

روضه کافی همراه با ترجمه و شرح های مختلف

هویه الكتاب

سرشناسه : کلینی ، محمد بن یعقوب ، - ۳۲۹ق.

عنوان و نام پدیدآور : روضه کافی همراه با ترجمه و شرح های مختلف / ابو جعفر محمد بن یعقوب بن اسحاق الكلینی الرازی ؛ تحقیق قسم احیاء التراث ، مرکز بحوث دارالحدیث ؛ باهتمام محمد حسین الدرایتی.

مشخصات نشر : قم: موسسه دارالحدیث العلمیه والثقافیه ، مرکز للطباعه والنشر ، ۱۴۳۰ق.= ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری : ۱۵ج.

فروست : مرکز بحوث دارالحدیث ؛ ۱۸۱.

شابک : دوره ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۳۴۰-۰ ؛ ۱۳۰۰۰۰ ریال (دوره ، چاپ دوم) ؛ ۱۲۰۰۰۰ ریال : ج. ۱ ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۳۸۵-۱ ؛ ج. ۲ ، چاپ دوم ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۳۸۶-۸ ؛ ج. ۳ ، چاپ دوم ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۳۸۷-۵ ؛ ج. ۴ ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۳۸۸-۲ ؛ ج. ۵ ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۴۱۱-۷ ؛ ج. ۶ ، چاپ دوم ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۴۱۲-۴ ؛ ج. ۷ ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۴۱۳-۱ ؛ ج. ۸ ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۴۱۴-۸ ؛ ریال: ج. ۹ ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۴۱۵-۵ ؛ ج. ۱۰ ، چاپ دوم ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۴۱۶-۲ ؛ ج. ۱۱ ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۴۱۷-۹ ؛ ج. ۱۲ ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۴۱۸-۶ ؛ ریال: ج. ۱۳ ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۴۱۹-۳ ؛ ج. ۱۴ ، چاپ دوم ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۴۲۰-۹ ؛ ریال: ج. ۱۵ ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۴۲۱-۶ ؛ ج. ۱۶ ۹۷۸-۹۶۴-۹۳-۴۲۴-۵

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : ج. ۹ ، ۱۲ ، ۱۳ ، ۱۵ (چاپ اول: ۱۴۳۰ ق. = ۱۳۸۸).

یادداشت : ج. ۱ - ۱۵ (چاپ دوم: ۱۴۳۰ ق. = ۱۳۸۸).

یادداشت : ج. ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۴) (فیپا).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج. ۱. الاصول: العقل والجهل ، العلم ، التوحيد ، الحججه (الاحاديث ۱ - ۷۵۸). - ج. ۲. الاصول: الحججه (الاحاديث ۷۵۹ - ۱۴۴۸). - ج. ۳. الاصول: الايمان والكفر (الاحاديث ۱۴۴۹ - ۲۶۱۷). - ج. ۴. الاصول: الايمان والكفر ، الدعاء ، فضل القرآن ، العشرة (الاحاديث ۲۶۱۸ - ۳۸۰۱). - ج. ۵. الفروع: الطهارة والحیض والجنائز (الاحاديث ۳۸۰۲ - ۴۷۸۵). - ج. ۶. الفروع: الصلاه (الاحاديث ۴۷۸۶ - ۵۷۱۹). - ج. ۷. الفروع: الزكاة والصيام (الاحاديث ۵۷۲۰ - ۶۷۰۵). - ج. ۸. الفروع: الحجج (الاحاديث ۶۷۰۶ - ۷۷۰۶). - ج. ۹. الفروع: الحجج و الجهاد و المعيشه (الاحاديث ۷۷۰۷ - ۸۶۷۶). - ج. ۱۰. الفروع: المعيشه والنكاح (الاحاديث ۸۶۷۷ - ۹۹۲۰). - ج. ۱۱. الفروع: النكاح والعتيقة والطلاق (الاحاديث ۹۹۲۱ - ۱۱۱۳۶). - ج. ۱۲. الفروع: العتق والصید والاطعمة والاشربة (الاحاديث ۱۱۱۳۷ - ۱۲۴۲۶). - ج. ۱۳. الفروع: الزی و الدواجن و الوصايا و المواريث (الاحاديث ۱۲۴۲۷ - ۱۳۶۴۹). - ج. ۱۴. الفروع: الحدود ، الديات ، الشهادات ، القضاء ، الايمان و النذور والكفارات (الاحاديث ۱۳۶۵۰ - ۱۴۸۱۵). - ج. ۱۵. الروضه (الاحاديث ۱۴۸۱۶ - ۱۵۴۱۳). - ج. ۱۶. الفهارس العامه.

موضوع : احاديث شيعه -- قرن ۴ ق.

شناسه افزوده : درایتی ، محمدحسین ، ۱۳۴۳ - ، گردآورنده

شناسه افزوده : دارالحديث. مركز تحقيقات. قسم احياء التراث

شناسه افزوده : دار الحديث. مركز چاپ و نشر

رده بندی كنگره : BP/۱۲۹BP/۲۸۷۱۲ ۱۳۸۸

رده بندی ديويي : ۲۱۲/۲۹۷

شماره كتابشناسي ملي : ۱۸۸۲۹۲۱

ص: ۱

اشارة

ص: ۲

الكافي

ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي ؛

(م ۳۲۹ ق)

المجلد الخامس عشر

كتاب الروضة

الأحاديث ۱۴۸۱۶ - ۱۵۴۱۳

تحقيق: قسم إحياء التراث

مركز بحوث دار الحديث

ص: ٣

ص: ٤

ص: ٥

ص: ٦

كتاب الروضة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٣٥]

٢ / ٨

كِتَابُ الرَّوْضَةِ (١)

الحديث ١

١٤٨١٦ / ١ . مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ حَفْصِ الْمَوْءُذِنِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ وَ (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَتَبَ بِهَذِهِ الرَّسَالَةِ إِلَى (٣) أَصْحَابِهِ ، وَأَمَرَهُمْ بِمُدَارَسَتِهَا وَالنَّظْرِ فِيهَا (٤) ، وَتَعَاهُدِهَا (٥)

ص: ٧

١- فى «بح»: - «كتاب الروضة». وفى حاشية «م»: + «من الكافى». وفى شرح المازندرانى ، ج ١١ ، ص ١٤٠ : «كتاب الروضة ، وهى فى اللغة : البستان ، ومستنقع الماء أيضا ، مستعارة لهذا الكتاب بتشبيه ما فيه من المسائل الشريفة والخصائل العجيبة والفضائل الغريبة بهما فى البهجة والصفاء والنضارة والبهاء ، أو فى كونه سببا لحياة النفوس كالماء». وراجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ ؛ المصباح المنير ، ص ٢٤٥ (روض).

٢- فى السند تحويل بعطف «محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبى عبد الله عليه السلام» على «ابن فضال ، عن حفص المؤذن عن أبى عبد الله عليه السلام» .

٣- فى «ن ، بف» وحاشية «بح»: + «بعض» .

٤- فى شرح المازندرانى : «وأمرهم بمدارستها ، أى بقراءتها وتعليمها وتعلّمها ، والنظر فيها بالتفكر والتدبّر ، أو بالبصر ، أو بهما» .

٥- التعاهد والتعهد : التحفّظ بالشىء وتجديد العهد به ، والثانى أفصح من الأوّل ؛ لأنّ التعاهد إنّما يكون بين اثنين إلاّ أن يكون التعاهد هنا لأصل الفعل دون الاشتراك . وقال العلامة المازندرانى : «وتعاهدها ، أى إتيانها مرّة بعد أخرى وتجديد العهد بها» . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥١٦ ؛ المصباح المنير ، ص ٤٣٥ (عهد) ؛ شرح المازندرانى ، ج ١١ ، ص ١٤٠ .

وَالْعَمَلُ بِهَا (١) ، فَكَانُوا (٢) يَضَعُونَهَا فِي مَسَاجِدِ بِيُوتِهِمْ (٣) ، فَإِذَا فَرَّغُوا مِنَ الصَّلَاةِ نَظَرُوا فِيهَا :

قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٤)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ الصَّحَّافِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَخْلَدِ السَّرَّاجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥)، قَالَ: خَرَجْتُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ مِنْ (٦) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ، فَاسْأَلُوا (٧) رَبَّكُمْ الْعَافِيَةَ، وَعَلَيْكُمْ بِالذَّعَةِ (٨)

ص: ٨

١- فى حاشية «بح ، جت» : «بما فيها» بدل «بها» . وفى حاشية «د» : «وتعاهد العمل بما فيها» بدل «وتعاهدها والعمل بها» .

٢- فى الوافى : «وكانوا» .

٣- فى «بف» وحاشية «د» : «مساجدهم» بدل «مساجد بيوتهم» .

٤- هكذا فى «بن» وهامش الوسائل نقلاً من هامش الأصل والمصححتين . وفى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، جت ، جد» والمطبوع : «الحسن بن محمد» . وقد تقدّم فى الكافى ، ح ٤٤ و ٢٧٠٨ و ٨٣٦١ رواية الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن الربيع . وجعفر بن محمد فى تلك الأسناد متّحد مع جعفر بن محمد بن مالك الكوفى المذكور فى سندنا هذا ، وهو الذى روى تراث القاسم بن الربيع ، كما فى رجال النجاشى ، ص ٣١٦ ، الرقم ٨٦٧ . أضف إلى ذلك ما ورد فى الكافى ، ح ٩٠٢ و ٩٤٧ و ٩٤٩ ، من رواية الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد . والمراد من الحسين بن محمد فى جميع هذه الأسناد ، هو الحسين بن محمد الأشعرى شيخ الكلينى قدّس سرّه ، فما ورد فى هامش المطبوع تعليقا على «قال : وحدّثنى» من «أى قال إبراهيم بن هاشم : وحدّثنى» سهوً .

٥- فى الوافى : - «عن أبى عبد الله عليه السلام» .

٦- فى «بن» : «عن» . وفى «بح» : + «عند» .

٧- فى «بح ، بف» والوافى : + «الله» .

٨- «الدعة»: الخفض فى العيش والراحة والسكون والطمأنينة ، والهاء عوض من الواو . وقال المحقق المازندراني : «الدعة : الراحة والرفاهية فى العيش ، أمر بالتزامها لا باعتبار إكثار المال ، بل لإصلاح الحال ؛ فإن من أصلح بينه وبين الخلق صديقا كان أو عدواً طاب عيشه وترفّه حاله واستقرّ باله» . وقال العلامة المجلسي : «الدعة : الخفض والسكون والراحة ، أى ترك الحركات والأفعال التى توجب الضرر فى دولة الباطل» . راجع : لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ ؛ شرح المازندراني ، ح ١١ ، ص ١٤١ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٦ .

وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ (١) ، وَعَلَيْكُمْ بِالْحَيَاءِ وَالتَّنْزِهِ عَمَّا تَنْزَهُ عَنْهُ الصَّالِحُونَ قَبْلَكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِمُجَامَلَةِ (٢) أَهْلِ الْبَاطِلِ ، تَحَمَّلُوا الضَّيْمَ (٣) مِنْهُمْ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُمَاطَتَهُمْ (٤) ، دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ إِذَا أَنْتُمْ جَالَسْتُمُوهُمْ وَخَالَطْتُمُوهُمْ وَنَازَعْتُمُوهُمْ الْكَلَامَ ؛ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَمُخَالَطَتِهِمْ وَمُنَازَعَتِهِمْ الْكَلَامَ (٥) بِالتَّقِيَّةِ (٦) الَّتِي أَمَرَكُمْ ٣ / ٨

اللَّهُ أَنْ تَأْخُذُوا بِهَا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ، فَإِذَا ابْتُلِيْتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ (٧) ، فَإِنَّهُمْ سَيُوءُذُونَكُمْ وَتَعْرِفُونَ فِي وُجُوهِهِمْ (٨) الْمُنْكَرَ ، وَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْفَعُهُمْ عَنْكُمْ

ص: ٩

١- فى شرح المازندراني : «والوقار بالفتح : رزاة النفس بالله وسكونها إليه وفراغها عن غيره ، قال الله تعالى : «مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا» [نوح (٧١) : ١٣] ، والسكينة : سكون الجوارح ، وهى تابعة للوقار ؛ لأن من شغل قلبه بالله اشتغلت جوارحه بما طلب منها وفرغ عن كل ما يليق بها ، وهذا أحسن من القول بترادفها» .

٢- فى شرح المازندراني : «قال الفاضل الأمين الأسترآبادى : الظاهر قراءتها بالحاء المهملة ؛ فإنّ الظاهر أنّ قوله : تحمّلوا الضيم ، بيان لها ، وكذا قوله فى ما يأتى : وتصبرون عليهم ، بيان لقوله : فتحاملونهم ، ويمكن قراءتها بالجيم ، كما فى بعض النسخ» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام :

وعليكم بمعاملة وفي بعض النسخ بالجيم ، أى المعاملة بالجميل ، وفى بعضها بالحاء المهملة ، ولعلّه بمعنى الحمل بمشقة وتكلف ، كالتحمل . وراجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٦٦٢ ؛ لسان العرب ، ج ١١ ، ص ١٢٧ (جهل) .

٣- قال الخليل : «الضيم : الانتقاص» . وقال الجوهري : «الضيم : الظلم» . وفى شرح المازندراني : «لما كان هنا مظنة أن يقولوا : كيف نجاملهم؟ أجاب على سبيل الاستيناف بقوله : تحمّلوا الضيم ، أى الظلم منهم» . راجع : ترتيب كتاب العين ، ج ٢ ، ص ١٠٦١ ؛ الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٩٧٣ (ضيم) .

٤- المماظة : شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم . النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ (مظظ) .

٥- فى الوسائل : - «فإنه لا بد لكم - إلى - ومنازعتهم الكلام» .

٦- فى الوافى : «بالتقيّة متعلّقة ب «دينوا» ، وما بينهما معترض» . وفى شرح المازندراني : «دينوا فى ما بينكم وبينهم فى الأمور المختلفة ؛ لأنّهما محلّ التقيّة ، والدين - بالكسر - : العادة والعبادة والمواظبة ، أى عودوا أنفسكم بالتقيّة ، أو اعبدوا الله ، أو أطيعوا بها ، أو واطبوا عليها ، فقوله فيما بعد : بالتقيّة ، متعلّق ب «دينوا» .

٧- فى شرح المازندراني : «إذا ابتليتم بذلك منهم ، الظاهر أنّ جزاء الشرط محذوف ، أى فاعملوا بالتقيّة ولا تتركوها ، بدليل ما قبله وما بعده ، وأنّ قوله : فإنّهم سيؤذونكم وتعرفون فى وجوههم المنكر من القول والشتم والغلظة ونحوها ، دليل على الجزاء المحذوف ، وقائم مقامه ، وأمثال ذلك كثيرة فى كلام الفصحاء والبلغاء ، ويحتمل أيضا أن يكون جزاء الشرط» .

٨- فى التحف : «ويعرفون فى وجوهكم» بدل «ويعرفون فى وجوههم» .

لَسَطُوا (١) بِكُمْ ، وَمَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا يُبْدُونَ لَكُمْ .

مَجَالِسُكُمْ وَمَجَالِسُهُمْ وَاحِدَةٌ ، وَأَزْوَاحُكُمْ وَأَزْوَاحُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لَا تَأْتِلُفُ ، لَا تُحِبُّونَهُمْ أَبَدًا وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَبَصَرَ كُمُوهُ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِهِ ، فَتَجَامِلُونَهُمْ وَتَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ لَا مُجَامَلَةَ لَهُمْ ، وَلَا صَبْرَ لَهُمْ عَلَى شَيْءٍ (٢) ، وَحِيلُهُمْ وَسَوَاسُ (٣) بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ ؛ فَإِنَّ

أَعْدَاءَ اللَّهِ إِنْ اسْتَطَاعُوا صَدُّوكُمْ عَنِ الْحَقِّ ، يَعَصِمُكُمْ (٤) اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَانْقُوا اللَّهَ ، وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ
إِلَّا مِنْ خَيْرٍ .

وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُذَلِّقُوا (٥) أَلْسِنَتَكُمْ بِقَوْلٍ ...

ص: ١٠

١- فى «د»: «لبسطوا». وفى حاشية «بح ، جت»: «لبطشوا». وفى «جد»: «لسلطوا». وقال
الجوهري: «السطو: القهر بالبطش ، يقال: سطا به». وقال ابن الأثير: «أصله القهر والبطش ، يقال
: سطا عليه وبه». والبطش: الأخذ الشديد. راجع: الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٣٧٦ ؛ النهاية ، ج ٢ ،
ص ٣٦٦ (سطا).

٢- اعلم أن ترتيب فقرات هذا الحديث الشريف ونظمها إلى هنا مطابق لما فى الوافى ، ومن هنا إلى
آخره يختلف عما فيه ، واستصوب العلامة المجلسى ما فى الوافى ناقلاً إياه عن بعض النسخ
المصححة ، وأما نحن فسنورد الحديث بتمامه عن الوافى فى آخر هذا الحديث تتيماً للفائدة بعد
ما نقلنا الاختلاف .

٣- فى حاشية «م»: «وساوس». وفى حاشية «د» والوافى: «ووساوس». وفى المرأة: «لعل المراد
أن حيلتكم فى دفع ضررهم المجاملة والصبر على أذاهم والتقية ، وهم لا يقدرّون على الصبر ولا
على صدكم عن الحق ، فليس لهم حيلة إلا وسوسة بعضهم إلى بعض فى إيدائكم والإغراء بكم . ثم
اعلم أنه يظهر من بعض النسخ المصححة أنه قد اختلّ نظم هذا الحديث وترتيبه بسبب تقديم بعض
الورقات وتأخير بعضها ، وفيها قوله: ولا صبر لهم على شىء ، متّصل بقوله فى ما بعد: من أموركم
، هكذا: ولا صبر لهم على شىء من أموركم تدفعون أنتم السيئة ، إلى آخر ما سيأتى ، وهو الصواب
، وسيظهر لك ممّا سنشير إليه فى كلّ موضع من مواضع الاختلاف صحّة تلك النسخة واختلال
النسخ المشهورة» .

٤- هكذا فى «د، ع، ل، م، ن، بن، جت، جد» و حاشية «بح» و شرح المازندراني . وفى «بح ،
بف» و المطبوع والوافى : «فيعصمكم» .

٥- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى و شرح المازندراني والبحار . وفى المطبوع والمرآة
والوسائل : «أن تزلقوا» بالزاي المعجمة . وقال فى المرآة : «قوله عليه السلام : وإياكم أن تزلقوا ،
بالزاي المعجمة . فى القاموس : زلق كفرح ونصر : زلّ ، وفلانا : أزلّه ، كأزلقه ، وفى بعض النسخ
بالذال المعجمة ، وذلاقة اللسان : زرابته وحدّته وطلاقته . والأول أظهر» وراجع : لسان العرب ، ج
١٠ ، ص ١١٠ ، ١٤٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٧٦ و ١١٨٣ (ذلّق) ، (زلّق) .

الزُّورِ (١) وَالْبُهْتَانِ ، وَالْأَيْثِمِ وَالْعُدْوَانِ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ كَفَفْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ (٢) اللَّهُ مِمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ
، كَانَ (٣) خَيْرًا لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ (٤) مِنْ أَنْ تُذْلِقُوا (٥) أَلْسِنَتَكُمْ بِهِ (٦) ؛ فَإِنَّ ذَلَقَ (٧) اللِّسَانَ فِيمَا
يَكْرَهُ (٨) اللَّهُ وَمَا (٩) نَهَى (١٠) عَنْهُ مَرَدَاةً (١١) لِلْعَبْدِ (١٢) عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَقَّتْ (١٣) مِنَ اللَّهِ ،
وَصَمَّمْ (١٤) وَعَمَّى وَبَكَّمْ (١٥) يُورِثُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١٦) ، فَتَصِيرُوا (١٧) كَمَا قَالَ اللَّهُ : «صُمَّ

ص: ١١

١- «الزور»: الكذب، والباطل، والتهمة . النهاية . ج ٢ ، ص ٣١٨ (زور) .

٢- فى «بف، جد» والوافى : «يكره» .

٣- فى الوسائل : + «ذلك» .

٤- فى الوسائل : - «عند ربكم» .

٥- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى و شرح المازندراني والوسائل والبحار . وفى المطبوع
والمرآة : «أن تزلقوا» بالزاي المعجمة .

٦- فى شرح المازندراني : - «به» .

٧- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى و شرح المازندراني والوسائل والبحار . وفى المطبوع
والمرآة : «زلق» بالزاي المعجمة .

٨- فى البحار : «يكرهه» .

٩- فى «م ، بف» و حاشية «بح ، جت» والوفى والبحار : «وفيما» .

١٠- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوسائل . وفى المطبوع والوفى وشرح المازندرانى : «ينهى» .

١١- فى «بف» والوفى : «الدناءة» . وفيه عن بعض النسخ : «الذراءة» بالذال المعجمة ، بمعنى الغضب . وفى شرح المازندرانى : «مرداة للعبد عند الله _ بالكسر ، أو الفتح _ : اسم آلة ، أو مكان ؛ من ردى ، كرضى : إذا هلك . وأصله : مردية ، كمفعلة قلبت الياء ألفا» . وراجع : لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٣١٩ (ردى) .

١٢- فى الوسائل : «العبيد» .

١٣- المَقْتُ : أشدُّ البغض عن أمر قبيح . راجع : النهاية ، ح ٤ ، ص ٣٤٦ ؛ المصباح المنير ، ص ٥٧٦ (مقت) .

١٤- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوفى والوسائل والبحار . وفى المطبوع : «وصم» .

١٥- فى الوسائل : - «وبكم» . وفى البحار : «وبكم وعمى» .

١٦- فى شرح المازندرانى : «الصمّ بالفتح ، والصمم محرّكة : انسداد الأذن وثقل السمع . والعمى : ذهاب البصر كلّهُ . والبكم _ محرّكة _ : الخرس ، أو مع عىّ وبله ، أو أن يولد لا ينطق . وإنّما حملناها على المصدر دون الجمع كما فى الآتى ليصحّ حملها على اسم «إنّ» ولا يصحّ فى الجمع إلاّ بتكلف بعيد ، وحمل هذه الأخبار على اسم «إنّ» من باب حمل المسبّب على السبب للمبالغة . «يورثه إياه يوم القيامة» الضمير الأوّل راجع إلى ذلق اللسان ، والثانى إلى كلّ واحد من الأمور الثلاثة . وإنّما سمّاها ميراثا لأنّها ثمرة ذلاقة لسانه تصل إليه بعد فنائها» .

١٧- فى «جت» والوفى : «فيصيروا» . وفى «بن» : - «فتصيروا» .

بُكُمْ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» (١) يَعْنِي لَا يَنْطِقُونَ «وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ» (٢).

وَإِيَّاكُمْ وَمَا نَهَاكُمْ اللَّهُ (٣) عَنْهُ أَنْ تَرْكَبُوهُ (٤) ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُكُمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ (٥) أَمْرِ
 آخَرَتِكُمْ ، وَيَأْجُرْكُمْ (٦) عَلَيْهِ ، وَأَكْثَرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ
 وَالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ (٧) قَدْرَهُ ، وَلَا يَبْلُغُ كُنْهَهُ أَحَدٌ ، فَاشْغَلُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِذَلِكَ
 عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَقَاوِيلِ الْبَاطِلِ الَّتِي تُعَقِّبُ أَهْلَهَا خُلُودًا فِي النَّارِ مِنْ (٨) مَاتَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَتَّبِ (٩)
 إِلَى اللَّهِ (١٠) وَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا (١١) .

ص: ١٢

١- البقرة (٢): ١٨ . وفي حاشية «بح» والبحار: «لَا يَعْقِلُونَ» وهو إشارة إلى الآية ١٧١ من سورة
 البقرة . وفي المرأة: «قوله تعالى: «فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» في بعض النسخ: «لَا يَعْقِلُونَ» وكلاهما في
 سورة البقرة . والتفسير بالأول أنسب ، أي لا يرجعون إلى النطق والكلام» .

٢- المرسلات (٧٧): ٣٦ . وفي شرح المازندراني: «يعني لا ينطقون في الآخرة بالمعذرة؛ لانفائها
 ، فلذلك قال: «وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ» ؛ لاستحالة أن يكون لهم معذرة لا يؤذن لهم التكلم بها .
 وقال بعض المفسرون: معناه: لا يرجعون من الضلالة إلى الهدى ، وتفسيره عليه السلام أحسن منه
 بدليل ما بعده» . وفي الوافي: «فَيَعْتَذِرُونَ» عطف على «يُؤْذَنُ» ؛ ليدل على نفي الإذن والاعتذار
 عقبيه مطلقا ، ولو جعل جوابا لدل على أن عدم اعتذارهم لعدم الإذن ، فأوهم ذلك أن لهم عذرا ،
 لكن لا يؤذن لهم فيه» .

٣- في «ع ، ل ، م ، بح ، بن ، جت ، جد» : - «اللَّهُ» .

٤- في شرح المازندراني: «وإيَّاكم وما نهاكم عنه أن تركبوه ، أي تقترفوه ؛ من ركبت الذنب : اقترفته
 . أو تتبعوه ؛ من ركبت الأثر : تبعته . أو تعلوه ؛ من ركبت الفرس : علوته . وقد شبه المنهَى عنه
 بالمركوب في أنه يصل صاحبه إلى مقام البعد من الحق ، كما يشبه الطاعة به في الإيصال إلى مقام
 القرب» . وراجع: لسان العرب ، ج ١ ، ص ٤٢٩ - ٤٣٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٧٠
 (ركب) .

٥- فى «ع ، ل ، ن ، بف ، جت» وحاشية «د ، م ، بح» والوفى وشرح المازندرانى : «فى» .

٦- فى الوافى : «ويؤجركم» .

٧- فى المرأة : «قوله : لا يقدر ، على البناء للمجهول ، أو المعلوم على التنازع ، أى لا يقاس بغيره ، ولا يوصف حق وصفه ، ولا يبلغ إلى رفعة شأنه ، كقوله تعالى : «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» [الأنعام (٦) : ٩١ ؛ الحج (٢٢) : ٧٤ ؛ الزمر (٣٩) : ٦٧] ، والمراد نعيم الآخرة ، أو الأعم منه ومن درجات القرب والكمال» .

٨- فى الوافى : «لمن» .

٩- فى «ع ، بن» : «لم يتب» بدون الواو .

١٠- فى «بح ، بف ، جد» وحاشية «م» : «+ (منها)» .

١١- فى الوافى : «عليها» . ونزع عن الأمر نزعاً : انتهى عنه . الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٢٨٩ (نزع) .

وَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ ؛ فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُدْرِكُوا نَجَاحَ (١) الْحَوَائِجِ عِنْدَ رَبِّهِمْ بِأَفْضَلِ مِنَ الدُّعَاءِ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ (٢) وَالْمَسْأَلَةِ لَهُ (٣) ، فَازْغَبُوا فِيَمَا رَغَبَكُمْ اللَّهُ فِيهِ ، وَأَجِيبُوا اللَّهَ (٤) إِلَى (٥) مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ (٦) لِتُفْلِحُوا وَتُنَجُوا (٧) مِنْ عَذَابِ اللَّهِ .

وَإِيَّاكُمْ (٨) أَنْ تَشْرَهَ (٩) أَنْفُسَكُمْ إِلَى شَيْءٍ (١٠) حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ؛ فَإِنَّ (١١) مَنْ انْتَهَكَ (١٢) مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا فِي الدُّنْيَا ، حَالَ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَلَدَّتْهَا (١٣) وَكَرَّامَتِهَا الْقَائِمَةِ الدَّائِمَةِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَبَدَ الْأَبْدِينَ .

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ (١٤) بِئْسَ الْحِظُّ (١٥) الْخَطَرُ (١٦) لِمَنْ خَاطَرَ (١٧) اللَّهَ (١٨) بِتَرْكِ طَاعَةِ اللَّهِ وَرُكُوبِ

- ١- فى «بح» : «إنجاح» . والنُّجْح والنجاح : الظفر بالحوائج ، اسمان من نجح فلان وأنجح : إذا أصابت طلبته وقضيت له حاجته . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٤٠٩ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ١٨ ؛ المصباح المنير ، ص ٥٩٣ (نجح) .
- ٢- فى «بح ، جد» وحاشية «د ، م» وشرح المازندراني : «إليه» بدل «إلى الله» .
- ٣- فى «ع ، ل» والوسائل ، ح ٨٦٢٩ : - «له» .
- ٤- فى «جد» : «لله» . وفى «بف» : + «تعالى» .
- ٥- فى «بح» : «على» .
- ٦- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» والوسائل ، ح ٨٦٢٩ : - «إليه» .
- ٧- فى «د ، ع ، ل ، ن ، بح» والوسائل ، ح ٨٦٢٩ والبحار : «وتنجحوا» .
- ٨- فى «جت» وحاشية «بح» : + «إياكم» .
- ٩- الشَّرْهُ : غلبة الحرص : يقال : شَرِه فلان إلى الطعام يَشْرُهُ شَرَهَا ، إذا اشتدَّ حرصه عليه . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٢٣٧ ؛ لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٥٠٦ (شره) .
- ١٠- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع والوافى : + «مما» .
- ١١- هكذا فى «د ، ع ، ل ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» والوسائل ، ح ٢٠٤٣١ . وفى «م ، بف» والمطبوع : «فإنه» .
- ١٢- «انتَهَك» أى بالغ فى خرق محارم الله وإتيانها . النهاية ، ج ٥ ، ص ١٣٧ (نهك) .
- ١٣- فى «بح ، جد» : «ولذاتها» .
- ١٤- فى «بف ، جت» : «أن» .
- ١٥- فى شرح المازندراني : - «الحظّ» .
- ١٦- فى «بن» : - «الخطر» . وفى الوافى : «فى بعض النسخ : بس الخطر الخطر ، ولعله أصوب» .
- ١٧- الحَظْر : الحَظُّ والنصيب ، والقدر و المنزلة ، والسبق الذى يتراهن عليه ، ولا يقال إلا فى الشىء الذى له قدر ومزية ، وهو أيضا الإشراف على الهلاك ، والخطور بالبال ، والمخاطرة : المراهنة . وفى

المرآة: «أقول: الأظهر أن المراد بالخطر هو ما يترهن عليه، وخاطر الله: راهنه، فكأنه جرى مراهنه بين العبد والرب تعالى، والسبق الذي يحوزه العبد لذات الدنيا الفانية، والسبق الذي للرب تعالى عقاب العبد، فبئس الحظ والنصيب، الحظ والسبق الذي يحوزه عند مخاطرته ومراهنته مع الله بأن يترك طاعته ويرتكب معصيته. ويحتمل على بعد أن يكون الخطر في الموضوعين بمعنى الإشراف على الهلاك، أو بمعنى الخطور بالبال، أو على التوزيع، والله يعلم». راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٢٥١.

١٨- في «بف» والوافي: - «الله».

مَعْصِيَتِهِ، فَأَخْتَارَ أَنْ يَنْتَهِكَ (١) مَحَارِمَ اللَّهِ فِي لَذَاتِ دُنْيَا مُنْقَطِعَةٍ زَائِلَةٍ عَنْ أَهْلِهَا عَلَى خُلُودِ نَعِيمٍ فِي الْجَنَّةِ وَلذَاتِهَا وَكْرَامَةٌ أَهْلِهَا، وَيُلْ لَأَوْلِيكَ مَا أَخْيَبَ (٢) حَظَّهُمْ، وَأَخْسَرَ كَرَّتَهُمْ (٣)، وَأَسْوَأَ حَالَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اسْتَجِيرُوا اللَّهَ (٤) أَنْ يُجِيرَكُمْ (٥) فِي مِثَالِهِمْ (٦) أَبَدًا، وَأَنْ يَبْتَلِيَكُمْ بِمَا ابْتَلَاهُمْ بِهِ (٧)، وَلَا قُوَّةَ لَنَا وَلَكُمْ إِلَّا بِهِ (٨).

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيَّتْهَا الْعِصَابَةُ (٩) النَّاجِيَةُ، إِنْ أَتَمَّ اللَّهُ لَكُمْ مَا أَعْطَاكُمْ بِهِ (١٠) فَإِنَّهُ لَا يَتِمُّ

ص: ١٤

١- في «م» وحاشية «ن»: «أن ينهتك».

٢- خاب الرجل خيبة: إذا لم ينل ما يطلب. الصحاح، ج ١، ص ١٢٣ (خيب).

٣- الكرة: الرجوع، والمراد الرجوع إلى الله تعالى للحساب، أو الرجوع إلى الأبدان في الحشر، وخسران الكرة مستلزم لخسرانهم أيضا، وإسناد الخيبة إلى الحظ والخسران إلى الكرة إسناد مجازي، راجع: شرح المازندراني، ج ١١، ص ١٤٩؛ الوافي، ج ٢٦، ص ١١٣؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٩.

٤- في المرآة: «كأنه على الحذف والإيصال، أي استجيروا بالله».

٥- فى «ع ، ن ، بن ، جت» وحاشية «د ، بح ، جت» والوفى : «أن يجريكم» . وفى شرح المازندرانى : «والظاهر : أن يخزيكم ، من الخزى . [و] يجزيكم ، من الجزاء ، تصحيف» . وفى المرأة : «فى بعض النسخ : أن يجريكم ، وهو الظاهر ، وفى بعضها : أن يجيركم ، والمعنى حينئذٍ : استعيذوا من أن يكون إجارته تعالى إياكم على مثال إجارته لهم ؛ فإنه لا يجيرهم عن عذابه فى الآخرة وإنما أجارهم فى الدنيا» .

٦- فى المرأة : «فى بعض النسخ : من مثلهم ، فالمراد : استجروا بالله لأن يجيركم من مثلهم : أى من أن تكونوا مثلهم» .

٧- فى «د ، ع ، ل ، م ، بف ، بن ، جد» : - «به» . وفى حاشية «م» : «الله» .

٨- فى «بح» : «بالله» .

٩- فى شرح المازندرانى : «العصاة _ بالكسر _ : ما بين العشرة إلى الأربعين ، وإنما سمّاهم بها لشرافتهم وتعصّبهم فى الدين مع قلتهم» . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١٨٣ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٤٣ (عصب) .

١٠- فى «بف ، جت» : - «به» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : إن أتمّ الله ، لعلّ المراد : اتّقوا الله ولا تتركوا التقوى عن الشرك والمعاصى عند إرادة الله إتمام ما أعطاكم من دين الحقّ ، ثمّ بيّن عليه السلام الإتمام بأنّه إنّما يكون بالابتلاء والافتنان وتسليط من يؤذيكم عليكم ، فالمراد الأمر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن ، وذكر فائدة الابتلاء بأنّه سبب لتمام الإيمان فلذا يبتليكم . ويحتمل على بعد أن يكون «أن» بالفتح مخفّفة ، أى اتّقوا لإتمام الله تعالى دينكم . ويحتمل أن يكون التعليق للنجاة ، أى النجاة إنّما يكون بعد الإتمام ، ولما كان هذا التعليق مشعرا بقلّة وقوع هذا الشرط ، بيّن ذلك بأنّه موقوف على الامتحان ، والتخلّص عنه مشكل . والأوّل أظهر» .

الأئمّر (١) حتّى يدخّل عليكم مثل الذى دخّل على الصّالحين قبلكم ، وحتّى تبتلّوا (٢) فى ٥/٦

أَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَحَتَّى تَسْمَعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَدَى كَثِيرًا ، فَتَصْبِرُوا وَتَعْرُكُوا بِجُنُوبِكُمْ (٣) ، وَحَتَّى يَسْتَنْدِلُوكُمْ (٤) وَيُبْغِضُوكُمْ (٥) ، وَحَتَّى يُحْمَلُوا (٦) عَلَيْكُمْ (٧) الضَّيْمِ (٨) فَتَحْتَمِلُوهُ (٩) مِنْهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ ، وَحَتَّى تَكْظُمُوا الْغَيْظَ الشَّدِيدَ فِي

ص: ١٥

١- فى الوافى : «فإنه لا يتم الأمر ، جواب الشرط ، وأريد بالأمر دخول الجنة ، قال الله عز وجل : «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ» [البقرة (٢) : ١٨٦] .

٢- فى الوافى ، «حتى تبتلوا ، بيان ل «مثل الذى» ، وفيه إشارة إلى قوله سبحانه : «لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَدَى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» [آل عمران (٣) : ١٨٦] .

٣- العرك : الدلك ، ويقال : يعرك الأذى بجنبه ، أى يحتمله ، كأنه كناية عن التذلل للأعداء وتحمل الأذى من جهتهم . وقال العلامة المازندراني : «وتعركوا بجنبكم ، أى تحملوا الأذى منهم بجنبكم ، كما يحمل البعير حملة ، يقال : هو يعرك الأذى بجنبه ، أى يحتمله» . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢٥٦ ؛ مجمع البحرين ، ج ٥ ، ص ٢٨٢ (عرك) .

٤- فى شرح المازندراني : «وحتى يستدلوكم بكل وجه يمكن . أو المراد : يروكم أدلاء ، يقال : استدله ، أى رآه ذليلاً» .

٥- فى «بح» : «وينقضوكم» .

٦- فى «د ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن» : «تحملوا» .

٧- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن» وحاشية «جت» : - «عليكم» .

٨- قال الخليل : «الضيم : الانتقاص» . وقال الجوهرى : «الضيم : الظلم» . ترتيب كتاب العين ؛ ج ٢ ، ص ١٠٦١ ؛ الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٩٧٣ (ضيم) .

٩- هكذا فى «د، ع، ل، م، بى، بن» وحاشية «بى، جى» والوافى . وفى «ن، بى، جى، جى» : «فتحملوه» . وفى المطبوع وشرح المازندرانى : «فتحملوا» .

الأذى فى الله - عز وجل - يجترمونه (١) إنيكم ، وحتى يكذبوكم بالحق ، ويعادوكم فيه ، ويغضوكم عليه ، فتصبروا على ذلك منهم .

ومصدق ذلك كله فى كتاب الله الذى أنزله (٢) جبرئيل عليه السلام على نبيكم صلى الله عليه و آله سمعتم قول الله - عز وجل - لنيكم صلى الله عليه و آله : «فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم» (٣) ثم قال : «وإن يكذبوك (٤) فقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا» (٥) فقد كذب نبي الله والرسل من قبله ، وأوذوا مع التكذيب بالحق .

فإن سرركم أمر الله فيهم (٦) الذى خلقهم له فى الأصل - أصل الخلق - من الكفر الذى سبق فى علم الله (٧) أن يخلقهم (٨) له فى الأصل ، ومن الذين سمأهم الله فى كتابه (٩)

ص: ١٦

١- فى شرح المازندرانى : «تجترمونه إليكم ، حال من فاعل «تكظموا» . والاجترام بالجيم : الكسب ، وفى القاموس : اجترم لأهله : كسب . و«إلى» بمعنى اللام ، أو بمعناها مع تضمين معنى الضيم ونحوه ، والضمير راجع إلى الكظم ، وفيه تنبيه على أنه من جملة الأعمال الصالحة . وقيل : الاجترام : الجناية - قال به العلامة الفيض والعلامة - وفى القاموس : اجترم عليهم وإيهم جريمة : جنى جناية» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٣٣ (جرم) ؛ مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ١١ .

٢- فى «بى» : «أنزل» . وفى حاشية «بى، جى» : «أنزل به» .

٣- الأحقاف (٤٦) : ٣٥ .

٤- فى «ع، ل، ن، بن» : - «إن يكذبوك» .

٥- فاطر (٣٥) : ٤ .

٦- فى المرأة : «قوله عليه السلام : فإن سرّكم أمر الله فيهم ، أقول : فى النسخة المصححة التى أومأنا إليها قوله عليه السلام : فإن سرّكم ، متّصل بما سيأتى فى آخر الرسالة : أن تكونوا مع نبيّ الله ، هكذا : فإن سرّكم أن تكونوا مع نبيّ الله محمّد صلى الله عليه وآله ، إلى آخر الرسالة . وهو الأصوب» .

٧- فى شرح المازندراني : «فى قوله : الذى سبق فى علم الله ، إيماء إلى أن علمه تعالى بصدور الكفر منهم اختيارا سبب لخلقهم له ؛ لوجوب المطابقة بين العلم والمعلوم» .
٨- فى حاشية «بح» : «أن يجعلهم» .

٩- فى شرح المازندراني : «ومن الذين سمّاهم الله فى كتابه... الظاهر أنه عطف على «فيهم» ، وفى لفظة «من» إشعار بأن أمر الله نشأ من سوء أعمالهم وقبح أفعالهم» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : ومن الذين ، كأنه معطوف على قوله : خلقهم ، بتقدير جعلهم ، أو على الظرف بعده بتضمين الجعل» .

فى قوله : «وَجَعَلْنَاهُمْ (١) أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ» (٢) فَتَدَبَّرُوا هَذَا وَاعْقَلُوهُ وَلَا تَجْهَلُوهُ ، فَإِنَّهُ (٣) مَنْ يَجْهَلُ (٤) هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى كِتَابِهِ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ (٥) بِهِ وَنَهَى عَنْهُ ، تَرَكَ دِينَ اللَّهِ ، وَرَكِبَ مَعَاصِيَهُ ، فَاسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ ، فَأَكَبَهُ اللَّهُ (٦) عَلَى وَجْهِهِ فِى النَّارِ» .

وَقَالَ (٧) : «أَيَّتْهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفْلِحَةُ ، إِنَّ اللَّهَ أَتَمَّ (٨) لَكُمْ مَا آتَاكُمْ مِنَ الْخَيْرِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَلَا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَأْخُذَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ (٩) فِى دِينِهِ بِهَوَى وَلَا (١٠) رَأْيٍ وَلَا مَقَائِيسَ ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، وَجَعَلَ فِيهِ تَبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَجَعَلَ لِلْقُرْآنِ وَلِتَعْلَمَ (١١) الْقُرْآنِ أَهْلًا لَا يَسْعُ (١٢) أَهْلَ عِلْمِ (١٣) الْقُرْآنِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ (١٤) أَنْ يَأْخُذُوا فِيهِ (١٥) بِهَوَى وَلَا رَأْيٍ وَلَا مَقَائِيسَ ، أَغْنَاهُمْ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ بِمَا آتَاهُمْ مِنْ عِلْمِهِ ، ص : ١٧

١- هكذا فى القرآن والوافى والبحار . وفى النسخ والمطبوع : «وجعلنا منهم» .

٢- القصص (٢٨) : ٤١ .

- ٣- فى «بف» والوفى : «فان» .
- ٤- فى «جت» والوفى : «جهل» .
- ٥- فى «ع ، ل ، بف ، بن» والوفى وشرح المازندرانى : - «الله» .
- ٦- فى شرح المازندرانى : «فى الإكباب مبالغة فى التعذيب والإذلال ، يقال : كبّه : وأكبّه : إذا ألقاه على وجهه فأكبّ هو ، ف «كب» متعدّ و«أكب» متعدّ ولازم على خلاف المعهود . وفيه تنبيه على أنّه ينبغي لأهل الحقّ أن يعلموا ما يخرجهم عن دينه وما يكمل به دينهم» . وراجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٠٧ ؛ المفردات للراغب ، ص ٦٩٥ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢١٨ (كب) .
- ٧- فى «م» : «فقال» .
- ٨- فى مرآة العقول : «قوله عليه السلام : إنّ الله أتمّ ، الظاهر أنّه بالتشديد ، وهو بشارة بأنّ الله يتمّ هذا الأمر ، أى أمر التشييع لخواصّ الشيعة . ويحتمل أن يكون بالتخفيف حرف شرط وتكون قيذا للفلاح ، أى فلاحكم مشروط بأن يتمّ الله لكم الأمر ولا تضلّوا بالفتن على قياس ما مرّ» .
- ٩- فى «بح» : «خلقه» .
- ١٠- فى البحار : - «لا» .
- ١١- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بف ، بن» وحاشية «بح» والوفى والوسائل ، ح ٨٦٢٩ : «وتعلم» . وفى «د» وحاشية «ن ، بح» وشرح المازندرانى : «ولعلم» .
- ١٢- فى «بف ، جت» : «لا يسمع» . وفى «د ، م ، ن» وحاشية «بح ، جد» : «لا يسيغ» .
- ١٣- فى البحار : - «علم» .
- ١٤- فى شرح المازندرانى : + «كله» .
- ١٥- فى الوسائل ، ح ٨٦٢٩ : «فى دينهم» .

وَخَصَّهُمْ بِهِ ، وَوَضَعَهُ عِنْدَهُمْ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ ، أَكْرَمَهُمْ بِهَا (١) ، وَهُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ هَذِهِ (٢) الْأُمَّةَ بِسُوءِ الْإِيمَانِ ، وَهُمْ الَّذِينَ مَنْ سَأَلَهُمْ - وَقَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يُصَدِّقَهُمْ وَيَتَّبِعَ آثَرَهُمْ - أَرْشَدُوهُ

وَأَعْطَوْهُ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ مَا يَهْتَدِي بِهِ إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَإِلَى جَمِيعِ سُبُلِ الْحَقِّ ، وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَرْغَبُ عَنْهُمْ وَعَنْ (٣) مَسْأَلَتِهِمْ وَعَنْ عِلْمِهِمُ الَّذِي أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ عِنْدَهُمْ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ اللَّهِ الشَّقَاءُ فِي أَصْلِ الْخَلْقِ تَحْتَ الْأَظْلَةِ (٤) ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ عَنْ سُوءِ أَهْلِ الذُّكْرِ وَالَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَوَضَعَهُ عِنْدَهُمْ وَأَمَرَ (٥) بِسُوءِ إِلَيْهِمْ ، وَأُولَئِكَ (٦) الَّذِينَ يَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ وَمَقَابِسِهِمْ حَتَّى دَخَلَهُمُ الشَّيْطَانُ (٧) ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَهْلَ الْأَيْمَانِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ كَافِرِينَ ، وَجَعَلُوا أَهْلَ الضَّلَالَةِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنِينَ ، وَحَتَّى جَعَلُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَرَامًا ، وَجَعَلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَلَالًا ، فَذَلِكَ أَصْلُ ثَمَرَةِ أَهْوَائِهِمْ وَقَدْ عَهَدَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ (٨) ، فَقَالُوا : نَحْنُ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - رَسُولَهُ يَسْعُنَا أَنْ نَأْخُذَ بِمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُ النَّاسِ (٩)

ص: ١٨

١- فى الوسائل ، ح ٨٦٢٩ : - «أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصهم به ، ووضعهم عندهم كرامة من الله أكرمهم بها» .

٢- فى الوسائل ، ح ٨٦٢٩ : - «هذه» .

٣- فى حاشية «ن ، بح ، جت» وشرح المازندراني : «ولا عن» .

٤- فى شرح المازندراني : «تحت الأظلة ، هى عالم الأرواح الصرفة ، أو عالم الذرّ ، وهو عالم المثال . وإطلاق الظلّ على الروح والمثال مجاز تشبيها بالظلّ فى عدم الكثافة وتقريبا لهما إلى الفهم» . وفى الوافى : «تحت الأظلة ، أى أظلة العرش يوم الميثاق ، ولعله أشير به إلى عالم القدر» .

٥- فى «بف» : + «الله» .

٦- فى «بف» وحاشية «م» والوافى : «فأولئك» .

٧- فى المرأة: «قوله عليه السلام: حتى دخلهم الشيطان، أى استولى عليهم ودخل مجارى صدرهم واستولى على قلبهم» .

٨- فى شرح المازندراني: «وقد عهد إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته، أى أوصاهم بولاية وصيّه ورعايتها وحفظها فى مواضع عديدة، منها يوم الغدير» .

٩- فى الوافى: «بما اجتمع عليه رأى الناس؛ يعنى به إجماعهم على خلافة أبى بكر. هذا الكلام صريح فى نفى حجّة الإجماع بالآراء من دون نصّ مستفيض، وكفى به حجة على متأخرى أصحابنا، حيث جعلوا الإجماع حجةً ثالثة برأسها فى مقابلة الكتاب والسنة وإن لم يكن له مستند ظاهر منهما، وكفى بما قبله وبما بعده من كلماته عليه السلام حجة عليهم أيضا فى ما ذهبوا إليه من الاجتهاد والقول بالرأى المستنبط من المتشابهات» .

بَعْدَ (١) قَبْضِ اللَّهِ _ عَزَّ وَجَلَّ _ رَسُوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبَعْدَ عَهْدِهِ الَّذِي عَهْدَهُ إِلَيْنَا وَأَمَرْنَا بِهِ مُخَالَفًا (٢) لِلَّهِ وَلِرَسُوْلِهِ (٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَمَا أَحَدٌ أَجْرًا عَلَى اللَّهِ وَلَا أَبْيَنَ ضَلَالَةً مِمَّنْ أَخَذَ بِذَلِكَ وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ يَسَعُهُ ، وَاللَّهُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَيَتَّبِعُوا أَمْرَهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ ، هَلْ (٤) يَسْتَطِيعُ أَوْلِيَاكَ _ أَعْدَاءُ اللَّهِ (٥) _ أَنْ يَزْعُمُوا أَنَّ أَحَدًا مِمَّنْ أَسْلَمَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ بِقَوْلِهِ وَرَأْيِهِ وَمَقَايِسِهِ (٦)؟

فَإِنْ قَالَ : نَعَمْ (٧) ، فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ ، وَضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ، وَإِنْ قَالَ : لَا ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِرَأْيِهِ وَهَوَاهُ وَمَقَايِسِهِ ، فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْحُجَّةِ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَيَتَّبَعُ أَمْرَهُ بَعْدَ قَبْضِ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ _ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ _ : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ

ص: ١٩

٢- فى الوافى : «مخالفة» .

٣- فى «ن» : «ولرسول الله» بدل «ولرسوله» . وفى شرح المازندرانى : مخالفا لله ولرسوله ، حال عن فاعل «اجتمع» .

٤- فى «جت» : «وهل» . وفى المرأة : «وما» .

٥- فى شرح المازندرانى : «هل يستطيع أولئك أعداء الله ، الذين أخذوا بعد النبى صلى الله عليه و آله برأيهم و نصبوا إماما خلافا لأمره . والاستفهام على حقيقته لا على الإنكار ؛ لأنه غير مناسب لسياق الكلام ، و«أعداء الله» بدل عن «أولئك» ؛ للتصريح بأنهم خرجوا بذلك عن الدين وصاروا من الكافرين المعاندين . توضيح المقام يحتاج إلى تقديم مقدمة ، هى أن قول الرسول قول الله تعالى ، وأن متابعتة واجبة وأن وجوبها غير مقيّد بحياته ، وأن الأخذ بالرأى على خلافه فى حياته غير جائز ، وكل ذلك أمر بيّن لا ينكره أحد إلاّ من خرج عن دين الإسلام وأنكر الرسالة ، وليس الكلام معه» .

٦- فى «ن» وحاشية «جت» وشرح المازندرانى : + «مع رسول الله صلى الله عليه و آله ومخالفة له» .

٧- فى شرح المازندرانى : «فإن قال : نعم ، أى فإن قال قائل منهم : نعم يجوز ذلك ، والظاهر : قالوا ، عدل إلى الأفراد للتبنيه على أن اعتباره أولى من الجمع فى مقام النصح ، كما قال عز وجل : «قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى وَفَرْدَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ» [سبأ(٣٤) : ٤٦]» .

فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» (١) وَذَلِكَ لِيَعْلَمُوا (٢) أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ ، وَيَتَّبِعُ أَمْرَهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكَمَا (٣) لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَأْخُذَ بِهِوَاهُ وَلَا رَأْيَهُ وَلَا (٤) مَقَايِسِهِ خِلَافًا لِأَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَكَذَلِكَ (٥) لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ (٦) بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَأْخُذَ بِهِوَاهُ ، وَلَا رَأْيِهِ ، وَلَا مَقَايِسِهِ» .

وَقَالَ : «دَعُوا رَفَعَ أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ (٧) إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً حِينَ تُفْتَحُ (٨) الصَّلَاةُ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ شَهَرُواكُمْ (٩) بِذَلِكَ ؛ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ، وَلَا حَوْلَ (١٠) وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .»

وَقَالَ : «أَكْثَرُوا مِنْ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ (١١) الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْعُوهُ ، وَقَدْ وَعَدَ (١٢) عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالِاسْتِجَابَةِ (١٣) ، وَاللَّهُ مُصَيِّرٌ دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ٢٠

-
- ١- آل عمران (٣) : ١٤٤ .
 - ٢- هكذا فى «د ، ع ، ل ، م ، بح ، بف ، جد» والوافى . وفى «جت» بالتاء والياء معا. وفى «بن» وحاشية «د» : «ليعلم» . وفى «ن» والمطبوع والبحار : «لتعلموا» .
 - ٣- فى «بف» : «فكما» . وفى الوسائل ، ح ٨٦٢٩ : + «أنه» .
 - ٤- فى «م» : - «لا» .
 - ٥- فى الوسائل ، ح ٨٦٢٩ : «كذلك» .
 - ٦- فى «د ، ع ، ل ، ن ، بف ، جت ، جد» : - «الناس» . وفى «بح ، بن ، جد» وحاشية «م» : + «من» . وفى الوسائل ، ح ٨٦٢٩ : - «من الناس» .
 - ٧- فى مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ١٤ : «قوله عليه السلام : دعوا رفع أيديكم ، اعلم أن رفع اليدين فى تكبير الافتتاح لاخلاف فى أنه مطلوب للشارع بين العامة والخاصة ، والمشهور بين الأصحاب الاستحباب ، وذهب السيّد من علمائنا إلى الوجوب ، وأما الرفع فى سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين أيضا استحبابه . وقال الثورى وأبو حنيفة وإبراهيم النخعى : لا يرفع يديه إلا عند الافتتاح . وذهب السيّد إلى الوجوب فى جميع التكبيرات ، ولمّا كان فى زمانه عليه السلام عدم استحباب الرفع أشهر بين العامة فلذا منع الشيعة عن ذلك ؛ لئلا يشتهروا بذلك فيعرفوهم به» . وراجع : الانتصار ، ص ١٤٧ ، الرقم ٤٥ ؛ الخلاف ، ج ١ ، ص ٣١٩ ، المسألة ٧١ ؛ تذكرة الفقهاء ، ج ٢ ،

ص ٧٧ ، المسألة ٢٢١ ؛ وج ٣ ، ص ١١٩ ، المسألة ٢١٣ ؛ و ص ١٩٢ ، ذيل المسألة ٢٦٣ ؛
مختلف الشيعة ، ج ٢ ، ص ١٧١ .

٨- فى «د» وحاشية «م» : «تفتح» . وفى الوسائل ، ح ٧٢٥٨ والبحار ، ح ٣٤ : «يفتح» .

٩- «قد شهر وكم» أى أظهر وكم فى سُنة ، أى قبح ؛ من الشهرة ، وهو ظهور الشىء فى سُنة حتى
يشهره الناس ، يقال : شهره ، شهره واشتهره . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٥١٥ ؛ لسان العرب ، ج ٤ ،
ص ٤٣١ (شهر) .

١٠- فى البحار ، ح ٣٤ - : «ولا حول» .

١١- فى شرح المازندراني : - «عباده» .

١٢- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والوسائل ، ح ٨٦١٢ . وفى «م ، جت» والمطبوع :
+ «اللّه» .

١٣- فى «د ، ع ، م ، ن ، بف ، بن ، جت ، جد» : «الاستجابة» .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَمَلًا يَزِيدُهُمْ بِهِ (١) فِي الْجَنَّةِ (٢) ، فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ
سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ (٣) ، وَاللَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ (٤) ، فَأَعْطُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْاجْتِهَادَ فِي
طَاعَتِهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُدْرِكُ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَاهِرِ
الْقُرْآنِ وَبَاطِنِهِ (٥) ؛ فَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَالَ فِي كِتَابِهِ - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ - : «وَذَرُوا ظَاهِرَ الْأَعْيُنِ
وَبَاطِنَهُ» (٦) .

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ (٧) أَنْ تَجْتَنِبُوهُ (٨) فَقَدْ حَرَّمَهُ (٩) ، وَاتَّبِعُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ وَسُنَّتَهُ (١٠) ، فَخُذُوا بِهَا ، وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ وَآرَاءَكُمْ (١١) فَتَضَلُّوا ، فَإِنَّ أَضَلَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ (١٢)
مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَرَأْيَهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ، وَأَحْسِنُوا

إِلَى أَنْفُسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ «فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا» (١٣) ، ص : ٢١

- ١- فى «ل ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» : - «به» .
- ٢- فى الوسائل ، ح ٨٦١٢ : «يزيدهم فى الخير» بدل «يزيدهم به فى الجنة» .
- ٣- فى «بف» : - «له» .
- ٤- فى مرآة العقول : «بخيره» .
- ٥- فى شرح المازندراني : «باطنه لا يعلمه كلّ أحد ، فلا بدّ أن يرجع إلى العالم به ، ولعلّ المراد بالمحرّمات الباطنة ولاية أئمّة الجور... ثمّ استشهد لذلك بقوله : فإنّ الله تعالى قال فى كتابه وقوله الحقّ : «وَذَرُوا ظَهْرَ الْأَعْتَمِ وَبَاطِنَهُ» دلّ الاستشهاد على أنّ ظاهر الإثم ما ظهر تحريمه من ظاهر القرآن ، وباطن الإثم ما ظهر تحريمه من باطنه ، وهو على تأويل العبد الصالح _ فى رواية ذكرها الشيخ الكليني فى باب من ادّعى الإمامة وليس لها بأهل _ ولاية أئمّة الجور . وقيل : ظاهر الإثم ما يعلن ، أو ما يصدر بالجوارح ، وباطنه ما يسرّ ، أو ما يصدر بالقلب ، وقيل غير ذلك» . وفى الوافى : «لعلّ المراد بما حرّم الله تعالى فى باطن القرآن مخالفة ولىّ الأمر ومتابعة أهل الضلال واتّباع آرائهم واعتقاد الولاية فيهم ، وذلك لأنّ ثلث القرآن ورد فيهم ، كما ورد عنهم عليهم السلام ، وهو المراد بباطن الإثم ، أو هو أحد أفراده» .
- ٦- الأنعام (٦) : ١٢٠ .
- ٧- فى «ن ، بح ، بف ، جد» والوافى : - «به» .
- ٨- فى «بح» وشرح المازندراني : «أن يجتنبوه» .
- ٩- فى الوافى : + «الله» .
- ١٠- فى «جت» : «وسننه» .
- ١١- فى «د ، ع ، بف ، بن ، جد» وحاشية «م» : «ورأيكم» .
- ١٢- فى «بح» : - «عند الله» .
- ١٣- الإسراء (١٧) : ٧ .

وَجَامِلُوا (١) النَّاسَ ، وَلَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَى رِقَابِكُمْ ، تَجَمَّعُوا (٢) مَعَ ذَلِكَ طَاعَةَ رَبِّكُمْ .

وَأَيَّاكُمْ وَسَبَّ (٣) أَعْدَاءِ اللَّهِ حَيْثُ يَسْمَعُونَكُمْ (٤) ، «فَيْسُبُوا اللَّهَ عَدَوًّا بَغَيْرِ عِلْمٍ» (٥) ، وَقَدْ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا (٦) حَدَّ سَبِّهِمْ لِلَّهِ (٧) كَيْفَ هُوَ ، إِنَّهُ مَنْ سَبَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ ائْتَهَكَ (٨) ٨ / ٨ سَبَّ اللَّهِ (٩) ، وَمَنْ أَظْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنِ اسْتَسَبَّ لِلَّهِ وَلِأَوْلِيَائِهِ (١٠) ، فَمَهْلًا مَهْلًا (١١) ، فَاتَّبِعُوا

ص: ٢٢

١- فى شرح المازندراني : «جاملوا ، بالجيم أو الحاء المهملة ، كما مرّ» . وقد مرّ فى أوائل هذا الحديث الشريف عند قوله عليه السلام : «وعليكم بمجاملة أهل الباطل» .

٢- فى حاشية «بن ، بح» : «تجمعون» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : تجمعوا مع ذلك ، جواب للأمر ، أى إنكم إذا جاملتم الناس جمعتم مع الأمن وعدم حمل الناس على رقابكم بالعمل بطاعة ربكم فى ما أمركم به من التقيّة ، وفى بعض النسخ : تجمعون ، فىكون حالاً عن ضميرى الخطاب ، أى إن أجمعوا طاعة الله مع المجاملة ، لا بأن تتابعوهم فى المعاصى وتشاركوهم فى دينهم ، بل بالعمل بالتقيّة فى ما أمركم الله فيه بالتقيّة» .

٣- فى «جت» وحاشية «بح» : «أن تسبوا» بدل «وسب» .

٤- فى المرأة : «قوله عليه السلام : حيث يسمعونكم ، بفتح الياء ، أى يسمعون منكم ، بل سبوا أعداء الله فى الخلوات وفى مجامع المؤمنين . ويحتمل أن يقرأ بضم الياء ، يقال : أسمعته ، أى شتمته ، أى إن شتموكم لا تسبوا أئمتهم ؛ فإنهم يسبون أئمتكم . ثم فسّر عليه السلام معنى سبّ الله بأنهم لا يسبون الله ، بل المراد بسبّ الله سبّ أولياء الله ؛ فإن من سبهم فقد سبّ الله ، ومن أظلم ممّن فعل فعلاً يعلم أنه يصير سبياً لسبّ الله وسبّ أوليائه؟» .

٥- الأنعام (٦) : ١٠٨ . وفى شرح المازندراني : «فيسبوا الله عدواً بغير علم ، هذه العبارة تحتل وجهين : أحدهما ما ذكره الفاضل الأمين الأسترآبادى ، وهو أنّهم يسبون من ربّاكم ومن علّمكم السبّ ، ومن المعلوم أنّ المرّبى والمعلّم هو الله تعالى بواسطة النبى وآله عليهم السلام فينتهى سبّهم إلى الله من غير علمهم به . وثانيهما أنّهم يسبون أولياء الله ، كما دلّ عليه بعض الروايات صريحا

ودلّ عليه أيضا ظاهر هذه الرواية ، كما أشار إليه بقوله : وقد ينبغي أن تعلموا حدّ سبّهم لله _ أى معناه _ كيف هو» . وفى الوافى : «عدوا : تجاوزوا عن الحقّ إلى الباطل . بغير علم : على جهالة بالله ، أشار بذلك إلى قوله سبحانه : «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ» أراد أن سبّكم لأنتمهم جهارا يقتضى سبّهم لأنتمكم ، وهو معنى سبّ الله تعالى وحده» .

٦- فى «بن» : «أن تعرفوا» .

٧- فى «د» : «الله» .

٨- فى «بن» : - «انتهاك» .

٩- «فقد انتهاك سبّ الله» أى دخل فيه وتناوله ؛ من الانتهاك ، وهو مصدر انتهاك الرجل الحرمة ، أى تناولها بما لا يحلّ ، أو هو المبالغة فى خرق محارم الله تعالى وإتيانها . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٦١٣ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ١٣٧ (نهاك) .

١٠- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى وشرح المازندراني والبحار . وفى المطبوع : «ولأولياء الله» .

١١- فى المرأة : «فمهلاً مهلاً ، أى لتسكنوا سكونا وأخروا تأخيرا واتركوا هذه الأمور إلى ظهور دولة الحق» .

أمر الله ، وَلَا حَوْلَ (١) وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» .

وَقَالَ : «أَيُّهَا الْعِصَابَةُ الْحَافِظُ اللَّهُ لَهُمْ أَمْرُهُمْ (٢) ، عَلَيْكُمْ بِآثَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) وَسُنَّتِهِ (٤) ، وَآثَارِ الْأَنْبِيَاءِ الْهَدَاةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَسُنَّتِهِمْ ؛ فَإِنَّهُ (٥) مَنْ أَخَذَ بِذَلِكَ فَقَدْ اهْتَدَى ، وَمَنْ تَرَكَ ذَلِكَ وَرَغِبَ عَنْهُ ضَلَّ ؛ لِأَنََّّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ وَقَدْ قَالَ أَبُوْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْمُدَاوِمَةُ عَلَى الْعَمَلِ فِي اتِّبَاعِ الْآثَارِ وَالسُّنَنِ - وَإِنْ قَلَّ - أَرْضَى لِلَّهِ (٦) وَأَنْفَعُ عِنْدَهُ فِي الْعَاقِبَةِ مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعِ وَاتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ ، أَلَا إِنَّ اتِّبَاعَ الْأَهْوَاءِ وَاتِّبَاعَ الْبِدْعِ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (٧) ضَلَالٌ (٨) ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ (٩) بِدْعَةٌ (١٠) ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فِي النَّارِ ، وَلَنْ يُنَالَ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ

- ١- فى «د، ع، ل، بف، بن»: - «ولا حول» .
- ٢- فى الوسائل، ح ٣٢٢٨١: - «الحافظ الله لهم أمرهم» . ومّر معنى العصابة أوائل الحديث . وفى شرح المازندراني: «وقال: أيتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم، الدينوى والأخروى . والجملة الوصفية إما دعائية أو خبرية، وإشارة إلى أنه ينبغي التوسّل بالله وحفظه فى جميع الأمور وعدم الاعتماد بحولهم وقوتهم» . وفى الوافى: «الحافظ الله لهم أمرهم، لعلّ المراد به حفظ أمر دينهم بإقامة إمام لهم بعد إمام، ومع غيبة إمامهم بتبليغ كلام أئمّتهم إليهم وإبقاء آثارهم لديهم؛ لئلاّ يحتاجوا إلى الآراء والأهواء والمقاييس» .
- ٣- فى حاشية «جت» وشرح المازندراني: + «من بعده» .
- ٤- فى حاشية «بح»: + «من بعده» .
- ٥- فى «ن» وحاشية «بح»: «فإن» .
- ٦- فى المرأة: «قوله عليه السلام: أَرْضَى لَهِ، هذا من قبيل المماشاة مع الخصم لترويح الحجّة، أى لو كان ينفع البدع ويرضى الرحمن به على الفرض المحال، كان أتباع السنّة أنفع وأرضى وإن قلّ» .
- ٧- فى شرح المازندراني: «بغير هدى من الله، تأكيد؛ لأنّ أتباع الأهواء والبدع يكونان بغير هدى من الله قطعاً» .
- ٨- فى «جت» وحاشية «بح»: «ضلالة» .
- ٩- فى «بف» وحاشية «بح، جت» والوافى: «ضلال» .
- ١٠- فى شرح المازندراني: «فيه ترغيب فى ترك الآراء المخترعة والأهواء المبتدعة معللاً بأنّ أتباعهما ضلالة وأنّ الضلالة توجب الدخول فى النار؛ لأنّ التمسك يقود إلى حمل أثقال الخطايا... قال المازرى: البدعة: ما أحدثت ولم يسبق لها مثال، وحديث: كلّ بدعة فى النار، من العامّ المخصوص؛ لأنّ من البدع واجب، كترتيب الأدلّة على طريقة المتكلّمين للردّ على الملاحدة،

ومنها مندوب ، كبناء المدارس والزوايا ، ومنها مباح ، كالبسط فى أنواع الأطعمة والأشربة . أقول : هذا إن فسرت البدعة بما ذكر ، وأما إن فسرت بما خالف الشرع ، أو بما نهى عنه الشارع فلا تصدق على الأمور المذكورة» . وفى المرأة : «قوله : عليه السلام : وكلّ ضلال بدعة ، الغرض بيان التلازم والتساوى بين المفهومين ويظهر منه أنّ قسمة البدع بحسب انقسام الأحكام الخمسة ، كما فعله جماعة من الأصحاب تبعاً للمخالفين ليس على ما ينبغي ؛ إذ البدعة ما لم يرد فى الشرع ، لا خصوصاً ولا فى ضمن عام . وما ذكره من البدع الواجبة والمستحبة والمكروهة والمباحة هى الداخلة فى ضمن العمومات ، ولتحقيق ذلك مقام آخر» . وراجع : سبل السلام ، ج ٢ ، ص ٤٨ .

وَالصَّبْرُ وَالرِّضَا ؛ لِإِنَّ الصَّبْرَ وَالرِّضَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ .

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُؤْءَمَّنَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنِ اللَّهِ فِيمَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَصَنَعَ بِهِ عَلَى (١) مَا أَحَبَّ وَكَرِهَ (٢) ، وَلَنْ يَصْنَعَ اللَّهُ بِمَنْ صَبَرَ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ إِلَّا مَا (٣) هُوَ أَهْلُهُ ، وَهُوَ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا أَحَبَّ وَكَرِهَ (٤) .

وَعَلَيْكُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٥) ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ (٦) فِي كِتَابِهِ (٧) مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَإِنَّهُ (٨) مَنْ حَقَّرَهُمْ وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ ، فَقَدْ زَلَّ عَنِ دِينِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَهُ حَاقِرٌ مَاقِتٌ (٩) ، وَقَدْ (١٠) قَالَ أَبُو نَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَمَرَنِي رَبِّي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ (١١) .

ص: ٢٤

١- فى «بن» : «فى» .

٢- فى «بن» : «أو كره» .

٣- فى «جت» وشرح المازندراني : «بما» .

٤- فى حاشية «بح» : «فيما أحب وكره». فى شرح المازندراني : «مما أحب وكره ، الظاهر أنه بيان للموصول ، وتعلقه بخير بعيد من حيث المعنى ، ويؤيده أنه وقع «فيما» بدل «مما» فى بعض النسخ» .

٥- فى المرأة : «قيل : المراد القنوت بالمعنى المصطلح ، وقيل : المراد : خاشعين وخاضعين» .

٦- فى «ع ، ل ، ن ، جد» وحاشية «بح» : «المؤمن» .

٧- البقرة (٢) : ٢٣٨ .

٨- فى «بح ، جد» وحاشية «جت» : «فإن» .

٩- فى «بح ، بف ، جد» وحاشية «جت» والوافى : «وماقت» . والمقت : أشد البغض عن أمر قبيح

. راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٤٦ ؛ المصباح المنير ، ص ٥٧٦ (مقت) .

١٠- فى «بف» : «ولقد» .

١١- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى «بف» والمطبوع والوافى : «منهم» .

وَأَعْلَمُوا أَنَّ (١) مَنْ حَقَّرَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَقْتَ مِنْهُ وَالْمَحْقَرَةَ حَتَّى يَمُوتَهُ (٢)
النَّاسُ ، وَاللَّهُ لَهُ أَشَدُّ مَقْتًا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْمَسَاكِينِ (٣) ؛ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا
أَنْ تُحِبُّوهُمْ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ رَسُولَهُ (٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحُبِّهِمْ ، فَمَنْ لَمْ يُحِبَّ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِحُبِّهِ (٥)
، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ ، مَاتَ وَهُوَ مِنَ الْغَاوِينَ (٦) .

وَإِيَّاكُمْ وَالْعِظْمَةَ وَالْكَبْرَ (٧) ، فَإِنَّ الْكِبْرَ رِذَاءُ اللَّهِ (٨) عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَنْ نَارَعَ اللَّهَ رِذَاءَهُ قَصَمَهُ اللَّهُ ، وَأَذَلَّهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَبْغَى بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَإِنَّهَا (٩) لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الصَّالِحِينَ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ بَغَى صَيَّرَ اللَّهُ
بَغْيَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَصَارَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ لِمَنْ بَغَى عَلَيْهِ ، وَمَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ غَلَبَ

١- فى «ع ، ل ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» : «أنه» .

٢- فى «د ، ن ، جد» : «حتى تمقته» .

٣- فى «بف ، جت» وحاشية «بح» والوافى : «منهم» .

٤- فى «ن ، بف» : «رسول الله» بدل «رسوله» . وفى حاشية «جت» والوافى : «نبيّه» .

٥- فى «ن ، جت» وحاشية «د» : «بحبهم» .

٦- الغاؤون : الضالون الخائبون المنهمكون فى الباطل ؛ من الغيِّ بمعنى الضلال والخيبة والانهماك فى الباطل . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٤٥٠ (غوى) ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٩٧ (غوا) .

٧- فى شرح المازندراني : «وياكم والعظمة والكبر ، العطف للتفسير ، أو العظمة عبارة عن اعتبار كمال ذاته ووجوده وصفاته ، والكبر هذا مع اعتبار فضله على الغير» .

٨- فى النهاية : «فى الحديث : قال الله تبارك وتعالى : العظمة إزارى والكبرياء ردائى ، ضرب الإزار والرداء مثلاً فى انفراده بصفة العظمة والكبرياء ، أى ليست كسائر الصفات التى قد يتّصف بها الخلق مجازاً ، كالرحمة والكرم وغيرهما . وشبههما بالإزار والرداء لأنّ المتّصف بهما يشملاونه ، كما يشمل الرداء الإنسان ، ولأنّه لا يشاركه فى إزاره وردائه أحد ، فكذلك الله تعالى لا ينبغى أن يشاركه فىهما أحد» . النهاية ، ج ١ ، ص ٤٤ (أزر) . وفى شرح المازندراني : «فإنّ الكبر رداء الله ، شبه الكبر _ وهو العظمة بحسب الذات والصفات والرفعة على الغير من جميع الجهات _ بالرداء فى الإحاطة والشمول ، فهى موجودة فى المشبه تخيلاً وفى المشبه به تحقيقاً ، أو فى الاختصاص ؛ لأنّ رداء كلّ شخص مختصّ به لا يشاركه غيره ، والمقصود من هذا التشبيه إخراج المعقول إلى المحسوس لقصد الإيضاح والإفهام» .

٩- فى شرح المازندراني : «ضمير التأنيث راجع إلى البغى باعتبار الخصلة» .

وَأَصَابَ الظَّفَرَ مِنَ اللَّهِ .

وَيَاكُمْ أَنْ يَحْسُدَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ؛ فَإِنَّ الْكُفْرَ أَصْلُهُ الْحَسَدُ .

وَيَاكُمْ أَنْ تُعِينُوا عَلَى مُسْلِمٍ مَظْلُومٍ ، فَيَدْعُو اللَّهَ (١) عَلَيْكُمْ ، فَيَسْتَجَابَ (٢) لَهُ فِيكُمْ ؛ ٨ / ٩

فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ (٣) دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَلِيُعِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؛ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ مَعُونَةَ (٤) الْمُسْلِمِ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَاعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

وَإِيَّاكُمْ وَإِعْسَارَ (٥) أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ (٦) أَنْ تُعْسِرُوهُ بِالشَّيْءِ يَكُونُ لَكُمْ قَبْلَهُ وَهُوَ مُعْسِرٌ؛ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ: لَيْسَ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُعْسِرَ مُسْلِمًا، وَمَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَظْلَمَهُ اللَّهُ (٧) بِظُلْمِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

وَإِيَّاكُمْ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمَفْضَلَةُ عَلَى مَنْ سِوَاهَا، وَحَبَسَ حُقُوقَ اللَّهِ قَبْلَكُمْ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَسَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ؛ فَإِنَّهُ مَنْ عَجَّلَ حُقُوقَ اللَّهِ قَبْلَهُ، كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى التَّعْجِيلِ لَهُ إِلَى مُضَاعَفَةِ الْخَيْرِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ، وَإِنَّهُ (٨) مَنْ أَخَّرَ حُقُوقَ اللَّهِ قَبْلَهُ، كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى تَأْخِيرِ رِزْقِهِ، وَمَنْ حَبَسَ اللَّهُ رِزْقَهُ، لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْزُقَ نَفْسَهُ، فَادُّوا إِلَى اللَّهِ حَقَّ مَا رَزَقَكُمْ، يُطَيِّبْ (٩) لَكُمْ بَقِيَّتَهُ، وَيُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ مِنْ مُضَاعَفَتِهِ

ص: ٢٦

١- في الوسائل، ح ٢٠٩٦٧: - «اللَّهُ».

٢- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والوسائل، ح ٢٠٩٦٧. وفي المطبوع: «ويستجاب».

٣- في «بح»: - «إِنَّ».

٤- في البحار: «معاونة».

٥- الإعسار: طلب الدين من الغريم على عسره، والإعسار أيضا: الافتقار، ومنه المُعسر بمعنى المفتقر، ويقال أيضا: أعسر فهو مُعسر، أي صار ذا عسرة وقلة ذات يد. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٥٦٤؛ المصباح المنير، ص ٤٠٩ (عسر).

٦- فى «بح ، بف» وحاشية «م ، د» والوفى : «المؤمنين» .

٧- فى «بف ، بن» والوفى والوسائل ، ح ٢٣٨٦٠ : «يوم القيامة» .

٨- فى حاشية «جت» : «وإن» .

٩- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع : «الله» .

لَكُمْ الْأَعْضَاءُ الضَّعَافَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي لَا يَعْلَمُ عَدَدَهَا (١) وَلَا كُنَّهَ (٢) فَضْلَهَا إِلَّا اللَّهُ (٣) رَبُّ الْعَالَمِينَ .

وَقَالَ : «اتَّقُوا اللَّهَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ ، وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْكُمْ مُخْرَجٌ (٤) الْأَئِمَامِ (٥) ؛ فَإِنَّ (٦) مُخْرَجَ (٧) الْأَئِمَامِ هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِأَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَئِمَامِ الْمُسْلِمِينَ لِفَضْلِهِ ، الصَّابِرِينَ عَلَى آدَاءِ حَقِّهِ ، الْعَارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ (٨) ، وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ (٩) مَنْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْأَئِمَامِ ، فَهُوَ مُخْرَجٌ (١٠) الْأَئِمَامِ (١١) ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْأَئِمَامِ ، أَخْرَجَ (١٢) الْأَئِمَامَ إِلَى أَنْ يَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ (١٣) الْمُسْلِمِينَ لِفَضْلِهِ ، الصَّابِرِينَ عَلَى آدَاءِ حَقِّهِ ، الْعَارِفِينَ

ص : ٢٧

١- فى «م ، بح» وحاشية «د ، جت» والوفى : «بعدها» .

٢- فى «م ، بف ، جد» وحاشية «د ، جت» والوفى : «ولا بكنه» .

٣- فى «بح» : - «الله» .

٤- فى «د ، ع ، م ، بف ، بن ، جد» : «مخرج» .

٥- فى «بف» والوفى : «للإمام» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : مخرج الإمام ، فى الصحاح : أخرج إليه : ألجأه ، وفيه : سعى به إلى الوالى : إذا وشى به ؛ يعنى نمّه وذمه عنده . أقول : الظاهر أنّ المراد : لا تكونوا مخرج الإمام ، أى بأن تجعلوه مضطراً إلى شىء لا يرضى به ، ثم بيّن عليه السلام بأنّ المخرج هو الذى يذم أهل الصلاح عند الإمام ويشهد عليهم بفساد ، وهو كاذب فى ذلك فيثبت ذلك بظاهر حكم الشريعة عند الإمام فيلزم الإمام أن يلعنهم ، فإذا لعنهم وهم غير مستحقين لذلك

تصير اللعنة عليهم رحمة ، وترجع اللعنة إلى الواشى الكاذب الذى ألجأ الإمام إلى ذلك ، أو المراد أنه ينسب الواشى إلى أهل الصلاح عند الإمام شيئاً بمحضر جماعة يتقى منهم الإمام فيضطرّ الإمام إلى أن يلعن من نسب إليه ذلك تقيّة . ويحتمل أن يكون المراد أنّ مخرج الإمام هو من يسعى بأهل الصلاح إلى أئمة الجور ويجعلهم معروفين عند أئمة الجور بالتشيع ، فيلزم أئمة الحقّ لرفع الضرر عن أنفسهم و عن أهل الصلاح أن يلعنوهم ويتبرّؤوا منهم ، فتصير اللعنة إلى الساعين وأئمة الجور معا ، وعلى هذا المراد بأعداء الله أئمة الجور . وقوله عليه السلام : إذا فعل ذلك عند الإمام ، يؤيد المعنى الأوّل . هذه هي من الوجوه التى خطرت بالبال ، والله أعلم ومن صدر عنه صلوات الله عليه» . وراجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٠٦ (حرج) ؛ وج ٦ ، ص ٢٣٧٧ (سعى) ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٣٦١ (حرج) .

٦- فى الوافى : «وإن» .

٧- فى «د ، ع ، م ، بف ، بن ، جد» : «مخرج» .

٨- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى وشرح المازندراني والبحار ، ج ٧٨ ، ص ٢١٩ . وفى المطبوع : «لحرمته» .

٩- فى «بف» والوافى : «أن» .

١٠- فى «د ، ع ، م ، بف ، بن ، جد» : «مخرج» .

١١- فى «بف» والوافى : «للإمام» .

١٢- فى «د ، ع ، م ، بف ، بن ، جد» : «أخرج» .

١٣- فى «بف» وحاشية «بح» : «من» .

بِحُرْمَتِهِ ، فَإِذَا لَعَنَهُمْ لِإِخْرَاجِ (١) أَعْدَاءِ اللَّهِ الْأَئِمَّةِ (٢) ، صَارَتْ لَعْنَتُهُ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَصَارَتْ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ (٣) وَرُسُلِهِ عَلَى أَوْلِيكَ .

١٠ / ٨

وَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْعِصَابَةُ ، أَنَّ السُّنَّةَ مِنَ اللَّهِ قَدْ جَرَتْ (٤) فِي الصَّالِحِينَ قَبْلُ .

وَقَالَ (٥): «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا حَقًّا، فَلْيَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، وَلْيَبْرَأْ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَيُسَلِّمْ (٦) لِمَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ (٧) مِنْ فَضْلِهِمْ؛ لِأَنَّ فَضْلَهُمْ لَا يَبْلُغُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا (٨) مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَعِمَّةِ الْهُدَاةِ (٩) وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» (١٠) فَهَذَا (١١) وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَعِمَّةِ، فَكَيْفَ بِهِمْ وَفَضْلِهِمْ؟!

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُتِمَّ اللَّهُ لَهُ (١٢) إِيمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ مُؤْمِنًا حَقًّا حَقًّا، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ (١٣) بِشُرُوطِهِ

ص: ٢٨

١- فى «ع، م، بف، بن، جد»: «الإخراج» .

٢- فى شرح المازندراني: «الإمام فاعل «لعنهم» ومفعول ل «إحراج» على سبيل التنازع . وإضافة الإحراج إلى الأعداء إضافة المصدر إلى الفاعل، والمراد بهم الساعون بأهل الصلاح إلى الإمام، أو إلى الجائر على الاحتمال . ويحتمل أن يكون فاعل «لعنهم» ضمير راجع إلى الإمام» .

٣- فى حاشية «بح، جت»: «ملائكته» .

٤- فى الوافى: «أنَّ السنَّة من الله قد جرت؛ يعنى أنَّ هذه السنَّة قد جرت فيهم قبل ذلك فى من سلف من الأمم بأن يسعى بهم إلى الإمام فيلعنوا، فإذا لعنوا صارت اللعنة عليهم رحمة» . وفى المرأة: «قوله عليه السلام: فى الصالحين قبل، أى جرت السنَّة فيهم إن كانوا مقهورين مرعوبين، وكذلك تجرى فى الصالحين منكم، أو بأن يلعنهم الناس وتصير اللعنة عليهم رحمة» .

٥- فى شرح المازندراني: «قال و» بدل «وقال» .

٦- فى الوافى: «وليسلم» .

٧- فى الوافى: - «إليه» .

٨- فى «بف، بن»: «ألم يسمعوا» . وفى «بح» بالتاء والياء معا .

٩- فى شرح المازندرانى : «الاستفهام للتقرير ، ووصف الأئمة بالهداة للمدح ، أو للتقييد بإخراج أئمة الضلالة» .

١٠- النساء (٤) : ٦٩ .

١١- فى «بح» : «وهذا» .

١٢- فى «ن» : - «له» . وفى «بن» : «له الله» .

١٣- هكذا فى معظم النسخ التى قبلت . وفى «بف» : «فليف الله» . وفى المطبوع والوافى : «فليف لله» .

الَّتِي اشْتَرَطَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ اشْتَرَطَ مَعَ وِلَايَتِهِ وَوِلَايَةِ رَسُولِهِ وَوِلَايَةِ أئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ : إِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَإِقْرَاضَ اللَّهِ قَرْضًا حَسَنًا وَاجْتِنَابَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ، فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِّمَّا فَسَّرَ (١) مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِهِ ، فَمَنْ دَانَ لِلَّهِ (٢) فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مُخْلِصًا لِلَّهِ ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لِنَفْسِهِ فِي تَرْكِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِي (٣) حَزْبِهِ الْغَالِبِينَ ، وَهُوَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا .

وَإِيَّاكُمْ وَالْأَعْضَارَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَبَطْنِهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٤) : «وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» (٥) «إِلَى هَاهُنَا رِوَايَةُ الْقَاسِمِ (٦) بْنِ الرَّبِيعِ (٧) يَعْْنِي (٨) الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ ، إِذَا نَسُوا شَيْئًا (٩) مِمَّا اشْتَرَطَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَرَفُوا

ص: ٢٩

١- فى «بف» : - «مما فسّر» . وفى شرح المازندرانى : «الفسر : الإبانة وكشف الغطاء ، كالتفسير ، والفعل كضرب ونصر ، و«مما حرّم» بيان لما فسّر ، أو لشيء . والأوّل أظهر والثانى أشمل . والمراد بالجملة على الأوّل الفواحش ؛ يعنى أنّ هذا المجمل شامل لجميع المحرّمات فى الآيات والروايات ، وعلى الثانى إقام الصلاة إلى آخره ؛ فإنّه شامل لجميع الطاعات أيضا» .

٢- فى المرآة: «قوله عليه السلام: فى جملة قوله، أى فى الفواحش، فقوله عليه السلام: واجتناب الفواحش، يشمل اجتناب جميع المحرّمات. قوله عليه السلام: فمن دان الله، أى عبد الله فى ما بينه وبين ربّه مختفيا ولا ينظر إلى غيره ولا يلتفت إلى من سواه».

٣- فى «بن، جت» و حاشية «بح»: «من».

٤- فى «ع، ل، بف، بن، جد»: «الله تعالى».

٥- آل عمران (٣): ١٣٥.

٦- فى «ع، ل، م، ن، د، بن، جت»: «قاسم».

٧- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى وشرح المازندرانى. وفى المطبوع: «ربيع». وفى شرح المازندرانى: «إلى هاهنا رواية القاسم بن الربيع، وما يأتى رواية حفص المؤدّن وإسماعيل بن جابر، وإنما لم يقل: إلى هاهنا رواية إسماعيل بن مخلد السراج؛ لأنّه لو قال ذلك لفهم أنّه لم يرو الباقي، وذلك ليس بمعلوم؛ لجواز روايته وعدم نقله للقاسم، أو نقله له واختصار القاسم على القدر المذكور». وفى المرآة: «قوله: إلى هاهنا رواية، إلى آخره، أى ما يذكر بعده لم يكن فى رواية القاسم، بل كان فى رواية حفص وإسماعيل».

٨- فى «جت»: «فيعنى».

٩- فى شرح المازندرانى: «يعنى المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئا، إلى آخره، الظاهر أنّه كلام المصنّف لتفسير الآية المذكورة، والنسيان كناية عن الترك، كما دلّ عليه ما بعده وفسّره أبو جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا» [طه (٢٠): ١١٥] بالترك، وبالجملة إطلاقه على الترك شائع، فلا يرد أنّ النسيان ليس بعصيان».

أَنَّهُمْ قَدْ عَصَوْا اللَّهَ (١) فِى تَرْكِهِمْ ذَلِكَ الشَّيْءَ، فَاسْتَغْفَرُوا (٢) وَلَمْ يَعُودُوا إِلَىٰ تَرْكِهِ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ: «وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ».

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا أَمْرٌ (٣) وَنَهَى لِيُطَاعَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَلِيُنْتَهَى (٤) عَمَّا نَهَى عَنْهُ ، فَمَنْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ فَقَدْ أَطَاعَهُ ، وَقَدْ أَدْرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَنْتَهَ عَمَّا نَهَى (٥) اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ عَصَاهُ ، فَإِنْ (٦) مَاتَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ أَكَبَّهُ اللَّهُ (٧) عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ .

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَلِكٌ (٨) مُقَرَّبٌ ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، وَلَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِهِ كُلِّهِمْ إِلَّا طَاعَتُهُمْ لَهُ (٩) ، فَاجْتَهِدُوا (١٠) فِي طَاعَةِ اللَّهِ إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا (١١) ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَقَالَ : «وَعَلَيْكُمْ (١٢) بِطَاعَةِ رَبِّكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ .

ص: ٣٠

١- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بن ، جت» والوافى : - «اللّه» .

٢- فى «د ، بح» : + «اللّه» .

٣- فى «د ، بح ، جد» وحاشية «م» : + «اللّه» .

٤- فى «ن» : «وينتهى» .

٥- فى «م» : «نهاه» .

٦- فى «م ، ن» وحاشية «بح» : + «من» .

٧- فى «ل» : - «اللّه» .

٨- فى شرح المازندراني : «الظاهر أنّ «ملك» اسم «ليس» ، و «من خلقه» متعلّق بأحد ، واحتمال جعله اسم «ليس» بزيادة «من» وجعل «ملك» مجروراً بدلاً عن لفظه ومرفوعاً بدلاً عن محلّه بعيد ، فكانه رغب كلّ واحد فى العلم بأنّ كلّ بليّة بينه وبين الله كانت طاعتهم له ؛ ليجتهد فيها ولا يتخلّف فى السباق عنهم . والأظهر أنّ «ملك» بدل من الخلق وأنّ اسم «ليس» محذوف ، أى ليس بين الله وبين أحد من الخلائق شىء نافع إلاّ الطاعة فجدّوا فيها» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام :

ملك مقرب ، يمكن أن يكون بدلاً من الخلق ، وهو الأظهر ، وأن يكون اسم «ليس» أى لا يتوسط ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا غيرهم بين الخلق وبين الله توسطاً مستقلاً بدون الطاعة ، بل شفاعتهم وتوسطهم بقدر من الطاعة» .

٩- فى «ع ، ل» : - «له» .

١٠- فى «ع ، ل ، ب» وحاشية «م ، بح ، جت» والوافى وشرح المازندراني : «فجدوا» . وفى «بح ، بن ، جد» وحاشية «م ، جت» : «فخذوا» . وفى «ب» : + «معا» .

١١- فى «د» : + «ولا حول» .

١٢- فى «د ، ل ، ب ، بن ، جت ، جد» وشرح المازندراني : «عليكم» بدون الواو .

وَأَعْلَمُوا (١) أَنَّ الْأِسْلَامَ هُوَ التَّسْلِيمُ ، وَالتَّسْلِيمَ هُوَ الْأِسْلَامُ ، فَمَنْ سَلَّمَ فَقَدْ أَسْلَمَ ، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَلَا إِسْلَامَ لَهُ ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْلَغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْأَحْسَانِ (٢) فَلْيُطِيعِ اللَّهَ ؛ فَإِنَّهُ (٣) مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ أَبْلَغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْأَحْسَانِ .

وَإِيَّاكُمْ وَمَعَاصِيَ اللَّهِ أَنْ تَرْكَبُوهَا (٤) ، فَإِنَّهُ مِنْ انْتَهَكَ مَعَاصِيَ اللَّهِ فَرَكَبَهَا ، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الْأَسَاءَةِ إِلَى نَفْسِهِ ، وَلَيْسَ بَيْنَ الْأَحْسَانِ وَالْأَسَاءَةِ مَنْزِلَةٌ ، فَلِأَهْلِ الْأَحْسَانِ عِنْدَ رَبِّهِمُ الْجَنَّةُ ، وَلِأَهْلِ الْأَسَاءَةِ عِنْدَ رَبِّهِمُ النَّارُ (٥) ، فَاعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَاجْتَنِبُوا مَعَاصِيَهُ .

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئاً (٦) ، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، وَلَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ ، فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ تَنْفَعَهُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ عِنْدَ اللَّهِ ، ص : ٣١

١- فى «ن» : «فاعلموا» .

٢- فى المرأة : «قوله عليه السلام : أن يبلغ إلى نفسه فى الإحسان ، يقال : بالغ فى أمر ، أى اجتهد ولم يقصّر ، وكأنّ الإبلاغ هنا بمعنى المبالغة . وقوله : إلى نفسه ، متعلق بالإحسان ، أى يبالغ ويجتهد فى الإحسان إلى نفسه ، هذا هو الظاهر بحسب المعنى ، ويؤيده ما ذكر فى الإساءة ، وفى تقديم

معمول المصدر عليه إشكال ويجوز بتأويل ، كما هو الشائع ، ولعلّ التقديم والتأخير من النسخ .
ويحتمل أن يكون الإبلاغ بمعنى الإيصال ، أى أراد أن يوصل إلى نفسه أمراً كاملاً فى الإحسان ،
والأول أظهر . والشائع فى مثل هذا المقام : بلغ ، من المجرد ، يقال : بلغ فى الكرم ، أى حدّ الكمال
فيه» .

٣- فى حاشية «بح» : «فإن» .

٤- فى شرح المازندراني : «أن تركبوها ، أى تتبعوها ؛ من ركبت الأثر : إذا تبعته ، أو تعلوها بتشبيه
المعصية بالدابة فى إيصال صاحبها إلى منزل الشقاوة ، ونسبة الركوب إليها مكنية وتخيلية» . وراجع
: النهاية ، ح ٢ ، ص ٢٥٧ ؛ لسان العرب ، ج ١ ، ص ٤٣٢ (ركب) .

٥- فى شرح المازندراني : «كما قال تعالى : «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» [الشورى (٤٢)]:
٧] قال الأمين الأسترآبادى : قد تواترت الأخبار عن الأئمة الأطهار بأنّ الناس ثلاثة أصناف ، منهم
من هو تحت المشية ، فالظاهر أنّ مراده عليه السلام أنّ الذى أبرم الله أمره قسمان ، أقول : يريد أنّ
الذى وقع الحتم فيه قسمان لا ثالث لهما ؛ لأنّه إمّا مقرّ بالولايات المذكورة متمسك بشروطها ، أو
منكر لشيء منها ، فالأول محسن ، والثانى مسيء ، وأمّا المستضعف _ وهو من لم يقرّ ولم ينكر _
فهو خارج عن القسم ، فلا يرد أنّه قسم ثالث» .

٦- يقال : أغن عنى شرك ، أى اصرفه وكفّه ، ومنه قوله تعالى : «لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً» [البجائية
(٤٥) : ١٩] . النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٩٢ (غنا) .

فَلْيَطَّلِبْ (١) إِلَى اللَّهِ (٢) أَنْ يَرْضَى عَنْهُ .

وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ يُصِبْ رِضَا اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَطَاعَةِ وُلَاةِ أَمْرِهِ مِنْ آلِ
مُحَمَّدٍ _ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ _ ، وَمَعْصِيَتُهُمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُنْكَرْ لَهُمْ فَضْلاً عَظِماً أَوْ صَغِراً (٣)

وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْمُنْكَرِينَ هُمُ الْمُكَذِّبُونَ (٤) ، وَأَنَّ الْمُكَذِّبِينَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ ، وَأَنَّ اللَّهَ (٥) قَالَ لِلْمُنَافِقِينَ
- وَقَوْلُهُ الْحَقُّ - : «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا» (٦) وَلَا يَفْرَقَنَّ (٧)
أَحَدٌ مِنْكُمْ (٨) أَلَزَمَ اللَّهُ قَلْبَهُ طَاعَتَهُ وَخَشْيَتَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ (٩) أَخْرَجَهُ اللَّهُ

ص: ٣٢

-
- ١- فى شرح المازندراني : + «متضرعا» .
 - ٢- قوله عليه السلام : «فليطلب إلى الله» أى فليرغب إليه تعالى ؛ من طلب إليه طلبا ، أى رغب .
راجع : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٥٦٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٩٤ (طلب) .
 - ٣- فى «د ، ع ، ل ، ن ، بف ، بن ، جت» وحاشية «م ، بح» : «ولا صغر» بدل «أو صغر» . وفى
شرح المازندراني : «المراد بالفضل العظيم ما لا يصل إليه الفهم ويستبعده العقل ولا يعرف حقيقته
، وبالصغير ما هو خلاف ذلك . والظاهر أن قوله : ومعصيتهم ، عطف على اسم «إن» وقوله : لم
ينكر ، على خبرها ، وفيه شىء ؛ لأن كثيرا من الناس أنكروا فضلهم ، بل نصبوا عداوتهم ، ولعل
المراد بعدم إنكار أحد عدم الإنكار ولو حين الاحتضار ، ولد لالة بعض الروايات على أن المنكرين
يعترفون بفضلهم حينئذ ، أو المراد به العلم بفضلهم وأن يصدقوا به ، أو المراد أنه ينبغى عدم إنكار
فضلهم ، أو المراد بالخلق الأنبياء والأوصياء وأهل المعرفة من الأمم السابقة ومن هذه الأمة ، والله
أعلم» .
 - ٤- فى المرأة : «قوله عليه السلام : إن المنكرين هم المكذّبون ، يحتمل أن يكون المراد بالإنكار
عدم الإقرار والمعرفة ، كما قال تعالى : «عَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ» [يوسف (١٢) : ٥٨] والغرض أن
عدم المعرفة أيضا تكذيب ، وأن يكون المراد أن إنكار الأئمة داخل فى التكذيب الذى ذكره الله تعالى
فى القرآن وحكم بكفر من يرتكبه» .
 - ٥- هكذا فى جميع النسخ . وفى المطبوع : + «عز وجل» .
 - ٦- فى النساء (٤) : ١٤٥ .

٧- فى «بح»: «ولا تفرقن». وفى «ع، بن» وحاشية «ن، بح، جت» وشرح المازندراني والمرآة: «ولا يعرفن». وفى المرآة: «قوله عليه السلام: لا يعرفن، كأنه من باب التفعيل... وفى بعض النسخ المصححة: لا يفرقن، من الفرق بمعنى الخوف، أى لا تخافوهم؛ فإنهم كالشياطين وإن كيد الشيطان كان ضعيفا».

٨- فى «بح» وحاشية «ن»: + «ممن».

٩- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى وشرح المازندراني والبحار، ج ٧٨، ص ٢٢١. وفى حاشية «جت» والمطبوع وشرح المازندراني: + «ممن».

مِنْ صِفَةِ الْحَقِّ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِهَا ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَجْعَلْهُ (١) اللَّهُ مِنْ أَهْلِ صِفَةِ الْحَقِّ ، فَأُولَئِكَ هُمْ شَيَاطِينُ الْأَنْسِ وَالْجِنِّ (٢) ، وَإِنَّ (٣) لَشَيَاطِينَ الْأَنْسِ حِيلَةً (٤) وَمَكْرًا وَخَدَائِعَ (٥) وَوَسْوَسةَ (٦) بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ يُرِيدُونَ إِنْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَرُدُّوا أَهْلَ الْحَقِّ عَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّظَرِ فِي دِينِ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ شَيَاطِينَ الْأَنْسِ مِنْ أَهْلِهِ إِزَادَةً أَنْ ١٢ / ٨

يَسْتَوِي أَعْدَاءَ اللَّهِ وَأَهْلَ الْحَقِّ فِي الشَّكِّ وَالْأَنْكَارِ وَالتَّكْذِيبِ ، فَيَكُونُونَ سَوَاءً كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ (٧): «وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً» (٨) ثُمَّ نَهَى اللَّهُ أَهْلَ النَّصْرِ بِالْحَقِّ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ، فَلَا يَهْوَلَنَّكُمْ (٩) وَلَا يَرُدَّنَّكُمْ

ص: ٣٣

١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والبحار. وفى المطبوع: «لم يجعل».

٢- فى شرح المازندراني: «إن أريد بمن الموصولة الإنس و الجنّ فحمل شياطين الإنس والجنّ عليهم ظاهر، وإن أريد به الإنس فحمل شياطين الجنّ عليهم من باب التشبيه فى التجرد والشيطنة».

. وفى الوافى: «هم شياطين الإنس والجنّ؛ يعنى شياطين الإنس إن كانوا من الإنس، وشياطين الجنّ إن كانوا من الجنّ، ويحتمل أن يكون المراد بهم الإنس خاصة ويكون إشارة إلى إلحاقهم

بشياطين الجنّ بعد موتهم ، كما أُشير إليه بقوله سبحانه : «ي-مَعَشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِّنَ
الْأَنْسِ» [الأنعام (٦) : ١٢٨] على ما فى بعض التفاسير» .

٣- فى «بح ، بف» وحاشية «جت» والوفى وشرح المازندراني : «فإن» .

٤- فى «بح ، بف» والوفى : «حياً» .

٥- فى حاشية «جت» : «و خديعة» .

٦- فى شرح المازندراني : «المراد بالحيلة استعمال الحذق والتصرّف فى الأمور للتوصّل بها إلى
المقصود ، وبالمكر إيصال المكروه إلى الغير من حيث لا يعلم ، والخديعة بهذا المعنى ، أو تلبيس
شبهات باطلة بلباس الحقّ ؛ لانخداع الغير بها . وبالوسوسة مشاورة بعضهم بعضاً فى تحصيل
أسباب الغلبة والإضرار» .

٧- فى «بن» : «بقوله» بدل «من قوله» .

٨- النساء (٤) : ٨٩ . وفى «ع ، ل» : - «كما وصف الله _ إلى _ فتكونون سواء» .

٩- فى شرح المازندراني : «فى القاموس : هاله يهوله هولاً : أفزعه ، كهولّه فاهتال ، فعلى هذا يجوز
فى «لا يهولنكم» بتخفيف الواو وتشديدها . وردّه عن الأمر : صرفه عنه فارتدّ هو . و ضمير الجمع
للفاعل المحذوف راجع إلى أعداء الله أو إلى شياطين الإنس . ولعلّ النهى راجع إلى الاهتيال
والارتداد المقصودين من الفعلين» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : فلا يهولنكم ، يحتمل معنيين
: الأول : أن تكون «حيلة» فاعلاً للفعلين وتكون «من» زائدة لتأكيد النفى ، وقوله : من أموركم ،
متعلقاً بالمكر ، يقال : مكره من كذا ، أو عنه ، أى احتال أن يردّه عنه . والثانى : أن يكون «يهولنكم»
و«يردّنكم» بضمّ الدال واللام على صيغة الجمع ، أى لا يردّ نكم شياطين الجنّ والإنس عن النصر
الربّانى الذى هو حاصل لكم بسبب الحقّ الذى خصّكم الله به» . وراجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص
١٨٥٥ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤١٦ (هول) .

عَنِ النَّصْرِ بِالْحَقِّ الَّذِي خَصَّكُمُ اللَّهُ بِهِ (١) مِنْ حِيَلَةِ شَيَاطِينِ الْأَنْسِ (٢) وَمَكْرِهِمْ مِنْ أُمُورِكُمْ ،
تَدْفَعُونَ أَنْتُمْ السَّيِّئَةَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ، تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجَهَ رَبِّكُمْ بِطَاعَتِهِ وَهُمْ لَا
خَيْرَ عِنْدَهُمْ ، لَا يَحِلُّ (٣) لَكُمْ أَنْ تُظْهِرُوهُمْ (٤) عَلَى أَصُولِ دِينِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُمْ (٥) إِنْ سَمِعُوا مِنْكُمْ فِيهِ

شَيْئاً عَادَوْكُمْ عَلَيْهِ ، وَرَفَعُوهُ (٦) عَلَيْكُمْ (٧) ، وَجَهَدُوا (٨) عَلَى هَلَاقِكُمْ (٩) ، وَاسْتَقْبَلُوكُمْ (١٠) بِمَا تَكْرَهُونَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ النَّصْفَ (١١) مِنْهُمْ فِي دُولِ الْفَجَارِ ، ص : ٣٤

١- فى «ع ، ل» : - «به» .

٢- فى شرح المازندرانى : «قوله : من حيلة شياطين الإنس ، متعلق بالفعلين ، و «من» إمّا ابتدائية ، أو للتعليل ، أو بمعنى الباء ، والأصل : من حيلتهم ، عدل عن الضمير إلى الظاهر لنسبته الشيطنة إليهم وتوبيخهم عليها . و«من أموركم» متعلق بمكرهم ، و«من» كالمذكورة فى المعانى الثلاثة ، أو بمعنى «فى» . لا تخافوا ولا تردّوا عن نصره الحقّ من أجل حيلتهم ومكرهم من أموركم واحتيالهم فى صرفكم عنها ؛ فإنّهم شياطين الإنس وإنّ كيد الشيطان كان ضعيفا» . وفى المرأة : «من حيلة ، أى بسبب حيلة شياطين الإنس ، أى بسبب حيلتهم ، فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمّر ، وعلى هذا قوله : من أموركم _ كما ذكرنا فى الوجه الأوّل _ متعلق بالمكر ، أو «من» سببية ، أى حيلهم ناشئة ممّا يرون من أموركم . وهذا أحد مواضع الاختلاف بين النسخة التى أشرنا إليها والنسخ المشهورة ، وفى تلك النسخة قوله : ومكرهم ، متّصل بما مرّفى أوائل الرسالة من قوله : وحيلهم ، كما أوّمانا إليه هكذا : من حيلة شياطين الإنس ومكرهم وحيلهم ووساوس بعضهم إلى بعض . وهو الصواب ، كما لا يخفى» .

٣- فى «بح ، بن ، جد» وحاشية «م ، ن» : «ولا يحلّ» .

٤- فى حاشية «بح ، جت» : «أن تطلعوهم» .

٥- فى الوافى : «فإنّه» .

٦- فى «بن» وحاشية «جت» : «ودفعوه» . وفى حاشية أخرى ل «جت» : «ورفعوا» .

٧- فى «جد» وحاشية «م» : «منكم» . و«رفعوه عليكم» أى إلى ولاتهم الجائرين ؛ لينا لكم الضرر منهم ، أو إلى الناس بالتشهير والإفشاء والإظهار . وقال العلامة المجلسى : «ويحتمل أن يكون المراد أنّكم إن علمتموهم شيئا يجعلونه حجة عليكم فى المناظرة» . راجع : شرح المازندرانى ، ج ١١ ، ص

١٧٤ ؛ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ١١١ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٢٥ .

٨- فى «بف» والوفى : «وجاهدوا» .

٩- فى «ن ، بح ، جت» : «إهلاكم» .

١٠- فى شرح المازندرانى : «واستقبلوا» .

١١- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وحاشية «د» والمرآة . وفى «د» والمطبوع وشرح المازندرانى : «النصفة» . وقال الفيروز آبادى : «الإنصاف : العدل ، والاسم : النصف والنصفة محركتين» .
القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٤٠ (نصف) .

فَاعْرِفُوا (١) مَنْزِلَتَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يُنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنْزِلَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ ، أَلَمْ تَعْرِفُوا (٢) وَجَهَ قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ : «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ» (٣) أَكْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ ، وَلَا تَجْعَلُوا (٤) اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى _ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى _ وَإِمَامَكُمْ وَدِينَكُمْ الَّذِي تَدِينُونَ بِهِ (٥) عُرْضَةً (٦) لِأَهْلِ الْبَاطِلِ ، فَتَغْضِبُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ ، فَتَهْلِكُوا (٧) ، فَمَهْلًا مَهْلًا يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ ، لَا تَتْرُكُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَمْرَ مَنْ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ ، فَيَغْيِرَ اللَّهُ مَا بِيَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ ، أَحِبُّوا فِي اللَّهِ مَنْ (٨) وَصَفَ صِفَتَكُمْ (٩) ، وَأَبْغَضُوا فِي اللَّهِ مَنْ خَالَفَكُمْ ، وَأَبْذَلُوا مَوَدَّتَكُمْ وَنَصِيحَتَكُمْ لِمَنْ وَصَفَ صِفَتَكُمْ (١٠) ، وَ لَا تَبْذُلُوهَا (١١) لِمَنْ رَغِبَ عَنْ صِفَتِكُمْ ، وَعَادَاكُمْ عَلَيْهَا ، وَبَغَى لَكُمْ (١٢)

ص: ٣٥

١- فى شرح المازندرانى : «اعرفوا» .

٢- هكذا فى «م ، بح ، جد» والوفى . وفى «ع ، بن» و حاشية «بح» وشرح المازندرانى : «لم يعرفوا» . وفى «ل ، جت» والمطبوع : «ألم يعرفوا» . وفى «د ، ن ، بف» بالتاء والياء معا . وما أثبتناه هو الظاهر الموافق لسياق الحديث .

٣- ص (٣٨) : ٢٨ .

- ٤- فى «د ، ل ، جد» والوفى وشرح المازندرانى : «فلا تجعلوا» .
- ٥- فى «بن» : - «الذى تدينون به» .
- ٦- فى المرأة : «أى لا تجعلوا ربكم وإمامكم ودينكم فى معرض ذم أهل الباطل بأن تعارضوهم فى الدين وهم يعارضونكم بأشياء لا تليق بربكم وإمامكم ودينكم» .
- ٧- فى شرح المازندرانى : «فتهلكوا ، على صيغة المجهول من الإهلاك ، أو المعلوم من الهلاك ، وفعله كضرب ومنع وعلم» .
- ٨- فى «ع ، ل» وحاشية «بح» : «ومن» .
- ٩- فى الوافى : «وصف صفتكم : قال بقولكم ودان بدينكم» .
- ١٠- فى «ع ، ل ، بن» والمرأة : - «لمن وصف صفتكم» .
- ١١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع : «ولا تبدلوهما» .
- ١٢- فى «د ، ع ، ن ، بف ، جت» وحاشية «بح» وشرح المازندرانى والوفى : «وبغاكم» بدل «وبغى لكم» .

الْغَوَائِلَ (١) ، هَذَا أَدَبًا أَدَبُ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ ، وَتَفَهَّمُوهُ وَاعْقِلُوهُ (٢) ، وَلَا تَبْذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، مَا وَافَقَ هُدَاكُمْ أَخَذْتُمْ بِهِ (٣) ، وَمَا وَافَقَ هَوَاكُمُ اطَّرَحْتُمُوهُ (٤) وَلَمْ تَأْخُذُوا بِهِ .

وَإِيَّاكُمْ وَالتَّجَبَّرَ عَلَى اللَّهِ (٥) ، وَاعْلَمُوا أَنَّ عَبْدًا لَمْ يُبْتَلِ بِالتَّجَبَّرِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا تَجَبَّرَ عَلَى دِينِ اللَّهِ ، فَاسْتَقِيمُوا لِلَّهِ ، وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ (٦) ، فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ أَجَارَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ التَّجَبَّرِ عَلَى اللَّهِ ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا وَلَكُمْ (٧) إِلَّا بِاللَّهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْأَصْلِ - أَصْلِ الْخَلْقِ - مُوءَمِنًا ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُكْرَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرُّ وَيُبَاعِدَهُ عَنْهُ (٨) ، وَمَنْ كَرَهُهُ اللَّهُ (٩) إِلَيْهِ الشَّرُّ وَبَاعِدَهُ عَنْهُ (١٠) ، عَافَاهُ ٨ / ١٣

اللَّهُ مِنَ الْكِبَرِ أَنْ يَدْخُلَهُ وَالجَبْرِيةِ (١١) ، فَلَانَتْ (١٢) عَرِيكَتُهُ (١٣) ، وَحَسُنَ خُلُقُهُ ، وَطَلَقَ

- ١- «الغوائل»: الدواهي ، وهي المصائب . وقال ابن الأثير : «الغائلة : صفة لخصلة مهلكة» . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٩٧ ؛ لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٥٠٧ (غول) .
- ٢- في حاشية «د» : «وتعقلوه» . وفي شرح المازندراني : «أمر أولاً بالأخذ به ، وهو تناوله وقبوله بالقلب ، وثانياً بتفهّمه ، وهو معرفته ومعرفة حسنه وكماله ، وثالثاً بعقله ، وهو الغور فيه وإدراك حسن عاقبته ، أو إمساكه وحفظه ؛ من عقلت الشيء . إذا أمسكته وحفظته ؛ وهذه أمور ثلاثة لا بدّ منها في كلّ مطلوب» .
- ٣- في شرح المازندراني : - «به» .
- ٤- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي . وفي «ل» والمطبوع وشرح المازندراني : «طرحتموه» .
- ٥- في شرح المازندراني : «حذر عن التجبّر على الله لأنّه مهلك ، والمراد به ترك الامتثال بأوامره ونواهيه وآدابه وأحكامه ومواعظه ونصائحه . أو المراد به التجبّر على أولياء الله ، أو على الناس كلّهم» . وراجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٠٨ (جبر) .
- ٦- في حاشية «م» : «أدباركم» .
- ٧- في «د ، بف ، جد» وحاشية «م ، بح» والوافي : «ولا لكم» .
- ٨- في «ع ، ل ، بح ، بف ، بن ، جد» وحاشية «د» : «منه» .
- ٩- في «ل» : - «الله» .
- ١٠- في «ع ، ل ، بف ، بن ، جد» وحاشية «د» والوافي : «منه» .
- ١١- في الوافي : «الجبريّة : الكبر ، فالعطف للبيان» . وراجع : تاج العروس ، ج ٦ ، ص ١٦٢ (جبر) .
- ١٢- في «د» : «ولانت» .
- ١٣- العريكة : الطبيعة ، وفلان لئِن العريكة ، إذا كان سلسا . ويقال : لانت عريكته : إذا انكسرت نخوته . الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥٩٩ (عرك) .

وَجْهَهُ ، وَصَارَ عَلَيْهِ وَقَارُ الْأَسْلَامِ وَسَكِينَتُهُ (١) وَتَخَشَعُهُ ، وَوَرَعَ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ ، وَاجْتَنَبَ مَسَاخِطَهُ ، وَرَزَقَهُ اللَّهُ مَوَدَّةَ النَّاسِ وَمُجَامَلَتَهُمْ وَتَرَكَ مُقَاتِلَةَ النَّاسِ وَالْخُصُومَاتِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا وَلَا مِنْ أَهْلِهَا فِي شَيْءٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا (٢) كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِي الْأَصْلِ (٣) - أَصْلِ الْخَلْقِ - كَافِرًا ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُحِبَّ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَيُقَرِّبَهُ مِنْهُ (٤) ، فَإِذَا حَبَّبَ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَقَرَّبَهُ مِنْهُ ، ابْتَلَى بِالْكَبْرِ وَالْجَبْرِ ، فَفَسَا قَلْبُهُ ، وَسَاءَ خُلُقُهُ ، وَغُلِظَ وَجْهُهُ ، وَظَهَرَ فُحْشُهُ (٥) ، وَقَلَّ حَيَاؤُهُ ، وَكَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُ (٦) ، وَرَكِبَ الْمَحَارِمَ ، فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا ، وَرَكِبَ مَعَاصِيَ اللَّهِ ، وَأَبْغَضَ (٧) طَاعَتَهُ وَأَهْلَهَا ، فَبُعِدَ مَا بَيْنَ حَالِ الْمُؤْمِنِ وَحَالِ الْكَافِرِ .

سَلُّوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَاطْلُبُوهَا إِلَيْهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، صَبَرُوا النَّفْسَ عَلَى الْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّ تَتَابَعِ الْبَلَاءِ فِيهَا وَالشَّدَّةَ (٨) فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَوَلَايَتِهِ وَوَلَايَةِ مَنْ أَمَرَ بِوَلَايَتِهِ خَيْرٌ عَاقِبَةً عِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ تَتَابَعُ نَعِيمِهَا وَزَهْرَتِهَا (٩)

ص: ٣٧

١- فى شرح المازندرانى : «قد مرّ تفسيرهما والفرق بينهما ، ويمكن الفرق بينهما بوجه آخر ، وهو أنّ الوقار سكون النفس فى مقتضى القوّة الشهويّة ، والسكينة سكونها فى مقتضى القوّة الغضبيّة ، ويؤيده أنّ المحقق الطوسى عدّ الأوّل من أنواع العفّة الحاصلة باعتدال القوّة الأولى ، وعدّ الثانى من أنواع الشجاعة الحاصلة باعتدال القوّة الثانية» .

٢- فى «د ، ل ، جت ، جد» وحاشية «م ، بح» : «إن» .

٣- فى المرآة : «قوله عليه السلام : خلقه فى الأصل ، أى علم عند خلقه أنّه يصير كافرا» .

٤- فى «بن» : «إليه» . وفى شرح المازندرانى : «قال الفاضل الأسترآبادى : معناه التخلية بينه وبين شيطانه وإخراج الملك عن قلبه ، وهذا من باب جزاء العمل فى الدنيا ، كما وقع التصريح به فى الأحاديث وفى كلام ابن بابويه» .

٥- قال ابن الأثير: «قد تكرر ذكر الفحش والفاحشة والفواحش في الحديث، وهو كل ما يشتد قبحة من الذنوب والمعاصي». النهاية، ج ٣، ص ٤١٥، (فحش).

٦- في «د، م، ن، جد» وحاشية «بح» والبحار، ج ٧٨، ص ٢٢٣: «سرّه».

٧- في «ن»: «فأبغض».

٨- في شرح المازندراني: «الشدة بالنصب عطف على التابع، واحتمال نصبها على المعية بعيد، كاحتمال جرّها عطفا على البلاء والولاية بالفتح: النصر، وبالكسر: السلطان والإمارة».

٩- في «بح»: «وزهراتها». وزهرة الدنيا: حسنها وبهجتها وكثرة خيرها وزينتها ونضارتها. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٢٢؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٦٨ (زهر).

وَعَضَارَةُ عَيْشِهَا (١) فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَوَلَايَةِ مَنْ نَهَى اللَّهُ عَنْ وَلَايَتِهِ وَطَاعَتِهِ؛ فَإِنَّ (٢) اللَّهَ أَمَرَ بِوَلَايَةِ (٣) الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ (٤) فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» (٥) وَهُمْ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ (٦)، وَالَّذِينَ نَهَى اللَّهُ (٧) عَنْ وَلَايَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ وَهُمْ أَئِمَّةُ الضَّلَالَةِ (٨) الَّذِينَ قَضَى اللَّهُ (٩) أَنْ يَكُونَ (١٠) لَهُمْ دَوْلٌ (١١) فِي الدُّنْيَا عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، يَعْمَلُونَ فِي دَوْلَتِهِمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَمَعْصِيَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَحِقَّ (١٢) عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ، وَلَيَتِمَّ (١٣) أَنْ تَكُونُوا (١٤) مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ (١٥) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالرُّسُلِ مِنْ قَبْلِهِ، فَتَدَبَّرُوا

ص: ٣٨

١- «غضارة عيشها» أى طيبها ولذتها، يقال: إنهم لفي غضارة العيش وفي غضراء العيش، أى فى خِصْبٍ وخير، والخصب: كثرة العشب والخير. والغضارة أيضا: النعمة والسعة. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٧٠؛ النهاية، ج ٣، ص ٣٧٠؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٢٩ (غضر).

٢- فى شرح المازندراني: «إن».

٣- فى حاشية «جت»: «بطاعة».

٤- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى «جت» والمطبوع وشرح المازندرانى : + «الله» .

٥- الأنبياء (٢١) : ٧٣ .

٦- فى شرح المازندرانى : «بطاعتهم وولايتهم» .

٧- فى شرح المازندرانى : «الظاهر أنّ الموصول الأول ، وهو قوله : والذين نهى الله ، مبتدأ ، والموصول الثانى ، وهو قوله : الذين قضى الله ، صفة لأئمة الضلالة ، وقوله : يعملون فى دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه وآله ، خبر المبتدأ . ويحتمل أن يكون الموصول الثانى بيانا وتفسيرا للموصول الأول وأن يكون خبرا ، وحينئذٍ قوله : يعملون ، حال عن ضمير «لهم» أو استيناف ، كأنه قيل : ما يصنعون فى دولتهم؟ فأجاب بما ذكر» .

٨- فى الوافى : «الضلال» .

٩- فى شرح المازندرانى : + «لهم» .

١٠- فى «ع ، ل ، جد» : «أن تكون» .

١١- فى المرأة : «الدول مثلثة : جمع دولة بالضم ، وهى الغلبة» . أقول : وقيل غير ذلك ، فللمزيد راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٦٩٩ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ١٤١ ؛ لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٢٥٢ ؛ تاج العروس ، ج ١٤ ، ص ٢٤٥ (دول) .

١٢- فى «ل ، بن» : «لتحق» . وفى «د ، م ، بح ، جت» : + «الله» .

١٣- فى حاشية «بن» : + «وإن سرّكم» .

١٤- فى «د ، ن ، بح ، جت ، جد» بالتاء والياء معا . وفى المرأة : «أن يكونوا» . وقال : «قوله عليه السلام : وليتمّ أن يكونوا ، فى بعض النسخ بالياء ، فالمراد الأئمة عليهم السلام ، وفى بعضها بالتاء ، أى أنتم يا معشر الشيعة بما يصل إليكم منهم من الجور والظلم . أقول : هذا أيضا أحد مواضع الاختلاف ، وفى تلك النسخة قوله : وليتمّ ، متّصل بقوله عليه السلام : أمر الله فيهم ، هكذا : ليحقّ أمر الله فيهم الذى خلقهم له فى الأصل . وهو الظاهر ، كما لا يخفى» .

١٥- فى «ل» : - «محمّد» .

مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ (١) مِمَّا ابْتَلَى بِهِ أَنْبِيََاءَهُ وَأَتْبَاعَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ .

ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ (٢) وَالشَّدَّةِ وَالرِّخَاءِ (٣) مِثْلَ الَّذِي
أَعْطَاهُمْ وَإِيَّاكُمْ ، وَمُمَاطَّةَ (٤) أَهْلِ الْبَاطِلِ .

وَعَلَيْكُمْ بِهَدْيِ (٥) الصَّالِحِينَ وَوَقَارِهِمْ وَسَكِينَتِهِمْ وَحِلْمِهِمْ وَتَخَشُّعِهِمْ وَوَرَعِهِمْ عَنْ (٦) مَحَارِمِ اللَّهِ
وَصِدْقِهِمْ وَوَفَائِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ لِلَّهِ فِي الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ لَمْ تُنْزَلُوا عِنْدَ رَبِّكُمْ
مَنْزِلَةَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ .

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ شَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ، فَإِذَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ نَطَقَ (٧) ١٤ / ٨

لِسَانَهُ بِالْحَقِّ ، وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَيْهِ (٨) فَعَمِلَ بِهِ ، فَإِذَا (٩) جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ تَمَّ لَهُ (١٠) إِسْلَامُهُ ، وَكَانَ
عِنْدَ اللَّهِ - إِنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ - مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَقًّا ، وَإِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ

ص: ٣٩

١- في «بح ، جت» وشرح المازندراني : «الكريم» .

٢- «الضراء» : الحالة التي تضر ، وهي نقيض السراء ، وهما بناءان للمؤنّت ولا مذكر لهما . النهاية
ج ، ٣ ، ص ٨٢ (ضمر) .

٣- في شرح المازندراني : «الشدة والرخاء ، لعل المراد بالفقرة الأولى ما يتعلّق بالبدن ، مثل الصحة
والسلامة والأمراض ونحوها ، وبالثانية ما يتعلّق بالمال ، كضييق العيش وسعته . وفي الرخاء والسراء
أيضا ابتلاء ؛ لكثرة ما يطلب فيهما ، وقد ذكرنا توضيح ذلك في أول كتاب الكفر والإيمان» .

٤- المماظة : المشاورة والمنازعة ، قاله الجوهري ، أو شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم ،
قاله ابن الأثير . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١١٨٠ ؛ النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ (مفظ) .

٥- فى شرح المازندرانى : « الهدى بفتح الهاء _ وقد تكسر وسكون الدال _ : السيرة والطريقة والهيئة ، وأمّا ضمّ الهاء وفتح الدال بمعنى الرشاد فبعيد» . وفى المرأة : « قوله عليه السلام : بهدى الصالحين ، الهدى بضمّ الهاء وفتح الدال : الرشاد والدلالة ، والهدى _ ويكسر _ : الطريقة والسيرة» . وراجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٥٣٣ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٦٢ (هدى) .

٦- فى «ع ، بف» : «من» .

٧- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والوافى . وفى المطبوع : «أنطق» .

٨- فى المرأة : « قوله عليه السلام : وعقد قلبه عليه ، على بناء المجهول ، ويحتمل المعلوم ، أى أيقنه واعتقد به ، كأنه معقود عليه لا يفارقه» .

٩- فى شرح المازندرانى : «إذا» .

١٠- فى الوافى : - «له» .

وَكَلَّهُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَكَانَ (١) صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا (٢) ، فَإِنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ حَقٌّ لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ ، وَإِذَا لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ الْعَمَلَ بِهِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، وَصَارَ مَا جَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ أَنْ يُعْقَدَ قَلْبُهُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُعْطِهِ الْعَمَلَ بِهِ حُجَّةً عَلَيْهِ (٣) ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَسَلُّوهُ أَنْ يَشْرَحَ صُدُورَكُمْ لِلْإِسْلَامِ ، وَأَنْ يَجْعَلَ أَلْسِنَتَكُمْ تَنْطِقُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَتَوَفَّاكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَنْ يَجْعَلَ مُنْقَلَبَكُمْ مُنْقَلَبَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَمَنْ سَرَّهُ (٤) أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ ، فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَلْيَتَّبِعْنَا ، أَلَمْ يَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ _ عَزَّ وَجَلَّ _ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥) : «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» (٦)؟ وَاللَّهُ لَا يُطِيعُ اللَّهُ عَبْدٌ أَبَدًا إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي طَاعَتِهِ اتِّبَاعَنَا ، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَتَّبِعُنَا عَبْدٌ أَبَدًا إِلَّا أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَلَا وَاللَّهِ ، لَا يَدْعُ (٧) أَحَدٌ اتِّبَاعَنَا (٨) أَبَدًا إِلَّا أَبْغَضْنَا ، وَلَا وَاللَّهِ لَا يُبْغِضُنَا أَحَدٌ

أَبْدًا إِلَّا عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ مَاتَ عَاصِيًا لِلَّهِ أَخْرَاهُ اللَّهُ (٩) ، وَأَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ». (١٠)

(الكافي ، جلد ٨ ، صفحه ٢)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

از اسماعیل بن جابر رسیده است که امام صادق علیه السلام این نامه را به اصحاب خود نوشت و به آنها دستور داد این نامه را به یک دیگر بیاموزند و در آن درنگ کنند و آن را بررسی کرده به کارش بندند ، آنها هم هر یک نسخه ای از آن را در نماز خانه منزل خویش نهاده بودند و هر گاه نمازشان به پایان می رسید در آن می نگریستند. اسماعیل بن مخلص سراج گفته است: این نامه از سوی امام صادق علیه السلام به اصحابش فرستاده شد: به نام خداوند بخشاینده مهربان ، از پروردگارتان عافیت بطلبید و در صدد یافتن آرامش ، وقار و سکینه باشید. شرم و حیا را در پیش رو بگیرید و از آنچه نیکوکاران پیشین شما کناره بگیرید ، با اهل باطل مدارا کنید و ستم آنان را بر خویش تاب آورید. مبادا با آنها درافتید و ستیزه کنید ، و در مجالست و آمیزش و گفتگو با آنها میان خود و خدا دیندار باشید ، و به هنگام همنشینی و آمیزش و گفتگوی با ایشان که گریزی از آن نیست تقیه در پیش گیرید که خداوند به شما دستور داده آن را در پیوند با آنها به کارش بندید. هر گاه به همنشینی با آنها مجبور شدید بی گمان شما را خواهند آزد و در چهره آنها زشتی خواهید یافت ، و اگر خداوند شر آنها را از شما دفع نکند به شما یورش می آورند. دشمنی و بدبینی که در سینه خود نسبت به شما دارند بیش از آن است که آشکار می کنند. مجالس شما و آنها یکی است ولی جان شما و آنها از یک دیگر جداست و با هم انس نمی گیرد. شما هرگز دوستشان نخواهید داشت و آنها نیز شما را دوست ندارند ولی خداوند شما را با نمودن راه حق گرامی داشتهو نسبت بدان آگاهیتان بخشیده است ولی آنان را شایسته حق قرار نداده است. با آنها مدارا کنید و نسبت بدیشان صبر در پیش گیرید

، و این در حالی است که آنان با شما سر سازش و شکیبایی ندارند. نیرنگ آنها اندیشه های شیطانی است که از یک دیگر می گیرند و به یک دیگر می دهند. همانا دشمنان خدا اگر بتوانند شما را از حق باز می دارند ولی خدا شما را از آنان حفظ می کند ، پس تقوای خدا در پیش گیرید و زبانتان را جز به خیر مگشایید. پرهیزید از اینکه زبان به گفتار دروغ و بهتان و گناه و دشمنی بیالایید ، زیرا اگر زبان خود را از آنچه خدا نمی پسندد و شما را از آن بازداشته حفظ کنید ، نزد پروردگارتان برایتان بهتر خواهد بود تا آنکه زبان آلوده کنید ، زیرا آلودن زبان به آنچه خدا را ناخوش آید و از آن بازداشته نزد خدای برای بنده هلاکت بار خواهد بود و مورد دشمنی خدا و کری و کوری و گنگی در روز رستخیز است و چنانچه خداوند در باره منافقان فرموده: «صُمَّ بَكْمُ عُمَى فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ» ، و «وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ» . پرهیزید از اینکه دست به کاری بیالایید که خداوند از آن بازداشته است. خموشی در پیش گیرید مگر در آنچه پیرامون آخرت خدای بزرگ سودتان رساند و پاداشتان دهد. تهلایل و تقدیس و تسبیح و ستایش خدا بسیار کنید و به درگاهش زاری کنید و به آنچه نزد اوست گرایش یابید از خیری که هیچ کس نمی تواند آن را ارزیابی کند و به کنهش رسد. زبان خود را از آنچه خدا بازداشته بر حذر بدارید و سخنان باطل مگویید که گوینده اش در آتش ، جاودان خواهد بود ، و ایشان همان کسانی هستند که بر این گونه سخنان بمیرند و به سوی خدا توبه نکنند و از آن دست نشویند. بر شما باد دعا ، چه مسلمانان در رسیدن به نیازهایشان نزد پروردگار وسیله ای بهتر از دعا و گرایش به سوی خدا و زاری به درگاه او در اختیار ندارند. به هر آنچه خدا تشویقتان کرده گرایش یابید و در آنچه خدایتان به سوی آن خوانده پاسخش گوید تا رستگاری یابید و از عذاب خدا نجات پیدا کنید. مبادا خود را شیفته چیزی کنید که خدا آن را بر شما حرام ساخته ، پس هر آن کس که پرده حرمت الهی را در دنیا بدرد خداوند میان او و بهشت و نعمتها و لذتهای بهشتی و کرامت پیوسته و جاودان بهشتیان ، مانع گردد. بدانید چه بد می اندیشد کسی که به نافرمانی خدا و ارتکاب گناه فکر می کند و در پی لذتهای دنیوی است که از صاحبانش گسسته می گردد و ترجیح می دهد پرده حرمت الهی را بدرد و آن را بر نعمتهای جاودان بهشتی و لذات و ارجمندی بهشتیان رجحان می دهد. وای به حال آنها که چه تیره روز و بخت برگشته و بد حالند نزد خدایشان در روز

رستخیز. بخدا پناه برید از اینکه خداوند شما را برای ابد حفظ کند از آنکه نظیر آنها گردید و از اینکه شما را همچون ایشان بیازماید و برای ما و شما جز در پرتو او نیرویی نیست. ای گروه رهیافته! تقوای خدا در پیش گیرید. اگر خدا نعمتی را که به شما داده کامل کند آن را به پایان نبرد مگر آنکه به شما همان رساند که به صالحان پیش از شما رسانده است. شما را در جان و مالتان بیازماید ، تا آنکه از دشمنان خدا آزار فراوان بشنوید و صبر در پیش گیرید و به خود هموار کنید ، و تا جایی که خوارتان کنند و دشمنتان دارند و بر شما ستم ورزند و شما تحمل کنید و در این راه خشنودی خدا و آخرت را جویند ، تا جایی که در آزار دشمنان خدا خشم فرو خورید ، و شما را در باره عقیده به حق دروغگو شمارند و دشمن دارند و با شما بر سر آن کینه توزند و باید بر همه اینها شکیب ورزید ، و مصداق این همه همان است که جبرئیل در کتاب خدا بر پیامبر شما نازل کرد آنجا که فرمود: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ» و «وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا» . هر آینه دروغگو شمردند رسولان را پیش از تو و آنان بر آن تکذیب و آزار ، صبر کردند به راستی پیغمبر خدا و رسولان پیش از وی تکذیب شدند و آزار کشیدند ، و اگر شما را خوش آید فرمان خدا در باره آنها همان فرمانی است که در اصل آفرینش بدانها داد. آری اصل آفرینش در برابر کفری است که برای دیگران در علم خدا گذشته است و آنها را برای آن آفریده و در برابر آنهایی که در قرآن خود از آنها نام برده و فرموده: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ» . پس در این تدبّر کنید و آن را بپذیرید و ندانسته نگیرید ، زیرا هر کس این مطلب و نظایر آن را که خداوند در کتابش فرض کرده- اعم از امر الهی و نهی او در ترک دین خدا و ارتکاب گناهان که مستوجب خشم الهی است- نادیده بگیرد ، در آتش جهنم به روی افتد. و فرمود: ای گروه رحمت شده و رستگار! همانا خداوند خیری را که به شما داده به کمال رسانده است ، و بدانید که در علم خدا و فرمانش چنین نیست که یکی از خلقتش حکم دین را به هوس و سلیقه یا به نظر و قیاس دریافت کند. خدا قرآن فرود فرستاده و همه امور را در آن بیان داشته ، و برای قرآن و آموختن آن گروهی مشخص ساخته ، و برای آنان که خدا علم قرآن را به آنان سپرده روا نیست که به خواست و رأی و قیاس مفهوم ، آن را تفسیر کنند زیرا خداوند آنها را در پرتو عملی که بدیشان سپرده و ویژه آنها ساخته بی نیازشان کرده و به آنان ارجمندی

بخشیده است و اینها نیز همان اهل ذکر می باشند که خدا به امت فرمان داده از آنها پرسش کنند ، و هم ایشانند که هر که از آنها پرسد با ملاحظه اینکه در علم خدا گذشته است که باید آنها را تصدیق کند و از آنها پیروی کند ، او را بدرستی ره نمایند و از دانش قرآن به او بدهند آنقدر که به سوی خدا و همه راههای حق ره یابد ، و هم ایشانند که نباید از آنها و از پرسش از ایشان و علمی که خدا آنها را بدان گرامی داشته و نزد آنها سپرده روگردانند ، مگر کسی که در علم خدا نگون بخت رقم خورده باشد ، و ایشانند که از پرسش از اهل ذکر و از آنها که علم قرآن بدیشان بخشیده شده و نزد آنها نهاده شده و سؤال از ایشان واجب گشته روی گردانند. اینان همانهایی هستند که به دلخواه و سلیقه و رأی و قیاس عمل کنند تا آنکه شیطان به درون آنها راه می یابد ، چه آنان اهل ایمان در علم قرآن را نزد خدا ، کافر قلمداد کرده اند و گمراهان در علم قرآن را نزد خدا ، مؤمن تلقی کرده اند و بسیاری از امور حلال را حرام و بسیاری از امور حرام را حلال گردانیده اند. این است اصل میوه هوی و هوس ایشان و حال آنکه رسول خدا پیش از مرگش به آنها سفارش کرده بود و آنها در برابر گفتند: پس از آنکه خداوند عزّ و جلّ رسول خدا را از ما ستاند بر ما رواست که بدان چه مردم خواهند عمل کنیم و اینک خداوند ، پیامبر را از ما گرفته ، پیامبری که به ما سفارش کرده و فرمانمان داده ، اگر چه خواست مردم مخالف نظر خدا و رسولش باشد. و هیچ کس بر خدا جسورتر و گمراهی او آشکارتر نیست از کسی که این روش را در پیش رو بگیرد و پیش خود چنین پندارد که این کار برای او رواست. بخدا سوگند حق خداست بر مردم که او را در زمان زندگی محمد صلی الله علیه و اله و سلّم و پس از مرگ او فرمانش برند و پیروی اش کنند. آیا کسی از این دشمنان خدا که با محمد صلی الله علیه و اله و سلّم اسلام آورده می تواند گمان کند که پیامبر به قول و رأی و قیاس خود عمل می کرد؟ اگر بگویند آری بر خدا دروغ بسته و در گمراهی ژرف افتاده است ، و اگر بگویند نه هیچ کس نباید به رأی و دلخواه و قیاس خود عمل کند و چنین کسی علیه خود اعتراف کرده و او از کسانی است که گمان می کند خداوند پس از مرگ رسول صلی الله علیه و اله و سلّم خدا اطاعت و پیروی نمی شود و حال آنکه خداوند می فرماید: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ »

این از آن روست که بدانید خداوند در زمان حیات و ممات محمد صلی الله علیه و آله و سلم اطاعت و پیروی می شود ، و همان گونه که هیچ کس از مردم در زمان حیات محمد صلی الله علیه و آله و سلم نمی توانسته به هوس و رأی و قیاس مخالف با محمد صلی الله علیه و آله و سلم عمل کند ، در زمان مرگ او نیز حق ندارد به هوس و رأی و قیاس خود عمل کند و می فرماید: دستهای خود را در نماز برای تکبیره الاحرام بیش از یک بار بلند نکنید ، زیرا مردم شما را بدان شناخته اند و حول و قوه ای نیست جز بخدا. و فرمود: به درگاه خدا بسیار دعا کنید ، زیرا خدا آن بنده مؤمن را دوست دارد که به درگاهش دعا کند و خدا به بندگان مؤمن خود وعده اجابت داده است و خدا دعای مؤمنان را ، به روز رستخیز بخشی از عملشان سازد و در بهشت بدان بیفزاید ، پس بسیار یاد خدا کنید تا آنجا که توانید ، در هر ساعتی از ساعات شب یا روز ، زیرا خدا فرمان داده است او را یاد کنند و خدا هم به یاد مؤمنی است که در یاد اوست و بدانید که خدا بندگان مؤمن خویش را یاد نکند ، مگر کسی را که به خیر او را یاد کند ، پس خود را به کوشش در عبادتش وادارید ، زیرا هر چیزی از سوی خدا به کوشش در طاعتش فراهم آید و نیز به اجتناب از آنچه در ظاهر و باطن قرآن حرام کرده. خداوند می فرماید: « وَ ذَرُوا ظَاهِرَ الْاِثْمِ وَ بَاطِنَهُ » . و بدانید که هر آنچه خدا دستور به اجتناب از آن داده حرامش نموده. و از آثار و فرمانهای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و روش او پیروی کنید و بدان عمل نمایید و از پسند و رأی خود پیروی نکنید تا گمراه شوید ، زیرا گمراه ترین مردم در نزد خدا کسی است که پیرو پسند و رأی خود باشد آن هم بی هیچ هدایتی از سوی خدا. و تا توانید به خویش نیکی کنید ، زیرا اگر نیکی کنید به خود کرده اید و اگر بدی کنید در حق خویش روا داشته اید. و با مردم به مدارا برخیزید و آنها را بر خویش مسلط نسازید تا این چنین خدا را هم فرمان برده باشید. بپرهیزید از اینکه به دشمنان خدا دشنام دهید آن هنگام که دشنام می شنوید که آنها نیز بدون آگاهی بخدا دشنام خواهند داد ، و شما را زبینه است که بدانید حدّ دشنام بخدا کدام است ، همانا هر که به اولیاء خدا دشنام دهد بخدا دشنام داده است ، و چه کسی پیش خدا ستمگرتر است از کسی که وسیله دشنام بخدا و اولیاء خدا را فراهم سازد ، پس آرام آرام از او امر الهی پیروی کنید و حول و قوه ای نیست مگر بخدا. نیز می فرماید: ای گروهی که خداوند نگاهبان امور آنهاست! روی

آورید به آثار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و روش آن حضرت و آثار امامان هدایتگر از خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پس از ایشان ، چه هر که بدان عمل کند مسلماً هدایت شده ، و هر که آن را وانهد و از آن روی برتابد گمراه گردد. زیرا آنها همان کسانی هستند که خداوند فرمان به اطاعت و دوستی آنان داده است. پدر ما پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: پی گیری عمل در پیروی آثار و سنن است و اگر چه اندک باشد نزد او پسندیده تر و سودمندتر خواهد بود از سخت کوشی فراوان در بدعت گذاری و پیروی از پسند دل. همانا پیروی از هوی و از بدعتها آنهم بدون هدایت الهی گمراهی است ، و هر گمراهی بدعت است ، و هر بدعت در آتش است. و هرگز به چیزی نزد خدا نتوان رسید جز به فرمانبری از او و شکیبایی و خشنودی ، که شکیبایی و خشنودی نیز فرمان خدا است. بدانید هیچ بنده ای از بندگان خدا ایمان ندارد مگر خشنود باشد بدان چه خدا بدو بخشیده ، حال آن را خوش دارد یا نه. و هرگز خدا به کسی که شکیب و خشنودی در پیش گیرد آن نکند جز آنچه شایسته اوست و برای او نیکوست ، حال آن را خوش بدارد یا نه. بر شما بار مراقبت از نمازها به ویژه نماز ظهر [یا مغرب] ، زیرا خدا همه مؤمنان پیش از شما و شما را در قرآن بدان فرمان داده است. بر شما باد مهرورزی به مسلمانان ، زیرا هر که ایشان را خوار شمارد و بر آنها گردن فرازد به تحقیق از کیش خدا به در رفته و خدا خوارکننده و بدخواه او خواهد بود. پدر ما پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: پروردگارم به من دستور داده به مستمندان مسلمان مهر ورزم ، و بدانید هر که مسلمانی را خوار شمرد خدا از جانب خویش بر وی بدخواهی و زبونی برفکند تا جایی که مردم نیز بدخواه او خواهند گشت و خدا برای او بدخواه تر خواهد بود. تقوای الهی در پیش گیرید نسبت به برادران مسکین مسلماتان ، پس آنان بر شما این حق را دارند که دوستشان بدارید ، همانا خدا به پیامبرش دستور داده آنان را دوست بدارد ، و هر که کسی را که خدا به دوستیش دستور داده دوست نداشته باشد پروردگار و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را عصیان کرده است ، و هر که خدا و رسولش را عصیان کند و بر این حال بمیرد در گمراهی مرده است. بر حذر باشید از بزرگ منشی و تکبر زیرا تکبر جامه خداوند سبحان است ، و هر که در تصاحب این جامه با خدا به چالش برخیزد خدا پشت او شکند و در روز رستخیز خوار و زبونش سازد. مبادا به

یک دیگر ستم و دست اندازی کنید ، زیرا آن از سرشت نیکوکاران نیست. همانا هر که ستم و تعدی کند خدا ستمش را به خودش برگرداند و یاری خدا از آن ستمکش است ، و هر که را خدا یاری کند پیروز گردد و به چیرگی الهی دست یابد. مبادا علیه مسلمان ستم کشیده ای اقدامی کنید تا به درگاه خدا نفرینتان کند و خدا او را در باره شما اجابت نماید. همان پدر ما پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: همانا دعای مسلمان ستمدیده مستجاب می گردد. باید به یک دیگر کمک رسانید ، زیرا پدر ما پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: همانا مزد یاری به مسلمانان از روزه یک ماهه همراه با اعتکاف در مسجد الحرام بیشتر است. مبادا برادر مسلمان بدهکار خویش را در حالی به دشواری افکنید که در تنگدستی به سر می برد. همانا پدر ما پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: نباید مسلمانی مسلمان دیگر را به سختی افکند و هر که تنگدستی را مهلت دهد خداوند در روزی که سایه ای جز سایه او نخواهد بود او را در سایه خویش جای دهد. ای گروه رحمت شده که بر دیگران برتری دارید! مبادا حقوق خدا را که بر عهده شماست روزی تا روز دیگر و ساعتی تا ساعت دیگر پس اندازید ، زیرا هر که در پرداخت حقوق خدا که بر ذمه دارد شتاب کند خداوند در شتاب کردن و چند برابر نمودن خیر او در دنیا و آخرت تواناتر است ، هر کس در پرداخت حقوق الهی که نزد اوست تأخیر کند خدا به حبس روزی مقرر او تواناتر است ، و هر که خدا بدو روزی ندهد نخواهد توانست روزی خویش را فراهم آورد. حق آنچه را خدا روزی شما کرده بپردازید تا خداوند باقیمانده آن را برای شما پاک سازد و پیمان خود را در چند برابر کردن آن برآورد ، و آن را چندان زیاد سازد که هیچ کس جز خدای جهانیان شمار و کنه برتری آن را نداند. نیز می فرماید: ای مردمان! خدا را در نظر داشته باشید و اگر توانید امام را به تنگنا نیندازید و کار را بر او دشوار نکنید ، همانا هر که امام را به دشواری افکند همان کسی است که از پیروان صالح امام بدگویی می کند ؛ کسانی که به فضل امام معترفند و بر ادای حَقِّش شکیبیا و به حرمتش آشنا. بدانید هر که بدین جایگاه نزد امام فرود آید امام را به دشواری افکنده است و اما در این هنگام پیروان صالح و کسانی را که به فضل او اعتراف دارند و بر ادای حَقِّش شکیبایند و بر حرمتش آشنا به سبب ایجاد دشواری برای امام ، نفرینشان کند ، و نفرین او از سوی خدا به رحمت بدل گردد ، و لعنت خدا و فرشتگان و رسولان

بر ایشان فرود آید. آگاه باشید ای مردمان که دستور خدا در باره نیکان از پیش صادر شده است و فرمود: هر که دوست دارد خدا را در حالی ملاقات کند که مؤمن حقیقی است باید خدا و رسول و مؤمنان را دوست بدارد و نزد خدا از دشمنانشان تبری جوید و هر چه از فضل آنها به وی رسد بپذیرد ، زیرا هیچ فرشته مقرب و پیامبری و نه موجودات پائین تر از ایشان به کنه فضل آنها نرسد. آیا نشنیده اید که خدا در برتری پیروان مؤمن امامان هدایتگر فرموده است: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» . این بخشی از برتری پیروان امامان بود دیگر چه رسد به خود امامان و برتری شان! هر که شاد می شود از اینکه خدا ایمانش را کامل گرداند تا مؤمنی گردد حقیقی باید تقوای خدا را با همان شرایطی که برای مؤمنان قرار داده در پیش گیرد. همانا خدا همراه با دوست داشتن او و پیامبر و پیشوایان مؤمنان ، برپا کردن نماز و پرداخت زکات و دادن قرض الحسنه و دوری از کارهای زشت- خواه آشکار یا پنهان- را شرط کرده است ، و نکته ای از محرمات خدا نیست مگر آنکه تفسیر شده و در سخن الهی آمده است. هر کس میان خود و خدا به درگاه الهی مخلصانه دینداری می کند و به خود اجازه ندهد دستوری از این دستورات را نادیده گیرد در حزب پیروز خداوندی قرار دارد و از مؤمنان حقیقی به شمار است ، بپرهیزید از اینکه در انجام محرمات ظاهر و باطن الهی که در قرآن بیان شده پا فشاری کنید ، چه ، خداوند می فرماید: «وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» [تا این جا روایت قاسم بن ربیع است]. یعنی مؤمنان پیشین هنگامی که از روی فراموشی گناهی مرتکب می شدند در می یافتند که در فرو گذاشتن دستور الهی خدا را عصیان کرده اند و از همین رو از او طلب آمرزش می نمودند و دیگر بدان باز نمی گشتند ، و این است مقصود خداوند تبارک از آیه مذکور. آگاه باشید که خدا از این روی فرمان داده و بر حذر داشته تا در آنچه فرمان داده فرمانش برند و از آنچه بازداشته دست شویند ، پس هر که از فرمان او پیروی کند مطیع او بوده است و همه خیر او را دریافت کند و هر که خداوند او را از چیزی باز دارد و او از آن دست نشوید بتحقیق خدا را عصیان کرده است و هر که با عصیان الهی عمرش به سر رسد خداوند او را به رو در آتش افکند. و بدانید که میان خدا و احدی از مخلوقاتش اعم از فرشته مقرب یا پیامبر مرسل یا هر موجودی پایین تر از آنها پیوندی نیست مگر فرمانبری آنها

از خدا ، پس در فرمانبری از خدا بکوشید اگر می خواهید مؤمنان حقیقی باشید و نیرویی نیست مگر بخدا. و نیز می فرماید: بر شما باد فرمانبری از خدایتان تا جایی که توان دارید ، چه الله خدای شماست. بدانید که اسلام همان تسلیم است و تسلیم همان اسلام ، پس هر که تسلیم شد بتحقیق مسلمان است ، و هر که تسلیم نشد اسلامی ندارد. و هر که خواهد به خویش نیکی رساند باید خدا را فرمان برد ، چه ، هر که خدا را فرمان برد به خویش نیکی رسانده است. مبادا مرتکب معاصی خدا شوید ، زیرا هر که مرتکب معاصی خدا شود در نهایت بدی را متوجه خویش ساخته است ، و میان نیکی و بدی جایگاهی وجود ندارد ، زیرا برای نیکوکاران نزد خدا بهشت و برای بدکاران نزد خدا آتش استپس به اطاعت خدا برخیزید و از گناهان او دوری کنید. و بدانید که هیچ یک از خلائق الهی اعم از فرشته مقرب و نه پیامبر مرسل و نه هیچ موجود دیگری شما را از خدا بی نیاز نمی کند. هر که می خواهد نزد خدا شفاعت شافعان بدو سود بخشد باید از خدا بخواهد که از او خشنود گردد ، و بدانید که هیچ کس به خشنودی خدا نرسد مگر به فرمانبری از او و پیامبرش و والیان امر او از خاندان محمد صلی الله علیه و آله و سلم و سرکشی از آنها سرکشی از خداست اگر چه فضل آنها را چه کم چه زیاد منکر نشود ، بدانید که منکران همان مکذبانند و مکذبان همان منافقان ، و خداوند سبحان بحق در باره منافقان فرموده است: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا» نباید هیچ کدام از شما که دل به فرمان خدا دارد و از او ترسان است ، از هیچ فردی که خدایش از صفت حق و درستی بیرونش کرده و او را اهل آن نساخته بترسد ، زیرا هر کس را که خدا اهل حق قرار نداده هم ایشان شیاطین انس و جن باشند ، و بدرستی که شیاطین انس از مکر و فریب برخوردارند که به هم وسوسه کنند و می خواهند در صورت توان اهل حق را از لطفی که خدا در باره آنها کرده و ایشان را متوجه به دین خود نموده برگردانند ، دینی که خداوند شیاطین انس را از اهل آن قرار نداده است تا بدین ترتیب دشمنان خدا و اهل حق ، در شک و انکار و تکذیب شریک یک دیگر نشوند و با یک دیگر برابر نگردند چنان که خداوند در قرآن کریم می فرماید: «وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً» . سپس خداوند آنها را که اهل یاری حق بودند باز داشته از اینکه از دشمنان خدا برای خود دوست و یآوری بگیرند. نباید نیرنگ شیاطین انس و حيله شان در کار شما ، به

هراستان افکند و از یاری حق که پروردگار شما را بدان مخصوصتان کرده بازتان دارد و شما بدی را با آنچه بهتر از آن است میان خود و آنها برانید و با این کار خشنودی خدایتان را با طاعت از او بطلبید ، و حال آنکه خیری در میان این شیاطین نیست. بر شما روا نیست اصول دین خدا را برای آنها آشکار سازید ، زیرا اگر آنها در باره آن نکته ای از شما دریابند دشمنتان گردند و بر علیه شما به کار گیرند و در راه نابودیتان بکوشند و به هر آنچه بد می دارید با شما روبرو شوند و در دولت فاجران هیچ انصاف و حقی به شما ندهند. شما جایگاه خویش را میان خود و اهل باطل بشناسید ، زیرا برای اهل حق شایسته نیست که خود را به منزله اهل باطل درآورند ، چه خدا نزد خود به اهل حق چونان اهل باطل ننگرد. آیا آنها چگونگی این سخن خدا را در قرآن در نیافته اند؟ «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ» . شأن خود را والاتر از اهل باطل بدانید و خدا و امام و دینتان را در معرض اهل باطل قرار ندهید که با این کار خدا را بر خود خشمگین می سازید و نابود می شوید. پس ای اهل صلاح! امر الهی و امر کسانی را که به طاعت او دستور می دهند و انهدید ، که خداوند نعمت شما را دگرگون سازد. برای خدا هر که ویژگی شما را دارد دوست بدارید و در راه او مخالفان خود را دشمن شمارید ، و برای همردیفان خود دوستی و خیرخواهی خویش را ارمغان کنید و آن را از دیگران که با شما دشمنی می ورزند و به شما تجاوز می کنند دریغ بدارید. این رسم ماست که خداوند آن را به ما آموخته ، پس آن را بستانید و درکش کنید و خرد خویش را در آن به کار زنید و آن را نادیده نگیرید. آنچه با هدایت شما همسویی دارد بگیریید و آنچه با هوی و هوستان موافق است و انهدید. نباید هیچ بنده ای بخدا بزرگی فروشد ، و بدانید که اگر بنده ای بخدا بزرگی کند به دین خدا بزرگی فروخته است. پس در راه خدا مستقیم بروید و به عقب باز نگردید تا زیان کار باشید. خدا ما و شما را از بزرگی فروختن بدو پناه بخشد و توان و نیرویی نیست مگر بخدا. نیز می فرماید: همانا اگر بنده ای در اصل آفرینش مؤمن خلق شده باشد نمیرد تا آنکه خداوند شر را در نظرش بد نماید و او را از آن دور سازد ، و هر که خدا بدی را برای او ناخوش ساخت و وی را از آن دور کرد ، از تکبر عافیتش بخشیده و راه نرمش در پیش گیرد و خوش رفتار گردد و چهره گشاده و وقار و آرامش و پاکدامنی در او پدیدار شود ، و از آنچه موجب خشم الهی است کناره گیرد و خداوند

دوستی مردم و مدارا با آنها و حسن معاشرت و ترک خصومت با مردم را به وی روزی سازد ، و دیگر به هیچ وجه پیرامون آن نگردد ، و هر گاه خدا بنده ای را در اصل آفرینش کافر خلق کرد ، او نمیرد تا خدا شرّ را برای او محبوب گرداند و او را بدان نزدیک سازد ، و چون شرّ را دوست بدارد گرفتار تکبّر و خود محوری گردد و دلش سخت شود و بد اخلاق گردد و هرزگی او نمودار شود ، و شرمش اندک باشد و خدا سرّ او را هویدا سازد و مرتکب محرّمات شود و از آنها دست نشوید و معاصی خدا در پیش گیرد و به طاعت الهی و اهل آن بغض ورزد ، و چه دور است وضع میان مؤمن و کافر! از خدا عافیت طلبید و آن را از درگاه او بجوید و قوّت و نیرویی نیست مگر بخدا ، و خود را برای تحمّل بلا در دنیا شکبیا سازید ، زیرا بلای پیوسته و سختی کشیدن در دنیا در راه طاعت خدا و دوستی او و کسانی که خدا دستور دوستی آنان را داده است ، انجام بهتری دارد و در دیگر سرای از ملک دنیا ، اگر چه نعمت ها و خرّمی و شکوفایی آن ، در نافرمانی از خدا و دوستی کسانی که خدا دوستی آنها را ممنوع کرده پیوسته و پیاپی باشد ، چه خداوند به دوستی امامانی دستور داده که در قرآنش از ایشان نام برده: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» و آنان همان کسانی هستند که خدا به ولایت و فرمانبری از ایشان دستور داده است. و آنها که خدا از ولایت و طاعتشان نهی فرموده همان پیشوایان گمراهی هستند که خدا در دنیا مقدرّ فرموده بر امامان از خاندان محمّد صلیّ الله علیه و آله و سلّم و اولیاء الله حکومت یابند ، و در حکومتشان خدا و رسولش را معصیت کنند تا فرمان عذاب بر آنها محقق شود. و تا عذاب بر آنان محقق شود ، شما با محمّد صلیّ الله علیه و آله و سلّم و پیامبران پیش از او باشید. پس تدبّر کنید در آنچه خدا در قرآن خود حکایت کرده است از گرفتاری پیامبرانش و پیروان مؤمن آنها ، و سپس از خدا بخواهید که به شما در خوشی و ناخوشی و شدّت و راحتی ، همان صبری را بخشد که بدیشان بخشیده است. مبادا با اهل باطل درافتید و ستیزه جوید ، و بر شما باد هدایت صالحان ، و وقار و آرامش و حلم و خشوع و ورع آنها از محرّمات خدا ، و وفاداری و کوشش آنان در جلب رضایت خدا با عمل به طاعت او ، زیرا اگر چنین نکنید نزد خدا به مقام نیکان پیش از خود دست نیازید. بدانید که اگر خدا برای بنده ای خیر بخواهد سینه اش را برای پذیرش اسلام بگشاید ، و چون این نعمت را بدو بخشید زبانش به حق گویا گردد و بدان دل دهد و عمل کند ، و هر گاه

خدا این همه را برای او گرد آورد اسلامش به کمال رسد ، و اگر بر این حال بمیرد ، مرده است چونان مسلمانی حقیقی. و اگر خدا به بنده اش خیری نخواهد او را به خود واگذارد و دلتنگ و پریشان باشد ، و اگر هم حق را بر زبان او راند دل بدان نبندد ، و از آنجا که دل بدان نبسته است خدا توفیق عمل بدو ندهد ، و چون این وضع برای او پدید آید تا جایی که بمیرد نزد خدا منافق خواهد بود ، و همان اعتراف زبان او به حق با آنکه خدایش توفیق دل دادن بدان و عمل کردن به آن به وی نداده ، بر او حجت گردد. تقوای خدا در پیش گیرید و از او بخواهید سینه شما را برای پذیرش اسلام بگشاید و زبانتان را حقگو گرداند ، تا وقتی که شما را می میراند در حالی که شما بر حق قرار دارید و بازگشت شما را چون بازگشت نیکان قبل از خود قرار دهد ، و نیرو و قوتی نیست مگر بخدا. هر که دوست دارد که بداند خدا او را دوست دارد باید کمر به طاعت الهی بندد و از ما پیروی نماید ، آیا نشنیده اید که خداوند به پیامبرش فرمود: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » . بخدا سوگند بنده ای از خدا فرمان نبرده است مگر آنکه خداوند در فرمانبری خود پیروی از ما را نیز داخل کرده است ، و بخدا سوگند هرگز بنده ای از ما پیروی نکرده است مگر آنکه خداوند او را دوست دارد ، و بخدا سوگند هیچ کس پیروی از ما را کنار ننهاده مگر آنکه ما را دشمن داشته است ، و بخدا سوگند هیچ کس ما را دشمن نداشته است مگر آنکه خدا را عصیان نموده ، و هر که با عصیان الهی جان خود از کف دهد ، خداوند او را خوار گرداند و به رو در آتشش افکند. و ستایش از آن خداوند جهانیان است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۳

[ترجمه کمره ای]

از اسماعیل بن جابر که امام صادق (علیه السلام) این نامه را بیارانش نگاشت و بآنها فرمان داد آن را بهم درس بدهند و مورد مطالعه سازند و آن را بررسی کنند و بکار بندند و آنها هر کدام یک نسخه از آن را در نمازخانه منزل خود گذارده بودند و چون از کار نماز می پرداختند آن را میخواندند و یاد آور میشدند. و اسماعیل بن مخلد سراج هم گفته است این رساله از امام صادق بهمه یارانش ابلاغ

شد بنام خداوند بخشاینده مهربان. از پروردگارتان عافیت بخواهید و در بند آرامش و وقار و سکینه باشید شرم و حیاء را پیشه کنید و از آنچه خوبان پیش از شماها کناره جستند کناره جوئید با اهل باطل و دنیاداران مدارا کنید و ستم آنان را بر خود هموار سازید، مبادا با آنها در افتید و سخت ستیزه جوئید، در نشست و برخاست و آمیزش و گفتگوی با آنها میان خود و خدا دیندار باشید و در هنگام مجالست و آمیزش و گفتگوی با آنها که از آن چاره ندارید راه تقیه را پیش گیرید که خداوند بشما دستور داده، در ارتباط با آنها آن را بکار بندید هر گاه گرفتار معاشرت با آنها شدید، بی تردید شما را آزار دهند و باروی ترش بشما بنگرند و اگر چنان نباشد که خدا تعالی آنها را از شما دفع کند بشما یورش برند و برجهند، آنچه از دشمنی و بدبینی در سینه خود در باره شما دارند بیشتر از آنست که بروی آرند و آشکار کنند انجمن های شما و انجمن های آنان یکی است (در جمعه و جماعت با هم هستید) ولی جان شما و جان آنها از هم جدا است و آشتی ناپذیر، هر گز دوستشان ندارید و دوستتان ندارند ولی خدا شماها را بوسیله نمودن راه حق ارجمند داشته و آن را بشما نموده و آنان را شایسته آن ندانسته با آنها مدارا کنید و بر آنها شکبیا باشید با اینکه آنان سر سازش با شما را ندارند و بر هیچ چیز شکبیا نباشند، نیرنگ آنها افکار شیطانی است که از یک دیگر بگیرند و بیکدیگر بدهند برآستی که این دشمنان خدا اگر بتوانند شما را از راه حق برگردانند و خدا شما را از پیوستن به آنان و ترک راه حق نگهدارد از خدا پرهیزید و زبان را جز از سخن خوب نگهدارید. مبادا زبان بگفتار دروغ و بهتان و بزه و دشمنی بیالائید زیرا اگر زبانتان را از آنچه خدا نمیخواهد و شما را از آن غدقن کرده است نگهدارید بهتر است پیش پروردگارتان که زبان بدان آلوده کنید زیرا آلودن زبان بدان چه خدا را بد آید و از آن غدقن فرماید پیش خداوند برای بنده هلاکت بار است و مورد دشمنی خدا و کری و کوری و گنگی روز قیامت است و چنانچه خدا در باره منافقان فرموده است (۸-البقره) کر و گنگ و کورند و بر نگردند (۱۷۱-البقره- کر و گنگ و کورند و نمی فهمند خ ل) یعنی نتوانند سخنی گفت (۲۶-المرسلات) به آن ها اجازه داده نشود تا عذر جویند. مبادا بدان چه خدا از آن غدقن کرده است دست بیالائید. خموشی پیشه سازید جز در آنچه خدایتان سود بخشد از امر آخرت و بشما در برابر آن مزد دهد، بسیار تهلیل و تقدیس و تسبیح و ستایش خدا کنید و بدرگاهش بزارید و از آنچه

نزد او است بخواهید آنچه که کسی اندازه آن را نتواند گرفت و بکنه آن نتواند رسید. زبان خود را بوسیله اشتغال بدان از آنچه خدا غدقن کرده باز دارید مانند گفتارهای بیهوده و ناحقی که سرانجام اهل آنها خلود در دوزخ است آنهایی که بر آنها بپایند تا بمیرند و بخدا باز نگردند و از آن دست نکشند ، بدعا بچسبید زیرا مسلمانان برای انجام حوائج خود از طرف خدا وسیله ای بهتر از دعا و توجه بدرگاه خدا و زاری بخدا و درخواست از او ندارند بهر آنچه خدا تشویقتان کرده است رغبت کنید و دعوت خدا را بپذیرید تا رستگار شوید و از عذاب خدا رها گردید ، مبادا خود را شیفته آن چیزی سازید که خدا بر شما حرام کرده است زیرا هر که پرده حرمت الهی را در دنیا بدرد خدا میان او و بهشت و نعمت و لذت و کرامت که برای اهلش پایدار و بر جا است تا ابد الا بدین پرده افکند. بدانید چه بد می اندیشد کسی که بنافرمانی خدا و ارتکاب گناه فکر میکند و لذت چند روزه دنیا را که زائل و فانی است بر خلود در بهشت و لذت و کرامت آن مقدم میدارد ، وای بر آنها و چه تیره بخت و زیان بر گشت و بد حالند نزد پروردگار خود در روز رستاخیز ، بخدا پناه برید که در نمونه آنها شما را در جوار خود راه دهد و شما را مبتلا کند بدان چه آنان را گرفتار سازد و ما و شما را نیرو جز بدو نباشد. ای حزب ناجی از خدا بپرهیزید اگر خدا آن نعمتی را که بشماها داده بپایان رساند و کامل کند (یعنی نعمت هدایت و بسر بردن راه حق نیاز بتقوی دارد) زیرا کار شما بپایان نرسد تا همان را بکشید که خوبان پیش از شما کشیدند و اینکه در باره خودتان و اموالتان آزموده شوید و تا از دشمنان خدا بسیار آزار بینید و شکیباشید و بخود هموار کنید و تا آنجا که شما را خوار کنند و دشمن دارند و بر شما ستم بارند از آنها در خورد کنید و در برابرش رضای خدا و سرای آخرت جوئید و تا آنجا که باید خشم آتشین خود را که از آزار و اتهام در راه خدا زاید فروخورید و تا آنجا که شما را در باره عقیده بحق دروغگو شمارند و دشمن دارند و با شماها بر سر آن کینه توزند و باید بر همه این ها صبر کنید و مصداق آن همه در کتاب خدا است که جبرئیل بر پیغمبر «صلی الله علیه و آله» فرود آورده ، و شما شنیدید گفتار خدا را عز و جل برای پیغمبرتان (۳- الاحقاف) صبر کن چونان که اولو العزم از رسولان صبر کردند و در باره آنها شتاب مکن ، سپس خدا فرموده است (۳۴- الانعام) اگر تو را دروغگو شمارند هر آینه دروغگو شمردند رسولان را پیش از تو و آنان بر آن تکذیب

و آزار صبر کردند- راستی پیغمبر خدا و رسولان پیش از وی تکذیب شدند و با آن آزار کشیدند اگر شما را خوشآید فرمان خدا در باره آنها همان فرمانی که در اصل آفرینش بدانها داد. آری اصل آفرینش- در برابر کفری که برای دیگران در علم خدا گذشته است و آنها را برای آن آفریده است و در برابر آنهایی که در قرآن خود از آنها نامبرده است در قول خود(۴۱-القصص) و مقرر ساختیم از آنان رهبرانی بسوی دوزخ. پس در این تدبر کنید و آن را بفهمید و ندانسته نگیرید زیرا هر کس این مطلب و مانند آن را که خدا در قرآنش فرض کرده از هر آنچه امر کرده یا نهی کرده ندانسته گیرد دین خدا را از دست داده و دل بنافرمانی او نهاده و بایست خشم خدا گردیده و خدایش برو در دوزخ سرنگون سازد و فرمود ای جمعیت قرین رحمت و رستگاری! راستی که خدا دین خوبی که بشما داده آن را به ولایت ائمه کامل کرده است بدانید که در علم خدا و فرمانش نیست که یکی از خلقش حکم دین را بهوس و سلیقه یا بنظر و قیاس دریافت کند ، خدا قرآن فرود آورده و هر چیزی را در آن بیان کرده و برای قرآن و آموختن آن اهلی مقرر داشته و برای آنان که خدا علم قرآن را بآنها سپرده روا نیست که بدلخواه و رأی و قیاس معنی آن را تفسیر کنند چون خدا آنان را بوسیله دانشی که بدانها سپرده روانیست که بدلخواه و رأی و قیاس معنی آن را تفسیر کنند چون خدا آنان را بوسیله دانشی که بدانها داده و ویژه آنان ساخته و بدانها سپرده بی نیازشان ساخته و آنان را بدان ارجمند کرده است و ایشان همان اهل ذکر هستند که خدا باین امت دستور داده از آنها پرسند و هم ایشانند که هر که از آنها پرسد- با ملاحظه اینکه در علم خدا گذشته است که باید آنها را تصدیق کند و از آنها پیروی کند- او را بدرستی ره نمایند و از دانش قرآن باو بدهند باندازه ای که بخدا ره یابد ، باجازه خودش و بهمه طرق حق و هم آنانند که نباید از آنها و از مسأله آموزی و دانشی که خدا آنها را بدان گرامی داشته و نزد آنها سپرده رو گرداند مگر کسی باشد که در علم خدا بدبخت شناخته شده و در اصل آفرینش و در عالم ارواح- و آنانند که روگرداند از سؤال اهل ذکر و از آنها که علم قرآن را بدانها داده و نزد آنها نهاده و سؤال از آنها را واجب کرده و هم آنانند که بدلخواه و سلیقه و رأی و قیاس عمل کنند تا شیطان در آنها در آمده زیرا هم آنان اهل ایمان بعلم قرآن خدا داده را کافر دانند و گمراهان از آن را مؤمن شناسند تا آنجا که بسیاری از آنچه را خدا حلال کرده است حرام دانند و بسیاری از آنچه را

خدا حرام کرده است حلال شناسند. اینست اصل ثمره دلخواه آنان با اینکه رسول خدا پیش از مرگش بآنها سفارش کرده بود ولی گفتند پس از اینکه خدا عز و جل رسول خدا را از ما گرفت برای ما رواست که بدان چه مردم خواهند عمل کنیم اکنون که خدا رسول خدا را از ما گرفته است با آن سفارشی که او بما کرده و دستوری که به ما داده گرچه خواست مردم مخالف نظر خدا و رسولش باشد و کسی نیست که بر خدا دلیرتر باشد و گمراهیش آشکارتر باشد از اینکه این روش را در پیش گرفته و پنداشته که برای او روا است بخدا که خداوند بر خلقش حق دارد که از او فرمان برند و پیرو فرمانش باشند در زندگی محمد «صلی الله علیه و آله» و پس از مرگش آیا این دشمنان خدا می توانند بگویند که احدی از آنها که با محمد راه مسلمانی گرفت باز هم بقول و رأی و قیاس خود عمل میکرد؟ اگر گوید آری بر خدا دروغ بسته و بپرتگاه دور گمراهی افتاده است و اگر گوید نه پس از مسلمانی کسیرا نمیرسد که برای او دلخواه و قیاس خود کار کند بر علیه خود اعتراف کرده و دلیل را پذیرفته و از آنها باشد که معتقد است پس از مرگ رسول خدا هم باید از خدا اطاعت کرد و فرمان او را برد و خدا هم فرموده است و گفتار او حقست (۱۴۴-آل عمران) نیست محمد جز رسولی که بسی رسولان پیش از او بودند و رفتند آیا اگر او مرد یا کشته شد شما به دوران جاهلیت بر گردید و مرتجع شوید؟ هر که بر خود بچرخد از دین پیشرو مرتجع شود، هرگز بخدا زیانی نرساند و خدا بزودی شاگردان را پاداش دهد. و این برای آنست که بدانید راستی که خدا باید اطاعت شود و فرمانش پیروی گردد در زندگی محمد «صلی الله علیه و آله» و پس از مرگ او، و چنان که هیچ کدام از مردم را نرسد در زندگی محمد «صلی الله علیه و آله» به دلخواه و رأی و قیاس خود که مخالف امر و فرمان محمد «صلی الله علیه و آله» بوده است عمل کند همچنین برای هیچ کدام از مردم روا نیست که بعد از محمد «صلی الله علیه و آله» به دلخواه و رأی و قیاس و سنجش خود عمل کند. و فرمود «علیه السلام»: دست های خود را در نماز جز یک بار برای تکبیرة الاحرام بلند نکنید زیرا مردم شما را بدان شهره کرده اند و شناخته اند و الله المستعان و لا حول و لا قوة الا بالله. و فرمود (علیه السلام): بسیار بدرگاه خدا دعا کنید زیرا خدا آن بنده مؤمن را دوست دارد که به درگاهش دعا کند و خدا به بنده های مؤمن خود وعده اجابت داده است و خدا دعاء مؤمنان را در روز قیامت کردار آنان سازد و بهشت

برای آنها بیفزاید و بسیار یاد خدا کنید تا آنجا که توانید و در هر ساعتی از ساعات شب و روز که باشد زیرا خدا فرمان داده است که او را یاد کنند و خدا هم بیاد کسی است که در یاد او است از مؤمنان و بدانید که خدا هر کدام از بنده های مؤمنش را که یاد او کنند بخیر یاد کند و خود را بکوشش در عبادتش بدارید زیرا هر چیزی از طرف خدا بکوشش در طاعتش فراهم آید و بدوری کردن از آنچه حرام کرده است آنچه در ظاهر قرآن حرام کرده و آنچه در باطن قرآن (و ائمه معصومین آن را بیان کرده اند) زیرا خدا تبارک و تعالی در کتاب خود فرموده است و گفتارش درست است (۱۲۰- الانعام) و انهد گناه ظاهر و گناه باطن را. و بدانید هر چه را خدا دستور داده از آن دوری کنید آن را حرام کرده است و از آثار و دستورات رسول خدا و روش او پیروی کنید و بدان عمل کنید و از دلخواه و رأی خود پیروی نکنید تا گمراه شوید زیرا گمراه تر مردم در نزد خدا کسی است که پیرو دلخواه و رأی خود باشد بی رهبری از طرف خدا و تا توانید بخود نیکی کنید زیرا هر کار خوب کنید بخود کردید و اگر هم بد کنید بخود کردید و با مردم دیگر مدارا کنید و آنها را بگردن خود سوار نکنید تا با این وضع خدا را هم اطاعت کرده باشید. مبادا دشمنان خدا را دشنام دهید آنجا که بشنوند از شماها تا آنها هم بتلافی و از روی دشمنی و ندانسته خدا را دشنام دهند و سزاوار است که شماها بدانید که اندازه دشنام آنان بخدا چگونه است؟ راستی که هر که به اولیاء خدا دشنام دهد و بد گوید خدا را دشنام داده باشد، چه کسی پیش خدا ستمکارتر است از کسی که وسیله سب و دشنام بخدا و اولیاء خدا را فراهم کند، آرام، آرام، از خدا پیروی کنید و لا حول و لا قوة الا بالله. فرمود (علیه السلام): ای جمعی که خداوند نگهبان کار و زندگی آنها است بچسبید بآثار رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و روش آن حضرت و آثار امامان بر حق و راهبر و روش آنان از خاندان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) پس از وی زیرا هر که بدان عمل کند محققا هدایت شده است و هر که آن را وانهد و از آن رو گرداند گمراه باشد زیرا آنها هم آن کسانی که خدا فرمان به اطاعت و ولایت آنها داده است و محققا پدر ما رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده پیگیری عمل در پیروی آثار و سنن است و گر چه اندک باشد پسندتر است نزد خدا و سودمندتر است پیش او در انجام کار از اجتهاد و کوشش بسیار در بدعت شعاری و پیروی از دلخواه، هلا راستی که پیروی هوی و پیروی از بدعت ها بی رهبری

خدا گمراهیست و هر گمراهی بدعتست و هر بدعت در دوزخست و هرگز بهیچ چیزی که نزد خدا است نتوان رسید جز بفرمانبری خدا و صبر و رضا که صبر و رضا هم خود فرمان بری از خدا است. و بدانید که هیچ بنده ای از بنده های خدا ایمان ندارد تا راضی باشد بدان چه خدا با او کرده است و بخواهد یا نخواهد برای او فراهم آورده و هرگز خدا بکسی که صبر و رضا پیشه کند عملی نکند جز آنچه شایسته او است و برای او خوب است چه دوست دارد و چه بد دارد. بر شما باد که نمازها را در وقت مقرر بخوانید و خصوص نماز وسطی را (ظهر و یا مغرب) چنانچه خدا همه مؤمنان پیش را و شماها را بدان فرمان داده است در قرآن خود (۲۲۸-البقره) بچسبید بمهرورزی مسلمانان زیرا راستش اینست که هر که آنان را خوار شمارد و بر آنها گردن فرازی کند محققا از کیش خدا بدر رفته است و خدا خوار کن و بدخواه او است و پدر ما رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده است پروردگارم بمن دستور داده است بمهرورزی با مستمندان مسلمان و بدانید که هر که مسلمانان را خوار شمارد خدا بدخواهی و زبونی را از جانب خود بروی افکند تا مردم او را بدخواه باشند و خدا بیشتر بد خواه او باشد و خدا را بیائید در باره برادران مسلمان مستمند خود زیرا که آنها بر شما حق دارند که با آنها دوستی کنید برای آنکه خدا برسولش فرمان داده تا آنها را دوست دارد و هر که دوستی نکند با کسی که خدا بدوستی او فرمان داده است نافرمان خدا و رسولست و هر که خدا و رسولش را نافرمانی کند و بر آن روش بمیرد در زمره گمراهان مرده است. پرهیزید از بزرگ منشی و تکبر زیرا تکبر رداء خدا عز و جلست هر که با خدا در ردای او کشمکش کند خدایش پشت شکند و در روز رستاخیز خوار و زبون سازد. مبادا بیکدیگر ستم و دست اندازی کنید زیرا که آن از خصلت و خوی خوبان نیست راستش این است که هر که ستم و تعدی کند خدا ستمش را بخودش برگرداند و یاری خدا از آن ستمکش باشد و هر که را خدا یاری کند پیروز گردد و بظفر خدا برسد. مبادا بر یک دیگر حسد ورزید زیرا حسد ریشه کفر است. مبادا بر علیه مسلمان ستمرسیده ای کمک دهید تا بشما نفرین کند بدرگاه خدا و خدا او را اجابت نماید در باره شما، راستی که پدر ما رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را شیوه بود که میفرمود: راستی دعای مسلمانان ستمدیده اجابت شده است. باید بیکدیگر کمک دهید زیرا پدر ما رسول خدا (صلی الله علیه و آله) میفرمود: راستی که یاری و کمک بمسلمانان

مزدش از روزه یک ماه با اعتکاف در مسجد الحرام بهتر است. مبدا بیکی از برادران مسلمان خود که از او بستانکارید و ندارد بدهد سختگیری کنید و فشار باو بیاورید زیرا پدر ما رسول خدا(صلی الله علیه و آله) میفرمود: مسلمان حق ندارد بمسلمان دیگر در وامخواهی سخت بگیرد و هر که بدهکار نداریرا مهلت دهد خداوند در روزی که جز سایه او سایه ای نیست او را در سایه خود جای دهد. ایا جمعیت بهم پیوسته مورد رحمت و برتری بر دیگران ؛ مبدا حقوق خدا را که بر عهده دارید روزی تا روز دیگر و ساعتی تا ساعت دیگر پس اندازید زیرا هر که در پرداخت حقوق خدا که نزد او است شتاب کند خداوند بشتاب در چند برابر کردن خیر او در دنیا و آخرت تواناتر است و آنکه در پرداخت حقوق الهی که نزد او است تأخیر کند خدا بحبس روزی مقرر او تواناتر است و هر کرا خدا روزی ندهد نتواند روزی خود را فراهم کند ، حق آنچه را خدا روزی شما کرده بپردازید بخدا تا باقیمانده آن را خدا برای شما پاک و گوارا سازد و وعده چندین برابر آن را که بشما داده وفا کند که شماره آن و کنه فضل آن را جز خدا پروردگار جهانیان نمی داند. و فرمود(علیه السلام): ای جماعت پیوسته خدا را بپائید و اگر توانید امامرا در تنگنا نیندازید و کار او را دشوار نکنید راستی آنکه کار را بر امام دشوار سازد کسی است که از خوبان پیروان امام بدگوئی کند از آنها که فضیلت امامرا پذیرایند و در ادای حقش شکبیا و باحترامش شناسا ، و بدانید که هر کس نزد امام بدین کار اقدام کند کار را بامام دشوار کرده و در این صورت امام در تنگنا افتد که از مردم خوب پیروان خود را که فضل او را پذیرا و بر ادای حقش شکبیا و باحترامش شناسایند لعنت کند و هر گاه آنها را برای آنکه دشمنان خدا او را در تنگنا گذاشته اند لعنت کند لعنت او بر وی رحمت گردد از طرف خداوند و آن لعنت از طرف خدا و از فرشته ها و رسولان بر آنان متوجه گردد که سبب آن شدند. و بدانید ای حزب شیعه که دستور خدا در باره نیکان از پیش صادر شده است و فرمود: هر که را خوش آید که خدا را مؤمن درست و پاک ملاقات کند باید خدا و رسول خدا و آن کسانی که گرویدند دوست بدارد و با آنها پیوندد و بخدا بیزاری جوید از دشمنان آنها و هر چه از فضل آنها بوی رسد بپذیرد زیرا بکنه فضل آنها نرسد هیچ فرشته مقرب و نه پیغمبر مرسلی و نه کسی که پائین تر از آنها است آیا نشنیدید که خدا در فضل پیروان امامان رهبر که همان مؤمنانند چه گفته است؟ فرموده است(۶۹-النساء) آنان

همراه کسانیند که خدا بدانها نعمت بخشیده از پیمبران و صدیقان و شهیدان و نیکان و چه خوب رفقائی باشند آنان- این خود یکی از وجوه فضل پیروان ائمه (علیهم السّلام) است پس چگونه باشند با همه فضلی که دارند. و هر کس را خوش آید که خدا ایمانش را تمام سازد تا مؤمن درست و پاک باشد باید از خدا بپرهیزد طبق شروطی که بر مؤمنان قرارداد کرده است زیرا خدا بهمراه ولایت و دوستی خودش و رسولش و ولایت ائمه مؤمنان بر آنها شرط کرده است که: ۱- نماز را برپا و زنده دارند. ۲- زکاة را بپردازند و بمستحق رسانند. ۳- در راه خدا وام بی سود دهند. ۴- از هرزگی ها و زشتیها چه عیان باشند و چه نهان دوری کنند. و چیزی نیست از محرمات جز اینکه در عموم قول او (اجتناب از فواحش ظاهره و باطنه) وارد است و هر کس میان خود و خدا با اخلاص به درگاه خدا دین داری کند و بخود اجازه ندهد که چیزی از این دستور را ترک کند جزء حزب پیروز خدا است و بدرست از مؤمنانست. مبادا در آنچه خدا در ظاهر و باطن قرآن حرام کرده است اصرار ورزید با اینکه خدا تعالی فرموده است (۱۳۵- آل عمران) و اصرار نورزند در کار خلافی که کنند با اینکه بدانند (تا این جا روایت قاسم بن ربیع است) و بدانید که خدا را با هیچ کدام از آفریده هایش نه فرشته مقرب و نه پیغمبر مرسل و نه کمتر از آنها ارتباطی نیست جز بفرمان بری آنها پس در فرمان بری خدا بکوشید اگر خوشید که مؤمن پاک و درست باشید و لا قوة الا بالله و فرمود تا توانید بطاعت پروردگار خود بچسبید زیرا خدا پروردگار شما است. و بدانید که اسلام تسلیم است و تسلیم اسلامست هر که تسلیم شد محققا مسلمانست و هر که تسلیم نشود مسلمانی ندارد و هر که خواهد خود را بنهایت احسان رساند باید فرمان خدا را ببرد زیرا هر که فرمان خدا برد خود را بنهایت احسان رسانیده است. مبادا مرتکب معاصی خدا شوید زیرا هر که مرتکب معاصی خدا شود بخود نهایت بدی را کرده است میان احسان و نیکی کردن و بدی کردن منزله سومی نیست برای اهل احسان نزد پروردگارشان بهشت باشد و برای اهل بدکرداری نزد پروردگانشان دوزخ است ، بطاعت خدا کار کنید و از نافرمانی او بر کنار باشید و بدانید که کسی در برابر خدا از شما دفاع نتواند کرد نه فرشته و نه پیغمبر مرسل و نه کمتر از آنها پس هر که را خوش آید که شفاعت شافعان در باره او نزد خدا سودمند باشد باید از خدا بخواهد که از او راضی گردد و بدانید که کسی از خلق خدا برضایت خدا

نرسد جز بوسیله طاعتش و طاعت رسول او و متصدیان امر او از خاندان محمد(صلی الله علیه و آله) و نافرمانی آن ها از نافرمانی خدا محسوبست و اگر چه فضل آنها را منکر نشود از کم و بیش. و بدان که منکران هم آنها مکذبانند و راستی که مکذبان هم آنان منافقانند و راستی که خدا عز و جل در باره منافقان گفته است و گفتارش حق است که: (۱۴۵-النساء) راستی منافقان در درک اسفل دوزخند و یآوری برای آنها نیایی. نباید هیچ کدام شماها که دل بفرمان خدا دارد و از او ترسانست از هیچ مردمی که خدایشان از صفت حق و درستی بیرون کرده و آنها را از اهل آن نساخته بترسد زیرا هر آنکه را خدا اهل انصاف بحق و درستی نساخته هم آنان شیاطین انس و جن باشند و راستی انس را حيله و مکر و فریبها است و بهم دیگر وسوسه کنند بقصد اینکه اگر توانند اهل حقرا برگردانند از لطفی که خدا در باره آنها کرده و آنها را متوجه به دین خدا نموده است که شیاطین انس اهل آن نیستند و مقصودشان از این کار اینست که دشمنان خدا و اهل حق در شک و انکار و تکذیب شریک آنها شوند و با هم برابر باشند چنانچه خدا در کتاب خود وصف کرده و فرموده (۸۸-النساء) دوست دارند که شما هم کافر شوید چنانچه آنها کافر شدند تا با هم برابر باشید؟ سپس خدا آنها را که اهل یاری حق بودند نهی کرده که از دشمنان خدا برای خود دوست و یآوری بگیرند. نباید شما را بهراس افکند و از یاری حق که خدا شما را بدان مخصوص کرده است باز دارد نیرنگ شیاطین انس و مکرشان در کارهای شما ، از هر بد کرداری بدان چه بهتر و نیکوتر است باید دفاع کنید میان خود و آنان و از این کار تقرب پیروردگار را بخواهید آنان را خیری نیست برای شما روا نیست که اصول دین خدا را بآنها اظهار کنید زیرا اگر آنها در باره آن از شماها چیزی بشنوند دشمن شما شوند و آن را برای شما بدست گیرند و انتشار دهند و برای هلاک شما بکوشند و بهر آنچه بد می دارید با شما روبرو شوند و در دولت فجار هیچ انصاف و حقی بشما ندهند شما مقام خود را میان خود و اهل باطل بدانید زیرا برای اهل حق نشاید که خود را بمنزله اهل باطل در آورند زیرا خدا اهل حقرا نزد خود چون اهل باطل ننگرد آیا نفهمیدید وجه نظر قول خدا را در کتاب خود که میفرماید (۲۶-ص) آیا مقرر سازیم آن کسانی که گرویدند و کارهای خوب کردند چون مفسدان در روی زمین یا مقرر سازیم پرهیزکاران را چون نابکاران ، خود را از اهل باطل گرامی تر شناسید و خدا تبارک و تعالی را-

و از آن او است مثل اعلیٰ- و امام خود و دین خود را که بدان متدین هستید به اهل باطل نشان ندهید تا خدا بشما خشم کند و هلاک شوید: آرام ، آرام ، ای اهل صلاح دست از امر خدا و امر هر که فرموده مطیع او باشید بر ندارید تا خدا نعمتی را که بشما داده است دیگر گون سازد برای خدا هر که هم حزب و هم عقیده با شما است دوست دارید و برای رضای خدا با مخالفان خود بد باشید و دوستی و خیرخواهی را از هم مذهبانتان دریغ ندارید و از هر که روی از مذهب شما گرداند و با شما دشمنی کند برای مذهب شما و توطئه برای شما فراهم کند دریغ دارید ، این رسم پرورش ما است ، دستور خدا است آن را بگیرید و بفهمید و خوب بدانید و پشت سر خود نیندازید هر آنچه موافق رهنمائی شما است عمل کنید و هر آنچه موافق هوی و هوس شما است به دور اندازید و بدان عمل نکنید و مبادا بخدا بزرگی کنید و بدانید که هیچ بنده ای بخدا بزرگی نکند جز اینکه به دین خدا بزرگی کند برای خدا درست بروید و بعقب برنگردید تا زیان کار برگشته باشید ، خدا ما و شما را از بزرگی کردن بخدا پناه دهد و لا قوة لنا و لكم الا بالله. و فرمود (علیه السلام) راستی که اگر بنده ای در اصل- اصل آفرینش- مؤمن آفریده شده است نمیرد تا خدا بد کیشی را در نظرش بد نماید و ویرا از آن دور سازد و هر که خدایش بدی را ناخواه او ساخت و ویرا از آن دور کرد از تکبر و سر بزرگی عافیت بخشد و راه نرمش گیرد و خوشرفتار گردد و چهره گشاده و وقار و سکینه و ورع مسلمانی در او پدید آید و از آنچه مایه خشم خدا است دوری گزیند و دوستی مردم و مدارا با آنها و حسن معاشرت و ترک خصومت با مردم بوی روزی کند و به هیچ وجه پیرامون آن نگردد و راستی که هر گاه خدا بنده ای را در اصل- اصل آفرینش- کافر آفریده نمیرد تا شرانگیزی را محبوب او سازد و او را بدان نزدیک کند و چون دوست شر انگیزی شد و بدان نزدیکش ساخت گرفتار تکبر و سر بزرگی گردد و دلش سخت شود و بد خلق گردد و سختتر و شود و هرزگی او نمودار شود و شرمش اندک باشد و خدا پرده او را بر درد و مرتکب محرمات شود و دست از آنها بر ندارد و مرتکب نافرمانیهای خدا شود و طاعت او را بد دارد و هم اهل طاعت او را و چه بسیار دور است حال مؤمن از حال کافر. از خدا عافیت خواهید و آن را از درگاه وی جوئید و لا حول و لا قوة الا بالله و خود را برای بلا در این دنیا شکیب سازید زیرا پیوسته بلا و سختی کشیدن در دنیا برای طاعت خدا و ولایت او و

ولایت کسانی که خدا دستور ولایت و دوستی آنان را داده است سرانجام خوبتری دارد در سرای دیگر در نزد خدا از همه ملک جهانو گر چه نعمت و خرمی و خوشگذرانی آن در نافرمانی خدا و ولایت و دوستی کسانی که خدا از دوستی با آنها نهی کرده پیوسته و پی در پی باشد زیرا خدا فرمان داده بولایت و دوستی آنان که در قرآن خودش نشان آنها را داده در آنجا که فرموده است (۷۳- الأنبیاء) و آنها را امامانی مقرر کردیم که بفرمان ما رهبری کنند- و هم آنانند که خدا بولایت و طاعتشان امر کرده است و آنها که خدا از ولایت و طاعتشان نهی کرده است همان پیشوایان ضلالت باشند که خدا در دنیا بر ایشان دولتی بر اولیاء خدا که ائمه آل محمدند پیش بینی کرده است ، در زمان حکومت خود بنافرمانی خدا و نافرمانی رسولش کار کنند تا فرمان عذاب بر آنها درست آید و تا درست باشد که شماها با نبی خدا محمد و رسولان پیش از وی باشید پس تدبر کنید در آنچه خدا در قرآن خود حکایت کرده است از گرفتاری پیمبرانش و پیروان مؤمن آنها سپس از خدا بخواهید که بشما عطا کند صبر در بلا را در حال خوشی و تنگی و در حال سختی و آسایش چنانچه بشما عطا کرده است و مبادا با اهل باطل در افتید و ستیزه جوئید و بچسبید بروش نیکان و وقار و سکینه و حلم و خشوع و ورع آنها از محرمات خدا و بوفاداری و کوشش آنان برای رضای خدا در عمل بطاعت او زیرا اگر شماها چنین نکنید بمقام خوبان پیش از خودتان نرسید. و بدانید که چون خدا خیر بنده ای را خواهد دلش را برای پذیرش اسلام بگشاید و چون این نعمت را به او داد زبانش گویای بحق شود و بدان دل بدهد و عمل کند و چون خدا این هر سه را برای او فراهم کرد اسلام او درست باشد و اگر در این حال بمیرد در نزد خدا از نیکان باشد به درستی. و هر گاه خدا خیر بنده ای را نخواهد او را بخود واگذارد و دلتنگ و پریشان باشد و اگر هم حق را بزبان گوید دل بدان ندارد و چون دل بدان ندارد خدایش توفیق عمل بر آن ندهد و چون این وضع برایش فراهم گردد و بر آن بپاید تا بر این وضع بمیرد در نزد خدا از منافقان باشد و همان اعتراف زبان او بحق با اینکه خدایش توفیق دل دادن بدان و عمل کردن بر آن بوی نداده است بر او حجت گردد ، از خدا بپرهیزید و از او درخواست کنید که سینه های شما را برای پذیرش اسلام بگشاید و زبانهای شما را بحق و درستی گویا سازد تا وقتی که جان شما را بگیرد و شما بر همین وضعیت بگشاید و زبانهای شما را بحق و درستی گویا سازد تا

وقتی که جان شما را بگیرد و شما بر همین وضعیت باشید و بخواهید که بازگشت شما را چون بازگشت خوبان پیش از خودتان سازد و لا قوة الا بالله و «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». و هر که را خوش آید که بداند خدایش دوست دارد باید طاعت خدا را بکار بندد و باید که پیرو ما باشد آیا نشیندی گفتار خدا را برای پیغمبرش (صلی الله علیه و آله) (۳۱-آل عمران) بگو (ای محمد) اگر شما هستید که دوست دارید خدا را مرا پیروی کنید تا خدا هم شما را دوست دارد و گناهان شما را بیامرزد- بخدا سوگند هرگز بنده ای نباشد که خدا را اطاعت کند جز اینکه خدا پیروی ما را در طاعت او در آورده است (یعنی باید به دستور و بیان ما حکم خدا را بداند و عمل کند) و نه بخدا بنده ای از ماها پیروی نکند جز اینکه خدا او را دوست دارد و نه بخدا که هیچ بنده ای هرگز پیروی از ماها را وانهد جز اینکه بما بغض و دشمنی دارد و نه بخدا که هیچ کس هرگز ما را دشمن ندارد جز اینکه نافرمان خدا است و هر کس نافرمان خداوند بمیرد خدایش رسوا کند و برو او را سرنگون در دوزخ سازد «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

الروضة من الكافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱ - اسماعیل بن جابر روایت کرده که امام صادق علیه السلام نامه ذیل را باصحاب خود مرقوم داشت و بآنها دستور داد که آن را بیکدیگر درس دهند و در آن نگاه کنند و از یاد نبرند و بدان عمل کنند ، و آنها نیز این نامه را در جای نمازهای خود در خانه هاشان گذارده بودند و چون از نماز فراغت مییافتند در آن می نگریستند. اسماعیل بن مخلد سراج نیز گوید: این نامه از طرف حضرت صادق علیه السلام باصحاب ابلاغ گردید: (و اینک متن نامه) بنام خدای بخشاینده مهربان ، اما بعد از پروردگار خود عافیت درخواست کنید ، و آرامش و وقار و سکون را از دست ندهید ، و شرم و حیا پیشه کنید ، و از آنچه مردمان شایسته پیش از شما دوری کردند شما هم دوری کنید ، و با اهل باطل مدارا کنید ، ستمشان را بر خود هموار سازید ، مبادا با آنها ستیزه جوئی کنید ، هنگام آمیزش و نشست و برخاست و گفتگوی با آنها - چون از آمیزش و مخالطه با آنها ناچارید - راه تقیه را پیشه

کنید همان راهی که خداوند دستور داده که هنگام برخورد با آنها آن را پیش گیرید ، و چون گرفتار معاشرت با آنها شدید آنان شما را آزار میدهند و ناراحتی شان را در چهره هاشان بخوبی دیدار خواهید کرد ، و اگر این جهت نبود که خدای تعالی (شر) آنها را از شما دفع میکند آنان بشما یورش میبردند و آن دشمنی و خشمی که آنها از شما در دل دارند بیش از آنست که بروی شما آرند ، شما با آنها در یک انجمن گرد آئید ولی جانهای شما با آنها متفاوت است و با هم گرد نیاید ، هرگز شما آنان را دوست ندارید و آنها نیز شما را دوست ندارند ، جز آنکه خدای تعالی شما را بداشتن حق و حقیقت گرامی داشته شما را براه حق بینا کرده و آنان را شایسته آن ندانسته ، پس با آنها سازش داشته باشید و برفتار آنها صبر کنید که آنها سازش با شما ندارند و بر هیچ چیزی شکیبائی ندارند ، حيله و نیرنگشان وسوسه هائی است که برخی از آنها در دل برخی دیگر اندازند ، چون که این دشمنان خدا چنانند که اگر بتوانند شما را از راه حق باز دارند ، و خدا است که شما را از شر آنها نگهدارد ، پس از خدا بترسید و زبانهاشان را جز از کلام خیر باز دارید مبادا زبانتان را بگفتار دروغ و تهمت و گناه دشمنی آلوده سازید زیرا اگر شما زبان خود را از آنچه خدا خوش ندارد و از آن جلوگیری کرده است باز دارید بهتر است برای شما در نزد خداوند از اینکه زبان خود بدان بیالائید ، چون که لغزش زبان در آنچه ناپسند خدا است و از آن جلوگیری فرموده در نزد خداوند برای بنده هلاکت بیار آورد و مورد خشم خدا و کوری و کوری و گنگی روز قیامت است ، و در نتیجه چنان شوید که خدا (در سوره بقره آیه ۱۸) فرموده است ، «کر و لال و کورند و باز نگردند» یعنی سخن نکنند و بآنها اجازه ندهند تا عذرخواهی کنند. و نیز مبادا آنچه خدا نهی فرموده مرتکب شوید ، و بر شما باد خموشی مگر در آن چیزهائی که خداوند شما را در کار آخرتتان بدان سود دهد و بر آن پاداشتان دهد ، خداوند را بسیار بیگانگی و پاکی بستائید و تسبیحش گوئید و ستایشش کنید و بدرگاهش زاری کنید و از آن خیر و خوبی که در نزد او است و قدرش کس نداند و بحقیقتش دست کسی نرسد از او خواستار شوید ، و بدین ترتیب زبان خود را بآنها سرگرم کنید از سخن کردن بدان چه خدا از آن نهی کرده از گفتارهای باطل و بیهوده ای که موجب ماندن همیشگی در آتش دوزخ است برای کسی که از آن گفتارها بدرگاه خدا توبه نکند و هم چنان بر آن حال از دنیا برود ، از دعا غفلت نکنید ، و بر شما باد باینکه بدرگاه

خدا توجه کنید و بسوی او تضرع و زاری نمائید و از او درخواست کنید ، و شائق شوید بدان چه خداوند بدان تشویقتان کرده ، و بپذیرید آنچه را خداوند بسوی آن شما را خوانده است تا رستگار شوید و از عذاب خدا نجات یابید. مبدا شیفته چیزی شوید که خداوند بر شما حرام کرده زیرا هر کس پرده حرمت خدا را در این دنیا بدرد خداوند میان او و بهشت و نعمتها و خوشی و مقام ارجمند پایدار و دائمی آنجا که برای اهلش مقرر شده برای همیشه جدائی افکند. و بدانید که برآستی چه بد بهره ایست آن بهره و جایزه ای که کسی در ترک اطاعت خدا و نافرمانی او بدست آرد که خوشیهای زوال پذیر و فانی دنیا را بوسیله پرده دری خدا بر نعمت بهشت جاویدان و خوشیها و مقام ارجمند بهشتیان مقدم میدارد ، وای بر اینها که چه بهره بد و بازگشت زیان آور و حال بدی در روز قیامت نزد پروردگارشان دارند ، پناه برید بخدا از اینکه پناه دادنش بشما مانند پناه دادنش بآنها باشد (که در دنیا واگذارشان و در آخرت دچار عذاب و کیفرشان گرداند) و شما را گرفتار کند بدان چه آنان را گرفتار ساخته و نیروئی برای ما و شما نیست جز بدو. پس از خدا بترسید ای گروه نجات یافته اگر خدا کامل گرداند برای شما آن نعمتی را که بشما داده (که نعمت ولایت و اقرار بامامت امیر المؤمنین باشد و یا چنانچه فیض (ره) فرموده مقصود نعمتهای دنیوی و اخروی است) زیرا که کامل نگردد این کار تا برسد بشما نیز همانند آنچه بشایستگان پیش از شما رسید ، و تا آزمایش شوید در جان و مالتان ، و تا بشنوید از دشمنان خدا ناهنجار بسیار و شکیبائی کنید و آنها را بر خود هموار سازید ، و تا آنجا که شما را خوار بشمارند و دشمن دارند ، و تا آنجا که بر شما تحمیل ستم کنند و شما نیز بخاطر رضای خدا و پاداش سرای آخرت ستم ایشان را تحمل کنید ، و تا آنجا که بخاطر خدای عز و جل خشم شدید خود را در برابر آزار آنها که از روی جنایت بر شما انجام دهند فرو خورید ، و تا آنجا که شما را در باره حق دروغگو شمارند و در این باره با شما دشمنی کنند و کینه شما بر دل گیرند و شما بر آنها صبر و بردباری کنید ، و مصداق تمام اینها (که گفتیم) در کتاب خدا است که جبرئیل آن را بر پیامبرتان نازل کرده. شنیده اید گفتار خدای عز و جل را که به پیامبرتان فرماید: «صبر کن چنان که پیامبران ثبات دار صبر کردند و در باره آنان شتاب مکن» (سوره احقاف آیه ۳۴) و فرموده است: «و اگر تو را تکذیب کنند پیش از تو نیز پیامبرانی را دروغگو شمردند... و آنان بر تکذیب و آزار

شکيبائی کردند» (صدر آيه در سورة فاطر آيه ۴ و ذيل آن در سورة انعام آيه ۳۴ است و ممکن است قرائت امام قرائت ديگری غير از قرائت مشهور باشد) و با اين ترتيب پيمبر خدا و پيمبران پيش از او مورد تکذيب مردم واقع شدند و اضافه بر تکذيب در مورد حق آزار نيز کشيدند. پس اگر از فرمان خدا در باره ايشان خوشحال شويد ، همان فرمانی که در اصل (يعنی اصل آفرينش) آنها را برای همان فرمان آفريده ، در برابر آن کفری که در علم خدا گذشته است که ديگران را در اصل برای آن آفريده و (قرارشان داده) از کسانی که در کتابش (قرآن) از آنها نام برده آنجا که فرماید: «و گردانيديم از ايشان پيشوایانی که بسوی دوزخ رهبری کنند» (آيه ۴۱ از سورة قصص ، و آيه چنين است: و جعلناهم ائمة... که همان احتمالی که در آيه بالا گفته شد در اين آيه نيز هست)... پس آنچه را گفتيم تدبر کنيد و دريابيد و ندانسته نگرديد ، زيرا هر کس اين جريان و مانند آن را از آنچه خدا در قرآنش لازم کرده که بدان امر کرده و يا از آن نهی فرموده ندانسته گيرد ، دين خدا را رها کرده و نافرمانی او را مرتکب شده و سزاوار خشم خدا گرديده ، و خداوند او را برو در آتش دوزخ افکند. و نيز فرمود: ای گروه مورد رحمت و رستگار براستی که خدا کامل کرده برای شما آن خيري را که بشما عطا فرموده ، و بدانيد که از علم خدا و دستورش اين نيست که کسی از خلق او در دين خود هوای نفس و رأی و قياس را ميزان بگيرد چون که خداوند قرآن را نازل فرمود و بيان هر چيز را در آن قرار داد و برای آموختنش کسانی را مقرر فرمود و آنان که علم قرآن را بدانها داده نمی توانند از روی ميل و سليقه و قياس و نظر خود در احکام آن رفتار کنند و خداوند آنان را بوسيله دانشی که بآنها داده و بدان مخصوصشان داشته و در نزد آنها سپرده است (از رأی و سليقه و قياس) بی نیازشان ساخته و اين از روی احترامی بوده که خداوند آنها را بدان گرامی داشته ، و ايشانند اهل ذکر که خدا اين امت را پيرش از آنان مأمور ساخته ، و اينانند کسانی که هر کس از ايشان سؤالی کند - البته در صورتی که سؤال کننده از کسانی باشد که در علم گذشته باشد که آنان را تصديق نموده و از دستورش پيروی کند - او را رهبری کنند و بدهند باو از علم قرآن بدان مقداری که بخدا راه يابد - باجازه و اذن او - و هم چنين بهمه راههای حق هدايت شود ، و آنهايند همان کسانی که روگردان نشود از ايشان و از پيرش گردنشان و از آن دانشی که خداوند آنها را بدان گرامی داشته و در پيش آنان نهاده جز آن کس

که در علم خدا در اصل آفرینش و در عالم ارواح شقاوت و بدبختی بر او ثبت شده. چنین کسانی رو میگردانند از پرسش اهل ذکر و آنان که خداوند علم قرآن را بآنها داده و در نزدشان قرار داده و دستور پرسیدن از آنها را صادر فرموده است، و همین ها هستند که طبق دلخواه و سلیقه و قیاسهای خود رفتار کنند تا اینکه شیطان بر آنها چیره گردیده، زیرا آنها اهل ایمان را که در علم قرآن مؤمن شناخته شده اند در نزد خدا کافر دانند، و گمراهان را که در علم قرآن گمراهند نزد خدا مؤمن دانند، و تا اینکه حلال خدا را در بسیاری از جاها حرام کردند، و حرام خدا را در بسیاری از موارد حلال شمردند. و این (کارها) ریشه و اساس بنا و ساختمان دلخواه آنان بود در صورتی که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) پیش از مرگش بآنها اشاره کرده بود ولی آنها گفتند: پس از رفتن رسول خدا ما میتوانیم بر طبق آنچه آراء مردم بدان قرار گرفت رفتار کنیم با اینکه خدای عز و جل رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را از ما گرفت و بان سفارشی که آن حضرت بما فرمود و آن دستوری که بما داده اگر چه این کار مخالف با دستور خدا و رسول او باشد، براستی که چه شخصی بر خدا دلیرتر و گمراهیش آشکارتر از آن کسی است که این رویه را پیشه کرده و بخیال خود پندارد که میتواند چنین کاری بکند. بخدا سوگند که خدا را بر مخلوق خود حقی است که فرمان او را ببرند و از دستورش پیروی کنند چه در زمان حیات محمد (صلی الله علیه و آله) و چه پس از مرگش، این دشمنان خدا آیا می توانند چنین پندارند که احدی از کسانی که با محمد (صلی الله علیه و آله) اسلام آوردند بگفتار خود و رأی و قیاس عمل کرده؟ اگر در پاسخ بگویند: آری که حتما بر خداوند دروغ بسته و بجایگاه دوری گمراه گشته اند و اگر بگویند: نه، پس کسی را نرسیده که برای و دلخواه و قیاسهای خویش رفتار کند، و در این صورت اینان بر علیه خود اقرار کرده و ملزم گشته اند و در زمره کسانی درآیند که معتقدند بایستی پس از مرگ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نیز از فرمان خدا پیروی و اطاعت کرد و خدای تعالی نیز فرماید و گفتارش حق است که فرموده: «محمد جز فرستاده ای نیست که پیش از او فرستادگانی آمده و گذشته اند آیا اگر بمیرد یا کشته شود بعقب باز گردید و هر که بعقب بازگردد زیانی بخدا نرسانده و خداوند سپاسداران را پاداش خواهد داد» (سوره آل عمران آیه ۱۴۴).

و این سخن بدان جهت گفتیم تا بدانید که اطاعت خدا و پیروی از دستورش لازم است چه در حیات

و زندگانی محمد و چه پس از مرگش ، و هم چنان که هیچ یک از مردم را نرسیده که با بودن محمد بدلخواه و رأی و قیاسهای خود بر خلاف گفتهٔ محمد (صلی الله علیه و آله) رفتار کند پس از مرگ آن حضرت نیز کسی را نرسیده که بر طبق دلخواه و رأی و قیاسات خود عمل بنماید. و نیز فرمود: از بلند کردن دستها تا در نماز جز یک بار آنهم هنگام شروع نماز «در تکبیر الاحرام» خودداری کنید زیرا که مردم (یعنی اهل سنت) شما را باین عمل بشناسند ، و خدا است که از او کمک خواهند جنبش و نیروئی نیست جز بوسیلهٔ خداوند. و فرمود: خدای را بسیار بخوانید زیرا خداوند خوش دارد که بندگان با ایمانش او را بخوانند و بدانها وعدهٔ اجابت داده است ، و خداوند دعای مؤمنان را در روز قیامت بصورت عملی برای آنها در آورد که برای رفتن بهشت بوسیلهٔ آنها بر اعمالش بیفزاید ، پس بسیار یاد خدا کنید بهر اندازه که میتوانید در هر ساعتی از ساعت‌های شب و روز که باشد زیرا خداوند خود دستور فرموده که زیاد او را یاد کنید ، و خدا نیز یاد کند از هر بندهٔ که او را یاد کند از مردمان با ایمان ، و بدانید که هیچ یک از بندگان با ایمان خدا را یاد نکند جز آنکه خداوند او را به نیکی یاد کند ، و در اطاعت او بکوشید که کسی بدان خیر و نیکی که در نزد خدا است نرسد جز بوسیلهٔ اطاعت او و دوری کردن از آن محرماتی که در ظاهر و باطن قرآن آنها را حرام کرده. چون که خدای تبارک و تعالی در قرآنش فرموده و گفتارش حق است: «و واگذارید گناه ظاهر و باطن را» (سورهٔ انعام آیهٔ ۱۲۰). و بدانید که هر چه را خداوند دستور داده که از آن دوری کنید آن را حرام فرموده (و این دستور دلیل بر حرمت آن است) و از آثار رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و سنت (و روش) او پیروی کنید و از هوای نفس و آراء خود پیروی نکنید که گمراه شوید ، زیرا گمراه‌ترین مردم در پیشگاه خدا آن کسی است که از هوای نفس و رأی خود بدون راهنمایی خدا پیروی کند ، و تا میتوانید بیکدیگر نیکی کنید زیرا هر چه خوبی کنید بخودتان کرده اید و اگر بدی هم کنید بخود کرده اید ، و با مردم مدارا کنید و آنها را بر گردن خود سوار مکنید تا بدین وسیله اطاعت پروردگارتان را نیز فراهم کرده باشید ، و مبادا در جایی که دشمنان خدا بشنوند آنان را دشنام گوئید تا در نتیجه آنها نیز از روی دشمنی و نادانی خدا را دشنام دهند ، و شایسته است که شما حدّ دشنام دادن آنها را نسبت بخدا بدانید که چگونه است ، برآستی هر که بدوستان خدا دشنام گوید خدا را مورد دشنام

قرار داده ، و چه شخصی ستمکارتر از آن کسی است که وسیله دشنام دادن بخدا و اولیاء او را فراهم سازد ، آهسته ، آهسته (یعنی تا هنگام ظهور دولت حق بآرامی رفتار کنید) و از فرمان خدا پیروی کنید و نیرو و جنبشی نیست جز بخدا. و نیز فرمود: ای گروهی که خدا نگهبان کارشان هست بر شما باد به آثار رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و سنت او و آثار پیشوایان راهنما از خاندان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) پس از او و بر (پیروی از) سنت ایشان ، که هر که بدانها گروید راه یافت و هر که آن را واگذارد و از آن کناره گرفت گمراه شد ، زیرا آنانند کسانی که خداوند بفرمانبرداری و دوستی آنها دستور فرموده ، و پدر بزرگوار ما رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: مداومت بر عمل در پیروی از آثار و سنن اگر چه اندک باشد بهتر مورد پسند خدا است و سودمندتر است نزد او برای عاقبت کار از اجتهاد کردن در بدعتها و پیروی کردن از هواهای نفسانی ، آگاه باشید که بطور مسلم پیروی کردن از هواهای نفسانی و متابعت کردن بدعتها بدون راهنمایی خدا گمراهی است ، و هر گمراهی بدعت است ، و هر بدعتی در دوزخ است ، و کسی هرگز بخیری از جانب خدا نرسد جز بوسیله پیروی از خدا و بردباری و خوشنود بودن زیرا بردباری و خوشنودی قسمتی از پیروی کردن خدا است. و این را هم بدانید که ایمان نیاورد بنده ای از بندگان خدا مگر اینکه راضی باشد از خداوند در باره آنچه خدا نسبت باو انجام داده و با او کرده است چه مورد پسند او باشد و چه نباشد زیرا خداوند هرگز نسبت بکسی که بردبار و خوشنود از او باشد جز آنچه را صلاح و شایسته او باشد انجام ندهد ، و همان که خدا انجام داده برای او بهتر است از آنچه مورد پسند خود او باشد یا آن را خوش نداشته باشد. و بر شما باد که بر نمازها مواظبت داشته باشید و بخصوص نماز میانه (نماز ظهر یا عصر) و برای خدا مطیعانه بیای خیزید چنانچه خداوند در قرآنش شما و مؤمنان قبل از شما را بدان دستور داده. و بر شما باد بدوستی با مستمندان از مسلمین زیرا هر کس آنان را خوار شمارد و بر آنها بزرگی کند از دین خدا لغزیده و خداوند او را خوار گرداند و بسختی بر او خشم کند با اینکه پدر ما رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: پروردگار من مرا مأمور کرده که مستمندان مسلمین را دوست داشته باشم. و بدانید هر که خوار شمارد یکی از مسلمانان را خداوند خشم خود و خواری را بر او فرو ریزد تا اینکه مردم بر او خشم کنند و خشم خدا بر او سخت تر از مردم است ، پس از

خدا در بارهٔ برادران مسلمان مستمندتان بترسید زیرا آنان بر شما حقی دارند که شما آنها را دوست بدارید چنانچه خداوند پیغمبر خود (صلی الله علیه و آله) را مأمور بدوستی آنان کرده ، پس هر که دوست ندارد کسی را که خدا دستور دوست داشتنش را داده خدا و پیامبرش را نافرمانی کرده و هر که نافرمانی خدا و رسولش را کند و بر آن حال بمیرد بحال گمراهی و نومیدی مرده است. از بزرگ منشی و کبر دوری کنید چون که بزرگی خاص خدای عز و جل میباشد و هر که در این باره با خدا بستیزه برخیزد خداوند (شخصیت) او را درهم بشکند و در روز واپسین خوارش سازد. مبادا بهمدیگر ستم کنید زیرا ستمگری خوی مردمان شایسته نیست و مسلما هر که ستم کند خداوند ستمش را بر خود او برگرداند و یاری خدا با آن کسی که بر او ستم شده قرین گردد و هر که را خدا یاری کند پیروز گردد و از جانب خدا ظفر یابد. و مبادا بر یک دیگر رشگ برید زیرا ریشهٔ کفر رشگ ورزی است. و مبادا بر علیه مسلمان ستم رسیده ای کمککاری کنید تا سبب شود که آن ستم رسیده بشما نفرین کند و دعایش باجابت رسد ، که همانا پدر ما رسول خدا (صلی الله علیه و آله) میفرمود: دعای مسلمان ستم رسیده باجابت خواهد رسید ، و (شما بجای این کار) بیکدیگر کمک کنید زیرا پدر ما رسول خدا (صلی الله علیه و آله) میفرمود: کمک کردن بمسلمان بهتر و پاداشش بزرگتر است از روزه و اعتکاف یکماه در مسجد الحرام. مبادا سخت گیری کنید بیکی از برادران مسلمان خود و نسبت بچیزی که از او بستانکارید بر او سخت بگیرید و او نیز در فشار و سختی باشد زیرا پدر ما رسول خدا (صلی الله علیه و آله) میفرمود: مسلمان نمی تواند بمسلمان دیگری سخت بگیرد ، و هر که مهلت دهد بر بدهکاری که در فشار است خداوند او را در روزی که سایهٔ جز سایهٔ رحمت او نیست در زیر سایهٔ رحمت خود گیرد. مبادا ای گروه مورد رحمت و برتری بر دیگران ، حقوقی که خدا نزد شما دارد روز بروز و ساعت بساعت پس بیندازید زیرا هر که در پرداخت حقوقی که خدا نزد او دارد شتاب کند خدا تواناتر است که در چند برابر کردن خیر او در دنیا و آخرت شتاب کند ، و هر که پرداخت حقوقی را که خدا نزد او دارد بتأخیر اندازد خدا تواناتر است که روزی او را بتأخیر اندازد ، و هر که را خداوند روزیش را نگهدارد نتواند بخود روزی دهد ، پس حق خدا را در بارهٔ آنچه روزی شما کرده پردازید تا خدا باقیماندهٔ آن را بر شما گوارا سازد و بوعدهٔ که بما داده که آن را بچندین

برابر زیاد کند وفا کند آن زیادی که شماره و حقیقت فزونیش را کسی جز خدا پروردگار جهانیان نداند. و فرمود: ای گروه (شیعه) از خدا بترسید و اگر بتوانید امام را در تنگنا نگذارید، و کسی که امام را در تنگنا میگذارد آن کسی است که (در نزد امام) در باره مردم صالح از پیروان امام و آنان که تسلیم فضیلت اویند و بپرداخت حق امام بردبارند و بحرمت امام آشنا هستند بدگویی کند، و هر که این کار را در نزد امام انجام دهد در نتیجه امام را در فشار و تنگنا گذارد و در این وقت است که امام ناچار گردد تا مردمان صالح پیرو خود و تسلیم شوندگان در برابر فضیلتش و بردباران بر آدای حقش و آشنایان بحرمتش را لعنت کند، و چون امام بخاطر ناچاری در برابر دشمنان او را لعنت کرد، لعنت او (برای آن شخص) از جانب خدا مبدل برحمت گردد، و لعنت خدا و فرشتگان و پیمبران باین مردم (بدگو و سعایت کننده) باز گردد. و ای گروه شیعه بدانید که سنت خداوند در باره مردمان صالح پیش از این جاری گشته است. (مترجم گوید: مجلسی (ره) در این قسمت از کلام امام علیه السلام چند وجه ذکر کرده از آن جمله اینکه مقصود امام این است که بنزد امام از مردمان شایسته بدگویی و سعایت نکنید تا امام را ناچار کنید بحسب ظاهر و از روی مصالح و نقیه مردمان صالحی را که مستحق لعن نیستند لعنت کند که در این صورت لعنت بدانها نرسد بلکه مبدل برحمت گردد و لعنت عاید سعایت کنندگان گردد، و وجوه دیگری نیز ذکر کرده که ظاهرتر همین وجه است چنانچه خود او نیز فرموده. و در جمله اخیر برخی گفته اند: یعنی جاری گشته که مردمان صالح همیشه مقهور و مرعوب دشمنان باشند، یا جاری گشته که آنها مورد لعنت قرار گیرند ولی لعنت برای آنها تبدیل برحمت گردد). و فرمود: هر که دوست دارد که خدا را دیدار کند و براستی و حقیقت مؤمن باشد باید خدا و رسول او را و آنان که ایمان آورده اند دوست بدارد و بدرگاه خدا از دشمنان ایشان بیزاری جوید و در برابر هر آنچه از فضیلت و برتری آنها باورسد تسلیم گردد، زیرا درک فضل آنان را نکند فرشته مقربی و نه پیامبر مرسلی و نه پائین تر از آنها، مگر نشنیده اید آنچه را خدا در فضیلت پیروان باایمان امامان رهنما فرموده: «اینان با کسانی هستند که خدا موهبتشان داده از پیمبران و راستی پیشه گان و شهیدان و شایستگان و چه نیکو رفیقانی هستند» و این است یکی از وجوه فضیلت پیروان امامان تا چه رسد بخود آنها و فضیلتی که دارند. و هر که دوست دارد که خدا ایمانش

را کامل گرداند تا براستی و حقیقت مؤمن باشد پس باید از خدا بترسد روی آن شروطی که خدا بر مؤمنان شرط فرموده ، چون که خدا شرط کرده که با داشتن ولایت او و ولایت رسولش و ولایت امامان مؤمنین: نماز را بپا دارند ، و زکاة پردازند ، و در راه خدا بدون سود وام دهند ، و از زشتیها دوری کنند چه در عیان باشد و چه در نهان ، و چیزی از محرمات نیست جز آنکه در (این قسمت از) گفتار خدا (که فرمود از فواحش عیان و نهان اجتناب کنید) داخل گردد پس هر کس میان خود و خدا از روی اخلاص دینداری کند ، و بخود اجازه ندهد که چیزی از اینها را واگذارد چنین کسی در نزد خدا در زمره حزب پیروز او خواهد بود و از مؤمنین حقیقی بشمار رود. مبادا در محرماتی که خداوند در ظاهر و باطن قرآن حرام کرده اصرار ورزید در صورتی که خدای تعالی (در باره پرهیزگاران) فرموده: «و بر آنچه کرده اند دانسته اصرار نوزند» (سوره آل عمران آیه ۱۳۵). تا اینجا روایت قاسم بن ربیع (که نامه امام صادق را روایت کرده بود) پایان مییابد (و از اینجا به بعد روایت راویان دیگر است که امام صادق علیه السلام فرمود): یعنی مؤمنان پیش از شما هر گاه فراموش میکردند چیزی را از آنچه خدا بر آنها در قرآنش شرط کرده میفهمیدند که در ترک آن نافرمانی خدا را انجام داده اند و از خدا آمرزش میطلبیدند و از آن پس آن را ترک نمیکردند و این است معنای گفتار خدا «و بر آنچه میکردند دانسته اصرار نمیورزند». و بدانید جز این نیست که خدا دستور داده و نهی فرموده تا در آنچه دستور داده فرمانبریش کنند و از آنچه نهی فرموده خودداری کنند ، پس هر که پیروی از دستور او کرد اطاعت او را کرده و بر خیری که نزد او است رسیده و هر که خودداری نکند از آنچه نهی فرموده نافرمانی او را کرده و اگر بر همین حال نافرمانی بمیرد خداوند برو در آتش دوزخش اندازد. و بدانید که میان خدا و هر یک از بندگانش فرشته مقرب باشد و یا پیامبر مرسل و یا پائین تر از آنها همه شان ارتباطی جز فرمان برداری او وجود ندارد پس بکوشید در فرمان برداری خدا اگر براستی خوش دارید که از مؤمنین حقیقی و درست باشید و نیروئی نیست جز بخدا. و فرمود: بر شما باد بفرمانبرداری خدا تا میتوانید که خدا است پروردگار شما. بدانید که اسلام همان تسلیم است و تسلیم همان اسلام پس هر که تسلیم گشت محققا مسلمان شده و هر که تسلیم نشد مسلمان نیست ، و هر که خوش دارد که بحد نهائی احسان و نیکوکاری رسد باید فرمانبرداری خدا

را کند زیرا هر که فرمانبرداری خدا را کرد بحد نهائی احسان رسیده است. مبادا نافرمانی خدا را مرتکب شوید زیرا هر که پرده نافرمانیهای خدا را بدرد و مرتکب آنها گردد نهایت بدی را بخود کرده و میان احسان بخود، و بدی بخویشتن جایگاه سومی نیست، پس هر که بخود احسان کند پاداشش نزد پروردگار بهشت است و هر که بدی کند کیفرش نزد پروردگار دوزخ است، پس فرمان برداری خدا را انجام دهید و از نافرمانیهای او دوری کنید و بدانید که از هیچ کس برای شما در برابر خدا کاری ساخته نیست نه فرشته مقرب و نه پیامبر مرسل و نه پائین تر از آنها پس هر که خواهد که میانجیگری شفاعت کنندگان در نزد خدا سودش بخشد باید از خدا بخواهد تا از او راضی شود، و بدانید که کسی از خلق خدا برضای حق نرسد جز بفرمانبرداری او و فرمانبرداری پیامبرش و فرمانبرداری کاردارانش از خاندان محمد صلوات الله علیهم و نافرمانی آنها نیز نافرمانی خدا است، و نباید فضیلتی از ایشان را منکر شود چه بزرگ باشد و چه کوچک. و بدانید که آنان که منکرند آنها تکذیب کنندگانند، و تکذیب کنندگان همان منافقان و دروینانند، و خدای عز و جل در باره منافقین فرموده و گفته اش حق است: «همانا منافقین در پائین ترین طبقه دوزخند و برای آنان یآوری نخواهی یافت» (سوره نساء آیه ۱۴۵). و نباید بترسد کسی از شماها که خداوند فرمانبرداری و ترس خود را ملازم دلش گردانیده از هیچ یک از آن مردمی که خداوند آنها را از صفت حق بیرون کرده و شایسته آن قرارش نداده زیرا کسانی را که خداوند شایسته صفت حق قرارشان نداده آنها شیاطین انس و جن هستند، و همانا شیاطین انس دارای نیرنگ و مکر و فریبهها و وسوسه هستند که برخی از آنها ببرخ دیگر کنند و اگر بتوانند میخوانند اهل حق را بازگردانند از آنچه خدا بدانها مرحمت فرموده از تدبیر و دقت در دین خدا، آن دینی که خداوند شیاطین انس را اهل آن نساخته، (آری) میخوانند تا دشمنان خدا با اهل حق در تردید و انکار و تکذیب یکسان شوند و مانند هم گردند چنانچه خداوند در قرآن خود توصیف کرده که فرموده: «اینان دوست دارند شما هم کافر گردید چنانچه آنان کفر ورزیدند تا با آنها یکسان باشید» (سوره نساء آیه ۸۸). سپس خداوند نهی کرده اهل یاری حق را که از دشمنان خدا کسانی را دوست و یاور گیرند پس مبادا شما را بهراس افکند و مبادا شما را باز گرداند از یاری آن حقی که خداوند شما را بدان مخصوص داشته حيله و نیرنگ شیاطین انس در کارهای

شما ، شما بدی را دفع میکنید بدان چه بهتر است میان شما و آنها و در این کار بوسیله اطاعت خدا رضایت خاطر پروردگارتان را میجوئید ولی در آنان خیری نیست ، و برای شما روا نیست که آنها را بر اصول دین خدا آگاه کنید زیرا اگر آنها چیزی در این باره از شما بشنوند در مورد آن چیز با شما دشمنی کنند و آن را افشاء کنند و در نابودی شما بکوشند ، و وضع ناخوشایندی برای شما پیش آورند ، و در دولت فجار نتوانید حق خود را از آنان بگیرید ، (و بشما ستم کنند) پس شما موقعیت خود را در ما بین خود و اهل باطل بشناسید زیرا شایسته است که اهل حق موقعیت خود را از موقعیت اهل باطل بشناسند چون که خدا اهل حق را در نزد خود بمنزله اهل باطل قرار نداده ، آیا ندانند وجه گفتار خدا را در قرآن خود که فرماید: «آیا قرار دهیم پرهیزکاران را چون بزهکاران» (سوره ص آیه ۲۸) گرامی دارید فسادکنندگان در زمین یا قرار دهیم پرهیزکاران را چون بزهکاران» (سوره ص آیه ۲۸) گرامی دارید خود را از اهل باطل و قرار ندهید خدای تبارک و تعالی را - که نمونه والاتر از آن اوست - و هم چنین امامتان و دینتان را که بدان متدین هستید و در معرض (بدگوئی) اهل باطل (که شما بآنها بدگوئید تا در نتیجه آنها نیز در مقام معارضه با شما سخنان ناروا نسبت بخدا و دین و امام شما بگویند) پس خدا بشما خشم کند و نابود گردید ، آرام آرام ای مردم شایسته ، دستور خدا را و هم دستور آن کسی که خدا شما را فرمان به پیروی از آنها داده وامگذارید که خدا نعمتش را که بشما داده دگرگون سازد ، دوست دارید بخاطر خدا هر که را هم مسلک و هم عقیده با شماست ، و دشمن دارید برای خدا هر که را مخالف با شما است ، و دوستی و خیرخواهی خود را از کسی که هم عقیده با شما است دریغ مدارید ، ولی برای آنها که از عقیده شما روگردان است و با شما در باره مذهبتان دشمنی میکند و توطئه چینی برای شما میکند دوستی و خیرخواهی نکنید. این است روش و ادب ما که همان روش خدا است ، آن را بدست آرید و درک کنید و بفهمید و پشت سر نیندازید ، آنچه بر طبق راهنمایی و هدایت شما است آن را دریابید و آنچه موافق خواهش نفسانی شما است آن را بدور افکنید و رفتار نکنید ، مبادا بر خدا بزرگی کنید ، و بدانید که کسی مبتلا بزرگی کردن بر خدا نشود جز آنکه بزرگی بر دین خدا کند ، پس در راه خدا محکم باشید و بعقب برنگردید که زیانکار میشوید. خدا ما و شما را از بزرگی کردن بخدا در پناه خود گیرد ، و نیروئی برای ما شما و نیست جز بخدا. و

نیز فرمود: براستی اگر بنده را خداوند در اصل - یعنی اصل خلقت - مؤمن آفریده باشد از این جهان نرود تا خداوند شر و بدی را ناپسند او کند و از آن دورش سازد ، و هر که را خداوند از شر و بدی دور ساخت و آن را ناپسند خاطرش کرد از تکبر و سرکشی در امانش بدارد و در نتیجه نرم خو و خوش خلق و گشاده رو گردد و وقار و آرامش و فروتنی اسلام در او پدید آید ، و از محرمات خدا پارسائی کند و از آنچه خشم او است دوری گزیند ، و خداوند دوستی مردم و مدارا کردن با آنها و ترک نزاع و خصومت مردم را روزی او کند و هیچ گاه پیرامون آن نگردد ، و براستی هر گاه خداوند بنده ای را در اصل - یعنی اصل آفرینش کافر آفرید (یعنی در علم خدا گذشته است که او پس از خلقت کافر گردد) و بد خو و سخت رو شود و هرزگیش آشکار گردد و شرم و حیا در او اندک شود و رازش را خدا آشکار سازد و مرتکب محرمات گردد و از آن دست نکشد و بارتکاب نافرمانیهای خدا دچار شده و اطاعت او و همچنین اطاعت کنندگان خدا را دوست ندارد ، و چه دور است ما بین حال مؤمن و حال شخص کافر. از خدا عافیت بخواهید و از درگاه وی آن را بجوئید و جنبش و نیروئی نیست جز بوسیله او ، خودتان را در این دنیا بر بلا شکیبا سازید زیرا پی در پی رسیدن بلا و سختی در راه اطاعت خدا و ولایت او و ولایت کسانی که خدا دستور دوستی و ولایت آنها را داده است در آخرت سرانجامش بهتر است در نزد خدا از دارائی و پادشاهی دنیا و اگر نعمتهای آن و خرمی و خوشگذرانی آن در نافرمانی خدا و دوستی و اطاعت کسی که خدا از دوستیش نهی فرموده پی در پی و طولانی باشد چون که خدا دستور داده بدوستی امامان و پیشوایانی که در کتاب خود نام برده در کتابش که فرموده: «و قرارشان دادیم پیشوایانی که راهبری کنند بفرمان ما» (سوره انبیاء آیه ۸۳) و آنهایند کسانی که خداوند بدوستی و اطاعت ایشان دستور فرموده. و در مقابل کسانی که خداوند از دوستی و اطاعت ایشان نهی فرموده - و آنان همان پیشوایان ضلالت و گمراهی هستند که خدا مقرر داشته آنها در دنیا دوستی بر اولیای خدا یعنی امامان از خاندان محمد داشته باشند اینان در دوران حکومت خود بنافرمانی خدا و نافرمانی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) رفتار میکنند تا دستور عذاب خدا بر آنها محقق گردد ، و تا اینکه بودن شما با پیامبر خدا محمد (صلی الله علیه و آله) و پیمبران پیش از او ثابت و مسلم گردد ، پس تدبر کنید در آنچه خدا در کتاب خود برای شما حکایت

کرده از گرفتاریهائی که برای پیامبران او و پیروان مؤمن ایشان پیش آمده ، سپس از خدا بخواهید که همان صبر و بردباری را که بآنها داد بشما نیز مانند آن را در حال خوشی و تنگی و سختی و آسودگی بدهد. مبادا با اهل باطل بستیزه جوئی برخیزید و بر شما باد بهدایت مردمان شایسته و وقار و آرامش آنها و بردباری و فروتنی و پارسائی آنها از محرمات خدا و راستی و وفا و کوششی که برای خدا در کار اطاعت او داشتند زیرا اگر شما چنین نکنید بمقام و منزلت شایستگان پیش از خود نخواهید رسید. و بدانید که هر گاه خداوند خیر بنده ای را خواهد سینه اش را برای پذیرفتن اسلام بگشاید و چون این مرحمت را در باره او کرد زبانش بحق گویا شود و بستگی بدان پیدا کند و بدان عمل کند و چون همه اینها را خدا برای او فراهم کرد اسلام او را کامل گرداند و اگر بر این حال بمیرد نزد خدا از مسلمانان حقیقی خواهد بود ولی هر گاه خدا خیر بنده ای را نخواهد او را بخودش واگذارد و سینه اش گرفته و پریشان گردد پس اگر سخن حقی بر زبانش جاری گردد دل بدان نبندد ، و چون دل بدان ندهد خداوند توفیق عمل بدان سخن را باو ندهد ، و چون این وضع را برای او فراهم کند و او بر آن حال بمیرد در پیشگاه خدا از منافقان خواهد بود ، و آن سخن حقی که بر زبانش جاری است دلبستگی بآن را خدا بدو نداده و توفیق عملش را نیز بدو مرحمت نکرده آن سخن حق بر علیه او حجتی گردد ، پس از خدا بترسید و از وی بخواهید تا سینه های شما را برای پذیرش اسلام بگشاید و زبانهاتان را گویای بحق کند تا بر آن حال شما را از این جهان ببرد و بازگشتشان را بازگشت شایستگان پیش از ما قرار دهد و نیروئی نیست جز بخدا و ستایش از آن خدا پروردگار جهانیان است. و هر که دوست دارد که بداند خدا او را دوست دارد باید بطاعت خدا عمل کند و از ما پیروی کند آیا نشنیده اند گفتار خدای عز و جل را که به پیامبرش (صلی الله علیه و آله) فرماید: «بگو اگر خدا را دوست دارید مرا پیروی کنید تا خدا شما را دوست بدارد و گناهان شما را بیامرزد» (سوره آل عمران آیه ۳۱). بخدا سوگند هرگز بنده ای فرمانبرداری خدا را نکند جز آنکه خداوند پیروی ما را در فرمانبرداری او داخل گرداند ، و بخدا پیروی نکند بنده ای از ما جز آنکه خدا دوستش دارد ، و بخدا هیچ گاه بنده پیروی ما را وامگذارد جز آنکه ما را دشمن دارد و بخدا هیچ گاه کسی ما را دشمن ندارد

جز آنکه نافرمانی خدا را کرده و هر که در حال نافرمانی خدا بمیرد خداوند او را خوار گرداند و برو در آتش دوزخ اندازد ، و ستایش از آن خدا پروردگار جهانیان است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٠

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح قوله: (محمّد بن يعقوب الكليني). الظاهر أنّه كلام أحد من رواة الكليني: النعماني ، أو الصفواني ، أو غيرهما. وقيل: يحتمل كونه كلام المصنّف بلسانهم ، وإخبار عن نفسه بطريق الغيبة. قال الفيروزآبادي: «كَلِين ، كَأَمِير: قرية بالرّيّ ، منها محمّد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة». وقال السمعاني في كتاب

الأنساب: الكُليني - بضمّ الكاف ، وكسر اللام ، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، وفي آخرها النون - هذه النسبة إلى كلين ، وهي قرية [بالرّيّ]. انتهى. وأقول: سمعت ممّن يوثق به أنّ بالرّيّ قريتان: إحداهما تسمّى كلين كأَمِير ، والأخرى كَلِين ، بضمّ الكاف وفتح اللام وسكون الياء ؛ واللّه أعلم. وقوله: (وعن محمّد بن إسماعيل بن بزيع) عطف على قوله «ابن فضّال» ؛ لكونهما في مرتبة واحدة ، ولرواية إبراهيم بن هاشم عنهما جميعاً. وقوله: (الرسالة) هي بالفتح والكسر ، اسم من الإرسال ، وهو الإطلاق والتوجيه ، ثمّ استعملت في العرف بمعنى الكتاب والمكتوب الذي يُرسل إلى الغير. وقوله: (بمدارستها) أي بقراءتها وتعلّمها وتعليمها ، من قولهم: درست الكتاب - للفهم أو للحفظ - دَرَساً بالفتح ، ودراسة بالكسر ، من باب نصر وضرب ، إذا قرأته وكرّرت قراءته. (والنظر فيها) أي بالتفكّر والتدبّر ، أو بالبصر ، أو بهما. وقوله: (وتعاهدها) أي تحفّظها وتفقّدها وإتيانها مرّة بعد أخرى ، وتجديد العهد بها ، والاعتقاد بمضامينها ، والعمل بما يتعلّق بالعمل فيها. قال الجوهري: التعهّد: التحفّظ بالشئ ، وتجديد العهد به ، وتعهدت فلاناً ، وتعهدت ضيعتي ، وهو أفصح من قولك: تعاهدته ؛ لأنّ التعاهد إنّما يكون بين اثنين. هذا كلامه ، فتأمّل. وقوله: (قال: وحدثني الحسن

بن محمد). القائل هو الكليني ، والواو للعطف على قوله: «حدثني» ، وكانت تلك الواو فى المنقول ، لا فى كلام الناقل ، ولذا لم يدخل على قوله: «قال». قوله: (بسم الله الرحمن الرحيم) . ابتداء بها تيمناً ، أو تشرفاً وتعظيماً لما يذكر بعدها ، وعملاً بمضمون حديث الابتداء. (أمّا بعد) أى بعد التسمية والاستعانة بالله - عزّ وجلّ - فى الأمور كلّها. (فاسألوا ربكم العافية) يقال: عافاه الله عن المكروه مُعافاة وعافية ، أى دفعه منه ، ووهب له العافية ، والمراد بسؤالها طلب البراءة من الأسقام والآلام والمكارة ، أو من الذنوب ، أو من أذى الناس ، أو من إيذائهم ، أو الجميع. (وعليكم بالدعة والوقار والسكينة) . الدعة بالفتح: الراحة والرفاهية والسعة فى العيش ، والترغيب بها ، والأمر بالتزامها ، ليس باعتبار إكثار المال ، بل لإصلاح الحال ؛ فإنّ «مَنْ قَنَعَ شَبَع» واستراح ، وترفّه فى العيش ، ومن أصلح بينه وبين الخلق ، صديقاً كان أو عدوّاً ، طاب عيشه ، وترفّه حاله ، واستقرّ باله. وقيل: المراد بها ترك الحركات والأفعال التى توجب الضرر فى دولة الباطل . والوقار بالفتح: الحلم والرزانة. ولعلّ المراد هنا ترك العجلة والتسرّع فى الأمور ، أو اطمئنان القلب بالإيمان ، وعدم تزلزله بمضلات الفتن ، أو رزانة النفس بالله وسكونها إليه ، وفراغها من غيره. والسكينة: الطمأنينة وسكون الجوارح ، وهى تابعة للوقار ؛ لأنّ من شغل قلبه بالله ، ولم يضطرب فى أمور الدنيا والدين ، ولم يتسرّع إليها ، اشتغلت جوارحه بما خلقت لأجله ، وأعرضت عمّا سواه ، وهذا أحسن من القول بترادفهما. (وعليكم بالحياء) . الحياء بالفتح والمدّ: العار والحشمة ، وعرفوه بأنّه كفيّة نفسانيّة مانعة من القبيح والتقصير فى الحقوق خوفاً من اللوم ، وقد يتخلّق به من لم يُجبل عليه ، وهو الحياء المكتسب ، وإطلاقه على ما هو مبدأ الانفعال عن ترك الإتيان بالحقوق ، وارتكاب ما يذمّ به على سبيل التجوّز. (والتنزّه عمّا تنزّه الصالحون قبلكم) . لعلّ المراد بالصالحين ما يعمّ الأنبياء والمرسلين ، وبما تنزّهوا عنه فعلاً المنهيات وترك المأمورات ، والتخلّق بالأخلاق الرديّة والآداب الذميمة ، وارتكاب فضول الدنيا ممّا لا حاجة لهم إليها. (والمُجاملة) . فى بعض النسخ بالجيم ، وهى المُعاملة بالجميل. وفى بعضها بالحاء المهملة ، ولعلّه بمعنى التحمّل ، وهو تكلف الحمل ومُقاساة شدائده. وكان قوله: (تحملوا الضيم) بيان للمُجاملة. و«الضيم»: الظلم ، أى لا تقابلوهم بالانتقام ؛ فإنّ الانتقام منهم فى دولة الباطل يوجب مضاعفة الظلم عليكم ؛ لضعفكم وقلة ناصركم. (وإياكم ومما ظنّتهم)

المُماظَلة: المُشارَة والمنازعة وملازمة الخصم ، وكأنّه عليه السلام حذّر عن مشارّتهم والدخول في مشهورتهم ، أو عن منازعتهم وطول اللزوم في مخاصمتهم في الأمور كلّها ؛ لأنّها تميمت القلب ، وتُثير العداوة والفتن ، وتوجب اضطراب القلب باستماع الشبهات ، وهي مذمومة مع أهل الحقّ ، فكيف مع أهل الباطل في دولتهم؟! أمّا نصيحة من استنصح منهم ، واستعدّ لقبولها ، فيكفيه أدنى الإشارة وأقلّ البيان ، و[إن] لم يستعدّ لذلك لم ينفعه السيف والسنان. (دينوا فيما بينكم وبينهم) من الأمور المختلفة التي يجب فيها التقيّة. والدّين بالكسر: العادة والعبادة والمواظبة ، أى عودوا أنفسكم بالتقيّة ، أو اعبدوا الله ، وأطيعوه بها ، أو واطبوا عليها. وقوله: (إذا أنتم...) ظرف لقوله: «دينوا». والمنازعة: المخاصمة والمجادبة ، والمراد هنا ما يعمّ المحاورات مطلقاً ، أو ما يتعلّق بأمر الدين. وقوله: (فإنّه لا بدّ لكم...) إشارة إلى لزوم تلك الأمور ؛ إمّا لأجل التقيّة ، أو لأنّ الإنسان مدنيّ بالطبع ، يحتاج في تحصيل أغراضه ومآربه إلى بنى نوعه ، ولا يتمّ ذلك إلّا بالمجالسة والمخالطة ، ومع تحقّقهما يتحقّق المنازعة والمخاصمة. وقوله: (بالتقيّة) متعلّق بقوله: «دينوا». وحاصل المعنى: اعملوا بالتقيّة ، وابدعوا الله بعبادة التقيّة إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ؛ فإنّه لا يمكنكم ترك مخالطتهم لما ذكر ، مع كونكم مأمورين بها في الآيات والأخبار الكثيرة ، منها قوله تعالى:

«وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ» ،

وقوله:

«لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ» ،

قال عليه السلام: «الحسنة: التقيّة ، والسيّئة: الإذاعة». ومنها قوله تعالى:

«إِذْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ» ،

قال عليه السلام: «التي هي أحسن التقيّة». . ومنها قوله تعالى:

«إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» ،

قيل: الظاهر أنه لا خلاف في وجوب التقيّة عند الحاجة إليها ، وأنّ تاركها آثم ، ولكن إثمه لا يوجب دخول النار ؛ لما روى عن أبي جعفر عليه السلام في رجلين من أهل الكوفة أخذوا ، فقيل لهما: ابرءا من أمير المؤمنين عليه السلام ، فبرئ واحد منهما وأبى الآخر ، فخلّى سبيل الذي برئ ، وقُتِلَ الآخر ، فقال عليه السلام: «أما الذي برئ فرجل فقيه في دينه ، وأما الذي لم يبرأ فرجل تعجّل إلى الجنّة» . وقوله: (فإذا ابتليتم) . يحتمل أن يكون جزاء الشرط محذوفاً ، أى فاعملوا حينئذٍ بالتقيّة ، ولا تتركوها ؛ بقريئة السياق . ويكون قوله: «فإنهم سيؤذونكم» دليل الجزاء أقيم مقامه . ويحتمل أيضاً كونه جزاء الشرط . و (المنكر) : ضدّ المعروف . وقوله: (يدفعهم عنكم) أى بصرف قلوبهم ، أو بالأمر بالتقيّة . (لَسَطُوا بِكُمْ) . السَطَوُ: الحملة والقهر والبطش ، وعلى الأوّل يعدى بـ«على» ، وعلى الثانى بالباء . وقوله: (من العداوة والبغضاء) . البُغْضُ بالضمّ: ضدّ الحبّ كالعداوة ، والبِغْضَةُ-بالكسر- والبِغْضَاءُ: شدّته . وقوله عليه السلام: (مجالسكم...) بيان لسبب العداوة ومنشأ المفارقة ؛ فإنّ ذوات أرواح المؤمنين وصفاتها نورانيّة ومن عليّين ، وذوات أرواح المخالفين وصفاتها ظلماتيّة ومن سجّين ، ولا ائتلاف بين النور والظلمة ، ولذا قال خليل الرحمان عليه السلام:

«وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَ الْبِغْضَاءُ»

إلى يوم القيامة . ولا يبعد أن يُراد بعدم الائتلاف التناكر الروحاني ، كما روى: «الأرواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فما تعرّف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف» . وقوله: (وبصركموه) . الضمير للحقّ ، وهو كلّ ما يطابق الواقع ، ومنه ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله ، وأعظمها الولاية ، وقد أكرم الله تعالى بها أهله ، ولم يجعل لغيرهم منها نصيب ؛ لإبطلهم الفطرة الأصليّة الداعية إلى الخير . وقوله: (فتُجاملونهم) بالجيم . وفي بعض النسخ بالحاء المهملة . وكذا قوله: «وهم لا مُجاملة لهم» . وكانّ قوله: «وتصبرون عليهم» بيان للمجاملة ؛ فإنّ الله- عزّ وجلّ- أعطى أهل الحقّ خصالاً شريفة منها المُجاملة ، وهى لا تحصل إلا بالمصابرة كما لا يخفى . (وهم لا مُجاملة لهم ، ولا صبر لهم على شيء) ؛ لفقدهم الفضائل وحرمانهم منها . قيل: من المعلوم أنّ بقاء المخالطة متوقّف على الصبر

والمجاملة من الطرفين ، أو من أحدهما ، وهما لا يتصوّران فيهم لما ذكر ، فوجبا عليكم ؛ لأنّهما مطلوبان منكم لعلمكم بأنّ فيهما فوائد كثيرة كنجدة النفس ، وإبقاء النظام ، وحوالة الانتقام إلى الملك العلام ، وترقّب أجر الصبر ، وتوقّع الأمن من القتل والنهب والأسر ، سيّما مع قوّة الظالم وتوقّع رفته ورحمته بمشاهدة العجز والانكسار ، ولذا صبر جميع الأنبياء والأولياء على أذى الجُهلاء والأشقياء . (وحيلهم وسواس بعضهم إلى بعض) . الحيلة بالكسر: الاسم من الاحتيال ، وهو المكر والروية في الأمور ، والتصرف فيها للتوصل بها إلى المقصود. قال الفيروزآبادي: «الوسوسة: حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير ، كالوسواس بالكسر ، والاسم بالفتح ، وقد وسوس له وإليه» . وقيل: لعلّ المراد بقوله: «وحيلهم وسواس» إلخ ، أنّ حيلتكم في دفع ضررهم المجاملة والصبر على أذاهم والتقية ، وهم لا يقدرّون على الصبر ، ولا على صدّكم عن الحقّ ، فليس لهم حيلة إلاّ الوسوسة بعضهم إلى بعض في إيذائكم والإغراء بكم. ثمّ اعلم أنّه يظهر من بعض النسخ المصحّحة اختلال نظم هذا الحديث وترتيبه في النسخ المشهورة بتقديم بعض الورقات وتأخير بعضها ، وفي تلك النسخة قوله: «وحيلهم» إلخ ، متّصل بقوله فيما بعد: «ومكرهم» ، هكذا: «ولا يردّتكم عن النصر بالحقّ الذي خصّكم الله به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم ، وحيلهم وسواس بعضهم إلى بعض» إلخ. وقوله: «لا صبر لهم على شيء» متّصل بقوله فيما بعد: «من أموركم» ، هكذا: «ولا صبر لهم على شيء من أموركم ، تدفعون أنتم السيئة» إلخ ، وهو الصواب ، وسنشير في كلّ موضع من مواضع الاختلاف ، ثمّ ننقل الحديث بتمامه على ترتيب النسخة المشار إليها تسهيلاً ليتبيّن لك صحّتها واختلال نظم النسخ المشهورة. (فإنّ أعداء الله إن استطاعوا صدّوكم عن الحقّ) . قيل: هذا تعليل لسابقه ؛ إذ اهتمامهم بالصدّ المتوقّف على الاستطاعة يقتضى الاجتهاد في تحصيلها من كلّ وجه سيّما التعاون . (يعصمكم الله من ذلك) جزاء ودعاء وإشارة إلى أنّهم لن يصلوا بحيلهم إلى مرّامهم مع عصمة الله وحفظه ودفاعه. (فاتّقوا الله) فيما نهاكم عنه ؛ فإنّ «مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً» ، و «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ» .

(وكفّوا ألسنتكم إلاّ من خير) . هو ما ينفع في الآخرة ، أو في الدنيا أيضاً بشرط أن لا يكون مخالفاً للعقل والنقل ، وبه يخرج غير النافع وإن كان مباحاً. (وإياكم أن تدلّقوا ألسنتكم) أى تحدّوها. قال

الجوهري: الذَّلَقُ بالتحريك: القَلَقُ ، وقد ذَلَقَ - بالكسر - وأذَلَقْتُهُ أنا ، وذَلَقَ اللسان - بالكسر - يَذَلُقُ ذَلْقاً ، أى ذَرَبَ ، وكذلك السنان ، وَخَطِيبٌ ذَلِيقٌ وَذَلِيقٌ ، وكلُّ مُحدِّدِ الطَّرْفِ مُذَلِّقٌ . وفى بعض النسخ: «تَزَلَّقُوا» بالزاي المعجمة. قال الفيروزآبادى: «رَلَقَ ، كفرج ونصر: ذَلَّ ، وَرَلَقَهُ عن مكانه ، يَزَلُّقُهُ: بَعْدَهُ وَنَحَّاهُ ، وفلاناً: أزلَّهُ ، كأزلقه» . (بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان) . الجارّ متعلّق بقوله: «تذلقوا». والزور: الكذب والباطل والتهمة ، شهادة كان أو غيرها. وفى

القاموس: الزور بالضمّ: الكذب ، والشرك بالله تعالى ، ومجلس الغناء ، وما يعبد من دون الله ، وهذه وفاق بين لغة العرب والفرس ، والباطل انتهى . والبُهتان - بالضمّ - مصدر قولهم: بَهَتَهُ - كمنعه - بَهْتاً وبَهْتاً وبُهْتاناً ، إذا قال عليه ما لم يفعل ، فهو أخصّ من الزور . والإثم: الذنب ، والمراد هنا القول المُفْضى إليه كالغيبة والفاحشة من الأقوال . والعدوان بالضمّ: الظلم والتعدى ، ولعلّ المراد هنا الأمر بالظلم كالقتل والضرب مثلاً . والحاصل أنّه عليه السلام حذّر عن مَذالِق اللسان ، واكتفى بها على أصولها الأربعة ؛ لأنّ ما سواها مندرجة تحتها . (فإنكم إن كفتتم ألسنتكم عمّا يكره الله) . تعليل للتحذير ، وإشارة إلى منافع اللسان ومفاسده . وقوله: (مما نهاكم عنه) بيان للموصول . والمراد بالنهاى ما يعمّ التنزيه والتحريم . (كان خيراً لكم عند ربكم) . إن أريد بالخير مخفّف «خير» - بالتشديد - فظاهر ، وإن أريد به التفضيل فباعتبار فرض الخير ، وتقديره فى المفضّل عليه . ويؤيّد الثانى قوله: «من أن تذلقوا ألسنتكم به» كما لا يخفى . (فإن ذَلَقَ اللسان) بالذال المعجمة ككَتَفَ ، أو محرّكة ، أى حديد اللسان أو حدّته ، والأخير أنسب لما بعده. وفى بعض النسخ: «رَلَقَ» بالزاي . (فيما يكره الله) . أى المنهى من الله - حراماً كان ، أو مكروهاً - ومنه إكثار المباح . (وفيما ينهى عنه) . فى كثير من النسخ: «وما نهى عنه» . والعطف للتفسير ، أو أريد بالثانى المحرّم كالشتم ، وبالأول سائر المكروهات . (مرداة للعبد عند الله) بكسر الميم أو فتحها ، بغير همزة ، اسم آلة ، أو مكان ، من رَدَى - كرضى - رَدَى ، إذا هلك ، وأصله مردية . ويحتمل أن يقرأ مُرْدَاةً بالضمّ . قال الجوهري: «رَدَى الشىءُ رَدَاةً ، فهو رَدَىٌّ ، أى فاسد ، وأردأته: أفسدته» . (وممّقت من الله) . قال الجوهري: «ممّقتَه ممّقتاً: أبغضه» . وقيل: ممّقتُه تعالى لعبده عبارة عن سلب الإحسان والإفضال والتوفيق إلى الخيرات ، ووكوله إلى نفسه المشتاقة إلى الطغيان والعصيان ، وترك القربات حتّى يؤدّيه إلى الجهالة والبطالة

والخسارة والعقوبات . (وصَمَم) . فى بعض النسخ: «وصَمَّ» بالتشديد. قال الفيروزآبادى: «الصَمَم محرّكة: انسداد الأذن وثقل السمع ، صَمَّ يَصُمُّ -بفتحهما - وصَمِمَ ، بالكسر نادر- صَمًّا وصَمَمًا» . (وعَمَى) هو عدم البصر عمّا من شأنه أن يبصر ، وقد يقال لعدم البصيرة ؛ فى القاموس: «عَمَى - كرضى عَمَى: ذهب بصره كلّهُ» . (وبَكَم) . فى القاموس: البَكَم محرّكة: الخَرَس ، أو مع عَمَى وبَلَهُ ، أو أن يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر ، بَكَمَ كَفَرَح ، فهو أبكم وبكيم ، الجمع: بُكمان. انتهى . واعلم أنّ الظاهر فى هذه الأخبار الثلاثة الأخيرة كونها بصيغ المصدر ليصحّ الحمل ، وكونها بصيغ الجمع لا يخلو عن تكلف ، وفى بعضها لا يستقيم ، وحملها على اسم «إنّ» من قبيل حمل المسبّب على السبب مبالغة. (يورثه الله إياه يوم القيامة) . الجملة حالّية أو وصفية. والضمير الأوّل راجع إلى العبد ، والثانى إلى كلّ من الممّت وما عطف عليه ، يقال: أورثه الشىء أبوه ، أى تركه له ميراثاً ، ولما كانت تلك الأمور ثمرة ذلاقة اللسان ، وتصل إليه فى النشأة الآخرة سمّاه ميراثاً. (فتصيروا) بهذه الرذائل. (كما قال الله تعالى:

«صُمُّ بُكْمٌ عُمَى»)

جمع الأصمّ والأبكم والأعمى .)

«فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ»

(. فى بعض النسخ:

«لَا يَعْقِلُونَ» ، وكلاهما فى سورة البقرة. قال البيضاوى: أى لا يعودون إلى الهدى الذى باعوه وضيّعوه ، أو عن الضلالة التى اشتروها ، أو فهم متحيّرون لا يدرون [أ] يتقدّمون أم يتأخّرون ، وإلى حيث ابتدؤوا منه كيف يرجعون؟! انتهى . أقول: لمّا سدّ هؤلاء مسامعهم عن الإصغاء إلى نداء الحقّ ، وأبوا أن ينطقوا به ألسنتهم ، ولم يتبصّروا الآيات وطرق الحقّ بأبصارهم وبصائرهم ، جعلوا كأنّما انفّت مشاعرهم ، وانتفت قواهم ، هذا مكافاتهم الدنيويّة ، وأمّا مجازاتهم الأخرويّة-وهى المراد هاهنا-

فهم لا يسمعون نداء الرحمة ، ولا يقدرّون على الكلم بالمعذرة ، ولا يتصيرون الجنّة. فقلوه عليه السلام: (يعنى لا ينطقون) تفسير لقلوه تعالى:

«لَا يَرْجِعُونَ» ، أى لا يرجعون إلى النطق والكلام ، ولا يمكنهم ذلك. وعلى النسخة الأخرى تفسير لقلوه:

«لَا يَعْقلُونَ» ، بأن يُراد بالعقل النطق ، أو أنّهم لا يعقلون طريق النطق ، ولا يشعرون به وبكيفية الاعتذار ، كما أشار إليه بقوله:

«وَلَا يُؤذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ» .

قال البيضاوى: عطف

«فَيَعْتَذِرُونَ»

على

«يُؤذَنُ»

ليدلّ على نفي الإذن والاعتذار عقبيه مطلقاً ، ولو جعله جواباً لدلّ على أنّ عدم اعتذارهم لعدم الإذن ، فأوهم ذلك أنّ لهم عذراً ، لكن لم يؤذن لهم فيه . وقيل: إنّما خصّ عليه السلام التفرّيع بالبُكم ؛ لأنّه يعلم منه حال أخويه بالمقايسة ، أو أريد بهما الحقيقة . انتهى . وأنت خبير بأنّه إذا جعل قوله: «لا ينطقون» إلخ ، تفسيراً لقلوه:

«لَا يَرْجِعُونَ»

كما ذكرناه ، لا يسع لى هذا التوجيه المتعسف . (وإياكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه) . قيل: أى تقترفوه من ركبت الذنب-كسمعت-إذا اقترفته ، أو تتبعوه من ركبت الأثر: تبعته ، أو تعلوه من ركبت

الفرس: علوته ، فقد شبه المنهَى عنه بالمركوب فى أنه يصل بصاحبه إلى مقام البُعد من الحق ، كما يشبه الطاعة به فى الإيصال إلى مقام القرب ، ولمّا كانت عرصة اللسان وسيعة ؛ لحكايته عن أحوال المبدأ والمعاد والشرائع والأحكام والأشياء الموجودة والموهومة وعقائد القلوب وأفعال الجوارح ، كانت خطيئاته غير محصورة ، وزلاته غير معدودة ، بالغ فى حفظه مكرراً . وقال: (وعليكم بالصّمت) إلى قوله: (ويأجركم عليه) . والمراد بما ينفعكم الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وإرشاد الخلق ، والوعظ والنصيحة لهم ، وغير ذلك من الأقوال الواجبة والمندوبة ، ثمّ لمّا أمر بالنافع إجمالاً أشار إلى بعضه تفصيلاً بقوله: «وأكثرُوا من التهليل» ، أى قول: «لا إله إلاّ الله» . (والتقديس والتسبيح) . وهما التنزيه والتطهير من العيوب والنقائص ، والثانى تأكيد للأوّل . ويمكن أن يراد بأحدهما إذا اجتمعا تنزيه الصفات ، وبالأخر تنزيه الذات عن الشريك والتركيب مثلاً ، أو يراد بالتسبيح قول: «سبحان» ، وبالتقديس قول: «الله أكبر» و«لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» وسائر ما يدلّ على تنزيهه تعالى عن أن يكون له شريك فى الكبرياء والعظمة ، أو فى الحول والقوّة . (والثناء على الله) . قيل: هو الإتيان بما يدلّ على التمجيد والتعظيم مطلقاً-كلاماً كان أو غيره - ويفهم من مجمل اللغة تخصيصه بالكلام الجميل . (والتضرّع إليه) . قال الفيروزآبادى: «تضرّع إلى الله تعالى: ابتهل وتدّل ، أو تعرّض بطلب الحاجة» . وقال: «الابتهاال: الاجتهاد فى الدعاء وإخلاصه» . (والرغبة فيما عنده) من المثوبات مع الإتيان بما يوجب الوصول إليها ؛ فإنّ الرغبة فى الشىء من غير اجتهاد فى تحصيل أسبابه سَفَهٌ وحُمق . (من الخير الذى لا يقدر قدره ، ولا يبلغ كُنْهه أحد) . «من» بيان للموصول ، و«أحد» فاعل الفعلين على سبيل التنازع ، أو الفعل الأوّل على البناء للمفعول و«أحد» فاعل الثانى . والقدر- بالتحريك والتسكين- مبلغ الشىء ، وقياس الشىء بالشىء بيان كميّة الشىء وكيفيّته كالتقدير ، يقال: قدّرت الشىء- كنصر وضرب- قدراً وقدراً ، وقدّرتَه تقديراً بمعنى . والمراد بالخير ما يعمّ خير الدنيا والآخرة ، وهو فى الأصل ما يرتّب فيه الكلّ كالعقل والعدل . وقيل: المراد به هنا نعيم الجنان وما فوقها من درجات القرب والكمال ، وفيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، وإذا كان كذلك ، فكيف يقدر أحد أن يقدر قدره ، ويبين مقداره ، ويبلغ كنهه؟! (فاشغلوا ألسنتكم بذلك) أى بما ذكر من الكلام النافع ، إلخ . قال الفيروزآبادى: «الشغل بالضمّ وبضمّتين

وبالفتح وبتحتين: ضد الفراغ ، شَغَلَهُ كمنعه شَغْلًا-ويضَمُّ-وأشغله ، لغة جيِّدة [أو] قليلة أو رديّة .
وقوله: (عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ) متعلّق ب«اشغلو» بتضمين معنى الإعراض أو بدونه. وقوله: (من أقاويل
الباطل) بيان للموصول. (التي تُعقِبُ أَهْلَهَا) أى أهل تلك الأقاويل. (خلوداً فى النار) . يقال: عَقَّبْتَهُ
تعقيباً ، أى جئت بعقبه ، ثمَّ عُدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّالِثِ بِالْبَاءِ ، وَيُقَالُ: عَقَّبْتَهُ بِالشَّيْءِ ، إِذَا جَعَلْتَ
الشَّيْءَ عَلَى عَقْبِهِ ، كَذَا قِيلَ . وَيُظْهِرُ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّهُ يَعْدَى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي بِنَفْسِهِ أَيْضاً . ثُمَّ إِنْ
أُرِيدَ بِالْأَقَاوِيلِ الْبَاطِلِ مَا يُوجِبُ الْخُرُوجَ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْخُلُودُ عَلَى حَقِيقَةٍ ، وَإِلَّا فَالْمُرَادُ بِهِ طَوْلُ
الْمَكْثِ وَالزَّمَانِ . وَقَوْلُهُ: (مَنْ مَاتَ عَلَيْهَا...) بَيَانٌ لِأَهْلِ الْبَاطِلِ وَالْخُلُودِ فِي النَّارِ ، أَوْ خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ
الْمَحذُوفِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخ: «لَمَنْ» . (وَلَمْ يَتَّبِعْ إِلَى اللَّهِ) تَوْبَةٌ خَالِصَةٌ تُوَجِّبُ الْخُرُوجَ مِنْ تَبِعَتِهَا ،
وَالْعِزْمَ عَلَى عَدَمِ الرَّجُوعِ إِلَيْهَا ، كَمَا يَشْعُرُ بِهِ قَوْلُهُ: (وَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا) . فِى

القاموس: «نزع عن الأمور نزوعاً: انتهى عنها» . (وعليكم بالدعاء) فى أمور الدين والدنيا ، لأنفسكم
ولإخوانكم بظهر الغيب. (فإنَّ المسلمين لم يُدركوا نَجَاحَ الْحَوَائِجِ) الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ (عند ربِّهم
بأفضل من الدعاء) . النجاح ، بالفتح: الظفر بالمطلوب وإصابته. والحوائج: جمع الحاجة على غير
قياس ، أو مولدة. والمقصود من هذا الكلام أنّ الدعاء أفضل وأدخل من غيره فى نيل الحوائج ، قال
الله عزَّ وجلَّ:

«قُلْ مَا يَعْجُبُوكُمْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ» .

وقد وجّه ذلك بأنَّ من عرف أنَّه تعالى كريم قادر ، عالم بمصالح العباد وغيرها ، وأنَّه لا ينفعه المنع
، ولا يضره الإعطاء ، ورجع إلى العقل والنقل والتجربة والوعد ، علم أنَّه إذا رفع حاجته المشروعة
إليه تعالى بقلب تقىّ نقيّ ونية خالصة ، كانت مقرونة بالإجابة ، وأمّا غيره من الوسائل مثل الاعتماد
بالكسب والرجوع إلى الخلق ، فلا عِلْمَ لَهُ بِتَرْتِيبِ الْحَاجَةِ عَلَيْهِ ، وَعَلَى تَقْدِيرِ تَرْتِيبِهَا فَهُوَ وَسِيلَةٌ أَيْضاً
بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَالدُّعَاءُ أَفْضَلُ مِنْهُ ، وَأَصْلٌ لِجَمِيعِ الْحَاجَاتِ . (وَالرَّغْبَةُ إِلَيْهِ ، وَالتَّضَرُّعُ إِلَى اللَّهِ) .
فِى بَعْضِ النُّسخ: «إِلَيْهِ» بِدَلِّ «إِلَى اللَّهِ» . (وَالْمَسْأَلَةُ لَهُ) . لَفْظَةٌ «لَهُ» لَيْسَتْ فِى بَعْضِ النُّسخ . قَالَ

الجوهري: «سألته الشيء [وسألته عن الشيء] سؤالاً ومسالمة». (فارغبوا فيما رغبكم الله فيه) من الجنة ونعيمها بقوله:

«لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ»، وقوله:

«وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ».

(وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه) من طلب الحوائج للدين والدنيا، بقوله:

«أدعوني أستجب لكم»، أو أعم منه ومن سائر العبادات. والأول أنسب بالمقام، والثاني أليق بقوله عليه السلام: (لتفلقوا وتنجوا من عذاب الله)؛ فإن الفلاح والوفور بالسعادات والنجاة من العقوبات متوقف غالباً على إجابته تعالى في جميع ما دعا إليه من أنواع الطاعات. وفي كثير من النسخ: «وتنجحوا» بدل «تنجوا». قال الجوهري: «النُّجْحُ والنَّجَاحُ: الظفر بالحوائج، وأنجح الرجل: صار ذا نُجْحٍ». (وإياكم أن تشبه أنفسكم إلى شيء مما حرم الله عليكم). لما نهى عليه السلام عن مقابح اللسان عمم النهي عما لا يليق بالإنسان مطلقاً، صغيراً كان أو كبيراً، ظاهراً كان أو باطناً. قال الفيروزآبادي: «شَرِهَ كفرح: غلب حرصه». (فإن من انتهك ما) في بعض النسخ: «مما» (حرم الله عليه). قال الجزري: «انتهكوا، أي بالغوا في هتك محارم الشرع وإتيانها». وقوله: (هاهنا) ظرف للانتهاك، وقوله: (في الدنيا) بدل من الظرف. (حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها). في

القاموس: «النعيم: الخفض والدعة والمال، كالنعمة بالكسر». (ولذتها وكرامتها). الكرامة-بالفتح- اسم من التكريم والإكرام، ولعل المراد هنا زيارة الملائكة والفيوضات الإلهية، أو الأعم منها. (القائمة الدائمة لأهل الجنة). لعل وصف «القائمة» بالدائمة للتأكيد والتفسير، والمراد بقيامها ثباتها وعدم زوالها، وبدوامها استمرارها بلا تحلل انقطاع. (أبد الأبدين). في

القاموس: الأبد محرّكة: الدهر-الجمع: آباد وأبود-والدائم، والقديم، والأزلي، ولا آتية أبداً أبدية، وأبد الأبدين، وأبد الأبدين-كأرضين-وأبد الأبد محرّكة، وأبد الأبيد، وأبد الآباد، وأبد الدهر، وأبيد

الأبيد بمعنى . أقول: تستعمل هذه الكلمات للتأكيد والمبالغة في طول الدهر وتخليده ودوامه ، كما يقال: دهر الدهرين ، و عوض العائنين ، والإتيان بصيغة الجمع باعتبار القطعات ولو كانت موهومة. (واعلموا أنه بسّ الحظُّ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته) . قال الفيروزآبادي: «الحظُّ: النصيب ، أو خاصّ بالنصيب من الخير والفضل» . وقال: خطر بباله وعليه ، يَخْطِرُ وَيَخْطُرُ خُطُوراً: ذكره بعد نسيان ، وأخطره الله تعالى ، والخطِر بالكسر والفتح: الشرف ، ويحرِّك ، وبالضمّ: الأشراف من الرجال ، الواحد: الخطير ، وبالتحريك: الإشراف على الهلاك ، والسَّبِق يتداهن عليه ، وقدر الرجل ، والمثل في العلوّ ، كالخطير. وتَخاطروا: تراهنوا ، وأخطر: جعل نفسه خَطراً لِقَرْنه فبارزه ، والمال: جعله خطراً بين المتراهنين ، وخاطر بنفسه: أشفاها على خطر هُلك أو نيل مُلك . أقول: يمكن أن يراد بالخطر هنا كلٌّ من تلك المعاني بنوع من التقريب ، وبالمخاطرة المراهنة ، أو الإشراف على الهلاك. وقيل: الأظهر أنّ المراد بالخطر هو ما يترهن عليه ، وبالمخاطرة المراهنة ، فكأنّه جرى مراهنة بين العبد والربّ تعالى ، والسبق الذي يحوزه العبد لذات الدنيا الفانية ، والسبق الذي للربّ تعالى عقاب العبد ، فبسّ الحظّ والنصيب الخطر والسبق الذي يحوزه العبد عند مخاطرته ومراهنته مع الله بأن يترك طاعته ويرتكب معصيته. وقيل: لعلّ المراد أنّ من خاطر الله واستبق إلى [الخطر] الذي أخرجته النفس الأمّارة ، وهو ترك الطاعة وفعل المعصية ، وانتهى إليه ، ولا محالة كان معه علمه تعالى حتّى انطبق على المعلوم ، فهو ذو حظّ قبيح في الدنيا والآخرة ، وأمّا من خاطره واستبق إلى ما جعله الله تعالى خطراً للعباد ، وهو فعل الطاعة وترك المعصية ، وانطبق علمه تعالى بذلك على المعلوم ، فهو ذو حظّ جميل وثواب جزيل. ويحتمل أن يراد بالخطر والمخاطرة لازمها ، وهو المباراة . (فاختار أن ينتهك محارم الله في لذات دنيا) . [في] متعلّق بالانتهاك ، أو بالمحارم. قوله: (منقطعة) صفة للدنيا ، أو لذاتها. وكذا قوله: (زائلة عن أهلها) . والجارّ في قوله: (على خلود نعيم في الجنّة ولذاتها وكرامة أهلها) متعلّق ب«اختار». والحاصل أنّ هذا المُخاطر اختار أن يتناول ما حرّم الله تعالى في لذات الدنيا الفانية الزائلة-بزوال الدنيا ، أو بالموت ، أو قبله أيضاً في حال الحياة-ويؤثره على نعيم الجنّة ، وما يوجب الوصول إليها ، وذلك لفقد بصيرته وغلبة شهوته وتوهمه أنّ الحاضر الفاني خير من الغائب الباقي. (ويل لأولئك) المخاطرين. لاحظ

فى الموصول الإفراد سابقاً ، والجمع هنا ؛ نظراً إلى اللفظ والمعنى . قال الفيروزآبادى : «الْوَيْلُ : حلول الشرِّ ، وبهاء الفضيحة ، أو هو تفجيع ، وويل كلمة عذاب ، وواد فى جهنم ، أو بئر أو باب لها» . (ما أخيبَ حظهم) . الخيبة : الحرمان ، وكلمة «ما» للتعجب . والمراد بالحظِّ إمَّا النصيب المقدر لهم فى الجنة بشرط الطاعة ، أو الحظُّ الواصل إليهم بالمعصية المستلزم خيبتهم من الأوّل أيضاً ، فعلى الأوّل أريد خيبتهم من الوصول إليهم ، وعلى الثانى خيبتهم من رحمة الله تعالى ، وتعليق الخيبة إلى الحظِّ مجاز إسنادى . وعلى هذا القياس قوله : (وأخسر كرتهم) أى رجوعهم إلى الله - عزّ وجلّ - للحساب ، أو عود أرواحهم إلى أبدانهم للعقاب . والكرة فى الأصل : المرّة والحملة والرجوع . (وأسوأ حالهم عند ربّهم يوم القيامة) حين شاهدوا ما أعدّ لهم من العقاب والخذلان ، ورأوا ما وصل إلى المتقين من الكرامة والامتنان . (استجيروا الله أن يخزيكم فى مثالهم أبداً) . كأنه على الحذف والإيصال ، أى استجيروا بالله ، واطلبوا منه الإجارة والأمان أن يجيركم ويعيدكم من أن يخزيكم فى صفاتهم مثل اتّباع الشهوات والإعراض من الهداة ، وسلوك طُرُق الضلالات ، والفضيحة على رؤوس الأشهاد فى العرصات ، والخلود فى العقوبات . والمثال ، بالكسر : صفة الشىء والمقدار . وفى بعض النسخ : « أن يجريكم » من الإجراء . وفى بعضها : « أن يجيركم » ، وقيل : معناه حينئذ : استجروا ، أو استعيدوا بالله من أن يكون إجارته تعالى إيّاكم على مثال إجارته لهم ؛ فإنّه لا يجيرهم من عذابه فى الآخرة ، وإنّما أجارهم فى الدنيا . وفى بعض النسخ : « من مثالهم » ، ولعلّ المراد حينئذ : استجروا بالله أن يجيركم من أن تكونوا مثلهم . (وأن يبتليكم بما ابتلاهم به) . لفظه «به» ليست فى بعض النسخ . وفى بعضها : « بما ابتلاهم الله » . وقيل : الموصول عبارة عن الميل إلى الباطل وحبّ أهله ، والفرار من الحقّ وبغض أهله ، فأبطلوا بذلك فطرتهم الأصليّة وقوتهم الفطريّة ، واستحقّوا الخذلان وسلب التوفيق ، وهو معنى الابتلاء فيهم . وفيه تنبيه على أنّه ينبغى لطالب الحقّ أن لا يثق بنفسه ولا بعمله ؛ لأنّ النفس أمّارة بالسوء ، والعمل لا يخلو من التقصير فيه ، بل يرجع إلى ربّه ، ويلوذ به ، ويطلب منه أن يجيره من صفة أهل الباطل باللطف والتوفيق ، كما أشار إليه أيضاً بقوله : (ولا قوّة لنا ولكم إلاّ به) . قيل : أى لا قوّة لنا على طاعة الله والفرار من معصيته ، والنجاة من صفة أعدائه وما ابتلاهم به إلاّ بمعونته وتوفيقه ، وهذه أعظم كلمة يقوله العبد لإظهار الفقر إليه تعالى ، وطلب المعونة منه على

ما يحاول من الأمور ، وهو حقيقة العبودية . (فاتقوا الله أيتها العصابة الناجية) . قال الجوهري: «العصابة: الجماعة من الناس والطير والخيل» . وفى

القاموس: العَصَب محرّكة: خيار القوم ، والعصبة محرّكة: قوم الرجل الذين يتعصّبون له ، والعصبة - بالضم - من الرجال والخيل والطير: ما بين العشرة إلى الأربعين ، كالعصابة بالكسر . انتهى . وقيل: إنّما سمّاهم عليه السلام بها لشرافتهم وتعصّبهم فى الدين مع قلتهم . (إن أتمّ الله لكم ما أعطاكم به) من الهداية والتوفيق للإيمان بما يجب الإيمان به ، والعمل بمتقضاه . والظاهر أنّ جزاء الشرط محذوف ، وقوله: (فإنّه لا يتمّ الأمر) مع ما بعده قائم مقام الجزاء ، وما قيل من أنّه هو الجزاء فضعفه ظاهر . والمراد بالأمر أمر الدين والثبات عليه ، أو الجنّة والثواب . وتقدير الكلام: إن أتمّ الله لكم عطاياه ، فإنّ إتمامها إنّما يكون بالابتلاء ؛ لأنّه لا يتمّ أمر حتّى (يدخل عليكم) إلى آخره . وقال بعض الأفاضل: لعلّ المراد: اتقوا الله ، ولا تتركوا التقوى عن الشرك والمعاصى عند إرادة الله إتمام ما أعطاكم من دين الحقّ ، ثمّ بيّن عليه السلام الإتمام بأنّه إنّما يكون بالابتلاء والافتتان وتسليط من يؤذيكم عليكم . والحاصل أنّه أمر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن ، وذكر فائدة الابتلاء بأنّه سبب لتمام الإيمان . ويحتمل على بُعد أن يكون «أن» بالفتح مخفّفة ، أى اتقوا الله لإتمامه دينكم . ويحتمل أن يكون التعليق للنجاة ، أى للنجاة إنّما يكون بعد الإتمام ، ولما كان هذا التعليق مُشعراً بقلّة وقوع هذا الشرط بيّن ذلك بأنّه موقوف على الامتحان ، والتخلّص عنه مشكل . (حتّى يدخل عليكم مثل الذى دخل على الصالحين قبلكم) من الابتلاء بالشدائد . (وحتّى تُبتلوا) على البناء للمفعول . (فى أنفسكم وأموالكم) بالمصائب والنوائب والأمراض والأسقام والجهد مع أعداء الدين وتلف الأموال والنقص والنهب ووجوب إخراج الحقوق الماليّة واستحبابها وصرّفها فى وجوها . وفى هذا الكلام إشارة إلى قوله عزّ شأنه:

«وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ»

(وحتّى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً) أى كلاماً كثيراً يوجب أذاكم من الطعن والشتم واللعن ونحوها . (فتصبروا) على ذلك ، كما صبر عليه من قبلكم من الصالحين . (وتعرّكوا بجنوبكم) على

البناء للفاعل ، أو المفعول. أى تحمّلوا الأذى منهم بجنوبكم ، كما يحمله البعير حملة. يقال: عرّكه يعرّكه ، من باب نصر ، أى دلكّه وحكّه حتّى عفاه ، وحمل عليه الشر. قال الفيروزآبادى: «عرّكة كهزمة- من يعرّك الأذى بجنبه- أى يحتمله». انتهى. وفيه إشارة إلى قوله تعالى:

«لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» ، وفسّر

«أذى كثيراً»

بهجاء الرسول ، والطعن فى الدين ، وإغراء الكفرة على المسلمين ، و

«عزم الأمور»

بمعزومات الأمور التى يجب العزم عليها ، أو بما عزم الله عليه ، أى أمر به وبالغ فيه . (وحتى يستدلّوكم) . يقال: استدلّه ، أى جعله ذليلاً ، أو رآه ذليلاً. (ويُبغضوكم) فى

القاموس: البُغض ، بالضمّ: ضدّ الحبّ ، والبِغضة بالكسر والبغضاء: شدّته ، وبغض-ككرم ونصر وفرح-وأبغضه ويُبغضنى ، وبالضمّ لغة رديّة ، وأبغضوه: مقتوه ، والتبغيض: ضدّ التحبيب . (وحتى يُحمّلوا عليكم الضّيم) أى الظلم. (فتحملوه منهم) من التحمّل بحذف إحدى التائين. والتحميل: تكليف الحمل. قال الفيروزآبادى: «حَمَلَهُ عَلَى الْأَمْرِ يَحْمَلُهُ فَاَنْحَمَلَ: أغراه به ، وحمله الأمر تحميلاً ، فتحمله تحملاً». وفى بعض النسخ: «وحتى يحمّلوا الضّيم فتحتملوه منهم» ، وهو أظهر ، فتدبّر. (تلتمسون بذلك) التحمّل والصبر (وجه الله) . فى

القاموس: «الوجه: مستقبل كلّ شىء ، ونفس الشىء ، والجهة». والمراد به هنا الثواب. (والدار الآخرة) أى الجنّة. والظاهر أنّ الجملة فى محلّ النصب على الحال من فاعل «تحملوه». (وحتى تكظّموا الغيظ الشديد فى الأذى) فى الله ، أى فى رضاه وفى سبيله (جلّ وعزّ). فى

القاموس: «كظم الغيظ يكظمه: ردّه وحبسه ، والباب: أغلقه» انتهى. وقيل: كظم الغيظ: تجرّعه ، واحتمال سببه ، والصبر عليه ، وحبس النفس فيه مهما أمكن . ولفظ «فى» فى الثانى متعلّق بالأذى ، وفى الأوّل بالكظم ، أو بالغيظ ، وهى للظرفيّة مجازاً ، أو بمعنى الباء فى الأخير. (يجترّمونه إليكم) حالٌ عن فاعل «يحمّلوا». وفى بعض النسخ: «تجترّمونه» بالتاء ، فهى حينئذٍ حال عن فاعل «تكظّموا» ، والضمير المنصوب راجع إلى الغيظ ، أو إلى الأذى. ويقال: اجترم ، أى أذنب ، واجترم عليهم وإيهم ، أى جنى جناية. ويحتمل أن يراد بالاجترام القطع والصرم بتضمين مثل معنى الإيصال والضمّ. قال الفيروزآبادى: «جرمه يجرمه: قطعه ، والنخل: صرّمه ، كاجترمه» . ويؤيّد هذا الاحتمال أنّه فى بعض النسخ: «تخترّمونه» بالخاء المعجمة. قال الجوهري: «اخترّمهم الدهر ، وتخترّمهم ، أى اقتطعهم واستأصلهم ، وتخترّم زبّد فلان ، أى سكن غضبه» . وقيل: الاجترام بالجيم: الكسب. وفى

القاموس: «اجترم لأهله: كسب» . و«إلى» بمعنى اللام ، أو بمعناها مع تضمين معنى الضمّ ونحوه ، والضمير راجع إلى الكظم ، وفيه تنبيه على أنّه من جملة الأعمال الصالحة. انتهى. (وحتى يكذبوكم بالحقّ) . فى

القاموس: «كذب الأمر تكذيباً: أنكره ، وفلاناً: جعله كاذباً» . وقوله عليه السلام: (ومصداق ذلك) أى ما دخل على الصالحين من الابتلاء ، إلخ. (سمعتم قول الله - عزّ وجلّ - لنبيّكم صلى الله عليه وآله) فى سورة الأحقاف: (

«فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ»

.) قال البيضاوى: أى أولوا الثبات والجدّ منهم ؛ فإنّك من جملتهم. و«من» للتبيين ، وقيل: للتبويض.

و

«أُولُو الْعَزْمِ»: أصحاب الشرائع ، اجتهدوا فى تأسيسها وتقريرها ، وصبروا عليّتها ومشاقّها ومعاداة الطاعنين فيها ، ومشاهيرهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى. وقيل: الصابر على بلاء الله كنوح صبر على أذى قومه كانوا يضربونه حتّى يغشى عليه ، وإبراهيم على النار وذبح ولده والذبيح على الذبح

، ويعقوب على فقد الولد والبصر ، ويوسف على الجبّ والسجن ، وأيوب على الضرّ ، وموسى قال له قومه:

«إِنَّا لَمُدْرِكُونَ* قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ» ، وداود بكى على خطيئته أربعين سنة ، وعيسى لم يضع لبنة على لبنة . (

«وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ»

(:لكفار قريش بالعذاب بأنه ينزل بهم في وقته لا محالة. (ثم قال) في سورة الأنعام: (

«وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ») ؛ تسلية للرسول صلى الله عليه وآله من تكذيب قومه. (

«فَصَبِرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأُوذُوا»)

على تكذيبهم وإيذائهم ، أمره صلى الله عليه وآله بالتأسي بهم في الصبر. وفي كثير من نسخ الكتاب: «ثم قال: وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ، فصبروا على ما كذبوا وأوذوا» ، وكأنه اشتباه من النسخ ، فإن الآية في سورة الأنعام كما عرفت ، وفي سورة آل عمران:

«فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ» ، فليتمل. وفي قوله عليه السلام: (فقد كذب نبيّ الله) إلى قوله: (بالحق) ترغيب على التأسي بهم في ذلك. وقوله عليه السلام: (فإن سرّكم) في النسخة المشار إليها متّصل بما سيجيء من قوله: (أن تكونوا مع نبيّ الله محمّد صلى الله عليه وآله) إلى آخر الرسالة ، وقوله: (أمر الله فيهم...) بعد قوله: (وليتّم) ، وهو الصواب. والأمر ضدّ النهي ، وقد يكون بمعنى الفعل ، والموصول في قوله: (الذي خلقهم له) صفة للأمر. والمراد بالخلق إمّا الإيجاد والتقدير ، واللام للعاقبة ، كما في قوله:

«فللموت تغذو الوالدات سُخَّالها- كما لخراب الدهر تُبنى المساكن» أو للغاية المجازيّة ؛ فإنّ الغاية الحقيقية هي العبادة ، كما قال تعالى:

«وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» .

(فى الأصل أصل الخلق) . قيل: المراد بأصل الخلق الوجود الظلّى ، وهو عالم الأرواح ، أو الأعمّ منه ومن الوجود العينى . وقوله: (من الكفر) بيان للموصول ، وهو شامل لكفر الجحود ولمخالفة الحقّ وأهله بتكذيبهم وإيذائهم ومعاندتهم . (الذى سبق فى علم الله أن يخلّقتهم له فى الأصل) . ربّما أوّل هذا وأمثاله بأنّه تعالى كان عالماً بأنّهم بعد خلقهم يكونون باختيارهم كذلك ، فكأنّه خلقهم لذلك . (ومن الذين سمّاهم الله فى كتابه) . فى بعض النسخ: «فى» بدل «من» ، وهو أظهر . ولعلّ كلمة «من» على نسخة الأصل للظرفيّة ، وحينئذ فى العدول عن لفظة «فى» إشعار بأنّ أمر الله نشأ من سوء أعمالهم وقبح أفعالهم . وقيل: كأنّه معطوف على قوله: «خلقهم» بتقدير جعلهم ، أو على الظرف بعده بتضمين الجعل . أو المبتدأ مقدر ؛ أى وهم من الذين ، ولا يبعد أن يكون بتصحيح «هم» . انتهى . وقيل: الظاهر أنّه عطف على فيهم . أقول: يحتمل عطفه على قوله: «من الكفر» بتقدير المضاف ، أى: ومن صفات الذين سمّاهم الله ، أو من أحوالهم وأنوارهم . (فى قوله:

«وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النُّارِ»

(. فى سورة القصص:

«وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً» .

قال البيضاوى: أى قُدوة للضلال بالحمل على الإضلال . وقيل: بالتسمية ، كقوله:

«وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً» ، أو بمنع الألفاظ الصارفة عنه .

«يَدْعُونَ إِلَى النُّارِ» : إلى موجباتها من الكفر والمعاصى . انتهى . وقيل: جعلهم أُمَّةً ضلال باعتبار حبّهم للرئاسة ، وصرف همّتهم فى تحصيلها ، وتخليته تعالى بينهم وبين ما أرادوا ، وعدم جبرهم على تركها ، فكأنّه جعلهم أُمَّةً ، والفرق بين المعطوف عليه والمعطوف أنّ الأول أعمّ من الثانى ؛ لصدقه على التابع والمتبوع ، بخلاف الثانى ؛ فإنّه صادق على المتبوع فقط . وقيل: قوله: (فتدبروا هذا

، واعقلوه ، ولا تجهلوه) جزاء لقوله: «فإن سرّكم أمر الله». وقيل: يحتمل أن يكون جزاء الشرط محذوفاً ، فتقديره: إن سرّكم فاشكروا ، أو لا تجزعوا ممّا يصل إليكم منهم . واسم الإشارة والضمائر للأمر. وقيل: لما يفهم من الكلام السابق من لزوم التقيّة ، والصبر على المكاره فى الدين ، والرضا بقضاء الله تعالى فيهم وفى أعدائهم . والتدبّر: النظر فى عاقبة الأمر والتدبير. وإنّما أمر بتدبّره وعقله- أى إدراكه- ونهى عن الجهل به ابتداء ، ونسيانه بعد معرفته ، مبالغة فى الإحاطة به ، والعلم بحقيقته وغايته كما هى ، ووجه السرور بما ذكر أنّهم أعداء ، ونكأل العدو وخذلانه موجبٌ للسرور ، ووجه ترتّب الجزاء عليه أنّ السرور بنكال العدو يقتضى التدبّر فى سببه ؛ ليتمكن التخلّص منه والفرار عنه. وقوله: (فإنّه من يجهل هذا وأشباهه) تعليل للأمر بالتدبّر فيما ذكر ، وفى غيره ممّا يجب العلم والمعرفة به. وقوله: (ممّا افترض الله عليه فى كتابه) بيان للأشباه. وقوله: (ممّا أمر الله به ، ونهى عنه) بيان للموصول. وقوله: (ترك دين الله) جواب لقوله: (من يجهل) . (وركب معاصيه) ؛ لأنّ جاهل هذا كثيراً ممّا يدخل فيه ، ويترك دين الله ، وجاهل أشباهه يترك الامثال بالأوامر والنواهي . (فاستوجب سخط الله ، فأكبّه الله على وجهه فى النار) . قيل: استيجاب الأوّل أبدى دون الثانى . وفى الإكباب مبالغة فى التعذيب والإذلال. يقال: كبّه وأكبّه ، إذا ألقاه على وجهه ، فأكبّ هو ، لازم متعدّد على خلاف القياس . والظاهر «إنّ» فى قوله: (إنّ الله أتمّ لكم ما آتاكم من الخير) بالتشديد ، وأنّه بشارة بأنّ الله أتمّ هذا الأمر ، وهو أمر التشييع لخواصّ الشيعة. وقيل: يحتمل كونه بالتخفيف حرف شرط ، ويكون قيدياً للفلاح ، أى فلاحكم مشروط بأنّ يتمّ الله لكم الأمر ، وأن لا تضلّوا بالفتن على قياس ما مرّ . وقيل: المراد بالخير دين الإسلام ، وإتمامه وإكماله بولاية على عليه السلام ، وهو إشارة إلى قوله تعالى:

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» ، يعنى بولاية على عليه السلام ، أو هو ذكر كلّ ما يحتاج [إليه] العباد فيه ، وهذا تمهيد لما سيحجىء من أنّه لا يجوز [فيه] القول بالهوى والرأى والقياس ، بل يجب الرجوع إلى أهل العصمة عليهم السلام . (واعلموا أنّه ليس من علم الله) أى العلم المنسوب إليه تعالى ، والمأخوذ منه بوساطة أصحاب الوحي. وقيل: أى ممّا علم الله حقيته وأنّه حقّ فى دينه. (ولا من أمره) أى ممّا أمر به. (أن يأخذ أحد من خلق الله فى دينه). الضمير لله ، أو للأحد.

(بهوى ولا رأى ولا مقاييس) وإذا كان كذلك ، فهو باطل ، وبدعة ابتدعتها أهلها. (قد أنزل الله القرآن ، وجعل فيه تبيان كلّ شىء). التبيان-بالكسر وقد يفتح-مبالغة فى البيان ، والجملّة حاليّة ، أو استثنائيّة لبيان أنّهم لا يحتاجون إلى الأخذ بالرأى والقياس ؛ لأنّ القرآن فيه تبيان كلّ شىء يحتاج إليه. ثمّ العلم وإن كان كلّه فى القرآن ، لكن لا يصل إليه علم كلّ أحد كما هو معلوم بالتجربة والاتّفاق ، بل يعلمه جماعة مخصوصون ، كما أشار إليه بقوله: (وجعل للقرآن وتعلّم القرآن أهلاً). قال الفيروزآبادى: «علم به كسمع: شعر ، والأمر: أتقنه ، كتعلّمه». وفى كثير من النسخ المصحّحة: «ولعلم القرآن» ، وهو الظاهر ، والعطف للتفسير والبيان. (لا يسع أهل علم القرآن). فى بعض النسخ: «لا يسوغ». فى

القاموس: «ساع الشراب سوغاً: سهّل مدخله ، وسغته أسوغه ، وسغته أسوغه ، لازم متعدّد ، وسوغه تسويغاً: جوّزه». انتهى. فتأمل جدّاً. (الذين آتاهم الله علمه) وهم النّبى وأهل بيته عليهم السلام. (أن يأخذوا فيه) أى فى القرآن ، أو فى علمه. (بهوى ولا رأى ولا مقاييس) فإذا لم يجز لهم ذلك مع كمال نفوسهم وقوّة عقولهم وشمول علومهم للأحكام وعللها ، فكيف يجوز لغيرهم؟! (أغناهم الله عن ذلك) أى الأخذ فى دين الله بالرأى وشبهه. (بما آتاهم من علمه). الضمير للقرآن ، أو لله ، وهذا الكلام يدلّ ظاهراً على أنّ هذا العلم لهم موهبىّ. (وخصّهم به ، ووضعهم عندهم) فهم قوامه لا يشاركهم فيه غيرهم وإنسان فيه . (كرامةً من الله أكرمهم بها) بالنصب ، على أنّه مفعول لقوله: «آتاهم» وما عطف عليه. ويحتمل كونه بالرفع على الاستئناف. (وهم أهل الذكر). الذكر القرآن ، أو محمّد صلى الله عليه وآله ، أو التذكّر لأحكام الدين والدنيا على حسب ما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله بحيث لا يشدّ منها شىء ، وهذا التذكّر لم يوجد ولا يوجد أبداً إلاّ فى أهل العصمة عليهم السلام. وفيه ردّ على مفسّرى العامّة حيث فسّروا أهل الذكر بأهل الكتاب أو علماء الأبحار ، وفساده أظهر من أن يخفى على عاقل فضلاً عن فاضل. (الذين أمر الله هذه الأُمّة بسؤالهم) فى قوله:

«فَسأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ». ثم رغب في الرجوع إليهم بقوله: (وهم الذين من سألهم وقد سبق في علم الله). الواو للحال لا للاعتراض ، والغرض أن ليس كل من سألهم يرشد ويهتدى بقولهم ، بل من قد سبق في علم الله سبحانه (أ)

البضاعة المزجاة؛ ج ١، ص ١٥٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: رواه بثلاثة أسانيد أولها مجهول. و ثانيها ضعيف عند القوم بابن سنان و عندى معتبر. و قوله: محمد بن إسماعيل كلام أحد رواة الكليني النعماني أو الصفواني أو غيرهما. معطوف على ابن فضال لأن إبراهيم بن هاشم من رواته ، و السند الثالث ضعيف ، و قائل - حدثنى - فيه أيضا إبراهيم و المجموع فى قوة مجهول كالحسن. قوله عليه السلام: و عليكم بالدعة إلخ الدعة: الخفض و السكون و الراحة أى ترك الحركات و الأفعال التى توجب الضرر فى دولة الباطل ، و الوقار: الرزانة و الحلم و السكينة إما سكون الجوارح و ترك التسرع و العجلة فى الأمور ، أو سكون القلب بالإيمان ، و عدم تزلزله بمضلات الفتن ، و الوقار أيضا يحتمل ذلك. قوله عليه السلام: و عليكم بمعاملة فى بعض النسخ بالجيم أى المعاملة بالجميل و فى بعضها بالحاء المهملة ، و لعله بمعنى الحمل بمشقة و تكلف كالتحمل و الضيم الظلم ، و المماظة: المنازعة. قوله عليه السلام: بالتقية متعلق بقوله: دينوا أى اعملوا بالتقية ، و اعبدوا الله بعبادة التقية إذا أنتم جالستموهم و خالفتموهم ، فإنه لا يمكنكم ترك مخالطتهم. قوله عليه السلام: و حيلهم و سواس متصل بقوله: فيما بعد من أموركم هكذا: و لا صبر لهم على شىء من أموركم تدفعون أنتم السيئة إلى آخر ما سيأتى ، و هو الصواب ، و سيظهر لك مما سنشير إليه فى كل موضع من مواضع الاختلاف صحة تلك النسخة ، و اختلال النسخ المشهورة. قوله عليه السلام: و إياكم أن تزلقوا إلخ. لعل المراد أن حيلتكم فى دفع ضررهم المجاملة و الصبر على أذاهم و التقية ، و هم لا يقدرّون على الصبر و لا على صدكم عن الحق فليس لهم حيلة إلا و سوسة بعضهم إلى بعض فى إيذائكم و الإغراء بكم ثم اعلم أنه يظهر من بعض النسخ المصححة أنه قد اختل نظم هذا الحديث و ترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات و تأخير بعضها ، و فيها قوله: و

لا صبر لهم على شىء بالزاء المعجمة فى القاموس: زلق كفرح و نصر: زل و فلانا أزله كأزلقه ، و فى بعض النسخ بالذال المعجمة ، و زلاقة اللسان: زرابته و حدته و طلاقته ، و الأول أظهر ، و قول الزور: الكذب. قوله عليه السلام: مرادة بغير همز مفعلة من الردى بمعنى الهلاك قوله تعالى:

فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ فِي بَعْضِ النِّسْخِ لَا يَعْقِلُونَ

و كلاهما فى سورة البقرة ، و التفسير بالأول أنسب أى لا يرجعون إلى النطق و الكلام ، و قال البيضاوى : أى لا يعودون إلى الهدى الذى باعوه و ضيعوه ، أو عن الضلالة التى اشتروها ، أو فهم متحiron لا يدرون أى يتقدمون أم يتأخرون و إلى حيث ابتداءوا منه كيف يرجعون ، قوله (عليه السلام) و التقديس هو و التسييح مترادفان ، أو متقاربان ، و يمكن حمل التسييح على قول سبحان الله ، و التقديس على قول الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله ، و سائر ما يدل على تنزيهه. تعالى من أن يكون له شريك فى الكبرياء أو فى العظمة أو فى القوة و الحول ، و الثناء يشمل الحمد لله و غيره ، قوله: لا يقدر على البناء للمجهول أو المعلوم على التنازع ، أى لا يقاس بغيره و لا يوصف حق وصفه ، و لا يبلغ إلى رفعة شأنه ، كقوله تعالى

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ *

و المراد نعيم الآخرة أو الأعم منه و من درجات القرب و الكمال. قوله عليه السلام: فاشغلوا فى القاموس : شغله كمنعه شغلا و بضم و أشغله لغة جيدة أو قليلة أو رديئة. قوله عليه السلام: و لم ينزع منها فى القاموس : نزع عن الأمر نزوعا: انتهى عنها. قوله عليه السلام: إلى ما دعاكم إليه أى الدعاء ، و يحتمل التعميم قوله و إياكم أن تشره فى القاموس : شره كفرح: غلبه حرصه. قوله عليه السلام: فإنه من انتهك فى النهاية: انتهكوا: أى بالغوا فى خرق محارم الشرع و إتيانها. قوله عليه السلام: بس الحظ إلخ ، فى القاموس : خطر بباله و عليه يخطره ، و يخطر خطورا: ذكره بعد نسيان ، و أخطره الله تعالى و الخطر بالفتح و يحرك: الشرف ، و بالتحريك: الإشراف على الهلاك ، و السبق: يتراهن عليه ، و قدر الرجل ، و تخاطروا تراهنوا ، و خاطر بنفسه أشفاها على خطر هلك أو نيل ملك. و قال

فى النهاية : فى لعبد الرحمن خطر أى حظ و نصيب ، و منه حديث النعمان بن مقرن قال يوم نهاوند:
إن هؤلاء - يعنى المجوس - قد أخطروا لكم رثة و متاعا و أخطرتهم لهم الإسلام ، فنافحوا عن دينكم
، الرثة: ردىء المتاع ، يعنى أنهم قد شرطوا لكم ذلك ، و جعلوه رهنا من جانبهم ، و جعلتم رهنكم
دينكم أراد أنهم لم يعرضوا للهلاك إلا متاعا يهون عليهم ، و أنتم عرضتم لهم أعظم الأشياء قدرا و
هو الإسلام. أقول: الأظهر أن المراد بالخطر هو ما يترهن عليه ، و خاطر الله أى راهنه ، فكأنه جرى
مراهنة بين العبد و الرب تعالى ، و السبق الذى يحوزه العبد لذات الدنيا الفانية ، و السبق الذى للرب
تعالى عقاب العبد ، فبئس الحظ و النصيب ، الحظ و السبق الذى يحوزه عند مخاطرته و مراهنته مع
الله بأن يترك طاعته و يرتكب معصيته. و يحتمل على بعد أن يكون الخطر فى الموضوعين بمعنى
الإشراف على الهلاك ، أو بمعنى الخطور بالبال ، أو على التوزيع و الله يعلم. قوله عليه السلام: و
أخسر كرتهم الكرة: الرجوع ، و المراد الرجوع إلى الأبدان فى الحشر أو الرجوع إلى الله للحساب.
و قال الله تعالى:

تِلْكَ إِذْ كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ

و نسبة الخسران إلى الكرة و الخيبة أى الحرمان - إلى الحظ على الإسناد المجازى. قوله عليه
السلام: استجبروا الله كأنه على الحذف و الإيصال ، أى استجبروا بالله و فى بعض النسخ أن
يجريكم و هو الظاهر ، و فى بعضها أن يجيركم و المعنى حينئذ استعيذوا من أن يكون إجارتة تعالى
إياكم على مثال إجارتة لهم ، فإنه لا يجيرهم عن عذابه فى الآخرة ، و إنما أجارهم فى الدنيا ، و فى
بعض النسخ من مثالهم فالمراد استجبروا بالله لأن يجيركم من مثالهم ، أى من أن تكونوا مثلهم.
قوله عليه السلام: إن أتم الله لعل المراد اتقوا الله و لا تتركوا التقوى عن الشرك و المعاصى عند إرادة
الله إتمام ما أعطاكم من دين الحق ، ثم بين عليه السلام الإتمام بأنه إنما يكون بالابتلاء و الافتتان و
تسليط من يؤذيكم عليكم ، فالمراد الأمر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن ، و ذكر فائدة الابتلاء بأنه سبب
لتمام الإيمان ، فلذا يبتليكم ، و يحتمل على بعد أن يكون أن بالفتح مخففة أى اتقوا لإتمام الله تعالى
دينكم و يحتمل أن يكون التعليق للنجاة ، أى النجاة إنما يكون بعد الإتمام ، و لما كان هذا التعليق

مشعرا بقله وقوع هذا الشرط ، بين ذلك بأنه موقوف على الامتحان ، و التخلص عنه مشكل و الأول أظهر. قوله عليه السلام: فى أنفسكم أى بما يرد عليها من الخوف من الأعدى ، و الضرب و القطع و القتل ، أو بالتكليف بالجهاد أيضا ، أو بالأمرض و المتاعب فى العبادات أيضا و أموالكم بغصب أعدى الدين أو بما يصيبه من الآفات أو بتكليف الإنفاق أيضا ، و هذه إشارة إلى قوله تعالى فى أواخر سورة آل عمران

لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَ لَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أذىً كَثِيراً وَ إِنْ

تَصَبَّرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ . قوله عليه السلام: و تعركوا بجنوبكم فى القاموس : عركة كهزمة: يعرك الأذى بجنبه أى يحتمله. قوله عليه السلام: فتحملوه على التفاعل فى القاموس : حملة الأمر فتحمله و حتى تكظموا فى القاموس كظم غيظه يكظمه: رده و حبسه. قوله عليه السلام: يجترمونه بالجيم قال فى القاموس : اجترم عليهم و إليهم جريمة: جنى جناية ، و فى بعض النسخ بالخاء المعجمة و لعله تصحيف. قوله عليه السلام: فإن سرکم أمر الله فيهم أقول: فى النسخة المصححة التى أومأنا إليها قوله عليه السلام: فإن سرکم متصل بما سيأتى فى آخر الرسالة أن تكونوا مع نبى الله هكذا فإن سرکم أن تكونوا مع نبى الله محمد صلى الله عليه و آله و سلم إلى آخر الرسالة ، و هو الأصوب ، قوله: الذى سبق فى علم الله أول هذا و أمثاله بأن الله كان يعلم أنهم يكونون كذلك بعد خلقهم باختيارهم فكأنه خلقهم لذلك و قد مر الكلام فيه فى كتاب التوحيد. قوله عليه السلام: و من الذين كأنه معطوف على قوله خلقهم بتقدير جعلهم ، أو على الظرف بعده بتضمين الجعل. قوله عليه السلام: فتدبروا و الظاهر أنه جزاء الشرط فى قوله سرکم و يحتمل أن يكون جزاء الشرط مقدرا ، أى إن سرکم فاشكروا أو لا تجزعوا مما يصل منهم إليكم و لعل اسم الإشارة و الضمير راجعة إلى ما يفهم من الكلام السابق من لزوم التقية ، و الصبر على المكاره فى الدين ، و الرضا بقضائه تعالى فيهم ، و فى أعدائهم و فى القاموس : كبه: قلبه: و صرعه ، كأكبه و كبكبه فأكب و هو لازم متعدد. قوله عليه السلام: إن الله أتم الظاهر أنه بالتشديد ، و هو بشاره بأن الله يتم هذا الأمر أى أمر

التشيع لخواص الشيعة ، و يحتمل أن يكون بالتخفيف حرف شرط ، و تكون قيذا للفلاح: أى فلا حكم مشروط بأن يتم الله لكم الأمر ، و لا تضلوا بالفتن على قياس ما مر قوله: من علم الله أى مما علم الله حقيقته. قوله عليه السلام: أرشدوه خبر أو جزاء لقوله من سألهم . قوله عليه السلام: و من سبق جملة حالية معترضة و الفرض أنه ليس كل من يسألهم يرشد ، و يهتدى بقولهم ، بل من قد سبق فى علمه تعالى أنه يصدقهم ، و يتبع أثرهم. قوله عليه السلام: تحت الأظلة أى عالم الأرواح قوله (عليه السلام): حتى دخلهم الشيطان أى استولى عليهم ، و دخل مجارى صدرهم و استولى على قلبهم. قوله عليه السلام: فى علم القرآن أى الذين هم بحسب ما يعلم من علم القرآن مؤمنون متصفون بصفات الإيمان ، أو المراد المؤمنون بما يعلمون من علم القرآن علما مطابقا لمراد الله تعالى. قوله عليه السلام: فذلك أى ترك سؤال أهل الذكر ، و جعل أهل الإيمان كافرين أصل ترتب على ذلك سائر أهوائهم و آرائهم. قوله عليه السلام: ما يستطيع أولئك إلخ. الظاهر الظاهر أن هذا احتجاج عليهم بأنكم ، لا تجوزون الاستبداد بالرأى و مخالفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لأن هذا كفر بين و مخالفة للآيات الصريحة ، فلا بد من أن تقولوا بعدم جواز ذلك فى حياته ، و إذا اعترفوا بذلك يلزمهم أن لا يجوز ذلك بعد وفاته صلى الله عليه و آله و سلم ، لما يظهر من الآية إلا يجوز ترك ما أخذ فى حياته صلى الله عليه و آله و سلم و إن ترك ذلك ارتداد عن الدين ، و انقلاب عن الحق ، فقوله عليه السلام: و هو ممن يزعم أى يلزمه ذلك بما أقر به ، و يصير ممن يزعم ذلك للإقرار بملزومه. قوله عليه السلام: دعوا رفع أيديكم اعلم أن رفع اليدين فى تكبير الافتتاح لا خلاف فى أنه مطلوب للشارع بين العامة و الخاصة ، و المشهور بين الأصحاب الاستحباب ، و ذهب السيد من علمائنا إلى الوجوب ، و أما الرفع فى سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين أيضا استحبابه ، و قال الثورى و أبو حنيفة و إبراهيم النخعى: لا يرفع يديه إلا عند الافتتاح ، و ذهب السيد إلى الوجوب فى جميع التكبيرات ، و لما كان فى زمانه عليه السلام عدم استحباب الرفع أشهر بين العامة فلذا منع الشيعة عن ذلك ، لئلا يشتهروا بذلك فيعرفوهم به. قوله عليه السلام: من عباده المؤمنين أى من أعمالهم. قوله عليه السلام: إلا ذكره بخيره أى يقرر و يعد له ثواب ذلك ، أو يذكره فى الملا الأعلى و يثنى عليه و يشكره ، و فى بعض النسخ بخير بغير ضمير. قوله تعالى:

ظَاهِرَ الْإِثْمِ

ظاهر كلامه عليه السلام أنه فسر ظاهر الإثم بما تظهر حرمة من ظاهر القرآن ،

وَبَاطِنَهُ

بما تظهر حرمة من باطنه ، وقال البيضاوى: أى ما يعلن ويسر ، وما بالجوارح وما بالقلب ، وقيل: الزنا فى الحوانيت و اتخاذ الأخدان ثم اعلم أن ما فى القرآن هو

وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ

كما فى بعض نسخ الكتاب و فى أكثرها فاجتنبوا فهو إما نقل مضمون الآية أو فى قرآنهم عليه السلام كان كذلك. قوله: و اعلموا أن ما أمر الله ظاهره أن أوامر القرآن للوجوب خصوصا ما كان بلفظ الاجتناب ، و كذا نواهيه للحرمة. قوله عليه السلام: فإن أحسنتم بيان لمعنى الإحسان إلى النفس ، بأن المراد فعل الحسنات ، و يحتمل أن يكون المراد بقوله: و أحسنوا إلى أنفسكم الإحسان إلى الغير كما قيل فى قوله تعالى:

وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

وقوله:

فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ

فالمعنى فليحسن كل منكم إلى أخيه ، فإن من أحسن إلى غيره فقد أحسن لنفسه و الأول أظهر. قوله عليه السلام: يجمعوا مع ذلك جواب للأمر أى إنكم إذا جاملتم الناس جمعتم - مع الأمن و عدم حمل الناس على رقابكم بالعمل بطاعة ربكم فيما أمركم به من التقية و فى بعض النسخ تجمعون فيكون حالا عن ضميرى الخطاب أى إن اجمعوا طاعة الله مع المجاملة لا بأن تتابعوهم فى المعاصى و تشاركوهم فى دينهم ، بل بالعمل بالتقية فيما أمركم الله فيه بالتقية. قوله: حيث يسمعونكم

بفتح الياء أى يسمعون منكم بل سبوا أعداء الله فى الخلوات ، وفى مجامع المؤمنين ، و يحتمل أن يقرأ بضم الياء يقال: أسمعته أى شتمه ، أى إن شتموكم لا تسبوا أئمتهم ، فإنهم يسبون أئمتكم ، ثم فسر عليه السلام معنى سب الله بأنهم لا يسبون الله ، بل المراد بسب الله سب أولياء الله ، فإن من سبهم فقد سب الله ، و من أظلم ممن فعل فعلا يعلم أنه يصير سببا لسب الله و سب أوليائه فمهلا مهلا أى لتسكنوا سكونا و أخروا تأخيرا و اتركوا هذه الأمور إلى ظهور دولة الحق. قوله عليه السلام: أَرْضَى لِّلّهِ هَذَا مِنْ قَبِيلِ الْمَمَاشَاةِ مَعَ الْخَصْمِ لِتَرْوِجِ الْحِجَّةَ ، أى لو كان ينفع البدع و يرضى الرحمن به على الفرض المحال كان اتباع السنة أنفع و أَرْضَى و إن قل. قوله عليه السلام: و كل ضلال بدعة الغرض بيان التلازم و التساوى بين المفهومين و يظهر منه أن قسمة البدع بحسب انقسام الأحكام الخمسة كما فعله جماعة من الأصحاب تبعا للمخالفين ليس على ما ينبغى ، إذ البدعة ما لم يرد فى الشرع لا خصوصا ، و لا فى ضمن عام. و ما ذكروه من البدع الواجبة و المستحبة و المكروهة و المباحة هى داخله فى ضمن العمومات ، و لتحقيق ذلك مقام آخر. قوله: من طاعة الله من قبيل التخصيص بعد التعميم ، و حينئذ ينطبق التعليل أيضا لكنه بعيد. قوله عليه السلام: فيما صنع الله إليه أى من شرائط قبول طاعة الله ، و يمكن أن يكون المراد أنهما من جملة الطاعات و يضم إليه مقدمة خارجة ، و هى أن قبول بعض الطاعات مشروط بالإتيان بسائرهما كما قال تعالى:

إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ

و على الوجهين يتم التعليل ، و يمكن أن يوجه أول الكلام بأن المراد لا ينال شىء من الخير عند الله كما ينبغى ، و على وجه الكمال إلا بالإتيان بجميع طاعاته ، و حينئذ يكون قوله: و الصبر و الرضى فى القاموس : صنع إليه معروفا كمنع صنعا بالضم ، و صنع به صنيعا قبيحا فعله ، انتهى. فقوله: على ما أحب و كره على سبيل اللف و النشر ، و فى الأخير مما أحب أظهر مما فى بعض النسخ فيما أحب كما لا يخفى قوله تعالى:

وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ

قيل: المراد القنوت بالمعنى المصطلح ، وقيل المراد خاشعين و خاضعين. قوله عليه السلام: من حقرهم بالتخفيف كضرب و بالتشديد كلاهما بمعنى الإذلال و المحقرة بفتح الميم و القاف: الذلة. قوله عليه السلام: أن تحبهم بيان للحق قوله عليه السلام: و هو من الغاوين فى الصحاح الغى: الخيبة و الضلال . قوله عليه السلام: فإن الكبر رداء الله قال الجزرى : فى الحديث قال الله تعالى: العظمة إزارى و الكبرياء ردائى ضرب الرداء و الإزار مثلا فى انفراده بصفة العظمة و الكبرياء ، أى ليستا كسائر الصفات التى قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة ، و شبههما بالإزار و الرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان ، و لأنه لا يشاركه فى إزاره و ردائه أحد ، فكذلك الله تعالى لا ينبغى أن يشركه فىهما أحد ، انتهى. قوله عليه السلام: قصمه أى كسره قوله عليه السلام: و إياكم أن يبغى فى القاموس: بغى عليه بغيا: علا و ظلم ، و عدل عن الحق و استطال و كذب. قوله عليه السلام: فإن الكفر أصله الحسد فإن أول الكفر نشأ من إبليس ، و كان باعته عليه الحسد ، و أيضا كل أكثر أفراد الكفر ينشأ من حسد من فضله الله و أوجب متابعتة. قوله عليه السلام: أن تعينوا على مسلم يقال أعانه: أى نصره و أعان عليه: أى أضربه و أعان على إضراره. قوله عليه السلام: و إياكم و إعسار فى القاموس : عسر الغريم يعسره: طلب منه على عسرة كأعسره. قوله عليه السلام: أظله الله بظله أى بظل عرشه أو بظل رحمته مجازا ، قوله (عليه السلام): و إن استطعتم جزاء الشرط محذوف أى فافعلوا و لا يبعد أن يكون فى الأصل ما استطعتم و لعله هو الصواب. قوله عليه السلام: محرّج الإمام فى الصحاح أخرج إليه: ألبأه ، و فيه سعى به إلى الوالى إذا وشى به يعنى نمه و ذمه عنده. أقول: الظاهر أن المراد لا تكونوا محرّج الإمام ، أى بأن تجعلوه مضطرا إلى شىء لا يرضى به ثم بين عليه السلام بأن المحرّج هو الذى يذم أهل الصلاح عند الإمام ، و يشهد عليهم بفساد ، و هو كاذب فى ذلك فيثبت ذلك بظاهر حكم الشريعة عند الإمام ، فيلزم الإمام أن يلعنهم ، فإذا لعنهم و هم غير مستحقين لذلك ، تصير اللعنة عليهم رحمة ، و ترجع اللعنة إلى الواشى الكاذب الذى ألبأ الإمام إلى ذلك. أو المراد أنه ينسب الواشى إلى أهل الصلاح عند الإمام شيئا بمحضر جماعة يتقى منهم الإمام فيضطر الإمام إلى أن يلعن من نسب إليه ذلك تقية و يحتمل أن يكون المراد أن محرّج الإمام هو من يسعى بأهل الصلاح إلى أئمة الجور ، و يجعلهم معروفين عند أئمة الجور بالتشيع ،

فيلزم أئمة الحق لرفع الضرر عن أنفسهم وعن أهل الصلاح أن يلعنوهم ويتبرءوا منهم فتصير اللعنة إلى الساعين و أئمة الجور معا ، و على هذا ، المراد بأعداء الله أئمة الجور. وقوله عليه السلام: إذا فعل ذلك عند الإمام يؤيد المعنى الأول هذه هي من الوجوه التي خطرت بالبال ، و الله أعلم و من صدر عنه صلى الله عليه و آله و سلم. قوله عليه السلام: فى الصالحين قبل أى جرت السنة فيهم إن كانوا مقهورين مرعوبين و كذلك تجرى فى الصالحين منكم ، أو بأن يلعنهم الناس و تصير اللعنة عليهم رحمة. قوله (عليه السلام) فى جملة قوله أى فى الفواحش فقوله تعالى : و اجتناب الفواحش يشمل اجتناب جميع المحرمات. قوله عليه السلام فمن دان الله أى عبد الله فيما بينه و بين ربه أى مختفيا و لا ينظر إلى غيره و لا يلتفت إلى من سواه. قوله: إلى هنا رواية إلى آخره. أى ما يذكر بعده لم يكن فى رواية القاسم بل كان فى رواية حفص و إسماعيل قوله (عليه السلام): ملك مقرب يمكن أن يكون بدل من الخلق و هو الأظهر ، و أن يكون اسم ليس ، أى لا يتوسط ملك مقرب ، و لا نبى مرسل و لا غيرهم بين الخلق و بين الله توسطاً مستقلاً ، بدون الطاعة بل شفاعتهم و توسطهم مشروط بقدر من الطاعة. قوله عليه السلام: فإن الله ربكم هو الله القادر القاهر المستجمع لجميع صفات الكمال المستحق لأشرف العبادات فيلزمكم بذل وسعكم و طاقتكم و فى عبادته قوله (عليه السلام) هو التسليم أى انقياد الله فى أوامره و نواهيه ، و التسليم لأئمة الحق و متابعتهم و إذعان ما يصدر عنهم و إن كان بعيداً عن أفهام الخلق. قوله عليه السلام: أن يبلغ إلى نفسه فى الإحسان يقال: بالغ فى أمره أى اجتهد و لم يقصر ، و كان الإبلاغ هنا بمعنى المبالغة و قوله: إلى نفسه متعلق بالإحسان أى يبالغ و يجتهد فى الإحسان إلى نفسه هذا هو الظاهر بحسب المعنى. و يؤيده ما ذكر فى الإساءة و فى تقديم معمول المصدر عليه إشكال ، و يجوز بتأويل كما هو الشائع ، و لعل التقديم و التأخير من النسخ. و يحتمل أن يكون الإبلاغ بمعنى الإيصال أى أراد أن يوصل إلى نفسه أمراً كاملاً فى الإحسان ، و الأول أظهر ، و الشائع فى مثل هذا المقام بلغ من المجرد يقال بلغ فى الكرم أى حد الكمال فيه. قوله عليه السلام ليس يغنى عنكم قال فى النهاية أغن عنى شرك: أى أصرفه و كفه و منه

لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً

قوله: فليطب إلى الله يقال: طلب إليه أى رغب. قوله عليه السلام: أن المنكرين هم المكذبون يحتمل أن يكون المراد بالإنكار عدم الإقرار ، و المعرفة كما قاله تعالى:

فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ

و الغرض أن عدم المعرفة أيضا تكذيب ، و أن يكون المراد أن إنكار الأئمة داخل فى التكذيب الذى ذكر الله تعالى فى القرآن ، و حكم بكفر من يرتكبه. قوله عليه السلام: و لا يعرفن كأنه سن باب التفعيل و مفعوله الأول مقدر أى لا يعرف أحد منكم نفسه أحدا من الناس أى العامة و من زائدة لتأكيد النفى أى لا تجعلوا أنفسكم معروفين عند العامة بالتشيع ، أو المراد لا تعرفوهم دين الحق فإنهم شياطين لا ينفعهم ذلك ، و يصل ضررهم إليكم ، أو بالتخفيف من المعرفة كناية عن المحجة و المواصلة أى ينبغى لكم أن لا تعرفوهم فضلا عن أن تحبوهم و تتخذوهم أولياء ، و على هذا يحتمل أن لا يكون من زائدة بل ابتدائية أى لا تعرفوا و لا تتعرفوا شيئا منهم فإنهم يريدون إضلالكم ، و فى بعض النسخ المصححة لا يفرقن من الفرق بمعنى الخوف أى لا تخافوهم ، فإنهم كالشياطين و إن كيد الشيطان كان ضعيفا. قوله عليه السلام: فلا يهولنكم يحتمل معنيين الأول: أن تكون حيلة فاعلا للفعلين ، و تكون من زائدة لتأكيد النفى ، و قوله: من أموركم متعلقا بالمكر ، يقال: مكره من كذا أو عنه أى احتال أن يرده عنه. و الثانى: أن يكون يهولنكم و يردنكم بضم اللام و الدال على صيغة الجمع أى لا يردنكم شياطين الجن و الإنس عن النصر الربانى ، الذى هو حاصل لكم بسبب الحق الذى خصكم الله به ، من حيلة: أى بسبب حيلة شياطين الإنس أى بسبب حيلتهم فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمّر ، و على هذا قوله من أموركم - كما ذكرنا فى الوجه الأول متعلق بالمكر ، أو من سببية أى جيلهم ناشئة مما يرون من أموركم ، و هذا أحد مواضع الاختلاف بين النسخة التى أشرنا إليها و النسخ المشهورة و فى تلك النسخة قوله و مكرهم متصل بما مر فى أوائل الرسالة من قوله و حيلهم كما أوأنا إليه هكذا من حيلة شياطين الإنس ، و مكرهم و حيلهم و وساوس بعضهم إلى بعض و هو الصواب كما لا يخفى. قوله عليه السلام: أن تظهروهم أى لا تظلعوهم كما فى بعض النسخ. قوله عليه السلام: و رفعوه عليكم لعل المراد بالرفع الإفشاء و الإظهار ، أو الرفع إلى السلطان

، و يحتمل أن يكون المراد أنكم إن علمتموهم شيئا يجعلونه حجة عليكم فى المناظرة ، قوله (عليه السلام): ولم يكن لكم النصف هو بالتحريك العدل: أى إذا آذوكم و ترافعتم إلى حكامهم لا يعدلون فيكم ، بل يجورون عليكم. قوله عليه السلام: عرضة يقال: هو عرضة للناس بالضم أى لا يزالون يقعون فيه كما فى القاموس أى لا تجعلوا ربكم و إمامكم و دينكم فى معرض ذم أهل الباطل ، بأن تعارضوهم فى الدين و هم يعارضونكم بأشياء لا تليق بربكم و إمامكم و دينكم. قوله عليه السلام: من وصف صفتكم أى أهل دينكم ، و من يقول بقولكم ، قوله (عليه السلام): و ابدلوا مودتكم أى لأهل دينكم و فى بعض النسخ بعد قوله و نصيحتكم [لمن وصف صفتكم] و هو الظاهر. قوله عليه السلام: و بغا لكم الغوائل الغوائل: الدواهى أى طلب لكم البلايا و المصائب و المكاره. قوله عليه السلام: أخذتم به راجعا إلى هذا الكلام ، و يحتمل إرجاعه إلى ما مر من المواعظ و الآداب. قوله عليه السلام: إلا تجبر على دين الله أمر فى صورة الخبر أى خذوا به ، و يحتمل أن يكون اسم الإشارة فى قوله: هذا أدبنا لعل المراد أن التجبر على دين الله بترك ما ورد فى الدين ينجر ، إلى التجبر على الله و هو الكفر ، أو المراد بالتجبر على الله التكبر عن إطاعة أئمة الحق ، أو ترك أوامره تعالى ، و المراد أنه ينجر إلى التجبر على دين الله و الخروج من الدين. قوله عليه السلام: و الجبرية هى بكسر الجيم و الراء ، و سكون الباء و بكسر الباء أيضا و بفتح الجيم ، و سكون الباء التكبر ، و العريكة الطبيعة. قوله عليه السلام: خلقه فى الأصل أى علم عند خلقه أنه يصير كافرا ، و يحب إليه الشر كناية عن منع اللطف عقوبة عما فعل من الشرور التى استحق بها ذلك ، قوله: فبعد ككرم أو بضم الباء ، و على الثانى إما بالتثوين أو بالإضافة فيقدر خبره أى كثير. قوله عليه السلام: و زهرتها زهرة الدنيا: بهجتها و نضارتها و حسنها ، و الغضارة بالفتح: النعمة و السعة و الخصب. قوله عليه السلام: و الذين نهى الله خبره قوله يعملون و الدول مثلثة: جمع دولة بالضم: و هى الغلبة. قوله عليه السلام: ليحق أى ليثبت و يجب و يستقر كلمة العذاب أى حكم الله عليهم بالشقاوة و الكفر و استحقاق العذاب ، و قيل: هو قوله: لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ*. قوله عليه السلام: و ليتم أن يكونوا فى بعض النسخ بالياء ، فالمراد الأئمة عليهم السلام و فى بعضها بالتاء أى أنتم يا معشر الشيعة بما يصل إليكم منهم من الجور و الظلم. أقول: هذا أيضا أحد مواضع الاختلاف ، و فى تلك

النسخة قوله و لیتم متصل بقوله عليه السلام: أمر الله فيهم هكذا ليحق أمر الله فيهم الذي خلقهم له في الأصل و هو الظاهر كما لا يخفى. قوله عليه السلام: يهدى الصالحين فى القاموس : الهدى بضم الهاء و فتح الدال: الرشاد و الدلالة ، و الهدى و يكسر: الطريقة و السيرة. قوله عليه السلام: و عقد قلبه عليه على بناء المجهول و يحتمل المعلوم أى أيقنه و اعتقد به كأنه معقود عليه لا يفارقه. قوله عليه السلام: و أن يجعل منقلبكم الانقلاب: الرجوع ، و المنقلب بفتح اللام للمصدر و للمكان معا ، و المراد الرجوع إلى الله تعالى فى القيامة ، أى يجعل رجوعكم أو محل رجوعكم كرجوع الصالحين قبلكم ، أو كمحل رجوعهم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٨

ص: ٤٠

-
- ١- فى شرح المازندراني : «فكان» .
 - ٢- فى شرح المازندراني: «الخرج ، أى الضيق ، أو أشدّ أفراده ، فعلى الأول تأكيد وعلى الثانى تأسيس ومبالغة فى عدم قبوله للحقّ وإنكاره لأهله» . وراجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٣٦١ (حرج) .
 - ٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والبحار . وفى المطبوع وشرح المازندراني : + «يوم القيامة» .
 - ٤- فى حاشية «د» : «يسره» .
 - ٥- فى «بن» : - «لنبيّه صلى الله عليه وآله» .
 - ٦- آل عمران (٣) : ٣١ . وفى شرح المازندراني : «تطبيقه _ أى قول الله تعالى _ على المدعى من جهة أنّ متابعتهم متابعة النبىّ صلى الله عليه وآله ، أو سبب لها ، وهى سبب لمحبة الله تعالى للعبد» .
 - ٧- فى «جت» : «ولا يدع» .
 - ٨- فى «بف» والوافى : «اتباعنا أحد» .

٩- «أخزاه الله» أى أذله وأهانته وأهلكه وأوقعه فى بليّة وعذاب ؛ من خَزِيَ ، أى ذلّ وهان وهلك ووقع فى بليّة . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٣٢٦ (خزا) .

١٠- راجع : الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب القسوة ، ح ٢٦٤٨ ؛ وتحف العقول ، ص ٣١٣ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٩٧ ، ح ٢٥٣٧٨ ؛ البحار ، ج ٧٨ ، ص ٢١٠ ، ح ٩٣ . وورد قطعات منه فى هذه المصادر : الوسائل ، ج ٦ ، ص ٢٨ ، ح ٧٢٥٨ ؛ وج ٧ ، ص ٢٦ ، ح ٨٦١٢ ؛ وص ٣١ ، ح ٨٦٢٩ ؛ وج ١٢ ، ص ١٨٣ ، ح ١٦٠٢٩ ؛ وص ١٩٦ ، ح ١٦٠٧٣ ؛ وج ١٥ ، ص ٢٥٣ ، ح ٢٠٤٣١ ؛ وص ٣٧٦ ، ح ٢٠٧٨٩ ؛ وج ١٦ ، ص ٥٦ ، ح ٢٠٩٦٧ ؛ وص ٢٠٧ ، ح ٢١٣٦٩ ؛ وج ١٨ ، ص ٣٦٦ ، ح ٢٣٨٦٠ ؛ والبحار ، ج ٧٤ ، ص ٢١٧ ؛ وج ٨٤ ، ص ٣٨٠ ، ح ٣٤ . وقد وعدنا عند قوله عليه السلام : «ولا صبر لهم على شىء» أن نورد هذا الحديث بتمامه عن الوافى ؛ لأجل ما بينهما من الاختلاف الفاحش فى النظم والترتيب ، فقد حان لنا الوفاء بالوعد فنقول : قال العلامة الفيض فى الوافى : «باب رسالة أبى عبد الله عليه السلام إلى أصحابه . علىّ ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن حفص المؤذن ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، وعن ابن بزيع ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبى عبد الله عليه السلام أنّه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه ، وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها ، وكانوا يضعونها فى مساجد بيوتهم ، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها . وعن ابن سماعة ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفى ، عن القاسم بن الربيع الصحّاف ، عن إسماعيل بن مخلد السراج قال : خرجت هذه الرسالة من أبى عبد الله عليه السلام إلى أصحابه : «بسم الله الرحمن الرحيم ، أمّا بعد ، فاسألوا الله ربّكم العافية ، وعليكم بالدعة والوقار والسكينة ، وعليكم بالحياء والتنزّه عمّا تنزّه عنه الصالحون قبلكم ، وعليكم بمعاملة أهل الباطل ، تحمّلوا الضيم منهم ، وإياكم ومما ظنّتهم ، دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالستموهم ونازعتموهم الكلام ؛ فإنّه لا بدّ لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتيّة التى أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم ، فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنّهم سيؤذونكم وتعرفون فى وجوههم المنكر ، ولو لا أنّ الله تعالى يدفعهم عنكم لسلّطوا بكم ، وما فى صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر ممّا يبدوون لكم ، مجالسكم ومجالسهم واحدة ، وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لا تأتلف ، لا

تحبّونهم أبداً ولا يحبّونكم ، غير أنّ الله تعالى أكرمكم بالحقّ ، وبصرّكموه ، ولم يجعلهم من أهله فتجاملونهم وتصبرون عليهم ، وهم لا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء من أموركم ، تدفعون أنتم السيئة بالتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم ، تلتمسون بذلك وجه ربّكم بطاعته ، وهم لا خير عندهم ، لا يحلّ لكم أن تظهروهم على أصول دين الله ؛ فإنّه إن سمعوا منكم فيه شيئاً عادوكم عليه ، ورفعوه عليكم ، وجاهدوا على هلاكهم ، واستقبلوكم بما تكرهون ، ولم يكن لكم النصف منهم في دول الفجّار ، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل ؛ فإنّه لا ينبغي لأهل الحقّ أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل ؛ لأنّ الله لم يجعل أهل الحقّ عنده بمنزلة أهل الباطل ، ألم تعرفوا وجه قول الله تعالى في كتابه إذ يقول : «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ» ؟ [صآ (٣٨) : ٢٨] أكرموا أنفسكم عن أهل الباطل ، فلا تجعلوا الله تعالى _ وله المثل الأعلى _ وإمامكم ودينكم الذي تدينون به عرضةً لأهل الباطل ، فتغضبوا الله عليكم ، فتهلكوا ، فمهلاً مهلاً يا أهل الصلاح ، لا تتركوا أمر الله وأمر من أمركم بطاعته ، فيغيّر الله ما بكم من نعمة ، أحبّوا في الله من وصف صفتكم ، وأبغضوا في الله من خالفكم ، وأبدلوا مودّتكم ونصيحتكم لمن وصف صفتكم ، ولا تبدلوا لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغاكم الغوائل ، هذا أدبنا أدب الله ، فخذوا به ، وتفهموه واعقلوه ، ولا تنبذوه وراء ظهوركم ، ما وافق هداكم أخذتم به ، وما وافق هواكم اطّرحتموه ولم تأخذوا به . وإياكم والتجبر على الله ، واعلموا أنّ عبداً لم يتل بالتجبر على الله إلاّ تجبر على دين الله ، فاستقيموا لله ، ولا ترتدّوا على أعقابكم ، فتقلبوا خاسرين ، أجارنا الله وإياكم من التجبر على الله ، ولا قوّة لنا ولا لكم إلاّ بالله . وقال : «إنّ العبد إذا كان خلقه الله في الأصل _ أصل الخلقة _ مؤمناً ، لم يمت حتّى يكره الله إليه الشرّ ، ويباعده منه ، ومن كره الله إليه الشرّ وباعده منه ، عافاه الله من الكبر أن يدخله والجبريّة ، فلانت عريكته ، وحسن خلقه ، وطلق وجهه ، وصار عليه وقار الإسلام وسكينته وتخشعه ، وورع عن محارم الله ، واجتنب مساخطه ، ورزقه الله مودّة الناس ومجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ، ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء ، وإنّ العبد إذا كان الله خلقه في الأصل _ أصل الخلق _ كافراً ، لم يمت حتّى يحبّ إليه الشرّ ، ويقربه منه ، فإذا حبّب إليه الشرّ وقربه منه ، ابتلى بالكبر والجبريّة ، ففسا قلبه ، وساء خلقه ،

وغلظ وجهه ، وظهر فحشه ، وقلّ حياؤه ، وكشف الله ستره ، وركب المحارم فلم ينزع عنها ، وركب معاصي الله ، وأبغض طاعته وأهلها ، فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر ، سلوا الله العافية ، واطلبوها إليه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . صبروا النفس على البلاء في الدنيا ؛ فإنّ تتابع البلاء فيها والشدة في طاعة الله وولايته وولاية من أمر بولايته خيرٌ عاقبةً عند الله في الآخرة من ملك الدنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته ؛ فإنّ الله أمر بولاية الأئمة الذين سمّاهم في كتابه في قوله : « وَجَعَلَنَ هُمْ آلَ عَمَّةٍ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا » [الأنبياء (٢١) : ٧٣] وهم الذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم ، والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمة الضلال الذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدنيا على أولياء الله الأئمة من آل محمّد صلى الله عليه وآله ، يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه وآله ؛ ليحقّ عليهم كلمة العذاب ، وليتمّ أمر الله فيهم الذي خلقهم له في الأصل _ أصل الخلق _ من الكفر الذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الأصل ، ومن الذين سمّاهم الله في كتابه في قوله « وَجَعَلَنَ هُمْ آلَ عَمَّةٍ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ » [القصص (٢٨) : ٤١] فتدبّروا هذا واعقلوه ، ولا تجهلوه ؛ فإنّ من جهل هذا وأشباهه ممّا افترض الله عليه في كتابه ممّا أمر به ونهى عنه ، ترك دين الله ، وركب معاصيه ، فاستوجب سخط الله ، فأكبّه الله على وجهه في النار . وقال : « أيتها العصابة المرحومة المفلحة إنّ الله تعالى أتمّ لكم ما آتاكم من الخير ، واعلموا أنّه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأى ولا مقاييس ، قد أنزل الله القرآن ، وجعل فيه تبيان كلّ شيء ، وجعل للقرآن وتعلّم القرآن أهلاً ، لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأى ولا مقاييس ، أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه ، وخصّهم به ، ووضعهم عندهم كرامة من الله تعالى أكرمهم بها ، وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الأمة بسؤالهم ، وهم الذين من سألهم _ وقد سبق في علم الله أن يصدّقهم ويتّبع أثرهم _ أرشدهم وأعطوه من علم القرآن ما يهتدى به إلى الله بإذنه وإلى جميع سبل الحقّ ، وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلاّ من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلة ، فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر والذين آتاهم الله تعالى علم القرآن ووضعهم عندهم وأمر

بسؤالهم ، فأولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقاييسهم حتى دخلهم الشيطان ؛ لأنهم جعلوا أهل الايمان فى علم القرآن عند الله كافرين ، وجعلوا أهل الضلالة فى علم القرآن عند الله مؤمنين ، وحتى جعلوا ما أحلّ الله فى كثير من الأمر حراما ، وجعلوا ما حرّم الله فى كثير من الأمر حلالاً ، فذلك أصل ثمرة أهوائهم ، وقد عهد إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته فقالوا : نحن بعدما قبض الله رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأى الناس بعد قبض الله تعالى رسوله ، وبعد عهده الذى عهدنا وإلينا وأمرنا به مخالفة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله ، فما أحد أجراً على الله ولا أبين ضلالة ممن أخذ بذلك ، وزعم أن ذلك يسعه ، والله إن لله على خلقه أن يطيعوه ويتبعوا أمره فى حياة محمّد صلى الله عليه وآله وبعد موته ، هل يستطيع أولئك أعداء الله أن يزعموا أن أحدا ممن أسلم مع محمّد صلى الله عليه وآله أخذ بقوله ورأيه ومقاييسه؟ فإن قال : نعم ، فقد كذب على الله ، وضلّ ضلالاً بعيداً ، وإن قال : لا ، لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقاييسه ، فقد أقرّ بالحجّة على نفسه وهو ممن يزعم أن الله يطاع ويتبع أمره بعد قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله ، وقد قال الله تعالى _ وقوله الحقّ _ : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنِ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» [آل عمران (٣) : ١٤٤] وذلك ليعلموا أنّ الله تعالى يطاع ويتبع أمره فى حياة محمّد صلى الله عليه وآله وبعد قبض الله محمّدا صلى الله عليه وآله ، وكما لم يكن لأحد من الناس مع محمّد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقاييسه خلافاً لأمر محمّد صلى الله عليه وآله ، فكذلك لم يكن لأحد من الناس من بعد محمّد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقاييسه» . وقال : «دعوا رفع أيديكم فى الصلاة إلاّ مرّة واحدة حين تفتتح الصلاة ؛ فإنّ الناس قد شهروكم بذلك والله المستعان ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله» . وقال : «أكثروا من أن تدعوا الله ؛ فإنّ الله يحبّ من عباده المؤمنين أن يدعوه ، وقد وعد عباده المؤمنين بالاستجابة ، والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به فى الجنّة ، فأكثروا ذكر الله ما استطعتم فى كلّ ساعة من ساعات الليل والنهار ؛ فإنّ الله تعالى أمر بكثرة الذكر له ، والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين ، واعلموا أنّ الله لمن يذكره أحد من عباده المؤمنين إلاّ ذكره بخير ، فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد فى طاعته ؛ فإنّ الله

لا يدرك شيء من الخير عنده إلا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله تعالى في ظاهر القرآن وباطنه ؛ فإن الله تعالى قال في كتابه _ وقوله الحق _ «وَذَرُوا ظَهْرَ الْأَعْمَى وَبَاطِنَهُ» [الأنعام (٦)]:

١٢٠] واعلموا أنّ ما أمر الله أن تجتنبوه فقد حرمه الله ، واتبعوا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنته ، فخذوا بها ، ولا تتبعوا أهواءكم وآراءكم فتضلوا ؛ فإن أضلّ الناس عند الله من اتبع هواه ورأيه بغير هدى من الله ، وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم ، فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ، وإن أسأتم فلها ، وجاملوا الناس ، ولا تحملوهم على رقابكم ، تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم ، وإياكم ، وسب أعداء الله حيث يسمعونكم ، فيسبوا الله عدوا بغير علم ، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدّ سبهم لله كيف هو ، إنّه من سب أولياء الله فقد انتهك سب الله ، ومن أظلم عند الله ممّن استسب لله ولأوليائه ، فمهلاً مهلاً ، فاتبعوا أمر الله ، ولا قوّة إلا بالله» . وقال : «أيتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم ، عليكم بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنته وآثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وسنتهم ؛ فإنّه من أخذ بذلك فقد اهتدى ، ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ ؛ لأنّهم هم الذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم ، وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله : المداومة على العمل فى اتباع الآثار والسّنن _ وإن قلّ _ أرضى لله وأنفع عنده فى العاقبة من الاجتهاد فى البدع واتباع الأهواء ، ألا إنّ اتباع الأهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال ، وكلّ ضلال بدعة ، وكلّ بدعة فى النار ، ولن ينال شيء من الخير عند الله إلا بطاعته والصبر والرضا ؛ لأنّ الصبر والرضا من طاعة الله . واعلموا أنّه لن يؤمن عبد من عبده حتّى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه ، وصنع به على ما أحبّ وكره ، ولن يصنع الله بمن صبر ورضى عن الله إلا ما هو أهله ، وهو خير له ممّا أحبّ وكره . وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى ، وقوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين فى كتابه من قبلكم وإياكم ، وعليكم بحبّ المساكين المسلمين ؛ فإنّه من حقرهم وتكبر عليهم فقد زلّ عن دين الله ، والله له حاقر وماقت ، وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرنى ربّى بحبّ المساكين المسلمين منهم . واعلموا أنّه من حقر أحدا من المسلمين ، ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتّى يمقته الناس ، والله له أشدّ مقتا ، فاتقوا الله فى إخوانكم المسلمين المساكين منهم ؛ فإنّ لهم عليكم حقاً أن تحبّوهم ؛ فإنّ الله أمر نبيّه صلى الله عليه وآله بحبّهم ،

فمن لم يحب من أمر الله بحبه ، فقد عصى الله ورسوله ، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك ، مات وهو من الغاوين . وإياكم والعظمة والكبر ، فإن الكبر رداء الله تعالى ، فمن نازع الله رداءه قصمه الله ، وأذله يوم القيامة . وإياكم أن يبغى بعضكم على بعض ؛ فإنها ليست من خصال الصالحين ؛ فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه ، وصارت نصرة الله لمن بغى عليه ، ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله . وإياكم أن يحسد بعضكم بعضا ؛ فإن الكفر أصله الحسد . وإياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم ، فیدعو الله عليكم ، فيستجاب له فيكم ؛ فإن أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة ، وليعن بعضكم بعضا ؛ فإن أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : إن معونة المسلم خير وأعظم أجرا من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام . وإياكم وإعسار أحد من إخوانكم المؤمنين أن تعسروه بالشىء يكون لكم قبله وهو معسر ؛ فإن أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : ليس لمسلم أن يعسر مسلما ، ومن أنظر معسرا أظله الله يوم القيامة بظله يوم لا ظل إلا ظله . وإياكم أيتها العصابة المرحومة المفضلة على من سواها ، وحبس حقوق الله قبلكم يوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ؛ فإنه من عجل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير فى العاجل والآجل ، وإنه من أخر حقوق الله قبله ، كان الله أقدر على تأخير رزقه ، ومن حبس الله رزقه ، لم يقدر أن يرزق نفسه ، فأدوا إلى الله حق ما رزقكم ، يطيب لكم بقيته ، وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة التى لا يعلم بعددها ولا بكنه فضلها إلا الله رب العالمين» . وقال : «اتقوا الله أيتها العصابة ، وإن استطعتم أن لا يكون منكم محرّج للإمام ، وإن محرّج الإمام هو الذى يسعى بأهل الصلاح من أتباع الإمام المسلمین لفضله ، الصابرين على أداء حقّه ، العارفين بحرمته ، واعلموا أن من نزل بذلك المنزل عند الإمام ، فهو محرّج للإمام ، فإذا فعل ذلك عند الإمام ، أخرج الإمام إلى أن يعلن أهل الصلاح من أتباعه ، المسلمین لفضله ، الصابرين على أداء حقّه ، العارفين بحرمته ، فإذا لعنهم لإحراج أعداء الله الإمام ، صارت لعنته رحمة من الله عليهم ، وصارت اللعنة من الله ومن الملائكة ورسوله على أولئك . واعلموا أيتها العصابة ، أن السنة من الله قد جرت فى الصالحين قبل» . وقال : «من سرّه أن يلقى الله وهو مؤمن حقا حقا ، فيتولّ الله ورسوله والذين آمنوا ، وليبرأ إلى الله من

عدوهم ، وليسلم لما انتهى من فضلهم ؛ لأن فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا من دون ذلك ، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمة الهداة وهم المؤمنون قال : « فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا » [النساء (٤) : ٦٩] فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمة ، فكيف بهم وفضلهم؟! ومن سره أن يتم الله له إيمانه حتى يكون مؤمنا حقًا حقًا ، فليف لله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين ؛ فإنه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمة المؤمنين عليهم السلام : إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإقراض الله قرضًا حسنًا واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، فلم يبق شيء مما فسّر مما حرم الله إلا وقد دخل في جملة قوله ، فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصًا لله ، ولم يرخّص لنفسه في ترك شيء من هذا ، فهو عند الله في حزبه الغالبيين ، وهو من المؤمنين حقًا . وإياكم والإصرار على شيء مما حرم الله في ظهر القرآن وبطنه وقد قال الله : « وَلَمْ يُصِرُّوْا عَلَيَّ مَا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » [آل عمران (٣١) : ١٣٥] (إلى هاهنا رواية القاسم بن الربيع) يعنى المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئًا مما اشترط الله في كتابه ، عرفوا أنهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشيء ، فاستغفروا ، ولم يعودوا إلى تركه ، فذلك معنى قول الله تعالى : « وَلَمْ يُصِرُّوْا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » واعملوا أنه إنما أمر ونهى ؛ ليطاع فيما أمر به ، ولينتهى عما نهى عنه ، فمن أتبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كل شيء من الخير عنده ، ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه ، فإن مات على معصيته أكبه الله على وجهه في النار . واعلموا أنه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم إلا طاعتهم له ، فجدّوا في طاعة الله إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقًا حقًا ، ولا قوّة إلا بالله . وقال : «عليكم بطاعة ربكم ما استطعتم ؛ فإن الله ربكم ، واعلموا أن الإسلام هو التسليم ، والتسليم هو الإسلام ، فمن سلّم فقد أسلم ، ومن لم يسلم فلا إسلام له ، ومن سره أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان ، فليطع الله ؛ فإنه من أطاع الله ، فقد أبلغ إلى نفسه في الإحسان . وإياكم ومعاصي الله أن تركبوها ؛ فإنه من انتهك معاصي الله فركبها ، فقد أبلغ في الإساءة إلى نفسه ، وليس بين الإحسان والإساءة منزلة ، فلاهل الإحسان عند ربهم الجنة ، ولأهل الإساءة عند ربهم النار ، فاعملوا بطاعة الله ، واجتنبوا معاصيه . واعلموا أنه ليس يغنى عنكم من الله أحد من خلقه شيئًا ، لا ملك

مقرب ، ولا نبى مرسل ، ولا من دون ذلك ، فمن سره أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله ، فليطلب إلى الله أن يرضى عنه . واعلموا أن أحدا من خلق الله لم يصب رضاء الله إلا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاية أمره من آل محمد صلى الله عليهم ، ومعصيتهم من معصية الله ، ولم ينكر لهم فضلا عظم ولا صغر . واعلموا أن المنكرين هم المكذبون ، وأن المكذبين هم المنافقون ، وأن الله تعالى قال للمنافقين _ وقوله الحق _ : «إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا» [النساء (٤) : ١٤٥] ولا يفرق أحد منكم ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من الناس ، أخرج الله من صفة الحق ، ولم يجعله من أهلها ؛ فإن من لم يجعله الله من أهل صفة الحق ، فأولئك هم شياطين الإنس والجن ؛ فإن شياطين الإنس حياء ومكرا وخداع ووسوسة بعضهم إلى بعض ، يريدون إن استطاعوا أن يردوا أهل الحق عما أكرمهم الله به من النظر في دين الله الذى لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوى أعداء الله وأهل الحق فى الشك والإنكار والتكذيب ، فيكونون سواء كما وصف الله فى كتابه من قوله سبحانه : «وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً» [النساء (٤) : ٨٩] ، ثم نهى الله أهل النصر بالحق أن يتخذوا من أعداء الله وليا ولا نصيرا ، فلا يهولتكم ، ولا يردنكم عن النصر بالحق الذى خصكم الله به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم وحيلهم ووساوس بعضهم إلى بعض ؛ فإن أعداء الله إن استطاعوا صدوكم عن الحق ، فيعصمكم الله من ذلك ، فاتقوا الله ، وكفوا ألسنتكم إلا من خير . وإياكم أن تذلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان ؛ فإنكم إن كفتم ألسنتكم عما يكره الله مما نهاكم عنه ، كان خيرا لكم عند ربكم من أن تذلقوا ألسنتكم به ؛ فإن ذلق اللسان فيما يكره الله وفيما ينهى عنه لدناءة للعبد عند الله ، ومقت من الله ، وصمم وعمى وبكم يورثه الله إياه يوم القيامة ، فيصيروا كما قال الله : «صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» [البقرة (٢) : ١٨] يعنى لا ينطقون «وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ» [المرسلات (٧٧) : ٣٦] . وإياكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه ، وعليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم الله به فى أمر آخرتكم ، ويؤجركم عليه ، وأكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح ، والثناء على الله ، والتضرع إليه ، والرغبة فيما عنده من الخير الذى لا يقدر قدره ، ولا يبلغ كنهه أحد ، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهى الله عنه من أقاويل الباطل التى تعقب أهلها خلودا فى النار لمن

مات عليها ولم يتب إلى الله منها ولم ينزع عليها (عنها - خ ل) . وعليكم بالدعاء ؛ فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء والرغبة إليه ، والتضرع إلى الله ، والمسألة له ، فارغبوا فيما رغبكم الله فيه ، وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله . وإياكم أن تشره أنفسكم إلى شيء مما حرم الله عليكم ؛ فإنه من انتهك ما حرم الله عليه هاهنا في الدنيا ، حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذاتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبد الأبد . واعلموا أنه بسئس الحظّ الخطر لمن خاطر بترك طاعة الله وركوب معصيته ، فاختر أن ينتهك محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة أهلها ، ويل لأولئك ما أخيب حظهم ، وأخسر كرتهم ، وأسوأ حالهم عند ربهم يوم القيامة ، استجبروا الله أن يجريكم في مثالهم أبدا ، وأن يبتليكم بما ابتلاهم به ، ولا قوة لنا ولكم إلا به . فاتقوا الله أيّتها العصابة الناجية ، إن أتم الله لكم ما أعطاكم فإنه لا يتم الأمر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم ، وحتى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم ، وحتى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيرا ، فتصبروا وتعرکوا بجنوبكم ، وحتى يستذلّوكم ويغضوكم ، وحتى يحملوا عليكم الضيم ، فتحتملوه منهم ، تلتمسون بذلك وجه الله والدار الآخرة ، وحتى تكظموا الغيظ الشديد في الأذى في الله يحترمونه إليكم ، وحتى يكذبوكم بالحق ، ويعادوكم فيه ، ويغضوكم عليه ، فتصبروا على ذلك منهم . ومصدق ذلك كله في كتاب الله الذي أنزله جبرئيل على نبيكم صلى الله عليه وآله سمعتم قول الله - تعالى - لنبيكم صلى الله عليه وآله : «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْصِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ» [الأحقاف (٤٦) : ٣٥] ثم قال : «وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ» [فاطر (٣٥) : ٤] ، «فَصَبِّرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا» [الأنعام (٦) : ٣٤] فقد كذب نبي الله والرسول من قبله ، وأوذوا مع التكذيب بالحق ، فإن سرّكم أن تكونوا مع نبي الله صلى الله عليه وآله والرسول من قبله ، فتدبروا ما قصّ الله عليكم في كتابه ممّا ابتلى به أنبياءه وأتباعهم المؤمنين ، ثم سلوا الله أن يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي أعطاهم . وإياكم ومما ظلة أهل الباطل ، وعليكم بهدى الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته ؛ فإنكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم ، واعلموا أنّ

اللّه _ تعالى _ إذا أراد بعبد خيرا شرح صدره للإسلام ، فإذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحقّ ، وعقد قلبه عليه ، فعمل به ، فإذا جمع الله له ذلك تمّ إسلامه ، وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقّا ، وإذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله إلى نفسه ، وكان صدره ضيقا حرجا ، فإن جرى على لسانه حقّ لم يعقد قلبه عليه ، وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به ، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال ، كان عند الله من المنافقين ، وصار ما جرى على لسانه من الحقّ الذى لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه ، فاتّقوا الله ، وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام ، وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحقّ حتى يتوفّاكم وأنتم على ذلك ، وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ، ولا قوّة إلاّ بالله ، والحمد لله ربّ العالمين . ومن سرّه أن يعلم أنّ الله يحبّه ، فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ، ألم يسمع قول الله _ تعالى _ لنبىّه صلى الله عليه وآله : «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»؟ والله لا يطيع الله عبد أبدا إلاّ أدخل الله عليه فى طاعته اتّباعنا ، ولا والله لا يتبعنا عبد أبدا إلاّ أحبّه الله ، ولا والله لا يدع اتّباعنا أحد أبدا إلاّ أبغضنا ، ولا والله لا يبغضنا أحد أبدا إلاّ عصى الله ، ومن مات عاصيا لله أخزاه الله ، وأكبّه على وجهه فى النار ، والحمد لله ربّ العالمين» .

ص: ٤١

ص: ٤٢

ص: ٤٣

ص: ٤٤

ص: ٤٥

ص: ٤٦

ص: ٤٧

مواظب علي بن الحسين عليه السلام (صحيفة علي بن الحسين عليه السلام وكلامه في الزهد)

إشارة

صَحِيفَةُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَلَامُهُ فِي الزُّهْدِ

الحديث ٢

١٤٨١٧/٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ؛

وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ :

مَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ أَزْهَدَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَّا مَا بَلَغَنِي عَنْ (١) عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، قَالَ أَبُو حَمْزَةَ : كَانَ (٢) عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا تَكَلَّمَ فِي الزُّهْدِ وَوَعِظَ أَبْكَى مَنْ بِحَضْرَتِهِ ، قَالَ أَبُو حَمْزَةَ : وَقَرَأْتُ (٣) صَحِيفَةَ (٤) فِيهَا كَلَامٌ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَكَتَبْتُ (٥) مَا فِيهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَعَرَضْتُ مَا فِيهَا عَلَيْهِ ، فَعَرَفَهُ وَصَحَّحَهُ ، وَكَانَ مَا فِيهَا :

١٥ / ٨

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، كَفَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ كَيْدَ الظَّالِمِينَ ، وَبَغْيَ الحَاسِدِينَ ، وَبَطْشَ (٦) الجَبَّارِينَ ؛ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، ...»

ص: ٤٨

- ١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوسائل والأمالى للمفيد . وفى المطبوع والوفى : «من» .
- ٢- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى والأمالى للمفيد . وفى المطبوع : «الإمام» .
- ٣- فى حاشية «ن ، بح» والوفى : + «فى» .
- ٤- فى «بف» والوفى : + «كان» .
- ٥- فى الوسائل : «فكبت» .
- ٦- البطش : الأخذ القوى الشديد ، أو الأخذ بالعنف والسطوة ، يقال : بطش به يبطش ويبطش بطشا ، أى أخذه بالعنف و السطوة . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ١٣٥ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٩٩ (بطش) .

لَا يَفْتِنَنَّكُمْ (١) الطَّوَاعِيتُ وَاتَّبَاعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ، الْمَائِلُونَ إِلَيْهَا ، الْمُفْتِنُونَ (٢) بِهَا ، الْمُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَعَلَى حُطَامِهَا (٣) الْهَامِدِ (٤) ، وَهَشِيمِهَا (٥) الْبَائِدِ غَدًا (٦) ، وَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمْ اللَّهُ مِنْهَا ، وَأَزْهَدُوا فِيمَا زَهَّدَكُمْ اللَّهُ فِيهِ مِنْهَا (٧) ، وَلَا تَرَكُّنُوا (٨) إِلَى مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا تُرْكَونَ مِنْ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيْطَانٍ ، وَاللَّهُ (٩) إِنَّ لَكُمْ مِمَّا فِيهَا عَلَيْهَا دَلِيلًا (١٠) وَتَنْبِيْهَا (١١) مِنْ تَصْرِيفِ (١٢) أَيَّامِهَا وَتَغْيِيرِ (١٣) انْقِلَابِهَا وَمَثَلَاتِهَا (١٤) وَتَلَاْعِبِهَا بِأَهْلِهَا ، إِنَّهَا لَتَرْفَعُ الْخَمِيْلَ (١٥) ، وَتَضَعُ الشَّرِيْفَ ، وَتُوْرِدُ أَقْوَامًا إِلَى النَّارِ غَدًا ، ص : ٤٩

-
- ١- فى «د» : «لا تفتننكم» .
 - ٢- فى «بح ، جت» : «المفتنون» . وفى الأمالى للمفيد وتحف العقول : «المفتنون» .
 - ٣- قال الجوهرى : «الحطام : ما تكسر من اليبس» ، وعن الأصمعى : «إذا تكسر يبس البقل فهو حطام» . الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٩٠١ ؛ لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ١٣٧ (حطم) .
 - ٤- «الهامد» : اليبس من النبات ، والبالى المسود المتغير . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥٥٧ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٧٣ (همد) .

- ٥- الهشيم من النبات : اليابس المتكسر ، قال الجوهري : «والشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء» . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٥٨ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٦٤ (هشم) .
- ٦- فى الوسائل : - «المائلون إليها _ إلى _ غدا» . وفى شرح المازندراني ، ج ١١ ، ص ١٨٧ : «البائد : الزائل الهالك ، وغدا ظرف له ، أو للهامد أيضا ، وهو كناية عن وقت الموت ، أو قبله فى أقرب الأوقات ، أو بعده يوم القيامة ، أو الجميع» .
- ٧- فى «بح» : - «منها» .
- ٨- الركون : السكون إلى الشيء والميل إليه ، وفعله من باب نصر وعلم ومنع . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٦١ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٧٩ (ركن) .
- ٩- فى «م» : «ولله» .
- ١٠- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع وشرح المازندراني والوافى : «لدليلاً» .
- ١١- فى «د ، ع ، ل» وحاشية «بح ، جت» : «وتنبها» .
- ١٢- فى الأمالى للمفيد وتحف العقول : «دليلاً من زينتها من تصريف (الأمالى) : «و تصرّف»» .
- ١٣- فى «ل ، بن» وحاشية «د» : «وتغيير» .
- ١٤- المثلثات : جمع المثلة بفتح الميم وضمّ الثاء بمعنى العقوبة ، ويقال : بضمّ الميم وسكون الثاء أيضا ، وجمعها : مُثَلات ، مثلات ومثلات . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٨١٦ ؛ لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٦١٥ (مثل) .
- ١٥- «الخميل» : من خفى ذكره وصوته ، والساقط الذى لانباهة له . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٦٩٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣١٦ (خمل) .

فَفِي (١) هَذَا مُعْتَبِرٌ وَمُخْتَبِرٌ وَزَاجِرٌ لِمُنْتَبِهِ ، إِنَّ الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ - مِنْ مُظْلِمَاتِ (٢) الْفِتَنِ ، وَحَوَادِثِ الْبِدَعِ ، وَسُنَنِ الْجَوْرِ ، وَبَوَائِقِ (٣) الزَّمَانِ ، وَهَيْبَةِ السُّلْطَانِ ، وَوَسْوَاسَةِ الشَّيْطَانِ - لَشَبَّطِ (٤) الْقُلُوبِ عَنْ تَنْبِهِهَا (٥) ، وَتُدْهِلُهَا (٦) عَنْ مَوْجُودِ الْهُدَى وَمَعْرِفَةِ أَهْلِ الْحَقِّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ عَصَمَ اللَّهُ ، فَلَيْسَ (٧) يَعْرِفُ تَصَرُّفَ أَيَّامِهَا ، وَتَقَلَّبَ حَالَاتِهَا وَعَاقِبَةَ ضَرَرِ فِتْنَتِهَا (٨) إِلَّا مَنْ عَصَمَ (٩) اللَّهُ ، وَنَهَجَ سَبِيلَ الرُّشْدِ ، وَسَلَكَ طَرِيقَ الْقَصْدِ ، ثُمَّ (١٠) اسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِالزُّهْدِ ،

فَكَرَّرَ الْفِكْرَ (١١) ، وَاتَّعَظَ بِالصَّبْرِ (١٢) ، فَازْدَجَرَ (١٣) وَزَهَدَ فِي عَاجِلِ بَهْجَةِ الدُّنْيَا ، وَتَجَافَى (١٤) عَنْ لَذَائِهَا (١٥) ، وَرَغِبَ فِي دَائِمِ (١٦) نَعِيمِ الْآخِرَةِ ، وَسَعَى لَهَا

ص: ٥٠

-
- ١- فى حاشية «جت»: «فهل من» بدل «ففى». وفى شرح المازندراني: «وفى».
 - ٢- فى «بف» وحاشية «د، م، ن، بح، جت، جد» والوافى: «ملمات». وفى «ن» وحاشية «د، م، جت» والأمالى للمفيد: «مضلات».
 - ٣- البوائق: جمع البائقة، وهى الداهية والشرّ الشديد. راجع: النهاية، ج ١، ص ١٦٢؛ المصباح المنير، ص ٦٦ (بوق).
 - ٤- فى الأمالى للمفيد: «ليدراً». والتثييط: التعويق والشغل عن المراد، يقال: قعد به عن الأمر و شغله عنه ومنعه و عوّقه و بَطَّأ به عنه. راجع: النهاية، ج ١، ص ٢٠٧؛ المصباح المنير، ص ٨٠ (ثبط). وفى شرح المازندراني: «وهذا - أى لتثبّط - فى اللفظ خبر - أى خبر «إن» - وفى المعنى زجر عن تثبّط القلوب بأمثال هذه الموانع عن الحقّ ومعرفة أهله بالتفكّر فى أنّ هذه الأمور خارجة من القوانين العدليّة، وزمانها قليل منصرم، وعقوبة مخالفة الحقّ وأهله شديدة دائميّة».
 - ٥- فى تحف العقول: «نيتّها».
 - ٦- فى «بف»: «ويذهلها».
 - ٧- فى «بن» والوسائل والأمالى للمفيد: «وليس».
 - ٨- فى «م، ن، بح، جت، جد»: «فتنها».
 - ٩- فى الوسائل والأمالى للمفيد: «عصمه».
 - ١٠- فى الأمالى للمفيد: «ممن».
 - ١١- فى حاشية «بح»: «النظر».
 - ١٢- فى حاشية «ن، بح، جت» والوافى والأمالى للمفيد: «بالعبر».

١٣- فى الوسائل : - «فازدجر» .

١٤- «تجافى» أى بعد واجتنب ؛ من الجفاء ، وهو البعد والاجتناب عن الشىء . راجع : النهاية ج ١ ، ص ٢٨٠ ؛ لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ١٤٨ (جفا) .

١٥- فى «د ، ع ، ل ، بح ، بن ، جد» والوسائل : «لذتها» .

١٦- فى «بف» والوفى : «دار» . وفى حاشية «م» : «دائر» .

سَعِيهَا ، وَرَاقَبَ (١) الْمَوْتَ ، وَشَنَأَ (٢) الْحَيَاةَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، نَظَرَ (٣) إِلَى مَا فِي الدُّنْيَا بِعَيْنِ نَيْرٍ (٤) حَدِيدَةٍ النَّظْرِ (٥) ، وَأَبْصَرَ حَوَادِثَ الْفِتَنِ (٦) وَضَلَالَ الْبِدْعِ وَجَوَرَ الْمُلُوكِ الظَّلْمَةَ .

فَقَدْ (٧) لَعَمْرِي (٨) اسْتَدْبَرْتُمْ (٩) الْأُمُورَ الْمَاضِيَةَ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُتْرَاكِمَةِ وَالْإِنْهَمَاكِ (١٠) فِيمَا تَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى تَجَنُّبِ الْغُوَاةِ (١١) وَأَهْلِ الْبِدْعِ وَالْبَغْيِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ ، وَارْجِعُوا (١٢) إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالطَّاعَةِ مِمَّنْ اتَّبَعَ ، فَأُطِيع .

١٦ / ٨

فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ قَبْلِ (١٣) النَّدَامَةِ وَالْحَسْرَةِ وَالْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ ،

ص: ٥١

١- فى الوافى : «وراغب» .

٢- فى الأمالى للمفيد : «وسئم» . وشنأه _ كمنعه وسمعته _ أى أبغضه ؛ من الشنأة ، وهو البغض . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٠٩ ؛ لسان العرب ، ج ١ ، ص ١٠١ (شناً) .

٣- فى «بن» : «ونظر» . وفى الأمالى للمفيد وتحف العقول : «فعند ذلك نظر» .

٤- فى «بف» وحاشية «م» : «تنزه» . وفى الوافى : «قرّة» .

٥- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والوفى وتحف العقول والأمالى للمفيد . وفى المطبوع : «البصر» .

٦- فى «ع ، ل ، بف ، بن» وحاشية «د ، بح» والوفى : «الفتنة» .

٧- هكذا فى «ع ، م ، بح ، بف ، جت ، جد» وحاشية «ن» وشرح المازندرانى والوفى . وفى سائر النسخ والمطبوع : «فلقد» .

٨- العَمْرُ والعُمْرُ : مصدران بمعنى ، ولا يستعمل فى القسم إلا المفتوح ، فإذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء والخبر محذوف ، تقديره : لَعَمْرُ اللَّهِ قَسْمِي ، أو لَعَمْرُ اللَّهِ ما أُقْسِمُ بِهِ ، واللام لتأكيد الابتداء ، وإن لم تأت باللام نصبته نصب المصادر فقلت : عَمَرَ اللَّهُ . ومعنى لَعَمْرُ اللَّهِ وَعَمَرَ اللَّهُ : أحلف ببقاء الله ودوامه ، وإذا قلت : عَمَرَكَ اللَّهُ فكأنك قلت : بتعميرك الله ، أى بإقرارك له بالبقاء . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٩٨ (عمر) .

٩- فى الأمالى للمفيد : + «من» .

١٠- فى «بف» : «والإهمال» . والانهماك : التماذى فى الشىء واللجاج فيه ، يقال : انهماك الرجل فى الأمر ، أى جدّ ولجّ . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٦١٧ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٧٤ (همك) .

١١- «الغواة» : جمع الغاوى ، وهو الضالّ الخائب والمنهمك فى الباطل ؛ من الغىّ بمعنى الضلال والخيبة والانهماك فى الباطل . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٤٥٠ (غوى) ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٩٧ (غوا) .

١٢- فى حاشية «بح» : «وراجعوا» .

١٣- فى «ع ، ل» : - «قبل» .

وَتَاللَّهِ مَا صَدَرَ (١) قَوْمٌ قَطُّ (٢) عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا إِلَى (٣) عَذَابِهِ ، وَمَا آثَرَ قَوْمٌ قَطُّ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ إِلَّا سَاءَ مُنْقَلَبُهُمْ (٤) وَسَاءَ مَصِيرُهُمْ ، وَمَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْعَمَلُ (٥) إِلَّا الْفَانِ (٦) مُوءَةً تَلْفَانِ ، فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ ، وَحَتَّى (٧) الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ (٨) ، وَإِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَأَتْبَاعَهُمْ (٩) الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ (١٠) ، فَعَمِلُوا لَهُ وَرَغِبُوا إِلَيْهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» (١١) فَلَا تَلْتَمِسُوا شَيْئًا مِمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَاشْتَغِلُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَاغْتَنِمُوا أَيَّامَهَا ، وَاسْعَوْا

لِمَا فِيهِ نَجَاتُكُمْ غَدًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْلٌ لِلتَّبَعَةِ (١٢) ، وَأَذْنَى مِنَ الْعُذْرِ ، وَأَرْجَى لِلنَّجَاةِ ،
وَقَدَّمُوا (١٣) أَمَرَ اللَّهِ (١٤) وَطَاعَةَ مَنْ

ص: ٥٢

- ١- قال الجوهري : «أصدرته فصدر ، أى رجعته فرجع» . وقال ابن الأثير : «الصدْر _ بالتحريك _ رجوع المسافر من مقصده ، والشاربة من الورد ، يقال : صدر يصدر صدورا وصدرا» . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧١٠ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ١٥ (صدر) . وفى شرح المازندراني : «أى ما رجعوا عن معصية الله تعالى وما فرغوا منها إلا إلى عذابه ، فيدلّ على مقارنة العذاب للمعصية من غير مفارقة بينهما ولا مهلة ؛ فإن جهنم لمحيطة بالكافرين» .
- ٢- فى «ع ، بف ، بن ، جد» وشرح المازندراني : - «قَطَّ» .
- ٣- فى «ن» : «على» .
- ٤- فى «جت» : «مقيلهم» .
- ٥- فى الأمالى للمفيد وتحف العقول : + «بطاعته» .
- ٦- فى شرح المازندراني : «فى المصباح : ألفته ، من باب علم : أنسته وأحببته ، واسم الفاعل : أليف ، مثل عليم ، وآلف ، مثل عالم ، وفى القاموس : الإلف ، بالكسر والألف ، ككتف : الأليف ، وعلى هذا يجوز فى «إلفان» مدّ الألف وكسرها ، وفتحها مع كسر اللام» . وراجع : المصباح المنير ، ص ١٨ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٨ (ألف) .
- ٧- فى الوافى : «وحتّه» .
- ٨- فى «بف» وحاشية «د» : «بطاعته» بدل «بطاعة الله» .
- ٩- فى الأمالى للمفيد : + «هم» .
- ١٠- قوله عليه السلام : «الذين عرفوا الله» خبر «إن» .
- ١١- طآه (٢٠) : ٣٠ .

١٢- التبعة _ بفتح التاء وكسر الباء _ : ما على أحد من حق الغير ، سَمِيَ بها لأنَّ صاحبه يتبعه ويطلبه ويطلب منه . راجع : لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٣٠ ؛ المصباح المنير ، ص ٧٢ ؛ شرح المازندراني ، ج ١١ ، ص ١٩٤ .

١٣- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي . وفي المطبوع : «فقدّموا» .

١٤- في الأمالى للمفيد وتحف العقول : + «وطاعته» .

أَوْجَبَ اللَّهُ طَاعَتَهُ بَيْنَ يَدَيْ الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَلَا تَقْدُمُوا الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ مِنْ طَاعَةِ (١) الطَّوَاعِيَةِ مِنْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا (٢) بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ أَوْلَى الْأُمُورِ مِنْكُمْ .

وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ وَنَحْنُ مَعَكُمْ (٤) ، يَحْكُمُ (٥) عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ سَيِّدٌ حَاكِمٌ غَدًا وَهُوَ مُوقِفُكُمْ وَمُسَائِلُكُمْ ، فَأَعِدُوا الْجَوَابَ قَبْلَ الْوُقُوفِ وَالْمُسَاءَلَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ، يَوْمَئِذٍ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ .

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُصَدِّقُ يَوْمَئِذٍ كَاذِبًا ، وَلَا يُكذِّبُ صَادِقًا ، وَلَا يَرُدُّ عُذْرَ مُسْتَحِقٍّ ، وَلَا يَعْدِرُ غَيْرَ مَعْدُورٍ (٦) ، لَهُ (٧) الْحُجَّةُ عَلَيْهِ لِخَلْقِهِ بِالرُّسُلِ وَالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الرُّسُلِ .

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ، وَاسْتَقْبِلُوا مِنْ (٨) إِصْلَاحِ أَنْفُسِكُمْ وَطَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ مَنْ تَوَلَّوْنَهُ فِيهَا ، لَعَلَّ نَادِمًا قَدْ نَدِمَ فِيهَا (٩) فَرَطَ بِالْأَمْسِ فِي جَنبِ اللَّهِ (١٠) ، وَضَيَّعَ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ ، ص : ٥٣

١- في الأمالى للمفيد : - «طاعة» .

٢- في الأمالى للمفيد : + «فتن» . وفي تحف العقول : «وفتن» بدل «من» .

٣- في شرح المازندراني : «مِنْ» الأولى بيان للأمر ، أو ابتدائية لها ، وكذا الثانية بعطفها على الأولى من غير عاطف ، وتركها شائع ، ويحتمل أن يكون الثانية بيانا لطاعة الطواعيت ، أو ابتدائية لها . وفي المرأة : «قوله عليه السلام : من طاعة ، «من» ابتدائية ، وقوله عليه السلام : من زهرة ، بيانية ، أى لا

تقدّموا على طاعة الله الأمور التي تحصل لكم بسبب طاعة الطواغيت ، والأمر هي زهرات الدنيا ،
أى بهجتها ونضارتها وحسنها» .

٤- فى الأمالى للمفيد : «أنكم ونحن عباد الله» بدل «أنكم عبيد الله ونحن معكم» .

٥- فى «جت» : - «يحكم» .

٦- قال ابن الأثير : «حقيقة عذرتُ : مَحَوْتُ الإساءة وطمستها» . وقال الفيومى : «عذرتة فى ما صنع
عُذراً ، من باب ضرب : رفعت عنه اللوم فهو معذور» . النهاية ، ج ٣ ، ص ١٩٧ ؛ المصباح المنير ،
ص ٣٩٨ (عذر) . وفى شرح المازندرانى : «أى يلوم ويعاقب من ليس له عذر فى ترك ما أمر به من
طاعته وطاعة رسوله وطاعة ولىّ الأمر بعدها ، إذ ليس له حجة وعذر على الله بعد البيان وإنما الحجة
لله عليه» .

٧- فى «بح» : «وله» .

٨- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى «بف» والمطبوع وشرح المازندرانى والوافى والمرآة :
«فى» .

٩- فى حاشية «بح ، جت» : «على ما» .

١٠- فى المرآة : «قوله عليه السلام : لعلّ نادما ، على سبيل المماشاة ، أى يمكن أن يندم نادم يوم
القيامة على ما قصر بالأمس ، أى فى الدنيا . فى جنب الله ، أى فى قربه وجواره ، أو فى أمره وطاعته
، أو مقررى جنبه ، أعنى الأئمة عليهم السلام وإطاعتهم ، كما ورد فى الأخبار الكثيرة . والحاصل أنّ
إمكان وقوع ذلك الندم كاف فى الحذر فكيف مع تحقّقه ، أو لأنّ بالنسبة إلى كلّ شخص غير متحقّق
. وفى تحف العقول : من إصلاح أنفسكم وطاعة الله وطاعة من تولّونه فى ما لعلّ نادما . وهو أظهر»
 . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٤٣ (جنب) .

وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ، وَتُوبُوا إِلَيْهِ (١) ، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ (٢) ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَةِ (٣) ، وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ .

وَإِيَّاكُمْ وَصُحْبَةَ الْعَاصِينَ ، وَمَعُونَةَ الظَّالِمِينَ ، وَمُجَاوِرَةَ الْفَاسِقِينَ ، اخذروا (٤) فَتَنَّتْهُمْ (٥) ، وَتَبَاعَدُوا
مِنْ (٦) سَاحَتِهِمْ .

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ (٧) مَنْ خَالَفَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ، وَدَانَ بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ ، وَاسْتَبَدَّ بِأَمْرِهِ دُونَ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ ، كَانَ (٨) فِي نَارٍ تَلْتَهُمْ ، تَأْكُلُ أَيْدَانًا قَدْ غَابَتْ عَنْهَا أَرْوَاحُهَا (٩) ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهَا شِقْوَتُهَا ، فَهُمْ مَوْتَى لَا يَجِدُونَ حَرَّ النَّارِ ، وَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَوَجَدُوا مَضَضَ (١٠) حَرِّ النَّارِ ، ١٧ / ٨

وَأَعْتَبِرُوا (١١) يَا أُولَى الْأَبْصَارِ ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ .

وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ إِلَى غَيْرِ قُدْرَتِهِ ، وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ (١٢) ثُمَّ

ص: ٥٤

١- فى «ن» وحاشية «بح»: «إلى الله» .

٢- فى حاشية «ن»: + «عن عباده» .

٣- فى حاشية «د، ن»: «السيئات» .

٤- فى «بف»: «واحدروا» .

٥- فى «د»: «فتنهم» .

٦- فى «بح، بف، جت»: «عن» .

٧- فى «بح»: «أن» .

٨- فى شرح المازندراني: «قال الفاضل الأمين الإسترآبادى: «كأن» بالتشديد؛ ليكون من الحروف المشبهة بالفعل، والمراد أن حاله هكذا فى الدنيا فى نظر أولياء الله. أقول: الجزء حينئذ غير مرتبط بالشرط، وتقدير العائد خلاف الظاهر، والظاهر أن «كان» ناقصة» .

٩- فى شرح المازندراني: «قد غابت عنها أرواحها، من باب نسبة الجمع إلى الجمع بالتوزيع، والمراد بغيوبها فسادها بالمهلكات» .

١٠- المَضَضُ: الألم والوجع. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١١٠٦؛ المصباح المنير، ص ٥٧٤ (مضض).

- ۱۱- فی «م، بح» وحاشیة «د» وشرح المازندرانی والوفی وتحف العقول: «فاعتبروا» .
۱۲- هکذا فی النسخ التي قوبلت وشرح المازندرانی وتحف العقول . وفي المطبوع: + «ورسوله» .
وفي الوافی: «أعمالکم» .

إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ؛ فَانْتَفِعُوا بِالْعِظَةِ، وَتَأَدَّبُوا بِآدَابِ الصَّالِحِينَ» . (۱)

(الكافي , جلد ۸ , صفحه ۱۴)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

محمد بن یحیی از احمد بن محمد بن عیسی ؛ و علی بن ابراهیم از پدرش ؛ همه از حسن بن محبوب ، از مالک بن عطیه روایت کرده اند از ابو حمزه که گفت: نشنیدم کسی از علی بن الحسین علیه السلام زاهدتر باشد جز آنچه در باره زهد علی بن ابی طالب به من رسیده است. ابو حمزه می گوید: چون امام علی بن الحسین علیه السلام پیرامون زهد سخن می گفت و پند می داد هر که را در حضورش بود می گریاند. ابو حمزه می گوید: دفتری خواندم که در آن گفتاری پیرامون زهد از قول علی بن الحسین علیه السلام وارد شده بود و من آنچه را در آن بود نوشتم و خدمت امام علیه السلام رسیدم و آنچه را در آن بود به ایشان عرضه کردم ، امام علیه السلام آن را شناخت و درست دانست و در آن چنین آمده است: به نام خداوند بخشاینده مهربان ، خداوند در نیرنگ ستمکاران و تجاوز حسدان و یورش زورگویان برای ما و شما کافی است. ای مؤمنان! طاغوت ها و پیروان دنیا مدار و دنیا طلب ایشان که پیوسته بر کالای پوسیده و پست و زودگذر آن دل بسته اند شما را نفرینند. از آنچه خدایتان بر حذر داشته بر حذر باشید و از آنچه بر کنارتان داشته بر کنار ، و به این دنیا چونان سرای ماندنی و وطنی پیوسته روی می آورید ، بخدا سوگند از خود این جهان برای شما آگاهی و رهنمودی است درگذشت روزگاران و دگرگون شدن آن و دریده خویی آن و به بازی گرفته شدن دنیامداران از سوی دنیا. این جهان است که گمنام را بلندی بخشد و سروران را فرو مایگی دهد و

اقوامی را فردا روز به آتش کشاند ، پس در این پندی است ، و آزمونی و هشداردهندای برای هر هشیاری. اموری که در شبانه روز به شما می رسد و بدعت های تازه و روش های بناحق ، ناگواریهای روزگار و هراس از سلاطین و وسوسه های شیطانی ، دلها را از آگاهی و از وجود هدایت و شناخت رهبران حق غافل می سازد ، مگر اندکی از آنها که خدا نگاهشان داشته است. هیچ کس گردش روزگاران و زیر و رو شدن اوضاع آن و بالاخره زیان فریفته شدن بدان را نمی شناسد مگر کسی که خدایش او را حفظ کرده است و به راه رشد گام نهاده است و راه معتدل را پیموده است و در این راه از زهد یاری جسته است ، و بارها اندیشیده و با صبر پند گرفته است و خویش را باز داشته است و از خرمی گذرای دنیا چشم پوشیده است و از لذات آن کنار گرفته است و به نعمت های ماندگار آخرت دل سپرده است و در راه به دست آوردن آن کوشیده و مراقب رسیدن مرگ بوده است و زندگی با مردم ستمگر را ناگوار یافته است. او بر آنچه در این دنیاست با نگاه روشن تیز می نگرد و به فتنه های تازه و بدعت های گمراهی و ستم سلاطین ستمگر چشم دارد. بجان خودم سوگند شما در روزگاران گذشته آنقدر فتنه و هرج و مرج را پشت سر نهاده اید که بتوانید در پرتو آن به دوری کردن از گمراهان و بدعت گذاران و متجاوزان و فاسدان زمین ره بجوید پس از خدا یاری طلبید و به طاعت خدا و طاعت کسانی که به طاعت سزاوارترند از طاعت کسی که پیروی او شده ، پس از او اطاعت شده است ، باز گردید. پرهیز پرهیز پیش از پشیمانی و حسرت و حضور در درگاه الهی ، بخدا سوگند هرگز مردمی از منزلگاه گناه و نافرمانی بیرون نروند مگر به سوی عذاب الهی ، و هرگز مردمی دنیا را بر آخرت برنگزیدند ، جز آنکه سرنوشتی وخیم یافتند. خداشناسی و کردار نیک دو یار همراهند ، هر که خدا را شناسد از او بهراسد و ترسش او را به فرمانبری از خدا وادارد ، و همانا دانشمندان و پیروان ایشان کسانی هستند که خدا را شناختند و برای او کار کردند و به سوی او رحمت یافتند ، و خداوند می فرماید: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» . پس چیزی را در این دنیا با معصیت خدا نخواهید و در آن به طاعت الهی پردازید و روزهای آن را غنیمت شمردید و به سوی آن بکوشید که فردا شما را از عذاب الهی نجات بخشد ، چه ، این شیوه مؤاخذه کمتری دارد و به عذر خواهی نزدیکتر و برای نجات امید بخش تر است. پس دستور الهی و فرمانبری از کسانی را که خداوند

طاعت از ایشان را واجب کرده بر همه چیز پیش بدارید ، و اموری را که از سوی سرکشان به سبب دنیای خرم آنها به شما می رسد بر طاعت خدا و صاحب الامر خود مقدم مدارید. بدانید که شما بندگان خدایید و ما نیز به همراه شما ، و بر ما و شما اربابی حکم می راند که حاکم فرداست و او شما را بازداشت می کند و از شما باز می پرسد ، و باید آماده پاسخ شوید پیش از بازداشت و پرسش و عرضه بر پروردگار جهانیان در روزی که جز به اذن او کسی دم نتواند زد. و بدانید که خداوند در آن هنگام نه کاذبی را تصدیق کند و نه صادقی را تکذیب ، و پوزش انسان سزاوار را رد ننماید و عذر شخص غیر معذور را نپذیرد. او با پیامبران و اوصیاء پس از ایشان بر همه خلافتش حجت دارد پس ای بندگان خدا تقوای خدا در پیش گیرید و به بهبود خویش کمر بندید و از کسانی فرمان برید که در طاعت الهی با او دوست شده اید. شاید انسانی ، پشیمانی کشد از آنچه دیروز در باره خدا کوتاهی کرده ، و حقوق خدا را ضایع ساخته است ، و از خدا آمرزش بطلبید و بدو باز گردید ، چه ، اوست که توبه را می پذیرد و از گناه درمی گذرد و می داند شما چه می کنید. مبادا با گناهکاران همنشینی کنید و به ستمگران یاری رسانید و با تبهکاران همسایه گردید. از فتنه و فریب آنان بر حذر باشید و از عرصه ایشان به دور. و بدانید هر که با اولیاء خدا مخالفت ورزد و جز دین خدا آیینی پذیرد و خودکامی ورزد در برابر فرمان امام بر حق ، در آتش سوزانی باشد که پیکرهای بی جان را می بلعد ، پیکرهایی که بدبختی بر آنان چیره شده. پس آنان مردگانی باشند که سوزش آتش را نیابند ، و اگر زنده بودند دردناکی سوز آن را احساس می کردند. ای دیده وران! پند گیرید و خدا را سپاس نهید به سبب هدایت کردن شما ، و بدانید که شما از قدرت الهی به قدرتی دیگر منتقل نمی شوید ، و بتحقیق که خدا و رسولش اعمال شما را می بینند و به سوی آنها برانگیخته می شوید ، پس از پند سود گیرید و به آداب نیکان ادب پذیرید.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۶

[ترجمه کمره ای]

از ابی حمزه گوید نشنیدم کسی زاهدتر از علی بن الحسین (علیهما السلام) باشد جز آنچه بمن در باره زهد علی بن ابی طالب (علیه السلام) رسیده است ابو حمزه گوید چون امام علی بن الحسین (علیهما السلام) در باره زهد سخن می کرد و پند می داد هر که در حضورش بود می گریاند ابو حمزه گوید من یک دفتری خواندم که در آن گفتاری در باره زهد از سخن علی بن الحسین (علیهما السلام) بود و من آنچه را در آن بود نوشتم و خدمت علی بن الحسین (علیهما السلام) رفتم و آنچه در آن بود بوی عرضه داشتم آن را شناخت و درست دانست و آنچه در آن بود این بود: بنام خداوند بخشاینده مهربان خدا بگرداند از ما و شماها نیرنگ ستمکاران و ستم حسودان و یورش زورگویان را آیا مؤمنان شما را فریب ندهند سر کشان و پیروان آنها که روی دل بسوی این این جهان دارند و بدان گرایند آنان که بدان فریفته شدند و بر آن روی کردند و بر کالای پوسیده و نشخوار زود گذر دل نهادند ، بر حذر باشید از آنچه خدا شما را از آن بر حذر کرده است و بیرغبت باشید از آنچه خدا شما را بدان بیرغبت خواسته و بر این دنیا تکیه ندهید بمانند کسی که آن را خانه جاویدان و منزل پای بندان بر گرفته است بخدا سوگند برای شماها در آنچه از خود این جهانست هر آینه رهنما و آگاهی است برای گذشت روزگاران آن و دیگر گون شدن انقلابها و نمونه ها و کیفرها و واکنشهای آن و بازی گری آن با دل داده ی خود راستی این جهانست که گمنام را بلند نام میکند و سروران را زبون میسازد و مردمانی را در فردا به دوزخ میکشاند در همین بررسی ، عبرت انگیزی و آزمایش و جلوگیری است برای هر آگاهی ، اموری که در هر شبانه روز بشما روی آورند و بدعتهای تازه و روش های خلاف حق و ناگواریهای روزگار و هراسهای از سلطان و وسوسه های شیطان دلها را از آگاهی باز دارند و از وجود هدایت و شناختن رهبران درست غافل سازند جز اندکی از آنها که خدا نگه دارد. و نیست که بشناسد و عبرت گیرد از گردش روزگاران جهان و زیر و رو شدن احوال آن و سر انجام زیان فریفته شدن بدان جز کسی که خدایش حفظ کند و براه درست گام نهد و جاده راست پیماید و سپس برای این کار از زهد کمک گیرد و یاری جوید و پیایی بیندیشد و بشکیبائی پند پذیرد و خود را باز دارد و بیرغبت سازد از خرمی زودرس و زود گذر این جهان و از لذت های آن پهلو تهی کند و بنعمت جاوید آخرت شیفته باشد و نهایت کوشش برای آن بنماید و مرگ را همیشه بپاید و زندگی با مردم

ستم کار را ناگوار یابد ، بر آنچه در این جهانست با دیده روشن و تیز نگاه کند و بفتنه های تازه چشم اندازد و ببدعت های گمراهی و خلافکاری های شاهان ستم کار. بجان خود که شما از اوضاع روزگاران دیرین به اندازه فتنه های درهم و برهم و شیفته گیهای بیجا در پشت سر گذاشتید که از آنها بتوانید راه بیرید بر دوری گزیدن از گمراهان و بدعت گذاران و ستم پیشگان و مفسدان در روی زمین بنا حق از خدا یاری جوئید و بر گردید به طاعت خدا و طاعت کسی که به طاعت سزاوارتر است از آنها که پیروی شوند و فرمان آنها را برند. الحذر ، الحذر ، از پیشآمد و پشیمانی و افسوس و ورود به درگاه خدا و برابر شدن با او و بخدا سوگند هیچ مردمی هرگز از منزلگاه گناه و نافرمانی خدا کوچ نکنند جز بسوی عذابش و بر نگزینند هرگز هیچ مردمی دنیا را بر دیگر سرای جز اینکه بد برگشت و بد سرانجامند خداشناسی و کردار نیک نیستند جز دور فقی هم آغوش ، هر که خدا را شناسد از او بترسد و ترسش او را بکردار طاعت خدا وادارد و راستی که دانشمندان و پیروانشان هم آن کسانند که خدا را شناختند و برای او کار کردند و به او روی آوردند و هر آینه خدا فرموده است(۲۸-فاطر)همانا دانایانند که از خدا می ترسند-نباید چیزی از این جهان را بوسیله گناه خدا بجوئید در این جهان بکار طاعت خدا اندر باشید و روز بروز آن را غنیمت شمارید و بکوشید در آنچه فردا شما را از عذاب نجات بخشد زیرا این روش کم مؤاخذه تر و بعدتر خواهی نزدیکتر و برای نجات امید بخش تر است فرمان خدا را پیش خود گذارید و بطاعت کسی گرائید که خدا طاعتش را بیشتر از همه امور و در پیش همه امور واجب کرده است و اموری را که از جانب سرکشان بخاطر دنیای شکوفان آنها بشما وارد می شود مقدم بر طاعت خدا و طاعت صاحب الامر خود مدارید بدانید که شماها همه بنده های خدائید و ما هم بهمراه شما بر ما و شماها آقائی حکم کند که حاکم فردا است و او است که شما را بازداشت کند و از شماها باز پرسی کند و باید آماده پاسخ شوید پیش از بازداشت و پرسش و عرضه بر پروردگار جهانیان در چنانه روزی که جز به اجازه او کسی دم نتواند زد. و بدانید که خدا در آن روز هیچ دروغگوئی را راستگو نشمارد و هیچ راستگوئی را دروغزن و هیچ عذر بجائی را رد نکند و هیچ بی عذری را معذور نداند او است که بر همه خلقش حجت دارد بوسیله رسولان و اوصیاء جانشین رسولان ، ای بنده های خدا از خدا بپرهیزید و به اصلاح خود رو آورید و به طاعت

خدا و طاعت هر که در طاعت خدا پیرو و دوست او شدید شاید پشیمانی پشیمانی کشد در آنچه دیروز در باره خدا کوتاهی کرده و حقوق خدا را ضایع ساخته از خدا آمرزشخواهید و بدو باز گردید زیرا او است که توبه پذیرد و از گناه درگذرد و بداند که شماها چه میکنید. مبادا با گناه کاران همنشینی کنید و به ستمکاران یاری دهید و با فاسقان همسایه شوید از فتنه و فریب آنان بر حذر باشید و از آستان آنها به دور گردید و بدانید هر که با اولیاء خدا مخالفت کند و بجز دین خدا کیشی پذیرد و خود کامی کند در برابر فرمان امام بر حق در آتش سوزانی باشد که میخورد پیکرهائی را که جان خود را باخته اند و بدبختی بر آنها چیره شده پس آنان مردگانی باشند که سوز آتش را نیابند و اگر زنده بودند هر آینه دردناکی سوز آتش را در- یافت میکردند. ای صاحب دیده ها عبرت گیرید و خدا را سپاس گزارید بر رهبری کردن شماها و بدانید که از زیر نیروی خدا در پناه دیگر نیرو بیرون نتوانید شد و محققا ببیند خدا کردار شما را و هم رسول خدا «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» سپس بسوی او محشور گردید از پند سود برید بآداب خوبان ادب پذیرید.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۷

[ترجمه رسولى محلاتى]

۲ - ابو حمزه ثمالی گوید: من نشنیدم کسی را که پارسا تر از علی بن الحسین علیهما السلام باشد جز آنچه از پارسائی علی بن ابی طالب علیه السلام شنیدم ، و امام علی بن الحسین علیهما السلام چنان بود که هر گاه در باره زهد و پارسائی سخن میگفت هر کس را در حضورش بود میگریاند و من نامه را خواندم که در آن سخنی در باره زهد از علی بن الحسین علیهما السلام نوشته بود و من آن را نوشتم سپس بنزد علی بن الحسین صلوات الله علیه بردم و بنظر او رساندم حضرت آن را تصدیق کرده و تصحیح فرمود و اینک متن آن نامه: بنام خدای بخشاینده مهربان خداوند ما و شما را نگهدارد از نقشه شوم ستمکاران و ستم حسودان و حمله گردنکشان ، ای مؤمنان شما را فریب ندهند سرکشان و پیروانشان که متمایل باین دنیا گشته و دل بدان بسته اند و فریفته آن شده اند ، آنان که بدنیا و کالای پوسیده و گیاه خشک آن که بزودی از انسان جدا گردد روی کرده اند ، بپرهیزید از آنچه خدا شما را

از آن بر حذر داشته ، و زهد ورزید در آنچه خداوند شما را از دنیا بزند در آن واداشته ، و اعتماد نکنید بدان چه در این دنیاست اعتماد کسی که آن را برای خود خانه جاویدان و جایگاه ماندن و اقامت گرفته است ، بخدا سوگند که در خود این دنیا چیزهایی است که شما را به بی اعتباری آن راهنمایی کرده و آگاه سازد ، از گردش روزهای آن و دگرگونی انقلابها و نمونه ها و بازیگری آن با اهل خود چنان است که گمنام (پست) را بلند ، و شریف را پست گرداند و مردمانی را در فردای قیامت بدوزخ کشاند. و این جریان برای شخص آگاه عبرت آور و آزمایش و جلوگیری است ، براستی این جریاناتی که در هر شب و روز برای شما پیش آید از فتنه های تار و بدعتهای تازه و روشهای ظالمانه ، و پیش آمدهای ناگوار روزگار و ترس و بیم حکومت و وسوسه های شیطان ، بحقیقت که دلها را از آگاه شدن باز دارد ، و از هدایت موجود و شناسائی اهل حق بی خبر سازد جز افراد اندکی از کسانی که خدایشان (از انحراف و بی خبری) نگاهداشته. و از این رو شناسد (و درک نکند) گردش روزها و زیر و رو شدن حالات و سرانجام زیان بار فتنه های دنیا را جز آن کس که خداوند نگاهش داشته و براه رشد و هدایت رفته ، و در راه راست قدم نهاد ، و بر طی این طریق (پرمخاطره) از پارسائی و زهد کمک گرفت و اندیشه را پیایی بکار انداخت و بشکیبائی پند پذیر شد و از خود جلوگیری کرد و در خرمیهای زودگذر این جهان پارسا بود و از خوشیهای آن کناره گرفت و در نعمتهای جاویدان آن سرای راغب و شوقمند گردید و کوشش خود را برای آن بکار برد و مراقب مرگ بود ، و زندگی با مردم ستمکار را بد دانست و خوش نداشت ، بآنچه در دنیا است با دیده روشن و تیزبین نگریست و آشوبهای تازه و بدعتهای گمراه کننده و ستم پادشاهان ستم پیشه را با دیده خود ببیند. راستی که بجان خودم سوگند شما امور گذشته را در روزهای پیشین که از آشوبها انباشته بوده و شیفته بدان بودند پشت سر گذاشته آید و میتوانید از آنها راهبر شوید بر دوری گزیدن از گمراهان و بدعتگزاران و ستم پیشه گان و فسادکنندگان در زمین بناحق ، پس از خدا کمک جوئید و باز گردید بسوی طاعت خدا و پیروی آن کس که به پیروی سزاوارتر است از اینان که پیروی شوند و مورد اطاعت قرار گیرند. حذر کنید ، پیش از پشیمانی و حسرت و ورود بر خدا و توقف در پیشگاه او ، و بخدا سوگند کوچ نکنند هیچ قوم و ملتی از نافرمانی خدا مگر بسوی عذابش و هرگز مقدم نداشتند هیچ قومی دنیا را بر

آخرت جز آنکه بیازگشتگاه و سر منزل بدی دچار گشتند ، و خداشناسی و عمل (بدستورات خدا) جز دو رفیق قرین و همدم نیستند ، پس هر که خدا را بشناسد از او بترسد و همان ترس او را بعمل کردن بطاعت حق وادارد و براستی دانشمندان و پیروانشان کسانی هستند که خدا را شناختند و برای او کار کردند و بدو روی کردند و همانا خدا فرموده: «جز این نیست که از بندگان خدا تنها دانایان از او بیم دارند» (سوره فاطر آیه ۲۸). پس چیزی را از آنچه در این دنیا است بوسیله نافرمانی خدا نخواهید ، و در این جهان بطاعت خدا مشغول و سرگرم شوید و روزهای آن را غنیمت شمارید و بدان چه نجات شما از عذاب خدا فردای قیامت در در آنست کوشش شتاب کنید ، زیرا این روش باز خواستش کمتر و بعدرخواهی نزدیکتر و برای نجات یافتن امیدبخش است. پس فرمان خدا و اطاعت کسی را که خدا اطاعتش را واجب فرموده پیشاپیش همه کارها قرار دهید ، و دستوراتی را که از جانب سرکشان بر شما وارد شود بخاطر دنیای شکوفان پیشاپیش دستور خدا و اطاعت او و اطاعت فرمانداران خود قرار ندهید. بدانید که شما همگی بندگان خدائید و ما هم با شما (و بهمراه شما) که حکومت کند بر ما و شما در فردای قیامت آقا و بزرگی حاکم ، و او است بازدارنده و پرسش کننده از شما ، پس آماده کنید پاسخ (خود) را پیش از بازداشت و پرسش و ورود بر پروردگار جهانیان که در آن روز هیچ کس سخن نکند جز به اذن او ، و بدانید که خدا در آن روز تصدیق نکند دروغگوئی را و تکذیب نکند راستگوئی را و عذر بجائی را رد نکند و کسی که (واقعا) عذری ندارد معذورش نسازد ، او بر آفریدگان خود بوسیله پیامبران و اوصیاء پس از پیامبران حجت دارد ، پس ای بندگان خدا ، از خدا بترسید و باصلاح خود و به فرمانبرداری کسی که خدا را در اطاعت او دوست دارید رو آرید ، شاید شخص پشیمانی در آخرت پیدا شود که از کوتاهیهای خدا در دنیا کرده است و حقوقی که از خدا ضایع کرده پشیمان گردد ، و از خدا آمرزش بخواهید و بدرگاهش توبه کنید که او توبه را میپذیرد و از گناهان درگذرد و هر آنچه میکنید میدانند. مبادا با گناهکاران همنشینی کنید و بستمکاران کمک دهید و با بزهکاران نزدیک شوید ، از فتنه ایشان حذر کنید و از حدود و ناحیه آنان دوری کنید ، و بدانید که هر کس با دوستان خدا مخالفت کند و بجز دین خدا بدین دیگری دیندار شود و بدستور خود جز دستور ولی خدا از روی خودسری رفتار کند در آتش

سوزانی درافتد که میخورد بدنهایی را که روانهایش از آنها دور گشته و بدبختی بر آنها چیره شده ، اینان (گرچه در دنیا بصورت زنده اند ولی) مردگانی هستند که حرارت آتش را درک نکنند و اگر (براستی) زنده بودند درد حرارت آتش را درک میکردند ، پند گیرید ای بینایان و ستایش کنید خدای را که شما را راهنمایی کرده ، و بدانید که شما از تحت قدرت خدا به پناه قدرت دیگری نتوانید رفت ، و خدا و رسولش کردار شما را می بینند و سپس بسوی خدا بازگردید ، پس سودمند گردید به پند و موعظه ، و بآداب و روشهای شایستگان مؤدب گردید.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. قوله عليه السلام: (كفانا الله وإياكم كيدَ الظالمين ، وبغىَ الحاسدين ، وبطشَ الجبارين). قال الجزرى: «كفاه الأمر ، إذا قام مقامه فيه». وقال الفيروزآبادى: «الكيد: المكر والخبث والحيلة والحرب». وقال: «بغى عليه يبغى بَغياً: علا ، وظلم ، وعدل عن الحق ، واستطال ، وكذب». وقال: «بطش به يبطش و يبطش: أخذه بالعنف والسطوة ، والبطش: [الأخذ] الشديد من كلِّ شىء ، والبأس». وقال: «الجبار: كلُّ عات ، والقتال فى غير حق ، والعظيم القوى الطويل ، والمتكبر الذى لا يرى لأحد عليه حقاً» انتهى. وقيل: الفرق بين الثلاثة أنّ الظالم الخارج من الدين مكره ، وخذعته لقصد إخراج الغير منه تابع لفساد قوّته العقلية ؛ والحاسد بغيه وعداوته فى زوال نعمة الغير على الأنحاء الممكنة ، وإرادتها لنفسه تابع لفساد قوّته الشهوية ؛ والجبار تسلّطه و بطشه تابع لفساد قوّته الغضبية ؛ والكلّ خارج عن حدّ العدل ، داخل فى رذيلة الإفراط. انتهى . (أيها المؤمنون لا يفتنّكم الطواغيت) إلى قوله: (فيما زهدكم الله فيه منها) وقوله: (غداً) ظرف للبائس ، أو للهامد أيضاً ، والظاهر أنّه كناية عن القيامة. وقيل: عن وقت الموت ، أو قبله فى أقرب الأوقات ، أو بعده. والمراد بالحطام والهشيم متاع الدنيا سمّاه بهما ووصفه بما ذكر تحقيراً له وتنفيراً عنه على سبيل الاستعارة ، ووجه

المشابهة أنّ معناهما وهو النبات اليابس ، كما أنّه لا نفع له بالنسبة إلى ما تبقى خُضرته ونضرتة ، ويكون ذا ثمرة ، كذلك متاع الدنيا بالنسبة إلى الأعمال الصالحة الباقية في الآخرة ، على أنّ في الهشيم لو كان بمعنى الهاشم ، إشارة إلى معنى آخر ، وهو أنّه يكسر عقله في الدنيا ، وقدره في الآخرة ، كما أنّ في وصفة بالبائد إشارة إلى انقطاعه وزواله سريعاً ، فلا ينبغي أن يتوجّه العاقل إلى الكاسر له والزائل عنه. وقد ذكر للطواغيت أوصاف أربعة مترتبة: الأول: الرغبة في الدنيا ، وهي بمنزلة إرادتها بمن تصوّرها وتصورّ منافعها الزائلة. و الثاني: الميل إليها ، وهي بمنزلة العزم لها. و الثالث: الافتتان بها ، أي إصابة فتنها ، وقبول ضلالها حتّى العقل الداعي إلى الخيرات الأخروية ، ويحصل القوّة الداعية إلى الدنيا وجمع زخارفها. و الرابع: الإقبال عليها ، وصرف العمر في تحصيلها وضبطها. وعائد الموصول في قوله: (ما حذرکم اللّٰه منها) محذوف ، وضمير التأنيث عائد إلى الدنيا ، وعوده إلى الموصول باعتبار كونه عبارة من الدنيا بعيد ، وأيضاً لا يناسب قوله: (وازهّدوا فيما زهّدکم اللّٰه فيه منها). (ولا تركنوا إلى ما في هذه الدنيا). الركون: الميل والسكون. يقال: ركن إليه ، كنصر وعلم ومنع. والغرض من التشبيه في قوله: (ركون من اتّخذها دارَ قرارٍ ومنزل استيطان) أنّ الدنيا مذمومة من هذه الجهة ، وهي الرضا بها ، واتّخاذها وطناً ودار إقامة كما هو عادة أهل الدنيا ، والراغبين إليها ، وإلاّ فهي من حيث كونها محلاً للعبادة والعبرة ، وتزوّد التقوى للآخرة ممدوحة. (واللّٰه إنّ لكم ممّا فيها عليها دليلاً). في بعض النسخ: «لدليلاً». (وتنبهها من تصريف أيّامها). كلمة «من» بيان للموصول. وقيل: المراد من التصريف ذهاب قوم ومجى آخرين ، لا في الذاهبين رجوع إلى الدنيا ، ولا في الآخرين سكون فيها . (وتغيّر انقلابها) أي تغيّر الأمن والصحة والرخاء ونحوها إلى الخوف والسقم والشدة بالعكس. (ومثّلاتها) عطف على التصريف ، أي شدائدنا وعقوباتها. قال الجزري والجوهرى: «المثّلة بفتح الميم وضمّ الثاء: العقوبة ، والجمع: المثّلات». (وتلاّعُبها بأهلها) بأن عرضت زينتها وزخارفها عليهم ، فإذا أقبلوا إليها ، واطمأنّوا بها ، أدبرت عنهم. وقيل: هو إلباس أسبابها الخسيسة بالصور الحسنه ، وتزيينها عند أهلها ، وهذا العمل شبيه بالملاعبة ، وفي الصيغة الدالة على وقوع الفعل من الطرفين دلالة على وقوعه منها على وجه الكمال ، وهذا العمل كما يسمّى ملاعبة كذلك يسمّى خدعة وغروراً على سبيل المكنية والتخييلية ، وفيه ترغيب لتنبه اللبيب في

الاتّعاظ من تصاريّفها وتقلّبها على أهلها ، وعدم ثباتها على وجه واحد ، كما تشهد عليه الديار الخالية والمنازل الخالية عن أهلها وسكّانها ، فإنّ المتيقّظ إذا عرف هذه الأمور وتدبّرّها ، اتّعظ بها ، واعتبر منها . وقوله عليه السلام: (إنّها لترفع الخميل...) كالبیان والدليل لسابقه . ولعلّ المراد بالخمیل الخامل ، وهو الخفيّ الذكر ، والساقط الذي لا نباهة له . (وتضع الشريف ، وتورد أقواماً إلى النار غداً) أى تصير سبباً لدخولهم فيها بإعطاء لذّاتها وشهواتها الموجبة له . (ففى هذا) الذى ذكر من تصريف أيّامها ، إلخ . (معتبر ومختبر) اسمان بفتح الباء فيهما للمكان . وفى بعض النسخ: «فهل من معتبر ومختبر» ، وعلى هذه يكونان بصيغة اسم الفاعل . (وزاجر لمنته) أى لكلّ من تنبّه ويتّعظ . والمراد به العاقل ، وخصّصه بالذكر ؛ لأنّه هو المقصود بالخطاب . وفى

القاموس: «النّبى بالضمّ: الفطنة ، والقيام من النوم ، وأنبهته وتبّهته ، فتنّبّه وانتبه» . (إنّ الأمور الواردة عليكم فى كلّ يوم وليلة من مظلمات الفتن) . وفى بعض النسخ: «من مضلّات الفتن» . وفى بعضها: «من مُلّمات» . والمُلّمّة: النازلة من نوازل الدنيا . والظاهر أنّ كلمة «من» بيان للأمر ، ويحتمل كونها ابتدائية ، أى الأمور الناشئة منها . وإضافة المظلمات إلى الفتن من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف . وقيل: المراد بها فتنة الخلفاء الثلاثة وأضرابهم من بنى أميّة وأتباعهم ، وكونها فتنة ومحنة ظاهر لشدّتها على أهل الإيمان ، وكثرة بلوى أهل الدين فيها فى القتل والأذى ونحوهما . وإنّما وصفها بالظلمة ؛ لأنّ الواقع فيها لا يجد إلى الناصر سبيلاً ، وإلى الخلاص دليلاً ، كالسائر فى الظلمة . أقول: الأولى حمل الفتنة على ما يعمّ ما ذكر وغيره . (وحوادث البدع) . فى

القاموس: «البدعة بالكسر: الحديث فى الدين بعد الإكمال ، أو ما استحدث بعد النّبى صلى الله عليه وآله من الأهواء والأعمال» انتهى . ووصفها بالحدوث للكشف والإيضاح . (وسنن الجور) . فى

القاموس: «السنة بالضمّ: السيرة والطبيعة ، وسنن الطريق مثلثة وبضمّتين: نهجه وجهته» انتهى . وقيل: المراد بسنن الجور هنا الظلم والضلال عن طريق الحقّ ، والسنة إذا أطلقت يراد بها ما جاء به النّبى صلى الله عليه وآله ، وإذا أضيفت يراد بها معنى تقتضيه الإضافة . ولعلّ المراد بها هنا طريقة

الجائر وسيرتها الخبيثة ، كغصب الفىء والأموال ، وقتل النفوس ، والإضلال ، وغير ذلك من أنواع الظلم والجور . (وبَوَاقِ الزمان) أى أموره الغلظة الشديدة وشروره. وفى

القاموس: «البائقة: الداهية ، الجمع: بوائق» . (وهيئة السلطان) . الهيئة: المهابة ، وهى الإجلال والمخافة ، وقد هابه يهابه. وإضافتها إلى السلطان إضافة المصدر إلى مفعوله. (ووسوسة الشيطان) . الوسوسة: حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير. وقوله: (لَتَثْبُطَ القلوب عن تَبَّهها) بفتح اللام ، خبر «إن». فى

القاموس: «ثبطه عن الأمر: عوّقه ، وبطّأه عنه ، كتبّطه فيهما» ؛ يعنى أنّ الأمور المذكورة تشغل القلوب وتعوقها ؛ لكمال حيرتها ودهشتها عن يقظتها وفطنتها ، أو عن إدراكها وجه فسادها ، وكيفية التخلص منها. وقيل: هذا فى اللفظ خبر ، وفى المعنى زجر عن تثبّط القلوب بأمثال هذه الأمور عن الحقّ ومعرفة أهله بالتفكّر فى أنّ هذه الأمور خارجة عن القوانين العدليّة ، وزمانها قليل مُنصرم ، وعقوبة مخالفة الحقّ وأهله شديدة دائمة . (وتذهلها عن مَوجود الهدى) . قال الجوهري: «ذَهَلْتُ عن الشىء أذهل ذُهولاً ذُهلاً: نسيته وغفلتُ عنه ، وأذهلنى عنه كذا ، وفيه لغة أخرى: ذَهَلْتُ -بالكسر- ذُهولاً» انتهى. وإضافة الموجود إلى الهدى من قبيل إضافة الصفة إلى موصوفها ؛ أى تشغلها عن الهدى الموجود بينهم ، وهو الإمام المنصوب من الله ، أو دينه الحقّ ، أو القرآن . (ومعرفة أهل الحقّ) من الأنبياء والأوصياء ومن يقتدى بسنتهم. وقوله: (إلّا قليلاً ممّن عصم الله) استثناء من القلوب ، أى من قلب من عصم الله ، أو من أهلها المفهوم من السياق ، وهم الذين آمنوا بما يجب الإيمان به. وإضافة الضرر إلى الفتنة فى قوله: (وعاقبة ضرر فتنتها) لاميّة ، أو بيانيّة. وضررها الخروج من الدين ، وعاقبته الدخول فى النار. (إلّا من عصم الله ، ونهج سبيل الرشد) . يقال: نهجت الطريق -كمنع- إذا أنبتة وأوضحته ، ونهجت الطريق أيضاً ، إذا سلكته. والرشد بالضمّ وبضمّتين: الهداية ، والاستقامة على طريق الحقّ مع تصلّب فيه. (وسلك طريق القصد) . لعلّ الإضافة بيانيّة. وفى

القاموس: «القصد: استقامة الطريق ، والاعتماد» . (ثمّ استعان على ذلك) المذكور من العصمة وما عطف عليها. (بالزهد) فى الدنيا ، وعدم الرغبة إلى زخارفها. (فكرّر الفكر) فى أحوال الدنيا

وانقلاباتها وتصرفاتها ، وتكرير الفكر فيها يوجب ملكة الاعتبار وقوة الانزجار . (واتعظ بالصبر) . الباء للتلبس ، وكونها صلة للاتعاض بعيد . وفي بعض النسخ: «بالعبر» ، وهو أظهر . (فازدجر) . الاتعاض: قبول الموعظة . والزجر: المنع والنهي . يقال: زجره وازدجره ، فانزجر وازدجر ، يتعدى ولا يتعدى ، أى قبل الموعظة من أحوال الماضين ، أو من أحوال الدنيا وتقلب أوضاعها ، متلبساً بالصبر على مكارهها ومصائبها . أو المراد بالصبر عدم التسرع فى الفكر والتأمل ، والغور والتعمق فى المقدمات ومبادئها ، فازدجر ، ومنع النفس من الميل إلى الدنيا وزينتها . (وزهد فى عاجل بهجة الدنيا) . يقال: زهد فى الشىء وعن الشىء - كعلم - إذا لم يرغب فيه ، وزهد - كمنع - لغة فيه . والبهجة بالفتح: الحسن ، وبهجة الدنيا: نعيمها وزخارفها . وإضافة العاجل إليها إما بيانية ، أو من قبيل إضافة الصفة إلى موصوفها . (وتجافى) أى بُعد وامتنع (عن لذاتها ، ورغب فى دائم نعيم الآخرة) . قال الجوهري: «تجافى جنبه عن الفراش: نبأ» . وفى

القاموس: «جفا الشىء جفأ وتجافى: لم يلزم مكانه ، وجفا عليه كذا: ثقل . والجفأ نقيض الصلة» . (وسعى لها سعيها) أى ما هو حقها من السعى . وقيل فى ذكر المصدر وإضافته إلى الآخرة مبالغة وترغيب فى السعى والاجتهاد لها ، والإتيان بأسبابها ومنافعها على قدر الإمكان . (وراقب الموت) . يقال: راقب الشىء ، إذا انتظره ، أو حرسه . وراقبه أيضاً ، إذا خافه . ولا شك أن مراقبة الموت وانتظاره دائماً وعدم نسيانه تزعج النفوس إلى التهيؤ لأمر الآخرة ، وسلوك سبيل الجنة . ونعم ما قيل: ممّا يعين على مراقبته أن يتصوّر أيام عمره فراسخ ، وساعاته أميالاً ، وأنفاسه خطوات ، [فكم] من شخص بقيت له فراسخ ، وآخر بقيت له أميال ، وآخر بقيت له خطوات ، ولما لم يكن له علم ببقاء شىء من ذلك ، فليجوز وجود الموت فى الآن الموجود هو فيه ، وليتعوذ بالله من وروده على غير عدّة . (وشناً الحياة) أى أبغضها (مع القوم الظالمين) ؛ لعلمه بأنّ التعيش معهم يوجب خسران المبين وفساد الدين ، مع كراهه مخالطة الظالمين ، ومشاهدة مخالفة ربّ العالمين . قال الفيروزآبادى: «شنأه - كمنعه وسمعه - شنأ ، ويثلث ، وشنأنا: أبغضه» . (نظر إلى ما فى الدنيا بعين نيّرة) . فى بعض النسخ: «بعين قرّة» . يقال: قرّت عينه تقرّ - بالكسر والفتح - قرّة - ويضمّ - وقُروراً ، أى بردت ، وانقطع بكاؤها ، أو رأت ما كانت متشوّقة إليه . وإنّما وصفت العين بالمصدر مبالغة . وقيل: هذا كالتأكيد

للسابق ، ولذا ترك العطف. والمراد بكونها نيرة كونها فى غاية الحرّة ، كما أشار إليه بقوله: (حديدة النظر). فى بعض النسخ: «البصر» بدل «النظر» ، وهى صفة ثانية للعين ، والإضافة لفظيّة ، فلا يفوت المطابقة. وأريد بحدّتها بلوغها إلى نهاية ما فى الدنيا من المفسد والمقبح ، ظاهرة أو مخفيّة ، حسيّة أو عقليّة. (وأبصر حوادث الفتن) المذكورة وغيرها. (وضلال البدع). الإضافة فيهما بيانيّة ، أو لاميّة ، أى الأمور الحادثة فى الدين من اختراع المضلّين. (وجور الملوك الظّلمة) جمع ظالم. (فلقد لَعَمْرَى). فى بعض النسخ: «فقد». قال الفيروزآبادى: «العمر بالفتح وبالضمّ وبضمّتين: الحياة ، وبالفتح: الدين. قيل: ومنه «لَعَمْرَى» ، ويحرّك». (استدبرتم الأمور الماضية فى الأيام الخالية) أى الماضية من أيام الدنيا. قال بعض الشارحين فى شرح هذا الكلام: «أى فقد استدبرتم ، حذف الفعل لوجود المفسّر». و أقول: أنت خبير بما فيه ؛ فإنّ توسيط القسم بين «قد» ومدخوله جائز ، ومثله فى الكلام كثير ، وفى الأدعية السجّاديّة: «قد وعزّتك بلغ بي مَجْهُودى» ، فلا يحتاج إلى ارتكاب الحذف. ثمّ قال: وقد ، لتقريب الماضى إلى الحال ؛ لإحضار مضمونه عند المخاطب ، وهو أدخل فى التحريض على التفكّر فيه ، واللام للابتداء ، والخبر محذوف وجوباً ؛ لقيام جواب القسم مقامه ، أى لوأهب عمرى قسمى على حذف المضاف. أو المراد به صورة القسم تأكيداً لمضمون الكلام وترويجه ، وليس المراد به القسم حقيقة ، فلا يردّ أنّه لا يقسم بغير الله . (من الفتن المُتراكمة) بيان للأمر. قال الفيروزآبادى: «الرّكم: جمع الشىء فوق آخر حتّى يصير رُكاماً مركوماً كركام الرّمّل ، وارتكم الشىء وتراكم: اجتمع». (والانهماك فيما تستدلّون به) عطف على الفتن ، أو على الأمور بعيداً. قال الجوهري: «انهماك الرجل فى الأمر: جدّ ولجّ». (على تجنّب الغُواة وأهل البدع والبغى والفساد فى الأرض بغير الحقّ). اللام فى الانهماك عوض عن المضاف إليه ، أى ومن انهماكهم وتماديهم فيما تستدلّون به من أشياء فانية ، ودولات زائلة ، وبدعهم وبغيهم وفسادهم فى الأرض ، وما ورد عليهم بسبب ذلك من النكال والوبال والعقوبات الدنيويّة على الاجتناب منهم والبعد عنهم ، وعدم الاعتماد على ملكهم وعزّهم. وفى

تحف العقول: «والانهماك فيها ما تستدلّون» ، ولعلّه هو الصواب. (فاستعينوا بالله) على طاعته ، وطاعة وليّ أمره. وقيل: على التجنّب منهم ومن صفاتهم ، أو على دفع الشدائد كلّها. والأوّل أنسب

بقوله: (وارجعوا إلى طاعة الله ، وطاعة من هو أولى بالطاعة) من الرسول وأولى الأمر. (ممن أتبع فأطيع). الجاز متعلق ب«أولى» ، و«أتبع» على صيغة المجهول ، والمستتر فيه راجع إلى الموصول ، وكذا قوله: «فأطيع» ، أى من كان إطاعة الناس له بمجرد أن جماعة من أهل الباطل اتبعوه وبايعوه كالخلفاء الجور. وقيل: يدلّ التفريع على أنّ الاتّباع غير الإطاعة ، وهو كذلك ؛ لأنّ الأوّل اعتقاد أنّه حقّ ، والثانى اقتفائه فى أقواله وأفعاله وسيرته المبتدعة. أو المراد بالاتّباع اتّباع الأوّل والثانى ، وبالإطاعة إطاعة الآخرين ، كالأنعام يعدو بعضهم عقب بعض . (فالحذر الحذر) أى احذروا الحذر ، وألزموه ، واحترزوا من طاعة من لا يجوز طاعته ، ومخالفة من لا يسع مخالفته. (من قبل الندامة والحسرة) حيث ينقطع العمل ، وينسدّ باب التوبة ، وهو وقت معاينة أمور الآخرة وما بعده. وقيل: الفرق بينهما أنّ الندامة على فعل ما لا ينبغى ، والحسرة على ترك ما ينبغى . (وتالله ما صدر قوم قطّ عن معصية الله إلا إلى عذابه). الغرض أنّ غاية المعصية وما يترتب عليها من الأثر عذاب الله. قال الفيروزآبادى: «الصدر: الرجوع ، صدر يصدر ويصدر». (وما آثر قوم قطّ الدنيا على الآخرة إلا ساء مُنقلبهم وساء مَصيرهم). الإيثار: الاختيار. والمنقلب والمصير يجيئان للمصدر واسم المكان. وإيثار الدنيا إمّا بتحصيل الزائد عن الكفاية ، أو بطلبها من الشبهة ، أو من الحرام ، أو بعدم المبالاة فى طرق تحصيلها ، أو بمنع الحقوق المائيّة خوفاً من الانتقاص ، أو بطلبها المفضى إلى التقصير فى أمر الآخرة. (وما العلم باللّه والعمل إلاّ إلفان مؤتلفان). «إلفان» بكسر الهمزة وسكون اللام ، أو بصيغة اسم الفاعل. قال الفيروزآبادى: «الإلف بالكسر وككتف: الأليف. وقد أليفه - كعلمه - أليفاً - بالكسر والفتح - وهو أليف». وقال فى

المصباح: «ألفته من باب علم: أنست به وأحببته ، واسم الفاعل: أليف - مثل عليم - وآلف ، مثل عالم» انتهى. وقيل: فى وصفهما بالائتلاف مبالغة فى وجود الألفة بينهما ، حتّى لا يرضى أحدهما وجوده بدون الآخر ، كما روى عن أبى عبد الله عليه السلام: «العلم مقرون إلى العمل ، فمن علم عمل ، ومن عمل علم ؛ والعلم يهتف بالعمل ، فإن أجابه ، وإلا ارتحل عنه». (فمن عرف الله خافه) ؛ لأنّ العارف بعظمة الله وكبريائه ، وغضبه وقهره ، وكمال قدرته على جميع خلقه ، وعلى تعذيبهم وإفنائهم من غير أن يمنع مانع ، أو يعترضه معترض ، أو يعود إليه ضرر ، حصلت له حالة نفسانيّة تبعث

صاحبها إلى عدم الاجترأ بترك ما ينبغى فعله ، وفعل ما ينبغى تركه ، وتلك الحالة تسمى خوفاً ، ولها مراتب متفاوتة بتفاوت مراتب المعرفة. (وَحَثَّ الخوفُ على العمل بطاعة الله) ؛ لأنَّ الخوف- كما عرفت- يبعث الخائف إلى الطاعات ، وموجبات القربات ، ورفض ما يوجب البُعد عن جناب القدس. (وإنَّ أرباب العلم) من الأنبياء والأوصياء (وأتباعهم) ممَّن اتَّبِع منارهم ، واقتبس من آثارهم. وقوله: (الذين عرفوا الله) خبر «إنَّ». (فعملوا له ، ورجبوا إليه) . وأمَّا غيرهم فلم يعرفوا الله ، ولم يعملوا له ؛ لاتباعهم أهل البغى والجهل ، وعدم تمسكهم بدين أرباب العلم والعدل. (وقد قال الله) في سورة فاطر:

«إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ». قال البيضاوى: إذ شرط الخشية معرفة المَخْشَى ، والعلم بصفاته وأفعاله ، فمن كان أعلم به كان أخشى منه ، ولذلك قال صلى الله عليه وآله: «إِنِّي أَخْشَاكُمْ [لِللَّهِ] وَأَتَّقَاكُمْ لَهُ». . وتقديم المفعول لأنَّ المقصود حصر الفاعليَّة ، ولو أُخِّر انعكس الأمر. وقُرئ برفع اسم «الله» ونصب «العلماء» على أنَّ الخشية مستعارة للتعظيم ؛ فَإِنَّ المعظم يكون مهيباً . انتهى. وقيل: المراد بالعلماء هنا الربَّانِيُّونَ ، الذين لهم معرفة بالله وبدينه على وجه يمنعهم من الركون إلى الدنيا وشهواتها ، ويزجرهم عن متابعة النفس ومشتبهاتها ، ويبعثهم على العمل للأخرة ، وهم الموصوفون بالخشية وغيرها من الكمالات. ثمَّ الخوف والخشية في اللغة بمعنى واحد ، فتَمَّ الاستشهاد بالآية إلاَّ أنَّ بينهما في عرف العارفين فرقاً ، وهو أنَّ الخوف ألم النفس من المكروه المنتظر ، والعقاب المتوقع بسبب احتمال فعل المنهيات وترك الطاعات. والخشية حالة نفسانيَّة تنشأ من الشعور بعظمة الربِّ وهيبته ، وخوف الحجاب عنه بسبب الوقوف على النقصان والتقصير في أداء حقوق العبوديَّة ورعاية الأدب ، فهي خوف خاصّ ، وإليه يرشد قوله تعالى:

«وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ». وقوله: (واغتتموا أيَّامها) . الضمير للدنيا ، أو للطاعة. وقوله: (فإنَّ ذلك أقلُّ للتبعة ، وأدنى من العذر). أى أقرب منه. والتبعة بفتح التاء وكسر الباء ، وهي ما يتبع أعمال العباد من العقاب وسوء العاقبة. وقيل: هي ما على أحد من حقِّ الغير ، سمى بها لأنَّ صاحبه يتبعه ويطلبه. وفيه تنبيه على أنَّ العبد وإنَّ اجتهد في الطاعة فهو بُعد في مقام التقصير ، إلاَّ أنَّ

عذره لقلّة تبعته قريب من القبول . (وأرجى للنجاة) من العقوبات. وقيل: فيه إشعار بأنّ العامل المطيع لا ينبغي له الجزم بنجاته ، والاعتماد بعمله ، وإنّما له الرجاء بالنجاة ، كما دلّت عليه الآيات والروايات ، والله سبحانه لا يخيب رجاءه . (ولا تقدّموا الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت) جمع طاغوت ، وهو كلّ رأس ضلال ، وما عبّد من دون الله. وكلمه «من» للابتداء ، والظرف فى محلّ النصب على الحاليّة ، أى أموراً ناشئة من طاعة الطواغيت. ويحتمل كونها بياناً للأمر. وكذا فى قوله: (من زهرة الدنيا) يحتمل كونها بياناً لطواغيت ، وكونها ابتدائيةً عطفاً على «من» الأولى بتقدير العاطف. ويحتمل كونها بياناً للأمر ، أى لا تقدّموا على طاعة الله الأمور التى تحصل لكم بسبب طاعة الطواغيت ، وتلك الأمور هى زهرات الدنيا. وقد تلخّص لك ممّا ذكرنا وجوه: الأول: كون كلمة «من» فى الموضوعين للابتداء. و الثانى: كونها فيهما للبيان. و الثالث: كونها فى الأول ابتدائيةً ، وفى الثانى بيانيةً. و الرابع: عكسه. وعلى الثانى والثالث يحتمل كونها بياناً للأمر ، أو للطواغيت. وعليك بالتأمّل فى ترجيح بعض تلك الوجوه على البعض. (من زهرة الدنيا) بسكون الهاء ، وقد يحرك: بهجتها ونضارتها وحسنها ومتاعها. (بين يدي الله وطاعته وطاعة أولى الأمر منكم). نهى عليه السلام عن تقديم طاعة الطواغيت من الجنّ والإنس ، وتقديم زهرة الدنيا على أمر الله وطاعته وطاعة أولى الأمر ، كما هو شأن أكثر أبناء الدنيا والراغبين إليها ؛ لأنّ ذلك يوجب الحرمان والخسران فى الآخرة ، بل فى الدنيا أيضاً. (واعلموا أنّكم عبيد الله ، ونحن معكم). قيل: أى بين أظهركم إن أريد به المعية فى الوجود ، أو عالمون بأحوالكم وأعمالكم ، وقد مرّ فى الأصول أنّهم عليهم السلام يعلمونها. وفيه على الأول إشارة إلى أنّه ينبغي الرجوع إليهم فى جميع الأمور ، وعلى الثانى إلى أنّه ينبغي تصحيح جميع الأعمال والأخلاق . أقول: لعلّ غرضه عليه السلام من هذا الكلام الوعد والوعيد ، وتذكير نعم الله وإتمام حجّته عليهم. (يحكم علينا وعليكم سيّد حاكم غداً) أى يحكم علينا يوم القيامة بعد المحاسبة بما تستحقّه ، وفيه تنبيه للغافلين. وقيل: أى يحكم علينا من جهة الهداية والإرشاد وعليكم من جهة الطاعة والانقياد سيّد متولّ لأمر الخلائق ، حاكم عليهم . (وهو موقفكم ومُساءلكم). الضمير للسيّد الحاكم. (فاعدوا الجواب) أى هيّؤوه لأنفسكم. يقال: أعدّه لأمر كذا ، أى هيّأه له. (قبل الوقوف والمساءلة والعرض). اللام فيها للعهد. قال الفيروزآبادى: «عرض

له ، كذا يعرض: ظهر عليه وبدا ، كعرض ، كسمع ، والشىء له: أظهره له ، وعليه: أراه إيّاه». وفى قوله عليه السلام: (على ربّ العالمين) تهويل وتعظيم لشأن الأمر ، كما لا يخفى. (يومئذٍ

«لَا تَكَلَّمُ»)

بصيغة المستقبل بحذف إحدى التائين.

«نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ»

أى بإذن ربّ العالمين. وهذه الفقرة الشريفة مقتبسة من قوله تعالى فى سورة هود:

«يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ». قال البيضاوى فى تفسير هذه الآية:

«يَوْمَ يَأْتِ» ، أى الجزاء ، أو اليوم ، أى الله عزّ وجلّ ، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بحذف الياء اجترأ عنها بالكسرة.

«لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ» ، أى لا تتكلّم بما ينفع وينجى من جواب أو شفاعة.

«إِلَّا بِإِذْنِهِ»: إلّا بإذن الله ، كقوله:

«لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ» ، وهذا فى موقف. وقوله:

«هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ* وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ»

فى موقف آخر. أو المأذون فيه هى الجوابات الحقّة ، والممنوع عنه هى الأعذار الباطلة. انتهى. وقيل: هذه الكلمة الشريفة محرّكة إلى الخيرات كلّها ؛ فإنّ كلّ أحد يتشبّث يوم القيامة بأمر ينجيه من العذاب مثل الشفاعة والطاعة والإحسان إلى الخلق وغيرها ممّا فيه رضاه تعالى ، وكلفه به ، فإن كان صادقاً يؤذن له ويصدّق ، وإلّا فلا ، كما أشار إليه بقوله: (واعلموا أنّ الله لا يصدّق يومئذٍ كاذباً ، ولا يكذب صادقاً ، ولا يردّ عذر مستحقّ). أى من يستحقّ لقبول العذر كمن ترك الصلاة فى وقتها بالنوم

، أولفقدان الطهورين ، أو صلاها مؤمياً ، أو مع النجاسة للعجز والعذر وأمثال ذلك . (ولا يعذر غير معذور) أى لا يقبل عذر من ليس له عذر فى ترك ما أمر به. يقال: عذرتَه فيما صنع -كضربته-عُذراً بالضمّ وبضمّتين ، أى دفعت عنه اللوم ، فهو معذور ، أى غير ملوم ، والاسم: المَعذرة-مثلثة الدال- والعذرة بالكسر. والحاصل أنه لا يقبل إعتذار من ليس له حجة على الله بعد البيان ، بل الحجة لله عليه كما أشار إليه بقوله: (له الحجة على خلقه بالرسول والأوصياء بعد الرسل). وقوله: (فى إصلاح أنفسكم) أى بتزيينها بالفضائل وتهذيبها عن الرذائل. وفى بعض النسخ: «من» بدل «فى». قال الجوهري: «الإصلاح ضدّ الفساد ، والإصلاح نقيض الإفساد». وقيل: تعدية الاستقبال ب«فى» باعتبار تضمينه بمعنى السعى ، أو الشروع. و أقول: يحتمل أيضاً أن يكون بتضمين معنى الاستئناف ، أى استقبلوا ، واستأنفوا العمل فى إصلاح أنفسكم. ويحتمل أن يكون «فى» بمعنى «إلى» ، أو «على» ، كما فى قوله تعالى:

«وَأَصْلَبْنَكُمْ فِى جُدُوعِ النَّخْلِ». وقوله: (وطاعة الله) على الإصلاح (وطاعة من تَوَلَّونه) من باب التفعيل والتفعل (فيها) أى فى الطاعة. وفى

تحف العقول: «فيما» بدل «فيها». وفى

القاموس: «تَوَلَّاه ، أى اتَّخذه وليّاً ، والأمر: تقلَّده». وقال الجوهري: «قوله تعالى:

«وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّئُهَا» ، أى مستقبلها بوجهه». (لعلّ نادماً قد ندم) كفرح (فيما فرط بالأمس) أى فى ما مضى من عمره (فى جنب الله). (وضييع من حقوق الله) عطف على «فرط». وفى

القاموس: «فَرَط فى الأمر فَرَطاً: قَصَّر به وضييعه ، وفرط الشيء ، وفيه تفريطاً: ضييعه ، وقدم العجز فيه وقصّر» انتهى. والجنب فى الأصل: شقّ الإنسان وغيره ، والناصية ، والجنب ، وشاع فى العرف إطلاقه على القرب والجوار والأمر والطاعة ، وقد يطلق على المقرّبين بجنابه سبحانه من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام. وقيل: يطلق أيضاً على معظم الشيء ، والولاية من معظم أمر الله وحقوقه. وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ»: أي قصرت في جانبه ، أي في حقّه ، وهو طاعته. وقيل: في ذاته على تقدير مضاف كالطاعة. وقيل: في قربه من قوله:

«وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ». انتهى. و«لعلّ» كلمة رجاء وطمع. وقيل: إنّما رجا عليه السلام وجود نادم من التفريط والتضييع فيما مضى من الحقوق اللازمة لقلّة وجوده. وقيل: هو على سبيل المماشاة وإرخاء العنان ، ومعناه أنّه يمكن أن يندم نادم يوم القيامة على ما فرّط وضيع بالأمس ، أي في الدنيا في جنب الله ، أي في قربه وجواره ، أو في أمره وطاعته ، والحاصل أنّ إمكان وقوع ذلك الندم كاف في الحذر ، فكيف مع تحقّقه ، أو لأنّه بالنسبة إلى كلّ شخص غير متحقّق . (واستغفروا لله ، وتوبوا إليه ؛ فإنّه يقبل التوبة ، ويعفو عن السيئة). قيل: لعلّ المراد بقبولها إسقاط العقاب المترتب على الذنب الذي تاب منه تفضلاً ورحمة بعباده كما ذهب إليه الأشاعرة والشيخ الطوسي في

الاقتصاد ، والعلامة في بعض كتبه الكلاميّة. وعلى هذا قوله: «ويعفو عن السيئة» تفصيل لقوله: «يقبل التوبة» ؛ أي يعفو تفضلاً عن السيئة التي تاب منها. وقال المعتزلة: إنّ قبول التوبة واجب على الله تعالى حتّى لو عاقب بعدها كان ظلماً ، وتوقّف المحقّق في التجريد. انتهى. و أقول: الوجوب في أمثال هذه المقامات محمول على لزوم الوفاء بالوعد بحيث يلزم من ترك القبح ، وقد ثبت في الآيات والروايات وعده سبحانه بقبول التوبة وعفو السيئة ، فيلزم من عدم قبولها ترك الوفاء بالوعد ، وهو قبيح ، تعالى الله عنه علواً كبيراً. ثمّ أقول: لا يبعد أن يراد بقبول التوبة إسقاط العقاب المترتب على الكبائر ، ويعفو السيئة إسقاطه عن الصغائر تفضلاً ، أو بأسباب آخر مطلقاً ، كما قيل في تفسير قوله تعالى:

«إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ»

الآية . (ويعلم ما تفعلون) فلا يفوته شيء من أفعالكم ، وفيه وعد ووعيد. (وإياكم وصحبة العاصين) إذا أريد نصحهم مع توقّع التأثير ، وذلك للفرار من اللعن والعذاب النازل عليهم ، ولئلا يميل إلى مقتضى طريقتهم. (ومعونة الظالمين). لعلّ المراد بالمعونة إعانتهم في ظلمهم ، أو فيما يعود إليه ،

أو يوجبه. وقيل: الأحوط ترك معونتهم مطلقاً لعموم الآية والرواية. قال الفيروزآبادي: «استعنته وبه ، فأعانتني وعوّنتني ، والاسم: العون والمعانة والمَعونة والمَعون» . (ومُجاورة الفاسقين) بالسكنى فى دارهم ، أو فى جوارهم ، أو فى بلادهم ، كما يظهر من بعض الروايات. (احذروا فتنهم) أى الفتنة الناشئة منهم ، أو الابتلاء بمثل الفتنة التى افتتنوا بها. والفتنة: الضلال والإضلال والفضيحة والإثم والمحنة. (وتباعدوا من ساحتهم) أى فناء دارهم ، أو جانبهم وناحيتهم. ولعلّ كلاً من الفقرتين الأخيرتين ناظر إلى كلّ من الفقرات الثلاثة السابقة عليها ، فتدبر. (واعلموا أنّه من خالف أولياء الله) برّد أقوالهم ، وعدم الامتثال بأوامرهم ونواهيهم ، وإنكار عقيدتهم ، ورفض سلوك طريقتهم ، أو بالشكّ فيها. والمراد بأولياء الله الأنبياء والأوصياء ومن يقتفى أثرهم ، ويسير بسيرتهم. (ودان بغير دين الله) أى اعتقد ، أو تعبّد الله بغير دينه الذى جاء به النبي صلى الله عليه وآله. (واستبدّ بأمره دون أمر وليّ الله). يقال: استبدّ فلان بكذا ، أى تفردّ به دون غيره ؛ يعنى تفردّ بأمر نفسه ، وعمل برأيه متجاوزاً عن أمر وليّ الله غير متمسك به. (كان فى نار تلتهب). يقال: التهب النار ، إذا اتقدت واشتعلت ، ولعلّ المراد بكونه فيها صيرورته إليها. وقال الفاضل الإسترآبادي: «كأنّ بالتشديد ، ليكون من الحروف المشبّهة بالفعل ، والمراد أنّ حاله هكذا فى الدنيا فى نظر أولياء الله. واعترض عليه بعض الأفاضل أنّ الجزاء حينئذٍ غير مرتبط بالشرط ، وتقدير العائد خلاف الظاهر . و أقول: أنت خبير بعدم ورود هذا الاعتراض ؛ لوجوب تقدير العائد حينئذٍ لئلاّ يبقى «كان» خالياً عن الاسم. ثمّ قال: الظاهر أنّ «كان» ناقصة ، وأنّه شبّه أعماله القبيحة وأخلاقه الذميمة وعقائده الفاسدة بالنار فى الإهلاك ، واستعار لفظ النار لها ، ورشّح بذكر الالتهاب ، أو سمّاها ناراً مجازاً مرسلأً باعتبار أنّها تصير ناراً فى القيامة. ثمّ قال: [قال] الشيخ فى الأربعين نقلاً عن بعض العارفين: إنّ الحيّات والعقارب والنيران فى القيامة هى بعينها تلك الأعمال والأخلاق والعقائد الباطلة ، وإنّ اسم الفاعل فى قوله تعالى:

«وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ»

للحال وعلى حقيقته [لا للاستقبال] ، كما قيل: وإن قبائحهم الخلقية والعملية والاعتقادية محيطة بهم فى هذه النشأة ، وهى بعينها جهنم التى ستظهر عليهم فى النشأة الأخرى بصورة النار وعقاربها وحياتها . وقريب منه ما قيل: الظاهر أن المراد أنهم فى الدنيا فى نار البعد والحرمان والسخط والخذلان ، لكنهم لما كانوا بمنزلة الأموات لعدم العلم واليقين ، لم يستشعروا ألم هذه النار ، ولم يدركوها ، كما قال تعالى :

«أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ» . ويحتمل أن يراد بالنار أسباب دخولها استعارة أو مجازاً مرسلأً تسمية للسبب باسم المسبب . (تأكل أبداناً) كأن المراد: تحرقها ، أو تحكها ، أو تفسدها ، بتشبيه النار بالأكل فى الإفناء والإفساد . (قد غابت عنها أرواحها) . قيل: هو من باب نسبة الجمع إلى الجمع بالتوزيع ، والمراد بغيبتها فسادها بالمهلكات . (وغلبت عليها شقوتها) . فى

القاموس: «الشقا: الشدة والعسر ، ويمد ، شقى - كرضى - شقاوة ، ويكسر ، وشقاً وشقاء وشقوة ، ويكسر» . وقال الجوهري: «الشقوة - بالكسر - ضد السعادة ، وفتح لجة» . ولعل المراد بالشقوة الغالبة المخرجة عن الإيمان . (فهم موتى لا يجدون حرّ النار) كما لم يجده الميت ؛ لفقد شرطه ، وهو الروح والشعور . وبالجملة كما أنه لا بد فى إدراك المعقولات من شعور خاص ، كذلك لا بد فى إدراك المحسوسات أيضاً من شعور خاص ، ولم يوجد فيهم ؛ لأنهم بمنزلة الموتى ، مع أن الحكمة مقتضية لعدم وجدانه . (ولو كانوا أحياء لوجدوا مَضَضَ حرّ النار) . فى

القاموس: «المَضَضُ محرّكة: وجع المصيبة» . وفى قوله: (

«وَ سَيَرى اللهُ عَمَلَكُمْ»

ثم إليه تحشرون) وعد ووعيد . (فانتفعوا بالعظة) . فى

القاموس: «وعظه يعظه وَعِظاً وَعِظَةً وموعظة: ذكره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب ، فاتَّعِظَ». وفي بعض النسخ: «فاتَّعِظُوا بالعظة». (وتأدَّبوا بآداب الصالحين). التأدَّب: تعلَّم الأدب ، وهو حسن التناول. وقيل: كلُّ ما فيه صلاح النفس ، سمِّي أدباً ؛ لأنَّه تعالى دعاهم إليه .

البضاعة المزجاة ؛ ج ١ ، ص ١٩٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

صحيح. قوله عليه السلام: و على حطامها الهامد الحطام بالضم: المنكسر من الخشب و النبات و الهامد: البالى المسود المتغير ، و الهشيم من النبات أيضا ، اليابس المتكسر و البائد: الذاهب المنقطع الهالك ، و غدا ظرف للبائد أى عن قريب عنكم أو فى القيامة عن كل أحد. و فى القاموس : ركن إليه كنصر و علم و منع ركونا مال و سكن ، و فى النهاية المثلة : بفتح الميم و ضم الثاء العقوبة ، و الجمع المثلات. و فى القاموس : حمل ذكره و صوته خمولا خفى. قوله عليه السلام: لمنتبه أى لكل من تنبه و اتعظ. قوله عليه السلام: من مظلمات الفتن و فى بعض النسخ [من ملمات الفتن] أى نوازلها ، و البوائق: الدواهي. قوله عليه السلام: لتثبط خبر إن و فى القاموس : ثبطه عن الأمر: عوقه و بطؤ به عنه كثبطه فيهما. قوله عليه السلام: تذهلها الذهول: النسيان ، و الغفلة و قوله (عليه السلام): موجود الهدى من إضافة الصفة إلى الموصوف. قوله عليه السلام: و نهج يقال نهج الطريق: كمنع أى سلكه ، و القصد استقامة الطريق و البهجة: الحسن ، و التجأ فى: البعد و الاجتناب. قوله عليه السلام: سعيها أى ما هو حقها من السعى إشارة إلى قوله تعالى

وَمَنْ أَزَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا

الآية و راقب الموت أى انتظره و لم ينسه ، و كان دائما متذكرا لوروده متهيأ له. قوله عليه السلام: و شأ الحياة كمنع و سمع أى أبغضها لكرهه مخالطة الظالمين. قوله عليه السلام: و الانهماك و الانهماك: التماذى فى الشىء و اللجاج فيه ، و كأنه معطوف على الفتن ، أى انهمكوا فى أشياء فانية ، و دولات باطلة يمكنكم الاستدلال بها ، و بفنائها على تجنب الغواية ، و عدم الاعتماد على ملكهم

وعزهم و في تحف العقول و الانهماك فيها ما تستدلون و هو الصواب. قوله عليه السلام: ممن اتبع فأطيع أى من كان إطاعة الناس له بمحض إن جماعة من أهل الباطل اتبعوه و بايعوه كخلفاء الجور. قوله عليه السلام ما صدر قوم أى كان رجوعهم إلى الآخرة فى حال اشتغالهم بالمعاصى. قوله عليه السلام: إلفان بكسر الهمزة و سكون اللام أو على وزن فاعل [فاعلان] قوله عليه السلام: الذين عرفوا الله هى خبر إن . قوله عليه السلام: من طاعة من ابتدائية ، و قوله عليه السلام: من زهرة بيانية أى لا تقدموا على طاعة الله الأمور التى تحصل لكم بسبب طاعة الطواغيت ، و الأمور هى زهرات الدنيا أى بهجتها و نضارتها و حسنها. قوله عليه السلام: عذر مستحق أى لقبول العذر قوله عليه السلام: و لا يعذر كيضرب أى لا يقبل عذر غير معذور. قوله عليه السلام: و استقبلوا فى إصلاح و فى بعض النسخ من إصلاح لعل المراد استقبلوا و استأنفوا العمل فى إصلاح أنفسكم ، و يحتمل أن يكون فى بمعنى إلى أى أقبلوا إلى إصلاح أنفسكم و قوله (عليه السلام): لعل نادما على سبيل المماشة أى يمكن أن يندم نادم يوم القيامة على ما قصر بالأمس أى فى الدنيا فى جنب الله أى فى قربه و جواره أو فى أمره و طاعته أو مقربى جنبه أعنى الأئمة عليهم السلام و إطاعتهم كما ورد فى الأخبار الكثيرة ، و الحاصل إن إمكان وقوع ذلك الندم كاف فى الحذر ، فكيف مع تحققه ، أو لأن بالنسبة إلى كل شخص غير متحقق ، و فى تحف العقول: من إصلاح أنفسكم و طاعة الله و طاعة من تولونه فيما لعل نادما و هو أظهر. قوله عليه السلام: و استبد قال فى النهاية : و فى حديث على عليه السلام: كنا نرى أن لنا فى هذا الأمر حقا فاستبددتم علينا. يقال: استبد بالأمر يستبد به استبدادا إذا تفرد به دون غيره. قوله عليه السلام: فى نار تلتهب الظاهر أن المراد أنهم فى الدنيا فى نار البعد و الحرمان و السخط و الخذلان ، لكنهم لما كانوا بمنزلة الأموات لعدم العلم و اليقين ، لم يستشعروا ألم هذه النار ، و لم يدركوها كما قال تعالى:

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ *

وقال:

أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ

و يحتمل أن يكون المراد بالنار أسباب دخولها تسمية للسبب باسم المسبب ، و الممضض بالتحريك الألم و التأذب تعلم الآداب و قبولها.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٣ *****

الحديث ٣

١٤٨١٨/٣. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْكُوفِيِّ وَهُوَ الْعَاصِمِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ (٢) بْنِ الصَّوَّافِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَمْدَانِيِّ :

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِي أَصْحَابَهُ وَيَقُولُ : أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّهَا غِبْطَةٌ (٣) الطَّالِبِ الرَّاجِي ، وَثِقَةٌ الْهَارِبِ اللَّاجِي ، وَاسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى (٤) شِعَارًا بَاطِنًا ، وَادْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا خَالِصًا تَحْيِيًا بِهِ أَفْضَلُ الْحَيَاةِ ، وَتَسْلُكُوا بِهِ طَرِيقَ النَّجَاةِ ، انظُرُوا (٥) فِي الدُّنْيَا نَظَرَ الرَّاهِدِ الْمَفَارِقِ لَهَا ؛ فَإِنَّهَا تُزِيلُ الثَّأْوَى (٦) السَّاكِنِ ، وَتَفْجَعُ (٧) الْمُتْرَفَ (٨) الْأَمِينَ ، لَا يُرْجَى مِنْهَا مَا تَوَلَّى فَأَدْبَرَ ، وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا

ص: ٥٥

١- الأمالى للمفيد ، ص ١٩٩ ، المجلس ٢٣ ، ح ٣٣ ، بسنده عن الحسن بن محبوب ، إلى قوله : «يومئذ لا تكلم نفس إلا بإذنه» . تحف العقول ، ص ٢٥٢ ، عن علي بن الحسين عليهما السلام ، من قوله : «كفا نا الله وإياكم كيد الظالمين» وفيهما مع اختلاف يسير . وراجع : الكافي ، كتاب الروضة ح ١٤٨٤٤ الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٢٤٥ ، ح ٢٥٤٠٤ ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ١١ ، ح ٢٠٨٢٨ ، إلى قوله : «ورغب في دائم نعيم الآخرة وسعى لها سعيها» .

٢- في حاشية «د» : «عبد الرحمن» .

٣- الغبطة: حسن الحال والنعمة والسرور، وهى أيضا: أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه، وليس بحسد. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١١٤٦ (غبط).

٤- «استشعروا التقوى» أى لبسوه؛ من الشعار، وهو الثوب الذى يلى الجسد؛ لأنه يلى شعره، يقال: استشعر الثوب: لبسه. وهو كناية عن غاية الملازمة والملازمة، ولزوم خفائها وخلوصها عن الرياء والسمعة. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٨٠؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٤١٣ (شعر)؛ شرح المازندراني، ج ١١، ص ١٩٩.

٥- فى «بح»: «فانظروا».

٦- «الثاوى»: المقيم؛ من ثوى بالمكان يثوى: إذا أقام فيه. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٩٦؛ النهاية، ج ١، ص ٢٣٠ (ثوا).

٧- الفَجْعُ: الإيجاع، يقال: فجعته _ كمنعه _ أوجعه، كفججه، أو هو أن يُوجع الإنسان بشيء يكْرُم عليه فيعدمه. راجع: ترتيب كتاب العين، ج ٣، ص ١٣٧٣؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٩٩ (فجع).

٨- «المترف»: كمْكْرَم، وهو المتروك الذى يصنع ما يشاء لا يُمنع، والمتنعم المتوسّع فى ملاذ الدنيا وشهواتها، والجبار. يقال: أترفته النعمة، أى أطعتها، أو نعمته. راجع: لسان العرب، ج ٩، ص ١٧؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٦٠ (ترف).

فَيَنْتَظِرَ، وَوَصَلَ (١) الْبَلَاءَ مِنْهَا بِالرَّخَاءِ (٢)، وَالْبَقَاءَ مِنْهَا إِلَى فَنَاءِ (٣)، فَسُرُورَهَا (٤) مَشُوبٌ (٥) بِالْحُزْنِ، وَالْبَقَاءَ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ، فَهِيَ (٦) كَرُوضَةٌ اعْتَمَتْ (٧) مَرَعَاهَا، وَأَعْجَبَتْ مَنْ يَرَاهَا، عَذْبٌ شَرِبُهَا، طَيِّبٌ تُرْبُهَا (٨)، تَمْجٌ (٩) عُرُوقُهَا الثَّرَى، وَتَنْطَفُ (١٠) فُرُوعُهَا النَّدى (١١)، ص: ٥٦

١- «وصل» على صيغة المجهول، كما نصّ عليه العلامة المجلسى، والظاهر أنّ العلامة المازندراني قرأه معلوما، حيث قال: «وصل الشيء بالشيء وصلاً وصلة: بلغه وانتهى إليه»، ولكن لا تساعده اللغة.

- ٢- فى تحف العقول : «الرخاء منها بالبلاء» بدل «البلاء منها بالرخاء» .
- ٣- فى تحف العقول : «الفناء» .
- ٤- فى حاشية «د» وتحف العقول : «سرورها» . وفى حاشية أخرى ل «د» : «لسرورها» .
- ٥- فى شرح المازندراني : «فسرورها مشوب بالحزن ، أى مختلط مشبك به . وفى بعض النسخ : مشرب ، والإشراب : خلط لون بلون آخر ، كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر ، والتشريب مثله مع المبالغة والتكثير . والمراد به هنا مطلق الخلط ، وهذا ناظر إلى وصل البلاء بالرخاء» .
- ٦- فى «م» : «وهى» .
- ٧- فى حاشية «بح» : «اغتم» . ويقال للنبت إذا طال : قد اعتم . ويقال : اعتمّ النبات : إذا التفت وطال واكتهل . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٠٢ ؛ لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٤٢٥ - ٤٢٦ (عمم) .
- ٨- فى «د ، بف ، جت» وحاشية «بح» وشرح المازندراني : «تربتها» .
- ٩- فى «د ، ع ، ن ، بن» وحاشية «بف» وشرح المازندراني : «يمج» . وفى «بف» بالتاء والياء معا .
- ١٠- فى «ع ، ل ، م ، بن» وشرح المازندراني : «ينطف» .
- ١١- فى شرح المازندراني : «الثرى _ بفتح الثاء والراء _ : الندى ، والتراب الندى ، أو الذى إذا بلّ لم يصر طينا لازبا ، ولعلّ المراد هنا هو الأوّل . والمجّ : الرمى ، يقال : مجّ الرجل الماء من فمه _ من باب نصر _ : إذا رماه . ونطف الماء _ من باب نصر وضرب _ : إذا قطر قليلاً قليلاً ، أو إذا سال . والمقصود بيان كثرة مائها بحيث ترميه عروقها وفروعها ، وإنما قلنا : لعلّ ؛ لأنه لو أريد الثانى لكان له أيضا وجه ، وهو : أى عروقها ترمى التراب عن جنبها وتنقب فيه لقوتها» . وفى الوافى : «المجّ : الرمى عن الفم ، و النطف : المصّ ، كأن الأوّل كناية عن إحكام العروق و أعراقها فى الأرض ، والثانى عن نضرة الفروع و خضرتها و طراوتها» . وفى المرأة : «أقول : إذا حملت الثرى على الندى ، فالمعنى ظاهر ، أى يترشح من عروقها الماء ؛ لكثرة طراوتها وارتوائها . وإذا حملت على التراب الندى ، فالمعنى : تقذف عروقها الماء فى الثرى ، أو المراد أنّ عروقها لقوتها وكثرتها تقذف التراب وتدفعها إلى فوق وترفعها» . راجع : لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ١١١ (ثرا) ؛ المصباح المنير ، ص ٥٦٤ (مجج) ووص ٦١١ (نطف) .

حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْعُشْبُ (۱) إِبَانَهُ (۲) وَاسْتَوَى بِنَانَهُ (۳) ، هَاجَتْ رِيحٌ تَحْتُ الْوَرَقِ (۴) ، وَتَفَرَّقَ مَا
أَتَسَّقَ (۵) ، فَأَصْبَحَتْ كَمَا قَالَ اللَّهُ : «هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا» (۶) ؛
انظُرُوا فِي الدُّنْيَا فِي كَثْرَةِ مَا يُعْجِبُكُمْ وَقَلَّةِ مَا يَنْفَعُكُمْ» . (۷)

(الكافي ، جلد ۸ ، صفحه ۱۷)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

احمد بن محمد بن احمد کوفی (عاصمی) ، از عبد الواحد بن الصواف ، از محمد بن اسماعیل
همدانی روایت کرده است که امام کاظم علیه السلام می فرماید: امیر المؤمنین علیه السلام به یاران
خود چنین سفارش می فرمود: شما را به تقوای الهی سفارش می کنم که موجب غبطه جوینده
امیدوار ، و اعتماد گریزنده پناهنده است ، و تقوی را شعار درونی خویش قرار دهید و خدا را خالصانه
یاد آورید که بدین ترتیب بهترین زندگی را خواهید داشت ، و طریق رستگاری را خواهید پیمود. به
دنیا همچون زاهدی بنگرید که از آن جدا خواهد شد ، زیرا دنیا جایگزین ساکن را از خود خواهد
راند و مسرف در امن را به درد خواهد آورد. آنچه از دنیا روی گرداند و پشت کرد و رفت ، دیگر
امیدی در برگشت آن نیست و کسی نمی داند که آنچه از آن آید چیست تا انتظار آن را بکشد. در پی
آسایش آن بلا ، و ماندگاری آن فنا است. شادمانی آن به حزن آمیخته است و ماندگاری در آن با
ضعف و سستی ، همراه. دنیا چونان باغی است که چراگاهش سرسبز و آباد است ، و هر کس آن را
بیند در شگفت آید ، آبش خوشگوار است و خاکش پاک ، ریشه درخت و گل و گیاهش نم و رطوبت
را به خود کشیده تا هر گاه گیاه به پختگی دست یازید و شاخه های آن اعتدال یافت ناگاه طوفانی
بوزد و برگهایش را پرپر کند و بر زمین ریزد و هر چه به رشته زیبایی در آورده از هم بپاشاند چنان که
خداوند می فرماید: «هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا» . پس دنیا را چنان بنگرید
که شما را بسیار شگفت زده می کند اما اندک سودی به شما رساند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۴۶

[ترجمه کمره ای]

از امام کاظم (علیه السلام) که شیوه امیر المؤمنین بود که بیاران خود چنین سفارش میفرمود: من به شما سفارش کنم تقوا از خدا را زیرا تقوی بهره رشک آور جوینده امیدوار است و وسیله اعتماد گریزان پناه جو، تقوی را در درون نهاد خود پیورید و درک کنید و خدا را با اخلاص یاد کنید تا بدان بهترین زندگی را به دست آرید و راه نجات را پیمائید در دنیا نگاه کنید چون نگاه زاهدی که از آن جدائی میکند زیرا که دنیا جای گزین نشیمن گیر را بن کن میکند و خوشگذران آسوده نهاد را داغ دار مینماید آنچه از دنیا رو گردانید و پشت کرد و رفت امید برگشتی بدان نیست و کس نداند که آنچه از آن آید چیست تا انتظار آن را برند آسایش آن را بلا در پی است و بقایش را نیستی و فنا، شادیش آمیخته به اندوه است و پایش آن را در پیرامون ناتوانی و سستی، دنیا چه بستانیست که چراگاهش سرسبز و شادابست و هر کسش بیند در شگفت و آرمانست، آبش خوشگوار است و خاکش پاک و سرشار، ریشه درخت و گل و گیاهش آب درین خاک تنیده و شاخه هایش نم و رطوبت را بخود کشیده و در پاشیده تا چون گیاهش بهار عمر و خرمی رسد و بر سر پای خود ایستد بادی طوفانی بوزد و بجهد و برگهایش را پرپر کند و بروی زمین ریزید و هر چه برشته زیبائی در آورده از هم بپاشد و چنان گردد که خدا فرماید (۱۲۶-الکھف) خشکیده و خرد شده که بادش بهر سو بپراند و خدا است که بر هر چیزی توانا است- دنیا را از این رو بنگرید که بسیار چیز خوش آیند بشما نماید و کمتر چیزی در آن باشد که بشما سود بخشد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۲۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳ - حضرت موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام اصحاب خود را بدین نحو سفارش میکرد که میفرمود: شما را بترس از خدا و پرهیزگاری سفارش میکنم زیرا پرهیزکاری

است که مورد رشک جوینده امیدوار و مورد اعتماد گریزان پناه جو است ، و پرهیزگاری را جامه درونی و باطنی خود قرار دهید و از روی اخلاص یاد خدا کنید تا بوسیله آن بهترین زندگی را دریابید و بدان راه نجات را به پیمائید بنگرید بدنیا نگرستن پارسائی که از آن جدا گردد ، زیرا دنیا جای گزین خود را از جای برکند و خوشگذران آسوده دل را داغدار کند ، آنچه که از دنیا رفته است امیدی به بازگشت آن نیست ، و آینده آن نیز روشن نیست که انتظارش را برند ، باسایش آن بلا و گرفتاری و ببقایش فنا و نیستی بسته است ، خوشیش آمیخته به اندوه و بقای در آن مخلوط بناتوانی و سستی است ، دنیا چون بستانی است که چراگاهش خرم و سرسبز است و نظر بیننده را بخود جلب کند ، نوشیدنیش گوارا و خاکش خوشبو است ، از ریشه هایش آب چکد و شاخه هایش نمناک باشد تا چون این گیاه زمانش فرا رسد (و بثمر رسد) و بندهای آن محکم گردد بادی بوزد که برگها را برکند و بندها را از هم بگسلد پس چنان گردد که خدا فرموده: «خشک گردد و بادها پراکنده اش سازد ، و خدا بر هر چیز تواناست» (سوره کهف آیه ۴۵) بنگرید در دنیا که چیزهای جالب برای شما بسیار دارد ولی کمتر چیزی از آن بشما سود دهد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول . قوله عليه السلام: (أوصيكم بتقوى الله) . التقوى اسم من التَّقَى بالضمّ ، وهى الحذر ، أصله «تَقِيًا» ، قلبوا الياء واواً ؛ للفرق بين الاسم والصفة ؛ فَإِنَّ رِيًّا مؤنث رِيَّان ، لم تبدل فيها من الياء واو ؛ لأنها صفة . وبعضهم عرّف التقوى بالتجنّب عن المعاصى ، والتنزّه عمّا يشغل القلب عنه تعالى ، وهى أكمل ما ينفع فى الدنيا والآخرة . قال الله عزّ وجلّ:

«تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى» ، ولذلك ذكر عليه السلام بعد الوصية بها غايتين للترغيب بها: الأولى :أنها لعظم ثوابها في الآخرة ، يتمنى الناظر إليها منزلة صاحبها. الثانية :أنها واقية تقى صاحبها من المكاره والعقوبات الدنيوية والأخروية. فأشار إلى الأولى بقوله: (فإنها غبطة الطالب الراجي). في

القاموس: «الغبطة بالكسر: حسن الحال ، والمسرّة ، والحسد. وقد غبطه كضربه وسمعه ، وتمنى نعمة على أن لا تتحوّل من صاحبها ، فهو غابط» انتهى. يعنى أنّ الطالب لثواب الله الراجي لرحمته يغبط ويتمنى ويطلب التقوى. قال بعض الشارحين: لعلّ المقصود أنّ التقوى غبطة لطالب ثواب الله الراجي له ، ونعمة عظيمة توجب علوّ منزلته ، ورفع درجته إلى حدّ يتمنى الناظر إليه منزلته. ثمّ قال: «وإنّما جعلنا الطالب مغبوطاً ؛ لأنّ إضافة الغبطة إليه بتقدير اللام المفيدة للاختصاص يقتضى ذلك» انتهى ، وهو كما ترى. وأشار إلى الثانية بقوله: (وثقة الهارب الراجي). في

القاموس: «وثق به -كوث- ثقة وموثقاً: اتّمنه ، والوثيق: المحكم» انتهى. وقد يطلق الثقة ويراد بها الوثيق. والمعنى: الهارب من عقاب الله الراجي إلى الله إنّما يثق بالتقوى لدفع المكاره الدنيوية والعقوبات الأخروية ، لا بالأمانى والغرور. ثمّ أمر بملازمتها بقوله: (واستشعروا التقوى). في

القاموس: «الشعار ككتاب: ما تحت الدثار من اللباس ، وهو يلي شعر الجسد ، ويفتح ، واستشعره: لبسه» انتهى. وهو هنا كناية عن شدّة الملازمة وكمال الملازمة ، وكونها خالصة لله مخفية عن الخلق ، لا يشوبها رياء كما أنّ الشعار يكون غالباً مستوراً بالذثار. وفي قوله: (شعاراً باطنياً) إشعار بذلك. وقيل: نصب شعار على الحالّية من التقوى ، أو مفعول بتضمين معنى الجعل أو الاتّخاذ ، وإطلاقه على التقوى على وجه استعارته لها من الثوب ، والوجه ملازمة الجسد ، أو الإحاطة به مع الإشعار بلزوم خفائها وخلوصها من الريا والسمعة ، كخفاء الشعار بالذثار. وفي وصفه بالباطل لقصد الإيضاح إيماء إليه . (واذكروا الله) باللسان والقلب ، عند الطاعة والمعصية. (ذكراً خالصاً) من الرياء والسمعة. أمر عليه السلام بعد الوصية بالتقوى وذكر غاياتها بما هو عبادة في نفسه ، وأصل لسائر العبادات قبولها ، بل هو روح لها. وقوله: (تَحَيَّوْا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ) جواب الأمر. والمراد حياة الأبدية

فى الجنة ، أو حياة القلب ، أو رفاهية العيش . قال الفيروزآبادى : «الحياة والحيوة بسكون الواو : نقيض الموت ، حىي - كرىي - حياة ، والحياة الطيبة : الرزق الحلال ، أو الجنة» . وفى بعض النسخ : «تحبوا به أفضل الحبة» بالباء الموحدة فيهما . قال الجوهرى : «حبا حبة ، أى أعطاه ، والحبا : العطاء» . وعلى هذه النسخة ينبغي أن يقرأ : «تُحبوا» على صيغة المجهول . وعلى نسخة الأصل على صيغة المعلوم . (وتسلخوا به) أى بالذكر (طريق النجاة) ؛ فإنّ الذكر فى حدّ ذاته عبادة ، وسبب للنجاة من العقوبات ، وله مدخلة عظيمة لكمال سائر الطاعات الموجبة للنجاة . انظروا فى الدنيا نظر الزاهد المفارق لها) . فى بعض النسخ : «العارف لها» . وقيل : أمر بترك الدنيا واحتقارها إلا بمقدار الضرورة ، علل ذلك بذكر معاييبها المنفرة عنها بقوله : (فإنّها تُزيل الثاوى الساكن) أى تزيل المقيم الساكن إليها عمّا ركن إليه منها من زخارفها . قال الفيروزآبادى : «ثوى المكان وبه يثوى ثواء وثويّاً بالضمّ ، وأثوى به : أطل الإقامة به ، أو نزل» . (وتفجع المترف الآمن) أى الدنيا تؤلم وتوجع المتنعم بها الذى اطمأن بحياتها وانخدع بغرورها بسلب ما عليه من نعمها . وقيل : المراد بالآمن الآمن من الموت وما بعده ؛ فإنّ المترف الغافل حال انهماكه فى لذات الدنيا لا يؤمن خوف الموت ، بل يكون فى تلك الحال آمناً منه . وقال الفيروزآبادى : «فجعه - كمنعه - أوجعه ، كفجعه» . وقال : الترفّة بالضمّ : النعمة والطعام الطيب ، والشىء الطريف ، تخصّص به صاحبك ، وأترفته النعمة : أطعته ، أو نعمته ، كترفته تتريفاً ، وفلان : أصرّ على البغى ، والمُترف كمكرم : المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع ، والمتنعم لا يمنع من تنعمه ، والجبار . (لا يرجى منها ما تولى فأدبر) أى أعرض وانقضى [زمانه] ، فولى دبره . ويحتمل أن يكون التولى بمعنى الإدبار ، والجمع بينهما للتأكيد . والحاصل أنّ ما ذهب منها من نعمة وصحة وشباب وعمر مثلاً لا يرجى رجوعها . (ولا يُدرى) على البناء للمفعول (ما هو آت منها فيُنظر) ؛ إذ لا علم بالمستقبل منها من خير حتّى ينتظر وقوعها وورودها ، ولا من شرّ فيحترز منه . (وُصل البلاء منها بالرخاء ، والبقاء فيها إلى فناء) . «وصل» على صيغة المجهول ، من وصلتُ الشىء وصلّاً وصلّة ؛ أو المعلوم ، من وصل بمعنى اتّصل ، أو من وصل إليه وُصولاً . والرخاء : وسعة الحال ورفاهية العيش . (فسرورها مشوب بالحزن) أى مخلوط به ، وهذا ناظر إلى وصل البلاء بالرخاء . وفى بعض النسخ : «مشرب» بدل «مشوب» ، والمآل واحد . قال الجوهرى : «الإشراب : لون قد أُشرب من لون

[آخر] ، يقال: أشرب الأبيض حُمرة ، أى علاه ذلك ، وأشرب فى قلبه حبّه ، أى خالطه» . (والبقاء فيها إلى الضعف والوهن) أى آئل ومنته إليه. وهذا ناظر إلى وصل البقاء بالفناء. والضعف خلاف القوّة ، والوهن مثله ، فالعطف للتفسير ، أو يراد بالضعف ضعف القوى والحواسّ ، وبالوهن فتور العظام والأعضاء. (فهى كروضة اعتمّ مرعاها) . يقال: اعتمّ النبات-بالعين المهملة وشدّ الميم-إذا اكتهل ، أى تمّ طوله ، وظهر نوره ، ويقال للشابّ إذا طال: اعتمّ. (وأعجبت) تلك الروضة (من يراها) : لحسن منظرها. (عذبٌ شربها) ؛ مبتدأ وخبر. قيل: استعار الشرب للذات الدنيا ، ورشّحها بذكر العذب فى ميل الطبع إليها. قال الجوهري: «العذب: الماء الطيّب» . وقال: «شرب الماء وغيره شرباً وشرباً وشرباً ، والشرب بالكسر: الحظّ من الماء» . (طيّب تُربتها) . فى بعض النسخ: «ريحتها» . والتربة بالضمّ: التراب ، وطيّتها باعتبار قابليّتها للزرع والنبات ؛ لكونها سهلاً ، لا جبلاً ولا سبخة ، أو باعتبار كثرة خيرها ومنافعها لما فيها من أنواع الأشجار والأزهار والأثمار ممّا يعجب النفس ، ويبعث الميل إليها. (تمجّ عروقها الثرى ، وتنطف فروعها الندى) . المَجّ: الرمي ، وفعله كنصر. والثرى ، بفتح الثاء والراء: التراب الندى ، أو الندى أيضاً. ونظفان الماء: سيّلاه ، أو تقاطره قليلاً قليلاً ، وفعله كنصر وضرب. وفرع كلّ شىء: أعلاه. والندى ، بفتح النون والذال: البَلل. والمقصود بيان كثرة مائها وطراوتها وارتوائها بحيث يترشّح الماء من عروقها ويتقاطر ، أو يسيل من فروعها ، هذا إذا أريد بالثرى الندى ، وإن أريد بها التراب الندى ، فلعلّ المراد أن عروقها ترمى التراب من جنبها ، وتدفعها إلى فوق ، وترفعها ، وتنقب فيه لكثرة قوتها. (حتى إذا بلغ العُشب إبانته) . العُشب بالضمّ: الكلاً ما دام رطباً. وإبان الشىء بالكسر والتشديد: وقته وحين ظهوره وكماله. ويظهر من الجوهري أنّ النون فيه أصلية ؛ فإنه فعّال ، حيث ذكره فى «ابن» . وقيل: النون زائدة ، وإنه فعلان ، من أبّ الشىء ، إذا تهياً للذهاب . (واستوى بنانه) أى استقرّ فى موضعه على ما يليق به ، أو استقام من اعوجاج ، وتمّ قوته. (هاجّت ريح تحتّ الورق ، وتفرّق ما اتّسق) . هذه الجملة جواب «إذا». ويقال: هاج يهيج هيجاً وهيجاناً وهياجاً بالكسر ، أى ثار. وحّتّ الورق كمدّ ، أى أسقطها ، أو فركها ، أو قشّرها ، وحّتّ الورق: سقطت ، لازم متعدّد. والورق-بالتحريك-من الشجر ، معروفة ، والواحدة بهاء. وقيل: قد تطلق على جمال الدنيا وبهجتها أيضاً. والاتّساق: الانتظام. و«تفرّق» من التفريق ، عطف على «تحتّ» ،

والمستتر فيها للريح ، والمراد به تفريق انتظامها وإزالة اجتماعها حتى كان لم تكن ، كما أشار إليه بقوله: (فأصبحت) أى صارت «هَشِيمًا» . قال الجوهري: «الهَشِيم من النبات: اليابس المتكسر ، والشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء» . «تَذْرُوه الرِّيحُ» أى تطيره وتذهبه وتفرقه إلى الأطراف.

«وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا» . الاقتدار: القدرة ، والغنى ، واليسار. أى قادراً على إيجاده وإبقائه وإفناؤه متمكناً منه. (أنظروا فى الدنيا فى كثرة ما يُعجبكم وقلّة ما ينفعكم) . قيل: ختم الكلام بعد ذمّ الدنيا والركون إليها بالنهى عن الاغترار بكثرة ما يعجب منها ، وعلله بقلّة ما ينفع منها. وقوله: «فى كثرة» بدل لقوله: «فى الدنيا» ، أو «فى» بمعنى على ، أو مع .

البضاعة المزجاة؛ ج ١، ص ٢٠١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: فإنها غبطة قال الفيروزآبادى : الغبطة بالكسر: حسن الحال والمسرة ، وقد اغتبط ، و الحسد كالغبطة ، وقد غبطه كضربه و سمعه ، و تمنى نعمة على أن لا تتحول عن صاحبها انتهى ، و المعنى أن الطالب لثواب الله الراجى لرحمته يغبط و يتمنى ، و يطلب التقوى و الهارب عن عذاب الله اللاجئ إلى الله إنما يثق بالتقوى لا بالأمانى. قوله عليه السلام: و استشعروا التقوى الشعار بالكسر و قد يفتح: ما تحت الدثار من اللباس ، و هو ما يلي شعر الجسد و استشعره لبسه ، و هو كناية عن غاية الملازمة و الملازمة ، و كونها خالصة لله مخفية عن الخلق لا يشوبها رياء كما أن الشعار يكون غالبا مستورا بالذثار و أشعر عليه السلام بقوله شعارا باطنا . قوله عليه السلام: تحيوا به أفضل الحياة إذ حياة القلوب و الأرواح بذكر الله و فى بعض النسخ بالباء الموحدة فيهما من الحبوّة و هى العطية. قوله عليه السلام: فإنها تزيل الثاوى يقال: ثوى بالمكان إذا أقام فيه. قوله عليه السلام: و تفجع إلخ. قال الفيروزآبادى : فجعته كمنعه: أوجعه كفجعته أو الفجع أن يوجع الإنسان بشيء يكرم عليه فيعدمه. و قال أترفته النعمة ، أطعته ، و المترف كمكرم المتروك يصنع ما

يشاء لا يمنع و المتنع لا نمعه من تنعه ، و الجبار. قوله عليه السلام: لا يرجى منها ما تولى أى أدير فقوله: فأدير مبالغة فيه أو أعرض و انقضى زمانه فأدير ، و الحاصل أن ما ذهب منها من العمر و القوة و الشباب و الغرة و غيرها لا يرجى رجوعها و لا يدري و لا يعلم أى شىء يأتى بعد ذلك فينتظر وروده قوله (عليه السلام): وصل على المجهول قوله (عليه السلام): إلى الضعف أى آئل و منته إليه. قوله عليه السلام: اعتم مرعاها اعتم بتشديد الميم ، يقال: اعتم النبت: أى اكنه [اكنه] و تم طوله و ظهر نوره. قوله عليه السلام: تمج عروقها الثرى قال فى مصباح اللغة: مج الرجل الماء من فيه مجا من باب قتل رمى به ، و قال: الثرى: وزن الحصى ندى الأرض و الثرى أيضا التراب الندى انتهى. أقول: إذا حملت الثرى على الندى ، فالمعنى ظاهر أى يترشح من عروقها الماء لكثرة طراوتها و ارتوائها و إذا حملت على التراب الندى ، فالمعنى تقذف عروقها الماء فى الثرى. أو المراد أن عروقها لقوتها و كثرتها تقذف التراب و تدفعها إلى فوق و ترفعها. قوله عليه السلام: و تنطف فروعها الندى تنطف كتضرب و تنصر أى تصب ، و المعنى كما مر ، و إبان الشىء بكسر الهمزة و تشديد الباء حينه أى أو أنه ، و قوله: تحت بضم الحاء أى يسقط قوله:

هَشِيمًا أَى مَهشوما مكسورا تَدْرُوهُ الرِّيَّاحُ أَى تفرقه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٥

خطبته عليه السلام فى الحكمة والوسيلة وأمر الخلافة (خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهى خطبة الوسيلة)

إشارة

١٨ / ٨

خُطْبَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ خُطْبَةُ الْوَسِيلَةِ (٨)

الحديث ٤

١٤٨١٩/٤ . مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ (٩) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُكَّابَةَ (١٠) التَّمِيمِيِّ ، عَنْ

ص: ٥٧

- ١- «العُشْبُ»: الكلاً مادام رطباً ، ولا يقال له : حشيش حتى يهيج . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١٨٢ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٣٨ (عشب) .
- ٢- إِبَّانُ الشَّىءِ : وقته وأوانه . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٦٦ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ١٧ (أبن) .
- ٣- فى «د ، ل ، بح ، بف ، بن ، جد» والوفى : «نباته» .
- ٤- الحَتُّ والحكُّ والقشر سواء ، يقال : حَتَّ الرجل الورق وغيره حتّاً من باب قتل : فركه وقشره وأزاله . وعن الأزهري : الحَتُّ : أن يُحَكَّ بطرف حجر أو عود . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٣٣٧ ؛ المصباح المنير ، ص ١٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٤٥ (حتت) .
- ٥- الاتِّساق : الانتظام والاجتماع . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥٦٦ ؛ لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٣٨٠ (وسق) .
- ٦- الكهف (١٨) : ٤٥ .
- ٧- تحف العقول ، ص ٢٠٢ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، من قوله : «والبقاء فيها إلى الضعف والوهن» . وراجع : نهج البلاغة ، ص ١٤٨ ، الخطبة ١٠٣ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٢٢٣ ، ح ٢٥٣٩٤ .
- ٨- فى شرح المازندراني ، ج ١١ ، ص ٢٠٢ : «قوله : خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ، وهى خطبة الوسيلة ؛ لاشتمالها على ذكر الوسيلة ومقامها وكيفيتها ومن عليها» .
- ٩- ورد بعض قطعات الخبر فى الأمالى للصدوق ، ص ٢٦٣ ، المجلس ٥٢ ، ح ٩ ؛ والتوحيد ، ص ٧٢ ، ح ٢٧ ، بسنده عن محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدّثنا محمد بن عليّ بن معن . وهذا العنوان لم نجده فى موضع . والظاهر أنّ محمد بن عليّ هذا ، هو محمد بن عليّ بن معمر أبو الحسين

الكوفى الذى سمع منه التلعكبرى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وله منه إجازة . راجع : رجال الطوسى ، ص ٤٤٢ ، الرقم ٦٣١٠ ؛ رجال النجاشى ، ص ١٣٨ ، الرقم ٣٥٦ و ص ٢٣٥ ، الرقم ٦٢٢ .

١٠- هكذا فى «د ، ع» . وفى «ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والمطبوع : «عكاية» . والصواب ما أثبتناه ؛ فإنّ المتتبع فى مواضع استعمال هذا العنوان يرى وجدانا أنّ ما ورد فى بعض الموارد القليلة ، مثل كمال الدين ، ص ٥٦١ ؛ وحاشية الأنساب للسمعانى ، ج ٢ ، ص ٥٠٥ ؛ وحاشية تهذيب الكمال ، ج ٢ ، ص ٥٣ ، الرقم ١٥٤ ، من «عكاية» محرّف . أنظر على سبيل المثال : الإكمال لابن ماكولا ، ج ١ ، ص ١٥٥ ، ص ٥٤١ ؛ تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٢٠٨ ، الرقم ٣٣ ؛ ج ٢ ، ص ٢٨٢ ، الرقم ٧٥٦ ؛ الجرح والتعديل ، ج ٧ ، ص ١٧٩ ، الرقم ١٢٣٠٠ ؛ تهذيب الكمال ، ج ١ ، ص ٤٤٣ ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ ؛ رجال النجاشى ، ص ١٢٤ ، الرقم ٣١٩ ، ص ٤٢٠ ، الرقم ١١٢٤ ؛ الأنساب للسمعانى ، ج ١ ، ص ٣٨٥ ؛ الفهرست لابن النديم ، ص ٦٢ . هذا ، وما ورد فى التوحيد و الأمالى للصدوق من «محمد بن على بن عاتكة» لا يؤثّر فى ما أثبتناه ، وذلك لعدم ثبوت أخذ الخبر فى الكتابين من الكافى أولاً ، بل المظنون قوياً عدم أخذه ممّا نحن فيه ، كما يدلّ عليه عبارات السند ، فانظر «... محمد بن يعقوب الكلينى ، قال : حدّثنا محمد بن على بن معن ، قال : حدّثنا محمد بن على بن عاتكة» . وثانيا لما ورد فى سند الكتابين من التحريف فى عنوان محمد بن على بن معن ، كما تقدّم ، وفى عنوان عمرو الأوزاعى ، كما يظهر .

الحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفَهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَمْرِو الْأَوْزَاعِيِّ (١) ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ (٢) : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، قَدْ أَرَمَضَنِي (٣) اخْتِلَافُ الشِّيْعَةِ فِي مَذَاهِبِهَا .

فَقَالَ : «يَا جَابِرُ ، أَلَمْ أَقْفِكَ (٤) عَلَى مَعْنَى اخْتِلَافِهِمْ مِنْ أَيْنَ اخْتَلَفُوا ، وَمِنْ أَيِّ جِهَةٍ تَفَرَّقُوا؟» .

قُلْتُ : بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ .

قَالَ: «فَلَا تَخْتَلِفْ إِذَا اخْتَلَفُوا؛ يَا جَابِرُ، إِنَّ الْجَاهِدَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ (٥) كَالْجَاهِدِ

ص: ٥٨

١- فى التوحيد والامالى للصدوق: «عمرو الأوزاعى»، وهو سهو. والأوزاعى هذا، هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو، أبو عمرو الأوزاعى. راجع: تهذيب الكمال، ج ١٧، ص ٣٠٧، الرقم ٣٩١٨.
٢- فى «ن»: + «له».

٣- قال الجوهري: «الرَّمْضُ: شِدَّةُ وَقَعِ الشَّمْسِ عَلَى الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ، وَالْأَرْضُ: رَمَضَاءٌ... وَأَرْمَضْتَنِي الرَّمْضَاءُ: أَحْرَقْتَنِي، وَمِنْهُ قِيلَ: أَرْمَضَهُ الْأَمْرُ». وقال الفيروزآبادى: «أَرْمَضَهُ: أَوْجَعَهُ وَأَحْرَقَهُ». الصحاح، ج ٣، ص ١٠٨٠؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٧٢ (رمض).
٤- فى شرح المازندراني: «ألا أوقفك».

٥- فى الوافى: «الجاهد لصاحب الزمان، يعنى إمام الوقت، وجحوده إما بإنكار أنه لا بد منه، أو بإنكار وجوده، أو بإنكار أنه هو». والظاهر من كلام العلامة المازندراني أن المراد هو الحجّة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف، حيث قال فى شرحه: «وذكر الصاحب عليه السلام على سبيل التمثيل».

لِرَسُولِ اللَّهِ (١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَيَّامِهِ؛ يَا جَابِرُ، اسْمَعْ، وَعِ.
قُلْتُ: إِذَا شِئْتَ (٢).

قَالَ: «اسْمَعْ، وَعِ، وَبَلِّغْ حَيْثُ انْتَهَتْ بِكَ رَاحِلَتُكَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ (٣) مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤)، وَذَلِكَ حِينَ فَرَعَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَتَأْلَيْهِ (٥)، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَعَ (٦) الْأَعْوَهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وَجُودَهُ، وَحَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَيَّلَ ذَاتَهُ، لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبهِ (٧) وَالشَّكْلِ (٨)؛ بَلْ هُوَ الَّذِي لَا يَتَّفَاوَتْ (٩) فِي ذَاتِهِ، وَلَا

يَتَّبَعُ (١٠) بِتَجْزِئَةِ الْعَدَدِ فِي كَمَالِهِ ، فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ ، وَيَكُونُ فِيهَا لَا عَلَى وَجْهِ الْمُمَازَجَةِ ، وَعَلِمَهَا لَا بِأَدَاةٍ ، لَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْلُومِهِ عِلْمٌ غَيْرُهُ (١١) بِهِ كَانِ عَالِمًا بِمَعْلُومِهِ ، إِنْ قِيلَ : «كَانَ» فَعَلَى تَأْوِيلِ أَرْزَلِيَّةٍ

ص: ٥٩

-
- ١- فى «ع ، بف» وحاشية «بح»: «للسول» .
 - ٢- فى شرح المازندراني : «قلت : إذا شئت ، بفتح التاء بمنزلة إن شاء الله ؛ لأنّ مشيئته مشيئة الله تعالى ، وفى «إذا» دلالة على وقوع المشيئة المستفاد من الأمر ، والجزاء محذوف بقرينة المقام ، أى إذا شئت أسمع ، أو بضمّ التاء ، وإذن بالتنوين ، كما قيل» .
 - ٣- فى الأمالى للصدوق : «بتسعة أيام» .
 - ٤- فى «بف» : + «ذلك» .
 - ٥- فى الأمالى للصدوق والتوحيد : - «وتأليفه» .
 - ٦- فى الأمالى للصدوق والتوحيد : «أعجز» .
 - ٧- فى «ن» : «التشبه» . وفى حاشية «بح» : «عن التشبيه» بدل «من الشبه» .
 - ٨- فى الأمالى للصدوق والتوحيد : «والشكل» .
 - ٩- فى «جت» وحاشية «بح» والمرأة والتوحيد : «لم يتفاوت» .
 - ١٠- فى «بف ، جت» وشرح المازندراني و المرأة والتوحيد : «ولم يتبعص» . وفى حاشية «بح» : «ولم يبعص» .
 - ١١- فى شرح المازندراني : «وليس بينه وبين معلومه علمٌ غيرُهُ ، بالتنوين والتوصيف ، أى ليس بينه وبين معلومه علم مغاير له تعالى بسببه كان عالما بمعلومه ، بل ذاته تعالى علم بمعلوماته . ولو قرئ : «علمٌ» بالإضافة كان معناه : ليس بينهما علم مغاير له تعالى بعلم ذلك العالم كان عالما بمعلومه ، وهو حينئذٍ ردّ على من ذهب إلى أنه يعلم الأشياء بالصور الحالة فى المبادئ العالية والعقول

المجرّدة ، أو على من ذهب إلى أنّ إيجاده للخلق ليس من باب الاختراع والاهتداء . توضيحه : أنّه ليس إنشأؤه للخلق على وجه التعليم من الغير بحيث يشير عليه وجه الصواب ، حتّى يكون أقرب إليه ، كما أشار إليه _ جلّ شأنه _ بقوله : « ما أشهدتْهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ » [الكهف (١٨) : ٥١] ، وأشار إليه أمير المؤمنين فى بعض خطبه بقوله : مبتدع الخلائق بعلمه بلا اقتداء وتعليم .

الوجود ، وإن قيل (١) : « لم يزل » فعلى تأويل نفى العدم ، فسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ ، وَاتَّخَذَ إِلَهًا غَيْرَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا .

نَحْمَدُهُ (٢) بِالْحَمْدِ الَّذِي اِزْتَضَاهُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَأَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ (٣) ١٩ / ٨

الْقَوْلِ وَتُضَاعِفَانِ (٤) الْعَمَلَ ، خَفَّ مِيزَانُ تَرْفَعَانِ (٥) مِنْهُ ، وَثَقَلَ مِيزَانُ تُوَضَعَانِ (٦) فِيهِ ، وَبِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ ، وَالْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ (٧) ، وَبِالشَّهَادَةِ (٨) تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَبِالصَّلَاةِ (٩) تَتَأَلَوْنَ الرَّحْمَةَ ، أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ (١٠) عَلَى نَبِيِّكُمْ ؛ « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » (١١) ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا (١٢) .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَلا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى ، وَلا مَعْقِلَ (١٣)

ص: ٦٠

١- فى شرح المازندراني : + «له» .

٢- فى شرح المازندراني : «نحمد» .

٣- فى «ع ، بف ، جد» : «يرفعان» . وفى «ل» بالتاء والياء معا .

٤- فى «ع ، بف ، جد» : «ويضاعفان» .

- ٥- فى «ع ، بف» : «يرفعان» . وفى «بن» بالتاء والياء معا .
- ٦- فى «ع ، بف» : «يوضعان» . وفى «جد» بالتاء والياء معا .
- ٧- فى «ع» وحاشية «د» : «السرط» .
- ٨- فى الأمالى للصدوق والتوحيد : «بالشهادتين» .
- ٩- المراد بالصلاة الصلاة على النبى وآله .
- ١٠- فى «د» : «بالصلاة» بدل «من الصلاة» .
- ١١- الأحزاب (٣٣) : ٥٦ .
- ١٢- فى «ل ، بن» والوفى : - «صلى الله عليه وآله وسلم تسليما» . وفى «ن» : + «كثيرا» .
- ١٣- فى «بف» : - «أعز من التقوى ولا معقل» . والمعقل ، كمنزل : الملجأ ، أو الحصن . والجمع : معاقل . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٧٦٩ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٨١ (عقل) .

أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ (١) مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَا لِبَاسٍ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ ، وَلَا وَقَايَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَةِ ، وَلَا مَالَ أَدْهَبُ بِالْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا بِالْفَنَاعَةِ ، وَلَا كَنْزَ أَغْنَى (٢) مِنَ الْقُنُوعِ ، وَمَنْ أَقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ (٣) ، فَقَدْ انْتَضَمَ الرَّاحَةَ ، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ (٤) ، وَالرَّغْبَةَ مِفْتَاحَ التَّعَبِ ، وَالِإِحْتِكَارَ مَطِيئَةَ (٥) النَّصَبِ (٦) ، وَالْحَسَدَ آفَةَ الدِّينِ ، وَالْحِرْصُ دَاعٍ إِلَى التَّقْحُمِ (٧) فِي الذُّنُوبِ ، وَهُوَ دَاعِي (٨) الْحِرْمَانِ ، وَالْبَغْيُ (٩) سَائِقٌ إِلَى الْحَيْنِ (١٠) ، وَالشَّرُّ (١١)

ص: ٦١

١- «أنجح» أى أظفر ، من النُّجْحِ والنَّجَاحِ بمعنى الظفر بالحوائج . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٤٠٩ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٦٤ (نجح) .

٢- فى شرح المازندراني : «أغنى ، من غنى بالكسر ، إذا ثبت وبقى ؛ يعنى أن القنوع _ وهو الرضا بالقوت _ أثبت وأبقى من الكنز ؛ لأنه لا ينقص ولا يفنى ، بخلاف الكنز» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : ولا كنز أغنى ، لعل اسم التفضيل هنا مشتق من الغناء بالفتح ممدودا بمعنى النفع ، أى أنفع

، أو من غنى بالمكان ، أى أقام ، أى أثبت ، أو يقال : نسبة الغناء إلى الكنز إسناد مجازى ، والمراد غنى صاحب الكنز». وراجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٤٤٩ (غنى) ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٩٢ (غنا) .

٣- فى مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٣٩ : «قوله عليه السلام : ومن اقتصر ، إلى آخره ، قال الجوهري : البلغة : ما يتبَلَّغ به من العيش ، وتبَلَّغ بكذا : اكتفى به ، فإضافة البلغة إلى الكفاف للتوضيح» . وراجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٣١٧ (بلغ) .

٤- التَبَوُّء : النزول والاتِّخَاذ . والخفض : الدعة والراحة والسكون والسير اللين ، والدعة : الخفض فى العيش والراحة . والمراد به النزول فى الراحة والسعة والتزامهما . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ١٥٩ (بوا) ؛ المصباح المنير ، ص ١٧٥ (خفض) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠٢٩ (ودع) .

٥- المَطِيَّة : هى الناقة التى يركب قطاها ، أى ظهرها ، أو هو البعير الذى يركب مَطَاه . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ ؛ المصباح المنير ، ص ٥٧٥ (مطا) .

٦- النَّصَب : التعب والكلال والإعياء . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٢٥ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٦٢ (نصب) .

٧- «التَّقَحُّم» : الدخول فى أمر من غير رويّة وثبّت . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ١٨ ؛ لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٤٦٢ (قحم) .

٨- فى «بف» وشرح المازندراني والوافى : «داع» .

٩- «الْبَغْي» : الظلم ، والاستطالة ، والزنى ، والخروج عن طاعة الإمام ، والكذب ، والفساد ، والعدول عن الحق . وأصل البغى : مجاوزة الحدّ . راجع : لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٧٨ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٥٩ (بغا) .

١٠- الحين بالفتح : الهلاك والمحنة ، وكلّ ما لم يوفّق للرشاد فقد حان . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢١٠٦ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٦٨ (حين) .

١١- فى شرح المازندراني : «والشّر» . والشَّرَّة : غلبة الحرص . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٢٣٧ .

جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ ، رَبُّ طَمَعٍ خَائِبٌ (١) ، وَأَمَلٌ كَاذِبٌ ، وَرَجَاءٌ يُوءَدَّى إِلَى الْحِرْمَانِ ، وَتَبَجَّازَةٌ تَتَوَلَّى (٢) إِلَى الْخُسْرَانِ ، أَلَا وَمَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ (٣) غَيْرَ نَاطِرٍ فِي الْعَوَاقِبِ ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمَفْضِحَاتِ (٤) النَّوَائِبِ (٥) ، وَبُسَّتِ الْقِلَادَةُ قِلَادَةَ الذَّنْبِ لِلْمُوءَمِّنِ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَلَا عِزٌّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ (٦) ، وَلَا حَسَبٌ (٧) أَبْلَغُ مِنَ الْأَعْدَابِ ، وَلَا نَصَبٌ (٨) أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ ، وَلَا جَمَالَ أَزِينُ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا سَوَاءٌ (٩) أَسْوَأُ

ص: ٦٢

١- «خائب» ، من الخيبة ، وهو الحرمان والخسران . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٩٠ ؛ لسان العرب ، ج ١ ، ص ٣٦٨ (خيـب) .

٢- فى «بف» وحاشية «د» : «تؤدى» .

٣- «تورط فى الأمور» أى وقع فيها فلم يسهل المخرج منها ؛ من الورطة ، وهى الهلكة ، وكل أمر تعسر النجاة منه ، وأصله الهوة العميقة فى الأرض ، ثم استعير للناس إذا وقعوا فى بلية يعسر المخرج منها . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ١٧٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٩٣١ (ورط) .

٤- فى حاشية «ع ، م ، جد» : «لمفطحات» . وفى حاشية «بح» : «لمقطعات» .

٥- «النوائب» : جمع النائبة ، وهى ما ينوب الإنسان ، أى ينزل به من المهمات والحوادث ، وقيل : هى المصيبة . وقال العلامة المازندراني : «فقد تعرّض لمفطحات النوائب ، التى توجب فضيحتة وإهانتة وصعوبة التخلص منها» . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١٢٣ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ١٢٣ (نوب) .

٦- «الحلم» : العقل ، والأناة والتثبت فى الأمور ، وذلك من شعار العقلاء . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٩٠٣ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٤٣٤ (حلم) .

٧- الحَسَبُ فى الأصل : الشرف بالأبَاء وما يعدّه الناس من مفاخرهم . وعن ابن السكّيت : الحسب والكرم يكونان فى الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف ، والشرف والمجد لا يكونان إلاّ بالأبَاء . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١١٠ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٣٨١ (حسب) .

٨- فى «م ، بح ، بن» وحاشية «جت ، جد» : «نسب» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : ولا نصب ، بالصاد فى أكثر النسخ ، أى التعب الذى يتفرّع على الغضب من أخسّ المتاعب ؛ إذ لا ثمرة له ولا داعى إليه إلاّ عدم تملك النفس . وفى بعض النسخ بالسين ، أى نسب صاحب الغضب _ الذى يغضب على الناس بشرافته _ نسبا أوضع الأنساب ، فى الكلام تقدير ، والظاهر أنّه تصحيف» .
٩- فى «م ، بح» وحاشية «د» وشرح المازندراني : «سوء» . وقال الجوهري : «السوأة : العورة والفاحشة ، والسوأة السوأة : الخلة القبيحة» أى الخصلة الرديئة . وقال ابن الأثير : «السوأة فى الأصل : الفرج ، ثم نقل إلى كلّ ما يستحيا منه إذا ظهر من قول أو فعل» . الصحاح ، ج ١ ، ص ٥٦ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ٤١٦ (سوا) .

مِنَ الْكُذِبِ ، وَلَا حَافِظَ أَحْفَظَ مِنَ الصَّمْتِ ، وَلَا غَائِبَ أَقْرَبَ مِنَ الْمَوْتِ .

أَيُّهَا النَّاسُ (١) ، مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اسْتَعْلَعَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَأْسَفْ عَلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبُغْيِ قُتِلَ بِهِ ، وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بُرّاً وَقَعَ فِيهَا ، وَمَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ (٢) عَوْرَاتُ بَيْتِهِ ، وَمَنْ نَسِيَ زَلَّهُ اسْتَعْظَمَ زَلَلَ غَيْرِهِ ، وَمَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، وَمَنْ اسْتَعْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى ٢٠ / ٨

النَّاسِ ذَلَّ ، وَمَنْ سَفِهَ عَلَى النَّاسِ (٣) سُتِمَ ، وَمَنْ خَالَطَ (٤) الْأَعْدَالَ (٥) حُقِّرَ ، وَمَنْ حَمَلَ مَا لَا يُطِيقُ عَجَزَ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَا مَالَ (٦) أَعْوَدُ (٧) مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا فَقْرَ (٨) أَشَدَّ مِنَ الْجَهْلِ ، وَلَا وَاِعِظَ (٩) أَبْلَغَ مِنَ النَّصِيحِ ، وَلَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ (١٠) ، وَلَا عِبَادَةَ كَالْتَفَكْرِ ، وَلَا مُظَاهَرَةَ (١١) أَوْثَقَ مِنَ

- ١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والوفى . وفى المطبوع : + «[إنه]» .
- ٢- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع وشرح المازندرانى : «انكشف» .
- ٣- «سفه على الناس» أى جهل . والسَفَه : ضدّ الحلم ، والأصل فيه : الخفّة والطيش _ أى خفّة العقل _ والحركة والاضطراب فى الرأى . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٧٦ ؛ لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٤٩٧ (سفه) .
- ٤- فى «د» : «خلط» .
- ٥- فى «بف» وحاشية «بح» : «الأردال» . والأندال : جمع النَّذْل ، وهو الخسيس من الناس ، أو الخسيس المحتقر فى جميع أحواله ، أو الذى تحترقه فى خلقته وعقله . راجع : ترتيب كتاب العين ، ج ٣ ، ص ١٧٧٧ ؛ الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٨٢٨ ؛ لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٦٥٦ (نذل) .
- ٦- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والوفى . وفى المطبوع : + «[هو]» .
- ٧- «أعود» أى أنفع ؛ من العائدة ، وهى المنفعة . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥١٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٤ (عود) .
- ٨- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والوفى . وفى المطبوع : + «[هو]» .
- ٩- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والوفى . وفى المطبوع : + «[هو]» .
- ١٠- فى «د ، ن ، بح ، بف ، جد» وحاشية «جت» وشرح المازندرانى : «كالتدبّر» . وفى المرأة : «التدبير : النظر فى عواقب الأمور ، ويطلق غالباً فى الأخبار على تدبير أمر المعاش والاقتصاد فيه» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٥٢ (دبر) .
- ١١- المظاهرة : المعاونة . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٣٢ (ظهر) .

المُشَاوَرَة ، وَلَا وَحْشَة أَشَدُّ مِنَ الْعُجْبِ ، وَلَا وَرَعٌ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ ، وَلَا حِلْمٌ (١) كَالصَّبْرِ وَالصَّمْتِ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، فِي الْأَنْسَانِ عَشْرُ خِصَالٍ يُظْهِرُهَا لِسَانُهُ : شَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ ، وَحَاكِمٌ (٢) يَفْصِلُ بَيْنَ الْخِطَابِ ، وَنَاطِقٌ يُرَدُّ بِهِ الْجَوَابُ ، وَشَافِعٌ يُدْرِكُ (٣) بِهِ الْحَاجَةَ ، وَوَاصِفٌ يُعْرِفُ (٤) بِهِ الْأَشْيَاءَ ، وَآمِيرٌ (٥) يَأْمُرُ بِالْحَسَنِ ، وَوَاعِظٌ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ ، وَمُعَزٌّ (٦) تُسَكِّنُ (٧) بِهِ الْأَعْزَانَ ، وَحَاضِرٌ (٨) تُجَلِّي بِهِ الضَّغَائِنَ (٩) ، وَمُؤَنِّقٌ (١٠) تَلْتَذُّ بِهِ (١١) الْأَسْمَاعُ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ (١٢) كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ .

ص: ٦٤

- ١- في «بح»: «ولا حكم». والحلم: هو ملكة العفو والصفح عن الأنام والتجاوز عن الانتقام، قاله المازندراني. وقال العلامة المجلسي: «قوله عليه السلام: ولا حلم، بضم الحاء بمعنى العقل، ويحتمل الكسر أيضا، وفي بعض النسخ: ولا حكم، أي ولا حكمة».
- ٢- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: «حاكم» بدون الواو.
- ٣- في «ع، ل، بح، بف» والبحار: «تدرك». وفي «د» بالتاء والياء معا.
- ٤- في «ل، بح، بن» والبحار: «تعرف».
- ٥- في حاشية «جت»: «وأمر».
- ٦- قوله عليه السلام: «معز» من التعزية بمعنى التسلية، وهي الحمل على الصبر بذكر ما يسهله. راجع: شرح المازندراني والوافي ومرآة العقول.
- ٧- في «ن» بالتاء والياء معا. وفي «بف، جت»: «يسكن».
- ٨- في البحار: «و حامد».
- ٩- في المرأة: «قوله عليه السلام: وحاضر تجلى به الضغائن، الضغينة: الحقد. أقول: هكذا في ما عندنا من النسخ، ولعل المراد أنه حاضر دائم الحضور يجلى به الضغائن عن النفس ويدفع به الخصوم ولا يحتاج إلى عدة ومدة، بخلاف سائر ما تجلى به الضغائن من المحاربات والمغالبات. ويمكن أن يكون المراد رفع ضغينة الخصم بلين الكلام واللفظ، ويحتمل أن يكون المراد

بالحاضر القوم والجماعة». وراجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢١٥٤ (ضغن) ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٣٩٩ ؛ المغرب ، ص ١٢٠ (حضر).

١٠- «مونق» أى معجب ؛ من الإيناق بمعنى الإعجاب ، ويقال لكل شىء أعجبك حسنه : أنيق ومؤنق . راجع : لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٩ ؛ المصباح المنير ، ص ٢٦ (أنق).

١١- فى «بح ، بن» : «يلهى به» . وفى «م» : «تلهى به» . وفى «ع ، ل ، بف ، جد» وحاشية «جت» وشرح المازندراني والوافى والبحار : «يلهى» بدل «تلتذ به» . وفى حاشية «د» : «عليه» بدلها .

١٢- فى الوافى : «الحكم _ بالضم _ : الحكمة» .

وَأَعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَنَّهُ (١) مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمُ ، وَمَنْ لَا يَعْلَمُ يَجْهَلُ (٢) ، وَمَنْ لَا يَتَحَلَّمُ لَا يَحْلُمُ ، وَمَنْ لَا يَزْتَدِعُ لَا يَعْقِلُ ، وَمَنْ لَا يَعْقِلُ (٣) يَهْنُ ، وَمَنْ يَهْنُ لَا يُوقِرُ ، وَمَنْ لَا يُوقِرُ (٤) يَتَوَبَّخُ (٥) ، وَمَنْ يَكْتَسِبُ (٦) مَا لَا مِنْ غَيْرِ حَقِّهِ يَصْرِفُهُ فِي غَيْرِ أَجْرِهِ ، وَمَنْ لَا يَدَعُ وَهُوَ مَحْمُودٌ (٧) يَدَعُ وَهُوَ مَذْمُومٌ ، وَمَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِدًا مُنْعَ قَائِمًا (٨) ، وَمَنْ يَطْلُبُ الْعِزَّ بِغَيْرِ (٩) حَقٍّ يَذَلُّ ، وَمَنْ يَغْلِبُ بِالْجَوْرِ يُغْلَبُ (١٠) ، وَمَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَزِمَهُ الْوَهْنُ ، وَمَنْ تَفَقَّهَ وُقِّرَ ، ص : ٦٥

١- فى «بن» : «أن» . وفى شرح المازندراني : - «أنه» .

٢- فى المرأة : «قوله عليه السلام : ومن لا يعلم يجهل ، إن قرئ «يعلم» على صيغة المجرّد فيمكن أن يقرأ الفعلان على المعلوم ، والمراد بالجهل حينئذٍ مقابل العقل ، أى من لا يكون عالماً لا يكون عاقلاً ، أو المراد بالعلم الكامل منه ، أى مادون كمال العلم مراتب الجهل . ويمكن أن يقرأ «يجهل» على المجهول ، أى العلم سبب لرفعة الذكر ، ومن لا يعلم يكون مجهولاً خامل الذكر . ويمكن أن يقرأ «يعلم» من باب التفعيل ، إمّا على صيغة المعلوم ، أى تعليم العلم سبب لوفوره وتركه سبب لزواله ، أو على المجهول ، أى طريق العلم التعلّم ، فمن لا يتعلّم يكون جاهلاً ، والله يعلم» .

٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى والبحار . وفى المطبوع : «لا يعلم» .

٤- فى حاشية «بح ، جت» وشرح المازندراني : «لا يتوقّر» .

٥- فى «ع ، ل» و حاشية «جد» و شرح المازندراني عن بعض النسخ المعتمد والوافى والبحار :
«ومن يتوق ينج» بدل «ومن لا يوقر يتوبخ» .

٦- فى البحار : «يكسب» .

٧- فى الوافى : «ومن لا يدع وهو محمود ؛ يعنى من لا يدع الشرّ ومالا ينبغى على اختيار ، يدعه على اضطرار» .

٨- فى المرأة : «الفعل الثانى على صيغة المجهول ، ويمكن أن يكون الأوّل أيضا على المجهول ، أى من لم يأت رزقه بلا طلب وكّد لم ينفعه الطلب والسعى ، فالقيام كناية عن الطلب والسعى ، والقعود عن تركهما . كذا ذكره ابن أبى الحديد . أقول : ويحتمل وجوهاً آخر : الأوّل : أن يكون المراد : من لم يعطه الناس مع عدم السؤال ، لم يعطوه إذا سأل وقام عند غيره للسؤال . الثانى : أن يقرأ الفعل الأوّل على صيغة المعلوم ، أى من لم يعط السؤال والمحتاجين فى حال كونه قاعدا يقوم عنده الناس ويسألونه ، يتلى بأن يفتقر إلى سؤال غيره فيقوم بين يديه ويسأله ولا يعطيه . وهو عندى أظهر الوجوه . الثالث : أن يكون «قاعدا» مفعول الإعطاء ، أى من لم يعط قاعدا زمنا محتاجا ابتلى بسؤال الناس مع الحرمان . وفيه بعد» . وراجع : شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ، ج ١٩ ، ص ٣٦٣ ، الحكمة ٤٠٥ .

٩- فى الوافى : «من غير» .

١٠- فى البحار : - «ومن يغلب بالجور يغلب» .

وَمَنْ تَكَبَّرَ حُقْرٌ ، وَمَنْ لَا يُحْسِنُ لَا يُحْمَدُ (١) .

٢١ / ٨

أَيُّهَا النَّاسُ (٢) ، إِنَّ الْمَنِيَّةَ (٣) قَبْلَ الدَّيْنَةِ (٤) ، وَالتَّجَلُّدَ (٥) قَبْلَ التَّبَلُّدِ (٦) ، وَالْحِسَابَ قَبْلَ الْعِقَابِ ،
وَالْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ ، وَغَضَّ (٧) الْبَصَرَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّظْرِ ، وَالذَّهْرَ يَوْمَ لَكَ وَيَوْمَ عَلَيْكَ ، فَإِذَا

كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ (٨) ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ ، فَبِكَلَيْهِمَا (٩) تُمْتَحِنُ . وَفِي نُسْخَةٍ : «وَكِلَاهُمَا سَيُخْتَبِرُ (١٠)» .

ص: ٦٦

-
- ١- فى «د» وحاشية «بح»: «لا يجمل» .
 - ٢- فى الوافى : «واعلموا أيها الناس» .
 - ٣- «المنية»: الموت ؛ من المنى بمعنى التقدير ؛ لأنها مقدرة بوقت مخصوص . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٦٨ ؛ لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٢٩٢ (منى) .
 - ٤- فى المرأة : «الدينية _ مهموزا ، وقد يخفف _ : النقيصة ، والحالة الخسيصة ، أى ينبغى تحمّل الموت والمنية قبل أن تنتهى الحال إلى الدينية ، كما إذا أراذك العدو فترك الجهاد وتصير له أسيرا ، فالجهاد والموت قبله أفضل من تركه إلى أن يرد عليك الدينية . وقيل : المراد أن المنية متقدم وخير من الدينية ، فالمراد القبليّة فى الشرف ، وفيه بعد . ويؤيد أحد المعنيين ما فى نسخ نهج البلاغة : «المنية ولا الدينية» كما يقولون : النار ولا العار . وقيل : المراد أن المنية ينبغى أن يكون قبل الموت الاضطرارى الذى هو الدينية ؛ لقوله : موتوا قبل أن تموتوا . ومنهم من قرأ : المنية بالتخفيف بمعنى الأمنية ، أى ينبغى أن تكون المنى قبل العجز عن تحصيلها . وما ذكرنا أولاً هو الظاهر ، كما لا يخفى» . وراجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٥٠ ؛ المصباح المنير ، ص ٢٠١ (دنا) .
 - ٥- «التجلد» : تكلف الجلد والجلادة ، وهو الصلابة والقرّة والشدة والصبر ، يقال : تجلّد ، أى أظهر الجلد . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٥٨ ؛ لسان العرب ، ج ٣ ، ص ١٢٥ _ ١٢٦ (جلد) .
 - ٦- «التبلد» : تكلف البلادة ، وضدّ الذكاء والنفاز والمضاء فى الأمور ، والتبلد : نقيض التجلّد ، بلّد بلادة فهو بليد ، وهو استكانة وخضوع ، وتبلّد : تردّد متحيراً . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٤٩ ؛ لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٩٦ (بلد) .
 - ٧- فى حاشية «د» والبحار : «وعمى» .

٨- «فلا تبطر»، من البطر، وهو الأشرُّ - وهو شدة المَرَح، والمَرَح: شدة الفرح والنشاط - والطغيان عند النعمة وطول الغنى، والنشاط، والتبختر، وقلة احتمال النعمة، والدَّهَش والحيرة، وكراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهية. وفعل الكلَّ كفرح. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٦٨ - ٦٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٠٣ (بطر).

٩- فى شرح المازندراني: «فبكلهما».

١٠- فى «ع، بن، جد» وحاشية «جت»: «سيخسر». وفى حاشية «جت»: «ستخبر». وفى حاشية «جد»: «سيخبر». وفى «م» وحاشية «بح»: «ستخبر». وفى «د»: «ستخبره». وفى حاشية «د»: «ستحسر». وفى الوافى المطبوع فى متن الحديث كما هاهنا، وفى الوافى الحجرى: «سيحسر» وأما فى بيان الحديث: سيحسر، حيث قال العلامة الفيض فيه: «سيحسر، من الحسر بالمهولات بمعنى الكشف وفى نسخة سيخبر من الاختيار». وفى الوافى: + «واعلموا».

«يَهَيَّا النَّاسُ، أَعْجَبُ مَا فِي الْأَنْسَانِ قَلْبُهُ، وَلَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ، وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا، فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ (١)، وَإِنْ أَسْعَدَ بِالرِّضَى نَسِيَ التَّحْفُظَ (٢)، وَإِنْ نَالَ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ (٣) الْعِزَّةُ (٤) - وَفِي نُسْخَةٍ: أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ - وَإِنْ (٥) جُدِّدَتْ (٦) لَهُ نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ، وَإِنْ أَفَادَ مَالًا (٧) أَطْغَاهُ الْغِنَى، وَإِنْ عَصَبَتْهُ (٨) فَاقَةٌ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ - فِي نُسْخَةٍ: جَهَدَهُ الْبُكَاءُ (٩) - وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ (١٠) الْجِرْعُ، وَإِنْ أَجْهَدَهُ (١١) الْجُوعُ قَعَدَ

ص: ٦٧

١- فى شرح المازندراني: «الغيظ ثمرة الغضب يحصل من احتقانه وغليان النفس منه وسبب قريب لطريان أحكامه».

٢- فى شرح المازندراني: «أسعده: أعانه، والمراد أنه إن أعين بالرضا وتهيات له مقاصد الدنيا على الوجه المرضي عنده، نسي التحفظ والتحرز عن مخاطرات النفس ومكائد الشيطان، فيقع بذلك

فى مهاوى العصيان . وفيه ترغيب فى التيقظ وترك الغفلة فى تلك الحالة» . وراجع : لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٣١٤ (سعد) .

٣- الاستلاب : الاختلاس ، وهو أخذ الشيء مكابرة واختلافه بسرعة على غفلة . راجع : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٤٧١ (سلب) ؛ المصباح المنير ، ص ١٧٧ (خلس) .

٤- فى الوافى : «استلبته العزة ، كأنها بالإهمال والزاي ، ويحتمل الإعجام والراء ، وكذا فى أختيها إلا أنه ينبغى أن تكون الثلاثة على خلاف الأوليين أو إحداهما» .

٥- فى «م» : «فإن» .

٦- فى «بح» : «تجددت» .

٧- فى شرح المازندرانى : «أفاده : استفاده وأعطاه ، ضد ، والمراد هنا الأول» . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥٢٠ (فود) .

٨- فى الوافى : «العض : المسك بالأسنان ، استعارة للزوم» . وراجع : لسان العرب ، ج ٧ ، ص ١٨٨ (عضض) . وفى مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٤٧ : «وفى بعض النسخ بالطاء المعجمة ، وعظ الزمان والحرب : شدتهما . وفى النهج بالضاد ، وهو أظهر» .

٩- «جهده البكاء» أى حملة فوق طاقته ، أو بلغ منه المشقة . راجع : المغرب ، ص ٩٧ ؛ المصباح المنير ، ص ١١٢ (جهد) .

١٠- «فضحه» ، كمنعه ، أى كشف مساويه . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٥٢ (فضح) .

١١- فى شرح المازندرانى : «جهده» .

بِهِ (١) الضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ (٢) فِي الشَّبَعِ كَطَّئَتْهُ (٣) الْبِطْنَةُ (٤) ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ (٥) مَنْ قَلَّ (٦) ذَلَّ ، وَمَنْ جَادَ سَادَ ، وَمَنْ كَثُرَ مَالُهُ رَأَسَ (٧) ، وَمَنْ كَثُرَ ٨ / ٢٢

حِلْمُهُ بَبَلَ (٨) ، وَمَنْ أَفْكَرَ (٩) فِي ذَاتِ اللَّهِ تَزُنْدَقَ (١٠) ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ (١١) عُرِفَ بِهِ ، وَمَنْ

- ١- فى «ن»: - «به». وفى شرح المازندرانى: «أقعد به» .
- ٢- فى «بح» وحاشية «جت»: + «به» .
- ٣- يقال: كَظَّه الطعام والشراب يَكُظُّه كَظًّا: إذا امتلأ منه وأثقله ، أو إذا ملأه حتَّى لا يطيق على النفس . راجع: النهاية، ج ٤ ، ص ١٧٧ ؛ لسان العرب، ج ٧ ، ص ٤٥٧ (كظظ) .
- ٤- «البِطْنَة»: امتلاء البطن من الطعام امتلاءً شديداً . راجع: الصحاح، ج ٥ ، ص ٢٠٨٠ ؛ لسان العرب، ج ١٣ ، ص ٥٢ (بطن) .
- ٥- فى شرح المازندرانى: - «إنه» .
- ٦- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع والوافى: «فلّ» . وفى شرح المازندرانى: «قال بعض المحقّقين: الموجود فى النسخ المصحّحة: قلّ ، بالقاف ، والظاهر أنّه بالفاء ، وبالقاف تصحيف ، قال فى الصحاح: فلّه فانفلّ ، أى كسره فانكسر» ، وقرأه العلامة الفيض أيضا بالفاء ، حيث قال فى الوافى: «من فلّ ذلّ ، بالفاء ، أى كسر» . وراجع: الصحاح، ج ٥ ، ص ١٧٩٣ (فلل) .
- ٧- قرأه العلامة المازندرانى بالألف المنقلب عن الواو والياء ، حيث قال فى شرحه: «راس رَؤسا مثل قال قولاً: مشى متبخترا و أكل كثيرا ، وراس يريس ريسا: مشى متبخترا ، والشىء: ضبطه ، والقوم: اعتلا عليهم» . وقرأه العلامة المجلسى بالهمزة ، حيث قال فى المرأة: «قوله عليه السلام: ومن كثر ماله رأس ، بفتح الهمزة ، أى هو رئيس القوم» . وراجع: الصحاح، ج ٣ ، ص ٩٣٢ و ٩٣٦ ؛ القاموس المحيط، ج ١ ، ص ٧٥١ و ٧٥٤ (رأس) ، (روس) ، (ريس) .
- ٨- «نبل»، ككرم؛ من النَّبْل، وهو الذِّكَاء والنَّجَابَة والفضل . راجع: الصحاح، ج ٥ ، ص ١٨٢٤ ؛ لسان العرب، ج ١١ ، ص ٦٤٠ (نبل) .
- ٩- فى حاشية «د»: «فكّر» .

١٠- «تزدق» أى صار زنديقا ، وهو من الشنوية ، أو القائل ببقاء الدهر ، أو القائل بالنور والظلمة ، أو من لا يؤمن بالآخرة والربوبية ، أو من يظن الكفر ويظهر الإيمان ، ويقال عند العرب لكل ملحد دهري . واللفظ فارسيّ معرّب ، وقيل فى أصله أشياء . راجع : لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ١٤٧ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٨٤ ؛ تاج العروس ، ج ١٣ ، ص ٢٠١ (زندق) .
١١- فى شرح المازندراني عن بعض النسخ : «فى شىء» .

كثُرَ مِزَاحُهُ اسْتُخِفَّ بِهِ ، وَمَنْ كَثُرَ ضِحْكُهُ ذَهَبَتْ (١) هَيْبَتُهُ ، فَسَدَ حَسَبُ مَنْ (٢) لَيْسَ لَهُ أَدَبٌ ، إِنَّ أَفْضَلَ الْفِعَالِ صِيَانَةُ الْعَرِضِ بِالْمَالِ ، لَيْسَ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ بِذِي مَعْقُولٍ (٣) ، مَنْ (٤) جَالَسَ الْجَاهِلَ (٥) فَلَيْسَتْ عَدَّةٌ لِقِيلٍ وَقَالَ (٦) ، لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ ، وَلَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ .
أَيُّهَا النَّاسُ ، لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ يُشْتَرَى ، لَأَشْتَرَاهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا الْكَرِيمِ الْأَبْلَجِ (٧) ، وَاللَّيْمِ الْمَلْهُوجِ (٨)

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ لِلْقُلُوبِ (٩) شَوَاهِدَ تُجْرِي الْأَنْفُسَ (١٠) عَنْ مَدْرَجَةِ (١١) أَهْلِ التَّفْرِيطِ ، ص : ٦٩

١- فى «جد» : «ذهب» .

٢- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، جت» : - «من» .

٣- قال العلامة المازندراني : «أى بذى علم» . وقال العلامة الفيض : «المعقول بمعنى العقل» .
راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٧٦٩ (عقل) .

٤- فى «بح» : «ومن» .

٥- فى حاشية «ن» : «الجهال» .

٦- فى شرح المازندراني : «أى للتكلم بفضول ما يتحدث به المتجالسون الجاهلون من قولهم : قيل كذا وقال كذا ، وبنأوهما على أنهما فعلان ماضويان متضمنان للضمير ، والإعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خاليان من الضمير» . وراجع : المصباح المنير ، ص ٥١٩ (قول) .

٧- الأبلج الوجه : مشرقه ، والأبلج : الذى قد وضع ما بين عينيه ولم يكن مقرون الحاجبين ، قال العلامة المجلسى : «وهذه من علامات اليمن والبركة والكرم فى المشهور» . وقال الزبيدى : «وقيل : الأبلج : الأبيض الحسن الواسع الوجه ، يكون فى الطول والقصر ، وقال غيره : يقال للرجل الطلق الوجه : أبلج... وفى الأساس : من المجاز يقال لذى الكرم والمعروف وطلاقة الوجه : أبلج وإن كان أقرن» . راجع : تاج العروس ، ج ٣ ، ص ٢٩٨ _ ٢٩٩ (بلج). وفى الوافى : «الكريم الأبلج : هو الذى اشتهر كرمه وظهر» .

٨- فى الوافى : «الملهوج : هو الحريص ، مفعول بمعنى الفاعل ، كمسعود ، ووجه اشترائهما الموت رضاؤهما به ؛ لأنّ الكريم إذا اشتهر توجّه الناس إليه بما عجز عن قدر اشتهاره وعلوّ همّته وخجل ممّا نسب إليه فرضى بالموت ، وأمّا الحريص فلائنه لم يبلغ ما حرص عليه ، فلا يزال يتعب نفسه ويزيد حرصه ، فيتمنى بذلك الموت» .

٩- فى الوافى : «القلوب» .

١٠- فى شرح المازندراني : «النفس» .

١١- المدرجة : المذهب والمسلك ، والموضع الذى يُدرج فيه ، أى يُمشى . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٣١٤ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ١١١ (درج) .

وَفَطْنَةُ (١) الْفَهْمِ (٢) لِلْمَوَاعِظِ مَا يَدْعُو (٣) النَّفْسَ إِلَى الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَرِ (٤) ، وَلِلْقُلُوبِ خَوَاطِرَ لِلْهُوَى ، وَالْعُقُولُ تَزْجُرُ وَتَنْهَى (٥) ، وَفِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ ، وَالْإِعْتِبَارُ يَقُودُ إِلَى الرَّشَادِ ، وَكَفَاكَ أَدْبًا لِنَفْسِكَ مَا تَكَرَّهُهُ لِغَيْرِكَ (٦) ، وَعَلَيْكَ لِإِخِيكَ الْمَوْءَمِنِ (٧) مِثْلُ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ .

لَقَدْ خَاطَرَ (٨) مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ ، وَالتَّدْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ ، فَإِنَّهُ يُؤْءَمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ ، وَمَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْأَرْءَاءِ (٩) عَرَفَ مَوَاقِعَ (١٠) الْخَطَا ، وَمَنْ أَمْسَكَ عَنِ الْفُضُولِ عَدَلَتْ (١١) رَأْيُهُ ٢٣ / ٨

الْعُقُولُ ، وَمَنْ حَصَرَ (١٢) شَهْوَتَهُ فَقَدْ صَانَ قَدْرَهُ ، وَمَنْ أَمْسَكَ لِسَانَهُ أَمِنَهُ قَوْمُهُ وَ نَالَ

- ١- فى «بف» والوفافى : «نفظنه» .
- ٢- فى شرح المازندرانى : «الظاهر أنه مبتدأ و خبر عطفاف على اسم «إن» وخبرها ، والعطف على الشواهد يقتضى خلّو الموصول عن الإعراب ظاهرا ، والفطنة والفهم فى اللغة : معرفة الشىء بالقلب ، وفى العرف : جودة تهىىّ الذهن لقبول ما ىرد عليه من العلوم والمعارف ، فالإضافة بيانىة ، ولو أريد بالفطنة المعنى العرفى وبالفهم المعنى اللغوى ، أو كان الفهم بكسر الهاء كانت الإضافة لامية» .
وراجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢١٧٧ (فطن) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٠٨ (فهم) .
- ٣- فى «م» : «تدعو» .
- ٤- قال العلامة المازندرانى : «الخطر بالخاء المعجمة : ما ىخطر بالبال من الهواجس النفسانىة ، وبالطاء المعجمة : الحرام» . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٤٨ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٦ (خطر) .
- ٥- فى «بف» والوفافى : «تنهى وتزجر» . وفى شرح المازندرانى : + «عنه» .
- ٦- فى المرأة : «قوله عليه السلام : ما تكرهه لغيرك ، وفى نهج البلاغة : اجتناب ما تكرهه ، وهو المراد ، أو المعنى : كفاك مؤدبا لنفسك ملاحظة ما تكرهه لغيرك والتأمل فيها» .
- ٧- فى شرح المازندرانى : - «المؤمن» .
- ٨- فى المرأة : «قوله عليه السلام : لقد خاطر ، فى الأخبار الأخر : خاطر بنفسه ، وهو مراد هاهنا» . وفى اللغة : الخطر : الإشراف على الهلاك ، وخاطر بنفسه ىخاطر : أشفى بها على خطر هلك ، أو نبىل مُلك . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٤٨ ؛ لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٢٥٢ (خطر) .
- ٩- فى الوافى : «استقبال وجوه الآراء : ملاحظتها واحدا واحدا» . وقىل غير ذلك . راجع : شرح المازندرانى ، ج ١١ ، ص ٢٢٨ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٥٠ .
- ١٠- فى «د» : «مواضع» .
- ١١- فى شرح المازندرانى : «التعدىل : التقوىم والتزكىة» . وفى الوافى : «عدّلت ، من التعدىل ، وىحتمل أن ىكون بالتخفىف بمعنى المعادلة ، أى بمفرده ىعدله سائر العقول» .

١٢- هكذا فى «د، ع، ل، ن، بى، بن» وحاشية «م، جد» وشرح المازندراني والوافى . وفى «جت» وحاشية «بح»: «حصرت». وفى سائر النسخ والمطبوع: «حصن» .

حَاجَتُهُ (١) ، وَفِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرَّجَالِ ، وَالْأَيَّامُ تُوضِحُ لَكَ السَّرَائِرَ الْكَامِنَةَ ، وَلَيْسَ فِي الْبَرَقِ الْخَاطِفِ (٢) مُسْتَمْتَعٌ لِمَنْ يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحَظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ وَالْهَيْبَةِ ، وَأَشْرَفَ الْغِنَى تَرَكَ الْمُنَى .

وَالصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ ، وَالْحِرْصُ عَلَامَةٌ الْفَقْرِ ، وَالْبُخْلُ جِلْبَابُ (٣) الْمَسْكِنَةِ ، وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ ، وَوَصُولُ (٤) مُعْدِمٌ (٥) خَيْرٌ مِنْ جَافٍ (٦) مُكْثَرٌ (٧) ، وَالْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَاهَا ، وَمَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ (٨) كَثُرَ أَسْفُهُ ، وَقَدْ أَوْجَبَ الدَّهْرُ شُكْرَهُ عَلَى مَنْ نَالَ سُوءَهُ ، ص: ٧١

١- فى المرأة: «قوله عليه السلام: أمنه قومه، بالفتح، أى أمن قومه من شره، أو بالمد: له أمن من شر قومه، أو علا قومه أمينا، ونال الحاجة التى توهم حصولها فى إطلاق اللسان» .

٢- «الخاطف»، من الخطف، وهو استلاب الشيء وأخذه بسرعة، وفعله من باب تعب . راجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٩؛ المصباح المنير، ص ١٧٤ (خطف).

٣- قال ابن الأثير: «الجلباب: الإزار والرداء، وقيل: الملحفة، وقيل: هو كالمقنعة تغطى به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، وجمعه: جلابيب». وقيل غير ذلك . راجع: النهاية، ج ١، ص ٢٨٣؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٤٢ (جلب).

٤- فى الوافى: «وصول... بفتح الواو: البار» .

٥- فى «بح، بن، جد» وحاشية «جت»: «مقل». وفى «ل»: «مقيل». والمعدم: الفقير، يقال: أعدم الرجل إعداما، أى افتقرو صار ذا عدم . راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٩٨٣؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٩٣ (عدم).

٦- «جاف»، من الجفاء، وهو ترك الصلة والبر، وجعله العلامة المجلسى مأخوذا من الجفاء بمعنى غلظ الطبع، والجافى: الغليظ الخلقة والطبع، حيث قال فى المرأة: «أى من يصل الناس

بحسن الخلق والموودة مع فقره ، خير ممن يكثر فى العطاء وهو جاف ، أى سىء الخلق غليظ» .
راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٢٨٠ ؛ لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ١٤٨ (جفا).

٧- «مكثر» أى كثير ماله ، يقال : أكثر الرجل ، أى كثر ماله . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٨٠٢ (كثر) .

٨- فى المرأة : «الطرف بسكون الراء : العين ، وبالتحريك : اللسان ، والخبر يحتملها ، كما لا يخفى» . ونحوه فى شرح المازندراني . وفى الوافى : «من أطلق طرفه ، أى عينه ونظره كثر أسفه ؛ لأنه ربما يتعلّق بقلبه ممّا نظر إليه ما يلهيه عن المهمّات ويوقعه فى الآفات» . وراجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ١٢٠ ؛ تاج العروس ، ج ١٢ ، ص ٣٥٤ (طرف) .

وَقَلَّ مَا يُنْصِفُكَ اللِّسَانُ (١) فِي (٢) نَشْرِ قَبِيحٍ أَوْ إِحْسَانٍ (٣) .

وَمَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَّهُ أَهْلُهُ ، وَمَنْ نَالَ اسْتِطَالَ (٤) ، وَقَلَّ مَا تَصَدَّقَ (٥) الأءْمْنِيَّةُ (٦) ، وَالتَّوَّاضُعُ
يَكْسُوكَ الْمَهَابَةَ ، وَفِي سَعَةِ الأءْخَلَاقِ كُنُوزُ الأءَرْزَاقِ ، كَمَنْ مِنْ عَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ فِي آخِرِ أَيَّامِ عُمُرِهِ (٧)
، وَمَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ عَيْبُهُ ، وَأَنْحَ (٨) الْقَصْدَ (٩) مِنَ الْقَوْلِ ؛ فَإِنَّ مَنْ تَحَرَّى
الْقَصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤَءَنُّ ، وَفِي خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدُكَ ، مَنْ عَرَفَ الأءْيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الإِسْتِعْدَادِ .

أَلَا وَإِنَّ مَعَ (١٠) كُلِّ جُرْعَةٍ شَرْقًا (١١) ، وَإِنَّ (١٢) فِي كُلِّ أُكْلَةٍ غُصَصًا ، لَا تُتَالُ نِعْمَةٌ إِلَّا بِزَوَالِ أُخْرَى ،
وَلِكُلِّ ذِي (١٣) رَمَقٍ قُوَّةٌ ، وَلِكُلِّ حَبَّةٍ آكِلٌ ، وَأَنْتَ قُوَّةُ المَوْتِ .

اعلّموا (١٤) أيّها الناس ، أنّه (١٥) مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الأءَرْضِ ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا ، ص : ٧٢

١- فى الوافى : «قلما ينصفك اللسان ؛ يعنى يحملك فى الأكثر على المبالغة والزيادة فى القول» .

٢- فى «د ، ن ، بح ، جت» وحاشية «م ، جد» : «من» .

٣- فى «ع ، م ، بح ، بن ، جد» : «وإحسان» .

٤- الاستطالة : طلب العلوّ والترفع على الغير . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ١٤٥ ؛ لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٤١٠ (طول) .

٥- احتمال العلامة المازندراني التشديد أيضا في «تصدقك» .

٦- قال ابن الأثير : «يقال للأحاديث التي تتمنى : الأمانى ، واحدها : أمنيّة» . النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٦٧ (منا) .

٧- في حاشية «بح ، جت» : «عهده» . وفي الوافي : «يعنى هو فى آخر عمره ولا يدري به ، والغرض منه الترغيب فى الانتهاء عن الذنب والمبادرة إلى التوبة منه» .

٨- «انح» أى اقصد ، من النحو بمعنى القصد ، وفعله من باب قتل . راجع : المصباح المنير ، ص ٥٩٦ (نحو) .

٩- «القصد» : الاعتدال وعدم الميل إلى أحد طرفى الإفراط والتفريط . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٦٧ (قصد) .

١٠- فى «بن» : «فى» .

١١- فى المرأة : «الشرق والغصّة : اعتراض الشىء فى الحلق وعدم إساغته . والأول يطلق فى المشروبات ، والثانى فى المأكولات غالبا» . وراجع : ترتيب كتاب العين ، ج ٢ ، ص ٩١٠ (شرق) ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٨٤٨ (غصص) .

١٢- فى «بن» : - «إن» .

١٣- فى «ع ، بف ، جد» وشرح المازندراني : - «ذى» .

١٤- فى «جت» : «واعلموا» .

١٥- فى «بح» : «أن» .

وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَتَنَارَعَانِ (١) - وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى : يَتَسَارَعَانِ (٢) - فِي هَدْمِ الْأَعْمَارِ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، كُفِّرُ النَّعْمَةَ لَوْعْمٌ ، وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ شَوْعْمٌ ، إِنَّ مِنَ الْكَرَمِ لِينَ الْكَلَامِ ، وَمِنَ الْعِبَادَةِ إِظْهَارَ اللِّسَانِ وَإِفْشَاءَ السَّلَامِ ، إِيَّاكَ وَالْحَدِيدَةَ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خُلُقِ اللَّيْمِ ، لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يُؤُوبُ ، لَا تَرْغَبْ فِيمَنْ زَهَدَ فِيكَ ، رَبُّ بَعِيدٍ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ ، سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ ، أَلَا وَمَنْ أَسْرَعَ فِي الْمَسِيرِ أَدْرَكَهُ (٣) الْمَقِيلُ (٤) ، اسْتُرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ كَمَا (٥) تَعَلَّمَهَا (٦) فِيكَ ، اغْتَفِرْ زَلَّةَ صَدِيقِكَ لِيَوْمِ يَرْكَبُكَ عَدُوُّكَ ، مَنْ غَضِبَ عَلَى مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى ضَرِّهِ طَالَ حُزْنُهُ وَعَذَبَ نَفْسَهُ ، مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ _ وَفِي نُسخَةٍ : مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَى عَذَابَهُ _ وَمَنْ لَمْ يَزِغْ (٧) فِي كَلَامِهِ أَظْهَرَ فِخْرَهُ ، وَمَنْ (٨) لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهِيمَةِ ، إِنَّ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةَ الزَّادِ ، مَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَةَ مَعَ عَظَمِ الْفَاقَةِ غَدًا .

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، وَمَا تَنَاقَرْتُمْ (٩) إِلَّا لِمَا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ ، فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ ، وَالْبُوءَسَ (١٠) مِنَ النَّعِيمِ ، وَمَا شَرُّ بَشَرٍ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ

ص: ٧٣

١- فى الوافى : «يتسارعان» . وفى الأمالى والتوحيد : «مسرعان» .

٢- فى «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، جد» وحاشية «جت» : «يسارعان» . وفى الوافى : «يتنازعان» .

٣- فى «م» وحاشية «د» : «أدرك» .

٤- فى المرأة : «قوله عليه السلام : أدركه المقييل ، أى النوم والاستراحة فى القائلة ، وهو نصف النهار ، فكذا من أسرع فى سفر الآخرة يدرك الراحة بعد انتهاء السفر» . وراجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ١٣٣ (قيل) .

٥- فى «ع، ل، بف، بن، جت» وحاشية «د، بح، جد» وشرح المازندراني والوافى : «لما» .

٦- فى «بن» : «تعلمه» . وفى شرح المازندراني : «يعلمها» .

٧- فى «ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جد» وحاشية «جت» : «لم يرع» . وفى الوافى : «لم يرغ» . والزَّوْغ والزَّيْغ : الميل والعدول . راجع : لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٤٣٢ (زيغ) .

٨- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بف ، بن ، جت ، جد» : «من» بدون الواو .

٩- التناكر : التجاهل والتعاضى ، وكلاهما محتمل هاهنا .

١٠- «البؤس» : الخضوع والفقير ، يقال : بئس الرجل يبأس بؤسا ، أى افتقر واشتدَّت حاجته . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ٩٠٧ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٨٩ (بأس) .

النَّارُ ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ ، وَعِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمَائِرِ تَبْدُو الْكَبَائِرُ .

تَصْنِيفَةُ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ ، وَتَخْلِيصُ النِّيَّةِ مِنَ الْفَسَادِ أَشَدُّ عَلَى الْعَامِلِينَ (١) مِنْ طَوْلِ الْجِهَادِ ، هَيْهَاتَ (٢) ، لَوْ لَا التُّقَى لَكُنْتُ (٣) أَذْهَى (٤) الْعَرَبِ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ _ عَزَّوَجَلَّ _ وَعَدَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا (٥) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَسِيلَةَ ، وَوَعَدَهُ الْحَقُّ ، وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، أَلَا وَإِنَّ الْوَسِيلَةَ أَعْلَى (٦) دَرَجِ (٧) الْجَنَّةِ ، وَذِرْوَةَ (٨) ذَوَائِبِ (٩) الزُّلْفَةِ (١٠) ، وَنَهَايَةَ غَايَةِ الْأُمْنِيَّةِ ، لَهَا أَلْفُ مَرْقَاةٍ مَا بَيْنَ الْمَرْقَاةِ إِلَى الْمَرْقَاةِ حُضْرُ (١١) الْفَرَسِ

ص: ٧٤

١- فى «ن ، جت» وحاشية «د ، م ، بح» : «العالمين» .

٢- فى «جت» : «وهيهات» .

٣- فى «ع ، ل ، بف ، جت» وحاشية «بح» : «كنت» .

٤- فى شرح المازندرانى : «الدهاء : النكر والمكر والخدعة واستعمال الرأى فى تحصيل المطالب

الدنيويَّة وإن كان مخالفا للقوانين الشرعيَّة ، وكان هذا الكلام صدر منه عليه السلام كالجواب لما كان

يسمعه من أقوال الجاهلين بحاله ونسبتهم له إلى قلة التدبُّر وسوء الرأى فى أمور الدنيا ونسبة غيره

إلى جودة الرأي وحسن التدبّر فيها؛ لما بينهم من المشاركة فى هذا العمل ، فمن كان فيه أتقن وأكمل كان عندهم أحسن وأفضل ، وغفلوا أنه عليه السلام كان فى جميع حركاته على القوانين الشرعيّة ورفض ما كان عاداتهم من استعمال الدهاء فى الأمور الدنيويّة» .

٥- فى «ن» : «محمّدا نبيّه» .

٦- هكذا فى النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى . وفى المطبوع : «على» .

٧- فى «ل ، م ، جد» : «درجة» . وفى «بح» : + «فى» .

٨- ذروة كلّ شيء بالضمّ والكسر : أعلاه ، وهى أعلى سنام البعير . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٣٤٥ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ١٥٩ (ذرا) .

٩- «ذوائب» : جمع ذُوَابَة ، وهى الناصية لنوسانها ، أو منبت الناصية من الرأس ، أو وهى الشعر المضفور من شعر الرأس ، وذُوَابَة كلّ شيء : أعلاه ، ثمّ استعير للعزّ والشرف والمرتبة . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ١٥١ ؛ لسان العرب ، ج ١ ، ص ٣٧٩ (ذأب) .

١٠- فى حاشية «بح» : «الزلفى» . والزُلفَة والزُلفى : القربة والمنزلة . الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٣٧٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠٨٩ (زلف) . وفى المرآة : «أقول : المراد أعلى أعالي درجات القرب» .

١١- الحُضْر : العَدُو ، أو ارتفاع الفرس فى عدوه . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٣٢ ؛ لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٢٠١ (حضر) .

٢٥ / ٨

الجَوَادِ (١) مائة (٢) عام (٣) ، وَهُوَ مَا بَيْنَ مِرْقَاةِ دُرَّةٍ إِلَى مِرْقَاةِ جَوْهَرَةٍ (٤) ، إِلَى مِرْقَاةِ زَبْرَجَدَةٍ ، إِلَى مِرْقَاةِ لَوْءُلُوَّةٍ ، إِلَى مِرْقَاةِ يَاقُوتَةٍ ، إِلَى مِرْقَاةِ زُمُرَدَةٍ ، إِلَى مِرْقَاةِ مَرَجَانَةٍ (٥) ، إِلَى مِرْقَاةِ كَافُورٍ ، إِلَى مِرْقَاةِ عُنْبُرٍ ، إِلَى مِرْقَاةِ (٦) يَلَنْجُوجٍ (٧) ، إِلَى مِرْقَاةِ ذَهَبٍ ، إِلَى مِرْقَاةِ فَصَّةٍ (٨) ، إِلَى مِرْقَاةِ غَمَامٍ ، إِلَى مِرْقَاةِ هَوَاءٍ ، إِلَى مِرْقَاةِ نُورٍ ، قَدْ أَنْفَتَ (٩) عَلَى كُلِّ الْجَنَانِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَئِذٍ قَاعِدٌ عَلَيْهَا مُرْتَدٍ (١٠) بَرِيْطَتَيْنِ (١١) : رِيْطَةٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَرِيْطَةٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ ، عَلَيْهِ تَاجُ النُّبُوَّةِ

وَإِكْلِيلٍ (١٢) الرِّسَالَةِ قَدْ أَشْرَقَ بُنُورُهُ الْمَوْقِفُ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَهِيَ دُونَ دَرَجَتِهِ ،
وَعَلَى رَيْطَتَانِ : رَيْطَةٌ مِنْ أَرْجُوَانٍ (١٣) النُّورِ ، وَرَيْطَةٌ مِنْ كَافُورٍ ، وَالرُّسُلُ

ص: ٧٥

-
- ١- فى شرح المازندرانى : «الجواد من الفرس : الجيد المعجب السابق السريع» . وفى المرأة : «الفرس الجواد ، أى النجيب الكثير العدو» . وراجع : معجم مقاييس اللغة ج ٤ ، ص ٢٤ (جود) ؛ الفروق اللغوية ، ص ٢٧٤ .
 - ٢- فى حاشية (د ، بف) : + «ألف» .
 - ٣- فى (م ، ن ، جت) والوافى : + «فى نسخة ألف عام» .
 - ٤- فى «بف» : - «إلى مرقاة جوهرة» .
 - ٥- فى (ع ، بف ، جد) وحاشية (د ، بح) : «مرجان» .
 - ٦- فى (د ، ل) : «عود» .
 - ٧- «يَلْتَجُوْجُ» : عود يتبخّر به ، أو عود الطيب . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٣٨ ؛ لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٣٥٥ (لجج) .
 - ٨- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى . وفى المطبوع : - «إلى مرقاة فضّة» .
 - ٩- «أنافت» أى أشرفت وارتفعت . راجع : لسان العرب ، ج ٩ ، ص ٣٤٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٤٢ (نوف) .
 - ١٠- «مرتد بريطتين» أى لابسهما ، يقال : ارتدى ، أى لبس الرداء ، وهو ما يلبس . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٣٥٥ (ردى) .
 - ١١- الرَيْطَةُ : كلّ ثوب رقيق لئىن ، والجمع : رَيْطٌ وَرِيَاطٌ . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٨٩ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٩٠٢ (ريط) .

١٢- الإكليل : شبه عصابة تُزَيَّنُ بالجواهر ، ويسمى التاج إكليلاً . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٨١٢ ؛ لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٥٩٥ (كلل) .

١٣- الأرجوان : صبغ أحمر شديد الحمرة ، أو هو الحمرة ، أو هو النشاستج ، وهو الذى تسميه العامة : النشا ، أو هو الأحمر ، أو هو الثياب الحمر . وهو معرّب أرغوان ، وهو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون ، وكلّ لون يشبهه فهو أرجوان . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٣٥٣ ؛ لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٣١١ (رجا) .

وَالْأَنْبِيَاءُ قَدْ وَقَفُوا (١) عَلَى (٢) الْمَرَاقِي ، وَأَعْلَامُ الْأَعْزَمَةِ وَحَجَجِ الدُّهُورِ (٣) عَنْ أَيْمَانِنَا ، قَدْ (٤) تَجَلَّلَتْهُمْ (٥) حُلُلُ النُّورِ وَالْكَرَامَةِ ، لَا يَرَانَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا بَهْتٍ بِأَنْوَارِنَا ، وَعَجِبَ مِنْ ضِيَانِنَا وَجَلَالَتِنَا ، وَعَنْ يَمِينِ الْوَسِيلَةِ عَنْ يَمِينِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَمَامَةٌ بَسْطَةٌ (٦) الْبَصْرِ (٧) ، يَأْتِي مِنْهَا النَّدَاءُ : يَا أَهْلَ الْمُؤَقَفِ ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِيَّ ، وَأَمَّنَ بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ ، وَمَنْ كَفَرَ (٨) فَالْتَّارُ مَوْعِدُهُ ؛ وَعَنْ يَسَارِ الْوَسِيلَةِ عَنْ يَسَارِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظُلَّةٌ (٩) يَأْتِي مِنْهَا النَّدَاءُ : يَا أَهْلَ الْمُؤَقَفِ ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِيَّ ، وَأَمَّنَ بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، وَالَّذِي لَهُ الْمُلْكُ الْأَعْلَى ، لَا فَازَ (١٠) أَحَدٌ وَلَا نَالَ (١١) الرُّوحَ وَالْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَقِيَ خَالِقَهُ بِالْإِخْلَاصِ لَهُمَا وَالْإِقْتِدَاءِ بِنُجُومِهِمَا ، فَيَقْنُوا يَا أَهْلَ وَلَايَةِ اللَّهِ بِيَاضِ وُجُوهِكُمْ وَشَرَفِ مَقْعَدِكُمْ وَكَرَمِ مَابِكُمْ ، وَبِفُوزِكُمْ الْيَوْمَ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ، وَيَا أَهْلَ الْإِنْحِرَافِ وَالصُّدُودِ عَنِ اللَّهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - وَرَسُولِهِ وَصِرَاطِهِ وَأَعْلَامِ الْأَعْزَمَةِ ، أَيَقْنُوا بِسَوَادِ وُجُوهِكُمْ وَغَضَبِ رَبِّكُمْ جَزَاءً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ .

ص: ٧٦

١- فى «ع ، ل ، بح ، جت» وحاشية «م» وشرح المازندراني : «وقفًا» .

٢- فى حاشية «جت» : + «هذه» .

٣- فى شرح المازندراني : «أريد بهم الأئمة عليهم السلام ؛ لأنهم أعلام ظاهرة وحجج تيرة فى العالم ؛ لدلالة الخلق على ما يتم به نظامهم فى المعاش والمعاد ، وفيه دلالة على تقديمهم على

سائر الأنبياء». وفي الوافي : «لعلّ أعلام الأزمنة وحجج الدهور كناية عن الأنبياء وعن الأوصياء والعلماء ؛ فإنّ كلاً منهم علم زمانه وحجّة دهره» .

٤- هكذا في جميع النسخ التي قبلت . وفي المطبوع والوافي : «وقد» .

٥- هكذا في معظم النسخ التي قبلت والوافي . وفي «بن» والمطبوع : «تجلّ لهم» .

٦- في «بح» وحاشية «جت» : «بسط» .

٧- البسطة : الزيادة والسعة ، والمراد قدر مدّ البصر . راجع : لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٢٦٠ (بسط)

٨- في «د ، جت» وحاشية «م ، ن» وشرح المازندراني : + «به» .

٩- في «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» وحاشية «د» والمرآة : «ظلمة» . والظلمة : ما يُستَظَلُّ

به من الشمس ، وشيء كالصُّفّة يستتر به من الحرّ والبرد . راجع : لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٤١٧ ؛

القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٥٨ (ظلل) .

١٠- في حاشية «بح» : «لا نجا» .

١١- في الوافي : «ولا ناله» .

وَمَا مِنْ رَسُولٍ سَلَفَ وَلَا نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَقَدْ كَانَ مُخْبِرًا أُمَّتَهُ بِالْمُرْسَلِ الْوَارِدِ مِنْ ٨ / ٢٦

بَعْدِهِ ، وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمُوصِيًا قَوْمَهُ بِاتِّبَاعِهِ ، وَمُحَلِّيَهُ (١) عِنْدَ قَوْمِهِ (٢) ؛

لِيَعْرِفُوهُ بِصِفَتِهِ ، وَلِيَتَّبِعُوهُ عَلَى شَرِيْعَتِهِ ، وَلِنَلَّا (٣) يَضِلُّوا فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَيَكُونَ مَنْ هَلَكَ أَوْ ضَلَّ (٤)

بَعْدَ وَقُوعِ الْأَعْدَارِ (٥) وَالْأَنْذَارِ عَنْ بَيِّنَةٍ وَتَعْيِينِ حُجَّةٍ (٦) ، فَكَانَتِ الْأُئِمَّةُ فِي رَجَاءٍ مِنَ الرَّسُولِ ،

وَوُرُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَلَئِنْ أُصِيبَتْ بِفَقْدِ نَبِيِّ بَعْدَ نَبِيِّ عَلَى عِظَمِ (٧) مَصَائِبِهِمْ وَفَجَائِعِهَا (٨) بِهِمْ ، فَقَدْ

كَانَتْ عَلَى سَعَةِ مِنَ الْأَعْمَلِ .

وَلَا مُصِيبَةٌ عَظُمَتْ وَلَا رَزِيَّةٌ جَلَّتْ كَالْمُصِيبَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ حَسَمَ (٩)

بِهِ الْأَنْذَارَ وَالْأَعْدَارَ ، وَقَطَعَ بِهِ الْإِحْتِجَاجَ وَالْعُدْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، وَجَعَلَهُ بَابَهُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ

، وَمُهَيِّمَنَهُ (١٠) الَّذِي لَا يَقْبَلُ إِلَّا بِهِ ، وَلَا قُرْبَةَ إِلَيْهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ ، وَقَالَ فِي مُحْكَمِ (١١) كِتَابِهِ : «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» (١٢)

ص: ٧٧

- ١- التحلية: الوصف بالحلية، يقال: حليت الرجل تحلية، أى وصفت حليته، وحلية الرجل: صفته. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣١٨؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ١٩٦ (حلا).
- ٢- فى حاشية «بح، جت»: «أُمَّتَهُ».
- ٣- فى الوافى: «ولكيلا».
- ٤- فى «د، ع، ل، ن، بن» وشرح المازندراني: «وضل».
- ٥- قال ابن الأثير: «فيه: لقد أعذر الله من بلغ من العمر ستين سنة، أى لم يبق فيه موضعا للاعتذار؛ حيث أمهله طول هذه المدّة فلم يعتذر». قال العلامة المازندراني: «فالهزمة للسلب». راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٩٦ (عذر).
- ٦- فى «ن»: «حججه». وفى شرح المازندراني: «عن بيّنة وتعيين حجّة، خبر «يكون» أى هلك عن بيّنة واضحة وحجّة ظاهرة». وفى المرأة: «قوله عليه السلام: عن بيّنة، أى بعد بيّنة، فعن تكون بمعنى بعد، أو معرضا عن بيّنة».
- ٧- فى حاشية «بح»: «عظيم».
- ٨- فى حاشية «جت»: «فجائعهم».
- ٩- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والمرآة. وفى المطبوع والوافى: «ختم». والحسم: القطع، وفعله من باب ضرب. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٩٩؛ المصباح المنير، ص ١٣٦ (حسم).
- ١٠- المهيمن: الأمين، والمؤتمن، والرقيب، والشاهد، والذى آمن غير من الخوف. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٢١٧؛ لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٣٧ (همن).

١١- فى الوافى : - «محكم» .

١٢- النساء (٤) : ٨٠ .

فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ ، وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِهِ ، فَكَانَ (١) ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَا فَوَّضَ (٢) إِلَيْهِ ، وَشَاهِدًا لَهُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُ وَعَصَاهُ ، وَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي التَّحْرِيفِ (٣) عَلَى اتِّبَاعِهِ ، وَالتَّرْغِيبِ فِي تَصَدِيقِهِ ، وَالْقَبُولِ لِدَعْوَتِهِ : «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» (٤) .

فَاتَّبَاعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَحَبَّةُ اللَّهِ ، وَرِضَاةُ (٥) غُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَكَمَالِ الْفَوْزِ (٦) وَوُجُوبُ الْجَنَّةِ ، وَفِي التَّوَلَّى عَنْهُ وَالْأَعْرَاضِ مُحَادَّةُ (٧) اللَّهِ ، وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ وَالْبُعْدُ مِنْهُ مُسْكِنُ النَّارِ (٨) ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : «وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ» (٩) يَعْنِي الْجُحُودَ بِهِ وَالْعِصْيَانَ لَهُ .

فَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ اسْمُهُ - امْتَحَنَ بِي عِبَادَتِهِ ، وَقَتَلَ بِيَدِي (١٠) أَضْدَادَهُ ، وَأَفْنَى بِسَيْفِي جُحَادَتَهُ ، وَجَعَلَنِي زُفَّةً لِلْمُؤْمِنِينَ (١١) ، وَحِيَاضَ (١٢) مَوْتِ عَلَى الْجَبَّارِينَ ، وَسَيْفَهُ عَلَى

ص: ٧٨

١- فى «بن» والوافى : «وكان» .

٢- فى الوافى : + «اللّه» .

٣- فى «م ، ن ، بح ، بف ، جت ، جد» : «التحريف» .

٤- آل عمران (٣) : ٣١ .

٥- فى المرأة : «قوله عليه السلام : ورضاه ، معطوف على محبة الله ، وغفران الذنوب عطف بيان له ، أو بدل ، أى اتباعه يوجب رضى الله الذى هو غفران الذنوب ، أو رضاه مبتدأ وضميره راجع إلى الرسول ، وغفران الذنوب خبره . والأخير أظهر» .

٦- فى «ع ، ل ، بن» وحاشية «م ، بح» : «النور» .

٧- قال ابن الأثير : «المحاذة: المعادة والمخالفة والمنازعة، وهى مفاعلة من الحدّ، كأنّ كلّ واحد منهما تجاوز حدّه إلى الآخر». فى النهاية، ج ١، ص ٣٥٣ (حدد).

٨- فى شرح المازندرانى : «مسكن النار، أى كلّ واحد من هذه الأمور المذكورة مسكنة فى النار، ونسبة الإسكان إليه مجاز باعتبار أنّه سبب للدخول فيها» .

٩- هود (١١): ١٧ .

١٠- فى «د، ع، ل، بن، جت» وحاشية «بح»: «بى» .

١١- فى شرح المازندرانى : «وجعلنى زلفة للمؤمنين ؛ لأنّه حصل لهم بحبّه قرب ومنزلة عند ربّ العالمين ، وحمل الزلفة عليه للمبالغة ؛ إذ هو سبب لها» .

١٢- فى اللغة : حوض الموت : مجتمعه . راجع : لسان العرب ، ج ٧ ، ص ١٤١ (حوض) . وفى شرح المازندرانى : «الحياض بالحاء المهملة كناية عن المعارك لورود الموت وكثرة أسبابه فيها ، ومنه سمى الحوض حوضا ؛ لأنّ الماء يسيل إليه ويجمع فيه . وفى نسخة بالخاء المعجمة ، وهو مصدر ، يقال : خاض الماء يخوضه خوضا وخياضا : دخله» . والظاهر أنّ العلامة الفيض قرأه بالتشديد ، حيث قال فى الوافى : «الحيّاض : السيّال» ، فكأنّه أخذه من قولهم : حاض السيل ، إذا فاض وسال . راجع : لسان العرب ، ج ٧ ، ص ١٤٣ (حيض) .

المُجْرَمِينَ ، وَشَدَّ بِي أَرْزَرَ (١) رَسُولِهِ (٢) ، وَأَكْرَمَنِي بِنَصْرِهِ ، وَشَرَّفَنِي بِعِلْمِهِ ، وَحَبَّانِي بِأَحْكَامِهِ (٣) ، وَاخْتَصَّنِي بِوَصِيَّتِهِ (٤) ، وَاصْطَفَانِي بِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ ، فَقَالَ _ وَقَدْ حَشَدَهُ (٥) الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، وَأَنْغَصَّتْ (٦) بِهِمُ الْمَحَافِلُ (٧) _ : «أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ عَلَيَّ مَنِّي كَهَارُونَ (٨) ٢٧ / ٨

مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» فَعَقَلَ الْمُوءَمِنُونَ عَنِ اللَّهِ (٩) نَطَقَ الرَّسُولُ إِذْ عَرَفُونِي أَنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ كَمَا كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، وَلَا كُنْتُ نَبِيًّا فَاقْتَضَى (١٠) نُبُوَّةً ، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافًا لِي كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ حَيْثُ يَقُولُ : «اخْلَفَنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ» (١١) .

١- الأزر: الإحاطة، والقوّة، والضعف، ضدّ، والتقوية والظهر. القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٩١ (أزر).

٢- فى «م» وحاشية «د، جت»: «نبيّه». وفى «بف»: «رسول الله صلى الله عليه وآله».

٣- «حبانى بأحكامه» أى أعطانى أحكامه، يقال: حباه كذا وبكذا: إذا أعطاه. والحباء: العطيّة. راجع: النهاية، ج ١، ص ٣٣٦ (حبا).

٤- فى «ع، ل، بن، جت» وحاشية «بح»: «لوصيته».

٥- «حشد» يستعمل لازماً ومتعدّياً بمعنى جمع واجتمع، يقال: حشدتُ القوم، أى جمعتهم، وحشد القوم، أى حقّوا فى التعاون، أو دعوا فأجابوا مسرعين، أو اجتمعوا على أمر واحد. قال العلامة المجلسى: «يقال: حشد القوم، أى اجتمعوا، وكانّ فيه حذفاً وإيصالاً، أى حشدوا عنده، أو معه، أوله»، كما قال العلامة الفيض فى الوافى: «حشده المهاجرون والأنصار: اجتمعوا إليه وأطافوا به». راجع: المصباح المنير، ص ١٣٦؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٠٦ (حشد).

٦- الانغصاص: الامتلاء، من قولهم: غصّ المكان بأهله، أى ضاق؛ والمنزل غاصّ بالقوم، أى ممتلئ بهم. راجع: لسان العرب، ج ٧، ص ٦١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٤٨ (غصص).

٧- المحافل: جمع المحفل، وهو مجتمع الناس. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٧١ (حفل).

٨- فى حاشية «د، بح»: «بمنزلة هارون» بدل «كهارون».

٩- فى المرأة: «قوله عليه السلام: عن الله، الظاهر تعلّقه بقوله: عقل، أى فهموا عن ربّهم بتوسّط الرسول، أو بتوفيق ربّهم. ويحتمل تعلّقه بالنطق، وهو بعيد. و«عقل عن الله» شائع فى الأخبار».

١٠- فى المرأة: «قوله: فأقتضى، على صيغة المتكلّم، أو الغائب، أى فاقترضى كلام النبىّ صلى الله عليه وآله نبوة».

١١- الأعراف (٧): ١٤٢.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) حِينَ تَكَلَّمَتْ طَائِفَةٌ، فَقَالَتْ (٢): نَحْنُ مَوَالِي (٣) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى حَجَّةِ الْوَدَاعِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى غَدِيرِ خُمٍّ، فَأَمَرَ

فَأُصْلِحَ (٤) لَهُ شِبْهُ الْمُنْبَرِ ، ثُمَّ عَلَاهُ ، وَأَخَذَ بَعْضِي حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ رَافِعاً صَوْتَهُ ، قَائِلاً فِي مَحْفَلِهِ : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» وَكَانَتْ (٥) عَلَى وَلَايَتِي وَلَايَةَ اللَّهِ ، وَعَلَى عَدَاوَتِي عَدَاوَةَ اللَّهِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً» (٦) فَكَانَتْ وَلَايَتِي كَمَالَ الدِّينِ وَرِضَا الرَّبِّ جَلَّ ذِكْرُهُ .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ (٧) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اخْتِصَاصاً لِي ، وَتَكَرُّماً (٨) نَحَلْنِيهِ (٩) ، وَإِعْظَاماً وَتَفْضِيلاً (١٠) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْحِيهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ» (١١) .

ص: ٨٠

-
- ١- فى شرح المازندراني : «وقوله صلى الله عليه وآله ، الظاهر أنه مبتدأ ، خبره محذوف ، أى فى ولايتى ، أو فى نحوه ، وأن هذه الجملة يفسرها ما بعدها ، وهو قوله : قائلاً فى محفله» .
 - ٢- فى «بن» : «فقالوا» . وفى الوافى : «وقالت» .
 - ٣- فى «م» : + «آل» .
 - ٤- فى «د ، ن ، جت» وحاشية «بح» والمرأة عن بعض النسخ : «فاصطوح» .
 - ٥- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع : «فكانت» .
 - ٦- المائة (٥) : ٣ .
 - ٧- فى «جت» : - «اللّه» .

- ٨- فى «بف ، جت» وحاشية «بح» والوافى : «وتكرىما» . وفى حاشية «د» : «وتكرمة» .
- ٩- «نحليه» أى أعطانى إياه ؛ من النحل بمعنى العطية والهبة ، يقال : نَحَلَهُ يَنْحُلُهُ نُحْلاً ، أى أعطاه شيئاً من غير عوض بطيب نفس . راجع : المصباح المنير ، ص ٥٩٥ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٠٠ (نحل) . وفى الوافى : «لعل مراده عليه السلام أن الله سبحانه سمى نفسه بمولى الناس

وكذلك سمى رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه به ، ثم نحلاني ومنحاني واختصاني من بين الأمة بهذه التسمية تكريماً منهما لى وتفضيلاً وإعظاماً ، أو أراد عليه السلام أن ردّ الأمة إليه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ردّ إلى الله عزّوجلّ ، وأن هذه الآية إنما نزلت بهذا المعنى ، كما نبّه عليه بقوله : وكانت على ولايتى ولاية الله ، وذلك لأنّه به كمل الدين وتمت النعمة ودام من يرجع إليه الأمة واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة ، أو أراد عليه السلام أن المراد بالمولى فى هذه الآية نفسه عليه السلام وأنه مولا هم الحق ؛ لأنّ ردهم إليه ردّ إلى الله تعالى» .

١٠- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوفى . وفى «بف» والمطبوع : «وتفصيلاً» .
١١- الأنعام (٦) : ٦٢ .

فِي مَنَاقِبِ (١) لَوْ ذَكَرْتُهَا لَعُظِمَ بِهَا الْإِزْتِعَاقُ ، وَطَالَ (٢) لَهَا الْإِسْتِمَاعُ ، وَلَئِنْ تَقَمَّصَهَا (٣) دُونَى الْأَشْقِيَانِ (٤) ، وَنَازَعَانِي فِيمَا لَيْسَ لَهُمَا بِحَقُّ ، وَرَكَبَاهَا ضَلَالَةً ، وَاعْتَقَدَاهَا (٥) جَهَالَةً ، فَلَبِئْسَ مَا عَلَيْهِ وَرَدَا ، وَلَبِئْسَ مَا لَأَنْفُسِهِمَا مَهْدَا ، يَتَلَاعَنَانِ فِي دُورِهِمَا ، وَيَتَبَرَّأُ (٦) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٧) مِنْ صَاحِبِهِ ، يَقُولُ لِقَرِينِهِ إِذَا التَّقِيَا : يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ٢٨ / ٨

فَبِئْسَ الْقَرِينُ ، فَيَجِيئُهُ الْأَشْقَى عَلَى رُثُوثِهِ (٨) : يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْكَ خَلِيلاً ، لَقَدْ أَضَلَلْتَنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا .

فَأَنَا الذُّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ ، وَالسَّبِيلُ الَّذِي عَنْهُ مَالَ ، وَالْأَيْمَانُ الَّذِي بِهِ كَفَرَ ، وَالْقُرْآنُ الَّذِي إِيَّاهُ هَجَرَ ، وَالَّذِينَ الَّذِي بِهِ كَذَّبَ ، وَالصِّرَاطُ (٩) الَّذِي عَنْهُ

ص: ٨١

١- فى المرأة : «قوله عليه السلام : فى مناقب ، متعلق بأول الكلام ، أى قائلاً فى محفله هذا فى جملة مناقب . ويمكن أن يقرأ «فى» بالتشديد و«مناقب» بالضم بأن يكون مبتدأ والظرف خبره» . ونحوه فى الوافى .

- ٢- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع : «فطال» .
- ٣- «تقمّمصها» أى لبسها ، يقال : تقمّمص قميصه ، أى لبسه . راجع : لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٨٢ (قمص) . وفى الوافى : «المنصوب فى «تقمّمصها» يعود إلى الخلافة ؛ للعلم بها ، كقوله تعالى «حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ» [صآ (٣٨) : ٣٢] ، أى جعلها مشتماً على نفسها كالقميص» .
- ٤- فى المرأة : «ظاهر هذه الفقرات أنّ هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما ووصولهما إلى عذاب الله ، وهو ينافى ما مرّ فى أوّل الخبر أنّها كانت بعد سبعة أيّام من وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ، فيحمل على أنّها إخبار عمّا يكون من حالهما بعد ذهابهما إلى عذاب الله» . وقال المحقّق الشعرانى فى هامش شرح المازندرانى : «ظاهر الفقرات أنّ هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما ، فما مرّ فى أوّل الخبر من أنّها كانت بعد سبعة أيّام من وفاة النّبى صلى الله عليه وآله سهو من بعض الرواة» .
- ٥- فى المرأة : «قوله عليه السلام : واعتقداها ، أى حفظها وشداها على أنفسهما ، أو اعتقدا وظناً أنّها لهما ، قال الجوهري : اعتقد ضيعة ومالاً ، أى اقتناها ، واعتقد كذا بقلبه» . وراجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥١٠ (عقد) .
- ٦- فى «د ، ع ، ل ، م» والوفى : «ويبراً» . وفى «ن» : «يتبراً» بدون الواو .
- ٧- فى «ن» : - «واحد منهما» .
- ٨- فى الوافى : «وثوبه» . والرثوة : التذاذة ، وهو سوء الهيئة ، ويقال : رثت هيئة الشخص وأرثت ، أى ضعفت وهانت . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٨٣ ؛ المصباح المنير ، ص ٢١٨ (رثت) .
- ٩- فى «د ، ع» وحاشية «جت» : «والسراط» .

نكَبَ (١) ، وَلَيْزَنُ رَتَعَا (٢) فِي الْحَطَامِ (٣) الْمُنْصَرِمِ (٤) وَالْغُرُورِ (٥) الْمُنْقَطِعِ _ وَكَانَا مِنْهُ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ (٦) لَهُمَا (٧) عَلَى شَرِّ وُرُودٍ فِي أَحْيَبِ (٨) وَفُودٍ (٩) وَالْعَنِ مَوْرُودٍ (١٠) _ يَتَصَارَخَانِ (١١) بِاللَّعْنَةِ ، وَيَتَنَاعِقَانِ (١٢) بِالْحَسْرَةِ ، مَا لَهُمَا مِنْ رَاحَةٍ ، وَلَا عَنْ عَذَابِهِمَا مِنْ (١٣) مَنُذُوحَةٍ (١٤) .

١- «عنه نكب» أى عدل ومال . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ؛ المصباح المنير ، ص ٦٢٤ (نكب) .

٢- قال الجوهري : «رتعت الماشية ترتع رُتوعا ، أى أكلت ماشاءت» . وقال ابن منظور : «الرَّتْع : الأكل والشرب رغدا فى الريف» . الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٢١٦ ؛ لسان العرب ، ج ٨ ، ص ١١٢ (رتع) .

٣- «الحطام» : ما تكسّر من اليبس ؛ من الحَطْم ، وهو الكسر فى أىّ وجه كان ، أو هو كسر الشىء اليابس خاصّة ، كالعظم ونحوه . راجع : لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ١٣٧ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٤٣ (حطم) .

٤- الانصرام : الانقطاع . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٩٦٥ (صرم) .

٥- فى شرح المازندراني : «الغرور بالفتح : الدنيا ، سمى به لأنّها توجب غرّة أهلها وغفلتهم عن الآخرة ، وأمّا الغرور بالضمّ ، وهى الأباطيل جمع غارّ ، فيأباه تذكيره المنقطع» .

٦- فى شرح المازندراني : «الشفّا : طرف كلّ شىء وجانبه ، وأشفى عليه : أشرف... يقال لمن فعل فعلاً على غير أصل أو يتوقّع منه عقوبة لكونه على غير قانون عقلى أو طريق شرعى : إنّه على شفا حفرة من النار» . وقال الراغب فى المفردات ، ص ٤٥٩ (شفا) : «شفا البئر وغيرها : حرّفه ، ويضرب به المثل فى القرب من الهلاك» .

٧- فى شرح المازندراني : «هو جزاء الشرط واللام زائدة للتأكيد» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : لهما ، فى موضع جزاء الشرط ، واللام لجواب القسم المقدّم» .

٨- الخيبة : الحرمان والخسران ، يقال : خاب الرجل خيبة : إذا لم ينل ما يطلب . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١٢٣ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ٩٠ (خيّب) .

٩- فى شرح المازندراني : «الوفود إمّا مصدر بمعنى القدوم ، أو جمع وافد ، وهم قوم يجتمعون ويردون البلاء ، أو يقصدون الأمراء للزيارة أو الاسترفاد» . وراجع : المفردات للراغب ، ص ٨٧٧ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٠٩ (وفد) .

١٠- فى المرآة : «والظاهر أنّ «ألعن» هنا مشتقّ من المبنى للمفعول على خلاف القياس ، كأعذر وأشهر وأعرف ، أى يدخلون فى قوم مورود عليهم هم أكثر الناس استحقاقا للّعن . ويحتمل أن يكون مشتقا من المبنى للفاعل ، أى القوم الذين هم يردون عليه يلعنونهم أشدّ اللعن» .

١١- الصّرخة : الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة ، والصّراخ : الصوت ، أو الصوت الشديد ما كان . راجع : لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٣٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٧٨ (صرخ) .

١٢- فى المرآة : «النعيق : صوت الغراب ، والصوت الذى يجر به الغنم ، وقد شاع فى عرف العرب والعجم تشبيه الصوت الذى يصدر عند غاية الشدّة بصوت البهائم» . وراجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥٥٩ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢٢٧ (نعق) .

١٣- فى «بف» : - «من» .

١٤- «فى مندوحة» أى سعة وفُسحة . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٤٠٩ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٣٥ (ندح) .

إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَزَالُوا عَبَادَ أَصْنَامٍ ، وَسَدَنَةَ (١) أَوْثَانٍ ، يُقِيمُونَ لَهَا الْمَنَاسِكَ ، وَيَنْصُبُونَ لَهَا الْعَتَائِرَ (٢) ، وَيَتَّخِذُونَ لَهَا الْقُرْبَانَ ، وَيَجْعَلُونَ لَهَا الْبَحِيرَةَ (٣) وَالْوَصِيلَةَ (٤) وَالسَّائِبَةَ (٥) وَالْحَامَ (٦) ، وَيَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ (٧) ***

ص: ٨٣

١- السادن : خادم الكعبة وبيت الأصنام ، والجمع : السدنة . الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢١٣٥ (سدن) .

٢- قال ابن الأثير : «فيه : على كلّ مسلم أصحاة وعتيرة . كان الرجل من العرب ينذر النذر ، يقول : إذا كان كذا وكذا ، أو بلغ شأؤه كذا فعليه أن يذبح من كلّ عشرة منها فى رجب كذا ، وكانوا يسمونها العتائر . وقد عتر يعتر عتراً : إذا ذبح العتيرة . وهكذا كان فى صدر الإسلام وأوله ، ثم نسخ ، وقد تكرّر ذكرها فى الحديث . قال الخطّابى : العتيرة تفسيرها فى الحديث أنّها شاة تذبح فى رجب ، وهذا هو

الذى يشبه معنى الحديث ويليق بحكم الدين ، وأما العتيرة التى كانت تعترها الجاهليّة فهى الذبيحة التى كانت تذبح للأصنام ، فيصبّ دمها على رأسها» . النهاية ، ج ٣ ، ص ١٧٨ (عتر) .

٣- «البحيرة» : هى الناقة كانت إذا نتجت خمسة أبطن وكان آخرها ذكرا بحروا أذنها ، أى شقّوها ، وامتنعوا من ركوبها ونحرها ، ولا تطرد عن ماء ، ولا تمنع من مرعى ، فإذا لقيها المعبى لم يركبها . وقيل غير ذلك . راجع : الكشاف ، ج ١ ، ص ٦٤٩ ؛ مجمع البيان ، ج ٣ ، ص ٤٣١ ؛ تفسير البيضاوى ، ج ٢ ، ص ٣٧٢ ، ذيل الآية ١٠٣ من سورة المائدة (٥) ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ١٠٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٩٦ (بحر) .

٤- «الوصيلة» : الشاة خاصّة ، كانت إذا ولدت الأنثى فهى لهم ، وإذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم ، وإن ولدت ذكرا وأثنى قالوا : وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم وقيل غير ذلك . راجع : الكشاف ، ج ١ ، ص ٦٤٩ ؛ مجمع البيان ، ج ٣ ، ص ٤٣٢ ؛ تفسير البيضاوى ، ج ٢ ، ص ٣٧٢ ؛ ذيل الآية ١٠٣ من سورة المائدة (٥) ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ١٩٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤١٠ (وصل) .

٥- فى «ع ، بف» والوافى : «والسائبة والوصيلة» . والسائبة : هى ما كانت تُسيّب ، أى تُترك لا يُركب ، فإنّ الرجل كان إذا نذر لقدم من سفر ، أو بُرء من مرض ، أو غير ذلك قال : ناقتى سائبة فكانت كالبحيرة فى أن لا ينتفع بها ، وأن لا تمنع من ماء ولا مرعى ، ولا تحلب ، ولا تتركب . وقيل غير ذلك . راجع : الكشاف ، ج ١ ، ص ٦٤٩ ؛ مجمع البيان ، ج ٣ ، ص ٤٣٢ ؛ تفسير البيضاوى ، ج ٢ ، ص ٣٧٢ ، ذيل الآية ١٠٣ من سورة المائدة (٥) ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٣٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٨٠ (سيب) .

٦- «الحام» : هو الذكر من الإبل ، كانت العرب إذا أنتجب من صلب الفحل عشرة أبطن ، قالوا : قدحمى ظهره ، فلا يحمل عليه ، ولا يمنع من ماء ، ولا من مرعى . وقيل غير ذلك . راجع : الكشاف ، ج ١ ، ص ٦٤٩ ؛ مجمع البيان ، ج ٣ ، ص ٤٣٢ ؛ تفسير البيضاوى ، ج ٢ ، ص ٣٧٢ ؛ ذيل الآية ١٠٣ من سورة المائدة (٥) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٧٦ (حمى) .

٧- «الأزلام»: جمع الزُّلْم والزَّلْم: قدح لاريش عليه، وهى القداح التى كانت فى الجاهليّة مكتوب على بعضها: افعل، أو أمرنى ربّى، وعلى بعضها: لا تفعل، أو نهانى ربّى، وبعضها غفل لا يكتب عليه شيء، كان الرجل إذا أراد سفرا أو زواجا أو أمرا مهمّا أدخل يده فأخرج منها زلما، فإن خرج الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النهى كفّ عنه ولم يفعله، وإن خرج الذى ليس عليه شيء أعادوها، فمعنى الاستقسام بالأزلام طلب معرفة ما قسم له ممّا لم يقسم له بالأزلام. وقيل غير ذلك. راجع: الكشاف، ج ١، ص ٥٩٣؛ مجمع البيان، ج ٣، ص ٢٧٢؛ تفسير البيضاوى، ج ٢، ص ٢٩٣ ذيل الآية ٣ من سورة المائدة (٥)؛ النهاية، ج ٢، ص ٣١١ (زلّم).

عَامِهَيْنَ (١) عَنِ اللَّهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - حَائِرِينَ (٢) عَنِ الرَّشَادِ، مُهْطِعِينَ (٣) إِلَى الْبِعَادِ، قَدِ (٤) اسْتَحْوَذَ (٥) عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، وَغَمَرَتْهُمْ (٦) سَوْدَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ، وَرَضَعُوا (٧) جَهَالَةً، وَأَنْتَضَمُوهَا (٨) ضَلَالَةً (٩).

ص: ٨٤

١- قال ابن الأثير: «العمه فى البصيرة كالعمى فى البصر». وقال الفيروزآبادى: «العمه، محرّكة: التردّد فى الضلال، والتحيّر فى منازعة أو طريق، أو أن لا يعرف الحجّة». النهاية، ج ٣، ص ٣٠٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٤١ (عمه). وفى شرح المازندرانى: «عامهين عن الله عزّ ذكره، أى غافلين عنه تعالى جاهلين عمّا أراد منهم».

٢- فى «د، ل، م، بح، بف، جد» وشرح المازندرانى: «جائرين». و«حائرين» أى راجعين؛ من الحَوْر بمعنى الرجوع. وقال ابن الأثير: «أصل الحَوْر: الرجوع إلى النقص». راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٣٨؛ النهاية، ج ١، ص ٤٥٨ (حور).

٣- «مهطعين» أى مسرعين، يقال: أهطع فى عدوه، أى أسرع. وأهطع: إذا مدّ عنقه وصوّب رأسه. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٣٠٧؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٦٦ (هطع).

٤- هكذا فى جميع النسخ التى قبلت. وفى المطبوع والوافى: «وقد».

٥- الاستحواذ: الغلبة والاستيلاء، أى غلبهم واستولى عليهم وحواهم إليه. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٦٣؛ النهاية، ج ١، ص ٤٥٧ (حوذ).

٦- «غمرتهم» أى سترتهم وغطتهم. راجع: المصباح المنير، ص ٤٥٣ (غمر).

٧- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى. وفى المطبوع وشرح المازندرانى والمرآة: «ورضعوها».

٨- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى. وفى المطبوع والمرآة: «وانفطموها». وفى الوافى: «وانفطموا».

٩- فى شرح المازندرانى: «فى كنز اللغة: الانتظام: به هم باز دوختن. وهو يفيد أنه يجىء للتعدية، والافتعال قديجى لها وإن كان غالباً للمطاوعة، كاحترام والاثّهام ونحوها، ولعلّ المعنى: انتظموا الجهالة بالضلالة ووصلوها بها... وفى بعض النسخ: وانفطموا، أى انفطموا عن رضاع الجهالة من أجل غداء الضلالة». وفى المرآة: «قوله عليه السلام: ورضعوها جهالة، وانفطموها ضلالة، أى كانوا فى صغرهم وكبرهم فى الجهالة والضلالة... وفى بعض النسخ: وانتظموها ضلالة، فالضمير راجع إلى الجهالة، أى انتظموا مع الجهالة فى سلك. أو الضمير مبهم يفسره قوله: ضلالة، أى صاروا ضلالة. ولعله تصحيف».

فَأَخْرَجَنَا اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً، وَأَطْلَعَنَا عَلَيْهِمْ رَأْفَةً، وَأَسْفَرَ (١) بِنَا عَنِ الْحُجُبِ نُورًا لِمَنْ اقْتَبَسَهُ، وَفَضْلًا لِمَنْ اتَّبَعَهُ، وَتَأْيِيدًا لِمَنْ صَدَّقَهُ، فَتَبَوَّأُوا (٢) الْعِزَّ بَعْدَ الدَّلَّةِ، وَالْكَثْرَةَ بَعْدَ الْقِلَّةِ، وَهَابَتْهُمْ الْقُلُوبُ (٣) وَالْأَبْصَارُ، وَأَذْعَنْتْ (٤) لَهُمُ الْجَبَابِرَةُ وَطَوَّأْنِفُهَا (٥)، وَصَارُوا أَهْلَ نِعْمَةٍ مَذْكُورَةٍ، وَكَرَامَةٍ مَيَسُورَةٍ (٦)، وَأَمَّنَ بَعْدَ خَوْفٍ، وَجَمَعَ بَعْدَ كَوْفٍ (٧)، وَأَضَاءَتْ بِنَا مَفَاخِرُ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، وَأَوْلَجْنَاهُمْ (٨) بَابَ الْهُدَى، وَأَدْخَلْنَاهُمْ دَارَ السَّلَامِ، وَ أَشْمَلْنَاهُمْ (٩) ثُوبَ الْأَيْمَانِ، وَفَلَجُوا (١٠) بِنَا فِي الْعَالَمِينَ، وَأَبَدَتْ (١١) لَهُمُ أَيَّامَ الرَّسُولِ آثَارَ الصَّالِحِينَ: مِنْ ٢٩ / ٨

حَامٍ مُجَاهِدٍ، وَمُصَلِّ قَانِتٍ (١٢)، وَمُعْتَكِفٍ زَاهِدٍ، يُظْهِرُونَ الْأَعْمَانَةَ، وَيَأْتُونَ الْمَثَابَةَ (١٣) حَتَّى

١- «أسفر» أى انكشف وأضاء وأشرق ، فهو إما متعدّ فلفظ «نورا» مفعوله ، وإما لازم _ وهو الغالب _ فلفظ «نورا» وما عطف عليه حال أو تمييز وفى المعنى فاعل . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٧٢ (سفر) .

٢- تبوّأت منزلاً ، أى نزلته . الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٧ (بوا) .

٣- «هابتهم القلوب» أى خافتهم ووقرتهم وعظمتهم . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٨٦ ؛ لسان العرب ، ج ١ ، ص ٧٨٩ (هيب) .

٤- يقال : أذعن له ، أى خضع ، وذللّ ، وأقرّ ، وأسرع فى الطاعة ، وانقاد . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢١١٩ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٧٥ (ذعن) .

٥- فى حاشية «ن ، بح ، جت» والوفى : «وطواغيتها» .

٦- فى «بف ، جت» : «منشورة» . وفى الوافى : «منسورة» .

٧- فى المرأة : «قوله : بعد كوف ، أى تفرّق وتقطّع ، قال الفيروزآبادى : كوّفت الأديم : قطعته» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٣٣ (كوف) .

٨- الولوج : الدخول ، والإيلاج : الإدخال . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٤٧ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٢٤ (ولج) .

٩- «أشملناهم» أى أعطينا هم . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٤٨ (شمل) .

١٠- الفلجُ : الظفر ، والفوز ، والغلبة . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٣٥ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣١١ (فلج) .

١١- فى «بف» والوفى : «وأثبت» . وفى شرح المازندراني : «الإبداء : الإظهار ، فالأيام فاعله والإسناد مجاز والآثار مفعوله ، ولو كان الإبداء بمعنى الظهور أو الابتداء كانت الآثار فاعله والأيام ظرفاً له» .

١٢- فى شرح المازندراني : «ومصلّ قانت ، أى خاشع ، أو قائم ، ساكت عن الفضول ، أو داع ، أو قانت بالقنوت المعروف» . راجع : لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٧٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ (قنت) .

١٣- «المثابة»: المنزل؛ لأن أهله يثوبون إليه، أى يرجعون، ومجتمع الناس بعد تفرقهم، والموضع الذى يثاب إليه، أى يرجع. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٩٥؛ لسان العرب، ج ١، ص ٢٤٤ و ٢٤٥ (ثوب).

إِذَا دَعَا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ .

لَمْ يَكُ ذَلِكَ بَعْدَهُ إِلَّا كَلْمَحَةً (١) مِنْ خَفَقَةٍ (٢) ، أَوْ وَمِيضٍ (٣) مِنْ بَرَقَةٍ إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى (٤) الْأَعْقَابِ ، وَانْتَكَصُوا (٥) عَلَى الْأَدْبَارِ ، وَطَلَبُوا بِالْأَعْوَاتِ (٦) ، وَأَظْهَرُوا الْكَتَائِبَ (٧) ، وَرَدَّمُوا (٨) الْبَابَ ، وَفَلُّوا (٩) الدَّارَ (١٠) ، وَغَيَّرُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ (١١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَرَغَبُوا عَنْ أَحْكَامِهِ ، وَبَعُدُوا مِنْ (١٢) أَنْوَارِهِ ، وَاسْتَبَدَّلُوا بِمُسْتَخْلَفِهِ بَدِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ، وَزَعَمُوا أَنَّ مَنْ اخْتَارُوا مِنْ آلِ أَبِي قُحَافَةَ أَوْلَى بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّنِ اخْتَارَهُ (١٣)

ص: ٨٦

١- قال الجوهري: «لمحه وألمحه: إذا أبصره بنظر خفيف، والاسم: اللَّمْحَةُ». وقال ابن منظور: «اللمحة: النظرة بالعجلة». راجع: الصحاح، ج ١، ص ٤٠٢؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٥٨٤ (لمح).

٢- الخفقة: الاضطراب، وتحريك الناعس رأسه، يقال: خفق برأسه خفقة أو خفقتين، إذا أخذته سنة من النعاس فمال رأسه دون سائر جسده. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٤٦٩؛ المصباح المنير، ص ١٧٦ (خفق).

٣- يقال: ومض البرق وأومض ومُضًا وميضا وإيماضا: إذا لمع لمعا خفيفا ولم يعترض فى نواحي الغيم. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١١١٣؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٣٠ (ومض).

٤- فى «جد» وحاشية «م»: «إلى».

٥- النُّكُوصُ : الرجوع إلى وراء ، وهو القهقري . قال المطرزي : «الانتكاص : افتعال من النكوص بمعنى الرجوع على العقبين وإن لم نسمعه» . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ١١٦ ؛ المغرب ، ص ٤٦٧ (نكص) .

٦- «الأوتار» : جمع الوتر بالكسر ، وهي الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل ، أو نهب ، أو سبي ، ومنه الموتور ، وهو الذي قتل له قتيل فلم يُدْرِك بدمه . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ١٤٨ ؛ لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٢٧٤ (وتر) .

٧- «الكتائب» ، جمع الكتيبة بمعنى الجيش ، أو القطعة العظيمة منه . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٠٩ ؛ النهاية ، ج ٤ ، ص ١٤٨ (كتب) .

٨- «ردموا» أى سدّوا ؛ من الرّدْم ، وهو السدّ . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٩٣٠ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ٢١٦ (ردم) .

٩- فى «ع ، ل ، بح ، بف ، بن» وحاشية «م» والوافى : «وقلّوا» . و«فلّوا» أى كسروا ؛ من الفلّ ، وهو الكسر والضرب . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٧٢ ؛ المصباح المنير ، ص ٤٨١ (فلل) .

١٠- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع والوافى : «الديار» .

١١- فى «د ، ع ، ل ، ن ، بن» : «الرسول» .

١٢- فى «م ، ن ، بح ، بف ، جت» : «عن» .

١٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى . وفى المطبوع : «اختار» .

الرَّسُولُ (١) _ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ (٢) _ لِمَقَامِهِ ، وَأَنَّ مُهَاجِرَ آلِ أَبِي قُحَافَةَ خَيْرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِ
الْأَنْصَارِيِّ (٣) الرَّبَّانِي نَامُوسٍ (٤) هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ .

أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ شَهَادَةِ زُورٍ (٥) وَقَعَتْ فِي الْأَسْلَامِ شَهَادَتُهُمْ أَنَّ صَاحِبَهُمْ مُسْتَخْلَفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ مَا كَانَ (٦) ، رَجَعُوا عَنْ ذَلِكَ ، وَقَالُوا (٧) : إِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَضَى وَلَمْ يَسْتَخْلَفْ ، فَكَانَ (٨) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِ
الْمُبَارَكِ أَوَّلَ

- ١- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوفى . وفى «بن» والمطبوع : «رسول الله» .
- ٢- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع والوفى : «صلى الله عليه وآله» .
- ٣- فى «د» : «مهاجرى الأنصار» . وفى «ذ» : «مهاجر الأنصار» . وفى حاشية «ن» : «مهاجرى الأنصارى» . وفى «بح» : «المهاجر الأنصار» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : من المهاجرى الأنصارى ، أى المنسوب إلى طائفة المهاجرين الداخل فى الأنصار ؛ لنصرة الرسول صلى الله عليه وآله معهم . وفى بعض النسخ : من مهاجرى الأنصار فىكون بفتح الجيم مصدرا فى الموضوعين» .
- ٤- قال الجوهري : «ناموس الرجل : صاحب سرّه الذي يُطلعه على باطن أمره ويخصّه بما يستره عن غيره» . وقال ابن الأثير : «الناموس : صاحب سرّ الملك ، وهو خاصّه الذى يطلعه على ما يطويه عن غيره من سرائره ، وقيل : الناموس : صاحب سرّ الخير ، والجاسوس : صاحب سرّ الشر» .
- الصحاح ، ج ٣ ، ص ٩٨٦ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ١١٩ (نمس) .
- ٥- الزور : الكذب ، والباطل ، والتهمة . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٧٢ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ٣١٨ (زور) .
- ٦- فى شرح المازندراني : «حيث اجتمعت طائفة من الأنصار عليه فى سقيفة بنى ساعدة وأرادوا أن يأخذوا له البيعة فحضه الأول والثانى مع أتباعهم فقالوا : إنّه صلى الله عليه وآله مضى ولم يستخلف أحدا ولا بدّ من خليفة لحفظ بيضة الإسلام ، وكلّ واحد من الفريقين يدعى أن يكون الخليفة منهم ويذكر لمطلبهم مرجّحات حتّى علت الأصوات واشتدّت المناظرة فبادر عمرو بعض المنافقين إلى بيعة أبى بكر واستقرّ الأمر فيه طوعا وكرها» . وفى الوافى : «كأنّه أشار عليه السلام بذلك إلى إباء سعد عن بيعة أبى بكر واحتجاجه عليهم بمخالفتهم الرسول صلى الله عليه وآله ، وكان من جملة كلامه لعمر أنّه قال له : يابن صهّاك الحبشيّة _ وكانت جدّة لعمر _ أما والله لو أنّ لى قوّة على النهوض _ وكان مريضا _ لسمعت منّى فى سككها زئيرا يزعجك وأصحابك ولألحقتمكم بقوم كنتم

فيهم أذنانا أذلاء تابعين غير متبوعين ، فلقد اجترأتم على الله وخالفتم رسوله ، يا آل الخزرج احملوني من مكان الفتنة ، فحمل .

٧- في الوافي : «فقالوا» .

٨- في «ن ، بف» وحاشية «بح» وشرح المازندراني والوافي والمرآة : «وكان» .

مَشْهُودٌ عَلَيْهِ بِالزُّورِ فِي الْأَسْلَامِ ، وَعَنْ قَلِيلٍ يَجِدُونَ غَيْبَ مَا يَعْمَلُونَ (١) ، وَسَيَجِدُ (٢) التَّالُونَ غَيْبَ مَا (٣) أَسَّسَهُ (٤) الْأَعْمَلُونَ .

وَلَيْنُ كَانُوا فِي مَنُذُوحَةٍ مِنَ الْمَهْلِ (٥) ، وَشِفَاءِ (٦) مِنَ الْأَجَلِ ، وَسَعَةِ مِنَ الْمُتْقَلَبِ (٧) ، وَاسْتِدْرَاجٍ مِنَ الْغُرُورِ (٨) ، وَسُكُونٍ مِنَ الْحَالِ ، وَإِذْرَاقٍ مِنَ الْأَعْمَلِ ، فَقَدْ

ص: ٨٨

١- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي . وفي المطبوع : «يعلمون» . وفي المرآة : «قوله عليه السلام : عن قليل يجدون غيب ما يعملون ، «عن» هنا بمعنى بعد ، كما صرح به الفيروزآبادي ، والغيب بالكسر : عاقبة الشيء» . وراجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١٩٠ (غيب) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٩٩ (عنن) .

٢- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي . وفي «جد» والمطبوع : «وسيجدون» .

٣- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي . وفي المطبوع : - «ما» .

٤- في «د ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» : «استنه» .

٥- في شرح المازندراني : «من المهل ، أي من رفق الله تعالى بهم ، أو من تأخيرهم ، أو من تقدّمهم في الدنيا وخيراتها . والمهل بالتسكين وقد يحرك والمهلة بالضم : الرفق والتأخير ، وبالتحريك : التقدّم» . وراجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٧٥ (مهل) .

٦- فى شرح المازندرانى : «الأجل يطلق على مدّة العمر و على غايته أيضا ، وهى وقت الموت . ولعلّ المراد أنّهم فى صحّة الأجسام والأبدان من تمام العمر على أن يكون الشفاء بالكسر و المدّ ، وهو الدواء والبرء من المرض كناية عنها ، أو فى طرف من غايته على أن يكون الشفا بالفتح والقصر ، ولكنّ رسم الخطّ يأباه ، أو على شقاوة منهم على أن يكون بالقاف ، كما فى بعض النسخ ، والله يعلم» . ولفظ «الشفاء» فى الوافى فى متن الحديث بالمدّ ، ولكنّه مقصور فى بيانه ، حيث قال العلامة الفيض فى البيان : «والشفا ، بالفاء مقصورا : الطرف ، أراد عليه السلام به طول العمر ، فكأنّهم فى طرف ، والأجل فى طرف آخر» . والظاهر أنّ العلامة المجلسى أيضا قرأه بالقصر ؛ حيث ترجمه بالقليل فى المرأة .

٧- فى شرح المازندرانى : «وسعة من المنقلب ، وهى بكسر اللام : متاع الدنيا ونعيمها ؛ لأنّه منقلب على أهلها ، وبفتحها : انقلابهم فيه» . وفى المرأة : «وسعة من المنقلب ، أى الانقلاب والرجوع إلى الله بالموت» .

٨- فى شرح المازندرانى : «واستدراج من الغرور ، هو بالفتح : الدنيا ومتاعها ، وبالضمّ : مصدر بمعنى الغفول والخدعة و المطمع بالباطل ، وجمع غارّ ، وهى الأباطيل . وأصل الاستدراج : الخدعة ، واستدراج الله تعالى العبد أنّه كلّما جدّد خطيئة جدّد له نعمة وأنساه الاستغفار وأن يأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٩٤ (درج) ؛ و ص ٦٢٧ (غرر) .

أَمَهَلَ اللَّهُ _ عَزَّ وَجَلَّ _ شَدَّادَ بْنَ عَادٍ وَثَمُودَ بْنَ عَبْدٍ (١) وَبَلْعَمَ بْنَ بَاعُورٍ (٢) ، وَأَسْبَغَ (٣) عَلَيْهِمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ، وَأَمَدَّهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَعْمَارِ ، وَأَتَتْهُمْ الْأَعْرَاضُ بِبِرْكَاتِهَا لِيَذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ ، وَلِيَعْرِفُوا (٤) الْأَعْهَابَةَ لَهُ (٥) وَالْأَعْنَابَةَ إِلَيْهِ ، وَلِيَتَّبِعُوا عَنِ الْإِسْتِكْبَارِ ، فَلَمَّا ٨ / ٣٠

بَلَّغُوا الْمُدَّةَ وَاسْتَمَّوْا الْأَعْكَلَةَ (٦) ، أَخَذَهُمُ اللَّهُ _ عَزَّ وَجَلَّ _ وَاصْطَلَمَهُمْ (٧) ، فَمِنْهُمْ مَنْ حُصِبَ (٨) ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْرَقَتْهُ الظُّلَّةُ (٩) ، وَمِنْهُمْ مَنْ

١- فى شرح المازندرانى : «قال الشيخ محمد رحمه الله : عبود ، بفتح العين وشدّ الباء ، من تاريخ المدينة ، وذكر فى القاموس أيضا : عبود كتّور ، وفى نسخة من تاريخ المدينة بالنون المخففة ، ولا يخفى أنّه تصحيف» . ولم نجده فى تاريخ المدينة . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٣١ (عبد) .

٢- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» وشرح المازندرانى : «بحور» . وفى «بح» وحاشية «جد» : «بحورا» .

٣- سُبوغ النعمة : اتّساعها ، وإسباغ النعمة : إتمامها وإكمالها وتوسعتها . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٣٢١ ؛ لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٤٣٣ (سبغ) .

٤- فى «د ، ع ، ل ، م ، بن» وحاشية «ن» وشرح المازندرانى والمرآة : «ليعترفوا» . وفى «ن» : «ليقرّوا» .

٥- فى «جد» وحاشية «م» : - «له» . وفى شرح المازندرانى : «ليعترفوا الإهابة ، كذا ، أى ليعترفوا بالتعظيم والتوقير له على سبيل الكناية وعلى أنّ أهاب بمعنى هاب ، يقال : هاب الشىء يهابه : إذا وقّره وعظّمه . وفى بعض النسخ بالواو ، والأول أنسب ؛ لما ستعرفه» . هذا ، والإهابة فى اللغة : النداء والدعاء . راجع : الفائق ، ج ٢ ، ص ٥١ ؛ الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٤٠ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٨٦ (هيب) .

٦- فى شرح المازندرانى : «واستتمّوا الأكلة ، هى بالفتح : المرّة من الأكل ، وبالضمّ : اللقمة والقرصة والطعمة ، والمراد هنا الرزق» .

٧- الاصطلام : الاستئصال ؛ من الصلّم ، وهو قطع الشىء من أصله . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٩٦٧ ؛ لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٣٤٠ (صلم) .

٨- فى شرح المازندرانى : «فمنهم من حصب ، أى رمى بالحصباء من السماء ، وهى الأحجار الصغار ، كقوم لوط ، أو بريح عاصفة فيها حصباء ، كقوم عاد وقوم هود» . وراجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١١٢ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٣٩٣ (حصب) .

٩- فى «د، ع، ل، م، بح، بن، جت، جد»: «الظلمة». وفى حاشية «جد»: «الذلة». وفى شرح المازندراني: «ومنهم من أحرقتة الظلة، كأصحاب الأيكة وقد بعث إليهم شعيب، كما بعث إلى مدين، فكذبوه وعتوا عن أمر ربهم، فسلب عليهم الحرّ سبعة أيام حتى غارت أنهارهم وأظلمت السحابة فاجتمعوا تحتها، فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا».

أُودَتْهُ (١) الرَّجْفَةُ (٢)، وَمِنْهُمْ مَنْ أَرْدَتْهُ (٣) الْخَسْفَةُ (٤)، «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (٥).

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا (٦)، فَإِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ (٧) لَوْ (٨) كُشِفَ لَكَ عَمَّا هَوَى (٩) إِلَيْهِ الظَّالِمُونَ، وَآلٌ إِلَيْهِ الْأَخْسَرُونَ، لَهَرَبْتَ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ، وَإِلَيْهِ صَائِرُونَ.

أَلَا وَإِنِّي فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ كَهَارُونَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ، وَكَبَابِ حِطَّةٍ (١٠) فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَسْفِيَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ، وَإِنِّي (١١) النَّبَأُ الْعَظِيمُ وَالصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَعَنْ قَلِيلٍ

ص: ٩٠

١- فى اللغة: أودى فلان: هلك، وأودى به المنون: أهلكه. راجع: ترتيب كتاب العين، ج ٣، ص ١٩٤٠؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٨٥ (ودى).

٢- «الرجفة»: الزلزلة، وأصل الرجف: الحركة والاضطراب. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٣٦٢؛ النهاية، ج ٢، ص ٢٠٣ (رجف).

٣- فى الوافى: «أودته». والإرداء: الإهلاك والإيقاع فى المهلكة. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٥٥؛ النهاية، ج ٢، ص ٢١٦ (ردى).

٤- الخسف: الغور فى الأرض. راجع: المصباح المنير، ص ١٦٩ (خسف).

٥- العنكبوت (٢٩): ٤٠.

٦- فى المرأة: «ألا ولكلّ أجل كتاب».

٧- فى المرأة: «فإذا بلغ الكتاب أجله، يحتمل أن يكون بدلاً من الكتاب، أى إذا بلغ أجل الكتاب، وأن يكون الكتاب مفعولاً، أى إذا بلغ الأجل والعمر الحدّ الذى كتب فى الكتاب، ويحتمل أن يكون المراد بالكتاب الكتاب الذى فيه جميع تقديرات الشخص، فإذا تحقّق جميع ماقدّر عليه وبلغ الأجل الذى هو آخر التقادير».

٨- فى «بح»: «ولو». وفى المرأة: «فلو».

٩- «هوى» أى نزل وسقط، من الهوى، وهو السقوط من أعلى إلى أسفل. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٨٤؛ المصباح المنير، ص ٦٤٣ (هوى).

١٠- فى شرح المازندراني: «أمر بنو إسرائيل بعد التيه بدخول قرية بيت المقدس أو أريحا _ على اختلاف القولين _ من بابها ساجدين لله تعالى عند الدخول قائلين: حطة، وهى فعلة من الحطّ، كالجلسة بمعنى: حطّ عنّا ذنوبنا حطة، فأشار عليه السلام إلى أنّه مثل هذا الباب...».

١١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى. وفى المطبوع وشرح المازندراني: «إني» بدون الواو. وفى حاشية «م»: «وأنا».

سَتَعْلَمُونَ مَا تُوعِدُونَ (١)، وَهَلْ هِيَ إِلَّا كَلْعَقَةِ (٢) الْأَكْلِ، وَمَذْقَةِ (٣) الشَّارِبِ، وَخَفْقَةِ (٤) الْوَسْنَانِ (٥)، ثُمَّ تُلْزِمُهُمْ (٦) الْمَعْرَاتُ (٧) جَزَاءً (٨) فِي الدُّنْيَا، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْذُونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (٩).

فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَنَكَّبَ (١٠) مَحَبَّتَهُ (١١)، وَأَنْكَرَ حُجَّتَهُ، وَخَالَفَ هُدَاتَهُ، وَحَادَ (١٢) عَنْ نُورِهِ، وَأَقْتَحَمَ (١٣) فِي ظُلْمِهِ، وَاسْتَبَدَلَ بِالمَاءِ السَّرَابَ، وَبِالنَّعِيمِ الْعَذَابَ، وَبِالفَوْزِ الشَّقَاءَ، ص: ٩١

١- فى شرح المازندراني: «سيعلمون ما يوعدون».

٢- اللّعقة بالفتح: المرّة، وبالضمّ: اسم لما يعلق بالإصبع، أى يؤكل بها. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٥٥٠؛ المصباح المنير، ص ٥٥٤ (لعق).

٣- قال ابن الأثير : «المَدَّقُ : المزج والخلط ، يقال : مذقت اللبن ، فهو مذيق ، إذا خلطته بالماء... المَدَّقَة : الشربة من اللبن الممدوق» . النهاية ، ج ٤ ، ص ٣١١ (مذق) .

٤- الخفقة : الاضطراب ، وتحريك الناعس رأسه ، يقال : خفق برأسه خفقة أو خفتين ، إذا أخذته سنة من النعاس فمال رأسه دون سائر جسده . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٤٦٩ ؛ المصباح ، ص ١٧٦ (خفق) .

٥- «الْوَسْنان» أى النائم الذى ليس بمستغرق فى نومه . والْوَسْن : أوّل النوم . النهاية ، ج ٥ ، ص ١٨٦ (وسن) .

٦- فى «د ، م ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والوافى : «تلتزمهم» .

٧- فى حاشية «بح» : «المعسرات» . وفى حاشية أخرى لها : «المعثرات» . وفى الوافى عن بعض النسخ : «العثرات» . و«المعثرات» : جمع المَعْرَة : الأمر القبيح المكروه ، والأذى ، والإثم ، والغرم ، والدية ، والجناية . وهى مفعلة من العرّ . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٠٥ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦١٣ (عرر) . وفى المرأة : «تلتزمهم» ، على باب الإفعال ، والمعثرات فاعله ، وخزيا أو جزاءً _ على اختلاف النسخ _ مفعوله ، ويحتمل أن يكون على بناء المجرّد ، ويكون «جزاء» مفعولاً لأجله» .

٨- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع وشرح المازندراني والوافى والمرأة : «خزيا» .

٩- اقتباس من الآية ٨٥ من سورة البقرة . وفى «م ، ن ، بح ، بف ، جد» : «تعملون» . وفى «د» بالتاء والياء معا .

١٠- التَنَكَّب عن الشيء : هو الميل والعدول عنه ، وتَنَكَّبَه : تجنّبَه . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ١١٢ (نكب) .

١١- المحجّبة : الطريق ، أو جادة الطريق ، أو سَنَنُه . والمراد الطريق الواضح والطريق المستقيم . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٠٤ ؛ لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ (حجج) .

١٢- «حاد» أى مال وعدل . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٦٧ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٤٦٦ (حيد) .

۱۳- الاقتحام : هو الرمی بالنفس فی أمر من غیر روئے وثبتت . راجع : ترتیب کتاب العین ، ج ۳ ، ص ۱۴۴۴ ؛ النهاية ، ج ۵ ، ص ۱۸ (قحم) .

وَبِالسَّرَّاءِ الضَّرَّاءِ (۱) ، وَبِالسَّعَةِ الضَّنْكَ (۲) إِلَّا جَزَاءً اقْتِرَافِهِ (۳) وَسُوءَ خِلَافِهِ (۴) ، فَلْيُوقِنُوا بِالْوَعْدِ (۵) عَلَى حَقِيقَتِهِ (۶) ، وَلْيَسْتَيْقِنُوا بِمَا يُوعَدُونَ يَوْمَ (۷) تَأْتِي (۸) الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ «إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَعْزُضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا» (۹) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ . (۱۰)

(الكافي , جلد ۸ , صفحه ۱۸)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

جابر بن یزید می گوید: بر ابو جعفر علیه السلام وارد شدم و عرض کردم: ای فرزند پیامبر! اختلاف شیعه در مذاهب گوناگون مرا گداخته است. پس حضرت فرمود: ای جابر! آیا تو را به مفهوم اختلاف آنها و خاستگاه این اختلاف و جهت پراکندگی مسلمانان آگاه نسازم؟ عرض کردم: آری ای فرزند پیامبر. فرمود: ای جابر! اگر آنها به راه جدایی و اختلاف رفتند تو راه اختلاف مپوی. ای جابر! منکر امام زمان علیه السلام همچون منکر پیامبر است در زمان حیاتش. ای جابر! گوش کن و در یاد نگهدار. عرض کردم: اگر بخواهید چنین کنم. فرمود: گوش دار و در یاد نگهدار ، و تا آنجا که مرکب می رود آن را به دیگران برسان. همانا امیر المؤمنین علیه السلام هفت روز پس از رحلت پیامبر ، پس از فراغت از گردآوری و تألیف قرآن برای مردم مدینه چنین خطبه خواند سپاس خدای را که او هام را در بند کرد که به هر چیزی رسند مگر وجود او ، و همه خردها را در پرده نگهداشت از اینکه ذات او را در خیال آورد ، زیرا او از تشابه و هم شکلی به دور است ، بلکه اوست همان که تفاوت در ذاتش ره نیابد و در صفات کمالش به تجزیه عدد ، پاره پاره نگردد. از همه چیز جداست اما نه با مسافت ، و در همه چیز اندر است اما نه با آمیزش و ممازجت. دانش او به ابزار نیست و علمش به خود ذات است ، و میان او و معلومش علم دیگری قرار ندارد که به وسیله آن دانا به معلوم خود باشد. اگر گفته

شود بوده است به این معناست که وجودش ازلی است ، و اگر گفته شود همیشه هست به این معناست که نابودی در او راه ندارد. پس منزّه و بزرگ است خدا از سخن آنکه جز او را پرستد و معبود دیگری جز او گیرد. او را سپاس می نهمیم به سپاسی که از خلقش برای خودش می پسندد و پذیرش آن را بر خود واجب گردانیده است و گواهی می دهم که جز الله الهی نیست ، یکی است و انبازی ندارد ، و گواهی می دهم که محمد صلی الله علیه و آله و سلّم بنده و پیامبر اوست ، و این دو شهادت هستند که سخن را بالا می برند و عمل را چندین برابر می گردانند. سبک باشد ترازوی عملی که این دو شهادت را از آن بردارند ، سنگین باشد ترازوی عملی که این دو شهادت را در آن نهند. بسته به این دو شهادت است ، کامیابی به بهشت و نجات از دوزخ و گذشت از صراط. شما در پرتو این دو شهادت به بهشت در می آید و با نماز به رحمت دست می یابید. بر پیامبرتان درود بسیار فرستید: «همانا خداوند و فرشتگان او بر پیامبر درود می فرستند. ای کسانی که ایمان آوردید به او درود فرستید و سلام فراوان». ای مردم! همانا شرفی برتر از اسلام نیست و کرامتی عزیزتر از تقوی و قلعه ای مصون تر از ورع و پارسایی و شفیع موفّق تر از توبه و جامه ای زیباتر از تندرستی و نگاهبانی منیع تر از سلامت ، و نه مالی نیاز برآورنده تر از دل دادن به قناعت و نه گنجی پر ثروت تر از قناعت ، وجود دارد. هر که به کفایت گذران زندگی بسنده کند آسایش خود را پا بر جا کرده و در مهد آرامش آرمیده است. گرایش به دنیا کلید رنج است و جمع دنیا مرکب ناراحتی. حسد ، آفت دین است و آزمندی سبب افتادن در پرتگاه گناهان و موجب محرومیت. ستم به سوی مرگ می راند ، و آز گرد آورنده کاستی های معایب است. چه بسا آزی که نقش بر آب گردد و امیدی که تحقق نیابد و آرزویی که به محرومیت منجر شود و تجارتي که به زیان انجامد. آگاه باشید هر که خود را چشم بسته در کاری اندازد ، در معرض ناگواریهای رسواکننده است ، و چه بد گردنبندی است گردنبند گناه برای مؤمن. ای مردم! همانا گنجی سودمندتر از دانش و عزّتی بالاتر از بردباری و حسبی رساتر از ادب و نسبی زبون تر از خشم و جمالی زیبنده تر از خرد نیست. هیچ زشتی بدتر از دروغ نیست و هیچ نگاهبانی نگاهدارنده تر از خاموشی ، و هیچ غائبی نزدیک تر از مرگ نیست. ای مردم! هر که در عیب خود نگرد از عیب دیگران بگذرد ، و هر که به روزی خدا خشنود باشد به آنچه دیگران دارند

افسوس نخورد. هر که تیغ ستم از نیام برآورد بدان کشته گردد ، و هر که برای برادرش چاهی کند خویش در آن گرفتار آید ، و هر که پرده دیگری بدرد زشتی خودش هویدا گردد ، و هر که لغزش خویش را فراموش کند لغزش دیگران را بزرگ شمرد. هر که اندیشه خویش را خوش داشت گمراه شد ، و هر که با عقل خود بی نیازی جست ، لغزید. هر که بر مردم کبر فروخت خوار شد ، و هر که نسبت به مردم سبکسری کرد دشنام خورد ، و هر که با او باش درآمیخت کوچک شد ، و هر که باری بر دوش گرفت که تاب تحمل آن را نداشت ، درماند. ای مردم! ثروتی سودمندتر از خرد و فقری سخت تر از نادانی و پند دهنده ای رساتر از اندرز و عقلی چونان تدبیر و عبادتی همچون تفکر و پشتیبانی استوارتر از رایزنی و وحشتی سخت تر از خود محوری و ورعی چونان دست شستن از محرّمات و حلمی چونان صبر و سکوت ، نیست. ای مردم! ده سرشت آدمی از زبانش برخیزد: ۱- گواهی که از درون گزارش دهد ۲- حاکمی که میان مردم داوری کند ۳- سخنگویی که به پاسخ پردازد ۴- شفاعت کننده ای که حاجت بدو روا شود ۵- توصیف کننده ای که هر چیز را معرفی کند ۶- فرمانده ای که به کار خوب فرمان دهد ۷- پند گویی که از زشت باز دارد ۸- تسلیت گویی که غمها بدو آرام گردد ۹- حاضری که کینه بدو برطرف شود ۱۰- دلربایی که گوشها از آن لذت بردند. ای مردم! همانا دم بستن از حکمت خیری به همراه ندارد و سخن ناآگاهانه گفتن نیز از خوبی به دور است. ای مردم! هر که زبان خویش را نگاه ندارد پشیمان شود ، و هر که نداند به نادانی افتد ، و هر که خویش را به بردباری و اندارد بردبار نشود ، و هر که مهار خود را نکشد خردمند نیست ، و هر که خردمند نیست خوار گردد ، و هر که خوار شود احترام نگردد ، و هر که احترام نگردد مورد سرزنش قرار گیرد ، و هر که مالی را به ناحق بدست آورد بیجا خرجش کند ، و هر که به گونه ای نیکو دست از بدی نکشد بر آن وادار گردد و با نکوهش و بیچارگی دست از آن بشوید ، و هر که نشسته عطا نکند در حالی که ایستاده است چیزی بدو ندهند ، و هر که عزّت را به ناحق طلبد خوار گردد ، و هر که با ستم چیره شود بدو چیرگی یابند ، و هر که با حق به دشمنی برخیزد زبونی را ملتزم گردد ، و هر که تدبّر کند با وقار باشد ، و هر که تکبر ورزد کوچک شود ، و هر که احسان نکند او را نستایند. ای مردم! شگفت ترین عضو انسان قلب اوست که موادی از حکمت و اضدادی خلاف آن را در خود

جای داده است ، اگر امیدی برایش پیش آید طمع خوارش می سازد ، و اگر شعله طمعش برافروخته گردد حرصش او را بکشد ، و اگر نومیدي گریانش بگیرد افسوس او را از پای درآورد ، و اگر خشمگین شود غیظ او سخت گردد ، و اگر با رضایت نیکبخت گردد مصلحت بینی را فراموش کند ، و اگر بیمی بدو رسد پرهیز او را مشغول دارد ، و اگر بسی آسوده گردد غریب و غرور او را دریابد ، و اگر نعمتی نو برایش پدید آید عزّت وجود او را در برگیرد ، و اگر مالی بدو رسد بی نیازی او را به طغیان کشد ، و اگر به فقر گرفتار آید بلا مشغولش گرداند ، و اگر مصیبتی بدو رسد ناله او را به رسوایی کشد ، و اگر گرسنگی او را بفرساید سستی او را در جایش نشاند ، و اگر در سیری زیاده روی کند شکم پیچه او را در فشار قرار دهد ، پس هر کوتاهی برای او زیانمند و هر افراطی برای او تباهی زاست. ای مردم! هر که کندي کند خوار گردد ، و هر که ببخشد آقا شود ، و هر که مالش زیاد گردد سرور شود ، و هر که حلمش زیاد شود شرافت یابد ، و هر که در ذات خدا بسیار اندیشد زندیق گردد ، و هر که زیاد کاری را انجام رساند بدان شناخته شود ، و هر که شوخی بسیار کند سبک گردد ، و هر که خنده اش زیاد شود هیبتش از میان برود. آبروی خانوادگی کسی که ادب ندارد به تباهی گراید. بهترین کار نیک نگهداشتن آبروست با ثروت. کسی که با نادان همنشینی کند خردمند نیست و هر که با او نشست و برخاست کند باید آماده قیل و قال و جنجال باشد. هرگز ثروتمندی با ثروتش و تهیدستی با کم توشگی اش از مرگ نرهد. اگر مرگ خریدنی بود هم انسان کریم درخشان چهره ، آن را می خرید و هم انسان فرومایه نپخته. ای مردم! برای دلها گواهانی است که نفوس زنده برای تیز هوشی و پند پذیری از روش تقصیرکاران در این دو ، به خود اعلام خطر کنند و بر حذر باشند. دلها هوی و هوس بسیار دارند ولی خردها از آن باز می دارند و در هر آزمونی دانشی نوین نهفته است. پند پذیری به راه راست می رساند ، و برای ادب تو همین بس که همان را برای خویش ناخوش بداری که برای دیگری ، و برای برادر مؤمنت همان کنی که برای خودت. هر که با رأی خود بی نیاز شد در خطر افتاد ، و تدبیر پیش از اقدام باید به کار بست تا ترا از پشیمانی برهاند. هر که نقطه نظرهای مختلف را ارزیابی کند مواضع خطا را بشناسد و هر که از سخن زیاد خویشتن داری ورزد خردها رأی او را عادل شمرند. هر که شهوتش را مهار کرد قدر خود را نگه داشت. هر که زبانش را لگام نهاد

مردم از او آسایش یافتند و به حاجت خود رسید. در دگرگونی شرایط گوهره مردان شناخته می شود و روزگار رازهای نهفته را بر تو هویدا سازد ، و کسی که در تاریکی است از آذرخش بهره های نبرد ، و هر که حکیم شناخته شود به دیده وقار و هیبت نگریسته شود ، و بهترین بی نیازی چشمپوشی از آرزوهاست و شکیبایی سپری است در برابر کم توشه گی ، و حرص نشانه فقر و بخل جامعه مسکنت و دوستی خویشاوندی است که از آن بهره برده می شود. نادار با ترحم بهتر از توانگر جفا پیشه است و پند پناه کسی است که آن را بپذیرد. هر که نگاهش را رها کند و به هر جا چشم اندازد افسوس خورد. روزگار شکر خود را بر آنکه به درخواستش رسیده واجب گردانیده. زبان در انتشار دادن زشت و زیبا کمتر انصاف را رعایت کند. هر که بد اخلاق باشد خانواده اش از او دلتنگ خواهند بود ، و هر که به چیزی رسید گردنکشی کرد. آرزو کمتر به تو راست می گوید. تواضع بر هیبت تو بیفزاید. در خوش اخلاقی گنج های رزق و روزی نهفته است. چه بسا کسی که در پایان عمر نیز همچنان ملازم گناه خود باشد. هر که جامعه آزر بر تن کرد عیش بر مردم پوشیده ماند. گفتار را اندازه نگهدار ، زیرا هر که اعتدال در پیش گرفت رنج و هزینه اش کاهش یافت ، و ره یافتن تو در گرو مخالفت توست با نفس خویش. هر که روزگار را شناخت ، از آمادگی غافل نماند. آگاه باشید با هر نوشیدنی گلوگیری است ، و با هر لقمه فرو دادنی خفگی ای. نعمتی به دست نمی آید مگر با از دست رفتن نعمتی دیگر. هر جاننداری قوتی دارد و هر دانه ای خورنده ای و توقوت مرگی. بدانید هر که بر زمین راه می رود سرانجام در دل زمین جای گیرد و شب و روز در نابود کردن عمرها با یک دیگر در ستیزند. ای مردم! ناسپاسی نعمت ، پستی است ، و همراهی با نادان ، نگون بختی. نرمش در سخن از کرامت است و آشکار کردن سلام از عبادت. مبادا خدعه کنی. که آن از اخلاق پست مردمان است. هر جوینده ای یابنده نباشد و هر غایبی باز نگردد. دل به کسی مبند که ترا نمی خواهد. چه بسا دوری که از نزدیک ، نزدیکتر است. پیش از آنکه راه جویی رفیق سفر را بجو و پیش از تهیه خانه در باره همسایه آن تحقیق کن. هر که در رفتن شتاب کند خستگی وجود او را در بر گیرد. عیب برادرت را بپوش آن گونه که آن عیب را در خویش سراغ داری. از لغزش دوستت چشم بپوش ، به حساب آن روز که دشمنت بر سر کار آید. هر که بر کسی خشم گیرد که او بر زبان این فرد قدرتی ندارد ، اندوهش به

درازا کشد و خود را عذاب کند. ترس از خدا، موجب می شود آدمی از ستمش جلو گیرد. هر که در گفتارش به ناحق نگراید افتخار خود را بنماید. هر که خوب را از بد تشخیص ندهد چونان حیوانی باشد. از میان بردن توشه از تباهی است. مصیبت دنیا با در نظر گرفتن عظمت تهیدستی در فردا چه ناچیز استهیهات، هیهات، بی اعتمادی و ناآشنایی شما با یک دیگر به سبب گناہانی است که در آن به سر می برید. چقدر نزدیک است راحتی به رنج، و نعمت به سختی و تنگدستی. هیچ بدی که در پی آن بهشت آید بدی نیست، و هیچ خوبی که دوزخ در پی داشته باشد خوبی نیست. هر نعمتی در برابر بهشت، ناچیز است. و هر بلایی در برابر دوزخ، عافیت به شمار می آید. هنگام درست و پاک کردن درون، گناہان بزرگ خودنمایی می کنند. پاکسازی عمل سخت تر است از خود عمل و پاک کردن نیت از فساد، برای عاملان سخت تر است از سخت کوشی طولانی. هان اگر تقوی نبود من زیرک ترین فرد عرب بودم! ای مردم! همانا خداوند به پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله و سلم وعده وسیله داده است و وعده او حق است و خلف وعده نمی کند. همانا وسیله، پلکان بهشت است و سر گیسوان تقرب بخدا، و نهایت بزرگترین آرزوها. آن هزار پله دارد که از هر پله تا دیگری به اندازه یک صد سال دویدن اسب تندرو است. و آن از یک پله در آغاز می شود تا برسد به پله ای از گوهر، و در پی آن به پله ای از زبرجد، و در پس آن پله ای از لؤلؤ، و در پی آن پله ای از یاقوت، و بدنبال آن پله ای از زمرد تا برسد به پله ای از مرجان و سپس پله ای از کافور و سپس پله ای از عنبر، و در پی آن پله ای از یلنجوج [چوب عود]، و در پی آن پله ای از طلا، و در پی آن پله ای از ابر، و در پی آن پله ای از هوا، و بالأخره پله ای از نور. این پلکان از همه بهشت ها فرازتر است. در آن روز پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم بر آن نشسته و دو جامه لطیف در بر دارد: یکی از رحمت خدا و یکی از نور خدا، و تاج نبوت بر سر دارد که اکیل رسالت بر آن است. از نورش همه عرصه قیامت، تابان است، و من در آن روز بر پله بلندی باشم فروتر از پله او و دو جامه لطیف در بر دارم: جامه ای از ارجوان نور و جامه ای از کافور. و رسولان و پیامبران بر دیگر پله ها ایستاده اند و پرچم های زمانها و حجت های تاریخ روزگار، بر سمت راست ما افراشته شده است، که با حله های نور و کرامت تزئین شده اند، و هیچ فرشته مقرب و پیغمبر مرسلی ما را ننگرد، جز اینکه از

انوار ما خیره شود و از تابش و جلالت ما ، به شگفت آید. و در سمت راست منبر وسیله ، که سمت راست پیامبر است ، ابری قرار دارد که تا چشم رس گسترانیده شده است و از آن ندا برمی آید که: ای حاضران موقف! خوشا به حال آنکه وصی را دوست دارد و به پیغمبر امی عرب گرویده ، و هر که کافر باشد وعده گاهش دوزخ است. و از سمت چپ منبر وسیله ، که سمت چپ پیامبر قرار دارد ، ندا می رسد که: ای اهل موقف! خوشا به حال آنکه وصی را دوست دارد و به پیامبر امی که ملک علی دارد گرویده. هیچ کس کامیاب نگردد و به آسایش بهشت نرسد مگر کسی که خالق خود را با اخلاص نسبت به آن دو [پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و علی علیه السلام] ملاقات کند و به اختران این دو [فرزندان امام ایشان] اقتدا کند. ای اهل ولایت خدا! یقین داشته باشید به رو سفیدی خود ، و شرافت جایگاه و کرامت سرانجام خویش و اینکه آن روز بر تخت ها در برابر یک دیگر قرار می گیرید. ای اهل انحراف و سرکشی از خداوند والایاد و رسول و راه او و پرچم های امامت در هر زمانی یقین کنید به روسیاهی خود و خشم پروردگارتان بر شما ، نسبت بدان چه انجام داده اید. هیچ پیامبری نگذشته است جز اینکه به رسول پس از خود خبر داده و به پیامبر خاتم مژده بخشیده است ، و به قومش سفارش کرده که او را پیروی کنند ، و صفات او را برای قومش بیان کرده تا او را بشناسند و از شریعت او پیروی کنند ، و تا آنکه پس از وی گمراه نشوند ، و هلاکت و گمراهی هر که هلاک و گمراه شد ، پس از رفع عذر و بییم دادن باشد ، با وجود بیان و تعیین حجت. امت ها پیوسته به امید رسولان و رسیدن پیامبران بوده اند. و اگر چه پیغمبران را با بزرگی مصیبت و داغ از دست داده اند ولی همچنان این امید دامنه دار را در دل داشته اند. مصیبتی بزرگتر و فاجعه ای کلانتر از مصیبت رحلت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نبود ، زیرا خداوند به وجود او نبوت را پایان بخشید و بهانه عذر و بگو مگو را گسست ، و همو بود که وسیله عذر خدا ، میان خلقش شد و او را مدخل میان خود و خلقش قرار داد ، و بر آنها سرپرستش ساخت ؛ کسی که جز بدو عملی پذیرفته نیابد و جز به اطاعت او کسی به درگاهش تقرب نجوید ، چنان که خداوند در قرآن می فرماید: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» . پس طاعت خود را به طاعت او و معصیت خود را به معصیت او قرین ساخت ، و این دلیل است بر آنچه بدو تفویض شده و گواه است

بر هر که از او پیروی نموده یا نافرمانیش کرده است ، و این حقیقت را در چند آیه از قرآن بزرگ بیان نموده است. خداوند در مقام تشویق در پیروی از او و ترغیب و تصدیق به قبول دعایش می فرماید: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ». بنا بر این پیروی از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دوستی با خدا است و خشنودی او موجب آمرزش گناهان و کمال کامیابی و وجوب بهشت است ، و رو گردانیدن از او موجب کشمکش با خدا و خشم و قهر خداوندی و دوری از اوست ، که سرانجام در دوزخش جای دهد ، و این سخن خداوند است که می فرماید: «وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ». مقصود از آن انکار و نافرمانی است. همانا خداوند تبارک و تعالی به وسیله من بنده های خود را آزموده و مخالفانش را به دست من از پای درآورده و منکرانش را با تیغ من نابود ساخته است ، و مرا وسیله قرب و شادمانی مؤمنان نموده است ، و مرا کانون مرگ زورگویان و جبّاران نموده است ، و منم شمشیر او علیه مجرمان ، و به وسیله من پشت پیامبرش را استوار گردانیده ، و مرا به یاری رساندن به پیامبر گرامی داشته ، و به دانش او شرفم بخشیده ، و به احکام او عطایم داده ، و به وصیت او ویژه ام گردانیده است ، و برای جانشینی اش در میان امت انتخابم کرده ، و در همایش انبوه مهاجران و انصار در باره من فرمود: ای مردم! همانا علی برای من همچون هارون است برای موسی جز آنکه پس از من پیامبری نیست. و مؤمنان در پرتو عنایت الهی گفتار پیامبر را فهمیدند زیرا می دانستند که من برادر تنی او نیستم چنانچه هارون برادر تنی موسی بود ، و پیامبر نیستم تا درخواست پیامبری کنم ، لیکن مقصودش چنین بود که مرا جانشین و خلیفه خود سازد چنان که موسی هارون را خلیفه و جانشین خود کرد آنجا که می گوید: «أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ». و گفتار آن حضرت هنگامی که مردم گفتند: ماییم موالی پیامبر ، و این چنین بود که پیامبر در حجة الوداع بیرون شد و از غدیر خم گذر کرد و دستور داد برای او شبه منبری بپا کنند و سپس بر منبر شد و بازوی مرا برآورد تا سپیدی زیر دو بغلم دیده شد ، و صدای خویش را در این انجمن چنین بلند فرمود: هر که را من سرور اویم علی سرور اوست ، خدایا دوست بدار هر که او را دوست دارد و دشمن بدار هر که او را دشمن می دارد. پس معیار دوستی خدا دوستی من شد ، و معیار دشمنی خدا دشمنی با من. و خداوند در همان روز این آیه را فرو فرستاد: «الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا . پس ولایت من کمال دین و رضایت پروردگار و الایاد ، گردید ، و خداوند تبارک و تعالی به ویژه برای من و تعظیم و تفضیل رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم این آیه را فرو فرستاد: «ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ» در باره من منقبتهایی است که اگر آنها را یاد کنم جنجال بزرگی پیش آید ، و گوش سپردن بدان زمانی دراز می طلبد ، و اگر در برابر من آن دو بدبخت آن را پیراهن خود کردند ، در حالی که بدان حقی نداشتند و بر سر آن با من بستیزیدند ، و به گمراهی مرتکب آن گردیدند و به نادانی آن را از آن خود دانستند. بتحقیق به سرانجام و خیمی گرفتار آمدند ، و چه بد بود ، آنچه برای خود در خانه خویش گسترانند. آنها در برزخ و آخرت یک دیگر را لعنت کنند و هر کدام از یار خود بیزار باشد و چون به همراه خود رسد ، گوید: ای کاش میان من و تو دوری از مشرق تا مغرب بود ، چه بد همنشینی بودی و آن بخت برگشته دیگری ، با افسردگی پاسخش دهد: ای کاش من هم ترا دوست نگرفته بودم ، هر آینه مرا از رهنمودی که برایم آمده بود گمراه ساختی ، و شیطان است که خوارکننده آدمی است. منم آن رهنمودی که از آن گمراه شد ، و راهی که از آن کناره گرفت ، و ایمانی که بدان کفر ورزید و قرآنی که از آن روی برتافت ، و دینی که دروغش شمرد ، و پلی که از آن سرنگون شد ، و اگر چه آن دو در متاع بی بهای فناپذیر همراه با غرور چریدند ، و در آن بر پرتگاه دوزخ به سر بردند ، ولی به هر روی انجام بدی خواهند داشت همراه با آمدنی آکنده از نومیدی و لعنت. با لعنت بر یک دیگر فریاد کشند و با افسوس هماغوش گردند ، و برای آنها راحتی و از عذاب چاره و گریزشان نباشد. همانا این مردم همواره بت می پرستیدند ، و در خدمت بت ها برای آنها مراسم پرستش برپا می کردند و برای آنها نذر می گذرانیدند ، و برای بت ها نذرهایی بنام بحیره و وصیله و سائبه و حام ، قربانی می کردند و با ازلام ، استخاره می نمودند. از خداوند عزّ و جلّ بی خبر بودند و از راه راست سرگردان ، سرافکنندگان دیار غربت بودند ، و شیطان بر آنان سیطره داشت ، و تیرگی دوران جاهلیت آنها را سر تا پا در کام خود بلعیده بود ، و نادانی را با شیر از پستان مادر می مکیدند ، و به گمراهی از شیر باز گرفته می شدند. خداوند ما را از برای مهر و رحمت خود به سوی آنها فرستاد و به دلسوزی بر آنها بازرس و سرپرست قرار داد ، و پرده تیره نادانی را به وسیله ما

به یک سوزد ، تا نور باشد برای هر آنکه از آن برگیرد ، و فضیلتی باشد برای هر آن کس که دنبال آن رود ، و تأیید باشد برای هر آن کس که آن را باور دارد. پس از خواری به مسند عزّت نشستند ، و با اینکه اندک بودند بسیار گشتند ، و قلبها و دیدگان از ایشان هیبت پذیرفتند ، و جبّاران و مردم ایشان ، گردن به فرمان آنها نهادند ، و صاحبان نعمتهای پر آوازه و کرامت ، فراوان شدند ، و پس از ترس ، آسودگی و پس از تفرقه و پریشانی ، اتحاد و همبستگی یافتند ، و مفاخر معد بن عدنان به وسیله ما تابنده و درخشان گشت ، و ما آنها را به باب هدایت درآوردیم ، و به خانه صلح و سلامت بردیم ، و بر پیکر آنها جامه ایمان پوشانیدیم ، و بر اهل جهان به سبب ما پیروز و کامیاب گشتند ، و روزگار پیامبر ، آثار نیکوکاران اعم از حمایت کننده مجاهد و نمازگزار خداپرست و معتکف زهد پیشه را بر آنها هویدا ساخت. آنها امانت پرداز شدند و اقدام کننده به کار ثواب ، تا اینکه خداوند عزّ و جل پیامبرش را نزد خود خواند ، و به درگاه خویش برآورد. پس از او به اندازه چشم به هم زدنی یا درخشش برقی دوباره عقب گرد کردند ، و به ارتجاع گراییدند و به خونخواهی برخاستند و جنگها کردند ، و در خانه پیامبر را خاک ریز کردند ، و خانه ها را ویران نمودند و آثار رسول خدا را دگرگون ساختند و از احکامش روی برتافتند و از انوارش دور شدند ، و به جای جانشین او دیگری را برگماشتند و او را پیشوا گرفتند. آنها ستمکار بودند و پیش خود اندیشیدند انتخاب از خاندان ابو قحافه برای مقام پیامبر شایسته تر است از آنکه پیامبر خود کسی را برای مقامش برگزیند. و پیش خود پنداشتند مهاجر آل ابی قحافه بهتر است از آن مرد مهاجر و انصاری ربّانی ، که گنجینه هاشم بن عبد مناف است. همانا نخستین گواهی دروغ و ناحق که در اسلام داده شد ، گواهی آنان بود در اینکه رفیق آنها از طرف رسول خدا به خلافت برگزیده شده است ، و چون کار سعد بن عباده چنان شد که شد ، از این گفته بر گشتند و گفتند رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلّم درگذشت و به جای خود کسی را خلیفه و جانشین نکرد. و رسول خدا که پاک و مبارک بود ، نخستین کسی به شمار می آید که علیه او به ناحق گواهی داده شد ، و به زودی دریابند سرانجام آنچه را که اولین گروه آنها بنیاد نهادند ، اگر چه در وسعت نشستند و در بهبودی برای عمر مقدر ، و در گشایش فرا رسیدن اجل ، و بازگشت بسوی خدا ، در حال غفلت ناشی از غرور ، و آرامش وضع و آرزو ، بسر می بردند. آنها باید بدانند که خداوند

عَزَّ و جَلَّ شَدَّاد بن عاد و ثمود بن عبود و بلعم بن باعور را مهلت داد و نعمت های ظاهر و باطن خود را بر آنها ارمغان کرد، و با اموال و عمرهای طولانی بدیشان یاری رساند، و زمین، برکات خود را بر آنها ارزانی داشت، تا مگر یادآور نعمت های خدایی گردند، و فرمان ایست او را بفهمند و به درگاه او بازگردند، و از بزرگی و استکبار دست شویند و چون مدت آنها به سر رسید، و لقمه روزی آنها پایان پذیرفت، خداوند سبحان آنها را گرفت و ریشه کنشان ساخت. بر سر برخی از آنها سنگ بارید، و جمعی را صیحه آسمانی در برگرفت و هلاک کرد، و گروهی دیگر در آتش سوختند، و برخی را زمین لرزه نابود کرد، و جمعی را زمین در خود بلعید، و خدا بدانها ستم نکرد، بلکه این خود ایشان بودند که به خویش ستم روا داشتند. همانا هر مدتی ثبت است، و چون برگ ثبت به سر رسید، اگر برای تو هویدا گردد، که ستمکاران در چه مهلکه ای فرو افتند و زیان کاران را چه بسر می آید، از آنچه آنان در آن بسر می برند و بدان گرفتار می آیند، به درگاه خداوند عَزَّ و جَلَّ خواهی گریخت. همانا من در میان شما مانند هارونم در میان آل فرعون، و همچون باب حطه در بنی اسرائیل و چونان کشتی نوح در قوم نوح. منم نبأ عظیم، و صدیق اکبر، و در کوتاه مدّت، خواهید دانست آنچه را که به شما وعده شده است، و آیا این حکومت شما جز مانند یک دم لیسیدن و مزه چشی نوشنده است، و چیزی جز چرت زدنی است که در پی آن هلاکت ها دامن گیر آنهاست، تا در دنیا رسوا باشند و در روز رستخیز به سخت ترین عذاب گرفتار آیند، و خدا از آنچه می کنند غفلت ندارد. چه سزایی دارد کسی که راه و روش خود را وارونه کرده، و حجّت و دلیل خویش را منکر شده و با رهبرانش مخالفت نموده، و از روشی پیش پایش روی برتافته، و خود را به تاریکی افکنده و سراب را آب پنداشته، و نعمت را با عذاب، و کامیابی را با بدبختی، و خوشی را با سختی، و وسعت حال را با تنگی، با یک دیگر در هم آمیزد مگر جزای گناهکاری و بدی خلاف کاری. پس باید یقین کنند به حقیقت وعده الهی و آنچه او وعده داده است: «يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ * إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ إِلَيْنَا الْمَصِيرُ * يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً» ...

[ترجمه کمره ای]

از جابر بن یزید گوید من خدمت امام باقر(علیه السلام) شرفیاب شدم و گفتم یا ابن رسول الله اختلافات مذهبی شیعه مرا داغ کرده و گداخته در پاسخ فرمود: ای جابر ترا واقف نکنم بر حقیقت اختلاف آنها که از کجا اختلاف پیدا کردند و از چه جهت جدائی و تفرقه میان آنها افتاد؟ گفتم: چرا یا ابن رسول الله فرمود ای جابر اگر آنها براه جدائی و اختلاف رفتند تو راه اختلاف در پیش مگیر ، ای جابر منکر امام هر زمان و صاحب الامر وقت مانند منکر رسول خدا «صلی الله علیه و آله» است در دوران رسالت او ، ای جابر گوش دار و در یاد نگه دارد. جابر- هر گاه شما خواسته باشید که بشنوم بفرمائید تا گوش دارم (اکنون آماده ام که بشنوم و درخواست آن را دارم خ ل). امام- گوش دار و در یاد نگه دار تا آنجا که مرکب پیش میرود به دیگران برسان که امیر- المؤمنین «علیه السلام» پس از هفت روز وفات پیغمبر «صلی الله علیه و آله» برای مردم سخنرانی کرد و این سخنرانی هنگامی بود که از جمع آوری و تألیف قرآن پرداخته بود ، چنین فرمود: سپاس از آن خدائست که وهمها را در بند کرده است از اینکه بجائی برسند در باره او جز به همین که او هست و همه خردها را در پرده داشته از اینکه ذات او را در خیال آورند زیرا از همانندی و هم شکلی بر فراز است. بلکه او است همان صرف هستی که در حقیقت ذاتش تفاوتی نیست و در صفات کمالش تبعیض به شماره بندی راه ندارد. از همه چیزها جدا است نه بوسیله مسافت و در همه چیز اندر است نه بر وجه آمیزش و ممازجت. دانش او به ابزار نیست علمش بخود ذاتست ، میان او و معلوم او علمی که جز او باشد و بوسیله آن دانا بمعلوم باشد وجود ندارد (شرح بلیغی است که علم او عین ذات او است و عبارت از احاطه حضوری است) اگر گفته شود که بوده است به این معنی است که وجودش ازلی است و اگر گفته شود همیشه هست به این معنی است که نابودی را در او راهی نیست پس منزه باد خدا و پر برتر باد از گفته آنکه جز او را پرستد و معبود دیگری جز او گیرد. او را سپاس گزاریم بدان سپاسی که از خلقش برا خودش پسندد و پذیرش آن را بر خود ما بایست شمارد و گواهم که نیست شایسته پرستشی جز او ، تنها است ، شریک ندارد و گواهم که محمد بنده و رسول او است ، دو گواهند که گفتار را بر فرازند و کردار را دو چندان سازند ، سبک باشد هر میزان عملی که از آنها بردارند و سنگین باشد

هر میزان عملی که در آنشان بگذارند: به این دو است کامیابی به بهشت و نجات از دوزخ و گذشت بر صراط شماها با شهادت ببهشت در آئید و با نماز برحمت برسید ، بر پیغمبر خود بسیار صلوات فرستید. راستی که خدا و فرشته هاش صلوات فرستند بر پیغمبر آیا کسانی که گرویدید صلوات بر او فرستید و درود فراوان. آیا مردم راستش اینست که شرفی برتر از اسلام نیست و کرامیت عزیزتر از تقوی و قلعه ای مصونتر از ورع و پارسائی و شفیع پیذیراتر از توبه و لباسی زیباتر از عافیت ، و نگهداشتی نیست که منیع تر از سلامت و سازش و نه مالی نیاز برنده تر از دلدادن بقناعت و نه گنجی پر ثروت تر از قناعت هر که بهمان کفایت گذران معاش اکتفاء کند آسایش خود را پا بر جا کرده و در مهد آرامش نشیمن ساخته ، رغبت بدنیا کلید رنج است و جمع مال دنیا مرکب ناراحتی ، حسد آفت دین است و آزمندی سبب افتادن در پرتگاه گناهان که مایه حرمانست سرکشی و ستم راننده بمرگست و شیفته بودن بدنیا بنگاه هر عیب بد ، بسا طمعی که نومید گردد و آرزوئی که بر باد رود و دروغ در آید و امیدی که به نومیدی گراید و تجارتی که به زیان کشد هلا هر که خود را چشم بسته از سر انجام در هر کاری در اندازد در معرض ناگواری های رسواکننده است و چه بد گردنبندی است گردنبد گناه برای مؤمن. آیا مردم راستش اینست که گنجی سودمندتر از دانش نیست و عزتی بالاتر از بردباری و نه حسبی رساتر از ادب و نه نسبی زبون تر از خشم و نه جمالی آرایش کن تر تر از خرد ، هیچ زشتی بدتر از دروغ نیست و هیچ پاسبانی نگهدارتر از خموشی و هیچ غائبی نزدیکتر از مرگ. آیا مردم [راستش] هر که در عیب خود نگرد از عیب دیگران بگذرد و هر که بروزی خدا داد خشنود باشد بر آنچه دیگران دارند افسوس نخورد ، هر که تیغ ستمکشد بدان کشته شود ، و هر که برای برادرش چاهی کند خودش در آن افتد و هر که پرده دیگران بدرد عیوب خانه خود از پرده بدر آورد ، هر که لغزش خود از یاد برد لغزش دیگران را بزرگ شمارد و هر که بنظرش خود بین باشد گمراه گردد و هر که بخرد خود بی نیازی کند بلغزد و هر که بمردم بزرگی فروشد خوار گردد و هر که نسبت بمردم سبکسری کند دشنام خورد و هر که با او باش آمیزد کوچک شود و هر که آنچه را تاب نیاورد بدوش گیرد ، درماند. آیا مردم راستش اینست که مالی سودمندتر از خرد نیست و نه فقری سخت تر از نادانی و نه پند دهی شیواتر از اندرز ، عقلی چون تدبیر نیست و عبادتی چون تفکر و

اندیشه ، و پشتیبانی محکمتر از مشورت ، و هراسی سخت تر از خود بینی نیست و ورعی چون خود داری از ارتکاب حرام ، و بردباری چون صبر و خموشی نباشد. آیا مردم ده خصلت انسانی از زبانش بر آید-۱- گواهی است که از درون گزارش دهد ۲- حاکمی است که میان مردم قضاوت کند ۳- ناطقی که پاسخ پردازد ۴- شافعی که حاجت بدو روا شود ۵- ستایشگری که هر چیز را معرفی کند ۶- فرماندهی که بکار خوب فرمان دهد ۷- پندگویی که از زشت باز دارد ۸- تسلیت گوئی که غمها بدان آرام شود ۹- وسیله حاضری است که کینه بدان برطرف شوند ۱۰- دلربائی است که گوشها از آن لذت ببرند. آیا مردم راستش اینست که خوب نیست دم بستن از حکمت و سخن بجا چنان که خوب نیست سخن گفتن بنادانی.

(دو چیز تیره عقل است دم فرو بستن- بوقت گفتن و گفتن بوقت خاموشی)

و ای مردم بدانید هر کس اختیار زبان خود را ندارد پشیمان می شود و هر که نداند بنادانی افتد و هر که خود را ببردباری و اندارد بردبار نباشد و هر که مهار خود نکشد خردمند نیست و هر که خردمند نیست خوار شود و هر که خوار شود احترام نشود و هر که احترام نشود مورد سرزنش است و هر که مالی را بنا حق بدست آورد در غیر مورد خرج کند و هر که بوجه پسندیده ای دست از بدی بر ندارد بر آن وادار شود و با نکوهش و بناچار دست از آن بدارد ، هر که نشسته عطا نکند ایستاده باشد و از او دریغ شود و هر که عزت بناحق جوید راه خواری پوید و هر که بناحق غالب آید مغلوب گردد و هر که با حق لجبازی کند موهون بود و هر که دین را بفهمد با وقار باشد و احترام دارد و هر که تکبر ورزد کوچک شود و هر که احسان نکند او را نستانند. آیا مردم مردن به از زبون زیستن است و جستن با سختی به از بیکار خفتن است و حساب خود نگه داشتن به از کیفر کشیدنست و گور به از فقر و چشم پوشیدن به از بسیار از نگاهها است و روزگار در روزی با تو است و در روزی در برابرت هر گاه با تو است مستی مکن و هر گاه در برابر تو است صبر کن زیرا بهر دو آزمایش شوی و در نسخه ایست که هر دو را اختبار خواهد شد. آیا مردم شگفت آور چیزی که در انسانست دل او است دل مایه هائی از حکمت دارد و اضدادی بر خلاف آن اگر امیدواری بدورخ دهد طمعش خوار کند و

اگر طمعش بر افروخت حرصش بکشد و اگر نومی‌دی گریبانگیرش شد افسوسش بکشد و اگر خشمش رخ داد غیظ او سخت باشد و اگر با رضایت نیکبخت شود تحفظ را از یاد برد و اگر بیمی بدو رسد حذر او را مشغول سازد و اگر پر آسوده باشد فریب و غرور (عزت خ ل) او را در رباید و در نسخه دیگر است که عزت (یا فریب خ ل) او را درگیرد و اگر نعمتی تازه کند عزت او را بگیرد و اگر مالی یابد گمراهیش بسر کشی کشد و اگر نداری او را بگذرد بلایش بکار گیرد و در نسخه ایست که از گریه برنج افتد و اگر مصیبتی بوی رسد بی تابی او را رسوا کند و اگر گرسنگی کشد ناتوانی او را از پای در آورد و اگر پر سیر خورد شکم پری او را بفشارد پس هر کوتاهی و کمی باو زیان رساند و هر افراط و گذشت از حد هم مفسده بار برای او است. آیا مردم هر که کندی (کم کاری خ ل) کرد خوار شد و هر که بخشش نمود آقا شد و هر که فراوان داشت سرور گردید و هر که پر حلم و ورزید شرافتمند شد و هر که در ذات خدا اندیشید زندیق گردید و هر که چیزی را پر اظهار کرد بدان معروف شود و هر که پر شوخی کرد سبک گردد و هر که پر خندید هیبتش برود ، آبروی خانوادگی کسی که ادب و پرورش ندارد تباه گردد ، راستی بهترین کار نگهداشتن آبرو است بصرف مالی کسی که با نادان همنشین گردد خردمند نیست هر که با نادان نشیند آماده قیل و قال و جنجال باشد ، از مرگ رها نشود توانگری برای ثروتش و نه فقیری برای نداریش. آیا مردم-اگر مرگ خریداری بود کریم درخشان چهره آن را می‌خرید و هم لئیم نپخته و آزمند. آیا مردم-راستی برای دلها گواهانی است: نفوس زنده برای تیزهوشی و پند پذیری از روش تقصیرکاران در این دو بخود اعلام خطر کنند و بر حذر باشند دلها خاطره های هوا بسیار دارند ولی خرده‌هایند که باز دارند و غدقن سازند در هر آزمایشی دانش تازه ایست ، عبرت گیری براه درست میرساند برای ادب تو همین بسکه بدی دیگری را ملاحظه کنی ، بگردن تو برای مؤمنست همان حقی که تو را بر او است ، هر که برای خود بی نیاز و مستبد شد ، در خطر افتد ، تدبیر پیش از اقدام بکار باید که تو را از پشیمانی بیاساید هر که وجوه و علت نظرهای مختلف را بر آورد کند مواقع خطا بشناسد هر که از سخن زیادی خوددار است خرده‌ها رأی او را عادل دانند هر که شهوتش را مهار کرد قدر خود را نگه داشت ، هر که زبانش را نگهدارد مردم او از او آسوده اند و بحاجت خود رسد ، در زیر و رو شدن اوضاع جوهر مردان دانسته شود آینده

روزگار اسرار نهران را برای تو عیان کند ، کسی که در تاریکی است از جهش برق بهره ای نبرد ، هر که حکمتدار شناخته شود بدیده وقار و هیبتش نگرند-شریف ترین توانگری ترک آرزو است ، شکیبائی بهشت(سرخ)نداریست و آز نشانه فقر و نیازمندی ، بخل روپوش زبونی است و دوستی خویشاوندئی است که بدست آورده ای ، ندار با ترحم بهتر از توانگر جفا پیشه است ، پند پناه آن کسی است که پذیردش ، هر که نگاهش را رها کرد و بهر جا و هر چه چشم انداخت افسوس فراوان خورد. روزگاران شکر او را بر آنکه بدر خواستش رسیده لازم شمرده ، کمتر است که زبان در انتشار زشت و زیبا عدالت را رعایت کند ، هر که تنک خلقت خاندانش از او دلتنگ باشند ، هر که(بچیزی)رسید ، گردن کشید کم است که آرزو با تو راست گوید(یعنی بجا باشد یا اینکه روا گردد)(تواضع بر هیبت تو بیفزاید ، در اخلاق خوش گنجهای روزیست بسا کسی که در پایان عمر ملازم گناه خود است ، هر که جامه شرم در بر کرد عیبش از مردم نهران است ، گفتار را باندازه دار زیرا هر که اندازه نگهدارد رنج و هزینه او سبک در آید ، راه جوئی تو در مخالفت هوای نفس است ، هر که روزگار را شناخت از آمادگی زوی نتافت هلا باهر نوشیدنی گلوگیری است و در هر لقمه فرو دادنی خفه گی ، بنعمت نرسی جز آنکه نعمت دیگری از دست بدهی برای هر جاننداری قوتی است و برای هر دانه ای خورنده ای و تو هم قوت مرگی. آیا مردم-بدانید هر کس بر روی زمین راه می رود راستش بدرون آن میخلد و شب و روز ستیزه دارند(بهم پیشی گیرند خ ل)در ویران کردن بنیان عمرها. آیا مردم-ناسپاسی نعمت پستی است و صحبت نادان بدبختی ، راستی نرمش در سخن از کرامت است و اظهار زبانی و افشاء سلام از عبادت ، مبادا خدعه کنی زیرا از اخلاق مردم پست است هر جوینده یابنده نیست و هر غائبی باز آینده ، آنکه تو را نخواهد بدو دل میند بسا دوری که از نزدیک زودرس تر است پیش از آنکه راه جوئی رفیق سفر را بجو و پیش از تهیه خانه ای همسایه آن را وارس ، هلا هر که در رفتن شتاب کند خستگی او را دریابد ، عیب برادرت را بپوش چنان که آن عیب در خود میدانی از لغزش دوستت در گذر بحساب روزی که دشمننت بر سر آید ، هر که بر کسی خشم گیرد که بر ، زیان او قدرتی ندارد اندوه اش دراز است و خود را عذاب کند ، هر که از پروردگارش ترسد ستمش را باز گیرد-در نسخه دیگر-هر که از پروردگارش ترسد عذاب از او

بگرداند- هر که در گفتارش بنا حق نگراید افتخار خود را بنمایید(هر که بی باک سخن گوید بر خود بیالذخ ل) هر که خوب از بد نشناسد چون حیوانی باشد ، راستی از میان بردن توشه از تباهی است. و چه کوچک است مصیبت دنیا نظر بنیازمندی در فردا(یعنی هر مصیبتی بحساب بیچاره گی و حاجت در قیامت کوچکست)هیئات هیئات بی اعتمادی و ناآشنائی شماها با یک دیگر برای معاصی و گناهانیست که در آن اندرید. و چه اندازه آسایش برنج نزدیکست و سختی و تنگدستی بنعمت خوارگی هیچ بدی بد نباشد که دنبالش بهشت آید و هیچ خوبی و خوشی خوش نباشد که دنبالش دوزخ باشد ، هر نعمتی در برابر بهشت حقیر است و هر بلائی در برابر دوزخ عافیت است هنگام درست و پاک شدن درونها گناهان بزرگ خود نمائی کنند پاک کردن کردار از انجام آن سخت تر است و اخلاص نیت از فساد بر عاملان سخت تر است از طول جهاد هیئات اگر بملاحظه تقوی نبود من از همه عرب سیاستمدارتر بودم. آیا مردم راستی خدای تعالی پیغمبر خود محمد وعده وسیله داده ، وعده اش درست است و خدا هر هرگز خلف وعده نکند ، هلا که وسیله پلکان بهشت است و سر گیسوان تقرب بخدا و نهایت بزرگترین آرزوها ، هزار پله دارد که از هر پله تا دیگری باندازه یک صد سال دویدن اسب تندرو است ، از یک پله در آغاز شود تا برسد پله ای از گوهرتا برسد پله ای از زبرجد تا برسد پله ای از لؤلؤ تا برسد پله ای از یاقوت تا برسد پله ای از زمرد تا برسد پله ای از مرجان تا برسد پله ای از کافور تا برسد پله ای از عنبر تا برسد پله ای از یلنجوج(چوب عود)تا برسد پله ای از طلا تا برسد پله ای از ابر تا برسد پله ای از هوا تا برسد پله ای از نور ، این پلکان از همه بهشتها فرازتر است ، در آن روز رسول خدا(صلی الله علیه و آله)بر آن نشسته و دو جامه لطیف در بر دارد یکی از رحمت خدا و یکی از نور خدا تاج نبوت بر سر دارد که اکیلی رسالت بر آنست از نورش همه عرصه قیامت تابانست و من در آن روز بر پله بلندی باشم فروتر از پله او و دو جامه لطیف در بر دارم جامه ای از ارجوان نور و جامه ای از کافور و رسولان و پیمبران بر دیگر پله ها ایستاده اند و پرچمهای زمانه و حجتهای تاریخ روزگار بر سمت راست ما افراشته است که با حله های نور و کرامت تزیین شدند هیچ فرشته مقرب و پیغمبر مرسلی ما را ننگرد جز اینکه از انوار ما خیره شود و از تابش و جلالت ما بشگفت ماند و در سمت راست منبر وسیله

که سمت راست رسول (صلی الله علیه و آله) باشد ابری تا چشم رس گسترده است و از آن ندا بر آید که: ای حاضران موقف! خوشا بر کسی که وصی را دوست داشته و به پیغمبر امی عربی گرویده و هر که کافر بوده است وعده گاهش دوزخ است. و از سمت چپ منبر وسیله که سمت چپ پیغمبر است نداء آید که: ای اهل موقف؛ خوشا بر کسی که وصی را دوست داشته و به پیغمبر امی و آنکه ملک اعلا دارد گرویده، احدی کامیاب نگردد و باسایش بهشت نرسد جز کسی که خالق خود را با اخلاص بر آن دو ملاقات کند و اقتداء باختران آنها کرده باشد (امامان اولاد آنها) ای اهل ولایت خدا یقین داشته باشید به رو سفیدی خود و شرافت جایگاه و کرامت سر انجام خویش و باینکه آن روز بر تختها در برابر هم برآید. و ای اهل انحراف و تمرد از خدا عز ذکره و از رسول خدا و راه او و از پرچمهای امامت در هر زمانی! یقین کنید به رو سیاهی خود و بخشم پروردگارتان بر شما در برابر آنچه کردید، هیچ رسول و پیغمبر سلفی نبوده است جز اینکه به رسول پس از خود خبر داده و به رسول خاتم پیغمبران مژده بخشیده است، و بقومش سفارش کرده که او را پیروی کنند و صفات او را برای قومش بیان کرده تا او را بشناسند و از شریعت او پیروی کنند و برای آنکه پس از وی گمراه نشوند و هلاکت و گمراهی هر که هلاک و گمراه شده پس از رفع عذر و بیم دادن باشد و با وجود بیان و تعیین حجت. و همیشه امتهای دنبال هم بامید رسولان و ورود پیغمبران بودند و گرچه پیغمبری را پس از دیگری باعظم مصیبت و داغ آنها از دست داده اند ولی بآرزوی پر دامنه خود تسلی یافتند، مصیبتی بزرگتر و رزیه کلاتر از مصیبت وفات رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نبود زیرا خدا بوجود او نبوت را پایان داد و وسیله عذر و احتجاج را قطع کرد و هم او بود که وسیله عذر میان خدا و خلقتش شد و او را طریق میان خود و خلقتش نمود و سر پرست بر آنها ساخت آنکه جز بدو عملی نپذیرد و جز بطاعت او کس بدرگاهش تقرب نتواند و در قرآن محکم خود فرمود: (۸۰- النساء) هر که رسول خدا را اطاعت کند خدا را اطاعت کرده و هر که او را نافرمانی خود را قرین نافرمانیش و این دلیل است بر آنچه بدو تفویض شده است و گواه است بر هر که از او پیروی کرده یا نافرمانی نموده است و این حقیقت را در چند جا از قرآن بزرگ بیان کرده است و او تبارک و تعالی فرموده است در مقام تشویق بر پیروی

او و ترغیب بتصدیق و قبول دعوتش (۳۱-آل عمران) بگو، اگر شما نید که خدا را دوست دارید پس از من پیروی کنید تا خدا هم شما را دوست بدارد و گناهان شما را بیامرزد. بنا بر این پیروی از رسول خدا دوستی خدا است و خشنودی او آمرزش گناهان و کمال کامیابی و بایستی بهشت است و در روگردانیدن از او و اعراض کردن کشمکش با خدا و خشم و قهر خدا و دوری از او است که بدوزخ نشیمن دهد و اینست گفتار خدا (۱۷-هود) هر کس از هر گروهی بود کفر ورزد وعده گاهش دوزخ است. مقصود از آن انکار است و نافرمانی او، راستی خدا تبارک و تعالی بوجود من بنده های خود را آزموده و بدست من مخالفانش را کشته و با تیغ من منکرانش را نابود ساخته و مرا وسیله قرب و شادمانی مؤمنان نموده و کانون مرگ بر زور گویان و جباران و شمشیر خود بر مجرمان و بوسیله من پشت پیغمبرش را محکم کرده و مرا بیاری کردن او گرامی داشته و بدانش او شرف بخشیده و بر گماشته و باحکام او عطا بخشیده و بوصیت او اختصاص داده است و برای جانشینی او در امتش بر گزیده و در انجمن همه مهاجر و انصار که بر آنها تنگ شده بود فرمود (صلی الله علیه و آله)، آیا مردم-راستی علی نسبت بمن چون هارونست بموسی (علیه السلام) جز اینکه پس از من پیغمبری نیست و مؤمنان گفتار رسول را فهمیدند زیرا دانستند که من برادر تنی او نیستم که از پدر و مادرش باشم چنانچه هارون برادر موسی بود از پدر و مادرش و پیمبر نیستم تا در خواست پیمبری کنم ولی مقصودش این بود مرا جانشین و خلیفه خود سازد چونان که موسی هارون را جانشین و خلیفه خود ساخت آنجا که میگوید (۱۴۲-الاعراف) جانشینم باشی در میان قومم- و اصلاح کن و پیرو مفسدان مشو- و گفتار آن حضرت هنگامی که مردمی بزبان آمدند و گفتند ما هستیم موالی و سر پرست مردم از طرف رسول خدا (صلی الله علیه و آله). و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) برای حجة الوداع بیرون شد و سپس به غدیر خم گذر کرد و فرمود تا بمانند منبری برایش ساختند سپس بر آن بر آمد و بازوی مرا بر آورد تا سپیدی زیر دو شانه اش دیده شد و باواز بلند فرمود در آن انجمن خود: من کنت مولاه فعلی مولاه- هر که را من مولا و آقا هستم علی مولا و آقا است بار خدایا دوستش را دوستدار و دشمنش را دشمن شمار. پس معیار ولایت دوستی خدا و ولایت و دوستی من شد و معیار دشمنی و عداوت با خدا دشمنی با من شد و خدا عز و جل در همان روز این آیه را فرو فرستاد (۳-

المائده) امروز دین را برای شما کامل کردم و نعمت خودم را بر شما تمام کردم و اسلام را بحساب دین شما پسندیدم- پس ولایت من کمال دین و رضایت پروردگار جل ذکره گردید و خدا تبارک و تعالی بویژه برای من و کرامتی که بمن عطا کرد و برای تعظیم و تفضیلی که رسول اکرم (صلی الله علیه و آله) بمن بخشید و آن گفته خدا تعالی است (۶۲- الانعام) سپس برگشتند بدرگاه خدا مولاشان حق است هلا از آن او است حکم و قضاوت و او است حساب گری توانا و سریعتر از حساب گران. در باره من منقبتها است که اگر آنها را یاد کنم جنجال بزرگی بر آید و زمانی دراز خواهد که بدان گوش دهند و اگر در برابر من آن دو بدبخت تر آن را پیراهن بر خود کردند و در آنچه بدان حقی نداشتند با من ستیزه کردند و بگمراهی مرتکب آن گردیدند و بنادانی آن را از آن خود دانستند چه بسیار بد است آنجا که سر انجام وارد شوند و چه بسیار بد است آنچه برای خود گسترده در خانه خویش، در برزخ و آخرت همدیگر را لعنت کنند و هر کدام از یار خود بیزار باشد و چون بهم قطار خود برخورد گوید (۳۶- الزخرف) ای کاش میان من و تو دوری از مشرق تا مغرب بود چه بد همنشینی بودی، و آن دیگری بخت برگشته و پڑمان پاسخش دهد که: (۲۸- الفرقان- با اندکی اختلاف) ای کاش منت دوست نگرفته بودم هر آینه مرا از ذکری که برایم آمده بود گم راه ساختی و شیطانست که خوارکننده انسانست. منم آن ذکری که از آن گم راه شد و آن راهیکه از آن بیکسو شد و آن ایمانی که بدان کفر ورزید و قرآنی که از آن رو گردانید و آن دینی که دروغش شمرد و صراطی که از آن سرنگون گردید و اگر چه خریدند در متاع بی بهای فانی با غرور بی دنبال و در آن بر پرتگاه دوزخ بسر بردند هر آینه آن دو ورود بسیار بدی خواهند داشت در نومیدترین واردین و ملعونترین پذیراکننده ها. بلعنت بر یک دیگر فریاد کشند و با افسوس هم آغوش گردند برای آنها راحتی نباشد و از عذابشان چاره و گریزی نی، راستی این مردم پیوسته پرستنده بتها بودند و خدمتکار او ثان برای آن بتها مراسم پرستش بر پا میکردند (یعنی قربانی میگذرانیدند یا مناسک حج را بحساب آنها برگزار میکردند از مجلسی ره) و عتائر (یک نذر مخصوص بوده) برای آنها میگذرانیدند و برای بتها نذر هائی بنام بحیره (ماده شتری که پنج کره آورده و ششمین کره اش نر بوده گوشش را شکاف میزدند و در سر هر آب و در هر چراگاه آزاد بوده و بر آن سوار شدن حرام بوده) و بنام وصیله (ماده بزیکه دو قلو آورده

یکی نر- و یکی ماده که نر آن از قربانی شدن برای بتآن معاف میشده) و بنام سائبه (شیوه عرب بود که میگفت اگر از سفر برگشتم و یا از بیماری به شدم ناقه ام سائبه است یعنی سر خود و آزاد است و آنهم مانند بحیره بود که استفاده از آن ناروا میشد) و بنام حام (نر شتری که ده شکم از نطفه او میزائید تحت الحمایه میشد بر او سوار نمیشدند و بارش نمیکردند و در سر هر آب و چراگاه آزاد بود) و با ازلام استخاره میکردند. از خدا عز ذکره بیخبر بودند و از راه راست سر گردان ، سر افکنندگان دیار غربت بودند و شیطان بر آنها چیره بود و تیرگی دوران جاهلیت آنها را سر تا پا در کام خود فرو برده بود نادانی را با شیر از پستان مادر میمکیدند و بگم راهی از شیر باز گرفته میشدند ، خدا ما را بحساب مهر و رحمت خود برای آنها بر آورد و بدلسوزی بر آنها بازرس و سرپرست ساخت و پرده تیره نادانی را بوسیله ما بیکسوزد تا نور باشد برای هر آنکه از آن بر گیرد و فضیلتی باشد برای هر آنکه دنبال آن رود و تایید باشد برای هر آنکه آن را باور کند ، پس از خواری بمسند عزت نشستند و با اینکه اندکی بودند بسیار شدند و دل و دیده همه جهان از آنها هیبت دید و جباران و ملتهای آنان گردن بفرمان آنها نهادند و صاحبان نعمت پرنام ، و کرامت پر توان شدند و صاحب آسودگی پس از ترس و اتحاد و همبستگی پس از تفرقه و پریشانی ، و مفاخر معد بن عدنان بوسیله ما تابنده و درخشان گردید و ما آنها را بباب هدایت در آوردیم و بخانه صلح و سلامت بردیم و بر پیکر آنها جامه ایمان پوشیدیم و بر اهل جهان بخاطر ما پیروز و خوش کام شدند و دوران رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آثار خوبان را برای آنها نمایان کرد از قبیل حمایت کن مجاهد و نمازگزار خدا پرست و معتکف زهد پیشه ، امانت پرداز شدند و کار ثواب کن تا اینکه خدا عز و جل پیغمبرش (صلی الله علیه و آله) را نزد خود خواند و بدرگاه خود بر آورد پس از وی باندازه یک چشم بهم خوردن از چرت و یا درخشش برق نشد که عقب گرد کردند و مرتجع شدند و پشت دادند و بخونخواهی برخاستند و جنگها پرداختند و در خانه پیغمبر را خاک ریز کردند و خانه ها را ویران کردند (و خاندان نبوت را دشمن داشتند) و آثار رسول خدا را دگرگون ساختند و از احکامش رو برتافتند و از انوارش دور شدند و بجای جانشین او دیگری بر گماشتند و او را پیشوا گرفتند و ستم کار بودند و پنداشتند آنکه از خاندان ابی قحافه انتخاب کردند بمقام رسول خدا (صلی الله علیه و آله) شایسته تر است از آنکه رسول خدا (صلی

الله علیه و آله» خودش بمقامش برگزید و پنداشتند مهاجر آل ابی قحافه بهتر از آن مرد مهاجری و انصاری ربانی است که گنجینه هاشم عبد مناف است. هلا نخست گواهی بنا حق که در اسلام روی داد گواهی آنان بود بر اینکه رفیق آنها از طرف رسول خدا(صلی الله علیه و آله)بخلافت بر گزیده شده است و چون کار سعد بن عباده چنان شد که شد از این گفته بر گشتند و گفتند رسول خدا(صلی الله علیه و آله)درگذشت و بجای خود کسی را خلیفه و جانشین نکرد و رسول خدا که پاک و مبارک بود اول کس بود که در اسلام بر علیه او گواهی بناحق انجام شد و بزودی در یابند سر انجام آنچه را که اولین دسته آنها بنیاد کردند و اگر چه در وسعت نشستند و در بهبودی برای عمر مقدر ، و در گشایش سر رسید مرگ ، و بازگشت بخدا و در حال غفلت ورزی از غرور و آرامش وضع و بر آورد آرزو باید بدانید که خدا عز و جل شداد بن عاد و ثمود بن عبود و بلعم بن باعور را هم مهلت داد و نعمتهای ظاهر و باطنه خود را بر آنها شایان نمود و با اموال و عمرهای طولانی بدانها کمک کرد و زمین برکات خود را بدانها ارزانی داشت تا بلکه یاد آور نعم خدا شوند و فرمان ایست او را بفهمند و بدرگاه او باز گردند و از سر بزرگی و استکبار باز ایستند و چون مدت آنها بسر رسید و لقمه روزی آنها بپایان گرائید خدا عز و جل آنها را گرفت و از بن بر انداخت برخی را سنک بر سر بارید و جمعی را صیحه آسمانی در گرفت و هلاک کرد و جمعی دیگر را ابر آتش بسوخت و بعضی را زمین لرزه نابود کرد و جمعی را زمین در خود فرو برد و خدا نبود که بدانها ستم کرد ولی خودشان بودند که بخود ستم کردند. هلا راستی که هر مدتی ثبت است و چون برگ ثبت بسر رسید اگر برای تو عیان شود که ستمکاران در چه فرود شوند و زیانکاران را چه بسر می آید بدرگاه خدا عز و جل خواهی گریخت از آنچه آنان در آن میمانند و بدان میرسند. هلا راستی که من در میان شما چون هارونم در آل فرعون و چون باب حطه در بنی اسرائیل و چون کشتی نوح در قوم نوح منم نباء عظیم و صدیق اکبر و در اندک زمانی خواهید دانست آنچه را که بشما وعده شده است و آیا این حکومت شما جز بمانند یکدم لیس خورنده و مزه چشی نوشنده است و چون یک فرود شدن سر چرت زن سپس هلاکتها گردن گیر آنها است تا در دنیا رسوا باشند و سپس در روز رستاخیز بسخت ترین عذاب برگردند و خدا غافل نیست از آنچه میکنند. چه سزائی دارد آنکه راه و روش خود را وارونه کرده و

حجت و دلیل خویش را منکر شده و با رهبران مخالف نموده و از روشنی پیش پایش رو بر تافته و خود را بتاریکی انداخته و آب را بسراب عوض کرده نعمت را با عذاب و کامیابی را با بدبختی و خوشی را با سختی و وسعت حال را با تنگی جز همان کیفر گنه ورزی و بدی خلاف کاری خود را ، باید یقین کنند بوعده خدا بطور حقیقت و بدانند که بچه وعده دارند روزی که به راستی جار زنند این است روز بیرون شدن تا آخر سوره.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۴۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴ - جابر بن یزید گوید: من خدمت امام باقر علیه السلام شرفیاب شدم و بآن حضرت عرض کردم: ای فرزند رسول خدا براستی که این اختلاف شیعه در مذهبشان درون مرا میسوزاند! حضرت فرمود: ای جابر تو را آگاه نسازم بر حقیقت اختلاف آنها که این اختلاف از کجا سرچشمه گرفته و از چه جهت تفرقه و جدائی پیدا کردند؟ عرض کردم: چرا ای فرزند رسول خدا ، فرمود: پس هر گاه آنان اختلاف کردند تو راه اختلاف را پیش مگیر ، همانا هر که منکر امام وقت گردد مانند کسی است که منکر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در روزگار خود آن حضرت شده باشد ، ای جابر بشنو و بخاطر بسپار ، جابر گوید: گفتم: اگر میل داشته باشید بفرمائید تا گوش کنم! فرمود: بشنو و بخاطر بسپار و تا هر جا که مرکب پیش میرود بمردم برسان ، همانا امیر مؤمنان علیه السلام پس از اینکه هفت روز از وفات پیغمبر (صلی الله علیه و آله) گذشت در مدینه برای مردم خطبه ای ایراد فرمود - و این خطبه پس از آنی بود که از جمع آوری قرآن و گرد آوردن آن فراغت جسته بود - و در آن خطبه چنین فرمود: ستایش خدائی را است که پندارها را جلوگیری کرد از اینکه به کنه او رسد جز بهمین مقدار که او وجود دارد و هست ، و خردها را در پرده کرد از اینکه خیال ذات او را کنند چون از شباهت و هم شکل بودن با چیزی برتر است ، بلکه او است آن خدائی که در حقیقت ذاتش تفاوتی متصور نیست ، و در کمالش نتوان روی اعداد قسمت بندی کرد ، از هر چیز جداست اما نه بجدائی و اختلاف مکانها و در هر چیز وجود ندارد اما نه بر وجه آمیزش و مخالطت ، و علم او بر

موجودات بوسیله ابزار (درک اشیاء) نیست بلکه علمش بخود ذات او است و میان او و معلومش (دانسته اش) چیزی فاصله نیست که بوسیله آن دانای بمعلوم خود باشد ، اگر گفته شود ، بوده است ، بمعنای وجود (و بود) ازلی (و همیشگی) است ، و اگر گفته شود: همیشه خواهد بود ، بمعنای نفی عدم از او است ، پس منزّه و برتر است از گفتار کسی که جز او را پرستد و معبودی جز او گیرد ، به برتری بزرگی. ستایشش کنیم بدان ستایشی که خود از آفریدگانش بپسندد ، و پذیرش آن را بر خود لازم کرده ، و گواهی دهم که معبودی جز خدای یگانه نیست که شریک ندارد ، و گواهی دهم که محمد بنده و رسول او است ، دو گواهی بدان چنان که گفتار را بالا برند و کردار را دو چندان کنند ، سبک است آن میزان عملی که این دو گواهی را از آن بردارند ، و سنگین است میزانی که آن دو را در آن بنهند ، و بدان دو گواهی است کامیابی بهشت و رهائی از دوزخ و گذشتن بر صراط ، و بوسیله این دو گواهی در بهشت درآئید و با درود (بر رسول خدا) برحمت رسید ، بسیار بر پیغمبر خود درود فرستید «همانا خدا و فرشتگانش درود فرستند بر پیغمبر ، ای کسانی که ایمان آورده اید درود فرستید بر او و سلام بسیار»- درود خدا بر او و آتش و سلامی بسیار- ای مردم براستی که شرافتی برتر از اسلام نیست ، و مقام ارجمندی عزیزتر از مقام تقوی نیست ، و پناهگاهی محکم تر از ورع (و پارسائی) نیست ، و واسطه و شفیع نجات بخش تر از توبه (و بازگشت بسوی حق) نیست ، و جامه ای زیباتر از تندرستی نیست ، و نگهداری بهتر از سلامت نیست ، و مالی که بتواند فقر و بیچارگی را از بین ببرد بهتر از تن دادن بقناعت نیست ، و گنجی بی نیازکننده تر از رضایت بقسمت موجود نیست ، هر که کفایت کند بهمان مقدار گذران (زندگی) آسایش را برای خود پابرجا کرده ، و در کمال آسودگی جایگیر شده ، تمایل و رغبت بدنیا کلید رنجها است ، و احتکار (و اندوختن مال دنیا) مرکب ناراحتی و تعب است ، (و رشک و) حسد آفت دین است ، و حرص (و آز) انسانی را به افتادن در پرتگاه گناهان کشاند ، و همان موجب حرمان (و نومیدی و بی بهره گی) است. ستم انسان را بنابودی برد ، و آزمندی بسیار در بردارنده تمامی عیوب بد است ، چه بسیار طمعی که نومید است ، و آرزویی که دروغ شود ، و امیدی که بنومیدی مبدل گردد ، و سودائی که بزیان و خسران سرزند ، آگاه باشید که هر کس بدون تأمل در سرانجام کارها دست بکاری زند خود را در معرض پیش

آمدهای رسواکننده درآورده ، و گناه بد گلوبندی است برای شخص باایمان. ای مردم هیچ گنجی سودمندتر از دانش نیست ، و هیچ عزتی برتر از بردباری نیست ، و هیچ حسبی بهتر از ادب نیست ، و هیچ نسبی پست تر از خشم و غضب نیست ، و هیچ زیبایی آراسته تر از عقل و خرد نیست ، و هیچ زشتی بدتر از دروغ نیست ، و هیچ نگهبانی بهتر از خاموشی نیست ، و هیچ غائبی نزدیکتر از مرگ نیست. ای مردم براستی هر که در عیب خویش بنگرد از (دیدن) عیب دیگران سرگرم شود ، و هر که به روزی خدا راضی و خوشنود باشد به (نداشتن) آنچه در دست دیگران است افسوس نخورد ، و هر که شمشیر ستم بروی دیگران کشد خود بدان کشته شود ، و هر که سر راه برادران چاهی بکند خود در آن افتد ، و هر که پردهٔ دیگران را بدرد عیوب خانه اش از پرده بیرون افتد ، و هر که لغزشهای خود را فراموش کند لغزشهای دیگران را بزرگ شمارد ، و هر که رأی (و دلخواه) خودش را پسندد بگمراهی افتد ، و هر که بعقل و خرد خود (از فکر دیگران) بی نیازی جوید بلغزش دچار گردد ، و هر که بر مردم بزرگی کند خوار شود ، و هر که مردم را سبک کند ، (یا بنفهمی نسبت دهد) دشنام شنود ، و هر که با مردم پست و سبک مغز آمیزش کند کوچک و سبک شود ، و هر که چیزی را که توانائی آن را ندارد بر دوش گیرد ، درماند. ای مردم براستی که مال و ثروتی سودمندتر از عقل نیست ، و فقر و نداری سخت تر از بی خردی نیست ، و پندآموزی رساتر از خیرخواهی و نصیحت نیست ، و عقلی چون تدبیر نیست و عبادتی چون تفکر و اندیشه کردن نیست ، و کمک گیری بهتر از مشورت نباشد ، و هراس و وحشتی سخت تر از خودپسندی نیست ، و پارسائی و ورعی چون خودداری از گناهان نباشد و هیچ عقل و خردورزی چون شکیبائی و خموشی نیست. ای مردم در انسانی ده خصلت است که زبان آن را آشکار کند: (زبان) گواهی است که از نهاد انسان گزارش دهد ، داوری است که میان مردم داوری کند ، گوینده ای است که پاسخ دهد ، واسطه ای است که خواسته ها بدو بدست آید ، وصف کننده ای است که هر چیز بدو شناخته شود ، فرماندهی است که بکار نیک فرمان دهد ، و پندآموزی است که از کار زشت بازدارد ، تسلیت گوئی است که اندوهها را آرام کند ، وسیلهٔ آماده و حاضری است که کینه ها را بزدايد ، و آلت جالب توجهی است که گوشها از آن لذت برند. ای مردم بحقیقت در خاموشی از بیان حکمت خیری نیست چنانچه در سخن گفتن

بنادانی نیز خیری نیست ای مردم بدانید که هر کس مالک زبان خود نباشد پشیمان گردد ، و هر که نداند (یا نیاموزد) بنادانی درافتد ، و هر که خود را ببردباری واندارد بردبار نگردد ، و کسی که (از انجام کارهای زشت) باز نایستد خردورزی نکند و کسی که خردورزی نکند سبک و خوار گردد ، و کسی که سبک شد احترامش ندارند ، و کسی که مورد احترام نباشد باید سرزنش شود ، و هر که مالی را بناحق بدست آورد نابجا خرج کند ، و کسی که بطور پسندیده (یعنی با نصیحت و تفکر) دست از کار زشت ندارد بطور ناپسند (و ناچاری) دست از آن خواهد کشید ، و کسی که نشسته چیزی بمستمند ندهد ایستاده از او دریغ شود. (مترجم گوید: در این جمله از کلام امیر مؤمنان علیه السلام چند وجه گفته شده که یکی همان بود که ترجمه شد ، باینکه فعل اول بصورت معلوم و فعل ثانی بصورت مجهول باشد و خلاصه اش این است که کسی که در حال عزت و شوکت در آن حال که مستمندان دورش را گرفته اند و او نشسته است چیزی بمستمندان ندهد مبتلا گردد باینکه در حضور دیگران مستمندان بایستد و دست نیاز بسوی شوکتندان نشسته دراز کند و چیزی باو ندهند ، و این وجهی است که مجلسی (ره) از میان وجوه دیگر اختیار نموده ، و وجه دیگری که فیض (ره) و ابن ابی الحدید گفته اند که هر دو فعل را بصورت مجهول بخوانیم و خلاصه معنی این می شود که کسی که در حال نشستن چیزی باو نرسد قیام هم باو سودی نبخشد یعنی روزی خدا بهر طوری تقسیم شده بهمان نحو میرسد و سعی و کوشش و قیام و قعود در آن تأثیری ندارد). و هر که عزت بناحق (و بیجا) طلبد زبون گردد ، و هر که بزور و ستم پیروز گردد مغلوب خواهد شد ، و هر که با حق دشمنی کند و هن (سستی یا پستی) ملازم او گردد ، و هر که فهم خود را بکار اندازد محترم گردد ، و هر که تکبر ورزد کوچک شود ، و هر که نیکی نکند مورد ستایش قرار نگیرد. ای مردم مردن (با شرافت) بهتر از زیستن (با خواری و ننگ) است ، و چالاکی (در اطاعت) پیشاپیش ناتوانی و سرگردانی است ، و حساب پیش از عقاب ، و گور بهتر از فقر و نداری است ، و چشم پوشیدن به از نگاه کردن بسیار است ، و روزگار روزی بسود تو است و روزی بزیان تو ، پس در آن هنگامی که بسود تو کار کند سرمست مشو ، و چون بزیان تو پیش آید شکبیا باش که بهر دوی آنها آزمایش شوی. - و در نسخه ایست که: و هر دوی آنها آزمایش گردد-. ای مردم عجیب تر چیزی که در

انسان است دل او است ، و این دل دارای موادی از حکمت (و فرزاندگی) است و چیزهای ناپسندی بر خلاف حکمت ، پس اگر امید در آن پیدا شود طمع خوار و زبونش کند ، و اگر طمع بدان هجوم کند حرص هلاکش سازد ، و اگر نومیدی بدان دست یابد افسوس آن را بکشد ، و اگر تندخوئی بر او عارض شود خشم بر او سخت گیرد ، و اگر بخوشنودی سعادت‌مند شود خودداری را فراموش کند ، و اگر ترس و بیم بدو رسد دوری جستن (از کار و کوشش) او را سرگرم کند ، و اگر آسایش بر او فراخ گردد بی خبری و غرور او را بر باید - و در نسخه ای است که او را عزت طلبی فرا گیرد - و اگر نعمتی بر او تازه شود عزت طلبی او را بگیرد ، و اگر مالی بدست آرد ثروت و بی نیازی او را سرکش کند ، و اگر نداری او را بگردد بلا و سختی او را در خود فرو برد - و در نسخه ای است که گریه او را از پای درآورد - و اگر پیش آمد ناگواری برایش رخ دهد بی تابی رسوایش سازد ، و اگر گرسنگی بر او سخت گیرد ناتوانی گریبان گیرش کند ، و اگر در سیری از حد بگذراند شکمپری او را برنج اندازد ، پس هر کوتاهی برای آن زیان آور و هر گذشتن از حدی تباه کننده آن است. ای مردم برآستی هر که (در کار) کندی کند خوار شود ، و هر که بخشش کند آقا گردد ، و هر که مالش بسیار شد سر و سرور شد ، و هر که حلم و تحملش زیاد بود شریف گردد ، و هر که اندیشه خود را در ذات و کنه خدا بکار انداخت بیدین شد ، و هر که زیاد بکاری دست زد بدان معروف شد ، و کسی که شوخیش زیاد شد سبک شود ، و هر که خنده اش بسیار شد هیبت و وقارش برود. حسب کسی که ادب ندارد تباه گردد ، برآستی که بهترین کارها نگهداشتن آبرو است بوسیله دادن مال ، خردمند نیست کسی که با نادان هم نشین باشد ، و هر که با نادان همنشینی کند آماده جنجال و سر و صدا گردد ، هیچ ثروتمندی از مرگ بوسیله مالش نرهد و هیچ فقیر و نداری بخاطر نداریش. ای مردم اگر مرگ خریدنی بود (دو دسته) از مردم دنیا آن را میخریدند: (یکی) کریم گشاده رو ، و (دیگر) مرد پست حریص. (توضیح - مجلسی (ره) در توضیح حدیث سه وجه ذکر کرده: ۱ - کریم آن را میخرد بخاطر اینکه شوق بکرم و بخشش دارد ولی مال ندارد چنانچه حال کریمان غالباً چنین است ، و با خریدن مرگ خود را از این غم میرهانید ، و شخص پست آن را خریداری میکرد چون بخاطر حرصی که دارد از زندگی خود ناراضی است ، و نظیر این وجه را نیز فیض علیه الرحمة اختیار کرده است.

۲ - کریم آن را میخرد تا فروشنده آن را از مرگ برهاند ، و لئیم آن را میخرد تا آن را نیز بسایر چیزهائی که دارد ضمیمه کند ، چون حریص میخواهد همه چیز حتی مرگ را برای خود فراهم سازد.

۳ - کریم آن را میخرد تا مرگ را از میان خلق خدا بردارد ، و لئیم آن را میخرد تا بوسیله آن همه را بمیراند و اموالشان را بنفع خود ضبط کند). ای مردم براستی دلها را گواهانی است (فطری) که بیرون برد نفوس را از مسلک (و راه) تقصیرکاران ، و تیزی هوش برای درک مواعظ (و پندها) همان است که نفس انسان را بسوی دوری جستن از خطر کشاند ، و برای دلها خاطرات (و انگیزه هائی) از هوا و هوس هست ، و خردها هستند که (از آنها) بازدارند و جلوگیری کنند ، تجربیات (برای شخص) علم تازه ای است ، و پندگیری (از پیش آمدها) انسان را بهدایت و راه راست رهبری کند ، برای تربیت تو کافی است (ملاحظه) آنچه را برای دیگری خوش نداری (شاید معنای آن همان باشد که بصورت مثل معروف شده که گویند: ادب را از که آموختی؟ از بی ادبان) حقی که تو بگردن برادر مؤمن خود داری مانند همان حقی است که او بگردن تو دارد ، محققا بمخاطره افتد کسی که بی نیاز (و مستبد) به رأی خود شد ، تدبیر (و عاقبت اندیشی) پیش از کار باید زیرا تو را از پشیمانی ایمن سازد ، و کسی که آراء مختلف را ملاحظه و برآورد کند اشتباهکاریها (و لغزشگاهها) را بشناسد ، و کسی که از زیاده گوئی (یا کارهای بیهوده) خودداری کند خردها (کار) او را درست و صحیح دانند. و هر که شهوت خود را مهار کند قدر و موقعیت خود را حفظ کند و هر که زبانش را نگاهدارد مردم از (شر) او آسوده اند و بخواسته اش رسد ، و در تغییر و تحول اوضاع جوهر مردان دانسته (و آشکار) شود ، روزگار رازهای نهفته را برای تو آشکار سازد ، و در برق جهنده و زودگذر برای شخصی که سخت در تاریکی فرورفته بهره و ثمری نیست ، کسی که بحکمت و فرزاندگی شناخته شد مردم به دیده سنگینی و بزرگی باو بنگرند ، شریفترین ثروت و توانگری واگذاردن آرزو است ، بردباری سپر نداری است ، حرص نشانه فقر است ، بخل جامه روئین مستمندی است (یعنی بر شخص بخیل جامه مستمندی پوشاند). مودت و دوستی خویشاوندی (تازه ای) است که بدست آورده ای و فقیر خوشرفتار بهتر از دارای جفاکار است ، پند و موعظه ، پناهگاه شخص پذیرنده و نگهدار بدان است ، و هر که دیده (یا زبانش) را رها کند (که بهر جا نگاه کند ، یا هر چه خواهد بگوید) حسرت و افسوسش زیاد باشد ،

روزگار سپاسگزاری خود را بر کسی که بخواسته اش رسیده واجب داند (کنایه از این است که بندرت کسی در دنیا بخواسته اش رسد). و کم اتفاق افتد که زبان در انتشار سخن زشت و نیکو با تو از روی انصاف و عدالت رفتار کند (یعنی در مورد مدح و ذم کسی نتوانی اعتدال را مراعات کنی بلکه در هر دو مورد از حد تجاوز خواهی کرد)، و هر که تنگ خلق باشد خاندانش او را خوش ندارند، و هر که (بچیزی مانند دولت یا مال یا علم و غیره) رسید فخر و گردنفرازی کند، و کم است که آرزو با تو راست گوید (و آنچه آرزو داری بدان برسی) فروتنی جامه هیبت و بزرگی بر تو بیوشاند، و در خوش خلقی گنجهای روزی (نهفته) است، چه بسا کسی که ملازم گناه خویش است در آخرین روزهای عمر خود (یعنی انسان باید همیشه از گناه پرهیز کند چون ممکن است هر روز آخر عمر او باشد) هر که را شرم و حیاء جامه در برش کند عیش بر مردم پوشیده ماند، در گفتار میانه رو باش که هر که میانه روی در گفتار داشت کار بر او آسان گردد (یعنی از افراط در گفتار و مبالغه پرهیز زیرا اثبات حرفهای بزرگ دشوار است) رشد و هدایت تو در مخالفت با نفس است، کسی که روزگار (و تحولات آن را) شناخت از آمادگی غافل نگردد، هان! که با هر نوشیدنی گلو شکستگی و با هر لقمه ای گلوگیری است، بنعمتی نرسی جز برفتن نعمت دیگری، هر جاننداری قوتی دارد، و هر دانه ای خورنده ای، و تو قوت مرگی. بدانید ای مردم که هر که روی زمین گام زند در دل آن جای گیرد، و شب و روز ستیزه کنند - - و در نسخه ای است که بر هم سبقت گیرند - در نابودی عمرها. ای مردم ناسپاسی نعمت (از) پستی است، و همنشینی نادان شوم است، براستی که نرمی در سخن از کرم (وجود) است، اظهار بزبان (یعنی پند و نصیحت زبانی یا نرمش در گفتار) و فاش سلام کردن از زمره عبادت است، بر تو باد به نیرنگ بازی که این کار اخلاق مردم پست است، هر جوینده ای بخواسته اش نرسد، و هر غائبی باز نگردد، بکسی که از تو دوری کند دل مبند (مقصود مردم دنیا و یا خود دنیا است) چه بسا دوری که نزدیکتر از نزدیک است (چون مرگ) پیش از رفتن براهی رفیق راه را بجوی و پیش از (خرید و تهیه) خانه همسایه اش را جويا شو، هان! هر که در راه شتاب کند (بزودی بمقصد و) به استراحت رسد، عیب برادرت را که (مانندش را) در خود سراغ داری بپوش (یا چنانچه خودت دوست نداری پرده ات را در مورد عیبت بدرند تو هم پرده پوش دیگران باش).

لغزش دوستت را نادیده گیر برای روزی که دشمنت بر تو چیره گردد (یعنی با دیدن لغزشی از دوست خود و برو آوردن آن او را از خویش مرنجان و برای روز گرفتاری او را نگهدار) کسی که خشم گیرد بر آن کس که خود نیروی زیان رساندن با او ندارد اندوهش طولانی گردد و خویش را در عذاب و شکنجه (روحی) اندازد هر که از پروردگار خود بترسد از ستمش خودداری کند ، و در نسخه ای است که هر که از پروردگار خویش بترسد (خدا) عذابش را از او بگرداند هر که در سخن راه انحراف نپوید فخر و بزرگی خویش را آشکار سازد ، و هر که خیر را از شر شناسد چون حیوانی باشد ، برآستی که از کارهای فاسد تباه کردن توشه (راه) است ، چه کوچک است مصیبت نسبت به نیازمندی بزرگ فردای قیامت (یعنی مصیبت دنیائی هر چه بزرگ باشد در برابر اجری که خدا در قیامت با کمال نیازمندی شخص بانسان میدهد کوچک است) دریغا ، دریغا ، شما از هم دور و ناآشنا نیستید جز بخاطر نافرمانیها و گناهان (یعنی گناهان است که شما را با هم ناآشنا و از هم دور کرده ، و شاید مقصود گناهان درونی چون کبر و حسد و کینه و علاقه بدنی و امثال آن باشد که موجب دوری افراد از یک دیگر است) وه که چه نزدیک است آسایش برنج ، و سختی و دشواری بنعمت و فراخی (یعنی نه باسایش دنیا میتوان خوشحال و مطمئن شد و نه بسختی آن بدحال و مأیوس گشت) شر و بدی آن نیست که بهشت در دنبال دارد و خیر و خوبی آن نیست که دوزخ از پی دارد. هر نعمتی جز بهشت کوچک است ، و هر بلائی در کنار دوزخ تندرستی و عافیت است. هنگام درست کردن (و پاک ساختن) درونها گناهان بزرگ ظاهر گردد ، کار پاک انجام دادن از خود کار سخت تر است ، و خالص کردن نیت برای اهل عمل از جهاد طولانی با دشمن سخت تر است ، دریغا که اگر ملاحظه تقوی و پرهیزگاری نبود من سیاستمدارترین عرب بودم

(اگر پای بند من ایمان نبودی - حریم زبر دست دوران نبودی).

ای مردم همانا خدای تعالی به پیامبرش محمد وعده (مقام) وسیله را داده ، و وعده او حق است و خدا هرگز خلف وعده نمیکند ، هان! که وسیله: نردبان بهشت است (و ممکن است «علی» در اصلی «اعلی» یعنی برترین درجات بهشت بوده و تصحیف شده باشد) و برترین درجات قرب بحق

و آخرین حد هر آرزویی است ، مقامی است که هزار پله دارد ، و میان هر پله تا پله دیگر باندازه یک صد سال دویدن اسب تندرو است ، یک پله مروارید ، و پله دیگر گوهر و پله زبرجد ، و پله لؤلؤ ، و پله یاقوت ، و پله زمرد ، و پله مرجان ، و پله کافور ، و پله عنبر ، پله از عود ، پله طلا ، پله از ابر ، تا برسد بپله از هوا ، و برسد بپله از نور که آنجا مشرف بر همه بهشتها است ، و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در آن روز روی آن پله نشسته و دو جامه نرم بتن کرده یکی از آن جامه ها از رحمت خدا و جامه دیگر از نور خدا است ، تاج پیامبری بر سر دارد و روی آن تاج اکلیل رسالت قرار دارد ، بنور آن حضرت تمام صحرای محشر روشن شود ، و من نیز در آن روز بر پله بلندی پائین تر از پله او قرار دارم و دو جامه لطیف در بر دارم یکی از ارغوان نور و یکی از کافور ، و پیمبران و رسولان نیز بر پله های دیگر ایستاده اند و بزرگان زمانه و حجتهای روزگار نیز در سمت راست مایند که جامه هائی از نور و کرامت آنان را پوشانده ، نبیند ما را فرشته و نه پیامبر مرسلی جز آنکه از انوار ما مبهوت و از درخشندگی و جلالت ما در شگفت شود ، و در طرف راست (مقام) وسیله سمت راست رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ابری است که بقدر دید چشم گسترده است و از آن ابر ندا رسد: ای اهل محشر خوشا بحال کسی که دوست دارد وصی (پیغمبر) را و ایمان دارد به پیامبر امی (منسوب بمکه) عرب ، و هر که کفر ورزیده دوزخ وعده گاه او است ، و از سمت چپ وسیله از طرف چپ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ابری است که از آن نداء آید: ای اهل محشر خوشا بحال کسی که دوست دارد وصی (پیغمبر) را و ایمان دارد به پیامبر امی (منسوب بمکه) سوگند بدان که فرمانروائی اعلا (و برتر) از اوست هیچ کس رستگار نشود و روی آسایش و بهشت را نبیند جز آنکه آفریدگار خود را از روی اخلاص نسبت بآن دو دیدار کند و باختران (امامان از فرزندان) آن دو اقتداء کند ، ای اهل ولایت خدا ، به روسفیدی خود و بشرافت جایگاه و بازگشتگاه گرامی و بکامیابی خود که در آن روز بر تختهایی در برابر همید یقین داشته باشید ، و ای مردمان منحرف و باز دارنده از خدای عز و جل و رسول او و راه او و بزرگان زمانه ، شما نیز یقین کنید به روسیاهی خود و خشم پروردگارتان بکیفر آنچه کرده اید ، و هیچ رسول و پیامبری در گذشته نبوده است جز آنکه امت خود را به پیامبر مرسل پس از خود خبر داده و بآمدن رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آنها را مژده داده ، و قوم خود را به

پیروی از او سفارش کرده ، و آن حضرت را برای قوم خود توصیف کرده تا او را بصفتش بشناسند ، و از احکام و قوانینش پیروی کنند ، و پس از او بگمراهی نیفتند ، تا هر که بنابودی و گمراهی افتاد پس از رفع عذر و بیم دادن از روی دلیل و تعیین حجت حق باشد. و از این رو امتهای (پیش از ظهور پیامبر اسلام) همیشه در امید آمدن رسولان و ظهور پیامبران بودند و اگر با رفتن پیامبری بمصیبت فقدان او دچار میگشتند با اینکه فقدان آنان برای مردم مصیبتی بزرگ و فاجعه ناگواری بود ولی باز دامنه آرزوی آنها (درآمدن پیامبران بعدی) وسیع بود ، و هیچ مصیبتی بزرگتر و فاجعه ای ناگوارتر از مصیبت فقدان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نبود زیرا خداوند با رحلت آن حضرت بیم دادن و عذر برقرار کردن را برای مردم پایان داد ، و بوسیله او احتجاج و عذر میان خود و خلق خود را قطع فرمود ، و او را وسیله و نگهبانی در بین خود و بندگانش قرار داد که عملی را جز بوسیله او نپذیرد ، و تقرب بدرگاهش نشود جز با فرمانبرداری او. و خدای تعالی در آیه محکم قرآنش فرمود: «هر که از این پیغمبر فرمان برد ، فرمان خدا را برده ، و هر که پشت کند ما تو را بنگهبانی آنان نفرستاده ایم» (سوره نساء آیه ۸۰) و با این سخن فرمانبرداری خود را بفرمانبرداری از او پیوست کرد ، و نافرمانیش را بنافرمانی از او ، پس همین (آیه) دلیل است بر آنچه بدو واگذار شده و گواهی است برای او بر کسی که پیروی و یا نافرمانیش کند ، و این مطلب را در چند جای از قرآن بزرگ خود بیان کرده ، پس در آنجا که مردم را به پیروی از او وامیدارد و به تصدیق او و پذیرفتن دعوتش تشویق کند فرماید: «بگو اگر خدا را دوست دارید پیروی مرا کنید تا خدایتان دوست بدارد و گناهانتان را بپامرزد» (سوره آل عمران آیه ۳۱) و با این ترتیب پیروی آن حضرت (صلی الله علیه و آله) دوستی خدا است و خوشنودی او (موجب) آمرزش گناهان و رستگاری کامل و واجب شدن بهشت است ، و در رو گرداندن از آن حضرت و اعراض از او ستیزه جوئی با خدا و خشم و غضب و دوری از او است که (انسان را) در دوزخ جای دهد ، و این است معنای گفتار خداوند که فرماید: «و هر که از این دسته ها بدو کافر شود دوزخ جایگاه او است» (سوره هود آیه ۱۷) و مقصود از کفر انکار و نافرمانی او است ، چون که خداوند تبارک و تعالی بوسیله من بندگانش را آزمایش کرد و بدست من مخالفین خود را کشت و بشمشیر من منکرانش را نابود کرد ، و مرا وسیله تقرب مؤمنان و حوضهای

مرگی برای سرکشان و شمشیری بر بزهکاران قرار داد ، و بوسیله من پشت رسول خود را محکم کرد و بیاری او گرامیم داشت ، و به دانش او شرافتم داد ، و بأحكام او عطایم بخشید ، و بمقام وصیت او ویژه ام ساخت ، و بجانشینی او در میان امتش برگزیدم ، پس در هنگامی که مهاجر و انصار گرد او را گرفته بودند و (از کثرت جمعیت) جا بر آنها تنگ شده بود فرمود: ای مردم! همانا مقام علی در پیش من چون هارون است در نزد موسی جز آنکه پیامبری پس از من نیست ، پس مؤمنان از جانب خدا سخن رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را فهمیدند ، زیرا دانستند که من برادر پدر و مادری رسول خدا (صلی الله علیه و آله) که نیستم چنانچه هارون برادر پدر و مادری موسی بود ، و پیامبر هم نخواهم بود که درخواست نبوت کنم ، ولی مقصود از این سخن جانشینی من بود چنانچه موسی هارون را جانشین خود ساخت در آنجا که میفرماید: «میان قوم من جانشین من باش و باصلاح (کارشان) پرداز و از راه تبهکاران پیروی مکن» (سوره اعراف آیه ۱۴۲) و گفتار دیگر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) هنگامی که جمعی گفتند: مائیم دوستان نزدیک (و سرپرستان پس از) رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ، پس رسول خدا بسفر حجة الوداع رفت و سپس بغدیر خم آمد و در آنجا دستور داد شبیه منبری برایش ساختند و بالای آن رفت و بازوی مرا گرفته بلند کرد بدانسان که زیر بغلش نمودار شد و با آواز بلند در آن انجمن فرمود: «هر که را من سرور و مولی هستم علی سرور و مولای او است ، خدایا دوست بدار هر که دوستش دارد و دشمن بدار هر که دشمنش دارد» پس روی دوستی من است دوستی خدا ، و روی دشمنی من است دشمنی خدا ، و خدای عز و جل در باره جریان آن روز (این آیه را) نازل فرمود: «امروز دین شما را برایتان کامل کردم و نعمت خود را بر شما تمام کردم و اسلام را دین شما انتخاب کردم» (سوره مائده آیه ۳) پس ولایت من کمال دین و انتخاب و پسند پروردگار جل ذکره گردید. و نازل فرمود خدای تبارک و تعالی در مورد خصوص من و گرامی داشت من و بزرگی من و فضیلتی که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمن داد این گفتار را که فرماید: «سپس برگردانده شوند بسوی خدا ، مولای حقیقی ایشان ، هان که حکم (و داوری) از آن او است و او سریعترین حسابگران است» (سوره انعام آیه ۶۲). (ظاهرا مقصود این است که عنوان «مولی» که خدا و رسول او هر دو خود را بدان نامیده اند این عنوان را خداوند بمن

داده و مرا از میان امت بدین نام و عنوان مخصوص داشته است و این بخاطر بزرگداشت و فضیلت من بوده، و ممکن است مقصود این باشد که مولی در کلام رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بهمان معنی است که در این آیه است، و جمله «و انزل الله تبارک و تعالی...» مربوط بآیه سابقه باشد.. در من منقبتهایی وجود دارد که اگر آنها را بزبان آرم ارتفاع بنای آنها بزرگ و در نتیجه زمان گوش دادن بدانها نیز طولانی گردد. و اگر در برابر من آن دو بخت برگشته پیراهن خلافت را بر تن کردند و در آنچه حقی بدان نداشتند با من ستیزه جستند و از روی گمراهی بر مسند آن سوار شدند و از روی نادانی آن را بخود بستند (یا از خود دانستند) پس بید جایگاهی درآیند و چه بد است آنچه را برای خود آماده و تهیه کردند، در خانه گور (و عالم برزخ و قیامت) بیکدیگر لعنت کنند و هر کدام آنها از دیگری بیزاری جوید، و چون برفیق خود برخورد بدو گوید: «ای کاش فاصله میان من و تو فاصله مشرق و مغرب بود که چه بد همنشینی بودی» و آن بخت برگشته با حالی نزار پاسخش دهد: «ای کاش من تو را دوست نمیگرفتم که براستی از ذکری که برایم آمده بود گمراهم ساختی و شیطان خوارکننده انسانی است». و منم مقصود از ذکری که (آن بخت برگشته) از آن گمراه شد، و آن راهیکه از آن منحرف گشت و آن ایمانی که بدان کفر ورزید، و آن قرآنی که از آن دوری کرد، و آن دینی که آن را دروغ پنداشت، و آن راهیکه از آن کناره گرفت. و اگر چریدند آن دو نفر در علف خشکیده چیده شده، و چراگاه فریبنده دنیای ناپایدار و خود را بلب پرتگاه دوزخ کشاندند، این کار آنان را بید جایگاهی وارد کند، در میان نومیدترین واردین و ملعونترین واردشدگان، بلعن بیکدیگر فریاد کشند و با حسرت و افسوس (چون حیوانات) ناله کنند راحت و آسایشی ندارند و از عذاب و شکنجه شان چاره و گریزی نیست. این مردم (سالهای طولانی) هم چنان بتها را پرستش و در بتخانه ها خدمتکاری کردند، برای آنها مراسمی برپا میداشتند و نذر و قربانی برای آنها میکردند و برای آنها: «بحیره» و «وصیلة» و «سائبة» و «حام» (حیواناتی بوده که در زمان جاهلیت روی عقائدی آنها را خاص خدا میدانستند و استفاده آنان را بر خود حرام میکردند) و با ازام (چوبه های تیر مخصوص) قرعه میزدند، و از خدای عز ذکره بیخبر گشته و از راه راست سرگردان شده بودند، و بموجبات دوری از حق می شتافتند، شیطان بر آنها چیره گشته، و تاریکی دوران جاهلیت آنها را فرا

گرفته و شیر خوردن و از شیر گرفتنشان بر جهالت و گمراهی بود (و پایه تمام کارهایشان از آغاز تا انجام بر نادانی و گمراهی ریخته شده بود). در چنین موقعیتی خداوند ما را از روی رحمت برای آنها فرستاد ، و از نظر مهرورزی بر آنها ظاهر ساخت ، و پرده ها را بوسیله ما کنار زد تا نوری باشد برای هر که خواهد نور گیرد ، و فضیلتی باشد برای هر که پیروی آن کند ، و کمکی باشد برای هر که آن را باور کند. (با این مهر و رحمت حق) اینان پس از خواری در مسند عزت قرار گرفتند ، و پس از اینکه اندک بودند بسیار گشتند ، هیبت آنها در دلها و دیده ها جایگیر شد ، و سرکشان و طوائف آنها در برابرشان تسلیم گشتند ، و بنعمتی رسیدند که سرزبانها افتاد ، و باسانی بمقامی گرامی نائل شدند ، و پس از بیم و خوف باسایش و امنیت رسیدند ، و پس از پراکندگی مجتمع گشتند ، مفاخر معد بن عدنان (پدر عرب) بما درخشندگی گرفت ، ما آنها را بدهلیز هدایت بردیم و (بدار السلام بهشت یا) بخانه امنیت و تندرستی وارد کردیم ، و جامه ایمان بر تنشان پوشانیدیم ، و بواسطه ما بر جهانیان پیروز گشتند ، و در روزگار رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آثار مردمان شایسته در ایشان ظاهر شد مانند مدافع شمشیر زن ، و نمازگزار خداجو ، و گوشه نشین پارسا ، امانت داری را آشکار ساختند و بکارهای ثواب دست زدند (یا بزیارت خانه کعبه می آمدند) تا چون خدای عز و جل پیامبرش (صلی الله علیه و آله) را بخواند و بسوی خود بالا برد چیزی پس از او نگذشت جز مانند چشم بر هم زدن یا جهیدن برق که بعقب بازگشتند و پشت کردند و بخونخواهی برخاستند و لشکرها کشیدند ، و در (خانه رسول خدا) را بستند ، و خانه ها را شکستند ، و آثار رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را زیر و رو کردند و از احکام آن حضرت رو گرداندند و از انوار او دور گشتند ، و بجای جانشینی که او تعیین کرده بود دیگری را از روی ستم بجانشینی گماشتند ، و چنین پنداشتند که آن کس را که خود از خاندان ابی قحافة انتخاب کردند بجانشینی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) سزاوارتر است از آن کس که خود رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بجانشینی خود انتخاب فرموده بود ، و خیال کردند مهاجر خاندان ابی قحافة بهتر از مهاجر و هم انصار ربانی و صاحب راز خدا و رسولش از خاندان بنی هاشم میباشد. بدانید که نخستین شهادت بناحقی که در اسلام اتفاق افتاد گواهی آنها بود که در باره رفیقشان دادند و گفتند: او را رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بجانشینی منصوب

داشته ، و چون جریان سعد بن عبادہ پیش آمد (و آن سخنان را در مورد غضب خلافت بعمر و دیگران گفت) از این سخن برگشته و گفتند: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از این جهان رفت و کسی را بجانشینی منصوب نفرمود ، پس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آن مرد پاک و مبارک نخستین کسی بود که در اسلام بناحق بر علیه او گواهی دادند ، و بزودی دریابند سرانجام آنچه را پیشینیان ایشان پی ریزی کردند ، و اگر (می بینید که) اینان در مهلتی فراخ و در عمری مقدر و وسعت زمان بازگشت و غرور تدریجی و آرامش حال و رسیدن بآرزو هستند (شگفت نیست و) باید بدانید که خدای عز و جل به شداد بن عاد و ثمود بن عبود و بلعم بن باعور نیز مهلت داد و نعمتهای آشکار و نهان خویش را برایشان کامل کرد و بوسیله مالها و عمرهای طولانی کمکشان داد ، و زمین برکات خویش را بآنها ارزانی داشت تا بلکه متذکر نعمتهای الهی گردند و نهی و بیم او و راه بازگشت بدرگاهش را بشناسد و از گردنکشی دست بدارند. و چون دوران آنها بسر رسید و لقمه مقدر ایشان پایان یافت خدای عز و جل ایشان را برگرفت و از بیخ و بن برکند ، گروهی را بسنگریزه دچار کرد ، و برخی را صیحه آسمانی فرا گرفت ، و برخی را ابر آتش بار بسوزاند ، و برخی را زلزله نابود کرد ، و برخی در زمین فرورفتند «و چنان نبود که خدا بر ایشان ستم کند ولی خودشان بودند که بخود ستم میکردند». بدانید که هر دورانی را دفتری است و چون دفتر بآخر رسید در آن هنگام اگر پرده بیکسو رود و ببینی آنجائی را که ستمکاران بدان جا سرنگون کردند و زیانکاران بدان جا بازگردند همانا بدرگاه خدای عز و جل میگریختی از آنچه آنها در آن گرفتارند و بدان باز گردند. هان! ای مردم من در میان شما مانند هارونم در میان فرعونیان ، و چون دروازه «حطه» (که بنی اسرائیل مأمور شدند از آن بگذرند تا گناهشان بریزد) در میان بنی اسرائیل ، و چون کشتی نوح هستم در میان قوم نوح ، منم نبأ عظیم (خبر بس بزرگ) و صدیق اکبر (راستگوی بزرگ) و بزودی وعده هائی را که بشما داده شده خواهید دانست ، و آیا جز این است که این دنیا جز انگشت لیس خورنده ای است و مزه چش نوشنده و چرت زدن شخص خواب آلودی میباشد ، و پس از آن گناهان هلاکت بار گریبانگیر آنها شده و موجب رسوائی دنیا و آخرتشان گردد و سپس بسخت ترین عذاب باز گردند ، و خدا از کارهائی که میکنند غافل نیست. پس چیست سزای آن کس که از راه روشن خود منحرف گشته و

حجت و دلیل روشنش را منکر شده و با هدایت خود مخالفت کرده ، و از نور خود بیکسو شده و در تاریکی فرو رفته و بجای آب سراب را گرفته و نعمت را بعذاب تبدیل کرده و بجای رستگاری ببدبختی گرائیده و خوشی را با دشواری و فراخی را با سختی عوض کرده ، جز سزای ارتکاب گناهانش و بدی خلاف کاریش ، پس باید یقین کنند بوعده خدا از روی حقیقت ، و بدان چه وعده داده شده اند قطع پیدا کنند «روزی که صیحه آسمانی را بحق بشنوند این روز بیرون شدن است ، مائیم که زنده کنیم و بمیرانیم و سرانجام سوی ماست ، روزی که زمین برای در آمدنشان شکافته شود و شتابان شوند...» تا آخر سوره (ق)

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۴۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح وقوله: (محمد بن علي بن مَعمر) بفتح الميم وإسكان العين المهملة وفتح الميم. كذا فى

الإيضاح. (عن محمد بن علي بن عكابة التيمي). فى

القاموس: «عكابة كُدْخانة: ابن صعب ، أبو حَيٍّ من بكر». (عن الحسين بن النضر الفهرى). فى

القاموس: «الفهر بالكسر: قبيلة من قريش». (عن أبي عمرو الأوزاعى). فى

القاموس: «الأوزاع: الجماعات ، ولقب مرثد بن زيد ، أبى بطن من همدان». (عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد). السند ضعيف ، لكن آثار الصحّة لائحة من قوّة بيان الخطبة ، وصحّة معانيها بحيث لا يحتاج إلى إسناد ، مع كونها من الخطب المشهورة عنه صلوات الله عليه. وقوله: (قد أرمضنى) أى أحرقتنى وأوجعنى فى المصيبة. (اختلاف الشيعة فى مذاهبها) أى اختيار كلّ صنف منهم مذهباً ، واختلفوا فى الأصول والفروع جميعاً. (فقال: يا جابر ، ألم أفك) إلى قوله: (تفرّقوا).

هذا الكلام يدل على أنه عليه السلام أوقفه على ذلك قبل. قال الفيروزآبادي: «وقف يقف وقوفاً: دام قائماً، ووقفته أنا وقفاً، كوقفته وأوقفته، وفلاناً على دنبه: أطلعه». (قلت: بلى يابن رسول الله، قال: فلا تختلف إذا اختلفوا)؛ لأنَّ اختلاف هؤلاء لغرض من أغراض الدنيا، فلا ينبغي أن تكون كذلك. وقيل: النهي عن الاختلاف لكثرتهم، أو لشبهتهم وتليبهم، كما اختلف لذلك كثير من الناس. (يا جابر، إنَّ الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله في أيامه). وذلك الجحود إمَّا بإنكار أنه لا بدَّ منه، أو بإنكار أنه هو، أو بعدم الإقرار بما يليق به، وذكر الصاحب على سبيل التمثيل، والغرض أن إنكار آخرهم مستلزم لإنكار أولهم. (يا جابر، اسمع وع) أمر من الوعى. وفى

القاموس: «وعاه يعيه: حفظه وجمعه». (قلت: إذا شئت) كأنه بصيغة الخطاب. وقيل: هو بمنزلة إن شاء الله؛ لأنَّ مشيئته مشيئة الله تعالى، ولا يخفى ما فيه من البعد. والأصح ما قيل: إنَّ التقدير: إذا شئت أن أسمع، تقول: فأسمع، أو إذا شئت أن أسمع وأعى أسمع وأعى، فحذف الجزاء بقرينة المقام. أو يقال: إنَّ قوله: «شئت» بصيغة المتكلم، و«إذا» بالتنوين. وقوله: (خطب الناس بالمدينة)؛ يعنى فى مسجدها، وسيصرح به. قوله عليه السلام: (منع الأوهام أن تنال إلا وجوده) أى سوى التصديق والإذعان بوجوده لما يُشاهد من آثاره وصنائه؛ لأنَّ الأوهام لا تنال إلا المعانى الجزئية المعلقة بالمحسوسات والموادَّ الجسمانيَّة كالمحبَّة والشفقة والعداوة ونحوها. وقيل: كالشكل والهيئة والمقادير وأمثالها. وفيه نظر؛ لأنَّ تلك الأمور إنَّما تدرك بالحواس الظاهرة وما يجرى مجراها، لا بالواهمة كما حَقَّق فى موضوعه. والله -تعالى شأنه- ليس بشيء من تلك الأمور، فلا يتمكَّن الأوهام من إدراكه والاطلاع على كنه حقيقة ذاته وصفاته. وقيل: الظاهر أن المراد بالأوهام ما يشمل العقول أيضاً. وأنت خبير بأنَّ هذا الإطلاق مجاز، ولا بدَّ له من قرينة، وبأنَّ مقابلتها بالعقول يأبى عنه ظاهراً. (وحجب العقول أن تتخيَّل ذاته) أى تتعلَّقها وتدرَكها. قال الفيروزآبادي: «خال الشيء يخال خيلاً وخيلاً: ظنَّه، وخيَّل عليه تخيلاً وتخيلاً: وجَّه التهمة إليه، وفيه الخير: تفرَّسه، كتخيَّله». وقيل: لما بيَّن عليه السلام أنَّ الأوهام قاصرة عن إدراكه بذاته وصفاته، أشار إلى أنَّ العقول المدركة للكليات قاصرة عن إدراكه أيضاً؛ لينسُدَّ باب من يدعى إدراكه؛ لأنَّ الإدراك لا يخلو من أحد هذين

الوجهين. انتهى. وفيه تأمل ؛ فإنّ بناء هذا الكلام على ما ادّعه الفلاسفة من الحواسّ الباطنة وأدلتهم في إثباتها مدخولة ، بل الظاهر أنّ العقل مدرّكة للكليّات والجزئيّات جميعاً بلا توسّط شيء من الحواسّ الباطنة ، فالعقل والوهم شيء واحد بالذات مختلف بالاعتبار. وهذا الإيراد وارد أيضاً على ما قيل من أنّه عليه السلام عبّر عن الإدراك والتعقّل بالتخيّل للتنبيه على أنّ العقل في عدم قدرته على إدراك كنه ذاته تعالى كالخيال ؛ إذا الصور العقليّة كالصور الخياليّة في الحدوث والتجزّي والتحليل والتحيّز والاتّصاف بالعوارض والافتقار إلى محلّ وعلّة ، وقدس الحقّ منزّه عن جميع ذلك ، وإنّما غاية عرفان العقل له أن يحكم بوجوده بالعنوانات العقليّة ، ويعرفه بصفاته الإضافيّة والسلبيّة . وقال بعض الأعلام: معنى قوله عليه السلام: «أنّ تخيّل ذاته» ، أى كنه ذاته إن كان المراد بالتخيّل الارتسام في الخيال كما هو المصطلح ، والمراد بالتعليل في قوله عليه السلام: (لامتناعها من الشبه والتشاكل) أنّ التخيّل إنّما يكون في المحسوسات والمادّيّات ، فلو كان قدسه تعالى متخيلاً كان شبيهاً بها مشاكلاً لها مشتركاً معها في الصفات الإمكانية ، وهو متعال عن ذلك علوّاً كبيراً. ولو كان المراد الارتسام في العقل كما هو الأظهر ، فالمراد أنّه تعالى لا يشبه شيئاً حتّى يكون له ما به الاشتراك وما به الامتياز حتّى يتصوّر بهما ، أو أنّه لا يشبه شيئاً من الصور الحاصلة في العقل ؛ لافتقارها إلى المحلّ ، وكون حصولها بعلة ممكنة ، أو لأنّه إذا كان متعقلاً كان في كونه متعقلاً شبيهاً بما يتعقّل من الممكنات ، أو أنّه لا بدّ من مناسبة بين العاقل والمعقول ؛ ليتمكن التعقّل ، والمناسبة والمشابهة بينه وبين خلقه منتف رأساً. و أقول: الشبه والشكل في أصل اللغة متقاربان. قال الفيروزآبادي: «الشبه ، بالكسر وبالتحريك [و] كأمير: المثل» . وقال: «الشكل: الشبه والمثل ، ويكسر ، وما يوافقك ويصلح لك» انتهى. وفي الاصطلاح: الشبه والشبيه في الكيف ، والمشاكلة: المناسبة في الشكل ، وهو الهيئة أو الصورة أو الحدّ أو الحدود بالمقدار. والظاهر أنّ التعليل لمنع الأوهام وحجب العقول جميعاً ، والغرض أنّ ذلك المنع والحجب لامتناع ذاته تعالى عن أن يكون له شبيهاً أو مشاكلاً في التحليل والتوصيف والتصوير والتحيّز والحاجة والتكيّف والتشبه بالخلق. وبالجملة إدراك العقل والوهم كنه ذاته وحقيقة صفاته يستلزم مشابته ومشاكلته تعالى بخلق في الأمور المذكورة وما شاكلها ، وهي ممتنعة في حقّ خالقها وصانعها. (بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته). في

القاموس: «تفاوت الشئيين: تباعد ما بينهما ، «ما ترى في خلق الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ» ؛ أى عيب ، يقول الناظر: لو كان كذا لكان أحسن . و أقول :كأنه إشارة إلى نفى الشبه والتشاكل وبرهان عليه ، وتقديره أنه تعالى لو جاز عليه التشابه وأمثاله من لوازم الإمكان ، لزم أن يتفاوت فى أصل ذاته بأن يكون له أجزاء متفاوتة خارجية كالأعضاء والجوارح والأبعاد ، أو عقلية كالجنس والفصل ، وبالجملة يلزم أن يتفاوت فى ذاته وذاتياته بالعموم والخصوص والمغايرة والمباينة وأمثالها ، ولا شك أن جميع ذلك من صفات الحدوث وصفات الإمكان ، ويمتنع اتّصاف الواجب بالذات بما هو من لوازم الإمكان ، وإلا لزم صيرورة الواجب ممكناً ، وبالعكس . وقيل:إشارة إلى نفى اتّصافه بصفات الخلق ، وتحقق التشابه بينه وبينهم ؛ لأنّ ذلك يوجب تحقّق التفاوت فى ذاته ، وإنه باطل.بيان ذلك أنّ هويّته المستفادة من قوله:«بل هو» ذاتية مطلقة غير مضافة إلى الغير ، ومن كان كذلك فهو هو دائماً من غير تبدل ولا تغير فى ذاته وهويّته ، فلو طرء عليه المعانى وصفات الخلق لزم انتقاله من هويّته الذاتية إلى هويّته الإضافية ، فلزم التفاوت فى ذاته ، وإنه محال ، انتهى .فتأمل فيه. (ولم يتبع بعض بتجزئة العدد فى كماله) أى فى حدّ كماله ، أو فى صفات كماله . وكأنّه إشارة إلى نفى زيادة الصفات الذاتية الموجودة فى الخارج على ذاته المتعالية ، وكلمة«فى» ظرفية ، أو سببية . وقيل:المراد بتجزئة العدد تحليله بأجزائه المستلزم للكثرة ، وإنّما نفى التبعض والتجزئى للتنبيه على ما يلزم القائلين بزيادة الصفات من لزوم كون الواجب مجموع الصفة والموصوف ؛ لأنّ الواجب كامل بالاتفاق والبرهان ، والكامل هذا المجموع لا كلّ واحد منها بانفراده بالضرورة ، والقول بأنّ المجموع واجب الوجود أقبح وأشنع للزوم التركيب والحدوث والإمكان والافتقار من جهات شتى ، وإن كان القول بأنّ الواجب أحدهما دون الآخر أيضاً باطلاً بالضرورة . (فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن) بأن يكون هو فى مكان وسائر الأشياء فى مكان آخر ؛ لاستحالة كونه فى مكان ، بل المراد بمفارقة الأشياء مباينة ذاته وصفاته عن مشابهة شىء منها ، وهذه المباينة أمر سلبي اعتبره العقل بعد معرفته بالوجوب الذاتى . (ويكون فيها) أى فى الأماكن ، أو فى الأشياء.والأول أظهر وأنسب بالسياق . (لا على وجه الممازجة) أى المخالطة والمداخلة والحواية ، كما يتبادر من الظرفية ، بل كونه فيها بالعلم والقدرة والإحاطة بها بالحفظ والتربية ، فيفهم من قوله:«لا على وجه الممازجة»أنّ كلمة«فى»ليست للظرفية

الحقيقيّة. وقيل: هذا الكلام دفع لما يتوهم من عدم كونه فى مكان أنّه غافل عن المكان وعمّا فيه ، كما هو شأن المخلوق . وأيضاً لما كان فى وهم القاصر أنّ علمه تعالى بالمكان والمكانيّات كعلمنا بها فى الافتقار إلى الحواسّ والآلات ، دفعه بقوله: (وعلمها) بالرفع على أنّه مبتدأ وما بعده خبر ، أو على صيغة الفعل المضى (لا بأداة) بفتح الهمزة ، أى آله. (لا يكون العلم) فى المخلوق (إلا بها) لتنزّهه تعالى عن الآلات والأدوات ، واستحالة افتقاره فى علمه إلى الغير ؛ لأنّه ينافى الوجوب الذاتيّة. وقيل: فى قوله: «لا يكون العلم إلا بها» إيما إلى أنّ نفى كون علمه تعالى بأداة إنّما هو فيما يحتاج إليها فى العلم بالمحسوسات ؛ لأنّه هو محلّ الوهم لا مطلقاً. (وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه). علم-بالرفع والتنوين-اسم «ليس» ، و«غيره» صفة ؛ أى ليس بينه وبين معلومه علم مغاير لذاته المقدّسة بسببه كان عالماً بمعلومه ، بل بذاته علم بمعلوماته. ويحتمل قراءة «علم» بالإضافة ، فمعناه حينئذٍ: ليس بينهما علم عالم مغاير له تعالى حتّى يكون بعلم ذلك العالم أو بتعليمه عالماً بمعلومه. وقيل: هو حينئذٍ ردّ على من ذهب إلى أنّه تعالى يعلم الأشياء بصورها الحالّة فى المبادئ العالية والعقول المجرّدة ، أو على من ذهب إلى أنّ إيجاده للمخلوق ليس من باب الاختراع والابتداع. توضيحه: أنّه ليس إنشاؤه للمخلوق على وجه التعلّم من الغير بحيث يشير إليه على وجه الصواب ، وأشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه بقوله: «مبتدع الخلائق بعلمه بلا اقتداء ولا تعليم» . (إن قيل: «كان» فعلى تأويل أزليّة الوجود). قيل: لما فهم من قولنا: «فلان كان موجوداً» حدوث وجوده فى الزمان الماضى ؛ لدلالة «كان» عليه ، أشار إلى نفى ذلك بأنّ المراد به أزليّة وجوده. والأزل عبارة عن عدم الأوّليّة والابتداء ، وهذا أمر يلحق واجب الوجود لما هو بحسب الاعتبار العقلى ، وهو ينافى لحوق الابتداء والأوّليّة لوجوده ؛ لاستحالة اجتماع النقيضين . (وإن قيل: «لم يزل» فعلى تأويل نفى العدم) ؛ لما فهم من قولنا: «لم يزل موجوداً» كون وجوده فى الزمان ، وعدم زواله عنه ، أشار إلى نفى ذلك- إذ لا زمان لوجوده- بأنّ معناه نفى العدم عنه ، أى وجوده ليس مسبقاً به. وقال بعض الأفاضل: قوله عليه السلام: «إن قيل: كان» إلخ ، أى ليس كونه موجوداً فى الأزل عبارة عن مقارنته للزمان أزلاً لحدوث الزمان ، بل بمعنى أن ليس لوجوده ابتداء ، أو أنّه تعالى ليس بزمانى ، وكان يدلّ على الزمانيّة. فتأويله أنّ معنى كونه أزلاً أنّ وجوده يمتنع عليه

العدم ، وفى الفقرة الثانية لعلّ المعنى الأخير متعيّن. ويحتمل أن يكون المراد أنّه إن قيل: «كان» فليس كونه من قبيل كون الممكنات لحدوثها ، فإنّ فى العرف يفهم من الكون الحدوث ، بل معناه أزليّة وجوده تعالى. وإن قيل: «لم يزل» فليس على ما يطلق فى الممكنات ، يقولون: لم يزل هو كذلك ، ويعنون به الكون على هذه الحال مدّة حياتهم ، أو مدّة طويلة ، بل معناه نفى العدم أبداً. أو المعنى أنّه إذا قيل فى الممكنات: «لم يزل» فمعناه استمرار وجودهم مع طريان أنحاء العدم والتغيّر والتبدّل عليهم ، ومعنى «لم يزل» فى حقّه تعالى نفى جميع أنحاء العدم والتغيّرات عنه. وقد ورد هذا المعنى فى تفسير آخريّة تعالى فى الخبر. ويحتمل أيضاً أن يكون المراد فى المقامين نفى تعقل كنه وجوده تعالى وكيفيّة كونه ، أى إن قيل: «كان» أو «لم يزل» فمعناه نفى العدم عنه أزلاً وأبداً ، وأمّا تعقل كنه ذلك فلا يمكن للبشر. انتهى كلامه . (فسبحانه وتعالى عن قول من عبّد سواه ، واتّخذ إلهاً غيره علوّاً كبيراً) . فى

القاموس: «التعالى: الارتفاع» . وفى هذا الكلام الشريف إيماء إلى أنّ من وصفه تعالى على الوجوه المنفيّة سابقاً ، وعلى الأوصاف التى لا يليق بقدر جنابه مطلقاً ، فقد اتّخذ إلهاً غيره ، ومشرك بالله. (نحمده بالحمد الذى ارتضاه من خلقه) فى الإحسان لخلقه. (وأوجب قبوله على نفسه) . قيل: حمده بعد الحمد على سبيل الدوام والثبات بما يدلّ على التجدّد والاستمرار فى جميع الأوقات للتنبيه على لزوم الاهتمام بحمده ، ويتجدّد إرادته فى جميع الآنات ؛ لأنّه من أعظم الطاعات والقربات ، فلا ينبغى أن يكون مغفولاً عنه فى شىء من الساعات ، وأشار بالوصف الأوّل إلى طلب كماله بالإخلاص الشافى للنفس عن الرذائل الموجب للرضا والاختصاص ، وبالوصف الثانى إلى رجاء قبوله الموجب لمزيد الامتنان فى الدنيا والرضوان فى الآخرة ، وهو حجة على من أنكر وجوب شىء عليه . (وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله) . قيل: قدّم العبوديّة ؛ لتقدّمها فى الواقع ، ولتحقق معنى الترقى ، ولئلا يكون ذكرها بلا فائدة ، وإنّما لم يقل: «نشهد» كما قال «نحمد» ؛ للتنبيه على قلّة المشاركون فى الأوّل ، وكثرته فى الثانى ، «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» . (شهادتان) خبر مبتدأ محذوف ، أى الشهادة بالتوحيد والشهادة بالرسالة شهادتان. وقوله: (ترفعان القول) صفة للشهادتين ، أى كلّ واحد منهما ، أو كلاهما معاً ترفعان القول الحسن إلى درجة القبول. (وتضعفان العمل) أى تصيران سبب المضاعفة.

والحاصل أنه لا يرتفع قول من الأقوال الحسنة إليه تعالى إلا بمقارنتهما ، وبالإقرار بهما ، والتكلم بهما يوجب تضاعف الأعمال ، أو الإذعان بهما ترتب الثواب على سائر الأعمال وتضاعفه. وقيل: يحتمل أن يكون المراد: أشهد شهادة خالصة مقرونة بالشرائط حتى يترتب عليها رفع القول ومضاعفة العمل. وعلى كل تقدير يكون إشارة إلى قوله تعالى:

«إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»

على وجه. (خف ميزان تُرفعان منه ، وثقل ميزان توضعان فيه). الرفع والوضع كناية عن عدمهما في تضاعف الأعمال ووجودهما فيها ، أو الوضع كناية عن قبولهما ، والرفع عن عدمه لفقدان شرائط القبول. وقال الشيخ البهائي في كتاب الأربعين: ثقل الميزان كناية عن كثرة الحسنات ، ورجحانها على السيئات ، وقد اختلف أهل الإسلام في أنّ وزن الأعمال الوارد في الكتاب والسنة هل هو كناية عن العدل والإنصاف والتسوية ، أو المراد به الوزن الحقيقي ؛ فبعضهم على الأول ؛ لأنّ الأعراض لا يعقل وزنها ، وجمهورهم على الثاني للوصف بالخفة والثقل في القرآن والحديث ، والموزون صحائف الأعمال أنفسها بعد تجسّمها في تلك النشأة. ثمّ قال: الحقّ أنّ الموزون في النشأة الأخرى هو نفس الأعمال لا صحائفها ، وما يقال من أنّ تجسّم العرض طور خلاف طور العقل فكلام ظاهري عامي ، والذي عليه الخواصّ من أهل التحقيق أنّ سنخ الشيء - أي أصله وحقيقته - أمر مغاير لصورته التي يتجلّى بها على المشاعر الظاهرة ، ويلبسها لدى المدارك الباطنة ، وأنّه يختلف ظهوره في تلك الصور بحسب اختلاف المواطن والنشآت ، فيلبس في كلّ موطن لباساً ، ويتجلبب في كلّ نشأة بجلباب ، كما قالوا: إنّ لون الماء لون إنائه ، وأمّا الأصل الذي يتوارد هذه الصور عليه ، ويعبرون عنه تارة بالسنخ ومرة بالوجه ، وأخرى بالروح ، فلا يعلمه إلاّ علام الغيوب. فلا بُدّ في كون الشيء في موطن عرضاً ، وفي آخر جوهرًا ؛ ألا ترى إلى الشيء المُبصر ، فإنّه إنّما يظهر لحسّ البصر إذا كان محفوفاً بالجلايب الجسمائيّة ملازماً لوضع خاصّ ، وتوسّط بين القرب والبعد المفرطين وأمثال ذلك ، وهو يظهر للحسّ المشترك عرياً من تلك الأمور التي كانت شرط ظهوره لذلك الحسّ ؛ ألا ترى إلى ما يظهر في اليقظة من صورة العلم ، فإنّه في تلك النشأة أمر عرضي ، ثمّ إنّّه يظهر في النوم

بصورة اللبـن ، فالظاهر فى الصورتين سنخ واحد تجلّى فى كلّ موطن بصورة ، وتحلّى فى كلّ نشأة بحلية ، وتزيّياً فى كلّ عالم بزىّ ، ويسمّى فى كلّ مقام باسم ، فقد تجسّم فى مقام ما كان عرضاً فى مقام آخر . (وبها الفوز بالجنّة ، والنجاة من النار ، والجواز على الصراط) . الحصر إمّا للمبالغة فى توقّف الأمور الثلاثة عليهما ، أو لأنّ غيرهما من الأعمال الصالحة سبب لرفع الدرجة فى الجنّة ، لا لأصل الفوز والنجاة ، كما يشعر به قوله عليه السلام: (وبالشهادة) أى بالإقرار بالتوحيد والرسالة عن صميم القلب. (تدخلون الجنّة ، وبالصلاة) على النبىّ وآله (تنالون الرحمة ، أكثروا بالصلاة) . وفى بعض النسخ: «من الصلاة» . (على نبىكم) . فى

القاموس: «أكثر: أتى بكثير» . قيل: المراد أنّ للشهادتين هذه الفضيلة بشروطها ، ومن شروطهما الإقرار بالولاية ، بل له مدخل فى تحقّق حقيقتها عند أهل الحقّ . ثمّ إنّ الصراط الموعود به فى القرآن والحديث حقّ يجب الإيمان به وإن اختلف الناس فى حقيقته ، وظاهر الشريعة والذى عليه جمهور المسلمين ، ومن أثبت المعاد الجسمانى من سائر أرباب الملل أنّه جسم فى غاية الدقّة والحدّة ممدود على جهنّم ، وهو طريق إلى الجنّة يجوزه من أخلص لله ، ومن عصاه سلك من جنبيه أحد أبواب جهنّم . قال الصدوق رحمه الله: اعتقادنا فى الصراط أنّه حقّ ، وأنّه جسر جهنّم ، وأنّه ممرّ جميع الخلق ؛ قال الله عزّ وجلّ:

«وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا» . وقال: الصراط فى وجه آخر اسم حجج الله ، فمن عرفهم فى الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازاً على الصراط الذى هو جسر جهنّم يوم القيامة ويوم الحشر والندامة . وقال النبى صلى الله عليه وآله لعلىّ عليه السلام: يا على ، إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل عليه السلام على الصراط ، فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولايتك . انتهى كلام الصدوق رحمه الله . وقيل: الصراط دين الإسلام . وقيل: الحقّ أنّ كلا القولين صادق ، ويؤيّد ما ذكره بعض العلماء من أنّه روى عن الحسن العسكرى عليه السلام: «أنّ الصراط صراطان: صراط فى الدنيا ، وصراط فى الآخرة ؛ فأما الصراط المستقيم فى الدنيا فهو ما قصر عن الغلوّ ، وارتفع من التقصير واستقام ، ولم يعدل إلى شىء من الباطل . وصراط الآخرة هو طريق

المؤمنين إلى الجنة ، لا يعدلون عن الجنة إلى النار ، ولا إلى غير النار سوى الجنة» ، والناس في ذلك متفاوتون ، فمن استقام على هذا الصراط ، وتعود سلوكه ، مرّ على صراط الآخرة مستويًا ، ودخل الجنة آمنًا . وقال بعض العلماء: قوله عليه السلام: «هو ما قصر عن الغلو» إلخ ، ما ذهب إليه بعض الحكماء في تفسير الصراط وقالوا: هو الوسط الحقيقي بين الأخلاق المتضادة كالسخاوة بين التبذير والبخل ، والشجاعة بين التهور والجبن ، والاقتصاد بين الإسراف والتقتير ، والتواضع بين التكبر والمهانة ، والعفة بين الجمود والشهوة ، والعدالة بين الظلم والانظلام ، فالأوساط بين هذه الأوصاف المتضادة هي الأخلاق المحمودة ، ولكل واحد منها طرفا إفراط وتفریط هما مذمومان ، والصراط المستقيم هو الوسط .

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» . قال البيضاوي: معنى

«يُصَلُّونَ» : يعنون بإظهار شرفه وتعظيم شأنه.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ» : اعتنوا أنتم أيضاً ؛ فإنكم أولى بذلك ، وقولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ.

«وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» ، وقولوا: السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ. وقيل: وانقادوا لأوامره. والآية تدلّ على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة. وقيل: تجب الصلاة كلما جرى ذكره ؛ لقوله عليه السلام: «رُغِمَ أَنْفَ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيَّ» . وقوله: «من ذكرت عنده ، فلم يصلّ عليّ ، فدخل النار ، فأبعده الله» . وتجوز الصلاة على غيره تبعاً له ، وتكره استقلالاً ؛ لأنّه في العرف صار شعاراً لذكر الرسول ، ولذلك كره أن يقال: «محمد عزّ وجلّ» وإن كان عزيزاً وجليلاً . انتهى . وقال بعض الأفاضل: معنى صلاة الله تعالى على نبيه إفاضته أنواع الكرامات ولطائف النعم عليه ، وأمّا صلاتنا وصلاة الملائكة عليه فهو سؤال وابتهاال في طلب تلك الكرامه ورغبة في إفاضتها عليه ، وأمّا استدعاؤه صلى الله عليه وآله الصلاة من أمته فلا أمور: منها أنّ الدعاء مؤثّر في استدار فضل الله ونعمته ورحمته ، وما وعد الرسول من الحوض والشفاعة والوسيلة ، وغير ذلك من المقامات المحمودة ، غير محدودة على وجه لا يتصوّر الزيادة فيها ، بالاستمداد من الأدعية استزادة تلك الكرامات. ومنها ارتياعه صلى الله

عليه وآله به ، كما قال: «إني أباهى بكم الأمم» . ومنها الشفقة على الأمة بتحريضهم على ما هو حسنة في حقهم ، وقربة لهم. انتهى . و أقول: روى المصنّف رحمه الله في باب تاريخ مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته بإسناده عن داود بن كثير الرقي ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال: «إنّ الله-تبارك وتعالى- لمّا خلق نبيّه ووصيّه وابنته وابنيه وجميع الأئمّة ، وخلق شيعتهم ، أخذ عليهم الميثاق ، وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا ، وأن يتّقوا الله ، ووعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة والحرم الآمن ، وأن ينزل لهم البيت المعمور ، ويظهر لهم السقف المرفوع ، ويريحهم من عدوّهم والأرض التي يُبدّلها الله من السلام ، ويسلم ما فيها لهم ، لا شية فيها». قال: «لا خصومة فيها لعدوّهم ، وأن يكون لهم فيها ما يحبّون ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع الأئمّة وشيعتهم الميثاق بذلك ، وإمّا عليه تذكرة نفس الميثاق ، وتجديد له على الله ، لعلّه يجعله جلّ وعزّ ، ويعجّل السلام لكم بجميع ما فيه» . (يا أيّها الناس ، إنّه لا شرف أعلى من الإسلام) . فى

القاموس: «الشرف محرّكة: العلوّ ، والمكان العالى ، والمجد ، أو لا يكون إلاّ بالأبّاء ، أو علوّ الحسب ، ومن البعير: سنامه» . (ولا كرم أعزّ من التقوى) . فى

القاموس: «الكرم محرّكة: ضدّ اللؤم» . وفى

الصحاح: «اللئيم: الدنى الأصل الشحيح النفس» . وقيل: المراد أنّ التقوى كرم فيها غاية عزة ليست فى غيرها ، والعزة إمّا العظمة ، أو القدرة ، أو الندرة ، أو الغلبة ، والتقوى مستلزمة لجميع ذلك ؛ لأنّها تحمى أولياء الله عن محارمه ، وألّزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت لياليتهم ، وأظمّات هواجرهم ، وتربط الأبدان بالعبادات ، فصاروا بذلك من أهل العظمة والندرة والغلبة والقدرة على طاعة الله ودفع مكائد النفس والشيطان . (ولا معقل أحرز من الورع) . فى القاموس: «المعقل كمنزل: الملبجأ» . يعنى أنّ الورع عن محارم الله وعن ملاذّ الدنيا أحرز حصن وأقوى ملجأ فى دفع المخاطرات ، ومنع موجبات العقوبات ؛ لأنّها إنّما تنشأ من ترك الورع ، والركون إلى الدنيا وشهواتها. (ولا شفيع أنجح من التوبة) . النجاح بالفتح ، والنجح بالضمّ: الظفر بالشىء ، والذبّ يظفر بالتوبة

النصوح بالنجاة ، والتخلّص من الوبال والنكال ما لا يظفر به أحد من الشفاعة ونحوها ؛ لأنّ التوبة ماحية للذنوب كلّها ، والشفاعة قد لا يتحقّق ، ومع تحقّقها قد لا تقبل ، ومع قبولها قد لا تكون إلاّ بعد عقوبة شديدة فى مدّة طويلة. (ولا لباس أجمل من العافية) . الجمال:الحسن والبهاء والزينة. والعافية:دفاع الله عن العبد ، وهو اسم من المعافاة.يقال:عافاه الله من المكروه معافاة وعافية ، أى وهب له العافية من العلل والأسقام والبلاء. ولعلّ المراد بالعافية هنا البراءة من البلايا ، والسلامة من الكفر والشرك والمعاصى ، شبه العافية باللباس والوجه الحسن والزينة. (ولا وقاية أمنع من السلامة) . الوقاية بالكسر:الصيانة ، والوقاية مثلثة:ما وُقيت به. ويحتمل أن يراد بالسلامة البراءة عن إيذاء الناس وبعضهم ونحوهما ممّا يوجب التنافر ، أو يراد بها ما قلناه فى العافية وبالعكس. ويحتمل التعميم فيهما ، والأوّل أنسب. (ولا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة) .فى نهج البلاغة:«من الرضى بالقوت» .القناعة:الرضا بالقسم.والقوت:المُسكّة من الرزق ، ومن العيش:الكفاية. (ولا كنز أغنى من القنوع) . قال الفيروزآبادى:«الغنى كإلى:ضدّ الفقر.وإذا فتح مدّ ، وأغنى عنه غناء فلان:ناب عنه ، أو أجزاء مجزأه ، وكرضى:أقام وعاش» .وقال:«القنوع بالضمّ:الرضا بالقسم» انتهى. يعنى أنّ القنوع أنفع أو أثبت وأبقى أو أدخل فى العيش ، أو أجبر للفقر وأذهب به من الكنز ؛ لأنّه لا ينقص ولا يفنى بخلاف الكنز . (ومن اقتصر على بلغة الكفاف) . قال الجوهري:«البلغة:ما يتبلّغ به من العيش ، وتبلغ بكذا ، أى اكتفى به» .وفى

القاموس:«الكفاف من الرزق-كسحاب-ما كفّ عن الناس وأغنى» . أقول :فإضافة البلغة إلى الكفاف للبيان. وقال ابن ميثم:«أى البلغة التى تكفّ عن الناس» فتأمّل. (فقد انتظم الراحة) . فى

القاموس:«نظم اللؤلؤء:ألّفه ، وجمعه فى سلك فانتظم ، وانتظمه بالرّمح:اختلّه» .وفى تاج اللغة:«الانتظام بهم:باز دوختن» . فعلى الأوّل يحتمل أن يكون الراحة منصوباً بنزع الخافض ، أى انتظم مع الراحة فى سلك أو فى مسلك الراحة. وعلى الثانى يحتمل أن يكون المراد أنّه اصطاد الراحة ، وانتظهما بسهما ، أو برمحة. (وتبوّأ خفّض الدّعة) . يقال:تبوّأت منزلاً ، أى نزلته. والدّعة بفتحين:رفاهيّة العيش وسعته والسكون والراحة. والخفّض:الترفّه فى العيش.والإضافة إمّا لامية ، أو

بيانية مبالغة ، أى اتخذ غاية السكون والراحة منزلاً لنفسه ، ونزل فيها ، والتزمها. (والرغبة مفتاح التعب). شبه الرغبة فى الدنيا والزيادة عن الكفاف بالمفتاح من حيث إنها سبب فتح باب التعب ، فكأنها آلة له فى تحصيلها وحفظها تعب شديد ، ففيه زجر عنها. ويحتمل أن يكون المراد الرغبة فى أى شىء كان من أمور الدين والدنيا ، ففيه ترغيب إلى الأول ، وزجر عن الثانى ، فتأمل. وقال بعض المحققين: «فيه إشارة إلى مسألة ، وهى أن الإتيان بالفعل الاختيارى لا يتصور إلا لمن رغب فيه أولاً ، وقد برهن عليه فى موضعه». (والاحتكار مطية النَّصَب). الاحتكار: حبس الشىء انتظاراً لغلائه. ولعل المراد هنا مطلق الحبس والإمساك. والنصب محرّكة: التعب ، وفعله كفرج. والنصب بالفتح والضمّ وبضمّتين: الشرّ والرأى والبلاء ، وتشبيه الاحتكار بالمطية مبالغة فى سببته للنصب ، وورود النصب عليه ، فكأنه يركبه. وقيل: المراد أن الاحتكار كمطية يتعب ركوبها. وقيل: الأظهر أن المراد أنه مركوب للتعب يركبه ، فإذا أقبل الاحتكار إليك أقبل راكبه معه ، أو أنه يسهّل وصول المتاعب إليك كما أن المركب يسهّل وصول الراكب إلى مقصوده. وقال بعض الشارحين: «الاحتكار: اللجاجة ، والظلم ، والاستبداد بالشىء ، وإساءة المعاشرة ، واحتباس الغلّة لانتظار الغلاء ، والكلّ مناسب هنا» انتهى. وفيه بحث ؛ إذ ما ذكره من المعانى سوى الأخير ليس معنى الاحتكار. قال صاحب

القاموس: «الحكر: الظلم ، وإساءة المعاشرة ، والشىء القليل ، وبالتحريك: ما أحتكر ، أى احتبس انتظاراً لغلائه ، واللجاجة ، والاستبداد بالشىء». وقال الجوهري: «احتكار الطعام: حبسه وجمعه يتربّص به الغلاء» انتهى ، فتأمل جدّاً. (والحسد آفة الدين). يقال: حسده ، وعليه-كنصر وضرب- حسداً ، إذا تمنى أن يتحوّل نعمته إليه. والآفة: العاهة ، أو مرض مفسد لما أصابه. وقيل: وجه كون الحسد آفة الدين أن الحاسد يصادّ إرادة الله فى التقسيم والتدبير فى الإفضال والإنعام ، ويحتقر نصيبه ويكفر به ، ويلتذّ طبعه بمضارّ الناس وزوال نعمتهم ، ويغتمّ بمصالحهم ومنافعهم ، ويشغل بالهمّ والحزن بمشاهدة انتظام أحوالهم ، ويصرف الفكر فى تحصيل أسباب زوالها ، حتّى لا يفرغ لتحصيل ما يعود نفعه إليه من الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة ، وحفظ ما حصل له من الملكات الخيريّة والصور العلميّة ، وكلّ ذلك موجب لفساد الدين . (والحرص داع إلى التقمّم فى الذنوب). يقال: قحم فى الأمر-كنصر-قحوماً ، رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية ، وقحمه تقحيماً ،

وأقحمته فاقتم. والحرص: الهمّ والحزن على فوت الزائد وتوزّع البال فى التوصل إليه ، والظاهر أنه يكون من فعل القلب ، وقد يطلق على فعل الجوارح ، وهو تكلف مشاق أمور الدنيا لعدم الاعتماد على وكيل . (وهو داعى الحرمان) . الظاهر أنّ الضمير راجع إلى التقمّ فى الذنوب ؛ لأنّ الدخول فيها بلا روية وإلقاء النفس عليها من غير مبالاة داع إلى الحرمان من السعادات والخيرات ، أو من الرزق الحلال المقدّر له ؛ فإنّه بقدر ما يتصرّف فيه من الحرام يقاص منه من الرزق الحلال ، كما يدلّ عليه صريح بعض الأخبار . ويحتمل إرجاع الضمير إلى الحرص ؛ لأنّ الحرمان عن المطلوب لازم للحرص ؛ إذ مراتب الحرص على الأمور غير محصورة ، وحصول تلك الأمور كلّها معتذر أو متعسر جدّاً ، فالحرص دائماً فى ألم الحرمان . (والبغى سابق إلى الحين) . البغى مجاوزة الحدّ ، والاستطالة ، والكذب ، والزنا ، والعدول عن الحقّ ، والاختيال فى المشى ، والخروج عن طاعة الإمام العدل . والحين بفتح الحاء المهملة: الهلاك والمحنة . والبغى بتلك المعانى مستلزم لهما كما دلّت عليه روايات آخر . (والشّرّه جامع لمساوى العيوب) . الشّرّه محرّكة: غلبة الحرص . والمساوى جمع المساءة ، أو السوء على غير قياس . قال الجوهري: «ساءه يسوءه سوءاً ومساءة-بالفتح- ومسائية: نقيض سرّه ، والاسم: السوء بالضمّ» . وفى بعض النسخ: «الشّر» بدل «الشره» . ولعلّ المقصود حينئذ أنّ الشّر أمر كلّى يندرج فيه جميع أفراد المساوى والعيوب ، كما أنّ الخير-الذى ضدّه- كلّى جامع للمحاسن كلّها . (ربّ طمع خائب) . يقال: خاب يخيب خيبة ، إذا حرم ، وخسر ، وكفر ، ولم ينل ما طلب . ووصف الطمع-وهو الحرص على الشىء-بالخيبة مجاز ، والمراد وصف صاحبه بها ، وظاهر أنّ الطمع بما فى أيدى الناس مع كونه مهانة ظاهرة ومذلّة حاضرة أكثره خائب ، والعاقل لا يرتكب العار مع الفوائد العظيمة ، فكيف مع عدمها؟! (وأمل كاذب) . الأمل: الرجاء ، وكثيراً ما يطلق على الرغبة فى طول البقاء فى الدنيا ، وتوجيه القلب إلى حصول أسبابها وأسباب رفاهيّة العيش والتلذذ فيه ، والكّد فى تحصيل المقتنيات الفانية الزائلة . وهذا مع كونه مانعاً من التوجّه إلى الآخرة ، وسبباً لزوال ما حصل من أحوالها فى الذهن أكثره كاذب لا يحصل أبداً ، ولا ينبغى لسالك طريق الآخرة أن يعقد قلبه عليه ، ويضيع أوقاته له . (ورجاء يؤدّى إلى الحرمان) . يقال: حرّمه الشىء-كضربه وعلمه-حرماناً بالكسر ، أى منعه من مأموله . وقيل: الرجاء المؤدّى إلى الحرمان أعمّ من أن

يكون من الله كرجاء ثوابه والتجاوز عن عقابه ، مع الاستمرار فى العصيان ؛ لأن ذلك الرجاء حماقة ، كما دلّ عليه بعض الروايات ، أو من الخلق ؛ فإنّ حصول المرجوّ منهم نادر جدّاً. وبالجملة الرجاء من الله حسن بشرط الطاعة ، ومن الخلق مذموم مطلقاً. ثمّ اعلم أنّ الطمع فى أصل اللغة الحرص ، والأمل -كجَبَل- وشبه الرجاء. والرجاء: ضدّ اليأس ، فهى متقاربة ، وقد يفرق بأنّ المطلوب من الطمع أقرب فى الحصول من المرجوّ ، ويؤيّدُه أنّ الحرص معتبر فى مفهوم الطمع ، والحرص على الشىء لا يكون إلاّ إذا كان ذلك الشىء ممكناً قريب الوقوع ، والمرجوّ أقرب فى الحصول من المأمول . (وتجارة تؤول إلى الخسران) . التجارة بالكسر: البيع والشراء ، والحذاقة فى الأمر ، وفعله كنصر. والخَسْر والخُسْران: النقص. يقال: خسر التاجر كفرح وضرب ، أى وُضع فى تجارته ، أو غَبِنَ. والخُسْران كما يكون فى تجارة الدنيا كذلك يكون فى تجارة الآخرة من كسب الأعمال والعقائد والأخلاق ؛ فإنّ العمل كثيراً ما لا يقع على الوجه المعتبر فى الشريعة لتطرّق الاختلال فى ذاتيّاته أو صفاته أو شرائطه ، ويصير ذلك موجِباً وسبباً للانحراف عن الدين والضلال عن المنهج القويم ، وذلك هو الخسران المبين. وقيل: فى هذه الفقرات توبيخ للناس على إدمانهم عن الآخرة ، إقبالهم إلى الدنيا ، وتغيير لهم عنها بذكر الخيبة والكذب والحرمان والخسران . (ألا ومن تورّط فى الأمور) أى وقع فيها بحيث يعسر النجاة والتخلّص منها. قال الجوهري: «الورطة: الهلاك ، وأصل الورطة: أرض مطمئنة لا طريق فيها ، وأورطه وورّطه: أوقعه فى الورطة ، فتورّط» . (غير ناظر فى العواقب) ؛ ليعرف حسنها وقبحها وصلاحتها وفسادها. (فقد تعرّض لمُفضّحات النوائب) أى المصيبات التى توجب الفضيحة والإهانة. يقال: فضحه -كمنعه- إذا كشف مساويه ، فافتضح ، وأفضح الصبح: بدا. والنائبة: المصيبة ، واحدة نوائب الدهر. وفى بعض النسخ: «المقطّعات النوائب». والإضافة على الأوّل بيانيّة ، أو من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف. وعلى الثانى من قبيل لُجّين الماء بتشبيه النوائب بالمقطّعات ، وهى الثياب التى قطّعت من نحو الجبّة والقميص ، هذا إذا قرئ بالفتح الطاء ، وأمّا إذا قرئ بكسرها فالإضافة من قبيل الأوّل. ونقل الشيخ البهائى عن بعض أهل اللغة: أنّ المقطّعات جمع لا واحد لها من لفظها ، وواحدّها ثوب. والحاصل أنّه لا يقال للجبّة مثلاً مقطّعة ، بل يقال لجملة الثياب مقطّعات ، وللواحد ثوب. وقيل: يمكن أن يقرأ «المُفضّعات» بالفاء

والظاء المعجمة ، جمع المفضضة-بفتح الظاء أو بكسرها-من فضع الأمر-بالضم-فظاعة ، وهو فظيع ، أى شديد شنيع ، وأفظعه:وجده فظيعاً . (وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن) . القلادة بالكسر:ما يجعل فى العُنُق ، شبه الذنب بها فى لزومه للمذنب لزوم القلادة للأعناق ، ووجه الذمّ العامّ أنّ الذنب مع كونه موجباً للعقوبة الأخروية يوجب نقص الثمرات ومحق البركات وإغلاق خزائن الخيرات. والغرض من هذا الكلام التنفير عن ارتكاب الذنب مع الاتّصاف بالإيمان . (أيها الناس ، إنّه لا كنز أنفع من العلم) . قيل:شبه العلم بالكنز فى الخفاء والنفع وميل الطبع إليه ، ورجّحه عليه ؛ لكونه روح النفس وحياة القلب وكمال الإنسان وسبباً لبقائه ونجاته مع زيادته بالإنفاق. والغرض منه هو الحثّ على تحصيل علم الدين وما يتعلّق به . (ولا عزّ أرفع من الحلم) . قيل:الحلم-وهو الأناة والتثبّت فى الأمور-يحصل بالاعتدال فى القوّة الغضبيّة ، ويمنع النفس من الانفعال عن الواردات المكروهة المؤذية ، والجزع عند الأمور الهائلة ، والطيش فى المؤاخذه وصدور حركات غير منتظمة ، وإظهار المزيّة على الغير ، والتهاون فى حفظ ما يجب حفظه شرعاً وعقلاً ، وهو أرفع وأعظم ما يوجب العزّ فى الآخرة برفع الله درجات ، وفى الدنيا عند الخلّاق بوجوه الاعتبار . (ولا حسب أبلغ) أى أكمل (من الأدب) وهو بالتحريك حسن التناول والدرس. وقيل:هو وضع الشىء موضعه ، ولا يتحقّق ذلك إلا بالعلم والعمل . والحسب محرّكة:الشرف بالأباء وما يعده الإنسان من مفاخرهم ، ويقال:حسب الرجل خلقه وماله.أو هو الشرف المكتسب فى الرجل ، وإن لم يكن أباه أشرافاً. والغرض منه الترغيب إلى تحصيل الأدب ؛ لأنّه أشرف كمالات الإنسان وأكملها.أو شرفه بالانتساب بالأباء الروحانيّة الذين توسّطوا فى الحياة المعنويّة بالإيمان والعلم وسائر الكمالات المتشعبة منها. والترغيب فى التفاخر بشرف الأباء اعتبارى ، لا نصيب فيه للولد حقيقة ، والإيماء إلى أنّ الأباء ينبغى أن يورثوا الأولاد أدباً. (ولا نصّب أوضع من الغضب) . النصّب بالتحريك:التعب ، وبالضمّ وبضمّتين:الداء والبليّة والمحنة.والتعب محرّكة: ضدّ الرضا. أو عرفوه بأنّه ثوران النفس وحركتها بسبب تصوّر المؤذى والضارّ إلى الانتقام ، وهو من أحسّ أفراد التعب وأقبحه ؛ لكثرة مفاسده من الأفعال الشنيعة والأقوال القبيحة والأخلاق الذميمة والحركات الخارجة عن القوانين الشرعيّة والعقليّة. قال الفيروزآبادى:«نصبه المرض ينصبه:أوجعه ، والشىء:وضعه ، ورفعته ، ضدّ ،

والنصب: العَلَم المنصوب ، ويحرّك» انتهى. ولك تطبيق قوله عليه السلام بإحدى تلك المعانى بنوع من التقرب. وفي بعض النسخ: «ولا نسب». قيل: أى نسب صاحب الغضب الذى يغضب على الناس لشرافة نسبه أوضع الأنساب وأخسّها ، ففي الكلام تقدير ، ولعلّه تصحيف. وفي تحف العقول: «ولا نصب أوجع من الغضب». (ولا جمال أزين من العقل). قيل: عدّ العقل جمالاً ، وهو الحسن فى الخلق والخلق ، ورجّحه عليه فى الزينة ؛ لأنّ بالعقل يستقيم الظاهر والباطن ، ويتمّ الكمالات الدينيّة والدينيّة ، وكلّ خير يصلح التزيّن به تابع له ، والغرض منه هو الحثّ على تكميله بالعلوم والآداب. (ولا سؤة أسوأ من الكذب). فى القاموس: «السؤة: الفرج ، والفاحشة ، والخلة القبيحة». (ولا حافظ أحفظ من الصّمت) عمّا لا يعنى ؛ فإنّه أقوى حافظ من آفات الدارين ؛ لأنّ آفات اللسان ومعاصيه كثيرة ، فمن صمت إلّا عن خير نجا. (ولا غائب أقرب من الموت). فيه حثّ على ذكره وانتظاره فى كلّ وقت ؛ لاحتمال وروده آناً فآناً. والغرض منه الاستعداد له ، والكّد والمسارة لأمر الآخرة ، والتحذير عن الانهماك فى الاشتغال بأشغال الدنيا. (أيّها الناس ، إنّه من نظر فى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره) ؛ إمّا لكثرة ما يظهر عليه من عيوب نفسه فيحزنه ذلك ، أو ليشغل بدفعها فلا يتوجّه إلى عيوب غيره ، أو لأنّه يظهر عليه من عيوب نفسه ما هو أشنع ممّا يرى فى غيره ، فلا يستعظم عيب غيره ، ولا يعيبه عليه. (ومن رضى برزق الله لم يأسف على ما فى يد غيره) أى من رضى بقسمته من رزق الله لا يتوقّع الزائد عليه ممّا فى يد غيره ، فلا يحزن بفواته. وفى القاموس: «الأسف محرّكة: أشدّ الحزن ، أسف-كفرح-وعليه: غضب». (ومن سلّ سيف البغى قُتل به). السلّ: انتزاع الشىء وإخراجه فى رفق ، وفعله كمدّ. والبغى: الظلم. (ومن نسى زلله استعظم زلل غيره). فى القاموس: «زللت تزلّ وزللت-كملت-زلاً وزليلاً ومزلة-بكسر الزاى-وزلولاً وزللاً محرّكة: زلقت فى طين أو منطق ، وأزلّه غيره واستزلّه». (ومن أعجب برأيه ضلّ). قال الجوهري: «أعجبني هذا الشىء لحسنه ، وقد أعجب فلان بنفسه ، فهو مُعجَب برأيه وبنفسه ، والاسم: العُجَب بالضمّ». وقال الفيروزآبادى: «العُجَب بالضمّ: الزّهو والكبر ، وأعجبه: حمّله على العُجَب منه ، وأعجب به: عجب وسرّ». وقال: «الرأى: الاعتقاد» انتهى. أى من سرّ باعتقاده وعقله من [جهة] كمال اكتسبه فى ظنّه ، ضلّ عن طريق الحقّ ، ولم يهتد به. (ومن استغنى بعقله زلّ) عن مطلوبه فى أمور دينه ودنياه ، بل

لابدّ في الأول من المشورة مع الأصدقاء العقلاء الأمناء ، وفي الثاني من الرجوع إلى قانون صاحب الشريعة الغراء. (ومن سفه على الناس سُتْم). السَّفَه: الخفة ، والطيش ، والاضطراب ، وإيذاء الناس ، وعدم تحمّل شيء منهم. وفي

القاموس: «السَّفَه ، محرّكة وكسحاب وسحابة: خفة الحلم ، أو نقيضه ، أو الجهل ، وسفه-كفرح وكرم-وعلينا: جَهْل ، فهو سفه» . (ومن خالط الأندال حُقّر). الأندال جمع نَذْل ، وهو الخسيس من الناس ، المحتقر في جميع أحواله. والتحقير: الإردال والتصغير. (ومن حمل ما لا يُطيق عجز) أى من حمل حملاً لا يُطيق حمله ، ولا يكون في وسعه من الأفعال والأعمال الدينيّة أو الدنيويّة عجز عنها ، أو عن إكمالها ، وفات عنه كمالات أخر لو اشتغل بها لم تفت عنه ، واستحقّ بذلك التحقير والإذلال عند الخالق والخلق ، بل عند نفسه أيضاً. (أيّها الناس ، إنّه لا مال أعود من العقل). في

القاموس: «العائدة: المعروف ، والصلة ، والعطف ، والمنفعة ، وهذا أعود: أنفع». والغرض أنّ العقل أنفع الأموال ؛ لأنّ نفعه في الدنيا والعُقبى جميعاً بخلاف غيره من الأموال. وقيل: «في عدّ العقل من أفراد المال تجوّز واستعارة ، والوجه الانتفاع». أقول: لا يبعد أن يكون إطلاق المال عليه حقيقة ؛ لأنّ المال ما ملكته من كلّ شيء تنتفع به ، وهذا منه. وفيه ترغيب في اكتساب العقل ممّا كان منه كسبياً ، والسعى في أسباب حصوله من العلوم والآداب. (ولا فقر أشدّ من الجهل). قيل: لأنّ الفقر عدم النافع ، والجهل أشدّ عدم النافع ، ولا فقر أشدّ من الجهل ؛ لاشتراك الفقر والجهل في العجز عن تحصيل المرام ، وعجز الثاني أشدّ ؛ لأنّه في الدنيا والآخرة ، وعجز الأول في الدنيا فقط ، وفي التنفير عن الجهل بجعله من أشدّ أفراد الفقر تنفير عن الفقر أيضاً ، وهذا ينافي ما ورد في مدح الفقر والفقراء والترغيب فيه ، ويمكن دفعه أولاً بأنّ المراد بالفقر هنا ما يكسر الظهر ، ويدفع الصبر ، وهو الذي وقع الاستعانة منه في بعض الروايات. وثانياً بأنّ المراد به الفقر الظاهري مع الفقر الباطني ، والمتّصف به من جمع فيه فقر الدنيا وعذاب الآخرة. وثالثاً بأنّ المراد به الفقر المعروف المتنفّر عند الناس ، وهذا القدر كاف في تشبيه الجهل به والتنفير عنه . (ولا واعظ أبلغ من النصح). النُّصح بالضم: إرادة الخير للمنصوح ، وإرشاده إلى مصالحه ، وأصله الخلوص. وفي

القاموس: «نصحه وله-كمنعه-نصحاً ونصاحة ونصاحية ، والاسم: النصيحة ، ونصح: خلص»
وقيل: لعلّ المراد أنّ من ينصح الناس ، ولا يغشّهم ، ويأمرهم بما يصلحهم يتّعظ هو أيضاً بما يعظ
به غيره ، فذاك واعظه ، أو من يعظ رجلاً على وجه النصح يؤثر فيه وإن لم يبالغ في ذلك ، ولم يُطل
الكلام ، ومن لم يكن غرضه النصح لا يؤثر كثيراً وإن أكثر وأطنب فيما يناسب المقام .وقيل: المراد
من النصح استماع نصائح الكتاب والسنة ، وكونه أبلغ ؛ لأنّ الواعظ يدعو إلى الخيرات ، ويمنع عن
المنهيات ، ونصح القرآن والسنة أبلغ منه ، فهو أولى بالاستماع . (ولا عقل كالتدبير) في العواقب ؛
ليحصل البراءة عن النوائب. والظاهر أنّ المراد بالعقل هنا قوّة بها إدراك الخير والشرّ ، أو نفس ذلك
الإدراك. والتدبير النظر في عواقب الأمور ، ويطلق في الأخبار كثيراً على تدبير المعاش والاقتصاد
فيه ، وهو دليل العقل ودالّ عليه ، حتّى أنّ من لا تدبير له لا عقل له ، ولذا فضّله عليه ورغب فيه.
(ولا عبادة كالتفكّر) وهو إعمال النظر في الشيء. وقيل: المراد هنا التفكّر في الأمور من حيث
الصدور ؛ إذ بالتفكّر يشاهد صور المعقولات ، ويبصر وجوه العبادات ، فهو مع كونه عبادة أصل
للبواقي ، والأصل أفضل من الفرع . (ولا مُظاهرة أوثق من المشاورة) . المظاهرة: المعاونة ؛ يعنى
المشاورة في الأمور مع الأصدقاء وأرباب العقول أوثق المعاونة وأحكمها ؛ فإنّ اجتماع العقول
وتعاونها وتعاضدها أقرب إلى إصابة المطلوب والظفر بما هو الحقّ والصواب ، وأدخل في حصول
الألفة. (ولا وحشة أشدّ من العُجب) . قد مرّ آنفاً أنّ العُجب-بالضمّ-اسم من قولك: «أعجب فلان
بنفسه» ، ووجه كونه أشدّ الوحشة ما قال بعض الأفاضل [من] أنّ المعجب بنفسه وبفضائله وأعماله
لما رأى في نفسه من الفضل والكمال واعتنى به ، حتّى أخرجه عن حدّ الاعتدال يستوحش من غيره
، وذلك الغير أيضاً يستوحش منه ، ويتنفّر عنه ، إلّا إذا كان سلطاناً أو ذا مال ، فتقرب منه الراغب في
الدنيا مع الوحشة للضرورة . و أقول: يستلزم ذلك أيضاً عدم تعرّضه لإصلاح معايبه وتدارك ما فات
عنه من حقوق الخلائق والخلق ، فتقطع عنه موادّ رحمة الله وتوفيقه ولطفه وهدايته ، فينفرد عن ربّه
أيضاً ، ويبعد عن ساحته ، ولا وحشة أوحش منه. (ولا ورع كالكفّ عن المحارم) . في القاموس: «ورع
، كورث: كفّ» . وفي الصحاح: «الورع بكسر الراء: الرجل التقى ، وقد ورع يرع-بالكسر فيهما-ورعاً
ورعة» . وقيل: هذا الكلام بيان أنّ الورع عن المحارم مقدّم على الورع عن الشبهات والمكروهات ؛

فإن أكثر الناس يتنزّهون عن كثير من المكروهات لإظهار الورع ، ولا يبالون بارتكاب أكثر المحرّمات .وقيل:الورع عبارة عن لزوم الأعمال الجميلة المفيدة فى الآخرة ، والغفلة معه عن الأمور الدنيويّة ، والمصالح المتعلّقة بجزئياتها ليست بضارّة ، بل ربّما كان سبباً للنجاة من عذاب الآخرة ، وهى متكرّرة أفضلها الكفّ عن محارم الله خوفاً من الله . (ولا حلم كالصبر والصّمت) . الحلم بالكسر:الأناة ، وفعله ككرم. وفى بعض النسخ:«ولا حكم» ، وهو بالضّمّ الحكمة من العلم. ولما كان الحلم-وهو ملكة العفو والصفح عن الآثام ، والتجاوز عن الانتقام-لا يحصل إلّا بالصبر على المكاره والشدائد والسكوت فى مقام البطش من المقابح والمفاسد ، عدّهما أفضل منه ؛ لأنّ الأصل أفضل من الفرع. وقيل:إنّما أورد عليه السلام هذه النصائح فى صورة الإخبار ؛ للاهتمام بشأنها . (أيّها الناس ، فى الإنسان عشر خصال يُظهرها لسانه) . «لسانه»فاعل ليظهر ، أو مبتدأ وخبره«شاهد» ، فعلى الأول المبتدأ محذوف ، وعلى الثانى فاعل«يظهر»ضمير راجع إلى الإنسان. وعلى التقديرين المقصود أنّ هذه الخصال العشر كلّها تصدر عن اللسان. (شاهد يُخبر عن الضمير) ؛ فليكن ما فى الضمير لا يضرّه ولا غيره ، ولا يوجب وبالاً

البضاعة المزجاة؛ ج ١ ، ص ٣٥٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

ضعيف. لكن هذه الأخبار قوة مبانيه ورفعة معانيها تشهد بصحتها ولا تحتاج إلى سند مع أن هذه الخطبة من الخطب المشهورة عنه صلوات الله عليه قوله: أرمضىنى أى أحرقتنى. قوله عليه السلام: أ لم أفك يدل على أنه كان أوقفه سابقا على سبب الاختلاف. قوله عليه السلام: قلت: إذا شئت أى إذا شئت أن أسمع تقول فاسمع ، أو إذا بالتنوين و شئت على صيغة المتكلم قوله عليه السلام: منع الأوهام الظاهر أن المراد ما يشمل العقول أيضا أى منع تقدسه و علو شأنه عن أن يصل العقول إلى غير الإذعان بوجوده من معرفة كنه ذاته و صفاته تعالى ، و حجب العقول أن تتخيل ذاته أى كنه ذاته ، إن كان المراد بالتخيل الارتسام فى الخيال كما هو المصطلح ، فالمراد بالتعليل أن التخيل إنّما يكون فى المحسوسات و الماديات فلو كان تعالى متخيلا كان شبيها بها مشاكلا لها مشتركا معها فى

الصفات الإمكانية ، و هو متعال عن ذلك ، و لو كان المراد الارتسام فى العقل كما هو الأظهر أنه تعالى لا يشبه شيئاً حتى يكون له ما به الاشتراك و ما به الامتياز ، حتى يتصور بهما ، أو أنه لا يشبه شيئاً من الممكنات ، و هذه الصورة الحاصلة فى العقل لافتقارها إلى المحل ، و كون حصولها بعلّة ممكنة فكيف يكون عين حقيقة ذاته تعالى ، أو أنه إذا كان متعلقاً كان فى كونه متعلقاً شبيهاً بما يتعقل من الممكنات ، أو أنه لا بد من مناسبة بين العاقل و المعقول ليتمكن التعقل و لا مناسبة و لا مشابهة بينه و بين خلقه. قوله (عليه السلام): بل هو الذى لم يتفاوت فى ذاته أى ليس بذى أجزاء متفاوتة مختلفة: لا خارجية و لا عقلية كالجنس و الفصل ، و يحتمل أن يكون المراد نفي اختلاف العوارض و التعقل يستلزم ذلك. قوله عليه السلام: و لم يتبعض بتجزية العدد فى كماله لعله إشارة إلى نفي زيادة الصفات الموجودة. قوله عليه السلام: لا على اختلاف الأماكن و بأن يكون هو فى مكان و الأشياء فى مكان آخر. قوله عليه السلام: و يكون فيها أى بالعلم و القدرة و الحفظ و التربية لا بالممازجة و علمها أى علم الأشياء لا بأداة ، بل بذاته تعالى إذ الافتقار إلى الآلة يوجب الإمكان. قوله (عليه السلام): علم غيره يحتمل الإضافة و التوصيف ، فعلى الأول: فالمراد أنه لا يتوسط بينه و بين معلومه علم عالم آخر به ، أى يعلم ذلك العالم و بتعليمه كان الله تعالى عالماً بمعلومه ، و يحتمل أن يكون المراد نفي ما ذهب إليه جماعة من الحكماء بأن علمه تعالى بحصول الصور فى العقول و النفوس الفلكية ، و حضورهما عنده تعالى ، و أما على الثانى: فالمراد أن ذاته المقدسة كافية للعلم و لا يحتاج إلى علم أى صورة علمية غيره ، أى غير ذاته تعالى بهذه الصورة العلمية ، و بارتسامها كان عالماً بمعلومه كما فى الممكنات. قوله عليه السلام: إن قيل كان إلخ أى ليس كونه موجوداً فى الأول عبارة عن مقارنته للزمان أزلاً لحدوث الزمان ، بل بمعنى أن ليس لوجوده ابتداء ، أو أنه تعالى ليس بزمانى و كان يدل على الزمانية فتأويله أن معنى كونه أزلاً أن وجوده يمتنع عليه العدم ، و فى الفقرة الثانية لعل المعنى الأخير متعين ، و يحتمل أن يكون المراد أنه إن قيل: كان فليس كونه من قبيل كون الممكنات لحدوثها ، فإن فى العرف يفهم من الكون الحدوث ، بل معناه أزلية وجوده تعالى ، و إن قيل لم يزل فليس على ما يطلق فى الممكنات ، يقولون لم يزل هو كذلك ، و يعنون به الكون على هذه الحال مدة حياتهم أو مدة طويلة ، بل معناه نفي العدم أبداً ، أو المعنى أنه

إذا قيل: فى الممكنات لم يزل فمعناه استمرار وجودهم ، مع طريان أنحاء العدم و التغيير و التبدل عليهم ، و معنى لم يزل فى حقه تعالى نفى جميع أنحاء العدم و التغييرات عنه ، و قد ورد هذا المعنى فى تفسير آخريته تعالى فى الخبر ، و يحتمل أيضا أن يكون المراد فى المقامين نفى تعقل كنه وجوده تعالى ، و كيفية كونه أى إن قيل: كان أو لم يزل فمعناه نفى العدم عنه أزلا و أبدا ، و أما تعقل كنه ذلك فلا يمكن للبشر ، هذه هى الوجوه التى خطرت بالبال و الله أعلم و حججه عليهم السلام. قوله عليه السلام: ترفعان القول أى لا ترتفع قول من الأقوال الحسنة إليه تعالى إلا بمقارنتهما ، و بالإقرار بهما ، و التكلم بهما يوجب تضاعف الأعمال أو الإذعان بهما يوجب ترتب الثواب على الأعمال و الثواب لا يكون إلا مضاعفا ، و يحتمل أن يكون المراد أشهد شهادة خاصة مقرونة بالشرائط ، حتى يترتب عليها رفع القول و مضاعفة العمل. قوله عليه السلام: و بالصلاة أى على النبى و آله ، قوله عليه السلام أعز من التقوى العز ، خلاف الذل و العزة أيضا القلة و ندرة الوجود ، و يكون بمعنى الغلبة ، و العزيز الغالب ، و لا يخفى مناسبة جميع المعانى و إن احتاج الأخير إلى تكلف. قوله: و لا معقل المعقل بالكسر: الملجأ و الحصن و الورع ، أمنع الحصون و أحرزها عن وساوس الشياطين فى الدنيا ، و عن عذاب الله فى الآخرة. قوله عليه السلام: و لا شفيع أنجح النجح و النجاح: الظفر بالحوائج أى لا يظفر الإنسان بشفاعة شفيع بالنجاة من العذاب كما يظفر بالتوبة. قوله عليه السلام: و لا لباس أجمل من العافية الجمال الحسن و البهاء و الزينة ، و العافية من البلى و السلامة من الكفر و الشرك و المعاصى أو بالعكس ، و يحتمل التعميم فيهما. قوله عليه السلام: من الرضا بالقناعة فى نهج البلاغة من الرضا بالقوت. قوله عليه السلام: و لا كنز أغنى لعل اسم التفضيل هنا مشتق من الغناء بالفتح ممدودا ، بمعنى النفع أى أنفع أو من غنى بالمكان أى أقام أى أثبت أو يقال: نسبة الغناء إلى الكنز إسناد مجازى و المراد غنى صاحب الكنز. قوله عليه السلام: و من اقتصر إلخ قال الجوهري: البلغة: ما يتبلغ به من العيش و تبلغ بكذا اكتفى به فإضافة البلغة إلى الكفاف للتوضيح. و قال ابن ميثم: أى البلغة التى تكف عن الناس. قوله عليه السلام: فقد انتظم الراحة أى مع الراحة فى سلك أو فى سلك الراحة فالنصب على التقديرين برفع الخافض ، و يقال: طعنه فانتظمه أى اختله فى رمحه فيحتمل أن يكون المراد أنه اصطاد الراحة و انتظمها فى سهمه. قوله عليه السلام: و تبوأ خفض

الدعة الخفض و الدعة متقاربان فى المعنى ، و كلاهما بمعنى السكون ، و أن يكون الإضافة للمبالغة ، أى اتخذ غاية السكون و الراحة أى مع منزلا لنفسه ، قوله عليه السلام: و الرغبة أى إلى الدنيا. قوله عليه السلام: و الاحتكار مطية النصب الاحتكار جمع المال و حسبه. و النصب بالتحريك: التعب ، قيل: المراد أن الاحتكار كمطية يتعب ركوبها ، و الأظهر أن المراد أنه مركوب للتعب يركبها ، فإذا أقبل الاحتكار إليك أقبل راكبه معه ، أو أنه يسهل وصول المتاعب إليك كما أن المركب يسهل وصول الراكب إلى مقصوده قوله عليه السلام: إلى التقحم التقحم الدخول فى الأمر من غير روية ، و هو أى التقحم فى الذنوب داعى الحرمان ، و عن السعادات و الخيرات ، أو الرزق الحلال المقدر فإن بقدر ما يتصرف من الحرام يقاص منه من الرزق الحلال كما ورد فى الأخبار و يحتمل إرجاع الضمير إلى الحرص أيضا لكنه بعيد. قوله عليه السلام: و البغى إلخ البغى الظلم و الاستطالة ، و مجاوزة الحد ، و الحين بالفتح: الهلاك و الشره غلبة الحرص. قوله عليه السلام: و لا حسب أبلغ أى أكمل من الأدب بحسب الشرف الذى يكون من جهة الانتساب بالآباء ، و الآداب الحسنة تشرف الإنسان بالانتساب بالآباء العقلانية التى توسطوا فى الحياة المعنوية بالإيمان و العلوم و الكمالات. قوله عليه السلام: و لا نصب بالصاد فى أكثر النسخ أى التعب الذى يتفرع على الغضب من أخس المتاعب ، إذ لا ثمرة له و لا داعى إليه إلا عدم تملك النفس ، و فى بعض النسخ بالسين أى نسب صاحب الغضب الذى يغضب على الناس بشرافته نسبا ، أوضع الأنساب فى الكلام تقدير و الظاهر أنه تصحيف. قوله عليه السلام: و لا سوءة السوءة: الخلة القبيحة. قوله عليه السلام: من نظر فى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره إما لكثرة ما يظهر عليه من عيوب نفسه فيحزنه ذلك ، أو يشتغل بدفعها فلا يتوجه إلى عيوب غيره أو لأنه يظهر عليه من عيوب نفسه ما هو أشنع مما يرى فى غيره ، فلا يعظم عنده عيب غيره و لا يعيبهم عليها لما يرى فى نفسه. قوله: و من خالط الأندال النذل الخسيس من الناس المحتقر فى جميع أحواله ، أى ذوى الأخلاق الدنية. قوله عليه السلام: أعود أى أنفع. قوله عليه السلام: و لا واعظ لعل المراد أن من ينصح الناس و لا يغشهم و يأمرهم بما يصلحهم يتعظ هو أيضا بما يعظ غيره ، فذاك واعظه ، أو من يعظ رجلا على وجه النصح يؤثر فيه ، و إن لم يبالغ فى ذلك و لم يطل الكلام ، و من لم يكن غرضه النصح لا يؤثر كثيرا ، و إن أكثر و أطنب فيما يناسب

المقام. قوله عليه السلام: ولا عقل كالتدبير التدبير النظر فى عواقب الأمور ، ويطلق غالباً فى الأخبار على تدبير أمر المعاش والاقتصاد فيه ، والمظاهرة: المعاونة. قوله عليه السلام: ولا وحشة أشد من العجب العجب: إعجاب المرء بنفسه وبفضائله وأعماله ، وهو موجب لتحقير الناس فيحترز عن مخالطة عامتهم لذلك ، وموجب للترفع والتطاول عليهم ، فيصير سبباً لوحشة الناس عنه ، وأيضا يستلزم عدم إصلاح معائبه وتدارك ما فات منه فتنتقطع عنه مواد رحمة الله ولطفه وهدايته فينفرد عن ربه وعن الخلق ، فلا وحشة أو حش منه. قوله عليه السلام: ولا ورع إلخ هذا لبيان أن الورع عن المحارم مقدم على الورع عن الشبهات والمكروهات ، فإن أكثر الناس يتنزهون عن كثير من المكروهات لإظهار الورع ، ولا يباليون بارتكاب أكثر المحرمات. قوله عليه السلام: ولا حلم بضم الحاء بمعنى العقل ، ويحتمل الكسر أيضا وفى بعض النسخ ولا حكم أى ولا حكمة. قوله عليه السلام: يفضل بين الخطاب أى يميز الحق من الباطل ، قوله: ومعز من التعزية بمعنى التسلية. قوله عليه السلام: وحاضر تجلى به الضغائن الضغينة الحقد أقول: هكذا فيما عندنا من النسخ ، ولعل المراد أنه حاضر دائم الحضور يجلى به الضغائن عن النفس ويدفع به الخصوم ، ولا يحتاج إلى عدة ومدة بخلاف سائر ما تجلى به الضغائن ، من المحاربات والمغالبات ، ويمكن أن يكون المراد رفع ضغينة الخصم بليين الكلام واللطف ، ويحتمل أن يكون المراد بالحاضر: القوم والجماعة. كما قال فى النهاية : فى حديث عمرو بن سلمة الجرمى كنا بحاضر يمر بنا الناس الحاضر: القوم النزول على ماء يقيمون به ، ولا يرحلون عنه ، وقال فى المغرب : الحاضر والحاضرة: الذين حضروا الدار التى بها مجتمعهم ، وفى تحف العقول وحامد . قوله عليه السلام: ومن لا يعلم يجهل إن قرأ يعلم محمد صيغة المجرى فيمكن أن يقرأ الفعلان على المعلوم ، والمراد بالجهل حينئذ مقابل العقل ، أى من لا يكون عالما لا يكون عاقلا ، أو المراد بالعلم الكامل منه أى ما دون كمال العلم مراتب الجهل ، ويمكن أن يقرأ يجهل على المجهول أى العلم سبب لرفعة الذكر ، ومن لا يعلم يكون مجهولا حامل الذكر ويمكن أن يقرأ يعلم من باب التفعيل ، إما على صيغة المعلوم أى تعليم العلم سبب لوفوره ، وتركه سبب لزواله ، أو على المجهول ، أى طريق العلم التعلم ، فمن لا يتعلم يكون جاهلا والله يعلم. قوله عليه السلام: ومن لا يتحلم لا يحلم أى لا يحصل ملكة الحلم إلا بالتحلم

أى تكلف الحلم بمشقة. قوله عليه السلام: و من لا يرتدع لا يعقل أى من لا ينزجر عن القبائح بنصح الناصحين لا يكون عاقلا أو لا يكمل عقله ، أو لا يعقل قبح القبائح ، و من كان كذلك يهينه الناس و يعدونه هينا ، و من كان كذلك لا يوقروه ، و إذا لم يوقروه يوبخونه على أفعاله. قوله عليه السلام: فى غير أجره أى فيما لا يؤجر عليه فى الدنيا و الآخرة. قوله عليه السلام: و من لا يدع و هو محمود أى من لا يترك القبيح بالنصح ، أو بالتفكر و التنبه يدعه إما بزجر زاجر أو بالموت و لا يحمد بهذا الترك. قوله عليه السلام: و من لم يعط قاعدا منع قائما الفعل الثانى على صيغة المجهول و يمكن أن يكون الأول أيضا على المجهول ، أى من لم يأت رزقه بلا طلب و كد لم ينفعه الطلب و السعى ، فالقيام كناية عن الطلب و السعى ، و القعود عن تركهما كذا ذكره ابن أبى الحديد . أقول: و يحتمل وجوهاً أخرى: الأول: أن يكون المراد من لم يعطه الناس مع عدم السؤال لم يعطوه إذا سأل ، و قام عند غيره للسؤال. الثانى: أن يقرأ الفعل الأول على صيغة المعلوم ، أى من لم يعط السؤال و المحتاجين فى حالكونه قاعدا يقوم عنده الناس ، و يسألونه يتلى بأن يفتقر إلى السؤال غيره فيقوم بين يديه ، و يسأله و لا يعطيه ، و هو عندى أظهر الوجوه. الثالث: أن يكون قاعدا مفعول الإعطاء أى من لم يعط قاعدا زمنا محتاجا ابتلى بسؤال الناس مع الحرمان و فيه بعد. قوله عليه السلام: و من تكبر أى عن طلب الفقه بقرينة المقابلة أو الأعم. قوله عليه السلام: إن المنية قبل الدنية الدنيئة مهموزا ، و قد يخفف النقيصة و الحالة الخسيصة أى ينبغى تحمل الموت ، و المنية قبل أن تنتهى الحال إلى الدنية كما إذا أراذك العدو فترك الجهاد و تصير له أسيرا فالجهاد و الموت قبله أفضل من تركه إلى أن يرد عليك الدنيئة ، و قيل: المراد أن المنية متقدم و خير من الدنية ، فالمراد القبلىة فى الشرف ، و فيه بعد ، و يؤيد أحد المعنيين ما فى نسخ نهج البلاغة المنية و لا الدنية كما يقولون: النار ، و لا العار ، و قيل: المراد أن المنية ينبغى أن يكون قبل الموت الاضطرارى الذى هو الدنية ، لقوله: موتوا قبل أن تموتوا ، و منهم من قرأ المنية بالتخفيف بمعنى الأمنية أى ينبغى أن تكون المنى قبل العجز عن تحصيلها ، و ما ذكرنا أو لا هو الظاهر كما لا يخفى. قوله عليه السلام: و التجلد قبل التبلد التبلد: التردد و التحير و العجز و التجلد ضده أى ينبغى أن يكون السعى فى الطاعات قبل العجز و التحير ، و كذا الحساب ينبغى أن يكون فى الدنيا ، أى محاسبة النفس قبل حلول العقاب فى الآخرة. قوله

عليه السلام: و القبر خير من الفقر أى الافتقار إلى الناس ، لا قلة المال ، فإنه ممدوح. قوله عليه السلام: و غض البصر و فى بعض النسخ و عمى البصر و لعله أظهر. قوله عليه السلام: فلا تبطر البطر الطغيان عند النعمة. قوله عليه السلام: و له مواد من الحكمة إلخ. قال ابن أبى الحديد : ليست الأمور التى عدها شرحا للكلام المجمل المتقدم ، و إن ظن قوم أنه أراد ذلك ، ألا ترى أن الأمور التى عدها عليه السلام ليس فيها شيء من باب الحكمة و خلافها ، بل هو كلام مستأنف إنما هو بيان أن كل شيء مما يتعلق بالقلب يلزمه لازم آخر انتهى. و لا يخفى ضعفه ، بل الظاهر أنه شرح ، و يمكن أن يوجهه بوجهين. أحدهما: أن يكون المراد بمواد الحكمة العدل و التوسط فى الأمور الذى هو الكمال ، و كل إفراط و تفريط داخل فى الأضداد التى هى من الرذائل الخلقية ، و بين عليه السلام الأضداد و نفاها ، ليعلم أن الحكمة هى الوسط بينهما. قال: الأشياء إنما تعرف بأضدادها ، و الثانى: أن يحمل فى كل منها أحد المذكورين على ما هو الكمال. و الآخر على إفراطه المذموم ، ففى الأول: الرجاء إنما وضع فى النفس ليرجو الإنسان من فضله تعالى ما لا يضر فى دنياه و آخرته ، فإذا سنع له رجاء ينجر إلى الإفراط فيطمع فيما لا حاجة له إليه فى دنياه ، و ممن لا ينبغى الطمع منه من المخلوقين العاجزين فيحصل فيه رذيلة الحرص. و قد يترك الرجاء رأسا فينتهى إلى اليأس من روح الله فيموت أسفا على ما فات منه لفقده رجاء التدارك من فضله تعالى فعلى الأول الرجاء هو القدر الباطل منه ، و على الثانى المراد الوسط الممدوح ، و الثانى هنا أظهر. قوله عليه السلام: و إن أسعد بالرضا و فى نهج البلاغة إن أسعده الرضا و على الأول تكون الملكة المحمودة الحالة المتوسطة التى هى عدم الإفراط فى الرضا ، و عدم التفريط بالغضب و هى المسمى بالعدل ، و رعاية الحق فى الأمور ، بأن لا يدعوه رضاه [مرضات] عن أحد و لا سخطه [و السخيمة] عن آخر إلى الخروج عن الإنصاف و العدل ، فإن أسعده الرضا الذى هو المطلوب نسي أن يتحفظ و يربط نفسه على الحق ، فيطغى رضاه عن أخيه فى الدين أو قرابته و حميمه إلى أن يرتكب خلاف الحق لأجله ، و كذا الغضب [الغضب] عن خلاف الحق داخل فى العدل ممدوح ، و إفراطه ينتهى إلى الحمية و العصبية ، و على الثانى يكون الغرض بيان الرضا و الغضب الممدوحين و المذمومين و كذلك فى سائر الفقرات. قوله عليه السلام: شغله الحذر أى شغله شدة الخوف عن العمل لرفع ما يخاف منه فينجر إلى اليأس ، أو

المراد شغله عن الحذر ، الخوف من مخاوف الدنيا و المراد يشغله الحذر عن مخاوف الدنيا عن العمل للآخرة ، و لعل الأخير أظهر ، و العزة: الاغترار و الغفلة ، أو العزة: التكبر و الغلبة ، و على الثانى يومئ إلى قوله تعالى:

أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ . قوله عليه السلام: و إن عضته العض المسك بالأسنان ، و فى بعض النسخ بالطاء المعجمة ، و عظ الزمان و الحرب شدتهما و فى النهج بالضاد و هو أظهر. قوله عليه السلام: كظته البطنة قال الجوهري : الكظة بالكسر: شىء يعترى الإنسان عن الامتلاء من الطعام ، يقال كظة كظا و كظنى هذا الأمر أى جهدنى من الكرب ، و قال: البطنة: الكظة. قوله عليه السلام: من قل ذل أى من قل فى الإحسان و الجود أو فى كل ما هو كمال إما فى الآخرة أو فى الدنيا ، فهو ذليل ، أو من قل أعوانه ذل. قوله عليه السلام: و من كثر ماله رأس بفتح الهمزة أى هو رئيس للقوم. قوله عليه السلام: و من كثر حلمه نبل النبالة: الفضل و الشرف ، و الفعل نبل بضم الباء. قوله عليه السلام: و من أفكر إلخ. أفكر فى الشىء و فكر فيه و تفكر ، بمعنى و تزندق أى صار زنديقا و يطلق الزنديق على الثنوى و على المنكر للصانع و على كل ملحد كافر. قوله عليه السلام: بذى معقول قال الجوهري : عقل يعقل عقلا و معقولا أيضا و هو مصدر ، و قال سيبويه: هو صفة ، و كان يقول إن المصدر لا يأتى على وزن مفعول البتة ، و يتأول المعقول فيقول كأنه عقل له شىء أى حبس و أيد و شدد. قوله عليه السلام: لقييل و قال قال الفيروزآبادى : القول فى الخير ، و القال و القيل و القالة فى الشر أو القول مصدر ، و القال و القيل: اسمان له ، و القال الابتداء ، و القيل بالكسر الجواب. قوله عليه السلام: لو أن الموت يشتري إلخ ، الأبلج الوجه: مشرقه ، و الأبلج هو الذى قد وضح ما بين حاجبيه فلم يقرنا ، و هذه من علامات اليمن و البركة و الكرم فى المشهور ، و الملهوج لم يأت فى اللغة ، و اللهج بالشىء الولوع به ، و هو لازم. نعم قال الجوهري : شواء ملهوج بضم الميم و فتح اللام و الواو إذا لم ينضج ، و هو لا يناسب المقام إلا بتكلف ، و الظاهر أن المراد به الحريص ، و يمكن أن يوجه حاصل هذا الكلام بوجوه. الأول: أن يكون المراد أنه لو كان الموت مما يمكن أن يشتري لاشره الكريم لشدة حرصه فى الكرم و قلة بضاعته ، كما هو الغالب فى أصحاب الكرم ، فلا يجد ما وجود به و هو محزون دائما لذلك ، و يتمنى الموت و يشتريه إن وجده ، و اللئيم يشتريه لأنه لا يحصل له ما هو

مقتضى حرصه ، و قد ينقص من ماله شيء بالضرورة و هو مخالف لسجيته ، و يرى الناس فى نعمه فيحسدوهم عليها ، فهو فى شدة لازمة لا ينفك عنها بدون الموت فيتمناه. الثانى: أن يكون المراد أنه يشتري الكريم لنفسه ليتخلص منه البائع ، و اللئيم لأنه حريص على جمع جميع الأشياء حتى الموت. الثالث: أن يقال: أنه يشتري الكريم ليرفع الموت من بين الخلق ، و اللئيم ليميت جميعهم و يستبد بأموالهم ، قوله عليه السلام: عن مدرجة قال الجوهري: المدرجة: المذهب و المسلك ، و الحاصل أن للقلوب شواهد مما يفيض عليها من أنوار حكمة الله ، أو مما جبلها الله عليه من معرفة الحق أو مما يشاهده و يعتبر به فى عالم الخلق تجرى تلك الشواهد ، و تخرج الأنفس عن مسالك أهل التقصير فى العبادة إلى منازل المتعبدين و درجات المقربين. قوله عليه السلام: و فطنة الفهم يحتمل أن يكون مبتدأ و خبره قوله: ما يدعو بأن تكون ما موصولة ، أو يكون مع خبره ما مطرفا فتحسب عليه كلمة إن أى إن فطنة الفهم هى ما يدعو النفس إلى الحذر من مخاطرات الآخرة لا مجرد فهمها مع عدم العمل بها. و يحتمل أن يكون معطوفا على قوله شواهد أى إن للقلوب فطنة الفهم للمواعظ ما دام يدعو النفس أو مقدار ما يدعو النفس إلى الحذر و الله أعلم. قوله عليه السلام: و العقول تزجر و تنهى أى عن خواطر الهوى. قوله عليه السلام: ما تكرهه لغيرك و فى نهج البلاغة اجتناب ما تكرهه و هو المراد ، أو المعنى كفاك مؤدبا لنفسك ملاحظة ما تكرهه لغيرك و التأمل فيها. قوله عليه السلام: مثل الذى لك عليه أى ينبغى أن تفعل به ما تأمل و ترجو منه. قوله عليه السلام: لقد خاطر فى الأخبار الآخر خاطر بنفسه و هو مراد هيهنا ، قال الجوهري: الخطر: الإشراف على الهلاك ، يقال: خاطر بنفسه. قوله عليه السلام: و التدبر قبل العمل أى يجب أن يكون التدبر قبل العمل ليؤمن من الندم بعده. قوله عليه السلام: من استقبل وجوه الآراء أى استشار الناس و أقبل نحو آرائهم و تفكر فيها و لا يبادر بالرد أو تفكر فى كل أمر ليقبل إليه الآراء و الأفكار. قوله عليه السلام: عدلت رأيه العقول أى حكم العقول بعدالة رأيه و صوابه. قوله عليه السلام: أمنه قومه بالفتح أى أمن قومه من شره أو بالمد له أمن من شر قومه أو علا قومه أمينا و نال الحاجة التى توهم حصولنا فى إطلاق اللسان. قوله عليه السلام: و ليس فى البرق الخاطف إلخ. لعل المراد أنه لا ينفك ما يقرع سمعك من العلوم النادرة كالبرق الخاطف ، بل ينبغى أن تواظب على سماع المواعظ و

تستضىء دائما بأنوار الحكم لتخرجك من ظلم الجهالات ، ويحتمل أن يكون المراد لا ينفع سماع العلم مع الانغماس فى ظلمات المعاصى و الذنوب. قوله: و الصبر أى على الفقر أو مطلقا قوله: جلباب المسكنة قال الفيروزآبادى : الجلباب كسرداب و سنمار: القميص و ثوب واسع للمرأة دون الملحفة أو ما تغطى به ثيابها من فوق كالمحففة أو هو الخمار. قوله عليه السلام: قرابة مستفادة أى استفدتها بالمودة. قوله عليه السلام: و وصول معدم أى من يصل الناس بحسن الخلق و المودة مع فقره ، خير ممن يكثر فى العطاء و هو جاف أى سيئ الخلق غليظ ، و فى الفقيه مكان مكثر مثر يعنى ذا ثروة من المال ، فالمعنى أن الفقير المتودد خير من الغنى المتجافى ، و عبارة الكتاب أيضا يحتمل ذلك. قوله: و من أطلق طرفه الطرف بسكون الراء و العين و بالتحريك اللسان و الخبر يحتملها كما لا يخفى. قوله عليه السلام: و قد أوجب الدهر شكره أى يجب شكر المنعم سواء كان هو سبحانه أو غيره ، و يحتمل أن يكون كناية عن قلة نيل السؤال فى الدهر. قوله: و قل ما ينصفك اللسان أى إذا مدحت أحدا لا ينصفك اللسان بل يطرى و يتجاوز عن حده ، و إذا سخطت على أحد تدمه أكثر مما هو فيه ، و الزائد مما يستحقه أو أنه فى مدح الناس و شكرهم يقصر ، و هو فى ذمهم يفرط ، و الأول أظهر. قوله عليه السلام: من نال استطال النيل: إصابة السىء ، و فى القاموس: رجل نال جواد أو كثير النائل و نال ينال نائلا و نيلا و نال: ما أكثر نائله فالمعنى من أصاب ملكا أو عزا أو مالا أو علما أو غيرها من أسباب الشرف ، يلزمه غالبا الفخر و الاستطالة ، فحذف المفعول للإبهام و التعميم ، أو المراد أن الجود و الكرم غالبا يوجبان الفخر و المن و الاستطالة. قوله عليه السلام: و قل ما تصدق على المجرد أى فى الغالب أمنيته كاذبة فيما تعدك. قوله عليه السلام: كم من عاكف إلخ. أى من ينبغى الحذر عن الذنوب فى جميع الأوقات لاحتمال كل وقت أن يكون آخر عمره و هو لا يعلم. قوله عليه السلام: و انح القصد أى اقصد الوسط العدل من القول ، و جانب التعدى و الإفراط و التفريط ، ليخف عليك المؤمن ، فإن من قال جورا أو ادعى أمرا باطلا يشتد عليه الأمر لعدم إمكان إثباته. قوله عليه السلام: و إن مع كل جرعة شرقا الشرق و الغصة اعتراض الشىء فى الحلق ، و عدم إساغته ، و الأول يطلق فى المشروبات ، و الثانى فى المأكولات غالبا. قوله عليه السلام: لا تنال نعمة إلا بزوال أخرى قال ابن ميثم : فإن نعمها لا تجتمع أشخاصها كلقمة و لقمة بل و أنواعها كالأكل و

الشرب و الجماع انتهى. أقول: ظاهر أن عادة الدنيا أن نعمها متناوبة ، فإن من ليس له مال يكون آمنا صحيحا غالبا ، و إذا حصل له الغنى يكون خائفا أو مريضا لا ينتفع بما له ، بل كل حالة من جهة نعمة ، و من جهة بلاء كالمرض ، فإنه نعمة لتكفيره السيئات ، فإذا ورد عليه نعمة الصحة زالت تلك النعمة الحاصلة بالبلاء. قوله عليه السلام: و لكل ذى رفق و فى بعض النسخ و لكل رفق الرفق محرقة: منه الحياة ، أى لكل ذى حياة قوت مقرر أو لكل قدر من الحياة قوت مقدر ، فلا ينفع الحرص فى طلبه ، و لا ينبغى ارتكاب الإثم فى تحصيله ، و لكل حبة آكل ، قدر الله تعالى أن يأكلها ، فإن قدر أن تأكلها تصل إليك بلا تعب ، و إن قدر أن يأكلها غيرك فلا ينفع تعبك فى تحصيلها ، مع أنك قوت الموت ، و تموت البتة فلاى شىء تجمع ما لا تحتاج إليه. قوله عليه السلام: يتنازعان أى كأنهما لسرعة انقضائهما و تواليهما يتسارعان فى هدم الأعمار و يتسارعان يريد كل منهما أن يسبق صاحبه فى ذلك. قوله عليه السلام: كفر النعمة لؤم اللؤم بالضم مهموزا: ضد الكرم ، و اللوم بالفتح غير مهموز: العذل و الملامة ، و العبارة تحتلها و إن كان الأول أنسب و الشؤم بالضم مهموزا: ضد اليمن. قوله عليه السلام: إن من الكرم أى الجود أو الكرامة. قوله عليه السلام: و من العبادة إظهار اللسان فى أكثر النسخ بالمعجمة بالإضافة إلى المفعول أو الفاعل ، و المراد ما يظهره اللسان من المواعظ و النصائح و المداراة مع الخلق و لين الكلام معهم ، و فى بعضها بالطاء المهملة أى تطهير اللسان عن الكذب و الغيبة و النميمة و الفحش و أمثالها. قوله عليه السلام: ليس كل طالب يصيب الغرض ترك الحرص فى طلب الأمور الدنيوية فإنه ليس كل ما يطلب يدرك ، و لا كل غائب يرجع إليك. قوله عليه السلام: لا ترغب فيمن زهد فيك أو لا تطلب صحبة من لا يريد صحبتك و يتنفر عنك من أبناء الدنيا ، و يمكن أن يكون المراد ترك الدنيا ، أن يكون المراد ترك الدنيا فإنها تفر عن كل من رغب إليها. قوله عليه السلام: رب بعيد هو أقرب من قريب إذ كثير من الأمور التى يعدها الإنسان بعيدا عنه كالموت و المصائب بل بعض النعم أيضا قريب منه و هو لا يعلم حتى يرد عليه ، و كذا رب أمر يظنه قريبا منه و لا يأتیه و إن بذل جهده فى تحصيله. قوله عليه السلام: أدركه المقيل أى النوم و الاستراحة فى القائلة و هى نصف النهار ، فكذا من أسرع فى سفر الآخرة يدرك الراحة بعد انتهاء السفر. قوله عليه السلام: استر عورة أخيك أى عيوبه كما تعلمها فيك و تسترها على نفسك ،

و تبغض من يفشيها عليك ، و لعل هتكك سر أخيك يوجب هتكك سر. قوله عليه السلام: من لم يرع بالمهملة من رعى يرعى أى عدم الرعاية فى الكلام يوجب إظهار الفخر و يمكن أن يكون بضم الراء من الروع بمعنى الخوف ، و فى بعض النسخ بالمعجمة يقال: كلام مرغ إذا لم يفصح عن المعنى فالمراد أن انتظام الكلام و الفصاحة فيه إظهار للفخر و الكمال ، فيكون مدحا لازما ، و فى أمالى الصدوق (ره) من لم يرع فى كلامه أظهر هجره و الهجر: الفحش و كثرة الكلام فيما لا ينبغى و لعله أظهر. قوله عليه السلام: إضاعة الزاد أى الإسراف فيه و صرفه فى غير مصارفه. قوله: مع عظم الفاقة غدا أى فى القيامة إلى أجر المصيبة. قوله عليه السلام: و ما تناكرتم أى ليس تناكرتم و تباغضكم إلا لذنوبكم إذ لا منازعة فى الطاعات ، و يحتمل أن يراد بالذنوب الأخلاق الذميمة التى هى ذنوب القلب ، و تورث التناكر كالحسد و الكبر و الحقد و حب الدنيا ، و يحتمل أن يكون المراد بالتناكر الجهل بالحق و فضل الطاعات. قال الفيروزآبادى : تناكر: تجاهل و القوم تعادوا و تناكره جهله. قوله عليه السلام: فما أقرب الراحة أى فى الذنوب و المعاصى من التعب فى الآخرة أو المراد سرعة تقلب أحوال الدنيا. قوله عليه السلام: كل نعيم دون الجنة أى غيرها أو عندها أى بالنسبة إليها و كذا فى الفقرة الثانية. قوله عليه السلام: و عند تصحيح الضمائر أى إذا أراد الإنسان تصحيح ضميره عن النيات الفاسدة و الأخلاق الذميمة تبدو له العيوب الكبيرة العظيمة الكامنة فى النفس و الأخلاق الذميمة الجليلة التى خفيت عليه تحت أستار الغفلات. قوله عليه السلام: من طول الجهاد أى المجاهدة مع الأعداء الظاهرة أو السعى فى الطاعات. قوله عليه السلام: لكنت أدهى العرب الدهى: الفكر و جودة رأى و المراد هنا المكر و الحيل الباطلة. قوله عليه السلام: و ذروة ذوائب الزلفة قال الجوهري: ذرى الشىء بالضم أعاليه ، الواحدة ذروة و ذروة أيضا بالضم و هى أعلى السنام ، و قال الفيروزآبادى: الذؤابة: الناصية أو منبتها من الرأس و شعر فى أعلى ناصية الفرس ، و من العز و الشرف و من كل شىء أعلاه انتهى. أقول: المراد أعلى أعالي درجات القرب ، و الغاية: النهاية ، و قد تطلق على المسافة أى منتهى نهايات الأمانى التى تنتهى إليها أمانى الخلق ، أو منتهى مسافتها الممتدة الطويلة المدى ، و الحضر بالضم: العدو ، أى مائة عام بقدر عدو الفرس الجواد أى النجيب الكثير العدو. قوله عليه السلام: ما بين مرقاة درة هى اللؤلؤة العظيمة ، و لعل المراد منها نوع من اللؤلؤة نوع

آخر ، و ليست الدرّة فى رواية ابن سنان و رواية أبى سعيد الخدرى فى وصف الوسيلة كما ذكرهما الصدوق (ره) ، و المراد بالجواهر نوع آخر غير ما ذكرنا كالبلور مثلا ، و يلنّجوج عود البخور. قوله عليه السلام: قد أنافت أى ارتفعت و أشرفت. قوله عليه السلام: بريطتين الريطة بفتح الراء: كل ثوب رقيق لين ، و الإكليل شبه عصابة تزين بالجواهر ، يزين به التاج ، و المراد بتاج النبوة التاج الذى يكسى لأجل النبوة أو هو علامة النبوة و كذا إكليل الرسالة. قوله عليه السلام: من أرجوان النور هو معرب أرجوان ، و يطلق على كل لون يشبهه و أعلام الأزمنة الأوصياء و سائر الأئمة صلوات الله عليهم. قوله عليه السلام: بهت أى تحير من العجب. قوله عليه السلام: بسطة البصر أى قدر مد البصر. قوله: طوبى لمن أحب الوصى قال الجزرى : فيه فطوبى للغرباء طوبى: اسم الجنة ، و قيل: هى شجرة فيها ، و أصلها: فعلى من الطيب ، فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا. وفيه: طوبى للشام ، المراد بها هيهنا فعلى من الطيب انتهى. أقول: ورد فى أخبارنا المتواترة أن طوبى شجرة فى الجنة أصلها فى دار النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمة عليهم السلام و فى دار كل مؤمن غصن منها. قوله عليه السلام: ظلّمة و فى بعض النسخ ظلّة و هى أظهر و هى بالضم السحاب ، و ما أظلك من شجر و غيرها ، قوله: و لا نال الروح الروح بالفتح: الراحة و الرحمة. قوله عليه السلام: و الاقتداء بنجومهما أى الأئمة من أولادهما أو آثارهما و علومهما. قوله عليه السلام: و محليه أى يذكر حليته و وصفه و فضائله يقال: حلاه تحلية أى نعته و وصفه. قوله عليه السلام: عن بينة أى بعد بينة فعن تكون بمعنى بعد أو معرضا عن بينة. قوله عليه السلام: لأن الله حسم أى قطع ، و فى بعض النسخ ختم قوله عليه السلام و مهيمنه أى شاهده قوله تعالى:

فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا *

أى تحفظ عليهم أعمالهم و تحاسبهم عليها

فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ

أو حفيظا تسأل عن أعمالهم و تعاقب عليها ، بل إنما عليك البلاغ المبين. قوله عليه السلام: فكان ذلك أى ما بين فى هذه الآية من وجوب طاعته. قوله عليه السلام: و شاهدا أى حجة و برهانا. قوله عليه السلام: و رضاه معطوف على محبة الله و غفران الذنوب عطف بيان له ، أو بدل أى اتباعه يوجب رضى الله الذى هو غفران الذنوب ، أو رضاه مبتدأ و ضميره راجع إلى الرسول و غفران الذنوب خبره ، و الأخير أظهر. قوله عليه السلام: محادة الله المحادة: المخالفة و المنازعة. قوله عليه السلام: و البعد هو مبتدأ و مسكن النار على صيغة اسم الفاعل خبره. قوله عليه السلام: و جعلنى زلفة الزلفة بالضم القرب و المنزلة ، أى جعلنى وسيلة قرب المؤمنين. قوله عليه السلام: و شد بى أزر رسوله قال الجوهري: الأزر: القوة ، و قوله تعالى

أَشُدُّ بِهِ أَزْرِي

أى ظهري. قوله: و حبانى بأحكامه فى النهاية : يقال: حباه كذا و بكذا: إذا أعطاه ، و الحباء: العطية. قوله عليه السلام: و قد حشده يقال: حشد القوم: أى اجتمعوا و كان فيه حذف و إيصالا أى حشدوا عنده ، أو معه أو له. قوله عليه السلام: و أنصت بهم المحافل أى تضيقت بهم قال الفيروزآبادى : منزل غاص بالقوم: ممتلى و أغص علينا الأرض ضيقها ، و قال: المحفل كمجلس: المجتمع. قوله عليه السلام: عن الله أى فهموا عن ربهم بتوسط الرسول أو بتوفيق ربهم ، و يحتمل تعلقه بالنطق و هو بعيد ، و عقل عن الله شائع فى الأخبار. قوله: فاقتضى على صيغة المتكلم أو الغائب أى فاقتضى كلام النبى صلى الله عليه و آله و سلم نبوة. قوله عليه السلام: فأصلح و فى بعض النسخ [فاصلح] بمعناه ، و لعله تصحيف. قوله عليه السلام: و أنزل الله إلى آخره يحتمل وجهين: الأول: أن يكون المراد إنزال الآية السابقة ، فالمراد بقوله عليه السلام و هو قوله أن المولى الذى أثبت لى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو بالمعنى الذى أثبتته الله لنفسه ، فى قوله

مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ *

أى السيد المطاع ، و الأولى بالنفس و المال. و الثانى: أن يكون المراد إنزال الآية اللاحقة بأن يكون مولا هم مبتدأ ، و الحق خبره ، و يكون المراد بالمولى أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد به بعض الأخبار فى تفسيرها ، و يكون فى قراءة أهل البيت عليهم السلام الحق بالرفع ، و يمكن توجيهه على القراءة المشهورة التى هى بالجر أيضا بهذا المعنى ، بأن يكون مولا هم بدل اشتمال للجلالة ، و الرد إليه تعالى يكون على المجاز ، و المعنى الرد إلى حججه للحساب ، و قد شاع أن الملوک ينسبون إلى أنفسهم ما يرتكبه خدمهم كما ورد فى تفسير قوله تعالى:

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ

أنهم عليهم السلام قالوا: إلينا إياب الخلق ، و علينا حسابهم ، و الحق خلاف الباطل ، و الثابت الباقى ، و قيل: هو بمعنى المحق. قوله عليه السلام: فى مناقب متعلق بأول الكلام أى قائلا فى محفلة هذا فى جملة مناقب ، و يمكن أن يقرأ فى بالتشديد و مناقب بالضم بأن يكون مبتدأ و الظرف خبره. قوله عليه السلام: و لئن تقمصها يقال: تقمص القميص أى لبسه ، و الضمير راجع إلى الخلافة أى لبسوها كالقميص. قوله عليه السلام: و اعتقدها أى حفظها و شداها على أنفسهما أو اعتقدا و ظنا أنها لهما ، قال الجوهرى : اعتقد ضيعة و مالا أى اقتناهما و اعتقد كذا بقلبه. قوله عليه السلام: يتلاعنان فى دورهما أى فى نار البرزخ و نار الخلد أقول ظاهر هذه الفقرات أن هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما و وصولهما إلى عذاب الله و هو ينافى ما مر فى أول الخبر أنها كانت بعد سبعة أيام من وفاة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فيحمل على أنها إخبار عما يكون من حالهما بعد ذهابهما إلى عذاب الله يقول لقرينة أى أبو بكر لعمر ، و الأشقى هو عمر ، و الرثوة : البذاذة و سوء الحال ، و قد ورد فى الأخبار أن المراد بغلان فى الآية أبو بكر ، و الذكر هو ولاية على عليه السلام. قوله عليه السلام: و الحطام الحطام المتسكر من الخشب ، و الحشيش و النبات و يشبه به الدنيا ، لعدم ثباتها و كونها مشوبة بما يكدرها. قوله عليه السلام: لهما فى موضع جزاء الشرط ، و اللام لجواب القسم المقدس قوله عليه السلام: فى أخيب وفود الوفود: الورود ، و جمع الوافد ، و المراد هنا الثانى ، قوله عليه السلام: و ألعن مورود و الظاهر أن ألعن هنا مشتق من المبنى للمفعول على

خلاف القياس كأعذر وأشهر وأعرف: أى يدخلون فى قوم مورود عليهم هم أكثر الناس استحقاقا لللعن ، و يحتمل أن يكون مشتقا من المبنى للفاعل أى القوم الذين هم يردون عليهم يلعنونهم أشد اللعن. قوله عليه السلام: ويتناعلان النعيق: صوت الغراب ، و الصوت الذى يزر به الغنم و قد شاع فى عرف العرب و العجم تشبيه الصوت الذى يصدر عند غاية الشدة بصوت البهائم. قوله عليه السلام: من مندوحة المندوحة السعة. قوله عليه السلام: و سدنة أوثان قال الجوهري : السادن: خادم الكعبة و بيت الأصنام ، و الجمع السدنة. قوله عليه السلام: يقيمون لها المناسك أى الذبائح و القرابين و يحتمل مناسك الحج و سائر العبادات أيضا. قوله عليه السلام: و ينصبون لها العتائر قال فى النهاية : و فيه على كل مسلم أضحية و عتيرة كان الرجل من العرب ينذر النذر ، يقول إذا كان كذا و كذا ، أو بلغ شاءه كذا ، فعليه أن يذبح من كل عشرة منها فى رجب كذا ، و كانوا يسمونها العتائر ، و قد عتر يعتر عترا إذا ذبح العتيرة ، و هكذا كان فى صدر الإسلام و أوله ثم نسخ ، و قد تكرر ذكرها فى الحديث ، قال الخطابى: العتيرة تفسيرها فى الحديث أنها شاة تذبح فى رجب ، و هذا هو الذى يشبه معنى الحديث ، و يليق بحكم الدين و أما العتيرة التى كانت تعترها الجاهلية فهى الذبيحة التى كانت تذبح للأصنام فيصب دمها على رأسها. قوله عليه السلام: و يجعلون لها البحيرة قال الشيخ الطبرسى (ره): البحيرة الناقة إذا نتجت خمسة أبطن ، فإن كان آخرها ذكرا بحروا أذنها أى شقوها ، و حرموا ركوبها ، و لا تطرد عن ماء و لا مرعى ، و لو لقيها المعبى لم يركبها ، و السائبة ما كانوا يسيبونه كان الرجل يقول إذا قدمت من سفرى أو برئت من مرضى فناقتى سائبة ، فكانت كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها ، و كان الرجل إذا أعتق عبدا قال: هو سائبة و لا عقل بينهما و لا ميراث ، و كانوا يسيبونهما لطواغيتهم ، و لسدنة الأصنام و الوصيلة فى الغنم كانت الشاة إذا ولدت أنثى ، فهى لهم و إذا ولدت ذكرا ذبحوه لآلهتهم ، فإن ولدت ذكرا و أنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم. و الحامى: هو الفحل إذا أنتجت من صلبه عشرة أبطن ، قالوا: قد حمى ظهره فلا يركب و لا يحمل عليه ، و لا يمنع من ماء و لا مرعى انتهى ، و قد ذكر المفسرون و اللغويون لكل منها معانى أخرى لا طائل فى ذكرها. قوله عليه السلام: و يستقسمون بالأزلام قال الشيخ الطبرسى (ره): هى قداح كانت لهم مكتوب على بعضها أمرنى ربي و على بعضها نهانى ربي ، و على بعضها غفل ، فمعنى

الاستقسام بالأزلام طلب معرفة ما يقسم له بالأزلام مما لم يقسم له بالأزلام ، وقيل: هو الميسر و قسمتهم الجزور على القداح العشرة فالقذ له سهم و التوأم له سهمان ، و المسبل له ثلاثة أسهم و النفس له أربعة أسهم ، و المجلس له خمسة أسهم ، و الرقيب له ستة أسهم ، و المعلى له سبعة أسهم و السفيح و المنيح و الوعد لا أنصبا لها و كانوا يدفعون القداح إلى رجل يقسمها ، و كان ثمن الجزور على من لم يخرج هذه الثلاثة التي لا أنصبا لها ، و هو القمار الذي حرمه الله تعالى ، و قيل هو الشطرنج و الرد. قوله عليه السلام: عامهين عن الله قال الجزري : العمدة فى البصيرة كالعمى فى البصر. قوله عليه السلام: مهطعين إلى العباد يقال: أقطع فى عدوه أى أسرع أى سرعين إلى ما يبعدهم عن الله ، و عن الحق و الرشاد. قوله عليه السلام: قد استحوذ قال الجوهري: استحوذ عليه الشيطان أى غلب و هذا جاء بالواو على أصله كما جاء استروح و استصوب ، و قال أبو زيد: هذا الباب كله يجوز أن يتكلم به على الأصل تقول العرب استصاب و استصوب ، و استجاب و استجوب ، و هو قياس مطرد عندهم . قوله عليه السلام: و غمرتهم سوداء الجاهلية لعلمه من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أى الجاهلية السوداء ، و يشبه الجهل و الكفر و الضلال بالسواد ، و يحتمل أن يكون السوداء كناية عن البدع المظلمة أو الملل الباطلة المضلة مضافة إلى الجاهلية. قوله عليه السلام: و رضعوها جهالة و انفظموها ضلالة أى كانوا فى صغرهم و كبرهم فى الجهالة و الضلالة أو أنها تمكنت الضلالة و الجهالة فيهم كأنهما كانتا غذاء هم الذى اشتد عليهم عظمهم ، و نبت عليه لحمهم أو أنهم جاهلون فى كل أمر شرعوا فيه ضالون عند إقلاعهم عنه ، أى مبنى كل أمورهم على الجهل و الضلال ، و فى بعض النسخ و انتظموها ضلالة ، فالضمير راجع إلى الجهالة أى انتظمو مع الجهالة فى سلك ، أو الضمير مبهم يفسره قوله ضلالة ، أى صاروا ضلالة و لعله تصحيف. قوله عليه السلام: و أسفر بنا عن الحجب إلى آخره. أى ظهر بسببنا كاشفا عن حجب الغيب التى أحاطت بنا فقوله: نورا مفعول للأسفار ، و المراد أنه أظهر بكل منا نورا ، و المراد بالنور ذواتهم عليهم السلام على سبيل التجريد من قبيل لقيت بزيد أسدا أو علومهم و بركاتهم و آثارهم ، و يحتمل أن يكون المراد بالنور الرسول ، صلى الله عليه و آله و سلم ، و على الأخير يحتمل أن يكون الباء للمعية ، و يحتمل أن يكون الباء للتعدية إذ الغالب أن الأسفار يستعمل لازما بمعنى الإضاءة فقوله نورا ، حال و

إنما أفرد للإشعار بأنهم نور واحد تنزيلا للجميع منزلة شخص واحد. قوله عليه السلام: فتبوءوا العز بعد الذلة أى اسكنوا و استقروا فى العز. قوله عليه السلام: أهل نعمة مذكورة أى يذكرها الناس على وجه التعظيم. قوله عليه السلام: و كرامة ميسورة أى حصلت بهم بالسير قوله: بعد كوف أى تفرق و تقطع قال الفيروزآبادى : كوفت الأديم: قطعته. قوله عليه السلام: معد بن عدنان هو أبو العرب أى ظهر بنا فخر العرب و عزهم عليه السلام. قوله عليه السلام: و أولجناهم أى أدخلناهم قوله: دار السلام أى الجنة لسلامة من من يدخلها عن الآفات أو بيت السلامة و الأمن فى الدنيا. قوله عليه السلام: و أشملناهم أى ألبسناهم و أعطيناهم. قوله عليه السلام: و فلجوا الفلج الظفر و الفوز. قوله عليه السلام: من حام أى من يحمى الدين بالجهاد. قوله عليه السلام: و يأتون المثابة أى الكعبة لقوله تعالى:

وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ

أى مرجعا لهم أو محلا لتحصيل الثواب. قوله عليه السلام: إلا كلحة من خفقة اللحم سرعة الإبصار و الخفقة النفس و الاضطراب ، و يقال: خفق السراب أى اضطرب و لمع ، و الحاصل المبالغة فى سرعة ارتدادهم عن الدين بعد فوت النبى صلى الله عليه و آله و سلم و وميض البرق لمعانه. قوله عليه السلام: و انتكصوا أى رجعوا قهقرى. قوله عليه السلام: و طلبوا بالأوتار الأوتار جمع وتر بالكسر ، و هى الجناية أى طلبوا دعاء من قتل من الكفار بسيف أمير المؤمنين و سائر المؤمنين و طلبوا تدارك ما وصل من الرسول إلى عشائريهم فى أهل بيته. قوله عليه السلام: و أظهروا الكتائب هى جمع كتيبة بمعنى الجيش أى رتبوا الجيوش لغزاء أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إن خالفوهم. قوله عليه السلام: و ردموا الباب و الردم السد سدوا باب بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم كناية عن منع إتيان الناس إلى باب بيته و رجوعهم إلى أهل بيته. قوله عليه السلام: و فلوا بالفاء و اللام المشددة أى كسروا إشارة إلى ما فعله قنقذ بأمر عمر أو كناية عن السعى فى تزلزل بنيانهم ، و بذل الجهد فى خذلانهم و فى بعض النسخ بالقاف أى أبغضوا داره و أظهروا عداوة صاحب البيت. قوله عليه السلام: و بعدوا من أنواره أى علومه و أحكامه أو الأئمة المنشعبين عن نوره. قوله عليه

السلام: من المهاجرى الأنصارى أى المنسوب إلى طائفة المهاجرين الداخل فى الأنصار ، لنصرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم معهم ، وفى بعض النسخ من مهاجر الأنصارى فيكون بفتح الجيم مصدرا فى الموضوعين وهو أظهر. قوله عليه السلام: ناموس هاشم أى صاحب أسرار الله و أسرار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من بنى هاشم ، قال الفيروزآبادى : الناموس: صاحب السر المطلع على باطن أمرك ، أو صاحب سر الخير ، و جبرئيل عليه السلام و الحاذق و من يلفظ مدخله ، وقال الجزرى : فى حديث المبعث أنه ليأتيه الناموس الأكبر الناموس: صاحب سر الملك ، و قيل الناموس: صاحب سر الخير ، و الجاسوس صاحب سر الشر ، و أراد به جبرئيل ، لأن الله تعالى خصه بالوحى و الغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره. قوله عليه السلام: ألا و إن أول شهادة زور إلخ ، لم أر دعواهم النص على أبى بكر فى غير هذا الخبر ، و هو غريب. قوله عليه السلام: عن قليل يجدون غب ما يعملون عن: هنا بمعنى بعد كما صرح به الفيروزآبادى ، و الغب بالكسر: عاقبة الشئ. قوله عليه السلام: و لئن كانوا فى مندوحة من المهل أى سعة من المهلة. قوله عليه السلام: و شفاء أى قليل قوله عليه السلام: و سعة من المنقلب أى الانقلاب و الرجوع إلى الله بالموت. قوله عليه السلام: و ثمود بن عبود عبود كتثور و ثمود اسم قوم صالح النبى عليه السلام. قوله عليه السلام: و ليعترفوا الإهابة له الإهابة لعلها ، بمعنى الهيبة و المخافة و ما وجدته فيما عندى من كتب اللغة. قوله عليه السلام: فلما بلغوا المدة أى آخرها. قوله عليه السلام: و استتموا الأكلة أى الرزق المقدر لهم. قوله عليه السلام: فمنهم من حصب على البناء للمفعول من المجرد أى رمى بالحصباء ، و هى الحصى من السماء. و الظلة : السحاب ، و فى بعض النسخ الظلمة قوله عليه السلام: و منهم من أودته الرجفة أى أهلكته الزلزلة. قوله عليه السلام: و منهم من أردته الخسفة أى أهلكته الخسف و السوخ فى الأرض كقارون. قوله عليه السلام:

لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ

أى مكتوب كتب فيه ذلك الأجل فإذا بلغ الكتاب أجله يحتمل أن يكون بدلا من الكتاب ، أى إذا بلغ أجل الكتاب ، و أن يكون كتاب مفعولا ، أى إذا بلغ الأجل و العمر الحد الذى كتب فى الكتاب ، و

يحتمل أن يكون المراد بالكتاب الكتاب الذي فيه جميع تقديرات الشخص ، فإذا تحقق جميع ما قدر عليه وبلغ الأجل الذي هو آخر التقادير. قوله عليه

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٧٠

خطبته عليه السلام في معاتبه أصحابه (خطبة الطالوتية)

إشارة

٣١ / ٨

خُطْبَةُ (١١) الطَّالُوتِيَّةِ (١٢)

الحديث ٥

٥ / ١٤٨٢٠ . مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

ص : ٩٢

١- «الضراء» : الحالة التي تضر ، وهي نقيض السراء ، وهما بناءان مؤنثان ولا مذكر لهما . النهاية ، ج ٣ ، ص ٨٢ (ضرر) .

٢- «الضنك» : الضيق من كل شيء ، المذكر والمؤنث فيه سواء . راجع : لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٤٦٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢٥٤ (ضنك) .

٣- الاقتراف : الاكتساب ، يقال : قرف الذنب واقترفه ، إذا عمله . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٤١٥ ؛ النهاية ، ج ٤ ، ص ٤٥ (قرف) . وفي المرأة : «قوله عليه السلام : إلا جزاء ، استثناء من النفي المفهوم من قوله : فما جزاء» .

٤- في «ن ، بح ، جت» : «خلاقه» .

٥- فى «ن» وحاشية «د»: «بالوعيد» .

٦- فى «ع ، ل ، بح ، بن ، جت»: «حقيقة» .

٧- فى حاشية «د ، م ، ن ، بح»: «ثم» . وفى الوافى : «ويوم» .

٨- فى شرح المازندرانى : «يأتى» .

٩- قآ (٥٠) : ٤٢ _ ٤٤ .

١٠- الأمالى للصدوق ، ص ٣٢٠ ، المجلس ٥٢ ، ح ٨ ؛ والتوحيد ، ص ٧٢ ، ح ٢٧ ، بسندهما عن الكلينى ، عن محمّد بن على بن معن ، عن محمّد بن على بن عاتكة ، عن الحسين بن النضر الفهرى ، عن عمرو الأوزاعى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفى ، عن الباقر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، من قوله : «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيّام» إلى قوله : «كلّ نعيم دون الجنّة محقور ، وكلّ بلاء دون النار عافية» مع اختلاف . الفقيه ، ج ٤ ، ص ٤٠٦ ، ح ٥٨٨٠ ، معلقاً عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفى ، عن الباقر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، من قوله : «أيّها الناس إنّ لا شرف أعلى من الإسلام» إلى قوله : «كلّ نعيم دون الجنّة محقور ، وكلّ بلاء دون النار عافية» مع اختلاف . راجع : علل الشرائع ، ص ١٠٩ ، ح ٧ ؛ و ص ١٦٤ ، ح ٦ ؛ ومعانى الأخبار ، ص ١١٦ ، ح ١ ؛ والإرشاد ، ج ١ ، ص ٣٠١ ؛ وخصائص الأئمّة عليهم السلام ، ص ٩٧ ؛ ونهج البلاغة ، ص ٤٨٧ ، الحكمة ١٠٨ ؛ و ص ٥٤٠ ، الحكمة ٣٧١ ؛ و ص ٥٤٦ ، الحكمة ٣٩٦ ؛ وتحف العقول ، ص ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ و ٢٠٧ ؛ ومعادن الجواهر للكرجى ، ص ٧١ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ١٧ ، ح ٢٥٣٦٥ .

١١- فى «جت»: «حديث» .

١٢- فى حاشية «جت»: + «بالمدينة له عليه السلام» . وفى شرح المازندرانى ، ج ١١ ، ص ٢٧٠ : «خطبة الطالوتية ، سمى بها لاشتغالها على طالوت وأصحابه ، كما تسمى السور القرآنية باسم بعض أجزائها» . وراجع : مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٧٠ .

أَيُّوبَ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ (١) ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرِ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ :

عَنْ أَبِي (٢) الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، كَانَ حَيًّا بِلاَ كَيْفٍ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَانٌ (٣) ، وَلَا كَانَ لِكَانِهِ كَيْفٌ ، وَلَا كَانَ لَهُ أَيْنٌ ، وَلَا كَانَ فِي شَيْءٍ ، وَلَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ ، وَلَا ابْتَدَعَ لِكَانِهِ مَكَانًا ، وَلَا قَوِيَ بَعْدَ مَا كَوَّنَ شَيْئًا ، وَلَا كَانَ ضَعِيفًا قَبْلَ أَنْ يُكَوَّنَ شَيْئًا ، وَلَا كَانَ مُسْتَوْحِشًا قَبْلَ أَنْ يَبْتَدَعَ شَيْئًا ، وَلَا يُشْبَهُ شَيْئًا ، وَلَا كَانَ (٤) خَلُوعًا مِنْ (٥) الْمُلْكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ ، وَلَا يَكُونُ خَلُوعًا مِنْهُ بَعْدَ ذَهَابِهِ ، كَانَ إِلَهًا حَيًّا بِلاَ حَيَاةٍ ، وَمَالِكًا قَبْلَ أَنْ يُنْشَى شَيْئًا ، وَمَالِكًا بَعْدَ إِنْشَائِهِ

ص: ٩٣

١- هكذا في البحار ، ج ٢٨ . وفي «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والمطبوع :

«عمرو الأوزاعي» ، وهو سهوٌ ، كما تقدّم ذيل سند الحديث الرابع ، فلا حظ .

٢- في الوافي : - «أبي» . وهو سهو . و أبو الهيثم هذا هو مالك بن التيهان الصحابي . راجع :

الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ٣ ، ص ٤٠٤ ، الرقم ٢٢٨٦ ؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة ،

ج ٥ ، ص ١٢ ، الرابع ٤٥٧١ .

٣- قرأه العلامة المازندراني بصيغة الفعل الماضي متّصلاً بالفقرة بعده ، حيث قال في شرحه : «ولم

يكن له ، أي ولم يكن كيف ثابتا له ، والواو إمّا للعطف والتفسير ، أو للحال ، كان ولا كان لكانه _

أي لكونه ووجوده _ كيف ، كان أولاً تامّة ، أو ناقصة بتقدير الخبر ، أي كان موجودا في الأزل ، والواو

للحال عن اسمه ، وثانيا ناقصة ، وكيف بالرفع اسمه ، والظرف المقدم خبره ؛ يعني أنّه كان أزلاً ،

والحال أنّه ما كان لوجوده كيف ؛ لأنّ كيف حادث» . وفي مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٧٠ : «قوله

عليه السلام : ولم يكن له كان ، الظاهر أنّ «كان» اسم «لم يكن» ؛ لأنّه لما قال عليه السلام : كان ،

أوهمّ العبارة زمانا فنفي عليه السلام ذلك بأنّه كان بلا زمان ، أو لأنّ الكون يتبادر منه الحدوث عرفا

ويخترع الوهم للكون مبدأ ، نفى عليه السلام ذلك بأنّ وجوده تعالى أزلي لا يمكن أن يقال : حدث

في ذلك الزمان ، فالمراد ب «كان» على التقديرين ما يفهم ويتبادر أو يتوهم منه . قوله عليه السلام

: ولا كان لكانه ، يحتمل أن يكون المراد : لكونه ، ويكون القلب على لغة أبي الحرث بن كعب ؛ حيث جوّز قلب الواو والياء الساكنتين أيضا مع انفتاح ما قبلها ألفا... ويحتمل أن يكون من الأفعال الناقصة ، والمعنى أنه ليس بزمانى ، أو ليس وجوده مقرونا بالكيفيات المتغيرة الزائدة ، وإدخال اللام والإضافة بتأويل الجملة مفردا ، أى هذا اللفظ كقولك : لزيد قائم معنى» .

٤- فى «ع ، ل ، ن ، بن» : - «مستوحشا قبل أن يبتدع شيئا ، ولا يشبه شيئا ولا كان» .

٥- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى . وفى المطبوع : «عن» .

لِلْكَوْنِ (١) ، وَلَيْسَ يَكُونُ (٢) لِلَّهِ كَيْفٌ ، وَلَا أَيْنٌ ، وَلَا حَدٌّ يُعْرَفُ ، وَلَا شَيْءٌ يُشْبِهُهُ ، وَلَا يَهْرَمُ لِطُولِ بَقَائِهِ ، وَلَا يَضْعَفُ (٣) لِذُعْرَةِ (٤) ، وَلَا يَخَافُ كَمَا تَخَافُ (٥) خَلِيقَتُهُ مِنْ شَيْءٍ ، وَلَكِنْ سَمِيعٌ بِغَيْرِ سَمْعٍ ، وَبَصِيرٌ بِغَيْرِ بَصَرٍ ، وَقَوِيٌّ بِغَيْرِ قُوَّةٍ مِنْ خَلْقِهِ ، لَا تُدْرِكُهُ (٦) حَدَقُ (٧) النَّاطِرِينَ ، وَلَا يُحِيطُ بِسَمْعِهِ سَمْعُ السَّامِعِينَ ، إِذَا أَرَادَ شَيْئًا كَانَ بِلاَ مَشُورَةٍ وَلَا مَظَاهِرَةٍ وَلَا مُخَابِرَةٍ (٨) ، وَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ أَرَادَهُ «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» (٩) .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (١٠) وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (١١) ، فَبَلَّغِ الرِّسَالََةَ ، وَأَنْهَجِ (١٢) الدَّلَالََةَ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

ص: ٩٤

١- فى «ل» وحاشية «جت» : «الكون» .

٢- فى شرح المازندراني : - «يكون» .

٣- فى «ع ، م ، بف ، جت» وحاشية «د ، جد» وشرح المازندراني والوافى : «ولا يصعق» .

٤- قوله عليه السلام : «لذعرة» ، لم نجد له معنى مناسباً للمقام فى اللغة اللهم إلا أن يكون : «لذعره» بالضمير ، كما فى بعض الشروح ، فهو بالضم : الخوف ، وبالفتح : التخويف ، وبالتحريك : الدهش . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٥٩ (ذعر) .

٥- فى «بف ، جت» والبحار ، ج ٢٨ : «يخاف» .

٦- فى الوافى : «لا يدركه» .

٧- الحَدَقُ : جمع الحَدَقَة ، وهى العين ، أو سوادها الأعظم . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٤٥٦ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٣٥٤ (حدق) .

٨- فى شرح المازندرانى : «ولا مخابرة ، هى أن يعطى الرجل أرضاً غيره ليزرع فيها على النصف والثلث والرابع وغيرها ؛ يعنى أنه تعالى لم يفوض أمر ملكه وخلقه إلى غيره ليعمل فيه ويكون له نصيب منه إما للعجز عن العمل فيه ، أو لغرض آخر... ويحتمل أن يكون المخابرة من الخبر ، وهو العلم ، وهى أن يعطى كل واحد منهما الآخر ما عنده من العلم ؛ ليتحقق كمال الفعل بانضمام العلمين» . وراجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٧ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٤١ (خبر) .

٩- الأنعام (٦) : ١٠٣ .

١٠- قال الراغب فى المفردات ، ص ٥٤١ (ظهر) : «قوله : «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» يصح أن يكون من البروز ، وأن يكون من المعاونة والغلبة ، أى ليغلبه على الدين كله» .

١١- إشارة إلى الآية ٣٣ من سورة التوبة (٩) والآية ٩ من سورة الصف (٦١) .

١٢- «أنهج» أى أوضح . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٢٠ (نهج) .

٣٢/٨

أَيُّهَا (١) الْأُمَّةُ الَّتِي خُدَعْتَ فَأَنْخَدَعْتَ ، وَعَرَفْتَ خَدِيعَةَ مَنْ خَدَعَهَا ، فَأَصْرَتْ عَلَى مَا عَرَفْتَ ، وَاتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهَا ، وَضَرَبْتَ (٢) فِي عَشَوَاءِ (٣) غَوَايَتِهَا (٤) ، وَقَدِ (٥) اسْتَبَانَ (٦) لَهَا الْحَقُّ فَصَدَّتْ (٧) عَنْهُ ، وَالطَّرِيقُ الْوَاضِحُ فَتَنَكَّبْتَهُ (٨) ، أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ (٩) وَبَرَأَ (١٠) النَّسَمَةَ (١١) لَوْ اقْتَبَسْتُمْ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ ، وَشَرِبْتُمْ الْمَاءَ بَعْدُوبَتِهِ ، وَادَّخَرْتُمْ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ ، وَأَخَذْتُمْ (١٢) الطَّرِيقَ مِنْ (١٣)

وَاضِحِهِ ، وَسَلَكْتُمْ مِنَ الْحَقِّ نَهَجَهُ ، لَنَهَجَتْ (١٤) بِكُمْ السَّبِيلُ ، وَبَدَتْ لَكُمْ الْأَعْلَامُ ، وَأَضَاءَ لَكُمْ
الْأَسْلَامُ ، فَأَكَلْتُمْ رَعْدًا (١٥) ، وَمَا

ص: ٩٥

-
- ١- فى حاشية «بح»: «أيتها» .
 - ٢- يقال: ضرب فى الأرض، أى ذهب فيها، أسرع، أو سار فى طلب الرزق. راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٦٨؛ لسان العرب، ج ١، ص ٥٤٤ (ضرب).
 - ٣- العَسْوَاء: الظلمة، أو ما بين أول الليل إلى ربهه، أو الناقة التى لاتبصر أمامها، وعلى الأخير يكون «فى» بمعنى «على». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧١٩ (عشو).
 - ٤- فى «د، ع، م، ن، بح، جت، جد» والمرأة والبحار، ج ٢٨: «غوائها». والغواية: الضلالة، والانهماك فى الغي، وهو الضلال والخيبة. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ١٤٠ (غوى).
 - ٥- فى «ن»: «ولقد» .
 - ٦- فى حاشية «بح، جت»: «استنار» .
 - ٧- فى «د، ع، بن، جت» وحاشية «م، بح» والمرأة: «فصدعت» .
 - ٨- التنكب عن الشيء: هو الميل والعدول عنه، وتنكبه: تجنّبه. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٢٨؛ النهاية، ج ٥، ص ١١٢ (نكب).
 - ٩- «فلق الحبة» أى شقّها؛ من الفلق، وهو شقّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض. راجع: المفردات للراغب، ص ٦٤٥ (فلق).
 - ١٠- «برأ» أى خلق، ومنه البرئ، وهو الذى خلق الخلق لا عن مثال. راجع: النهاية، ج ١، ص ١١١ (برأ).

١١- قال الجوهري: «النسمة: الإنسان». وقال ابن الأثير: «النسمة: النفس والروح، وكلّ دابة فيها روح فهي نسمة». فالمعنى: خلق الإنسان، أو ذات الروح». راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٤٠؛ النهاية، ج ٥، ص ٤٩ (نسم).

١٢- في «بف» وحاشية «بح، جت»: + «من».

١٣- في «بف» والوافي -: «من».

١٤- في «د، ع، ل، م، ن، جت» وحاشية «بح، جد»: «لتنهجت». وفي «بن، جد» وشرح المازندراني: «لتبهجت». وفي الوافي: «وتنهجت». وفي المرآة عن بعض النسخ: «لابتهجت». ١٥- يقال: عيشة رَغْدٌ ورَغْدٌ، أى واسعة طيبة. الصحاح، ج ٢، ص ٤٧٥ (رغد).

عَالَ (١) فِيكُمْ عَائِلٌ، وَلَا ظُلْمَ مِنْكُمْ مُسْلِمٌ وَلَا مُعَاهَدٌ، وَلَكِنْ سَلَكَتُمْ سَبِيلَ الظَّلَامِ، فَأَظْلَمَتْ عَلَيْكُمْ دُنْيَاكُمْ بِرُحْبِهَا (٢)، وَسُدَّتْ عَلَيْكُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ، فَقَلْتُمْ بِأَهْوَائِكُمْ، وَاخْتَلَفْتُمْ فِي دِينِكُمْ، فَأَفْتَيْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَاتَّبَعْتُمُ الْغَوَاةَ فَأَغَوْتُمْ، وَتَرَكْتُمُ الْأَيْمَةَ فَتَرَكُوهُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُمُونَ بِأَهْوَائِكُمْ، إِذَا (٣) ذَكَرَ الْأَعْمُرُ سَأَلْتُمْ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا (٤) أَفْتَوْكُمْ قُلْتُمْ: هُوَ (٥) الْعِلْمُ بِعَيْنِهِ (٦)، فَكَيْفَ وَقَدْ تَرَكْتُمُوهُ وَنَبَذْتُمُوهُ وَخَالَفْتُمُوهُ، رُوَيْدًا عَمَّا قَلِيلٍ تَحْصُدُونَ جَمِيعَ مَا زَرَعْتُمْ، وَتَجِدُونَ وَخِيمَ (٧) مَا اجْتَرَّمْتُمْ (٨) وَمَا اجْتَلَبْتُمْ (٩).

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي صَاحِبِكُمْ وَالَّذِي بِهِ أَمَرْتُمْ، وَأَنَّى عَالِمِكُمْ وَالَّذِي يَعْلَمُهُ نَجَاتِكُمْ، وَوَصِيُّ نَبِيِّكُمْ، وَخَيْرَةُ رَبِّكُمْ، وَلِسَانُ نُورِكُمْ، وَالْعَالِمُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ، فَعَنْ قَلِيلٍ رُوَيْدًا يَنْزِلُ بِكُمْ مَا وَعَدْتُمْ، وَمَا نَزَلَ بِالْأَعْمَمِ قَبْلَكُمْ وَسَيَسْأَلُكُمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَنْ أَيْمَتِكُمْ مَعَهُمْ تُحْشَرُونَ، وَإِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عَدَا (١٠) تَصِيرُونَ.

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عِدَّةُ (١١) أَصْحَابِ طَالُوتَ، أَوْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَهُمْ أَعْدَاؤُكُمْ (١٢)، ص: ٩٦

- ١- العيلة : الحاجة والفاقة ، يقال : عال الرجل يعيل عيلة ، إذا احتاج وافتقر . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٧٧٩ ؛ لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٤٨٨ (عيل) .
- ٢- الرُّحْب ، بالضّمّ : السعة . الصحاح ، ج ١ ، ص ١٣٤ (رحب) .
- ٣- فى «جت» : «وإذا» .
- ٤- فى شرح المازندراني : «وإذا» .
- ٥- فى «ن» : «هذا» .
- ٦- فى «بن» : - «بعينه» .
- ٧- يقال : هذا الأمر وخيم ، أى ثقيل ردىء . النهاية ، ج ٥ ، ص ١٦٤ (وخم) .
- ٨- الاجترام : الطلب ، والكسب ، والاكتساب ، والتكسّب . راجع : لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٩٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٣٣ (جرم) .
- ٩- فى حاشية «جت» : «اجتيتم» . وفى الوافى : «اجتيتم» .
- ١٠- فى «بح» : - «غدا» .
- ١١- فى شرح المازندراني : «العدّة بالكسر : الجماعة ، وبالضّمّ : الاستعداد والأهبة ، والإضافة على الأوّل بيانيّة ، وعلى الثانى لاميّة» .
- ١٢- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى . وفى المطبوع وشرح المازندراني والمرآة : «أعداؤكم» . وقال فى الوافى : «أعداد : جمع عديد ، وهو الند» .

لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَوُولُوا إِلَى الْحَقِّ ، وَتُتَيَّبُوا (١) لِلصَّدَقِ ، فَكَانَ (٢) أَرْتَقَ لِلْفَتْحِ (٣) ، وَآخَذَ بِالرَّفْقِ ، اللَّهُمَّ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٤) .

٣٣ / ٨

ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَمَرَّ بِصَيْرَةَ (٥) فِيهَا نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاءَ ، فَقَالَ : «وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي (٦) رَجُلًا يَنْصَحُونِ (٧) لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلِرَسُولِهِ (٨) بَعْدَ هَذِهِ الشَّيْءِ (٩) ، لَأَعَزَلْتُ ابْنَ آكِلَةِ الذَّبَّانِ (١٠) عَنْ مُلْكِهِ (١١)» .

قَالَ فَلَمَّا أَمْسَى بَايَعَهُ ثَلَاثُمِائَةً وَسِتُّونَ رَجُلًا عَلَى الْمَوْتِ ، فَقَالَ (١٢) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
«اغْدُوا بِنَا إِلَى أَحْجَارِ الزَّيْتِ (١٣) مُحَلِّقِينَ (١٤)» وَحَلَّقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ص : ٩٧

-
- ١- فى «جد» وحاشية «م» : «وتنيلوا» .
 - ٢- فى الوافى : «وكان» .
 - ٣- الرتق : ضد الفتق ، والفتق : الشق ، وشق عصا الجماعة ، ووقع الحرب بينهم . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٧٦ و ١٢١٤ (رتق) ، (فتق) .
 - ٤- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى . وفى المطبوع وحاشية «جت» والوافى : «قال» .
 - ٥- الصيرة : خطيرة تتخذ للدواب من الحجارة وأغصان الشجر ، وجمعها : صير . النهاية ، ج ٣ ، ص ٦٦ (صير) .
 - ٦- فى «ع ، ل ، م ، ن» : - «لى» .
 - ٧- أصل النصح فى اللغة : الخلوص ، يقال : نصحته ونصحت له ، ومعنى نصيحة الله : صحّة الاعتقاد فى وحدانيّته وإخلاص النية فى عبادته . النهاية ، ج ٥ ، ص ٦٣ (نصح) .
 - ٨- فى البحار ، ج ٢٨ : «ولرسول الله صلى الله عليه وآله» .
 - ٩- فى «ع ، ل ، بف ، بن» وحاشية «د» : «الشاء» .
 - ١٠- فى الوافى عن بعض النسخ : «الذنان» . وفى المرأة عن بعض النسخ : «الذباب» . وفى شرح المازندرانى : «الذبان بالكسر : جمع الذباب بالضم ، وهو معروف ، والعرب فى مقام ذمّ رجل ينسبونه إلى أمّه خصوصا إذا اشتهرت بلقب خبيث» . وفى الوافى : «الذبان _ بالكسر وتشديد الباء _ : جمع ذباب ، وكتى بابن آكلتها عن سلطان الوقت ؛ فإنهم كانوا فى الجاهلية يأكلون من كلّ خبيث نالوه» .
 - ١١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى . وفى حاشية «بح» والمطبوع والوافى : + «قال» .

۱۲- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والوفى والبحار ، ج ۲۸ . وفى المطبوع : « لهم » .

۱۳- «أحجار الزيت» : موضع بالمدينة قريب بالزوراء ، وهو موضع صلاة الاستسقاء ، أو موضع بالمدينة داخلها . راجع : معجم البلدان ، ج ۱ ، ص ۱۰۹ .

۱۴- فى شرح المازندرانى : «محلّتين ، أى لابسين للحلقة ، وهى بسكون اللام : السلاح مطلقاً ، وقيل : هى الدرّوع خاصّة . ويحتمل أن يراد بالتحليق إزالة شعر الرأس» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ۲ ، ص ۱۱۶۳ (حلق) .

فَمَا وَافَى مِنَ الْقَوْمِ مُحَلَّقًا إِلَّا أَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَحُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ (۱) وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَجَاءَ سَلْمَانُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ (۲) : «إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي كَمَا اسْتَضَعَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ ، اللَّهُمَّ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ، وَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ (۳) شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ تَوْفَنِي مُسْلِمًا ، وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ، أَمَا وَالْبَيْتِ وَالْمُفْضِي (۴) إِلَى الْبَيْتِ (۵) _ وَفِي نُسخةٍ : وَالْمُزْدَلِفَةِ _ وَ الْخِفافِ (۶) إِلَى التَّجْمِيرِ (۷) لَوْ لَا عَهْدُ عَهْدِهِ (۸) إِلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، لَأَعْوَرَدْتُ الْمُخَالِفِينَ خَلِيجَ (۹) الْمَنِيَّةِ (۱۰) ، وَلَا عَزَسْتُ عَلَيْهِمْ شَائِبَ (۱۱) صَوَاعِقِ الْمَوْتِ ، وَعَنْ قَلِيلٍ سَيَعْلَمُونَ» . (۱۲)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

ابو الهيثم بن التيهان مى گويد: امير المؤمنين عليه السلام در مدينه چنين خطبه خواند: سپاس از آن خدايى است كه خدايى جز او نيست ، زنده اى كه چگونگى ندارد ، و پديد نيامده است ، و براى هستى او چگونه بودنى نيست ، و مكاني ندارد ، و در چيزى نباشد ، و بر فراز چيزى قرار نگرفته باشد ، و براى خود مكاني نيافريده باشد ، و پس از اينكه چيزى را آفريد از او نيروى تازه اى نگرفت ، و پيش از آنكه چيزى را پديد آورد ناتوان نبوده است ، و پيش از آفرينش چيزى هراس نداشته ، و از

تنهایی خود نگران نبوده. به چیزی نماند ، و پیش از آفرینش خود بی سلطنت نبوده ، و پس از آنکه هر آنچه آفریده از میان برود باز هم بی سلطنت نشود. معبودی بوده زنده اما نه به زندگی عرضی ، و مالک بوده پیش از آنکه چیزی را بیافریند ، و مالک است پس از آفرینش هستی. برای خداوند نیست چگونگی مکان ، و نه اندازه ای که شناخته شود ، و نه چیزی که بدو مانند باشد. پایدگی طولانی او پیرش نسازد ، و از وحشتی ناتوانی نگیرد. او آنچنان که مخلوقاتش رایزنی و یاری و گرفتن آگاهی از دیگری بر او لازم نیست ، و هر چه را از خلق خود خواهد از دیگری نپرسد و کسب تکلیف نکند. دیدگان ، او را در نیابند و او دیدگان را درمی یابد و اوست لطیف و خبیر. من گواهی می دهم که نیست خدایی جز الله ، یکی است و شریکی ندارد ، و گواهی می دهم که محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و پیامبر اوست که خداوند او را با هدایت و دین حق فرستاده است ، تا او را بر همه دین آشکار سازد ، اگر چه مشرکان را ناخوش آید ، و او رسالت خود را رساند و راه هدایت را نمود. ای امتی که فریض دادند و فریب خورد ، و فریب فریبکار خود را فهمید و دانسته بر پذیرش این فریب پافشاری کرد ، و از هوی و هوس خویش پیروی نمود ، و خود را به تاریکی گمراهی افکند ، و با اینکه حق و راستی برایش هویدا و آشکار بود ، از آن روی برتافت و به راه روشن پشت کرد ، و از آن به کژراهه رفت! سوگند به آنکه دانه را شکافت ، و جان دار را آفرید ، اگر شما دانش را از معدنش کسب می کردید ، و آب را گوارا و شیرین نوش می نمودید ، و خوبی را از جایگاهش ذخیره می گرفتید و راه را از آنجا که روشن است می پیمودید ، و به روش درست می رفتید ، راهها در برابر شما همواره بود ، و نشانه ها برای شما پدیدار ، و اسلام برای شما می درخشید ، و خوش و فراوان می خوردید ، و دیگر در میان شما کسی یافت نمی شد که گرسنه باشد ، و دیگر بر مسلمان یا هم کیش شما ستم روا نمی شد ، ولی شما راه تاریکی پیمودید ، و دنیا با همه گستردگی بر شما تیره و تار شد ، و درهای علم و دانش بر شما بسته گردید. شما با هوای نفس سخن گفتید ، و در دین اختلاف کردید ، و ندانسته به احکام دین فتوی دادید ، و در پی گمراهان به راه افتادید تا شما را گمراه کردند ، و امامان بر حق را رها کردید ، و آنها نیز شما را وانهادند و به وضعی افتادید که به دلخواه خود داوری کنید ، نه به حق. هر گاه مسأله ای پیش می آمد از اهل ذکر می پرسیدید ، و چون نظری برای شما

می دادند سخن ایشان را همان دانش تلقی می کردید ، پس چگونه شد که آنها را رها نمودید ، و پشت سر نهادید و با ایشان به مخالفت برخاستید. آرام باشید که به زودی آنچه را کشتید خواهید دروید ، و سرانجام جرم های خود را ، و هر آنچه را به سوی خود جلب کردید ، خواهید دید. سوگند به آنکه دانه را شکافت و سبز کرد ، و جاندار را آفرید و بدان روح بخشید ، هر آینه می دانید که منم صاحب الامر و پیشوای شما ، و کسی که باید از او فرمان برید و پیرویش کنید ، و منم دانشمند و عالم شما ، در آنچه شما را اصلاح کند ، و آنکه به وسیله دانشش شما را نجات تواند بخشید. منم وصی پیامبر شما و برگزیده پروردگارتان و زبان قرأتان و دانا به مصلحت شما ، و پس از اندک مدتی آرام آرام بر شما فرود خواهد آمد ، آنچه را وعده داده شدید ، و آنچه به امت های پیش از شما نازل شده است ، و بتحقیق خدا شما را در باره امامانتان بازپرسی کند ، با آنان محشور خواهید شد و فردا به درگاه خداوند عزّ و جل خواهید رفت. بخدا سوگند اگر به شماره یاران طالوت ، یا شماره یاران بدر ، یاور داشتیم هر آینه با تیغ شما را می زدیم تا به حق برگردید و به راستی گرایید ، و این کار برای پیوند شکاف و نرمش بهتر بود. خدایا میان ما به حق حکم فرما که تو بهترین حاکم هستی. راوی می گوید: امام علیه السلام سپس از مسجد بیرون رفت و به آغلی رسید که در آن حدود سی گوسفند بود. امام علیه السلام فرمود: بخدا اگر برای من مردانی بودند به شماره این گوسفندان که برای خداوند عزّ و جل و رسولش خیرخواه بودند پسر زن مگس خوار را از سلطنتش برمی داشتم. راوی می گوید: چون شب شد سیصد و شصت کس با وی بیعت کردند تا دم مرگ ، پس امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: به هنگام بامداد در محلّ احجار الزیت گرد آید ، و برای نشانی همه سرها را تراشید ، و خود امیر المؤمنین هم سرش را تراشید ، و از آن جمع سر تراشیده در وعده گاه حاضر نشدند مگر ابوذر و مقداد و حذیفه بن یمان و عمار بن یاسر ، و سلمان هم در آخر آنان رسید ، و آن حضرت دست بر آسمان برداشت و فرمود: خدایا! این مردم مرا خوار شمردند ، چونان که بنی اسرائیل هارون را. بار خدایا! تو می دانی آنچه را نهان و عیان می داریم ، و هیچ چیز در زمین و آسمان بر تو پنهان نیست ، مرا مسلمان از دنیا بر و به نیکان برسان. سوگند بخانه کعبه و آنکه دست به کعبه ساید ، و هم سوگند بمزدلفه و گام هایی که برای رمی جمره بردارند ، اگر نبود سفارش و عهدی که پیغمبر امّی به

من کرده است ، من همه مخالفتان را به درّه مرگ می افکنم ، و بر آنها آذرخش مرگ می باراندم ، و به همین زودی خواهید دانست.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۶۲

[ترجمه کمره ای]

از ابو الهیثم بن التیهان- که امیر المؤمنین (علیه السلام) در مدینه برای مردم این خطبه را خواند: سپاس از آن خدا است که شایسته پرستشی جز او نیست ، زنده ایست که چگونگی ندارد و برای او نیست که: پدید آمده باشد و برای هستی او چگونه بودن نیست ، برای او مکانی نیست و در چیزی نباشد و بر فراز چیزی نباشد و برای خود مکانی نیافریده (و تختی نساخته) و پس از اینکه چیزی را آفریده است از او نیروی تازه نگرفته و پیش از آنکه چیزی را پدید آورد ناتوان نبوده است و پیش از آفرینش هر چیز هراس نداشته و از تنهایی خود نگران نبوده ، بچیزی نماند و پیش از آفرینش خود بی سلطنت نبوده و پس از آنکه هر چه آفریده بروند هم بی سلطنت نشود ، معبودی بوده زنده نه بزندگی عرضی ، و مالک بوده پیش از آنکه چیزی را بیافریند ، و مالک است پس از آفرینش کون برای خداوند نیست چگونگی مکان ، و نه اندازه ای که شناخته شود و چیزی هم بدو نماند که نمونه داشته باشد هر چه بماند پیری ندارد و از ترس دیگری ناتوانی نگیرید او از چیزی نترسد چونان که آفریده هایش از چیزی بترسند ولی شنوا است بی گوش و بینا است بی چشم و توانا است بی نیروئی از خلقتش و دیده بیننده ها او را نیابد و در گوش شنونده ها نگنجد هر گاه چیزی خواهد ، مشورت و کمک و کسب اطلاع از دیگری لازم ندارد و هر چه را از خلق خود خواهد از دیگری نپرسد و کسب تکلیف نکند دیده ها او را در نیابند و او دیده ها را در یابد و او است لطیف و خبیر. و من گواهم که نیست شایسته پرستشی جز خدا تنها است ، شریک ندارد و من گواهم که محمد «صلی الله علیه و آله» بنده و رسول او است او را برای رهبری فرستاده و بکیش درست ، تا او را بر همه کیشها چیره سازد و گرچه مشرکان را بد آید و او رسالت خود را تبلیغ کرد و راه دلالت را برای خلق آماده ساخت. آیا امتی که فریض دادند و فریب خورد و فریب فریبکار خود را فهمید دانسته بر پذیرش فریب اصرار

ورزید و پیرو هوا و هوس خود گردید و خود را بتاریکی گم راهی زد و با اینکه حق و راستی برایش نمودار و روشن شد از آن رو برگردانید و به راه واضح پشت کرد و از آن به یک سو شد. هلا سوگند بدان که دانه را شکافد و جاندار را بیافریند اگر شما دانش را از معدنش کسب میکردید. و آب را گوارا و شیرین نوش میکردید و خوبی را از جایگاهش ذخیره میگرفتید و راه را از آنجا که روشنست میپیمودید و به روش درست میرفتید راهها در برابر شما گسترده و هموار بود و نشانه ها برای شما پدیدار و اسلام برای شما میدرخشید و خوش و فراوان میخوردید و در میان شما گرسنه و گرفتار نان خورانی بجا نمیماند و بهیچ مسلمان و همکیش شما و نه کسانی که از مذاهب دیگر در پناه شمایند ستمی نمیرسید. ولی شما راه تیره و تاری در پیش گرفتید و جهان با همه فراخنای آن بر شما تیره و تاری گردید و در دانش به روی شماها بسته شد و با هوای نفس سخن کردید و در دین اختلاف نمودید و ندانسته با حکام دین فتوی دادید و دنبال گمراهان رفتید تا شما را گم راه کردند و امامان بر حق را رها کردید و آنها هم شما را رها کردند و بوضعی افتادید که بدلخواه خود قضاوت کنید نه بحق و چون مسأله ای بمیان آید از اهل ذکر پرسید و چون بشما نظری دهند گویند دانش همین است پس چگونه شد که آنها را رها کردید و پشت سر نهادید و با آنها مخالفت کردید. آرام باشید که بزودی آنچه را کشتید خواهید دروید و سرانجام جرمهای خود را و هر آنچه بسوی خود جلب کردید خواهید دید. سوگند بدان که دانه را شکافد و سبز کند و جاندار آفریند و روح بخشد هر آینه میدانید که منم صاحب الامر و پیشوای شما و آن کسی که باید فرمان بر دارید و پیرو او باشید و منم دانشمند و عالم شماها بدان چه شماها را اصلاح کند و آنکه بوسیله دانشش شماها را نجات تواند داد. منم وصی پیغمبر شما و برگزیده پروردگارتان و زبان قرآنتان و دانا بمصلحت شماها و بهمین زودی آرام آرام بشما فرود شود آنچه را وعده دارید و آنچه بامتها پیش از شما نازل شد و محققا خدا شما را در باره امامان شما بازپرسی کند ، با آنان محشور خواهید شد و بدرگاه خدا عز و جل در فردا خواهید رفت. هلا بخدا که اگر بشماره یاران طالوت یا شماره یاران بدر یاور داشتیم که هم طراز شماها بودند هر آینه با تیغ شما را میزدیم تا بحق برگردید و براستی گزیند و این کار برای پیوند شکاف و نرمش بهتر بود خدایا میان ما بحق حکم فرما که تو بهترین حاکم هستی. گوید سپس از مسجد بدر آمد و باغلی رسید که

در آن قریب سی گوسپند بود و گفت بخدا اگر برای من مردانی بودند بشماره این گوسپندان که برای خدا عز و جل و رسولش خیر جو و پاک دل بودند پسر زن مگس خوار را از سلطنتش بر میداشتم گوید چون شبش رسید سیصد و شصت کس با وی بیعت کردند بر مرگ ، امیر المؤمنین فرمود: بامدادان در محل بنام احجار الزيت انجمن شوید و برای نشانی همه سرها را تراشیده باشید و خود امیر المؤمنین (علیه السلام) هم سرش را تراشید و از آن جمع با سر تراشیده حاضر وعده گاه نشدند جز ابو ذر و مقداد و حذیفه بن یمان و عمار بن یاسر و سلمان هم در آخر آنان رسید و آن حضرت دست به آسمان برداشت و فرمود: بار خدایا این مردم مرا خوار شمردند چونان که بنی اسرائیل هارون را بار خدایا تو دانی آنچه نهان داریم و آنچه عیان داریم و هیچ چیزی در زمین و نه در آسمان بر تو پنهان نیست مرا مسلمان از دنیا بر و بنیکان برسان. هلا سوگند بخانه کعبه و آنکه دست بکعبه سایید (و هم در نسخه ایست که) و هم سوگند بمزدلفه و گامهائی که برای رمی جمره بر دارند اگر نبود سفارش و عهدی که پیغمبر امی بمن کرده است من همه مخالفان را بدره مرگ میانداختم و بر آنها باران برق خیز مردن میفرستادم و بهمین زودی خواهید دانست.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۵۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵ - از ابی الهیثم بن تیهان روایت شده که امیر مؤمنان علیه السلام برای مردم در مدینه خطبه ای ایراد فرمود و در آن خطبه چنین گفت: ستایش خدائی را که معبودی جز او نیست ، زنده ای که (زندگیش) چگونگی ندارد ، و برای او بود شدن بمعنای پدید آمدن نیست ، و بودنش چگونگی ندارد ، جا و مکان ندارد ، و نه در چیزی بوده و نه بر چیزی ، و برای بودنش مکانی نساخته ، و نه پس از آنکه چیزی را هستی بخشیده نیروی تازه ای (از خلقت آن) گرفته ، و نه پیش از آنکه چیزی را بیافریند ناتوان بوده (که برای رفع ناتوانی خود آن را بیافریند) و نه پیش از آنکه موجودی را بیافریند (از تنهائی) وحشت داشته ، و نه بچیزی شبیه است ، و نه پیش از پدید آوردن موجودات از فرمانروائی و سلطنت بدور بوده ، و نه پس از رفتن تمامی موجودات بی سلطنت بماند. معبودی است زنده نه بزندگی

عرضی (که عارض بر ذات او باشد) و فرمانروا و مالک بوده پیش از آنکه چیزی را بیافریند ، و مالک است پس از اینکه جهان هستی را آفرید ، و نیست برای خدا چگونگی و نه مکانی و نه حد و اندازه ای که بدان شناخته شود ، و نه چیزی بدو ماند ، و نه بواسطه زیاد ماندن پیر گردد ، و نه از ترس دیگری سستی گیرد ، و نترسد همانند اینکه مخلوقاتش از چیزی بترسند ، شنوا است بدون گوش ، و بینا است بدون چشم ، و نیرومند است بدون نیروئی از خلق خود ، حدقه چشم بینندگان او را درک نکند و در گوش شنوندگان نگنجد (یعنی نتوان بوسیله گوش با شنیدن اوصاف او بکنهش پی برد). چون که در باره چیزی اراده فرماید احتیاج بمشورت و کمک و خبر گرفتن از دیگری ندارد ، و از کسی در باره چیزی که نسبت بخلق خود اراده کرده پرسش نکند ، دیده گان او را در نیابند و او دیده ها را دریابد و او است ناپیدا و دانا. و گواهی دهم که معبودی جز خدای یگانه نیست که شریک ندارد ، و گواهی دهم که محمد بنده و رسول او است که او را برای راهبری و به دین راست فرستاده تا بر همه ادیان پیروزش گرداند و گر چه مشرکان نخواهند ، پس آن حضرت رسالت خود را بمردم رساند و راه را آشکار کرد - درود خدا بر او و آتش باد - ای امتی که فریض دادند و فریب خورد ، و فریب آن کس که فریض داده بود شناخت ولی باز هم روی همان فریب خوردگی پافشاری کرده ایستاد ، و از هواهای نفسانی پیروی کرد ، و در راه تاریک گمراهی خود گام برداشت ، و با اینکه حقیقت بر او آشکار شده بود از پیروی آن سرپیچی کرد ، و از پیمودن راه روشن خودداری نمود. سوگند بدان خدائی که دانه را شکافت و (حیوان) دم زن را آفرید اگر علم و دانش را از معدنش بدست می آوردید ، و آب را گوارا نوش میکردید ، و خیر و خوبی را از جایگاهش ذخیره میکردید ، و راه را از قسمت روشنش میگرفتید ، و براه حق و درست گام برمیداشتید ، راهها برای شما روشن میگشت و نشانه ها برای شما آشکار و اسلام برای شما میدرخشید ، و بخوشی و فراوانی میخوردید ، و عائله مند گرفتاری در میان شما نبود ، و بهیچ مسلمان و غیر مسلمانی که در عهد و پیمان شما پند ستم نمیشد ، ولی شما راه تاریکی را در پیش گرفتید پس دنیا با همه فراخیش بر شما تاریک شد ، و درهای علم و دانش بروی شما بسته شد ، پس از روی دلخواه خود سخن کردید ، و در دین خود راه اختلاف پیمودید و ندانسته در دین خدا فتوی دادید ، و از گمراهان پیروی کردید و آنان شما را گمراه کردند ، و امامان

خود را رها کردید آنها نیز شما را رها کردند ، پس باین روز افتادید که طبق دلخواه خود حکم کنید ، هنگامی که کاری پیش آید از اهل ذکر بپرسید و چون پاسخ آن را برای شما بیان کنند گوئید راستی که حقیقت علم همین است ، پس چه شد که (با این اقرار و اعتراف) آنها را رها کردید؟ و پشت سر انداختید و با آنها مخالفت کردید؟ باشد! که بزودی تمام آنچه را کشتید درو کنید ، و عواقب وخیم جرمها و کارهایتان را دریابید ، سوگند بدان که دانه را شکافت و جنبندگان را آفرید بخوبی دانستید که منم زمامدار شما و آن کس که به پیرویش مأمور هستید و منم دانشمند شما و آن کسی که نجات شما بعلم و دانش او است ، و وصی پیامبر شما و برگزیده پروردگار شما و زبان نور (یعنی رسول خدا یا قرآن) شما و دانای بمصالح شما ، و بزودی بطور آرامی بشما رسد آنچه را بدان وعده داده شده اید ، و آنچه به امتهای پیش از شما فرود آمد ، و بزودی خدای عز و جل از شما در باره امامانتان پرسش کند ، با آنها محشور گردید ، و فردای محشر بسوی خدای عز و جل بازگشت خواهید کرد ، هان! که (بخدا سوگند) اگر باندازه اصحاب طالوت یا بشماره اهل بدر یاور داشتیم که آنها همطراز و مانند شما بودند هر آینه شما را با شمشیر میزدیم تا بسوی حق باز گردید و براستی گرائید ، و این کار برای بستن شکاف (که در دین نمودار شده) بهتر و با رفق و نرمش موافق تر بود. خدایا تو میان ما بحق حکم فرما که بهترین داوران هستی. راوی گوید: سپس آن حضرت از مسجد بیرون رفت و بیک چهار دیواری رسید که در آن حدود سی رأس گوسفند بود ، فرمود: بخدا سوگند اگر برای من مردانی بعدد این گوسفندان بودند که برای خدا و رسولش خیرخواهی کنند هر آینه پسر زن مگس خوار را از فرمانروائی و ریاستش بر میداشتم. چون شام شد سیصد و شصت نفر با او بیعت بمرگ کردند (که تا پای جان استقامت ورزند) امیر مؤمنان علیه السلام به آنها فرمود: فردا صبح همگی سر تراشیده در کنار «احجار الزیت» (نام جایی در اطراف مدینه بوده) حاضر شوید (و دستور سر تراشیدن را برای علامت وفاداری معین فرمود) خود امیر المؤمنین علیه السلام سرش را تراشید ولی روز دیگر از آن سیصد و شصت نفر جز ابو ذر و مقدار و حذیفه بن یمان و عمار بن یاسر و سلمان که او نیز در آخر کار رسید کسی سر تراشیده در وعده گاه حاضر نشد ، علی علیه السلام (که چنان دید) دست بسوی آسمان بلند کرد و فرمود: خدایا این مردم مرا خوار شمردند هم چنان که بنی اسرائیل هارون را خوار

شمرند ، خدایا تو بخوبی میدانی آنچه را ما پنهان کنیم و آنچه را آشکار کنیم ، و چیزی در آسمان و زمین بر تو پوشیده نیست ، مرا مسلمان بمیران و بشایستگان ملحقم فرما. هان! که سوگند بخانه کعبه و آنکه بسوی کعبه رود (یا دست بخانه کعبه ساید) - و در نسخه ایست که فرمود: و بمزدلفة و شتابندگان برای رمی جمره - اگر سفارشی که پیامبر امی بمن کرده است در کار نبود هر آینه مخالفین را بدریای مرگ میریختم و باران برق دار مرگ را بر سرشان میریختم و بزودی خواهند دانست.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۴۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف . وقوله: (عن أبي الهيثم بن التيهان) . في القاموس: «التيه ، بالكسر: الصلف والكبر. [تاه فهو] تائه وتياه وتيهان وتيهان ، مشددة الياء ، وتكسر» . وقوله: (الحمد لله الذي لا إله إلا هو) . العائد إلى الموصول ، أو إلى الموصوف محذوف ، والضمير المذكور عائد إلى أحدهما . وقيل: نسبة الحمد إلى اسم الذات وتعليقه بالتوحيد للدلالة على أنه يستحق الحمد بحسب الذات ، وأنه المتفرد بالاستحقاق ؛ لانحصار العلة فيه . (كان حياً بلا كيف) أي بلا حياة زائدة يتكيف بها ، ولا كيفية من الكيفيات التي تتبع الحياة في المخلوقين ، بل حياته علمه وقدرته ، وهما عين ذاته تعالى ؛ أما إنه حي فقد اتفقت الأنبياء والأوصياء والعقلاء على ذلك ، وهذا القدر كاف في التصديق بحياته ، ولا يقدح عدم العلم بحقيقتها ، كما لا يقدح عدم العلم بحقيقة ذاته في التصديق بوجوده ، كذا قيل . ولا يخفى أن فيه شائبة دور أو مصادرة ، بل الأصح في هذا أن يقال: ثبت أنه تعالى عالم قادر ؛ لما شاهد من صدور أفعال محكمة متقنة ، وكل عالم قادر فهو حي بالضرورة . واختلفوا في معنى حياته تعالى ؛ فإنها في حقنا اعتدال المزاج النوعي ، ولا يتصور ذلك في حقه تعالى ، فقيل: إنَّها هي صحَّة كونه عالماً قادراً . وقيل: إنَّها صفة توجب صحَّة العلم . وقال صاحب العدة: «الحي هو الفعَّال المدرك ، وهو حي بنفسه ، ولا يجوز عليه الموت والفناء ، ولا يحتاج إلى حياة بها يحيى» . وقال

القطب في درة التاج: «حياته تعالى إدراك الأشياء ، وهو لما كان عالماً بذاته ومعلوماته كما هي على الوجه الأتم الأبلغ كان حياً». وأما إنه بلا كيف ، فقيل: لأنّ الكيفيات على أقسامها مخلوقة محدثة ، والقديم الأزليّ الكامل بالذات يمتنع أن يتّصف بالمحدثات ، ولأنّه لو اتّصف بها لكان الواجب بالذات إمّا المجموع ، أو الموصوف بدون الصفة ، أو بالعكس ، والكلّ محال ؛ أمّا الأول لأنّه يوجب تركيبه وحدوثه وافتقاره إلى الأجزاء وإلى موجدتها وإلى المؤلّف والتأليف والصورة ، وهو منزّه عن جميع ذلك. وأمّا الأخيران فلأنّهما يوجبان النقص والافتقار إلى الحالّ والمحلّ والتغيّر من حال إلى حال ، وإنّه محال . (ولم يكن له) . قال بعض الشارحين: «أى ولم يكن الكيف ثابتاً له ، والواو إمّا للعطف ، أو للتفسير ، أو للحال» . (كان ، ولا كان لكانه) أى لكونه ووجوده (كيف) . «كان» أوّلاً تامّة ، أو ناقصة بتقدير الخبر ، أى كان موجوداً في الأزل ، والواو للحال عن اسمه ، وثانياً ناقصة ، و«كيف» بالرفع اسمه ، والظرف المقدّم خبره ، يعنى أنّه كان أزلاً ، والحال أنّه ما كان لوجوده كيف ؛ لأنّ الكيف حادث ، وإذا كان كذلك ، فوجب أن لا يتّصف به أبداً ؛ لأنّه أبده كأزله ، وأزله كأبده ، ولأنّ الكيف إن كان من صفات كماله لزم نقصه في الأزل ؛ لعدم اتّصافه به ، وإن لم يكن منها كان نقصاً له ، فيلزم النقص في الاتّصاف به في الأبد ، والنقص عليه محال. (ولا كان له أين) أى كان في الأزل ، ولا كان له أين ؛ لأنّ الأين أيضاً حادث ، فيستحيل كونه فيه ؛ لمثل ما مرّ. ويحتمل أن يكون المراد بالفقرتين أنّه كان في الأزل ، وما كان له استعداد الاتّصاف بالكيف ، ولا استعداد الحصول في الأين حتّى ينقل من الاستعداد إلى الفعل بعد إيجاد الكيف والأين. إلى هاهنا كلام بعض الشارحين ، ولا يخفى ما فيه من التعسّفات ، والأظهر ما قرّره بعض الأفاضل الأعلام ، قال: قوله عليه السلام: «ولم يكن له كان» ، الظاهر أنّ «كان» اسم «لم يكن» ؛ لأنّه لما قال عليه السلام: «كان» ، أوهم العبارة زماناً ، فنفى عليه السلام ذلك بأنّه كان بلا زمان ، أو لأنّ الكون يتبادر منه الحدوث عرفاً ، ويخترع الوهم للكون مبدأ ، نفى عليه السلام ذلك بأنّ وجوده تعالى أزليّ لا يمكن أن يقال: حدث في ذلك الزمان ، فالمراد ب«كان» على التقديرين ما يفهم ويتبادر ، أو يتوهّم منه. قال: وقوله عليه السلام: «ولا كان لكانه» يحتمل أن يكون المراد: لكونه ، ويكون القلب على لغة أبي الحرث بن كعب ، حيث جوّز قلب الواو والياء الساكنتين أيضاً مع انفتاح ما قبلهما ألفاً ، أى ليس له وجود زائد يتكيّف

به الذات ، أو ليس وجوده كوجود الممكنات مقروناً بالكيفيات ، ويؤيده ما رواه فى كتاب التوحيد فى خبر شبيه بصدر هذه الخطبة عن أبى جعفر عليه السلام: «كان لم يزل حياً بلا كيف ، ولم يكن له كان ، ولا كان لكونه كون ، كيف ولا كان له أين ، ولا كان فى شىء ، ولا كان على شىء ، ولا ابتدع لكانه مكاناً». ويحتمل أن يكون من الأفعال الناقصة ، والمعنى أنه ليس بزمانى ، أو ليس وجوده مقروناً بالكيفيات المتغيرة الزائدة ، وإدخال اللام والإضافة بتأويل الجملة مفرداً ، أى هذا اللفظ كقولك: لزيد قائم معنى . (ولا كان فى شىء) ؛ لا كون الجزء فى الكل ، ولا الجزئى فى الكلّى ، ولا الحال فى المحلّ كالصفة فى الموصوف ، ولا ككون المتمكّن فى المكان ، ولا الروح فى البدن ، ولا ما يشبهها ، وذلك لأنّ التركيب ينافى الوجود الذاتى. ومعنى الحلول فى الشىء الحصول فيه على سبيل التبعية ، وهو عليه تعالى ممتنع ؛ لأنّه إن افتقر إلى ذلك المحلّ فى وجوده وكماله ، لزم الاحتياج المنافى للوجود الذاتى ، وإن لم يفتقر إليه فى كماله كان الحلول فيه نقصاً ؛ لأنّ ما ليس بكمال فهو نقص يجب تنزيهه تعالى عنه. ولما نفى الأين عنه تعالى مجملاً أراد أن ينفيه مفصلاً لئلا يتوهم اختصاص النفى بالبعض ، فقال: (ولا كان على شىء) لا بالمجازاة ، ولا بالوضع والترتيب ، ولا بالاستقرار والاعتماد ، كالملك على السرير ، والراكب على الركوب ، والسقف على الجدران ، والهواء على الماء ؛ للزوم التشابه بالجسم والجسمانيّات ، والاختصاص ببعض الجهات الممتنع عليه تعالى. هذا والأظهر أن يكون هذا إشارة إلى استحالة المكان العرفى ، وقوله: «ولا كان فى شىء» إلى استحالة المكان المصطلح عند المتكلمين والفلاسفة من البعد الموهوم ، أو الموجود ، أو السطح. وقوله: (ولا ابتدع لكانه مكاناً) نفى لبعض ما نفى بقوله: «ولا كان على شىء» ، فيكون نفياً للخاصّ بعد نفى العام للاهتمام ، يعنى لم يتخذ لكونه واستقراره مكاناً كاتخاذ الملك السرير ، ويؤيده ما مرّ فى حديث أبى جعفر عليه السلام من قوله: «(ولا ابتدع لمكانه مكاناً) ؛ أى لتمكّنه أو مكانته ومنزلته ورفعة محلّه. وقيل: قوله: «(ولا كان فى شىء)» إشارة إلى نفى المكان بالمعنى المصطلح عند الفلاسفة مطلقاً ، وقوله: «(ولا كان على شىء)» إشارة إلى نفى بالمعنى المصطلح عند المتكلمين ، وقوله: «(ولا ابتدع)» إلخ ، إشارة إلى نفى بالمعنى العرفى . وهو كما ترى. وقال بعض الأفاضل: توهم كلّ شىء فى مكان باطل ؛ لأنّ المكان شىء ، ولا مكان له. قال: وفى الابتداء إشعار بأنّه لو كان له

مكاناً ، لكان مكانه مبتدعاً حادثاً ، فلم يكن سبحانه قبل حدوثه فى مكان ، فلا يكون بعده أيضاً فيه ؛ لما مرّ . (ولا قوى بعد ما كَوّن شيئاً) أى لا يؤثّر تكوين الأشياء فى حدوث قوّته تعالى ، ولا فى ازدياده ؛ لأنّه تعالى لا يستعين فى قوّته وسلطانه على غيره ، بل الغرض منه إظهار ربوبيّته وعلمه وقدرته وحكمة ، وإيصال المنافع والوجود إلى غيره. (ولا كان ضعيفاً قبل أن يُكوّن شيئاً) حتّى يكوّنه لجبر ضعفه ، وتشديد قدرته. (ولا كان مستوحشاً) . الوحشة:الخلوة ، والهَمّ.يقال:وحشته ، فاستوحش. (قبل أن يبتدع شيئاً) حتّى يبتدعه للاستئناس وزوال الوحشة ؛ لأنّ الوحشة من توابع المزاج ، وعوارض الحيوانات. (ولا يُشبه شيئاً). كذا فى بعض النسخ المصحّحة.وفى كثير منها ليس قوله:«ولا كان مستوحشاً»قبل «أن يبتدع شيئاً». (ولا كان خلوّاً من الملّك قبل إنشائه ، ولا يكون خلوّاً منه بعد ذهابه) . قال الفيروزآبادى:«الخلو ، بالكسر:الخالى ، والفارغ» .وقال: ملكه يملكه ملكاً- مثلثة-وملكة محرّكة:احتواه قادراً على الاستبداد به ، وماله ملك - مثلثاً-وبضمّتين:شئ يملكه ، وهذا ملك يمينى-مثلثة-وأعطانى من ملكه ، مثلثة:مما يقدر عليه ، وطال ملكه-مثلثة-وملكته محرّكة:رقّه ، والملّك ، بالضمّ:معروف ، ويؤنث ، والعظمة . وقال بعض الأفاضل: الملّك بالضمّ والكسر يكون بمعنى السلطنة والمالكيّة والعظمة ، وبمعنى ما يُملك ، والضمّ فى الأوّل أشهر ، فيحتمل أن يكون المراد عند ذكره وعند إرجاع الضمير إليه معاً هو الأوّل ، أى كان سلطاناً عظيماً قبل خلق السلاطين وسلطنتهم وعظمتهم. ويحتمل أن يكون المراد عند ذكره المعنى الأوّل ، وعند إرجاع الضمير إليه المعنى الثانى على طريقة الاستخدام ، وهو أظهر معنى. ويحتمل أن يكون الضمير راجعاً إلى الله تعالى بالإضافة إلى الفاعل ، أى قبل إنشائه الأشياء ، لكنّه لا يناسب الفقرة الثانية ، كما لا يخفى. والحاصل على التقادير أنّ سلطنته تعالى ليس بخلق الأشياء ؛ لغناه عنها ، وعدم تقوّيه بها ، بل بقدرته على خلقها وخلق أضعاف أضعافها ، وهذه القدرة لا تنفكّ عنه تعالى. وفيه ردّ على القائلين بالقدم ، ودلالة هذه الفقرات على الحدوث ظاهرة.انتهى .قال رفيع العلماء رحمه الله: قوله:«ولا كان خلوّاً» ، أى خالياً«من الملّك»-بضمّ الميم-أى العظمة والسلطنة«قبل إنشائه» ، أى إنشائه شيئاً ؛ لقدرته على إيجاد الأشياء وإبقائها على الوجود وإعدامها بعد الوجود وإبقائها على العدم ، وكونه جامعاً فى ذاته لا يحتاج إليه فعله ، وحاجة المهيّات إليه فى الوجود مطلقاً لذواتها ،

فهو غاية العظمة ، وأعلى مراتب السلطنة والغلبة على الأشياء كلّها ، «ولا يكون منه» ، أى من الملك «خلوًّا بعد ذهابه» ، أى ذهاب ما أنشأه ، أو إنشائه لما ذكرناه. انتهى كلامه رفع الله مقامه .وقيل:إنّه تعالى لما ليس زمانياً ولا زماناً ، ولا مكانياً ولا مكاناً ، ولا امتداد فيه ، كانت نسبته إلى ملكه ، وهو الموجودات العينية قبل إنشائها وحين إنشائها وبعد فنائها نسبة واحدة ، لا تقدّم ولا تأخّر فيها ، بل كلّها حاضرة عنده لا باعتبار أنّها كانت معه فى الأزل ، أو تكون معه فيما لا يزال لبطلان ذلك ، بل باعتبار أنّه لا يجرى فيه زمان وأحكامه ، وأنّ نسبته إلى الأزل والأبد والوسط واحدة ، فالعقل الصحيح إذا تجرّد عن شبهات الأوهام ولواحق الزمان ، ولا حظ أنّه لا امتداد فى قدس وجود الحقّ يحكم حكماً جازماً بأنّه لا يخلو من الملك قبل إنشائه وبعد فنائها. ويمكن أن يراد بالملك سلطنته وتسلّطه على ما سواه ، وبضميره المخلوق على سبيل الاستخدام ، والمقصود أنّه لا يخلو من السلطنة قبل إنشاء الخلق وبعد ذهابه ؛ إذ سلطنته بعلمه وقدرته على الممكنات عند أرباب العصمة عليهم السلام سواء أوجدها أو لا . (كان إلهاً حيّاً بلا حياة) زائدة على ذاته ، بل إطلاق الحياة عليه باعتبار صدور أفعال الأحياء منه تعالى. قال الجوهري: أله-بالفتح-إلهة ، أى عبد عبادة ، ومنه قولنا:«اللّه» ، وأصله إله على فعال ، بمعنى مفعول ؛ لأنّه مألوه ، أى معبود ، كقولنا:«إمام» ، فعّال بمعنى مفعول ؛ لأنّه مؤتمّم به. وفى

القاموس:«كلّ ما اتخذ معبوداً إله عند متّخذة». (ومالكاً قبل أن ينشئ شيئاً) ؛ لما تقدّم من أنّه لا يخلو من الملك قبل إنشائه. (ومالكاً بعد إنشائه للكون) ؛ لما مرّ أيضاً.والجاء متعلّق بالإنشاء على الظاهر.وقيل: يحتمل تعلّقه ب«مالكاً»أيضاً.ففيه على الثانى إشعار بأنّه مالك لوجود كلّ شىء ، وببده أزمنة بقاءه وفنائها.وعلى الأوّل إيماء إلى الجعل البسيط بإفاضة الوجود ، وأمّا الجعل المركّب فهو مسكوت عنه .وفيه كلام طويل الذيل مذكور فى علم الكلام. وإنّما كرّر ذكر المالك لدفع استبعاد كونه مالكاً قبل وجود المملوك وبعد فنائها. (وليس يكون لله كيف ولا أين). لعلّ تكرار نفيهما لأنّ العقول الناقصة تتوهّمهما له سبحانه. (ولا حدّ يعرف). نفى عنه الحدّ العرفى ، وهو المتألّف من أجزاء المهية وخواصّها ، والحدّ اللغوى ، وهو النهايات المحيطة بالجسم والجسمانيّات ؛ لأنّ الأوّل مستلزم للتركيب والتوصيف ، والثانى من لواحق الكمّ وتوابعه. (ولا شىء يشبهه). الشبه ، بالكسر

وبالتحريك وكأمير: المثل ، وأشبهه ، أى مائله ، والمماثلة بينه تعالى وبين غيره منتفية ؛ لأن المماثلة بين الشئيين إما فى الحقيقة ، أو فى أجزائها ، أو فى عوارضها ، والأول هنا ظاهر البطلان ؛ إذ لا مشابهة بين حقيقة الواجب بالذات والممكن ، وكذا الأخيران ؛ إذ لا جزء لحقيقته تعالى ، ولا عوارض له. (ولا يهرم لطول بقائه). الهرم ، محرّكة: أقصى الكبر ، وفعله كفرح ، والهرم إنّما يحصل بانفعال المزاج وانكساره وتغيّره بطول البقاء ، وهو على الله تعالى محال ؛ لتنزّهه عن المزاج والانفعال. (ولا يصعق لذّعة). فى بعض النسخ: «ولا يضعف لذّعة». قال الجوهري: «صعق الرجل صَعَقَةً وتَصَعَقًا ، أى غُشى عليه ، وأصعقه غيره ، وقوله تعالى:

«فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ» ، أى مات». وفى

القاموس: «الدُّعْر ، بالضم: الخوف ، دُعِرَ-كُعِنِي-فهو مذعور ، وبالفتح: التخويف ، كالإذعار ، والفعل كجعل ، وبالتحريك: الدهش ، وكصرد: الأمر المخوف». وأقول: يمكن هنا إرادة كلّ من تلك المعانى للضعفة والدعور. والضمير المجرور راجع إلى الله ، وإضافة الذعر إليه إضافة المصدر إلى الفاعل ، أو إلى المفعول ، أو بأدنى ملابسة. وبالجملة عروض الغشية أو الموت بسبب الذعر أو غيره من الأسباب عليه تعالى محال ؛ لأنّ عروض ذلك وحصوله إنّما هو بالانفعال والمقهوريّة ، والحياة الزائدة على الذات ، وكلّ ذلك ممتنع فى القديم بالذات بالظاهر ، وإنّما علّق الصعق بالذعر نظراً إلى الغالب. (ولا يخاف كما تخاف خليقته) ؛ لما مرّ ، والنفى راجع إلى القيد والمقيّد جميعاً. وفى

القاموس: «الخليقة: الناس ، كالخلق ، والبهائم». وقوله: (من شىء) متعلّق بكلّ من الفعلين على سبيل التنازع. والحاصل أنّ الخوف منتف عنه رأساً ، ولا يبعد تعلّق الجارّ بالذعر أيضاً. وكلمة «من» فى قوله: (وقوى بغير قوّة من خلقه) للابتداء ، أو للتبيين ، أى قوّة ناشئة من خلقه ، أو قوّة هى خلقه. وكونها للتبعيض بمعنى قوّة هى بعض خلقه محتمل بعيد. وبالجملة قوّة تعالى ليست مستفادة من غيره ، كما فى الملوك والسلاطين المجازيّة. (لا تدركه حدق الناظرين). فى

القاموس: «الحدقة ، محرّكة:سواد العين ، الجمع حَدَقَ وأحداق وحِداق» .وأقول:المراد بالحدق هنا نواظر العيون. (ولا يُحيط بسمعه سمعُ السامعين) . فى

القاموس: السمع:حسّ الأذن ، والأذن ، وما وقر فيها من شىء تسمعه ، والذكر المسموع ، ويكسر كالسّماع ، ويكون للواحد والجمع ، الجمع:أسماع وأسمُع.سمع-كعلم-سَمِعاً ، ويكسر ، أو بالفتح:المصدر ، وبالكسر:الاسم ، وسَماعاً وسَماعة وسَماعية .وأقول:لعلّ السمع هنا مصدر أضيف إلى المفعول ، والمراد أنّه تعالى ليس من جنس المسموعات ، كما أنّه ليس من جنس المبصرات. ويحتمل كونه بمعنى الاسم ، والمراد أنّه لا يحيط بجميع مسموعاته سمع السامعين ، أى لا يدركون بحاسة السمع كلّ ما يدركه بذاته ؛ لأنّه تعالى يسمع بذاته ما لا يسمعه حديد السمع من الأصوات الخفيّة جدّاً ، كحسيس النملة على الصخرة الملساء. (إذا أراد شيئاً كان) ذلك الشىء ، وحدث على وفق ما أراد من غير امتناع وتوقّف وافتقار إلى مزاوله عمل واستعمال آلة. (بلا مشورة) مع أحد ؛ ليعلم بها صلاح أمره وفساده. فى

القاموس:«شور إليه:أوماً ، كأشار ، ويكون بالكفّ والعين والحاجب.وأشار عليه بكذا:أمره ، وهى:الشورى.والمشورة:مفعلة لا مفعولة» .وعدّ الجوهري أيضاً المشورة والشُّورة من المصادر . (ولا مٌظاهرة) أى معاونة من أحد فى أفعاله. (ولا مُخابرة) . قال الجوهري:«المخابرة:المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض» .ولعلّ المراد نفى الاستعانة ، فيكون تخصيصاً بعد التعميم ، ونفى المشاركة فى الخلق والتقدير. وقيل:يحتمل أن يكون مشتقاً من الخبر ، أو الاختبار .وأقول:يحتمل أيضاً أن يكون مشتقاً من الخُبْر ، بالتحريك ، فالمخابرة أن يعطى كلّ منهما الآخر ما عنده من العلم ، أو الخبر والاختبار ، فيتقوى بذلك عقل كلّ واحد منهما. وقيل فى شرح هذا الكلام:يعنى أنّه تعالى لم يفوّض أمر ملكه إلى غيره ليعمل فيه ، ويكون له تعالى نصيب منه ؛ إمّا لعجزه عن العمل فيه ، أو لغرض آخر ، كما يقوله من زعم أنّه تعالى واحد لا يصدر منه إلا الواحد ، وأنّ الباقي مفوّض إلى العقول العشرة ، وأنّ لها نصيباً فى خلق عالم الروحانيّات والجسمانيّات . (ولا يسأل أحداً عن شىء

من خلقه أراده) . «من خلقه» و«أراده» نعتان ل«شئ» ، أو الأول بيان له ، والثاني نعت ، أى لا يستخبر ولا يستعلم أحداً من شئء تعلق به إرادته ليخبره بصلاحه وفساده ، ويفتح عليه أبواب علمه وحكمته.

«لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ»

أى لا يحيط به حاسة الأنظار. قال البيضاوى: «الأبصار: جمع البصر ، وهى حاسة النظر ، وقد يقال للعين من حيث إنها محلها» .

«وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ»

أى يحيط علمه بها وبمدركاتهما. وفى بعض الأخبار: إن المراد بالأبصار الأوهام والعقول ، وإن المعنى لا تدركه الأوهام ، وهو يدرك الأوهام ، ويلزم منه أن لا يدركه البصر أيضاً ، فإن كل ما يدركه البصر يدركه الوهم - من غير عكس - كلى ، ونفى العام يستلزم نفى الخاص ، فتدل على نفى إدراكه مطلقاً.

«وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»

أى العالم بلطائف الأمور وخفيايتها ، والخبير بحقائقها وظواهرها وبواطنها ، فيدرك ما لا تدركه الأبصار. قال البيضاوى: يجوز أن يكون من باب اللف ، أى لا تدركه الأبصار ؛ لأنه اللطيف ، وهو يدرك الأبصار ؛ لأنه الخبير ، فيكون «اللطيف» مستعاراً من مقابل الكثيف لما لا يدرك بالحاسة ، ولا ينطبع فيها. وقوله عليه السلام: (أرسله بالهدى) أى متلبساً به ، أو بسببه. والمراد بالهدى هداية الخلق إلى مرشدهم ، أو القرآن ، أو سائر المعجزات.

«وَدِينِ الْحَقِّ» . قيل: هو دين الإسلام. وفُسر فى بعض الأخبار بولاية على عليه السلام .

«لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» . قال الجوهرى: «أظهره ، أى أظفره» . وفى

القاموس: «أظهر على: أعاننى ، وبه وعليه: غلبه» . وقال البيضاوى: أى ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقاً ، وإظهار فساد ما كان باطلاً ، أو بتسليط المؤمنين على أهله ؛ إذ ما من أهل دين

إلا وقد قهرهم المسلمون ، وفيه تأكيد لما وعده من الفتح . وقال بعض الفضلاء: الضمير فى «ليظهره» للدين الحقّ ، أى ليعلى دين الإسلام على جميع الأديان بالحجّة والبرهان والغلبة والقهر لها ؛ أو للرسول ، أى يجعله غالباً على جميع أهل الأديان ، وقد ورد فى أخبارنا أنّه يكون تمام هذا الوعد عند قيام القائم عليه السلام .

«وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»

إظهاره وغلبته. (فبلغ الرسالة ، وأنهج الدلالة صلى الله عليه وآله). فى

القاموس: «أنهج: وضح وأوضح». (أيها الأمة التى خُذعت) من النفس وشياطين الإنس والجنّ. (فانخذعت) أى قبلت الخديعة ، وانطبعت فيها لاستعدادها لها. (وعرفت خديعة من خدعها ، فأصرت على ما عرفت) ؛ يعنى انخداعهم فى حال معرفتهم بالخديعة من حيث إنّها خديعة ، ومعرفتهم بالخداع من حيث إنّّه خادع ، ومع هذا أداموا وقاموا على الانخداع ، وذلك من شقاوتهم وخبث جبلّتهم. (واتّبع أهواءها ، وضربت فى عشواء غوايتها). فى كثير من النسخ: «غوائها». قال الفيروزآبادى: «ضرب على يديه: أمسك ، وفى الأرض ضرباً وضرباناً: خرج تاجراً ، أو غازياً ، أو أسرع ، أو ذهب ، وب نفسه الأرض: أقام ، والشىء: خلطه». وقال: «العشوة ، بالضم والكسر: ركوب الأمر على غير بيان ، ويثّلت ، وبالفتح: الظلمة ، كالعشواء ، أو ما بين أوّل الليل إلى ربه». وقال الجوهري: العشاء مقصور ، مصدر الأعشى ، وهو الذى لا يبصر بالليل ، ويبصر بالنهار ، والمرأة عشواء ، والعشواء: الناقة التى لا تبصر أمامها ، فهى تخبط بيديها كلّ شىء ، وركب فلان العشواء ، إذا خبط أمره على غير بصيرة ، وفلان خابط عشواء. وقال: «الغىّ: الضلال ، والخيبة ، وقد غوى - بالفتح - يغوى غيًّا وغواية ، فهو غاوٍ وغوٍ» انتهى. ولعلّ المراد أنّها أقامت ، أو ذهبت ، أو أسرع فى ظلمة غوايتها ، بالإضافة لامية ، أو بياتية ، أو من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف ، أو إضافة المشبّه به إلى المشبّه. ويحتمل أن تكون كلمة «فى» بمعنى «على» ، ويكون المراد بالعشواء الناقة التى لا ترى أمامها ، أى سارت راكبة على عشواء غوايتها ، والوجه عدم الإيصال إلى المطلوب. (وقد استبان). فى بعض النسخ: «استنار». (لها الحقّ) كولايته وخلافته عليه السلام. (فصدت عنه) [أى] أعرضت عن الحقّ

، أو منع الناس وصرفهم عنه. قال الفيروزآبادي: «صدّ عنه صُدوداً: أعرض ، وفلاناً عن كذا صدّاً: منعه ، وصرفه». وفي كثير من النسخ: «فصدعت عنه». قال الجوهري: «ما صدعك عن هذا الأمر ، أى ما صرفك». (والطريق الواضح) عطف على الحقّ. ولعلّ المراد به النصوص الدالّة على خلافته عليه السلام. (فتنكبّته) أى تجنّبته ، ومالت عنه. (أما والذي فلق الحبّة) أى شقّها ، وأخرج أنواع النبات منها. (وبرأ النسمة) أى خلقها. والنسمة ، بالتحريك: النفس ، أو الإنسان. قيل: والمراد هنا ذوات الأرواح ، والتخصيص بهذين لأنّهما عمدة المخلوقات المحسوسة المشاهدة ، ويظهر آثار الصنع فيهما أكثر. (لو اقتبستم العلم من معدنه). يقال: اقتبس منه ناراً أو علماً ، أى استفاده. وعَدَنْت البلد: توطنّته ، وعَدَنْت الإبل بمكان: لزمته فلم تبرح ، ومنه:

«جَنَاتٌ عَدْنٍ» ، ومنه سمّى المعدن ، بكسر الدال ؛ لأنّ الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء ، ومركز كلّ شىء: معدنه. (وشربتم الماء بعُدوبته). العزب: الماء الطيّب ، وقد عزّب - ككرم - عُدوبة ، شبه العلم والإيمان بالماء ، والوجه الإحياء ؛ فإنّ العلم سبب حياة الأرواح كما أنّ الماء سبب حياة الأشباح ، وأطلق المشبّه به على المشبّه استعارة ومرشّحاً بذكر الشرب والعُدوبة. قيل: فى هذا الترشيح تنبيه على أنّ النافع من العلم هو الخالص من كدرة الشبهات والقياسات والتخريفات والجهالات. (وآذخرتم الخير من موضعه). كلمة «من» للابتداء ، أى جعلتم الخير ذخيرة آخذين من موضعه ، أو خيراً ناشئاً صادراً من موضعه. (وأخذتم الطريق من واضحه) أى من موضع بيّن ظاهر منه ، وهو الوسط الذى يفضى سالكه إلى المطلوب البتّة. وفى بعض النسخ: «وأخذتم من الطريق واضحه» ، وهو أوضح. (وسلكنتم من الحقّ نجهه). النهج ، بالتسكين: الطريق الواضح. وقيل: لعلّ المراد به هو عليه السلام ، وبالحقّ كلّ ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله. (لنّهجت بكم السبل) فى.

القاموس: النهج: الطريق الواضح ، ونهج وأنهج: وضح ، وأوضح ، والطريق: سلكه ، واستنهج الطريق: صار نهجاً ، كأنهج ، وفلان سبيل فلان: سلك مسلكه. انتهى . واعلم أنّ فى نسخ الكتاب هاهنا اختلافاً كثيراً؛ ففى بعضها: «نّهجت بكم السبل لى وضحت لكم أو بسببكم» ، أى كنتم هداة

للناس. وفي بعضها: «انتهجت»، أى اتّضحت ، وهذا قريب من الأول. وفي بعضها: «لابتهجت». وفي بعضها: «ابتهجت»، وهما من البهجة بمعنى السرور، أى صارت سبل الحقّ مسرورة بكم راضية عنكم ؛ لأنكم سلكتموها حقّ سلوكها. أو المراد ابتهاج أهلها ، وحينئذ يراد بالسبل أركان الإسلام وقوانينه ، وسبب سرورها ومباهاتها بهم ، أنّها صارت حينئذ منصوره مروجّة عزيزة ؛ لكثرة أهلها وأنصارها. (وبدت لكم الأعلام) أى الآثار والأدلة الداعية إلى دين الله. ولعلّ المراد بها الأئمة عليهم السلام ، أو القوانين الشرعيّة التي عندهم. (وأضء لكم الإسلام). الإضاءة لازم متعدّد. والأول أنسب بهذا المقام. (وأكلتم رغداً). نصبه على التميز ، أو على الحال ، ومفعول الأكل مقدر ، أو نزل منزلة اللازم ؛ إذ المقصود بيان كيفية الأكل لا المأكل. فى

القاموس: «عيشة رَغْد ، ويحرّك: واسعة طيبة ، والفعل كسمع وكرم. وقوم رَغْد ، ونساء رَغْد محرّكتين» . (وما عال فيكم عائل). عال يَعيل عَيْلاً وَعَيْلةً وَعَيْولاً: افتقر ، فهو عائل. وعال الفرس يَعيل عَيْلاً ، إذا تكفّف فى مشيته وتمايل ، وكذلك الرجل إذا تبختر فى مشيته وتمايل. فإن أريد هنا المعنى الثانى يكون المراد نفى تكبّر المسلمين بعضهم على بعض ، وتظاولهم ، وتبخترهم . (ولا ظلم منكم مسلم ولا مُعاهد) بفتح الهاء ، أى من هو فى عهد المسلمين وذمّتهم. و«ظلم» على صيغة المجهول ، وكونه معلوماً بعيد. (ولكن سلكتم سبيل الظلام ، فأظلمت عليكم دنياكم برُحْبها). الظلام: ذهاب النور ، وأظلم أى دخل فى الظلام. وقوله «دنياكم» فاعل «أظلمت». الرُّحْب ، بالضّم: السعة. تقول منه: فلان رُحْب الصدر ، وبالفتح: الواسع. تقول منه: بلد رَحْب ، وأرض رَحْبَة. (وسُدّت عليكم أبواب العلم). المستتر فى «سُدّت» للدنيا ، أو للسبيل ؛ فإنّه يذكّر ويؤنّث. ويحتمل كونه على صيغة المجهول ، والأبواب قائم مقام فاعله. (إذا ذكر الأمر سألتهم أهل الذكر). لعلّ المراد بالذكر التذكّر ، والعلم بجميع ما يحتاج إليه الناس ، وبما كان ، وما سيكون ، وما هو كائن. وقيل: الذكر هو القرآن ، أو النبىّ. والمراد بالأمر ما يتعلّق بالدين ، أو الأعمّ منه. و«إذا» للشرط فى الاستقبال ، وقد يستعمل فى المضىّ . (فإذا أفتوكم) ؛ يعنى أهل الذكر. قال الفيروزآبادى: «أفتاه فى الأمر: أبانه له ، والفتوى ، وتفتح: ما أفتى به الفقيه». (قلتم: هو العلم بعينه). الضمير للمفتى به. أى اعترفتم أنّ ما أفتاكم به أهل الذكر منوط بالعلم الواقعى. (فكيف وقد تركتموه). الواو للحال. (ونبذتموه) أى طرحتموه.

(وخالفتموه) . الضمائر للعلم ، أو لأهل الذكر باعتبار اللفظ ، أو للعالم . و«كيف» للتعجب ، كما قيل فى قوله تعالى:

«كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمُوتًا» ؛ أى كيف تنتفعون بهذا الاعتراف والإذعان ، وقد تركتم العمل بهذا العلم ، أو متابعة قليله ، والعالم به ، أو تقولون: هذا مع كونه مخالفاً ومناقضاً لأفعالكم . والحاصل أنّ أهل الذكر كانوا مرجعكم فيما ورد عليكم من المعضلات والمشكلات التى لا تصل إلى العلم بها عقولكم ، وأنتم تسألونهم عنه ، وهم إذا بينوه لكم صدقتموه ، وقلتم: هو العلم الحق الذى جاء به الرسول صلى الله عليه وآله بعينه من غير نقص وزيادة ، فكيف تسألونهم عنه ، وتقولون هذا القول ، والحال أنّكم تركتموهم أو علمهم ، وأزلتموهم عن مراتبهم التى رتبهم الله فيها ، ونبذتموهم وراء ظهوركم ، كأنكم لا تعرفونهم ، وخالفتموهم فيما لهم من الولاية التى بناؤها العلم والحكمة؟! وفيه توبيخ وإنكار عليهم ، وتعجب من حالهم حيث جمعوا بين الضدين الذين أحدهما من لوازم العقل ، والآخر من توابع الجهل . (رُويداً) نصبه على المصدر ، أى سيروا سيراً رُويداً . قال الفيروزآبادى: امش على رُود ، بالضمّ ، أى مهل ، وتصغيره: رُويد ، ورويدا: مهلاً ، ورويدك عمرواً: أمهله ، وإنّما تدخله الكاف إذا كان بمعنى افعال ، وتكون لوجود أربعة: اسم فعل ؛ رويداً عمرواً: أمهله . وصفة ؛ ساروا سيراً رويداً . وحالاً ؛ سار القوم رويداً ، اتّصل بالمعرفة فصار حالاً لها . ومصدراً ؛ رويد عمرو بالإنضافة . وقال: «المهل-ويحرّك- والمهلة ، بالضمّ: السكينة ، والرفق ، وأمهله: رفق به» انتهى . قيل: إنّما أمر به عليه السلام ؛ لأنّ سرعة اليسر فى طريق الباطل توجب غاية البعد من الحق بخلاف البطوء ؛ فإنّه قد يفضى إلى الشعور والرجوع عن الباطل . (عمّا قليل تحصدون جميع ما زرعتم) أى بعد زمان قليل تجدون وبال ما صنعتم ، وتذوقون نكاله . و«ما» زائدة لتوكيد معنى القلّة ، أو نكرة موصوفة . (وتجدون وخيم ما اجترتم) . الوخامة: الثقل ، وعدم استمراء الطعام ، وقد وخّم الطعام - ككرم - وخامة ووخومة ووخوماً ، وطعام وخيم: غير موافق . وقيل: قد تكون الوخامة فى المعانى ؛ يقال: هذا الأمر وخيم العاقبة ، أى ثقيل ردى . وفى

القاموس: «جَرم فلان: أذنب ، كأجرم ، واجترم ، ولأهله: كسب ، كاجترم» . (وما اجتلبتم) يقال: اجتلبه ، أى ساقه من موضع إلى آخر ، فجلب هو ، وانجلب. وفى بعض النسخ: «ما اجتبتتم». قال الجوهري: «جنيت الثمرة أجنيها جنياً ، واجتنتيتها بمعنى» . وفى

القاموس: «اجتنينا ماء مطر: وردنا وشربناه» . ولعلّ المراد بالاجتلاب أو الاجتناء ولاية أهل الجور كناية ، أو استعارة. وقوله عليه السلام: (لقد علمتم أنّى صاحبكم) أى إمامكم. وأصل الصحبة: المعاشرة والملازمة. (والذى به) أى بمتابعته وولايته (أمرتم) . وقوله: (وخيرة ربّكم) أى مختار ربّكم بعد نبيّه. فى

القاموس: «اخترته منهم وعليهم ، والاسم: الخيرة ، بالكسر ، وكعنبه» . (ولسان نوركم) . قيل: أى قرآنكم وشريعتكم ، وهو عليه السلام لسانها ؛ لأنّه ينطق بما هو المقصود منها. وقيل: المراد بالنور الرسول ، أو الهداية والعلم ، أو نور الأنوار تعالى شأنه . (فعلن قليل زويداً ينزل بكم ما وعدتم) على البناء للمفعول (وما نزل بالأُمم قبلكم) . الموصول فى الموضوعين عبارة عن العذاب بسبب المخالفة للدين والكتاب. (وسيسألكم الله) إلى قوله: (تصرون) ؛ فيه وعد ووعد. (أما والله لو كان لى عدّة أصحاب طالوت) أى الذين لم يشربوا الماء أصلاً ، أو اغترفوا غرفة ، وحضروا القتال جالوت. والمشهور أنّهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وهو مروى عن الصادق عليه السلام ، فحينئذٍ كلمة «أو» فى قوله: (أو عدّة أهل البدر) بمعنى الواو ، وللتفسير. وقيل: ثلاثة آلاف. وقيل: ألف. وعدّة أهل بدر على المشهور ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً. وزاد بعضهم أربعة ، وبعضهم اثنين. وقيل: روى نصر بن مزاحم فى كتاب الصّفين أنّه عليه السلام كان يقول: «لو وجدت أربعين ذوى عزم» . والعدّة ، بالكسر: الجماعة ، وبالضمّ: الاستعداد والأهبة. والإضافة فى الموضوعين على الأوّل بياتية ، وعلى الثانى لامية. (وهم أعداؤكم) مستعطشون بدمائكم كأصحاب بدر وأصحاب طالوت بالنسبة إلى خصمائهم. والواو للحال. وفى بعض النسخ: «وهم أعدادكم». فعملّ عدد الحاضرين وقت الخطاب ، مثل عدد أصحاب طالوت أو أهل بدر. وقيل: كأنّه إشارة إلى أنّ مثلهم فى العدد موجود فيكم ؛ ليكون تحريضاً لهم فى الاجتماع إليه . (لضربتكم بالسيف حتى تتولوا) أى ترجعوا من الباطل (إلى الحقّ)

وتثبتوا فيه. (وتنبؤوا للصدق). يقال: ناب إلى الله ، أى أقبل وتاب. والظاهر أنّ المراد بالصدق ولايته عليه السلام. وفى بعض النسخ: «وتنبؤوا» على البناء للمفعول ، من النبأ وهو الخبر ، ولعلّ معناه: تُخَبِّروا بالصدق وتدعونا به. (فكان) ذلك الأول والإنابة ، أو ضرب السيف لتحصيلها (أرتق للفتق). الفتق: الشقّ ، والرّتق ضدّه. وقيل: أراد بالفتق هنا شقّ عصا المسلمين ، ووقوع المنازعة بينهم فى أمر الدين وفى أحكامه المبتنية على العلم واليقين . (وآخذ بالرفق) أى وكان الآخذ بالرفق واللفظ للناس أكثر. والآخذ: التناول. والرفق: ضدّ الخرق ، وهو اللين والتلطف ، وترك العنف والعجلة. ووجه التفرّيع ظاهر ؛ فإنّ الإمام إذا كان عادلاً معصوماً ، وله أعوان وأنصار يزجرون من خالفه حتّى يؤولوا إلى الحقّ ، ويدعونا بالصدق ، لم يقع بينهم شقاق فى الدين ، ولا منازعة فى شىء من أحكامه ، ولا جور وعنف وخشونة على أحد ، بخلاف ما إذا كان ظالماً جاهلاً ؛ فإنّ الظلم والجهل منشأ للفتق ولواحقه من المفساد ما لا يحصى. (ثمّ خرج من المسجد فمرّ بصيرة) بكسر الصاد وسكون الياء المثناة التحتانيّة ، وهى حظيرة تتخذ للدوابّ من الحجارة ، وأغصان الشجرة ، والجمع «صير» بسكون الياء ، و«صير» بفتحها. (فيها نحو من ثلاثين شاة ، فقال: واللّه لو أنّ لى رجلاً ينصحون لله ولرسوله بعدد هذه الشياه) أى تكون جميع حركاتهم وسكناتهم لله وللرسول ، وموافقة لقوانين الشريعة ، ولا يكون لهم تعلق بالدنيا وحياتها. وقوله عليه السلام: (لأزلتُ ابن آكلة الذّبّان عن مُلكه). الذّبّان- بالكسر وتشديد الباء الموحّدة- جمع الذّبّاب بالضمّ ، وهو معروف. وفى بعض النسخ: «الذّيّاب» بلفظ المفرد ، والمراد به أبو بكر ، واسم أمّه سلمى بنت صخر بن عامر ، وكنيتها أمّ الخير. ولعلّ ابن آكلة الذّبّان إشارة إلى واقعة اشتهر بها هو ، أو أمّه ، أو هو كناية عن دناءة أصله ، ورداءة نسبه وحسبه ، أو يكون تلقيبه بهذا اللقب للتنفير. وقيل: لأنّ العرب فى مقام ذمّ رجل ينسبونه إلى أمّه ، خصوصاً إذا اشتهرت بلقب خبيث. وقال بعض القاصرين: «المراد بابن آكلة الذّبّان معاوية ؛ فإنّهم كانوا أكلوا فى الجاهليّة من كلّ خبيث نالوه». وأنت خبير بأنّ هذا بمعزل عن التحقيق ، بل فرية بلا مريّة. (فلما أمسى بايعه ثلاثمائة وستّون رجلاً على الموت). قيل: أى على أن لا يضربوا عند القتال وإن قتلوا. وقوله: «على الموت» أى على أنّهم التزموا الموت فى نصرته عليه السلام. (فقال أمير

المؤمنين عليه السلام:أغدوا بنا إلى أحجار الزَّيت) . يقال:غَدَا يغدوا غُدُوًّا ، إذا بكر.وأحجار الزيت:اسم موضع بالمدينة.كذا فى

القاموس. (مُحَلَّقِينَ). قيل:أى لابسين للحلقة ، وهى بسكون اللام:السلاح مطلقاً. وقيل:هى الدُّروع خاصّة.ويحتمل أن يراد بالتحليق إزالة شعر الرأس ، وكأنّه أمرهم به ليكون شعاراً لهم ، وليخبرهم بالطاعة والامتثال لأمره. انتهى. قال الجوهرى:«الحَلَقَة ، بالتسكين:الدروع ، والحلق مصدر قولك:حلق رأسه ، وحلّقوا رؤوسهم:شدّد للكثرة». (وحلق أمير المؤمنين عليه السلام ، فما وافى) أى لم يأت. (من القوم مُحَلَّقًا إِلَّاأبوذَرّ والمقداد وحذيفة اليمان وعمّار بن ياسر) والباقون تركوا التحليق ، أو لم يحضروا أصلاً. (وجاء سَلْمَانُ فى آخر القوم). لعلّ تأخيرها لعذر ، أو لمصلحة ، ولم يعلم أنّه كان مُحَلَّقًا أم لا؟ (اللّهُمَّ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي) إلى قوله: (وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ). قيل:كان الفاء فصيحة ، أى إن فعلوا ذلك ؛ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ ، والغرض منه بسط الشكوى إليه تعالى لعلمه بما هم فيه من العقائد الباطلة والأعمال الفاسدة ، وإعراضهم عن متابعة الوليّ الحقّ ، ثمّ الاستعصام به تعالى ، والالتجاء إليه من مثل هذه البليّة العظيمة الصادرة من النفوس الشريرة. وقال الجوهرى:«توفّاه الله ، أى قبض روحه». (أما والبيت والمُفَضَّى إلى البيت). فى بعض النسخ:«المفضى»بدون الواو. (وفى نسخة:«والمُزْدَلْفَة»); أى وربّ المشعر الحرام. (والخِفاف إلى التجمير). الواو فى قوله:«والبيت»للقسم.وقيل:المقسم به محذوف ، أى وبالبيت ، يعنى الكعبة. قال الجوهرى:الفضاء:الساحة ، وما اتّسع من الأرض ، يقال:أفضيت ، إذا خرجت إلى الفضاء ، وأفضيت إلى فلان:سرّى ، وأفضى بيده إلى الأرض ، إذا مسّها بباطن راحته فى سجوده. انتهى. قيل:يحتمل أن يكون المراد القسم بمن يدخل الفضاء-أى الصحراء-متوجّهاً إلى البيت ، أى الحاجّ والمعتمر ، أو من يفضى أسراره إلى البيت-أى إلى ربّه-ويدعو الله عند البيت ، أو من يفضى الناس إلى البيت ، ويوصلهم إليه ، وهو الله تعالى ، أو على صيغة المفعول ، أى الحاجّ الواصلين إلى البيت ، أو على بناء الفاعل أيضاً من الإفضاء بمعنى مسّ الأرض بالراحة أى المسلمين بأحجار البيت ، أو من يفضى إلى الأرض بالسجود فى أطراف الأرض متوجّهاً إلى البيت. وفى

النهاية: «لا يفضى الله فاك. ومعناه أن لا يجعله فضاء لا سنّ فيه ، والفضاء: الخالى الفارغ الواسع من الأرض». فيحتمل أن يكون من جعل أربعة جوانب فضاء غير معمور إلى البيت ليشقّ على الناس قطعها ، فيكثر ثوابهم ، وهو الله تعالى . والتجمير: رمى الجمار. والخفاف إمّا جمع الخُفّ ، وهو خُفّ الإنسان ؛ إذ خُفّ البعير يجمع على أخفاف لا خِفاف ، نصّ عليه الجوهري ، والمراد أثر الخفاف وأثر أقدام الماشين إلى التجمير ؛ إذ يطلق الخُفّ على القدم مجازاً. أو جمع الخفيف ، أى السائرين بخفة وتشوّق إلى التجمير. وفيه دلالة على جواز الحلف بشعائر الله إن لم يقدر المقسّم به ، وإن قدر فلا. وقال الفاضل الإسترآبادى: «المعنى: وربّ الكعبة التى تفضى إلى بيت المعمور ؛ لأنّهما متحاذايان ، وكأنّ «المفضى» كان فى نسخة بدون الواو». ثمّ قال: وفى كثير من النسخ: الخِفاف ، بالخاء المعجمة والفائين بعدها ، ولم أقف على معنى يناسب ، ولعلّ صوابه: الحقاف ، بالحاء المهلة والقاف والفاء بمعنى الرمال المستطيلة. وقوله: (لولا عهد عهدى إلى النبىّ الأمّى) جواب القسم ، أو الجواب قوله: (لأوردت المخالفين) ، ولو لا قيد للجواب. والعهد: الوصيّة ، والتقدّم إلى المرء فى الشىء ، والمراد هنا وصيّته صلى الله عليه وآله بالصبر على ما فعلوا إن لم يجد ناصرًا. (خليج المنية) . الخليج: النهر ، ونهر يقتطع من البحر ، أو من النهر الأعظم ، والحبل. والمنية: الموت ، والإضافة من قبيل لجين الماء ، والوجه أنّ المنية يذهب بهم ، كما أنّ الخليج يذهب طغيان سيله بما فيه. وقيل: يحتمل أن يراد بخليج المنية النهر الجارى من دمائهم ، والإضافة حينئذ لامية ، وكذا إذا أريد بالخليج الحبل ، أى لأوردتهم بقيد المنية . (ولأرسلت عليهم شآبيب صواعق الموت) . الشُّبوب ، بضمّ الشين والباء وسكون الهمزة: الدفعة من المطر ، وحدّ كلّ شىء ، وشدة دفعه ، وشدة حرّ الشمس ، الجمع: شآبيب. والصاعقة: الموت ، وكلّ عذاب مهلك ، وصيحة العذاب ، والمخراق الذى بيد المَلَك سائق السحاب ، ولا يأتى على شىء إلّا أحرقه ، أو نار تسقط من السماء. وقيل: استعيرت هنا للصورم القاطعة التى هى أسباب الموت لجامع الإهلاك ، والإضافة إمّا لامية ، أو لأدنى ملابسة. والمراد بشآبيبها دفعاتها ، وتعاقب حركاتها عليهم . (وعن قليل سيعلمون) وخامة عاقبة ما يعملون.

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

ضعيف. على مصطلح القوم لكن بلاغة الكلام ، و غرابة الأسلوب و النظام تأبى عن صدوره عن غير الإمام عليه السلام ، و إنما سميت بالطالوتية لذكره فيها. قوله عليه السلام: كان حيا بلا كيف أى بلا الحياة زائدة يتكيف بها ، و لا كيفية من الكيفيات التى تتبع الحياة فى المخلوقين ، بل حياته علمه و قدرته و هما غير زائدتين على ذاته. قوله عليه السلام: و لم يكن له كان الظاهر أن كان اسم لم يكن لأنه لما قال عليه السلام كان أو هم العبارة زمانا ، فنفى عليه السلام ذلك ، بأنه كان بلا زمان ، أو لأن الكون يتبادر منه الحدوث عرفا ، و يخترع الوهم للكون مبدأ نفى عليه السلام ذلك بأن وجوده تعالى أزلى لا يمكن أن يقال حدث فى ذلك الزمان ، فالمراد بكان على التقديرين ما يفهم و يتبادر أو يتوهم منه. قوله عليه السلام: و لا كان لكانه يحتمل أن يكون المراد لكونه ، و يكون القلب على لغة أبى الحرث بن كعب حيث جوز قلب الواو و الياء الساكتين أيضا مع انفتاح ما قبلهما ألفا أى ليس له وجود زائد يتكيف به الذات أو ليس وجوده كوجود الممكنات مقرونا بالكيفيات ، و يؤيده ما رواه فى كتاب التوحيد فى خبر شبيه بصدر هذه الخطبة عن أبى جعفر عليه السلام: كان لم يزل حيا بلا كيف ، و لم يكن له كان ، و لا كان لكونه كون كيف و لا كان له أين ، و لا كان فى شىء و لا كان على شىء و لا ابتدع لكونه [لكانه] مكانا إلى آخر الخبر. و يحتمل أن يكون من الأفعال الناقصة ، و المعنى أنه ليس بزمانى أو ليس وجوده مقرونا بالكيفيات المتغيرة الزائدة. و إدخال اللام و الإضافة بتأويل الجملة مفردا ، أى هذا اللفظ كقولك لزيد قائم معنى. قوله عليه السلام: و لا كان له أين أى مكان ، و لا كان فى شىء لا كون الجزئى فى الكلى ، و لا كون الجزء فى الكل ، و لا كون الحال فى المحل و لا كون المتمكن فى المكان. قوله عليه السلام: و لا كان على شىء هو نفى المكان العرفى كالسرير ، كما أن الأول كان لنفى المكان الذى هو مصطلح المتكلمين و الحكماء. قوله عليه السلام: و لا ابتدع لكانه مكانا يجرى فيه ما ذكرنا من الوجهين و فيما نقلنا من الخبر سابقا لمكانة أى ليكون مكانا له أو لمنزلته أو لمكانة بالتنوين. قوله عليه السلام: و لا كان خلوا عن الملك قبل إنشائه الملك بالضم و الكسر يكون بمعنى السلطنة و المالكية و العظمة ، و بمعنى ما يملك ، و الضم فى الأول أشهر فيحتمل أن يكون المراد عند ذكره و عند إرجاع الضمير إليه معا هو الأول ، أى كان سلطانا

عظيما قبل خلق السلاطين و سلطنتهم و عظمتهم ، و يحتمل أن يكون المراد عند ذكره المعنى الأول ، و عند إرجاع الضمير إليه المعنى الثانى على طريقة الاستخدام ، و هو أظهر معنى ، و يحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى الله بالإضافة إلى الفاعل أى قبل إنشائه الأشياء ، لكنه لا يناسب الفقرة الثانية كما لا يخفى ، و الحاصل على التقادير إن سلطنته تعالى ليس لخلق الأشياء لغناه عنها ، و عدم تقويه بها بل بقدرته على خلقها ، و خلق أضعاف أضعافها ، و هذه القدرة لا تنفك عنه تعالى ، و فيه رد على القائلين بالقدم ، و دلالة هذه الفقرات على الحدوث ظاهرة. قوله عليه السلام: بلا حياة أى بذاته. قوله عليه السلام: و لا حد أى من الحدود الجسمية يوصف و يعرف بها ، أو من الحدود العقلية المركبة من الجنس و الفصل ليعرف به ، إذ كنه الأشياء يعرف بحدودها كما هو المشهور ، ففيه استدلال على عدم إمكان معرفة كنهه تعالى ، و الأول أظهر. قوله عليه السلام: و لا يضعف و فى بعض النسخ و لا يصعق قال الجوهري: صعق الرجل أى غشى عليه ، و الذعر بالضم: الخوف ، و بالتحريك: الدهش. قوله عليه السلام: بغير قوة من خلقه أى بأن يتقوى بمخلوقاته كما يتقوى المملوك بجيوشهم و حراسهم [و خزائنهم] أو بغير قوة زائدة قائمة به ، و هذه القوة تكون مخلوقة له فيكون محتاجا إلى مخلوق ممكن ، و هو ينافى وجوب الوجود. قوله عليه السلام: حدق الناظرين قال الجوهري: حدقة العين: سوادها الأعظم و الجمع حدق و حداق. قوله: و لا يحيط بسمعه كأنه مصدر مضاف إلى المفعول ، و المعنى أنه تعالى ليس من المسموعات ، كما أن الفقرة السابقة دلت على أنه ليس من المبصرات ، و يمكن أن يراد أنه لا يحيط سمع جميع السامعين بمسموعاته. قوله عليه السلام: و لا مظاهرة أى معاونة ، قوله عليه السلام: و لا مخابرة المخابرة فى اللغة المزارة على النصف ، و لعل المراد نفي المشاركة أى لم يشاركه أحد فى الخلق ، و يحتمل أن يكون مشتقا من الخبر بمعنى العلم أو الاختبار. قوله عليه السلام: أرسله بالهدى أى بالحجج و البيئات و الدلائل و البراهين

و دِينَ الْحَقِّ *

و هو الإسلام و ما تضمنه من الشرائع

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ *

و الضمير فى ليظهره للدين الحق ، أى ليعلى دين الإسلام على جميع الأديان بالحجة و الغلبة و القهر لها ، أو للرسول أى يجعله غالباً على جميع أهل الأديان و ورد فى أخبارنا أنه يكون تمام هذه الوعد عند قيام القائم عليه السلام. قوله عليه السلام: و أنهج الدلالة أى أوضحها. قوله عليه السلام: و ضربت فى عشواء غوائها و فى بعض النسخ غوايتها و هو أصوب ، و الضرب فى الأرض السير فيها ، و العشواء بالفتح: ممدودا الظلمة ، و الناقة التى لا تبصر أمامها فهى تخبط بيديها كل شىء ، ركب فلان العشواء إذا خبط أمره و يقال: أيضاً خبط خبط عشواء ، و الظاهر أن المراد هنا الظلمة ، أى سارت الأمة فى ظلمة غوايتها و ضلالتها ، و إن كان بالمعنى الثانى فيحتمل أن يكون فى بمعنى على أى سار راكبا على عشواء غوايتها. قوله عليه السلام: فصدعت و فى بعض النسخ فصدت و الصد: المنع ، و يقال: صدع عنه أى صرفه. قوله عليه السلام: فلق الحبة أى شقها. و أخرج منها أنواع النبات و برأ النسمة أى خلق ذوات الأرواح ، و التخصيص بهذين لأنهما عدة المخلوقات المحسوسة المشاهدة ، و يظهر آثار الصنع فيهما أكثر من غيرهما. قوله عليه السلام: لو اقتبستم العلم من معدنه يقال اقتبست النار و العلم أى استفدته ، و شربتم الحكم بعذوبته ، شبه العلم و الإيمان بالماء لكونهما سببين للحياة المعنوى ، و عذوبته خلوصه عن التحريفات و البدع و الجهالات. قوله: و سلكتم من الحق نهجه قال الفيروزآبادى: النهج: الطريق الواضح كالمنهج ، و المنهاج و أنهج وضح و أوضح و نهج كمنع وضح و أوضح ، و الطريق سلكه و استنهج الطريق سار نهجا كأنهج ، و فى بعض النسخ لتهجت بكم السبيل أى وضحت لكم أو بسببكم أى كنتم هداة للخلق ، و فى بعضها لتهجت و هو قريب مما سبق ، أى اتضحت و فى بعضها لابتهجت ، و الابتهاج: السرور أى كانت سبل الحق راضية عنكم مسرورة بكم ، حيث سلكتموها حق سلوكها. قوله عليه السلام: و أضاء يتعدى و لا يتعدى و كلاهما مناسب. قوله عليه السلام: فأكلتم رغدا قال الجوهري: عيشة رغد و رغد أى واسعة طيبة. قوله عليه السلام: و ما عال يقال: عال يعيل عيلة و عيولا إذا افتقر. قوله عليه السلام: أو معاهد بفتح الهاء أى من هو فى عهد و أمان كأهل الذمة. قوله عليه السلام: دنياكم برحبها دنياكم: فاعل أظلمت ، و الرحب: بالضم السعة أى مع سعتها. قوله عليه السلام: فكيف و قد تركتموه أى كيف

ينفعكم هذا الإقرار والإذعان وقد تركتم متابعة قائله ، أو كيف تقولون هذا مع أنه مخالف لأفعالكم؟
والضمائر إما راجعة إلى الإمام أو إلى علمه ، ورويدا: أى مهلا. قوله عليه السلام: عما قليل أى بعد
زمان قليل ، وما زائدة ، لتوكيد معنى القلة أو نكرة موصوفة. قوله عليه السلام: وخيم ما اجترتم قال
فى النهاية : يقال هذا الأمر وخيم العاقبة: أى ثقيل ردىء و الاجترام: اكتساب الجرم والذنب ، و
الاجتلاب : جلب الشيء إلى النفس وفى بعض النسخ اجتنيتم من اجتناء الثمرة ، أو بمعنى كسب
الجرم والجنابة ، والأخير أنسب لكنه لم يرد فى اللغة. قوله عليه السلام: صاحبكم أى أمامكم و
الذى به أمرتم أى بمتابعته. قوله عليه السلام: وخيرة بكسر الخاء وفتح الياء و سكونها أى مختار
ربكم من بين سائر الخلق بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم. قوله عليه السلام: و لسان نوركم
المراد بالنور إما الرسول ، أو الهداية والعلم أو نور الأنوار تعالى. قوله عليه السلام: عدة أصحاب
طالوت أى الذين لم يشربوا الماء و حضروا لجهاد جالوت ، و روى عن الصادق عليه السلام أنهم
ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر ، فكلمة أو بمعنى الواو للتفسير. قوله عليه السلام: وهم
أعداؤكم أى لم يكونوا مثلكم منافقين ، بل كانوا ناصرين للحق محبين له معاندين لكم لكفركم ، و
فى بعض النسخ وهم أعدادكم و لم أعرف له معنى ، و لعله كان أعدادهم أى أصحاب بدر كانوا
بعدد أصحاب طالوت ، و إنما كررت للتوضيح فصحف. قوله: حتى تؤولوا أى ترجعوا و تنيبوا من
الإنابة ، و هى الرجوع ، و فى بعض النسخ و تنبأوا على البناء للمفعول ، أى تخبروا بالصدق ، و
تذعنوا به. قوله عليه السلام: فكان ارتق للفتق الفتق: الشق و الرتق ضده ، أى كان تنسد الخلال و
الفرج التى حدثت فى الدين ، و كان الأخذ بالرفق و اللطف للناس أكثر. قوله عليه السلام: فمر
بصيرة الصيرة بالكسر: حظيرة الغنم. قوله عليه السلام: لأزلت ابن أكلة الذبان و فى بعض النسخ
الذباب بكسر الذال و تشديد الياء جمع الذباب ، و المراد به أبو بكر ، و لعله إشارة إلى واقعة كذلك
كان اشتهر بها ، و يحتمل أن يكون كناية عن دناءة أصله و رداءة نسبه و حسبه. قوله عليه السلام: على
الموت أى على أن يلتزموا الموت و يقتلوا فى نصره ، و قال الفيروزآبادى : أحجار الزيت موضع
بالمدينة. قوله عليه السلام: أما و البيت و المفضى إلى البيت قال الجوهري : الفضاء: الساحة و ما
اتسع من الأرض ، يقال أفضيت: إذا خرج إلى الفضاء ، و أفضيت إلى فلان بسرى و أفضى الرجل

إلى امرأته باشرها ، و أفضى بيده إلى الأرض إذا مسها بباطن راحته فى سجوده انتهى . فيحتمل أن يكون المراد القسم بمن يدخل فى الفضاء أى الصحراء متوجها إلى البيت أى الحاج والمعتمر . أو من يفضى إسراره إلى البيت أى إلى ربه ، و يدعو الله عند البيت . أو من يفضى الناس إلى البيت و يوصلهم إليه ، و هو الله تعالى . أو على صيغة المفعول أى الحاج الواصلين إلى البيت ، أو على بناء الفاعل أيضا من الإفضاء بمعنى مس الأرض بالراحة ، أى المسلمين بأحجار البيت ، أو من يفضى إلى الأرض بالسجود فى أطراف الأرض متوجها إلى البيت . و قال فى النهاية : فى حديث دعائه للنابغة لا يفضى الله فاك و معناه أن لا يجعله فضاء لا سن فيه ، و الفضاء: الخالى الفارغ الواسع من الأرض انتهى: فيحتمل أن يكون المراد من جعل من أربعة جوانب فضاء غير معمور إلى البيت ليشق على الناس قطعها ، فيكثر ثوابهم و هو الله تعالى . قوله عليه السلام: و الخفاف إلى التجمير التجمير: رمى الجمار ، و الخفاف إما جمع الخف ، أى خف الإنسان إذ خف البعير لا يجمع على خفاف ، بل على أخفاف ، و المراد أثر الخفاف و أثر أقدام الماشين إلى التجمير . أو جمع الخفيف أى السائرين بخفة و شوق إلى التجمير ، و فيه دلالة على جواز الحلف بشعائر الله و حرماته ، و قد مر الكلام فيه فى كتاب الأيمان . قوله عليه السلام: لو لا عهد عهده و هو ما ورد فى الأخبار المتواترة أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أوصى إليه عليه السلام أنك إن لم تجد ناصرا فوادعهم و صالحهم حتى تجد أعوانا و أيضا نزل كتاب من السماء مختوم بخواتيم بعدة الأئمة كان يعمل كل منهم بما يخصه . قوله عليه السلام: خليج المنية و الخليج: شعبة من البحر و النهر ، و المنية: الموت و الشائب جمع شؤبوب بالضم مهموزا ، و هو الدفعة من المطر و غيره .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٧٨

الحديث ٦

٦/١٤٨٢١ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

ص: ٩٨

-
- ١- فى الوافى : «حذيفة اليمانى» .
- ٢- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى «جت» والمطبوع وشرح المازندرانى والوافى : + «اللهم» .
- ٣- فى «جت» والوافى : + «من» .
- ٤- فى «د ، ع ، ل ، م ، بف ، جد» : «المفضى» بدون الواو .
- ٥- المفضى إلى البيت : ماسه بيده ، يقال : أفضى بيده إلى الأرض ، إذا مسها بباطن راحته فى سجوده . وقيل فى معناه وجوه أخر . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٤٥٥ (فضا) ؛ مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٧٧ .
- ٦- «الخفاف» : جمع الخُفِّ ، ويطلق مجازا على القدم . وقال العلامة المجلسى : «أو جمع الخفيف ، أى السائرين بخفة وشوق إلى التجمير» . ونقل العلامة المازندرانى عن الفاضل الأسترآبادى أنه قال : «فى كثير من النسخ : الخفاف ، بالخاء المعجمة والفاءين بعدها ولم أقف على معنى يناسب ، ولعل صوابه : الحفاف بالخاء المهملة والقاف والفاء بمعنى الرمال المستطيلة ، والله أعلم» . راجع : تاج العروس ، ج ١٢ ، ص ١٨٠ (خفف) .
- ٧- «التجمير» : رمى الجمار . لسان العرب ، ج ٤ ، ص ١٤٧ (جمر) .
- ٨- فى «ن» : «عهد» .
- ٩- الخليج : نهر يُقطع من النهر الأعظم إلى موضع ينتفع به فيه . النهاية ، ج ٢ ، ص ٦١ (خلج) .
- ١٠- «المنيّة» : الموت ؛ من المنى بمعنى التقدير ، لأنها مقدرة بوقت مخصوص . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٦٨ ؛ لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٢٩٢ (منى) .
- ١١- الشأبيب : جمع شؤبُوب ، وهو الدفعة من المطر وغيره . النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٣٦ (شأب) .
- ١٢- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٧ ، ح ٢٥٣٦٦ ؛ البحار ، ج ٢٨ ، ص ٢٣٩ ، ح ٢٧ ؛ وفيه ، ج ٥٧ ، ص ١٥٨ ، ح ٩١ ، إلى قوله : «وما لكا بعد إنشائه للكون» .

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَقَدْ حَفَزَهُ (١) النَّفْسُ ، فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ ، قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا بَا مُحَمَّدٍ (٢) ، مَا هَذَا النَّفْسُ الْعَالِي ؟ » .

فَقَالَ (٣) : جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبِرَ (٤) سِنِّي ، وَدَقَّ عَظْمِي ، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي مَعَ أَنَّنِي (٥) لَسْتُ أَذْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا بَا مُحَمَّدٍ (٦) ، وَإِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا؟! » .

قَالَ (٧) : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَكَيْفَ (٨) لَا أَقُولُ هَذَا؟! (٩) .

٣٤ / ٨

فَقَالَ : « يَا بَا مُحَمَّدٍ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ (١٠) ، وَيَسْتَحْيِي (١١) مِنَ الْكُهُولِ ؟ » .

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَكَيْفَ (١٢) يُكْرِمُ الشَّبَابَ ، وَيَسْتَحْيِي (١٣) مِنَ الْكُهُولِ ؟

ص : ٩٩

١- هكذا فى «د، ع، ل، م، ن، بن، جت» وشرح المازندراني والوافي والمرآة. وفي سائر النسخ والمطبوع: «خفره». وفي فضائل الشيعة: «حضره» وفي تفسير فرات الكوفي: «أخذه». وفي البحار: «حمزه». والحفز: الحث والإعجال. وقال ابن منظور: «قال العكلى: رأيت فلانا محفوز النفس، إذا اشتد به... وقال بعض الكلابيين: الحفز: تقارب النفس فى الصدر». راجع: النهاية، ج ١، ص ٤٠٧؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٣٣٧ - ٣٣٨ (حفز).

٢- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافي. وفى «جد» والمطبوع وشرح المازندراني: «يا أبا محمد» .

- ٣- فى «بح» : + «له» .
- ٤- فى «ع ، ل ، م ، بف ، جد» وحاشية «د» وشرح المازندراني والبحار وتفسير فرات الكوفى :
«كبرت» . وفى «بح» : «لقد كبرت» بدل «كبر» . وفى «بن» : «قد كبرت» بدلها .
- ٥- فى شرح المازندراني عن بعض النسخ : «أنى» .
- ٦- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى . وفى المطبوع : «يا أبا محمد» . وكذا فى المواضع المتكررة الآتية فى هذا الحديث .
- ٧- فى «م» وفضائل الشيعة : + «قلت» .
- ٨- فى البحار وفضائل الشيعة : «كيف» .
- ٩- فى «ع ، ل ، ن ، بف ، بن ، جت» وشرح المازندراني والبحار وفضائل الشيعة : - «هذا» .
- ١٠- فى الوافى : - «منكم» .
- ١١- فى «د ، بف ، جت» : «يستحى» .
- ١٢- فى «بن» : «كيف» .
- ١٣- فى «د ، بف ، جت ، جد» : «ويستحى» .

فَقَالَ : «يُكْرِمُ اللَّهُ (١) الشَّبَابَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ ، وَيَسْتَحْيِي (٢) مِنَ الكُّهُولِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ» .

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، هَذَا لَنَا خَاصَّةً ، أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ؟

قَالَ : فَقَالَ : «لَا ، وَاللَّهِ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةً دُونَ الْعَالَمِ (٣)» .

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَإِنَّا (٤) قَدْ (٥) نُبِرْنَا نَبْرًا (٦) انكسرت له ظهُورُنَا ، وَمَاتَتْ لَهُ أَفْنِدَتُنَا ، وَاسْتَحَلَّتْ لَهُ الْوُلَاةُ دِمَاءَنَا فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ لَهُمْ فَتَهَاوَهُمْ .

قَالَ : فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «الرَّافِضَةُ؟» .

قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَ : «لَا ، وَاللَّهِ مَا هُمْ سَمَّوَكُمْ ، بَلِ (٧) اللَّهُ سَمَّاكُمْ بِهِ ، أَمَا عَلِمْتَ يَا بَا مُحَمَّدٍ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ ضَلَالُهُمْ ، فَلَحِقُوا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ هُدَاؤُهُ ، فَسَمُّوا فِي عَسْكَرِ مُوسَى الرَّافِضَةَ ؛ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ ، وَكَانُوا أَشَدَّ أَهْلَ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّهُمْ (٨) حُبًّا لِمُوسَى وَهَارُونَ وَذُرِّيَّتِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْ أُثْبِتَ لَهُمْ هَذَا الْإِسْمَ فِي التَّوْرَةِ ، فَإِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُمْ بِهِ ، وَنَحَلْتُهُمْ إِيَّاهُ (٩) ، فَاتَّبَتِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِسْمَ لَهُمْ ، ثُمَّ ذَخَرَ

ص: ١٠٠

-
- ١- في البحار : - «اللَّهِ» .
 - ٢- في «د ، جت ، جد» وحاشية «بح» وفضائل الشيعة : «ويستحي» .
 - ٣- في فضائل الشيعة : «العامة» .
 - ٤- في «د» : «وأنا» .
 - ٥- في البحار : - «قد» .
 - ٦- في «ع ، ل» وحاشية «د ، جت» والوافي : «بنبز» . وفي فضائل الشيعة : «رمينا بشيء» بدل «نبدنا نبزا» . والنَّبْز بالتسكين : مصدر قولهم : نبزه ينبزه نبزا ، أى لُقِّبه ، والنَّبْز - بالتحريك - : اللقب ، قال ابن الأثير : «وكأنه يكثر في ما كان ذمًّا» . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ٨٩٧ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٨ (نبز) .
 - ٧- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي . وفي «ن» والمطبوع : «ولكن» . وفي فضائل الشيعة : «سموكم به بل إن» بدل «سموكم بل» .
 - ٨- في «ع ، ل ، بف» : «وأشده» .
 - ٩- «نحلتهم إيَّاه» أى أعطيتهم إيَّاه ، يقال : نحله ينحله نُحلاً ، أى أعطاه شيئاً من غير عوض بطيب نفس . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٠٠ ؛ المصباح المنير ، ص ٥٩٥ (نحل) .

اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَكُمْ هَذَا الْإِسْمَ حَتَّى نَحْلِكُمْوَهُ .

يَا بَا مُحَمَّدٍ ، رَفَضُوا الْخَيْرَ ، وَرَفَضْتُمُ الشَّرَّ ، افْتَرَقَ النَّاسُ كُلَّ فِرْقَةٍ ، وَتَشَعَّبُوا كُلَّ شُعْبَةٍ ، فَاَنْشَعَبْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَذَهَبْتُمْ حَيْثُ ذَهَبُوا (١) ، وَاخْتَرْتُمْ مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَأَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ ، فَأَبَشَرُوا ثُمَّ أَبَشَرُوا ، فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُونَ مِنْ مُحْسِنِكُمْ ، وَالْمُتَجَاوِزُونَ (٢) عَنْ مُسِيئِكُمْ ، مَنْ لَمْ يَأْتِ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةٌ ، وَلَمْ يُتَجَاوِزْ لَهُ عَنْ سَيِّئَةٍ ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ ، فَهَلْ سَرَرْتِكْ؟» .

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِدْنِي (٣) .

فَقَالَ : «يَا بَا مُحَمَّدٍ ، إِنَّ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَلَائِكَةً (٤) يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا يُسْقِطُ (٥) الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ (٦) وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» (٧) اسْتَغْفَرَهُمْ وَاللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ ، فَهَلْ سَرَرْتِكْ؟» .

قَالَ : قُلْتُ (٨) : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِدْنِي .

قَالَ (٩) : «يَا بَا مُحَمَّدٍ ، لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا

ص: ١٠١

١- في فضائل الشيعة: «حيث ذهب الله» بدل «حيث ذهبوا» .

٢- في «بن»: «المتجاوز» بدون الواو .

٣- في «د، ل، م، ن، بح، بن، جت، جد» والبحار: + «قال» .

٤- في حاشية «بح»: «إن الله وملائكته» بدل «إن لله عز وجل ملائكة» .

٥- في «د، جد»: «تسقط» . وفي «ل» بالتاء والياء معا .

٦- هكذا في المصحف الشريف و «بن» وتفسير فرات الكوفي . وفي أكثر النسخ والمطبوع : -
«وَيُؤْمِنُونَ بِهِ» .

٧- غافر (٤٠) : ٧ .

٨- في «بح» : «فقلت» .

٩- في «ل ، بن» : «فقال» .

٣٥ / ٨

ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه (١) ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً (٢) ؛ إنكم (٣) وفيتهم
بما أخذ الله عليه ميثاقكم (٤) من ولايتنا ، وإنكم (٥) لم تبدلوا بنا غيرنا ، ولو لم تفعلوا لعيركم (٦)
الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره : «وما وجدنا لآئ كثيرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم
لفاسقين» (٧) ؛ يا با محمد ، فهل سررتك؟» .

قال : قلت (٨) : جعلت فداك ، زدني .

فقال : «يا با محمد ، لقد (٩) ذكركم الله في كتابه ، فقال : «إخواناً على سرر متقابلين» (١٠) في «ع
، ن ، بف» : «قال» . (١١) والله ما أراد بهذا غيركم ؛ يا با محمد ، فهل سررتك؟» .

قال : قلت : جعلت فداك (١٢) ، زدني .

فقال : «يا با محمد (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين» (١٣) والله ما أراد (١٤) بهذا
غيركم ؛ يا با محمد ، فهل سررتك؟» .

قال : قلت (١٥) : جعلت فداك ، زدني .

فقال (١٦) : «يا با محمد ، لقد ذكرنا الله _ عز وجل _ وشيعتنا وعدونا في آية من

كتابه ، فقال عز وجل : «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا

- ١- فى الوافى : «وقضى نَحْبَهُ ، أى مات على الوفاء بالعهد ، والنحب جاء بمعنى النذر أيضا وبمعنى الأجل والمدّة ، والكلّ محتمل هنا» . النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٦ (نحب) .
- ٢- الأحزاب (٣٣) : ٢٣ .
- ٣- فى فضائل الشيعة : «والله ما غنى غيركم إذا» بدل «إنكم» .
- ٤- فى حاشية «جت» : «ميثاقه» .
- ٥- فى «ن» : «فإنكم» . وفى «بح» : - «وإنكم» .
- ٦- التعبير : الذم . راجع : لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٦٢٥ (عير) .
- ٧- الأعراف (٧) : ١٠٢ .
- ٨- فى «ل» : «فقلت» .
- ٩- فى البحار : «ولقد» .
- ١٠- الحجر
- ١١- : ٤٧ .
- ١٢- فى «ع ، ل» : - «جعلت فداك» .
- ١٣- الزخرف (٤٣) : ٦٧ .
- ١٤- فى «د» : + «الله» .
- ١٥- فى «جت» : «فقلت» .
- ١٦- فى «ع ، ن ، ب» : «قال» .

الأءلبابِ (١) فَنَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ، وَعَدُوُّنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، وَشِيعَتُنَا هُمْ (٢) أُولُو الْأَعْلَابِ ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ ، فَهَلْ سَرَزْتُكَ؟ .

قَالَ : قُلْتُ (٣) : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِدْنِي .

فَقَالَ : « يَا بَا مُحَمَّدٍ ، وَاللَّهِ مَا اسْتُنَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا أَتْبَاعِهِمْ مَا خَلَ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتَهُ ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ - : « يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى
شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ » (٤) يَعْنِي بِذَلِكَ (٥) عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتَهُ ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ ،
فَهَلْ سَرَرْتُكَ ؟ » .

قَالَ : قُلْتُ (٦) : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِدْنِي .

قَالَ (٧) : « يَا بَا مُحَمَّدٍ (٨) ، لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ (٩) إِذْ يَقُولُ : « يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » (١٠) وَاللَّهِ
مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ ؛ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا بَا مُحَمَّدٍ ؟ » .

قَالَ (١١) : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِدْنِي .

فَقَالَ (١٢) : « يَا بَا مُحَمَّدٍ ، لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ : « إِنَّ عِبَادِيَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ » (١٣)
وَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا إِلَّا الْأَعْيَمَةَ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَشِيعَتَهُمْ ؛ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا بَا مُحَمَّدٍ ؟ » .

ص: ١٠٣

١- الزمر (٣٩) : ٩ .

٢- في «د ، ع ، ل ، م ، بح ، بف ، بن ، جد» والوافي وتفسير فرات الكوفي : - «هم» .

٣- في «بن» وتفسير فرات الكوفي : - «قلت» .

٤- الدخان (٤٤) : ٤١ و ٤٢ .

٥- في «بف» : «بذاك» .

٦- في «د» وحاشية «بح» : «فقلت» .

٧- في «بح» : «فقال» .

٨- هكذا فى «ن ، بح» والوافى . وفى سائر النسخ التى قوبلت و شرح المازندرانى والبحار وتفسير فرات الكوفى : - «يا أبا محمّد» . وفى المطبوع : «يا أبا محمّد» .

٩- فى حاشية «جت» : «فى القرآن» .

١٠- الزمر (٣٩) : ٥٣ .

١١- فى «جت» : - «قال» .

١٢- فى «بن» : «قال» .

١٣- الحجر (١٥) : ٤٢ ؛ الإسراء (١٧) : ٦٥ . وفى المرأة : «قوله تعالى : «لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» بالنسبة إلى الشيعة عدم سلطانه بمعنى أنه لا يمكنه أن يخرجهم من دينهم الحق ، أو يمكنهم دفعه بالاستعاذة والتوسّل به تعالى» .

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِدْنِي .

فَقَالَ (١) : «يَا بَا مُحَمَّدٍ ، لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ : «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ ۜ ٨ / ٣٦

عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصّٰدِقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصّٰلِحِيْنَ وَحَسَنَ أَوْلِيَٰكَ رَفِيقًا» (٢) فَرَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْآيَةِ (٣) النَّبِيُّونَ (٤) ، وَنَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصّٰدِقِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ ، وَأَنْتُمْ الصّٰلِحُونَ ، فَتَسَمَّوْا (٥) بِالصّٰلِحِ كَمَا سَمَّاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟» .

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِدْنِي .

قَالَ (٦) : «يَا بَا مُحَمَّدٍ ، لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ (٧) إِذْ حَكَى عَنْ عَدُوِّكُمْ فِي النَّارِ بِقَوْلِهِ : «وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ» (٨) وَاللَّهُ مَا عَنِ (٩) وَلَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ ، صِرْتُمْ عِنْدَ أَهْلِ (١٠) هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ (١١) النَّاسِ وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ فِي الْجَنَّةِ تُحِبُّونَ (١٢) ، وَفِي النَّارِ تُطَلَّبُونَ ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟» .

قَالَ : قُلْتُ (١٣) : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِدْنِي .

- ١- فى «د، ع، م، ن، بف، جت، جد» والوافى والبحار: «قال» .
- ٢- النساء (٤): ٦٩ .
- ٣- فى «بح»: - «فى الآيه» .
- ٤- فى «د، ع، ل، بن» وحاشية «م، بح»: «النبين» . وفى شرح المازندراني: «الجمع للتعظيم، أو لأنّ المصدّق به مصدّق بالجميع» .
- ٥- فى المرأة: «قوله عليه السلام: فتسمّوا، قال فى القاموس: تسمّى بكذا: انتسب، أى كونوا من أهل الصلاح وانتسبوا إليه» . وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٠٠ (سمو) .
- ٦- فى «ن»: «فقال» .
- ٧- فى «بح»: + «عزّوجلّ فى كتابه» .
- ٨- ص (٣٨): ٦٢ و ٦٣ .
- ٩- فى حاشية «ن» والوافى: + «الله» .
- ١٠- فى «ع، ل، بف، بن»: - «أهل» .
- ١١- فى الوافى: «أشرار» .
- ١٢- قال الجوهري: «قال الله تعالى: «فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ» [الروم (٣٠): ١٥]، أى يُنعمون ويكرّمون ويسرّون» . الصحاح، ج ٢، ص ٦١٩ و ٦٢٠ (حبر) .
- ١٣- فى «بح»: «فقلت» .

فَقَالَ (١): «يَا بَا مُحَمَّدٍ، مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَقُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا تَذُكُرُ (٢) أَهْلَهَا بِخَيْرٍ إِلَّا وَهِيَ فِينَا وَفِي شَيْعَتِنَا، وَمَا مِنْ آيَةٍ (٣) نَزَلَتْ تَذُكُرُ (٤) أَهْلَهَا (٥) بِشَرٍّ وَلَا تَسُوقُ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَهِيَ فِي عَدُونَا وَمَنْ خَالَفَنَا؛ فَهَلْ سَرَرْتِكَ يَا بَا مُحَمَّدٍ؟» .

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي .

فَقَالَ (٦): «يَا بَا مُحَمَّدٍ ، لَيْسَ عَلَيَّ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا ، وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ بُرَاءٌ ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ ، فَهَلْ سَرَزْتُكَ؟» .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : فَقَالَ : حَسْبِي . (٧)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

[٦] محمد بن سلیمان به نقل از پدرش می گوید: نزد امام صادق علیه السلام بودم که ابو بصیر نفس زنان بر ایشان وارد شد ، و چون در جای خود نشست امام صادق علیه السلام به ایشان فرمود: ای ابا محمد! چرا به این تندى نفس می زنی؟ او در پاسخ گفت: قربانت گردم ای فرزند پیامبر ، پیر شدم و استخوانم پوک شده است و مرگم نزدیک است و نمی دانم در آخرت چه وضعی خواهم داشت. امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! تو هم از این سخنان می گویی؟ ابا محمد گفت: قربانت گردم چگونه چنین نگویم؟ حضرت علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! نمی دانی که خداوند متعال جوانان شما شیعه را گرامی می دارد و از سالخورده های شما شرم دارد؟ ابو محمد گفت: قربانت گردم چگونه جوانان را گرامی می دارد و از سالخورده ها شرم دارد؟ فرمود: جوانان را گرامی می دارد از اینکه عذابشان کند ، و از سالخوردهگان شرم دارد از اینکه حسابشان کشد. ابو محمد گفت: قربانت گردم این مخصوص به ماست یا همه اهل توحید؟ فرمود: نه بخدا سوگند که مخصوص شماست نه همه مردم. ابو محمد گفت: قربانت گردم همانا به ما لگه ای زده اند که پشت ما را شکسته ، و از آن دل ما مرده ، و والیان و فرمانداران به سبب آن خون ما را روا شمرده اند ، و آن حدیثی است که فقهای ایشان برای آنها نقل نموده اند. امام صادق علیه السلام فرمود: مقصودت رافضی بودن است؟ ابو محمد گفت: آری. حضرت علیه السلام فرمود: نه بخدا سوگند آنها شما را چنین ناامیدند و خدا شما را بدین نام ناامیده است. آیا نمی دانی که هفتاد مرد از بنی اسرائیل ، چون گمراهی فرعون و قومش بر آنها آشکار شد آنها را ترک نمودند و به موسی پیوستند ، زیرا که برای آنها آشکار شده بود که او در راه

هدایت است و در میان لشکریان موسی آنها را رافضی می نامیدند ، زیرا فرعون را رافض کرده بودند ، و در میان لشکر از همه بیشتر عبادت می کردند ، و از همه بیشتر موسی و هارون و فرزندان ایشان را دوست می داشتند ، و خدا به موسی علیه السّلام وحی کرد که: این نام را در تورات برای آنان ثبت کن ، زیرا من آنها را بدین نام نامیدم ، و این نام را بدیشان بخشیدم. موسی این نام را برای آنها ثبت کرد ، و خداوند عزّ و جلّ آن نام را اندوخت تا به شما بخشید. ای ابا محمّد! آنان خیر را رافض کردند ، و شما شرّ را رافض کردید. مردم به گروهها و شاخه هایی تقسیم شدند ، و شما به گروه خاندان پیامبر در آمدید و به مذهبی گراییدید که آنها گراییدند ، و آن برگزیدید که خدا برای شما برگزیده است ، و آن را خواستید که خدا خواسته پس بشارتتان باد و مژده. بخدا سوگند که شما مشمول رحمتید ، و از نیکوکار شما هر عملی پذیرفته است ، و از بدکارتان گذشت می شود. هر کس به عقیده ای که شما دارید در قیامت حاضر نشود خداوند عزّ و جل از او هیچ حسنه ای را نپذیرد ، و از گناه او در نگذرد. ای ابا محمّد: آیا تو را شاد کردم؟ ابو محمّد گفت: قربانت گردم بر شادی من بیفزای. فرمود: ای ابو محمّد همانا خداوند عزّ و جل فرشتگانی دارد که گناهان را از گردن شیعیان ما فرو ریزند چنان که باد ، برگ درخت را در فصل خزان ، و این است که خداوند می فرماید: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» . امام علیه السّلام فرمود: ای ابا محمّد! همانا خداوند در کتابش شما را یاد کرده فرموده است: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» . همانا شما به آنچه خدا در باره دوستی و ولایت ما ، از شما پیمان گرفته وفا کردید و شما باید که دیگری را به جای ما نگرفتید ، و اگر وفا نکرده بودید ، خدا شما را هم نکوهش می کرد چنانچه آنها را نکوهش کرد ، آنجا که می فرماید: «وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ» . ای ابا محمّد! آیا شادت کردم؟ ابو محمّد گفت: قربانت گردم بر شادیم بیفزایی. امام علیه السّلام فرمود: ای ابا محمّد! دوستان در آن روز با همدیگر دشمن باشند ، جز پرهیزکاران. بخدا سوگند که خداوند در این آیه جز شما را مراد نکرده است. ای ابا محمّد! آیا ترا شاد کردم؟ ابو محمّد گفت: بر شادیم بیفزای. حضرت علیه السّلام فرمود: همانا ما و شیعیان ما و دشمنان ما را ، خداوند در آیه ای از قرآن یاد کرده و فرموده

است «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» . و ما ییم که می دانیم و دشمنان ما نمی دانند و شیعیان ما نمی دانند. ای ابا محمد! آیا شادت کردم؟ ابو محمد گفت: قربانت کردم بر شادیم بیفزای. حضرت علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! خداوند عزّ و جلّ ، احدی از پیامبران و پیروان آنان را استثنا نکرده ، جز امیر المؤمنین علیه السلام و شیعیانش را ، آنجا که می فرماید: «الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ» . حضرت علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! آیا شادت کردم؟ ابو محمد گفت: قربانت کردم بر شادیم بیفزای. امام علیه السلام فرمود: شما هستید آنانی که خداوند در کتابش از آنها یاد کرده و فرموده است: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ» . و بخدا سوگند خداوند در این آیه مقصودی جز شما ندارد. ای ابا محمد! آیا شادت کردم؟ ابو محمد گفت: قربانت کردم بر شادیم بیفزایی. حضرت علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! خداوند شما را در کتابش یاد کرده فرموده است: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ» . بخدا سوگند خداوند در این آیه قصد نکرده مگر امامان علیهم السلام و شیعیان ایشان را. ای ابا محمد! آیا شادت نکردم؟ ابو محمد گفت: قربانت کردم بر شادیم بیفزای. حضرت علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! خداوند شما را در کتابش یاد کرده فرموده است: «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» . ای ابا محمد! آیا شادت کردم؟ ابو محمد گفت: قربانت کردم بر شادیم بیفزای. حضرت علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! خدایتان شما را در قرآن یاد کرده هنگامی که حکایت می کند ، بودن دشمنان شما را در آتش ، و می فرماید: «إِنَّ عِبَادِيَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ» «سُلْطَانٌ» . و بخدا سوگند در این آیه جز شما مقصود نیستید ، و شما در این جهان بدان ، انسان شمرده می شوید در حالی که بخدا در بهشت ارجمندید ، و دشمنان تان را در دوزخ جویند. ای ابا محمد! آیا شادت کردم؟ ابو محمد گفت: قربانت کردم بر شادیم بیفزای. حضرت علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! آیه ای نازل نشده است که به بهشت رهنمون شود و یادآور نشوند اهل آن ، جز به خوبی ، مگر اینکه در باره ما و شیعیان ماست ، و آیه ای نیست که به دوزخ براند ، و اهل آن به بدی یادآور شوند مگر اینکه در باره دشمنان ماست و آنکه با ما مخالفت می ورزد. ای ابا محمد! آیا شادت کردم؟ ابو محمد گفت: قربانت کردم بر شادیم بیفزای. حضرت علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! کسی جز ما و شیعه

ما ، بر کیش ابراهیم نباشد ، و مردم دیگر از آن به دور و بیزارند. ای ابا محمد! آیا شادت کردم؟ در روایتی دیگر آمده است که ابو محمد گفت: دیگر بس است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۶۶

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن سلیمان از پدرش گوید من نزد امام صادق(علیه السلام) بودم که ابو بصیر نفس زنان شرفیاب شد و چون بجای خود نشست امام صادق(علیه السلام) باو گفت ای ابا محمد چرا باین تندی نفس میزنی؟ در پاسخ گفت: قربانت یا ابن رسول الله پیر شدم و استخوانم باریک شده و مرگم نزدیکست و نمیدانم در آخرت چه وضعی دارم؟ امام صادق(علیه السلام) فرمود: ای ابا محمد راستی تو هم این را میگوئی؟ گفت قربانت چگونه این را نگویم؟ فرمود: ای ابا محمد نمیدانی که خدا تعالی جوانان شما شیعه را ارجمند میدارد و از سال خورده های شما خجالت دارد؟ گوید: گفتم قربانت چطور جوانان را گرامی دارد و از سالخورده ها خجالت دارد؟ فرمود: جوانان را از این عزیزتر دارد که عذابشان کند و از سالمندان خجالت کشد که بحسابشان رسد. گوید: گفتم قربانت این فضیلت مخصوص شما است یا برای همه اهل توحید و یگانه پرستانست؟ فرمود: نه بخدا که مخصوص شما است نه همه مردم. گوید گفتم: قربانت راستی که بما لکه ای زده اند که پشت ما را شکسته و ماها را از دل مرده کرده و والیان و فرمانداران بخاطر آن خون ما را حلال شمردند برای حدیثی که فقهای آنها بر ایشان روایت کرده اند ، گوید: امام صادق(علیه السلام) فرمود: مقصودت رافضی بودنست؟ گوید گفتم: آری فرمود: نه بخدا آنان شما را بدان نامیدند ولی خدا است که این نام را بشما داده است آیا نمیدانی ای ابا محمد که هفتاد مرد از بنی اسرائیل فرعون و قومش را ترک نمودند چون گمراهی آنان بر ایشان روشن شد و بموسی پیوستند چون برای آنها روشن شد که در راه هدایت است و در میان لشکر موسی آنها را رافضی نامیدند زیرا فرعون را رفض کردند و در میان لشکر از همه بیشتر عبادت میکردند و از همه بیشتر موسی و هارون و ذریه آنها را دوست داشتند و خدا بموسی(علیه السلام) وحی کرد که این نام را در تورات برای آنان ثبت کن زیرا من آنها را بدین نام نامیدم و آن را

بدانها بخشیدم موسی آن را برای آنها ثبت کرد و خدا عز و جل آن نام را ذخیره کرد تا بشما بخشید ای ابا محمد آنان خیر را رفض کردند و شماها شر را رفض کردید: مردم بهر دسته پیوستند و بهر شعبه پراکنده شدند و شما در شعبه خاندان پیغمبر در آمدید و بمذهبی گرائیدید که آنها گرویدند و شماها اختیار کردید آن را که خدا اختیار کرده است برای شما و آن را خواستید که خدا خواسته ، مژده گیرید و باز هم مژده گیرید بخدا که شماها مشمول رحمتید و از نیکو کار شما هر عملی قبول است و از بد کردار شما گذشت می شود ، هر کس با آن عقیده که شماها دارید در قیامت حاضر نشود خداوند عز و جل از او هیچ حسنه ای را نپذیرد و از گناه او در نگذرد ای ابا محمد آیا شما را شاد کردم؟ گوید گفتم: قربانت برای من بیفزا. فرمود: ای ابا محمد راستی برای خدا عز و جل فرشته ها است که گناهان را از گردن شیعیان ما فرو ریزند چنان که باد برک درخت را در فصل خزانیش و اینست گفته خدا عز و جل (۷- المؤمن) آن کسانی که بردارند عرش را و هر کس در گرد آنست تسبیح گویند با سپاسگزاری پروردگارشان... و آمرزش جویند برای کسانی که گرویدند- آمرزش خواهی آنان بخدا که از برای شما است نه این مردم ای ابا محمد آیا شادت کردم؟ گوید گفتم: قربانت برای من بیفزا. فرمود: ای ابا محمد هر آینه خدا در قرآنش شما را یاد کرده است و فرموده است (۲۳- الاحزاب) از مؤمنان مردانند که بر راستی عمل کردند بدان چه با خدا بر سر آن پیمان بستند برخی از آنها در گذشته و برخی انتظار مرگ را دارند و بهیچ وجه تغییر نکنند و منحرف نشوند- راستی شمائید که وفا کردید بدان چه خدا از شماها پیمان گرفته است در باره دوستی و ولایت ما و شمائید که دیگری را بجای ما نگرفتید و اگر وفا نکرده بودید خدا شما را هم سرزنش میکرد چنانچه آنان را سرزنش کرده است آنجا که فرموده است جل ذکره (۱۰۲- الاعراف) نیافتیم برای بیشتر آنها عهد و پیمان و راستش بیشتر آنها را یافتیم فاسق و بدکار. ای ابا محمد آیا تو را شاد کردم؟ گوید: گفتم: قربانت باز هم بفرمائید ، فرمود: ای ابا محمد خدا شما را در قرآنش یاد کرده و فرموده است (۴۷- الحجر) برادرانی باشند که روی تختها برابر همدیگرند- بخدا جز شما را بدین سخن قصد نکرده است ای ابا محمد تو را شاد کردم. گوید: گفتم: قربانت برایم بیفزا. فرمود ای ابا محمد (۶۷- الزخرف) دوستان در آن روز با همدیگر دشمن باشند جز متقیان و پرهیزکاران- بخدا قصد نکرده است بدان جز شما را- ای ابا محمد آیا تو را

شاد کردم ، گوید گفتم: قربانت بیشتر برای من بفرمائید. فرمود: ای ابا محمد هر آینه خدا عز و جل یاد کرده است ما را و شیعیان ما را و هم دشمنان ما را در یک آیه از کتاب خود (۹- الزمر) آیا برابرند آن کسانی که میدانند و آن کسانی که نمیدانند همانا خردمندان بیاد می آورند- ما هستیم که میدانیم و دشمن ما است که نمیدانند و شیعیان ما هستند خردمندان- ای ابا محمد تو را شاد کردم؟ گوید گفتم: قربانت باز هم بفرمائید ، فرمود: ای ابا محمد خدا عز و جل احدی از پیمبران و پیروان آنها را استثنا نکرده جز امیر المؤمنین و شیعیانش و در کتاب خود فرموده و گفته اش درست است (۴۲- الدخان) روزی که سود نبخشد هیچ دوستی دوست را بهیچ وجه ۴۳ جز آنکه خدا رحم کند- مقصودش از آن علی و شیعه او است ای ابا محمد آیا تو را شاد کردم؟ گوید گفتم: قربانت باز هم بفرمائید ، فرمود ای ابا محمد شما هستید که خدا تعالی در کتاب خود یاد کرده و فرموده است (۵۳- الزمر) ای بنده هایم که در باره خود اسراف کردید از رحمت خدا نومید نباشید زیرا خدا همه گناهان را می آمرزد زیرا او غفور است و رحیم- بخدا اراده نکرده است باین آیه جز شماها را آیا تو را شاد کردم ای ابا محمد. گوید گفتم: برایم بیفزائید قربانت فرمود: ای ابا محمد خدا شما را در قرآن خود ذکر کرده که فرموده (۴۲- الحجر) راستی که تو را (ای شیطان) بر بنده هایم تسلطی نیست- بخدا مقصودش از این جز ائمه و شیعه آنها نیست- آیا تو را شاد کردم ای ابا محمد. گوید گفتم: قربانت برایم بیفزائید ، فرمود: ای ابا محمد راستی خدا شما را در قرآن یاد کرده که فرموده است (۶۹- النساء) پس آنانند آن کسانی که خدا بدانها نعمت بخشیده است از پیغمبران و صدیقان و شهیدان و خوبان و چه خوب رفیقانی باشند آنان- پس مقصود از پیغمبران در این آیه رسول خدا است (صلی الله علیه و آله) و مقصود از صدیقان و شهداء در اینجا ما هستیم و خوبان شماها هستید پس خود را بخوبی نشان بدهید چنانچه خدا عز و جل شما را خوب نامبرده است ، ای ابا محمد آیا تو را شاد کردم؟ گوید گفتم قربانت باز هم بفرما بمن ، فرمود: ای ابا محمد هر آینه خدا شما را یاد کرده است که از دشمن شما در دوزخ حکایت نموده بگفته خود (۶۲- ص) و گویند ما را چه شده که در دوزخ ننگریم بدانها که آن ها را از بدان می شمردیم ۶۳ و آنها را بباد مسخره گرفتیم یا شاید دیده از آنها لغزیده است- بخدا که قصد نکرده و نخواسته از این جز شما را ، شما در بر مردم این جهان بدان

نوع انسان شمرده شدید و بخدا که شماها در بهشت ارجمند و نعمت خوار و شاد باشید و دشمنان شما را در دوزخ جویند ای با محمد آیا تو را شاد کردم؟ گوید گفتم: قربانت باز هم بفرمائید ، فرمود: ای ابا محمد هیچ آیه نازل نشد که بهشت بر دو یاد آور نشوند اهل آن جز بخوبی مگر اینکه در باره ما و شیعه ما است و هیچ آیه نیست که بدوزخ میراند و اهل آن را بیدی یاد آور شود مگر اینکه در باره دشمن ما است و کسی که مخالف با ما است آیا تو را شاد کردم ای ابا محمد؟ گوید گفتم: قربانت برایم بیفزائید فرمود: ای ابا محمد بر کیش ابراهیم نباشد کسی جز ما و شیعه ما و مردم دیگر از آن بدور و بیزارند ، ای ابا محمد آیا تو را شاد کردم؟ در روایت دیگر است که گفت مرا بس است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۵۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۶ - محمد بن سلیمان از پدرش روایت کند که گفت: روزی در محضر امام صادق علیه السلام بودم که ابو بصیر نفس زنان وارد شد و چون در جای خود قرار گرفت حضرت صادق علیه السلام رو باو کرده فرمود: ای ابا محمد این نفس زدنت از چیست؟ ابو بصیر-: قربانت ای فرزند رسول خدا سالمند شده ام و استخوانم باریک گشته و مرگم نزدیک شده در صورتی که نمیدانم وضعم در آخرت چگونه است! امام علیه السلام-: ای ابا محمد تو هم چنین میگوئی؟ ابو بصیر-: چرا چنین نگویم؟ قربانت کردم. امام علیه السلام - ای ابا محمد مگر نمیدانی که خدای تعالی جوانان شما را گرامی داشته و از پیران شما حیا دارد؟ ابو بصیر - قربانت چگونه جوانان را گرامی دارد و از پیران حیا کند؟! امام علیه السلام - خدا جوانان را گرامی داشته از اینکه عذابشان کند و از پیران حیا کند که از آنها حساب بکشد. ابو بصیر - قربانت آیا این مقام ویژه ما (شیعیان) است یا برای عموم اهل توحید و یکتاپرستانست؟ امام علیه السلام - نه بخدا مخصوص شما است نه همه مردم. ابو بصیر - قربانت اینان بما لقبی داده اند که پشت ما شکسته و دلهای ما مرده است ، و زمامداران و والیان بخاطر همین لقب خون ما را حلال می‌شمرند - روی حدیثی که فقهای آنها بر ایشان روایت کنند - امام (علیه

السّلام) - مقصودت لقب «رافضی» است؟ (رافضی بمعنای ترک کننده و واگذارنده است). ابو بصیر - آری. امام (علیه السّلام) - نه بخدا سوگند اینان شما را بدین نام نخواندند بلکه خدا شما را بدان نامیده است ای ابا محمد آیا ندانی که هفتاد نفر از بنی اسرائیل چون گمراهی فرعون و قومش را دیدند آنها را واگذارند و بموسی که او را در هدایت دیدند پیوستند ، و آنها را در لشکر موسی «رافضی» نامیدند چون فرعون را واگذارند ، و آنها در میان لشکر موسی از همه در عبادت کوشاتر و نسبت بدوستی موسی و هارون و فرزندانشان از همگی محکمتر بودند ، پس خدای عز و جل بموسی وحی فرمود: که این نام را در تورات برای آنها ثبت کن زیرا من آنها را باین نام نامیده ام و این نام را بدانها عطا کرده ام ، موسی (علیه السّلام) آن نام را برای آنها ثبت فرمود ، و پس از آن خداوند این نام را برای شما ذخیره کرد تا آن را بشما عطا فرمود ، ای ابا محمد اینان خوبی را واگذارند و شما شر را واگذارید ، مردم به دسته های مختلفی پراکنده شدند و بشعبه های زیادی منقسم گشتند ، و شما در شعبه خاندان پیامبرتان درآمدید و بدان راهی که آنان رفتند شما هم بدان راه رفتید ، و همان را که خدا برای شما انتخاب فرمود شما برگزیدید و همان را که خدا خواست خواستید ، مژده باد بر شما ، و باز هم مژده باد بر شما ، که بخدا سوگند شمائید مورد رحمت حق که هر کاری از نیکوکاران پذیرفته گردد ، و از بدکاران گذشت شود ، هر که روز قیامت بدون آن عقیده ای که شما دارید به پیشگاه خدای عز و جل بیاید نه کار نیکی از او پذیرفته شود و نه از کاری از کارهای بد او گذشت شود ، ای ابا محمد آیا خوشحالت کردم؟ ابو بصیر - قربانت! بیفزا! امام علیه السّلام - ای ابا محمد خدای عز و جل فرشتگانی دارد که گناهان را از دوش شیعیان ما بریزند چنانچه باد خزان برگهای درختان را در فصل آن (پائیز) بریزد ، و این است معنای گفتار خدای عز و جل: «آنان که حامل عرشند و آنها که در گرد آنند بستایش پروردگارشان تسبیح گویند و بدو ایمان دارند و برای مؤمنان آمرزش خواهند» (سوره مؤمن آیه ۷) و بخدا آمرزش خواهی آنان برای شما است نه برای همه مردم ، ای ابا محمد آیا خوشحالت کردم! ابو بصیر - قربانت! برایم بیفزا! امام علیه السّلام فرمود: ای ابا محمد همانا خداوند در قرآنش شما را یاد کرده و فرموده: «از مؤمنان مردانی هستند که وفا کردند به پیمانی که با خدا بسته بودند ، برخی از ایشان مدت خود را بسر برده (و از این جهان رفتند) و

برخی چشم براه (مرگ) اند و بهیچ وجه تغییری نیافته اند» (سوره احزاب آیه ۲۳). شمائید که وفا کردید بدان پیمانی که خدا در مورد ولایت ما از شما گرفته بود، و شمائید که دیگری را بجای ما نگرفتید، و اگر چنین نمی‌کردید خداوند شما را سرزنش کرده در آنجا که فرماید: «بیشتر آنها را به پیمانی پای بند نیافتیم و بیشترشان را فاسق و بدکار یافتیم» (سوره اعراف آیه ۱۰۲) ای ابا محمد خوشحالت کردم؟ ابو بصیر - قربانت! برایم بیفزا. امام علیه السلام - ای ابا محمد خدا شما را در قرآن خود یاد کرده که فرماید: «برادرانی هستند در روی تختها روبروی همدیگر...» (سوره حجر آیه ۴۷) بخدا سوگند جز شما را باین سخن قصد نکرده است آیا خوشحالت کردم ای ابا محمد؟ ابو بصیر - قربانت کردم! برایم بیفزا. امام علیه السلام فرمود: «در آن روز دوستان دشمن همدیگرند بجز پرهیزکاران...» (سوره زخرف آیه ۶۷) بخدا سوگند کس دیگری را جز شما باین سخن قصد نفرموده است. ای ابا محمد خوشحالت کردم؟ ابو بصیر - قربانت برایم بیفزا. فرمود: ای ابا محمد همانا خدای عز و جل ما و شیعیان و دشمنانمان را در یک آیه از قرآن خود یاد فرموده آنجا که فرماید: «آیا یکسانند آنانی که میدانند و آنان که نمیدانند. جز این نیست که صاحبان خرد اندرز میگیرند». (سوره زمر آیه ۹) و مائیم آنان که میدانند و دشمنان مایند که نمیدانند و صاحبان خرد شیعیان مایند، ای ابا محمد خوشحالت کردم؟ ابو بصیر - قربانت کردم برایم بیفزا. فرمود: ای ابا محمد بخدا سوگند خدای عز و جل در آیه ذیل هیچ یک از اوصیاء پیمبران و پیروانشان را جدا نکرده جز امیر مؤمنان علی علیه السلام و شیعیانش را که در قرآنش فرماید و گفته اش حق است: «روزی که دوستی برای دوست خود کاری انجام ندهد، و آنها یاری نشوند، جز آنکه خدایش رحم کند...» (سوره دخان آیه ۴۲) و مقصود خداوند از این آیه علی علیه السلام و شیعیان اویند ای ابا محمد آیا خوشحالت کردم؟ ابو بصیر - قربانت کردم برای من بیفزا. فرمود: ای ابا محمد همانا خدای تعالی شما را در قرآن یاد کرده آنجا که فرماید «ای بندگان من که در باره خویش زیاده روی کردید از رحمت خدا نومید نشوید که براستی خدا همه گناهان را می آمرزد و همانا او آمرزنده و مهربان است» (سوره زمر آیه ۵۳) بخدا سوگند جز شما از این سخن، دیگری منظورش نبوده، آیا خوشحالت کردم ای ابا محمد؟ ابو بصیر - قربانت باز هم برای من بیفزا. فرمود: ای ابا محمد همانا خدا شما را در قرآن

خود ذکر کرده که فرمود: «(ای شیطان) براستی که تو را بر بندگان (خاص) من تسلطی نیست» (سوره حجر آیه ۴۲) بخدا سوگند از این سخن جز امامان و شیعیانشان را قصد نداشته ، آیا خوشحالت کردم ای ابا محمد؟ ابو بصیر - قربانت! باز هم بفرما. فرمود: ای ابا محمد همانا خدا شما را در قرآن خود یاد کرده که فرماید: «آنان همدم کسانی هستند که خدا نعمتشان داده از پیمبران و راستی پیشه گان و جانبازان و شایستگان و چه نیکو رفیقانی هستند» (سوره نساء آیه ۶۹) در این آیه مقصود از پیمبران رسول خدا (صلی الله علیه و آله) است ، و راستی پیشه گان و جانبازان مائیم. و شایستگان شماستید ، پس نامور شوید بشایستگی و صلاح چنانچه خدای عز و جل شما را چنین نامیده ای ابا محمد آیا خوشحالت کردم؟ ابو بصیر - قربانت باز هم برای من بیفزا. فرمود: ای ابا محمد همانا خدا شما را یاد کرده در آنجا که از زبان دشمن شما در دوزخ چنین حکایت کند که فرمود: «و گویند چرا ما نمی بینیم مردانی را که از اشرار می‌شمردیم و تمسخرشان میکردیم ، یا شاید دیدگان (از دیدنشان) خیره گشته است» (سوره ص آیه ۶۲) بخدا سوگند مقصود و منظور از این آیه کسی جز شما نیست ، که شما در نزد مردم این جهان اشرار محسوب شده اید بخدا سوگند هنگامی که شما در ناز و نعمت خواهید بود آنان در دوزخ سراغ شما را گیرند ، ای ابا محمد آیا خوشحالت کردم؟ ابو بصیر - قربانت باز هم بفرمائید. فرمود: ای ابا محمد (این قدر بدان که) آیه ای نیست که بهشت رهبری کند و بهشتیان را بخیر یاد کند جز آنکه در باره ما و شیعیان ما نازل گشته ، و آیه ای نیست که بسوی دوزخ سوق دهد و اهل آن را بدی یاد کند جز آنکه در باره دشمن ما و مخالف با ما نازل گشته آیا خوشحال شدی ای ابا محمد؟ ابو بصیر - قربانت برایم بیفزا. فرمود: کسی بر کیش ابراهیم نیست جز ما و شیعیان ما ، و سایر مردم از آن برکنارند ای ابا محمد آیا خوشحالت کردم؟ و در روایتی است که ابو بصیر گفت: مرا بس است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۵۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (وقد حَفَزه النفس). الحَفَز ، بالحاء المهملة والفاء والزاي: الحثّ ، والإعجال ، والاجتهاد فى المشى والنفس وغيرهما ، وفعله كضرب ، واحتفز فى مشيه: احتثّ ، واجتهد. وقوله: (كبرت سنّى). فى بعض النسخ: «كبر» بلفظ التذكير. وفى

القاموس: «السنّ: مقدار العمر ، مؤنّثه فى الناس وغيرهم». والمراد بكبرها: كثرتها. (ودقّ عَظْمى). الدقيق: خلاف الغليظ ، وقد دقّ الشىء دقّة- من باب ضرب- أى صار دقيقاً. وكُنّى به عن الوهن والضعف اللازمين لطول العمر. (واقترَب) أى تقارب (أجلى) ودنا. وقوله عليه السلام: (وإنك لتقول هذا) إنكار لقول أبى بصير: (مع أننى لست أدرى). (قال: جعلت فداك ، وكيف لا أقول) ما قلت ، مع أتى لا علم لى بمآل حالى فى الآخرة؟! (فقال: يا أبا محمّد ، أما علمت) إلى قوله: (أن يحاسبهم) فى .

القاموس: «الشباب: الفتا ، وجمع شابّ ، كالشَبَّان». وقال الجوهري: «الشباب جمع شابّ ، وكذلك الشَبَّان». وقال البيضاوى: الحياء: انقباض النفس عن القبيح مخافة الذمّ ، وإذا وصف به البارى كما جاء فى الحديث: «إنّ الله يستحى من ذى الشبهة المسلم أن يعذّبه» ؛ فإنّ المراد الترك اللازم للانقباض ، كما أنّ المراد من رحمته وغضبه إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنييهما . وفى

القاموس: «الكهل: من وخطه الشيب ورأيت له بجمالة ، أو من جاوز الثلاثين ، أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين ، الجمع: كهول». انتهى. وقيل: الكهل من الرجل: من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين. وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين. وقيل: لما لم يكن فى كرمه تعالى نقص ، لزم من عدم تعذيب الشباب عدم حسابهم ؛ لأنّ لا يدخلوا ، ومن عدم حساب الكهول عدم تعذيبهم ، بل عدم حساب الشيوخ وتعذيبهم بالطريق الأولى ، فإذا تدخل الشيعة كلّهم بلا تعذيب ولا حساب فى الجنّة . (قال: قلت: جعلت فداك ، هذا لنا خاصّة). فى نسخة: «هذان» ، أى عدم التعذيب ، وعدم المحاسبة. (أم لأهل التوحيد) ؛ يعنى ما ذكر مختصّ بالشيعة ، أم يكون للمسلمين عموماً؟ (قال: فقال: لا ، والله إلّا لكم خاصّة) أى لا يكون هذا والله ، أو لا ليس والله هذا إلّا لكم خاصّة. (دون العالم) بفتح اللام ، أى أهل العالم. وقيل: إنّما لم يقل: دون أهل التوحيد ، كما قال أبو بصير ؛ للتنبيه

على أن غير الشيعة ليسوا من أهل التوحيد ، بل هم مشركون . أقول: الظاهر أن الغرض في ذلك نفي الحكم عن غير الشيعة مطلقاً ؛ فإن ما اعتبره السائل يوهم الاختصاص ببعض الأغيار . (قال: قلت: جعلت فداك ، وإنا قد نُبِزنا نُبْزاً) على صيغة المجهول من النَّبِز ، وهو الهَمْز ، ومصدر نِزِهَ يَنْبُزُ: لَقِبَهُ ، كَنَبَزَهُ. والنَّبِز ، بالتحريك: اللقب. وقيل: قد كثر استعماله فيما كان ذمّاً ، ومنه قوله تعالى:

«وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ» . (انكسرت له ظهورنا ، وماتت له أفئدتنا ، واستحلّت له) أى لأجله (الولاية) أى حكام أهل الجور (دماينا) . قال الجوهري: «استحلّ الشيء ، أى عدّه حلالاً» . (في حديث رواه لهم فقهاؤهم) أى ذلك الاستحلال لأجل حديث روهه . (قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: الرفضة؟ قال: قلت: نعم) . «الرفضة» خبر مبتدأ محذوف. وفي

القاموس: «رفضه: تركه ، والروافض: كلّ جند تركوا قائدهم ، والرفضة: فرقة منه ، وفرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي ، ثم تركوه ورفضوه» . وإنما قال أبو بصير ذلك لشدة قبح هذا اللقب ، لا لشكّه في دينه . فدفع عليه السلام زعمه بقوله: (والله ، ما هم سمّوكم) إلى قوله: (ثم ذخر الله-عزّ وجلّ-لكم هذا الاسم حتى نحلكموه ، يا أبا محمّد إنهم رفضوا الخير ، ورفضتم الشرّ) . وحاصله أنّه عليه السلام بشره وحسّن هذا اللقب له ولمن كان على دينه ، ثم أفاد أنّ هذا اللقب عامّ يصدق على الموافق والمخالف ؛ أمّا الموافق فلرفضه الباطل ، وأمّا المخالف فلرفضه الحقّ ، فهو ممدوح للأوّل ، ومذموم للثاني . قال الفيروزآبادي: «ذخره-كمنعه-ذُخراً ، بالضمّ ، وادّخره اختاره ، أو اتّخذه» . وقال: «النحل-بالضمّ-مصدر نحله: أعطاه. أنحله ماء: أعطاه ، ومالاً: خصّه بشيء منه ، كنحله فيهما» . (افترق الناس كلّ فرقة ، وتشعبوا كلّ شعبة) . قال الجوهري: «الفرقة-بالضمّ-الاسم من فارقته مفارقة وفراقاً. والفرقة: طائفة من الناس» . وقال الفيروزآبادي: «التشعب: التفرّق ، والشعبة ، بالضمّ: الفرقة» . تقول: شَعَبْتَهُم المنية ، أى فرقتهم ، والشعبة: الطائفة من الشيء . ولعلّ المراد بكلّ فرقة وكلّ شعبة غاية كثرتهم في التفرّق وكثرتهم في التشعب. وقيل: المراد بها فرقة كثيرة وشعبة كثيرة ، وذلك لأنّ الباطل طرق كثيرة ، فذهبت إلى كلّ طريق طائفة . (فانشعبتم مع أهل بيت نبيكم صلى الله عليه و آله) أى صرتم معهم شعبة واحدة. (وذهبت حيث ذهبوا) في النظريّات والعمليّات ، واستندتم بأمرهم

وقولهم ، لا بالرأى والتغنى والقياس . وقوله: (فأبشروا ثم أبشروا) . يقال: أبشر ، على بناء المعلوم ، أى سرّ بالبشارة. (وذلك قوله عزّ وجلّ) فى سورة المؤمن. و«ذلك» إشارة إلى قوله: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً» إلخ.

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ»

أى حاملى العرش والحافين حوله ، وهم الكرّوبيون - بتخفيف الياء- سادة الملائكة. قيل: الكرّوبيون: أعلى طبقات الملائكة ، وأولهم وجوداً ، وحملهم العرش وحفيهم حوله مجاز عن حفظهم وتديبرهم له ، أو كناية عن قربهم من ذى العرش ومكانتهم عنده ، وتوسّطهم فى نفاذ أمره .

«يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ»

أى يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والإكرام. وقيل: أى يسبّحون الله ويحمدونه. وقيل: الباء يدلّ على أنّ تسييحهم بالحمد له ، كما تقول: يعظّمونه بالحمد له.

«وَيُؤْمِنُونَ بِهِ» . قيل: أخبر عنهم بالإيمان ؛ إظهاراً لفضله ، وتعظيماً لأهله ، ومساق الآية لذلك كما صرّح به بقوله:

«وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» ، وإشعاراً بأنّ حملة الفرش وسكّان العرش فى معرفته سواء ردّاً على المجسّمة ، واستغفارهم شفاعتهم ، وحملهم على التوبة ، وإلهامهم ما يوجب المغفرة. وفيه تنبيه على أنّ المشاركة فى الإيمان توجب النصّح والشفقة ، وإنّ تخالفت الأجناس ؛ لأنّها أقوى المناسبات ، كما قال:

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» . وقوله عليه السلام: (لقد ذكركم الله فى كتابه) يحتمل كونه من الذكر والتذكير. قال الفيروزآبادى: «الذكر ، بالكسر: الحفظ للشىء ، والشىء يجرى على اللسان ، والصيت ، والثناء ، والشرف ، وأذكره إياه ، وذكره» . (فقال) فى سورة الأحزاب:

«مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» . قال البيضاوى: الموصول عبارة عن الثبات مع الرسول ، والمقاتلة لإعلاء الدين ، من صدقنى ، إذا قال لك الصدق ؛ فإن المعاهد إذا وفى بعهده صدق فيه.

«فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ» : نذره ؛ بأن قاتل حتى استشهد ، كحمزه ، ومصعب بن عمير ، وأنس بن النضر. والنَّحْبُ: النذر ، استعيرت للموت ؛ لأنه كندر لازم فى رقبة كل حيوان.

«وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ»

الشهادة

«وَمَا بَدَّلُوا»

العهد ، ولا غيروه

«تَبْدِيلًا»

شيئاً من التبديل . انتهى . قال الجزرى: فى حديث طلحة: «مَمَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ» . النحب: النذر ، كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله فى الحرب ، فوفى به. وقيل: النحب: الموت ، كأنه ألزم نفسه أن يقاتل حتى يموت . وقال الجوهرى: «النحب: المدّة ، والوقت. يقال: قضى فلان نحبه ، إذا مات» . وقال عليه السلام فى تفسير هذه الآية: (إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا) . هذا ناظر إلى قوله تعالى:

«مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» . (وإنكم لم تبدلوا بنا غيرنا) . هذا ناظر إلى قوله:

«وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» .

ويفهم منه أن يكون أموات الشيعة ممن قضى نحبه ، وأحياءوهم ممن ينتظر ، ويدلّ عليه صريح بعض الأخبار. وقيل:الظاهر أنّ الجارّ والمجرور فى الآية فى المواضع الثلاثة مبتدأ على معنى بعضهم ، وما بعده خبره ، دون العكس ؛ لعدم الفائدة فى الأخبار ، وإن كان العكس هو المعروف من النحاة ، وقد صرّح بذلك الشهيد رحمه الله فى هذه الآية وفى قوله تعالى:

«وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ»

الآية ، ولجواز العكس وبيان فائدته مجال من التوجيه ، فتأمل. (ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم) . اللام للابتداء ، أو موطئة القسم ، أى لو لم تفعلوا الوفاء بالعهد ، أو لم تكونوا من الذين وفوا بالعهد ، وبدلتم بأولياء الله غيرهم كما بدلوا ، لدخلم فى التعبير كما دخلوا. (حيث يقول جلّ ذكره) فى سورة الأعراف:

«وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ» . قال بعض المفسرين: أى لأكثر الناس ، أو لأكثر الأمم المذكورين.

«مِنْ عَهْدٍ»: وفاء عهد ؛ فإنّ أكثرهم نقضوا ما عهد الله إليهم فى الإيمان والتقوى بإنزال الآيات ، ونصب الحجج ، أو ما عهدوا إليه حين كانوا فى ضرر مخافة ، مثل:

«لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ» ، كذا قيل . وقد ظهر من تفسيره عليه السلام فى الآية السابقة أنّ المراد بالعهد أخذ الميثاق بالولاية.

«وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ» . أى الكاملين فى الفسق بترك الولاية ، و«وجدنا»بمعنى علمنا ؛ لتعديته إلى المفعولين ، ودخول«إن»المخففة واللام الفارقة ، وذلك لا يسوغ إلّا فى المبتدأ والخبر والأفعال الداخلة عليهما ، وعند الكوفيّين«إن»للفى ، واللام بمعنى إلّا. وقوله: (فقال:يا أبا محمّد ، لقد ذكركم الله فى كتابه) فى سورة الحجر ، فقال:

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ* أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ* وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ». قال البيضاوي: «إخواناً» حال من ضمير «في جنات»، أو فاعل «أدخلوها»، أو الضمير في «آمنين»، أو الضمير المضاف إليه، والعامل فيها معنى الإضافة، وكذا قوله:

«عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»، ويجوز أن يكونا صفتين لإخواناً، أو حال من ضميره؛ لأنه بمعنى متصافين، وأن يكون متقابلين حالاً من المستتر على سرر. (والله ما أراد بهذا غيركم). الظاهر أن «هذا» إشارة إلى «إخواناً». ويحتمل أن يكون إشارة إلى المتقين، والمآل واحد. (فقال: يا أبا محمد، «الأخلاء»)

(أى الأحباء، جمع خليل، وهو الصديق المختص، أو الصادق، أو من أصفى المودة وأصحها. (يَوْمَئِذٍ). جمهور المفسرين على أنه يوم القيامة، وقال بعضهم: في الدنيا.

«بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ»

أى يتعادون يومئذ؛ لانقطاع علاقة الخلة لظهور ما كانوا يتخاللون له سبباً للعذاب.

«إِلَّا الْمُتَّقِينَ»؛ فإن خلتهم لما كانت في الله، تبقى نافعة أبداً. قال بعض المفسرين: «المراد بالمتقين هنا المؤمنون». وقال بعضهم: «الذين يتقون المعاصي». وقال عليه السلام: (والله ما أراد بهذا غيركم) أى بالمتقين، والإفراد باعتبار اللفظ. (فقال عز وجل) في سورة الزمر:

«أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ». قال البيضاوي: نفى لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه أبلغ لمزيد فضل العلم. وقيل: تقرير الأول على سبيل التشبيه، أى كما لا يستوى العالمون والجاهلون لا يستوى القانتون والعاصون.

«إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»

بأمثال هذه البيانات أنّهما ليسا سواء ؛ فإنّ قيمة كلّ امرء ما يحسنه. وقال الزجاج: «أى كما لا يستوى العالم والجاهل لا يستوى المطيع والعاصى ، ففسّر القانت بالمطيع». وقيل: الذين يعلمون هم المؤمنون الموقنون ، والذين لا يعلمون الكافرون المرتابون. وقيل: الذين يعلمون ما لهم وعليهم ، والذين لا يعلمون ذلك. وقال عليه السلام: (فنحن الذين يعلمون ، وعدونا الذين لا يعلمون ، وشيعتنا هم أولوا الأبواب). وقوله: (فقال فى كتابه وقوله الحقّ) ؛ قال-عزّ وجلّ- فى سورة الدخان:

«إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ* يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا». أى لا يدفع ولا يمنع ولىّ عن ولىّ ، ولا والد عن ولده ، ولا مولود عن والده. وقيل: قرابة عن قرابة. وقيل: ابن العمّ عن ابن العمّ ، كما يمنع فى الدنيا شيئاً من الإغناء. وقال البيضاوى:»

«يَوْمَ لَا يُغْنِي»

بدل من

«يَوْمَ الْفَصْلِ» ، أو صفة ل«مِيقَاتِهِمْ» ، أو ظرف لما دلّ عليه الفصل» .

«وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ». قيل: الضمير لمولى الأوّل باعتبار المعنى ؛ لأنّه عامّ ، أى ليس لهم من ينصرهم من عذاب الله بالشفاعة. وقيل: لا ينصرهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله .

«إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ»

بالعفو عنه فى قبول الشفاعة فيه. ومحلّه الرفع على البدل على الواو ، والنصب على الاستثناء. ويحتمل أن يكون الاستثناء متّصلاً ، أى إلا المؤمنون ؛ فإنّه يشفع بعضهم لبعض بإذن الله ، أو منقطعاً أى لكن من رحمه الله فإنّه مغفور له. (يعنى بذلك) أى بمن رحم الله (عليّاً عليه السلام وشيعته). وقوله: (لقد ذكركم الله فى كتابه إذ يقول) فى سورة الزمر:

«قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ» . قال البيضاوى: «أى أفرطوا فى الجنابة عليها بالإسراف فى المعاصى. وإضافة العباد تخصّصه بالمؤمنين على ما هو عرف القرآن» .

«لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ»

أى لا تياسوا من مغفرته.

«إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً» . قيل: يغفرها بالعفو عنها جميعها إلا الشرك. وقيل: يغفرها بالتوبة منها. وقيل: يغفر الصغائر باجتناب الكبائر. وقال البيضاوى: أى يغفرها عفواً ، ولو بعد تعذيب وتقييد بالتوبة خلاف الظاهر ، ويدلّ على إطلاقه فيما عدا الشرك قوله:

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ»

الآية. والتعليل بقوله:

«إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» . وقال: على المبالغة وإفادة الحصر ، والوعد بالرحمة بعد المغفرة ، وتقديم ما يستدعى عموم المغفرة ممّا فى

«عِبَادِي»

من الدلالة على الذلّة والاختصاص المقتضيين للترحم واختصاص ضرر الإسراف بأنفسهم ، والنهي عن القنوط عن الرحمة فضلاً عن المغفرة وإطلاقها ، وتعليقه:

«إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً» ، ووضع اسم «اللّه» موضع الضمير ؛ لدلالته على أنّه المستغنى والمنعم على الإطلاق ، والتأكيد بالجميع. انتهى. وفسّر عليه السلام العباد الموعودين بالمغفرة ، فقال: (واللّه ما أراد بهذا غيركم) . وقوله: (لقد ذكركم اللّه فى كتابه فقال) فى سورة الحجر ، خطاباً لإبليس:

«إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ». قال البيضاوى: هو تصديق لإبليس فيما استثناه ، أو تكذيب له فيما أوهم أن له سلطاناً على من ليس بمخلص من عباده ؛ فإنّ منتهى تزيينه التحريض والتدليس ، كما قال:

«وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي». وقال عليه السلام: (والله ما أراد بهذا) ؛ أى بالعباد الذين نفى عنهم سلطان الشيطان. (إلا الأئمة عليهم السلام وشيعتهم). قيل: نفى سلطانه عن الشيعة بمعنى أنه لا يمكنه أن يخرجهم من دينهم الحق ، أو يمكنهم دفعه بالاستعاذة والتوسّل به تعالى. وقوله: (لقد ذكركم الله فى كتابه ، فقال) فى سورة النساء:

«وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ». قال البيضاوى: هو مزيد ترغيب فى الطاعة بالوعد عليها مرافقة أكرم الخلائق ، وأعظمهم قدراً.

«مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ»

بيان للذين ، أو حال منه ، أو من ضميره ، قسّمهم أربعة أقسام بحسب منازلهم فى العلم والعمل ، وحثّ كافة الناس عن أن لا يتأخروا عنهم ، وهم الأنبياء الفائزون بكمال العلم والعمل ، المتجاوزون حدّ الكمال إلى درجة التكميل ؛ ثم الصديقون الذين سعدت نفوسهم تارة بمراقى النظر فى الحجج والآيات ، وأخرى بمعارج التصفية والرياضات إلى أوج العرفان ، حتّى اطلعوا على الأشياء ، وأخبروا عنها على ما هى عليها ؛ ثم الشهداء الذين أدّى بهم الحرص على الطاعة ، والجدّ فى إظهار الحقّ ، حتّى بذلوا مهجهم فى إعلاء كلمة الله تعالى ؛ ثم الصالحون الذين صرفوا أعمارهم فى طاعته ، وأمواهم فى مرضاته.

«وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا»

فى معنى التعجّب. و«رفيقاً» نصب على التمييز ، أو الحال ، ولم يجمع ؛ لأنّه يقال للواحد والجمع ، كالصديق ، أو لأنّه أريد: وحسن كلّ واحد منهم رفيقاً . (فرسول الله صلى الله عليه وآله فى الآية

النبيين)، والجمع للتعظيم، أو المراد أنه صلى الله عليه وآله من جملة النبيين، أو لأن التصديق به تصديق بالجميع. (ونحن في هذا الموضوع الصديقون والشهداء). الصديق، كسكيت: كثير الصدق. وقيل: دائم التصديق، ويكون الذي يُصدق قوله بالعمل. والشهداء: جمع شهيد، وهو الشاهد، أو القاتل في سبيل الله، وهم عليهم السلام صديقون في أقوالهم وأفعالهم ووفائهم بالعهود، ومصدقون للأنبياء وبما جاؤوا به، وهم شهداء الله على عباده في بلاده، وشهداء بأيدي الأعداء. (وأنتم الصالحون، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عز وجل) أي كونوا من أهل الصلاح، وانتسبوا إليه. قال الجوهري: «سميت فلاناً زيداً، وسميته زيداً بمعنى، فتسمى». وفي

القاموس: «فتسمى بكذا، وبالقوم، وإليهم: انتسب». (قوله تعالى:

«وَقَالُوا»

.) قال بعض المفسرين: «ضمير الجمع راجع إلى الطاغين».

«مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ»

يعنون فقراء المسلمين الذين يسترذلونهم في الدنيا، ويسخرون بهم كصهيب وبلال وعمّار.

«اتَّخَذْنَاَهُمْ سِخْرِيًّا»

صفة أخرى لـ «رجالاً» على قراءة «اتَّخَذْنَاَهُمْ» بكسر الهمزة على الخبر، أي كنا نسخر بهم.

«أَمْ زَاغَتْ»

أي مالت

«عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ»؛ فلا نراهم. والمعنى: أهم في النار معنا، فزاغت عنهم الأبصار، فلا نراهم، أم ليسوا

معنا؟ وقيل:

«أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ»

فى الدنيا تحقيراً لهم .وقرىء:«أَتَّخَذْنَا هُمْ» بالاستفهام ، وحمل على معنى التسوية ، كقوله:

«أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ» .وقيل: هو توبيخ وإنكار لأنفسهم فى سخرية هؤلاء الرجال ، واسترذالهم .وقال البيضاوى:«أم» معادلة ل

«مَا لَنَا لَا نَرَى» ، على أن المراد نفى رؤيتهم لغيبتهم ، كأنهم قالوا: أليسوا هنا ، أم زاغت عنهم الأبصار ، أو لا اتخذناهم على معنى إنكارهما على أنفسهم ، أو منقطعة ، والمراد الدلالة على أن استهزاؤهم والاستسخار منهم كان لزيغ أبصارهم ، وقصور أنظارهم على رثاثة حالهم. انتهى .والسخرى ، بالضم والكسر: اسم من سخر منه وبه ، إذا هزه ، واسترذله .وقيل: لعل صدور هذا القول منهم إما لتأسفهم ، أو لكمال دهشتهم من شدة عقوبتهم ، وإلا فقد علموا أن سبب دخولهم فى النار ترك دين هؤلاء الرجال. وفيه دلالة على أن أهل جهنم يرون كل من دخل فيها .وقوله: (فى الجنة تُحبرون) على بناء المجهول .والحبر ، بالكسر: أثر النعمة ، والحسن ، وبالفتح: السرور. أحبره: سره ، والحبرة بالفتح: السماع فى الجنة ، وكل نعمة حسنة ، والمبالغة فيما وصف بحبل . (وفى النار تُطلبون) أى يطلبكم فيها من خالفكم ولا يجدونكم .وقوله: (إلا وهى فىنا وفى شيعتنا) ؛ قيل: الحصر حقيقى ؛ لما ثبت من أحاديث أهل البيت عليهم السلام من أنه لا يدخل الجنة إلا شيعتهم ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم ، وأيضاً ثبت من طرق العامة والخاصة أن علياً قسيم الجنة والنار .

البضاعة المزجاة ؛ ج ١ ، ص ٣٩٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف . قوله عليه السلام: وقد حفزه النفس قال الجزرى : الحفز الحث والإعجال و منه حديث أبى بكره إنه دب إلى الصف راکعا وقد حفزه النفس . قوله عليه السلام: يكرم الشباب منكم الشباب بالفتح جمع شاب ، وقال الفيروزآبادى : الكهل : من وخطه الشيب ، ورأيت له بجاله ، أو من جاوز

الثلاثين أو أربعا و ثلاثين إلى إحدى و خمسين . قوله عليه السلام: وقد نبزنا نبزا النبز بالتحريك:
اللقب ، و النبز بالتسكين المصدر ، يقال: نبزه و نبزه نبزا أى لقبه. قوله عليه السلام: فأبشروا قال
الجوهري : يقال: بشرته بمولود ، فأبشر إشارا قوله تعالى:

فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ

النحب: المدة و الوقت ، يقال قضى فلان نحبه: إذا مات ، كذا ذكره الجوهري . قوله تعالى:

أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ

أى أفرطوا فى الجناية عليها بالإسراف فى المعاصى. قوله تعالى:

لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ*

بالنسبة إلى الشيعة عدم سلطانه بمعنى أنه لا يمكنه أن يخرجهم من دينهم الحق أو يمكنهم دفعه
بالاستعانة و التوسل به تعالى. قوله عليه السلام: فتسموا قال فى القاموس: تسمى بكذا: انتسب أى
كونوا من أهل الصلاح و انتسبوا إليه قوله تعالى:

وَقَالُوا

أى المخالفون

مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ

أى الشيعة

أَتَّخَذْنَاَهُمْ

صفة أخرى لرجالاً وقرأ الحجازيان وابن عامر وعاصم بهمزة الاستفهام على أنه إنكار على أنفسهم ، وتأنيب لها في الاستسخر منهم ، وقرأ نافع وحمزة والكسائي

سِخْرِيًّا

بالضم

أَمْ زَاغَتْ

أى مالت

عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ

فلا نراهم و أم معادل ل ما لنا لا نرى على أن المراد نفى رؤيتهم لغيبتهم أى ليسوا هيهنا أم زاغت عنه أبصارنا ، أو لاتخذناهم على القراءة الثانية بمعنى أى الأمرين فعلنا بهم الاستسخر منهم أم تحقيرهم ، فإن رفع الأبصار كناية عنه على معنى إنكارهما على أنفسهم أو منقطعة ، و المراد الدلالة على أن استرذالهم ، و الاستسخر منهم كان كزيغ أبصارهم و قصور أنظارهم على رثانة حالهم كذا ذكره البيضاوى. قوله عليه السلام: فى الجنة تحبرون قال الجوهرى قال تعالى

فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ

أى ينعمون و يكرمون و يسرون. قوله عليه السلام: براء بكسر الباء ككرام ، و فى بعض النسخ براء كفقهاء ، و كلاهما جمع برىء.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٨٢

الإخبار عما هو آتٍ (حديث أبي عبدالله عليه السلام مع المنصور فى موكبه)

إشارة

حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الْمَنْصُورِ فِي مَوْكِبِهِ (٨)

الحديث ٧

٧/١٤٨٢٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ؛

وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ جَمِيعاً ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ١٠٥

١- هكذا في «ل، م، ن، بح، بن، جت». وفي سائر النسخ والمطبوع: «قال».

٢- في «د، ع، ل، م، بن، جد» وشرح المازندراني: «ولا يذكر».

٣- في الوافي: + «والله».

٤- في «د، ع، ل، م، بح، جد»: «يذكر».

٥- في «بح، بف» وحاشية «ن»: + «فيها».

٦- في «ع، ن، بف، جت» وحاشية «بح» والوافي: «قال».

٧- فضائل الشيعة، ص ٢١، ح ١٨، بسنده عن محمد بن سليمان، إلى قوله: «بعضهم لبعض عدو

إلا المتقين والله ما أراد بهذا غيركم يا با محمد فهل سررتك». الاختصاص، ص ١٠٤، بسنده عن

محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي سليم الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

تفسير فرات الكوفي، ص ٣٦٤، ح ٤٩٦، بسنده عن سليمان الديلمي، إلى قوله: «إنه هو الغفور

الرحيم والله ما أراد بهذا غيركم فهل سررتك يا با محمد». الكافي، كتاب الروضة، ح ١٥٢٨٥،

بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، من قوله: «يا با محمد إن لله عز وجل ملائكة

يسقطون الذنوب» إلى قوله: «لكم دون هذا الخلق»، وفي كلّها مع اختلاف يسير الوافي، ج ٥،

ص ٧٩٥، ح ٣٠٦١؛ البحار، ج ٦٨، ص ٤٨، ح ٩٣.

٨- الموكبُ : جماعة رُكَّاب يسرون برفق ، وهم أيضا : القوم الرُكوب للزينة والتنزه . وقيل : الموكب : ضرب من السير . النهاية ، ج ٥ ، ص ٢١٨ (وكب) .

أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ حُمْرَانَ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ _ وَذَكَرَ هُوَ لِأَنَّ عِنْدَهُ وَسُوءَ (١) حَالِ الشَّيْعَةِ (٢) عِنْدَهُمْ _ فَقَالَ : «إِنِّي سِرْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ (٣) وَهُوَ فِي مَوْكِبِهِ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ خَيْلٌ (٤) وَمِنْ خَلْفِهِ خَيْلٌ ، وَأَنَا عَلَى حِمَارٍ إِلَى (٥) جَانِبِهِ ، فَقَالَ لِي : يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ (٦) ، قَدْ (٧) كَانَ يَنْبَغِي (٨) ٣٧ / ٨

لَكَ أَنْ تَفْرَحَ بِمَا (٩) أَعْطَانَا اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ ، وَفَتَحَ لَنَا مِنَ الْعِزِّ ، وَلَا تُخْبِرَ النَّاسَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنَّا وَأَهْلَ بَيْتِكَ (١٠) ، فَتُغْرِبْنَا بِكَ وَبِهِمْ (١١) » .

قَالَ : «فَقُلْتُ (١٢) : وَمَنْ رَفَعَ هَذَا إِلَيْكَ عَنِّي (١٣) فَقَدْ كَذَبَ ، فَقَالَ (١٤) لِي (١٥) : أَتَحْلِفُ عَلَيَّ مَا تَقُولُ؟» .

ص: ١٠٦

١- في «بف» : «سوء» بدون الواو .

٢- في حاشية «بح» : «شيعتنا» .

٣- في «د ، ع ، ل ، م ، بن ، جت» وشرح المازندراني : - «المنصور» .

٤- في شرح المازندراني ، ج ١١ ، ص ٢٩٠ : «أى جماعة فرسان ، أو أفراس . والأول أولى ، والثانى إمّا محمول على الظاهر ، أو على حذف مضاف ، أى أصحاب خيل» . وراجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٩٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣١٨ (خيل) .

٥- في «ن» : «على» .

٦- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع وشرح المازندرانى : «يا أبا عبد الله» .

٧- فى «بن» : «لقد» .

٨- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والوفى والبحار . وفى المطبوع : «فينبغى» .

٩- فى «د، ع، ل، م، بن، جت، جد» وحاشية «بح» : «لما» .

١٠- فى «بح، جد» وحاشية «م» : «وأهل بيت نبيك» .

١١- الإغراء : الإيلاء والتحرير . وقال العلامة المازندرانى : «فتغرنا بك وبهم ، أى تهيجنا على الإيذاء والإضرار بك وبهم ، وفى كنز اللغة : الإغراء : در حرص انداختن وبرانگيختن» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٢٦ (غرو) .

١٢- فى «ن، بن، جت» : «قلت» .

١٣- فى «بن» : «إليك عنى هذا» . وفى «ل» والوفى : «إليك هذا عنى» .

١٤- فى «بن» : «قال» .

١٥- فى «ع، ل، بن، جت» وشرح المازندرانى والبحار : - «لى» .

قَالَ : «فَقُلْتُ (١) : إِنَّ النَّاسَ سَحَرَةٌ (٢) ، يَعْنِي (٣) يُحِبُّونَ أَنْ يُفْسِدُوا قَلْبَكَ عَلَيَّ ، فَلَا تُمَكِّنْهُمْ (٤) مِنْ سَمْعِكَ ، فَإِنَّا إِلَيْكَ أَحْوَجُ (٥) مِنْكَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ لِي : تَذَكَّرُ يَوْمَ سَأَلْتِكَ : هَلْ لَنَا (٦) مُلْكٌ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ طَوِيلٌ عَرِيضٌ شَدِيدٌ ، فَلَا تَزَالُونَ فِي مُهَلَّةٍ مِنْ أَمْرِكُمْ وَفُسْحَةٍ (٧) مِنْ دُنْيَاكُمْ حَتَّى تُصِيبُوا مِنَّا دَمًا حَرَامًا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ .

فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ حَفِظَ الْحَدِيثَ ، فَقُلْتُ : لَعَلَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَكْفِيكَ ، فَإِنِّي لَمْ أَخْصَكْ بِهَذَا ، وَإِنَّمَا (٨) هُوَ (٩) حَدِيثٌ رَوَيْتُهُ ، ثُمَّ لَعَلَّ غَيْرَكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنْ (١٠) يَتَوَلَّى ذَلِكَ ؛ فَسَكَتَ عَنِّي .

فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي أَتَانِي بَعْضُ مَوَالِينَا ، فَقَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَكَ فِي مَوْكِبِ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَنْتَ عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَيْكَ يُكَلِّمُكَ كَأَنَّكَ تَحْتَهُ ، فَقُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ

نَفْسِي : هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ ، وَصَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي (١١) يُقْتَدَى بِهِ ، وَهَذَا الْآخِرُ يَعْمَلُ
بِالْجَوْرِ ، وَيَقْتُلُ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ فِي الْأَعْرَاضِ

ص: ١٠٧

-
- ١- فى «ع ، ل ، ن ، بن» : «قلت» . وفى «بح» : - «ومن رفع هذا... قال : فقلت» .
 - ٢- فى «بف» وحاشية «ن ، بح ، جت» وشرح المازندراني : «شجرة» . والسحر : الأخذة التى تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى وليس الأصل على ما يرى ، وصرف الشيء عن وجهه ، وكل ما لطف مأخذه ودق ، والخديعة وإخراج الباطل فى صورة حق . راجع : لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٣٤٨ ؛ المصباح المنير ، ص ٢٦٨ (سحر) . وفى الوافى : «السحر : ما لطف مأخذه ودق ، وقد يطلق على الخداع والتعليل ، وكل من هذه المعانى لما فسّر به من إفساد القلب» .
 - ٣- فى حاشية «ن» وشرح المازندراني : «بغى» .
 - ٤- فى «بح» وحاشية «م» : «فلا تملكتمهم» .
 - ٥- فى الوافى : «إنما قال عليه السلام : إنا إليك أحوج ؛ لتسلطه على قتله وأخذ ماله» .
 - ٦- فى «بح» : + «من» .
 - ٧- الفسحة _ بالضم _ : السعة . الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٩١ (فسح) .
 - ٨- فى «د ، ع ، ل ، م ، بف ، بن ، جت ، جد» : «إنما» بدون الواو .
 - ٩- فى «بف» : - «هو» .
 - ١٠- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والبحار . وفى المطبوع : - «أن» .
 - ١١- فى «بن» : - «الذى» .

بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ وَهُوَ فِي مَوَكِبِهِ وَأَنْتَ (١) عَلَى حِمَارٍ ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ شَكٌّ حَتَّى خِفْتُ عَلَى دِينِي
وَنَفْسِي» .

قَالَ (٢) : «فَقُلْتُ (٣) : لَوْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ حَوْلِي وَبَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي مِنْ الْمَلَائِكَةِ لَأَحْتَقَرْتَهُ وَاحْتَقَرْتَ مَا هُوَ فِيهِ .

فَقَالَ : الْآنَ سَكَنَ قَلْبِي ، ثُمَّ قَالَ (٤) : إِلَى مَتَى هُوَ لِأَيِّ يَمْلِكُونَ ، أَوْ مَتَى الرَّاحَةُ مِنْهُمْ (٥) ؟

فَقُلْتُ : أَلَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً؟ قَالَ : بَلَى ، فَقُلْتُ : هَلْ يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ ؟ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ (٦) إِذَا جَاءَ كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ ، إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ حَالَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَكَيْفَ هِيَ ، كُنْتَ لَهُمْ أَشَدَّ بُغْضًا ، وَلَوْ جَهَدْتَ أَوْ (٧) جَهَدَ أَهْلُ الْأَعْرَاضِ أَنْ يُدْخِلُوهُمْ فِي (٨) أَشَدِّ مِمَّا (٩) هُمْ فِيهِ مِنْ الْأَيْثَمِ ، لَمْ يَقْدِرُوا ؛ فَلَا يَسْتَفِزُّنَكَ (١٠) الشَّيْطَانُ ، فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ (١١) ، وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، أَلَا (١٢) تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ انْتَظَرَ أَمْرًا

ص: ١٠٨

١- فى «د، ع، ل، ن، بن»: - «وانت» .

٢- فى «ل»: «فقال» . وفى «بن»: - «قال» .

٣- فى «د، ع، ل، م، بن»: - «فقلت» . وفى حاشية «بن»: «قال» .

٤- فى شرح المازندراني: «فقال» .

٥- فى شرح المازندراني: «لعلّ التردد من الراوى مع احتمال الجمع بأن يكون الأول سؤالاً عن مدّة ملكهم ، والثانى عن نهايته ، أو عن بداية ظهور الصاحب عليه السلام» . وفى المرأة: «قوله عليه السلام: أو متى الراحة ، التردد من الراوى» .

٦- فى شرح المازندراني: «ثم رغب فى انتظار الفرج والتوقع فى حصوله على سبيل الاستيناف بقوله: إنّ هذا الأمر...» . وفى الوافى: «إنّ هذا الأمر ، إذا جاء بكسر الهمزة مستأنف» .

٧- فى حاشية «بح ، جت»: «ولو» . وفى شرح المازندراني: «و» .

٨- فى «د، ع، ل، م، بح ، بف ، بن ، جد»: - «فى» .

٩- هكذا في معظم النسخ التي قبلت وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافي . وفي «د» والمطبوع : «ما» .

١٠- في شرح المازندراني عن بعض النسخ : «فلا يغرتك» . والاستفزاز : الاستخفاف . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ٨٩٠ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٤٣ (فزز) .

١١- في «ل» : - «و للمؤمنين» .

١٢- في حاشية «جت» : «أما» .

وَصَبَرَ عَلَى مَا يَرَى مِنَ الْأَعْدَى وَالْخَوْفِ هُوَ غَدًا فِي زُمْرَتِنَا ؟

فَإِذَا (١) رَأَيْتَ الْحَقَّ قَدْ مَاتَ (٢) وَذَهَبَ أَهْلُهُ ، وَرَأَيْتَ الْجَوْرَ قَدْ شَمِلَ الْبِلَادَ ، وَرَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ خُلِقَ (٣) وَأُحْدِثَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ ، وَوُجِّهَ عَلَى الْأَعْهَوَاءِ ، وَرَأَيْتَ ٨ / ٣٨

الدِّينَ قَدْ انْكَفَأَ (٤) كَمَا يَنْكَفِي الْمَاءُ (٥) ، وَرَأَيْتَ أَهْلَ الْبَاطِلِ قَدْ اسْتَعَلُّوا عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ ، وَرَأَيْتَ الشَّرَّ ظَاهِرًا لَا يَنْهَى عَنْهُ وَيُعْذِرُ أَصْحَابَهُ (٦) ، وَرَأَيْتَ الْفِسْقَ قَدْ ظَهَرَ ، وَكَتَفَى الرَّجَالَ بِالرَّجَالِ وَالنِّسَاءَ بِالنِّسَاءِ ، وَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ صَامِتًا لَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ ، وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ يَكْذِبُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ كَذِبُهُ وَفَرِيَّتُهُ (٧) ، وَرَأَيْتَ الصَّغِيرَ يَسْتَحْقِرُ الْكَبِيرَ (٨) ، وَرَأَيْتَ الْأَعْرَاحَ قَدْ تَقَطَّعَتْ ، وَرَأَيْتَ مَنْ يَمْتَدِّحُ (٩) بِالْفِسْقِ يَضْحَكُ (١٠) مِنْهُ (١١) وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ، وَرَأَيْتَ الْغُلَامَ يُعْطَى مَا تُعْطَى الْمَرْأَةُ (١٢) ، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَتَزَوَّجْنَ

ص: ١٠٩

١- في «بح» : «وإذا» .

٢- في شرح المازندراني : «فإذا مات الحق» بدل «فإذا رأيت الحق قدمات» . وفي الوافي : «فإذا رأيت الحق قد مات ، جواب «إذا» هذه قوله عليه السلام في أواخر الحديث : فكن على حذر» .

- ٣- فى شرح المازندرانى : «خلق الثوب ككرم ونصر وسمع : بلى . وهو كناية عن هجره وترك تلاوته والعمل بأحكامه» . وراجع : لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٨٨ (خلق) .
- ٤- «انكفاً» أى تغير ، أو انقلب . راجع : لسان العرب ، ج ١ ، ص ١٤٠ ؛ تاج العروس ، ج ١ ، ص ٢٣٥ (كفاً) .
- ٥- فى حاشية «بح» : «الإناء» .
- ٦- فى «جت» وحاشية «بح» : «صاحبه» .
- ٧- الفرية : الكذب واختلاقه ، قال العلامة المازندرانى : «الفرية : الكذب عن عمد ، فذكرها بعد الكذب من باب ذكر الخاص بعد العام» . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٣١ (فرى) .
- ٨- هكذا فى أكثر النسخ والوافى وشرح المازندرانى . وفى «د ، ن» والمطبوع : «بالكبير» .
- ٩- فى حاشية «بح» : «امتدح» .
- ١٠- فى حاشية «بح» : «فضحك» .
- ١١- فى «بن» : - «منه» . وفى شرح المازندرانى : «امتدحه امتداحاً ومدحه ، كمنعه مدحا : أحسن الثناء عليه ، والمراد بالفسق كل ما هو قبيح شرعا ، ولا ريب فى أن مدح الفاسق بفسقه أى نوع كان ، وضحك السامع منه ونشاطه باستماعه وعدم ردّ قوله دليل على ضعف دينه وفساد قلبه» . وفى الوافى : «والمستتر فى «يضحك منه» راجع إلى من يمدح» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٦١ (مدح) .
- ١٢- فى شرح المازندرانى : «فيه إشارة إلى فساد المفعول وذمه ، وفى السابق إشارة إلى فساد الفاعل وذمه ، فلا تكرر» .

النِّسَاءِ (١) ، وَرَأَيْتَ الثَّنَاءَ (٢) قَدْ كَثُرَ ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْمَالَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَلَا يُنْهَى (٣) وَلَا يُؤْخَذُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَرَأَيْتَ النَّاطِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى الْمُؤْمِنَ فِيهِ مِنَ الْاجْتِهَادِ ، وَرَأَيْتَ الْجَارَ يُؤْذِي جَارَهُ وَلَيْسَ لَهُ مَانِعٌ ، وَرَأَيْتَ الْكَافِرَ فَرِحاً لِمَا يَرَى فِي الْمُؤْمِنِ مَرِحاً (٤) لِمَا يَرَى فِي الْأَعْرَضِ مِنَ الْفَسَادِ ، وَرَأَيْتَ الْخُمُورَ تُشْرَبُ عَلَانِيَةً ، وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَأَيْتَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِيلًا ، وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ فِيمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ قَوِيًّا مَحْمُودًا ، وَرَأَيْتَ أَصْحَابَ الْآيَاتِ (٥)

يُحَقَّرُونَ (٦) وَيُحَقَّرُ (٧) مَنْ يُحِبُّهُمْ ، وَرَأَيْتَ سَبِيلَ الْخَيْرِ مُنْقَطِعاً ، وَسَبِيلَ الشَّرِّ مَسْلُوكاً ، وَرَأَيْتَ بَيْتَ اللَّهِ قَدْ عَطَلَ وَيَوْمَ مَرِّ بَتْرَكِهِ ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُهُ ، وَرَأَيْتَ الرَّجَالَ يَتَسَمَّنُونَ (٨) لِلرَّجَالِ ، وَالنِّسَاءَ لِلنِّسَاءِ ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ (٩) دُبْرِهِ ، وَمَعِيشَةُ الْمَرْأَةِ مِنْ (١٠) فَرْجِهَا (١١) ، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَتَّخِذْنَ الْمَجَالِسَ كَمَا يَتَّخِذُهَا الرَّجَالُ ، وَرَأَيْتَ التَّائِبَةَ فِي وُلْدِ الْعَبَّاسِ (١٢) قَدْ ظَهَرَ ، وَأَظْهَرُوا

ص: ١١٠

-
- ١- فى شرح المازندرانى : «كأنَّ المراد به تزويج الخنثى بالخنثى ، أو بالمرأة ، وإن أريد بالتزويج المساحقة _ مع أنه بعيد _ لزم التكرار ، والله يعلم» .
 - ٢- فى «بف ، جت» وحاشية «م ، بح» : «البناء» . وفى الوافى : «النبأ» .
 - ٣- فى شرح المازندرانى : + «عنه» .
 - ٤- المرح : شدة الفرح ، وأضاف الخليل : «حتى يجاوز قدره» . راجع : ترتيب كتاب العين ، ج ٣ ، ص ١٦٨٩ ؛ الصحاح ، ج ١ ، ص ٤٠٤ (مرح) .
 - ٥- فى الوافى وشرح المازندرانى والمرأة عن بعض النسخ : «الآثار» .
 - ٦- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والبحار . وفى المطبوع وشرح المازندرانى والوافى : «يحتقرون» .
 - ٧- فى «ن ، بف» : «ويحقر» .
 - ٨- قال ابن الأثير : «فيه : يكون فى آخر الزمان قوم يتسمنون ، أى يتكثرون بما ليس عندهم ، ويدعون ما ليس لهم من الشرف . وقيل : أراد جمعهم الأموال . وقيل : يحبون التوسع فى المآكل والمشرب ، وهى أسباب السمن» . النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ (سمن) .
 - ٩- فى «بف ، جد» : «فى» .
 - ١٠- فى «بف» : «فى» .

١١- فى شرح المازندرانى : «قد أشار هنا إلى خبث بعض الأزمنة من جهة الاكتساب بهذا العمل ، وفى السابق إلى خبثه من جهة هذا العمل ، فلا تكرر» .

١٢- فى شرح المازندرانى : «فى كنز اللغة : التأنيث : ماده گردانیدن ، والمراد به عمل الأمد والرجل ما تعمله النساء للرجال وترغيبهم إلى أنفسهن... ولعلّ تخصيص ولد العباس بالذكر للتمثيل ، أو لبيان الواقع ، وإلا فكلّ من تصنع به فهو مثلهم» .

٣٩ / ٨

الْخِضَابَ (١) ، وَامْتَشَطُوا كَمَا تَمْتَشِطُ (٢) الْمَرْأَةُ لِزَوْجِهَا ، وَأَعْطُوا الرَّجَالَ الْأَمْوَالَ عَلَى فُرُوجِهِمْ (٣) ، وَتُنْفَسَ فِي الرَّجْلِ ، وَتَغَايِرَ (٤) عَلَيْهِ الرَّجَالَ (٥) ، وَكَانَ صَاحِبُ الْمَالِ أَعَزَّ مِنَ الْمَوْءَمِنِ ، وَكَانَ الرَّبَا ظَاهِرًا لَا يُعَيَّرُ (٦) ، وَكَانَ الزَّنى تُمْتَدِّحُ (٧) بِهِ النَّسَاءُ ، وَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تُصَانِعُ (٨) زَوْجَهَا عَلَى نِكَاحِ الرَّجَالِ ، وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ النَّاسِ وَخَيْرَ بَيْتٍ مَنْ يُسَاعِدُ النَّسَاءَ عَلَى فِسْقِهِنَّ ، وَرَأَيْتَ الْمَوْءَمِنَ مَحْزُونًا مُحْتَقِرًا ذَلِيلًا ، وَرَأَيْتَ الْبِدَعَ وَالزَّنى قَدْ ظَهَرَ (٩) ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ (١٠) ***

ص: ١١١

١- فى المرأة: «قوله عليه السلام : وأظهروا الخضاب ، أى خضاب اليد والرجل ؛ إذ خضاب الشعر ممدوح للرجال مستحب ، وقد ورد خبر آخر أيضا يدل على كراهة خضاب اليد للرجال» .

٢- فى الوافى : «كا متشاط» بدل «كما تمتشط» .

٣- فى المرأة : «أى أعطى ولد العباس الناس أموالاً ليطؤوهم ، أو المراد أنهم يعطون السلاطين و الحكام الأموال لأجل فروجهم ، أو فروج نساءهم للديانة . ويمكن أن يقرأ «الرجال» بالرفع ، و«أعطوا» على المعلوم ، أو المجهول من باب «أكلونى البراغيث» . والأول أظهر» .

٤- فى «بح» والوافى : «ويغائر» . وفى «ن» بالتاء والياء معا . وفى حاشية «م» : «وتغار» .

٥- فى شرح المازندرانى : «التنافس والمنافسة : الرغبة فى الشىء والانفراد به لكونه جيّداً فى نوعه . والتغاير من الغيرة ، وهى الحميّة والأنفة ، يقال : رجل غيور ، وامرأة غيور بلاهء ؛ لأنّ فعولاً يشترك فيه الذكر والأنثى . والظاهر أنّ «فى الرجل» قائم مقام الفاعل وأنّ ضمير «عليه» راجع إليه ، أى رغب فى الرجل وهو مرغوب له لنوع من الحسن والجمال وتغاير عليه الرجال حسداً ، كما تغاير النساء على ضرتهنّ عند إرادة الزوج لها» . وفى المرأة : «التنافس : الرغبة فى الشىء والإفراد به ، والمنافسة : المغالبة على الشىء ، وهى المراد هاهنا» . وراجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٩٥ و ٩٦ (نفس) ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٣٣ (غير) .

٦- فى شرح المازندرانى : «لا يغيّر» بالغين المعجمة . وفى بعض النسخ بالعين المهملة ، والأوّل أظهر» .

٧- فى «ع ، بف» : «يمتدح» . وفى «جت» بالتاء والياء معا .

٨- قال ابن الأثير : «المصانعة : أن تصنع له شيئاً ليصنع لك شيئاً آخر ، وهى مفاعلة من الصنع» . وقال الفيروزآبادى : «المصانعة : الرشوة ، والمداراة ، والمداهنة» . النهاية ، ج ٣ ، ص ٥٦ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ٩٩١ (صنع) .

٩- فى «جت» : «ظهرت» .

١٠- فى «ن» : «الرجال» .

يَعْتَدُونَ (١) بِشَاهِدِ (٢) الزُّورِ ، وَرَأَيْتَ الْحَرَامَ يُحَلَّلُ ، وَرَأَيْتَ الْحَلَالَ يُحَرَّمُ (٣) ، وَرَأَيْتَ الدِّينَ بِالرَّأْيِ ، وَعُطِّلَ الْكِتَابُ وَأَحْكَامُهُ ، وَرَأَيْتَ اللَّيْلَ لَا يُسْتَخْفَى (٤) بِهِ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ ، وَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكَرَ إِلَّا بِقَلْبِهِ ، وَرَأَيْتَ الْعَظِيمَ مِنَ الْمَالِ يُنْفِقُ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٥) ، وَرَأَيْتَ الْوَلَاةَ يُقَرَّبُونَ أَهْلَ الْكُفْرِ ، وَيُبَاعِدُونَ أَهْلَ الْخَيْرِ ، وَرَأَيْتَ الْوَلَاةَ يَرْتَشُونَ فِي الْحُكْمِ ، وَرَأَيْتَ الْوَلَاةَ قَبَالَةً (٦) لِمَنْ زَادَ (٧) ، وَرَأَيْتَ ذَوَاتِ الْأَعْرَاحِ يُنْكَحْنَ وَيُكْتَفَى بِهِنَّ ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُقْتَلُ عَلَى التُّهْمَةِ وَعَلَى الظَّنِّ ، وَيَتَغَايَرُ عَلَى الرَّجُلِ الذَّكَرِ ، فَيَبْدُلُ لَهُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُعَيَّرُ (٨) عَلَى إِيْتَانِ النِّسَاءِ ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ امْرَأَتِهِ مِنَ الْفُجُورِ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَيُقِيمُ عَلَيْهِ ، وَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَقْهَرُ زَوْجَهَا

وَتَعْمَلُ مَا لَا يَشْتَهِي ، وَتُنْفِقُ عَلَى زَوْجِهَا ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُكْرِى امْرَأَتَهُ وَجَارِيَتَهُ ، وَيَرْضَى بِالذَّنْبِ مِنَ
الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَرَأَيْتَ الْأَيْمَانَ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - كَثِيرَةً عَلَى الزُّورِ ، وَرَأَيْتَ الْقِمَارَ

ص: ١١٢

١- فى «د ، ع ، بن ، جد» وحاشية «م» : «يقتدون» . وفى «جت» : «يعتمدون» . وفى الوافى :
«يشهدون» . وفى شرح المازندرانى : «يعتدون ، إمّا بتخفيف الدال من الاعتداء ، وهو التجاوز عن
الحدّ والخروج عن الوضع الشرعى ، أو بتشديدها ، من الاعتداد» .

٢- فى «ن ، بح» وشرح المازندرانى : «بشهادة» .

٣- فى شرح المازندرانى : «رأيت الحلال يحرم ، ورأيت الحرام يحلل» .

٤- فى الوسائل : «لا يستحى به» . وفى الوافى : «رأيت الليل لا يستخفى به ؛ يعنى يبارزون
بالمعاصى نهارة لا ينتظرون مجىء الليل ؛ ليستخفوا به» . ونحوه فى المرأة ، وفسر بتفسير آخر أيضا
.

٥- فى شرح المازندرانى : «الفرق بينه وبين ما سبق من قوله : ورأيت الرجل ينفق ماله فى غير طاعة
الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه ، أنّ الغرض هنا بيان الفساد من جهة الإنفاق ، فى السابق بيانه من
جهة ترك النهى عنه وعدم الحجر» .

٦- فى شرح المازندرانى : «الولاية بالكسر : الإمارة . والقبالة بالفتح : مصدر بمعنى الكفالة
والضمان ، ثم صار اسما لما يتقبّله العامل من المال ، وحملها على الولاية من باب حمل السبب
على المسبّب للمبالغة فى السببية» . وفى المرأة : «قوله : ورأيت الولاية قبالة ، أى يزيدون المال و
يأخذون الولايات» . وراجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ١٠ (قبل) .

٧- فى حاشية «بح» : «أراد» .

٨- فى شرح المازندرانى ، ج ١١ ، ص ٢٩٩ : «يعير ، يحتمل المجهول والمعلوم ، والأول أظهر ؛
لاحتياج الثانى إلى تقدير مفعول» .

قَدْ ظَهَرَ ، وَرَأَيْتَ الشَّرَابَ يُبَاعُ ظَاهِرًا لَيْسَ لَهُ (١) مَانِعٌ ، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَبْذُلْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِأَهْلِ الْكُفْرِ ، وَرَأَيْتَ الْمَلَاهِيَّ قَدْ ظَهَرَتْ يُمَرُّ بِهَا لَا يَمْنَعُهَا (٢) أَحَدٌ أَحَدًا ، وَلَا يَجْتَرِي أَحَدٌ عَلَى مَنْعِهَا ، وَرَأَيْتَ الشَّرِيفَ يَسْتَدِلُّهُ الَّذِي يُخَافُ (٣) سُلْطَانَهُ ، وَرَأَيْتَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ الْوَلَاةِ مَنْ يَمْتَدِّحُ بِشَتْمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَرَأَيْتَ مَنْ يُحِبُّنَا يُزَوِّرُ (٤) وَلَا تَقْبَلُ (٥) شَهَادَتَهُ ، وَرَأَيْتَ الزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ يُتَنَافَسُ فِيهِ ، وَرَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ ثُقِلَ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُهُ ، ٤٠ / ٨

وَخَفَّ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُ الْبَاطِلِ ، وَرَأَيْتَ الْجَارَ يُكْرِمُ الْجَارَ (٦) خَوْفًا مِنْ لِسَانِهِ ، وَرَأَيْتَ الْحُدُودَ قَدْ عَطَلَتْ وَعَمِلَ فِيهَا بِالْأَهْوَاءِ ، وَرَأَيْتَ الْمَسَاجِدَ قَدْ زُخِرَتْ ، وَرَأَيْتَ أَصْدَقَ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ الْمُفْتَرِيَّ الْكُذِبَ ، وَرَأَيْتَ الشَّرَّ قَدْ ظَهَرَ ، وَالسَّعَى بِالنَّمِيمَةِ ، وَرَأَيْتَ الْبَغَى قَدْ فَشَا ، وَرَأَيْتَ الْغَيْبَةَ تُسْتَمْلَحُ (٧) ، وَيُبَشَّرُ بِهَا النَّاسُ (٨) بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَرَأَيْتَ طَلَبَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَرَأَيْتَ السُّلْطَانَ يُدِلُّ لِلْكَافِرِ الْمُؤْمِنَ ، وَرَأَيْتَ الْخَرَابَ قَدْ أُدِيلَ مِنَ الْعُمَرَانِ (٩) ، وَرَأَيْتَ (١٠) الرَّجُلَ مَعِيشَتَهُ مِنْ بَخْسِ (١١) الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ، وَرَأَيْتَ سَفَكَ

ص: ١١٣

-
- ١- في البحار: «عليه» .
 - ٢- في «جت»: «لا يمنع» .
 - ٣- في شرح المازندراني: «الموصول فاعل ، و«يخاف» على صيغة المجهول أو المعلوم ، وضمير فاعله راجع إلى الشريف» .
 - ٤- «يُزَوِّرُ» أى ينسب إلى الزور ويوسم به ، وهو الكذب ، والباطل ، والتهمة . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٣١٨ (زور) .
 - ٥- في «جت» بالتاء والياء معا . وفي البحار: «لا يقبل» .
 - ٦- في «د»: «جاره» .

٧- فى «بف» : «تستباح» . وفى شرح المازندرانى : «تستملح ، أى تعدّ مليحة حسنة مرغوبة ، وكلّ شىء حسن مرغوب فيه يقول العرب : هو مليح» . وراجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٤٠٦ (ملح) .

٨- فى «بن» : «الناس بها» . وفى شرح المازندرانى : «به الناس» .

٩- فى الوافى : «قد أديل من العمران ، من الدولة ، أى صار الخراب عمراناً والعمران خراباً» . وفى المرأة : «الإدالة : الغلبة . ويقال : أدالنا الله من عدونا ، أى غلبنا عليهم . ولعلّ المراد كثرة الخراب وقلة العمران» . وراجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ١٤١ (دول) .

١٠- فى «جت» : «+ «طلب» .

١١- البخس : الناقص ، والنقص ، والظلم . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ٩٠٧ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٣١ (بخس) .

الدِّمَاءِ يُسْتَخَفُّ بِهَا ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَطْلُبُ الرَّئِاسَةَ لِعَرْضِ (١) الدُّنْيَا ، وَيَشْهَرُ نَفْسَهُ بِخُبْثِ اللِّسَانِ لِيَتَّقَى وَتُسْنَدَ (٢) إِلَيْهِ الْأُمُورُ ، وَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ قَدْ اسْتَخَفَّتْ (٣) بِهَا ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ عِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ (٤) لَمْ يَزْكِهِ مُنْذُ مَلَكَهُ ، وَرَأَيْتَ الْمَيِّتَ يُنْشَرُ (٥) مِنْ قَبْرِهِ وَيُؤْذَى وَتُبَاعُ أَكْفَانُهُ ، وَرَأَيْتَ الْهَرْجَ (٦) قَدْ كَثُرَ ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ (٧) يُمَسِي نَشْوَانَ (٨) وَيُصْبِحُ سَكْرَانَ ، لَا يَهْتَمُّ بِمَا (٩) النَّاسُ فِيهِ ، وَرَأَيْتَ الْبَهَائِمَ تُنْكَحُ ، وَرَأَيْتَ الْبَهَائِمَ تَفْرُسُ (١٠) بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَخْرُجُ إِلَى مُصَلَاةٍ وَيَرْجِعُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ثِيَابِهِ ، وَرَأَيْتَ قُلُوبَ النَّاسِ قَدْ (١١) قَسَتْ ، وَجَمَدَتْ أَعْيُنُهُمْ ، وَثَقَلَتِ الذُّكْرُ عَلَيْهِمْ ، وَرَأَيْتَ السُّحْتَ قَدْ ظَهَرَ يَتَنَافَسُ فِيهِ ، وَرَأَيْتَ الْمُصَلَّى إِنَّمَا يُصَلِّي لِيَرَاهُ النَّاسُ ، وَرَأَيْتَ الْفَقِيهَ يَتَفَقَّهُ لِعَيْرِ الدِّينِ يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالرَّئِاسَةَ ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ مَعَ مَنْ (١٢) غَلَبَ ، وَرَأَيْتَ طَالِبَ الْحَلَالِ يَذُمُّ وَيَعِيرُ ، وَطَالِبَ

ص: ١١٤

١- فى «د ، ع ، ل ، بح ، بن ، جد» وحاشية «م ، جت» : «بعرض» . وفى «م ، جت» وحاشية «د ، جد» : «لغرض» . والعرض بالتحريك : متاع الدنيا وحطامها . النهاية ، ج ٣ ، ص ٢١٤ (عرض) .

٢- فى «م ، ن ، بح ، جد» والوفى والمرآة: «ويسند». وفى «جت» بالتاء والياء معا. وفى «بف»: «وتستند» .

٣- فى «ن»: «قد استخفت». وفى «بن»: «يستخف» بدل «قد استخف» .

٤- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوسائل والبحار. وفى المطبوع والوفى : «ثم» .

٥- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوسائل والبحار. وفى «بف» وحاشية «ن»: «نبش». وفى المطبوع وشرح المازندراني والوفى : «ينبش» .

٦- «الهِرَج»: الفتنة ، والاختلاط ، والقتل . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٥٠ (هـرج) .

٧- فى شرح المازندراني : «الناس» .

٨- النَشْوَةُ : السُّكْر ، ورجل نَشْوَانٌ ، أى سكرانٌ بَيْنَ النَشْوَةِ . راجع : ترتيب كتاب العين ، ج ٣ ، ص ١٧٩٥ ؛ الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٥١٠ (نشا) .

٩- فى البحار : + «يقول» .

١٠- هكذا فى «د ، م ، ن ، بف ، جت ، جد» والبحار. وفى حاشية «جت»: «يفترس». وفى سائر النسخ والمطبوع: «يفرس». وفى شرح المازندراني: «يقال: أفرس الرجل الأسد حماره، إذا تركه له ليفترسه. وفى بعض النسخ: يورّش بعضها بعضا، وهو الأظهر، والتوريش: التحريش، وهو الإغراء بين البهائم». وفى الوافى: «الفرس فى الأصل: دقّ العنق، ثمّ استعمل فى كلّ قتل. وفى بعض النسخ: يورّش، من التوريش بمعنى التحريش، وكأنّه الصواب». وراجع: القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٧١ (فرس) .

١١- فى «بف»: - «قد» .

١٢- فى «بح»: + «قد» .

الْحَرَامِ يُمَدَّحٌ وَيُعْظَمُ ، وَرَأَيْتَ الْحَرَمَيْنِ يُعْمَلُ فِيهِمَا بِمَا (١) لَا يُحِبُّ اللَّهُ ، لَا يَمْنَعُهُمْ مَانِعٌ ، وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَمَلِ الْقَبِيحِ (٢) أَحَدٌ ، وَرَأَيْتَ الْمَعَازِفَ (٣) ظَاهِرَةً فِي الْحَرَمَيْنِ ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ مَنْ يَنْصَحُهُ فِي نَفْسِهِ (٤) ، فَيَقُولُ (٥)

: هَذَا عَنْكَ مَوْضُوعٌ ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَيَقْتَدُونَ بِأَهْلِ الشُّرُورِ (٦) ، وَرَأَيْتَ مَسْلَكَ الْخَيْرِ (٧) وَطَرِيقَهُ خَالِيًا لَا يَسْلُكُهُ أَحَدٌ ، وَرَأَيْتَ الْمَيِّتَ يَهْزَأُ بِهِ (٨) ، فَلَا يَفْزَعُ لَهُ أَحَدٌ (٩) ، وَرَأَيْتَ كُلَّ عَامٍ يَحْدُثُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ وَالْبِدْعَةِ (١٠) أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ ، وَرَأَيْتَ الْخَلْقَ (١١) وَالْمَجَالِسَ لَا يُتَابِعُونَ إِلَّا الْأَعْغَنِيَاءَ ، وَرَأَيْتَ الْمُحْتَاجَ يُعْطَى عَلَى الصَّحِكِ بِهِ ، وَيُرْحَمُ لِغَيْرِ وَجْهِ اللَّهِ ، وَرَأَيْتَ الْآيَاتِ فِي السَّمَاءِ لَا يَفْزَعُ لَهَا (١٢) أَحَدٌ (١٣) ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَتَسَافَدُونَ (١٤) كَمَا يَتَسَافَدُ (١٥) الْبَهَائِمُ ، ص: ١١٥

- ١- فى الوافى : «مما» .
- ٢- فى «بح» : «بالقبيح» .
- ٣- «المعازف» : الملاهى ، كالعود والطنبور والدفوف وغيرها مما يضرب ، من العزف ، وهو اللعب بالمعازف ، وقيل : إن كل لعب عزف . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١١٤ (عزف) .
- ٤- فى شرح المازندرانى : «فيقوم إليه من ينصحه فى نفسه ، أى بزعمه ، وإلا فهو بعيد عن حقيقة النصيحة ؛ إذ هى طلب الخير للمنصوح وهذا يطلب الشر له» .
- ٥- فى الوسائل : «ويقول» .
- ٦- فى «ن ، بف» وحاشية «د ، بح» والوافى : «الشر» .
- ٧- فى حاشية «بح» : «الحق» .
- ٨- فى الوافى عن بعض النسخ : «يمر به» .
- ٩- فى شرح المازندرانى : «ورأيت الميت يهزأ به فلا يفزع له أحد ، أى يذكر بالخناء والفحش والخطأ والغيبة وغيرها مما يدل على قبح حاله ، فلا يفزع له ولا يغيثه ولا يدفع عنه أحد . وفى النهاية : الفزع : الخوف فى الأصل ، فوضع موضع الإغاثة والنصرة ؛ لأن من شأنه الإغاثة والدفع عن الحريم مراقب حذر» . وراجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٤٣ (فزع) .
- ١٠- فى «ن» والبحار : «البدعة والشر» .

١١- فى «بن»: «الحلق» .

١٢- فى «بف»: «بها» .

١٣- فى «د، ع، ل، بن»: - «أحد» .

١٤- «يتسافدون»، من السِّفاد، وهو نَزْوُ الذَّكَرِ عَلَى الْأُنْثَى، أى وثبه ونهوضه عليها طلباً للذة وقضاء للشهوة، يكون فى الماشى والطائر. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٨٩؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٢١٨ (سفد).

١٥- فى «بح، بن، جت، جد» وشرح المازندراني والوسائل: «تسافد». وفى «د، ع، ل، ن، بف» وحاشية «بح» والوافى والبحار: «تسافد» .

٤١ / ٨

لَا يُنْكِرُ (١) أَحَدٌ مُنْكَرًا تَخَوُّفًا مِنَ النَّاسِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْكَثِيرَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ، وَيَمْنَعُ الْيَسِيرَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَرَأَيْتَ الْعُقُوقَ (٢) قَدْ ظَهَرَ، وَاسْتُخِفَّ بِالْوَالِدَيْنِ، وَكَانَا مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ حَالًا عِنْدَ الْوَلَدِ، وَيَفْرَحُ بِأَنْ يَفْتَرِيَ عَلَيْهِمَا، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ وَقَدْ (٣) غَلَبْنَ عَلَى الْمُلْكِ، وَغَلَبْنَ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ، لَا يُوَعَّى إِلَّا مَا لَهِنَّ فِيهِ هَوَى، وَرَأَيْتَ ابْنَ (٤) الرَّجُلِ يَفْتَرِي عَلَى أَبِيهِ، وَيَدْعُو عَلَى وَالِدَيْهِ، وَيَفْرَحُ بِمَوْتِهِمَا (٥)، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا مَرَّ بِهِ يَوْمٌ وَلَمْ يَكْسِبْ (٦) فِيهِ (٧) الذَّنْبَ الْعَظِيمَ - مِنْ فُجُورٍ، أَوْ بَخْسٍ مِكيَالٍ، أَوْ مِيزَانٍ، أَوْ غِشْيَانٍ حَرَامٍ (٨)، أَوْ شُرْبِ مُسْكَرٍ - كَثِيبًا (٩) حَزِينًا يَحْسَبُ (١٠) أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ وَضِيعَةٌ مِنْ عُمُرِهِ، وَرَأَيْتَ (١١) السُّلْطَانَ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ، وَرَأَيْتَ أَمْوَالَ ذَوَى الْقُرْبَى تُقَسَّمُ فِي الزُّورِ (١٢)، ص: ١١٦

١- فى الوسائل: «ولا ينكر» .

٢- «العقوق»: ترك الإحسان، وهو ضدُّ البرِّ، وأصله من العَقَّ بمعنى الشَّقِّ والقطع. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٢٧٧؛ المصباح المنير، ص ٤٢٢ (عقق).

٣- فى «م، بح، بن»: «قد» بدون الواو.

٤- فى الوافى : - «ابن» .

٥- فى «ع ، ل ، بن ، جت» : «لموتهما» . وفى شرح المازندرانى : «هذا نوع خاص من العقوق ، فذكره بعدها على بعض الاحتمال للاهتمام بدمه» .

٦- فى «بف ، بن» وحاشية «بح» والوافى : «ولم يكتسب» .

٧- فى «بن» : «به» .

٨- فى شرح المازندرانى : «التقابل بين الجميع ظاهر إلا بين الفجور وغشيان حرام . ويمكن أن يراد بالأول الكذب والافتراء ، وبالثانى الإتيان بحرام ؛ من غشيه ، كرضيه غشيانا : إذا أتاه ، فيكون تعميما بعد تخصيص ؛ لأن الحرام يشمل الكذب وغيره . وأن يراد بالأول الذنوب مطلقا ، وبالثانى الزنى ؛ من غشى امرأة : إذا جامعها ، فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام» . وراجع : المصباح المنير ، ص ٤٤٨ (غشى) .

٩- الكآبة والكآبة : سوء الحال وتغيّر النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن ، يقال : كئب يكأب كأبا وكأبة وكآبة ، واكتأب اكتأبا ، أى حزن واغتم وانكسر ، فهو كئب وكئيب . راجع : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٦٩٤ (كأب) .

١٠- فى «بن» : «يرى» .

١١- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جد» والوسائل : «وإذا رأيت» .

١٢- فى شرح المازندرانى : «الزور : الكذب ، والشرك بالله ، والقوة والغلبة . و«فى» بمعنى الباء ، أى بسبب كذبهم فى أنها أموالهم ، أو بسبب شركهم بالله ، أو بسبب قوتهم واستيلائهم» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٦٧ (زور) .

وَيَتَقَامَرُ (١) بِهَا ، وَيُشْرَبُ (٢) بِهَا الْخُمُورُ ، وَرَأَيْتَ الْخَمْرَ يُتَدَاوَى بِهَا ، وَتُوصَفُ (٣) لِلْمَرِيضِ ، وَيُسْتَشْفَى بِهَا ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ اسْتَوَوْا فِي تَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَرْكِ التَّدْيِينِ بِهِ ، وَرَأَيْتَ رِيَّاحَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلَ النِّفَاقِ (٤) دَائِمَةً (٥) ، وَرِيَّاحَ أَهْلِ الْحَقِّ لَا تَحْرَكُ (٦) ، وَرَأَيْتَ الْأَعْدَانَ بِالْأَعْجِرِ ، وَالصَّلَاةَ بِالْأَعْجِرِ ، وَرَأَيْتَ الْمَسَاجِدَ مُحْتَشِيَةً (٧) مِمَّنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ ،

مُجْتَمِعُونَ (٨) فِيهَا لِلْغَيْبَةِ وَأَكْلِ لُحُومِ أَهْلِ الْحَقِّ ، وَيَتَوَاصَفُونَ (٩) فِيهَا شَرَابَ (١٠) الْمُسْكِرِ (١١) ،
وَرَأَيْتَ السَّكْرَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَهُوَ لَا يَعْقِلُ ، وَلَا يُشَانُ (١٢) بِالسُّكْرِ ، وَإِذَا

ص: ١١٧

- ١- فى حاشية «د»: «ويتفاخر» .
- ٢- هكذا فى «د ، م ، ن ، بح ، بف ، جت ، جد» والوافى والوسائل والبحار . وفى سائر النسخ والمطبوع : «وتشرب» .
- ٣- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى والوسائل والبحار . وفى «بح» والمطبوع : «ويوصف» .
- ٤- فى شرح المازندراني : - «وأهل النفاق» .
- ٥- هكذا فى «د ، ل ، م ، بح ، بف ، بن ، جد» وحاشية «ن ، جت» وشرح المازندراني و الوافى والوسائل والبحار . وفى سائر النسخ والمطبوع : «قائمة» . وفى الوافى : «ودوام رياح المنافقين أو قيامها _ على اختلاف النسخ _ كناية عن انتظار أمرهم ونفاق نفاقهم . ونظيره عدم تحرك رياح اهل الحق ، فهو كفاية عن تشويش أمرهم وكساد حقهم» .
- ٦- فى «ن»: «لا يتحرك» . وفى شرح المازندراني : «لا تحرك ، أى لا تتحرك بحذف إحدى التاءين ، شبه الغلبة والقوة والنصرة والدولة بالريح واستعار لها لفظه ، والوجه انتشارها وسرعة سيرها فى الأقطار ، ورشحها بذكر الحركة» . وفى الوافى : «دوام رياح المنافقين أو قيامها _ على اختلاف النسخ _ كناية عن انتظام أمرهم ونفاق نفاقهم ، ونظيره عدم تحرك رياح أهل الحق ، فهو كناية عن تشويش أمرهم وكساد حقهم» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٣٥ (روح) .
- ٧- «محتشبة» أى ممتلئة . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٦٧٣ (حشو) .
- ٨- فى «بن» وحاشية «بح» وشرح المازندراني والوافى : «يجتمعون» .
- ٩- فى «بن» : «يتواصفون» بدون الواو .

١٠- فى «جت» : «شرب» .

١١- فى شرح المازندرانى: «يتواصفون شراب المسكر ، بتخفيف الرء ، أى يذكرون فيها أوصاف الشراب المسكر وخواصه وفوائده وكيفية تأثيره فى البدن والروح وحصول النشاط منه ، إلى غير ذلك من المرغبات فيه والمحركات إلى شربه . ويحتمل تشديد الرء ، أى يصفون شاربه ويمدحونه» .

١٢- فى المرأة: «قوله عليه السلام : ولا يشان ، من الشين ، أى العيب ، أى لا يعاب ؛ أو من الشان بالهمزة بمعنى القصد ، أى لا يقصد لأن ينهى عنه» .

سَكِرَ أَكْرَمَ وَأَتْقَى وَخِيفَ وَتَرِكَ لَا يُعَاقَبُ ، وَيُعَذَّرُ بِسُكْرِهِ ، وَرَأَيْتَ مَنْ أَكَلَ (١) أَمْوَالَ الْيَتَامَى يُحْمَدُ (٢) بِصَلَاحِهِ ، وَرَأَيْتَ الْقُضَاةَ يَقْضُونَ بِخِلَافِ (٣) مَا أَمَرَ اللَّهُ (٤) ، وَرَأَيْتَ الْوُلَاةَ يَأْتُمُونَ الْخَوْنََةَ لِلطَّمَعِ ، وَرَأَيْتَ الْمِيرَاثَ قَدْ وَضَعْتَهُ الْوُلَاةُ لِأَهْلِ الْفِسْقِ (٥) وَالْجُرَاةَ عَلَى اللَّهِ ، يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ وَيُخْلُونَهُمْ وَمَا يَشْتَهُونَ ، وَرَأَيْتَ الْمَنَابِرَ يُوءَمَّرُ عَلَيْهَا بِالتَّقْوَى وَلَا يَعْمَلُ الْقَائِلُ بِمَا يَأْمُرُ ، وَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ قَدْ اسْتُخِفَّ بِأَوْقَاتِهَا ، وَرَأَيْتَ الصَّدَقَةَ بِالشَّفَاعَةِ لَا يُرَادُ ٤٢ / ٨

بِهَا وَجْهَ اللَّهِ وَيُعْطَى (٦) لِطَلَبِ النَّاسِ ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ هَمُّهُمْ (٧) بُطُونُهُمْ وَفُرُوجُهُمْ ، لَا يُبَالُونَ بِمَا أَكَلُوا وَمَا (٨) نَكَّحُوا ، وَرَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْهِمْ ، وَرَأَيْتَ أَعْلَامَ الْحَقِّ قَدْ دَرَسَتْ ، فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ (٩) ، وَاطْلُبْ إِلَى (١٠) اللَّهِ _ عَزَّ وَجَلَّ _ النَّجَاةَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنَّمَا يُمَهِّلُهُمْ (١١) لِأَمْرِ يُرَادُ بِهِمْ ، فَكُنْ مُتَرَقِّبًا (١٢) ، وَاجْتَهِدْ لِيَرَاكَ اللَّهُ _ عَزَّ وَجَلَّ _ فِي خِلَافِ مَا هُمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ (١٣) نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَكُنْتَ فِيهِمْ ، عَجَّلْتَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَإِنْ أُخِّرْتَ ابْتُلُوا ، وَكُنْتَ قَدْ خَرَجْتَ مِمَّا (١٤)

ص: ١١٨

١- فى «ن ، ب» والوفى : «يأكل» .

٢- فى «د ، ع ، ل ، ن ، بن ، جت» وحاشية «م ، بح» والوسائل والبحار : «يحدث» .

- ۳- فی حاشیة «م ، جد» : «بغیر» .
- ۴- فی «ن» : + «به» .
- ۵- هکذا فی «ع ، ل ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» وحاشیة «د ، جت» الوافی والوسائل . وفی سائر النسخ والمطبوع : «لأهل الفسوق» .
- ۶- فی «د ، م ، ن ، بح ، جت» والبحار : «وتعطى» .
- ۷- فی «ن ، بف» وحاشیة «د ، بح» والوافی : «همّتهم» . وفی حاشیة «جت» : «هممهم» .
- ۸- فی «بح» والبحار : «وبما» .
- ۹- فی شرح المازندرانی : «فکن علی حذر ، من الله تعالی ، أو منهم ، أو من نفسک ؛ لئلاّ تصیر مثلهم . وهو جزاء لقوله : فإذا رأیت الحقّ قدمات ، وما عطف علیه» .
- ۱۰- فی حاشیة «بح» : «من» .
- ۱۱- فی الوافی : «یمهل لهم» .
- ۱۲- فی حاشیة «بح» : «مرتقبا» .
- ۱۳- فی «ن» : «وإن» .
- ۱۴- فی «جت» : «عمّا» .

هُم فِيهِ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ، وَأَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ
مِنَ الْمُحْسِنِينَ» . (۱)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حمران می گوید: در نزد امام صادق علیه السلام سخن از خلفای جور رفت ، و اینکه نسبت به شیعه نظر بدی دارند. حضرت علیه السلام فرمود: من با ابو جعفر منصور حرکت می کردم ، و او در کاروان پادشاهی خود بود و بر اسبی سوار ، جلوی او چند اسب سوار ، و پشت سرش چند اسب سوار دیگر

، در حرکت بودند و من هم در کنار او بر الاغی سوار بودم. او به من رو کرد و گفت: ای ابا عبد الله! کار شد ، [یعنی ما بر امر خلافت مسلط شدیم] و شایسته است که تو هم شاد باشی بدان چه خداوند از توانایی به ما داده است ، و در عزّت بر ما گشاده است ، و به مردم نگو که تو و خاندانت در امر خلافت از ما شایسته تر هستید ، تا ما را نسبت به خودت و آنها عصبانی کنی. امام علیه السلام فرمود: من گفتم کسی که برای تو از جانب من این گزارش را فرستاده دروغ گفته است. او به من گفت: آیا بدان چه گفته ای سوگند می خوری؟ من گفتم: همانا مردم افسونگراند- یعنی دوست دارند دل تو را از من چرکین کنند- تو به سخن آنان گوش مده زیرا ما به تو نیازمندتریم از تو به ما. او به من گفت: آیا یادت می آید که یک روز از تو پرسیدم: آیا برای ما سلطنتی هست؟ و تو پاسخ دادی ، آری سلطنتی طولانی و پهناور ، که پیوسته در کار خود مهلت خواهید داشت ، و در دنیایتان وسعت ، تا اینکه خون ناحقی از ما را در ماه حرام و شهر حرام [مکه] بریزید. من دانستم که حدیث را حفظ کرده است پس گفتم: شاید خداوند عزّ و جلّ تو را کفایت کند ، یعنی تو را حفظ کند از اینکه مرتکب چنین امری شوی ، زیرا من شخص خاص تو را در نظر نداشتم ، و آن حدیثی بوده است که من آن را روایت کردم ، شاید فرد دیگری از خاندانت مرتکب چنین کاری شود. در این هنگام منصور خاموش شد ، و چون به خانه ام آمدم یکی از دوستان و شیعیان ما نزد من آمد و گفت: قربانت گردم ، بخدا سوگند من تو را در موکب ابو جعفر دیدم که بر الاغی سوار بودی ، و او بر اسبی سوار و چنان با شما سخن می گفت که گویی شما زیر دست او هستید ، و پیش خود گفتم: این حجّت خدا بر خلق ، و صاحب الامر است که باید از او پیروی شود ، و آن دیگری کار بر خلاف می کند و اولاد پیامبران را می کشد ، و بر زمین آن گونه که خدا دوست ندارد خون می ریزد ، و امام در موکب اوست و سوار بر الاغی ، و این چنین تردید به دلم راه یافت ، تا آنکه بر خودم و دینم ترسیدم. او گفت امام به من فرمود: اگر تو فرشتگانی را می دیدی که در جلو و عقب و سمت راست و چپ من بودند هر آینه او را خوار می شمردی ، و آنچه را هم داشت کوچک می گرفتی. او گفت: اکنون دلم آرام گرفت. او سپس گفت: اینان تا کی سلطنت خواهند کرد و چه هنگام از دست ایشان آسایش به دست خواهد آمد؟ من گفتم: آیا نمی دانی که هر چیزی مدّتی دارد؟ او گفت: آری. من گفتم: آیا برای تو سودی

خواهد داشت که بدانی این امر هر گاه موعدهش فرا رسد ، از یک چشم به هم زدن سریعتر خواهد بود؟ اگر تو وضع ایشان را نزد خداوند می دانستی بیشتر و سخت تر آنها را دشمن می داشتی ، و اگر تو یا همه مردم زمین بکوشید ، آنان را در گناه بیشتری که در آن بسر می برند درآوردی نتوانید. پس شیطان تو را از جای به در نبرد و نلغزاند ، زیرا عزّت از آن خدا و رسول و مؤمنان است ، ولی منافقان نمی دانند. آیا نمی دانی که هر که منتظر امر ما باشد و بر آزار و ترس خود صبر کند ، فردا با ما محشور شود؟ هر گاه دیدی که حق و اهل حق از میان رفتند و ناحق ، همه جا را فرا گرفت ، و قرآن کهنه شمرده شد و در آن تحریفاتی بوجود آوردند ، و آن بر حسب نظرها تفسیر و تأویل شد. و دیدی که دین وارونه گشته همچون ظرف آب ، و اهل باطل بر حق چیره گشته اند ، و شرّ و بدی آشکار است و از آن بر حذر نمی دارند ، و بدکاران را معذور می شمارند ، و فسق هویدا شده و مردان به مردان کفایت کنند و زنان به زنان ، و دیدی مؤمن دم می بندد و سخن او پذیرفته نمی آید ، و فاسق دروغ می گوید و دروغ و افترایش را باز پس نمی زند ، و دیدی که کوچک ، بزرگ را خوار می شمارد ، و پیوند خویشی گسسته می گردد ، و دیدی که با ستاینده فسق و فجور ملامت می شود ، و سخن او رد نمی شود ، و پسران خود را بجای زنان قرار می دهند و زنان با زنان ازدواج می کنند ، و ستایش رو به فزونی نهاده ، و مرد ثروت خویش را در غیر طاعت خدا خرج می کند و از این کار جلوگیری نمی شود و دستش را نمی گیرند. و دیدی که اگر کسی کوشش مؤمن را ببیند از آن بخدا پناه برد ، و همسایه ، همسایه را بیازارد بی هیچ مانعی ، و دیدی کافر شاد است بدان چه در مؤمن بیند ، و خوش است بدان چه از فساد در زمین می بیند ، و دیدی که آنان که از خدا نمی هراسند آشکارا می می نوشتند و برای آن انجمن می کنند ، و دیدی که آمر به معروف خوار است ، و فاسق نسبت بدان چه خدا دوست ندارد ، توانمند است و ستوده ، و دیدی قرآن دانان ، خوار می شوند و هر که هم آنان را دوست می دارد خوار می گردند ، و راه خیر بسته شده است و راه شرّ و بدی باز است و در آن می روند ، و خانه خدا بی زائر مانده و فرمان ترک آن را می دهند ، و مرد می گوید آنچه را نمی کند ، و دیدی مردان خویش را برای استفاده مردان آماده می کنند و زنان خود را برای زنان. و دیدی وسیله زندگی مرد از دبر اوست ، و وسیله زندگی زن از فرج او ، و دیدی زنان انجمن می کنند چنان که

مردان ، و دیدی فرزندان عباس آشکارا زنانگی را پیشه کردند و خضاب بستند و سر را شانه زدند ، چنانچه زنان برای شوهران خود ، و به مردان پول دادند به خاطر فروجشان. و دیدی انسان توانگر گرامی تر است از انسان مؤمن ، و ربا پدیده ای است که بر آن عیب گرفته نمی شود ، و زنان را به زنا بستانند ، و دیدی که زن با شوهر خود ، بر سر همبستر شدن با مردان سازش کند ، و دیدی بیشتر مردم ، و بهترین خانه ها ، آن باشد که زنان را در فسقشان یاری می رساند ، و مؤمن را دیدی که غمگین است و تحقیر شده و ذلیل ، و دیدی که بدعت و زنا آشکار شده است و مردم به گواه باطل اعتماد می کنند ، و دیدی که حلال حرام ، و حرام حلال ، شمرده می شود ، و دیدی که حکم دین به رأی ، معین می شود ، و قرآن و احکامش معطل مانده است ، و برای جسارت بخدا و ارتکاب کار بد ، مردم انتظار شب را نمی کشند ، و دیدی که مؤمن نمی تواند کارهای زشت را انکار کند مگر به قلبش ، و دیدی مال فراوانی در راه به خشم آوردن خدا خرج می شود ، و والیان و فرماندهان کافران را نزدیک خویش می سازند ، و اهل خیر را از خود دور می کنند ، و در حکومت رشوه می گیرند ، و دیدی فرمانروایی و گرفتن منصب به مزایده گذارده می شود ، و دیدی مردان با محرمان خود زنا می کنند ، و بدانها از گرفتن زن اکتفا کنند. و دیدی که مرد به صرف تهمت و گمان کشته می شود ، و به خاطر خواهی مرد نر غیرت ورزی کنند ، و جان و مال در راه عشق او دهند ، و دیدی که مرد را برای همبستر شدن با زن به نکوهش گیرند ، و دیدی که مرد از کسب هرزگی زنش نان می خورد ، و این حقیقت را می داند و نگهش می دارد ، و دیدی که زن بر شوهر خود تسلط دارد ، و آنچه را شوهر نمی خواهد انجام می دهد ، و به شوهر خود خرجی و پول جیب می دهد ، و دیدی که مرد زن و دخترش را به اجاره می دهد ، و به خوراک و نوشیدنی پستی راضی است ، و دیدی که سوگند بخداوند عزّ و جلّ به ناحق فراوان شده ، و دیدی که قمار بازی پدیدار گشته است ، و شراب آشکارا می فروشند و مانعی ندارد ، و دیدی زنها خود را به کفار می بخشند ، و ساز و آواز آشکار گشته است و مردم از آن گذر کنند و هیچ کس کسی را از آن منع نکند و کسی جرأت نکند جلو آن را بگیرد ، و دیدی کسی که از تسلط او می ترسند ، مردم را خوار می کند. و دیدی نزدیک تر مردم به فرمانروایان کسی است که ، به دشنام ده ما اهل بیت ، مدح و ثنا گوید ، و دیدی هر که ما را دوست دارد او را

ناحق شمارند و گواهِش را نپذیرند ، و دیدی که در گفتار ناحق با هم رقابت کنند ، و دیدی که قرآن و شنیدنش بر مردم گران است ، و شنیدن باطل بر مردم آسان ، و دیدی همسایه از ترس زبان همسایه او را گرامی می دارد ، و دیدی حدود معطل شده ، و در آن بنا بر هوی و هوس عمل می شود ، و دیدی که مساجد آراسته گشته است [با نقاشی و آب طلا کاری] ، و دیدی که راستگوتر مردم در میان ایشان کسی است که افترازند و دروغ گوید ، و دیدی شرّ پدیدار شد ، و هم سخن چینی ، و دیدی ستمگری شیوع یافت ، و غیبت را سخن خوشمزه می شمارند و مردم بدان یک دیگر را مژده می دهند ، و دیدی به حج می روند ، و جهاد می طلبند ، جز برای رضای خدا ، و دیدی سلطان مؤمن را به خاطر کافر خوار می کند ، و ویرانی بر آبادانی چیره می گردد ، و مردم از کم فروشی روزی می خورند ، و خونریزی را سبک و آسان می شمرند ، و مردم برای طلب دنیا ریاست طلبد و خود را به بد زبانی شهره کند ، تا از او ترسند ، و امور بدو واگذار شود. و دیدی نماز را خوار و سبک می شمارند ، و دیدی مردی را که مال فراوان دارد ، ولی از زمان دارایی آن زکاتش را نپرداخته است ، و قبر مرده را نبش کنند ، و مخدوشش سازند و کفنش را بفروشند ، و دیدی که آشفته‌گی فراوان شده است ، و مرد شب کند در غفلت و خماری ، و بامداد کند در مستی ، و باکی ندارد که مردم در چه وضعی باشند ، و دیدی که با چهارپایان نزدیکی می شود ، و بهائم یک دیگر را بدرند ، و دیدی مردی به جای نماز خود برود و برگردد در حالی که جامه ای به تن ندارد ، و دیدی دل مردم سخت شده و دیدگان‌شان خشکیده ، و یاد خدا بر آنها گران است. و دیدی حرام خوردن پدیدار شده است ، و در آن با یک دیگر رقابت می کنند ، و دیدی که نمازگزار برای خودنمایی به مردم نماز می خواند و دیدی مسأله دان و فقیه دین جز برای دین مسأله می آموزد ، و دنیا و ریاست می جوید ، و دیدی مردم به همراه کسی هستند که چیرگی دارد ، و دیدی طالب حلال نکوهش ، و طالب حرام ستایش ، می شود و بزرگش می دارند ، و دیدی که در حرمین [مکه و مدینه] کاری می کنند که پسند خدا نیست ، و کسی جلوشان را نگیرد ، و احدی میان آنها و کردار زشتشان مانع نشود. و دیدی در حرمین [مکه و مدینه] اسباب لَهو پدیدار شده است و دیدی مردی که به حق سخن می گوید یا امر به معروف و نهی از منکر کند ، در برابر کسی نزد او برمی خیزد و وی را اندرز می دهد که: این تکلیف تو نیست ، و

دیدید مردم با هم هم چشمی می کنند و به مردم بد اقتدا می کنند ، و دیدید روش خیر و راه آن ، تهی است و کسی از آن گذر نمی کند ، و دیدید مرده را به باد مسخره می گیرند ، و کسی از او در هراس نمی افتد و در هر سال ، شرّ و بدعت پیش از سال گذشته می گردد ، و دیدید مردم و محافل جز از توانگران پیروی نمی کنند ، و دیدید به گدا چیزی می دهند ، تا در برابر بدو بخندند ، و برای جز خدا به او ترحم می شود. و دیدید نشانه های آسمانی هست ، ولی کسی از آنها هراس نمی کند ، و دیدید مردم چون بهائم بر هم می جهند ، و کسی از ترس مردم منکر کار آنها نمی گردد ، و دیدید که مرد جز در راه خدا خرج بسیاری می کند و در راه اطاعت الهی از اندک دریغ می ورزد ، و دیدید ناسپاسی از پدر و مادر پدیدار شده است ، و پدر و مادر را به چشم کم می نگرند و در پیش فرزند ، از همه بدتر باشند ، و فرزندان از افتراء به آن دو ، شاد گردند. و زنان را دیدید که بر حکومت چیره شده اند و هر کاری را به دست گرفته اند و کاری انجام نشود جز آنچه آنها طرفدارش باشند ، و دیدید شخصی به پدرش افترا می زند ، و بر پدر و مادر خود نفرین می فرستد و از مرگشان شاد می شود ، و دیدید چون مردی روزی را به سر آورد ، و در آن گناه بزرگی اعم از هرزگی و کم فروشی ، و درآمدن به بستر حرام و میخواری نکرده دلتنگ و غمناک گردد و پندارد که آن روز بر او نامبارک بوده و از عمرش حساب نبوده. و دیدید که سلطان ، خوراک را انبار کند و نگهدارد تا گران بفروشد ، و دیدید خمس و سهم امام به ناحق تقسیم می شود و با آن قمار می زنند و میخواری می کنند ، و دیدید که با شراب به مداوای بیماری می پردازند و برای بیمار نسخه آن را می گیرند و از آن درمان می طلبند ، و دیدید مردم همه در ترک امر به معروف و نهی از منکر و ترک دینداری هماهنگ شده اند ، و دیدید باد بر پرچم اهل نفاق می وزد و پرچم اهل حق ، بی حرکت است ، و دیدید در برابر گفتن اذان و خواندن نماز مزد می گیرند ، و دیدید مسجدها پر می شود از کسانی که از خدا نمی هراسند و در آنها برای غیبت و خوردن گوشت اهل حق گرد می آیند و به وصف نوشابه های مست کننده می پردازند. و دیدید که پیشنماز مست برای مردم نماز می خواند و مستی است لا یعقل ، که مستی او را نکوهش نمی کنند ، و هر گاه مست شود گرامیش می دارند و از او ملاحظه می کنند و می ترسند ، در حالی که او رهاست ، و کیفر نمی شود و مستی او را معذور می دارند ، و دیدید که مال یتیم خور را به

شایستگی می ستایند و قاضیان بر خلاف آنچه خدا امر کرده ، حکم می کنند ، و دیدی فرمانروایان جنایتکار را برای طمع امین ساخته اند ، و دیدی فرمانروایان ارث را برای اهل فسق ، و بدکاری و جسارت بر خدا تخصیص می دهند ، تا از آنها حق و حسابی بگیرند ، و آنها را واگذارند ، تا هر چه می خواهند انجام دهند ، و دیدی بر سر منبرها به تقوی توصیه می شود ولی خود گوینده بدان عمل نمی کند ، و دیدی که وقت نماز را به چیزی نمی گیرند ، و دیدی صدقه و زکات را به وساطت دیگران به مستحقان دهند و قصد رضای خدا در دادن آنها در میان نیست ، و به سبب درخواست مردم آن را پرداخت می کنند ، و دیدی نهایت هم مردم شکم و فرج آنهاست ، و باکی از این ندارند که چه بخورند و با که همبستر شوند و دنیا را دیدی که بدیشان روی آورده است ، و دیدی که نشانه های حق و درستی پوسیده شده اند ، در این هنگام بر حذر باش ، و از درگاه خداوند سبحان نجات بخواه. و بدان که مردم ، گرفتار خشم خدایند و خداوند به آنها مهلت می دهد برای امری که با آنها خواهد کرد و تو مراقب خویش باش ، و بکوش تا خداوند عزّ و جل تو را بر خلاف روش آنها ببیند و اگر عذابی برایشان فرستاد و تو در میان آنها قرار داشتی ، به دریافت رحمت الهی شتافته ای ، و اگر از آنها جدا باشی آنان گرفتار عذاب شوند و تو از آنچه ایشان در آن اندرند ، از جسارت بر خداوند عزّ و جلّ بیرون آمده ای. و بدان که خداوند اجر نیکوکاران را تباه نمی کند و همانا که رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۷۳

[ترجمه کمره ای]

از حرمان گوید آنان (خلفاء جور) ذکر شدند نزد امام صادق (علیه السلام) و نظر بدی که با شیعه دارند امام (علیه السلام) فرمود من با ابی جعفر منصور حرکت می کردم او در موکب ملوکانه خود بود و بر اسبی سوار بود جلوش چند اسب سوار و در دنبالش چند اسب سوار بودند و من هم در کنار او سوار بر یک الاغی بودم رو بمن کرد و گفت یا ابا عبد الله کار شده است (یعنی ما بر امر خلافت مسلط شدیم) و شایسته است که تو هم شاد باشی بدان چه خداوند از توانائی بما داده است و در عزت

بروی ما گشاده است و بمردم نگوئی که تو بامر خلافت از ما اولی و احق هستی و خاندانت هم احق هستند تا ما را بخودت و آنها وادار کنی و عصبانی کنی. فرمود: من گفتم کسی که برای تو از جانب من این گزارش داده است دروغ گفته است ، بمن گفت آیا بدان چه گوئی سوگند یاد کنی گوید من گفتم. مردم جادوگرند یعنی می خواهند دل تو را بر من بشورانند و تو را در باره من بد دل کنند مبادا آنها را بر گوش خود چیره کنی و اختیار گوشت را بآنها بدهی زیرا ما بتو نیازمندتریم از تو بماها گفت آیا یادت می آید که یک روز من از تو پرسیدم آیا برای ما ملک و سلطنتی هست؟ گفتم آری طولانی و پهناور و سخت و پیوسته در کار خود مهلت دارید و در دنیای خود وسعت دارید تا خون ناحقی از ما در ماه حرام و شهر حرام (مکه) بریزید. من دانستم که حدیث را حفظ کرده است من گفتم شاید خدا عز و جل تو را کفایت کند یعنی تو را حفظ کند از اینکه مرتکب چنین امری باشی زیرا من تو را بخصوص منظور نداشتم همانا حدیثی بوده که آن را روایت کردم سپس شاید دیگری از خاندانت مرتکب چنین کاری شود و او دم بست و سخنی نگفت. و چون بخانه ام آمدم یکی از دوستان و شیعیان ما نزد من آمد و گفت قربانت بخدا من تو را در موکب ابی جعفر دیدم که بر الاغی سوار بودی و او بر اسبی سوار بود و بر سر سرازیر شده بود و با شما سخن می گفت و گویا شما زیر دست او باشید من با خود گفتم این حجت خدا است بر خلقش و صاحب الامر است که باید باو اقتداء شود و این دیگری کار بر خلاف میکند و اولاد پیغمبران را میکشد و در روی زمین خون ریزی میکند بوجهی که خدا دوست نمی دارد و امام در موکب او است و شما سوار بر الاغی هستید و از این راه شکی در دلم افتاد تا بر خودم و دینم ترسیدم. گوید: بمن فرمود: اگر تو می دیدی آن ها که گرد من بودند و در جلو و عقب و سمت راست و چپ من بودند از فرشته ها هر آینه او را خوار میشمردی و آنچه را هم داشت ناچیز میشمردی ، گفت اکنون دلم آرام شد. سپس گفت تا یکی اینان سلطنت کنند و در چه زمانی از آنها آسایش خواهد بود؟ من گفتم مگر تو نمی دانی هر چه زمانی دارد؟ گفت چرا من گفتم بتو سود دارد که بدانی این امر هر وقت موعدهش بیاید از یک چشم بهم زدن سریعتر باشد (یعنی زوال دولت ناحق و قیام دولت حق) اگر تو بدانی اینان در نزد خدا عز و جل چه حالی دارند و چطور است حال آنها تو بیشتر و سختتر آنها را دشمن داری و اگر تو کوشش کنی یا همه

مردم روی زمین بکوشند که آنان را در گناه بیشتری که در آن اندرند در آورند نتوانند (یعنی خلاف و گناه آنها بنهایت است) شیطان تو را از جای بدر نبرد و لغزاند زیرا عزت از آن خدا است و از آن رسول او و از آن مؤمنانست ولی منافقان نمی دانند آیا ندانی هر که منتظر امر ما باشد و صبر کند بر آنچه از آزار و ترس بیند فردا در گروه ما محشور گردد. هر گاه دیدی که حق و اهل حق از میان رفتند و دیدی ناحق همه جا را گرفت و دیدی قرآن کهنه شمرده شد و در آن پدید آمد آنچه در آن نیست و رو بسوی هوس و دلخواه شد و دیدی که دین وارونه شده چنانچه ظرف آب وارونه شود و دیدی اهل باطل بر حق چیره شدند و دیدی شر و بدی عیانست و غدقن نمیشود و بدکاران را معذور می دارند و دیدی که فسق آشکار شده و مردان بمردان کفایت کنند و زنان بزنان و دیدی مؤمن دم بندد و گفته او پذیرفته نشود و دیدی که فاسق دروغ گوید و دروغ و افترایش را رد نکنند و دیدی که کوچک بزرگ را خوار می‌شمارد و دیدی که پیوند خویشی بریده شود و دیدی که بکار بد و بفسق خوش آمد گویند و از آن خوش باشند و خندان و گفته آن را رد نکنند و دیدی که با پسر بچه همان کنند که با زن کنند و دیدی که زنان جفت گردند و دیدی که مدح و ثنا بسیار شود و دیدی که مرد مال خود را در جز طاعت خدا صرف میکند و جلوش گرفته نمیشود و دست او را نگه ندارند و دیدی که چون کسی کوشش مؤمن را بیند از آن بخدا پناه برد و دیدی که همسایه همسایه را آزار کند و مانعی ندارد و دیدی کافر شاد است بدان چه در مؤمن بیند و خوش است بدان چه از فساد در زمین بنگرد و دیدی که آشکارا می نوشند و برای آن انجمن کنند کسانی که از خدا عز و جل نمی ترسند و دیدی که آمر بمعروف خوار است و دیدی فاسق نسبت بدان چه خدا دوست ندارد نیرومند است و ستوده می شود و دیدی قرآن دانان خوار شوند و هر که هم آنان را دوست بدارد خوار شود و دیدی که راه خیر بند آمده و راه شر و بدی باز است و در آن میروند و دیدی خانه خدا بی زائر مانده و فرمان ترک آن را می دهند و دیدی مرد گوید آنچه را نکند و دیدی مردان خود را برای استفاده مردان آماده کنند و زنان خود را برای زنان و دیدی وسیله زندگی مرد از دبر او است و وسیله زندگی زن از فرج او و دیدی زنان انجمن کنند چنانچه مردان انجمن کنند و دیدی فرزندان عباس آشکارا زنانگی را پیشه کردند و خضاب بستند و سر را شانه زدند چنانچه زنان برای شوهر خود کنند و بمردان پول دادند بخاطر فروج

آن‌ها. و دیدی که در باره مرد رقابت شود و مردها بر سر او با هم غیرت ورزی کنند و صاحب مال از شخص مؤمن عزیزتر باشد و ربا آشکار باشد و بر آن سرزنشی نشود و زن‌ها بزنا دادن مدح شوند و زن با شوهر خود بر سر نکاح مردان سازش کند (رشوه گیرد و نرمش نماید) و دیدی بیشتر مردم و بهترین خانه آن باشد که با زنان در هرزگی آنها کمک کند و دیدی مؤمن حقیر و غم‌نده و خوار است و دیدی بدعت و زنا عیان است و دیدی مردم بگواه ناحق اعتماد کنند و دیدی حرام حلال شمرده شود و حلال حرام شمرده شود و دیدی حکم دین برای معین شود و قرآن و احکامش معطل مانده است و دیدی برای دلیری بر خدا و ارتکاب کار بد مردم انتظار شب نکشند و دیدی که مؤمن نتواند منکر کارهای خلاف شود جز بهمان دلش و دیدی مال فراوان در مورد خشم خداوند مصرف شود و دیدی فرمانروایان کافران را بخود نزدیک کنند و اهل خیر را از خود دور سازند و دیدی که فرمانروایان در قضاوت رشوه ستانند و دیدی فرمانروائی و منصب در مزایده قرار گیرد و دیدی که خویشان محرم را بگایند و بدان‌ها از زن گرفتن اکتفاء کنند و دیدی که بمجرد تهمت و گمان مرد را بکشند و بخاطر خواهی مرد نر غیرت ورزی کنند و جان و مال در راه عشق او دهند و دیدی که مرد را برای هم‌خوابیدن با زنان بسرزنش گیرند و دیدی که مردی از کسب هرزگی زنش نان می‌خورد و آن را میداند و او را نگه می‌دارد و دیدی که زن بر شوهر خود تسلط دارد و آنچه را شوهر میل ندارد انجام می‌دهد و بشوهر خود خرجی و پول جیب می‌دهد. و دیدی مرد زنش و دخترش (کنیزش خ ل) را باجاره می‌دهد و بخوراک و نوشیدنی پستی هم راضی است و دیدی که سوگند بخداوند عز و جل بنا حق فراوان شده و دیدی که قمار بازی پدیدار است و دیدی که آشکارا می‌می‌فروشند و مانعی ندارد و دیدی زن‌ها خود را بکفار بخشند و دیدی ساز و آواز آشکار است و مردم بدان گذرند و کس کسی را از آن منع نکند و کسی جرأت نکند جلو آن را بگیرد و دیدی کسی که از تسلط او ترسند مردم شریف را خوار کند و دیدی نزدیکترین مردم بفرمانروایان کسی است که بدشنام ده ما خانواده مدح و ثنا گوید و دیدی هر که ما را دوست دارد او را ناحق شمارند و گواهی‌اش را نپذیرند و دیدی که در گفتار ناحق با هم رقابت کنند و دیدی که قرآن و شنیدنش بر مردم گران است و در برابر شنیدن دروغ و بیهوده بر آنها آسان و دلچسب است و دیدی همسایه همسایه را از ترس زبانش گرامی دارد و احترام

کند و دیدی حدود معطل و بی اجرا بماند و در باره آنها برآی و دلخواه عمل شود و دیدی که مساجد نقاشی و آب طلا کاری شوند و دیدی که راستگوترین مردم در نزد مردم آن کسی است که افتراء زند و دروغ گوید و دیدی شر پدیدار شد و هم سخن چینی و دیدی ستمگری شیوع یافت و دیدی غیبت را سخن خوش مزه شمارند و مردم بدان یک دیگر را مژده بخشند و شادمان کنند و دیدی بحج روند و جهاد طلبند برای جز رضای خدا و دیدی سلطان مؤمن را بخاطر کافر خوار کند و دیدی ویرانی بر آبادانی چیره شده و دیدی مردم از کم فروشی روزی خورند و دیدی خون ریزی را سبک و آسان شمارند و دیدی مرد برای طلب دنیا ریاست طلبد و خود را بید زبانی شهره کند تا از او بترسند و کار را باو واگذارند و دیدی نماز را خوار و سبک شمارند و دیدی مردی مال فراوان دارد و از آن گاهگه داشته زکاتش را نداده و دیدی مرده را از گورش بر آرند و بیازارند و کفنش را بفروشند و دیدی که آشفستگی بسیار است و دیدی که مرد شبانگاه کند در نشئه شراب و بامداد کند مست و باکی ندارد که مردم در چه وضعی باشند- و دیدی بهائم را بگایند و دیدی بهائم همدیگر را بدرند و دیدی مردی به جای نماز خود رود و برگردد و جامه در بر ندارد و دیدی دل مردم سختشده و دیده آن ها خشکیده و یاد خدا بر آن ها گرانست و دیدی حرام خوردن پدیدار است و در آن رقابت کنند و دیدی که نمازگزار برای خودنمائی بمردم نماز میخواند و دیدی مسئله دان و فقیه دین برای جز دین مسأله می آموزد و دنیا و ریاست میجوید و دیدی مردم بدنبال هر کسند که پیروز باشد و دیدی آنکه حلال جوید نکوهش و سرزنش شود و طالب حرام ستایش و تعظیم دارد و دیدی در حرمین کاری کنند که پسند خدا نیست و کسی جلوشان را نگیرد و احدی میان آن ها و کردار زشت آن ها حائل نشود و دیدی در حرمین (مکه و مدینه) اسباب لهو(چون تار و طنبور) پدیدار شد و دیدی مردی که بحق سخن گوید یا امر بمعروف و نهی از منکر کند کسی نزد او بپا شود و او را اندرز دهد که این تکلیف تو نیست و دیدی مردم با هم چشمی کنند و بمردم بد اقتداء کنند و دیدی روش خیر و راه آن تهی است و کسی از آن گذر نمیکنند و دیدی مرده را بباد مسخره گیرند و احدی از او در هراس نیفتد و دیدی در هر سال شر و بدعت بیش از سال گذشته است و دیدی مردم و مجلسها پیروی نکنند جز از توان- گران و دیدی بگدا اعطا دهند در برابر اینکه باو میخندند و برای جز خدا باو ترحم می شود

و دیدی نشانه های آسمانی باشد و کسی از آنها هراس نکند و دیدی مردم چون بهائم برهم جهند و کسی منکر کار آنها نگردد از ترس مردم و دیدی که مرد در جز راه طاعت خدا خرج بسیار کند و در راه طاعت خدا از اندک دریغ کند و دیدی ناسپاسی پدر و مادر پدیدار شده است و پدر و مادر را بچشم کم نگاه کنند و در پیش فرزند از همه بدتر باشند و از افتراء بدانها شاد گردند و زنان را دیدی که بر حکومت چیره شدند و هر کاری را به دست گرفتند و هیچ کاری انجام نشود جز آنچه آن ها طرف دارش باشند و دیدی پسر شخصی پیدرش افتراء زند و بر پدر و مادر خود نفرین کند و از مرگشان شاد شود و دیدی چون مردی روزی را بسر آورد و در آن گناه بزرگی نکرده باشد از هرزگی و کم فروشی و در آمدن در بستر حرام و میخواری دلتنگ و غمناک باشد و پندارد که آن روز بر او نامبارک بوده و از عمرش حساب نبوده و دیدی که سلطان خوراک را انبار کند و نگهدارد تا گران بفروشد و دیدی که حق ذو القربی (خمس و سهم امام) بنا حق تقسیم شود و با آن قمار زنند و میخواری کنند و دیدی که با شراب مداوای بیمار کنند و برای بیمار نسخه آن را بگیرند و از آن درمان طلبند و دیدی مردم همه در ترک امر بمعروف و نهی از منکر و ترک دین داری هم آهنگ شدند و دیدی باد بر پرچم منافقان و اهل نفاق میوزد و پرچم اهل حق بی حرکت است و دیدی در برابر اذان مزد گیرند و در برابر نماز خواندن مزد گیرند و دیدی مسجدها پر می شود از کسانی که از خدا نترسند و در آنها گرد آیند برای غیبت و خوردن گوشت اهل حق و با همدیگر در آن ها بوصف نوشابه مست کننده پردازند و دیدی که پیشنماز مست برای مردم نماز بخواند و مست است و لا یعقل و بمستی او را نکوهش نکنند و هر گاه مست شود گرامیش دارند و از او ملاحظه کنند و بترسند و رها باشد و کیفر نشود و مستی او را معذور دارند و دیدی مال یتیم خود را بصلاح و شایستگی ستایند و دیدی قاضیان بر خلاف آنچه خدا امر کرده قضاوت کنند و دیدی فرمانروایان جنایتکاران را امین سازند برای طمع و دیدی فرمانروایان ارث را برای اهل فسق و بد کاری و دلیری بر خدا تخصیص دهند (یعنی میراث یتیم را به دست آنها بسپارند تا برخی را خود بخورند و برخی را بآنان دهند) از آنها حق و حسابی بگیرند و آنها را واگذارند تا هر چه خواهند بکنند و دیدی بر سر منبرها دستور تقوی داده شود و خود آن کسانی که دستور می دهند بدان عمل نمیکنند و دیدی که وقت نمازها را بچیزی

نگیرند و سبک شمارند و دیدی صدقه و زکاة را بوساطت دیگران بمستحقان دهند و قصد رضای خدا در دادن آنها ندارند و بخاطر درخواست مردم آن را پرداخت کنند و دیدی که نهایت همت آن ها شکم و فرج آن ها است با کی ندارند که چه بخورند و چه را نکاح کنند و ببینی که دنیا هم روی بدانها دارد و ببینی که اعلام حق و درستی کهنه شده. پس بر حذر باش و از درگاه خدا عز و جل نجات بخواه و بدان که مردم گرفتار خشم خدا عز و جل هستند و همانا بآن ها مهلت دهد برای امری که با آنها خواهد کرد تو خود را بپا و تلاش کن تا خدا عز و جل تو را بر خلاف روش آن ها بنگرد و اگر بر آنها عذاب نازل شود و تو در میان آنها باشی شتافته ای به دریافت رحمت خدا و اگر از آنها جدا باشید و بمانی آنان گرفتار شدند و تو از آنچه در آن اندرند از دلیری بر خدا عز و جل بیرون آمدی و بدان که خدا مزد نیکوکاران را ضایع نمیکند و راستی که رحمت خدا بمحسنان نزدیکست.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۶۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۷ - حمران گوید: روزی در محضر امام صادق علیه السلام سخن از خلفای ناحق و وضع بدی که شیعه در نزد آنان دارند بمیان آمد. حضرت فرمود: هنگامی من با ابو جعفر منصور بجائی میرفتیم ، و او در میان موکب خلافت بر اسبی سوار بود و از جلو و از پشت سرش گروهی سوار بودند و من نیز در کنار او بر الاغی سوار بودم منصور بمن گفت: ای ابا عبد الله کار (خلافت بسود ما) انجام شد (و ما بخلافت رسیدیم) و اکنون شایسته است که تو نیز باین نیروئی که خدا بما داده و درب عزتی که بروی ما گشوده خوشحال باشی ، و بمردم نگوئی که تو از ما و از همه خاندانت بکار خلافت شایسته تر هستی تا ما را بشدت عمل نسبت بخودت و نسبت بمردم وادار کنی؟ حضرت فرماید: من بدو گفتم: هر که این سخن را از من برای تو نقل کرده دروغ گفته ، گفت: آیا بر این سخنی که میگوئی قسم میخوری؟ فرمود: بدو گفتم: مردم افسونگرند یعنی میخواهند دل تو را با من بد کنند - تو نباید سخن آنها را در گوش خود بگیری زیرا که ما بتو نیازمندتریم از تو بماها گفت: یادت هست که روزی من از تو پرسیدم: آیا ما بسلطنت خواهیم رسید؟ و تو گفتی: آری زمانی دراز

و پهناور و سخت ، و همچنان در کار خود مهلت دارید و در دنیای خود فراخمند زندگی کنید تا وقتی که چون حرامی را از ما در ماه حرام و در شهر حرامی بریزید... (امام فرماید:) من فهمیدم که حدیث را خوب حفظ کرده بدو گفتم: شاید خدای عز و جل تو را از دست زدن بدین کار نگهداری کند ، زیرا من تو بالخصوص را نگفتم (که چنین کاری میکنی) و این سخن حدیثی بود که من بیان کردم ، وانگهی شاید کس دیگری از خاندانت غیر از تو مرتکب این کار گردد! این سخن را که شنید ساکت شده چیزی نگفت. چون بخانه برگشتم یکی از دوستان ما بنزد من آمده گفت: قربانت گردم بخدا من شما را در موکب (سلطنتی) ابی جعفر دیدم که بر الاغی سوار بودی و او بر اسبی سوار بود ، و از روی اسب با شما سخن میگفت مثل اینکه شما زیر دست او بودی ، و من که چنین دیدم پیش خود گفتم: این حجت خدا است بر مردم و زمامداری است که باید باو اقتدا شود ، و این دیگری کسی است که بستم رفتار کند و فرزندان پیامبران را میکشد ، و خونهای ناحق روی زمین میریزد. و با این حال او در موکب سلطنتی و شوکت است و تو بر الاغی سواری؟! و از این منظره شک و تردیدی در دلم افتاده که از آن (بر عقیده) خود و دینم ترسیدم! حضرت فرماید: من بدو گفتم: اگر تو فرشتگانی را که گرداگرد من و پیش رو و پشت سر و طرف راست و چپ من بودند میدیدی او و بساط سلطنتش را کوچک میشمردی! (آن مرد که این سخن را شنید) گفت: اکنون دلم آرام شد. سپس گفت: تا کی اینان باید سلطنت کنند ، یا تا چه وقت این راحتی و آسایش را دارند؟ من بدو گفتم: آیا ندانی که هر چیزی مدتی دارد؟ گفت: چرا ، گفتم: آیا بتو سود بخشد اگر بدانی که این جریان (بسر آمدن دوران آنها) هر گاه زمانش فرا رسد از چشم بهم زدن زودتر برسد! اگر تو حال ایشان را در نزد خدای عز و جل میدانستی که چه حالی است خشم تو نسبت بآنها بیشتر میشد ، و اگر تو کوشش کنی یا همه مردم روی زمین کوشش کنند که اینان را از نظر گناه در وضعی سخت تر از وضعی که اکنون در آن هستند درآورند نخواهند توانست ، پس شیطان تو را نلغزاند و پریشان نکند ، که برآستی عزت از آن خدا و رسول او و مردم باایمان است ولی منافقان نمیدانند آیا ندانسته ای که هر که چشم براه دولت ما باشد و بر آزار و ترسی که می بیند شکیبائی ورزد فردای قیامت در زمره ما محشور گردد پس هر گاه دیدی که حق مرده ، و (حق جویان و) اهل حق از میان رفتند و دیدی که ستم همه شهرها

را فرا گرفته ، و دیدی که (دستورات) قرآن کهنه شده و چیزهائی که در آن نیست در آن پدید شده ، و (آیات آن) طبق دلخواه توجیه شده ، و دیدی که آئین زیر و رو گشته چنانچه آب زیر و رو شود ، و دیدی که اهل باطل بر اهل حق بزرگی جویند ، و دیدی که شر و بدی آشکار است و از او نهی نشود و هر که بد کند او را معذور دانند ، و دیدی که بزهکاری آشکار گردیده ، و مردان بمردان و زنان به زنان اکتفا کنند ، و دیدی که شخص مؤمن مهر بر لب زده و سخنش را نپذیرند ، و دیدی که شخص فاسق دروغ گوید و کسی دروغ و افترایش را بر او باز نگرداند ، و دیدی که (بچه) کوچک (مرد) بزرگ را خوار شمارد ، و دیدی که قطع رحم کنند ، و دیدی هر که را بکار بد بستایند خندان گردد و سخن گوینده را باو باز نگرداند و دیدی که پسر بچه همان کند که زنان کنند ، و دیدی که زنان با زنان تزویج کنند ، و دیدی که مدح و ثنا (و تملق و چاپلوسی) بسیار گردد ، و دیدی که مرد مال خود را در غیر راه اطاعت خدا خرج کند و کسی از کار او جلوگیری نکند و دستش را نگیرند ، و دیدی که چون شخصی کوشش مؤمن را (در اطاعت خدا) بیند از کوشش او بخدا پناه برد ، و دیدی که همسایه همسایه آزاری کند و مانعی برای او در این کار نیست ، و دیدی که کافر خوشحال است از آنچه در مؤمن می بیند و شاد است از اینکه در روی زمین فساد و تباهی بیند ، و دیدی که شراب را آشکارا بنوشند و برای نوشیدنش گرد هم برآیند کسانی که از خدای عز و جل نمی ترسند ، و دیدی که امرکننده بمعروف خوار است ، و فاسق در آنچه خدا دوست ندارد نیرومند و ستوده است ، و دیدی که اهل قرآن و تفسیر خوارند و هر که آنان را دوست دارد نیز خوار است ، و دیدی که راه خیر بسته شده و براه شر و بدی رفت و آمد گردد ، و دیدی که خانه کعبه تعطیل شده و دستور به نرفتن آن میدهند ، و دیدی که مرد بزبان گوید آنچه را عمل بدان نکند ، و دیدی که مردان برای استفاده مردان خود را فربه کنند و زنان برای زنان ، و دیدی که زندگی مرد از پشش اداره گردد و زندگی زن از فرجش ، و دیدی زنان نیز چون مردان برای خود انجمنها ترتیب دهند ، و دیدی در فرزندان عباس کارهای زنانگی آشکار شد و خضاب کنند و سر را شانه زنند چنانچه زن برای شوهر خود خضاب کند ، و بمردها برای فروج خود پول دهند (یعنی برای اینکه مردان با آنها کار شنیع انجام دهند ، یا پول دهند تا مردان با زنانشان جمع شوند) و دیدی که در باره استفاده از مرد رقابت شود و مردان بر سر این کار

غیرت ورزی کنند ، و پولدار عزیزتر از مؤمن باشد ، و ربا آشکار شود و بر آن سرزنش نشود ، و زنان بر دادن زنا ستایش شوند ، و دیدی که زن برای نکاح مردان با شوهر خود همکاری کند ، و دیدی بیشتر مردم و بهترین خانه ها آن باشد که با زنان در هرزگی آنها کمک کنند ، و دیدی که مرد باایمان غمناک و پست و خوار گردد ، و دیدی که بدعت و زنا آشکار گردد ، و دیدی که مردم بشهادت ناحق اعتماد کنند ، و دیدی که حرام حلال شود و حلال حرام گردد ، و دیدی که دین به رأی تعیین شود و قرآن و احکام آن تعطیل گردد ، و دیدی که از روی دلیری بر خدا مردم برای انجام کار بد انتظار آمدن شب را نکشند ، و دیدی که مؤمن نتواند کار بد را انکار کند جز بدیش ، و دیدی که مال کلان در مورد خشم خدای عز و جل خرج شود ، و دیدی که زمامداران بکافران نزدیک شوند و از خوبان دوری گزینند ، و دیدی که فرمانروایان در داوری رشوه گیرند ، و دیدی که حکومت و فرمانروائی در مزایده قرار گیرد ، و دیدی که خویشاوندان محرم را نکاح کنند و بهمانها اکتفا کنند ، و دیدی که بصرف تهمت و سوء ظن مردم را بکشند ، و در باره استفاده از مرد غیرت ورزی شود و جان و مال سر این کار دهند ، و دیدی که مرد برای آمیزش با زنان مورد سرزنش قرار گیرد (و باصطلاح روز ، هم جنس بازی مد شود) ، و دیدی که مرد از کسب زنش از هرزگی نان میخورد ، آن را میداند و بآن تن میدهد ، و دیدی که زن بر مرد خود مسلط شود و کاری را که مرد نمیخواهد انجام دهد و بشوهر خود خرجی میدهد ، و دیدی که مرد زن و کنیزش را (برای زنا) کرایه میدهد ، و بخوراک و نوشیدنی پستی تن در میدهد ، و دیدی که سوگندهای بناحق بنام خدا بسیار گردد ، و قمار بازی آشکارا شود ، و شراب را بدون مانع علنا بفروشند ، و دیدی زنان خود را در اختیار کافران گذارند ، و دیدی ساز و ضرب علنی گردد و بر سر کوی و بازار آشکارا زنند و کسی از آن جلوگیری نکند و کسی جرأت جلوگیری آن را ندارد ، و دیدی مردم شریف را خوار کند کسی که مردم از تسلط و قدرتش ترس دارند ، و دیدی که نزدیک ترین مردم بفرمانروایان کسی است که بدشنام گوئی ما خانواده ستایش شود ، و دیدی هر کس ما را دوست دارد دروغگویش دانند و شهادتش را نپذیرند ، و دیدی بر سر گفتن حرف زور و ناحق مردم با همدیگر رقابت کنند ، و دیدی که شنیدن قرآن بر مردم سنگین و گران آید و در عوض شنیدن چیزهای ناروا برای آنها آسان و مطلوب است ، و دیدی که همسایه همسایه را گرامی

دارد از ترس زبانش ، و دیدی حدود خدا تعطیل شده و در آن طبق دلخواه خود عمل کنند ، و دیدی که مساجد طلاکاری و نقاشی شود ، و دیدی راستگوترین مرد پیش آنها کسی است که بدروغ افتراء بندد ، و دیدی که شر و سخن چینی آشکار گردد ، و دیدی که ستمکاری شیوع یافته ، و دیدی که غیبت را سخن خوش مزه و نمکین شمارند ، و مردم همدیگر را بدان مژده دهند ، و دیدی که برای غیر خدا بحج و جهاد روند ، و دیدی که سلطان بخاطر کافر مؤمن را خوار کند ، و دیدی که خرابی بر آبادانی چیره گشته ، و دیدی که زندگی مرد از کم فروشی اداره می شود ، و دیدی خونریزی را آسان شمارند (و اهمیتی در نظر مردم ندارد) ، و دیدی که مرد برای غرض دنیائی ریاست میطلبد و خود را ببدزبانی مشهور میسازد تا از او بترسند و کارها را باو واگذارند ، و دیدی نماز را سبک شمارند ، و دیدی که مرد مال بسیار دارد و از وقتی که آن را پیدا کرده زکاتش را نداده ، و دیدی که گور مرده ها را بشکافند و آنها را بیازارند و کفنهایشان را بفروشد ، و دیدی که آشوب بسیار است ، و دیدی که مرد روز خود را به نشئه (شراب) بشب برد و شب را بمستی صبح کند و بوضعی که مردم در آنند اهمیت ندهد ، و دیدی که حیوانات را نکاح کنند ، و دیدی که حیوانات همدیگر را بدرند ، و دیدی که مرد بنماز خانه خود رود و چون برگردد جامه در تن ندارد ، و دیدی دل مردم سخت و چشمانشان خشک شده و یاد خدا بر آنان سنگین آید ، و دیدی کسبهای حرام شیوع یافته و بر سر آن رقابت کنند ، و دیدی که نماز خوان برای ریا و خودنمائی نماز میخواند ، و دیدی که فقیه برای غیر دین مسأله می آموزد و طالب دنیا و ریاست است ، و دیدی که مردم با کسی هستند که پیروز شود ، و دیدی که هر کس روزی حلال میجوید مورد سرزنش و مذمت قرار میگیرد و جوینده حرام مورد ستایش و تعظیم قرار میگیرد ، و دیدی که در حرمین (مکه و مدینه) کارهایی که خدا دوست ندارد انجام گیرد ، کسی از آنها جلوگیری نکند و میان مردم و انجام آنها کسی مانع نشود ، و دیدی که ساز و آواز در حرمین آشکارا گردد ، و دیدی که اگر کسی سخن حق گوید و امر بمعروف و نهی از منکر کند دیگران او را نصیحت کنند و بگویند: این کار بر تو لازم نیست ، و مردم بهمدیگر نگاه کنند (و هم چشمی کنند) و بمردم بدکار اقتداء کنند (و باصطلاح امروز مدپرستی شایع گردد) و بینی که راه خیر و طریقه آن خالی است و مشتری ندارد ، و دیدی که مرده را بمسخره گیرند و کسی برای مرگ او غمناک نشود ،

و دیدی که هر سال بدی و بدعت تازه بیش از گذشته پیدا شده ، و دیدی که مردم و انجمنها پیروی نکنند مگر از توانگران ، و دیدی که بفقییر چیز دهند در حالی که باو بخندند و برای غیر خدا باو ترحم کنند ، و دیدی که نشانه های آسمانی پدید آید ولی کسی از آن هراس نکند ، و دیدی که مردم بر هم بجهند چنانچه حیوانات بر هم میجهند و هیچ کس از ترس کار زشتی را انکار نکند ، و دیدی که مرد در غیر اطاعت خدا زیاد خرج کند ولی در مورد اطاعت از کم هم دریغ دارد ، و دیدی ناسپاسی پدر و مادر آشکار گشته و پدر و مادر را سبک شمارند و حال آنها در پیش فرزند از همه بدتر باشد و فرزند خوشحال است که بآنها دروغ بندد ، و ببینی که زنها بر حکومت غالب گشته و هر کاری را قبضه کنند ، و کاری پیش نرود جز آنچه طبق دلخواه آنان باشد ، و دیدی که پسر بپدر افتراء زند و بپدر و مادر خود نفرین کند و از مرگشان خوشحال شود. و دیدی اگر روزی بر مردی بگذرد که در آن روز گناهی بزرگ نکرده باشد مانند هرزگی یا کم فروشی یا انجام کار حرام یا میخوارگی آن روز گرفته و غمناک است و خیال کند که روزش بهدر رفته و عمرش در آن روز تلف شده ، و دیدی که سلطان خوراک را احتکار کند ، و دیدی که حق خویشاوندان پیغمبر (خمس) بناحق تقسیم شود و بدان قمار بازی کنند و میخوارگی کنند ، و دیدی با شراب مداوا کنند و برای بیمار نسخه کنند و بدان بهبودی جویند ، و دیدی که مردم در مورد ترک امر بمعروف و نهی از منکر و بی عقیده گی بدان یکسان شوند ، و دیدی منافقان و اهل نفاق سر و صدائی دارند و اهل حق بی صدا و خاموشند ، و دیدی که برای اذان گفتن و نماز پول گیرند ، و دیدی که مسجدها پر است از کسانی که ترس از خدا ندارند ، و برای غیبت و خوردن گوشت مردم حق (بوسیله غیبت) بمسجد آیند و در مسجدها از شراب مست کننده توصیف کنند ، و دیدی که شخص مست که از خرد تهی گشته بر مردم پیشنمازی کند و بمستی او ایراد نگیرند ، و چون مست گردد گرامیش دارند و از او ملاحظه کنند و بدون بازخواست او را رها کنند و او را بمستیش معذور دارند ، و دیدی هر که مال یتیمان بخورد شایستگی او را بستایند ، و ببینی که داوران بخلاف دستور خدا داوری کنند ، و دیدی که زمامداران از روی طمع خیانتکار را امین خود سازند ، و دیدی میراث (یتیمان) را فرمانروایان بدست مردمان بدکار و بی باک نسبت بخدا داده اند (تا مقداری را بآنها دهند و ما بقی را خود بالا کشند) از آنها حق و حسابی

بگیرند و جلوی آنها را رها کنند تا هر چه میخواهند در آنها انجام دهند ، و ببینی که بر فراز منبرها مردم را به پرهیزگاری دستور دهند ولی خود گوینده آن بدستورش عمل نکند ، و دیدی که وقت نمازها را سبک شمارند ، و دیدی که صدقه را بوساطت دیگران به اهلش دهند و بخاطر رضای خدا ندهند بلکه روی درخواست مردم و اصرار آنها پیردازند ، و ببینی که تمام غم و اندوه مردم در باره شکم و عورتشان است ، باکی ندارند که چه بخورند و با چه نکاح کنند ، و ببینی که دنیا بآنها روی آورده ، و ببینی که نشانه های حق مندرس و کهنه گشته. در چنین وقتی خود را واپای و از خدای عز و جل نجات بخواه و بدان که (در چنین وضعی) مردم مورد خشم خدای عز و جل قرار گرفته اند و خداوند بخاطر کاری است که بآنها مهلت داده ، مراقب باش و کوشش کن تا خدای عز و جل تو را بر خلاف آنچه مردم در آنند مشاهده کند تا اگر عذاب بر آنها نازل گردد و تو در میان آنها باشی بسوی رحمت حق شتافته باشی و اگر جدا شوی آنان گرفتار شوند ، و تو از روش آنان و بی باکی آنها نسبت بخدای عز و جل بیرون باشی ، و بدان که براستی خداوند پاداش نیکوکاران را ضایع نکند ، و همانا رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۶۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن . قوله: (فی مَوکبه) . فی

القاموس: «وَكَب يَكِبُ وَكُوبًا وَوَكْبَانًا: مَشَى فِي دَرَجَانِ ، وَمِنْهُ الْمَوْكِبُ ، وَلِلْجَمَاعَةِ رُكْبَانًا ، أَوْ مَشَاةً ، أَوْ رِكَابَ الْإِبِلِ لِلزَّيْنَةِ» انتهى. وقيل: الْمَوْكِبُ ، بفتح الميم ، وكسر الكاف: جماعة رُكَّاب يسرون برفقٍ من غير سرعةٍ ؛ لإظهار السكينة والوقار ، وهم القوم الركوب على الإبل للزينة والتنزه ، وكذلك جماعة الفرسان . وقيل: الموكب: ضرب من السَّيْرِ . وقوله: (مع أبي جعفر) أي الدوانيقى ، وهو الثاني من

خلفاء بنى العباس. والدوانيق: جمع الدانِ ق-بكسر النون وفتحها-وهو سُدس الدرهم ، ولُقِّبَ به لُبخله. وفي بعض النسخ: «مع أبي جعفر المنصور». (وبين يديه خَيل ، ومن خلفه خيل). في

القاموس: «الخيل: الفُرسان ، وجماعة الأفراس ، لا واحد له ، أو واحده: خائل ؛ لأنَّه يختال ، والجمع: أخيال وخيول». فإن أريد هنا المعنى الثانى فظاهر ، وإن أريد المعنى الأول فبتقدير أصحاب خيل أو ركَّابها. (وأنا على حمار إلى جانبه). قيل: كونه عليه السلام على الحمار ، لا لأنَّه لا يقدر على غيره ، بل للتدليل على تعالَى فى مقابلة تكبَّر ذلك الطاغى عليه تعالى . وقوله: (ولا تُخبر الناس) أى لا تدَّعِ عندهم. (أنك أحقُّ بهذا الأمر) أى بأمر الخلافة. (منا وأهل بيتك) بالنصب ، عطف على اسم «أن». (فتغرينا بك وبهم) من الإغراء ، وهو التحريض على الشرِّ ، أى تهيجنا على الإيذاء والإضرار بالنسبة إليك وإلى أهلِكَ. (قال: فقلت: ومن رفع هذا) الأخبار (إليك عنى فقد كذب). قال الجوهري: «رَفَعَ فلان على العامل ربيعةً ، وهو ما يرفعه من قصَّته ويبلغها. والرفعُ: تقريبك الشىء ، ومن ذلك رفعته إلى السلطان ، ومصدره: الرُفْعان». (فقال لى: أ تحلف على ما تقول) من أنك لم تخبر الناس بذلك ، أو أنَّ الرافع كاذب ، أو الجميع. وقيل: عدم الإضرار بعدم الحلف مع طلب الطاغى إنّما هو بلطف الله وحفظه وصرف قلبه عنه . (قال: فقلت: إنّ الناس سَحرة). قال الجزرى: «فيه: أنَّ من البيان لسحراً. أى منه ما يصرف قلوب السامعين ، وإن كان غير حقّ. والسَّحر فى كلامهم: صرف الشىء عن وجهه» انتهى. وقد يُعرَّف السِّحر بأنَّه ما لطف مأخذه وخفى ، وقد يطلق على المكر والحيلة والخديعة. وفى بعض النسخ: «إنَّ الناس شجرة بَغى» ، أى ظلمٍ وفساد. وقيل: شَبَّههم بالشجرة وبغيهم بالثمرة ، فكما أنَّ الثمرة تتولَّد من الشجرة ، كذلك البغى والفساد يتولَّد منهم . وقوله: (فلا تمكّنهم من سمعك) أى لا تصغ إلى قولهم فيما ذكر. وقوله: (فإنَّا إليك أحوج منك إلينا) تعليل للنهى. ولعلَّ المراد الاحتياج إليه فى أمور الدنيا ، وقد وجَّه الأحوجية بأنَّ احتياجه عليه السلام إليه فى حفظ دمه ودم شيعته ، ورعاية حقوقهم ، وترك الجور عليهم ، وهذا أمرٌ متحقِّق ثابت. وأمَّا احتياجه إليه عليه السلام فقد كان فى الأمور الدينية ، وقد أفسد الدين ولوازمه ، فكأنَّه لم يكن محتاجاً إليه. وقوله: (فقلت: نعم طويل) أى بحسب المدَّة والزمان. (عريض) بحسب الأماكن والبلدان. (شديد) بحسب الشوكة والسلطان. (ولا تزالون فى مُهلةٍ من أمركم ، وفُسحةٍ من دنياكم).

المُهلة-بالضم-الاسم من الإمهال ، وهو الإنظار.والفسحة ، بالضم:السعة . (حتى تصيبوا منّا دماً حراماً فى شهرٍ حرام فى بلدٍ حرام) . وحينئذٍ تستحقّون زوال ملككم.والإصابة:الإتيان ، والوُجْدان ، والاحتياج ، والوصول. وقيل:لعلّ المراد دم رجل من أولاد الأئمة عليهم السلام سفكوها عند انقضاء دولتهم. قال: ويحتمل أن يكون مراده عليه السلام هذا الملعون خاصّة ودولته ، والمراد بسفك الدم القتل ، ولو بالسمّ مجازاً.والبلد الحرام:مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ؛ فإنّ هذا الملعون سمّه - على ما روى - فى رجب سنة ثمان وأربعين ومائة. وقيل:فى شوال من تلك السنة ، ولم يبق بعده إلا قليلاً. وقال بعض الأفاضل:كأنّه إشارة إلى المقتولين بفتح فى ذى الحجّة الحرام ، وفتح من الحرم بين تنعيم ومكّة. وقال الفاضل الإسترآبادى:«يمكن أن يكون المراد ما فعله هارون ، قتل فى ليلة واحدة كثيراً من السادات». قيل:ونظير ما نحن فيه من طرق العامّة عن الحسن بن علىّ عليهما السلام ، قال:«إنّ هؤلاء أخافونى ، وهم قاتلى ، فإذا فعلوا ذلك سلّط الله عليهم من يقتلهم ، حتى يكونوا أذلّ من فرم الأمة» يعنى خرقة الحيض.وما يجىء عن أبى عبد الله عليه السلام:«إنّ الله-عزّ ذكره-أذن فى هلاك بنى أمية بعد إحراقهم زيدا بسبعة أيام». ويفهم من جميع ذلك أنّه لا يلزم أن يكون الزوال بعد فعلهم ذلك بلا فصل . (فعرفت أنّه قد حفظ الحديث) فيكفّ من إصابة دماننا خوفاً من زوال ملكه. (فقلت:لعلّ الله-عزّ وجلّ-أنّه يكفيك) من تلك الإصابة. (فإنّى لم أخصّك بهذا) أى بزوال الملك ، مع إصابة الدماء. (وإنّما هو حديث رويته) عن آبائى. قيل:فيه تبعيد لنفسه عن العلم بالغيب خوفاً منه . (ثمّ لعلّ غيرك من أهل بيتك أن يتولّى ذلك) . يعنى أمر الخلافة ، أو إصابة الدماء ، ويجرى فيه حكم الله تعالى بالتغيّر والزوال. وقوله: (فدخلنى من ذلك شكّ) فى قسم الله تعالى وعدله ؛ لزعمه أنّ تمكين الفاسق الجائر الدنى ، ومنع العادل الشريف لا يليق بعدله تعالى وحكمته ، أو الشكّ فى أمر الولاية بأنّ المذلّة تنافىها ، ومنشأ ذلك الشكّ وسوسة الشيطان والجهل بالحكمة. (حتى خفت على دينى ونفسى) . قيل:يعنى خفت على دينى بالارتداد والزوال ، وعلى نفسى بالعقوبة والنكال . (قال:فقلت: [لو رأيت) ؛ كأنّ فيه التفات. وفى بعض النسخ:«قال:فقلت:لو رأيت» ، وهو الظاهر. (من كان حولى) إلى قوله: (واحتقرت ما هو فيه) . قيل:لما كان منشأ شكّه وتخيل الجور فى القسمة ، أو تخيل الذلّ له عليه السلام ، أشار إلى دفعه ، وبين أنّ ما أعطاه الله خيرٌ

مما أعطى المنصور. ولعلّ التردد في قوله: (أو متى الراحة منهم) من الراوى. وقيل: يحتمل الجمع بأن يكون الأول سؤالاً عن عدّة ملكهم ، والثانى عن نهايته ، أو عن بداية ظهور الصاحب عليه السلام . (فقلت: أليس تعلم أنّ لكلّ شىء مدّة؟ قال: بلى ، فقلت: هل ينفعك علمك) . قيل: الظاهر أنّ الاستفهام للإنكار ؛ لأنّ العلم بأنّ للجور مدّة ، وللراحة مدّة ، والعلم بنهاية الأولى وبداية الثانية ، لا ينفع فى زوال الجور ، وحصول الراحة قبلهما بالفعل ، وأمّا بعدهما فترتفع الجور ، وتحصل الراحة ، سواء علم أم لا ، فلا نفع للعلم بهما ، فلا فائدة فى السؤال عنهما . (إنّ هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طُرْفَةِ العين) . («إنّ» بكسر الهمزة على سبيل الاستئناف. والمراد بهذا الأمر حصول الراحة بظهور المهدي عليه السلام ، أو زوال ملكهم. ووجه كونه أسرع أنّه لا مانع من إرادته تعالى ، فإذا أراد شيئاً كان كما أراد بلا تراخى زمان ولا مهلة. قال الجوهري: «طَرَفٌ بَصَرُهُ يَطْرِفُ طَرَفًا ، إذا أَطْبَقَ أَحَدٌ جَفْنَيْهِ عَلَى الْآخَرِ ، الْوَاحِدَةُ مِنْ ذَلِكَ: طُرْفَةٌ. يُقَالُ: أُسْرِعَ مِنْ طُرْفَةِ عَيْنٍ» . ثمّ إنّ عليه السلام صرف الكلام إلى ذمّ هؤلاء المخالفين ؛ للتنفير عنهم ، وإزالة شكّ المرتاب بالكلّيّة ، فقال: (إنّك لو تعلم حالهم عند الله عزّ وجلّ ، وكيف هى كنت لهم أشدّ بُغْضًا) وعداوةً ، وذلك لأنّ كلّ ما لهم من الزخارف الفانية الدالّة ظاهراً على حسن حالهم عند من لا بصيرة له بحقائق الأشياء ، فهى لهم وبال ونكال وحيات وعقارب عند أهل البصيرة ، بل عند عامّة الخلائق إذا ظهرت فى النشأة الآخرة بما لها من الصور الواقعيّة. وقوله: (ولو جهدت) إلى قوله: (لم يقدرُوا) إشارة إلى أنّهم فى الإضرار على أنفسهم ، وتعريضاً لغضب الربّ وعقوبة الأبد فى مرتبة ، لا يقدر عدوّ أن يوصله إلى عدوّه ، ولو اجتهد فى ذلك ولم يبق من جهده شيئاً. وفيه أيضاً تسلية للمخاطب ، وحمله على الرضا بالقضاء ، وعدم التزلزل ممّا رأى من ظاهر أحوالهم ، كما أشار إليه بقوله: (فلا يستفزّنك الشيطان) . فى

القاموس: «استفزه: استخفّه ، وأخرجه من داره ، وأزعجه» . وفى بعض النسخ: «فلا يغرنّك» . (فإنّ العزّة لله

«وَلِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ»)

أى الغلبة ، والقوّة لله تعالى ، ولمن أعزّه من رسوله والمؤمنون.

«وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ» ؛ لفرط جهلهم وغرورهم. والحاصل أنه-عزّ وجلّ-لما كان مبدء جميع الممكنات المحتاجين إليه من جميع الجهات ، فالقوة والغلبة له ولمن أعزه ممن تقرب إليه بالوسائل المشروعة على تفاوت مراتبهم ، وأما المنافقون لجهلهم وشدة عنادهم وقساوتهم زعموا أنّ العزة في أسباب الدنيا واعتباراتها ، ومن ثمّ تراهم أميل إلى من كانت الدنيا عنده أكثر وأوفر. وقوله: (هو غداً في زمرتنا) . في

القاموس: «الزمرة ، بالضمّ: الفوج ، والجماعة» . وقوله عليه السلام: (فإذا رأيت الحقّ قد مات ، وذهب أهله...) شروع في بيان جملة من علامات ظهور دولة الحقّ ، ووصول الراحة لأهله. ولعلّ المراد بالحقّ ما يتعلّق بأمر الدين أصولاً وفروعاً ، وبموته عدم ترويجه واندراسه وإعراض الخلق عنه ، وبذهاب أهله فقدّ العالم به ، أو كونه بحيث لا يؤخذ منه ، ولا يلتفت إليه. (ورأيت الجور قد شمل البلاد) . في

القاموس: «شملهم الأمر-كفرح ونصر-شَملاً وشَملاً وشُمولاً: عمّهم» . (ورأيت القرآن قد خُلِق) كناية عن عدم رغبة الخلق بتلاوته ، وإعراضهم عن العمل به ، وعن الاتّعاظ بمواعظه ، والانزجار من زواجره. قال الفيروزآبادي: «خلق الثوب-ككرم ونصر وسمع-خُلُوقة وخُلَقاً ، محرّكة: بلي» . (وأحدث) على البناء للمفعول (فيه) أي في القرآن ، أو في الحقّ. والأول أقرب. (ما ليس فيه) من تحريف ألفاظه ، أو تغيير أحكامه. والثاني أنسب بقوله: (ووجّه على الأهواء) . التوجيه الإرسال ، وصرف الوجه. والمراد هنا التأويل والتفسير. (ورأيت الدين قد انكفأ كما ينكفي الماء) . في بعض النسخ: «الإناء» بدل «الماء» ، وهو أظهر. يقال: كفأت الإناء-بهمز اللام - وأكفأته ، إذا كبّته وقلبته ، فانكفأ. ولعلّ المراد بالانكفاء هنا صيرورة الدين ، وكونه بحيث بقى اسمه وضاع رسمه وما فيه من الأحكام ، كالإناء المقلوب ، ويُرَاد به الرجوع والتغيّر عن حالته الأصليّة. قال الفيروزآبادي: «انكفأ: رجع ، ولونه: تغيّر» . (ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ) . لعلّ المراد بأهل الباطل حكام الجور وسلاطينهم ، وبأهل الحقّ العلماء الراسخون ، وبالاستعلاء استيلاؤهم ، وجريان أحكامهم عليهم. (ورأيت الشرّ ظاهراً) لا يُخفى. (ولا يُنهي عنه) ؛ إمّا لعدم

علمهم بقبح الشرّ والفسوق ؛ لغاية جهلهم ، أو وجود العالم به مع قدرته ، أو عدم اعتنائه بشعائر الدين ، وعدم ارتكابه بالنهي عن المنكر. (ويُعدّر أصحابه) ؛ على بناء المجهول ، والضمير للشرّ ، أى يعدّون أصحاب الشرّ معذورين فيما هم فيه من الفسق والفساد. (ورأيت الفسق قد ظهر). الفسق ، بالكسر: الترك لأمر الله ، والعصيان ، والخروج عن طريق الحقّ ، أو الفجور ، كذا فى القاموس . وفيه: «الفجر: الانبعاث فى المعاصى ، والزنا ، وفجر: فسق ، وكذب ، وكذب ، وعصى ، وخالف» . وأقول: لعلّ العطف للتفسير ، أو يُراد بالشرّ بعض تلك المعانى ، وبالفسق بعض آخر. (واكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء) كناية عن اللواط والسحق. (ورأيت المؤمن صامتاً لا يُقبل قوله) يعنى أنّ صمته لعدم قبول قوله. (ورأيت الفاسق يكذب ولا يردّ عليه كذبه وفريته) ؛ إمّا لعدم العالم بقبحهما ، أو وجوده وعدم اعتنائه بهما ، أو عدم قدرته كما ذكرنا آنفاً. وفى

القاموس: «الفرية: الكذب» . وفى

الصحيح: «افتراه: اختلقه ، والاسم الفرية» . فالعطف إمّا للتفسير ، أو من قبيل ذكر الخاصّ بعد العامّ. (ورأيت الصغير يستحقّر الكبير) . فى بعض النسخ: «بالكبير» . وفى بعضها: «يحقّر الكبير» . قال الجوهري: «استحقّره: استصغره ، وحقّره: صغّره» . (ورأيت الأرحام قد تقطّعت) أى تبدّدت ، وتفرّقت. والتقطّع: صيرورة الشئ قطعاً قطعاً ، والتقطّع أيضاً: المخالفة ، فالفعل على الأول على صيغة المعلوم ، وعلى الثانى على صيغة المجهول. (ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يردّ [عليه] قوله) . «يمتدح» و«يضحك» على بناء المجهول ، ويحتمل كونهما على بناء المعلوم ، والمستتر فى الثانى راجعاً إلى «من يمتدح» . قال الفيروزآبادى: «مدحه - كمنعه - مدحاً: أحسنّ الثناء عليه ، كامتدحه» . (ورأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأة) . قيل: فيه إشارة إلى فساد المفعول وذمّه ، وفى السابق إلى فساد الفاعل وذمّه ، فلا تكرار . (ورأيت النساء يتزوّجن النساء) . قيل: كأنّ المراد به تزويج الخنثى بالخنثى ، أو بالمرأة ، وإن أريد بالتزويج المساحقة مع بعده لزم التكرار . أقول: يمكن أن يتكلّف فيه ، ويحمل على ما حمل عليه الفقرة السابقة. (ورأيت الثناء قد كثر) يعنى ثناء الناس بعضهم بعضاً لغرضٍ من الأغراض ، أو مطلقاً. قال الجوهري: «أثنى عليه خيراً ، والاسم الثناء» . وقيل: الثناء: وصف

بمدح ، أو ذمّ ، وكثيراً ما يخصّ الأول. وقيل: هو من تواجب الفساد فى القوّة الشهويّة ، وميل النفس الأُمارة إلى الدنيا ، وغلبتها على القوّة العقليّة الحاكمة بأنّ المستحقّ للثناء إلّا الله . وفى بعض النسخ: «البناء» بالباء الموحّدة والنون ، وهو بالكسر: المبنى ، ونقيض الهدم. ولعلّ المراد بكثرتّه الزائد على قدر الحاجة كمّاً وكيفاً. (ورأيت الرجل ينفق المال فى غير طاعة الله فلا يُنهي ولا يؤخذ على يديه) . المراد بالنهاى [النهاى] عن حدّ الإسراف ، وبأخذ يديه حجره من التصرف فى ماله ، وإجراء أحكام الفجور عليه إن لم ينته بالنهاى . (ورأيت الناظر يتعوّذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الاجتهاد) . «من» بيان للموصول ، والمراد بالاجتهاد الكدّ والسعى فى العلم والعمل فى الطاعات والقربات ، وينبغى لمن نظر إليه التأسى به ، فإذا تعوّذ من عمله فقد عدّ الخير شراً ، وبالعكس ، ذلك فى حدّ الكفر بالله وبما جاء به رسله. (ورأيت الجار يؤذى جاره وليس له مانع) أى من يمنعه من إيذاء الجار. (ورأيت الكافر فرحاً) لما فى بعض النسخ (لما يرى فى المؤمن) من المشقّة والعناء (مرحاً) لما فى بعض النسخ (لما يرى فى الأرض من الفساد) . فى

القاموس: «الفرح ، محرّكة: السرور ، والبَطْرُ: فرحٌ فهو فرِحٌ» . وفيه: «مرح ، كفرح: أشْر ، وبَطْر ، واختال ، ونَشِط ، وتبختر ، وهو مرِحٌ» . وقال الجوهري: «المرح: شدة الفرح والنشاط» . والمقصود شماتة الكفار لما يرون فى المؤمنين من سوء الحال ، وتفرقة البال ، وتبدّد النظام والأحوال. وقيل: المراد بالفساد إمّا الفساد الناشى من الكفر ؛ لكون الحاكم العادل مقهوراً بسبب عدم الناصر له ، أو الفساد الناشى من أهل الإسلام. وفيه على التقديرين إشارة إلى ضعف الدين وذمّ المسلمين . (ورأيت الخُمور تُشرب علانيّةً ، ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّ وجلّ) . فى

القاموس: «الخمر: ما أسكر من عصير العنب ، أو عامّ ، كالخمرة ، وقد يذكّر» . وأقول: شرب الخمر وإن كان حراماً مطلقاً ، سرّاً وعلانيّةً ، مجتمعاً ومنفرداً ، إلّا أنّ الإعلان بها والاجتماع عليها أقبح ؛ لما فيها من مهانة الدين ، وتحقير حدود الله ، وترويج معاصيه. (ورأيت الأمرَ بالمعروف ذليلاً) ؛ لردّ أمره ، وعدم العمل بمقتضاه. (ورأيت الفاسق فيما لا يحبّ الله قوياً محموداً) . الظاهر أنّ الجارّ متعلّق بالقوّة والحمد ، وتعلّقه بالفسق بعيد. (ورأيت أصحاب الآيات يحتقرون) على البناء للمفعول. وكذا

قوله: (ويُحْتَقَرُ مَنْ يُحِبُّهُمْ) . فى بعض النسخ: «يُحَقَّرُونَ» ، ولعلّ المراد بهم أهل العلم والحكمة ، أو أصحاب الأئمة ؛ فإنّهم عليهم السلام آيات الله الكبرى. وقيل: أصحاب العلامات والمعجزات ، أو القراء والمفسّرون. وفى بعض النسخ: «أصحاب الآثار» ، ولعلّ المراد بهم المحدثون . (ورأيت سبيل الخير مُنْقَطِعاً ، وسبيل الشرّ مَسْلُوكاً) . قيل: الخير كلّ ما طلبه الشارع ، والشرّ كلّ ما أنكره ، وترك سبيل الأوّل ، وسلوك سبيل الثانى أعمّ من أن يكون مع العلم والجهل ومع الإقرار والإنكار ؛ إذ فيه أيضاً قلب حكم الشارع وأمره . (ورأيت بيت الله قد عُطِّلَ ، ويؤمر بتركه) . المراد بيت الله الكعبة ، وبتعطيله ترك مناسكه مطلقاً ، أو على الوجه المقرّر ، ولا يبعد تعميم بيت الله بحيث يشمل المساجد أيضاً. (ورأيت الرجال يتسمّنون للرجال ، والنساء للنساء) أى يستعملون الأودية والأغذية للسمن ؛ ليتعشّق بهم ، ويعمل معهم القبيح. قال الجوهري: «السمين: خلاف المهزول ، وقد سَمِنَ سَمِيناً ، فهو سمين ، وتسمّن مثله» . وقال الجزرى: فيه: «يكون فى آخر الزمان قوم يتسمّنون» ؛ أى يتكثّرون بما ليس فيهم ، ويدّعون ما ليس لهم من الشرف. وقيل: أراد جمعهم الأموال. وقيل: يحبّون التوسّع فى المآكل والمشارب ، وهى أسباب السمن. ومنه الحديث الآخر: «ويظهر فيهم السمن» . وفيه: «ويلٌ للمسمّنين يوم القيامة من فترة فى العظام» ؛ أى اللاتى يستعملن السمنة ، وهى دواء يتسمّن به النساء» . (ورأيت الرجل معيشته من دبره ، ومعيشة المرأة من فرجها) . قيل: قد أشار هنا إلى خبث بعض الأزمنة من جهة الاكتساب بهذا العمل ، وفى السابق إلى خبثه من جهة هذا العمل ، فلا تكرر. وقال الفيروزآبادى: العيش: الحياة ، عاش يعيش عيشاً ومعاشاً ومعيشةً ، والمعيشة: التى تعيش بها من المطعم والمشرب ، وما تكون به الحياة ، وما يُعاش به أو فيه . (ورأيت النساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرجال) . قيل: ينبغى للنساء أن يسكن أحفظ بيت من بيوتهنّ ، ولا يخرجن منه ، كما قال تعالى:

«وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» ؛ فإنّ فى خروجهنّ مفسد كثيرة ، خصوصاً إذا اتّخذن المجالس معهنّ ، أو مع الرجال ؛ فإنّ الصالحات منهنّ قلّ ما تتخلّص من الفساد ، فضلاً عن الفاجرات ، ولذلك كان أهل العزّة والصلاح يمنعون الأجنبية عن الدخول على نسائهنّ . (ورأيت التأنيث فى وُلد العباس قد ظهر) . التأنيث: خلاف التذكير. وفى

القاموس: «أَنَّثَ له ، وتَأَنَّثت: لِنْتَ». وقيل: المراد به هنا عمل الأُمرد والرجل ما تعمله النساء للرجال ، وترغيبهم إلى أنفسهنّ ، وقد أشار إلى بعض منه بقوله: (وأظهروا الخضاب) فى الأيدي والأرجل لقصد الزينة ، وميل الرجال إليهم ؛ فإنّ خضاب الشعر مستحبّ ممدوح للرجال لقصد السنّة. وفى بعض الأخبار ما يدلّ على كراهة خضاب اليد للرجال. وفى

القاموس: «الخضاب ، ككتاب: ما يختضب به». (وامتشطوا) أى رجّلوا الغدائر (كما تمتشط المرأة لزوجها). فى بعض النسخ: «كامتشاط المرأة». ولعلّ ذكر ولد العباس للتمثيل ، أو لغرض آخر ، أو لبيان الواقع ؛ فإنّ هذا الفعل مذموم مطلقاً ، ومن يصنع به فهو مثلهم. (وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم). قيل: أى أعطى ولد العباس الناس أموالاً ليطوّوهم ، على أن يكون «أعطوا» مبنياً للفاعل ، وضمير الجمع راجعاً إلى ولد عباس ، والرجال بالنصب مفعوله ؛ أى المراد أنّهم يعطون السلاطين والحكّام الأموال لأجل فروجهم ، أو فروج نسائهم للتديّث. ويمكن أن يقرأ «الرجال» بالرفع ، و«أعطوا» على المعلوم ، أو المجهول ، من قبيل «أكلونى البراغيث» ، والأول أظهر. انتهى. ويحتمل أن يكون المراد إعطاء الفاعل المفعول لتمكينه على ما أراد منه. (وتنوفس فى الرجل ، وتغايير عليه الرجال). قيل: الظاهر أنّ «فى الرجل» قائم مقام الفاعل ، وأنّ ضمير «عليه» راجع إليه ، أى رُغب فى الرجل ، وهو مرغوبٌ فيه لنوع من الحسن والجمال ، وتغايير عليه الرجال حسداً كما تغايير النساء على ضرّتهنّ عند إرادة الزوج لها. وقال: التغايير من الغيرة ، وهى الحميّة والأنفة ، انتهى. وفى

القاموس: «نافس فيه: رَغِبَ على وجه المباراة فى الكرم ، كتنافس». وفيه: غار على امرأته ، وهى عليه ، تَغَارُ غَيْرَةً وَغَيْراً وَغَاراً وَغِيَاراً ، فهو غَيْرَانٌ ، من غِيَارِى وَغِيَارِى وَغَيُورٌ ، من غُيْرٍ بضمّتين ، وهى غيرى من غيارى ، وغيور من غير. وأقول: يحتمل أن يكون «تغايير» من المغايرة ، بمعنى المعاوضة والمبادلة ؛ يعنى يعطى بعضهم بعضاً المال لئلا يُزاحمه فى مطلوبه. ويحتمل أيضاً كونه من المتغايير ، بمعنى التباين والتعادى. (وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن) باعتبار ترجيح المال على الإيمان. (وكان الربا ظاهراً لا يُعيّر) على صيغة المجهول ، من التعيير ، وهو اللؤم والتوبيخ. والمقصود ترك تعيير صاحبه. (ورأيت المرأة تُصانع زوجها على نكاح الرجال). فى

القاموس: «المصانعة: الرشوة، والمدارة، والمداهنة». قيل: لعل المراد أنها تعطيه مالا ليرضى به على زنائها. وقيل: المراد إِمَّا المصانعة لترك الرجال، أو للاشتغال بهم لتشتغل هي بالنساء. (ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يُساعد النساء على فسقهن). «خير بيت» معطوف على أكثر الناس، والموصول مفعول ثانٍ لـ «رأيت». والمراد بخيريّة البيت خيريّته بحسب تعارف أهل ذلك الزمان، والمراد بمساعدتهنّ على الفسق المسامحة معهنّ فيه، أو ترغيبهنّ عليه، أو بإذنهنّ على الخروج والبروز والصحبة مع الرجال، والميل إلى الملاهي. (ورأيت المؤمن محزوناً)؛ لما رأى من كساد الدين وأهله. (مُحتقراً) بفتح القاف. (ذليلاً)؛ لغلبة أعداء الدين وعزّتهم وشوكتهم. (ورأيت البدع والزنا قد ظهر) أى فشا وشاع وذاع. (ورأيت الناس يعتدون) بتخفيف الدال، من الاعتداء، وهو التجاوز عن الحدّ، والخروج عن الوضع الشرعى، أو بتشيدها من الاعتداد، وهو الاعتماد. ويؤيدّ الثانى ما وقع فى بعض النسخ: «يعتمدون». وفى بعضها: «يقتدون» بالقاف. وفى بعضها: «يشهدون بشهادة الزور». [و] فى بعض النسخ: «بشاهد الزور». قال الجزرى: «الزور: الكذب، والباطل، والتهمة». (ورأيت الليل لا يُستخفى [به] من الجرأة على الله). قيل: يعنى يبارزون بالمعاصى نهاراً، لا ينتظرون مجيء الليل؛ ليستخفّوا به ويستتروا. وقيل: أى لا يترك الميل بسبب الجرأة على الله بالزنا والقتل والنهب والسرقه ونحوها. يُقال: استخفى من الشيء، إذا استتر وتوارى عنه بالبُعد والفرار عنه، والغرض الأصلي من تقدير الليل وخَلَقَه السكون عن الحركات والأفعال الموافقة للقوانين الشرعيّة وغيرها، فكما أنّ من ارتكب الأولى كان فى غاية الحرص فى الدنيا، كذلك من ارتكب الثانية كان فى نهاية الشقاوة والجرأة على الله. (ورأيت الوُلاة يَرتشون فى الحكم) أى يأخذون الرشوة لأجل الحكومة والقضاء. فى

القاموس: «الرشوة، مثلثة: الجُعل، ورشاه: أعطاه إيّاها، وارتشى: أخذها». (ورأيت الولاية قبالة لمن زاد). فى بعض النسخ: «لمن أراد». الولاية، بالكسر: الإمارة، والسلطان. وقيل: القبالة، بالفتح: مصدر بمعنى الكفالة والضمان، ثم صار إسمًا لما يتقبّله العامل من المال. وقال الفيروزآبادى: «القبيل: الكفيل، والعريف، والضامن، وقد قبّل به-كنصر وسمع وضرب-قبالة، وقبّلت العامل العمَل تقبلاً نادر، والاسم: القبالة». انتهى. وحمل القبالة على الولاية من قبيل حمل

السبب على مسببه ؛ للمبالغة فى السببية ، وحاصل المعنى أنهم يزيدون المال ، ويأخذون الولايات .
(ورأيت ذوات الأرحام يُنكحن ، ويكتفى بهنّ) ولا يُراد غيرهنّ من المحللات . الظاهر أنّ النكاح أعمّ
من الوطئ والعقد ، مع العلم بالتحريم وعدمه وعدم الاعتقاد بالتحريم أصلاً . (ورأيت الرجل يُقتل
على التُّهْمَة وعلى الظَّنّة) . فى بعض النسخ: «وعلى المظنّة» . فى

القاموس: «الوَهْم: من خطرات القلب ، أو مرجوح طرفى المتردّد فيه ، والتُّهْمَة ، كهزمة: ما يتهم عليه»
وقال الجوهري: «اتَّهَمْت فلاناً بكذا ، والاسم: التُّهْمَةُ بالتحريك ، وأصل التاء فيه واو» انتهى .
وقيل: قد تطلق التهمة على الظنّ أيضاً . وفى

القاموس: «الظَّنّة ، بالكسر: التُّهْمَة ، ومَظِنَّة الشىء ، بكسر الظاء: موضع يظنّ فيه وجوده» . (ويتغاير
على الرجل الذكر ، فيبذل له نفسه وماله) . الظاهر أنّ «يتغاير» على البناء للفاعل ، عطف على «يقتل»
، والمستتر فيه راجع إلى «الرجل» ، و«على» تعليلية . و«الذكر» بالجرّ صفة الرجل ،
وضمير «له» راجع إليه ، وضمير «نفسه» و«ماله» إلى الرجل المتغاير ، ومعنى التغاير مرّ آنفاً . وقال
بعض الشارحين: «الذكر» مفعول «يتغاير» ، أى ورأيت الرجل يتغاير الذكر على رجل ، فيبذل لذلك
الرجل نفسه وماله ويفديهما له ، والحاصل أنّهما يتغايران عليه ، ويريد كلّ واحد انفراد به . انتهى ؛
فتأمل . (ورأيت الرجل يُعيّر على إتيان النساء) أى يوبّخ ويؤلام على مباشرتهنّ ، ويمدح على إتيان
الرجال . و«يُعيّر» على صيغة المجهول ، وكونه على المعلوم احتمال لكن يحتاج إلى تقدير مفعول ؛
أى يُعيّر غيره . (ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور) ؛ هو الانبعاث فى المعاصى والزنا .
(يعلم ذلك ويُقيم عليه) أى يُصِرّ على الأكل من ذلك الكسب مع علمه به . (ورأيت المرأة تقهر
زوجها) أى تغلبه على ما أرادته . (وتعمل ما لا يشتهى) من الزنا وغيره ممّا ينهى عنه . (وتنفق على
زوجها) ؛ ليرضى على ما تفعله . (ورأيت الرجل يُكرى امرأته وجاريتها) . فى

القاموس: «الكِرْوَة والكِرَا ، بكسرهما: أجرة المستأجر ، كراه مكاراة وكِراء واكتراه ، وأكرانى دابّته»
قيل: إن أريد به إكراء البضع ، فهو والرضا به والأكل منه حرام ، وإن أريد به إكراء العمل فهو من
خلاف المروّة الذى لا يرضى به أهل الدين والشرف . (ويرضى بالدنّى من الطعام والشراب) . لعلّ

دنائته باعتبار كونه من الكسب الحرام ، أو الرضا بالدنيّ الحقيق منهما للبخل من الزائد. (ورأيت الأيمان بالله-عزّ وجلّ-كثيرة على الزور). الأيمان: جمع اليمين ، بمعنى القَسَم ، وهو إذا كان كاذباً وإن كان حراماً مطلقاً ، إلّا أنّ الإكثار منه أقبح وأشنع. (ورأيت القمار قد ظهر). القمار-بالكسر- والمقامرة: المراهنة المُحرّمة. (ورأيت الشراب يُباع ظاهراً ليس له مانع) يمنعه. والشراب ، بالفتح: ما يشرب ، والمراد هنا الأشربة المسكرة والمحرّمة. (ورأيت النساء) أى المسلمات منهنّ (يبدلن أنفسهنّ لأهل الكفر) يعنى من ليس بمسلم ، وأمّا المسلم ففيه تفصيل فى كتب الفروع. والبذل: العطاء ، أعّم من أن يكون بالعقد ، أو بغيره بالأجرة أو بغيرها. (ورأيت الملاهى قد ظهرت). اللّهُو: اللّعب ، والملاهى: آلاته كالدّفّ والزّمار والطنبور وأمثالها. وقيل: قد تُطلق الملاهى على أنواع اللّهُو. (يُمرُّ بها) على بناء المجهول ، أو المعلوم ، وفاعله المارّ المفهوم من السياق ، أو «أحد» على سبيل التنازع. (لا يمنعه أحد أحداً ، ولا يجترئ) من الجرأة (أحد على منعها) أى منع تلك الملاهى ، والمقصود صاحبها. (ورأيت الشريف). الشرف: العلوّ ، والمكان العالى ، والمجد ، وعلوّ الحسب. والمراد بالشريف هنا المؤمن ، أو العالم منه ، أو الصالح ، أو العابد. (يستدلّه الذى يُخاف سلطانه). فى

القاموس: «استدلّه: رآه ذليلاً». وفى

الصحاح: «أذّله ، واستدلّه بمعنى». الموصول فاعل «يستدلّه» ، و«يخاف» على بناء المجهول ، و«سلطانه» قائم مقام فاعله ، وضميره للموصول. أو على بناء المعلوم ، والمستتر فيه راجع إلى «الشريف» ، و«سلطانه» مفعوله ، والضمير المجرور للموصول أيضاً ، وفيه احتمال آخر يظهر لمن تأمل ، وهو أن يكون «يخاف» على بناء الفاعل ، وفاعله المستتر راجع إلى الموصول ، و«سلطانه» مفعوله ، وضميره راجع إلى «الشريف». (ورأيت أقرب الناس) أى أعزّهم وأكرمهم. (من الولاة) أى حكام الجور. (من يمتدح) على صيغة المجهول ، أو المعلوم ، وقد سبق مثله. (بشمتنا أهل البيت). الشتم: السبّ. (ورأيت من يحبّنا يُزور) على البناء للمفعول ، من التزوير ، وهو تزوين الكذب ، أى ينسب إلى الزور ، والكذب ، والافتراء. قال الفيروزآبادى: «زور: زين الكذب ،

والشهادة: أبطؤها ، ونفسه ، وسمّها بالزور» . (ولا تقبل شهادته) ، كما هو المتعارف عند أهل الخلاف من ردّ شهادة الرافضة. (ورأيت الزور) أى الكذب والباطل والتّهمة (من القول يُتنافس فيه) أى يرغب فيه ، ويعتقد به كالفقهاء الأربعة ومقلّديهم ؛ فإنّهم يرغبون إلى القول بالرأى والتظنّى والاستحسان والقياس ، وكالجهلة من عوام الناس عموماً ؛ فإنّ طبائعهم مائلة كلّ الميل إلى نقل الأقوال الكاذبة واستماعها. (ورأيت القرآن قد ثُقّلَ على الناس استماعه) ؛ لعدم رغبتهم فيه. (وخفّ على الناس استماع الباطل) ؛ لكمال رغبتهم فيه. وقيل: من البين أنّ كلّ ما تعجز النفس عن إدراكه ، فهو ثقيل عليها ، وكلّ ما تدرّكه بسهولة ، فهو خفيف عليها ، فإذا ذهب العلم والعلماء ، وبقي الجهل والجهلاء كان استماع القرآن عليهم ثقيلًا ، واستماع الباطل خفيفًا . (ورأيت الجار يكرم الجار خوفًا من لسانه) . الظاهر أن يُراد بالجار المجاور مطلقًا ، فيشمل الجليس والمصاحب أيضًا ، وأنّ الذمّ راجع إلى الجار الثانى لا الأوّل ؛ لقبح لسانه. وقيل: يحتمل رجوعه إلى الجار الأوّل ، باعتبار أنّ صدور الإكرام منه بسبب الخوف فقط لا بدونه ، أو إليهما جميعاً . (ورأيت الحدود قد عُطّلت ، وعُمل فيها بالأهواء) . الحدّ: تمييز الشئ عن الشئ ، وبيان منتهى الشئ ، وحدود الله ما حدّه وشرّعه. والتعطيل: الإهمال والترك. (ورأيت المساجد قد زُحِرت) . الزُّحْرَفَة: النقش بالذهب ، أو مطلقًا ، كما قيل. وقيل: ظاهر كثير من الأصحاب أنّ تذهيب المساجد مطلقًا ، وإن لم يكن بالنقش والتصوير ؛ والنقش مطلقًا ، وإن لم يكن بالتذهيب والتصوير ؛ والتصوير مطلقًا ، وإن لم يكن بالذهب وصورة حيوانٍ حرام ، والاحتياط ظاهر . (ورأيت أصدق الناس [عند الناس] المفترى الكذب) . الكذب ، بالكسر وكتف: مصدر ، بمعنى اسم الفاعل ، صفة للمفترى ، أو مفعوله ، والتركيب من قبيل ضارب الرجل. (ورأيت الشرّ قد ظهر) أى شاع. وقوله: (والسعى بالنميمة) عطف على الشرّ. قال الفيروزآبادى: «النم: التوريش ، والإغراء ، ورفع الحديث إشاعة له وإفساداً وتزيين الكلام بالكذب. نمّ يَنُمّ وينُمّ ، فهو نموم ونمام ، والاسم: النميمة. وقيل: أشار عليه السلام هنا إلى فساد أهل الزمان ، باعتبار ظهور الشرّ بينهم ، وأشار فيما سبق بقوله: «وإذا رأيت الشرّ ظاهرًا» إلى فسادهم باعتبار عدم النهى عنه ، فلا تكرر . (ورأيت البغى قد فشا) أى شاع. والبغى: العلوّ ، والعدول عن الحقّ ، والاستطالة فى المشى ، والتجاوز عن الحدود الشرعيّة ، والظلم ، والخروج عن طاعة الإمام العادل

، ومنه: الفئنة الباغية. (ورأيت الغيبة تُستملح) أى تعدّ مَلِيحَةً حَسَنَةً مرغوبة. قال الجوهري: اغتابه ، اغتياهاً ، إذا وقع فيه ، والاسم: الغيبةُ ، وهو أن يتكلّم خلف إنسان مستور بما يغمّه لو سمعه ، فإن كان صدقاً سُمّي غيبةً ، وإن كان كذباً سُمّي بهتاناً. وقال الفيروزآبادي: «غابه: عابه ، وذكره بما فيه من السوء ، كاغتابه ، والغيبة: فعلةٌ منه ، تكون حَسَنَةً أو قبيحةً». (ويبشّر بها الناس بعضهم بعضاً). «يبشّر» على بناء الفاعل ، من التبشير ، أو الإبشار ، أو البشارة ، أو من البشر بالكسر ، وهو طلاقة الوجه. قيل: تبشير الناس بعضهم بعضاً ؛ لئلا يغفل أخوه الفاسق عن هذه الفضيلة . [(أو غشيان حرام)] غشياناً إذا أتاه ، فيكون تعميماً بعد تخصيص ؛ لأنّ الحرام يشمل الكذب وغيره ، وإن يراد بالأول الذنوب مطلقاً ، وبالثاني الزنا من غشى امرأة إذا جامعها ، فيكون من باب ذكر الخاصّ بعد العامّ. (كثيباً حزينا). قال الفيروزآبادي: «الكأب والكأبة والكأبة: الغمّ ، وسوء الحال ، والانكسار من حزن ، كئب-كسمع-فهو كئِبٌّ وكئيبٌ». (يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وَضِيعَةٌ من عمره) أى ساقط ، أو خسارة ؛ لزعمه أنّ ثمرة العمر ولذّته هي تلك الخصال الكريهة. فى

القاموس: «ضاع يَضِيع ضَيْعاً-ويكسر-وضَيْعَةً وضِيعاً: هلك ، وتلف ، والشىء: صار مُهْمَلًا» . (ورأيت السلطان يحتكر الطعام) أى يحبسه يتربّص به الغلاء. (ورأيت أموال ذوى القربى) من الخمس والأنفال ونحوهما (تُقسم فى الزور) ؛ أى فى الظلم والباطل والكذب. (ويُتقامر بها). التقامر: المراهنة المحرّمة ، وهو القمار. (وتُشرب بها الخُمور) أى تُصرف تلك الأموال فى شرب المسكرات. (ورأيت الخمر يُتداوى بها ، وتوصف) نفعها (للمريض ، ويُستشفى بها) . هذا صريح فى أنّ التداوى بالخمر حرام ، وأنّه لا يجوز للمريض الاستشفاء بها ، وإن حكم الطبيب الحاذق بأنّ فيها شفاء مرضه ، أو علاجه منحصر فيها ، وأنّ التداوى بها لا يجوز شرباً وأكلاً وشمّاً ، مفرداً ولا مركّباً ، ويؤيّد هذه الرواية روايات أخرى. (ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق دائمة). فى بعض النسخ: «قائمة». يُقال: نفق فى الدين ، إذا ستر كفره ، وأظهر إسلامه ، والعطف للتفسير ، أو يُراد بالأول المتبوعين ، وبالثانى التابعين ، أو بالعكس. (ورياح أهل الحق لا تحرك) أى لا تتحرّك. فى

القاموس: «الريح: معروف ، جمعه أرواح ورياح وأرياح ، والغلبة ، والقوّة ، والرحمة ، والنصرة ، والدولة» انتهى. وقيل: دوام رياح المنافقين أو قيامها كناية عن انتظار أمرهم ، ونفاق نفاقهم ، ونظيره عدم تحرّك رياح أهل الحقّ ، فهو كناية عن تشويش أمرهم وكساد حقّهم . وقيل: شبّه الغلبة والنصرة والقوّة والدولة بالريح ، واستعار لفظه ، والوجه انتشارها ، وسرعة سيرها فى الأقطار ، ورشّحها بذكر الحركة . (ورأيت الأذان بالأجر ، والصلاة بالأجر) أى الصلاة مع الناس ، أو بالناس . والمشهور جواز الارتزاق من بيت المال مع الحاجة وعدم الشرط . (ورأيت المساجد مُحْتَشِيَةً) ؛ أى ممتلئة ، وأصله من احتشاء الحائض بالكرفس ، ففيه إيماء لطيف . (ممن لا يخاف الله) . عرّف بعضهم الخوف بأنّه كفيّة نفسانيّة مانعة عن ارتكاب القبائح . (مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحقّ) بالغيبة أو بغيرها أيضاً من أنواع الأذى والتوطئة لمقدماتها . (ويتواصفون فيها) أى يصف بعضهم لبعض . (شراب المسكر) بتخفيف الراء ؛ والإضافة بيانيّة ، أى يذكرون فيها أوصافه وكيفيّته وفوائده ونشاطه ونحو ذلك من المرغبات . أو بتشديدها ، والإضافة لاميّة ، أى يصفون شاربه ويمدحونه . وفى بعض النسخ: «ويتواضعون فيها» ، وكان المقصود أنّهم يتواضعون لشاربى المسكر ، أو لأجل تحصيل الشراب من مظانه ، ولعلّه تصحيف . (ورأيت السّكران يُصلّى بالناس ، وهو لا يعقل ولا يشان بالسّكر) فى .

القاموس: «سَكِر - كَفْرَح - سَكْرًا وسَكْرًا وسَكْرًا: نقيض صَحَا ، فهو سَكِرٌ وسَكْرَانٌ ، والسَّكْرُ ، محرّكة: الخمر ، ونبيذ يتخذ من التمر» . ومعنى قوله عليه السلام: «لا يُشَان» لا يُعَاب ، من الشين ، وهو العيب . وقيل: يحتمل أن يكون من الشان بالهمزة ، بمعنى القصد ؛ أى لا يقصد لأن ينهى عنه . قال الفيروزآبادى: «شَانَ شَانَهُ: قصد قصده» . أقول: ويحتمل كونه من قولهم: ما شَانَ شَانَهُ ، كمنع ، أى ما شَعَرَ به ، أو لم يكثرث ولم مال له ، فعلى الأولين «يشان» على بناء المفعول ، وعلى الأخير يحتمل بناء الفاعل أيضاً . (وإذا سَكِرَ أكرمٍ واتَّقَى) على بناء المفعول فيهما . (وخيف وتُرِك لا يُعاقب ويُعذَرُ بسكره) . «يعذر» بتخفيف الذال ، عطف على «لا يعاقب» ، أى يقبل عذره . وفيه توبيخ ولوم لأهل الدين حيث يكرمونه ويعظّمونه ويتّقون ويخافون منه ، ويتركون نهيه وزجره وعقوبته وإقامة الحدّ

عليه. (يحدّث بصلاحه) من التحديث ، أى ينقل حديث صلاحه ، ويذكر فى المحافل. (ورأيت
الوَلَاةَ يَأْتَمِنُونَ الْخَوْنََةَ لِلطَّمَعِ) فى بعض النسخ: «الخانة». فى

القاموس: «الْخَوْنُ: أَنْ يُؤْتَمَنَ الْإِنْسَانُ فَلَا يَنْصَحُ ، خَانَهُ خَوْنًا وَخِيَانَةً وَخَانَةً وَمَخَانَةً ، فَهُوَ خَائِنٌ وَخَوْنٌ
وَخَوَّانٌ ، الْجَمْعُ: خَائِنَةٌ وَخَوْنَةٌ وَخَوَّانٌ». انتهى. وقيل: الخائن هو الذى يأخذ من المظلوم ، ويعطى
الوالى الطامع ، ويبيع آخرته بالدنيا لغيره . (ورأيت الميراث قد وضعتة الولاية) أى قرّرتة (لأهل
الفسوق). فى بعض النسخ: «الفسق». (والجراة على الله) عطف على الفسوق. والجراة ، مثال
الجرعة: الشجاعة ، والمقصود منها فى أمثال هذه المواضع التهور ، وهو الوقوع فى الشىء بقلّة مبالاة.
(يأخذون منهم) الرشوة. (ويخلّونهم وما يشتهون). هذه الفقرة بيان لوضع الميراث لأهل الفسوق.
(ورأيت الصدقة بالشفاعة) أى لا يعطون الصدقة إلا من كان له شفيع ، فيعطونها لأجل الشفاعة (لا
يُراد بها وجه الله). ويحتمل أن يُراد بالشفاعة سؤال الناس وإبرامهم. وقوله: (وتعطى لطلب الناس)
بيان للسابق ، أو يُراد الناس المعروفين منهم ، الذين يستحون من ردّ قولهم ، ويوجب قبوله التقرب
والإعزاز عندهم. (ورأيت الناس همّتهم). فى بعض النسخ: «همّهم». (بطونهم وفروجهم). ويبيّن
ذلك بقوله: (لا يبالون بما أكلوا وما نكحوا) أى من حلالٍ أو حرام. (ورأيت أعلام الحقّ قد درست)
. العَلَمُ ، محرّكة: العلامة والراية. وفى

القاموس: «درس الرسم دُرُوسًا: عفا ، ودَرَسْتَهُ الرِّيحُ ، لَازِمٌ مُتَعَدٌِّّ». وقوله عليه السلام: (فكن على
حذر) جواب لقوله: «فإذا رأيت الحقّ قد مات» وما عطف عليه ؛ أى فعند ذلك كُنْ على حذر من الله
، أو من أهل ذلك الزمان ومن أفعالهم وأوضاعهم ؛ لتلاّ تصوير مثلهم. (واطلب إلى الله - عزّ وجلّ -
النجاة) من موجبات عقوبته فى الدنيا والآخرة. (واعلم أنّ الناس) أى أهل ذلك الزمان (فى سخط
الله) بسلوكهم الطرق الموصلة إلى سخطه وغضبه. (وإنّما يُمهلهم لأمر يُراد بهم) من الرجوع عن
المعاصى ، أو الاستدراج ، أو حكمة أخرى. (فكن مترقبًا). فى بعض النسخ: «مرتقبًا» أى منتظرًا
للفرج ، ونزول الرحمة ، أو حلول عذاب الله بهم ، ولعلّ الثانى أنسب بالسياق. وقوله: (فإن نزل بهم
العذاب) أى الدنيوى (وكنتم فيهم) وهلكت معهم ، فلا يضرّ بأخركت ، بل (عجّلت) على صيغة

المعلوم من العجل ، أو المجهول من التعجيل. (إلى رحمة الله) وجنته ونعيمها ؛ لأنه تعالى يجزى هناك كلاً بعمله. (وإن أُخِّرْتِ ابتلوا) على بناء المفعول أى كانوا مبتلين بعقوبة الدنيا والآخرة. (وكنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على الله) . «من» بيان للموصول. وقوله: (أنّ رحمة الله قريب من المحسنين) ؛ قال الجوهري: «قوله تعالى:

«إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» ، ولم يقل: قريبة ؛ لأنه أراد بالرحمة الإحسان ، ولأنّ ما لا يكون تأنيثه حقيقياً جاز تذكيره». وقال: «المراد: إذا كان القريب فى معنى المسافة يذكر ويؤنّث ، وإذا كان فى معنى النسب يؤنّث بلا اختلاف بينهم». وقال البيضاوى: تذكير قريب ؛ لأنّ الرحمة بمعنى الرحم ، أو لأنّه صفة محذوف ؛ أى أمر قريب ، أو على تشبيهه بفعيل الذى بمعنى مفعول ، أو الذى هو مصدر كالنقيض ، أو الفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره .

البضاعة المزجاة ؛ ج ١ ، ص ٤٢٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

حسن. قوله عليه السلام: و هو فى موكبه الموكب جماعة الفرسان ، قوله فتغرينا الإغراء: التحريص على الشر ، يقال: أغريت الكلب بالصيد. قوله عليه السلام: و من رفع هذا إليك أى حكاه عنى على وجه المرافعة و الإضرار. قوله عليه السلام: إن الناس سحرة قال الجزرى : فيه إن من البيان لسحرا أى منه ما يصرف قلوب السامعين ، و إن كان غير حق ، و السحر فى كلامهم صرف الشىء عن وجهه. أقول: و فى بعض النسخ شجرة بغى مكان ، سحرة يعنى. قوله عليه السلام: و فسحة بالضم أى سعة. قوله عليه السلام: حتى يصيبوا منا إلخ. لعل المراد دم رجل من السادات ، و أولاد الأئمة سفكوها عند انقضاء دولتهم. و يحتمل أن يكون مراده عليه السلام هذا الملعون خاصة و دولته ، و المراد بسفك الدم القتل ، و لو بالسم مجازاً و البلد الحرام مدينة الرسول ، صلى الله عليه و آله فإن هذا الملعون سمه على ما روى و لم يبق بعده عليه السلام إلا قليلاً. قوله عليه السلام: أو متى الراحة التريد من الراوى. قوله عليه السلام: أن هذا الأمر أى انقضاء دولتهم أو ظهور دولة الحق. قوله عليه

السلام: فلا يستفزك الشيطان قال الجوهري : استفزه الخوف أى استخفه. قوله عليه السلام: فى زميرتنا الزمرة: الجماعة من الناس. قوله عليه السلام: قد انكفأ الخ ، أى انقلب يقال: كفات الإناء: أى قلبته. قوله عليه السلام: يعذر أصحابه على البناء للمجهول ، أى يعدونهم معذورين فى ما هم فيه من الشر و الفساد. قوله: يمدح بالفسق أى يفتخر و يطلب المدح ، قال الفيروزآبادى : امتدح تكلف أن يمدح و افتخر و تشبع بما ليس عنده. قوله: مرحا المرح بالتحريك: شدة الفرح و النشاط ، و قد مرح بالكسر فهو مرح. قوله عليه السلام: ورأيت أصحاب الآيات أى العلامات و المعجزات أو الذين نزلت فيهم الآيات ، و هم الأئمة أو المفسرين ، و القراء و فى بعض النسخ أصحاب الآثار و هم المحدثون. قوله عليه السلام: ورأيت الرجال يتسمنون أى يستعملون الأغذية و الأدوية للسمن ليعمل معهم القبيح ، قال فى النهاية فيه: يكون فى آخر الزمان قوم يتسمنون أى يتكثرون بما ليس عندهم ، و يدعون ما ليس لهم من الشرف ، و قيل: أراد جمعهم الأموال ، و قيل يحبون التوسع فى المأكل و المشارب ، و هى أسباب السمن ، و منه الحديث الآخر و يظهر فيهم السمن و فيه ويل للمسمنات يوم القيامة من فترة فى العظام أى اللاتى يستعملن السمنة ، و هو دواء يتسمن به النساء انتهى. قوله عليه السلام: و أظهروا الخضاب أى خضاب اليد و الرجل ، إذ خضاب الشعر ممدوح للرجال مستحب ، و قد ورد خبر آخر أيضا يدل على كراهة خضاب اليد للرجال. قوله عليه السلام: و أعطوا الرجال الأموال على فروجهم أى أعطى ولد العباس الناس أموالا ليطوؤهم أو المراد أنهم يعطون السلاطين و الحكام الأموال لأجل فروجهم أو فروج نسائهم للديانة ، و يمكن أن يقرأ الرجال بالرفع و أعطوا على المعلوم أو المجهول من باب أكلونى البراغيث و الأول أظهر. قوله عليه السلام: و تنوفس فى الرجل التنافس: الرغبة فى الشىء و الأفراد به ، و المنافسة: المغالبة على الشىء و هى المراد ههنا. قوله عليه السلام: و رأيت المرأة تصانع زوجها المصانعة: الرشوة و المداينة ، و المراد إما المصانعة لترك الرجال ، أو للاشتغال بهم لتشتغل هى بالنساء أو تصانعه لمعاشرتها الرجال ، قوله يعتدون من الاعتداد أو الاعتداء. قوله عليه السلام: و رأيت الليل لا يستخفى به أى لا ينتظرون للمعاصى دخول الليل ليستتروا به ، بل يعملونها فى النهار علانية. قوله: و رأيت الولاية قبالة أى يزيدون المال و يأخذون الولايات ، قال الجزرى : فى حديث ابن عباس إياكم و القبالات فإنها صغار

و فضلها ربا هو أن يتقبل بخراج أو جباية أكثر مما أعطى ، و فى بعض النسخ [لمن زاد] و فى بعضها [لمن أراد] قوله عليه السلام: على الزور أى على الكذب قوله: يمر بها على المجهول أو على المعلوم بتقدير. قوله عليه السلام: يزور أى ينسب إلى الزور و الكذب ، قوله عليه السلام و رأيت الزور من القول قال فى النهاية : الزور: الكذب و الباطل و التهمة. قوله عليه السلام: و رأيت المساجد قد زخرفت الزخرفة النقش بالذهب ، و المشهور بين الأصحاب الحرمه ، و أطلق جماعة من الأصحاب تحريم النقش مطلقا ، لأن ذلك بدعة ، و فيه إشكال. قوله عليه السلام: تستملح قال الفيروزآبادى : استملحه عده مليحا. قوله عليه السلام: و يبشر بها الناس كما هو الشائع فى زماننا يقول بعضهم لبعض أتيك بغيبة مليحة حسنة ، فيستبشر السامع نعوذ بالله منها. قوله عليه السلام: و رأيت الخراب قد أديل من العمران الأدلة: الغلبة ، و يقال: أدالنا الله من عدونا أى غلبنا عليهم ، و لعل المراد كثرة الخراب و قلة العمران. قوله عليه السلام: و يسند إليه الأمور أى توكل إليه الولايات. قوله عليه السلام: و رأيت الميت لعل بيع الأكفان بيان للإيذاء أى يخرج من قبره لكفنه ، و يحتمل أن يكون المراد إخراجه و ضربه و حرقه لمن له عليه دين مثلا. قوله عليه السلام: و رأيت الهرج أى الفتنة و الفساد قوله عليه السلام: و رأيت الرجل أى السلطان أو الأعمى يمسى نشوان أى سكران و قد يطلق على مبدء السكر. قوله عليه السلام: و ليس عليه شىء من ثيابه لكثرة السارقين و المختلسين. قوله عليه السلام: و رأيت السحت أى المكاسب المحرمة. قوله عليه السلام: و رأيت المعازف أى الملاهى كالعود و الطنبور و نحوهما. قوله عليه السلام: كما يتسافد البهائم أى جهرة فى الطرق و الشوارع ، و السفاد: نزو الذكر على الأنثى. قوله عليه السلام: و ضيعة أى خسران و نقص. قوله عليه السلام: و رأيت الخمر يتداوى بها يدل على عدم جواز التداوى بالخمر كما يدل عليه كثير من الأخبار و ذهب إليه جماعة من العلماء الأخيار. قوله عليه السلام: و رأيت رياح المنافقين تطلق الريح على الغلبة و القوة ، و الرحمة و النصره و الدولة و النفس ، و الكل محتمل ، و الأخير أظهر كناية عن كثرة تكلمهم و قبول لهم. قوله عليه السلام: و لا يثان من الشين أى العيب أى لا يعاب أو من الشأن بالهمز بمعنى القصد أى لا يقصد لأن ينهى عنه. قوله عليه السلام: و رأيت الميراث أى ميراث اليتيم بأن يولوا عليها خائنا يأكل بعضها و يعطيهم بعضها ، أو يحكمون لكل ميراث للفاسق من الورثة لما يأخذون منه

من الرشوة. قوله عليه السلام: و رأيت الصدقة بالشفاعة أى لا يتصدقون إلا لمن يشفع له شفيع فيعطون لوجه الشفيع لا لوجه الله أو يعطون لطلب الناس وإبرامهم. قوله عليه السلام: لا يبألون بما أكلوا أى من حرام أو حلال.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٩٠

موعظ الله سبحانه (حديث موسى عليه السلام)

إشارة

حديث موسى عليه السلام

الحديث ٨

٨ / ١٤٨٢٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ ، قَالَ :

«إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَجَّاهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَقَالَ لَهُ فِي مُنَاجَاتِهِ :

يَا مُوسَى ، لَا يَطُولُ (٢) فِي الدُّنْيَا أَمْلُكَ ، فَيَقْتَسُو لِدَلِكَ (٣) قَلْبِكَ ، وَقَاسَى الْقَلْبِ مِنِّي بَعِيدٌ .

يَا مُوسَى ، كُنْ كَمَسْرَتِي (٤) فِيكَ ، فَإِنَّ مَسْرَتِي أَنْ أَطَاعَ فَلَا أُعْصَى ، وَأَمِتْ (٥) قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ ، وَكُنْ

خَلَقَ الثِّيَابِ ، جَدِيدَ الْقَلْبِ ، تُخْفَى عَلَى أَهْلِ الْأَعْرَاضِ ، وَتُعْرَفُ فِي أَهْلِ (٦) السَّمَاءِ ، حِلْسَ (٧)

الْبُيُوتِ ، مِصْبَاحَ اللَّيْلِ ، وَاقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ قُنُوتَ (٨) الصَّابِرِينَ ، وَصِخْ إِلَيَّ

ص: ١١٩

١- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٥١ ، ح ٢٥٥٤٢ ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ٢٧٥ ، ح ٢١٥٥٤ ، من قوله : «ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف» ؛ البحار ، ج ٥٢ ، ص ٢٥٤ ، ح ١٤٧ .

٢- فى «ن ، بح ، بف ، بن ، جد» والوافى والكافى ، ح ٢٦٤٧ : «لا تطول» . وفى تحف العقول : «لا تطل» .

٣- فى شرح المازندرانى : «بذلك» .

٤- فى الوافى : «لمسرتى» . وفى شرح المازندرانى ، ج ١١ ، ص ٣١٠ : «سيأتى مثل هذه العبارة فى حديث عيسى عليه السلام وفيه : كن لمسرتى ، باللام ، وهو أظهر ، والمآل واحد ، والله يعلم» .

٥- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والوافى والبحار ، ج ٧٧ . وفى المطبوع : «فأمت» .

٦- فى «د ، ع ، ل ، م ، بف ، بن ، جت ، جد» : - «أهل» .

٧- فى شرح المازندرانى عن بعض النسخ : «جليس» . والحلس _ بالكسر والتحريك _ : ما يبسط فى البيت تحت حُرّ الثياب ، أى فاخرها ، ويقال : هو حلس بيته ، إذا لم يبرح مكانه ، فالمراد لزوم البيت وعدم الخروج منه إلا بقدر الضرورة . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ٩١٩ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٤٠ (حلس) .

٨- القنوت : الطاعة ، والخشوع ، والصلاة ، والدعاء ، والعبادة والقيام ، وطول القيام . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٦١ ؛ النهاية ، ج ٤ ، ص ١١١ (قنت) .

مِنْ كَثْرَةِ الدُّنُوبِ صِيَّاحِ المُذْنِبِ (١) الهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَاسْتَعْنِ بِي عَلَى ذَلِكَ ، فَإِنِّى نِعْمَ العَوْنُ ، وَنِعْمَ المُسْتَعَانُ .

يَا مُوسَى ، إِنِّى أَنَا اللَّهُ فَوْقَ العِبَادِ ، وَالعِبَادُ دُونِى ، وَكُلُّ لى دَاخِرُونَ (٢) ، فَاتَّهَمَ نَفْسَكَ عَلَى نَفْسِكَ ، وَلَا تَأْتَمِنُ (٣) وَلَدَكَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَلَدَكَ مِثْلَكَ يُحِبُّ الصَّالِحِينَ .

يَا مُوسَى ، اغْتَسِلْ (٤) وَاقْتَرِبْ مِنْ عِبَادِي الصَّالِحِينَ .

يَا مُوسَى ، كُنْ إِمَامَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ ، وَإِمَامَهُمْ فِي مَا يَتَشَاوَرُونَ ، وَاحْكُم بَيْنَهُمْ (٥) بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَنْزَلْتُهُ حُكْمًا بَيِّنًا ، وَبُرْهَانًا نَبِيًّا ، وَنُورًا يَنْطِقُ بِمَا كَانَ (٦) فِي الْأَعْوَالِينَ ، وَبِمَا (٧) هُوَ كَائِنٌ فِي الْأَخِيرِينَ .

أَوْصِيكَ يَا مُوسَى وَصِيَّةَ الشَّفِيقِ الْمُشْفِقِ بِابْنِ الْبُتُولِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَاحِبِ الْأَعْتَانِ (٨) وَالْبُرْنُسِ (٩) وَالزَّيْتِ وَالزَّيْتُونَ وَالْمَحْرَابِ ، وَمَنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ (١٠) الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ ، فَمَثَلُهُ (١١) فِي كِتَابِكَ أَنَّهُ مُوَعِّمٌ مُهَيِّمٌ (١٢) عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا ، وَأَنَّهُ

ص: ١٢٠

-
- ١- في «د، ع، ل، م، بف، بن، جد» وشرح المازندراني: - «المدنب» .
 - ٢- «داخرون» أي أذلاء وصاغرون . راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٥٥ (دخر).
 - ٣- في حاشية «د، ن، بح» والوافي: «ولا تأمن» .
 - ٤- في «م، ن، جت» وحاشية «بح»: «صل» .
 - ٥- في الوافي: - «بينهم» . وفي تحف العقول: + «بالحق» .
 - ٦- في «ع، ل، بن، جت» وتحف العقول: - «كان» .
 - ٧- في «بن»: «وما» .
 - ٨- «الأتان»: الحمامة الأنثى خاصة، وأما الحمار فيقع على الذكر والأنثى . النهاية، ج ١، ص ٢١ (أتن) .

٩- قال الجوهري: «الْبُرْنُسُ: قلنسوة طويلة وكان النساء يلبسونها في صدر الإسلام» . وقال ابن الأثير: «هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دُرَاعَةٍ ، أو جَبَّةٍ ، أو مِمَطْرٍ ، أو غيره... وهو من البرس

بكسر الباء : القطن ، والنون زائدة ، وقيل : إنه غير عربى . الصحاح ، ج ٣ ، ص ٩٠٨ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ١٢٢ (برنس) .

١٠- فى الوافى : «المراد بصاحب الجمل الأحمر نبينا صلى الله عليه وآله» .

١١- مثل الشىء : صفته . الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٨١٦ (مثل) .

١٢- المهيمن : الأمين ، والمؤتمن ، والشاهد ، والرقيب الحافظ ، والقائم بالأمر ؛ من الأمن ، أو من الهيمنة . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٧١ (أمن) ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٣٧٥ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٢٨ (هيمن) .

رَاكِعٌ سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ (١) إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ ، وَأَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخَرُونَ ، وَيَكُونُ (٢) فِي زَمَانِهِ أَزْلٌ (٣) وَزِلْزَالٌ (٤) وَقَتْلٌ وَقِلَّةٌ مِنَ الْمَالِ ، اسْمُهُ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ مِنْ ثَلَاثَةِ الْأَعْوَالِينَ الْمَاضِينَ ، يُوءٌ مِنْ بِالْكَتْبِ كُلِّهَا ، وَيُصَدَّقُ جَمِيعٌ (٥) الْمُرْسَلِينَ ، وَيَشْهَدُ بِالْأَخْلَاصِ (٦) لِجَمِيعِ النَّبِيِّينَ ، أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ مَا بَقُوا فِي الدِّينِ عَلَى حَقَائِقِهِ ، لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوقَّتَاتٌ (٧) ، يُوءُودُونَ فِيهَا الصَّلَوَاتِ (٨) أَدَاءً (٩) الْعَبْدِ إِلَى سَيِّدِهِ نَافِلَتُهُ (١٠) ، فِيهِ (١١) فَصَدَّقَ ، وَمِنْهَا جَهَ (١٢) فَاتَّبَعَ ، فَإِنَّهُ أَحْوَكُ .

يَا مُوسَى ، إِنَّهُ أُمِّيٌّ (١٣) ، وَهُوَ عَبْدٌ صِدْقٌ ، يُبَارَكُ (١٤) لَهُ فِيمَا وَصَعَ يَدُهُ عَلَيْهِ ، وَيُبَارَكُ عَلَيْهِ ، كَذَلِكَ كَانَ فِي عِلْمِي وَكَذَلِكَ خَلَقْتُهُ ، بِهِ أَفْتَحُ السَّاعَةَ (١٥) ، وَبِأُمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ

ص: ١٢١

١- الراهب : الخائف ، من الرهبة بمعنى الخوف . راجع : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٤٣٧ (رهب) .

٢- فى «بف» : «يكون» بدون الواو .

٣- الأزل : الشدة والضيق ، وقد أزل الرجل يأزل أزلًا ، أى صار فى ضيق وجذب . النهاية : ج ١ ، ص ٤٦ (أزل) .

٤- فى «د ، م ، بف ، جت» وحاشية «بح» والوافى : «وزلازل» .

- ٥- فى شرح المازندرانى : + «المؤمنين» .
- ٦- فى «ع ، ل ، م ، بف ، بن ، جت ، جد» : «ياخلاص» .
- ٧- فى «م ، بح ، بف ، جد» وحاشية «د» وشرح المازندرانى والوفى : «موقوفات» .
- ٨- فى «جت» : «الصلاة» .
- ٩- فى «بن» : «كما يؤدى» بدل «أداء» .
- ١٠- فى المرأة : «النافلة» . وفى شرح المازندرانى : «النافلة : العطيّة والغنيمة ، ولعلّ المراد بها فوائده ومكتسباته» . وراجع : لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٦٧١ (نفل) .
- ١١- فى «بح ، جد» وحاشية «م» : «ما قلته فيه» بدل «نافلته فيه» .
- ١٢- فى «د» وحاشية «م ، ن ، بح» : «ومناهجه» .
- ١٣- فى تحف العقول : «أمنى» . وفى شرح المازندرانى : «يا موسى إنه أمى ، منسوب إلى أم القرى ، وهى مكّة ، أو إلى الأمّ لا يقرأ الكتاب ولا يعرف الخطّ ، وهذا من كماله صلى الله عليه وآله ؛ لئلاّ يقولوا : إنّما كمالاته الفائقة من جهة الاكتساب والتعلّم» .
- ١٤- فى «جت» : «يتبارك» . وفى البحار و تحف العقول : «مبارك» .
- ١٥- فى شرح المازندرانى : «وبه أفتح الساعة ، كأنّه كناية عن حشره أولاً» .

الدُّنْيَا ، فَمُرَّ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا (١) اسْمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُوهُ ، وَإِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ ، ٤٤ / ٨

وَحُبُّهُ لِي حَسَنَةٌ (٢) ، فَأَنَا (٣) مَعَهُ ، وَأَنَا مِنْ حِزْبِهِ ، وَهُوَ مِنْ حِزْبِي ، وَحِزْبُهُمْ (٤) الْغَالِبُونَ (٥) ، فَتَمَّتْ كَلِمَاتِي لِأَنَّ ظَهْرَنَ دِينَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا ، وَلَا عَبْدَنَ بِكُلِّ مَكَانٍ (٦) ، وَلَا نُزِلَنَّ عَلَيْهِ قُرْآنًا فُرْقَانًا شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ نَفْسِ الشَّيْطَانِ ، فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ ، فَإِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتِي

يَا مُوسَى ، أَنْتَ عَبْدِي ، وَأَنَا إِلَهُكَ ، لَا تَسْتَدِلَّ الْحَقِيرَ الْفَقِيرَ ، وَلَا تَغِطِ الْغَنِيَّ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ ، وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعًا ، وَعِنْدَ تِلَاوَتِهِ بِرَحْمَتِي طَامِعًا ، وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ التَّوْرَةِ (٧) بِصَوْتٍ خَاشِعٍ حَزِينٍ ، اطمئنَّ عِنْدَ ذِكْرِي ، وَذَكَرْ بِي مَنْ يَطْمِئِنُّ إِلَيَّ ، وَاعْبُدْنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ، وَتَحَرَّ (٨) مَسْرَّتِي (٩) ،

إِنِّي (١٠) أَنَا السَّيِّدُ الْكَبِيرُ ، إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (١١) مِنْ طِينَةٍ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَةٍ مَمَشُوجَةٍ (١٢) ، فَكَانَتْ بَشَرًا ، فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقًا ، فَتَبَارَكَ وَجْهِي ، وَتَقَدَّسَ صُنْعِي (١٣) ، لَيْسَ كَمِثْلِي شَيْءٌ ، وَأَنَا الْحَيُّ الدَّائِمُ الَّذِي (١٤)

ص: ١٢٢

-
- ١- الدرس : العفو والمحو والإبطال ، قال المازندراني : «أى لا يمحوه من التوراة» . راجع : لسان العرب ، ج ٦ ، ص ٧٩ (درس) .
 - ٢- فى الوافى : «وحسبه بى حسبه» .
 - ٣- فى حاشية «جت» وتحف العقول : «وأنا» .
 - ٤- فى حاشية «بح» وتحف العقول : «وحزبى هم» بدل «وحزبهم» .
 - ٥- فى شرح المازندراني : «ضمير «حزبهم» لمحمد صلى الله عليه وآله والجمع للتعظيم ، أو له ولله تعالى ، أو لهما وللأوصياء أيضا» . وفى الوافى : «الظاهر : وحزبى الغالبون ، ولعله من غلط النسخ» .
 - ٦- فى «جت» : + «لى» .
 - ٧- فى «بف» : «التوبة» .
 - ٨- «تحرر» أمر من التحرى ، وهو القصد والاجتهاد فى الطلب ، والعزم على تخصيص الشىء بالفعل والقول . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٣٧٦ (حرا) .
 - ٩- فى الوافى : «مسيرتى» .
 - ١٠- فى شرح المازندراني : «فائى» .
 - ١١- المهين : الحقير ، والضعيف ، والقليل . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٢٣ (مهن) .
 - ١٢- الممشوج : المخلوط ؛ من المشج ، وهو الخلط . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٤١ (مشج)

١٣- هكذا فى «د، ع، ل، م، ن، بف، جت» وحاشية «بح» والوفى وتحف العقول . وفى سائر النسخ والمطبوع : «صنيعى» .

١٤- فى «ع، ل، جت» وتحف العقول : - «الذى» .

لَا أَرْوُلُ (١) .

يَا مُوسَى ، كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِى خَائِفًا مُشْفِقًا وَجَلًّا ، عَفَّرْ وَجْهَكَ (٢) لِيْ فِي الشُّرَابِ (٣) ، وَاسْجُدْ لِيْ بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ ، وَاقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْقِيَامِ ، وَنَاجِنِيْ حِيْنَ تُتَاجِنِيْ بِخَشِيَّةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ ، وَاحِيْ بَتَوْرَاتِيْ (٤) أَيَّامَ الْحَيَاةِ ، وَعَلِّمِ الْجُهَّالَ مَحَامِدِيْ ، وَذَكِّرْهُمْ آلَايِيْ وَنِعْمَتِيْ (٥) ، وَقُلْ لَهُمْ : لَا يَتِمَادُونَ (٦) فِي غِيٍّ مَا هُمْ فِيهِ ، فَإِنَّ أَخَذِي أَلِيْمٌ شَدِيْدٌ .

يَا مُوسَى ، إِذَا (٧) انْقَطَعَ حَبْلَكَ مِنِّي لَمْ يَتَّصِلْ بِحَبْلِ غَيْرِيْ ، فَاعْبُدْنِيْ وَقُمْ بَيْنَ يَدَيَّ مَقَامَ الْعَبْدِ الْحَقِيْرِ (٨) ، ذُمَّ (٩) نَفْسَكَ ، فَهِيَ أَوْلَى بِالذَّمِّ ، وَلَا تَتَطَاوَلْ (١٠) بِكِتَابِيْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيْلَ ، فَكَفَى بِهَذَا وَاعِظًا لِقَلْبِكَ وَمُنِيْرًا ، وَهُوَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ جَلٌّ وَتَعَالَى .

يَا مُوسَى ، مَتَى مَا دَعَوْتَنِى وَرَجَوْتَنِى ، فَإِنِّي سَأَغْفِرُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ ، السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِيْ وَجَلًّا ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ مَخَافَتِيْ مُشْفِقُونَ ، وَالْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِيْ طَمَعًا ، وَكُلُّ

ص: ١٢٣

١- فى «بف» : «لا يزول» .

٢- تعفير الوجه فى التراب : تمريره وتقليبه فيه ، أو دسه فيه . وتعفير المصلى : أن يمسح جبينه حال السجود على العفر ، وهو التراب . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٥١ ؛ مجمع البحرين ، ج ٣ ، ص ٤٠٨ (عفر) .

٣- فى حاشية «بح» : «بالتراب» .

٤- فى المرأة : «قوله تعالى : واحى بتوراتى ، اى حصل الحياة المعنوية التى هى بالعلم واليقين بالتوراة وقراءتها والعمل بها ، أو كن ملازماً لها فى مدة الحياة . ويمكن أن يقرأ على باب الإفعال» .

٥- فى حاشية «بح» وتحف العقول : «ونعمى» .

٦- التمدادى : بلوغ المدى والغاية ، ويقال : تمادى فلان فى غيّه ، إذا لجّ ودام على فعله . وفى المرأة : «وتخصيص النهى بالتمدادى لعله لبيان أنّ الدخول فى الغيّ ينجّر لا محالة إلى التمدادى ، فالمراد النهى عن مطلق الدخول ، أو المراد الإقلاع عن الغيّ الذى هم فيه وعدم تماديتهم فيه» . راجع : المصباح المنير ، ص ٥٦٧ (مدى) .

٧- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافى وتحف العقول : «إن» .

٨- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وتحف العقول . وفى «ن» وشرح المازندراني والوافى : «الفقير الحقيق» . وفى المطبوع : + «الفقير» .

٩- فى شرح المازندراني : «وذم» .

١٠- التطاول : الترفع والعلو ، أو إظهار الطول والفضل ، يقال : تطاول على الناس ، أى علاهم وترفع عليهم ، أو رأى أنّ له عليهم فضلاً فى القدر . راجع : لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٤١٢ (طول) .

٤٥ / ٨

الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي دَاخِرُونَ (١) .

ثُمَّ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ الصَّلَاةِ (٢) ؛ فَإِنَّهَا مِنِّي بِمَكَانٍ (٣) ، وَلَهَا عِنْدِي عَهْدٌ وَثِيقٌ ، وَالْحَقُّ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا زَكَاةَ الْقُرْبَانِ (٤) مِنْ طَيِّبِ الْمَالِ وَالطَّعَامِ ؛ فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ يُرَادُ بِهِ وَجْهِي ، وَأَقْرُنْ مَعَ ذَلِكَ صِلَةَ الْأَعْرَاحِمِ ، فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وَالرَّحِمُ أَنَا خَلَقْتُهَا فَضْلاً مِنْ رَحْمَتِي لِيَتَعَاطَفَ بِهَا (٥) الْعِبَادُ ، وَلَهَا عِنْدِي سُلْطَانٌ فِي مَعَادِ الْأَخْرَةِ ، وَأَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَهَا ، وَوَاصِلٌ مَنْ وَصَلَهَا ، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِي .

يَا مُوسَى ، أَكْرِمِ السَّائِلَ إِذَا أَتَاكَ بِرَدٍّ جَمِيلٍ أَوْ إِعْطَاءٍ يَسِيرٍ ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَلَا جَانٍّ ،
مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ يَبْلُغُونَكَ (٦) كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِيمَا أَوْلَيْتُكَ (٧) ، وَكَيْفَ مُوَاسَاتِكَ فِيمَا حَوَّلْتُكَ (٨) ،
وَإِخْشَعٌ (٩) لِي بِالتَّضَرُّعِ ، وَاهْتِفٌ (١٠) لِي (١١) بِوَلَوْلَا (١٢) الْكِتَابِ ، وَاعْلَمْ أَنَّي

ص: ١٢٤

-
- ١- فى «بف ، جت» وحاشية «ن» وشرح المازندراني والوافى وتحف العقول : «داخرين» .
 - ٢- فى «بف» وتحف العقول : - «الصلاة» .
 - ٣- فى المرآة : «قوله تعالى : بمكان ، أى مكانة ومنزلة رفيعة» .
 - ٤- «القربان» : ما يتقرب به إلى الله تعالى ، وهو أيضا مصدر بمعنى القرب . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢١١ (قرب) .
 - ٥- فى «بح» : «ليتعاطفها» بدل «ليتعاطف بها» .
 - ٦- فى شرح المازندراني : «الظاهر أن «يبلونك» بتخفيف النون وسكون الواو ، وضمتها مع شد النون محتمل» .
 - ٧- «أوليتك» أى أعطيتك ، يقال : أوليته معروفا ، إذا أسديت إليه معروفا ، أى أحسنت وصنعت وأعطيت . راجع : لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٣٧٦ (سدا) ؛ وج ١٥ ، ص ٤١٣ (ولى) .
 - ٨- التخويل : التمليك ، أو الإعطاء متفضلاً . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٦٩٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣١٧ (خول) .
 - ٩- فى «ن» : «فاخشع» .
 - ١٠- الهتف : الصوت ، أو الصوت الشديد ، أو الصوت الجافى العالى ، ويقال : هتفت بفلان ، أى دعوته . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٤٤٢ ؛ لسان العرب ، ج ٩ ، ص ٣٤٤ (هتف) .
 - ١١- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بن ، جت ، جد» وتحف العقول : - «لى» .

١٢- قال ابن الأثير: «اللولوة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة . وقيل: هي حكاية صوت النائحة» .
النهاية، ج ٥، ص ٢٢٦ (لول). وفي الوافي: «اللولوة: الدعاء بالويل، ولعله أُشير إلى ما فى التوراة من الويل، ولها معانٍ آخر كاختلاط الألسن، وإلهام الذكر، والهَمِّ، والحزن وغير ذلك، ولعلَّ بعضها يناسب هذا المقام» .

أَدْعُوكَ دُعَاءَ السَّيِّدِ مَمْلُوكَهُ لِيَبْلُغَ (١) بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ، وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِي عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الْأَعْوَالِينَ .

يَا مُوسَى، لَا تَتَسَنَّى عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ؛ فَإِنَّ نَسْيَانِي يُقْسِي الْقُلُوبَ (٢)، وَمَعَ (٣) كَثْرَةِ الْمَالِ كَثْرَةُ الذُّنُوبِ، الْأَعْرُضُ (٤) مُطِيعَةٌ، وَالسَّمَاءُ مُطِيعَةٌ، وَالْبِحَارُ مُطِيعَةٌ، وَعِصْيَانِي شَقَاءُ الثَّقَلَيْنِ (٥)، وَأَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، رَحْمَانُ كُلِّ زَمَانٍ، آتَى بِالشَّدَّةِ بَعْدَ الرَّخَاءِ، وَبِالرَّخَاءِ بَعْدَ الشَّدَّةِ، وَبِالْمُلُوكِ بَعْدَ الْمُلُوكِ، وَمُلْكِي دَائِمٌ قَائِمٌ (٦) لَا يَزُولُ، وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ فِي الْأَعْرُضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيَّ مَا مِنِّي مُبْتَدِئُهُ؟ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ هَمُّكَ فِيمَا عِنْدِي وَإِلَيَّ (٧) تَرْجِعُ لَا مَحَالَةَ؟

يَا مُوسَى، اجْعَلْنِي حِرْزَكَ (٨)، وَضَعْ عِنْدِي كَنْزَكَ مِنَ الصَّالِحَاتِ، وَخَفْنِي وَلَا تَخَفْ غَيْرِي، إِلَيَّ الْمَصِيرُ .

يَا مُوسَى، اِرْحَمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ فِي الْخَلْقِ، وَلَا تَحْسُدْ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ (٩) النَّارُ الْحَطَبَ .

٤٦ / ٨

يَا مُوسَى، إِنَّ ابْنِي آدَمَ تَوَاضَعَا (١٠) فِي (١١) مَنْزِلَةٍ (١٢) لِيَنَالَا بِهَا مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي، ص: ١٢٥

- ٢- فى حاشية «بح»: «القلب» .
- ٣- فى شرح المازندراني: «وفى» .
- ٤- فى الوافى: «والأرض» مع الواو .
- ٥- فى الوافى: «المثقلين» . وفى تحف العقول: «فمن عصانى شقى» بدل «عصيانى شقاء الثقلين» .
- ٦- فى «د، ن» والبحار: «قائم دائم» .
- ٧- فى شرح المازندراني: «وإليه» .
- ٨- فى شرح المازندراني: «يا موسى اجعلنى حرزك ، أى ملجأك الدافع عنك البليات والمكروهات بالدعاء والتوسل قبل نزولها وبعده ، وأصل الحرز بالكسر: العوذة ، والموضع الحصين ، يقال: هذا حرز حريز ، أى حصن حصين متين حافظ لمن دخله» . وراجع: القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٠١ (حرز) .
- ٩- فى «بف»: «يأكل» . وفى «د» بالتاء والياء معا .
- ١٠- فى شرح المازندراني: «تواضعا ، من المواضعة ، وهى الموافقة فى أمر ، لا من التواضع بمعنى التخاضع والتذلل والتخاضع ؛ لعدم تحقق هذا المعنى فى أحدهما ، وهو قابيل» .
- ١١- فى «جت»: «لى» .
- ١٢- فى شرح المازندراني: «لعل المراد بالمنزلة الكرامة والشرف والقرب بالحق» . وفى المرأة: «قوله تعالى: فى منزلة ، أى فى عبادة واحدة ، وهى القربان ، أو كانا بحسب الظاهر فى درجة ومنزلة واحدة» .

فَقَرَّبَا (١) قُرْبَانًا ، وَلَا أَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُتَّقِينَ ، فَكَانَ (٢) مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ ، فَكَيْفَ تَتَّقِي بِالصَّاحِبِ بَعْدَ الْأَخِ وَالْوَزِيرِ؟

يَا مُوسَى ، ضَعِ الْكِبْرَ ، وَدَعْ الْفَخْرَ ، وَادْكُرْ أَنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ ، فَلْيَمْنَعْكَ ذَلِكَ مِنَ الشَّهَوَاتِ .

يَا مُوسَى ، عَجَلِ التَّوْبَةَ ، وَأَخْرِ الذَّنْبَ (٣) ، وَتَأَنَّ (٤) فِي الْمَكْثِ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الصَّلَاةِ ، وَلَا تَرْجُ غَيْرِي ، اتَّخِذْنِي جَنَّةً لِلشَّدَائِدِ ، وَحِصْنًا لِمَلِمَاتِ الْأُمُورِ (٥) .

يَا مُوسَى ، كَيْفَ تَخْشَعُ لِي خَلِيقَةً لَا تَعْرِفُ فَضْلِي عَلَيْهَا؟ وَكَيْفَ تَعْرِفُ فَضْلِي عَلَيْهَا (٦) وَهِيَ لَا تَنْظُرُ فِيهِ؟ وَكَيْفَ تَنْظُرُ فِيهِ وَهِيَ لَا تُؤْمِنُ بِهِ؟ وَكَيْفَ تُؤْمِنُ بِهِ وَهِيَ لَا تَرْجُو ثَوَابًا؟ وَكَيْفَ تَرْجُو ثَوَابًا وَهِيَ قَدْ قَنَعَتْ بِالدُّنْيَا ، وَاتَّخَذَتْهَا مَأْوَى ، وَرَكَنَتْ إِلَيْهَا رُكُونَ الظَّالِمِينَ؟

يَا مُوسَى ، نَافِسٌ فِي الْخَيْرِ أَهْلُهُ ، فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسْمِهِ ، وَدَعِ الشَّرَّ لِكُلِّ (٧) مَفْتُونٍ .

يَا مُوسَى ، اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمَ ، وَأَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَغْنَمَ (٨) ، وَلَا تَتَّبِعِ الْخَطَايَا (٩) فَتَنْدَمَ ، فَإِنَّ الْخَطَايَا مَوْعِدُهَا النَّارُ (١٠) .

ص: ١٢٦

١- في «بن»: «وقربا» .

٢- في الوافي: «وكان» .

٣- في «ن» والوافي: «الذنوب» .

٤- التائي: الانتظار، والتربص، والتثبت. قال العلامة المازندراني: «المكث مثلثا ويحرك: اللبث، والتائي: التلبث، فالتائي في المكث تأكيد ومبالغة فيه». راجع: النهاية، ج ١، ص ٧٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٥٥ (أنى).

٥- «ملمات الأمور»: نوازلها وشدائدها، جمع الملممة، وهي النازلة من شدائد الدهر ونوازل الدنيا، من الإلمام بمعنى النزول. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٣٢؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٥٠ (لمم).

٦- في شرح المازندراني: + «وتصدق به» .

٧- في «بف»: «بكل» .

٨- فى الكافى ، ح ٢٦٤٧ : - «تغنم» .

٩- فى الكافى ، ح ٢٦٤٧ : «الخطيئة فى معدنها» بدل «الخطايا» .

١٠- فى الكافى ، ح ٢٦٤٧ : «الخطيئة موعدها أهل النار» .

يَا مُوسَى ، أَطِيبِ الْكَلَامَ لِأَهْلِ التَّرَكِّ لِلدُّنُوبِ ، وَكُنْ لَهُمْ جَلِيسًا ، وَاتَّخِذْهُمْ لِعَيْبِكَ (١) إِخْوَانًا ، وَجِدَّ مَعَهُمْ يَجِدُونَ (٢) مَعَكَ .

يَا مُوسَى ، الْمَوْتُ لَا قِيَاكَ (٣) لَا مَحَالَةَ ، فَتَزَوَّدْ زَادَ مَنْ هُوَ عَلَى مَا يَتَزَوَّدُ وَارِدًا (٤) .

يَا مُوسَى ، مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهِي فَكَثِيرٌ قَلِيلُهُ ، وَمَا أُرِيدُ بِهِ غَيْرِي فَقَلِيلٌ كَثِيرُهُ ، وَإِنَّ أَصْلَحَ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ ، فَانظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ ، فَأَعِدْ لَهُ الْجَوَابَ ، فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ (٥) وَمَسْئُولٌ ، وَخُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَأَهْلِهِ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرٌ ، وَقَصِيرُهُ طَوِيلٌ (٦) ، وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِنْ ، فَأَعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِكَيْ يَكُونَ (٧) أَطْمَعَ لَكَ فِي الْآخِرَةِ لَا مَحَالَةَ ، فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا ، وَكُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَمِثَالٍ ، فَكُنْ مُرْتَادًا (٨) لِنَفْسِكَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَعَلَّكَ تَقُوزُ غَدًا يَوْمَ السُّوءِ ، فَهَنَالِكَ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ .

يَا مُوسَى ، أَلْقِ كَفَيْكَ ذُلًّا بَيْنَ يَدَيَّ كَفِعْلِ الْعَبْدِ الْمُسْتَصْرِخِ إِلَى سَيِّدِهِ ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ رُحِمْتَ (٩) وَأَنَا أَكْرَمُ الْقَادِرِينَ .

ص: ١٢٧

١- فى «ع ، ل ، جت» والوافى : «لعبيك» .

٢- فى «بح ، جد» وحاشية «د ، م» : «يجودون» .

٣- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى والبحار . وفى «بف» : «لأتيك» . وفى المطبوع : «يأتيك» .

- ٤- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع والوافى والبحار : + «على اليقين» .
- ٥- فى «ن ، بح ، بف ، جد» وحاشية «م» وشرح المازندراني والوافى : + «به» .
- ٦- «و طويله قصير» باعتبار انقضائه وسرعة زواله ، و«قصيره طويل» ؛ لإمكان تحصيل كثير من زاد الآخرة والسعادات العظيمة فى القليل منه ، أو لطول الحساب والجزاء . راجع : شرح المازندراني والوافى والمرأة .
- ٧- فى «بف» : «تكون» .
- ٨- الارتياذ : الطلب ، قال العلامة المازندراني : «المراد بالارتياذ هنا طلب العمل على وجه التفكير فى أوله وآخره وحسنه وقبحه ومورده ومأخذه ، وإنما أمره بطلب هذا العمل لأنه النافع» . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤١٥ (رود) .
- ٩- فى شرح المازندراني : «رحمت ، مجهول على صيغة الخطاب ، أو معلوم على صيغة المتكلم وحذف المفعول» .

٤٧ / ٨

- يَا مُوسَى ، سَلْنِي مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي ، فَإِنَّهُمَا بِيَدِي ، لَا يَمْلِكُهُمَا (١) أَحَدٌ غَيْرِي ، وَانظُرْ حِينَ تَسْأَلُنِي كَيْفَ رَغَبْتِكَ فِيمَا عِنْدِي ، لِكُلِّ عَامِلٍ جَزَاءٌ ، وَقَدْ يُجْزَى الْكُفُورُ بِمَا سَعَى .
- يَا مُوسَى ، طِبْ نَفْسًا عَنِ الدُّنْيَا ، وَانظُرْ عَنْهَا (٢) ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ ، وَلَسْتَ لَهَا ، مَا لَكَ وَلِدَارِ الظَّالِمِينَ إِلَّا لِعَامِلٍ (٣) فِيهَا بِالْخَيْرِ ، فَإِنَّهَا لَهُ نِعَمَ الدَّارِ .
- يَا مُوسَى ، مَا أَمْرُكَ بِهِ فَاسْمَعْ ، وَمَهْمَا أَرَاهُ فَاصْنَعْ ، خُذْ حَقَائِقَ التَّوْرَةِ إِلَى صَدْرِكَ ، وَتَيَقَّظْ (٤) بِهَا فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَلَا تُمْكِنْ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا مِنْ صَدْرِكَ ، فَيَجْعَلُونَهُ وَكْرًا كَوَكْرِ الطَّيْرِ .
- يَا مُوسَى ، أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَأَهْلُهَا فَتَنٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، فَكُلُّ مُزَيِّنٍ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ ، وَالْمُؤْمِنُ مِنْ (٥) زِينَتِ لَهُ الْآخِرَةِ ، فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا يَفْتُرُ (٦) ، قَدْ حَالَتْ شَهْوَتُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَذَّةِ الْعَيْشِ (٧) ، فَأَذْلَجَتْهُ (٨) بِالْأَسْحَارِ كَفِعْلِ الرَّكَّابِ السَّائِقِ (٩) إِلَى غَايَتِهِ ، يَظُلُّ كَنِيبًا (١٠) ، ص: ١٢٨

- ١- فى «ن»: «ولا يملكهما» .
- ٢- فى المرأة: «الانطواء عنها: الاجتناب والإعراض عنها، يقال: طوى كشحه عني، أى أعرض مهاجراً». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ١٧١٥ (طوى).
- ٣- فى «بح، بف» والبحار: «العامل» .
- ٤- فى حاشية «بح»: «واتَّعظ» .
- ٥- فى «بف» وتحف العقول: - «من» .
- ٦- فى «ن»: «لا يفتر» . وكلمه «ما» نافية، والفتور: الضعف، والانكسار، والسكون بعد الحدّة، واللين بعد الشدّة. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٤٠٨؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٣٣ (فتر).
- ٧- «شهوته» أى شهوة الآخرة، و«لذة العيش» أى عيش الدنيا.
- ٨- فى شرح المازندراني: «الإدلاج بتخفيف الدال: السير فى أوّل الليل، وبالتشديد: السير فى آخره، ولعلّ التعدية باعتبار تضمين معنى التصيير، أى صيرته شهوة الآخرة مدلجاً سائراً فى آخر الليل مشتغلاً بالعبادة؛ لعلمه بأنّ تلك الشهوة لاتنال إلاّ به». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٩٥ (دلج).
- ٩- فى «بح، جت»: «السابق» .
- ١٠- «الكثيب»، من الكِابة بمعنى سوء الحال وتغيّر النفس بالانكسار من شدّة الهمّ والحزن. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٦٩٤ (كأب).

وَيُمْسِي (١) حَزِينًا، فَطُوبَى لَهُ لَوْ قَدْ (٢) كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ذَا يُعَايِنُ مِنَ السُّرُورِ؟

يَا مُوسَى، الدُّنْيَا نُظْفَةٌ (٣) لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ، وَلَا نَقِمَةٌ مِنْ فَاجِرٍ، فَالْوَيْلُ (٤) الطَّوِيلُ لِمَنْ بَاعَ ثَوَابَ مَعَادِهِ بِلَعَقَةٍ (٥) لَمْ تَبْقَ، وَبِلَعَسَةٍ (٦) لَمْ تَدْمَ، وَكَذَلِكَ فَكُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ، وَكُلُّ (٧) أَمْرِي رَشَادٌ .

يَا مُوسَى ، إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا ، فَقُلْ : ذَنْبٌ عَجَّلْتُ لِي (٨) عُقُوبَتَهُ ، وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا ، فَقُلْ : مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ (٩) ، وَلَا تَكُنْ جَبَّارًا ظَلُومًا ، وَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ قَرِينًا .

يَا مُوسَى ، مَا عُمُرٌ وَإِنْ طَالَ (١٠) يُذَمُّ آخِرُهُ (١١) ، وَمَا ضَرَكَ مَا . . .

ص: ١٢٩

١- فى «ن ، بف ، جد» : «ويمشى» .

٢- فى «ل» : - «قد» .

٣- فى المرأة : «قوله تعالى : الدنيا نطفة ، أى ماء قليل مكدر ، قال فى القاموس : النطفة ، بالضم : الماء الصافى قلّ أو كثر ، أو قليل ماء يبقى فى دلو أو قربة ، أى الدنيا شىء قليل لا يصلح نعمتها لحقارتها أن تكون ثوبا للمؤمن ، ولا بلاؤها وشدتها لقلتها أن تكون عذابا وانتقاما من فاجر» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٤٠ (نطف) .

٤- فى «د» : + «الدائم» .

٥- فى شرح المازندراني عن بعض النسخ : «بلقطة» . وفى بعضها : «بلعبة» . واللَّعْقَةُ : المرّة الواحدة ؛ من لَعَقَ الشىء لَعَقًا : لحسه ، أى أخذ ما علق بجوانبه بلسانه أو بإصبعه ، واللَّعْقَةُ أيضا : الشىء القليل ممّا لَعِقَ . وقال العلامة المجلسى : «اللعة بالفتح : ما تلعه وتلحسه بإصبعك ، أو بلسانك مرّة واحدة» . راجع : لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٣٣٠ (لعق) .

٦- فى «ن ، ل ، بف» وحاشية «جت» والوافى : «وبلعة» . وفى «د» : «وبلغة» . وفى «ع» وشرح المازندراني : «وبلعة» . وفى «جت» : «وبلسعة» . وفى المرأة : «اللَّعْسُ بالفتح : العَضُّ ، والمراد هنا ما يقطعه بأسنانه من شىء مأكول مرّة واحدة» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٨٤ (لعس) .

٧- فى «ن» : «فكلّ» .

٨- فى «ل ، جت» : - «لى» .

٩- فى «بن» : + «يا موسى» .

١٠- فى حاشية «بح» : + «ما» .

١١- فى المرأة: «قوله تعالى: وما عمر وإن طال، إلى آخره، فى بعض النسخ: وإن طال يدوم آخره، وهو ظاهر، وفى بعضها: وإن طال ما يذم آخره، أى ليس عمر يذم آخره ويكون آخره مذموماً محسوباً من العمر، وعلى هذا كان الأظهر: عمراً بالنصب بأن يكون خبر «ما»، واسمه «ما يذم»، وفى بعض النسخ: يذم، بدون كلمة «ما» فيحتمل أن تكون كلمة «ما» استفهامية، أى أى شىء عمر يذم آخره وإن طال؟ أو نافية بتقدير الخبر، أى ليس عمر يذم آخره بعمر. وعلى الأول يحتمل أن تكون كلمتا «ما» كلتاهما نافيتين، أى لا يكون عمر لا يذم آخره بالا نقطاع والفناء» .

زُوى (١) عَنْكَ إِذَا حُمِدَتْ مَغَبَّتَهُ (٢) .

يا موسى، صرّخ (٣) الكتاب إليك صراخاً (٤) بما أنت إليه صائرٌ، فكيف ترقد (٥) على هذا العيون، أم كيف يجد قوم لذة العيش لو لا التمدى فى الغفلة، والاتباع للشهوة، ومن دون هذا يجزع (٦) الصديقون؟

يا موسى، مَرَّ عِبَادِي يَدْعُونِي عَلَى مَا كَانَ بَعْدَ أَنْ يَقْرَأُوا لِي (٧) أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، مُجِيبٌ (٨) الْمُضْطَرِّينَ، وَأَكْشِفُ الشُّوْءَ (٩)، وَأَبْدِلُ الزَّمَانَ، وَآتِي بِالرِّخَاءِ، وَأَشْكُرُ الْيَسِيرَ، وَأُثِيبُ الْكَثِيرَ، وَأُغْنِي الْفَقِيرَ، وَأَنَا الدَّائِمُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ، فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَأَنْصَوَى (١٠) إِلَيْكَ (١١) مِنَ الْخَاطِئِينَ، فَقُلْ: أَهْلًا وَسَهْلًا يَا رَحَبَ (١٢) الْفِنَاءِ (١٣) بِفِنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ، ص: ١٣٠

١- «زُوى» أى صُرف ونُحى وقُبِضَ وجُمِعَ . راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٢٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٩٥ (زوى).

٢- المَغَبَّةُ: عاقبة الشىء، كالغِبِّ بالكسر. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٠٥ (غيب).

٣- «صرخ» أى صاح صيحة شديدة ؛ من الصَرَخَة ، وهى الصيحة الشديدة . راجع : القاموس المحيط ، ج ٥ ، ص ٣٧٨ (صرخ) .

٤- فى «ع ، ن ، جد» وحاشية «م» وتحف العقول : «صرح الكتاب إليك صراحا» .

٥- فى شرح المازندرانى : «يرقد» . و«ترقد» أى تنام ، من الرُقَاد ، وهو المستطاب من النوم ، أو هو النوم ليلاً كان أو نهاراً ، أو هو نوم الليل خاصة . راجع : المفردات للراغب ، ص ٣٦٢ ؛ المصباح المنير ، ص ٢٣٤ (رقد) .

٦- فى «د» : «يفزع» .

٧- فى «بف» وحاشية «بح» والوفى وتحف العقول : «بى» .

٨- فى حاشية «بح» : + «دعوة» .

٩- فى البحار : - «واكشف السوء» .

١٠- فى حاشية «د ، م ، بح ، جد» : «وانطوى» .

١١- «انضوى إليك» أى مال إليك وانضم . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ١٠٥ (ضوا) .

١٢- فى الوافى وتحف العقول : «بأرحب» بدل «يا رحب» . والرحب بالفتح : الشىء الواسع ، وبالضم : السعة . لسان العرب ، ج ١ ، ص ٤١٣ و ٤١٤ (رحب) .

١٣- فى تحف العقول : + «نزلت» . وقال الجوهري : «فناء الدار : ما امتد من جوانبها» . وقال ابن الأثير : «الفناء : هو المتسع أمام الدار» . الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٤٥٧ ؛ النهاية ، ج ٥٣ ، ص ٤٧٧ (فنى) .

وَكُنْ لَهُمْ كَأَحَدِهِمْ ، وَلَا تَسْتَطِلْ (١) عَلَيْهِمْ بِمَا أَنَا أَعْطَيْتَكَ فَضْلَهُ ، وَقُلْ لَهُمْ : فَلْيَسْأَلُونِي مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي ، فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا (٢) أَحَدٌ غَيْرِي وَأَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

طوبى لك يا موسى (٣) كهف الخاطئين (٤) ، وجليس المضطرين ، ومستغفر للمذنبين إنك منى بالمكان الرضى ، فادعنى بالقلب النقى (٥) ، واللسان الصادق ، وكن كما أمرتك ، أطع أمرى ، ولا تستطل على عبادى بما ليس منك مبتدؤه ، وتقرّب إلىّ فإنى منك قريب ، فإنى لم أسألك ما يؤذيك

ثَقْلُهُ وَلَا حَمْلُهُ، إِنَّمَا (٦) سَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُونِي فَأَجِيبَكَ، وَأَنْ تَسْأَلَنِي فَأُعْطِيكَ، وَأَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيَّ بِمَا مَنِي
أَخَذْتَ تَأْوِيلَهُ (٧)، وَعَلَيَّ تَمَامٌ تَنْزِيلِهِ .

يَا مُوسَى، انْظُرْ إِلَى الْأَعْرَاضِ، فَإِنَّهَا عَنْ قَرِيبٍ قَبْرُكَ، وَارْزُقْ عَيْنَيْكَ (٨) إِلَى السَّمَاءِ، فَإِنَّ فَوْقَكَ فِيهَا
مَلِكًا (٩) عَظِيمًا، وَابِكِ عَلَى نَفْسِكَ مَا دُمْتَ فِي الدُّنْيَا، وَتَخَوَّفِ الْعَطَبَ (١٠) ٤٨ / ٨

وَالْمَهَالِكَ (١١)، وَلَا تُعْرَتِكَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَزَهْرَتُهَا، وَلَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ، وَلَا تَكُنْ ظَالِمًا، فَإِنِّي لِلظَّالِمِ
رَصِيدٌ حَتَّى أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ (١٢) .

ص: ١٣١

١- الاستطالة : العلوّ والترفع ، يقال : طال عليه واستطال وتطاول ، إذا علاه وترفع عليه . النهاية ، ج
٣ ، ص ١٤٥ (طول) .

٢- فى «بح ، جد» : «لا يملكهما» .

٣- فى تحف العقول : - «طوبى لك يا موسى» .

٤- فى «بف ، جت» وحاشية «بح» : + «وأخو المذنبين» . وفى الوافى : + «وأخ المذنبين» .

٥- فى «ن ، بح ، بف ، جد» وحاشية «م» : «التقى» .

٦- فى «جت ، جد» وحاشية «م» : «وإنما» .

٧- فى «بف» : «بتأويله» .

٨- فى «ن» : «عينك» .

٩- فى «جت» : - «ملكا» . وفى شرح المازندراني : «ملكا عظيما ، لعل المراد به ملكوت السماوات
، وهو الذى أراه خليله عليه السلام ليكون من الموقنين ، أو الجنة... ويحتمل أن يكون ملكا
بالتحريك ، والغرض منه هو الحث على العبادة ، أو إظهار عظمته تعالى» . واحتمل فى المرأة ضم
الميم وسكون اللام أيضا .

۱۰- «العطب»: الهلاك . راجع : الصحاح ، ج ۱ ، ص ۱۸۴ (عطب) .

۱۱- فی شرح المازندرانی : «من المهالك» بدل «والمهالك» .

۱۲- الإدالة : النصره والغلبة ، وفي الوافی : «حتى أدیل منه المظلوم ، أي آخذ الدولة منه أعطیها المظلوم ، والإدالة : الغلبة ، يقال : أدیل له علی أعدائه ، أي نصر علیهم فصارت الدولة له بعد ما كانت لهم» . وراجع : الصحاح ، ج ۴ ، ص ۱۷۰۰ (دول) .

يَا مُوسَى ، إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشْرَةَ (۱) أَضْعَافٍ ، وَمِنَ السَّيِّئَةِ الْوَاحِدَةِ الْهَلَاكُ ، لَا تُشْرِكُ (۲) بِي ، لَا يَحِلُّ (۳) لَكَ أَنْ تُشْرِكَ بِي ، قَارِبُ (۴) وَسَدُّ (۵) وَادُّعُ دُعَاءَ الطَّامِعِ الرَّاغِبِ فِيمَا عِنْدِي ، النَّادِمِ عَلَى مَا قَدَّمْتُ يَدَاهُ ، فَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ ، وَكَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَمْحُوهَا (۶) الْحَسَنَةُ ، وَعَشْوَةُ (۷) اللَّيْلِ (۸) تَأْتِي عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ ، وَكَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَأْتِي عَلَى الْحَسَنَةِ الْجَلِيلَةِ (۹) فَتُسَوِّدُهَا . (۱۰)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

علی بن عیسی سند خود را به معصوم رسانیده که فرموده است: همانا خداوند تبارک و تعالی با موسی مناجات کرد و در مناجاتش به او فرمود: ای موسی! در این دنیا آرزویت دراز نباشد تا دلت برای آن سخت گردد که سخت دل از من دور است. ای موسی! چنان باش که من در تو شادم ، زیرا شادی من این است که فرمانم برند و نافرمانیم نکنند ، و دلت را با ترس بکش و ژنده پوش باش و خرم دل ، در زمین گمنام باش و در آسمان پر آوازه و خانه نشین و شب تاب ، و در برابرم به پرستش خیز مانند پرستش خیزی شکیبایان ، و به درگاهم از بسیاری گناهان شیون کن چونان شیون گناهکاران گریزان از دشمن ، و از من در این راه یاری بجوی که من چه نیکویار و یاورى هستم. ای موسی! من بر فراز بندگانم و بندگان ، زیر دست منند ، و همه در برابر من زبون و در مانده. از خود بر خود نگران باش ، و فرزندان را هم بر دینت امین بدان ، مگر آنکه او هم چون تو خوبان را دوست داشته باشد. ای موسی! تن بشوی و غسل کن و به بنده های خوبم نزدیک شو. ای موسی! در نماز پیشوای ایشان باش

و در کشمکش‌هایشان قاضی ، و با آنچه من برای تو فرود آوردم در باره آنها حکم کن ، که من آن را حکمی روشن و برهانی درخشان ساختم و نوری که گویاست بدان چه در پیشینیان بوده و آنچه در پسینیان خواهد بود. ای موسی! من به تو سفارش می کنم چونان رفیقی مهربان در باره زاده بتول عیسی بن مریم صاحب ماده الاغ و برنس [کلاه بلند عابدان] و زیت و زیتون و صاحب محراب ، و پس از او به صاحب شتر سرخ مو که طیب و طاهر و مطهر است ، و نمونه او در کتاب تو تورات این است که مؤمن است و بر همه کتب آسمانی تسلط دارد و راکع است و ساجد و راغب و راهب ، برادرانش گدایند و یاورانش مردم دیگر. در دوران بعثت او تنگی و سختی و لرزش و کشتار و نداری بر مردم حکمفرما است. نامش احمد است ، محمد امین است. اوست یادگاری از گروه اولین گذشته ، و به همه کتب آسمانی ایمان دارد و همه رسولان را تصدیق می کند و از روی اخلاص گواه صادق همه پیامبران است. امتش مرحوم و مبارک است ، مادامی که بر حقایق دین باقی بمانند. برای ایشان ساعات خاصی است که در آن به نماز می ایستند ، تا بنده وظیفه خود را نسبت به سرورش انجام دهد. به ویژه او را تصدیق کن و از روش برنامه او پیروی نما ، زیرا او برادر توست. ای موسی! همان او پیغمبر امی است و بنده راستگو ، بر هر چه دست نهد بدو برکت داده می شود و به خود او هم برکت داده می شود. در علم من چنین بوده است و چنین آفریدمش. هنگامه را بدو آغاز کنم و کلیدهای امور دنیا را با امت او به پایان برم. به ستمگران بنی اسرائیل دستور ده نام او را از یاد نبرند و از یاریش دست نشویند. بدرستی که آنها چنین کنند و دوست داشتن او نزد من حسنه است و من با اویم و از حزب او ، و او از حزب من است و حزب ایشان چیرگانند. البته که من دین او را به همه ادیان چیرگی بخشم و در همه جا پرستیده شوم ، و تا اینکه محققا قرآنی فرقان ، بر او فرو فرستم ، که درمان هر آنچه از وسوسه های شیطان است می باشد. ای پسر عمران! بر او درود فرست ، زیرا من با فرشته هایم بر او درود می فرستیم. ای موسی! تو بنده منی و من خدای تو ، آنکه حقیر است و فقیر ، خوارش مشمر ، و بر توانگری که اندک توانی دارد رشک مبر ، و هنگام یاد کردن من متواضع باش ، و هنگام خواندن نام من به رحمت من طمع ورز ، و گواری تورات را با آوازی ترسان و غمناک به گوش من رسان. هنگام یاد من آسوده دل باش ، و هر که به نام من آرامش آورد به یادم آور. و چیزی را شریک

من مگیر و مسرت من را طلب کن ، زیرا منم آقای بزرگ منش. همانا من تو را از نطفه ای که آب چرکین بود ، آفریدم از مثنی خاک که از زمین پست درهم ، برآوردمش ، و بدینسان انسانی شد که من او را ساختم بسان آفریده ای. میمون باد سمت و سوی من ، و مقدس باد دست ساخته ام. چیزی مانند من نیست و منم زنده همیشه ای که از میان نمی روم. ای موسی! هر گاه مرا می خوانی ترسان و هراسان و دل لرزان باش. برای من چهره بر خاک سای ، و با گرمی ترین اعضاء تنت سجده کن ، و به پرستش من در برابرم بایست و با من مناجات کن. و هنگام مناجات با من از دل ، بترس و با توراتم روزگار زندگی را زنده بدار ، و صفات خوب مرا به نادانان بیاموز ، و نعمت های مرا به یاد ایشان آر ، و به آنها بگو کژراهه ای را که در آن غرقند ادامه ندهند ، زیرا مؤاخذه من دردناک و سخت است. ای موسی! اگر پیوند تو با من بگسلد با جز من پیوند نیابی ، پس مرا پرست و در برابر من مانند بنده ای حقیر و تهیدست بایست. خود را نکوهش کن که آن به نکوهش سزایست ، و با کتابم بر بنی اسرائیل گردن نفرز ، که همین بس است برای پند دادن به دلت ، روشن کردن آن ، و این سخن پروردگار جهانیان است جلّ و علا. ای موسی! هر گاه مرا بخوانی و به من امید ببری بتحقیق هر آنچه را از تو سر زده بیامرزم. آسمان از ترس ، مرا به پاکی یاد می کند و فرشته ها از بیم من هراسناکند ، زمین به طمع رحمتم مرا تسبیح می گوید و همه خلایق با زبونی تسبیح گویان منند ، پس به نماز روی آور ، به نماز ، زیرا آن نزد من جایگاهی دارد و منزلتی ، و آن را با من پیوندی است ناگسستنی ، و من با آن پیمانی استوار دارم و بدان پیوند می دهم آنچه را از آن است چونان زکات قربانی از مال حلال و طعام ، و من جز مال پاکیزه ای را که قصد از آن ، رضای من باشد نمی پذیرم ، و صله ارحام را با این پیوند که منم خدای رحمان رحیم ، و من آن را به فضل رحمتم آفریدم ، تا بندگان به وسیله آن به یک دیگر مهربانی ورزند ، و آن در سرای دیگر نزد من جایگاهی دارد والا ، و من برنده ام از هر آن کس که آن را ببرد و پیوند برقرار می کنم با هر آن کس که با آن پیوند برقرار سازد ، و با هر که امر مرا تباه کند چنین کنم. ای موسی! هر گاه فقیری نزد تو آمد با نیکوکاری یا بخششی اندک او را گرمی دار ، زیرا گاهی نزد تو کسانی می آیند که نه انسانند و نه جن ، و فرشتگان حضرت رحمانند ، تا تو را بیازمایند که چگونه آنچه را به تو بخشیدم به کار می بندی و در آنچه در اختیارت نهادم تا

چه مقدار همراهی داری. به زاری به درگاهم خشوع کن و آوای کتاب را برآیم برآور، و بدان که من تو را می خوانم آن گونه که آقایی، بنده زرخردش را، تا او را به مقامی شریف رساند، و این از فضل من است بر تو و بر نیاکانت. ای موسی! در هیچ حال مرا از یاد مبر، و از فراوانی مال شاد مشو، که فراموشی من دلها را سخت می کند، و توانگری، فراوانی گناه را به دنبال دارد، زمین و آسمان و دریاها فرمانبر منند، و نافرمانی از من، بدبختی خاص انسان و جن است، و منم بخشاینده و مهربان، بخشاینده هر زمان و آورنده شدت پس از آسودگی و آسودگی، پس از شدت، و منم که سلاطین را پیاپی می آورم، و سلطنت من پیوسته و برقرار است که از میان نمی رود، و در زمین و آسمان چیزی بر من پوشیده نماند، و چگونه چیزی بر من پوشیده ماند که خود آغازکننده آنم، و چگونه تو بدان چه نزد من است توجهی نداری، در حالی که ناگزیر به سوی من باز خواهی گشت. ای موسی! مرا گنجینه خود قرار ده، و گنجینه اعمال نیکت را به من بسپر، و از من بترس و از جز من نه، که بازگشت بسوی من است. ای موسی! به خلاق زیر دستت رحم کن و به فرا دستت حسد مورز، که حسادت کارهای نیک را می خورد، چنان که آتش هیزم را. ای موسی! دو پسر آدم در یک مقام تواضع کردند، تا در پرتو آن، به فضل و رحمت من دست یازند، و هر کدام یک قربانی دادند، ولی من جز از پرهیزکاران چیزی نپذیرم، و کار آنها بدان جا رسید که می دانی، پس چگونه بعد از برادر و مشاور به رفیقت اعتماد می کنی؟ ای موسی! تکبر را فرو بگذار و بر خود مبال، و به خاطر آور که در قبر آرام خواهی گرفت و همین تو را از شهوت باز دارد. ای موسی! در توبه بشتاب و گناه را به تأخیر انداز، و در آرامش نماز درنگ کن، و جز من را امید مبر و در سختی ها مرا سپر خود قرار ده و در ناملايمات مرا دژ استوار خود بگیر. ای موسی! چگونه بنده ای در برابر من خشوع می یابد که فضل من را بر خود نمی شناسد، و چگونه او احسان مرا در باره خود بشناسد و حال آنکه نه می نگرد و نه می اندیشد، و چگونه در آن بنگرد و بیندیشد در حالی که بدان ایمان ندارد، و چگونه بدان ایمان ورزد، با آنکه پاداشی را امید نمی برد، و چگونه پاداشی را امید برد، در حالی که به دنیا بسنده کرده است، و آن را پناهگاه خود گرفته و چونان ستمگران بدان گراییده است. ای موسی! در امور خیر به رقابت با اهل آن برخیز، که خیر همچون نام آن است، و شر را برای هر فریفته ای وارهان. ای

موسی! زبانت را در آن سوی دلت نه و در شب و روز یاد من فراوان کن ، تا سود ببری ، و از خطا پیروی مکن ، که پشیمان شوی که قرارگاه خطا ، همان دوزخ است. ای موسی! با آنان که از گناه چشم پوشیده اند سخن بگو و همنشین آنان باش ، و آنان را برادران خود به هنگام نبودن خویش بگیر و با آنها بجوش تا با تو بجوشند. ای موسی! ناگزیر هنگام مرگت فرا رسد ، پس توشه کسی را بگیر که میهمان توشه خویش می گردد. ای موسی! آنچه برای خشنودی من باشد بسیار است اگر چه اندک باشد ، و آنچه با آن جز من خواسته شود ، فراوانش اندک باشد ، و بهترین روزهایت همان است که در پیش رو داری و ببین که آن کدام روز است ، پس برای آن پاسخی بیندوز ، که تو را در آنجا بگیرند و به پرسشت پردازند ، و پند خود را از روزگار و اهل آن بگیر ، که روزگار فراوانش اندک است و اندکش فراوان ، و هر پدیده ای از میان می رود پس کار کن ، آن گونه که گویی پاداش کار خود را می بینی ، تا بهتر به آخرت طمع ورزی. ناگزیر آنچه از دنیا باقی مانده همچون از دست رفته های آن است ، و هر کار کنی باید بر پایه بپوش و نقشه کار کنی. پس ای پسر عمران! خودت را هدایت کن شاید که فردا به روز پرسش ، جایی که مبطلان زیان می کنند کامیاب شوی. ای موسی! دو کفت را از روی خواری در برابر من بر زمین زن ، همچون بنده ای که به درگاه آقايش زاری و ناله می کند ، زیرا اگر تو چنین کنی ترحم می شوی و من کریم ترین توانا هستم. ای موسی! از فضل و رحمت من بخواه ، زیرا این هر دو در اختیار من هستند و احدی جز من اختیار آنها را ندارد ، و هنگامی که از من درخواستی می کنی ، ببین چه اشتیاقی بدان چه نزد من است داری! برای هر کارگری مزدی است ، و ناسپاس هم در آنچه می کوشد پاداش دریافت می کند. ای موسی! جان خود را از دنیا پاک دار و از آن به یک سو شو ، زیرا که دنیا از آن تو نیست و تو از آن دنیا نیستی ، و تو را چه کار با خانه ستمگران؟ مگر عاملی که در آن کار خیر کند که برای او چه نیکو خانه ای خواهد بود. ای موسی! آنچه را به تو فرمان می دهم گوش کن ، و هر گاه نظری دهم به کارش بند. حقایق تورات را در سینه خود جای ده ، و در لحظات شبانه روز در پرتو آن بیدار باش ، و فرزندان دنیا را در سینه خود جای مده ، تا آن را چونان پرندۀ ها آشیانه خود بگیرند. ای موسی! دنیا زادگان و دنیا داران یک دیگر را می فریبند و هر کدام آنچه را دارند برای دیگران می آریند. برای مؤمن آخرت آراسته شده ، و همیشه نگاهی پر

مایه بدان دارند. شیفتگی او به آخرت ، میان او و لذت زندگی مانع شده ، و او را در سحرگاهان به شب زنده داری می کشاند ، چونان کردار شتر سواری که به سوی هدفی می راند ، روز را با غم سر کند و شب را با حزن ، خوشا به حال او که اگر پرده را به کنار زنند ، چه شادی و سروری را به چشم خواهد دید! ای موسی! دنیا نطفه ای بیش نیست ، که نه پاداش مؤمن را سزد ، و نه کیفر نابکار را ، و چاه عمیقی است برای کسی که ، ثواب معاد خود را به یک لیسیدن انگشت ، که به جانماند بفروشد ، و به یک دندان زدن که البته نیاید ، و چنین است که من به تو فرمان می دهم ، و هر فرمان من رهنمود است. ای موسی! اگر دیدی توانگری به سوی تو روی می آورد با خود بگو گناهی کرده ام که کیفر آن به سویم شتافته استو اگر تهیدستی را دیدی که به سوی تو می آید با خود بگوی مرحبا به شعار خوبان ، زورگو و ستمکار مباش و نزدیک ستمکاران مگرد. ای موسی! عمری که پایانش نکوهش بار باشد عمر به شمار نیاید ، اگر چه دراز باشد ، و اگر سرانجام خوبی بیابی آنچه از دفتر عمرت برچیده شده تو را زیانی نرساند. ای موسی! کتاب بصراحت برایت بیان کرده که به کجا می روی و چه سرانجامی داری ، پس چگونه با این دیدگان به خواب می روی ، و چگونه می شود اگر مردم غفلت نکنند و در پی بدبختی نباشند و از شهوت پیروی نکنند ، لذت زندگی را بیچشند ، و صدیقان به کمتر از آن تن ندهند [یعنی آن را گناه بزرگی می دانند]. ای موسی! به بنده هایم دستور ده که مرا به هر روی بخوانند ، البته پس از آنکه به درگاه من اعتراف کنند که من ارحم الراحمین و اجابت کننده دعای بیچارگانم ، و بدی را برکنار زهم ، و زمان را بگردانم ، و آسایش آورم ، و از اندک قدردانی کنم ، و به فراوان پاداش دهم ، و تهیدست را توانگر سازم ، و منم همیشگی با عزت توانا ، هر که از خطاکاران به تو توسل جست و به تو گرایید به او بگو: خوش آمدی ، ای که در آستان پروردگار جهانیان جای وسیعی داری ، و برای آنان مغفرت طلب و مانند خود آنها به آنها خدمت کن ، و بر آنها گردن فرازی مکن بدان چه من از فضل خود به تو عطا کردم ، و به آنها بگو از رحمت و فضل من بخواهند ، زیرا جز من ، کسی آن را ندارد و من همان صاحب فضل بزرگم. خوشا به حال تو ای موسی که پناه دهنده خطاکارانی ، و همنشین بیچارگان ، و آمرزش طلب گنهکاران ، همانا تو در نزد من جایگاه پسندیده ای داری ، مرا با دلی پاک و زبانی راستگو بخوان و چنان باش که من به

تو فرمان داده ام ، فرمان مرا ببر و با آنچه که از خود نداری به بنده هایم گردن فرازی مکن و به من نزدیک شو ، که من به تو نزدیکم ، زیرا من از تو بار سنگینی نطلبیده ام که تو را بیازارد ، و تنها از تو خواستم که مرا بخوانی و من پاسخ دهم و از من بطلبی ، و من به تو ببخشم و به من تقرّب جویی ، با تأویلی که خود به تو دادم ، و بر من است کامل کردن تنزیل آن. ای موسی! به زمین نگر که به زودی قبر تو در آن باشد ، و چشم به آسمان فرست که بالای تو در آنجا سلطانی است بزرگو مادامی که در دنیا هستی بر خود گریه کن ، و از نابودی و هلاکت بهراس ، و نباید آرایش دنیا تو را بفریبد ، و به ستم خشنود مشو و ستمکار مباش ، زیرا من خود در کمین ستمکارم ، تا انتقام ستمدیده را از او بگیرم. ای موسی! همانا حسنه ده برابر است ، و از یک سیئه هلاکت برخیزد. به من شرک نیاور و بر تو روا نیست به من شرک آوری. در هر کار میانه و محکم باش ، و چونان آزمند و مشتاق بدان چه نزد من است ، و پشیمان از آنچه پیش فرستاده ، دعا کن که سیاهی شب را روز براندازد و همچنین گناه و سیئه را حسنه براندازد. سیاهی شب بر تابش روز چیره گردد و آن را سیاه کند ، و چنین است کردار بد ، که بر حسنه جلیله بتازد و آن را تیره و تار سازد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۸۰

[ترجمه کمره ای]

از علی بن عیسی سند را بمعصوم رسانیده که فرمود: راستی که موسی را خدا تبارک و تعالی را از گفت و در مناجاتش باو فرمود: ای-موسی در این دنیا آرزویت دراز مباد تا دلت برایش سخت گردد که سخت دل از من دور است. ای موسی چنان باش که من در تو شادم زیرا شادی من اینست که فرمانم برند و نافرمانیم نکنند دلت را با ترس بکش ژنده پوش باش و خرم دل در زمین گمنام باش و در آسمان پر نام و خانه نشین و شب تاب ، در برابرم پرستش خیز مانند پرستش خیزی شکیبایان و بدرگام از بسیاری گناهان شیون کن چون شیون گنه کاران گریزان از دشمن و از من در این باره یاری جو زیرا من چه خوب یار و یاورم. ای موسی راستی که منم من فراز و بنده ها زیر دست منند و همه برایم زبون و در مانده اند از خود بر خود نگران باش و فرزندان را هم بر دینت امین بدان جز اینکه

او هم چون خودت خوبان را دوست دارد. ای موسی تن بشوی و غسل کن و ببنده های خوبم نزدیک شو. ای موسی در نمازشان پیشوا باش و در نزاعشان قاضی باش و بدان چه من بتو فرود آوردم بر آن ها قضاوت کن که من آن را حکمی روشن و برهانی درخشان ساختم و نوری که گویا است بدان چه در پیشینیان بوده و آنچه در پسینیان خواهد بود. ای موسی من بتو سفارش کنم بمانند رفیق مهربانی در باره زاده بتول عیسی بن مریم صاحب ماده الاغ و برنس (کلاه بلند عابدان) و زیت و زیتون (روغن و درخت معروفی است و مقصود از زیتون مسجد دمشق یا بلاد شام است و منظور از زیت روغنی است در بنی اسرائیل بنشانه نبوت بجوش می آمده است از مجلسی ره) و صاحب محراب و پس از وی بصاحب شتر سرخ مو که طیب و طاهر و مطهر است و نمونه او در کتاب تو تورات اینست که مؤمن است و بر همه کتب آسمانی مسلط است و او راکع است و ساجد، راغب، راهب، برادرانش گدایانند و یاورانش مردم دیگران (یعنی انصار مدینه) در دوران بعثت او تنگی و سختی و لرزش و کشتار و ناداری بر مردم حکمفرما استنماش احمد است، محمد امین است، او است یادگاری از گروه اولین گذشته (یعنی از گروه پیغمبران سلف) بهمه کتب آسمانی ایمان دارد و همه رسولان را تصدیق دارد و از روی اخلاص گواه صادق همه پیغمبران است امتش مرحوم و مبارکند تا بر حقائق دین بر جا مانند برای آن ها ساعت های معینی است که در آن ها برای نمازها اذان گویند تا بنده وظیفه خود را نسبت به آقایش انجام دهد باو بخصوص تصدیق کن و از روش برنامه او پیروی کن زیرا او برادر تو است. ای موسی راستی او پیغمبر امی است و او بنده راستگو است بر هر چه دست نهد باو برکت داده شود و بر خود او هم برکت داده شود در علم من چنین بوده و چنین او را آفریدم بدو هنگامه را آغاز کنم (یعنی امت و دولت و دینش بقیامت پیوند از مجلسی ره) و کلیدهای امور جهان را بامتش پایان رسانم (مراد از مفاتیح دنیا هر آنچه است که کاری را بمردم بگشاید از جنگ و عبادت و آموزش و مقصود اینست که همه اینها با امت او پایان رسند و گویا در کیسه ای هستند که بدست آنها سپرده شده و ممکن است کنایه از این باشد که همه امور برای آنها کامل شوند و بنهایت رسند از مجلسی ره) بستمکاران بنی اسرائیل فرمان ده نامش را از یاد نبرند و از یاریش دست ندارند. و راستی که چنین کنند، و دوست داشتن او در نزد من حسنه است من با اویم و من از حزب

اویم و او از حزب من است و حزب آنان غالب و پیروز است و کلمات من تمام شوند تا دینش را بر همه ادیان غلبه دهم و در هر جا مرا پرستند و تا اینکه محققا قرآنی فرقان بر او فرو فرستم که درمان هر آنچه در سینه ها است باشد از وسوسه های شیطان ای پسر عمران بر او صلوات فرست زیرا من هم با فرشته هایم بر او صلوات فرستیم. ای موسی تو بنده من باشی و من معبود توام آنکه حقیر است و فقیر خوارش مشمار و رشک بر توانگری که اندک چیزی دارد مبر و هنگام یاد شدن من خاشع باش و هنگام خواندن نام من در رحمت من طمع دار و بسمع من برسان شیرینی تو را ترا و به آوازی ترسان و حزین ، هنگام یاد من آسوده دل باشد و هر که بمن آرامد یاد آوریم کن مرا یگانه پرست و برایم شریکی مگیر و تا توانی شادی من بجوزیرا منم من آقای بزرگ ، راستی که من تو را آفریدم از نطفه ای که آب چرکین بود و از مستی خاک که از زمین پست در هم بر آوردمش و انسانی شد که منش ساختم یک آفریده؟ مبارک باد سوی من و مقدس باد کردارم بمانندم چیزی نیست و منم زنده همیشه پاینده که نیستی ندارم. ای موسی هر گاه مرا خوانی ترسان و هراسان و دل لرزان باش برای من چهره بر خاک سای و با گرمی ترین اعضا تنت سجده کن و پرستش من در برابرم بایست و با من مناجات کن و هنگام مناجات با من از دل هراسانی بترس و با توراتم روزگار زندگی را زنده بدار و بنادانها محامدم را بیاموز و نعمتهایم را بدان ها یادآوری کن و بآنها بگو آن گمراهی را که غرقه در آند ادامه ندهند زیرا گرفت من دردناک و سخت است. ای موسی اگر رشته تو از من برید برشته دیگر نپیوندد (چون دیگری در برابر او نیست) مرا پرست و برابر من چون بنده حقیر و فقیری بایست خود را نکوهش کن که آن بنکوهش سزاوار است و بوسیله کتابم بر بنی اسرائیل گردن فزازی مکن همین بس است که دلت را پند دهد و روشن کند و آن سخن پروردگار جهانیان است جل و تعالی. ای موسی هر زمانی مرا بخوانی و بمن امیدوار باشی محققا تو را پیامرم راجع بهر چه از تو بوده است آسمان از ترس مرا تسبیح گوید و فرشته ها از بیم من هراسانند زمین بطمع رحمتم مرا تسبیح گوید و همه خلق با زبونی مرا تسبیح گویند سپس بچسب بنماز ، نماز زیرا که آن نزد من مقامی دارد و او را با من پیوند ناگسستنی است و بدان پیوند آنچه از آن است چون زکاة قربانی گذراندن از مال حلال و از خوراک زیرا من نپذیرم مگر حلالی را که برای رضای من پرداخت شود. و صله ارحام را بدان

پیوند زیرا منم من خدای بخشاینده و مهربان من آن را بفضل رحمتم آفریدم تا بنده ها بوسیله آن با یک دیگر مهربانی کنند و او را در معاد سرای دیگر در نزد من سلطنت و اعتباری است و من برنده ام از هر که آن را ببرد و پیوست کنم با هر که آن را پیوست دارد و مراعات کند و چنین کنم بهر که امر مرا ضایع کند. ای موسی سائل را گرامی دارد هر گاه نزد تو آید ، بنیکی او را رد کن یا بخشش اندکی بوی بده زیرا در نزد تو آید آنکه نه انسان است و نه جن فرشته های حضرت رحمان است تا تو را بیازماید که چگونه بکار بندی آنچه بتو بخشیدم و تا چه اندازه همراهی داری در آنچه باختیارت نهادم بزاری بدرگاهم خشوع کن و آوای کتاب را برایم بر آور و بدان که من تو را میخوانم چنانچه آقائی بنده زرخیدش را تا او را بمقامی شریف برساند و این از فضل من است بر تو و بر پدران نخست تو. ای موسی در هیچ حالی مرا از یاد مبر و بفزونی مال شاد مشو زیرا فراموش کردن من دل را سخت کند و بهمراه فزونی مال گناه فزون شود زمین فرمان بردار است و آسمان فرمان بردار است و دریاها فرمان بردارند و نافرمانی من همان بدبختی خاص انس و جان است و منم بخشاینده و مهربان بخشاینده هر زمان پس از فراوانی و آسایش سختی آورم و پس از سختی فراوانی و آسایش ، ملوکی بدنبال ملوکی آرم و ملک من است که همیشه است و بر پا است و زوال ندارد و چیزی بر من نهان نیست در زمین و آسمان و چگونه بر من نهان ماند آنچه منش آغاز کردم و چگونه هم تو بدان چه نزد من است متوجه نیست؟ و بناچار باز هم بمن برگردی. ای موسی مرا گنجینه خودساز و گنج خود را بمن سپار از هر کردار خوب از من بترس و از دیگری مترس برگشت بسوی من است. ای موسی بهر که زیر دست تو است از خلق جهان ترحم کن و بدان که بالا دست تو است حسد مبر زیرا حسد است که حسنات را میخورد چنان که آتش هیزم را میخورد. ای موسی راستی دو پسر آدم (علیه السلام) در مقامی تواضع کردند تا بدان بفضل من برسند و رحمتم و هر کدام یک قربانی گذرانیدند و من نپذیرم جز از پرهیزکاران و کار آنها بدان جا رسید که تو میدانی پس چگونه پس از برادر تو برفیق و وزیر بیگانه اعتماد داری. ای موسی تکبر را بگذار و بر خود مبال و یاد کن که تو در گوری و این یاد گور تو را باید از شهوات برهاند. ای موسی در توبه شتاب و گناه را پس انداز و در درنگ برابرم برای نماز آرام باش و عجله مکن و از دیگری امیدوار مباش مرا سپر در برابر سختی ها

بر گیر و قلعه محکم در برابر حوادث سخت و ناگوار. ای موسی چگونه برای من خاشع می شود مخلوقی که احسان مرا در باره خود نمیشناسد؟ و چگونه احسان مرا در باره خود شناسد با اینکه در ننگرد و نیندیشد؟ و چگونه در آن بنگرد و بیندیشد با اینکه بدان ایمان ندارد؟ و چگونه بدان ایمان دارد با اینکه به پاداشی امید ندارد و چگونه به پاداشی امید دارد با اینکه بدینا اکتفاء کرده و آن را جایگاه خود گرفته و بدان چون ستمکاران دل بسته. ای موسی در کار خیر با اهل آن رقابت کن زیرا خیر چون نام خود است و بدی را واگذار برای هر که فریب خورده. ای موسی زبان را در پشت دلت گذار تا سالم مانی (یعنی بی تأمل بگفتار دم مزن) و در شبانه روز بسیار یاد من کن تا بهره بری و پیروی از گناه مکن تا پشیمان شوی زیرا وعده گناه دوزخ است. ای موسی با آنان که گناه را وانهند شیرین سخن باش و با آنان همنشین شو و آنان را برادران حال غیبت خود گیر و با آنها بکوش و بجوش تا با تو بکوشند و بجوشند. ای موسی به ناچار مرگت در رسد توشه کسی را بردار که مهمان توشه خویش می شود. ای موسی آنچه بخاطر من باشد بسیار شمرده شود اندکش و آنچه برای دیگران باشد اندک بود بسیارش و راستی خوب ترین روزهایت آن روزها است که در پیش داری بین کدام روز است و برای آن آماده بازپرسی باش زیرا تو بازداشت شوی و بازپرسی گردی پند خود را از روزگار بگیر و اهل آن زیرا روزگار درازش هم کوتاه است (برای آنکه بغفلت گذرانند) و کوتاهش هم دراز است (برای آنکه فرصت نگهدارد و بکار خیر پردازد) هر چیز نیست می شود، چنان کار کن که گویا ثواب عملت را به چشم خودبینی تا بهتر به آخرت طمع ورزی بناچار زیرا آنچه از دنیا مانده چنان است که در گذشته و هر کار کنی باید طبق بینائی و نقشه کار کند تو برای خود جستجوی خوبی و سرانجام خوش کن ای پسر عمران شاید فردای قیامت تو کامیاب شوی و در آنجا است که بیهوده گان زیان خواهند دید. ای موسی دو کفت را بخواری برابر من دار چون بنده ای که بدرگاه آقايش شيون و استغاثه برد زیرا چون تو چنین کنی ترحم شوی و من کریمترین توانا هستم. ای موسی از فضل و رحمت من درخواست کن زیرا این هر دو باختیار منند و احدی جز من اختیار آن ها را ندارد و هنگامی که از من درخواست کنی بنگر تا چه شوقی بدان چه نزد منست داری؟ برای هر کارگری مزدیست و بسا که ناسپاس هم بدان چه کوشا است سزا بیند. ای موسی جان خود را از دنیا پاک دار

و از آن بیکسو شو زیرا که آن از آن تو نیست و تو از آن آن نیستی تو را چه کار بخاندان ستمکاران؟ مگر آنکه در آن کار خیر کند که برای او چه خوب خانه ایست. ای موسی آنچه بتو فرمان دهم بشنو و هر آن زمانی که نظری دهم بکار بند حقائق تورات را در سینه خود جای ده و بخاطر آنها در ساعات شبانه روز بیدار باش و فرزندان دنیا را بر سینه خود جای مده تا آن را آشیانه خود سازند چون آشیانه پرنده ها. ای موسی زادگان دنیا و دنیا پرستان فریبنده یک دیگرند و هر کدام آنچه را دارند برای دیگران آرایش و نمایش میدهند برای مؤمن آخرت آرایش شده و همیشه بدون سستی و کاستی بدان نگرد شیفته گی او بآخرت میان او و لذت زندگی حایل شده و او را در سحرگاهان بشبروی میکشد بمانند کردار شتر سواری که بسوی هدفی میراند ، روز را غمنده بسر زند و غمناک بشب رسد خوشا بر او اگر پرده را بر گیرند چه شادی و خوشی را خواهد بچشم خود دید. ای موسی دنیا نطفه ای بیش نیست نه مزد مؤمن را شاید و نه کیفر نابکار را و ای دراز مدتی است بر آنکه ثواب معاد خود را بیک لیسیدن انگشت بفروشد که بجا نماند و بیک دندان زدنی که نباید و چنین باش که من بتو فرمان دهم و هر فرمان من راه درست است. شرح- از مجلسی ره- «الدنيا نطفة»، یعنی آب اندک تیره در قاموس گفته است نطفه بمعنی آبی است که ته دلو یا مشک میماند یعنی دنیا هر چه هم باشد چیز کمی است که نعمتش ثواب ایمان نشود و بلا و شدتش کیفر بدکاران نگردد و لعقه آن اندازه از غذا است که بانگشت بچسبد و آن را بلیسند و لمس بمعنی دندان زدن است بچیزی برای خوردن. ای موسی اگر دیدی توانگری روی آورد بگو گناهی بوده که در کیفر آن بر ایم شتاب شده و هر گاه دیدی فقر روی آورد بگو مرحبا بشعار خوبان ، زورگو و ستم کار مباش و قرین ستمکاران مگرد. ای موسی عمری که پایانش نکوهش بار باشد عمر بشمار نباشد و گر چه دراز باشد و اگر سرانجام خوب داشته باشی آنچه از دفتر عمرت برچیده شده تو را زیانی ندارد. ای موسی کتاب بطور صراحت برایت بیان کرده که بکجا میروی و چه سرانجامی داری پس چگونه با این دیدگان بخواب میروی و یا چگونه مردمی لذت زندگی را چشند اگر غفلت نکنند و دنبال بدبختی نباشند و پیرو شهوت نشوند و صدیقان بکمتر از آن بیتابی کنند (یعنی آن را گناه بزرگی بینند). ای موسی بنده هایم بفرما تا مرا برای هر چه باشد بخوانند پس از اینکه برای من اعتراف کنند که من ارحم الراحمین هستم اجابت کن دعاء

بیچارگانم و بدی را براندازم و زمان را بگردانم و فراوانی آورم و از اندک قدردانی کنم و بسیار را پاداش دهم و درویش را توانگر سازم و منم دائم با عزت توانا، هر که از خطاکاران بتو پناهنده شد و به آستان تو گرائید باو بگو اهلا و سهلا ای که جای وسیعی داری در آستان پروردگار جهانیان و برای آنان آمرزش خواه و مانند خود آنها بدان ها خدمت کن و بر آن ها سرفرازی مکن بدان چه من از فضل خود بتو عطا کردم و بآنها بگو درخواست کنند از من از رحمت من و فضل من زیرا جز من کسی دارای آن نیست و من خود صاحب فضل بزرگم. خوشا بر تو ای موسی که پناه ده خطاکارانی و همنشین بیچارگان و آمرزش جو برای گنهکاران راستی تو در نزد من مقام رضایت بخشی داری، مرا با دلی پاک بخوان و زبانی راستگو و چنان باشکه من بتو دستور میدهم فرمان مرا ببر و ببندد هایم سرفرازی مکن بدان چه که تو از خود نداری و بمن نزدیک شو که من بتو نزدیکم زیرا من از تو تکلیف سنگین و آزار کنی نخواستم همانا از تو خواستم که مرا بخوانی تا تو را اجابت کنم و از من درخواست کنی تا بتو عطا کنم و بمن تقرب جوئی بآنچه من خودم بتو دادم تأویل آن را و بر عهده من است تمام کردن تنزیل آن. ای موسی بزمین نگر زیرا بهمین زودی گورت خواهد شد و دو دیده خود را به آسمانها بر فراز زیرا در فراز تو ملکی بزرگست، تا در این دنیائی بر خود گریه کن و از نابودی و هلاکت بترس و زیور دنیا تو را فریب ندهد و بستم خشنود مباش و ستم کار مباش زیرا من خود در کمین ستمکارم تا انتقام ستمکش را از او بستانم. ای موسی راستی حسنه ده برابر است و از یک سیئه هلاکت آید، بمن شرک میاور. روانیست که تو بمن شرک آوری، در هر کار میانه و محکم باش و بمانند طمع کار و مشتاق بدان چه نزد من است دعا کن که بر آنچه پیش کرده است پشیمانست زیرا سیاهی شب را روز بر اندازد و همچنین گناه و سیئه را حسنه و کردار خوب براندازد، سیاهی شب بر تابش شب چیره گردد و آن را سیاه کند و چنین است کردار بد که بر حسنه جلیله بتازد و آن را تیره و تار سازد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۷۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۸ - علی بن عیسی در حدیث مرفوعی (که سند را بمعصوم رسانده) روایت کند که موسی علیه السلام با خدا مناجات کرد ، و خداوند در آن مناجات باو فرمود: ای موسی آرزویت در دنیا دراز نشود که بخاطر آن دلت سخت گردد ، و شخص سخت دل از من بدور است. ای موسی آن طور باش که من در تو خوشحالم (که چنان باشی) چون که خوشحالی من آن است که فرمانبرداری شوم و نافرمانی نشوم ، پس دلت را با ترس بکش ، کهنه جامه باش و زنده دل ، در زمین گمنام باش و در آسمان معروف ، خانه نشین باش و چراغ در شب ، در پیشگاه من فرمانبردار و فروتن باش چون فرمانبرداری شکیبایان ، از بسیاری گناه بدرگاه من فریاد کن چون فریاد گنهکار گریزان از دشمن ، در دفع دشمن از من یاری بجوی که براستی من یاور و مددکار خوبی هستم. ای موسی همانا من خدایم که بر فراز بندگانم و بندگان زیر دست منند و همگی در برابرم کوچک و درمانده اند ، و از خودت نیز بر خویشتن نگران باش (چون بسیار شود که انسانی از خود گول خورد) و فرزند خود را نیز بر موضوع دینت امین بدان مگر اینکه فرزند تو نیز مانند خودت خوبان را دوست بدارد. ای موسی تن خود را بشوی و غسل ده و ببندگان شایسته ام نزدیک شو. ای موسی در نماز مردم پیشواشان باش و در دعوا و نزاعشان رهبر باش و بدان چه من بتو نازل کرده ام در میانشان داوری کن که من حکمی روشن و دلیلی تابان و نوری بر تو فرو فرستادم که گویا باشد بدان چه در اولین و آخرین بوده و خواهد بود. ای موسی من بتو سفارش میکنم مانند سفارش دوستی مهربان بفرزند بتول عیسی بن مریم صاحب الاغ و برنس (کلاه یا شل مخصوص عابدان) و زیت (روغن زیتون ، یا روغنی که در بنی اسرائیل نشانه نبوت بوده) و زیتون (که این هر دو خوراک عیسی علیه السلام بوده است) و صاحب محراب ، و بعد از او (تورا سفارش کنم) بصاحب شتر سرخ مو ، آن پاک و پاکیزه و پاک سرشت ، و صفت او در کتاب تو این است که او مؤمن است و بر همه کتابهای آسمانی گواه و نگهبان است ، راکع و ساجد است ، و شائق و ترسان است ، برادرانش مستمندان هستند ، و یارانش مردم دیگرند (انصار مدینه) در زمان بعثت او مردم بفشار زندگی و بلاها و کشتار و بی پولی گرفتارند ، نامش احمد ، محمد امین ، از باقیمانندگان! از گروه پیشینیان گذشته (پیمبران بزرگوار گذشته) بهمه کتابهای آسمانی ایمان دارد و همه رسولان را تصدیق کند ، و از روی اخلاص بتمام پیمبران گواهی

دهد ، امت او مورد رحمت و برکتند تا زمانی که بر حقائق دین پابرجا مانند ، ساعت‌های معینی دارند که در آن ساعتها نماز خود را بخوانند چنانچه بنده وظیفه خود را نسبت باقایش انجام دهد ، پس او را تصدیق کن ، و از طریقه اش پیروی کن که او برادر تو است. ای موسی او امی است (یعنی منسوب بمکه است) و او بنده درستی (یا راستگوئی) است که بر هر چه دست گذارد برکت پیدا کند و بر خود او نیز برکت داده شود ، در علم من این چنین بوده و این گونه او را آفریدم ، بوسیله او قیامت را بگشایم (یعنی نخستین کسی که از قبر برآید او است) و به امت او کلیدهای دنیا را مهر زخم (و جهان را درهم پیچم یعنی امت او آخرین امتند که پس از آنها روزگار را پایان دهم) بستمکاران بنی اسرائیل دستور بده که نامش را محو نکنند و از یاریش دست برندارند و اگر چه این کار را خواهند کرد ، دوست داشتنش در نزد من حسنه محسوب شود ، من با او هستم و من از حزب اویم (که او را یاری دهم) و او از حزب من است و حزب آنان پیروز است ، مقدرات و حجت‌های من بدو تمام شود ، بطور مسلم دینش را بر همه ادیان پیروز گردانم و در همه جا مرا پرستش کنند ، و بر او قرآنی فرو فرستم که جداکننده (حق و باطل) و درمان سینه‌ها باشد از وسوسه‌های شیطانی ، پس ای پسر عمران بر او درود فرست که من و فرشتگانم نیز بر او درود فرستیم. ای موسی تو بنده منی و من هم معبود تو ، شخص حقیر و بینوا را خوار مشمار و بچیز اندکی که شخص توانگر دارد بر او غبطه مخور ، و در هنگام یاد کردن من فروتن باش و در وقت خواندن نامم برحمت من آرزومند ، و نوای دلربای تورا را باوازی خاشع و حزین بسمع من برسان ، در وقت یاد کردن آسوده خاطر باش ، و یادآوری کن کسی را که بمن آرامش خاطر یابد ، مرا پرستش کن و چیزی را با من شریک مساز ، خوشحالی مرا بجوی که براستی منم آقای بزرگ ، من تو را از نطفه آبی بمقدار آفریدم ، و از کمی خاک که آن را از زمینی پست و درهم بیرون آوردم و صورت انسانی بخود گرفت ، من او را آفریده ای ساختم ، پس بزرگ است ذات من ، و پاکیزه است کارم ، چیزی ماندم نیست ، و منم زنده جاویدانی که نیست نشوم. ای موسی هر گاه مرا بخوانی ترسان و هراسان و بیمناک باش ، برای من صورت بر خاک نه و با گرامی ترین اعضاء تنت برایم سجده کن ، و برای فرمانبرداریم در پیش رویم به ایست ، و هنگامی که با من رازگوئی هراسان و با دلی لرزان باش ، و در دوران زندگی بوسیله تورات من زنده

باش ، و اوصاف نیک مرا بنادانان یاد ده ، و نعمتهای مرا بیادشان آر ، و بدانها بگو: در آن گمراهی که فرو رفته اند ادامه ندهند ، که برآستی گرفتن من (یا مؤاخذه ام) دردناک و سخت است. ای موسی اگر رشته پیوند تو از من برید برشته دیگری پیوند نشود ، مرا بپرست و پیش رویم همانند ایستادن بنده بیمقدار و ندار ، نفس خود را نکوهش کن که آن بنکوهش سزاوارتر است ، و بوسیله کتاب من (تورات) بر بنی اسرائیل گردنفرازی مکن ، و این کتاب کافی است که پند دهنده و روشن کننده دلت باشد و آن سخن پروردگار جهانیان جل و تعالی است. ای موسی هر زمان مرا بخوانی و بمن امیدوار باشی من تو را بهر وصفی که داشته ای می آمرزم ، آسمان از ترسم مرا تسبیح گوید ، و فرشتگان از بیم هراس دارند ، و زمین از روی طمع تسبیح کند ، و همه آفریدگان از روی کوچکی و خواری تسبیح گویند ، پس از آن بر تو باد بنماز ، نماز ، زیرا که او را در نزد من مقامی است ، و در پیش من پیمان محکمی دارد ، و بدنبال آن بیاور آنچه را از نماز است یعنی زکاة - که موجب تقرب است - از مال و خوراک حلال و پاک ، زیرا من نپذیرم جز پاکی را که بخاطر من پردازند ، و صله رحم را نیز بدان مقرون و همراه کن که برآستی منم خدای بخشاینده مهربان ، و پیوند خویشاوندی را من برحمت خود قرار دادم تا بندگان بدان وسیله بهمدیگر مهربانی کنند و او را در پیشگاه من در روز معاد آخرت قدرت و سلطنتی است (که شفاعتش را بپذیرم) و ببرم از هر که رحم خود را ببرد ، و پیوند کنم با هر که رحم خود را پیوند کند ، و چنین کنم با هر که دستور مرا ضایع کند. ای موسی هر گاه سائل بنزد تو آمد او را گرامی دار باینکه به نیکی (و خوشروئی) او را بازگردانی یا بخشش اندک (یا گشایشمند چنانچه فیض (ره) احتمال داده) باو بدهی ، زیرا ممکن است بنزد تو آید سائلی که نه از انس باشد و نه از جن ، فرشتگان خدای رحمان باشند که آمده اند تا تو را بیازمایند که در مورد نعمتی که من بتو ارزانی داشته ام چگونه هستی و در آنچه بتو داده ام چگونه (با بیچارگان) همدردی و مواسات کنی ، به زاری بدرگاهم فروتنی کن ، و با آواز گریان کتاب (تورات) مرا بخوان ، و بدان که من ترا میخوانم چنانچه آقائی برده خود را بخواند تا او را بجایگاهی شریف برساند ، و این فضلی است از جانب من بر تو و بر پدران پیشین تو. ای موسی در هر حالی (که هستی) مرا فراموش مکن ، و بثروت بسیار خورسند مباش ، زیرا که فراموش کردن من دلها را سخت کند ، و ثروت بسیار گناه

بسیار همراه دارد ، زمین فرمانبردار (من) است و آسمان فرمانبردار ، و دریا فرمانبردار است ، و نافرمانی من بدبختی مخصوص جن و انس است و منم بخشاینده مهربان بخشاینده هر زمان ، منم که دشواری آرم پس از فراوانی ، و فراوانی آرم پس از دشواری ، و پادشاهانی آرم پس از پادشاهانی ، و پادشاهی من همیشگی و پابرجا است که نیستی ندارد ، و چیزی نه در زمین و نه در آسمان بر من پوشیده نیست ، و چگونه پوشیده ماند بر من چیزی که آغازش از من بوده ، و چگونه اندوه تو در آنچه نزد من است نباشد در صورتی که بناچار بسوی من باز خواهی گشت. ای موسی مرا پناهگاه خود گیر ، و گنج خود را - که کارهای خوب تو است - در نزد من بنه ، و از من بترس و از جز من مترس ، و بازگشت بسوی من است. ای موسی رحم کن بر کسی که در خلقت از تو پائین تر است ، و رشک مبر بر آن کس که بالاتر از تو است که برستی صفت حسد و رشک کارهای نیک و حسنات را میخورد چونان که آتش هیزم را میخورد. ای موسی همانا دو فرزند آدم (هابیل و قابیل) در موردی و مقامی فروتنی کردند تا بدان وسیله بفضل و رحمتی از من برسند ، و بدین منظور قربانی کردند و من نپذیرم جز از پرهیزکاران ، و سرگذشت آنها چنان شد که میدانی و با صدور چنین کاری از برادر نسبت برادر خود ، تو چگونه اعتماد برفیق و وزیر بیگانه داری؟ (این معنائی است که مجلسی (ره) از این جمله کرده و ظاهر نیز همین معنا است که جمله (و الوزیر) عطف به «الصاحب» باشد ، ولی فیض (ره) جمله «بعد الاخ و الوزیر» را بمعنای استدراک گرفته و گفته است چون ظاهر این جمله (کیف تثق) برادرش هارون را نیز شامل میشد و معنایش این بود که بهارون نیز که برادر و وزیر تو است اعتماد نکن از این رو خداوند استدراک فرمود که هارون که برادر و وزیر تو است شایسته اعتماد تو هست چون او پیامبری است مرسل...» ای موسی تکبر را واگذار و فخر مکن ، و یاد آر که تو در گور مسکن خواهی داشت و همین باید تو را از پیروی شهوات باز دارد. ای موسی در توبه شتاب کن و گناه را واگذار و در هنگام توقف در پیشگاه من برای نماز بآهستگی و آرامی آن را انجام ده (و شتاب مکن) و بغیر من امیدوار مباش ، و مرا سپری در برابر دشواریها و قلعه محکمی در پیش آمدهای ناگوارت قرار ده. ای موسی چگونه فروتن گردد در برابر من مخلوقی که زیاده بخشی مرا در خویش نشناسد ، چگونه بشناسد زیاده بخشی مرا هر کسی که در آن ننگرد و اندیشه نکند ، و چگونه

در آن بنگرد کسی که بدان ایمان ندارد ، و چگونه ایمان بدان داشته باشد کسی که امید پاداش ندارد ، و چگونه امید پاداش داشته باشد کسی که بدنیا قناعت کرده و آن را خانه نشیمن گرفته و چون ستمکاران بدان دل بسته. ای موسی در کار نیک با اهل آن (انجام دهندگان کار نیک) رقابت کن چون کار نیک مانند اسمش نیک است ، و کار بد را واگذار برای هر که شیفته آن گشته. ای موسی زبانت را در پشت دلت بنه تا سالم بمانی (یعنی هر سخنی را که میخواهی بگوئی ابتداء فکر سود و زیانش را در قلب خود بکن سپس بزبان آر) و در شب و روز بسیار یاد من کن تا بهره مند شوی ، و بدنبال خطاکاری مرو که پشیمان شوی زیرا که خطاکاری سرانجامش دوزخ است. ای موسی سخنت را با آنان که ترک گناه کنند خوش کن و همنشینشان شو و برای غیاب خود آنان را برادر گیر (تا حفظ غیبت تو را بکنند) و در کار آنان کوشا باش تا با تو در کارت کوشا باشند. ای موسی بناچار مرگ سراغ تو خواهد آمد پس توشه گیر توشه کسی که میهمان توشه خود گردد. ای موسی آنچه که بخاطر من انجام شود زیادش کم است ، و آنچه بخاطر غیر من انجام شود کمش زیاد است ، و شایسته ترین روزهای تو روزی است که در پیش داری پس بنگر که چه روزی است ، و برای آن روز پاسخ آماده کن که همانا تو بازداشت و پرسش شوی ، پند خود را از روزگار و مردم روزگار بستان زیرا که روزگار درازش نیز هر چه (هم دراز باشد) کوتاه است ، و کوتاهش نیز (برای تحصیل توشه آخرت) دراز است ، و هر چیزی فانی است ، پس چنان کار کن که گویا پاداش نیک کار خود را بینی تا در نتیجه از روی ناچاری بهتر در کار آخرت طمع ورزی کنی ، زیرا آنچه از دنیا بجا ماند مانند آن است که گذشته و رفته است ، و هر که (در این جهان) کار کند روی بینائی و نقشه ای کار کند پس تو برای خویش در جستجو باش ، ای پسر عمران شاید فردای قیامت در روز بازپرسی کامیاب (و سرفراز) شوی زیرا در آن روز بیهوده کاران زیان بینند. ای موسی دو کف دستت را بصورت خواری در پیش روی من بدار همانند بنده ای که به پیشگاه آقا پیش شیون کند که چون چنین کردی مورد ترحم و مهر قرار گیری و من بخشنده ترین قدرتمندان هستم. ای موسی از فضل و رحمت من بخواه که آن هر دو بدست من است و هیچ کس جز من اختیار آن دورا ندارد ، و هنگامی که از من درخواست کنی بین شوق تو نسبت بآنچه من دارم چگونه است ، برای هر کارگری پاداشی است و گاهی شخصی ناسپاس

نیز بکوششی که کرده پاداش ببند. ای موسی دلت را از دنیا پاک کن و از آن بر کنار باش که از آن تو نیست و تو از آن او نیستی. تو را بخانه ستمکاران چه کار؟ مگر برای کسی که کار خیری در آن انجام دهد که برای او خوب خانه ایست. ای موسی هر چه را بتو فرمان دهم بشنو، و هر زمان مصلحت تو دیدم (و گوشزدت کردم) انجام ده (یا هر زمان تو را دیدم انجام ده یعنی چنان عمل کن که بدانی در دیدگاه من هستی و ممکن است مقصود دستور به ادامه کار و همیشگی انجام دادن آن باشد زیرا همیشه بنده خدا در دیدگاه خدا است، و این دو احتمالی است که فیض (ره) فرموده) حقائق تورات را در سینه گیر، و در ساعتهای شب و روز بدان حقائق بیدار باش، و فرزندان دنیا (و اهل دنیا) را بر سینه (و دل) خود مسلط مکن که آن را آشیانه خود گیرند چون آشیانه پرندگان. ای موسی فرزندان دنیا و اهل دنیا سبب فتنه (شیفتگی، فریبندگی، گمراهی) همدیگرند، و هر که در هر چه هست همان برایش آرایش و زینت شده، و مؤمن کسی است که آخرت در نظر او آرایش و زینت دارد، و از این رو یکسره بدون فتور و سستی بدان بنگرد، و عشق او بآخرت میان او و لذت زندگی دنیا حائل گشته، و همان عشق است که او را در سحرگاهان به راه پیمائی در شب میکشاند همانند رفتار سواره ای که مرکب را بسوی مقصد میراند، روزش به اندوه (رسیدن بمقصد) و شبش نیز بغم (رسیدن بسر منزل حقیقت) بگذرد، خوشا بر احوالش، که چون پرده (زندگی و حیات این جهان) از برابر دیده اش بیکسورود چه شادی و سروری را بچشم خود خواهد دید. ای موسی دنیا اندک آبی بیش نیست و این آب اندک نتواند پاداش مرد باایمان قرار گیرد و نه کیفر شخص بدکار، پس حسرت طولانی از آن کسی است که فروخته است پاداش (بی حساب) آخرت خود را بیک لیسیدن ناپایدار، و بیک دندان زدن (و گاز زدن) بی دوام، و این چنین باش که بتو دستور دادم که همه دستورات من درست و بهدایت مقرون است. ای موسی هر گاه دیدی ثروت بتو روی آورد بگو: گناهی است که در کیفرش شتاب شده، و اگر دیدی نداری و فقر روی آورد بگو: خوش آمدی ای شعار خوبان، و زورگو و ستمگر مباش و با ستمگران همراه و قرین مشو. ای موسی آن عمری که پایانش نکوهش بار باشد عمر نیست اگر چه دراز باشد، و زیان نزند تو را آنچه از طومار زندگیت پیچیده شده در صورتی که پایانش ستوده باشد. ای موسی کتاب (تورات یا نامه اعمال) بطور آشکار برای تو بیان کرده که چه

سرنوشتی در پیش داری و با این وضع چگونه چشمان بخواب می‌رود یا اگر نبود غفلت ممتد و پیروی از شقاوت و شهوت ، چگونه (با این تذکار) مردمی بودند که می‌توانستند لذت زندگی را بچشند؟ و مردمان راست پیشه بکتر از این (تذکار) بی تابی کنند. ای موسی دستور بده که بندگانم برای هر کاری که باشد (چه کوچک و چه بزرگ) مرا بخوانند پس از آنکه اعتراف دارند که من مهربانترین مهربانانم ، و اجابت کننده در ماندگانم ، و بدی را (از بندگانم) برطرف کنم ، و زمان را تغییر دهم ، و گشایش و فراخی آورم ، و از اندک قدردانی کنم و بسیار پاداش دهم ، و فقیر را بی نیاز کنم ، و منم جاویدان نیرومند توانا ، پس اگر یکی از خطاکاران بتو پناه آورد و بتو رو آورد باو خوش بگو (و با روی باز او را بپذیر) که تو در آستان وسیعی (از آمرزش من) هستی (یا باو بگو که: تو در فضای وسیعی از آمرزش حق هستی یعنی) آستان پروردگار جهانیان و برای ایشان آمرزش بخواه (که من آمرزنده ام) و در میان آنها چون یکی از آنها باش و بخاطر آن فضیلتی که من بتو داده ام بر آنها گردن فرازی مکن ، و بآنان بگو تا از فضل و رحمت من بخواهند که کسی جز من دارای آن نیست ، و منم صاحب فضل بزرگ. خوشا بر احوالت ای موسی که پناهگاه خطاکاران ، و هم نشین در ماندگان ، و آمرزش خواه گنهکارانی ، برآستی جایگاه تو در پیش من جایگاه پسندیده و رضایت بخشی است ، پس مرا بخوان با دل پاک و زبان راستگو ، و چنان باش که بتو دستور دادم ، فرمانم را ببر ، و بر آنها گردن فرازی مکن بخاطر داشتن چیزی که از تو نیست ، و بمن نزدیک شو که من بتو نزدیکم ، زیرا من از تو چیزی که سنگینی و تحملش تو را بیازارد نخواستم ، فقط از تو خواسته ام که مرا بخوانی تا اجابت کنم ، و از من بخواهی تا بتو عطا کنم ، و بمن نزدیکی جوئی بدان چه تو از من تأویل آن را دریافت کردی و بر من است که تنزیل آن را کامل کنم. ای موسی بزمین نظر کن که بزودی گور تو خواهد شد ، و دیدگانت را بسوی آسمان بلند کن که در آن سلطنت (یا فرمانروای) بزرگی است ، و تا هنگامی که در این دنیا هستی بر خویشتن گریه کن ، و از مهلکه های دنیا و نابودی بترس ، و نقش و نگار دنیا و خرمیش تو را فریب ندهد ، و بستم راضی مشو ، و ستمکار مباش که من مراقب ستمکارم تا ستمدیده اش را بر او چیره سازم (و انتقامش را از او بستانم). ای موسی همانا کار نیک (پاداش آن) ده برابر است و از یک گناه هلاکت بیار آید ، بمن شرک موزر ، روا نیست برای تو که

بمن شرك آوری ، در کارها میانه رو و محکم باش ، و دعا کن بسوی من دعای طمع کار شوقمند بدان چه در پیش من است ، و دعای شخصی که از کرده اش پشیمان است ، که روشنی روز ، سیاهی شب را براندازد ، هم چنین کار نیک کار بد را از بین میبرد و تاریکی شب بر روشنی روز چیره گردد و هم چنین کار بد بر کار نیک پر ارج چیره گردد و آن را تیره و تار سازد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۷۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (ناجاه الله) أى سازه. (یا موسی ، لا يطوّل) بفتح الواو ، من التطویل. وفى بعض النسخ: «لا تطوّل» بالتاء وكسر الواو ، وهو أظهر. (فى الدنيا أملك ، فيقسوا لذلك قلبك) . قال الفيروزآبادى: «الأمل ، كجبل ونجم وشبر: الرجاء» . وقال: «قسا قلبه قسواً وقساوةً وقساءً: غلظ ، وصلب» . (یا موسی ، كُن كمْسرتى فيك) . قال الجوهرى: «السرور: خلاف الحزن ، وسره مسرة ، فسّر هو» . وكان المعنى كُن على حال أكون مسروراً بها ، وكما أريد منك فكأنك تكون مسرتى ، ونسبة المسرة وأمثالها إليه سبحانه باعتبار الغايات ، والحاصل أنه تعالى أمره أن يكون ملزوماً لفعل الطاعة وترك المعصية ، كما أنّ المسرة بالنسبة إليه تعالى ملزومة لهما ، لكن أريد هنا لازمها ، وهو الإكرام والإنعام. ويحتمل أن يكون من باب التمثيل. وفى بعض النسخ: «لمسرتى» باللام ، وهو أظهر ، وسيجىء مثله فى حديث عيسى عليه السلام. وفى قوله تعالى: (فإن مسرتى أن أطاع فلا أعصى) إشارة إلى ما ذكرناه من عدم إرادة المعنى الحقيقى من المسرة بالنسبة إلى جناب قدسه تعالى وتقدّس. (وأمت قلبك بالخشية) . القلب: الفؤاد ، ولعلّ إماتته إزالة أمانيه ومشتهياته الحاصلة من وساوس الشيطان ودواعى النفس الأمّارة إلى الفساد والطغيان ، وإماتته من هذه الجهة توجب له حياةً أبديةً بخلوص الإيمان والطاعة. والمراد بالخشية الخوف الحاصل له من ملاحظة عظمة الربّ وقهاريّته ، ومهانة نفسه وذله وهوانه ، وعدم استطاعته بالفرار والخروج عن ملكه تعالى وسلطانه ،

وتلك الملاحظة على جهة الإيقان والإيقان أشدّ جاذب إلى سلوك سبيل الطاعة والهرب من المعصية؛ فإنّ الخائف من شيء هارب منه إلى ضده. (وَكُنْ خَلَقَ الثياب). قال الجوهري: «مِلْحَفَةٌ خَلَقٌ؛ أى بال، يستوى فيه المذكر والمؤنث؛ لأنه فى الأصل مصدر الأخلق، وهو الأملس». وفى

القاموس: «خلق الثوب-كنصر وسمع وكرم-خُلُوقَةٌ وَخَلَقًا، محرّكة:بَلَى، وَالخَلَقُ محرّكة:البالى، للمذكر والمؤنث، الجمع خُلُقَان». والإضافة فيه من قبيل جرد قطيفة، وإخلاق ثياب. وكذا فى قوله: (جديد القلب)؛ بتطهيره عن الرذائل، وتزيينه بالفضائل، والانتباه عن نومة الغافلين الذين يجعلون ثيابهم جديدة نفيسة، وقلوبهم بالية كثيفة. (تُخْفَى على أهل الأرض). الظاهر أنّه على بناء المجرّد المعلوم، أو المزيد المجهول، حال عن اسم «كُنْ»، وأنّه ناظر إلى كونه خلق الثياب. وقوله: (وتُعرف فى أهل السماء) ناظر إلى كونه جديد القلب. (جلس البيوت) بالكسر وبالتحريك خبر آخر لقوله: «كُنْ». قال الجوهري: «الجلس:كساء رقيق يكون تحت البرذعة، وأحلاس البيوت:ما يبسط تحت حرّ الثياب، وفى الحديث:كُنْ جلس بيتك، [أى] لا تبرح». وفى

القاموس: «الحُرّ، بالضّم:خيار كلّ شيء». وفى بعض النسخ:«جلس البيوت». وحاصل المعنى على النسختين أنّه تعالى أمره بملازمة بيته، وعدم الخروج منه لغير الضرورة، ومنافع العزلة عن أهل الدنيا والراغبين إليها أكثر من أن تحصى. (مصباح الليل) أى كُنْ كالمصباح فى ليلى، بأن تقوم فيه، وتنوّره بنور عبادتك، والإضافة بتقدير «فى» أو اللام. (واقنت بين يديّ قنوت الصابرين). القنوت:الطاعة، والخشوع، والدعاء، والصلاة، والعبادة، والقيام إلى الصلاة، وفعل الكلّ كنصر. وتقييده بقنوت الصابرين-يعنى على تحمّل المشاقّ فى العبادة، وتخليص النيّة-لكونه أعلى مراتب القنوت. (وصح إلى...). الصياح:الصوت؛ يُقال:صاح يصيح صَيْحاً وَصَيْحَةً وَصَيّاحاً، والمراد هنا رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة والبكاء. (واستعن بى على ذلك) أى على العدو، أو على الهرب منه. (فإِنّى نَعَمّ العون، ونَعَمّ المستعان). فى

القاموس: «العون:الظّهير». (يا موسى، إني أنا الله). قيل:هذا الحكم وإن كان معلوماً لكلّ عاقل، لا مجال للإنكار فيه إلاّ أنّ العباد لما قصّروا فى رعاية حقوقه تعالى، صاروا كأنّهم منكرون له، فلذلك

وقع فيه التأكيد والحصر . (فوق العباد) فوقيّة بالشرف ، والاستعلاء ، والاستيلاء ، والقدرة ، والعزّة . (والعبادة دونى) فيما ذكر. و«دون» بالضمّ: نقيض فوق. (وكلُّ لى داخرون) . يُقال: دخر- كمنع وفرح- دخوراً ودخراً: صغر ، وذلّ. وقيل: ليس الغرض من هذا الخبر إفادة الحكم ولا لازمه ، بل الحثّ على طاعته ، وامثال أوامره ونواهيه ومواعظه . (فاتّهم نفسك على نفسك) . يُقال: اتّهمه ، كافتعله ، إذا أدخل عليه التّهمة ، وهى كهْمزة: ما يتّهم عليه ؛ أى لا تكشف سرّك عند نفسك ، واكتمه عنها فضلاً عن غيرك ، ففيه من المبالغة ما لا يخفى. وقيل: الفرق بين الفاعل والمفعولين بالاعتبار والحيثيّة. قال: ولهذا الكلام احتمال آخر بعيد ، وهو أن يُراد بالنفس الثانية المطمئنة ، وبالأولى الأمارة ، وهى محلّ التهمة ؛ لأنّها كثيراً ما ترى أنّ الشرّ خير وبالعكس ، وتحكم على عبادتها بأنّها مقبولة قطعاً ، وأنّها واقعة على حدّ الكمال الموصل إلى المطلوب ، وهذا الوهم مبدأ للعُجب بالعبادة ، والتقاصر عن الأزياد ، والخروج عن التقصير ، وغير ذلك من المفاسد. انتهى. والحاصل: أنّ الإنسان كثيراً ما يختدع من نفسه ، بأن لا يرى مساويه ، بل يراها محاسن ، ويكمن فيه كثير من الأخلاق الذميمة ، وهو غافل عنها. (ولا تأتمن ولدك على دينك) . هذا تمثيل لكمال القرب والشفقة ، وإلّا فغيره أيضاً كذلك ، وترغيب للتقيّة على وجه المبالغة. (إلّا أن يكون ولدك مثلك يحبّ الصالحين) . قيل: دلّ هذا على جواز إظهار الدين للقبالين له والصالحين ، وهو كذلك ؛ ليبقى فى الآخرين ، والروايات الدالّة عليه بل على وجوبه كثيرة . (يا موسى ، اغسل ، واغتسل ، واقترب من عبادى الصالحين) . الاقتراب: التقارب. قال الجوهري: «غسلت الشىء غَسلاً-بالفتح-والاسم: الغُسل بالضمّ ، واغتسلت بالماء» . وقال الفيروزآبادى: «اغْتَسَلَ بالطيب ، كقولك: نضح بالطيب ، والغسلة بالكسر: الطيب ، وما يُغسل به الرأس من خَطَميّ ونحوه» . وأقول: لعلّ المراد بالغُسل هنا تطهير ما ينفصل عن البدن ويغايه كالثياب والأوانى مثلاً ، وبالاغتسال تطهير البدن من الأحداث والأغباش. أو المراد بالأوّل التطهير من الأحداث مطلقاً ، وبالثانى التطهير من الأخبات. أو أريد بالأوّل ما يتعلّق بالتطهير كائناً ما كان ، وبالثانى ما يتعلّق بالتنظيف. ويحتمل أن يكون الاغتسال تأكيد للغسل ، أى اغسل ثوبك وبدنك وبالغ فيه. وقيل: كأنّه تعالى أمره بغسل الباطن من الرذائل والعيوب ، وغسل الظاهر من الأخبات والذنوب ، أو بالوضوء من الأصغر والغسل من الأكبر ، أو بالجميع. وفى بعض

النسخ: «صلِّ» بدل «اغتسل» ، وهو أظهر. (يا موسى ، كُن إمامهم في صلاتهم) في فعلها ، والمواظبة عليها ، وتعليم أحكامها. ويحتمل أن يراد الجماعة فيها. (وإمامهم فيما يتشاجرون). التشاجر: التنازع ، والتقاطع ، والتطاعن ، والتخالف في أمر الدين والدنيا. (واحكم بينهم بما أنزلت عليك) . قيل: الظاهر أنّ وجوب الحكم بما أنزل الله غير مختصّ بالنبيّ والوصيّ ، وأنّ من حكم بالاجتهاد والرأى بغير ما أنزل الله فهو من الفاسقين ، كما دلّ عليه القرآن المبين ، والتخصيص لا بدّ له من مخصّص إلاّ أن يدعى أنّ الحكم الاجتهادي المخالف أيضاً ممّا أنزله الله تعالى ، وهو كما ترى ؛ لأنّه أيضاً يحتاج إلى دليل . (فقد أنزلته حكماً بيناً) . قال الجوهري: «بان الشيء بياناً: أتضح ، فهو بين» . (وبرهاناً نيّراً) : حجة ظاهرة مضيئة لا يشاهد فيها من الأحكام ونحوها. (ونوراً ينطق بما كان في الأوّلين ، وبما هو كائن في الآخرين) . النور: الضوء ، أصلاً كان أو شعاعه ، وعرفوه بأنّه هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره. قيل: شبّهه بالنور ، واستعار له لفظه استعارة تحقيقيّة باعتبار الاهتداء به في سلوك سبيل الحقّ إلى المطالب الحقيقيّة والأسرار اليقينيّة ، وشبّه دلالته على ما كان فيه بنطق الناطق ، واستعار له لفظه «ينطق» استعارة تبعيّة ، والمراد بالأوّلين الموجودون في عصره ، وبالأخريين الذين يوجدون بعده إلى قيام شريعته ، أو من لدن آدم عليه السلام إلى آخر الدهر . (أوصيك يا موسى وصيّة الشفيق المشفق) . قال الفيروزآبادي: «أوصاه ، ووصّاه توصيّة: عهد إليه ، والاسم: الوصاة والوصاية والوصيّة ، ويوصيكم الله ، أي يفرض عليكم» . وقال: «الشفق ، محرّكة: الشفقة ، والرأفة ، وحرص الناصح على صلاح المنصوح ، وهو شفيق وشَفِق» . أقول: لعلّ التكرير للمبالغة ، أو يراد بالأوّل الشفيق عليك ، وبالثاني المشفق على الناس. (بابن البتول عيسى بن مريم) . قال الجوهري: «بتلتُ الشيء إبتله بتلاً ، إذا أبتته من غيره ، والبتول من النساء: العذراء المنقطعة من الأزواج ، ويقال: هي المنقطعة إلى الله عن الدنيا» انتهى. وقيل: سمّيت فاطمة عليها السلام بتولاً لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً ودينياً ونسباً. وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى . (صاحب الأتان والبُرُنس) . وفي

القاموس: «الأتان ، بالفتح: الحمارة الأنثى خاصّة ، والأتانة: قليلة» . وقال الجوهري: «الأتان: الحمارة ، ولا تقل: أتانة» . وقال: «البُرُنس: قلنسوة طويلة كان النّسّاك يلبسونها في صدر الإسلام» . وفي

القاموس: «البرنس: قلنسوة طويلة ، أو كل ثوب رأسه منه ، دَرَاة كان أو جُبَّة أو ممطراً» . (والزيت والزيتون والمحراب) . وفى

القاموس: «الزيت: دهنٌ ، والزيتون: شجرته ، أو ثمرتها أيضاً ، أو مسجد دمشق ، أو جبال الشام» . ولعلّ كونه عليه السلام صاحب الزيت والزيتون أنّه كان يأكلهما ، أو لأنّهما نزلتا له فى المائدة من السماء. وقيل: يحتمل أن يراد بالزيتون مسجد دمشق ، أو جبال الشام ، أى أعطاه الله بلاد الشام ؛ وبالزيت الدهن الذى روى أنّه كان فى بنى إسرائيل ، وكان غليانها من علامات النبوة. وقيل: كأنه كان يدهن بالأول ، ويأكل الثانى ، كما سيجىء فى حديث نادر فى وصف علىّ عليه السلام. وكونه صاحب المحراب ؛ لملازمته عليه السلام له ، وكثرة اشتغاله فيه للصلاة والعبادة. وقيل: يحتمل أن يراد به محراب المسجد الأقصى . (ومن بعده) بكسر الميم ، والظرف حال عمّا بعده ، والواو عطف على ابن البتول ؛ أو بفتحها ، والموصول مع صلته عطف على ابن البتول ، وقوله: (بصاحب الجمل الأحمر) بدل منه ، والمراد به نبينا محمّد صلى الله عليه وآله ، وكون الواو بمعنى «مع» بعيد. (الطيب) هو ضدّ الخبيث. وقال الجزرى: «الطيب ، أكثر ما يرد بمعنى الحلال» ، وأطاب: ولد بنين طيبين ، وتزوَّج حلالاً. وقيل: لعلّ المراد به الطيب فى الولادة من جهة الآباء والأمّهات ، لم يدنسهم أنجاس الجاهليّة مثل الكفر والسفاح وغيرهما . (الظاهر) من العيوب الخلقية والخلقية. (المطهر) من الذنوب الظاهرة والباطنة ، أو الطيب من الذنوب ، والظاهر من كلّ دنسٍ وخلق سيّئ ، والمطهر من الجهل وكلّ شين وعيب. (فمثله فى كتابك) يعنى صورته. والمثل ، محرّكة: الحديث والصفة ، أى صورته وصفته ، أو شرفه وفضله ، أو حديثه ومكانته. وقيل: الظاهر أنّ الفاء بمعنى الواو ، وتقدير الشرط محتمل ، أى إن شئت وصفه فوصفه . (أنّه مؤمن) أى مصدّق بحقيقة الإيمان ، والتصديق بجميع الأنبياء والكتب ، أو مؤمن يؤمن الناس فى الدنيا من شرّه ، ولا يؤذيهم ، أو من الخزى والوبال ، وفى الآخرة من العذاب والنكال. وعلى الثانى يكون من الأمن والأمان ، وقيل: أو نفاع ، وإطلاق المؤمن عليه من باب التشبيه وإطلاقه على النهر الفائض على وجه الأرض ، فيسقى الحرث والزرع ، ويحيى الأرض بعد موتها ، وهو صلى الله عليه وآله يحيى قلوب المؤمنين بعد موتها بما جاء به

من عند ربّ العالمين. انتهى ، فتأمل. (مهيمُنٌ على الكتب) السماويّة (كلّها) . قال صاحب العدة:
المهيمن ، هو الشهيد ، وفي قوله تعالى:

«مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا

عَلَيْهِ» ؛ أى الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قولٍ وفعلٍ . وقيل: المهيمن: الأمين . وقيل: الرقيب على كلّ شيء والحافظ له. وقيل: إنه اسم من أسماء الله -عزّ وجلّ- فى الكتب . وقال الفيروزآبادى:
المُهيمن -بفتح الميم الثانية- فى معنى المؤمن ، من آمن غيره من الخوف ، وهو مؤامن بهمزتين قلبت الهمزة الثانية ياء ، ثم الأولى هاء ، أو بمعنى الأمين أو المؤتمن أو الشاهد . (راعى ساجد) . لعلّه تنبيه على أنّه صلى الله عليه وآله جامع بين الركوع والسجود فى صلاته ، لا كأهل الكتابين ؛ فإنّهما إنّما يأتيان بالسجود فقط. (راغب) فيما عند الله من المقامات الرفيعة ، والمثوبات العظيمة. (راهب) ممّا لديه من الأنكال والجحيم ، ومن التقصير فى أداء حقوق العبوديّة. (إخوانه المساكين) ؛ كأنّهم المتهجّدون. ويحتمل الأعمّ ، والأوّل أنسب بقوله: (وأنصاره قوم آخرون) . قيل: أى من غير عشيرته وقبيلته . (ويكون فى زمانه أزل وزلازل) فى بعض النسخ: «وزلازل» . (وقتل وقلة من المال) . الأزل ، بالفتح: الضيق ، والشدّة ، والجذب ، وفعله كضرب. والأزل أيضاً: الحبس ؛ يُقال: أزلوا مالهم يأزلونه ، إذا حبسوه عن المرعى من خوف. وقال الجوهري: «زلزل الله الأرض زلزلة وزلزلاً -بالكسر- فتزلزلت هى ، والزلازل - بالفتح- الاسم ، والزلازل: الشدائد» . وقال الفيروزآبادى: «زلزله زلزلة وزلزلاً ، مثلثة: حرّكه ، والزلازل: البلى» ، انتهى. والمراد بالقتل الجهاد ، أو الأعمّ ، وبزمانه زمان حياته ، أو وقت بعثته. (اسمه أحمد محمّد الأمين من الباقيين) . قيل: الظاهر أنّ «أمين» صفة لمحمّد ، وأنّ «من» متعلّق به ، وأنّ المراد بالباقيين خلائق آخر الزمان ، وهم الأُمّة المدعوّة ، والأمين منهم فى أمرهم وأمر الخلائق هو صلى الله عليه وآله ، ولذلك جعله رسولاً إليهم . وقوله: (من ثلّة الأوّلين الماضين) صفة ثانية لمحمّد ، و«من» للتبعيض ، والثلّة ، بالضمّ: الجماعة من الناس ، وإضافتها إلى الأوّلين بيانيّة. والمراد بهم الأنبياء والرّسل ؛ يعنى أنّه صلى الله عليه وآله من سلالة الأنبياء وطينتهم وبقيتهم . وقوله: (ويشهد بإخلاص لجميع النبيين) ؛ لعلّ التنوين للتعظيم . وفى بعض

النسخ: «بالإخلاص» ، وهو أظهر. (أمته مرحومة مباركة) . قيل: أى يبارك ويزاد عليهم العلم والرحمة . وقيل: معنى كونها مباركة أنها ثابتة على الحق ، قائمة بأمره ، أو ذوو بركة ويؤمن وخير ، والمراد بأمته أمته المحيية بجميع ما جاء به . (ما بقوا فى الدين على حقائقه) . قيل: لعل المراد بالحقائق أصول الدين وأركانه التى بها يتحقق ويقوم ، أو تصديقاته اليقينية المتعلقة بما جاء به الرسول ، لو شك أحد فى شىء منه أو أنكره لم يكن من الأمة المذكورة. انتهى . ولا يبعد أن يراد بحقائق الدين ما يقابل المجازات ، ويكون احترازاً عن النفاق. (لهم ساعات موقّات) . فى بعض النسخ: «موقوتات» ، أى ساعات وأوقات مبنيات ، أو محدودات معينات. قال الفيروزآبادى: «الوقت: تحديد الأوقات ، كالتوقيت ، و

«كِتَاباً مَوْقُوتاً» ، أى مفروضاً فى الأوقات» . وقال: «الساعة: جزء من أجزاء الجديدين ، والوقت الحاضر» . (يؤدّون فيها) أى فى تلك الساعات. (الصلوات أداء العبد إلى سيّده نافلته) . قال فى

القاموس: «أداه تأدية: قضاه وأوصله ، والاسم: الأداء» . وقال: «النافلة: الغنيمة ، والعطيّة ، وما تفعله ممّا لم يجب» . لعل المراد بالنافلة هنا فوائده ومكتسباته ، وضمير «نافلته» راجع إلى العبد ، ويحتمل إرجاعه إلى السيّد ، فتدبر. وفى بعض النسخ: «نافلة» . قيل: أى يؤدّون الصلاة زائدة على ما وجب عليهم ، وفيه بعد. ولعل مفاد هذه النسخة مفاد الأولى. (فبه فصدّق) . قيل: الظاهر أنّ «به» متعلّق بما بعده ، وأنّ التقديم لقصد الحصر أو الاهتمام ، وأنّ إحدى الفائتين زائدة ، أو متعلّق بفعل مقدّر ؛ أى فصدّق به ، حذف لوجود الحصر . (ومنهاجه فاتّبع) . فى بعض النسخ: «ومنهاجه» ، وهو جمع منهاج. قال الجوهرى: «النّهج: الطريق الواضح ، وكذلك المنهج والمنهاج» . وقيل: لعل المراد بالتّباع منهاجه سلوك سبيله فى الانقطاع إلى الله تعالى ، والتوسّل به فى المهمّات كلّها ، أو التصديق بحقيقة شريعته وصدق طريقته . (فإنّه أخوك) فى الرسالة ، وهو تعليل للتصديق والتّباع ، وتحريض عليهما ، وتحريك للشفقة به. (يا موسى ، إنّه أمّى) منسوب إلى الأمّ لا يقرأ الكتاب ، ولم يدرس ، وهو باق على جبلّته ، ومن لا يكتب. وقيل: منسوب إلى أمّ القرى ، وهى مكّة . (وهو عبد صدق) . قال الفيروزآبادى: الصدق-بالكسر والفتح-ضدّ الكذب ، أو بالفتح: مصدر ، وبالكسر: اسم صدق فى

الحديث ، والصدق ، بالكسر: الشدة ، ومنه رجل صدق وصديق صدق مضافين ، « وَ لَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ »: أنزلناهم منزلاً صالحاً. انتهى . ويحتمل أن يُراد هنا المعنى الأول ؛ لصدق أقواله وأفعاله ، أو الثاني ؛ لشدته وصلابته في أمور الدين ، أو الثالث ؛ لصلاحه واستقامته في العلم والعمل. (يُبارك له فيما وضع يده عليه) . البركة ، محرّكة:النماء ، والزيادة ، والسعادة ، وبارك الله لك وفيك وعليك ، باركك ، وبارك على محمّد وآل محمّد: أدِمّ له ما أعطيته من التشريف والكرامة. وهى من معجزاته صلى الله عليه وآله ، وقد وقعت فى مواضع حيث وضع يده على ماء ، أو لبن ، أو طعام قليل ، وأروى وأشبع بها خلقاً كثيراً ، أو مال قليل فأعطى منه خلقاً كثيراً ، أو على مكان ضيق فاتسع أضعاف ممّا كان. (ويبارك عليه) . قيل: أى يدام له ما أعطى من ذلك وغيره من التشريف والكرامة والفخر والعزّ . (كذلك كان فى علمى ، وكذلك خلقته) . قيل: أى مثل الوصف المذكور الذى عرفته كان فى علمى الأزلى ، ومثل الوصف المذكور خلقته ، أى قدرته وأوجدته لوجوب المطابقة بين العلم والمعلوم. وفيه تنبيه على أنّ اتّصافه بما ذكر أمر موهبىّ . (به أفتح الساعة) . فى بعض النسخ: «أفتح» ، والباء للملابسة. ولعلّ الغرض اتّصال أمته ودولته ودينه وشريعته بقيام الساعة ، أو كناية عن حشره أولاً ؛ أى هو أوّل من ينشقّ عنه القبر ، ويقوم به القيامة. (وبأتمته أختم مفاتيح الدنيا) . فى

القاموس: «ختمه يختمه ختماً وختاماً: طبعه ، والشىء ختماً: بلغ آخره» . قيل: مفاتيح الدنيا ما يفتح بها على صاحبها شىء من قتال ، أو عبادة ، أو تعلّم. والمراد أنّ هذه المفاتيح تنتهى بانقضاء أمته ، كأنّها وُضعت فى كيس وختم عليها. ويحتمل أن يكون الختم كناية عن التمام والكمال ؛ فإنّ الشىء بعد الكمال يختم عليه. ويمكن أن يكون المراد أنّ ما فتح لغيرهم يختم بهم . وقيل: يعنى بهم أفنى الدنيا وأطويها . (فمُرْ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا اسْمَهُ) أى لا يمحوه من التوراة. يُقال: يُقال: كنصره- الرّسم - وكنصر- دروساً ، أى عفا ، ودرسته الريح ، لازم متعدّد. (ولا يخذلوه) . يُقال: خذله- كنصره- خذلاً ، إذا ترك عونته ونصرته. ونقل الجوهري عن الأصمعي: «إذا تخلّف الطيّب عن القطيع ، قيل: خذل» . فإن كان المراد هنا المعنى الأول ، فالنهي عن ترك نصرته إذا أدركوا زمانه ، أو قبله أيضاً بترك إظهار فضله وشرفه ومحبتّه بالقلب ، وتوطين النفس على عونته ، وإن أريد المعنى الثانى فعلى

الحذف والإيصال ، وحاصله يرجع إلى الأول. (وإنهم لفاعلون) ما نهوا عنه من دَرَس اسمه وخذلانه. (وحبّه لى) أى خالصاً لوجهى. (حسنة) أى مثوبة حسنة عن الصّحة أو الكذب ، وتوفيق الخير فى الدنيا ، والثواب والدعاء فى العقبى. وبعض العلماء ضبط هذه الفقرة هكذا: «وحسبهُ لى حسبة» ، وقال: معناه كفايته بى كفاية. (فأنا معه) بالعلم والعصمة. (وأنا من حزبه). حزب الرجل: أصحابه ؛ يعنى من أنصاره وأعوانه. وقيل: أصل الحزب القوم ، يجتمعون لأمر حزبهم ، أى نزل بهم واشتدّ عليهم. وقال الفيروزآبادى: «الحزب ، بالكسر: الطائفة ، وجند الرجل وأصحابه الذين على رأيه» . (وهو من حزبى): من أعوان دينى ، وأنصار أهله. (وحزبهم الغالبون) على الأعداء بالحجّة. ولعلّ ضمير الجمع راجع إلى أولياء الله ، وأعوان محمّد وأصحابه المفهومين عن السياق. وقيل: هو راجع إلى محمّد صلى الله عليه وآله ، والجمع للتعظيم ، أو له والله تعالى ، أو لهما وللأوصياء أيضاً. وقال بعض الأفاضل: الصواب: «وحزبى الغالبون» ، ولعلّه من قلم النساخ . (فتمت كلماتى) أى بلغت الغاية ، أو أبرمت وأحكمت أخبارى وأحكامى ومواعيدى ، أو تقديراتى. والظاهر أنّ قوله: (لأظهرنّ دينه) بيان لتماميّة الكلمات. وفى بعض النسخ: «لأظهر» ، أى لأغلبنّ دينه (على الأديان كلّها) بنسخ ما كان حقّاً ، وإظهار فساد ما كان باطلاً ، أو بتسليط المؤمنين على أهلها فى دولة الحقّ. (ولأعبدنّ فى كلّ مكان) هذا نظير قوله تعالى:

«وَ يَكُونُ الَّذِينَ كُفُّوا لِلَّهِ» ؛ وذلك لمجىء الحقّ بظهور صاحب الأمر ، وارتفاع أعلامه ، وزهوق الباطل ودروس آثاره وأعوانه. (ولأنزلنّ عليه قرآناً فرقاناً) أى فارقاً بين الحقّ والباطل ، أو مفرّقاً فى النزول منجّماً. قال الجوهرى: «فرقت بين الشيين أفرق فرقا وفرقانا ، وقوله تعالى:

«وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ» ، مَنْ خَفَّفَ قَالَ: بَيَّنَّاهُ ، مِنْ فَرَّقَ يَفْرُقُ . وقال: «قرأت الكتاب قراءةً وقرآناً ، ومنه سُمى القرآن. وقال أبو عبيدة: سُمى القرآن ؛ لأنه يجمع السور فيضمّها» . (شفاء لما فى الصدور من نَفث الشيطان). الشفاء ، بالكسر: الدواء. و«من» بيان للموصول. قال الجوهرى: «النَّفث شبيه بالنفخ ، وهو أقلّ من النَّفث ، وقد نفث الراقى ينفث وينفث» انتهى. والمراد به هنا ما يخرج القلب عن استقامته واعتداله ، كمرض الجهل والكفر والشكّ والنفاق الحاصل من وسوسة الشيطان ، جعله بمنزلة الداء

، والقرآن بمنزلة الدواء. (فصلٌ عليه يابن عمران ؛ فإنّي أصلّي عليه وملائكتي) أى فاعتنّ بإظهار فضله وشرفه ، وتعظيم شأنه ؛ فإنّي أعتنى بذلك أنا فأناً دائماً. (يا موسى ، أنت عبدى ، وأنا إلهك) أى معبودك بالحقّ. قيل:الغرض من هذا الإخبار تحريكه إلى الإتيان بحقيقة العبوديّة ، ورعاية حقوق الألوهيّة ، والانقطاع عن الغير . (لا تستدلّ الحقيير الفقير) . الحقيير:الصغير الذليل ، والفقير:ضدّ الغنى ، والمكسور فقار الظهر. وقيل:يمكن أن يُراد بالحقيير من ليس له أعوان وأنصار ، وبالفقير من ليس له أموال وأسباب ، واستدلاله يتحقّق بترك حقوق الإخوة ، وهى كثيرة كما مرّ فى الأصول.وفى بعض النسخ:«الخفير»بدل«الحقيير».قال الفيروزآبادى:«خفر إجارة ومنهم ، والخفير:المُجار والمُجير» . (ولا تَغبط الغنى بشىء يسير) . فى

القاموس: الغبطة ، بالكسر:حسن الحال ، والمسرة ، وقد اغتبط ، والحسد ، كالغبط ، وقد غبطه ، كضربه وسمعه:وتمنى نعمة على أن لا تتحوّل عن صاحبها .وأقول:«الغنى»يحتمل أن يكون على صيغة المصدر ، وأن يكون على صيغة فَعِيل ، فعلى الأول معناه لا تكن مسروراً مستبشراً بما حصل لك من متاع الدنيا وإن كان يسيراً ، أو لكونه يسيراً فى نفسه وإن كان فقيراً لكونه منشأً للمفاسد مع انقطاعه وزواله ، أو لكونه يسيراً بالنسبة إلى المثوبات الأخرويّة. وعلى الثانى معناه:لا تحسد أو لا تتمنّ مثل ما فى يد الغنى من متاع الدنيا ؛ فإنّه شىءٌ يسير بذاته ، وبالنسبة إلى ما ادّخر لك فى الجنّة. (وكن عند ذكرى) أى عند قراءة التوراة ، أو مطلقاً. (خاشعاً) أى خاضعاً ، أو متواضعاً. (وعند تلاوته) أى تلاوة الذكر الذى هو التوراة. وهذا قرينة لإرادتها من الذكر ، وإرجاع الضمير إلى التوراة المعلومة بقرينة المقام بعيد. (برحمتى طامعاً) . الظاهر أنّ الجارّ متعلّقاً بما بعده ، والتقديم للحصر. (وأسمعنى لذادة التوراة) أى صوتها اللذيذة ، أو التذاذك بها. واللذّة:نقيض الألم ، تقول:لذّ بالشىء ولذّه لذادةً ولذاذاً ، أى وجده لذيداً. وإضافة اللذادة إلى التوراة إضافة المصدر إلى المفعول. وقيل:هى فى الأصل للأكل والشرب ، وشاع استعمالها فى كلّ ما يلتذّ به من الصوت والكلام وغيرهما. (بصوت خاشع حزين) . يحتمل كون«صوت»بالتنوين ، أو سقوطه الإضافة.والخشوع فى الصوت والبصر:السكون ، والتذلّل.والحُزن:الهمّ ، وتحزّن عليه:توجّع ، وهو يقرأ بالتحزين ، أى يرقّق صوته. وقيل:لو كان المراد بالحزن خلاف السرور ، كان اتّصاف الصوت به مجازاً ؛ لا تصاف

صاحبه به بقراءة ما يوجب حزنه من أحوال الحشر والنشر والثواب والعقاب وغيرها ممّا يتحرّير فيه أولوا الألباب ، أو كناية عن البكاء . (اطمئنّ به عند ذكرى) . قال الجوهري: «اطمأنّ الرجل اطمئناناً وطمأينة ؛ أى سكن ، وهو مُطمئنٌ إلى كذا ، وذاك مُطمأنٌ [إليه]» انتهى . والاطمئنان عند ذكره تعالى إمّا للاستئناس والاعتماد عليه والرجاء منه ، أو لذكر رحمته بعد القلق والاضطراب من خشيته ، أو لذكر دلائله الدالّة على وجوده ووحدانيّته ، أو لكلامه المُنزل على رسله ، أو لسكون القلب عمّا يزعجه من الشكوك والشبهات ، أو دواعى الشهوات . وقال بعض المحقّقين: كلّ قلب صحيح طالب للحقّ يطمئنّ عند ذكره تعالى ، ويسكن إليه ، ويستقرّ فيه ، ويتخلّص من الاضطراب ؛ لوصله إلى مطلوبه ، فإذا لم يذكره ، أو ذكره ولم يحصل له الاطمئنان ، كان سقيماً متّصفاً بالنفاق غير دافع عنه علائق الإمكان وغواشى الأبدان الموجبة للاضطراب ، ولكلّ واحد من الاطمئنان والاضطراب مقامات متفاوتة ، ودرجات متباعدة ، وأسباب متكرّرة . (وذكر بي من يطمئن إلى) ! أى علم ، وعظّم من يتذكّر ويطمئنّ قلبه إلى الله ؛ فإنّه لا ينتفع به غيره . وفى بعض النسخ: «وذكرنى» بالنون ، وكأنّه على صيغة المجرّد المعلوم من باب الإخبار ، أو المزيد من باب القلب ، أو من قبيل الكناية ، والظاهر أنّه تصحيف . (وتحرّ مسرّتى) أى اجتهد فى تحصيل ما يوجبها . فى

القاموس: «تحرّاه: تعمّده ، وطلب ما هو أحرى بالاستعمال ، وبالمكان: تمكث» . وفى

الصحاح: «فلان يتحرّى الأمر ، أى يتوخّاه ، ويقصده» . ويفهم من إضافة المصدر طلب جميع أنواع المسرّة ، وهو إمّا يتحقّق بضبط جميع الحركات والسكنات ، وحصره فى ما يوجب رضاه . ثمّ إنّه تعالى رغب فيما ذكر بذكر أمرين مقتضيين للامثال به: أحدهما: كمال قوّته تعالى ، واستحقاقه للذكر . وثانيهما: كمال ضعف المخاطب ، واحتياجه إليه . فأشار إلى الأوّل على سبيل المبالغة والتأكيد والحصر بقوله: (إنى أنا السيّد الكبير) لا بعظم الجثّة ، بل بالاستعلاء على الغير ، والاستغناء فى الصفات الكمالية ، والرفعة والشرف والعظمة . قال صاحب العدة: السيّد معناه: المَلِك ، ويُقال لمَلِك القوم وعظيمهم: سيّد ، وقد سادهم ، وقيل لقيس بن عاصم: بِمَ سُدّت قومك؟ قال: ببذل الندى ، وكفّ الأذى ، ونصر المولى . وقال النبی صلی الله عليه وآله: «علیّ سیّد العرب» ، فقالت عائشة: يا

رسول الله ، ألسنت سيّد العرب؟ فقال: «أنا سيّد ولد آدم ، وعلى سيّد العرب» ، فقالت: يا رسول الله ، وما السيّد؟ قال: «من افترضت طاعته ، كما افترضت طاعتي» . فعلى هذا الحديث السيّد هو الملك الواجب الإطاعة. انتهى . وقال الجوهري: «ساد قومه يسودهم سيادةً وسُودداً وسيدودة فهو سيّد» ، ثم قال: «تقدير سيّد: فَعِيل ، وقال أهل البصرة: تقديره فَعِيلٌ» انتهى . وأشار إلى الثاني بقوله: (إنّي خلقتك من نطفة من ماء مَهِين) ؛ الثاني بدل من الأول ، أو بيان للنطفة. قال الجوهري: «النطفة: الماء الصافي ، قلّ أو كثر ، والجمع: النّطاف. والنطفة: ماء الرجل ، والجمع: النّطف» . وفى

القاموس: «المهين: الحقير ، والضعيف ، والقليل» . (من طينة) . كلمة «من» ابتدائية . (أخرجتها من أرض ذليلة) . الجملة صفة «طينة» ، و«ذليلة» صفة «أرض» أو «طينة» ، و«من» ابتدائية ، والذّلّ ، بالضم: الهوان ، والحقارة. ذلّ يذلّ ، فهو ذليل. وقوله: (ممشوجة) صفة أخرى ل«طينة». قال الفيروزآبادي: «مشج: خلط ، و

«نُطْفَةٌ أَمْشَاجٌ»: مختلطة بماء المرأة ودمها» انتهى . وقيل: المراد بالطينة خلق الله تعالى منه آدم عليه السلام . ومحصل المعنى ما ذكره بعض الأفاضل: إنّي خلقتك من نطفة ، وأصل تلك النطفة حصل من شخص خلقته من طينة الأرض ، وهو آدم عليه السلام ، وأخذت طينته من جميع وجه الأرض المشتملة على أنواع مختلفة ، كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنّ الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام ، وأمره أن يأتيه من أديم الأرض - أى وجهها - بأربع طينات: طينة بيضاء ، وطينة سمراء ، وطينة غبراء ، وطينة سوداء ، وذلك من سهلها وحزنها» ، الخبر. وفى خبر ابن سلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّه سأله عن آدم: لِمَ سَمِيَ آدم؟ قال: «لأنّه خُلِقَ من طين الأرض وأديمها» ، قال: فأدم خلق من الطين كلّ ، أو من طين واحد؟ قال: «بل من الطين كلّ ، ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضاً ، وكانوا على صورة واحدة» . قال: فلهم فى الدنيا مثل؟ قال: «التراب فيه أبيض ، وفيه أخضر ، وفيه أشقر ، وفيه أغبر ، وفيه أحمر ، وفيه أزرق ، وفيه عذب ، وفيه ملح ، وفيه خشن ، وفيه لين ، وفيه أصهب ، فلذلك صار الناس فيهم لين ، وفيهم خشن ، وفيهم أبيض ، وفيهم أصفر ، وأحمر ، وأصهب ، وأسود ، [وهو] على ألوان التراب» ، تمام الخبر . ويحتمل أن يكون المراد التراب

الذى يذر على النطفة فى الرحم ، كما روى فى الأخبار . (فكانت) تلك النطفة والطينة ، أو الممشوجة (بشراً) مستويًا (فأنا صانعها خلقاً) نصب على التمييز ، ويحتمل الحال ، ولعلّ التنوين للتعظيم ، وهذا تأكيد للسابق. ويحتمل أن يُراد: أنى خالق تلك النطفة ، وصانعها كما خلقتك وصنعتك ، فيكون تأسيساً. (فتبارك وجهى) أى تنزه ذاتى عن النقائص. قال الفيروزآبادى: «تبارك الله: تقدّس ، وتنزه ، صفة خاصّة بالله» . (وتقدّس صنيعى) عن العيب والشين. والتقدّس: التطهّر. ويقال: صنع إليه معروفًا- كمنع - صنعا بالضمّ ، وصنع به صنيعاً قبيحاً: فعله ، والشىء صنعاً ، بالفتح والضمّ: عمله. (وأنا الحىّ الدائم الذى لا أزول). قد تقدّم فى خطبة أمير المؤمنين عليه السلام معنى الحياة. وقيل فى وصف الدوام بعدم الزوال والفناء: دفع لتوهم حمله على المجاز ، وهو الزمان الكثير ، وهو حثّ على الطاعة والانقياد له ؛ لأنّ المطيع إذا علم أنّه أبدى لا يخاف فوات مقصوده من الطاعة أبداً ، وهو مدرك إليها . (يا موسى ، كن إذا دعوتنى خائفاً مُشفقاً وَجِلًّا) . الثلاثة متقاربة المعانى فى اللغة. وقيل: لعلّ الخوف بملاحظة عظمته وغناه عن الخلق ، والإشفاق بملاحظة التقصير فى الدعاء والثناء ورعاية حقوقه تعالى ، والوجل من صدّ النفس الأمانة سبيله وقطع نفثات الشيطان طريقه أو من ردّ الدعاء ؛ لعدم كونه على الوجه اللائق . (عفّر وجهك لى فى التراب). فى

القاموس: «العفّر ، محرّكة: ظاهر التراب ، ويسكن ، وعفّره فى التراب يعفّره وعفّره ، فانعفر وتعفّر: مرّغه فيه ، أو دسّه ، وضرب به الأرض» . وقال بعض الشارحين: أكثر جزاء الشرط يتحقّق بعده ، ويترتب عليه ، وقد يتحقّق فى حال تحقّقه ومعه ، كقولك: إذا جئتنى فالبس ثيابك واركب فرسك ، فالظاهر هنا هو الثانى ، مع احتمال الأوّل . (واسجد لى بمكارم بدنك) ؛ كأنّه بيان لسابقه. وقيل: هو أعمّ من السابق ؛ لأنّه يشمل غير الوجه أيضاً . (وناجنى حين تناجىنى بخشية من قلب وجيل). الباء للملابسة ، و«من» للابتداء. وقيل: الظاهر أنّ الباء للمصاحبة ؛ أى مع خشية ، أو الظرف حال من الفاعل ، أى متلبساً بها . (وأحى بتوراتى أيام الحياة) . يحتمل أن يكون «أحى» على صيغة الأمر من المجرّد الثلاثى ؛ أى حصّل الحياة الحقيقيّة المعنويّة التى هى العلم واليقين بالتوراة ؛ يعنى بقرائتها والعمل بمودّعها ، أو كُن ملازماً لها ما دمت حيّاً. ويحتمل أن يكون من باب الإفعال ؛ أى اجعل أيام حياتك

حيًا بتلاوتها وإجراء أحكامها ، فالآثام حينئذٍ مفعول الإحياء مجازاً ، أو ظرف له والمفعول محذوف وهو الدين ، أو القلب. (وَعَلَّمَ الْجَهَّالَ مُحَامِدِي). المحامد: جمع الحمد على غير قياس ؛ أى علمهم وجوب حمدي ، أو طريق الإتيان به وآدابه وأركانه وشرائطه. وقيل: هي ما يستحق أن يُحمد ويثنى عليه من الفضائل ، وهي الصفات الذاتية ، وأمّا الفواضل الواصلة إلى الغير ، فأشار إليها بقوله: (وذكرهم آلائى ونعمتى). فى بعض النسخ: «نعمى» بلفظ الجمع ، والعطف للتفسير ، أو يراد بأحدهما النعماء الظاهرة ، وبالأخرى الباطنة. وقيل: وجه تخصيص التعليم بالمحامد ، والتذكير بالآلاء أن المحامد يعنى الصفات الذاتية إنّما تعلم بالشرع ، وأمّا الآلاء فقد تعرف بالعقل والشرع مذكّر . (وقل لهم لا يتمادون فى حىّ ما هم فيه ؛ فإنّ أخذى أليمٌ شديد). التمدى: البعد فى الضلال ، وأصله من المدى وهو الغاية. والغىّ ، بالفتح: الضلال ، والخيبة ، والكلام نهى فى صورة الخبر ، والمراد ب«ما هم فيه»: الجهالة والمعصية وسائر الخصال الذميمة ، وهى مستلزمة للغىّ والضلال ، فالإضافة لامية من قبيل إضافة المسبّب إلى السبب. ولعلّ تخصيص التمدى بالنهى دون الدخول ؛ لبيان أن الدخول فى الغىّ ينجرّ لا محالة إلى التمدى فيه غالباً ، فهو نهى عن مطلق الدخول كناية ، والأظهر أن يُراد به كونه الإقلاع والإنزجار عمّا هم فيه من الغىّ ، وعدم تماديهم فيه. والأخذ: العذاب ، ومعنى كونه أليماً شديداً: وجيعاً غير مرجوّ الخلاص منه ، وهو مبالغة فى التهديد والتحذير. (يا موسى ، إذا انقطع حبلك منىّ لم يتّصل بحبل غيرى). فى بعض النسخ: «إن» بدل «إذا». والحبل: الرباط ، والرّسن ، والعهد ، والذمّة ، والأمان. قيل: المراد: إن انقطع قوتك ووصلتك لم ينفكك التوصل والتقوى بغيرى. وقيل: استعار الحبل لما يوجب القرب منه والوصول إليه ، والوجه أنّه سبب لنجاة من تمسك به من وهدة الهوى إلى الدرجات العلى كالحبل ، ورشّح بذكر الانقطاع ، وأشار بمضمون الشرط إلى أنّ حبله الموجب للقرب منه ما كان له خاصّةً ، فأما إذا انقطع بقصد غيره أيضاً أو غيره وحده فهو حبل غيره ، لا حبله ، ولا ما اتّصل به حبله ، فليس سبباً للوصول إليه ، فلذلك فرّع عليه طلب العبادة الخالصة بقوله: (فاعبدنى) لا غيرى ؛ لا بالاشتراك ، ولا بالانفراد. (وقم بين يديّ مقام العبد الفقير) فى بعض النسخ: «الحقير». قال الجوهرى: المقام والمقام فقد يكون كلّ واحدٍ منهما بمعنى الإقامة

، وقد يكون بمعنى موضع القيام ؛ لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح ، وإن جعلته من أقام يُقيم فمضموم ؛ لأنّ الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم ، وقوله تعالى:

«لَا مُقَامَ لَكُمْ» ؛ أى لا موضعَ لكم ، وقرئ: «لَا مُقَامَ لَكُمْ» بالضمّ ؛ أى لا إقامة لكم. انتهى . وبهذا يظهر لك فساد ما قيل: إنّ المُقَام-بضمّ الميم-مصدر ميمي ، وفتحها على أنه اسم مكان ، بعيد . (ذمّ نفسك) على ما صدر منها ممّا لا ينبغي (فهى أولى بالذمّ) ممّن يستحقّ الذمّ كالشيطان ؛ فإنه لا حجة له فى دعوته ، إنّما يدعوك بالأمانى الكاذبة الموهومة ، فتتبعه نفسك الأمانة بالسوء ؛ ألا ترى إلى قوله:

«فَلَا تَلُومُونِي وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ»

الآية. وفيه ترغيب على عدم الاغترار بغرور النفس الأمانة ، وجعلها مؤتمرة مقهورة للنفس اللوامة. (ولا تتناول بكتابتى على بنى إسرائيل) . التناول: الامتداد والارتفاع ، والظاهر أنّ المراد بالكتاب التوراة ؛ أى لا تترفع عليهم بالعلم بكتابتى أو بتعظيمه ؛ فإنّ ذلك وإن كان موجبا لعلو الدرجة ورفع المنزلة ، لكن الاستطالة والترفع به يؤدى إلى سقوطها وانحطاطها. (فكفى بهذا واعظاً لقلبك) . الظاهر أنّ هذا إشارة إلى جميع ما ذكر من المواعظ والحكم. وقيل: إشارة إلى الكتاب ، وكونه كافياً فى الوعظ ؛ لاشتماله على النصائح والمواعظ. (ومنياً) أى ذا نور وضياء بنفسه ، أو منوراً ومُظهراً لغيره. وفى وصف المشار إليه بالإشارة تشبيه له بالسراج باعتبار ما يقتبس منه من العلوم النافعة والحكم البالغة. (وهو كلام ربّ العالمين) . الضمير للمشار إليه ، والجملة حالية. ويحتمل الاستئناف على أن تكون بمنزلة التعليل للسابق ؛ لأنّ وصف ربوبيته يقتضى أن يكون كلامه المنزل لإصلاح المرئيين ، مشتملاً على جميع ما يحتاجون إليه ، كافياً لوعظ قلوبهم ، وتنوير صدورهم. (يا موسى ، متى ما دعوتنى) لمهماتك كلّها ، أو لغفران ذنوبك. (ورجوتنى) لها. وعلى الأوّل حذف مفعول الفعلين للدلالة على التعميم ؛ ففيه وعد للداعى والراجى بعد حصول مرجوه ومطلوبه بغفران ذنوبه ، والثانى أنسب بقوله: (فإنى سأغفر لك على ما كان منك) أى ما صدر منك من التقصير. وإنّما قلنا: إنّ الثانى أنسب به ؛ لأنّ الظاهر أنّ «متى» شرطية ، وكلمة «ما» زائدة ، والجملة المصدرية

بالفاء جزائية ، فتدبر . (السماء تُسبَّح لى) . قيل: أى تنقاد ، أو تذلّ ، وأصل التسييح: التنزيه . (وَجَلًّا) بالتحريك ، أى خوفاً من عظمتى وجلالى ، أو المراد أهل السماء. وقوله: (والملائكة) مبتدأ ، و (من مخافتى مشفقون) خبره ، والجارّ متعلّق بما بعده. يُقال: خاف يخاف خوفاً ومخافةً ، إذا فزع ، والخواف أيضاً: القتل. قيل: ومنه: فإذا جاء الخوف ويجىء ، بمعنى العلم. قيل: ومنه قوله تعالى:

«وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا» ، وقوله:

«فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا» . ويحتمل أن يُراد بالمخافة هنا الأمر المخوف المحذّر منه ، وبالإشفاق الحذر والاحتراز له من عذابي حذرون ، أو يكون بتقدير المضاف إليه ؛ أى من مخافة عذابي خائفون ، أو يكون المخافة بأحد المعنيين الأخيرين ؛ أى من قَتَلَى ، أو من علمهم بعظمتى وجبروتى مشفقون. وقال بعض المحقّقين: لعلّ المراد أنّهم من أجل مشاهدة العظمة والمهابة ، أو من أجل الخوف الحاصل لهم من مشاهدتهما مشفقون من نزول العذاب عليهم ، أو من زوال كمالاتهم المحتاجة إليها ، أو من سقوط منزلتهم لديه ، والفرق بين الوجهين أنّ مشاهدة العظمة سببٌ للإشفاق فى الأوّل ، والخوف الحاصل منها سببٌ له فى الثانى ، وفى الأوّل تجوّز باعتبار أنّه أريد بالمخافة- وهى الخوف من مشاهدة العظمة- نفس تلك المشاهدة مجازاً ، وبه فسّر قوله تعالى فى وصف الملائكة:

«هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ» . (والأرض تسبّح لى طمعاً) أى حرصاً منها فى رحمتى. يُقال: طمع فيه وبه- كفرح- طمعاً بالتحريك ، أى حرص عليه. والطمع أيضاً: رزق الجند ، أو إطماعهم أوقات قبضهم أرزاقهم. (وكلّ الخلق يسبّحون لى داخرين) أى خاشعين متذلّلين. الدخور: الصغار ، والذلّ. قيل: التسييح هنا محمول على القدر المشترك بين النطق بالتنزيه المطلق والدلالة عليه ؛ لإسناده إلى ما يتصوّر منه النطق ، وإلى ما لا يتصوّر منه ، أو عليهما على مذهب من جوّز إطلاق اللفظ على معنيه. وفى نسبة التسييح إلى جميع المخلوقين تحريك للناس أجمعين إليه ؛ لما أعطاهم من قلب صحيح ، ولسان فصيح ، وزيادة الإحسان والإنعام ، وهى توجب زيادة التسييح والتقديس والإجلال . (ثمّ عليك بالصلاة الصلاة) . يُقال: عليك زيداً وبزيد ؛ أى إلزمه ، وتكرير

الصلاة للتأكيد ، أو للاهتمام والتعظيم. (فإنّها منى بمكان) . التنوين للتعظيم ؛ أى مكان شريف رفيع. وقيل: المكان هنا بمعنى المكانة والمنزلة . (ولها عندى عهدٌ وثيق) . العهد: الأمان ، واليمين ، والموثق ، والذمة ، والحفاظ ، والوصية. وقيل: لعلّ المراد به أنّ من حفظها وحفظ حرمتها وفعلها فى أوقاتها ، وراعى حدودها ، جعله من عباده المقرّبين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، وأنّ من ضيّعها وضيّع حقوقها ضيّع الله تعالى وجعله من الأخرسين . (وألحق) من الإلحاق ، على صيغة الأمر ، أو المتكلم. وكونه ماضياً مجهولاً بعيد. (بها ما هو منها) أى من جملة الصلاة ، أو من متمماتها ؛ لأنّ قبول الصلاة مشروط بالزكاة ، فكأنّها جزء منها ومن جملتها ، أو المراد ما هو قريب منها. وروى أنّ مانع الزكاة وقفت صلاته حتّى يزكى . (زكاة القربان) بيان للموصول ، أو بدّل عنه. والقربان: إمّا مصدر بمعنى القرب ، أو ما يتقرّب به إلى الله ، والإضافة على الأول لامية ، وعلى الثانى بيائية . (من طيب المال والطعام) . الطيب: خلاف الخبيث ؛ أى من الحلال ، أو من خيار المال وأفضله ، لا من رديئه ومعيوبه. (فإنّى لا أقبل إلا الطيب يُراد به وجهى) . جملة «يُراد» حال عن الطيب ، ويستفاد منه أنّ القبول مشروط بأمرين: قصد القربة ، وإخراج الطيب. (واقرن مع ذلك صلة الأرحام) . القران والقرن: الجمع ، والوصل ، وفعله كنصر وضرب ، وذلك إشارة إلى الصلاة والزكاة ، ويحتمل التعميم فيما ذكر. و«صلة الأرحام» بالنصب ، مفعول «اقرن». قال الجوهري: «الرَّحِمُ: رَحِمُ الأُنثى ، وهى مؤنّثة. والرَّحِمُ أيضاً: القرابة ، والرَّحِمُ مثله». وفى

القاموس: «الرحم ، بالكسر وككتف: بيت منبت الولد ووعاؤه ، والقرابة ، أو أصلها وأسبابها ، الجمع: أرحام» انتهى. وقال بعض العلماء: المراد بالرحم قرابة الرحم من جهة طرفيه أبائه وإن علوا ، وأبنائه وإن سفلوا ، وما يتّصل بالطرفين من العمّة والعّمات والخالة والخالات والإخوة وأولادهم ، والظاهر لا خلاف فى وجوب صلتها فى الجملة ؛ لدلالة ظاهر الآيات والروايات على العقوبة بتركها وذمّ تاركها ، ولها درجات متفاوتة بعضها فوق بعض ، وأدناها السلام والكلام وترك المهاجرة . قيل: وتختلف أيضاً باختلاف القدرة عليها ، والحاجة إليها ، فمن الصلة ما يجب ، ومنها ما يستحبّ ، ومن وصل بعض الصلّة ولا يبلغ أقصاها هل هو واصل أو قاطع؟! فيه تأمل . (فإنّى أنا الله الرحمن الرحيم) . قيل: أشار بالجلالة إلى ذاته المقدّسة الملحوظة معها الألوهية المقتضية لانقياد كلّ شىء

له فيما يريد ويكره للترغيب فيه ، وبالرحمان الرحيم إلى اتّصافه بالرحمة الكاملة التي وسعت كلّ شىء. ثمّ أشار إلى أنّه خلق الرحم من رحمته للتوالد والتناسل فضلاً على العباد وإحساناً إليهم ؛ ليتعاطف بعضهم بعضاً ، ولم يخلق كلّ واحد من التراب كما خلق آدم عليه السلام منه ؛ لأنّ الأوّل أقوى وأدخل فى التعاطف ، فلا بدّ من اتّصاف الرحم بالرحمة ، لئلاّ ينقطع نظامهم ، ولا يفوت الغرض من خلقها ، فقال: (والرحم أنا خلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف بها العباد). الظاهر أنّ الرحم-ككتف-مبتدأ ، وجملة «أنا خلقتها» خبر ، وكون الرحم-بالفتح - بمعنى الرحمة ياباه تأنيث الضمير العائد إليه. (ولها عندى سلطان فى معاد الآخرة). لعلّ المراد أنّ للرحم عندى حجة وبرهان مقبولة ، وسلطنة فى قبول شفاعتها ، وهى طلب الوصل منه تعالى لمن وصلها ، وطلب القطع لمن قطعها. وقد ورد فى الأخبار: «أنّ الرحم معلقة يوم القيامة بالعرش تقول:اللهم صل من وصلنى ، واقطع من قطعنى». (وأنا قاطع من قطعها ، وواصل من وصلها). قيل: لعلّ المراد بوصله تعالى من وصلها رحمته لهم ، وعطفه عليهم بنعمه الدائمة الباقية ، أو وصلهم بأهل ملكوته والرفيق الأعلى ، أو قربه منهم وشرح صدورهم لمشاهدة عظمتهم ، أو جميع أنواع الإكرام والإفضال . (وكذلك أفعال بمن ضيّع أمرى) أى كلّ أمر من الأوامر التكليفى والأمر التكوينى ؛ فإنّ من ضيّع الغرض من التكليف والغاية من التكوين بالعصيان استوجب القطع والحرمان ، وحاصل المعنى أنّى أجعل لأمرى سلطاناً فى المعاد ، وأضيّع من ضيّعه. وقوله: (بردٌ جميل ، أو إعطاء يسير) أى بأن تعطيه وإن كان قليلاً ، وقد روى: «لا تستحى من إعطاء القليل ؛ فإنّ الحرمان أقلّ منه». وقيل: أى إعطاء فيه يسر وسهولة لا يكون فيه منّ ولا أذى ، أو المراد أعطه القليل إن لم تقدر على الكثير ، فيكون اقتصاراً على الفردين الأخفيين من الإكرام ليُدلّ على الأجلّى بالطريق الأولى. وقوله: (كيف مؤاساتك فيما خوّلتك) . قال الجزرى: «المؤاساة: المشاركة ، والمساهمة فى الرزق والمعاش» وقال: «التخويل: التمليك». (واخشع لى بالتضرّع). الباء للمصاحبة ، أو للملابسة ، والظرف حال عن الفاعل. ويحتمل أن يراد بالخشوع سكون القلب والجوارح ، واشتغال كلّ منهما بما طلب منه ، وعدم التسرّع إلى خلافه ، وبالتضرّع إظهار الذلّ والمسكنة إليه تعالى باللسان. (واهتف [لى] ببولولة الكتاب). فى

النهاية: «اللولوة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة ، وقيل: هي حكاية صوت النائحة» . وفى

القاموس: «الكتاب: ما يكتب فيه ، والتوراة ، والصحيفة ، والكُتَّاب ، كرمّان: الكاتبون ، والمكتب ، كمقعد: موضع التعليم» . وقال الجوهري: «الكتاب والمكتب واحد» انتهى . وقيل: لعلّه أُشير باللولوة إلى ما فى التوراة من الويل . (واعلم أنّى أدعوك) فى الدنيا إلى ما فيه صلاحك ، أو فى الآخرة إلى الحساب والثواب ، أو فيهما (دعاء السيّد مملوكه) الذى يريد أن يكرمه . (ليبلغ به شرف المنازل) العالية . والضمير المجرور راجع إلى الدعاء إن قرئ «لتبلغ» على صيغة الخطاب ، وإلى المملوك إن قرئ على صيغة الغيبة . والباء على الأوّل للسببية ، وعلى الثانى للتعديّة . وفيه ترغيب له على قبول دعائه تعالى ، وإجابة ندائه . وقوله: (وذلك من فضلى) إشارة إلى الدعاء مع الغاية المترتبة عليه . وقوله: (الأرض مطيعة ، والسماء مطيعة ، والبحار مطيعة) أى لا يصدر منها المخالفة والعصيان أصلاً . وأراد بطاعتها استسلامها فى كلّ ما هو الغرض الأصلي من إيجادها ، بخلاف الثقلين ؛ فإنّهم يعصون الله فى كثير ممّا أراد منهم ، كما أشار إليه بقوله: (وعصياني شقاء الثقلين) أى الجنّ والإنس . والشقاء ، بالفتح ، ويكسر ، وبالمدّ ، ويقصّر: الشدّة ، والعسر ، وخلاف السعادة . وقيل: السرّ فيه أنّ بواعث الطاعة والمعصية موجودة فيهم ، وموانع الأولى قويّة ، فلذلك صاروا معركة للمجاهدة الكبرى ، وابتلوا بالمعصية العمياء ؛ فإن نجوا من هذه البليّات صاروا من أشرف المخلوقات . (أنا الرحمن الرحيم ، رحمان كلّ زمان) تحريك وتحريض على الرجوع إليه فى المهمّات كلّها ، لا إلى غ

البضاعة المزجاة ؛ ج ١ ، ص ٤٨٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرفوع مجهول موقوف . قوله تعالى: كن خلق الثياب مخلوق محرّكة البالى ، قوله تعالى: جلس البيوت قال الجوهري : أحلاس البيوت: ما يبسط تحت الحر من الثياب ، وفى الحديث كن جلس بيتك أى لا تبرح ، وفى القاموس : الحلس بالكسر ويحرك . قوله تعالى: مصباح الليل أى بأن تقوم

و تنور بنور العبادة ليلك كالمصباح قوله تعالى: و اقلت القنوت: الخضوع أو الدعاء فى الصلاة. قوله تعالى: و استعن بى على ذلك أى على العدو أو على الهرب منه. قوله تعالى: و كل لى داخرون الدخور: الصغار و الذل. قوله عليه السلام: فاتهم نفسك على نفسك فإن الإنسان كثيرا ما يخدع من نفسه بأن لا يرى مساويه: بل يراها محاسن ، و يكمن فيه كثير من الصفات الذميمة و هو غافل عنها. قوله تعالى: فيما يتشاجرون التشاجر: التنازع و التخالف. قوله تعالى: وصية الشفيق الشفقة: الخوف و حرص الناصح على صلاح المنصوح ، و الشفيق و المشفق مترادفان أتى بهما للتأكيد. قوله تعالى: بابن البتول البتل: القطع ، و إنما سميت مريم عليها السلام بالبتول لانقطاعها من الأزواج ، أو من الخلق إلى الله تعالى صاحب الأتان الأتان: بالفتح الحمارة و البرنس بالضم قلنسوة طويلة ، و كان النساك يلبسونها فى صدر الإسلام ، و المراد بالزيتون و الزيت الثمرة المعروفة و دهنها ، لأنه عليه السلام كان يأكلهما ، أو نزلتا له فى المائدة من السماء ، أو المراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام كما ذكره الفيروزآبادى أى أعطاه الله بلاد الشام و بالزيت الدهن الذى روى أنه كان فى بنى إسرائيل و كان غليانها من علامات النبوة ، و المحراب أى لزومه و كثرة العبادة فيه. قوله تعالى: الطيب أى من الذنوب الطاهر من كل دنس و خلق سيئ المطهر من الجهل ، و كل شين و عيب. قوله تعالى: فمثله المثل بالتحريك الصفة ، قوله تعالى: أنه مؤمن أى بجميع الأنبياء و الكتب كما هو حق الإيمان ، أو يؤمن الناس من ضره و لا يؤذيهم مهيمن أى مشاهد أو مؤتمن. قوله تعالى: و أنصاره قوم آخرون أى ليسوا من قومه و عشيرته ، و الأذل: الضيق و الشدة به. قوله تعالى: من ثلة الأولين الثلة بالضم الجماعة من الناس ، أى أنه من سلالة أشارف الأنبياء و بقيتهم. قوله: مباركة أى يبارك و يزداد عليهم العلم و الرحمة. قوله تعالى: نافلة أى يؤدون الصلاة زائدة على ما وجبت عليهم ، و فى بعض النسخ [نافلته] و النافلة: الغنيمة و العطية ، فالضمير راجع إما إلى العبد أو إلى السيد. قوله تعالى: إنه أمدى أى من قوم لا يكتبون و لا يقرءون أو من أم القرى و هى مكة. قوله تعالى: يبارك فيما وضع يده عليه البركة من معجزاته صلى الله عليه و آله و سلم المتواترة و قد وقع ذلك فى مواقع لا تحصى حيث وضع يده على ماء قليل أو طعام قليل أو أشبع و أروى بهما خلقا كثيرا ، أو مال قليل فأعطى منه كثيرا و قد أوردناها فى أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله و سلم من كتاب بحار الأنوار . قوله: به أفتح

الساعة الباء للملابسة والغرض اتصال أمته و دولته ، و نبوته بقيام الساعة. قوله: و بأتمه أختم مفاتيح الدنيا هي ما يفتح بها على صاحبها شيء من قتال أو عبادة أو تعلم ، و المراد أن هذه المفاتيح تنتهي بانقضاء أمته كأنها وضعت في كيس و ختم عليها ، و يحتمل أن يكون الختم كناية عن التمام و الكمال فإن الشيء بعد الكمال يختم عليه ، و يمكن أن يكون المراد أن ما فتح لغيرهم يختم بهم. قوله تعالى: أن لا يدرسوا يقال درستته الريح: أى محت أثره أى لا يمحو اسمه. قوله و حبه لى أى خالصا لوجهي حسنة عظيمة قوله تعالى: و أنا من حزبه أى أنصره و أعينه. قوله تعالى: فتمت كلماتي أى تقديراتي و لأظهرن بيان لما قدر له ، أو المراد بالكلمات الأنبياء و الحجج أى به و بأوصيائه تتم حججى. قوله تعالى: و لأنزلن عليه قرآنا أى كتابا جامعا لجميع العلوم فرقانا أى فارقا بين الحق و الباطل. قوله: و لا تغبط الغنى بشيء يسير أى لا تتمن ما أعطيت الأغنياء من الدنيا و إن كان كثيرا ، فإن متاع الدنيا كلها يسير حقير. قوله: و كن عند ذكرى أى تلاوة التوراة أو الأعم. قوله تعالى: و أسمعني لذاذة التوراة أى صوتها اللذيذ أو التذاذك بها ، قال الجوهري: لذذت الشيء بالكسر لذاذا و لذاذة أى وجدته لذيفا. قوله: اطمأن عند ذكرى الاطمئنان: السكون و المراد طمأنينة القلب عما يزعجه من الشكوك و الشبهات و دواعى الشهوات. قوله: و تحر التحرى: الطلب قوله تعالى:

مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ *

المهين: الحقير و القليل و الضعيف. قوله: ممشوجة أى مخلوطة من أنواع ، و المراد إنى خلقتك من نطفة و أصل تلك النطفة حصل من شخص خلقتة من طينة الأرض و هو آدم عليه السلام و أخذت طينته من جميع وجه الأرض المشتملة على ألوان و أنواع مختلفة كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الله تعالى بعث جبرئيل و أمره أن يأتيه من أديم الأرض أى وجهها بأربع طينات ، طينة بيضاء و طينة حمراء و طينة غبراء و طينة سوداء ، و ذلك من سهلها و حزنها. الخبر ، و فى خبر ابن سلام عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه سأله عن آدم لم سمى آدم عليه السلام؟ قال: لأنه خلق من طين الأرض و أديمها. قال: فآدم خلق من الطين كله أو من طين واحد؟ قال: بل من الطين كله. و لو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا ، و كانوا على صورة واحدة قال: فلهم فى

الدنيا مثل؟ قال: التراب فيه أبيض و فيه أخضر و فيه أشقر و فيه أغبر و فيه أحمر ، و فيه أزرق و فيه عذب ، و فيه ملح ، و فيه خشن ، و فيه لين ، و فيه أصهب فلذلك صار الناس فيهم لين و فيهم خشن ، و فيهم أبيض ، و فيهم أصفر و أحمر و أصهب و أسود و هو على ألوان التراب. تمام الخبر ، و يحتمل أن يكون المراد التراب الذى يذر فى النطفة فى الرحم على ما ورد به الأخبار. قوله تعالى: و احى بتوراتى أى حصل الحياة المعنوية التى هى بالعلم و اليقين بالتوراة و قرأتها و العمل بها أو كن ملازما لها فى مدة الحياة ، و يمكن أن يقرأ على باب الأفعال. قوله تعالى: لا يتمادون التماذى: بلوغ المدى و الغاية ، و الغى الضلالة أى لا يبالغوا فى الغى الحاصل مما هم فيه من الجهالة ، و سائر الصفات الذميمة و تخصيص النهى بالتماذى ، لعله لبيان أن الدخول فى الغى ينجر لا محالة إلى التماذى ، فالمراد النهى عن مطلق الدخول ، أو المراد الإقلاع عن الغى الذى هم فيه ، و عدم تماذيتهم فيه. قوله تعالى: إذا انقطع حبلك أى قوتك و وصلتك منى لم ينفعك التوصل و التقوى بغيرى. قوله تعالى: و لا تتناول التناول: الترافع و الاستعلاء و قوله تعالى بهذا راجع إلى الكتاب. قوله تعالى: السماء تسبح أى تنقاد ، أو تدل على عظمتى و جلالى ، أو المراد أهل السماء. قوله تعالى: بمكان أى مكانة و منزلة رفيعة. قوله تعالى: ما هو منها أى لاشتراط قبول الصلاة بالزكاة كأنها جزء منها. قوله تعالى: من طيب المال أى الحلال أو من أشرف المال. قوله تعالى: و لها عندى سلطان أى للرحم عندى سلطنة أقبل شفاعتها لمن وصلها و على من قطعها. قوله تعالى: لمن ضيع أمرى كل أمر من أومرى. قوله تعالى: كيف مواساتك فيما خولتك قال فى النهاية: المواساة: المشاركة و المساهمة فى المعاش و الرزق ، و قال: التحويل: التملك. قوله تعالى: بولولة الكتاب الولولة: رفع الصوت بالبكاء و الصياح. قوله تعالى: و كيف يخفى على ما منى مبتدأة إذ يحكم العقل بديهة أن. خالق شىء عالم به و بخواصه و أحكامه ، و تنزيهه على ما قالته الحكماء من أن العلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول بعيد. قوله تعالى: فى منزلة أى فى عبادة واحدة ، و هى القربان ، أو كانا بحسب الظاهر فى درجة و منزلة واحدة. قوله تعالى: و الوزير هو معطوف على الصاحب أى كيف تثق بالصاحب و الوزير بعد صدور مثل هذه الخيانة من الأخ الذى هو ألصق منهما ، قوله تعالى: لملمات الأمور أى نوازلهما. قوله تعالى: كيف تخشع إلخ حاصله: أن الركون إلى الدنيا و الميل إليها و اتخاذها وطنا و مأوى ينافى الخشوع لله

تعالى ، إذ الركون ملزوم لعدم رجاء الآخرة ، إذ من يرجو الآخرة رجاء صادقاً ويعرف حقيقة ما فيها يحقر الدنيا في جنب نعم الآخرة ، ولا يتوجه إليها وعدم الرجاء ملزوم لعدم الإيمان بالله ورسوله وبالدار الآخرة ، وعدم الإيمان ملزوم لعدم النظر في فضل الله تعالى ونعمه عليه ، وعدم النظر في ذلك ملزوم لعدم الخشوع ، إذ الخشوع إنما يحصل يتذكر نعمه تعالى ، وتوقع إحسانه وفضله و انتظار رحمته ، واستجلاب نعمته في الدنيا والآخرة بالدعاء والتضرع والبكاء. قوله تعالى: فإن الخير المراد أن الخير لما دل بحسب أصل معناه في اللغة على الأفضلية وما يطلق عليه في العرف والشرع من الأعمال الحسنة هي خير الأعمال فالخير كاسمه ، أى إطلاق هذا الاسم على تلك الأمور على الاستحقاق ، والمعنى المصطلح مطابق للمدلول اللغوى ، أو المراد أن الخير لما كان كل أحد يستحسنه إذا سمعه فهو حسن واقعا ، وحسنه حسن واقعى. والحاصل: أن ما يحكم به عقول عامة الناس في ذلك مطابق للواقع ، ويحتمل أن يكون المراد باسمه ذكره بين الناس ، أى إن الخير ينفع في الآخرة كما يصير سببا لرفعة الذكر في الدنيا. قوله تعالى: اجعل لسانك من وراء قلبك أى كلما أردت أن تتكلم به فابدأ أولاً باستعمال القلب والعقل فيه ، والتفكر فى أنه هل ينفعك التكلم به ثم تكلم به ، فيكون اللسان بعد القلب ووراءه ويمر الكلام أولاً بالقلب ثم باللسان ، ويحتمل أن يكون المراد لا تتكلم بما لا يعتقده قلبك ويحتمل الأعم. قوله عليه السلام: واتخذهم لغيرك إخوانا أى اتخذهم إخوانا ليحفظوك فى غيبتك بأن لا يذكروك فى غيبتك بسوء ، ويدفعوا عنك الغيبة و يكونوا ناصحين لك عند ما تغيب عنهم ، ويحتمل أن يكون المراد بالغيب القيامة لغيرتها عن الحس ، وفى بعض النسخ [لغيرك] بالعين المهملة أى لستر معائبك. قوله تعالى: وجد معهم أى ابذل معهم غاية السعى فى الطاعة ، وقوله تعالى: يجدون حال عن الضمير المجرور. قوله تعالى: طويله قصير أى لسرعة انقضائه وقصيره طويل لإمكان تحصيل السعادات العظيمة فى القليل منه. قوله تعالى: وكل عامل أى كل من يعمل ما هو حق العمل إنما يكون عمله على بصيرة و يقين و علم بكيفية العمل و حقيقته ، و ما يعمل له و على مثال يتمثله فى الذهن من الثمرة المقصودة لعمله ، أو على مثال من سبقه من العالمين و المقربين ، و يحتمل أن يكون المراد بالعامل أعم ممن يعمل لحق أو باطل ، فقوله تعالى

عَلَىٰ بَصِيرَةٍ

المراد به أعم مما هو باليقين أو بالجهل المركب ، و المراد بالمثل أعم من المضى على سبيل أهل الحق ، و طريق أهل الضلال ، و يحتمل أن يكون الواو فى قوله: و مثال بمعنى أو أى كل عامل إما يعمل على بصيرة فى الحق أو على مثال من سبق على وجه الضلال ، فاختر لنفسك أيهما أخرى و أولى و الارتياذ : الطلب و المبطلون الذين يتبعون الباطل أو يبطلون أعمالهم بترك شرائطها أو فعل ما يحبطها. قوله تعالى: ألق كفيك أى فى السجود على الأرض أو عند القيام بمعنى إرسالها. قوله تعالى من فضلى و رحمتى يطلق الفضل غالبا على النعم الدنيوية ، و الرحمة على المثوبات الأخروية. قوله تعالى: كيف رغبتك أى رجاؤك و شوقك إلى ما تطلبه ، ثم قوى الله تعالى رجاءه بأن لكل عامل جزاء ، و لا ينبغي أن ييأس الكفور أيضا فإنه أيضا قد يجزى بما سعى. قوله تعالى: عن الدنيا أى معرضا عنها أو بالإعراض عنها ، و الانطواء عنها: الاجتناب و الإعراض عنها ، يقال: طوى كشحه عنى: أى أعرض مهاجرا. قوله تعالى: و مهما أراه فاصنع أى كل وقت أرى و أعلم ما أمرك حسنا فافعل فيه أى أفعال الأوامر فى أوقاتها التى أمرتك بأدائها فيها ، أو المراد أفعالها فى كل وقت ، فإنى أراه فى كل حين أو كل شىء أراه لك خيرا فافعل. قوله تعالى: و تيقظ بها أى لا تخطرهم ببالك و لا تشغل قلبك بالتفكر فيهم ، و فيما هم فيه من نعيم الدنيا ، فإنه إذا اعتدت ذلك و مكنت الشيطان من نفسك فيه يصير صدرك و كرا لذكورهم ، و لا يمكنك إخراج حب أطوارهم عن صدرك ، فيصير ذلك سببا لرغبتك إلى دنياهم ، فتصير إلى مأواهم ، و يحتمل أن يكون المراد عدم الإصغاء إلى كلام المفتونين بالدنيا الذاكرين لها فيجعلون الصدر وكرا لكلامهم الذى يوجب الافتتان بالدنيا. قوله: ما يفتت كلمة ما نافية ، و ضمير شهوتها راجع إلى الآخرة. قوله تعالى: فأدلجته الإدلاج: السير بالليل و ظاهر العبارة أنه استعمل هنا متعديا بمعنى التسيير بالليل ، و لم يأت فيما عندنا من كتب اللغة ، قال الفيروزآبادى : الدلج محركة و الدلجة بالضم و الفتح: السير من أول الليل ، و قد أدلجوا فإن ساروا من آخره فأدلجوا بالتشديد انتهى. و يمكن أن يكون على الحذف و الإيصال أى أدلجت الشهوة معه ، و سيرته بالأسحار كالراكب الذى يسابق قرنه إلى الغاية التى يتسابقان إليها ، و الغاية هنا الجنة و الفوز بالكرامة ، و القرب و الحب و الوصال أو الموت و هو أظهر. قوله تعالى: يظل كئيبا الكآبة: الغم

و سوء الحال و الانكسار من الحزن و المعنى أنه يكون فى نهاره مغموما و فى ليله محزوننا لطلب الآخرة، و لما فاته من الطاعات و لكن لو كشف له الغطاء حتى يرى ما أعد له فى الآخرة يحصل له من السرور ما لا يحصى. قوله تعالى: الدنيا نطفة أى ماء قليل مكدر ، قال فى القاموس: النطفة بالضم: الماء الصافى قل أو كثر ، أو قليل ماء يبقى فى دلو أو قربة ، أى الدنيا شىء قليل لا يصلح نعمتها لحقارتها أن تكون ثوبا للمؤمن ، و لا بلائها و شدتها لقلتها أن تكون عذابا و انتقاما من فاجر ، و اللعنة بالفتح ما تلعبه و تلحسه بإصبعك أو بلسانك مرة واحدة ، و اللعس بالفتح العض ، و المراد هنا ما يقطعه بأسنانه من شىء مأكول مرة واحدة. قوله تعالى: ما عمر و إن طال إلخ. فى بعض النسخ و إن طال يدوم آخره و هو ظاهر ، و فى بعضها و إن طال ما يذم آخره أو ليس عمر بدم آخره ، و يكون آخره مذموما محسوبا من العمر ، و على هذا كان الأظهر عمرا بالنصب بأن يكون خبر ما ، و اسمه ما يذم ، و فى بعض النسخ يذم بدون كلمة ما فيحتمل أن تكون كلمة ما استفهامية أى شىء عمر يذم آخره و إن طال ، أو نافية بتقدير الخير ، أى ليس عمر يذم آخره بعمر ، و على الأول يحتمل أن تكون كلمتا ما كلتاها نافيتين ، أى لا يكون عمر لا يذم آخره بالانقطاع و الفناء. قوله تعالى: و ما ضرك ما زوى عنك أى أخذ منك و نقص من العمر أو الأعم إذا حمدت مغبته أى عاقبته أى كانت عاقبته محمودة. قوله تعالى: فكيف ترقد أى تنام قوله: و من دون هذا أى أقل من هذا لتذكار الذى صرح و صاح به الكتاب ، يكفى لجزع الصديقين ، أى الكاملين فى تصديق الأنبياء. قوله تعالى: على ما كان أى لأى أمر كان سواء كان حقيرا أو خطيرا. قوله تعالى: و أثيب الكثير صفة للمصدر المحذوف أى أثيب الثواب الكثير ، من قبيل رجعت القهقري أو أثيب على العمل الكثير. قوله تعالى: انضوى إليك قال الجزرى : فيه ضوى إليه المسلمون أى مالوا ، يقال: ضوى إليه ضيا و ضويا و انضوى إليه و يقال ضواه إليه و أضواه. قوله: أهلا أى صادفت أهلا لا غرباء ، و وطأت سهلا لا حزنا. قوله تعالى: يا رحب الفناء الرحب: الواسع و فناء الدار ككساء: ما اتسع من أمامها أى يا من فناؤه الذى نزل به رحب ، و قوله بفناء متعلق بمقدر أى نزلت بفناء ، و فى كتاب تحف العقول يا رحب الفناء ، نزلت بفناء رب العالمين و هو الأصوب ، و ليس فى ذلك الكتاب بعد قوله - العظيم. قوله - طوبى لك يا موسى - فيكون - قوله - كهف الخاطئين إلى آخره من أوصافه تعالى. قوله: بما

ليس منك مبتدأة أى لا تتكبر على العباد بما أعطاكه غيرك. قوله تعالى: فإن فوقك فيها ملكا عظيما بفتح الميم وكسر اللام أى العظيم تعالى شأنه ، نسبته إلى السماء ، لأن ثوابه و جنته و تقديراته و عجائب صنعه فيها ، أو بضم الميم و سكون اللام أى ملك السماء ملك عظيم يستدل بها على عظمة مالكتها و صانعها. قوله تعالى: و تخوف العطب هو بالتحريك: الهلاك. قوله تعالى: رصيد أى رقيب منتظر لجزائه ، و فى تحف العقول بمرصد . قوله تعالى: حتى أدبل منه المظلوم أى أغلب المظلوم عليه. قوله تعالى: و من السيئة الواحدة الهلاك المراد أن الله تعالى يعطى للحسنة عشرة أضعافها ، و يجازى بالسيئة واحدة ، و مع ذلك أكثر الناس يهلكون بفعل السيئات ، بأن يزيد سيئاتهم على عشرة أمثال حسناتهم ، كما ورد فى الخبر ، و يل لمن غلب آحاده أعشاره. قوله تعالى: قارب و سدد قال فى النهاية: و فيه سددوا و قاربوا أى اقتصدوا فى الأمور كلها ، و اتركوا الغلو فيها ، و التقصير يقال: قارب فلان فى الأمور إذا اقتصد ، و قال : فى السين و الدال فيه قاربوا و سددوا أى اطلبوا بأعمالكم السداد و الاستقامة ، و هو القصد فى الأمر و العدل فيه. قوله تعالى: و عشوة بالعين المهملة مفتوحة و هى ما بين أول الليل إلى ربه ، أو مضمومة و هى ظلمة الليل أو بالمعجمة مثلثة أى غطاء الليل بالإضافة البيانية.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٠٦

الحديث ٩

٩ / ١٤٨٢٤ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ؛ وَحَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ جَمِيعاً ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، قَالَ :

قَرَأْتُ جَوَاباً مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : «أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمَّنَ لِمَنْ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوَّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ ، وَيَرْزُقَهُ مِنْ

ص: ١٣٢

- ١- فى «ن»: «عشر» .
- ٢- فى «بن»: «ولا تشرك» .
- ٣- فى شرح المازندرانى: «لا تحلّ» .
- ٤- فى شرح المازندرانى: + «إلى» .
- ٥- قال ابن الأثير: «فيه: سدّدوا وقاربوا، أى اقتصدوا فى الأمور كلّها واتركوا الغلوّ فيها والتقصير» ، وقال أيضا: «فيه: قاربوا وسدّدوا، أى اطلبوا بأعما لكم السداد والا ستقامة، وهو القصد فى الأمر والعدل فيه» . النهاية، ج ٢، ص ٣٥٢ (سدّد)؛ وج ٤، ص ٣٢ (قرب) .
- ٦- فى شرح المازندرانى: «يمحوها» .
- ٧- فى «ع»: «وغشوة» .
- ٨- «عَشْوَة الليل»: ظلّمته . وفى المرآة: «قوله تعالى: وعشوة، بالعين المهملة مفتوحة، وهى ما بين أوّل الليل إلى ربه، أو مضمومة، وهى ظلمة الليل، أو بالمعجمة مثلثة، أى غطاء الليل بالإضافة البيانية» . راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧١٩ (عشو) .
- ٩- فى «جت، جد» وحاشية «د»: «الجلية» .
- ١٠- الكافى، كتاب الإيمان والكفر، باب القسوة، ح ٢٦٤٧، بسنده عن عمرو بن عثمان، إلى قوله: «والقاسى القلب منى بعيد» . تحف العقول، ص ٤٩٠، فى مناجاة الله عزّوجلّ لموسى بن عمران عليه السلام، مع اختلاف يسير الوافى، ج ٢٦، ص ١٢٠، ح ٢٥٣٨١؛ البحار، ج ٧٧، ص ٣١، ح ٧ .

حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، فَإِيَّاكَ (١) أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، وَيَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يُخَدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ (٢)، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٣) . (٤)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

مردی از اصحابش می گوید: در نامه ای که امام صادق علیه السلام در پاسخ به یکی از یاران خود نوشته بود خواندم که: اما بعد ، همانا من تو را به تقوای الهی سفارش می کنم ، زیرا خداوند برای هر که تقوی داشته باشد ، ضمانت کرده است که او را از وضع بدش به وضعی گرداند که دوست دارد ، و او را از آنجا که حساب نمی کند ، روزی بخشد. مبادا تو از کسانی باشی که بر بنده ها از گناهان آنها می ترسد ، و از کیفر گناه خود آسوده است ، زیرا که خداوند عزّ و جلّ در باره بهشتش فریب نمی خورد ، و آنچه در نزد اوست جز به اطاعت او ، به دست نیاید ، این شاء الله.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۸۰

[ترجمه کمره ای]

از مردی از اصحابش گوید در نامه ای که امام صادق (علیه السلام) در پاسخ یکی از یاران خود نوشته بود خواندم که: اما بعد راستی که من تو را بتقوی از خداوند سفارش میکنم زیرا خداوند ضامن است که هر که تقوی داشته باشد او را از وضعی که بد دارد بوضعی بگرداند که دوست دارد و او را از آنجا که گمان نبرد روزی دهد مبادا تو از کسانی باشید که بر بنده ها از گناهان آنها میترسد و از کیفر گناه خود آسوده بسر میبرد زیرا که خدا عز و جل در باره بهشتش فریب نمیخورد و آنچه در نزد او است جز باطاعت او بدست نیاید ان شاء الله.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۷۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۹ - مردی از رفقای احمد بن حسن میثمی گوید: من پاسخی را که امام صادق علیه السلام بنامه مردی از اصحاب خود نوشته بود خواندم که متن آن این بود: «اما بعد من تو را بترس از خدا سفارش میکنم زیرا که براستی خداوند ضمانت کرده برای کسی که از او ترس داشته باشد که وضع او را از آنچه خوش ندارد بدان چه دوست دارد تغییر دهد ، و از جایی که گمان ندارد روزیش دهد ، مبادا از

کسانی باشی که بر بندگان خدا از کیفر گناهانشان میترسد ، ولی از کیفر گناه خویش خاطری آسوده دارد زیرا که خدای عز و جل در مورد بهشتش گول نمیخورد (که کسی بتواند با نیرنگ ببهشت رود) و کسی جز بوسیله فرمانبرداریش بثوابی که نزد او است نرسد ان شاء الله.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۷۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مقطوع مجهول. قوله: (أما بعد) أى بعد الحمد والصلاة ، وكأنّ عدم ذكرهما أولاً لكونهما معلومين بحسب المقام ، أو أنّه عليه السلام ذكرهما فى الجواب أولاً ولم يتعرّض المصنّف لذكرهما اختصاراً ؛ لعدم تعلّق الغرض به هاهنا. وقوله: (ممن يخاف على العباد من ذنوبهم) . «يخاف» على بناء المعلوم ، أى يعلم قبح ذنوب العباد ، ويحكم بكونهم فى معرض الوبال والنكال . (ويأمن العقوبة من ذنبه) أى يغفل عن ذنب نفسه وما يترتّب عليه من العقوبة ، كما قال عزّ من قائل:

«أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ» .

وقوله: (لا يُخدع عن جنّته) أى لا يمكن دخولها بالخدعة ، بل بالإيمان والطاعة. والحاصل أنّه سبحانه ليس بجاهل ولا غافل عمّا يعمل العباد من الطاعة والمعصية ، فيعاقب المطيع المستحقّ للجنّة والثواب ، ويثيب العاصى المستوجب للحرمان والعقاب ، كما هو شأن الجهلة من الناس ، بل هو عالم بما يعمل العاملون ، وأيّ مجرى يجرون ، وإلى أىّ منقلب ينقلبون ، فينزّل كلّ أحد منزلته اللائق به.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۱ ، ص ۴۸۷

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مرسل. قوله عليه السلام: يخاف على العباد من ذنوبهم يخاف على المعلوم أى يعلم قبح ذنوب العباد ويحكم بكونهم فى معرض العقاب ، ويغفل عن ذنوب نفسه ولا يخاف العقوبة على ما يعلم منها ، ويمكن أن يقرأ على البناء للمفعول أى له ذنوب يخاف على الناس العقوبة بذنوبه ، وهو آمن ، لكن يأبى منه أفراد الضمائر فى الفقرة الثانية. قوله عليه السلام: لا يخدع عن جنته أى لا يمكن دخول الجنة بالخدعة ، بل بالطاعة الواقعية.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٠٦

الحديث ١٠

١٠١٤٨٢٥ / ١٠ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَيْثِمِ بْنِ أَشِيمٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « خَرَجَ النَّبِيُّ (٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُسْتَبْشِرٌ يَضْحَكُ سُورًا ، فَقَالَ لَهُ (٧) النَّاسُ : أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَزَادَكَ سُورًا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ (٨) إِلَّا وَلِيَّ فِيهِمَا تُحْفَةٌ مِنَ اللَّهِ ، أَلَا وَإِنَّ رَبِّي أَتْحَفَنِي فِي يَوْمِي هَذَا بِتُحْفَةٍ لَمْ يُتْحَفَنِي بِمِثْلِهَا فِيمَا مَضَى ؛ إِنَّ جَبْرِيْلَ أَتَانِي ، فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - اخْتَارَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَبْعَةَ لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ مَضَى ، وَلَا يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ بَقِيَ ، أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ٥٠ / ٨

اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيكَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ

ص: ١٣٣

- ۲- فی الوافی : «لا یخدع عن جنّته ؛ یعنی لا یمكن دخول جنّته بالمخادعة معه سبحانه والمکر به تعالی عن ذلك» . وفی المرآة : «قوله علیه السلام : لا یخدع عن جنّته ، أی یمكن دخول الجنّة بالخدعة ، بل بالطاعة الواقعیّة» .
- ۳- فی «بف» : - «إن شاء الله» .
- ۴- تحف العقول ، ص ۲۴۰ ، ضمن الحدیث ، عن الحسین بن علیّ علیه السلام الوافی ، ج ۴ ، ص ۳۰۵ ، ح ۱۹۸۵ ؛ البحار ، ج ۷۸ ، ص ۲۲۴ ، ح ۹۴ .
- ۵- فی «بح» : «عُثیم» . وفی البحار : «هیثم» . هذا ، وتقدّم فی الکافی ، ح ۷۴۰ روایة محمّد بن سلیمان عن عیثم بن أسلم عن معاویة بن عمّار ، وورد فی الکافی ، ح ۵۳۵۱ روایة محمّد بن سلیمان الدیلمی عن عیثم بن أسلم النجاشی . وعیثم بن أسلم هو الذی أورد البرقی فی رجاله ، ص ۳۹ فی الراوی عن أبی عبد الله علیه السلام . فلا یبعد أن یكون الصواب فی العنوان : عیثم بن أسلم .
- ۶- فی «ن» وحاشیة «م» : «رسول الله» .
- ۷- فی «جت» : - «له» .
- ۸- فی الوافی : «ولا من لیلّة» .

سِبْطَاكَ سَيِّدَا الْأَسْبَاطِ ، وَحَمَزَةُ عَمَّكَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ ، وَجَعْفَرُ ابْنُ عَمِّكَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ ، وَمِنْكُمْ الْقَائِمُ يُصَلِّي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ إِذَا أَهْبَطَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . (۱)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

امام صادق علیه السلام فرمود: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بیرون آمد در حالی که شاد بود و از خوشحالی می خندید. مردم به ایشان عرض کردند: یا رسول الله! خداوند همیشه تو را بخنداند و بر خوشحالی تو بیفزاید. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در پاسخ آنها فرمود: شب

و روزی نیست مگر آنکه من در طی آن ، از خداوند هدیه ای دریافت می کنم و امروز خداوند هدیه ای به من ارمغان کرده که قبلا نظیر آن را به من نبخشیده است. امروز جبرئیل نزد من آمد ، و از خدایم به من سلام رساند و گفت: ای محمد! همانا خداوند سبحان ، از بنی هاشم هفت تن را برگزیده است که مانند آنها را نه در گذشته آفریده و نه در آینده خواهد آفرید ، تو یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و سرور پیامبران ، و علی بن ابی طالب علیه السلام وصی تو و سرور اوصیا ، و حسن و حسین علیهما السلام دو سبط تو سید اسباط ، و حمزه عموی تو سید الشهداء رضی الله عنه و جعفر رضی الله عنه پسر عموی تو که در بهشت به همراه فرشتگان هر کجا خواهد پرواز کند ، و حضرت قائم علیه السلام که عیسی بن مریم پشت سر او نماز گزارد آنگاه که خداوند او را به زمین فرو فرستد ، و آن قائم از نژاد علی علیه السلام و فاطمه علیها السلام و از فرزندان حسین علیه السلام است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۸۰

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق(علیه السلام) فرمود یک روز رسول خدا(صلی الله علیه و آله) بیرون آمد و شاد بود و از شادی میخندید مردم باو گفتند یا رسول الله خداوند همیشه تو را بخنداند و بشادی تو بیفزاید رسول خدا(صلی الله علیه و آله) در پاسخ آنها فرمود ، راستش اینست که هیچ روز و شبی نیست جز اینکه مرا در آنها از جانب خدا تحفه ای است هلاکه راستی پروردگرم در امروز بمن تحفه ای عطا کرده که در گذشته چنین تحفه ای بمن نداده بود جبرئیل نزد من آمد و از جانب پروردگرم بمن سلام رسانید و گفت ای محمد راستی خدا عز و جل از بنی هاشم هفت کس را برگزیده که مانند آن ها را در گذشتگان نیافریده و مانند آن ها در آینده نیافریند. ۱- تو ای رسول خدا که سید پیمبرانی. ۲- و علی بن ابی طالب وصی تو که سید اوصیاء است. ۳ و ۴- حسن و حسین دو سبط تو سید اسباط و ۵- حمزه عمویت سید الشهداء و ۶- جعفر عموزاده ات پرنده بهشت که با فرشته ها در هر جا خواهد پرواز کند و ۷- از شما است قائم که عیسی بن مریم دنبال او نماز بخواند هر گاه خدا او را بزمین فرود آورد و آن قائم از نژاد علی و فاطمه و از فرزندان حسین است.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۷۶

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۰ - امام صادق عليه السلام فرمود: روزی پیغمبر (صلی الله علیه و آله) شادان بنزد اصحاب آمد و از شادی میخندید مردم عرضکردند: خدایت بخنداند و بر شادیت بیفزاید؟ (و با این سخن بکنایه سبب شادی او را جو یا شدند) رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: هیچ روز و شبی نیست جز آنکه تحفه ای از جانب خدا بمن رسد ، و همانا پروردگار من امروز تحفه ای بمن داد که مانند آن را تاکنون بمن نداده بود: جبرئیل بنزد آمد و از جانب پروردگار بمن سلام رساند و گفت: ای محمد خدای عز و جل از میان قبیله بنی هاشم هفت نفر را برگزید که نه مانند آنها را در گذشتگان آفرید و نه در آیندگان مانندشان را خواهد آفرید: تو ای رسول خدا که آقای پیمبرانی ، و علی بن ابی طالب وصی تو که آقای اوصیاء است ، و حسن و حسین دو سبط تو که آقای سبطهایند ، و حمزه عمویت که آقای شهیدان است ، و جعفر عموزاده ات که پرواز کند در بهشت با فرشتگان بهر جا که خواهد ، و از شما خاندان است حضرت قائم که عیسی بن مریم پشت سرش نماز گزارد در آن هنگام که خداوند عیسی را بزمین فرود آورد ، و او از نژاد علی و فاطمه و از فرزندان حسین علیه السلام میباشد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۷۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (ذات يوم) ؛ قيل: لفظة «ذات» في مثل «ذات يوم» مقحمة. وقيل: بمعنى النفس. وقال الجوهري: «هي من ظروف الزمان التي لا تتمكن». وقوله: (أضحك الله سنك). السنّ ، بالكسر: الضرس ، وتعليق الضحك إليه باعتبار ظهوره منه ، أو بتضمين مثل معنى الكشف. وقوله: (تحفة من الله). في

القاموس: «التحفة ، بالضمّ وكهمزة: البرّ ، واللفظ ، والطرفة. وقد أتخفته تحفة». وغرضه من هذا الكلام التحديث بنعمة ربّه وإظهار الشكر. وقوله: (ولا يخلق مثلهم فيمن بقي...)؛ قيل: لعلّ المراد بمن بقي سوى سائر الأئمة عليهم السلام مع أنّهم لما كانوا متشعبين من أنوار هؤلاء المذكورين ، وأنّهم من نور واحد ، فكأنّهم المذكورون معهم. وتخصيص القائم عليه السلام بالذكر لخفائه ، وكثرة الاختلاف والتفاوت فيه. وقيل: المراد الموجودون في ذلك الزمان ، وأسقطت من الرواية فاطمة عليها السلام. وقوله: (ومنكم القائم) كلام مستأنف. وأقول: كلّ ذى فضل يشير بفضيلة لا توجد تلك الفضيلة بعينها في غيره ، فهو أفضل منه فيها ، وليس يلزم منه فضله على ذلك الغير من سائر الجهات أيضاً ، فاختصاص رسول الله صلى الله عليه وآله بكونه سيّد النبيّين ، واختصاص عليّ عليه السلام بكونه سيّد الوصيّين ، والحسين بكونهما سيّد الأسيباط ، وحمزة بكونه سيّد شهداء أحد ، وجعفر بطيرانه مع الملائكة في الجنّة ، والقائم عليه السلام بصلاة عيسى بن مريم عليه السلام خلفه يستلزم الحكم بتفضيلهم على غيرهم في تلك الفضائل فقط ، لكن بعضها يستلزم التفضيل على الغير عموماً وعلى الإطلاق ، كما في الأولين ، وبعضها لا يستلزم ذلك كما في البواقي ، فحينئذٍ يصدق على كلّ ذى فضل منهم أنّه لم يخلق مثله في تلك الفضيلة الخاصّة به فيمن مضى ، ولا يُخلق مثله فيها فيمن بقي ، وإلّا لزم عدم اختصاصه بتلك الفضيلة. وهذا خلف ، فافهم. وقوله: (سيّد الأسيباط) ؛ أى أسيباط الأنبياء. والسَّبَط ، بالكسر: ولد الولد ، ويندرج في هذا الحكم سائر الأئمة عليهم السلام. وقوله: (سيّد الشهداء) ؛ كأنّ المراد بهم شهداء أحد ، أو شهداء عصره ، أو الحكم إضافيّ ، وإلّا فسيّد الشهداء على الإطلاق حسين بن عليّ عليهما السلام.

البضاعة المزجاة؛ ج ١ ، ص ٤٨٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله عليه السلام: سبعة لم يخلق مثلهم لعل هذا الخبر لما كان مشهوراً بين العامة كما رويته بأسانيد من طرقهم في كتاب بحار الأنوار ، ذكره عليه السلام للاحتجاج عليهم وإن لم يكن ذكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ويحتمل أن يكون المراد بقوله: لا يخلق مثلهم فيمن بقي

من سوى الأئمة عليهم السلام مع أن سائر الأئمة لما كانوا متشعبين من أنوار هؤلاء المذكورين من الأئمة ، و أنهم من نور واحد ، فكأنهم مذكورون معهم ، و تخصيص القائم بالذكر لخفائه و كثرة الاختلاف و الشبهة فيه عليه السلام ، و قيل: المراد الموجودين في ذلك الزمان ، و أسقطت فاطمة عليها السلام من الرواية ، و قوله عليه السلام: و فيكم القائم عليه السلام كلام مستأنف و لا يخفى ما فيه.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ١٠٧

الحديث ١١

١١ / ١٤٨٢٦ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (٢) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ الْمِصْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ» (٣)؟

قَالَ : فَقَالَ : «إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يُنطِقْ وَلَنْ يُنطِقَ» (٤) ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ النَّاطِقُ بِالْكِتَابِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ» (٥).

قَالَ: قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّا لَا نَقْرؤها هَكَذَا ، فَقَالَ : «هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَكِنَّهُ فِيمَا حُرِّفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ» . (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصير از امام صادق عليه السلام نقل می کند که حضرت عليه السلام در باره این آیه قرآنی: «هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ» فرمود: همانا خود قرآن سخن نگفته ، و هرگز سخن نگوید و این پیامبر

اکرم صلی الله علیه و آله و سلم است که سخن می گوید. راوی می گوید: به او عرض کردم: فدایت کردم ما آیه را چنین نمی خوانیم ، حضرت علیه السلام فرمود: بخدا سوگند جبرئیل آن را بر محمد صلی الله علیه و آله و سلم چنین نازل کرده است و آن از جمله آیاتی است که تحریف شده است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۸۱

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر از امام صادق (علیه السلام) گوید باو گفتم قول خدا عز و جل (۲۸- الجاثیة) این است کتاب ما که برآستی برای شما سخن میگوید (یعنی چه؟) در پاسخ فرمود ، راستی خود قرآن سخن نگفته و هرگز سخن نگوید ولی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) است که بقرآن گویا است خدا عز و جل فرموده است این کتاب ما است که علی شما بدرستی سخن گوید (که بدرستی بر شما خوانده می شود خ ل) گوید: گفتم: قربانت ما آن را چنین نمیخوانیم فرمود بخدا سوگند جبرئیل آن را همچنین بمحمد فرود آورده است ولی این آیه هم در ضمن آنها است که از کتاب خدا تحریف شده است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۷۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۱ - ابو بصیر گوید: بامام صادق علیه السلام عرض کردم (چگونه است) گفتار خدای عز و جل (که فرماید: «این کتاب ما است که بحق بر شما سخن کند...») (سوره جاثیه آیه ۲۸) فرمود: کتاب سخن نگفته و هرگز سخن نگوید ، و این رسول خدا (صلی الله علیه و آله) است که بکتاب سخن کند ، خدای عز و جل در این آیه فرماید: «این کتاب خدا است که بر شما بحق خوانده شود» (یعنی «ینطق» بصیغۀ مجهول یا «علیکم» را بتشدید یاء قرائت فرمود که معنای آن چنین است: این کتاب خدا است که «علی» شما بحق آن را میخواند). گوید: من عرض کردم: قربانت ما این آیه را این طور

نمیخوانیم؟ فرمود: بخدا جبرئیل آن را این گونه بر محمد (صلی الله علیه و آله) نازل فرمود ، و این نیز از جمله آیاتی است که در کتاب خدا (از نظر قرائت) تحریف شده.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۷۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (محمد بن سلیمان الدیلمی المصری). کذا فی نسخ الكتاب ، وفي رجال الشيخ: «البصری» بالباء الموحدة ، وذكر ابن داود: «محمد بن سلیمان النصری» بالنون ، وعده مغایراً للدیلمی . وقوله تعالی:

«هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ» ؛ حمل النطق على الدلالة مجاز باعتبار ظهور المقصود. ولعلّ الظاهر أنه عليه السلام قرأ «يَنْطِقُ» على البناء للمفعول ، أو التحريف في «كتابنا» ، والمُنزَل: «كِتَابُنَا» بفتح الكاف وتشديد التاء على صيغة المبالغة ، وهو العالم الذي بلغ علمه حدّ الكمال ، والمراد به رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء بعده واحداً بعد واحد ، واحتمال ضمّ الكاف لا يناسب قوله: «ينطق» على صيغة المفرد. وقيل: التحريف في «عليكم» ، والمنزل: «عَلَيْكُمْ» بتشديد الياء المضمومة ، والله تعالی يعلم.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۱ ، ص ۴۹۰

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. وفي النسخ هنا المصری الظاهر أنه عليه السلام قرأ ينطق على البناء للمفعول ، و كان یقرأ بعض مشایخنا رضی الله عنه علیکم بتشديد الياء المضمومة و الأول أظهر.

مرآة العقول ؛ ج ۲۵ ، ص ۱۰۸

الحديث ١٢

١٢ / ١٤٨٢٧ . جَمَاعَةٌ ، عَنْ سَهْلٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ (٧) :

ص: ١٣٤

١- الوافى ، ج ٣ ، ص ٧٣٠ ، ح ١٣٤٠ ؛ البحار ، ج ٥١ ، ص ٧٧ ، ح ٣٦ .

٢- السند معلق على سابقه . ويروى عن سهل بن زياد ، عدّة من أصحابنا .

٣- الجاثية (٤٥) : ٢٩ .

٤- فى «بف» : - «ولن ينطق» .

٥- فى «م» : «بالحقّ عليكم» . وفى شرح المازندراني : «حمل عليه السلام النطق على المعنى الحقيقى ، وهو التكلّم باللسان وتقطيع الصوت بالحنجرة ، وتأليف الحروف على نحو مخصوص يشعر بما فى الذهن ، والكتاب بوزن الحساب لا ينطق حقيقة وإن أمكن اتّصافه بالنطق مجازا باعتبار أنّه يظهر منه المقصود ، كما يظهر من النطق ، ولذلك حكم عليه السلام بأنّه تحريف وأنّ المنزل هو : «كتّابنا» بفتح الكاف وشدّ التاء على صيغة المبالغة ، وهو العالم الذى بلغ علمه حدّ الكمال ، والمراد به رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء بعده واحدا بعد واحد . ويحتمل أن يكون التحريف فى «ينطق» بصيغة المعلوم بأن يكون المنزل هو المجهول ، والله يعلم» . وفى الوافى : «يعنى أنّ «ينطق» فى الآية على البناء للمفعول ، ويقال : إنّه هكذا فى قرآن علىّ عليه السلام» .

٦- تفسير القمى ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ ، بسنده عن أبى بصير الوافى ، ج ٣ ، ص ٩٠٢ ، ح ١٥٧٠ ؛

البحار ، ج ٩٢ ، ص ٥٦ ، ح ٣٠ .

٧- فى البحار ، ج ٢٤ وتفسير القمى : «أبى بصير» .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا» (١) ؟

قَالَ (٢): «الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، بِهِ أَوْضَحَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ (٣) - لِلنَّاسِ دِينَهُمْ»

قَالَ : قُلْتُ : «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» (٤)؟

قَالَ : «ذَاكَ (٥) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَلَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَنَفَثَهُ بِالْعِلْمِ نَفْثًا»

قَالَ (٦) : قُلْتُ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» (٧)؟

قَالَ : «ذَاكَ (٨) أَيْمَةُ الْجَوْرِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَعْمُرِ دُونَ آلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَجَلَسُوا مَجْلِسًا كَانَ آلُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ ، فَغَشُوا دِينَ اللَّهِ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ ، فَحَكَى اللَّهُ فِعْلَهُمْ ، فَقَالَ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» .

قَالَ : قُلْتُ : «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» (٩)؟

قَالَ : «ذَاكَ (١٠) الْأَعْمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يُسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَجْلِيهِ لِمَنْ سَأَلَهُ ، فَحَكَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - قَوْلَهُ ، فَقَالَ : «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» . (١١)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

محمد به نقل از پدرش می گوید که از امام صادق علیه السلام پیرامون آیه: «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا» پرسیدم. حضرت علیه السلام فرمود: مقصود از خورشید ، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم است که خداوند عز و جل به وسیله او دین را برای مردم روشن کرد. او می گوید: عرض کردم تفسیر: «وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» چیست؟ فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام است که پس از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می آید و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دانش را بکمال در او می دمدم. راوی

می گوید: عرض کردم مقصود از: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» چیست؟ فرمود: امامان ستم هستند که در برابر خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خودرأیی می کنند، و در جایی می نشینند، که خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از ایشان به آن شایسته تر هستند و دین خدا را، با ستم و ظلم بپوشانند و خداوند کار ایشان را حکایت کرده می فرماید: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا». راوی می گوید پرسیدم: مقصود از: «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» چیست؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: مقصود از آن امام بر حق از نژاد فاطمه علیها السلام است که از دین رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پرسش می شود و آن را برای کسی که پرسیده است روشن می کند و خداوند از گفتار او حکایت می کند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۸۱

[ترجمه کمره ای]

از محمد از پدرش گوید از امام صادق (علیه السلام) از تفسیر قول خدا عز و جل «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» سوگند بخورشید و تابش آن- پرسیدم، فرمود: مقصود از خورشید رسول خدا (صلی الله علیه و آله) است که خداوند عز و جل بوسیله او برای مردم دین آنها را روشن کرد گوید: گفتم تفسیر و القمر اذا تليها و سوگند بماه گاهی کک پهلوی آن در آید- چیست؟ فرمود: مقصود از آن امیر المؤمنین (علیه السلام) است که پهلوی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در آمد و دانش را بخوبی در او دمید و باو آموخت گوید: گفتم تفسیر «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا-» سوگند بشب هر گاه فرا گیردش- چیست؟ فرمود: مقصود از شب پیشوایان ناحق هستند که امر حکومت را مستبدانه بدست گرفتند در برابر خاندان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و بمسندی بر نشستند که آل رسول (صلی الله علیه و آله) سزاوار آن بودند در برابر آنها و دین خدا را با ستمگری و خلافتکاری تیره و تار کردند و خدا از کردار آنها حکایت کرده و فرموده و اللیل اذا یغشاها. گوید، گفتم: تفسیر و النهار اذا جلیها- سوگند بروز هر گاه روشن کند آن را- چیست؟ فرمود: مقصود از آن امام بر حق از نژاد فاطمه (علیها

السّلام) است که از دین رسول خدا (صلّی الله علیه و آله) پرسش شود و آن را برای کسی که پرسیده است روشن کند و خدا از گفتار او حکایت کرده است و فرموده است و النهار اذا جلیها.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۷۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۲ - و نیز أبو بصیر گوید: پرسیدم از امام صادق علیه السّلام در باره گفتار خدای عز و جل که فرماید: «سوگند بخورشید و تابشش» (سورة و الشمس) فرمود: مقصود از خورشید رسول خدا (صلّی الله علیه و آله) است که خدای عز و جل بوسیله او دین را برای مردم روشن کرد ، عرض کردم: «و سوگند بماه وقتی که از پی آن درآید» (معنایش چیست)؟ فرمود: مقصود امیرالمؤمنین علیه السّلام است که از پی رسول خدا (صلّی الله علیه و آله) آمد ، و آن حضرت دانش را بطور کامل در او دمید (چنانچه ماه از خورشید کسب نور میکند علی علیه السّلام از رسول خدا (صلّی الله علیه و آله) کسب دانش کرد) گوید: عرض کردم: «و سوگند بشب وقتی که زمین را فرا گیرد» (تفسیرش چیست؟) فرمود: آنها پیشوایان ناحق هستند که از روی خودسری در برابر خاندان رسول - خدا (صلّی الله علیه و آله) کار خلافت را بدست گرفتند و بمسندی نشستند که خاندان رسول بدان مسند سزاوارتر از ایشان بودند ، پرده تاریکی را با ستم و انحراف خود بر دین خدا پوشاندند و خداوند کار آنان را باین بیان حکایت کرده که فرمود: «و سوگند بشب وقتی که زمین را فرا گیرد» گوید: عرض کردم: «سوگند به روز هنگامی که زمین را روشن کند» (معنایش چیست؟) فرمود: او امام از نژاد فاطمة علیها السّلام است که از دین رسول خدا (صلّی الله علیه و آله) از او پرسش شود و او آن را برای پرسش کننده روشن و آشکار سازد و خدای عز و جل این جریان را بدین گفتار حکایت کرده که فرمود: «سوگند بروز هنگامی که آن را روشن کند».

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۷۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (عن أبي محمّد). كذا فى كثير من النسخ ، والظاهر أنّه أبو بصير ؛ لأنّه روى علىّ بن إبراهيم أيضاً هذا الخبر عن أبيه عن سليمان الديلمى عن أبى بصير . وقوله عليه السلام: (الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله) ؛ استعير الشمس له صلى الله عليه وآله ، والوجه الإضاءة والإنارة وإيضاح الدين ، كما أشار إليه بقوله: (به أوضح الله-عزّ وجلّ- للناس دينهم) . قيل: وعلى هذا يكون قوله:

«وَضُحَاهَا»

أى ضوئها أو غاية ارتفاعها ، عبارة عن دينه وعلمه ، وارتفاع ملّته ، وانتفاع الناس بهدايته . وقوله: (ذلك أمير المؤمنين عليه السلام) ؛ استعير القمر له عليه السلام ، والوجه أنّ علمه مستفاد من نور علم النبىّ صلى الله عليه وآله ، كما أنّ نور القمر مستفاد من نور الشمس ، كما أشار إليه بقوله: (تلا رسول الله صلى الله عليه وآله) ؛ أى تبعه فى الطلوع ، أو فى الاستدارة وكمال النور. (ونفثه بالعلم نفثاً) أى أسرّه إليه ، وألقاه فى صدره. والنّفث ، كالنفخ ، وفعله كنصر وضرب. والضمير المستتر عائد إلى الرسول صلى الله عليه وآله ، والبارز إلى أمير المؤمنين عليه السلام. (قال: قلت:

«وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا»

قال: ذاك أئمة الجور). قال بعض الأعلام: قيل: الضمير راجع إلى الشمس. وقيل: إلى الآفاق ، أو الأرض المعلومتين بقريئة المقام. ولما كانت الشمس على هذا التأويل كناية عن الرسول صلى الله عليه وآله ، والليل عن أئمة الجور ، فعلى الأوّل المراد أنّهم ستروا بظلمة جهلهم وجورهم ضوء شمس الرسالة ودينها وعلمها ، وعلى الأخيرين المقصود أنّه أظلمت الآفاق أو الأرض بسواد جهلهم وظلمهم. قال: ولعلّ القسّم هنا محمول على التهكّم . (استبدّوا بالأمر) أى تفرّدوا بأمر الرئاسة والخلافة غضباً وظلماً. وقوله تعالى:

«وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا». قيل: الضمير هنا أيضاً عائد إلى الشمس ؛ فإنّها تتجلى إذا انبسط النهار ، أو إلى الظلمة ، أو إلى الدنيا ، أو إلى الأرض ، وإن لم يجر ذكرها للعلم بها بقريئة المقام . وفى تفسيره عليه السلام النهار بالإمام إيماء إلى الأول ، ويحتمل على هذا التفسير إرجاعه إلى الضحى ، كما يشعر به قوله عليه السلام: (يُسأل عن دين رسول الله فيجلبه) أى يكشفه ويوضحه ، ويبيّنه على ما يقتضيه المقام.

البضاعة المزجاة؛ ج ١، ص ٤٩٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله: عن أبى محمد هو أبو بصير ، لأنه روى عن على بن إبراهيم هذا الخبر ، عن أبيه ، عن سليمان الديلمى ، عن أبى بصير. قوله عليه السلام: الشمس رسول الله أى ضوءها أو غاية ارتفاعها عبارة عن دينه و علمه و ارتفاع ملته ، و انتفاع الناس بهدايته. قوله عليه السلام: و نفثه بالعلم و على هذا يكون ضحاها نفثا النفث: النفخ بالفم و الضمير المرفوع ، راجع إلى الرسول و المنصوب إلى أمير المؤمنين و المراد ما أسر إليه من العلوم ، و لعل فيه بيان سر [لتشبيهه] عليه السلام بالقمر إذ نور القمر مستفاد من الشمس ، فكذلك علوم أمير المؤمنين و كمالاته مقتبسة من الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. قوله تعالى:

وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا

قيل: الضمير راجع إلى الشمس ، و قيل: إلى الآفاق أو الأرض المعلومتين بقريئة المقام ، و لما كانت الشمس على هذا التأويل كناية عن الرسول ، و الليل عن أئمة الجور ، فعلى الأول المراد أنهم ستروا و غطوا بظلمة جهلهم و جورهم ضوء شمس الرسالة ، و دينها و علمهما ، و على الأخيرين المراد أنه أظلمت الآفاق أو الأرض بسواد جهلهم و ظلمهم ، و لعل الأول أظهر من الخبر ، و القسم لعله على سبيل التهكم. قوله تعالى:

وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا

أى جلى الشمس ، فإنها تتجلى إذا انبسط النهار و الأئمة يجلون ضوء شمس الرسالة ، و علومها و آثارها ، و قال بعض المفسرين: إن الضمير راجع إلى الظلمة أو الدنيا أو الأرض ، و إن لم يجز ذكرها للعلم بها ، و الأول أظهر من الخبر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٠٩

ص: ١٣٥

-
- ١- الشمس (٩١) : ١ .
 - ٢- فى «ن ، بن» : «فقال» .
 - ٣- فى البحار : «أوضح الله عزّوجلّ به» . وفى تفسير القمّى : «أوضح الله به» كلاهما بدل «به أوضح الله عزّوجلّ» .
 - ٤- الشمس (٩١) : ٢ .
 - ٥- فى «د» وتفسير القمّى : «ذلك» .
 - ٦- فى «بن» وتفسير القمّى : - «قال» .
 - ٧- الشمس (٩١) : ٤ .
 - ٨- فى «ن ، جد» وحاشية «د» وشرح المازندراني والبحار ، ج ٢٤ : «ذلك» .
 - ٩- الشمس (٩١) : ٣ .
 - ١٠- هكذا فى «د ، ع ، م ، ن ، ل ، بح ، بن ، جت» وشرح المازندراني والبحار ، ج ٢٤ . وفى سائر النسخ والمطبوع : «ذلك» .
 - ١١- تفسير القمّى ، ج ٢ ، ص ٤٢٤ ، بسنده عن سليمان الديلمى ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام ؛ تفسير فرات الكوفى ، ص ٥٦٣ ، ح ٧٢٣ ، بسنده عن سليمان يعنى الديلمى ، عن

أبي عبد الله عليه السلام، وفيهما مع اختلاف يسير. وفيه، ص ٥٦٣، ح ٧٢٢، بسند آخر، مع اختلاف. وفيه، ص ٥٦٣، ح ٧٢١، بسند آخر عن الحسين عليه السلام، مع اختلاف. وفيه، ص ٥٦١، ح ٧١٧ و ٧١٨، بسند آخر، من دون التصريح باسم المعصوم عليه السلام، مع اختلاف. وفيه، ص ٥٦١ و ٥٦٢، ح ٧١٩ و ٧٢٠، بسند آخر عن ابن عباس، من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام، مع اختلاف الوافي، ج ٣، ص ٩٣٨، ح ١٦٣٥؛ البحار، ج ٢٤، ص ٧٣، ح ٧؛ وفيه، ج ١٦، ص ٨٩، ح ١٨، إلى قوله: «ونفته بالعلم نفثا».

الحديث ١٣

١٣ / ١٤٨٢٨ . سَهْلٌ (١) ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ : « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ » (٢) ؟

قَالَ : « يَغْشَاهُمُ الْقَائِمُ بِالسَّيْفِ » .

قَالَ : قُلْتُ : « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ » (٣) ؟

قَالَ : « خَاضِعَةٌ لَا تَطِيقُ الْإِمْتِنَاعَ » .

قَالَ : قُلْتُ : « عَامِلَةٌ » ؟

قَالَ : « عَمِلَتْ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ » .

قَالَ : قُلْتُ : « نَاصِبَةٌ » (٤) ؟

قَالَ : « نَصَبْتُ غَيْرَ وُلَاةٍ الْأَعْمُرِ » .

قَالَ : قُلْتُ : « تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً » (٥) ؟

قَالَ: «تَصَلِي نَارَ الْحَرْبِ (٦) فِي الدُّنْيَا عَلَى عَهْدِ الْقَائِمِ ، وَفِي الْآخِرَةِ نَارَ جَهَنَّمَ». (٧)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

محمد به نقل از پدرش می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم مقصود از: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» چیست؟ فرمود: یعنی امام قائم علیه السلام آنها را با شمشیر فرا گیرد. او می گوید: در باره آیه «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ» از امام علیه السلام پرسش کردم و امام علیه السلام فرمود: یعنی فروتن و زبون هستند و توانایی سرباز زدن ندارند. او می گوید: عرض کردم «عَامِلَةٌ» یعنی چه؟ فرمود: یعنی عمل کند به آنچه خدا دستور نداده است. او می گوید: عرض کردم: «نَاصِبَةٌ» یعنی چه؟ فرمود: یعنی جز امام بر حق را به حکومت وادارند. او می گوید: عرض کردم: «تَصَلِي نَاراً حَامِيَةً» یعنی چه؟ فرمود: به آتش جنگ در دنیا به هنگام ظهور امام قائم علیه السلام و در آخرت به آتش سوزان دوزخ.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۸۲

[ترجمه کمره ای]

از محمد از پدرش گوید به امام صادق (علیه السلام) گفتم «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» - آیا بتو رسیده است حدیث غاشیه - (یعنی چه؟) فرمود: یعنی امام قائم آن ها را با شمشیر فرا گیرد. گوید: گفتم «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ» - چهره هائی در آن روز هراسانست - (یعنی چه؟) فرمود: یعنی فروتن و زبون است و توانائی سرباز زدن ندارند. گوید: گفتم: عاملة یعنی چه؟ فرمود: عمل کرده است بغیر ما انزل الله. گوید: گفتم: ناصبة یعنی چه؟ فرمود جز امام بر حق را بحکومت واداشته ، گوید: گفتم: نصلی نارا حامية - در گیرد باتشی سوزان (یعنی چه؟) فرمود باتش جنک در دنیا بدوران ظهور امام قائم (علیه السلام) و در آخرت باتش سوزان دوزخ.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۷۹

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۳ - محمد از پدرش روایت کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام راجع بگفتار خدای تعالی پرسیدم که فرماید: «آیا داستان حادثه فراگیرنده بتو رسیده» (سوره غاشیه) فرمود: حضرت قائم است که آنها را با شمشیر فرا گیرد ، عرض کردم: «چهره هائی در آن روز ترسانند» (یعنی چه؟) فرمود: فروتن و زبونند که توانائی جلوگیری ندارند ، عرض کردم: «عامله - عمل کننده» (یعنی چه؟) فرمود: یعنی بغیر آنچه خدا نازل فرموده عمل کرده اند ، عرض کردم: «ناصبه - نصب کننده» (یعنی چه؟) فرمود: یعنی غیر زمامداران بحق را منصوب کرده اند ، عرض کردم: «داخل آتش سوزان شوند» (معنایش چیست؟) فرمود: داخل آتش جنگ دنیا در زمان حضرت قائم گردند و در آخرت در آتش دوزخ.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۷۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله تعالى:

«هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ». قال البيضاوى: «أى الداهية التى تغشى الناس بشدائدها ؛ يعنى يوم القيامة ، أو النار ، من قوله:

«وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ» . وقال الجوهري: «الغاشية: القيامة ؛ لأنها تغشى بإفزازها. وغشيت الشيء تغشية ، إذا غطّيته. وغشيت الرجل بالسوط: ضربته. وغشيه غشياناً ، أى جاءه» . (قال: يغشاهم القائم بالسيف). شبه القائم عليه السلام بالداهية ؛ لأنه بلاءٌ على أعدائه ، يغشاهم بالشدائد من القتل والنهب والأسر. وقيل: أو بالنار ؛ لأنه عليه السلام يحرقهم بالسيف القاطع ، ويهلكهم كالنار. وقوله:

(لا تُطبق الامتناع) إلى قوله: (نصبت غير وُلاة الأمر) ؛ تفسيره عليه السلام ظاهر. وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ»:

ذليلة.

«عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ» ؛ تعمل ما تتعب فيه كجرّ السلاسل ، وخوضها فى النار خوض الإبل فى الوحل ، والصعود والهبوط فى تلالها ووهادها ، أو عملت ونصبت فى أعمال لا تنفعها يومئذٍ.

«تَصَلِي نَارًا»

تدخلها. وقرأ أبو عمرو ويعقوب وأبو بكر: «تصلى» من أصلاه الله. وقرأ «تُصلِّ» بالتشديد للمبالغة.

«حَامِيَةٌ»: متناهية فى الحرّ. انتهى . وقوله: (قال: تصلى نارَ الحرب) . الضمير المستتر فى «تصلى» راجع إلى الوجوه ، أى تدخلها ، فتهلك بنار السيف والسنان كدخول الحطب فى النار وإحراقه. وقيل: فى تشبيه الحرب بالنار الحامية إشارة إلى كمال شوكة الصاحب عليه السلام ، ونهاية قدرته على محاربة الأعداء .

البضاعة المزجاة ؛ ج ١ ، ص ٤٩٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف ، و محمد و هو ابن سليمان الديلمى . قوله:

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ

قال البيضاوى الداهية: التى تغشى الناس بشدائدها ، يعنى يوم القيامة أو النار من قوله تعالى:

تَغْشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ

أقول: المراد على تأويله عليه السلام الداهية: الحادثة، للمخالفين عند قيام القائم عليه السلام. قوله:

وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ

إلخ قال البيضاوى: أى ذليلة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل و خوضها فى النار خوض الإبل فى الوحل و الصعود و الهبوط فى تلالها و وهادها أو عملت و نصبت فى أعمال لا تنفعها يومئذ ،

تَصَلَّىٰ نَارًا

تدخلها و قرأ أبو عمرو و يعقوب و أبو بكر صلى من أصلاه الله ، و قرئ صلى بالتشديد للمبالغة

حَامِيَةً

متناهية فى الحر ، انتهى . و تفسيره عليه السلام واضح.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١١٠

الحديث ١٤

١٤٨٢٩ / ١٤ . سَهْلٌ (٨) ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

٥١ / ٨

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (٩)؟

ص: ١٣٦

١- السند معلق على سابقه ، كما هو واضح .

٢- الغاشية (٨٨) : ١ .

٣- الغاشية (٨٨) : ٢ .

٤- الغاشية (٨٨) : ٣ .

٥- الغاشية (٨٨) : ٤ .

٦- «تصلى نار الحرب» أى تقاسى حرّها ، أو تدخل فيها . راجع : المفردات للراغب ، ص ٤٩٠ (صلا) .

٧- ثواب الأعمال ، ص ٢٤٨ ، ح ١٠ ، بسنده عن محمّد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام الوافى ، ج ٣ ، ص ٩٢٩ ، ح ١٦١٦ ؛ البحار ، ج ٢٤ ، ص ٣١٠ ، ح ١٦ .

٨- السند معلق كسابقه .

٩- النحل (١٦) : ٣٨ .

قَالَ : فَقَالَ لِي (١) : «يَا أَبَا بَصِيرٍ (٢) ، مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟» .

قَالَ : قُلْتُ : إِنَّ الْمُشْرِكِينَ يَزْعُمُونَ وَيَحْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ الْمَوْتَى .

قَالَ : فَقَالَ : «تَبَّ لِمَنْ قَالَ هَذَا ، سَلُهُمْ (٣) : هَلْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ أَمْ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى (٤)؟» .

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَأَوْجَدْنِيهِ (٥) .

قَالَ : فَقَالَ لِي (٦) : «يَا أَبَا بَصِيرٍ (٧) ، لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ (٨) قَوْمًا مِنْ شِيعَتِنَا (٩) قِبَاعُ (١٠)

سُيُوفِهِمْ عَلَى عَوَانَتِهِمْ ، فَيَبْلُغُ (١١) ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ شِيعَتِنَا لَمْ يَمُوتُوا ، فَيَقُولُونَ : بُعِثَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ

وَفَلَانٌ (١٢) مِنْ قُبُورِهِمْ وَهُمْ مَعَ الْقَائِمِ ، فَيَبْلُغُ (١٣) ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ عَدُوِّنَا ، فَيَقُولُونَ : يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ ، مَا أَكْذَبَكُمْ ، هَذِهِ دَوْلَتُكُمْ ، وَأَنْتُمْ (١٤) تَقُولُونَ فِيهَا الْكَذِبَ ، لَا وَاللَّهِ ، ص : ١٣٧

-
- ١- فى الوافى : - «لى» .
 - ٢- فى «د ، ع ، ل ، بح ، بف ، بن ، جد» : «يا بابصير» .
 - ٣- فى شرح المازندرانى : «سلهم ، أى أهل العلم العارفين بأحوال المشركين» .
 - ٤- فى شرح المازندرانى : «هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى؟ فإنهم يجيبونك أنهم إنما كانوا يحلفون بهما لا بالله ، فهذا التفسير ينافى قوله تعالى : «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ» .
 - ٥- فى شرح المازندرانى : «فأوجدنيه ، أى بيّن لى المطلوب من الآية وأظفرنى به حتى أعرفه ؛ من أوجد فلانا على مطلوبه : إذا أظفره به» . وراجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥٤٣ (وجد) .
 - ٦- فى «د ، ع ، م ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» وشرح المازندرانى : - «لى» .
 - ٧- فى «د ، ع ، ل ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» : «يا بابصير» .
 - ٨- فى «بف» : - «إليه» .
 - ٩- فى شرح المازندرانى : + «بعد موتهم» .
 - ١٠- فى الوافى : «قبائع» . والظاهر أنّ القباع جمع قبيلة السيف ، وفى اللغة : جمع قبيلة السيف : القبائع ، وعلى أىّ حال فقبيعة السيف : ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد ، وفيها أقوال أخر . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٢٦٠ ؛ لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٢٥٩ ؛ تاج العروس ، ج ١١ ، ص ٣٥٣ و ٣٥٤ (قبع) .
 - ١١- فى «بف» : «فبلغ» .
 - ١٢- فى «بف» : - «وفلان» .
 - ١٣- فى الوافى : «فبلغ» .
 - ١٤- فى «ن ، بف» والبحار : «فأنتم» .

مَا عَاشَ هُوَ لَاءً ، وَلَا يَعِيشُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قَالَ : «فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ ، فَقَالَ (۱) : «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ» (۲) . (۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مقصود از این آیه: «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» چیست؟ فرمود: ای ابو بصیر! این آیه چه می گوید؟ عرض کردم: همانا مشرکان می پنداشتند و برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سوگند به هم می خوردند که خدا مرده ها را زنده نکند. حضرت علیه السلام فرمود: مرگ بر کسی که چنین سخنی می گوید. از آنها پرس که مشرکان به لات و عزی سوگند می خوردند یا بخدا؟ عرض کردم: قربانت گردم تو معنای آن را به من بفهمان. او می گوید: حضرت علیه السلام به من فرمود: اگر چنانچه امام قائم علیه السلام، از ما ظهور کند، خداوند جمعی از شیعیان ما را برای او زنده گرداند، که شمشیرهایشان را حمایل می کنند، و این خبر، به گروهی از شیعیان ما رسد که هنوز نمرده اند، و به آنها گویند که فلانی و فلانی و فلانی، زنده شده اند و از گور در آمده اند و اکنون، در خدمت امام قائم علیه السلام هستند، و این خبر به مردمی از دشمنان ما برسد، و آنها گویند که: این گروه شیعیان چه دروغ پردازند! امروز هم که حکومت شماست باز هم دروغ می گویند، نه بخدا اینها زنده نشدند و تا روز قیامت زنده نشوند. حضرت علیه السلام فرمود: خداوند سخن آنها را حکایت کرده است.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۸۳

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر گوید بامام صادق (علیه السلام) گفتم قول خدا تبارک و تعالی (۴۱- النحل) و با کمال جد بخدا سوگند خوردند که خدا زنده نکند هر که را بمیرد ، آری (زنده میکند) ولی بیشتر مردم نمی دانند- یعنی چه؟ گوید بمن فرمود ای ابا بصیر تو در معنی این آیه چه میگوئی؟ گوید: گفتم ، راستی مشرکان میپنداشتند و سوگند هم برای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) میخوردند که خدا مرده ها را زنده نکند گوید: فرمود: بریده باد آنکه این را گوید از آنها پرس که مشرکان بلات و عزری قسم میخوردند یا بخدا؟ گوید گفتم: قربانت تو معنی آن را بمن بفهمان. گوید بمن فرمود: اگر چنانچه امام قائم از ما ظهور کند خداوند جمعی از شیعیان ما را برای او زنده کند که دسته های شمشیر خود را بر سر شانه هاشان گذارند و این خبر بجمعی از شیعه های ما رسد که هنوز نمرده اند و بآن ها گویند فلان و فلان و فلان زنده شده اند و از گور در آمده اند و اکنون در خدمت امام قائم هستند و این خبر بمردمی از دشمنان ما برسد و گویند ای گروه شیعه وه چه دروغگوئید؟ امروز هم که دولت شما است هنوز دروغ میگوئید نه بخدا اینها زنده نشدند و زنده نشوند تا روز قیامت فرمود پس خدا گفتار آن ها را حکایت کرده و فرموده است و سوگند یاد کنند بخدا از روی جد و جهد که خدا زنده نکند هر که مرده است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۷۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۴ - ابو بصیر گوید: بامام صادق عرض کردم: (معنای) گفتار خدای تعالی (چیست که فرماید): «بخدا قسم خورند قسمهای مؤکد که هر که بمیرد خداوند زنده اش نمیکند (چنین نیست) بلکه وعده ای کرده که حق است (و حتما انجام دهد) ولی بیشتر مردم نمیدانند» (سورة نحل آیه ۳۸) فرمود: ای ابا بصیر تو در این آیه چه میگوئی (و از مردم چه شنیده ای)؟ عرض کردم: مشرکان چنین می پنداشتند و برای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نیز سوگند میخوردند که خدا مردگان را زنده نمیکند؟ فرمود: نابود باد هر که چنین گوید از اینها پرس که مشرکان بخدا قسم میخوردند یا بلات و عزری؟ (و در این آیه خدا میفرماید بخدا قسم میخوردند پس معلوم شود مقصود مشرکان قریش

نیستند) گوید: عرض کردم: قربانت پس شما معنای آن را بمن یاد ده ، فرمود: ای ابا بصیر هنگامی که قائم ما قیام کند خداوند گروهی از شیعیان ما را که دسته های شمشیرشان را روی دوششان گذارده اند زنده کند ، این خبر بگوش جمعی از شیعیان ما که هنوز نمرده اند برسد آنها بهم گویند: فلانی و فلانی و فلانی از گورها زنده شده اند و همراه حضرت قائم هستند ، ولی چون بگوش دشمنان ما برسد گویند: ای گروه شیعه چقدر دروغ گوئید اکنون هم که دولت دست شما است باز هم دروغ گوئید نه بخدا این افراد (که میگوئید) زنده نشده اند و تا روز قیامت هم زنده نخواهند شد ، پس خدای تعالی گفتار ایشان را در این آیه حکایت فرموده است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۷۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله تعالى فى سورة النحل:

«وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ». قال البيضاوى: جهد الإيمان: أغلظها ، وهو فى الأصل مصدر ، ونصبه على الحال على تقدير «وأقسموا بالله» يجتهدون جهد أيمانهم ، فحذف الفعل ، وأقيم المصدر مقامه ، ولذلك ساغ كونها معرفة ، أو على المصدر ؛ لأنه بمعنى أقسموا .

«بلى»

يبعثهم

«وعداً»

مصدر مؤكّد لنفسه ، وهو ما دلّ عليه «بلى» ؛ فإنّ «يبعث» موعّد من الله عليه انجازه ؛ لامتناع الخلف فى وعده ، أو لأنّ البعث مقتضى حكمته

«حَقًّا»

صفة أخرى للوعد.

«وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»

أنهم يبعثون ؛ إما لعدم علمهم بأنه من مواجب الحكمة التي جرت عادته بمراعاتها ، وإما لقصور نظرهم بالمألوف ، فيتوهّمون امتناعه. وقوله: (تّباً لمن قال هذا) ؛ الجملة دعائية ، أو خبرية ، و«هذا» إشارة إلى ما ذكر الراوى من التفسير. وقيل: ينبغى حمله فى مثل أبى بصير على التوبيخ ، وهو كما ترى. قال الجوهري: «التباب: الخسران ، والهلاك ، وتقول: تّباً لفلان ، تنصبه على المصدر بإضمار فعل ، أى ألزمه الله هلاكاً وخسراناً» . (سليم) . الضمير للمفسرين المفهومين من سوق الكلام ، أو أهل العلم والمعرفة بأحوال المشركين. (هل كان المشركون يحلفون بالله ، أم باللّات والعزّى) ؛ فإنه معلوم لكلّ من تتبّع أحوالهم وأطوارهم أنهم لا يحلفون به تعالى ، بل بهما. وقوله: (فأوجدنيه) أى بيّن لى ما هو مراد الله من الآية ، وأظفرنى به. يُقال: أوجده الله مطلوبه ، أى أظفره به. وقوله: (بعث الله إليه قوماً من شيعتنا) ؛ الظاهر أنهم هم المبعوثون من قبورهم. (قباعٌ سيوفهم على عواتقهم) . قباعة السيف ، كسفينة: ما على طرف مقبضه من فضّة أو حديد ، وجمعه: قباع ، بالكسر ، كصيحة وصياح. والعائق: موضع الرداء من المنكب. (فيبلغ ذلك) الخبر (قوماً من شيعتنا لم يموتوا) بعدُ (فيقولون) أى المخبرون ، أو الشيعة بعد سماع هذا الخبر (بُعث فلان وفلان) ؛ كناية عن القوم المبعثين من الشيعة المذكورين فى قوله عليه السلام: «بعث الله إليه قوماً من شيعتنا». وقوله: (ما أكذبكم) ؛ نسبوا الكذب إلى الشيعة فى القول المذكور متعجّبين منه ؛ لزعمهم بطلان الرجعة ، أو لعدم احتياج تلك الدولة القاهرة إلى معاونة الموتى ، والأقرب الأوّل. وقوله: (لا والله ما عاش هؤلاء) تأكيد لإنكارهم ما ذكر ، وترويح للكذب الشيعة ، و«هؤلاء» إشارة إلى الذين أخبرت الشيعة برجعتهم. فى

القاموس: «العيش: الحياة ، عاش يعيش عيشاً» .

البضاعة المزجاة؛ ج ١، ص ٤٩٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله تعالى:

جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ

يجهدون جهد أيمانهم فحذف الفعل ، و أقيم المصدر مقامه و لذلك ساغ كونها معرفة أو على المصدر لأنه بمعنى أقسموا

بلى ، قال البيضاوى: جهد الأيمان أغلظها و هو فى الأصل مصدر ، و نصبه على الحال على تقدير

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ

أى يبعثهم

وَعْدًا

مصدر مؤكد لنفسه ، و هو ما دل عليه بلى ، فإن يبعث موعداً من الله

عَلَيْهِ

إنجازه ، لا امتناع الخلف فى وعده أو لأن البعث مقتضى حكمته

حَقًّا

صفة أخرى للوعد

وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

أنهم يبعثون ، إما لعدم علمهم ، بأنه من الحكمة التي جرت عادته بمراعاتها ، وإما لقصور نظرهم على المؤلف ، فيتوهمون امتناعه . قوله عليه السلام: تبا لمن قال هذا قال الجوهري : تقول تبا لفلان تنصبه على المصدر بإضمار فعل أى ألزمه الله هلاكاً و خسراناً ، قوله: فأوجدنيه فى القاموس أوجد فلانا مطلوبه أظفره به. قوله: قباع سيوفهم على عواتقهم قال الجوهري : قبعة السيف ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد ، وقال العاتق: موضع الرداء من المنكب.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١١١

الحديث ١٥

١٥ / ١٤٨٣٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَسَدِيِّ (٤) ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانِهِمْ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ» (٥) قَالَ : «إِذَا قَامَ ٥٢/ ٨

الْقَائِمُ وَبَعَثَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ بِالسَّامِ ، هَرَبُوا (٦) إِلَى الرُّومِ ، فَيَقُولُ (٧) لَهُمُ الرُّومُ : لَا نُدْخِلَنَّكُمْ (٨) حَتَّى تَنْصَرُوا (٩) ، فَيَعْلَقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانَ فَيَدْخُلُونَهُمْ ، فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ ، طَلَبُوا الْأَمَانَ وَالصَّلْحَ ، فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ : لَا نَفْعَ لِحَتَّى تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قَبْلَكُمْ مِنَّا» قَالَ : «فَيَدْفَعُونَهُمْ إِلَيْهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : «لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ» .

قَالَ : «يَسْأَلُهُمُ الْكُنُوزَ وَهُوَ (١٠) أَعْلَمُ بِهَا» قَالَ : «فَيَقُولُونَ : «يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا

ص: ١٣٨

۲- النحل (۱۶): ۳۸.

۳- تفسیر العیاشی، ج ۲، ص ۲۵۹، ح ۲۶، عن اَبی بصیر، مع اختلاف سیر الوافی، ج ۳، ص ۹۳۰، ح ۱۶۱۹؛ البحار، ج ۵۳، ص ۹۲، ح ۱۰۲.

۴- فی البحار: «الأزدي». والمذكور فی رجال الطوسی، ص ۱۲۸، الرقم ۱۳۰۱؛ و ص ۱۷۲، الرقم ۲۰۱۹ هو الأسدی.

۵- الأنبياء (۲۱): ۱۲ و ۱۳.

۶- هكذا فی معظم النسخ التي قوبلت والبحار. وفي «م» والمطبوع والوافي: «فهربوا».

۷- فی «جد»: «فتقول».

۸- فی «ع، بح، بف، جد»: «لا ندخلکم».

۹- فی «د» وحاشية «ن، جد»: «حتى تنصروا». وفي «بف»: «حتى تنتصروا».

۱۰- فی «جت»: «وهم».

زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ بِالسَّيْفِ (۱). (۲).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

بدر بن خلیل اسدی می گوید: شنیدم امام باقر علیه السلام پیرامون آیه «فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ. لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ» «تُسْأَلُونَ» می فرماید: هر گاه امام قائم علیه السلام ظهور کند به دنبال بنی امیه در شام فرستد و آنها از آنجا به روم بگریزند و رومیان به آنها می گویند: ما شما را نمی پذیریم مگر آنکه مسیحی شوید، و آنها صلیب به گردن می آویزند و رومیان آنها را می پذیرند، و هنگامی که اصحاب امام قائم علیه السلام، بر رومیان وارد شوند و کشور آنها را تصرف کنند، ایشان امان خواهند و پیشنهاد صلح بدهند و اصحاب امام علیه السلام در پاسخ آنها می گویند: ما این کار را نمی کنیم، مگر اینکه افرادی را که به شما پناه آورده اند

تسلیم ما کنید ، و آنها ایشان را به اصحاب امام علیه السلام تسلیم نمایند ، و این است مفهوم آیه شریفه مذکوره. حضرت علیه السلام نیز فرمود: از آنها محل گنج ها را بپرسد با اینکه خودش بدانها داناتر است. پس بنی امیه می گویند: «یا ویلنا إنا کنا ظالمین. فما زالت تلک دعواهم حتی جعلناهم حصیداً خامدین» به وسیله شمشیر.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۸۳

[ترجمه کمره ای]

از بدر بن خلیل اسدی گوید شنیدم امام باقر(علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل(۱۲- الأنبیاء) پس چون که شدت عذاب ما را احساس کردند بناگاه از آن گریزان شدند نگریزید و بر گردید بسوی آنچه خوش گذرانی و سرمستی کردید و بهمان جایگاه خود شاید باز پرسى شوید- فرمود: هر گاه امام قائم ظهور کند و بفرستد به دنبال بنی امیه در شام از آن جا بروم گریزند رومیان بآن ها گویند ما شما را نپذیریم تا ترسا شوید و آن ها صلیب بگردن آویزند و رومیان آن ها را بپذیرند و در کشور خود در آورند و چون یاران امام قائم(علیه السلام) برومیان وارد شوند و کشور آنها را تصرف کنند امان خواهند و پیشنهاد صلح بدهند و یاران قائم در پاسخ آن ها گویند ما این کار را نکنیم تا آنها که بشما پناه آوردند بما تسلیم دهید ، میفرماید رومیان آن ها را بیاران قائم تسلیم کنند و اینست معنی قول خدا تعالی که: (۱۴- الأنبیاء) نگریزید و بر گردید بهمان وضع خوش گذرانی و بهمان جایگاه خود شاید شما باز پرسى شوید فرمود: از آنها محل گنجها را بپرسد با اینکه خودش داناتر است بدان ها پس بنی امیه گویند وای بر ما راستی ما ستمکاران بودیم ۱۵ و پیوسته ذکرشان همین باشد تا آن ها را درو شده و نابود سازیم- بوسیله شمشیر.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۸۰

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۵ - بدر بن خلیل اسدی گوید: شنیدم از امام باقر علیه السلام که در تفسیر گفتار خدای عز و جل که فرماید: «و چون عذاب ما را احساس کردند از آن گریزان شدند ، نگریزید و باز گردید بسوی خوش گذرانی و لذتها و مسکنهای خویش تا شاید پرسش شوید» (سوره انبیاء آیه ۱۳) فرمود: چون حضرت قائم قیام کند و بسراغ بنی امیه در شام بفرستد آنها بسوی روم فرار کنند ، بآنها گویند: ما شما را راه ندهیم تا بدین نصرانیت (و مسیح) درآئید ، آنها صلیبها بگردن بیاویزند و بدین ترتیب رومیان آنها را بپذیرند ، و چون یاران حضرت قائم بجنگ رومیان روند آنها امان خواهند و پیشنهاد صلح کنند ، یاران حضرت قائم گویند: ما صلح نکنیم تا کسانی که از ما بشما پناهنده شده اند تسلیم ما کنید ، آنان نیز پناهندگان را تسلیم کنند ، و این است معنای گفتار خدای تعالی: «نگریزید و باز گردید بسوی آن خوشگذرانی و لذتها و مسکنهای خویش شاید پرسش شوید» فرمود: از (جای) گنجهای ایشان بپرسند با اینکه خود داناتر است (ولی بپرسند تا بر آنها سخت تر آید) در این هنگام است که گویند: «ای وای بر ما که ستمگر بودیم ، و پیوسته این سخن را گویند تا درو شده و بی جانشان کنیم» (آیه ۱۴ و ۱۵) یعنی بوسیله شمشیر.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۷۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله تعالى في سورة الأنبياء:

«فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا» . قال البيضاوي: أي فلما أدركوا شدة عذابنا إدراك المشاهد المحسوس

«إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ» : يهربون مسرعين راكضين دوابهم ، أو مشبهين به من فرط إسراعهم.

«لَا تَرْكُضُوا»

على إرادة القول ، أى قيل لهم استهزاء: لا تركضوا ؛ إمّا بلسان الحال ، أو المقال ، والقائل ملك ، أو من ثمّ من المؤمنين .

«وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ»

من النعم والتلذذ. والإتراف: إبطار النعمة.

«وَمَسَاكِينِكُمْ»

التي كانت لكم.

«لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ»

غداً عن أعمالكم ، أو تعذبون ؛ فإنّ السؤال من مقدّمات العذاب ، أو تُقصدون فى السؤال والتشاور فى المهام والنوازل ،

«قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ»

لما رأوا العذاب ، ولم يروا وجه النجاة ، فلذلك لم ينفعهم.

«فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ» : فما زالت يرددون ذلك ، وإتّما سمّاه دعوى ؛ لأنّ المُولول كأنّه يدعوا الوَيْلَ ويقول: يا ويل تعال ، فهذا أو أنّك وكلّ من

«تِلْكَ»

و

«دَعْوَاهُمْ»

يحتمل الاسمىة والخبرىة ، «حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً»

مثل الحصيد ، وهو النبت المحصود ، ولذلك لم يجمع .

«خَامِدِينَ»

مَيِّتِينَ من خمدت النار ، وهو مع «حصيداً» بمنزلة المفعول الثانى ، كقولك: جعلته حلواً حامضاً ؛ إذ المعنى: وجعلناهم جامعين ؛ لمماثلة الحصيد والخمود ، أو صفة له ، أو حال من ضميره. انتهى . وقال فى

القاموس: «البأس: العذاب ، والشدة فى الحرب» . وقال: «الركض: تحريك الرجل ، ومنه:

«أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ» ،

والدفع ، واستحثاث الفرس للعدو ، والهرب ، ومنه:

«إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ» ، والعدو» . وقال: الترقه ، بالضم: النعمة ، والطعام الطيب ، والشىء الظريف ، وكُمُكْرَم: المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع ، والمتنعم الواسع فى ملاذ الدنيا وشهواتها الذى لا يمنع من تنعمه . وقوله: (بَعَثَ) على البناء للفاعل ، أو المفعول. وفى

القاموس: «الروم ، بالضم: جيل من ولد الروم بن عيصو» . والتنصّر: الدخول فى دين النصرى. والتعليق والإعلاق: جعل الشىء علاقة. والصُّلبان ، بالضم: جمع صليب ، كرغفان ورغيف. وحضرة الرجل ، مثلثة ومحركة: قربه ، وفناؤه. والكنوز: الأموال التى كنزوها ودفنوها فى الأرض. وقوله: (وهو أعلم بها) . أى والحال أنه عليه السلام أعلم بتلك الكنوز ، لكن يسألهم ليكون أشد عليهم. والحصيد: الزرع المحصود بالمنجل ، وإطلاقه عليهم من باب الاستعارة. ويقال: خمدت النار تخمداً خموداً: سكن لهبها ، ولم يطفأ جمرها ، وخمدت الحمى: سكن فورائها ، وخمد المريض: أغمى عليه ، أو مات .

البضاعة المزجاة؛ ج ١، ص ٤٩٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قال البيضاوى :

فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأُسْنَا

فلما أدركوا شدة عذابنا إدراك المشاهد المحسوس ،

إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ

أى يهربون مسرعين راكضين دوابهم أو مشبهين بهم من فرط إسراعهم

لَا تَرْكُضُوا

على إرادة القول ، أى قيل لهم استهزاء: لا تركضوا إما بلسان الحال أو المقال ، و القائل ملك أو من

ثم من المؤمنين

وَأَرْجِعُوا إِلَىٰ

مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ

من التمتع و التلذذ ، و الإتراف: إبطار النعمة ،

وَمَا سَاكِنِكُمْ

التي كانت لكم

لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ

غدا عن أعمالكم أو تعذبون فإن السؤال من مقدمات العذاب أو تقصدون للسؤال ، و التشاور في المهام و النوازل

قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ

أى الأموال التى كنزوها و دفنوها فى الأرض مع أنه أعلم بتلك الكنوز ، لكن يسألهم ليكون أشد عليهم. قوله: و هو سعيد بن عبد الملك الظاهر أن قوله: و هو سعيد إلخ كان مكتوبا على الهامش لبيان نسب سعد الخير ، و كان سعدا فصحف السعيد أو كان اسمه سعيدا ، و سعد الخير لقيه فأدخلته النساخ فى المتن كما سيأتى ذكره من كتاب الاختصاص ، و على تقدير كونه جزء الخبر فالظاهر أن الضمير راجع إلى الهارب إلى الشام أعنى رئيس الهاربين. لما رأوا العذاب و لم يروا وجه النجاة فلذلك لم ينفعهم

فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ

فما زالوا يرددون ذلك ، و إنما سماه دعوى لأن المولود كأنه يدعو الويل و يقول: يا ويل تعال فهذا أو انك ، و كل من تلك و دعواهم يحتمل الاسمية و الخبرية

حَتَّى

جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا

مثل الحصيد و هو النبت المحصود ، و لذلك لم يجمع

خَامِدِينَ

ميتين من خمدت النار ، و هو مع حصيدا بمنزلة المفعول الثانى ، كقولك: جعلته حلوا حامضا إذ المعنى جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد ، و الخمود أو صفة له أو حال من ضميره. قوله: يسألهم الكنوز

مواظب أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام (رسالة أبي جعفر عليه السلام إلى سعد الخير)

إشارة

رِسَالَةُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَعِيدِ (٣) الْخَيْرِ

الحديث ١٦

١٦ / ١٤٨٣١ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ عَمِّهِ حَمَزَةَ بْنِ بَزِيعٍ ؛

و(٤) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٥) ، عَنْ يَزِيدَ (٦) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، قَالَ :

كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَعِيدِ (٧) الْخَيْرِ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي

ص: ١٣٩

١- الأنبياء (٢١): ١٤ و ١٥ . وفي «د، ع، ن، ل، بن، جت»: + «وهو سعيد بن عبد الملك الأموي صاحب نهر سعيد بالرحبة» .

٢- تفسير القمّي ، ج ٢ ، ص ٦٨ ، عن عليّ بن إبراهيم من دون ذكر بقیة السند ، مع اختلاف الوافي ، ج ٣ ، ص ٩٣١ ، ح ١٦٢٠ ؛ البحار ، ج ٥٢ ، ص ٣٧٧ ، ح ١٨٠ .

٣- هكذا في حاشية «بح» . وفي النسخ والمطبوع والوافي : «سعد» . و سعيد هذا ، هو سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص يعرف بسعيد الخير ، وكان معاصرا لأبي جعفر الباقر

عليه السلام ، توفي سنة اثنين و ثلاثين و مائة . راجع : الجرح و التعديل ، ج ٤ ، ص ٤٤ ، الرقم ٥٣٠٧ ؛ التاريخ الكبير ، ج ٣ ، ص ٤٩٧ ، الرقم ١٦٥٨ ؛ تاريخ مدينة دمشق ، ج ٢١ ، ص ٢١٣ ، الرقم ٢٥١٦ . فعليه ، ما يأتي من نقل حمزة بن بزيع الخبر عن أبي جعفر عليه السلام ، ففيه إرسال ؛ فإنه عدّ من أصحاب الرضا عليه السلام ، و لم يثبت روايته عن أبي جعفر الباقر عليه السلام . راجع : رجال الطوسي ، ص ٣٥٦ ، الرقم ٥٢٧٨ . ولاحظ أيضا : الغيبة للطوسي ، ص ٦٨ .

٤- في السند تحويل بعطف «الحسين بن محمّد الأشعري ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله ، عن يزيد بن عبد الله ، عمّن حدّثه» على «محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمّه حمزة بن بزيع» .

٥- تكرّرت في الأسناد رواية الحسين بن محمّد [الأشعري] عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن عبد الله . والظاهر سقوط الوساطة بين الحسين بن محمّد وأحمد بن محمّد بن عبد الله . راجع : معجم رجال الحديث ، ج ١٨ ، ص ٤٦٠ .

٦- في «ع ، ل ، بن» : «بريد» . والرجل مجهول لم نعرفه .

٧- هكذا في حاشية «بح» . وهو الصواب ، كما تقدّم آنفا .

أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَةَ مِنَ التَّلَفِ ، وَالْغَنِيمَةَ فِي الْمُنْقَلَبِ ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقِي (١) بِالتَّقْوَى عَنِ الْعَبْدِ مَا عَزَبَ (٢) عَنْهُ عَقْلُهُ (٣) ، وَيُجَلِّي (٤) بِالتَّقْوَى عَنْهُ عَمَاءَهُ وَجَهْلَهُ ، وَبِالتَّقْوَى نَجَا نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ وَصَالِحٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَةِ (٥) ، وَبِالتَّقْوَى فَازَ الصَّابِرُونَ وَنَجَتْ تِلْكَ الْعُصْبُ (٦) مِنَ الْمَهَالِكِ ، وَلَهُمْ إِخْوَانٌ عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقَةِ يَلْتَمِسُونَ تِلْكَ الْفَضِيلَةَ ، نَبَذُوا طُغْيَانَهُمْ مِنَ الْأَعْيَادِ (٧) بِالشَّهَوَاتِ ، لِمَا بَلَغَهُمْ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْمَثَلَاتِ (٨) ، حَمِدُوا رَبَّهُمْ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ ، وَذَمُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا فَرَطُوا وَهُمْ أَهْلُ الذَّمِّ ، وَعَلِمُوا (٩) أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَلِيمَ (١٠) الْعَلِيمَ (١١) - إِنَّمَا غَضَبُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاهُ ، وَإِنَّمَا يَمْنَعُ (١٢) مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاةَ (١٣) ، وَإِنَّمَا ٥٣/ ٨

يُضِلُّ (١٤) مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ ، ثُمَّ أَمَكَنَ أَهْلَ السَّيِّئَاتِ مِنَ التَّوْبَةِ بِتَبْدِيلِ الْحَسَنَاتِ ، ص : ١٤٠

١- فى «ن» وحاشية «بح»: «نفى» .

٢- «عزب عنه» أى بعد وغاب . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١٨١ (عزب) .

٣- فى «جد» وحاشية «م»: «غفلة» .

٤- قرأ العلامة المازندراني كلمة «يجلى» من باب المجرّد ، أو التفعيل ، حيث قال فى شرحه : «فى القاموس : جلا فلانا الأمر : كشفه عنه ، كجلاّه وجلىّ عنه» وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٦٨ (جلو) .

٥- «الصاعقة»: الموت ، وكلّ عذاب مهلك ، وصيحة العذاب ، والمخراق الذى بيد الملك سائق السحاب ولا يأتى على شىء إلاّ أحرقه ، أو نار تسقط من السماء . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٩٥ (صعق) .

٦- فى «ل ، م ، ن ، بح ، جد» وحاشية «جد»: «العصبة» . وفى «بن»: «العصابة» . والعُصَب : جمع العُصْبَة ، وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين . وقرأه العلامة المازندراني بالتحريك ، حيث قال : «العُصَب محرّكةٌ : خيار القوم وأشرفهم» . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٤٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٠١ (عصب) ؛ شرح المازندراني ، ج ١١ ، ص ٣٥٠ .

٧- فى «ن»: «بالإيراد» بدل «من الإيراد» . وفى الوافى : «من الالتذاذ» .

٨- «المثلات»: جمع المَثَلَة ، وهى العقوبة . الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٨١٦ (مثل) .

٩- فى «د ، ن ، بح ، بف ، جت» وحاشية «م» وشرح المازندراني : «واعلموا» .

١٠- فى «بف»: «الحكيم» .

١١- فى «ن»: «العظيم» .

١٢- فى «د»: «يبلغ» .

١٣- فى «م»: «عطاءه» .

١٤- فى شرح المازندراني : + «عن سبيل الحق» .

دَعَا عِبَادَهُ فِي الْكِتَابِ إِلَى ذَلِكَ (١) بِصَوْتٍ رَفِيعٍ لَمْ يَنْقَطِعْ (٢) وَلَمْ يَمْنَعْ دُعَاءَ عِبَادِهِ ، فَلَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَكَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ، فَسَبَقَتْ قَبْلَ الْغَضَبِ ، فَتَمَّتْ (٣) صِدْقًا وَعَدْلًا ، فَلَيْسَ يَبْتَدِئُ الْعِبَادَ بِالْغَضَبِ قَبْلَ أَنْ يُغْضِبُوهُ ، وَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَعِلْمِ التَّقْوَى .

وَكُلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبُذُوهُ ، وَوَلَّاهُمْ عَدُوَّهُمْ حِينَ تَوَلَّوْهُ ، وَكَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ ، فَهُمْ يَزُورُونَهُ وَلَا يَزْعُونَهُ ، وَالْجُهَالُ يُعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمْ لِلرِّوَايَةِ ، وَالْعُلَمَاءُ يَحْزِنُهُمْ تَرْكُهُمْ لِلرِّعَايَةِ ، وَكَانَ (٤) مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ (٥) وَلَّوْهُ (٦) الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، فَأَوْرَدُوهُمْ الْهَوَى ، وَأَصْدَرُوهُمْ (٧) إِلَى الرَّدَى (٨) ، وَغَيَّرُوا عُرَى الدِّينِ ، ثُمَّ وَرَثُوهُ فِي السَّفَهِ وَالصَّبَا (٩) ، فَالْأُمَّةُ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ (١٠) تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَعَلَيْهِ (١١) يُرْدُونَ (١٢) ، بِئْسَ (١٣) لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ، ص : ١٤١

١- فى «بن» : «إلى ذلك فى الكتاب» .

٢- فى الوافى : «الصوت الرفيع الغير المنقطع كناية عن شهرة القرآن وتواتره وبلوغه كل أحد إلى يوم القيامة» .

٣- فى «بن» : «وتمت» .

٤- فى «جت» : «فكان» .

٥- فى «ع» : «إذ» .

٦- فى الوافى : «أن ولوا» .

٧- الإصدار : الإرجاع ، يقال : أصدرته فصدر ، أى أرجعته فرجع . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧١٠ (صدر) .

٨- «الردى» : الهلاك ، مصدر ردى يردى ، أى هلك . الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٣٥٥ (ردى) .

٩- فى شرح المازندراني : «فى ، للتأكيد ، كما فى قوله تعالى : «ازكبوا فيها بسم الله مجرلها ازكبوا» [هود (١١) : ٤١] ، أو متعلق بالتوريث بتضمين معنى الجعل أو الوضع . والسفه محرّكة :

الجهل والخشونة والطيش وخفة العمل وضدّ الحلم . والصبا بالكسر من الصبوة ، وهى الميل إلى الجهل وفتوة الجهلة ، وفعله من باب نصر ، وبالفتح : اللعب مع الصبيان ، وفعله من باب علم» .
وراجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٧٦ (سفه) ؛ لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٤٥٠ (صبا) . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : ثم ورثوه ، أى جعلوه ميراثا يرثه كل سفیه جاهل ، أو صبى غير عاقل» .

١٠- فى مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ١١٦ : «قوله عليه السلام : بعد أمر الله ، أى صدوره ، أو الاطلاع عليه ، أو تركه . والورود والصدور كنايةان عن الإتيان للسؤال والأخذ والرجوع بالقبول» .

١١- فى «بف» : «عليه» بدون الواو .

١٢- فى شرح المازندراني : + «أمره» .

١٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني . وفى المطبوع والوافى : «فبئس» .

وَلَايَةٌ (١) النَّاسِ بَعْدَ وَلَايَةِ اللَّهِ ، وَثَوَابُ النَّاسِ بَعْدَ ثَوَابِ اللَّهِ ، وَرِضَا النَّاسِ بَعْدَ رِضَا اللَّهِ ، فَأَصْبَحَتْ
الْأُمَّةُ كَذَلِكَ (٢) ، وَفِيهِمْ الْمُجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ ، عَلَى تِلْكَ الضَّلَالَةِ مُعْجَبُونَ مَفْتُونُونَ (٣) ،
فَعِبَادَتُهُمْ فِتْنَةٌ (٤) لَهُمْ وَلِمَنْ افْتَدَى بِهِمْ .

وَقَدْ كَانَ فِي الرُّسُلِ ذِكْرِي (٥) لِلْعَابِدِينَ ، إِنَّ نَبِيًّا (٦) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَسْتَكْمِلُ (٧) الطَّاعَةَ ، ثُمَّ
يَعْصِي (٨) اللَّهَ (٩) _ تَبَارَكَ وَتَعَالَى _ فِي الْبَابِ الْوَاحِدِ ، فَيَخْرُجُ (١٠) بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، ٨ / ٥٤

وَيُنْبَذُ بِهِ (١١) فِي بَطْنِ الْحُوتِ ، ثُمَّ لَا يُنْجِيهِ (١٢) إِلَّا الْإِعْتِرَافُ وَالتَّوْبَةُ ، فَأَعْرِفْ أَشْبَاهَ الْأَعْجَابِ
وَالرُّهْبَانَ الَّذِينَ سَارُوا بِكَيْتْمَانِ الْكِتَابِ وَتَحْرِيفِهِ ، فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ، وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ .

ثُمَّ اعْرِفْ أَشْبَاهَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ أَقَامُوا حُرُوفَ الْكِتَابِ وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ ، فَهُمْ مَعَ السَّادَةِ
وَالْكُبَرَى (١٣) ، فَإِذَا تَفَرَّقَتْ قَادَةُ الْأَهْوَاءِ كَانُوا مَعَ أَكْثَرِهِمْ دُنْيَا ، وَذَلِكَ

- ١- فى «م ، بف ، جد» والوفى : «وولاية» .
- ٢- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن» وشرح المازندرانى : «لذلك» .
- ٣- فى «ن ، بح ، جد» وحاشية «د» : «مفتنون» .
- ٤- الفتنة : المحنة والبليّة والضلال والإثم . راجع : لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٣١٨ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٠٤ (فتن) .
- ٥- فى «د ، ع ، ل ، م ، بن ، جد» : «ذكر» .
- ٦- فى «ل ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» وحاشية «د» والوفى : «النبى» .
- ٧- فى «بف» والوفى : «مستكمل» .
- ٨- فى «بف» والوفى : «عصى» .
- ٩- فى الوافى : «أشار بالنبى من الأنبياء إلى يونس على نبينا وآله وعليه السلام ، ولعلّ عصيانه غضبه على قومه وهربه منهم بغير إذن ربّه... وأما إطلاق الجنّة على الدنيا فلعلّ الوجه فيه أنّه بالإضافة إلى بطن الحوت جنّة» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : ثمّ يعصى الله ، أى يترك الأولى والأفضل . وإطلاق العصيان عليه مجاز ؛ لكونه فى درجة كمالهم بمنزلة العصيان» .
- ١٠- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى والبحار . وفى المطبوع : «فخرج» .
- ١١- فى «بح ، بف» وحاشية «م» : «وينبذه» بدل «وينبذه» . وفى «جد» : - «به» .
- ١٢- فى «بح» وحاشية «م» : «ولا ينجيه» .
- ١٣- فى «ع ، ل ، بح ، بف ، جد» وحاشية «د ، جت» والوفى : «والكثرة» . ويقال : هو كُبرُهُم ، بالضمّ ، وكُبرَتْهُم ، بالكسر ، وإِكْبَرَتْهُم ، بكسر الهمزة والباء وفتح الراء مشدّدة وقد تفتح الهمزة ، وكُبرُهُم وكُبرَتْهُم بالضّمّات مشدّدتين ، أى أكبرهم فى السنّ والرياسة ، أو أقعدهم بالنسب ، وهو أن ينتسب إلى جدّه الأكبر بآباء أقلّ عددا من باقى عشيرته ، يستوى فيه الواحد والكثير والمؤنث والمذكر . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٥١ ؛ تاج العروس ، ج ٧ ، ص ٤٣٠ (كبر) .

مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ، لَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ فِي طَبَعِ (١) وَطَمَعِ (٢) ، لَا يَزَالُ (٣) يُسْمَعُ (٤) صَوْتُ إِبْلِيسَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِبَاطِلٍ كَثِيرٍ (٥) ، يَصْبِرُ (٦) مِنْهُمْ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْأَذَى وَالتَّعْنِيفِ (٧) ، وَيَعْيَبُونَ عَلَى

الْعُلَمَاءِ بِالتَّكْلِيفِ ، وَالْعُلَمَاءُ فِي أَنْفُسِهِمْ خَانَةٌ (٨) إِنْ كَتَمُوا النَّصِيحَةَ ، إِنْ رَأَوْا تَائِبَهَا (٩) ضَالًّا لَا يَهْدُونَهُ أَوْ مَيِّتًا لَا يُحْيُونَهُ ، فَبِئْسَ (١٠) مَا يَصْنَعُونَ ؛ لِأَعْنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَبِمَا أَمُرُوا بِهِ ، وَأَنْ يَنْهَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ ، وَأَنْ يَتَعَاضُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وَلَا يَتَعَاضُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ .

فَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْجُهَّالِ فِي جَهْدِ (١١) وَجِهَادِ ، إِنْ (١٢) وَعَظَّتْ ، قَالُوا : طَغَتْ (١٣) ، وَإِنْ

ص: ١٤٣

١- قال ابن الأثير : «الطَّعْ - بالسكون - : الختم ، وبالتحريك : الدنس ، وأصله من الوسخ والدنس يغشيان السيف... ثم استعمل في ما يشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرها من المقابح . ومنه الحديث : أعوذ بالله من طمع يهدى إلى طبع ، أى يؤدى إلى شين وعيب ، وكانوا يرون أن الطبع هو الرين» . النهاية ، ج ٣ ، ص ١١٢ (طبع) .

٢- فى «ع ، ن ، ل ، بح ، بف ، بن ، جد» : «فى طمع طبع» . وفى شرح المازندراني والوافي والبحار : «فى طمع وطبع» .

٣- فى «ن ، بف» وشرح المازندراني : «فلا يزال» . وفى الوافي : «فلا تزال» .

٤- فى «بح ، بف ، جد» والوافي : «تسمع» .

٥- فى «ع ، ل» : «كبير» .

٦- فى «بح ، جد» : «تصبر» . وفى «د» : «يصير» .

٧- فى شرح المازندراني عن بعض النسخ : «والتعسف» . وفى الوافي : «والتصنيف» . والتعنيف : التوبيخ والتقريع واللوم ، ويقال : عتفه ، أى لامه بعنف وشدة ؛ من العنْف ، وهو الشدة والمشقة . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١١٨ (عنف) .

٨- فى حاشية «د ، ع ، م ، بح ، جد» : «خونه» .

٩- التائه : المتحير الضالّ ، والمتكبر . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٢٢٩ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٢٠٣ (تبه) .

١٠- فى «م ، بح ، جد» : «فلبس» .

١١- الجهد بالفتح : المشقة . النهاية ، ج ١ ، ص ٣٢٠ (جهد) .

١٢- فى «د ، بح» : «وإن» .

١٣- فى «بف» وحاشية «بح» وشرح المازندراني : «طبع» . وفى حاشية أخرى ل «بح» : «طغيت» .

عَلَّمُوا (١) الْحَقَّ الَّذِي تَرَكُوا ، قَالُوا : خَالَفْتُ ، وَإِنْ اعْتَرَلُوهُمْ ، قَالُوا : فَارَقْتُ ، وَإِنْ قَالُوا : هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى مَا تَحَدِّثُونَ ، قَالُوا : نَافَقْتُ (٢) ، وَإِنْ (٣) أَطَاعُوهُمْ ، قَالُوا (٤) : عَصَتِ (٥) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَهَلَكَ جُهَالٌ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ ، أُمِّيُونَ فِيمَا يَتْلُونَ ، يُصَدِّقُونَ بِالْكِتَابِ عِنْدَ التَّعْرِيفِ ، وَيُكَذِّبُونَ بِهِ عِنْدَ التَّحْرِيفِ فَلَا يُنْكِرُونَ (٦) ، أَوْلَيْكَ أَشْبَاهُ الْأَعْجَابِ وَالرُّهْبَانِ ، قَادَةٌ فِي الْهَوَى ، سَادَةٌ فِي الرَّدَى ، وَآخَرُونَ مِنْهُمْ جُلُوسٌ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى ، لَا يَعْرِفُونَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْأُخْرَى ، يَقُولُونَ : مَا كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ هَذَا وَلَا يَدْرُونَ مَا هُوَ ، ٥٥ / ٨

وَصَدَّقُوا (٧) تَرَكَهُمْ (٨) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا مِنْ نَهَارِهَا (٩) ، لَمْ يَظْهَرْ (١٠) فِيهِمْ (١١)

ص : ١٤٤

١- فى «ل ، بح ، جد» وحاشية «د ، م» : «عملوا» .

٢- «نافقت» أى فعل فعل المنافق ، وهو الذى يستر كفره ويظهر إيمانه . واحتمل العلامة المازندراني كونه من النُفُوق بمعنى الموت والهلاك . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥٦٠ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٩٨ (نفق) .

٣- فى «ن» : «فإن» .

٤- فى «ع ، ل ، ن ، بف ، بن ، جد» : - «قالوا» .

٥- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى حاشية «ن ، بح» والمطبوع وشرح المازندراني والوافي والمرآة : «عصيت» . وفى «بف» : «غضب» .

٦- فى شرح المازندراني : «فلا ينكرون ، الظاهر أنه معلوم من الإنكار أو النكر والنكور والنكير ، فعله من باب علم... وإنما قلنا : الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون مجهولاً من الإنكار» . وفى المرآة : «فقوله : يصدّقون و يكذّبون ، من باب التفعيل على البناء للفاعل ، وقوله : ينكرون ، على البناء للمفعول ، أى لا ينكر تكذيبهم عليهم أحد . ويحتمل العكس بأن يكون الأولان على البناء للمفعول ، والثالث على البناء للفاعل ، أى لا يمكنهم إنكار ذلك ؛ لظهور تحريفهم . وعلى الاحتمال الأول يمكن أن يقرأ الفعلان بالتخفيف أيضا . «والأول أظهر» .

٧- فى الوافي : «فصدّقوا» .

٨- فى «بف» : «مقام» . وقرأ العلامة المازندراني كلمة «صدقوا» بالتخفيف متّصلاً بما قبلها ، وكلمة «تركهم» على سبيل الاستيناف بصيغة الفعل . وذكر العلامة المجلسي وجوها فى معنى العبارة على بعضها يقرأ «صدقوا» بالتخفيف ، و«تركهم» بصيغة الفعل .

٩- «ليلها من نهارها» أى ليلها متميّزة من نهارها ، أى ظاهرها من باطنها ، أو جاهلها من عالمها ، أو مجهولها من معلومها ، أو باطلها من حقّها .

١٠- فى «د ، ل ، بن» وشرح المازندراني : «لم تظهر» . وفى «ن» بالتاء والياء معا .

١١- فى «ل» : «منهم» .

بِدْعَةٍ ، وَلَمْ يُبَدَّلْ (١) فِيهِمْ سُنَّةٌ ، لَا خِلَافَ عِنْدَهُمْ وَلَا اخْتِلَافَ ، فَلَمَّا غَشِيَ النَّاسَ ظُلْمَةٌ خَطَايَاهُمْ صَارُوا إِمَامَيْنِ : دَاعٍ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَدَاعٍ إِلَى النَّارِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَطَقَ الشَّيْطَانُ ، فَعَلَا صَوْتُهُ عَلَى لِسَانِ أَوْلِيَائِهِ ، وَكَثُرَ خَيْلُهُ وَرَجُلُهُ (٢) ، وَشَارَكَ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ مَنْ أَشْرَكَهُ ، فَعَمِلَ بِالْبِدْعَةِ ، وَتُرِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ ، وَنَطَقَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ بِالْحُجَّةِ ، وَأَخَذُوا بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ ، فَتَفَرَّقَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَهْلُ الْحَقِّ وَأَهْلُ الْبَاطِلِ ، وَتَخَاذَلَ (٣) وَتَهَادَنَ (٤) أَهْلُ الْهُوَى (٥) ، وَتَعَاوَنَ (٦) أَهْلُ الضَّلَالَةِ حَتَّى

كَانَتْ (٧) الْجَمَاعَةُ مَعَ فُلَانٍ وَأَشْبَاهِهِ ، فَأَعْرِفَ هَذَا الصَّنْفَ وَصِنْفُ آخَرُ ، فَأَبْصِرْهُمْ رَأَى الْعَيْنِ نُجَبَاءً (٨) ، وَالزَّمَهُمْ حَتَّى تَرِدَ (٩) أَهْلَكَ ، فَإِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ» .

إِلَى هَاهُنَا (١٠) رِوَايَةُ الْحُسَيْنِ .

ص: ١٤٥

-
- ١- فى «د، ع، ل، بن» وشرح المازندراني: «ولم تبدل» .
 - ٢- الرَّجُلُ: جمع راجل، وهو من يمشى على رجله، والرَّجُلُ: الراجل. الصحاح، ج ٤، ص ١٧٠٥ (رجل). وقرأ المازندراني بكسر الجيم، حيث قال فى شرحه: «والرجل ككتف: من لا ظهر له يركبه» .
 - ٣- فى «بف»: «تجادل». وفى «ع»: «تخادل». والخَذَلُ: ترك الإغاثة والعون والنصرة. وقال العلامة المجلسى: «قوله عليه السلام: وتخاذل، أى تركوا نصره الحق، وفى بعض النسخ: تخادن، من الخدن، وهو الصديق، وتهادن، من المهادنة بمعنى المصالحة، وفى بعض النسخ: وتهاون، أى عن نصره الحق، وهذا أنسب بالتخاذل، كما أن التهادن أنسب بالتخادن». راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٨٣؛ النهاية، ج ٢، ص ١٦ (خذل)؛ المصباح المنير، ص ٦٣٦ (هدن).
 - ٤- فى «م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافى: «وتهاون» .
 - ٥- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت. وفى «بف» والمطبوع وشرح المازندراني والوافى: «الهدى» .
 - ٦- فى «بف»: «وتهاون» .
 - ٧- فى «ن، بف، جت» والوافى: «وهى» .
 - ٨- فى «ع، م، ن، بح، جت» والبحار: «تحيا» .

۹- فی شرح المازندرانی : «ویمکن أن يكون «ترد» بتشدید الدال ، أی حتی تردّ أهلك عن صنف أهل الضلالة إلى أهل الحقّ ، وهذا أنسب بقوله : فإنّ الخاسرين...» .
۱۰- فی «جت» : «هنا» .

وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى زِيَادَةٌ : «لَهُمْ عِلْمٌ بِالطَّرِيقِ ، فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ بَلَاءٌ فَلَا تَنْظُرُ (۱) إِلَيْهِ (۲) ، فَإِنْ كَانَ (۳) دُونَهُمْ عَسْفٌ (۴) مِنْ أَهْلِ الْعَسْفِ وَخَسْفٌ (۵) وَدُونَهُمْ بَلَايَا تَنْقِضِي (۶) ، ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى رَخَاءٍ .

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ إِخْوَانَ الثَّقَةِ ذَخَائِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، وَلَوْ لَا أَنْ تَذَهَبَ (۷) بِكَ الظُّنُونُ عَنِّي ، لَجَلَيْتُ لَكَ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنَ الْحَقِّ عَظِيمَتِهَا ، وَلَنْشَرْتُ لَكَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ كَتَمْتُهَا ، وَلَكِنِّي أَنْتَبَيْتُكَ وَأَسْتَبَيْتُكَ ، وَلَيْسَ الْحَلِيمُ (۸) الَّذِي لَا يَنْتَقِي أَحَدًا فِي مَكَانِ التَّقْوَى (۹) ، وَالْحَلِيمُ لِبَاسُ الْعَالِمِ ، فَلَا تَعْرَيْنَ (۱۰) مِنْهُ ؛ وَالسَّلَامُ» . (۱۱)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام باقر علیه السلام به سعد الخیر نوشت: به نام خداوند بخشاینده مهربان ، اما بعد ، من تو را به تقوای الهی سفارش می کنم ، زیرا در آن است سلامتی از نابودی ، و بهره مندی به هنگام مرگ. همانا خداوند عزّ و جلّ در پرتو تقوی بنده را از آنچه که عقلش بدان نمی رسد حفظ می کند ، و با تقوی کوری و جهلش را از میان می برد ، و با تقوی نوح و همراهان او در کشتی ، و صالح و همراهان او از آذرخش ، نجات یافتند ، و در پرتو تقوی شکیبایان و گروه های شیعه از مهالک ، نجات یافتند و برای آنان برادرانی است بر همین آیین که این فضیلت را خواهانند ، و از گشتن پیرامون شهوت خودداری کردند ، و این به سبب عقوبت و پندهایی بود که در قرآن می خواندند. آنها پروردگار خود را به سبب آنچه روزی ایشان ساخته- و شایسته سپاسگزاری هم هست- سپاس می گزارند ، و خود را در زیاده روی ها می نکوهند ، و آنها اهل نکوهش هستند ، و به خوبی می دانند که خداوند تبارک

و تعالی شکیباست و دانا ، و خشمش دامنگیر کسی است که ، خشنودی او را نمی پذیرد و بخشش خود را از کسی که آن را نمی پذیرد ، دریغ می ورزد ، و کسی را که پذیرای هدایت او نیست گمراه می کند. او سپس به گناهکاران امکان توبه می دهد و گناهان آنان را به حسنه تبدیل می سازد. او در کتاب خود بندگانش را با آواز بلند ، بدین کار فراخوانده است ، و این دعوت گسسته نگردد و دعای خود را از بندگانش دریغ نکند. خداوند لعنت می کند کسانی را که آنچه را او فرستاده نهان می سازند. خداوند بر خود رحمت و مهربانی را فرض کرده است ، و رحمتش بر خشمش پیشی گرفته ، و به درستی و عدالت تمام می شود. خداوند با بندگان خود به خشم آغاز نکند ، پیش از آنکه او را به خشم آورند ، و این حقیقت از علم الیقین و علم پرهیزکاری است. خداوند از هر امتی که کتاب او را به دور افکنند ، علم کتاب را باز می ستاند ، و وقتی از او روی برتابند ، دشمن خود را بر ایشان حکم فرما می گرداند. یک گونه دور انداختن قرآن چنین است که حروف و کلماتش را بخوانند و بدانند و رواج دهند و حدود و مقرراتش را تحریف کنند ، و آن را روایت بکنند اما رعایت نکنند. نادان ها را حفظ روایت خوش است ، و دانشمندان را ترک رعایت ناخوش و اندوهبار. و یک گونه دور انداختن قرآن چنین است که آن را تحت اختیار و سرپرستی کسی قرار دهد که او را نمی شناسند ، و این سرپرستان آنها را به هواپرستی کشانند و به هلاکت رسانند و رشته های دینداری را دگرگون سازند و سپس ریاست و جلوداری دین را ، موروثی می کنند تا آن را به بیخردان و کودکان واگذارند. پس این امت اسلامی پیروی از امر و فرمان مردم می کنند پس از آنکه خداوند بدیشان دستور داد ، و آنها امر خدا را رد می کنند. چه بد است برای ستمکاران ولایت مردم ، پس از ولایت خدا ، و پاداش مردم پس از پاداش خدا و خشنودی مردم ، پس از خشنودی خدا ، و امت این چنین گشت در حالی که بودند در میان ایشان افرادی که در پرستش و بندگی خدا کوشش و تلاش می کردند اما به ضلالت و گمراهی گرفتارند ، تنها خود را می بینند و فتنه گردند ، زیرا عبادت و پرستش آنان ، هم برای خود آنان فتنه است و هم برای کسی که به آنها اقتدا می کند ، با اینکه رسولان خدا وسیله تذکر ، برای همه اهل عبادت می باشند. همانا یک پیامبر خدا طاعت و عبادت او را به حد کمال می رسانید و سپس خداوند تبارک را در یک زمینه نافرمانی می کرد ، و برای همین نافرمانی از بهشت رانده می شد و در

شکم ماهی افکنده یا زندانی می گشت ، و برای او وسیله نجاتی نبود مگر اعتراف و توبه ، تو نظایر احبار یهود ، و رهبان نصاری را در میان مسلمانان بشناس ، که کتاب خدا را پنهان می دارند و تحریف می کنند ، و در نتیجه نه تجارت آنان سود دارد و نه ایشان در راه هدایت گام برداشتند. بشناس نظایر آنها را در این امت ؛ کسانی که الفاظ و واژه های قرآن را بر پا می دارند و حدود و مقررات حقیقی آن را تحریف می کنند و بر خلاف ما ، به تفسیر و تطبیق آن می پردازند. آنان همیشه با سروران و بزرگانند و هنگامی که جلوداران هوی پرست و دنیاطلب ، اختلاف یابند و کشمکش نمایند ، با کسی همراه شوند که دنیای بیشتری دارد و بر رقیبان خود پیروز شده است ، و این است حد آنها در علم ما ، پیوسته این چنین هستند در سرشت و طمعشان ، و صدای ابلیس یا باطل فراوان ، از زبان آنها شنیده می شود. دانشمندان حقیقی به آزار کردن و سخت گیری و زور گویی آنها صبر کنند ، و آنها بر علماء حقیقی عیب گیرند که آنها را به حق مکلف سازند و از باطل برحذر نمایند ، و این در حالی است که این با سوادان (دنیاطلب و زشت خو که در کسوت علماء درآمده اند) در ذات خود خیانت پیشه اند و خیرخواهی را پنهان می کنند ، و اگر گمراهی را ببینند راهنمایی اش نمی کنند و مرده ای را زنده نمی گردانند ، پس چه بد می کنند ، زیرا خداوند تبارک و تعالی در قرآن از آنها پیمان گرفته است که در آنچه دستور داده شده اند امر به معروف کنند ، و در آنچه نهی شده اند مردم را نهی کنند ، و بر کار نیک و تقوی همیاری کنند و نه در امور گنه آلوده و متجاوزانه علمای حق با نادان ها در کوشش و مبارزه اند ، اگر به نادان ها پند دهند در برابر گویند که سرکشی می کنند ، و اگر نادانان را به حقی که ترک کرده اند متنبه سازند علماء را متهم می کنند که با جامعه مخالفت می ورزند ، و اگر علمای حقی به ناچار از آنها کناره گیرند و به گوشه ای نشینند ، گویند از جامعه اسلامی کناره گرفته اند ، و اگر علما به نادانان بگویند دلیل خود را در سخن خویش بیاورید می گویند در برابر گوینده نفاق می ورزند. و اگر از آنها پیروی و اطاعت کنند در برابر گویند مرتکب نافرمانی خدا شده اند. جاهلان در آنچه نمی دانند هلاک شدند. آنچه بر زبان می آورند نمی فهمند. به هنگام تلاوت قرآن ، آن را در مقام تعریف تصدیق می کنند ، و هنگام تحریف به تکذیبش می پردازند ، و بر این کار اعتراض نکنند. آنان همچون احبار یهود و رهبان نصاری ، جلوداران هواپرستی و اربابان هلاکتند ، و عده ای

از ایشان میان گمراهی و هدایت نشسته اند و نمی توانند گروه گمراه را از گروه راه یافته تشخیص دهند. آنها می گویند اکثر مردم نمی دانند حقیقت این مطلب چیست ، با اینکه خود تصدیق دارند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم راه روشن و آشکار به ارمغان نهاده ، که هم شبش روشن است و هم روزش ، و خود او بدعتی در آنها پدید نیاورده است و سنت حقی را تغییر نداده است و در دوران او اختلافی پیش نیامده ، و چون اشتباهات مردم ایشان را در تاریکی خود فرو برد ، از دو پیشوا پیروی کردند و به دنبال دور رهبر راه افتادند که یکی از آنها به سوی خدا و حق فرا می خواند و دیگری به سوی دوزخ ، و در این هنگام بود که شیطان به سخن آمد و در زبان دوستان و طرفدارانش ، صدایش بلند شد و یاران سواره و پیاده او فراوان شدند ، و در مال و فرزند مردم شرکت جستند. کسانی که شریک او شدند و بدعت را به کار بستند ، از حکم کتاب خدا و سنت پیغمبر به یک سو رفتند ، ولی دوستان خدا حجت و دلیل را بر زبان آوردند و به کتاب خدا و مطابق حکمت و صلاح عمل نمودند ، و از آن روز بود که در جامعه اسلامی اهل حق و باطل به دو دسته جدا از هم پاره پاره شدند و اهل حق ، یک دیگر را یاری نرساندند و دل به صلح و سازش نهادند و اهل گمراهی به یاری یک دیگر برخاستند و اکثریت همکاران این گروه شدند. این گروه را خوب بشناس و گروه دیگر را هم به دقت بنگر که شریفان و برگزیدگان خدایند و بدانها روی آور تا به اهل خود برسی ، زیرا زیان کاران همان کسانی هستند که خود و خاندان خود را به زیان کشاندند به روز رستخیز ، و همین است زیان آشکار. در اینجا روایت حسین بن محمد اشعری به پایان می رسد و در روایت محمد بن یحیی این افزایش به چشم می خورد: دانستن طریق و روش حق ، از آن ایشان است ، و اگر بلا و گرفتاری هم دارند تو نباید آن را به نظر آوری ، زیرا این برای امتحان و آزمون خلائق است و دلیل ناحق بودن آنها نیست ، و اگر مردم ناحق بر ایشان زور گویند و بدانها بتازند و آنها را خوار شمارند و گرفتار بلا شوند ، باید بدانی که آن خواهد گذشت و دوران خوشی و خرمی خواهد رسید. بدان که برادران مورد اعتماد اندوخته های یک دیگر هستند ، و اگر ترس از این نبود که در باره من گمان های ناروا بیایی ، و آن تو را از راه حق برون برد ، پرده از حقایقی برمی کشیدم که تاکنون از تو پنهان داشتم و مطالبی پیرامون حق بر تو بیان می کردم که از تو پنهان داشتم ، ولی من ملاحظه تو را می کنم و می خواهم تو در راه

حق بمانی و بیایی. حلیم و شکیبیا نباشد کسی که در جایگاه تقوی و خودداری از احدی پروا نکند. حلم و بردباری جامه عالم است ، مبادا خود را از آن برهنه کنی.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۸۸

[ترجمه کمره ای]

امام باقر (علیه السلام) بسعد الخیر نوشت: بنام خداوند بخشاینده مهربان اما بعد تو را سفارش میکنم بتقوی از خدا زیرا در آن است سلامت از نابودی و بهره مندی در هنگام مرگ راستی خدا عز و جل بوسیله تقوی بنده را از آنچه که عقلش نمیرسد نگه داری میکند و بنور تقوی کوری و نادانی را از او برطرف میکند نوح و هر که با او در کشتی بود بوسیله تقوی نجات یافتند ، صالح پیغمبر و همراهانش بوسیله تقوی از صاعقه نجات یافتند بتقوی صابران کامجو شوند و این دستجات شیعه نجات یابند از مهلکه ها و از برای آنان برادرانی هستند بدین روش که این فضیلت را میجویند جهش به دنبال شهوات را به دور انداختند بخاطر آنچه در قرآن از عقوبت و پند بدان ها رسیده است. پروردگار خود را بدان چه روزی آن ها کرده است سپاسگزارند و خدا است که اهل سپاس است و خویش را بر آنچه کم و کاست دارند نکوهش کنند زیرا آنان در برابر خدا شایان نکوهشند و بخوبی می دانند که خدا تبارک و تعالی بردبارست و دانا همانا خشمش -از آن کسی است که پذیرای رضای حضرت او نیست و قدر آن را نمی داند و بدان اعتناء ندارد و همانا دریغ می دارد فیوضات خود را از کسی که نمیپذیرد عطای حضرت او را و قدر آن را نمی داند و همانا گمراه کند آن را که پذیرای هدایت و رهبری او نیست. سپس اهل بد کرداری و گناه را امکان داده توبه کنند و بد کرداری های خود را بکردار نیک بدل سازند در قرآن بندگان خود را به آواز بلند بدین کار دعوت کرده است این دعوت منقطع نشود و دعای خود را از بنده هایش دریغ ندارد ، خدا لعنت کند آن کسانی که نهان میسازند آنچه را خدا فرو فرستاده است خداوند بر خود رحمت و مهربانی را فرض کرده است و رحمتش بر خشمش پیشی گرفته و به درستی و عدالت تمام می شود خداوند بندهای خود را بخشم آغاز نکند پیش از آن که او را بخشم نیاورند و این حقیقت از علم الیقین و علم پرهیزکاری است. خدا از هر امتی که کتاب او

را به دور اندازند علم کتاب را سلب کند و دشمن خود را بر آن ها حکمفرما کند وقتی از او روگردان شوند و یک قسم از دور انداختن کتاب اینست که حروف و کلماتش را بخوانند و بدانند و رواج دهند و حدود و مقرراتش را تحریف کنند و از دست بنهند و آن را روایت کنند و رعایت نکنند نادان ها را حفظ روایت خوش است و دانشمندان را ترک رعایت ناگوار و اندوه بار و یک قسم از دور انداختن کتاب اینست که آن را در اختیار و سرپرستی کسی سپردند که نمیدانند و این سرپرستان نادان آن ها را به ه و واپرستی کشاندند و بهلاکت رساندند و رشته های دین داری را دیگر گونه ساختند و سپس ریاست و پیشوائی دین را ارثی کردند تا آن را بسفیهان و کودکان واگذارند. پس این امت اسلامی پیروی از امر و فرمان مردم میکنند بعد از اینکه امر و فرمان خدا تبارک و تعالی بدان ها متوجه شده و بر فرمان خدا دست رد میگذارند چه بد است بدلی که ستمکاران انتخاب کردند که عبارت از ولایت و پیروی از مردمست پس از ولایت و پیروی از خدا و چشم داشت بثواب و مزد مردم است در برابر ثواب و مزدی که خدا میدهد ، امت در چنین روزی افتاده است و در عین حال مردمی هم که کوشش و تلاش برای پرستش و بندگی خدا دارند در میان آنها هستند که بروش ضلالت و گمراهی اندرند خود بینند و فتنه گر زیرا عبادت و پرستش آنان برای خود آنها فتنه است و هم برای کسی که به آنها اقتدا میکند با اینکه در رسولان خدا وسیله تذکر برای همه اهل عبادت است راستی که یک پیغمبر خدا طاعت و عبادت او را بحد کمال میرسانید و سپس خدای تبارک و تعالی را در یک موضوع نافرمانی میکرد و برای همین یک نافرمانی از بهشت بیرون میشد و در شکم ماهی افکنده و زندانی میگردد و سپس برای او وسیله نجاتی نبود جز اعتراف و توبه ، تو همکاران احبار یهود و رهبان نصاری را در میان مسلمانان بشناس که کتاب خدا را نهان می دارند و تحریف میکنند و در نتیجه تجارت آنان نه سود دارد نه آن ها در راه هدایت گام بر می داشته اند. سپس بشناس همکاران آن ها را در این امت آن کسانی که الفاظ و عبارات قرآن را زنده میدارند و حدود و مقررات حقیقی آن را تحریف و تغییر می دهند و بر خلاف تفسیر و تطبیق میکنند آنان همیشه با سروران و بزرگانند(با سروران و اکثریت مردمند خ ل) و چون پیشوایان هوا پرست و دنیا طلب اختلاف کنند و کشمکش نمایند با آن کس همراه شوند که دنیای بیشتری دارد و بر رقیبان خود پیروز شده اینست اندازه علم و

دانش آنان (اشاره بآیه ۳۱-سوره النجم است) اینها پیوسته گرفتار چاه طبیعت تیره اند و گرفتار طمع بدنیا و پیوسته نغمه شیطان از زبان آنها شنیده می شود که بیهوده و ناحق فراوانی اظهار می دارند ، علماء و دانشمندان حقیقی بازار کردن و سختگیری و زورگوئی آن ها صبر کنند و بسازند و بسوزند و آنها بر علماء ربانی و حقیقی که ائمه هدی هستند عیب گیرند که آن ها را بحق مکلف سازند و از باطل بر حذر نمایند با اینکه علماء خیانت کار باشند در ذات خود اگر از اندرز و نصیحت خود داری کنند و حقرا کتمان نمایند. در صورتی که سرگردانی را بنگرند و او را رهنمائی نکنند و یا مرده ای را برخورند و او را بنور ایمان زنده نسازند پس چه بد کاری کرده باشند زیرا خدا تبارک و تعالی در کتاب خود از آن عهد و پیمان گرفته است که امر کنند بهر کار خوب و بدان چه خود بدان مأمورند و نهی کنند از هر چه خود از آن نهی شدند و بر اینکه در بر و تقوی کمک کار باشند و به گناه ورزی و عدوان کمک کار نباشند. علماء حق با نادان ها در کوشش و مبارزه اند: اگر بنادان ها پند دهند در برابر گویند که سر کشی مینمایند. اگر نادان ها را بحقی که ترک کرده اند متنبه سازند علماء را متهم کنند که با جامعه مخالف ورزیدند. و اگر علماء حق بناچار از آن ها کناره گیرند و بگوشه ای نشینند گویند از جامعه اسلامی جدائی ورزیده اند. اگر علماء به نادان ها بگویند دلیل خود را بیاورید بر این که میگوئید در برابر گویند نفاق میورزند. و اگر از آن ها پیروی و اطاعت کنند در برابر گویند مرتکب نافرمانی خدا عز و جل شدی. جهال در آنچه نمی دانند هلاک شدند در آنچه بزبان میخوانند نفهمند در مقام تعریف بکتاب خدا تصدیق دارند ولی هنگامی که آن را تحریف کنند و بخلاف تفسیر و تطبیق نمایند کتاب خدا را تکذیب میکنند و از آن انکاری ندارند. (بر آن ها انکار نشود ل) آنانند که چون احبار یهود و رهبان ترسایانند ، پیشروان هواپرستی و آقایان در پرتگاه نابودیند ، میگویند اکثر مردم این امر امامت را نمیفهمند و نمی دانند حقیقت آن چیست؟ با اینکه خود تصدیق دارند که رسول خدا برای آن ها راه روشن و آشکاری بدست داده که هم شبش روشن است و هم روزشو خود او بدعتی در آن ها پدید نکرد و سنت و روش حقیرا تغییر نداد و جز دستور صریح قرآن و فرمان خدا را بکار بست و در دوران او خلاف و اختلافی نبود در نظر مردم و چون خطاها و اشتباهات مردم آن ها را در پرده تاریک خود فرو گرفت از دو پیشوا پیروی کردند و به دنبال دو رهبر

گرایندند که: یکی از آن‌ها بسوی خدا و حق تبارک و تعالی دعوت میکرد و دیگری بسوی دوزخ در این هنگام بود که شیطان بسخن آمد و بزبان دوستان و طرفداران خود فریاد شرا بلند کرد و یاوران سواره و پیاده به دنبال او فراوان شدند و در مال و فرزند مردم شرکت جست آن کسانی که شریک او شدند و او را بشرکت در زندگی خود پذیرفتند و بدعت را بکار بستند و از حکم کتاب خدا و سنت پیغمبر (صلی الله علیه و آله) بیکسو شدند ولی دوستان خدا حجت و دلیل را بر زبان آوردند و بکتاب خدا و مطابق حکمت و صلاح عمل کردند و از آن روز بود که در محیط اسلام اهل حق و باطل به دو دسته مشخص از هم جدا شدند و اهل حق هم - دیگر را یاری نکردند و دل بصلح و سازش نهادند (دل به دوستی و رفاقت هم دادند خ ل) و اهل ضلالت و گمراهی بیاری یک دیگر بر خواستند تا جماعت و اکثریت با فلان و همکاران او شد این دسته را خوب بشناس و و دسته دیگر را هم برای العین ببین که نجباء و برگزیده های خدایند و بدان‌ها بچسب و پایداری کن تا با اهل خود بررسی (یعنی تا در آخرت بانبیاء و ائمه و مؤمنین بررسی که اهل نجات و اهل بهشتند از مجلسی - ره) زیرا زیان کاران بر راستی همان کسانیست که خود و خاندان خود را زیان کار نمودند در روز قیامت هلاکه زیان آشکار همین است. در این جا روایت حسین بن محمد اشعری پایان میرسد و در روایت محمد بن یحیی این زیاده موجود است: دانستن طریق و روش حق از آن آنان است (یعنی اهل حق) و اگر بلا و گرفتاری هم دارند تو نباید آن را بنظر آری زیرا این از راه امتحان و آزمایش خلقت و دلیل ناحق بودن آن‌ها نیست و اگر مردم، ناحق بر آن‌ها زور گویند و بدانها بتازند و آن‌ها را خوار شمارند و گرفتار بلا باشند همه اینها میگذرد و دوران خوشی و خرمی میرسد. سپس بدان که برادران مورد اعتماد ذخیره و پس انداز یک دیگرند - و اگر ترس از این نبود که در باره من گمان‌های ناروا پیدا کنی و گمان‌هایت تو را از حق بدر برد (یعنی بمن گمان بد بری و از من منحرف شوی و پس از این بحرف من گوش ندهی و گویا امام می دانسته که او نمیتواند یکباره صریح حقرا تحمل کند و خواسته است حقرا بتدریج باو بفهماند تا از حق و اهل حق تنفر نیابد پایان نقل از مجلسی ره) (من گویم از نظر مدحی که از سعد الخیر شده شایسته مقام اخلاص او اینست که منظور امام این باشد که اگر برخی حقائق باو اعلام شود مبادا در باره ائمه بمذهب غلات پیوند دو عقیده افراطی پیدا کند). هر آینه پرده

از روی حقائق بر می داشتم که آن ها را از تو پنهان داشتم و مطالبی راجع بحق برای تو بیان می کردم که آن ها را نهان داشتم ولی من از تو ملاحظه کردم و خواستم تو در راه حق بمانی و بیائی. حلیم و بردبار نباشد کسی که از احدی ملاحظه و پروا نکند در محل تقوی و خود داری ، حلم و بردباری جامه آبرو و اعتبار مرد دانا و عالم است مبدا خود را از آن برهنه کنی و السلام.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۸۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۶ - یزید بن عبد الله از شخصی روایت کرده که گفت: امام باقر علیه السلام نامه ذیل را بسعد الخیر نوشت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» اما بعد من تو را بترس از خدا سفارش میکنم زیرا سلامت از نابود شدن و بهره مندی در بازگشتگاه بسوی خدا در آن است ، همانا خدای عز و جل نگاه دارد بوسیله تقوی و پرهیزگاری بنده را از آنچه عقلش بدان دسترسی ندارد ، و بزادید بوسیله تقوی از بنده کوردلی و نادانی را ، و بوسیله تقوی بود که نوح و همراهان در کشتی نجات یافتند ، و هم چنین صالح (پیغمبر) و همراهانش از صاعقه رهائی پیدا کردند ، و بوسیله تقوی صابران کامیاب گشتند ، و این دسته ها (یعنی شیعیان) از مهلکه ها نجات یافتند ، و اینان را برادرانی است که بر همین طریقه اند و همین فضیلت را جویایند ، اینان طغیان شهوات خود را پشت سر انداختند هنگامی که داستان عقوبتهای قرآن باطلاع آنها رسید ، پروردگار خود را بر آنچه روزیشان فرمود ستایش کنند که او شایسته ستایش است ، و خویش را بر کوتاهیهای که (در انجام دستورات خدا) کرده اند نکوهش کنند و اینان شایسته نکوهشند ، و دانسته اند که براستی خدای تبارک و تعالی بردبار و دانا است ، و تنها خشمش بر آن کسی است که رضایت خاطر او را نجوید ، و فقط عطای خود را از کسی دریغ دارد که عطایش را بپذیرد ، و تنها گمراه کند کسی را که هدایت و راهنمایی او را نپذیرد. سپس بیدکرداران این امکان و اختیار را داده که بوسیله توبه بدیهای خود را به نیکی تبدیل کنند ، و بندگان خود را در قرآن با آواز بلندی که بریده نشود بتوبه دعوت کرده و از دعای بندگانش جلوگیری فرموده - پس خدا لعنت کند کسانی را که کتمان کنند آنچه را خدا نازل فرموده (که با سخنها باطل خود

مانع دعای بندگان میشوند).- خدا بر خویش مهرورزی را لازم کرده و رحمت او بر خشمش پیشی جسته ، و از روی راستی و درستی بانجام رسیده ، پس چنان نیست که خداوند نسبت ببندگان خشم آغاز کند (و ابتداء بر آنها خشم کند) پیش از آنکه آنها او را بخشم آورند ، و این مطلب از علوم یقینی و نیز از علمی است که از تقوی و پرهیزگاری سرچشمه گیرد (و از آن بدست آید). و هر ملتی که کتاب خدا را پشت سر انداختند خدا نیز علم کتاب را از آنها برگیرد ، و دشمن را بر سرشان مسلط گرداند هنگامی که با آن دشمن طریقه دوستی پیش گیرند ، و پشت سر انداختن کتاب یکی باین است که حروف آن را برپا دارند (و بخوانند) ولی حدود آن (و مقرراتش) را تحریف کنند (و تغییر دهند) اینها کتاب را روایت کنند ولی مراعاتش نکنند ، نادانان (ظاهربین) بهمین حفظ ظاهری روایت کتاب که اینان دارند دلخوشند ولی دانشمندان (حقیقت بین) از اینکه اینها مراعات (حدود) آن را نکنند غمناک و محزونند ، و دیگر از راههای دور انداختنشان کتاب خدا را باین بود که آنها را بدست کسانی که دانش آن را نداشتند سپردند (و آنها را بر احکام آن مسلط گردانند) و آنها نیز طبق دلخواه خود در آن حکم کردند (یا بهوایپرستیشان کشانند) و بنابودی بازگردانند ، ورشته های دین (و احکام آن) را تغییر دادند ، و سپس آن را به ابلهان و کودکان واگذارند. پس چنان شد که ملت اسلامی بجای دستور خدای تبارک و تعالی از این مردم دستور گرفتند و بر دستور آنها نیز بازگشتند (صدورشان از آنها و ورودشان نیز بر آنها شد) پس چه بد است برای ستمکاران سرپرستی کردن مردم از آنها بجای سرپرستی کردن خدا ، و پاداش مردم بجای پاداش خدا ، و رضایت و خوشنودی مردم در عوض خوشنودی خدا ، پس امت بچنین روزی افتاد که در میان آنها کوشایان در عبادت نیز هستند اما بر اساس همین گمراهی ، و اینان بخود خوش بین و شیفته کردار خودند ، و عبادتشان موجب گمراهی خود آنها و هم پیروانشان میباشد ، در صورتی که در میان پیمبران و رسولان داستانهائی بوده که برای عبادت کنندگان تذکار و یادآوری (خوبی) است. همانا پیمبری از پیمبران بود که پیروی از حق را بحد کمال میرسانید ، ولی چون از یک جهت نافرمانی خدای تبارک و تعالی میکرد از بهشت بیرون میرفت ، و در شکم ماهی می افتاد ، و راه نجاتی برایش نبود جز همان اعتراف (بنافرمانی) و توبه ، و بدین ترتیب تو همشکلان و شبیهان احبار «دانشمندان یهود» و رهبانان (دیرنشینان نصاری)

را ، (از بین مسلمانان) بشناس ، اینان که روششان کتمان کردن کتاب خدا و تحریف آن است ، و اینان نه از تجارت خود سودی برند و نه راه یافته اند. سپس شیبهان آنها را در این امت بشناس ، آنان که حروف و الفاظ کتاب را برپا دارند ولی حدود و مقرراتش را تحریف کنند ، اینان با رهبران و بزرگان (دنیا و زمامداران) همکاری کنند و چون اختلافی در میان رهبران هواپرست افتد با آن دسته همکاری کنند که دنیای بیشتری دارند ، و این است اندازه و ارزش علم و دانش ایشان ، پیوسته گرفتار طبع شیطانی و (آلوده) طمع خویشند ، و پیوسته آواز شیطان از زبانشان شنیده شود که فراوان باطل گویند. علما و دانشمندان (حقیقی) نیز در برابر آزار و زورگویی آنان صبر پیشه سازند ، و آنان بر این علمای بزرگوار بخاطر اینکه آنان را بحق وادار کنند و از باطل جلوگیری کنند عیب گیرند ، با اینکه علما در پیش خود خیانت کار محسوب گردند اگر نصیحت نکنند بدین که سرگردان گمراهی را ببینند و راهنمائیش نکنند یا مرده ای را ببینند و زنده اش نکنند ، و راستی که (در این صورت) چه بدکاری انجام دهند ، زیرا خدای تبارک و تعالی از ایشان در کتاب خود پیمان محکم گرفته که بهر کار خوب و بدان چه مأمورند دستور دهند ، و آنچه را از آن نهی شده اند از آن نهی کنند ، و به نیکی و پرهیزگاری همکاری و کمک دهند و بگناه کاری و زورگویی کمک ندهند ، پس این علماء همیشه با نادانان در کوشش و مبارزه اند ، اگر علمای مزبور نادانان را پند دهند گویند: سرکشی کنند ، و اگر آن حقی را که واگذارده اند بیادشان آرند و دانایشان کنند ، گویند: مخالفت (با مردم) کنند ، و اگر از آنها کناره گیرند ، گویند: از جماعت مسلمانان خود را جدا کرده اند؟ و اگر بدانها گویند دلیل خود را بر این سخن (و این تهمتی که بر علماء میزنید) بیاورید ، گویند: منافق گشتی ، و اگر پیروی آنها را کنند ، گویند: شما نافرمانی خدای عز و جل کردید! (این است وضع علماء با جهال). پس این جهال هلاک گشتند در مورد آنچه نمیدانند ، نادانند آنچه را خوانند ، در هنگام تعریف از قرآن آن را تصدیق دارند و در وقت تحریف آن را تکذیب کنند (و تحریف آن را بپذیرند) و انکار نکنند ، اینها همانند احبار (یهود) و رهبانان (نصاری) هستند که رهبران هواپرستی و آقایان هلاکت و نابودی اند ، و دسته دیگری از اینها ایند که در میان هدایت و گمراهی نشسته و هیچ کدام از این دو دسته را از هم تشخیص ندهند و گویند: مردم نمی توانند حقیقت این کار (یعنی جریان امامت) را بفهمند و ندانند که چیست

، با اینکه تصدیق دارند که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آنان را براه روشنی وا گذاشت که شبش از روزش آشکار است ، و در آن زمان بدعتی در ایشان ظاهر نشد و سنتی در آنها تبدیل نیافت ، و خلاف و اختلافی در آنها پدید نیامد ، ولی هنگامی که تاریکی خطاهای مردم آنها را فرا گرفت دو (دسته و) امام پیدا شد ، یکی آنان که بسوی خدای تبارک و تعالی دعوت میکردند ، دیگر آنان که بسوی دوزخ میخواندند ، در این هنگام بود که شیطان بزبان آمد ، و آواز خود را بزبان دوستان و یاران خود بلند کرد و طرفداران سواره و پیاده اش بسیار شدند ، و شرکت جست در مال و فرزند آنان که با او شرکت جستند پس بدعتگزاری شروع شد و کتاب و سنت کنار رفت. و اولیاء خدا (که چنین دیدند) بحجت و برهان گویا شدند ، و کتاب و حکمت را گرفتند و از آن روز اهل حق و باطل از هم جدا گشتند ، و اهل حق دست از یاری حق برداشتند و سازش کردند ، ولی گمراهان بهم کمک دادند ، تا اکثریت با فلانی و امثال او شد ، پس این صنف را بشناس ، و صنف دیگر را نیز برای العین بین که برگزیدگان خدا هستند و ملازم آنان باش تا با اهل خود (مجلسی ره) گفته یعنی به پیمبران و ائمه و مؤمنین در آخرت) بررسی زیرا که زیانکاران کسانی هستند که خویشتن و خاندانشان را در روز قیامت زیانکار نمودند ، و برآستی که این است زیان آشکار. تا بدینجا روایت حسین بن محمد اشعری (که در سند این روایت است) پایان میرسد و در روایت محمد بن یحیی این قسمت ذیل نیز اضافه شده است: اینان (یعنی اهل حق) دانای براه هستند ، و اگر آنها را مبتلا و گرفتار دیدی بدان ننگر ، و اگر دیدی زورگویان بآنها زور گویند و در نظرها خوارند ، و ببلاها گرفتارند (اینها را بحساب ناحق بودن آنان مگذار و بدان که) اینها بزودی بگذرد و روزگار فراخ و خوشی برای آنها پیش آید. سپس بدان که برادران مورد اعتماد ذخیره هائی هستند برای (روز بیچارگی و نیاز) همدیگر. و اگر ترس آن نبود که تو گمانهای ناروا بمن ببری (و مرا برتر از آنچه هستم بدانی) پرده از روی بسیاری از آنچه پوشاندم برمیداشتم و چیزهائی از حق برایت بیان میکردم که آن را پنهان داشتم ، ولی من از تو ملاحظه کردم و خواستم که در همین راه حقی که هستی پابرجا بمانی و بردبار نیست آن کس که از کسی پروا نکند در جای پروا کردن و ملاحظه نمودن. و بردباری جامه شخص دانا و عالم است مبادا خود را از آن برهنه کنی. و السلام.

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند الأول صحيح على قول ، لكن فيه كلام ستعرفه. والسند الثانى مجهول مرسل. قوله: (كتب أبو جعفر عليه السلام). الأنسب «قالا» بلفظ التثنية ، وإن كان للإفراد أيضاً وجه. والظاهر أنّ لفظة «فى» فى قوله: (فإنّ فيها السلامة من التلف) للظرفيّة ، ويحتمل السببيّة. والتلف: الهلاك ، والفناء ، وهو إمّا بالآفات ، أو بالخصومات ، أو بدواعى الشهوات وما يترتب عليها من الوبال والنكال. (والغنيمة فى المنقلب). الغنيمة: الفوز بالشىء بلا مشقّة ، والمراد هنا الفوز بنجاة الدنيا والآخرة ، والفلاح من عقوباتها ، والوصول إلى مقام القرب والسعادة. و«المنقلب» بفتح اللام للمصدر والمكان. وقوله عليه السلام: (إنّ الله عزّ وجلّ يقى...) تعليل لمضمون الفقرتين وتأكيدهما. وفى بعض النسخ: «نفى» بالنون والفاء ، بدل «يقى». وقوله: (ما عزب عنه عقله) أى غاب ، وبُعد عن إدراكه عقله من خزي الدنيا وآفات وعقوبات الآخرة ومهلكاتها ، كما يفهم من الفقرات الآتية. قال الجوهري: «عزب عنى فلان يعزّب ، ويعزّب ، أى بُعد ، وغاب». (ويُجلى بالتقوى عنه عماه وجهله) . العطف للتفسير. قال فى

القاموس: «جلى فلاناً الأمر: كشفه ، كجلاه ، وجلى عنه». وقال: «العمى أيضاً: ذهاب بصر القلب» . (وبالتقوى نجا نوح ومن معه...). قيل: فيه دلالة على أنّ التقوى - وإن لم يكن فى نهاية الكمال - حرز من التلف والهلاك ؛ ضرورة أنّ تقوى قوم نوح وقوم صالح لم يكن فى مرتبة تقواهما ، بل على أنّ التقوى هى تصديق الرسول ومتابعته فى جميع ما جاء به ، فالشيعة مشتركون فى أصل التقوى وإن اختلفوا فى درجاتها. قال الفيروزآبادى: «الصاعقة: الموت ، وكلّ عذاب مهلك ، وصيحة العذاب ، والمخراق الذى بيد الملك سائق السحاب ، ولا يأتى على شىء إلاّ أحرقه ، أو نار تسقط من السماء» . (وبالتقوى فاز الصابرون) أى الذين صبروا على المصيبات ومشقّة الطاعات. يُقال: فاز منه ، أى نجا

؛ وفاز به ، أى ظفر ؛ فعلى الأول المراد فوزهم من المهالك الدنيوية والعقوبات الأخروية ، وعلى الثانى ظفرهم بالخيرات الدنيوية والمثوبات الأخروية. (ونجت تلك العصب من المهالك). فى

القاموس: «العَصَب ، محرّكة: خيار القوم وأشرفهم». ويحتمل أن يقرأ «عُصَب» كعُرف ، جمع العُصبة ، بمعنى الجماعة ، ولعلّ المراد بهم نوح وصالح ومن معهما وأضرابهم ، والذين صبروا على المحن والشدائد. (ولهم) أى للجماعة المذكورة (إخوان) فى هذا الزمان ، أو فى هذه الأمة. (على تلك الطريقة) أى طريقة التقوى وما يترتب عليها. (يلتمسون تلك الفضيلة) أى فضيلة التقوى وثمراتها ، فيكون كالتأكيد لسابقه ، أو يحتمل الأول على الأولى ، والثانى على الثانية. وقيل: لعلّ المراد بالإخوان أرباب الإيقان من أصحاب الرسول وأمير المؤمنين وأولاده الطاهرين عليهم السلام ومن تبعهم إلى يوم الدين . (نبذوا طغيانهم من الإيراد) . فى بعض النسخ: «من الالتذاذ» ، وعلى التقديرين لفظة «من» بيانية ، أو ابتدائية ؛ أى الطغيان الناشئ عنه. (بالشهوات). لعلّ المراد إيراد الأنفس على المهالك بسبب الشهوات زيادة عن قدر الضرورة. قال الجوهري: «نبذه ينبذه: ألقاه من يده ، وتبذ مبالغة». وقال: «طغا يطغى ويطغو طغياناً ؛ أى جاوز الحقّ ، وكلّ مجاوزٍ حدّه فى العصيان طاغ ، وطحى يطغى مثله». (لما بلغهم فى الكتاب) أى فى القرآن ، أو الأعمّ منه. (من المثلّات) أى العقوبات الواردة على أهل الطغيان والعدوان. قال الجوهري: «المثلة ، بفتح الميم وضمّ الثاء: العقوبة ، والجمع: المثلّات». (حمدوا ربّهم على ما رزقهم) من التقوى ، والتوفيق للخيرات ، والعصمة من اللذات والشهوات ، أو مطلقاً. (وهو أهل الحمد) أى حقيق به بحسب الذات ، وبما أنعمهم من التقوى والقدر على الخيرات. وقوله: (وهم أهل الذمّ) ؛ لأنّهم وإن بذلوا وسعهم فى عبادة معبودهم لم يخرجوا عن مرتبة التقصير ، وما عبده حقّ عبادته. وقال بعض الشارحين: ينبغى أن يعلم أنّ بناء الرشاد والتقوى على ثلاثة أمور: الأول: قبول الهدى وهدايته ، وهو النبىّ والوصىّ عليهما السلام. الثانى: قبول ما جاء به النبىّ صلى الله عليه وآله من الأوامر والنواهى وغيرهما ، والتصديق بها. الثالث: قبول ما أراد بالأوامر ، والنهى من العمل بالطاعات وترك المنهيات ، والامتثال به. فأشار إلى الثالث بقوله: (وعلموا أنّ الله-تبارك وتعالى-الحليم العليم). قال: فى ذكر هذين الوصفين ترغيب فى قبول ما يلقى إليهم ؛ أمّا العلم فظاهر ، وأمّا الحلم فلأنّ أخذ الحليم شديد كما اشتهر: «اتّقوا من

غضب الحليم». وقوله: (رضاه) ؛ أى ما يوجب رضاه. وأشار إلى الثانى بقوله: (وإنما يمنع) ؛ أى الرحمة والعطاء (من لم يقبل منه عطاءه) ، وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله من دينه الحق ؛ لأنه عطية منه تعالى على عباده ، متضمن لمصالحهم. أقول: لا وجه لتخصيص العطاء بما ذكر. قال: وأشار إلى الأول بقوله: (وإنما يضلّ من لم يقبل منه هداه) ؛ لأنّ من لم يقبل الهدى إلى الطريق وأعرض عن هدايته ، ضلّ عنه . (ثمّ أمكن أهل السيئات) . قال الجوهري: «مكّنه الله من الشىء وأمكّنه [منه] بمعنى» . (من التوبة) أى الرجوع من السيئات والندم عليها. (بتبديل) سيئاتهم (الحسنات) . الظاهر أنّ الباء للتعليل ، وفاعل «التبديل» أهل التوبة ، أو الله سبحانه ؛ أى جعل أهل السيئات قادرين على التوبة متمكّنين منها ؛ لأنّ يبدّلوا أو يبدّل الله بها سيئاتهم حسنات ، وهو إشارة إلى قوله تعالى:

«فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» . وقيل: التبديل بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ، ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم ، أو بأن يبدّل ملكة المعصية فى النفس بملكة الطاعة . وقيل: بأن يوفّقه لأضداد ما سلف منه ، أو بأن يثبت له مكان كلّ سيئة حسنة ، وفى بعض أخبارنا ما يدلّ على الأخير . وقيل: أصل التوبة الخالصة ، والعفو عن السيئة بعدها ، والثواب بها ، وستره عليه حسنات مبدّلة من السيئات . (دعا عباده فى الكتاب) العزيز (إلى ذلك) التوبة (بصوت رفيع لم ينقطع) أبد الدهر ، فى مواضع عديدة منها قوله تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا» . (ولم يمنع دعاء عباده) من القبول ، بل وعدهم الإجابة فى قوله:

«أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» ، أو لم يمنعهم من الدعاء ، ولعلّ الثانى أظهر. وقيل: الصوت الرفيع الغير المنقطع كناية عن شهرة القرآن وتواتره وبلوغه كلّ أحد إلى يوم القيامة ، وعدم منع الدعاء عبارة عن بقاء حكمه وبقاء أهله الداعين إليه ، وفيه بُعد لا يخفى . (فلعن الله الذين يكتُمون ما أنزل الله) . قيل: لعلّ المراد بهم المجبّرة المنكرون لما تقدّم . وقيل: أشار به إلى أعداء الداعين إلى الله ؛ فإنّهم يكتُمون فضلهم ، ويحوّلون بينهم وبين دعائهم إلى الله ظاهراً من دون خوف . (وكتب على نفسه

الرحمة) ؛ أى ألزمها عليها ، أو فرضها ، أو قدرها. (فسبقت قبل الغضب) . الضمير المستتر للرحمة ؛ يعنى أنّها وصلت قبل وصوله إلى الخلق من حيث الوقوع ، أو سبقت إليه تعالى من حيث الصدور ؛ فإنّ بداية وجود الخلق وكمالاته اللاحقة به من غير سبق استحقاق ، وأنّ نزول غضبه تعالى على العصاة وعقوبته لهم بعد سلبهم قابليّة الرحمة عن أنفسهم سوء صنيعهم. (فتمّت صدقاً وعدلاً) أى كلمة كتابة سبق الرحمة الغضب والوعد بها وتقديرها ، أو تمّت هذه الكلمة كما فى قوله تعالى:

«وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا». قال البيضاوى: «أى بلغت الغاية أحكامه ومواعيده

«صِدْقًا»

فى الأخبار والمواعيد

«وَعَدْلًا»

فى الأقضية والأحكام». قال: «ونصبهما يحتمل الخبر ، والحال ، والمفعول له». وقيل: لعلّ المراد هنا بتماميّة صدق الرحمة ، وعدلها وقوعها موقعها على وجه الصواب ؛ إذ لا يتصوّر الخطأ من رحمته تعالى بخلاف رحمة الإنسان بعضهم بعضاً. ثمّ إنّ عليه السلام أراد أن يشير بكيفيّة سبق الرحمة على الغضب ، فقال: (فليس يبتدئ العباد) بالنصب على أنّه مفعول «يبتدئ» ، وفاعله المستتر راجع إلى الله. (بالغضب قبل أن يُغضبوه) من الإغضاب ؛ أى يفعلوا ما يوجب غضبه وعقابه ، وهذا بخلاف ابتدائهم بالرحمة كما مرّ. (وذلك) العلم المذكور ، يعنى العلم بإيجاب غضبه على من لم يقبل منه رضاه ، إلى آخره (من علم اليقين) . إضافة العلم إلى اليقين من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة ؛ يعنى أنّ ذلك كلّ من العلوم اليقينيّة التى لا ريب فيها. (وعلم التقوى) أى وذلك من العلم الذى يتقّى به من عذاب الله ؛ إذ من أنكره وجهل به فهو كافر مستحقّ لعذابه ، أو علم يبعث النفس على التقوى ، أو علم هو من ثمرة التقوى ونتيجته التى لا تحصل إلّا فى المطيع الخالص عن كدر شبهات الأوهام. والظاهر أنّ قوله: (وكلّ أمة) مبتدأ ، وقوله: (قد رفع الله عنهم علم الكتاب) نعت له. وقوله: (حين نبذوه) ؛ أى طرحوه وراء ظهورهم ، ظرف مستتر خبره. وقيل: «كلّ أمة» مبتدأ ، وجملة «قد

رفع» خبره ، و«حين» ظرف للرفع. وقيل: للمبتدأ أيضاً ، فتأمل . والمراد بعلم الكتاب العلم بأحكامه ومواعظه وزواجره ، وعامته وخاصه ، ومحكمه ومتشابهه ، ونحوها. (وولّاهم عدوّهم) أى جعل واليهم عدوّهم الدينى الذى أخبر الله تعالى عنه فى كتابه بقوله:

«إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا» ، وقوله:

«كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا» ؛ يُقال: ولّاه ، أى جعله والياً ، وهذا الجعل إنّما يكون بالتخلية بينهم وبين مشتبهات أنفسهم ، وسلب اللطف والتوفيق عنهم. (حتى تولّوه). الضمير المنصوب للعدوّ ؛ أى اتّخذوه والياً أو وليّاً لهم. وقيل: أى تولّوا الكتاب ، وأدبروا عنه ، وأعرضوا عن علمه . يُقال: تولّى ، أى أدبر ، وعنه: أى أعرض ، أو نأى ، فتأمل. وقوله: (أقاموا حروفه) أى كلماته وما يتبعها من الإعراب والبناء ، ومحسّنات القراءة وتصحيحها ، وحفظها من التحريف والتصحيف. (وحرفوا حدوده) أى أحكامه بأن أوّلوها بأرائهم ، وجعلوا حلاله حراماً وبالعكس ، وسيأتى بيان جملة من هذا التحريم. (فهم يروونه) بضبط حروفه وألفاظه. (ولا يروونه) . فى

القاموس: (راعى الأمر: حفظه ، كراه) ؛ يعنى أنّهم لا يحفظون حدوده وأحكامه ، فمثله

«كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً»

بل أقبح منه ؛ لأنّه لا يحرف ما حمّله. (والجهال). الظاهر أنّ المراد بهم النابذون للكتاب ، فىكون من باب الإظهار فى موضع الإضمار للتصريح بجهلهم. (يُعجبهم حفظهم للرواية) ؛ لظنهم انحصار العلم به ، ولا يباليون بتركهم للرعاية. (والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية) . لعلّ المراد بالحزن بترك الرعاية شدة الاهتمام فيها. وقيل: الحزن بتركها على ما ينبغى ، فكم من فرق بين الجاهل والعالم ، حيث إنّ الجاهل مع كمال جهله وقصوره فى العلم والعمل يعجبه ما ليس بعلم ولا عمل فى الواقع ، والعالم مع كمال علمه وعمله وروايته ودرايته ورعايته محزون خوفاً من التقصير فيها . (وكان من نبذهم الكتاب أن ولّوا) أى جعلوا والى الكتاب والقيّم عليه والحاكم به. (الذين لا يعلمون) أى معالم الدين ، على حذف المفعول ، أو ليس لهم حقيقة العلم على إجرائه مجرى اللازم. وفى بعض

النسخ: «ولَّوه» بالضمير ، وهو راجع إلى الكتاب ، أو أمر الدين ، أو الخلافة المفهومين من السياق ، وبالجملة جعلوا توليته إلى الجهال ، وجعلوهم ولاية ورؤساء على أنفسهم يتبعونهم فى الفتاوى وغيرها ، وأعرضوا عن أهل الذِّكر والعلم ، ونبذوا قوله تعالى:

«قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»

وراء ظهورهم ؛ لأنَّهم لا يعلمون. (فأوردوهم الهوى) أى أحضر هؤلاء الجهال تابعيهم إلى ما يحكم به أهواؤهم النفسانيَّة من العقائد الفاسدة والأعمال الكاسدة. ولعلَّ الهوى إرادة النفس ، وشاع استعماله فى ميل النفس إلى مشتبهاتها المخرجة عن الحدود الشرعيَّة بل العقليَّة أيضاً. (وأصدروهم إلى الرِّدى) يُقال: صدر عن الشىء يُصدَّرُ صدراً ، إذا رجع. وأصدره ، أى أرجعه. والرِّدى: الهلاك ، وأصلها السقوط والكسر ، يقال: ردى فى البئر - كرمى - إذا سقط فيها. (وغيروا عرى الدين). العرى ، بالضم: جمع العروة ، وهى من الدلو والكوز: المقبض ، ومن الثوب: أخت زرة. والمراد هنا ما يتمسك به من أمور الدين التى هى أركانه وقوانينه ، شبَّهت بالعرى لأنَّ المستمسك بها متمسك بالدين ، فتشبَّهت به. ثمَّ إنَّه عليه السلام أشار إلى أن هؤلاء المضلِّين لم يكتفوا بالإيراد إلى الهوى وما عطف عليه فى حال حياتهم ، بل ورَّثوه من بعدهم من أضرابهم ، وجعلوه أصلاً وقانوناً لهم ، فقال: (ثمَّ ورَّثوه) أى الدين ، أو الكتاب. (فى السفه والصِّبا). «السَّفَه» محرَّكة: ضدَّ الحلم ، أو خفَّته ، أو نقيضه ، أو الجهل ، وأصله الخفَّة ، والحركة. و«الصِّبا» بالكسر والقصر ، أو بالفتح والمد ، من الصَّبوة ، وهى الميل إلى جهل الفتوة. يُقال: صبى - كرضى - صبىً بالكسر ، أى فعَلَ فعل الصبىِّ ، وصبا إليه - كغذا - صبَّواً وصباء بالفتح ، أى حنَّ قلبه إليه ، واشتاق. وقيل: كلمة «فى» للتأكيد ، كما فى قوله تعالى:

«إِذْ كُتِبَ فِيهَا» ، أو متعلِّق بالتوريث بتضمين معنى الجعل أو الوضع. وقيل: الظرف فى موضع الحال ، أى ورَّثوه فى حال السفه والصِّبا. (فالأمَّة يصدرون) بضمِّ الدال ، أى يرجعون (عن أمر الناس). قال بعض الشارحين: المراد بالأمَّة التابعة ، وبالناس المخالفون ؛ أى يرجعون عن أمرهم مع كدرة مشربهم. (بعد أمر الله تبارك وتعالى) بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (وعليه يردون) ؛ من الردِّ ، أى على الله يردون أمره ، ولا يأخذون أمر الناس ، والظاهر أن الواو للحال ، انتهى كلامه. وقال بعض

الأفاضل: معنى قوله: «أمر الله» بعد الاطلاع عليه ، أو بعد صدور أمره تعالى أو تركه. وقال: والورود والصدور كنايةان عن الإتيان للسؤال والأخذ والرجوع بالقبول. انتهى . ويظهر منه أنّ «يَرُدُّون» من الورد. وأقول أيضاً من السياق: أنّ المراد بالأمة الأمة العاصية ، وبالناس أهل الحق والعدل ، و«يَرُدُّون» من الردّ ؛ أى الأمة الضالّة يرجعون عن أمر الله بمتابعتة بعد رجوعهم عن أمر الله وحكمه ، ويردّون على الله أمره وحكمه ، ولا يقبلونه. قال الفيروزآبادى: «ردّ عليه: لم يقبله وخطأه». ويؤيد ما ذكرناه قوله:

«بُسَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا»

من باب وضع الظاهر موضع الضمير ؛ للتصريح بظلمهم ، ووضعهم الباطل موضع الحق. قال بعض المفسرين فى قوله تعالى:

«بُسَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» : أى بدلاً من الله إبليس وذريّته . فجعلوا المخصوص بالذمّ شياطين الجنّ ، وقال عليه السلام: (المخصوص بالذمّ) . (ولاية الناس) أى الولاية التى اختاروها لأنفسهم بنصب الجاهل. (بعد ولاية الله) التى اختارها لهم من ولاية ولّى الأمر ، والظاهر أنّ إضافة الولاية فى الأول إلى المفعول ، وفى الثانى إلى الفاعل. (وثواب الناس) عطف على «ولاية الناس» ؛ أى أجرهم ورضاهم ، وما فى أيديهم من متاع الدنيا. (بعد ثواب الله) أى بعد تركهم ثوابه ، يعنى عطاءه وجزاءه ، أو بعد إعراضهم عنه ، وأصل الثواب: الجزاء. (ورضا الناس بعد رضا الله) . الرضا: ضدّ السخط. قال الجوهري: «رضيت عنه رضا ، مقصورٌ ، مصدر محض ، والاسم: الرضاء ، ممدود» . (فأصبحت الأمة) . اللام للعهد ، أى صارت الأمة العاصية الضالّة المضلّة. (لذلك) ، إشارة إلى صفاتهم الذميمة السابقة من نبذهم الكتاب وتغيير حدوده ونحوهما. والظاهر أنّ الظرف خبر «أصبحت» ، والباء للاختصاص. وفى بعض النسخ: «كذلك» وهو أظهر. (وفيهم المجتهدون) أى المسارعون (فى العبادة) . العبادة: الطاعة ، وإنّما سمى أعمالهم الفاسدة عبادة باعتبار التشاكل الاسمى عرفاً ، أو التشابه الصورى ظاهراً ، أى بالنظر إلى معتقدتهم. (على تلك الضلالة) أى حال كونهم ثابتين عليها غير مفارقين عنها. وقيل: فيه تنبيه على أنّ عبادتهم واجتهادهم فيها لا ينفعهم ، كعبادة اليهود

والنصارى . (مُعْجَبُونَ) بفتح الجيم. قال الجوهرى: «أعجبني هذا الشيء لحسنه ، وقد أعجب فلان بنفسه ، فهو مُعْجَبٌ برأيه وبنفسه ، والاسم: العُجْب ، بالضم» ؛ يعنى أَنَّهُمْ يُعْجَبُونَ بعملهم بتزيين الشيطان إِيَّاهُ ليزداد حسرتهم يوم القيامة حين يرونه هباءً منثوراً. (مفتونون) ؛ لافتتان الشيطان لهم ، وإضلال بعضهم بعضاً بالحث عليه. قال الجوهرى: «فُتِنَ ، فهو مفتون ، إذا أصابته فتنة ، فذهب ماله أو عقله ، وكذلك إذا اخْتَبِرَ ، قال الله تعالى:

«وَفُتِنَاكَ فُتُونًا» . وفى

القاموس: الفتنة ، بالكسر: الخبرة ، وإعجابك بالشيء ، والضلال ، والإثم ، والكفر ، والفضيحة ، والعذاب ، والإضلال ، والمحنة. وفتنه: أوقعه فى الفتنة ، كفتنه ، وأفتنه ، فهو مُفْتَنٌ ومفتون ، ووقع فيها ، لازم متعدٍ. وقوله: (فعبادتهم فتنة لهم) . قيل: أى محنة وبليّة ابتلوا بها مع مشقّة شديدة ، أو سبب لزيادة ميلهم عن الحق إلى الباطل ، من فتن المال الناس -من باب ضرب- فُتُونًا: استمالهم إلى مفساده . وقال: (ذكر للعابدين) . فى بعض النسخ: «ذكرى». قال الفيروزآبادى: «الذكر ، بالكسر: الحفظ للشيء ، وتذكره ، وأذكره إِيَّاهُ وذكره ، والاسم: الذكرى ، وقوله تعالى:

«وَذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ»

اسم للتذكير ، «وَذِكْرِي لِأُولَى

الْأَلْبَابِ» :عبرة لهم» . وقوله: (ثم يعصى الله) أى يترك الأولى والأفضل ، وإطلاق العصيان عليه مجاز ؛ لكونه بالنسبة إلى درجة كمالهم بمنزلة العصيان. (فيخرج به من الجنة) كآدم عليه السلام (ويُنْبَذُ به) أى يُلقى (فى بطن الحوت) كيونس عليه السلام. ولعلّ عصيانه غضبه على قومه ، وخروجه من بينهم ، وإباقه منهم بغير إذن ربّه. (ثم لا يُنَجِّيه إلا الاعتراف والتوبة) كقول آدم عليه السلام:

«رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا» ، وكقول يونس عليه السلام:

«لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ». وقيل: فيه حثٌّ بليغ لأرباب الذنوب على الاستغفار والتوبة والاعتراف بالتقصير ، وتحذير شديد لأصحاب المعاصى فى العقائد والأعمال من غير بنائهما على علم ويقين ؛ فإنَّ من تصوّر ما جرى على آدم ويونس عليهما السلام بالزلة الواحدة والمعصية الصغيرة التى هى خلاف الأولى بالنسبة إلى الأنبياء ، يكون على وَجَل شديد من المعاصى العظيمة ، سيّما إذا تعاقبت وتكاثرت ، ويحكم بأنّها سبب تامّ للمنع عن دخول الجنّة ، فكيف يطمع دخولها مع بقائه على المعاصى ، وعدم تداركه بالتوبة؟! (فاعرف أشباه الأبحار والرهبان) أى الذين يتشبّهون بعلماء الأمم السابقة وزهادهم وعبّادهم صورةً ، وليسوا منهم ، بل ماتوا ضالّين مضلّين ، أو أشباه الأبحار والرهبان الذين ذمّهم الله فى كتابه حيث أظهروا البدع ، وسعوا فى تشييد قوانينها ، وكتبوا الكتاب والسنة ، واجتهدوا فى تخريب أحكامها ومبانيها ، وفسّروا الكتاب بأرائهم ، وأولوه بأهوائهم ، وشروا الدُّنيا بالآخرة ، وأكلوا السحت وأموال الناس بالباطل ، وصدّوهم عن سبيل الله. (الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه) صفة للأبحار والرهبان ؛ أى بإخفاء ما فى التوراة والإنجيل من الأحكام التى لا تهوى أنفسهم ، ونعت رسول الله صلى الله عليه وآله. والظاهر أنّ «ساروا» من السّير ، وكونه من «السّور» بمعنى الحملة والوثوب بعيد. وكذا ما قيل: إنّه من السيرة-بالكسر-بمعنى السنة والطريقة والهيئة ؛ لأنّ اشتقاق الفعل منها غير معروف.

«فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ»

أى بطل بسبب التحريف والكتمان الموجبين لكفرهم جميع أعمالهم واجتهاداتهم ، فلا ربح لهم فيها فى الآخرة. قال البيضاوى فى قوله تعالى:

«أُولَئِكَ الَّذِينَ إِشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ»:

إنّه ترشيح للمجاز لما استعمل الاشتراء فى معاملتهم أتبعه ما يشاكله تمثيلاً لخسارتهم. والتجارة: طلب الربح بالبيع والشراء. والربح: الفضل على رأس المال ، وإسناده إلى

التجارة-وهو لأربابها-على الاتساع لتلبسها بالفاعل ، أو لمشابهتها إياه من حيث إنَّها سبب الربح والخسران.

«وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ»

لطرق التجارة ؛ فإنَّ المقصود منها سلامة رأس المال والربح ، وهؤلاء قد أضاعوا الطَّلبتين ؛ لأنَّ رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف ، فلَمَّا اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم ، واختلَّ عقلهم ، ولم يبق لهم رأس مال يتوسَّلون به إلى درك الحقِّ ونيل الكمال ، فبقوا خاسرين ، آيسين من الربح ، فاقدين للأصل .ولَمَّا وصف عليه السلام الأخبار والرهبان المتشبهين بهم ، شرع في وصف أشباههم من هذه الأمة ، فقال: (ثمَّ اعرف أشباههم) أى أشباه الأخبار والرهبان من هذه الأمة. وقوله: (الذين أقاموا...) خبر مبتدأ محذوف. وقوله: (فهم مع السادة والكبرة) . السادة: جمع سيّد. قال الجوهري في (س وَدَ): «تقديره: فعلة ، بالتحريك» . وقال الفيروزآبادي: «هو كبرهم-بالضم- وكبرتهم ، بالكسر: أكبرهم ، أو أقعدهم بالنسبة» . وقال: «قعيد النسب ، وأقعد: قريب الآباء من الجدِّ الأكبر» . انتهى. أى هم مع أهل السيادة والغلبة والدولة والسلطنة ، يعنى سلاطين الجور وأعوانهم يدورون معهم حيث داروا ، وينقادون لهم فيما أرادوا طمعاً فيما بأيديهم. وفي بعض النسخ: «والكثرة» بالثاء المثلثة ، وهى بالفتح ، وقد يكسر: ضدَّ القلَّة. (فإذا تفرقت وتشعبت قادة الأهواء) . القادة: جمع القائدة. وقادة الأهواء المنهمكون فى الآراء والأهواء النفسانية القائدون لمن تأسى بهم إليها. (كانوا مع أكثرهم دُنيا) نصب على التمييز ، والحاصل أنَّهم أعرضوا عن الحقِّ وأهله مطلقاً ، وكانوا مع الباطل وأهله ، فإذا تعددت أهاليه وتكثرت سلاطينه وعظماؤه مالوا إلى من هو أكثر مالاً وأعزَّ نفراً ؛ لأنَّ مطلوبهم عنده أكثر وحصوله منه أوفر. (وذلك) إشارة إلى ما ذكر من متابعتهم الأهواء ، وكونهم مع الدنيا وأهلها. (مبلغهم من العلم) أى ما بلغوه بسبب علمهم ؛ أى ليس لعلمهم ثمرة سوى هذه ، أو لم يحصل لهم سوى ذلك من العلم ، والظاهر أنَّه إشارة إلى قوله تعالى:

«فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا* ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ» . قال بعض المفسرين: «ذلك ؛ أى أمر الدنيا ، أو كونها شهيةً مبلغهم من العلم ، لا يتجاوز علمهم» ،

قال: «والجملة اعتراض مقرّر لقصور همّتهم بالدنيا». (لا يزالون كذلك فى طبع) بسكون الباء ، أو بتحريكها (وطمع) أى حرص فى الدنيا وزخارفها. وفى

القاموس: «طبع عليه ، كمنع: ختم. والطَّبْعُ ، بالكسر: الصدأ والدَّنَسُ ، ويحرّك. أو بالتحريك: الوسخ الشديد من الصدأ ، والشين ، والعيب». فلو أُريد من الطبع الختم فليس على حقيقته ، بل جعل قلوبهم بحيث لا يفهم شيئاً من الحقّ ، ولا يدخل فيها أصلاً ، ولو أُريد منه الوسخ والدنس فالمراد به العقائد الخبيثة ، والضمانر الكثيفة ، والأعمال القبيحة ، والأطوار الشنيعة. (لا يزال يُسمع) على البناء للمفعول. (صوتُ إبليس على ألسنتهم بباطل كثير). الباء للتلبّس ، أو للسببية ، وجعل صوتهم صوت إبليس ؛ لأنّه حصل من وسوسة ونفخة فى صدورهم ، فكأنّ حصائد ألسنتهم عين صوته لكماله فى السببية. وقيل: فى اختيار «على» دون «من» تنبيه على استيلائه عليهم ، وكونهم مقهورين لحكمه . (يصبر منهم العلماء) أى علماء العدل والحقّ ، وضمير الجمع للأشياء. (على الأذى والتعنيف) أى على إضرارهم وتشديدهم إيصال المكروه إليهم. وأصل الأذى: المكروه. والتعنيف: التقرّيع ، وهو اللؤم الشديد. وقيل: المبالغة فى الغلظة والشدة. وفى بعض النسخ: «التعسف». قال الفيروزآبادى: «عسف عن الطريق: مال ، وعدل ، كاعتسف ، وتعسف ، أو خبطه على غير هداية ، والسلطان: ظلم ، وفلاناً: استخدمه». (ويعيبون على العلماء بالتكليف) أى بسبب أنّ علماء العدل يكلّفونهم بقوانين الشرع ، ورفض البدع والأهواء المضلّة ، أو بتكليفهم الخلق ، ودعوتهم إلى الحقّ. (والعلماء فى أنفسهم) أى فى حدّ ذاتهم. (خانة): جمع خائن ، وأصله فعلة بالتحريك. وفى

القاموس: «الخون: أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح ، خانه خوناً وخيانةً فهو خائن ، الجمع: خانةٌ ، وخونةٌ ، وخوانٌ». (إن كتموا النصيحة) أى الهداية والإرشاد إلى ما فيه خير الدارين وصلاح الناشئين. (إن رأوا تائهاً ضالاً لا يهدونه). التّيه: الضلال ، وتاه فى الأرض ، أى ذهب متخيّراً ، فهو تائه. إذا عرفت هذا فاعلم أنّه يحتمل أن يكون جزاء هذا الشرط قوله: (فبئس ما يصنعون) ، ويكون الجملة الشرطيّة تأكيداً للجملة السابقة وبياناً لها ، ولذا ترك العاطف ، أو يكون بياناً لكتمان النصيحة وتفسيراً له ،

ويكون قوله: «فبئس ما يصنعون» جزاء شرط محذوف ؛ أى إن فعلوا ذلك (فبئس ما يصنعون) . وعلى التقديرين تعود الضمائر المرفوعة فى «رأوا» وما بعده إلى العلماء. ويحتمل أن يكون «إن رأوا» استئناف كلام لبيان حال الأبحار والرهبان ، وقوله: «لا يهدونه» جزاء الشرط ، وقوله: «فبئس» تفرعاً عليه ، ويكون ضمير الفاعل فى «رأوا» وما بعده عائداً إلى الأبحار والرهبان أو أشباههم ؛ أى إنهم يعيبون على العلماء تكليفهم إلى الحقّ لكونه خلاف طريقهم ؛ فإنهم إن رأوا تائهاً لا يهدونه بالجملة هداية التائه المتحير فى أمره والضالّ الآخذ على غير الطريق مطلقاً واجبة على العلماء مع عدم المانع ، وتلك الهداية من جملة الأمانات التى تركها خيانة. (أو ميّتاً لا يُحيونه). لعلّ المراد بالميّت هنا الجاهل المسترشد ، أو الواقع فى غمرة المعصية ، وبإحيائه إرشاده وتعليمه وتخليصه. وقيل: لعلّ المراد بالميّت من لم يستكمل نفسه بالكمالات العقلية من العلوم والأخلاق والآداب الشرعية ، ولم يعمل بها ، ولم يزهّد فى الدنيا . (فبئس ما يصنعون) أى العلماء بالخيانة وترك النصيحة ، أو الأبحار والرهبان أو أشباههم بإيذاء العلماء وتعنيفهم. وقوله: (لأنّ الله تبارك وتعالى) تعليل لقوله: «والعلماء فى أنفسهم خناة» إلى آخره. (أخذ عليهم الميثاق فى الكتاب) ؛ يعنى القرآن. (أن يأمروا بالمعروف وبما أمروا به) على البناء للمفعول. (وأن ينهوا عمّا نُهوا عنه) بضمّ النون. قال الله عزّ وجلّ:

«وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»

الآية . (وأن يتعاونوا على البرّ والتقوى ، ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان) . فى قوله تعالى:

«وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدْوَانِ»

فسر البرّ والتقوى بالعفو والإغضاء ومتابعة الأمر ومجانبة الهوى ، والإثم بالذنب والخمر والقمار وكلّ ما لا يحلّ من العمل ، والعدوان بالظلم. (فالعلماء) العدل (من الجهّال) أى أشباه الأبحار ، أو أتباعهم الجهلة أيضاً ، ومن تعنيفهم وإيذائهم وعدم قبولهم الحقّ (فى جهد) ومشقة. قال الجوهري: «الجهد والجهد: الطاقة. قال الفراء: الجهد ، بالضمّ: الطاقة ، وبالفتح: المشقة» . (وجهاد) أى مجاهدة ، وسعى ، واهتمام معهم فى تطويعهم إلى الحقّ ، وصرف قلوبهم عن الباطل بالحكمة

والموعظة الحسنة. ثم بيّن عليه السلام معنى الجهد والجهاد معهم وثمرتها بقوله: (إِنْ وَعَظْتُ) العلماء أحداً من تلك الجهّال (قالوا: طبعَتْ) أى دنست وخبثت تلك العلماء ، والتأنيث باعتبار الجماعة. أو المراد: طبعت قلوبهم ، فإن أريد بالطبع هنا الختم فيحتمل كون «طبعت» على بناء المجهول ، جملة دعائية. قال الجوهري: الطبع: الختم ، وهو التأثير فى الطين ونحوه ، وطبعْتُ على الكتاب ، أى ختمت. والطبع ، بالتحريك: الدنس ، تقول منه: طبع الرجل بالكسر ، وطبع السيف ، أى علاه الصداً. قالوا ذلك لعدم موافقته بطبائعهم الكثيفة ، وزعمهم بطلانه. وفى بعض النسخ: «طغت» بغين المعجمة ، أى جاوزوا الحدّ فى ذلك ، وبالغوا أكثر ممّا ينبغي. وفى بعضها: «طغيت». قال الجوهري: «طغى يطغى ويطغو ، أى جاوز الحدّ ، وكلّ مجاوز حدّه فى العصيان طاغ ، وطغى يطغى مثله». (وإن علّموا الحقّ الذى تركوا ، قالوا: خالفت) أى خالفت مشايخنا وأكابرنا ، أو عامّة الناس ؛ لشيوع الباطل بينهم وزعمهم حقّية بطلانهم. ويحتمل أن يكون «خالفت» من قولهم: هو خالفة أهل بيته وخالفهم ، أى غير نصيب لا خير فيه ، أو من الخالفة والخالف بمعنى الأحمق. (وإن اعتزلوهم) أى تنحّوا عنهم ، ولم تعاشرهم ، أو عن سيرتهم وطريقتهم. (قالوا: فارقت) أهل السنّة والجماعة. وقوله: (على ما تُحدّثون) يعنى من الأسلاف والأوائل من مزخرفات الأكاذيب. (قالوا: نافقت) من النفاق فى الدين ، وهو ستر الكفر وإظهار الإيمان ، قالوا ذلك لزعمهم أنّ خلاف ما هم عليه وعدم أخذه مسلّمة فيمن أظهر الإسلام نفاق. وقيل: هو من النفوق ، أى ماتت وهلكت ؛ لزعمهم أنّ مطلوبهم من ضروريّات الدّين ، حتّى أنّ طالب البرهان عليه هالك. يُقال: نفقت الدابة نفوقاً ، أى ماتت. وقيل: أى أظهرت خلافاً ، ولم تعتقد لحقّية ما نحن عليه. (وإن أطاعوهم قالوا) على سبيل الإلزام والإسكات (عصت الله عزّ وجلّ). فى بعض النسخ: «عصيت» بصيغة الخطاب ، وكأنّ المراد أنّهم يقولون: عصيت الله بزعمك حيث سلكت مسلكاً لم تعتقده ، وحكمت بطلانه ، كما هو معروف من دأب مخالفينا ، يشنّعون علينا وعلى أئمّتنا بالحقّية. وقال بعض الأفاضل: «ليس فى بعض النسخ المصحّحة» (قالوا) ، والظاهر أنّه زيد من النسخ ، والمعنى أنّه لا يمكنهم إطاعة هؤلاء ؛ لأنّها معصية الله تعالى» انتهى. والحاصل: أنّ أحوال الجهّال مشوشة منكّرة بحيث لا يمكن للعالم حسن السلوك معهم أصلاً. (فهلك جهّال). التنوين للتحقير

، أو للتعظيم ، أو للتكثير . (فيما لا يعلمون) . لعلّ المراد أنّهم جهّال فيما لا يصل إليه علمهم من فساد عقيدتهم ، أو عملهم وسيرتهم ، فليس لهم علم بجهلهم ، وهذا هو الجهل المركّب المُهلِك . وقيل: لعلّ المراد أنّ الطاعنين في العلماء جهّال فيما لا يبلغ علمهم إليه ممّا عمله العلماء ، ومع ذلك يعييون عليهم . (أمّيون) . أى أنّهم جهّال كالأُمّيين . (فيما يتلون) من الكتاب ، لا يعرفون حقيقته ، ولا يفهمون معناه . فى

القاموس: «الأُمّى: من لا يكتب ، أو من على خلقة الأمّ لم يتعلّم الكتاب ، وهو باقٍ على جبلّته ، والغبىّ الحِلف القليل الكلام» . (يصدّقون بالكتاب) أى بألفاظه وعباراته . (عند التعريف) أى عند تعريفهم وتعليمهم للخلق حروفه وكلماته . (ويكذّبون به عند التحريف) أى تحريف معانيه ، وصرّفها إلى غير المراد منه ؛ إذ تحريف معناه تكذيب لما هو المقصود منه . (فلا يُنكرون) على بناء الفاعل ، أو المفعول من الإنكار . ويحتمل كونه من التنكير ، أى لا يستقبحون ذلك ، بل يستحسنونه ، أو لا يعلمون أنّه جهل ، بل يزعمون أنّه حقّ . قال الفيروزآبادى: النكرُ والنكارة: الدّهاء ، والفظنة . والنكر ، بالضمّ وبضمّتين: المنكر ، كالنكراء ، والأمر الشديد . نكر فلان الأمر - كفرح - نكراً ونكراً ونكوراً ونكيراً ، وأنكره: جهله ، والمنكر: ضدّ المعروف . قال بعض الأفاضل: قوله: «يصدّقون» و«يكذّبون» من باب التفعيل على البناء للفاعل . وقوله: «فلا ينكرون» على البناء للمفعول ؛ أى لا ينكر تكذيبهم عليهم أحد ، ويحتمل العكس بأن يكون الأوّلان على البناء للمفعول ، والثالث على البناء للفاعل ؛ أى لا يمكنهم إنكار ذلك ؛ لظهور تحريفهم ، وعلى الاحتمال الأوّل يمكن أن يقرأ الفعلان بالتخفيف أيضاً ، والأوّل أظهر . انتهى . (أولئك أشباه الأخبار والرهبان) الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه . وقوله: (قادة فى الهوى ، سادة فى الردى) خبر «أولئك» ، و«أشباه الأخبار» صفته ، أو بدله ، وكونه خبراً أيضاً بعيد ؛ يعنى أنّهم قائدون لمن تبعهم إلى الأهواء النفسانيّة والآراء الشيطانيّة ، فيوردونهم فى المهلكات والوهيدات الدنيويّة والأخرويّة . (وآخرون منهم) أى من الجهّال . (جلوس بين الضلالة والهدى) إشارة إلى قسم ثالث منهم غير المتبوعين والتابعين ، وهم المتردّدون بين الباطل وأهله وبين الحقّ وأهله . (لا يعرفون إحدى الطائفتين) ؛ يعنى أهل الضلالة وأهل الهدى . (من الأخرى) ولا يميّزون بينهما ، فهم من

«مُذَبَّيْنِ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَوْلَاءَ وَلَا إِلَى هَوْلَاءَ». (يقولون ما كان الناس) فى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده (يعرفون هذا) أى الاختلاف الذى حدث بين الأمة فى أمور الدين (ولا يدرون ما هو) ؛ لأنه لم يكن فيهم. قيل: الظاهر أنه عطف على «يقولون» ؛ أى ولا يدري الآخرون الجالسون ما هذا الاختلاف ، ولا أى شىء سببه ، والعطف على «يعرفون» محتمل. وأقول: أنت خبير بأن الحال على عكس ما قال. (وصدقوا) ؛ يعنى أنهم صادقون فى هذا القول الذى هو نفى الاختلاف بين الأمة فى عهد النبى صلى الله عليه وآله. قيل: هذا الصنف هو الصنف الثالث فيما روى من أن علياً عليه السلام باب الله ، من دخل فيه فهو مؤمن ، ومن خرج عنه فهو كافر ، ومن لم يدخل فيه ولم يخرج عنه فهو مستضعف فى مشيئة الله تعالى. وقال بعض الأفاضل الأعلام: قوله عليه السلام: «يقولون ما كان الناس يعرفون هذا» إلى آخره ، يحتمل وجوهاً: الأول: أن يكون «هذا» إشارة إلى الاختلاف الذى حدث بين الأمة ؛ أى لم يكن هذا الاختلاف بين الأمة فى زمن الرسول صلى الله عليه وآله ، وما كان الناس يدرونه ، وإنما حدث هذا بعده ، فيعرفون أن هذا الاختلاف ليس بحق ، لكن لا يعرفون الحق من بينهما ، فتحيروا ، فيكون قوله: «وصدقوا» بالتخفيف من كلامه عليه السلام غير محكى عنهم ، بل تصديقاً لهم فيما قالوا من أن الاختلاف مبتدع. ويحتمل أن يكون «ولا يدرون» أيضاً من كلامه عليه السلام ؛ أى لا يدرون هؤلاء المتحيرين الحق ما هو بين هذا الاختلاف الذى اعترفوا بكونه مبتدعاً. الثانى: أن يكون «هذا» إشارة إلى ما ابتدعه المخالفون كخلافه الأول مثلاً ؛ أى يقولون: لم يحدث هذه الأمور فى عهد الرسول ، وإنما ابتدعت بعده ، وعلى هذا الاحتمال يمكن أن يقرأ «صدقوا» بالتخفيف كما مرّ ، وبالتشديد أيضاً ، وعلى الثانى فقوله: «تركهم» إما مصدر مفعول للتصديق ، أى صدقوا أن الرسول تركهم على الأمر الواضح ، وإما فعلٌ ، أى مع اعترافهم بكون هذه الأمور بدعة صدقوا بها تصديقاً مشوباً بالشك ، فيكون قوله: «تركهم» كلامه عليه السلام للردّ عليهم. الثالث: أن يكون «هذا» إشارة إلى مذهب أهل الحق ، أى سبب عدم إطاعتهم الحق هو أنهم يقولون: إن الناس فى الزمن السابق كان أكثرهم على خلاف هذا الرأى ، ولا يدرون حقيته ، فنحن تبع لهم كما قال الكفار:

«إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ» ، و«صدقوا» بالتشديد ، و«تركهم» على صيغة المصدر ، فهذا ردّ عليهم بأنّهم يصدّقون بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح لهم السبيل ، وأقام لهم الخليفة ، ومع ذلك يتبعون أسلافهم فى الضلالة ، أو بيان لأحد طرفى شكّهم وأحد سببى تحيّرهم. الرابع: أن يكون «هذا» إشارة إلى خليفتهم الباطل ، وبدعهم الفاسدة ، ويكون الكلام مسوقاً على الاستفهام الإنكارى ؛ أى إنّ الناس هل كانوا لا يعرفون حقيقة هذه الخليفة ، وكانوا ينصبونه ، وقوله عليه السلام: «وصدقوا» يكون ردّاً عليهم ، انتهى كلامه أعلى الله مقامه . وأقول: الظاهر أنّ قوله عليه السلام: (تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله) بصيغة الفعل من باب الاستئناف ، إشارة إلى علّة صدقهم ، وإلى سبب الاختلاف بعده صلى الله عليه وآله ، وضمير الجمع للأمة ؛ أى تركهم حين وفاته ، أو فى حال حياته مطلقاً. (على البيضاء) أى على الملة ، أو الشريعة ، أو السنّة ، أو الطريقة البيضاء البيّنة الواضحة. (ليلها) متميّزاً (من نهارها) أى باطلها من حقّها. وقيل: مجهولها أو جاهلها من معلومها ، أو عالمها. وقيل: يحتمل أن يُراد بالنهار ظاهر الملة ، وبالليل باطنها ؛ لخفائه بالنسبة إلى الظاهر بحيث لا يهتدى إليه أحد . (لم يظهر فيهم بدعة) . قيل: هى ما لم يكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان مخالفاً لما جاء به. (ولم يُبدل فيهم سنّة) . هى ما يقابل البدعة. وقيل: يمكن أن يُراد بالبدعة ولاية الجور ، وبالسنّة ولاية الحقّ . (لا خلاف عندهم) فى عدم ظهور البدعة وعدم جوازها. (ولا اختلاف) عندهم فى عدم جواز تبدّل السنّة. وقيل: أى لا خلاف عندهم حينئذٍ فى السنّة ، ولا اختلاف فى الولاية والإمامة ، بل كانوا كلّهم على سنّة واحدة وولاية واحدة - هى ولاية علىّ عليه السلام - طوعاً أو كرهاً ، أو غير مظهرين لخلافه . (فلما غشى الناس) بعد أن قبض رسول الله (ظلمة خطاياهم) ؛ يُقال: غشيه - كرضيه - غشياناً بالكسر ، إذا جاءه ، وغشّيته تغشية ، إذا غطّيته. قيل: شبه الخطايا بالليل ، وأثبت لها الظلمة مكنيّة وتخيليّة ، أو شبهها بالظلمة ، والتركيب من باب لجين الماء ، ووجه التشبيه هو تحيّر الناس فيها ، وعدم اهتدائهم إلى المقصود. وقوله: (داع إلى الله) أى إلى دينه ، وإلى ما يوجب الوصول إلى رحمته ، وذلك الداعى أمير المؤمنين علىّ عليه السلام. (وداع إلى النار) أى إلى أسباب دخولها ، وهو أمير الكافرين: الأوّل وصاحباها. (فعند ذلك) الاختلاف (نطق الشيطان) بلسان أوليائه فى الناس ، كما يصرّح به (فعلا صوته) كناية عن غاية كده

واجتهاده فى النطق. (على لسان أوليائه) من الإنس ، أو من الجنّ أيضاً ؛ إذ أريد باللسان والنطق ما يعمّ الوسوسة والتخيّلات الشيطانيّة وتزيين الباطل فى قلوبهم. (وكثر خيله ورَجَله) أى أعوانه القويّة والضعيفة ، وأصحاب الشوكة والقدرة على الشيطنة وأعمال النكراء والجريزة فى وضع القوانين الباطلة. والضعفاء التَّبَعَة لهم فى ذلك. قال الجوهري: «الخيل: الفُرسان ، ومنه قوله تعالى:

«وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ»

أى بفرسانك ورجالتك». وقال: «الراجل: خلاف الفارس ، والجمع: رَجَلٌ مثل صاحب وصَحْب ، ورجالة ورُجَال». وقال البيضاوى: «الرَّجَل ، بالكسر والضمّ ، لغتان فى الرَّجُل بالسكون». (وشارك) الشيطان (فى المال) بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام ، والتصرّف فيها على ما لا ينبغى. (والولد) بالحثّ على التوصل به بالسبب المحرّم كالزنى ، وجعل مال الإمام مهور النساء وقيم السرارى بالنسبة إلى المخالف ، وبتسمية الولد بعبد العزّى وأمثال ذلك. (من أشركه) مفعول «شارك» ؛ أى جعله شريكاً فيهما باتّباعه وعدم الاستعاذة منه. (فَعْمِلَ بالبدعة) الضمير المستتر عائد إلى الموصول. وقوله: (وتُرك الكتاب والسنة) ؛ إمّا على صيغة الفعل عطف على «عمل» ، أو على صيغة المصدر عطف على «البدعة» ، ولا شكّ فى أنّ العمل بالبدعة موجب لترك الكتاب والسنة ، وقد روى: «ما أحدثت بدعة إلا تُركت بها سنة». (ونطق أولياء الله) من الأوصياء ومن تبعهم (بالحجّة) أى بالدليل والبرهان الدالّ على الحقّ. (وأخذوا بالكتاب) أى بأحكام القرآن (والحكمة) فسّرت بالشرعية ، أو معالم الدين من المنقول والمعقول. (فتفرّق) وامتاز (من ذلك اليوم) الذى ظهر فيه إمامان: (أهل الحقّ) بالنطق بالبرهان والحجّة ، والأخذ بالكتاب والسنة (وأهل الباطل) بالشبهات الشيطانيّة والتسويلات النفسانيّة. (وتخاذل وتهاون أهل الهدى). «أهل الهدى» فاعل الفعلين على التنازع. قال الفيروزآبادى: «خذله: ترك نصرته ، وتخاذلت رجلاه: ضعفنا ، والقوم: تدابروا». وقال الجوهري: «تخاذلوا ، أى خذل بعضهم بعضاً». وقال: «تهاون به: استحقّره». وقيل: المراد أنّه أهل الهدى تخاذلوا وتهاونوا وتركوا النصرّة والتعاون بينهم ، ولو لا ذلك لما غلب أهل الضلالة عليهم ، وفيه نوع شكايّة من التابعين لعلىّ عليه السلام بعدم نصرتهم له ، كما مرّ مثله عنه عليه السلام فى

الخطبة الطالوتية . وفي بعض النسخ: «تخادن» ، بالدال المهملة والنون. والتخادن: اتّخاذ الخدن - بالكسر - وهو الصديق ، والصاحب ، ومنه قوله تعالى:

«وَلَا تُتَّخَذَاتِ أَخْدَانٍ» . وفي بعضها: «تخاون» بالواو من الخون ، وهو أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح . وفي بعضها: «تهادن» من الهدنة بالضمّ ، وهو المصالحة . وفي بعضها: «أهل الهوى» بالواو . وعليك بتطبيق النسخ بعضها مع بعض برعاية التناسب بينها . والظاهر أنّ «الجماعة» في قوله: (حتى كانت الجماعة) مرفوع ، على أنّه اسم «كانت» ، أو فاعله . وقيل: منصوب على الخبريّة ، واسم «كانت» الضمير المستتر الراجع إلى أهل الضلالة . والمراد ب«فلان» في قوله: (مع فلان وأشباهه) الأوّل ، وأشباهه أضرابه من لصوص الخلافة . (فاعرف هذا الصنف) من أهل الجهالة والضلالة بأعيانهم وصفاتهم الذميمة الخارجة عن طور العقل والشرع . (وصنف آخر) وهم أهل الهدى (فأبصرهم رأى العين) أى رؤية ظاهرة معيّنة . (تُحيا) على صيغة المعلوم من الحياة ، أو المجهول من الإحياء . وفي بعض النسخ: «نجباء» على زنة شرفاء ، جمع نجيب ، وهو صفة أخرى للصنف ، أو حال من الضمير المنصوب . (والزمهم) أى لا تفارقهم . (حتى ترد) بعد الموت ، أو يوم القيامة . (أهلك): أهل الجنّة والسعادة من الأنبياء والأولياء . ويحتمل أن يُراد بأهل الإمام الحقّ كناية ، والورود عليه أعمّ من الورود والوصول إليه فى الدنيا والآخرة . وقيل: يمكن أن يكون «ترد» بتشديد الدال ، أى حتى تردّ أهلك عن صنف أهل الضلالة إلى أهل الحقّ ، قال: وهذا أنسب بقوله: (فإنّ الخاسرين...) ، وكأنّه عليه السلام أشار بذلك إلى تفسير خسران أهليهم فى الآية ، بأنّ المراد به خسران مرافقة هؤلاء فى القيامة ، وفى الجنّة ، وخسران شفاعتهم . قال الجوهري: «خسر فى البيع خُسرًا وخُسرانًا ، وخسرة وأخسره: نقصه» . وقال البيضاوى: «الخاسرون هم الكاملون فى الخسران ، الذين خسروا أنفسهم بالضلال وأهليهم بالإضلال يوم القيامة» حين يدخلون النار بدل الجنّة ؛ لأنّهم جمعوا وجوه الخسران . وقيل: وخسروا أهليهم ؛ لأنّهم إن كانوا من أهل النار فقد خسروهم كما خسروا أنفسهم ، وإن كانوا من أهل الجنّة فقد ذهبوا عنهم ذهاباً لا رجوع بعده . وقوله: (ألا ذلك هو الخسران المبين) مبالغة فى خسرانهم لما فيه من الاستئناف ، والتصدير ب«ألا» ، وتوسيط الفعل ، وتعريف الخسران ، ووصفه بالمبين . (إلى هاهنا رواية الحسين) ابن محمّد الأشعري ، ورواية محمّد بن يحيى

أيضاً؛ فإنّ لفظ الزيادة فى قوله: (وفى رواية محمّد بن يحيى زيادة) يشعر بذلك ، وتلك الزيادة قوله: (لهم علمٌ بالطريق)؛ الضمير لصنف آخر ، وهم أهل الحقّ ، والتنوين للتعظيم ، أو للتكثير ، أو لهما معاً؛ أى لهم علم كامل بطريق الحقّ. (فإن كان دونهم) أى عندهم (بلاء) أى ابتلاء وامتحان للخلق من مظلوميّتهم ومغلوبيّتهم. (فلا تنظر إليه) أى إلى ذلك البلاء. فى بعض النسخ: «ينظر» بالياء. وفى بعضها: «إليهم» بدل «إليه» ، والمآل واحد؛ يعنى لا تجعل ذلك دليلاً على عدم حقيّتهم؛ فإنّ ذلك علامة كونهم أولياء الله؛ لأنّ البلاء موكل بالأولياء ، وعمّا قليل ينصرم بلاياهم ، وتنقلب حالهم إلى الرخاء فى دار البقاء ، بل فى هذه النشأة الدنيا أيضاً عند ظهور دولة الحقّ. (فإن كان دونهم) أى عندهم (عَسَف) أى ظلم وجور. وأصل العسف: الأخذ على غير الطريق. (وخَسَف) . قال الجوهري: «الخَسَف: النقصان ، وبات فلان الخَسَف ، أى جائعاً ، ويُقال: سامَهُ الخَسَف ، وسامَهُ خَسْفًا وخُسْفًا أيضاً بالضمّ ، أى ولاء ذلّاً ، ويُقال: كلّفه المشقّة والذلّ» انتهى. وقيل: هو كناية عن الخُمول وعدم الذكر. وقوله: (تنقضى) جزء الشرط ، ولم ينجزم لكون الشرط ماضياً؛ فإنّك تقول: إن جاء زيد يقوم عمرو ، ويقم عمرو. قال ابن مالك:

«وبعد ماض رفعك الجزاء حسن-ورفعه بعد مضارع وهن» . (ثمّ تصير) تلك البلايا (إلى رخاء) وسعة فى الآخرة ، بل فى الدنيا أيضاً كما مرّ. وفى ذلك ترغيب فى ملازمتهم ومتابعتهم ، وعدم مفارقتهم أصلاً. وقوله: (إخوان الثقة) أى الموثوق بهم وبإخوتهم. وقيل: هم المتحابّون المتديّنون المتابعون له عليه السلام فى الأقوال والأعمال . (ذخائر بعضهم لبعض) . الذخيرة ممّا يتخذ أو يختار لنوائب الدهر ، فالمراد هنا نفع بعضهم بعضاً فى الشدائد والنوازل والتعاون والتناصر والتبادل. (ولو لا أن تذهب بك الظنون عنى) . قيل: أى إلى اعتقاد الرسالة ، أو الألوهيّة ، ولا يخفى بعده. وقيل: أى يصير ظنّك السيّئ بى سبباً لانحرافك عنى ، وعدم إصغائك إلى قولى بعد ذلك ، وكأنّه عليه السلام كان يعلم أنّه لا يقبل صريح الحقّ دفعة ، فأراد أن يقرب به من الحقّ شيئاً فشيئاً لئلا ينفر عن الحقّ وأهله. وأقول: لعلّ المراد ذهاب وهمه إلى جواز ترك التقيّة ، وإباحة الإذاعة بعد سماع تلك الأمور التى أخفاها عليه السلام. (لجلّيت لك) أى لأظهرت لك كاشفاً (عن أشياء من الحقّ)؛ بيان للأشياء. (غطّيتها) لها (ولنشرت) أى بسطت. (لك أشياء من الحقّ كتمتها) . «من» بيان للأشياء ،

وجملة «كتمتها» صفة لها. (ولكنّي أتّيك) أى أكون منك على تقيّة خوفاً من نفسى ومنك. (وأستبقيك) أى أطلب بقاءك وحياتك ؛ يُقال: بقى بقاء ، وهو ضدّ فنى فناء ، وأبقاه وبقاه واستبقاه بمعنى ، واستبقاه: استحياه. وقيل: معناه: أستبقيك على الحقّ كيلا تزلّ عنه . (وليس الحلیم الذى لا يتّقى أحداً) . «الحلیم» بالرفع اسم «ليس» ، والموصول مع صلته خبره. والحلم ، بالكسر: العقل ، والأناة ، أى الثبّت فى الأمور

البضاعة المزجاة؛ ج ١ ، ص ٥٢٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

السعد الأول: صحيح على الظاهر ، لتوثيق العلامة لحمزة بن بزيع ، وإن كان ما يظن أن يكون مأخذه ضعيفا ، لكن فى رواية حمزة عن أبى جعفر الثانى عليه السلام إشكال ، لأن الشيخ فى الرجال عده من رجال الرضا عليه السلام ، ولم يذكر روايته عن الجواد عليه السلام ، وروى الكشى ما يدل على أنه لم يدرك زمانه عليه السلام حيث قال: ذكر بين يدى الرضا حمزة بن بزيع فترحم عليه ، فقيل له: كان يقول بموسى فترحم عليه ساعة الخبر ، فيحتمل أن يكون أبو جعفر هو الأول عليه السلام ففى هذا السند أيضا إرسال و يؤيده ما رواه المفيد (ره) فى كتاب الاختصاص بإسناده عن أبى حمزة الثمالى قال: دخل سعد بن عبد الملك - وكان أبو جعفر عليه السلام يسميه سعد الخير ، وهو من ولد عبد العزيز بن مروان - على أبى جعفر عليه السلام فبينما ينشج كما تنشج النساء قال فقال له أبو جعفر: ما يبكيك يا سعد؟ قال: وكيف لا أبكى وأنا من الشجرة الملعونة فى القرآن فقال له: لست منهم أنت أموى منا أهل البيت أما سمعت قول الله عز و جل يحكى عن إبراهيم:

فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي

و السند الثانى: مرسل قوله عليه السلام: ما عزب عنه عقله قال الجوهري : عزب عنى فلان يعزب ، ويعزب أى بعد و غاب و عزب عن فلان حلمه. قوله عليه السلام: و نجت تلك العصب هى جمع عصبه بالضم ، وهى من الرجال و الخيل ، و الطير ما بين العشرة إلى الأربعين. قوله عليه السلام: و

لهم إخوان أى فى هذه الأمة أو فى هذا الزمان. قوله عليه السلام: من الالتذاذ بالشهوات الظاهر أن لفظة من بيانية، ويحتمل الابتدائية، أى الطغيان الحاصل من الالتذاذ، وفى بعض النسخ من الإيراد بالشهوات و لعل المراد إيراد الأنفس على المهالك بسبب الشهوات. قوله: من المثلات بفتح الميم و ضم الثاء أى العقوبات قوله رضاه أى ما يرضيه من الطاعات. قوله عليه السلام: من التوبة بتبديل الحسنات الظاهر أن الباء تعليلية أى جعل أهل السيئات قادرين على التوبة، متمكنين منها، لأن يبدلوا بها سيئاتهم حسنات أو لأن يبدل الله سيئاتهم حسنات، ويحتمل أن تكون من سببية، و الباء بمعنى من أى مكنهم من تبديل سيئاتهم بالتوبة، و هو إشارة إلى قوله تعالى

فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ

و التبديل إما بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة، و يثبت مكانها لواحق طاعاتهم أو يبدل ملكة المعصية فى النفس، بملكة الطاعة، و قيل: بأن يوفقه لأضداد ما سلف منه أو بأن يثبت له مكان كل سيئة حسنة، و بهذا المعنى الأخير ورد بعض أخبارنا. قوله عليه السلام: و لم يمنع دعاء عباده أى يمنعهم عن الدعاء. قوله عليه السلام: فلعن الله الذين يكتمون ما أنزل الله لعل المراد المجبرة المنكرين لما تقدم. قوله عليه السلام:

كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ

أى ألزمها على نفسه. قوله: فتمت أى الرحمة أى كتابتها و الوعد بها و تقديرها كما قال

و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ *

و فسرت بتقديرات الله تعالى و مواعيده. قوله عليه السلام: و ذلك من علم اليقين من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة أى ما سبق من العلم بعدله تعالى و رأفته و رحمته، هو من العلم المتيقن الذى لا شك فيه، و هو علم التقوى، أى علم يتقى به من عذاب الله إذ من لم يقل به فهو كافر مستحق لعذابه تعالى، أو هو العلم الذى يبعث النفس على التقوى، أو يحصل من التقوى، قوله و كل أمة

مبتدأ و قوله قد رفع الله خبره. قوله عليه السلام: و ولاهم عدوهم حين تولوه الضمير المنصوب فى قوله تولوه راجع إلى العدو يقال ولاه: أى جعله واليا ، و تولاه أى اتخذوه وليا. أى سلط عليهم عدوهم ، حين اتخذوه وليهم ، و خلى بينه و بينهم كما أنهم بايعوا بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى صدر الإسلام من ليس بأهله ، و من هو عدوهم فى الدنيا و الآخرة فوكلهم الله إليهم و خلى بينهم ، و بين هؤلاء المضلين ، و فيه إشارة إلى قوله تعالى

وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ

أى نجعله واليا لما تولى من الضلال. و نخلى بينه و بين ما اختاره

و نُضِلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا . قوله عليه السلام: و حرفوا حدوده أى أحكامه و أولوها بآرائهم. قوله: و كان من نبذهم الكتاب أن ولوه إلخ. أى جعلوا ولي الكتاب و القيم عليه ، و الحاكم به الذين لا يعلمونه. قوله: فأوردوهم الهوى أى ما يحكم به أهواؤهم و صدورهم أى أرجعوهم إلى الردى و الهلاك. قوله: و غيروا عرى الدين أى ما يتمسك به من أحكام الدين و شرائعه. قوله عليه السلام: ثم ورثوه أى جعلوه ميراثا يرثه كل سفیه جاهل ، أو صبى غير عاقل ، قال الجوهرى : يقال : صبى بين الصبا و الصباء ، إذا فتحت الصاد مددت و إذا كسرت قصرت. قوله عليه السلام: بعد أمر الله أى صدوره أو الاطلاع عليه أو تركه ، و الورود و الصدور كنايةان عن الإتيان ، للسؤال و الأخذ و الرجوع بالقبول. قوله عليه السلام: ولاية الناس هو المخصوص بالذم. قوله عليه السلام: معجبون بفتح الجيم أى يعجبهم أعمالهم. قوله عليه السلام: ثم يعصى الله أى يترك الأولى و الأفضل و إطلاق العصيان عليه مجاز لكونه فى درجة كمالهم ، بمنزلة العصيان. قوله عليه السلام: فاعرف أشباه الأحبار و الرهبان أى الذين كانوا يتشبهون بالأحبار و الرهبان من الأمم السالفة ، و لم يكونوا منهم ضالين مبتدعين كتموا الكتاب و أحكامه و حرفوه و أولوه بآرائهم. قوله عليه السلام: فهم مع السادة و الكبرة الكبرة بكسر الكاف و سكون الباء و الكبر بالضم: جمع الأكبر أى هم مع أهل السيادة و العظمة و الدولة فى الدنيا ، و فى بعض النسخ الكثرة و هو أظهر. قوله عليه السلام: و

ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ

إشارة إلى قوله تعالى:

فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ

أى أمر الدنيا أو كونها تسمية مبلغهم من العلم ، لا يتجاوز علمهم ، و ما فى الخبر يحتمل أن يكون المراد به هذا ما بلغوه بسبب علمهم أى لم يحصل سوى ذلك من العلم. قوله عليه السلام: فى طبع قال الجزرى : الطبع بالسكون: الختم ، و بالتحريك: الدنس ، و أصله من الوسخ و الدنس يغشيان السيف ، يقال: طبع السيف يطبع طبعا ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الأوزار و الآثام و غيرهما من القبائح ، و منه الحديث أعوذ بالله من طمع يهدى إلى طبع أى يؤدى إلى شين أو عيب. قوله عليه السلام: يعيبون على العلماء بالتكليف أى بسبب أنهم يكلفونهم الطاعات و العدول عن الباطل ، أو يكلفون الخلق و يدعونهم إلى الحق. قوله عليه السلام: و العلماء فى أنفسهم خائفة هى جمع خائن أى و الحال أن العلماء المحققين خائنون إن كتموه و تركوا نصيحتهم. قوله عليه السلام: إن رأوا إلخ يحتمل أن يكون جزاؤه فبئس ما يصنعون ، و يكون مجموع جملة الشرط و الجزاء تأكيدا للجملة السابقة ، و بيانا لها ، و لذا ترك العاطف بينهما ، و يحتمل أن يكون هذا الشرط بيانا لكتمان النصيحة ، و تفسيره له ، و يكون قوله: فبئس ما يصنعون جزاء لشرط محذوف ، أى إن فعلوا ذلك فبئس ما يصنعون و يحتمل أن يكون رأوا بيانا لقوله و يعيبون على العلماء و تعليلا له ، و يكون ضمير الفاعل راجعا إلى أشباه الأخبار أى إنهم يعيبون على العلماء تكليفهم الخلق بالطاعات ، لكونه خلاف طريقتهم ، فإنهم إن رأوا تائها أى متحيرا ضالا عن سبيل الحق لا يهدونه و الأول أظهر. قوله عليه السلام: فالعلماء من الجهال أى علماء الحق من أشباه الأخبار أو من أتباعهم الضالين ، و يحتمل أن يكون المراد علماء السوء من أتباعهم ، لكن تطبيق الفقرات عليه ، يحتاج إلى تكلف. قوله عليه السلام: فى جهد بالفتح أى مشقة و جهاد بالكسر أى مجاهدة ، و سعى و اهتمام إن وعظت العلماء ، قالوا طغت أى جاوزوا الحد فى ذلك و بالغوا أكثر مما ينبغى أو حصل لهم الطغيان ، بسبب علمهم و عملهم فيعيبون الناس أو يدعون الرئاسة و إن علموا الجهال الحق الذى تركه الجهال ، قالوا :

خالفت أى كبراءنا أو عامة الناس لشيوع الباطل بينهم ، و على الاحتمال الثانى المراد إن علم علماء سوء الجهال شيئاً من الحق الذى يتركه أنفسهم ، قالت الجهال لهم: خالفت فى قولك فعلك ، و إن اعتزلوهم قالوا: فارقت الجماعة. قوله عليه السلام: قالوا نافقت أى أظهرت خلافنا و لم تعتقد لحقية ما نحن عليه. قوله عليه السلام: و إن أطاعوهم قالوا: عصيت الله ليس فى بعض النسخ المصححة قالوا و الظاهر أنه زيد من النساخ ، و المعنى أنه لا يمكنهم إطاعة هؤلاء ، لأنها معصية الله تعالى ، و على نسخة [قالوا] لعل المراد أنهم يقولون: عصيت الله بزعمك حيث عملت بما لم تعتقده ، كما أن المخالفين لعنهم الله يشنعون فى التقية علينا و على أئمتنا عليهم السلام. قوله عليه السلام: أميون فيما يتلون أى إنهم كالأميين لعدم علمهم بمعانى الكتاب و الأمى من لا يحسن الخط و الكتابة. قوله: يصدقون بالكتاب أى بألفاظه عند تعريف الخلق ألفاظه ، و يكذبون بالكتاب عند تحريف معانيه ، إذ تحريف معناه تكذيب للمعنى المراد به ، فقوله يصدقون و يكذبون من باب التفعيل على البناء للفاعل ، و قوله ينكرون على البناء للمفعول ، أى لا ينكر تكذيبهم عليهم أحد ، و يحتمل العكس بأن يكون الأولان على البناء للمفعول ، و الثالث على البناء للفاعل ، أى لا يمكنهم إنكار ذلك لظهور تحريفهم ، و على الاحتمال الأول يمكن أن يقرأ الفعلان بالتخفيف أيضا ، و الأول أظهر. قوله عليه السلام: يقولون ما كان الناس يعرفون هذا إلخ. هذا يحتمل وجوها: الأول: أن يكون هذا إشارة إلى الاختلاف الذى حدث بين الأمة ، أى لم يكن هذا الاختلاف بين الأمة فى زمن الرسول ما كان الناس يدرونه ، و إنما حدث هذا بعده ، فيعرفون أن الاختلاف ليس بحق ، لكن لا يعرفون الحق من بينهما فتحيروا ، فيكون قوله: و صدقوا بالتخفيف من كلامه غير محكى عنهم ، بل تصديقا لهم فيما قالوا من أن الاختلاف مبتدع ، و يحتمل أن يكون و لا يدرون أيضا من كلامه عليه السلام أى لا يدري هؤلاء المتحIRON الحق ما هو بين هذا الاختلاف الذى اعترفوا بكونه مبتدعا. الثانى: أن يكون هذا إشارة إلى ما ابتدعه المخالفون ، كخلافه أبى بكر مثلا ، أى يقولون لم يحدث هذه الأمور فى عصر الرسول صلى الله عليه و آله ، و إنما ابتدعت بعده و على هذا الاحتمال يمكن أن يقرأ صدقوا بالتخفيف كما مروا بالتشديد أيضا ، و على الثانى فقوله: تركهم : إما مصدر مفعول للتصديق ، أى صدقوا أن الرسول تركهم على الأمر الواضح ، و إما فعل ، أى مع اعترافهم بكون هذه الأمور

بدعة صدقوا بها تصديقا مشوبا بالشك ، فيكون قوله: تركهم كلامه عليه السلام للرد عليهم. الثالث: أن يكون هذا إشارة إلى مذهب أهل الحق ، أى سبب عدم إطاعتهم للحق هو أنهم يقولون إن الناس فى الزمان السابق كان أكثرهم على خلاف هذا الرأى ، و لا يدرون حقيقته فنحن تبع لهم كما قال الكفار

إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ

و صدقوا بالتشديد ، و تركهم على صيغة المصدر فهذا رد عليهم بأنهم يصدقون بأن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أوضح لهم السبيل ، و أقام لهم الخليفة ، و أوضح لهم الحجة ، و مع ذلك يتبعون أسلافهم فى الضلالة ، أو بيان لأحد طرفى شكهم و أحد سببى تحيرهم. الرابع: أن يكون اسم الإشارة إشارة إلى خليفتهم الباطل ، و بدعهم الفاسدة و يكون الكلام مسوقا على الاستفهام الإنكارى ، أى إن الناس هل كانوا لا يعرفون حقيقة هذه الخليفة و كانوا ينصبونه. قوله عليه السلام: و صدقوا يكون ردا عليهم. قوله عليه السلام: على البيضاء أى على الملة البينة الواضحة الممتازة ليها من نهارها أى باطلها من حقها. قوله عليه السلام: و كثر خيله و رجليه الخيل: جماعة الفرسان ، و الرجل: المشاة أى أعوانه القوية و الضعيفة. قوله عليه السلام: من أشركه أى الشيطان باتباعه ، و عدم الاستعاذة منه. قوله عليه السلام: و تخاذل أى تركوا نصرة الحق ، و فى بعض النسخ تخادن من الخدن ، و هو الصديق و تهادن من المهادنة بمعنى المصالحة ، و فى بعض النسخ و تهاون أى عن نصرة الحق ، و هذا أنسب بالتخاذل ، كما أن التهادن أنسب بالتخادن. قوله: مع فلان يعنى أبا بكر. قوله عليه السلام: حتى ترد أهلك أى فى الآخرة من الأنبياء و الأئمة و المؤمنين و أشار عليه السلام بذلك إلى تفسير خسران أهليهم فى الآية و أن المراد خسران مرافقة هؤلاء فى القيامة ، و فى الجنة و شفاعتهم. قوله عليه السلام: فإن كان دونهم بلاء أى كان عندهم ابتلاء و امتحان للخلق من مظلوميتهم و مغلوبيتهم ، فلا تجعل ذلك دليلا على عدم حقيتهم ، و لا تحقرهم بذلك ، فإن ذلك علامة حقيتهم ، و عما قليل تنقضى بلاياهم ، ثم تصير و تنقلب تلك البلايا إلى رخاء لا يوصف فى الآخرة ، أو فى الدنيا عند قيام القائم عليه السلام و العسف الظلم و الخسف كناية عن الخمول و

عدم الذكر. قوله عليه السلام: ثم اعلم أن إخوان الثقة تحريص على تحصيل الإخوان في الله الموثوق بهم وبأخوتهم. قوله: و لو لا أن تذهب بك الظنون عنى أى يصير ظنك السىء بى سببا لانحرافك عنى ، و عدم إصغائك إلى بعد ذلك ، و كأنه عليه السلام كان يعلم أنه لا يقبل صريح الحق دفعة ، فأراد أن يقربه من الحق شيئا فشيئا لئلا ينفر عن الحق و أهله ، قوله: فى مكان التقوى أى فى محل التقية.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ١٢٢

مواظب أبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام (رسالة منه عليه السلام إليه أيضا)

إشارة

٥٦ / ٨

رِسَالَةٌ أَيْضًا مِنْهُ إِلَيْهِ (١٢)

الحديث ١٧

١٧ / ١٤٨٣٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

ص: ١٤٦

١- فى «بف» والوفى: «فلا ينظر» .

٢- هكذا فى «د، ع، ل، م، ن، بح، بن» وحاشية «جت» وشرح المازندراني . وفى سائر النسخ والمطبوع: «إليهم». وفى الوافى: «فلا ينظر إليهم ، فى بعض النسخ: إليه ، وهو الصواب ، أى فلا ينظر إلى البلاء ؛ لأنه ينقضى ولا يبقى» .

٣- فى «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جد»: - «كان» . وفى الوافى: «وإن كان» .

- ٤- قال ابن الأثير : «العسف فى الأصل : أن يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم ، وقيل : هو ركوب الأمر من غير روية ، فنقل إلى الظلم والجور» . النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٣٧ (عسف) .
- ٥- الحَسْف: النقصان والهوان . النهاية ، ج ٢ ، ص ٣١ (حسف) .
- ٦- فى الوافى : «ينقضى ، جزاء الشرط» .
- ٧- فى «ع ، بف» : «أن يذهب» .
- ٨- فى الوافى : «الحليم خبر «ليس» تقدّم على اسمه» . وفى شرح المازندرانى : «الموصول خبر «ليس» فدلّ على أنّ من لم يتّق فى مكان التقيّة ليس بحليم متأنّ فى الأمور متثبتّ فيها» .
- ٩- فى المرأة: «قوله : فى مكان التقوى ، أى فى محلّ التقيّة» .
- ١٠- فى الوافى : «فلا يعرين» .
- ١١- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٨٩ ، ح ٢٥٣٧٦ ؛ البحار ، ج ٧٨ ، ص ٣٥٨ ، ح ٢ .
- ١٢- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والمرآة . وفى «بح» والمطبوع : «رسالة منه عليه السلام إليه أيضا» . وفى شرح المازندرانى : «رسالة منه إليه أيضا» .

بَزِيع ، عَنْ عَمِّهِ حَمْرَةَ بْنِ بَزِيعٍ ، قَالَ :

كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَعِيدِ (١) الْخَيْرِ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ (٢) مَعْرِفَةٌ مَا لَا يَنْبَغِي تَرْكُهُ ، وَطَاعَةٌ مَنْ رِضَا اللَّهُ رِضَاَهُ ، فَقَبِلْتُ (٣) مِنْ ذَلِكَ لِنَفْسِكَ مَا كَانَتْ نَفْسُكَ مُرْتَهَنَةً ، لَوْ تَرَكْتَهُ تَعْجَبُ (٤) أَنَّ رِضَا اللَّهِ وَطَاعَتَهُ وَنَصِيحَتَهُ لَا تُقْبَلُ وَلَا تُوجَدُ وَلَا تُعْرَفُ إِلَّا فِي عِبَادٍ غُرَبَاءَ أَخْلَاءَ (٥) مِنَ النَّاسِ قَدْ اتَّخَذَهُمُ (٦) النَّاسُ سِخْرِيًّا لِمَا يَرْمُونَهُمْ بِهِ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَكَانَ يُقَالُ : لَا يَكُونُ الْمُؤْمَرُ مِنْ مُؤْمَرٍ حَتَّى يَكُونَ أَبْغَضَ إِلَى النَّاسِ مِنْ جِيْفَةِ الْحِمَارِ .

وَلَوْ لَا أَنَّ يُصِيبَكَ مِنَ الْبَلَاءِ مِثْلُ الَّذِي أَصَابَنَا ، فَتَجْعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ _ وَأَعِيدُكَ بِاللَّهِ وَإِيَّانَا مِنْ ذَلِكَ _ لَقَرُبْتَ (٧) عَلَى بُعْدِ مَنْزِلَتِكَ .

١- هكذا فى «بح». وفى سائر النسخ والمطبوع والوفى والبحار: «سعد». وما أثبتناه هو الصواب ، كما تقدّم ذيل ح ١٤٨٣١ ، فلاحظ .

٢- فى الوافى : «المستفاد من قوله عليه السلام : تذكر فيه إلى آخره ، أنّ سعدا ذكر فى كتابه أنّه عرف كذا ، وأنّه قبل منه لنفسه كذا ، وأنّه تعجّب من كذا بأن يكون إلى قوله : من جيفة الحمار ، من كلام سعد . ويحتمل أن يكون : فعجب ، أو تعجّب ، على اختلاف النسختين من كلام الإمام عليه السلام .»

٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى والبحار . وفى المطبوع وشرح المازندرانى : «فقلت» .

٤- فى «بف» وحاشية «ن ، بح» والوفى والمرآة : «فعجب» . وفى حاشية أخرى ل «ن ، بح» والمرآة عن بعض النسخ : «بعجب» .

٥- فى المرآة : «الأخلاء : جمع خَلُو بالكسر ، وهو الخالى عن الشىء ويكون بمعنى المنفرد ، ويقال : أخلى ، إذا انفرد ، أى هم أخلاء من أخلاق الناس وأطوارهم الباطلة ، أو منفردون عن الناس معتزلون عن شرارهم» . وراجع : لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٢٣٨ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٨١ (خلا) .

٦- فى الوافى : «اتّخذتهم» .

٧- فى المرآة : «قوله عليه السلام : لقربت ، جزاء الشرط ، وهو إمّا بتشديد الراء على صيغة المتكلّم المعلوم ، أى لجعلتك قريبا من الحقّ مع غاية بعدك عنه ، أو على صيغة المخاطب المجهول ، أو بتخفيف الراء إمّا بصيغة المتكلّم ، أى لقربت إليك ببيان الحقّ والتصريح به ، أو بصيغة الخطاب ، أى لصرّب قريبا بما ألقى إليك من الحقّ» .

وَأَعْلَمَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ (١) لَا تَنَالُ (٢) مَحَبَّةُ اللَّهِ إِلَّا بِبُغْضِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ ، وَلَا وَلَايَتُهُ إِلَّا بِمُعَادَاتِهِمْ ، وَفَوْتُ ذَلِكَ قَلِيلٌ يَسِيرٌ لِدَرْكِ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ .

يَا أُخِي (٣) ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - جَعَلَ فِي كُلِّ مِنَ الرُّسُلِ (٤) بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَى الْهُدَى ، وَيَصْبِرُونَ مَعَهُمْ عَلَى الْأَعْزَى ، يُجِيبُونَ دَاعِيَ اللَّهِ ، وَيَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ (٥) ، فَأَبْصِرْهُمْ رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَإِنَّهُمْ فِي مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَضِيعَةٌ (٦) إِنَّهُمْ يُحْيُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمَوْتَى ، وَيُبْصِرُونَ (٧) بِنُورِ اللَّهِ مِنَ الْعَمَى ، كَمِ مِنْ ٥٧ / ٨

قَتِيلٍ لِإِبْلِيسَ قَدْ أَحْيَوْهُ ، وَكَمِ مِنْ تَائِهٍ ضَالٌّ قَدْ هَدَوْهُ ، يَبْذُلُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَ هَلَكَةِ الْعِبَادِ (٨) ، مَا (٩) أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَى الْعِبَادِ ، وَأَقْبَحَ آثَارَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ» . (١٠)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام باقر علیه السلام به سعد الخیر نوشت: به نام خداوند بخشاینده مهربان ، اما بعد ، من تو را به تقوای الهی سفارش می کنم ، زیرا در آن است سلامتی از نابودی ، و بهره مندی به هنگام مرگ. همانا خداوند عزّ و جلّ در پرتو تقوی بنده را از آنچه که عقلش بدان نمی رسد حفظ می کند ، و با تقوی کوری و جهلش را از میان می برد ، و با تقوی نوح و همراهان او در کشتی ، و صالح و همراهان او از آذرخش ، نجات یافتند ، و در پرتو تقوی شکیبایان و گروه های شیعه از مهالک ، نجات یافتند و برای آنان برادرانی است بر همین آیین که این فضیلت را خواهانند ، و از گشتن پیرامون شهوت خودداری کردند ، و این به سبب عقوبت و پندهایی بود که در قرآن می خواندند. آنها پروردگار خود را به سبب آنچه روزی ایشان ساخته- و شایسته سپاسگزاری هم هست- سپاس می گزارند ، و خود را در زیاده روی ها می نکوهند ، و آنها اهل نکوهش هستند ، و به خوبی می دانند که خداوند تبارک و تعالی شکیباست و دانا ، و خشمش دامنگیر کسی است که ، خشنودی او را نمی پذیرد و بخشش خود را از کسی که آن را نمی پذیرد ، دریغ می ورزد ، و کسی را که پذیرای هدایت او نیست گمراه می کند. او سپس به گناهکاران امکان توبه می دهد و گناهان آنان را به حسنه تبدیل می سازد. او در کتاب خود بندگان را با آواز بلند ، بدین کار فراخوانده است ، و این دعوت گسسته نگردد و دعای

خود را از بندگانش دریغ نکند. خداوند لعنت می کند کسانی را که آنچه را او فرستاده نهدان می سازند. خداوند بر خود رحمت و مهربانی را فرض کرده است ، و رحمتش بر خشمش پیشی گرفته ، و به درستی و عدالت تمام می شود. خداوند با بندگان خود به خشم آغاز نکند ، پیش از آنکه او را به خشم آورند ، و این حقیقت از علم الیقین و علم پرهیزکاری است. خداوند از هر امتی که کتاب او را به دور افکنند ، علم کتاب را باز می ستاند ، و وقتی از او روی برتابند ، دشمن خود را بر ایشان حکم فرما می گرداند. یک گونه دور انداختن قرآن چنین است که حروف و کلماتش را بخوانند و بدانند و رواج دهند و حدود و مقرراتش را تحریف کنند ، و آن را روایت نکنند اما رعایت نکنند. نادان ها را حفظ روایت خوش است ، و دانشمندان را ترک رعایت ناخوش و اندوهبار. و یک گونه دور انداختن قرآن چنین است که آن را تحت اختیار و سرپرستی کسی قرار دهد که او را نمی شناسند ، و این سرپرستان آنها را به هواپرستی کشانند و به هلاکت رسانند و رشته های دینداری را دگرگون سازند و سپس ریاست و جلوداری دین را ، موروثی می کنند تا آن را به بیخردان و کودکان واگذارند. پس این امت اسلامی پیروی از امر و فرمان مردم می کنند پس از آنکه خداوند بدیشان دستور داد ، و آنها امر خدا را رد می کنند. چه بد است برای ستمکاران ولایت مردم ، پس از ولایت خدا ، و پاداش مردم پس از پاداش خدا و خشنودی مردم ، پس از خشنودی خدا ، و امت این چنین گشت در حالی که بودند در میان ایشان افرادی که در پرستش و بندگی خدا کوشش و تلاش می کردند اما به ضلالت و گمراهی گرفتارند ، تنها خود را می بینند و فتنه گردند ، زیرا عبادت و پرستش آنان ، هم برای خود آنان فتنه است و هم برای کسی که به آنها اقتدا می کند ، با اینکه رسولان خدا وسیله تذکر ، برای همه اهل عبادت می باشند. همانا یک پیامبر خدا طاعت و عبادت او را به حد کمال می رسانید و سپس خداوند تبارک را در یک زمینه نافرمانی می کرد ، و برای همین نافرمانی از بهشت رانده می شد و در شکم ماهی افکنده یا زندانی می گشت ، و برای او وسیله نجاتی نبود مگر اعتراف و توبه ، تو نظایر احبار یهود ، و رهبان نصاری را در میان مسلمانان بشناس ، که کتاب خدا را پنهان می دارند و تحریف می کنند ، و در نتیجه نه تجارت آنان سود دارد و نه ایشان در راه هدایت گام برداشتند. بشناس نظایر آنها را در این امت ؛ کسانی که الفاظ و واژه های قرآن را بر پا می دارند و حدود و مقررات حقیقی

آن را تحریف می کنند و بر خلاف ما ، به تفسیر و تطبیق آن می پردازند. آنان همیشه با سروران و بزرگانند و هنگامی که جلوداران هوی پرست و دنیاطلب ، اختلاف یابند و کشمکش نمایند ، با کسی همراه شوند که دنیای بیشتری دارد و بر رقیبان خود پیروز شده است ، و این است حد آنها در علم ما ، پیوسته این چنین هستند در سرشت و طمعشان ، و صدای ابلیس یا باطل فراوان ، از زبان آنها شنیده می شود. دانشمندان حقیقی به آزار کردن و سخت گیری و زور گویی آنها صبر کنند ، و آنها بر علماء حقیقی عیب گیرند که آنها را به حق مکلف سازند و از باطل بر حذر نمایند ، و این در حالی است که این با سوادان (دنیاطلب و زشت خو که در کسوت علماء درآمده اند) در ذات خود خیانت پیشه اند و خیرخواهی را پنهان می کنند ، و اگر گمراهی را ببینند راهنمایی اش نمی کنند و مرده ای را زنده نمی گردانند ، پس چه بد می کنند ، زیرا خداوند تبارک و تعالی در قرآن از آنها پیمان گرفته است که در آنچه دستور داده شده اند امر به معروف کنند ، و در آنچه نهی شده اند مردم را نهی کنند ، و بر کار نیک و تقوی همیاری کنند و نه در امور گنه آلوده و متجاوزانه علمای حق با نادان ها در کوشش و مبارزه اند ، اگر به نادان ها پند دهند در برابر گویند که سرکشی می کنند ، و اگر نادانان را به حقی که ترک کرده اند متنبه سازند علماء را متهم می کنند که با جامعه مخالفت می ورزند ، و اگر علمای حقی به ناچار از آنها کناره گیرند و به گوشه ای نشینند ، گویند از جامعه اسلامی کناره گرفته اند ، و اگر علما به نادانان بگویند دلیل خود را در سخن خویش بیاورید می گویند در برابر گوینده نفاق می ورزند. و اگر از آنها پیروی و اطاعت کنند در برابر گویند مرتکب نافرمانی خدا شده اند. جاهلان در آنچه نمی دانند هلاک شدند. آنچه بر زبان می آورند نمی فهمند. به هنگام تلاوت قرآن ، آن را در مقام تعریف تصدیق می کنند ، و هنگام تحریف به تکذیبش می پردازند ، و بر این کار اعتراض نکنند. آنان همچون احبار یهود و رهبان نصاری ، جلوداران هواپرستی و اربابان هلاکتند ، و عده ای از ایشان میان گمراهی و هدایت نشسته اند و نمی توانند گروه گمراه را از گروه راه یافته تشخیص دهند. آنها می گویند اکثر مردم نمی دانند حقیقت این مطلب چیست ، با اینکه خود تصدیق دارند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم راه روشن و آشکار به ارمغان نهاده ، که هم شبش روشن است و هم روزش ، و خود او بدعتی در آنها پدید نیاورده است و سنت حقی را تغییر نداده است و در

دوران او اختلافی پیش نیامده ، و چون اشتباهات مردم ایشان را در تاریکی خود فرو برد ، از دو پیشوا پیروی کردند و به دنبال دور رهبر راه افتادند که یکی از آنها به سوی خدا و حق فرا می خواند و دیگری به سوی دوزخ ، و در این هنگام بود که شیطان به سخن آمد و در زبان دوستان و طرفدارانش ، صدایش بلند شد و یاران سواره و پیاده او فراوان شدند ، و در مال و فرزند مردم شرکت جستند. کسانی که شریک او شدند و بدعت را به کار بستند ، از حکم کتاب خدا و سنت پیغمبر به یک سو رفتند ، ولی دوستان خدا حجت و دلیل را بر زبان آوردند و به کتاب خدا و مطابق حکمت و صلاح عمل نمودند ، و از آن روز بود که در جامعه اسلامی اهل حق و باطل به دو دسته جدا از هم پاره پاره شدند و اهل حق ، یک دیگر را یاری نرساندند و دل به صلح و سازش نهادند و اهل گمراهی به یاری یک دیگر برخاستند و اکثریت همکاران این گروه شدند. این گروه را خوب بشناس و گروه دیگر را هم به دقت بنگر که شریفان و برگزیدگان خدایند و بدانها روی آور تا به اهل خود برسی ، زیرا زیان کاران همان کسانی هستند که خود و خاندان خود را به زیان کشاندند به روز رستخیز ، و همین است زیان آشکار. در اینجا روایت حسین بن محمد اشعری به پایان می رسد و در روایت محمد بن یحیی این افزایش به چشم می خورد: دانستن طریق و روش حق ، از آن ایشان است ، و اگر بلا و گرفتاری هم دارند تو نباید آن را به نظر آوری ، زیرا این برای امتحان و آزمون خلاق است و دلیل ناحق بودن آنها نیست ، و اگر مردم ناحق بر ایشان زور گویند و بدانها بتازند و آنها را خوار شمارند و گرفتار بلا شوند ، باید بدانی که آن خواهد گذشت و دوران خوشی و خرمی خواهد رسید. بدان که برادران مورد اعتماد اندوخته های یک دیگر هستند ، و اگر ترس از این نبود که در باره من گمان های ناروا بیایی ، و آن تو را از راه حق برون برد ، پرده از حقایقی برمی کشیدم که تاکنون از تو پنهان داشتم و مطالبی پیرامون حق بر تو بیان می کردم که از تو پنهان داشتم ، ولی من ملاحظه تو را می کنم و می خواهم تو در راه حق بمانی و بیایی. حلیم و شکیبا نباشد کسی که در جایگاه تقوی و خودداری از احدی پروا نکند. حلم و بردباری جامعه عالم است ، مبادا خود را از آن برهنه کنی.

[ترجمه کمره ای]

امام باقر (علیه السلام) بسعد الخیر نوشت: بنام خداوند بخشاینده مهربان اما بعد تو را سفارش میکنم بتقوی از خدا زیرا در آن است سلامت از نابودی و بهره مندی در هنگام مرگ راستی خدا عز و جل بوسیله تقوی بنده را از آنچه که عقلش نمیرسد نگه داری میکند و بنور تقوی کوری و نادانی را از او برطرف میکند نوح و هر که با او در کشتی بود بوسیله تقوی نجات یافتند ، صالح پیغمبر و همراهانش بوسیله تقوی از صاعقه نجات یافتند بتقوی صابران کامجو شوند و این دستجات شیعه نجات یابند از مهلکه ها و از برای آنان برادرانی هستند بدین روش که این فضیلت را میجویند جهش به دنبال شهوات را به دور انداختند بخاطر آنچه در قرآن از عقوبت و پند بدان ها رسیده است. پروردگار خود را بدان چه روزی آن ها کرده است سپاسگزارند و خدا است که اهل سپاس است و خویش را بر آنچه کم و کاست دارند نکوهش کنند زیرا آنان در برابر خدا شایان نکوهشند و بخوبی می دانند که خدا تبارک و تعالی بردبارست و دانا همانا خشمش -از آن کسی است که پذیرای رضای حضرت او نیست و قدر آن را نمی داند و بدان اعتناء ندارد و همانا دریغ می دارد فیوضات خود را از کسی که نمیپذیرد عطای حضرت او را و قدر آن را نمی داند و همانا گمراه کند آن را که پذیرای هدایت و رهبری او نیست. سپس اهل بد کرداری و گناه را امکان داده توبه کنند و بد کرداری های خود را بکردار نیک بدل سازند در قرآن بندگان خود را به آواز بلند بدین کار دعوت کرده است این دعوت منقطع نشود و دعای خود را از بنده هایش دریغ ندارد ، خدا لعنت کند آن کسانی که نهان میسازند آنچه را خدا فرو فرستاده است خداوند بر خود رحمت و مهربانی را فرض کرده است و رحمتش بر خشمش پیشی گرفته و به درستی و عدالت تمام می شود خداوند بندهای خود را بخشم آغاز نکند پیش از آن که او را بخشم نیاورند و این حقیقت از علم الیقین و علم پرهیزکاری است. خدا از هر امتی که کتاب او را به دور اندازند علم کتاب را سلب کند و دشمن خود را بر آن ها حکمفرما کند وقتی از او روگردان شوند و یک قسم از دور انداختن کتاب اینست که حروف و کلماتش را بخوانند و بدانند و رواج دهند و حدود و مقرراتش را تحریف کنند و از دست بنهند و آن را روایت کنند و رعایت نکنند نادان ها را حفظ روایت خوش است و دانشمندان را ترک رعایت ناگوار و اندوه بار و یک قسم از دور انداختن

کتاب اینست که آن را در اختیار و سرپرستی کسی سپردند که نمیدانند و این سرپرستان نادان آن ها را به ه و واپرستی کشاندند و بهلاکت رساندند و رشته های دین داری را دیگر گونه ساختند و سپس ریاست و پیشوائی دین را ارثی کردند تا آن را بسفیهان و کودکان واگذارند. پس این امت اسلامی پیروی از امر و فرمان مردم میکنند بعد از اینکه امر و فرمان خدا تبارک و تعالی بدان ها متوجه شده و بر فرمان خدا دست رد میگذارند چه بد است بدلی که ستمکاران انتخاب کردند که عبارت از ولایت و پیروی از مردمست پس از ولایت و پیروی از خدا و چشم داشت بثواب و مزد مردم است در برابر ثواب و مزدی که خدا میدهد ، امت در چنین روزی افتاده است و در عین حال مردمی هم که کوشش و تلاش برای پرستش و بندگی خدا دارند در میان آنها هستند که بروش ضلالت و گمراهی اندرند خود بینند و فتنه گر زیرا عبادت و پرستش آنان برای خود آنها فتنه است و هم برای کسی که به آنها اقتدا میکند با اینکه در رسولان خدا وسیله تذکر برای همه اهل عبادت است راستی که یک پیغمبر خدا طاعت و عبادت او را بحد کمال میرسانید و سپس خدای تبارک و تعالی را در یک موضوع نافرمانی میکرد و برای همین یک نافرمانی از بهشت بیرون میشد و در شکم ماهی افکنده و زندانی میگردد و سپس برای او وسیله نجاتی نبود جز اعتراف و توبه ، تو همکاران احبار یهود و رهبان نصاری را در میان مسلمانان بشناس که کتاب خدا را نهان می دارند و تحریف میکنند و در نتیجه تجارت آنان نه سود دارد نه آن ها در راه هدایت گام بر می داشته اند. سپس شناس همکاران آن ها را در این امت آن کسانی که الفاظ و عبارات قرآن را زنده میدارند و حدود و مقررات حقیقی آن را تحریف و تغییر می دهند و بر خلاف تفسیر و تطبیق میکنند آنان همیشه با سروران و بزرگانند(با سروران و اکثریت مردمند خ ل) و چون پیشوایان هوا پرست و دنیا طلب اختلاف کنند و کشمکش نمایند با آن کس همراه شوند که دنیای بیشتری دارد و بر رقیبان خود پیروز شده اینست اندازه علم و دانش آنان(اشاره بآیه ۳۱-سوره النجم است) اینها پیوسته گرفتار چاه طبیعت تیره اند و گرفتار طمع بدنی و پیوسته نغمه شیطان از زبان آنها شنیده می شود که بیهوده و ناحق فراوانی اظهار می دارند ، علماء و دانشمندان حقیقی بازار کردن و سختگیری و زورگوئی آن ها صبر کنند و بسازند و بسوزند و آنها بر علماء ربانی و حقیقی که ائمه هدی هستند عیب گیرند که آن ها را بحق مکلف سازند و از

باطل بر حذر نمایند با اینکه علماء خیانت کار باشند در ذات خود اگر از اندرز و نصیحت خود داری کنند و حقرا کتمان نمایند. در صورتی که سرگردانی را بنگرند و او را رهنمائی نکنند و یا مرده ای را برخورند و او را بنور ایمان زنده نسازند پس چه بد کاری کرده باشند زیرا خدا تبارک و تعالی در کتاب خود از آن عهد و پیمان گرفته است که امر کنند بهر کار خوب و بدان چه خود بدان مأمورند و نهی کنند از هر چه خود از آن نهی شدند و بر اینکه در بر و تقوی کمک کار باشند و به گناه ورزی و عدوان کمک کار نباشند. علماء حق با نادان ها در کوشش و مبارزه اند: اگر بنادان ها پند دهند در برابر گویند که سرکشی مینمایند. اگر نادان ها را بحقی که ترک کرده اند متنبه سازند علماء را متهم کنند که با جامعه مخالف ورزیدند. و اگر علماء حق بناچار از آن ها کناره گیرند و بگوشه ای نشینند گویند از جامعه اسلامی جدائی ورزیده اند. اگر علماء به نادان ها بگویند دلیل خود را بیاورید بر این که میگوئید در برابر گویند نفاق میورزند. و اگر از آن ها پیروی و اطاعت کنند در برابر گویند مرتکب نافرمانی خدا عز و جل شدی. جهال در آنچه نمی دانند هلاک شدند در آنچه بزبان میخوانند نفهمند در مقام تعریف بکتاب خدا تصدیق دارند ولی هنگامی که آن را تحریف کنند و بخلاف تفسیر و تطبیق نمایند کتاب خدا را تکذیب میکنند و از آن انکاری ندارند. (بر آن ها انکار نشود ل) آنانند که چون احبار یهود و رهبان ترسایانند ، پیشروان هواپرستی و آقایان در پرتگاه نابودیند ، میگویند اکثر مردم این امر امامت را نمیفهمند و نمی دانند حقیقت آن چیست؟ با اینکه خود تصدیق دارند که رسول خدا برای آن ها راه روشن و آشکاری بدست داده که هم شبش روشن است و هم روزشو خود او بدعتی در آن ها پدید نکرد و سنت و روش حقیرا تغییر نداد و جز دستور صریح قرآن و فرمان خدا را بکار بست و در دوران او خلاف و اختلافی نبود در نظر مردم و چون خطاها و اشتباهات مردم آن ها را در پرده تاریک خود فرو گرفت از دو پیشوا پیروی کردند و به دنبال دو رهبر گرائیدند که: یکی از آن ها بسوی خدا و حق تبارک و تعالی دعوت میکرد و دیگری بسوی دوزخ در این هنگام بود که شیطان بسخن آمد و بزبان دوستان و طرفداران خود فریاد شرا بلند کرد و یاوران سواره و پیاده به دنبال او فراوان شدند و در مال و فرزند مردم شرکت جست آن کسانی که شریک او شدند و او را بشرکت در زندگی خود پذیرفتند و بدعت را بکار بستند و از حکم کتاب خدا و سنت

پیغمبر (صلی الله علیه و آله) بیکسو شدند ولی دوستان خدا حجت و دلیل را بر زبان آوردند و بکتاب خدا و مطابق حکمت و صلاح عمل کردند و از آن روز بود که در محیط اسلام اهل حق و باطل به دو دسته مشخص از هم جدا شدند و اهل حق هم - دیگر را یاری نکردند و دل بصلح و سازش نهادند (دل به دوستی و رفاقت هم دادند خ ل) و اهل ضلالت و گمراهی بیاری یک دیگر بر خواستند تا جماعت و اکثریت با فلان و همکاران او شد این دسته را خوب بشناس و و دسته دیگر را هم برای العین بین که نجباء و برگزیده های خدایند و بدان ها بچسب و پایداری کن تا با اهل خود بررسی (یعنی تا در آخرت بانبیاء و ائمه و مؤمنین بررسی که اهل نجات و اهل بهشتند از مجلسی - ره) زیرا زیان کاران برآستی همان کسانی که خود و خاندان خود را زیان کار نمودند در روز قیامت هلاک که زیان آشکار همین است. در این جا روایت حسین بن محمد اشعری پایان میرسد و در روایت محمد بن یحیی این زیاده موجود است: دانستن طریق و روش حق از آن آنان است (یعنی اهل حق) و اگر بلا و گرفتاری هم دارند تو نباید آن را بنظر آری زیرا این از راه امتحان و آزمایش خلقت و دلیل ناحق بودن آن ها نیست و اگر مردم. ناحق بر آن ها زور گویند و بدانها بتازند و آن ها را خوار شمارند و گرفتار بلا باشند همه اینها میگذرد و دوران خوشی و خرمی میرسد. سپس بدان که برادران مورد اعتماد ذخیره و پس انداز یک دیگرند - و اگر ترس از این نبود که در باره من گمان های ناروا پیدا کنی و گمان هایت تو را از حق بدر برد (یعنی بمن گمان بد بری و از من منحرف شوی و پس از این بحرف من گوش ندهی و گویا امام می دانسته که او نمیتواند یکباره صریح حقرا تحمل کند و خواسته است حقرا بتدریج باو بفهماند تا از حق و اهل حق تنفر نیابد پایان نقل از مجلسی ره) (من گویم از نظر مدحی که از سعد الخیر شده شایسته مقام اخلاص او اینست که منظور امام این باشد که اگر برخی حقائق باو اعلام شود مبادا در باره ائمه بمذهب غلات پیوند دو عقیده افراطی پیدا کند). هر آینه پرده از روی حقایق بر می داشتم که آن ها را از تو پنهان داشتم و مطالبی راجع بحق برای تو بیان میکردم که آن ها را نهان داشتم ولی من از تو ملاحظه کردم و خواستم تو در راه حق بمانی و بیانی. حلیم و بردبار نباشد کسی که از احدی ملاحظه و پروا نکند در محل تقوی و خود داری ، حلم و بردباری جامه آبرو و اعتبار مرد دانا و عالم است مبادا خود را از آن برهنه کنی و السلام.

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۶ - يزيد بن عبد الله از شخصى روايت کرده كه گفت: امام باقر عليه السلام نامه ذيل را بسعد الخير نوشت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» اما بعد من تورا بترس از خدا سفارش ميكنم زيرا سلامت از نابود شدن و بهره مندى در بازگشتگاه بسوى خدا در آن است ، همانا خداى عز و جل نگاه دارد بوسيله تقوى و پرهيزگارى بنده را از آنچه عقلش بدان دسترسى ندارد ، و بزدايد بوسيله تقوى از بنده كوردلى و نادانى را ، و بوسيله تقوى بود كه نوح و همراهان در كشتى نجات يافتند ، و هم چنين صالح (پيغمبر) و همراهانش از صاعقه رهائى پيدا كردند ، و بوسيله تقوى صابران كامياب گشتند ، و اين دسته ها (يعنى شيبيان) از مهلكه ها نجات يافتند ، و اينان را برادرانى است كه بر همين طريقه اند و همين فضيلت را جويابند ، اينان طغيان شهوات خود را پشت سر انداختند هنگامى كه داستان عقوبتهاى قرآن باطلاع آنها رسيد ، پروردگار خود را بر آنچه روزيشان فرمود ستايش كنند كه او شايسته ستايش است ، و خویش را بر كوتاهيهايى كه (در انجام دستورات خدا) کرده اند نكوهش كنند و اينان شايسته نكوهشند ، و دانسته اند كه براستى خداى تبارك و تعالى بردبار و دانا است ، و تنها خشمش بر آن كسى است كه رضايت خاطر او را نجويد ، و فقط عطای خود را از كسى دريغ دارد كه عطایش را بپذيرد ، و تنها گمراه كند كسى را كه هدايت و راهنمائی او را نپذيرد. سپس ببدکرداران اين امكان و اختيار را داده كه بوسيله توبه بديهاي خود را به نيكي تبديل كنند ، و بندگان خود را در قرآن با آواز بلندی كه بریده نشود بتوبه دعوت کرده و از دعای بندگانش جلوگیری فرموده - پس خدا لعنت كند كسانى را كه كتمان كنند آنچه را خدا نازل فرموده (كه با سخنهاى باطل خود مانع دعای بندگان ميشوند).- خدا بر خویش مهرورزی را لازم کرده و رحمت او بر خشمش پيشى بسته ، و از روى راستى و درستی بانجام رسیده ، پس چنان نيست كه خداوند نسبت ببندگان خشم آغاز كند (و ابتداء بر آنها خشم كند) پيش از آنكه آنها او را بخشم آورند ، و اين مطلب از علوم يقينى و نيز از علومى است كه از تقوى و پرهيزگارى سرچشمه گيرد (و از آن بدست آيد). و هر ملتى كه

کتاب خدا را پشت سر انداختند خدا نیز علم کتاب را از آنها برگیرد ، و دشمن را بر سرشان مسلط گرداند هنگامی که با آن دشمن طریقه دوستی پیش گیرند ، و پشت سر انداختن کتاب یکی باین است که حروف آن را برپا دارند (و بخوانند) ولی حدود آن (و مقرراتش) را تحریف کنند (و تغییر دهند) اینها کتاب را روایت کنند ولی مراعاتش نکنند ، نادانان (ظاهربین) بهمین حفظ ظاهری روایت کتاب که اینان دارند دلخوشند ولی دانشمندان (حقیقت بین) از اینکه اینها مراعات (حدود) آن را نکنند غمناک و محزونند ، و دیگر از راههای دور انداختنشان کتاب خدا را باین بود که آنها را بدست کسانی که دانش آن را نداشتند سپردند (و آنها را بر احکام آن مسلط گردانند) و آنها نیز طبق دلخواه خود در آن حکم کردند (یا بهوایپرستیشان کشانند) و بنابودی بازگردانند ، ورشته های دین (و احکام آن) را تغییر دادند ، و سپس آن را به ابلهان و کودکان واگذارند. پس چنان شد که ملت اسلامی بجای دستور خدای تبارک و تعالی از این مردم دستور گرفتند و بر دستور آنها نیز بازگشتند (صدورشان از آنها و ورودشان نیز بر آنها شد) پس چه بد است برای ستمکاران سرپرستی کردن مردم از آنها بجای سرپرستی کردن خدا ، و پاداش مردم بجای پاداش خدا ، و رضایت و خوشنودی مردم در عوض خوشنودی خدا ، پس امت بچنین روزی افتاد که در میان آنها کوشایان در عبادت نیز هستند اما بر اساس همین گمراهی ، و اینان بخود خوش بین و شیفته کردار خودند ، و عبادتشان موجب گمراهی خود آنها و هم پیروانشان میباشد ، در صورتی که در میان پیمبران و رسولان داستانهای بوده که برای عبادت کنندگان تذکار و یادآوری (خوبی) است. همانا پیمبری از پیمبران بود که پیروی از حق را بحد کمال میرسانید ، ولی چون از یک جهت نافرمانی خدای تبارک و تعالی میکرد از بهشت بیرون میرفت ، و در شکم ماهی می افتاد ، و راه نجاتی برایش نبود جز همان اعتراف (بنافرمانی) و توبه ، و بدین ترتیب تو همشکلان و شبیهان احبار «دانشمندان یهود» و رهبانان (دیرنشینان نصاری) را ، (از بین مسلمانان) بشناس ، اینان که روششان کتمان کردن کتاب خدا و تحریف آن است ، و اینان نه از تجارت خود سودی برند و نه راه یافته اند. سپس شبیهان آنها را در این امت بشناس ، آنان که حروف و الفاظ کتاب را برپا دارند ولی حدود و مقرراتش را تحریف کنند ، اینان با رهبران و بزرگان (دنیا و زمامداران) همکاری کنند و چون اختلافی در میان رهبران هواپرست افتد با آن دسته همکاری

کنند که دنیای بیشتری دارند ، و این است اندازه و ارزش علم و دانش ایشان ، پیوسته گرفتار طبع شیطانی و (آلوده) طمع خویشند ، و پیوسته آواز شیطان از زبانشان شنیده شود که فراوان باطل گویند. علما و دانشمندان (حقیقی) نیز در برابر آزار و زورگوئی آنان صبر پیشه سازند ، و آنان بر این علمای بزرگوار بخاطر اینکه آنان را بحق وادار کنند و از باطل جلوگیری کنند عیب گیرند ، با اینکه علما در پیش خود خیانت کار محسوب گردند اگر نصیحت نکنند بدین که سرگردان گمراهی را ببینند و راهنمائیش نکنند یا مرده ای را ببینند و زنده اش نکنند ، و راستی که (در این صورت) چه بدکاری انجام دهند ، زیرا خدای تبارک و تعالی از ایشان در کتاب خود پیمان محکم گرفته که بهر کار خوب و بدان چه مأمورند دستور دهند ، و آنچه را از آن نهی شده اند از آن نهی کنند ، و به نیکی و پرهیزگاری همکاری و کمک دهند و بگناه کاری و زورگوئی کمک ندهند ، پس این علماء همیشه با نادانان در کوشش و مبارزه اند ، اگر علمای مزبور نادانان را پند دهند گویند: سرکشی کنند ، و اگر آن حقی را که واگذارده اند بیادشان آرند و دانایشان کنند ، گویند: مخالفت (با مردم) کنند ، و اگر از آنها کناره گیرند ، گویند: از جماعت مسلمانان خود را جدا کرده اند؟ و اگر بدانها گویند دلیل خود را بر این سخن (و این تهمتی که بر علماء میزنید) بیاورید ، گویند: منافق گشتی ، و اگر پیروی آنها را کنند ، گویند: شما نافرمانی خدای عز و جل کردید! (این است وضع علماء با جهال). پس این جهال هلاک گشتند در مورد آنچه نمیدانند ، نادانند آنچه را خوانند ، در هنگام تعریف از قرآن آن را تصدیق دارند و در وقت تحریف آن را تکذیب کنند (و تحریف آن را پذیرند) و انکار نکنند ، اینها همانند احبار (یهود) و رهبانان (نصاری) هستند که رهبران هواپرستی و آقایان هلاکت و نابودی اند ، و دستۀ دیگری از اینهاست که در میان هدایت و گمراهی نشسته و هیچ کدام از این دو دسته را از هم تشخیص ندهند و گویند: مردم نمی توانند حقیقت این کار (یعنی جریان امامت) را بفهمند و ندانند که چیست ، با اینکه تصدیق دارند که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آنان را براه روشنی وا گذاشت که شبش از روزش آشکار است ، و در آن زمان بدعتی در ایشان ظاهر نشد و سنتی در آنها تبدیل نیافت ، و خلاف و اختلافی در آنها پدید نیامد ، ولی هنگامی که تاریکی خطاهای مردم آنها را فرا گرفت دو (دسته و) امام پیدا شد ، یکی آنان که بسوی خدای تبارک و تعالی دعوت میکردند ، دیگر آنان که

بسوی دوزخ میخواندند ، در این هنگام بود که شیطان بزبان آمد ، و آواز خود را بزبان دوستان و یاران خود بلند کرد و طرفداران سواره و پیاده اش بسیار شدند ، و شرکت جست در مال و فرزند آنان که با او شرکت جستند پس بدعتگزاری شروع شد و کتاب و سنت کنار رفت. و اولیاء خدا (که چنین دیدند) بحجت و برهان گویا شدند ، و کتاب و حکمت را گرفتند و از آن روز اهل حق و باطل از هم جدا گشتند ، و اهل حق دست از یاری حق برداشتند و سازش کردند ، ولی گمراهان بهم کمک دادند ، تا اکثریت با فلانی و امثال او شد ، پس این صنف را بشناس ، و صنف دیگر را نیز برای العین ببین که برگزیدگان خدا هستند و ملازم آنان باش تا باهل خود (مجلسی (ره) گفته یعنی به پیمبران و ائمه و مؤمنین در آخرت) بررسی زیرا که زیانکاران کسانی هستند که خویشتن و خاندانشان را در روز قیامت زیانکار نمودند ، و براستی که این است زیان آشکار. تا بدینجا روایت حسین بن محمد اشعری (که در سند این روایت است) پایان میرسد و در روایت محمد بن یحیی این قسمت ذیل نیز اضافه شده است: اینان (یعنی اهل حق) دانای براه هستند ، و اگر آنها را مبتلا و گرفتار دیدی بدان ننگر ، و اگر دیدی زورگویان بآنها زور گویند و در نظرها خوارند ، و ببلاها گرفتارند (اینها را بحساب ناحق بودن آنان مگذار و بدان که) اینها بزودی بگذرد و روزگار فراخ و خوشی برای آنها پیش آید. سپس بدان که برادران مورد اعتماد ذخیره هائی هستند برای (روز بیچارگی و نیاز) همدیگر. و اگر ترس آن نبود که تو گمانهای ناروا بمن ببری (و مرا برتر از آنچه هستم بدانی) پرده از روی بسیاری از آنچه پوشاندم برمیداشتم و چیزهائی از حق برایت بیان میکردم که آن را پنهان داشتم ، ولی من از تو ملاحظه کردم و خواستم که در همین راه حقی که هستی پابرجا بمانی و بردبار نیست آن کس که از کسی پروا نکند در جای پروا کردن و ملاحظه نمودن. و بردباری جامه شخص دانا و عالم است مبادا خود را از آن برهنه کنی. و السلام.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۷۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند الأول صحيح على قول ، لكن فيه كلام ستعرفه. والسند الثانى مجهول مرسل. قوله: (كتب أبو جعفر عليه السلام). الأنسب «قالا» بلفظ التثنية ، وإن كان للإفراد أيضاً وجه. والظاهر أنّ لفظة «فى» فى قوله: (فإنّ فيها السلامة من التلف) للظرفيّة ، ويحتمل السببيّة. والتلف: الهلاك ، والفناء ، وهو إمّا بالآفات ، أو بالخصومات ، أو بدواعى الشهوات وما يترتب عليها من الوبال والنكال. (والغنيمة فى المنقلب). الغنيمة: الفوز بالشىء بلا مشقّة ، والمراد هنا الفوز بنجاة الدنيا والآخرة ، والفلاح من عقوباتها ، والوصول إلى مقام القرب والسعادة. و«المنقلب» بفتح اللام للمصدر والمكان. وقوله عليه السلام: (إنّ الله عزّ وجلّ يقى...) تعليل لمضمون الفقرتين وتأكيدهما. وفى بعض النسخ: «نقى» بالنون والفاء ، بدل «يقى». وقوله: (ما عزب عنه عقله) أى غاب ، وبعد عن إدراكه عقله من خزي الدنيا وآفات وعقوبات الآخرة ومهلكاتها ، كما يفهم من الفقرات الآتية. قال الجوهري: «عزب عني فلان يعزّب ، ويعزّب ، أى بعد ، وغاب». (ويُجلى بالتقوى عنه عماه وجهله) . العطف للتفسير. قال فى

القاموس: «جلى فلاناً الأمر: كشفه ، كجلاه ، وجلى عنه». وقال: «العمى أيضاً: ذهاب بصر القلب» . (وبالتقوى نجا نوح ومن معه...). قيل: فيه دلالة على أنّ التقوى - وإن لم يكن فى نهاية الكمال - حرز من التلف والهلاك ؛ ضرورة أنّ تقوى قوم نوح وقوم صالح لم يكن فى مرتبة تقواهما ، بل على أنّ التقوى هى تصديق الرسول ومتابعته فى جميع ما جاء به ، فالشيعة مشتركون فى أصل التقوى وإن اختلفوا فى درجاتها. قال الفيروزآبادى: «الصاعقة: الموت ، وكلّ عذاب مهلك ، وصيحة العذاب ، والمخراق الذى بيد الملك سائق السحاب ، ولا يأتى على شىء إلاّ أحرقه ، أو نار تسقط من السماء» . (وبالتقوى فاز الصابرون) أى الذين صبروا على المصيبات ومشقّة الطاعات. يُقال: فاز منه ، أى نجا ؛ وفاز به ، أى ظفر ؛ فعلى الأول المراد فوزهم من المهالك الدنيويّة والعقوبات الأخرويّة ، وعلى الثانى ظفرهم بالخيرات الدنيويّة والمثوبات الأخرويّة. (ونجت تلك العصب من المهالك). فى

القاموس: «العصب ، محرّكة: خيار القوم وأشرفهم». ويحتمل أن يقرأ «عصب» كغرف ، جمع العُصبة ، بمعنى الجماعة ، ولعلّ المراد بهم نوح وصالح ومن معهما وأضرابهم ، والذين صبروا على المحن

والشدائد. (ولهم) أى للجماعة المذكورة (إخوان) فى هذا الزمان ، أو فى هذه الأمة. (على تلك الطريقة) أى طريقة التقوى وما يترتب عليها. (يلتمسون تلك الفضيلة) أى فضيلة التقوى وثمراتها ، فيكون كالتأكيد لسابقه ، أو يحمل الأول على الأولى ، والثانى على الثانية. وقيل: لعل المراد بالإخوان أرباب الإيقان من أصحاب الرسول وأمير المؤمنين وأولاده الطاهرين عليهم السلام ومن تبعهم إلى يوم الدين . (نبذوا طغيانهم من الإيراد) . فى بعض النسخ: «من الالتذاذ» ، وعلى التقديرين لفظة «من» بيانية ، أو ابتدائية ؛ أى الطغيان الناشئ عنه. (بالشهوات) . لعل المراد إيراد الأنفس على المهالك بسبب الشهوات زيادة عن قدر الضرورة. قال الجوهري: «نبذه ينبذه: ألقاه من يده ، ونبذ مبالغة» . وقال: «طغا يطغى ويطغو طغياناً ؛ أى جاوز الحق ، وكلّ مجاوز حدّه فى العصيان طاغ ، وطغى يطغى مثله» . (لما بلغهم فى الكتاب) أى فى القرآن ، أو الأعمّ منه. (من المثّلات) أى العقوبات الواردة على أهل الطغيان والعدوان. قال الجوهري: «المثّلة ، بفتح الميم وضّمّ الثاء: العقوبة ، والجمع: المثّلات» . (حمدوا ربّهم على ما رزقهم) من التقوى ، والتوفيق للخيرات ، والعصمة من اللذات والشهوات ، أو مطلقاً. (وهو أهل الحمد) أى حقيق به بحسب الذات ، وبما أنعمهم من التقوى والقدر على الخيرات. وقوله: (وهم أهل الذم) ؛ لأنّهم وإن بذلوا وسعهم فى عبادة معبودهم لم يخرجوا عن مرتبة التقصير ، وما عبدهو حقّ عبادته. وقال بعض الشارحين: ينبغى أن يعلم أنّ بناء الرشد والتقوى على ثلاثة أمور: الأول: قبول الهدى وهدايته ، وهو النبىّ والوصىّ عليهما السلام. الثانى: قبول ما جاء به النبىّ صلى الله عليه وآله من الأوامر والنواهى وغيرهما ، والتصديق بها. الثالث: قبول ما أراد بالأوامر ، والنهى من العمل بالطاعات وترك المنهيات ، والامثال به. فأشار إلى الثالث بقوله: (وعلموا أنّ الله -تبارك وتعالى- الحليم العليم) . قال: فى ذكر هذين الوصفين ترغيب فى قبول ما يلقي إليهم ؛ أمّا العلم فظاهر ، وأمّا الحلم فلأنّ أخذ الحليم شديد كما اشتهر: «اتّقوا من غضب الحليم». وقوله: (رضاه) ؛ أى ما يوجب رضاه. وأشار إلى الثانى بقوله: (وإنّما يمنع) ؛ أى الرحمة والعطاء (من لم يقبل منه عطاءه) ، وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله من دينه الحقّ ؛ لأنّه عطية منه تعالى على عباده ، متضمّن لمصالحهم. أقول: لا وجه لتخصيص العطاء بما ذكر. قال: وأشار إلى الأول بقوله: (وإنّما يضلّ من لم يقبل منه هداه) ؛ لأنّ من لم يقبل الهدى إلى الطريق

وأعرض عن هدايته ، ضلّ عنه . (ثمّ أمكن أهل السيئات) . قال الجوهري: «مكّنه الله من الشيء وأمكنه [منه] بمعنى» . (من التوبة) أى الرجوع من السيئات والندم عليها. (بتبديل) سيئاتهم (الحسنات) . الظاهر أنّ الباء للتعليل ، وفاعل «التبديل» أهل التوبة ، أو الله سبحانه ؛ أى جعل أهل السيئات قادرين على التوبة متمكّنين منها ؛ لأنّ يبذلوا أو يبذل الله بها سيئاتهم حسنات ، وهو إشارة إلى قوله تعالى:

«فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» . وقيل: التبديل بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ، ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم ، أو بأن يبذل ملكة المعصية فى النفس بملكة الطاعة . وقيل: بأن يوفّقه لأضداد ما سلف منه ، أو بأن يثبت له مكان كلّ سيئة حسنة ، وفى بعض أخبارنا ما يدلّ على الأخير . وقيل: أصل التوبة الخالصة ، والعفو عن السيئة بعدها ، والثواب بها ، وستره عليه حسنات مبدّلة من السيئات . (دعا عباده فى الكتاب) العزيز (إلى ذلك) التوبة (بصوت رفيع لم ينقطع) أبد الدهر ، فى مواضع عديدة منها قوله تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا» . (ولم يمنع دعاء عباده) من القبول ، بل وعدهم الإجابة فى قوله:

«أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» ، أو لم يمنعهم من الدعاء ، ولعلّ الثانى أظهر . وقيل: الصوت الرفيع الغير المنقطع كناية عن شهرة القرآن وتواتره وبلوغه كلّ أحد إلى يوم القيامة ، وعدم منع الدعاء عبارة عن بقاء حكمه وبقاء أهله الداعين إليه ، وفيه بُعد لا يخفى . (فلعن الله الذين يكتُمون ما أنزل الله) . قيل: لعلّ المراد بهم المجبّرة المنكرون لما تقدّم . وقيل: أشار به إلى أعداء الداعين إلى الله ؛ فإنّهم يكتُمون فضلهم ، ويحوّلون بينهم وبين دعائهم إلى الله ظاهراً من دون خوف . (وكتب على نفسه الرحمة) ؛ أى ألزمها عليها ، أو فرضها ، أو قدرها . (فسبقت قبل الغضب) . الضمير المستتر للرحمة ؛ يعنى أنّها وصلت قبل وصوله إلى الخلق من حيث الوقوع ، أو سبقت إليه تعالى من حيث الصدور ؛ فإنّ بداية وجود الخلق وكمالاته اللاحقة به من غير سبق استحقاق ، وأنّ نزول غضبه تعالى على

العصاة وعقوبته لهم بعد سلبهم قابلية الرحمة عن أنفسهم سوء صنيعهم. (فتمت صدقاً وعدلاً) أى كلمة كتابة سبق الرحمة الغضب والوعد بها وتقديرها ، أو تمت هذه الكلمة كما فى قوله تعالى:

«وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا». قال البيضاوى: «أى بلغت الغاية أحكامه ومواعيده

«صدقاً»

فى الأخبار والمواعيد

«وعدلاً»

فى الأفضية والأحكام». قال: «ونصبهما يحتمل الخبر ، والحال ، والمفعول له». وقيل: لعل المراد هنا بتمامية صدق الرحمة ، وعدلها وقوعها موقعها على وجه الصواب ؛ إذ لا يتصور الخطأ من رحمته تعالى بخلاف رحمة الإنسان بعضهم بعضاً. ثم إنه عليه السلام أراد أن يشير بكيفية سبق الرحمة على الغضب ، فقال: (فليس يبتدى العباد) بالنصب على أنه مفعول «يبتدى» ، وفاعله المستتر راجع إلى الله. (بالغضب قبل أن يُغضبوه) من الإغضاب ؛ أى يفعلوا ما يوجب غضبه وعقابه ، وهذا بخلاف ابتدائهم بالرحمة كما مرّ. (وذلك) العلم المذكور ، يعنى العلم بإيجاب غضبه على من لم يقبل منه رضاه ، إلى آخره (من علم اليقين). إضافة العلم إلى اليقين من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة ؛ يعنى أن ذلك كله من العلوم اليقينية التى لا ريب فيها. (وعلم التقوى) أى وذلك من العلم الذى يتقى به من عذاب الله ؛ إذ من أنكره وجهل به فهو كافر مستحق لعذابه ، أو علم يبعث النفس على التقوى ، أو علم هو من ثمرة التقوى ونتيجته التى لا تحصل إلا فى المطيع الخالص عن كدر شبهات الأوهام. والظاهر أن قوله: (وكلّ أمة) مبتدأ ، وقوله: (قد رفع الله عنهم علم الكتاب) نعت له. وقوله: (حين نبذوه) ؛ أى طرحوه وراء ظهورهم ، ظرف مستتر خبره. وقيل: «كلّ أمة» مبتدأ ، وجملة «قد رفع» خبره ، و«حين» ظرف للرفع. وقيل: للمبتدأ أيضاً ، فتأمل. والمراد بعلم الكتاب العلم بأحكامه ومواعظه وزواجره ، وعامه وخاصه ، ومحكمه ومتشابهه ، ونحوها. (وولاهم عدوهم) أى جعل واليهم عدوهم الدينى الذى أخبر الله تعالى عنه فى كتابه بقوله:

«إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا»، وقوله:

«كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا» ؛ يُقال: ولّاه ، أى جعله والياً ، وهذا الجعل إنّما يكون بالتخلية بينهم وبين مشتبهات أنفسهم ، وسلب اللطف والتوفيق عنهم. (حتى تولّوه). الضمير المنصوب للعدوّ ؛ أى اتّخذوه والياً أو ولياً لهم. وقيل: أى تولّوا الكتاب ، وأدبروا عنه ، وأعرضوا عن علمه . يُقال: تولّى ، أى أدبر ، وعنه: أى أعرض ، أو نأى ، فتأمل. وقوله: (أقاموا حروفه) أى كلماته وما يتبعها من الإعراب والبناء ، ومحسّنات القراءة وتصحيحها ، وحفظها من التحريف والتصحيف. (وحرفوا حدوده) أى أحكامه بأن أوّلوها بأرائهم ، وجعلوا حلاله حراماً وبالعكس ، وسيأتى بيان جملة من هذا التحريم. (فهم يروونه) بضبط حروفه وألفاظه. (ولا يروونه). فى

القاموس: «راعى الأمر: حفظه ، كرعاه» ؛ يعنى أنّهم لا يحفظون حدوده وأحكامه ، فمثله

«كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً»

بل أقبح منه ؛ لأنّه لا يحرف ما حمّله. (والجهّال). الظاهر أنّ المراد بهم النابذون للكتاب ، فيكون من باب الإظهار فى موضع الإضمار للتصريح بجهلهم. (يُعجبهم حفظهم للرواية) ؛ لظنّهم انحصار العلم به ، ولا يباليون بتركهم للرعاية. (والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية). لعلّ المراد بالحزن بترك الرعاية شدة الاهتمام فيها. وقيل: الحزن بتركها على ما ينبغى ، فكم من فرق بين الجاهل والعالم ، حيث إنّ الجاهل مع كمال جهله وقصوره فى العلم والعمل يعجبه ما ليس بعلم ولا عمل فى الواقع ، والعالم مع كمال علمه وعمله وروايته ودرايته ورعايته محزون خوفاً من التقصير فيها . (وكان من نبذهم الكتاب أن ولّوا) أى جعلوا والى الكتاب والقيّم عليه والحاكم به. (الذين لا يعلمون) أى معالم الدين ، على حذف المفعول ، أو ليس لهم حقيقة العلم على إجرائه مجرى اللازم. وفى بعض النسخ: «ولّوه» بالضمير ، وهو راجع إلى الكتاب ، أو أمر الدين ، أو الخلافة المفهومين من السياق ، وبالجملة جعلوا توليته إلى الجهّال ، وجعلوهم ولاية ورؤساء على أنفسهم يتبعونهم فى الفتاوى وغيرها ، وأعرضوا عن أهل الذّكر والعلم ، ونبذوا قوله تعالى:

«قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»

وراء ظهورهم ؛ لأنهم لا يعلمون. (فأوردوهم الهوى) أى أحضر هؤلاء الجهال تابعيهم إلى ما يحكم به أهواؤهم النفسانية من العقائد الفاسدة والأعمال الكاسدة. ولعلّ الهوى إرادة النفس ، وشاع استعماله فى ميل النفس إلى مشتبهاتها المخرجة عن الحدود الشرعية بل العقلية أيضاً. (وأصدروهم إلى الردى) يُقال: صدر عن الشيء يُصدرُ صدرًا ، إذا رجع. وأصدره ، أى أرجعه. والردى: الهلاك ، وأصلها السقوط والكسر ، يقال: ردى فى البئر- كرمى- إذا سقط فيها. (وغيروا عرى الدين). العرى ، بالضم: جمع العروة ، وهى من الدلو والكوز: المقبض ، ومن الثوب: أخت زرة. والمراد هنا ما يتمسك به من أمور الدين التى هى أركانه وقوانينه ، شبّهت بالعرى لأنّ المستمسك بها متمسك بالدين ، فتشبّهت به. ثم إنّه عليه السلام أشار إلى أنّ هؤلاء المضلّين لم يكتفوا بالإيراد إلى الهوى وما عطف عليه فى حال حياتهم ، بل ورّثوه من بعدهم من أضرابهم ، وجعلوه أصلاً وقانوناً لهم ، فقال: (ثم ورّثوه) أى الدين ، أو الكتاب. (فى السفه والصبا). «السّفه» محرّكة: ضدّ الحلم ، أو خفته ، أو نقيضه ، أو الجهل ، وأصله الخفة ، والحركة. و«الصّبا» بالكسر والقصر ، أو بالفتح والمدّ ، من الصّبوة ، وهى الميل إلى جهل الفتوة. يُقال: صبى- كرضى- صبىً بالكسر ، أى فعّل فعل الصبى ، وصبا إليه- كغذا- صبّواً وصباءً بالفتح ، أى حنّ قلبه إليه ، واشتاق. وقيل: كلمة «فى» للتأكيد ، كما فى قوله تعالى: «إِرْكَبُوا فِيهَا» ، أو متعلّق بالتوريث بتضمين معنى الجعل أو الوضع. وقيل: الظرف فى موضع الحال ، أى ورّثوه فى حال السفه والصبا. (فالأمّة يصدرون) بضمّ الدال ، أى يرجعون (عن أمر الناس). قال بعض الشارحين: المراد بالأمّة التابعة ، وبالناس المخالفون ؛ أى يرجعون عن أمرهم مع كدرة مشربهم. (بعد أمر الله تبارك وتعالى) بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (وعليه يرّدون) ؛ من الرّد ، أى على الله يرّدون أمره ، ولا يأخذون أمر الناس ، والظاهر أنّ الواو للحال ، انتهى كلامه. وقال بعض الأفاضل: معنى قوله: «أمر الله» بعد الاطلاع عليه ، أو بعد صدور أمره تعالى أو تركه. وقال: والورود والصدور كنايةتان عن الإتيان للسؤال والأخذ والرجوع بالقبول. انتهى. ويظهر منه أنّ «يرّدون» من الورود. وأقول أيضاً من السياق: أنّ المراد بالأمّة الأمّة العاصية ، وبالناس أهل الحقّ والعدل ،

و«يردون» من الردّ ؛ أى الأُمَّة الضالّة يرجعون عن أمر الله بمتابعته بعد رجوعهم عن أمر الله وحكمه ، ويردون على الله أمره وحكمه ، ولا يقبلونه. قال الفيروز آبادى: «ردّ عليه: لم يقبله وخطأه». ويؤيد ما ذكرناه قوله:

«بُسَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا»

من باب وضع الظاهر موضع الضمير ؛ للتصريح بظلمهم ، ووضعهم الباطل موضع الحق. قال بعض المفسرين فى قوله تعالى:

«بُسَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا»: أى بدلاً من الله إبليس وذريّته. فجعلوا المخصوص بالذمّ شياطين الجنّ ، وقال عليه السلام: (المخصوص بالذمّ). (ولاية الناس) أى الولاية التى اختاروها لأنفسهم بنصب الجاهل. (بعد ولاية الله) التى اختارها لهم من ولاية ولىّ الأمر ، والظاهر أنّ إضافة الولاية فى الأوّل إلى المفعول ، وفى الثانى إلى الفاعل. (وثواب الناس) عطف على «ولاية الناس» ؛ أى أجرهم ورضاهم ، وما فى أيديهم من متاع الدنيا. (بعد ثواب الله) أى بعد تركهم ثوابه ، يعنى عطاءه وجزاءه ، أو بعد إعراضهم عنه ، وأصل الثواب: الجزاء. (ورضا الناس بعد رضا الله). الرضا: ضدّ السخط. قال الجوهري: «رضيت عنه رضا ، مقصورٌ ، مصدر محض ، والاسم: الرضاء ، ممدود». (فأصبحت الأُمَّة). اللام للعهد ، أى صارت الأُمَّة العاصية الضالّة المضلّة. (لذلك) ، إشارة إلى صفاتهم الذميمة السابقة من نبذهم الكتاب وتغيير حدوده ونحوهما. والظاهر أنّ الظرف خبر «أصبحت» ، والباء للاختصاص. وفى بعض النسخ: «كذلك» وهو أظهر. (وفيهم المجتهدون) أى المسارعون (فى العبادة). العبادة: الطاعة ، وإنّما سمى أعمالهم الفاسدة عبادة باعتبار التشاكل الاسمى عرفاً ، أو التشابه الصورى ظاهراً ، أى بالنظر إلى معتقدتهم. (على تلك الضلالة) أى حال كونهم ثابتين عليها غير مفارقين عنها. وقيل: فيه تنبيه على أنّ عبادتهم واجتهادهم فيها لا ينفعهم ، كعبادة اليهود والنصارى. (مُعْجَبُونَ) بفتح الجيم. قال الجوهري: «أعجبنى هذا الشىء لحسنه ، وقد أعجب فلان بنفسه ، فهو مُعْجَبٌ برأيه وبنفسه ، والاسم: العُجْب ، بالضم» ؛ يعنى أنّهم يُعْجَبُونَ بعملهم بتزيين الشيطان إيّاه ليزداد حسرتهم يوم القيامة حين يروونه هباءً منثوراً. (مفتونون) ؛ لافتتان الشيطان لهم ،

وإضلال بعضهم بعضاً بالحثّ عليه. قال الجوهري: «فُتِنَ ، فهو مفتون ، إذا أصابته فتنة ، فذهب ماله أو عقله ، وكذلك إذا اختُبِرَ ، قال الله تعالى:

«وَفُتِنَاكَ فُتُونًا» . وفى

القاموس: الفتنة ، بالكسر:الخبرة ، وإعجابك بالشيء ، والضللال ، والإثم ، والكفر ، والفضيحة ، والعذاب ، والإضلال ، والمحنة.وفتنه:أوقعه فى الفتنة ، كفتنه ، وأفتنه ، فهو مُفْتَنٌ ومفتون ، ووقع فيها ، لازم متعدّ .وقوله: (فعبادتهم فتنة لهم) . قيل:أى محنة وبلية ابتلوا بها مع مشقة شديدة ، أو سبب لزيادة ميلهم عن الحقّ إلى الباطل ، من فتن المأل الناس -من باب ضرب-فُتُونًا:استمالهم إلى مفساده .وقال: (ذكر للعابدين) .فى بعض النسخ:«ذكرى». قال الفيروزآبادى:«الذكر ، بالكسر:الحفظ للشيء ، وتذكّره ، وأذكره إيّاه وذكّره ، والاسم:الذكرى ، وقوله تعالى:

«وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ»

اسم للتذكير ، «وَذِكْرَىٰ لِأُولَىٰ

الْأَلْبَابِ» :عبرة لهم» .وقوله: (ثم يعصى الله) أى يترك الأولى والأفضل ، وإطلاق العصيان عليه مجاز ؛ لكونه بالنسبة إلى درجة كمالهم بمنزلة العصيان. (فيخرج به من الجنة) كآدم عليه السلام (ويُنْبذُ به) أى يُلقى (فى بطن الحوت) كيونس عليه السلام. ولعلّ عصيانه غضبه على قومه ، وخروجه من بينهم ، وإباقه منهم بغير إذن ربّه. (ثم لا ينجيه إلا الاعتراف والتوبة) كقول آدم عليه السلام:

«رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا» ، وكقول يونس عليه السلام:

«لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» .وقيل:فيه حثّ بليغ لأرباب الذنوب على الاستغفار والتوبة والاعتراف بالتقصير ، وتحذير شديد لأصحاب المعاصى فى العقائد والأعمال من غير بنائهما على علم ويقين ؛ فإنّ من تصوّر ما جرى على آدم ويونس عليهما السلام بالزلّة الواحدة والمعصية الصغيرة التى هى خلاف الأولى بالنسبة إلى الأنبياء ، يكون على وَجَل شديد من المعاصى العظيمة

، سيّما إذا تعاقبت وتكاثرت ، ويحكم بأنّها سبب تامّ للمنع عن دخول الجنّة ، فكيف يطمع دخولها مع بقائه على المعاصى ، وعدم تداركه بالتوبة؟! (فاعرف أشباه الأخبار والرهبان) أى الذين يتشبهون بعلماء الأمم السابقة وزهادهم وعبّادهم صورةً ، وليسوا منهم ، بل ماتوا ضالّين مضلّين ، أو أشباه الأخبار والرهبان الذين ذمّهم الله فى كتابه حيث أظهروا البدع ، وسعوا فى تشييد قوانينها ، وكتبوا الكتاب والسنة ، واجتهدوا فى تخريب أحكامها ومبانيها ، وفسّروا الكتاب بأرائهم ، وأولوه بأهوائهم ، وشروا الدُّنيا بالآخرة ، وأكلوا السحت وأموال الناس بالباطل ، وصدّوهم عن سبيل الله. (الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه) صفة للأخبار والرهبان ؛ أى بإخفاء ما فى التوراة والإنجيل من الأحكام التى لا تهوى أنفسهم ، ونعت رسول الله صلى الله عليه وآله. والظاهر أنّ «ساروا» من السّير ، وكونه من «السّور» بمعنى الحملة والثوب بعيد. وكذا ما قيل: إنّه من السيرة-بالكسر-بمعنى السنة والطريقة والهيئة ؛ لأنّ اشتقاق الفعل منها غير معروف.

«فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ»

أى بطل بسبب التحريف والكتمان الموجبين لكفرهم جميع أعمالهم واجتهاداتهم ، فلا ربح لهم فيها فى الآخرة. قال البيضاوى فى قوله تعالى:

«أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ»:

إنّه ترشيح للمجاز لما استعمل الاشتراء فى معاملتهم أتبعه ما يشاكله تمثيلاً لخسارتهم. والتجارة: طلب الربح بالبيع والشراء. والربح: الفضل على رأس المال ، وإسناده إلى التجارة-وهو لأربابها-على الاتّساع لتلبّسها بالفاعل ، أو لمشابتها إياه من حيث إنّها سبب الربح والخسران.

«وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ»

لطرق التجارة؛ فإن المقصود منها سلامة رأس المال والربح، وهؤلاء قد أضاعوا الطلّبتين؛ لأنّ رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف، فلمّا اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم، واختلّ عقلهم، ولم يبق لهم رأس مال يتوسّلون به إلى درك الحقّ ونيل الكمال، فبقوا خاسرين، آيسين من الربح، فاقدين للأصل. ولمّا وصف عليه السلام الأبحار والرهبان المتشبهين بهم، شرع فى وصف أشباههم من هذه الأمة، فقال: (ثمّ اعرف أشباههم) أى أشباه الأبحار والرهبان من هذه الأمة. وقوله: (الذين أقاموا...) خبر مبتدأ محذوف. وقوله: (فهم مع السادة والكبرة). السادة: جمع سيّد. قال الجوهري فى (س ود): «تقديره: فعلة، بالتحريك». وقال الفيروزآبادى: «هو كبرهم - بالضم - وكبرتهم، بالكسر: أكبرهم، أو أقعدهم بالنسبة». وقال: «قعيد النسب، وأقعد: قريب الآباء من الجدّ الأكبر». انتهى. أى هم مع أهل السيادة والغلبة والدولة والسلطنة، يعنى سلاطين الجور وأعوانهم يدورون معهم حيث داروا، وينقادون لهم فيما أرادوا طمعاً فيما بأيديهم. وفى بعض النسخ: «والكثرة» بالثاء المثناة، وهى بالفتح، وقد يكسر: ضدّ القلّة. (فإذا تفرقت وتشعبت قادة الأهواء). القادة: جمع القائدة. وقادة الأهواء المنهمكون فى الآراء والأهواء النفسانيّة القائدون لمنّ تأسى بهم إليها. (كانوا مع أكثرهم دنيا) نصب على التمييز، والحاصل أنّهم أعرضوا عن الحقّ وأهله مطلقاً، وكانوا مع الباطل وأهله، فإذا تعدّدت أهاليه وتكثرت سلاطينه وعظماؤه مالوا إلى من هو أكثر مالاً وأعزّ نفراً؛ لأنّ مطلوبهم عنده أكثر وحصوله منه أوفر. (وذلك) إشارة إلى ما ذكر من متابعتهم الأهواء، وكونهم مع الدنيا وأهلها. (مبلغهم من العلم) أى ما بلغوه بسبب علمهم؛ أى ليس لعلمهم ثمرة سوى هذه، أو لم يحصل لهم سوى ذلك من العلم، والظاهر أنّه إشارة إلى قوله تعالى:

«فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ». قال بعض المفسّرين: «ذلك؛ أى أمر الدنيا، أو كونها شهيةً مبلغهم من العلم، لا يتجاوزها علمهم»، قال: «والجملة اعتراض مقرّر لقصور همّتهم بالدنيا». (لا يزالون كذلك فى طبع) بسكون الباء، أو بتحريكها (وطمع) أى حرص فى الدنيا وزخارفها. وفى

القاموس: «طبع عليه ، كمنع: ختم. والطَّبْعُ ، بالكسر: الصدأ والدَّنَسُ ، ويحرَّك. أو بالتحريك: الوسخ الشديد من الصدأ ، والشين ، والعيب» . فلو أُريد من الطبع الختم فليس على حقيقته ، بل جعل قلوبهم بحيث لا يفهم شيئاً من الحقِّ ، ولا يدخل فيها أصلاً ، ولو أُريد منه الوسخ والدنس فالمراد به العقائد الخبيثة ، والضمائر الكثيفة ، والأعمال القبيحة ، والأطوار الشنيعة. (لا يزال يُسمع) على البناء للمفعول. (صوتُ إبليس على ألسنتهم بباطل كثير). الباء للتلبس ، أو للسببية ، وجعل صوتهم صوت إبليس ؛ لأنَّه حصل من وسوسة ونفخة في صدورهم ، فكأنَّ حصائد ألسنتهم عين صوته لكماله في السببية. وقيل: في اختيار «على» دون «من» تنبيه على استيلائه عليهم ، وكونهم مقهورين لحكمه . (يصبر منهم العلماء) أى علماء العدل والحقِّ ، وضمير الجمع للأشباه. (على الأذى والتعنيف) أى على إضرارهم وتشديدهم إيصال المكروه إليهم. وأصل الأذى: المكروه. والتعنيف: التفريع ، وهو اللؤم الشديد. وقيل: المبالغة في الغلظة والشدة. وفي بعض النسخ: «التعسف». قال الفيروزآبادي: «عسف عن الطريق: مال ، وعدل ، كاعتسف ، وتعسف ، أو خبطه على غير هداية ، والسلطان: ظلم ، وفلاناً: استخدمه» . (ويعيبون على العلماء بالتكليف) أى بسبب أن علماء العدل يكلفونهم بقوانين الشرع ، ورفض البدع والأهواء المضلَّة ، أو بتكليفهم الخلق ، ودعوتهم إلى الحقِّ. (والعلماء فى أنفسهم) أى فى حدِّ ذاتهم. (خانة): جمع خائن ، وأصله فعلة بالتحريك. وفى

القاموس: «الخون: أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح ، خانه خونا وخيانةً فهو خائن ، الجمع: خانةٌ ، وخونةٌ ، وخوانٌ» . (إن كتموا النصيحة) أى الهداية والإرشاد إلى ما فيه خير الدارين وصلاح النشأتين. (إن رأوا تائهاً ضالاً لا يهدونه) . التيه: الضلال ، وتاه فى الأرض ، أى ذهب متحيراً ، فهو تائه. إذا عرفت هذا فاعلم أنَّه يحتمل أن يكون جزاء هذا الشرط قوله: (فبئس ما يصنعون) ، ويكون الجملة الشرطية تأكيداً للجملة السابقة وبياناً لها ، ولذا ترك العاطف ، أو يكون بياناً لكتمان النصيحة وتفسيراً له ، ويكون قوله: «فبئس ما يصنعون» جزاء شرط محذوف ؛ أى إن فعلوا ذلك (فبئس ما يصنعون) . وعلى التقديرين تعود الضمائر المرفوعة فى «رأوا» وما بعده إلى العلماء. ويحتمل أن يكون «إن رأوا» استئناف كلام لبيان حال الأخبار والرهبان ، وقوله: «لا يهدونه» جزاء الشرط ، وقوله: «فبئس» تفرعاً عليه ،

ويكون ضمير الفاعل فى «رأوا» وما بعده عائداً إلى الأخبار والرهبان أو أشباههم ؛ أى إنهم يعيرون على العلماء تكليفهم إلى الحقّ لكونه خلاف طريقهم ؛ فإنهم إن رأوا تائهاً لا يهدونه بالجملة هداية التائه المتحير فى أمره والضالّ الآخذ على غير الطريق مطلقاً واجبة على العلماء مع عدم المانع ، وتلك الهداية من جملة الأمانات التى تركها خيانة. (أو ميّناً لا يُحيونه). لعلّ المراد بالميّت هنا الجاهل المسترشد ، أو الواقع فى غمرة المعصية ، وبإحيائه إرشاده وتعليمه وتخليصه. وقيل: لعلّ المراد بالميّت من لم يستكمل نفسه بالكمالات العقلية من العلوم والأخلاق والآداب الشرعية ، ولم يعمل بها ، ولم يزهّد فى الدنيا . (فبئس ما يصنعون) أى العلماء بالخيانة وترك النصيحة ، أو الأخبار والرهبان أو أشباههم بإيذاء العلماء وتعنيفهم. وقوله: (لأنّ الله تبارك وتعالى) تعليل لقوله: «والعلماء فى أنفسهم خناة» إلى آخره. (أخذ عليهم الميثاق فى الكتاب) ؛ يعنى القرآن. (أن يأمرؤا بالمعروف وبما أمرؤا به) على البناء للمفعول. (وأن ينهؤا عمّا نهؤا عنه) بضمّ النون. قال الله عزّ وجلّ:

«وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»

الآية . (وأن يتعاونوا على البرّ والتقوى ، ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان) . فى قوله تعالى:

«وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدْوَانِ»

فسر البرّ والتقوى بالعفو والإغضاء ومتابعة الأمر ومجانبة الهوى ، والإثم بالذنب والخمر والقمار وكلّ ما لا يحلّ من العمل ، والعدوان بالظلم. (فالعلماء) العدل (من الجهّال) أى أشباه الأخبار ، أو أتباعهم الجهلة أيضاً ، ومن تعنيفهم وإيذائهم وعدم قبولهم الحقّ (فى جهد) ومشقة. قال الجوهري: «الجهد والجهد: الطاقة. قال الفراء: الجهد ، بالضمّ: الطاقة ، وبالفتح: المشقة». (وجهاد) أى مجاهدة ، وسعى ، واهتمام معهم فى تطويعهم إلى الحقّ ، وصرف قلوبهم عن الباطل بالحكمة والموعظة الحسنة. ثم بيّن عليه السلام معنى الجهد والجهاد معهم وثمرتها بقوله: (إِنْ وَعَظْتُ) العلماء أحداً من تلك الجهّال (قالوا: طبعت) أى دنست وخبثت تلك العلماء ، والتأنيث باعتبار الجماعة. أو المراد: طبعت قلوبهم ، فإن أريد بالطبع هنا الختم فيحتمل كون «طبعت» على بناء

المجهول ، جملة دعائية. قال الجوهري: الطبع: الختم ، وهو التأثير فى الطين ونحوه ، وطبعتُ على الكتاب ، أى ختمت. والطبع ، بالتحريك: الدنس ، تقول منه: طبع الرجل بالكسر ، وطبع السيف ، أى علاه الصداً. قالوا ذلك لعدم موافقته بطبائعهم الكثيفة ، وزعمهم بطلانه. وفى بعض النسخ: «طغت» بغين المعجمة ، أى جاوزوا الحدّ فى ذلك ، وبالعوا أكثر ممّا ينبغى. وفى بعضها: «طغيت». قال الجوهري: «طغى يطغى ويطغو ، أى جاوز الحدّ ، وكلّ مجاوز حدّه فى العصيان طاغ ، وطغى يطغى مثله». (وإن علّموا الحقّ الذى تركوا ، قالوا: خالفت) أى خالفت مشايخنا وأكابرنا ، أو عامّة الناس ؛ لشيوع الباطل بينهم وزعمهم حقيّة بطلانهم. ويحتمل أن يكون «خالفت» من قولهم: هو خالفة أهل بيته وخالفهم ، أى غير نصيب لا خير فيه ، أو من الخالفة والخالف بمعنى الأحمق. (وإن اعتزلوهم) أى تنحّوا عنهم ، ولم تعاشرهم ، أو عن سيرتهم وطريقتهم. (قالوا: فارقت) أهل السنّة والجماعة. وقوله: (على ما تُحدّثون) يعنى من الأسلاف والأوائل من مزخرفات الأكاذيب. (قالوا: نافقت) من النفاق فى الدين ، وهو ستر الكفر وإظهار الإيمان ، قالوا ذلك لزعمهم أنّ خلاف ما هم عليه وعدم أخذه مسلّمة فيمن أظهر الإسلام نفاق. وقيل: هو من النفوق ، أى ماتت وهلكت ؛ لزعمهم أنّ مطلوبهم من ضروريّات الدّين ، حتّى أنّ طالب البرهان عليه هالك. يُقال: نفقت الدابة نفوقاً ، أى ماتت. وقيل: أى أظهرت خلافاً ، ولم تعتقد لحقيّة ما نحن عليه . (وإن أطاعوهم قالوا) على سبيل الإلزام والإسكات (عصت الله عزّ وجلّ). فى بعض النسخ: «عصيت» بصيغة الخطاب ، وكأنّ المراد أنّهم يقولون: عصيت الله بزعمك حيث سلكت مسلكاً لم تعتقده ، وحكمت بطلانه ، كما هو معروف من دأب مخالفينا ، يشتعون علينا وعلى أنمتنا بالتقيّة. وقال بعض الأفاضل: «ليس فى بعض النسخ المصحّحة» قالوا ، والظاهر أنّه زيد من النسخ ، والمعنى أنّه لا يمكنهم إطاعة هؤلاء ؛ لأنّها معصية الله تعالى» انتهى. والحاصل: أنّ أحوال الجهّال مشوّشة منكّرة بحيث لا يمكن للعالم حسن السلوك معهم أصلاً. (فهلك جهّال). التنوين للتحقير ، أو للتعظيم ، أو للتكثير. (فيما لا يعلمون). لعلّ المراد أنّهم جهّال فيما لا يصل إليه علمهم من فساد عقيدتهم ، أو عملهم وسيرتهم ، فليس لهم علم بجهلهم ، وهذا هو الجهل المركّب المُهلك. وقيل: لعلّ المراد أنّ الطاعنين فى العلماء جهّال فيما لا يبلغ علمهم إليه ممّا عمله العلماء ، ومع ذلك

يعيرون عليهم . (أميون) . أى أنهم جهال كالأُميين . (فيما يتلون) من الكتاب ، لا يعرفون حقيقته ، ولا يفهمون معناه . فى

القاموس: «الأمي: من لا يكتب ، أو من على خلقة الأم لم يتعلم الكتاب ، وهو باقٍ على جبلته ، والغبيّ الحِلف القليل الكلام» . (يصدّقون بالكتاب) أى بألفاظه وعباراته . (عند التعريف) أى عند تعريفهم وتعليمهم للخلق حروفه وكلماته . (ويكذّبون به عند التحريف) أى تحريف معانيه ، وصرّفها إلى غير المراد منه ؛ إذ تحريف معناه تكذيب لما هو المقصود منه . (فلا يُنكرون) على بناء الفاعل ، أو المفعول من الإنكار . ويحتمل كونه من التنكير ، أى لا يستقبحون ذلك ، بل يستحسنونه ، أو لا يعلمون أنّه جهل ، بل يزعمون أنّه حقّ . قال الفيروزآبادي: النكرُ والنكارة: الدّهاء ، والفظنة . والنكر ، بالضمّ وبضمّتين: المنكر ، كالنكراء ، والأمر الشديد . نكر فلان الأمر - كفرح - نكراً ونكراً ونكوراً ونكيراً ، وأنكره: جهله ، والمنكر: ضدّ المعروف . قال بعض الأفاضل: قوله: «يصدّقون» و«يكذّبون» من باب التفعيل على البناء للفاعل . وقوله: «فلا ينكرون» على البناء للمفعول ؛ أى لا ينكر تكذيبهم عليهم أحد ، ويحتمل العكس بأن يكون الأؤلان على البناء للمفعول ، والثالث على البناء للفاعل ؛ أى لا يمكنهم إنكار ذلك ؛ لظهور تحريفهم ، وعلى الاحتمال الأوّل يمكن أن يقرأ الفعلان بالتخفيف أيضاً ، والأوّل أظهر . انتهى . (أولئك أشباه الأخبار والرهبان) الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه . وقوله: (قادة فى الهوى ، سادة فى الردى) خبر «أولئك» ، و«أشباه الأخبار» صفتة ، أو بدله ، وكونه خبراً أيضاً بعيد ؛ يعنى أنّهم قائدون لمن تبعهم إلى الأهواء النفسانيّة والآراء الشيطانيّة ، فيوردونهم فى المهلكات والوهيدات الدنيويّة والأخرويّة . (وآخرون منهم) أى من الجهّال . (جلوس بين الضلالة والهدى) إشارة إلى قسم ثالث منهم غير المتبوعين والتابعين ، وهم المتردّدون بين الباطل وأهله وبين الحقّ وأهله . (لا يعرفون إحدى الطائفتين) ؛ يعنى أهل الضلالة وأهل الهدى . (من الأخرى) ولا يميّزون بينهما ، فهم من

«مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَ لَاءٍ وَلَا إِلَى هُوَ لَاءٍ» . (يقولون ما كان الناس) فى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده (يعرفون هذا) أى الاختلاف الذى حدث بين الأُمّة فى أمور الدين (ولا يدرون

ما هو)؛ لأنه لم يكن فيهم. قيل: الظاهر أنه عطف على «يقولون»؛ أي ولا يدري الآخرون الجالسون ما هذا الاختلاف، ولا أي شيء سببه، والعطف على «يعرفون» محتمل. وأقول: أنت خبير بأن الحال على عكس ما قال. (وصدقوا)؛ يعني أنهم صادقون في هذا القول الذي هو نفى الاختلاف بين الأمة في عهد النبي صلى الله عليه وآله. قيل: هذا الصنف هو الصنف الثالث فيما روى من أن علياً عليه السلام باب الله، من دخل فيه فهو مؤمن، ومن خرج عنه فهو كافر، ومن لم يدخل فيه ولم يخرج عنه فهو مستضعف في مشيئة الله تعالى. وقال بعض الأفاضل الأعلام: قوله عليه السلام: «يقولون ما كان الناس يعرفون هذا» إلى آخره، يحتمل وجوهاً: الأول: أن يكون «هذا» إشارة إلى الاختلاف الذي حدث بين الأمة؛ أي لم يكن هذا الاختلاف بين الأمة في زمن الرسول صلى الله عليه وآله، وما كان الناس يدرونه، وإنما حدث هذا بعده، فيعرفون أن هذا الاختلاف ليس بحق، لكن لا يعرفون الحق من بينهما، فتحيروا، فيكون قوله: «وصدقوا» بالتخفيف من كلامه عليه السلام غير محكي عنهم، بل تصديقاً لهم فيما قالوا من أن الاختلاف مبتدع. ويحتمل أن يكون «ولا يدرون» أيضاً من كلامه عليه السلام؛ أي لا يدرون هؤلاء المتحيرون الحق ما هو بين هذا الاختلاف الذي اعترفوا بكونه مبتدعاً. الثاني: أن يكون «هذا» إشارة إلى ما ابتدعه المخالفون كخلافه الأول مثلاً؛ أي يقولون: لم يحدث هذه الأمور في عهد الرسول، وإنما ابتدعت بعده، وعلى هذا الاحتمال يمكن أن يقرأ «صدقوا» بالتخفيف كما مر، وبالتشديد أيضاً، وعلى الثاني فقوله: «تركهم» إما مصدر مفعول للتصديق، أي صدقوا أن الرسول تركهم على الأمر الواضح، وإما فعل، أي مع اعترافهم بكون هذه الأمور بدعة صدقوا بها تصديقاً مشوباً بالشك، فيكون قوله: «تركهم» كلامه عليه السلام للرد عليهم. الثالث: أن يكون «هذا» إشارة إلى مذهب أهل الحق، أي سبب عدم إطاعتهم الحق هو أنهم يقولون: إن الناس في الزمن السابق كان أكثرهم على خلاف هذا الرأي، ولا يدرون حقيقته، فنحن تبع لهم كما قال الكفار:

«إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ»، و«صدقوا» بالتشديد، و«تركهم» على صيغة المصدر، فهذا رد عليهم بأنهم يصدقون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح لهم السبيل، وأقام لهم الخليفة، ومع ذلك يتبعون أسلافهم في الضلالة، أو بيان لأحد طرفي شكهم وأحد سببي

تحيرهم. الرابع: أن يكون «هذا» إشارة إلى خليفتهم الباطل ، وبدعهم الفاسدة ، ويكون الكلام مسوقاً على الاستفهام الإنكارى ؛ أى إنَّ الناس هل كانوا لا يعرفون حقيقة هذه الخليفة ، وكانوا ينصبونه ، وقوله عليه السلام: «وصدقوا» يكون ردّاً عليهم ، انتهى كلامه أعلى الله مقامه . وأقول: الظاهر أن قوله عليه السلام: (تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله بصيغة الفعل من باب الاستئناف ، إشارة إلى علّة صدقهم ، وإلى سبب الاختلاف بعده صلى الله عليه وآله ، وضمير الجمع للأمة ؛ أى تركهم حين وفاته ، أو فى حال حياته مطلقاً. (على البيضاء) أى على الملة ، أو الشريعة ، أو السنّة ، أو الطريقة البيضاء البيّنة الواضحة. (ليلها) متميّزاً (من نهارها) أى باطلها من حقها. وقيل: مجهولها أو جاهلها من معلومها ، أو عالمها. وقيل: يحتمل أن يُراد بالنهار ظاهر الملة ، وبالليل باطنها ؛ لخفائه بالنسبة إلى الظاهر بحيث لا يهتدى إليه أحد . (لم يظهر فيهم بدعة) . قيل: هى ما لم يكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان مخالفاً لما جاء به. (ولم يُبدل فيهم سنّة) . هى ما يقابل البدعة. وقيل: يمكن أن يُراد بالبدعة ولاية الجور ، وبالسنّة ولاية الحق . (لا خلاف عندهم) فى عدم ظهور البدعة وعدم جوازها. (ولا اختلاف) عندهم فى عدم جواز تبدل السنّة. وقيل: أى لا خلاف عندهم حينئذٍ فى السنّة ، ولا اختلاف فى الولاية والإمامة ، بل كانوا كلّهم على سنّة واحدة وولاية واحدة- هى ولاية علىّ عليه السلام- طوعاً أو كرهاً ، أو غير مظهرين لخلافه . (فلما غشى الناس) بعد أن قبض رسول الله (ظلمة خطاياهم) ؛ يُقال: غشيه- كرضيه - غشياناً بالكسر ، إذا جاءه ، وغشّيته تغشية ، إذا غطّيته. قيل: شبّه الخطايا بالليل ، وأثبت لها الظلمة مكنية وتخيلية ، أو شبّهها بالظلمة ، والتركيب من باب لجين الماء ، ووجه التشبيه هو تحيّر الناس فيها ، وعدم اهتدائهم إلى المقصود. وقوله: (داع إلى الله) أى إلى دينه ، وإلى ما يوجب الوصول إلى رحمته ، وذلك الداعى أمير المؤمنين علىّ عليه السلام. (وداع إلى النار) أى إلى أسباب دخولها ، وهو أمير الكافرين: الأوّل وصاحبه. (فعند ذلك) الاختلاف (نطق الشيطان) بلسان أوليائه فى الناس ، كما يصرّح به (فعلا صوته) كناية عن غاية كده واجتهاده فى النطق. (على لسان أوليائه) من الإنس ، أو من الجنّ أيضاً ؛ إذ أريد باللسان والنطق ما يعمّ الوسوسة والتخيّلات الشيطانية وتزيين الباطل فى قلوبهم. (وكثر خيله ورَجَله) أى أعوانه القويّة

والضعيفة ، وأصحاب الشوكة والقدرة على الشيطنة وأعمال النكراء والجريزة فى وضع القوانين الباطلة. والضعفاء التَّبَعَةُ لهم فى ذلك. قال الجوهري: «الخيل: الفُرسان ، ومنه قوله تعالى:

«وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ»

أى بفرسانك ورجالتك». وقال: «الراجل: خلاف الفارس ، والجمع: رَجَلٌ مثل صاحب وصَحْبٌ ، ورجالة ورُجَالٌ». وقال البيضاوى: «الرَّجُل ، بالكسر والضمّ ، لغتان فى الرَّجُل بالسكون». (وشارك) الشيطان (فى المال) بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام ، والتصرف فيها على ما لا ينبغى. (والولد) بالحثّ على التوصل به بالسبب المحرّم كالزنى ، وجعل مال الإمام مهور النساء وقيم السرارى بالنسبة إلى المخالف ، وبتسمية الولد بعبد العزى وأمثال ذلك. (من أشركه) مفعول «شارك» ؛ أى جعله شريكاً فيهما باتّباعه وعدم الاستعاذة منه. (فَعَمِلَ بالبدعة) الضمير المستتر عائد إلى الموصول. وقوله: (وَتُرِكَ الكتاب والسنة) ؛ إمّا على صيغة الفعل عطف على «عمل» ، أو على صيغة المصدر عطف على «البدعة» ، ولا شكّ فى أنّ العمل بالبدعة موجب لترك الكتاب والسنة ، وقد روى: «ما أحدثت بدعة إلاّ تركت بها سنة». (ونطق أولياء الله) من الأوصياء ومن تبعهم (بالحجة) أى بالدليل والبرهان الدالّ على الحقّ. (وأخذوا بالكتاب) أى بأحكام القرآن (والحكمة) فسّرت بالشرعية ، أو معالم الدين من المنقول والمعقول. (فتفرّق) وامتاخ (من ذلك اليوم) الذى ظهر فيه إمامان: (أهل الحقّ) بالنطق بالبرهان والحجة ، والأخذ بالكتاب والسنة (وأهل الباطل) بالشبهات الشيطانيّة والتسويلات النفسانيّة. (وتخاذل وتهاون أهل الهدى). «أهل الهدى» فاعل الفعلين على التنازع. قال الفيروزآبادى: «خذله: ترك نصرته ، وتخاذلت رجلاه: ضعفتا ، والقوم: تدابروا». وقال الجوهري: «تخاذلوا ، أى خذل بعضهم بعضاً». وقال: «تهاون به: استحقّره». وقيل: المراد أنّه أهل الهدى تخاذلوا وتهاونوا وتركوا النصرة والتعاون بينهم ، ولو لا ذلك لما غلب أهل الضلالة عليهم ، وفيه نوع شكايه من التابعين لعلىّ عليه السلام بعدم نصرتهم له ، كما مرّ مثله عنه عليه السلام فى الخطبة الطالوتية. وفى بعض النسخ: «تخادن» ، بالبدال المهملة والنون. والتخادن: اتّخاذ الخدن - بالكسر - وهو الصديق ، والصاحب ، ومنه قوله تعالى:

«وَلَا تُتَّخَذَاتِ أَخْدَانٍ». وفي بعضها: «تخاون» بالواو من الخون ، وهو أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح. وفي بعضها: «تهادن» من الهدنة بالضم ، وهو المصالحة. وفي بعضها: «أهل الهوى» بالواو. وعليك بتطبيق النسخ بعضها مع بعض برعاية التناسب بينها. والظاهر أن «الجماعة» في قوله: (حتى كانت الجماعة) مرفوع ، على أنه اسم «كانت» ، أو فاعله. وقيل: منصوب على الخبرية ، واسم «كانت» الضمير المستتر الراجع إلى أهل الضلالة. والمراد ب«فلان» في قوله: (مع فلان وأشباهه) الأول ، وأشباهه أضرابه من لصوص الخلافة. (فاعرف هذا الصنف) من أهل الجهالة والضلالة بأعيانهم وصفاتهم الذميمة الخارجة عن طور العقل والشرع. (وصنف آخر) وهم أهل الهدى (فأبصرهم رأى العين) أى رؤية ظاهرة معينة. (تُحيا) على صيغة المعلوم من الحياة ، أو المجهول من الإحياء. وفي بعض النسخ: «نجباء» على زنة شرفاء ، جمع نجيب ، وهو صفة أخرى للصنف ، أو حال من الضمير المنصوب. (والزمهم) أى لا تفارقهم. (حتى ترد) بعد الموت ، أو يوم القيامة. (أهلك): أهل الجنة والسعادة من الأنبياء والأولياء. ويحتمل أن يُراد بأهل الإمام الحق كناية ، والورود عليه أعم من الورود والوصول إليه فى الدنيا والآخرة. وقيل: يمكن أن يكون «ترد» بتشديد الدال ، أى حتى ترد أهلك عن صنف أهل الضلالة إلى أهل الحق ، قال: وهذا أنسب بقوله: (فإن الخاسرين...) ، وكأنه عليه السلام أشار بذلك إلى تفسير خسران أهليهم فى الآية ، بأن المراد به خسران مرافقة هؤلاء فى القيامة ، وفى الجنة ، وخسران شفاعتهم. قال الجوهرى: «خسر فى البيع خُسراً وخُسراً ، وخَسِرَ وأخسره: ناقصه». وقال البيضاوى: «الخاسرون هم الكاملون فى الخسران ، الذين خسروا أنفسهم بالضلال وأهليهم بالإضلال يوم القيامة» حين يدخلون النار بدل الجنة ؛ لأنهم جمعوا وجوه الخسران. وقيل: وخسروا أهليهم ؛ لأنهم إن كانوا من أهل النار فقد خسروهم كما خسروا أنفسهم ، وإن كانوا من أهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهاباً لا رجوع بعده. وقوله: (ألا ذلك هو الخسران المبين) مبالغة فى خسرانهم لما فيه من الاستئناف ، والتصدير ب«ألا» ، وتوسيط الفعل ، وتعريف الخسران ، ووصفه بالمبين. (إلى هاهنا رواية الحسين) ابن محمّد الأشعري ، ورواية محمّد بن يحيى أيضاً ؛ فإن لفظ الزيادة فى قوله: (وفى رواية محمّد بن يحيى زيادة) يشعر بذلك ، وتلك الزيادة قوله: (لهم علمٌ بالطريق) ؛ الضمير لصنف آخر ، وهم أهل الحق ، والتنوين للتعظيم ، أو للتكثير ، أو لهما

معاً ؛ أى لهم علم كامل بطريق الحقّ. (فإن كان دونهم) أى عندهم (بلاء) أى ابتلاء وامتحان للخلق من مظلوميّتهم ومغلوبيّتهم. (فلا تنظر إليه) أى إلى ذلك البلاء. فى بعض النسخ: «ينظر» بالياء. وفى بعضها: «إليهم» بدل «إليه» ، والمآل واحد ؛ يعنى لا تجعل ذلك دليلاً على عدم حقّيتهم ؛ فإنّ ذلك علامة كونهم أولياء الله ؛ لأنّ البلاء موكل بالأولياء ، وعمّا قليل ينصرم بلاياهم ، وتنقلب حالهم إلى الرخاء فى دار البقاء ، بل فى هذه النشأة الدنيا أيضاً عند ظهور دولة الحقّ. (فإن كان دونهم) أى عندهم (عَسَف) أى ظلم وجور. وأصل العسف: الأخذ على غير الطريق. (وخَسَف) . قال الجوهري: «الخَسَف: النقصان ، وبات فلان الخَسَف ، أى جائعاً ، ويُقال: سامة الخَسَف ، وسامة خَسَفاً وخُسُفاً أيضاً بالضمّ ، أى ولاء ذلّاً ، ويُقال: كلّفه المشقّة والذلّ» انتهى. وقيل: هو كناية عن الخُمول وعدم الذكر. وقوله: (تنقضى) جزاء الشرط ، ولم ينجزم لكون الشرط ماضياً ؛ فإنّك تقول: إن جاء زيد يقوم عمرو ، ويقم عمرو. قال ابن مالك:

«وبعد ماض رفعك الجزاء حسن-ورفعه بعد مضارع وهن» . (ثمّ تصير) تلك البلايا (إلى رخاء) وسعة فى الآخرة ، بل فى الدنيا أيضاً كما مرّ. وفى ذلك ترغيب فى ملازمتهم ومتابعتهم ، وعدم مفارقتهم أصلاً. وقوله: (إخوان الثقة) أى الموثوق بهم وبإخوتهم. وقيل: هم المتحابّون المتديّنون المتابعون له عليه السلام فى الأقوال والأعمال . (ذخائر بعضهم لبعض) . الذخيرة ممّا يتّخذ أو يختار لنوائب الدهر ، فالمراد هنا نفع بعضهم بعضاً فى الشدائد والنوازل والتعاون والتناصر والتبادل. (ولو لا أن تذهب بك الظنون عنى) . قيل: أى إلى اعتقاد الرسالة ، أو الألوهيّة ، ولا يخفى بعده. وقيل: أى يصير ظنّك السيّئ بى سبباً لانحرافك عنى ، وعدم إصغائك إلى قولى بعد ذلك ، وكأنّه عليه السلام كان يعلم أنّه لا يقبل صريح الحقّ دفعة ، فأراد أن يقربّه من الحقّ شيئاً فشيئاً لئلا ينفر عن الحقّ وأهله. وأقول: لعلّ المراد ذهاب وهمه إلى جواز ترك التقيّة ، وإباحة الإذاعة بعد سماع تلك الأمور التى أخفاها عليه السلام. (لجلّيت لك) أى لأظهرت لك كاشفاً (عن أشياء من الحقّ) ؛ بيان للأشياء. (غطّيتها) لها (ولنشرت) أى بسطت. (لك أشياء من الحقّ كتمتها) . «من» بيان للأشياء ، وجملة «كتمتها» صفة لها. (ولكنّى أتّقيك) أى أكون منك على تقيّة خوفاً من نفسى ومنك. (وأستبيك) أى أطلب بقاءك وحياتك ؛ يُقال: بقى بقاء ، وهو ضدّ فنى فناء ، وأبقاه وبقاه واستبقاه

بمعنى ، واستبقاه: استحياه. وقيل: معناه: أستبقيك على الحق كيلا تزلّ عنه . (وليس الحلیم الذي لا يتقى أحداً) . «الحلیم» بالرفع اسم «ليس» ، والموصول مع صلته خبره. والحلم ، بالكسر: العقل ، والأناة ، أى الثبّت فى الأمور

البضاعة المزجاة؛ ج ١, ص ٥٢٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

السعد الأول: صحيح على الظاهر ، لتوثيق العلامة لحمزة بن بزيع ، وإن كان ما يظن أن يكون مأخذه ضعيفا ، لكن فى رواية حمزة عن أبى جعفر الثانى عليه السلام إشكال ، لأن الشيخ فى الرجال عده من رجال الرضا عليه السلام ، ولم يذكر روايته عن الجواد عليه السلام ، وروى الكشى ما يدل على أنه لم يدرك زمانه عليه السلام حيث قال: ذكر بين يدى الرضا حمزة بن بزيع فترحم عليه ، فقيل له: كان يقول بموسى فترحم عليه ساعة الخبر ، فيحتمل أن يكون أبو جعفر هو الأول عليه السلام ففى هذا السند أيضا إرسال و يؤيده ما رواه المفيد (ره) فى كتاب الاختصاص بإسناده عن أبى حمزة الثمالى قال: دخل سعد بن عبد الملك - وكان أبو جعفر عليه السلام يسميه سعد الخير ، وهو من ولد عبد العزيز بن مروان - على أبى جعفر عليه السلام فبينما ينشج كما تنشج النساء قال فقال له أبو جعفر: ما يبكيك يا سعد؟ قال: وكيف لا أبكى وأنا من الشجرة الملعونة فى القرآن فقال له: لست منهم أنت أموى منا أهل البيت أما سمعت قول الله عز وجل يحكى عن إبراهيم:

فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي

و السند الثانى: مرسل قوله عليه السلام: ما عزب عنه عقله قال الجوهري : عزب عنى فلان يعزب ، ويعزب أى بعد و غاب و عزب عن فلان حلمه. قوله عليه السلام: و نجت تلك العصب هى جمع عصبه بالضم ، وهى من الرجال و الخيل ، و الطير ما بين العشرة إلى الأربعين. قوله عليه السلام: و لهم إخوان أى فى هذه الأمة أو فى هذا الزمان. قوله عليه السلام: من الالتاذ بالشهوات الظاهر أن لفظة من بيانية ، و يحتمل الابتدائية ، أى الطغيان الحاصل من الالتاذ ، و فى بعض النسخ من الإيراد

بالشهوات و لعل المراد إيراد الأنفس على المهالك بسبب الشهوات. قوله: من المثلات بفتح الميم و ضم الثاء أى العقوبات قوله رضاه أى ما يرضيه من الطاعات. قوله عليه السلام: من التوبة بتبديل الحسنات الظاهر أن الباء تعليلية أى جعل أهل السيئات قادرين على التوبة ، متمكنين منها ، لأن يبدلوا بها سيئاتهم حسنات أو لأن يبدل الله سيئاتهم حسنات ، و يحتمل أن تكون من سببية ، و الباء بمعنى من أى مكنهم من تبديل سيئاتهم بالتوبة ، و هو إشارة إلى قوله تعالى

فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ

و التبديل إما بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ، و يثبت مكانها لواحق طاعاتهم أو يبدل ملكة المعصية فى النفس ، بملكة الطاعة ، و قيل: بأن يوفقه لأضداد ما سلف منه أو بأن يثبت له مكان كل سيئة حسنة ، و بهذا المعنى الأخير ورد بعض أخبارنا . قوله عليه السلام: و لم يمنع دعاء عباده أى يمنعهم عن الدعاء. قوله عليه السلام: فلعن الله الذين يكتمون ما أنزل الله لعل المراد المجبرة المنكرين لما تقدم. قوله عليه السلام:

كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ

أى ألزمها على نفسه. قوله: فتمت أى الرحمة أى كتابتها و الوعد بها و تقديرها كما قال

وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ *

و فسرت بتقديرات الله تعالى و مواعيده. قوله عليه السلام: و ذلك من علم اليقين من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة أى ما سبق من العلم بعدله تعالى و رأفته و رحمته ، هو من العلم المتيقن الذى لا شك فيه ، و هو علم التقوى ، أى علم يتقى به من عذاب الله إذ من لم يقل به فهو كافر مستحق لعذابه تعالى ، أو هو العلم الذى يبعث النفس على التقوى ، أو يحصل من التقوى ، قوله و كل أمة مبتدأ و قوله قد رفع الله خبره. قوله عليه السلام: و ولاهم عدوهم حين تولوه الضمير المنصوب فى قوله تولوه راجع إلى العدو يقال ولاه: أى جعله واليا ، و تولاه أى اتخذوه وليا. أى سلط عليهم عدوهم

، حين اتخذوه وليهم ، و خلى بينه و بينهم كما أنهم بايعوا بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى صدر الإسلام من ليس بأهله ، و من هو عدوهم فى الدنيا و الآخرة فوكلهم الله إليهم و خلى بينهم ، و بين هؤلاء المضلين ، و فيه إشارة إلى قوله تعالى

وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ

أى نجعله واليا لما تولى من الضلال. و نخلى بينه و بين ما اختاره

و نُضِلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا . قوله عليه السلام: و حرفوا حدوده أى أحكامه و أولوها بأرائهم. قوله: و كان من نبذهم الكتاب أن ولوه إلخ. أى جعلوا ولى الكتاب و القيم عليه ، و الحاكم به الذين لا يعلمونه. قوله: فأوردوهم الهوى أى ما يحكم به أهواؤهم و صدورهم أى أرجعوهم إلى الردى و الهلاك. قوله: و غيروا عرى الدين أى ما يتمسك به من أحكام الدين و شرائعه. قوله عليه السلام: ثم ورثوه أى جعلوه ميراثا يرثه كل سفيه جاهل ، أو صبى غير عاقل ، قال الجوهرى : يقال : صبى بين الصبا و الصباء ، إذا فتحت الصاد مددت و إذا كسرت قصرت. قوله عليه السلام: بعد أمر الله أى صدوره أو الاطلاع عليه أو تركه ، و الورود و الصدور كنايةتان عن الإتيان ، للسؤال و الأخذ و الرجوع بالقبول. قوله عليه السلام: ولاية الناس هو المخصوص بالدم. قوله عليه السلام: معجبون بفتح الجيم أى يعجبهم أعمالهم. قوله عليه السلام: ثم يعصى الله أى يترك الأولى و الأفضل و إطلاق العصيان عليه مجاز لكونه فى درجة كمالهم ، بمنزلة العصيان. قوله عليه السلام: فاعرف أشباه الأخبار و الرهبان أى الذين كانوا يتشبهون بالأخبار و الرهبان من الأمم السالفة ، و لم يكونوا منهم ضالين مبتدعين كتموا الكتاب و أحكامه و حرفوه و أولوه بأرائهم. قوله عليه السلام: فهم مع السادة و الكبرة الكبرة بكسر الكاف و سكون الباء و الكبر بالضم: جمع الأكبر أى هم مع أهل السيادة و العظمة و الدولة فى الدنيا ، و فى بعض النسخ الكثرة و هو أظهر. قوله عليه السلام: و

ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ

إشارة إلى قوله تعالى:

فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ

أى أمر الدنيا أو كونها تسمية مبلغهم من العلم ، لا يتجاوز علمهم ، و ما فى الخبر يحتمل أن يكون المراد به هذا ما بلغوه بسبب علمهم أى لم يحصل سوى ذلك من العلم. قوله عليه السلام: فى طبع قال الجزرى : الطبع بالسكون: الختم ، و بالتحريك: الدنس ، و أصله من الوسخ و الدنس يغشيان السيف ، يقال: طبع السيف يطبع طبعا ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الأوزار و الآثام و غيرهما من القبائح ، و منه الحديث أعوذ بالله من طمع يهدى إلى طبع أى يؤدى إلى شين أو عيب. قوله عليه السلام: يعييون على العلماء بالتكليف أى بسبب أنهم يكلفونهم الطاعات و العدول عن الباطل ، أو يكلفون الخلق و يدعونهم إلى الحق. قوله عليه السلام: و العلماء فى أنفسهم خائفة هى جمع خائف أى و الحال أن العلماء المحققين خائفون إن كتموه و تركوا نصيحتهم. قوله عليه السلام: إن رأوا إلخ يحتمل أن يكون جزاؤه فبئس ما يصنعون ، و يكون مجموع جملة الشرط و الجزاء تأكيدا للجملة السابقة ، و بيانا لها ، و لذا ترك العاطف بينهما ، و يحتمل أن يكون هذا الشرط بيانا لكتمان النصيحة ، و تفسيره له ، و يكون قوله: فبئس ما يصنعون جزاء لشرط محذوف ، أى إن فعلوا ذلك فبئس ما يصنعون و يحتمل أن يكون و رأوا بيانا لقوله و يعييون على العلماء و تعليلا له ، و يكون ضمير الفاعل راجعا إلى أشباه الأخبار أى إنهم يعييون على العلماء تكليفهم الخلق بالطاعات ، لكونه خلاف طريقتهم ، فإنهم إن رأوا تائها أى متحيرا ضالا عن سبيل الحق لا يهدونه و الأول أظهر. قوله عليه السلام: فالعلماء من الجهال أى علماء الحق من أشباه الأخبار أو من أتباعهم الضالين ، و يحتمل أن يكون المراد علماء السوء من أتباعهم ، لكن تطبيق الفقرات عليه ، يحتاج إلى تكلف. قوله عليه السلام: فى جهد بالفتح أى مشقة و جهد بالكسر أى مجاهدة ، و سعى و اهتمام إن وعظت العلماء ، قالوا طغت أى جاوزوا الحد فى ذلك و بالغوا أكثر مما ينبغى أو حصل لهم الطغيان ، بسبب علمهم و عملهم فيعييون الناس أو يدعون الرئاسة و إن علموا الجهال الحق الذى تركه الجهال ، قالوا : خالفت أى كبرأنا أو عامة الناس لشيوع الباطل بينهم ، و على الاحتمال الثانى المراد إن علم علماء سوء الجهال شيئا من الحق الذى يتركه أنفسهم ، قالت الجهال لهم: خالفت فى قولك فعلك ، و إن اعتزلوهم قالوا: فارقت الجماعة. قوله عليه السلام: قالوا نافقت أى أظهرت خلافنا و لم تعتقد لحقية

ما نحن عليه. قوله عليه السلام: و إن أطاعوهم قالوا: عصيت الله ليس فى بعض النسخ المصححة قالوا و الظاهر أنه زيد من النساخ ، و المعنى أنه لا يمكنهم إطاعة هؤلاء ، لأنها معصية الله تعالى ، و على نسخة [قالوا] لعل المراد أنهم يقولون: عصيت الله بزعمك حيث عملت بما لم تعتقده ، كما أن المخالفين لعنهم الله يشنعون فى التقية علينا و على أئمتنا عليهم السلام. قوله عليه السلام: أميون فيما يتلون أى إنهم كالأميين لعدم علمهم بمعانى الكتاب و الأمل من لا يحسن الخط و الكتابة. قوله: يصدقون بالكتاب أى بألفاظه عند تعريف الخلق ألفاظه ، و يكذبون بالكتاب عند تحريف معانيه ، إذ تحريف معناه تكذيب للمعنى المراد به ، فقوله يصدقون و يكذبون من باب التفعيل على البناء للفاعل ، و قوله ينكرون على البناء للمفعول ، أى لا ينكر تكذيبهم عليهم أحد ، و يحتمل العكس بأن يكون الأولان على البناء للمفعول ، و الثالث على البناء للفاعل ، أى لا يمكنهم إنكار ذلك لظهور تحريفهم ، و على الاحتمال الأول يمكن أن يقرأ الفعلان بالتخفيف أيضا ، و الأول أظهر. قوله عليه السلام: يقولون ما كان الناس يعرفون هذا إلخ. هذا يحتمل وجوها: الأول: أن يكون هذا إشارة إلى الاختلاف الذى حدث بين الأمة ، أى لم يكن هذا الاختلاف بين الأمة فى زمن الرسول ما كان الناس يدرونه ، و إنما حدث هذا بعده ، فيعرفون أن الاختلاف ليس بحق ، لكن لا يعرفون الحق من بينهما فتحيروا ، فيكون قوله: و صدقوا بالتخفيف من كلامه غير محكى عنهم ، بل تصديقا لهم فيما قالوا من أن الاختلاف مبتدع ، و يحتمل أن يكون و لا يدرون أيضا من كلامه عليه السلام أى لا يدري هؤلاء المتحيرون الحق ما هو بين هذا الاختلاف الذى اعترفوا بكونه مبتدعا. الثانى: أن يكون هذا إشارة إلى ما ابتدعه المخالفون ، كخلافه أبى بكر مثلا ، أى يقولون لم يحدث هذه الأمور فى عصر الرسول صلى الله عليه و آله ، و إنما ابتدعت بعده و على هذا الاحتمال يمكن أن يقرأ صدقوا بالتخفيف كما مروا بالتشديد أيضا ، و على الثانى فقوله: تركهم : إما مصدر مفعول للتصديق ، أى صدقوا أن الرسول تركهم على الأمر الواضح ، و إما فعل ، أى مع اعترافهم بكون هذه الأمور بدعة صدقوا بها تصديقا مشوبا بالشك ، فيكون قوله: تركهم كلامه عليه السلام للرد عليهم. الثالث: أن يكون هذا إشارة إلى مذهب أهل الحق ، أى سبب عدم إطاعتهم للحق هو أنهم يقولون إن الناس

فى الزمان السابق كان أكثرهم على خلاف هذا الرأى ، و لا يدرون حقيقته فنحن تبع لهم كما قال الكفار

إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ

و صدقوا بالتشديد ، و تركهم على صيغة المصدر فهذا رد عليهم بأنهم يصدقون بأن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أوضح لهم السبيل ، و أقام لهم الخليفة ، و أوضح لهم الحجة ، و مع ذلك يتبعون أسلافهم فى الضلالة ، أو بيان لأحد طرفى شكهم و أحد سببى تحيرهم. الرابع: أن يكون اسم الإشارة إشارة إلى خليفتهم الباطل ، و بدعهم الفاسدة و يكون الكلام مسوقا على الاستفهام الإنكارى ، أى إن الناس هل كانوا لا يعرفون حقيقة هذه الخليفة و كانوا ينصبونه. قوله عليه السلام: و صدقوا يكون ردا عليهم. قوله عليه السلام: على البيضاء أى على الملة البينة الواضحة الممتازة ليلها من نهارها أى باطلها من حقتها. قوله عليه السلام: و كثر خيله و رجله الخيل: جماعة الفرسان ، و الرجل: المشاة أى أعوانه القوية و الضعيفة. قوله عليه السلام: من أشركه أى الشيطان باتباعه ، و عدم الاستعاذة منه. قوله عليه السلام: و تخاذل أى تركوا نصره الحق ، و فى بعض النسخ تخادن من الخدن ، و هو الصديق و تهادن من المهادنة بمعنى المصالحة ، و فى بعض النسخ و تهاون أى عن نصره الحق ، و هذا أنسب بالتخاذل ، كما أن التهادن أنسب بالتخادن. قوله: مع فلان يعنى أبا بكر. قوله عليه السلام: حتى ترد أهلك أى فى الآخرة من الأنبياء و الأئمة و المؤمنين و أشار عليه السلام بذلك إلى تفسير خسران أهليهم فى الآية و أن المراد خسران مرافقة هؤلاء فى القيامة ، و فى الجنة و شفاعتهم. قوله عليه السلام: فإن كان دونهم بلاء أى كان عندهم ابتلاء و امتحان للخلق من مظلوميتهم و مغلوبيتهم ، فلا تجعل ذلك دليلا على عدم حقيتهم ، و لا تحقرهم بذلك ، فإن ذلك علامة حقيتهم ، و عما قليل تنقضى بلاياهم ، ثم تصير و تنقلب تلك البلايا إلى رخاء لا يوصف فى الآخرة ، أو فى الدنيا عند قيام القائم عليه السلام و العسف الظلم و الخسف كناية عن الخمول و عدم الذكر. قوله عليه السلام: ثم اعلم أن إخوان الثقة تحريص على تحصيل الإخوان فى الله الموثوق بهم و بأخوتهم. قوله: و لو لا أن تذهب بك الظنون عنى أى يصير ظنك السىء بى سببا لانحرافك

عنى ، و عدم إصغائك إلى بعد ذلك ، و كأنه عليه السلام كان يعلم أنه لا يقبل صريح الحق دفعة ، فأراد أن يقربه من الحق شيئاً فشيئاً لئلا ينفرد عن الحق و أهله ، قوله: فى مكان التقوى أى فى محل التقية.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ , ص ١٢٢

الحديث ١٨

١٨٣٣/١٨ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ (١١) :

بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا (١٢) إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ (١٣)

ص: ١٤٨

١- فى «د، ع، ل، م، بح، بن، جت، جد» والبحار: «أنا». وفى حاشية «م، بح»: «أنك». وفى «بف» وحاشية أخرى ل «بح»: «أن» .

٢- فى «د، ع، ل، م، بح، بن، جت، جد» وحاشية «بح» والبحار: «لا ننال» .

٣- فى «د، ع، ل، م، بح، بن، جت، جد» والوفى: «أيا أخى» .

٤- فى المرأة: «قوله عليه السلام: فى كلّ من الرسل ، أى فى أمة كلّ من الرسل ، أو لكلّ منهم بأن يكون «فى» بمعنى اللام» .

٥- فى حاشية «د، بح»: + «على بصيرة» .

٦- الوضيعة: الخسارة ، والحطيطة ، أى النازلة والهابطة والساقطة . راجع: النهاية، ج ٥ ، ص ١٩٨ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠٣٣ (وضع) .

- ٧- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والوفى . وفى المطبوع : «ويبصرن» .
- ٨- فى المرآة : «قوله عليه السلام : دون هلكة العباد ، أى عند إشرافهم على الهلاك ؛ لئلا يهلكوا» .
- ٩- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى . وفى «ن» والمطبوع والوفى : «وما» .
- ١٠- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٩٥ ، ح ٢٥٣٧٧ ؛ البحار ، ج ٧٨ ، ص ٣٦٢ ، ح ٣ .
- ١١- فى شرح المازندرانى : «الظاهر أنه نقله عن المعصوم وأنه الصادق عليه السلام» .
- ١٢- فى حاشية «بح» و الوافى : «جالس» .
- ١٣- فى «د ، ع ، جت» : - «له» .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «إِنَّ فِيكَ شَبَهًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (١) ، وَلَوْ لَا (٢) أَنْ تَقُولَ (٣) فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ» .

قَالَ : فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيَّانِ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَعِدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ ، فَقَالُوا : مَا رَضِيَ أَنْ يَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ (٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : (٥) «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ وَقَالُوا أَلَيْهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ» يَعْنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ «مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلِفُونَ» (٦) .

قَالَ : فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو الْفَهْرِيُّ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ (٧) أَنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرْقَلًا (٨) بَعْدَ هِرْقَلٍ (٩) ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالََةَ الْحَارِثِ ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» (١٠) .

١- فى المرآة: «قوله صلى الله عليه وآله: إن فيك شبيها من عيسى بن مريم عليه السلام، لزهده وعبادته واقتراق الناس فيه ثلاث فرق» .

٢- فى «جت» والبحار: «لولا» بدون الواو .

٣- فى «م» والوفى: «أن يقول» . وفى «جت» بالتاء والياء معا .

٤- فى «ن»: «رسوله» .

٥- فى «ن»: - «فقال» .

٦- الزخرف (٤٣): ٥٧_ ٦٠ .

٧- فى شرح المازندراني: «نسب عليه السلام هذا القول إلى الحارث وحده؛ لأنه القائل به حقيقة، ونسب جل شأنه إليه وإلى شركائه فى التهكم والتكذيب والإصرار على الإنكار، حيث قال: «وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ» باعتبار رضائهم بصدور الفعل عنه، والراضى بالفعل فاعل مجازا» .

٨- «هرقل»، كَسِبَ حُلَّ وَزِبْرَج: مَلِكُ الرُّومِ، أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الدَّنَانِيرَ، وَأَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ الْبَيْعَةَ .
القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤١٣ (هرقل) .

٩- قال العلامة المازندراني: «أى توارث هرقل بعد هرقل، حذف المفعول المطلق وأقيم المضاف إليه مقامه وأعرّب بإعرابه» . وقال العلامة المجلسي: «أى ملكا بعد ملك» .

١٠- الأنفال (٨): ٣٣ .

ثُمَّ قَالَ لَهُ (١): «يَا ابْنَ (٢) عَمْرٍو إِمَّا تُبَّتْ، وَإِمَّا رَحَلَتْ» .

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، بَلْ (٣) تَجْعَلُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ شَيْئاً مِمَّا فِي يَدَيْكَ، فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرُمَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ .

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لَيْسَ ذَلِكَ (٤) إِلَيَّ، ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» .

فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قَلْبِي مَا يَتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ ، وَلَكِنْ أَرْحَلُ عَنْكَ ، فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا ، فَلَمَّا صَارَ
بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ (٥) ، فَرَضَخَتْ (٦) هَامَتُهُ (٧) ، ثُمَّ أَتَى الْوَحْيُ إِلَى (٨) ٥٨/ ٨

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : «سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعَ لِلْكَافِرِينَ (٩) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي
الْمَعَارِجِ» (١٠) .

ص: ١٥٠

-
- ١- في البحار : - «له» .
 - ٢- في «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بن ، جد» وشرح المازندراني : - «ابن» . وفي حاشية «ن» : «با» .
 - ٣- في «ع» : - «بل» .
 - ٤- في «بف» : «ذاك» .
 - ٥- الجَنْدَلَةُ : واحدة الجَنْدَلِ ، وهو الحجارة قدر ما يرمى بالمقذاف ، أو ما يُقَلُّ الرجل من الحجارة ، أو هو الحجر كله . راجع : ترتيب كتاب العين ، ج ١ ، ص ٣٢٢ ؛ لسان العرب ، ج ١١ ، ص ١٢٨ (جندل) .
 - ٦- في «د ، م ، بح ، جت» والمرأة والبحار : «فرضت» . وفي «بف» : «فوضحت» . وفي شرح المازندراني : «فروضت» . والرَضِخُ : الشَّدْخُ والكسر والدقُّ والرُمَى . الصحاح ، ج ١ ، ص ٤٢٢ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ (رضخ) .
 - ٧- الهامة : الرأس من كلِّ شيء . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٤٢ (هوم) .
 - ٨- في «ع ، بف» والوافى : - «إلى» .
 - ٩- هكذا في معظم النسخ التي قبلت وشرح المازندراني والمرأة . وفي «جت» وحاشية «م ، بح ، بن» والمطبوع والوافى : + «بولاية علي» . وفي الشروح أنه سقط بعد قوله تعالى : «لِلْكَافِرِينَ» شيء رواه المصنّف في «باب نكت من التنزيل» ، وهو قوله : «بولاية علي عليه السلام» . وقال المحقّق الشعراني في هامش شرح المازندراني : «احتمال السقط في القرآن رغم باطل عند أكابر العلماء

والمحدثين ، وردّ رواية أبي بصير التي في طريقها سليمان الديلمي _ الذي قيل فيه : إنه كان غالباً كذاباً ، وكذلك ابنه الراوى عنه ، كما في الخلاصة والنجاشي _ أولى من احتمال التحريف في القرآن العظيم ، على أنّ السورة مكّية بالاتّفاق ، فالقول بأنّها نزلت بعد نصب أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة قول باطل ، كما لا يخفى ، ونسبته إلى الصادق عليه السلام فرية محضنة نستجير بالله منها» .
 راجع : رجال النجاشي ، ص ١٨٢ ، الرقم ٤٨٢ ؛ خلاصة الأقوال ، ص ٣٥٠ .
 ١٠- المعارج (٧٠) : ١-٣ .

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّا لَا نَقْرُوْهَا هَكَذَا ، فَقَالَ : «هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ (١) بِهَا جَبْرَيْلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهَكَذَا هُوَ وَاللَّهِ مُثَبَّتٌ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ» .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ : «انْطَلِقُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ ، فَقَدْ أَتَاهُ مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَاسْتَفْتَحُوا (٣) وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ» (٤) . (٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر می گوید: یک روز که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بود ناگاه امیر المؤمنین علیه السلام آمد و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: تو به عیسی بن مریم می مانی ، و اگر نبود ترس از اینکه گروههایی از اتمم در باره تو همان گویند که ترسایان در باره عیسی می گفتند ، در باره تو چیزهایی می گفتم که از میان مردم گذر نکنی مگر آنکه خاک پایت را برای تبرک می بردند. او می گوید: آن دو تن اعرابی خشمگین شدند و به همراهی مغیره بن شعبه و گروهی از قریشیان که همراه آنها بودند گفتند: برای عموزاده اش به نمونه ای پایین تر از عیسی راضی نیست و این آیه برای پیامبر نازل شد که: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونُ* وَ قَالُوا أَلَيْهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ* إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ* وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ» . راوی می گوید: حارث بن

عمر و فهری در خشم شد و گفت: خدایا! اگر این حکم درست است و از نزد توست که مقرر شده بنی هاشم پیشوایی امت را مانند هراکلیوس پس از هراکلیوس به ارث برند [یعنی به رسم پادشاهان] پس بر سر ما از آسمان سنگ باران یا عذاب دردناکی بر ما فرود آر. پس خداوند سخن حارث را به پیامبر فرو فرستاد و این آیه هم نازل شد: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» . سپس پیامبر به او فرمود: ای عمرو! یا توبه کن یا بکوچ. او در پاسخ گفت: ای محمد! از آنچه داری برای قریشیان بهره ای مقرر کن ، زیرا بنی هاشم بزرگواری و کرم عرب و عجم را دارند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: این در اختیار من نیست و آن را باید در اختیار خداوند سبحان دانست. او گفت: ای محمد! دلم از توبه پیروی نمی کند ولی از کنار تو می روم ، و دستور داد شترش را بیاورند ، او سوار آن شد. و چون به حومه مدینه رسید تگه سنگی به سر او خورد و بر فرقیش کوفت ، و در اینجا به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم وحی آمد که: «سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ» [بولایه علی] «لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ» . راوی می گوید: گفتم: قربانت کردم ما آن را چنین نمی خوانیم. حضرت صلی الله علیه و آله و سلم در پاسخ فرمود: بخدا سوگند جبرئیل آن را بر محمد صلی الله علیه و آله و سلم چنین فرو فرستاد و بخدا سوگند در مصحف فاطمه علیها السلام چنین ثبت شده است. پس پیامبر به منافقانی که در پیرامون او بودند فرمود: در پی دوستان بروید که آنچه را خواسته بود به سرش آمد ، خداوند می فرماید: «وَاسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۹۱

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر گوید: در این میان که یک روز رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نشسته بود بناگاه امیر- المؤمنین (علیه السلام) آمد پس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) با او فرمود: راستی تو را شباهتی است با عیسی بن مریم (از نظر زهد و عبادت و اختلاف مردم در باره او و اعتقاد جمعی بخدائی او) و اگر نبود ترس از اینکه طوائفی از امت در باره تو بگویند آنچه را ترسایان در باره عیسی بن مریم گفتند (که

او خدا است) در باره تو چیزی میگفتم که بهیچ جمعی از مردم نگذری جز اینکه از زیر پایت خاک بگیرند و بوسیله آن تبرک جویند. گویند آن دو تن اعرابی بخشم اندر شدند و بهمراهی مغیره بن شعبه و شماره ای از قرشیان که بهمراه آن ها بودند و گفتند برای عموزاده اش بهیچ نمونه و مانندی راضی نیست جز عیسی بن مریم و خداوند بر پیغمبر خود این آیه را فرستاده (۵۷-الزخرف) و چون بزاده مریم مثل زده شود بناچار قومت از آن شاد میشوند (روی بر میگردداند خ ل). ۵۸- و گویند آیا معبودان ما بهتر است یا او این مثل را برای تو نزنند مگر از راه جدال و ستیزه بلکه آنان ستیزه گرند. ۵۹- او جز بنده ای نبود که ما باو نعمت نبوت دادیم و او را نمونه ای برای بنی اسرائیل ساختیم ۶۰- و اگر بخواهیم هر آینه از شماها (یعنی از بنی هاشم) فرشته هائی بسازیم که در روی زمین بجای آنان باشند. فرمود: پس حارث بن عمرو فهری در خشم شد و گفت بار خدایا اگر این حکم درست است و از نزد تو است که مقرر شده بنی هاشم پیشوائی امت را مانند هر قل پس از هر قل بارث برند (یعنی برسم پادشاهان و امپراطوران روم) پس بر سر ماها از آسمان سنگ فرو ریزد یا این که عذاب دردناکی بر سر ما ببارد. پس خداوند گفتار حارث را بیغمبر فرو فرستاد و این آیه هم نازل شد (۳۳-الانفال) خدا را در نظر نیست که بآنها عذاب فرو فرستد با اینکه تو پیغمبر رحمت در میان آنان هستی و خدا آنها را معذب ندارد با اینکه از گناه خود برگردند و توبه کنند. سپس پیغمبر باو فرمود ای عمرو یا توبه کن و یا بکوچ در پاسخ گفت ای محمد بلکه برای دیگران از قریش از آنچه داری بهره ای مقرر دار هر آینه بنی هاشم بزرگواری و ارجمندی عرب و عجم را برده اند پیغمبر (صلی الله علیه و آله) باو فرمود: این به اختیار من نیست این چیز است که سر و کارش با خدا تبارک و تعالی است گفت: ای محمد دلم دنبال توبه نمیروم ولی کوچ میکنم از کنار تو و شتر سواری خود را خواست و بدان سوار شد و پشت مدینه رسید تیکه سنگی بر سر او رسید و سرش را نرم کرد و در باره او پیغمبر (صلی الله علیه و آله) وحی رسید و آن حضرت این آیه را خواند. (۱-المعارج) درخواست کرد یک درخواست کننده ای عذابیرا که واقع شود ، ۲- مر کافران (بولایت علی را) که دفاع کننده ای از آن نیست [جمله «بولایت علی» در برخی نسخه ها جزء متن نیست و در حاشیه ثبت شده]. ۳- از طرف خدا صاحب درجاتی (که از آنها سخن پاک و کردار شایسته بالا میروم از مجلسی ره) گوید: گفتم

قربانت ما آن را چنین نمیخوانیم در پاسخ فرمود: بخدا سوگند همچنین جبرئیل آن را بر محمد فرو فرستاد و بخدا سوگند در مصحف فاطمه (علیها السلام) همچنین ثبت شده است پس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بکسانی از منافقان که گرد او بودند فرمود بروید دنبال رفیق خود که آنچه را خود آغاز خواستن آن کرده برای او آمد ، خدا عز و جل فرموده است (۱۵- ابراهیم) و خود آغاز درخواست بلا کردند و نومید است هر زور گوی لجباز.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۹۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۸ - ابو بصیر گوید: روزی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نشسته بود که امیر مؤمنان علیه السلام از راه رسید رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باو فرمود: همانا در تو نمونه ها و شباهتهائی از عیسی بن مریم موجود است ، و اگر ترس این نبود که طوائفی از امت من در باره تو بگویند آنچه را نصاری در باره عیسی بن مریم گفتند (که او را خدا دانستند) همانا سخنی در فضیلت تو میگفتم که بهیچ دسته ای از مردم برنخوری (و بر آنها نگذری) جز آنکه خاک زیر پایت را برای برکت بردارند ، (از این سخن رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آن دو مرد عرب و هم چنین مغیره بن شعبه و چند تن از قریش بخشم آمده گفتند: برای عموزاده اش ماندی پیدا نکرد که بدان مثل زند جز عیسی بن مریم. خدای تعالی این آیه را بر پیغمبرش (صلی الله علیه و آله) نازل فرمود: «و چون بفرزند مریم مثل زده شود اینان در دم (از شنیدن آن) از حق روی بگردانند و گویند آیا خدایان ما بهتر است یا او این مثل را برای تو جز از روی جدل زنند بلکه آنان قومی پرخاشگرند ، عیسی نبود مگر بنده ای که موهبت نبوت را باو دادیم و او را مقتدای پسران اسرائیل قرارش دادیم ، و اگر بخواهیم هر آینه از شماها (یعنی از بنی هاشم) فرشته گانی قرار دهیم که در روی زمین بجای آنها باشند» (سوره زخرف آیه ۵۷-۶۰). حارث بن عمرو فهري (که در آن انجمن حاضر بود) خشم کرده گفت: «خدایا اگر براستی این مطلب بحق از جانب تو است (که باید بنی هاشم زمامداری امت را مانند پادشاهان روم یکی پس از دیگری بارث ببرند) پس سنگی از آسمان بر سر ما فرو بار یا عذابی دردناک بر ما

بفرست» (سوره انفال آیه ۳۲). پس خداوند گفتار حارث بن عمرو را باطلاع آن حضرت رسانید و آیه ذیل نیز (که دنباله همان آیه فوق است) نازل گشت: «و چنان نیست که خدا عذابشان کند مادامی که تو در میان ایشان هستی ، و خدا عذاب کننده ایشان نیست تا وقتی که اینان آمرزشخواهی ما کنند». سپس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باو فرمود: ای پسر عمرو یا توبه کن یا از اینجا کوچ کن؟ گفت: ای محمد آخر چیزی هم از آن قدرتی که در دست داری برای سایر قریش قرار ده که بنی هاشم تمام منصبها و ارجمندی عرب و عجم را برده اند! پیغمبر (صلی الله علیه و آله) باو فرمود: این کاری نیست که در اختیار من باشد بلکه بدست خدای تبارک و تعالی است ، گفت: ای محمد دلم بتوبه راضی نمی شود ولی (شق دوم سخن تو را اختیار میکنم و) از پیش تو کوچ میکنم ، پس مرکب خویش را طلبید و سوار شده براه افتاد و همین که به پشت شهر مدینه رسید سنگی بسر او آمد و سرش را درهم خرد کرد و پس از آن به پیغمبر (صلی الله علیه و آله) وحی رسید: «خواهنده ای عذابی را درخواست کرد که رسیدنی است ، برای کافران (بولایت علی) که جلوگیری ندارد ، از جانب خدای صاحب عروجها» (سوره معارج) راوی گوید: بامام عرض کردم: قربانت ما این آیه را این گونه نمیخوانیم؟ فرمود: بخدا این گونه جبرئیل آن را بر محمد (صلی الله علیه و آله) نازل فرمود ، و بخدا بهمین نحو در مصحف فاطمه علیها السلام ثبت است ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمنافقانی که در گردش بودند فرمود بنزد رفیقان بروید که آنچه را خود خواسته بود بنزدش آمد ، و خدای عز و جل فرمود: «و خود (این چنین) درخواست انجام کار را خواستند و نومید است هر زورگوی ستیزه جوی» (سوره ابراهیم آیه ۱۵).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۸۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (عن أبي بصير). الظاهر أنّ مثل أبي بصير لا يروى إلا عن المعصوم ، وأنّه الصادق عليه السلام. وقوله: (إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم) ؛ يعنى فى زهده وورعه وعبادته ، وافتراق الناس فيه ثلاث فرق. والشبه-بالكسر وبالتحريك-:المثل والمماثلة. وقوله: (بملاً من الناس). فى

القاموس:«الملاً ، كَجَبَلٍ:الأشراف والجماعة». وقوله: (الأعرابيان) أى الأول والثانى ، شبّههما بالأعرابى لأنّهما لم يهاجرا إلى الإسلام ، وكانا على كفرهما ، وكان إسلامهما نفاقاً ، وهجرتهما شقاقاً ، فهما داخلان فى قوله تعالى:

«الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا». (فأنزل الله على نبيّه) فى سورة الزخرف:

«وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا». قال البيضاوى: أى ضربه ابن الزبعرى لَمَّا جادل رسول الله صلى الله عليه وآله فى قوله تعالى:

«إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ»

أو غيره ، بأن قال:النصارى أهل كتاب ، وهم يعبدون عيسى ، ويزعمون أنّه ابن الله ، والملائكة أولى بذلك ، أو على قوله:

«وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» ، أو أنّ محمّداً يريد أن نعبدّه كما عبَدَ المسيح.

«إِذَا قَوْمُكَ» :قريش

«مِنْهُ»:

من هذا المثل.

«يَصِدُّونَ»: يَضَجُّونَ فَرَحاً ؛ لظنهم أنّ الرسول صار مُلْزَماً. وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالضمّ من الصدود ؛ أى يصدّون عن الحقّ ويعرضون عنه. وقيل: هما لغتان نحو يعكف ويعكف.

«وَقَالُوا أَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ»

أى آلهتنا خيرٌ عندك أم عيسى ، فإن يكن فى النار فلتكن آلهتنا معه ، أو آلهتنا الملائكة خيرٌ أم عيسى ، فإذا جاز أن يُعبد ويكون ابن الله كانت آلهتنا أولى بذلك ، أو آلهتنا خيرٌ أم محمّد ، فنعبده ونَدَعُ آلهتنا.

«مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا»

ما ضربوا هذا المثل إلا لأجل الجدل والخصومة ، لا لتمييز الحقّ من الباطل.

«بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ»

شِدَادُ الخصومة ، حِرَاصُ عَلَى اللجاج.

«إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ»

بالنبوة

«وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ»: أمراً عجيباً ، كالمثل السائر لبني إسرائيل ، وهو كالجواب المُزِيح لتلك الشبهة.

«وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ»: لَوْلَدْنَا مِنْكُمْ يا رجال كما وَلَدْنَا عيسى من غير أب ، أو لجعلنا بدلكم.

«مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ»: ملائكة يخلفونكم فى الأرض ، والمعنى أنّ حال عيسى عليه السلام وإن كانت عجيبة ، فإنّه تعالى قادر على ما هو أعجب من ذلك ، وأنّ الملائكة مثلكم من حيث إنّها

ذوات ممكنة ، يحتمل خلقها توليداً كما جاز خلقها إبداعاً ، فمن أين لهم استحقاق الألوهية والانتساب إلى الله سبحانه ، «وَإِنَّهُ» : وإن عيسى

«لَعَلَّمُ»

لِلسَّاعَةِ» ؛ لأنّ حدوثه أو نزوله من أشراف الساعة يعلم به دونها ، أو لأنّ إحياء الموتى يدلّ على قدرة الله تعالى ، «وَإِتَّبِعُونِ» : واتبعوا هداى ، أو شرعى ، أو رسولى . وقيل : هو قول الرسول أمر أن يقول :

«هَذَا»

الذى أدعوكم إليه

«صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ»

لا يضلّ سالكه. انتهى . وأقول : على تفسيره عليه السلام ضارب المثل ومبيّنه رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا ابن الزبعرى أو غيره ، والضمير فى قوله تعالى : «هو» راجع إلى علىّ عليه السلام ، وإرجاعه على هذا التفسير إلى محمّد صلى الله عليه وآله لا يخلو عن تكلف ، وفيه إشعار بكون الأعرابيين باقين على كفرهم الأصلي ، وكذا الضمير فى قوله : «إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا» ، والمراد بالإنعام هى الإمامة والخلافة وما يتبعهما من الكمالات المختصة فيه عليه السلام . «وَجَعَلْنَا» ؛ يعنى عليّاً عليه السلام «مَثَلًا» : أمراً عجبياً غريباً «لِبنِي إِسْرَائِيلَ» ؛ قيل : أى شبيهاً ببنى إسرائيل ، وهو عيسى عليه السلام ، ولا يبعد أن يراد بهم قريش ؛ لكونهم من بنى إسماعيل ، فتأمل ، أو بنى إسرائيل زمانه عليه السلام . وقوله : «وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ» أى من بنى هاشم «مَلَائِكَةً» ؛ قيل : أى أئمة كالملائكة فى القدس والطهارة والعصمة . «فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ» أى يكونون خلفاء فى الأرض . ولعلّ كلمة «لو» استعمل على هذا التفسير مقام «إذا» ؛ أى متى تعلّقت مشيتنا وأردنا نجعل فى الأرض منهم خلفاء ، انتهى . وقيل : أى يخلفونكم فى الأرض ، وإذا قدرنا على ذلك فكيف لا نقدر على أن نجعل واحداً من البشر فى الفضل والكمال بحيث يستحقّ خلافتكم؟! وبذلك أبطل إنكارهم لفضله عليه

السلام .وأقول: يؤيد هذا التفسير الذى ذكره عليه السلام ما رواه على بن إبراهيم عن أبيه ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق ، عن أبي الأعز ، عن سلمان الفارسي ، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس فى أصحابه إذ قال: «إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى ابن مريم» ، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو الداخل ، فدخل على بن أبى طالب عليه السلام ، فقال الرجل لبعض أصحابه: أما رضى محمد أن فضل علياً علينا حتى يشبهه بعيسى ابن مريم ، والله لآلهتنا التى كنا نعبدها فى الجاهلية أفضل منه ، فأنزل الله فى ذلك المجلس: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصْطَبُونَ» ، فحرفوها «يَصْدُونَ» ، وقالوا: «أَ آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون» إن على إلا عبد «أَنعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ» ؛ فمحا اسمه عن هذا الموضوع. ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» ؛ يعنى أمير المؤمنين . قال: (فغضب الحارث بن عمرو الفهرى) . فى

القاموس: «الفهر ، بالكسر: قبيلة من قريش» . (فقال: اللهم...) . نسب عليه السلام هذا القول إلى الحارث وحده ؛ لأنه القائل به حقيقة ، ونسب -جل شأنه- إليه وشركائه فى التهكم والتكذيب والإصرار على الإنكار حيث قال: «وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ» باعتبار رضائهم بصدور الفعل عنه ، والراضى بالفعل فاعل مجازاً ، ولفظ «هذا» فى قوله: «إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ» إشارة إلى ما ذكر من فضل على عليه السلام الدال على تقدمه على الغير ، واستحقاقه للخلافة واستبداده بها ، ولذلك قال على سبيل البيان والتوضيح: (أن بنى هاشم...) . وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى فى سورة الأنفال: «وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ» الآية: روى أنه لما قال النضر: «إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» ، قال له النبى صلى الله عليه وآله: «ويلك إنه كلام الله» ، فقال ذلك ، والمعنى: إن كان القرآن حقاً منزلاً فأمطر الحجارة علينا عقوبة على إنكاره ، أو اتتنا بعذاب سواه ، والمراد منها التهكم وإظهار اليقين والجزم التام على كونه باطلاً ، وقرئ «الحق» بالرفع على أن هو مبتدأ غير فصل . وقوله: (يتوارثون هرقلًا بعد هرقل) أى يتوارث بعضهم بعضاً توارث هرقل بعد هرقل ، أى ملكاً بعد ملك ، حذف المفعول المطلق وأقيم المضاف إليه مقامه. قال الفيروزآبادى: «هرقل ، كسبحل وزبرج: ملك الروم ،

أول من ضرب الدنانير ، وأول من أحدث البيعة» . انتهى . وقيل : كأنه عبّر عنهم هكذا كفراً وعناداً وإظهاراً لبطلانهم . وقوله : (مقالة الحارث) بالنصب على أنه مفعول «أنزل» ؛ أى فأخبر الله رسوله بمقالة الحارث . (ونزلت هذه الآية) لبيان تلك المقالة : «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» الآية . قيل : المراد ترك عذاب الاستيصال ببركته صلى الله عليه وآله ، فلا ينافى ورود هذا العذاب عليه ، ويحتمل أن يكون المراد بأول الآية نفي عذاب الاستيصال ، وبقوله : «وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» نفي العذاب الوارد على الأشخاص ، فلذا أمره -صلوات الله عليه- بالتوبة لرفعه ، فلما لم يتب نزل عليه . وقال بعض المفسرين : هذه الآية بيان لما كان الموجب لإمهالهم والتوقف فى إجابة دعائهم ، واللام لتأكيد النفي والدلالة على أن تعذيبهم عذاب استيصال ، والنبى بين أظهرهم خارج عن عادته غير مستقيم فى قضائه ، والمراد باستغفارهم إما استغفار من بقى فيهم من المؤمنين ، أو قولهم : «اللهم اغفر» ، أو فرضه على معنى لو استغفروا لم يعذبوا كقوله : «وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ» . (ثم قال له : يا عمرو) . لعله قد يسمّى باسم أبيه أيضاً . وفى بعض النسخ : «يا عمرو» بالباء الموحدة ، فلعله منادى بحذف حرف النداء . وفى بعضها : «يا با عمرو» . (إما تبت وإما رحلت) . فى

القاموس : «رحل ، كمنع : انتقل» . وقال الجوهري : «رحلت البعير ، أرحله رحلاً ، إذا شددت على ظهره الرّحل . ويقال : رحلت له نفسى ، إذا صبرت على أذاه ، ورحل فلان وارتحل وترحل بمعنى» . وقوله : (لسائر قریش) ؛ كأنه أراد به نفسه الملعونة . (شيئاً ممّا فى يدىك) من الملك والخلافة ، أو العزّ والكرامة . وقوله : (فقد ذهب بنو هاشم) تعليل المذكور . (بمكرمة العرب والعجم) أى بجميع المكارم والمناقب والمفاخر . قال الفيروزآبادى : «الكرم ، محرّكة : ضدّ اللؤم -كرم- بضمّ الراء -كرامةً وكَرَمًا ، فهو كريم وكريمة ، ومكرم ومكرمة . وأرض مكرمة : كريمة طيبة» . وقوله : (بظهر المدينة) أى خارجها . والظهر فى الأصل ، خلاف البطن : ما غلظ من الأرض وارتفع ، ولعلّ نزول العذاب عليه هناك لخروجه عن موضع الأمان . (أنته جندلة فرضت هامته) . فى بعض النسخ : «فرضت» ، والرضخ ، بالخاء المعجمة والمهملة : كسر الحصى والنوى . والجندل ، كجعفر ، ويجوز كسر الدال : الحجارة ، واحده جندلة . والرض : الكسر ، والدقّ . والهامة ، بتخفيف الميم : رأس كلّ شىء . (ثم

أتى الوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله . الوحي فى الأصل: الكتاب ، والكتابة ، والرسالة ، والإشارة ، والإلهام ، والكلام الخفى ، وكل ما ألقته إلى غيرك ، والمناسب بقوله: (فقال) أن يراد به جبرئيل عليه السلام.

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ»

قال البيضاوى: أى دعا داع به بمعنى استدعاه ، ولذلك عدى الفعل بالباء ، والسائل نضر بن الحارث ؛ فإنه قال: «إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ» ، أو أبو جهل ؛ فإنه قال: «فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ» ، سأله استهزاء ، أو الرسول صلى الله عليه وآله استعجل بعذابهم . ومضى الفعل لتحقق وقوعه إما فى الدنيا-وهو قتل بدر-أو فى الآخرة وهو عذاب النار للكافرين ، صفة أخرى لعذاب ، أو صلة ل «واقع» ، وإن صحَّ أنَّ السؤال كان عمَّن يقع به العذاب كان جواباً ، والباء على تضمين «سأل» معنى اهتم.

«لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنْ اللَّهِ»: من جهته لتعلق إرادته.

«ذِي الْمَعَارِجِ»: ذى المصاعد ، وهى الدرجات التى يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح ، أو يترقى فيها المؤمنون فى سلوكهم ، أو فى دار ثوابهم ، أو مراتب الملائكة ، أو السماوات ؛ فإنَّ الملائكة يعرجون فيها. وقوله: (إنَّا لا نقرأها هكذا...) يدلُّ على أنَّ فى متن الحديث سقط من النسخ ؛ روى المصنّف فى الأصول عن على بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى:

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ

-بولاية على-

لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» ، ثم قال: «هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله» . وقال الفاضل الإسترآبادى: «قوله: هكذا والله نزل... ، إشارة إلى قوله: إنَّ بنى هاشم يتوارثون هرقلاً بعد

هرقل» انتهى. ويمكن حمل قوله: (فقد أتاه ما استفتح به) على التهكم ، أو على الافتتاح والاستنصار بالنظر إلى عقيدة السائل. وقوله تعالى:

«وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ» ؛ الاستفتاح: الاستنصار والافتتاح ، ويظهر من هذا الخبر أنّ المراد به استفتاح العذاب. قال بعض المفسرين: «أى سألوا من الله الفتح على أعدائهم ، أو القضاء بينهم وبين أعدائهم من الفتاحة ، كقوله:

«رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ» .

«وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ»

أى ففتح لهم ، فأفلح المؤمنون ، وخاب كلّ عاتٍ متكبرٍ على الله معاند للحقّ ، فلم يفلح.

البضاعة المزجاة؛ ج ١ ، ص ٥٤٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله صلى الله عليه وآله: إن فيك شبها من عيسى بن مريم عليه السلام لزهده وعبادته وافتراق الناس فيه ثلاث فرق ، قوله صلى الله عليه وآله وسلم: لو لا أن تقول فيك إلخ. أى لو لا تحقق هذا الأمر وكون قولى سببا لزيادة رسوخ الناس فى هذا الباطل لقلت. قوله عليه السلام: فغضب الأعرابيان أى أبو بكر و عمر إذ هما لم يهاجرا إلى الإسلام ، و كانا على كفرهما و كان إسلامهما نفاقا و هجرهما شقاقا فهم داخلون ، فى قوله تعالى:

الأعرابُ أشدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا . قوله عليه السلام: فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم إلخ. و لنذكر ما قاله المفسرون فى الآية ، ثم لنترجع إلى الخبر و لما ضرب ابن مريم مثلا أى ضربه ابن الزبعرى لما جادل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله تعالى:

إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ

أو غيره بأن قال: النصارى أهل كتاب ، وهم يعبدون عيسى ، ويزعمون أنه ابن الله ، و الملائكة أولى بذلك ، و على قوله:

وَ سَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا

أَوْ أَنْ مُحَمَّدًا يَرِيدُ أَنْ نَعْبُدَهُ كَمَا عَبَدَ الْمَسِيحَ

إِذَا قَوْمُكَ

قَرِيشَ

مِنْهُ

من هذا المثل

يَصِدُّونَ

يضجون فرحا لظنهم أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم صار ملزما به ، وقرأ نافع و ابن عامر و الكسائي بالضم من الصدود أى يصدون من الحق ، و يعرفون عنه ، و قيل: هما لغتان نحو بعكف و يعكف و قالوا

آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ

أى آلهتنا خير عندك أم عيسى ، فإن كان فى النار ، فلتكن آلهتنا معه ، أو آلهتنا الملائكة خير أم عيسى ، فإن جاز أن يعبد و يكون ابن الله كانت آلهتنا أولى بذلك ، أو آلهتنا خير أم محمد ، فنعبده و ندع آلهتنا

مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا

ما ضربوا هذا المثل إلا لأجل الجدل و الخصومة لا لتمييز الحق من الباطل

بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ

شداد الخصومة ، حراس على اللجاج

إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ

بالنبوة ،

وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ

أمرًا عجيبا ، كالمثل السائر لبني إسرائيل ، و هو كالجواب المزيح لتلك الشبهة

وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ

لولدنا منكم يا رجال كما ولدنا عيسى من غير أب أو لجعلنا بدلكم

مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ

يخلفونكم في الأرض ، و المعنى أن حال عيسى و إن كانت عجيبة ، فإنه تعالى قادر على ما هو أعجب من ذلك ، و أن الملائكة مثلكم من حيث إنها ذوات ممكنة ، يحتمل خلقها توليدا كما جاز خلقها إبداعا فمن أين لهم استحقاق الألوهية و الانتساب إلى الله سبحانه ، كذا فسرها البيضاوى . و روى على بن إبراهيم عن أبيه عن وكيع عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن أبي الأعز عن سلمان الفارسي قال: بينما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جالس في أصحابه إذ قال إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم ، فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليكون هو الداخل ، فدخل على بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه: أما رضى محمد أن فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم ، و الله لآلهتنا التي كنا

نعبدها فى الجاهلية أفضل منه ، فأنزل الله فى ذلك المجلس و لما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يضحون: فحرفوها يصدون و قالوا

آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ

عليا

إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ

إِنْ عَلَى إِلَّا عَبْد

أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ

فمحا اسمه عن هذا الموضوع ، ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين ، فقال

وَ إِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

يعنى أمير المؤمنين عليه السلام فهذا الخبر المروى من رجال العامة يؤيد التفسير الوارد فى هذا الخبر و بينه ، و على هذا فيكون المراد بقوله

مَا ضَرَبُوهُ لَكَ

تفضيل الآلهة فإنه تشبيه مع تفضيل ، و قوله

وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ

أى شبيها بنى بنى إسرائيل ، و هو عيسى عليه السلام و قوله:

وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ

أى من بنى هاشم

مَلَائِكَةً

أى أئمة كالملائكة فى القدس و الطهارة ، و العصمة

فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ

أى يكونوا خلفاء فى الأرض و لعل كلمة لو استعمل على هذا التفسير مقام إذا أى متى تعلق مشيتنا و أردنا ، نجعل فى الأرض منهم خلفاء. قوله: هرqlا بعد هرقل بكسر الهاء و القاف اسم ملك الروم أى ملكا بعد ملك ، و كأنه عبر عنهم هكذا كفرا و عنادا و إظهارا لبطلانهم قوله تعالى:

وَمَا

كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ

يحتمل أن يكون المراد ترك عذاب الاستئصال ببركته صلى الله عليه و آله و سلم: فلا ينافى ورود هذا العذاب عليه. و يحتمل أن يكون المراد بأول الآية نفى عذاب الاستئصال ، و بقوله:

وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

نفى العذاب الوارد على الأشخاص ، فلذا أمره صلى الله عليه و آله و سلم بالتوبة لرفعه ، فلما لم يتب نزل عليه. قوله: جندلة أى حجارة. قوله عليه السلام: فرضت و فى بعض النسخ فرضخت و الرض: الدق ، و الرضخ ، الكسر و الدق. قوله تعالى:

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ

أى دعا داع به بمعنى استدعائه ، و لذلك عدى الفعل بالباء قال البيضاوى: السائل نضر بن الحرث ، فإنه قال ،

إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً

وَأَبُو جَهْلٍ فَإِنَّهُ قَالَ:

فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ

سأله استهزاء: أو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم استعجل بعذابهم. قوله تعالى:

ذِي الْمَعَارِجِ

أى ذى المصاعد ، وهى الدرجات التى يصعد فيها الكلم الطيب و العمل الصالح ، أو يترقى فيها المؤمنون فى سلوكهم ، أو فى دار ثوابهم أو مراتب الملائكة أو فى السماوات ، فإن الملائكة يعرجون فيها. قوله عليه السلام: إنا لا نقرؤها هكذا كأنه سقط من بين الآية شىء ، وقد روى هذا الخبر فى الأصول عن محمد بن سليمان بسند آخر هكذا على بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى:

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ

بولاية على

لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ

ثم قال: هكذا و الله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم . قوله تعالى:

وَاسْتَفْتَحُوا

ظاهر الخبر أن المراد بالاستفتاح استفتاح العذاب و قال البيضاوى : أى سألوا من الله الفتح على أعدائهم أو القضاء بينهم و بين أعاديهم من الفتاحة كقوله

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ .

مرآة العقول ؛ ج ۲۵ ، ص ۱۲۹

الحديث ۱۹

۱۹ / ۱۴۸۳۴ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ (۶) عَزَّ وَجَلَّ : «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ» (۷) قَالَ : «ذَاكَ (۸) وَاللَّهِ حِينَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ : مَنَا أَمِيرٌ ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ» . (۹)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام در تفسیر این آیه مبارکه: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ» پرسش کرد. امام علیه السلام فرمود: بخدا سوگند این در همان زمانی بود که مسیحیان گفتند: از ما یک امیر و از شما یک امیر.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۹۱

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن مسلم از امام باقر (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۴۱-الروم) پدیدار شد فساد در بیابان و دریا بدان چه مردم بدست خود کردند ، فرمود بخدا سوگند این در همان موقعی شد که انصار گفتند: از ما یک امیر و فرماندهی باشد و از شما هم یک امیر و فرماندهی باشد.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۹۳

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۹ - محمد بن مسلم از امام باقر عليه السلام روايت كند كه در معنای گفتار خدای تعالی: «بواسطه اعمال و كردار مردم فساد و تباهی در خشکی و دریا نمودار شد» (سورة روم آیه ۴۱) فرمود: بخدا سوگند این در وقتی شد كه انصار مدینه (در پاسخ مهاجرینی كه در مدینه برای غصب خلافت علی علیه السلام جمع شده بودند) گفتند: از ما امیری باشد و از شما نیز امیری (و هر کدام برای خود امیری انتخاب میكنیم ، یعنی با این شعار غلط و ناحق شالوده خودسری و مخالفت با دستورات خدا و رسول او (صلی الله علیه و آله) آشكار شد و در نتیجه فساد و تباهی در مردم نمودار گشت).

الروضة من الكافی / ترجمه رسولى محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۸۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. قوله تعالى في سورة الروم:

«ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ» ؛ قال البيضاوي: كالتحط ، والموتان ، وكثرة الحرق ، والغرق ، ومحق البركات ، وكثرة المضار ، أو الضلالة ، والظلم. وقيل: المراد بالبحر قرى السواحل.

«بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ»

بشوم معاصيهم ، أو بكسبهم إياه. وقيل: ظهر الفساد في البرّ بقتل قاييل أخاه ، وفي البحر بأنّ جُلُنْدًا كان يأخذ كلّ سفينة غصباً. انتهى. ونقل عن البغوي أنّه قال: أراد بالبرّ البوادي والمفاوز ، وبالبحر المدائن والقرى التي على المياه الجارية. وقال عكرمة: «تسمّى المصر بحرًا». وقال عطية: «البرّ: ظهر الأرض ، والبحر هو البحر المعروف ، وقلة المطر كما تؤثر في البرّ تؤثر في البحر ، فتحلوا أجواف الأصداف ؛ لأنّ الصدف إذا جاء المطر يرتفع إلى وجه البحر ، ويفتح فاه ، فما وقع [في] فيه من

المطر صار لؤلؤاً». وقال ابن عباس ومجاهد وضحاك: «كانت الأرض خضرة موقنة ، لا يأتي الرجل شجرة إلا وجد عليها ثمرة ، وكان ماء البحر عذبا ، وكان لا يقصد الأسد البقر ولا الغنم ، فلما قتل قابيل هابيل اقشعرت الأرض ، وشاكت الأشجار ، وصار ماء البحر ملحا ، وقصد الحيوان بعضها بعضاً» . (وقال عليه السلام: ذاك والله) أى ظهور الفساد (حين قالت الأنصار: منّا أمير ، ومنكم أمير) . وقال بعض الأفاضل: لعلّ المراد غضب الخلافة ، أو قول هذه الكلمة القبيحة ، وتركهم خليفة الرسول ، وصار ترك خليفة الحقّ سبباً للضلال السارى فى البرّ والبحر ؛ أى المحيط بجميع العالم ، وبسبب عدم استيلاء أهل الحقّ والعدل فشى الجور فى البرارى والبحار بالظلم والغصب والنهب ، وبسبب استيلاء أهل الباطل مُنعت بركات السماء والأرض عن العباد ، كما قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «وبنا يفتح الله ، وبنا يختم الله ، وبنا يمحو ما يشاء ، وبنا يثبت ، وبنا يدفع الزمان الكلب ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يغرتكم بالله الغرور ، وما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حسبه الله عزّ وجلّ ، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، ولأخرجت الأرض نباتها ، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم حتّى تمشى المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات ، وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه» . انتهى . ثمّ اعلم أنّ جملة القول فى تلك الواقعة ما روى أنّه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، اجتمعت الصحابة فى سقيفة بنى النجّار ، فخطبهم سعد بن عبادة وأغراهم بطلب الإمامة ، وكان يريد لها لنفسه . فبلغ الخبر الأوّل والثانى ، فجاء مُسرعين ، فتكلّم الأوّل ، فقال للأنصار: ألم تعلموا أنّا معاشر المسلمين أوّل الناس إسلاماً ، ونحن عشيرة رسول الله ، وأنتم الأنصار الذين وزراؤه ، وإخواننا فى كتاب الله ، وأحقّ الناس بقضاء الله والتسليم لما ساق الله إلى إخوانكم ، فدعاهم إلى بيعة أبى عبيدة أو الثانى ، فقالا: ما ينبغى لأحدٍ من الناس أن يكون فوقك . فقالت الأنصار: نحن أصحاب الدار والإيمان ، لم يُعبد الله علانية إلا عندنا وفى بلادنا ، ولا عُرفَ الإيمان إلا من أسيافنا ، ولا جُمعت الصلاة إلا فى مساجدنا ، فنحن أولى بهذا الأمر ، فإن أبيتهم فمنا أمير ومنكم أمير . فقال فلان: هيهات هيهات ، لا يجتمع سيفان فى غمد ، وإنّ العرب لا ترضى بأن تؤمركم لهذا الأمر - إلى أن قال: - والله لا يردّ على أحدٍ إلا حطمت أنفه بسيفى هذا ، فقام بشر بن سعد الخزرجى ، وكان يحسّد سعداً أن يصل إليه هذا الأمر ، وقال: إنّ

محمّداً رجلاً من قريش ، وقومه أحقّ بميراث أمره ، فلا تنازعوهم معشر الأنصار. فقام الأول فقال: هذا عمر وأبو عبيدة ، بايعوا أيّهما شئتم ، فقالا: لا يتولّى هذا الأمر غيرك ، وأنت أحقّ به ، أبسط يدك ، فبسط يده ، فبايعاه ، وبايعه بشر والأوس كلّها ، وحُمِل سعد وهو مريض ، فأدخل منزله. وقيل: إنّه بقى ممتنعاً من البيعة حتّى مات .

البضاعة المزجاة؛ ج ١، ص ٥٤٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله تعالى:

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

قال البيضاوى: كالفحط و الموتان ، وكثرة الحرق و الغرق و محق البركات ، وكثرة المضار أو الضلالة و الظلم ، وقيل: المراد بالبحر: قرى السواحل ، و قرى البحور

بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ

بشؤم معاصيهم أو بكسبهم إياه ، وقيل: ظهر الفساد فى البر بقتل قبايل أخاه ، وفى البحر بأن جلندا كان

يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا

انتهى. وقال البغوى: أراد بالبر البوادي و المفاوز ، وبالبحر المدائن و القرى التى على المياه الجارية ، قال عكرمة: تسمى العرب المصر بحرا ، وقال عطية البر ظهر الأرض و البحر هو البحر المعروف ، وقلة المطر كما تؤثر فى البر تؤثر فى البحر ، فتخلوا أجواف الأصداف ، لأن الصدف إذا جاء المطر يرتفع إلى وجه البحر ، و يفتح فاه فما وقع فيه من المطر صار لؤلؤا ، وقال ابن عباس و مجاهد و ضحاك: كانت الأرض خضرة مؤنقة لا يأتى الرجل شجرة إلا وجد عليها ثمرة ، و كان ماء البحر

عذبا ، و كان لا يقصد الأسد البقر و لا الغنم ، فلما قتل قابيل هاويل اقشعرت الأرض و شاكت الأشجار و صار ماء البحر ملحا ، و قصد الحيوان بعضها بعضا . قوله: حين قالت الأنصار إلخ. لعل. المراد غضب الخلافة ، أو قول هذه الكلمة القبيحة و تركهم خليفة الرسول ، و صار ترك خليفة الحق سببا للضلال السارى فى البر و البحر ، أى المحيط بجميع العالم ، و بسبب عدم استيلاء أهل الحق و العدل فشى الجور فى البرارى و البحار بالظلم ، و الغضب و النهب ، و بسبب استيلاء أهل الباطل منعت بركات السماء و الأرض عن العباد كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: بنا يفتح الله و بنا يختم الله و بنا يمحو ما يشاء ، و بنا يثبت ، و بنا يدفع الزمان الكلب و بنا ينزل الغيث ، فلا يغرنكم بالله الغرور ، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز و جل ، و لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، و لا خرجت الأرض نباتها و لذهبت الشحنة من قلوب العباد ، و اصطلحت السباع و البهائم حتى تمشى المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات و على رأسها زبيلها لا يهيجها سبع و لا تخافه .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٣٠

الحديث ٢٠

٢٠ / ١٤٨٣٥ . وَعَنْهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (١٠) ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ مُيَسَّرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا»؟

قَالَ : فَقَالَ : «يَا مُيَسَّرُ ، إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً ، فَأَصْلَحَهَا اللَّهُ _ عَزَّ وَجَلَّ _

ص: ١٥١

- ۲- فی «م»: «النبی» .
- ۳- فی المرآة: «ظاهر الخبر أنّ المراد بالاستفتاح استفتاح العذاب» .
- ۴- إبراهيم (۱۴): ۱۵ .
- ۵- راجع: تفسیر فرات الكوفی، ص ۴۰۵ و ۴۰۶، ح ۵۴۳ و ۵۴۴ الوافی، ج ۳، ص ۹۳۲، ح ۱۶۲۱؛ و فيه، ص ۷۳۱، ح ۱۳۴۲، إلى قوله: «يلتمسون بذلك البركة»؛ البحار، ج ۳۵، ص ۳۲۳، ح ۲۲ .
- ۶- فی «بح، جت» وحاشية «د»: «فی قول الله» .
- ۷- الروم (۳۰): ۴۱ .
- ۸- فی «بف» وتفسیر القمّي: «ذلك» .
- ۹- تفسیر القمّي، ج ۲، ص ۱۶۰، بسنده عن علی بن النعمان الوافی، ج ۳، ص ۹۳۳، ح ۱۶۲۲؛ البحار، ج ۲۸، ص ۲۵۰، ح ۳۱ .
- ۱۰- لم نجد رواية محمد بن عليّ عن ابن مسكان _ وهو عبد الله _ مع الفحص الأكيد في موضع . فلا يبعد وقوع التحريف في السند، بأن يكون الأصل فيه هكذا: «وعنه، عن محمد، عن عليّ، عن ابن مسكان»، فيتضح أمر السند .

بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا(۱)» . (۲) .

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

میسر می گوید: از امام باقر علیه السلام پیرامون آیه شریفه: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» پرسش کردم. حضرت علیه السلام فرمود: ای میسر! همانا زمین تباه و فاسد بود و خداوند سبحان با پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم آن را اصلاح کرد و فرمود: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» .

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۹۲

[ترجمه کمره ای]

از میسر گوید: بامام باقر (علیه السلام) گفتم قول خدا عز و جل (۵۶- الاعراف) تباهی نکنید در روی زمین پس از اصلاح و بهبود آن - (یعنی چه؟) در پاسخ فرمود: ای میسر راستی زمین تباه و فاسد بود و خدا عز و جل بوسیله پیغمبر خود (صلی الله علیه و آله) آن را اصلاح کرد و فرمود در زمین تباهی نکنید پس از اصلاح آن.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۹۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۰ - میسر گوید: بامام باقر علیه السلام گفتم (معنای) گفتار خدای عز و جل (چیست که فرماید): «فساد نکنید در روی زمین پس از اصلاح آن» (سوره اعراف آیه ۵۶) فرمود: ای میسر زمین فاسد و تباه بود و خدای عز و جل آن را بوسیله پیامبرش (صلی الله علیه و آله) اصلاح فرمود، و (بدنبال آن) فرموده: «فساد نکنید در روی زمین پس از اصلاح آن».

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۸۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح، إن کان «محمّد بن علی» ابن محبوب، وضعیف إن کان أبا سمنیة. قوله تعالی:

«وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» ؛ قال بعض المفسرين: «الإفساد بالكفر والمعاصي ، والإصلاح ببعث الأنبياء وشرع الأحكام» . وقوله: (إنَّ الأرض كانت فاسدة) ؛ يعنى بالشرك والكفر وشيوع الظلم والجور. وقوله: (فقال:

«وَلَا تُفْسِدُوا...»)

(؛ التفريع إشارة إلى مثل ما مرّ فى الخبر السابق ، فلا تغفل.

البضاعة المزجاة ؛ ج ١ ، ص ٥٤٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح على الظاهر ، إذ الظاهر أن محمد بن على هو ابن محبوب ، و يحتمل أبا سميئة فيكون ضعيفا. قوله عليه السلام: كانت فاسدة أى بالكفر والجهل والضلال والظلم والجور.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٣٠

خطبته عليه السلام فى الفتن والبدع (خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام)

إشارة

خُطْبَةٌ لِإِمْرِئِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام

الحديث ٢١

٢١ / ١٤٨٣٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ (٣) ، قَالَ :

خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ قَالَ :

«الْأَلَا (٤) إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَلَّتَانِ (٥) : اتَّبَاعُ الْهَوَى ، وَطُولُ الْأَمَلِ ؛ أَمَّا اتَّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ .

أَلَا إِنَّ (٦) الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ (٧) مُدْبِرَةً ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً (٨) ، وَلِكُلِّ

ص: ١٥٢

١- الأعراف (٧): ٥٦ و ٨٥ . وفي الوافي : «يعنى أنّ الآية كناية عمّا أحدثوا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله من صرف الأمر عن أهله وتوليته غير أهله» .

٢- تفسير العياشي ، ج ٢ ، ص ١٩ ، ح ٥١ ، عن ميسر الوافي ، ج ٣ ، ص ٩١٠ ، ح ١٥٨٦ ؛ البحار ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٠ ، ح ٣٢ .

٣- هكذا في حاشية «بم» والبحار . وفي «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بم ، بن ، جت ، جد» والمطبوع والوسائل : «إبراهيم بن عثمان عن سليم بن قيس الهلالي» . وقد وردت قطعة من هذه الخطبة الطويلة في الكافي ، ح ١٤٢١ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس . وورد هذا الطريق المنتهى إلى سليم في الكافي ، ح ٧٧٥ و ١٣٩١ أيضا . وهذا الطريق طريق سليم لا خدشة فيه ولا اختلال ، كما ظهر ذلك ممّا قد مناه في الكافي ، ذيل ح ٥٠٤ ، فلا حظ .

٤- في «ع» : - «ألا» .

٥- في حاشية «د ، بح ، جت» : «خصلتان» . وفي الكافي ، ح ١٩٠٧ والأمالى للمفيد : «اثنتين» . وفي الإرشاد ونهج البلاغة : «اثنان» . والخلة : الخصلة . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣١٥ (خلل) .

٦- فى «م ، بح ، بن» وحاشية «ن» : «وإن» .

٧- الترحّل : الانتقال . لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٢٧٩ (رحل) .

٨- فى نهج البلاغة : «قد ولّت حذاء ، فلم يبق منها إلا صباية كصباية الإناء اصطّبها صابؤها ، ألا وإن الآخرة قد أقبلت» بدل «قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة» .

وَاحِدَةٌ (١) بَنُونَ ، فَكُونُوا (٢) مِنْ أبنَاءِ الآخِرَةِ ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أبنَاءِ الدُّنْيَا (٣) ، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ ، وَإِنَّ غَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ ، وَإِنَّمَا بَدَأُ وَقُوعِ الْفِتَنِ مِنْ أَهْوَاءِ تَتَّبِعُ ، وَأَحْكَامٍ تُبْتَدَعُ ، يُخَالَفُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ، يَتَوَلَّى (٤) فِيهَا رِجَالٌ رِجَالًا .

أَلَا (٥) إِنَّ الْحَقَّ لَوْ خَلَصَ لَمْ يَكُنْ اخْتِلَافٌ ، وَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ (٦) خَلَصَ لَمْ يُخَفَّ عَلَى ٨ / ٥٩

ذِي حِجِّي (٧) ، لَكِنَّهُ يُوءُ خَذٌ مِنْ هَذَا ضِعْثٌ (٨) ، وَمِنْ هَذَا ضِعْثٌ ، فَيُمَزَّجَانِ ، فَيَجْتَمِعَانِ (٩) ، فَيَجَلَّلَانِ (١٠) مَعًا ، فَهَنَالِكَ (١١) يَسْتَوِي (١٢) الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ ، وَنَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ (١٣) الْحُسْنَى .

إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسْتُمْ (١٤) فِتْنَةَ رَبُّو (١٥) فِيهَا

ص: ١٥٣

١- فى شرح المازندراني ونهج البلاغة : «ولكلّ منهما» . والبحار والإرشاد : + «منهما» .

٢- فى الارشاد : + «إن استطعتم» .

٣- فى نهج البلاغة : + «فإن كلّ ولد سيلحق بأبيه يوم القيامة» .

٤- فى حاشية «ن» : «يستولى» .

٥- فى «د ، ع ، ل ، ن ، بن» وشرح المازندراني : - «ألا» .

٦- فى «بن» : «وأن الباطل لو» بدل «ولو أن الباطل» .

- ٧- الحجي : العقل والفطنة ، والجمع : أحجاء . لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ١٦٥ (حجو) .
- ٨- «الضغث» : قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس . الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٨٥ (ضغث) .
- ٩- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافي والبحار . وفى المطبوع : - «فيجتماع» .
- ١٠- فى «بن» وحاشية «د» والكافى ، ح ١٦١ : «فيجتيان» . وفى حاشية «جت» والمرآة والبحار : «فيجليان» . وفى شرح المازندراني : «فيخللان» . والتجليل : التغطية ، يقال : جللت الشيء ، إذا غطيته . المصباح المنير ، ص ١٠٦ (جلل) .
- ١١- فى البحار : «فهنالك» .
- ١٢- فى الكافى ، ح ١٦١ : «استحوذ» .
- ١٣- فى حاشية «ن ، بح» : «متا» بدل «من الله» .
- ١٤- فى حاشية «ن» : «لبستم» . وفى حاشية «بح» وشرح المازندراني : «ألبستم» . وفى المرآة : «قوله عليه السلام : ولبستم ، كذا فى بعض النسخ ، وهو ظاهر ، وفى بعضها : ألبستم ، على بناء المجهول من الإفعال ، وهو أظهر ، وفى أكثرها : ألبستم ، فيحتمل المعلوم والمجهول بتكلف إما لفظا وإما معنى» .
- ١٥- فى شرح المازندراني : «يربو فيها الصغير ، أى ينمو ويرتفع ، وهو كناية عن امتداد زمانها ، أو يموت من فزع ؛ من ربا فلان : إذا انتفخ من فزع» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٨٧ (ربو) .

الصَّغِيرُ ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، يَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً ، فَإِذَا (١) غَيَّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ : قَدْ غَيَّرَتِ السُّنَّةُ ، وَقَدْ أَتَى النَّاسُ مُنْكَرًا ، ثُمَّ تَشَدُّ الْبَلِيَّةُ ، وَتُسَبَى الذَّرِيَّةُ ، وَتَدْفُهُمْ (٢) الْفِتْنَةُ كَمَا تَدُقُّ النَّارُ الْحَطَبَ ، وَكَمَا تَدُقُّ الرَّحَى بِثِفَالِهَا (٣) ، وَيَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِأَعْمَالِ الْآخِرَةِ» .

ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ - وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَشِيعَتِهِ - فَقَالَ : «قَدْ عَمَلَتِ الْوُلَاةُ قَبْلِي أَعْمَالًا خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مُتَعَمِّدِينَ لِخِلَافِهِ (٤) ، نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ ، مُغَيِّرِينَ لِسُنَّتِهِ ، وَلَوْ حَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى تَرْكِهَا ، وَحَوَّلْتُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَإِلَى مَا كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي حَتَّى أَبْقَى وَحْدِي ، أَوْ قَلِيلٌ مِنْ شِيعَتِي الَّذِينَ عَرَفُوا فَضْلِي وَفَرَضَ إِمَامَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (٥) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَمَرْتُ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَدْتُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ (٦) فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٧) ، وَرَدَدْتُ فَدَكَ (٨) إِلَى وَرَثَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٩) ، وَرَدَدْتُ

ص: ١٥٤

-
- ١- فى حاشية «بح» : «وإذا» .
- ٢- الدقّ : الكسر ، أو أن تضرب الشيء بالشيء حتى تهشمه . راجع : لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ١٠٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٧٣ (دقق) .
- ٣- فى «بح ، جد» وحاشية «م» : «بثقالها» . وفى المرأة : «فى أكثر النسخ بالقاف ، ولعله تصحيف . والظاهر : الفاء» . وقال ابن الأثير : «فى حديث علىّ رضى الله عنه : وتدقّهم الفتن دقّ الرحي بثقالها ، الثفال بالكسر : جلدة تبسط تحت رحي اليد ليقع عليها الدقيق ، ويسمى الحجر الأسفل ثفالاً بها ، والمعنى : أنّها تدقّهم دقّ الرحي للحبّ إذا كانت مثقلة ، ولا تُثفل إلاّ عند الطحن» .
النهاية ، ج ١ ، ص ٢١٥ (ثفل) .
- ٤- فى «جد» : «بخلافه» .
- ٥- فى «بن» : «رسوله» .
- ٦- فى «ن» : «يوضعه» .

٧- فى شرح المازندرانى : «مقامه عليه السلام كان متّصلاً بجدار البيت عند الباب ، ثمّ نقل فى الجاهليّة إلى الموضوع المعروف الآن ، ثمّ رده رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الموضوع الأوّل ، ثمّ رده الثانى إلى الموضوع الثانى» . ونحوه فى الوافى .

٨- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والوافى والبحار . وفى المطبوع : «فدكا» .

٩- فى شرح المازندرانى : «وردت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام ، دلّ على أنه عليه السلام لم يردّ فدكا فى خلافته ؛ لإفضائه إلى الفساد والتفرقة ، فلا ترد ما أورده بعض العامّة من أن أخذ فدك لو لم يكن حقاً لردّه عليه السلام فى خلافته» .

٦٠ / ٨

صَاعَ (١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا كَانَ ، وَأَمْضَيْتُ قَطَائِعَ (٢) أَقْطَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِإِعْقَابِ لَمْ تَمْضَ لَهُمْ وَلَمْ تُنْفَذْ ، وَرَدَدْتُ دَارَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَرَثَتِهِ (٣) ، وَهَدَمْتُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَرَدَدْتُ قَضَايَا مِنَ الْجَوْرِ قُضِيَ بِهَا (٤) ، وَنَزَعْتُ نِسَاءً (٥) تَحْتَ رِجَالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ ، فَرَدَدْتُهُنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، وَاسْتَقْبَلْتُ بِهِنَّ الْحُكْمَ (٦) فِي الْفُرُوجِ وَالْأَعْحَاكِامِ ، وَسَبَيْتُ ذَرَارِيَّ بَنِي تَغْلِبَ (٧) ، وَرَدَدْتُ

ص: ١٥٥

١- فى شرح المازندرانى: «الصاع الذى يكال به ويدور عليه أحكام المسلمين أربعة أمداد بالاتفاق ، وإن اختلفوا فى تفسير المدّ ، كما هو مذكور فى الفروع ، وأما صاع النبى صلى الله عليه وآله فقد روى الشيخ بطريقين عن سليمان بن حفص المروزى عن أبى الحسن عليه السلام والظاهر أنه الهادى عليه السلام ، وبطريق آخر عن سماعة أنه خمسة أمداد ، والأوّل ضعيف ، والثانى موثّق ، ولو ثبت ذلك فالأمر مشكل ؛ لأنّ الظاهر أنّ الأحكام الصاعية مترتبة على صاعه صلى الله عليه وآله ،

لا على صاع حدث بعده ، إلا أن يقال : إن الأئمة عليهم السلام جوّزوا بناءها عليه ؛ والله أعلم» .
وراجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٦٠ (صوع) .

٢- فى شرح المازندراني : «القطائع : جمع القطيعة ، وهى أرض أو دار أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض الصحابة ليعمروها ويزرعوها ، أو يسكنوها ويستبدّوا بها ، والإقطاع يكون تمليكا وغير تمليك ، ولعلّ هنا المراد الأول» . وفى اللغة : القطيعة : طائفة من أرض الخراج ، ويقال : أقطعه قطيعة ، أى أذن له فى اقتطاعها ، أى أخذها . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٨٢ ؛ لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٢٨٠ (قطع) .

٣- فى شرح المازندراني : «كأنّها غصبت وأدخلت فى المسجد» ، ونحوه فى الوافى . وقال المحقق الشعراني فى هامش الوافى : «قوله : ورددت دار جعفر إلى ورثته ، هذا جعفر بن أبى طالب أخذت داره قهرا على ورثته بغير رضاهم وجعلت فى المسجد ، ولكن نقلوا أنّ عمر بن الخطّاب اشترى نصف دارهم بمائة ألف وجعله فى المسجد ، ثم أدخل نصفه الباقي عثمان ، ويعد كونهم غير راضين بتسليم دارهم للمسجد» .

٤- فى الوافى : «وذلك كقضاء عمر بالعدل والتعصيب فى الإرث ، وكقضائه بقطع السارق من معصم الكفّ ومفصل ساق الرجل خلافا لما أمر به النبىّ صلى الله عليه وآله من ترك الكفّ والعقب ، وإنفاذه فى الطلاق الثلاث المرسلة ، ومنعه من بيع أمّهات الأولاد وإن مات الولد وقال : هذا رأى رأيتّه فأمضاه على الناس ، إلى غير ذلك من قضايا وقضايا الآخرين» .

٥- فى «جت» : + «قريش» .

٦- فى «بف» : «بهذا حكم» . وفى الوافى : «بهذا الحكم» .

٧- فى المرأة : «قوله عليه السلام : وسبيت ذرارى بنى تغلب ؛ لأنّ عمر رفع عنهم الجزية ، فهم ليسوا بأهل ذمّة فيحلّ سبى ذراريهم ، كما روى عن الرضا عليه السلام» . وقال المحقق الشعراني فى هامش الوافى : «سبق ما يتعلّق ببنى تغلب فى كتاب الزكاة وذكرنا فى حواشيه أنّ الأمر جار على ما صالح معهم عمر ، ثمّ إنّ من الواضح والمعلوم أنّه لا يجوز سبى ذرارى أهل الذمّة بسبب بطلان بعض شروط فاسدة ، ولكن رواية سليم غير حجّة ، كما ثبت فى محلّه» .

مَا قُسِمَ مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ ، وَمَحَوْتُ دَوَاوِينَ الْعَطَايَا (١) ، وَأَعْطَيْتُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآله ٨ / ٦١

يُعْطَى بِالسَّوِيَّةِ ، وَلَمْ أَجْعَلْهَا دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ (٢) ، وَالْقَيْتُ الْمَسَاحَةَ (٣) ، وَسَوَّيْتُ بَيْنَ

ص: ١٥٦

١- فى الوافى : «ومحوت دواوين العطايا ، أشار بذلك إلى ما ابتدعه عمر فى عهده من وضعه الخراج على أرباب الزراعات والصناعات والتجارات لأهل العلم وأصحاب الولايات والرئاسات والجند ، وجعل ذلك عليهم بمنزلة الزكاة المفروضة ودون دواوين وأثبت فيها أسماء هؤلاء وأسماء هؤلاء وأثبت لكل رجل من الأصناف الأربعة ما يعطى من الخراج الذى وضعه على الأصناف الثلاثة وفضل فى الإعطاء بعضهم على بعض ووضع الدواوين على يد شخص سمّاه صاحب الديوان وأثبت له أجره من ذلك الخراج ، وعلى هذه البدعة جرت سلاطين الجور وحكامهم إلى الآن ولم يكن شىء من ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا على عهد أبى بكر ، وإنما الخراج للإمام فيما يختص به من الأراضى خاصة يصنع به ما يشاء كما مضى بيانه فى كتاب الزكاة» . وراجع : شرح المازندرانى ، ج ١١ ، ص ٣٧٣ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ١٣٤ . وقال المحقق الشعرانى فى هامش الوافى : «قوله : الخراج على أرباب الزراعات والصناعات والتجارات ، لا أعرف مقصود المصنّف ، ولا من أين أخذه ، ولم يذكر ما ذكره المصنّف هنا أحد ممّن ألف فى أحكام الخراج ووصل إلينا أقوالهم ، ولعلّه حدس وتخمين دعاه إليه حسن ظنه بكتاب سليم واعتقاده صحّة جميع ما فيه ، والحقّ أنّ تدوين الدواوين وضبط أهل الخراج والأراضى الخراجيّة ومقادير الزكوات وسائر الارتفاعات وأهل العطاء وتعيين صاحب الديوان وأخذ الخراج من الأراضى المفتوحة عنوة ومساحة الأراضى لذلك ، لم تكن خلاف المشروع ، ولا يجوز أن تعدّ فى مبدعات عمر وإن كانت له بدع كثيرة ، وليست الأراضى المفتوحة عنوة مختصة بالإمام ، بل هى لعامة المسلمين الحاضرين ومن يأتى إلى يوم القيامة كما سبق ، وكذلك بعض ما ذكره المصنّف رحمه الله بعد ذلك ليس مأخوذاً من أصل

صحيح ، ومأخذ ما يعتمد عليه ، بل حدس وتخمين ، ومنها قوله : كأنهم عكسوا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك لأنه لم يرد في التواريخ ولم يذكروا أن الخلفاء قبل أمير المؤمنين سدوا باب بيته عليه السلام ولا فتحوا أبواب سائر الأصحاب ، والله العالم ، والحق أنه لا يتيسر لنا توجيه كثير من فقر هذه الرواية بوجه صحيح موافق للواقع ، بحيث لا يخالف أصول المذهب ، وواضع الكتاب أعرف بمراده منها وإن كان ظاهرها مناكير» .

٢- الدولة : هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم . وفي الوافي : «يعنى أن يتداولوه بينهم ويحرموا الفقراء» . وراجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ١٤٠ (دول) .

٣- قال الجوهري : «مسح الأرض مساحةً ، أى ذرعها» . وقال الفيومي : «مسحت الأرض مسحاً : ذرعتها ، والاسم : المساحة بالكسر» . وقال العلامة المازندراني : «قوله : وألقيت المساحة ، المقدرة بينهم ، وهى بالكسر : الذرع الذى يقدر به الجريب ، وهو أربعة أقفزة ، والقفيز مائة وأربعة وأربعون ذرعاً ، فالجريب عندهم خمسمائة وستة وسبعون ذرعاً» . وقال العلامة الفيض : «لعل المراد بالمساحة مساحة الأرض للخراج» . وقال العلامة المجلسي : «قوله عليه السلام : وألقيت المساحة ، إشارة إلى ما عدّه الخاصّة والعامة من بدع عمر أنه قال : ينبغى مكان هذا العشر ونصف العشر دراهم نأخذها من أرباب الأملاك ، فبعث إلى البلدان من مسح على أهلها فألزمهم الخراج ، فأخذ من العراق يوماً يليها ما كان أخذه منهم ملوك الفرس على كلّ جريب درهما واحداً وقفيزاً من أصناف الحبوب ، وأخذ من مصر ونواحيها ديناراً وإردباً عن مساحة جريب ، كما كان يأخذ منهم ملوك الإسكندرية . وقد روى محيي السنة وغيره من علمائهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : منعت العراق درهمها وقفيزها ، ومنعت الشام مدّها ودينارها ، ومنعت مصر إردبها ودينارها . و الإردب لأهل مصر أربعة وستون منّا ، وفسره أكثرهم بأنّه قد محا ذلك شريعة الإسلام ، وكان أول بلد مسحه عمر بلد الكوفة ، وتفصيل الكلام فى ذكر هذه البدع موكول إلى الكتب المبسوطة التى دونها أصحابنا لذلك ، كالشافى للسيد المرتضى ، وعسى الله أن يوفقنا لبسط الكلام فى بدع أهل الكفر والجور فى شرح كتاب الحجّة» . وقال المحقق الشعرانى فى هامش الوافي : «قوله : «وألقيت المساحة ، كأنّه إشارة إلى ما فعل عمر من مساحة أرض العراق وأخذ الخراج منها على المساحة ، وليس ذلك

ممنوعاً في فقها، ولكن الراوي؛ أعني واضع الكتاب، وهو أبان بن أبي عيَّاش ظنَّها عملاً غير مشروح فأدرجه في البدع». راجع: الصحاح، ج ١، ص ٤٠٤؛ المصباح المنير، ص ٥٧٢ (مسح).

المَنَاحِج (١)، وَأَنْفَذْتُ خُمْسَ الرَّسُولِ (٢) كَمَا أَنْزَلَ (٣) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَفَرَضَهُ، وَرَدَدْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ (٤)، وَسَدَدْتُ مَا فَتَحَ فِيهِ مِنَ الْأَبْوَابِ (٥)، وَفَتَحْتُ مَا سُدَّ

مِنْهُ، وَحَرَّمْتُ الْمَسْحَ عَلَى الْخَفِيِّينَ، وَحَدَدْتُ عَلَى النَّبِيِّ (٦)، وَأَمَرْتُ بِإِحْلَالِ

ص: ١٥٧

١- في الوافي: «وسويت بين المناكح، أشار بذلك إلى ما ابتدعه عمر من منعه غير قريش أن يتزوج في قريش، ومنعه العجم من التزويج في العرب».

٢- في شرح المازندراني: «وأنفذت خمس الرسول، كان الأول يملكه ويصرفه في أقاربه، والثاني يصرفه في المسلمين ويمنع منه آل الرسول».

٣- في (ل، م، بح، بن، جد) وحاشية «جت»: «أنزله».

٤- في الوافي: «يعني أخرجت منه مازادوه فيه».

٥- في الوافي: «وسددت ما فتح... إشارة إلى ما نزل جبرئيل عليه السلام من الله سبحانه من أمره النبي صلى الله عليه وآله بسد الأبواب من مسجده إلا باب علي، وكانهم قد عكسوا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله».

٦- في الوافي: «وحرمت المسح على الخفيين، إشارة إلى ما ابتدعه عمر من إجازته المسح على الخفيين في الوضوء ثلاثاً للمسافر ويوماً وليلة للمقيم، وقد روت عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره. وحددت على النبيذ، وذلك أنه استحلوه».

الْمُتَعَتِينَ (١) ، وَأَمَرْتُ بِالتَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَائِزِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ (٢) ، وَالزَّمْتُ (٣) النَّاسَ الْجَهْرَ ٨ / ٦٢

بِإِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٤) ، وَأَخْرَجْتُ مَنْ أُدْخِلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسْجِدِهِ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْرَجَهُ ، وَأَدْخَلْتُ (٥) مَنْ أُخْرِجَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدْخَلَهُ (٦) ، وَحَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الطَّلَاقِ عَلَى السُّنَّةِ ، وَأَخَذْتُ الصَّدَقَاتِ عَلَى أَصْنَافِهَا وَحُدُودِهَا (٧) ، وَرَدَدْتُ الْوُضُوءَ وَالْغُسْلَ وَالصَّلَاةَ إِلَى مَوَاقِيتِهَا وَشَرَائِعِهَا وَمَوَاضِعِهَا (٨) ، وَرَدَدْتُ أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ (٩) ، وَرَدَدْتُ سَبَايَا

ص: ١٥٨

١- فى الوافى : «وأمرت بإحلال المتعتين ؛ يعنى متعة النساء و متعة الحجّ ، قال عمر : متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنا أحرّ مهما وأعاقب عليهما : متعة النساء و متعة الحجّ» .

٢- فى الوافى : «وذلك أنّهم جعلوها أربعة» .

٣- فى «جت» : «وأمرت» .

٤- فى الوافى : «وذلك أنّهم يتخافتون بها ، أو يسقطونها فى الصلاة» . وفى المرأة : «يدلّ ظاهرا على وجوب الجهر بالبسملة مطلقا ، وإن أمكن حمله على تأكّد الاستحباب» .

٥- فى «جت» : «فأدخلت» .

٦- فى شرح المازندراني : «أدخلوا كثيرا من المنافقين الذين أخرجهم النبىّ صلى الله عليه وآله ، وأدخل فيه الثالث الحكم بن عاص وأولاده وكانوا طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وأعداءه ، فزوّج إحدى بنتيه مروان بن الحكم ، وأخراهما حارث بن الحكم وأعطاهم خمس غنائم إفريقيّة ومن بيت مال المسلمين أموالاً جزيلة ورجّحهم على أعاضم الصحابة ، وأخرج أباذرّ إلى الشام ، ثمّ إلى الرّبذة ؛ لأنّه كان يخطئه ويعدّ قبائحه على رؤوس الأشهاد» . وقيل فى معنى العبارة احتمالات أخر

، وقال المحقق الشعراني في هامش الوافي : «قوله : وأدخلت من أخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيه إبهام لا يعلم ما أراد وأبان به» . راجع : مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ١٣٥ و ١٣٦ .

٧- في الوافي : «وأخذت الصدقات على أصنافها ، وهي الأجناس التسعة ؛ فإنهم أوجبوها في غير ذلك . وحدودها ، أي نصبها ؛ فإنهم خالفوا فيها وفي سائر أحكامها» .

٨- في الوافي : «وذلك أنهم خالفوا في كثير منها ، كإبداعهم في الوضوء ومسح الأذنين وغسل الرجلين والمسح على العمامة والخفين ، وانتقاضه بملامسة النساء ومس الذكر وأكل ما مسته النار ، وغير ذلك مما لا ينقضه ، وكإبداعهم الوضوء مع غسل الجنابة ، وإسقاط الغسل في التقاء الختانين من غير إنزال ، وإسقاطهم من الأذان «حى على خير العمل» وزيادتهم فيه : «الصلاة خير من النوم» ، وتقديمهم التسليم على التشهد الأول في الصلاة مع أن الفرض من وضعه التحليل منها ، وإبداعهم وضع اليمين على الشمال فيها ، وحملهم الناس على الجماعة في النافلة وعلى صلاة الضحى ، وغير ذلك وأكثرها من مبتدعات عمر» .

٩- في شرح المازندراني : «وردت أهل نجران إلى مواضعهم ، كأنهم كانوا من أهل الذمة وهم أخرجوها عن مواضعهم» . وقال المحقق الشعراني في هامش الوافي : «قوله : وردت أهل نجران إلى مواضعهم ، قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول : لم أظفر إلى الآن بكيفية إخراجهم وسببه وبمن أخرجهم ، انتهى . أقول : أشرنا إلى ذلك في كتاب الزكاة وذكرنا أن عمر أجلاهم من اليمن إلى أرض العراق ، وفي كتاب الخراج لأبي يوسف القاضى أن عمر خافهم على المسلمين ، وفيه أنهم جاؤوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام طلبوا أن يردهم إلى بلادهم فأبى على عليه السلام أن يردهم» . وراجع : فتوح البلدان ، ج ١ ، ص ٧٨ .

فَارِسَ (١) وَسَائِرِ الْأُمَمِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا تَفَرَّقُوا عَنِّي (٢) .

وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرْتُ النَّاسَ أَنْ لَا يَجْتَمِعُوا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ ، وَأَعَلَّمْتُهُمْ

أَنَّ اجْتِمَاعَهُمْ فِي النَّوَافِلِ بِدْعَةٌ ، فَتَنَادَى بَعْضُ أَهْلِ عَسْكَرِي مِمَّنْ يُقَاتِلُ مَعِي : يَا أَهْلَ الْأَسْلَامِ ،
عُيِّرَتْ سُنَّةُ عُمَرَ ، يُنْهَانَا (٣) عَنِ الصَّلَاةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَطَوُّعًا ، وَلَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَثُورُوا (٤) فِي نَاحِيَةِ
جَانِبِ عَسْكَرِي مَا لَقِيتُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (٥) مِنَ الْفُرْقَةِ وَطَاعَةِ أُمَّةٍ

ص: ١٥٩

١- فى شرح المازندراني : «فى القاموس : فارس : الفرس ، أو بلادهم ، وفيه _ أى فى قوله عليه السلام : ورددت سبايا فارس _ دلالة على أن تلك السبايا لم تقسم على وجه مشروع ، بل على أنها من حقه عليه السلام ؛ لدلالة الأخبار على أن ما أخذه السلطان الجائر من الكفار بالحرب بغير إذن الإمام فهو له عليه السلام » . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : ورددت سبايا فارس ، لعل المراد الاسترداد ممن اصطفاهم وأخذ زائدا من حظّه» . وقال المحقق الشعراني فى هامش الوافى : «مراد الراوى غير واضح ، وظنى أن أول الخطبة كان من أمير المؤمنين عليه السلام ونقلها فى نهج البلاغة أيضا ، وأواخر الخطبة مما يزيد فيها فى كتاب سليم ، والراجع أن هذا الكتاب موضوع وينسب إلى أبان بن أبى عيَّاش ، والظاهر أنه وضعه لغرض صحيح على لسان سليم بن قيس ؛ لتعليم الحجّة ، فهو نظير كتاب الطرائف الذى وضعه السيّد ابن طاووس على لسان عبد المحمود النصراني الذى أسلم وتحير فى اختيار المذهب ، ولا يبعد أن يتضمّن كتاب سليم أمورا غير صحيحة اشتبّه الأمر فيه على واضع الكتاب ؛ لأنه غير معصوم : وقال العلامة رحمه الله : إنّ الوجه توثيق سليم والتوقف فى الفاسد من كتابه» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٧١ (فرس) .

٢- فى شرح المازندراني : «إذا لتفرّقوا عنّى ، جواب للشرط ، وهو قوله سابقا : رأيت لو أمرت ، إلى آخره . وفيه دلالة على أن أكثر أصحابه وعساكره كانوا من أهل الخلاف القائلين بخلافة الثلاثة ، ثم أكّد عليه السلام مضمون الشرط والجزاء... فقال : والله لقد أمرت الناس...» .

٣- فى «ع ، ل ، بف ، جد» وحاشية «جت» والوافى : «نهانا» .

۴- فی شرح المازندرانی: «الثور: الهيجان، والثوب، وأثاره وثوره غيره. والناحية: الجانب. وهي على الأثر بالإضافة، وعلى الثاني بالتنوين. و«جانب» مفعول». وراجع: القاموس المحيط، ج ۱، ص ۵۱۳ (ثور).

۵- فی شرح المازندرانی: «مالقیت من هذه الأمة، قال الفاضل الأمين الإسترآبادی: هذا تعلیل ل «خفت» ولامه محذوفة والتقدير: لما لقيت». وفي الوافی: «ما لقيت من هذه الأمة، تعجب مما لقي من الأذى». وفي المرأة: «قوله عليه السلام: ما لقيت من، كلام مستأنف للتعجب».

الضَّلَاةَ (۱) وَالِدُعَاةِ إِلَى النَّارِ؛ وَأَعْطِيَتْ مِنْ ذَلِكَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى (۲) الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ» (۳) فَنَحْنُ وَاللَّهِ عَنِ بِيْذِي الْقُرْبَى الَّذِي (۴) قَرَنَّا اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: «فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ» فِينَا (۵) خَاصَّةً «كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ» فِي ظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ «إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (۶) لِمَنْ ظَلَمَهُمْ، رَحْمَةً مِنْهُ لَنَا، وَغَنَى أَعْنَانَا اللَّهُ بِهِ، وَوَصَّى بِهِ (۷) نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَنَا فِي سَهْمِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا، أَكْرَمَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يُطْعَمَنَا مِنْ أَوْسَاحِ النَّاسِ، فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ، وَجَحَدُوا كِتَابَ اللَّهِ النَّاطِقَ بِحَقِّنَا، وَمَنْعُونَا فَرَضًا فَرَضَهُ اللَّهُ لَنَا، مَا لَقِيَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّ مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَقِينَا بَعْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاللَّهُ

الْمُسْتَعَانُ عَلَي مَنْ ظَلَمَنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ». (۸)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

سليم بن قيس هلالی می گوید: امیر المؤمنین علیه السلام خطبه خواند و خدا را سپاس و ستایش نمود، و سپس بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم درود فرستاد و فرمود: همانا از دو خصلت بر شما هراسانم؛ پیروی از هوای نفس و آرزوی طولانی. اما پیروی از هوای نفس از حق باز می دارد، و اما

آرزوی دراز آخرت را در طاق نسیان می نهد. همانا دنیا ، پشت کنان ، کوچ کرده و می رود و آخرت ، کوچ کرده و به سوی ما می آید ، و هر کدام را فرزندان است ، پس شما از فرزندان آخرت باشید و از فرزندان دنیا نباشید ، چه ، امروز کار هست و محاسبه نیست و فردا محاسبه هست و کار نیست ، و همان فتنه ها و آشوب ها از هواپرستی آغاز می شود و از احکام بدعت و خود پرداخته ، شروع می گردد. در این احکام خود پرداخته با خدا مخالفت می شود و مردانی در عهده دار شدن آنها ، به جای مردانی دیگر می نشینند. اگر حق خالص در میان بود ، اختلاف به چشم نمی خورد ، و اگر باطل محض در میان بود ، بر هیچ خردمندی پوشیده نمی ماند ، لیکن مشتی از حق و مشتی از باطل برگرفته شده و با هم آمیخته گردیده ، و اینجاست که شیطان به اطرافیان خود چیره می گردد ، و کسانی رهایی می یابند که از طرف خداوند عاقبت نیکی برای آنها رقم خورده باشد. همانا من از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: چگونه خواهید بود زمانی که فتنه ای شما را در برگیرد که در آن کودکان بیش از آن به نظر می رسند که هستند [سن و سالشان بیشتر به نظر می رسد] و جوانان به پیری می رسند. مردم به کژراهه می روند و آن را چونان سنت خویش می گزینند ، و هر گاه بخشی از آن به روش درست تبدیل گردد ، گفته می شود سنت دگرگون شده است ، و این در نظر مردم کاری زشت آید و در پی آن ، بلایا شدت یابند و نسل به اسارت برده شود. سپس فتنه و آشوب آنان را بکوبد ، چنان که آتش هیزم را می کوبد و آسیاب طعمه خود را. آنها دین می آموزند اما نه برای خدا ، و دانش می جویند اما نه برای عمل ؛ و به وسیله کار آخرت ، دنیا را می طلبند. سپس روی به حاضران کرد در حالی که پیرامون ایشان گروهی بود از اهل بیت و خواص و شیعیانش و فرمود: والیان پیش از من عمدا با پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به مخالفت برخاستند و پیمان او را شکستند و روش او را دگرگون ساختند ، و اگر من بخواهم مردم را به ترک این کردارهای مخالف پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم وادار کنم و آنان را بسوی حق بازگردانم و به همان روش که در زمان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم بود تغییرشان دهم ، همه لشکریانم از پیرامونم بپراکنند ، تا آنکه من می مانم با گروه اندکی از شیعیانم که فضل مرا شناخته اند و از روی قرآن و سنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مرا واجب الطاعه می دانند. شما بگوئید که اگر من در باره مقام ابراهیم

فرمانی صادر کنم که آن را به همان جایی برگردانم که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در آنجایش نهاد ، و فدک را به وارثان فاطمه پس دهم ، و صاع پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را به میزانی برگردانم که در دوران آن حضرت بود ، و زمین هایی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به مردمی واگذار کرد که حکم ایشان در باره آنها اجرا نشده است و من آن را اجرا کنم ، و خانه جعفر را که از او ستاندند و جزء مسجد کردند به وارثان او برگردانم و آن را از مسجد خراب کنم ، و احکام و قوانین خلاف حق را ، که طبق آنها حکم شده به حق برگردانم و آن احکام خلاف را لغو کنم ، و زنانی را از زیر دست مردانی که بناحق خود را شوهر آنان می دانند برگیرم و آنها را به شوهرهای شرعی شان بازگردانم و با آنها بنا به حکم خدا در باره فروج و مقررات مقابله کنم ، و زن و بچه بنی تغلب را به اسارت گیرم ، و آنچه را از زمین های خیر تقسیم شده برگردانم ، و دفتر هدایا و حقوق و مستمری را از میان ببرم درآمد اسلامی را مانند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم میان مسلمانان ، برابر و برادروار تقسیم کنم ، و بیت المال را دست گردان توانگران نسازم ، و خراج و مالیات از روی مساحت زمین را لغو کنم ، و امر نکاح را بر پایه برابری و برادری مسلمانان استوار کنم ، و خمس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را چنان که خداوند سبحان فرو فرستاده و مقرر داشته اجرا کنم ، و مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را به همان وضعی برگردانم که بود و هر دری را از آن گشودند ببندم و هر دری را که بستند باز کنم ، و مسح وضو را از روی کفش ممنوع کنم ، و برای نوشیدن شراب حد اجرا کنم ، و فرمان دهم که متعه حج و متعه زنان حلالند ، و فرمان می دادم بر جنازه ها پنج بار الله اکبر بگویند ، و مردم را وادارم تا بسم الله الرحمن الرحیم را در حمد و سوره نماز بلند بخوانند ، و هر کس را به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مسجدش در آوردند بیرون بیندازم و آن کسی را که از مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بیرون انداخته اند وارد آن سازم ، و مردم را به حکم قرآن و اجراء طلاق ، طبق قانون قرآن و موافق سنت اسلام وادارم ، و زکات را از همه گونه هایش ، طبق مقررات دریافت می کنم ، و وضو و غسل و نماز را به هنگام و بنا به شریعت و در محل خودش برگردانم ، و اهل نجران را به مکان خود بازگردانم ، و اسیران فارس و ملت های دیگر را به مقررات کتاب خدا و سنت رسولش برگردانم ، در این صورت همه از گرد من

پراکنده می شدند. بخدا سوگند که من به مردم فرمان دادم در ماه رمضان همان نماز فریضه را به جماعت بخوانند ، و به آنها اعلان داشتم که جماعت در نماز نافله ، بدعت است و دستور خدا نیست ولی فریاد گروهی از سربازانم که همراه من با دشمن می جنگیدند بلند شد. آنها فریاد می زدند که: ای مسلمانان سنت عمر دگرگون شد ، علی ما را از نماز نافله ماه رمضان باز می دارد. و من ترسیدم که مبادا در بخشی از سپاهم جنجالی بپا شود. من از دست این امت ، از نظر تفرقه اندازی و پیروی آنها ، از پیشوایان گمراهی و از دعوتگران بسوی دوزخ چه ها که نکشیدم! من از این خمس ، بهره ذی القربی را که خداوند فرموده است: «إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَلْجَمْعَانِ» عطا می کنم. بخدا سوگند مقصود از ذی القربی ما هستیم که خداوند ما را با خود و رسول خود قرین ساخته است و فرموده از آن خداست و از آن رسول خدا و از آن ذی القربی و یتیمان و مساکین و ابن سبیل تا اینکه دست گردان توانگران شما نگردد ، و آنچه را رسول به شما داد بگیرید و آنچه که شما را از آن باز داشت وانهید و از خدا پرهیزید ، زیرا خدا سخت کیفر است برای کسانی که به ایشان ستم کنند [خاندان محمد صلی الله علیه و آله و سلم]. این مهری است که خدا به ما داده و ما را با آن بی نیاز ساخته است ، و در باره آن به پیغمبرش سفارش کرده و از زکات و صدقه به ما بهره ای نداده. خداوند رسول خویش و ما اهل بیت را گرامی داشته از اینکه چرک مال مردم را به ما بخوراند. پس این مردم خدا را تکذیب کردند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را هم تکذیب نمودند و کتاب خدا را که به حق ما گویاست ، انکار کردند و از مقرری که خدا برای ما مقرر کرده است ، از ما دریغ ورزیدند. خاندان هیچ پیغمبری از امت خود آن ندید که ما پس از پیامبر دیدیم ، و خداوند علیه کسی که به ما ستم روا داشته یاور ماست و از او کمک می خواهیم ، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظیم.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۹۵

[ترجمه کمره ای]

از سلیم بن قیس هلالی گوید: امیر المؤمنین (علیه السلام) سخن رانی کرد: خدا را سپاس نمود و بر او ستایش کرد و سپس صلوات بر پیغمبر (صلی الله علیه و آله) نثار کرد و پس از آن فرمود: هلا از دو خصلت بر شما نگران و بیمناکم، پیروی از هوای نفس و آرزوی دراز اما پیروی از هوای نفس از حق باز میدارد و اما آرزوی دراز دیگر سرای را بدست فراموشی میسپارد، هلا که دنیا پشت کنان کوچ کرده و می‌رود و براستی که آخرت کوچ کرده و بسوی ما می‌آید و هر کدام را فرزندان و دل‌بستگانی است، شما از فرزندان و دل‌بسته‌های با‌آخرت باشید و از پسران و دل‌بسته‌های دنیا نباشید زیرا امروزه روز کردار است و حسابی در میان نیست و براستی که فردای قیامت روز حسابست و روز کردار نیست، و همانا آغاز فتنه‌ها و آشوبها از هواپرستی سرچشمه گرفته و از احکام بدعت و خود ساخته آغاز شده، در این احکام خود ساخته با حکم خدا مخالفت می‌شود و مردمی در اجرای آنها بجای مردمی دیگر نشینند. هلا اگر حق پاک در میان بود اختلافی در میان نبود و اگر باطل محض در میان بود بر هیچ خردمندی پوشیده نمی‌ماند ولی از این حق مشتی بر گرفته شده و از این باطل مشتی و با هم آمیخته گردیده و همدیگر را در زیر پرده خود برگرفته اند و آنجا است که شیطان به دوستاران خود چیره گردد و همان کسانی نجات یابند که از طرف خداوند سرانجام خوب برای آنها پیش بینی شده است. راستی که من از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) شنیدم می‌فرمود: شما چگونه باشید آنگاه که فتنه ای شماها را فراگیرد تار و دنباله دار تا آنجا که کودکان در آن پرورش یابند و سالمندان در آن پیر شوند مردم بر راه کج آن بروند و آن را روش و سست و شعار ملی خود بگیرند هر گاه چیزی از آن تبدیل بروش درست و حق گردد گفته شود سنت تبدیل شده و در نظر مردم کار زشتی آید سپس به دنبال آن گرفتاری سخت شود و ذریه و نژاد باسیری رود. سپس فتنه و آشوب آنان را بکوبد چنانچه آتش هیزم را بکوبد و دستاس زیر انداز خود را دین آموزند نه برای خدا و دانش جویند نه برای عمل کردن و بوسیله کار آخرت دنیا را طلب کنند. سپس روی بحاضران کرد، در گرد او جمعی از خاندان و مخصوصان و شیعیان او بودند پس فرمود: زمامداران پیش از من کارها کردند که در آنها با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از راه تعمد مخالفت ورزیدند و پیمان او را شکستند و روش او را دیگر گونه ساختند و اگر من بخواهم مردم را بترک این کردارهای مخالف پیغمبر وادارم و آنها را بحق

برگردانم و بهمان روش که در زمان رسول خدا(صلی الله علیه و آله) بود تبدیل سازم همه قشونم از گردم پراکنده شوند تا خودم تنها بمانم یا با شماره اندکی از شیعیانم که فضل مرا شناختند و از روی قرآن خدا عز و جل و سنت و دستور پیغمبر مرا امام مفترض الطاعه میدانند(نه بحکم بیعت و اجماع امت) شما بگوئید: ۱- اگر من در باره مقام ابراهیم فرمانی صادر کنم و آن را بهمان محلی برگردانم که رسول خدا آن را در آنجا نهاد. ۲- و فدک را برگردانم بورثه فاطمه. ۳- و صاع رسول خدا(صلی الله علیه و آله) را برگردم بمیزانی که در دوران آن حضرت داشت. ۴- و زمینهایی را که رسول خدا(صلی الله علیه و آله) باقوامی واگذار کرده بود و حکم رسول خدا(صلی الله علیه و آله) در باره آنها اجراء و تنفیذ نشده است من آن را اجراء و تنفیذ کنم. ۵- و خانه جعفر را که گرفتند و جزء مسجد کردند بورثه او برگردانم و آن را از مسجد خراب کنم. ۶- و احکام و قوانین خلاف حق را که طبق آنها حکم شده بحق برگردانم و آن احکام خلاف را ملغی سازم. ۶- و زنانی را از زیر دست مردانی که بناحق خود را شوهر یا آقای شرعی آنان دانند بر میگرفتم و آنها را بشوهرهای شرعی آنان بر میگردانیدم و با آنها بحکم خدا در باره فروج و مقررات روبرو میشدم. ۷- و ذراری بنی تغلب را اسیر میگرفتم. ۸- و آنچه را که از زمین های خیبر تقسیم شده است بر میگردانیدم. ۹- و دفتر عطا و حقوق و مستمری را محو میکردم و درآمد اسلامی را مانند رسول خدا بهمه مسلمانان برابر و برادروار قسمت می کردم و بیت المال را دست گردان میان توان- گران نمیساختم. ۱۰- و خراج و مالیات از روی مساحت زمین را ملغی میکردم. ۱۱- و امر نکاح را بر پایه برابری و برادری مسلمانان استوار مینمودم. ۱۲- و خمس رسول را(صلی الله علیه و آله) چنانچه خدا عز و جل فرو فرستاده و مقرر داشته اجرا میکردم ۱۳- و مسجد رسول خدا(صلی الله علیه و آله) را بدان وضعی که بود بر می گردانیدم و هر دری در آن گشودند میگرفتم و هر چه بستند باز میگردم. ۱۴- و غدقن میکردم از مسح وضوء بر روی موزه و چکمه ۱۵- برای نوشیدن نبیذ(شراب خرما) حد شرب خمر را اجراء میکردم. ۱۶- و فرمان صادر میکردم که متعه حج و متعه زنان حلالند ، ۱۷- و فرمان میدادم بر جنازه ها پنج بار الله اکبر گویند(برای ادای نماز بر میت نه چهار تکبیر چنانچه عامه آن را بدعت نموده اند و یکی از پنج تکبیر نماز میت را بسلیقه عمر کسر کرده اند). ۱۸- و مردم را وامیداشتم تا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را

در حمد و سوره نماز بلند بخوانند (بر خلاف شیوه عامه که آن را نمی خوانند یا اینکه در همه نمازها آهسته میخوانند مجلسی ره گوید این جمله دلالت دارد بر وجوب جهر بیسم الله بطور مطلق و گر چه ممکنست حمل بر استحباب مؤکد شود). ۱۹- و هر کس را بهم راه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در مسجد او در آورده اند بیرون میانداختم و آن کس که از مسجد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بیرون شده وارد آن می ساختم. ۲۰- و مردم را وامیداشتم بحکم قرآن و اجراء طلاق طبق قانون قرآن و موافق سنت اسلام و زکاة را از همه اصنافش طبق مقررات آن دریافت میکردم و وضوء و غسل و نماز را بمواقیت و شرائع و محل خودشان بر می گردانیدم. ۲۱- و اهل نجران را بجای خود بر می گردانیدم. ۲۱- و اسیران فارس و ملتهای دیگر را بمقررات کتاب خدا و سنت رسولش بر می گردانیدم (شاید مقصود اینست که آن ها را از دست کسانی که بخود اختصاص دادند و بیش از حق خود تصرف کردند مسترد سازد از مجلسی ره) (اگر این مقررات را در امت اسلامی بمورد اجراء گزارم) در این صورت همه از دور من پراکنده شوند ، بخدا سوگند که من بمردم فرمان دادم در ماه رمضان همان نماز فریضه را بجماعت بخوانند و بآن ها اعلام کردم که جماعت در نماز نافله بدعت است و خود ساخته است و دستور خدا نیست شیون و فریاد جمعی از لشکریانم بلند شد که بهم راه من با دشمن جنگ میکردند ، داد میزدند ای مسلمانان سنت عمر دیگر گونه شد علی ما را از نماز نافله ماه رمضان باز میدارد و من ترسیدم که در یک سو از لشکر شورش بر پا کنند. من از دست این امت چه کشیدم؟ از نظر تفرقه اندازی و پیروی آن ها از پیشوایان گم راهی و از دعوت کنندگان بدوزخ. من عطا کنم از این خمس بهره ذی القربی را که خدا عز و جل فرموده است (۴۱- الانفال) اگر شما ایمان دارید بخدا و آنچه فرو فرستادیم ببنده خود روز تمیز حق از باطل (روز پیروزی مسلمانان در جنگ بدر) روزی که دو گروه اسلام و کفر با هم برخوردند. بخدا سوگند مقصود از ذی القربی ما هستیم که خداوند ما را بخود و رسول خود قرین ساخته است و فرموده از آن خداست و از آن رسول خدا و از آن ذی القربی و یتیمان و مساکین و این سبیل (در ما بخصوص وارد است) تا اینکه دست گردان میان توانگران شماها نباشد و آنچه را رسول بشماها داد بگیریید و آنچه که شما را از آن نهی کرد دست باز دارید و از خدا بپرهیزید (در ستم بخاندان محمد «صلی الله علیه و آله») زیرا خدا سخت کیفر

است (۷۰-الحشر و صدر آیه اینست و آنچه را خدا به رسول خود از اهل آبادی ها بهره کرد پس از آن خداست و از آن رسول و از آن ذی القربی و یتیمان و مسکینان و ابن سییل) در باره کسی که بدان ها ستم کند این مهریست که خدا باماها نموده و ما را بینای فرموده است بوسیله آن و در باره آن پیغمبرش سفارش کرده و از زکاة و صدقه بما بهره نداده خدا رسول خود را گرامی تر داشته و ما خاندان را هم گرامی تر داشته از اینکه با چرکینی مال مردم بما خوراک بدهد. پس این مردم خدا را تکذیب کردند و رسول خدا را هم تکذیب کردند و کتاب خدا را که بحق ما گویا است انکار کردند و از مقرری که خدا برای ما مقرر کرده است ما را دریغ داشتند ، خاندان هیچ پیغمبری از امتش برخوردار نکرد آنچه از مصیبت را که ما پس از پیغمبر خود «صلی الله علیه و آله» برخوردار کردیم و خدا یاور ما است و از او کمک خواهیم بر علیه کسی که بما ستم کرده است و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۰۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۱ - سلیم بن قیس هلالی گوید: امیر مؤمنان علیه السلام خطبه ای ایراد فرمود بدین ترتیب که پس از حمد و ثنای الهی درود بر پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فرستاد سپس فرمود: آگاه باشید که آنچه بیشتر از آن بر شما بیمناکم دو خصلت است: پیروی از هوای نفس و آرزوی دراز ، اما پیروی از هوای نفس شخص را از حق باز دارد ، و اما آرزوی دراز آخرت را بدست فراموشی سپارد ، آگاه باشید که همانا دنیا پشت کنان کوچ کرده ، و آخرت روی کنان (بسوی شما) روی نموده ، و برای هر یک از این دو فرزندان (و علاقه مندانی) است ، شما از فرزندان (و علاقه مندان) آخرت باشید و از فرزندان دنیا نباشید ، زیرا که امروزه روز عمل است و حسابی در کار نیست ، و فردای قیامت روز حساب است و عملی در کار نیست ، و جز این نیست که آغاز وقوع فتنه ها و آشوبها از هواهای نفسانی پیروی شده و احکامی است که بدعتگزاری شده و در آنها با حکم خدا مخالفت شود و مردانی در آنها بجای مردان دیگر سرپرستی آن احکام را بعهده گیرند. آگاه باشید که اگر حق خالص

و پاک (از باطل در میان مردم) بود هیچ اختلافی در کار نبود، و اگر باطل خالص (از حق) نیز میبود بر هیچ خردمندی پوشیده نمی ماند، ولی از هر کدام آنها مشتی برگرفته شده و آنها را با هم آمیخته اند، و در اینجاست که شیطان بر دوستان خود استیلا یابد و آنان که از جانب خدا برایشان سرانجام نیک پیش بینی شده نجات یابند، من خود شنیدم از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) که میفرمود چگونه اید در آن وقتی که شما را در بر گیرد فتنه (و گمراهی) آنچنانی که کودک خردسال در آن پرورش یابد و مرد بزرگسال در آن پیر شود، مردم بدان طریقه کج بروند و آن را برای خود روش و سنتی قرار دهند که چون چیزی از آن روش کج بروش حق تبدیل یابد بگویند: سنت تغییر یافته و کار زشتی بنظر مردم بیاید، سپس بلا و گرفتاری سخت شود و ذریه و نژاد (مسلمانان) باسارت افتند. و فتنه و آشوب آنان را درهم بکوبد چنانچه آتش هیزم را بکوبد و آسیا دانه گندم را. آنان برای غیر خدا مسأله آموزند، و برای غیر عمل دانش جویند، و با کارهای آخرت دنیا طلبند سپس رو باطرفیان خود که جمعی از خانواده و خاصان آن حضرت و شیعیانش بودند کرد و فرمود: حکمرانان پیش از من کارهایی انجام دادند که در آنها با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) مخالفت کردند و از روی تعمد راه خلاف پیمودند، و پیمانانش را شکستند، و سنت و روشش را تغییر دادند، و اگر من بخواهم مردم را بترک آنها وادارم و بجای اصلی آنها بازگردانم و بهمان ترتیب که در زمان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بود مقرر دارم لشکر از دور من پراکنده شوند تا جز خودم تک و تنها بجای نمانم و یا اندکی از شیعیان من که برتری مرا شناخته و وجوب اطاعت و امامت مرا از روی کتاب خدای عز و جل و سنت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) دانسته اند بجای مانند. (در اینجا امیر المؤمنین علیه السلام برای نمونه بچند موضوع که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آنها را بطوری مقرر فرموده بود و ابو بکر و عمر و دیگران و بخصوص عمر آنها را تغییر داده اشاره میفرماید:) اگر میدیدید که من دستور میدادم تا مقام حضرت ابراهیم علیه السلام را بجای اصلی آن که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آن را در آنجا نهاده بود (و عمر آن را بجای کنونی آورد) برمیگرداندم. و فدک را (که ابو بکر بغصب از فاطمه علیها السلام گرفت) بورثه فاطمه علیها السلام برمیگرداندم. و صاع رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را بهمان نحو که بود برمیگرداندم (صاع مقدار آبی بود که رسول

خدا (صلی الله علیه و آله) با آن غسل میکرد و مقدار آن شش رطل بود و پس از آن حضرت این مقدار را کم دانستند و خود آن حضرت نیز فرمود: مردمی بیایند که آن را کم دانند). و زمینهای را که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمردمی واگذار کرد ولی حکم آن حضرت اجرا نگشت من آنها را بصاحبانش بدهم و حکم آن حضرت را اجرا کنم. و خانه جعفر را (که داخل در مسجد الحرام کرده اند) بورثه اش بازگردانم و آن قسمت را از مسجد خراب کنم. و احکامی را که از روی ستم و زور بدانها حکم شده (مانند تحریم متعه حج و متعه نساء و قانون عول و غیر آن از بدعتهای مشهور عمر و جواز سه طلاق در یک مجلس) بازگردانم. و زنانی را که بناحق در تحت اختیار مردانی هستند بسوی شوهران (مشروع و حقیقی) خود باز میگردانم (مانند زنانی را که بدون حضور عدلین یا در غیر حال طهر طلاق میدادند و پس از انقضای عده بزنی میگرفتند) و در باره آنها با حکم خدا در باره فروج و احکام روبرو میشدم. و فرزندان بنی ثعلب را باسارت میگرفتم (که عمر بدون جهت جزیه را از آنان برداشت و بجای آن دو برابر زکاة بر آنها مقرر داشت، چنانچه در تواریخ است). و آنچه از سرزمین خیبر (میان متنفذین زمان عمر) تقسیم شده بود برمیگرداندم. (مترجم گوید: جریان تقسیم اراضی خیبر که حضرت بدان اشاره فرماید بدین نحو بود که در زمان عمر عبد الله پسرش که سهمی در خیبر داشت هنگامی برای سرکشی اموال خود بخیبر رفت و شبانه مورد حمله یهود خیبر - که بدستور رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در آنجا سکونت داشتند - قرار گرفت، این جریان که بگوش عمر بن خطاب رسید یهود مزبور را - با اینکه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آنها را در آنجا مسکن داده بود و زمینهای خیبر را بآنها واگذار کرده و در مقابل سهمی از محصولات از آنها میگرفت - یکسره از خیبر بیرون کرد و املاک آنها را میان جمعی خاص تقسیم نمود که از آن جمله پسرش عبد الله بن عمر و عثمان و زبیر و عبد الرحمن و غیره بودند - و برای اطلاع از تفصیل داستان بسیره ابن هشام ج ۲ ص ۳۵۶ به بعد مراجعه فرمائید-). و دفاتر حقوق و عطایا را (که بدستور عمر روی سوابق اشخاص و نفوذ و سایر جهات باختلاف تعیین شده بود) از بین میبردم، و مانند رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آن را بالسویة تقسیم میکردم و آن را در دست (جمع مخصوصی از) توانگران قرار نمیدادم. و مساحت را در گرفتن خراج ملغی میکردم (چنانچه عمر این کار را کرد و بر

خلاف دستور رسول خدا (صلی الله علیه و آله) که در مانند سرزمینهای شام و عراق مالیات را از روی درآمد زراعت معین فرموده بود او روی مساحت زمین قرار داد. و در موضوع ازدواج بطور برابری و مساوات رفتار میکردم (چون عمر بر خلاف دستور رسول خدا (صلی الله علیه و آله) که فرموده بود هر مرد مسلمانی کفو زن مسلمان است و سیاهی و سفیدی و عرب و عجم و قرشی و غیر قرشی را ملغی کرده بود او دستور داد غیر قرشی نباید از قرشی زن بگیرد و غیر عرب نباید از عرب زن بگیرد). و خمس پیغمبر (صلی الله علیه و آله) را بهمان نحو که خدای عز و جل نازل فرمود و واجب کرده بود مقرر میداشتم (اشاره بخلافی است که عمر در باره خمس مرتکب شد و آن را از خاندان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) منع کرده و میان عموم مسلمانان تقسیم میکرد چنانچه بیان آن در پایان خطبه آمده). و مسجد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را بهمان وضعی که بود برمیگرداندم و درهائی را که در آن گشوده اند می بستم و آنها را که بسته اند باز میکردم. و مسح بر روی کفش را (که عمر در مواردی اجازه داده بود) حرام میکردم. و بر نوشیدن نبید (شراب خرما که پس از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) حلالش کردند) حدّ میزدم. و دستور بحلال بودن متعه حج و صیغه زنان میدادم (که طبق روایتی که میان شیعه و سنی معروف است عمر خود گفت: این دو در زمان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) حلال بود و من آن دو را حرام کردم). و برای نماز میت گفتن پنج تکبیر را دستور میدادم (که عمر روی سلیقه خود یکی از پنج تکبیر را کسر کرد و چهار تکبیر مقرر داشت). و مردم را مجبور میکردم تا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را در نماز بلند بگویند (چنانچه مخالفین یا آن را نمیخوانند یا در تمام نمازها آهسته میخوانند). و بیرون می آوردم کسانی را که به همراه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در مسجد درآوردند با اینکه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آنها را بیرون کرد، و در می آوردم در مسجد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آنکه را اینان بیرون کردند و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) او را وارد کرد. (فیض ره) گوید: محتمل است مراد از جمله اولی ابو بکر و عمر باشند که بدون اجازه آن دو را در مسجد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) دفن کردند با اینکه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) حتی اجازه نداد آن دو در بمسجد باز کنند، و مراد از جمله دوم خود آن حضرت باشد که رسول خدا (صلی الله علیه و آله)

دستور فرمود همه درهائی که اصحاب بمسجد باز کرده اند ببندند جز دری که بخانه علی علیه السلام باز میشد و اینان پس از آن حضرت بر خلاف آن رفتار کردند). و مردم را بحکم قرآن وامیداشتم. و طلاق را روی سنت قرآن قرار میدادم (چون قرآن دستور میدهد در مورد طلاق که باید در حضور دو شاهد عدل باشد و در نکاح وجود شاهد را شرط نمیکند و اینان بعکس رفتار کردند). و زکاة را (فقط) از اصناف (نه گانه) آن طبق مقررات و حدودش میگرفتم (نه مانند اینها که بر چیزهای دیگری نیز زکاة بسته اند). و باز میگرددند وضو و غسل و نماز را به اوقات و قوانین و جاهای خودشان. (چون در تمام اینها دست بردند و بدعت یا بدعتهایی گذاردند مانند مسح بر گوشها و شستن پاها و امثال آن در وضوء و وجوب وضوء با غسل، و اسقاط غسل در مورد التقاء ختاین بدون انزال، و برداشتن جمله «حی علی خیر العمل» از اذان و نهادن جمله «الصلاة خیر من النوم» بجای آن، و تکتف و آمین و خواندن نماز نافله را بجماعت و امثال اینها که در کتب تواریخ و غیره مانند کتاب شافی سید مرتضی رحمه الله مضبوط است). و اهل نجران را بجاهای خودشان برمیگرداندم (که عمر آنها را از یمن که سرزمین آنها بود بسرزمین عراق کوچ داد بتفصیلی که در فتوح البلدان بلاذری ص ۷۲-۷۳ ط مصر مذکور است). و اسیران فارس و ملتهای دیگر را از روی کتاب خدا و سنت پیامبرش (صلی الله علیه و آله) باز میگردداندم. در این صورت (و با اجرای این کارها و بازگرداندن آنها از مسیر منحرفی که اکنون در آن است بمسیر حقیقی آن) مردم از دورم پراکنده میشدند. بخدا سوگند اگر بمردم دستور میدادم که در ماه رمضان جز نماز فریضه را بجماعت نخوانند (و از خواندن نوافل شبهای ماه رمضان بجماعت که عمر دستور داده جلوگیری میکردم) و بآنها اعلام میکردم که نوافل بجماعت خواندن بدعت است، برخی از همین لشکریانم که اکنون بهمراه من جنگ میکنند فریاد میزدند: ای مسلمانان سنت عمر دگرگون شد، علی ما را از نماز نافله در ماه رمضان باز میدارد، و ترس آن را دارم که از یک سوی لشکر (بر من) شورش کنند. من چه کشیدم از دست این امت! از اختلافشان، و از پیروی کردنشان از پیشوایان گمراه و خوانندگان بسوی دوزخ. (در اینجا دوباره سخن امام علیه السلام بدنبال سخنان پیشین باز گردد و فرماید): و اگر از خمس بهره خویشاوندان را میپرداختم که خدای عز و جل (در باره آن) فرماید: «اگر بخدا و آنچه

روز تمیز حق و باطل روزی که دو گروه تلاقی کردند ایمان آورده اید» ، (سوره انفال آیه ۴۱ ، و این قسمت که امام علیه السلام استشهاد فرموده دنباله آیه خمس است ، و برخی گفته اند ذکر قسمت اخیر برای این است که عقیده بخمس آل پیغمبر (صلی الله علیه و آله) شرط ایمان بخدا و قرآنست). پس مائیم بخدا سوگند مقصود از خویشاوندان که خدا ما را بخود و رسول خود (صلی الله علیه و آله) مقرون ساخته و فرموده: «از آن خدا و رسول و خویشاوندان و یتیمان و مسکینان و در راه ماندگان» (در باره ما بالخصوص است) تا دستگردان میان توانگران شما نباشد ، و آنچه را پیغمبر برای شما آورد بگیریید و آنچه را از آن نهی فرمود خودداری کنید و از خدا بترسید (در ستم کردن بخاندان محمد) که براستی خدا سخت کیفر است» نسبت بکسی که بدانها ستم کند. و این گفتار را خدای تعالی از روی مهری که بما داشته فرموده و ثروتی است که خدا ما را بدان بی نیاز کرده و پیامبرش (صلی الله علیه و آله) را بدان سفارش فرموده ، و در سهم صدقه برای ما بهره ای مقرر فرموده ، و خدا گرامی داشته رسولش (صلی الله علیه و آله) و ما خاندان را از اینکه از چرکی دست مردم بما خوراک بدهد ، و اینان خدا را تکذیب کرده و رسولش را نیز تکذیب کردند ، و کتاب خدا را که گویای بحق ما است انکار کردند ، و آن فرضی را که خدا برای ما فرض کرده بود از ما بازداشتند ، هیچ خانواده پیغمبری از امت پیغمبرش ندید آنچه را ما پس از پیغمبر (صلی الله علیه و آله) دیدیم ، و خدا کمککار ما است بر هر کس که بما ستم کرده و جنبش و نیروئی نیست جز بخدای والای بزرگ.

الروضه من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۹۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مختلف فيه بسليم بن قيس ، والظاهر أنّ في السند إرسال ؛ إذ لم يعهد رواية إبراهيم بن عثمان - وهو أبو أيوب الخزاز - عن سليم ، وقد تكرّر في أسانيد هذا الكتاب وغيره رواية إبراهيم بن

عمر اليماني عن أبان بن أبي عيَّاش عن سليم ، والخبر حينئذٍ ضعيف على المشهور بأبان . وقوله: (إنَّ أخوفَ) اسم تفضيل للمفعول كأعذر وأشهر (ما أخاف عليكم خلَّتان) بفتح الخاء ، أى خصلتان. قيل: هما أعظم مهالك الإنسان ، فلذلك كان الخوف منهما أشدَّ وأزيد ، ولما كان عليه السلام والمتولَّى لإصلاح حال الخلق فى أمور معاشهم ومعادهم ، وكان صلاحهم منوطاً بهمته العالية نسب الخوف عليهم إلى نفسه . (اتباع الهوى) . هو فى الأصل العشق ، وإرادة النفس ، وقد شاع استعماله فى ميل النفس ورغبتها فى مستلذاتها المتعلقة بالدنيا. (وطول الأمل) . فى

القاموس: «الأمل ، كجبل ونجم وشبر: الرجاء» ، وشاع استعماله فى تمنى ما لا ينبغي ويضرب بالآخرة وتذكّر الموت والتهيئى لأسبابه. (أما اتّباع الهوى فيصدّ) بضمّ الصاد ، أى يصرف ويمنع (عن الحقّ) ؛ وهو ظاهر. وقوله: (فَيُنسى الآخرة) يحتمل كونه إفعالاً من النسأ بهمز اللام ، وهو التأخير ، أى يؤخّر أمر الآخرة والعمل لها. قال الجوهري: «نَسَأْتُ الشىء نَسْأَةً: أَخْرَتُهُ ، وكذلك أنسأته» ؛ أو من النسيان بالكسر ، وهو خلاف الذكر والحفظ. وقوله: (قد ترَحَّلت مُدْبِرَةً) . الترحُّل: الانتقال ، والإدبار: ضدّ الإقبال. وتحقيق ذلك ما أفاده بعض الشارحين من أنه إشارة إلى تقضى الأحوال الحاضرة بالنسبة إلى كلّ شخص من صحّة وشباب وجاهٍ ومالٍ وكلّ ما يكون سبباً لصلاح حاله ؛ فإنّ كلّ ذلك أجزاء الدُّنيا لدنوّها منه ، ولما كانت هذه الأمور أبداً فى التغيّر والتقضى المقتضى لمفارقتها لها وبُعدها عنه شيئاً فشيئاً ، لا جرم حسن إطلاق اسم الترحُّل والإدبار على تقضيها وبُعدها استعارة تشبيهاً لها بالحيوان فى إدبارها ، والغرض هو الحثّ على ترك الركون إليها والعكوف عليها وصرف العمر فيها . (وإنّ الآخرة قد ترَحَّلت مُقْبِلَةً) . بعد التنبيه على سرعة فناء الدنيا وإدبارها تبه على سرعة لحوق الآخرة وإقبالها ، ولما كانت الآخرة عبارة عن الدار الجامعة لأحوال كلّ شخص من سعادة أو شقاوة أو ألم أو راحة ، وكان تقضى العمر والدنيا موجباً لقرب الموت يوماً فيوماً ، والوصول إلى تلك الدار والورود على ما فيها من خيرٍ أو شرٍّ ، حسن إطلاق الترحُّل والإقبال عليها مجازاً ، والحال أنّ المنقضية من الأحوال يُطلق عليها اسم الإدبار ، وما يتوقَّع منها يطلق عليه اسم الإقبال. (ولكلّ واحدةٍ) منهما (بنون) . أطلق اسم الابن للخلق بالنسبة إليهما ، واسم الأب لهما استعارة ، ووجّهت بأنّ الإبن لما كان من شأنه الميل إلى الأب إمّا بالطبع أو بتصوّر النفع ، وكان الخلق منهم من يريد الدنيا لما يتوهم

من لذة وخير فيها ، ومنهم من يريد الآخرة لما ذكر ، ويميل كل منهما إلى مراده ، شبههم بالابن ، واستعار لفظه لهم والأب لهما بتلك المشابهة. (فكونوا من أبناء الآخرة...) حث وترغيب على الإعراض عن الدنيا وحطامها لفنائها ، والإقبال على الآخرة ومثوباتها وما يتوصل به إليها لبقائها ودوامها. (فإنَّ اليوم) ؛ يعنى مدّة الحياة فى الدنيا (عملٌ ولا حساب) أى يوم عملٍ ، أو وقت عملٍ ، و«اليوم» اسم «إنّ» و«عمل» خبره. وقيل: يحتمل أن يكون اسم «إنّ» ضمير الشأن ، و«اليوم عملٌ» مبتدأ وخبر ، أو الجملة خبر «إنّ» ، وقس عليه قوله: (وإنَّ غداً) أى بعد الموت (حسابٌ ولا عمل) . قال الجوهري: «حَسَبْتُهُ أَحْسَبُهُ - بِالضَّمِّ - حَسْباً وَحِسَاباً وَحُسْبَاناً وَحِسَابَةً ، إِذَا عَدَدْتَهُ» . (إنّما بدءٌ وقوع الفتن) . البَدْء ، بالفتح: مصدر قولك: بدأت بالشىء بَدْءاً ، أى ابتدأت به ، وبدأت الشىء: فعلته ، ابتداءً. ويحتمل أن يقرأ بالواو من قولهم: «بدأ الأمرُ بَدْوًا» مثل قعد قعوداً ؛ أى ظهر. فعلى الأول إضافة المصدر إلى المفعول ، وعلى الثانى إلى الفاعل. والفتن: جمع الفتنة ، والمراد بها هنا الضلال ، أو الإضلال ، أو الكفر ، أو الامتحان والاختبار من الله مع خروج الممتحنين إلى الكفر. والأفعال الثلاثة فى قوله: (من أهواء تُتَّبَع ، وأحكام تبتدع ، يخالف فيها حكم الله) على البناء للمفعول ، والضمير المجرور للأحكام أو للأهواء أيضاً. وقوله: «يخالف» صفة أخرى للأحكام ، والمراد بتلك الأحكام المسائل الفقهيّة لأهل الخلاف ، أو قواعدهم فى نصب الإمام وشروطه ، ومعنى ابتداعها استحداثها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولما كان الغرض الأصلي من إرسال الرسل وإنزال الكتب وتقدير الشرائع نظام وجود الخلق ، وانتظام أمورهم فى المعاش والمعاد ، كان كلّ هوى متّبَع ، وحكم مبتدع خارج عن حكم الله منشأ لوقوع الفتن ، وتبدّد النظام والانتظام. وقوله: (يتولّى فيها رجال رجالاً) ؛ جملة حالية ، إشارة إلى سبب اشتها الفتن وانتشارها. يقال: تولّاه ، أى اتّخذته وليّاً ، والأمر: تقلّده ، أى تودّده ، أو جعل والياً طائفة طائفة ، أو تقلّد طائفة أمر طائفة ، وأعانه فى الأهواء المتّبعة والأحكام المبتدعة. ثم أشار إلى أن أسباب تلك الأهواء الفاسدة وموادّ تلك الأحكام الباطلة مزج المقدمات الحقّة الواقعيّة بالمقدمات المموّهة الشيطانيّة بقوله: (إنّ الحقّ) أى ما يجب التصديق به. (لو خلص) كنصر ، أى كان خالصاً عن مزج الباطل ، أو من الخفاء ، كقولنا: الواحد نصف الاثنين. (لم يكن اختلاف) بين الناس ؛ أمّا على الأول فلأنّ المقدمات المستعملة المسلمة عند أهل الباطل لو كانت

حقاً ، كانت النتيجة أيضاً حقاً ، فلا يكون بينهم وبين أهل [الحق] اختلاف ، ففوق الاختلاف يدل على عدم الخلوص. وأما على الثانى فعدم الاختلاف ظاهر ، فلم تكن ضلالة ، ولا فى التصديق به ثواب. (ولو أن الباطل) أى ما يجب الكفر والجحود به. (خلص) ممّا ذكر من الاحتمالين (لم يُخَفَ) بطلانه (على ذى حجى). الحِجى ، كالى: العقل ، والفتنة ، وعدم خفاء بطلانه على الأول ؛ لأنّ مقدّمات الشبهة إذا كانت باطلة برأسها ، ولم تكن مثوبة بالحقّ أصلاً ، حكم العاقل الفطن بطلانه جزءاً. وأما على الثانى فظاهر ، ولما خفى وجه البطلان على عدم الخلوص. واعلم أنّ ما ذكر من الشرطيّتين المتصلّتين بمنزلة قياسين استثنائيّين. وقوله: (لكنّه يؤخذ من هذا ضغث...) بمنزلة النتيجة. وقوله: (فيُخلّان) من التخليل ، وهو إدخال شىء فى خلال شىء آخر. وفى بعض النسخ: «فيجيان». وفى بعضها: «فيجلّان» بالجيم ، أى يلبسان ويُستَران من تجليل الفرس ، وهو أن تلبسه الجُلّ. وفى بعضها: «فيجليان» ؛ قال الفيروزآبادى: «جلا فلاناً الأمر: كشفه عنه ، كجلاؤه». وقال: «ضغث الحديث ، كمنع: خلطه ، والضغث بالكسر: قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس» . (فهناك) أى فى ذلك المكان الذى هو مكان مزج الحقّ والباطل. (يستولى الشيطان على أوليائه). يُقال: استولى على الأمر ، أى بلغ الغاية ، واستيلاؤه عليهم بتمويه الشبهات والآراء الباطلة بحيث يلبس عليهم تميّز الحقّ من الباطل. (ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى) أى سبقت فى مشيئته تعالى وعلمه وإرادته الأزلى ، وهذا إشارة إلى قوله تعالى:

«إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» ؛ أى عن جهنّم. والحسنى: تأنيث الأحسن ؛ أى الخصلة الحسنى وهى السعادة ، أو التوفيق للطاعة واتباع كتاب الله بترك الأهواء ، أو المنزلة الحسنى وهى الجنّة ، أو البشرى بها ، أو المثوبة الحسنى ، أو العاقبة الحسنى. وبالجملة هم الذين أخذت العناية الأزليّة بأيديهم فى ظلم الشبهات ، ووفقتهم للاهتداء بالأئمة الهداة ، والاستعلام عنهم فيما عرض لهم من المعضلات. وفى بعض النسخ: «منا» بدل «من الله» ، فلعلّ المراد مقول فيهم ، أى قال الله فى حقّهم ذلك. وقيل: غرضه عليه السلام من هذه الخطبة هو الشكاية عن الأمة بتركهم الإمام الهادى الفارق بين الحقّ والباطل ، وتمسّكهم بعقولهم الناقصة وأهوائهم الفاسدة ، فصار ذلك سبباً لعدولهم عن القوانين الشرعيّة ، وضمّوا إليها متخيّلات أو هامهم ، فحملوها على غير وجوها

كأهلا للخلاف ؛ فإنهم ضموا حقاً- وهو أنه لا بدّ لهذه الأمة من إمام- إلى باطل- وهو النبيّ صلى الله عليه وآله- لم ينصّ به ، فاخترعوا لأنفسهم إماماً ، وكذلك غيرهم من أرباب الملل الفاسدة . وقوله: (إذا لبستكم فتنة) . فى بعض النسخ: «ألبستكم» على صيغة المعلوم ، أو المجهول. وفى بعضها: «لبستم» . وفى بعضها: «ألبستم» على البناء للمفعول من باب الإفعال ، ولعله أظهر. ومفاد الجميع أنه إذا أحاطت بكم المحنة والبليّة الداعية إلى الضلال عن الحقّ وسلوك سبيل الباطل (يربو فيها الصغير) ؛ الضمير للفتنة ، أى ينمو ويرتفع ، من قولهم: ربا رُبُوًّا - كَعُلُوًّا- ورَبَاءً ، إذا زاد ونما ، وهو نظير قوله تعالى:

«يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا» ؛ باعتبار شدّة هولها من باب التمثيل ، وأصله أنّ الهموم تسرّع بالشيب ويضعف القوى ، أو كناية عن كثرة امتداد زمانها. وقيل: يحتمل أن يكون «يربو» بمعنى يموت ، من قولهم: ربا فلان ، إذا انتفخ من فزع . (ويهرم فيها الكبير) . الضمير للفتنة. والهرم محرّكة: أقصى الكبر ، هَرَم- كفرح- فهو هَرِمٌ ، وذلك لطول زمانها أيضاً ، أو لشدتها وكثرة المشقّة فيها ، وتشتت أحوال الخلق وتبدّد نظامهم. (يجرى الناس عليها) . الظاهر أنه من الجرى ، أى يذهبون إليها ، ويقيمون عليها ، ويصرون بها. ويحتمل كونه من التجرئة على بناء المفعول ، أو الفاعل ؛ أى يُجرئ الناس بعضهم بعضاً. قال الجوهري: «الجرأة ، كالجرعة: الشجاعة ، والجرئ: المقدم ؛ تقول: جرأتك على فلان حتى اجتراءت عليه» . (ويتخذونها سنّة) أى سيرة وطريقة وقوانين شرعيّة. (فإذا غيّر منها) أى من تلك الفتن والبدع والسنّة (شئ) من القواعد الكلّية ، أو الأمور الجزئيّة. (قيل: قد غيّر السنّة) أى سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقائله المبتدعة. (وقد أتى الناس منكراً) . يحتمل كونه من كلامه عليه السلام لبيان أنّ ما ارتكبه منكر ، ويحتمل أن يكون من مقول قولهم: «قالوا ذلك» ؛ لزعمهم أنّ الحقّ منكر ، وبدعهم المنكرة حقّ ، فيكون إشارة إلى جهلهم المركّب. (ثمّ تشتدّ البليّة) كما فى عصر بنى أميّة وأشباههم. قال الجوهري: «البليّة والبلوى والبلاء واحد» . (وتسبى الذرّيّة) على البناء للمفعول. والذرّيّة ، بالضم- وقد يكسر- وتشديد الراء والياء: ولد الرجل. (وتدقّهم الفتنة) . الدقّ: الكسر ، والهشم ، وفعله كمدّ. (وكما تدقّ الرّحى بثفالها) بالفاء. قال الجزرى: وفى حديث علىّ عليه السلام: «تدقّهم الفتنة دقّ الرّحى بثفالها» . الثفال ، بالكسر: جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع

عليها الدقيق ، ويسمى الحجر الأسفل ثفالاً ، والمعنى: أنها تدقهم دقّ الرحا للحبّ إذا كانت مثقلة ، ولا تثفل إلا عند الطحن . وفي

القاموس: الثفال ، ككتاب: ما وقيت به الرحا من الأرض ، كالثفل بالضمّ ، وقد ثفلها . وقول زهير: بثفالها ؛ أى على ثفالها ، أو مع ثفالها ، أى حال كونها طاحنة ؛ لأنّهم يثفلونها إذا طحنت ، وكغراب وكتاب: الحجر الأسفل من الرحي ، وثقله: نثره بمرّة واحدة . انتهى . وبهذا يظهر فساد ما قيل من أنّ الباء فى قوله: «بثفالها» زائدة للمبالغة . وفى بعض النسخ: «بثقالها» بالقاف . قيل: لعلّ المراد مع ثفالها ، أى إذا كانت معها ما يثقلها من الحبوب ، فيكون أيضاً كناية عن كونها طاحنة . وفى

القاموس: «الثقل ، كعنب: ضدّ الخفة ؛ ثقل - ككرم - فهو ثقل وثقال ، كسحاب وعذاب» . وقوله: (ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة) أى يجعلونها وسيلة لطلب الدنيا . وفى قوله عليه السلام: (لو حملت الناس...) دلالة على جواز ارتكاب أقلّ القبيحين عند التعارض ، ودفع الأفسد بالفاسد . وقوله: (أو قليل من شيعتى) أى أو أن يبقى معى قليل منهم . وقوله: (لو أمرت بمقام إبراهيم) أى برده . وروى أنّ مقام إبراهيم كان متّصلاً بجدار البيت عند الباب ، ثمّ حوّل فى الجاهليّة إلى الموضع المعروف الآن ، ثمّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله برده إلى موضعه الأصلي ، ثمّ رده عمر إلى الموضع الذى كان عليه فى الجاهليّة . (وردت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام) . فى

القاموس: «فدك ، محرّكة: قرية بخيبر» . وقيل: دلّ هذا على أنّه عليه السلام لم يردّ فدك فى خلافته ؛ لإفضائه إلى الفساد والتفرقة ، فلا يرد ما أورده بعض العامّة من أنّ أخذ فدك لو لم يكن حقّاً لردّه فى خلافته . (وردت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان) . الصاع: الذى يُكال به ، ويدور عليه الأحكام أربعة أمداد ، وأمّا صاع النبيّ صلى الله عليه وآله فخمسة أمداد على ما ذكره الصدوق ورواه الشيخ رحمهما الله . (وأمضيت قطائع) إلى قوله: (ولم تُنفذ) . الإقطاع: الإعطاء ، والقطيعة: طائفة من أرض الخراج ، وجمعها: قطائع . والمراد هنا أرض أو دار أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض الصحابة ليعمروها ويسكنوها ، أو ملكهم إيّاها ، والأخير أظهر . والإمضاء والإنفاذ: القضاء وإجراء الحكم ، وجملة «لم تُمض» صفة لقطائع ، أو لأقوام ، والعطف للتفسير ، أو يُراد بالإمضاء أصل

الحكم ، وبالإنفاذ التسليم والتمكين. (وردت دار جعفر عليه السلام) ؛ يعنى جعفر بن أبى طالب. (إلى ورثته ، وهدمتها من المسجد) ؛ لعله المسجد الحرام ، والهدم نقيض البناء ، والتهديم مثله ، شدّد للكثرة ، وتعديته ب «من» بتضمين مثل معنى الإفراز ، وكانت تلك الدار غُصبت فى زمن عثمان ، ولمّا زادوا فى المسجد أدخلت فيه. (ونزعت نساء تحت رجال بغير حق...) ؛ كالمطلقات بغير سنّة أو شاهد ، أو المعقودات بعقدٍ فاسد ، وما أشبه ذلك. والاستقبال: ضدّ الاستدبار ، والباء للتعديّة ، والمقصود استئناف الحكم فى الفروج ، والأحكام المتعلّقة بذلك مطابقاً لكتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله. (وسببتُ ذرارى بنى تغلب). تغلب ، بكسر اللام: أبو حنّ ، وهو تغلب بن وائل ، وروى عن الرضا عليه السلام أنّه قال: «إنّ بنى تغلب من نصارى العرب ، أنفوا واستتكفوا من قبول الجزية ، وسألوا الثانى أن يعفيهم عن الجزية ، ويؤدّون الزكاة مضاعفة ، فخشى أن يلحقوا بالروم ، فصالحهم على أن صرف ذلك منهم عن رؤوسهم ، وضاعف عليهم الصدقة ، فرضوا بذلك». وقال محبى السنّة من العامّة: روى أنّ عمر بن الخطّاب رام نصارى العرب على الجزية ، فقالوا: نحن عرب ، لا نوّدى ما يوّدى العجم ، ولكن خذ ممّا كما يأخذ بعضكم من بعض - يعنون الصدقة - فقال عمر: هذا فرض الله على المسلمين ، قالوا: فزد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية ، فراضاهم على أن ضعّف عليهم الصدقة. أقول: يظهر من هذا أنّهم ليسوا بأهل ذمّة ، ولا يجرى أحكام الذمّة عليهم ، فيحلّ سبى ذراريهم. (وردت ما قُسم من أرض خيبر) ؛ لأنّها فُتحت عنوةً ، فلا يجوز تملّكها لأحد خاصّة. (ومحوت دواوين العطايا) أى الدفاتر التى كتبت فيها العطايا من بيت مال المسلمين ، وبُئيت على التفضيل بينهم والجور فى القسمة. قال الفيروزآبادى: «الديوان ، ويفتح: مجتمع الصحف ، والكتاب يُكتب فيه أهل الجيش وأهل العطيّة ، وأوّل من وضعه عمر ، والجمع: دواوين ودياوين». وقال الجوهري: «الديوان أصله دوان ، فعوّض من إحدى الواوين ياء ؛ لأنّه يجمع على دواوين ، ولو كانت الياء أصلية لقالوا: دياوين». (ولم أجعلها دولة بين الأغنياء) ؛ بأن تختصّ بهم دون الفقراء ، أو فضلوا عليهم. قال فى

النهاية: «الدولة ، بالضمّ: ما يتداول من المال فىكون لقوم دون قوم». (وألقيتُ المساحة). «المساحة» بالكسر: مصدر قولك: مسحت الأرض مساحةً ، وقيل: هو اسم لما يقدر به الجريب

.وقيل: هذا إشارة إلى ما عدّه الخاصّة والعامة من بدع الثاني أنّه قال: ينبغي أن تجعل مكان هذا العشر ونصف العشر دراهم تأخذها من أرباب الأملاك ، فبعث إلى البُلدان من مسح على أهلها ، فألزمهم الخراج ، فأخذ من العراق وما يليها ما كان أخذه منهم ملوك الفرس على كلّ جريب درهماً واحداً ، وقفيزاً من أصناف الحبوب ، وأخذ من مصر ونواحيها ديناراً وإردباً عن مساحة جريب ، كما كان يأخذ منهم ملوك الإسكندريّة. وقد روى مُحي السنّة وغيره من علماء العامّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «منعت العراق درهمها وقفيزها ، ومنعت الشام مدّها ودينارها ، ومنعت مصر إردبها ودينارها» .والإردب لأهل مصر أربعة وستّون منّاً ، وفسّره أكثرهم بأنّه قد محا ذلك شريعة الإسلام ، وكان أوّل بلد مسحه عمر بلد الكوفة . (وسوّيت بين المناكح) ؛ لعلّ المراد بالتسوية تزويج الشريف والوضيع ، كما روى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله زوج بنت عمّه مقداداً. وقال بعض الشارحين: أي سوّيت بين النساء في النفقة والكسوة والقسمة والعطيّة من بيت المال ، ولا يخفى بُعدّه ، بل عدم استقامته. (وأنفذت) أي أجريت وأمضيت (خمس الرسول) الذي منعه من أقاربه ، وأعطوه أقاربهم ، وكانّ المراد بالخمس تمامه ، وإضافته إلى الرسول إمّا لأنّ الخمس بأجمعه مختصّ به ، وصرّفه إلى سائر مصارفه من باب الصلّة والعطيّة وكونهم عياله ، كما يفهم من بعض الأخبار ، أو لكونه صلى الله عليه وآله متولّياً لصرّفه إلى مصارفه. ويحتمل أن يكون المراد خمس الخمس أو سدسه. (كما أنزل الله - عزّ وجلّ - وفرضه) في قوله:

«وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ»

الآية. (وحددتُ على النبيذ) أي على شربه. الحدّ: المنع ، يُقال: حدّدتُ الرجل ، أي أقمت عليه الحدّ ؛ لأنّه يمنع من المعاودة. وأصل النبيذ: الطرح ، والنبيذ ما نبذ من عصير ونحوه. (وأمرتُ بإحلال المتعتين): متعة النساء ، ومتعة الحجّ ، اللذين منعهما الثاني ؛ فإنّه صعد المنبر وقال: أيّها الناس ، ثلاث كُنّ في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أنهي عنهنّ ، وأحرّمهنّ ، وأعاقب عليهنّ ، وهى: متعة النساء ، ومتعة الحجّ ، وحىّ على خير العمل. (وأمرتُ بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات) ؛ لا أربعاً كما فعله المخالفون. (وألزمتُ الناس الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم). ظاهره

وجوب الجهر فيها مطلقاً ، والحمل على تأكيد الاستحباب محتمل . (وأخرجت من أدخل...) ؛ لعلّ المراد إخراج مَنْ دُفِنَ عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله بغير إذنه ، وإدخال قبر فاطمة عليها السلام عنده ؛ إمّا برفع الحائل بين قبريهما ، أو بإخراج جسدها المطهّرة ودفنها عنده ، أو المراد إدخال من كان ملازماً لمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كعمّار وأشباهه ، وإخراج مَنْ أخرج رسول الله صلى الله عليه وآله كحكم بن العاص وأولاده ، وكانوا طريده صلى الله عليه وآله وأعداؤه ، فأدخلهم عثمان حين ولّى ، فزوّج إحدى بنتيه مروان بن الحكم وأخراهما الحارث بن الحكم . وقيل : يمكن أن يكون تأكيداً لما مرّ من فتح الأبواب وسدّها . (وحملت الناس على حكم القرآن) أى العمل بأحكامه ، وحفظ ألفاظه ومعانيه من التحريف . (وعلى الطلاق على السنّة) ؛ وهو ما يقابل الطلاق على البدعة ، كالطلاق الثلاث فى مجلسٍ واحد مثلاً . (وأخذت الصدقات) مطلقاً (على أصنافها) أى أقسامها وأنواعها (وحدودها) المقرّرة فى الشرع من شرائطها وأحكامها . وقال بعض الشارحين : المراد بها صدقات الرسول صلى الله عليه وآله ، ثم نقل عن أبى عبد الله الآبى - وهو من أعظم علماء العامّة - أنّه قال فى كتاب إكمال الإكمال : صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله التى كان ملكها ثلاثة أوجه : [الأول :] الهبة ، كالسبع الحوائط بأرض بنى النضير التى أوصى له بها مخيريق اليهودى حين أسلم يوم أحد ، وكالذى أعطاه الأنصار من أرضهم منه موضع سوق المدينة . الثانى ما كان ملكه بالفىء ، كأرض بنى النضير حين أجلاهم عنها ، وحملوا من أموالهم ما حملت الإبل إلاّ السلاح تركوها مع الأرض ، فكان له صلى الله عليه وآله خاصّة ؛ لأنّه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ، وكنصف أرض فدك الذى صالح عليها أهلها من يهود ، وكثلث وادى القرى الذى صالح أهله عليه ، فكان له ثلثه ولهم ثلثاه ، وكحصن الرضيج وحصن الإسلام من حصون خيبر أخذهما صلحاً على أن أجلى من فيها عنها . الثالث : سهمه من خمس خيبر حين افتتحها عنوة ، وصار فى ذلك الخمس حصن الكتيبة كلّها . فهذه الأشياء كانت له خاصّة ، ومع ذلك لم يستأثر بشيء منها ، بل كان يصرفها فى مصالح المسلمين بعد إخراج ما يحتاج إليه عياله ، ويدلّ على أنّها كانت ملكه إقطاعه الزبير منها ؛ إذ لا يقطع ملك غيره ، وأجمع العلماء على أنّها صدقات محرّمة الملك ، ثمّ ما كان منها بالمدينة من أموال بنى النضير دفعه عمر لعباس وعلىّ على أن يعملوا فيه ، ويصرفوا فى مصالح بنى هاشم ، وأمّا

ما عدا ذلك فأمسكه عمر لنواب المسلمين كما أمسك كلّها قبله أبو بكر ؛ لأنّه كان يرى أنّ الخليفة ، وأنّه القائم مقام النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلم ير إخراج ذلك عن نظره ، وكان يصرفه في مصالح قرابته وغيرهم. انتهى. أقول: الظاهر أنّ المراد بالصدقة ما يعمّ الزكاة والهبة والعطيّة والوقف والوصيّة ، كما أشرنا إليه ويشعر به الجمع المحلّي باللام. وقوله: (مواقيتها وشرائعها ومواضعها) ؛ لعلّ المراد بمواقيتها أوقاتها وأزمنة إيقاعها ، وبالشرائع شرائعها وكيفياتها وأحكامها ، وبالمواضع أمكنة إيقاعها. قال الجوهري: «الميقات: الوقت المضروب للفعل ، والموضع» ، وقال: «الشريعة: ما شرع الله لعباده من الدّين ، وقد شرّع لهم يشرع شرعاً ، أى سنّاً» . (وردت أهل نجران إلى مواضعهم) ؛ قيل: كانوا أهل ذمّة ، وهم أخرجوهم عن مواضعهم. قال الفيروزآبادي: «نجران ، بلا لام: موضع باليمن ، فُتح سنة عشر ، وموضع بالبحرين ، وموضع بحوران قرب دمشق ، وموضع بين الكوفة وواسط» . وقال الجزري: «نجران: موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن» . (وردت سبايا فارس...) ؛ إمّا لأنّها لم تقسم على العدل ، بل أخذها بعضهم زائداً عن سهمه ، وإمّا لأنّها من حقّه عليه السلام ؛ فإنّها غنائم أخذت من دار الحرب بغير إذنه عليه السلام. وفي

القاموس: «فارس: الفرس ، أو بلادهم» . (إذاً لتفرّقوا عني) جواب لقوله سابقاً: «أرأيت» إلى آخره ، ويفهم منه أنّ أكثر جنده وأصحابه كانوا من المخالفين ، وحكى أنّهم بايعوه على أن لا يغيّر من سنّة العمريين شيئاً ، ويدلّ عليه أيضاً الفقرات الآتية ؛ ألا ترى أنّه عليه السلام كيف أكّد مضمون الشرطيّة بقوله: (والله لقد أمرت الناس...) ، وحاصله: أنّ إنكار أدنى شيء من بدع خلفائهم صار سبباً لهيجان الفتنة والمفسدة ، حتّى أنّه عليه السلام اضطرّ إلى تقريره بحاله كما كان ، فكيف إنكار أكثرها أو جميعها؟! وقوله: (اجتماعهم في النوافل بدعة) ؛ الظاهر أنّ البدعة فعلها بالجماعة كصلاة التراويح في شهر رمضان ، ويؤيّده قولهم: (ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوّعاً) . وقيل: يحتمل أن يكون النهي عن صلاة الضحى ؛ إمّا عن إيقاعها ، أو فعلها ، أو عن الجماعة فيها ، أو كليهما. فتأمل. وقوله عليه السلام: (أن يثوروا في ناحية جانب عسكري) ؛ «يثوروا» من الثوران ، أو من الثوير. قال الفيروزآبادي: «الثور: الهيجان ، والثوب ، والسطوع ، ونهوض القطا والجراد ، كالثور والثوران ، وأثاره وثوره غيره» . وقال: «الناحية: الجانب» . وقال: «العسكر: الجمع ، والكثير من كلّ شيء ، فارسيّ» .

وأقول: الظاهر أنّ إضافة الناحية إلى الجانب بيانيّة ، ويمكن حملها على اللامية بنوع من التقريب ، وإضافة الجانب إلى العسكر لامية ، أو يكون «جانب» بالتنوين ، وعسكر بتقدير الرفع من قبيل: أكلوني البراغيث. ويحتمل أن يقرأ «ناحية» بالتنوين ، والجانب بالرفع والإضافة. وكلمة «ما» في قوله: (ما لقيت من هذه الأمة) إمّا للتعجب على كون الكلام استثنافاً وتعجباً من كثرة ما لقي منهم من الأذى ، أو للاستفهام الإنكاري. وقال الفاضل الإسترآبادي: «إنّها تعليل لـ «خفت» ، ولامه محذوفة ، والتقدير: لما لقيت» . وقيل: يحتمل كونها مفعولاً لـ «يثوروا» على تقدير كونه من التثوير ، أو تكون استثنافاً - كما قلناه أولاً- والمفعول محذوف ، والتقدير: أن يثوروا فتنةً. وقوله: (من الفرقة) هي بالضمّ اسم من قولك: فارقته مفارقة وفراقاً. وقوله: (وأعطيت من ذلك سهم ذى القربى) رجوع إلى الكلام السابق على أن يكون معطوفاً على قوله: «وردت سبايا فارس». وقيل: استثناف عطف على المبتدعات المفصلة سابقاً. وقيل: الظاهر أنّه عطف على «لقيت» ، وأنّ «ذلك» إشارة إلى الخمس وما يجب فيه الخمس بقرينة المقام. وقال الفاضل الإسترآبادي: «ذلك» إشارة إلى غنيمة كانت حاضرة في ذلك الوقت» . (الذي قال الله عزّ وجلّ) في سورة الأنفال:

«وَإِعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ» . قيل: إنّما اقتصر عليه السلام على بعض الآية ؛ لأنّ مقصوده بالذات هو الإشارة إلى أنّ الإيمان يقتضى تسليم الخمس إلى ذى القربى ، وأنّ المانع منه ليس بمؤمن . وقال البيضاوى:

«إِنْ كُنْتُمْ»

متعلّق بمحذوف دلّ عليه ، و

«وَإِعْلَمُوا» ؛ أى إن كنتم آمنتم بالله ، فاعلموا أنّه جعل الخمس لهؤلاء ، فسلموه إليهم ، واقتنعوا بالأخماس الأربعة ؛ فإنّ العلم العملى إذا أمر به لم يُرد منه العلم المجرد ؛ لأنّه مقصود بالعرض ، والمقصود بالذات هو العمل.

«وَمَا أَنْزَلْنَا»

من الآيات والملائكة والنصر

«عَلَى عَبْدِنَا»

محمد صلى الله عليه وآله

«يَوْمَ الْفُرْقَانِ»: يوم بدر ، فرّق فيه بين الحقّ والباطل

«يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ»: أى المسلمون والكفار. انتهى. قوله عليه السلام: (فنحن والله عنى بذى القربى...) ردّ على العامة حيث ذهب بعضهم إلى أنّ ذوى القربى بنو هاشم وبنو عبد المطلب مطلقاً ، وبعضهم إلى أنّهم بنو هاشم لا غير ، وبعضهم إلى أنّهم قريش ، الغنى والفقير فيه سواء. وقيل: لفقرائهم فقط ، وقال بعضهم: الخمس كلّهم لهم. وقال أبو حنيفة: سقط سهم الله وسهم رسوله وسهم جميع ذى القربى بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويصرف كلّهم إلى الثلاثة الباقية. وقال مالك: الرأى فيه يفوّض إلى الإمام كائناً من كان ، يصرفه إلى من شاء. ومنهم من قال: يصرف سهم الله إلى الكعبة ، والباقي يقسم على خمسة. وقال بعضهم: سهم الله لبيت المال ، ويصرف فى مصالح المسلمين ، كما فعله الشيخان . (فقال تعالى) فى سورة الحشر:

«مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَىٰ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ». قال البيضاوى: المراد ب

«مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ»

ما أعاده عليه ، بمعنى صيرّه له ، أو ردّه عليه ؛ فإنّه كان حقيقةً بأن يكون له ، لأنّه تعالى خلق الناس لعبادته ، وخلق ما خلق لهم ليتوسّلوا به إلى طاعته ، فهو جدير بأن يكون للمطيعين. وقوله تعالى:

«كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ» ؛ أى الفىء الذى حقه أن يكون للفقراء ، والدولة ما يتداوله الأغنياء ، ويدور بينهم كما كان فى الجاهلية

«وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ» ؛ أى وما أعطاكم من الفىء ، أو من الأمر

«فَخُذُوهُ» ؛ لأنه حلال لكم ، أو فتمسكوا به ؛ لأنه واجب الطاعة.

«وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ»

عن أخذه منه ، أو عن إتيانه

«فَأَنْتَهُوا»

عنه ، «وَأَتَّقُوا اللَّهَ»

فى مخالفة رسوله

«إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»

لمن خالفه. انتهى. وقوله عليه السلام: (فينا خاصة) متعلق ب«قال» ، أو بمقدّر ؛ أى نزل فينا ، أو قرّر الخمس فينا ، والظاهر أنّ قوله: (رحمة منه لنا) مفعول له لمتعلق الجارّ ، أعنى قوله: «فينا». (وغنى أغنانا الله به) عطف على «رحمة» ؛ أى وليغنيننا بالخمس والفىء عن الحاجة وعن أوساخ أيدي الناس. وقال بعض الشارحين: الرحمة قد تُطلق على الرقة المجردة عن الإحسان ، وعلى الرقة المقترنة معه ، وعلى الإحسان المجرد والإفضال ؛ وهو المراد هنا ، وليس المراد بالغنى المعنى المعروف عند الناس ، بل المراد به الكفاف ، وهو سهم ذى القربى من الخمس ، هذا إن جعل «رحمة» وما عطف عليه مفعولاً له لقوله: «عنى بذى القربى» ، أو لقوله: «قرننا» كما هو الظاهر. وأمّا إن جعل مفعولاً له لشديد العقاب ، فالمراد به العقل والعلم والعمل والمنزلة الرفيعة التى هى كمال النفس وغناها ، وهم أغنى الأغنياء بهذه المعانى ، وقد أغناهم الله تعالى بها عن غيرهم. انتهى كلامه

، فتأمل فيه. (ووصى به) أى بذلك الإغناء ، أو بإعطاء الفىء والخمس المفهوم من السياق ، وكلمة «ما» فى قوله: (ما لقى أهل بيت) نافية ، وفى قوله: (ما لقينا) موصولة.

البضاعة المزجاة؛ ج ١، ص ٥٦٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

الخبر مختلف فيه بسليم ، و على هذه النسخة لعل فيه إرسالاً إذ لم يعهد برواية إبراهيم بن عثمان و هو أبو أيوب الخراز عن سليم ، و قد مر مثل هذا السند مرارا عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم ، و لعله سقط من النسخ ، فالخبر ضعيف على المشهور ، لكن عندي معتبر ، لوجوه ذكرها محمد بن سليمان فى كتاب منتخب البصائر وغيره. قوله عليه السلام: إن أخوف مشتق من المبنى للمفعول على خلاف القياس كأشهر. قوله عليه السلام: عمل قال ابن ميثم قائم مقام الخبر من قبيل استعمال المضاف إليه مقام المضاف أى اليوم يوم عمل أو وقت عمل. قوله عليه السلام: قد ترحلت قال الفيروزآبادى : ارتحل القوم عن المكان انتقلوا كترحلوا شبه عليه السلام انقضاء العمر شيئا فشيئا و نقص لذاتها بترحلها و إدبارها ، و قرب الموت يوما فيوما بترحلها و إقبالها. قوله عليه السلام: إنما بدء وقوع الفتن إلخ ، قد مر فى كتاب العقل هذا الجزء من الخبر بسند صحيح عن الباقر عليه السلام ، و فيه أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع ، و أحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله . قوله عليه السلام: من هذا ضغث الضغث: ملأ الكف من الشجر و الحشيش و الشماريخ ، قوله: فيجلىان و فيما مر فيجلىان معا فهناك استحوذ الشيطان على أوليائه ، و نجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى و هو الأظهر ، و على ما فى هذا الخبر لعل المراد نجا الذين قال الله فيهم

سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ

أى سبقت لهم فى علم الله و قضائه و مشيئته الخصلة الحسنى ، و هى السعادة أو التوفيق للطاعة أو البشرى بالجنة أو العاقبة الحسنى. قوله عليه السلام: لبستم كذا فى بعض النسخ و هو ظاهر ، و فى بعضها ألستم على بناء المجهول من الأفعال و هو أظهر و فى أكثرها ألستم فيحتمل المعلوم و

المجهول بتكلف إما لفظاً وإما معنى. قوله عليه السلام يربو فيها الصغير قال الفيروزآبادى: ربا ربوا كعلو ورباء زاد ونما، والغرض بيان كثرة امتدادها، قوله: وقد أتى الناس منكراً لعله داخل تحت القول ويحتمل العدم. قوله عليه السلام: وكما تدق الرحي بثقالها فى أكثر النسخ بالقاف و لعله تصحيف و الظاهر الفاء قال الجزرى: و فى حديث على عليه السلام: و تدقهم الفتن دق الرحي بثقالها الثقال بالكسر: جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق، و يسمى الحجر الأسفل ثقلاً بها و المعنى أنها تدقهم دق الرحي للحب إذا كانت مثقلة، و لا تثفل إلا عند الطحن، و قال الفيروزآبادى: و قول زهير بثقالها أى على ثقالها أى حال كونها طاحنة لأنهم لا يثقلونها إلا إذا طحنت انتهى. و على ما فى أكثر النسخ لعل المراد مع ثقالها أى إذا كانت معها ما يثقلها من الحبوب، فيكون أيضاً كناية عن كونها طاحنة. قوله عليه السلام: أو قليل أى لا يبقى معى إلا قليل. قوله عليه السلام: لو أمرت بمقام إبراهيم إشارة إلى ما فعله عمر من تغيير المقام عن الموضع الذى وضعه فيه رسول الله إلى موضع كان فيه فى الجاهلية، رواه الخاصة و العامة. قوله: و نزعت نساء إلخ، كالمطلقات ثلاثاً فى مجلس واحد و غيرها مما خالفوا فيه حكم الله. قوله عليه السلام: و سبيت ذرارى بنى تغلب لأن عمر رفع عنهم الجزية فهم ليسوا بأهل ذمة فيحل سبى ذراريهم كما روى عن الرضا عليه السلام أنه قال: إن بنى تغلب من نصارى العرب أنفوا و استنكفوا من قبول الجزية، و سألو عمر أن يعفيهم عن الجزية و يؤدوا الزكاة مضاعفاً فخشى أن يلحقوا بالروم فصالحهم على أن صرف ذلك عن رؤوسهم و ضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك. و قال محبى السنة: روى أن عمر بن الخطاب رام نصارى العرب على الجزية فقالوا: نحن عرب لا نؤدى ما يؤدى العجم، و لكن خذ منا كما يأخذ بعضكم من بعض الصدقة، فقال عمر: هذا فرض الله على المسلمين، قالوا: فزد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية، فراضاهم على أن ضعف عليهم الصدقة. قوله: و محوت دواوين العطايا أى التى بنيت على التفضيل بين المسلمين فى أزمن الثلاثة. قوله عليه السلام: و لم أجعلها دولة قال الجزرى: فى حديث أشراط الساعة إذا كان المغنم دولاً جمع دولة بالضم، و هو ما يتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم. قوله عليه السلام: و ألقيت المساحة إشارة إلى ما عده الخاصة و العامة من بدع عمر أنه قال، ينبغى مكان هذا العشر و نصف العشر دراهم، نأخذها من

أرباب الأملاك فبعث إلى البلدان من مسح على أهلها فألزمهم الخراج ، فأخذ من العراق يوما يليها ما كان أخذه منهم ملوك الفرس على كل جريب درهما واحدا ، و قفيزا من أصناف الحبوب ، و أخذ من مصر و نواحيها ديناراً و أردبا عن مساحة جريب كما كان يأخذ منهم ملوك الإسكندرية. و قد روى محيي السنة و غيره عن علمائهم عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: منعت العراق درهمها و قفيزها ، و منعت الشام مدها و دينارها ، و منعت مصر إردبها و دينارها و الأردب لأهل مصر أربعة و ستون منا ، و فسره أكثرهم بأنه قد محى ذلك شريعة الإسلام ، و كان أول بلد مسحه عمر بلد الكوفة و تفصيل الكلام فى ذكر هذه البدع موكول إلى الكتب المبسوطة التى دونها أصحابنا لذلك ، كالشافى للسيد المرتضى و عسى الله أن يوقفنا لبسط الكلام فى بدع أهل الكفر و الجور فى شرح كتاب الحجّة. قوله عليه السلام: و سويت بين المناكح بأن يزوج الشريف و الوضيع كما فعله رسول الله صلى الله عليه و آله و زوج بنت عمه مقداد. قوله عليه السلام: و أمرت بإحلال المتعتين أى متعة النساء و متعة الحج اللتين حرهما عمر. قوله عليه السلام: خمس تكبيرات أى لا أربعا كما ابتدعته العامة. قوله عليه السلام: و ألزمت الناس إلخ. يدل ظاهرا على وجوب الجهر بالبسملة مطلقا و إن أمكن حمله على تأكد الاستحباب. قوله عليه السلام: و أخرجت إلخ. و يحتمل أن يكون المراد إخراج جسدى الملعونين الذين دفنوا فى بيته بغير إذنه ، مع أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم لم يأذن لهما لخوخة فى مسجده ، و إدخال جسد فاطمة عليها السلام و دفنها عند النبي صلى الله عليه و آله و سلم أو رفع الجدار من بين قبريهما. و يحتمل أن يكون المراد إدخال من كان ملازما لمسجد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى حياته كعمار و أضرابه ، و إخراج من أخرجته الرسول صلى الله عليه و آله من المطرودين ، و يمكن أن يكون تأكيدا لما مر من فتح الأبواب و سدها. قوله عليه السلام: و رددت أهل نجران إلى مواضعهم لم أظفر إلى الآن بكيفية إخراجهم و سببه و بمن أخرجهم. قوله عليه السلام: و رددت سبايا فارس لعل المراد الاسترداد ممن اصطفاهم و أخذ زائدا من حظه. قوله عليه السلام: ما لقيت من كلام مستأنف للتعجب. قوله عليه السلام: و أعطيت رجوع إلى الكلام السابق ، و لعل التأخير من الرواة. قوله تعالى:

إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ

هذه من تمة آية الخمس حيث قال تعالى:

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ
السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ

قال: البيضاوى :

إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ

متعلق بمحذوف دل عليه

وَاعْلَمُوا

أى إن كنتم آمنتم بالله فاعلموا أنه جعل الخمس لهؤلاء فسلموه إليهم ، واقتنعوا بالأخماس الأربعة
الباقية ، فإن العلم المتعلق بالعمل إذا أمر به لم يرد منه العلم المجرد ، لأنه مقصود بالعرض ، و
المقصود بالذات هو العمل ،

وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا

محمد من الآيات و الملائكة و النصر

يَوْمَ الْفُرْقَانِ

يوم بدر ، فإنه فرق فيه بين الحق و الباطل

يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ

المسلمون و الكفار. أقول: لعل نزول حكم الخمس كان فى غزاة بدر ،

وَمَا أَنْزَلْنَا

إشارة إليه كما يظهر من بعض الأخبار ، وفسر عليه السلام ذى القربى بالأئمة عليهم السلام كما دلت عليه الأخبار المستفيضة ، و عليه انعقد إجماع الشيعة. قوله تعالى:

لِكَيْلًا يُكُونَ

دَوْلَةً

هذه تتمه لآية أخرى ، ورد فى فيئهم عليه السلام حيث قال:

مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلِ كَىٰ لَا يُكُونَ

أى الفىء الذى هو حق الإمام عليه السلام

دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ

الدولة بالضم: ما يتداوله الأغنياء ، و تدور بينهم كما كان فى الجاهلية. قوله: رحمة لنا أى فرض الخمس و الفىء لنا رحمة منه لنا ، و ليغنيننا بهما عن أوساخ أيدي الناس.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٣٧

ص: ١٦٠

١- فى الوافى : «الضلال» .

٢- فى شرح المازندراني : «وأعطيت من ذلك سهم ذى القربى ، الظاهر أنه عطف على «لقيت» . وفى الوافى : «وأعطيت من ذلك سهم ذى القربى ، استئناف وعطفه على «أمرت الناس» لا يخلو

من حزازة» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : وأعطيت ، رجوع إلى الكلام السابق ، ولعلّ التأخير من الرواة» .

٣- الأنفال (٨) : ٤١ .

٤- فى «بن» : «الذين» .

٥- فى «بف» والوفى : «منا» .

٦- الحشر (٥٩) : ٧ .

٧- فى «د ، ع ، ل ، بف» وحاشية «جت» : «بها» .

٨- كتاب سليم بن قيس ، ص ٧١٨ ، ح ١٨ ، إلى قوله : «وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس» مع زيادة فى أوله . وفى الإرشاد ، ج ١ ، ص ٢٣٥ ؛ والأمالى للمفيد ، ص ٢٠٧ ، المجلس ٢٣ ، ح ٤١ ؛ والأمالى للطوسى ، ص ١١٧ ، المجلس ٤ ، ح ٣٧ ؛ و ص ٢٣١ ، المجلس ٩ ، ح ١ ، بسند آخر ، إلى قوله : «وإنّ غدا حساب ولا عمل» مع اختلاف يسير . وفى الكافى ، كتاب فضل العلم ، باب البدع والرأى والمقاييس ، ح ١٦١ ؛ والمحاسن ، ص ٢٠٨ و ٢١٨ ، كتاب مصابيح الظلم ، ح ٧٤ و ١١٤ ، بسند آخر عن أبى جعفر ، عن أمير المؤمنين عليهما السلام ، من قوله : «إنّما بدء وقوع الفتن» إلى قوله : «ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى» مع اختلاف يسير . وفى نهج البلاغة ، ص ٨٣ ، الخطبة ٤٢ ؛ وخصائص الأئمة عليهم السلام ، ص ٩٦ ، مرسلًا عن أمير المؤمنين عليه السلام ، إلى قوله : «وإنّ غدا حساب ولا عمل» مع اختلاف يسير . راجع : الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب ذمّ الدنيا والزهد فيها ، ح ١٩٠٧ ؛ و باب اتّباع الهوى ، ح ٢٦٥٧ ومصادره الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٥ ، ح ٢٥٣٦٩ ؛ الوسائل ، ج ٨ ، ص ٤٦ ، ح ١٠٠٦٥ ؛ وج ٩ ، ص ٥١٢ ، ح ١٢٢٠٦ ، وفيهما قطعة منه ؛ البحار ، ج ٣٤ ، ص ١٧٢ .

خطبته عليه السلام فى معاتبة الأمة ووعيد بنى أمية (خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

(

إشارة

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الحديث ٢٢

٢٢ / ١٤٨٣٧ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ ، عَنْ أَبِي رَوْحٍ فَرَجٍ (١) بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٢) ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ (٣) ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ، ثُمَّ قَالَ :

٦٤ / ٨

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمْ يَقْصِمِ جَبَّارِي دَهْرٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ ، وَلَمْ يَجْبُرْ كَسْرَ عَظْمٍ (٤) مِنْ الْأَعْمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلِ (٥) وَبَلَاءٍ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، فِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَطَبٍ (٦) وَاسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطَبٍ (٧) مُعْتَبَرٍ (٨) ، وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بَلْبِيبٍ (٩) ، وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ ، وَلَا كُلُّ ذِي (١٠) نَاطِرٍ عَيْنٍ بِبَصِيرٍ .

ص: ١٦١

١- في «ع ، ل ، ن ، بف ، بن» : «فرح» بالحاء المهملة .

٢- ورد في الكافي ، ح ٨٢٠٥ رواية أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبد الله العلوي عن أبي رَوْحِ فَرَجِ بْنِ قُرَّةَ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ ، وَلَمْ يَتَوَسَّطِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَيْنَ أَبِي رَوْحٍ وَمَسْعَدَةَ .

٣- في البحار ، ج ٥١ : - «بالمدينة» .

٤- في نهج البلاغة : «عظم أحد» بدل «كسر عظم» .

٥- الأزل : الشدة ، والضيق ، والجذب . النهاية ، ج ١ ، ص ٤٦ (أزل) .

٦- فى «د، ع، ل، ن، بف، بن، جت» وحاشية «بح» وشرح المازندراني والوافى والمرآة والبحار، ج ٣١: «خطب». وفى شرح المازندراني عن بعض النسخ ونهج البلاغة: «عتب». والعَطَب: الهلاك، وفعله من باب تعب. راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٨٤؛ المصباح المنير، ص ٤١٦ (عطب).

٧- الخَطْب: الأمر الذى يقع فيه المخاطبة، والشأن، والحال، والأمر صغر أو عظم. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٥؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٥٧ (خطب).

٨- فى شرح المازندراني، ج ١١، ص ٣٧٩: «معتبر، أى فى دون ذلك اعتبار لمن اعتبر فكيف فيه؟».

٩- اللبيب: العاقل؛ من اللب، وهو العقل، ولَبَّ كلَّ شَيْءٍ: خالسه. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٢٢٣ (لب).

١٠- فى «ل» ونهج البلاغة: - «ذى».

عِبَادَ اللَّهِ، أَحْسِنُوا فِيمَا يَعْينِكُمْ (١) النَّظْرُ فِيهِ (٢)، ثُمَّ انظُرُوا إِلَى عَرَصَاتِ (٣) مَنْ قَدْ أَقَادَهُ (٤) اللَّهُ بِعِلْمِهِ (٥)، كَانُوا عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ وَرُزُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، ثُمَّ انظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّصْرَةِ (٦) وَالسُّرُورِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَلَمَنْ صَبَرَ

مِنْكُمْ الْعَاقِبَةُ (٧) فِي الْجِنَانِ (٨) وَاللَّهُ مُخَلِّدُونَ (٩)، وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

فَيَا عَجَبًا (١٠) وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَا هَذِهِ الْفِرْقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا،

ص: ١٦٢

١- فى «ع، ل، م، بف، بن، جد»: «يعينكم». ونسبه فى الوافى إلى التصحيف. وفى المرآة عن بعض النسخ: «يعينكم» واستبعده المازندراني. و«يعينكم» أى يهتمكم، يقال: هذا الأمر لا يعينى

، أى لا يشغلنى ولا يهمنى . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٣١٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٢٤ (عنا) .

٢- فى المرأة : - «النظر فيه» .

٣- العرصات : جمع عَرْصَة ، وهو كلّ موضع واسع لآبناء فيه . النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٠٨ (عرص) .

٤- فى شرح المازندراني ، ج ١١ ، ص ٣٧٩ : «الإقادة من القود ، وهو - محرّكةً - القصاص ، وإثما سمى إهلاكه قصاصا ؛ لأنّه أمات دين الله تعالى فاستحقّ بذلك القصاص . وقيل : من القود : نقيض السوق ، أى جعله الله قائدا لمن تبعه» . وفى الوافى : «أفاده الله ، من القود ؛ فإنّهم قد أصابوا دماء بغير حقّ» . وفى مرآة العقول ، ج ١١ ، ص ١٣٩ : «يقال : أقاده خيلاً ، أى أعطاه ليقودها... ويحتمل أن يكون من القود والقصاص ، ويؤيّد أنّ فى بعض النسخ : بعمله ، بتقديم الميم على اللام ، فالضمير راجع إلى الموصول» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٥٣ (قود) .

٥- فى «ع ، ل ، م ، بح ، بن» وحاشية «د» : «بعمله» . وفى شرح المازندراني عن بعض النسخ : «بغلمه» بالغين المعجمة .

٦- «النضرة» : الحسن ، والرونق ، والنعمة ، والعيش ، والغنى . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٨٣٠ ؛ لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ (نضر) .

٧- فى «ن» والبحار ، ج ٣١ : «العافية» .

٨- فى «جت» وحاشية «د ، بح» : «الجنّات» .

٩- فى شرح المازندراني : «والله مخلّدون ، أى والله أنتم مخلّدون فيها ، على حذف المبتدأ» . وفى المرأة : «قوله : مخلّدون ، خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة مبيّنة ومؤكّدة للجملة السابقة ، يسأل عن عاقبتهم فيقال : هم والله مخلّدون فى الجنان» .

١٠- فى المرأة : «فيا عجبا ، بغير تنوين ، وأصله : فيا عجبى ، ثمّ قلبوا الياء ألفا ، فإن وقفت قلت : يا عجباه ، أى يا عجبى أقبل فهذا أو انك ، أو بالتنوين ، أى يا قوم اعجبوا عجبا ، أو أعجب عجبا . والأول أشهر وأظهر» .

لَا يَقْتَصُونَ (١) أَثَرَ نَبِيِّ ، وَلَا يَقْتَدُونَ (٢) بِعَمَلِ وَصِيِّ ، وَلَا يُؤْءَمِنُونَ بِغَيْبٍ ، وَلَا يَعْفُونَ (٣) عَنْ عَيْبٍ (٤) ، الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا ، وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا (٥) ، وَكُلُّ امْرِئٍ (٦) مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ ، آخِذٌ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرَى وَثِيقَاتٍ ، وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ ، فَلَا يَزَالُونَ بِجَوْرِ ، وَلَنْ (٧) يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَأً ، لَا يَنَالُونَ تَقَرُّبًا ، وَلَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعْدًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَنْسُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ، وَتَصْدِيقٌ (٨) بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ (٩) ، كُلُّ ذَلِكَ وَحَشَّةٌ مِمَّا وَرَثَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ (١٠) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَنُفُورًا

مِمَّا آدَى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أَهْلُ حَسْرَاتٍ ، وَكُفُوفٍ (١١) شُبُهَاتٍ (١٢) ، وَأَهْلُ عَشَوَاتٍ (١٣) وَضَلَالَةٍ وَرَيْبَةٍ ، مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَرَأْيِهِ فَهُوَ مَأْمُونٌ عِنْدَ مَنْ

ص: ١٦٣

١- فى «د ، جت» وحاشية «م ، ن ، بن ، جد» والمرأة والبحار : «لا يقتفون» . يقال : قصص الأثر واقتصه ، إذا تتبعه . النهاية ، ج ٤ ، ص ٧٢ (قصص) . وفى الوافى : «الاقتصاص : الاقتفاء والاتباع فى ما يرى من الرأى ، وهذا نص فى المنع عن الاجتهاد فى الأحكام الشرعية واستنباطها من المتشابهات بالرأى وترك النصوص» .

٢- فى البحار ، ج ٥١ : «ولا يعتدون» .

٣- فى المرأة : «ولا يعفون عن عيب ، بكسر العين وتشديد الفاء من العفة ، وبسكون العين وتخفيف الفاء من العفو ، أى عن عيوب الناس» . وقرأ العلامة المازندراني فى شرحه بتشديد الفاء .

٤- فى نهج البلاغة : + «يعملون فى الشبهات ويسيرون فى الشهوات» .

٥- فى نهج البلاغة : + «مفزعهم فى المعضلات إلى أنفسهم ، وتعويلهم فى المهمات على آرائهم» .

٦- فى نهج البلاغة : «كأن كل امرئ» بدل «وكل امرئ» .

٧- فى المرأة والبحار ، ج ٧٧ : «ولم» .

٨- فى حاشية «بح»: «ويصدق». وفى المرأة: «فى بعض النسخ: وتصدق، أى يعطى بعضهم صدقاتهم بعضا، ولعله تصحيف».

٩- فى «بح، جد»: «ببعض».

١٠- فى البحار، ج ٥١: - «الأُمى».

١١- هكذا فى أكثر النسخ وحاشية «جت». وفى «بح، جت» وحاشية «د، م، جد»: «وكفر». وفى المطبوع وشرح المازندراني والوافى والمرأة: «وكهوف». والكُفوف: جمع الكفّ، وهو اليد، أو إلى الكوع بالضمّ أعنى رأس الزند ممّا يلي الإبهام. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٣٠ (كفف).

١٢- فى «بح، جت» وحاشية «د، م، جد»: «وشبهات».

١٣- العشوات: جمع العشوة بالضمّ والفتح والكسر، وهو الأمر الملبس، وأن يركب أمرا بجهل لا يعرف وجهه؛ مأخوذ من عشوة الليل، وهى ظلمته، أو هى من أوله إلى ربعه. النهاية، ج ٣، ص ٢٤٢ (عشا).

يَجْهَلُهُ، غَيْرِ الْمُتَمِّمِ (١) عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، فَمَا أَشْبَهَ هُوَ لَاءَ بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاوُهَا (٢).

وَوَا أَسْفَى مِنْ فَعَلَاتٍ شِيَعَتِي مِنْ بَعْدِ قُرْبٍ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ (٣) كَيْفَ يَسْتَدِلُّ بَعْدِي بَعْضُهَا بَعْضًا، وَكَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، الْمُتَشَتِّتَةَ عِدًّا عَنِ الْأَعْصَلِ، النَّازِلَةَ بِالْفَرْعِ، الْمُوَءَمِّلَةَ الْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ، كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ آخِذٌ مِنْهُ (٤) بِغُضْنٍ، أَيِنَّمَا مَالُ الْغُضْنِ مَالٌ مَعَهُ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ - وَلَهُ الْحَمْدُ - سَيَجْمَعُ هُوَ لَاءَ لِشَرِّ يَوْمٍ لِيَنِي أُمِّيَّةً ٦٥ / ٨

كَمَا يَجْمَعُ (٥) قَزَعُ (٦) الْخَرِيفِ، يُوءَلُّ اللَّهُ (٧) بَيْنَهُمْ (٨)، ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَّامًا (٩) كَرَّامٍ

السَّحَابِ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَأْرِهِمْ (١٠) كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ سَيْلِ الْعَرَمِ

- ١- فى حاشية «د»: «متهم» .
- ٢- الرعاء ، بالكسر والمدّ : جمع راعى الغنم ، وقد يجمع على رُعاة بالضمّ . النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ (رعى) .
- ٣- فى «بف»: «القوم» .
- ٤- فى «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جد» والمرأة: - «منه» .
- ٥- فى «بح»: + «بين» .
- ٦- القَزَعُ : جمع القَزَعَة ، وهى قطعة من الغيم . قال ابن الأثير : «ومنه حديث علىّ عليه السلام : فيجتمعون إليه ، كما يجتمع قَزَعُ الخريف ، أى قَطَعَ السحاب المتفرّقة . وإنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء ، والسحاب يكون متفرّقا غير متراكم ولا مطبق ، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك» . النهاية ، ج ٤ ، ص ٥٩ (قزع) .
- ٧- فى «م»: - «اللّه» .
- ٨- فى المرأة : «نسبة هذا التّأليف إليه تعالى مع أنّه لم يكن برضاه على سبيل المجاز تشبيها لعدم منعهم عن ذلك وتمكينهم من أسبابه وتركهم واختيارهم بتأليفهم وحثّهم عليه ، ومثل هذا كثير فى الآيات والأخبار» .
- ٩- الركام : الرمل المتراكم بعضها فوق بعض ، وكذلك السحاب المتراكب بعضه فوق بعض وما أشبهه ؛ من الرُكْم ، وهو جمع شىء فوق آخر حتّى يصير رُكاما . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ٣ ، ص ١٤٦٩ (ركم) .
- ١٠- فى «ن»: «مستارهم» . وفى «م» وحاشية «بن» وشرح المازندراني والبحار ، ج ٣١ : «مستارهم» . وفى الوافى : «من مستارهم ، أى محلّ انبعاثهم وتهيجهم ، وكأنّه أشار عليه السلام بذلك إلى فتن أبى مسلم المروزى واستئصاله لبنى أميّة ، وإنّما شبّههم بسبيل العرم لتخريبهم البلاد وأهلها الذين كانوا فى خفض ودعة ، وأريد بالجنّتين جماعتان من البساتين : جماعة عن يمين بلدتهم ، وجماعة عن شمالها ، روى أنّها كانت أخصب البلاد وأطيبها ، لم يكن فيها عاهة ولا هامة . وفسّر

العرم تارة بالصعب ، أخرى بالمطر الشديد ، وأخرى بالجرذ ، وأخرى بالوادي ، وأخرى بالأحباس التي تبنى فى الأودية ، ومنه قيل : إنه اصطرخ أهل سبأ . قيل : إنما أضيف السيل إلى الجرذ لأنه نقب عليهم سدًا ضربته لهم بلقيس ، فحقت به الماء وتركت فيه ثقباً على مقدار ما يحتاجون إليه ، أو المسناة التي عقدت سدًا ، على أنه جمع عرمة ، وهى الحجارة المركومة ، وكان ذلك بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله . وراجع: القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٩٧ (عرم). وللמיד راجع: مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ١٤٣ و١٤٤ .

حَيْثُ بَعَثَ (١) عَلَيْهِ (٢) فَأَرَاهُ (٣) ، فَلَمْ يُثَبِّتْ (٤) عَلَيْهِ أَكْمَةً (٥) ، وَلَمْ يَرِدَّ سَنَّهُ (٦) رَضَّ (٧) طَوْدٍ (٨) ، يُذْعَدُّ عَنْهُمْ (٩) اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَةٍ ، ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ ، وَيُمْكِّنُ بِهِمْ قَوْمًا (١٠) فِي (١١) دِيَارِ قَوْمٍ (١٢) تَشْرِيدًا (١٣) لِبَنِي أُمَيَّةَ ، وَلَكَيْلًا (١٤) يَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا (١٥) ، يُضَعِّضُ (١٦) اللَّهُ بِهِمْ رُكْنًا ، وَيَنْقُضُ بِهِمْ (١٧) طَى

ص: ١٦٥

١- فى «بف» وحاشية «جت» والبحار ، ج ٥١ : «نقب» . وفى الوافى : «ثقب» .

٢- فى حاشية «بن» : «إليه» .

٣- أى بعث الله لأجل السيل أو على العرم _ وهو السد _ فأرة عظيمة تقلع الصخرة وترمى بها ، فما زالت تقلع الحجر حتى خرب ذلك السد فغشيه السيل . وفى الإرشاد ونهج البلاغة : «حيث لم تسلم عليه قارة» . والقارة : الجبل الصغير أو الصخرة العظيمة .

٤- فى «بن» والبحار ، ج ٣١ و ٥١ و ٧٧ : «فلم تثبت» .

٥- الأكمة _ محرّكة _ : التلّ من القفّ من حجارة واحدة ، أو هى دون الجبال ، أو الموضع يكون أشد ارتفاعاً ممّا حوله ، وهو غليظ لا يبلغ حجراً ، الجمع : أكم محرّكة وبضمّتين . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٢٠ (أكمم) .

٦- فى «د ، بف» : «سنّته» . والسّنن : الطريقة . الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢١٣٨ (سنن) .

٧- هكذا فى معظم النسخ . وفى «بف ، جد» وحاشية «د» والمطبوع وشرح المازندراني والوافي والبحار ، ج ٧٧ : «رض» . وفى شرح المازندراني عن بعض النسخ : «رس» . والرَّصُّ : التصاق الأجزاء بعضها ببعض . النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ (رصص) .

٨- الطَّوْدُ : الجبل ، أو الجبل العظيم . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥٠٢ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ١٤١ (طود) . وفى المرأة : «أى لم يردّ طريقه طود مرصوص ، أى جبل اشتدّ التصاق اجزائه بعضها ببعض» .

٩- الذدعة : التفريق . يقال : ذدعهم الدهر ، أى فرّقهم . النهاية ، ج ٢ ، ص ١٦٠ (ذدع) .

١٠- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جد» وحاشية «د ، بح ، جت» : «لقوم» بدل «بهم قوما» . وفى «د» وحاشية «ن» والبحار ، ج ٣١ : «من قوم» بدلها .

١١- فى «ن» وحاشية «بح ، جت» : «من» .

١٢- فى «د» وحاشية «ن» والبحار ، ج ٣١ : «لديار قوم» بدل «فى ديار قوم» .

١٣- التشريد : الطرد والتنفير . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٢٤ (شرد) .

١٤- فى حاشية «د» : «ولكى» .

١٥- فى شرح المازندراني : «لعلّ المراد أنّ غاية هذه الأفعال أمران : أحدهما : تشريد بنى أمية ، والثانى : أن لا يغضب هؤلاء ما غصب بنى أمية من حقّ آل محمّد صلى الله عليه وآله . والأوّل وقع ؛ لكونه حتمياً ، والثانى لم يقع ؛ لكونه تكليفاً ، والله أعلم» . وفى المرأة : «الاغتصاب بمعنى الغصب ، ولعلّ المراد أنّ الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلاّ تفريق بنى أمية ودفع ظلمهم» .

١٦- الضعضة : الهدم والإذلال . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٢٥٠ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٨٨ (ضعضع) .

١٧- فى «ن» : + «على» .

الجنادِلِ (١) مِنْ إِرَمَ (٢) ، وَيَمَلَأُ مِنْهُمْ بَطْنَانَ (٣) الزَّيْتُونَ (٤) .

فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ (٥) لَيَكُونَنَّ ذَلِكَ ، وَكَأَنِّي أَسْمَعُ صَهِيلَ (٦) خَيْلِهِمْ ، وَطَمَطَمَةَ (٧) رِجَالِهِمْ (٨) ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالتَّمَكِينِ (٩) فِي الْبِلَادِ ، كَمَا تَذُوبُ الْأَعْلِيَّةُ عَلَى النَّارِ ، مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا ، وَإِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - يُفْضَى (١٠) مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ (١١) ، وَيَتُوبُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى مَنْ تَابَ ، وَلَعَلَّ اللَّهُ يَجْمَعُ

ص: ١٦٦

-
- ١- «الجنادل»: جمع جندل ، كجعفر ، وهو الحجارة ، أو ما يُقلِّه الرجل من الحجارة . الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٦٥٤ (جدل) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢٩٧ (جندل) .
 - ٢- «إرم» كعنب : دمشق ، أو الإسكندرية ، أو موضع بفارس ، وأيضا حجارة تجمع وتنصب في المغازة يُهتدى بها . وقال العلامة المجلسي : «أى ينقض الله ويكسر بهم البنيان التى طويت وبنيت بالجنادل والأحجار من بلاد إرم ، وهى دمشق والشام ؛ إذ كان مستقرّ ملكهم فى أكثر الأزمان تلك البلاد ، سيّما زمانه عليه السلام» . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٤٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤١٨ (أرم) .
 - ٣- قال ابن الأثير : «وفيه : ينادى منادٍ من بُطنان العرش ، أى من وسطه ، وقيل : من أصله ، وقيل : البطنان : جمع بطن ، والغامض من الأرض ، يريد من دواخل العرش» . النهاية ، ج ١ ، ص ١٣٦ (بطن) .
 - ٤- «الزيتون» : شجرة الزيت ، ومسجد دمشق ، أو جبال الشام _ وأحد هما المراد هاهنا _ وبلد بالصين . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٤٨ (زيت) .
 - ٥- قال الجوهرى : «النسمة : الإنسان» . وقال ابن الأثير : «النسمة : النفس والروح ، وكلّ دابة فيها روح فهى نسمة» . فقوله عليه السلام : «وبرأ النسمة» أى خلق ذات الروح . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٤٠ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٤٩ (نسم) .
 - ٦- صهيل الخيل : صوتها . النهاية ، ج ٣ ، ص ٦٣ (صهل) .

٧- الطَّمْطَمَةُ: العُجْمَةُ ، ورجل طِمْطِمٌ وطِمْطِمِيٌّ ، وطِمْطِمَانِيٌّ ، أى فى لسانه عُجْمَةٌ لا يُفصح . و قال العلامة المجلسى : «أشار عليه السلام بذلك إلى أن أكثر عسكريهم من العجم ؛ لأنّ عسكري أبى مسلم كان من خراسان» . راجع : لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٣٧١ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٩٣ (طمم) .

٨- فى «ع ، بن» : «رحالهم» .

٩- فى الوافى : «والتمكّن» .

١٠- فى «م ، جت» والمرآة: «يقضى» . الإفضاء: الوصول ، يقال : أفضى فلان إلى فلان ، أى وصل إليه ، وأصله أنّه صار فى فرجته وفضائه وحيّزه . لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ١٥٧ (فضا) .

١١- يقال : درج ، أى مشى ، ودرج القوم ، أى انقضوا ؛ ودرج فلان ، أى لم يخلف نسلاً ، أو مضى لسبيله ومات . والمراد به هنا الموت ، أى يرجع إلى الله تعالى من مات منهم ، أو من مات منهم مات ضالاً وأمره إلى الله تعالى يعذبه كيف يشاء . وسائر المعانى أيضا محتمل . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٩٣ (درج) .

شِيعَتِي بَعْدَ التَّشْتِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِهَوَاءِ (١) ، وَلَيْسَ لِإِعَادِ عَلَى اللَّهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - الْخَيْرَةُ ، بَلْ لِلَّهِ الْخَيْرَةُ وَالْأُمَّمُ جَمِيعاً .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الْمُتَّحِلِينَ لِلْإِمَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ ، وَلَوْ لَمْ تَتَّخِذُوا عَنْ (٢) مَرَّ الْحَقِّ (٣) وَلَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ ، لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ ، وَلَمْ يَقْوِ مَنْ قَوَى عَلَيْكُمْ ، وَعَلَى هَضْمِ الطَّاعَةِ وَإِزْوَائِهَا (٤) عَنْ أَهْلِهَا ، لَكِنْ (٥) تَهْتُمُّ كَمَا تَاهَتْ بَنُو

إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى (٦) عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَلَعَمْرِي لِيُضَاعَفَنَّ (٧) عَلَيْكُمْ التَّيُّهُ مِنْ بَعْدِي أضعافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدِ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِي (٨) مُدَّةَ سُلْطَانِ بَنِي أُمَيَّةَ لَقَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ (٩) الدَّاعِي إِلَى الضَّلَالَةِ ،

وَأَحْبَبْتُمْ (١٠) الْبَاطِلَ ، وَخَلَفْتُمْ الْحَقَّ وَرَاءَ (١١) ظُهُورِكُمْ ، وَقَطَعْتُمْ الْأَعْدَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَوَصَلْتُمْ الْأَعْبَادَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَزْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ لَدَنَا التَّمْحِيصُ (١٢) لِلْجَزَاءِ ، وَقَرَّبَ الْوَعْدُ ، وَانْقَضَتِ الْمُدَّةُ ، وَبَدَأَ لَكُمْ النِّجْمُ ذُو الذَّنَبِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، وَلَا حَ لَكُمْ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ ، ص: ١٦٧

-
- ١- فى شرح المازندراني : «هؤلاء» .
 - ٢- فى حاشية «بح» : «من» .
 - ٣- «مَرَّ الْحَقُّ» أى الْحَقُّ الَّذِى هُوَ مَرٌّ ، أَوْ خَالِصُ الْحَقِّ ؛ فَإِنَّهُ مَرٌّ وَاتِّبَاعُهُ صَعْبٌ . وَالْمَعْنَى : لَوْلَمْ تَتَدَابَرُوا عَنْهُ وَصَبِرْتُمْ عَلَيْهِ .
 - ٤- فى المرأة : «على هضم الطاعة ، أى كسرهما ، وإزوائها عن أهلها ، يقال : زوى الشيء عنه ، أى صرفه ونحاه ، ولم أظفر بهذا البناء فى ما أطلعت عليه من كتب اللغة» . وراجع : لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٣٦٣ (زوى) .
 - ٥- فى «بح ، بن» : «ولكن» .
 - ٦- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى والمرآة والبحار ، ج ٣١ و ٥١ . وفى المطبوع : «بن عمران» .
 - ٧- فى حاشية «ع» : «ليضعفن» .
 - ٨- فى المرأة : - «من بعدى» .
 - ٩- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والبحار . وفى المطبوع : «السلطان» .
 - ١٠- فى حاشية «ن» : «وأحببتهم» .
 - ١١- فى «م ، ن ، بح ، بف ، جد» والوافى : «خلف» .
 - ١٢- «التمحيص» : الابتلاء والاختبار . الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٠٥٦ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٨٥٦ (محص) .

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْجِعُوا التَّوْبَةَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ (۱) ، سَلَكَ بِكُمْ مَنَاهِجَ (۲) الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَتَدَاوَيْتُمْ مِنْ (۳) الْعَمَى وَالصَّمَمِ وَالْبُكْمِ ، وَكُفَيْتُمْ مَوْوَنَةَ الطَّلَبِ وَالتَّعَسَّفِ (۴) ، وَنَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ (۵) عَنِ الْأَعْنَاقِ ، وَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبِي وَظَلَمَ وَاعْتَسَفَ وَأَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (۶) . (۷)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

مسعدة بن صدقه از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام این خطبه را در مدینه ایراد کرده است: خدا را سپاس گزارد و او را ستایش کرد و بر پیامبر و خاندانش درود فرستاد و فرمود: اما بعد ، همانا خداوند تبارک و تعالی هیچ گاه پشت زورگویان روزگار را نشکسته مگر پس از آنکه به آنها مهلت و آسایش داده است ، و استخوان شکسته هیچ مردمی را نبسته مگر پس از تنگنا و مشکلات. ای مردم! در کمتر از آن نابودی که بدان روی آوردید و مشکلاتی که پشت سر نهادید عبرت گیری و پند آموزی بودند هر آن کس که دلی دارد خرد دارد ، و نه هر آن کس که گوشی دارد شنواست ، و نه هر آن کسی که چشمی دارد بیناست. ای بندگان خدا! در آنچه برای شما مهم است نیکو بنگرید و درنگ کنید و سپس به میدان زندگی کسانی که خداوند با علم خود آنها را کشانید و برد بنگرید ؛ آنان که به شیوه خاندان فرعون می زیستند و باغها کاشتند و چشمه ها و کشتزارها و مقام ها انباشتند. و آنگاه بنگرید که خداوند وضع آنها را پس از آن همه خرّمی و شادی و امر و نهی ، چگونه به پایان برده. هر کس از شما شکیبایی در پیش گیرد ، سرانجام در بهشت جای خود گرفت ، و بخدا سوگند که در بهشت جاودان خواهید بود ، سرانجام امور از آن خداست. من در شگفتی ، و چرا در شگفت نشوم از خطای این گروههای پراکنده ، با اختلاف دلایل شان در دین ؛ آنهایی که راه پیامبر را نمی پویند و به عمل وصی اقتدا نمی کنند و به غیب ایمان نمی آورند و از هیچ عیبی چشم نمی پوشند. همان را خوب می دانند که در میانشان به خوبی یاد می شود ، و

همان را زشت می شمارند که خودشان زشت و ناروا می دانند. هر که امام و پیشوای خود است ، و در هر آنچه از ناحق رواج دارد ، و به نظر خود درست می دانند عمل می کنند و بدان چنگ زده اند و اسباب آن را محکم ساخته و استوار پنداشته ، پیوسته بر خلاف حق می روند ، و جز خطاکاری نمی افزایند. به نزدیکی خدا نمی رسند و جز دوری از خدا را بر نمی گزینند. انسی که با یک دیگر می یابند و تصدیقشان نسبت به یک دیگر همه برخاسته از وحشتی است که از میراث پیامبر امّی دارند. و نیز سبب نفرت آنان. اخبار آفریننده آسمانها و زمین است که به ایشان رسیده. این مردم افسوس ها در پی دارند و غارهایی هستند آکنده از تیرگی های شبه ، در تاری و گمراهی و تردید آشیانه کردند. کسی را که خدا او را به خود و نظر کوتاهش وانهد ، و از راه حق به یک سویش افکند نزد کسی که او را درک نکند مورد اعتماد است ، و نزد کسی که او را نشناسد متهم نیست. این پیروان کور و نادان تا چه حدّ به رمه های بی چوپان شباهت دارند. افسوس و دریغ از کارهای ناشایستی که شیعیان من به زودی خواهند کرد و چگونه یک دیگر را ذلیل خواهند کرد ، و چگونه به کشتار هم دست خواهند یازند ، فرداست که از ریشه دور افتند و به شاخه بچسبند و پیروزی را از غیر راه آن بطلبند. هر گروهی از آنها به شاخه ای بچسبند و در برابر هر بادی که بوزد با آن از این سو به آن سو می روند ، با اینکه خداوند به زودی این مردم گمراه را ، برای بدترین روز گرفتاری بنی امّیه گرد هم جمع می کند ، چنان که خداوند در فصل پاییز میان پاره های ابر الفت می افکند و چونان ابر متراکمی به هم پیوندشان می دهد ، سپس درها را به روی آنها می گشاید و از خیزگاه سیل وار سرازیر می شوند ، چونان سیل ویران کن باغهای یمن ، که سیل عرم بود و یک دسته موش برای ویران کردن آن سدّ برانگیخته شدند ، و از آن تپّه ای هم بر جای نماند و کوه در هم پکیده ، راه را بر آن نبست. خداوند آنان را در دل دشتها پراکنده ساخت ، و همچون چشمه سارهایی بر روی زمین جاری کرد و آشکارشان نمود ، و با آنها حقوق مردمی را از دیگران باز می ستاند ، و مردمی را برای آواره کردن بنی امّیه در سرزمین دیگران اسکان می دهد ، و برای اینکه بر آنچه غصب کرده اند مسلط شوند خداوند به وسیله آنها رکنی را لرزان می سازد و آنها را زیر سنگهای ارم و بلاد شام ، درهم می شکند و بلاد خرم زیتون را از آنها می ستاند و سوگند به آنکه دانه را می شکافد و گیاه را می رویاند و

حیوان را می آفریند و انسان و حیوان را برمی آورد ، هر آینه اینکه گفتم خواهد بود ، از آن روست که گویی من اینک شیبهٔ اسبان و چکاچک شمشیران را به گوش می شنوم. بخدا سوگند هر آنچه در دست آنهاست پس از آنکه در بلاد برتری و تسلط یافتند آب شود چنان که دنبه ، روی آتش ، و هر کس از آنها بمیرد گمراه مرده است ، و کار هر که از آنها برود ، به آستان خداوند عزّ و جل می کشد و خداوند سبحان توبهٔ هر که را خواهد پذیرد ، و امید می رود خداوند شیعیان مرا پس از پراکندگی گرد آورد برای بدترین روزی که در پیش دارند. هیچ کس نسبت بخداوند سبحان اختیاری ندارد و اختیار هر امری از آن خداست. ای مردم! کسانی که خود را به ناحق به امامت منتسب می کنند فراوانند ، و اگر شما در بارهٔ حقّ تلخ یک دیگر را به خواری نکشاید و در تحقیر باطل ، سستی نکنید کسی که همچون شما نیست بر شما جسارت نمی یابد و نیرومندی بر شما سیطره نمی یابد و اطاعت از امام زیر پا نهاده نمی شود و کسی از آن شانه خالی نمی کند ولی شما سرگردان شدید چنان که بنی اسرائیل در دوران موسی علیه السلام ، و بجان خودم سوگند ، سردرگمی شما پس از من افزون شود و چند برابر سرگردانی بنی اسرائیل گردد. بجان خودم اگر شما دوران سلطنت بنی امیه را پس از من به سر برید ، باز هم پیرامون سلطانی را خواهید گرفت که به گمراهی می خواند و باز هم باطل را زنده می کنید ، و حق را پشت سر می نهید و از نزدیکترین مردان بدر ، پیوند خود می گسلید ، و به کسانی می پیوندید که در جنگ ها دورترین افراد از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بودند. بجان خودم سوگند ، اگر آنچه در دست آنهاست آب شود و از میان برود امتحان و مجازات نزدیک شود و وعدهٔ فرج نزدیک گردد ، و مدّت عمر دولت باطل به سر آید و ستارهٔ دنباله داری بر شما پدید آید از سوی مشرق ، و ماه تابان برای شما هویدا گردد ، و چون این امر پدید آید شما به توبه باز گردید. بدانید که اگر پیرو طالع شرق شوید ، شما را به راه روشن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ره نماید و بدین ترتیب از نادانی و کوری و کوری و گنگی بهبود یابید ، و از رنج طلب و زور گفتن و زور کشیدن رها شوید و بار سنگین و کمر شکن را از گردن خود به دور اندازید ، و خدا دور نسازد از رحمت خود مگر کسی را که تمرد کند و ستم ورزد و زور گوید و زور کشد و آنچه را حق ندارد بگیرد ، و این چنان است که خداوند می فرماید: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» .

[ترجمه کمره ای]

از مسعدة بن صدقه از امام صادق (علیه السلام) فرمود: امیر المؤمنین (علیه السلام) این خطبه را در مدینه ایراد کرده است: خدا را سپاس گزارد و بر او ستایش نمود و بر پیغمبر (صلی الله علیه و آله) و آتش صلوات نثار کرد و سپس فرمود: اما بعد پس به راستی که خدا تبارک و تعالی همیشه زورگویان و جباران روزگار را نشکسته مگر پس از آنکه بآن ها مهلت و آسایش فراوانی داده است و استخوان شکسته هیچ ملتی را نبسته و سالم نکرده مگر پس از تنگی و گرفتاری آنان آیا مردم در کمتر از آن نابودی که بدان روی آوردید و آن مشکلاتی که پشت سر گذاردید عبرت گیری و پند آموزی بود، نه هر کس دلی دارد خردمند است و نه هر که گوشی دارد شنوای حق است و نه هر که چشمی دارد بینا است. ای بنده های خدا در آنچه برای شما اهمیت دارد خوب بنگرید و تأمل کنید و سپس نگاه کنید بمیدان زندگی کسانی که خداوند آن ها را کشانید و برد (از آن ها انتقام گرفت خ ل) بعلم خودش، آنان که زندگانی فرعونى داشتند و بستان ها کاشتند و چشمه ها و کشتزارها و جاه و مقام ارجمند انباشتند، سپس نگاه کنید که خداوند با چه وضعی کارشان پایان آورد پس از آن همه خرمی و شادی و امر و نهی و فرمان گزاری، هر کدام شماها شکیبائی کنید سرانجام بهشت دارید و بخدا که در آن جاویدان بپائید و از آن خدا است سرانجام همه امور. شگفتم باید و چرا در شگفت اندر نشوم از خطای این دستجات پراکنده و دلیلهای پوچی که هر کدام بر دینداری خود می تراشند نه پیروی از پیغمبری دارند و نه اقتداء بکردار و روش وصی پیغمبر نه ایمان و عقیده ای بنادیده آرند و نه از عیبی خود دار و پارسایند (و نه از عیبی درگذرند خ ل) همان را خوب دانند که میانشان بخوبی یاد شود و همان را زشت شمارند که خودشان زشت و ناروا دانند هر کدامشان برای خود امام و پیشوا است و در هر آنچه از ناحق اندر است و بنظر خود درست میدانند عمل میکنند و سخت بدان چسبیده و اسباب آن را محکم ساخته و استوار پنداشته، پیوسته، بر خلاف حق میروند و جز خطاکاری نیفزایند. بقرب خدا نپیوندند و هرگز بجز دوری از خدا عز و جل نگزینند؛ الفتی که با یک دیگر

دارند و طرفداری آن‌ها از یک‌دیگر همه و همه بر اثر وحشت از آن قوانینی است که پیغمبر امی بجای گذاشته و رمیدن از اخبار خدای آفریننده آسمان‌ها و زمین است که بدان‌ها رسانیده و تبلیغ کرده. این مردم افسوسها در پی دارند و غارهایی انباشته از تیره‌گی شبهه‌باشند، در تاری و گمراهی و تردید آشیانه زدند آن‌کس که خدا او را بخود و نظر کوتاه او وانهاد و از راه حق بیکسو انداخته نزد کسی که او را نفهمد مورد اعتماد است و نزد کسی که او را نشناسد متهم نیست. وه تا چه اندازه این پیروان کور و نادان برمه‌های بی‌چوپان مانند و افسوس و دریغ باید از کارهای ناشایسته که شیعیان من بزودی خواهند کرد، «وای» چگونه یک‌دیگر را خوار و زبون سازند و چگونه بکشتار هم دست یا زند، فرد است که از ریشه جدا شوند و دور افتند و بشاخه بچسبند و پیروزی را از بیراهه جویند هر گروهی از آن‌ها بیک شاخه چسبیده و در برابر هر بادی که وزد با آن از این سو بآن سو شود. با اینکه خداوند (وله الحمد) بزودی این مردم گمراه را برای بدترین روز گرفتاری بنی‌امیه به دور هم جمع کند چنانچه تیکه‌های ابر را در فصل پائیز خداوند میان آن‌ها الفت اندازد و آن‌ها را چون ابر درهم بهم پیوندد و انبوه کند چون ابر درهم شده. سپس درها بروی آنها گشاید و از خیزگاه سیلوار سرازیر شوند بمانند سیل ویران کن بستان‌های یمن که سیل عرم بود یک‌دسته موش برای ویران کردن آن‌سد برانگیخته شد و از آن تپه ایهم بجا نگذاشت و کوه در هم پکیده راه را بر آن نبست. خداوند آنان را در دل دشت‌ها پراکنده ساخت و بمانند چشمه سارهایی بر روی زمین روان کرد و آشکارشان نمود و بوسیله آن‌ها حقوق مردمی را از مردمی بازستاند و مردمی را در وطن مردمی جای داد برای آواره کردن بنی‌امیهو برای اینکه مسلط شوند بر آنچه غصب کرده اند خداوند بوسیله آنها رکنی را لرزان سازد و آنها را زیر سنگهای ارم و بلاد شام در هم شکنند و بلاد خرم زیتون را از آنان پر کند و سوگند بدان که دانه را شکافد و گیاه را رویاند و جاندار آفریند و انسان و حیوان بر آرد هر آینه اینکه گفتم خواهد بود و گویا من اکنون شیهه اسبان و جنجال مردان آنان را می‌شنوم. بحق خدا که هر آنچه در دست آنها است آب شود پس از آنکه برتری و تسلط در بلاد یافتند بمانند دنبه‌ای که بر روی آتش آب شود هر که از آن‌ها مرده گم راه مرده و باستان خدا عز و جل میکشد کار هر که از آنها برود و خدا عز و جل توبه هر کدام را خواهد پذیرد و امید میرود خداوند شیعیان مرا پس از پراکندگی

فراهم گرداند برای بدترین روزی که اینان در پیش دارند برای هیچ کس نسبت بخدا عز ذکره اختیاری نیست بلکه اختیار و هر امری از آن خدا است. آیا مردم کسانی که بنا حق منصب امامت را بخود بندند و شایسته نیند بسیارند و اگر شماها یک دیگر را وانگذارید در باره حق صریح و سستی نکنید در توهین و تحقیر باطل بر شما دلیر نشود کسی که مانند شما نیست در ایمان و عقیده و نیرو و نگیرد بر علیه شما آنکه خواهد بشما بتازد و اطاعت امام بر حق را زیر پا نهد و از آن شانه خالی کند ولی شما سرگردان شدید چونان که بنی اسرائیل در دوران موسی (علیه السلام) سرگردان بیابان شدند و بجان خودم سرگردانی شماها پس از من افزوده گردد و چند برابر سرگردانی بنی اسرائیل باشد. و بجان خودم اگر شماها دوران سلطنت بنی امیه را بسرزنید پس از من باز هم گردد سلطانی را خواهید گرفت که بگم راهی می خواند و باز هم باطل را زنده می کنید و حق را پشت سر می نهید و از نزدیکترین مردان بدر می برید و بدورترین کسان از مجاهدان در رکاب رسول خدا (صلی الله علیه و آله) می پیوندید. و بجان خودم سوگند که اگر آنچه در دست آنها است آب شود و از میان برود امتحان و مجازات نزدیک شود و وعده فرج نزدیک گردد و مدت عمر دولت باطل بسر آید و ستاره دنباله داری برای شما پدید گردد از سوی مشرق و ماه تابان برای شما نمایان گردد (شاید مراد ظهور ماه دیگر باشد یا چیزی بمانند ماه در آسمان یا کنایه از ظهور امام قائم (علیه السلام) است از مجلسی ره) و چون این امر پدید گردد شما بتوبه از اعمال و عقائد غلط خود برگردید و بدانید که اگر پیرو طالع شرق شوید شما را بحقیقت روشن رسول خدا (صلی الله علیه و آله) براه برد و از نادانی و کوری و کری و گنگی بدر آئید و از رنج طلب و زور گفتن و زور کشیدن رها شوید و بار سنگین و کمر شکن را از گردن خود بدور اندازید و خدا دور نسازد از رحمت خود جز کسی که سر باز زند و ستم کند و زور گوید و زور کشد و آنچه را حق ندارد بگیرد و تصرف کند و بزودی بدانند آن کسانی که ستم روا داشتند بچه سرانجامی خواهند رسید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۲ - امام صادق (علیه السلام) فرمود: امیر مؤمنان (علیه السلام) در مدینه خطبه ای ایراد فرمود و پس از اینکه خدای را ستایش و ثنا کرد و بر پیغمبر و آلش درود فرستاد سپس فرمود: اما بعد براستی خدای تبارک و تعالی نشکسته پشت سرکشان و زورگویان روزگار را جز پس از مهلت دادن و آسایش آنها، و استخوان شکسته هیچ ملتی را بهم پیوند نکرده جز بعد از فشار و سختی و بلا، ای مردم در کمتر از آنچه با آن روبرو شده اید از سختی و از آنچه پشت سر گذارده اید از مشکلات عبرت گیری و پندآموزی بود، نه هر که دل دارد خردمند است، و نه هر که گوش دارد شنوا است، و نه هر که چشم دارد بینا است. ای بندگان خدا در آنچه برای شما حائز اهمیت است خوب نظر و تأمل کنید، سپس بنگرید بمیدانهای (تاخت و تاز) کسانی که خداوند روی علم و دانش خود از آنان انتقام گرفت، آنان که بروش فرعونیان زیستند، دارای باغها و چشمه ها بودند و کشتزارها و مقام ارجمندی داشتند، سپس بنگرید بوضعی که خداوند کارشان را بدان پایان داد پس از آن خرمی و شادی و امر و نهی (که داشتند) و هر که از شما که شکیباً باشد سرانجامش بهشت است، و بخدا سوگند که در آن جاویدانند و سرانجام کارها بدست خدا است. شگفتا! و چرا در شگفت نباشم از خطاکاری این دستجات با دلیلهای مختلف و نادرستی که هر کدام بر مذهب باطل خود میتراشند نه از اثر پیغمبری پیروی کنند و نه بکردار وصیی اقتدا کنند و نه ایمان بغیبی دارند و نه از غیبی درگذرند، کار نیک در نزد ایشان همانست که خود نیک دانند، و کار زشت در نزدشان همانست که خود زشت پندارند، و هر کدام از اینها برای خود امام و رهبری است، آن را میگیرند که بنظر خودشان وسیله محکم و اسباب پابرجائی است، پیوسته براه کج و منحرف روند و چیزی جز خطاکاری بر خود نیفزایند. نه بقرب حق رسند و جز دوری از خدای عز و جل نیفزایند، انسی که با همدیگر دارند و تصدیقی که از همدیگر کنند همه بخاطر وحشتی است که از قوانین یادگاری پیامبر مکی (صلی الله علیه و آله) دارند، و بخاطر تنفیری است که از اخبار رسیده آفریننده آسمانها و زمین دارند. اینان (در قیامت یا در این جهان) افسوسها دارند و پناهگاه امور شبهه ناکند، و اهل تیرگیها و گمراهی و تردیدند، هر که را خداوند بخودش و دلخواهش واگذاشت در نزد کسی که اطلاعی از وضع او ندارد مورد اعتماد قرار میگیرد، و در پیش کسی که او را شناسد متهم نخواهد بود اینان چقدر شبیهند بچهار پایانی که

شبانشان از سر آنها رفته. دریغا از کارهائی که شیعیان من بزودی نسبت بهم انجام دهند پس از این دوستی موقتی که امروز با هم دارند، چگونه یک دیگر را خوار و زبون سازند و همدیگر را بکشند، فردا است که آنها از اصل و ریشه جدا و پراکنده گشته و بشاخه دست زنند، و از بیراهه انتظار پیروزی دارند، هر دسته آنها بشاخه ای بچسبد، و بهر سو که آن شاخه متمایل شود آنان نیز بهمان سو متمایل گردند. با اینکه خداوند - که ستایش خاص او است - بزودی اینان را برای بدترین روز ذلت بنی امیه بدور هم گرد آورد هم چنان که باد پائیز لکه های ابر را گرد آورد، خدا میان آنان الفت برقرار کند و سپس مانند توده های ابر مترکم و انبوه آنها را بهم به پیوندد. و پس از آن درهائی بروی ایشان بگشاید که چون سیل بنیان کنی از جای خویش بیرون آیند، (فیض (ره) گوید: اشاره بنهضت ابو مسلم خراسانی بر علیه بنی امیه است) چون سیل باغهای یمن - سیل عرم - که خدا موسی را برای (ویران کردن سد) آنها فرستاد (و آن را سوراخ کرده آنها بصورت سیلی بنیان کن سرازیر شد) و در برابرش هیچ تپه ای بجای نماند و راه آن سیل را هیچ کوه محکمی برنگرداند، و خدا آنان را در شکم دره ها پراکنده کرد، و سپس آنها را بمانند چشمه سارهای بروی زمین روان کرد تا بوسیله آنها از مردمی حقوق پایمال شده مردم دیگری را بازستاند، و گروهی را بدست آنان در دیار و خانمان گروه دیگری جای داد برای آواره کردن بنی امیه، و تا مسلط نشوند بر آنچه بزور گرفته بودند. و خداوند بوسیله ایشان رکن (و پایه محکمی) را (که مقصود همان حکومت بنی امیه است) لرزان کند و درهم شکند بوسیله آنها بنیان ها و ساختمانهای سنگی آنها را از شام، و پر کند از ایشان (یعنی مخالفین بنی امیه) وسط مسجد دمشق (یا وسط کوههای شام) را. سوگند بدان که دانه را بشکافد و جاندار را بیافریند اینکه گفتم حتما خواهد شد، و گویا من اکنون شیئه اسبان و سر و صدای درهم مردانشان را می شنوم. و بحق خدا سوگند آب شود آن قدرتی که در دست ایشان است پس از بلندی و فرمانروائی در شهرها همچنان که دنبه بر روی آتش آب گردد، هر کس از ایشان بمیرد گمراه مرده، و کار هر که از ایشان بگذرد (یا در زمین بماند) با خدای عز و جل خواهد بود، و بپذیرد خدای عز و جل توبه هر که را که از ایشان توبه کند، و امید است که خداوند گرد آورد شیعیان مرا پس از پراکندگی برای بدترین روز گرفتاری اینان و برای کسی نیست که چیزی را برای خدا اختیار کند بلکه

تمام اختیارات و هر کاری بدست خدا است. ای مردم آنان که بناحق منصب امامت را بخود بسته اند و شایسته آن نیستند بسیارند ، و اگر شماها در مورد حق خالص از یاری همدیگر دست نکشید و در توهین و پست کردن باطل سستی نورزید دلیر نشوند بر شما کسانی که (در ایمان و عقیده) مانند شما نیستند ، و نیرو نگیرد بر شما آنکه نیرو گرفتن بر شما را خواهد ، و در صدد پایمال کردن اطاعت امام بر حق و دور کردن آن از اهلش باشد ، ولی شما سرگردان شدید چنانچه بنی اسرائیل در زمان موسی بن عمران علیه السلام سرگردان شدند ، و بجان خودم سرگردانی شما پس از من چند برابر سرگردانی بنی اسرائیل خواهد بود و بجان خودم سوگند اگر پس از من دوران سلطنت بنی امیه را نیز پایان رسانید باز هم گرد سلطان دیگری را که بگمراهی دعوت کند بگیرید و باطل را زنده کنید ، و حق را پشت سر اندازید و از نزدیکترین جنگجویان (با افتخار) بدر ببرید ، و بدورترین فرزندان جنگ کنندگان با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) (یعنی فرزندان عباس که در جنگ بدر در زمره لشکر مشرکین بجنگ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمده بود) پیوند کنید. و بجان خودم سوگند اگر آب شود آنچه در دست آنها (یعنی بنی عباس) است (و قدرت آنها از بین برود) امتحان برای پاداش نزدیک شود ، و وعده حق (و وعده خروج آل محمد) نزدیک گردد و دوران (ظلم و ستم و حکومت اهل باطل) سپری گردد ، و ستاره دنباله دار از سمت مشرق ظاهر گردد ، و ماه تابان برای شما آشکار شود (ممکن است مقصود حقیقت و خصوصیات ماه باشد چنانچه امروزه در اثر مسافرت اخیری که بماه کردند تمام خصوصیات آن را از نزدیک مشاهده کرده و خاک آن را بزمین آوردند و تحت آزمایش دقیق علمی قرار داده و بتمام خواص و آثار آن پی بردند) و چون چنین شد بتوبه باز گردید ، و بدانید که اگر از طلوع کننده شرق (که شاید مقصود حضرت مهدی علیه السلام باشد که از مشرق یعنی مکه یا کوفه ظهور کند) پیروی کنند آنها را براههای روشن رسول خدا (صلی الله علیه و آله) خواهد برد ، و از کوری و کری و گنگی بهبودی یابید ، و از زحمت طلب روزی و رنج کشیدن آسوده شوید ، و بار سنگین و کمر شکن (اطاعت زورمندان و زمامداران ستم پیشه) را از دوش خود بردارید ، و خدا از رحمت خود دور نسازد جز کسی را که سر باز زند و ستم کند و زور گوید و آنچه را حق ندارد بگیرد ، و بزودی بدانند آنان که ستم کردند که بچه جایگاهی باز گردند.

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله عليه السلام: (لم يقصم) إلى قوله: (ورخاء). قيل: خوِّف عليه السلام من اشتدَّ عناده وامتدَّ فساده ، ورغَّب في الدنيا ، ونسى الآخرة ، واغترَّ بماله ، وابتهج بحاله ، واستبدَّ في الدين برأيه بذكر أحوال الجبَّارين الذين كانوا معرضين عن دين الله تعالى ، فمهَّلهم من باب الاستدراج ، فكانوا في نعمة ورخاء ، ثمَّ قصمهم وأخذهم . وقال الفيروزآبادي: «قصمه يقصمه: كسره وأبانه ، أو كسره ، وإن لم يُبن». وقال: «مهَّله تمهَّيلاً ، أى أجَّله» ، وقال: «الرخاء ، بالفتح: سعه العيش» . (ولم يجبر كسر عَظْم من الأمم إلَّا بعد أزل وبلاء) . الجبر: خلاف الكسر ، وفعله كنصر. وجبر العظم والفقير جبراً: أحسن إليه ، أو أغناه بعد فقر. والأزل ، بالفتح والسكون: الضيق ، والشدة ، وبالكسر: الداهية . وقيل: قوله عليه السلام: (أيُّها الناس...) إبداء لمضمون قوله: «ولم يجبر» من باب التأكيد. (في دون ما استقبلتم) أى عنده ، أو فى أقلِّه. (من عطب) ؛ هو الشان والحال والأمر ، عَظُم أو صغر. وفى بعض النسخ: «من عتب» ، وهو بالتحريك: الشدة ، والأمر الكدِّ ، وبالتسكين: الموجدة. قيل: هذا إشارة إلى ما كانوا فيه بعد ظهور الإسلام من الحرب مثل حرب بدر وأحد والأحزاب من الأهوال والوهن والضعف ، راجعين إلى صاحب الوحي ، صابرين على أذى المشركين ، ثابتين فى الدين ، فأيدهم الله بنصره ، وأزال عنهم وهنهم ، وجبر عظمهم. (واستدبرتم من خَظب) . قال: وهو إشارة إلى ما كانوا فيه من الأهوال والوهن والشدة فى مبدأ الإسلام ، مع قتلهم وكثرة عدوِّهم ، فلمَّا اتَّحدوا ولم يختلفوا ، وصبروا ورجعوا إلى الرسول صلى الله عليه وآله ، أيَّدهم الله تعالى ، وقوَّاهم ، وجبر عظمهم بمن أسلم ودخل فى الدين. ويحتمل أن يكون الخطب المستقبل والمستدبر واحداً ، وهو جميع ما استقبلوه ، ورأوه من أوَّل الإسلام ، واستدبروه إلى أوان قبضه صلى الله عليه وآله ، وإعادة الخطب يؤيِّد الأوَّل ، وحذف الموصول فى المعطوف يؤيِّد الثانى. (معتبر) أى فى دون ذلك اعتبار لمن اعتبر ؛ فإنكم من ذلك الاعتبار تعلمون أنه يجب عليكم بعده الاتِّحاد فى الدين والتعاون

والتناصر ومقاساة مرارة الصبر والرجوع إلى أعلمكم فى الفروع والأصول ، والاجتماع عليه وعدم التفرّق عنه ، ليرد عليكم نصر الله ورحمته. انتهى .وقيل:يحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ما وقع فى زمن الرسول صلى الله عليه وآله من استيلاء الكفرة أولاً ، وغلبة الحقّ وأهله ثانياً ، وانقضاء دولة الظالمين ونصر الله رسوله على الكافرين ، والمراد بما استقبلوه ما ورد عليهم بعد الرسول صلى الله عليه وآله من الفتن ، واستبداد أهل الجهالة والضلالة بأمر المسلمين بلا نصر من رسول ربّ العالمين ، وكثرة خطأهم فى أحكام الدين ، ثمّ انقضاء دولتهم ، وما وقع بعد ذلك من الحروب والفتن ، كلّ ذاك محل للاعتبار لمن عقل وفهم وميّز الحقّ عن الباطل ؛ فإنّ زمان الرسول صلى الله عليه وآله وغزواته ومصالحته ومهادنته مع المشركين كانت منطبقة على أحوال أمير المؤمنين عليه السلام من وفاة الرسول إلى شهادته عليه السلام. ويحتمل أن يكون المراد بما يستقبل [وما يستدبر] شيئاً واحداً ؛ فإنّ ما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيّه ، والمراد التفكّر فى انقلاب أحوال الدنيا وسرعة زوالها وكثرة الفتن فيها ، فيحثّ هذا التفكّر العاقل اللبيب على ترك الأغراض الدنيويّة ، والسعى لما يوجب حصول السعادات الأخرويّة. ويحتمل على بُعد أن يكون المراد بما استقبلونه ما أمامهم من أحوال البرزخ وأهوال القيامة وعذاب الآخرة ومثوباتها ، وبما استدبروه ما مضى من أيّام عمرهم وما ظهر لهم من آثار فناء الدنيا وحقارتها وقلة بقائها . (وما كلّ ذى قلب بلييب) . القلب:الفؤاد ، وقد يطلق على العقل.واللّب ، بالضمّ:العقل ، وخالص كلّ شيء ، واللبيب: العاقل ؛ أى ليس كلّ ذى فؤاد أو غيره عاقل كامل العقل بحيث يدرك حقائق المعقولات ودقائقها ، بل عقل أكثر الناس تابع للوهم والخيال ، ومشوب المعارضات الوهميّة بحيث لا يرتقى من حضيض النقص إلى أوج الكمال. (ولا كلّ ذى سمع بسميع ، ولا كلّ ذى ناظر عين ببصير) أى ليس كلّ من له آلة السمع يسمع الحقّ ويفهمه ويجيبه ويؤثّر فيه ويعمل به ، ولا كلّ من له آلة البصر يبصر الحقّ ويعتبر بما يرى وينتفع بما يشاهد بها. وليس لفظ «عين» فى بعض نسخ الكتاب ، ولا فى

النهج.وقوله: (فيما يعينكم) أى يهّمكم وينفعكم.فى

القاموس: «عناه الأمرُ يَعْنِيهِ وَيَعْنُوهُ عَنَايَةً وَعِنَايَةً:أَهْمَهُ». والظاهر أن قوله: (النظر فيه) بدل اشتمال لقوله: «فيما يعينكم» ، ويحتمل كونه فاعلاً لقوله: «يعينكم» بتقدير النظر قبل الظرف أيضاً ، واحتمال قراءة «يُعِينُكُمْ» من الإعانة بعيداً. وفي بعض النسخ: «يغنيكم» بالغين المعجمة من الإغناء ، وعلى النسختين فيه ترغيب في النظر والتأمل فيما ينفع في أمر الدين والدنيا. (ثم انظروا إلى عرصات مَنْ أقادَه اللهُ). في

القاموس: «العرصة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، والجمع: عراض وعرصات» ، والظاهر أن المراد بها هنا الأراضي والبنيان الميَّنة والخربة ، أو ما فيه آثارهم مطلقاً. والإقادة ، من القود وهو بالتحريك: القصاص. وفي

القاموس: «أقادَ القاتِلَ بالقتيل: قتله به». وقيل: إنَّما سَمِيَ إهلاكَه قِصاص ؛ لأنَّه أَمَاتَ دينَ اللهُ ، فاستحقَّ بذلك القصاص. ويحتمل كونه من القود نقيض السوق. في

القاموس: «أقادَهُ حَيَالاً: أعطاه ليقودها». وقيل: لعلَّ المراد حينئذٍ بمن أقادَه اللهُ من مكَّنه اللهُ من الملك بأن خلَّى بينه وبين اختياره ، ولم يمسك يده عمَّا أَرَادَه. وقيل: معناه: جعله اللهُ قائداً لمن تبعه. وقوله: (بعلمه) بالعين المهملة في أكثر النسخ ؛ أي بما يقتضيه علمه وحكمته من عدم إجبارهم على الطاعة أو المعصية ، أو بما يعلمه من استحقاقهم للعقوبة كمَّا وكيفاً. وفي بعضها بالمعجمة. قال الفيروزآبادي: «غَلِمٌ-كفرح-غَلَمًا وغُلْمَةٌ-بالضمِّ-واغتلم ، أي غلب شهوة». فحينئذٍ يحتمل أن يقرأ: «بِغَلْمِهِ» بالفتح ، والضمير الراجع إلى الموصول ، أو بِغُلْمَةٍ بِالضَّمِّ والتاء ، أي أقادَه بالشهوات النفسانيَّة. وفي بعضها: «بعمله» بتقديم الميم. (كانوا على سُنَّة). ضمير الجمع للموصول باعتبار المعنى ، وإفراده في السابق باعتبار اللفظ ؛ أي على طريقة وحالة شبيهة ومأخوذة (من آل فرعون) من الظلم والكفر والطغيان ، أو من سعة النعمة ورفاهية العيش ، ويؤيد الأخير قوله: (أهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم) ؛ يحتمل بياناً للسنة ، أو بدلاً عنها ، أو خبراً لـ «كانوا» ، أو حالاً من «آل فرعون» ، فعلى الأول مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وعلى الثاني مجرور ، وعلى الآخريْن منصوب. قال البيضاوي: «المقام الكريم: المنازل الحسنة ، والمجالس البهية». وقال في

موضعاخر: «هو محافل مزينة ومنازل حسنة». ولفظة «ثم» في قوله: (ثم انظروا) للتراخي ؛ يعنى انظروا أولاً فى بداية حالهم فى الدنيا ، ثم فى نهايتها وخاتمتها ، حتى تعتبروا منه ، ولا تركنوا إلى الدنيا. وما قيل من أن لفظة «ثم» هنا لمجرد التفاوت فى المرتبة ؛ لأن العذاب الأخرى أقوى وأشد من الدنيوى ، ففيه نظر. والباء فى قوله: (بما ختم الله لهم) بمعنى «فى» ، أو «إلى» ، أو زائدة ، أو صلة للختم قدم عليه ؛ أى انظروا أى شىء جعل الله خاتمة أحوالهم فى الدنيا. (بعد النصرة والسرور). «النصرة»: الحُسن ، والرونق ، والنعمة ، والعيش ، والغنى. والسرور: الفرح الحاصل منها. (والأمر والنهى) أى وبعد كونهم أمرين والناهين فيما بين الناس ، وجريان حكمهم عليهم ، أو بعد كونهم مأمورين بأوامر الله منهيين بنواهيه وعدم انقيادهم. (ولمَن صبر منكم) على البأساء والضراء والنواب فى مشاقّ التكاليف الشرعيّة (العاقبة فى الجنان) أى حُسن العاقبة فيها. وعاقبة كلّ شىء: آخره. وقوله: (مخلّدون) خبر مبتدأ محذوف ؛ أى أنتم أو هم مخلّدون فيها. والجملة مبنية مؤكدة للجملة السابقة ، أو استثنائية كأنه سئل عن عاقبتهم فى الجنان ، فقال: هم مخلّدون فيها. (ولله عاقبة الأمور). قيل: أى الأمور الخيرية يؤتيها من يشاء بفضله ، ويمنعها من يشاء بعدله. أو المراد [أن] له عاقبة الأمور بالنسبة إلى كلّ أحد إن خيراً فخييراً ، وإن شراً فشرّاً. وقيل: معنى كون عاقبة الأمور لله أن مرجعها إلى حكمه ، أو عاقبة الملك والدولة والعزّ لله ، ولمن طلب رضاه ، كما هو الأنسب بالمقام . (فيا عجباً) ؛ يحتمل كونه من قبيل «يا رجلاً له بصر ، خذ بيدي» ؛ أى يا عجباً أقبل وتعال ، فهذه من الأحوال التى من حقّها أن تحضر فيها. ويحتمل كونه منصوباً على المصدر بحذف المنادى ؛ أى يا قوم عجبت عجباً ، بالتنوين. وقيل: إنّه بغير تنوين ، وأصله: يا عجبى ، قلب الياء ألفاً ، وفى الوقف قيل: يا عجباه . (وما لى لا أعجب) مع حصول موجبات العجب وكثرتها وقوتها ، وهى ترك هذه الفرق ما ينبغى فعله وبالعكس ، كما أشار إليه بقوله: (من خطأ هذه الفرق) ، وكلمة «ما» استفهامية للتعجب من ترك التعجب. (على اختلاف حججها فى دينها). أصل الحجّة الغلبة ، ثم استعمل فى البرهان. قيل: المراد بالحجج المذاهب والطرق ، أو الدلائل على مذاهبهم الباطلة ، أو على الحقّ مع عدولهم عنها . وقيل: المراد باختلاف الحجج هنا اختلاف قصورها أو ترددها أو سننها وطرقها ، أو دلائلها الباطلة فى أصول دينها وفروعه ، وإنّما سميت مفتريات أو هامهم ومخترعات أفهامهم حججاً على سبيل

التهكم .وقوله:«فى دينها»متعلق بالحجج ، أو بالاختلاف ، أو بهما ، أو صفة ، أو حال عن الحجج .
(لا يقتفون أثر نبى) . فى بعض النسخ:«لا يقتصون»من الاقتصاص .يقال:قص أثره واقتص ، إذا تتبعه ،
، وهذا تفصيل لخطأ هذا الفرق ، كما أشرنا إليه إجمالاً . قال بعض العلماء: هذا نص فى المنع عن
الاجتهاد فى الأحكام الشرعية ، واستنباطها من المتشابهات بالرأى وترك النصوص . (ولا يقتدون
بعمل وصى) مطلقاً .وقيل:أراد به نفسه قطعاً لعذرهم ؛ فإن الاختلاف فى الدين قد يعرض عن ضرورة
، وهى عدم وجود الهادى بينهم ، فأما إذا كان موجوداً فلا عذر لهم على الاختلاف ، ولا يجوز لهم
القيام عليه . (ولا يؤمنون بغير) أى بما هو غائب عن الحس من الإيمان بالله واليوم الآخر ، أو بما
جاء به الرسول صلى الله عليه وآله ، هذا إن جعل الباء صلة للإيمان ، وإن جعل الظرف حالاً عن
ضمير الجمع ، أى لا يؤمنون فى حال الغيبة والخفاء ، كما هو شأن المنافقين . (ولا يعفون عن عيب)
من العفة ، أو من العفو .يقال:عفّ -كفرّ- عفاً وعفاً وعفاً - بفتحهنّ -وعفاً بالكسر ، إذا كفّ عما
لا يحلّ ولا يجمل .والعيب:الوصمة والعار ، ولعلّ المراد به هنا زلات إخوانهم . وفى

النهج

بعد قوله:«عن عيب»زيادة ، وهى:«يعملون فى الشبهات ، ويسرون فى الشهوات» . (المعروف
فيهم...) ؛ يعنى أنّ المعروف والمنكر عندهم ما يميل إليه طباعهم ويستحسنهم وإن كان منكراً فى
الشرع ، وما يتنفر عنه طباعهم ويستقبحه وإن كان معروفاً فى الشرع . (وكلّ امرئ منهم إمام نفسه) .
فى نسخ

النهج

هكذا:«مفزعهم فى المعضلات إلى أنفسهم ، وتعويلهم فى المبهمات على آرائهم ، كأنّ كلّ امرئ
منهم إمام نفسه» . (أخذ منها فيما يرى) ؛ أى يتعلّق به رأى .و«أخذ»بصيغة اسم الفاعل ، أو الفعل
الماضى ، والمستتر فيه وفى«يرى»راجع إلى«كلّ» ، والبارز إلى الحجج ، وعلى ما فى

النهج

يمكن عوده إلى «المعضلات» و«المبهمات». وقوله: (بُعْرَى وثيقات) متعلق ب«أخذ»، أو حال عن فاعله؛ يعنى يتوهم أنه تمسك بدلائل محكمة وبراهين قاطعة فيما يدّعيه من المموّهات، كأنّها عنده عرى وثيقة لا يخطأ المتمسك بها. (وأسباب محكمات) عطف على «عرى وثيقات» للبيان والتفسير. وقيل: الأسباب المحكمات بزعمهم من يتوسّلون به من أئمة الجور. وقيل: هى بزعمهم نصوص جليّة لا اشتباه فيها. (فلا يزالون بجور) أى متلبّسين بميل وانحراف عن قصد السبيل. (ولن يزدادوا إلا خطأ)؛ لأنّ بناء قواعدهم على الجور والظلم، واتباع النفس والشيطان. (لا ينالون تقرباً) عند الله - عزّ وجلّ - بتحصيل أسبابه؛ لأنّه إنّما يحصل باتباع الإمام الحقّ والعدل، وهم بمعزل عنه. (ولن يزدادوا إلاّ بعداً من الله)؛ لخطأهم فى عقائدهم وأعمالهم، والظرف متعلّق بالبعد والتقرب على التنازع. (أنس بعضهم ببعض). الأنس، بالضمّ وبالتحريك: ضدّ الوحشة، وقد أنس به، مثلثة النون. والظاهر أنّه هنا على صيغة المصدر ليوافق الفقرة التالية، أعنى قوله: (وتصديق بعضهم لبعض) فى بعض النسخ: «وتصدق»، على صيغة الفعل أو المصدر، أى يعطى بعضهم صدقته لبعض، وكأنّه تصحيف. وبالجملة ذلك الأنس والتصديق لتحقّق الرابطة الجنسيّة والتوافق فى المذهب والطريق. (كلّ ذلك) إشارة إلى خطأ تلك الفرق بتفاصيله. (وحشة) أى يفعلون ذلك لأجل استيحاشرهم وعدم استئناسهم. (مما ورث النبىّ الأمّى صلى الله عليه وآله) من العلوم والحكم لأهل بيته الطاهرين. (ونفوراً) أى تباعداً وشروداً (مما أدّى) النبىّ صلى الله عليه وآله، وأوصل (إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض) أى خالقهما ومبدعهما. (أهل حسرات) خبر مبتدأ محذوف، أى هم أهل تلهّف بعد الموت لما صنعوه من الأباطيل. وفى بعض النسخ: «أهل خسران». (وكهوف شبهات) عطف على «أهل»، جمع «كهف»، وهو كالبيت المقفور فى الجبل، والملجأ؛ يعنى تأدى إليهم شبهات لإقبالهم عليها، وافتتانهم بها، وعدم تفتيشهم عن وجه الحقّ والصواب، وعدم رجوعهم فيها إلى أهل العلم وأولى الألباب. وفى بعض النسخ: «كفر وشبهات»؛ أى أهل كفر. وفى بعضها: «كفوف شبهات». قال الفيروزآبادى: الكفّ: اليد، الجمع أكفّ وكفوف. وكفّت الناقة كفوفاً: كبرت، فقصرت أسنانها حتّى تكاد تذهب، فهو كاف وكفوف. والثوب كفّاً: خاط حاشيته، وهو الخياطة الثانية بعد الشلّ. والإناء: ملاءه مُفرطاً. انتهى. ويمكن أن يكون الكاف للتشبيه، ويراد بفوف

بالضمّ الأصل والمادّة. قال الجوهري: «الفوف: الجهة البيضاء في باطن النواة التي تنبت منها النخلة» . (وأهل عَشَوَات) . فى

القاموس: «العشوة ، بالضمّ والكسر: ركوب الأمر على غير بيان ، ويثلث ، وبالفتح: الظلمة» . (وضلالة وريبة) . فى

القاموس: «الريبة ، بالكسر: الظنّة ، والتهمة» . وقال الجوهري: «الريب: الشكّ ، والريب: ما رابك من أمر ، والاسم: الرّيبة بالكسر ، وهى التهمة والشكّ» . (مَنْ وكَلَهُ اللهُ) أى سلّمه وتركه (إلى نفسه ورأيه) بسلب اللطف والتوفيق عنه ؛ لإعراضه عن الحقّ وأهله . وقوله: (فهو مأمون عند من يجهله) خبر الموصول . وقوله: (غير المتّهم عند من لا يعرفه) إمّا بالرفع خبر آخر للضمير ، أو بالنصب على الحالّيّة ، والضمير المنصوب فى الموضوعين راجع إلى الموصول الأوّل . والغرض بيان أنّ حسن الظنّ به من عوامّ الناس إنّما هو لجهالتهم بضلالته ، وأمّا العالم بحاله ؛ فإنّه يعلم وجوه اختلاله . قيل: يحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمة من قد ذمّهم سابقاً لا أنفسهم . وقيل: يحتمل عود الضمير المنصوب فى الموضوعين إلى الله ؛ لأنّ من عرف الله علم أنّ ذلك الرجل متّهم بالخيانة والفساد فى الدين غير مأمون فيه ؛ لعلمه بوجوب الرجوع إلى من نصب الله لإقامة دينه ؛ فإنّه هو المأمون دون غيره . (فما أشبه هؤلاء) المضلّين الذين وكلهم الله إلى أنفسهم وآرائهم ، أو المراد تابعيهم ، والثانى أنسب بقوله: (بأنعام قد غاب عنها رعاؤها) . الراعى: كلّ من ولى أمر قوم ، وجمعه: رُعاة- مثل قاض وقُضاة- ورعيان ، مثل شابّ وشبّان ؛ ورعاء مثل جائع وجياع . ووجه تشبيهم بالأنعام الحيرة والضلالة ، وكونهم فى معرض التلف والهلاك ، وعدم الاهتداء إلى المصالح . (ووا أسفى) ؛ بالألف للندبة ، وأصله: أسفى ، قلبت الياء ألفاً . والأسف بالتحريك: أشدّ الحزن . (من فعلات شيعتى) أى تبعنى اليوم ظاهراً . قال الفيروزآبادى: شيعة الرجل ، بالكسر: أتباعه وأنصاره ، والفرقة على حدة ، ويقع على الواحد والاثنين والجمع ، والمذكّر والمؤنث ، وقد غلب هذا الاسم على كلّ من يتوالى عليّاً وأهل بيته حتّى صار اسماً لهم خاصّاً ، الجمع: أشياع ، وشيع ، كعنب . (من بعد قرب مودّتها اليوم) ظرف للقرب ، والضمير للشيعة . ثمّ بيّن عليه السلام فعلاتها بقوله: (كيف يستدلّ...) . قال بعض

الشارحين: ألحقَّ الأسف بنفسه المقدّسة بسبب ما شاهده بعلم اليقين من الأحوال المنكرة اللاحقة بالشيعة بعده عليه السلام في دولة بنى أمّية وبنى عبّاس من استدلال بعضهم بعضاً ، وقتل بعضهم بعضاً بالمباشرة والتسبيب ، وخروجهم على هؤلاء الكفرة بلا راع مفترض الطاعة ، وهلاكهم بأيديهم ، وغير ذلك من المكاره الواردة عليهم . (المشتتة غداً عن الأصل) وصف للشيعة ، والظاهر أنّ المراد بالأصل الإمام المعصوم ، وبالغد ما بعد زمان التكلّم من الأوقات ؛ أي هم الذين يتفرّقون عن أئمّة الحقّ ، ولا ينصرونهم. (النازلة بالفرع). الفرع: خلاف الأصل ، ولعلّ المراد به غير الإمام الحقّ ممّن يدعى الإمامة ، وليس بذاك ، كمختار وأبى مسلم وأضرابهما ، فالمراد أنّهم يتشتتون عن أصولهم ، ويتشتتون بالفروع التي لا تنفعهم بل تضرّهم. (المؤمّلة الفتح) أي الواجبة لظهور دولة الحقّ. (من غير جهته) أي من غير الجهة التي يرجى منها الفتح ؛ لأنّه إنّما يكون بيد صاحب الأمر عليه السلام ، ومن خرج قبل ظهوره صار مغلوباً أو مقتولاً ، أو لم يتمكّن في أمره تمكّناً تاماً ، أو المراد أنّه كان استفتاحهم من غير الجهة التي أمروا به منها ؛ فإنّ خروجهم كان بغير إذن إمام عصرهم. (كلّ حزب) أي طائفة (منهم آخذ) على صيغة اسم الفاعل ، أو الفعل. (منه) أي من ذلك الفرع ، ولفظة «منه» ليست في كثير من النسخ. (بغصن). في

القاموس: «الغصن ، بالضمّ: ما تشعب عن ساق الشجر دقاقها وغلاظها ، الجمع: عُصون وأغصان وعُصُن». والمراد به هنا كلّ مدّع منهم ، ويكون إشارة إلى تفرّقهم بفرق مختلفة كلّ منهم يدعى أتباع إمام. (أيما مال الغصن مال معه). قيل: هذا تشبيه تمثيلي لقصد الإيضاح ، والوجه في المشبّه به حسّي ، وفي المشبّه عقليّ ، أو مركّب منه ومن حسّي ، وهذا من أحسن التشبيهات في إفادة لزوم المتابعة ؛ إذ كما أنّ حركة الورق إلى جهات حركة الغصن بتحريك الريح أو غيره تابعة لازمة غير منفكّة ، كذلك حركة كلّ حزب إلى جهات حركة إمامه في الأمور العقلية والعملية. وقوله عليه السلام: (مع أنّ الله...) إشارة إلى انقراض دولة بنى أمّية ، وتبدّد نظامهم بخروج أبى مسلم وأهل خراسان عليهم. وقوله: (وله الحمد) جملة معترضة. (سيجمع هؤلاء) الأحزاب المتشتتة من الشيعة بمعنى الأعمّ. (لشرّ يوم لبنى أمّية) ، وهو يوم زوال ملكهم ودولتهم. (كما يجمع قزّع الخريف). في بعض نسخ الكتاب وفي

النهج: «كما تجتمع». قال الفيروزآبادي: «القَزَع ، محرّكة: قطع من السحاب ، الواحدة بهاء». وقال الجزري: في حديث الاستسقاء: «وما في السماء قزعة» ؛ أي قطعة من الغيم ، ومنه حديث عليّ عليه السلام: «فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف» ؛ أي قطع [السحاب] المتفرقة. وإنما خصّ الخريف لأنه أوّل الشتاء ، والسحاب فيه يكون متفرّقاً غير متراكم ولا مطبق ، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك . (يؤلف الله بينهم) أي بين هؤلاء ، فيتوافق قلوبهم. وقال بعض الأفاضل: نسبة هذا التأليف إليه تعالى مع أنه لم يكن برضاه على سبيل المجاز تشبيهاً لعدم منعهم عن ذلك ، وتمكينهم من أسبابه ، وتركهم واختيارهم بتأليفهم ، وحثّهم عليه ، ومثل هذا كثير في الآيات والأخبار. أقول: قد مرّ في كتب التوحيد من الأصول ما يوضح من فساد هذا التوجيه ، وأنّ تلك النسبة وأمثالها على سبيل الحقيقة لا المجاز. (ثمّ يجعلهم زكّاماً كركام السحاب). قال الجوهرى: «ركم الشيء يركمه ، إذا جمعه ، وألقى بعضه على بعض ، والركام بالضمّ: الرمل المتراكم ، وكذلك السحاب وما أشبهه» . (ثمّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستشارهم). أي موضع مشورتهم ، وهو موضع الاجتماع لتحقيق الصواب في الآراء ، مفعلة من الإشارة. وفي بعض النسخ: «مستشارهم» بالثاء المثناة ، أي موضع ثورانهم وهيجانهم ووثبهم ونهوضهم. قيل: استعار الأبواب للطرق ، ورشّح بذكر الفتح مع ما فيه من الإيماء إلى أنّ حدّ ملك بنى أمية كأنّها كان عليها سور لشدة قوتهم من منع دخول العدو فيه. وقيل: فتح الأبواب كناية عمّا هيئ لهم من أسبابهم ، وما سنح لهم من تدبيراتهم المصيبة ، ومن اجتماعهم وعدم تخاذلهم. وقال الفاضل الإسترآبادي: أريد أنّ الشيعة بعد اجتماعهم على أبي مسلم يتفرّقون إلى البلاد من محلّ ثورانهم لقمع أمراء بنى أمية من البلاد ، وفيه استعارة تبعيّة حيث شبّه سيرهم في البلاد بالسيل الجارى إلى المنحدر فى السرعة والازدحام والتخريب وعدم احتمال الرجوع ، واستعار له لفظ الفعل . (كسيل الجنّين سيل العرم). شبّه عليه السلام تسلّط هذا الجيش على بنى أمية بسوء أعمالهم بما سلّط الله على أهل سبأ بعد إتمام الغمّة عليهم ؛ لكفرانهم وطغيانهم. وإضافة السيل إلى الجنّين بتقدير «فى» ، أو لأدنى ملابسة. والظاهر أنّ قوله: «سيل العرم» بدل من «سيل الجنّين» أو صفة ، ويحتمل كونه خبراً لمبتدأ محذوف ، أي هو سيل العرم المذكور فى القرآن الكريم ، والعرم ، بفتح العين وكسر الراء المثناة: جمع بلا واحد ، وقيل: واحدة عرمة كفرحة ، وفى الآية الكريمة فسّر

بالسدّ والمطر الشديد والصعب والوادي الذي جاء السيل من قبله ، والجُرد الذكر ، وإضافة السيل إليه لأنّه نقب السدّ ، فجرى السيل فخرّب البلدة والجنّات التي تحته. (حيث بعث عليه فأرة) . «بعث» على صيغة المعلوم ، والمستتر فيه عائد إلى الله ، و«فأرة» مفعوله. في بعض النسخ: «نقب» بالنون والقاف المشدّدة أو المخفّفة والباء الموحّدة ، وحينئذٍ يكون «فأرة» مرفوعاً بالفاعليّة. و«حيث» للتعليل ، والضمير المجرور للعرم إن أُريد به السدّ ، أو [إلى] السيل بحذف المضاف ، أي على سدّه. وقيل: كلمة «على» حينئذٍ تعليليّة ، والفأرة بالهمز: معروفة ، وقد يترك همزتها تخفيفاً. (فلم يثبت عليه أكمة) . في

القاموس: الأكمة ، محرّكة: التلّ من القفّ من حجارة واحدة ، أو هي دون الجبال ، أو الموضع يكون فيها أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله ، وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً ، الجمع: أكم ، محرّكة وبضمّتين . ووجه عدم ثباتها عليه أنّه قلّعها لكمال شدّتها وقوّتها ، والغرض من بيان شدّة السيل المشبّه به بأنّه أحاط بالجبال ، وذهب بالتلال ، ولم يمنعه شيء أصلاً. (ولم يردّ سننه رصّ طود) . في

القاموس: «سنن الطريق ، مثلثة وبضمّتين: نهجه وجهته» . والرصّ ؛ في بعض النسخ بالصاد المهملة ، وهو الصنم ، وإلحاق الشيء بعرضه ببعض. وفي بعضها بالصاد المعجمة ، وهو الدقّ والحكّ. وفي بعضها: «الرّص» بالسين المهملة ، وهو الدفن ، والثبوت ، ومنه الرسيس ، وهو الشيء الثابت. والبارز في «سننه» راجع [إلى السيل] ، أو إلى الله. في

القاموس: «الطّود: الجبل ، أو عظيمه» . وقيل: في اعتبار هذه الأوصاف في المشبّه به دلالة على اعتبارها في المشبّه ، وهو كذلك لأنّ الشيعة وغيرهم بعد اجتماعهم على أبي مسلم ساروا من محلّهم إلى أمراء بني أميّة ، وهم مع كثرة عدّتهم وشدّتهم لم يقدروا على ردّهم حتّى جرى عليهم قضاء الله تعالى بالاستيصال. وقوله: (يدغدغهم الله في بطون أودية) إشارة إلى وصفهم بما يناسب السيل بعد وصفهم به ، و«يدغدغهم» في بعض النسخ بالذائنين المعجمتين والعينين المهملتين ؛ يُقال: ذدع المال وغيره ، إذا بدّده وفرّقه ، أي يفرّقهم الله في السيل والأطراف متوجّهين إلى البلاد. وفي بعضها بالدالين المهملتين والغينين المعجمتين ، من الدغدغة وهي تحريك الريح الشجرة ، أو كلّ تحريك

شديد ، أى يحركهم فى كمال الصولة و غاية الشدة فى طرقتهم المسلوكة إلى أوطان بنى أمية و منازلهم ، و سَمَّاهَا بطون الأودية لتشبيهم بالسيل و سهولة جريهم فيها ، و الجملة حال عن فاعل «يسيلون» .
(ثم يسلكهم ينابيع فى الأرض) . فى

القاموس: «سَلَكَ المكان سَلْكَاً و سُلُوكاً ، و سَلَكُهُ غيره ، و فيه ، و أسلكه إِيَّاهُ ، و فيه و عليه: أدخله فيه»
و الينابيع: جمع الينبوع ، و هو عين الماء ، أو الجدول الكثير الماء ، و هذه الفقرة مقتبسة من قوله تعالى:

«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ»

الآية. و قال البيضاوى: «(فَسَلَكَهُ): فأدخله ، «يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ» ، هى عيون و بحار كائنة فيها ، أو مياه نابعات فيها ؛ إذ الينبوع جاء للمنبع و للنباع ، فنصبها على المصدر ، أو الحال» . و قال ابن أبى الحديد فى شرح كلامه عليه السلام: أى كما أن الله تعالى يُنزل الماء من السماء ، فيستكنّ فى أعماق الأرض ، ثم يظهره ينابيع إلى ظاهرها ، كذلك هؤلاء [القوم] يفرّقهم الله فى بطون الأودية و غوامض الأغوار ، ثم يظهرهم بعد الاختفاء . و قال بعض الفضلاء: الأظهر أنّه بيان لاستيلائهم على البلاد ، و تفرّقهم فيها ، و ظهورهم فى كلّ البلاد ، و تيسير أعوانهم من سائر العباد ، فكما أن مياه الأنهار و وفورها توجب و فور مياه العيون و الآبار ، فكذلك أثر هؤلاء يظهر فى كلّ البلاد ، و تكثر أعوانهم فى جميع الأقطار ، و كلّ ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه . (يأخذ بهم) أى يأخذ الله بهؤلاء المتشتمّة المجتمععة (من قوم) أى من بنى أمية . (حقوق قوم) مظلومين ، و هم أهل البيت عليهم السلام و أتباعهم ، و المراد بأخذ الحقوق الانتقام من أعدائهم ، و إن لم يصل إليهم جميع حقوقهم . (ويمكّن بهم) بهؤلاء المجتمععة لاستيصال بنى أمية . (قوماً فى ديار قوم) . الظاهر أن القوم الأوّل بنو عباس ، و الثانى بنو أمية . و قيل: أى يمكّنهم فى ديار بنى أمية بناءً على أن نصب «قوماً» من باب التجريد للمبالغة فى كثرتهم حتى أنهم بلغوا فيها حدّاً يصلح أن ينتزع منهم مثلهم ، كما قالوا فى مثل: «لقيت يزيد أسداً» . و فى بعض النسخ: «ويمكّن من قوم لديار قوم» ، و لعلّ كلمة «من» للصلة ، أو للتبعيض ، أو زائدة .

وفى

النهج: «ويمكن لقوم في ديار قوم»، ومآل الجميع واحد. (تشريداً لبنى أمية). الظاهر أنه مفعول له لقوله: «سيجمع»، وكونه تعليلاً لـ «يمكن» أو لهما على سبيل التنازع بعيد. قال الجوهري: «التشريد: الطرد، ومنه: «فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ»، أى فرَّق وبدد جمعهم». (ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا). الغضب: أخذ الشيء ظلماً، والاعتصاب مثله، ولعل المراد أن الغرض من تمكين هؤلاء أو جمعهم إنما هو تشريد بنى أمية، ودفع ظلمهم من غضب حقوق آل محمد عليهم السلام وشيعتهم. (يضعضع الله بهم) أى بهؤلاء. (ركناً). لعل المراد به الركن العظيم، الذى هو أساس دولة بنى أمية، والتنوين للتعظيم. قال الجوهري: «ضَعَّعَهُ، أى هَدَمَهُ حَتَّى الأَرْضِ. وتضعضعت أركانه، أى اتَّضَعَتْ، وضعضعه الدهر فتضعضع، أى خضع وذلل». (وينقض بهم طى الجنادل من إرم). فى بعض النسخ: «على» بدل «طى». قال الجوهري: «الجندل: الحجارة، والجندل بفتح النون وكسر الدال: الموضع فيه حجارة». وقال: «الإرم: حجارة تنصب علماً فى المفازة، والجمع: آرام، وأروم». وفى

القاموس: إرم، كركع: الحجارة، والحصى. والآرام: أعلام، أو خاصّ بعاد، الواحد: إرم، كعنب وكتف، وكعنب وسحاب: والد عاد الأولى، أو الأخيرة، أو اسم بلدتهم، أو أمهم، أو قبيلتهم، و

«إرم ذات العماد»: دمشق، أو الإسكندرية، أو موضع بفارس. انتهى. أى ينقض الله بهم، ويكسر البنيان والأعلام التى طويت وبنيت على الأحجار من بلاد إرم، والظاهر أن المراد بها هنا دمشق والشام؛ إذ مقرهم تلك البلاد فى غالب الأوقات. وقال بعض الشارحين: إرم، كعنب: دمشق، وأيضاً أحجار يرفع بعضها على بعض علماً للطريق ونحوه؛ كلمة «من» على الأول متعلقة بـ «ينقض»، أى ينقض من دمشق طى الأحجار أو الأحجار المطوية، وعلى الثانى متعلقة به، أو بالطى، والنقض على التقديرين كناية عن تخريب الآثار والديار. (ويملاً منهم بطنان الزيتون). بطنان الشيء، بفتح الباء: وسطه، وبضمها: جمع بطن، وهو خلاف الظهر، والمطمئن من الأرض، والغامض منها. والزيتون: جبال الشام، أو مسجد دمشق. وعلى أى تقدير المراد أوساط الشام ودواخله، والغرض من هذه الفقرة وسابقها بيان استيلاء هؤلاء المجتمعين لاستيصال بنى أمية، وغلبتهم عليهم فى وسط

ديارهم ، والظفر بهم فى بحبوحة قرارهم ، وأنه لا ينفعهم بناء ، ولا حصن للتحرز عنهم. (فو الذى فلق الحبة) فأخرج منها أنواع النبات (وبراً النسمة) أى خلق أصناف ذوى الحياة. قال الفيروزآبادى: «النسمة ، محرّكة: نفس الروح ، وأيضاً الإنسان». وقوله: (ليكوننّ ذلك) ؛ بفتح اللام جواب القسم ، و«ذلك» إشارة إلى جميع ما أخبر به سابقاً. (وكأنى أسمع صهيل خيلهم). فى

القاموس: «الصَّهِيل ، كأمير: صوت الفرس». (وطمطمة رجالهم) . قال الجزرى: «فى صفة قريش: ليس فيهم طمطمانية حمير ؛ شبه كلام حمير لما فيه من الألفاظ المنكرة بكلام العجم ؛ يُقال: رجل أعجم طمطمى». وقال الجوهري: «رجل طمطم - بالكسر - أى فى لسانه عجمة لا يفصح ، وطمطمانى - بالضم - مثله». وأقول: إنّما سُمى عليه السلام تكلمهم طمطمة لكون لغات أكثرهم عجميّة منكرة عند العرب ، سيما لغات أهل خراسان. وقيل: نزل عليه السلام علمه بالصَّهِيل والطمطمة بمنزلة سماعهما ، أو جعل زمانهما المستقبل حاضراً فأخبر بسمعاهما. ولا يبعد أن يقرأ «رُجال» بضمّ الراء وتشديد الجيم ، وهو جمع راجل ، خلاف الفارس. (وايمُ الله ليذوبنّ ما فى أيديهم) من الدولة والسلطنة. قال الجوهري: أَيْمُنُ الله ، اسم وضع للقسم ، هكذا أيضاً [بضمّ] الميم والنون ، وألفه ألف وصل عند أكثر النحويين ، ولو لم يجرى فى الأسماء ألف الوصل مفتوحة غيرها إلا هذا ، وربّما حذفوا منه النون ، فقالوا: أيم الله ، وإيمُ الله أيضاً بكسر الهمزة. وقال: «ذاب الشىء يذوب ذوباً وذوباناً: نقيض جمد». (بعد العلوّ والتمكين) أى علوّ بنى أميّة وتمكينهم. (فى البلاد) فيه إيماء إلى كمال قوّة أعدائهم. (كما تذوب الألية على النار). قال الجوهري: «الألية ، بالفتح: ألية الشاة ، ولا تقل: إلية ولا لية». وقد شبه عليه السلام ذهاب ما فى أيديهم بذوبان الألية فى النار ، ويفهم منه تشبيه عدوّهم بالنار. (من مات منهم) أى من بنى أميّة. (مات ضالّاً) خارجاً عن سبيل الحقّ. (والى الله يُفضى) ؛ على بناء الفاعل ، والجارّ متعلّق بما بعده. الإفضاء: الوصول والبلوغ. وفى بعض النسخ: «يقضى» بالقاف ، وهو من القضاء بمعنى الحكم ، أو المحاكمة ، أو بمعنى الفراغ كما فى قولهم: «قضيت حاجتى» ، وبمعنى الأداء كما فى قولك: «قضيتُ ديني» ، أو بمعنى الإنهاء والإبلاغ ، كما قيل فى قوله تعالى:

«وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ»

أى أنهيناها إليه وأبلغناه ، ويُقال: قضى فلان ، أى مات ومضى والفعل فى بعض هذه التقادير على بناء المعلوم ، وفى بعضها على بناء المجهول ، وعليك بالتأمل الصادق. (منهم من درج) . الموصول فاعل «يفضى» ، و«منهم» حال عن فاعل «درج». قال الفيروزآبادى: «درج القوم: انقضوا. وفلان: لم يخلف نسلاً». وحاصل المعنى: من مات منهم مات ضالاً ، ومن انقض منهم ووصل إلى عذاب الله فأمره إلى الله يعذبه كيف يشاء. وقيل: هو من إخباره عليه السلام بالغيب ؛ لأن بنى أمية مع كثرتهم ليس لهم الآن نسل مشهور. ويحتمل كونه من الدرّجان ؛ فى

القاموس: «دَرَجٌ دَرُوجاً ودَرَجَاناً: مشى. وفلان: مضى لسبيله». أى من يبقى منهم ويمشى على وجه الأرض ، فأمره أيضاً ينتهى إلى الموت والفناء ، والله يقضى فيه بما شاء ، والإتيان بلفظ الماضى للدلالة على تحقّق وقوعه. (ويتوب الله-عزّ وجلّ-على من تاب) منهم ومن غيرهم ؛ أى يقبل ولا يؤاخذ بقبائح آبائه وقبيلته وعشيرته. وقوله: (لعلّ الله-عزّ وجلّ-يجمع شيعتى...) ؛ إمّا تأكيد للسابق ، أو إشارة إلى اجتماع الشيعة عند ظهور صاحب الأمر عليه السلام. وقوله: (وليس لأحد على الله-عزّ ذكره-الخيرة...) إشارة إلى قوله تعالى:

«وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ». «الْخِيَرَةُ» بالكسر وكعنة: اسم من الاختيار والتخيّر. وقيل: معنى قوله عليه السلام: «وليس لأحد» إلى آخره ، أنه ليس لأحد أن يشير بأمر على الله أنّ هذا خير ينبغى أن يفعله ، بل له أن يختار من الأمور ما يشاء بعلمه ، وله الأمر يأمر بما يشاء فى جميع الأشياء. أقول: يستفاد من بعض الأخبار المروية عن الأئمة الأطهار أنّ المراد بنفى الخيرة نفى الاختيار عن الرعيّة فى تعيين الإمام ، وسائر ما يتعلّق بأمر الدين ، فلا يجوز لهم اختيار مَنْ شأؤوا ولا تحليل ما شأؤوا ولا تحريمه. (أيها الناس ، إنّ المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير) . يقال: انتحل فلان شعر غيره ، وقول غيره ، إذا ادّعا لنفسه. و«من» بيان للمنتحلين ، والمقصود النهى عن تصديق كلّ مدّع قبل ظهور الحقّ وتبينه. (ولو لم تتخاذلوا عن مِرّ الحقّ) . يُقال: تتخاذل القوم ، إذا خذل بعضهم بعضاً ، وترك عونه ونصرته ، وتخاذلوا ، أى تدابروا ، وتخاذلت

رجلاه ، أى ضعفتا. وإضافة المرّ إلى «الحقّ» بيانيّة ؛ أى الحقّ الذى هو مرّ ، أو لاميّة ؛ أى خالص الحقّ ؛ فإنّه مرّ وأتباعه صعب. وفى

النهج: «عن نصر الحقّ». (ولم تهنوا) أى لم تضعفوا. (عن توهين الباطل) أى تضعيفه وتحقيره. (لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم) أى منكم ، والتشجّع: تكلف الشجاعة ، وهى شدّة القلب عند البأس. وفى بعض النسخ: «لم يتخشّع» من التخشّع ، وهو تكلف الخشوع ، وكأنّه تصحيف. وفى

النهج: «لم يطمع فيكم». وقوله: «عليكم» متعلّق بقوله: (لم يقو) أى كسرهما. قال الجوهري: «هضمّت الشىء ، أى كسرتّه ، يقال: هضمه حقّه ، إذا ظلمه وكسر حقّه ، وهضمت لك طائفة من حقّى ، أى تركته». (وإزوائها عن أهلها). الضمير للطاعة. فى

القاموس: «زواه زياً وزويّاً: نحاه ، والشىء: جمعه وقبضه». والظاهر أنّ المراد بالطاعة طاعة الإمام ، وإزوائها صدّ الناس ومنعهم منها ، أو غضبها من أهلها. (لكن تهتم) ؛ على زنة «بعتم» من التّيه ، وهو التحير ؛ أى تحيرتم عن أمركم ، وضللتكم بعد نبيّكم. (كما تاهت بنو إسرائيل) وتحيروا. (على عهد موسى عليه السلام) ، وعبدوا العجل ، ولم يتبعوا أمر خليفته هارون عليه السلام. وقيل: أى كما تاهوا فى خارج المصر أربعين سنة يتيهون ويتحيرون فى الأرض ، ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم وتركهم الجهاد. وقوله عليه السلام: (ولعمري) قسم ببقائه وحياته لترويج مضمون الخبر وتحقيق ثبوته ، وإشارة إلى أنّ الضلالة فى هذه الأمة أكثر من ضلالة بنى إسرائيل ، كما قال: (ليضاعفنّ عليكم...). المضاعفة إمّا بحسب الشدّة ، أو المدّة ؛ فإنّ حيرة بنى إسرائيل فى دينهم أربعون يوماً أو أقلّ ، وفى التيه أربعون سنة بخلاف تحير هذه الأمة فى دينهم ؛ فإنّه مستمرّ إلى الآن. ثمّ إنّ عليه السلام أشار إلى أنّ لهذه الأمة بليّة وفتنة أخرى بعد ما ذكر من فتنة بنى أميّة بقوله: (ولعمري أن لو قد استكملتم) أى أتمتم. (من بعدى [مدّة] سلطان بنى أميّة) أى مدّة غلبتهم وشوكتهم ، وهى إحدى وتسعون سنة. (لقد اجتمعتم على سلطان الداعى إلى الضلالة) ؛ هو عبد الله بن محمّد بن على بن عبد الله بن عبّاس ، الملقّب بالسفّاح ، وكنيته أبو العبّاس أول خلفاء بنى العبّاس ، ومدّة سلطنتهم خمسمائة وثلاثة وعشرون سنة وشهران وثلاثة وعشرون يوماً. (وأحييتم الباطل) بترويجه وتشهيره مرّة

أخرى. وفي بعض النسخ: «وأجبتكم» من الإجابة. (وخلّفتكم الحق) إلى قوله عليه السلام: (من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله). قيل: أريد بالحقّ الإمام المنصوب من قبله تعالى ومتابعته ، أو دينه أيضاً ، والظاهر أنّ «من» في الموضوعين بيان للأدنى والأبعد ، أو حال عنهما ، وأنّ المراد بالأدنى ذاته المقدّسة وأولاده المطهّرة ؛ يعنى الأذنين إلى الرسول صلى الله عليه وآله نسباً ، الناصرين له في غزوة بدر ، وهي أعزّ غزوات الإسلام ، وبالأبعد عمّه العباس وولده ؛ لأنّه عليه السلام أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من حيث الإيمان به والنصرة له في المواطن كلّها سيّما في غزوة بدر من عبّاس ، وهو من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان من أسرائها . أو أريد بأبناء الحرب ما يعمّ المعاوية وأتباعه وأضرابه من بنى أميّة وبنى مروان أيضاً ؛ فإنّ خطابه عليه السلام للأمة مطلقاً. والمعنى: قطعتموني ، وتركتكم الأئمة من ذريّتي ، ووصلتم أبناء الحرب وأولادهم ، وأقررتم بخلافتهم وخلافة أتباعهم الفسقة. والظاهر أنّ إطلاق «أبناء الحرب» عليهم من قبيل الاستعارة ، كما ذكرنا سابقاً في أبناء الدنيا. (ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم) أي لو ذهب وانقطع ملك بنى العباس ، واحترق بما أوقده هلاكه من نار الحرب. (لَدنا التمحيص للجزاء) . قيل: أي لقرب ابتلاء هؤلاء بغيرهم من أرباب الملل الباطلة كلّهم ؛ لجزائهم بما كانوا يعملون . وقيل: دنوّ التمحيص قرب قيام القائم عليه السلام ، أي يُبتلى الناس ، ويختبرون بقيامه عليه السلام ليجزى الكافرين ، ويعذبهم في الدنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم ، ويمكن أن يكون المراد قرب تمحيص جميع الخلق لجزائهم في الآخرة ، إن خيراً فخييراً ، وإن شراً فشرّاً . (وقرب الوعد) أي وعد الفرج بظهور المهدي عليه السلام. (وانقضت المدّة) أي قرب انقضاء مدّة أهل الباطل . وقيل: المدّة المقرّرة لغيبته عليه السلام ؛ يعنى أكثرها أو بعضها ، وقد أخبر عليه السلام بأنّه لا بدّ من وقوع هذه الأمور قبل ظهور المهدي عليه السلام ، ثمّ أخبر بقرب زمان ظهوره بناءً على أنّ كلّ ما هو آتٍ فهو قريب ، ولم يقل: إنّ ظهوره مقارن لانقضاء هذه الأمور ، بل له علامات أخر كما سيأتى في الأخبار المتفرّقة . (وبدا لكم النجم ذو الذنب) ؛ كأنّ المراد به الصاحب عليه السلام ، وتعبيره بالنجم لاهتداء الخلق به ، ووصفه بذى الذنب لامتداد زمان دولته ، أو كثرة أعوانه وأنصاره وأتباعه ، أو لأنّه بلاءٌ على أعدائه وهم يتشأمون به ، وكذا ما سيأتى من قوله: «القمر المنير» و«طالع المشرق» . وقيل: بدؤ النجم ذى

الذنب على أمة أخرى لظهوره عليه السلام. وقيل: يحتمل أن يكون إشارة إلى ذات ذنب ظهرت في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة هجرية ، والشمس في أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالى كانت تطلع وتغيب معه لا تفارقه ، ثم بعد مدة ظهر أنّ لها حركة خاصّة بطيئة فيما بين المغرب والشمال ، وكانت يصغر جرمها ، ويضعف ضوءها بالتدريج حتى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريباً ، وقد بعدت عن الإكليل في الجهة المذكورة قدر رمح ، لكن قوله عليه السلام: (من قبل المشرق) يأبى عنه إلاّ بتكلف. وقد ظهر في عصرنا سنة خمس وسبعين وألف ذو ذؤابة فيما بين القبلة والمشرق ، ومكث أشهراً ، ثم غاب ، ثم ظهر أول الليل في جانب المشرق ، وقد ضعف ، ثم بعد أيام انمحي ، وكانت له حركة على التوالي لا على نظام معلوم ، وتطبيق ما فى الخبر يحتاج إلى تكلف آخر أيضاً . وقيل: يحتمل بعيداً أن يُراد بهذا النجم الأجل ، أو الوقت المضروب ، فيكون إشارة إلى خروج الدجال ، أو أجوج ومأجوج وأتباعهما . (ولاح) أى بدا وتلاّأ. (لكم القمر المنير). لعلّ المراد به ظهوره عليه السلام ، كما أشرنا إليه سابقاً. وقيل: يحتمل أن يكون المراد ظهور قمر آخر ، أو شىء يشبهه بالقمر. وقيل: يمكن أن يُراد به نزول عيسى عليه السلام . (فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة) ؛ لتضييق وقتها. والمراجعة: المعاودة. ولعلّ المراد بقوله عليه السلام: (طالع المشرق) القائم عليه السلام كما مرّ ، وشبّهه بالشمس أو بالقمر باعتبار النور والظهور والاستيلاء على أطراف الآفاق ، ورفع حجب ظلم الجهالات ، واستعار له لفظ الطالع ورشحه بذكر المشرق ، ويحتمل أن يكون المراد بالمشرق مكة ؛ إذ هى شرقية بالنسبة إلى المدينة. وقال الفاضل الإسترأبادى: يحتمل أن يكون المراد به المهدي عليه السلام الموعود. لا يقال: طلوعه من مكة ، وهى وسط الأرض ، لأننا نقول: اجتماع العساكر الكثيرة على المهدي عليه السلام وتوجّهه إلى فتح البلاد إنّما يكون من الكوفة ، وهى شرق الحرمين وكثير من بلاد الإسلام. وقوله: (سلك بكم مناهج الرسول صلى الله عليه وآله) جواب «إن اتّبعتم» ، والباء للتعدية. وفى بعض النسخ: «منهاج» كما فى

النهج. (فتداويتم من العمى والصمم والبكم) أى يشفى الله تعالى ببركته عليه السلام إيّاكم من تلك الأمراض ، ويفيض بمتابعته عليكم نور الحقّ واليقين ، ويبثّه على جوارحكم ، فتبصرون الحقّ ، وتسمعونه بسمع القبول ، وتنطقون به ، وتروّجونّه. قال الفيروزآبادى: «الصمم ، محرّكة: انسداد الأذن

، وثقل السمع». وقال: «البكم ، محرّكة: الخرس». (وكفّيتم مؤونة الطلب والتعسّف) عطف على الطلب ، أو على المؤونة ، و«كفّيتم» على بناء المجهول ، والمراد بالتعسّف التحيّر والكّد والاجتهاد فى تحصيل المعاش ؛ وذلك لنزول بركات السماء ، وخروج دفائن الأرض ، وظهور كنوزها ، فيعطى كلّ أحد ما يكفيه ، ولا يحتاج معه إلى الطلب. قال فى

القاموس: «عسف عن الطريق: مال ، وعدل ، كتعسّف ، أو خبطه على غير هداية. والسلطان: ظلم. وفلاناً: استخدمه». وقيل: التعسّف هنا الظلم ؛ أى لا يحتاجون فى زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق والظلم على الناس لأخذ أموالهم. (ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق) . «الفاذح»: الأمر المثقل الصعب ، وفوادح الدهر: خطوبه. والثقل ، بالكسر: واحد الأثقال ، وهى الأحمال الثقيلة والذنوب ، فوصفه بالفاذح من قبيل: ليلٌ أليٌ ، يعنى طرحتم عن أعناقكم أثقال مظالم العباد وديونهم ، أو طاعة أهل الجور وظلمهم واستخدمهم أو نوابب الدهر مطلقاً. (ولا يبعد الله) من رحمته فى ذلك الزمان ، أو مطلقاً. (إلا من أبى) عن طاعة الله تعالى ، أو طاعة القائم عليه السلام (وظلم) على نفسه بالمعصية ، أو على غيره ، أو على إمامه بالمخالفة. (واعتسف) أى أخذ بغير الطريق. (وأخذ ما ليس له) من أمر الولاية وسائر الحقوق. وهذا الكلام يحتمل الخبر والدعاء.

«وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا» ؛ مطلقاً ، خصوصاً على الأنبياء والأوصياء.

«أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»

عند انقلابهم ورجوعهم إلى الله عزّ وجلّ ، وفيه وعيد عظيم لأهل الظلم. وقيل: احتمال أنّهم سيعلمون بعده عليه السلام سوء منقلبهم فى دولة بنى أمية وغيرهم من القتل والنهب والذلّ والصغار بعيد .

البضاعة المزجاة ؛ ج ١ ، ص ٥٩١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف قوله: لم يقصم أى لم يكسر جبارى دهر إلا من بعد تمهيل أى تأخير و رخاء أى نعمة و سعة عيش ، و لم يجبر كسر عظم من الأمم أى يدفع الجبابرة ، و استيلاء أهل الحق عليهم ، و فى نهج البلاغة و لم يجبر عظم أحد من الأمم إلا بعد أزل و بلاء الأزل: الضيق و الشدة ، أيها الناس فى دون ما استقبلتم من خطب و استدبرتم من خطب ، معتبر الخطب: الشأن و الأمر. و يحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ما وقع فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم من استيلاء الكفرة ، أولا و غلبة الحق و أهله ثانيا ، و انقضاء دولة الظالمين و نصرة الله رسوله على الكافرين ، و المراد بما استقبلوه ما ورد عليهم بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم من الفتن ، و استبداد أهل الجهالة و الضلالة بأمور المسلمين بلا نصر من رسول رب العالمين ، و كثرة خطائهم فى أحكام الدين ، ثم انقضاء دولتهم ، و ما وقع بعد ذلك من الحروب ، و الفتن كل ذلك محل للاعتبار لمن عقل و فهم ، و ميز الحق عن الباطل فإن زمان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و غزواته و مصالحته و مهادنته مع المشركين كانت منطبقة على أحوال أمير المؤمنين عليه السلام من وفاة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إلى شهادته عليه السلام. و يحتمل أن يكون المراد بما يستقبل و ما يستدبر شيئا واحدا ، فإن ما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيه ، و المراد التفكير فى انقلاب أحوال الدنيا. و سرعة زوالها و كثرة الفتن فيها فيحث هذا التفكير العاقل اللبيب على ترك الأغراض الدنيوية و السعى لما يوجب حصول السعادات الآخروية. و يحتمل على بعد أن يكون المراد بما يستقبلونه ما أمامهم من أحوال البرزخ و أهوال القيامة ، و عذاب الآخرة و مثوباتها ، و بما استدبروه ما مضى من أيام عمرهم و ما ظهر لهم من آثار فناء الدنيا و حقارتها ، و قلة بقائها ، و ما كل ذى قلب بلبيب أى عاقل ، و لا كل ذى سمع بسميع أى يفهم الحق و يؤثر فيه و يعمل به ، و لا كل ذى ناظر عين ببصير أى يبصر الحق و يعتبر بما يرى ، و ينتفع بما يشاهد ، و ليس لفظ عين فى نسخ النهج ، و فى بعض نسخ الكتاب عباد الله أحسنوا فيما يعينكم أى يهتمكم و ينفعكم ، و فى بعض النسخ يعينكم النظر فيه الظاهر أنه بدل اشتمال لقوله: فيما يعينكم و يحتمل أن يكون فاعلا لقوله يعينكم ، بتقدير النظر قبل الظرف أيضا ثم انظروا إلى عرصات قال الفيروزآبادى : العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، و الجمع عراض و عرصات من قد أقاده الله بعلمه يقال: أقاده خيلا أى أعطاه ليقودها ، و لعل المراد من مكته

الله من الملك بأن خلى بينه وبين اختياره ، ولم يمسك يده عما أَراده بعلمه و حكمته أى بما يقتضيه علمه من عدم إجبارهم على الطاعات و ترك المنهيات. و يحتمل أن يكون من القود و القصاص ، و يؤيده أن فى بعض النسخ بعمله بتقديم الميم على اللام ، فالضمير راجع إلى الموصول كانوا على سنة أى طريقة و حالة مشبهة ، و مأخوذة من آل فرعون من الظلم و الكفر و الطغيان ، أو من الرفاهية و النعمة كما قال :

مِنْ جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ

فعلى الأول: حال ، و على الثانى: بدل ، من قوله على سنة ، أو عطف بيان له ثم انظروا بما ختم الله لهم الباء بمعنى فى أو إلى أو زائدة ، أو صلة للختم قدم عليه ، أى انظروا بأى شىء ختم لهم بعد النصرة. و السرور و الأمر و النهى ، النصرة: الحسن و الرونق و لمن صبر منكم العاقبة فى الجنان و الله مخلدون قوله: مخلدون خبر لمبتدء محذوف ، و الجملة مبينة ، و مؤكدة للجملة السابقة ، يسأل عن عاقبتهم فيقال: هم و الله مخلدون فى الجنان ،

وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

أى مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبة الدولة ، و الملك و العز لله و لمن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام فى عجباً بغير تنوين و أصله فى عجباً ثم قلبوا الياء ألفا ، فإن وقفت قلت يا عجباه ، أى يا عجبى أقبل فهذا أو انك ، أو بالتنوين أى يا قوم أعجبوا عجباً أو أعجب عجباً ، و الأول أشهر و أظهر و ما لى لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها فى دينها الظرف الأخير إما متعلق بالاختلاف أو بالخطأ أو بهما على التنازع ، و قوله: على اختلاف حججها أى مذاهبها أو طرقها أو دلائلها على مذاهبهم الباطلة أو على الحق ، مع عدولهم عنها لا يعتقدون أثر نبى و فى بعض النسخ لا يقتصون من قولهم اقتص أثره أى تتبعه و لا يقتدون بعمل وصى يعنى نفسه عليه السلام و لا يؤمنون بغيب ، أى بأمر غائب عن الحس ، مما أخبر به النبى صلى الله عليه و آله و سلم من الجنة و النار و غيرهما و لا يعفون عن عيب بكسر العين و تشديد الفاء من العفة ، و بسكون العين و تخفيف الفاء

من العفو، أى عن عيوب الناس المعروف فيهم ما عرفوا، و المنكر عندهم ما أنكروا أى المعروف و الخبر عندهم يعرفونه، و يعدونه معروفا، و يستحسنونه بعقولهم الناقصة، و إن كان منكرا فى نفس الأمر، و المراد أن المعروف و المنكر تابعان لإرادتهم و ميولهم الطبيعية، فما أنكرته طباعهم كان هو المنكر بينهم، و إن كان معروفا فى الشريعة، و ما اقتضته طباعهم و مالت إليه شهواتهم كان هو المعروف بينهم، و إن علموا أنه منكر فى الدين و كل امرء منهم إمام نفسه و فى نهج البلاغة هكذا: مفرعهم فى المعضلات إلى أنفسهم، و تعويلهم فى المبهمات على آرائهم، كان كل امرئ منهم إمام نفسه أخذ منها فيما يرى بعري وثيقات أى يظنون أنهم تمسكوا بدلائل و براهين فيما يدعون من الأمور الباطلة و أسباب محكمات أى زعموا أنهم تعلقوا بوسائل محكمة فيمن يتوسلون بهم من أئمة الجور فلا يزالون بجور، و لم يزدادوا إلا خطأ لا ينالون تقربا أى إلى ربهم و لن يزدادوا إلا بعدا من الله لخطائهم فى أديانهم و أعمالهم أنس بعضهم ببعض على صيغة المصدر و يحتمل الفعل و الفقرة التالية يؤيد الأول و تصديق بعضهم لبعض و فى بعض النسخ و تصدق أى يعطى بعضهم صدقاتهم بعضا و لعله تصحيف كل ذلك، و حشة مما ورث النبي الأمى صلى الله عليه و آله و سلم أى يفعلون كل ذلك لوحشتهم و نفرتهم عن العلوم التى ورثها النبي لأهل بيته و الأمى: نسبة إلى أم القرى، أو لأنه صلى الله عليه و آله و سلم لم يتعلم الخط و القراءة، و إن كان عالما بهما بإلهامه تعالى و نفورا مما أدى إليهم من إخبار فاطر السماوات و الأرض أى خالقهما، و مبدعهما أهل حسرات بعد الموت و فى القيامة و كهوف شبهاة أى تأدى إليهم الشبهات لأنهم يقبلون إليها و يقتلون بها، و فى بعض النسخ و كفر و شبهاة فيكونان معطوفين على حسرات و أهل عشوات قال الجوهري: العشوة أن يركب أمرا على غير بيات، و يقال أخذت عليهم بالعشوة، أى بالسواد من الليل و ضلالة و ريبة أى شك من وكله الله إلى نفسه و رأيه أى بسبب إعراضه عن الحق، و تركه لأهله فهو مأمون عند من يجعله و غير المتهم عند من لا يعرفه خبر للموصول، و الغرض بيان أن حسن ظن الناس و العوام بهم إنما هو لجهلهم بضلاتهم و جهالتهم، و يحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمة من قد ذمهم سابقا، لا أنفسهم فما أشبه هؤلاء أى هذه الفرق الضالة المختلفة بانعام قد غاب عنها رعاؤها هى جمع الراعى و وا أسفا من فعلات شيعتى أى من تتبعنى اليوم ظاهرا من بعد قرب مودتها اليوم ظرف

للقرب كيف يستدل بعدى بعضها بعضا كما تفرقوا عن أئمة الحق ، و توسلوا بأئمة الجور و كيف يقتل بعضها بعضا المتشتمة غدا عن الأصل أى هم الذين يتفرقون عن أئمة الحق و لا ينصرونهم النازلة بالفرع أى يتعلقون بالأغصان ، و الفروع التى لا ينفع التعلق بها بدون التثبيت بالأصل كما أنهم بعد تفرقهم عن الأئمة عليهم السلام تبعوا كل من ادعى حقا ، و إن لم يكن محقا ، كمختار و أبى مسلم ، و زيد و يحيى ، و محمد ، و إبراهيم ، و غيرهم المؤملة الفتح من غير جهته أى من غير الجهة التى يرجى منها الفتح ، إذ صاروا بعد خروجهم مغلوبين مقتولين ، أو من غير الجهة التى أمروا بالاستفتاح منها ، فإنه كان خروجهم بغير إذن الأئمة عليهم السلام معصية كل حزب منهم أخذ بغصن ، أين ما مال الغصن مال معه أى لتفرقهم عن أئمة الحق صاروا شعبا شتى كل منهم أخذ بغصن من أغصان شجرة الحق بزعمهم ، ممن يدعى الانتساب إلى أهل البيت عليهم السلام مع تركهم الأصل مع أن الله و له الحمد سيجمع هؤلاء أى هؤلاء الأحزاب المتشتمة لشر يوم لبنى أمية إشارة إلى اجتماعهم على أبى مسلم الخراسانى لدفع بنى أمية ، و قد ظفروا بذلك ، لكن دفعوا لفساد بالأفسد و سلطوا أولاد العباس على أئمة الحق كما يجمع قرع الخريف ، يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب فى نهج البلاغة كما تجتمع قال الجزرى فى حديث الاستسقاء و ما فى السماء قرعة أى قطعة من الغيم و جمعها قرع ، و منه حد على فتجتمعون إليه كما يجتمع قرع الخريف أى قطع السحاب المتفرقة ، و إنما خص الخريف لأنه أول الشتاء ، و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق ، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك ، و قال : الركام: السحاب المتراكم بعضه فوق بعض. أقول: نسبة هذا التأليف إليه تعالى مع أنه لم يكن برضاه على سبيل المجاز تشبيها لعدم منعهم عن ذلك و تمكينهم من أسبابه ، و تركهم و اختيارهم بتأليفهم ، و حثهم عليه ، و مثل هذا كثير فى الآيات و الأخبار ثم يفتح لهم أبوابا يسئلون من مستشارهم ، كسيل الجنيتين سيل العرم ، حيث بعث عليه فارة فلم يثبت عليه أكمة فتح الأبواب كناية عما هيئ لهم من أسبابهم ، و ما سنع لهم من تدابيرهم المصيبة ، و من اجتماعهم و عدم تحاذلهم ، و المستشار موضع ثوراتهم ، أى هيجانهم و وثبهم و نهوضهم ، و شبه عليه السلام تسلط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلط الله على أهل سبأ بعد إتمام النعمة عليهم ، لكفرانهم و عصيانهم ، كما قال تعالى :

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ

لأولاد سبأ بن يسحب بن يعرب بن قحطان

فِي مَسْكَنِهِمْ

في موضع سكناهم ، وهو باليمن يقال له مأرب

آيَةٌ

علامة دالة على وجود الصانع المختار ، وأنه قادر على ما يشاء

جَنَّتَانِ

بدل من آية ، أو خبر محذوف تقديره الآية جنتان

عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ

جماعة عن يمين بلدهم ، وجماعة عن شماله ، كل واحدة منهما في تقاربهما و تضايقها كأنه جنة واحدة ، أو بستانا كل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن شماله

كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ

حكاية لما قال لهم نبيهم أو لسان الحال أو دلالة بأنهم كانوا أحقأ بأن يقال لهم ذلك

بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ

استئناف للدلالة على موجب الشكر

فَاعْرَضُوا

عن الشكر

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ

سيل الأمر العرم: أى الصعب من عرم الرجل فهو عارم إذا شرس خلقه وصعب ، أو المطر الشديد أو الجرد أضاف إليه لأنه نقب عليهم سكرًا ضربت لهم بلقيس ، كما رواه البغوى أن بلقيس لما ملكت سبأ كانوا يقتتلون على ماء واديهم ، و كان يأتيهم السيل من بعيد ، فيؤذيهم سدت بلقيس ما بين الجبلين ، بسد فيه أبواب بعضها فوق بعض ، و جعلت بركة لها اثني عشر مخرجًا كعدد أنهارهم التي يسقون بها بساتينهم ، و إذا استغنوا سدوها فإذا جاء السيل احتبس وراء السد ، فأخصبت بلادهم و كثرت نعمتهم ، حتى قيل: إن المرأة كانت تخرج و على رأسها المكتل فتعمل بيديها و تسير بين تلك الشجر فيمتلى المكتل مما يتساقط فيه من الثمر ، و كان الرجل يمر ببلدهم فى ثيابه القمل فتموت القمل كلها من طيب الهواء . و قال على بن إبراهيم: كانت لهم جنات عن يمين ، و شمال مسيرة عشرة أيام ، فمن يمر لا تقع عليه الشمس من التفافها ، فلما عملوا بالمعاصى و عتوا عن أمر ربهم و نهاهم الصالحون ، فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرد ، و هى الفأرة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجل ، و ترمى به فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا و تركوا البلاد ، فما زال الجرد تقلع الحجر حتى خرب ذلك السد ، فلم يشعروا حتى غشيهم السيل ، و خرب بلادهم و قلع أشجارهم و قيل العرم: اسم للمسناة التي عقدت سكرًا ، على أنه جمع عرمة ، و هى الحجارة المركومة ، و قيل اسم واد جاء السيل من قبله

وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىٰ أُكُلٍ خَمْطٍ

أى ثمر بشع و قيل: الأراك أو كل شجر لا شوك له

وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ

و الأثل: هو الطرفاء فعلى ما فى الكتاب من قوله: حيث بعث عليه فأرة إشارة إلى ما فسر ، و ضمير عليه إما راجع إلى السيل فعلى تعليلية أو إلى العرم ، إذا فسر بالسد و فى بعض النسخ نقب بالنون و القاف و الباء الموحدة فقوله فأرة مرفوع بالفاعلية ، و فى نهج البلاغة كسيل الجنيتين حيث لم تسلم عليه فأرة ، و لم تثبت له أكمة. و الفأرة: الجبل الصغير ، و الأكمة هى الموضع الذى يكون أشد ارتفاعا مما حوله ، و هو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا ، أو التل من حجارة واحدة أو هى دون الجبال. و الحاصل: بيان شدة السيل المشبه به بأنه أحاط بالجبال ، و ذهب بالتلال و لم يمنعه شىء و لم يرد سننه رص طود السنن: الطريق و الرص: التصاق الأجزاء بعضها ببعض ، و الطود: الجبل أى لم يرد طريقه طود مرصوص ، أى جبل اشتد التصاق أجزائه بعضها ببعض ، و فى النهج بعد ذلك: و لا حداب أرض هى جمع حدبة ، و هى المكان المرتفع ، و لما بين عليه السلام شدة المشبه به أخذ فى بيان شدة المشبه فقال : يذعدعهم الله فى بطون أو دية الذعدعة بالذالين المعجمتين ، و العينين المهملتين: التفريق أى يفرقهم الله فى السيل متوجهين إلى البلاد ثم يسلكهم

يُنَابِعِ فِي الْأَرْضِ

من ألفاظ القرآن أى كما أن الله تعالى ينزل الماء من السماء فيستكن فى أعماق الأرض ثم يظهره ينابيع إلى ظاهرها كذلك هؤلاء يفرقهم الله فى بطون الأودية ، و غوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء ، كذا ذكره ابن أبى الحديد ، و الأظهر أنه بيان لاستيلائهم على البلاد و تفرقهم فيها و ظهورهم فى كل البلاد ، و حصول أعوانهم من سائر العباد فكما أن مياه الأنهار و وفورها توجب و فور مياه العيون و الآبار ، فكذلك يظهر أثر هؤلاء فى كل البلاد و تكثر أعوانهم فى جميع الأقطار ، و كل ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه يأخذ بهم من قوم أى بنى أمية حقوق قوم أى أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم ، و إن لم يصل إليهم و يمكن لقوم أى لبنى العباس لديار قوم أى بنى أمية و فى بعض النسخ [و يمكن لهم قوما ديار قوم] و فى النهج و يمكن لقوم فى ديار قوم و المال واحد فى الكل تشريدا لبنى أمية. و لكيلا يغتصبوا ما غصبوا التشريد: التفريق و الطرد و الاغتصاب بمعنى الغصب ، و لعل المراد أن الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلا تفريق بنى أمية و دفع ظلمهم

يضعضع الله بهم ركننا قال الفيروزآبادى: ضعضعه: هدمه حتى الأرض أى يهدم الله بهم ركننا وثيقا عظيما هو أساس دولة بنى أمية و ينقض بهم طى الجنادل من إرم الجنادل: جمع جندل وهو ما يقله الرجل من الحجارة ، أى ينقض الله و يكسر بهم البنيان التى طويت ، و بنيت بالجنادل و الأحجار من بلاد إرم ، و هى دمشق و الشام ، إذ كان مستقر ملكهم فى أكثر الأزمان تلك البلاد لا سيما زمانه عليه السلام. قال الفيروزآبادى: إرم ذات العماد: دمشق أو الإسكندرية ، أو موضع بفارس ، و فى بعض النسخ [على الجنادل] و يملأ منهم بطنان الزيتون قال الجزرى : فيه ينادى مناد من بطنان العرش أى من وسطه ، و قيل: من أصله ، و قيل: البطنان جمع بطن: و هو الغامض من الأرض ، يريد من دواخل العرش. و قال الفيروزآبادى: الزيتون: مسجد دمشق أو جبال الشام ، و بلد بالصين ، و المعنى إن الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام ، و الغرض من الفقرتين بيان استيلاء هؤلاء القوم على بنى أمية فى وسط ديارهم و الظفر عليهم فى محل استقرارهم ، و أنه لا ينفعهم بناء و لا حصن فى التحرز منهم فو الذى فلق الحبة فأخرج منها أنواع النبات و براء النسمة أى أصناف ذوى الحياة ليكون ذلك و كأنى أسمع سهيل خيلهم الصهيل: كأصير صوت الفرس و طمطمة رجالهم قال الفيروزآبادى رجل طمطم ، و طمطمى بكسرهما و طمطمانى بالضم: فى لسانه عجمة ، و قال الجزرى فى صفة قريش (ليس فيهم طمطمانية حمير) شبه كلام حمير لما فيه من الألفاظ المنكرة بكلام العجم يقال رجل أعجم طمطمى و قد طمطم فى كلامه و أشار عليه السلام بذلك إلى أن أكثر عسكرهم من العجم ، لأن عسكر أبى مسلم كان من خراسان و أيم الله ليذوبن ما فى أيديهم بعد العلو و التمكين فى البلاد كما تذوب الألية على النار الظاهر أن هذا أيضا من تتمة بيان انقراض ملك بنو أمية ، و سرعة زواله ، و يحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بنى عباس من مات منهم مات ضالا و إلى الله تعالى يقضى منهم من درج و فى النسخ يفضى بالفاء ، أى يوصل ، و بالقاف بمعنى القضاء و المحاكمة أو الإنهاء و الإيصال كما فى قوله تعالى:

وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ

و درج الرجل أى مشى و درج أيضا بمعنى مات ، و يقال: درج القوم أى انقضوا ، و الظاهر أن المراد به هنا الموت ، أى من مات ضالا و أمره إلى الله يعذبه كيف يشاء ، و يحتمل المشى أيضا أى من بقى منهم فعاقبة الفناء ، و الله يقضى فيه يعلمه و يتوب الله عز و جل على من تاب أى من أعوانهم و أحزابهم و لعل الله يجمع شيعتى بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء إشارة إلى زمان القائم عليه السلام و ليس لأحد على الله عز و جل الخيرة بل لله الخيرة و الأمر جميعا أى ليس لأحد أن يشير بأمر على الله إن هذا خير ينبغى أن تفعله ، بل له أن يختار من الأمور ما يشاء بعلمه ، و له الأمر يأمر بما يشاء فى جميع الأشياء أيها الناس إن المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير أى فلا تصدقوا كل مدع و لا تتبعوه ، و لو لم تتخاذلوا عن مر الحق ، أى الحق الذى هو مر أو خالص الحق فإنه مر و اتباعه صعب ، و فى النهج : عن نصر الحق و لم تهنوا عن توهين الباطل أى لم تضعفوا عن تحقير الباطل و أضعافه ، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم و فى النهج : لم يطمع فيكم و لم يقومن قوى عليكم ، و على هضم الطاعة أى كسرهما و إزوائها عن أهلها يقال زوى الشيء عنه: أى صرفه و نحاه ، و لم أظفر بهذا البناء فيما اطلعت عليه من كتب اللغة لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى أى كما تاهوا فى خارج المصر أربعين سنة ، يتيهون و يتحIRON فى الأرض ، ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم ، و تركهم الجهاد ، فكذا أصحابه تحيروا فى أديانهم و أعمالهم لما لم ينصروه و لم يعينوه على عدوه كما روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لتركبن سنين من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. و فى النهج : و لكنكم تهتم متاه بنى إسرائيل و لعمري ليضعفن عليكم التيه من بعدى أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل يحتمل أن يكون المراد بالمشبه به هنا تحير قوم موسى بعده فى دينهم و يمكن أن يراد به تحيرهم فى الأرض فى حياته عليه السلام كالسابق ، و على التقديرين المراد بالمضاعفة إما المضاعفة بحسب الشدة ، و كثرة الحيرة ، أو بحسب الزمان ، فإن حيرتهم كانت أربعين سنة و الناس إلى الآن متحIRON تائهون فى أديانهم و أحكامهم و لعمري أن لو قد استكملت مدة سلطان بنى أمية لقد اجتمعتم على سلطان الداعى إلى الضلالة ، أى الداعى إلى بنى عباس و أحييتم الباطل أى مرة ثانية و خلفتم الحق وراء ظهوركم أى متابعة أئمة أهل البيت عليهم السلام و قطعتم الأذى من أهل بدر أى الأذنين إلى الرسول صلى الله

عليه وآله وسلم نسبا الناصرين له فى غزوة بدر وهى أعز غزوات الإسلام ، يعنى نفسه و أولاده صلوات الله عليهم ووصلتم إلا بعد من أبناء الحرب لرسول الله أى أولاد العباس ، فإنهم كانوا أبعد نسبا عن الرسول من أهل البيت عليهم السلام ، وكان جدهم العباس ممن حارب الرسول صلى الله عليه وآله فى غزوة بدر ، حتى أسر. و لعمري أن لو قد ذاب ما فى أيديهم أى لو ذهب ملك بنى العباس ، لدنى التمحيص للجزاء أى قرب قيام القائم و التمحيص الابتلاء و الاختبار ، أى يتلى الناس و يختبرون بقيامه عليه السلام ليجزى الكافرين ، و يعذبهم فى الدنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم. و يمكن أن يكون المراد تمحيص جميع الخلق لجزائهم فى الآخرة إن خيرا فخييرا ، و إن شرا فشرا ، و قرب الوعد أى وعد الفرج ، و انقضت المدة أى قرب انقضاء مدة دولة أهل الباطل و بدا لكم النجم ذو الذنب و هو من علامات ظهور القائم عليه السلام ، و يحتمل أن يكون إشارة إلى ذات ذنب ظهرت فى سنة تسع و ثلاثين و ثمانمائة هجرية ، و الشمس فى أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالى كانت تطلع و تغيب معه لا تفارقه ، ثم بعد مدة ظهر أن لها حركة خاصة بطيئة فيما بين المغرب و الشمال ، و كان يصغر جرمها و يضعف ضوءها بالتدرج حتى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريبا ، و قد بعدت عن الإكليل فى الجهة المذكورة ، قدر ذراع ، لكن قوله عليه السلام: من قبل المشرق يأبى عنه إلا بتكلف ، و قد ظهر فى زماننا فى سنة خمس و سبعين و ألف ذو ذؤابة فيما بين القبلة و المشرق ، و مكث أشهرا ثم ظهر أول الليل فى جانب المشرق و قد ضعف ثم بعد أيام انمحي ، و كانت له حركة على التوالى لا على نظام معلوم ، و تطبيق ما فى الخبر عليه يحتاج إلى تكلف آخر أيضا و لاح لكم القمر المنير لعل المراد ظهور قمر آخر أو شىء شبيه بالقمر فى السماء ، أو كناية عن القائم عليه السلام و يؤيد الأخير ما رواه المفيد (ره) فى إرشاده مرسلا عن مسعدة ، و فيه و أشرق لكم قمركم كملاء شهر ، و كليله تم فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة أى ارجعوا إلى التوبة أو إلى الله بالتوبة ، و اعلمو أنكم إن اتبعتم طالع المشرق ، أى المهدي عليه السلام إذ مكة شرقية بالنسبة إلى المدينة ، أو لأن اجتماع العساكر عليه و توجهه إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفة ، و هى شرقية بالنسبة إلى الحرمين ، و لا يبعد أن يكون ذكر المشرق ترشيحا للاستعارة أى القمر الطالع من مشرقه ، و يحتمل على بعد أن يكون إشارة إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه سلك بكم

مناهج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و فى بعض النسخ [منهاج] كما فى النهج فتداويتم من العمى و الصمم و البكم أى ليفيض الله تعالى به عليه السلام و بمتابعتة نور الإيمان على جوارحكم ، فترون الحق ، و تسمعونه و تقبلونه ، و تنطقون به و كفيتم به مؤنة الطلب و التعسف التعسف هنا الظلم ، أى لا تحتاجون فى زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق ، و الظلم على الناس لأخذ أموالهم و نبذتم الثقل الفادح عن الأعناق يقال: فدحه الدين ، أى أثقله ، أى طرحتم الديون المثقلة ، و مظالم العباد ، أو إطاعة أهل الجور و ظلمهم عليكم عن أعناقكم ، و لا يبعد الله أى فى ذلك الزمان أو مطلقاً إلا من أبى عن طاعته عليه السلام أو طاعة الله ، و ظلم على نفسه ، و على الناس و اعتسف أى مال عن طريق الحق إلى غيره ، أو ظلم على غيره ، و أخذ ما ليس له من الأموال و الحقوق و الولايات ،

وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

عند انقلابهم و رجوعهم بعد الموت إلى الله.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٥١

خطبته عليه السلام فى بغى المتآمرين عليه (خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام)

إشارة

٦٧ / ٨

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨)

الحديث ٢٣

٢٣ / ١٤٨٣٨ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائٍ وَيَعْقُوبَ السَّرَّاجِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بُويعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَاسْتَعْلَى ، وَدَنَا فَتَعَالَى ، وَازْتَفَعَ فَوْقَ كُلِّ مَنْظَرٍ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ (٩) أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

ص: ١٦٨

١- المراد بطالع المشرق هو القائم عليه السلام ، وقيل في وجه الشبه وجوه . راجع : شرح المازندراني ، ج ١١ ، ص ٣٨٧ ؛ الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٥٣ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ١٥٠ .

٢- في «جت» وحاشية «بح» والمرأة : «منهاج» .

٣- في «بف» : «زمن» .

٤- التعسف والاعتساف : الميل والعدول عن الطريق ، أو فعل الأمر من غير روية ، أو سلوك الطريق على غير قصد ، ثم عدل إلى الظلم والجور . قال العلامة المازندراني : «... والتعسف ، أي الاضطراب والتحير في طريق المعاش ، وفي كنز اللغة : التعسف : بربي أرامي رفتن» . وقال العلامة المجلسي : «التعسف هنا : الظلم» . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٣٧ ؛ المصباح المنير ، ص ٤٠٩ (عسف) .

٥- «الفادح» : المُثقل الصعب . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٥١ (فدح) .

٦- الشعراء (٢٦) : ٢٢٧ .

٧- الإرشاد ، ج ١ ، ص ٢٩١ ، رسالاً عن مسعدة بن صدقة ، إلى قوله : «بل لله الخيرة والأمر جميعاً» مع اختلاف يسير . نهج البلاغة ، ص ١٢١ ، الخطبة ٨٨ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، إلى قوله : «وأسباب محكمات» الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٩ ، ح ٢٥٣٦٨ ؛ البحار ، ج ٣١ ، ص ٥٥٤ ؛ وج ٥١ ، ص ١٢٢ ، ح ٢٤ ؛ وج ٧٧ ، ص ٣٤٥ ، ح ٢٩ .

٨- في «جد» : «خطبة أمير المؤمنين» . وفي «جت» : «خطبة له أخرى صلى الله عليه وآله» . وفي «ع ، ل ، بن» : - «لأمير المؤمنين عليه السلام» .

٩- فى «بف» : - «أشهد» .

وَرَسُولُهُ (١) خَاتَمُ (٢) النَّبِيِّينَ ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ ، مُصَدِّقًا لِلرُّسُلِ الْأَوَّلِينَ ، وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفًا رَحِيمًا ، فَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِ (٣) وَعَلَى آلِهِ .

أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّ الْبَغْيَ يُقُودُ أَصْحَابَهُ إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى اللَّهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ ، وَأَوَّلَ (٤) قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ عَنَاقُ ، وَكَانَ مَجْلِسُهَا جَرِيبًا (٥) مِنَ الْأَرْضِ (٦) فِي جَرِيْبٍ ، وَكَانَ لَهَا عِشْرُونَ إِصْبَعًا فِي كُلِّ إِصْبَعٍ ظُفْرَانٍ مِثْلُ الْمِنْجَلَيْنِ (٧) ، فَسَلَّطَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهَا أَسَدًا كَالْفِيلِ ، وَذِيئًا كَالْبَعِيرِ ، وَنَسْرًا (٨) مِثْلَ الْبُغْلِ فَقَتَلُوهَا ، وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْجَبَابِرَةَ عَلَى أَفْضَلِ أَحْوَالِهِمْ وَأَمِنَ مَا كَانُوا ، وَأَمَاتَ هَامَانَ ، وَأَهْلَكَ فِرْعَوْنَ ، وَقَدْ قُتِلَ (٩) عُثْمَانُ .

أَلَا وَإِنَّ (١٠) بَلِيَّتِكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبْلَبَنَّ (١١) بَلْبَلَةً ، وَلَتُعْزَبَنَّ غَرْبَلَةً (١٢) ، *** و

ص: ١٦٩

١- فى «م» وحاشية «جت»: «(ورسول الله) بدل «(ورسوله)». وفى «د، ع، ل، بح، بن، بف، جد» : «(رسول الله) بدل «(عبده ورسوله)» .

٢- فى «م، جت» وحاشية «جت»: «(وخاتم)» .

٣- فى «د»: «(على محمد) بدل «(عليه)» .

٤- فى «جت»: «(وأنَّ أوَّل)» .

٥- الجريب: ستون ذراعا فى ستين . المغرب ، ص ٧٨ (جرب) .

٦- فى «ع، ل، بف، بن» والوفى: - «(من الأرض)» .

٧- الْمِنْجَلُ ، كمنبر: ما يحصد به ، وحديدة يُقْضَبُ به الزرع ، وما يقضب العود من الشجر . لسان

العرب ، ج ١١ ، ص ٦٤٧ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٠٠ (نجل)

٨- النَّسْرُ : طائر ؛ لأنه ينسر الشيء ويقتنصه ويقتلعه . قال الجوهري : «يقال : النسر لا مخلب له ، وإنما له ظفر كظفر الدجاجة والغراب والرَّحْمَة» . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٨٢٦ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٦٨ (نسر) .

٩- فى المرأة : «يمكن أن يقرأ «قتل» على بناء المعلوم والمجهول ، والأول أنسب بما تقدّم» .

١٠- فى الكافى ، ح ٩٤٨ والغيبة للنعمانى : «إن» بدون الواو .

١١- البلبلة : تفريق الآراء ، واختلاط الألسنة ، وشدة الهمّ والغمّ ، ووسوسة الصدر . لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٦٩ (بلل) .

١٢- فى المرأة : «قوله عليه السلام : ولتغربلنّ غربلة ، الظاهر أنّها مأخوذة من الغربال الذى يغربل به الدقيق ، ويجوز أن تكون من قولهم : غربلت اللحم ، أى قطعته . فعلى الأول الظاهر أنّ المراد تميّز جيدهم من رديهم... وعلى الثانى فعلل المراد تفريقهم وقطع بعضهم عن بعض» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٧١ (غربل) .

لَتَسَاطِنٌ (١) سَوَاطِنٌ (٢) الْقِدْرِ (٣) حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ ، وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ ، وَلَيْسَبِقَنَّ

سَابِقُونَ (٤) كَانُوا قَصْرُوا ، وَلَيَقْصُرَنَّ سَابِقُونَ (٥) كَانُوا سَبَقُوا ، وَاللّهِ مَا كَتَمْتُ وَشَمَّةً (٦) ، وَلَا كَذَبْتُ كَذِبَةً ، وَلَقَدْ نُبْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ .

أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا (٧) ، وَخُلِعَتْ (٨) لُجْمُهَا ، فَتَقَحَّمَتْ (٩) بِهِمْ فِي النَّارِ (١٠) .

٦٨ / ٨

أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا (١١) ذُلُّ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وَأَعْطُوا أَرْمَتَهَا (١٢) ، فَأَوْرَدَتْهُمْ الْجَنَّةَ ، وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا ، وَوَجَدُوا رِيحَهَا وَطِيبَهَا (١٣) ، وَقِيلَ لَهُمْ : «ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ» (١٤) .

ص: ١٧٠

- ١- السَوَطُ : الخلط ، أو هو أن تخلط شيئين في إنائك ، ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا ، يقال : ساط القَدْرَ بالمِسَوَطِ والمِسَوَاطِ ، وهو خشبة يُحرَّك بها ما فيها ليختلط . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٢١ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٩٠٧ (سوط) .
- ٢- فى «بف ، بن» وحاشية «جت» والوافى : «سوط» .
- ٣- فى الكافى ، ح ٩٤٨ والغيبة للنعمانى : - «ولتساطنّ سوطه القدر» .
- ٤- فى الوافى : «سبّاقون» .
- ٥- فى حاشية «م ، جد» والوافى والغيبة للنعمانى : «سبّاقون» .
- ٦- فى «د ، ل ، م ، جد» والكافى ، ح ٩٤٨ والغيبة للنعمانى : «وسمة» . وفى حاشية «م» : «وشيمة» . وفى حاشية «د» : «وسيمة» . والوَشْمَةُ : الكلمة ، يقال : ما عصيته وشمةً ، أى قلمةً . وقال العلامة المجلسى : «ويمكن أن يقرأ _ أى كتبت _ على البناء للمجهول ، أى لم يكتب عنى رسول الله شيئاً ، والأوّل _ أى المعلوم _ أظهر» . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٥٢ (وشم) .
- ٧- فى البحار : «عليها أهلها» .
- ٨- فى الوافى : «وخلّيت» .
- ٩- «فتفحّمت بهم فى النار» أى ألقتهم فيها ، يقال : تفحّمت به دابّته ، أى رمته على وجهه ، أو ندّت به فلم يضبط رأسها ، وربما طوّحت به فى أهويّة . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ١٨ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٠٩ (قحم) .
- ١٠- فى الوافى : + «فهم فيها كالحون» .
- ١١- المطايا : جمع المطيّة ، وهى الناقة التى يركب مطاها ، أى ظهرها . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ (مطا) .
- ١٢- فى المرأة : «قوله عليه السلام : وأعطوا أزمتها ، على البناء للمفعول ، أى أعطاهم من أركبهم أزمتها ، ويحتمل أن يقرأ على البناء للفاعل ، أى أعطى الركات أزمة المطايا إليها فهنّ لكونهنّ ذللاً لا يخرجن عن طريق الحقّ إلى أن يوصلن ركابهنّ إلى الجنّة» .

١٣- فى «بن»: «طبيها وريحها» .

١٤- الحجر (١٥): ٤٦ .

أَلَا وَقَدْ سَبَقْنِي إِلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أُشْرِكْهُ فِيهِ ، وَمَنْ (١) لَمْ أَهْبُهُ لَهُ ، وَمَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ (٢) تَوْبَةٌ (٣) إِلَّا بِنَبِيِّ (٤) يُبْعَثُ ، أَلَا وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْرَفَ مِنْهُ (٥) عَلَىٰ شَفَا (٦) جُرْفٍ (٧)

هَارٍ (٨) فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، حَقٌّ وَبَاطِلٌ ، وَلِكُلِّ أَهْلٍ ، فَلَيْنِ (٩) أَمْرٍ (١٠) الْبَاطِلُ لَقَدِيمًا (١١) فَعَلَّ ، وَلَيْنَ قَلَّ (١٢) الْحَقُّ فَلَرَبَّمَا (١٣) وَلَعَلَّ ، وَلَقَلَّمَا أَذْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ ، وَلَيْنَ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ أَنْكُمْ سَعْدَاءُ ، وَمَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ ، وَإِنِّي لِأَخْشَىٰ أَنْ تَكُونُوا عَلَىٰ فِتْرَةٍ (١٤) ، مِلْتُمْ عَنِّي مَيْلَةً كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي (١٥) غَيْرَ مَحْمُودِي (١٦) الرَّأْيِ ، وَلَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ ، عَفَا اللَّهُ

ص: ١٧١

١- فى «ن»: - «من» .

٢- فى «د»: - «له منه» . وفى «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد»: - «منه» .

٣- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافى والمرآة . وفى «جت» وحاشية «د ، م ، جت ، جد»

: «ثوبة» . وفى «د»: «ثوبه» . وفى المطبوع وشرح المازندراني والمرآة عن بعض النسخ: «نوبة» .

وفى شرح المازندراني عن بعض النسخ: «ثوية» بالثاء المثلثة والياء المثناة من تحت .

٤- فى «جت» والبحار: «نبى» . ونقله فى المرآة عن أكثر النسخ ، ثم قال: «ولعله من تصحيف

النساخ» .

٥- فى شرح المازندراني: «أشرف منه ، أى من أجل هذا الأمر» . وفى المرآة: «قوله عليه السلام:

أشرف منه ، أى بسبب غصبه الخلافة» .

٦- الشفا: الجانب ، وشفا كل شيء : حرفه . الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٣٩٣ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٨٩ (شفا) .

٧- الجرف ، مثل عُسْر وعُسْر : ما تجرّفته السيل وأكلته من الأرض . الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٣٣٦ (جرف) .

٨- الهار : الساقط الضعيف ، ويقال : هار البناء يهور وتهوّر وانهار ، أى سقط . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٨١ ؛ لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ (هور) .

٩- فى «د ، ع ، ن» وحاشية «بح» : + «كثر» .

١٠- فى الوافى : «أمر الباطل بكسر الميم ، أى كثر ، كذا فسره جماعة . ولا يبعد أن يكون بفتح الميم من الأمر ، وأن يكون مثلثة الميم من الإمارة ، أو على البناء للمفعول من التأمير ، أى صار أميراً» .

١١- فى حاشية «بح ، جت» والوافى : «فلقدىما» . وفى «بف» والوافى : + «ما» .

١٢- فى «بف» : «قبل» . وفى حاشية «م ، جد» والوافى : «قيل» .

١٣- فى «بن» : «لربّما» .

١٤- الفترة : السكون والفتور ، وما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذى انقطعت فيه الرسالة . وترجمه العلامة المجلسى بالمعنى الأول والعلامة المازندراني والفيض بالثانى . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٠٨ (فتر) .

١٥- فى «ل ، م ، بن» : «عندى فيها» . وفى شرح المازندراني : - «عندى» .

١٦- فى «ن ، بف» : «محمود» .

عَمَّا سَلَفَ ، سَبَقَ فِيهِ الرَّجُلَانِ ، وَقَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ (١) هَمُّهُ (٢) بَطْنُهُ ، وَيَلُهُ لَوْ قَصَّ جَنَاحَاهُ

وَقُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ ، شُغِلَ عَنِ (٣) الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَهُ ، ثَلَاثَةٌ وَاثْنَانِ (٤) خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ ، مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ، وَنَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِضَبْعَيْهِ (٥) ، وَسَاعَ مُجْتَهِدٌ ، وَطَالِبٌ يَرْجُو ، وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ ، الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ مَضَلَّةٌ ، وَالطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ ، عَلَيْهَا بَاقِي (٦) الْكِتَابِ وَآثَارُ النَّبُوَّةِ ، هَلَكَ مَنْ ادَّعَى ، وَخَابَ (٧) مَنْ افْتَرَى ، إِنَّ اللَّهَ أَدَبَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ

الْأَمَامِ فِيهِمَا هَوَادَةٌ (۸) ، فَاسْتَبْرُوا فِي بُيُوتِكُمْ ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ، مَنْ أَبَدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ (۹) هَلَكَ . (۱۰)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

از امام صادق علیه السلام رسیده است که پس از کشته شدن عثمان و بیعت مردم با علی علیه السلام آن حضرت علیه السلام به منبر رفت و فرمود: سپاس از آن خداست که متعالی است و تعالی را می طلبد و نزدیک است و برتر و بالاتر از هر دیدگاه برآمده است ، و گواهی می دهم که نیست شایسته پرستش جز خداوند یگانه که شریک ندارد ، و گواهی می دهم که محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و فرستاده او ، پایان پیامبران است و حجّت خدا بر همه جهانیان. تصدیق کننده همه رسولان نخستین ، و به مؤمنان مهرورز و مهربان بود ، و خدا و فرشته ها بر او و بر خاندان او صلوات فرستادند. اما بعد ، ای مردم همانا ستم و تجاوز ، صاحبان خود را به دوزخ می کشند ، و نخستین کسی که بر خدا ستم کرد عناق دختر آدم علیه السلام ، بود و نخستین کشته خشم خدا عناق بود که یک جریب بود در یک جریب زمین را نشیمن خود می داشت ، و دارای بیست انگشت بود که در هر انگشتی دو ناخن همچون داس داشت. و خداوند عزّ و جل بر او شیری مسلط کرد همچون فیلی و گرگی به مانند شتری و کرکسی به بزرگی استری که او را کشتند ، و محققا خداوند پیشگان را ، در بهترین و ایمن ترین وضعی که داشتند بکشت ، از هامان جان گرفت و فرعون را نابود کرد و عثمان هم کشته شد. گرفتاری شما به وضعی بر می گردد که در آن روز خداوند ، پیامبر خود را برانگیخت. سوگند بخدایی که او را به راستی برانگیخت ، درهم شوید و کاملا غربال گردید ، و همچون دیگی که بر سه آتش باشد ، با چوبه آزمایش شما را زیر و رو کنند و از این رو به آن رو بگردانند و به هم آمیزند تا آنکه زیرترین شما بر فراز آید و فرازترین شما زیرتر از همه گردد ، و باید پیشتازانی به جلو روند که عقب نگاهداشته شده اند ، و عقب نگاهداشته شوند کسانی که پیش افتاده بودند. بخدا سوگند به اندازه یک نقطه خال ، چیزی بر من پوشیده نیست ، و حتی یک بار هم دروغ نگفته ام ، و

من به این مقام و این روز خبر داده شده ام. همانا خطاها مانند اسبهای چموش و سرکشی هستند که اهل آنها را ، بر آن سوار کرده و لگام از آن بر گرفته شده تا آنجا که سوار خود را به دوزخ برد. همانا تقوی در هر چیزی ، مانند مرکبی است رام ، که اهل آن را بر آنها سوار کنند و مهارشان را به دست سواران می دهند و به اختیار خود آنها را می رانند تا آنکه سواران خود را به بهشت می رسانند. درهای بهشت به روی آنان باز است و بوی آن را می شنوند و نسیم خوش آن را در می یابند و به آنها گویند: درآیید با سلامتی و آسودگی. همانا در امر خلافت ، کسی بر من پیشی گرفت که من او را در امر خلافت شریک خود نمی دانستم ، و امر خلافت را بدو نبخشیده بودم و برای او در این کار قسمتی نبود مگر آنکه پیغمبری مبعوث می شد ، و حال آنکه پس از محمد صلی الله علیه و آله و سلم پیامبری نیست. از راه غضب خلافت ، بر پرتگاه سست بنیانی برآمد ، و او را در آتش دوزخ پرتاب کرد. حقی هست و باطلی ، و هر کدام اهلی دارند و طالبی ، و اگر باطل زیاد باشد برای این است که از قدیم چنین بوده است ، و اگر حق اندک باشد برای این است که چه کم می شود چیزی که پشت کند و برود و باز گردد و رو آورد. باز هم اگر در همین زمان کار شما را به شما باز دهند ، و توطئه گران و مغرضان از شما دست بردارند ، به راستی که شما خوشبخت و سعادت مند خواهید شد. بر من جز این نیست که نهایت کوشش و تلاش را بنمایم ولی باز هم از شما نگرانم و می ترسم یکباره سست شوید و از من روی گردانید به گونه ای که مورد پسند من نباشید ، و اگر بخواهم می توانم بگویم خدا از آنچه گذشته ، عفو کرده است. دو مرد در باره تصدی امر خلافت پیشی گرفتند ، ولی این سومی همچون کلاغی بود که هم و غمی نداشت جز شکمش ، وای بر او اگر دو پرش چیده می شد و سرش بریده می گشت که این برای او از تصدی امر خلافت بهتر بود. از بهشت باز ماند و دوزخ در پیش رو دارد ، سه و دو پنج است که ششمی ندارد. فرشته ای که با دو پرش پرواز می کند ، پیامبری که خداوند زیر دو بازویش را دارد ، و مؤمنی که کوشاست در راه خدا ، و جوینده امیدوار به حق ، و مقصّری که در دوزخ است. راست و چپ هر دو گمراه کننده اند ، و راه میانه همان راه مستقیم است که بر پایه آن کتاب خدا می آید ، و آثار نبوت آن را نشان می دهد. هر که ادعا کرد هلاک شد ، و هر که افترا بست و از خود حکمی در آورد نومید شد. همانا خداوند این امت را با

شمشیر و تازیانه ادب کرده است ، و برای هیچ کس در نظر امام به حق ، هوی خواهی و مسامحه نیست ، و در خانه های خود نهان شوید و خود را اصلاح کنید ، و توبه به دنبال شماست. هر که رو در روی حق بایستد هلاک گردد

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۰۰

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که چون پس از کشتن عثمان با علی (علیه السلام) بیعت شد آن حضرت بمنبر بر آمد و فرمود: سپاس از آن خدا است که بر فراز است و فراز جوید و نزدیکست و برتری پوید و بالای هر دیدگاه بر آمده است و گواهم که نیست شایسته پرستشی جز خدا یگانه است ، شریک ندارد و گواهم که محمد بنده و فرستاده او است پایان پیمبرانست و حجت خدا بر همه جهانیان تصدیق داشت همه رسولان نخست را و بمؤمنان مهرورز و مهربان بود و خدا و فرشته ها بر او صلوات فرستند و بر آل او. اما بعد آیا مردم راستی که ستم و تجاوز یاران خود را بدوزخ کشد و به راستی نخست کسی که بخدا جل ذکره ستم رواداشت عناق دختر آدم (علیه السلام) بود و نخست کشته خشم خدا عناق بود یک جریب در یک جریب زمین را نشیمن خود میداشت و دارای بیست انگشت بود که در هر انگشتی دو ناخن داشت بمانند داسی و خدا عز و جل بر او شیری مسلط کرد بمانند پیل و گرگی بمانند شتر و کرکسی بزرگی استر و او را کشتند و محققا خداوند زور گویان و گردن کشان را در بهترین حالی که داشتند و ایمن ترین وضعی که بودند بکشت از هاما جان گرفت و فرعون را نابود کرد و عثمان هم کشته شد. هلا که گرفتاری شما بهمان وضعی برگشت که در آن روز خداوند پیغمبر خود را بر انگیخت سوگند بدان خدائی که او را به راستی مبعوث کرد محققا بهم در آمیزید و بغمها و غصه های فراوان اندر شوید و شما را بمانند دانه های گندم و جو که با خاک و خاشاک در آمیخته است بغربال زنند و در چرخش و گردش اوضاع آزمایش گر آینده خوب و بد شما را از هم جدا کنند و بمانند دیگی که بر سر آتش باشد با چوبه ستم و آزمایش شما را زیر و رو کنند و از این رو بآن رو بگردانند و بهم آمیزند تا آنکه زیرترین شماها بر فراز شما آید و فرازترین شماها

زیرتر از همه گراید و باید پیشتازانی بجلوروند که کوتاهی کردند و پیش روانی که پیش تاختند بدنبال مانند بخدا سوگند باندازه یک نقطه خالی بر من نیست و در عمر خود یک بار هم دروغ نگفته ام و بمن دروغ گفته نشده است و من باین مقام و باین روز خبر داده شده بودم. هلا که خطاها بمانند اسب های چموش و سر کشی باشند که اهل آنها را بر آن سوار کرده و مهار آن ها را بر لجامشان گزارده و سر خود رها شدند تا سواران بر خود را به دوزخ در اندازند. هلا که تقوی در هر چیزی بمانند پاکشهای رام هستند که اهل آن را بر آنها سوار کرده اند و مهارشان را بدست سواران داده و باختیار خود آنها را میرانند تا که سواران بر خود را ببهشت رسانند درهای بهشت بروی آنان باز است و بوی آن را بشنوند و نسیم خوش آن را دریابند و بآنها گویند ، در آئید با سلامتی و آسودگی. هلا در این امر خلافت بر من پیشی گرفت کسی که من او را شریک در امر خلافت خود نمیدانستم و این امر خلافت را باو نبخشیده بودم و برای او نوبتی و قسمتی در این کار نبود(توبه از غضب خلافت نیست خ ل) مگر آنکه بفرض محال پیغمبری مبعوث میشد. هلا که پس از محمد پیغمبری نباشد(و نوبت خلافت برای اینان محال باشد)(و قبول توبه آنان از جرم غضب خلافت میسر نبود)از راه غضب خلافت بر پرتگاه سست بنیانی بر آمد و او را در آتش دوزخ پرتاب کرد حقی هست و باطلی و هر کدام اهلی و طالبی دارند و اگر باطل فراوان و در جریان فرمانست از دیرین چنین کرده و چنین بوده است و تازگی ندارد و اگر حق اندک است بسا روزگاران که چنین بوده است و شاید که بسیار گردد و نباید که از آن دست برداشت و نومید شد و چه کم می شود چیزی پشت دهد و برود و باز گردد و رو آورد(یعنی چون شماها از روز نخست و هنگام توطئه سقیفه سستی کردید و حق خلافت از اهل آن ربوده شد و حکومت از امام بر حق باز گرفته شد و بدو پشت کرد و اوضاع واژگونه شد و مقررات حقیقی اسلام دستخوش اغراض گردید و دچار تحریف شد باسانی برگشت این اوضاع مفسده بار میسر نیست)باز هم اگر در همین وقت کار شما را بشماها باز دهند و توطئه گران و مغرضان از سر شماها دست بردارند براستی که شماها خوشبخت و سعادت مند خواهید شد(یعنی باز هم طرفداران مکار و توطئه گران در گوشه و کنار در کمین حکومت بر شما هستند و شما هنوز آزاد نیستید که بتوانید حکومت حقی بر پا کنید و خوشبخت و سعادت مند گردید)بر من جز این نیست که نهایت

کوشش و تلاش را بنمایم ولی باز هم از شماها نگرانم و می ترسم یکباره سست شوید و یکباره از من روی گردانید بیک نحوی که نزد من پسندیده رأی و درست نظر نباشید و اگر بخواهم می توانم گفت خدا از آنچه پیش گذشته است در گذشت و عفو کرد (ظاهراً مقصود اینست که اگر امروز هم امور بر پایه حق استوار شود و مردم از راه باطل گذشته باز گردند و بدنبال حق روند نسبت بجرمهای گذشته میتوان یک عفو عمومی صادر کرد و از آنها صرف نظر نمود) دو مرد در باره تصدی امر خلافت پیشی گرفتند و ملایم و خوددار بسر کردند ولی این سومی بمانند کلاغی شوم بامر خلافت قیام کرد و همتی جز شکم خود نداشت وای بر او اگر دو پرش چیده میشد و سرش بریده میشد برای او بهتر از تصدی امر خلافت بود ، از بهشت باز ماند و دوزخ در پیش دارد سه و دو پنج است و ششمی ندارند: ۱- فرشته ای که با دو پرش پرواز میکند. ۲- پیغمبری که خداوند زیر دو بازویش را دارد (و او را براه حق میبرد). ۳- مؤمنی کوشا و رنجکش در راه خدا ۴- جوینده امیدوار بحق. ۵- مقصری که در دوزخ است راست و چپ هر دو گمراه کننده اند و راه میانه و راست همان جاده مستقیم است که بر پایه آن کتاب خدا آید و آثار نبوت آن را نشان دهد ، هر که دعوی کرد هلاک است و هر که افتراء بست و از خود حکمی در آورد نومید است راستی خداوند این امت را بوسیله شمشیر و تازیانه ادب کرده است برای هیچ کس در نظر امام بحق هواخواهی و مسامحه نیستدر خانه های خود نهان شوید و خود را اصلاح کنید و توبه در دنبال شما است و شما را میجوید ، هر که بروی حق ایستاد و با آن ستیزه کرد و طرف شد بهلاکت رسید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۳ - علی بن رئاب و یعقوب سراج از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که چون پس از کشته شدن عثمان مردم با امیر مؤمنان علیه السلام بیعت کردند آن حضرت بمنبر رفته و فرمود: ستایش خدائی را است که برتر است و برتری جوید (از تشبیه مخلوقین و صفاتشان) و نزدیک است و برتر (از مکان و جایگاه) و بالاتر از هر دیدگاه ، و گواهی دهم که معبودی جز خدای یگانه نیست که

شریکی ندارد ، و گواهی دهم که همانا محمد بنده و رسول او خاتم پیغمبران و حجت خدا بر جهانیان است ، و تصدیق کننده همه پیغمبران پیشین و نسبت بمؤمنان مهر ورز و مهربان بود و خدا و فرشتگانش بر او درود فرستند. اما بعد ای مردم برآستی که ستم و ظلم پیروان خود را بدوزخ کشاند ، و نخستین کسی که نسبت بخدای جل ذکره تجاوز روا داشت «عناق» دختر آدم بود و نخستین کسی را نیز که خدا بکیفرش کشت همان عناق بود ، جای نشیمنش در روی زمین یک جریب در یک جریب بود ، و دارای بیست انگشت بود که هر انگشتی دو ناخن داشت ، و خدای عز و جل شیری را همانند فیل ، و گرگی را همانند شتر و لاشخوری را همانند قاطر بر او مسلط کرد و آنها او را کشتند ، و خداوند گردنکشان را در بهترین حال و آسوده ترین وضعی که داشتند بکشت ، و جان هامان را بگرفت ، و فرعون را هلاک ساخت ، و عثمان را نیز بکشت (فیض ره) گوید: شاید مقصود از هامان و فرعون اولی و دومی باشند) آگاه باشید که بلا و آزمایش شما دوباره بازگشت مانند همان روزی که خدا پیغمبرش (صلی الله علیه و آله) را برانگیخت ، و سوگند بدان که آن حضرت را بحق و راستی فرستاد حتما (در غربال آزمایش) بهم آمیخته خواهید شد و حتما شما غربال خواهید شد (و خوب و بدتان از هم جدا شود) و زیر و رو شوید مانند زیر و رو شدن آنچه در دیگ سر آتش است بوسیله کفگیر ، تا اینکه زیرترین شما بالاترین شما گردد و بالاترین شما در زیرترین جایگاه رود ، و پیشی گیرند آنان که در حقشان کوتاهی شد (و بستم عقب رفتند یا آنان که بعقب رفتند) و بدنبال افتند پیش تازانی که (بناحق) جلو افتادند ، بخدا سوگند کلمه ای را (از آنچه از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در این باره شنیده ام) کتمان نکنم ، و یک دروغ هم نگفته ام ، و همانا مرا باین جایگاه و این روز خبر داده اند ، آگاه باشید که برآستی خطاکاریها همانند اسب سرکش و چموشی است که خطاکاران را بر آنها سوار کرده اند و دهنه شان را رها کرده اند و (همچنان بروند تا) سواران خود را در آتش اندازند ، و همانا تقوی و پرهیزکاری (برای هر کس) مرکب رامی است که پرهیزگاران را بر آن سوار کرده و مهارش را بدست آنها داده اند تا آنها را بهشت ببرند ، و درهای بهشت را برای آنها گشوده اند و نسیم جانبخش و بوی خوش آن را بیابند ، و بدانها گفته شود: «بآسودگی و تندرستی بدینجا درآید». آگاه باشید که پیشی جست بر من در این امر خلافت کسی که من او را شریک در

این کار نساختم و این منصب را باو نبخشیدم و آن کسی که نوبت و سهمی از این مقام نداشت مگر آنکه بر فرض محال پیامبری برانگیخته شود (و باو گزارش دهد که او را از خلافت سهمی است) و آگاه باشید که پیغمبری بعد از محمد نباشد. این (غصب کننده خلافت) بر لب پرتگاه سست بنیانی برآمد و همان پرتگاه او را در آتش دوزخ انداخت حق و باطلی در کار است، و برای هر کدام اهلی است، پس اگر باطل فراوان (یا فرمانروا) شد از قدیم چنین بوده و چیز تازه ای نیست، و اگر حق اندک شد پس چه بسا که چنین بوده، و شاید! (شاید چیزی نگذرد که حق بسیار گردد، و طرفداران حق عزیز گردند، و خدا آنان را یاری دهد.. و..) و بندرت اتفاق افتد که چیزی برود و دوباره رو کند، و اگر براستی (در این زمان نیز که کار بدست من افتاده و حق رو کرده) کار شما را بخودتان واگذارند شما سعادت مند و خوشبخت هستید (ولی مگر دنیاپرستان مغرض که نقشه غصب حکومت را در سر میپرورانند دست بردار هستند) و بر من جز این نیست که کوشش کنم (یعنی من تلاش خود را میکنم) و من براستی ترس آن را دارم که شما دوران فترت را بگذرانید (یعنی مانند ملتھائی که در ما بین دو پیغمبر قرار میگرفتند و کارها برایشان مشتبه میگشت و ببدبختی دچار میگشتند، و ممکن است مقصود از فترت در اینجا معنای لغوی آن باشد که از فتور و سستی گرفته شده یعنی میترسم که شما سستی ورزید). شما (در زمان گذشته و هنگام بیعت با ابی بکر) از من روی گردانید و انحرافی پیدا کردید که در آن کارتان نزد من پسندیده رأی نبودید، و اگر بخواهم (که وضع ناهنجار گذشته را تشریح کنم) میتوانم گفت، و خدا از گذشته ها بگذرد، آن دو نفر در خلافت پیشی جستند، و سومی چون کلاغی که همواره در فکر شکم خویش است باین کار قیام کرد، وای بر او که اگر دو بالش چیده شده بود و سرش جدا گشته بود (و بتصدی منصب خلافت نمیرسید) برایش بهتر بود، از بهشت بازماند و (اینک) دوزخ در جلوی او است. سه و دو رویهم پنج می شود و ششمی ندارد (یعنی مخلوق خدا از این پنج دسته خارج نیستند): فرشته ای که با دو بال خود (در درجات کمال ظاهری و معنوی) پرواز میکند. پیامبری که خدا زیر بازویش را گرفته (و او را از خلق برگزیده و از گناه حفظ کرده). کوشای پرتلاشی که نهایت کوشش خود را (در راه کسب کمالات یا در اقامه حق و از بین بردن باطل و واداشتن مردم بپرستش حق) میکند (فیض (ره) گوید: مقصود از این دسته امام

معصوم علیه السلام است ، و این سه دسته اهل عصمت و مقرب درگاه حق هستند). جوینده امیدوار (بلطف حق). تقصیر کار (گمراه) که در آتش است. راست و چپ (راه) گمراه کننده است ، و راه میانه آن جاده ای است که کتاب خدا و آثار نبوت بر آن قرار گیرد ، بهلاکت رسید هر آنکه ادعای (بیجا) کرد ، و نومید گشت هر که دروغ بست ، خداوند این امت را بوسیله شمشیر و تازیانه ادب فرمود ، و در پیشگاه امام بحق هیچ کس را در آن دو رخصت و مسامحه نیست (یعنی امام هر گاه برای اجرای حد خدا لازم داند کسی را با شمشیر و تازیانه ادب کند کسی نتواند در اجرای آن مسامحه نموده و شانه خالی کند و مسامحه و سازش با کسی نشود) پس در خانه های خود پنهان شوید (و از اعمال تعصب و ستیزه جوئی پرهیز کنید) و میان یک دیگر را اصلاح کنید ، و توبه پشت سر شما است (و شما را از آلودگی بگناه بعقب میکشد مانند طنابی که بگردن حیوان بیندازند و کسی از عقب او را بکشد که بسوی مال مردم نرود) و هر که رو در روی حق ایستاد و بستیزه با آنان برخاست هلاک گردد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۹۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن. قوله: (علا فاستعلى). فی

القاموس: «علاه واستعلاه ؛ صعد». و يظهر من كلام غيره من أرباب اللغة أنّهما مترادفان. وقيل: الاستعلاء مبالغة في العلوّ، أي علا عن كلّ شيء بالرتبة والشرف ، فاستعلى عن التشبه بصفات المخلوقات ، أو أن يكون شيء فوقه ، أو أن يصل إلى كنه ذاته العقول ، أو معناه أنّه تعالى كان له العلوّ بحسب الذات والصفات ، فأراد أن يظهره بإيجاد المكوّنات ، أو طلب وأمر أن يقرّ العباد بعلو شأنه وسمو مكانه ، ويعبدوه ويتواضعوا له. وعلى الأخيرين يكون الاستفعال للطلب الإرادی والتكليفی . (ودنا فتعالی). . الدنو: القرب ، والتعالی: الارتفاع ؛ أي قرب من كلّ شيء بالعلم والقدرة ، فتعالی عن

القرب المكانية وسائر وجوه مشابهة الإمكانى ؛ إذ لا يمكن للمكانى الدنوّ من كلّ شىء ، وهذا الدنوّ عين علوّه وارتفاعه ، فليس دنوّه منافياً لعلوّه ، بل مؤكّد له ومؤيّد إيّاه. والتفريع يُشعر بأنّ هذا الدنوّ سبب لتعالیه عمّا ذكر ؛ لاستحالة أن يكون المشابه بالخلق ، والمتحيّز فى الحيّز قريباً من كلّ شىء فى آنٍ واحد. وقيل:يحتمل فى الفقرتين أن يكون الفاء بمعنى الواو ؛ أى علا وكثر علاؤه ، ودنا فتعالى أن يكون دنوّه كدنوّ المخلوقين . (وارتفع فوق كلّ منظر) . المنظر:مصدر ميمىّ بمعنى النظر ، أو الموقع المرتفع ، أو ما ينظر إليه.قيل:المراد أنّه تعالى ارتفع عن كلّ محلّ يمكن أن ينظر إليه ، أى ليس بمرئى ولا مكانى ، أو ارتفع عن كلّ نظر ، فلا يمكن لبصر الخلق النظر إليه ، أو ارتفع عن محالّ النظر والفكر ، فلا يحصل فى وهم ولا خيال ولا عقل. ويحتمل معنى دقيقاً بأن يكون المراد بالارتفاع فوقه الكون عليه والتمكّن فيه مجازاً ؛ أى ظهر لك فى كلّ ما نظرت إليه بقدرته وصنعه وحكمته .وقيل:يحتمل أن يكون المراد أنّه تعالى ارتفع فوق كلّ سبب ، والسبب منظر مجازاً ؛ إذ السبب ينظر إليه .وقوله: (خاتم النبيّين) أى آخرهم. قال الجوهري:«الخاتم ، بفتح التاء وكسرهما بمعنى» . وقوله: (فإنّ البغى يقود أصحابه إلى النار).الضمير راجع إلى «البغى» . فى

القاموس:«بغى عليه يبغى بغياً:علا ، وظلم ، وعدل عن الحقّ ، وكذب ، واستطال ، وفى مشيه:اختال ، وأسرع» . (وإنّ أوّل من بغى على الله-جلّ ذكره-عناق بنت آدم) . «عناق»بالفتح ، وكأنّها كانت قبل قابيل.أو يراد بالبغىّ الزنا. (وأوّل قتيل قتله الله) أى أهلكه بالعذاب (عناق) ؛ لفجورها أو ظلمها. (وكان مجلسها جريباً فى جريب) . فى بعض النسخ:«جريباً من الأرض».وفى تفسير علىّ بن إبراهيم:«وكان مجلسها فى الأرض موضع جريب» .وفى المغرب:«الجريب من الأرض:ستون ذراعاً» . (وكان لها عشرون إصبعاً) . قيل:الظاهر أنّ هذه الأصابع ليديها لا لمجموع يديها ورجليها ، كما هو المعروف من نوع الإنسان ، وإن كان محتملاً.وفى معارج النبوة:«كان طول كلّ إصبع ثلاثة أذرع ، وعرضه ذراعين بذراع أزيد من ذراع عامّة الخلائق بقبضه ، والقبضة أربع أصابع» . (فى كلّ إصبع ظفران مثل المنجلين) ؛ أحدهما فى الظاهر ، والآخر فى الباطن ، أو كلاهما فى الظاهر أحدهما فوق الآخر. والظفر ، بالضمّ وبضمّتين ، وبالكسر شاذّ:يكون للإنسان وغيره.والمنجل بالكسر: حديدة يحصد بها الزرع. وقوله: (ونسراً مثل البغل) .فى

القاموس: «النسر: طائر؛ لأنه ينتسر الشيء ويقتلعه». وقيل: طائر معروف له قوّة في الصيد، لا مخلب له، وإنّما له ظفر كظفر الدجاجة. (وقد قتل الله الجبابرة) جمع جبّار، وهو كلّ عاتٍ، والقتال في غير حقّ، والمتكبّر الذي لا يرى لأحدٍ عليه حقّاً. (على أفضل أحوالهم، وآمن ما كانوا) عليه من القوّة والقدرة والرفاهيّة والنعمة وطيب العيش والشوكة والغلبة والمال والخدم، ولم ينفعهم شيء من ذلك، ولم يدفع عنهم العذاب. (وأما هامان، وأهلك فرعون). كآته عليه السلام أراد بالأوّل الأوّل، وبالثاني من يليه بقرينة قوله بعدهما: (وقد قتل عثمان). «قتل» على بناء المعلوم، وبناء المجهول احتمال بعيد، وإنّما قتلهم وأهلكهم لبغيهم في الدين وفسادهم في أمر إمام المسلمين وشيعته المؤمنين. (ألا وإنّ بليّتكم) أي اختباركم وامتحانكم. والبليّة الاسم من الابتلاء. (قد عادت كهبيّتها يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله). في

القاموس: «الهيئة، ويكسر: حال الشيء وكيفيّه»؛ يعني أنّ حالهم عند قيامه عليه السلام بالخلافة الظاهريّة، أو بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله مطلقاً، كما كان الناس عليه حال بعثته صلى الله عليه وآله في كونهم في الضلالة والبليّة والشبهة الشيطانيّة يلقاها على الأذهان القابلة لوسوسته واختلاف الآراء والأهواء. وقيل: فيه تنبيه على أنّهم ارتدّوا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، ولم يكونوا من أهل الدين والتقوى. أقول: لا شكّ في ارتداد أكثرهم، ولكن في التنبيه نظر. (والذي بعثه بالحقّ لتبليّن بلبلة). قيل: هذا إشارة إلى أنّهم كما عادت بليّتهم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله كذلك تعود بعده. فتأمل. قال الفيروزآبادي: «البلبل والبلايل: اختلاط الألسنة، وتفريق الآراء، وشدة الهّم والوساوس». وقال بعض الشارحين: البلبل: «البليّة أيضاً؛ أي لتخلّطن اختلاطاً في ألسنتكم، أو لتفرّقن افتراقاً في آرائكم، أو لتبطلن بليّة شديدة، وتحركن بالشدائد». وقال ابن ميثم: «هي إشارة إلى ما يُوقع بهم بنو أمية وأضرابهم من أمراء الجور من الفتن المزعجة والبلايا المتراكمة، وخلط بعضهم ببعض، وخفض أكابرهم، ورفع أراذلهم». هذا كلامه، وأنت خبير بأنّ هذا التخصيص لا مخصّص له، فالصواب تعميم الامتحان والاختبار بحيث يشمل الفتن كائناً ما كان من اختلاف الأحوال واختلاط الأوضاع. (ولتغربلنّ غربةً). في

القاموس: «غَرْبَلَةٌ: نَخْلَةٌ ، وقطعه. والقوم: قتلهم ، والغربال بالكسر: ما يُنخل به». قيل: الظاهر أنّها هنا مأخوذة من الغربال ، ويجوز أن تكون من قولهم: «غَرَبِلْتُ اللحم ، أى قطعته» ، فعلى الأوّل الظاهر أنّ المراد تمييز جيدهم من رديهم ، ومؤمنهم من منافقهم ، وصالحهم من طالحهم بالفتن التي تعرض لهم ، كما أنّ في الغربال يتميّز اللبّ من النخالة. وقيل: المراد خلطهم ؛ لأنّ غربلة الدقيق تستلزم خلط بعضه ببعض. وعلى الثاني لعلّ المراد تفريقهم وقطع بعضهم من بعض. وقال ابن ميثم: «هو كناية عن التقاط آحادهم ، وقصدهم بالقتل والأذى ، كما فعلوا بكثير من الصحابة والتابعين». انتهى. فعلى هذا شبّه عليه السلام ذلك بغربلة الدقيق ، واستعار له لفظها. (ولتُساطنّ سَوَطة القِدر). قال الجوهري: «السَّوْط: خلط الشئ ببعضه ببعض». وقال الجزري: «ساط القدر بالمسوّط ، وهو خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط. ومنه حديث عليّ عليه السلام: لتُساطنّ سوط القدر». وقوله: (حتّى يعود أسفلكم أعلاكم...) كناية عن التمييز التام ، وكشف السرائر ، وظهور مكنونات الضمائر. ويحتمل أن يكون كناية عن التزلزل والاضطراب الشديد المزعج. وقيل: يعنى يصير كفاركم مؤمنين وفجاركم متّقين وبالعكس ، أو ذليلكم عزيزاً وعزيزكم ذليلاً ، موافقاً لبعض الاحتمالات السابقة . (وليسبقنّ سابقون...) إشارة إلى بعض نتائج تقلّب الأوضاع والأطوار ، وتغيّر الأحوال. والقصور عن الشئ: العجز عنه ، وفعله كنصر ، ويُقال: قصر عن الأمر قصوراً ؛ أى انتهى ، وكذا التقصير. والتقصير فى الأمر: التوانى فيه. وفى بعض النسخ: «سبّاقون» بدل «سابقون» فى الموضوعين. وقال بعض الأفاضل الأعلام فى شرح هذا الكلام: إنّ المراد بالسبّاقين الذين كان من حقّهم السبق (كانوا قصّروا) أى تأخّروا ظلماً ، (وليقصّرّن سبّاقون) أى الذين لم يكن من حقّهم السبق (كانوا سبقوا) أى تقدّموا ظلماً وزوراً. انتهى. ويحتمل أن يكون المراد بالمقصّرّين الذين يسبقون قوماً قصّروا فى نصرّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ أعانوا أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله ، أو قوماً لهم سابقة فى الإسلام قصّروا فى نصرته عليه السلام وطاعته أولاً حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و آلّه ثمّ أطاعوه ونصروه ، وبالسابقين الذين يقصّرون قوماً أطاعوه فى أول الأمر ثمّ قصّروا فى طاعته وخذلوه وانحرفوا عنه كطلحة وزبير وأشباههما. وقيل: أراد بالأوّل كلّ من هداه الله إلى طاعته وامتنال أوامره ونواهيه بعد تقصيره فى ذلك ، وبالثانى من كان فى مبدأ الأمر مشمرّاً فى سبيل الله مجتهداً فى

طاعته ، ثم جذبه هوام إلى غير ما كان عليه ، فاستبدل بسبقه فى الدين تغييراً وانحرافاً . (والله ما كتمتُ وشمة) هى بالشين المعجمة:الكلمة.ويُقال أيضاً: ما أصابتنا العامّ وشمة ، أى قطرة مطر ؛ أى ما أخفيت كلمة الحقّ ممّا أنبأنى به رسول الله صلى الله عليه وآله بخصوص هذه الواقعة ، أو ممّا أمرتُ بإخباره مطلقاً. وقيل:يمكن قراءة«كتمت»على البناء للمفعول ، أى لم يكتم عنى رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً.وهو بعيد. قد مرّ هذه الخطبة فى كتاب الحجّة ، وفيها:«وشمة»بالسين المهملة ، أى ما كتمت علامة تدلّ على الحقّ.وقيل:لا يخفى حينئذٍ لطف ضمّ الكتم مع الوسمة ؛ إذ الكتم بالتحريك:نبت يخلط بالوسمة ، والحنّاء ويختضب به . (ولا كَذَبْتُ كَذِبَةً) ؛ التاء للوحدة ، والتنكير للتحقير. (ولقد تُبِّتُ بهذا المقام) أى مقام الخلافة. (وهذا اليوم) أى يوم بيعة الناس واجتماعهم عليه.وقيل:يعنى أنبأنى الرسول صلى الله عليه وآله بهذه البيعة وبنقض هؤلاء بيعتى .ثم إنّه عليه السلام نصّحهم ، وحذّرهم من الخطايا ، ونفّرهم عنها ، ورغّبهم على الطاعة والتقوى بقوله: (ألا وإنّ الخطايا) ؛ جمع خطيئة ، وهى الذنب ، أو ما تعمّد منه ، كالخطأ بالكسر.والخطأ: ما لم يتعمّد. (خيل) أى كخيل ، بحذف أداة التشبيه وحمل المشبّه به على المشبّهه مبالغة. وقوله: (شُمُسٌ...) ترشيح للتشبيه.قال الجزرى:«شُمُس:جمع شُموس ، وهو النفور من الدواب الذى لا يستقرّ لشغبه وحدّته».وفى

القاموس:«شَمَسَ الفرسُ شُموساً وشِماساً:منع ظهره ، فهو شامِسٌ من شُمسٍ وشُمسٍ».وفيه:«اللجام ، ككتاب:للدابة ، فارسى معرّب ، الجمع ككتب». (فتقحمت بهم فى النار) . فى

النهاية:«تقحمت به دابّته ، إذا ندّت به فلم يضبط رأسها ، وربّما طوحت به فى أهوية. وتقحّم الإنسان الأمر العظيم ، إذا رمى نفسه فيه بلا رؤية وتبّت». انتهى. فالباء فى قوله عليه السلام:«بهم»على الأوّل للتعدية ، وعلى الثانى للمصاحبة. (ألا وإنّ التقوى) إلى قوله: (فأوردتهم الجنة) . قال الفيروزآبادى:«مطا فى السير:جدّ وأسرع ، والمطيّة:الدابة تمطو فى سيرها ، الجمع: مطايا».وقال:«الذلّ ، بالضمّ والكسر:ضدّ الصعوبة.ذلّ يذلّ ذللاً فهو ذكول ، الجمع:ذُلّ وأذلة».وقال:«زمه فانزّم:شده ، وككتاب:ما يزّم به ، الجمع:أزّمة».وقوله عليه السلام:«اعطوا»على بناء المجهول ؛ أى

أعطاهم من أركبهم أزمّتها. وقيل: يحتمل أن يقرأ على صيغة المعلوم ؛ أى أعطى الراكب أزمّة المطايا إليها ، فهى لكونها دُلاًلاً لا تخرج عن الطريق المستقيم إلى أن توصل ركبها إلى المقصد . وقوله: «بِسَلَامٍ» أى سالمين من العذاب ، ومسلماً عليكم. «أَمِينٍ» من الآفة والزوال. ثم إنّه عليه السلام أشار إلى أنّ من سبقه فى الخلافة لا يستحقّه بوجه من الوجوه ، بل هو ظالم غاصب ، فقال: (ألا وقد سبقنى إلى هذا الأمر) أى أمر الخلافة. (من لم أشركه فيه) أى فى هذا الأمر. (ومن لم أهبه له) أى لم أهب له هذا الأمر ، أو جُرم غصبه ؛ فإنّه كان حقّه عليه السلام من الله ومن رسوله. (ومن ليست له منه) أى من هذا الأمر. (ثويّة). فى

القاموس: «ثوى المكان وبه يثوى ثواءً وثويّاً بالضمّ: أطال الإقامة به ، أو نزل ، والثوى ، كغنى: البيت المهيأ للضيف ، والثوية ، كغنية: مأوى الإبل عازبةً ، أو حول البيوت» . وفى بعض النسخ: «توبة» بالنون والباء الموحّدة. وفى بعضها: «ثوبة» بالثاء المثلثة والباء الموحّدة وتاء التأنيث. وفى بعضها بالضمير. قال الفيروزآبادى: «الثوبة: الفرصة ، والدولة ، والجماعة من الناس ، وواحدة الثوب ، يُقال: جاءت نوبتك» . وقال: «ثاب ثوباً وثوباً: رجع» . (إلا نبىّ يبعث) . فى بعض النسخ: «إلا نبىّ» بدون الباء. (ألا ولا نبىّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله). لعلّ محصّل المعنى على تلك النسخ أنّه ليس له منزل ومقام ، أو ثوبة وفرصة ودولة من هذا الأمر ، أو رجوع عليه ، إلاّ بإخبار نبىّ يُبعث ، فيخبر عن الله أنّ له حصّة ونصيب فى الخلافة ، أو الأعلى فرض محال ، وهو بعث نبىّ وظهور دين وشروع جديد بعد نبينا ، والموقوف على المحال محال. وعلى النسخة الأخيرة يمكن أن يكون المراد ثوب هذا الأمر ولباسه ، لكنّه لا يناسب تأنيث الفعل إلاّ بتكليف. وفى كثير من النسخ المصحّحة: «توبة» بالثاء المثناة فوقانيّة والباء الموحّدة ، ولعلّ المراد أنّه لا يعلم قبول توبة هذا الغاصب الضالّ المُضِلّ إلاّ بإخبار نبىّ يُبعث ، فيخبره بقبول توبته ، أو يأتى بملة جديدة فيصدقّه هذا الغاصب ودخل فى ملته ، فيحبّ ذلك ما قبله. والفاضل الإسترآبادى نقل النسخة الأولى والثالثة وقال: «لم أجدهما مناسباً للمقام ، وصوابه: ومن لیس ثوبه-ثوب الإمامة-ممن سبقنى أشرف على شفا جرف هار» ، انتهى. (أشرف منه). يُقال: أشرف على الشىء ، أى اطّلع عليه من

فوق. وكلمة «من» تعليلية ، والضمير لهذا الأمر ، وكونها للابتداء محتمل. «عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ». قال الجوهري: «شَفَا كُلُّ شَيْءٍ: حَرَفَهُ ، قَالَ تَعَالَى:

«وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ» . وقال: «الجُرْفُ والجُرْفُ ، مثل عُسْرٍ وَعُسْرٍ: مَا تَجَرَّفْتَهُ السُّؤُولُ ، وَأَكَلْتَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

«عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ» . وقال: هَارُ الْجُرْفِ يَهْوِرُ هَوْرًا وَهَوْرًا فَهُوَ هَائِرٌ ، وَيُقَالُ أَيْضًا: جُرْفٌ هَارٌ ، خَفَضُوهُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ ، وَأَرَادُوا هَائِرًا ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الثَّانِي إِلَى الرَّبَاعِيِّ ، كَمَا قَالُوا: «سَائِكُ السَّلَاحِ» إِلَى: «سَائِكُ السَّلَاحِ». وَهَوْرٌ ، فَتَهَوَّرَ ، وَانْهَارَ ، أَيْ انْعَدَمَ. وَفِي

القاموس: «الهار: الضعيف الساقط من شدة الزمان» انتهى. والضمير في «انهار» راجع إلى «شفا جرف» أو إلى الإشراف ، والباء للتعدية ، أو للمصاحبة ، والضمير المجرور راجع إلى الموصول في قوله: «من لم أشركه» ، وكذا المستتر في «أشرف». والحاصل أنه بنى فعله هذا على قاعدة هي أضعف القواعد وأرخاها ، فأدى به لضعفه وقلة استمساكه إلى السقوط في نار جهنم. وفيه تشبيه معقول بمحسوس تنبيهاً على أن هذا الغاصب في صدد الوقوع في النار لحظة فليحظة ، ثم مصيره إليها البتة. هذا ، واعلم أن جملة «أشرف» يحتمل كونها حالية بتقدير «قد» ، وكونها استئنافية كأن سائلاً سأل عن مآل حال ذلك الغاصب فأجاب بها. (حق وباطل) ؛ لعله خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير ما ذكر من الطريقين: طريق التقوى ، وطريق الخطأ ؛ أحدهما حق وهو التقوى ، والآخر باطل وهو الخطأ. وقيل: هو مبتدأ بتقدير الخبر ؛ يعنى فى الدنيا ، أو هنا ، أو بين الناس حق وباطل ، (ولكل) منهما (أهل). وقوله عليه السلام: (فلئن أمر الباطل فلقد يماً ما فعل) ؛ شبه اعتذار لقلة أهل الحق وكثرة أهل الباطل. قال الفيروزآبادى: «أمر - كفرح - أمراً وأمراً: كثر ، وتمم الأمر: اشتد. والرجل: كثر ماشيته. وأمره الله وأمره لغيته ، أى كثر نسله وماشيته». وأقول: ينبغى قراءة «أمر» على اللغة الأولى على بناء الفاعل ، وعلى الثانية على بناء المفعول. وقال بعض العلماء: لا يبعد أن يكون «أمر» بتشديد الميم على البناء للمفعول ، من التأمير ؛ أى صار أميراً ، انتهى. وفى

القاموس: «التأشير: تولية الإمارة» فتأمل. وقوله: «قديمًا» منصوب على الظرفية على ما فى بعض النسخ ، و«ما» زائدة لتأكيد معنى القدم ، والعامل فى الظرف قوله: «فعل» على صيغة المجهول ، والمستتر فيه عائداً إلى الباطل ، والمراد أن كثرة الباطل فى هذا الوقت بل فى جميع الأوقات والأزمان ليست بديعة حتى تستغرب ، أو يستدل بها على حقيته. وقرأ بعضهم: «فعل» على صيغة المعلوم ، وقال: أى فَعَلَ الباطل ، ذلك نسب الفعل إلى الباطل مجازاً. (ولئن قلَّ الحقَّ فلربما ولعلَّ). اللام الثانية موطئة للقسم ، وربّ للتعليل ، أو للتكثير ؛ أى فو الله كثيراً ما أو أحياناً يكون الحقّ كذلك ، ولعلّه يعود كثيراً بعد قلته وعزيزاً بعد ذلته وغالباً بعد مغلوبيته ، بنصر الله وتأييده ، فلا ينبغي أن يؤيس من الحقّ فى أوان فتوره وضعفه ، أو يستدلّ بقلته على بطلانه ، وفى هذا الترجي وَعُد بقوة الحقّ وكثرته. وبعض العلماء ضبط: «ولئن قُبِلَ الحقّ» ، وقال فى شرحه: «أى ولعلّه يُقبَل ويغلب بنصر الله وتأييده». ثم استبعد عليه السلام أن تعود دولة قوم بعد زوالها على سبيل التضجّر بقوله: (ولقلّمَا أدبر شىء فأقبل) ؛ استبعد عادة رجوع الحقّ إلى الكثرة والقوة بعد القلّة والضعف ، ولكنّه لم يستبعد بالنظر إلى فضل الله ولطفه وقدرته. وقيل: يحتمل أن يكون المراد أنّه لا يرجع عن قريب ، بل يكون ذلك فى زمن القائم عليه السلام. وقيل: فيه تنبيه على لزوم الحقّ كيلا يضمحلّ بتخاذلهم عنه ، فلا يمكنهم تداركه. وكلمة «ما» مصدرية ، أو موصولة ، ويكون ذكر الشىء من باب الإظهار فى موضع الإضمار ؛ للدلالة على التعميم. (ولئن رُدَّ عليكم أمركم) أى لئن رجع وعاد إليكم اليوم أمركم ؛ أى الحقّ الذى كنتم عليه فى زمن حياة رسول الله صلى الله عليه وآله. (أنكم سعداء) عند الله ؛ أى يكون ذلك علامة سعادتكم. (وما علىّ إلاّ الجهد) فى رجوع أمركم إليكم وإصلاح حالكم ، والحاصل: إن ساعدنى الوقت ، وتمكّنت من أن أحكم فيكم بأمر الله وحكمه ، وعادت إليكم من الأيام والسيره ما يماثل أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرته فهو من مساعدة سعادتكم ، وكان فيه كالسابق استبعاد لرجوع دولة قوم بعد زوالها. قال الجوهرى: الجَهْد والجُهد: الطاقة. قال الفراء: الجُهد ، بالضمّ: الطاقة ، والجَهْد-بالفتح- من قولك: أجهد جَهْدك فى هذا الأمر ؛ أى أبلغ غايتك ، لا يُقال: أجهد جُهدك ، والجَهْد: المشقّة . (وإنى لأخشى أن تكونوا على فترة) . الفترة ، بالفتح: ما بين النبيين من الزمان. وقيل: إذا أُطلقت يراد بها ما بين عيسى عليه السلام ونبيّنا صلى الله عليه وآله ، والمراد بها

هنا الجاهليّة إطلاقاً لاسم الظرف على المضروف ، أى أخشى أن لا أتمكّن من إجراء حكم الله وسنّة نبيّه فيكم ، فتكونوا فى الجاهليّة كالأمم الذين من قبلكم فى زمن الفترة لا يظهر فيهم الحقّ ، ويشتبه عليهم الأمور. ثمّ أشار عليه السلام إلى سبب تلك الخشية بقوله: (ملّتم عتّى ميّلة...) أى صدر منكم الميل عنيّ فى أوّل الأمر ؛ يعنى تقديم الثلاثة عليه ، وتخصيصها بتقديم الثالث عليه وقت الشورى لا وجه له. (ولو أشاء لقلت) أى لبّنت بطلان الثلاثة وتخطّتهم ، وذكر معايبهم ممّا يقتضى عدم استحقاقهم للخلافة ، ولكنّى لم أقل ذلك ؛ لأنّ المصلحة لا يقتضيه. (عفا الله عمّا سلف) ؛ كأنّها جملة دعائيّة لمن تاب منهم ، ويحتمل الخبريّة. وقيل: هذا إشارة إلى مسامحته لهم بما سبق منهم ، وعدم إظهار فضائحهم ؛ إذ العادة جارية على أن يقول الإنسان ذلك فيما يتسامح به غيره من الذنوب . (سبق فيه) أى فى الأمر (الرجلان) ؛ يعنى الأوّل والثانى (وقام الثالث) بأمر الخلافة (كالغراب همّه). فى بعض النسخ: «همّته» (بطنه). وقيل: يعنى فى الحرص والشّره ؛ فإنّ الغراب يقع على كلّ شىء يمكنه من الجيفة والثمرة والحبّة لغاية حرصه ، وفى المثل: «أحرص من الغراب» ، و«قد كان أكلوا متوسّعاً فى الأكل مثل الغراب» ؛ ووجه التشبيه أنّ الغراب كما لا همّ له بشىء أكثر من الأكل ، ولذلك كان أكبر الطيور لطلب الغذاء ، كذلك لم يكن أكبر همّه إلا الترفّه والتوسّع فى المطعم والمشرب وسائر مصالح البدن دون ملاحظة أمور المسلمين ومراعاة مصالحهم. (ويله لو قصّ جناحاه) . «ويل» كلمة وَبُخ وعذاب ، ويستعمل بالإضافة فيقال: ويله ، وويلك ، وويلى ، فينصب وجوباً بتقدير الناصب ؛ أى ألزم الله ويله. والقصّ: جزّ الشعر والريش ، وهو هنا كناية عن التمثيل به ، أو عن منعه ، ورفع استيلائه ، وقبض يده عن التصرّف فى أموال المسلمين وفروجهم ودمائهم ، وعدم حصول أسباب الدنيا ودواعى الإمارة والحكومة. (وقُطِع رأسه) ؛ كأنّه كناية عن قطع ما هو بمنزلة رأسه من أمر الخلافة ؛ يعنى خلعه عنه ، والمراد قتله قبل أن يرتكب مثل هذا الأمر الخطير الذى لا نصيب له فيه ولا حقّ. (كان خيراً له). وهذا ظاهر ؛ إذ الأوّل يوجب المشقّة الدنيويّة ، والثانى زوال الحياة المستعارة ، وهما خيرٌ له ممّا لحقته بسبب غضب الخلافة وادّعاء ما ليس له من العذاب والنكال الأخرويّة وسلب الحياة الروحانيّة الأبدية. (شُغِلَ عن الجنّة) على البناء للمفعول ؛ أى ترك ما يوجب دخولها ، وأقبل على الدنيا وزخارفها (والنار أمامه) أى والحال أنّه مقبل عليها ، ولا بدّ له

من المصير إليها بحيث يكاد يدخلها. وقيل: معناه أنّ من كانت الجنّة والنار أمامه ، فقد جعل له بهما شغل يكفيه عن كلّ ما عداه ، فيجب عليه أن لا يشتغل إلاّ به ، فأشار بذلك الشغل إلى ما يكون وسيلة إلى الفوز بالجنّة والنجاة من النار. انتهى . وكان هذا القائل جعل كلمة «عن» للتعليل ، والواو للعطف ؛ أى شغل لأجل الجنّة والنار ، وهما أمامه. أو جعل الواو للحال ؛ أى والحال أنّ النار أمامه ، فهو مشغول لأجلها أيضاً ، ولا يخفى عليك ما فيه من التكلّف. وقوله: (ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هم ، أو المكلفون. (واثنان) عطف عليه ، و (خمسة) ؛ خبر آخر. وقوله: (ليس لهم سادس) صفة لخمسة ، والحاصل أنّ أحوال عباد الله المكلفين تدور على خمسة ، وتنحصر فيها ، وإنّما لم يقل أوّلاً: خمسة ؛ لأنّ الثلاثة من أهل العصمة وأهل النجاة جزماً ، فلم يخلطهم بالاثنين الذين هما من الرعيّة ، فمنهم شقيّ وسعيد. (ملكٌ يطير بجناحيه) أى أحدهما ملك أعطاه الله جناحين يطير بهما كسائر الطيور ، والظاهر أنّ المراد بالطيران والجناح معناهما المتبادر ؛ إذ لا صارف عنه ، ويؤيّده ظاهر كثير من الآيات والروايات وإجماع أهل الحقّ حيث ذهبوا إلى أنّ الملائكة أجسام لطيفة قادرة على التشكّل بأشكال مختلفة ، يطرون حيث أمرهم الله صعوداً ونزولاً. وقيل: المراد بطيرانهم سيرهم فى عالم الملك ودرجات الكمال بقدرتهم التى خلقها الله فيهم ، فهو استعارة تبعيّة مرشحة. والثانى: (نبى أخذ الله بضبعيه) . وفى رواية: «بيديه». قال الجزرى: «الضبع ، بسكون الباء: وسط العضد ، وقيل: هو ما تحت الإبط» . وأخذه كناية إمّا عن عصمته وتطهيره من أدناس الكفر وأرجاس الذنب ، أو رفع قدره بين الناس ، أو عن تقريبه ؛ كأنه أخذ بيديه وقربه إليه ، أو عن تقويته وتحليلته بالكمالات الصوريّة والمعنويّة. والثالث: (وساع) أى الذى يسعى فى ترويح الدين وتزييف شبهات المبطلين ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ولعلّ المراد به الأوصياء عليهم السلام وأتباعهم الخلّص أيضاً. (مجتهد) فى طاعة الله عزّ وجلّ ، وطلب ما هو أحرى. (وطالب يرجوا) ؛ أى الرابع: عباد يعبد الله ، ويرجو من الله ثواب الآخرة ، ورحمة ربّه مع صحّة إيمانه ، وإنّما خصّصنا الطالب الراجى بالعباد الصحيح الإيمان ؛ لأنّ رجاء شىء من غير السعى فى تحصيل موجباته وأسباب حصوله سفه وحمق ، ولفظ الطالب أيضاً يشعر به. وقيل: أى (طالب) جزماً ، وهو الكافر ، أو الضالّ الذى ترك طلب الحقّ ومات فى ضلالته. (اليمين والشمال مضمّلة...) . هذا مثل لبيان أنّ السالك للطريق الوسطى

من غير إفراط وتفريط ناج ، والعادل عنها إلى أحد الطرفين مُعَرَّض للخطر ، و«مضلة» على صيغة اسم الفاعل ، والتأنيث باعتبار تأنيث المبتدأ سماعاً ؛ أى تَضَلَّ من سلكها عن الرشاد. أو على صيغة اسم المكان ؛ أى موضع ضلال عنه. ويحتمل أن يُراد باليمين ما يكون العدول عن الطريق الوسطى بالطاعات المبتدعة ، أو المشوبة بالرياء ، وبالشمال ما يكون ذلك بالمعاصي. (والطريق الوسطى هي الجادة) أى معظم الطريق الموصل إلى رحمة الله ومرضاته. و«الوسطى» تأنيث الأوسط ، وهو الأعدل والأفضل. (عليها) أى على هذه الجادة. (باقي الكتاب) أى الأحكام والأمور الباقية في الكتاب إلى آخر الدهر ، أى الكتاب الباقي ، فالإضافة إمّا بتقدير «فى» ، أو من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف. وقيل: لعلّ المراد ما بقى من الكتاب فى أيدي الناس . وفى بعض النسخ: «ما فى الكتاب». وفى بعضها: «يأتى الكتاب» أى على تلك الجادة باقى كتاب الله ، وحثّ الناس على سلوكها. وفى بعضها: «باغى الكتاب» أى طالبه. (وآثار النبوة) . الآثار- جمع الأثر بالتحريك- وهو بقیة الشيء ، والخبر. والمراد هنا ما جاء به النبىّ صلى الله عليه وآله من عند الله. (هلك من ادعى) ما ليس أهلاً له مطلقاً ، أو من ادعى الإمامة والخلافة بغير استحقاق ؛ لأنّ أكثر كلامه عليه السلام فى هذه الخطبة فى ذلك. (وخاب) أى خسر ، ولم ينل مطلوبه. (من افترى) أى كذب واختلق. والجملة إمّا دعائية ، أو خبرية. (إنّ الله أدب هذه الأمة بالسيف والسوط) فى الحدود والقصاص ، أو فى الجهاد أيضاً ؛ وذلك لعلمه بعدم انتظام حالهم إلاّ بهما. أو فى رواية: «إنّ الله داوى هذه الأمة بدواءين: السوط ، والسيف» . (وليس لأحد عند الإمام فيهما) أى فى السيف والسوط. (هوادة) . قال الجوهري: «الهوادة: الصلح ، والميل» . وقال الجزرى: «فيه: لا تأخذه فى الله هوادة ؛ أى لا يسكن عند وجوب حدود الله ، ولا يحابى فيها أحداً. والهوادة: السكون ، والرخصة ، والمحابة» انتهى. وفيه وعيد وتهديد لهم بالقتل ، وإجراء الحدود مع تحقّق موجبها ، وإقناط لهم من الميل والدفع بالشفاعة والقراءة ونحوهما. (فاستتروا فى بيوتكم) . قيل: أمر بلزوم البيوت للفرار من المنافرات والمفاخرات والمشاجرات. وقيل: هذانهى لهم عن العصبية والاجتماع لها والتحزّب والتشاجر ، فقد كان قوم بعد قتل عثمان تكلموا فى قتله. وقال الفاضل الإسترآبادى: «أمر بالتوبة عمّا

يوجب الحدّ قبل ثبوته عند الإمام والاستتار بها» . (وأصلحوا ذات بينكم) . قيل: خصومة بينكم. وقيل: نفس بينكم. والمعنى: أصلحوا بينكم. وفي

القاموس: «ذات بينكم ، أى حقيقة وصلكم. أو ذات البين: الحال التى بها يجتمع المسلمون» . (والتوبة من ورائكم) . قال ابن ميثم: هذا تنبيه للعصاة على الرجوع إلى التوبة عن الجرى فى ميدان المعصية ، واقتفاء أثر الشيطان. وكونها وراء ؛ لأنّ الجواذب الإلهية إذا أخذت بقلب العبد فجذبته عن المعصية حتّى أعرض عنها ، والتفت بوجه نفسه إلى ما كان مُعرضاً عنه من الندم على المعصية ، والتوجّه إلى القبلة الحقيقية ؛ فإنّه يصدق عليه إذن أنّ التوبة وراءه ؛ أى وراء عقلياً ، وهو أولى من قول مَنْ قال من المفسّرين: إنّ «وراءكم» بمعنى أمامكم . (من أبدى صفحته للحق) . الإبداء: الإظهار ، وصفحة كلّ شىء: جانبه. وفي

النهاية: «صفح كلّ شىء: وجهه وناحيته» . وإبداء الصفحة كناية عن المكاشفة للحقّ والمخاصمة له. (هلك) فى الدنيا والآخرة. وقيل: هى كلمة جارية مجرى المثل . أو من أبدى صفحته لنصرة الحقّ ، وإظهاره على الوجه المأمور به فى مقابلة كلّ باطل ، أو ردّ عن الجهّال جهلهم يكون فى كلّ وقت فى معرض الهلاك بأيديهم وألسنتهم ؛ إذ لا يعدم منهم من يوصل إليه المكروه ، ويسعى فى أذاه. والمراد بالهلاك مقاساة المشاقّ والمفاسد والمضارّ من الجهّال ، ويؤيّد ما فى نسخ نهج البلاغة: «هلك عند جهلة الناس» ، أو المراد إبداء الوجه للخصوم ، ومعارضتهم فى كلّ موضع لإظهار الحقّ من غير تقيّة ورعاية مصلحة يكون مذموماً ، فالهلاك بالمعنى الذى ذكرناه أولاً ، ويؤيّد هذا قوله عليه السلام: (استتروا فى بيوتكم) . قال ابن أبى الحديد: «هذه الخطبة من جلائل خطبه عليه السلام ومن مشهوراتها ، قد رواها الناس كلّهم» ، ثمّ قال: «وفىها زيادات حذفها الرضى رحمه الله ؛ إمّا اختصاراً ، أو خوفاً من إيحاش السامعين» ، ثمّ ذكر تلك الزيادات وهى أواخر ما ذكرها هنا ، وتكلّف فى شرح بعضها ، ثمّ نقل عن شيخه أبى عثمان وأبى عبيدة أنّه زاد فيها رواية جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام: «ألا إنّ أبرار عترتى وأطائب أرومتى أحلم الناس صغاراً ، وأعلم الناس كباراً ، ألا وإنا أهل بيت من علم الله علّمنا ، وبحكم الله حكّمنا ، ومن قول صادق سمعنا ، فإنّ تتبّعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا

، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا ؛ معنا راية الحق ، من تبعها لحق ، ومن تأخر عنها غرق ؛ ألا وبأيدينا يدرك ترة كل مؤمن ، وبنا يُخلع ربة الذل عن أعناقكم ، وبنا فتح لا بكم ، وبنا يختم لا بكم» .وفى

القاموس: «الأرومة ، ويضم: الأصل» .ولعل المراد هنا القبيلة والعشيرة.والترّة: الظلم ، والنقص ، والعيب ، والدية ، والانتقام.

البضاعة المزجاة ؛ ج ١ ، ص ٦٠٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: علا فاستعلى الاستعلاء هنا مبالغة فى العلو ، أى علا عن رتبة المخلوقين ، فاستعلى عن التشبه بصفاتهم أو كان عاليا بالذات و الصفات ، فأظهر و بين علوه بالإيجاد أو طلب علوه من العباد ، بأن يخضعوا عنده و يعبدوه ، و على الأخيرين يكون الاستفعال للطلب بتقدير أو تجوز. قوله عليه السلام: و دنى فتعالى أى دنى من كل شىء ، فتعالى أن يكون فى مكان إذ لا يمكن للمكانى الدنو من كل شىء ، أو دنوة دنو علم و قدرة و إيجاد و تربية و هو عين علوه و شرافته و رفعته ، فليس دنوة دنوا منافيا للعلو بل مؤيد له ، و يحتمل فى الفقرتين أن يكون الفاء بمعنى الواو أى علا و كثر علاوة ، و دنى و تعالى أن يكون دنوة كدنو المخلوقين. قوله عليه السلام: و ارتفع فوق كل منظر المنظر: النظر ، و الموضع المرتفع ، و كلما نظرت إليه فسرك أو ساءك ، و المراد أنه تعالى ارتفع عن كل محل يمكن أن ينظر إليه أى ليس بمرئى و لا مكانى ، أو ارتفع عن كل نظر ، فلا يمكن لبصر الخلق النظر إليه ، أو ارتفع عن محال النظر و الفكر ، فلا يحصل فى وهم و لا خيال و لا عقل و يحتمل معنى دقيقا بأن يكون المراد بالارتفاع فوقه الكون عليه ، و التمكن فيه مجازا أى ظهر لك فى كل ما نظرت إليه بقدرته و صنعه و حكمته. قوله عليه السلام: خاتم النبيين بفتح التاء و كسرهما أى آخرهم. قوله عليه السلام: فإن البغى أى الظلم و الفساد و الاستطالة. قوله عليه السلام: و إن أول من بغى كأنها كانت مقدمة على قاييل. قوله عليه السلام: و أول قتيل قتله الله أى بالعذاب. قوله عليه

السلام: فى جريب لعل المراد أنها كانت تملأ مجموع الجريب بعرضها و تحتها ، و فى تفسير على بن إبراهيم و كان مجلسها فى الأرض موضع جريب و فيما رواه ابن ميثم بتغيير ما: كان مجلسها من الأرض جريبا . قوله عليه السلام: مثل المنجلين المنجل: كمنبر ما يحصد به. قوله عليه السلام: و أمات هامان أى عمر و أهلک فرعون يعنى أبا بكر و يحتمل العكس ، و يدل على أن المراد هذان الأشقيان. قوله عليه السلام: و قد قتل عثمان و يمكن أن يقرأ قتل على بناء المعلوم و المجهول ، و الأول أنسب بما تقدم. قوله عليه السلام: ألا و إن بليتكم أى ابتلاؤكم و امتحانكم بالفتن. قوله عليه السلام: لتبليبن بلبلة البلبلة : الاختلاط ، و تبليبت الألسن أى اختلطت و قال ابن ميثم: و كنى بهما عما يوقع بهم بنو أمية و غيرهم من أمراء الجور من الهموم المزعجة ، و خلط بعضهم ببعض و رفع أراذلهم و حط أكابريهم عما يستحق كل من المراتب ، و قال الجزرى : فيه دنت الزلازل و البلابل هى الهموم و الأحزان و بلبلة الصدر و سواسه ، و منه الحديث إنما عذابها فى الدنيا البلابل و الفتن ، يعنى هذه الأمة و منه خطبة على: لتبليبن بلبلة و لتغربلن غربلة انتهى و الأظهر أن المراد اختلاطهم و اختلاف أحوالهم و درجاتهم فى الدين ، بحسب ما يعرض لهم من الفتن. قوله عليه السلام: و لتغربلن غربلة و الظاهر أنها مأخوذة من الغربال ، الذى يغربل به الدقيق ، و يجوز أن تكون من قولهم غربلت اللحم أى قطعته ، فعلى الأول الظاهر أن المراد تميز جيدهم من رديئهم ، و مؤمنهم من منافقهم ، و صالحهم من طالحهم بالفتن التى تعرض لهم ، كما أن فى الغربال يميز اللب من النخالة ، و قيل: المراد خلطهم ، لأن غربلة الدقيق تستلزم خلط بعضه ببعض. و قال ابن ميثم: هو كناية عن التقاط أحادهم و قصدهم بالأذى و القتل كما فعل بكثير من الصحابة و التابعين ، . و لا يخفى ما فيه ، و على الثانى فلعل المراد تفريقهم و قطع بعضهم عن بعض. قوله عليه السلام: و لتساطن سوطه القدر قال الجزرى : ساط القدر بالمسوط ، و هو خشية يحرك بها ما فيها ليختلط ، و منه حديث على (رضى الله عنه): لتساطن سوط القدر . قوله عليه السلام: حتى يعود أسفلكم أعلاكم أى كفاركم مؤمنين ، و فجاركم متفقين ، و بالعكس ، أو ذليلكم عزيزا ، و عزيزكم ذليلا ، موافقا لبعض الاحتمالات السابقة. قوله عليه السلام: و ليسبقن سابقون كانوا قصرورا يعنى عليه السلام به قوما قصرورا فى أول الأمر فى نصرته ، ثم نصره و اتبعوه ، أو قوما قصرورا فى نصره الرسول صلى الله عليه

وآله و سلم و أعانوه صلوات الله عليه. قوله عليه السلام: و ليقصرن سابقون كانوا سبقوا يجرى فيه الاحتمالان السابقان و الأول فيهما أظهر كطلحة و الزبير و أضرابهما ، حيث كانوا عند غضب الخلافة يدعون أنهم من أعوانه صلوات الله عليه و عند البيعة أيضا ابتدءوا بالبيعة ، و كان مطلوبهم الدنيا ، فلما لم يتيسر لهم كانوا أول من خالفه و حاربه. قوله عليه السلام: و الله ما كتمت و شمة أى كلمة مما أخبرنى به الرسول فى هذه الواقعة ، أو مما أمرت بأخباره مطلقا ، و يمكن أن يقرأ على البناء للمجهول أى لم يكتم عنى رسول الله شيئا ، و الأول أظهر. قال الجزرى : و فى حديث على: و الله ما كتمت و شمة أى كلمة انتهى و قد سبق هذا الجزء من الخبر فى كتاب الحجّة ، و فيه و سمة بالسين المهملة ، أى ما كتمت علامة تدل على سبيل الحق ، و لكن عميتم عنها و لا يخفى لطف ضم الكتم مع الوسمة ، إذ الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة يختضب به. قوله عليه السلام: و لقد نبتت بهذا المقام أى أنبأنى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بهذه البيعة و بنقض هؤلاء بيعتى. قوله عليه السلام: خيل شمس هو بالضم جمع شمس ، و هى الدابة تمنع ظهرها و لا تطيع راكبها ، و هو مقابل الذلول فشبه عليه السلام الخطايا بخيل صعاب إذا ركبها الناس ، و لا يستطيعون منعها ، عن أن توردهم المهالك ، و التقوى بمطايها ذلل مطيعة منقادة أزمتهما بيد ركبها ، يوجهونها حيث ما يريدون. قوله عليه السلام: و أعطوا أزمتهما الدخول فى الشىء مبادرة عن غير تأمل ، قوله تعالى

بِسَلَامٍ

على البناء للمفعول أى أعطاهم من أركبهم أزمتهما ، و يحتمل أن يقرأ على البناء للفاعل ، أى أعطى الركاب أزمة المطايا إليها فهن لكونهن ذللا لا يخرجن عن طريق الحق ، إلى أن يوصلن ، ركبهن إلى الجنة و التقحم: أى سالمين من العذاب أو مسلما عليكم

آمِنِينَ

من الآفة و الزوال. قوله عليه السلام: لم أشركه فيه أى فى الخلافة و لم أهب كله له أو لم أهب جرم هذا الغضب له. قوله عليه السلام: و من ليست له توبة إلا بنى يبعث أى لا يعلم قبول توبة من فعل

مثل هذا الأمر القبيح وأضل هذه الجماعات الكثيرة ، إلا بنى يبعث فيخبره بقبول توبته ، و فى بعض النسخ نوبة أى ليست له نوبة فى الخلافة إلا بنى يبعث فيخبر عن الله أن له حصه فى الخلافة ، و فى أكثر النسخ إلا بنى بدون الباء ، فالمراد بالتوبة ما يوجب قبولها أى ليس له سبب قبول توبة إلا بنى و لعله من تصحيف النساخ. قوله عليه السلام: أشرف منه أى بسبب غضبه الخلافة. قوله عليه السلام: على شفا جرف قال الجوهرى : شفا كل شىء جرفه قال الله تعالى

وَ كُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ

و قال : و الجرف و الجرف مثل عسر و عسر: ما تجرفته السيول و أكلته من الأرض و منه قوله تعالى

عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ

هَارٍ

و قال : هار الجرف يهور هورا و هوورا فهو هائر ، و يقال: أيضا جرف هار خفضوه فى موضع الرفع ، و أرادوا هائر ، و قال: هائر و هو مقلوب من الثلاثى إلى الرباعى كما قلبوا شائك السلاح شاكى السلاح ، و هورته فتهور و أنهار أى الهدم. قوله عليه السلام: حق و باطل أى فى الدنيا أو هنا أو بين الناس حق و باطل. قوله عليه السلام: فلئن أمر الباطل أى كثر قال الفيروزآبادى : أمر كفرح أمرا و أمرة: كثر. قوله عليه السلام: فلقد فيما فعل أى فو الله لقد فعل الباطل ذلك فى قديم الأيام أى ليس كثرة الباطل ببديع ، حتى تستغرب أو يستدل بها على حقية أهله. قوله عليه السلام: و لئن قل الحق فلربما أى فو الله كثيرا يكون الحق كذلك و لعل أى لا ينبغى أن يؤيس من الحق لقلته ، فلعله يعود كثيرا ، بعد قلته و عزيزا بعد ذلته. قوله عليه السلام: و لقلما أدبر شىء فأقبل لعل المراد أنه إذا أقبل الحق و أدبر الباطل فهو لا يرجع ، إذ رجوع الباطل بعد إدباره قليل. أو المراد بيان أن رجوع الحق إلينا بعد الأدبار أمر غريب ، يفعل الله بفضلته و لطفه و حكمته ، أو المراد بيان أنه لا يرجع عن قريب ، بل إنما يكون فى زمان القائم عليه السلام. قوله عليه السلام: و لئن رد إليكم أمركم أى فى هذا الزمان.

قوله عليه السلام: و ما على إلا الجهد أى بذل الطاقة ، قال الجوهري : الجهد و الجهد: الطاقة ، و قرئ

(وَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ)

و (جهدهم) قال الفراء: الجهد بالضم الطاقة ، و الجهد بالفتح من قولك أجهد جهدك فى هذا الأمر أى أبلغ غايتك ، و لا يقال أجهد جهدك و الجهد: المشقة. قوله عليه السلام: أن تكونوا على فترة قال فى النهاية : فى حديث ابن مسعود إنه مرض فبكى ، فقال: إنما أبكى لأنه أصابنى على حال فترة ، و لم يصبنى فى حال اجتهاد أى فى حال سكون و تقليل من العبادات و المجاهدات ، و الفترة فى غير هذا ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان ، الذى انقطعت فيه الرسالة انتهى ، فالمعنى أخشى أن تكونوا على فترة و سكون و فتور عن نصره الحق ، و أن تكونوا كأناس كانوا بين النبيين ، لا يظهر فيهم الحق ، و يشتبه عليهم الأمور. قوله عليه السلام: ملتم عنى ميلا أى فى أول الأمر بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. قوله عليه السلام: و لو أشاء لقلت أى بينت بطلان الرجلين الذين اتبعتموهما و كفرهما ، لكن لا يقتضيه مصلحة الحال. قوله عليه السلام:

عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ

أى لمن تاب فى هذا الزمان. قوله عليه السلام: كان خيرا له قص الجناحين كناية عن قطع ما هو بمنزلة رأسه من الخلافة ، أو المراد قتله ابتداء قبل ارتكاب هذه الأمور. قوله عليه السلام: شغل كناية عن منعه و رفع استيلائه و قبض يده عن أموال المسلمين و دمائهم و فروجهم ، و قطع رأسه أى بالدنيا عن تحصيل الجنة ، و الحال أن النار كانت أمامه ، فكان ينبغى أن لا يشتغل مع هذا بشىء آخر سوى تحصيل الجنة ، و التخلص من النار. قوله عليه السلام: ثلاثة و اثنان الحاصل أن أحوال المخلوقين المكلفين تدور على خمسة ، و إنما فصل الثلاثة عن الاثنين لأنهم من المقربين المعصومين الناجين من غير شك ، فلم يخلطهم بمن سواهم ، الأول: ملك أعطاه الله جناحين يطير بهما فى درجات الكمال صورة و معنى. و الثانى : نبي أخذ الله بضبعيه الضبع بسكون الباء: وسط العضد ، و قيل: هو

ما تحت الإبط ، أى رفعه الله بقدرته و عصمته من بين الخلق و اختاره و قربه ، كأنه أخذ بعضده و
قربه إليه ، و يحتمل أن يكون كناية عن رفع يده و أخذها عن المعاصى بعصمته ، و أن يكون كناية
عن تقويته ، و الأول أظهر. و الثالث : ساع مجتهد فى الطاعات غاية جهده ، و المراد إما الأوصياء
عليهم السلام أو أتباعهم الخالص ، فالأوصياء داخلون فى الثانى على سبيل التغليب ، أو المراد
بالثالث أعم منها. و الرابع: عابد طالب للآخرة بشىء من السعى مع صحة إيمانه ، و بذلك يرجو
فضل ربه. و الخامس : مقصر ضال عن الحق كافر فهو فى النار. قوله عليه السلام: اليمين و الشمال
مضلة أى كلما خرج عن الحق فهو ضلال أو المراد باليمين ما يكون بسبب الطاعات و البدع فيها ،
و اليسار ما يكون بسبب المعاصى. قوله عليه السلام: عليها يأتى الكتاب أى على هذه الجادة أتى
كتاب الله و حث على سلوكها ، و فى بعض النسخ [ما فى الكتاب] و فى نسخ نهج البلاغة باقى
الكتاب و لعل المراد ما بقى من الكتاب فى أيدي الناس. قوله: هلك أى من ادعى مرتبة ليس بأهل
لها كالإمامة. قوله: و ليس لأحد عند الإمام فيها هوادة قال الجزرى : فيه: لا تأخذه فى الله هوادة أى
لا يسكن عند وجوب حدود الله ، و لا يحابى فيها أحدا ، و الهوادة: السكون و الرخصة و المحاباة
انتهى. قوله عليه السلام: و التوبة من ورائكم أو المراد معارضة أهل الباطل على الوجه المأمور به ،
و المراد بالهلاك مقاساة المشاق و المفاسد و المضار من جهال الناس ، و يؤيده ما فى نسخ نهج
البلاغة هلك عند جهلة الناس . قال ابن ميثم : تنبيه للعصاة على الرجوع إلى التوبة عن الجرى فى
ميدان المعصية ، و اقتفاء أثر الشيطان ، و كونها وراء ، لأن الجوازب الإلهية إذا أخذت بقلب العبد
فجذبته عن المعصية حتى أعرض عنها ، و التفت بوجه نفسه إلى ما كان معرضا عنه من الندم على
المعصية ، و التوجه إلى القبلة الحقيقية ، فإنه يصدق عليه أن التوبة وراؤه ، أى وراء عقليا ، و هو أولى
من قول من قال من المفسرين إن ورائكم بمعنى أمامكم . قوله عليه السلام: من أبدى صفحته للحق
هلك قال فى النهاية : صفحة كل شىء: وجهه و ناحيته ، أقول: المراد مواجهة الحق و مقابله و
معارضته ، فالمراد بالهلاك الهلاك فى الدنيا و الآخرة. أو المراد إبداء الوجه للخصوم و معارضتهم
لإظهار الحق فى كل مكان و موطن من غير تقية و رعاية مصلحة ، فيكون مذموما ، و الهلاك بالمعنى
الذى سبق ، و يؤيد هذا. قوله عليه السلام: و استتروا فى بيوتكم

- ١- فى الوافى : «كالغراب ؛ يعنى فى الحرص والشره ؛ فإنّ الغراب يقع على الجيفة وعلى الثمرة وعلى الحيّة ، وفى المثل : أحرص من الغراب» .
- ٢- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، جد» وحاشية «د» وشرح المازندرانى : «همّته» .
- ٣- فى «بن» : «من» .
- ٤- فى شرح المازندرانى : «ثلاثة واثان خمسة ليس لهم سادس ، أى هم ثلاثة واثان ، وإنّما قال ذلك ولم يقل : خمسة ابتداء ؛ للتنبية على أنّ ثلاثة من أصحاب العصمة والاثين صنف آخر» . وفى مرآة العقول : «قوله عليه السلام : الحاصل أنّ أحوال المخلوقين المكلفين تدور على خمسة ، وإنّما فصل الثلاثة عن الاثين . لأنّهم من المقرّبين المعصومين الناجين من غير شكّ ، فلم يخلطهم بمن سواهم» .
- ٥- الصَّبْعُ _ بسكون الباء _ : وسط العضد ، أو هو ما تحت الإبط ، قال العلامة المازندرانى : وأخذه كناية عن تطهيره من الأرجاس ورفع قدره بين الناس» ، وقيل غير ذلك . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٧٣ (ضبع) ؛ شرح المازندرانى ، ج ١١ ، ص ٣٩٤ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ١٥٧ .
- ٦- هكذا فى جميع النسخ التى قبلت وشرح المازندرانى والوافى . وفى المطبوع والمرآة : «يأتى» . وفى حاشية «ن ، بح» : «ما فى» .
- ٧- «خاب» من الخيبة ، وهو الجرمان والخسران . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٩٠ (خيب) .
- ٨- قال ابن الأثير : «فيه : لا تأخذه فى الله هَوادة ، أى لا يسكن عند وجوب حدّ لله تعالى ولا يحابى أحدا ، والهَوادة : السكون والرخصة والمحابة» . النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٨١ (هود) .

٩- فى الوافى : «من أبدي صفحته للحقّ ؛ يعنى من كاشف الحقّ مناصما له هلك هلاكا أخروياً ، وهى كلمة جارية مجرى المثل . وفى رواية : هلك عند جهلة الناس ، فيكون المراد : من أبدي صفحته لنصرة الحقّ غلبه أهل الجهل ؛ لأنّهم العامّة وفيهم الكثرة فهلك هلاكا دنيوياً» .

١٠- الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب البغى ، ح ٢٦٤٠ ، من قوله : «أيها الناس فإنّ البغى يقود أصحابه إلى النار» إلى قوله : «على أفضل أحوالهم وآمن ما كانوا» ؛ وفيه ، كتاب الحجّة ، باب التمحيص والامتحان ، ح ٩٤٨ . الغيبة للنعمانى ص ٢٠١ ، ح ١ ، عن الكلينى ، وفيهما من قوله : «ألا وإنّ بليّتكم قد عادت» إلى قوله : «ولقد نبتت بهذا المقام وهذا اليوم» . نهج البلاغة ، ص ٥٧ ، الخطبة ١٦ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، من قوله : «ألا وإنّ بليّتكم قد عادت» إلى قوله : «فلربما ولعلّ ولقلّما أدبر شىء فأقبل» مع اختلاف يسير وزيادة فى أوّله الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤١ ، ح ٢٥٣٦٧ ؛ البحار ، ج ٢٩ ، ص ٥٨٤ .

مواعظ علىّ بن الحسين عليه السلام (حديث علىّ بن الحسين عليه السلام)

إشارة

حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام

الحديث ٢٤

٢٤ / ١٤٨٣٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَجْزُوبٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ (١) ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ :

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام ، قَالَ : كَانَ يَقُولُ : «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ٦٩ / ٨

أَحْسَنُكُمْ عَمَلًا (٢) ، وَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ (٣) عِنْدَ اللَّهِ (٤) عَمَلًا (٥) أَعْظَمُكُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَةً ، وَإِنَّ أَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ خَشْيَةً لِلَّهِ ، وَإِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنَ اللَّهِ أَوْسَعُكُمْ خُلُقًا ، وَإِنَّ (٦) أَرْضَاكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَسْبَغُكُمْ (٧) عَلَى عِيَالِهِ ، وَإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَلَى (٨) اللَّهِ أَنْتَاكُمْ لِلَّهِ . (٩)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

از ابو حمزه رسیده است که امام علی بن الحسین علیه السلام فرمود: همانا محبوب ترین شما نزد خداوند عزّ و جل کسی است که عملش نیکوتر باشد، و عمل کسی نزد خداوند از همه بزرگتر است که بیش از دیگران به آنچه نزد خداوند است گرایش دارد، و رهاترین شما از کیفر الهی کسی است که بیش از دیگران از خدا بهراسد، و نزدیکترین شما بخدا کسی است که اخلاقش نیکو و گشاده رو باشد، و پسندیده ترین شما نزد خدا کسی است که به شایسته ترین نحوی، به خانواده اش رسیدگی کند، و همانا ارجمندترین شما نزد خدا با تقوی ترین شماست نزد او.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۰۱

[ترجمه کمره ای]

از ابی حمزه از امام علی بن الحسین (علیهما السلام) گوید بود که میفرمود: راستی دوست تر شماها در برابر خداوند آن کس است که خوش اخلاق تر باشد و به راستی بزرگوارتر شما نزد خدا آن کسی است که بدان چه نزد خدا است بزرگوارتر و کوشاتر باشد و بر راستی نجات یابتر شما از عذاب خدا آن کس است که بیشتر از خدا ترس دارد و بر راستی نزدیکتر شما بخداوند آن کس است که اخلاقش رساتر است و بر راستی پسندیده تر شما نزد خداوند آن کس است که بعیال خود شایان تر رسیدگی کند و به راستی گرامی ترین شماها نزد خداوند پرهیزکارترین شماها است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۱۲۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۴ - ابو حمزه ثمالی گوید: حضرت علی بن الحسین علیه السلام میفرمود: براستی محبوبترین شما در نزد خدای عز و جل آن کسی است که کردارش بهتر باشد ، و همانا بزرگترین شما در پیشگاه خدا از نظر کردار آن کسی است که رغبت و اشتیاقش بدان چه نزد خدا است بزرگتر باشد (مجلسی (ره) گوید: یعنی نشانه زیادی شوق بحق زیادی عمل و کردار است) و آن کسی بهتر از عذاب خدا نجات یابد که ترسش از خدا بیشتر و بهتر باشد ، و همانا نزدیکترین شما بخدا کسی است که خلقتش نیکوتر باشد ، و پسندیده ترین افراد شما در نزد خدا کسی است که بر عیال (و نانخوران) خود فراختر گیرد ، (و بهتر بزندگی آنها توسعه دهد) و گرامی ترین شما در پیشگاه خدا پرهیزگارترین شما از خدا است. خبری که امیر مؤمنان علیه السلام از آینده زمان خود میدهد

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۹۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. وفي

الفقيه: «مالک بن عطیة»، فصحيح. قوله: (وإنَّ أعظمکم) أي أكثرکم (عملاً). وقيل: أي أحسنکم إطلاقاً للمسبب علی السبب ؛ لأنَّ حسن العمل سبب لعظمته ، فکما ازداد ازدادت . (أعظمکم فيما عند الله رغبةً) أي علامة عظم الرغبة وكثرة الرجاء كثرة العمل ، ويكذب من يدعی الرجاء ولا يعمل ؛ فإنَّ عظمة الرغبة فيما عند الله من الثواب والأجر يوجب المبالغة في عظمة العمل وتكثيره وتحسينه. وقوله: (أسبغکم) أي أوسعکم. (علی عیاله) فی المطعم والمشرب والملبس والمسکن - کماً وكيفاً - مع التمكن وعدم التبذير والتجاوز عن الحدود الشرعية. (إنَّ أكرمکم علی الله أتقاکم) ؛ فإنَّ التقوی بها يكمل النفوس ، ويتفاضل الأشخاص ، فمن أراد کرامةً وشرفاً فليلتمس منها. وتعديّة «أكرم» ب«علی» بتضمين مثل معنى الورد.

البضاعة المزجاة؛ ج ١، ص ٦١٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حديث على بن الحسين عليهما السلام: مجهول. وفي الفقيه مالك بن عطية، وهو الظاهر فيكون صحيحاً. قوله عليه السلام: أعظمكم فيما عند الله رغبة أى علامة عظم الرغبة و كثرة الرجاء كثرة العمل، ويكذب من يدعى الرجاء ولا يعمل.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ١٦٠

ص: ١٧٣

١- هكذا فى «بف، بن» وحاشية «ن، بح، جت». وفى «د، ع، ل، م، ن، بح، جت، جد» والمطبوع: «هلال بن عطية». ولم نجد ذكراً لهلال بن عطية فى شىء من الأسناد والطرق وكتب الرجال، وقد روى الحسن بن محبوب كتاب مالك بن عطية، وتوسّط مالك بينه وبين أبى حمزة فى عددٍ من الأسناد. راجع: الفهرست للطوسى، ص ٤٧٠، الرقم ٧٥٣؛ معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ٣٧٥. ثم إنَّ الخبر ورد فى الفقيه، ج ٤، ص ٤٠٨، ح ٥٨٨٤، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن عائذ الأحمسي، عن أبى حمزة الثمالى. والظاهر زيادة «عن عائذ الأحمسي» فى سند الفقيه؛ فإنّنا لم نجد رواية عائذ الأحمسي، عن أبى حمزة فى موضع.

٢- فى «ن»: + «لله».

٣- فى «ن»: + «فيما».

٤- فى شرح المازندراني: - «عند الله».

٥- فى الفقيه: «حظاً».

٦- فى شرح المازندراني: - «إن».

٧- «أسبغكم» أى أوسعكم ، يقال : سبغت النعمة تسبغ سُبوغاً ، أى اتسعت ، وأسبغ الله عليه النعمة ، أى أكملها وأتمها ووسّعها . راجع : لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٤٣٣ (سبغ) .

٨- فى «ن» والفقيه : «عند» .

٩- الكافى ، أبواب الصدقة ، باب كفاية العيال والتوسّع عليهم ، ح ٦٠٣٦ ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد وأحمد بن محمّد جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبى حمزة الثمالى ، وتام الرواية فيه : «أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله» . الفقيه ، ج ٤ ، ص ٤٠٨ ، ح ٥٨٨٤ ، معلقاً عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن عائذ الأحمسي ، عن أبى حمزة . الجعفریات ، ص ٢٣٨ ، بسند آخر عن جعفر بن محمّد ، عن آباءه عليهم السلام عن النبىّ صلى الله عليه وآله ، مع اختلاف . تحف العقول ، ص ٢٧٩ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٢٥٢ ، ح ٢٥٤٠٦ .

الحديث ٢٥

٢٥ / ١٤٨٤٠ . عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن عمير الصيقل ، عن أبى شعيب المَحَامِلِيّ ، عن عبد الله بن سليمان :

عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : «قال أمير المؤمنين عليه السلام : لياتين على الناس زمان يُظرف (١) فيه الفاجر ، ويُقرّب فيه الماجن (٢) ، ويُضعف فيه المنصف» .

قال : «فقيل (٣) له : متى ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال : إذا اتخذت (٤) الأمانة مغنماً ، والزكاة مغرماً ، والعبادة استطالة (٥) ، والصلة مناً» .

قال (٦) : «فقيل (٧) : متى ذلك (٨) يا أمير المؤمنين (٩)؟ فقال : إذا تسلطن (١٠) النساء ، وسلطن

١- فى «د ، م ، ن ، بح ، بن» وشرح المازندرانى : «يطرف» بالطاء المهملة . و«يُظرفُ فيه الفاجر» أى يعدّ ظريفاً ، أى كَيْسَا ؛ من الظرفاة بمعنى الكياسة . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٣٩٨ ؛ لسان العرب ، ج ٩ ، ص ٢٣٠ (ظرف) .

٢- فى شرح المازندرانى والمرآة عن بعض النسخ : «الماحل» . وقال الجوهرى : «المُجُون : أن لايبالى الإنسان ما صنع ، وقد مَجَنَ بالفتح يَمَجُنُ مُجُونًا وَمَجَانَةٌ فهو ماجن ، والجمع : المُجَان» . وقال الفيروزآبادى : «مجن مجونا : صلب ، وغلظ ، ومنه الماجن لمن لا يبالى قولاً وفعلاً ، كأنه صلب الوجه» . الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٢٠٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٢٠ (مجن) .

٣- فى شرح المازندرانى : «قيل» .

٤- فى «د ، بف» : «اتخذ» .

٥- الاستطالة : العلوّ والترفع ، يقال : طال عليه واستطال وتطاول ، إذا علاه وترفع عليه . النهاية ، ج ٣ ، ص ١٤٥ (طول) . وفى شرح المازندرانى : «والعبادة استطالة على الناس يستطيلون بها» .

٦- فى الوافى : - «قال» .

٧- فى «د ، بف» والوافى : «فقال» . وفى البحار : + «له» .

٨- فى «بف» والوافى : «ذاك» .

٩- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بن ، جت» : - «فقال إذا اتّخذت _ إلى _ يا أميرالمؤمنين» .

١٠- فى شرح المازندرانى : «قوله : إذا تسلّطن النساء ، بخذف إحدى التائين من مضارع التفعّل ، والظاهر : تسلّط بدون النون ، وكذا الظاهر من قوله : سلّطن ، أو تسلّطن على اختلاف النسخ ؛ لوجوب إفراد الفعل إذا أسند إلى الظاهر ، وحمل النون على التأكيد غير مناسب ، سيّما فى نسخة الأصل ، وهى سلّطن بلفظ المضىّ ، فلا بدّ من ارتكاب إحدى التأويلين : إمّا بأن يجعل النون حرفاً دالة على جمعيّة الفاعل قبل ذكره ، أو بأن يجعل الفعل خبراً مقدّماً على المبتدأ ، وهو اسم الظاهر» .

الأئمّاء ، وأمر الصّبيان» . (١)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

از امام صادق علیه السلام نقل است که امیر المؤمنین علیه السلام فرموده است: زمانی بر مردم بیاید که هرزه، ظریف و خوشمزه شمرده شود، و نابکار مورد تقرب قرار گیرد، و شخص منصف تضعیف شود. حضرت صادق علیه السلام می فرماید: به ایشان عرض شد: چه هنگام چنین شود یا امیر المؤمنین؟ حضرت علیه السلام فرمود: هر گاه امانت به غنیمت، و زکات به غرامت، ستانده شود و عبادت موجب سرکشی گردد، و برای صلۀ رحم منت گذارند، حضرت صادق علیه السلام می فرماید: به ایشان عرض شد: آن چه هنگام است یا امیر المؤمنین؟ حضرت علیه السلام فرمود: هنگامی که زنان تسلط یابند و کارها به کنیزان سپرده شود و کودکان فرماندهی کنند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۰۱

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که امیر المؤمنین (علیه السلام) فرمود: برای مردم دورانی آید که نابکار و هرزه، خوش مزه و هوشمند شمرده شود و شخص بیباک و هرزه دارای را در آن دوران بخود نزدیک سازند و بنوازند و شخص منصف را ناتوان و سست بشمارند فرمود: باو گفته شد یا امیر المؤمنین این دوران در چه زمانی باشد؟ در پاسخ فرمود: هر گاه سپرده را غنیمت بشمارند و نپردازند و زکاة را سود گیرند و بمستحق ندهند و عبادت را وسیله گردن فرازی کنند و وصله و دستگیری بمستمندان را منت گذاری دانند فرمود: باو گفته شد این در چه زمانی است؟ در پاسخ فرمود: هر گاه زن ها تسلط یابند و کارها را بکنیزان سپارند و کودکان را فرمان روا گیرند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۱۲۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۵ - امام صادق علیه السلام فرموده که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: همانا روزگاری بر مردم بیاید که شخص گنه پیشه و بدکار را ظریف و زیرک شمارند ، و شخص پررو و بی شرم را بخود نزدیک کرده و مقرب نزد اشخاص واقع گردد ، و شخص با انصاف را ناتوان شمرند! بدان حضرت گفتند: ای امیر مؤمنان در چه زمان این جریان پیش آید؟ فرمود: هر گاه امانت را غنیمتی دانند (و بصاحبش نپردازند) و زکاة را غرامت (تاوان و زیان) دانند ، و عبادت را وسیله ای برای گردنفرازی و برتری بر مردم گیرند ، و صلۀ رحم (یا دستگیری از مستمندان) را وسیله ای برای منت گذاری قرار دهند (و باین کار بر مردم یا بر خویشان و مستمندان منت گذارند)؟ عرض کردند: ای امیر مؤمنان این جریان چه وقت خواهد بود؟ فرمود: آن وقتی که زنان (بر مردان) تسلط یابند ، و کنیزکان را (بر کارها) تسلط دهند ، و کودکان را فرمانروائی دهند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۹۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله عليه السلام: (يطرف فيه الفاجر) بالطاء المهملة. قال الجوهري: «الطارفُ والطريف من المال: المستحدثُ ، وهو خلاف التالد والتليد ، والاسم: الطرفة بالضم. وأطرف فلان ، إذا جاء بطرفة». وفي

القاموس: «أطرف فلاناً: أعطاه ما لم يعطه أحداً قبله» انتهى. والفاجر هو المنبعث في المعاصي. إذا عرفت هذا فاعلم أنه يحتمل أن يكون «يطرف» بفتح الياء وضمّ الراء ؛ أي يكون الفاجر في ذلك الزمان طرفة حسناً عند الناس. أو على البناء للمفعول من باب الإفعال ، وكونه على بناء الفاعل منه محتمل بضرب من التوجيه. وعلى التقديرين يكون من الطريف ، وهو الأمر المستحدث المستطرف الذي يعدّه الناس حسناً ؛ لأنّهم راغبون إلى المستحدثات ، ويميل طبائعهم إليها.

وقيل: معنى «يطرف» يدعى طرفياً؛ أى شريفاً كريماً ، وينسب إليه الطرافة. وفى بعض نسخ الكتاب وأكثر نسخ

النهج: «يطرف» بالطاء المعجمة. قال الفيروزآبادى: الظرف: الكياسة. ظُرف-ككرم-ظرفاً وظرافة ، قليلة ، فهو ظريف ، أو الظرف إنما هو فى اللسان ، أو حُسْنُ الوجه والهيئة ، أو يكون فى الوجه واللِّسان ، أو البزاعة أو الحذق ، وأظرف: ولد بنين ظرفاء . (ويُقَرَّب) بتشديد الراء ، وتخفيفها احتمال (فيه الماجن). فى

القاموس: «مَجَنُّ مَجُوناً: صلب وغلظ ، ومنه الماجن لمن لا يبالى قولاً وفعلاً ، كأنه صلب الوجه» . وفى بعض النسخ: «الماحل». قال الجوهري: «المحل: المكر والكيد. يُقال: محل به ، إذا سعى به إلى السلطان ، فهو ماحل ومحول». (ويُضعَّف فيه المنصف). الضعف ، بالضمّ والفتح: خلاف القوّة ، وقد ضعف-ككرم-فهو ضعيف. وأضعفه وغيره. وضعفه السير ، أى أضعفه ، والتضعيف أيضاً أن تنسبهُ إلى الضعف. قال ابن ميثم: أى إذا رأوا إنساناً عنده ورع ، وإنصاف فى معاملة الناس عدوهُ ضعيفاً ، ونسبوه إلى الوهن والرخاوة ، أو يستصغرون عقله ، ويعدّونه ضعيف العقل ، كأنه تارك حقّ ينبغي له أن يأخذه . (قال) ؛ يعنى أبو عبدالله عليه السلام (فقليل له: متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال: إذا تسلّطن النساء). «تسلّطن» على صيغة الماضى من باب التفعّل ، جمع فيه بين الضمير والاسم الظاهر من قبيل: «أكلونى البراغيث». وما قيل صالح من أن «تسلّطن» بحذف إحدى التائين من مضارع التفعّل ففساده أظهر من أن يُخفى . (وسلّطن الإمام). فى بعض النسخ: «وتسلّطن الإمام». فى

القاموس: «السلط والسليط: الشديد ، واللّسان الطويل. وقد سلّط-ككرم-سلاطَةً وسلوطةً ، بالضمّ. والتسليط: التغليب ، وإطلاق القهر والقدرة». وقال الجوهري: «امرأة سليطة: صخّابة. والسلاطة: القهر ، وقد سلّطه فتسلّط عليه». انتهى. قيل: ومنه السلطان ، وهو الوالى . و«سلّطن» يحتمل أن يكون من المجرّد أو المزيد فيه. والمراد بتسليطهنّ غلبتهنّ على الرّجال ،

وسلطتهنّ عليهم ، أو دخولهم تحت حكمهنّ سلاطين كنّ أو لا . وقيل : يمكن أن يكون المراد بتسليط الإماء تسليطهنّ على الحرائر . (وأمر الصبيان) . قال الجوهري : «التأشير: تولية الإمارة» . وفي

القاموس : «أمر علينا- مثلثة - إذا ولى ، والاسم: الإمرة بالكسر» . وفي بعض النسخ : «قال: فقيل له: متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال: إذا اتّخذت الأمانة مغنماً ، والزكاة مغرماً ، والعبادة استطالة ، والصلّة مناً ، فقال: متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال: إذا تسلّطن النساء» إلى آخره . المغنم والغنيمة: الفىء ، والفوز بالشىء بلا مشقّة ؛ يعنى أنهم يتّخذون مال الأمانة بمنزلة خالص أموالهم . وقوله : (والزكاة مغرماً) أى كأنّها غرامة يغرّمها . قال الجوهري : «الغرامة: ما يلزم أدائه ، وكذلك المغرم والغرم . وقد غرم الرجل الدية» . وقوله : (والعبادة استطالة) : ترفّعاً على الناس . يقال: استطال ، إذا امتدّ ، وارتفع ، وتفضّل ، وتطاول . وقوله : (والصلّة مناً) أى يمتنون بها على من وصلوها ، أو على الله تعالى . وقيل: المنّة: تذكير المنعم للمنعّم عليه بنعمته ، والتطاول عليه بها .

البضاعة المزجاة ؛ ج ١ ، ص ٦١٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف . فى نهج البلاغة هكذا: قال عليه السلام: يأتى على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل و لا يظرف فيه إلا الفاجر ، و لا يضعف فيه إلا المنصف ، يعدون الصدقة فيه غرماً ، و صلة الرحم منا ، و العبادة استطالة على الناس ، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الإماء ، و إمارة الصبيان . قوله عليه السلام: يظرف فيه الفاجر فى بعض نسخ الكتاب ، و أكثر نسخ النهج بالطاء المعجمة ، أى يعد الفاجر ظريفاً ، من الظرافة بمعنى الكياسة ، و فى أكثر نسخ الكتاب و فى بعض نسخ النهج بالطاء المهملة من الطريف ضد التألّد ، و هو الأمر المستطرف الذى يعدّه الناس حسناً لأنّ الناس راغبون إلى المستحدثات ، أى يعدّه الناس ظريفاً ، و يميلون إليه ، أو على البناء للمفعول من باب الأفعال من قولك أطرفت فلانا إذا أعطيته ما لم يعطه أحد قبلك أى يهبون الطرف للفاجرين . قوله عليه السلام: و يقرب فيه الماجن كذا فى أكثر النسخ و بعض نسخ النهج ، قال الجوهري: المجون: أن لا

يبالى الإنسان ما صنع ، و قد مجن بالفتح يمجن فهو ماجن ، و قال الفيروزآبادى: الماجن: من لا يبالى قولاً و لا فعلاً ، و فى بعض النسخ كما فى أكثر نسخ النهج [الماحل] قال الجوهري: المحل: المكر و الكيد يقال: محل به إذا سعى به إلى السلطان ، فهو ماحل و محول . قوله عليه السلام: و يضعف فيه المنصف قال ابن ميثم: أى إذا رأوا إنساناً عنده ورع و إنصاف فى معاملة الناس عدوه ضعيفاً ، و نسبوه إلى الوهن و الرخاوة أو يستصغرون عقله ، و يعدونه ضعيف العقل كأنه تارك حق ينبغي له أن يأخذه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٦١

الحديث ٢٦

٢٦ / ١٤٨٤١ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَقَبِيِّ رَفَعَهُ ، قَالَ :

خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ آدَمَ لَمْ يَلِدْ عَبْدًا وَلَا أُمَّةً ، وَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَحْرَارٌ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ خَوْلَ (٢) بَعْضِكُمْ بَعْضًا ، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَلَاءٌ فَصَبَرَ (٣) فِي الْخَيْرِ ، فَلَا يَمُنُّ بِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَلَا وَقَدْ حَضَرَ شَيْءٌ وَنَحْنُ مُسَوُّونَ فِيهِ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ (٤) » .

فَقَالَ مَرْوَانُ لِبَطْحَةَ وَالزُّبَيْرِ : مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرُكُمْ .

قَالَ (٥) : فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ ، وَأَعْطَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ ، وَجَاءَ بَعْدُ غُلَامٌ أَسْوَدٌ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا غُلَامٌ أَعْتَقْتَهُ (٦) بِالْأَمْسِ تَجْعَلْنِي وَإِيَّاهُ سَوَاءً؟

ص: ١٧٥

۱- نهج البلاغة، ج ۴۸۵، الحکمة ۱۰۲؛ و خصائص الأئمة عليهم السلام، ص ۹۶، مرسلًا عن أمير المؤمنين عليه السلام، مع اختلاف يسير الوافی، ج ۲۶، ص ۴۵۸، ح ۲۵۵۴۳؛ البحار، ج ۵۲، ص ۲۶۵، ح ۱۵۱.

۲- يقال: خوّله الله تعالى الشيء، أي ملكه إياه. وخوّله الله تعالى المال، أي أعطاه إياه متفضلاً. الصحاح، ج ۴، ص ۱۶۹۰؛ القاموس المحيط، ج ۲، ص ۱۳۱۷ (خول).

۳- فی «ن» والمرأة: «فصير».

۴- قال ابن الأثير: «فيه: بعثت إلى الأحمر والأسود، أي العجم والعرب؛ لأنّ الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض، وعلى ألوان العرب الأدمة والسمرّة. وقيل: أراد الجنّ والإنس. وقيل: أراد بالأحمر الأبيض مطلقاً؛ فإنّ العرب تقول: امرأة حمراء، أي بيضاء». النهاية، ج ۱، ص ۴۳۷ (حمر).

۵- فی «جت»: - «قال».

۶- فی المرأة: «قوله: أعتقته، يحتمل التكلّم والخطاب».

فَقَالَ: إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَلَمْ أَجِدْ لَوْلِدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى وُلْدِ إِسْحَاقَ فَضْلاً (۱). (۲)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

محمد بن جعفر عقبی در سندی مرفوع گفته است: امیر المؤمنین علیه السلام خطبه خواند و خدای را سپاس و ستایش کرد و فرمود: ای مردم! همانا آدم نه برده ای زاییده و نه کنیزی و همه مردم آزادند ولی خداوند عزّ و جل برخی از شما را در اختیار برخی دیگر نهاده است پس هر کس در آزمایش و بلا افتد و بخیر شکیبایی ورزد نباید بر خداوند منت نهد. آگاه باشید چیزی [از خراج] فراهم شده و ما آن را برابر میان سیاهپوست و سرخپوست تقسیم کردیم. مروان به طلحه و زبیر گفت: مقصود او از

این سخن جز شما دو تن نبود. راوی می گوید: پس حضرت علیه السلام به هر کس سه دینار داد و به مردی از انصار هم سه دینار داد و پس از آن غلامی سیاهپوست آمد و حضرت به او نیز سه دینار داد. پس آن مرد انصاری گفت: یا امیر المؤمنین! این غلامی است که من دیروز او را آزاد کردم و تو من و او را برابر می دانی؟ حضرت علیه السلام فرمود: من به کتاب خدا نگریستم و میان فرزند اسماعیل و فرزند اسحاق هیچ گونه برتری ندیدم.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۰۱

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن جعفر عقبی که سند را بالا برده تا گوید امیر المؤمنین (علیه السلام) خطبه خواند، خدا را سپاس گفت و ستایش نمود و فرمود: آیا مردم راستی که آدم نه بنده و نه کنیز پس نینداخته و بیار نیآورده و براستی که همه مردم آزادند ولی خدای عز و جل شما را در اختیار یک دیگر قرار داده و بهمیدگر مسلط نموده است؛ هر که در آزمایش و بلا افتاد و بخیر شکیبائی کرد (و آن را در خیر صرف نمود خ ل) نباید بر خدا عز و جل بدان منت نهاد (و بخود ببالد) هلا چیزی (از خراج) فراهم شده و ما آن را میان سیاهپوست و سرخ پوست برابر تقسیم میکنیم، در اینجا مروان - بطلحه و زبیر، گفت در این سخن جز شما دو تن را قصد نکرده است، فرمود: بهر یک از مسلمانان سه اشرفی هیجده نخودی عطا کرد و بیکی از انصار هم سه اشرفی هیجده نخودی عطا کرد و پس از آن یک غلام سیاه آمد و باو هم سه اشرفی هیجده نخودی عطا کرد، آن انصاری گفت یا امیر المؤمنین این غلام من بوده که دیروزش آزاد کردم مرا و او را برابر میسازی؟ در پاسخ فرمود من در کتاب خدا نگریستم و در آنجا ندیدم که فرزندان اسماعیل را بر فرزندان اسحاق برتری و تقدیمی باشد؟

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۱۲۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۶ - محمد بن جعفر عقبی در حدیثی مرفوع روایت کرده که امیر مؤمنان علیه السلام خطبه ای ایراد فرمود و در آن خدای را ستایش و ثناء کرد سپس فرمود: ای گروه مردم آدم (ابو البشر) فرزند بنده و یا کنیزی بجای نهاده و مردم همگی آزاد (خلق شده) اند ، ولی خداوند برخی از شما را زیر دست دیگری قرار داده پس هر که آزمایش و بلاء (و سابقه ای از نظر جهاد اسلام) داشته و در کار خیر شکیبائی ورزیده نباید بر خدای عز و جل متنی داشته باشد آگاه باشید که اینک چیزی (از اموال) برای ما فراهم شده و ما در مورد (تقسیم) آن برابر تقسیم میکنیم و فرقی میان سیاه پوست و سرخ پوست نگذاریم. مروان رو بطلحه و زبیر کرده گفت: از این سخن مقصودی جز شما دو نفر ندارد ، پس امیر مؤمنان (دست بکار تقسیم شد) و بهر یک نفر سه دینار داد ، (تا رسید) بمردی از انصار (باو) نیز سه دینار داد ، و پس از او غلام سیاهی آمد حضرت باو نیز سه دینار داد ، مرد انصاری گفت: ای امیر مؤمنان این غلامی است که من دیروز او را آزاد کردم بمن و او برابر میدهی؟ فرمود: من در کتاب خدا نگریستم و ندیدم که فرزندان اسماعیل بر فرزندان اسحاق برتری و فضیلتی داشته باشند. (مجلسی (ره) گوید: شاید غلام مزبور از بنی اسرائیل بوده چنانچه اغلب این طور بوده).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۹۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله علیه السلام: (إنّ آدم لم یلد عبداً...) تمهید للزوم التسوية فی القسمة بین الشریف والوضیع ، وقطع لطمع من رجا التفضیل فیها. (ولکنّ الله خوّل) ؛ ای ملّک. (بعضکم بعضاً) ؛ تفضلاً للحکم والمصالح التي لا یعلمها إلا هو. قال الجزری: فی حدیث العبید: [هم] إخوانکم ، وخوّلکم ، جعلهم الله تحت أیدیکم. الخوّل: حشم الرجل وأتباعه ، واحدهم: خائل ، وقد یكون واحداً ، ويقع علی العبد والأمة ، وهو مأخوذ من التخویل: التملیک. وقیل: من الرعاية . (فمن كان له بلاء) أي مال ونعمة. (فصبر فی الخیر) أي فی ذلك المال وحسن الحال ، بأن لا یطغیه النعمة

، ولا توجب كفرانه ، ولا يترفع ولا يستطيل بها على غيره. (فلا يمتنّ به) أى بذلك الصبر (على الله عزّ وجلّ) ؛ بل الله يمتنّ عليه ، حيث وقّعه له ، ويعطيه أجره فى الآخرة. والحاصل أنّه لا ينبغي للإنسان أن يتفضّل على غيره بسبب المال والأعمال والشرف والكمال ، فيطلب الفضل فى القسم التى حكم الله فيها بالتسوية بين الشريف والوضيع ، كما حكم بالتكافؤ فى الدماء ، بل ينبغي أن يرضى بقسم الله. وفى بعض النسخ: «فصير» بدل «فصبر» ، أى جعله فى مصارف الخير ، فحينئذٍ ينبغي إرجاع ضمير «به» إلى التصير. فى بعضها: «الحين» بدل «الخير» ، وهو بالفتح: الهلاك ، وكأنّ المراد حينئذٍ الصبر على الأمور الخطيرة والشدائد العظيمة فى سبيل الله ، كالجهاد وإيذاء الأعداء ، ومنها التسوية فى القسمة. وقال بعض شارحين: «المراد بالبلاء المحنة والاختبار ، ومعنى قوله: «فصبر فى الخير» الصبر عليه ثابتاً فى الخير ، بأن يرضى ولا يشكو» فتأمل. وقوله عليه السلام: (بين الأسود والأحمر) أى بين العرب والعجم ، أو بين الناس كافة. وقوله: (فقال مروان...) هو مروان بن الحكم بن العاص صهر عثمان ، ولعلّ غرضه -لعنه الله- بهذا القول ترغيبهما على مخالفة أمير المؤمنين عليه السلام وإنكار حكمه. وقوله: (أعتقته بالأمس) ؛ يحتمل الخطاب والتكلم ، والثانى أظهر. وقوله عليه السلام: (فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلاً) ؛ قيل: لعلّ العبد كان من بنى إسرائيل كما هو الأغلب فيهم. قال: ويحتمل أن يكون المراد عدم الفضل فى القسمة لا مطلقاً ، مع أنّه لا استبعاد فى أن لا يكون بينهما فضل مطلقاً إلا بالفضائل. وقال الفاضل الإسترآبادى: يعنى مع أنّ النبىّ والأئمة عليهم السلام وبنى هاشم وقريش من ولد إسماعيل ، واليهود من ولد إسحاق ، إذا كانوا مسلمين سواء فى الغنائم وشبهها بمقتضى كتاب الله ، فثبت المساواة بين غيرهما من باب الأولوية .

البضاعة المزجاة ؛ ج ١ ، ص ٦١٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: و لكن الله خول قال الجزرى: فى حديث العبيد: هم إخوانكم و خولكم جعلهم الله تحت أيديكم ، الخول: حشم الرجل و أتباعه و أحدهم خائل و قد يكون واحدا و يقع على العبد و الأمة ، و هو مأخوذ من التحويل: التملك ، و قيل: من الرعاية. قوله عليه السلام: فمن

كان له بلاء أى نعمة و مال ، فصير فى الخير أى جعله فى مصارف الخير ، و فى أكثر النسخ فصبر بالباء أى من كان له نعمة على الإسلام بأن صبر على الشدائد فى سبل الخير ، كالجهد و الفقر و أذى الأعدى فلا يمن به على الله ، بل الله يمن عليه ، لكن يعطيه الله أجره فى الآخرة و الغرض أنه لا ينبغى أن يطلب الإنسان بسبب أعماله فضلاً فى القسم التى حكم الله فيها ، أن يقسم بالسوية بين المسلمين ، بل ينبغى أن يرضى بقسم الله. قوله: أعتقه يحتمل التكلم و الخطاب ، قوله على ولد إسحاق لعل العبد كان من بنى إسرائيل كما هو الأغلب فيهم ، و يحتمل أن يكون المراد عدم الفضل فى القسمة ، لا مطلقاً مع أنه لا استبعاد فى أن لا يكون بينهما فضل مطلقاً إلا بالفضائل.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٦٢

قصة نبينا صلى الله عليه و آله و غزواته (حديث النبى صلى الله عليه و آله حين عرضت عليه الخيل)

إشارة

حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ عُرِضَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ

الحديث ٢٧

٢٧ / ١٤٨٤٢ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ ؛ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ٧٠ / ٨ أَبِي قَتَادَةَ جَمِيعاً ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَرْضِ (٣) الْخَيْلِ ، فَمَرَّ بِقَبْرِ أَبِي أُحْيَحَةَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَعَنَ اللَّهُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ ، فَوَاللَّهِ إِنْ (٤) كَانَ لَيُصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَيُكذَّبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ خَالِدُ ابْنُهُ : بَلْ (٥) لَعَنَ اللَّهُ أَبَا قُحَافَةَ ، فَوَاللَّهِ مَا

كَانَ يَقْرِي الضَّيْفَ (٦) ، وَلَا يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ ، فَلَعَنَ اللَّهُ أَهْوَنَهُمَا عَلَى الْعَشِيرَةِ فَقَدًا ، فَأَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خِطَامَ (٧) رَاحِلَتِهِ عَلَى ...

ص: ١٧٦

١- فى شرح المازندرانى : «قال الفاضل الأمين الإسترآبادى : يعنى مع أن النبى والأئمة وبنى هاشم وقريشا من ولد إسماعيل ، واليهود من ولد إسحاق إذا كانوا مسلمين ، سواء فى الغنائم وشبهها بمقتضى كتاب الله ، فثبت المساواة بين غيرهما من باب الأولوية» . وفى مرآة العقول : «قوله : على ولد إسحاق ، لعلّ العبد كان من بنى إسرائيل ، كما هو الأغلب فيهم ، ويحتمل أن يكون المراد عدم الفضل فى القسمة لا مطلقا ، مع أنه لا استبعاد فى أن لا يكون بينهما فضل مطلقا إلا بالفضائل» .

٢- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٧٧ ، ح ٢٥٣٧٣ ؛ البحار ، ج ٣٢ ، ص ١٣٣ ، ح ١٠٧ .

٣- فى «د ، ل ، م ، ن ، ب ، بن» وحاشية «جد» وشرح المازندرانى : «يعرض» . وفى «جد» وحاشية «د ، م» : «لمعرض» .

٤- فى «بح» : «إنه» .

٥- فى «بف» : «بل» .

٦- قال الجوهري : «قَرِيْتُ الضَّيْفِ قَرِيٌّ ، مِثَالُ قَلْبِيهِ قَلْبِيٌّ ، وَقَرَاءٌ : أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ ؛ إِذَا كَسَرْتَ الْقَافَ قَصَرْتَ ، وَإِذَا فَتَحْتَ مَدَدْتَ» . الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٤٦١ (قرا) .

٧- فى حاشية «د» : «زمام» . وقال ابن الأثير : «خِطَامُ البَعِيرِ : أَنْ يُوْخَذَ حَبْلٌ مِنْ لَيْفٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ كَتَّانٍ ، فَيُجْعَلُ فِي أَحَدِ طَرَفَيْهِ حَلْقَةٌ ، ثُمَّ يَشُدُّ فِيهِ الطَّرْفُ الْآخَرَ حَتَّى يَصِيرَ كَالْحَلْقَةِ ، ثُمَّ يَقَادُ البَعِيرُ ، ثُمَّ يَثْنَى عَلَى مَخْطَمِهِ . وَأَمَّا الَّذِي يُجْعَلُ فِي الْأَنْفِ دَقِيقًا فَهُوَ الزَّمَامُ» . وقال الفيروزآبادى : «الخِطَامُ ، ككِتَابٍ ... كُلُّ مَا وَضِعَ فِي أَنْفِ البَعِيرِ لِيُقْتَادَ بِهِ» . النهاية ، ج ٢ ، ص ٥٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٥٥ (خطم) .

غَارِبَهَا (١) ، ثُمَّ قَالَ : إِذَا أَنْتُمْ (٢) تَنَاوَلْتُمُ الْمُشْرِكِينَ ، فَعَمُّوا وَلَا تَخْصُوا فَيَغْضَبَ وُلْدُهُ ، ثُمَّ وَقَفَ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ ، فَمَرَّ بِهِ فَرَسٌ ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ (٣) : إِنَّ مِنْ أَمْرِ هَذَا الْفَرَسِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ (٤) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ذَرْنَا ، فَأَنَا أَعْلَمُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ : وَأَنَا أَعْلَمُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ ، فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى ظَهَرَ الدَّمُ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ لَهُ : فَأَيُّ (٥) الرِّجَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ (٦) عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ (٧) : رِجَالٌ يَكُونُونَ بِنَجْدٍ يَضَعُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ (٨) ، وَرِمَاحَهُمْ عَلَى كَوَائِبِ (٩) خَيْلِهِمْ ، ثُمَّ يَضْرِبُونَ بِهَا قُدَمَا قُدَمَا (١٠) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : كَذَبْتَ ، بَلْ رِجَالٌ أَهْلِ الْيَمَنِ أَفْضَلُ ، الْأَيْمَانُ يَمَانِي (١١) ، ص : ١٧٧

١- الغارب : الكاهل ، أو ما بين السنام والعنق ، والجمع : غوارب . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٠٧ (غرب) .

٢- فى شرح المازندراني : - «أنتم» .

٣- فى «م ، ن ، بح ، بف» والوافى : «حصين» . وعيينة هذا ، هو عيينة بن حصن بن حذيفة الفزارى . راجع : الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، ج ٣ ، ص ٣١٦ ، الرقم ٢٠٧٨ ؛ أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، ج ٤ ، ص ٣١٨ ، الرقم ٤١٦٦ .

٤- «كيت وكيت» : هى كناية عن الأمر ، نحو كذا وكذا . قال أهل العربية : إن أصلها : كَيْةً بالتشديد ، والتاء فيها بدل من إحدى الياءين ، والهاء التى فى الأصل محذوفة ، وقد تضمّ التاء وتكسر . قاله ابن الأثير فى النهاية ، ج ٤ ، ص ٢١٦ (كيت) .

٥- فى «د» : «وأى» .

٦- فى «بن» : + «له» .

٧- فى «م ، ن ، بح ، بف» والوافى : «حصين» .

٨- العواتق : جمع العاتق ، وهو موضع الرداء من المنكب ، يذكر ويؤنث . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥٢١ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢٠٣ (عتق) .

٩- الكواثب : جمع كاثبة ، وهى من الفرس مجتمع كتفيه قدام السرج . النهاية ، ج ٤ ، ص ١٥٢ (كثب) .

١٠- القدم _ محرّكة وبالضمّ وبضمّتين _ : الشجاع ، وقد يكون بمعنى المتقدم فى الحرب ، يقال : مضى قدما ، إذا تقدّم ولم يعرّج ولم يشن ولم يقم ولم يعطف . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٠٧ ؛ لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٤٦٨ (قدم) .

١١- فى حاشية «ن» : «يمان» .

وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ (١) ، وَلَوْ لَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، الْجَفَاءُ وَالْقَسْوَةُ فِي الْفِدَائِينَ (٢) أَصْحَابِ (٣) الْوَبْرِ (٤) رَبِيعَةَ وَمُضَرَ (٥) مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّمْسِ (٦) ، وَمَذْحِجٌ (٧) أَكْثَرُ قَبِيلٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَحَضْرَمَوْتُ (٨) خَيْرٌ مِنْ عَامِرِ بْنِ

ص: ١٧٨

١- قال الجوهري : «اليمن : بلاد للعرب ، والنسبة إليها : يَمَنِيٌّ ويمانيّ مخففة ، والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان . قال سيبويه : وبعضهم يقول : يمانىّ بالتشديد» . وقال ابن الأثير : «فيه : الإيمان يمان والحكمة يمانية ، إنّما قال ذلك لأنّ الإيمان بدأ من مكّة وهى من تعامة ، وتعامة من أرض اليمن ، ولهذا يقال : الكعبة اليمانية . وقيل : أنّه قال هذا القول وهو بتبوك ، ومكّة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن ، فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكّة والمدينة . وقيل : أراد بهذا القول الأنصار لأنّهم يمانون ، وهم نصرّوا الإيمان والمؤمنين وآووهم ، فنسب الإيمان إليهم» . وقال الفيومى : «فى الياء مذهبان : أحدهما وهو الأشهر تخفيفها والثانى التثقيل ؛ لأنّ الألف زيدت بعد النسبة فيبقى التثقيل الدالّ على النسبة تنبيها على جواز حذفها» . وقال العلامة المازندراني : «وهذه الوجوه تجرى فى قوله : والحكمة يمانية» . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٢١٩ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٣٠٠ ؛ المصباح المنير ، ص ٦٨٢ (يمن) .

٢- قال ابن الأثير : «فيه : إنّ الجفاء والقسوة فى الفدّادين ، الفدّادون بالتشديد : الذين تعلو أصواتهم فى خروشهم ومواشيهم ، واحدهم : فدّاد ، يقال : فدّد الرجل يَفدّدُ فِدِيدًا ، إذا اشتدّ صوته . وقيل : هم المكثرون من الإبل . وقيل : هم الجمّالون والبقّارون والحّمّارون والرّعيان . وقيل : إنّما هو «الجدادين» مخفّفًا ، واحدها : فدّان ، مشدّد ، وهى البقر التى يحرث بها ، وأهلها أهل جفاء وغلظة» .
النهاية ، ج ٣ ، ص ٤١٩ (فدد) .

٣- فى حاشية «بح» : «وأصحاب» .

٤- «أصحاب الوبر» أى أهل البوادي والمدن والقرى ، وهو من وَبَرَ الإبل ، وهو صوفها ؛ لأنّ بيوتهم يتخذونها منه . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ١٤٥ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٧٨ (وبر) .
٥- «ربيعة» و«مضر» أبوا قبيلتين ، كانا أخوين ابنى يزار بن معد بن عدنان ، معروفان فى كثرة العدد وغلبته وفى الكفر وعداوة الرسول صلى الله عليه وآله وكانا ساكنين فى النجد ، وهو شرقىّ المدينة وتبوك .

٦- قال الجوهري : «قَرْنُ الشمس : أعلاها ، وأوّل ما يبدو منها فى الطلوع» . والمراد مطلع الشمس وجانب المشرق ، أى شرقىّ المدينة وتبوك ، وهو النجد . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢١٨٠ (قرن) .

٧- «مذحج» مثال مسجد : أبو قبيلة من اليمن ، وهو مذحج بن يُحابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، قال سيبويه : الميم من نفس الكلمة . الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٤٠ (مذحج) .

٨- «حضر موت» : اسم بلد وقبيلة أيضا ، وهما اسمان جعلوا واحدا ، وإن شئت بنيت الاسم على الفتح وأعربت الثانى إعراب مالا ينصرف فقلت : هذا حَضْرُ مَوْتٍ ، وإن شئت أضفت الأوّل إلى الثانى فقلت : هذا حَضْرُ مَوْتٍ ، أعربت حَضْرًا ، وخفضت موتا . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٣٤ (حضر) .

صَعَصَعَةَ (١) - وَرَوَى بَعْضُهُمْ: خَيْرٌ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ - وَبَجِيلَةَ (٢) خَيْرٌ مِنْ رِغْلٍ وَذُكْوَانَ (٣) ، وَإِنْ يَهْلِكَ لِحَيَانُ (٤) فَلَا أُبَالِي» .

ثُمَّ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَعْرَبَةَ: جَمَدًا، وَمِخْوَسًا، وَمَسْوَحًا (٥)، وَأَبْضَعَةَ، وَأُخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةَ (٦) ؛ لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلَّلَ (٧) وَالْمُحَلَّلَ لَهُ (٨)، وَمَنْ ...»

ص: ١٧٩

١- «عامرٌ»: أبو قبيلة، وهو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. الصحاح، ج ٢، ص ٧٥٩ (عمر).

٢- «بَجِيلَةُ»، كسفينة: حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِمْ: بَجَلِيُّ بِالْتَحْرِيكِ، وَإِنَّهُمْ مِنْ مَعَد. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٣٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٧٧ (بجل).

٣- فى شرح المازندراني: «رغل وذكوان: قبيلتان من سليم، وهم الذين قتلوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فى بئر معونة، وكان الأصحاب أربعين رجلاً على ما فى السير، وسبعين رجلاً فى كتاب مسلم، ولم ينج منهم إلا عمرو بن أمية الضمري فجاء فأخبره صلى الله عليه وآله وقد أخبره جبرئيل عليه السلام قبل وروده، فتوجع بقتلهم وأقام شهراً يدعو فى صلاة الغداة على قاتليهم» . وراجع: صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٣٦، باب استحباب القنوت...؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٧١٠ (رغل)؛ وج ٦، ص ٢٣٤٧ (ذكا)؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٩، ص ٣٢٦ و ٣٢٧.

٤- فى «ع، ل، ب، ف»: «الخنان». وفى الوافى: «الحيان». ولحيان: أبو قبيلة، وهو لحيان بن هذيل بن مدركة. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٨٠ (لحي).

٥- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت. وفى «جت» والمطبوع وشرح المازندراني والوافى والمرآة: «مشرحا» .

٦- قال الفيروزآبادى: «مِخْوَسٌ، كمنبر، ومِشْرَحٌ وجمد وأبْضَعَةٌ: بنو معد بن كرب، الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولعن أختهم العَمْرَدَةَ، وفدوا مع الأشعت، فأسلموا،

ثم ارتدوا ، فقتلوا يوم النَجِير ، فقالت نائحتهم : يا عين بكى لى الملوك الأربعة» . وضبط «جمدا» بسكون وتحريكها ، و«العمردة» بفتحتين وتشديد الراء» . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٠٣ (جمد) ، و ص ٤٣٩ (عمرد) ، و ص ٧٤٥ (خوس) .

٧- فى شرح المازندرانى : «المحلّ» .

٨- قال ابن الأثير : «فيه : لعن الله المُحَلَّلَ والمُحَلَّلَ لَهُ ، وفى رواية : المُحِلِّ والمُحَلَّلُ لَهُ ، وفى حديث بعض الصحابة : لا أُوتى بحال ولا محلل إلا رجمتها ، جعل الزمخشري هذا الأخير حديثا لا أثرا ، وفى هذه اللفظة ثلاث لغات : حَلَّلْتُ ، وَأَحَلَّلْتُ ، وَحَلَّلْتُ... والمعنى فى الجميع : هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطئها لزوجها الأول . وقيل : سُمِّيَ مُحَلِّلاً بقصده إلى التحليل ، كما يسمّى مشتريا إذا قصد الشراء» . وقال المحقق الشعرانى فى هامش الوافى : «قال المجلسى رحمه الله : مع الاشتراط ذهب أكثر العامة إلى بطلان النكاح ، فلذا فسروا التحليل بقصد التحليل ، ولا يبعد القول بالبطلان على أصول أصحابنا أيضا . أقول : وذلك لأنّ العقود تابعة للقصد ؛ ولم يقصد المطلقة ولا المحلل دوام النكاح ، وشرط التحليل العقد الدائم ، وإنما يحمل اللفظ على ظاهره إذا لم يعلم خلافه قطعا ، ثم احتمل رحمه الله معنيين آخرين للتحليل : أحدهما : تحليل الشهر الحرام بالنسيء ، والثانى : مطلق تحريم ما حرّم الله تعالى ، وكلاهما بعيد ، والأول أشهر وأظهر فى تفسير الحديث» . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٤٣١ (حلل) .

يُوالى (١) غَيْرَ مَوَالِيهِ (٢) ، وَمَنْ ادَّعى نَسَباً لا يُعْرَفُ (٣) ، وَالْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ (٤) ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ ، وَمَنْ أَحَدَثَ حَدَثاً فى الأَسْلَامِ أَوْ أُوى مُحَدَّثاً (٥) ، وَمَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ (٦) ، أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ ، وَمَنْ لَعَنَ أَبَوَيْهِ .

١- فى «د، ع، جت» والبحار، ج ٢٢: «توالى». وفى «بن»: «تولّى». وفى «ن» بالتاء والياء معا .

٢- فى المرأة: «قوله صلى الله عليه وآله: ومن يوالى غير مواليه، فسّر أكثر العامّة بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذى نسب أو معتق، وبعضهم خصّه بولاء العتق فقط، وهو هنا أنسب؛ لعطف «من ادعى نسبا» عليه. وفسّر فى أخبارنا بالانتساب إلى غير أئمة الحقّ وتركهم واتّخاذ غيرهم أئمة» .

٣- فى المرأة: «قوله صلى الله عليه وآله: يعرف، يحتمل البناء للفاعل والمفعول» .

٤- قال المحقّق الشعرانى فى هامش الوافى: «التشبه إمّا أن يكون طبعاً، ولا مؤاخذة عليه؛ فإنّ بعض الرجال يشبهون النساء فى مشيهم وتكلّمهم وأخلاقهم وصوتهم، وقد يكون اختيارياً، كرجل يحبّ أن يكون كالنساء، وهذا يصحّ المؤاخذة عليه، وقد كثر الأسانيد فى لعن المتشبهين والمتشبهات فى روايات العامّة أيضاً، وأفتى كثير من علمائنا بحرمة لبس الثياب والحلّى المختصّة بجنس على الآخر، ولكن ينبغى أن يخصّص ذلك بما قصد فيه التشبه، لا إذا لبس لغرض آخر غير التشبه، كالحفظ من البرد والتستر ممّن يرى مصلحته فى التستر عنه والمزاح، أورده فى كتاب الصلاة والاقتصاد فى المعيشة إذا لم يكن مؤدياً إلى ترك تلك المروءة والوقاحة، ومثله النهى عن التشبه بالكفار. وبالجملة التشبه دليل نقيصة فى الشخص لا حرام، نظير الضحك الكثير والمشى عريانا فى السوق» .

٥- قال ابن الأثير: «فى حديث المدينة: من أحدث فيها حدّثاً، أو آوى محدثاً الحدث: الأمر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف فى السنّة. والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول، فمعنى الكسر: من نصر جانبا، أو آواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتصّ منه. والفتح: هو الأمر المُبتدع نفسه، ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصبر عليه؛ فإنّه إذا رضى بالبدعة وأقرّ فاعلمها ولم ينكر عليه فقد آواه». النهاية، ج ١، ص ٣٥١ (حدث).

۶- فی شرح المازندرانی : «ضمیر «قاتله» للموصول باعتبار أنه قاتل مورثه». . وفى المرأة : «قوله صلى الله عليه وآله : ومن قتل غير قاتله ، أى غير مرید قتله ، أو غير قاتل من هو وليّ دمه ، فكأنما قتل نفسه . قوله عليه السلام : أو ضرب غير ضاربه ، أى مرید ضربه ، أو من يضر به» .

فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّوَجَدُ رَجُلٌ يَلْعَنُ (۱) أَبُوَيْهِ؟

۷۲ / ۸

فَقَالَ : نَعَمْ (۲) ، يَلْعَنُ آبَاءَ الرَّجَالِ وَ أُمَّهَاتِهِمْ ، فَيَلْعَنُونَ أَبُوَيْهِ ؛ لَعَنَ اللَّهُ رِعْلًا وَذَكَوَانَ وَ عَضَلًا (۳) وَ لِحْيَانَ وَ الْمُجْذَمِينَ (۴) مِنْ أَسَدٍ وَ غَطَفَانَ وَ أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ شَهْبَلًا (۵) ذَا الْأَسْنَانَ وَ ابْنَ مَلِيكَةَ (۶) بْنِ جَزِيمٍ (۷) وَ مَرْوَانَ (۸) وَ هُوَذَةَ (۹) وَ هَوْنَةَ . (۱۰)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

جابر به نقل از امام باقر علیه السلام می گوید که حضرت فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برای دیدن سان از سواران بیرون شد و به قبر ابو اُحیحه گذر کرد. ابو بکر عرض کرد: خداوند لعنت کند صاحب این قبر را ، پس بخدا که او مانعی بود در راه خدا ، و پیامبر را تکذیب می کرد. خالد پس ابو اُحیحه گفت: بلکه خداوند ابو قحافه را لعنت کرد که بخدا نه میهمان نواز بود و نه دشمن ستیز ، پس خداوند هر کدام از این دو که در میان کسان خود خوارتر بودند لعنت کند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مهار شتر خود را بر پشت شانه آن انداخت و فرمود: هنگامی که شما از مشرکان بد می گوئید بطور کلی سخن بگوئید و بویژه نام کسی را نبرید تا فرزندش به خشم بیاید. حضرت صلی الله علیه و آله و سلم باز ایستاد و اسبان از برابر او گذشتند و اسبی بر او گذر کرد که عیینة بن حصن گفت: این اسب چنین و چنان است. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ما را به حال خود واگذار که من به احوال اسبان از تو آگاهترم ، عیینة گفت: و من به احوال مردان از تو

آگاهترم ، پس حضرت چنان خشمگین شد که خون به چهره اش دوید و فرمود: کدام مردان برترند؟ عینه گفت: مردانی که در نجد هستند و شمشیرهایشان را حمایل می کنند و نیزه هاشان را بر پشت اسبهایشان می نهند و این چنین گام بر می دارند. حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: دروغ گفتمی بلکه مردان اهل یمن برترند ، ایمان از یمن است و حکمت و فرزاندگی از یمن و اگر هجرت نبود که مرا به مدینه کشاند من خود مردی بودم یمنی. سختی و سنگدلی در میان هوچی گران و شتر داران استچادر نشینان و خانه بدوشانی که از قبایل ربیعه و مضر می باشند ؛ از آنجا که خورشید در سرزمین عربستان برمی آید و مذحج یمن ، بیشتر تیره ای هستند که به بهشت می روند و حضرموت بهتر از صعصعة هستند - و برخی روایت کرده اند بهتر است از تیره حارث بن معاویه - و تیره بجیله از اهل یمن ، بهتر از تیره رعل و ذکوان سلیم هستند ، و اگر تیره لحيان نابود شوند مرا باکی نیست. سپس فرمود: لعنت کند خداوند ملوک اربعه جمده و مخوس و مشرح و ابضعه و خواهر ایشان عمرده را و خدا لعنت کند محلل و محلل له ، و هر کسی را که جز به مولای خود ولاء داشته باشد و هر کسی که مدعی نژاد و نسب گردد که شناخته نشود ، و آن مردانی که خود را به مانند زنان سازند و آن زنانی که خود را به مردان مانند کنند ، و هر کسی را که در اسلام رویدادی پدید آورد و بدعتی نهد و جز قاتل کسی را کشد و جز ضارب کسی را زند ، و نیز کسی که پدر و مادرش را نفرین کند. مردی عرض کرد: یا رسول الله! آیا یافت می شود کسی که پدر و مادرش را نفرین کند؟ حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آری ، پدران و مادران فرزندانشان را لعنت می کنند و در برابر ، فرزندان هم پدران و مادرانشان را نفرین می کنند ، و خدا لعنت کند قبیله رعل و ذکوان و عضل و لحيان و تیره جذیمه از قبیله اسد و غطفان و ابو سفیان و شهبیل ذا الاسنان و دو پسر ملیکه بن جزیم و مروان و هوده و هونه را.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۰۳

[ترجمه کمره ای]

از جابر از امام باقر (علیه السلام) گوید روزی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) برای سان دیدن اسبان بیرون شد و بگور ابی اخیحه عبور کرد ابو بکر گفت خدا صاحب این گور را لعنت کند بخدا سوگند که سد راه خدا بود و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را تکذیب میکرد خالد پسر ابی اخیحه در پاسخ گفت بلکه خدا ابی قحافه (پدرت را) لعنت کند که بخدا نه مهمان نواز بود و نه نبرد کن با دشمن (نه سخاوت داشت و نه شجاعت) خداوند هر کدام این دو که در عشیره خود بیمقدارتر و زبونتر بودند لعنت کند، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) مهار ناقه خود را بر پشت شانه آن انداخت و سپس فرمود وقتی شماها از مشرکین بد میگوئید بطور عموم تعبیر کنید و نام خصوصی کسی را نبرید تا فرزندش بخشم آید. سپس باز ایستاد و اسبان را از برابر او گذرانیدند و اسبی بر او گذر کرد و عیینة بن حصن گفت این اسب چنین و چنانست (و از آن تعریف و توصیف کرد) رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود ما را واگذار من خود باسبان از تو داناتم عیینة (گستاخانه) در پاسخ آن حضرت گفت و من بمردان از تو داناتم. پس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) خشم کرد تا خون در چهره اش نمایان شد و روی مبارکش سرخ گردید و باو گفت کدام مردان بهترند؟ عیینة در پاسخ آن حضرت گفت: مردانی که در نجدند و شمشیرهای خود را روی شانه های خود می گذارند و نیزه ها بر شانه اسبان خود جلوزین و با آنها میزنند و پیشروند رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود تو دروغ گفتی بلکه مردان اهل یمن بهترند ایمان از یمن است و حکمت و خردمندی و فرزاندگی هم از یمن استاگر هجرت نبود که مرا بمدینه انداخت من خود مردی از اهل یمن بودم. جفا و ناسپاسی و سخت دلی در جنجالچیان و شتر داران است چادر نشینان و خانه بدوشان که قبائل ربیعه و مضر باشند از آنجا که شعاع سرخگون خورشید در سرزمین عربستان بر می آید و مذحج یمن بیشتر تیره ای باشند که ببهشت روند و تیره حضرموت بهتر از تیره صعصعه باشند و برخی روایت کرده اند که بهتر از تیره حارث بن معاویه هستند و تیره بجیله از اهل یمن بهتر از تیره رعل و ذکوان سلیم هستند و اگر تیره لحيان نابود شوند مرا باکی نیست. سپس فرمود خداوند لعنت کند ملوک اربعه را که جمد و مخوس و مشرح و ابضعه بودند (مخوس و مشرح بر وزن منبر- این چهار را ملوک اربعه مینامیدند که پسران معدی کرب بودند رسول خدا آنان را بهم راه خواهرشان بنام عمر ده لعنت کرد) خدا لعنت کند

محلل و محلل له را. و هر که رابطه ولاء خود را با جز مولاهاى خود قرار دهد و هر كسى كه مدعى نژاد و نسبى گردد كه شناخته نشود. و آن مردانى كه خود را بمانند زنان سازند و آن زنانى كه خود را بمانند مردان كنند. و هر كه در اسلام حادثه اى پديد آورد و بدعتى نهد (و در برخى اخبار بقتل نفس تفسير شده است از مجلسى ره) يا آن كس كه حادثه اى پديد كرده بمنزلش جاى دهد و او را در پناه خود گيرد و هر كه جز قاتل خود را بعنوان انتقام بكشد (يعنى ولى خون باشد و از جز شخص قاتل انتقام گيرد كه شرعا بايد قصاص شود يا مقصود اينست كه جز كسى كه باو هجوم كرده و ميخواهد او را بكشد بقتل رساند از مجلسى ره) و يا جز كسى كه او را ميزند بزند و هر كس پدر و مادر خود را لعنت كند. مردى گفت يا رسول الله آيا مردى هم يافت مى شود كه پدر و مادر خود را لعنت كند؟ در پاسخ فرمود: آرى پدر مردم و يا مادر مردم را لعنت ميكنند و آن ها در عوض پدر و مادرش را لعنت ميكنند (و اين فرد خفى لعن بر پدر و مادر است كه پيغمبر (صلّى الله عليه و آله) توضيح داده). و خدا لعنت كند قبيله رعل و ذكوان و عضل و لحيان و تيره جذيمه از قبيله اسد و غطفان را و ابو سفيان و شهبلى ذا الاسنان و دو پسر مليكة بن جزيم و مروان و هوذه و هونه را.

الروضة من الكافى / ترجمه كمره اى ؛ ج ۱ ، ص ۱۳۳

[ترجمه رسولى محلاتى]

۲۷ - جابر از امام باقر عليه السلام روايت كرده كه آن حضرت فرمود: روزى رسول خدا (صلّى الله عليه و آله) براى سان ديدن از اسبان بيرون آمد پس عبورش بقبر ابي احيحة افتاد ، ابو بكر (كه همراه آن حضرت بود) گفت: خدا لعنت كند صاحب اين قبر را بخدا سوگند شيوه اش جلوگيرى از راه خدا و تكذيب رسول خدا (صلّى الله عليه و آله) بود ، خالد پسر ابو احيحة گفت: بلكه خدا ابو قحافه را لعنت كند كه بخدا نه مهمان نوازي داشت و نه با دشمنان اسلام مي جنگيد ، خدا هر كداميك از آن دو را كه در تيره و تبار خود پست تر و بي مقدارتر بودند لعنت كند ، رسول خدا (صلّى الله عليه و آله) كه گفتگوى آن دو را شنيد افسار شتر را بگردنش انداخت و فرمود: هر گاه شما بمشركين بد ميگوئيد بطور عموم بگوئيد و شخص معينى را نام نبريد كه فرزند آن شخص خشمناك گردد ، سپس ايستاد

و اسبان را از جلوش عبور دادند ، در این میان اسبی را آوردند عیینة بن حصن گفت: این اسب چنین و چنان است (و شروع کرد بتوصیف کردن آن اسب) رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: ما را واگذار که من بخصوصیات اسبان از تو دانانترم عیینة گفت: من نیز بحال مردان و انساب (آنان) از تو دانانترم ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) خشمگین شد بطوری که چهره اش سرخ شد و باو فرمود: (بگو) کدام مردان برترند؟ عیینة گفت: مردانی که در نجد هستند ، آنها شمشیرهای خود را روی شانه ها میگذارند و نیزه هاشان را روی شانه اسبان می نهند ، و دو میدان جنگ با آنها پیکار میکنند و هم چنان پیش میروند ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: دروغ گفتمی بلکه مردان اهل یمن بهترند ، ایمان یمنی است (و از یمن آمده ، ابن اثیر گفته چون ایمان از مکه طلوع کرد و مکه نیز جزء سرزمینهای تهامة است و تهامة نیز از زمینهای یمن محسوب میگردد) و حکمت و فرزاندگی نیز از یمن است ، و اگر موضوع هجرت من (از مکه بمدینه) نبود من نیز مردی از اهل یمن بودم. جفا سنگدلی در سر و صداکنندگان (یا شترداران و گاوداران) چادر نشین است که همان قبائل ربیعة و مضر هستند و در طرف برآمدنگاه خورشیدند ، و قبيلة مذحج (که از اهل یمن هستند) بیشتر قبيلة ای هستند که بیهشت روند ، و قبيلة حضرموت بهتر از تیره عامر بن صعصعة هستند ، - و برخی روایت کرده اند که فرمود: بهتر از تیره حارث بن معاویه هستند - و تیره بجيلة بهتر از قبائل رعل و ذکوان میباشند ، و اگر تیره لحيان هلاک گردد من باکی ندارم. سپس فرمود: خدا لعنت کند فرمانروایان چهارگانه: «جمد» و «مخوس» و «مشرح» (هر دو بر وزن منبر) و «أبضعة» و خواهرشان «عمردة» را (این پنج نفر فرزندان معدیکرب هستند که چنانچه مورّخین گویند مردان آنها بهمراه اشعث بن قیس بمدینه آمده و اسلام آوردند ، ولی چون برفتند بحال کفر برگشته و در جنگ حنین بدست لشکر اسلام کشته شدند). و خدا لعنت کند «محلل» و «محلل له» را (شرح آن در آخر حدیث بیاید) و هر که (یعنی هر بنده ای که) بغیر از موالیان (و آقایان خود) خویش را منتسب کند ، و هر کس برای خود مدعی نسبی گردد که آن را نشناسد (و بدروغ خود را بفامیلی یا شخصی منتسب سازد). و آن مردانی که خود را بزنان شبیه سازند و زنانی که خود را بمردان شبیه سازند ، و هر که در اسلام چیز تازه آورد (و بدعتی گزارد) و هر که بدعت گذاری را پناه دهد ، و هر که جز قاتل

خود دیگری را (بعنوان قصاص) بکشد ، یا بزند ضارب خود را ، و هر که پدر و مادرش را لعنت کند. مردی عرضکرد: ای رسول خدا مگر کسی پیدا می شود که پدر و مادر خود را لعنت کند؟! فرمود: آری پدر و مادر مردم را لعنت میکند و آنها نیز پدر و مادر او را لعنت میکنند. و خدا لعنت کند قبائل رعل ، و ذکوان و لحيان را ، و جذیمة را از تیره اسد ، و غطفان ، و ابوسفیان بن حرب ، و شهبیل ذو الاسنان را ، و دو فرزند ملیکه بن جزیم و مروان و هوذة و هونة را. (توضیح: مجلسی (ره) در معنای محلل و محلل له چند معنا ذکر کرده یکی همان معنای متبادر آن که مقصود از محلل کسی است که زنی را که شوهرش سه طلاقه کرده بزنی بگیرد و با او نزدیکی کند تا بر شوهر اولی آن زن حلال شود و پس از نزدیکی طلاقش دهد و مقصود از «محلل له» همان شوهر آن زن است و از طیبی نقل کرده که گفته است شوهر آن زن ملعونست چون حاضر شده تا سه بار زنش را طلاق دهد و راضی شده دوباره با این حیله شرعی آن زن را بگیرد و محلل ملعونست چون مانند بز نر خود را اجیر کرده تا کار دیگری را اصلاح کند. و وجه دیگر آنست که مقصود عمل مردمان جاهلیت باشد که ماههای حرام را حلال و ماههای حلال را حرام میکردند و در قرآن به «نسیء» تعبیر شده ، و وجه سوم آنکه مقصود حلال کردن هر حرام الهی باشد).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۰۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (علی بن ابراهیم) و (محمد بن یحیی) معطوفان علی ابی علی الأشعری. وقوله: (عرضت علیه الخیل). فی

الصحاح: «الخَیْل: الفُرسان ، والخَیْل: الخُیول». . وقوله: (لعرض الخیل). يُقال: عَرَضَ له كذا عَرَضاً ، أی أظهره له. وقوله: (فمرّ بقبر أبی أحيحة) ؛ بالحائین المهملتین. قال الفیروزآبادی: «أحيحة ، مصغراً: ابن جُلاح». . وقوله (ابنه) ؛ یعنی ابن أبی أحيحة. وقوله: (أبا قحافة) بالضم ، كنية والد أبی بكر ،

واسمه عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب ، و«مرة» من أجداد النبي صلى الله عليه وآله. (ما كان يُقربى الضيف) . قال الجوهري: «قَرَيْتَ الضيفَ قَرِيًّا- مثالَ قَلَيْتَهُ قَلِيًّا- وقَرَاءً: أَحسنتَ إليه ، إذا كسرتَ القافَ مقصوراً» انتهى. وذكر غيره: «أقريت الضيف» أيضاً. وقوله: (أهونهما على العشيرة فُقداً) نصب على التمييز. قال الفيروزآبادي: «عشيرة الرجل: بنو أبيه الأذنون ، أو قبيلته» . وقال: «فَقَدَهُ فُقُداً وفَقْداناً وفَقوداً: عَدَمُهُ ، فهو فقيد ومفقود» انتهى . وقيل: عشيرة الرجل من يعاشروهم ويعاشرونه من العشيرة ، وهو الصحبة ، ولعلَّ المراد أنَّ عَدَمَهُ وموته أهون وأسهل على عشيرته ، ولا يبالون بموته ؛ لأنَّهم لا ينتفعون به في حال حياته . (فألقي رسول الله صلى الله عليه وآله خِطام راحلته على غاربها) . قال في

القاموس: «الخِطام ، ككتاب: كلُّ ما وضع في أنف البعير ليقتاد به ، الجمع ككُتِب» . وقال: «الغارب: الكاهل ، أو ما بين السنام والعنق» . وقال الجزري: «الغارب: مقدّم السنان» . ولعلَّه صلى الله عليه وآله ألقاه غضباً من قولهما أو قول أحدهما ، أو ليسير راحلته بطيئاً. وقوله: (إذا [أنتم] تناولتم المشركين فعمّوا...) . التناول: الأخذ ، وعمّ الشيء عموماً ، أى شَمِلَ الجماعة. يُقال: عمّهم بالعطيّة ، يعنى إذا أخذتم وشرعتم فى لعن المشركين وسبّهم ، فالعنوهم عموماً ، ولا تقولوا: لعن الله فلان ؛ لما ذكر من العلة. قيل: مثله روى عنه صلى الله عليه وآله ، قال: «لا تسبّوا الأموات فتؤذوا الأحياء» . والحاصل: أنّهُ عليه السلام نهى عن سبّ الميّت المشرك بخصوصه ؛ لأنَّه يؤذى قريبه الحيّ من المؤمنين بتألم قلبه ؛ إمّا لغضاضة تلحقه فى نسبه وحسبه ، أو لأنَّه يتجدّد له من أجله . وقوله: (فقال عُيينة بن حصن) ؛ بالكسر. وفى بعض النسخ: «حُصين» ، وكأنَّه عيينة الفزارى من رؤساء المشركين ، وكان أمير غطفان يوم الأحزاب. وقوله: (إنّ من أمر هذا الفرس) أى حاله وشأنه. (كيت وكيت) . فى

القاموس: «كَيْت كَيْت ، ويكسر آخرهما ، أى كذا وكذا ، والتاء فيهما هاء فى الأصل» . وقوله: (فأىّ الرجال أفضل) ؛ لعلَّ غرضه صلى الله عليه وآله من هذا السؤال إظهار جهله ، وتنبهه على الخطأ فيمن يعتقد أنّه أفضل. وقوله: (رجال يكونون بنجد) أى فيها. وقيل: أهلها يومئذ كانوا مضر وربيعة ،

وكانوا مشركين ، ووصفهم ابن حصن بالشجاعة . (يضعون سيوفهم على عواتقهم) . قال الجوهري: «العائق: موضع الرداء من المنكب» . (ورماحهم على كواثب خيلهم) . فى

النهاية: «الكواثب: جمع كاثبة ، وهى من الفرس مجتمع كتفيه قدام السرج» . وقوله: (قدماً قدماً) . فى

القاموس: القَدَم ، محرّكة: السابقة فى الأمر ، والقدم ، بالضمّ وبضمّتين: الشجاع ، وبضمّتين: المضىّ أمام أمام. وهو يمشى القَدَم: إذا مضى فى الحرب. ومضى قُدماً ، بضمّ الدال: لم يُعرج ولم ينثن ، انتهى . أقول: نصب «قدماً» على بعض التقادير بالمفعوليّة ، أو الحالّيّة ، وعلى بعضها على التمييز ، فتدبرّ . وقوله: (الإيمان يمانيّ) . فى بعض النسخ: «يمان» بدون الياء . (والحكمة يمانيّة) . قال الجزرى: «فيه: الإيمان يمان ، والحكمة يمانيّة. إنّما قال ذلك لأنّ الإيمان بدأ من مكّة ، وهى من تهامة ، وتهامة من أرض اليمن ، ولهذا يُقال: الكعبة اليمانيّة» . وقيل: إنّ قال هذا القول للأنصار ؛ لأنّهم يمانون ، وهم نصرّوا الإيمان والمؤمنون ، وآووهم ، فنسب الإيمان إليهم . وقال الجوهري: «اليمن: بلاد العرب ، والنسبة إليهم يمنيّ ، ويمان مخفّفة ، والألف عوض من ياء النسب ، فلا يجتمعان. قال سيبويه: وبعضهم يقول: يمانيّ بالتشديد» انتهى . وقيل: إنّ عليه السلام قال هذا وهو بتبوك ، ومكّة بينه وبين اليمن ، فأشار إلى ناحية اليمن ، وأراد مكّة. ويؤيّد قوله: (ولو لا الهجرة لكنت امرءاً من أهل اليمن) ؛ فإنّه كالصريح فى أنّ المراد باليمن مكّة . وقال محيي السنّة: «هذا ثناء على أهل اليمن ؛ لإسراعهم إلى الإيمان ، وحُسن قبولهم» . وقيل: لعلّ المراد لو لا أنّ المدينة كانت أوّلاً دار هجرتي ، واخترتها بأمر الله ، لا اتخذت اليمن وطناً. أو المراد أنّه لو لا أنّ الهجرة أشرف ، لعددت نفسى من الأنصار. ويؤيّد الأخير ما رواه الطبرسى فى مجمع البيان فى قصّة حنين أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «فو الذى نفسى بيده ، لو أنّ الناس سلّكوا شعباً ، وسلّكت الأنصار شعباً ، لسلّكت شعب الأنصار ، ولو لا الهجرة لكنتُ امرءاً من الأنصار» . و«الحكمة» فى اللغة: الإتقان ، والعدل ، والعلم ، والقرآن ، والشريعة ، ومعالم الدين من المنقول والمعقول. وقيل: العلم المصحوب بإنارة البصيرة وتهذيب . وقيل: تحقيق العلم ، وإتقان العمل . (الجفاء والقسوة فى الفدّادين) . «الجفاء» بالمدّ ، وقد يقصر: خلاف البرّ ، ونقيض الصلّة ، وعرّفوه بأنّه كفيّة فى النفس تمنع من

إيصال النفع إليها وإلى غيرها. و«القَسوة» والقساوة والقساء ، بالفتح فى الجميع: غلظ القلب وشدته ، وعرفوها بأنّها كفيّة تمنع القلب من قبوله للخير والموعظة ، وأعظم أسبابها المعاصى. قال الجزرى: فيه: «إنّ الجفا والقسوة فى الفدّادين». الفدّادون ، بالتشديد: الذين تعلو أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم ، واحدهم: فدّاد. يُقال: فدّ الرجل يفدّ فديداً ، إذا اشتدّ صوته. وقيل: هم المكثرون من الإبل ، وقيل: هم الجمّالون والبقّارون والحمّالون والرعيان. وقيل: إنّما هو الفدّادين مخفّفاً ، واحدها: فدّان مشدّداً ، وهو البقر الذى يحرث بها ، وأهلها أهل جفاء وقسوة. انتهى . والظاهر أنّ قوله عليه السلام: (أصحاب الوبر) بدل من «الفدّادين» ، فيفهم منه أنّ المراد به المكثرون من الإبل ، فيدلّ على القول الثانى من الأقوال التى ذكرها الجزرى. والوبر ، بفتح الواو وكسر الباء الموحّدة: الإبل الكثير الوبر ، وبفتحها: ما للإبل كالصوف للغنم والشعر للمعز. وقيل: المراد بأصحاب الوبر أهل البوارى ؛ لأنّهم يتخذون بيوتهم من الوبر. وقوله: (ربيعة ومُضَر) ؛ إمّا بدل من «أصحاب الوبر» ، أو من «الفدّادين» ؛ والأوّل أظهر. و«ربيعة» بفتح الراء وكسر الباء ، ومُضَر-كزُفر-إخوان من أبناء نزار بن معدّ بن عدنان ، وأولادهما قبيلتان معروفتان فى كثرة العدد وشدّة العناد لرسول الله صلى الله عليه وآله. وقيل: كانا يسكنان بنجد ، وهى شرقى المدينة وتبوك ، كما أشار إليه بقوله: (من حيث يطلع قرن الشمس) أى من جانب المشرق ، وعنى به نجد. أو قيل: المراد أهل البوارى من هاتين القبيلتين الكائنتين فى مطلع الشمس ؛ أى فى شرقى المدينة. قال الجوهرى: «القرن للثور ولغيره ، والقرن: جانب الرأس ، وقرن الشمس: أعلاها ، وأوّل ما يبدو منها فى الطلوع». (ومذحج) مبتدأ ، وقوله: (أكثر قبيل) - أى جماعة أو فرق - خبره. وقوله: (يدخلون الجنّة) صفة «قبيل». قال فى

القاموس: «مذحج ، كمجلس: أكمة ولدت مالكاً وطيباً أمهما عندها ، فسّموا مذحجاً». وقال الجوهرى: «مذحج ، مثال مسجد ؛ أبو قبيلة من اليمن. قال سيبويه: الميم من نفس الكلمة» . (وحضرموت خيرٌ من عامر بن صعصعة) . قال الفيروزآبادى: «حَضْرَمُوتٍ ، ويضمّ الميم: بلد وقبيلة ، ويقال: هذا حضرموت ، ويُضاف فيقال: هذا حَضْرَمُوت بضمّ الراء ، وإن شئت لا تنوّن الثانى» . وقال: «عامر: اسم ، وقد يُسمّى به الحىّ» . وقال: «صعصعة بن معاوية: أبو قبيلة من هوازن» . (وروى بعضهم: خيرٌ من الحارث بن معاوية) بدل «عامر بن صعصعة». (وبجيلة) كسقيفة ، حىّ باليمن.

(خيرٌ من رِعل) بكسر الراء وإسكان العين. (وذكوان) بفتح الذال المعجمة وإسكان الكاف. قال الجوهري: «هما قبيلتان من سليم». ونقل بعضهم أنّهم هم الذين قتلوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في بئر معاوية ، وكان الأصحاب أربعون رجلاً على ما فى السير ، وسبعون رجلاً على ما فى كتاب مسلم ، ولم ينج منهم إلا عمرو بن أمية الضميرى ، فجاء وأخبره صلى الله عليه وآله ، وقد أخبره جبرئيل ، فتوجّع بقتلهم ، وأقام شهراً يدعو على قاتليهم فى صلاة الغداة . (وإن يهلك لحيان فلا أبالى) . «لحيان» بالكسر: أبو قبيلة ، وهو لحيان بن هذيل بن مدركة. (ثمّ قال: لعن الله الملوك الأربعة: جَمَداً) بفتح الجيم وسكون الميم ، أو فتحها. (ومخوساً ومِشراحاً) ؛ كلاهما كمنبر. (وأبضعة) مثال أرنبه بالضاد المعجمة. وقيل: بالصاد المهملة. (وأختهم) أى أخاهم ، والتأنيث باعتبار القبيلة. (العمرّدة) بالعين المهملة والميم المفتوحتين ، والراء المشدّدة المفتوحة. قال فى

القاموس: «جمد بن معدى كرب من ملوك كندة ، أو هو بالتحريك». وقال: مخوس - كمنبر - ومشرح وجمد وأبضعة: بنو معدى كرب ، الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولعن أختهم العمرّدة ، وفدوا مع الأشعث ، فأسلموا ، ثم ارتدّوا ، فقتلوا يوم النجير ، فقالت نائحتهم: يا عين أبكى لى للملوك الأربعة . وقال: «النجير ، كزبير: حصن قرب حضرموت» . (لعن الله المُحلّل والمُحلّل له) . لعلّ المراد تحليل المحرّمات الشرعيّة مطلقاً. قال الجزرى: وفيه: «لعن الله المحلّل والمحلّل له». وفى رواية: «[المحلّ و] المحلّل له». وفى حديث بعض الصحابة: «لا أوتى بحالّ ولا محلّ إلا رجمتها. جعل الزمخشري هذا الأخير حديثاً لا أثراً ، وفى هذه اللفظة ثلاث لغات: حلّلتُ ، وأحلّلتُ ، وحلّلتُ ؛ فعلى الأولى جاء الأوّل يُقال: حلّلتُ فهو مُحلّلٌ ومُحلّلٌ والمُحلّلُ له ، وعلى الثانية جاء الثانى تقول: أحلّ فهو مُحلّلٌ ومُحلّلٌ له ، وعلى الثالثة جاء الثالث تقول: حلّلتُ فأنا حالّ وهو محلول له. وقيل: أراد بقوله: «لا أوتى بحالّ» ؛ [أى] بذى إحلال ، مثل قولهم: «ريح لاقح» ؛ أى ذات إلقاح ، والمعنى فى الجميع هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً ، فيتزوّجها رجلٌ آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطئها لتحلّ لزوجها الأوّل. وقيل: سمى محللاً لقصدته إلى التحليل ، كما يسمّى مشترياً لقصدته إلى الشراء. وقال بعض الأفاضل: قال الطيبى فى شرح المشكاة: «إنّما لعن لأنّه هتْكُ مروّة ، وقلة حميّة ، وخسّة نفسٍ ، وهو بالنسبة إلى المحلّل له ظاهر ، وأمّا المحلّل فإنه كالتيس يُعير

نفسه بالوطئ لغرض الغير». ثم قال الفاضل المذكور: ذهب أكثر العامة إلى بطلان النكاح حينئذٍ ، ولذا فسروا التحليل بقصد التحليل ، ولا يبعد القول بالبطلان على أصول أصحابنا أيضاً. ثم اعلم أنه يمكن حمل هذا الكلام على معنى آخر غير ما ذكر ، وهو أنه صلى الله عليه وآله لعن من يحلل النسيء في الأشهر الحرم ، أو نقول: إنه صلى الله عليه وآله لعن الملوكة الأربعة والذي تبعه هؤلاء الملوكة ودانوا بحكمه في تحليل النسيء ، وهو جنادة بن عوف الكنانى. قال الزمخشري: «كان الجنادة بن عوف الكنانى مطاعاً في الجاهلية ، وكان يقوم في الموسم فيقول بأعلى صوته: إن آهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ، ثم يقوم فى القابل فيقول: إن آهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرّموه». ومثله فى تفسير على بن إبراهيم بعبارة أخرى قال: «كان رجل من كنانة يقف فى الموسم فيقول: قد أحللت دماء المحللين [من] طى وخثعم فى شهر المحرم ، وأنسأته وحرمت بدله صفر ، فإذا كان العام المقبل يقول: قد أحللت صفر وأنسأته ، وحرمت بدله شهر المحرم . (ومن يوالى غير مواليه) . فسره أكثر العامة بالانتساب إلى غير من انتسب إليه مطلقاً من ذى نسب أو معتق ، وخصه بعضهم بولاء العتق فقط ، وهو هاهنا أنسب لعطف «من ادعى نسباً» عليه. وقيل: لعلى المراد بالمولى هنا المنعم عليه ، وهو المعتق بفتح التاء ، وكان ولاؤه لمن أعتقه يرثه هو ، وهو كالنسب فلا يزول بالإزالة ، ولا يجوز بيعه وهبته واشتراطه للغير ونفيّه ، كما لا يجوز ذلك فى النسب ، وكانت العرب تبعه وتبهه ، فلعن عليه السلام عليهم. قال: ويحتمل أن يُراد به المنعم ، وهو هو صلى الله عليه وآله وأوصياؤه الطاهرون ، فلعن كل من يوالى غيرهم . (ومن ادعى نسباً لا يعرف) على البناء للفاعل ، أو للمفعول. والنسب بالتحريك ، والنسبة بالكسر والضم: القرابة ، أو فى الآباء خاصة ، والمراد هنا الأول ؛ يعنى يدعى قرابة من ليس بقريب له. روى المصنّف بإسناده عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق». (والمتشبهين من الرجال بالنساء...) بأن يلبس الثياب المختصة بهنّ ، أو يتزيّن بزینتهنّ وبالعكس ، والمشهور بين الأصحاب الحرمة فيهما. (ومن أحدث حدثاً فى الإسلام) . قيل: أى بدعة ، أو أمراً منكراً. وفى بعض الأخبار تفسّر الحدث بالقتل ، والمحدث فى قوله: (أو آوى مُحدثاً) بالقاتل. وقال بعض العامة: «المراد بالحدث حدث فى الدين ، وبالحدث من يأتى بفساد فى الأرض». وفى

النهاية: فى حديث المدينة: «من أحدث فىها حدثاً ، أو آوى محدثاً». الحدث: الأمر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا بمعروف فى السنّة ، والمُحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكسر من نصر جانياً وآواه وأجاره من خصمه ، وحال بينه وبين أن يقتصّ منه ، والفتح هو الأمر المبتدع نفسه ، ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصبر عليه ؛ فإنّه إذا رضى بالبدعة وأقرّ فاعلها ولم ينكر عليه فقد آواه . (ومن قتل غير قاتله) . الضمير البارز والمستكنّ للموصول ، ولعلّ المراد أنّه قتل غير مرید قتله ، أو غير قاتل من هو وليّ دمه ، فكأنّه قتله نفسه . (أو ضرب غير ضاربه) أى غير من صدر منه الضرب بالنسبة إليه. وقيل: أو غير مرید ضربه ، وفيه نظر . (ومن لعن أبويه) إلى قوله: (فيلعنون أبويه) . قيل: لعن النبیّ صلى الله عليه وآله هنا الأوّل ؛ فإنّه تسبّب إلى اللعن لأبيه ، كما مرّ . أقول: لا وجه للتخصيص ، وليس فى العبارة إشعار به ، بل الظاهر العموم . وقوله: (عَضَلًا) . فى

القاموس: «العَضَل ، بالتحريك: ابن الهون بن خزيمة أبو قبيلة» . (والمجذمين من أسد) . قيل: لعلّ المراد المنسوبين إلى جذيمة ، ولعلّ أسداً وعطفان كليهما منسوبتان إليها . قال الجوهري: «جذيمة: قبيلة من عبد القيس ، يُنسب إليهم جذمى بالتحريك ، وكذلك إلى جذيمة أسد. ورجل مجذامة ، أى سريع القطع للمودّة» . وفى

القاموس: جَذَمه يَجْذِمُه ويَجْذِمُهُ وجَذَمه: قعطه ، ورجل مجذام ومجذامة: قاطع للأموار فيصّل . والأجذم: المقطوع اليد ، والذاهب الأنامل. جَذِمَت يده-كفرح-وجذمتها وأجذمتها . وأجذم السير: أسرع ، والفرس: اشتدّ عدوه. وعن الشىء: أقلع. وعليه: عزم. والجُذام ، كغراب: علّة ، جذم-كعنى-فهو مجذوم ومجذّم وأجذّم. انتهى . وعليك بالتأمّل الوافى فى تطبيق عبارة الحديث على كلّ من تلك المعانى . (وعطفان) بالتحريك: حىّ من قيس . (وشهبلاً) بالشين المعجمة والباء الموحّدة. وفى بعض النسخ بالياء المثناة التحتانيّة كأمرير أو زبير. وفى بعضها: «سهيلاً» كزبير ، بالشين المهملة والياء المثناة التحتانيّة ، وكأنّه سهيل بن عمرو الذى علّمه المشركون فى صلح الحديبية ، ويجىء قصّته فى موضعه إن شاء الله تعالى ، و (ذا الأسنان) لقبه ، وكأنّه لُقّب به لطول أسنانه . (وابنى

مَلِيكَة بن جريم) بالجيم والراء المهملة. وفي بعض النسخ بالزاء المعجمة. وفي بعضها: «حريم» بالمهملتين. (وهونة وهوذة) بالذال المعجمة. وفي بعض النسخ بالمهملة. وهما اسمان لرجلين ، أو قبيلتين. في

القاموس: «الهُوذة: القطة ، الجمع: هُوذ ، ورجل معروف». وفي

الصحاح: «الهُون ، بالضم: الهَوَان. وهُون بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر: أخو كنانة وأسد» .

البضاعة المزجاة؛ ج ١ ، ص ٦٢٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

ضعيف. وعلی بن إبراهيم و محمد بن يحيى كلاهما معطوفان على أبي على الأشعري. قوله: أهونهما على العشيرة أى من يكون فقدته و موته أهون و أسهل على عشيرته و لا يبالون بموته. قوله عليه السلام: على غاربها الغارب ما بين السنام و العنق ، و كأنه صلى الله عليه و آله و سلم ألقاه للغضب لأن يسير البعير. قوله: على كواثب خيولهم قال الجزرى فيه: يضعون رماحهم على كواثب خيولهم الكواثب: جمع كاثبة و هى من الفرس مجتمع كتفيه قدام السرج. قوله: يضربون بها قدما قال الفيروزآبادى : معنى قدما بضم الدال: لم يعرج و لم ينثن. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: الإيمان يمانى قال الجزرى : فيه الإيمان يمان و الحكمة يمانية ، إنما قال ذلك ، لأن الإيمان بدأ من مكة. و هى من تهامة من أرض اليمن ، و لهذا يقال: الكعبة اليمانية ، و قيل: إنه قال هذا القول للأنصار ، لأنهم يمانون ، و هم نصرُوا الإيمان و المؤمنین و آووهم ، فنسب الإيمان إليهم. و قال الجوهري: اليمن بلاد للعرب ، و النسبة إليها يمنى ، و يمان مخففة و الألف عوض من ياء النسب ، فلا يجتمعان. قال سيبويه: و بعضهم يقول: يمانى بالتشديد و قال فى محيى السنة: هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان و حسن قبولهم إياه. قوله صلى الله عليه و آله: لو لا الهجرة لعل المراد لو لا أنى هجرت عن مكة لكنت اليوم من أهل اليمن ، إذ مكة منها ، أو المراد أنه لو لا أن المدينة كانت أولاً دار هجرتى و اخترتها بأمر الله لاتخذت اليمن و طناً ، أو المراد أنه لو لا أن الهجرة أشرف لعددت

نفسى من الأنصار ، و يؤيد الأخير ما رواه الطبرسى فى مجمع البيان فى قصة حنين أن النبى صلى الله عليه وآله قال: فو الذى نفسى بيده لو أن الناس سلكوا شعبا و سلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار و لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار إلى آخر الخبر. قوله صلى الله عليه وآله: إن الجفاء و القسوة قال الجزرى : فيه إن الجفاء و القسوة فى الفدادين الفدادون بالتشديد: الذين تعلو أصواتهم فى حروثهم و مواشيهم ، واحدهم. فداد يقال: فد الرجل يفد فديدا إذا اشتد صوته ، و قيل: هم المكثرون من الإبل ، و قيل: هم الجمالون ، و البقارون و الحمارون و الرعيان ، و قيل: إنما هو الفدادين مخففا ، واحدها فدان مشددا ، و هو البقر التى يحرث بها و أهلها أهل جفاء و قسوة. قوله صلى الله عليه وآله: أصحاب الوبر أى أهل البوارى ، فإن بيوتهم يتخذونها منه. قوله صلى الله عليه وآله: من حيث يطلع قرن الشمس قال الجوهري: قرن الشمس أعلاها ، و أول ما يبدو منها فى الطلوع ، لعل المراد أهل البوارى من هاتين القبيلتين الكائنتين فى مطلع الشمس أى فى شرقى المدينة . و روى فى محيى السنة بإسناده عن عقبه بن عمر و قال: أشار رسول الله صلى الله عليه وآله بيده نحو اليمن ، فقال: الإيمان يمان ، هيهنا إلا أن القسوة و غلظ القلوب فى الفدادين عند أصول أذنان الإبل ، حيث يطلع قرنا الشيطان فى ربيعة و مضر و بإسناده عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال: رأس الكفر نحو المشرق ، و الفخر و الخيلاء فى أهل الخيل و الإبل و الفدادين أهل الوبر ، و السكينة فى أهل الغنم ، و بإسناده عن ابن عمر أنه قال: رأيت رسول الله ، يشير إلى المشرق و يقول: إن الفتنة ههنا ، إن الفتنة هنا من حيث يطلع قرن الشيطان. و قال النووى: قرنا الشيطان قبل المشرق ، أى جمعا المغويان اللذان يغريهما بإضلال الناس و قيل: شيعته من الكفار ، يريد مزيد تسلطه فى المشرق ، و كان ذلك فى عهده صلى الله عليه وآله ، و يكون حين يخرج الدجال من المشرق ، و هو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ، و مثار الترك العاتية . انتهى ، و لا يبعد أن يكون فى هذا الخبر أيضا قرن الشيطان فصحف. قوله صلى الله عليه وآله و سلم: و مذحج كمسجد أبو قبيلة من اليمن ، و قال : حضرموت اسم بلد و قبيلة أيضا ، و قال : عامر بن صعصعة أبو قبيلة ، و هو عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن. و فى القاموس : بجيلة كسفينة: حى باليمن من معد ، و قال : رعل و ذكوان قبيلتان من سليم ، و قال : لحيان أبو قبيلة ، و قال : مخوس كمنبر : و مشرح ،

و جمد ، و أبضعة : بنو معديكرب ، الملوک الأربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لعن أختهم العمردة ، وفدوا مع الأشعث ، فأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجیر ، فقالت نائحتهم يا عين بكى لى الملوک الأربعة . قوله صلى الله عليه و آله و سلم: لعن الله المحلل و المحلل له قال فى النهاية : و فيه لعن الله المحلل و المحلل له و فى رواية المحل و المحل له ، و فى حديث بعض الصحابة لا أوتى بحال و لا محلل إلا رجمتها جعل الزمخشري هذا الأخير حديثا لا أثرا ، و فى هذه اللفظة ثلاث لغات: حللت و أحللت و حللت ، فعلى الأولى جاء الحديث الأول يقال: حلل فهو محلل و محلل له ، و على الثانية جاء الثانى: تقول أحل فهو محل و محل له ، و على الثالثة جاء الثالث تقول حللت فأنا حال ، و هو محلول له ، و قيل أراد بقوله لا أوتى بحال: أى بذى إحلال مثل قولهم ریح لاقح أى ذات إلقاح ، و المعنى فى الجميع: هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطئها ، لتحل لزوجها الأول ، و قيل: سمي محلا بقصده إلى التحليل كما يسمى مشتريا إذا قصد الشراء . انتهى ، و قال الطيبى فى شرح المشكاة: و إنما لعن لأنه هتك مروة و قلة حية و خسة نفس ، و هو بالنسبة إلى المحلل له ظاهر ، و أما المحلل فإنه كالتيس يعير نفسه بالوطء لغرض الغير . أقول: مع الاشتراط ذهب أكثر العامة إلى بطلان النكاح ، فلذا فسروا التحليل بقصد التحليل ، و لا يبعد القول بالبطلان على أصول أصحابنا أيضا ، ثم اعلم أنه يمكن أن يحمل هذا الكلام على معنى آخر غير ما حملوه عليه ، بأن يكون المراد النسب فى الأشهر الحرم . قال الزمخشري: كان جنادة بن عوف الكنانى مطاعا فى الجاهلية ، و كان يقوم على جمل فى الموسم ، فيقول بأعلى صوته إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ، ثم يقوم فى القابل فيقول: إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم ، فحرموه . و قال على بن إبراهيم: كان رجل من كنانة يقف فى الموسم فيقول: قد أحللت دماء المحلين من طيئ و خثعم فى شهر المحرم و أنسأته ، و حرمت بدله صفر ، فإذا كان العام المقبل يقول: قد أحللت صفر أو أنسأته ، و حرمت بدله شهر المحرم انتهى . و لعل هذا أوفق بروايات أصحابنا و أصولهم ، و يحتمل أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرم الله . قوله صلى الله عليه و آله: و من يوالى غير مواليه فسر أكثر العامة بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذى نسب ، أو معتق ، و بعضهم خصه بولاء العتق فقط ، و هو هنا أنسب ، لعطف.

من ادعى نسبا عليه ، و فسر فى أخبارنا بالانتساب إلى غير أئمة الحق و تركهم و اتخاذ غيرهم أئمة ، قوله صلى الله عليه و آله و سلم: يعرف يحتمل البناء للفاعل و المفعول. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و المتشبهين من الرجال بالنساء بأن يلبس الثياب المختصة بهن ، و يتزين بما يختصهن ، و بالعكس و المشهور بين علمائنا الحرمة فيهما. قوله عليه السلام: و من أحدث حدثا إلخ. أى بدعة أو أمرا منكرا ، و ورد فى بعض الأخبار تفسيره بالقتل ، قال الجزرى : فى حديث المدينة من أحدث فيها حدثا ، أو آوى محدثا الحدث: الأمر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد و لا معروف فى السنة ، و المحدث يروى بكسر الدال و فتحها على البناء للفاعل أو المفعول فمعنى الكسر: من نصر جانبا أو آواه و أجاره من خصمه ، و حال بينه و بين أن يقتص منه ، و الفتح: هو الأمر المبتدع نفسه ، و يكون معنى الإيواء فيه الرضا به ، و الصبر عليه فإنه إذا رضى بالبدعة و أقر فاعلها ، و لم ينكرها عليه فقد آواه. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و من قتل غير قاتله أى غير مرید قتله أو غير قاتل من هو ولى دمه ، فكأنما قتل نفسه. قوله عليه السلام: أو ضرب غير ضاربه أى مرید ضربه أو من يضربه. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و من لعن أبويه لعن النبى صلى الله عليه و آله هيهنا أبا بكر فإنه - لعنه الله - تسبب إلى اللعن لأبيه كما مر . قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و عضلا هو بالتحريك أبو قبيلة ، قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و المجذمين لعل المراد المنسوبين إلى الجذيمة ، و لعل أسدا و غطفان كليهما منسوبتان إليها. قال الجوهرى : جذيمة قبيلة من عبد القيس ينسب إليهم جذمى بالتحريك ، و كذلك إلى جذيمة أسد ، و قال الفيروزآبادى : غطفان محرقة حى من قيس ، قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و شهبلا بالشين المعجمة و الباء الموحدة و فى بعض النسخ بالسین المهملة و الياء المثناة ، و لعله اسم رجل و كذا ما ذكر بعده إلى آخر الخبر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٦٧

الحديث ٢٨

٢٨ / ١٤٨٤٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ مَوْلَى لِعَمِيرِ الْمُؤَمَّرِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَهُ مَالًا ، فَقَالَ :
يَخْرُجُ عَطَائِي فَأُقَاسِمُكَ هُوَ (١١) ، فَقَالَ : لَا أَكْتَفِي ، وَخَرَجَ (١٢) إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَوَصَلَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ

ص: ١٨١

-
- ١- فى شرح المازندراني : «لعن» .
- ٢- فى «بح» : - «نعم» .
- ٣- «عَضَلُّ» : قبيلة ، وهو عضل بن الهون بن خزيمة أخو الديش ، وهما القارة . الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٧٦٦ (عضل) .
- ٤- فى «ع» : «والمجذمين» . وفى حاشية «بح» : «والجذميين» . وفى شرح المازندراني : «والمجذمين من أسد وغطفان ، أى المسرعين منهم إلى قطع المودّة والصلة ؛ من الإجدام وهو الإسراع . والمجدام : رجل سريع القطع للمودّة ، وغطفان بالتحريك : حى من قيس» . وفى المرأة : «قوله صلى الله عليه وآله : والمجذمين ، لعل المراد المنسوبين إلى الجذيمة ، ولعل أسدا وغطفان كليهما منسوبتان إليها . قال الجوهري : جذيمة : قبيلة من عبد القيس ، ينسب إليهم جذمى بالتحريك ، وكذلك إلى جذيمة أسد . وقال الفيروز آبادى : غطفان _ محرّكة _ : حى من قيس» . وراجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٨٨٣ (جذم) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٢١ (غطف) .
- ٥- فى «ع ، ل ، بف ، بن ، جت» والوافى : «وسهياً» . وفى «م ، جد» والبحار ، ج ٢٢ : «وشهياً» .
- ٦- فى «بح ، جد» وحاشية «م» : «مليلة» .
- ٧- فى «ع ، ل» : «حریم» . فى «م ، ن ، بن ، جد» : «جریم» . وفى «بف» : «حزيم» .
- ٨- فى «ع ، ل ، بن ، جد» : «ومرّان» .
- ٩- فى شرح المازندراني : «فى بعض النسخ بالبدال المهملة ، وقيل : هو تصحيف» .

۱۰- الوافی ، ج ۲۶ ، ص ۳۸۱ ، ح ۲۵۴۷۴ ؛ البحار ، ج ۲۲ ، ص ۱۳۶ ، ح ۱۲۰ ؛ وفیه ، ج ۶۰ ، ص ۲۳۱ ، ح ۷۴ ، ملخصا .

۱۱- فی «بف ، بن» والوافی : - «هو» . وفی البحار : «فأقاسمکه» بدل «فأقاسمک هو» . وفی المرآة : «قوله : فأقاسمک هو ، الظاهر : فأقاسمکه ، ولعلّه تصحیف» .

۱۲- فی «ن» : «فخرج» .

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُهُ بِمَا أَصَابَ مِنَ الْمَالِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ مَا فِي يَدِكَ مِنَ الْمَالِ (۱) قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ (۲) بَعْدَكَ ، وَإِنَّمَا لَكَ مِنْهُ مَا مَهَّدْتَ لِنَفْسِكَ ، فَأَثَرُ نَفْسِكَ عَلَى صَلَاحِ وُلْدِكَ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، فَسَعِدَ بِمَا شَقِيَتْ ، وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَشَقِيَ بِمَا جَمَعَتْ لَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَيْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ أَنْ تُؤَثِّرَهُ عَلَى نَفْسِكَ ، وَلَا تُبَرِّدَ (۳) لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ ، فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ ، وَثِقْ لِمَنْ بَقِيَ بَرِّزْ لِلَّهِ» . (۴)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام صادق علیه السلام می فرماید: یکی از آزاد کرده های امیر المؤمنین علیه السلام پولی از آن حضرت درخواست کرد و حضرت علیه السلام فرمود: هر گاه بهره خود را از بیت المال گرفتم با تو تقسیم می کنم. او گفت: برای من کافی نیست. او نزد معاویه رفت و معاویه به وی صله ای داد و او هم نامه ای به امیر المؤمنین نوشت و پولی را که از معاویه گرفته بود به آگاهی حضرت رساند. امیر المؤمنین علیه السلام در پاسخ او این نامه را نگاشت: اما بعد ، مالی که در دست توست ، پیش از تو ، در دست دیگری بوده و پس از تو ، به دست دیگری افتد و تو از آن همان بهره ای را داری که برای خدا برمی داری ، پس خود را بر فرزندت مقدم مدار ، زیرا جز این نیست که تو مال را برای یکی از دو نفر گرد می آوری: یا کسی که با آن به طاعت خدا برخیزد که در این صورت با آنچه تو بدبخت

شده ای ، او خوشبخت شده است ، و یا فردی که با پول تو به معصیت الهی کمر بندد ، که در این صورت با آنچه تو برای او گرد آورده ای ، به بدبختی کشانده شده است ، و هیچ یک از این دو شایستگی آن را ندارند که تو بر خویش مقدمشان بداری و برای او باری بر دوش خود نهی ، پس برای آنکه گذشته است به رحمت خدا امیدوار باش و برای آنکه خواهد آمد به روزی خدا اعتماد کن.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۰۳

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق(علیه السلام)فرمود.یکی از آزاد کرده های امیر المؤمنین(علیه السلام)پولی از آن حضرت درخواست کرد او فرمود بهره عطای من که از بیت المال بیرونشد من آن را با تو بخش میکنم(یعنی نیمی از من باشد و نیمی از تو)گفت برای من بس نیست و من باین اکتفاء نکنم و بیرونشد نزد معاویه رفت و او بوی صله ای داد و او هم نامه ای به امیر المؤمنین نوشت و گزارش داد که چه اندازه پول دریافت کرده است. امیر المؤمنین(علیه السلام)در پاسخ او این نامه را نوشت: اما بعد راستی آنچه مال در دست تو است پیش از تو در دست دیگری بوده و پس از تو بدست دیگر افتد تو از آن همان بهره داری که برای خود برداری ، خود را بر پس انداز برای فرزندت مقدم دار زیرا تو برای یکی از دو جانشین فراهم کنی یا آنکه در طاعت خدایش بکار زند در این صورت او سعادت مند شد بدان چه تو خود را برای آن بدبخت کردی و یا کسی که آن را در نافرمانی خدا بکار زند و بدان چه برایش فراهم کردی بدبخت شده و هیچ کدام این دو شایسته نباشد که آن ها را بر خودت برگزینی و پیش داری و برای او باری بر دوش خود گذاری ، برای آنکه گذشته برحمت خدا امیدوار باش و برای آنکه بماند بروزی خدا اعتماد کن.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۳۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۸ - امام صادق علیه السلام فرمود: یکی از موالی (بندگان آزاد شده) امیر مؤمنان علیه السلام از او مالی درخواست کرد ، حضرت باو فرمود: (صبر کن تا) بهره من که از بیت المال بمن میرسد آن را با تو تقسیم کنم! آن شخص گفت: من بدان مقدار اکتفا نمی کنم (و کفایت کار مرا نمیکند) و (برای بدست آوردن مال بیشتری) بنزد معاویه رفت ، معاویه نیز او را بهره مند ساخت (و آنچه میخواست بوی داد) او نامه بامیر المؤمنین علیه السلام نوشت و از مالی که (در نزد معاویه) بدست آورده بود حضرت را باخبر ساخت امیر مؤمنان در پاسخ او نوشت: اما بعد بدان که این مالی که اکنون در دست تو است پیش از تو در دست دیگران بوده و پس از تو نیز بدسته دیگری میرسد ، و تنها آن مقدار از این مال بهره تو است که بوسیله آن برای خویش کاری آماده کنی ، پس خود را بر فرزندان در آنچه بکار آنها میخورد مقدم دار ، زیرا (اگر فرزندان را در نظر داشته باشی و بوسیله آن برای خود کاری صورت ندهی در این صورت) برای یکی از دو نفر مال جمع کرده ای: مردی که (پس از تو) آن مال را در راه اطاعت خدا مصرف کند و او سعادت مند شده ولی تو بدبخت گشته ای ، و مردی که آن را بمصرف گناه و نافرمانی خدا برساند و بوسیله مالی که تو برای او جمع آوری کرده ای بدبخت شود ، و هیچ یک از این دو دسته شایسته آن نیستند که تو آنها را بر خویشتن مقدم داری ، و بخاطر این مال بار خودت را سنگین مکن ، پس نسبت بآن که گذشته (مجلسی (ره) گوید: یعنی از فرزندان) برحمت خدا امیدوار باش ، و برای آنکه بجای ماند بروزی خدا اعتماد کن.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۰۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مرسل ، أو ضعيف. قوله عليه السلام: (يخرج عطائي) ؛ لعل إضافة العطاء إلى نفسه بأدنى ملابسة. والمراد بالخروج الحصول والوصول. (فأقاسمك هو). يُقال: قاسمه الشيء ، إذا أخذ كل قسمة. والضمير المرفوع نائب مناب المنصوب ، ومرجعه العطاء ، وقيام بعض الضمائر مقام

بعض شائع ذائع ، وصرّح بجوازه أهل العربيّة ، وبهذا ظهر فساد ما قيل من أنّ الظاهر: «فأقاسمك» ، ولعله تصحيف . انتهى . وقوله: (فوصله) أى أعطاه مالاً . وقوله: (مهّدت) . فى

الصحاح: «تمهيد الأمر: إصلاحه» . وقوله: (فآثر نفسك) بمدّ الألف ، من الإيثار ، وهو الاختيار ؛ أى اختر صلاح نفسك فى كسب المال وجمعه وإنفاقه . (على صلاح وُلدك) . فلا تتجاوز فى كسبه وجمعه حدّ الاقتصاد ، وما تعيش به فى حياتك ؛ فإنّك إن جمعته لهم ، (فإنّما أنت جامع) ما جمعته من المال (لأحد رجلين) أى لأحد صنفين من أصناف الورثة . وهذا كالتعليل للإيثار . (إمّا رجل) بالرفع على أنّه خبر مبتدأ محذوف ؛ أى أحدهما رجل . وجرّه على أنّه بدل تفصيليّ من «رجلين» احتمال . وعلى التقديرين كلمة «إمّا» هذه ليست بعاطفة ، بل جىء بها للتنبيه على الشكّ فى أوّل الكلام ؛ إذ لو كانت عاطفة لما تقدّمت على المعطوف ، وإنّما العاطفة «إمّا» الثانية . وأنكر بعض النحاة كون الثانية أيضاً للعطف ؛ مستدلاً بدخول الواو العاطفة عليها ، فلو كانت هى أيضاً للعطف يلزم إيراد عاطفين معاً ، فيكون أحدهما لغواً . وأجيب بأنّ الواو الداخلة على «إمّا» الثانية لعطفها على «إمّا» الأولى ، وإمّا الثانية لعطف ما بعدها على ما بعد الأولى ، ففيها فائدة أخرى . (عمل فيه) أى فيما جمعت له . (بطاعة الله) ؛ بإنفاقه فيها . (فسعد بما شقيت به) . الباء فى الموضعين للسببيّة . أمّا سعادة ذلك الرجل فلأنّه أصاب مالاً بلا كسب ومشقّة وكدّ ، وهو سعادة الدنيا ؛ وأنفقه فى الطاعة ، وهو سعادة العقبى ؛ فجمع به بين السعادتين . وأمّا شقاء من جمّع له فظاهراً إن جمّع من الحرام ، أو من الحلال ولم يخرج حقوقه ، بل وإن أخرجها أيضاً ؛ لأنّه ضيّع أوقاته فى جمع ما لا حاجة له إليه ، ويرى ثوابه فى ميزان غيره مع ما له من العقاب على بعض الوجوه . وقوله: (وليس من هذين) أى من ذينك الرجلين . (أحدٌ بأهل أن تؤثره على نفسك) ؛ كأنّه ناظر إلى الأوّل من شقى التريّد . وقوله: (ولا تُبرّد له على ظهره) ناظر إلى الثانى منهما . قال الجوهري: البرد: نقيض الحرّ . وقد برد الشىء - بالضم - وبردته أنا ، فهو مبرود . وبرّدته تبريداً . ولا يُقال: أبرّدته إلا فى لغة رديئة . وسقيته شربةً بردت فواده ، تبرده برّداً . وقولهم: لا تبرد عن فلان ؛ أى إن ظلمك فلا تشتمه ، فتتقص من إثمه . ويقال: ما برد لك على فلان ؛ أى ما ثبت ووجب . وبرد لى عليه كذا من المال ، ولى عليه ألفٌ بارد ، وسموم بارد ؛ أى ثابت لا يزول . وفى

القاموس: «عَيْشٌ باردٌ ؛ أى هنىء» . وفى

النهاية: «الصوم فى الشتاء غنيمة باردة ؛ أى لا تعب فيه ولا مشقة ، وكلّ محبوب عندهم بارد» انتهى . والظاهر أنّ «لا تبرّد» عطف على «تؤثره» . و«لا» مزيدة لتأكيد النفى . قيل : والمعنى : ليس أحد هذين بأهل أن تثبت له مالا أو ثقلاً أو وزراً على ظهره . وكأنّ مراد هذا القائل أنّ «لا تبرّد» من البرد بمعنى الثبوت والوجوب والغنيمة الثابتة المستقرّة . وأنت خبير بعد ما تلونا عليك من كلام أهل اللغة أنّ البرد بهذا المعنى لازم ، وتوجيه هذا القائل إنّما يصحّ على تقدير كونه متعدّياً ، وليس ، فليس . فالصواب أن يُراد بالبرد أو التبريد إيصال الخفض والدعة وإزالة المشقة ؛ يعنى لا تحمل له على ظهره التعب والمشقة ، وتوريثه ليستريح هو ، ويحصل لك مع المشقة فى الدنيا العقوبة فى العقبى . وفى

نهج البلاغة: «ولا [أن] تحمل له على ظهره» . وفى بعض نسخه: «وتحمل» بدون «لا» . قال بعض شارحيه: «لا تحمل ، عطف على «تؤثره» ؛ أى وأن لا تحمل ثقلاً لأجله على ظهره» . (فارح لمن مضى) من أولادك ، أو مطلق أقاربك . (رحمة) نصب على المفعول من «ارج» . وقوله: (ثق) أمر من الوثوق ، وهو الإتيان والاعتماد .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرسل . قوله: فأقاسمك هو الظاهر فأقاسمك ، ولعله تصحيف . قوله: فلا تبرد قال الجوهري : يقال : ما برد لك على فلان أى ما ثبت ووجب . انتهى ، أى لا تثبت له وزرا على ظهره ، وفى بعض نسخ نهج البلاغة و تحمل له على ظهره ، وفى بعض النسخ و لا تحمل له على ظهره . قوله عليه السلام : فارح لمن مضى أى من أولادك .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٦٨

مواظع علي بن الحسين عليه السلام (كلام علي بن الحسين عليه السلام)

إشارة

كَلَامُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام

الحديث ٢٩

٢٩ / ١٤٨٤٤ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ؛ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ :

كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَعِظُ النَّاسَ ، وَيُرْهِدُهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَيُرْغَبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَحُفِظَ عَنْهُ وَكُتِبَ ، كَانَ يَقُولُ :

ص: ١٨٢

١- في نهج البلاغة : «من الدنيا» .

٢- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار ونهج البلاغة . وفي المطبوع والوافي : «أهله» .

٣- في نهج البلاغة : «لا أن تحمل» بدل «لا تبرد» . وفي الوافي : «لا تبرد له على ظهره» ؛ يعني لا تحمل له على ظهره التعب والمشقة ، أراد بالتبريد إيصال الخفض والدعة وإزالة المشقة . وفي المرأة : «قوله : فلا تبرد ، قال الجوهري : يقال : ما برد لك على فلان ، أي ما ثبت ووجب . انتهى . أي لا تثبت له وزرا على ظهره» . وراجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٤٦ (برد) .

٤- نهج البلاغة، ص ٥٤٩، ذيل الحكمة ٤١٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام، من قوله: «فإن ما فى يدك من المال» مع اختلاف يسير الوافى، ج ٢٦، ص ٢٢٤، ح ٢٥٣٩٥؛ البحار، ج ٣٣، ص ٢٨٥، ح ٥٤٨.

٥- فى «ع، ل، ن، بح، ب، بن، جد» وحاشية «د، جت» والوافى: «الرسول».

«أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، فَتَجِدْ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا، وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا، وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَيَحَكَّ يَا ابْنَ آدَمَ الْغَافِلَ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ».

٧٣ / ٨

ابن (١) آدم، إنَّ أجلك أسرع شئٍ إليك، قد أقبل نحوك حيناً (٢) يطلبك، ويوشك أن يدركك، وكان (٣) قد أوفيت أجلك (٤)، وقبض الملك رُوحك، وصرت إلى قبرك وحيداً، فردَّ إليك فيه رُوحك، واقتحم عليك (٥) فيه (٦) ملكان ناكِر (٧) ونكير لمساءلتك (٨) وشديد امتحانك.

ألا وإنَّ أول ما يسألانك عن ربك الذى كنت تعبده، وعن نبيك الذى أرسل إليك، وعن دينك الذى كنت تدين به، وعن كتابك الذى كنت تتلوه، وعن إمامك الذى كنت تتولاه (٩)، ثمَّ عن عمرك فيما (١٠) أفنيته، ومالك من أين اكتسبته وفيما (١١) أنفقته (١٢)، فخذ حذرَكَ (١٣)، وانظر لنفسك، وأعدَّ الجوابَ قبل الامتحان والمساءلة والاختبار، فإنَّ

ص: ١٨٣

١- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والأمالى وشرح المازندراني. وفى «بح» والمطبوع والوافى: «يا ابن آدم».

٢- الحثيث: السريع. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٦٦ (حثث).

- ٣- فى المرأة: «قوله عليه السلام: كأن قد أوفيت، مخفف كأن، أو هو من الأفعال الناقصة».
- ٤- فى شرح المازندراني: «وكان قد أوفيت أجلك، وفى الشيء: تمّ وكمل، وأوفى فلانا حقّه، إذا أعطاه وأفيا تامًا، وأوفى فلانا، إذا أتاه، ف «أوفيت» إمّا مبنى للمفعول أو للفاعل، وفيه تحريك على فرض ما هو قريب الوقوع واقعا، والغرض منه هو الحثّ على الاستعداد له قبل نزوله». وراجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٢٦ (وفى).
- ٥- «اقتحم عليك»: دخل ووقع، يقال: اقتحم الإنسان الأمر العظيم وتحمّمه، إذا رمى نفسه فيه من غير رويّة وتثبت. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٠٦؛ النهاية، ج ٤، ص ١٨ (قحم).
- ٦- فى «ع، ل، م، ب، بن، جت، جد» وتحف العقول: - «فيه».
- ٧- فى الأمالى وتحف العقول: «ملاك منكر» بدل «ملاك ناكر».
- ٨- فى «د، جت»: «بمساء لتك».
- ٩- فى «م، بح، جت، جد» وحاشية «د»: «تتوالاه». وفى حاشية «م، بح، جد»: «تولاه».
- ١٠- هكذا فى أكثر النسخ التى قوبلت والوفى. وفى «بن»: «فيم». وفى «ن، جت» والمطبوع: + «كنت».
- ١١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى وتحف العقول والأمالى. وفى المطبوع: + «أنت».
- ١٢- فى الأمالى للصدوق: «أتلفته».
- ١٣- قال الجوهري: «الحذر والحذر: التحرز». وقال الزمخشري ذيل قوله تعالى: «خُذُوا حِذْرَكُمْ» [النساء (٤): ٧١]: «الحذرو الحذر بمعنى، كالأثر والإثر، يقال: أخذ حذره، إذا تيقظ واحترز من المخوف، كأنه جعل الحذر آله التى يقى بها نفسه ويعصم بها روحه، والمعنى: احذرو واحترزوا من العدو ولا تمكّنوه من أنفسكم». وقال العلامة المازندراني: «فخذ حذرك، الحذر - بالكسر ويحرّك - : الاحتراز، ولا يحصل ذلك إلا بمحاسبة النفس قبل الموت وحملها على فعل ما ينبغى وترك ما لا ينبغى، كما أشار إليه بقوله: وانظر لنفسك...». الصحاح، ج ٢، ص ٦٢٦؛ الكشاف، ج ١، ص ٥٤١؛ شرح المازندراني، ج ١١، ص ٤٠٧.

تَكُ مُوءَمِنًا (١) عَارِفًا بِدِينِكَ ، مُتَّبِعًا لِلصَّادِقِينَ ، مُوَالِيًا لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، لَقَاكَ اللَّهُ حُجَّتَكَ (٢) ، وَأَنْطَقَ لِسَانَكَ بِالصَّوَابِ ، وَأَحْسَنْتَ الْجَوَابَ ، وَبُشِّرْتَ بِالرَّضْوَانِ وَالْجَنَّةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣) ، وَاسْتَقْبَلْتِكَ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ (٤) وَالرَّيْحَانِ (٥) ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ تَلْجَلِجُ (٦) لِسَانِكَ ، وَدَحَضْتَ حُجَّتَكَ (٧) ، وَعَمِيَّتَ (٨) عَنِ الْجَوَابِ (٩) ، وَبُشِّرْتَ بِالنَّارِ (١٠) ، وَاسْتَقْبَلْتِكَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِنُزُلٍ (١١) مِنْ حَمِيمٍ ،

ص: ١٨٤

-
- ١- فى الأمالى : + «تقيًا» .
- ٢- فى شرح المازندراني : «لَقَاكَ اللَّهُ حُجَّتَكَ ، أى أفاضها عليك وألهمك إيّاها» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : لَقَاكَ اللَّهُ حُجَّتَكَ ، أى يرسلها إليك قبال وجهك ، كناية عن التلقين والإفهام والإلهام ، قال الفيروزآبادى : لقاء الشيء : ألقاه إليه» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٤٤ (لقى) .
- ٣- فى الأمالى : + «والخيرات الحسان» .
- ٤- «الرُّوحُ» : الراحة ، والسرور ، والفرح ، والرحمة ، ونسيم الريح . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٣٥ ؛ تاج العروس ، ج ٢ ، ص ١٤٨ (روح) .
- ٥- «الريحان» : نبت طيب الرائحة ، أو كل نبت كذلك ، أو أطرافه ، أو ورقه ، والولد ، والرزق . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٣٥ (ريح) .
- ٦- التلجلج : التردد فى الكلام . النهاية ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ (لجلج) .
- ٧- «دَحَضْتَ حُجَّتَهُ» أى بطلت ، ومنه قوله تعالى : «حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ» [الشورى (٤٢) : ١٦] أى باطلة . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٠٧٦ ؛ تاج العروس ، ج ١٠ ، ص ٥١ (دحض) .
- ٨- فى الأمالى للصدوق : «وعميت» .

٩- «عيت عن الجواب» أى عجزت عنه ولم تطق إحكامه ، أو لم تهتد لوجه المراد ؛ من العيِّ ، وهو العجز ، وعدم الاهتداء لوجه المراد ، والجهل ، وعدم البيان . راجع : لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ١١١ و ١١٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٢٥ (عيى) .

١٠- فى شرح المازندراني : «وبشّرت بالنار ، فى لفظ البشارة تهكّم واستهزاء» .

١١- النزول ، بضمّتين : ما هيى للضيف قبل أن ينزل ، قال العلامة المجلسى : «أطلق هنا على سبيل التهكّم» . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٠٢ (نزل) .

وَتَصَلِّيَةَ (١) جَحِيمِ (٢) .

وَأَعْلَمَ يَا ابْنَ آدَمَ ، أَنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا (٣) أَعْظَمَ وَأَفْظَعَ (٤) وَأَوْجَعَ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ ، وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ يَجْمَعُ (٥) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهِ الْأَعْوَالِينَ وَالْآخِرِينَ ، ذَلِكَ (٦) يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، وَتُبْعَثُ (٧) فِيهِ الْقُبُورُ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَزْفَةِ (٨) إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ، وَذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُقَالُ (٩) فِيهِ عَثْرَةٌ (١٠) ، وَلَا يُؤْخَذُ (١١) مِنْ أَحَدٍ

ص: ١٨٥

١- قال العلامة المازندراني : التصلية : الإحراق والإدخال فى النار ، قال القاضى : وذلك ما يجد فى القبر من سموم النار ودخانها» . وقال العلامة المجلسى : «وتصلية جحيم ، إمّا بإدخال نار البرزخ ، أو بشاره نار الخلد» . وراجع : تفسير البيضاوى ، ج ٥ ، ص ٢٩٤ ، ذيل الآية ٩٤ من سورة الواقعة (٥٦) .

٢- قال ابن الأثير : «وفيه ذكر الجحيم فى غير موضع ، هو اسم من أسماء جهنّم ، وأصله ما اشتدّ لهبه من النيران» . وقال الفيروزآبادى : «الجحيم : النار الشديدة التاجج ، وكلّ نار بعضها فوق بعض ، كالجحمة ويضمّ ، وكلّ نار عظيمة فى مهواة ، والمكان الشديد الحرّ» . النهاية ، ج ١ ، ص ٢٤١ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٣٢ (جحم) .

٣- فى الأمالى : + «ما هو» .

٤- فى الأمالى : «وأقطع» . و«أفطع» أى أشدّ شناعة . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠٠٢ (فطع) .

٥- فى «ن» : «ويجمع» .

٦- فى «بف» : «ذاك» .

٧- قال الجوهرى : «الفراء» يقال : بعثرَ الرجل متاعه وبعثره ، إذا فرقه وبدده وقلب بعضه على بعض ، ويقال : بعثرت الشىء وبعثرته ، إذا استخرجته وكشفتة . وقال العلامة المازندرانى : «الفعل إمّا ماض معلوم من باب التفعّل على تشبيه القبر بإنسان أكل طعاما فلم يستقرّ فى معدته فردّه ، أو مضارع مجهول من الرباعى المجرد» . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥٩٣ (بعثر) .

٨- قال العلامة المازندرانى : «أزف الوقت ، كفرح : دنا وقرب ، والأزف محرّكة : الضيق وسوء العيش . سمّيت القيامة أزفة لقرب حضورها ، أو لضيق عيش أكثر الناس فيها» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠٥٦ .

٩- فى «ع ، ن ، بف» والأمالى : «لا يقال» . وفى «جت» بالتاء والياء معا .

١٠- فى شرح المازندرانى : «أقاله الله عشرته : وافقه فى نقض العهد ، وأجابه إليه ؛ إذ وقع العهد بين العبد وبينه _ تعالى _ فى أنّه إذا عصاه يعاقب ، فإذا استقال العاصى فى ذلك اليوم وندم من ذلك العهد وطلب منه _ تعالى _ أن ينقضه ليتخلّص من العقاب ، لا يقال ولا يجاب ؛ لأنّ العهد مبرم لا ينقض بالإقالة» . وراجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ١٣٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٨٨ (قيل) .

١١- فى شرح المازندرانى : «ولا تؤخذ» .

فِدْيَةٌ ، وَلَا تُقْبَلُ (١) مِنْ أَحَدٍ مَعْدِرَةٌ ، وَلَا لِأَحَدٍ فِيهِ مُسْتَقْبَلُ تَوْبَةٍ ، لَيْسَ إِلَّا الْجَزَاءُ ٨ / ٧٤

بِالْحَسَنَاتِ وَالْجَزَاءُ بِالسَّيِّئَاتِ ، فَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَجَدَهُ ، وَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ .

فَاَحْذَرُوا أَيَّهَا النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي (٢) مَا قَدْ نَهَاكُمْ اللَّهُ عَنْهَا ، وَحَذَّرَكُمْوهَا فِي كِتَابِهِ الصَّادِقِ ، وَالْبَيَانَ النَّاطِقِ ، وَلَا تَأْمَنُوا (٣) مَكَرَ اللَّهِ (٤) وَتَحْذِيرَهُ (٥) وَتَهْدِيدَهُ (٦) عِنْدَ مَا يَدْعُوكُمْ الشَّيْطَانُ اللَّعِينُ إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ : «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» (٧) .

وَأَشْعَرُوا (٨) قُلُوبَكُمْ (٩) خَوْفَ اللَّهِ ، وَتَذَكَّرُوا مَا قَدْ وَعَدَكُمْ اللَّهُ فِي مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ كَمَا قَدْ خَوَّفَكُمْ مِنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ شَيْئًا حَذَرَهُ ، وَمَنْ حَذَرَ شَيْئًا تَرَكَهُ (١٠) ، وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ (١١) الْمَائِلِينَ إِلَى زَهْرَةِ (١٢)

ص: ١٨٦

-
- ١- في «د، ع، م، بف، جد»: «ولا يقبل» .
 - ٢- في المرأة: «قوله عليه السلام: من الذنوب والمعاصي، بيان للموصول بعده، أو الموصول بدل من الذنوب» .
 - ٣- في «د»: «فلا تأمنوا» .
 - ٤- في شرح المازندراني: «المكر من الناس الخديعة، وهي أن يوهم غيره خلاف ما يخفيه من المكروه وإيصال السوء، وإذا نسب إليه - تعالى - يراد به لازمه، وهو العقوبة وإيصال المكروه كناية . وقيل: هو استعارة لاستدراج العبد وأخذه من حيث لا يحتسب . وقيل: هو إيصال المكروه إلى الغير على وجه يخفى، فيجوز صدوره منه تعالى» .
 - ٥- في «بف»: + «وتحديده» .
 - ٦- في «د، بح»: - «وتهديده» . وفي الأمالي: «وشدة أخذه» بدل «وتحذيره وتهديده» . وفي تحف العقول: «تدميره» بدلها .
 - ٧- الأعراف (٧): ٢٠١ .
 - ٨- في «بن» والأمالى: «فأشعروا» .

٩- فى المرآة : «الشعار : الثوب الملاصق للجلد والشعر ، أى اجعلوا خوف الله شعار قلوبكم ملازماً لها غير مفارق عنها». وراجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٨٠ (شعر).

١٠- فى الأمالى للصدوق : «نكله» .

١١- فى حاشية «م ، بح ، جد» : «الفاعلين» .

١٢- فى حاشية «بح ، جت» وشرح المازندرانى وتحف العقول والأمالى : + «الحياة» .

الدُّنْيَا (١) الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ : «أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ» (٢) .

فَاخْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ (٣) بِمَا فَعَلَ بِالظَّالِمَةِ فِي كِتَابِهِ ، وَلَا تَأْمَنُوا أَنْ يُنْزَلَ بِكُمْ بَعْضُ مَا تَوَاعَدَ (٤) بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِي الْكِتَابِ (٥) ، وَاللَّهُ (٦) لَقَدْ وَعَدَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِغَيْرِكُمْ ، فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ ، وَلَقَدْ أَسْمَعَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا (٧) قَدْ فَعَلَ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَبْلَكُمْ حَيْثُ قَالَ : «وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً» وَإِنَّمَا عَنَى بِالْقَرْيَةِ أَهْلَهَا حَيْثُ يَقُولُ : «وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ» (٨) فَقَالَ (٩) عَزَّ وَجَلَّ : «فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانِ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ» ؛ يَعْنَى يَهْرُبُونَ ، قَالَ : «لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ» فَلَمَّا أَتَاهُمُ الْعَذَابُ «قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ» (١٠) .

وَإِيْمُ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ (١١) عِظَةٌ لَكُمْ وَتَخْوِيفٌ إِنْ اتَّعَطْتُمْ وَخِيفْتُمْ .

ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

٧٥ / ٨

«وَلَيْسَ مَسْتَهْمٌ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لِيَقُولَنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ» . (١٢)

فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشَّرِكِ ، فَكَيْفَ ذَلِكَ وَهُوَ يَقُولُ :
«وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ

ص: ١٨٧

- ١- فى الأمالى : + «فتكونوا من» .
- ٢- النحل (١٦) : ٤٥ - ٤٧ .
- ٣- فى الأمالى : + «واتعظوا» .
- ٤- فى «بن» وحاشية «جت» والوافى : «توعد» .
- ٥- فى «ن» : «كتاب الله» بدل «الكتاب» .
- ٦- فى «ن» : «تالله» . وفى حاشية «جت» : «وتالله» .
- ٧- فى الوافى : «بما» .
- ٨- الأنبياء (٢١) : ١١ .
- ٩- فى شرح المازندراني : «وقال» .
- ١٠- الأنبياء (٢١) : ١٢ - ١٥ .
- ١١- فى «بح» : «هذا» .
- ١٢- الأنبياء (٢١) : ٤٦ .

خَرَدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ» (١).

اعْلَمُوا (٢) عِبَادَ اللَّهِ (٣) ، أَنَّ أَهْلَ الشَّرِكِ لَا يُنْصَبُ (٤) لَهُمُ الْمَوَازِينُ ، وَلَا يُنْشَرُ (٥) لَهُمُ الدَّوَاوِينُ ،
وَإِنَّمَا يُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ زُمرًا (٦) ، وَإِنَّمَا نَصَبُ الْمَوَازِينِ وَنَشْرُ (٧) الدَّوَاوِينِ لِأَهْلِ الْأَسْلَامِ .

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمْ يُحِبَّ (٨) زَهْرَةَ (٩) الدُّنْيَا وَعَاجِلَهَا لِأَحَدٍ مِنْ
أَوْلِيَائِهِ ، وَ لَمْ يُرْغَبْهُمْ فِيهَا وَفِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَظَاهِرِ بَهْجَتِهَا ، وَإِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَخَلَقَ أَهْلَهَا لِيَبْلُوَهُمْ

فِيهَا أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا لآخِرَتِهِ ، وَإِنَّمِ اللَّهُ لَقَدْ ضَرَبَ لَكُمْ (١٠) فِيهِ (١١) الْأَمْثَالَ ، وَصَرَّفَ
الْآيَاتِ (١٢) لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٣) ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

فَارْهَدُوا فِيمَا زَهَدَكُمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ -
وَقَوْلُهُ الْحَقُّ - : «إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ
النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا
لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ

ص: ١٨٨

-
- ١- الأنبياء (٢١): ٤٧ .
 - ٢- فى «م ، جت» : «واعلموا» .
 - ٣- فى «ن» : - «عباد الله» .
 - ٤- فى «ل ، م ، ب ، بن» والوفى والأمالى وتحف العقول : «لا تنصب» .
 - ٥- فى «د ، ل ، م ، ب ، بن ، جت ، جد» والوفى والأمالى وتحف العقول : «ولا تنشر» .
 - ٦- الزمر : جمع الزمرة بالضم بمعنى الفوج ، والجماعة فى تفرقة . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٦٥ (زمر) .
 - ٧- فى «د» والأمالى وتحف العقول : «وتنشر» .
 - ٨- فى حاشية «جت» : «لم يحبب» . وفى الأمالى : «لم يختر» .
 - ٩- فى «جت» : «زهرتها» . وفى الأمالى : «هذه» .
 - ١٠- فى «بن» : - «لكم» .
 - ١١- فى «ن ، ب ، بن ، جت ، جد» والأمالى : «فيها» .
 - ١٢- تصريف الآيات : تبينها . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٠٣ (صرف) .
 - ١٣- فى الأمالى وتحف العقول : + «فكونوا أيها المؤمنون من القوم الذين يعقلون» .

يَتَفَكَّرُونَ» (۱) .

فَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الدُّنْيَا ، فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲): «وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ» (۳) وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى زَهْرَةَ (۴) الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا رُكُونَ مَنْ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيْطَانٍ ، فَإِنَّهَا دَارٌ بُلْغَةٌ (۵) وَمَنْزِلٌ قُلْعَةٌ (۶) وَدَارٌ عَمَلٍ ، فَتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِيهَا قَبْلَ تَفَرُّقِ أَيَّامِهَا (۷) ، وَقَبْلَ الْأُذُنِ مِنَ اللَّهِ فِي خَرَابِهَا ، فَكَانَ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِي عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَابْتَدَأَهَا وَهُوَ وَلِيُّ مِيرَاثِهَا ، ۷۶ / ۸

فَأَسْأَلُ (۸) اللَّهَ الْعَوْنَ لَنَا وَلَكُمْ عَلَى تَرْوُدِ التَّقْوَى وَالزُّهْدِ فِيهَا ، جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ مِنْ

الزَّاهِدِينَ فِي عَاجِلِ زَهْرَةَ (۹) الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ (۱۰) لِأَجْلِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» . (۱۱)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

سعید بن مسیب می گوید: علی بن الحسین علیه السلام را بنا بر این بود که هر جمعه در مسجد پیغمبر ، مردم را پند می داد و آنان را به زهد دنیا فرا می خواند ، و به کارهای آخرت تشویق می کرد. این سخنرانی از ایشان حفظ و نگاشته شده ، آن حضرت می فرمود: ای مردم! از خدا بپرهیزید و بدانید که به سوی او باز می گردید و هر کسی در آخرت آن یابد که در این دنیا کرده ، و اگر خیری بوده نتیجه آن را ببیند ، چنان که اگر شری بوده در برابر او حاضر می شود و او آرزو می کند که میان او و آن فاصله ای بسیاری بود و خداوند شما را از خودش (بر کردار بد) بر حذر داشته. وای بر تو ای آدمیزاده غافل ، که از او غفلت نمی شود. ای بنی آدم! مرگ تو شتابنده ترین چیز است برای تو که بی امان بسوی تو می آید و تو را می طلبد ، و چیزی نمانده که تو را دریابد ، و گویی عمرت به سر رسیده و فرشته مرگ جانت را ستانده است و بسوی قبرت تنها روانی ، و جانت به تنت بازگشته است ، و دو

فرشته خدا بنام منکر و نکیر ناخوانده و بی اجازه ، برای بازپرسی از تو به گورت درآمده اند و از تو پرسش و پاسخ سخت می کنند. همانا نخستین پرسش آن در پیرامون خدایی است که او را می پرستیدی و پیامبری که به سوی تو فرستاده شده است ، و از دینی که بدان متدین بوده ای ، و از کتابی که آن را تلاوت می کرده ای ، و از امامی که او را دوست می داشته ای ، و از عمرت که در چه راهی صرفش کرده ایو مالت که از کجا به کف آورده ای ، و چگونه خرجش کرده ای. پس احتیاط کن و به خویش بنگر و پیش از گزینش و پرس و جو و آزمون پاسخ خویش مهیا دار ، پس اگر مؤمن عارف باشی به دین خود و پیرو راستگویان و هوادار اولیاء الهی ، خداوند حجّت تو را بر تو تلقین کند و زبانت را به صواب بگشاید و تو پاسخ به خوبی می دهی و به خشنودی و بهشت الهی بشارت داده می شوی و فرشتگان با روح و ریحان به استقبال آیند ، و اگر چنین نباشی ، زبانت بگیرد و حجّت ابطال گردد و از پاسخ درمانی و به آتش بشارت داده شوی و فرشتگان عذاب با آب جوشان و برافروختن دوزخ سوزان ، به پذیرایی تو آیند. بدان ای پسر آدم! در پی این وضع ، رویدادی در پیش است بزرگتر ، جگر خراش تر و دل آزارتر که این همان روز رستخیز است. این روزی است که مردم در آن گرد می آیند و روزی است عیان ، که خداوند عزّ و جلّ در آن پیشینیان و پسینیان را جمع می کند ، این روزی است که در صور دمیده می شود و هر آنکه در گور است محشور می گردد. این روزی آزره است ، هنگامی که دل ها از هراس به گلو می رسند و خشم خود را فرو می خورند ، این روزی است که از لغزش کسی چشمپوشی نمی شود و از هیچ کس سر بها نگیرند و از کسی پوزش نپذیرند و توبه کسی را قبول نکنند ، و در آن روز نباشد ، مگر دیدن پاداش و جزای کارهای خیر و حسنات و دیدن سزا و کیفر تبهکاریها و سیئات. هر کس از مؤمنان باشد و در این دنیا ذره ای کار نیک کرده باشد ، آن را دریابد ، و هر مؤمنی در این دنیا ذره ای بد کرده باشد ، آن را دریابد. پس ای مردم! از گناهان و نافرمانی هایی که خدا بر شما ممنوع کرده و از آن بر حذرتان داشته پرهیزید ؛ گناهایی که خداوند آن را در کتاب صادق و بیان رسای خود آورده است. پس از مکر و بر حذر داشتن و تهدید او آسوده خاطر نباشید ، آن هنگامی که ابلیس ملعون شما را در شهوات و لذّت گذاری این دنیا فرا می خواند ، زیرا خداوند می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا

هُمْ مُبْصِرُونَ » . و ترس از خدا را در دلتان احساس کنید. و بیاد آورید آنچه را خداوند از ثواب نیک خود در هنگام برگشت به درگاه وی به شما وعده داده است ، چنانچه شما را از عذاب خود بر حذر داشته ، زیرا هر که از چیزی بیم دارد از آن بر حذر باشد و هر که از چیزی حذر کند آن را وانهد. از غافلانی نباشید که به خرمی دنیا دل سپرده اند ؛ آنهایی که برای بدکرداری ها توطئه می کنند ، زیرا خداوند در کتاب خود می فرماید: «أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ* أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ* أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ » . پس پرهیزید از آنچه خدا شما را با آنچه که در کتابش آورده نسبت به ستمکاران بر حذر داشته ، و آسوده خاطر نباشید از اینکه بر سر شما فرود آید بعضی از آنچه در کتاب خود به مردم ستم پیشه وعده کرده است. بخدا سوگند ، خداوند شما را در قرآن خود به شرح حال دیگران پند آموخته است. همانا خوشبخت و سعادت‌مند کسی است که از دیگران پند آموزد ، و هر آینه خداوند در قرآن خود ، به شما شنونده است که با مردم ستمکار از اهل آبادیهای پیش از شما چه کرده است ، در آنجا می فرماید: «وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً» ، که منظور از قریه ، مردم آن است چنان که می فرماید: «وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ» ، و نیز می فرماید: «فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ* لَّا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ » ، که مقصود آن است: مگریزید و بسوی خوشگذرانیهاتان و مسکن های خویش باز گردید ، شاید بازپرسی شوید. پس چون بدیشان عذاب رسید: «قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ» ، و سوگند بخدا که این پندی است برای شما و تهدیدی است اگر پند پذیرید و بهراسید. سپس سخن خداوند در قرآن به اهل معصیت و گناه برگشته و می فرماید: «وَلَيْنَ مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ» . اگر بگوئید ای مردم: منظور خداوند از این ، مشرکان است ، چگونه می شود این سخن را گفت و حال آنکه در دنبالش می فرماید: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ» . ای بندگان خدا! بدانید که برای مشرکان میزانی برپا نشود و نامه عملی به میان نیاید و همانا بدون هیچ حسابی یکسره به دوزخ محشور می شوند ، و نصب میزانهای و نشر نامه های اعمال

برای اهل اسلام است. ای بنده های خدا! از خدا بپرهیزید و بدانید که خداوند عزّ و جلّ ، خرّمی زودگذر دنیای فانی را برای هیچ یک از دوستانش دوست ندارد و آنان را به آن و خرّمی گذرای آن تشویق نکرده است و دنیا و اهلش را آفریده تا بیازماید که کدامیک از آنها برای دیگر سرای خود ، خوش کردارند ، و سوگند بخدا که پروردگار در باره آن ، مثل ها زده و آیاتی برشمرده برای مردم خردمند و توان و نیرویی نیست مگر بخدا. در آنچه خداوند در زندگی گذرای دنیوی ، شما را از آن پرهیز داده روی برتایید ، آنجا که خداوند می فرماید: «إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» . پس ای بندگان خدا از کسانی باشید که اندیشه می کنند و به دنیا نگرانید که خداوند به محمّد صلی الله علیه و آله و سلّم فرمود: «وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ» ، و به شکوفایی دنیا و آنچه در آن است ، همچون کسی که آن را خانه ماندگار و منزل جاودان خویش گرفته ، اعتماد نکنید ، زیرا دنیا خانه موقت و منزلگه کوچ است و جایگاه کردار خوب. از اعمال شایسته در آن توشه بگیرید پیش از آنکه هنگامش سپری شود و پیش از آنکه اجازه ویرانی آن از سوی خداوند صادر گردد ، و گویی همان کسی آن را ویران کرده که برای نخستین بار آبادش گردانیده و اوست که سرپرست میراث آن است. من از خداوند می خواهم به ما و شما در توشه گیری تقوی و زهد در دنیا یاری مان رساند ، و ما و شما را در شکوفایی گذرای زندگی این دنیا ، در زمرة زاهدان قرار دهد و به پاداش آخرت ، مایل. همانا ما به او و برای آن زنده ایم و درود خدا بر محمّد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلّم و خاندان او و سلام و درود و رحمت و برکات الهی بر شما باد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۰۸

[ترجمه کمره ای]

سعید بن مسیب گوید علی بن الحسین (علیهما السلام) را شیوه بود که در هر روز جمعه در مسجد پیغمبر (صلی الله علیه و آله) مردم را پند میداد و آن ها را نسبت بدنیای دعوت بزهده میکرد و بکار

آخرت ترغیب مینمود و این سخنرانی از وی حفظ شده و نوشته گردیده آن حضرت در هر جمعه میفرمود: آیا مردم از خدا بپرهیزید و بدانید که نزد او برمیگردید و هر کس آنچه کار خوب در این دنیا کرده است دریافت میکند و برای او حاضر می شود و هر چه کار بد هم کرده در برابر او حاضر شود و آرزو کند که کاش میان او و این کردار بدش مدت طولانی فاصله بود و خداوند شما را از خود بر حذر داشته ، وای بر تو ای آدمیزاده غافل با اینکه از تو غفلت نشود و حساب تو را دارند. ای آدمیزاده مرگ تو از هر چیز شتابنده تر است محققا بتو روی آورده و با کمال جدیت تو را میجوید و نزدیک است گریبان را بگیرد و گویا اینکه عمرت بسر رسیده و فرشته خدا جانت را گرفته و تنها بگورت در افتادی و جانت بتنت برگشته و دو فرشته خدا بنام ناگر و نکیر ناخوانده و بی اجازه برای باز پرسى از تو بگورت در آمده اند و تو را سخت آزمایش میکنند. هلا نخست چیزی که از تو پرسند از پروردگار تو است که او را پرستی و از پیغمبر تو که بسوی تو فرستاده شده است و از دینی که با آن دین داری کردی و از آن کتابی که آن را میخوانی و از امام و پیشوائی که دست تولى بدامن او داری سپس از عمرت باز پرسند که آن را در چه تمام کردی و از مالت که از کجا بدست آوردی و در چه راهی صرف کردی. تو در حذر باش و خود را بپا و پاسخ را پیش از رسیدن امتحان و باز پرسى و خبرگیری آماده کن اگر تو شخص با ایمان و عارف بدینت باشی و پیروی از رهبران راستگو کنی و دوستدار اولیاء خدا باشی خدا حجت خودش را بدهانت گزارد و زبانت را بدرستی گویا سازد و پاسخ پسندیده و خوب بدهی و مژده رضوان و بهشت از خدا عز و جل دریافت کنی و فرشته ها تو را با روح و ریحان استقبال کنند و اگر چنین نباشی زبانت بگیرد و حجت و دلیلت نادرست در آید و از پاسخ درست درمانی و مژده دوزخ بگیری و فرشته های عذاب باستقبال تو آیند با پذیرائی به آب جوشان و بر افروختن در دوزخ سوزان: و ای آدمیزاده بدان که در دنبال این وضعیت پیش آمدی بزرگتر و جگرخراش تر و دل درد آورتر است و آن روز رستاخیز است روزی که همه مردم در آن فراهم آیند و این روز دیدنی است خدا عز و جل همه اولین و آخرین را در آن گرد آورد. این روزیست که در صور دمیده شود و هر آنکه در گور است محشور گردد. این روز آذفه است (یعنی روز نزدیک) گاهی کک دلها از هراس بگلوگاه رسند و خشم خود را بناچار فرو خورند و این روزیست که

از لغزش در آن صرف نظر نشود و از هیچ کس عوضی نگیرند و از احدی عذر و پوزشی نپذیرند و برای کسی در آن توبه مقبول نشود در آن روز نباشد جز دیدن پاداش و جزای کارهای خیر و حسنات و دیدن سزا و کیفر بدکرداری ها و سیئات هر کس از مؤمنان باشد و در این دنیا بوزن ذره ای کار خوب کرده است آن را دریافت کند و هر مؤمنی هم در این دنیا بوزن یک ذره کار بد کرده باشد آن را دریابد. پس آیا مردم از گناهان و نافرمانی ها حذر کنید از آنچه خدا بر شما غدقن کرده و شماها را از آن ها بر حذر داشته است در کتاب راست گو و بیان رسای خود از عقاب خدا، و از بر حذر داشتن و تهدید او آسوده خاطر نباشید وقتی که شیطان لعین شما را بدان دعوت میکند بخاطر شهوات و لذات آنی این دنیا زیرا خدا عز و جل میفرماید (۲۰۱-الاعراف) راستی آن کسانی که چون شیطان ولگردی بآن ها برخورد یادآور خدا شوند و باهوش و بینا باشند. ترس خدا را در دل خود احساس کنید و بیاد آورید آنچه را خداوند از ثواب نیک خود در هنگام برگشت بدرگاه وی بشما وعده داده است چنانچه شما را از عذاب خود بر حذر داشته زیرا هر که از چیزی بیم دارد از آن بر حذر باشد و هر که از چیزی حذر کند آن را وانهد. شما از زمره عاقلان و بیخودانی نباشید که بشکوفایی دنیا دل داده اند آن هائی که برای بد کرداری ها توطئه میکنند زیرا خداوند در کتاب محکم خود فرماید: (۴۴- النحل) آیا آسوده زیند آن کسانی که توطئه بدکرداری کنند از اینکه خداوند آن ها را بزمین فرو برد یا عذابی آن ها را فرا گیرد از آنجا که هیچ گمانی نبرند و توجهی ندارند (تا پیشگیری کنند). ۴۵- یا اینکه خداوند در هنگام حرکت و گردش آن ها بگیردشان و نتوانند از خود دفاعی کنند. ۴۶- یا آن ها را در حال بیم و ترس بگیرد و مأخوذ دارد- در حذر باشید از آنچه خدا شما را در حذر داشته بشرح آنچه با ستمکاران کرده است و در قرآنش بیان نموده و آسوده خاطر نباشید از اینکه بر سر شما فرود آید بعضی از آنچه در کتاب خود بقوم ستم کار وعده داده است بخدا سوگند شما را در قرآن خود بشرح حال دیگران پند آموخته. و راستی خوش بخت و سعادت مند کسی است که از ملاحظه حال دیگران پند آموزد و هر آینه خداوند بشما شنونده است در قرآن خود که با مردم ستم پیشه از اهل آبادیهای پیش از شما چه کرده است در آنجا که فرماید (۱۱-الانبیاء) «چه بسیار آبادی که آن را در هم شکستیم در صورتی که ستم کاره بود»- و همانا مقصودش اهل آبادیست چون که میفرماید ، «و پدید آوردیم

پس از آن مردم دیگری را-پس از آن میفرماید عز و جل: ۱۲-پس چون عذاب ما را احساس کردند بناگاه آنان بدو افتادند(یعنی گریختند فرموده) ۱۳-مگر یزید و برگردید بسوی خوش گزرائیهای خود و مسکن های خود تا شاید باز پرسى شوید ، (و چون عذاب بر سرشان آمد). ۱۴-گفتند وای بر ما راستی که ما ستم پیشه بودیم: ۱۵-و پیوسته این بر زبانشان بود تا آن ها را خورد و نابود کردیم. سوگند بخدا که این خود پندیست برای شماها و تهدیدیست اگر پند پذیر و بیمناک شوید ، سپس گفتار خدا در قرآن باهل معصیت و گناه برگشته و خدا عز و جل فرموده است(۴۶-الأنبياء)و اگر یک دمی از عذاب پروردگارت بدان ها رسد هر آینه می گویند ای وای بر ما راستی ما ستمکاریم-و اگر شما بگوئید آیا مردم راستی خدا عز و جل در این آیه شرک را قصد دارد ، چگونه می شود این سخن را گفت؟ با اینکه دنبالش میفرماید(۴۷-الأنبياء)ما ترازوی عدالت را در روز قیامت بر پا کنیم و هیچ کس بهیچ اندازه ستم نشود و اگر بوزن یک دانه خردل هم کرداری دارد آن را بحساب آوریم و همین بسکه ما حسابگر باشیم.ای بنده های خدا بدانید که برای مشرکان میزانی بر پا نشود و نامه عملی بمیان نیاید و همانا بی حساب یک جا بدوزخ محشور شوند و همانا که نصب میزان ها و نشر نامه های اعمال برای اهل اسلام است. ای بنده های خدا از خدا بپرهیزید و بدانید که خدا عز و جل شکوفانی آنی دنیای فانی را دوست ندارد برای هیچ کدام از دوستانش و آنان را بدان و شکوفانی آنی آن و خرمی آن تشویق نکرده است و همانا دنیا را آفریده و اهلش را آفریده تا بیازماید که کدامشان خوش کردارند برای دیگر سرای خود و بحق خدا که برای شما در باره آن مثلها زده و آیاتی بر شمرده برای مردم خردمند و لا قوة الا بالله. زهد ورزید در آنچه خدا عز و جل شما را بزهد در آن واداشته است در باره زندگی آنی دنیا زیرا خدا عز و جل میفرماید و گفتارش حق است(۲۴-یونس)همانا نمونه زندگی دنیا چون آب باران است که از سوی آسمان فرود آید و با گیاه زمین در آمیزد از آنچه که مردم و چهار پایان میخورند تا آنگاه که زمین نگارستان شد و بخوبی زیور خود را از گل و سبزه و چمن بخود برگرفت و مردم آن پنداشتند که بر آن توانا و مسلطند در شبی یا روز روشنی فرمان در رسد و آن را درو کند و نابود سازد تا گویا دیروز سبزه و گیاهی نداشته همچنین آیات خود را شرح دهم برای مردمی که میاندیشند ای بنده های خدا از آن مردم باشید که میاندیشند و بدنیا اعتماد نکنید

زیرا خدا عز و جل به محمد (صلی الله علیه و آله) فرموده است (۱۳-هود) اعتماد نکنید بآن ها که ستمگرید تا آتش گیرید-اعتماد نکنید بشکوفایی زندگی دنیا و آنچه در آن است بمانند اعتماد کسی که آن را خانه پاینده و منزل جاویدان برگرفته است زیرا دنیا خانه موقتی و منزل کوچ است و جایگاه کردار خوبست از کردار شایسته در آن توشه بردارید پیش از آنکه روزگارش بگذرد و پراکنده شود و پیش از آنکه اجازه ویرانیش از سوی خداوند صادر گردد و آنکه آبادش کرده از نخست و آن را پدید آورده ویرانش سازد ، و او است که سرپرست میراث آنست پس از گذشت همه ساکنانش. من از خدا خواستارم کمک دهد بماها و شماها بر توشه گیری و زهد در دنیا خدا ما و شما را از زاهدان سازد در شکوفانی آنی زندگانی این دنیای فانی برای رسیدن بثواب آخرت زیرا همانا باو زنده ایم و برای آنیم و صلی الله علی محمد النبی و آله و سلم. و السلام علیکم و رحمة الله و برکاته.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۹ - سعید بن مسیب گوید: رسم علی بن الحسین علیهما السلام در هر روز جمعه این بود که در مسجد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) مردم را با سخنان زیر پند میداد و نسبت بدنیا بی رغبتشان مینمود ، و نسبت بکارهای آخرت ترغیب میفرمود ، و سخنان مزبور را چنانچه یادداشت کرده و نوشته اند این است که میفرمود: ای مردم از خدا بترسید و بدانید که بسوی او بازگردید ، و هر شخصی آنچه را در این دنیا از کار نیک انجام داده حاضر در پیش خود می بیند ، و آنچه کار بد انجام داده دوست دارد که میان او و آن کار بد فاصله دوری باشد ، و خداوند شما را از خویش میترساند ، وای بر تو ای پسر آدم که تو غافلی ولی از تو غفلت نشود. ای پسر آدم مرگ تو از هر چیز بتو شتابنده تر است ، شتابان بسوی تو روی آورده و تو را میجوید و چیزی نمانده که تو را دریابد ، و تو فکر کن که اکنون أجلت بسر رسیده و ملک الموت جانت را گرفته و بخانه گور تک و تنها وارد گشته ، و روح ترا ببدنت باز گردانده اند ، و «دو فرشته (سؤال) بنام ناکر و نکیر برای بازپرسی و آزمایش سخت تو بی اجازه بگورت درآمده اند ، آگاه باش که نخستین چیزی را که از تو میپرسند پروردگار تو است که

او را پرستش میکردی ، و از پیامبر تو است که بسوی تو فرستاده شده ، و از دین تو است که بدان متدین گشته ای و از کتابی است که میخوانده ای و از امام تو است که ولایتش را پذیرفته ای ، و سپس از عمرت میپرسند که در چه راهی آن را فانی کردی ، و از مال و دارائیت پرسند که از کجا بدست آوردی و در چه راهی خرج کردی ، پس احتیاط خود را بگیر و بخویشتن بنگر و پیش از رسیدن زمان امتحان و پرسش و آزمایش پاسخت را آماده کن ، پس اگر مؤمن باشی و دین خود را بشناسی و پیرو راستگویان (پیشوایان راستگو) باشی ، و دوستدار دوستان خدا باشی ، (در این صورت) خداوند دلیل و برهان قاطع خود را بدهانت گذارد و زبانت را بسخن صواب و درست گویا سازد و بخوبی پاسخ دهی ، و مژده رضوان و بهشت از خدای عز و جل بگیری و فرشتگان با روح و ریحان باستقبال آیند. و اگر این چنین نباشی زبانت بلکنت افتد و دلیل و برهان باطل و نادرست شود ، و از پاسخ درمانی ، و بدوزخ مژده گیری و فرشتگان عذاب برای ورود جهنم و پذیرائی با آب جوشان باستقبال آیند. و بدان ای فرزند آدم که از پس این دنیا در روز قیامت وضعی بزرگتر و جانگدازتر و دلخراش تر است ، آن روزی است که همه مردم در آن گرد آیند ، و روز حضور همه است ، گرد آورد خداوند در آن اولین و آخرین را ، روزی که در صور دمیده شود ، و برون آید هر که در گور است ، روز نزدیک ، وقتی که دلها با فرو بردن خشم بگلوگاه رسند ، و آن روزی است که لغزش در آن بخشوده نگردد ، و از هیچ کس فداء گرفته نشود (که با پرداخت مبلغی یا چیزی شخصی را معاف کنند) و از هیچ کس پوزشخواهی پذیرفته نگردد ، و توبه در آنجا برای کسی مورد قبول واقع نشود ، نیست جز پاداش به اعمال نیک و کیفر بکارهای ناپسند و زشت ، پس هر کدام از مؤمنان که در دنیا مثقال ذره ای کار نیک کرده بیابد و هر یک از مؤمنان نیز که مثقال ذره ای کار بد کرده باشد آن را دریابد. پس ای مردم از گناهان و نافرمانیها حذر کنید آنهایی که خداوند در کتاب صادق و بیان گویایش شما را از آنها بر حذر داشته و قدغن کرده ، و از مکر خدا و ترساندن و تهدیدش آسوده خاطر نباشید در آن هنگام که شیطان رانده (درگاه حق) شما را بچیزی از شهوات و لذات زودگذر این دنیا بخواند زیرا خدای عز و جل فرماید: آنان که پرهیزگارند چون پندی از شیطان بآنها رسد خدا را یاد کنند و در دم بصیرت و بینائی یابند»(سوره اعراف آیه ۲۰۱). دلهای خود را با ترس از خدا

ملازم و قرین کنید ، و یاد آرید آن پاداش نیکی را که خداوند در بازگشتان بشما وعده داده چنانچه از شکنجه سختش شما را بیم داده زیرا هر که از چیزی بترسد آن را واگذارد ، و از زمره بیخبران مایل بخرمی دنیا نباشد آنان که برای انجام کارهای بد نیرنگ کنند (یا نیرنگ بد زنند) زیرا خداوند در قرآن محکم خود فرمود: «آیا کسانی که نیرنگ برای کردار بد کرده اند ایمن گشته اند از اینکه خدایشان بزمینی فرو برد یا از آنجا که احساس نمیکنند عذاب بر ایشان رسد ، یا در حال آمد و رفت گریبانشان بگیرد که فرار کردن نتوانند ، یا در حال ترس و بیم آنها را بگیرد» (یا دچار کمبودشان کند) (سوره نحل آیه ۴۴-۴۶) پس حذر کنید از آنچه خداوند شما را از آن برحذر داشته در قرآن خود از رفتاری که با ستمکاران کرده ، و ایمن نباشید از اینکه بر شما فرود آورد آنچه را در قرآن بمردم ستمکار وعده داده است. بخدا سوگند خداوند شما را در کتاب خود بیان سرگذشت دیگران پند داده ، و براستی خوشبخت آن کسی است که از سرنوشت دیگران پند گیرد ، و براستی خداوند رفتاری را که با مردم ستمکار پیش از شما کرده است بگوش شما رسانده آنجا که فرماید: «و چه بسیار دهکده ها را که ستمگر بودند درهم شکستیم» و مقصود خداوند از دهکده در اینجا اهل آن است که فرماید: «و از پس آنها گروهی دیگر پدید آوردیم» و دنبال آن فرماید: «پس چون عذاب ما را احساس کردند بناگاه دویدند (یعنی فرار کردند و گریختند ، خدا فرماید: نگریزید و بسوی خشگذرانیها و مسکنهای خویش باز گردید که شاید بازپرسی شوید ، (و چون عذاب بسراغشان آمد) گفتند ای وای بر ما که ستمگر بودیم ، و پیوسته ادعایشان این بود تا درو شده و بیجانشان کردیم» (سوره انبیاء آیه ۱۱-۱۵).

و بخدا سوگند که این خود پند و تهدیدی است برای شما اگر پند گیرید و بترسید ، سپس گفتار خدا در قرآن بمردم نافرمان و گنهکار برگشته و خدای عز و جل فرماید: «و اگر دمی از عذاب پروردگارت بایشان رسد گویند ای وای بر ما که ما ستمکار بوده ایم» (سوره انبیاء آیه ۶۶) پس ای مردم اگر بگوئید خدای عز و جل از این آیه مشرکان را قصد نموده (گویم:) چگونه چنین باشد با اینکه (دنبالش میفرماید:) «ما ترازوی عدالت را در روز رستاخیز بنهیم و کسی بهیچ وجه ستم نه بیند و اگر کردارش هموزن خردلی باشد آن را بیاوریم و همین بس است که ما حسابگریم» (آیه ۴۷). بدانید ای بندگان خدا که برای اهل شرک میزانی نصب نشود و نامه ای برای آنها گشوده نگردد بلکه آنها یک جا بدوزخ

روند ، و تنها نصب میزان ها و گشودن نامه ها مخصوص مسلمانان است. پس از خدا بترسید ای بندگان خدا و بدانید که همانا خدای عز و جل رونق زندگی دنیا و زودگذر آن را برای هیچ یک از دوستان خود دوست ندارد ، و آنان را در مورد دنیا و رونق زودگذر و خرمی های آن ترغیب و تشویقشان نکرده ، و تنها دنیا و مردم آن را آفریده تا آزمایششان کند که کدامیک بهتر برای آخرت خویش کار کنند ، و بخدا سوگند در باره آن برای شما مثلها زده و آیاتی را بیان داشته برای کسانی که خردورزی میکنند ، و نیروئی نیست جز بخدا. پس زهد ورزید در آنچه خدای عز و جل شما را بزند در آن واداشته از این زندگی دنیای زودگذر که همانا خدای عز و جل فرموده و گفته اش حق و مسلم است: «جز این نیست که حکایت زندگی این دنیا همانند آبی است که از آسمان فرستیم و بوسیله آن گیاهان زمین از آنچه مردمان خورند و از آنچه حیوانات خورند بهم درآمیزد تا آنگاه که زمین رونق خویش بگیرد و آراسته شود و صاحبان زمین گمان برند که گیاهان را در تحت نیرو و قدرت خویش دارند بناگاه فرمان ما شب یا روز در رسد و آن را از ریشه درآریم (بدانسان) که گویا دیروز اصلا (سبزه و گیاهی) نبوده بدین گونه آیات (خود را) برای مردمی که اندیشه میکنند شرح دهیم» (سوره یونس آیه ۲۴). پس ای بندگان خدا از آن مردمی باشید که اندیشه میکنند و بدنیا دل نبندید که همانا خدای عز و جل بمحمد (صلی الله علیه و آله) میفرماید: «دل بمردم ستمکار نبندید که آتش شما را فراگیرد» (سوره هود آیه ۱۱۳) و دل مبندید برونق دنیا و آنچه در آن است دل بستن کسی که آن را خانه نشیمن ماندنی و جایگاه همیشگی برای خویش گرفته ، زیرا دنیا سرای موقت و جای کوچ کردن ، و خانه عمل و کار است ، پس توشه گیرید در آن کارهای شایسته را پیش از پراکنده شدن روزهای آن و پیش از رسیدن اجازه ویرانی آن از جانب خداوند زیرا چنانست که همان کسی که او را از ابتدای کار و در آغازش آباد کرده ویرانش سازد و او است سرپرست میراث زمین ، پس از خدا خواهم کمکی برای خود و شما بر توشه گیری تقوی و پارسائی در این دنیا ، و خدا ما و شما را از زاهدان در رونق زودگذر دنیا و از آنان که مشتاق پاداش زودرس آخرتند قرارمان دهد ، که برآستی ما برای آن آفریده شده و بخاطر آن مکلف گشته ایم ، و درود خدا و سلام بر محمد پیامبر خدا و آتش ، و السلام علیکم ورحمة الله و برکاته.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ١٠٨

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (يعظ الناس) ؛ الوعظ والعظة: النصح. والاسم: الموعظة. والفعل كوعد. وقيل: الوعظ: الأمر بالطاعة والوصية بها. وقيل: هو تذكير مشتمل على زجر وتخويف ، وحمل على طاعة الله بلفظ يرق له القلب . وقوله: (فتجد كل نفس) إلى آخره ، إشارة إلى قوله تعالى:

«يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ». قال البيضاوى:

«يَوْمَ»

منصوب ب

«تَوَدُّ» ؛ أى يتمنى كل نفس يوم تجد صحائف أعمالها ، أو جزاء أعمالها من الخير والشر حاضرة ، لو أن بينها وبين ذلك اليوم وهوله

«أَمَدًا بَعِيدًا». أو بمضمير ، نحو أذكر. و

«تَوَدُّ»

حال من الضمير فى «عملت» ، أو خبر ل

«مَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ». و«تجد» مقصور على

«مَا عَمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ». ولا تكون «ما» شرطية ؛ لارتفاع «تودّ» ، وقرئ: «ودّت» ، وعلى هذا تصحّ أن تكون شرطية ، ولكنّ الحمل على الخبر أوقع معنى ؛ لأنّه حكاية كائن ، وأوفق للقراءة المشهورة. انتهى . وقيل: التقدير فى قوله:

«وَمَا عَمِلْتُ مِنْ سُوءٍ» ؛ أى «محضراً» حذف للاختصار ، ولدلالة العطف وما بعده عليه. و«من» مزيدة للمبالغة فى عموم الخير والسوء لجميع الأفراد وإن صغر. وقوله:

«تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا»

استئناف ، أو حال عن فاعل «عملت». و«لو» للتمنى ، وللمبالغة فيه. وضمير التانيث للنفس ، وضمير التذكير ل«يوم» ، أول «سوء» على احتمال. إلى هاهنا كلام القائل. وعلى ما ذكره البيضاوى فلا حذف فى قوله:

«وَمَا عَمِلْتُ مِنْ سُوءٍ» .

«وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ» ؛ فلا تتعرّضوا لسخطه بمخالفة أحكامه وأوليائه ، وموالاته أعدائه. وهو تهديد عظيم مُشعر بتناهى المنهى عنه فى القبح ، وذكر «النفس» ليعلم أنّ المحذّر منه عقاب يصدر منه ، فلا يؤوبه دونه بما يحذّر من الكفرة. (ويحك ابن آدم الغافل) ؛ منصوب على أنّه صفة ابن آدم ؛ أى الغافل عمّا يُراد منه ويفعل به. (وليس بمغفول عنه) ؛ لعلمه تعالى بما يصدر عنه ، بل بما يخطر بباله ، مع أنّ عليه من الحافظين كراماً كاتبين ، يعملون ما يفعل. (إنّ أجلك أسرع شىء إليك). فى

القاموس: «الأجل ، محرّكة: غاية الوقت فى الموت ، ومدّة الشىء». والظاهر هنا المعنى الأوّل. وقيل: الثانى ، كالمسافة للأوّل ، والإنسان يقطعها بأقدام الآنات والأنفاس ، فبمرور كلّ آنٍ ونفْسٍ يقرب منه ، وليس شىء أسرع من مرورهما . وقوله: (حيثاً) أى مُسرِعاً حريصاً. (ويوشك أن يدركك) أى الأجل ؛ لأنّ الطالب السريع فى الزمان اليسير والمسافة القليلة كان قريب الوصول وسريع الحصول. وفيه تذكير للموت ، وترغيب فيما ينفع من العمل لما بعده أنا فأناً ، لئلا تكون ميتة

على غير عُدّة. (وكان قد أوفيت أجلك). الظاهر أنّ «كان» مخفّف «كأنّ». واحتمال كونه من الأفعال الناقصة بعيد. و«أوفيت» على بناء الفاعل ، أو المفعول. قال الفيروزآبادي: «وفى الشيء: تمّ وكثر. وأوفى فلاناً حقّه: أعطاه وافيةً. وأوفيت القوم: أتيتهم. وأوفى عليه: أشرف». (وقبض الملك روحك). «ملك» بفتح اللّام ؛ أى ملك الموت. أو بكسرهما ؛ أى ملك الملوك تعالى شأنه . وقوله: (وحيداً) أى متفرّداً بلا رفيق ولا أنيس من معارفك وأقربائك. يُقال: رجلٌ وحِدٌ وأحدٌ-محركتين-ووحيدٌ ومتوحّد ؛ أى متفرّد. (فردّ إليك فيه) أى فى القبر (روحك). (واقترح) أى دخل فجأةً ، أو عنقاً. يُقال: اقترح النهر ؛ أى دخله. واقترح المنزل ، إذا هجمه. (عليك ملكان: ناكراً ونكير) عطف بيان ، أو بدل من ملكين. والمشهور فيهما: مُنكرٌ ونكير. قال فى

القاموس: «مُنكر ونكير: فتّانا القبور». وقال: «فَتَنَهُ يَفْتِنُهُ: أوقعه فى الفتنة. والفتّان: اللصّ ، ومنكر ونكير» . وقوله: (امتحانك) أى اختبارك فى العقائد والأعمال. وقوله: (ثمّ عن عُمرِك فيما أفنيته) إلى آخره. فى بعض النسخ: «فيما كنت أفنيته». وفيه دلالة على أنّه يسأل فى القبر عن الأعمال أيضاً. (فخذ حذرِك). فى

القاموس: «الحذر ، بالكسر ، ويُحرّك: الاحتراز». وقال الزمخشري فى قوله تعالى:

«خُذُوا حِذْرَكُمْ»: الحذر والحذر بمعنى ، كالأثر والأثر. يُقال: أخذ حذره ، إذا تيقظ واحترز من المخوف ، كأنه جعل الحذر آلتَهُ التى يقى بها نفسه ، ويعصم بها رُوحه. انتهى. وظاهر أنّه لا يحصل ذلك إلا بمحاسبة النفس قبل الموت ، وحملها على فعل ما ينبغى ، وترك ما لا ينبغى ، كما أشار إليه ب قوله: (وانظر لنفسك) إلى آخره. النظر ، محرّكة: الفكر فى الشيء يقدره ويقيسه ، والفعل منه كنصر. وكان ذكر الاختبار بعد الامتحان للمبالغة والتأكيد. وقيل: فيه إشعار بأنّ سؤالهما إنّما هو للاختبار والامتحان ، والتنبيه على الخطأ والصواب ؛ ليرتّب عليه الثواب أو العقاب ، وقد جرى قضاء الله تعالى وحكمته على اختبار الخلائق فى بدو التكليف إلى أن يستقرّوا فى دار القرار أو البوار . وقوله: (لَقَاكَ اللهُ حَجَّتَكَ) أى استقبل بها إليك ، ولقّنها ، وأفاضها عليك ، وألهمك إيّاها. وفى

القاموس: «ألقاه الشيء: ألقاه إليه.

«وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ» : يُلقَى إليك وحياً من الله . والحجّة: البرهان. والمراد هنا العقائد الحقّة ، والأعمال الصالحة. وقوله: (وأحسنّت الجواب). قال الجوهري: «هو يُحسِنُ الشيء ؛ أى يَعْلَمُهُ» . (وبُشِّرَت بالرضوان) . البشارة والبُشْرَى: الخبر السارّ. والمراد بالرضوان رضاء الله وحبّه. قال الجوهري: «بشّرني بوجهٍ حَسَنٍ ؛ أى لقيني. [هو] حَسَنُ البِشْرِ: طَلِقُ الوجه» . وقال: «الرِضْوَانُ: الرضا ، وكذلك الرُّضْوَانُ بالضمّ. ورضيت عنه رضى -مقصوّرٌ- مصدر محض. والاسم: الرضاء ، ممدود» انتهى. وقيل: الرضا والرضوان -بالكسر والضمّ- ضدّ السخط ، إلّا أنّ الرضا لغة أهل الحجاز ، والرضوان لغة قيس وتميم . وقوله: (بالرّوح والريحان) . فى

القاموس: «الروح ، بالضمّ: ما به حياة الأنفس ، والوحى ، وحكم الله وأمره. وبالفتح: الراحة ، والرحمة ، ونسيم الرّيح. وبالتحريك: السعة. والريحان: نبت طيّب الرائحة والرزق» . وقال الجوهري: «رَوْحٌ وريحان ؛ أى رحمةٌ ورزق» . وأقول: إن قرئ هنا «الروح» بالضمّ ، فالمراد الحياة الأبدية ، وحكمه تعالى بالبقاء والسعادة. وقوله: (تلجلج لسانك ، ودُحِضت حجّتك) . التلجلج: التردّد فى الكلام. ودحِضت الحجّة -كمنع- دحوضاً ؛ أى بطلت. (وعَيَّيتَ) بصيغة الخطاب ؛ أى عجزت. (عن الجواب) . فى

القاموس: «عَيَّيَ بالأمر -كرضى- : لم يهتدِ لوجه مراده ، أو عجز عنه ، ولم يطق إحكامه. وعَيَّيَ فى المنطق -كرضى- عيياً: حَصَرَ» . (وبُشِّرَت بالنار) من باب التهكّم. وقوله: (بُنُزِلَ من حميم ، وتَصْلِيَةٌ جحيم) . التُّزْلُ ، بالضمّ وبضمّتين: ما هُيئُ للضيف أن ينزل عليه ، والطعام ذو البركة ، والفضل ، والعطاء. وإطلاقه هنا أيضاً من باب التهكّم. والمراد بالحميم: الشراب المغلّى فى قدور جهنّم. قال الجوهري: «الحميم: الماء الحارّ ، والمطر الذى يأتى فى شدّة الحرّ. والحميم: العرق» . وقال: «الجحيم: [اسم] من أسماء النار ، وكلّ نار عظيمة فى مَهوأةٍ فهى جحيم» . وفى

القاموس: «الجحيم: النار الشديد التآجج ، وكلّ نار بعضها فوق بعض ، والمكان الشديد الحرّ»
وفيه: «صلاة تصليّة ؛ أى ألقاه فى النار للإحراق». قال البيضاوى: «وذلك ما يجد فى القبر من سموم
النار ودخانها». وقوله: (من وراء هذا) إشارة إلى ما ذكر من قوله: «وقبض الملك» إلى قوله: «وتصليّة
جحيم». (أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة). يحتمل نصب «أعظم» وما عطف عليه على أن
يكون اسم «إنّ» ، و«من وراء» متعلّقاً بالثلاثة ، و«يوم القيامة» بالرفع خبره ، أو بالعكس ، ولعلّه أنسب.
ويحتمل كون الثلاثة اسم «إنّ» ، و«من وراء» خبره ، و«يوم القيامة» بالرفع ، أو بالنصب ، على أن
يكون فاعلاً ، أو عطف بيان لها. قال الجوهري: «فَطَع الأمر - بالضمّ - فطاعة ، فهو فطيع ؛ أى شديد
شنيع جاوز المقدار». وقال: «الوجع: المرض» .

«ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ» . قال البيضاوى:

«ذَلِكَ»

إشارة إلى يوم القيامة ، وعذاب الآخرة دلّ عليه. قوله:

«مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ» ؛ أى يجمع له الناس ، والتغيير للدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم ، وأنّه من
شأنه لا محالة ، وأنّ الناس لا ينفكّون عنه ، فهو أبلغ من قوله:

«يَوْمٌ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ» ، ومعنى الجمع له الجمع ؛ لما فيه من المحاسبة والمجازاة.

«وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ» ؛ أى مشهود فيه أهل السماوات والأرضين ، فاتّسع فيه بإجراء الظرف مجرى
المفعول ، ولو جعل اليوم مشهوداً فى نفسه لبطل الغرض من تعظيم اليوم وتمييزه ؛ فإنّ سائر الأيام
كذلك. وأقول: كونه مشهوداً فيه ؛ إمّا لأنّه يُشْهَدُ فيه على الخلائق بما عملوا ، وإمّا لأنّهم يحضرونه
للحساب ، والخروج عن عهدة ما كلّفوا به فى دار الدنيا. وقوله: (يجمع الله فيه) أى فى ذلك اليوم.
(الأوليين والآخرين) بيان لسابقه. ويحتمل أن يكون كلّ منهما إضافياً بالنسبة إلى الآخر. وقيل: لعلّ
المراد بالأوليين الأمم السابقة ، وبالآخرين هذه الأمة . (ذلك يوم) ؛ مبتدأ وخبر. (ينفخ فى الصور)

أى ينفخ فيه فى الصور ، حذف الجارّ بقريئة ما بعده. قال الجوهري: «الصور: هو القَرْن الذى ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام عند بعث الموتى إلى الحشر». وقيل: الصُّور جمع صُورَةٍ ، يريد صُور الموتى ينفخ فيها الأرواح. والصحيح الأوّل ؛ لأنّ الأحاديث تعاضدت عليه تارةً بالصور ، وتارةً بالقرن . (وتُبْعَث فيه القبور) . قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ» : «أى بعث» . وقال الجوهري: بعث الرجل متاعه: قلب بعضه على بعض. ويُقال: بعثت الشىء ، إذا استخرجته وكشفتة. وقال أبو عبيدة فى قوله تعالى:

«بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ» : أثير وأخرج. قال: وتقول: بعثت حوضى ؛ أى هدمته ، وجعلت أسفله أعلاه ، انتهى . والظاهر أنّ «تبعث» على صيغة المضارع المجهول من الرباعى المجرّد. وقيل: يحتمل كونه على صيغة الماضى المعلوم من باب التفعّل على تشبيه القبر بإنسان أكل طعاماً ، فلم يستقرّ فى معدته فردّه . قال فى

النهاية: «تبعثت النفس: جاشت ، وانقلبت وغثت» . (وذلك يوم الآزفة) إشارة إلى قوله تعالى:

«وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ»

الآية. يُقال: أزِفَ الترحّل أزفاً وأزوفاً ، إذا دنا. والرجل: عَجَل. والأزف ، محرّكة: الضيق ، وسوء العيش . قال بعض المفسّرين: «الآزفة ، صفة القيامة سُمّيت بها لقربها ودنوّها» . وقيل: لضيق عيش أكثر الناس فيها . وقيل: صفة المجازاة. وقيل: المراد اللحظة الآزفة ، وهى مشارفتهم النار. وقيل: يوم الآزفة: يوم الموت ، وقت خروج الروح .

«إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ» ؛ جمع حَنَجْرَةٍ ، وهى الحلقوم. وقيل: المراد هنا التراقى ؛ يعنى فارقت قلوبهم أماكنها خوفاً ، فصارت فى حلقوقهم ، فلا هى تعود إلى أماكنها ، فيتروّحوا ، ولا تخرج فيستريحوا .

«كَاطْمِينٍ» . فى

القاموس: «كَظَمَ غِيظَهُ يَكْظُمُهُ: رَدَّهُ ، وَحَبَسَهُ. وَالْبَابُ: أَغْلَقَهُ. وَالْبَعِيرُ كَظُومًا: أَمْسَكَ عَنِ الْجَرَّةِ. وَرَجُلٌ كَظِيمٌ ، وَمَكْظُومٌ: مَكْرُوبٌ. وَكُظِمَ - كَعُنِيَ - كَظُومًا: سَكَتَ». قَالَ بَعْضُ الْمَفْسَّرِينَ: مَعْنَى كَاطِمِينَ سَاكِنِينَ ، لَا مَعْذِرَةَ لَهُمْ. وَقِيلَ: حَابَسِينَ الْكَلَامَ. وَقِيلَ: مُرَدِّدِينَ حَزَنَهُمْ فِي أَجْوَابِهِمْ كَجَرَّةِ الْبَعِيرِ. وَقِيلَ: بَاكِينَ. وَقِيلَ: مَغْمُومِينَ . وَعَلَى التَّقَادِيرِ نَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ مِنْ مَفْعُولٍ «أَنْذَرَ». وَقِيلَ: مِنْ «الْقُلُوبِ» بِتَقْدِيرِ أَصْحَابِهَا ، وَلِذَلِكَ جَمَعَهُ جَمْعَ الْعُقَلَاءِ ، كَقَوْلِهِ:

«فَظَلْتُ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» . (وذلك يوم لا تُقال فيه عثرة) . الإقالة: فسخ البيع ، والعفو عن الزلّة. والعثرة: الزلّة. قيل: معنى «أقاله الله عثرته» أنه وافقه في نقض العهد ، وأجابه إليه ؛ إذ وقع العهد بين العبد وبينه تعالى فى أنّه إذا عصاه يُعاقب ، فإذا استقال العاصى فى ذلك اليوم ، وندم من ذلك العهد ، وطلب منه تعالى أن ينقضه ليتخلص من العقاب ، لا يُقال ولا يجاب ؛ لأنّ العهد مُبرم لا ينقض . (ولا تُقبل من أحدٍ معذرة) . قيل: أى عذر لا يكون صاحبه صادقاً فيه ، أو توبةً. وقيل: أى معذرة غير المحقّ ، وإلا فالله سبحانه أعدل وأكرم من [أن] لا يقبل معذرة المحقّ. أو المراد: ليس له معذرة فى المخالفة حتى تقبل ؛ لأنّه تعالى قطع الأعدار ببعث الرسل ، وإنزال الكتب ، ونصب الوصى ، والهداية إلى سبيله . وقوله: (مُستقبلُ توبة) بالباء الموحّدة فيما رأيناه من النسخ. وكأنّه مصدر ، أو اسم مكان على صيغة اسم المفعول ؛ أى لا يكون لأحد فى ذلك اليوم استئناف توبة وإحداثها ، أو مكانها ومحلّها. ويحتمل كونه على صيغة اسم الفاعل ؛ أى من يستقبل إلى توبته ، ويتوجّه إليها ، ويقبلها. وعلى التقديرين يكون مرفوعاً على الابتدائية ، أو على أنّه اسم «لا» ، و«توبة» بالجرّ على الإضافة ، واحتمال كون «مستقبل» بالجرّ على أنّه صفة لـ «أحد» و«توبة» بالرفع على الابتدائية أو الاسميّة بعيد. وضبطه بعض الشارحين بالياء المثناة التحتانية ، وقال: «أى ليس لأحدٍ مستقبل طالب الرجوع إلى الدنيا توبة ورجوع إليها ؛ ليفعل فيها ما يكفرها». وقال: «أو المراد أنّه ليس لطالب غفران الذنب فى ذلك اليوم توبة منه ؛ لفوات محلّها ، وهو الدنيا» . وقوله: (فمن كان من المؤمنين...) فذلّة ، أو تفسير وبيان للفقرة السابقة. قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ»

الآية: ولعلّ حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر تؤثّران في نقص الثواب والعقاب. وقيل: الآية مشروطة بعدم الإحباط والمغفرة ، أو من الأولى مخصوصة بالسعداء ، والثانية بالأشقياء. والذرة: النملة الصغيرة ، أو الهباء. انتهى . وقوله: (من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم) إلى آخره. قيل: لعلّ قوله: «من الذنوب» بيان للموصول بعده ، أو الموصول بدل من «الذنوب» . وأقول: الظاهر أنّ الموصول صفة للذنوب. والعطف في قوله: (في كتابه الصادق والبيان الناطق) إمّا للبيان والتفسير ، أو يُراد بالمعطوف بيان جبرئيل ، أو الرسول ، أو أوصيائه ؛ فإنّ مناهي الكتاب ومحرماته بعضها ظاهر لا يحتاج إلى البيان ، وبعضها باطن لا يعلم إلاّ ببيانهم. ووصف البيان بالناطق مجاز باعتبار دلالة على المقصود ، وإفصاحه عنه كالنطق. وقوله: (فلا تأمنوا مكر الله) إلى قوله: (في هذه الدنيا) ؛ إشارة إلى قوله-عزّ وجلّ- في سورة الأعراف:

«وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» . وقوله: (فإنّ الله-عزّ وجلّ- يقول) تعليل لما سبق من الحثّ على ذكر الله عند دعوة الشيطان إلى شهوات الدنيا ولذاتها.

«إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ» . هذه الآية أيضاً في سورة الأعراف بعد الآية السابقة. قال البيضاوي:

«طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ»

لمّة منه ، وهو اسم فاعل من طاف يطوف ، كأنّها طافت بهم ، ودارت حولهم ، فلم تقدر أن تؤثّر فيهم. أو من طاف به الخيال يطيف طيفاً ، والمراد بالشيطان الجنس.

«تَذَكَّرُوا»

ما أمر الله به ، ونهى عنه

«فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» ؛ بسبب تذكّر مواقع الخطأ ومكائد الشيطان ، فيحترزون عنها ، ولا يتبعونه فيها. والآية تأكيد وتقرير لما قبلها. انتهى . وفي

القاموس: «الطَّيْف: الخيال الطائف في المنام ، أو مجيئه في النوم» . (وأشعروا قلوبكم خوف الله) أى البسوه إيّاها. أو الزقوه بها ، واجعلوه ملازماً لها غير مفارق عنها. أو اجعلوه شعاراً وعلامة لسلامتها وخلوصها. وقيل: يحتمل أن يكون معناه: اجعلوا قلوبكم شاعرة غير غافلة من خوفه. قال الفيروزآبادي: الشعار ، ككتاب: جلّ الفرس ، والعلامة في الحرب والسفر- ويفتح- وما تحت الدثار من اللباس ، وهو ما يلي شعر الجسد ، ويفتح. وأشعره غيره: البسه إيّاه. وأشعر الهُمّ قلبى: لزق به. وكلّ ما ألزقته بشيء ، أشعرته به. والقوم: نادوا بشعارهم ، أو جعلوا لأنفسهم شعاراً. والبدنة: أعلمها . وقوله: (كما قد خوّفكم من شديد العقاب) أى كما لزمكم أن تذكروا ما قد خوّفكم. وقوله: (فإنّه من خاف شيئاً حذره) ؛ بكسر الذال من الحذر- بالكسر وبالتحريك- وهو الاحتراز. وقيل: الجملة تعليل للأمر بإشعار الخوف. ولا يخفى بعده ، بل الظاهر أنّه بيان لكيفيّة تذكّر التخويف من شديد العقاب وعلامته ، وإرشاد لسلوك طريقته. (ولا تكونوا من الغافلين) عن عذاب الله وموجباته. (المائلين إلى زهرة الدنيا) . فى

القاموس: «الزهرة ، ويحرّك: النبات ونوره. ومن الدنيا: بهجتها ونضارتها وحسنها» . وقوله: (الذين مكروا السيئات) صفة أخرى للغافلين. ويحتمل أن يكون مبتدأ ، وما بعده خبره. وعلى التقديرين ، قوله: (فإنّ الله- عزّ وجلّ- يقول) استشهاد لسوء خاتمة المكر السيّء .

«أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ» . الاستفهام للإنكار والتوبيخ. قال بعض المفسرين: أى المكرات السيئات ، وهم الذين احتالوا لهلاك الأنبياء ، أو الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وآله ، وراموا صدّ أصحابه عن الإيمان.

«أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ» ؛ كما خسف بقارون.

«أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ»

بغته من جانب السماء ، كما فعل بقوم لوط.

«أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ»

أى متقلبين فى مسائرهم ومتاجرهم.

«فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ»

عمّا أراد بهم.

«أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ» ؛ على مخافة بأن يهلك قوماً قبلهم ، فيتخوفوا ، فيأتيهم العذاب وهم متخوفون. أو على أن ينقص شيئاً بعد شىء فى أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا ، من تخوفته ، إذا تنقصته . (والله لقد وعظكم الله فى كتابه بغيركم) ممن أهلكه من العصاة والعُتاة بعصيانهم وعتوهم. قال الفيروز آبادى: «وعظه يعظه وَعَظاً وَعِظَةً وَمَوْعِظَةً: ذكره ما يُليّن قلبه من الثواب والعقاب». وقوله عليه السلام: (وَعِظْ بغيره) على البناء للمفعول. وقوله تعالى:

«وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ»

أى كسرناها وأهلكنا أهلها. قال الجوهري: «قَصَمْتَ الشىء قَصْماً ، إذا كسرته حتى يبين» .

«كَانَتْ ظَالِمَةً»

صفة لأهل القرية. وإنما وصفت القرية به ؛ لإقامتها مقامه ، كما قال عليه السلام: (وإنما عنى بالقرية أهلها). وقوله: (حيث يقول) تعليل لسابقه.

«وَ أَنْشَأْنَا بَعْدَهَا»

أى بعد هلاك أهلها.

«قَوْماً آخِرِينَ»

مكانهم ؛ فإنّ لفظ القوم يدلّ على أنّ المراد بها أهلها ، وإلاّ فالمناسب أن يقول: وأنشأنا بعدها قُرَىً أُخْرَى. (فقال عزّ وجلّ) فى سورة الأنبياء متّصلاً بالآية السابقة:

«فَلَمَّا أَحْسَبُوا بَأْسَنَا»

أى فلما أدركوا شدة عذابنا إدراك المشاهد المحسوس. وقد تقدّم تفسير هذه الآية عن أبى جعفر عليه السلام ، وذكرنا هناك ما يتعلّق بها ، ونقول هاهنا: كان ضمير التأنيث فى قوله:

«إِذَا هُمْ مِنْهَا»

راجع إلى شدة العذاب المفهوم من البأس.)

«يَرْكُضُونَ» ؛ يعنى يهربون) مُسرّعين راكضين دوابّهم ، أو متشبّهين بهم من فرط إسراعهم. وقوله عليه السلام: (قال:

«لَا تَرْكُضُوا»

(تنبيه على إرادة القول هنا. قال بعض المفسّرين: «لا تركضوا على إرادة القول ؛ أى قيل لهم استهزاءً: لا تركضوا ؛ إمّا بلسان الحال ، أو المقال. والقائل ملك ، أو مَنْ تَمَّ من المؤمنين» .

«وَإِزْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ»

من التّعم والتلذذ. والإتراف: إبطار النعمة.

«وَمَسَاكِينِكُمْ»

التي كانت لكم.

«لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ»

غداً عن أعمالكم ، أو تعذبون ؛ فإنّ السؤال من مقدّمات العذاب. أو تُقصدون للسؤال والتشاور في المهامّ والنوازل. هذا قول المفسّرين ، ويرد عليه أنّه لا مدخل للرجوع عن هذا السؤال ، وقد فسّره أبو جعفر عليه السلام بالسؤال عن الكنوز والذخائر ، كما مرّ.

«قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ» .

قالوا ذلك لما رأوا العذاب ، أو لم يروا وجه النجاة ، فلذلك لم ينفعهم.

«فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ».

قال البيضاوى: أى فما زالوا يرددون ذلك ، وإنّما سمّاه دعوى ؛ لأنّ المُولول كأنّه يدعو الويل ، ويقول: يا ويل ، تعال ، فهذا أو أنك ، وكلّ من «تلك» و«دعواهم» يحتمل الاسميّة والخبريّة.

«حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً»

مثل الحصيد ، وهو النبت المحصود ، ولذلك لم يجمع.

«خَامِدِينَ» :ميتين ، من خمدت النار ، وهو مع «حصيداً» بمنزلة المفعول الثانى ، كقولك: جعلته حلواً حامضاً ؛ إذ المعنى: وجعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والخمود. أو صفة له ، أو حال من ضميره. انتهى .واعلم أنّ هذه قصّة بنى أميّة بعد ظهور صاحب عليه السلام ، كما مرّ. وقال جمع من العامّة: إنّ أهل «حضور» من قرى اليمن بعث إليهم نبىّ ، فقتلوه ، فسلب الله عليهم بخت نصر ، فوضع السيف فيهم ، فنادى مناد من السماء: يا لثارات الأنبياء! فندموا ، وقالوا: يا ويلنا ، إلى آخره . (ثمّ رجع القول من الله فى الكتاب) فى تلك السورة بعينها. وذكر «ثمّ» للإشعار بتخلّل الآيات بينها وبين السابقة. وقوله:

«وَلَيْنُ مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ» . قال البيضاوى: أدنى شىء من العذاب ، وفيه مبالغات ذكر المسّ ، وما فيه النفحة من معنى القلّة ؛ فإنّ أصل النفح هبوب رائحة الشىء ، والبناء الدالّ على المرّة.

«مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ»

من الذى يندرون به.

«لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ» ؛ لدعوا على أنفسهم بالويل ، واعترفوا عليها بالظلم . (فإن قلت: أيها الناس) ؛ خطاب لمن أنكر صدق مضامين الآيات السابقة على أهل التوحيد. (إن الله - عز وجل - إنما عنى بهذا) الذى ذكر وأمثاله ممّا دلّ على عقوبة أهل الظلم. (أهل الشرك) مفعول «عنى» ؛ يعنى: لا يعنى به أهل الإسلام ؛ لأنّهم غير معاقبين بزعمكم الباطل. فقال عليه السلام فى جوابهم: (فكيف ذلك) ؛ يعنى اختصاص العقوبة بأهل الشرك. (وهو) سبحانه (يقول) بعد الآية السابقة متّصلاً بها:

«وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ» . قال البيضاوى: أى العدل توزن بها صحائف الأعمال. وقيل: وضع الميزان تمثيل لإرصاد الحساب السوى والجزاء على حسب الأعمال [بالعدل] ، وإفراد «القسط» لأنّه مصدر وصف به للمبالغة.

«لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» ؛ لجزاء يوم القيامة ، أو لأهله ، أو فيه كقولك: جئتُ لخمسة خلون من الشهر.

«فَلَا تُظْلَمُ» : فلا تنقص

«نَفْسٌ شَيْئاً»

من حقّها ، أو [لا] تظلم شيئاً من الظلم.

«وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ»

أى وإن كان العمل أو الظلم مقدار حبة. ورفع نافع

«مِثْقَالٍ»

على «كان» التامة.

«أَتَيْنَا بِهَا»: أحضرناها. والضمير للمثقال ، وتأتيه لإضافته إلى الحبة.

«وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ» ؛ إذ لا مزيد على علمنا وعدلنا . إلى هاهنا كلامه . ويمكن أن يكون المراد عدم وقوع الغلط في حسابه . وقوله عليه السلام: (أهل الشرك لا يُنصب لهم الموازين) . قيل: لا ينافى ذلك معاقبتهم على سيئات أعمالهم ، وكونهم مكلفين بالفروع ؛ إذ يعاملهم الله بعلمه ، وإنما يوضع الموازين للمسلمين تشرifaً لهم . أو لأنهم لما كانوا مطيعين في أصول الدين أو بعضها ، يوضع لهم الميزان لئلا يزعم زاعم أنهم ظلموا في عقوبتهم . والمراد بالدواوين دفاتر أعمالهم وصحائف أفعالهم . والزمير-كزفر-جمع الزمرة ، بالضم ، وهى الفوج والجماعة من الناس فى تفرقتهم . وقوله: (وإنما خلق الدنيا وخلق أهلها ليلوهم أيهم أحسن عملاً لآخرته) إشارة إلى قوله تعالى:

«إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ»

و

«كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» . قال البيضاوى:

«لِيَبْلُوكُمْ»

متعلق ب

«خَلَقَ» ؛ أى خلق ذلك ليعاملهم معاملة المبتلى لأحوالكم كيف تعملون ؛ فإن جملة ذلك أسباب ومواد لوجودكم ومعاشكم ، وما تحتاج إليه أعمالكم ، ودلائل وأمارات تستدلون بها ، وتستنبطون منها . وإنما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث إنه طريق إليه كالنظر والاستماع . وإنما ذكر صيغة التفضيل والاختبار الشامل لفرق المكلفين باعتبار الحسن والقبح ؛ للتحريض على إحصاء المحاسن ، والتحصيض على الترقى دائماً فى مراتب العلم والعمل ؛ فإن المراد بالعمل ما يعم عمل القلب والجوارح ، ولذلك قال النبى عليه السلام: «أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلاً ، وَأَوْرَعُ مِنْ مُحَارِمِ اللَّهِ ، وَأَسْرَعُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ» ، والمعنى: أَيُّكُمْ أَكْمَلُ عِلْماً وَعَمَلًا . (لقد ضرب لكم

فيه) أى فى الدنيا. (الأمثال) ؛ لإيضاح المشتبهات. يُقال: ضربَ مثلاً ؛ أى وصف وبيّن. والمثل ، محرّكة: الحجّة ، والحديث. (وصرّف الآيات). فى

القاموس: «تصريف الآيات: تبيينها». والمراد بالآيات آيات الوعد والوعيد. (لقوم يعقلون) أى يدركون ويفهمون الغرض الأصلى من تلك الأمثال والآيات. (فإنّ الله-عزّ وجلّ-يقول) فى التزهيد عن الدنيا ، والتنفير عنها. (وقوله الحقّ) ؛ الذى لا يعتريه ريب وشبهة. أو الثابت الذى لا يزول ولا يبدل.

«إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا». قال البيضاوى: يعنى حالها العجيبة فى سرعة تقصّيها ، وذهاب نعيمها بعد إقبالها ، واغترار الناس بها.

«كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ» ؛ فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضاً.

«مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ»

من الزرع والبقول والحشيش.

«حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا». قال الجوهرى: «الزُّخْرُفُ: الذهب ، ثم يشبه به كلّ مموّه مُزوّر. والمزخرف: المزيّن» .

«وَإِزْيَنْتُ»

بأصناف النبات وأشكالها وألوانها المختلفة كعروس أخذت من ألوان الثياب والزين ، فتزيّنت بها. و«إِزْيَنْتُ» أصله: تزيّنت ، فأدغم.

«وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا» ؛ متمكّنون من حصديها ، ورفع غلّتها.

«أَتَاهَا أَمْرُنَا»

ضرب زرعها ما يجتاحه.

«لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا»

أى فجعلنا زرعها.

«حَصِيدًا»

شبيهاً بما حُصِدَ من أصله.

«كَأَنَّ لَمْ تَغْنَ» ؛ كأن لم يغن زرعها ؛ أى لم يلبث. والمضاف محذوف فى الموضوعين للمبالغة ،
وقرى بالياء على الأصل.

«بِالْأَمْسِ»

فيما قبيله ، وهو مَثَلٌ فى الوقت القريب ، والممثل به مضمون الحكاية ، وهو زوال خضرة النبات
فجأةً ، وذهابه حطاماً بعد ما كان غَضًّا ، والتفّ وزين الأرض حتى طمع فيه أهله ، وظنّوا أنه قد سلم
من الجوائح لا الماء ، وإن وليه حرف التشبيه ؛ لأنه من التشبيه المركّب.

«كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» ؛ فإنّهم المفتنون به. (فكونوا عباد الله) أى يا عباد الله. (من
القوم الذين يتفكّرون) فى الآيات الدالّة على فناء الدنيا ، وسرعة زوالها ، ويجدون ما هو الغرض
الأصلى منها. (ولا تركنوا إلى الدنيا) وأهلها الذين يميلون إليها ، ويتخذونها دار استيطان. قال
الفيروزآبادى: «ركن إليه-كنصر وعلم ومنع-ركوناً: مال ، وسكن». . وقوله: (فإنّ الله عزّ وجلّ...) إشارة
إلى أنّ النهى عن الركون إليها شامل للنهى عن الركون إلى أهلها ، كما أشرنا إليه. أو إلى أنّ المراد
بالركون إليها الركون إلى أهلها. (قال لمحمّد صلى الله عليه وآله) ليبلغ إلى الأمة. وخاطبه على
سبيل التعظيم وأراد غيره.

«وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا». قال بعض المفسّرين: «أى لا تميلوا إليهم أدنى ميل ؛ فإنّ الركون هو
الميل اليسير» .

«فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ»

بركونكم إليهم. وإذا كان الركونُ إلى مَنْ وُجد منه ما يسمّى ظلماً كذلك ، فما ظنك بالركون إلى الظالمين ؛ أى الموسومين بالظلم ، ثم بالميل إليهم كل الميل ، ثم بالظلم نفسه والانهماك فيه ؟! ولعلّ الآية أبلغ ما يتصوّر فى النهى عن الظلم والتهديد عليه. وخطاب للرسول ومَن معه من المؤمنين ؛ للتثيت على الاستقامة التى هى العدل ؛ فإنّ الزوال عنها بالميل إلى أحد طرفى إفراط وتفريط ظلم على نفسه أو غيره ، بل ظلم فى نفسه. وقوله: (ركونَ مَنْ اتَّخذها دارَ قرار) أى كركونه. وفيه إيحاء إلى أنّ الركون إليها لا بهذا الاعتبار ، بل باعتبار تحصيل ما يتوقّف عليه بقاء الحياة وإعمال الطاعات. وجعلها محلّ العبرة ممدوح ، كما أشار إليه أيضاً بقوله: (فإنّها دارٌ بُلغة) بالضمّ. قال فى

المصباح: «البُلغة: ما يتبلّغ به من العيش ولا يفضل. يُقال: تبلّغ به ، إذا اكتفى به. وفى هذا بلاغٌ وبُلغة وتبلّغ ؛ أى كفاية». (ومنزل قُلعةٍ) أى ارتحال وتقلّع. قال الفيروزآبادى: القُلعة ، بالضمّ: العزل ، والمال العارية ، أو ما لا يدوم ، والضعيف الذى إذا بُطش به لم يثبت. ومنزلنا منزل قُلعةٍ أيضاً ، وبضمّتين ، وكهَمْزة ؛ أى ليس بمستوطنٍ كأنه يقطع ساكنه. أو معناه: لا نملكه ، أو لا ندرى متى نتحوّل عنه. ومجلس قُلعةٍ: يحتاج صاحبه إلى أن يقوم مرّة بعد مرّة. والدنيا دار قُلعة ؛ أى انقلاع. وهو على قُلعةٍ ؛ أى رحلة . وقوله: (قبل تفرّق أيّامها) ؛ كأنّ المراد بها أيّام بقاء الدنيا ، أو أيّام عمر أحد ، وبخوابها انقضاء تلك الأيّام. وقوله: (عَمَرها) بتخفيف الميم وتشديدها. فى

القاموس: «عمره الله وعمرّه: أبواه. وعمرّ نفسه: قدّر لها قدراً محدوداً. وعمر الله منزلك عمارة: جعله أهلاً». وقوله: (وهو وليّ ميراثها) أى مالكها الحقيقى ، والأولى بالتصرّف فيها ؛ لأنّها تبنى ، وهو يبقى كالوارث. ووارث الشىء: الباقي بعد فنائه. (فإنّما نحن به وله). قيل: الظاهر من الضمير راجع إلى ثواب الآخرة ؛ أى نحن متلبّسون به ، كناية عن قربه. و«له» أى خُلِقنا وكُلِّفنا لأجله. هذا كلامه. والأظهر إرجاع الضمير فى الموضعين إلى الله تعالى ؛ أى نحن موجودون به ، متقوّمون باستعانته ، وكُلِّفنا لإخلاص العمل له. وقال بعض الشارحين: أى إنّما نحن موجودون بالله تعالى وله

؛ ففي الأولى إشارة إلى تفويض الأمور كلها إليه ، وفي الثانية إشارة إلى طلب التقرب منه بالإتيان بالمأمورات والاجتناب عن المنهيات ، وبها يتم نظام الدين .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٣٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

مجهول. قوله عليه السلام: فتجد كل نفس إلى آخره إشارة إلى قوله تعالى:

يَوْمَ تَجِدُ

كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَ مَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ يُحَذِّرُكُمْ
اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَوْفٌ بِالْعِبَادِ

قال البيضاوي يوم منصوب بتود ، أى تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف أعمالها أو جزاء أعمالها من الخير و الشر حاضرة لو أن بينها و بين ذلك اليوم و هو له أمدًا بعيدا ، أو بمضمر نحو أذكر و تود حال من الضمير فى عملت ، أو خبر لما عملت من سوء ، و تجد مقصور على ما عملت من خير ، و لا تكون ما شرطية لارتفاع تود. و قرئ ودت و على هذا يصح أن تكون شرطية و لكن الحمل على الخبر أوقع معنى لأنه حكاية كائن و أوفق للقراءة المشهورة أقول: الخبر ينفى الوجه الأول. قوله عليه السلام: حيثما أى سريعا. قوله عليه السلام: كان قد أوفيت مخفف كان أو هو من الأفعال الناقصة. قوله عليه السلام: ثم عن عمر ك إلى آخره يدل على أنه يسأل عن الأعمال أيضا فى القبر و قد سبق الكلام فيه فى كتاب الجنائز. قوله عليه السلام: فخذ حذرك قال الزمخشري فى قوله تعالى:

خُذُوا حِذْرَكُمْ *

الحذر و الحذر بمعنى كالأثر و الأثر يقال: أخذ حذره إذا تيقظ و احترز من الخوف كأنه جعل الحذر آله التى يقى بها نفسه و يعصم بها روحه. قوله عليه السلام: لقاك الله حجتك أى يرسلها إليك قبل

وجهك كناية عن التلقين و الإفهام و الإلهام ، قال الفيروزآبادى: لقاء الشىء: ألقاه إليه. قوله عليه السلام: بالروح قال الفيروزآبادى : الروح بالفتح: الراحة و الرحمة و نسيم الريح. قوله عليه السلام: تلجلج لسانك قال الجوهري : اللجلجة و التلجلج: التردد فى الكلام. قوله عليه السلام: ودحضت حجتك قال الفيروزآبادى : ودحضت الحجة دحوضا: بطلت. قوله عليه السلام: وعييت أى عجزت. قوله عليه السلام: بنزل من حميم النزل بضميتين: ما هيئ للضيف قبل أن ينزل عليه ، أطلق هنا على سبيل التهكم ، و الحميم: الشراب المغلى فى قدور جهنم ، و تصلية جحيم إما بإدخال نار البرزخ أو بشارة نار الخلد. قوله عليه السلام:

وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ

أى مشهود فيه ، يشهد و يحضر فيه الخلائق للحساب أو يشهد فيه على الخلائق بما عملوا. قوله عليه السلام: و تبعر فيه القبور قال الجوهري : يقال: بعثت الشىء و بعثرته إذا استخرجته و كشفته. و قال أبو عبيدة فى قوله تعالى:

بُعِثَرِ مَا فِي الْقُبُورِ

أثير و أخرج و قال تقول: بعثرت حوضى: أى هدمته و جعلت أسفله أعلاه. قوله عليه السلام: و ذلك يوم الآزفة سميت القيامة بها لأزوفها: أى لقربها

إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ

فإنها ترتفع عن أماكنها فتلتصق بحلوقهم ، فلا تعود فيتروحووا فلا تخرج فيستريحوا

كَاطْمِينَ

على الغم حال من أصحاب القلوب على المعنى ، لأنه على الإضافة أو منها و من ضميرها فى لدى و جمعه كذلك ، لأن الكظم من أفعال العقلاء كقوله تعالى:

فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ . قوله عليه السلام: لا تقبل من أحد معذرة أى عذر ليس صاحبه فيه صادقاً أو توبة. قوله عليه السلام: من الذنوب والمعاصى بيان للموصول بعده ، أو الموصول بدل من الذنوب ، قوله تعالى:

طَائِفٌ

قال البيضاوى: أى لمة منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف ، كأنها طافت بهم و دارت حولهم فلم تقدر أن تؤثر فيهم ، أو من طاف بهم الخيال يطيف طيفاً . قوله عليه السلام: وأشعروا الشعار: الثوب الملاصق للجلد و الشعر ، أى اجعلوا خوف الله شعار قلوبكم ملازماً لها غير مفارق عنها ، قوله تعالى:

أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ

أى المكراة السيئات ، وهم الذين احتالوا لهلاك الأنبياء ، أو الذين مكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و راموا صد أصحابه عن الإيمان

أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ

كما خسف بقارون ، أو

يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ

بغته من جانب السماء كما فعل بقوم لوط

أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ

أى متقلبين فى معانثهم و متاجرهم

فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ

لله عما أراد بهم

أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ

على مخافة بأن يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوفون ، أو على تنقص شيئا بعد شيء في أنفسهم وأموالهم ، حتى يهلكوا من تخوفته إذا انتقصته قوله تعالى:

فَلَمَّا

أَحْسَوْا بِأَسْنَا

مر تفسيرها في الحديث الخامس عشر قوله تعالى:

وَلَيْنَ مَسْتَهُمْ نَفْحَةٌ

قال البيضاوي: أى أدنى شيء ، وفيه مبالغات ذكر المس وما فى النفحة من معنى القلة ، فإن أصل النفح هبوب رائحة الشيء ، و البناء الدال على المرة من عذاب ربك من الذى يندرون به ليقولن

يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ *

لدعوا على أنفسهم بالويل و اعترفوا عليها بالظلم قوله تعالى:

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ

قال البيضاوي: أى العدل يوزن بها صحائف الأعمال ، وقيل: وضع الموازين تمثيل لإرصاد الحساب السوى ، و الجزاء على حسب الأعمال بالعدل ، و أفراد القسط ، لأنه مصدر وصف به للمبالغة

لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

لجزاء يوم القيامة أو لأهله ، أو فيه كقولك جئت لخمس خلون من الشهر

فَلَا تُظْلَمُ

فلا تنقص

نَفْسُ شَيْئاً

من حقه أو لا تظلم شيئاً من الظلم ،

وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ

أى وإن كان العمل أو الظلم مثقال حبة ورفع نافع - مثقال حبة - على كان التامة

أَتَيْنَا بِهَا

أحضرناها ، والضمير للمثقال ، وتأنيثه لإضافته إلى الحبة

وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ

إذ لا مزيد على علمنا و عدلنا . قوله عليه السلام: لا تنصب لهم الموازين لا ينافى ذلك معاقبتهم على سيئات أعمالهم ، و كونهم مكلفين بالفروع ، و إذ يعاملهم الله بعلمه ، و إنما يوضع الموازين للمسلمين تشريفا لهم ، أو لأنهم لما كانوا مطيعين فى أصول الدين ، أو بعضها يوضع لهم الميزان ، لئلا يزعم زاعم أنهم ظلموا فى عقوبتهم. قوله عليه السلام: زمرا قال الفيروزآبادى الزمرة بالضم: الفوج ، و الجماعة فى تفرقة ، و الجمع زمر. قوله عليه السلام: زهرة الدنيا أى بهجتها و نضارتها و حسنها. قوله عليه السلام: و صرف الآيات قال الفيروزآبادى: تصريف الآيات تبينها . قوله عليه السلام: فإن الله يقول إلى آخره. قال البيضاوى :

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

حالتها العجيبة فى سرعة تقضيها و ذهاب نعيمها بعد إقبالها و اغترار الناس بها

كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ

فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضا

مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ

من الزروع و البقول و الحشيش

حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ

بأصناف النبات و إشكالها و ألوانها المختلفة كعروس أخذت من ألوان الثياب و الزينة فتزينت بها و
ازينت: أصله تزينت فادغم و قد قرئ على الأصل و ازينت على أفعلت من غير إعلال كأغيلت ، و
المعنى صارت ذات زينة ، و ازينات كإباضت

وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا

متمكنون من حصدها و رفع غلتها

أَتَاهَا أَمْرُنَا

ضرب زرعها ما يحتاجه

لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا

جعلنا زرعها

حَصِيدًا

شبيها بما حصد من أصله

كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ

كان لم يغن زرعها أى لم تثبت ، و المضاف محذوف فى الموضوعين للمبالغة ، و قرأ بالياء على الأصل

بِالْأَمْسِ

لا فيما قبله ، و هو مثل فى الوقت القريب ، و الممثل به مضمون الحكاية ، و هو زوال خضرة النبات فجأة و ذهابه حطاما بعد ما كان غضا ، و التف و زين الأرض حتى طمع فيه أهله و ظنوا أنه قد سلم من الحوائج ، لا الماء ، و إن وليه حرف التشبيه ، لأنه من التشبيه المركب

كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

فإنهم المنتفعون به . قوله:

وَلَا تَرْكَنُوا

قال الفيروزآبادى : ركن إليه كنصر و علم و منع ركونا: مال و سكن. قوله عليه السلام: دار بلغة البلغة بالضم: ما يتبلغ به من العيش أى دار ينبغى أن يكتفى فيها بقدر الكفاية أو ينبغى أن يؤخذ منها ما يبلغ به إلى نعيم الآخرة و درجاتها ، و قال الجوهري : هذا منزل قلعة أى ليس بمستوطن و مجلس قلعة إذا كان صاحبه يحتاج إلى أن يقوم مرة بعد مرة ، و يقال أيضا: هم على قلعة أى على رحلة. قوله عليه السلام: فإنما نحن به و له الظاهر أن الضمير راجع إلى ثواب الآخرة أى نحن متلبسون به كناية عن قربه ، و له أى خلقنا و كلفنا لأجله ، و يحتمل إرجاع الضمير إلى الله تعالى أى نحن موجودون به ، و باستعانتة تعالى ، و ينبغى أن نخلص أعمالنا له تعالى ، و الأول أظهر.

- ١- يونس (١٠): ٢٤ .
- ٢- فى الأمالى : + «نبىه صلى الله عليه و آله وأصحابه» .
- ٣- هود (١١): ١١٣ .
- ٤- فى حاشية «جت» والأمالى للصدوق : + «الحياة» . وفى تحف العقول : «هذه» .
- ٥- البُلْغَةُ : ما يتبَلَّغ ويكتفى به ولا يفضل ، يقال : فى هذا بُلْغَةً ، أى كفاية ، والمعنى : أنّها دار ينبغى أن يكتفى فيها بقدر الكفاية ، أو ينبغى أن يؤخذ منها ما يبلغ به إلى نعيم الآخرة ودرجاتها . راجع : المصباح المنير ، ص ٦١ (بلغ) .
- ٦- فى الأمالى : «دار قلعة وبلغة» . وفى تحف العقول : «دار قلعة ومنزل بلغة» . و«منزل قلعة» بالضمّ وبضمّتين وكهَمْزَةٍ ، أى ليست بمُسْتَوَظَنَةٍ ، أو معناه : لا تُملك ، أو لا يدرى متى يتحوّل عنها . ويقال : مجلس قلعة ، أى يحتاج صاحبه إلى أن يقوم مرّة بعد مرّة . والدنيا دار قلعة ، أى انقلاع ، وهو على قلعة ، أى رحلة . وقال العلامة المازندراني : «ومنزل قلعة ، أى تحوّل وارتحال وتقلّع منها إلى الآخرة» . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠١١ (قلع) .
- ٧- فى الأمالى : «منها قبل أن تخرجوا منها» بدل «فيها قبل تفرّق أيامها» .
- ٨- فى «بف» : «نسال» .
- ٩- فى تحف العقول : «هذه» .
- ١٠- فى «بف» : «والراغبين» . وفى الأمالى : «والراغبين العاملين» .
- ١١- الأمالى للصدوق ، ص ٥٠٣ ، المجلس ٧٣ ، ح ١ ، بسنده عن الحسن بن محبوب . تحف العقول ، ص ٢٤٩ ، من قوله : «أيّها الناس اتّقوا الله واعلموا أنّكم إليه ترجعون» وفيهما مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٢٤٨ ، ح ٢٥٤٠٥ .

البشارات للمؤمن (حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام)

إشارة

حَدِيثُ الشَّيْخِ مَعَ (١) الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الحديث ٣٠

٣٠ / ١٤٨٤٥ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ (٢) ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيْبَةَ ، قَالَ :

بَيْنَا أَنَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَالْبَيْتُ غَاصُّ بِأَهْلِهِ - إِذْ (٣) أَقْبَلَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَنزَةٍ (٤) لَهُ (٥) حَتَّى وَقَفَ (٦) عَلَى بَابِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، ثُمَّ سَكَتَ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» .

ثُمَّ أَقْبَلَ الشَّيْخُ بِوَجْهِهِ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ سَكَتَ حَتَّى أَجَابَهُ الْقَوْمُ جَمِيعاً ، وَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ .

ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَالَ (٧) : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَدْنِنِي مِنْكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْجِبُكُمْ ، وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكُمْ ، وَوَاللَّهِ (٨) مَا أُحِبُّكُمْ وَأُحِبُّ (٩) مَنْ يُحِبُّكُمْ لَطْمَعٍ فِي دُنْيَا (١٠) ، وَإِنِّي (١١) لَأَبْغِضُ عَدُوَّكُمْ وَأَبْرَأُ مِنْهُ ، وَوَاللَّهِ (١٢) مَا أَبْغِضُهُ وَأَبْرَأُ مِنْهُ لَوْ تَرَى (١٣) كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِلُّ حَلَالَكُمْ وَأُحَرِّمُ حَرَامَكُمْ ، وَأَنْتَظِرُ أَمْرَكُمْ ، ص : ١٩٠

١- في «جت» : «الإمام محمد» .

٢- في الوسائل : «عن إسحاق بن عمار» .

٣- في «ع ، بح» : «إذا» .

٤- العَنَزَة : عصا أقصر من الرمح ، ولها رُجٌّ من أسفلها . والرُّجُّ : الحديدة التي في أسفل الرمح ، ويقابله السِنان ، وهو نصل الرمح . راجع : المصباح المنير ، ص ٢٥١ (زجاج) ، و ص ٤٣٢ (عنز)

٥- في الوسائل : - «يتوكأ على عنزة له» .

٦- في حاشية «بح ، جت» : «قام» .

٧- في «جت» : «فقال» بدل «ثم قال» .

٨- في «ع ، ل ، بن» : «والله» بدون الواو .

٩- في الوافي : «وما أحب» .

١٠- في شرح المازندراني : «في الدنيا» .

١١- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار والوافي . وفي المطبوع : «والله إني» .

١٢- في «ل ، بن» : «والله» بدون الواو .

١٣- الوثر : الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي . النهاية ، ج ٥ ، ص ١٤٨ (وتر) .

فَهَلْ تَرَجُّو لِي (١) جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِلَيَّ (٢) إِلَيَّ» حَتَّى أَقْعَدَهُ إِلَى جَنْبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : «أَيُّهَا الشَّيْخُ ، إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَتَاهُ رَجُلٌ ، فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ تَمَّتْ تَرْدُ عَلِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ (٣) بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَيَتَلَجُّ قَلْبُكَ (٤) ، وَيَبْرُدُ فُوءَا دُكَ (٥) ، وَتَقْرُّ عَيْنُكَ ، وَتُسْتَقْبَلُ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ (٦) مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ ، لَوْ قَدْ بَلَغَتْ نَفْسُكَ (٧) هَاهُنَا _ وَأَهْوَى (٨) بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ _ وَإِنْ تَعِشْ تَرَى مَا يَقْرُّ اللَّهُ (٩) بِهِ عَيْنُكَ ، وَتَكُونُ (١٠) مَعَنَا فِي السَّنَامِ (١١) الْأَعْلَى» .

قَالَ (١٢) الشَّيْخُ : كَيْفَ قُلْتَ (١٣) يَا أَبَا جَعْفَرٍ (١٤)؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، يَا أَبَا جَعْفَرٍ (١٥) ، إِنَّ أَنَا مِثُّ أَرْدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ

ص: ١٩١

-
- ١- فى شرح المازندراني : «مفعول ترجو محذوف ، وهو النجاة والرحمة أو نحوهما» .
 - ٢- فى «د» : - «إلى» .
 - ٣- فى «بح» والبحار : «وعلى علي» .
 - ٤- يقال : ثلج قلبى بالأمر ، إذا اطمأن إليه وسكن وثبت فيها ووثق به . النهاية ، ج ١ ، ص ٢١٩ (ثلج) .
 - ٥- فى شرح المازندراني : «برد الفؤاد برودة ، مثل سهل سهولة ، إذا سكنت حرارته . وهو كناية عن زوال كل مكروه يوجب غيظ القلب وحرارته» . وراجع : المصباح المنير ، ص ٤٢ (برد) .
 - ٦- مرّ شرح الروح والريحان فى الحديث السابق .
 - ٧- فى شرح المازندراني : «النفس بالتسكين : الروح ، وبالتحريك معروف ، والأول أنسب» .
 - ٨- فى «بن» : «وأومى» .
 - ٩- فى المرأة : «تقرّ به» بدل «يقرّ الله به» .
 - ١٠- فى «ن» : «فتكون» .
 - ١١- سنام كلّ شيء : أعلاه ، واستعار لفظ السنام لأعلى درجات الجنان وأشرف من المراتب الإنسانيّة وأرفع درجة من درجات الكرامة الربّانيّة ، ثمّ وصفها بالأعلى ترشيحا لها وتصريحا بعلوّها . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٠٩ (سنام) .
 - ١٢- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والبحار . وفى «بن» والمطبوع و شرح المازندراني والوافى : «فقال» .

١٣- فى البحار : «قلت : كيف» بدل «كيف قلت» .

١٤- فى «ع ، ل ، بح ، بن ، جت ، جد» والوافى : «يا با جعفر» .

١٥- فى «ع ، ل ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والوافى : «يا با جعفر» .

بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَتَقَرُّ عَيْنِي ، وَيُثَلِّجُ قَلْبِي ، وَيَبْرُدُ فُؤَادِي ، وَأُسْتَقْبَلُ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ لَوْ قَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي إِلَى (١) هَاهُنَا (٢) ، وَإِنْ أَعِشْ أَرَى مَا يَقْرَأُ (٣) اللَّهُ (٤) بِهِ (٥) عَيْنِي ، فَأَكُونُ (٦) مَعَكُمْ فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى؟

ثُمَّ أَقْبَلَ الشَّيْخُ يَنْتَحِبُ (٧) وَيَنْشِجُ (٨) هَا هَا حَتَّى لَصِقَ بِالْأَعْرَاضِ ، وَأَقْبَلَ (٩) أَهْلَ الْبَيْتِ يَنْتَحِبُونَ وَيَنْشِجُونَ (١٠) لِمَا يَرَوْنَ مِنْ حَالِ الشَّيْخِ ، وَأَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْسَحُ

بِإِصْبَعِهِ (١١) الدَّمُوعَ مِنْ حَمَالِيقِ (١٢) عَيْنَيْهِ وَيَنْفُضُهَا .

ثُمَّ رَفَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ ، فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، نَاوِلْنِي يَدَكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، فَنَاوِلُهُ يَدَهُ ، فَقَبَّلَهَا وَوَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَخَدَّهُ ، ثُمَّ حَسَرَ (١٣) عَنْ بَطْنِهِ وَصَدْرِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى بَطْنِهِ وَصَدْرِهِ (١٤) ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

ص: ١٩٢

١- فى «د ، ع ، ل ، ن ، بف ، بن ، جت» والبحار : - «إلى» .

٢- فى «جت» : «هنا» .

٣- فى «جت» : «ما تقر» .

٤- فى «ل ، جت» : - «الله» .

٥- فى «ل» : - «به» .

٦- فى «بن» : «وأكون» .

٧- النَّحْبُ وَالنَّحِيبُ وَالانْتِحَابُ : البكاء بصوت طويل ومدّ . النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٧ (نحب) .
٨- هكذا فى «ن ، بف ، بن ، جت» . وفى الوافى : «بنشج» . وفى سائر النسخ والمطبوع : «ينشج» بدون الواو . وقال الجوهري : «نَشَجَ الباكى يَنْشِجُ نَشْجًا ونَشِجًا ، إذا غَصَّ بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب» . وقال ابن الأثير : «النشيج : صوت معه توجّع وبكاء ، كما يردّد الصبى بكاءه فى صدره ، وقد نَشَجَ يَنْشِجُ» . الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٤٤ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٥٢ (نشج) .

٩- فى الوافى : «فأقبل» .

١٠- فى «د ، ع ، ل ، ن» : «ينشجون» بدون الواو .

١١- فى «بح ، جت» : «بأصابعه» .

١٢- الحماليق : جمع حملاق العين بالضمّ والكسر وكعصفور ، وهو باطن أجفانها الذى يسودّ بالكحلة ، أو ما غطّته الأجفان من بياض المُقْلَة ، أو باطن الجفن الأحمر الذى إذا قلب للكحل رأيت حمرة ، أو ما لزق بالعين من موضع الكحل من باطن . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٦٥ (حملتق) .

١٣- فى المرأة : «قوله : ثم حسر ، أى كشف الشيخ الثوب عن بطنه وصدره فوضع يده عليه السلام عليهما للتيمن والبركة والتخلص من العذاب» . وراجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٣٨٣ (حسر) .

١٤- فى «بح» : «صدره وبطنه» .

وَأَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْظُرُ فِي قَفَاهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى الْقَوْمِ ، فَقَالَ : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا» .

فَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ : لَمْ أَرْ مَا تَمَّا (١) قَطُّ يُشْبِهُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ . (٢)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

حکم بن عتیبه می گوید: در حالی که در خدمت امام باقر علیه السلام بودم و اطاق آکنده از جمعیت بودناگاه پیرمردی که بر عصای پیکاننداری تکیه داشت ، پیش آمد تا به در اطاق ایستاد و گفت: سلام بر تو ای فرزند رسول الله و رحمت و برکات الهی بر تو باد ، و سپس خاموش شد. امام باقر علیه السلام فرمود: و سلام بر تو و رحمت و برکات الهی نثارت. سپس پیرمرد به چهره رو به اهل بیت کرد و گفت: سلام بر شما ، و سپس خاموش شد ، و همگی سلامش را پاسخ گفتند. او سپس به چهره رو به امام باقر علیه السلام کرد و گفت: ای فرزند رسول الله! مرا به خود نزدیک کن خداوند مرا قربان تو گرداند. بخدا سوگند من شما را و کسانی را که شما را دوست دارند دوست دارم ، و بخدا سوگند من شما و هر که شما را دوست دارد به خاطر دنیا دوست ندارم. همانا من دشمن شما را دشمن می دارم و از او کناره می گیرم ، و بخدا سوگند به خاطر خونی که میان ما ریخته شده ، او را دشمن نمی دارم و از او کناره نمی گیرم. بخدا سوگند ، همانا من حلال ، شما را حلال و حرام شما را حرام می دانم و چشم براه امر شما میم ، پس آیا برای من امیدی داری ، خداوند مرا قربان تو گرداند؟ امام باقر علیه السلام فرمود: نزد من بیا نزد من بیا ، تا او را در کنارش نشاند و فرمود: ای پیرمرد! نزد پدرم امام زین العابدین علیه السلام آمد و به او همان را گفت که تو به من ، و پدرم به او فرمود: اگر بمیری بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و علی و حسن و حسین و علی بن الحسین علیهما السلام وارد می شوی و دلت خنک می شود و درونت آرامش می پذیرد و چشمت روشن می شود و با کرام الکاتبین با روح و ریحان مورد استقبال قرار می گیری ، اگر جانت به این جا برسد- و با دست خود اشاره به گلویش کرد- و اگر هم زنده بمانی آن بینی که چشمت را روشن کند و در والاترین مراتب بهشت با ما باشی. پیرمرد گفت: چه گفתי یا امام؟ حضرت علیه السلام همان سخن را برایش باز گفت ، و پیرمرد گفت: «الله اکبر» اگر بمیرم به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و علی و حسن و حسین و علی بن الحسین علیهم السلام وارد می شوم و چشمم روشن می شود و دلم خنک تر می گردد و درونم آرامش می پذیرد و فرشته های کرام الکاتبین مرا با روح و ریحان استقبال می کنند ، اگر جانم بدین جا [گلو]رسد ، و اگر هم زنده بمانم به چشم خویش آن بینم که خدا بدان چشم مرا روشن کند و در والاترین مراتب بهشت با شما باشیم؟! سپس آن پیرمرد فریاد به گریه گشود و های

های همی گریست تا به زمین افتاد و اهل آن خانه از حالی که بر آن پیرمرد رفت فریاد گریه سر دادند. امام باقر علیه السلام رو به او کرد و با انگشت خود اشکهای مرد را از مژه هایش می زدود و آنها را پاک می کرد ، سپس پیرمرد سر خود را بلند کرد و به امام علیه السلام گفت: یا ابن رسول الله! خدا مرا قربانت گرداند دستت را به من بده ، امام علیه السلام دست خود را به او داد و او دست امام علیه السلام را بوسید و بر دو دیده و گونه خود نهاد و سپس شکم و سینه خود را گشود و دست حضرت علیه السلام را بر روی شکم و سینه خود گذاشت و سپس بپا خاست و گفت: السلام علیکم ، و امام باقر علیه السلام به دنبال او می نگریست در حالی که او در حال رفتن بود ، سپس امام علیه السلام رو به حاضران کرد و فرمود: هر که دوست دارد به مردی از اهل بهشت بنگرد به این پیرمرد بنگرد. عتیبه می گوید: من مجلس سوگواری را همانند این مجلس هرگز ندیدم.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۰

[ترجمه کمره ای]

از حکم بن عتیبه گوید: در این میان که ما با امام باقر (علیه السلام) بودیم و اتاق پر از جمعیت بود بناگاه پیرمردی که بر عصای پیکان داری تکیه میزد پیش آمد تا بدر اتاق ایستاد و گفت السلام علیکم یا ابن رسول الله و رحمة الله و برکاته سپس دم فرو بست. و امام باقر در پاسخ او گفت و علیکم السلام و رحمة الله برکاته سپس آن پیر مرد رو باهل مجلس کرد و گفت السلام علیکم و دم بست تا همه مردم پاسخ گفتند و سلام او را جواب دادند سپس روی بامام باقر (علیه السلام) کرد و گفت یا ابن رسول الله مرا بخود نزدیک ساز خدا مرا قربانت کناد بخدا سوگند که من شماها را دوست دارم و دوستداران شما را هم دوست دارم و بخدا که این دوستی شما و دوستی دوستداران شما برای چشم داشت بدنیا نیست. و [بخدا] براستی من دشمن شما را بد دارم و از او بیزارم و بخدا سوگند او را بد ندارم و از او بیزار نیستم برای خونی که میان من و او است و بخدا سوگند من حلال شما را حلال می شمارم و حرام شما را حرام می شمارم و انتظار امر شما را دارم آیا قربانت تو برای من امیدوار هستی؟ (یعنی امیدواری که من اهل سعادت و نجات باشم) پس امام باقر باو فرمود نزد من بیا نزد

من بیا ، تا او را پهلوی خود نشانید سپس باو فرمود ای پیره مرد راستی که مردی نزد پدرم علی بن الحسین (علیهما السلام) آمد و همین خواهش تو را از او کرد و پدرم در پاسخش فرمود. اگر بمیری وارد میشوی برسول خدا (صلی الله علیه و آله) و بر علی و حسن و حسین و علی بن الحسین (علیهما السلام) و دلت خنک می شود و درونت آرام می گردد و چشمت روشن می شود و فرشته های کرام الکاتبین تو را با روح و ریحان استقبال میکنند اگر جانت باینجا برسد (و با دست خود اشاره بگلویش کرد) و اگر هم زنده بمانی آنچه چشمت را روشن کند بینی و در بالاترین درجه های بهشت با ما باشی آن پیره مرد گفت ای ابا جعفر چه فرمودی؟ آن حضرت همان سخن را برایش باز گفت آن پیره مرد گفت: «الله اکبر» اگر من بمیرم برسول خدا (صلی الله علیه و آله) وارد میشوم و بر علی و حسن و حسین و علی بن الحسین و چشمم روشن می شود و دلم خنک می گردد و درونم آرام و خوش می شود و فرشته های کرام الکاتبین مرا با روح و ریحان استقبال میکنند اگر جانم بدین جا (گلو) رسد؟ و اگر هم زنده بمانم بچشم خود به بینم آنچه را خدا بدان چشممرا روشن کند و در بالاترین درجه های بهشت با شما باشم؟ سپس آن پیره مرد فریاد گریه برداشت و نالید ها ؛ ها ، ها ، تا نقش بر زمین شد و اهل آن خانه هم فریاد گریه و ناله برداشتند از حالی که در آن پیره مرد دیدند و امام باقر (علیه السلام) متوجه او شد و بانگشت خود اشگها را از دو پلک آن پیره مرد میسود و میپاشید. سپس آن پیره مرد سر برداشت و گفت بامام باقر (علیه السلام) یا ابن رسول الله خدا مرا قربانت کند دستت را بمن بده و امام دستش را باو داد و پیره مرد دست امام را بوسید و بر دو دیده و گونه خود نهاد و سپس شکم و سینه خود را گشود و دستش را بر روی شکم و سینه خود گذاشت سپس بپا خاست و گفت السلام علیکم و امام باقر بدنبال او مینگریست و او پشت داده و میرفت ، سپس امام روی بسوی مردمان کرد و فرمود: هر که دوست دارد بمردی از اهل بهشت نگرد باید باین پیره مرد نگرد ، عتیبه گوید من هیچ مجلس سوگواری را بمانند این مجلس پر از شور و گریه ندیدم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۰ - حکم بن عتیبه گوید: روزی در محضر امام باقر علیه السلام نشسته بودیم و اطاق نیز مملو از جمعیت بود که بناگاه پیرمردی که تکیه بر عصای بلندی کرده بود وارد شد و دم در ایستاد و گفت: سلام و رحمت خدا و برکاتش بر تو باد ای فرزند رسول خدا ، و پس از آن ساکت شد ، امام باقر جواب سلام او را داده فرمود: و علیک السلام و رحمة الله و برکاته. پیرمرد رو بحاضرین اطاق کرده و بآنها نیز سلام کرد و هم چنان ایستاد تا همگی جواب سلامش را دادند ، آنگاه روی خود را بامام باقر علیه السلام کرده گفت: ای فرزند رسول خدا مرا نزدیک خود بنشان که بخدا سوگند من شما را دوست دارم و دوستدار شما را نیز دوست دارم ، و بخدا سوگند دوستیم بشما و دوست داشتن دوستدارانتان نه بخاطر طمع دنیائی است ، و بخدا من دشمن دارم دشمن شما را و از او بیزارم و بخدا این دشمنی داشتن و بیزاری من از او نه بخاطر (پدر کشتگی و) خونی است که میان من او برقرار باشد ، بخدا سوگند من حلال شما را حلال دانم و حرامتان را حرام شمارم و چشم بفرمان شما دارم قربانت گردم آیا (با این ترتیب) در باره من امید (سعادت و نجات) داری؟ امام باقر فرمود: پیش بیا ، پیش بیا ، تا او را پهلوی خود نشانید و سپس باو فرمود: ای پیرمرد همانا مردی بنزد پدرم علی بن الحسین علیهما السلام شرفیاب شد و این پرسشی که تو از من کردی او از پدرم کرد ، و پدرم باو فرمود: اگر (با این حال) بمیری به رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و علی و حسن و حسین و علی بن الحسین وارد شوی و دلت خنک شود و قلبت آرام گیرد و دیده ات روشن گردد و با فرشتگان نویسنده گرامی با روح و ریحان از تو استقبال شود ، و این در وقتی است که جان باینجای تو رسد - و با دست بگلویش اشاره فرمود - و اگر زنده بمانی آنچه را موجب چشم روشنیت هست ببینی و در بالاترین درجات بهشت با ما خواهی بود. پیرمرد گفت: چه فرمودی ای ابا جعفر؟ امام علیه السلام همان سخنان را برای او تکرار کرد. پیرمرد گفت: الله اکبر! ای ابا جعفر اگر بمیرم به رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و علی و حسن و حسین و علی ابن الحسین علیهم السلام درآیم و دیده ام روشن گردد ، و دلم خنک شود ، و قلبم آرام گیرد ، و با فرشتگان نویسنده گرامی بروح و ریحان استقبال شوم ، هنگامی که جانم باینجا رسد! و اگر زنده بمانم ببینم آنچه را دیده ام بدان روشن گردد ، و با شما باشم در بالاترین درجات بهشت؟ این جملات را گفت و صدای گریه اش بلند و های ،

های ، شروع کرد بگریه کردن تا اینکه روی زمین افتاد ، و حاضران در اطاق نیز که آن حال را از پیرمرد دیدند شروع کردند بگریه و زاری امام باقر علیه السلام (که چنان دید) با انگشت خود شروع کرد بپاک کردن قطرات اشگ از گوشه های چشم آن پیرمرد. پیرمرد سر بلند کرد و بحضرت عرضکرد: دستت را بمن بده قربانت گردم ، حضرت دستش را به پیرمرد داد ، و او دست آن حضرت را میبوسید و بر دیده و رخ خود میگذارد سپس شکم و سینه خود را گشود و دست بر شکم و سینه اش گذارده برخاست ، و خداحافظی کرده براه افتاد ، امام باقر علیه السلام نگاهی به پشت سر آن پیرمرد کرد ، و رو بحاضرین کرده فرمود: هر که میخواهد مردی از اهل بهشت را ببیند باین مرد بنگرد. حکم بن عتیبة گوید: من مجلس ماتم و عزائی مثل آن روز ندیدم.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (والبيت غاص بأهله) ؛ فی

القاموس: «منزل غاصّ بالقوم: ممتلئ». و قوله: (یتوکّا) أى یتکئ. (على عنزة له) ؛ هی بالتحریک: رُمیح بین العصا ، والرّمح فیہ رُجّ ، وهو الحديدة التى فی أسفل الرّمح. وقوله: (السلام علیک یا بن رسول الله) إلی قوله: (ورَدّوا علیه السلام). قیل: فیہ شیء من الآداب ؛ إذ دلّ علی أنّه ینبغی أن یسلّم الداخل علی جماعة أوّلاً علی أفضلهم ، ویخاطبه بخطاب شریف ، وأن یضمّ مع السلام الرحمة والبركة ، ویصبر حتّی یسمع الجواب ، ویسلّم علی الحاضرین بإسقاط الضميمة . و قوله: (أدنتی منک) ؛ فی

القاموس: «أدناه: قرّبه». و قوله: (لوتر). قال الفیروزآبادی: «الوتر ، بالكسر ویفتح: الذحل ، أو الظلم فیہ». وقال: «الذحل: الثأر ، أو طلب مكافأة بجناية جنیت علیک ، أو عداوة أتیت إلیک ، أو هو العداوة

والحقد». و قوله: (وأنتظر أمركم)؛ يعنى ظهور دولة الحقّ. (فهل ترّجولى) المغفرة والرحمة ونجاة الآخرة وأمثالها ممّا يصلح أن يكون متعلّق الرجاء هنا ومفعوله. ويفهم منه أنّه مع ما ذكر خانف من التقصير فيه ، وذلك من كمال الإيمان. و قوله: (إلى ، إلى) متعلّق بمحذوف من نحو: «أدُن» ، أو «أقبل» ، أو «تحوّل». والتكرير للمبالغة ، وتنشيط المخاطب. و قوله: (ويثلّج قلبك ، ويبرد فؤادك) . قال الفيروزآبادى: «ثَلَجْتُ نفسى-كنصر وفرح-ثلوجاً وثلجاً: اطمأنت». وقال: «عيش بارد ؛ أى هنىء». وقال الجوهري: «البرد: نقيض الحرّ ، والبرودة: نقيض الحرارة. وقد برّد الشىء-بالضمّ - وبرّدته أنا ، وبرّدته تبريداً. ولا يقال: أبردته إلا فى لغة رديّة» انتهى. وبرودة القلب هنا كناية عن سكون حرّته ، وزوال حزنه وغيظه. (وتقرّ عينك) . قال الجوهري: «قرّت عينه تقرّ ، وهو نقيض سخنت عينه. وأقرّ الله عينه: أعطاه حتى تقرّ ، فلا تطمح إلى من هو فوقه» انتهى. وقرّه كناية عن السرور ، والأصل فيها أنّ دمة الحزن حارّة ، ودمة السرور باردة. و قوله: (وتستقبل) عملاً لبناء للمفعول. و قوله: (نفسك) بسكون الفاء ، أو فتحها. والأول فى أمثال هذا المقام أشهر وأنسب. و قوله: (ترى ما يُقرّ الله به عينك) ؛ يعنى فخر فى زمن ظهور دولتهم عليهم السلام. و قوله عليه السلام: (فى السنام الأعلى). قال فى

النهاية: «سنام كلّ شىء: أعلاه». ولعلّ المراد هاهنا أعلى درجات الجنان. وقيل: استعار لفظ «السنام» لأشرف مرتبة من مراتب الإنسانيّة ، وأرفع درجة من درجات الكرامة الرّبانيّة ، ثمّ وصفها بالأعلى ترشيحاً لها وتصريحاً بعلوّها. و قوله: (كيف قلت) . ليس السؤال محمولاً على ظاهره ، وهو الاستفهام ، بل للتشوّق بسماعه ثانياً. و قوله: (أستقبل) على صيغة المتكلّم المجهول. و قوله: (ينتحب ، ينشج) . فى بعض النسخ: «وينشج» بالواو. وفى بعضها: «ينتحب ينشج». وعلى نسخة الأصل «ينشج» حال من فاعل «ينتحب». قال الجزرى: «النحيب والنحب والانتحاب: البكاء بصوت طويل». وقال: «النشيج: صوت معه توجّع وبكاء ، كما يردّد الصبى بكاءه فى صدره. وقد نشج ينشج نشيجاً». و قوله: (هاهاها) حكاية عن صوت البكاء. و قوله: (حماليق عينيه) . الظاهر أنّ الضمير راجع إلى الشيخ. فى

القاموس: حملاق العين ، بالكسر والضم ، وكعصفور: باطن أجفانها الذى يسود بالكحلة ، أو ما غطته الأجفان من بياض المقلة ، أو باطن الجفن الأحمر الذى إذا قلب للكحل بدت حمرة ، أو ما لزق بالعين من موضع الكحل من باطن. والجمع: الحماليق . (ويَنفُضُها) . الضمير للدموع. يُقال: نفض الثوب وغيره: حرّكه ، لينتفض ، ويذهب ما فيه من الغبار ونحوه. والظاهر أنّ الضمائر فى قوله: (ثم حسر) إلى قوله: (وصدره) للشيخ ، إلا البارز فى «يده» ؛ فإنّه راجع إلى أبى جعفر عليه السلام. وفيه احتمالان آخران ؛ يُقال: حسر كمّه عن ذراعيه ، كنصر وضرب ؛ أى كشفه ، يعنى كشف الشيخ الثوب عن بطنه وصدره ، ووضع يد أبى جعفر عليه السلام عليهما للتيمن والتبرك والتشرف والتخلص من وسوسة الشيطان وعقوبة النيران . وقوله: (ثم قام ، فقال: السلام عليكم) . قيل: دلّ على أنّه ينبغى للخارج من المجلس أن يسلم على أهله جميعاً. وفيه تأمل. وقوله: (لم أرَ مأتماً) إلى آخره ؛ يعنى من أجل كثرة البكاء. فى

القاموس: «المأتم ، كمقعد: كلّ مجتمع فى حزن أو فرح ، أو خاصّ بالنساء ، أو بالشوابّ» . وقال الجوهري: «المأتم عند العرب: النساء يجتمعن فى الخير والشرّ. والجمع: المآتم. وعند العامة: المصيبة. تقول: كتنا فى مأتم فلان» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٣٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

ضعيف. قوله عليه السلام: و البيت غاص قال الجوهري: المنزل غاص بالقوم: أى ممتلى بهم ، قوله عنزة العنزة بالتحريك: أطول من العصا و أقصر من الرمح ، قوله: لوتر الوتر: الجناية التى يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبى. قوله: إلى إلى أى أقبل أو أقرب إلى. قوله عليه السلام: و يثلج قلبك أى يطمئن قلبك و تفرح فؤادك ، و تسر عينك ، و العرب تعبر عن الراحة ، و الفرح و السرور بالبرد ، قال الفيروزآبادى : ثلجت نفسى كنصر و فرح: اطمأنت كأثلجت ، و قال : عيش بارد هنىء ، و قال الجزرى : فيه ول حارها من تولى قارها جعل الحر كناية عن الشر و الشدة ، و البرد

كناية عن الخير والهيئ ، وقال الجوهري : قرت عينه : تفر وتفر نقيض سخنت ، وأقر الله عينه: أى أعطاه حتى تفر فلا تطمح إلى من هو فوقه ، ويقال: حتى تبرد ولا تسخن ، فللسرور دمة باردة ، و للحزن دمة حارة. قوله عليه السلام: وإن تعش ترى ما تفر به عينك أى فى ظهور دولتهم عليهم السلام. قوله عليه السلام: وتكون معنا فى السنام الأعلى أى فى أعلى درجات الجنان ، قال الجزرى : سنام كل شىء أعلاه. قوله عليه السلام: ينتحب قال الجوهري: النحيب رفع الصوت بالبكاء ، و الانتحاب مثله ، وقال: نشج الباكي ينشج نشجا إذا غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب . قوله عليه السلام: من حماليق عينيه قال الفيروزآبادى : حملاق: العين بالضم و الكسر و كعصفور: باطن أجفانها الذى تسود بالكحل ، أو ما غطته الأجفان من بياض المقلة ، أو باطن الجفن الأحمر الذى إذا قلب للكحل بدت حمرة ، أو ما لزم بالعين من موضع الكحل من باطن ، جمعه حماليق. قوله عليه السلام: ثم حسر أى كشف الشيخ الثوب عن بطنه و صدره ، فوضع يده عليه السلام عليهما لليمن و البركة و التخلص من العذاب. قوله: لم أر مأتما أى لكثرة بكاء الناس.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٧٨

البشارات للمؤمن (قصة صاحب الزيت)

إشارة

قصة صاحب الزيت (٣)

الحديث ٣١

٣١ / ٣١ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «كَانَ رَجُلٌ يَبِيعُ الزَّيْتَ ، وَكَانَ يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُبًّا شَدِيدًا ، كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ فِي حَاجَتِهِ (٤) ، لَمْ يَمْضِ (٥) حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وآله ، وَقَدْ (٦) عُرِفَ (٧) ذَلِكَ مِنْهُ ، فَإِذَا جَاءَ تَطَاوُلَ لَهُ (٨) حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ ، حَتَّى إِذَا
كَانَ (٩) ذَاتُ يَوْمٍ ٨ / ٧٨

دَخَلَ (١٠) ، فَتَطَاوَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ مَضَى فِي حَاجَتِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ

ص: ١٩٣

-
- ١- المأتم في الأصل : مجتمع الرجال والنساء في الغم والفرح ، ثم خصّ به اجتماع النساء للموت ، أو هو للشوَاب من النساء لا غير . النهاية ، ج ١ ، ص ٢١ (أتم) .
 - ٢- الوافي ، ج ٥ ، ص ٧٩٩ ، ح ٣٠٦٣ ؛ الوسائل ، ج ١٢ ، ص ٧٠ ، ح ١٥٦٦٨ ، إلى قوله : «حتى أجابه القوم جميعا وردوا عليه السلام» ؛ البحار ، ج ٤٦ ، ص ٣٦١ ، ح ٣ .
 - ٣- في أكثر النسخ : - «قصة صاحب الزيت» .
 - ٤- في الوافي : «حاجة» .
 - ٥- في الوافي : «لم يذهب» .
 - ٦- في «د ، ع ، ل ، ن ، بن ، جت» والوافي : «قد» بدون الواو .
 - ٧- في المرأة : «قوله عليه السلام : قد عرف ، على المعلوم ، أى الرسول صلى الله عليه وآله ، أو على المجهول ، أى صار بذلك معروفا بين الناس» .
 - ٨- في «ع» : «تطاول له» . وفي «بح ، جد» وحاشية «م» : «يتناول له» . والتناول : التمدد إلى الشيء للنظر نحوه ، أى كان إذا جاء هذا الرجل تطاول الرسول صلى الله عليه وآله ورفع رأسه ومدّ عنقه من بين الناس ؛ ليراه الرجل . راجع : لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٤١٢ (طول) .
 - ٩- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار والوافي . وفي المطبوع : «كانت» .
 - ١٠- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والبحار والوافي . وفي المطبوع : + «عليه» .

بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ رَجَعَ ، فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ ، أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ اجْلِسْ ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : مَا لَكَ فَعَلْتَ الْيَوْمَ شَيْئاً لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ؟

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَغَشِيَ (١) قَلْبِي شَيْءٌ مِنْ ذِكْرِكَ حَتَّى مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْضِيَ فِي حَاجَتِي حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْكَ .

فَدَعَا لَهُ ، وَقَالَ (٢) لَهُ خَيْرًا .

ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيَّامًا لَا يَرَاهُ ، فَلَمَّا فَقَدَهُ سَأَلَ عَنْهُ ، فَقِيلَ (٣) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا رَأَيْتَاهُ مُنْذُ أَيَّامٍ ، فَانْتَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَانْتَعَلَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ ، وَانْطَلَقَ (٤) حَتَّى أَتَى (٥) سُوقَ الزَّيْتِ ، فَإِذَا دُكَّانُ الرَّجُلِ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ ، فَسَأَلَ عَنْهُ جِيرَتَهُ (٦) ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ

اللَّهِ ، مَاتَ وَلَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا أَمِينًا صَدُوقًا إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ ، قَالَ : وَمَا هِيَ؟ قَالُوا : كَانَ يَرْهَقُ (٧) يَعْزُونَ يَتَّبِعُ النِّسَاءَ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَاللَّهِ (٨) لَقَدْ كَانَ يُحِبُّنِي حُبًّا (٩) لَوْ كَانَ نَخَّاسًا (١٠)

ص: ١٩٤

١- فى المرأة : «قال الجوهري : غشيه شىء : جاءه ، والمعنى أنه ورد على قلبى شىء من ذكرك وحبك حتى تركت حاجتى ورجعت إليك» . وراجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٤٤٧ (غشا) .

٢- فى «بح» : «فقال» .

٣- فى «م» وحاشية «جت» والوافى : + «له» .

٤- فى الوافى : «فانطلق» .

۵- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والبحار والوافى . وفى المطبوع : «أتوا» . وفى حاشية «بح ، جت» : «انتهى» .

۶- فى «بف» : «جيرانه» .

۷- الرهق يجىء لعدّة معان ، منها غشيان المحارم ، ذكرها العلامة المازندراني ، ثم قال : «ولمّا كان الرهق يجىء ، لهذه المعانى بيّنه عليه السلام بقوله : يعنون : يتبع النساء ، لعلّ المراد أنّه كان مائلاً إلى ملامستهنّ ، ولا يلزم أن يكون ذلك على وجه الحرام مع احتمالها» . راجع : القاموس المحيط ، ج ۲ ، ص ۱۱۸۰ (رهق) .

۸- فى الوسائل : - «رحمه الله ، والله» .

۹- فى «ن» : + «حتّى» . وفى «د ، م» : + «شديدا» .

۱۰- فى الوافى : «بخاسا» . والنخاس : بيّاع الدوابّ والرقيق . قال العلامة المازندراني : «النخاس : بيّاع الرقيق ، وهو فظّ غليظ القلب فاجر فاسق ، لا يبالي بالفسوق والتدليس والمكر ، وقد وردت فى ذمّه روايات كثيرة» . وقال العلامة المجلسى : «قوله صلى الله عليه وآله : لو كان نخاسا لغفر الله له ، فيه ذمّ عظيم للنخاس ، ولعلّ المراد من يبيع الأحرار عمدا» . راجع : القاموس المحيط ، ج ۱ ، ص ۷۸۸ (نخس) .

لَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ» . (۱)

*** ترجمه ***

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

حکم بن عتیبہ می گوید: در حالی که در خدمت امام باقر علیه السلام بودم و اطاق آکنده از جمعیت بودناگاه پیرمردی که بر عصای پیکاندارى تکیه داشت ، پیش آمد تا به در اطاق ایستاد و گفت: سلام بر تو ای فرزند رسول الله و رحمت و برکات الهی بر تو باد ، و سپس خاموش شد. امام باقر علیه السلام فرمود: و سلام بر تو و رحمت و برکات الهی نثار. سپس پیرمرد به چهره رو به اهل بیت کرد

و گفت: سلام بر شما ، و سپس خاموش شد ، و همگی سلامش را پاسخ گفتند. او سپس به چهره رو به امام باقر علیه السلام کرد و گفت: ای فرزند رسول الله! مرا به خود نزدیک کن خداوند مرا قربان تو گرداند. بخدا سوگند من شما را و کسانی را که شما را دوست دارند دوست دارم ، و بخدا سوگند من شما و هر که شما را دوست دارد به خاطر دنیا دوست ندارم. همانا من دشمن شما را دشمن می دارم و از او کناره می گیرم ، و بخدا سوگند به خاطر خونی که میان ما ریخته شده ، او را دشمن نمی دارم و از او کناره نمی گیرم. بخدا سوگند ، همانا من حلال ، شما را حلال و حرام شما را حرام می دانم و چشم براه امر شما میم ، پس آیا برای من امیدی داری ، خداوند مرا قربان تو گرداند؟ امام باقر علیه السلام فرمود: نزد من بیا نزد من بیا ، تا او را در کنارش نشاند و فرمود: ای پیرمرد! مردی نزد پدرم امام زین العابدین علیه السلام آمد و به او همان را گفت که تو به من ، و پدرم به او فرمود: اگر بمیری بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و علی و حسن و حسین و علی بن الحسین علیهما السلام وارد می شوی و دلت خنک می شود و درونت آرامش می پذیرد و چشمت روشن می شود و با کرام الکاتبین با روح و ریحان مورد استقبال قرار می گیری ، اگر جانت به این جا برسد- و با دست خود اشاره به گلویش کرد- و اگر هم زنده بمانی آن بینی که چشمت را روشن کند و در والاترین مراتب بهشت با ما باشی. پیرمرد گفت: چه گفתי یا امام؟ حضرت علیه السلام همان سخن را برایش باز گفت ، و پیرمرد گفت: «الله اکبر» اگر بمیرم به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و علی و حسن و حسین و علی بن الحسین علیهم السلام وارد می شوم و چشمم روشن می شود و دلم خنک تر می گردد و درونم آرامش می پذیرد و فرشته های کرام الکاتبین مرا با روح و ریحان استقبال می کنند ، اگر جانم بدین جا [گلو]رسد ، و اگر هم زنده بمانم به چشم خویش آن بینم که خدا بدان چشم مرا روشن کند و در والاترین مراتب بهشت با شما باشیم؟! سپس آن پیرمرد فریاد به گریه گشود و های های همی گریست تا به زمین افتاد و اهل آن خانه از حالی که بر آن پیرمرد رفت فریاد گریه سر دادند. امام باقر علیه السلام رو به او کرد و با انگشت خود اشکهای مرد را از مژه هایش می زدود و آنها را پاک می کرد ، سپس پیرمرد سر خود را بلند کرد و به امام علیه السلام گفت: یا ابن رسول الله! خدا مرا قربانت گرداند دستت را به من بده ، امام علیه السلام دست خود را به او داد و او دست

امام علیه السلام را بوسید و بر دو دیده و گونه خود نهاد و سپس شکم و سینه خود را گشود و دست حضرت علیه السلام را بر روی شکم و سینه خود گذاشت و سپس بپا خاست و گفت: السلام علیکم ، و امام باقر علیه السلام به دنبال او می نگریست در حالی که او در حال رفتن بود ، سپس امام علیه السلام رو به حاضران کرد و فرمود: هر که دوست دارد به مردی از اهل بهشت بنگرد به این پیرمرد بنگرد. عتیبه می گوید: من مجلس سوگواری را همانند این مجلس هرگز ندیدم.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۰

[ترجمه کمره ای]

از حکم بن عتیبه گوید: در این میان که ما با امام باقر (علیه السلام) بودیم و اتاق پر از جمعیت بود بناگاه پیرمردی که بر عصای پیکان داری تکیه میزد پیش آمد تا بدر اتاق ایستاد و گفت السلام علیکم یا ابن رسول الله و رحمة الله و برکاته سپس دم فرو بست. و امام باقر در پاسخ او گفت و علیک السلام و رحمة الله برکاته سپس آن پیرمرد رو باهل مجلس کرد و گفت السلام علیکم و دم بست تا همه مردم پاسخ گفتند و سلام او را جواب دادند سپس روی بامام باقر (علیه السلام) کرد و گفت یا ابن رسول الله مرا بخود نزدیک ساز خدا مرا قربانت کند بخدا سوگند که من شماها را دوست دارم و دوستداران شما را هم دوست دارم و بخدا که این دوستی شما و دوستی دوستداران شما برای چشم داشت بدنیا نیست. و [بخدا] براستی من دشمن شما را بد دارم و از او بیزارم و بخدا سوگند او را بد ندارم و از او بیزار نیستم برای خونی که میان من و او است و بخدا سوگند من حلال شما را حلال می شمارم و حرام شما را حرام می شمارم و انتظار امر شما را دارم آیا قربانت تو برای من امیدوار هستی؟ (یعنی امیدواری که من اهل سعادت و نجات باشم) پس امام باقر باو فرمود نزد من بیا نزد من بیا ، تا او را پهلوی خود نشانید سپس باو فرمود ای پیره مرد راستی که مردی نزد پدرم علی بن الحسین (علیهما السلام) آمد و همین خواهش تو را از او کرد و پدرم در پاسخش فرمود. اگر بمیری وارد میشوی بر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و بر علی و حسن و حسین و علی بن الحسین (علیهما السلام) و دلت خنک می شود و درونت آرام می گردد و چشمت روشن می شود و فرشته های کرام

الکاتبین تو را با روح و ریحان استقبال میکنند اگر جانت باینجا برسد (و با دست خود اشاره بگلویش کرد) و اگر هم زنده بمانی آنچه چشمت را روشن کند بینی و در بالاترین درجه های بهشت با ما باشی آن پیره مرد گفت ای ابا جعفر چه فرمودی؟ آن حضرت همان سخن را برایش باز گفت آن پیره مرد گفت: «الله اکبر» اگر من بمیرم برسول خدا (صلی الله علیه و آله) وارد میشوم و بر علی و حسن و حسین و علی بن الحسین و چشمم روشن می شود و دلم خنک می گردد و درونم آرام و خوش می شود و فرشته های کرام الکاتبین مرا با روح و ریحان استقبال میکنند اگر جانم بدین جا (گلو) رسد؟ و اگر هم زنده بمانم بچشم خود به بینم آنچه را خدا بدان چشممرا روشن کند و در بالاترین درجه های بهشت با شما باشم؟ سپس آن پیره مرد فریاد گریه برداشت و نالید ها ؛ ها ، ها ، تا نقش بر زمین شد و اهل آن خانه هم فریاد گریه و ناله برداشتند از حالی که در آن پیره مرد دیدند و امام باقر (علیه السلام) متوجه او شد و بانگشت خود اشگها را از دو پلک آن پیره مرد میسود و میپاشید. سپس آن پیره مرد سر برداشت و گفت بامام باقر (علیه السلام) یا ابن رسول الله خدا مرا قربانت کند دستت را بمن بده و امام دستش را باو داد و پیره مرد دست امام را بوسید و بر دو دیده و گونه خود نهاد و سپس شکم و سینه خود را گشود و دستش را بر روی شکم و سینه خود گذاشت سپس بپا خاست و گفت السلام علیکم و امام باقر بدنبال او مینگریست و او پشت داده و میرفت ، سپس امام روی بسوی مردمان کرد و فرمود: هر که دوست دارد بمردی از اهل بهشت نگرد باید باین پیره مرد نگرد ، عتیبه گوید من هیچ مجلس سوگواری را بمانند این مجلس پر از شور و گریه ندیدم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۰ - حکم بن عتیبه گوید: روزی در محضر امام باقر علیه السلام نشسته بودیم و اطاق نیز مملو از جمعیت بود که بناگاه پیرمردی که تکیه بر عصای بلندی کرده بود وارد شد و دم در ایستاد و گفت: سلام و رحمت خدا و برکاتش بر تو باد ای فرزند رسول خدا ، و پس از آن ساکت شد ، امام باقر جواب سلام او را داده فرمود: و علیک السلام و رحمة الله و برکاته. پیرمرد رو بحاضرین اطاق کرده

و بآنها نیز سلام کرد و هم چنان ایستاد تا همگی جواب سلامش را دادند ، آنگاه روی خود را بامام باقر علیه السّلام کرده گفت: ای فرزند رسول خدا مرا نزدیک خود بنشان که بخدا سوگند من شما را دوست دارم و دوستدار شما را نیز دوست دارم ، و بخدا سوگند دوستیم بشما و دوست داشتن دوستدارانتان نه بخاطر طمع دنیائی است ، و بخدا من دشمن دارم دشمن شما را و از او بیزارم و بخدا این دشمنی داشتن و بیزاری من از او نه بخاطر (پدر کشتگی و) خونی است که میان من او برقرار باشد ، بخدا سوگند من حلال شما را حلال دانم و حرامتان را حرام شمارم و چشم بفرمان شما دارم قربانت گردم آیا (با این ترتیب) در باره من امید (سعادت و نجات) داری؟ امام باقر فرمود: پیش بیا ، پیش بیا ، تا او را پهلوی خود نشانید و سپس باو فرمود: ای پیرمرد همانا مردی بنزد پدرم علی بن الحسین علیهما السّلام شرفیاب شد و این پرسشی که تو از من کردی او از پدرم کرد ، و پدرم باو فرمود: اگر (با این حال) بمیری به رسول خدا (صلّی الله علیه و آله) و علی و حسن و حسین و علی بن الحسین وارد شوی و دلت خنک شود و قلبت آرام گیرد و دیده ات روشن گردد و با فرشتگان نویسنده گرامی با روح و ریحان از تو استقبال شود ، و این در وقتی است که جان باینجای تو رسد - و با دست بگلویش اشاره فرمود - و اگر زنده بمانی آنچه را موجب چشم روشنیت هست بینی و در بالاترین درجات بهشت با ما خواهی بود. پیرمرد گفت: چه فرمودی ای ابا جعفر؟ امام علیه السّلام همان سخنان را برای او تکرار کرد. پیرمرد گفت: الله اکبر! ای ابا جعفر اگر بمیرم به رسول خدا (صلّی الله علیه و آله) و علی و حسن و حسین و علی ابن الحسین علیهم السّلام درآیم و دیده ام روشن گردد ، و دلم خنک شود ، و قلبم آرام گیرد ، و با فرشتگان نویسنده گرامی بروح و ریحان استقبال شوم ، هنگامی که جانم باینجا رسد! و اگر زنده بمانم بینم آنچه را دیده ام بدان روشن گردد ، و با شما باشم در بالاترین درجات بهشت؟ این جملات را گفت و صدای گریه اش بلند و های ، های ، شروع کرد بگریه کردن تا اینکه روی زمین افتاد ، و حاضران در اطاق نیز که آن حال را از پیرمرد دیدند شروع کردند بگریه و زاری امام باقر علیه السّلام (که چنان دید) با انگشت خود شروع کرد بپاک کردن قطرات اشگ از گوشه های چشم آن پیرمرد. پیرمرد سر بلند کرد و بحضرت عرضکرد: دستت را بمن بده قربانت گردم ، حضرت دستش را به پیرمرد داد ، و او دست آن حضرت

را میبوسید و بر دیده و رخ خود میگذارد سپس شکم و سینه خود را گشود و دست بر شکم و سینه اش گذارده برخاست ، و خداحافظی کرده براه افتاد ، امام باقر علیه السلام نگاهی به پشت سر آن پیرمرد کرد ، و رو بحاضرین کرده فرمود: هر که میخواهد مردی از اهل بهشت را ببیند باین مرد بنگرد. حکم بن عتیبة گوید: من مجلس ماتم و عزائی مثل آن روز ندیدم.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (والبيت غاصّ بأهله) ؛ فى

القاموس: «منزل غاصّ بالقوم: ممتلى». . و قوله: (یتوکّا) أى یتکئ. (على عَنَزَة له) ؛ هى بالتحريك: رُمِيح بين العصا ، والرّمح فيه زُجّ ، وهو الحديدة التى فى أسفل الرّمح. وقوله: (السلام عليك يا بن رسول الله) إلى قوله: (ورَدّوا عليه السلام) . قيل: فيه شىء من الآداب ؛ إذ دلّ على أنّه ينبغى أن يسلم الداخل على جماعة أوّلاً على أفضلهم ، ويخاطبه بخطاب شريف ، وأن يضمّ مع السلام الرحمة والبركة ، ويصبر حتّى يسمع الجواب ، ويسلم على الحاضرین بإسقاط الضميمة . و قوله: (أدنى منك) ؛ فى

القاموس: «أدناه: قرّبه». . وقوله: (لوتر) . قال الفيروزآبادى: «الوتر ، بالكسر ويُفتح: الدّحل ، أو الظلم فيه». . وقال: «الدّحل: الثّار ، أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك ، أو عداوة أُتيت إليك ، أو هو العداوة والحقد». . وقوله: (وأنتظر أمرکم) ؛ يعنى ظهور دولة الحقّ. (فهل ترّجولى) المغفرة والرحمة ونجاة الآخرة وأمّثالها ممّا يصلح أن يكون متعلّق الرجاء هنا ومفعوله. ويفهم منه أنّه مع ما ذكر خائف من التقصير فيه ، وذلك من كمال الإيمان. و قوله: (إلى ، إلى) متعلّق بمحذوف من نحو: «أدن» ، أو «أقبل» ، أو «تحول». والتكرير للمبالغة ، وتنشيط المخاطب. وقوله: (ويشّاح قلبك ، ويبرد فؤادك)

. قال الفيروزآبادي: «تَلَجَتْ نفسى-كنصر وفرح-ثلوجاً وثلجاً: اطمأنت». وقال: «عيش بارد ؛ أى هنىء». وقال الجوهري: «البرد: نقيض الحرّ ، والبرودة: نقيض الحرارة. وقد بَرِدَ الشىء-بالضمّ - وَبَرَدَتْهُ أنا ، وَبَرَدَتْهُ تبريداً. ولا يقال: أَبْرَدْتُهُ إِلَّا فى لغةٍ رديّة» انتهى . وبرودة القلب هنا كناية عن سكون حرّقه ، وزوال حزنه وغيظه. (وتقرّر عينك) . قال الجوهري: «قرّت عينه تَقَرَّرَ ، وهو نقيض سَخُنْتُ عينه. وأقرّ الله عينه: أعطاه حتّى تقرّ ، فلا تطمح إلى مَنْ هو فوقه» انتهى . وقوّه كناية عن السرور ، والأصل فيها أنّ دمة الحزن حارّة ، ودمة السرور باردة. وقوله: (وتُسْتَقْبَل) عملاً لبناء للمفعول. و قوله: (نفسك) بسكون الفاء ، أو فتحها. والأول فى أمثال هذا المقام أشهر وأنسب. وقوله: (ترى ما يُقرّر الله به عينك) ؛ يعنى فخر فى زمن ظهور دولتهم عليهم السلام. وقوله عليه السلام: (فى السنام الأعلى) . قال فى

النهاية: «سنام كلّ شىء: أعلاه» . ولعلّ المراد هاهنا أعلى درجات الجنان . وقيل: استعار لفظ «السنام» لأشرف مرتبة من مراتب الإنسانيّة ، وأرفع درجة من درجات الكرامة الرّبانيّة ، ثمّ وصفها بالأعلى ترشيحاً لها وتصريحاً بعلوّها . وقوله: (كيف قلت) . ليس السؤال محمولاً على ظاهره ، وهو الاستفهام ، بل للتشوّق بسماعه ثانياً . وقوله: (أُسْتَقْبَلُ) على صيغة المتكلّم المجهول. وقوله: (ينتحب ، ينشج) . فى بعض النسخ: «وينشج» بالواو. وفى بعضها: «ينتحب ينشج». وعلى نسخة الأصل «ينشج» حال من فاعل «ينتحب». قال الجزرى: «النحيب والنحب والانتحاب: البكاء بصوت طويل» . وقال: «النشيج: صوت معه توجّع وبكاء ، كما يردّد الصبىّ بكاءه فى صدره. وقد نشج ينشج نشيجاً» . وقوله: (هاهاها) حكاية عن صوت البكاء. وقوله: (حماليق عينيه) . الظاهر أنّ الضمير راجع إلى الشيخ. فى

القاموس: حملاق العين ، بالكسر والضمّ ، وكعصفور: باطن أجفانها الذى يسوّد بالكحلة ، أو ما غطّته الأجفان من بياض المقلّة ، أو باطن الجفن الأحمر الذى إذا قلب للكحل بدت حمّرتة ، أو ما لزق بالعين من موضع الكحل من باطن. والجمع: الحماليق . (ويَنفُضُها) . الضمير للدموع. يُقال: نفّض الثوب وغيره: حرّكه ، لينتفض ، ويذهب ما فيه من الغبار ونحوه. والظاهر أنّ

الضمائر فى قوله: (ثم حسر) إلى قوله: (وصدره) للشيخ ، إلا البارز فى «يده» ؛ فإنه راجع إلى أبى جعفر عليه السلام. وفيه احتمالان آخران ؛ يُقال: حسر كمّه عن ذراعيه ، كنصر وضرب ؛ أى كشفه ، يعنى كشف الشيخ الثوب عن بطنه وصدره ، ووضع يد أبى جعفر عليه السلام عليهما للتيمن والتبرك والتشرف والتخلص من وسوسة الشيطان وعقوبة النيران . وقوله: (ثم قام ، فقال: السلام عليكم) . قيل: دلّ على أنه ينبغى للخارج من المجلس أن يسلم على أهله جميعاً. وفيه تأمل. وقوله: (لم أرَ مأتماً) إلى آخره ؛ يعنى من أجل كثرة البكاء. فى

القاموس: «المأتم ، كمقعد: كلّ مجتمع فى حزن أو فرح ، أو خاصّ بالنساء ، أو بالشوابّ». وقال الجوهري: «المأتم عند العرب: النساء يجتمعن فى الخير والشرّ. والجمع: المأتم. وعند العامة: المصيبة. تقول: كنّا فى مأتم فلان» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٣٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

ضعيف. قوله عليه السلام: و البيت غاص قال الجوهري: المنزل غاص بالقوم: أى ممتلى بهم ، قوله عنزة العنزة بالتحريك: أطول من العصا و أقصر من الرمح ، قوله: لوتر الوتر: الجناية التى يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبى. قوله: إلى إلى أى أقبل أو أقرب إلى. قوله عليه السلام: و يثلج قلبك أى يطمئن قلبك و تفرح فؤادك ، و تسر عينك ، و العرب تعبر عن الراحة ، و الفرح و السرور بالبرد ، قال الفيروزآبادى : ثلجت نفسى كنصر و فرح: اطمأنت كأثلجت ، و قال : عيش بارد هنىء ، و قال الجزرى : فيه ول حارها من تولى قارها جعل الحر كناية عن الشر و الشدة ، و البرد كناية عن الخير و الهين ، و قال الجوهري : قرت عينه : تفر و تفر نقيض سخنت ، و أقر الله عينه: أى أعطاه حتى تفر فلا تطمح إلى من هو فوقه ، و يقال: حتى تبرد و لا تسخن ، فللسرور دمة باردة ، و للحزن دمة حارة. قوله عليه السلام: و إن تعش ترى ما تفر به عينك أى فى ظهور دولتهم عليهم السلام. قوله عليه السلام: و تكون معنا فى السنام الأعلى أى فى أعلى درجات الجنان ، قال الجزرى

: سنام كل شيء أعلاه. قوله عليه السلام: ينتحب قال الجوهري: النحيب رفع الصوت بالبكاء ، و الانتحاب مثله ، وقال: نشج الباكي ينشج نشجا إذا غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب . قوله عليه السلام: من حماليق عينيه قال الفيروزآبادى : حملاق: العين بالضم و الكسر و كعصفور: باطن أجفانها الذى تسود بالكحل ، أو ما غطته الأجفان من بياض المقلة ، أو باطن الجفن الأحمر الذى إذا قلب للكحل بدت حمرة ، أو ما لزم بالعين من موضع الكحل من باطن ، جمعه حماليق. قوله عليه السلام: ثم حسر أى كشف الشيخ الثوب عن بطنه و صدره ، فوضع يده عليه السلام عليهما للتيمن و البركة و التخلص من العذاب. قوله: لم أر مأتما أى لكثرة بكاء الناس.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٧٨

الحديث ٣٢

١٤٨٤٧ / ٣٢ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ مُيَسَّرٍ ، قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : « كَيْفَ أَصْحَابُكَ ؟ » .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ (٢) لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشْرٌ (٣) مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا (٤)

قَالَ : وَكَانَ مُتَكِنًا ، فَاسْتَوَى جَالِسًا ، ثُمَّ قَالَ : « كَيْفَ قُلْتِ ؟ » .

قُلْتُ : وَاللَّهِ لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشْرٌ (٥) مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ (٦) وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا (٧) .

فَقَالَ : « أَمَا وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ (٨) النَّارَ مِنْكُمْ اثْنَانِ ، لَا وَاللَّهِ وَلَا وَاحِدٌ ؛ وَاللَّهِ إِنَّكُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ » (٩) .

ثُمَّ قَالَ: «طَلَبُوكُمْ وَاللَّهِ فِي النَّارِ (۱۰)، فَمَا وَجَدُوا مِنْكُمْ أَحَدًا». (۱۱)

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

میسر می گوید: به حضور امام صادق علیه السلام شرفیاب شدم. فرمود: یارانت چگونه اند؟ گفتم: قربانت ما در نزد ایشان از جهود و ترسا و گبر و مشرکان بدتریم. راوی می گوید: امام علیه السلام در حالی که تکیه زده بود برخاست و نشست و فرمود: چه گفتی؟ عرض کردم که: بخدا سوگند ما شیعه در نزد مخالفان از جهود و ترسا و گبر و مشرکان بدتر هستیم. امام علیه السلام در پاسخ فرمود: هان بخدا سوگند از شما نه دو تن که یک تن هم به دوزخ نخواهد رفت. بخدا شما همانهایی هستید که پروردگار در باره ایشان فرموده: «وَقَالُوا مَا لَنَا لَنْ نَرِي رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ * إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ » ، و سپس فرمود: بخدا سوگند شما را در دوزخ بجویند و هیچ کس از شما را در آن نیابند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۱۱

[ترجمه کمره ای]

از میسر گوید شرفیاب حضور امام صادق (علیه السلام) شدم ، فرمود حال هم مذهببان و یارانت چگونه است؟ گفتم: قربانت ماها در نزد آنان (مسلمانان سنی مآب) از جهود و ترسا و گبر و آنان که مشرکند بدتریم. گوید امام تکیه زده بود ، برخاست نشست و سپس فرمود: چه گفتی؟ گفتم بخدا سوگند که ما شیعه در نزد مخالفان از جهود و ترسا و گبر و آن ها که مشرکند بدتر هستیم ، در پاسخ فرمود: هلا بخدا سوگند از شماها دو تن هم بدوزخ نروند نه بخدا که یکی هم نرود بخدا سوگند شماها هستید که خداوند عز و جل فرموده است (۶۱-ص) و گویند (دوزخیان) چه شده است ما را مردانی را در دوزخ ننگریم که آن ها را از اشرار بر می شمردیم. ۶۲- ما آنان را بباد مسخره می گرفتیم (یعنی مذهب آن ها را مضحکه و بازیچه می شمردیم) یا بلکه دیده ما از آن ها لغزیده است (و از بس خرد و کوچکند بچشم ما نمی آیند) ۶۳- راستی که این حق است و درست که دوزخیان با هم

ستیزه کنند. سپس فرمود(علیه السلام):بخدا شما را در دوزخ جستجو کنند و از شماها هیچ کس را نیابند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۲ - میسر گوید: خدمت امام صادق علیه السلام شرفیاب شدم حضرت فرمود: حال یاران و هم مسلکان تو (یعنی شیعیان) چگونه است؟ عرض کردم: قربانت ما در پیش مردم (یعنی اهل سنت و جماعت) از یهود و نصاری و مجوس و مشرکان بدتریم! گوید: حضرت در آن وقت (که من این سخن را گفتم) تکیه کرده بود پس برخاست و نشست و فرمود: چه گفتی؟ گفتم: بخدا ما در نزد مردم از یهود و نصاری و مجوس و مشرکان بدتریم! فرمود: هان! بخدا سوگند بدوزخ نرود از شما دو نفر نه و الله بلکه یکنفر هم از شما بدوزخ نرود ، بخدا سوگند شما نید کسانی که خدای عز و جل (در باره تان) فرموده: «وگویند چیست که نمی بینیم مردانی را که آنها را از بدان می شمردیم ، ما آنها را بمسخره گرفته بودیم یا دیدگان از دیدنشان خیره گشته ، این درست مناقشه و ستیزه دوزخیان است»(سوره ص آیه ۶۱-۶۲) سپس فرمود: آنان شما را در دوزخ میجویند ولی یکتن از شما را در آنجا نیابند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند موثق علی المشهور ، إن کان میسر ابن عبد العزیز الثقة ، كما هو الظاهر ، وإلا فمجهول. قوله علیه السلام: (کیف قلت) ؛ سؤال علی سبیل التعجب والاستبعاد. وقوله تعالی:

«وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ»

الآية. مرّ تفسيره فى خبر أبى بصير فى الحديث السادس. وقوله تعالى:

«إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ». قال البيضاوى: «أى الذى حكيناه عنهم

«لَحَقٌّ»

لابدّ أن يتكلّموا به ، ثمّ بيّن ما هو ، فقال:

«تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ»

وهو بدلّ من

«لَحَقٌّ» ، أو خبر محذوف ، وقرئ «تخاصم» بالنصب على البدل من ذلك» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٣٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: موثق على الظاهر ، وقد مرّ تفسيره فى خبر أبى بصير.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ١٧٩

ص: ١٩٥

١- الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٢٥ ، ح ٣٠٩٥ ؛ الوسائل ، ج ١٧ ، ص ١٣٦ ، ح ٢٢١٨٨ ، من قوله :

«فسأل عنه جيرته» ؛ البحار ، ج ٢٢ ، ص ١٤٣ ، ح ١٣١ .

- ٢- فى «ن» : + «والله» .
- ٣- فى «بف» والوفى : «شر» .
- ٤- فى «ع ، ل ، بف ، جد» والوفى : - «والذين أشركوا» .
- ٥- فى «بف» والوفى : «شر» .
- ٦- فى البحار : - «والمجوس» .
- ٧- فى «بح» : - «قال : وكان متكئا _ إلى _ والذين أشركوا» .
- ٨- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت و شرح المازندرانى والوفى والبحار . وفى المطبوع : «تدخل» .
- ٩- ص (٣٨) : ٦٢ _ ٦٤ .
- ١٠- فى «د ، ل ، م ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» : + «والله» .
- ١١- تفسير فرات ، ص ٣٦٠ ، ح ٤٩٠ ، بسند آخر ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٠٩ ، ح ٣٠٧٥ ؛ البحار ، ج ٨ ، ص ٣٥٤ ، ح ٤ .

مواظ رسول الله صلى الله عليه وآله (وصية النبى صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام)

إشارة

٧٩ / ٨

وَصِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الحديث ٣٣

٣٣ / ١٤٨٤٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «كَانَ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، أُوصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ أَحْفَظُهَا (١) عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّهِ : أَمَّا الْأَوْلَى فَالصِّدْقُ ، وَلَا تَخْرُجَنَّ (٢) مِنْ فِيكَ كَذِبَةً أَبَدًا ؛ وَالثَّانِيَةُ الْوَرَعُ ، وَلَا تَجْتَرِي عَلَى خِيَانَةٍ (٣) أَبَدًا ؛ وَالثَّلَاثَةُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ _ عَزَّ ذِكْرُهُ _ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ؛ وَالرَّابِعَةُ كَثْرَةُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ يُبْنِي لَكَ

بِكُلِّ دَمْعَةٍ أَلْفُ (٤) بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ ؛ وَالخَامِسَةُ بِذَلِكَ مَالِكٍ وَدَمَكٍ دُونَ دِينِكَ ؛ وَالسَّادِسَةُ الْأَخْذُ بِسُنَّتِي فِي صَلَاتِي وَصَوْمِي وَصَدَقَاتِي .

أَمَّا الصَّلَاةُ فَالْخَمْسُونَ رُكْعَةً (٥) ؛ وَأَمَّا الصِّيَامُ فَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ : الْخَمِيسُ فِي أَوَّلِهِ ، وَالْأَرْبَعَاءُ فِي وَسْطِهِ ، وَالْخَمِيسُ فِي آخِرِهِ (٦) ؛ وَأَمَّا الصَّدَقَةُ فَجُهِدَكَ حَتَّى تَقُولَ (٧) : قَدْ أَسْرَفْتُ وَلَمْ تُسْرِفْ .

وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ (٨) ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ (٩) ، وَعَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَعَلَيْكَ بِرَفْعِ يَدَيْكَ فِي صَلَاتِكَ

ص: ١٩٦

١- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي ، ح ٥٢٢١ . وفي «بن» والمطبوع والوافي ، ح ٢٥٣٩١ : «فاحفظها» .

٢- في (د ، ع ، ل ، م ، ب ، ف ، بن) والوافي ، ح ٢٥٣٩١ : «ولا يخرجن» .

٣- في (د ، م ، ب ، ح ، ج ، د) : «جناية» .

٤- في الزهد والمحاسن والفقهاء : - «ألف» .

٥- في الزهد : «فأما صلاتي فالإحدى وخمسون» بدل «أما الصلاة فالخمسون ركعة» .

٦- في الزهد : «من كل شهر في أوله ووسطه وآخره» بدل «في الشهر : الخميس في أوله ، والأربعاء في وسطه ، والخميس في آخره» .

٧- في «بن» : «يقال» .

۸- فی «م» والوفای ، ح ۲۵۳۹۱ : + «وعلیک بصلاة اللیل» . وفی «بن ، جت» وحاشیة «بح ، بف»
والبحار والفقیه والتهدیب والزهد : + «وعلیک بصلاة اللیل ، وعلیک بصلاة اللیل» . وفی المحاسن
: + «یکررها أربعا» .

۹- فی «بح» والفقیه والمحاسن : - «وعلیک بصلاة الزوال ، وعلیک بصلاة الزوال» .

وَتَقْلِبِيهِمَا (۱) ، وَعَلَيْكَ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ (۲) ، وَعَلَيْكَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَازْكَبْهَا (۳) ،
وَمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ . (۴)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

معاویة بن عمّار می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: در وصیت پیامبر به علی علیه
السلام آمده است که فرمود: ای علی! تو را در باره خودت به چند خصلت سفارش می کنم که آنها را
از من داشته باش ، و سپس فرمود: خدایا او را یاری کن. نخست: راستی کن و هرگز دروغی از دهانت
برون نشود. دوم: پاکدامنی در پیش گیر و هرگز جسارت خیانت میاب. سوم: از خداوند بهراس گویی
که او را می بینی. چهارم: بسیار گریه کن از هراس الهی که برای هر قطره اشک تو هزار خانه در فردوس
برپا شود. پنجم: مال و جان را در راه دینت نثار کن. ششم: در نماز خواندن و روزه گرفتن و پرداخت
صدقه و زکات به سنت من عمل کن. اما نماز در شبانه روز پنجاه رکعت است ، و روزه ماهانه سه
روز: پنجشنبه اول ماه و پنجشنبه آخر ماه و چهارشنبه وسط ماه ، و صدقه به اندازه ای که می توانی ،
تا جایی که بگویند اسراف کردی و تو اسراف در صدقه نکنی. بر تو باد نماز شب و نماز زوال ظهر و
بر تو باد نماز زوال ظهر و بر تو باد نماز زوال ظهر ، و بر تو باد تلاوت قرآن در هر حالی که هستی. دو
دست را در نماز بلند کن [در حال الله اکبر گفتن] و بر تو باد مسواک هنگام هر وضو ، و بر تو باد
اخلاق نیکویی که به کار بندی. و از اخلاق بد بپرهیز که اگر چنین نکنی جز خویش را نکوهش
مکن.

[ترجمه کمره ای]

از معاویة بن عمار گوید: شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود: در وصیت پیغمبر (صلی الله علیه و آله) برای علی این سفارش ها بود، ای علی من تو را در باره خودت بچند خصلت سفارش میکنم آنها را از سخن من حفظ کن سپس فرمود: بار خدایا او را یاری کن. ۱- راستی کن و مبادا از دهانت دروغی برآید. ۲- پارسا باش و هرگز پیرامون خیانت مگرد. ۳- از خدا عز ذکرة بترس تا آنجا که گویا او را بچشم خود می بینی. ۴- از ترس خدا بسیار گریه کن که بهر اشک ریختن هزار خانه در بهشت برای تو ساخته می شود. ۵- مال و جانت را برای دینت نثار کن. ۶- در نماز خواندن و روزه داشتن و صدقه و پرداخت زکاة بسنت و روش من کار کن اما نماز شبانه روز پنجاه رکعتست (دو رکعت نشسته پس از نماز عشاء را در نظر نیاورده است زیرا بجای نماز شبست برای کسی که موفق بانجام آن نشود). اما روش روزه مستحبی در هر ماه سه روز است اول پنجشنبه ماه و چهارشنبه وسط ماه و آخر پنجشنبه ماه و اما صدقه باندازه ای که توانی تا آنکه بگویند اسراف کردی و تو اسراف در صدقه نکنی (یعنی هر چه در راه خدا داده شود بجا است گر چه در نظر مردم بی جا و اسراف شمرده شود) بچسب بنماز شب، بچسب بنماز زوال ظهر، بچسب بنماز زوال ظهر، بچسب بنماز زوال ظهر، بچسب بنماز زوال ظهر، بچسب بتلاوت قرآن در هر حال و بر تو باد که هر دو دستت را در نمازت بلند کنی (یعنی در حال الله اکبر گفتن و آنها را در برابر قبله داری) بر تو باد بمسواک کردن نزد هر وضوء و بر تو باد باخلاق خوب که بکار بندی و از اخلاق بد کناره جوئی و اگر نکنی باید سرزنش نکنی جز خودت را.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۱۴۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۳ - معاویة بن عمار گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: در وصیتی که پیغمبر (صلی الله علیه و آله) بعلی علیه السلام فرمود این بود که فرمود: من تو را در باره خویش بچند چیز سفارش کنم که آنها را از من یادداشت کن ، و دنبال این سخن نیز فرمود: خدایا (در حفظ آن) یاریش کن: اول - راستگوئی ، مبادا هرگز دروغی از دهانت بیرون آید دوم - ورع و پارسائی ، مبادا بر خیانتی دلیر گردی (و خیانتی از تو سرزند). سوم - ترس از خدای عز و جل بدانسان که گویا او را ببینی. چهارم - بسیار از ترس خدا گریستن که بهر اشک ریختنی هزار خانه در بهشت برایت ساخته شود. پنجم - نثار کردن مال و جان خود را برای دین و مذهب. ششم - پیروی از سنت و روش من در نماز و روزه و صدقه ، اما نماز پنجاه رکعت (شاید دو رکعت و تیره را که پس از نماز عشا نشسته باید خواند از باب اینکه بجای نماز شبست برای کسی که موفق بدان نشود بحساب نیاورده باشد) و اما روزه در هر ماه سه روز: پنجشنبه اول ماه و چهارشنبه وسط ماه و پنجشنبه آخر ماه ، و اما صدقه تا بتوانی باید پردازی تا حدی که بتو گویند: اسراف و زیاده روی کردی با اینکه اسراف نمی کنی (یعنی بهر مقدار صدقه بدهی بجا است و اسرافی در آن نیست) و بر تو باد بنماز شب (مترجم گوید: در چند نسخه موجود جمله «و علیک بصلاة اللیل»). یک بار ذکر شده ولی در وسائل که حدیث را از کافی نقل کرده سه بار ذکر شده) و بر تو باد بنماز زوال (ظهر) و بر تو باد بنماز زوال و بر تو باد بنماز زوال ، (مجلسی و دیگران گویند: ظاهر این است که مقصود نافله ظهر است) و بر تو باد بخواندن قرآن در هر حالی ، و بر تو باد باینکه دستهای خود را در نماز بلند کنی و بگردانی (یعنی در حال تکبیر گفتن و برگرداندن آن) و بر تو باد بمسواک کردن با هر وضو ، و بر تو باد باخلاق خوب که با مردم باخلاق خوب رفتار کنی و از اخلاق بد دوری جوئی و اگر نکردی جز خویشتن را نباید ملامت و سرزنش کنی.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحيح. قوله: (فى نفسك) ؛ يعنى أنّ الخصال الآتية متعلّقة بأمر تختصّ بنفسك ، لا بمعاشرة الناس. وقوله: (دونَ دينك) أى عند حفظ دينك وصيانتته من التضييع ، أو عند تحصيله. ويحتمل كون «دون» بمعنى سوى. وقوله: (فجُهدك) أى فاجهد جهدك ، وأبلغ غايتك ، أو بقدر جهدك وطاقتك. والجهد على الأول بالفتح والنصب ، وعلى الثانى بالضمّ والرفع بحذف المبتدأ أو الخبر. وقوله: (ثلاثة أيام فى الشهر) ؛ قال الشهيد رحمه الله فى الدروس: يتأكّد أول خميس فى العشر الأول ، وأول أربعاء فى العشر الثانى ، وآخر خميس فى العشر الأخير. وروى: «خميس بين أربعاءين ، ثمّ أربعاء بين خميسين» ، كقول ابن الجنيد . وروى: «مطلق الخميس والأربعاء فى الأعشار الثلاثة» ، كقول أبى الصلاح. وقال ابن الطاووس رحمه الله فى الدرور الواقية: اعلم أنّ الظاهر من عمل أصحابنا أنّه أربعاء بين خميسين ، غير أنّ الشيخ الطوسى رحمه الله روى فى تهذيبه عن أبى بصير ، قال: سألت الصادق عليه السلام عن صوم ثلاثة أيام فى الشهر ، فقال: «فى كلّ عشرة أيام يوماً: خميس وأربعاء وخميس ، والشهر الذى يأتى أربعاء وخميس وأربعاء». فعلم من ذلك أنّ الإنسان مخيّر بين أن يصوم أربعاء بين خميسين ، أو خميساً بين أربعاءين ، فعلى أيّهما عمل فليس عليه شيء ، والذى يدلّ على ذلك ما ذكره إسماعيل بن داود ، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الصيام ، فقال: «ثلاثة أيام فى الشهر: الأربعاء ، والخميس ، والجمعة». فقلت: إنّ أصحابنا يصومون الأربعاء بين خميسين؟ فقال: «لا بأس بذلك ، ولا بأس بخميس بين أربعاءين». ثمّ قال: الفصل الحادى عشر فيما نذكره من الرواية بأنّه إذا اتّفق خميسان فى أوله ، وأربعاءان فى وسطه ، وخميسان فى آخره ، أنّ صوم الأول منهما أفضل. فعن الصادق عليه السلام: «إذا كان أول الشهر خميسين ، فصوم آخرهما أفضل ؛ وإذا كان وسط الشهر أربعاءين ، فصوم آخرهما أفضل». ثمّ قال: ولعلّ المراد بذلك أنّ من فاته [صوم] الخميس الأول أو الأربعاء الأول ، فإنّ الآخر منهما أفضل من تركهما ؛ لأنّه لو لا هذا الحديث لربّما اعتقد الإنسان أنّه إذا فاته الأول منهما ترك صوم الآخر ، وأمّا اتّفاق خميسين فى آخره ، فقد روى ابن بابويه فى كتاب من لا يحضره الفقيه أنّ العالم عليه السلام سُئل عن خميسين يتّفقان فى آخر العشر ، فقال عليه السلام: «[صم] الأول منهما ، فلعلّك لا تلحق الثانى». ثمّ قال: أقول: هذان الحديثان يحتمل أنّهما لا يتنافيان ، وذلك أنّه إذا كان يوم الثلاثين من الشهر يوم

الخميس ، وفيه خميس آخر فى العشر ، فينبغى أن يصوم الخميس الأول منهما ؛ لجواز أن يهّل الشهر ناقصاً ، فيذهب منه صوم يوم الخميس الثلاثين ، بخلاف ما إذا كان يوم الخميس الآخر يوم التاسع والعشرين من الشهر ، وقبله خميس آخر فى العشر ؛ فإنّ الأفضل هاهنا صوم الخميس الذى هو التاسع والعشرين ؛ لأنّه لا يخاف فواته على اليقين . (وعليك بصلاة الزوال) أى نافلته على الظاهر ، مع احتمال الفريضة حينئذٍ نظير قوله تعالى:

«وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ»

على قول. وقوله: (برفع يديك) أى فى التكبيرات. وقوله: (وتقليبهما). لعلّ المراد ردهما بعد الرفع ، أو تقليبهما فى أحوال الصلاة بأن يضعهما فى كلّ حال على ماينبغى أن تكونا عليه ، أو رفعهما فى القنوت ، وجعل بطونهما إلى السماء بالتضرّع والابتهاال. وقوله صلى الله عليه وآله: (عند كلّ وضوء) لعلّ التخصيص للإشعار بتأكّده فى الوضوء ، أو بكونه من مستحباته.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢, ص ٤٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله صلى الله عليه وآله: أوصيك فى نفسك أى هذه أمور تتعلق بنفسك لا بمعاشرة الناس. قوله عليه السلام: دون دينك أى عند حفظ دينك أو غيره. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: فجاهدك أى كلما تطيقه و تقدر عليه. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: عليك بصلاة الزوال الظاهر أن المراد نافلة الزوال قوله صلى الله عليه وآله: و عليك برفع يديك أى فى التكبيرات ، و المراد بتقليبهما إما ردهما بعد الرفع أو تقليبهما فى أحوال الصلاة بأن يضعهما فى كلّ حال على ما ينبغى أن تكونا عليه ، و يحتمل أن يكون المراد رفعهما فى القنوت ، و تقليبهما بالتضرّع و التبتل و الابتهاال كما مر فى كتاب الدعاء ، قوله صلى الله عليه وآله: و عليك بالسواك عند كل وضوء يدل ظاهراً على أنه من مستحبات الوضوء.

الحديث ٣٤

٣٤ / ١٤٨٤٩ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ (٥) ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٦) :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حَسْبُ (٧) »

ص: ١٩٧

١- فى الزهد : «دعائك وتقليبها» بدل «صلاتك وتقليبهما» . وفى الوافى ، ح ٥٢٢١ : + «يا على» . وفى الوافى ، ح ٢٥٣٩١ : «وتقلّبهما» . وفى المحاسن : «إلى ربك وكثرة تقلّبها» بدل «فى صلاتك وتقليبهما» . وفى الفقيه : + «بكلتيهما» .

٢- فى التهذيب : + «وكلّ صلاة» . وفى الزهد : + «صلاة» . وفى الفقيه : + «كلّ صلاة» .

٣- فى الوافى : «فارتكبتها» .

٤- التهذيب ، ج ٩ ، ص ١٧٥ ، ح ٧١٣ ، بسنده عن معاوية بن عمّار . المحاسن ، ص ١٧ ، كتاب القرائن ، ح ٤٨ ، بسند آخر . وفى الفقيه ، ج ٤ ، ص ١٨٨ ، ح ٥٤٣٢ ؛ والزهد ، ص ٢١ ، ح ٤٧ ، بسند آخر عن أبى جعفر عليه السلام ، وفى كلّ المصادر مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ١٦٧ ، ح ٢٥٣٩١ ؛ وفيه ، ج ٦ ، ص ٦٧٢ ، ح ٥٢٢١ ، قطعة منه ؛ الوسائل ، ج ٢ ، ص ١٦ ، ح ١٣٤٣ ؛ وج ٤ ، ص ٤٥ ، ح ٤٤٧٣ ؛ وص ٩١ ، ح ٤٥٩٢ ؛ وج ٨ ، ص ١٤٥ ، ح ١٠٢٦٢ ؛ وج ٩ ، ص ٣٧٨ ، ح ١٢٢٨٤ ، قطعة منه ؛ البحار ، ج ٧٧ ، ص ٦٨ ، ح ٨ .

٥- لم نجد رواية عبد الله بن المغيرة عن جعفر بن إبراهيم هذا ، فى موضع . والمتكرّر فى الأسناد رواية عبد الله بن إبراهيم الغفارى بعناوينه المختلفة من عبد الله بن إبراهيم وعبد الله بن إبراهيم الغفارى وعبد الله الغفارى ، عن جعفر بن إبراهيم . وعبد الله هذا ، هو عبد الله بن إبراهيم بن أبى

عمرو الغفارى المذكور فى رجال النجاشى ، ص ٢٢٥ ، الرقم ٥٩٠ . راجع : الكافى ، ح ١٩٦٣ و ٣٢٤٨ و ٤١٢٩ ؛ مصادقة الإخوان ، ص ٤٦ ، ح ١ ؛ كمال الدين ، ص ٢٢٨ ، ح ٢٢ . والمظنون قويا أن يكون عبد الله بن المغيرة فى ما نحن فيه ، محرّفا من «عبد الله الغفارى» . ثم إنه تبين ممّا مرّ أنّ ما ورد فى المحاسن ، ص ٣٦٢ ، ح ٩٦ ، من رواية عبد الله بن إبراهيم عن أبى عمرو الغفارى عن جعفر بن إبراهيم الجعفرى ، لا يخلو من تحريف ، والصواب فيه «عبد الله بن إبراهيم بن أبى عمرو الغفارى» .

٦- هكذا فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بف ، بن ، جت» وحاشية «بح» . وفى «بح ، جد» وحاشية «م» والمطبوع : «جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن على بن عبد الله بن جعفر الطيّار» .

٧- الحَسَب فى الأصل : الشرف بالأبء ما يعدّه الناس من مفاخرهم . وقال ابن السكّيت : «الحسب والكرم يكونان فى الرجل وإن لم يكن له أباء لهم شرف ، والشرف والمجد لا يكونان إلاّ بالأبء» . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١١٠ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٣٨١ (حسب)

الْمَرْءُ (١) دِينُهُ ، وَمُرُوءَتُهُ وَعَقْلُهُ (٢) وَشَرَفُهُ جَمَالُهُ (٣) ، وَكَرَمُهُ تَقْوَاهُ . (٤)

ترجمه

[بهشت كافى - ترجمه آژير]

امام صادق عليه السلام به نقل از پدرش آورده كه رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم مى فرمود: اصالت خاندان هر كس بسته به دين اوست ، و مردانگيش بسته به خردش ، و شرافتش بسته به زيباييش ، و كرمش بسته به تقوايش

بهشت كافى ؛ ج ١ ، ص ١١٢

[ترجمه كمره اى]

از امام صادق «علیه السلام» از پدرش که رسول خدا «صلی الله علیه و آله» فرمود: شرف خاندانی مرد دین او است و مردانگی خرد او و زیباییش شرف او است و کرمش پرهیزگاری او.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۴ - جعفر بن ابراهیم از امام صادق علیه السلام و او از پدر بزرگوارش روایت فرموده که گفت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: حسب (شرف خانوادگی) مرد دین او است ، و مردانگیش خرد و عقل او است ، و شرفش زیبایی او است ، (یعنی زیبایی بشری است) و بزرگواریش پرهیزکاری و تقوای او است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (حسب المرء دینة). قال الجوهری: «الحَسَبُ: ما یعدّه الإنسان من مفاخر آبائه ، ویقال: حسبہ دینہ. ویقال: ماله». (وعقله ومُروءته). فی بعض النسخ: «ومروءته وعقله». والمُروءة-مهموز بعد المیم والراء-: الإنسانیة. واشتقاقه من المرء ، وقد یخفّف بالقلب والإدغام ؛ أي شرف المرء إنّما هو بالدين وکماله ، لا بمفاخر آبائه وشرف أجداده. (وجماله) أي حسنه وبهجته بالعقل والإنسانیة والشرافة ؛ أي العلوّ والمجد فی الدین . (وکرّمه) أي کونه کریماً شریفاً مکرمّاً عند الله وعند الناس (تقواه) وورعه عن محارم الله عزّ وجلّ. وقال بعض الشارحین فی شرح هذا الکلام: أي من له اعتقاد بالدين ، ومروءة داعية لرعاية حقوق المؤمنین ، وعقل مُدرک لما ثبت فی الشرع من القوانین ، وجمال ؛ أي حسن ظاهر بالأعمال الصالحة ، وحسن باطن بالأخلاق الفاضلة ، وتقوی من الله داعية إلى اجتناب المنهيات ، والسبق إلى الخیرات ، فهو حسیب نجیب

شريف كريم ، ومن لم يكن له هذه الخصال وإن كان ذا حسب بالآباء والجاه والمال فهو خسيس
دنىء لئيم ؛ فربّ عبدٍ حبشِيّ خيرٌ من حُرٍّ هاشمِيّ قرشِيّ . هذا كلامه ، فتأمل .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف . قوله عليه السلام: حسب المرء دينه قال الجوهري : الحسب: ما يعده الإنسان من مفاخر
آبائه ، ويقال: حسبه دينه ، ويقال: ماله ، انتهى . والحاصل: إن الشرف إنما هو بالدين وكماله ، لا
بمفاخر الآباء ، و شرافة الأجداد . قوله عليه السلام: و مروءته و عقله و شرفه المروءة مهموزا بضم
الميم و الراء: الإنسانية مشتق من المرء و قد يخفف بالقلب و الإدغام ، أى الإنسانية و العقل إنما
يظهران بالتقوى ، و الشرف و الجمال : أى الحسن ، و الكرم : أى الكرامة عند الله إنما تكون بالتقوى
، و يحتمل أن يكون الواو فى قوله - و عقله - زيد من النساخ ، و فى بعض النسخ و عقله مقدم على
قوله و مروءته فيحتمل أن يكون معطوفا على دينه .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٨١

الحديث ٣٥

٣٥ / ١٤٨٥٠ . عَنْهُمْ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ

وَتَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ وَغَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ وَهَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ (٥) ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فُسْطَاطٍ لَهُ (٦) بِمَنَى ، فَنَظَرَ إِلَى زِيَادِ الْأَسْوَدِ مُنْقَطِعِ (٧) ٨٠ / ٨

الرَّجُلَيْنِ (٨) فَرَّثِي لَهُ (٩) ، فَقَالَ لَهُ : « مَا لِرَجُلَيْكَ هَكَذَا؟ » .

قَالَ : جِئْتُ عَلَى بَكْرٍ (١٠) لِي نِصْوٍ (١١) ، فَكُنْتُ أَمْشِي عَنْهُ عَامَّةَ الطَّرِيقِ ، فَرَّثِي لَهُ .

- ١- فى «بن»: «الرجل» .
- ٢- فى «د ، م ، جت»: «وعقله ومروءته» . وفى «بن»: «وعقله مروءته» . وفى «ن ، بف» والوفى : «ومروءته عقله» . فى المرأة: «يحتمل أن يكون الواو فى قوله: وعقله ، زيد من النسّاخ . وفى بعض النسخ «وعقله» مقدّم على قوله : «ومروءته» فيحتمل أن يكون معطوفا على دينه» .
- ٣- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوفى . وفى «جت» والمطبوع : «وجماله» .
- ٤- الكافى ، كتاب الروضة ، ضمن ح ١٥٠١٨ ؛ والأمالى للطوسى ، ص ١٤٧ ، المجلس ٥ ، ضمن ح ٥٤ ، بسند آخر عن أبى جعفر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله . الجعفرىّات ، ص ١٥٠ ، بسند آخر عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله . الزهد ، ص ٥٧ ، ح ١٥١ ، بسند آخر عن أبى جعفر عليه السلام ، من دون الإسناد إلى النبى صلى الله عليه وآله . وآله . الأمالى للطوسى ، ص ٥٩٠ ، المجلس ٢٥ ، ذيل ح ١٢ ، بسند آخر عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفى كلّ المصادر مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٤ ، ص ٣٠٥ ، ح ١٩٨٤ .
- ٥- لم يثبت رواية الحسن بن على بن فضال عن هارون بن مسلم ، كما لم يثبت رواية هارون بن مسلم عن بريد بن معاوية . والظاهر أنّ هارون بن مسلم محرّف من «مروان بن مسلم» . لا حظ ما قدّمناه ذيل الكافى ، ح ٩٤٩٣ و ١٢٤٤١ .
- ٦- فى «بف»: - «له» . وفى «جت»: «فسطاطه» بدل «فسطاط له» .
- ٧- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وحاشية «بح» . وفى «بح» والمطبوع وشرح المازندراني والوفى : «منقلع» .
- ٨- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع : «الرجل» . وفى المرأة : «قوله : منقطع الرجلين ، أى انقطع بعض أجزائهما عن بعض ، ولعله كان : متقطّع الرجلين بالتاء» .

۹- «فرشی له» ای رحمه ورق له . القاموس المحيط ، ج ۲ ، ص ۱۶۸۸ (رثی) .

۱۰- البکر : الفتی من الإبل ، والأثنی : بکرة ، والجمع : بکارٌ وبِکارَة . الصحاح ، ج ۲ ، ص ۵۹۵ (بکر) .

۱۱- قال الجوهری : «النضو بالكسر : البعیر المهزول ، والناقَة نضوَة» . وقال ابن الأثیر : «النضو : الدابة التي أهزلتها الأسفار وأذهبت لحمها» . الصحاح ، ج ۶ ، ص ۲۵۱۱ ؛ النهاية ، ج ۵ ، ص ۷۲ (نضا) .

وَقَالَ لَهُ (۱) عِنْدَ ذَلِكَ زِيَادٌ (۲) إِنِّي أُلِمُّ بِالذُّنُوبِ (۳) حَتَّى إِذَا ظَنَنْتُ أَنِّي قَدْ هَلَكْتُ ذَكَرْتُ حُبِّكُمْ ،
فَرَجَوْتُ النَّجَاةَ ، وَتَجَلَّى عَنِّي (۴) .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ (۵)؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ

وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ» (۶) وَقَالَ : «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (۷) وَقَالَ : «يُحِبُّونَ مَنْ
هَاجَرَ إِلَيْهِمْ» (۸) إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَحَبُّ الْمُصَلِّينَ وَلَا
أُصَلِّي (۹) ، وَأَحَبُّ الصَّوَامِينَ وَلَا أَصُومُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّيْتَ
، وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ ، وَقَالَ : مَا تَبْغُونَ وَمَا تُرِيدُونَ ، أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتْ (۱۰) فُزْعَةً (۱۱) مِنَ السَّمَاءِ ،
فَزِعَ (۱۲) كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا مَنِهْمُ ، وَفَزَعَنَا إِلَى نَبِينَا ، وَفَزَعْتُمْ إِلَيْنَا . (۱۳)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

بريد بن معاويه مى گويد: در خدمت امام باقر عليه السلام بودم و آن حضرت عليه السلام در چادرش تشریف داشتند که در منی برپا بود. امام عليه السلام نگاهی به زیاد اسود کرد که پاهایش از بن بریده شده بود و حضرت عليه السلام برای او محزون شد و فرمود: چرا پاهایت چنینند؟ او عرض کرد: من با شتر جوان و لاغری که داشتم به مکه آمدم و بیشتر راه را برای رعایت حال آن ، پیاده پیمودم. امام

علیه السلام برای او غمگین شد و در این هنگام زیاد گفت: من غرق گناهم تا جایی که می پندارم هلاک شده ام ، به یاد دوستی شما افتادم و امید نجات یافتم و گره دلم گشوده گشت. امام باقر علیه السلام در پاسخ فرمود: مگر دین جز دوستی است خداوند سبحان می فرماید: «حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ» ، «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» ، مردی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و عرض کرد: یا رسول الله! نمازگزاران را دوست دارم ولی خود نماز نمی خوانم و روزه گیران را دوست دارم ولی خود روزه نمی گیرم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: تو با همان کسانی هستی که دوستشان داری و از آن توست هر چه به دست آوری سپس امام علیه السلام ادامه داد: چه می جوئید و چه می خواهید؟ همانا که اگر یک هراس آسمانی در رسد هر گروهی به پناهگاه خود روی آورند و ما به پناهگاه پیامبر می گراییم و شما به پناهگاه ما.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۳

[ترجمه کمره ای]

از برید بن معاویه گوید: من در خدمت امام باقر (علیه السلام) بودم آن حضرت در چادر خود تشریف داشت که در منی بر پا بود و نگاهی بسوی زیاد اسود کرد که پاهایش از بن بر آمده بود و برای او سوگوار و غممنده شد و باو فرمود: چرا پاهایت چنین شده است؟ گفت من سوار بر یک شتر تازه سن و لاغری که خود داشتم بمکه آمدم و بیشتر راه را برای رعایت او پیاده طی کردم و امام بحال او سوگوار شد و زیاد که این لطف را دید گفت. راستی من بگناهان اندر شوم تا آنجا که پندارم راستی هلاک شدم بیاد دوستی شماها افتم و امید بنجات پیدا کنم و گره دلم گشوده شود ، امام باقر (علیه السلام) در پاسخش فرمود: مگر دین جز دوستی است ، خدا تعالی فرموده است (۷-الحجرات) خداوند ایمان را محبوب شما ساخته و دل شما را بدان آراسته و پرداخته ، و هم فرموده است (۳۱-آل عمران) اگر شماهائید که خدا را دوست دارید پس از من پیروی کنید تا خدا شما را دوست بدارد- و باز فرموده است (۹-الحشر) دوست میدارند (انصار مدینه) هر کس را بسوی آنها بکوچد. راستی مردی نزد پیغمبر آمد و گفت یا رسول الله من نمازگزاران را دوست دارم و خودم نماز نمی گزارم و روزه داران را

دوست دارم و خودم روزه نمیدارم رسول خدا(صلی الله علیه و آله) در پاسخ او فرمود تو با آن کسانی هستی که آنها را دوست داری و از آن تو است هر چه بدست آری و امام فرمود چه می جوئید و چه میخواهید؟ هلا راستش اینست که اگر یک هراس آسمانی در رسد هر مردمی بپناهگاه خود رو کنند و ما در پناه پیغمبر گزینیم و شماها در پناه ماها.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۵ - برید بن معاویه گوید: در منی خدمت امام باقر علیه السلام بودم در چادری که برای آن حضرت برپا کرده بودند پس آن حضرت به زیاد بن اسود (که یکی از اصحاب او بود) نگریست و دید پایش بریده و مجروح شده امام علیه السلام از وضع رقت بار او متأثر شده و باو فرمود: چرا پاهایت این طور شده؟ عرضکرد: شتر جوان و لاغری داشتم و بخاطر آن بیشتر راه را پیاده آمدم ، حضرت متأثر شد ، زیاد عرضکرد: من گاهی آلوده بگناهان شوم تا بدان جا که گمان کنم بهلاکت و نابودی افتاده ام در آن حال بیاد دوستی شما افتم و همان امید نجاتی برای من آورد و اندوهم را برطرف کند! امام باقر علیه السلام فرمود: مگر دین چیزی جز محبت و دوستی است؟ خدای تعالی فرموده: «... ولی خدا ایمان را محبوب شما کرد و آن را در دلهای شما بیاراست» (سوره حجرات آیه ۷) و نیز فرموده: «بگو اگر خدا را دوست میدارید. مرا پیروی کنید تا خدا شما را دوست بدارد» (سوره آل عمران آیه ۳۱) و نیز (در باره انصار مدینه) فرموده: «... دوست دارند آنان که بسوی ایشان هجرت کرده اند» (سوره حشر آیه ۹). همانا مردی خدمت پیغمبر (صلی الله علیه و آله) آمده عرضکرد: ای رسول خدا من نمازگزاران را دوست دارم و خود نماز نمیخوانم و روزه داران را دوست دارم و خودم روزه نمیگیرم (بعید نیست مقصودش نمازهای نافله و روزه های مستحبی بوده) رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باو فرمود: تو با آن کسانی هستی که دوستشان داری و برای تو است آنچه بدست آورده ای. (پس از آن فرمود): چه میجوئید و چه میخواهید آگاه باشید که برآستی اگر یک هراس

آسمانی بیاید (همگی مشرف بهلاکت شوند) هر گروهی به پناهگاه خود روند و ما نیز به پیغمبرمان پناه میبریم و شما نیز بما پناه آرید.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ١١٤

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (فى فسطاط) ؛ هو بالضمّ: السرادق من الأبنية. وقوله: (منقطع الرجلين) بالنصب على الحالّية من زياد. وفى بعض النسخ: «منقطع الرجلين» ، والمآل واحد. والمقصود أنّهما انقطعا عن العمل من كثرة المشى. (فرثى له). فى النهاية: «رثى له ، إذا رُقَّ وتوجّع» . وقوله: (على بكر لى نضو) بالجرّ صفة «بكر». قال الجزرى: «البكر ، بالفتح: الفتى من الإبل ، بمنزلة الغلام من الناس ، والأُنثى: بكرة» . وقال: «النضو ، بالكسر: الدابة التى أهزلتها الأسفار ، وأذهبت لحمها» . (فكنت أمشى عنه) أى معرضاً عن ركوبه. (عامّة الطريق) بتشديد الميم ؛ أى تمامه ، أو أكثره. وقوله: (إنّى ألمّ بالذنوب) إلى قوله: (وتجلّى عنى). قال الجوهرى: «الإلمام: النزول. وقد ألمّ به ؛ أى نزل به. وألمّ الرجل من اللمم ، وهو صغار الذنوب» . وفى القاموس: «جلا الهمّ عنه: أذهبه. وقد انجلى ، وتجلّى» . وقيل: معنى «ألمّ بالذنوب» أنزل بها ، واقترفها ، أو أقرب منها ، وأكاد أقترفها ، فذكر المحبّة على الأوّل بسبب رجاء النجاة من العقوبة ، وتجلّى ظنّ الهلاك بها. وعلى الثانى سبب لرجاء النجاة من الذنوب وتجلّى عنها. وأنت خير بما فى التوجيه الثانى من البعد ، والظاهر الأوّل مع تخصيص الذنوب بالصغائر. وقوله: (وهلّ الدين إلّا الحبّ). اللّام فيه للعهد ؛ يعنى ليس حقيقة الدين إلّا الحبّ المعهود ، وهو حبنا أهل البيت ، فهو أصل لثبوت الدين ، فكأنّه نفسه وحقيقته. وقوله تعالى:

«حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ» ؛ إمّا بنصب الأدلّة ، أو بالتوفيق له ، أو بما وعد عليه من النصر والفتح فى الدنيا ، والجنّة والنعيم فى الأخرى. ووجه تطبيق الآية على المدعى ما أفاده بعض الأفاضل من أنّ الدين هو الإيمان ؛ أعنى الإقرار بالله وبالرسول والأوصياء ، والإيمان لا يتحقّق

إلّا بحبّهم بحكم الآية ، فالدين لا يتحقّق إلّا بحبّهم. وبعبارة أخرى: الإيمان هو الإقرار بعليّ أمير المؤمنين وأوصيائه عليهم السلام ؛ لأنّ الإقرار بهم يستلزم الإقرار بالله وبرسوله ، دون العكس ، وهو لا يتحقّق إلّا بحبّهم ، والتقريب على التقديرين واضح . وقال:

«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ»

الآية. قال الفاضل المذكور: الدّين - وهو متابعة النبيّ صلى الله عليه وآله فيما جاء به ، الذي أعظمه الولاية - يتوقّف على المحبّة ، وثمرته المحبّة ، بدليل الشرط المذكور والمقدّر ، فهو محفوف بالمحبّتين: محبّة العبد له تعالى ، ومحبّته تعالى له ، فلا يتحقّق إلّا بها ، وهو المطلوب . وقال: «يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ» ؛ مدحهم بحبّ المهاجرين ، وليس إلّا بحبّهم للدين ، وهو المطلوب . وقوله: (أَحَبَّ الْمَصْلِينَ وَلَا أُصَلِّيَ) إلى آخره. كأنّ المراد بالصلاة والصوم النافلة ، وفي إرادة العموم على ما هو الظاهر إشكال ، ويفهم من السياق أنّ الرجل كان مؤمناً مع احتمال عدمه ، وأنّ المحبّة سبب للنجاة. وقيل: قوله: (ولك ما اكتسبت) إشارة إلى أنّ أعمال الخير سبب لرفع الدرجات . وقال أبو جعفر عليه السلام: (ما تبغون) أي أيّ شيء تطلبون أيّها الشيعة. (وما تريدون) بعد حصول ما هو أصل السعادة الأبدية ، والنجاة الأخروية لكم. وقوله: (فَزَعَةٌ) بالضمّ ، أو بالفتح. قال الفيروزآبادي: «الفزعة: الذُّعر ، والفرق. وفتح إليه ، كفتح: لجا. وفزعة ، كهَمْزَة: من يفرع منهم. وبالضمّ: من يفرع منه» . وأقول: لعلّ المراد هنا ما يكون منشأ للفرع والخوف مطلقاً ، كالصور وأمثاله.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله: منقطع الرجلين أي انقطع بعض أجزائهما عن بعض ، و لعله كان منقطع الرجلين بالتاء. قوله: فرثا قال الجوهري : رثى له: أي رق له ، قوله: على بكر لى نضو قال الجوهري : البكر: الفتى من الإبل ، وقال: النضو بالكسر: البعير المهزول. قوله: إنى ألم قال الجوهري : الإلمام: النزول

، وقد ألم به أى نزل به ، و ألم الرجل من اللمم ، و هو صغار الذنوب. قوله: و تجلى عنى أى ارتفع
و انكشف عنى الهم الحاصل بسبب ذلك الظن. قوله: و لا أصلى لعل المراد النوافل.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٨٢

ص: ١٩٩

-
- ١- فى «جت» : - «له» . وفى «بح» : + «ناد» .
 - ٢- فى «بح» : - «زياد» .
 - ٣- «ألم بالذنوب» أى أنزل به ، أو أقار به . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٣٢ ؛ النهاية ، ج ٤ ، ص ٢٧٢ (لمم) .
 - ٤- فى المرأة : «قوله : و تجلّى عنى ، أى ارتفع وانكشف عنى الهم الحاصل بسبب ذلك الظن» .
 - ٥- فى الوافى : + «وهل الدين إلا الحب» .
 - ٦- الحجرات (٤٩) : ٧ .
 - ٧- آل عمران (٣) : ٣١ .
 - ٨- الحشر (٥٩) : ٩ .
 - ٩- فى شرح المازندراني : «الظاهر أنّ الرجل كان مؤمنا ، وأنّ المراد بالصلاة والصيام المندوبات مع احتمال الأعمّ ، وأنّ المراد بقوله : «أنت مع من أحببت» أنّ المحبّة سبب للنجاة ، وأنّ قوله : «ولك ما اكتسبت» إشارة إلى أنّ أعمال الخير سبب لرفع الدرجات ، واللّه أعلم» . وفى المرأة : «قوله : و لا أصلى ، لعلّ المراد النوافل» .
 - ١٠- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت و شرح المازندراني والوافى . وفى المطبوع : «كان» .
 - ١١- فى شرح المازندراني : «الفرعة بالضمّ : ما يفزع منه ويخاف ، كالضحكة بالضمّ : ما يضحك منه ، ولعلّ المراد بها الصور أو زلزلة الساعة» . وفى الوافى : «الفرعة ، بالضمّ : ما يخاف منه» . و راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠٠١ (فزع) .

١٢- فى الوافى : «فزع كل قوم : استغاث و لجأ ؛ فإن الفزع جاء بمعنى الخوف ، و يعدى بمن ، و بمعنى الاستغاثة و يعدى بالى» . وراجع : لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٢٥٢ (فزع) .

١٣- تفسير فرات ، ص ٤٢٨ ، ح ٥٦٧ ، بسنده عن بريد بن معاوية العجلي و إبراهيم الأحمري ، عن أبى جعفر عليه السلام ، مع اختلاف يسير . تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ١٦٧ ، ح ٢٧ ، عن بريد بن معاوية العجلي . وفيه ، ص ١٦٧ ، ح ٢٥ ، عن زياد ، عن أبى عبيدة الحذاء ، عن أبى جعفر عليه السلام ، وفيهما مع اختلاف . راجع : الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الحب فى الله والبغض فى الله ، ح ١٨٨١ ؛ والمحاسن ، ص ٢٦٢ ، كتاب مصابيح الظلم ، ح ٣٢٧ ؛ والخصال ، ص ٢١ ، باب الواحد ، ح ٧٤ الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٢٦ ، ح ٣٠٩٦ .

الحديث ٣٦

٣٦ / ١٤٨٥١ . سَهْلٌ (١) ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ (٢) صَارَتْ فِرْقَةً مُرْجئةً (٣) ، وَصَارَتْ فِرْقَةً

حَرُورِيَّةً (٤) ، وَصَارَتْ فِرْقَةً قَدْرِيَّةً (٥) ، وَسُمِّيَتْ التُّرَابِيَّةَ (٦) وَشِيعَةَ (٧) عَلِيٍّ ، أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ

ص : ٢٠٠

١- السند معلق على سابقه ، كما هو واضح .

٢- فى شرح المازندراني : «الحمد لوجود الفرقة الناجية ، وهم الترابية الآتية ، لا بوجود الفرق الضالة المضلة ؛ لأن وجود الناجية مع افتراق الأمة نعمة عظيمة من الله تعالى يستحق الحمد بها» .

٣- المرجئة تطلق على فرقتين : فرقة مقابلة للشيعنة ، من الإرجاء بمعنى التأخير ؛ لتأخيرهم علياً عليه السلام عن مرتبته . وفرقة مقابلة للوعيدية ، إما من الإرجاء بمعنى التأخير ؛ لأنهم يؤخرون

العمل عن النيّة والقصد ، وإما بمعنى إعطاء الرجاء ؛ لأنّهم يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، أو بمعنى تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة . راجع : الملل والنحل للشهرستاني ، ج ١ ، ص ١٣٩ .

٤- الحروريّة : طائفة من الخوارج ، نسبوا إلى حروراء بالمدّ والقصر ، وهو موضع قريب من الكوفة ، كان أوّل مجتمعتهم وتحكيمهم فيها ، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان عندهم من التشدّد في الدين ما هو معروف . النهاية ، ج ١ ، ص ٣٦٦ (حرر) .

٥- في شرح المازندراني : «وصارت فرقة قدريّة ، هم الجبريّة الذين ذهبوا إلى أنّ أفعال العباد خيرها وشرّها صادرة عنه تعالى ، وهما صنفان : صنف يقولون : ليس للعبد قدرة على الفعل أصلاً ، وصنف يقولون : له قدرة عليه ، وإذا توجّهت قدرتهم إلى الفعل بادرت القدرة الإلهيّة إليه فتوجده» . وفي المرأة : «قد تطلق القدريّة على القائلين بقدرة العبد واستقلاله وأن لا مدخل لله في أفعال العباد بوجه ، وهم أكثر المعتزلة . وقد تطلق على الأشاعرة القائلين بضدّ ذلك وأنّ أفعال العباد مخلوقة لله وتقع بتقديره تعالى بلا مدخليّة لقدرة العبد أصلاً ، والأوّل أكثر استعمالاً في أخبارنا ، وهما باطلان ، والواسطة التي هي الأمر بين الأمرين هي الحقّ» .

٦- في الوافي : «الترايبية منسوبة إلى أبي تراب ، وهو كنية أمير المؤمنين عليه السلام ، كناه به رسول الله صلى الله عليه وآله حين رآه نائماً لاصقاً بالتراب ، فنفض عنه التراب وقال له : قم ، قم يا أبا تراب ، فصار كنية له عليه السلام وكان عليه السلام يحبّ أن يكتنّى به» .

٧- في «ع ، ل ، ن ، بف» والوافي : «شيعة» بدون الواو .

إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشِيعَتُهُ
آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَا النَّاسُ إِلَّا هُمْ ، كَانَ (١) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا . (٢)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژير]

سعید بن یسار می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: سپاس خدای را سزد که یک دسته مرجئه شدند و گروهی حروریه و خوارج و یک دسته هم قدریه و شما را هم ترابیه و شیعه علی نامیدند. بخدا سوگند که نیست آن حقیقت جز خدای یکتای بی انباز و پیامبر او و خاندان پیامبر و شیعیان خاندان پیامبر ، و دیگر مردم نیستند جز خودشان. علی علیه السلام پس از پیامبر اکرم برترین مردم بود و از خود مردم به مردم شایسته تر- این را سه بار فرمود-.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۳

[ترجمه کمره ای]

از سعید بن یسار گوید از امام صادق (علیه السلام) شنیدم میفرمود: سپاس مر خدا را سزاست که یک دسته مرجئه شدند و یک دسته حروریه و خوارج و یک دسته هم قدریه و شماها را هم ترابیه (منسوب به ابو تراب کنیه علی - علیه السلام) و شیعه علی نامیدند هلا بخدا که نیست آن حقیقت جز خدای وحده لا شریک له و رسولش (صلی الله علیه و آله) و خاندان رسولش و شیعه خاندان رسولش و نیستند سائر مردم جز همان خودشان (که در تاریکی و گمراهی مانده اند) علی (علیه السلام) بهترین مردم بود بعد از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و نزدیکترین مردم بخودشان این را سه مرتبه فرمود

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۶ - سعید بن یسار گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: ستایش خاص خدا است دسته ای مرجئه شدند ، و دسته ای حروریه (و خوارج) گشتند ، و دسته ای قدریه شدند ، و شما را نیز ترابیه (منسوب به ابو تراب کنیه علی علیه السلام) و شیعه علی نامیدند ، بخدا سوگند که آن (یعنی حق و حقیقت) نیست جز خدای یگانه که شریک ندارد ، و رسول او (صلی الله علیه و آله) و خاندان رسول خدا علیهم السلام و شیعیان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ، و نیستند سایر مردم

جز همان (که هستند) علی علیه السلام برترین مردم بود پس از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و سزاوارترین مردم بود نسبت بآنها - و سه بار در این جمله را تکرار فرمود - شرح - «مرجئة» بکسانی گویند که علی علیه السلام را چهارمین خلیفه دانند و برخی گفته اند: کسانی هستند که معتقدند با وجود ایمان در شخص هیچ گناهی زیان نرساند و با وجود کفر هیچ طاعتی سود ندهد ، و «حروریة» بیک دسته از خوارج اطلاق شود ، و قدریة بکسانی گویند که قائل بتفویض گشته اند و گاهی بجبریة نیز قدریة گفته شده.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله علیه السلام: (الحمد لله) إلى آخره ؛ حمد الله لوجود الفرقة الناجية الآتية ، لا بوجود الفرق الهالكة. قال الجزري: المرجئة: فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضّر مع الإيمان معصية ، كما [أنه] لا ينفع مع الكفر طاعة. سُمّوا مرجئة ؛ لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصي ؛ أي آخره عنهم. والمرجئة تهمز ولا تهمز ، وكلاهما بمعنى واحد. وقال صاحب الملل والنحل: المرجئة كما يطلق على طائفة يؤخّرون العمل عن النية والعقد ، وعلى طائفة يؤخّرون حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة ، ولا يقضون عليه بحكم ما في الدنيا ، وهم والوعيديّة فرقتان متقابلتان ، كذلك تطلق على من آخر علياً عليه السلام من الدرجة الأولى إلى الرابعة ، وهم والشيعية فرقتان متقابلتان. انتهى. والحرورية: الخوارج ؛ سمّوا بها لأنّ مبدأ اجتماعهم كان في قرية تسمى «حروراء» بالفتح والمدّ ، وقد يقصّر ، وهي قرية بالكوفة. والقدرية: قد تطلق على المعتزلة القائلين باستقلال العباد في أفعالهم الاختيارية ، وعدم مدخلية مشيئة الله سبحانه وإرادته فيها. وقد تُطلق على الأشاعرة ، وهم الجبرية القائلين بأنّ أفعال العباد خيرها وشرّها صادرة عنه تعالى ، ولا مدخلية للعبد فيها إلا باعتبار المحليّة فقط ، أو الكسب ؛ يعني صدور الفعل مقارناً لإرادته التي لا

مدخل لها فيه ، بل إذا تعلقت قدرته بفعل بادرت القدرة الإلهية ، فتوجده. (وسميتم الثرابية) ؛ باعتبار انتسابكم إلى أبي تراب ، وهو كنية عليّ عليه السلام. وقوله: (ما هو إلا الله...) ؛ لعلّ الضمير راجع إلى الحقّ ، أو إلى المحقّ ، والعارف بالحقّ المعلوم بقريظة المقام ، أو إلى من وجبت طاعته ، كما قيل ؛ وفيه بُعد. وقوله: (وما الناس إلا هم) أى الرسول والأئمة وشيعتهم. وقيل: المراد بالناس هذا الهيكل مع كمال صورته الظاهرة بالأعمال الصالحة وصورته الباطنة بالعلم والإيمان والأخلاق الفاضلة ، دون الهيكل فقط ؛ لأنه بدون الصورة المذكورة عند أهل الحقّ فى الظاهر ، كالناس المصنوع من الخشب ، كما قال تعالى:

«كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ» ، وفى الباطن كالكلب أو الحمار ، كما قال:

«فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ» ، وقال: مثلهم

«كَمَثَلِ الْحِمَارِ» . وقوله: (وأولى الناس بالناس) أى بأمرهم وإمارتهم. (حتى قالها) أى هذه الكلمات ، وهى قوله: (كان عليّ أفضل الناس) إلى آخره.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: مرجئة الإرجاء: التأخير ، وقد يطلق المرجئة على كل من أخر أمير المؤمنين عليه السلام عن مرتبته إلى الرابع ، وقال الجزرى : هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون ، أنه لا يضر مع الأيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصى أى أخره عنهم ، والمرجئة تهمز ولا تهمز ، وكلاهما بمعنى التأخير. قوله عليه السلام: حرورية قال الجزرى : الحرورية: طائفة من الخوارج ، نسبوا إلى حروراء بالمد والقصر ، وهو موضع قريب من الكوفة ، كان أول مجتمعهم ، وتحكيمهم فيها وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم على كرم الله وجهه. قوله عليه السلام: قدرية قد تطلق القدرية على القائلين بقدرة العبد و

استقلاله ، و أن لا مدخل لله فى أفعال العباد بوجه و هم أكثر المعتزلة ، و قد تطلق على الأشاعرة القائلين بصد ذلك ، و أن أفعال العباد مخلوقة لله ، و تقع بتقديره تعالى بلا مدخلة لقدرة العبد ذلك ، و الأول أكثر استعمالا فى أخبارنا و هما باطلان ، و الوسطة التى هى الأمر بين الأمرين هى الحق و قد مر تحقيق ذلك فى كتاب التوحيد. قوله عليه السلام: ما هو إلا الله أى ليس الحق و العارف بالحق إلا الله ، و رسوله و الأئمة و شيعتهم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٨٣

الحديث ٣٧

٣٧ / ١٤٨٥٢ . عَنْهُ ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ (٣) ، لَقَدْ تَرَكْنَا أَسْوَاقَنَا انْتِظَارًا لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى لِيُوشِكُ الرَّجُلُ مِنَّا أَنْ يَسْأَلَ فِي يَدِهِ .

فَقَالَ : « يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ (٤) ، أَتَرَى (٥) مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ (٦) لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا؟ بَلَى وَاللَّهِ ، لَيَجْعَلَنَّ (٧) اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا (٨) ، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا » .

قُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنَّ هُوَ لِأَيِّ الْمُرْجِئَةِ (٩) يَقُولُونَ : مَا عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ عَلَى الَّذِي ٨ / ٨١

نَحْنُ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا جَاءَ مَا تَقُولُونَ ، كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ سَوَاءٌ؟

ص: ٢٠١

٢- الكافي ، كتاب الروضة ، ذيل ح ١٥٣٣٥ ، بسنده عن سعيد بن يسار ، مع اختلاف يسير .
المحاسن ، ص ١٥٦ ، كتاب الصفوة ، ح ٨٦ ، بسنده عن سعيد بن يسار ، مع اختلاف الوافي ، ج
٥ ، ص ٨٢٣ ، ح ٣٠٩٣ .

٣- في المحاسن : + «والله» .

٤- هكذا في «م ، ن ، بح ، جد» والوافي والمحاسن وكمال الدين . وفي «د ، جت» : «يا با
عبدالرحمن» . وفي «ع ، جد» : «يا أبا عبدالرحمن» . وفي المطبوع : «يا [أبا] عبدالحميد» . هذا ،
وقد ذكر البرقي والشيخ الطوسي عبدالحميد الواسطي في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام . و
أما كونه مكني بأبي عبدالحميد أو أبي عبدالرحمن ، فلم يثبت . راجع : رجال البرقي ، ص ١١ ؛ رجال
الطوسي ، ص ١٣٩ ، الرقم ١٤٨٢ .

٥- في «بف» : «تري» من دون همزة الاستفهام .

٦- في المرأة : «قوله عليه السلام : على الله ، أى على إطاعة أمر الله أو فى طاعته متوكلاً عليه .
ويحتمل أن تكون «على» بمعنى اللام ، أى حبس نفسه لله وطاعته» .

٧- فى «بح» : «ليجعل» .

٨- فى الوافي والمحاسن وكمال الدين : + «رحم الله عبدا حبس نفسه علينا» .

٩- فى شرح المازندراني : «لعل المراد بهم من آخر عليا عليه السلام عن الثلاثة» .

فَقَالَ : «يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ ، صَدَّقُوا ، مَنْ تَابَ ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ وَمَنْ أَسْرَرَ نِفَاقًا ، فَلَا يُرْغَمُ اللَّهُ إِلَّا بِأَنفِهِ (١)
؛ وَمَنْ أَظْهَرَ أَمْرَنَا ، أَهْرَقَ (٢) اللَّهُ دَمَهُ ، يَذْبَحُهُمُ اللَّهُ عَلَى الْأَسْلَامِ كَمَا يَذْبَحُ الْقَصَابُ شَاتَهُ» (٣) .

قَالَ : قُلْتُ : فَتَحْنُ يَوْمَئِذٍ وَالنَّاسُ فِيهِ سَوَاءٌ؟

قَالَ : «لَا ، أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ سَنَامُ الْأَعْرَضِ (٤) وَحُكَّامُهَا ، لَا يَسْعُنَا فِي دِينِنَا إِلَّا ذَلِكَ» .

قُلْتُ : فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

قَالَ : «إِنَّ الْقَائِلَ مِنْكُمْ إِذَا (۵) قَالَ : إِنْ أَدْرَكْتُ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ نَصْرَتُهُ (۶) كَالْمُقَارِعِ (۷) مَعَهُ بِسَيْفِهِ ،
وَالشَّهَادَةُ مَعَهُ شَهَادَتَانِ (۸) ». (۹).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

از او ، از ابن فضال ، از علی بن عقبه ، از عمر بن ابان کلبی روایت کرده است که عبد الحمید واسطی گفت: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: قربانت ما شیعیان ، در انتظار ظهور دولت حقه هستیم تا جایی که دست از بازار خود شستیم و بسا که برخی از ما گدایی کنند. امام در پاسخ فرمود: آری ، بخدا که پروردگار برای او گشایش دهد ، خدا رحمت کند هر بنده ای را که کار امامت ما را زنده کند. عرض کردم: قربانت مرجئه می گویند که این عقیده برای ما زیانی ندارد تا زمانی که آنچه شما می گوئید بیاید [یعنی دولت حقه ظهور کند] و با شما هم عقیده شویم و برابر گردیم. فرمود: ای عبد الحمید! راست می گویند ، هر که توبه کند خدا توبه او را بپذیرد و هر کس منافق گردد و در دل ایمانی نداشته باشد خداوند جز بینی خودش را به خاک نمالد و هر کدام امامت را فاش گرداند خدا خونس را بریزد. و خداوند بر اسلامشان سر آنها را می برد چنان که قصاب گوسفندش را. او می گوید: عرض کردم: پس در آن هنگام که امام علیه السلام ظهور کند و دیگران هم به او بگروند ، ما با دیگران برابر خواهیم بود؟ حضرت علیه السلام فرمود: نه ، شما در آن روز سروران و فرماندهان زمین باشید ، در دین ما جز این روا نباشد. عرض کردم: اگر من پیش از درک امام قائم بمیرم؟ حضرت علیه السلام فرمود: هر کس از شما بگوید اگر قائم آل محمد علیه السلام را درک کنیم یاریش می رسانم ، همچون کسی است که در رکاب ایشان شمشیر زده ، و هر که با او به شهادت برسد دو شهادت برای او محسوب گردد

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۴

[ترجمه کمره ای]

از عبد الحمید واسطی گوید بامام باقر (علیه السلام) گفتم قربانت ما شیعه در انتظار ظهور دولت حقه دست از بازار خود برداشتیم تا آن جا که بسا یکی از ماها گدائی کند و سائل بکف شود در پاسخ فرمود ای ابا عبد الحمید آیا پنداری کسی که خود را برای خدا باز داشته خدا باو فرج و گشایش نمیدهد؟ آری بخدا که خدا برای او گشایش دهد، خدا رحمت کند هر بنده که کار امامت ما را زنده دارد. گفتم اصلحک الله راستی این فرقه مرجئه میگویند که بما زیانی ندارد که بر همین عقیده خود باشیم تا گاهی کک بیاید آنچه شماها میگوئید (یعنی دولت حقه ظهور کند) و با شما همعقیده شویم و برابر گردیم. فرمود ای عبد الحمید راست گویند هر که توبه کند خدا توبه او را بپذیرد و هر کس منافق در آید و در دل ایمان ندارد خدا جز بینی خودش را بخاک نمالد و هر که امر امامت را فاش کند خدا خونسش را بریزد، خدا در مسلمانی سرشان را ببرد چنانچه قصاب گوسفندش را سر ببرد. گوید: گفتم: پس در آن روز که امام ظهور کرد و دیگران هم باو گرویدند ماها با مردم دیگر برابریم؟ فرمود (علیه السلام): نه؟ شما در آن روز سروران و فرماندهان روی زمین باشید در عالم دیانت برای ما جز این روا نباشد گفتم اگر من پیش از درک امام قائم مردم؟ فرمود هر که از شماها گوید اگر من قائم آل محمد (صلی الله علیه و آله) را دریافتم او را یاری میکنم چون کسی باشد که بهمراه او شمشیر زند و شهادت با او دو بار شهادت محسوب شود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۱۴۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۷ - عبد الحمید واسطی گوید: بامام باقر علیه السلام عرض کردم: خدا کار شما را باصلاح گراید براستی ما بانتظار ظهور دولت حقه دست از کسب کشیده ایم تا بدان جا که چیزی نمانده برخی از ما گدائی کند؟ حضرت فرمود: ای عبد الحمید آیا پنداری کسی که در راه خدا خود را بازداشته خداوند گشایش بکارش ندهد؟ چرا! بخدا قسم که حتما برای او گشایشی فراهم خواهد کرد، خدا رحمت کند بنده ای را که امر امامت ما را زنده کند، عرض کردم: خدا کار شما را باصلاح گراید همانا این مرجئه (معنای آن در حدیث پیش گذشت) میگویند: بما زیانی نرساند که بر همین حال و عقیده

ای که هستیم باشیم هنگامی که بیاید آنچه شما میگوئید (و دولت حقه ظاهر گردد) در آن هنگام ما و شما هم عقیده شویم و یکسان گردیم؟ فرمود: ای عبد الحمید راست گویند هر که توبه کند (یعنی در آن زمان) خدا توبه اش را بپذیرد و هر کس نفاقی در دل داشته باشد و آن را پنهان کند خداوند جز بینش را بخاک نمالد و هر که (اکنون) امر امامت ما را آشکار سازد خدا خونس را بریزد و خداوند در راه اسلام سرش را ببرد چنانچه قصاب سر گوسفندش را ببرد گوید: عرض کردم: پس در آن روز (که حق ظهور کرد) ما با مردم در این باره یکسانیم؟ فرمود: نه ، شما در آن روز بزرگان و فرمانروایان روی زمین باشید ، در دین ما جز این روا نباشد (که شما را بخاطر ایمانی که دارید باقائی و سیادت رسانیم) عرض کردم: اگر من پیش از آنکه حضرت قائم علیه السلام را درک کنم بمیرم چه؟ فرمود: هر که از شماها بگوید: اگر من قائم آل محمد را درک کنم او را یاری کنم مانند کسی است که با او (در رکابش) شمشیر زند ، و شهادت با آن حضرت دو شهادت محسوب شود. (شاید مقصود این باشد که آرزوی شهادت با آن حضرت مانند شهادت در رکاب آن حضرت است ، و شهادت با آن حضرت نیز دو شهادت محسوب است ، پس آرزوی شهادت با آن حضرت نیز دو شهادت محسوب شود).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (لقد تركنا أسواقنا) إلى آخره. لما كان الأئمة عليهم السلام أبهموا الأمر على شيعتهم لمصلحة ، كانوا يرجون أن يكون ظهور دولة الحق والخروج بالسيف على يد غير الإمام الثانى عشر ، ولا يزالون منتظرين لذلك. وقيل: لعل ترك الأسواق لتهميتهم للحرب ، واشتغالهم بما يوجب ممارستهم فيها. أو لقوة رجائهم وتقريبهم هذا الأمر ، فتركوا المكاسب ؛ لغفلتهم بعدم احتياجهم إليها بعد ظهور هذا الأمر ، أو لاهتمامهم بطلب العلم وهداية الحق ، وعدم اعتنائهم

بالتجارة رجاءً لما ذكر . وقال الفاضل الأمين: كأنه ناظر إلى ما نطقت به الأحاديث من أن الله تعالى قدر أولاً أن يكون ظهور الأمر على يد الصادق عليه السلام ، ثم قدر تقديراً آخر أن يكون على يد المهدي ، فهذه الجماعة كانوا غافلين عن التقدير الآخر ، فاشتغلوا بأخذ السلاح وتعلم آداب الحرب وما أشبه ذلك . وقوله: (حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ) أى على طاعته ، أو حبس نفسه فى الطاعة متوكلاً على الله . ويحتمل كون «على» بمعنى اللام ؛ أى حبس الله طاعته . ولعلّ المراد ب«هؤلاء المرجئة» مطلق من آخر علياً عليه السلام عن غيره . وقوله: (يقولون ما علينا) إلى قوله: (صدقوا) . قيل: كأنهم قالوا: ما نحن عليه من الاعتقاد بخلافة الثلاثة على تقدير بطلانه ، كما زعمتم لا يضرننا (إذا جاء ما تقولون) من ظهور المهدي المنكر لخلافتهم ، فإننا إذا علمنا أنه أيضاً ينكرها كما تنكرونها نؤمن به ، ونتوب عما كنا فيه ، والتوبة تمحق تلك الخطيئة عنا ، وحينئذٍ نحن وأنتم سواء فى الدين وأمر الخلافة . فأجاب عليه السلام بأنهم فى هذا القول صادقون ؛ فإنّ (من تاب) توبةً خالصة (تاب الله عليه) وقبل توبته . (ومن أسرّ نفاقاً) وأبطنه وأظهر الإيمان بلسانه وجوارحه . (فلا يرغم الله إلا بآنفه) . فى

القاموس: «الرغم: الكره- ويثلث- والتراب ، كالرغام ، والذلّ . ورغم أنفى الله ، مثلثة: ذلّ عن كره . وأرغمه الذلّ ، وأرغمه الله: أسخطه» ؛ يعنى من أسرّ نفاقاً أذله الله وأسخطه فى الدنيا والآخرة . وقيل: إنّ الرغم مأخوذ من المراغمة ، وهى الاضطراب والتحير ؛ يعنى جعله الله مضطرباً متحيراً أبداً . (ومن أظهر أمرنا أهرق الله دمه) أى من أفسى سرّاً بترك التقيّة ، وأظهر الشيع عند المخالفين ، يمكّنهم الله من إهراق دمه . وهذا إما خبر ، أو دعاء . وقيل: دعاء على من أظهر أسرارهم من أهل النفاق عند أعدائهم للإضرار بهم وبشيعتهم . وقيل: يحتمل أن يكون المراد: من ادّعى الإمامة بغير حقّ ، وخرج بغير إذن الإمام . وأصل أهرق: أراق . يُقال: أراق الماء ، إذا صبّه ، ثمّ أبدلت الهمزة هاء ، فقيل: «هراقه» بفتح الهاء ، ثمّ جمع بين البدل والمبدل منه ، فقيل: «أهراق» . وضمير «دمه» راجع إلى لفظ الموصول ، وفى قوله: (يذبّحهم الله على الإسلام) راجع إليه باعتبار المعنى . والذبح: الشقّ ، والفتق ، والنحر ، والخنق . وفعله كمنع . ويحتمل أن يكون «على» للتعليل ؛ أى لأجل تضييعهم حدود الإسلام ، وعدم عملهم بقوانينه . وقيل: الظاهر أنّ الظرف حال عن المفعول ، وأنّ «على» للاستعلاء والاستيلاء ؛ أى مع كونهم داخلين على الإسلام غير خارجين منه . وفى

القاموس: «قَصَبَه يَقْصِبُهُ: قَطَعَهُ. وَالْقَصَابُ: الزَّمَارُ». . و قوله: (فنحن يومئذٍ والناس فيه سواء) متفرّع على قوله عليه السلام: «صدقوا» ، والضمير لليوم ، والناس المخالفون الذين تابوا عند ظهور دولة الحقّ. والمراد بالمساواة المشاركة في الدرجة والمنزلة الرفيعة عند الصاحب عليه السلام. و قوله: (سنام الأرض وحكّامها) كناية عن دولة الشيعة يومئذٍ ، ورفعة قدرهم ، ونفاذ أمرهم. وأصل السنام- بالفتح- ما هو للإبل ، ومن الأرض: وسطها ، ثم استعمل في أعالي الشىء كائناً ما كان. (لا يسعنا في ديننا إلا ذلك) أى لا يجوز لنا فى قوانين ديننا إلا أن نفضلكم بسبق إيمانكم على غيركم. و قوله: (إنّ القائم منكم) أى الذى يقوم لنصرته عليه السلام ، ويستعدّ له. وفى بعض النسخ: «القائل منكم» ، وهو الظاهر. و قوله: (كالمُقارع) خبر «إنّ». فى

القاموس: «قَرَعَ رأسه بالعصا: ضربه. والمقارعة: أن تفرع الأبطال بعضهم بعضاً». . و قوله: (والشهادة معه شهادتان) ؛ لعلّ المراد أنّ للمتمنى ثواب شهادة واحدة ، ولمن أدركها معه ثواب شهادتين ؛ لشهادته معه ، ولكونه مؤمناً منتظراً لظهور دولته عليه السلام. وقد روى: «أنّ المؤمن شهيد ، وإن مات على فراشه». . أو المراد أنّ للمتمنى ثواب الشهادة معه ، وللشهادة معه ثواب شهادتين مع غيره ، فللمتمنى ثواب شهادتين. وقيل: المراد أنّ الحضور معه حضوران: بالقصد ، والفعل .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٥١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله: لقد تركنا أسواقنا: ضعيف. قوله: لقد تركنا أسواقنا أى على إطاعة أمر الله أو فى طاعته متوكلاً عليه ، و يحتمل أن تكون على بمعنى اللام ، أى حبس نفسه لله و طاعته. قوله: و من أظهر أمرنا أى من ترك التقية فى هذا الزمان ، و أظهر التشيع عند المخالفين ، يمكنهم الله من قتله مع كونه على الإسلام بتركه أمر الله فى التقية ، و يحتمل أن يكون المراد من ادعى الإمامة بغير حق ، و خرج بغير إذن الإمام. قوله عليه السلام: سنام الأرض المرتفع من كل شىء و المراد رفعتهم و دولتهم و عزتهم. قوله عليه السلام: لا يسعنا أى لا يجوز لنا فى ديننا إلا أن نفضلكم بسبق إيمانكم على

غيركم. قوله عليه السلام: كالمقارع معه قال الجوهري: قرع رأسه بالعصا: ضربه و مقارعة الأبطال: قرع بعضهم بعضا. قوله عليه السلام: و الشهادة معه شهادتان يحتمل أن يكون المراد أن للتمنى ثواب شهادة واحدة ، و لمن أدركها ثواب شهادتين ، و أن يكون المراد أن للتمنى ثواب الشهادة معه ، و للشهادة معه ثواب شهادتين ، مع غيره فللمتمنى ثواب شهادتين.

مرآة العقول؛ ج ٢٥ ، ص ١٨٤

ص: ٢٠٢

-
- ١- فى حاشية «بح ، جت» : «أنفه» . ويقال : رغم أنفه ، أى لصق بالرغام ، وهو التراب ، وأرغم الله أنفه ، أى ألصقه بالرغام . هذا هو الأصل ، ثم استعمل فى الذلّ ، والعجز عن الانتصاف ، والانتقياد على كره . النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ (رغم) .
 - ٢- فى «د ، ع ، ن ، بح ، بف ، جت ، جد» والوافى : «أهراق» .
 - ٣- فى «بح ، جد» وحاشية «م» : «الشاة» .
 - ٤- فى شرح المازندراني : «سنام كلّ شيء : أعلاه ، وهو كناية عن شرف الشيعة يومئذٍ ورفعة وقدرهم وجريان حكمهم على أهل الأرض» . وراجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٠٩ (سنم) .
 - ٥- فى «بح» : «إن» .
 - ٦- فى كمال الدين : + «كان» .
 - ٧- فى «ن» : «كالقارع» . والمقارع : المضارب بالسيف ؛ من المقارعة ، وهو المضاربة بالسيوف ، أو مضاربة القوم فى الحرب . لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٢٦٤ (قرع) .
 - ٨- فى كمال الدين : «لا بل كالشهيد معه» بدل «والشهادة معه شهادتان» . وفى المحاسن : «والشهيد معه له شهادتان» بدل «والشهادة معه شهادتان» . وفى شرح المازندراني : «والشهادة معه شهادتان ، فله ثواب شهيدين بشهادته معه ، ولكونه مؤمنا منتظرا لأمره ؛ لما روى أنّ المؤمن شهيد

وإن مات على فراشه ، أو المراد أنّ الحضور معه حضوران بالقصد والفعل» . وقيل غير ذلك ، فراجع : الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٣٤ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ١٨٤ .
٩- المحاسن ، ص ١٧٣ ، كتاب الصفوة ، ح ١٤٨ ، عن ابن فضال . كمال الدين ، ص ٦٤٤ ، ح ٢ ، بسنده عن عمر بن أبان ، وفيهما إلى قوله : «رحم الله عبداً أحيا أمرنا» ومن قوله : «قلت : فإن متّ قبل أن أدرك» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٣٣ ، ح ٣١٠٧ ؛ البحار ، ج ٥٢ ، ص ١٢٦ ، ح ١٦ .

الحديث ٣٨

٣٨ / ١٤٨٥٣ . عَنْهُ (١) ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيِّ ، قَالَ :
دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَنِ مَرْوَانَ (٢) ، فَقَالَ : «مَنْ (٣) أَنْتُمْ؟» فَقُلْنَا (٤) : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ .

فَقَالَ : «مَا مِنْ بَلَدَةٍ مِنَ الْبُلْدَانِ (٥) أَكْثَرَ مُحِبًّا لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَلَا سِيَّمَا هَذِهِ الْعِصَابَةَ ؛ إِنَّ اللَّهَ - جَلَّ ذِكْرُهُ - هَدَاكُمْ لِأَمْرِ جَهْلِهِ النَّاسُ ، وَأَحْبَبْتُمُونَا وَأَبْغَضْنَا النَّاسُ ، وَاتَّبَعْتُمُونَا (٦) وَخَالَفْنَا النَّاسُ ، وَصَدَّقْتُمُونَا وَكَذَّبْنَا النَّاسُ ، فَأَحْيَاكُمْ اللَّهُ مَحْيَانَا ، وَأَمَاتَكُمْ اللَّهُ (٧) مَمَاتَنَا ، فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرَى مَا يُقَرُّ (٨) اللَّهُ (٩) عَيْنَهُ (١٠) وَأَنْ يَغْتَبِطَ (١١) إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ (١٢) هَذِهِ - وَأَهْوَى (١٣) بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ - وَقَدْ قَالَ اللَّهُ (١٤)

ص: ٢٠٣

١- الضمير راجع إلى سهل المذكور في سند ح ٣٦ . والظاهر أنّ المراد من الحسن بن عليّ هو الحسن بن عليّ بن فضال ، المعبر عنه في السندين السابقين ب «ابن فضال» . وما ورد في الأمالي للطوسي ، ص ١٤٤ ، المجلس ٥ ، ح ٢٣٤ ، من نقل الخبر بسنده عن أحمد بن محمد بن عيسى

عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن عبد الله بن الوليد ، لا يخلو من تأمّلٍ ؛ فإنّه لم يثبت رواية أحمد بن محمّد بن عيسى المتشدّد في الأخذ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، الذي كان من وجوه الواقفة .

٢- في الأمالي ، ص ١٤٤ : «بني مروان» .

٣- في الأمالي ، ص ١٤٤ وتفسير فرات : «ممن» .

٤- في «بف» والوافي : «قلنا» .

٥- في تفسير فرات : + «ولا مصر من الأمصار» .

٦- في الأمالي ، ص ١٤٤ : «بايعتمونا» .

٧- في «ع ، ل ، م ، بف ، بن ، جد» وشرح المازندراني والوافي والأمالي ، ص ١٤٤ : - «الله» .

٨- في الأمالي وتفسير فرات وتفسير العياشي والمحاسن : «تقرّ» بدل «يقرّ الله» .

٩- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي . وفي المطبوع : + «به» .

١٠- «يقرّ الله عينه» أي يبرد الله دمعة عينه ، من القرّ بمعنى البرد ، وهو كناية عن الفرح والسرور ؛

لأنّ دمعة الفرح والسرور باردة ، أو معناه : يبلغه أمنيّته حتّى ترضى نفسه وتسكن عينه فلا يستشرف

إلى غيره ، من القرّ بمعنى الثبوت . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٩ (قرر) .

١١- الاغتباط : الكون في غبطة _ وهي النعمة والسرور وحسن الحال _ والتبجج بالحال الحسنة ،

وشكر الله على ما أنعم وأفضل وأعطى ، والفرح بالنعمة . راجع : لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٣٥٩ ؛

القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٩١٦ (غبط) .

١٢- في «جت» وحاشية «بح» : + «إلى» .

١٣- في تفسير فرات والمحاسن : «و أوماً» .

١٤- في «ع ، ل ، ن ، بف ، جت ، جد» : - «الله» .

عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً» (١) فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « (٢) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عبد الله بن ولید کندی می گوید: در دوران حکومت مروان حمار به حضور امام صادق علیه السلام رسیدیم. حضرت علیه السلام فرمود: شما که هستید؟ عرض کردیم: از کوفه هستیم. فرمود: در هیچ شهری بیشتر از شهر کوفه دوستدار و طرفدار نداریم به ویژه از این جمع [یعنی قبیله بنی کنده]. همانا خداوند سبحان شما را به سوی امری هدایت کرده که مردم نسبت بدان نادانند. شما ما را دوست دارید و مردم ما را دشمن می دارند ، شما پیرو ما هستید و مردم با ما مخالفت می ورزند ، شما ما را تصدیق می کنید و مردم ما را تکذیب ، خدا شما را به زندگی ما زنده دارد و همچون ما بمیراند. من گواهی می دهم که پدرم می فرمود: میان هیچ یک از شیعیان ما و آنچه خدا بدان چشم او را روشن کند و بر او رشک برند فاصله ای نیست ، جز آنکه جانش به اینجا رسد- و با دست خود اشاره به گلویش کرد. - خداوند متعال در قرآن کریم می فرماید: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً» ، و ما یم ذرّیه رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۵

[ترجمه کمره ای]

از عبد الله بن ولید کندی گوید ما در دوران حکومت مروان (حمار آخرین خلفای بنی امیه) شرفیاب حضور امام صادق (علیه السلام) شدیم فرمود: شما چه کسانی؟ گفتیم از اهل کوفه هستیم ، فرمود: در هیچ شهری نیست که به اندازه شهر کوفه دوستدار و طرفدار داشته باشیم بویژه از این جمع (یعنی از قبیله بنی کنده ظاهرا). راستی خدا جل ذکره شماها را برای امری هدایت کرده است که مردم بدان نادانند و آن را نمیفهمند شما ما را دوست دارید و مردم ما را دشمن دارند شما پیرو مائید و مردم با ما مخالفت میکنند ، شما ما را تصدیق میکنید و مردم ما را تکذیب میکنند خدا شما را بزنگی ما زنده دارد و مانند ما بمیراند من گواهم که پدرم میفرمود: میان هر کدام از شیعه و میان اینکه ببند

آنچه را که خدا بدان چشم او را روشن کند و بر او رشک برند فاصله نیست جز همین که جانش بدینجا رسد و با دست خود اشاره به گلویش کرد و هر آینه خدا عز و جل در کتاب خود فرموده است (۳۸-الرعد) و هر آینه ما رسولانی گسیل داشتیم و برای آنها ازواج و ذریه مقرر داشتیم - ما ذریه رسول خدائیم (صلی الله علیه و آله).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۸ - عبد الله بن ولید کندی گوید: در زمان مروان بر امام صادق علیه السلام در آمدیم حضرت فرمود: شما کیستید؟ عرض کردیم: از اهل کوفه ایم ، فرمود: در هیچ شهری بیشتر از شهر کوفه ما طرفدار و دوست نداریم و بخصوص این گروه (یعنی گروه شیعه یا مقصود قبیله کنده است که راوی نیز جزء آنها بوده) همانا خدای جل ذکره شما را راهنمایی کرد برای چیزی که مردم آن را نمیدانند ، شما ما را دوست و مردم ما را دشمن دارند ، شما از ما پیروی کنید و مردم مخالفت ما را میکنند ، شما ما را تصدیق کردید و مردم ما را تکذیب نمودند ، پس خدا شما را بزندگی ما زنده دارد و بمرگ ما بمیراند ، و من گواهم که پدرم میفرمود: فاصله ای نیست میان یکی از شما و میان آنچه با دیدنش خداوند چشم او را روشن کند و مورد غبطه دیگران واقع گردد جز اینکه جان باینجا رسد - و اشاره بگلویش فرمود - و خدای عز و جل در قرآنش فرمود: «و ما پیش از تو پیمبرانی فرستادیم و برای آنها همسران و فرزندان مقرر داشتیم» (سوره رعد آیه ۳۸) و ما ئیم فرزندان رسول خدا (صلی الله علیه و آله).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (أكثر محباً لنا من أهل الكوفة ، ولا سيّما هذه العصابة) . «العصابة» بالكسر: الجماعة. ولعلّها إشارة إلى جماعة مخصوصين من أهل الكوفة ، ويكون المراد بالمحبّ الشيعة مطلقاً. وقيل: لعلّ المراد بالمحبّ أعمّ من الشيعة ؛ أي محبّنا في الكوفة أكثر من غيرها ، وفضل عدد الشيعة فيها على غيرها أكثر من فضل عدد المحبّ . (فأحياكم الله مَحِيَانًا) إلى آخره. في

النهاية: «المحيا: مَفْعَل من الحياة ، ويقع على المصدر والزمان والمكان» ؛ أي جعل حياتكم وموتكم كحياتنا وموتنا في المسابقة إلى الخيرات والفوز بالسعادات. وقوله: (فأشهد) على صيغة المتكلم. وقوله: (يغتبط) على بناء الفاعل ، أو المفعول. قال الفيروزآبادي: «الغبطة ، بالكسر: حسن الحال ، والمسرة. وقد اغتبط ، والحسد». والحاصل أنّ الشيعة إذا مات لم يتخلل بينه وبين ثوابه عقاب أصلاً.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٥٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله عليه السلام: ولا سيما هذه العصابة لعل المراد بالمحبّ أعمّ من الشيعة أي محبنا في الكوفة أكثر من غيرها ، وفضل عدد الشيعة فيها على غيرها أكثر من فضل عدد المحب. قوله عليه السلام: وأن يغتبط الاغتباط: السرور و حسن الحال و التبهج بالحال الحسنة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٨٥

الحديث ٣٩

٣٩ / ١٤٨٥٤ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُدَيْسٍ ، عَنْ

أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ :

قَالَ : سَمِعْتُ كَلَاماً يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ،
فَعَرَضْتُهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : « هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْرَفُهُ » قَالَ
: « قَالَ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ،
وَأَكْبَسُ الْكَيْسِ التَّقِيُّ (٤) ، وَأَحْمَقُ الْحُمُقِ (٥) الْفَجُورُ ، وَشَرُّ الرَّوِيِّ رَوِيُّ الْكُذِبِ (٦) ، وَشَرُّ الْأَعْمُورِ

ص : ٢٠٤

١- الرعد (١٣) : ٣٨ .

٢- المحاسن ، ص ١٧٤ ، كتاب الصفوة ، ح ١٥٣ ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن عبد الله بن الوليد النخعي ، من قوله : « فأشهد على أبي أنه كان يقول » . الأما لي للطوسي ، ص ١٤٤ ، المجلس ٥ ، ح ٤٧ ، بسنده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن عبد الله بن الوليد . وفي تفسير فرات الكوفي ، ص ٢١٦ ، ح ٢٩١ ؛ والأما لي للطوسي ، ص ٦٧٨ ، المجلس ٣٧ ، ح ١٩ ، بسندهما عن عبد الله بن الوليد ، مع اختلاف يسير . تفسير العياشي ، ج ٢ ، ص ٢١٤ ، ح ٥٣ ، عن علي بن عمر بن أبان الكلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، من قوله : « فأشهد على أبي أنه كان يقول » الوافي ، ج ٥ ، ص ٨٠١ ، ح ٣٠٦٤ .

٣- في « بن » : - « قال » .

٤- في شرح المازندراني : « الكيس بالتخفيف : الفطنة والعقل ، وهو مصدر كاس كيسا ، وبالتشديد اسم فاعل ، والجمع : أكياس ، مثل جيّد وأجباد » . وفي المرأة : « قوله صلى الله عليه وآله : وأكيس الكيس التقى ، الظاهر أنّهما مصدران ، وإسناد الكيس إلى الكياسة إسناد مجازي . ويمكن أن يقرأ الكيس بتشديد الياء ، وكذا التقى بتشديد الياء على وزن فعيل ، أي أكيس الأكياس المتقى . والأول أظهر بقريظة الفقرة الثانية » .

٥- حقيقة الحمق : وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه . النهاية ، ج ١ ، ص ٤٤٢ (حمق)

٦- فى الفقيه : «شَرُّ الروايا روايا الكذب» . وفى الأمالى للصدوق : «و شرُّ الرواية الكذب» . وفى شرح المازندراني عن بعض النسخ : «وشرُّ الرداء رداء الكذب» . وفى الوافى عن بعض النسخ : «شرُّ الرواء رواء الكذب» . وفى شرح المازندراني : «الروىّ : فعيل بمعنى فاعل إمّا من الرؤيّة ، وهى ما يرى أحد فى نفسه من التزوير فى القول والفعل ، أو من الرواية» . وفى المرأة : «قوله صلى الله عليه وآله : وشَرُّ الروىّ روىّ الكذب ، لعلّه من الرويّة بمعنى التفكّر ، أو من الرواية . والروىّ : الشرب التامّ ، كما ذكره الفيروزآبادى ، أى شرُّ الارتواء الارتواء من الكذب وكثرة سماعه . وفى كتابى الصدوق : وشَرُّ الرواية رواية الكذب . وهو أظهر» . وراجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٩٣ (روى) .

٨٢ / ٨

مُحَدَّثَاتُهَا (١) ، وَأَعْمَى الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ (٢) ، وَشَرُّ (٣) النَّدَامَةِ نَدَامَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَعْظَمُ الْخَطَايَا عِنْدَ اللَّهِ لِسَانُ الْكُذَّابِ (٤) ، وَشَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرَّبَا (٥) ، وَشَرُّ الْمَاكِلِ (٦) أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ (٧) ، وَأَحْسَنُ الزَّيْنَةِ زِينَةُ الرَّجُلِ هَدَى (٨) حَسَنٌ مَعَ إِيْمَانٍ ، وَأَمْلَكُ أَمْرِهِ بِهِ وَقَوَامُ خَوَاتِيمِهِ (٩) ، وَمَنْ يَتَّبِعِ (١٠) السَّمْعَةَ (١١) يُسْمِعَ اللَّهُ (١٢) بِهِ الْكُذْبَةَ (١٣) ، وَمَنْ

ص: ٢٠٥

-
- ١- قال ابن الأثير : «ومنه الحديث : إِيَّاكُمْ ومحدثات الأمور ؛ جمع مُحَدَّثَةٌ بالفتح ، وهى ما لم يكن معروفا فى كتاب ولا سنّة ولا إجماع» . وقد أشبع الكلام هاهنا العلامة المازندراني . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٣٥١ (حدث) ؛ شرح المازندراني ، ج ١١ ، ص ٤٢٦ .
 - ٢- فى «بف» والزهد : + «وشرُّ [الزهد : وأشرّ] الندامة حين يحضر أحدكم الموت» .
 - ٣- فى الزهد : «وأعظم» .
 - ٤- فى «بف» وحاشية «بح ، جت» : «كذّاب» . وفى حاشية «م» وشرح المازندراني : «الكذب» .

٥- فى «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جد» وحاشية «جت» والمرآة: «الزنى» .

٦- فى «جد» وحاشية «م»: «الأكل» . وفى «م» وشرح المازندراني: «المأكل» .

٧- فى الزهد + «ظلما» .

٨- الهدى: الهيئة والطريقة والسيرة. النهاية، ج ٥، ص ٢٥٣ (هدا).

٩- فى الزهد: «قوله: خواتمه» بدل «قوام خواتيمه» . وفى المرآة: «قوله: وأملك أمره به، معطوف

على أحسن الزينة، أى الهدى الحسن أملك الأمور له، فيفكّه عن أسر الشرور والشهوات، وهو سبب لقوام خواتيم أموره وصلاحتها. ويحتمل أن يكون الواو فى قوله: «وقوام» زيدت من النساخ» .

١٠- فى «ع، م» وحاشية «جد» والوافى: «يبتغى» . وفى «جت»: «يبتغى» .

١١- «السُّمعة»: ما سُمِعَ به ونُوِّه بذكره من طعام أو غير ذلك رياء لِيُسْمَعَ وَيُرَى، وتقول منه: فعله

رياء وسمعة، أى ليراه الناس ويسمعوا به. لسان العرب، ج ٨، ص ١٦٥ (سمع).

١٢- يقال: سَمِعَ بالرجل، أى أذاع عنه عيباً وندد به وشهّره وفضحه وأسمع الناس إياه. لسان العرب

، ج ٨، ص ١٦٥ (سمع).

١٣- فى «ع، بف» والوافى: - «الكذبة» .

يَتَوَلَّى (١) الدُّنْيَا (٢) يَعْجِزُ عَنْهَا ، وَمَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ (٣) ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ (٤) يَنْكُلُ (٥) ،

وَالرَّيْبُ (٦) كُفْرٌ ، وَمَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعُهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يُطِيعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ يُعَذِّبْهُ

اللَّهُ (٧) ، وَمَنْ يَشْكُرْ (٨) يَزِيدْهُ (٩) اللَّهُ ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ (١٠) يُعِنَهُ (١١) اللَّهُ ، وَمَنْ

يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَحَسْبُهُ اللَّهُ ، لَا تُسْخِطُوا (١٢) اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَلَا تَقْرَبُوا إِلَى أَحَدٍ مِنْ

الْخَلْقِ (١٣) تَتَبَاعَدُوا (١٤) مِنَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ (١٥) شَيْءٌ

يُعْطِيهِ بِهِ خَيْرًا ، وَلَا يَدْفَعُ بِهِ عَنْهُ شَرًّا إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَرْضَاتِهِ ، وَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ نَجَاحٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ (١٦)

يُبْتَغَى ، وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى ، وَإِنَّ (١٧) اللَّهَ - عَزَّ ذِكْرَهُ - يَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ ، وَلَا يَعْتَصِمُ بِهِ (١٨)

مَنْ عَصَاهُ ، وَلَا يَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -

- ١- فى الوافى والمرآة: «يتولّى» .
- ٢- فى الزهد: «يثق بالدنى» بدل «يتولّ الدنيا» .
- ٣- فى شرح المازندرانى: - «عليه» .
- ٤- فى «بح، جد»: «لا يعرف» .
- ٥- النكول: الامتناع، والجبن. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٣٥ (نكل).
- ٦- فى الزهد: «والذنب» .
- ٧- فى «ن»: - «اللّه» .
- ٨- فى «ن، جد»: «يشكره» .
- ٩- فى الوافى وشرح المازندرانى: «يزده». وفى المرآة: «يزيد» .
- ١٠- فى الوافى: «المصيبة». والرزيّة: المصيبة، والجمع: رزايا. المصباح المنير، ص ٢٢٦ (رزى).
- ١١- فى «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جت، جد»: «يعينه». وفى الزهد: «يعقبه» .
- ١٢- فى «د»: «فلا تسخطوا» .
- ١٣- فى الوافى: - «من الخلق» .
- ١٤- فى «بح»: «يتباعدوا». وفى «ع، ل، بف، بن» وحاشية «م، ن، جت»: «بتباعد». وفى «جد» والوافى: «يتباعد». وفى «د» بالتاء والياء معا. وفى حاشية «جد»: «تباعدوا» .
- ١٥- فى «بف» والوافى: «خلقه» .
- ١٦- فى الفقيه والأمالى: «نجاح كلّ خير». وفى المرآة: «كلمة «من» ليست فى الكتابين، ولعلّها زيدت من النسّاخ، ولا يخفى توجيهها» .
- ١٧- فى «بن»: «فإنّ» .

۱۸- فی حاشیة «ن» والفقیه والأمالی : «منه» . وفی «بن» : - «به» . وفی المرأة : «وفی کتابین : ولا یعتصم منه ، وهو الأصوب ، أی لا یتأنی من عصاه أن یعصم ویحفظ نفسه عن عذاب الله بغيره . وعلى ما فی الكتاب لعل المراد أن العاصی قد قطع سبب العصمة بینة و بین الله فلا یعصمه الله من الشرور فی الدنيا والآخرة» .

مَهْرَبًا ، وَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَازِلٌ (۱) وَلَوْ كَرِهَ الْخَلَائِقُ ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، فَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۲) . (۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو الصباح می گوید: سخنی شنیدم که از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و از علی و از ابن مسعود نقل می شده و من آن را بر امام صادق علیه السلام عرضه داشتم. آن حضرت علیه السلام فرمود: این سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم است و من آن را می شناسم. فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است: نگون بخت کسی است که در شکم مادرش نگون بخت باشد و نیکبخت آن است که از دیگری پند پذیرد ، زیرک ترین زیرک ها ، شخص پرهیزکار است و احمق ترین احمق ها ، شخص تبهکار ، و بدترین نقل ، نقل سخن دروغ است ، و بدترین امور آن است که بدعت شود و بدترین کوری ها کوری دل است ، و سخت ترین پشیمانی پشیمانی روز قیامت است ، و بزرگترین خطا نزد خدا زبان دروغ پرداز است ، و بدترین کسب ، کسب ربا و بدترین خوردن ، خوردن مال یتیم ، و بهترین زیور مرد ، به راه راست رفتن است از روی ایمان ، و کامل ترین آزادی ، استواری و به جا بودن انجام کارهاست ، و هر که شهرت طلب باشد و کاری را برای آن به جای آورد ، خداوند دروغ او را به گوش همگنان رساند ، و هر که دنیا را دوست بدارد از آن درماند ، و هر که آزمون را درک کند بر آن شکیبایی ورزد ، و هر که آن را نشناسد به سختی گرفتار آید. شک و

تردید ، کفر است ، و هر که استکبار ورزد خداوند او را پست گرداند ، و هر که از شیطان فرمان برد خدا را سرکشی کرده است ، و هر که خدا را سرکشی کند خداوند او را عذاب کند ، و هر که خدا را سپاس بگزارد خداوند بر نعمت او بیفزاید ، و هر که بر مصیبت شکیب ورزد خداوند یاریش رساند ، و هر که بر خدای توکل جوید پس همو وی را بسنده باشد. برای به دست آوردن خشنودی هیچ کس خدای را به خشم نیاورید ، و به هیچ یک از خلائقش نزدیکی مجوید که از خدا دوری یابید. همانا خداوند سبحان با هیچ یک از خلائقش پیوندی ندارد که بدو خیر رساند یا از او بدی را بگرداند مگر همان فرمان بردن از او و پیروی از آنچه خشنودی او در آن است. و همانا فرمانبری از خدا کامیابی برای هر چیزی است که خواسته شود و نجات از هر شرّی است که از آن پرهیز شود. همانا خداوند سبحان هر که را از او فرمان برد ، حفظ کند و هر که را از او سرکشی کند حفظ نکند ، و گریزنده از خدا گریز گاهی نیابد ، و فرمان الهی نازل می گردد اگر چه خلائق را خوش نیابد ، و زود است زمان آنچه قرار است بیاید. آنچه خدا خواهد شود و آنچه خدا نخواهد نشود ، پس بر نیکی و تقوا همیاری کنید و بر گناه و تجاوز کمکی نکنید و از خدا پرهیزید که او سخت کیفر است

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۶

[ترجمه کمره ای]

از ابی الصباح گوید سخنی شنیدم که از پیغمبر (صلی الله علیه و آله) و از علی (علیه السلام) و از ابن مسعود نقل میشده و من آن را بر امام صادق (علیه السلام) عرضه کردم ، آن حضرت فرمود: این گفتار رسول خدا است من آن را میشناسم ، فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده است خوش بخت در شکم مادرش خوش بخت است ، سعادت مند آنست که بدیگری پند گرفته است زیرک ترین زیرکها پرهیزکار و با تقوی است ، بدترین بی خردی هرزگی است و بدترین نقل نقل دروغ است (یعنی دروغ پردازی) و بدترین امور آنها است که بدعت شود (یعنی بر خلاف قانون باشد) و بدترین کوریهها کوری دل است. بدترین پشیمانی پشیمانی روز رستاخیز است (که درمانی ندارد) و بزرگترین خطاها نزد خدا زبان دروغگو است بدترین کسب ربا است (زنا است خ ل) بدترین

خوراک خوردن مال یتیم استبهترین زیور مرد براه درست رفتن است از روی ایمان ، کاملترین خود مختاری و آزادی استواری و بجا بودن انجام کارها است(محتمل است که واو بر سر کلمه قوام از نسخه نویسان افزوده شده باشد از مجلسی ره)هر که دنبال شهرت و نام باشد و کاری را برای آن کند خداوند بدروغ از او پذیرد ، هر که دوست دار دنیا باشد در آن درماند و هر که بلاء را بفهمد بر آن صبر کند و هر که آن را نفهمد سختی و عذاب کشد(یعنی هر که بداند بلا و گرفتاری جزء سازمان زندگی است و نزد خدا مزد دارد برای پذیرش آن آماده شود و بر آن صبر جمیل کند هم آرامش خود را از دست ندهد و هم از خدا مزد برد)و هر که باین حقیقت عارف نباشد بیتابی کند و در سختی و عذاب بگذراند و مزد هم ندارد) تردید در اصول ایمان کفر است.هر که کبر ورزد خدایش زبون کند. هر که فرمان شیطان برد خدا را نافرمانی کرده و هر که خدا را نافرمانی کند خدایش عذاب کند و هر که شکرگزاری کند خدا برایش بیفزاید و هر که بر مصیبت شکبیا باشد خدا باو کمک کند و هر که بر خدا توکل کند خدا او را بس باشد ، خدا را برای رضای احدی از خلقش بخشم نیاورید تا از خدا دور شوید و خدا هم از شما دور شود. زیرا خدا عز و جل با احدی از خلق خود رابطه ای ندارد که بدو خیر رساند یا از او بدی را بگرداند جز همان فرمان بردن از او و پیروی از آنچه رضایش در آن است و راستی که فرمان بری از خدا کامیابی برای هر چیز است که خواسته شود و نجات از هر شریست که از آن پرهیز شود. و راستی خدا عز ذکره نگهدارد هر کسیرا که فرمانش برد و هر که نافرمانی او کند باو پناهنده نیست و آنکه از خدا عز و جل گریزد گریزگاهی ندارد و راستی فرمان خدا نازل شود گر چه همه آفریده ها را بد آید و هر آنچه آینده باشد نزدیکست آنچه خدا خواهد باشد و آنچه را نخواهد نباشد بنیک رفتاری و پرهیزکاری با یک دیگر کمک کنید و بر گناه و تجاوز همدست نشوید و از خدا پرهیزید زیرا خدا سخت کیفر است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۹ - ابی الصباح گوید: من شنیدم (مردم) سخنی را از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و امیر المؤمنین علیه السلام و ابن مسعود نقل میکنند ، پس بنزد امام صادق علیه السلام رفتم و آن را بر آن حضرت عرضه کردم ، فرمود: (آری) این سخن رسول خدا (صلی الله علیه و آله) است و آن را می شناسم ، (و آن این بود که) فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده: شخص بدبخت در شکم مادرش بدبخت است ، و سعادت مند کسی است که بدیگران پند گیرد ، و زیرک ترین اشخاص مرد با تقوی و پرهیزکار است ، و احمق ترین احمقان شخص بزهکار و فاجر است. و بدترین نقلها نقل کردن دروغ است ، و بدترین کارها بدعتها است ، و کورترین کوریها کوری دل است ، و بدترین پشیمانها پشیمانی روز قیامت است ، و بزرگترین خطاها در پیشگاه خدا زبان دروغگو است ، و بدترین کسبها کسب ربوی (و بدست آوردن مال از ربا) است و بدترین خوراکیها خوردن مال یتیم است ، و بهترین زیورها زیور مرد است برفتن راه درست با داشتن ایمان ، و (نیز براه درست رفتن) بهترین چیزی است که در اختیار او است (که او را از بردگی شهوت بیرون آرد) و موجب قوام و صلاح سرانجام کارهای او است (این معنی روی آن است که «واو» در جمله «و قوام خواتیمه» جزء روایت باشد ، و محتمل است - چنانچه مجلسی (ره) گفته: - «واو» را نساخ افزوده باشند) و هر که (در کار خود) پیرو شهوت طلبی باشد خداوند دروغش را بشنوند (مجلسی (ره) در معنای این جمله چند وجه گفته که از آن جمله است: هر که عمل صالحی را در پنهانی انجام دهد و سپس آن را برای خودنمایی و اطلاع یافتن مردم آشکار کند خداوند غرض او را بگوش مردم برساند و برای مردم آشکار سازد که غرض این شخص از این کار خود نمائی بوده و عملش خالص برای حق نبوده است). و هر که بکار دنیا سرگرم شود بدان درماند (و مطلوب خود را از آن دریافت نکند) و هر که بلا (و فوائد و منافع و پاداش آن را) بداند بر آن شکیبائی ورزد ، و هر که آن را (و منافع و پاداشش را) نداند از آن بترسد و تن بدان ندهد ، شک و تردید (در اصول دین) کفر است ، و هر که گردنفرازی و تکبر کند خدایش پست کند ، و هر که فرمانبرداری شیطان کند نافرمانی خدا را کرده و هر که نافرمانی خدا کند خدایش او را عذاب کند ، و هر که سپاسگزاری کند خدا بر او بیفزاید ، و هر که بر بلای سخت شکیبا باشد خدایش کمک کند ، و هر که بر خدا توکل کند خدایش او را بس باشد.

خدای را بخاطر خوشنودی و رضایت یکی از خلقش بخشم نیاورید ، و بهیچ یک از خلق خدا (بوسیله نافرمانی خدا) تقرب نجوئید که از خدا دور شوید ، زیرا میان خدای عز و جل و هیچ یک از خلق او خصوصیتی وجود ندارد که بدان وسیله خیری بدو رساند و یا شری را از او دفع کند جز بوسیله اطاعت کردن او و پیروی از آنچه موجب خوشنودی او است ، و براستی که اطاعت خدا وسیله رسیدن و کامیاب شدن بهر خیری است که جستجو شود ، و سبب نجات و رهائی از هر شری است که از آن پرهیز گردد ، و براستی که خدای عز و جل نگاه دارد هر که را که از او فرمانبرداری کند ، و نگاهداری نکند از کسی که نافرمانیش کند ، و کسی که از خدای عز و جل بگریزد گریزگاهی ندارد ، و همانا فرمان خدا نازل شود و گر چه آفریدگانش خوش نداشته باشند ، و هر آنچه آمدنی است نزدیک است (مانند مرگ و برزخ و قیامت). آنچه خدا خواهد باشد و آنچه را نخواهد نباشد پس کمک کنید بنیکی و پرهیزکاری و بیدکاری و تجاوز کمک ندهید و از خدا بترسید که خداوند سخت کیفر است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۸

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. ورواه الصدوق رحمه الله في الفقيه وفي أماليه بسند حسن ، مع زيادات. قوله: (الشقي من شقي). وفي بعض الروايات: «السعيد سعيد في بطن أمه ، والشقي شقي في بطن أمه» . والمشهور في تفسيره أن الله تعالى لما علم سعادة كل شخص ، وهي ثباته في سبيل الله وسلوكه فيه ، وعلم شقاوة كل أحد ، وهي سلوكه في سبيل الطاغوت وثباته فيه ، فالسعيد من هو في علم الله أن يكون في عاقبة أمره سعيداً ، وإن كان بالنظر إلى ظاهر أحواله في أكثر عمره عند الناس شقياً ، وكذا الشقي. ولما كان وجوده العيني وانطباق العلم بالمعلوم في بدو وجوده في بطن أمه ، نسب السعادة والشقاوة إليه في هذا الوقت. أو المراد من بطن الأم ما قبل الولادة مطلقاً. هذا ولا يبعد أن يكون

الحديث إشارة إلى كسب ما انجرّ إلى السعادة والشقاوة ، أعنى أسبابهما ومبادهما فى التكليف الأوّل بقدرته واختياره ، كما نطقت به صريح كثير من الأخبار. (وأكيس الكيس التقى) . يمكن كون «الكيس» و«التقى» مصدرين ، وإسنادهما إلى «أكيس» إسناداً مجازياً. ويحتمل كونهما على صيغة صفة المشبهة. والأوّل أقرب وأنسب بالفقرات الآتية. وأصل الفجور: الميل. والفاجر: المائل. ثمّ استعمل فى الفسق والكذب. (وشّر الروىّ روىّ الكذب) . «الروىّ»: فعيل بمعنى الفاعل ؛ إمّا من الرؤية ، وهى التفكير فى الأمر ، أو من الروىّ بمعنى الشرب التامّ ، كما ذكره فى القاموس ؛ أى شرّ الارتواء الارتواء من قول الكذب والتملّى منه ، أو من كثرة سماعه ، أو هما معاً. ويحتمل أن يكون من الرواية ، ويؤيده ما فى نسخ

الفقيه

و الأمالى: «وشّر الرواية رواية الكذب» . وفى بعض نسخ الكتاب: «وشّر الرداء رداء الكذب» ؛ أى الارتداء به ، وجعله شعاراً لنفسه. وفى روايات العامّة: «شرّ الروايا روايا الكذب» . قال صاحب

النهاية: فى حديث عبد الله: شرّ الروايا روايا الكذب. هى جمع «روية» ، وهى ما يُروى الإنسان فى نفسه من القول والفعل ؛ أى يزور ، ويفكر ، وأصلها الهمزة. يُقال: رَوَات فى الأمر. وقيل: هى جمع «راوية» للرجل الكثير الرواية ، والهاء للمبالغة. وقيل: هى جمع «راوية» ؛ أى الذين يروون الكذب ؛ أى تكثروا رواياتهم فيه . وقوله: (مُحدّثاتها) بفتح الدال ، جمع محدّثة ، وهى ما لم يُعرف فى الدّين من الأمور المبتدعة المخترعة ، ومقابلها الأمور القديمة المعروفة فى الكتاب والسنة. (وأعمى العمى عمى القلب) . لعلّ «أعمى» أفعل صفة ، لا «أفعل» تفضيل ؛ لأنّ اشتقاقه من العيوب الظاهرة ليس بقياس ، بخلاف الأحمق ؛ فإنّه يصحّ كونه للتفضيل لكونه من العيوب الباطنة ، إلّا أن يقال: لمّا نسب العمى إلى القلب صارت من الباطنة ، أو حكم بشذوذه. أو نقول: المراد بالعمى أثره ومقتضاه. وكانّ هذا الأخير أحسن الوجوه. (وأعظم الخطايا عند الله لسان الكذاب) أى خطيئة لسانه. أو المراد باللسان الكلام ، وقد شاع استعماله فيه ، كما يقال: فلان يتكلّم بلسان العرب. أو نقول: حُمِل اللسان على الخطايا مبالغة ومجازاً من قبيل تسمية المحلّ باسم الحال. وفى

الفقيه: «شرّ المخطئين» بدل «أعظم الخطايا». وقوله: (كسب الزنا). فى بعض النسخ: «الربا» بالراء المهملة والباء الموحّدة ، وكذا فى نسخ

الفقيه. (وشرّ المآكل أكل مال اليتيم) ؛ كأنّ «المآكل» مصدر ميمى ؛ لحمل المصدر عليه. وقوله: (زينة الرجل) بالجرّ بدل من «الزينة» ، أو عطف بيان له. ولعلّ تخصيصها بالذكر للاهتمام ، وكونها للتمثيل بعيد. وقوله: (هدى) بالفتح والسكون: السيرة ، والطريقة. ورفع على الخبريّة من «أحسن». ووصفه بالحسن ؛ للاحتراز عمّا يقابله. وتقييده بالإيمان ؛ لترتب الانتفاع الأخرى عليه. وقوله: (وأملك أمره به) عطف على «أحسن الزينة». والضمير الأوّل للرجل ، والثانى للهدى. وفى

القاموس: «ليس له ملاك-كسحاب-لا يتمالك ، وملاك الأمر ، ويكسر: قوامه الذى يملك به». (وقوام خواتيمه) عطف أيضاً على «أحسن» ، وضميره للرجل. قال الفيروزآبادى: «القوام ، كسحاب: العدل ، وما يعاش به. وبالكسر: نظام الأمر ، وعماده ، وملاكه». وقال: الختام ، ككتاب: الطين ، يختم فيه على الشىء. والخاتم: ما يوضع على الطبيعة ، وحلّى للإصبع كالخاتم. الجمع: خواتيم ، وخواتيم. ومن كلّ شىء: عاقبته ، وآخرته - كخاتمته - وآخر القوم. انتهى. ولعلّ ملاك أمره بالهدى الحسن فى حال الحياة ، وقوام خواتيمه به بعد الممات. وقال بعض الأفاضل فى شرح هذا الكلام: «أى الهدى الحسّن أملك الأمور له ، فيفكّه ، ويخلصه عن الشهوات والشور ، وهو سبب لقوامه وخواتيم أموره وصلاحتها». قال: «ويحتمل أن يكون الواو فى قوله: «وقوام» زيدت من النسخ. وفى الفقيه والأمالى: أحسن زينة الرجل السكينة مع إيمان». هذا كلامه ، فتأمل. (ومن يتبع السمعة يسمّع الله به الكذبة). «يتبع» بتخفيف التاء وتشديد هاء. يقال: تبعّ القوم تبعاً وتباعاً وتباعاً ، إذا مشيت خلفهم ، أو مروا بك فمضيت معهم ، وكذلك اتبعّتهم على افتعلت. والضمير المجرور راجع إلى الموصول. و«الكذبة» بالكسر: مصدر ، وكذلك كذبة ، بفتح الكاف وكسر الذال. وقيل: لعلّ المراد بها كذبة نفسه. يقال: كذبتّه نفسه ، إذا منّته الأمانى ، وخيّلت إليه الآمال ، فتنشّطه ، وتبعّته على فعل ما يفضى إليها من الأعمال. انتهى. وقوله: «يسمّع» من السميع. قال الفيروزآبادى: «ما فعله رياءً ولا سمعة ، وتضمّ وتحرك ، وهى ما نوّه بذكره ليرى

ويُسمع. والتسميع: التشيع ، والتشهير» . وقال الجزري: فيه: «من سمع الناس بعلمه ، سمع الله به سامع خَلَقَهُ». وفي رواية: «أسمع خَلَقَهُ». يُقال: سمعت بالرجل تسميعاً وتسميعاً ، إذا شهّرت ، ونددت به. وسامع: اسم فاعل من سمع. وأسامع: جمع أسمع. وأسْمِع: جمع قلة سَمِع. وسمّع فلان بعلمه ، إذا أظهره لیسمع. فمن رواه: سامع خلقه - بالرفع - جعله من صفة الله تعالى ؛ أي سمع الله الذي هو سامع خلقه به الناس. ومن رواه: أسامع ، أراد أنّ الله تعالى يسمّع به أسامع خلقه يوم القيامة. وقيل: أراد من سمّع الناس بعلمه ، سمّعه الله ، وأراه ثوابه من غير أن يعطيه. وقيل: من أراد بعلمه الناس أسمع الله تعالى الناس ، وكان ذلك ثوابه. وقيل: المراد أنّ من يفعل فعلاً صالحاً في السرّ ، ثمّ يُظهره لیسمعه الناس ، ويُحمّد عليه ؛ فإنّ الله تعالى يسمّع به ، ويُظهر إلى الناس غرضه ، وأنّ عمله لم يكن خالصاً. وقيل: يريد من نسب إلى نفسه عملاً صالحاً لم يفعله ، وادّعى خيراً لم يصنعه ؛ فإنّ الله تعالى يفضحه ، ويظهر كذبه. وقال الطيبي: ومن نصب سامع يريد سمّع الله به من كان له سمع من خلقه . (ومن يتولّ الدنيا يعجز عنها) . يُقال: تولّى العمل ؛ أي تقلّد ؛ أي لا يمكن لأحد تحصيل جميع ما هو مطلوبه منها ؛ فإنّ أمورها صعب إمّا بالذات ، أو لكثرة الموانع. (ومن يعرف البلاء) أي منافعه ومثوباته. (يصبر عليه) ؛ لما يتصوّر من ثمراته. وقيل: يحتمل أن يكون المراد أنّ من يعرف البلاء قبل نزوله ، وهياً نفسه لقبوله ، يصبر بعد وصوله ، كما يرشد إليه بعض الروايات . (ومن لا يعرفه ينكّل) .

القاموس: «نكل عنه - كضرب ونصر وعلم - نكولاً: نكص ، وجبن» . (والريب) أي الشكّ والارتياب في أصول الدّين وفروعه ، وترك طلب اليقين فيهما ، أو القلق والاضطراب بعد الوصول إلى ما هو الحقّ والصواب. (كفر) ؛ بمنزلة الجحود والإنكار. (ومن يشكر يزيد الله) . في بعض النسخ: «يزده الله». ولفظة «من» على الأوّل موصولة ، وعلى الثاني شرطية. وبهذا يظهر فساد ما قيل: إنّ «يزيده الله» على ما في كثير من النسخ ضعيف ؛ لأنّ الشرط والجزاء إذا كانا مستقبلين كان الأحسن جزم الجزاء ، ورفع ضعيف . (ومن يصبر على الرزية) أي المصيبة. (يُعينه الله) . في بعض النسخ: «يعنه الله» بالجزم . (ولا تقربوا إلى أحدٍ من الخلق تتباعدوا من الله) أي من رحمته. ولعلّ المراد التقرب

إليهم بمعصية الله. وقيل: لا بدّ من حملهم على من ليس من أهل التقرب بهم ؛ فإنّ التقرب بالعلماء والصلحاء تقرب إلى الله . ويؤيد الأولى ما وقع في بعض نسخ الكتاب وفي

الفتية: «بتباع من الله» . وقوله: (فإنّ الله عزّ وجلّ) إلى قوله: (وأتباع مَرْضَاتِهِ) تعليل للسابق. والمراد بالشىء الوسيلة والسبب والعهد ؛ يعنى ليس بين الله وبين الخلق وسيلة يوجب الوصول إلى الخير مطلقاً ، ودفع الشرّ مطلقاً ، إلاّ طاعته واتباع مرضاته ، وهما لا يتحققان فى ضمن التقرب بشرار الخلق ، وطلب رضاهم بما فيه سخط الخالق ، ومنهم من خصّص الخير بالجنة والشرّ بالنار. (وإنّ طاعة الله نَجَاح) بالفتح ؛ أى ظفر بالحوائح. (من كلّ خير يُبتغى) أى يطلب. ولعلّ كلمة «من» للتعليل. وفي

الفتية

والمالى: «نجاح كلّ خير» بدون «من» ، وهو أظهر. وقوله: (يعصم من أطاعه) أى يمنعه من الشرور والآفات ، أو من إغواء الشيطان. (ولا يعتصم به من عصاه) . يُقال: اعتصمت بالله ، إذا امتنعت بلطفه من المعصية. وفي الكتابين: «ولا يعتصم منه» . قيل: لعلّ المراد أنّ العاصى قطع سبب العصمة بينه وبين الله ، فلا يعصمه الله من الشرور فى الدنيا والآخرة . (ولا يجد الهارب من الله مهرباً) أى موضعاً حصيناً يهرب إليه ، ويحتفظ به ؛ إذ كلّ مهرب يفرض فهو فى ملكه وسلطانه. (وإنّ أمر الله نازل) ؛ ظاهره مطلق الأمر ، وإرادة خصوص من الموت احتمال. وكذا قوله: (كلّ ما هو آت قريب) ؛ يحتمل الأمرين. وقيل: الغرض من هذا الكلام الترغيب فى الطاعة ، والزجر عن المعصية بانقطاع زمانهما سريعاً ، وترتب ما لكلّ منهما عليه من قريب . (ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن) . مرّ تحقيق هذا الكلام فى كتاب التوحيد من الأصول ، وجملة القول فيه ما أفاده بعض الأفاضل أنّ: هذا فى فعله تعالى ظاهر ، وأمّا فى فعل العباد فباعتبار أنّه تعالى لمّا أعطاهم القوّة على الطاعة والمعصية ، ولم يجبرهم على شىء منهما تحقيقاً لمعنى الاختيار والتكليف ، فقد شاء صدورهما منهم ؛ إذ لو لم يشأ لما أعطاهم تلك القوّة ، ولجبرهم على الطاعة ، أو باعتبار أنّه لمّا شاء مشيئتهم فقد شاء أفعالهم ، وبهذا فسّر بعض المفسرين قوله تعالى:

«وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ». وهذا التوجيه قريب من الأول. وقيل: المراد بالمشيئة هنا العلم. وهذا التوجيه وإن كان مستبعداً بحسب اللغة والعرف ، إلا أنه لا يحتاج إلى ارتكاب بعض التكلّفات. ويظهر ممّا ذكر سرّ ما روى: أنّه تعالى شاء ولم يرض ، والله تعالى يعلم ، ونحن فى ذلك من المسلمّين . والظاهر أنّ الفاء فى قوله: (فتعاونوا) فصيحة ؛ أى إذا عرفتم المواعظ السابقة أصلاً وفرعاً ، فتعاونوا. «عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى». قال بعض المفسّرين: «أى على العفو والإغضاء ومتابعة الأمر ومجانبة الهوى»

«وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ» ؛ بترك الأوامر وفعل المناهى.

«وَالْعُدْوَانَ»

أى الظلم على الغير للتشقى والانتقام.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٦١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول ، ورواه الصدوق فى أماليه بسند حسن. هكذا حدثنا أبى عن على بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن أبى الصباح الكنانى قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: أخبرنى عن هذا القول قول من هو؟ وذكر هذا الخبر مع زيادات ، وقال فى آخره: قال: فقال لى الصادق جعفر بن محمد : هذا قول رسول الله ورواه فى الفقيه أيضا بسند حسن هكذا قوله صلى الله عليه و آله: الشقى من شقى فى بطن أمه أى الشقى هو من علم الله أنه يكون فى عاقبة أمره شقيا ، وإن كان بحسب ظاهر أحواله فى أكثر عمره عند الناس سعيدا ، قوله صلى الله عليه و آله: و أكيس الكيس التقى الظاهر أنهما مصدران ، و إسناد الكيس إلى الكياسة إسناد مجازى ، و يمكن أن يقرأ الكيس بتشديد الياء ، و كذا التقى بتشديد الياء على وزن فعل ، أى أكيس الأكياس المتقى ، و الأول أظهر بقرينة الفقرة الثانية. قوله صلى الله عليه و آله: أعمى العمى لعله من الروية بمعنى التفكير أو من

الرواية ، و الروى: الشرب التام كما ذكره الفيروزآبادى ، أى شر الارتواء الارتواء من الكذب ، و كثرة سماعه ، و فى كتابى الصدوق و شر الرواية رواية الكذب و هو أظهر ، و فى روايات العامة شر الروايا روايا الكذب ، قال الجزرى : فى حديث عبد الله شر الروايا روايا الكذب هى جمع روية ، و هو ما يروى الإنسان فى نفسه من القول و الفعل ، أى يزور و يفكر ، و أصلها الهمزة. يقال: رأت فى الأمر و قيل: هى جمع راوية للرجل الكثير الرواية ، و الهاء للمبالغة ، و قيل: جمع رواية أى الذين يروون الكذب ، أو تكثر رواياتهم فيه. قوله: و شر الخطايا ظاهره بناء اسم التفضيل من العيوب الظاهرة ، و هو خلاف القياس ، و هو يستقيم على غير جهة التفضيل أيضا كما لا يخفى ، و إن بعد ، و أما الأحمق فيصح بناء التفضيل منه ، لأنه من العيوب الباطنة. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و شر الروى روى الكذب الحمل للمبالغة ، و فى الفقيه : و شر المخطئين ، و هو أظهر ، قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و شر الكسب كسب الزنا و فى الكتابين الربا بالراء المهملة و الباء. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و أحسن الزينة زينة الرجل إلى آخره قوله: زينة الرجل بدل أو عطف بيان للزينة ، و الهدى السيرة و الطريقة ، و قوله: و أملك أمره به معطوف على أحسن الزينة أى الهدى الحسن أملك الأمور له فيفكه عن أسر الشرور ، و الشهوات ، و هو سبب لقوام خواتيم أموره و صلاحها ، و يحتمل أن يكون الواو فى قوله: و قوام زيدت من النسخ ، و فى الكتابين أحسن زينة الرجل السكينة مع الإيمان و من يتبع السمعة يسمع إلى آخره . قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و من يتبع السمعة يسمع الله به فى أكثر نسخ الفقيه و من يتبع الشمعة يشمع الله به ، و فى الأمالى كما هنا ، قال الجزرى : فيه من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه و فى رواية أسامع خلقه ، يقال: سمعت بالرجل تسميعا و تسمعة إذا شهرته ، و نددت به و سامع: اسم فاعل من سمع و أسامع: جمع أسمع ، و أسمع: جمع قلة لسمع ، و سمع فلان بعمله إذ أظهره لسمع ، فمن رواه سامع خلقه بالرفع جعله من صفة الله تعالى أى سمع الله الذى هو سامع خلقه به الناس ، و من رواه أسامع أراد أن الله تعالى يسمع به أسامع خلقه يوم القيمة ، و قيل: أراد من سمع الناس بعمله ، سمعه الله و أراه ثوابه من غير أن يعطيه ، و قيل: من أراد بعمله الناس أسمع الله تعالى الناس ، و كان ذلك ثوابه. و قيل: أراد أن من يفعل فعلا صالحا فى السر ثم يظهره لسمع الناس ، و يحمد عليه فإن الله تعالى يسمع به ، و يظهر إلى

الناس غرضه ، و أن عمله لم يكن خالصا ، و قيل: يريد من نسب إلى نفسه عملا صالحا لم يفعله ، و ادعى خيرا لم يصنعه ، فإن الله تعالى يفضحه و يظهر كذبه ، و قال الطيبي: و من نصب سامع يريد سمع الله به من كان له سمع من خلقه. و قال فى النهاية فيه من يتبع المشمعة يشمع الله به المشمعة: المزاح و الضحك ، أراد من استهزأ بالناس أصاره الله تعالى إلى حالة يعبث به ، و يستهزأ منه فيها. و قال الجوهري: المشمعة اللعب و المزاح ، و قد شمع يشمع شمعا و شموعا و مشمعة و فى الحديث من تتبع المشمعة أى من عبث بالناس أصاره الله إلى حالة يعبث به فيها. أقول: لا يخفى عليك توجيه النسختين بعد ما نقلنا. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و من يتولى الدنيا يعجز عنها أى لا يمكن لأحد تحصيل ما هو مطلوبه من الدنيا. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و من يعرف البلاء أى فوائده و منافعه و فضله و ثوابه ، و فى الكتابين من لا يعرفه ينكره و الإنكار ضد المعرفة ، أى لا يرضى به و يعده منكرا غير معروف ، و فى نسخ الكتاب ينكل و النكول الجبن و الامتناع. قوله صلى الله عليه و آله: و الريب كفر أى الارتياب فى أصول الدين و ترك اليقين فيها كفر كالجحود و الإنكار. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: يزيد الله فعلى الأول كلمة من موصولة و على الثانى شرطية. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: يعنه الله فى الأمالى يغيثه الله ، قوله صلى الله عليه و آله و سلم: تتباعدوا من الله أى لا تتقربوا إلى الخلق بمعصية الله فيصير سببا للبعد عن قربه و رحمته و فى الكتابين يتباعد من الله و هو أظهر. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: ليس بينه و بين أحد من الخلق شىء أى عهد و سبب و وسيلة. قوله: نجاح من كل خير كلمة من ليست فى الكتابين ، و لعلها زيدت من النساخ و لا يخفى توجيهها. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و لا يعتصم به و فى الكتابين و لا يعتصم منه و هو الأصوب أى لا يتأنى من عصاه أن يعصم و يحفظ نفسه عن عذاب الله بغيره ، و على ما فى الكتاب لعل المراد أن العاصى قد قطع سبب العصمة بينه و بين الله فلا يعصمه الله من الشرور فى الدنيا و الآخرة. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و كلما هو آت أى من الموت و العذاب و سائر ما قدره الله تعالى.

الحديث ٤٠

٤٠ / ١٤٨٥٥ . وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ ، عَنْ أَبِي بَانَ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ :

أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً» (٤)؟

فَقَالَ : «كَانَ النَّاسُ (٥) قَبْلَ نُوحٍ أُمَّةً ضَلَالًا (٦) ، فَبَدَا لِلَّهِ (٧) ، فَبَعَثَ الْمُرْسَلِينَ (٨) ، وَلَيْسَ كَمَا يُقُولُونَ : لَمْ يَزَلْ (٩) وَكَذَّبُوا ، يَفْرُقُ (١٠) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا كَانَ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ أَوْ

ص: ٢٠٧

١- في الزهد : + «على حاله» .

٢- اقتباس من الآية ٢ من سورة المائدة (٥) .

٣- الزهد ، ص ١٤ ، ح ٢٨ ، بسنده عن أبان بن عثمان ، عن الصباح بن سيابة ، مع اختلاف يسير . وفي الفقيه ، ج ٤ ، ص ٤٠٢ ، ح ٥٨٦٨ ؛ والأمالى للصدوق ، ص ٤٨٧ ، المجلس ٧٤ ، ح ١ ، بسندهما عن أبي الصباح الكناني ، مع اختلاف يسير وزيادة في أوله الوافي ، ج ٢٦ ، ص ١٥٤ ، ح ٢٥٣٨٤ ؛ الوسائل ، ج ٢٧ ، ص ٨٤ ، ح ٣٣٢٧٣ .

٤- البقرة (٢) : ٢١٣ .

٥- في «د ، ع ، ل ، ن ، بف ، بن ، جت» : - «الناس» .

٦- في تفسير العياشي : «واحدة» .

٧- في «د ، ل» وحاشية «بح» : «عند الله» . وفي «بح ، بف» وحاشية «ن» : «فبدا الله» .

٨- في تفسير العياشي ، ح ٣٠٦ : «فأرسل الرسل قبل نوح» بدل «فبعث المرسلين» .

٩- في «بح ، جت ، جد» : «ولم يزل» . وفي الوافي : «لعل المراد بقولهم : لم يزل ، أن الأمر كان لم يزل على وتيرة واحدة لم يختلف باختلاف الأزمنة ومرّ الدهور ، وكذلك في ما لا يزال لا يختلف» . وفي المرأة : «قوله عليه السلام : وليس كما يقولون لم يزل ، أي ليس الأمر كما يقولون ، إن الله

قدّر الأمور في الأزل وقد فرغ منها فلا يتغير تقديراته تعالى ، بل لله البدء في ما كتب في لوح المحو والإثبات ، كما قال : «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُمْسِكُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» [الرعد (١٣) : ٣٩] وقد مضى تحقيق ذلك في كتاب التوحيد» . قد حقق معنى البدء في الشروح ذيل باب البدء ، ونحن جئنا بكلامهم ملخصا ذيل نفس الباب .

١٠- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي . وفي حاشية «بح» والمطبوع وشرح المازندراني : + «الله» .

مَطَرٍ بِقَدْرِ (١) مَا يَشَاءُ اللَّهُ (٢) - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُقَدِّرَ (٣) إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ . (٤)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

يعقوب بن شعيب از امام صادق عليه السلام در باره آیه: «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً» پرسش کرد ، و حضرت عليه السلام فرمود: مردم پیش از نوح ، امتی بودند گمراه ، و خدا آغاز بعثت رسولان نمود و چنین نیست که می گویند: همیشه بوده است ، دروغ گفته اند. خداوند در شب قدر جدا می کند و مقرر می سازد هر آنچه از سختی و خوشی و باران است به اندازه ای که خود خواهد ، و آن را مقدر می سازد تا سال آینده.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١١٧

*** [ترجمه کمره ای] ***

از یعقوب بن شعيب که از امام صادق (عليه السلام) پرسید از قول خدا عز و جل (٢١٣-البقرة) مردم همه یک امتند؟ در پاسخ فرمود: پیش از نوح همه امت گمراهی بودند و خدا آغاز بعثت رسولان نمود ، چنان نیست که می گویند: از همیشه بوده است دروغ گفتند. خدا در شب قدر جدا میکند و امتیاز

میدهد و مقرر می سازد هر آنچه از سختی و خوشی و بارانست باندازه ای که خدا عز و جل میخواست که مقدر سازد تا بمانند آن از سال آینده.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۴

[ترجمه رسولي محلاتی]

۴۰ - یعقوب بن شعیب از امام صادق (علیه السلام) از گفتار خدای عز و جل پرسید که فرماید: «مردم همه یک امت بودند» (سوره بقره آیه ۲۱۳) فرمود: مردم پیش از حضرت نوح همه یک امت گمراه بودند و خدا آغاز بعثت کرد و (از روی قانون بداء) پیمبران مرسل را برانگیخت ، و اینکه مردم گویند: همیشه بوده و خواهد بود (یعنی هر آنچه از ازل تعیین شده تغییری در آن راه نیابد) چنین نیست و دروغ گفته اند ، خدا در شب قدر جدا کند آنچه از سختی یا خوشی یا باران است بمقداری که خدا تا سال آینده خواهد بدان مقدار معین فرماید.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولي محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح قوله تعالى في سورة البقرة:

«كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً» . قال البيضاوي: أي متفقين على الحق فيما بين آدم وإدريس ، أو نوح ، أو بعد الطوفان. أو متفقين على الجهالة والكفر في فترة إدريس ، أو نوح ، «فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ» ؛ أي اختلفوا ، فبعث الله. وإنما حذف لدلالة قوله:

«فِيمَا اِخْتَلَفُوا فِيهِ» ، وقوله:

«وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا». أقول: قوله عليه السلام: (كان قبل نوح أمة ضلال) يدل على أن المراد بالوحدة الاتفاق على الكفر والضلالة، لا على الحق، كما زعمه البيضاوى أولاً، بل هو لم يتحقق بعد ظهور نسل آدم عليه السلام إلى زمن نوح أصلاً. وقوله: (فبدا لله). قال الجوهري: «بدا له في هذا الأمر بداء-ممدود-أى نشأ له فيه رأى» انتهى. وهذا بحسب اللغة، وأما البداء بالنسبة إليه تعالى، فحدوث الإرادة مجازاً، كما في سائر صفاته. وتحقيقه أن إطلاق الصفات وإجراؤها على الله سبحانه باعتبار الغايات، لا المبادئ. وقوله: (لم يزل) مقول القول؛ يعنى ليس الأمر كما يقولون: إن الله تعالى قدر الأمور في الأزل، وقد فرغ منها، فلا يتغير تقديرته تعالى، بل لله البداء فيها بالمعنى الذى ذكرناه،

«يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ». وقال الفاضل الإسترآبى: قوله «فبدا لله» إلى آخره؛ أى فحدثت لله إرادة متعلقة ببعث نوح عليه السلام ومن بعده من الأنبياء لهداية الناس، فإرادة الله تعالى حادثة، وليست قديمة كما زعمت الفلاسفة، ومولعوا فنّ الكلام من علماء الإسلام، وكيف تكون قديمة، وفي ليلة القدر من كل سنة يقدر الله ما يقع فى تلك السنة، والبداء فى حقه تعالى حدوث إرادته، وفى حق غيره حدوث علمه.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٦٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: وليس كما يقولون لم يزل أى ليس الأمر كما يقولون إن الله تعالى قدر الأمور فى الأزل، وقد فرغ منها، فلا يتغير تقديرته تعالى، بل لله البداء فيما كتب فى لوح المحو والإثبات، كما قال

(يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)

وقد مضى تحقيق ذلك فى كتاب التوحيد.

الشمس وعلة كسوفها (حديث البحر مع الشمس)

إشارة

٨٣ / ٨

حَدِيثُ الْبَحْرِ مَعَ الشَّمْسِ

الحديث ٤١

٤١ / ١٤٨٥٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَبُودَ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْمُسْتَوْرِدِ (٥) :

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ مِنَ الْأَعْقَاتِ الَّتِي قَدَّرَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ مِمَّا (٦) يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ (٧) الْبَحْرَ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» .

قَالَ : «وَإِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ (٨) فِيهَا (٩) مَجَارِيَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ (١٠) ، وَقَدَّرَ (١١) ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى الْفَلَكَ ، ثُمَّ وَكَّلَ بِالْفَلَكَ مَلَكًا وَمَعَهُ (١٢) سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، فَهَمُّ (١٣) يُدِيرُونَ الْفَلَكَ ، فَإِذَا أَدَارُوهُ (١٤) دَارَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْكَوَاكِبُ مَعَهُ ، فَانزَلَتْ (١٥) فِي مَنَازِلِهَا الَّتِي قَدَّرَهَا (١٦) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهَا لَيُومِهَا وَلَيْلَتِهَا ، فَإِذَا (١٧) كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعِبَادِ وَأَرَادَ (١٨) اللَّهُ -

ص: ٢٠٨

١- في «د، ع، ل، جت»: «يقدر» .

٢- في «د، ع، ن، بف، جت، جد» والوافي: - «الله» .

٣- فى «جد» : - «أن يقدر» .

٤- تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ١٠٤ ، ح ٣٠٦ ، إلى قوله : «فبعث المرسلين» ؛ وفيه ، ص ١٠٤ ، ح ٣٠٧ ، إلى قوله : «لم يزل وكذبوا» وفيهما عن يعقوب بن شعيب ، مع اختلاف يسير . وفيه ، ص ١٠٤ ، صدر ح ٣٠٩ ، عن مسعدة ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، إلى قوله : «فبعث المرسلين» مع اختلاف يسير . وفيه ، ص ١٠٤ ، ح ٣٠٥ ، عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم ، عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام ، إلى قوله : «فبعث المرسلين» مع اختلاف . وراجع : تفسير القمى ، ج ١ ، ص ٧١ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٣٥ ، ح ٢٥٥٢٢ .

٥- فى تفسير القمى : «المستنير» .

٦- فى «م» وحاشية «د» : «ما» .

٧- فى «بن» : - «مما يحتاجون إليه» .

٨- فى «ل» وتفسير القمى : - «قد» .

٩- فى تفسير القمى : «فيه» .

١٠- فى «بح ، جد» وحاشية «م» : + «معه» .

١١- فى تفسير القمى : «ثم قدر» .

١٢- فى تفسير القمى : «معه» بدون الواو .

١٣- فى تفسير القمى : - «فهم» .

١٤- فى تفسير القمى : - «أداروه» .

١٥- فى تفسير القمى : «نزلت» .

١٦- فى «جت» : «قدر» .

١٧- فى «ن» وتفسير القمى : «وإذا» .

١٨- فى الفقيه : «وأحب» .

تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ يَسْتَعْتَبَهُمْ (١) بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ ، أَمَرَ الْمَلِكَ الْمُؤَكَّلَ بِالْفَلَكَ أَنْ يُزِيلَ الْفَلَكَ الَّذِي عَلَيْهِ مَجَارِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ (٢) وَالْكَوَاكِبِ ، فَيَأْمُرُ الْمَلِكُ أَوْلِيكَ السَّبْعِينَ أَلْفَ مَلِكٍ أَنْ يُزِيلُوهُ (٣) عَنْ مَجَارِيهِ» .

قَالَ : «فَيُزِيلُونَهُ فَتَصِيرُ (٤) الشَّمْسُ فِي ذَلِكَ (٥) الْبَحْرِ الَّذِي يَجْرِي فِي (٦) الْفَلَكَ» قَالَ (٧) : «فَيَطْمَسُ (٨) ضَوْوَهُمَا ، وَيَتَغَيَّرُ (٩) لَوْنُهَا ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُعْظِمَ الْآيَةَ ، طَمَسَتْ (١٠) الشَّمْسُ فِي الْبَحْرِ عَلَى مَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُخَوِّفَ خَلْقَهُ بِالْآيَةِ» قَالَ : (١١) «وَذَلِكَ (١٢) عِنْدَ (١٣) انْكِسَافِ الشَّمْسِ» قَالَ (١٤) : «وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ بِالْقَمَرِ» .

قَالَ (١٥) : «فَإِذَا (١٦) أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُجَلِّبَهَا أَوْ يَرُدَّهَا (١٧) إِلَى مَجْرَاهَا (١٨) ، أَمَرَ الْمَلِكَ الْمُؤَكَّلَ بِالْفَلَكَ أَنْ يَرُدَّ الْفَلَكَ (١٩) إِلَى مَجْرَاهُ ، فَيَرُدُّ الْفَلَكَ ، فَتَرْجِعُ الشَّمْسُ إِلَى

ص: ٢٠٩

١- فى شرح المازندراني : «وأراد الله أن يستعتبهم ، أى يلومهم ويخوفهم بآية من آياته ؛ ليرجعوا عن الذنوب والإساءة» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : أن يستعتبهم ، لعله مأخوذ من العتب بمعنى الوجدة والغضب ، أى يظهر عليهم غضبه ، ولكن الاستعتاب فى اللغة بمعنى الرضا وطلب الرضا ، وكلاهما غير مناسبين فى المقام» . وراجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١٧٥ و ١٧٦ (عتب) .

٢- فى «بف» : - «والنجوم» .

٣- فى تفسير القمى : «أن يزِيلُوا الْفَلَكَ» .

٤- فى «د» : «فيصير» .

٥- فى تفسير القمى : - «ذلك» .

٦- فى تفسير القمى : «فيه» .

٧- فى تفسير القمى : - «قال» .

- ۸- الطُموس : الدروس والانمحاء ، يقال : طمس الطريق يَطْمِسُ وَيَطْمُسُ طموسا ، أى درس وانمحي أثره . لسان العرب ، ج ٦ ، ص ١٢٦ (طمس) .
- ۹- فى تفسير القمى : «حرّها ويغيّر» بدل «ضوؤها ويتغيّر» .
- ۱۰- فى «بف» والوافى : «طمس» .
- ۱۱- فى «بح ، جت» : «وقال» .
- ۱۲- فى «بح» : «ذلك» بدون الواو .
- ۱۳- فى تفسير القمى : «فذلك عند شدّة» بدل «قال : وذلك عند» .
- ۱۴- فى تفسير القمى : - «قال» .
- ۱۵- فى الفقيه و تفسير القمى : - «قال» .
- ۱۶- فى «بن» : «وإذا» .
- ۱۷- فى «ن» : «ويردّها» . وفى تفسير القمى : «يخرجهما ويردّهما» .
- ۱۸- فى تفسير القمى : «مجراهما» .
- ۱۹- فى تفسير القمى : «الشمس» .

مَجْرَاهَا» قَالَ (١) : «فَتَخْرُجُ (٢) مِنَ الْمَاءِ وَهِيَ كَدِرَةٌ» قَالَ (٣) : «وَالْقَمَرُ مِثْلُ ذَلِكَ» .

قَالَ (٤) : ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : «أَمَّا (٥) إِنَّهُ لَا يَفْزَعُ لَهُمَا ، وَلَا (٦) يَرْهَبُ بِهِاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ (٧) إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ شَيْعَتِنَا (٨) ، فَإِذَا (٩) كَانَ كَذَلِكَ (١٠) فَافْزَعُوا إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيْهِ (١١)» . (١٢)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حکم بن مستورد از علی بن الحسین علیه السلام نقل می کند که فرمود: از منابع غذایی که خدا آن را برای مردم مقدر داشته از آنچه بدان نیاز دارند ، دریایی است که خداوند آن را میان آسمان و زمین

آفریده است. و نیز فرمود: همانا خداوند مجاری خورشید و ماه و اختران و ستارگان را در آن اندازه کرده و همه آن را بر فلک مقدر و مقرر کرده است ، و در پی آن به فلک فرشته ای گماشته که هفتاد هزار فرشته همراه او هستند و آنها فلک را می چرخانند ، و چون آن را بچرخانند ، خورشید و ماه و اختران و ستاره ها هم با آن می چرخند و در شبانه روز به منزلگاه های خود ، که خداوند عزّ و جلّ برای آنها مقرر ساخته وارد می شوند ، و هر گاه گناه بندگان بسیار شد و خداوند سبحان ، آهنگ آن کرد که از آنها به عنوان یکی از نشانه های خود یاری جوید ، به فرشته موکل به فلک فرمان می دهد آن فلکی را که مجاری خورشید و ماه و اختران و ستارگان بر آن است از جای خود به در برد و آن فرشته هم به هفتاد هزار فرشته فرمان می دهد که آن را از مجاری خود به در برد. امام علیه السلام می فرماید: آن را به در برند و خورشید در آن دریا افتد که فلک در آن روان است. پس پرتوش به خاموشی گراید و رنگ بازد ، و هر گاه خداوند عزّ و جلّ بخواهد آیت خویش را تعظیم کند خورشید را در آن دریا به هر وضعی که خواهد بدان خلق خود را بترساند درآورد. و همچنین امام علیه السلام فرمود: این در هنگام گرفتن آفتاب است و با ماه نیز همین کار را می کند. و نیز امام علیه السلام فرمود: و هر گاه خداوند آهنگ آن کند که خورشید را روشن سازد. و گرفتن آن را برطرف کند ، به فرشته موکل به فلک فرمان می دهد که فلک را به مجرای خود برگرداند و خورشید به مجرای خود بازگشت می کند و از آب برآید در حالی که تیره رنگ است. همچنین امام علیه السلام فرمود: ماه نیز مانند آن است. سپس علی بن الحسین علیه السلام فرمود: آگاه باشید از آنها هراس نکنند و از این دو نشانه گرفتن خورشید و ماه نترسد مگر کسی که از شیعیان ما باشد ، پس هر گاه چنین شد به درگاه خداوند عزّ و جلّ بهراسید و بدو پناه برید و به سوی او باز گردید.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۸

[ترجمه کمره ای]

از حکم بن مستورد از علی بن الحسین (علیهما السلام) فرمود: راستی از اسباب زندگی که خدا آن را برای مردم مقدر کرده و اندازه گرفته است از چیزهایی که بدان نیاز دارند دریائی است که خدا عز و

جل آن را میانه آسمان و زمین آفریده است. فرمود: و راستی که خدا مجاری خورشید و ماه و اختران و ستاره ها را در آن اندازه کرده و همه آن را بر فلک مقدر و مقرر نموده است ، سپس بفلک فرشته گماشته که هفتاد هزار فرشته به همراه اویند و آنها فلک را میچرخانند و چون او را میچرخانند خورشید و ماه و اختران و ستاره ها هم با او می چرخند و بمنزلهای خود که خدا عز و جل برای آنها مقرر ساخته است در شبانه روز آنها وارد میشوند و هر گاه گناه بنده ها بسیار شد و خدا تبارک و تعالی خواست که از آنها برای یکی از نشانه های خود کمک خواهد بفرشته موکل بفلک فرمان دهد آن فلکی که مجاری خورشید و ماه و اختران و ستاره ها بر آنست از جای خود بدر برد آن فرشته هم بآن ۷۰ هزار فرشته فرمان دهد که آن را از مجاری خود بدر برند. فرمود: آن را بدر برند و خورشید در آن دریا افتد که فلک در آن روان است فرمود: پس تابشش محو شود و رنگش بگردد و هر گاه خدا عز و جل خواهد آیت خود را بزرگ سازد خورشید را در آن دریا بهر وضعی که خواهد بدان خلق خود را بترساند در آورد ، فرمود این در هنگام گرفتن آفتاب است فرمود و همین کار را میکند با ماه. فرمود: و هر گاه خدا خواهد آن را روشن سازد و گرفتن آن را برطرف کند بفرشته موکل بفلک فرمان دهد که فلک را بمجرای خود برگرداند و فلک را برگرداند و خورشید بمجرای خود بازگشت کند فرمود پس از آب برآید و تیره رنگ باشد فرمود ماه هم بمانند آنست. گوید سپس علی بن الحسین (علیهما السلام) فرمود هلا از آنها هراس نکند و از این دو نشانه گرفتن خورشید و ماه نترسد جز کسی که از شیعیان ما باشد پس هر گاه چنین شد بدرگاه خدا عز و جل بهراسید و پناه برید و سپس باو بازگردید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۱ - حکم بن مستورد از حضرت علی بن الحسین (علیهما السلام) روایت کرده که فرمود: از جمله اسباب زندگی مردم که بدان احتیاج دارند و خدا آن را (برای رفع احتیاج آنان) خلق فرموده همان دریائی است که خدای عز و جل آن را در میان آسمان و زمین خلق کرده ، و همانا خداوند در آن دریا مجاری خورشید و ماه و ستارگان و اختران را روی اندازه ای مقرر داشته و همه را بر روی فلک

تقدیر کرده ، و بر آن فلک فرشته ای را گماشته که همراهش هفتاد هزار فرشته اند و آنها فلک را میچرخانند و با چرخاندن آن خورشید و ماه و اختران و کواکب میچرخند و در منزلگاههایی که خدای عز و جل برای آنها در شب و روزشان مقدر فرموده وارد میشوند ، و چون گناهان بندگان بسیار شد و خدای تعالی اراده فرمود آن مردم (گنهکار) را بوسیلهٔ نشانه ای از نشانه های خویش مورد عتاب و نکوهش خویش قرارشان دهد بدان فرشتهٔ گماشته بر فلک دستور دهد که آن فلکی را که در آن مجاری خورشید و ماه و نجوم و کواکب است از جای خود حرکت دهد آن فرشته نیز بدان هفتاد هزار فرشته دستور دهد که آن را از مجاری خود حرکت دهند ، آنها نیز چنان کنند و خورشید در آن دریائی افتد که در آن فلک جریان داشت ، پس نورش گرفته شود و رنگش دگرگون شود ، پس چون خدای عز و جل خواهد که نشانه اش بزرگ شود خورشید در آن دریا فرو رود بدان مقدار که خواهد خلق خود را بدان نشانه بترساند ، و این در همان وقتی است که خورشید بگیرد ، و بهمین نحو در بارهٔ ماه انجام دهد. و چون خداوند بخواهد که آن را روشن گرداند و بمجرای نخستینش بازگرداند بفرشتهٔ گماشته بر فلک امر کند که فلک را بمجرای خود بازگرداند و او نیز چنان کند پس خورشید بمجرای اصلی خود باز گردد و چون از آب بیرون آید تیره و گرفته رنگ باشد ، و هم چنین است ماه. راوی گوید: سپس امام سجاد علیه السلام فرمود: همانا کسی از این دو نشانه نترسد و از آنها نهراسد جز آن کس که از شیعیان ما باشد ، و هر گاه چنین شد بخدای عز و جل پناه ببرید و بسوی او باز گردید (و توبه کنید). توضیح: در این حدیث از نظر اینکه امام علیه السلام فلک را بصورت مفرد ذکر کرده و جریان خورشید و ماه و ستارگان در آن فرض شده یک معجزه علمی است که پس از قرن‌ها که مردم گرفتار هیئت بطلمیوسی بودند و خرق و التیام را در افلاک محال میدانستند با تحقیقات جدید نظریهٔ آنها مردود و اشتباه شناخته شد و این حدیث نیز نظریهٔ جدید را بطور وضوح تأیید میکند ، چنانچه علامهٔ شهرستانی در کتاب الهیة و الاسلام (ص ۶۳) در معنای حدیث ذکر کرده و از نظر خسوف و کسوف هم بگفتهٔ شیخ صدوق (ره) ممکن است مقصود از این خسوف و کسوف غیر از خسوف و کسوف معمولی باشد که در اثر حائل شدن ماه و زمین اتفاق می افتد و آن

نشانه ای است از عذاب الهی چنانچه در روز عاشورا بدون این مقدمات خورشید گرفت ، یا در اخبار است که یکی از نشانه های ظهور حضرت قائم علیه السلام گرفتن آفتاب و ماه است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ١٢٠

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. و قوله: (إنّ من الأقوات) ؛ لعلّ المراد أسبابها. وفى الفقيه: «(إنّ من الآيات)» قال الفيروزآبادى: «القوت: المُسكة من الرزق. ومن العيش: الكفاية» انتهى. وقيل: الأقوات: جمع قوت ، وهو ما يؤكل ليمسك الرمق ، والبحر قوت مجازاً ؛ لأنّه سبب له ، أو حقيقةً إن أُريد بالقوت ما يشرب أيضاً ؛ لأنّ مياه الأرض من ذلك البحر ؛ لدلالة بعض الأخبار على أنّه ينزل منه ماء المطر والسحاب بمنزلة غربال له . وقوله: (البحر الذى خلقه الله). لعلّ المراد بهذا البحر الفضاء والمسافة التى تتحرّك فيها الكواكب ، وتتبدّل أوضاعها ، أو ما تكون الكواكب مركوزة فيها ، ومتحرّكة بحركتها ، كخارج المركز للشمس والتداوير والحوامل لغيرها من السيّارات ، أو الممثّلات وأمثالها للجميع ، وكفلك البروج للثوابت. ويرشد إليه قوله عليه السلام فيما بعد الفلك ، الذى عليه مجارى الشمس والقمر والنجوم والكواكب. قال صاحب

النهاية: «سمّى البحر بحرّاً لسعته. والعرب تسمّى المُدن والقرى البحر. ومنه الحديث: «وكتب لهم ببحرهم» أى ببلدهم وأرضهم». وقال الفيروزآبادى: «البحر: الماء الكثير ، والشقّ ، وشقّ الأذن. ومنه البحيرة. والبَحْرَةُ: البلدة ، والمنخفض من الأرض». وقوله: (قدّر فيها) أى فى السماء ، أو فى البحر بالنظر إلى كونه آية. وقيل: كلمة «فى» بمعنى «على» ؛ أى قدّر عليها ، ومحاذياً لها ، أو جعلها بحيث يمكن أن تجرى الكواكب فيها عند الحاجة . وقوله: (النجوم والكواكب) . العطف للتفسير ، أو للتعميم ، أو يُراد بالنجوم السيّارات وبالكواكب الثوابت. (وقدّر ذلك كلّهُ على الفلك) . الظاهر أنّ «ذلك» إشارة إلى المجارى ، أو إلى الجَرى والحركات المفهومة منها. وقيل: الظاهر أنّ المراد

بالفلك الفلك الأعظم الذى به قوام الحركة اليومية ، والجنس محتمل ، فيشمل الخوارج المراكز ، بل التداوير أيضاً. ولا يبعد أن يكون الشمس أيضاً تدويراً ، كما هو مذهب البعض ، وإن لم يثبتوه فى المشهور . (ثم وكلّ بالفلك ملكاً) . الظاهر أنّ المراد به الفلك المعروف فى عرف الشرع ، ولا داعى لتأويله وصرفه عن الظاهر كما ارتكبه البعض ، وحمله على نفس فلكية مستتعبة لنفوس كثيرة معينة لها فى تحصيل ما هو المطلوب منها ، وتلك النفوس الجزئية بالنسبة إليها كالتقوى بالنسبة إلى النفس الإنسانية ، وعلى هذا حركة الأفلاك مادية ، وعلى ما قلناه قسرية. و قوله: (يستعيبهم) ؛ أى يسترجعهم عمّا هم فيه من الذنوب والإساءة. وقيل: يخوفهم بأية من آياته الدالة على آثار غضبه. قال الجزرى: عتبه يعتبه عتياً ، وعتب عليه ، والاسم: المعتبة-بالفتح والكسر-ومن الموجدة ، والغضب. والعتاب: مخاطبة الإدلال ، ومذاكرة الموجدة. واستعتب: طلب أن يرضى عنه. ومنه الحديث: «فلعلّه يستعتب» ؛ أى يرجع عن الإساءة ، ويطلب الرضا. انتهى. ومثله فى الصحاح. فلعلّ قوله عليه السلام: «يستعيبهم» من باب الحذف والإيصال ؛ أى يستعتب بهم. وقوله: (فتصير الشمس) أى بعضها. (فى ذلك البحر) . قيل: الظرفية مجازية باعتبار أنّها بحذائه. وأنت بعد خبرتك بما حقّقناه فى معنى البحر ظهر لك أنّه لا حاجة إلى هذا التوجيه البعيد ، وأنّ الظرفية باقية على حقيقتها. و قوله: (فى ذلك البحر الذى يجرى فى الفلك) أى يثبت ما فيه. وفى

الفقيه: «الذى كان فيه الفلك» وهو الأظهر. (قال: فيطمس ضوؤها) على بناء المجهول ؛ أى يُمحي بعض ضوئها. والطمس: الدروس ، والإمحاء ، وفعله كنصر وضرب. وفى

الفقيه: «فينطمس» ، وهو أظهر. (ويتغيّر لونها) بانطماس ضوئها. وقوله: (أن يعظّم الآية) ؛ لعظم ذنوب العباد ، أو لإصرارهم فيها. (طمست الشمس) أى كلّها (فى البحر) . وفى

الفقيه: «غُمست فى البحر». (على ما) أى على القدر الذى (يحبّ الله أن يخوف خلقه بالآية) من كثرة المدّة ، أو قلّتها ، أو انطماس بعضها ، أو كلّها. (قال: فتخرج من الماء وهى كدرة) . قيل: أى بعدما كانت كدرة ، أو تبقى فيها كدورة قليلة بعد الخروج أيضاً فى زمان قليل . وقوله: (لا يفرع لهما) أى لأجل حصول تينك الآيتين. (ولا يرهب) عطف على «يفرع». (بهاتين الآيتين) متعلّق بالفرع

والرهبة. (إلا من كان من شيعتنا) ؛ لأنهم هم الذين يسندونهما إلى الله ، ويصدقون قول أئمتهم في ذلك. وأما غيرهم ممن يسندهما إلى الحركات والأوضاع الفلكية ، فلا يفرعون بهما فزعاً يوجب صلاة الخوف والرجوع والإنابة عن الذنوب. وقال بعض الأفاضل: هذا من إخباره عليه السلام بالغيب ؛ لأنه لم يقل بوجوب هذه الصلاة من العصر الأول إلى هذا الزمان أحد من المخالفين ، مع تواتر أخبارهم بأنه صلى الله عليه وآله صلاها وأمر بها ، يظهر ذلك لمن تتبع أصولهم وفروعهم. وقال الصدوق رحمه الله: «إن الذي يخبر به المنجمون من الكسوف ، فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء ، وإنما يجب الفزع إلى المساجد والصلاة ؛ لأنه آية تشبه آيات الساعة» انتهى. ويؤيده ما روى من الكسوف والخسوف في يوم عاشوراء وليلتها. وروى أيضاً في الأخبار: «إن من علامات قيام القائم عليه السلام الكسوف والخسوف في غير الوقت المعهود ، وعند ذلك يختل وينقطع حساب المنجمين». و قوله: (فافزعوا) أى الجأوا. (إلى الله عز وجل) بالصلاة والاستغاثة. (ثم ارجعوا إليه) بالتوبة والاستغفار.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٦٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: إن من الأقوات أى أسبابها ، وفى الفقيه الآيات وهو أظهر. قوله عليه السلام: قدر فيها أى عليها ومحاذيا لها ، أو جعلها بحيث يمكن أن تجرى الكواكب فيها عند الحاجة. قوله عليه السلام: وقدر ذلك كله أى الحركات. قوله عليه السلام: أن يستعجبهم لعله مأخوذ من العتب ، بمعنى الوجدة والغضب أى يظهر عليهم غضبه ، ولكن الاستعجاب فى اللغة بمعنى الرضا ، و طلب الرضا وكلاهما غير مناسبين فى المقام. قوله عليه السلام: طمست الشمس أى كلها أو أكثرها بحسب ما يراه فى تأديبهم من المصلحة. قوله عليه السلام: وهى كدرة أى بعد ما كانت كدرة أو تبقى فيها كدورة قليلة بعد الخروج أيضا فى زمان قليل. قوله عليه السلام: إلا من كان من شيعتنا لإيمانهم بهذا وإلا فأكثر الخلق يسندونهما إلى حركات الأفلاك فلا يرهبون لهما. أقول: التسليم فى أمثال هذا الخبر من صعاب الأخبار علامة المؤمنين التابعين للأئمة الأبرار إذ نفيها إنما يكون للاعتماد

على أفواههم القاصرة و عقولهم الناقصة أو لتقليد جمع من ملحدة الفلاسفة فى عدم تجويز الخرق و الالتئام على الفلك ، و عدم الاختلاف فى حركات الأفلاك ، و عدم تجويز الحركة المستقيمة عليها و أمثالها ، و لم يثبتوها إلا بشبهات واهية ، و خرافات فاسدة ، و التثبت بتلك الأصول يستلزم إنكار كثير من الآيات و الأخبار ، و ردها فإن الآيات الكثيرة ناطقة بقطع حركات الأفلاك و طيها و خرقها ، و انكساف الشمس و القمر فى جميع يوم القيامة و وقوفها عن الحركة ، و أما استبعاد الوهم مما حصل لهم بالتجربة من كون الانكساف عند حيلولة القمر و الانخساف عند حيلولة الأرض فلا ينافى أن يكون وقوعها فى ذلك البحر عند هاتين الحالتين ، على أنه يمكن أن يجمع بينهما بوجه آخر ذكره الصدوق (ره) فى الفقيه ، حيث قال: إن الذى يخبر به المنجمون من الكسوف فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف فى شىء ، و إنما يجب الفزع فيه إلى المساجد و الصلاة لأنه آية تشبه آيات الساعة. انتهى. و يؤيد كلامه ما روى من الكسوف و الخسوف فى يوم عاشوراء و ليلتها ، و ورد أيضا فى الأخبار أن من علامات قيام القائم عليه السلام كسوف و خسوف فى غير زمانهما ، و عند ذلك يختل ، و ينقطع حساب المنجمين و الله يعلم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٩١

الحديث ٤٢

٤٢ / ١٤٨٥٧ . عَنِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

٨٤ / ٨

شَكَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَلْقَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ اسْتِخْفَافِهِمْ بِالَّذِينَ .

فَقَالَ : « يَا إِسْمَاعِيلُ ، لَا تُنْكِرْ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - جَعَلَ لِكُلِّ أَهْلِ (١٣) بَيْتٍ حُجَّةً يَحْتَجُّ بِهَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فِي الْقِيَامَةِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : أَلَمْ تَرَوْا فُلَانًا فِيكُمْ؟ أَلَمْ تَرَوْا هَدْيَهُ (١٤) »

فِيكُمْ؟ أَلَمْ تَرَوْا صَلَاتَهُ فِيكُمْ (۱۵)؟ أَلَمْ تَرَوْا دِينَهُ؟ فَهَلَّا أَقْتَدَيْتُمْ بِهِ؛ فَيَكُونُ حُجَّةً (۱۶) عَلَيْهِمْ (۱۷)
فِي (۱۸) الْقِيَامَةِ». (۱۹)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

فضل بن اسماعیل هاشمی به نقل از پدرش می گوید که از عملکرد خانواده ام در سبک شمردن دین شکایت به امام صادق علیه السلام بردم و حضرت علیه السلام فرمود: ای اسماعیل! این را از خانواده ات زشت مشمار ، زیرا خداوند تبارک و تعالی برای هر خاندانی حجّتی مقرر داشته که در روز رستخیز بدان بر آن خاندان ، حجّت آورد و به ایشان فرماید: آیا فلانی را در میان خود ندیدید؟ و آیا رفتار درست او را در میان خود مشاهده نکردید؟ آیا نمازش را در میان خود ندیدید؟ آیا دین داریش را در میان خود ندیدید؟ پس چرا به او اقتدا نکردید؟ و او در روز قیامت حجّت باشد بر آنها.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۸

[ترجمه کمره ای]

از فضل بن اسماعیل هاشمی از پدرش گوید بامام صادق (علیه السلام) شکایت بردم از آنچه بدان بر می خورم از اینکه خاندانم دین را سبک می‌شمارند و بدان اعتنائی که بایست ندارند در پاسخ فرمود ای اسماعیل این وضع را از خانواده ات ناشناخته مگیر و دل تنگ مدار زیرا خدای تبارک و تعالی برای هر خاندانی حجّتی مقرر داشته که در روز قیامت بدان بر آن خاندان حجّت آورد و بدان ها فرماید آیا فلانی را در میان خود ندیدید آیا رفتار درست او را در میان خود ندیدید ، آیا نمازش را در میان خود ندیدید. آیا دینداریش را در میان خود ندیدید چرا باو اقتداء نکردید و حجّت بر آن ها باشد در روز قیامت.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۹

[ترجمه رسولى محلاتى]

٤٢ - فضل بن اسماعيل هاشمى از پدرش روايت كند كه گويد: بامام صادق عليه السلام شكايه كردم در آنچه از خانواده ام بدان برميخورم از استخفافى كه نسبت بدين دارند (و آن را سبك شمارند) حضرت فرمود اى اسماعيل اين جريان را از خانواده ات تازه مپندار زيرا خداى تبارك و تعالى براى هر خاندانى حجتى قرار داده كه بوسيله آن شخص در روز قيامت بر ساير افراد خانواده احتجاج كند و بدانه فرمايد: ايا فلانى را در ميان خود نديديد؟ ايا رفتار و كردارش را نديديد؟ ايا نمازش را در ميان خود نديديد؟ ايا دين (و مواظبتش را بر دين) نديديد؟ پس چرا باو اقتداء نكرديد؟ و همين سبب شود كه آن شخص حجتى باشد بر آنها در قيامت.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ١٢٠

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارىاغدى]

شرح السند مجهول. قوله عليه السلام: (لا تُنكر ذلك). فى

القاموس: «النكر ، بالضمّ وبضمّتين: الأمر الشديد. ونكر الأمر - كفرح - وأنكره: جهله». قيل: معنى قوله: «لا تنكر ذلك»: لا تتعرض لهم بما يوجب استخفافهم بك وإهانتهم إياك ؛ فإنّ كونك فيهم ومشاهدتهم أطوارك حجة عليهم. أو المراد: لا تسأم ، ولا تضجر من دعوتهم ؛ فإنك فى القيامة حجة عليهم ، فيكون ذلك تسلية له ، وتحريصاً على هدايته لهم. أو المراد محض التسلية ، ورفع الاستبعاد من وقوعه بينهم ، وابتلائه بهم ، وبيان أنّ الحكمة فى ذلك كونه حجة عليهم. وأقول: الأظهر أنّ يُقال: إنّ هذا الكلام نظير قوله تعالى:

«وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ» ؛ يعنى أنّ ما شاهدت منهم من استخفافهم بقولك وبأمر الدين ، فلا تستغرب ذلك منهم ؛ فإنّه شنشنة أهل الزمان فى وقت وأوان ، ولا يضرّك ذلك ، بل يضرّهم ؛ فإنّك حجّة عليهم يوم القيامة ، كما أنّ كلّ من كان مثلك فإنّه حجّة على أهل بيته.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٦٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: لا تنكر ذلك أى لا تتعرض لهم بما يوجب استخفافهم بك وإهانتهم إياك ، فإن كونك فيهم ومشاهدتهم أطوارك حجة عليهم ، أو المراد لا تسأم ولا تضجر من دعوتهم ، فإنك فى القيامة حجة عليهم ، فيكون ذلك تسلية له و تحريصا على هدايته لهم ، أو المراد محض التسلية ورفع الاستبعاد من وقوعه بينهم ، و ابتلائه بهم ، و بيان أن الحكمة فى ذلك كونه حجة عليهم ، و الأول أظهر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٩٢

ص: ٢١٠

-
- ١- فى تفسير القمى : «مجراها ، فيردّ الملك الفلك إلى مجراه» بدل «مجراه ، فيردّ الفلك ، فترجع الشمس إلى مجراها قال» .
 - ٢- فى الوافى : + «الشمس» .
 - ٣- فى «بف» وتفسير القمى : + «قال» .
 - ٤- فى تفسير القمى : - «قال» .
 - ٥- فى «بف» وتفسير القمى : - «أما» .
 - ٦- فى «ع ، ل ، ن ، بف ، بن ، جت» : - «لا» .

- ٧- فى الفقيه وتفسير القمى : - «بهاتين الآيتين» .
- ٨- فى «بن» : + «قال» .
- ٩- فى شرح المازندراني : «وإذا» .
- ١٠- فى تفسير القمى : «ذلك» .
- ١١- فى تفسير القمى : «وارجعوا» . وفى الفقيه : «وارجعوه» بدل «ثم ارجعوا إليه» .
- ١٢- تفسير القمى ، ج ٢ ، ص ١٤ ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب . الفقيه ، ج ١ ، ص ٥٣٩ ، ح ١٥٠٦ ، مرسلًا ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٨٥ ، ح ٢٥٥٦٠ ؛ البحار ، ج ٥٨ ، ص ١٤٦ ، ذيل ح ٤ .
- ١٣- فى «د ، ن» : «لأهل كل» .
- ١٤- فى «م ، بح ، بف» وحاشية «جت» : «هداه» .
- ١٥- فى «ع ، ل ، ن ، بف ، بن» : - «فيكم» .
- ١٦- فى حاشية «جت» والوافى : + «الله» .
- ١٧- فى «ل ، بن» : «عليهم حجة» .
- ١٨- فى «د» : + «يوم» .
- ١٩- الوافى ، ج ٥ ، ص ٥٢١ ، ح ٢٤٩١ .

الحديث ٤٣

٤٣ / ١٤٨٥٨ . عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَثِيمٍ (١) النَّخَّاسِ (٢) ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ :
 سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَكُونُ (٣) فِي الْمَحَلَّةِ ، فَيَحْتَجُّ اللَّهَ _ عَزَّ
 وَجَلَّ _ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى جِيرَانِهِ بِهِ (٤) ، فَيَقَالُ لَهُمْ : أَلَمْ يَكُنْ (٥) فُلَانٌ بَيْنَكُمْ؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا كَلَامَهُ؟
 أَلَمْ تَسْمَعُوا بُكَاءَهُ فِي اللَّيْلِ؟ فَيَكُونُ حُجَّةَ اللَّهِ (٦) عَلَيْكُمْ (٧)» . (٨)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

معاویة بن عمّار می گوید از امام صادق علیه السّلام شنیدم که فرمود: مردی از شما در محله باشد و خداوند در روز قیامت بدو بر همسایگانش حجّت آورد و به آنها گفته شود: آیا فلانی در میان شما نبود؟ آیا سخن او را نشنیدید؟ آیا آواز گریه او را در شب در نیافتید؟ پس او حجّت خدا باشد بر ایشان.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۱۸

[ترجمه کمره ای]

از معاویة بن عمار گوید شنیدم امام صادق (علیه السّلام) میفرمود مردی از شما در محله باشد و خداوند حجّت آورد روز قیامت بر همسایگانش بدو و بآنها گفته شود آیا فلانی در میان شما نبود؟ آیا کلام او را نشنیدید؟ آیا آواز گریه او را در شب نشنیدید؟ پس او حجّت خدا باشد بر آنها.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۱۵۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۳ - معاویة بن عمار گوید: شنیدم از امام صادق علیه السّلام که میفرمود: (ممکن است) مردی از شما در یک محله باشد و خداوند روز قیامت بوسیله او بهمسایگانش احتجاج کند و بدانها گفته شود: مگر فلانی میان شما نبود؟ آیا سخنش را نشنیدید؟ آیا صدای گریه شبش را نشنیدید؟ و همان یک نفر حجّت خداوند بر آنها میگردد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۱۲۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. وفي

القاموس: «المحلّة: المنزل».

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٦٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: مجهول و عيشم في بعض النسخ بتقديم الثاء المثلثة على الياء كما في كتب الرجال ، و في بعضها بتأخيرها ، و على التقديرين هو مجهول الحال.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ١٩٢

الحديث ٤٤

٤٤ / ١٤٨٥٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ» (٩)؟

قَالَ : «كَانَ طَيْرٌ سَافٌ (١٠) جَاءَهُمْ (١١) مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ ، رُؤُوسُهَا كَأَمْثَالِ (١٢) رُؤُوسِ السَّبَاعِ ، وَأَظْفَارُهَا كَأَظْفَارِ السَّبَاعِ مِنَ الطَّيْرِ ، مَعَ كُلِّ طَائِرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ : فِي رِجْلَيْهِ حَجْرَانِ ، وَفِي مَنْقَارِهِ حَجْرٌ ، فَجَعَلَتْ تَرْمِيهِمْ بِهَا حَتَّى جُدَّتْ (١٣) أَجْسَادُهُمْ (١٤) ، فَقَتَلَهُمْ (١٥) بِهَا ، وَمَا

ص: ٢١١

- ٢- فى هامش المطبوع : «النحاس» .
- ٣- فى «د ، ن ، جت» وحاشية «بح» : «يكون» .
- ٤- فى «د ، ع ، م ، ن ، بن ، جت ، جد» والبحار : - «به» .
- ٥- فى «جد» : «لم يكن» من دون همزة الاستفهام .
- ٦- فى «د» : - «الله» .
- ٧- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى «بف» والمطبوع والوافى : «عليهم» .
- ٨- الوافى ، ج ٥ ، ص ٥٢١ ، ح ٢٤٩٢ ؛ البحار ، ج ٧ ، ص ٢٨٥ ، ح ٢ .
- ٩- الفيل (١٠٥) : ٣ و ٤ .
- ١٠- «ساف» أى مارّ على وجه الأرض . واحتمل كونه بتخفيف الفاء من المعتلّ ، يقال : سفا يسفو سُفُوا ، أى أسرع فى المشى وفى الطيران . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٣٧٨ (سفى) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠٩٢ (سفف) .
- ١١- فى «ن» : «جاءتهم» . وفى «م» : + «فى الطيران» .
- ١٢- فى «بن» : «كأنّها» .
- ١٣- «جُدّرت» أى خرج وطلع فيها الجدرىّ بضمّ الجيم وفتح الدال وبفتحهما ، وهى قروح فى البدن تنفّط عن الجلد ممتلئة ماء . راجع : لسان العرب ، ج ٤ ، ص ١٢٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥١٦ (جدر) .
- ١٤- فى «بف» : «أجسامهم» .
- ١٥- فى «ع ، ل ، م ، بن ، جت ، جد» : «فقتلتهم» .
- كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رُبِّي شَيْءٌ مِّنَ الْجُدْرِيِّ (١) ، وَلَا رَأَوْا ذَلِكَ مِنَ الطَّيْرِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا بَعْدَهُ .
- قَالَ : «وَمَنْ أَفَلَتَ (٢) مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ انْطَلَقَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا حَضْرَمَوْتَ (٣) - وَهُوَ وَادٍ دُونَ الْيَمَنِ - أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلًا فَغَرَّقَهُمْ أَجْمَعِينَ» .

قَالَ (٤) : «وَمَا رُئِيَ فِي ذَلِكَ الْوَادِي مَاءٌ قَطُّ» (٥) قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِخَمْسَةِ عَشَرَ سَنَةً» قَالَ : «فَلِذَلِكَ سُمِّيَ حَضْرَمَوْتَ حِينَ مَاتُوا فِيهِ» . (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو مریم می گوید از امام صادق علیه السلام در باره آیه شریفه: «وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ» پرسش کردم. حضرت فرمود: پرنده‌گانی بودند که در نزدیکی زمین بشتاب پرمی زدند و از سمت دریا بر سر آنها ریختند و آنها سری داشتند همچون سر درندگان و چنگالی به مانند پرنده‌گان درنده ، و با هر پرنده سه سنگریزه بود که دو تا در چنگال داشتند و یکی در منقار ، و آنها را با این سنگ ها نشانه رفتند تا نشان آبله زد و آنها را بدان کشتند ، و پیش از آن هیچ گاه آبله دیده نشده بود و آن نوع پرنده را پیش از آن روز هیچ کس ندیده بود و پس از آن هم هیچ کس ندید. و نیز امام علیه السلام فرمود: هر کدام از ایشان که در آن روز گریختند رفتند تا به وادی حضر موت رسیدند و آن دشتی است نزدیک یمن و خداوند در آنجا سیلی فرستاد و همه آنها را غرق کرد. و نیز امام علیه السلام فرمود: پانزده سال بود که در آن دشت آبی دیده نشده بود لذا آن را به هنگام مرگ این عده حضر موت [یعنی مرگ در رسید] نامیدند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۹

[ترجمه کمره ای]

از ابی مریم گوید از امام ابی جعفر الباقر علیه السلام پرسیدم از قول خدا عز و جل (۳-الفیل) و فرستاد بر آنها ابابیل را. ۴- که پرتاب میکرد بآنها سنگی از سجیل-؟ فرمود: پرنده ای بودند که شتابانه در نزدیکی زمین پرمیزدند ، و از سمت دریا بر سر آنها ریختند و سری داشتند بمانند سر پرنده های درنده و چنگالی بمانند درندگان پرنده و با هر پرنده ای سه سنگریزه دو تا در چنگال داشت و یکی

در منقار و شروع کردند که بآن ها پرتاب کنند تا نشان دانه آبله زد و آنها را بدان کشتند و پیش از آن هیچ آبله دیده نشده بود و آن نوع پرنده را پیش از آن روز ندیده بودند و نه بعد از آن روز کسی دید فرمود: هر کدام در آن روز رها شدند رفتند تا بوادی حضرموت یمن رسیدند و آن یک دشتی است نزدیک یمن و خدا سیلی فرستاد و همه را غرقه کرد فرمود: در آن دشت از پانزده سال پیش آبی دیده نشده بود ، فرمود از این رو آن را دشت حضرموت نامیدند هنگامی که اینها در آن مردند (یعنی مرگ در رسید).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۴ - ابو مریم گوید: از امام باقر علیه السلام از گفتار خدای عز و جل پرسیدم (که فرماید): «و فرستاد بر ایشان پرندگان ابابیل را (گروه گروه) ، که پرتاب میکردند بر ایشان سنگهایی از سجیل» (سوره فیل آیه ۳) فرمود: پرندگانی بودند در نزدیکی زمین که از طرف دریا آمدند ، سرهاشان مانند سرهای پرندگان درنده و چنگالی همانند چنگال آنان داشتند. هر پرنده ای سه سنگ داشت دو سنگ در پا و یکی در منقار ، و همچنان سنگها را بدنها زدند تا نشان دانه آبله زد و تا بآن روز (در آن سرزمین) آبله دیده نشده بود و نه آن نوع پرنده پیش از آن دیده شده بود و نه بعد از آن دیده شد ، فرمود: و آنان که از آن جماعت در آن روز گریختند (و از آن معرکه جانی بدر بردند) آمدند تا بحضرموت که دره ای است در نزدیکی یمن رسیدند ، در آنجا خداوند سیلی بر آنها فرستاد و همگی را غرق کرد ، فرمود: و در آن دره از پانزده سال قبل هیچ گاه آبی دیده نشده بود ، و از این رو هنگامی که آنها در آنجا مردند آنجا را بحضرموت (مرگ در رسید) نامیدند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند صحيح. قوله تعالى:

«وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ». قال الجوهري: «الطير ، جمع طائر». وقال: «قال الأخفش: يقال: جاءت إبلك أبابيل ؛ أى فِرْقاً. وطير أبابيل». قال: «وهذا يجىء فى معنى التكثير ، وهو من الجمع الذى لا واحد له. وقد قال بعضهم: واحده: إِبَّوْل ، مثل عَجَّوْل. وقال بعضهم: إِبَّيل ، ولم أجد العرب تعرف له واحداً». وقال البيضاوى: طير أبابيل: جماعات ، جمع إِبَّالة ، وهى الحزمة الكبيرة ، شُبِّهت بها الجماعة من الطير فى تضامها. وقيل: لا واحد لها ، كعباديد وشماطيط.

«تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ». وقرئ بالياء على تذكير الطير ؛ لأنه اسم جمع ، أو إسناده إلى ضمير «رَبِّكَ» .

«مِنْ سَجِيلٍ». فى

القاموس: «سَجِيل ، كسكيت: حجارة كالمدر ، معرَّب «سَنگ» و«گِل» ، أو كانت طبخت بنار جهنم ، وكتب فيها أسماء القوم ، أو قوله تعالى:

«مِنْ سَجِيلٍ»

أى من سَجَلٍ ؛ أى ممَّا كتب لهم أنَّهم يعذبون بها». وقال البيضاوى: ««مِنْ سَجِيلٍ»

أى من طين متحجّر ، معرَّب سَنگ گِل» . وقيل: من السجّل ، وهو الدلو الكبير. أو الإسجال وهو الإرسال. أو من السجّل ، ومعناه المكتوب المُدَوّن . قال عليه السلام: (كان طير سافّ) . «كان» تامّة ، و«سافّ» بتشديد الفاء ، أو تخفيفها. قال الجزرى: «أسفّ الطائر ، إذا دنا من الأرض فى طيرانه» . وقال الجوهري: «سفا يسفو سُفُوًّا ، إذا أسرع فى المشى وال طيران» . (جاهم من قبَل البحر) ؛ يقال: جهمه ، كمنعه ، إذا استقبله بوجه كرية. وفى بعض النسخ: «جاءهم» ، وهو الأظهر. (رؤوسها

كأمثال رؤوس السباع) ؛ يعنى من الطير بقرينة قوله: (وأظفارها كأظفار السباع من الطير) ؛ إذ الظاهر أن «من» بيان للسباع فى الموضوعين. وقوله: (جذرت). فى

القاموس: الجذُر: [الحائط]. وخروج الجُدْرِ -بضمّ الجيم وفتحها- لقروح فى البدن ، تنفط وتقيح. وقد جَدَرَ وَجُدِرَ -كعنى ، ويشدّد- فهو مجدور ومجدّر. وبالتحريك: سلع تكون فى البدن خلقة ، أو من ضَرَبٍ ، أو من جراحةٍ ، كالجُدَر ، كصُرد ، واحدها بهاء. انتهى. قيل: ظاهر الخبر أنّها ضَرَبَتْ على كلِّ رجل أحجاراً كثيرة ، حتّى جذرت أجسادهم. وظاهر غيره من الأخبار والتواريخ أنّها ضربت على كلِّ رجل حصاة واحدة مات بها. ويمكن أن يكون تجدّر أجسادهم من حصاة واحدة ، تصيبهم من حرّ تحدّثه فى أجسادهم . وقوله: (فلذلك سمى حضرموت حين ماتوا فيه) أى سمى به لأجل أنّ موتهم حضر فيه. قال الفيروزآبادى: «حضرموت ، وتضمّ الميم: بلد وقبيلة. ويقال: هذا حضرموت ، ويضاف ، فيقال: حضرموت ، بضمّ الرّاء. وإن شئت لا تُنَوِّن الثانى» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٧١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله تعالى:

طَيْرًا أَبَابِيلَ

قال البيضاوى : أبابيل: أى جماعات جمع إبالة ، وهى الحزمة الكبيرة شبت بها الجماعة من الطير فى تضامها وقيل: لا واحد لها كعباديد ، وشماطيط

تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ

وقرأ بالياء على تذكير الطير ، لأنه اسم جمع أو إسناده إلى ضمير ربك

مِنْ سَجِيلٍ

من طين متحجر معرب (سنگ كل) و قيل: من السجل ، و هو الدلو الكبير أو الإسجال ، و هو الإرسال ، أو من السجل ، و معناه من جملة العذاب المكتوب المدون. قوله عليه السلام: كان طير ساف بتشديد الفاء من المضاعف أو بتخفيفها من المعتل قال الجزرى : أسف الطائر إذا دنا من الأرض ، و قال الجوهري : سفا يسفو سفوا أسرع فى المشى ، و فى الطيران. قوله: كأمثال رؤوس السباع أى من الطير بقريئة ذكر المنقار. قوله عليه السلام: حتى جدرت أجسادهم قال الفيروزآبادى : الجدر: خروج الجدرى بضم الجيم و فتحها القروح فى البدن تنفط و تقيح ، و قد جدر و حدر كعنى و يشدد و هو مجدور و مجدور. أقول: ظاهر الخبر أنها ضربت على كل رجل أحجارا كثيرة حتى جدرت أجسادهم و ظاهر غيره من الأخبار و التواريخ إنما ضربت على كل رجل حصاة واحدة ماتوا بها ، و يمكن أن يكون تجدر أجسادهم من حصاة واحدة تصيبهم من حر تحدته فى أجسادهم. قوله عليه السلام: فلذلك سمى حضر موت أى لأنه حضر موتهم فى ذلك الوادى. قال الفيروزآبادى : حضر موت و تضم الميم ، بلد و قبيلة: و يقال: هذا حضر موت و يضاف فيقال حضر موت بضم الراء ، و إن شئت لا تنون الثانى.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٩٣

الحديث ٤٥

٤٥ / ١٤٨٦٠ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ وَتَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ وَعَلِيَّ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ :

٨٥ / ٨

وَقَعَ بَيْنَ أَبِي جَعْفَرٍ وَبَيْنَ وَلَدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَلَامٌ ، فَبَلَغَنِي ذَلِكَ ، فَدَخَلْتُ عَلَى

ص: ٢١٢

١- قال المحقق الشعراني في هامش الوافي: «الجدري والحصبة مرضان لم يذكر في كتب اليونانيين ، وأول من ذكرهما وبحث عنهما محمد بن زكريا الرازي على ما قاله النفيسي في شرح الأسباب وتعجب من عدم ذكر جالينوس لهما ، ثم احتل أنه تعرض لهما في كتاب آخر غير الستة عشر المعروفة من كتبه ، والحق أنه لم يكن الجدري حدث بعد في عهد جالينوس في هذه البلاد ، وإنما كان بدو وجود هذا المرض في عساكر أبرهة بسبب الطير ، ولكن زعم الرازي أن المرضين من الأخبث والدم التي يتغذى بهما الجنين في الرحم ولا بد أن يظهر بعد الولادة ولم يجعلهما نظير الأمراض الوبائية من سبب خارج عن البدن ، فراجع . والحصبة : ما نسمي اليوم سرخجه ، والجدري : آبله» .

٢- الإفلات والتفلات والانفلات : التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث . النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٦٧ (فلت) .

٣- «حضر موت» : ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر ، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف ، وبها قبر هود عليه السلام ، وقربها بئر برهوت . وهما اسمان جعلوا واحدا ، وإن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني إعراب ما لا ينصرف فقلت : هذا حَضَرَ مَوْتُ ، وإن شئت أضفت الأول إلى الثاني فقلت : هذا حَضْرُ مَوْتٍ ، أعربت حضرا وخفضت موتا . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٣٤ (حضر) ؛ معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ (حضر موت) .

٤- في «بف» : - «قال» .

٥- في «ع ، م ، بن ، جت ، جد» والبحار : - «قط» .

٦- علل الشرائع ، ص ٥٢١ ، ح ٢ ، بسنده عن ابن محبوب ، مع اختلاف يسير الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٤٨ ، ح ٢٥٥٤١ ؛ البحار ، ج ١٥ ، ص ١٥٩ ، ح ٨٩ .

أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَذَهَبْتُ أَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ لِي : «مَهْ ، لَا تَدْخُلُ فِيمَا بَيْنَنَا ، فَإِنَّمَا (١) مَثَلْنَا وَمَثَلُ بَنِي عَمَّنَا كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَ (٢) فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ لَهُ ابْنَتَانِ ، فَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مِنْ رَجُلٍ زَرَّاعٍ (٣) ، وَزَوَّجَ الْأُخْرَى مِنْ رَجُلٍ فَخَّارٍ (٤) ، ثُمَّ زَارَهُمَا ، فَبَدَأَ بِامْرَأَةِ الزَّرَّاعِ (٥) ، فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ حَالُكُمْ؟ فَقَالَتْ : قَدْ زَرَعَ زَوْجِي زَرْعًا كَثِيرًا ، فَإِنْ أَرْسَلَ اللَّهُ السَّمَاءَ (٦) فَنَحْنُ أَحْسَنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَالًا ، ثُمَّ

مَضَى إِلَى امْرَأَةِ الْفَخَّارِ ، فَقَالَ لَهَا (٧) : كَيْفَ حَالِكُمْ؟ فَقَالَتْ : قَدْ عَمِلَ زَوْجِي فَخَارًا كَثِيرًا ، فَإِنْ أَمْسَكَ اللَّهُ السَّمَاءَ (٨) فَنَحْنُ أَحْسَنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَالًا ، فَأَنْصَرَفَ (٩) وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ لَهُمَا ، وَكَذَلِكَ (١٠) نَحْنُ (١١) . (١٢)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عبد الملک می گوید میان امام باقر علیه السلام و یکی از فرزندان امام حسن مجتبی سخنی درگرفت و خبر آن به من رسید. خدمت امام باقر علیه السلام رسیدم و همین که خواستم در باره آن سخنی بگویم فرمود: خاموش باش ، به میان ما وارد نشو ، همانا مثل ما و عموزادگانمان همچون مردی است که در میان بنی اسرائیل می زیست و دو دختر داشت که یکی را به برزگری داد و دیگری را به کوزه گری ، سپس به دیدار او رفت و نخست نزد زنی رفت که به برزگر داده بود و از حالش پرسید. دخترش در پاسخ گفت: شوهرم زراعت بسیار کاشته و اگر خداوند بارانی فرستد وضع ما در میان بنی اسرائیل از همه بهتر خواهد بود. سپس نزد زن کوزه گر رفت و از حال او پرسید او در پاسخ گفت: شوهرم کوزه بسیار ساخته و اگر باران نبارد وضع ما در میان بنی اسرائیل از همه بهتر خواهد بود. سپس آن پدر برگشت در حالی که می گفت: بار خدایا! تو برای هر دوی آنها هستی و نیز ما .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۱۹

[ترجمه کمره ای]

از عبد الملک گوید میان امام باقر (علیه السلام) و یکی از فرزندان امام حسن مجتبی سخنی در گرفت و گزارش آن بمن رسید من رفتم خدمت امام باقر و تا رفتم در آن باره سخنی بگویم بمن فرمود خاموش باش ، در میان ماها وارد مشو همانا مثل ما و مثل عموزادگان ما مثل مردیست که در بنی اسرائیل بود و دو دختر داشت یکی را بزراعتکاری شوهر داد و دیگری را بکوزه گری سپس بدیدار

آنان رفت نخست نزد زن آن زراعتکار رفت و گفت حال شماها چگونه است؟ دخترش در پاسخ او گفت شوهرم زراعت بسیاری کشته و اگر خداوند بارانی بدهد حال ما در میان بنی اسرائیل از همه بهتر است. سپس نزد زن آن کوزه گر رفت و گفت حال شما چطور است؟ در پاسخ گفت شوهرم کوزه بسیار ساخته و اگر آسمان نبارد حال ما در میان بنی اسرائیل از همه بهتر و او برگشت و می گفت بار خدایا تو برای هر دوی آنها هستی ، و همچنین هستیم ماها.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۶۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۵ - عبد الملک گوید: میان حضرت باقر علیه السلام و فرزندان امام حسن علیه السلام حرفی شد (و اختلاف و کدورتی پدید آمد) و این جریان بگوش من رسید ، پس خدمت امام باقر علیه السلام شرفیاب شدم و خواستم چیزی (در این باره) بگویم ، حضرت فرمود: خموش باش و میان ماها وارد مشو که حکایت ما و عموزادگانمان حکایت آن مردی است که در بنی اسرائیل بود و دو دختر داشت پس یکی از آن دو دختر را بشخص زارعی شوهر داد و دیگری را بکوزه گری ، روزی بدیدار دختران خود رفت و نخست بدیدن زن زارع رفت و از او پرسید: حالتان چطور است؟ گفت: شوهرم کشت زیادی کرده اگر خداوند بارانی از آسمان بفرستد ، از همه بنی اسرائیل حالمان بهتر خواهد بود ، از آنجا بدیدن دختر دیگرش که زن کوزه گر بود رفت و از او پرسید: حال شما چطور است؟ پاسخ داد: شوهرم کوزه زیادی ساخته اگر خدا از آسمان باران نبارد (که کوزه های ما خشک شود) کسی در میان بنی اسرائیل حالش بهتر از ما نخواهد بود. آن مرد از نزد آن دختر بیرون آمد و میگفت: خدایا تو خدای هر دوی اینها هستی (خود دانی و خواهش مختلف این دو) ما نیز چنین هستیم. (مجلسی (ره) گوید: یعنی همان طور که آن مرد قضاوتی نکرد و کار هر دو دخترش را بخدا واگذار کرد ما هم هر دو از فرزندان پیغمبریم و شما را نرسد که در میان ما قضاوت کنید و بعنوان طرفداری بنفع یکطرف سخنی بگوئید).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ١٢٢

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند موثق. وقوله: (أرسل الله السماء). قال الجوهري: «السماء: المطر». والفخار-بالتشديد- فى الأولين بمعنى عامل الخزف ، وفى الثالث بمعنى الخزف. قال الفيروزآبادى: «الفخارة ، كجبانة: الجرة ، والجمع: الفخار ، أو هو الخزف». . وقوله: (اللهم أنت لهما) . قيل: أى كما أنّ مقصدهما أنت ، [فكن أنت] لهما ، وحصل مقصدهما وإن كانت الوسيلة متضادة ، كنزول المطر وعدم نزوله ؛ فإنك قادرٌ على ذلك. وقيل: أى أنت المقدر لهما ، تختار لكلّ منهما ما يصلحهما ، أو لا أشفع لأحدهما ؛ لأنك أعلم بصلاحيهما . (وكذلك نحن) . قال الفاضل الإسترآبادى: أى نريد الخير لبنى عمنا ، كما نريد لأنفسها ، ولا نرضى بالشرّ فى حقهم ، فلا نكلّم عليهم ، وإنما جهالتهم بحقنا تسبّب لما جرى بينى وبينهم ، كما أنّ الرجل يريد خير ابنتيه . وقيل: الأولى أنّه أراد لا تدخل بينى وبين بنى عمّى ؛ فإنّى لا أريد أن يدخل بيننا ثالث غير الله تعالى . وقال بعض الفضلاء: أى ليس لكم أن تحاكموا بيننا ؛ لأنّ الخصمين كليهما من أولاد الرسول ، ويلزمكما احترامهما لذلك ، فليس لكم [أن تدخلوا] بينهما فيما فيه يختصمان ، كما أنّ ذلك الرجل لم يرجح جانب أحد صهرية ، ووكل أمرهما إلى الله .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٧٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن أو موثق. قوله: فإن أرسل الله السماء قال الجوهري : السماء: المطر قال الشاعر:

إذا سقط السماء بأرض قوم-رعيناه وإن كانوا غضابا

قوله عليه السلام: وقد عمل زوجي فخارا الفخار في الأول بمعنى عامل الخزف وهنا بمعنى الخزف. قال الفيروزآبادي: الفخارة كجبانة: الجرة: والجمع الفخار أو هو الخزف. قوله: أنت لهما أي المقدر لهما تختار لكل منهما ما يصلحهما ، و لا أشفع لأحدهما لأنك أعلم بصلاحيهما ، و لا أرجح أحدهما على الآخر. قوله عليه السلام: وكذلك نحن أي ليس لكم أن تحاكموا بيننا لأن الخصمين كليهما من أولاد الرسول ، و يلزمكما احترامهما لذلك ، فليس لكم أن تدخلوا بينهم فيما فيه يختصمون كما أن ذلك الرجل لم يرجح جانب أحد صهرية و وكل أمرهما إلى الله تعالى.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٩٤

الحديث ٤٦

٤٦/١٤٨٦١ . مُحَمَّدٌ (١٣) ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ ذَرِيحٍ ، قَالَ :

ص: ٢١٣

-
- ١- في «د، ع، ل، م، بح، بف، بن، جد» والوافي: «وإنما».
 - ٢- في «د»: - «كان».
 - ٣- في «بف» والوافي: «زارع».
 - ٤- الفخار: صانع الخزف، والفخار أيضا: الطين المطبوخ، وقبل الطبخ هو خزف وصلصال، وطين معروف تعمل منه الجرار والكيزان وغيرهما، وجمع فخارة، وهي الجرة. راجع: المغرب، ص ٣٥٣؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٤٣٦؛ المصباح المنير، ص ٤٦٤ (فخر).
 - ٥- في «بف» والوافي: «الزارع».
 - ٦- في «ن»: «الماء». وفي «د»: + «لها». والسماء: المطر، قال ابن الأثير: «وسمى المطر سماء لأنه من السماء، يقال: مازلنا نطأ السماء حتى أتيناكم، أي المطر». راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٨٢؛ النهاية، ج ٢، ص ٤٠٦ (سما).

۷- فی «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» : - «لها» .

۸- فی «ن» : «الماء» .

۹- فی «بح» : + «الرجل» .

۱۰- فی «بف» : «وَأَنَا كَذَلِكَ» .

۱۱- فی المرأة : «قوله : أنت لهما ، أى المقدر لهما ، تختار لكل منهما ما يصلحهما ، ولا أشفع لأحدهما ؛ لأنك أعلم بصلاحهما ، ولا أرجح أحدهما على الآخر . قوله عليه السلام : وكذلك نحن ، أى ليس لكم أن تحاكموا بيننا ؛ لأنَّ الخصمين كليهما من أولاد الرسول ويلزمكم احترامهما لذلك ، فليس لكم أن تدخلوا بينهم فى ما فيه يختصمون ، كما أن ذلك الرجل لم يرجح جانب أحد صهریه ووكل أمرهما إلى الله تعالى» . وقيل غير ذلك . راجع : شرح المازندرانی ، ج ۱۱ ، ص ۴۳۶ .

۱۲- الوافى ، ج ۲ ، ص ۲۳۷ ، ح ۷۰۵ .

۱۳- فی «بف» : «عنه» .

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعَوِّذُ (۱) بَعْضَ وُلْدِهِ ، وَيَقُولُ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ يَا رِيحُ وَيَا وَجَعُ كَائِنًا (۲) مَا كُنْتُ بِالْعَزِيمَةِ (۳) الَّتِي عَزَمَ بِهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولُ (۴) رَسُولِ اللَّهِ (۵) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى جَنِّ وَاْدَى الصَّبْرَةِ (۶) ، فَأَجَابُوا وَأَطَاعُوا لَمَّا أَجَبَتْ وَأَطَعَتْ ، وَخَرَجَتْ عَنِ ابْنِي فَلَانَ ابْنِ (۷) ابْنَتِي (۸) فَلَانَةَ السَّاعَةِ السَّاعَةِ . (۹)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ذریع می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که در تعویذ یکی از فرزندانش می فرمود: تو را قسم می دهم ای باد و ای درد هر چه باشی بدان عزیمتی که علی بن ابی طالب علیه السلام رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر جن وادی صبره عزیمت یافت و آنان هم اجابت کردند و فرمان

بردند ، تو هم به ناچار اجابت کنی و فرمان بری و از تن پسرمان فلان که دخترزاده من است بیرون روی هم اینک هم اینک.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۰

[ترجمه کمره ای]

از ذریح گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) در تعویذ برای یکی از فرزندانش میفرمود: تو را قسم می دهم ای باد و ای درد هر چه باشی بدان عزیمتی که علی بن ابی طالب امیر المؤمنین رسول رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بر جن وادی صبره عزیمت یافت و آنان هم اجابت کردند و اطاعت کردند که تو هم بناچار اجابت کنی و اطاعت کنی و از تن پسرمان فلان که دختر زاده من است بیرون روی الساعه ، الساعه.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۶۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۶ - ذریح گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که در تعویذ فرزندش (تعویذ یعنی پناه دادن و دعا خواندن برای دفع جن و شیاطین و چشم زخم و غیره) این جملات را میفرمود: «تو را سوگند دهم ای باد و ای درد ، هر چه باشی بدان سوگندی که قسم داد بدان علی بن ابی طالب فرستاده رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بر جنیان وادی صبره و آنان فرمانبردند و اجابت دستورش کردند که تو نیز اجابت کنی و فرمانم ببری و هم اکنون همین ساعت از بدن پسرمان فلان که دخترزاده من است بیرون روی». توضیح - مجلسی (ره) گوید: شاید اشاره باشد بدان چه شیخ مفید در ارشاد در باره علی بن ابی طالب علیه السلام نقل کرده است و سپس حدیث را بتفصیل نقل کند که ما آن را در ارشاد مترجم جدید ترجمه کرده ایم هر که خواهد بدان جا مراجعه کند (ج ۱ ص ۳۴۰)

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند صحيح. قوله: (يعوذ بعض ولده). قيل: دلّ على أنّ العوذة والرقيّة على الجنّ جائزة إذا كان بكتاب الله وأسمائه، وسيجيء تعويذ جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بأسمائه تعالى. وصرّح بعض العامة بأنّه كره العوذة والرقيّة بغيرهما من الأسماء العجميّة؛ لأنّها كانت العرب تفعل في الجاهليّة، وكانوا يعتقدون أنّها تدفع عنهم الجنّ. وقوله: (عزّمتُ عليك). قال الجوهري: «ويقال أيضاً: عزّمتُ عليك؛ بمعنى أقسمتُ عليك». وقوله: (كائن ما كنت)؛ لأنّه خبر مبتدأ محذوف. والجملة في محلّ النصب على الحاليّة. وفي بعض النسخ: «كائناً». وقوله: (بالعزيمة)؛ هي آية من القرآن، أو دعاء تقرأ على ذوى الآفات لدفعها. وقوله: (علّى بن أبى طالب) مفعول «عزم»، ورسول الله صلى الله عليه وآله فاعله. وقوله: (وادي الصبرة). في

القاموس: «الصبرة، بالضمّ: الحجارة الغليظة المجتمعة». وقوله: (فأجابوا وأطاعوا). روى المفيد رحمه الله في إرشاده بإسناده عن ابن عبّاس، قال: لمّا خرج النّبىّ صلى الله عليه وآله إلى بنى المصطلق، جنب عن الطريق، فأدركه الليل، ونزل بقرب وادٍ وعريّ، فلمّا كان في آخر الليل هبط [عليه] جبرئيل عليه السلام يخبره أنّ طائفة من كفّار الجنّ قد استبطنوا الوادى، يريدون كيداً وإيقاع الشرّ بأصحابه عند سلوكهم إيّاه، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: «اذهب إلى هذا الوادى، فسيعرض لك من أعداء الله الجنّ من يريدك، فادفعهم بالقوّة التي أعطاك الله عزّ وجلّ، وتحصّن منهم بأسماء الله -عزّ وجلّ- التي خصّك بعلمها». وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس، وقال لهم: «كونوا معه، وامثلوا أمره»، فتوجّه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادى، فلمّا قرّب من شفيره أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير، ولا يُحدثوا شيئاً حتّى يؤذن لهم، ثمّ تقدّم، فوقف على شفير الوادى، وتعوذ بالله من أعدائه، وسمّى الله عزّ اسمه، وأوماً إلى القوم الذين تبعوه أن يتقرّبوا منه، فقرّبوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة، ثمّ رام الهبوط إلى الوادى، فاعترضت ريح عاصف كاد أن تقع القوم على وجوههم؛ لشدّتها، ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول الخصم

ومن هول ما لحقهم ، فصاح أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب ، وصيّ رسول الله وابن عمّه ، اثبتوا إن شئتم» ، فظهر للقوم أشخاص على صور الزطّ ، تخيل في أيديهم سُعْلُ النيران ، قد اطمأنوا وأطافوا بجنّات الوادي ، فتوغّل أمير المؤمنين بطن الوادي ، وهو يتلو القرآن ، ويؤمئ بسيفه يميناً وشمالاً ، فما لبثت الأشخاص حتّى صارت كالدخان الأسود ، وكبّر أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ صعد من حيث هبط ، فقام مع القوم الذين اتّبَعوه حتّى أسفر الموضع عمّا اعتراه ، فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لقيت يا أبا الحسن ، فلقد كدنا أن نهلك خوفاً ، وأشفقنا عليك أكثر ممّا لحقنا؟! فقال عليه السلام لهم: «إنّه لمّا تراءى لى العدو ، جهرتُ فيهم بأسماء الله تعالى ، فتضاءلوا ، وعلمت ما حلّ بهم من الجزع ، فتوغّلت الوادي غير خائف منهم ، ولو بقوا على هياتهم لأتيتُ على آخرهم ، وقد كفى الله كيدهم ، وكفى المؤمنين شرّهم ، وستسبقني بقيّتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمنون به». وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام بمن معه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخبره الخبر ، فسرى عنه ، ودعا له بخير ، وقال له: «قد سبقك يا عليّ إلى من أخافه الله بك ، وأسلم ، وقبلتُ إسلامه ، ثمّ ارتحل بجماعة المسلمين حتّى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين». وهذا الحديث قد روته العامّة كما روته الخاصّة ، ولم يتناكروا شيئاً. وقوله: (لمّا أحببت) بصيغة الخطاب. و«لمّا» بالتشديد بمعنى «إلّا» ؛ أى ما فعلت شيئاً إلّا أحببت. قال الفيروزآبادى: «لمّا» ، تكون بمعنى «حين» و«لم» الجازمة و«إلّا» ، وإنكار الجوهري كونه بمعنى «إلّا» غير جيّد. يقال: سألتك لمّا فعلت ، ومنه:

«إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» ،

«وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحَضَّرُونَ». وقرأ عبد الله: إن كلّ لمّا كذب الرسل .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٧٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: صحيح. قوله: عزمت عليك قال الجوهري : و يقال: أيضا عزمت عليك بمعنى أقسمت عليك.
قوله عليه السلام: كائن ما كنت لعله خبر مبتدأ محذوف ، و الجملة حال و الظاهر كائنا كما فى بعض
النسخ. قوله عليه السلام: على جن وادى الصبرة لعل هذا إشارة إلى ما رواه الشيخ المفيد فى إرشاده
بإسناده عن ابن عباس قال: لما أخرج النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلى بنى المصطلق جنب عن
الطريق فأدركه الليل و نزل بقرب واد وعر فلما كان فى آخر الليل هبط جبرئيل عليه يخبره أن طائفة
من كفار الجن قد استبطنوا الوادى ، يريدون كيدته عليه السلام و إيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم
إياه ، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اذهب إلى هذا الوادى فسيعرض لك من أعداء الله
الجن من يريدك ، فادفعه بالقوة التى أعطاك الله و تحصن منهم بأسماء الله عز و جل التى خصك
بعلمها ، و أنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس ، و قال لهم: كونوا معه و امثلوا أمره ، فتوجه أمير
المؤمنين عليه السلام إلى الوادى فلما قرب من شفيره أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير
، و لا يحدثوا شيئاً حتى يؤذن لهم ثم تقدم ، فوقف على شفير الوادى و تعوذ بالله من أعدائه ، و سمي
الله عز اسمه ، و أوما إلى القوم الذين تبعوه أن يتقربوا منه فقربوا و كان بينه و بينهم فرجة مسافتها
غلوة ، ثم رام الهبوط إلى الوادى فاعترضت ريح عاصف كاد أن تقع القوم على وجوههم لشدتها ، و
لم تثبت أقدامهم على الأرض من هول الخصم ، و من هول ما لحقهم فصاح أمير المؤمنين عليه
السلام أنا على بن أبى طالب بن عبد المطلب ، وصى رسول الله و ابن عمه اثبتوا إن شئتم فظهر للقوم
أشخاص على صور الزط يخيل فى أيديهم شعل النيران ، قد اطمأنوا و أطافوا بجنابات الوادى ، فتوغل
أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادى ، و هو يتلو القرآن و يومئ بسيفه يمينا و شمالا فما لبثت
الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود ، و كبر أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ثم صعد من حيث
هبط ، فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه ، فقال له أصحاب رسول الله: ما
لقيت يا أبا الحسن فلقد كدنا أن نهلك خوفا و أشفقنا عليك مما لحقنا فقال عليه السلام لهم: إنه
لما تراءى إلى العدو جهرت فيهم بأسماء الله فتضاءلوا و علمت ما حل بهم من الجزع. فتوغل
الوادى غير خائف منهم و لو بقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم ، و قد كفى الله كيدهم و كفى
المؤمنين شرهم ، و سيسبقنى بقيتهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يؤمنون به ، و انصرف

أمير المؤمنين عليه السلام بمن معه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره الخبر فسرى عنه ، ودعا له بخير ، وقال له: قد سبقك يا على من أخافه الله بك وأسلم و قبلت إسلامه ، ثم ارتحل بجماعة المسلمين ، حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين ، وهذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة ، ولم يتناكروا شيئا انتهى.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٩٥

٨٦ / ٨

الحديث ٤٧

٤٧ / ١٤٨٦٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ يَتَّقِدْ (١٠) يُفْقِدْ (١١) ، وَمَنْ لَا يُعِدُّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ يَعْجِزُ ، وَمَنْ قَرَضَ النَّاسَ قَرْضَهُ (١٢) ، وَمَنْ تَرَكَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوهُ . قِيلَ :

ص: ٢١٤

١- يقال : عوذت فلانا بالله وأسمائه وبالمعوذتين ، إذا قلت : أعيذك بالله وأسمائه من كل ذي شرّ وكلّ داء وحاسد وحين ، أى هلاك . والتعويد أيضا : الرقية يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون ؛ لأنه يعاذ بها . لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٤٩٩ (عوذ).

٢- فى «د ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، جت ، جد» والوفى والمرأة : «كائن» .

٣- العزم : القسم ، يقال : عزمت عليه ، أى أقسمت عليه ، والعزيمة : واحدة العزائم ، وهى آيات من القرآن تقرأ على ذوى الآفات رجاء البرء ، وهى عزائم القرآن ، وأما عزائم الرقى فهى التى يعزم

بها على الجنّ والأرواح . وقال الراغب : «العزيمة : تعويد ، كأنّه تُصوّر أنّك قد عقدتَ بها على الشيطان أن يمضى إرادته فيك ، وجمعها : العزائم» . راجع : المفردات للراغب ، ص ٥٦٥ ؛ تاج العروس ، ج ١٧ ، ص ٤٧٧ (عزم) .

٤- فى «د ، ع ، ل ، م ، بن» وحاشية «جد» : - «رسول» .

٥- فى «د ، م» وحاشية «جد» : «ورسول الله» .

٦- «الصبرة» بالفتح من الحجارة : ما اشتدّ وغلظ ، والصبرة ، بالضمّ : الحجارة الغليظة المجتمعة . والجمع : صبار بالكسر فى الأول وبالفتح فى الثانى . راجع : لسان العرب ، ج ٤ ، ٤٤١ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٩٢ (صبر) .

٧- فى «بف» : «عن» .

٨- فى الوافى : «أمتى» .

٩- الوافى ، ج ٩ ، ص ١٦٥٢ ، ح ٨٩٠٣ ؛ البحار ، ج ٩٥ ، ص ٥٠ ، ح ٣ .

١٠- التفقد : طلب الشيء عند غيبته ، وقال ابن الأثير : «فى حديث أبى الدرداء : من يتفقّد يفقد ، أى من يتفقّد أحوال الناس ويتعرّفها فإنّه لا يجد ما يرضيه ؛ لأنّ الخبر فى الناس قليل» . النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٦٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٤٥ (فقد) .

١١- فى تحف العقول : «من تنفعه ينفعك» بدل «من يتفقّد يفقد» .

١٢- القرض : القطع والمجازاة ، والمعنى _ على ما قاله ابن الأثير _ : من سبّ الناس ونال منهم سبّوه ونالوا منه ووقعوا فيه . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٤١ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٨٨١ (قرض) .

فَأَصْنَعُ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَقْرِضُهُمْ مِنْ عِرْضِكَ (١) لِيَوْمِ فُقْرِكَ (٢) . (٣)

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

امام باقر علیه السلام به نقل از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: هر که واری کند از کف نهد [جزری می گوید: مقصود آن است که هر کس در پی تفتیش احوال مردم برآید آنچه پسند اوست درنیابد ، زیرا خیر در مردم کم است] و هر که برای ناگواریهای روزگار ، شکیبایی در پیش نگیرد در ماند ، و هر که به مردم قرض دهد ، بدو قرض دهند ، و هر که مردم را ترک کند دست از او بشویند. عرض شد: یا رسول الله! پس چه کنم؟ فرمود: از آبروی خویش برای روز نیازمندیت بدیشان وام ده.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۰

[ترجمه کمره ای]

از امام باقر (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: هر که واری کند بدست نیاورد (جزری گفته مقصود اینست که هر که از احوال مردم واری کند و در مقام تفتیش آن ها برآید آنچه پسند او است نیابد زیرا خیر در مردم کم است) و هر که برای ناگواریهای روزگار شکیبایی پیشه نکند در ماند و هر که بمردم قرض دهد باو قرض دهند (یعنی هر که از مردم ببرد و کناره کند از او کناره کنند یا اینکه هر که بمردم بد گوید باو بد گویند) و هر که مردم را ترک کند دست از او بر ندارند. عرض شد یا رسول الله پس چه بکنم؟ فرمود بمردم از آبروی خود وام بده برای روز نیازمندیت (یعنی در برابر بدگوئی و آبروریزی آن ها صبر کن و انتقام مکش تا در روز قیامت از آن ها عوض بگیری).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۶۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۷ - ابو الجارود از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده: هر که تفحص کند نیابد (ابن اثیر گوید: یعنی هر که تفحص کند - برای پیدا کردن دوست صمیمی - آنچه خواهد نیابد زیرا خیر در مردم بندرت یافت شود) و هر که صبر و شکیبایی برای

پیش آمدهای ناگوار روزگار آماده نکرده باشد در ماند ، و هر که بمردم بد گوید باو بد گویند ، و هر که ایشان را واگذارد آنها او را وانگذارند ، کسی عرضکرد: ای رسول خدا پس من چه بکنم؟ فرمود: از آبروی خود بانها قرض بده برای روز نیازت. (ابن اثیر گوید: یعنی اگر کسی بتو بد گفت تو در مقابل باو بد مگو و صبر کن و آن را قرضی در ذمه او قرار ده تا در روز نیازمندیت یعنی روز قیامت آن را از او بازستانی).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (مَنْ يَتَفَقَّدُ يَفْقَدُ). فقده ، كضربه: عَدِمَهُ. وافتقده وتفقدته: طلبه عند الغيبة. قال الجزري: «فى حديث أبى الدرداء: من يتفقّد يفقد. أى من يتفقّد أحوال الناس ويتعرّفها ، فإنه لا يجد ما يرضيه ؛ لأنّ الخير فى الناس قليل». (ومن لا يُعدّ الصبر) أى لا يهيأ ، ولم يجعله ملكة. فى القاموس: «أعدّه: هيأه». (لنوائب الدهر) أى مصائبها (يعجز) بكسر الجيم ؛ أى لم يقدر على غمّها . (ومَنْ قرض الناس قرضوه) بتشديد الراء فى الموضعين ، أو تخفيفهما. قال الفيروزآبادى: «قرضه يقرضه: قطعه ، وجزاه ، كقارضه. والتقرض: المدح والذمّ ضدّ». وفى

النهاية: «ومنه حديث أبى الدرداء: إن قارضتّ الناس قارضوك ؛ أى إن سابتهم ونلتّ منهم سبوك ، ونالوا منك». . وقوله: (أقرضهم من عرضك) من الإقراض. فى

القاموس: العرض ، بالكسر: النفس ، وجانب الرجل الذى يصونه من نفسه وحسبه أن ينتقص ويثلب ، أو سواء كان فى نفسه ، أو سلفه ، أو من يلزمه أمره ، أو موضع المدح والذمّ منه ، أو ما يفتخر به من حسب وشرف ، وقد يُراد به الخليقة المحمودة. وقال الجزري: ومنه حديث الآخر: «أقرض من

عرضك ليوم فقرك» ؛ أى إذا نال أحدٌ من عرضك ، فلا تجازه ، ولكن اجعله قرضاً فى ذمته لتأخذه منه يوم حاجتك إليه ؛ أى يوم القيامة .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٧٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: من يتفقد يفقد قال الجزرى : حديث أبى الدرداء من يتفقد يفقد أى من يتفقد أحوال الناس و يتعرفها فإنه لا يجد ما يرضيه لأن الخير فى الناس قليل انتهى. و يحتمل أن يكون المراد تفقد موضع الصديق قوله صلى الله عليه وآله وسلم: و من قرض الناس قرضوه قال الفيروزآبادى: قرضه يقرضه: قطعه ، و جازاه كقارضة و قال الجزرى: و منه حديث أبى الدرداء إن قارضت الناس قارضوك أى إن سابتهم و نلت منهم سبوك و نالوا منك ، و منه حديثه الآخر أقرض من عرضك ليوم فقرك أى إذا نال أحد من عرضك فلا تجازه و لكن اجعله قرضا فى ذمته لتأخذه منه يوم حاجتك إليه أى يوم القيامة .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٩٧

الحديث ٤٨

٤٨ / ١٤٨٦٣ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنِ الْبُرْقِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، قَالَ :

بَيْنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى فِي دَارِهِ الَّتِي فِي الْمَسْعَى يُشْرِفُ (٤) عَلَى الْمَسْعَى (٥) إِذْ رَأَى ٨ / ٨٧

أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُقْبِلًا مِنَ الْمَرْوَةِ عَلَى بَغْلَةٍ (٦) ، فَأَمَرَ ابْنَ هَيَّاجَ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ مُنْقَطِعًا إِلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِلِحَامِهِ ، وَيَدْعَى الْبَغْلَةَ ، فَأَتَاهُ ، فَتَعَلَّقَ بِاللِّجَامِ ، وَادَّعَى الْبَغْلَةَ .

فَتَنَى (٧) أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِجْلَهُ ، فَنَزَلَ (٨) عَنْهَا ، وَقَالَ لِغُلَامَانِهِ : « خُذُوا سَرَجَهَا ، وَادْفَعُوهَا (٩) إِلَيْهِ » (١٠) .

- ١- فى حاشية «د»: «فرضك» .
- ٢- قال ابن الأثير: «ومنه حديثه الآخر: أقرض من عرضك ليوم فقرك، أى إذا نال أحد من عرضك فلا تجازئه، ولكن اجعله قرضا فى ذمته لتأخذه منه يوم حاجتك إليه؛ يعنى يوم القيامة». . النهاية، ج ٤، ص ٤١ (قرض).
- ٣- الكافى، كتاب الإيمان والكفر، باب الصبر، ح ١٧١٣، بسند آخر عن أبى عبد الله أو أبى جعفر عليهما السلام، وتمام الرواية فيه: «من لا يعدّ الصبر لنواب الدهر يعجز». . الأمالى للمفيد، ص ١٨٥، المجلس ٢٣، ح ١١، بسند آخر عن أبى جعفر عليه السلام، مع اختلاف يسير، وفيهما من دون الإسناد إلى النبىّ صلى الله عليه وآله . تحف العقول، ص ٤٤، عن النبىّ صلى الله عليه وآله الوافى، ج ٥، ص ٥٢٧، ح ٢٥٠٤ .
- ٤- فى «جت» والبحار: «تشرف» .
- ٥- فى الوافى: - «يشرف على المسعى» .
- ٦- فى حاشية «بح»: «بغلته» .
- ٧- الثنى: الميل والعطف والصرف والردّ. راجع: لسان العرب، ج ١٤، ص ١١٥؛ المصباح المنير، ص ٨٥ (ثنى).
- ٨- فى الوسائل: «ونزل» .
- ٩- فى «ن»: «وادفعوا بها» .
- ١٠- فى شرح المازندراني: «إن قلت: هو عليه السلام كان عالما بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، فكيف ركب البغلة المسروقة؟ قلت: البغلة لم تكن مسروقة وكان ملكه عليه السلام والمدعى كان كاذبا إلاّ أنّه عليه السلام دفعها إليه لأنّه أحبّ ترك المناقشة معه، وإنّما لم يدفع السرج إليه لأنّه ملكه بالإرث من جدّه عليه السلام، فأمسكه تيمّنا وتبرّكا». . وفى المرأة: «قوله: ويدعى البغلة، أى كذبا وافتراءً لإيذائه عليه السلام... قوله عليه السلام: وأما البغلة، إلى آخره، لعلّه عليه

السلام سلّم البغلة مع علمه عليه السلام بكذب المدّعى إمّا صونا لعرضه عن الترافع إلى الوالى ، أو دفعا لليمين ، أو تعليما ؛ ليتأثى به الناس فى مالم يعلموا كذب المدّعى احتياطا واستحبابا» .

فَقَالَ : وَالسَّرْجُ أَيْضاً لِي (١) .

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «كَذَبْتَ ، عِنْدَنَا الْبَيْتَةُ بِأَنَّهُ سَرَجٌ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَ أَمَّا الْبَغْلَةُ ، فَإِنَّا اشْتَرَيْنَاهَا (٢) مُنْذُ قَرِيبٍ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ وَمَا قُلْتَ» . (٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

همچنین از او ، از احمد ، از برقى ، از محمد بن يحيى ، از حمّاد بن عثمان مى گوید: در حالى كه موسى بن عيسى [از سران بنى عباس] در خانه خود بود و آن خانه در کنار سعى میان صفا و مروه قرار داشت ناگاه دید ابو الحسن موسى عليه السلام از طرف مروه سوار بر اسبى مى آید. او به ابن هياج كه مردى همدانى و سر سپرده بود ، فرمان داد تا مهار اسب امام را بگیرد و مدّعى شود كه اسب از آن اوست. او نزد امام آمد و به لگام چسبید و مدّعى آن شد. امام كاظم عليه السلام بى درنگ پای از ركاب برکشید و به غلامانش فرمود: زین را بردارید و اسب را به او بدهید. ابن هياج گفت: زین هم از من است. امام عليه السلام فرمود: دروغ گفتى ما بیّنه داریم كه این زین از آن محمد بن على [پدرم] بوده است. ولى استر را همین نزدیکی خریدیم و تو خوب مى دانى چه مى گویم.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٢١

[ترجمه كمره اى]

از حماد بن عثمان گوید در این میان كه موسى بن عيسى (از سران بنى عباس) در خانه خود بود كه آن خانه در کنار محل سعى میان صفا و مروه بود و بمحل سعى توجه داشت بناگاه دید ابو الحسن

موسی (علیه السلام) (امام هفتم) از طرف مروه سوار بر استری می آید ، بی درنگ ابن هیاج که مردی همدانی و سر سپرده بود فرمان داد تا مهار استر امامرا بگیرد و مدعی شود که استر از آن او است نزد او آمد و بلغام چسبید و مدعی آن شد. امام کاظم (علیه السلام) بی درنگ پای از رکاب برداشت و از آن پیاده شد و بغلامانش فرمود زین را بردارید و استر را باو بدهید ابن هیاج گفت زین هم از من است. در پاسخ او فرمود دروغ گفתי ما بینه داریم که این زین از مال محمد بن علی (پدرم-علیه السلام) بوده است ولی استر را همین نزدیکی خریدیم و تو بهتر میدانی و آنچه می گوئی.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۶۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۸ - حماد بن عثمان گوید: هنگامی موسی بن عیسی (از متنفذین دستگاه بنی عباس) در خانه خویش که مشرف بر محل سعی صفا و مروه بود نشسته بود که ناگاه حضرت موسی بن جعفر علیه السلام را دید که سوار بر استری است و از طرف مروه می آید ، موسی بن عیسی فوراً بمردی از قبیلۀ همدان که بنام ابن هیاج و از نزدیکانش بود دستور داد که برود و دهنه استر را بگیرد و ادعای استر را بکند (و بگوید که این استر از من است) آن مرد (پست) نزدیک آمد و دهنه استر آن حضرت را گرفت و مدعی استر شد حضرت موسی بن جعفر (علیهما السلام) که چنان دید پای خود را از رکاب درآورد و از استر بزیر آمد و بغلامان خود فرمود: زینش را بردارید و استر را باین مرد بدهید ، آن مرد (پست) گفت: زین هم از من است؟ حضرت فرمود: دروغ میگوئی ما گواه و حجت شرعی داریم که این زین مال محمد بن علی (حضرت باقر علیه السلام) است و اما استر را نیز ما بهمین نزدیکیها خریده ایم و تو بهتر میدانی بدان چه میگوئی (بهتر میدانی که منظورت از این ادعا چیست ، و بدین ترتیب امام هفتم علیه السلام شر آن مرد پست فطرت و احیاناً نقشه را که موسی بن عیسی برای اتهام آن حضرت کشیده بود از سر خود دور کرد).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح كأنّ ضمير «عنه» راجع إلى عليّ بن إبراهيم. ومثله في هذا الكتاب كثير. والسند صحيح. قوله: (موسى بن عيسى)؛ هو من بنى العباس، وكان يومئذٍ والياً بمكة. وقوله: (منقطعاً إليه). الضمير لموسى بن عيسى؛ أي كان من خواصّه. وقوله: (فثنى أبو الحسن عليه السلام رجله) إلى آخره. قال الجوهري: «ثنيت الشيء ثنياً: عطفته. وثنيته أيضاً: صرفته عن حاجته». وقيل: لعلّه عليه السلام سلّم البغلة مع علمه بكذب المدعى؛ صوناً لعرضه عن الترافع إلى الوالى، أو رفعاً لليمين، أو تعليماً للناس ليتأسوا به فيما لم يعلموا كذب المدعى احتياطاً واستحباباً. وأقول: يرد على هذه الوجوه أنّه ينبغي حينئذٍ أن يدفع السرج أيضاً. فالصواب أن يُقال: إنّه عليه السلام مكلف بالظاهر، لا بالعلم بالواقع، فلما كان أمر البغلة مشتبهاً ظاهراً دفعه احتياطاً. أو لترك المناقشة بخلاف السرج، مع علمه بأنّ الامتناع من دفعه لا ينجرّ إلى المناقشة. والواو في قوله: (وما قلت) بمعنى الباء. قال الفيروزآبادى: «وقد تخرج الواو عن إفادة مطلق الجمع، وذلك على أوجه» ثم ذكر من تلك الأوجه كونها بمعنى باء الجرّ، نحو: أنت أعلم ومالك، وبعث الشاة ودرهماً. ومثله قال الجوهري.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٧٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله: منقطعاً إليه أي إلى هذا الموالى الشقى. قوله: ويدعى البغلة أى كذبا وافتراء لإيذائه عليه السلام قوله: فثنى الثنى: العطف والميل. قوله عليه السلام: وأما البغلة إلخ لعله عليه السلام معلم البغلة مع علمه عليه السلام بكذب المدعى إما صوناً لعرضه عن الترافع إلى الوالى أو دفعا لليمين، أو تعليماً ليتأسى به الناس فيما لم يعلموا كذب المدعى احتياطاً واستحباباً.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ١٩٧

الحديث ٤٩

٤٩ / ١٤٨٦٤ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

خَرَجْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ (٤) مِنَ الْحِيرَةِ (٥) ، فَخَرَجَ سَاعَةً أُذُنَ لَهُ ، وَانْتَهَى إِلَى السَّالِحِينَ (٦) فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ (٧) ، فَعَرَضَ لَهُ عَاشِرُ كَانَ (٨) يَكُونُ فِي السَّالِحِينَ (٩) فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ لَهُ : لَا أَدْعُكَ أَنْ (١٠) تَجُوزَ ، فَالْحَّ عَلَيْهِ (١١) وَطَلَبَ إِلَيْهِ (١٢) ، فَأَبَى إِبَاءً وَأَنَا (١٣) وَمُصَادِفٌ مَعَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُصَادِفٌ : جَعَلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّمَا (١٤) هَذَا كَلْبٌ قَدْ

آذَاكَ ، وَأَخَافُ (١٥) أَنْ يَرُدَّكَ وَمَا أَدْرِي مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ (١٦) أَبِي جَعْفَرٍ وَأَنَا وَمُرَازِمٌ (١٧) ، ص : ٢١٦

١- فى «ع ، بف» والوفى : - «لى» .

٢- فى «جت» : «فاشتريناها» بدل «فإنّا اشتريناها» . وفى البحار : «اشتريتها» .

٣- الوافى ، ج ٣ ، ص ٨١٢ ، ح ١٤١٩ ؛ الوسائل ، ج ٢٧ ، ص ٢٩١ ، ح ٣٣٧٧٨ ؛ البحار ، ج ٤٨ ، ص ١٤٨ ، ح ٢٣ .

٤- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بف ، بن ، جت» وشرح المازندراني والوفى والوسائل والبحار : - «المنصور» .

٥- الحيرة بكسر الحاء : البلد القديم بظهر الكوفة ، ومحلة بنيسابور . النهاية ، ج ١ ، ص ٤٦٧ (حير)

٦- فى الوافى : «الساحلين» .

٧- فى «بف» : - «فى أول الليل» .

٨- فى «بح» : + «المنصور» .

٩- فى الوافى : «الساحلين» . وفى المرأة : «رجل صالح : معه سلاح . قوله : فى السالحين أول الليل ، أى الذين يدورون فى أول الليل من أهل السلاح . كذا قيل ، والأصوب أن السالحين فى الموضوعين

اسم موضع ؛ قال فى المغرب ، وأما السلحون فهى مدينة باليمن ، وقول الجوهرى : سيلحون : قرية ، والعامّة تقول : سالحون . وفيه نظر» . وراجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٧٦ ؛ المغرب ، ص ٢٣١ (سلح) .

١٠- فى الوسائل والبحار : - «أن» .

١١- فى «بن» : - «فألحّ عليه» .

١٢- فى الوسائل : - «فألحّ عليه ، وطلب إليه» . وفى الوافى : «طلب إليه ، أى راغبا إليه لاستمالته واستعطافه . المستتر فيه وفى «ألحّ» لأبى عبد الله عليه السلام» .

١٣- فى البحار : - «وأنا» .

١٤- فى «م» : «إن» .

١٥- فى «م» وحاشية «د» : «فأخاف» .

١٦- فى «ع ، ل ، بف ، بن» والوسائل : - «أمر» .

١٧- فى الوافى : «وأنا ومرّازم ؛ يعنى ومعك أنا ومرّازم نقدر على قتله» .

أَتَأْذِنُ لَنَا أَنْ نَضْرِبَ عُنُقَهُ ، ثُمَّ نَطْرَحَهُ فِي النَّهْرِ؟ فَقَالَ (١) : «كُفَّ يَا مُصَادِفُ» فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ إِلَيْهِ حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ أَكْثَرَهُ ، فَأَذِنَ لَهُ فَمَضَى .

فَقَالَ : «يَا مُرَّازِمُ ، هَذَا خَيْرٌ أَمَ الَّذِي قُلْتُمَاهُ؟» .

قُلْتُ : هَذَا ، جُعِلْتُ فِدَاكَ .

فَقَالَ (٢) : «يَا مُرَّازِمُ (٣) إِنَّ الرَّجُلَ يَخْرُجُ مِنَ الذُّلِّ الصَّغِيرِ ، فَيُدْخِلُهُ ذَلِكَ فِي الذُّلِّ الْكَبِيرِ» . (٤)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آذير]

محمد بن مرزم به نقل از پدرش می گوید: در خدمت امام صادق علیه السلام بودیم که در حیره از نزد ابو جعفر منصور دوانیقی ، رخصت خروج دریافت کرد و آزاد شد و در همان ساعت اجازه ، بی درنگ حرکت کرد و سر شب به پاسبانان گشتی برخورد و یک گمرکچی که در میان پاسبانهای گشتی بود همان وقت ، به حضرت درآویخت و گفت: نخواهم گذاشت تو از اینجا بگذری. حضرت به او اصرار کرد و از او خواهش کرد ولی او به سختی سرباز زد و جلو حضرت را گرفت. من و مصادف در خدمت حضرت بودیم ، مصادف به امام علیه السلام عرض کرد: قربانت کردم این پاسبان سگی است که تو را می آزارد و می ترسم تو را نزد منصور برگرداند و نمی دانم منصور این بار با شما چه خواهد کرد ، من با مرزم هر دو حاضریم که اگر اجازه دهی گردن او را بزنیم و جسد او را به رودخانه بیفکنیم. امام علیه السلام در پاسخ فرمود: ای مصادف! خویشتن دار باش ، و امام علیه السلام پیوسته از پاسبان طلب رفع مزاحمت می کرد تا وقتی که بیشتر شب گذشت و آنگاه او به حضرت اجازه گذر داد و حضرت به راه خود رفت و پس از آن فرمود: ای مرزم! این بهتر است یا آنچه تو گفتی؟ عرض کردم: قربانت کردم این بهتر است. امام علیه السلام فرمود: ای بسا که آدمی از ذلت کوچکی برآید و به ذلت بزرگتری گرفتار آید.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۱

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن مرزم از پدرش گوید ما در خدمت امام صادق (علیه السلام) بودیم که در حیره از نزد ابی جعفر منصور دوانیقی رخصت خروج دریافت کرد و آزاد شد در همان ساعت اجازه بی درنگ حرکت کرد و سر شب پاسبانان گشتی برخورد و یک گمرکچی که در میان پاسبانهای گشتی بود در همان سر شب بآن حضرت در آویخت و گفت من نمی گذارم تو از اینجا بگذری و حضرت باو اصرار کرد و از او خواهش کرد و او بسختی سرباز زد و جلو حضرت را گرفت ، من و مصادف در خدمت آن حضرت بودیم ، مصادف باو عرض کرد همانا این گمرکچی سگی است که تو را آزار داده و میترسم تو را نزد منصور برگرداند و نمیدانم که در این بار دوم منصور با شما چه خواهد کرد من با

مرازم هر دو حاضریم اجازه می‌دهی گردن او را بزنی و جسد او را بیندازیم در نهر. در پاسخ فرمود: ای مصادف دست بردار و آرام باش و امام پیوسته از او طلب رفع مزاحمت کرد تا بیشتر شب گذشت و در آخر شب اجازه گذر بحضرت داد و حضرت براه خود رفت و پس از آن فرمود: ای مرازم این بهتر است یا آنچه شما گفتید گفتم قربانت این بهتر شد. فرمود: بسا که مرد از خواری کوچکی بر آید و در خواری بزرگتری در آید

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۶۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۹ - مرازم گوید: هنگامی که امام صادق (علیه السلام) در حیره از نزد ابو جعفر منصور بیرون آمد و آزاد شد همان ساعت از حیره حرکت کرد و هنوز سر شب بود که بقراولان مسلح شب گرد برخوردیم (مجلسی ره) گوید: صواب آنست که «سالحین» در هر دو جا نام موضعی است نه نام شبگردان مسلح) مردی گمرکچی که در میان قراولان مزبور بود جلوی آن حضرت را گرفت و گفت: من نمیگذارم تو اکنون از اینجا بگذری ، حضرت اصرار کرد که رخصت عبور دهد ولی او بسختی جلوگیری کرد و مانع از عبور شد ، و من و مصادف (یکی از اصحاب حضرت) در خدمتش بودیم ، مصادف گفت: قربانت این مرد سگی است که تو را می آزارد و من ترس آن را دارم که تو را بازگرداند و نمی دانیم در آن وقت وضع شما با ابی جعفر منصور چگونه خواهد بود (و دوباره با شما چه رفتاری خواهد کرد) و من و مرازم در اینجا همراه شما هستیم اجازه بده تا ما گردن این مرد را بزنی و کشته اش را در نهر آب بیندازیم؟ حضرت فرمود: ای مصادف خودداری کن و آرام باش ، حضرت هم چنان از آن مرد میخواست که آنها را برای رفتن آزاد بگذارد و پیاپی از او درخواست میکرد تا بیشتر شب که گذشت آن وقت اجازه داد و گذشتیم ، (چون از آنجا گذشتیم) حضرت فرمود: ای مرازم این بهتر بود یا آنچه شما گفتید؟ عرض کردم: قربانت این! فرمود: گاهی است که مرد از خواری و ذلت کوچکی بیرون آید و همان او را بخواری بزرگتری در آورد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ١٢٤

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند صحيح. قوله: (من عند أبي جعفر) أى الدوانيقي. (من الحيرة). فى

القاموس: «الحيرة ، بالكسر: بلد قرب الكوفة». و قوله: (إلى السالحين) ؛ كأنّ المراد بهم الذين يدورون فى الليل مع السلاح. فى

القاموس: «رجلٌ صالح: ذو سلاح». ويحتمل أن يكون اسم موضع. قال فى المغرب: «السالحون: موضع على أربعة فراسخ من بغداد إلى المغرب. وأمّا السَّيْلِحُونَ فهو مدينة باليمن». وقول الجوهري: «سيلحون: قرية. والعامة تقول: سالحون» فيه نظر. وقوله: (عاشر) أى الذى يأخذ عشر المال ، ويُقال له: العَشَّار أيضاً. وقوله: (فألحَّ عليه) أى بالغ أبو عبد الله عليه السلام فى السؤال على ذلك العاشر. (وطلب إليه) أى رُغب إليه ، والتمس منه أن يدَّعه ، فأبى ذلك العاشر من إجابته. (إباءً). قال الجوهري: «الإباء ، بالكسر: مصدر قولك: أبى فلان يأبى ، بالفتح فيهما ؛ أى امتنع». وقوله عليه السلام: (إنَّ الرجل يخرج من الذلِّ الصغير) إلى آخره. الذلُّ ، بالضم: الهوان. والغرض من هذا الكلام أنّ العاقل لا ينبغي له أن يدفع الفاسد بالأفسد ؛ فإنّ سوء أدب العاشر بالنسبة إليه عليه السلام ، وإن كان فاسداً ، إلّا أنّ قتله لدفع الذلِّ أفسد ؛ إذ المفسد المترتبة عليه أكثر وأشدّ ، وذلك إشارة إلى الخروج.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٨٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله: من الحيرة هي بلدة كانت بقرب الكوفة ، قوله: و انتهى إلى السالحين رجل صالح: معه سلاح. قوله: في السالحين أول الليل أي الذين يدورون في أول الليل من أهل السلاح ، كذا قيل. و الأصوب أن السالحين في الموضوعين اسم موضع ، قال في المغرب : السالحون: موضع على أربعة فراسخ من بغداد إلى المغرب ، و أما السالحون فهي مدينة باليمن. و قول الجوهري - سيلحون قرية ، و العامة تقول سالحون - فيه نظر. قوله: و ما أدري ما يكون من أمر أبي جعفر أي إن ردوك إلى الخليفة الفاسق في هذا الوقت لا ندري ما يصنع بك ، و أنا و مرازم معك و نقوى على دفعه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٩٨

الحديث ٥٠

٥٠ / ١٤٨٦٥ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَجَّالِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، قَالَ :

بَعَثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُلَامًا لَهُ فِي حَاجَةٍ ، فَأَبْطَأَ (٥) ، فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَثَرِهِ لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ (٦) ، فَوَجَدَهُ نَائِمًا ، فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ يُرَوِّحُهُ حَتَّى انْتَبَهَ ، فَلَمَّا انْتَبَهَ ، قَالَ (٧) لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا فُلَانُ ، وَاللَّهِ مَا ذَاكَ (٨) لَكَ تَنَامُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، لَكَ اللَّيْلُ ، وَلَنَا مِنْكَ النَّهَارُ » . (٩)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

حفص بن ابو عایشه می گوید: امام صادق علیه السلام یکی از غلامانش را به دنبال کاری فرستاد و او دیر کرد. امام صادق علیه السلام به دنبالش بیرون رفت و او را خوابیده یافت ، پس حضرت نزدیک سر او نشست و بادش زد تا بیدار شد ، چون بیدار شد امام علیه السلام به او فرمود: فلانی! بخدا حق نداری هم شب بخوابی هم روز ، شبت از آن توست و روزت از آن ما.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۲۲

[ترجمه کمره ای]

از حفص بن ابی عایشه گوید امام صادق (علیه السلام) یکی از غلامانش را بدنبال کاری فرستاد و او دیر کرد، امام صادق بدنبالش بیرون شد که دیر کرده بود و دید خوابیده امام بالای سرش نشست و او را باد زد تا بیدار شد چون بیدار شد امام صادق (علیه السلام) باو گفت ای فلانی بخدا حق نداری هم شب بخوابی و هم روز شبت از آن تو است و روزت از آن ما.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۱۶۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۰ - حفص بن ابی عایشه گوید: امام صادق علیه السلام یکی از غلامان خود را بدنبال کاری فرستاد و او دیر کرد (و نیامد) امام علیه السلام که دید غلام دیر کرد بدنبال او بیرون رفت دید خوابیده است، پس بالای سرش نشست و شروع کرد او را باد زدن تا از خواب بیدار شد، همین که بیدار شد امام صادق علیه السلام باو فرمود: ای فلانی بخدا تو حق نداری هم شب بخوابی هم روز، شب مال تو و روزت مال ما.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۱۲۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (علی إثره) بالكسر وبالتحريك؛ أي بعده. وقوله: (تنام الليل والنهار) بدل من قوله: «ذاک». وفي قوله: (لك الليل ولنا منك النهار)؛ دلالة علی أن الليل حق للمماليك،

لا ينبغي [أن] يتعرّض الموالى لهم فيه ؛ والنهار حقّ للمالِك ، لا يجوز ترك خدمتهم فيه.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٨٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: مجهول. و يدل على أن الليل حق للمالِك ، ينبغي أن لا يتعرض لهم فيه. و النهار حق الموالى لا يجوز لهم ترك خدمتهم فيه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٩٨

الحديث ٥١

٥١/١٤٨٦٦ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ حَسَّانِ أَبِي عَلِيٍّ (١٠) ، قَالَ :

ص: ٢١٧

١- فى الوسائل : + «له» .

٢- فى الوسائل : «قال» .

٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى والبحار . وفى المطبوع : - «يا مرازم» .

٤- تحف العقول ، ص ٣٦٦ ، من قوله : «إنَّ الرجل يخرج من الذلِّ الصغير» الوافى ، ج ٣ ، ص

٧٩٥ ، ح ١٤٠٩ ؛ الوسائل ، ج ٢٨ ، ص ٢١٦ ، ح ٣٤٥٩٦ ؛ البحار ، ج ٤٧ ، ص ٢٠٦ ، ح ٤٨ .

٥- فى «ن» : + «عليه» .

٦- فى البحار والكافى ، ح ١٨١٧ : - «عليه» . وفى الوسائل : «أبطأه» بدل «أبطأ عليه» .

٧- فى الوسائل : «فقال» بدل «فلما انتبه قال» .

۸- فی «ع، ل، بن» و الوسائل والبحار والكافی، ح ۱۸۱۷: «ذلک» .

۹- الكافی، كتاب الإيمان والكفر، باب الحلم، ح ۱۸۱۷، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله الحجاج الوافى، ج ۳، ص ۷۹۵، ح ۱۴۰۸؛ الوسائل، ج ۱۵، ص ۲۶۶، ح ۲۰۴۶۶؛ البحار، ج ۴۷، ص ۵۶، ح ۹۷؛ وج ۷۱، ص ۴۰۵، ح ۱۷ .

۱۰- هكذا فى «ع، ل، م، بن، جت، جد» وحاشية «د، بح» والوسائل . وفى «د، ن»: «حسان عن أبى على» . وفى «بح»: «حسان بن أبى على» . وفى «بف» وحاشية «د»: «حسان بن على» . وفى المطبوع: «حسان [عن] أبى على» . وحسان هذا لم نعرفه، والمحمتمل قويا أن يكون المراد منه حسان والد على بن حسان .

۸۸ / ۸

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَا تَذْكُرُوا سِرَّنَا بِخِلَافِ عَلَانِيَتِنَا، وَلَا عَلَانِيَتِنَا بِخِلَافِ سِرَّنَا، حَسْبُكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا نَقُولُ، وَتَصْمُتُوا عَمَّا نَصْمُتُ، إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ (۱) فِي خِلَافِنَا خَيْرًا، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (۲). (۳)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابو علی می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: در میان مردم ظاهر ما را بر خلاف باطنمان و باطنمان را بر خلاف ظاهرمان جلوه ندهید، و شما را در مذهب خود همین بس که هر چه ما می گوئیم بگوئید و از هر آنچه ما خاموشی می گزینیم خاموشی بگزینید. شما دیده اید که خداوند عز و جل در مخالفت ما خیری را برای احدی مقرر نفرموده است، همانا خداوند می فرماید: «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۲۲

[ترجمه کمره ای]

از ابی علی گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود در پیش مردم ظاهر و باطن ما را بر خلاف یک دیگر جلوه ندهید شما را در مذهب خود همین بس که هر چه را ما بگوئیم بگوئید و از هر چه دم بندیدم دم بندید. براستی شما دیده اید که خدا عز و جل در مخالفت ما خیری برای کسی قرار نداده راستی که خدا عز و جل میفرماید (۳۰-النور) باید حذر کنند کسانی که مخالفت میکنند از فرمان خدا از اینکه دچار فتنه ای شوند یا عذاب دردناکی.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۱۶۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۱ - ابو علی گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: باطن ما را در پیش مردم بر خلاف آنچه ظاهر ما است ذکر نکنید و نه ظاهرمان را بر خلاف آنچه باطن ما است (مجلسی (ره) در این کلام دو احتمال داده یکی اینکه مقصود آن است که آنچه را ما از روی تقیه از مردم پنهان میکنیم شما بمردم نگوئید، دیگر آنکه ما را بر خلاف آنچه هستیم بمردم معرفی نکنید) همین شما را کافی است که بگوئید هر چه را ما میگوئیم و دهان ببندید از آنچه ما از آن دهان ببندیم، شما بخوبی دیده اید که خدای عز و جل برای هیچ کس در مخالفت با ما خیری قرار نداد، همانا خدای عز و جل فرماید: «باید بترسند کسانی که خلاف فرمان او کنند از اینکه به بلیه ای دچار شوند یا عذابی دردناک بایشان رسد» (سوره نور آیه ۶۳).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۱۲۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله عليه السلام: (بخلاف علانيتنا) حال عن السرّ ، أو متعلّق ب«لا تذكروا». وقيل: السرّ عبارة عن العقائد الحقّة ، والأحكام الإلهيّة الواقعة فى نفس الأمر ، وهم عليهم السلام قد يتكلّمون بخلافها عند التقيّة ، أو ضعف عقول المخاطبين عن تحمّلها ، إلى غير ذلك من المصالح ، وقد يتكلّمون بها عند عدم التقيّة وما يجرى مجراها ، فنهى عليه السلام أولاً أن يذكروا سرّهم بخلاف علانيتهم فى صورة الخوف ، ونهى ثانياً أن يذكروا علانيتهم بخلاف سرّهم ؛ لعدم الخوف اللازم من ذلك التكلّم بما تكلموا به ، والسكوت عمّا سكتوا عنه ، فلذلك قال: (حسبكم أن تقولوا) إلى آخره ؛ لأنّهم عليهم السلام أعرف بمواضع القول والسكوت . وقيل: معنى قوله: «لا تذكروا سرّنا...»: «لا تغلّوا فينا ، ولا تثبتوا لنا ما يابى عنه ظواهر أحوالنا كالربوبيّة . والصمت: السكوت ، وفعله كنصر. وقوله: (إنّكم قد رأيتم) تعليل للسابق. وقوله: (إنّ الله - عزّ وجلّ - يقول) دليل لهذا التعليل ؛ لأنّ الآية متضمّنة لما ذكر.

«فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ» . قال البيضاوى: أى يخالفون أمره بترك مقتضاه ، ويذهبون سَمْتاً خلاف سمتة ، و«عن» لتضمّنه معنى الإعراض ، أو يصدّون عن أمره دون المؤمنين ، من «خالفه عن الأمر» إذا صدّ عنه دونه. وحذف المفعول ؛ لأنّ المقصود بيان المخالف والمخالف عنه. والضمير لله ؛ فإنّ الأمر له فى الحقيقة ، أو للرسول ؛ فإنّه المقصود بالذّكر.

«أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ»: محنة فى الدنيا.

«أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»

فى الآخرة .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٨٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله: لا تذكروا سرنا أى لا تذكروا من أحوالنا عند الناس ما نخفيه عنهم ، إما تقيه و إما لعدم احتمالهم ذلك لضعف عقولهم ، أو لا تغلوا فينا و لا تثبتوا لنا ما يأبى عنه ظواهر أحوالنا كالربوبية.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ١٩٩

فى الطبّ (حديث الطيب) = بيان وجه التسمية و حكمة الرجوع إليها

اشارة

حَدِيثُ الطَّيِّبِ

الحديث ٥٢

٥٢ / ١٤٨٦٧ . مُحَمَّدٌ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْحَلَّالِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ مُوسَى (٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ ، مِنْ أَيْنَ الدَّاءُ؟ قَالَ : مِنْنِي ، قَالَ : فَالشفاء؟ قَالَ : مِنْنِي ، قَالَ : فَمَا يَصْنَعُ (٥) عِبَادُكَ بِالْمُعَالِجِ (٦)؟ قَالَ : يُطَيَّبُ بِأَنْفُسِهِمْ (٧) ،

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

امام صادق عليه السلام می فرماید: موسی علیه السلام عرض کرد: پروردگارا! درد از کجاست؟ فرمود: از جانب من ، عرض کرد: درمان از کجاست؟ فرمود: از من. عرض کرد: پس بندگان را با پزشک چه کار؟ فرمود: تا بدان دلخوش شوند ؛ و از همان روز ، معالج ، طیب نامیده شد

بهشت كافي ؛ ج ١ ، ص ١٢٢

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که فرمود موسی (علیه السلام) عرضکرد پروردگارا درد از کجا است ، فرمود از جانب من ، عرضکرد درمان از کجا است؟ فرمود از من است ، عرضکرد پس بنده هایت را با پزشک معالج چه کار؟ فرمود بدان دلخوش شوند. و از آن روز معالج طبیب نامیده شد.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۶۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۲ - زیاد از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: موسی علیه السلام بخدا عرضکرد: پروردگارا درد از کجا است؟ فرمود: از من است ، عرضکرد: درمان و شفاء (از کجاست)؟ فرمود: از من است ، عرضکرد: پس بندگان را با معالجه کننده درد چه کار (و چه نیازی به پزشک معالج دارند) فرمود: تا خاطرشان بدوا آسوده شود (و بدان دلخوش شوند) و از آن روز معالج طبیب نامیده شد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. قوله: (من أين الداء) أي حصول المرض وحدوثه. وقوله: (يطبّب). في بعض النسخ بالياء المثناة. وفي بعضها بالباء الموحدة. قال الفيروزآبادي: الطبّ ، مثلثة الطاء: علاج الجسم والنفس ، يَطْبُّ وَيَطَّب ، والرفق ، والسحر. وبالكسر: الشهوة ، والإرادة ، والشأن ، والعادة. وبالفتح: الماهر الحاذق بعلمه كالطبيب. والمتطبّب: المتعاطي في علم الطبّ ، تأتّى للأمر وتلطف . (فيومئذٍ سُمّي المُعالج بالطبيب) ؛ كأنّ وجه التسمية على نسخة «يطبّب» بالباء الموحدة

أنهم إنما سموا بالطيب ؛ لرفع الهم والحزن عن نفوس المرضى ، والتلطف بهم. وعلى نسخة «يطيب» بالياء المثناة ، قيل: ليس المراد أن مبدأ اشتقاق الطيب الطيب أو التطيب ؛ فإن أحدهما من المضاعف ، والآخر من الأجوف ، بل المراد أن تسميتهم بالطيب ليست بسبب تداوى الأبدان عن الأمراض ، بل لتداوى النفوس عن الهموم والأحزان ، فتطيب بذلك ؛ يعنى أن المراد بالطب هنا علاج النفس لا البدن ، على أنه يمكن أن يكون هذا مبنياً على الاشتقاق الكبير. وقيل: الفصحاء قد ينقلون لفظاً إلى معنى لفظ آخر باعتبار أدنى ملاسة بينهما ، وهاهنا كذلك ؛ لأن الطيب يدل على الطيب باعتبار اشتماله على حروفه مع زيادة ، وهى الباء الأولى ، وهذا القدر كافٍ فى وجه التسمية ، ونظيره ما رواه المصنف عن أبى الحسن عليه السلام ، قال: «سمى على عليه السلام أمير المؤمنين ؛ لأنه يميزهم العلم» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٨٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

صحيح. قوله عليه السلام: يطيب بأنفسهم فى بعض النسخ بالباء الموحدة وفى بعضها بالياء المثناة من تحت ، قال الفيروزآبادى: طب: تأنى للأمر وتلطف أى إنما سمو بالطيب لرفع الهم عن نفوس المرضى بالرفق و لطف التدبير ، و ليس شفاء الإبداء منهم ، و أما على الثانى فليس المراد أن مبدأ اشتقاق الطيب الطيب و التطيب. فإن أحدهما من المضاعف ، و الآخر من المعتل بل المراد أن تسميتهم بالطيب ليست بسبب تداوى الأبدان عن الأمراض ، بل لتداوى النفوس عن الهموم و الأحزان فتطيب بذلك ، قال الفيروزآبادى : الطب مثلثة الطاء: علاج الجسم و النفس انتهى على أنه يمكن أن يكون هذا مبيناً على الاشتقاق الكبير.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ١٩٩

ص: ٢١٨

١- فى الوسائل : - «من الناس» .

٢- النور (٢٤) : ٦٣ .

٣- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٥١ ، ح ٧٢٩ ؛ الوسائل ، ج ٢٧ ، ص ١٢٨ ، ح ٣٣٣٩٢ ، من قوله : «حسبكم أن تقولوا» إلى قوله : «فى خلافنا خيرا» .

٤- فى حاشية «بح» والبحار : + «بن عمران» .

٥- فى الوسائل : «تصنع» .

٦- فى حاشية «م ، بح ، جد» : «بالمعالجة» .

٧- فى شرح المازندرانى : «وفى وجه التسمية مناقشة ؛ لأنّ الطيب أجوف ، والطيب مضاعف ، فلا يدلّ على طيب النفس ، ويمكن دفعها بأنّ الفصحاء قد ينتقلون من لفظ إلى معنى لفظ آخر باعتبار أدنى مناسبة بينهما ، وهاهنا كذلك ؛ لأنّ الطيب يدلّ على الطيب باعتبار اشتماله على حروفه مع زيادة ، وهى الباء الأولى ، وهذا القدر كاف فى وجه التسمية» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : يطيب بأنفسهم ، فى بعض النسخ بالباء الموحّدة ، وفى بعضها بالياء المثناة من تحت . قال الفيروزآبادى : طبّ : تأنّى للأمر وتلطف ، أى إنّما سمّوا بالطيب لرفع الهمّ عن نفوس المرضى بالرفق ولطف التدبير ، وليس شفاء الأبدان منهم ، وأمّا على الثانى فليس المراد أنّ مبدأ اشتقاق الطيب الطبّ والتطيب ؛ فإنّ أحدهما من المضاعف ، والآخر من المعتلّ ، بل المراد أنّ تسميتهم بالطيب ليست بسبب تداوى الأبدان عن الأمراض ، بل لتداوى النفوس عن الهموم والأحزان فتطيب بذلك ، قال الفيروزآبادى : الطبّ مثلثة التاء : علاج الجسم والنفس . انتهى . على أنّه يمكن أن يكون هذا مبنياً على الاشتقاق الكبير» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٩٢ و ١٩٣ (طب) .

فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ (١) الْمُعَالِجُ الطَّيِّبَ (٢) . (٣)

الحديث ٥٣

٥٣ / ١٤٨٦٨ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَهُوَ سَارِعٌ (٤) إِلَى الْجَسَدِ يَنْتَظِرُ (٥) مَتَى (٦) يُوءَمَّرُ بِهِ ، فَيَأْخُذُهُ .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : «إِلَّا الْحُمَّى ؛ فَإِنَّهَا تَرُدُّ وُرُوداً» (٧) . (٨)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

امام صادق علیه السلام می فرماید: دردی نیست مگر آنکه به سوی تن بشتابد و در انتظار است که کی دستور بدو رسد تا جسم را فراگیرد. و در روایتی دیگر: مگر تب که آن هم براحتی وارد بدن می شود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۳

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود هیچ دردی نیست مگر آنکه بتن شتابد (راه دارد خ) و بانتظار است که چه زمانی فرمان بدو رسد تا تن را فروگیرد و در روایت دیگر فرموده است که - جز تب زیرا که آن یکباره بتن در آید.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۶۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۳ - ابو ایوب از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: هیچ دردی نیست جز آنکه بر بدن راهی دارد و منتظر است تا چه زمانی باو فرمان رسد و تن را فراگیرد. و در حدیث دیگری است که فرمود: - مگر تب که یکباره در تن وارد شود.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ١٢٦

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند موثق. قوله: (شارع إلى الجسد...) بالشين المعجمة. وكأن المراد أنه داخل فيه ، أو منفتح إليه ، وله طريق فيه. قال الجوهري: «الشارع: الطريق الأعظم. وشرع المنزل ، إذا كان إلى الطريق ؛ أى فتحت». والحاصل: أن الأدوية لها مادة في الجسد مكمونة ، فإذا أذن الله تعالى إيّاها فى البروز برزت إلّا الحمى ؛ فإنّها قد ترد بغير مادة ، بل بالأسباب الخارجة ، كتصرف هواء بارد ، أو حرارة الشمس مثلاً. وقيل: الشارع: المتصل. وفى

المصباح: «شرع الباب إلى الطريق: اتصل به». وفى بعض النسخ: «سارع» بالسين المهملة. وفى بعضها: «يسارع». ولعلّ الغرض من هذا الحديث الترغيب فى الدّعاء والصدقة.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٨٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: موثق. قوله عليه السلام: إلا و هو شارع إلى الجسد أى له طريق إليه من قولهم شرعت الباب إلى الطريق أى أنفذته إليه ، و لعل المراد أن غالب الأدوية لها مادة فى الجسد تشتد ذلك حتى ترد عليه بإذن الله بخلاف الحمى ، فإنّها قد ترد بغير مادة بل بالأسباب الخارجة كورود هواء بارد أو حار عليه مثلاً.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٠٠

ص: ٢١٩

- ١- فى «ن»: «يسمى» .
- ٢- فى «د، بح»: «بالطبيب» .
- ٣- الوافى، ج ٢٤، ص ٢٠٢، ح ٢٣٨٩٧؛ وج ٢٦، ص ٥٢٥، ح ٢٥٦١٦؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢١، ح ٣١٧٣٦؛ البحار، ج ٦٢، ص ٦٢، ح ٢ .
- ٤- فى «ع، بح، بف، جت، جد» وشرح المازندرانى والوافى والمرآة والبحار: «شارع». وفى «ن، بن» وحاشية «د»: «يسارع» .
- ٥- فى البحار: «ينظر» .
- ٦- فى «بف»: «حتى» .
- ٧- فى مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٢٠٠: «لعل المراد أن غالب الأدوية لها مادة فى الجسد تشتد ذلك حتى ترد عليه باذن الله، بخلاف الحمى؛ فإنها قد ترد بغير مادة، بل بالأسباب الخارجة، كورود هواء بارد أو حارّ عليه مثلاً». وقال المحقق الشعرانى فى هامش الوافى: «الأمراض على قسمين: قسم منه من مبدأ داخلى بأن يكون من فساد مزاج بعض الأعضاء وتوقفه عن عمله ومنصبه، كالكلية تتوقف عن إدرار البول فينتشر منه السمومات فى البدن ولا تندفع بدفع البول، والمعدة تتوقف عن هضم الغذاء فلا يصل إلى سائر الأعضاء ما تحتاج إليه، والكبد يتوقف عن عمله وعن إفراز الصفراء، وهكذا، وهذه الأمراض سارع إلى الجسد ولها طريق إليه والجسد فى معرض الابتلاء بها. وقسم آخر من الأمراض من العلل الخارجيّة عن البدن، كالجدريّ والحصبة فى الأطفال وسائر الحميات؛ فإنها من جراثيم ترد على البدن من خارجه ومن فساد الهواء وعفونته، وهذه كلّها حميات ليس مبدؤها فساد مزاج شىء من الأعضاء، فلذا قال عليه السلام: إلاّ الحمى؛ فإنها ترد وورودا. فإن قيل: قد لا ينفكّ القسم الأوّل عن الحمى، كما قد ينفكّ القسم الثانى عنها. قلنا: أمّا الحمى فى القسم الأوّل فليس هو نفسه مرضا، بل هو عرض لمرض، وأصل المرض فساد مزاج العضو، وأمّا القسم الثانى إن كان فهو نادر جدّا؛ لأنّ الأمراض العفونيّة الواردة على البدن من الجراثيم المنتشرة فى الهواء والماء، لا تنفكّ عن الحمى فى غالب الأمر» .

۸- تحف العقول ، ص ۱۱۰ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ فقه الرضا عليه السلام ، ص ۳۴۱ ، وفيهما مع اختلاف يسير . راجع : الكافي ، كتاب الأطعمة ، باب كراهية كثرة الأكل ، ح ۱۱۵۵۸ ؛ والمحاسن ، ص ۴۴۷ ، كتاب المآكل ، ح ۳۴۱ ؛ والخصال ، ص ۶۲۰ ، أبواب الثمانين وما فوقه ، ضمن الحديث الطويل ۱۰ الوافی ، ج ۲۶ ، ص ۵۲۵ ، ح ۲۵۶۱۷ ؛ البحار ، ج ۶۲ ، ص ۱۰۱ ، ح ۳۰ .

الحديث ۵۴

۵۴ / ۱۴۸۶۹ . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرَيْبٍ (۱) ، قَالَ :

مَرَضْتُ بِالْمَدِينَةِ مَرَضًا شَدِيدًا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ :

«قَدْ بَلَغَنِي عِلَّتُكَ ، فَاشْتَرِ صَاعًا مِنْ بُرٍّ ، ثُمَّ اسْتَلْقِ عَلَى قَفَاكَ ، وَانْتُرْهُ عَلَى صَدْرِكَ كَيْفَمَا انْتُرَ ، وَقُلِ : "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا سَأَلْتُكَ بِهِ الْمُضْطَرُّ كَشَفَتْ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ، وَمَكَّنْتَ لَهُ فِي الْأَرْضِ ، وَجَعَلْتَهُ خَلِيفَتَكَ عَلَى خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ ، ۸ / ۸۹

وَعَلَى (۲) أَهْلِ بَيْتِهِ (۳) ، وَأَنْ تُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي " ، ثُمَّ اسْتَوِ جَالِسًا ، وَاجْمَعْ الْبُرَّ مِنْ حَوْلِكَ ، وَقُلِ (۴) مِثْلَ ذَلِكَ ، وَاقْسِمُهُ (۵) مُدًّا مُدًّا لِكُلِّ مِسْكِينٍ ، وَقُلِ مِثْلَ ذَلِكَ .» .

قَالَ دَاوُدُ ، فَفَعَلْتُ مِثْلَ (۶) ذَلِكَ ، فَكَأَنَّمَا نَشِطْتُ مِنْ عِقَالٍ (۷) ، وَقَدْ فَعَلَهُ غَيْرٌ وَاحِدٍ ، فَانْتَفَعَ بِهِ . (۸)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

داود بن زریبی می گوید: من در مدینه سخت بیمار شدم و این خبر به گوش امام صادق علیه السلام رسید ، ایشان به من نوشتند: خبر بیماریت به من رسید ، یک صاع گندم بخر و بر پشت بخواب و آن

را بر سینه ات بیفشان. و هر گاه افشان شد بگو: بار خدایا! تو را سوگند به آن نامت که هر گاه پریشانی تو را بدان خواند ، پریشانیش را بزدایی ، و او را در زمین مکننت بخشی و جانشین خود بر خلائق قرار دهی از تو می خواهم که بر محمد صلی الله علیه و آله و سلم درود فرستی و مرا از این درد بهبود بخشی ، سپس برخیز و بنشین و آن گندم را از گرد خود جمع کن و همان ذکر را بخوان و آن را به چهار مد تقسیم کن و هر یک را به مسکینی بده و همان ذکر را بخوان. داود می گوید: من چنین کردم و گویی از بند رها شدم و دیگران هم چنین کردند و از آن سود بردند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۳

[ترجمه کمره ای]

از داود بن زربی گوید من در مدینه سخت بیمار شدم و بگوش امام صادق (علیه السلام) رسید و بمن نگارش فرمود که: دردمندی تو بمن رسید ، یک صاع گندم بخر (یکمن تبریز کمتر) و بر پشت بخواب و آن را بر سینه ات بیفشان هر گونه افشان شد و بگو: بار خدایا من از تو خواهش دارم بدان نام تو که هر گاه آن پریشان تو را بدان بخوانند آنچه پریشانی دارد از او برطرف کنی و او را بر زمین جای گزین سازی و خلیفه بر خلق خودت نمائی که رحمت فرستی بر محمد و اهل بیتش و مرا از این دردی که دارم عافیت بخشی ، سپس برخیز بنشین و آن گندم را از گرد خود جمع کن و همان ذکر را بخوان و آن را بچهار مد (در حدود یک چارک) بخش کن و هر یک را بمسکینی بده و همان ذکر را بخوان ، داود گوید: من چنین کردم و گویا از بند رها شدم و دیگران هم عمل کردند و از آن سود بردند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۶۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۴ - داود بن زربی گوید: من در مدینه به بیماری سختی دچار گشتم ، این خبر بگوش امام صادق علیه السلام رسید حضرت بمن نوشت: خبر بیماری تو بمن رسید ، یک صاع (قریب سه کیلو) گندم

بخر آنگاه به پشت بخواب و آن را روی سینه ات بهر نحو که شد بریز و بگو: «خدایا از تو خواهم بدان نامت که هر گاه درمانده ای تو را بدان خواند در ماندگیش را برطرف کنی و در زمین جایگزینش کنی و او را جانشین خود در روی زمین بر خلقت قرار دهی که درود فرستی بر محمد و خاندانش و از این بیماری مرا عافیت و تندرستی بخشی» سپس برخیز و بنشین و گندمها را از دور خودت جمع کن و دوباره همان دعا را بخوان و آن را بچهار «مد» (تقریباً یک چارک) تقسیم کن و هر قسمت را بمستمندی بده و همان دعا را (وقت دادن) بخوان. داود گوید: من این کار را کردم و گویا از بند رها گشتم (و فوراً بیماریم برطرف شد) و بسیاری نیز این عمل را انجام دادند و از آن سود بردند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. قال فی الإيضاح: «داود بن زربی ، بالزای المكسورة أولاً ، ثم الراء الساكنة ، ثم الباء المنقطة تحتها نقطة». وفي

القاموس: «الزرابي: النمارق. الواحد: زربي ، بالكسر ، ويضم». قوله عليه السلام: (فاشتر صاعاً من بُر) بالضم: الحنطة. ويفهم من ظاهر الأمر أنه ينبغي أن يشتري وإن كان مالکاً لمثله ، وحاضراً عنده ، ويحتمل أن يكون الأمر به ؛ لعلمه عليه السلام بأنه ليس مالکاً له. وقوله: (انثره على صدرک) . يُقال: نثر الشيء ينثر - بالضم - نثراً ، وينثره - بالكسر - نثراً ونثارة: رماه متفرقاً كثيرة. وفيه دلالة على أنه ينبغي للمريض أن يتولى ذلك بنفسه ، ولعله في صورة الإمكان. وقيل: ينبغي أن يقرأ المريض هذا الدعاء ، ولو بالتلقين ، ولو لم يقدر فليقرأ غيره . وقوله: (إذا سألك به المضطر) إلى آخره ، إشارة إلى قوله تعالى:

«أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ». والخليفة: من يخلف غيره ، وينوب منابه ، وأصله: خليف ، والهاء للمبالغة ، أو للنقل. قيل: الخليفة كما يطلق على الأنبياء والأوصياء ؛ لأنهم خلفاء الله في أرضه ، كذلك يُطلق على هذا النوع كلهم ؛ لأنهم خلفاء من سكن الأرض قبلهم ، أو لأنه يخلف بعضهم بعضاً ، والمراد هنا المعنى الثانى . وأقول: روى على بن إبراهيم عن أبيه ، عن الحسن [على بن] بن فضال ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى:

«أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ»

الآية ، قال: «نزلت فى القائم عليه السلام ، هو والله المضطرّ ، إذا صلّى فى المقام ركعتين ، [و] دعا الله ، فأجابه ، ويكشف السوء ، ويجعله خليفة فى الأرض» انتهى. ولا يخفى أنّ حمل الدعاء على هذا التفسير أنسب وأولى. وقوله: (فكأنما نُشِطت من عقال) أى خرجت منه ، أو حُلِّتْ ، فعلى الأوّل «نشطت» على بناء الفاعل ، وعلى الثانى على بناء المفعول. قال الفيروزآبادى: «نشط من المكان-كفرح- إذا خرج منه. ونشط الحبل ، كنصر: عقده ، كنشّطه. وأنشطه: حلّه. والملائكة تنشط نفس المؤمن بقبضها ؛ أى تحلّها حلّاً رقيقاً». وقال الجزرى: فى حديث السّحر: «فكأنما أنشط من عقال». أى حُلّ. وقد تكرر فى الحديث ، وكثيراً ما يجىء فى الرواية: «فكأنما نشط من عقال» ، وليس بصحيح. يُقال: نشطت العقدة ، إذا عقدتها. وأنشطتها ، إذا حللتها. وأقول: كلام الفيروزآبادى-كما عرفت-ردّ عليه ، ولا يحتاج إلى ما ارتكبه بعض من أنّه لمّا كان هذا فى كلام الراوى لا نحتاج إلى تصحيحه وتوجيهه ، فتأمل. قال الجوهرى: «عقلت البعير أعقله عقلاً ، وهو أن تشى وظيفه مع ذراعه ، فتشدهما جميعاً فى وسط الذراع. وذلك الحبل هو العقال ، والجمع: عُقلٌ» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٨٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله عليه السلام: فاشتر لعل الأمر به لعلمه صلى الله عليه وآله وسلم بأنه ليس مالكا له ، والأولى أن يشتري هذا المقدار عند إرادة ذلك ، وإن كان حاضرا عنده ، قوله: و انثره على صدرك يدل على أنه يلزم أن يتولى ذلك بنفسه. قوله عليه السلام: إذا سألك به المضطر إشارة إلى قوله تعالى:

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ

بأن ورثهم سكتها والتصرف فيها ممن قبلهم ، وإما جعلهم خلفاء على الخلق كما ورد في الدعاء ، فلعله من حيث أن لكل إنسان خلافة على أهله ، وما ملكه الله ، وعلى أعضائه وجوارحه وقواه ، و روى على بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن علي بن فضال عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نزلت في القائم عليه السلام هو و الله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين و دعا الله فأجابه و يكشف السوء ، و يجعله خليفة في الأرض و هذا التفسير أنسب بالدعاء كما لا يخفى ، قوله: فكأنما نشطت من عقال قال الجزري : في حديث السحر فكأنما أنشط من عقال أي حل و قد تكرر في الحديث و كثيرا ما يجيء في الرواية كأنما نشط من عقال أي حل و قد تكرر في الحديث و كثيرا ما يجيء في الرواية كأنما نشط من عقال و ليس بصحيح ، يقال: نشطت العقدة إذا عقدتها و أنشطتها إذا حللتها ، أقول: لما كان هذا في كلام الراوي لا نحتاج إلى تصحيحه و توجيهه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٠١

ص: ٢٢٠

١- في الوافي : «رزين» . و هو سهو . راجع : رجال النجاشي ، ص ١٦٠ ، الرقم ٤٢٤ ؛ الفهرست

للطوسي ، ص ١٨٢ ، الرقم ٢٨٠ ؛ رجال الطوسي ، ص ٢٠٢ ، الرقم ٢٥٧٩ .

٢- في «ن ، بن» : - «على» .

٣- في الكافي ، ح ٣٤٠٣ والوافي : «و آل محمّد» بدل «و على أهل بيته» .

٤- في «ن» : «فقل» .

٥- فى «ن»: «واقسم» .

٦- فى الوافى : - «مثل» .

٧- قال العلامة المازندراني : «فكأنما نشطت من عقال ، أى خرجت منه ، أو حللت ، ف «نشطت» على الأول معلوم ، وعلى الثانى مجهول ، يقال : نشط من المكان ، إذا خرج منه ، ونشطت الملائكة نفس المؤمن ، إذا قبضتها وحلّتها حللاً رقيقاً ، فلا يرد ما أورده ابن الأثير ، حيث قال : فى حديث السحر : فكأنما أنشط من عقال ، أى حلّ ، وقد تكرّر فى الحديث ، وكثيراً ما يجىء فى الرواية : كأنما نشط من عقال ، وليس بصحيح ، يقال : نشطت العقدة إذا عقدتها ، وأنشطتها إذا حللتها» . وقال العلامة المجلسى بعد نقله كلام ابن الأثير : «أقول : لمّا كان هذا فى كلام الراوى لا نحتاج إلى تصحيحه وتوجيهه» . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٥٧ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٩٢٩ (نشط)

٨- الكافى ، كتاب الدعاء ، باب الدعاء للعلل والأمراض ، ح ٣٤٠٣ الوافى ، ج ٩ ، ص ١٦٣٥ ، ح ٨٨٦٨ ؛ البحار ، ج ٩٥ ، ص ٣٥ ، ح ١٩ .

المخلوقات وابتدائها (حديث الحوت على أى شىء هو)

إشارة

حَدِيثُ الْحُوتِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ (١)

الحديث ٥٥

٥٥ / ١٤٨٧٠ . مُحَمَّدٌ ، عَنْ أَحْمَدَ (٢) ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَعْرَضِ : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هِيَ ؟ قَالَ : «هِيَ عَلَى حُوتٍ» .

قُلْتُ: فَالْحَوْثُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ (۳)؟ قَالَ: «عَلَى الْمَاءِ».

قُلْتُ (۴): فَالْمَاءُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ: «عَلَى صَخْرَةٍ».

قُلْتُ: فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الصَّخْرَةُ؟ قَالَ: «عَلَى قَرْنِ ثَوْرٍ أَمْلَسَ» (۵).

قُلْتُ: فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّوْرُ؟ قَالَ: «عَلَى الثَّرَى».

قُلْتُ: فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّرَى؟ فَقَالَ (۶): «هَيْهَاتَ، عِنْدَ ذَلِكَ ضَلَّ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ (۷)». (۸)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابان بن تغلب از امام صادق علیه السلام نقل می کند که از ایشان پرسیدم: زمین بر چه قرار گرفته است؟ امام علیه السلام فرمود: بر ماهی. عرض کردم: ماهی بر چه قرار گرفته؟ فرمود: بر آب. عرض کردم: آب بر چه؟ فرمود: بر سنگی. عرض کردم: سنگ بر چه؟ فرمود: بر شاخ گاوی راهوار. عرض کردم: گاو بر چه؟ فرمود: بر خاک. عرض کردم: خاک بر چه؟ امام علیه السلام در پاسخ فرمود: هیهات ، این همان جایی است که دانش دانشمندان در آن سرگردان است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۳

[ترجمه کمره ای]

از ابان بن تغلب از امام صادق (علیه السلام) گوید از آن حضرت پرسیدم که زمین بر چه استوار است؟ فرمود: بر ماهی. گفتم ماهی بر چه استوار است؟ فرمود بر آب ، گفتم آب بر چه استوار است؟ فرمود بر صخره گفتم صخره بر چیست؟ فرمود بر شاخ گاوی خوش پشت ، گفتم گاو بر چه

استوار است؟ فرمود بر خاک با نم؟ گفتم خاک با نم بر چه استوار است؟ در پاسخ فرمود پر دور رفتی اینجا است که دانش دانشمندان گم است.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۶۷

[ترجمه رسولي محلاتی]

۵۵ - ابان بن تغلب گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: که زمین بر چه استوار است؟ فرمود: بر ماهی ، گفتم: ماهی بر چیست؟ فرمود: بر آب ، پرسیدم آب بر چیست؟ فرمود: بر صخره (سنگ سخت) پرسیدم: صخره بر چیست؟ فرمود بر خاک نمناک ، گفتم: خاک نمناک بر چیست؟ فرمود: هیئات که در اینجا دانش دانشمندان گم گشته (علامه شهرستانی قسمتی از این حدیث را در کتاب الهيئة و الاسلام طبق هیئت جدید معنا کرده و برای توضیح بیشتر بدان جا رجوع شود صفحه ۷۵ - و ۱۱۶ ط نجف).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولي محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح فی بعض النسخ: حدیث الحوت و حدیث الأحلام متأخران عن حدیث الرياح و حدیث أهل الشام. والسند صحيح. قوله: (على حوت). في

المصباح: «الحوت: العظيم من السمك ، وهو مذکر». و قوله: (أملس) صفة القرن ، أو صفة الثور. وفي

القاموس: «الملاسة والمُلوسة: ضدّ الخشونة. والأملس: الصحيح الظهر». و الثرى: التراب الندى. وقوله عليه السلام: (عند ذلك ضلّ علم العلماء). قيل: لعلّ المراد: إنّنا لم نُؤمر ببيانه للخلق. ولا يخفى

بُعدِه ، بل الظاهر أنَّه لم يحظ به علم عالمٍ قطَّ الأنبياء ومن دونهم . وقال بعض الشارحين: بين هذا الحديث وبين ما سيجيء من حديث زينب العطاراة: «أنَّ الأرض على الديك ، والديك على الصخرة ، والصخرة على الحوت ، والحوت على البحر ، والبحر على الهواء ، والهواء على الثرى ، والثرى عند السماء الأولى» منافاةٌ بحذف الوسائط بين الأرض والحوت في هذا الحديث ، بكون الصخرة على قرن ثور فيه ، وعلى الحوت في حديث زينب ، وبكون الثور على الثرى فيه ، وكون الهواء على الثرى في حديثها. ثم قال: ويمكن أن يكون بين البحر والهواء واسطتان محذوفتان ؛ أى البحر على الصخرة ، ويُراد بها غير المذكورة أولاً ، والصخرة على الثور ، وأن يكون بين الثور والثرى فى الأول واسطة محذوفة ، وهى الهواء .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٨٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله عليه السلام: على ثور أملس أى صحيح الظهر. قوله عليه السلام: على الثرى هى التراب الندى. قوله عليه السلام: عند ذلك ضل علم العلماء لعل المراد إنا لم نؤمر ببيانه للخلق.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٠١

ص: ٢٢١

١- فى «ع ، م ، بف ، بن ، جد» : «هى» . وفى شرح المازندراني : - «على أى شىء هى» . وفى المرأة : - «حديث الحوت على أى شىء هو» .

٢- فى «د ، ع ، ل ، ن ، بح ، بف ، جد» : «محمّد بن أحمد» بدل «محمّد ، عن أحمد» ، وهو سهوٌ . والمراد من محمّد هو محمّد بن يحيى ، ومن أحمد هو أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ فقد تكرّر هذا

الطريق إلى جميل بن صالح في غير واحدٍ من أسناد الكافي ، منها ما تقدّم في الكافي ، ح ١٤٨٥٩ و ١٤٨٦١ .

٣- في (د ، ع ، ل ، م ، بح ، بف ، جد) والوافي : «هي» .

٤- في الوافي : «فقلت» .

٥- في «بن» : «أبرش» . والأملس : الشديد ، أو صحيح الظهر ، أو ضدّ الخشن ، قال العلامة المازندراني : «والأول أنسب» . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٨٧ (ملس) .

٦- في (ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد) : «قال» .

٧- في الوافي : «في هذا الحديث رموز ، وإنما يحلّها من كان من أهلها» . وفي المرأة : «قوله عليه السلام : عند ذلك ضلّ علم العلماء ، لعلّ المراد أنّا لم نؤمر ببيانه للخلق» .

٨- تفسير القمّي ، ج ٢ ، ص ٥٩ ، بسنده عن الحسن بن محبوب . وفيه ، ص ٥٨ ، بسند آخر ، مع اختلاف يسير . راجع : تفسير فرات ، ص ٤٩٥ ، ح ٦٤٩ ؛ وعلل الشرائع ، ص ١ ، ح ١ الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٧٢ ، ح ٢٥٥٥٠ ؛ البحار ، ج ٦٠ ، ص ٧٩ ، ذيل ح ٣ .

الحديث ٥٦

٥٦ / ١٤٨٧١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ :

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - خَلَقَ الْأَرْضَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَيْهَا الْمَاءَ الْمَالِحَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، وَالْمَاءَ الْعَذْبَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، حَتَّى إِذَا (١) التَّقَتْ (٢) وَاخْتَلَطَتْ أَخَذَ بِيَدِهِ قَبْضَةً ، فَعَرَكَهَا عَرَكًا شَدِيدًا جَمِيعًا ، ثُمَّ فَرَّقَهَا فِرْقَتَيْنِ ، فَخَرَجَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُنُقٌ (٣) مِثْلُ عُنُقِ الذَّرِّ ، فَأَخَذَ عُنُقَ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَعُنُقَ إِلَى النَّارِ» . (٤)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

زراره از امام باقر علیه السلام یا صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: همانا خداوند عزّ و جلّ زمین را آفرید و تا چهل پگاه آب شور بر آن فرو فرستاد و تا چهل پگاه آب شیرین ، و همین که این دو با یک دیگر درآمیختند خداوند مشتی از آن را برگرفت و هر دو را سخت مالش داد و سپس به دو گروه تقسیمشان کرد ، و از هر کدام از آن انبوهی برآمدند. همچون انبوه ذره ها ، و گروهی راه بهشت را در پیش گرفتند و دسته ای راه دوزخ را.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۴

[ترجمه کمره ای]

از زراره از امام باقر و یا صادق (علیه السلام) فرمود: راستی خدا عز و جل زمین را آفرید و سپس تا چهل روز آب شور بر آن روان کرد و تا چهل روز آب شیرین تا چون بهم برخورد و آمیخت بدست قدرت خود مشتی از آن برگرفت و هر دو را سخت در هم مالید و فشرده و سپس بدو بخش کرد و از هر کدام از آن شور و شیرین انبوهی برآمدند بمانند انبوه ذره ها و گروهی راه بهشت گرفتند و گروهی راه دوزخ.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۷۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۶ - زراره از یکی از دو امام بزرگوار - امام باقر و یا صادق علیهما السلام - روایت کرده که فرمود: همانا خدای عز و جل زمین را آفرید ، سپس تا چهل روز آب شور ، و چهل روز آب شیرین بر آن روان کرد ، تا چون این دو آب با هم برخورد کرد و بهم آمیخت خداوند بدست قدرت خویش مشتی از آن برگرفت و همه را بسختی درهم مالید آنگاه آن را دو قسمت کرد و از هر قسمت گروهی مانند گله مورچه بیرون آمدند ، پس گروهی راه بهشت را در پیش گرفتند و گروهی راه دوزخ را.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند حسن. قوله: (إنَّ الله خلق الأرض). قيل: لَمَّا دَلَّت الروايات المذكورة في كتاب الإيمان والكفر على أنَّه تعالى خلق الإنسان من طينتين: طينة جنَّة ، وطينة سجِّين ، لم يبعد أن يُراد بالأرض هنا قطعة مختلطة من هاتين الطينتين. وأنت خبير بعدم الداعى إلى هذا التوجيه هنا. (ثمَّ أرسل) إلى آخره. قيل: إرسال الماء عليها على هذا النهج للخلط بين الطينتين ، وتخميها بالماءين ، وفيه فوائد كثيرة: منها حصول القدرة على الضدِّين ، ومنها حصول الارتباط بين المؤمن والكافر ، والصالح والفاجر ، ولولا ذلك لما أمكن تعيِّش المؤمنين والصالحين بين الكافرين والفاجرين. ومنها كون المؤمن دائماً بين الخوف والرجاء ، حيث لا يعلم أنَّ الغالب فيه الخير أو الشرِّ. ومنها رفع العجب عنه بفعل المعصية ، ولو لا ذلك لما صدر عنه ، فربَّما يدخله العجب. ومنها الرجوع إليه تعالى وطلب حفظه عنها. ومنها تولد المؤمن من الكافر وبالعكس. وقوله: (أخذ بيده) أى بقدرته ، أو بيد من أمره من الملائكة ، أو هو استعارة تمثيلية. (فعرکها عرکاً شديداً). الضمير للطينة المفهومة من الأرض والماء. والعرک: الدلك. وقوله: (جميعاً) أى الطينتين معاً من غير أن يفرَّقهما قبل الدلك ؛ ليكمل بذلك التيامهما ، ويشتدَّ ارتباطهما. (ثمَّ فرَّقها فرقتين). فى

القاموس: فرق بينهما فرقاً وفرقانا ، بالضمّ: فصل. و

«فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»

أى يُقضى.

«وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ»: فلقناه.

«وَإِذْ فَرَقْنَا فَرَقْنَا»: فصلناه وأحكمناه. وفرقه تفريقاً وتفريقاً: بدده ، وأخذ حقه بالتفريق. وقوله: (مثل عُنُق الذرِّ) ؛ يعنى فى الصَّغر ، والحركة ، أو فى الهيئة أيضاً. والعُنُق ، بالضمّ وبضمّتين: الطائفة ،

والجماعة من الناس. (فأخذ عنق إلى الجثة ، وعنق إلى النار) . لعلّ المراد أخذ أسباب الوصول إليها. وقال الفاضل الإسترآبادى: يعنى أمر الله تعالى الحصّة التي كانت مبلولة بالماء العذب أن تفارق الحصّة التي كانت مبلولة بالماء المالح ، وأن يصير كلّ واحدةٍ منهما قطعاً صِغاراً في هيئة الذرّ ، ليكون كلّ قطعة بدنأ لروح مخصوصة من الأرواح التي قالوا يوم الميثاق:

«بلى»

في جواب قوله تعالى:

«أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» ، ويكون القطع الحاصلة من الحصّة المبلولة بالماء العذب أبداناً لأرواح تثبت طاعتهم في ذلك اليوم ، والقطع الحاصلة من الحصّة المبلولة بالماء المالح أبداناً لأرواح تثبت معصيتهم في ذلك اليوم ، ويفهم من أحاديثهم عليهم السلام أنّ جعله تعالى الأبدان في هيئة الذرّ وقع مرتين: مرّة قبل خلق آدم عليه السلام ، ومرّة بعد خلقه .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٨٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: أخذ بيده أى بيد من أمره من الملائكة أو بقدرته. قوله عليه السلام: جميعاً أى الطينتين معا من غير أن يفرقهما قبل العرك ، و العرك: الدلك. قوله عليه السلام: ثم فرقتها فرقتين قال الفاضل الأسترآبادى : يعنى أمر الله تعالى الحصّة التي كانت مبلولة بالماء العذب أن تفارق الحصّة التي كانت مبلولة بالماء المالح ، وأن يصير كلّ واحدةٍ منهما قطعاً صغارا في هيئة الذرّ ، ليكون كلّ قطعة بدنأ لروح مخصوصة من الأرواح التي قالوا يوم الميثاق بلى في جواب قوله تعالى:

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ

ويكون القطع الحاصلة من الحصاة المبلولة بالماء العذب أبدانا لأرواح ثبتت طاعتهم في ذلك اليوم ، و القطع الحاصلة من الحصاة المبلولة بالماء المالح أبدانا لأرواح ثبتت معصيتهم في ذلك اليوم ، ويفهم من أحاديثهم عليهم السلام أن جعله تعالى الأبدان في هيئة الذر وقع مرتين مرة قبل خلق آدم عليه السلام ، و مرة بعد خلقه انتهى. أقول: أشبعنا الكلام في أمثال تلك الأخبار في كتاب الكفر و الإيمان .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٠٢

٩٠ / ٨

في الرؤيا (حديث الأحلام والحجة على أهل ذلك الزمان)

إشارة

حَدِيثُ (٥) الْأَحْلَامِ وَالْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ

الحديث ٥٧

٥٧ / ١٤٨٧٢ . بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ الْأَحْلَامَ لَمْ تَكُنْ (٦) فِيمَا مَضَى فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ ، وَإِنَّمَا (٧) حَدَّثَتْ» .

فَقُلْتُ (٨) : وَمَا الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ؟

فَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بَعَثَ رَسُولًا إِلَى أَهْلِ زَمَانِهِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ ، فَقَالُوا : إِنَّ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَمَا لَنَا؟ فَوَاللَّهِ (٩) مَا أَنْتَ بِأَكْثَرِنَا (١٠) مَالًا ، وَلَا بِأَعَزَّنَا (١١) عَشِيرَةً .

ص: ٢٢٢

- ١- فى «ن»: «إذ». .
- ٢- فى حاشية «بح»: «التفت». .
- ٣- العنق: الجماعة من الناس. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢١٠ (عنق).
- ٤- راجع: الكافى، كتاب الإيمان والكفر، باب آخر منه، ح ١٤٥٦؛ وتفسير العياشى، ج ٢، ص ٣٩، ح ١٠٩ الوافى، ج ٤، ص ٣٥، ح ١٦٥١.
- ٥- فى «د»: «أهل». .
- ٦- فى «ن، بح، جد» والوافى: «لم يكن». .
- ٧- فى «ن»: «فإنما». .
- ٨- فى «ل، بن»: «قلت». .
- ٩- فى البحار، ج ٦: - «فوالله». .
- ١٠- فى «ع، ل»: «بأكثر». .
- ١١- فى «ع، ل»: «بأعز». .

فَقَالَ: إِنَّ أَطَعْتُمُونِي أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ عَصَيْتُمْ (١) أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ النَّارَ. فَقَالُوا: وَمَا الْجَنَّةُ وَالنَّارُ (٢). فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: مَتَى نَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِذَا مِتُّمْ. فَقَالُوا: لَقَدْ رَأَيْنَا أَمْوَاتَنَا صَارُوا عِظَامًا وَرُفَاتًا (٣). فَازْدَادُوا لَهُ تَكْذِيبًا وَبِهِ اسْتِخْفَافًا، فَأَحَدَثَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهِمُ الْأَعْهَادَ، فَاتَّوَهُ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَمَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَرَادَ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِهَذَا، هَكَذَا تَكُونُ (٤) أَرْوَاحُكُمْ إِذَا مِتُّمْ، وَإِنْ (٥) بُلِيَتْ أَبْدَانُكُمْ تَصِيرُ (٦) الْأَعْزَاحُ إِلَى عِقَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ (٧).

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

از حسن بن عبد الرحمن به نقل از ابو الحسن علیه السلام رسیده است که فرمود: خواب دیدن و رؤیا در زمانهای گذشته و آغاز آفرینش نبوده است و بعدا ایجاد شده است. عرض کردم: دلیل آن چه بود؟ در پاسخ فرمود: خداوند سبحان پیامبری را به مردم زمان خود فرستاد و او آنها را به عبادت و فرمانبری از خدا فرا خواند. آنها گفتند: اگر چنین کنیم چه خواهیم داشت؟ بخدا سوگند که نه تو از ما مال بیشتری داری و نه تبارت ارجمندتر از ما ایند که پیرو تو باشیم. او در پاسخ فرمود: اگر از من فرمان برید خداوند به فردوس هدایتان می کند ، و اگر از من نافرمانی کنید خداوند شما را به آتش برد. آنها گفتند: فردوس و آتش کدام است؟ او بهشت و دوزخ را برای آنها توصیف کرد ، آنها گفتند: کی ما به آن سو خواهیم رفت؟ فرمود: هر گاه مردید ، گفتند: ما مردگان خود را دیده ایم که استخوان و پوسیده شده اند. و بدین ترتیب او را بیشتر تکذیب کردند و سبک شمردند و خداوند عزّ و جلّ در میان آنها رؤیا و دیدن خواب را ایجاد کرد ، و چون خواب دیدند نزد پیامبر آمدند و خواب و شگفتی خود را از آن به آگاهی پیامبر رساندند ، و او در پاسخ فرمود: همانا خداوند عزّ و جلّ خواسته است با این کار بر شما حجّت آورد و بفهماند چون مردید ارواحتان این چنین به سر خواهند برد ، و هر گاه جسمتان پوسیده شد ، جانها در کیفر باشند تا جسم شان برانگیخته شود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۴

[ترجمه کمره ای]

از حسن بن عبد الرحمن از ابی الحسن (علیه السلام) فرمود: راستی که رؤیا در زمان گذشته دیرین و در آغاز آفرینش نبود و همانا که پدیدار شد ، من گفتم علت آن چه بود ، در پاسخ فرمود راستی خدا عز ذکرة پیامبری بمردم دورانش مبعوث کرد و آنان را پیوستش و فرمانبری از خدا خواند پس آنان گفتند اگر چنین کنیم چه داریم؟ بخدا تو از ما بیشتر نداری و تیره و تبارت عزیزتر از ما نیند که پیرو تو باشیم. در پاسخ فرمود اگر پیرو من شوید خدایتان بهشت برد و اگر نافرمانی کنید خدا شما را بدوزخ برد ، گفتند بهشت چیست و دوزخ کدامست؟ آن پیامبر بهشت و دوزخ را بر ایشان شرح داد گفتند: چه وقتی ما با آنها درآئیم در پاسخ فرمود هر گاه بمیرید در برابر او گفتند ما بچشم خود دیدیم

که مرده های ما استخوان پوسیده و خاک شدند و بیشتر او را دروغگو شمردند و سبک گرفتند و خدا عز و جل در آن ها رؤیا و خواب دیدن را پدید آورد و چون خواب دیدند نزد پیغمبر آمدند و به او گزارش دادند هر آنچه در خواب دیده بودند و از تعجبی که از آن کرده بودند. در پاسخ آنها فرمود: راستی خدا عز و جل خواسته که بدین وسیله بر شما حجت آورد و بفهماند که چون مرید بدنهای شما در گور است و جانهای شما چنین باشند و اگر چه بدنها پیوسند جانها در عذاب بسر برند تا بدنها زنده شوند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۷۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۷ - حسن بن عبد الرحمن از حضرت ابی الحسن (موسی بن جعفر) علیه السلام روایت کرده که فرمود: خوابها در آغاز خلقت نبود (و مردم خواب نمیدیدند) و بعدها پیدا شد ، گوید: من عرض کردم: علت پیدایشش چه بود؟ فرمود: خدای عز ذکرة پیامبری را بسوی مردم زمانش فرستاد و او ایشان را پرستش و فرمانبرداری خدا دعوت فرمود ، مردم گفتند: اگر ما چنین کنیم پادشمان چیست؟ زیرا که بخدا سوگند نه تو مالت بیش از ما است و نه فامیلت عزیزتر از فامیل مایند؟ آن پیغمبر فرمود: اگر اطاعت مرا بکنید خداوند شما را بهشت میبرد ، و اگر نافرمانیم کنید خداوند بدوزختان برد ، گفتند: بهشت و جهنم چیست؟ آن پیغمبر برای آنها آن دو را توصیف کرد ، گفتند: چه وقت ما بانجا خواهیم رفت؟ فرمود: هر گاه بمیرید ، گفتند: ما مرده هامان را دیده ایم که استخوان پوسیده و خاک میشوند ، و بدنبال این سخن بر تکذیب و خوار شمردنشان از آن پیغمبر بزرگوار الهی افزوده گشت ، پس خدای عز و جل خوابها را در ایشان پدید آورد ، پس بنزد آن پیغمبر آمدند و آنچه را در خواب دیده بودند باو گزارش داده و تعجب خود را از این جریان اظهار کردند. آن پیغمبر بایشان فرمود: همانا خدای عز و جل خواست تا بدین وسیله برای شما حجت آورد ، ارواح شما نیز این چنین است که چون مریدید اگر چه بدنهایتان پوسیده شود ولی جانهایتان در عقاب بسر میبرند تا دوباره بدنها زنده شود (یعنی همچنان که در این جهان در وقت خواب دیدن بدن از فعالیت افتاده و چون

جسمى بى روح در رختخواب خفته ولى روح مشغول فعالية است تا هنگامى كه دوباره بيدار شود ، و اين مطابق همان حدیثى است كه فرمود: «كما تنامون تموتون و كما تستيقظون تبعثون». همچنان كه بخواب روید میمیرید ، و همچنان كه بيدار شوید در قیامت زنده شوید).

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف على الظاهر. قوله: (الأحلام). فى

القاموس: «الحلم ، بالضمّ وبضمّتين: الرؤيا. الجمع: أحلام». قوله: (إن فعلنا ذلك فما لنا) إلى قوله: (عشيرة) أى فما لنا من الأجر ، وليس لك مال تعطينا ، ولا عشيرة عزيزة تعيننا ، فأى ثمرة لتصدقك والعبادة التى تدعوننا إليها. وقوله: (ورُفَاتاً) بالضمّ. قال الجزرى: «الرفات: كلّ ما دقّ وكسر». وقوله: (فأحدث الله فيهم الأحلام) أى رأوا فى المنام أنّ الله يعذبهم ، كما أخبرهم نبيهم ، وإنّما خصّصنا الأحلام بذلك بقرينة آخر الحديث. وقيل: الحلم - بضمّتين - اسم لما يراه النائم كالرؤيا ، لكن غلب اسم الرؤيا لما يراه من الخير والشىء الحسن ، واسم الحلم لما يراه من الشرّ والقبیح ، وقد يستعمل كلّ منهما فى موضع الآخر ، وإنّما جمع هاهنا - وهو مصدر - لاختلاف أنواعه . وقوله: (فأخبروه بما رأوا ، وما أنكروا من ذلك) . كلمة «ما» فى الموضعين موصولة ، والثانية عطف على الأولى. و«ذلك» إشارة إلى الموصول الأوّل ، وهو عبارة عمّا أنكروه من عذاب البرزخ. ويحتمل كون الثانية نافية ؛ أى اعترفوا بما رأوا ولم ينكروا منه شيئاً.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ ، ص ۹۱

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: ورفاقا قال الجزري: الرفات: كلما دق و كسر قوله عليه السلام: و ما أنكروا من ذلك أى استغرابهم ذلك أو ما أصابوا من المنكر و العذاب فى النوم أو ما أنكروا أولا من عذاب البرزخ ، و الأول أظهر. قوله عليه السلام: هكذا تكون أرواحكم أى كما أن فى النوم تتألم أرواحكم بما لم يظهر أثره على أجسادكم و لا يطلع من ينظر إليكم عليه ، فكذاك نعيم البرزخ و عذابه ، و قد تقدم الكلام فيه فى كتاب الجنائز

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٠٣

الحديث ٥٨

٥٨ / ١٤٨٧٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : «رَأَى الْمُؤْمِنِمْ وَرُوءِيَاهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوءَةِ» . (٨)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

هشام بن سالم به نقل از امام صادق عليه السلام می گوید: شنیدم که می فرمود: رأی و رؤیای مؤمن در آخر زمان بر هفتاد جزء از اجزاء نبوت قرار دارد.

بهشت كافي ؛ ج ١ ، ص ١٢٥

[ترجمه كمره ای]

از هشام بن سالم از امام صادق (عليه السلام) گوید شنیدم می فرمود: رأی و نظر مؤمن و رؤیای او در آخر الزمان بر هفتاد جزء از اجزاء نبوت استوار هستند.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۷۵

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۸ - هشام بن سالم گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: رأی مؤمن و خواب دیدنش در آخر الزمان بر هفتاد جزء از اجزاء پیامبری استوار است. (مجلسی ره) گوید: چون در آخر الزمان خداوند حجت خویش را از مردم پنهان کند در عوض رأی قوی و نیرومندی در مورد استنباط احکام بآنها تفضل کرده و عطا فرماید ، و چون وحی و گنجینه داران وحی (ائمہ اطهار) را از ایشان برگرفته رؤیای صادقه (و خوابهای راست) بآنها عطا فرمود تا هر حادثه ای پیش از رسیدنش برای آنها آشکار گردد ، و برخی گفته اند: این جریان مربوط بزمان حضرت قائم علیه السلام است).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن. قوله: (رأى المؤمن ورؤياه فى آخر الزمان). قيل: لَمَّا غَيَّبَ اللهُ فى آخر الزمان عن الناس حجَّتْهم ، تفضَّلَ عليهم ، وأعطاهم رأياً قوياً فى استنباط الأحكام الشرعية ممَّا وصل إليهم من الآثار النبوية ، ولَمَّا حجب عنهم الوحي وخرَّانه ، أعطاهم الرؤيا الصادقة أزيد ممَّا كان لغيرهم ؛ ليظهر عليهم بعض الحوادث قبل وقوعها وحدوثها. أقول: لا وجه لتخصيص الرأى بما ذكر ، بل الظاهر تعميمه فى مطلق فراسة المؤمن وإدراكاته الحقَّة. وكذا لا وجه لتخصيص آخر الزمان بزمان الغيبة. قال الفاضل الإسترآبادى: المراد بالأول ما يخلق الله فى قلبه من الصور العلمية فى حال اليقظة ، وبالثانى ما يخلق الله فى قلبه فى حال النوم ، وكأنَّ المراد بآخر الزمان زمان ظهور الصاحب عليه السلام ؛ فإنَّ فى بعض الأحاديث وقع التصريح بأنَّ فى زمن ظهوره عليه السلام يجمع الله قلوب المؤمنين على الصواب فى كلِّ باب. ولفظة «على» هاهنا نهجية ؛ أى على نهج سبعين جزءاً ؛ يعنى

يكونان مثل الوحي موافقاً للواقع دائماً ، وهما نوع من الوحي يتفضّل الله به زمن ظهور المهديّ عليه السلام. انتهى .وقيل: لعلّ المراد ب قوله: (على سبعين جزءاً من أجزاء النبوة) أنّ للنبوة أجزاء كثيرة سبعون منها من قبل الرأى ؛ أى الاستنباط اليقيني ، لا الاجتهاد والتظنّي والرؤيا الصادقة ، فهذا المعنى الحاصل لأهل آخر الزمان على نحو تلك السبعين ومشابه لها ، وإن كان فى النبىّ أقوى. قال: ويحتمل أن يكون المراد على نحو بعض أجزاء السبعين ، كما ورد أنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة. وقال بعض الشارحين: ومن طريق العامة عن النبىّ صلى الله عليه وآله قال: «إذا اقترب الزمان ، لم تكن رؤيا المسلم تكذب ، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً ، ورؤيا المؤمن جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة». ومن طريق آخر لهم: «أنها جزء من سبعين جزءاً من النبوة». قال محيى الدين البغوى: فسّر أبو داود تقارب الزمان باعتدال الليل والنهار ، ووجه ذلك باعتدال الأمزجة حينئذٍ ، فلا يكون فى المنام أضغاث أحلام ؛ فإنّ موجبها إنّما هو غلبة خلط على المزاج. وفسّره غيره بقرب القيامة. ويشهد الثانى أنّ هذا الخبر جاء من طريق أبى هريرة أنّه قال: «فى آخر الزمان لا تكذب رؤيا المؤمن». وقال القرطبي: «المراد بآخر الزمان الزمان الذى فيه الطائفة التى تبقى مع عيسى عليه السلام بعد قتل دجال ، تبقى سبع سنين ليس بين اثنين منهم عداوة ، فهم أحسن الأمة حالاً ، وأصدقهم قولاً ، وكانت رؤياهم لا تكذب». وقد قال صلى الله عليه وآله: «أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً». وردّ ابن العربى التفسير الأوّل بأنّه لا أثر لاعتدال الزمان فى صدق الرؤيا إلاّ على ما يقوله الفلاسفة من اعتدال الأمزجة حينئذٍ ، ثمّ إنّّه وإن كان هذا فى الاعتدال الأوّل ، لكن فى الاعتدال الثانى حين تحلّ الشمس برأس الميزان الأمر بالعكس ؛ لأنّه تسقط حينئذٍ الأوراق ، ويتغلّس الماء من الثمار. ثمّ قال: والصحيح التفسير الثانى ؛ لأنّ القيامة هى الحاكمة التى تحقّق فيها الحقائق ، وكلّ ما قرب منها فهو أخصّ بها. وقال الآبى: فسّره بعض الشافعيّة بثالث ، هو من قوله عليه السلام: «يتقارب الزمان حتّى تكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كالיום ، واليوم كالساعة» ، قالوا: وذلك عند خروج المهديّ عليه السلام ، وهو زمان يقصر ويتقارب أجزاءه للاستلذاذ به. هذا كلامهم. ثمّ قال الشارح: ثمّ إنّّه لا بدّ هنا من شيئين: أحدهما: بيان السبب ؛ لكون رؤيا المؤمن جزءاً من أجزاء النبوة. وثانيهما: بيان السبب لهذه النسبة المخصوصة ؛ أعنى كونها جزءاً

من سبعين جزءاً. أمّا الأول ، فنقول:الرؤيا الصادقة من المؤمن الصالح جزءٌ من أجزاء النبوة ؛ لما فيها من الإعلام الذى هو على معنى النبوة على أحد الوجهين. وقد قال كثير من الأفاضل:إنّ للرؤيا الصادقة ملكاً وكلّ بها يرى الرائي من ذلك ما فيه تنبيه على ما يكون له ، أو يقدر عليه من خير أو شرّ ، وهذا معنى النبوة ؛ لأنّ لفظ «النبى» قد يكون فعياً بمعنى مفعول ؛ أى يُعلمه الله ، ويُطلّعه فى منامه من غيبه ما لا يُظهِر عليه أحد إلا من ارتضى من رسول.وقد يكون بمعنى فاعل ؛ أى يُعلم غيره بما ألقى إليه ، وهذا أيضاً صورة صاحب الرؤيا. وقال القرطبي:«الرؤيا لا تكون من أجزاء النبوة إلا إذا وقعت من مسلم صالح صادق ؛ لأنّه الذى يناسب حاله حال النبى ، وكفى بالرؤيا شوقاً أنّها نوع ممّا أكرمت به الأنبياء ، وهو الاطلاع على شىء من علم الغيب ، كما قال صلى الله عليه وآله:«لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصادقة يراها الرجل المسلم» ، وأمّا الكافر والكاذب والمخلّط ، وإن صدقت رؤياهم فى بعض الأحيان ؛ فإنّها لا تكون من الوحي ، ولا من النبوة ؛ إذ ليس كلّ من صدق فى حديث عن غيب يكون خبره نبوةً بدليل الكاهن والمنجم ؛ فإنّ أحدهم قد يحدث ويصدق ، لكن على الندرة ، وكذلك الكافر قد تصدق رؤياه كرؤيا العزيز سبع بقرات ، ورؤيا الفتيان فى السجن ، ورؤيا العاتكة عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله وهى كافرة ، ولكن ذلك قليل بالنسبة إلى مناماتهم المخلّطة الفاسدة. وأمّا الثانى ، فقيل:يحتمل أن تكون هذه التجزئة من طرق الوحي ، منه ما سمع بواسطة الملك ، ومنه ما يلقى فى القلب ، كما قال الله تعالى:

«إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى» ؛ أى إلهام ، ومنه ما يأتى به الملك وهو على صورته ، ومنه ما يأتى به [به] وهو على صورة آدمى ، ومنه ما يأتى فى منامه بحقيقته ، ومنه ما يأتى بمثال أحياناً يسمع الصوت ويرى الضوء ، ومنه ما يأتى به كصلصلة الجرس ، ومنه ما يلقى روح القدس فى روعه ، إلى غير ذلك ممّا لم نقف. ويكون مجموع الطرق سبعين ، فتكون الرؤيا التى هى ضربٌ مثالٍ جزءاً من ذلك العدد من أجزاء الوحي. والحاصل أنّ للنبيّ طرقاً إلى العلم ، وإحدى تلك الطرق الرؤيا ، ونسبتها إلى تلك الطرق أنّها جزء من سبعين جزءاً ، ولا يلزم أن يبيّن تلك الأجزاء ؛ لأنّه لا يلزم العلماء أن يعلموا كلّ شىء جملةً وتفصيلاً ، وقد جعل الله سبحانه لهم فى ذلك حدّاً يوقف عنده ؛ فمنها ما لا يعلم أصلاً ، ومنها ما يعلم جملةً ولا يعلم تفصيلاً-وهذا منه-ومنها ما يعلم جملةً وتفصيلاً لا سيّما فيما

طريقه السمع وبينه الشارع. وقيل:مجموع خصال النبوة سبعون ، وإن لم نعلمها تفصيلاً ، ومنها الرؤيا ، والمنام الصادق من المؤمن خصلة واحدة لها هذه النسبة مع تلك الخصال. ويحتمل أن يكون المراد أن ثمرة رؤيا المؤمن-أعنى الإخبار بالغيب-في جنب فوائدها المقصودة يسيرة نسبتها إلى ما أطلعه الله تعالى على نبيه من فوائدها بذلك القدر ؛ لأنه يعلم من فوائد مناماته بنور نبوته ما لا نعلمه من حقائق مناماتنا ، وأن يكون المراد أن دلالة رؤيا المؤمن على الإخبار بالغيب جزء من دلالة رؤيا النبي ، والنسبة بذلك القدر ؛ لأن المنامات إنما هي دلالات ، والدلالات منها خفي ومنها جلي ، والخفي له نسبة مخصوصة مع الجلي في نفس الأمر ، فيبينها عليه السلام بأنها بذلك القدر. والفرق بين هذين التوجيهين:أن الأول منهما باعتبار التفاوت في الثمرات ، والثاني باعتبار التفاوت في الدلالات.والمراد بأجزاء النبوة فيهما أجزاء رؤيا النبي ، وليس المراد بها جميع أجزاء النبوة.وهذا وإن كان بعيداً بحسب اللفظ ، لكنه غير مستبعد بحسب الواقع ؛ إذ الظاهر أن خصال النبوة غير منحصرة في السبعين. ومن طريق العامة أيضاً:«أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من أجزاء النبوة». وقيل في توجيهه:إن ذلك باعتبار مدة النبوة ؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله أقام يوحى إليه ثلاثاً وعشرين سنة:ثلاثة عشر بمكة ، وعشرة بالمدينة ، وكان قبل ذلك بستة أشهر يرى في المنام ما يلقي إليه الملك ، ونسبة نصف سنة من ثلاثة وعشرين سنة جزء من ستة وأربعين .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٩٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: حسن. قوله عليه السلام: رأى المؤمن و رؤياه لما غيب الله في آخر الزمان عن الناس حجتهم تفضل عليهم و أعطاهم رأياً قويا في استنباط الأحكام الشرعية مما وصل إليهم من أئمتهم عليهم السلام ، و لما حجب عنهم الوحي و خزانة أعطاهم الرؤيا الصادقة أزيد مما كان لغيرهم ، ليظهر عليهم بعض الحوادث قبل حدوثها ، و قيل إنما يكون هذا في زمان القائم عليه السلام. قوله عليه السلام: على سبعين جزء لعل المراد أن للنبوة أجزاء كثيرة سبعون منها ، من قبل الرأي ، أي الاستنباط اليقيني لا الاجتهاد و التظني ، و الرؤيا الصادقة فهذا المعنى الحاصل لأهل آخر الزمان على نحو

تلك السبعين و مشابه لها ، و إن كان فى النبى أقوى ، و ياحتمل أن يكون المراد على نحو بعض أجزاء السبعين كما ورد أن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة ، و روى العامة بأسانيدهم عن أنس عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة و أربعين جزء من النبوة ، قال: محيى السنة أراد تحقيق أمر الرؤيا و تأكده ، و إنما كانت جزء من النبوة فى حق الأنبياء دون غيرهم ، و قيل: إنما جزء من أجزاء علم النبوة و علم النبوة باق ، و النبوة غير باقية ، أو أراد به أنها كالنبوة فى الحكم بالصحة ، و هو معنى قوله صلى الله عليه و آله و سلم: ذهبت النبوة و بقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو يرى له . و قيل: معناه إن مدة الوحي على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان ثلاثا و عشرين سنة و كان ستة أشهر منها فى أول الأمر يوحى إليه فى النوم ، فكان مدة وحيه فى النوم جزء من ستة و أربعين جزء من جملة أيام الوحي ، و روى أيضا عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: فى آخر الزمان لم يكدر رؤيا المؤمن يكذب .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٠٣

الحديث ٥٩

٥٩ / ١٤٨٧٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ :

عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : هَلْ مِنْ مَبَشِّرَاتٍ ؟ يَعْنِي بِهِ الرَّؤْيَا» . (٩)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آثير]

امام رضا عليه السلام فرمود كه: چون پیامبر خدا صبح می کرد به یاراناش می فرمود: آیا مژده دهندگانی هست؟ و مقصود ایشان خواب و رؤیا است.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۲۵

[ترجمه کمره ای]

از امام رضا(علیه السلام) که چون رسول خدا(صلی الله علیه و آله) صبح میکرد بیارانش میفرمود آیا مزده بخشیهائی در میان هست مقصودش رویا بود.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۱۷۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۹ - حضرت رضا علیه السلام فرمود: رسم رسول خدا (صلی الله علیه و آله) چنان بود که چون صبح میکرد باصحاب خویش میفرمود: آیا نوید بخشی هست؟ و مقصودش خواب بود (یعنی آیا کسی خواب خوبی دیده؟).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۱۲۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. نقل من طریق العامة بإسنادهم عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات». قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة». وبإسنادهم عن سمرة بن جندب، قال: كان النبي صلى الله عليه و آله إذا صلى الصبح، أقبل عليهم بوجهه، فقال: «هل رأى أحد [منكم] البارحة الرؤيا؟». قال بعضهم: «التعبير بعد الصبح والنهار أولى اقتفاء بفعله عليه السلام، ولما جاء أن في البكرة بركات، ولأنّ الذهن حينئذٍ أجمع؛ لخلوّه عن الشغل بأعمال النهار، ولقرب عهد الرائي لما رآه، ولعدم طُروء ما يخلط عليه رؤياه».

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٩٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: صحيح. وروى العامة بإسنادهم عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله يقول: لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا: وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٢٠٤

ص: ٢٢٣

-
- ١- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي . وفي «جت» والمطبوع: «عصيتموني» .
 - ٢- في «ن» وحاشية «م، جت» والبحار، ج ٦١: «وما النار» .
 - ٣- الرُّفَات: كلُّ ما دُقَّ وكُسِر. النهاية، ج ٢، ص ٢٤١ (رفت).
 - ٤- في «جت»: «يكون» .
 - ٥- في «بح، جد» وحاشية «م»: «إذا» .
 - ٦- في «بف»: «يصير» .
 - ٧- الوافي، ج ٢٥، ص ٦٤٠، ح ٢٤٧٩٥؛ البحار، ج ٦، ص ٢٤٣، ح ٦٨؛ وج ١٤ ص ٤٨٤، ح ٣٨؛ وج ٦١، ص ١٨٩، ح ٥٥ .
 - ٨- الفقيه، ج ٢، ص ٥٨٤، ذيل ح ٣١٩١؛ والأمالى للصدوق، ص ٦٤، المجلس ١٥، ذيل ح ١٠؛ وعيون الأخبار، ج ٢ ص ٢٥٧، ذيل ح ١١، بسند آخر عن الرضا عليه السلام، وتمام الرواية هكذا: «وإنَّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة» . المؤمن، ص ٣٥، ح ٧١، مرسلاً، مع اختلاف يسير وزيادة في آخره الوافي، ج ٢٦، ص ٥٤٦، ح ٢٥٦٧٤؛ البحار، ج ٦١، ص ١٧٧، ح ٤٠ .
 - ٩- الوافي، ج ٢٦، ص ٥٤٧، ح ٢٥٦٧٥؛ البحار، ج ٦١، ص ١٧٧، ح ٣٩ .

الحديث ٦٠

٦٠ / ١٤٨٧٥ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ جَابِرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»؟ (١) قَالَ : هِيَ الرُّوْعِيَا الْحَسَنَةُ يَرَى الْمُؤْمِنُ مِنْ ، فَيُبَشِّرُ (٢) بِهَا فِي دُنْيَا» . (٣) .

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

امام باقر علیه السلام فرمود که: مردی از پیامبر علیه السلام مفهوم این آیه شریفه را: «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» جویا شد. حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: مقصود رؤیای حسنه ای است که مؤمن می بیند و در دنیا با آن بشارت داده می شود.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٢٥

*** [ترجمه کمره ای] ***

از امام باقر (علیه السلام) که مردی از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) معنی قول خدا عز و جل را پرسید (٦٥-یونس) از آن آنها است مژده در زندگی دنیا- فرمود مقصود از آن خوابهای خوش است که مؤمن بیند و در دنیا از آن مژده گیرد.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ١ ، ص ١٧٥

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

٦٠ - جابر گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: مردی از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) معنای گفتار خدای عز و جل را پرسید (که فرماید): «مژده ای در زندگی این دنیا برای ایشان است» (سوره یونس آیه ٦٥) رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: آن مژده خواب خوبی است که مؤمن می بیند و در مورد کار دنیایش از آن مژده گیرد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ١٢٩

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله تعالى في سورة يونس:

«الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ». . الْبُشْرَى وَالْبَشَارَةُ: اسم من الاستبشار ، وهو الفرح بالأمر السار. وقال البيضاوي: بشرى الدنيا ما بشر الله به المتقين في كتابه ، وعلى لسان نبيه ، وما يُرَبِّهِم من الرؤيا الصالحة ، وما يسبح لهم من المكاشفات ، وبشرى الملائكة عند النزاع ، وبشرى الآخرة تلقى الملائكة إياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة . وروى محيي السنة بإسناده عن عبادة بن صامت ، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى:

«لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» ، قال: «هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن ، أو ترى له» . ويمكن حمل قوله عليه السلام: (هي الرؤيا الحسنة...) على هذه الرواية. وروى عقبه بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام: «أنها هي البشارة عند الموت» . ولا منافاة بينها وبين هذا الحديث ؛ لأنه يصدق على كل منهما أنه بشارة في الحياة الدنيا.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٩٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله عليه السلام: هي الرؤيا الحسنة و ظاهر رواية عقبه بن خالد عن أبي عبد الله أنها هي البشارة عند الموت و لا تنافي بينهما ، فإن كلا منهما بشارة في الدنيا و قيل: البشرى في الحياة الدنيا هي ما بشرهم الله تعالى به في القرآن على الأعمال الصالحة. و روى محيي السنة بإسناده عن عبادة بن الصامت قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن قوله تعالى

(لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)

قال: هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٠٥

الحديث ٦١

٦١ / ١٤٨٧٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «الرُّؤْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ : بَشَارَةٌ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ ، وَتَحْذِيرٌ (٤) مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَأَضْغَاثٌ (٥) أَحْلَامٍ» . (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

سعد بن ابی خلف از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: رؤیا بر سه گونه است: مژده از سوی خدا برای مؤمن ، آذیر و هراس از سوی شیطان ، و خوابهای پریشان که آن را اضغاث احلام می نامند.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٢٥

[ترجمه کمره ای]

از سعد بن ابی خلف از امام صادق (علیه السلام) فرمود رویا بر سه وجه است: ۱- مژده از طرف خداوند برای مؤمن (ادراک عقل درست در عالم خواب). ۲- آذیر و هراس از طرف شیطان (فعالیت وهم که نیروی شر انگیز درونیست). ۳- خوابهای پریشان و در هم و بر هم که آن را اضغاث احلام خوانند

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۷۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۶۱ - امام صادق علیه السلام فرمود: خواب بر سه گونه است: مژده ای از جانب خداوند برای مؤمن ، بیم دادنی از طرف شیطان ، خوابهای آشفته.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن. قوله: (تَحذِيرٌ مِنَ الشَّيْطَانِ). لعلَّ المراد التخويف الناشئ منه ؛ یعنی الرؤيا الهائلة. وقيل: أي يحذّر ويخوِّف من الأعمال الصالحة ، أو يكون في الأصل تحزين من الشيطان ، فصَحَّفَ لقوله تعالى:

«إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ». وروى عن محيي السنّة أنّه روى بإسناده عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «الرؤيا ثلاثة: رؤيا بشرى من الله ، ورؤيا ممّا يحدث به الرجل نفسه ، ورؤيا من تحزين الشيطان». (وأضغاث أحلام). قال الجوهري: «الضغث ، بالكسر: قبضة حشيش مختلطة الرطب اليابس. وأضغاث أحلام: الرؤيا التي لا يصحّ تأويلها لاختلاطها» انتهى. وقيل: هي الرؤيا المختلفة التي تركبها المتخيّلة ، ولا أصل لها ، وليس من الله ولا من الشيطان. وروت

العامّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ الرؤيا ثلاث: فرؤيا صالحة بشرى من الله ، ورؤيا تُحزن من الشيطان ، ورؤيا فيما يحدث المرء نفسه». وقال بعض الأفاضل: إنّما نسب الأولى إلى الله تعالى ؛ لطهارتها من حضور الشيطان ، وإفساده لها ، وسلامتها من الغلط والخلط والتخليط من الأشياء المتضادّة ، والرؤيا التي منه تعالى [غير] منحصرة في البشارة ؛ إذ يكون إنذاراً منه اعتناءً بعبده ، لئلاّ يأتي ما قدر عليه ، أو يرجع ويتوب عمّا فعله من المعاصي ، ويكون منه على حذر. ونسب الثانية إلى الشيطان ؛ لأنّها نشأت من تخیلاته وتدليساته تحذيراً من شيء أو ترغيباً فيه ؛ ليُشغِل بال الرائي ، ويُدخل الضرر والهمّ فيه. والثالثة أضغاث أحلام ، وهى الرؤيا التي لا يمكن تأويلها ؛ لجمعها للأشياء المتضادّة والمختلفة. ثمّ قال: قال بعض المعبّرين: الرؤيا ثمانية أقسام ؛ سبعة لا تعبّر ، ومن السبعة أربعة نشأت من الخلط الغالب على مزاج الرائي ، فمن غلب على مزاجه الصفراء رأى الألوان الصّففر والطعوم المرّة والسّموم والصواعق ؛ لأنّ الصفراء مسخنة مرّة ، ومن غلب عليه الدم رأى الألوان الحُممر والطعوم الحُلوة وأنواع الطرب ؛ لأنّ الدم مفرح حُلو ، ومن غلب عليه البلغم رأى الألوان البيض والمياه والأمطار والثلج ، ومن غلب عليه السوداء رأى الألوان السود والأشياء المُحرقة والطعوم الحامضة ؛ لأنّه طعام السوداء ، ويُعرف ذلك بالأدلة الطيّبة الدالّة على غلبة ذلك الخلط على الرائي. والخامس ما كان عن حديث النفس ، ويُعرف ذلك بجولانه في اليقظة ، فيستولى على النفس فيراه في النوم. والسادس ما هو من الشيطان ، ويُعرف ذلك بكونه أمراً فيه ترغيب على أمرٍ تنكره الشريعة ، أو أمراً بجائز يؤول إلى منكر ، كأمره بالحجّ مثلاً ، ويؤدّي إلى تضييع ماله أو عياله أو نفسه. والسابع ما كان فيه احتلام. والثامن هو الذى يجوز تعبيره ، وهو ما خرج عن هذه السبعة ، وهو ما ينقله ملك الرؤيا من اللوح المحفوظ من أمر الدنيا والآخرة من كلّ خيرٍ أو شرٍّ. ثمّ قال: إذا تأملت في الحديث ، وجدته شاملاً لجميع هذه الأقسام الثمانية ؛ لأنّ الخمسة الأولى داخله في أضغاث أحلام ، والاثنين بعدها داخلان في القسم الثانى ، وهو ما كان من الشيطان ، والثامن عين الأول ، وهو ما كان من الله تعالى .

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: و تحذير من الشيطان أى يحذر و يخوف من الأعمال الصالحة و يحتمل أن يكون المراد الرؤيا الهائلة المخوفة ، و يحتمل أن يكون تحزين من الشيطان بالنون ، فصحف لقوله تعالى

إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا

و روى محيي السنة و بإسناده عن أبى هريرة عن النبى أنه قال الرؤيا ثلاثة رؤيا بشرى من الله ، و رؤيا: مما يحدث به الرجل نفسه ، و رؤيا: من تحزين الشيطان . قوله عليه السلام: و أضغاث أحلام الحلم: ما يراه النائم فى نومه ، و الضغث فما جمع من أخلاط النبات ، و أضغاث الأحلام: الرؤيا المختلطة التى تركيبها المتخيلة ، و لا أصل لها ، و ليس من الله و لا من الشيطان.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٠٥

٩٢ / ٨

الحديث ٦٢

٦٢ / ١٤٨٧٧ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، الرُّوعِيَا الصَّادِقَةُ وَالْكَاذِبَةُ مَخْرَجُهُمَا مِنْ (٧)

ص: ٢٢٤

٢- فى شرح المازندرانى : «فبشّره» .

٣- الفقيه ، ج ١ ص ١٣٣ ، ح ٣٥٣ ، مرسلًا عن رسول الله صلى الله عليه وآله . تفسير القمى ، ج ١ ص ٣١٣ ، من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام ، وفيهما مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٤٧ ، ح ٢٥٦٧٦ ؛ البحار ، ج ٦١ ، ص ١٨٠ ، ح ٤١ .

٤- فى المرأة : «قوله عليه السلام : وتحذير من الشيطان ، أى يحذّر ويخوّف من الأعمال الصالحة . ويحتمل أن يكون المراد الرؤيا الهائلة المخوفة . ويحتمل أن يكون : «تحزين من الشيطان» بالنون فصّحَف ؛ لقوله تعالى : «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا» [المجادلة (٥٨) : ١٠] ، وروى محبى السنّة بإسناده عن أبى هريرة عن النبى أنّه قال : الرؤيا ثلاثة : رؤيا بشرى من الله ، ورؤيا ممّا يحدث به الرجل نفسه ، ورؤيا من تحزين الشيطان» .

٥- فى شرح المازندرانى : «أضغاث أحلام ، وهى الرؤيا التى لا يمكن تأويلها لاختلاطها وجمعها للأشياء المتضادة والمختلفة ، كما أنّ الضغث يجمعها ؛ لأنّه قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : أضغاث أحلام ، الحلم : ما يراه النائم فى نومه ، والضغث فما جمع من أخلاط النبات ، وأضغاث الأحلام : الرؤيا المختلطة التى تركبها المتخيّلة ، ولا أصل لها ، وليس من الله ولا من الشيطان» . وراجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٨٥ (ضغث) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٤٥ (حلم) .

٦- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٤٨ ، ح ٢٥٦٧٧ ؛ البحار ، ج ٦١ ، ص ١٨٠ ، ح ٤٢ .

٧- فى «جت» : «عن» .

مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، قَالَ : «صَدَقْتَ ؛ أَمَّا الْكَاذِبَةُ الْمُخْتَلِفَةُ (١) ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَرَاهَا فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي سُلْطَانِ الْمُرَدَّةِ الْفُسْقَةِ ، وَإِنَّمَا (٢) هِيَ شَيْءٌ يُخَيَّلُ إِلَى الرَّجُلِ وَهِيَ كَاذِبَةٌ مُخَالَفَةٌ ، لَا خَيْرَ فِيهَا ؛ وَأَمَّا (٣) الصَّادِقَةُ إِذَا رَأَاهَا بَعْدَ الثُّلُثِينَ مِنَ اللَّيْلِ مَعَ حُلُولِ الْمَلَائِكَةِ وَذَلِكَ قَبْلَ السَّحْرِ ، فَهِيَ (٤) صَادِقَةٌ لَا تَخْلَفُ (٥) إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ جُنْبًا ، أَوْ يَنَامَ عَلَى غَيْرِ طَهْوَرٍ وَلَمْ يَذْكُرْ (٦) اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - حَقِيقَةَ ذِكْرِهِ ، فَإِنَّهَا تَخْتَلِفُ (٧) وَتَبْطِئُ عَلَى صَاحِبِهَا» . (٨)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو بصیر می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: قربانت گردم آیا خواب راست و دروغ از یک جا برمی آیند؟ فرمود: همین طور است ، اما خوابهای دروغ و پریشان را آدمی در آغاز شب می بیند آنهم در حکومت سرکشان تبهکار ، و این همان است که در خیال آدمی تجسم می یابد و دروغ و پریشان است و خیری در آن نهفته نیست ، در حالی که خواب راست پس از سپری شدن دو سوم شب پدید آید که این هنگام آمدن فرشته ها و پیش از سحر است و این گونه خواب صادق باشد و ان شاء الله تخلف ندارد مگر اینکه فرد جنب یا بی وضو خوابیده باشد و به درستی خدا را یاد نکرده باشد که در این صورت خواب پریشان از کار درآید و دیر تحقق می یابد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۵

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر گوید با امام صادق (علیه السلام) گفتم قربانت راست و دروغ از کجا برآیند؟ فرمود: راست گفتمی اما خوابهای دروغ و پریشان را مرد در آغاز شب بیند در تسلط سرکشان نابکار همانا آن چیز است که در خیال انسان مجسم شود و دروغ و پریشان باشد و خیری در آن نیست و اما خواب راست آنگاه باشد که پس از گذشت دو سوم شب بیند هنگام آمدن فرشته ها و آن پیش از سحر است که خواب راست باشد و ان شاء الله تخلف ندارد مگر اینکه جنب باشد یا بی وضو خوابیده باشد و به درستی یاد خدا عز و جل را نکرده باشد که در این صورت پریشان درآید بر خواب بیننده و دیر تعبیر شود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۷۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۶۲ - ابو بصیر گوید: بامام صادق علیه السلام عرض کردم: قربانت گردم خواب راست و دروغ از یک جا برآید (و بیک نحو است)؟ فرمود: آری، اما خوابهای دروغ و پریشان آنست که مرد در آغاز شب می بیند، در آن وقت که تحت تسلط شهوات و سرکشان بدکار (از شیاطین) است، و آن خوابها چیزی نیست جز آنچه در خیال انسان مجسم شود و آنها دروغ و بر خلاف درآید، و اما خواب راست آنست که انسان پس از گذشتن دو ثلث از شب هنگام آمدن فرشته ها بیند و آن پیش از سحر است و این رؤیای صادقه (و خواب راست) است که ان شاء الله تخلف ندارد مگر آنکه جنب باشد یا بدون طهارت (وضوء یا تیمم) خوابیده باشد و خدا را آن طور که باید یاد نکرده باشد که آن خواب تخلف دارد و دیر تعبیر شود. (مترجم گوید: برای اطلاع کافی از حقیقت خواب و اینکه چرا گاهی صادق و گاهی کاذب است باید تمامی روایاتی که در باب خواب وارد شده و کلمات بزرگان از حکماء و فلاسفه و دیگران را از نظر گذراند و چون استقصاء و نقل آنها در اینجا از وضع ترجمه ما خارج است شما را بکتاب دار السلام حاجی نوری (ره) (ج ۴ ص ۲۳۲-۲۶۷ ط قم) راهنمایی میکنیم که مؤلف بزرگوار در آنجا بطور مشروح ابتداء روایات را که از آن جمله همین حدیث ابو بصیر است نقل کرده و سپس گفتار حکماء و فلاسفه و دیگران را آورده و عمیقا در این باره بحث و تحقیق کرده است و این بنده کتاب دیگری ندیده ام که باین اندازه تفصیلا در این موضوع بحث کرده باشد).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۳۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (مخرجهما من موضع واحد). الظاهر أنّ المخرج هنا مصدر ميميّ. وقيل: لعلّ المراد أنّ ارتسامهما في محلّ واحد، أو أنّ علّتهما من الارتسام، لكنّ علّة الارتسام فيهما مختلفة. وقيل: يعني أنّ كليهما صور علميّة يخلقهما الله تعالى في قلب عباده بأسباب روحانيّة، أو

شيطانية ، أو طبيعية . وقوله: (المختلفة) . فى بعض النسخ: «المُخلفة». قال الجوهري: «المُخلفة من النُوق: هى الراجع التى ظهر لهم أنّها لقحت ، ثم لم تكن ذلك. ويقال: أخلفه ما وعده ، وهو أن يقول شيئاً ولا يفعله على الاستقبال» . وقوله: (فى أوّل ليلة) . فى بعض النسخ بالهاء. وفى بعضها بالتاء. وقوله: (لا تختلف) . فى بعض النسخ: «لا تُخلف» من الإخلاف. وقوله: (قبل السحر) . قال فى المغرب: «السَّحَر: آخر الليل. عن الليث: قالوا: هو السدس الآخر ، وهما سحران ، والسحر الأوّل قبل انصداع الفجر ، والآخر عند انصداعه» . وقال فى

المصباح: «السَّحَر ، بفتحين: قُبيل الصبح. وبضمّتين لغة» . وقوله: (إلا أن يكون جنباً...) إشارة إلى علّة تخلف بعض الرؤيا مع كونها فى السحر ؛ إذ الجنابة والحدث والغفلة عن ذكره تعالى يوجب البُعد عن جناب قدسه تعالى ، والقرب من وساوس الشيطان واستيلائه على الإنسان. ولعلّ المراد بحقيقة الذكر ما يليق بجناب قدسه تعالى ، أو الأذكار المأثورة عند النوم. وقال بعض الأفاضل: قوله عليه السلام: «فى سلطان المردّة الفسقة» أى فى أوّل الليل يستولى على الإنسان شهوات ما رآه فى النهار ، وكثرت فى ذهنه الصور الخيالية ، واختلطت بعضها ببعض ، وبسبب كثرة مزاولة الأمور الدنيوية بُعد من ربّه ، وغلبت عليه القوى النفسانية والطبيعية ، فبسبب هذه الأمور تبعد عنه ملائكة الرحمان ، وتستولى عليه جنود الشيطان ، فإذا كان وقت السحر سكنت قواه ، وزالت عنه ما اعتراه من الخيالات الشهوانية ، فأقبل عليه مولاه بالفضل والإحسان ، وأرسل عليه ملائكته ليدفعوا عنه أحزاب الشيطان ، فلذا أمر الله تعالى فى ذلك الوقت بعبادته ومناجاته ، وقال:

«إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْناً وَأَقْوَمُ قِيلاً» ، فما يراه فى الحالة الأولى فهو من التسويات والتخييلات الشيطانية ومن الوساوس النفسانية ، وما يراه فى الحالة الثانية فهو من الإفاضات الرحمانية بتوسّط الملائكة الروحانية. ثم قال: ولما كان أمر الرؤيا وصدقها وكذبها ممّا اختلفت فيه أقاويل الناس ، فلا بأس أن نذكر هاهنا بعض أقوال المتكلمين والحكماء ، ثم نبين ما ظهر لنا فيه من أخبار أئمة الأنام عليهم السلام. فأما الحكماء فقد بنوا ذلك على ما أسسوه من انطباع صور الجزئيات فى النفوس المنطبعة الفلكية ، وصور الكلّيات فى العقول المجردة ، وقالوا: إنّ النفس فى حالة النوم قد تتصل

بتلك المبادئ العالية ، فتحصل لها بعض العلوم الحقّة الواقعيّة ، فهذه هي الرؤيا الصادقة. وقال بعضهم: إنّ للنفوس الإنسانيّة اطلاعاً على الغيب في حال المنام ، وليس لأحد من الناس إلاّوقد جرّب ذلك من نفسه تجارباً أوجبته التصديق ، وليس ذلك بسبب الفكر ؛ فإنّ الفكر [في] حال اليقظة التي هو فيها أمكنُ يقصُر عن تحصيل مثل ذلك ، فكيف في حال النوم؟! بل بسبب أنّ النفوس الإنسانيّة لها مناسبة الجنسيّة إلى المبادئ العالية المنتقشة بجميع ما كان وما سيكون وما هو كائن في الحال ، ولها أن تتّصل بها اتّصلاً روحانياً ، وأن تنتقش بما هو مرتمس فيها ؛ لأنّ اشتغال النفس ببعض أفاعيلها يمنعها عن الاشتغال بغير تلك الأفاعيل ، وليس لنا سبيل إلى إزالة عوائق النفس بالكليّة عن الانتقاش بما في المبادئ العالية ؛ لأنّ أحد العائقيّن هو اشتغال النفس بالبدن ، ولا يمكن لنا إزالة هذا العائق بالكليّة ما دام البدن صالحاً لتدبيرها ، إلاّأنّه قد يسكن أحد الشاغلين في حالة النوم ؛ فإنّ الروح ينتشر إلى ظاهر البدن بواسطة الشرائين ، وينصبّ إلى الحواسّ الظاهرة حالة الانتشار ، ويحصل الإدراك بها ، وهذه الحالة هي اليقظة ، فتشتغل النفس بتلك الإدراكات. فإذا انحبس الروح إلى الباطن ، تعطلت هذه الحواسّ ، وهذه الحالة هي النوم ، وبتعطّلها يخفّ أحد شواغل النفس عن الاتّصال بالمبادئ العالية والانتقاش ببعض ما فيها ، فيتّصل حينئذٍ بتلك المبادئ اتّصلاً روحانياً ، ويرتمس في النفس بعض ما انتقش في تلك المبادئ ممّا استعدّت هي لأن تكون منتقشة به ، كالمرايا إذا حُوذى بعضها ببعض ما يتّسع له ممّا انتقش في البعض الآخر ، والقوّة المتخيّلة جُبّلت محاكية لما يرد عليها ، فتحاكي تلك المعاني المنتقشة في النفس بصور جزئيّة مناسبة لها ، ثمّ ترتمس الصور الجزئيّة في الحسّ المشترك ، فتصير مشاهدة ، وهذه هي الرؤيا الصادقة. ثمّ إنّ الصور التي تركّبها القوّة المتخيّلة إنّ كانت شديدة المناسبة لتلك المعاني المنطبعة في النفس ، حتّى لا يكون بين المعاني التي أدركتها النفس وبين الصور التي ركّبتها القوّة المتخيّلة تفاوت إلاّفي الكليّة والجزئيّة ، كانت الرؤيا غنيّة عن التعبير ، وإن لم تكن شديدة المناسبة ، إلاّأنّه مع ذلك تكون بينهما مناسبة بوجه ما ، كانت الرؤيا محتاجة إلى التعبير ، وهو أن يرجع من الصور التي في الخيال إلى المعنى الذي صورته المتخيّلة بتلك الصور. وأمّا إذا لم تكن بين المعنى الذي أدركته النفس وبين تلك الصور مناسبة أصلاً ، فهذه الرؤيا من قبيل أضغاث الأحلام. ولهذا قالوا: لا

اعتماد على رؤيا الشاعر والكاذب ؛ لأن قوتها المتخيّلة قد تعودت الانتقالات الكاذبة الباطلة. ولا يخفى أنّ هذا رجمٌ بالغيب ، وتقوّل بالظنّ والريب ، ولم يستند إلى دليل وبرهان ، ولا إلى مشاهدة ولا عيان ، ولا إلى وحى إلهي ، مع ابتناؤه على العقول والنفوس الفلكيّة اللتين نفتهما الشريعة المقدّسة. وقال المازري في شرح قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان» : مذهب أهل السنّة في حقيقة الرؤيا أنّ الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات لا يخلقها في قلب اليقظان ، وهو- سبحانه وتعالى- يفعل ما يشاء ، لا يمنعه النوم واليقظة ؛ فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنّه جعلها علماً على أمرٍ آخر يخلقها في ثاني الحال ، أو كان قد خلقها ، فإذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر ، فأكثر ما فيه أنّه اعتقد أمراً على خلاف ما هو به ، فيكون ذلك الاعتقاد علماً على غيره ، كما يكون خلق الله تعالى الغيم علماً للطير ، والجميع خلق الله تعالى ، ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علماً على ما يسرّ بغير حضرة الشيطان ، وخلق ما هو علمٌ على ما يضرّ بحضرة الشيطان ، فنسب إلى الشيطان مجازاً ؛ لحضوره عندها ، وإن كان لا فعل له حقيقةً . وقال محيي السنّة: «ليس كلّ ما يراه الإنسان صحيحاً ويجوز تعبيره ، بل الصحيح ما كان من الله يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة أمّ الكتاب ، وما سوى ذلك أضغاث أحلام لا تأويل لها ، وهي على أنواع: قد تكون من فعل الشيطان يلعب بالإنسان ، أو يُريه ما يحزنه ، وله مكائد يحزن بها بني آدم ، كما قال تعالى:

«إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا» ، ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل فلا يكون له تأويل. وقد يكون من حديث النفس كما يكون في أمرٍ أو حرفةٍ يرى نفسه في ذلك الأمر ، والعاشق يرى معشوقه ونحوه. وقد يكون من مزاج الطبيعة ، كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والحمرة والرعاف والرياحين والمزامير والنشاط ونحوه ، ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والشمع والسراج والأشياء الصّفر والطيران في الهواء ونحوه ، ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والسواد والأشياء السود وصيد الوحش والأهوال والأموات والقبور والمواضع الخربة وكونه في مضيق لا منفذ له أو تحت ثقل ونحوه ، ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والأنداء والثلج والوحل ، فلا تأويل لشيء منها. وقال السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر والدرر في جواب سائل

سأله: ما القول فى المنامات ؛ أ صحيحة هى أم باطلة ؟ ومن فعل من هى ؟ وما وجه صحّتها فى الأكثر ؟ وما وجه الإنزال عند المباشرة فى المنام ؟ وإن كان فيها صحيح وباطل ، فما السبيل إلى تمييز أحدهما من الآخر؟ الجواب: اعلم أنّ النائم غير كامل العقل ؛ لأنّ النوم ضربٌ من السهو ، والسهو ينفى العلوم ، ولهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة ؛ لنقصان عقله وفقد علومه. وجميع المنامات إنّما هى اعتقادات يبتدأ بها النائم فى نفسه ، ولا يجوز أن يكون من فعل غيره فيه ؛ لأنّ من عداه من المحدثين-سواء كانوا بشرًا ، أو ملائكة ، أو جنًا-أجسام ، والجسم لا يقدر أن يفعل فى غيره اعتقاداً بل ابتداءً ، ولا شيئاً من الأجناس على هذا الوجه ، وإنّما يفعل ذلك فى نفسه على سبيل الابتداء. وإنّما قلنا: إنّهُ لا يفعل فى غيره جنس الاعتقادات متولّداً ؛ لأنّ الذى يُعدى الفعل من محلّ القدرة إلى غيرها من الأسباب إنّما هو الاعتمادات ، وليس فى جنس الاعتمادات ما يولد فى الاعتقادات ، ولهذا لو اعتمد أحدنا على قلب غيره الدهر الطويل ، ما تولّد فيه شىء من الاعتقادات. وقد بيّن ذلك ، وشرح فى مواضع كثيرة ، والقديم تعالى هو القادر أن يفعل فى قلوبنا ابتداءً من غير سبب أجناس الاعتقادات ، ولا يجوز أن يفعل فى قلب النائم اعتقاداً ؛ لأنّ أكثر اعتقاد النائم جهل ، وتناول الشىء على خلاف ما هو به ؛ لأنّه يعتقد أنّه يرى ويمشى وأنّه راكب وعلى صفات كثيرة ، وكلّ ذلك على خلاف ما هو به ، وهو تعالى لا يفعل الجهل ، فلم يبق إلّا أنّ الاعتقادات كلّها من جهة النائم. وقد ذكر فى المقالات: أنّ المعروف بصالح قُبّة كان يذهب إلى أنّ ما يراه النائم فى منامه على الحقيقة ، وهذا جهل منه يضاهى جهل السوفسطائية ؛ لأنّ النائم يرى أنّ رأسه مقطوع ، وأنّه قد مات ، وأنّه قد صعد إلى السماء ، ونحن نعلم ضرورةً خلاف ذلك كلّهُ ، وإذا جاز عند صالح هذا أن يعتقد اليقظان فى السراب أنّهُ ماء ، وفى المُردى إذا كان فى الماء أنّهُ مكسور ، وهو على الحقيقة صحيح لضرب من الشبهة واللبس ، وإلّا جاز ذلك فى النائم ، وهو من الكمال أبعد ، وإلى النقص أقرب. وينبغى أن يقسم ما يتخيّل النائم أنّهُ يراه إلى أقسام ثلاثة: منها ما يكون من غير سبب يقتضيه ، ولا داع يدعو إليه اعتقاداً مبتدأً. ومنها ما يكون من وسواس الشيطان يفعل فى داخل سمعه كلاماً خفياً يتضمّن أشياء مخصوصة ، فيعتقد النائم إذا سمع ذلك الكلام أنّهُ يراه ، فقد نجد كثيراً من النيام يسمعون حديث من يتحدّث بالقرب منهم ، فيعتقدون أنّهم يرون ذلك الحديث فى منامهم. ومنها ما يكون

سببه والداعى إليه خاطراً يفعلُه الله تعالى ، أو يأمر بعض الملائكة بفعله ، ومعنى هذا الخاطر أن يكون كلاماً يفعل في داخل السمع ، فيعتقد النائم أيضاً ما يتضمّن ذلك الكلام ، والمنامات الداعية إلى الخير والصلاح في الدين يجب أن تكون إلى هذا الوجه مصروفة ، كما أنّ ما يقتضى الشرّ منها الأولى أن تكون إلى وسواس الشيطان مصروفة. وقد يجوز على هذا فيما يراه النائم في منامه ، ثمّ يصحّ ذلك حتّى يراه في يقظته على حدّ ما يراه في منامه ، وفي كلّ منام يصحّ تأويله أن يكون سبب صحّته أنّ الله تعالى يفعل كلاماً في سمعه لضرب من المصلحة ، بأنّ شيئاً يكون أو قد كان على بعض الصّفات ، فيعتقد النائم أنّ الذى يسمعه هو ما يراه. فإذا صحّ تأويله على ما يراه ، فما ذكرناه أن لم يكن ممّا يجوز أن تتفق فيه الصّحة اتّفاقاً ؛ فإنّ فى المنامات ما يجوز أن يصحّ بالاتّفاق ، وما يضيّق فيه مجال نسبته إلى الاتّفاق ، فهذا الذى ذكرناه يمكن أن يكون وجهاً فيه». ثمّ إنّ السيّد رحمه الله أورد على نفسه اعتراضاً ، وأجاب عنه ، ثمّ قال: «فإن قيل: فما قولكم فى منامات الأنبياء عليهم السلام ؟ وما السبب فى صحّتها حتّى عدّ ما يروونه فى المنام مضاهياً لما يسمعون من الوحي ؟ قلنا: الأخبار الواردة بهذا الجنس غير مقطوع على صحّتها ، ولا هى ممّا توجب العلم ، وقد يمكن أن يكون الله تعالى أعلم النبيّ بوحي يسمعه من المَلَك على الوجه الموجب للعلم: أنّى سأريك فى منامك فى وقت كذا ما يجب أن تعمل عليه ، فيقطع على صحّته من هذا الوجه ، لا بمجرد رؤيته له فى المنام. وعلى هذا الوجه يحمل منام إبراهيم عليه السلام فى ذبح ابنه ، ولو لا ما أشرنا إليه ، كيف كان يقطع إبراهيم عليه السلام بأنّه متعبّد بذبح ولده !؟ فإن قيل: فما تأويل ما يروى عنه عليه السلام من قوله: «مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي» ، وقد علمنا أنّ المحقّق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبيّ صلى الله عليه وآله فى النوم ، ويخبر كلّ واحدٍ منهم بضدّ ما يخبر به الآخر ، فكيف يكون رائيّاً له فى الحقيقة مع هذا؟ قلنا: هذا خبرٌ واحدٌ ضعيف من أضعف أخبارنا الآحاد ، ولا معوّل على مثل ذلك ، على أنّه يمكن مع تسليم صحّته أن يكون المراد به: من رأى فى اليقظة فقد رأى على الحقيقة ؛ لأنّ الشيطان لا يتمثّل بى لليقظان. فقد قيل: إنّ الشيطان ربّما تمثّلت بصورة البشر ، وهذا التشبيه أشبه بظاهر ألفاظ الخبر ؛ لأنّه قال: «من رأى فقد رأى» ، فأثبت غيره رائيّاً له ونفسه مرئيّة ، وفى النوم لا رأى له فى الحقيقة ولا مرئى ، وإنّما ذلك فى اليقظة ، ولو حملناه على النوم

لكان تقدير الكلام: من اعتقد أنه يرانى فى منامه ، وإن كان غير راءِ على الحقيقة ، فهو فى الحكم كأنه قد رانى. وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر ، وتبديل لصيغته ، وهذا الذى رتبناه فى المنامات ، وقسمناه أسدُ تحقيقاً من كلِّ شىء قيل فى أسباب المنامات ، وما سطر فى ذلك معروف غير محصل ولا محقق. فأما ما يهذى إليه الفلاسفة فى هذا الباب ، فهو ما يُضحك الثكلى ؛ لأنهم ينسبون ما صحَّ فى المنامات لما أُعيتهم الحيل فى ذكر سببه ، إلى أنّ النفس اطلعت إلى عالمها ، فأشرفت على ما يكون. وهذا الذى يذهبون إليه فى حقيقة النفس غير مفهوم ولا مضبوط ، فكيف إذا أُضيف إليه الاطلاع على عالمها ، وما هذا الاطلاع ؟ وإلى أى يشيرون بعالم النفس ؟ ولم يجب أن تعرف الكائنات عند هذا الاطلاع ؟ فكلّ هذا زخرفة ومخرقة وتهاويل لا يتحصّل منها شىء. وقول صالح فيه ، مع أنه تجاهل محض أقرب إلى أن يكون مفهوماً من قول الفلاسفة. انتهى كلامه قدس الله روحه. ولنكتف بذكر هذه الأقوال ، ولا نشتغل بنقدها وتفصيلها ، ولا بردها وتحصيلها ؛ لأن ذلك ممّا يؤدّى إلى التطويل الخارج عن المقصود فى الكتاب ، ولنذكر ما ظهر لنا فى هذا الباب من الأخبار المنتمية إلى الأئمة الأخيار عليهم السلام ، فهو أنّ الرؤيا تستند إلى أمور شتى: فمنها أنّ للروح فى حالة النوم حركة إلى السماء ؛ إمّا بنفسها بناءً على تجسّمها ، كما هو الظاهر من الأخبار ، أو بتعلّقها بجسدٍ مثالى. إن قلنا به فى حال الحياة أيضاً ، بأن يكون للروح جسدان: أصلى ، ومثالى ، يشتدّ تعلّقها فى حال اليقظة بهذا الجسد الأصلى ، ويضعف تعلّقها بالآخر ، وينعكس الأمر فى حال النوم ، أو بتوجّهها وإقبالها إلى عالم الأرواح بعد ضعف تعلّقها بالجسد بنفسها من غير جسد مثالى. وعلى تقدير التجسّم أيضاً يحتمل ذلك ، كما يؤمى إليه بعض الأخبار بأن يكون حركتها كناية عن إعراضها عن هذا الجسد ، وإقبالها إلى عالم آخر ، وتوجّهها إلى نشأة أخرى ، وبعد حركتها-بأى معنى كانت- ترى أشياء فى الملكوت الأعلى ، وتطالع بعض الألواح التى أثبتت فيها التقديرات ، فإن كان لها صفاء ، ولعينها ضياء ، ترى الأشياء كما أثبت ، فلا يحتاج رؤياه إلى تعبير. وإن استدلت على عين قلبه أغطية من التعلقات الجسمائية والشهوات النفسانية ، فيرى الأشياء بصورة شبيهة لها ، كما أنّ ضعيف البصر ومؤوف العين يرى الأشياء على غير ما هى ، والعارف بعقلته يعرف أنّ هذه الصور المشبهة التى اشتبهت عليه صورة لأى شىء ، فهذا شأن المعبر العارف بدأ كلِّ شىء وعقلته ، ويمكن

أن يُظهر الله عليه الأشياء في تلك الحالة بصور يناسبها لمصالح كثيرة ، كما أنّ الإنسان قد يرى المال في نومه بصورة حيّة ، وقد يرى الدراهم بصورة عذرة ؛ ليعرف أنّهما يضرّان ، وهما مستقذران واقعاً ، فينبغي أن يتحرّز عنهما ويتجنّبهما ، وقد يرى في الهواء أشياء ، فهي الرؤيا الكاذبة التي لا حقيقة لها. ويحتمل أن يكون المراد بما يراه في الهواء ما أنس به من الأمور المألوفة والشهوات والخيالات الباطلة. ويدلّ على هذين النوعين ما رواه الصدوق في أماليه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن القاسم النوفلي ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: المؤمن قد يرى الرؤيا ، فتكون كما رآها ، وربّما رأى الرؤيا فلا تكون شيئاً؟ فقال: «إنّ المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة إلى السماء ، فكلّ ما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحقّ ، وكلّ ما رآه في الأرض فهو أضغاث أحلام». فقلت له: أو تصعد روح المؤمن إلى السماء؟! قال: «نعم». قلت: حتّى لا يبقى منها شيء في بدنه؟ فقال: «لا ، لو خرجت كلّها حتّى لا يبقى منها شيء ، إذا لمات». فقلت: فكيف تخرج؟ فقال: «أما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الأرض ، فكذلك الروح أصلها في البدن وحركتها ممدودة». وروى أيضاً عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن زيد ، عن بعض أصحابه ، عن زكريّا بن يحيى ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: «إنّ العباد إذا ناموا ، خرجت أرواحهم إلى السماء ، فما رأت الروح في السماء فهو الحقّ ، وما رأت في الهواء فهو الأضغاث الأحلام ؛ [ألا] وإنّ الأرواح جنود مجنّدة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف. فإذا كانت الروح في السماء تعارفت وتباغضت ، فإذا تعارفت في السماء تعارفت في الأرض ، وإذا تباغضت في السماء تباغضت في الأرض». وروى أيضاً عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام ، قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا ، وربّما كانت حقّاً ، وربّما كانت باطلاً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ ، ما من عبدٍ ينام إلّا أخرج بروحه إلى ربّ العالمين ، فما رأى عند ربّ العالمين فهو حقّ ، ثمّ إذا أمر الله العزيز الجبار برّد روحه إلى جسده ، فصارت الروح بين السماء والأرض ، فما رآه فهو أضغاث

أحلام». ومنها ما هو بسبب إفاضة الله تعالى عليه فى منامه ؛ إمّا بتوسّط الملائكة ، أو بدونه ، كما يؤمى إليه خبر أبى بصير ، وخبر سعد بن أبى خلف. ومنها ما هو بسبب وساوس الشياطين واستيلائهم عليه بسبب المعاصى التى عملها فى اليقظة ، أو الطاعات التى تركها ، أو الكثافات والنجاسات الظاهرية والباطنية التى لوّث نفسه بها ، كما رواه الصدوق فى أماليه عن أبيه ، بإسناده عن على بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ومحمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب ، عن الحسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن أبى بصير ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال: سمعته يقول: «إنّ لإبليس شيطاناً يُقال له: هُزَع ، يملأ المشرق والمغرب ، فى كلّ ليلة يأتى الناس فى المنام». وروى البرقى فى كتاب المحاسن عن أبيه ، عن صفوان ، عن داود ، عن أخيه عبدالله ، قال: بعثنى إنسان إلى أبى عبدالله عليه السلام زعم أنّه يفزع فى منامه من امرأة تأتية ، قال: فصحتُ حتّى سمع الجيران. فقال أبو عبدالله عليه السلام: «اذهب ، فقل: إنك لا تؤدّى الزكاة» ، وقال: بلى ، والله إننى لأؤدّيها ! فقال: «قل له: إن كنت تؤدّيها ، لا تؤدّيها إلى أهلها». ويدلّ عليه أيضاً خبر أبى بصير ، وخبر سعد بن أبى خلف. ومنها ما هو سبب ما بقى فى ذهنه من الخيالات الواهية والأمر الباطلة ، ويؤمى إليه خبر سعد وغيره .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ١٠١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: مخرجهما من موضع واحد لعل المراد ارتسامهما فى محل واحد ، وأن علتها معا الارتسام ، لكن علة الارتسام فيهما مختلفة ، وقيل: يعنى إن كليهما صور علمية يخلقهما الله تعالى فى قلب عباده بأسباب روحانية ، أو شيطانية أو طبيعية. قوله عليه السلام: فى سلطان المردة والفسقة أى فى أول الليل يستولى على الإنسان شهوات ما رآه فى النهار ، وكثرت فى ذهنه الصور الخيالية ، واختلطت بعضها ببعض و بسبب كثرة مزاوله الأمور الدنيوية بعد عن ربه ، وغلبت عليه القوى النفسانية والطبيعية ، فبسبب هذه الأمور تبعد عنه ملائكة الرحمن ، وتستولى عليه جنود الشيطان فإذا كان وقت السحر سكنت قواه ونزلت عنه ما اعتراه من الخيالات الشهوانية ، فأقبل عليه

مولاه بالفضل و الإحسان ، و أرسل عليه ملائكته ليدفعوا عنه أحزاب الشيطان. فلذا أمر الله تعالى في ذلك الوقت بعبادته و مناجاته و قال:

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً

فما يراه في الحالة الأولى فهو من التسوييلات و التخيلات الشيطانية ، و من الوسوس النفسانية ، و ما يراه في الحالة الثانية فهو من الإفاضات الرحمانية بتوسط الملائكة الروحانية. ثم ذكر عليه السلام علة تخلف بعض الرؤيا مع كونها في السحر ، فقال: إنه إما بسبب جنابة أو حدث أو غفلة عن ذكر الله تعالى فإنها توجب البعد عن الله و استيلاء الشيطان. و لما كان أمر الرؤيا و صدقها و كذبها مما اختلفت فيه أقاويل الناس فلا بأس أن نذكر ههنا بعض أقوال المتكلمين و الحكماء ، ثم نبين ما ظهر لنا فيه من أخبار أئمة الأنام. فأما الحكماء: فقد بنوا ذلك على ما أسسوه من انطباع صور الجزئيات في النفوس المنطبعة الفلكية ، و صور الكليات في العقول المجردة ، و قالوا: إن النفس في حالة النوم قد تتصل بتلك المبادئ العالية ، فتحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعة ، فهذه هي الرؤيا الصادقة ، و قد يركب المتخيلة بعض الصور المخزونة في الخيال ببعض ، فهذه هي الرؤيا الكاذبة. و قال بعضهم: إن للنفوس الإنسانية اطلاعا على الغيب في حال المنام ، و ليس لأحد من الناس إلا و قد جرب ذلك من نفسه تجارب أوجبه التصديق ، و ليس ذلك بسبب الفكر ، و إن الفكر في حال اليقظة التي هو فيها أمكن ، يقصر عن تحصيل مثل ذلك ، فكيف كان في حال النوم ، بل بسبب أن النفوس الإنسانية لها مناسبة الجنسية إلى المبادئ العالية المنتقشة بجميع ما كان و ما سيكون و ما هو كائن في الحال و لها أن تتصل بها اتصالا روحانيا ، و أن تنتقش بما هو مرتسم فيها لأن اشتغال النفس ببعض أفاعيلها يمنعها عن الاشتغال بغير تلك الأفاعيل ، و ليس لنا سبيل إلى إزالة عوائق النفس بالكلية عن الانتقاش بما في المبادئ العالية ، لأن أحد العائقين هو اشتغال النفس بالبدن ، و لا يمكن لنا إزالة هذا العائق بالكلية ما دام البدن صالحا لتدبيرها ، إلا أنه قد يسكن أحد الشاغلين في حالة النوم فإن الروح ينتشر إلى ظاهر البدن بواسطة الشرائين و ينصب إلى الحواس الظاهرة حالة الانتشار و يحصل الإدراك بها و هذه الحالة هي اليقظة ، فتشتغل النفس بتلك

الإدراكات ، فإذا انحسب الروح إلى الباطن تعطلت هذه الحواس ، وهذه الحالة هي النوم وبتعطلها يخف أحد شواغل النفس عن الاتصال بالمبادئ العالية و الانتقاش ببعض ما فيها فيتصل حينئذ بتلك المبادئ اتصالاً روحانياً و يرتسم في النفس بعض ما انتقش في تلك المبادئ مما استعدت هي لأن تكون منتقشة به كالمرايا إذا حوذى بعضها ببعض ما يتسع له مما انتقش في البعض الآخر و القوة المتخيلة جبلت محاكية لما يرد عليها ، فتحاكى تلك المعانى المنتقشة في النفس بصور جزئية ، مناسبة لها ثم تصير تلك الصور الجزئية في الحس المشترك فتصير مشاهدة و هذه هي الرؤيا الصادقة. ثم إن الصور التي تركيبها القوة المتخيلة إن كانت شديدة المناسبة لتلك المعانى المنطبعة في النفس ، حتى لا يكون بين المعانى التي أدركتها النفس و بين الصور التي ركبته القوة المتخيلة تفاوت إلا في الكلية و الجزئية كانت الرؤيا غنية عن التعبير ، و إن لم تكن شديدة المناسبة إلا أنه مع ذلك تكون بينهما مناسبة بوجه ما كانت الرؤيا محتاجة إلى التعبير ، و هو أن يرجع من الصورة التي في الخيال إلى المعنى الذي صورته المتخيلة بتلك الصورة ، و أما إذا لم تكن بين المعنى الذي أدركته النفس و بين الصورة التي ركبته القوة المتخيلة مناسبة أصلاً لكثرة انتقالات المتخيلة من صورة إلى صورة لا تناسب المعنى الذي أدركته النفس أصلاً ، فهذه الرؤيا من قبيل أضغاث الأحلام ، و لهذا قالوا: لا اعتماد على رؤيا الشاعر و الكاذب ، لأن قوتها المتخيلة قد تعودت الانتقالات الكاذبة الباطلة انتهى. و لا يخفى أن هذا رجم بالغيب ، و تقول بالظن و الريب و لم يستند إلى دليل و برهان ، و لا إلى مشاهدة و عيان ، و لا إلى وحى إلهي مع ابتناؤه على العقول و النفوس الفلكية اللتين نفتهما الشريعة المقدسة. و قال المازري في شرح قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: الرؤيا من الله ، و الحلم من الشيطان: مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان ، و هو سبحانه تعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم و اليقظة ، فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علماً على أمور آخر يخلقها في ثانی الحال أو كان قد خلقها ، فإذا خلق في قلب النائم الطيران و ليس بطائر فأكثر ما فيه أنه اعتقد أمراً على خلاف ما هو ، فيكون ذلك الاعتقاد علماً على غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم علماً على المطر ، و الجميع خلق الله تعالى ، و لكن يخلق الرؤيا و الاعتقادات التي جعلها علماً على ما يسر بغير حضرة الشيطان و خلق

ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فنسب إلى الشيطان مجازا لحضوره عندها ، وإن كان لا فعل له حقيقة. وقال محيي السنة: ليس كلما يراه الإنسان صحيحا و يجوز تعبيره ، بل الصحيح ما كان من الله يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب ، و ما سوى ذلك أضغاث أحلام لا تأويل لها ، و هى على أنواع: قد تكون من فعل الشيطان ، يلعب بالإنسان أو يريه ما يحزنه ، و له مكائد يحزن بها بنى آدم كما قال تعالى:

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا

و من لعب الشيطان به الاحتلام الذى يوجب الغسل ، فلا يكون له تأويل ، و قد يكون من حديث النفس كما يكون فى أمر أو حرفة يرى نفسه فى ذلك الأمر ، و العاشق يرى معشوقه و نحوه ، و قد تكون من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد و الحجامه و الحمرة و الرعاف و الرياحين و المزامير و النشاط و نحوه ، و من غلب عليه الصفراء يرى النار و الشمع و السراج و الأشياء الصفرة ، و الطيران فى الهواء و نحوه ، و من غلب عليه السوداء يرى الظلمة و السواد و الأشياء السود و صيد الوحش ، و الأهوال و الأموات و القبور و المواضع الخربة ، و كونه فى مضيق لا منفذ له ، أو تحت ثقل و نحوه ، و من غلب عليه البلغم يرى البياض و المياه و الأنداء و الثلج و الوحل ، فلا تأويل لشيء منها. و قال السيد المرتضى (ره) فى كتاب الغرر و الدرر فى جواب سائل سأله ما القول فى المنامات أ صحيحة هى أم باطلة؟ و من فعل من هى؟ و ما وجه صحتها فى الأكثر؟ و ما وجه الإنزال عند رؤية المباشرة فى المنام ، و إن كان فيها صحيح و باطل فما السبيل إلى تمييز أحدهما من الآخر؟ الجواب: أعلم أن النائم غير كامل العقل ، لأن النوم ضرب من السهو ، و السهو ينفى العلوم ، و لهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة ، لنقصان عقله و فقد علومه ، و جميع المنامات إنما هى اعتقادات يبتدئ بها النائم فى نفسه ، و لا يجوز أن تكون من فعل غيره فيه ، لأن من عداه من المحدثين سواء كانوا بشرا أو ملائكة أو جنى أجسام ، و الجسم لا يقدر أن يفعل فى غيره اعتقادا ابتداء ، بل و لا شيئا من الأجناس على هذا الوجه ، و إنما يفعل ذلك فى نفسه على سبيل الابتداء ، و إنما قلنا أنه لا يفعل فى غيره جنس الاعتقادات متولدا ، لأن الذى يعدى الفعل من محل القدرة إلى غيرها من الأسباب

إنما هو الاعتمادات ، و ليس فى جنس الاعتمادات ما يولد الاعتقادات ، و لهذا لو اعتمد أحدنا على قلب غيره الدهر الطويل ما تولد فيه شىء من الاعتقادات و قد بين ذلك و شرح فى مواضع كثيرة ، و القديم تعالى هو القادر أن يفعل فى قلوبنا ابتداء من غير سبب أجناس الاعتقادات ، و لا يجوز أن يفعل فى قلب النائم اعتقادا لأن أكثر اعتقادات النائم جهل و يتأول الشىء على خلاف ما هو به ، لأنه يعتقد أنه يرى و يمشى و أنه راكب و على صفات كثيرة ، و كل ذلك على خلاف ما هو به ، و هو تعالى لا يفعل الجهل ، فلم يبق إلا أن الاعتقادات كلها من جهة النائم. و قد ذكر فى المقالات: أن المعروف - بصالح قبة كان يذهب إلى أن ما يراه النائم فى منامه على الحقيقة ، و هذا جهل منه ، يضاهى جهل السوفسطائية ، لأن النائم يرى أن رأسه مقطوع ، و أنه قد مات و أنه قد صعد إلى السماء و نحن نعلم ضرورة خلاف ذلك كله ، و إذا جاز عند صالح هذا أن يعتقد اليقظان فى السراب أنه ماء. و فى المردى إذا كان فى الماء أنه مكسور ، و هو على الحقيقة صحيح ، لضرب من الشبهة و اللبس ، فإلا جاز ذلك فى النائم ، و هو من الكمال أبعد ، و من النقص أقرب. و ينبغى أن يقسم ما يتخيل النائم أنه يراه إلى أقسام ثلاثة منها: ما يكون من غير سبب يقتضيه ، و لا داع يدعو إليه اعتقادا مبتدأ و منها: ما يكون من وسواس الشيطان يفعل فى داخل سمعه كلاما خفيا يتضمن أشياء مخصوصة فيعتقد النائم إذا سمع ذلك الكلام أنه يراه ، فقد نجد كثيرا من المنام يسمعون حديث من يتحدث بالقرب منهم ، فيعتقدون أنهم يرون ذلك الحديث فى منامهم ، و منها: ما يكون سببه و الداعى إليه خاطرا يفعل الله تعالى أو يأمر بعض الملائكة بفعله ، و معنى هذا الخاطر أن يكون كلاما يفعل فى داخل السمع فيعتقد النائم أيضا أنه ما يتضمن ذلك الكلام و المنامات الداعية إلى الخير و الصلاح فى الدين ، يجب أن تكون إلى هذا الوجه مصروفة ، كما أن ما يقتضى الشر منها الأولى أن تكون إلى وسواس الشيطان مصروفة ، و قد يجوز على هذا فيما يراه النائم فى منامه ثم يصح ذلك حتى يراه فى يقظته على حد ما يراه فى منامه ، و فى كل منام يصح تأويله أن يكون سبب صحته أن الله تعالى يفعل كلاما فى سمعه لضرب من المصلحة بأن شيئا يكون أو قد كان على بعض الصفات ، فيعتقد النائم أن الذى يسمعه هو يراه ، فإذا صح تأويله على ما يراه. فما ذكرناه إن لم يكن مما يجوز أن تتفق فيه الصحة اتفاقا فإن فى المنامات ما يجوز أن يصح بالاتفاق ، و ما يضيق فيه

مجال نسبته إلى الاتفاق ، فهذا الذى ذكرناه يمكن أن يكون وجها فيه. فإن قيل: أليس قد قال أبو على الجبائى فى بعض كلامه فى المنامات: إن الطباع لا يجوز أن تكون مؤثرة فيها ، لأن الطباع لا يجوز على المذاهب الصحيحة أن تؤثر فى شىء ، و أنه غير ممتنع مع ذلك أن يكون بعض المأكلى أكثر عندها المنامات بالعادة ، كما أن فيها ما يكتر عنده بالعادة تخييل الإنسان - و هو مستيقظ - ما لا أصل له. قلنا: قد قال ذلك أبو على و هو خطأ ، لأن تأثيرات المأكلى بمجرى العادة على المذاهب الصحيحة إذا لم تكن مضافة إلى الطباع ، فهو من فعل الله تعالى ، فكيف نضيف التخييل الباطل و الاعتقادات الفاسدة إلى فعل الله تعالى ، فأما المستيقظ الذى استشهد به فالكلام فيه و الكلام فى النائم واحد ، و لا يجوز أن نضيف التخييل الباطل إلى فعل الله تعالى فى نائم و لا يقظان ، فأما ما يتخييل من الفاسد و هو غير نائم فلا بد من أن يكون ناقص العقل فى الحال ، و فاقد التمييز بسهولة و ما يجرى مجراه فيبتدئ اعتقادا لا أصل له ، كما قلناه فى النائم. فإن قيل: فما قولكم فى منامات الأنبياء و ما السبب فى صحتها حتى عد ما يروونه فى المنام ، مضاهيا لما يسمعون من الوحي ، قلنا: الأخبار الواردة بهذا الجنس غير مقطوع على صحتها و لا هى مما توجب العلم ، و قد يمكن أن يكون الله تعالى أعلم النبى بوحي يسمعه من الملك على الوجه الموجب للعلم ، إنى سأريك فى منامك فى وقت كذا ما يجب أن تعمل عليه فيقطع على صحته من هذا الوجه ، لا بمجرد رؤيته له فى المنام ، و على هذا الوجه يحمل منام إبراهيم عليه السلام فى ذبح ابنه ، و لولا ما أشرنا إليه كيف كان يقطع إبراهيم عليه السلام بأنه متعبد بذبح ولده. فإن قيل: فما تأويل ما يروى عنه عليه السلام من قوله: من رآنى فقد رآنى فإن الشيطان لا يتخيلى بى و قد علمنا أن المحق و المبطل و المؤمن و الكافر قد يرون النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى النوم ، و يخبر كل واحد منهم عنه بصد ما يخبر به الآخر ، فكيف يكون رائيا له فى الحقيقة ، مع هذا. قلنا: هذا خبر واحد ضعيف من أضعف أخبار الآحاد ، و لا معمول على مثل ذلك ، على أنه يمكن مع تسليم صحته أن يكون المراد به: من رآنى فى اليقظة فقد رآنى على الحقيقة ، لأن الشيطان لا يتمثل بى لليقظان ، فقد قيل: إن الشيطان ربما تمثلت بصورة البشر ، و هذا التشبيه أشبه بظاهر ألفاظ الخبر ، لأنه قال: من رآنى فقد رآنى فأثبت غيره رائيا له و نفسه مرئية ، و فى النوم لا رأى له فى الحقيقة و لا مرئى: وإنما ذلك فى اليقظة ، و لو حملناه على

النوم لكان تقدير الكلام من اعتقد أنه يرانى فى منامه ، و إن كان غير راء له على الحقيقة فهو فى الحكم كأنه قد رآنى ، و هذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر ، و تبديل لصيغته ، و هذا الذى رتبناه فى المنامات و قسمناه أسد تحقيقا من كل شىء قيل فى أسباب المنامات. و ما سطر فى ذلك معروف غير محصل و لا محقق ، فأما ما يهذى به الفلاسفة فى هذا الباب فهو مما يضحك الثكلى ، لأنهم ينسبون ما صح من المنامات لما أعيتهم الحيل فى ذكر سببه إلى أن النفس اطلعت إلى عالمها فأشرفت على ما يكون ، و هذا الذى يذهبون إليه فى حقيقة النفس غير مفهوم ، و لا مضبوط ، فكيف إذا أضيف إليه الاطلاع على عالمها ، و ما هذا الاطلاع و إلى أى شىء يشيرون بعالم النفس ، و لم يجب أن تعرف الكائنات عند هذا الاطلاع ، فكل هذا زخرفة و مخرفة و تهاويل ، لا يتحصل منها شىء ، و قول صالح قبة - مع أنه تجاهل محض أقرب إلى أن يكون مفهوما من قول الفلاسفة انتهى كلامه قدس الله روحه. و لنكتف بذكر هذه الأقوال و لا نشتغل إلى نقدها و تفصيلها ، و لا إلى ردها و تحصيلها ، لأن ذلك مما يؤدى إلى التطويل الخارج عن المقصود فى الكتاب. و لنذكر ما ظهر لنا فى هذا الباب من الأخبار المنتهية إلى الأئمة الأخيار عليهم السلام ، فهو أن الرؤيا تستند إلى أمور شتى فمنها: أن للروح فى حالة النوم حركة إلى السماء إما بنفسها بناء على تجسمها كما هو الظاهر من الأخبار ، أو بتعلقها بجسد مثالى إن قلنا به فى حال الحياة أيضا بأن يكون للروح جسدان أصلى و مثالى يشتد تعلقها فى حال اليقظة بهذا الجسد الأصلى ، و يضعف تعلقها بالآخر ، و ينعكس الأمر فى حال النوم أو بتوجهها و إقبالها إلى عالم الأرواح بعد ضعف نعلقها بالجسد بنفسها من غير جسد مثالى. و على تقدير التجسم أيضا يحتمل ذلك كما يومئ إليه بعض الأخبار بأن يكون حركتها كناية عن إعراضها عن هذا الجسد و إقبالها إلى عالم آخر ، و توجهها إلى نشأة أخرى. و بعد حركتها بأى معنى كانت ترى أشياء فى الملكوت الأعلى و تطالع بعض الألواح التى أثبتت فيها التقديرات ، فإن كان لها صفاء و لعينها ضياء يرى الأشياء كما أثبتت فلا يحتاج رؤياه إلى تعبير ، و إن استدلت على عين قلبه أغطية أرماد التعلقات الجسمانية و الشهوات النفسانية فيرى الأشياء بصور شبيهة لها ، كما أن ضعيف البصر و مؤف العين يرى الأشياء على غير ما هى عليه. و العارف بعلمته يعرف أن هذه الصورة المشبهة التى اشتبهت عليه صورة لأى شىء فهذا شأن المعبر العارف بداء كل شخص

وعلته ، ويمكن أيضا أن يظهر الله علة الأشياء فى تلك الحالة بـصور يناسبها لمصالح كثيرة ، كما أن الإنسان قد يرى المال فى نومه بصورة حية ، وقد يرى الدراهم بصورة عذرة ليعرف أنهما يضران ، وهما مستقذران واقعا ، فينبغى أن يتحرز عنهما ويتجنبهما ، وقد ترى فى الهواء أشياء فهى الرؤيا الكاذبة التى لا حقيقة لها. ويحتمل أن يكون المراد بما يراه فى الهواء ما أنس به من الأمور المألوفة والشهوات ، و الخيالات الباطلة. ويدل على هذين النوعين ما رواه الصدوق فى أماليه عن أبيه عن سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى و محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن القاسم النوفلى قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) المؤمن قد يرى الرؤيا فتكون كما رآها ، وربما رأى الرؤيا فلا يكون شيئا؟ فقال: إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة إلى السماء ، فكلما رآه روح المؤمن فى ملكوت السماء فى موضع التقدير و التدبير فهو الحق ، و كلما رآه فى الأرض فهو أضغاث أحلام فقلت له: و تصعد روح المؤمن إلى السماء قال: نعم قلت: حتى لا يبقى منها شىء فى بدنه. فقال: لا لو خرجت كلها حتى لا تبقى منها شىء إذا لمات ، فقلت: فكيف تخرج؟ فقال: أما ترى الشمس فى السماء فى موضعها و ضوءها و شعاعها فى الأرض فكذلك الروح أصلها فى البدن ، و حركتها ممدودة و روى أيضا عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابه عن زكريا بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى السماء ، فما رأت الروح فى السماء فهو الحق ، فما رأت فى الهواء فهو الأضغاث ألا و إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف ، و ما تناكر منها اختلف ، فإذا كانت الروح فى السماء تعارفت و تباغضت ، فإذا تعارفت فى السماء تعارفت فى الأرض ، و إذا تباغضت فى السماء تباغضت فى الأرض . و روى أيضا عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن عيسى بن عبد الله عن أبى عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده عن على عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فر بما كانت حقا ، و ربما كانت باطلا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على ما من عبد ينام إلا عرج بروحه إلى رب العالمين ، فما رأى عند رب العالمين فهو حق ، ثم إذا أمر الله العزيز الجبار برد روحه إلى جسده فصارت الروح بين السماء و الأرض فما رآته فهو

أضغاث أحلام . و منها: ما هو بسبب إفاضة الله تعالى عليه فى منامه ، إما بتوسط الملائكة أو بدونه كما يومئ إليه خبر أبى بصير و خبر سعد بن أبى خلف . و منها: ما هو بسبب وساوس الشياطين و استيلائهم عليه بسبب المعاصى التى عملها فى اليقظة ، أو الطاعات التى تركها أو الكثافات و النجاسات الظاهرية و الباطنية التى لوث نفسه. كما رواه الصدوق فى أماليه عن أبيه بإسناده عن على بن الحكم عن أبان ابن عثمان عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محسن بن أحمد عن أبان بن عثمان عن أبى بصير عن أبى جعفر قال: سمعته يقول: إن لإبليس شيطانا يقال له هزاع ، يملأ المشرق و المغرب فى كل ليلة يأتى الناس فى المنام. و روى البرقى فى كتاب المحاسن عن أبيه عن صفوان عن داود عن أخيه عن عبد الله قال: بعثنى إنسان إلى أبى عبد الله زعم أنه يفزع فى منامه من امرأة تأتيه قال: فصحت حتى سمع الجيران ، فقال أبو عبد الله: اذهب فقل: إنك لا تؤدى الزكاة قال: بلى و الله إنى لأؤديها ، فقال: قل له إن كنت تؤديها لا تؤديها إلى أهلها . و يدل عليه أيضا خبر أبى بصير و خبر سعد بن أبى خلف. و منها: ما هو بسبب ما بقى فى ذهنه من الخيالات الواهية و الأمور الباطلة و يومئ إليه خبر سعد و غيره ، و تفصيل الكلام فى ذلك يقتضى مقاما آخر و قد أوردنا الكلام فيه مفصلا فى كتاب بحار الأنوار .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٠٦

الرياح وأصنافها (حديث الرياح)

إشارة

حَدِيثُ الرِّيحِ

الحديث ٦٣

١٤٨٧٨ / ٦٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائٍ (٩) وَهَشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرِّيَّاحِ الْأَعْرَبِ : الشَّمَالِ ، وَالْجَنُوبِ ، وَالصَّبَا ، وَالذَّبُورِ (١٠) ،
وَقُلْتُ (١١) : إِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ أَنَّ الشَّمَالَ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَالْجَنُوبَ مِنَ النَّارِ ؟

ص: ٢٢٥

-
- ١- فى «د ، ن» وحاشية «بح ، جت» : «المخلقة» . وفى «م» : «المخلقة» .
 - ٢- فى «ن» : «فإنّما» .
 - ٣- فى «بف» : - «أما» .
 - ٤- فى «جت» : «وهى» .
 - ٥- فى «ن» وحاشية «ن ، بح» : «لا تختلف» .
 - ٦- فى البحار : «غير طهر أو لم يذكر» بدل «غير طهور ولم يذكر» .
 - ٧- فى «د ، م ، ن ، جت ، جد» : «تخلف» .
 - ٨- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٤٨ ، ح ٢٥٦٧٨ ؛ البحار ، ج ٦١ ، ص ١٩٣ ، ح ٧٥ .
 - ٩- فى البحار : «محمّد بن رئاب» ، وهو سهو واضح .
 - ١٠- قال الجوهري : «الشّمَالُ : الرّيح التي تهبّ من ناحية القطب» ، وقال أيضا : «الجَنُوبُ : الرّيح التي تقابل الشمال» ، وقال أيضا : «الصَّبَا : رّيح ، ومهبّها المستوى أن تهبّ من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار» ، وقال أيضا : «الدبور : الرّيح التي تقابل الصبا» . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١٠٣ (جنب) ؛ وج ٢ ، ص ٦٥٤ (دبر) ؛ وج ٥ ، ص ١٧٣٩ (شمل) ؛ وج ٦ ، ص ٢٣٩٨ (صبا) . وللمزيد راجع : شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٢ و ٣ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٢١٦ و ٢١٧ .
 - ١١- فى «م» : «قلت» بدون الواو . وفى البحار : + «له» .

فَقَالَ : «إِنَّ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - جُنُودًا مِنْ رِيَّاحٍ يُعَذِّبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عَصَاهُ ، وَلِكُلِّ (١) رِيحٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُعَذِّبَ قَوْمًا بِنَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ ، أَوْحَى إِلَى الْمَلَكِ

الْمُوَكَّلِ بِذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا» قَالَ: «فَيَأْمُرُهَا الْمَلِكُ، فَتَهِيحُ (٢) كَمَا يَهِيحُ الْأَعْسَدُ الْمُغْضَبُ» .

قَالَ (٣): «وَلِكُلِّ رِيحٍ مِنْهُنَّ اسْمٌ، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ (٤) عَزَّوَجَلَّ: «كَذَّبْتُ عَادُ فَكَيْفَ كَانَ

عَذَابِي وَنُذْرٍ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا (٥) فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرًّا؟ (٦) وَقَالَ: «الرِّيحُ الْعَقِيمُ» (٧) وَقَالَ: «رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ» (٨) وَقَالَ: «فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ (٩) فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ» (١٠) وَمَا ذُكِرَ مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِي يُعَذِّبُ اللَّهُ بِهَا مَنْ عَصَاهُ» .

قَالَ: «وَلِلَّهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - رِيَاحٌ رَحْمَةٌ لَوَاقِحُ (١١) وَغَيْرُ ذَلِكَ يَنْشُرُهَا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، مِنْهَا مَا يَهِيحُ السَّحَابَ لِلْمَطَرِ، وَمِنْهَا رِيَاحٌ تَحْبِسُ السَّحَابَ ٨ / ٩٢

بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَرِيَاحٌ تَعْصِرُ (١٢) السَّحَابَ فَتَمْطُرُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ (١٣)، وَمِنْهَا رِيَاحٌ

ص: ٢٢٦

-
- ١- في «بن، جت» والبحار: «فلكل». وفي «بح»: «لكل» .
 - ٢- هكذا في معظم النسخ التي قبلت والوافي . وفي «د»: «فهيح» . وفي المطبوع: «فهيح» .
 - ٣- في «ن» والبحار: «وقال» .
 - ٤- في «جت» وحاشية «بح»: «قول الله» .
 - ٥- «ريحا صرصرًا» أى شديدة الصوت، وهو من صرير الباب ومن الصرّة، وهى الضجّة، أو شديدة البرد، وأصلها: صرّر، من الصرّ، وهو البرد، فأبدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل . راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧١٢؛ تاج العروس، ج ٧، ص ٨٤ (صرر) .
 - ٦- القمر (٥٤): ١٨ .
 - ٧- الذاريات (٥١): ٤١ .

٨- الأحقاف (٤٦): ٢٤ .

٩- قال الجوهري : «الإعصار : ريح تهبّ تثير الغبار ، فيرتفع إلى السماء ، كأنه عمود ، قال الله تعالى : «فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ» ، ويقال : هي ريح تثير سحباً ذات رعد وبرق» . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٥٠ (عصر) .

١٠- البقرة (٢): ٢٦٦ .

١١- «لواقح» أى ذوات لقاح ، أو حوامل ، شبه الريح التى جاءت بخير من إنشاء سحب ماطر بالحامل . راجع : المفردات للراغب ، ص ٧٤٤ (لقح) ؛ تفسير البيضاوى ، ج ٣ ، ص ٣٦٦ ، ذيل الآية ٢٢ من سورة الحجر (١٥) .

١٢- فى «بف» : «تقطر» .

١٣- فى حاشية «بح» : + «ومنها رياح تعوق السحاب» . وفى حاشية «جت» والبحار : + «ومنها رياح تفرق السحاب» .

مِمَّا (١) عَدَدَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ .

فَأَمَّا الرِّيحُ الْأَعْرَبُ : الشَّمَالُ وَالْجَنُوبُ وَالصَّبَا وَالدَّبُورُ ، فَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ الْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَا ؛ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ (٢) أَنْ يُهَبَّ شَمَالاً ، أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الشَّمَالُ ، فَيَهْبِطُ (٣) عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ ، فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ (٤) ، فَتَفَرَّقَتْ (٥)

رِيحُ الشَّمَالِ حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ مِنَ (٦) الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ؛ وَإِذَا (٧) أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ جَنُوباً ، أَمَرَ الْمَلَكَ (٨) الَّذِي اسْمُهُ الْجَنُوبُ ، فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ ، فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ ، فَتَفَرَّقَتْ (٩) رِيحُ الْجَنُوبِ فِي (١٠) الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَيْثُ (١١) يُرِيدُ اللَّهُ ؛ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ رِيحَ (١٢) الصَّبَا ، أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الصَّبَا ، فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ ، فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ (١٣) ، فَتَفَرَّقَتْ (١٤) رِيحُ الصَّبَا حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ - عَزَّوَجَلَّ - فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ؛ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ دَبُوراً ، أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الدَّبُورُ ، فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ ، فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ (١٥) ، فَتَفَرَّقَتْ (١٦) رِيحُ الدَّبُورِ حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ مِنَ (١٧) الْبَرِّ وَالْبَحْرِ .

- ١- فى «بف» : - «مما» .
- ٢- فى «د ، ع ، بن» : - «الله» .
- ٣- فى «ن» وحاشية «د ، م ، جد» : «فهبط» . وفى «بح» : «فيسط» .
- ٤- فى «جد» : «بجناحيه» .
- ٥- فى «جت» وحاشية «د ، بح» : «فتفرق» . وفى «بن» : + «منه» .
- ٦- فى حاشية «د» : «فى» .
- ٧- فى «ن» وحاشية «بح» والبحار : «فإذا» .
- ٨- فى «بح» وحاشية «م ، جد» : + «الموكل» .
- ٩- فى «بف ، جت» وحاشية «د» : «فتفرق» . وفى حاشية «بح» : «وتفرقت» .
- ١٠- فى «جت» : «على» .
- ١١- فى «ع ، م ، ن ، بف» وحاشية «بح ، جد» : «وحيث» .
- ١٢- فى «ل ، م ، ن ، بف ، بن» والبحار : - «ريخ» .
- ١٣- فى «جد» : «بجناحيه» .
- ١٤- فى «بف ، جت» وحاشية «د ، بح» : «فتفرق» .
- ١٥- فى «ن» : «بجناحيه» .
- ١٦- فى «جت» وحاشية «د ، بح» : «فتفرق» .
- ١٧- فى حاشية «د ، م» : «فى» .

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ : رِيحُ الشَّمَالِ وَرِيحُ الْجَنُوبِ وَرِيحُ الدَّبُورِ وَرِيحُ الصَّبَا (١) ، إِنَّمَا تُضَافُ (٢) إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَا» . (٣)

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر می گوید: از امام باقر علیه السلام پیرامون بادهای چهارگانه: شمال ، جنوب ، صبا و دبور پرسش کردم و عرض کردم: مردم می گویند باد شمال از بهشت و باد جنوب از آتش می آید. امام علیه السلام فرمود: خدا را سپاهیانی است از باد که هر کدام از بندگان نافرمان خویش را بخواهد با آن عذاب می دهد ، و بر هر بادی ملکی گمارده است ، و چون خدا بخواهد مردمی را به گونه ای عذاب رساند به فرشته گماشته به این گونه باد که قرار است وسیله عذاب باشد ، دستور می دهد ، سپس آن فرشته فرمان می دهد به آن باد ، پس آن باد چون شیر ژیان می جهد. فرمود: هر کدام از این بادهای نامی است آیا نشنیده ای که خداوند می فرماید: «كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذْرِي * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ » ، و فرمود: «الرَّيْحُ الْعَقِيمِ » ، و نیز پروردگار می فرماید: «رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ » ، و «فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ » ، و بادهایی را خداوند یاد کرده است که بنده های نافرمان را بدان عذاب رساند. فرمود: و برای خداوند سبحان ، بادهای رحمت است که آبستن کننده درختانند و بادهای دیگری که آنها را از درگاه رحمت خود بوزاند. بادهایی که ابر آن را برانگیزاند ، بادهایی که ابر را میان آسمان و زمین باز دارند ، بادهایی که ابر را می فشارند تا به اذن الهی ببارند ، و بادهای دیگری که خداوند در قرآن بر شمرده است. اما نام های چهارگانه این بادهای: شمال ، جنوب ، صبا و دبور پس آنها نام های فرشتگانی هستند که بر آن بادهای گماشته شده اند ، و چون خداوند آهنگ آن کند که باد شمال وزیدن گیرد به فرشته ای که شمال نامیده می شود دستور می دهد تا بر خانه کعبه فرمود آید و بر رکن شامی بایستد و پرزند و باد شمال تا آنجا که خدا خواهد از بیابان و دریا پراکنده شود ، و هر گاه خدا خواهد که باد جنوب وزیدن گیرد به فرشته ای که نامش جنوب است فرمان می دهد تا بر بیت الحرام فرود آید و بر رکن شامی بایستد و پرزند و باد جنوب در دشت و دریا پراکنده گردد تا آنجا که خدا خواهد ، و هر گاه خدا خواهد باد صبا را برانگیزد به فرشته ای که نامش صباست فرمان دهد تا بر بیت الحرام فرود آید و بر رکن شامی بایستد و پرزند و باد صبا تا آنجا که خداوند عزّ و جلّ خواهد از دشت و دریا پراکنده گردد ، و هر گاه خدا خواهد باد دبور را برانگیزد به فرشته ای که نامش دبور است فرمان می دهد تا بر بیت الحرام فرود آید و بر

رکن شامی بایستد و پرزند تا باد دبور تا آنجا که خدا خواهد از دشت و دریا پراکنده شود. سپس امام باقر علیه السلام فرمود: آیا نشنیده ای گفتار او را: باد شمال، باد جنوب، باد دبور و باد صبا و اینکه اینها همه به فرشتگانی نسبت داده شده اند که موکل بر آن هستند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۲۷

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر گوید: از امام باقر (علیه السلام) پرسیدم از چهار باد بنام: ۱-شمال (که از راست سوی قبله آید و یا آنچه از فاصله میان مشرق و ستاره بنات نعش وزد از مجلسی ره) ۲-باد جنوب (که در برابر جنوبست و از سوی ستاره سهیل وزد از مجلسی ره) ۳-باد صبا (که وزشگاهش از مطلع ثریا است تا بنات نعش از مجلسی ره) ۴-باد دبور (که در برابر باد صبا استمن گفتم راستی مردم می گویند که باد شمال از بهشت است و باد جنوب از دوزخ در پاسخ فرمود: خدا را لشکرها است از باد که هر کدام از بنده های نافرمان خود را خواهد بدان عذاب کند و بر هر بادی فرشته ای گماشته است و چون خدا عز و جل خواهد مردمی را بنوعی عذاب کند به فرشته گماشته بدین نوع از باد که باید وسیله عذاب باشد دستور دهد و آن فرشته بدان باد فرمان دهد و آن باد چون شیر خشمناک بجهد. فرمود: هر کدام از این بادهای نامی است آیا نشنیدی گفته خدا تعالی را (۱۸-القمر) دروغ شمردند قوم عاد (دعوت ما را) و چگونه بود عذاب من و بیم کننده های من؟ ۱۹-راستی که ما فرستادیم بر سر آنها بادی صرصر در روز نحسی، سراسر. و خدا فرموده است (۴۱-الذاریات) بادی عقیم و نازاد و فرموده است (۲۴-الاحقاف) بادی که در آنست عذابی دردناک و فرموده است (۲۶۶-البقرة) بدان رسد گرد بادی که در آن آتشی است و بسوزد. و آنچه از بادهای خدا عز و جل یاد کرده است که بنده های نافرمان را بدانها عذاب کرده. فرمود: و برای خدا عز ذکره بادهای رحمت است که آستن کننده درختهایند و بادهای دیگری که آنها را از پیشگاه رحمت بوزاند. ۱-بادهای که ابران را برانگیزند. ۲-بادهای که ابر را میان آسمان و زمین باز دارند. ۳-بادهای که ابر را بفشانند تا ببارند باجازه خدا. ۴-بادهای دیگر که خدا در قرآن بر شمرده. و اما آنچه را بادهای چهارگانه نامند از شمال و

جنوب و صبا و دبور نامها از فرشته ها است که بر آن بادهای گماشته اند و چون خدا خواهد باد شمال وزد فرشته ای را که نامش شمالست فرمان دهد تا بر خانه کعبه فرود آید و بر رکن شامی بایستد- و پرزند و باد شمال تا آنجا که خدا خواهد از بیابان و دریا پراکنده شود و هر گاه خدا خواهد که باد جنوب وزد فرشته ای را که نامش جنوبست فرماید تا بر بیت الحرام فرود آید و بر رکن شامی بایستد و پرزند و باد جنوب در دشت و دریا پراکنده گردد تا آنجا که خدا خواهد و هر گاه خدا خواهد باد صبا را برانگیزد فرشته ای را که نامش صبا است فرماید تا بر بیت الحرام فرود آید و بر رکن شامی بایستد و پرزند و باد صبا تا آنجا که خدا عز و جل خواهد از دشت و دریا پراکنده گردد و هر گاه خدا خواهد باد دبور برانگیزد فرشته ای را که نامش دبور است فرماید تا بر بیت الحرام فرود آید و بر رکن شامی بایستد و پرزند تا باد دبور تا آنجا که خدا خواهد از دشت و دریا پراکنده شود. سپس امام باقر (علیه السلام) فرمود آیا نشنیدی گفتارش را باد شمال ، باد جنوب ، باد دبور ، باد صبا ، همانا نسبت داده شده بفرشته ها که موکل بر آنند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۶۳ - ابو بصیر گوید: از امام باقر علیه السلام از (حقیقت و کیفیت) بادهای چهارگانه شمال ، جنوب ، صبا ، و دبور پرسیدم و عرض کردم: که مردم گویند: باد شمال از بهشت است ، و باد جنوب از دوزخ است؟ حضرت فرمود: همانا برای خدای عز و جل لشکریانی از بادهای است که هر یک از بندگان معصیت کار خود را که خواهد بدان عذاب کند ، و بر هر بادی فرشته ای گماشته شده ، و چون خدای عز و جل خواهد که مردمی را بنوعی از عذاب (خویش) عذاب کند ، بدان فرشته ای که بر آن نوع باد گماشته شده وحی کند ، و آن فرشته نیز بدان باد فرمان دهد و آن باد مانند شیری خشمناک برجهد. فرمود: و هر یک از این بادهای نامی دارند آیا نشنیده ای گفتار خدای تعالی را که فرماید: «قوم عاد نیز (پیامبرشان را) تکذیب کردند و چسان بود عذاب کردن و بیم دادن من ، و طوفانی سخت در روز شومی سراسر (شوم) بر آنها فرستادیم» (سوره قمر آیه ۱۸-۱۹) و نیز (در جای

دیگر) «باد عقیم (و نازاد)» فرموده (در سوره ذاریات آیه ۴۱) و (در جای دیگر) فرمود: «بادی که در آن عذابی الم انگیز بود» (سوره احقاف آیه ۲۴) و (در جای دیگر) فرمود «گردبادی آتشنا بدان رسید و بسوخت» (سوره بقره آیه ۲۶۶) و همچنین بادهائی را که خداوند ذکر فرمود که بدانها نافرمانانش را عذاب کرده. و حضرت فرمود: و خدای عز و جل را بادهای رحمتی است که آبتن کننده است و بادهای دیگری است که آنها را از پیشگاه رحمت خویش گسترش داده و پهن کند: یک قسمت از آنها بادهائی است که ابرها را برای باران تحریک کند ، قسمت دیگر بادهائی است که ابرها را میان آسمان و زمین نگاه دارند ، و قسمت سوم بادهائی است که ابرها را بفشارد تا باذن خدا باران بریزند ، و قسمت چهارم بادهائی است که آنها را در قرآن شماره کرده. و اما بادهای چهارگانه: شمال ، جنوب ، صبا ، دبور ، این چهار نام ، نام فرشتگانی است که بر این بادها گماشته شده اند ، پس هر گاه خداوند اراده فرماید که باد شمال بوزد بدان فرشته که نامش شمال است دستور دهد و آن فرشته بخانه کعبه فرود آید و بالای رکن شامی بایستد و بال خود را بهم زند در این وقت باد شمال بهر سو که خدا اراده فرموده از خشکی و دریا پراکنده شود ، و چون خدا اراده کند که باد جنوب را بفرستد بفرشته ای که نامش جنوب است فرمان دهد و او بخانه کعبه فرود آید و بر رکن شامی بایستد و بال خود را بهم بزند ، پس باد جنوب در خشکی و دریا بهر جا که خدا خواهد بوزد و چون اراده فرماید که باد صبا را بفرستد بدان فرشته که نامش صبا است دستور دهد تا بر خانه کعبه فرود آید و بر رکن شامی بایستد و بال خود را بهم زند بس باد صبا پراکنده شود در خشکی و دریا بهر جا که خدای عز و جل خواهد بوزد و چون اراده فرماید که باد دبور را بفرستد بدان فرشته که نامش دبور است دستور دهد و آن فرشته بخانه کعبه فرود آید و بر رکن شامی بایستد و بال زند پس باد دبور بهر جا که خدا خواهد در خشکی و دریا بوزد ، سپس امام باقر علیه السلام فرمود: مگر نشنیدی که گویند: باد شمال ، و باد جنوب ، و باد صبا ، و باد دبور ، و در همه آنها باد را بنام فرشته مأمور بدان نسبت میدهند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۳۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند صحيح. قوله: (الشمال). قيل: مهبتها من الجدى إلى مغرب الاعتدال. وفي

القاموس: «الشمال، بالفتح، ويكسر: الريح التي تهبّ من قِبَل الحجر، أو ما استقبلك عن يمينك وأنت مستقبل». والصحيح أنّه ما مهبته بين مطلع الشمس وبنات نَعش، أو من مطلع النعش إلى مَسْقَط النَّسْرِ الطائر، وتكون اسماً وصفة، ولا يكاد تهبّ ليلاً ونهاراً. والشَّامِل بالهمز، والشَّمْل محرّكة- ويسكن ميمه- والشَّمَال بالهمز، وقد لا يشدّ لامه، والشَّمُول-كجواهر وصَبُور وأيسر- الجمع: شمالات. وقوله: (والجنوب) كصَبُور. قيل: مهبتها من القطب الجنوبي إلى مشرق الاعتدال مقابل الشمال. وقال في

القاموس: «الجنوب: ريح تخالف الشمال، مهبتها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا». وقال: (الصبا)؛ ريح مهبتها من مطلع الثريا إلى بنات نعش. وقال: (الدَّبور)؛ ريح مقابل الصبا. وقال الشهيد رحمه الله في الذكرى: الجنوب، محلّها ما بين مطلع سهيل إلى مطلع الشمس الاعتدال. والصبا، محلّها ما بين مطلع الشمس إلى الجدى. والشمال، محلّها من الجدى إلى مغرب الشمس في الاعتدال. والدَّبور، محلّها من مغرب الشمس إلى سهيل. وقوله عليه السلام: (فتهيج) أى تثور. (كما يهيج الأسد المُغضب) على صيغة اسم المفعول من أَعْضَبَهُ. (أما تسمع قوله عزّ جلّ) فى سورة القمر: «كَذَّبْتَ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي». قال الجوهري: «الإنذار: الإبلاغ، ولا يكون إلاّ فى التخويف، والاسم: النُّذْر». وقال البيضاوى: أى إنذارى [أتى] لهم بالعقاب قبل نزوله، أو لمن بعدهم فى تعذيبهم.

«إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصِراً»: بارداً، أو شديد الصوت

«فِي يَوْمٍ نَحْسٍ»: شؤم

«مُسْتَمِرٌّ» ؛ [أى] استمرَّ شؤمه ، أو استمرَّ عليهم حتى أهلكهم ، أو على جميعهم كبيرهم وصغيرهم ، فلم يُبقِ منهم أحداً ، أو اشتدَّ مرارته ، وكان يوم الأربعاء آخر الشهر. انتهى. وقيل: يعنى استمرت نحو سنة بعدهم. وقال الله-عزَّ وجلَّ- فى سورة الذاريات:

«وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ» . قال البيضاوى: «سماها عقيماً ؛ لأنها أهلكتهم وقطعت دابرتهم ، أو لأنها لم تتضمن منفعة ، وهى الدبور ، أو الجنوب ، أو النكباء» . وقال الفيروزآبادى: «النكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين ، أو بين الصبا والشمال» . وقال: «ريح عقيم: غير لاقح» . وقال فى سورة الأحقاف:

«رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ» . وقال فى سورة البقرة:

«أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ»

إلى قوله:

«فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ» ؛ ضمير التانيث فى الموضعين راجع إلى «الجنة» . قال فى

القاموس: «الإعصار: الريح تثير السحاب ، أو التى فيها نار ، أو التى تهبّ من الأرض كالعمود نحو السماء ، أو التى فيها العُصار ، وهو الغبار الشديد» . وقوله: (رياح رحمة) ؛ الإضافة لامية ، كما يدلّ عليه قوله: (ينشرها بين يدي رحمته) . قيل: المراد بالرحمة هنا المطر . وقوله: «لواقح» إشارة إلى قوله تعالى فى سورة الحجر:

«وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ» . قال البيضاوى: أى حوامل ؛ شبه الريح التى جاءت بخير من إنشاء سحاب ماطر بالحامل ، كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم ، أو مُلقِحَاتٍ للشجر والسحاب ، ونظيره الطوائح بمعنى المطيحات فى قوله: «ومختبب ممّا تطيح الطوائح» . وقوله: (يهيج السحاب) . قال الجوهري: «هاج الشيء يهيج هيجاً وهياجاً وهيجاناً ؛ أى ثار. وهاجه غيره- يتعدى ولا يتعدى- وهيجه» . وقوله: (فإنما هى أسماء الملائكة الموكّلين بها) أى بتلك الرياح ، فتسميتها بهذه الأسماء

تجوّز واتّسع. و قوله: (فتفرّقت ريح الشمال) ؛ كأنّ تحريك جناحه هنا يقتضى بالخاصّة ذلك التفرّق. وقيل: لا يتوهم أنّه يلزم من ذلك أن يكون مهبّ جميع الرياح جهة القبلة ؛ لأنّه لعظمة الملك. و«جناحه» يمكن أن يحرك رأس جناحه بأى موضع أراد ، ويرسلها بأى جهة أمر بالإرسال إليها ، وإنّما أمر بالقيام على الكعبة لشرافتها وكونها محلاً لرحماته تعالى ومصدرها . و قوله: (أما تسمع لقوله) إلى آخره. قيل: أى لقول رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ أى لقول القائل. وكأنّه عليه السلام استدلّ بهذه العبارة الشائعة على ما ذكره من أنّها أسماء الملائكة ؛ إذ الظاهر من الإضافة كونها لامية ، والبياتيّة نادرة ، وإن كان القائلون لا يعرفون هذا المعنى ، لكنّهم سمعوا ممّن تقدّمهم. وهكذا إلى أن ينتهى إلى من أطلق ذلك على وجه المعرفة .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ١١٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله: الشمال قال الفيروزآبادى : الشمال بالفتح ويكسر: الريح التي تهب من قبل الحجر أو ما استقبلك عن يمينك ، و أنت مستقبل ، و الصحيح أنه ما مهبه بين مطلع الشمس و بنات نعش أو من مطلع النعش إلى مسقط النسر الطائر ، و يكون اسما و صفة ، و قال : الجنوب : ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا ، و قال : الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش ، و قال : الدبور : ريح تقابل الصبا. و قال الشهيد (ره) فى الذكرى: الجنوب: محلها ما بين مطلع سهيل إلى مطلع الشمس فى الاعتدالين ، و الصبا: محلها ما بين مطلع الشمس إلى الجدى ، و الشمال: محلها من الجدى إلى مغرب الشمس فى الاعتدال ، و الدبور: محلها من مغرب الشمس إلى سهيل ، قوله تعالى:

وَ نُذِرْ

أى إنذار أتى لهم بالعذاب قبل نزولها أو لمن بعدهم فى تعذيبهم

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا

أى باردا أو شديد الهبوب

فِي يَوْمٍ نَحْسٍ

أى شؤم

مُسْتَمِرٌّ

استمر شؤمه ، أو استمر عليهم حتى أهلكتهم ، أو على جميعهم كبيرهم وصغيرهم ، فلم يبق منهم أحدا ، أو اشتد مرارته ، أو استمرت نحوسته بعدهم ، و فسر فى بعض الأخبار بيوم الأربعاء ، و فى بعضها بأربعاء لا يدور . قوله عليه السلام: وقال: الريح العقيم إشارة إلى قوله تعالى:

وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ

وإنما سماها عقيما ، لأنها أهلكتهم و قطعت دابرهم ، أو لأنها لا تتضمن منفعة ، و هى الدبور أو الجنوب أو النكباء ، كما قيل: قوله تعالى:

فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ

قال الجوهري : الأعصار: ريح تهب تثير الغبار إلى السماء كأنه عمود ، قال تعالى:

فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ

و يقال: هى ريح تثير سحابا ذات رعد و برق. قوله عليه السلام: لواقع إشارة إلى قوله تعالى:

وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ

قال البيضاوى: أى حوامل ، شبه الريح التى جاءت بخير من إنشاء سحب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم أو ملقحات للشجر أو السحاب ، ونظيره الطوائح بمعنى المطيحات فى قوله: و مختبئ مما تطيح الطوائح ، قوله:

بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ *

أى المطر. قوله عليه السلام: فترقت ريح الشمال لا يتوهم أنه يلزم من ذلك أن يكون مهب جميع الرياح جهة القبلة ، لأنه لعظمة الملك و جناحه يمكن أن يحرك رأس جناحه بأى موضع أراد و يرسلها بأى جهة أمر بالإرسال إليها ، وإنما أمر بالقيام على الكعبة لشرافتها و كونها محل رحماته تعالى و مصدرها. قوله عليه السلام: أ ما تسمع لقوله أى لقول القائل ، و كأنه عليه السلام استدل بهذه العبارة الشائعة على ما ذكره من أنها أسماء الملائكة ، إذ الظاهر من الإضافة كونها لامية ، و البيانية نادرة ، و إن كان القائلون لا يعرفون هذا المعنى ، لكنهم سمعوا ممن تقدمهم ، و هكذا إلى أن ينتهى إلى من أطلق ذلك على وجه المعرفة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢١٨

الحديث ٦٤

١٤٨٧٩ / ٦٤ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ

مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُوذَ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - رِيَّاحَ رَحْمَةٍ وَرِيَّاحَ عَذَابٍ ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الْعَذَابَ مِنَ الرِّيَّاحِ (٤) رَحْمَةً فَعَلَّ» قَالَ : «وَلَنْ يَجْعَلَ (٥) الرَّحْمَةَ مِنَ الرِّيَّاحِ (٦) عَذَابًا» قَالَ : «وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَرْحَمْ قَوْمًا قَطُّ أَطَاعُوهُ وَكَانَتْ طَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ وَبَالًا عَلَيْهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَحْوِيلِهِمْ عَنْ (٧) طَاعَتِهِ» .

قَالَ (٨): «وَكَذَلِكَ (٩) فَعَلَ بِقَوْمٍ يُؤْنَسَ ، لَمَّا آمَنُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ مَا قَدَّ (١٠) كَانَ قَدَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَقَضَاهُ (١١) ، ثُمَّ تَدَارَكَهُمْ بِرَحْمَتِهِ ، فَجَعَلَ الْعَذَابَ الْمُقَدَّرَ عَلَيْهِمُ رَحْمَةً ، فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ وَقَدْ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِمْ وَغَشِيَهُمْ ، وَذَلِكَ لَمَّا آمَنُوا بِهِ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ» .

قَالَ : «وَأَمَّا الرِّيحُ الْعَقِيمُ ، فَإِنَّهَا رِيحُ عَذَابٍ لَا تُلْقِحُ شَيْئاً مِنَ الْأَعْرَاحِمِ ، وَلَا شَيْئاً

ص: ٢٢٨

-
- ١- فى «ن» والبحار : «ريح الصبا وريح الدبور» .
 - ٢- فى «د ، م ، ن ، جت ، جد» : «يضاف» .
 - ٣- الخصال ، ص ٢٦٠ ، باب الأربعة ، ح ١٣٨ ، بسنده عن الحسن بن محبوب . الفقيه ، ج ١ ، ص ٥٤٥ ، ح ١٥٢٢ ، معلقاً عن على بن رئاب ، عن أبى بصير ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٩٣ ، ح ٢٥٥٦٩ ؛ البحار ، ج ٦٠ ، ص ١٢ ، ح ١٦ .
 - ٤- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» والبحار ، ج ٦٠ : «الرياح من العذاب» بدل «العذاب من الرياح» .
 - ٥- فى حاشية «بح» : «ولم يجعل الله» . وفى «ن» والبحار ، ج ٦٠ : «الله» .
 - ٦- فى «بف» : «الرياح» .
 - ٧- فى «ع» والوافى وشرح المازندراني : «من» .
 - ٨- فى «بف» : - «قال» .
 - ٩- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والبحار . وفى المطبوع : «كذلك» بدون الواو .
 - ١٠- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافى والبحار ، ج ١١ . وفى «د» والمطبوع : - «قد» .
 - ١١- فى شرح المازندراني : «وقضاه ، أى قضاه قضاءً غير محتوم ولم يبلغ حدّ الإمضاء ؛ إذ لا دافع بعده» .

مِنَ النَّبَاتِ (۱) ، وَهِيَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ ، وَمَا خَرَجَتْ مِنْهَا رِيحٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ عَادٍ حِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَأَمَرَ (۲) الْخُزَّانَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا عَلَى مِقْدَارِ سَعَةِ (۳) الْخَاتَمِ .

۹۳ / ۸

قَالَ : «فَعَتَّتْ عَلَى الْخُزَّانِ (۴) ، فَخَرَجَ مِنْهَا عَلَى مِقْدَارِ مَنْخِرِ الثَّوْرِ تَغِيظًا مِنْهَا عَلَى قَوْمِ عَادٍ» قَالَ : «فَضَجَّ الْخُزَّانُ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالُوا : رَبَّنَا إِنَّهَا قَدْ عَتَّتْ عَنْ أَمْرِنَا ، إِنَّا نَخَافُ أَنْ تُهْلِكَ مَنْ لَمْ يَعْصِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَعُمَّارِ بِلَادِكَ» .

قَالَ : «فَبَعَثَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهَا جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَنَاحِهِ (۵) ، فَرَدَّهَا إِلَى مَوْضِعِهَا ، وَقَالَ لَهَا : اخْرُجِي عَلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ» .

قَالَ : «فَخَرَجَتْ عَلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ ، وَأَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ وَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِمْ» . (۶)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

معروف بن خربوذ از امام باقر علیه السلام نقل می کند که فرمود: همانا خداوند عز و جل بادهایی دارد برای رحمت و بادهایی برای عذاب ، و اگر آهنگ آن کند که عذاب بادهای را به رحمت بدل گرداند می تواند. امام علیه السلام فرمود: ولی هرگز بادهای رحمت را به عذاب بدل نکند. امام علیه السلام فرمود: این از آن روست که خداوند هرگز مردم مطیع خویش را ، مورد مهر قرار نداده و در پی آن طاعت آنان ، و بال بدبختی آنها نشده جز آنکه ، از راه فرمانبری حضرتش کناره گرفتند. حضرت علیه السلام می فرماید: خداوند با قوم یونس هنگامی که ایمان آوردند چنین کرد و بدیشان رحم آورد و رحمت عطا کرد از همان باد عذابی که برای ایشان مقدر فرموده بود ، و وضع بد آنها را به رحمت خویش جبران کرد و عذاب مقرر را ، بر ایشان رحمت نمود و آن عذاب را از آنها برداشت ، پس از اینکه بر سر آنها فرستاده بود و آنها را فرا گرفته بود ، و این برای آن بود که بدو ایمان آوردند و به

آستانش راه تضرع در پیش گرفتند. امام می فرماید: اما باد سترون همان باد عذابی است که نه رحمی از آن بچه در خود گیرد و نه گیاهی از آن بارور گردد و آن بادی است که از زیر هفت طبقه زمین برآید و از آنجا هرگز بادی برنیامده جز برای نابودی قوم عاد آن هنگام که خدا بر ایشان خشم گرفت و به دربانان ایشان دستور داد که به اندازه وسعت یک حلقه انگشتر از آن را برآرند. امام علیه السلام فرمود: بر دربانان خود سرکشی کرد و به اندازه سوراخ بینی یک گاو جهید از خشم او بر قوم عاد. امام علیه السلام فرمود: دربانانش به درگاه خداوند سبحان از آن شیون کردند و عرض کردند: پروردگارا! از دست ما خارج شد و بیم داریم که به وسیله آن مردم بیگناه و آباد کن زمین خود را هم هلاک کنیم. امام علیه السلام می فرماید: خداوند عزّ و جلّ جبرئیل را به سوی آن باد فرستاد و او با دو پر خود جلو آن را گرفت و به مکان اول خود بازش گردانید و به آن گفت: به همان اندازه که دستور داری بیرون بیا. امام علیه السلام فرمود: باد به همان اندازه دستور داده شده برآمد و قوم عاد و هر که با آنها بود هلاک شدند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۲۷

[ترجمه کمره ای]

از معروف بن خربوذ از امام باقر(علیه السلام) فرمود راستی که خدا را بادهای رحمتست و بادهای عذاب و اگر خواهد عذاب بادهای رحمت گرداند تواند فرمود ولی هرگز بادهای رحمت را عذاب نکند. فرمود: این برای آنست که هرگز مردم فرمان بر خود را مورد مهر و رحمت نساخته و بدنبالش طاعت آنان را وبال و بدبختی آن ها کرده باشد جز اینکه از راه طاعت حضرت او بیکسو شوند. فرمود: با قوم یونس چنین کرد وقتی ایمان آوردند و بدان ها مهر ورزید و رحمت عطا کرد از همان باد عذابی که برای آن ها مقدر و مقرر کرده بود و وضع بد آن ها را بر رحمت خود جبران کرد و عذاب مقرر را بر آن ها رحمت نمود و آن عذاب را از آن ها برداشت پس از آنکه بر سر آنهاش فرستاده بود و آن ها را فرا گرفته بود و این برای آن بود که بدو ایمان آوردند و بدرگاهش زاری کردند. فرمود و اما ریح عقیم همان باد عذابست که نه رحمی از آن بچه در خود گیرد و نه هیچ گیاهی از آن آستن و

بارور شود و آن بادی است که از زیر هفت طبقه زمین بر آید و از آنجا هرگز بادی بر نیامده جز برای هلاک قوم عاد گاهی کک خدا بر آن ها خشم کرد و بدربانان آن فرمود که به اندازه وسعت یک حلقه انگشتر از آن را بر آرند فرمود بر دربانان خود سرکشی کرد و به اندازه سوراخ بینی یک گاو جهید از خشم او بر قوم عاد. فرمود دربانانش بدرگاه خداوند عز و جل شیون کردند از آن و عرضکردند پروردگارا از دست ما بدر رفت و بیم داریم که بوسیله آن مردمان بی گناه و آباد کنان زمین خود را هم هلاک کنی. گوید: خدا عز و جل جبرئیل را در برابر آن باد فرستاد و با دو پر خود جلو آن را بست و آن را بجای خود برگردانید و باو فرمود بهمان اندازه که دستور داری بیرون آی فرمود بهمان اندازه دستور بر آمد و قوم عاد و هر که با آن ها بود هلاک کرد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۶۴ - معروف بن خربوذ از امام باقر علیه السلام روایت کند که آن حضرت فرمود: همانا خدای عز و جل را بادهای رحمت و بادهای عذابی است پس اگر خدا بخواهد عذاب بادهای رحمت گرداند میکند ، ولی هرگز باد رحمت را عذاب نگرداند ، فرمود: و این بدان جهت است که تاکنون نشده است خداوند مردمی را که فرمان برداریش کرده اند مورد رحمت خویش قرار دهد و آن فرمانبرداری موجب وبال و بدبختی آنها شده باشد مگر پس از اینکه از فرمانبرداری او بیکسو رفته باشند ، فرمود: و این چنین رفتار کرد با قوم یونس که چون ایمان آوردند خداوند مورد مهر خویش قرارشان داد پس از آنی که عذاب را بر ایشان مقرر و حکم فرموده بود ، سپس بوسیله رحمتش وضع آنان را جبران فرمود و عذابی را که بر ایشان مقدر شده بود برحمت تبدیل نمود ، و از آنان بگرداند در صورتی که عذاب را بر ایشان فرستاده بود و آنها را فرا گرفته بود ، و این پس از آنی بود که بدو ایمان آوردند و بدرگاهش زاری کردند. فرمود: و اما باد عقیم باد عذابی است که چون بوزد هیچ رحمی بواسطه آن بچه در خود نگه ندارد و هیچ گیاهی بدان آبستن نگردهد ، و از زیر هفت طبقه زمین بیرون آید ، و تاکنون از آنجا بادی خارج نگشته جز بر قوم عاد هنگامی که خدا بر آنها خشم کرد و به نگهبانان آن

باد دستور داد که باندازه گشادی حلقه انگشتری از آن باد رها کنند و آن باد روی خشمی که بر قوم عاد داشت از دستور نگهبانان سرپیچی کرد و باندازه گشادی سوراخ بینی گاوی بیرون آمد. نگهبانان از این وضع بدرگاه خدای عز و جل شیون و فریاد کرده و گفتند: پروردگارا باد از دستور ما سرپیچی کرد (و بیش از اندازه خارج شد) و ما بیم آن داریم کسانی را که نافرمانی تو نکرده و شهرهای تو را آباد میکنند نابود کند! فرمود: پس خدای عز و جل جبرئیل علیه السلام را بسوی آن باد فرستاد و جبرئیل با دو بال خود جلوی آن را گرفت و بجایگاه اصلیش بازگرداند و بدو دستور داد بهمان اندازه که دستورش داده اند بهمان مقدار بیرون آید ، و او نیز بهمان مقدار بیرون آمد و قوم عاد و هر که را با آنها بود نابود کرد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۳۳

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. قوله: (فقال: إنَّ لله...) ؛ كآنه متفرّع علی الحدیث السابق ، فتدبّر. وفي بعض النسخ: «قال» ، وهو أظهر. وقال بعض الشارحين: دلّ قوله علیه السلام: «رياح رحمة ورياح عذاب» علی بطلان ما قيل من أنّ العرب يستعمل الرياح [فی الرحمة ، والريح] فی العذاب ، وأیّده بقوله تعالى:

«بَرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ» ، وقوله تعالى:

«يُرْسِلَ الرِّيحَ مَبْشُرَاتٍ» . قال: وفي معارج النبوة: إنَّ كلّ واحدة من رياح الرحمة ورياح العذاب أربعة ؛ أمّا رياح الرحمة ، فأولها: مبشرات ، قال [الله] تعالى:

«هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ» . وثانيها: مبشرات ؛

«وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ» . وثالثها: ناشرات ؛

«وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا» . ورابعها: ذاريات ؛

«وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا» . وأما رياح العذاب ؛ فأولها: صرصر ؛

«وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ» . وثانيها: عقيم ؛

«وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ» . وثالثها: قاصف ؛

«فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ» . ورابعها: عاصف ؛

«جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ» . وقوله: (أن يجعل العذاب من الرياح رحمة فعل) . فى بعض النسخ: «أن يجعل الرياح من العذاب رحمة» ، والمآل واحد. قال: (ولن يجعل الرحمة من الرِّيح عذاباً) . قيل: لعل المراد أن من استحقَّ العذاب بسبب خصلة قبيحة ، ربّما يستحقُّ الرحمة بإزالة تلك الخصلة ، وكسب خصلة حسنة ، فلا يصل إليه العذاب ، بخلاف من استحقَّ الرحمة والإحسان بسبب خصلة حسنة ؛ فإنّه تصل إليه الرحمة ، وإن زالت عنه تلك الخصلة ؛ لأنّ الله تعالى لا يضيع عمل عامل. أو المراد: إذا أرسل ريح العذاب يجعله رحمة بزوال سبب العقاب ، وأما إذا أرسل ريح الرحمة ، فلا يجعلها عذاباً بزوال سبب الرحمة وحدوث سبب العذاب. ومنه يظهر سرّ «سبقت رحمته غضبه» . أقول: لا يخفى عليك أنّ مآل التوجيهين واحد ؛ فإنّه مبنى على بطلان مذهب الإحباط ، ولم يثبت دليل على بطلانه ، وأنّ الاستدلال بقوله: «لأنّ الله لا يضيع عمل عامل» ساقط ؛ إذ على مذهب الإحباط «العامل» هو الذى يضيع عمله بنفسه لا غير ، فالأولى أن يحمل هذا الحديث على الإخبار عن الواقع ، وإن لم يظهر لنا وجهه. وقوله: (وذلك) إشارة إلى عدم جعل الرحمة عذاباً ، وبيان له. (أنّه لم يرحم قوماً قطّ) فى زمان من الأزمنة. قال الفيروزآبادى: «ما رأيت قطّ-ويضمّ ويخففان-وقطّ ، مشددة مجرورة ، بمعنى الدهر ، مخصوص بالماضى ، [أى] فيما مضى من الزمان

، أو فيما انقطع من عُمرى». . وقوله: (أطاعوه) صفة «قوماً». والواو فى قوله: (وكانت طاعتهم إياه وبالاً عليهم) للحال بتقدير «قد». وفى

القاموس: «الْوَيْبِل - كَأَمِير - هى الشَّدِيد ، وَالْمَرْعى الوخيم. وَبُل - كَكْرَم - وبالاً وَوَبالاً وَوَبُولاً. وَأَرْضٌ وَبيلة: وَخيمة المَرْتع. وَالوبال: الشَّدَّة ، وَالثقل». . (إلا من بعد تحوّلهم عن طاعته). لا يذهب عليك أنّ الاستثناء يُوهِم خلاف المقصود. وقد يوجّه بأنّ المراد أنّه تعالى إذا قَدَّر وقضى وأمر بهبوب رياح رحمة ، ثمّ تحوّلوا عن طاعته إلى معصيته ؛ فإنّه لا يرجع عن هبته ، ولا يقلب تلك الرِّياح عليهم عذاباً إلاّ الآن يأمر بإنشاء أمرٍ آخر بعد تحوّلهم وإرسال رِيحٍ أُخرى بعد طغيانهم . وقيل: فيه دلالة على أنّ هذه الطاعة وإن كانت معصيةً استحقّوا به العذاب ، إلاّ أنّهم لو تحوّلوا عنها أدركتهم الرحمة ، ولم يعذبهم بها ، وإنّما ذكر هذه المعصية ليُقاس عليها غيرها. انتهى . وهو كما ترى. وقوله: (وكذلك فعل بقوم يونس) إشارة إلى جعل العذاب رحمة. (لَمَّا آمنوا). «لَمَّا» هنا بمعنى «حين». . وقوله: (وقضاه). قيل: أى قضاه قضاءً غير محتوم ، ولم يبلغ حدّ الإمضاء ؛ إذ لا دافع بعده. أقول: فى تقييد القضاء بغير المحتوم نظر ؛ روى المصنّف فى الحسن ، عن حمّاد بن عثمان ، قال: سمعته يقول: «إنّ الدُّعاء يردّ القضاء ، يَنْقُضُه كما يُنْقِضُ السَّلْكَ ، وقد أُبرِمَ إبراهيمُ». وفى الصحيح عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: «إنّ الدُّعاء يردّ القضاء ، وقد نزل من السماء ، وقد أُبرِمَ إبراهيمُ». وفى الصحيح عن أبى الحسن موسى عليه السلام ، قال: «عليكم بالدُّعاء ؛ فإنّ الدُّعاء لله ، والطلب إلى الله يردُّ البلاء ، و[قد] قُدِّر ، وقُضَى ، ولم يَبْقَ إلاّ إمضاءه» الحديث . وقوله: (وغشّهم) أى أتاهم العذاب ، أو أحاط بهم. (وذلك) التدارك (لَمَّا آمنوا به ، وتضرّعوا إليه). روى على بن إبراهيم فى تفسيره ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن جميل ، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: «ما ردّ الله العذاب إلاّ عن قوم يونس ، وكان يونس يدعوهم إلى الإسلام ، فأبوا ذلك ، فهممّ أن يدعو عليهم ، وكان فيهم رجلان: عابدٌ ، وعالمٌ. وكان اسم أحدهما «مليخا» ، والآخر اسمه «روبيّل» ، فكان العابد يشير على يونس بالدُّعاء عليهم ، وكان العالم ينهاه ويقول: لا تدعُ عليهم ؛ فإنّ الله يستجيب لك ، ولا يجب هلاك عباده ، فقبل قول العابد ، ولم يقبل من العالم ، فدعا عليهم ، فأوحى الله إليهم العذاب فى سنة كذا وكذا فى شهر كذا وكذا فى يوم كذا وكذا ، فلَمَّا قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد ، وبقي

العالم فيها ، فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب ، فقال العالم لهم: يا قوم ، افزعوا إلى الله ، فلعنّه يرحمكم ، فرددّ العذاب عنكم ، فقالوا: كيف نصنع؟ قال: أخرجوا إلى المفازة ، وفرّقوا بين النساء والأولاد ، وبين الإبل وأولادها ، وبين البقر وأولادها ، وبين الغنم وأولادها ، ثم ابكوا ، وادعوا ، فذهبوا ، وفعلوا ذلك ، وضجّوا ، وبكوا ، فرحمهم الله ، وصرف عنهم العذاب ، وفرّق العذاب على الجبال ، وقد كان نزل وقرب منهم ، فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله ، فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم ، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له ولم يعرفوه: إنّ يونس دعا عليهم ، فاستجاب الله له ، ونزل العذاب عليهم ، فاجتمعوا ، وبكوا ، ودعوا ، فرحمهم الله ، وصرف ذلك عنهم ، وفرّق العذاب على الجبال ، فهم إذاً يطلبون يونس ليؤمنوا به ، فغضب يونس ، ومرّ على وجهه مغاضباً لله - كما حكى الله - حتى انتهى إلى ساحل البحر ، فإذا سفينة قد شحنت ، وأرادوا أن يدفعوها ، فسألهم يونس أن يحملوه ، فحملوه ، فلما توسّطوا البحر بعث الله حوتاً عظيماً ، فحبس عليهم السفينة [من قدامها] ، فنظر إليه يونس ، ففزع ، فصار إلى مؤخر السفينة ، فدار إليه الحوت ، وفتح فاه ، فخرج أهل السفينة ، فقالوا: فينا عاصٍ ، فتساهموا ، فخرج سهم يونس ، وهو قول الله عزّ وجلّ:

«فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» ، فأخرجوه ، فألقوه في البحر ، فالتقمه الحوت ، ومرّ به في الماء» انتهى. وقال البيضاوي: روى أنّ يونس عليه السلام بعث إلى أهل نينوى -وهي بكسر الألف: قرية بالموصل - فكذبوه ، فوعدهم بالعذاب إلى ثلاث. [وقيل: إلى ثلاثين]. وقيل: إلى أربعين. فذهب عنهم مغاضباً ، فلما دنا الموت أغامت السماء غيماً أسود ذا دخان شديد ، فهبط حتى غشى مدينتهم ، وتسوّد سطوحهم ، فهابوا ، فطلبوا يونس ، فلم يجدوه ، فأيقنوا صدقه ، فلبسوا المسوح ، وبرزوا إلى الصعيد بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم ، وفرّقوا بين النساء والصبيان ، وبين الدوابّ وأولادها ، فحنّ بعضها إلى بعض ، وعلت أصواتهم وعجيجهم ، وأظهروا الإيمان ، وأخلصوا التوبة ، وتضرّعوا إلى الله ، فرحمهم ، وكشف عنهم ، وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة . وقوله: (لا تُلقح شيئاً...) من قولهم: ألقح الفحل الناقة ، والريحُ السحابَ والشجر. وقيل: ذلك لشدة حرّها من فيح جهنّم ، واشتمالها على النار المهلكة لهما . وقوله: (مقدار سعة الخاتم) . قيل: لعلّ هذا المقدار أعلى المقادير المقدّرة لخروج الريح المهلكة لعاد ، وأدناها مثل خرق الإبرة - كما ورد في بعض الأخبار -

ثم خرجت بعد العتوّ على المقادير الأدنى ، فلا منافاة . أقول: لعلّ سعة الخاتم وخرق الإبرة كناية عن القلّة ، وحينئذٍ لا يحتاج إلى التوجيه المذكور ، مع كونه بعيداً . وقوله: (فعتت على الخُزّان) . فى القاموس: «عَتَا عُتْوًا وَعُتِيًّا وَعُتِيًّا: استكبر ، وجاوز الحدّ ، فهو عَاتٍ» . وفيه: «خَزَنَ المال: أحرزه» . و قوله: (منخر الثور) . فى

القاموس: «المنخر - بفتح الميم والخاء ، وبكسرهما وضمّهما ، وكمجلس - : الأنف . [ونُخْرَةُ الأنف:] مقدّمته ، أو خرّقه ، أو ما بين المنخرين ، أو أُرْبَتُهُ» . وقوله: (تَغَيَّظًا منها) . التغيّظ: الغضب. قيل: دلّ هذا على أنّ لها شعوراً وإدراكاً ، فلا حاجة إلى التأويل فى نسبة التغيّظ والعتوّ إليها ، ولا فى نسبة الخطاب والأمر . وقوله: (فضجّ الخُزّان) . قال الجوهرى: «أضجّ القومُ إضجاجاً ، إذا جلبوا وصاحوا ، فإذا جزعوا من شيءٍ وغلبوا ، قيل: ضجّوا يضجّون ضجيجاً» . وقوله: (تُهَلِك) على صيغة المؤنث الغائبة من الإهلاك ، وفاعله: الريح . وقوله: (وعُمّار بلادك) عطف على الموصول ؛ أى الذين يعمرّون بلادك ، من قولهم: عمر الله منزلك ، كنصر ؛ أى جعله أهلاً معموراً . أو الذين يلزمون بلادك ويسكنونها. يُقال: عمر بيته عمارة وعموراً ؛ أى لزمه . أو الذين يعيشون فيها ، من قولهم: عمّر - كفرح - عمراً وعمراً ؛ أى عاش طويلاً . وقوله: (بحضرتهم) أى فى فنائهم وقربهم ممّن كان يشركهم فى معصيتهم من غير قبيلتهم .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ١٢١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح . قوله عليه السلام: إلا من بعد تحولهم لعل المراد أن الله تعالى لما أمر بإرسال رياح غضب ثم تحولوا إلى طاعته ، يحول عذابه عليهم رحمة ، كما فعل بقوم يونس ، و إذا قدر و قضاء و أمر بهبوب رياح رحمة ، ثم تحولوا عن طاعته إلى معصيته ، فإنه لا يرجع فى هبته ، ولا يقلب تلك الرياح عليهم عذاباً ، إلا أن يأمر بإنشاء أمر آخر بعد تحولهم وإرسال ریح أخرى بعد طغيانهم . وأما قصة قوم يونس فروى على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه عن ابن أبى عمير عن جميل قال: قال لى أبو

عبد الله عليه السلام: ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس ، و كان يونس يدعوهم إلى الإسلام فأبوا ذلك ، فهم أن يدعو عليهم ، و كان فيهم رجلان عابد و عالم ، و كان اسم أحدهما مليخا و الآخر اسمه روبيل فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم ، و كان العالم ينهاه ، و يقول: لا تدع عليهم ، فإن الله يستجيب لك و لا يحب هلاك عباده ، فقبل قول العابد ، و لم يقبل من العالم فدعا عليهم فأوحى الله إليه يأتهم العذاب فى سنة كذا و كذا فى شهر كذا و كذا فى يوم كذا و كذا ، فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد ، و بقى العالم فيها ، فلما كان فى ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم: يا قوم افرعوا إلى الله فلعله يرحمكم و يرد العذاب عنكم ، فقالوا: كيف نصنع قال: أخرجوا إلى المفازة و فرقوا بين النساء و الأولاد و بين الإبل و أولادها و بين البقر و أولادها ، و بين الغنم و أولادها ، ثم ابكوا و ادعوا فذهبوا و فعلوا ذلك و ضجوا و بكوا فرحمهم الله و صرف عنهم العذاب ، و فرق العذاب على الجبال ، و قد كان نزل و قرب منهم ، فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله ، فرأى الزارعين يزرعون فى أرضهم ، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له و لم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم ، فاستجاب الله له و نزل العذاب عليهم ، فاجتمعوا و بكوا فدعوا فرحمهم الله و صرف ذلك عنهم ، و فرق العذاب على الجبال. فهم إذا يطلبون يونس ليؤمنوا به ، فغضب يونس عليه السلام ، و مر على وجهه مغاضبا به كما حكى الله ، حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا سفينة قد شحنت و أرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه ، فحملوه ، فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فجنس عليهم السفينة ، فنظر إليه يونس ففزع ، فصار إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت و فتح فاه فجزع أهل السفينة فقالوا: فينا عاص فتسأهموا فخرج سهم يونس ، و هو قول الله عز و جل

فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ

فأخرجوه و القوة فى البحر فالتقمه الحوت و مر به فى الماء و قد أوردنا القصة بتمامها بروايات مختلفة فى كتاب بحار الأنوار .

الحديث ٦٥

٦٥ / ١٤٨٨٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧) ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ ظَهَرَ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ ، فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ » وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ ، فَعَلَيْهِ بِالِاسْتِغْفَارِ ، وَمَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ ، ص :

٢٢٩

١- فى «م» : «البنات» . وفى «ل» : «النباب» .

٢- فى «بح» : + «الله» .

٣- فى «بف» والوفى : «يسعه» .

٤- قال المحقق الشعرانى فى هامش شرح المازندراني : «هذا حديث صحيح من جهة الإسناد وليس فيه ضعف من جهة المعنى إلا قوله : فعتت على خزائنها فخرج على مقدار منخر الثور ؛ لأن ضعف الملائكة المأمورين من جانب الله على ما شاء من المصلحة عن ضبط الطبائع المقهورة المسخرة غير معقول عندنا ، ولا نعتقد فى الطبائع قوّة أشدّ من ملائكة الموكّلين بها ، ولا نرى أن يأمر الله تعالى ملائكته بأمر يعلم عجزهم ، وعلى كلّ حال فالظاهر من الرواية أنّ الريح التى أهلكت قوم عاد كانت من البخارات المحتبسة فى أعماق الأرض خرجت دفعة من ثقبه حدثت فى قشر الأرض بدفعها ، كما يخرج من البراكين ، والله أعلم» .

٥- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع : «بجناحيه» .

٦- تفسير القمى ، ج ١ ، ص ٣٣٠ ، بسنده عن عبد الله بن سنان ، من قوله : «وأما الريح العقيم» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٩٥ ، ح ٢٥٥٧١ ؛ البحار ، ج ١١ ، ص ٣٥٢ ، ح ٣ ؛ وج ٦٠ ، ص ١٦ ، ح ٢٠ .

٧- فى المحاسن : + «عن آبائه عليهم السلام» .

فَلْيُكْتَبْ مِنْ قَوْلِ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» (۱) يُنْفِي (۲) عَنْهُ الْفَقْرُ .

وَقَالَ (۳): «فَقَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : مَا غَيَّبَكَ عَنَّا؟

فَقَالَ : الْفَقْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَطُولُ السُّقْمِ (۴) .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَلَا أَعَلَّمُكَ كَلَامًا إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ الْفَقْرُ وَالسُّقْمُ (۵)؟

فَقَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَقَالَ : إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ ، فَقُلْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (۶) ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ
الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ
مِنَ الدُّنْيَا ، وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا (۷) .

فَقَالَ الرَّجُلُ : فَوَاللَّهِ (۸) مَا قُلْتُهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى ذَهَبَ (۹) عَنِّي الْفَقْرُ وَالسُّقْمُ . (۱۰)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

امام صادق علیه السلام می فرماید: هر که نعمتی بر او رخ نمود بسیار بگوید «الحمد لله» ، و هر که
را هم حزن بسیار بدو روی آورد باید طلب آمرزش کند ، و هر که فقر و تهیدستی گریانش گرفت
بسیار بگوید: «لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم» که این فقر را از او بزدايد. امام علیه السلام می
فرماید: مردی از انصار از نظر پیامبر پنهان شد و چون باز آمد حضرت صلی الله علیه و آله و سلم به
او فرمود: چه چیز تو را از ما پنهان داشت؟ او در پاسخ عرض کرد: یا رسول الله! فقر و کثرت
بیماری. حضرت صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: مگر به تو سخنی را نیاموختم که اگر آن را
بگویی فقر و بیماری از تو کناره گیرد؟ عرض کرد: آری یا رسول الله. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم
فرمود: هر گاه صبح و شام کردی بگو: «لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم» ، تو گشت علی الحی

الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ
مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا». «. آن مرد می گوید: بخدا سوگند این دعا را سه روز نخواندم مگر آنکه
تهیدستی و بیماری از من دور شد

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۲۸

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: بر هر که نعمت پدیدار گشت باید بگوید «الحمد لله» و هر که را
هم و غم بسیار شد باید به استغفار از گناهان بچسبد و بر هر که فقر و پریشانی چیره شد باید بسیار
بگوید: لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم. ، فقر از او می رود. و فرمود: مردی از انصار از نظر وی
ناپدید شد و چون باز آمد به او فرمود: چه تورا از ما پنهان داشت؟ در پاسخ گفت یا رسول الله فقر و
بیماری رسول خدا (صلی الله علیه و آله) به او فرمود: بتو کلامی نیاموزم که چون آن را بگوئی فقر و
بیماری از تو دور شود؟ عرض کرد چرا یا رسول الله فرمود: چون بام و شام کنی بگو: «لا حول و لا قوة
الا بالله [العلي العظيم] توكلت على الحي الذي لا يموت و الحمد لله الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبْرُهُ تَكْبِيرًا». آن مرد گفت بخدا سوگند من آن را
جز سه روز نگفتم که فقر و بیماری از من دور شد.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۶۵ - سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کند که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود:
هر که نعمت بر او آشکار گشت (و متنعم بنعم الهی گشت) باید زیاد ذکر «الحمد لله». را بگوید ،
و هر که اندوه و غمش بسیار شد استغفار (و آمرزش خواهی) کند ، و هر که فقر و پریشانی بر او فشار
آورد زیاد بگوید: «لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم». که فقر را از او دور سازد. و فرمود: رسول

خدا (صلی الله علیه و آله) (چند روزی) مردی از انصار را ندید ، پس از او پرسید: چه چیز تو را از ما پنهان کرده بود؟ عرضکرد: نداری و کسالت ممتد ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باو فرمود: آیا کلامی بتو نیاموزم که چون آن را بگوئی نداری و بیماری از تو دور گردد؟ عرضکرد: چرا ای رسول خدا ، فرمود: چون صبح و شام کنی بگو: «لا حول و لا قوة الا بالله العظیم توکلت علی الحی الذی لا یموت و الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا و لم یکن له شریک فی الملک و لم یکن له ولی من الذل و کبره تکبیرا». آن مرد گوید: سه روز بیشتر این ذکر را نگفتم تا اینکه نداری و بیماری از من دور گردید.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۳۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف علی المشهور. قوله: (ظَهَرَتْ عَلَيْهِ) . قال الجوهري: «ظهر: تبين. وظهر عليه: غلب». وقوله: (يَنْفِي) على بناء المفعول ، أو الفاعل ، وفاعله القول. وقوله:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ»

إلى قوله:

«وَلَيْتَ مِنَ الذُّلِّ» . قال البيضاوي: أي وليّ يواليه من أجل مذلة به ؛ ليدفعها بمولاته نفى عنه أن يكون له ما يشاركه من جنسه اختياراً واضطراً ، ويعاونه ويقويه ، ورتب الحمد عليه ؛ للدلالة على أنه الذي يستحقّ جنس الحمد ؛ لأنه كامل الذات المنفرد بالإيجاد المنعم على الإطلاق ، وما عداه ناقص مملوك نعمة ، أو منعم عليه ، ولذلك عطف عليه. قوله:

«وَ كَبْرَهُ تَكْبِيرًا»

وفيه تنبيه على أن العبد ، وإن بالغ في التنزيه والتمجيد ، واجتهد في العبادة والتحميد ، ينبغي أن يعترف بالقصور عن حقه في ذلك. انتهى . وقال بعض الأفاضل: «قوله:

«وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا»

في الآية معطوف على القول ، والمخاطب به النبي صلى الله عليه وآله ، قال: ويشكل نظمه هنا مع الجمل السابقة ، فيحتمل أن يكون معطوفاً على الجمل السابقة ، بأن يكون خبر مبتدأ محذوف بتأويل مقول في حقه ذلك ، أو يكون خطاباً عاماً لكل من يستحق الخطاب ؛ لبيان أنه يستحق من كل أحد أن يصنفه بالكبرياء. وقال: ويمكن أن يقرأ على صيغة الماضي ؛ أي كبره كل شيء تكبيراً ، ولا يبعد أن يكون في الأصل: «وَأَكْبَرَهُ تَكْبِيرًا» على صيغة المتكلم ، فصحفه النسخ ؛ ليكون موافقاً للقرآن. انتهى . ومنهم من قال: قل: الله أكبر ، الله أكبر. وأقول: قد تكرر في ألفاظ الأدعية ذكر آيات القرآن بعينها ، وإن لم تكن مناسبة لأسلوب الدعاء. والمقصود قراءة الآية بعينها ، كما ورد في بعض الأدعية:

«لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ* فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ» . فقوله: «فاستجبنا» إلى آخره ، لا يناسب نظم الدعاء ، بل المراد قول هذا اللفظ بعينه ، فلا يحتاج حينئذٍ إلى مثل تلك التوجيهات الركيكة الواهية.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ١٢٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف على المشهور. قوله تعالى:

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ

أى ولى يواليه من أجل مذلة ليدفعها بمولاته قوله تعالى:

وَ كَبَّرَهُ تَكْبِيرًا

فى الآفة معطوفا على القول ، و المخاطب به النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، و ىشكل نظمه ههنا مع الجمل السابقة فىحتمل أن يكون معطوفا على الجمل السابقة ، بأن يكون خبر مبتداً محذوف بتأويل مقول فى حقه ، أو يكون خطاباً عاماً لكل من ىستحق الخطاب ، لبيان أنه ىستحق من كل أحد أن ىصفه بالكبرياء ، و ىمكن أن ىقرأ على صيغة الماضى أى كبره كل شىء تكبيراً ، و لا ىبعد أن يكون فى الأصل و أكبره تكبيراً على صيغة المتكلم ، فصحفه النساخ لىكون موافقاً للقرآن.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٢١

الحديث ٦٦

٦٦ / ١٤٨٨١ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ

ص: ٢٣٠

-
- ١- فى «ع ، ل» و المحاسن : - «العلّى العظىم» .
 - ٢- فى المحاسن : + «الله» .
 - ٣- فى «بح» : «قال» بدون الواو .
 - ٤- فى الوافى : - «وطول السقم» .
 - ٥- فى «د ، ع ، ل ، م» : - «والسقم» .
 - ٦- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بن ، جت» و البحار و المحاسن : - «العلّى العظىم» .
 - ٧- فى المرأة : «قوله تعالى : «وَ كَبَّرَهُ تَكْبِيرًا» [الإسراء (١٧) : ١١١] فى الآفة معطوف على القول ، و المخاطب به النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، و ىشكل نظمه هاهنا مع الجمل السابقة ، فىحتمل أن يكون معطوفا على الجمل السابقة بأن يكون خبر مبتداً محذوف بتأويل : مقول فى حقه ، أو يكون خطاباً

عامًا لكلّ من يستحقّ الخطاب ؛ لبيان أنّه يستحقّ من كلّ أحد أن يصفه بالكبرياء ، ويمكن أن يقرأ على صيغة الماضي ، أى كبره كلّ شيء تكبيراً . ولا يبعد أن يكون فى الأصل : وأكبره تكبيراً على صيغة المتكلم ، فصحّفه النساخ ليكون موافقاً للقرآن» .

٨- فى «جت» : «والله» .

٩- فى «بن» : «زال» .

١٠- المحاسن ، ص ٤٢ ، كتاب ثواب الأعمال ، ح ٥٦ ، عن الحسين بن يزيد النوفلى . وفى الجعفریات ، ص ٢٣١ ؛ والأمالى للصدوق ، ص ٥٥٦ ، المجلس ٨٢ ، ح ١٣ ، بسند آخر عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إلى قوله : «فليكثر من قول : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلىّ العظيم» مع اختلاف يسير ، وفى الأخير مع زيادة فى آخره . الكافى ، كتاب الدعاء ، باب الدعاء للرزق ، ح ٣٣٦٤ ، بسند آخر من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام ، مع اختلاف الوافى ، ج ٩ ، ص ١٦١٠ ، ح ٨٨٣٢ ؛ البحار ، ج ٩٥ ، ص ٢٩٦ ، ح ١٠ .

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْأَخْوَلِ وَأَنَا أَسْمَعُ (١) : «أَتَيْتَ الْبَصْرَةَ؟» فَقَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : «كَيْفَ رَأَيْتَ مُسَارَعَةَ النَّاسِ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ ، وَدُخُولَهُمْ فِيهِ؟» .

قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَقَلِيلٌ ، وَلَقَدْ فَعَلُوا ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَقَلِيلٌ .

فَقَالَ : «عَلَيْكَ بِالْأَعْدَاثِ (٢) ، فَإِنَّهُمْ أَسْرَعُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ» .

ثُمَّ قَالَ : «مَا يَقُولُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»؟» (٣)

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّهَا لِأَقَارِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قَالَ (٤) : « كَذَبُوا ، إِنَّمَا نَزَلَتْ (٥) فِيْنَا خَاصَّةً ، فِي أَهْلِ الْبَيْتِ ، فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَام » . (٦)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

اسماعیل بن عبد الخالق می گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام به ابو جعفر احوال فرمود: تو به بصره رفتی؟ عرض کرد: آری. امام علیه السلام فرمود: شتاب مردم را در پذیرش شیعه چگونه یافتی؟ او در پاسخ عرض کرد: بخدا سوگند آنها اندکند و اگر چه کوشش هم می کنند ولی کوشش آنها هم ناچیز است. حضرت علیه السلام فرمود: به جوانان روی آورید که آنها به هر کار خیری شتابان ترند. امام علیه السلام فرمود: مردم بصره پیرامون این آیه: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» چه می گویند؟ گفت: قربانت گردم آنها می گویند: ایشان نزدیکان پیامبر خدا هستند. امام علیه السلام فرمود: دروغ می گویند این آیه مخصوصا در باره ما اهل بیت ، علی ، فاطمه ، حسن و حسین که اصحاب کسا هستند نازل شده است.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٢٩

*** [ترجمه کمره ای] ***

از اسماعیل بن عبد الخالق گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) به ابی جعفر احوال در حالی که من می شنیدم فرمود: تو ببصره رفتی؟ عرض کرد آری ، فرمود شتاب مردم را در ورود به مذهب شیعه چگونه دیدی؟ در پاسخ گفت بخدا جمعیت شیعه اندکند و فعالیت هم میکنند ولی آن هم کم است. فرمود: شما بیشتر بجوانها توجه کنید زیرا جوانان بهر خیر و خوبی شتابان ترند سپس فرمود اهل بصره در تفسیر این آیه چه گویند؟ (٢٣- الشوری) بگو (ای محمد) من از شماها مزدی نخواهم

جز دوستی در باره خویشان. گفتم قربانت می گویند در باره همه خویشان رسول خدا(صلی الله علیه و آله) است فرمود: دروغ می گویند همانا در باره ما بخصوص نازل شده است ، در باره اهل بیت ، در باره علی و فاطمه و حسن و حسین که اصحاب کساء هستند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۶۶ - اسماعیل بن عبد الخالق گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام از ابی جعفر احول می پرسید: بصره بودی؟ عرضکرد: آری ، فرمود: شتافتن مردم را در این مذهب (شیعه) و وارد شدن آنان را در آن چگونه دیدی؟ عرضکرد: بخدا آنها کم هستند و با اینکه کار هم (برای مذهب خود) میکنند ولی آن هم کم است ، فرمود: بر تو باد بجوانها (و بیشتر بآنها توجه داشته باشید) زیرا آنها بسوی هر کار خیری شتابانتر (از دیگران) هستند ، سپس فرمود: اهل بصره در باره این آیه چه گویند: «بگو من از شما مزدی نخواهم جز دوستی خویشاوندانم» (سوره شوری آیه ۲۳) من عرضکردم: قربانت آنها گویند این آیه در مورد عموم خویشان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) است ، فرمود: دروغ میگویند ، و همانا این آیه در مورد ما خاندان بالخصوص یعنی در باره اهل بیت: علی و فاطمه ، و حسن و حسین ، اصحاب کساء علیهم السلام نازل گشته است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۳۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. قوله: (علیک بالأحداث) جمع الحدث- بالتحریک- وهو الشابّ الذی لم یطعن فی السنّ ؛ أى ألزّمهم فی الدعاء علی هذا الأمر. (فإنّهم أسرعُ إلى کلّ خیر). . قیل: لرفقة قلوبهم ، وصفاء أذهانهم فی الجملة ، وعدم تمکّن الجهل المرکّب فی نفوسهم ، كما تمکّن فی نفوس الشیوخ

. وقوله: (إنّها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله). قد مرّ أنّ جماعة منهم يقولون: المراد بهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب كلّهم. ومنهم من قال: بنو هاشم وحدهم. ومنهم من قال: لقريش كلّهم. وقوله عليه السلام: (إنّما نزلت فينا خاصّة)؛ قد وردت الأخبار المستفيضة في نزول هذه الآية فيهم عليهم السلام من طرق الخاصّة، وقد روتها العامّة أيضاً في كتبهم بأسانيد متكرّرة. قال البيضاوى: «روى أنّها لما نزلت، قيل: يارسول الله، من قرابتك؟ قال: عليّ، وفاطمة، وابناهما». والخاصّة خلاف العامّة. ونصبه على الحال. وقوله: «في أهل البيت» بدل من الظرف. وقوله: «في عليّ» بدل من قوله: «في أهل البيت». وفي

القاموس: «الكساء - بالكسر - معروف. الجمع: أكسية. وبالفتح: المجد، والشرف، والرفعة». والظاهر هنا إرادة المعنى الأوّل، وإن كان الثانی صحيحاً أيضاً. وكونهم عليهم السلام أصحاب الكساء لما رواه الخاصّة والعامّة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات غدوة، وعليه مرط مرّحلّ من شعر أسود، فجلس، فأتت فاطمة، فأدخلها فيه، ثمّ جاء عليّ عليه السلام، فأدخله فيه، ثمّ جاء الحسن والحسين عليهما السلام، فأدخلهما فيه، ثمّ قال:

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ١٢٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: صحيح. قوله عليه السلام: في أهل البيت أقول: قد وردت الأخبار المستفيضة في نزول هذه الآية فيهم عليه السلام، وقد روتها العامّة أيضاً في كتبهم بأسانيد وقد مرت في شرح كتاب الحجّة، و قال البيضاوى، روى أنّها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك من هؤلاء قال: عليّ وفاطمة و ابناهما.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٢٢٢

المخلوقات وابتدائها (حديث أهل الشام) = حديث الرجل الشامي مع أبي جعفر عليه السلام

إشارة

٩٤ / ٨

حَدِيثُ أَهْلِ الشَّامِ

الحديث ٦٧

٦٧ / ١٤٨٨٢ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ ، قَالَ :

ص: ٢٣١

-
- ١- فى الوسائل : - «وأنا أسمع» .
 - ٢- فى الوافى : «المراد بأبى جعفر الطاق مؤمن الطاق ، وبهذا الأمر التشيع ، وبالأحداث الشباب» .
 - ٣- الشورى (٤٢) : ٢٣ .
 - ٤- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافى . وفى «بن» والمطبوع : «فقال» .
 - ٥- فى «ع» : «أنزلت» .
 - ٦- قرب الإسناد ، ص ١٢٨ ، ح ٤٥٠ ، بسنده عن إسماعيل بن عبد الخالق ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٣ ، ص ٩٠٣ ، ح ١٥٧٢ ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ١٨٧ ، ح ٢١٣٠٩ ، إلى قوله : «فإنهم أسرع إلى كل خير» .

جاء إلى أبي جعفر عليه السلام رجلٌ (١) من أهل الشام من علمائهم ، فقال : يا أبا جعفر (٢) ، جئت أسألك عن مسألة قد أعيت (٣) علي أن أجد أحداً (٤) يفسرها ، وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس ، فقال كل صنف منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر .

فقال له أبو جعفر عليه السلام : « ما ذاك ؟ » .

قال : فإني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه ، فإن بعض من سألته قال : القدر ، وقال (٥) بعضهم : القلم ، وقال بعضهم : الروح (٦) ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : « ما قالوا شيئاً (٧) ، أخبرك أن الله - تبارك وتعالى - كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ، ولا أحد كان قبل عزه ، وذلك قوله : « سبحان رب العزة عما يصفون » (٨) وكان الخالق قبل المخلوق ، ولو كان أول ما خلق من خلقه الشيء من

ص: ٢٣٢

١- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي والبحار . وفي «جت» والمطبوع : « جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام » .

٢- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي . وفي «بن» والمطبوع : « يا أبا جعفر » .

٣- يقال : أعيأ عليه الأمر وتعايا واستعيا وتعيا ، إذا لم يهتد لوجه مراده ، أو وجه علمه ، أو عجز عنه ولم يطق إحكامه . راجع : تاج العروس ، ج ١٩ ، ص ٧١٦ (عيا) .

٤- في «جد» وحاشية «م» : + «أن» .

٥- في «بن» : - «قال» .

٦- في الوافي : «اللوح» .

٧- في الوافي : « ما قالوا شيئاً ، أي شيئاً ينفك وإن كان صحيحاً ، كما يأتي بيانه ، ولعله أشار بالماء الذي خلق الأشياء منه إلى المادة التي خلق منها الأشياء بإفاضة الصور عليها ، وإنما سمّاها الماء

لقبولها التشكلات بسهولة ، وإنما جعلها أول ما خلق مع أنها متأخرة عن الصورة فى الوجود ؛ لثباتها على حالها مع توارد الصور عليها ، فهى من هذا الوجه متقدمة على جميع الصور ، وإنما جعلها أولاً مع أن خلق الأرواح متقدم على خلق الأجسام ؛ لأنّ السائل إنما سأل عن أول ما خلق من عالم الخلق دون الأمر ، كما كان ظاهراً من حاله ومبلغ علمه وسؤاله . وقال المحقق الشعرانى فى هامش شرح المازندرانى : «مراده عليه السلام من تضعيف قول من قال : إنّ أول ما خلق الله الروح أو القلم أو القدر ، أنه لم يقع موقعه من السؤال ، وإلاّ فجميع هذه أيضاً مروية ، وقد سبق فى أول الكتاب أن أول ما خلق الله العقل ، وروى أن أول ما خلق نور رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكن لم يكن سؤال السائل إلاّ عن المادّة الأولى للأجسام ، وكمن من كلام صحيح لا يمكن أن يقع جواب سائل ، مثل قوله : «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» فى جواب من سأل عن نصاب الزكاة» .

٨- الصافات (٣٧) : ١٨٠ .

الشَّيْءُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ انْقِطَاعٌ أَبَدًا ، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ إِذَا وَمَعَهُ شَيْءٌ لَيْسَ هُوَ يَتَقَدَّمُهُ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ إِذْ لَأَ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، وَخَلَقَ الشَّيْءَ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْهُ (١) ، فَجَعَلَ (٢) نَسَبَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الْمَاءِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْمَاءِ نَسَبًا يُضَافُ إِلَيْهِ ، وَخَلَقَ الرِّيحَ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ سَلَطَ الرِّيحَ عَلَى الْمَاءِ ، فَشَقَّقَتِ الرِّيحُ مَتْنِ الْمَاءِ حَتَّى ثَارَ مِنَ الْمَاءِ زَبَدٌ عَلَى قَدْرِ مَا شَاءَ أَنْ يَثُورَ ، فَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الزَّبَدِ أَرْضًا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً (٣) لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ (٤) وَلَا ثَقْبٌ (٥) وَلَا صُعُودٌ وَلَا هُبُوطٌ (٦) وَلَا شَجَرَةٌ ، ثُمَّ طَوَّاهَا فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْمَاءِ ، ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ مِنَ الْمَاءِ ، فَشَقَّقَتِ النَّارُ مَتْنِ الْمَاءِ حَتَّى ثَارَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانٌ عَلَى قَدْرِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَثُورَ ، فَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ سَمَاءً صَافِيَةً نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا ثَقْبٌ (٧) ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : «أَمِ السَّمَاءِ (٨) بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغَطَّسَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا» (٩) .

٩٥ / ٨

قَالَ : «وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا نُجُومٌ وَلَا سَحَابٌ ، ثُمَّ طَوَّاهَا ، فَوَضَعَهَا (١٠) فَوْقَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ نَسَبَ الْخَلِيقَتَيْنِ (١١) ، فَرَفَعَ السَّمَاءَ قَبْلَ الْأَرْضِ ، ...»

- ١- فى «بف» : - «الذى خلق الأشياء منه» .
- ٢- فى «ن» : «وجعل» .
- ٣- فى «ن» : «نقية بيضاء» .
- ٤- الصَّدْعُ: الشَّقُّ والتَفَرُّقُ . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٢٤١ (صدع) .
- ٥- فى «م ، بح ، بف ، جت ، جد» وشرح المازندراني : «نقب» .
- ٦- قرأ العلامة المازندراني الصعود والهبوط بالفتح ، حيث قال فى شرحه : «الصعود بالفتح : العقبة ، والهبوط بالفتح : الخدود» . قوله : «الخدود» الصحيح : الحُدُور . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٩٧ (صعد) ؛ وج ٣ ، ص ١١٦٩ (هبط) .
- ٧- فى «ل ، م ، بح ، بف ، جت» وشرح المازندراني والوافى والبحار : «نقب» .
- ٨- هكذا فى المصحف والبحار . وفى النسخ والمطبوع : «والسما» بدل «أم السما» .
- ٩- النازعات (٧٩) : ٢٧ _ ٢٩ .
- ١٠- فى شرح المازندراني : «ووضعها» .
- ١١- فى «ن» : «الخليقتين» . وفى «ع ، ل» : «الخليقتين» . وفى «د» : «الحليقتين» . وفى شرح المازندراني : «ثم نسب الخليقتين ، أى جاء بواحدة منهما فى أثر الآخر» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : ثم نسب الخليقتين ، أى رتبهما فى الوضع وجعل إحداهما فوق الأخرى ، أو بين نسبة خلقهما فى كتابه بقوله : «وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَ لِكَ دَحَّ لَهَا» [النازعات (٧٩) : ٣٠] فبين أن دحو الأرض بعد رفع السماء» .

فَذَ لِكَ (١) قَوْلُهُ عَزَّ ذِكْرُهُ : «وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَ لِكَ دَحَّ لَهَا» (٢) يَقُولُ : بَسَطَهَا» .

فَقَالَ (٣) لَهُ (٤) الشَّامِيُّ : يَا بَا جَعْفَرِ (٥) ، قَوْلُ (٦) اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا»؟ (٧) .

فَقَالَ لَهُ (۸) أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «فَلَعَلَّكَ تَزْعُمُ أَنَّهُمَا كَانَتَا رَتْقًا مُلْتَزِقَتَيْنِ (۹) مُلْتَصِقَتَيْنِ (۱۰) ، فَفُتِّقْتَ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى؟» .

فَقَالَ : نَعَمْ .

فَقَالَ (۱۱) أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «اسْتَغْفِرُ رَبِّكَ ، فَإِنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : «كَانَتَا رَتْقًا» يَقُولُ : كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقًا لَا تُنْزِلُ الْمَطَرَ ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُنْبِتُ الْحَبَّ ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ _ تَبَارَكَ وَتَعَالَى _ الْخَلْقَ ، وَبَتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ، فَتَقَّ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ ، وَالْأَرْضَ بِبِنَاتِ الْحَبِّ» .

فَقَالَ الشَّامِيُّ : أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ وُلْدِ (۱۲) الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَنَّ عِلْمَكَ عِلْمُهُمْ . (۱۳)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

محمد بن عطیه می گوید: مردی از دانشمندان شام نزد امام باقر علیه السلام آمد و عرض کرد: یا ابا جعفر! پیش تو آمده ام تا از مسأله ای پرسش کنم که ناتوانم کسی را بیابم که بتواند آن را روشن کند و در باره آن از سه قشر مردم پرسش کرده ام و هر قشری از آنها سخنی گفته مخالف با سخن قشر دیگر. امام باقر علیه السلام به او فرمود: پرسشت چیست؟ عرض کرد: سؤال من پیرامون نخستین چیزی است که خدا در میان خلقش آفریده است ، زیرا برخی در پاسخ گفته اند: قدر است و برخی گفته اند: قلم و برخی گفته اند: روح. امام باقر علیه السلام فرمود: درست نگفته اند و من به آگاهی تو می رسانم که خداوند تبارک و تعالی بود و چیزی جز او نبود ، عزیز بود ، و کسی پیش از عزت او نبود ، و این است مفهوم این سخن پروردگار که: «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ» و آفریننده پیش از آفریده بود ، و اگر نخستین چیزی که آفریده چیزی باشد از چیزی دیگر هرگز انقطاعی نمی داشت و در این صورت پیوسته چیزی با او باشد و بر آن پیشی ندارد ولی او بود و جز او با او نبود ، چیزی را آفرید که همه چیزها را از آن آفرید و آن آب بود که همه چیزها را از آن آفرید ، و اصل هر

چیز را از آب به آب پیوست ، و برای آب اصلی به چیز دیگر نیوست که او را بدان منسوب سازد ، و باد را از آب آفرید ، و سپس باد را بر آب چیره ساخت ، و باد متن آب را شکافت تا از آن کفی برجهید به آن اندازه که خواست برجهد و از آن کف ، زمینی سپید و پاک آفرید که در آن ترک و سوراخ و بلندی و پستی درخت نبود ، سپس آن را فراهم آورد و بالای آب نهاد ، سپس خدا آتش را از آب آفرید و آتش ، متن آب را شکافت تا از آب دودی برخاست آنقدر که خدای می خواست به آسمان برخیزد ، و از آن دود آسمانی آفرید روشن و پاک که نه ترکی در آن بود و نه سوراخی و این است مقصود از فرموده پروردگار که: «السَّمَاءُ بِنَاهَا* رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا* وَ أَغَطَّشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا » . امام علیه السلام می فرماید: نه خورشیدی بود ، نه ماهی ، نه اختری و نه ابری ، و سپس آن را درهم پیچید و روی زمینش نهاد ، و سپس این دو آفریده را به هم پیوند داد و آسمان را پیش از زمین برافراشت و این است مفهوم سخن پروردگار که: «وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا » . آن عالم شامی گفت: ای ابا جعفر! «أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا » ، امام علیه السلام فرمود: شاید تو پنداشتی که آنها به هم چسبیده بودند و از یک دیگر جدا شدند! او در پاسخ گفت: آری. امام علیه السلام فرمود: از خدایت آمرزش بخواه ، زیرا بر پایه سخن پروردگار هر دو بسته بودند ، می فرماید: آسمان بسته بود و باران نمی بارید و زمین بسته بود و دانه نمی رویاند و چون خداوند تبارک خلق را آفرید و از هر جاننداری در آن پراکند آسمان به بارش آمد و زمین به رویانیدن گیاه باز شد. عالم شامی گفت: گواهی می دهم که تو از فرزندان پیامبرانی و دانش تو از دانش آنهاست.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۳۱

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن عطیه گوید مردی از دانشمندان اهل شام نزد امام باقر (علیه السلام) آمد و گفت ای ابا جعفر من آمدم از تو پرسشی کنم که درمانده شدم از اینکه کسیرا بجویم تا آن را برایم تفسیر کند و من از سه دسته مردم این مسأله را پرسیدم و هر دسته ای پاسخی دادند جز آنچه دسته دیگر گفتند

امام باقر (علیه السلام) در پاسخ او فرمود: چیست آن پرسش؟ گفت من از شما میپرسم از نخست چیزی که خدا از خلقش آفریده است زیرا برخی در جواب گفته اند قدر است و برخی گفته اند قلم است و برخی گفته اند روح است. امام باقر (علیه السلام) فرمود چیز درستی نگفته اند من بتو خبر دهم که خدا تبارک و تعالی بود و چیزی جز او نبود، عزیز بود، کسی هم نبود پیشدار عزت او، و اینست معنی قول خدا (۱۸-الصفات) منزله باد پروردگارت پروردگار عزت از آنچه (مشرکان ستايندش) و خالق پیش از مخلوق بود و اگر نخست آفریده که آفرید چیزی بود که از چیزی بازش گرفت هرگز دنباله آن نبرد و پیوسته در این صورت چیزی با او باشد و او بر آن پیشی ندارد ولی او بود و جز او با او نبود و چیزی را آفرید که همه چیزها را از آن آفرید و آن آب بود که همه چیزها را از آن آفرید و نژاد هر چیز را از آب بآب پیوست و برای آب نژادی بچیز دیگر نه پیوست که او را بدان منسوب سازند و باد را از آب آفرید و سپس باد را بر آب چیره ساخت و باد متن آب را شکافت تا از آب کفی بر جهید باندازه ای که خواست بر جهد و از آن کف زمینی سپید و پاک آفرید که در آن ترک و سوراخ و بلندی و پستی و درخت نبود سپس آن را فراهم آورد و بالای آب نهاد سپس خدا آتش را از آب آفرید و آتش متن آب را شکافت تا از آب دودی برخاست باندازه ای که خدا می خواست خیز کند و از آن دود آسمانی آفرید روشن و پاک نه ترکی در آن بود و نه سوراخی و اینست گفته خدا (۲۷-النازعات) آسمان را ساخت ۲۸- و سازمانش را برافراشت ۲۹- شبش را تار کرد و تابش خورشید را برآورد. فرمود: نه خورشیدی بود و نه ماهی و نه اختری و نه ابری سپس آن را در پیچید و روی زمینش نهاد و سپس این دو آفریده را بهم پیوست و آسمان را پیش از زمین برافراشت (یعنی پیش از گسترش زمین) و این است معنی قول خدا عز ذکره و زمین را پس از این گسترش داد- میفرماید آن را پهن کرد. آن شامی گفت: ای ابا جعفر گفته خدا تعالی (۲۹-الانبیاء) آیا ننگرند آن کسانی که کافرند بدین که آسمان ها و زمین در بسته بودند و خداوند آنها را برگشود؟ امام باقر (علیه السلام) فرمود: شاید تو پنداری که آنها بهم چسبیده و بهم پیوسته بودند و از همدیگر جدا شدند؟ در پاسخ گفت آری، امام باقر (علیه السلام) فرمود از پروردگارت آمرزش بخواه زیرا قول خدا جل و عز هر دو بسته بودند، میفرماید آسمان بسته بود و باران فرو نمیبارید و زمین بسته بود و دانه نمیرویانید و نمی پرورید و

چون خدا تبارک و تعالی خلق را آفرید و از هر جاننداری در آن پراکند آسمان بباران گشوده شد و زمین برویاندن گیاه باز شد ، آن شامی گفت من گواهم که تو پیغمبرزاده ای و دانش تو از دانش پیمبرانست. از مجلسی ره-بدان که اخبار در باره اول آفریده خدا اختلاف دارند ، بیشتر اخبار دلالت دارند که اول آفریده آبست مانند این خبر و خبر آینده ولی خبر آینده دلالت ندارد که آب بر عرش مقدم باشد و از تالیس ملطی اسکندرانی در آغاز خلقت چنین نقل شده است او از مشاهیر حکمای دیرین است و پس از اعتراف بیگانگی صانع و تنزیه حضرت او گوید عنصری آفرید که صورت همه موجودات و معلومات در آن بود و آن آفریده نخست است و آن آبست و همه موجودات جوهری از آسمان و زمین و آنچه میان آنها است از آن آفریده شده است و گفته است از تجمد آب زمین تکوین شد و از انحلالش هوا بر آمد و از زبده آن آتش خلق شد و از دود و بخارش آسمان ها پدید شد. و گفته اند آفریده نخست جوهری بوده که آب از آن پدید شده چنانچه در سفر نخست توراة است که آغاز آفریده ها جوهریست خدا آفرید و بر آن نگریست از روی هیبت و اجزائش آب شد و از آن آب بخاری چون دود بر آمد و از آن آسمانها را آفرید و بر روی آب کفی پدید شد و از آن زمین را آفرید و با کوهها آن را بر جا میخکوب کرد. و علی بن ابراهیم در تفسیر قول خدا «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» گفته است این در آغاز آفرینش است زیرا خدا تبارک و تعالی هوا را آفرید و سپس قلم را آفرید و او را فرمان داد روان شود و گفت پروردگارا چه بنگارم؟ فرمود هر آنچه بودنی است سپس از هوا تاریکی برآورد و نور و آب را هم از هوا آفرید و همه خلق را از این شش چیز آفرید که آنها را از هوا آفرید و ظاهر اینست که او هم این را از خبری گرفته ولی مسند بحساب نیست و اگر هم این خبر درست باشد جمع میان آن و خبر دیگر ممکنست باینکه خبر اول بودن آب حمل بر اول اضافی شود نسبت بمحسوساتی که همه درک کنند و هوا از آنها نیست و برای همین نهانی او است که برخی وجودش را منکرند. قوله «و لا احد کان قبل عزه». یعنی عزت او پیشدار و هواداری نداشت و بذات خود عزیز بود و بآیه رب العزة استدلال کرده است که دلالت دارد خدا سبب هر عزتیست و اگر عزت او بدیگری بود آن دیگری رب العزة بود. قوله «و لو کان اول ما خلق من خلقه الشیء من الشیء». یعنی اگر سلسله ایجاد اشیاء چنان باشد که حکماء گویند که هر حادثی مسبوق است بماده باید اول ماده

تحقق نیابد جز با ذات احمدیت همراه باشد و مستلزم تعدد قدماء است و این خود محالست... قوله «فجعل نسب كل شيء الى الماء». یعنی همه چیزها را از آب آفرید و هر چیز از آن نژاد دارد چنانچه فرموده است (۳۰-الانبیاء) و ساختیم هر چیز زنده را از آب- و ظاهر آن دلالت به زنده ها دارد و شامل همه چیز نیست. قوله «فخلق من ذلك الزبد أرضا بيضاء». دلالت دارد که زمین از کف دریا آفریده شده و اخبار بسیاری بر این مطلب دلالت دارد و اخباری در این موضوع نقل کرده است- پایان نقل از مجلسی ره. من گویم جمله ای که بعد از آنست سپس آن را بهم پیچید و بر آب نهاد اشاره ای بدورانهای چین خوردگیهای زمین دارد که در علم زمین شناسی معاصر بسیار مورد اعتماد و مطالعه است زیرا بنا بر نظریه اینکه زمین بصورت قطعه ماده مذابی از خورشید جدا شده است پس از اینکه سرد شده باشد باید همین سفید و بی ترک و سوراخ و صاف باشد و بی درخت و بی پستی و بلندی و سپس بر اثر چین خوردگی باین شکل کنونی در آمده باشد. و از جمله تعبیرات قابل توجه در این حدیث اینست که میفرماید خداوند آتش را هم از این آبی آفریده است که مبدأ پیدایش جهان و سر آغاز آفریدگانش و بنا بر این ممکنست مقصود از این آب همان ماده اولی و ماده نخست باشد که بصورت گازی بس رقیق در سراسر فضا وجود دارد و در قسمت هائی از آن طوفانهای بسیار سخت در جریانست و باصطلاح امروز از آنها به زوابع جویه تعبیر میکنند یعنی لوله بادهای بسیار وسیع و پر چرخشی که با سرعت نامحدودی بگرد خود می چرخند و پس از چرخشهای بسیار از آنها مرکزیتی بوجود می آید که خورشید یک منظومه شمسی می شود و از آن ستاره و سیاراتی پدید می شود و پس از تکامل در مدار معینی منظم می شوند و یک منظومه شمسی پدید می آورند و برخی از فلک شناسان امروزه رشته مجره و راه کاهکشان فضاء را انبوهی از این گرد بادهای فضائی تشخیص داده اند.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۸

[ترجمه رسولي محلاتي]

۶۷ - محمد بن عطیة گوید: مردی از دانشمندان اهل شام بنزد امام باقر علیه السّلام آمده عرضکرد: ای ابا جعفر آمده ام مسأله ای از شما پرسم که مرا درمانده کرده از اینکه کسی را بیابم که بتواند آن را برایم تفسیر و معنی کند ، و از سه گروه پرسیده ام و هر یک بنحوی پاسخ مرا داده غیر از آنچه گروه دیگر پاسخ داده امام علیه السّلام فرمود: مسأله تو چیست؟ عرضکرد: پرسشم اینست که نخستین چیزی را که خدا آفرید چه بود؟ چون من از یکی پرسیده ام و او گفته است: «قدر» بوده ، و دیگری گفته: «قلم» بود ، و سومی گفته «روح» است. امام باقر علیه السّلام فرمود: اینها (هیچ کدام) چیز درستی نگفته اند و من بتو خبر میدهم که همانا خدای تبارک و تعالی بود و جز او چیزی وجود نداشت ، و کسی نیز پیش از عزت او نبود (که عزت خدا مستند باو باشد) و این است معنای گفتارش: «منزه است پروردگارت پروردگار عزت از آنچه (مشرکان) توصیفش کنند» (سورة صافات آیه ۱۸۰) و آفریننده پیش از آفریده بود ، و اگر نخستین چیزی را که از خلق خویش آفرید چیزی بود که از چیز دیگر گرفته بود هرگز دنباله اش قطع نمیشد و با این وضع پیوسته چیزی با خدا بود و هیچ گاه نمیشد که خدا مقدم بر آن چیز باشد ، ولی خدا بود در وقتی که چیزی جز او نبود ، و نخست آن چیزی را آفرید که همه چیزها از آن است ، و آن آب است که همه چیزها از آن است ، و هر چیز را بآب منسوب ساخت ولی آب را بچیزی نسبت نداد که بدان منسوب گردد ، و باد را نیز از آب آفرید سپس باد را بر آب مسلط کرد و باد شکم آب را شکافت تا اینکه از آب کفی پدید آمد بدان اندازه ای که میخواست پدید آید ، پس از آن کف زمینی سفید و پاک آفرید که در آن شکاف و سوراخ و بلندی و پستی و درختی نبود ، پس از آن ، آن را بر هم پیچید و بر زیر آب نهاد ، سپس خداوند آتش را از آب آفرید پس آتش دل آب را شکافت تا از آب دودی برخاست بدان اندازه که خدا میخواست ، و خدا از آن دود آسمانی صاف و پاکیزه خلق فرمود که نه در آن شکافی بود و نه سوراخی و این است گفتار او که فرماید: «... آسمان که خدایش ساخت ، و سقف آن را بالا برده و پرداخت ، و شبش را تاریک و روزش را برون آورد» (سورة نازعات آیه ۲۷-۲۹). فرمود: در آن وقت نه خورشیدی بود نه ماهی و نه اختران و نه ابری ، سپس آن را در هم پیچید و بر زیر زمینش نهاد ، آنگاه این دو آفریده خود را مرتب ساخت و آسمانها را پیش از زمین برافراشت ، و این است گفتارش عز ذکره که (دنبال

آیات فوق) فرماید: «و زمین را پس از آن گسترش داد» یعنی آن را پهن کرد. مرد شامی عرض کرد: ای ابا جعفر (پس معنای این آیه چیست که) خدای تعالی فرماید: «آیا ننگرند کسانی که کافرند که آسمانها و زمین پیوسته بودند و از هم بازشان کردیم» (سوره انبیاء آیه ۲۹) امام باقر علیه السلام باو فرمود: شاید تو پنداری که آنها بهم بسته و چسبیده بودند و آنگاه یکی از آنها از دیگری جدا شد؟ عرض کرد: آری، حضرت باو فرمود: از پروردگار خویش آمرزش بخواه زیرا گفتار خدای عز و جل (که فرماید): «بهم پیوسته بود» یعنی آسمان بود و باران نمی بارید، و زمین بسته بود و دانه نمیرویانید، و چون خدای تبارک و تعالی خلق را آفرید و از هر جاننداری در آن جایگیر فرمود آسمان با آمدن باران از هم گشوده شد و زمین با رویاندن دانه. شامی گفت: گواهی دهم که براستی تو از فرزندان پیمبرانی و همانا علم و دانش تو از علم و دانش آنها است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۱۳۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول، ورواه الصدوق رحمه الله فی کتاب التوحید بسند فيه ضعف. قوله: (قد أعتت علی). المستتر فی «أعتت» راجع إلى المسألة، ووصفها بالإعیاء مجاز مبالغه فی إشکالها وعسر جوابها. قال الفيروزآبادی: «عیّ بالأمر وعیّی - کرصی - وتعایا وتعیّیا: لم یهتد لوجه مراده، أو عجز عنه، ولم یطّق إحکامه. وأعیاء الماشی: کلّ، والسیر البعیر: أكله». وقال الجوهری: «أعیاء علیه الأمر وتعیّیا وتعایا بمعنی». و قوله: (ثلاثة أصناف). لعلّ المراد بهم المسلمون والیهود والنصارى، أو المسلمون والمتکلمون والفلاسفة. وقوله: (عن أول ما خلق الله من خلقه). الظاهر أنّ کلمة «من» بیان للموصول. وقال بعض الشارحین: ردّه علیه السلام الأجوبة المذكورة بقوله: «ما قالوا شیئاً» إلى آخره دلّ علی أنّ «من» ابتدائیة، وأنّ مراد السائل بخلق المثل، أو المهیة النوعیة القديمة، أو المادّة القديمة الأزلیة، وقد ذهب إلى الأول من قال: إنه تعالی لم یخلق إلا باحتذاء مثال، وإلى الثانی من قال: إنّ الأشياء

محدثة بعضها من بعضٍ على سبيل التعاقب والتسلسل مع قدم النوع ، وإلى الثالث من قال: إنَّ خلق الأشياء من أصل قديم. وقد مرّ بطلان هذه الأقوال فى باب جوامع التوحيد وغيره. انتهى . واعلم أنَّه اختلفت الأخبار والأقوال فى أول المخلوقات: منها: ما رواه الصدوق رحمه الله فى كتاب العيون بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: «أول ما خلق الله النور». ومنها: ما روى عن النبىِّ صلى الله عليه وآله قال: «أول ما خلق الله نوري». وفى بعض الأخبار: «روحي». ومنها: ما رواه المصنّف وغيره عن أبى عبد الله عليه السلام أنَّه قال: «إنَّ الله خلق العقل ، وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره». وهذا الخبر لا يدلُّ على تقدّم خلق العقل على ما سواه من المخلوقات ، بل سوا خلق الروحانيين ، فلا يبعد أن يكون خلقه بعد الماء ، وأمّا الخبر الثانى والثالث فيمكن حملهما على الأوليّة الإضافيّة ، ويمكن الجمع بينهما بحملهما على الاتّحاد. وكذا الخبر الأول. ويمكن أيضاً حمل أخبار الماء على الأوليّة الإضافيّة بأن يكون خلق الروحانيين أو النور مقدّماً على خلقه ، والله تعالى يعلم. وأنت إذا أحطت خُبراً بما تلوناه عليك ، لا يشكل عليك وجه الجمع بين غيرها من الأخبار ، مثل ما نقل من التوراة أنَّه جاء فى السفر الأوّل منه: «إنَّ مبدأ الخلق جوهر خلقه الله تعالى ، ثمَّ نظر إليه نظر الهيبة ، فذابت أجزاءه ، فصارت ماءً ، فصار هذا الماء بخاراً كالدخان ، فخلق منه السماوات ، وظهر على وجه الماء مثل زبد البحر ، فخلق منه الأرض ، ثمَّ أرساها بالجبال». وقال على بن إبراهيم فى تفسير قوله تعالى:

«وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» ، قال: «وذلك فى مبدأ الخلق ، أنَّ الربَّ -تبارك وتعالى- خلق الهواء ، ثمَّ خلق القلم ، فأمره أن يجرى ، فقال: ياربِّ بما أجرى؟ فقال: بما هو كائن. ثمَّ خلق الظلمة من الهواء ، وخلق النور من الهواء ، وخلق الماء من الهواء ، وخلق العرش من الهواء ، وخلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد ، وخلق النار من الهواء ، وخلق الخلق كلَّهم من هذه الستّة التى خلقت من الهواء». وروى الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبى الصلت الهروى ، قال: سأل المأمون أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ:

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» ، فقال: «إِنَّ اللَّهَ -تبارك وتعالى- خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض ، وكانت الملائكة تستدلّ بأنفسها وبالعرش والماء على الله-عزّ وجلّ-ثم جعل عرشه على الماء ؛ ليظهر بذلك قدرته للملائكة ، فتعلم أنّه على كلّ شيءٍ قدير ، ثم رفع العرش بقدرته ، ونقله ، فجعله فوق السماوات السبع ، ثم خلق السماوات والأرض في ستة أيّام ، وهو مستولٍ على عرشه ، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين ، ولكنّه-عزّ وجلّ-خلقها في ستة أيّام ؛ ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء ، فتستدلّ بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره» . و قوله: (فإنّ بعض من سألتّه قال:القدر). في

القاموس:«القدرُ ، محرّكة:القضاء ، والحكم ، ومبلغ الشيء» .ولعلّ هذا القائل أراد به تقديرات الأشياء مع ما يلزمها من اللوح المثبت فيه ذلك ، أو أراد نفس اللوح مجازاً وجوهراً ، وهو أوّل المخلوقات ، لكن تخطّته عليه السلام هذا القائل يدلّ على أنّه أراد به نفس الحكم والقضاء ، إلّا أن يحمل قوله عليه السلام:«ما قالوا شيئاً»على أنّهم لم يقولوا فيه شيئاً بيّناً ، لا التباس فيه ولا إجمال. وفي توحيد الصدوق:«القدرة» ، وهي القوّة. قيل:لعله مبنيّ على قول من قال بزيادة صفاته تعالى على ذاته ، وأنها مخلوقة له سبحانه . (وقال بعضهم:القلم) . وقد ورد ذلك في بعض أخبارنا أيضاً.ولعلّ المراد الأوّليّة الإضافيّة ، كما مرّ ، وفي بعض الأخبار دلالة عليه. وفي التوحيد:«وقال بعضهم:العلم».قيل:هو أيضاً مبنيّ على ما مرّ في القدرة . (وقال بعضهم:الروح) . في

القاموس:«الروح ، بالضمّ:ما به حياة الأنفس» .ولعلّ هذا القائل أراد به العقل ، كما هو رأي الفلاسفة ، لكن على مذهبهم كونه مخلوقاً-بمعنى كون وجوده مسبقاً على عدمه الخارجي-نظر. وقيل:القدر هنا عبارة عمّا قضاه الله ، وحكم به من الأمور.وقد يُراد به تقدير الأشياء. والقلم يُطلق تارةً على [كلّ] ما يكتب به ، وتارةً على ما كتب به اللوح المحفوظ ، وهو المراد هنا.قال بعض العامة:أول ما خلقه الله القلم ، ثمّ النون وهو الدواة ، ثمّ قال:اكتب ما هو كائن وما كان إلى يوم القيامة ، ثمّ ختم على القلم ، فلا ينطق إلى يوم القيامة .واختلفوا في المأمور بالكتابة ؛ فقيل:هو صاحب القلم بعد

خلقه. وقيل: القلم نفسه ؛ لإجرائه مجرى أولى العلم ، وإقامته مقامه. والروح ما يقوم به الجسد ، وتكون به الحياة. وقد يُطلق على القرآن ، وعلى جبرئيل. ثم قال: إذا عرفت هذا ، فأقول: القائل الأول نظر إلى أنّ القضاء والتقدير مقدّم على وجودات الأشياء ، فحكم بأنّه الأول ، والقائل الثاني نظر إلى أنّه ثبتّ الأشياء في اللوح متوقّف على القلم ، فحكم بأنّه الأول ، والقائل الثالث نظر إلى أنّ الروح أشرف الأشياء ، ويتوقّف عليه الكتابة في اللوح ، فحكم بأنّه الأول. والكلّ معترف بأنّ ما ذهبوا إليه نشأ من مثال سابق ، وهذا باطل. انتهى ، فتأمل فيه حتّى يظهر لك فساد هذا القول ، وما نسب إلى العامّة من أنّ أول ما خلقه الله القلم ، فهو مروى من طرق الخاصّة أيضاً ، كما أشرنا إليه آنفاً. روى على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: «أول ما خلق الله القلم ، فقال له: أكتب ، فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة». وروى عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: سألته عن

«ن* وَالْقَلَمِ» ، قال: «إنّ الله خلق القلم من شجرة في الجنة يُقال لها: الخلد ، ثم قال لنهر في الجنة: كُنْ مداً ، فجمد النهر ، وكان أشدّ بياضاً من الثلج ، وأحلى من الشهد ، ثم قال للقلم: اكتب ، قال: ياربّ وما أكتب؟ قال: اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فكتب القلم في رقّ أشدّ بياضاً من الفضة ، وأصفى من الياقوت ، ثم طواه ، فجعله في ركن العرش ، ثم ختم على فم القلم ، فلم ينطق بعد ، ولا ينطق أبداً ، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلّها ، أو لستم عرباً؟ فكيف لا تعرفون معنى الكلام؟! وأحدكم يقول لصاحبه: أنسخ ذلك الكتاب؟! أو ليس [إنّما] ينسخ من كتاب أخذ من الأصل ، وهو قوله:

«إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ؟ . وفي كتب الصدوق مثله. وظهر من هذا الخبر ما قلناه من أنّ أوّليّة خلق القلم بالإضافة ؛ لتقدّم الجنة والشجرة عليه. وقوله عليه السلام: (ما قالوا شيئاً) أى شيئاً واقعياً ، أو شيئاً يعتدّ به. وقوله: (وكان عزيزاً) أى غالباً على الأشياء كلّها. وقال صاحب العدة: «العزيز: هو المنيع الذي لا يُغلب ، وهو أيضاً الذي لا يعادله شيء ، وإنّه لا مثل له ولا نظير له. وقد يُقال للملك ، كما قال إخوة يوسف:

«يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ»

أى يا أيها الملك». (ولا أحد كان قبل عزّه) أى لم يكن قبل عزّته أحد يكون عزّته به ، فلو كان أوّل ما خلقه من أصلٍ قديم لم يزل معه تعالى ، فإن كان ذلك الأصل منه لزم أن يكون معه شىء فى الأزل ، وإن كان من غيره لزم أن يكون قبل عزّه أحدٌ أعزُّ منه ، وهو سبحانه يتبع أثره. وكلاهما باطل ، واستدلّ عليه ب قوله: (وذلك قوله:

«سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ»); إذ يدلّ ذلك على أنه تعالى سبب كلّ عزّة ، فلو كان عزّته بغيره كان ذلك الغير ربّ العزّة. ووجه الدلالة أنّ إضافة الربّ إلى العزّة المطلقة تفيد اختصاصها به - كما هو شأن الإضافة - وتنزيهه عن كلّ وصف لا يليق به يفيد ثبوت كلّ كمالٍ له ، وسلب كلّ نقصٍ عنه سبحانه. وكلّ منهما يستلزم انفرادَه فى القدم والعزّة المطلقة. وفى كتاب التوحيد للصدوق رحمه الله: «وكان عزيزاً ولا عزّ؛ لأنّه كان قبل عزّه ، وذلك قوله» إلى آخره. قيل: لعلّ المراد حينئذٍ أنّه كان غالباً وعزيزاً قبل أن يظهر عزّه وغلبته على الأشياء بخلقها ، ولذا قال: «ربّ العزّة» ؛ إذ فعلية العزّة وظهورها مسبّب عنه تعالى. انتهى. والأظهر أن يُقال: معناه أنّه تعالى كان عزيزاً بالعزّة الذاتية الحقيقية المطلقة ، ولا عزّ بالإضافة إلى الغير ؛ لأنّه سبحانه كان قبل عزّه الإضافية ؛ فإنّ تحقق هذا العزّ إنّما هو بعد وجود الأشياء واعتبارها. ثمّ أشار عليه السلام إلى كبرى الدليل ب قوله: (وكان الخالق قبل المخلوق) ؛ وصورة الاستدلال: أنّه تعالى خلق كلّ عزّة مقدّمة على وجود ذى العزّة الذى هو المخلوق ، والخالق يجب وجوده قبل المخلوق ، فيجب وجوده تعالى قبل كان مخلوقاً لا قبلية مكانية فقط ، بل قبلية زمانية متوهّمة أيضاً ، وإلا لزمّت مشاركة الغير معه فى القدم ، فلا يتصوّر حينئذٍ معنى الإيجاد والتأثير بالنسبة إلى ذلك الغير ، ويلزم منه أن يكون خلقه تعالى وإنشأؤه على سبيل القدرة والاختيار ؛ إذ لو كان على الإيجاب لزم تخلف المعلول على الموجب التام ، وهو مُحال. ثمّ إنّّه عليه السلام بعد تمهيد المقدمات المذكورة أشار إلى جواب السائل ب قوله: (ولو كان أوّل ما خلق من خلقه الشىء من الشىء) المتوقّف عليه خلق ذلك الشىء (إذاً لم يكن له) أى للخلق وسلسلة الوجود (انقطاع أبداً) وهو ظاهر. والحاصل أنّه لو كان كيفية الإيجاد والتأثير على ما زعمه

الفلاسفة من أنّ كلّ حادث مسبوق بالمادّة ، يلزم أن لا يتحقّق شيء من المخلوقات ، وهو أوّل الأشياء ، فيلزم وجود قديم سوى الله-عزّ وجلّ-وهو محال ، كما أشار إليه ب قوله: (ولم يزل الله إذاً ومعه شيء ليس هو يتقدّمه) سواء أسند ذلك الشيء إليه تعالى ، أو إلى غيره ، أو لم يسند إلى علّة أصلاً ، وإن كان المفروض هو الأوّل ؛ لظهور بطلان الأخيرين ، على أنّ الظاهر أن لا قائل بهما. و قوله: (ولكنّه كان ؛ إذ لا شيء غيره) ؛ إشارة إلى كبرى القياس الأخير. وفي توحيد الصدوق بعد قوله:

«سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ» : «وكان خالقاً ولا مخلوق ، فأوّل شيء خلقه من خلقه الشيء الذى جميع الأشياء منه ، وهو الماء». فقال السائل: فالشيء خلقه من شيء ، أو من لا شيء؟ فقال: «خلق الشيء لا من شيء كان قبله ، ولو خلق الشيء من شيء إذا لم يكن له انقطاع أبداً ، ولم يزل الله إذاً ومعه شيء ، ولكن كان الله ولا شيء معه ، فخلق الشيء الذى جميع الأشياء منه وهو الماء». وكان هذه الزوائد سقط هنا من النسخ. ولا يخفى على من له أدنى مسكة أنّ هذا الخبر وأمثاله صريح فى الدلالة على حدوث العالم بالمعنى الذى أجمع عليه أهل الملل والشرائع ؛ أعنى الكون بعد أن لم يكن فى الخارج ، لا الحدوث الذاتى فقط ، كما ذهب إليه الفلاسفة ومن يقول بمقالتهم ، ولكن

«مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ» . (فجعل نسب كلّ شيء إلى الماء) ؛ بأن خلق جميعه منه ، وجعله مادّة له. وأصل النسب ، بالتحريك: القرابة ، كالنسبة ، بالضمّ والكسر. (ولم يجعل للماء نسباً يُضاف إليه) ؛ بأن جعل له مادّة خلقه منها. وكأنّه إشارة إلى قوله تعالى:

«وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا»

إن أريد بالحياة أصل الوجود والظهور من العدم. و قوله: (فشققت الريح متنّ الماء) . التشقيق والشقّ: الخرق ، والتفريق. والمتن: ما صلب من الأرض وارتفع. (حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور) . الثور: الهيجان ، والثوب ، والسطوع. والزبد-محركة-للماء وغيره. و قوله: (ليس فيها صدع ولا ثقب) . الصدع: الشقّ فى شيء صلب. والثقب: الخرق النافذ. و قوله: (ثم طواها) ؛

يُقال: طوى الصحيفة-كرمى-فأطوى وانطوى. (فوضعها فوق الماء) أى جمعها ، فوضعها موضع البيت ، كما ورد فى خبر أبرش . (ثم خلق الله النار من الماء). لا ينبغي أن يستبعد ذلك من قدرته الكاملة ؛ فإنه-عز وجل-هو الذى جعل من الشجر الأخضر ناراً ، ومن صدمات أجزاء السحاب الماطر برقاً. (فشققت النار متن الماء) ، وسخّنه تسخيناً شديداً. (حتى ثار من الماء دخان) إلى قوله: (سما صافية نقيّة). يفهم من ظاهره أنّ السماء مخلوقة من الدخان ، وكذا من قوله تعالى:

«ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ» ، وأنّ المراد بالنار والدخان معناهما الحقيقى ، لكن ورد فى بعض الأخبار ما يوهم خلافه. روى على بن إبراهيم فى تفسيره أنّه قال أبو عبد الله عليه السلام لأبرش الكلبى: «يا أبرش ، هو كما وصف نفسه ، كان عرشه على الماء ، والماء على الهواء ، والهواء لا يحدّ ، ولم يكن يومئذ خلق غيرهما ، والماء يومئذ عذب فرات ، فلمّا أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح ، فضربت الماء حتى صار موجاً ، ثمّ أزيد ، فصار زبداً واحداً ، فجمعه فى موضع البيت ، ثمّ جعله جبلاً من زبد ، ثمّ دحى الأرض من تحته ، فقال الله تبارك وتعالى:

«إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا» . وفى خبر آخر ، قال أبو عبد الله لأبرش: «ثمّ مكث الربّ-تبارك وتعالى- ما شاء ، فلمّا أراد أن يخلق السماء أمر الرياح ، فضربت البحور حتى أزيدت بها ، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار ، فخلق منه السماء ، وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر ، فأجراها فى الفلك» الحديث. فلعلّ المراد بقوله عليه السلام: «(من غير نار)» أنّه لم يتصاعد مع ذلك الدخان أجزاء نارية. وقيل: أو كون ارتفاع الدخان بعد خمود النار. وهو ينافى الحديث الآتى بعد هذا الحديث. فالصحيح الأوّل ، فلا منافاة ، ولا يحتاج إلى ما قيل من أنّ المراد بالدخان هنا البخار المتصاعد عن وجه الماء الحادث بسبب حركته بتحريك الريح له ، وليس محمولاً على حقيقته ؛ لأنّه إنّما يكون من النار ، ولا نار هناك ، وإنّما سمى البخار دخاناً من باب الاستعارة ؛ للتشابه بينهما فى الصورة ؛ لأنّ البخار أجزاء مائيّة ، خالطت الهواء بسبب لطافتها عن حرارة الحركة ، كما أنّ الدخان أجزاء مائيّة انفصلت عن جرم المحترق بسبب لطافتها عن حرارة النار. وقوله تعالى:

«رَفَعَ سَمَكَهَا» . قال البيضاوى: «أى جعل مقدار ارتفاعها من الأرض ، أو ثخنها الذهاب فى العلوّ رفيعاً» . وفى

القاموس: «سَمَكه سَمَكًا: رفعه. والسَمَك: السقف ، أو من أعلى البيت إلى أسفله ، والقامة من كلّ شىء» .

«فَسَوَّاهَا» . قيل: أى فعَدَّلَهَا ، أو فجعلها مستوية ، أو فتمّمها بما يتمّ به كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها ، من قولهم: سَوَّى فلان أمره ، إذا أصلحهُ .

«وَ أَغَطَّشَ لَيْلَهَا» . فى

القاموس: «غَطَّشَ الليل يَغَطِّشُ: أَظْلَمَ ، كَأَغَطَّشَ ، وَأَغَطَّشَهُ اللهُ» .

«وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا»

أى وأبرز ضوء شمسها ، كقوله:

«وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا» ؛ يريد النهار. وإضافتها إليهما لأنّهما يحدثان بحركتها. قال الفيروزآبادى: «الضُّحُو والضُّحُوَّة والضُّحِيَّة: ارتفاع النهار. والضُّحَى: فُؤَيْقَه» . (قال: و لا شمس و لا قمر و لا نجوم و لا سحاب) أى لم يكن فى ابتداء خلقها تلك الأشياء ، وإنّما حدثت بعدُ لمصالح الخلق ومنافعهم. (ثمّ نسب الخليقتين) أى بيّن نسبة خلق الأرض والسماء فى كتابه بقوله:

«وَ السَّمَاءِ وَ مَا بَنَاهَا»

إلى قوله:

«وَ الأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا»

فبيّن أنّ دحو الأرض بعد رفع السماء. أو المراد أنّه تعالى ربّهما في الوضع ، وجعل إحداهما فوق الأخرى. أو جاء بواحدة منهما في إثر الأخرى. قال الفيروزآبادي: «النسب-محركة-والنسبة ، بالكسر والضمّ: القرابة. يُقال: نسبه - كنصر وضرب-أى ذكّر نسبه. والتّيسّب ، كحيدر: التّمل إذا جاء واحدٌ منها في إثر آخر ، وطريق النمل». (رفع السماء قبل الأرض) ؛ لعلّ المراد أنّه رفعها بالبسط المعلوم قبل بسط الأرض. وقوله تعالى:

«دَحَاهَا». قال البيضاوى: «بسطها ، ومهدّها للسكنى». وقوله تعالى:

«أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا». قال البيضاوى: أو لم يعلموا ، وقرأ ابن كثير بغير واو.

«كُنَّا رَتَقًا»: ذات رتق ، أو مرتوقتين ، وهو الضمّ والالتحام ؛ أى كانتا شيئاً واحداً و حقيقة متّحدة.

«فَفَتَقْنَاهُمَا»

بالتنويح والتمييز ، أو كانت السماوات واحدة ، ففتقت بالتحريكات المختلفة حتّى صارت أفلاكاً ، وكانت الأرضون واحدة ، فجعلت باختلاف كيفيّاتها وأحوالها طبقات أو أقاليم. وقيل:

«كُنَّا»

بحيث لا فرجة بينهما ففرّج. وقيل

«كُنَّا رَتَقًا»

لا تمطر ولا تُنبِت ، ففتقتا بالمطر والنبات ، فيكون المراد بالسماوات سماء الدُّنيا ، وجمعها باعتبار الآفاق أو السماوات بأسرها ، على أنّ لها مدخلاً ما في الأمطار ، والكفرة وإن لم يعلموا ذلك ، فهم متمكّنون من العلم به نظراً ؛ فإنّ الفتق عارض مفتقر إلى مؤثّر واجب وابتداء ، أو بواسطة ، أو استفساراً من العلماء ومطالعة الكتب ، وإنّما قال:

«كُنَّا»

ولم يقل: «كُنَّ» ؛ لأنَّ المراد جماعة السماوات وجماعة الأرض .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ١٣٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: عن أول ما خلق الله من خلقه اعلم أن الأخبار اختلفت في تعيين أول المخلوقات فأكثر الأخبار يدل على أنه الماء كهذا الخبر ، و الخبر الذى بعده ، لكن لا يدل الخبر الآتى على تقدمه على العرش ، و نقل عن ناليس الملطى الإسكندراني و هو من مشاهير الحكماء القدماء ، أنه قال بعد أن و حد الصانع و نزهة: لكنه أبدع العنصر الذى فيه صور الموجودات و المعلومات كلها ، و هو المبدع الأول ، و هو الماء ، و منه أنواع الجواهر كلها من السماء و الأرض و ما بينهما ، و ذكر أن من جمود الماء تكونت الأرض ، و من انحلاله تكون الهواء ، و من صفوته تكونت النار و من الدخان و الأبخرة تكونت السماء ، و قيل: جوهر تكون منه الماء كما نقل أنه جاء فى السفر الأول من التوراة أن مبدأ الخلق جوهر خلقه الله تعالى ، ثم نظر إليه نظر الهيبة فذابت أجزاءه فصارت ماء فثار من الماء بخار كالدخان ، فخلق منه السماوات ، و ظهر على وجه الماء مثل زبد البحر ، فخلق منه الأرض ، ثم أرساها بالجبال. و ذكر على بن إبراهيم فى تفسيره قوله تعالى:

وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ

قال: و ذلك فى مبدء الخلق إن الرب تعالى خلق الهواء ، ثم خلق القلم ، فأمره أن يجرى فقال: يا رب بما أجرى فقال: بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء ، و خلق النور من الهواء ، و خلق الماء من الهواء ، و خلق العرش من الهواء ، و خلق العقيم من الهواء و هو الريح الشديد ، و خلق النار من الهواء ، و خلق الخلق كلهم من هذه الستة التى خلقت من الهواء. و الظاهر أنه أخذه من خبر ، لكن لا يعارض الأخبار المسندة ، و على تقدير صحته يمكن الجمع بحمل أولية الماء على التقدم

الإضافى بالنسبة إلى الأجسام المشاهدة المحسوسة التى يدركها جميع الخلق ، فإن الهواء ليس منها ، و لذلك أنكر طائفة وجوده. و يدل على تقدم خلق الماء على الهواء و على المخلوقات طرا سوى العرش ، و الملائكة ما رواه الصدوق بإسناده عن أبى الصلت الهروى قال: سأل المأمون أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز و جل:

وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

فقال: إن الله تبارك و تعالى خلق العرش و الماء و الملائكة قبل خلق السماوات و الأرض ، و كانت الملائكة تستدل بأنفسها ، و بالعرش و الماء على الله عز و جل ثم جعل عرشه على الماء ، ليظهر بذلك قدرته للملائكة ، فتعلم أنه على كل شىء قدير ، ثم رفع العرش بقدرته و نقله فجعله فوق السماوات السبع ، ثم خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام ، و هو مستولى على عرشه ، و كان قادرا على أن يخلقها فى طرفة عين ، و لكنه عز و جل خلقها فى ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شىء ، فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره . و روى الصدوق فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن على عليهما السلام قال: كان على بن أبى طالب عليه السلام بالكوفة فى الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين: إنى أسألك عن أشياء فقال: أخبرنى عن أول ما خلق الله؟ فقال: النور ، و روى فى بعض الأخبار عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: أول ما خلق الله نورى ، و فى بعضها: أول ما خلق الله روحى ، و روى الكلينى و غيره بأسانيدهم عن أبى عبد الله أنه قال: إن الله خلق العقل ، و هو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره ، فالخبر الأخير لا يدل على تقدم العقل على جميع الموجودات ، بل على خلق الروحانيين ، و يمكن أن يكون خلقها متأخرا عن خلق الماء و الهواء ، و أما الخبران الآخران فيمكن حملهما على الأولوية الإضافية و الجمع بينهما ظاهر ، لجواز اتحادهما و يمكن حمل أخبار الماء على الأولوية الإضافية أيضا بأن يكون خلق الروحانيين مقدما على خلق الماء ، و الأول أظهر و يؤيده ما سنقله من خبر الأبرش و قد فصلنا الكلام فى هذا المراد فى كتاب بحار الأنوار فى كتاب العقل و كتاب السماء و العالم . قوله: فإن بعض من سألته قال القدر لعل هذا القائل زعم أن تقديره

تعالى جوهر ، و يحتمل أن يكون مراده بالقدر اللوح المثبت فيه تقديرات الأمور ، و فى توحيد الصدوق القدرة و هو مبنى على قول من قال بزيادة صفاته تعالى و أنها مخلوقة له. قوله: و قال بعضهم: القلم أقول: و قد ورد ذلك فى بعض أخبارنا أيضا رواه على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: أول ما خلق الله القلم ، فقال له اكتب فكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة و لعل المراد الأولية بالإضافة إلى جنسه من الملائكة ، أو بعض المخلوقات و غيرهم ، و يؤيده ما رواه على بن إبراهيم أيضا عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عبد الرحيم القصير عن أبى عبد الله عليه السلام: قال: سألته عن ن و القلم؟ قال: إن الله خلق القلم من شجرة فى الجنة يقال لها الخلد ، ثم قال: لنهر فى الجنة كن مدادا فجمد النهر و كان أشد بياضا من الثلج و أحلى من الشهد ، ثم قال للقلم: اكتب ، قال: يا رب و ما اكتب؟ قال: اكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فكتب القلم فى ورق أشد بياضا من الفضة و أصفى من الياقوت ، ثم طواه فجعله فى ركن العرش ، ثم ختم على فم القلم ، فلم ينطق بعد و لا ينطق أبدا فهو الكتاب المكنون الذى منه النسخ كلها أو لستم عربا ، فكيف لا تعرفون معنى الكلام ، و أحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب أو ليس ينسخ من كتاب آخر من الأصل و هو قوله

(إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ). و روى الصدوق فى كتبه مثل هذا الخبر بأسانيد آخر ، و روى العياشى أيضا بإسناد آخر مثله ، فظهر أن أوليته و إضافيته لتقدم الجنة و غيرها عليه ، و فى التوحيد و قال بعضهم العلم و هو أيضا مبنى على ما مر. قوله عليه السلام: و لا أحد كان قبل عزه أى لم تكن قبل عزه أحد يكون عزه به و استدل عليه بقوله: رب العزة إذ هو يدل على أنه تعالى سبب كل عزة ، فلو كان عزه بغيره كان ذلك الغير رب العزة ، و فى التوحيد و كان عزيزا و لا عز لأنه كان قبل عزه و ذلك. قوله عليه السلام: إلخ و لعل المراد أنه كان غالبا و عزيزا قبل أن يظهر عزه و غلبته على الأشياء بخلقها ، و لذا قال: رب العزة إذ فعلية العزة و ظهورها مسبب عنه ، قوله: و لو كان أول ما خلق من خلقه الشىء من الشىء أى لو كان كما تقوله الحكماء كل حادث مسبوق بمادة ، فلا يتحقق شىء يكون أول الأشياء من الحوادث فيلزم وجود قديم سوى الله تعالى ، و هو محال ، و فى التوحيد و كان خالقا و لا مخلوق فأول شىء خلقه من خلقه الشىء الذى جميع الأشياء منه ، و هو الماء ، فقال

السائل فالشيء خلقه من شيء أو من لا شيء ، فقال: خلق الشيء لا من شيء كان قبله و لو خلق الشيء من شيء إذا لم يكن له انقطاع ، و لعل هذه الزوائد سقطت من نساخ الكتاب ، و لا يخفى صراحة هذا الخبر في حدوث العالم بالمعنى الذى اتفق عليه المليون ، لا بالحدوث الذاتى الذى تأوله الملحدون. قوله: فجعل نسب كل شيء إلى الماء بأن خلق جميعها منه لآيات قال:

وَجَعَلْنَا

مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ

لأنه ظاهرا مختص بذوى الحياة ، و لا يشمل كل شيء. قوله عليه السلام: فخلق من ذلك الزبد أرضا بيضاء يدل على أن الأرض مخلوق من زبد البحر ، و قد دلت عليه أخبار كثيرة ، منها ما رواه الصدوق فى خبر الشامى أنه سأل أمير المؤمنين مم خلقت الأرض؟ قال: من زبد الماء و روى على بن إبراهيم فى تفسيره أنه قال أبو عبد الله عليه السلام لأبرش الكلبى: يا أبرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء ، و الماء على الهواء ، و الهواء لا يحد ، و لم يكن يومئذ خلق غيرهما ، و الماء يومئذ عذب فرات ، فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم أزيد فصار زبدا واحدا فجمعه فى موضع البيت ، ثم جعله جبلا من زبد ، ثم دحى الأرض من تحته ، فقال الله تبارك و تعالى:

أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا

و فى تفسير على بن إبراهيم فسلط العقيم على الماء فضربته فأكثر الموج و الزبد ، و جعل يثور دخانه فى الهواء ، فلما بلغ الوقت الذى أراد: قال للزبد: اجمد فجمد ، و قال للموج: اجمد فجمد ، فجعل الزبد أرضا و جعل الموج جبلا رواسى للأرض . قوله عليه السلام: حتى ثار من الماء دخان يدل على أن السماوات خلقت من الدخان كما هو ظاهر قوله تعالى:

ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ

و يدل عليه خبر الأبرش حيث قال له أبو عبد الله عليه السلام: ثم مكث الرب تبارك و تعالى ما شاء ، فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزيدتها فخرج من ذلك الموج و الزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء ، و جعل فيها البروج و النجوم و منازل الشمس و القمر ، فأجراهما فى الفلك و كانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر ، و كانت الأرض غبراء على لون الماء العذب و كانتا مرتوقيتين ليس لهما أبواب ، و لم تكن للأرض أبواب و هو النبات و لم تقطر السماء عليها فتبت ففتق السماء بالمطر ، و الأرض بالنبات و ذلك قوله عز و جل

(أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) . فقال الأبرش: و الله ما حدثنى بمثل هذا الحديث أحد قط أعد على فأعاد عليه و كان الأبرش ملحدا فقال: و أنا أشهد أنك ابن نبى الله ثلاث مرات ، و لعل مراده عليه السلام بقوله: من غير نار كون ارتفاع الدخان بعد خمود النار أو المراد أنه لم يرتفع مع الدخان أجزاء نارية ، قوله تعالى:

السَّمَاءُ بَنَاهَا . قال البيضاوى: ثم بين البناء فقال :

رَفَعَ سَمَكَهَا

أى جعل مقدار ارتفاعها من الأرض أو ثخنها الذاهب فى العلو رفيعا

فَسَوَّاهَا

فعدلها أو فجعلها مستوية أو فتممها بما يتم به كمالها من الكواكب و التدوير و غيرها ، من قولهم سوى فلان أمره إذا أصلحه

وَ أَغْطَشَ لَيْلَهَا

أظلمه منقول من غطش الليل إذا أظلم ، و إنما أضافه إليها لأنه يحدث بحركتها

وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا

و أبرز ضوء شمسها كقوله تعالى

وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا

يريد النهار

وَ الأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا

أى لم يكن لها فى أول خلقها شمس ولا قمر ولا نجوم ، ولذا

رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَ أَعْطَشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا

فكان حصول هذه الأمور لها بعد خلقها ، وكانت فى بدو خلقها قبل رفعها ووضعها وترتيبها خالية عن جميع ذلك. قوله عليه السلام: ثم نسب الخليقتين أى رتبهما فى الوضع ، وجعل إحداهما فوق الأخرى ، أو بين نسبة خلقهما فى كتابه بقوله

وَ الأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا

فبين أن دحو الأرض بعد رفع السماء ، ولنذكر هنا وجه الجمع بين الآيات التى وردت فى تقدم خلق الأرض على السماء وتأخره ، إذ زعم بعض الملاحدة أن فيها تناقضا. فأما الآيات الواردة فى ذلك فالأولى منها قوله تعالى:

قُلْ أَيْنَ كُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ وَ جَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَ بَارَكَ فِيهَا وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَ لِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ

و الثانية قوله تعالى

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

فهاتان الآيتان تدلان على أن خلق الأرض قبل السماء ، و الثالثة قوله تعالى

أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَاعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا

و ظاهرها تأخر خلق الأرض عن السماء. و أجيب عن هذا الإشكال بوجهين: أحدهما: إن خلق الأرض قبل السماء ، إلا أن دحوها متأخر عن خلق السماء و استشكل بوجهين: الأول: إن الأرض جسم عظيم فامتنع انفكاك خلقها عن التدحية ، فإذا كانت التدحية متأخرة عن خلق السماء كان خلقها لا محالة أيضا متأخرا عن خلق السماء. و الثاني: إن الآية الثانية تدل على أن خلق الأرض و خلق كل ما فيها مقدم خلق السماء ، و خلق الأشياء في الأرض لا يكون إلا بعد ما كانت مدحوة. و أجيب عن الأول: بأننا لا نسلم امتناع انفكاك خلق الأرض عن دحوها و المناقشة في إطلاق خلق الأرض على إيجادها غير مدحوة ، مناقشة لفظية و عن الثاني بأن قوله تعالى:

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا

يقتضى تقدم خلق السماء على دحو الأرض ، و لا يقتضى تقدم تسوية السماء على دحو الأرض فجاز أن تكون تسوية السماء متأخرة عن دحو الأرض ، فيكون خلق الأرض قبل خلق السماء ، و خلق السماء قبل دحو الأرض ، و دحو الأرض قبل تسوية السماء فارتفع التنافي. و يرد عليه: أن الآية الثالثة تقتضى تقدم تسوية السماء على دحو الأرض ، و الثانية تقتضى تقدم خلق الأرض بما فيها عن تسويتها سبع سماوات و خلق ما في الأرض قبل دحوها مستبعد. و يمكن أن يجاب: بأن المراد بالخلق في الثانية التقدير ، و هو شائع في العرف و اللغة أو بأن المراد بخلق ما في الأرض خلق موادها كما أن خلق الأرض قبل دحوها عبارة عن مثل ذلك ، فتكون تسوية السماء متقدمة على دحو الأرض كما هو ظاهر الآية الثالثة ، و هذا الخبر ، أو بأن يفرق بين تسويتها المذكورة في الثالثة و بين

تسويتها سبع سماوات كما فى الثانية ، و حينئذ فتسويتها مطلقا متقدمة على دحو الأرض و تسويتها سبعا متأخرة عنه ، و لعل هذا أوفى فى الجمع. أو بأن يقال: الفاء فى قوله تعالى:

فَسَوَّاهَا

بمعنى ثم ، و المشار إليه بذلك فى قوله تعالى:

وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا

هو بناء السماء و خلقها ، لا مجموع ما ذكر قبله ، أو بأن يقال: كلمة ثم فى الثانية للترتيب الذكرى ، و تقديم خلق ما فى الأرض فى معرض الامتنان لمزيد الاختصاص ، فيكون خلق ما فى الأرض بعد دحوها كما هو الظاهر ، و تسوية السماء متقدمة عليه و على دحو الأرض كما هو ظاهر الآية الثالثة ، لكن هذا لا يخلو عن نوع منافرة لظاهر الآية الأولى ، و قد أوردنا بعض التوجيهات لها فى شرح الحديث السابع عشر بعد المائة. و قال البيضاوى: كلمة ثم فى آتى البقرة و السجدة أى الأولى و الثانية لتفاوت ما بين الخلقين ، و فضل خلق السماء على خلق الأرض كقوله تعالى:

ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا

لا للتراخى فى المدة ، فإنه يخالف ظاهر قوله تعالى:

وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا

فإنه يدل على تأخر دحو الأرض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء و تسويتها ، إلا أن يستأنف بدحاها مقدرًا لنصب الأرض فعلا آخر دل عليه

أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا

مثل تعرف الأرض و تدبر أمرها بعد ذلك ، لكنه خلاف الظاهر انتهى. و الوجه الثانى: مما قد أجيب به عن أصل الإشكال أن يقال كلمة بعد فى الآية الثالثة ليست لتأخر الزمان ، إنما هو على جهة تعداد النعم و الأذكار لها ، كما يقول القائل أليس قد أعطيتك و فعلت بك كذا و كذا ، و بعد ذلك خلطتكم ، و ربما يكون بعض ما تقدم فى اللفظ متأخرا بحسب الزمان ، لأنه لم يكن الغرض الإخبار عن الأوقات و الأزمنة ، بل المراد ذكر النعم و التنبيه عليها و ربما اقتضت الحال إيراد الكلام على هذا الوجه. قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا

بسطها و مهدها. للسكنى . قوله عليه السلام: و لا شمس و لا قمر قال البيضاوى: أى أو لم يعلموا و قرأ ابن كثير بغير واو

أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا

ذات رتق أو مرتوقتين ، و هو الضم و الالتحام أى كانتا شيئا واحدا ، و حقيقة متحدة ففتقنا هما بالتنويع و التميز أو كانت السماوات واحدة ففتقت بالتحريكات المختلفة ، حتى صارت أفلاكا و كانت الأرضون واحدة ، فجعلت باختلاف كيفيتها و أحوالها طبقات أو أقاليم. و قيل: كانتا بحيث لا فرجة بينهما ففرج ، و قيل: كانتا رتقا لا تمطر ، و لا تنبت ففتقناهما بالمطر و النبات ، فيكون المراد بالسماوات سماء الدنيا و جمعها باعتبار الآفاق أو السماوات بأسرها ، على أن لها مدخلا فى الأمطار ، و الكفرة و إن لم يعلموا ذلك فهم متمكنون من العلم به نظرا ، فإن الفتق عارض يفتقر إلى مؤثر واجب ابتداء أو بواسطة أو استفسارا من العلماء و مطالعة الكتب ، و إنما قال: كانتا و لم يقل كن لأن المراد جماعة السماوات ، و جماعة الأرض انتهى. أقول: يظهر من بعض خطب أمير المؤمنين أن المراد بالفتق جعل الفرغ بين كل منهما ، حيث قال: ثم فتق ما بين السماوات العلى فملاهن هن أطوارا من ملائكته لكنه ليس بصريح فى كونه تفسيرا لهذه الآية.

- ١- فى «د»: «فلذلك» .
- ٢- النازعات (٧٩) : ٣٠ .
- ٣- فى «ع ، ن ، جت»: «قال» . وفى البحار: «قال : فقال» .
- ٤- فى «بن» وشرح المازندراني : - «له» .
- ٥- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى . وفى المطبوع وشرح المازندراني «يا أبا جعفر» .
- ٦- فى «بن»: «فقول» .
- ٧- الأنبياء (٢١) : ٣٠ .
- ٨- فى «بح ، جد» وشرح المازندراني : - «له» .
- ٩- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بف ، بن» وحاشية «بح ، جت» وشرح المازندراني والوافى : «ملتزقتان» وفى «جت»: «متلازقتان» .
- ١٠- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بف ، جت» وحاشية «بح» وشرح المازندراني والوافى : «ملتصقتان» وفى «بن» وحاشية «جت»: «ملتقيتان» .
- ١١- فى «د ، م»: + «له» .
- ١٢- فى حاشية «بح ، جت»: «أولاد» .
- ١٣- التوحيد ، ص ٦٦ ، ح ٢٠ ، بسند آخر ، إلى قوله: «وخلق الشىء الذى جميع الأشياء منه وهو الماء» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٦٧ ، ٢٥٥٤٨ ؛ البحار ، ج ٥٧ ، ص ٩٦ ، ح ٨١ .

الحديث ٦٨

٦٨ / ١٤٨٨٣ . مُحَمَّدٌ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ؛ وَ(١) الْحَجَّالِ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ :

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مَاءً ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، فَأَمَرَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - الْمَاءَ فَاضْطَرَمَّ (٢) نَارًا ، ثُمَّ أَمَرَ النَّارَ فَخَمَدَتْ (٣) ، فَازْتَفَعَ مِنْ خُمُودِهَا دُخَانٌ ، فَخَلَقَ (٤) السَّمَاوَاتِ (٥) مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ مِنَ الرَّمَادِ (٦) ، ثُمَّ اخْتَصَمَ الْمَاءُ وَالنَّارُ وَالرِّيْحُ ، فَقَالَ الْمَاءُ : أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ ، وَقَالَتِ (٧) الرِّيْحُ (٨) : أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ ، وَقَالَتِ (٩) النَّارُ (١٠) : أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى الرِّيْحِ : أَنْتِ جُنْدِي الْأَكْبَرُ. (١١)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

محمد بن مسلم می گوید: امام باقر علیه السلام به من فرمود: همه چیز آب بود و عرش خدا بر آب قرار داشت ، پس خداوند متعال به آب فرمود تا آتش گیرد و شعله ور شود و سپس به آتش دستور داد تا خاموشی گیرد و از خاموشی شدن آن دودی برخاست ، و خداوند از آن دود آسمانها را آفرید و زمین را از خاکسترش پدید آورد ، و سپس آب و آتش و باد با هم در ستیزه شدند. آب گفت: منم بزرگترین سپاه الهی ، و باد گفت: منم بزرگترین سپاه الهی ، و آتش گفت: منم بزرگترین سپاه الهی ، و خداوند عز و جل به باد وحی فرستاد که تویی بزرگترین سپاه من.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٣١

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن مسلم گوید امام باقر (علیه السلام) بمن فرمود همه چیز آب بود و عرش خدا بر آب استوار بود و خدا عز ذکرة بآب فرمود: تا آتش گرفت و شعله ور شد و سپس فرمود تا خاموش شد و از خاموش شدنش دودی برخاست و خداوند از آن دود آسمانها را آفرید و زمین را از خاکسترش آفرید سپس آب و آتش و باد با هم در ستیزه شدند. آب گفت: منم جند الله اکبر و باد گفت: منم جند الله اکبر و آتش گفت: منم جند الله اکبر و خدا عز و جل وحی کرد بیاد که تویی جند اکبر من.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۹

[ترجمه رسولى محلاتى]

۶۸ - محمد بن مسلم گوید: همه چیز (در ابتدای خلقت) آب بود و عرش خدا نیز بر آب قرار داشت ، پس خدای عز ذکرة آب را فرمان داد بصورت آتشی برافروخته شد ، پس بآتش دستور داد خموش گشت و از خموشی آن دودی برخاست ، و خدا از آن دود آسمانها را آفرید ، و از خاکسترش زمین را خلق فرمود ، پس میان آب و آتش و باد نزاع در گرفت. آب گفت: منم بزرگترین لشکر خدا ، و باد گفت: منم بزرگترین لشکر خدا ، و آتش گفت: منم بزرگترین لشکر خدا ، پس خداوند بباد وحی کرد که توئی لشکر بزرگ من.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۱۳۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. قوله: (و كان عرشه على الماء). ورد تفسير العرش في بعض الأخبار بالدين والعلم. وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى في سورة هود:

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» :

یعنی قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما ؛ لأنه كان موضوعاً على متن الماء ، واستدل [به] على إمكان الخلاء ، وأنّ الماء أول حادث بعد العرش من أجرام هذا العالم. وقيل: كان الماء على متن الريح ، والله أعلم بذلك . (فاضطرم ناراً) ؛ من قبيل انفجرت الأرض عيوناً. قال الجوهرى: «اضطربت النار ، إذا التهبّت» . (و خلق الأرض من الرماد). قيل: لعلّ المراد أنّ بقية الأرض التي حصلت بعد الدحو كانت مادّتها الدخان. قال: ويحتمل أيضاً أن يكون الزبد المذكور في الأخبار الأخر مادة بعيدة

للأرض ، بأن يكون الرماد حصل من الزَّبَد ، ومن الرماد تكوَّنت الأرض ، أو يكون الرماد أحد أجزاء الأرض مزج بالزبد ، فجمد الزبد بذلك المزج وتصلَّب . وقيل: هذا لا ينافي ما مرَّ من أنَّها خلقت من زبد الماء ؛ لأنَّ الرماد زبد سمَّى رماداً باعتبار أنه بقي بعد تأثير النار فيه ، وخروج أجزاء مائيته ، وتصاعدها من تأثيرات النار . و قوله: (أنت جنديّ الأكبر) . الجند ، بالضم: الأعوان والأنصار. وقيل: كلُّ ناصر لدين الله ، وغالب على عدوّه ، ونافع لخلقه فهو جند الله ، كما قال تعالى:

«وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ». وقال:

«وَأَيْدِيَهُمْ جُنُودٌ لَمْ تَرَها» ؛ أى أيده بالملائكة والريح ، فهزموا الأحزاب. وقال:

«إِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ». و من البيّن أنّ الأكريّة باعتبار القوّة والغلبة والضرّ والنفع ، وأنّ لكلّ واحدٍ من الماء والنار والريح هذه الأوصاف إلّا أنّها فى الريح أقوى وأشدّ من الماء والنار ؛ إذ طبعهما لا يقتضى إلّا أمراً واحداً ، بخلاف الريح ؛ فإنّها مع اتّحاد جوهرها مَصْدَرٌ لآثار مختلفة كإيقاد النار وإخمادها ، وإثارة السحاب وجمعها وتفريقها ، وتنقية الحبوب وترويح النفوس ، وتلقيح الأزهار وتربية الأثمار ، وتلطيف الأهوية وتكثيفها ، وتحريك الشّفن وتسكينها بالإحاطة عليها وسرعة السير إلى جهات مختلفة ، وقوّة الحركة إلى أمكنة متباعدة ، إلى غير ذلك من خصالها التى لا تُحصى ، ويكفى فى ذلك أنّه فتحت السماء بماءٍ منهمر ، وانفجرت العيون ، وجرت المياه من كلّ جانب لإهلاك قوم نوح ، والريح خرجت على مقدار حلقة خاتم ، أو خرق إبرة لهلاك قوم عاد ، ولو خرجت على مقدار منخرٍ ثورٍ لأهلكت البلاد كلّها .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ١٣٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله عليه السلام: وخلق الأرض من الرماد ، لعل المراد أن بقية الأرض التى حصلت بعد الدحو كانت مادتها الدخان ، ويحتمل أيضاً أن يكون الزبد المذكور فى الأخبار الأخر مادة بعيدة

للأرض بأن يكون الرماد حصل من الزبد ، و من الرماد تكونت الأرض ، أو يكون الرماد أحد أجزاء الأرض مزج بالزبد ، فجمد الزبد بذلك المزج و تصلب.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٣٢

ص: ٢٣٥

-
- ١- في السند تحويل بعطف «الحجّال ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم» على «ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم» .
 - ٢- «فاضطرم» أى اشتعل ، يقال : ضرمت النار وتضرّمت واضطرمت ، إذا اشتعلت والتهبت ، وأضرمتها أنا وضرّمتها ، شدّد للمبالغة . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٩٧١ ؛ لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٣٥٤ (ضرم) .
 - ٣- قال الجوهري : «خَمَدَتِ النَّارُ تَخْمُدُ خُمُودًا : سَكَنَ لَهَبُهَا وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُهَا . وَخَمَدَتْ ، إِذَا طَفِئَ جَمْرُهَا» . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٦٩ (خمد) .
 - ٤- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع والوفى : + «اللّه» .
 - ٥- فى «جت» : «السماء» .
 - ٦- فى شرح المازندراني : «وخلق الأرض من الرماد ، هذا لا ينافى ما مرّ من أنّها خلقت من زبد الماء ؛ لأنّ الرماد زبد ، سمّى رمادا باعتبار أنّه بقى بعد تأثير النار فيه وخروج أجزائه مائيّته وتصاعدها من تأثير النار» . وقيل غير ذلك ، فراجع : مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٢٣٢ .
 - ٧- فى «بح» : «وقال» .
 - ٨- فى الكافى ، ح ١٤٩٥٧ : «النار» .
 - ٩- فى «بح» : «وقال» .
 - ١٠- فى الكافى ، ح ١٤٩٥٧ : «الريح» .

١١- الكافي ، كتاب الروضة ، ح ١٤٩٥٧ . وفي كمال الدين ، ص ٢٤٧ ؛ ومعاني الأخبار ، ص ٩٣ ،
مرسلاً عن النبي صلى الله عليه وآله ، وتمام الرواية هكذا : «الريح جند الله الأكبر» الوافي ، ج
٢٦ ، ص ٤٧٢ ، ح ٢٥٥٤٩ ؛ بحار الأنوار ، ج ٥٧ ، ص ٩٨ ، ح ٨٢ .

صفة الجنة (حديث الجنان والنوق)

إشارة

حَدِيثُ الْجَنَانِ وَالنُّوقِ (١)

الحديث ٦٩

١٤٨٨٤ / ٦٩ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدَنِيِّ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُئِلَ (٢) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا» (٣)؟

فَقَالَ (٤) : يَا عَلِيُّ ، إِنَّ الْوَفْدَ (٥) لَا يَكُونُونَ (٦) إِلَّا رُكْبَانًا ، أُولَئِكَ رِجَالٌ اتَّقَوْا اللَّهَ ، فَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ _ عَزَّ
ذِكْرَهُ _ وَاخْتَصَّهُمْ ، وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ (٧) ، فَسَمَاهُمُ الْمُتَّقِينَ .

٩٦ / ٨

ثُمَّ قَالَ لَهُ (٨) : يَا عَلِيُّ ، أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ (٩) إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ (١٠) ، وَإِنَّ
الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَقْبِلُهُمْ بِنُوقٍ مِنْ نُوقِ الْعِزِّ (١١) ، عَلَيْهَا رَحَائِلُ (١٢) الذَّهَبِ ، ص : ٢٣٦

١- «النوق» : جمع الناقة . الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥٦١ (نوق) .

٢- فى «بف» : «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله» بدل «إن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل» .

٣- مريم (١٩) : ٨٥ .

٤- فى «م ، جد» وتفسير القمى : «قال» .

٥- الوُفْدُ والوُفُودُ : هم الذين يقدمون على الملوك مستنجزين الحوائج ، أو هم القوم يجتمعون ويردون البلاد وكذلك الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك ، أو هم الركبان المكرّمون . فأما الوفد فاسم للجميع ، وقيل : جميع ، وأما الوفود فجمع وافد . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٠٩ ؛ لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٤٦٤ (وفد) .

٦- فى «بن» وتفسير القمى : «لا يكون» .

٧- فى حاشية «د» : «أفعالهم» .

٨- فى «بن» وتفسير القمى : - «له» .

٩- قال الجوهري : «النسمة : الإنسان» . وقال ابن الأثير : «النسمة : النفس والروح ، وكلّ دابة فيها روح فهي نسمة» ، ف «برأ النسمة» أى خلق ذات روح . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٤٠ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٤٩ (نسم) .

١٠- فى تفسير القمى : + «وبياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ . وفى حديث آخر ، قال» .

١١- فى تفسير القمى : «الجنة» . وفى شرح المازندراني : «إضافة النوق إلى العزّ لامية باعتبار أنّها معدّة لمن أراد الله تعالى عزّته فى ذلك اليوم» . وفى المرأة : «قوله صلى الله عليه وآله : من نوق العزّ ، النوق بالضمّ : جمع ناقة ، أى النوق التى يعزّ من يركب عليها ، أى نسبت إلى عزّه تعالى لرفعتها وظهور قدرة الله فيها ، أو هى عزيزة فى نفسها» .

١٢- فى «بف» وحاشية «بح» و شرح المازندراني والوافى : «وحوال» . والرحائل : جمع الرحالة ، ككتابة ، وهو السرج ، أو سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد . راجع : لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٢٧٦ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٢٨ (رحل) .

مُكَلَّلَةٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ (١) ، وَجَلَّائِلُهَا (٢) الْأَسْتَبْرَقُ (٣) وَالسُّنْدُسُ (٤) ، وَخُطْمُهَا (٥) جَدْلُ (٦) الْأَعْرُجُونَ (٧) ، تَطِيرُ (٨) بِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلِكٍ مِنْ (٩) قُدَّامِهِ (١٠) ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، يَزْفُونَهُمْ زَفًّا (١١) حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ ، وَعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ شَجْرَةٌ ، إِنَّ الْوَرْقَةَ (١٢) مِنْهَا لَيْسْتَظِلُّ تَحْتَهَا (١٣) أَلْفُ رَجُلٍ مِنَ النَّاسِ ، وَعَنْ يَمِينِ الشَّجَرَةِ عَيْنٌ (١٤) مُطَهَّرَةٌ مُزَكِّيَّةٌ .

ص: ٢٣٧

١- «مكللة بالذر والياقوت» أى محفوفة ومحاطة ومزينة بهما . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٨١٢ (كلل) .

٢- فى الوافى : «جلالها» . والجلائل : جمع الجليل ، وهو الثمام ، وهو نبت ضعيف يُحشى به خصاص البيوت ، والواحدة : جليلة ، أو هو الثمام إذا عظم وجل . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٦٥٩ ؛ لسان العرب ، ج ١١ ، ص ١٢٠ (جلل) .

٣- «الإستبرق» : الديباج الغليظ ، فارسى معرّب . الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٤٥٠ (برق) ، و ص ١٤٩٦ (سرق) .

٤- السندس : مارق من الديباج ورفع . النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٠٩ (سندس) .

٥- الخُطْمُ : جمع الخِطَام ، وهو الزمام ، أو هو الحبل الذى يقاد به البعير ، وأمّا الزمام فهو الذى يجعل فى الأنف دقيقا . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٩١٥ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ٥٠ (خطم) .

٦- فى «د ، م ، ن ، بح ، جد» : «جدل» . والجدل : مصدر جدلت الحبل أجده جَدْلًا ، أى فتلته فتلاً محكماً . وقرأه العلامة المازندرانى بضمّتين ، ككتب جمع الجدليل ، وهو الزمام المجدول _ أى المفتول _ من آدم ، وحبل من آدم أو شعر فى عنق البعير . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٦٥٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢٩١ (جدل) .

٧- «الأرجوان» : صبغ أحمر شديدة الحمرة . الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٣٥٣ (رجا) .

٨- فى «جد»: «تصير». وفى تفسير القمى: «خطامها جدل الأرجوان، وأزمتها من رُبرجد، فتطير» بدل «خطمها جدل الأرجوان، تطير».

٩- فى «ن»: «عن».

١٠- فى «د، ع، ل»: «قدّامهم».

١١- قال ابن الأثير: «ومنه الحديث: يُزَفّ على بنى وبين إبراهيم عليه السلام إلى الجنة، إن كسرت الزاى فمعناه: يُسرّع، من زفّ فى مشيه وأزفّ، إذا أسرع؛ وإن فتحت فهو من زَفَفَت العروس أزفّها، إذا أهديتها إلى زوجها». وفى المرأة: «قوله صلى الله عليه وآله: يزفونهم زفاً، أى يذهبون بهم على غاية الكرامة، كما يزفّ العروس إلى زوجها، أو يسرعون بهم». . النهاية، ج ٢، ص ٣٠٥ (زفف).

١٢- فى «جت»: «ورقة».

١٣- فى تفسير القمى: + «مائة».

١٤- فى «د، جت»: + «ماء».

قَالَ (١): فَيَسْقُونَ مِنْهَا شَرْبَةً (٢)، فَيُطَهِّرُ اللَّهُ بِهَا قُلُوبَهُمْ مِنَ الْحَسَدِ، وَيُسْقِطُ عَنْ (٣)

أَبْشَارِهِمُ الشَّعْرَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ (٤) عَزَّ وَجَلَّ: «وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» (٥) مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ الْمُطَهَّرَةِ.

قَالَ: ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ (٦) إِلَى عَيْنٍ أُخْرَى عَنْ يَسَارِ الشَّجَرَةِ، فَيَعْتَسِلُونَ فِيهَا، وَهِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ، ، فَلَا يَمُوتُونَ أَبَدًا.

قَالَ (٧): ثُمَّ يُوقَفُ بِهِمْ قُدَّامَ الْعَرْشِ وَقَدْ سَلِمُوا مِنَ الْأَفَاتِ وَالْأَسْقَامِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ أَبَدًا. قَالَ: فَيَقُولُ الْجَبَّارُ (٨) - جَلَّ ذِكْرُهُ - لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ: احْشُرُوا أَوْلِيَاءِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَ لَا تُوقِفُوهُمْ مَعَ الْخَلَائِقِ، فَقَدْ (٩) سَبَقَ رِضَايَ عَنْهُمْ، وَوَجَبَتْ رَحْمَتِي لَهُمْ، وَكَيْفَ أُرِيدُ أَنْ أُوَقِفَهُمْ مَعَ أَصْحَابِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ.

قَالَ: فَتَسْوِقُهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَإِذَا انْتَهَوْا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ، ضَرَبَ الْمَلَائِكَةُ الْحَلْقَةَ
ضَرْبَةً (١٠) تَصِيرُ (١١) صَرِيرًا (١٢) يَبْلُغُ (١٣) صَوْتُ (١٤) صَرِيرِهَا كُلَّ حَوْزَاءٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ

ص: ٢٣٨

-
- ١- فى «بف» وتفسير القمى : - «قال» .
 - ٢- فى «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جت» والبحار : + «شربة» .
 - ٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع : «من» .
 - ٤- فى «بن» : «قوله» بدل «قول الله» .
 - ٥- الإنسان (٧٦) : ٢١ .
 - ٦- فى «د» وحاشية «م، بح، جد» : «يصرفون» .
 - ٧- فى «م، بن» : - «قال» .
 - ٨- فى «بن» : «الله» .
 - ٩- فى «ن» : «وقد» .
 - ١٠- فى البحار : + «عظيمة» .
 - ١١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى والبحار . وفى المطبوع : «فتصر» .
 - ١٢- الصرُّ والصرير : الصوت الشديد وأشدّ الصياح . راجع : لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٤٥٠ ؛
القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٩٤ (صرر) .
 - ١٣- فى «ع، م، ن، بح، جد» والبحار : «فبلغ» . وفى «د» وحاشية «بح» وتفسير القمى : «فيلغ»
. وفى «بن» : «يسمع» . وفى «جت» : «تبلغ» .
 - ١٤- فى «د» : «ضرب» .

— عَزَّ وَجَلَّ (١) — لِأَوْلِيَائِهِ فِي الْجَنَانِ ، فَيَتَبَاشَرْنَ بِهِمْ إِذَا سَمِعْنَ (٢) صَرِيرَ الْحَلْقَةِ ، فَيَقُولُ

بَعْضُهُنَّ (٣) لِبَعْضٍ : قَدْ جَاءَنَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ : فَيُفْتَحُ لَهُمُ الْبَابُ ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَتُسْرَفُ (٤) ٨ / ٩٧
عَلَيْهِمْ أَرْوَاجُهُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَالْأَدَمِيِّينَ ، فَيَقْلَنَ : مَرْحَبًا بِكُمْ ، فَمَا كَانَ أَشَدَّ شَوْقَنَا إِلَيْكُمْ ،
وَيَقُولُ (٥) لَهُنَّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ .

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنَا (٦) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «عُرِفَ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ
مَبْنِيَّةٌ» (٧) بِمَاذَا بُنِيَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، تِلْكَ غُرْفٌ بَنَاهَا اللَّهُ _ عَزَّ وَجَلَّ _ لِأَوْلِيَائِهِ بِالْذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ ، سُقُوفُهَا
الذَّهَبُ مَحْبُوكَةٌ (٨) بِالْفِضَّةِ ، لِكُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفٌ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ (٩) ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ
بِهِ ، فِيهَا فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ بِاللَّوَانِ مُخْتَلِفَةٍ ، وَحَشُوهَا (١٠)
الْمِسْكُ وَالْكَافُورُ وَالْعَنْبَرُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ» (١١) إِذَا أُدْخِلَ (١٢) الْمَوْءُ مِنْ
إِلَى مَنَازِلِهِ (١٣) فِي الْجَنَّةِ وَوُضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ وَالْكَرَامَةِ ، أُبْسَ حُلَلُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْيَاقُوتِ ، وَالذَّرُّ مَنْظُومٌ (١٤) فِي

ص: ٢٣٩

-
- ١- في تفسير القمّي : «خلقها الله وأعدّها» بدل «أعدّها الله عزّ وجلّ» .
 - ٢- هكذا في حاشية «بم» . وفي النسخ والمطبوع والوافي والبحار : «فيتباشرون بهم إذا سمعوا» . و ما أثبتناه هو الظاهر الموافق لسياق الحديث .
 - ٣- في «د ، بف ، جت» وحاشية «م ، بح ، جد» والوافي والبحار : «بعضهم» .
 - ٤- في الوافي : «ويشرف» .
 - ٥- في «ل ، بن» : «تقول» . وفي «بف» : «فيقول» .
 - ٦- في «بن» : «أخبرنا يا رسول الله» .
 - ٧- الزمر (٣٩) : ٢٠ .

٨- «محبوكة»، من الحَبْك ، وهو الشدّ والإحكام وتحسين أثر الصنعة فى الثوب . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢٣٩ (حبك) .

٩- فى «م ، ن» والبحار : «الذهب» .

١٠- الحَشْوُ: ما ملأت به _ كالقطن _ الفراش وغيره . راجع : لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ١٨٠ (حشا)

١١- الواقعة (٥٦) : ٣٤ .

١٢- فى «بن» : «دخل» .

١٣- فى «جت» : «منزله» .

١٤- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وحاشية (د ، جت) والوافى والبحار . وفى «د ، جت» وحاشية (ن ، بح) : «منظومة» . وفى المطبوع : «المنظوم» .

الأءكليل (١) تحت التاج .

قَالَ : وَالْبَسَ سَبْعِينَ حَلَّةَ حَرِيرٍ بِالْوَانِ مُخْتَلِفَةٍ وَضُرُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ مَنْسُوجَةٍ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللُّوْءِ لُؤْءٍ وَالْيَاقُوتِ الْأَعْخَمَرِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْءُ لُؤْءًا وَلباسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ» (٢) فَإِذَا جَلَسَ الْمُؤْمِئُ عَلَى سَرِيرِهِ ، اهْتَرَّ سَرِيرُهُ فَرَحًا ، فَإِذَا اسْتَقَرَّ لَوْلِيٌّ (٣) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَنَازِلُهُ فِي الْجِنَانِ ، اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ (٤) الْمُؤَكَّلُ بِجِنَانِهِ لِيَهْنئَهُ بِكَرَامَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - إِيَّاهُ ، فَيَقُولُ لَهُ خَدَّامُ الْمُؤْمِئُ مِنْ (٥) الْوَصَفَاءِ وَالْوَصَائِفِ (٦) : مَكَانَكَ ؛ فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ قَدِ اتَّكَأَ عَلَى أَرِيكَتِهِ ، وَزَوَّجْتُهُ الْحَوْرَاءَ (٧) تَهْيَأُ لَهُ (٨) ، فَاصْبِرْ لَوْلِيَّ اللَّهِ .

قَالَ : فَتَخْرُجُ (٩) عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ مِنْ خَيْمَةٍ لَهَا تَمْشِي مُقْبِلَةً وَحَوْلَهَا وَصَائِفُهَا ، وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حَلَّةً مَنْسُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَاللُّوْءِ لُؤْءٍ وَالزَّبْرَجِدِ هِيَ (١٠) مِنْ مِسْكِ وَعَنْبَرٍ (١١) ، وَعَلَى رَاسِهَا تَاجُ الْكَرَامَةِ ، وَعَلَيْهَا نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَتَانِ بِالْيَاقُوتِ

١- فى شرح المازندرانى : «الإكليل : التاج ، وشبهه عصابة تزيّن بالجواهر ، ولعلّ المراد به الثانى ، وإن أريد به الأول كان المراد بتحت التاج حواشيه» . وراجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٨١٢ (كلل) .

٢- الحجّ (٢٢) : ٢٣ ؛ فاطر (٣٥) : ٣٣ .

٣- فى البحار : «بولى» .

٤- فى «ع ، ل ، بن ، جت» : - «الملك» .

٥- فى الوافى : - «من» .

٦- قال الجوهري : «الوصيف : الخادم ، غلاما كان أو جارياً ، يقال : وصّف الغلام ، إذا بلغ حدّ الخدمة ، فهو وصيف بين الوصافة ، والجمع : وُصَفَاء ، وربّما قالوا للجارية : وصيفة بين الوصافة والإيصاف ، والجمع : وصائف» . وقال ابن الأثير : «الوصيف : العبد ، والأمة : وصيفة ، وجمعهما : وُصَفَاء ووصائف» . الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٤٣٩ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ١٩١ (وصف) .

٧- فى «بح» : - «الحوراء» .

٨- فى شرح المازندرانى : «تهنأ ، فى بعض النسخ بالنون بعد الهاء من التهنية ، وفى بعضها بالياء بعدها من التهنية» . وفى المرأة : «قوله صلى الله عليه وآله : تهنياً له ، على صيغة المضارع بحذف إحدى التاءين» .

٩- فى الوافى : «فيخرج» .

١٠- هكذا فى معظم النسخ . وفى «جت» والبحار : - «هى» . وفى المطبوع والوافى : «وهى» .

١١- فى المرأة : «قوله صلى الله عليه وآله : هى من مسك وعنبر ، لعلّ المراد أنّ أصل تلك الثياب من نوع من المسك والعنبر يمكن نسجها ولبسها ، أو من شىء عطره كالمسك والعنبر ، لكنّها نظمت ونسجت بالياقوت واللؤلؤ ، وفى تفسير علىّ بن إبراهيم : صبغن بمسك وعنبر» .

وَاللُّؤْلُؤُ (١) ، شِرَاكُهُمَا يَأْفُوتُ أَحْمَرٌ ، فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ فَهَمَّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقًا ، ٨ / ٩٨

فَتَقُولُ (٢) لَهُ (٣) : يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، لَيْسَ هَذَا يَوْمَ تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ (٤) ، فَلَا تَقُمْ ، أَنَا لَكَ وَأَنْتَ لِي .

قَالَ (٥): فَيَعْتَنِقَانِ مِقْدَارَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا يَمِلُّهَا وَلَا تُمَلُّهُ (٦).

قَالَ (٧): فَإِذَا فَتَرَ بَعْضَ الْفُتُورِ مِنْ غَيْرِ مَلَالَةٍ ، نَظَرَ إِلَى عُنُقِهَا ، فَإِذَا عَلَيَهَا قَلَائِدٌ مِنْ قَصَبٍ (٨) مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ ، وَسَطَهَا لَوْحٌ صَفْحَتُهُ دُرَّةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا : أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ حَبِيبِي ، وَأَنَا الْحَوْرَاءُ حَبِيبَتِكَ ، إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسِي ، وَإِلَى تَنَاهَتْ (٩) نَفْسِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ

ص: ٢٤١

١- «مكَلَّتَانِ بِالْيَاقُوتِ وَاللُّوْلُؤِ» أَي مَحْفُوفَتَانِ وَمَحَاطَتَانِ وَمَزِينَتَانِ بِهِمَا . رَاجِع : الصَّحَاح ، ج ٥ ، ص ١٨١٢ (كَلَل).

٢- فِي «جَد» بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ مَعًا . وَفِي الْوَافِي : «فَيَقُول» .

٣- فِي «بَن ، جَت» : - «لَهُ» .

٤- النصب والتعب بمعنى واحد ، وهو الكلال والإعياء ، فالعطف للتفسير والتأكيد .

٥- فِي «جَت» وَالبَحَار : - «قَالَ» .

٦- قَالَ المَحَقِّقُ الشَّعْرَانِي فِي هَامِشِ الْوَافِي : «قَوْلُهُ : فَيَعْتَنِقَانِ مِقْدَارَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا يَمِلُّهَا وَلَا تَمَلُّهُ ، لَيْسَ الْغَرَضُ مِنْ شَهْوَاتِ الْآخِرَةِ وَلذَاتِهَا هُوَ الْغَرَضُ مِنْ لذَاتِ الدُّنْيَا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَكَّبَ فِي الدُّنْيَا فِي الْإِنْسَانِ شَهْوَاتٍ لِحَوَائِجِ ضَرُورِيَّةٍ تَدْفَعُ بِهَا ، وَإِذَا انْدَفَعَتْ لَمْ تَبْقَ لذَّةٌ وَرَغْبَةٌ إِلَيْهَا ، فَالطَّعَامُ لَدْفَعِ مَا يَتَحَلَّلُ ، وَالوَقَاعُ لِلنَّسْلِ ، فَإِذَا شَبِعَ الْجَائِعُ كَرِهَ الطَّعَامَ ، وَإِذَا أَنْزَلَ الْمَنَى لَمْ تَكُنْ لَهُ رَغْبَةٌ فِي اعْتِنَاقِ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ، بِخِلَافِ الْآخِرَةِ ؛ فَإِنَّ اللَّذَّةَ فِيهَا مَقْصُودَةٌ لِذَاتِهَا يَرِغِبُ فِيهَا مَنْ غَيْرِ تَأَلُّمٍ بِالشَّوْقِ وَلَا يَشْبَعُ مِنْهَا وَرَغْبَاتِهَا لِلابْتِهَاجِ بِالصُّورِ المَحْبُوبَةِ ، وَهَذَا حَاصِلُ لِنَفْسِ المَجْرُودَةِ عَنِ المَلُوتَاتِ بِالصُّورِ الكَمَالِيَّةِ الْحَسَنَةِ دَائِمًا ، فَالتَّذَاذُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِالطَّعَامِ وَاعْتِنَاقِ الْحُورِ الْعَيْنِ وَقَاعَهُنَّ نَظِيرُ الِالتَّذَاذِ فِي الدُّنْيَا بِالعِلْمِ وَالعَمَلِ وَليْسْتَ الأَبْدَانُ الأُخْرِيَّةُ كالأَبْدَانِ الدُّنْيَوِيَّةِ مَمْنُوءَةٌ بِالآفَاتِ وَمَجْتَمِعَةٌ لِلقُدْرَاتِ ، وَليْسَ يَتَعَبُونَ بِالعَمَلِ وَالحَرَكَاتِ ، وَلَا يَضْعَفُونَ ؛ لِأَنَّ أَبْدَانَهُمْ فِي سُلْطَنَةِ أَرْوَاحِهِمْ وَليْسَ بَيْنَهُمَا تَدَافِعٌ وَمِنَاقِضَةٌ ، فَإِذَا أَرَادَ الرُّوحُ أَنْ يَطِيرَ بِبَدَنِهِ طَارَ وَلَمْ يَمْنَعَهُ ثِقَلُ البَدَنِ ، وَإِذَا

أراد أن يأكل أكل ولم يزاحمه ملاء المعدة ، وهكذا ليست الأوهام مناقضة للعقول هناك ، ويلتذون بالدعاء والذكر ومناجاة الله تعالى ، بل هي أكبر لذاتهم ، ورضوان من الله أكبر ، وليسوا كأهل الدنيا ملتذين بالغفلة والبطالة ، وقال الله تعالى : «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ» [السجدة (٣٢) : ١٧] .

٧- في «بف» : - «قال» .

٨- قال ابن الأثير : «في حديث خديجة : بيت من قصب في الجنة ، القصب في هذا الحديث : لؤلؤ مجوف واسع ، كالقصر المنيف . والقصب من الجوهر : ما استطال منه في تجويف» . النهاية ، ج ٤ ، ص ٦٧ (قصب) .

٩- في حاشية «بح» : «تاقت» .

اللَّهُ إِلَيْهِ أَلْفَ مَلَكٍ يُهَنِّتُونَهُ بِالْجَنَّةِ ، وَيَزُوجُونَهُ بِالْحَوْرَاءِ .

قَالَ : فَيَهْتَهُونَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جَنَانِهِ ، فَيَقُولُونَ لِلْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِأَبْوَابِ جَنَانِهِ : اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا إِلَيْهِ نَهْنَهُ ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ : حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ ، فَيَعْلِمُهُ بِمَكَانِكُمْ (١) .

قَالَ : فَيَدْخُلُ الْمَلِكُ إِلَى الْحَاجِبِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ (٢) جِنَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ ، فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ : إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لِيُهَنِّتُوا وَلِيِّ اللَّهِ ، وَقَدْ (٣) سَأَلُونِي أَنْ آذِنَ لَهُمْ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ الْحَاجِبُ : إِنَّهُ لَيَعْظُمُ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لِأَخِي عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَهُوَ مَعَ زَوْجَتِهِ الْحَوْرَاءِ .

قَالَ : وَبَيْنَ الْحَاجِبِ وَبَيْنَ وَلِيِّ اللَّهِ جَنَّتَانِ . قَالَ : فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَى الْقِيَمِ (٤) ، فَيَقُولُ لَهُ : إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعِزَّةِ يُهَنِّتُونَ وَلِيَّ اللَّهِ ، فَاسْتَأْذِنْ لَهُمْ (٥) ، فَيَتَقَدَّمُ (٦) الْقِيَمِ إِلَى الْخُدَّامِ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ وَهُمْ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ (٧) يُهَنِّتُونَ وَلِيَّ اللَّهِ ، فَأَعْلِمُوهُ بِمَكَانِهِمْ .

قَالَ : فَيَعْلِمُونَهُ ، فَيُؤْذَنُ (٨) لِلْمَلَائِكَةِ ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَهُوَ فِي الْعَرْفَةِ وَلَهَا

أَلْفُ بَابٍ ، وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ ، فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالذُّخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ ، فَتَحَّ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الْمُوَكَّلَ بِهِ .

قَالَ : فَيَدْخُلُ الْقِيَمُ كُلُّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ . قَالَ : فَيَبْلُغُونَهُ رِسَالَةَ (٩)

ص : ٢٤٢

١- فى «د، ع، ل، م، ن، بح، جت، جد» : «مكانكم» .

٢- فى «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جت» : «ثلاثة» .

٣- فى «ن» : - «قد» .

٤- قِيَمُ الْقَوْمِ : الَّذِى يَقَوْمُهُمْ وَيَسُوسُ أَمْرَهُمْ . لِسَانُ الْعَرَبِ ، ج ١٢ ، ص ٥٠٢ (قوم) .

٥- فى الْبَحَارِ : - «لهم» .

٦- فى «د، ن» : «فيقدم» .

٧- فى «ع، بف» والوَافِى : - «الله» .

٨- فى حَاشِيَةِ «بح» : «فياذن» .

٩- فى الْوَافِى : + «العزیز» .

الْجَبَّارِ - جَلَّ وَعَزَّ (١) - وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ (٢) عَزَّوَجَلَّ : «وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ» مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» (٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

قَالَ (٤) : وَذَلِكَ قَوْلُهُ (٥) جَلَّ وَعَزَّ : «وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا» (٦) ؛ يَعْنِى بِذَلِكَ وَلِىَّ اللَّهِ وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالنَّعِيمِ وَالْمُلْكِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - يَسْتَأْذِنُونَ (٧) عَلَيْهِ ، فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَذَلِكَ (٨) الْمُلْكُ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ .

قَالَ : وَالْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ مَسَاكِينِهِمْ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ» (٩) وَالثَّمَارُ دَانِيَةٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا» (١٠) مِنْ (١١) قُرْبَهَا مِنْهُمْ يَتَنَاوَلُ الْمَوْءِمِنْ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ مِنَ الثَّمَارِ بِفِيهِ وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ ، وَإِنَّ الْأَنْوَاعَ مِنَ الْفَاكِهَةِ لَيَقْلُنَ لَوْلَى اللَّهِ : يَا وَلِيَّ اللَّهِ (١٢) ، كُنِيَ قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَ هَذَا قَبْلِي .

قَالَ : وَلَيْسَ (١٣) مِنْ مَوْءِمِنْ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَلَهُ جَنَّاتٌ كَثِيرَةٌ مَعْرُوشَاتٌ وَعَيْرٌ مَعْرُوشَاتٍ (١٤) ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ ،
ص: ٢٤٣

-
- ١- فى «ن» والوافى : «عز وجل» . وفى «م» : + «قال» .
 - ٢- فى «ن» : «قوله» بدل «قول الله» .
 - ٣- الرعد (١٣) : ٢٣ و ٢٤ .
 - ٤- فى «م» : - «قال» .
 - ٥- فى «ن ، جت» : «قول الله» .
 - ٦- الإنسان (٧٦) : ٢٠ .
 - ٧- هكذا فى معظم النسخ والوافى والبحار . وفى «بح» وحاشية «د» : «ويستأذنون» . وفى حاشية «د ، م ، ن» والمطبوع : + «فى الدخول» .
 - ٨- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والبحار . وفى المطبوع : «فلذلك» .
 - ٩- الأعراف (٧) : ٤٣ ؛ يونس (١٠) : ٩ ؛ الكهف (١٨) : ٣١ .
 - ١٠- الإنسان (٧٦) : ١٤ .
 - ١١- فى «جت» : «ومن» .

١٢- فى «بح» : - «يا ولىّ الله» .

١٣- فى «ل» : «وقال : ليس» بدل «قال : وليس» .

١٤- «معروشات» أى مرفوعات ، من العرش ، وهو فى الأصل : الرفع ، وقال البيضاوى : «معروشات مرفوعات على ما يحملها ؛ وَغَيْرُ مَعْرُوشَاتٍ ، ملقيات على وجه الأرض . وقيل : المعروشات : ما غرسه الناس فعرشوه ؛ وغير معروشات : ما نبت فى البرارى والجبال» . راجع : مجمع البيان ، ج ٤ ، ص ١٧٦ ؛ تفسير البيضاوى ، ج ٢ ، ص ٤٥٨ ، ذيل الآية ١٤١ من سورة الأنعام (١٦) ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٨١٤ (عرش) .

فَإِذَا دَعَا وَلِيُّ اللَّهِ بِغَدَائِهِ ، أُتِيَ بِمَا تَشْتَهَى (١) نَفْسُهُ عِنْدَ طَلْبِهِ الْغِذَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمَّى شَهْوَتَهُ .

قَالَ : ثُمَّ يَتَخَلَّى مَعَ إِخْوَانِهِ ، وَيَزُورُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَيَتَنَعَّمُونَ فِي جَنَّتِهِمْ (٢) فِي ظِلِّ مَمْدُودٍ فِي مِثْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَأَطْيَبُ مِنْ ذَلِكَ (٣) ، لِكُلِّ مُؤْمِنٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً حَوْرَاءَ ، وَأَرْبَعُ نِسْوَةٍ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ ، وَالْمُؤْمِنُ مِنْ سَاعَةٍ مَعَ الْحَوْرَاءِ ، وَسَاعَةٌ مَعَ الْأَدَمِيَّةِ ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَعْرَائِكِ مُتَكِنًا يَنْظُرُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ (٤) إِلَى بَعْضٍ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَغْشَاهُ شُعَاعُ نُورٍ وَهُوَ عَلَى أَرِيكَتِهِ ، وَيَقُولُ لِخُدَامِهِ : مَا هَذَا الشُّعَاعُ اللَّامِعُ ؛ لَعَلَّ الْجَبَّارَ لِحَظْنِي (٥) ؟ فَيَقُولُ لَهُ خُدَامُهُ : قُدُوسٌ قُدُوسٌ ، جَلَّ

ص: ٢٤٤

١- فى «بف» : «يشتهى» . وفى «ل» بالتاء والياء معا .

٢- فى «ل» : «جنانهم» .

٣- فى شرح المازندرانى : «الظاهر أنّ «ذلك» فى قوله : وأطيب من ذلك ، إشارة إلى تفصيل ذلك الظل على ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وتعلقه بما بعده بعيد» .

٤- هكذا فى النسخ التى قوبلت والوافى والبحار . وفى المطبوع : «بعضهم» بدل «بعض المؤمنين»

٥- فى شرح المازندرانى : «لحظه ولحظ إليه ، أى نظر إليه بمؤخر عينه ، واللحاظ بالفتح : مؤخر العين . وأمثال هذه الأفعال إذا نسبت إليه تعالى يراد بها المعانى المجازية المناسبة لها ، فيراد هنا التجلّى ، كما تجلّى لموسى على نبيّناو عليه السلام . فإن قلت : قول الخدّام : قدّوس قدّوس ، جلّ جلال الله ، دلّ على أنّ المراد هنا هو المعنى الحقيقى ؛ لأنّه الذى وجب تنزيهه عنه دون المعنى المجازى . قلت : لا دلالة له على ذلك ، بل قالوا ذلك ؛ لأنّهم لمّا سمعوا اسم الجبّار _ جلّ شأنه _ نزّهوه تنزيها ، وهذا كما يقول أحدنا : يا الله ، فيقول الحاضرون : جلّ جلاله وعظم شأنه ، نعم لفظة «له» يشعر بما ذكر ، والأمر فيه بعد وضوح المقصود هيّن» . وفى المرأة : «قوله صلى الله عليه وآله : لعلّ الجبّار لحظنى ، لعلّ مراده أنّه أفاض علىّ من أنواره ، فتقدّيس الخدّام إمّا لما يوهمه ظاهر كلامه ، أو أنّه أراد نوعا من اللحظ المعنوى لا يناسب رفعة شأنه تعالى» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٩٤٠ (لحظ) .

جلالُ الله (١) ، بلْ هذِهِ حَوْرَاءٌ مِنْ نِسَائِكَ مِمَّنْ لَمْ تَدْخُلْ بِهَا بَعْدَ أَشْرَفَتْ (٢) عَلَيْكَ مِنْ خَيْمَتِهَا شَوْقًا إِلَيْكَ ، وَقَدْ تَعَرَّضْتُ لَكَ وَأَحَبَّتْ لِقَاءَكَ ، فَلَمَّا أَنْ رَأَتْكَ مُتَكِنًا عَلَى سَرِيرِكَ ، تَبَسَّمَتْ نَحْوَكَ شَوْقًا إِلَيْكَ ، فَالْشُّعَاعُ الَّذِي رَأَيْتَ وَالنُّورُ الَّذِي غَشِيكَ هُوَ مِنْ بَيَاضِ ثَغْرِهَا (٣) وَصَفَائِهِ وَنَقَائِهِ وَرِقَّتِهِ (٤) .

فَيَقُولُ وَلِيَّ اللهُ : انْذُنُوا لَهَا ، فَتَنْزِلُ إِلَيَّ ، فَيَبْتَدِرُ (٥) إِلَيْهَا أَلْفٌ وَصِيفٌ (٦) ، وَأَلْفٌ وَصِيفَةٌ يُبَشِّرُونَهَا بِذَلِكَ ، فَتَنْزِلُ إِلَيْهِ مِنْ خَيْمَتِهَا ، وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، مُكَلَّلَةٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبْرَجَدِ ، صَبْغُهُنَّ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ بِالْوَانِ مُخْتَلِفَةً (٧) ، يُرَى مِخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً ، طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا ، وَعَرَضُ مَا بَيْنَ ٨ / ١٠٠

مَنْكِبَيْهَا عَشْرَةٌ أَذْرُعٌ ، فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللهِ ، أَقْبَلَ (٨) الْخُدَّامُ بِصَحَائِفِ (٩) الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فِيهَا الذَّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَ الزَّبْرَجَدُ ، فَيُنْثَرُونَهَا (١٠) عَلَيْهَا ، ثُمَّ يُعَانِقُهَا وَتُعَانِقُهُ ، فَلَا يَمَلُّ وَلَا تَمَلُّ . (١١)

قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمَّا الْجِنَانُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْكِتَابِ، فَإِنَّهُنَّ جَنَّةٌ عَدْنٍ، ص: ٢٤٥

- ١- في البحار: «جلاله» بدل «جلال الله».
- ٢- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والبحار. وفي «م» وحاشية «جت» والمطبوع والوافي: «قد أشرفت».
- ٣- الثَّغْرُ: ما تقدّم من الأسنان. وقيل غير ذلك. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ١٠٣ (ثغر).
- ٤- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار. وفي المطبوع والوافي: + «قال».
- ٥- «فيبتدر» أى يتسارع ويعاجل، وكذا «تبادر». راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٨٦؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٩٧ (بدر).
- ٦- قدمرّ معنى الوصيف والمكحلة قبيل هذا.
- ٧- في الوافى: + «كاعب مقطومة خميصة كفلاشوقاء».
- ٨- فى «بح، بف، جد» والوافى: «أقبلت».
- ٩- فى «بح» وحاشية «ن» والبحار: «بصحاف». وفى حاشية «د، ن»: «بصفائح».
- ١٠- فى «بف» والوافى: «فينثرونه».
- ١١- فى «د، ل، بن، جت» والبحار: «فلا تملّ ولا يملّ».

وَجَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ، وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (١)، وَجَنَّةُ الْمَأْوَى».

قَالَ: «وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - جَنَانًا مَحْفُوفَةً بِهَذِهِ الْجِنَانِ، وَإِنَّ الْمَوْءَمِنَ لَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْجِنَانِ مَا أَحَبَّ وَأَشْتَهَى، يَتَنَعَّمُ فِيهِنَّ كَيْفَ يَشَاءُ (٢)، وَإِذَا أَرَادَ الْمَوْءَمِنُ شَيْئًا (٣) إِنَّمَا دَعَاؤُهُ (٤) إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، فَإِذَا قَالَهَا تَبَادَرَتْ إِلَيْهِ الْخُدَمُ (٥) بِمَا اشْتَهَى، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ طَلَبَهُ مِنْهُمْ أَوْ أَمَرَ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ (٦) عَزَّ وَجَلَّ: «دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» يَعْنِي الْخُدَامَ.

قَالَ: «وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (۷) يَعْنِي بِذَلِكَ عِنْدَ مَا يُقْضُونَ مِنْ لَدَاتِهِمْ مِنَ الْجَمَاعِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - عِنْدَ فَرَاعِهِمْ (۸).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ» (۹) قَالَ: يَعْلَمُهُ الْخُدَّامُ ، فَيَأْتُونَ بِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ إِيَّاهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ» (۱۰) قَالَ: فَإِنَّهُمْ لَا يَسْتَهُونَ شَيْئاً فِي الْجَنَّةِ

إِلَّا أَكْرَمُوا بِهِ (۱۱). (۱۲).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

امام باقر علیه السلام در تفسیر آیه شریفه: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَاءً» به نقل از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: ای علی! «وفد» باید سواره باشند ، آنان مردانی هستند که تقوای خدا را در پیش گرفتند و خداوند آنان را دوست داشت و به خویش ویژه گردانید و اعمال آنان را پسندید و پرهیزکارانشان نامید ، و سپس فرمود: ای علی! سوگند به آنکه دانه را شکافت و مردم را پدید آورد همانا که آنها از گورشان برون آیند در حالی که فرشتگان با ناقه های سواری به استقبالشان آیند ؛ ناقه های عزت که بر آنها جهازهای طلایی است که بر آن درّ و یاقوت نشانده شده است ، و روپوش آنها استبرق و سندس است ، و مهار ارغوانی دارند ، و آنها را به سوی محشر به پرواز درآورند ، و همراه هر کدام هزار فرشته باشد از جلو و سمت راست و چپو با شادی آنها را ببرند تا ایشان را به در بزرگ بهشت رسانند. بر در بهشت درختی قرار دارد که در زیر هر یک از برگ های آن هزار مرد سایه می گزینند ، و در سمت راست این درخت چشمه ای پاک و مصفی است. فرمود: آن مردان از آن می آشامند و خداوند با آن دلهایشان را از حسد پاک می گرداند و موی سراسر تن آنها را بریزاند و این است سخن پروردگار که می فرماید: «وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً» که مقصود همین چشمه

پاک است. حضرت علیه السلام می فرماید: سپس رو کنند به چشمه دیگری که در سمت چپ آن درخت است و در آن غسل کنند و آن چشمه حیات است که با نوشیدن از آن هرگز نمیرند. امام علیه السلام فرمود: سپس آنها را سالم از هر گونه آفت و بیماری و گرما و سرما نگهدارد تا به همیشه در برابر عرش برپا دارند. امام علیه السلام فرمود: سپس خداوند جبار به فرشته هایی که همراه ایشان هستند بفرماید که: دوستان را به فردوس برید و آنها را با دیگر خلائق باز ندارید، زیرا من بیشتر از آنها خشنود شده ام و رحمتم بر ایشان واجب گشته است و من چگونه می خواهم آنها را با صاحبان کار نیک و بد در یک صف بیاورم! امام علیه السلام سپس فرمود: پس فرشتگان آنها را به سوی بهشت برند و همین که آنها را به دروازه بزرگ بهشت رسانیدند فرشته ها حلقه ای بر آنان زنند و سوتی زنند که هر زیبا حوری که در بهشت خداوند برای دوستان خود آماده کرده آوازش را بشنوند، و چون سوت حلقه را بشنوند به هم بشارت دهند و به یک دیگر بگویند: دوستان خدا در بر ما آمدند. پس در بر ایشان گشوده گردد و آنها به بهشت درآیند و همسران ایشان از حور العین و آدمیزاده بدانها توجه کنند و بگویند: خوش آمدید چه بسیار است اشتیاق ما به دیدار شما، و دوستان خدا نیز بدیشان چنین گویند. علی علیه السلام فرمود: یا رسول الله! به ما بگو مقصود از این سخن پروردگار: «غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ» چیست؟ و این غرفه ها از چه ساخته شده اند؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای علی! خداوند سبحان این غرفه ها را برای دوستانش از درّ و یاقوت و زبرجد ساخته است و سقف آنها طلاست که با نقره طرازبندی شده، و هر غرفه هزار در طلایی دارد، و بر هر دری فرشته ای گماشته شده است، و در میان آنها فرش ها گسترده شده و به روی یک دیگر افتاده که از رنگهای گوناگون حریر و دیبا هستند. و درون آنها مشک و کافور و عنبر است، و این است مفهوم سخن پروردگار که: «(وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ)»، هنگامی که مؤمن به منازل خود در بهشت درآید تاج ملک و کرامت بر سر او نهاده شود و حله های طلا باف و نقره باف و مزین به یاقوت و درّ به رشته کشیده شده و شرابه های زیر تاج به برکند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: و هفتاد حله به رنگها و انواع گوناگون از بافته های طلا و نقره و لؤلؤ و یاقوت سرخ در برکند و این است مفهوم سخن پروردگار که «يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ». پس هر گاه مؤمن بر

اریکه خود نشیند اریکه از شادی به لرزش درآید و هر گاه ولیّ خداوند سبحان در منازل خود در بهشت جای گرفت فرشته موکل از او اجازه خواهد تا به سبب کرامت الهی بر او خجسته باد گوید و خادمان مؤمن اعم از غلامان و کنیزان به این فرشته گویند: در جای خود باش ، زیرا دوست خدا بر تخت خود آرمیده است و همسرش از حور العین برای او آماده شده است ، پس باید برای دیدار ولیّ خدا صبر کنی. ایشان می فرماید: همسر حور العین او از خیمه خود بیرون آید و به سوی او روی آورد در حالی که در پیرامونش کنیزکان بهشتی قرار دارند و بر تنش هفتاد حله بافته از یاقوت و درّ و زبرجد است که از مشک و عنبر می باشد و تاج کرامت بر سر دارد و کفشی از طلا به پا دارد که یاقوت و لؤلؤ بر آن نشانده شده و بند آن یاقوت سرخ است و چون به دوست خدا نزدیک شود و او از شوق بخواهد به سوی این حوریه برخیزد حوریه به او بگوید ای دوست خدا! امروز روز رنج و زحمت نیست ، تو از جای خود حرکت مکن که من از تویم و تو از من پیامبر صلیّ الله علیه و آله و سلّم فرمود: آنها مدّت پانصد سال از روزهای دنیا [که نیم روز آخرت است] یک دیگر را در آغوش کشند و از هم دلتنگ و سیر نگردند. پیامبر صلیّ الله علیه و آله و سلّم فرمود: آن مرد پرهیزگار چون اندکی سستی یابد بی هیچ احساس خستگی به گردن آن حوریه بنگرد که بر آن گلوبندهایی است از شاخه یاقوت سرخ که در میان آن لوحی است از درّ ، که بر آن چنین نقش بسته: ای ولیّ خدا تو دوست من هستی و من حوریه دوست تو. جانم فدای تو می شود و جان تو فدای من ، سپس خداوند هزار فرشته به سوی او می فرستد تا او را به بهشت تبریک گویند و آن حوریه را زوج او کنند. پیامبر صلیّ الله علیه و آله و سلّم فرمود: پس به نخستین در بستان های او رسند و به فرشته دربان این بستان ها گویند از ولیّ خدا برای ما اجازه بگیر ، زیرا خدا ما را فرستاده تا به او تهنیت گوئیم: فرشته بدیشان می گوید: تا من به دربان بگویم و او وی را از محل شما آگاه گرداند. پیامبر صلیّ الله علیه و آله و سلّم می فرماید: آن فرشته نزد دربان می رود در حالی که میان آنها سه بستان فاصله است تا به در اول می رسد و به دربان می گوید: بر در باغ هزار فرشته هستند که خداوند جهانیان ایشان را فرستاده تا به ولیّ خدا تبریک گویند و از من خواسته اند از او برای ایشان اجازه بگیرم و دربان می گوید بر من گران است از ولیّ خدا که با همسر حوریّه خود است برای کسی اجازه گیرم. پیامبر صلیّ الله علیه و آله و سلّم

می فرماید: میان این دربان و دوست خدا دو بستان فاصله است. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: دربان نزد پیشکار او می رود و به او می گوید: بر در باغ هزار فرشته اند که خداوند آنها را برای تبریک به ولیّ خدا فرستاده پس برای ایشان اجازه شرفیابی بگیر. پیشکار نزد خدمتکاران مخصوص می رود و به آنها می گوید هزار فرشته که فرستادگان خداوند جبارند بر در باغ انتظار می کشند تا به ولیّ خدا خجسته باد گویند ، پس حضور آنها را به آگاهی او برسانید. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: حضور آنها را به آگاهی او می رسانند و او به فرشتگان اذن ورود می دهد و بدین ترتیب آنها بر ولیّ خدا وارد می شوند در حالی که او در غرفه خود است و این غرفه هزار در دارد که بر هر یک از این درها فرشته ای گمارده شده است و ناگاه به فرشته ها اجازه ورود داده می شود که نزد ولیّ خدا روند و هر فرشته ای دری را که به آن گمارده شده بگشاید. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: پیشکار هر فرشته را از یک در این غرفه وارد می کند و آنها پیام خداوند جبار را بدو می رسانند و این است مفهوم سخن پروردگار که: «و الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ » . پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: نیز مفهوم این آیه شریفه: «وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا » همین است ، یعنی ولیّ خدا و ارجمندی و نعمت ها و ملک پهناور او چنین است. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: جویبارها از زیر اتاق های نشیمن آنها روانند و این است مفهوم سخن پروردگار که می فرماید: «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ » ، «وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا » ، از فرط نزدیکی مؤمن هر میوه ای را که می خواهد می تواند همان طور که تکیه داده با دهانش بگیرد ، و هر نوع میوه به ولیّ خدا می گوید: ای دوست خدا! مرا بخور پیش از آنکه آن یکی را بخوری. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: هیچ مؤمنی در بهشت نیست مگر آنکه بستانهای فراوانی دارد که درختان افراشته و نیافراشته فراوان دارند ، و جوی ها از می و آب و شیر و عسل در آنهاست ، و هر گاه دوست خدا خوراکی طلبد آنچه در دلش خواهد برایش آورده می شود بی آنکه دلخواهش را بر زبان آورد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: او سپس با برادرانش خلوت می کند و از یک دیگر دیدار می کنند و در بستان های خود در سایه ای بلند همانند سپیدی سپیده دم تا برآمدن

خورشید با یک دیگر به سر می برند ، و خوشتر از اینها آنکه برای هر مؤمنی هفتاد زن حوریه و چهار زن آدمیزاده است که مؤمن ساعتی با حوریه است و ساعتی با زن آدمیزاده و ساعتی هم تنها به سر می برد در حالی که بر تختش تکیه زده و به یک دیگر نگاه می کنند. پرتو نوری بر روی تخت بر سرپای مؤمن بدرخشد و او به خدمتکاران خود می گوید: این پرتو درخشان چیست؟ شاید خداوند جبار به من نگاهی انداخته است ، و خدمتکارانش می گویند: خداوند جلّ جلاله قدّوس است قدّوس ، این پرتو درخشان یکی از حوریان جفت توست که هنوز به ملاقات او نرفته ای و از میان خیمه خویش به شوق ملاقات تو سرکشیده و شیفته دیدار توست و چون دید تو بر تخت خود تکیه زده ای لبخندی زد ، و این روشنی و پرتوی که تو را فرا گرفت از سفیدی دندانهای پاکیزه و لطیف اوست. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلّم می فرماید: ولیّ خدا می گوید: به او اجازه دهید تا نزد من بیاید ، پس هزار غلام و هزار کنیز بر هم پیشی می گیرند تا به آن حوریه این مژده را برسانند و او از خیمه خود فرود می آید در حالی که هفتاد پیراهن بافته از طلا و نقره و شرابه های درّ و یاقوت و زبرجد بر تن کرده است که با مشک و عنبر رنگ های گوناگونی پذیرفته است ، و مغز ساق پایش از آن سوی هفتاد پیراهن هویداست ، و هفتاد ذراع قامت دارد ، و میانۀ دو شانه اش ده ذراع است ، و هر گاه به نزدیک ولیّ خدا آید خدمتکاران با سینی های طلا و نقره که پر از درّ و یاقوت و زبرجد است به پیشواز او می روند و آنها را بر سر او می ریزند و سپس مؤمن او را در آغوش می کشد حوریه هم مؤمن را در آغوش می کشد و نه مؤمن خسته شود و نه حوریه. راوی می گوید: امام باقر علیه السلام سپس فرمود: بهشت هایی که در قرآن آمده چنین است: ۱- بهشت عدن ۲- بهشت فردوس ۳- بهشت نعیم ۴- بهشت جنّة المأوی. امام باقر علیه السلام در ادامه فرمود: برای خداوند عزّ و جلّ بهشت هایی است در درون این بهشت ها ، و همانا هر مؤمن تا جایی که دوست داشته باشد و بخواهد بهشت دارد ، و در آنها هر طور خواهد از نعمت برخوردار گردد و خوش گذراند ، و هر گاه مؤمن در بهشت اشتیایی یابد دعوتش همین است که بگوید: سبحانک اللهم. ، و به محض اینکه این سخن را ادا کند خدمتکاران بشتابند ، و بدون آنکه از آنها بخواهد یا دستوری بدیشان دهد برایش

فراهم می آورند و این است مفهوم سخن پروردگار که: «أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ» و «فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ» ، یعنی چیزی را نخواهند و در بهشت بدان میل نیابند مگر آنکه با آن پذیرایی شوند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۳۷

[ترجمه کمره ای]

از امام باقر (علیه السلام) که از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) تفسیر قول خدا عز و جل پرسیده شد (۸۵-مریم) روزی که پرهیزگاران را بدرگاه خداوند رحمان بعنوان مهمان و وارد محشور سازیم ، در پاسخ فرمود: ای علی راستی که وفد از نظر تعبیر زبان عرب باید سوار بر شتر باشند ، آنان مردانی هستند که از خدا پرهیزگار بودند و خدا آنها را دوست داشت و مخصوص خود گردانید و کردار آنها را پسندید و آنها را پرهیزکاران نامید سپس فرمود: ای علی هلا سوگند بدان که دانه را شکافد و گیاه برآرد و مزن را پدید آرد راستی که آنها از گور خود برآیند و فرشته ها با ناقه های سواری با استقبالشان شتابند ، ناقه های عزت که بر آنها جهازهای طلای مکمل بدر و یاقوت است و روپوش آنها از استبرق و سندس است و مهار ارغوانی دارند و بمانند پرنده ای آنها را بمحشر برند و بهمراه هر کدام هزار فرشته باشد از جلورو و سمت راست و سمت چپ و بمانند عروسی آنها را ببرند تا بدر بزرگ بهشت رسند و بر در بهشت درختی باشد که زیر سایه یک برگش هزار مرد جا کند و در سمت راست آن درخت چشمه پاک و مصفائی است. فرمود: از آن چشمه جرعه جرعه بنوشند و خداوند دلشان را پاک کند و موی سراسر تن آنها را بریزد و اینست تفسیر قول خدا عز و جل (۲۱-الانسان) و نوشانیده بآنها پروردگارشان از شراب پاک کننده-یعنی از این چشمه پاکیزه. فرمود: سپس رو کنند بچشمه دیگری که در سمت چپ آن درخت است و در آن غسل کنند و آن آب زندگانی است و دیگر هرگز نمیرند. فرمود: سپس آنها را برابر عرش بر پا دارند سالم از هر آفت و بیماری و گرما و سرما تا همیشه فرمود سپس جبار جل ذکره بفرشته هائی که همراهشان هستند بفرماید که: دوستانم را بهبهشت برید و آنها را با دیگر خلائق باز ندارید زیرا من پیش ، از آنها خشنود شدم و رحمتم بر آنها بایست است چگونه میخواهم آنها را با اصحاب حسنات و سیئات باز دارم؟ فرمود: پس فرشته ها آنها را بسوی

بهشت برند و چون بدر بزرگ بهشت رسند فرشته ها حلقه ای بر آن زنند و سوتی زند که هر زیبا حوری که در بهشت خدایش برای دوستان خود آماده کرده آوازش را بشنود و چون سوت حلقه را شنوند بیکدیگر مژده دهند و بهم‌دیگر گویند دوستان خدا در بر ما آمدند و در را برای آن ها بگشایند و بهشت در آیند و زوجه های آنها از حور العین و آدمیزاده بر آنها توجه کنند و گویند خوش‌آمدید ، و چه اندازه ما بشما مشتاق بودیم و دوستان خدا بهمین گرمی پاسخ آنها را بدهند. علی(علیه السلام) عرض کرد یا رسول الله بما از تفسیر قول خدا عز و جل گزارش بده (۲۰- الزمر) غرفه هائی که ساخته شدند و بالای آنها غرفه ها است- اینها از چه ساخته شدند؟ فرمود: یا علی این غرفه ها را خدا عز و جل برای دوستانش از در و یاقوت و زبرجد ساخته است سقف آنها طلا است که با نقره طراز بندی شده و هر غرفه ای هزار در طلا دارد و بر هر دری فرشته ای گماشته است در میان آن ها فرشته ها بر آورده شده است و بروی یک دیگر افتاده روی همدیگر از حریر دیبا با رنگهای مختلف و درون آنها مشک و کافور و عنبر است و اینست معنی قول خدا: و فرشته های بر هم گسترده- چون مؤمن بمنزلهای خود در بهشت در آید و تاج ملک و کرامت بر سر نهد حله های طلا باف و نقره باف و مزین بیاقوت و در برشته کشیده و شرابه های زیر تاج ببرکند. فرمود: و هفتاد حله برنگهای مختلف با اقسام گوناگونی از بافته های طلا و نقره و لؤلؤ و یاقوت احمر در بر کند و اینست قول خدا عز و جل (۲۲- الحج) زیور پوشند در آن از دستبندهای طلا و لؤلؤ و جامه آنها از حریر است و هر گاه مؤمن بر تخت خود نشیند تختش از شادی بر خود لرزد و هر گاه برای ولی خدا جل و عز منازل او در بهشت برقرار شود فرشته موکل بهشت اجازه خواهد تا باو تهنیت گوید از کرامتی که خدا عز و جل باو کرده است و خدمتکاران مؤمن او از غلامان و کنیزان بفرشته گویند بجای خود باش زیرا دوست خدا بر تخت خود آرمیده و همسرش از حور العین برای او آماده شده است باید بانتظار وقت ملاقات ولی خدا صبر کنی. گوید همسر حور العین او از خیمه خود برآید و بسوی او آید و در گردش کنیزان بهشتی باشند و بر تنش هفتاد حله بافته با یاقوت و در و زبرجد است که از مشک و عنبر است و تاج کرامت بر سر دارد و کفشی از طلا مکمل بیاقوت و لؤلؤ پیا دارد که بند آن یاقوت احمر است و چون بدوست خدا نزدیک شود و او خواهد از شوق بسوی او برخیزد ، حوریه باو گوید ای دوست خدا

امروز روز رنج و زحمت نیست از جای خود حرکت مکن من از توام و تو از منی. فرمود: باندازه ۵۰۰ سال از روزهای دنیا (که نیم روز آخرتست) همرا در آغوش کشند و از هم دل تنگ و سیر نشوند. فرمود: چون اندکی آن مرد متقی سست گردد بی احساس خستگی بگردن بلورین آن حوریه نگاه کند که بر آن گلوبندهائی است از شاخه یاقوت در میانه آن یک لوحی است از درکه بر آن نقش شده ، ای ولی خدا تو دوست من هستی و منم حوریه دوست تو ، جانم بقربان تو می شود و جانت بقربان من ، سپس خداوند هزار فرشته بسوی او فرستد تا او را ببهشت تبریک گویند و آن حوریه را جفت او سازند. فرمود: پس به اول در بستانهای او رسند و بفرشته باغبان او گویند از ولی خدا برای ما اجازه ورود بگیر زیرا خدا ما را فرستاده تا به او تهنیت گوئیم فرشته بآنها گوید تا من بدربان بگویم و او را بمحل شما اعلام دارم. فرمود آن فرشته نزد دربان رود و سه بستان میان آنها فاصله است تا بدر اول رسد و بدربان گوید: در شادروان در باغ هزار فرشته است که پروردگار جهانیان تبارک و تعالی آنها را فرستاده است تا بولی خود تبریک گویند و از من خواسته اند برای آن ها اجازت گیرم ، دربان گوید راستش اینست که بر من گرانست از ولی خدا کسب اجازه ورود برای احدی کنم او با زن حوریه خود خلوت کرده است. فرمود: میان دربان و ولی خدا دو بستان فاصله است. فرمود: دربان نزد سرپرست و پیشکار رود و به او گوید بر در شادروان هزار فرشته اند که رب العزت آنها را برای تهنیت و مبارکباد ولی خدا فرستاده است برای آنها اجازه شرفیابی بگیر آن سرپرست نزد خدمت کاران مخصوص رود و بآنها گوید فرستادهای خداوند جبار بر در میدان بستان هستند ، هزار فرشته اند که خدا فرستاده تا بولی خدا مبارکباد گویند او را از محل آنها خبردار کنید. فرمود: به او خبر دهند و او بفرشته ها اجازه ورود دهد و آنها در غرفه پذیرائی نزد دوست خدا روند و آن غرفه هزار در دارد و بر هر کدام درها فرشته ای گماشته شده و هر گاه بفرشته ها اجازه ورود داده شود که نزد ولی خدا روند هر فرشته دری را که بدان گماشته است باز کند. فرمود: پیشکار هر فرشته را از یک در تالار وارد کند و رسالت و پیغام خدای جبار جل و عز را به او برسانند و اینست تفسیر قول خدا تعالی (۲۳-الرعد) و فرشته ها از هر دری بر آنها وارد شوند (از درهای تالار پذیرائی) و بگویند سلام علیکم تا آخر آیه. فرمود: و اینست تفسیر قول خدا عز و جل (۲۰-الانسان) و هر گاه بینی آنجا را بینی نعمتی شایان

و ملکی با شکوه- مقصودش از آن ولی خدا است و آنچه در آنست از کرامت و نعمت و ملک عظیم و با شکوه راستی که فرشته ها که پیغامبر از طرف خداوند عز ذکره هستند برای ورود بر او اجازه خواهند و جز با اجازه نزد او نروند و اینست ملک بزرگ و با شکوه. فرمود: جویها از زیر اطاقهای نشیمن آنها روانند و اینست معنی قول خدا عز و جل (۹- یونس) از زیر پای آنها جویها روانست- و میوه ها بدانها نزدیکست و آنست قول خدا عز و جل (۱۴- الانسان) و نزدیکست بر فراز سرشان سایه های درختان بهشت و چیدن میوه آنها بخوبی آسان و رامست- از بس نزدیکست مؤمن هر میوه را خواهد همان طور که تکیه داده است با دهانش بر گیرد و راستی که هر نوع از میوه بدوست خدا گوید: ای دوست خدا مرا بخور پیش از آنکه آن دیگری را بخوری پیش از من. فرمود: هیچ مؤمنی در بهشت نباشد جز آنکه بستانهای بسیار دارد که درختان افرشته و نیافرشته دارند و جویها از می و جویها از آب و جویها از شیر و جویها از عسل در آنها است و هر گاه دوست خدا خوراک طلبد آنچه را در دلش خواهد برایش آورند بی آنکه دلخواهش را به زبان آورد. فرمود: سپس با برادرانش خلوت کند و از همدیگر دیدن کنند و در بستانهای خود در سایه ای بلند بمانند همان سپیدی سپیده دم تا بر آمدن خورشید بسر برند و خوشتر از اینها برای هر مؤمنی ۷۰ زن حوریه و ۴ همسر آدمی زاده است و مؤمن ساعتی با آن حوریه رعنا خوش است و ساعتی با آن آدمیزاده زیبا خوش است و ساعتی هم تنها بسر برد و بر تختش تکیه زند و بهمدیگر نگاه کنند و راستی پرتو نوری در روی تخت بر سراپای مؤمن بدرخشد و او بخدمت کاران خود گوید این پرتو درخشان چیست؟ شاید خداوند جبار بمن نگاهی انداخته است و خدمتکارانش گویند: قدوس ، قدوس جل جلاله- نه این پرتو درخشان یکی از حوریان جفت با تو است که هنوز بملاقات او نرفتی و از میان خیمه خود به اشتیاق دیدار تو سرکشیده و تو را خواسته و شیفته دیدار تو است و چون دیده تو بر تخت خود تکیه زدی لبخندی بر لب آورده است ، این روشنی که دیدی و این پرتوی که تو را فرو گرفت از سفیدی دندانهای مرواریدی پاک و پاکیزه و لطیف او است. فرمود: پس دوست خدا گوید به او اجازه دهید تا نزد من فرود آید پس هزار غلام و هزار کنیز پیشی گیرند و بآن حوریه خانم این مژده را برسانند و او از خیمه خود بنشیب آید و هفتاد پیرهن بافته از طلا و نقره و شرابه های در و یاقوت و زبرجد ببر کرده که با

مشک و عنبر الوان رنگ آمیزی شده اند و مخ ساق پایش از پس هفتاد پیراهن نمایانست هفتاد ذراع قامت دارد و میانه دو شانۀ اش ده ذراعست و هر گاه بنزدیک ولی خدا آید خدمت کاران با سینه‌های طلا و نقره که پر از در و یاقوت و زبرجد است پیشواز او روند و آنها را بر سر او بریزند و سپس مؤمن او را در آغوش کشد و حوریه هم آن مؤمن را در آغوش کشد نه او خسته گردد و نه او. راوی گوید امام باقر (علیه السلام) سپس فرمود اما آن بهشتها که در قرآن ذکر شده است: ۱- بهشت عدن ۲- بهشت فردوس ۳- بهشت نعیم ۴- بهشت جنة المأوی. فرمود: برای خدا عز و جل بهشتها است در درون این بهشتهای نامبرده و برآستی هر مؤمن تا آنجا که دوست دارد و بخواهد بهشت دارد و در آنها هر طور خواهد نعمت خواره باشد و خوشگذراند و هر گاه مؤمن چیزی خواهد و اشتیائی یابد دعوت و اظهار خواستش در بهشت همینست که بگوید «سبحانک اللهم». بار خدایا تو منزهی- و بمحض اینکه این سخن را ادا کند (که بمنزله زنگ اخبار بهشت است) خدمت کاران بشتابند و هر چه را خواهد برایش بیاورند بی آنکه از آنها بخواهد یا بآنها فرمانی دهد. و اینست معنی قول خدا عز و جل (۱۱- یونس) دعوی آنها در آن سبحانک اللهم. است و درودشان در آن سلامست- (یعنی خدمت کاران سلام می دهند) و آخرین دعوت و خواست آنها اینست که « الحمد لله رب العالمین. مقصودش از آن اینست که پس از درک لذت و بهره گیری از جماع و خوردن و نوشیدن و پس از فراغت خدا را سپاس گویند. و اما قول خدا تعالی (۴۱- الصافات) آنانند که برای آنها روزی دانسته و معینی است- فرمود: یعنی خدمت کاران آن را می دانند و نخواستۀ نزد دوستان خدا می آورند و اما قول خدا عز و جل (۴۲- الصافات) میوه هائیست در بهشت و بهشتیان پذیرائی میشوند- فرمود: یعنی هیچ چیزی را نخواهند و بدان میل نکنند در بهشت جز اینکه بدان پذیرائی شوند

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۶۹ - امام باقر علیه السلام فرمود: از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در مورد گفتار خدای عز و جل پرسش شد (که فرماید): «روزی که پرهیزگاران را محشور کنیم که به پیشگاه خدای رحمان وارد

شوند» (سورهٔ مریم آیهٔ ۸۵) فرمود: ای علی این واردشوندگان جز سوارانی نیستند ، اینان مردانی هستند که از خدا میترسند و خدا نیز دوستشان دارد و آنها را مخصوص خویش ساخته و کردارشان را پسندیده و پرهیزکارانشان نامیده است ، سپس فرمود: ای علی سوگند بدان که دانه را شکافت و جاندار را آفرید که برآستی آنها از گورهای خویش بیرون آیند و فرشتگان باستقبالشان روند با شترانی از شتران عزت که بر آنها است پالانهائی از طلا که بدرّ و یاقوت پوشیده است و روپوش آنها پارچهٔ دیبا و زربفت است ، و مهار آن شتران طنابی ارغوانی است که آنها را بوسیلهٔ آن شتران بمحشر میبرند ، و بهمراه هر مردی هزار فرشته از پیش رو و از راست و چپشان هست که آنها را با این تزیینات بجلو برند تا بدر بزرگ بهشت برسانند ، و در بهشت درختی است که از سایهٔ هر برگ آن هزار نفر از مردم میتوانند استفاده کنند ، و در طرف راست درخت چشمه ای پاک و پاکیزه است. فرمود: پس از آن چشمه جرعه ای مینوشند که خدا بوسیلهٔ همان جرعه حسد را از دلهاشان پاک کند و موها را از تنشان بریزد ، و این است گفتار خدای عز و جل (که فرماید): «و نوشاندشان پروردگارشان آشامیدنی پاک» (سوره دهر آیهٔ ۲۱) (یعنی) از این چشمهٔ پاکیزه. فرمود: سپس بسوی چشمهٔ دیگری که در سمت چپ آن درخت است باز گردند و در آن غسل کنند و آن چشمهٔ زندگی است که پس از آن هرگز نخواهند مرد ، فرمود: سپس در پیشاپیش عرش آنان را وامیدارند در حالی که بکلی از تمام آفات و بیماریها و گرما و سرما آسوده شده اند پس خدای جل ذکره بفرشتگانی که همراه آنان هستند فرماید: دوستان مرا ببهشت برید و با مخلوقات دیگر متوقفشان نکنید زیرا خوشنودی من بر ایشان پیشی جسته و رحمتم بر اینها واجب گشته و چگونه بخواهم تا آنها را با خوب کرداران و بدکاران نگاه دارم. فرمود: پس فرشتگان آنها را بسوی بهشت برند و چون بدر بزرگ بهشت رسند فرشتگان ضربه ای بحلقهٔ درزند که صدای آن بصورت آژییری بلند برآید و آن آژییر بگوش هر حوریه ای که خدای عز و جل برای دوستانش در بهشت آماده کرده برسد ، و با شنیدن آن صدا بیکدیگر مژده دهند و بهم بگویند: دوستان خدا بنزد ما آمدند. در این هنگام در باز شود و اینان داخل بهشت شوند و همسران حور العین آنها و سایر آدمیزادگان (که در آنجا هستند) سرکشیده و بآنها گویند: خوش آمدید که برآستی چقدر اشتیاق ما بدیدار شما شدید بود ، آن دوستان خدا نیز مانند همین سخن را بآنها

گویند. علی علیه السلام عرض کرد: ای رسول خدا بفرمائید: اینکه خدا میفرماید: «غرفه های ساخته ای که روی آنها غرفه های دیگری است» (سوره زمر آیه ۲۰ با مختصر اختلافی) این غرفه ها روی چه ساخته شده؟ فرمود: ای علی اینها غرفه هائی است که خدای عز و جل از درّ و یاقوت و زبرجد برای دوستانش ساخته ، سقفهایش طلا است که با نقره بکار رفته ، هر غرفه ای هزار در طلا دارد ، دم هر دری از آنها فرشته گماشته شده ، در آنها فرشهای است گرانبه که رویهم افتاده و از حریر و دیبا است و برنگهای گوناگون است و لایه آنها از مشک و کافور و عنبر است ، و همین است گفتار خدای عز و جل «و فرشهای گرانبه» (سوره واقعه آیه ۳۴). و هنگامی که مؤمن را بمنزلهایش در بهشت وارد کنند بر سرش تاج سلطنت و کرامت نهند و جامه های طلا و نقره و یاقوت و مرواریدی که برشته درآورده شده در افسر پادشاهی زیر تاج بپوشند. فرمود: و هفتاد جامه حریر برنگهای گوناگون و انواع دیگری از جامه هائی که با طلا و نقره و مروارید و یاقوت قرمز بافته شده ببر کنند ، و این است (معنای) گفتار خدای عز و جل: «و زیور کنند در آنجا دستبندها از طلا و مروارید و لباس ایشان در آنجا دیبا است» (سوره حج آیه ۲۲). و چون مؤمن روی تختش بنشیند آن تخت از شادی بجنبش درآید ، و چون دوست خدای عز و جل جایگاهش در بهشت مستقر گردد فرشته ای که بر بهشتهایش گماشته شده از او اجازه خواهد تا برای تهنیتش بدین کرامتی که خدای عز و جل باو فرموده نزدش برود. غلام و کنیزان خدمتکار و دربان آن مؤمن بفرشته مزبور گویند: همین جا باش که اینک دوست خدا روی تختش تکیه زده و همسر حوریش خود را برای او مهیا ساخته و تو باید برای دوست خدا همین جا درنگ کنی. فرمود: پس همسر حوریه اش از خیمه مخصوص بیرون آید و هم چنان بجلورود و گرداگردش کنیزکان باشند ، و بر تنش هفتاد جامه بافته بیاقوت و مروارید و زبرجد است ، که اصل آن از مشک و عنبر میباشد و بر سرش تاج کرامت قرار دارد ، و بر پایش نعلین بند داری از طلا است که بیاقوت و مروارید پوشیده شده و بند آن از یاقوت قرمز است و چون بدوست خدا نزدیک شود او از شوقی که بدو پیدا کند می خواهد (که برای پذیرائی همسر حوریه اش) از جا برخیزد ، حوریه بدو گوید: ای دوست خدا امروز روز رنج و زحمت نیست از جای حرکت مکن که من از توأم و تو از منی. فرمود: پس آنها باندازه پانصد سال از سالهای دنیا یک دیگر را در آغوش

کشند که نه او از این مرد سیر شود ، و نه این مرد از او خسته و ملول گردد. و چون کمی سستی در بدن آن مرد پیدا شود بدون آنکه خستگی پیدا کرده باشد بگردن آن حوریه نظر افکند و در آن گلوبندهائی از شاخهٔ یاقوت قرمز بنگرد که در وسط آن لوحی است و صفحهٔ آن لوح از درّ (سفید) است و در آن نوشته شده: تو ای ولی خدا محبوب منی و من نیز حوریه و محبوب توأم ، جان من برای تو و جان تو برای من است سپس خداوند هزار فرشته بفرستد تا آن مرد را بهشت تهنیت گویند ، و او را بهمسری آن حوریه در آورند. فرمود: آن فرشتگان بنخستین در بهشت او برسند و بفرشتهٔ که گماشتهٔ بآن درها است گویند: از دوست خدا برای ما اذن ملاقات بگیر که خدا ما را فرستاده تا باو تهنیت و تبریک گوئیم ، فرشته بآنها گوید: بایستید تا بدربان گویم و دربان او را از ورود شما آگاه کند ، (آنها بایستند و) فرشته بسراغ دربان که فاصله اش با او سه باغ بهشتی است بیاید و چون بنخستین در ورودی رسد بدربان گوید: در جلوی در هزار فرشته ایستاده اند که آنها را پروردگار جهانیان تبارک و تعالی فرستاده تا باین دوست خدا تبریک گویند ، و از من درخواست کرده اند تا برای ایشان اذن ورود تحصیل کنم ، دربان گوید: براستی که برای من سخت و گرانست در این حال که دوست خدا با همسر حوریه اش خلوت کرده برای هیچ کس اذن ملاقات بگیرم. فرمود: و فاصله دربان تا آن دوست خدا دو باغ است. فرمود: پس آن دربان بنزد پیشکار مخصوص رود و باو بگوید: در دم در هزار فرشته اند که پروردگار عزت آنان را فرستاده تا بولی خدا تبریک گویند برای ایشان اذن ورود بگیر ، پیشکار مخصوص بنزد خدمتکاران رود و بآنها گوید: همانا فرستادگان خدای جبار در دم در بانتظار اذن ورود ایستاده اند و آنها هزار فرشته اند که خداوند ایشان را فرستاده تا بولی خدا تبریک گویند ، پس دوست خدا را از جایگاه ایشان آگاه کنید ، آنان نیز اطلاع میدهند و اجازهٔ ورود برای فرشتگان میگیرند و آنها بنزد دوست خدا درآیند در آن غرفه ای که هزار در دارد و بر هر دری از درها فرشتهٔ گماشته شده ، و چون اذن ورود فرشتگان مزبور صادر میگردد هر یک از گماشتگان مزبور دری را که بر آن موکل هستند بگشایند. فرمود: در این وقت پیشکار مخصوص هر یک از آن فرشته را از دری وارد کند و آنان پیغام خدای جبار جل و عز را بدوست خدا برسانند ، و این است گفتار خدای تعالی (که فرماید): «و فرشتگان درآیند بر ایشان از هر دری (یعنی از درهای غرفه)- و

بگویند - درود بر شما...» تا آخر آیه (۲۳ از سوره رعد). فرمود: و همین است گفتار خدای عز و جل «و چون بنگری و باز هم بنگری نعمت و سلطنت بزرگی است» (سوره انسان آیه ۲۳) و مقصود در این آیه دوست خدا و آن کرامت و نعمتها و سلطنت بزرگ و با شکوهی است که او دارد. که براستی فرشتگان فرستاده خدای عز ذکره برای ورود از او تحصیل اجازه کنند و بدون اذن او وارد نشوند، و این است سلطنت بزرگ باشکوه. فرمود: و نهراها از زیر مسکنهای ایشان روان است و این است معنای گفتار خدای تعالی: «و از جایگاهشان جویها روان است» (سوره کهف آیه ۳۱) و میوه ها بدانها نزدیک است و همین است گفتار خدای عز و جل: «و سایه های آن بر سرشان نزدیکست، و میوه های آن بخوبی فرو افتاده است» (سوره دهر آیه ۱۴)، و از بس نزدیک است مؤمن همان طور که بر تخت خویش تکیه زده با دهان خود میوه مورد نظرش را بچیند، و هر یک از انواع میوه ها بآن دوست خدا گویند: مرا بخور پیش از آنکه آن یک را بخوری. فرمود: و در بهشت هیچ مؤمنی نیست جز آنکه برای او بهشتهای بسیاری است که دارای درختهای افراشته و غیر افراشته، و نهراهائی از می و نهراهائی از آب، و نهراهائی از شیر و نهراهائی از عسل میباشد، و چون دوست خدا طعام خویش را طلب کند بدون آنکه اظهار کند چه نوع غذایی میخواهد همان را که دلش میخواهد برایش حاضر کنند. فرمود: سپس با دوستان و برادران خویش خلوت کند و همدیگر را ببینند، و در بهشتهای خویش متنعم باشند در زیر سایه هائی کشیده (که هوای آن در لطافت) بمانند هوای (بین الطلوعین) ما بین زدن سپیده دم تا زدن خورشید است. و برای هر مؤمنی هفتاد زن حوریه و چهار زن آدمی است، و مؤمن ساعتی را با همسر حوریه و ساعتی را با همسر آدمی است و ساعتی را نیز با خویش خلوت کند و بر تخت خود تکیه زند و بیکدیگر نگاه کنند، و همانا مؤمن را هم چنان که بر تخت تکیه زده پرتوی از نور فرا گیرد (که در شگفت شود و) بخدمتکاران خود گوید: این پرتو درخشان چیست؟ شاید خدای جبار بمن توجهی فرموده؟ خدمتکاران گویند: منزه است، منزه است، (خدای عز و جل) و فرازند است جلال خدا، نه (توجه حق نیست) بلکه این حوریه ایست از همسران تو که تاکنون دیدارش نکرده ای و از روی اشتیاقی که بتو داشته همین که تو را روی تخت دیده که تکیه زده ای خود را بتو نمایانده و شیفته دیدارت گشته و از روی شوق تبسمی بر لب آورده و این پرتوی

که دیدی و نوری که تو را فرا گرفت از سفیدی دندان پیشین او و صفا و پاکیزگی و لطافت آن دندانها است. فرمود: دوست خدا گوید: اجازه اش بدهید تا پیش من آید ، پس هزار غلام و کنیز بنزدش بشتابند و او را باین جریان مژده دهند ، و در این هنگام حوریه از خیمه خویش فرود آید و بر تنش هفتاد رقم پیراهن است که از زر و سیم بافته شده و بمروارید و یاقوت و زبرجد پوشیده شده و بمشک و عنبر برنگهای گوناگون رنگ آمیزی شده ، و مغز ساق پایش از زیر هفتاد پیراهن دیده می شود ، قامتش هفتاد ذراع ، و پهنای ما بین دو شانۀ اش ده ذراع است ، و چون بدوست خدا نزدیک شود خدمتکاران پیش آیند و سینی هائی از طلا و نقره در دست دارند که پر از مروارید و یاقوت و زبرجد است و آنها را بر سر آن حوریه بریزند ، سپس با دوست خدا یک دیگر را در آغوش کشند و هیچ یک از هم خسته و دلتنگ نشوند. امام باقر علیه السلام در دنباله حدیث فرمود: و اما بهشتهائی که در قرآن ذکر شده عبارت است از: بهشت عدن ، بهشت فردوس ، بهشت نعیم ، بهشت مأوی ، و خدای عز و جل بهشتهای دیگری دارد که این بهشتها را دربرگرفته ، و هر مؤمنی بهر اندازه که بخواهد بهشت دارد ، و بهر طور که بخواهد زندگی و خوشگذرانی کند ، و دعا و اظهار خواسته شان در آنجا باین است که گویند: «خدایا منزهی تو» و چون (یکی از آنها) این جمله را گفت خدمتکاران بدون آنکه خواسته اش را بزبان آرد و دستوری بآنها دهد همان را که میخواهد برایش حاضر کنند ، و همین است گفتار خدای عز و جل (که فرماید): «دعایشان در آنجا «خدایا منزهی تو» و درودشان «سلام» است» یعنی درود خدمتکاران. «و ختم دعایشان باین است که گویند: ستایش خاص پروردگار جهانیان است» (سوره یونس آیه ۱۱) فرمود: یعنی هنگامی که از لذتهای خود که از جماع و خوراکی و آشامیدنی میبرند فراغت یابند در آن هنگام خدای عز و جل را ستایش کنند. و اما گفتار خداوند (که فرماید): «آنان بر ایشان روزی معینی است» (سوره صافات آیه ۴۱) فرمود: یعنی خدمتکاران آن را میدانند و پیش از آنکه دوستان خدا از آنها بخواهند نزدشان بیاورند ، و اما گفتار خدای عز و جل (که بدنبال آیه فوق فرماید): «... میوه هائی است و آنها محترم و گرامی هستند» فرمود: یعنی آنها چیزی در بهشت نخواهند جز آنکه بدان اکرام شوند.

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح وسند الحديث مجهول. قوله تعالى:

«يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ»

أى نجمعهم ، أو نبعثهم. وقيل: المراد بهم الذين حبسوا أنفسهم على الحق ، ورفضوا الميل إلى الباطل ، وطهروا ظاهرهم وباطنهم عن الرذائل .

«إِلَى الرَّحْمَنِ» . قال البيضاوى: «أى إلى ربهم الذى غمرهم برحمته ، ولاختيار هذا الاسم فى هذه السورة شأن ، ولعله لأن مساق الكلام فيها لتعداد نعمه الجسام ، وشرح حال الشاكرين لها والكافرين بها» .

«وَفِدًا» : وافرين عليه ، كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وإنعامهم. وقال الفيروزآبادى: «وفد إليه وعليه ، يَفِدُ وَفِدًا وَوُفُودًا وَوِفَادًا وَوِفَادَةً: قدم ، وورد ، وهم وُفُودٌ ، وَوِفْدٌ ، وَأَوْفَادٌ ، وَوُفْدٌ» . (فقال: يا على) ؛ كأنَّ السائل هو عليه السلام. (إنَّ الوَفْدَ لا يكونون إلاَّ رُكبانًا) ؛ يعنى عرفاً. وفى

القاموس: «الراكب: للبعير خاصّة. الجمع: رُكَّابٌ ، وَرُكبانٌ ، وَرُكُوبٌ بضمهم» . وقوله: (و اختصهم) أى جعلهم من خواصه. يُقال: اختصه بالشىء ، أى خصّه به ، فاختصّ ، لازم متعدّد. وقوله: (نُوق العزّ) بالضمّ: جمع الناقة ، والإضافة لامية ؛ أى النوق التى يعزّ من يركب عليها ، أو أعدت لركوب من أريد عزّته. وقيل: نسب إلى عزّه تعالى ؛ لرفعتهما ، وظهور قدرة الله فيها ، أو هى عزيزة فى نفسها . وقوله: (رحائل الذهب) ؛ كأنه جمع رحالة بالكسر ، كرسائل جمع رسالة ، وهى للبعير بمنزلة السرج للفرس. قال الفيروزآبادى: «الرَّحْلُ: مركب للبعير. الجمع: أُرْحُلٌ ، وَرِحَالٌ ، ككتاب: الطنافس الحيريّة»

. و قوله: (مُكَلَّلَة) . قال الجوهري: «سحاب مكلَّل ، أى ملمَّع بالبرق. وكَلَّلَه ، أى ألبَسَهُ الإكليل. وروضة مكلَّلة ، أى حُقَّت بالنور» . وفى

القاموس: «الإكليل ، بالكسر: التاج ، وشبهه عصابة تزيّن بالجواهر» . وقوله: (و جلائلها الاستبرق و السُّنْدُس) ؛ كأنَّ «جلائل» جمع جلال-بالكسر-كشمائل وشمال. والجلال جمع جُلّ-بالضّم والفتح-وهو ما تلبسه الدابة لتصان به. وفى

القاموس: «الاستبرق: الديقاج الغليظ ، معرّب استرّوه ، أو ديباج يعمل بالذهب ، أو ثياب حرير صفاق نحو الديقاج» . وفيه: «السُّنْدُس ، بالضمّ: ضربٌ من رقيق الديقاج ، معرّب بلا خلاف» . (و خُطْمُهَا جَدَل الأرجوان) أى أزمّتها من حبلٍ مفتول أرغوانيّ. قال الفيروزآبادى: «الخِطَام ، ككتاب: كلّ ما وضع فى أنف البعير ليُقْتاد به. الجمع: ككتب» . وقال: «جَدَلُه يَجْدَلُه ويَجْدِلُه: أَحْكَم فَتْلَه. والجديل: الزمام المجدول من أَدَم ، أو شعرٍ فى عنق البعير ، والوشاح. الجمع: ككتب» . وقال فى

المصباح: «الأرجوان ، بضمّ الهمزة والجيم: اللون الأحمر» . وقال الجوهري: «الأرجوان معرّب ، وهو بالفارسيّة: أرغوان ، وهو شجر له نورٌ أحمر أحسن ما يكون ، وكلّ لون يشبهه فهو أرجوان» . (تطير بهم إلى المحشر) . الباء للمصاحبة ، أو للتعدية. والظاهر أنّ المراد بالطيران معناه الحقيقي ، وحمله على الاستعارة باعتبار تشبيه سيرها به فى السرعة محتمل. وقوله: (يُرْفُوهم زَفًّا) أى يذهبون بهم فى غاية الإعزاز والإكرام ، كما تُرْفّ العروس وتُهدى إلى زوجها ، أو يسرعون بهم. قال الجوهري: زَفَّت العروس إلى زوجها ، أَرْفُ-بالضّم-زَفًّا وزِفًّا ، وأَرْفَقْتها وازدَفَفْتها بمعنى. و الزيف: السريع. يُقال: زَفَّ البعير والظليم يزفّ-بالكسر-زفيفاً ؛ أى أسرع ، وأزفّه صاحبه ، وزفّ القوم فى مشيهم ؛ أى أسرعوا. ومنه قوله تعالى:

«فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ» . وقوله: (الأعظم) صفة الباب. (وعلى باب الجنة شجرة) . قيل: لعلّ المراد على قرب منه شجرة ، فلا ينافى ما سيجىء من قوله: «فتسوقهم الملائكة إلى الجنة ، فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنة» فليأمل . وقوله: (مُزَكِّيَة) . قال الجوهري: «زكّى نفسه تزكية: مدحها. وقوله تعالى:

«وَتَزَكِّيهِمْ بِهَا» ، قالوا: تُطَهِّرُهُمْ بِهَا». وكان قوله: (فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد) ناظر إلى مطهرة. وقوله: (ويسقط عن أبشارهم الشَّعر) ناظر إلى «مزكية». قال الفيروزآبادي: «البشر ، محرّكة: ظاهر جلد الإنسان ، جمع بشرة ، وأبشار: جمع الجمع». وقوله: (طهوراً) أى مطهراً عمّا ذكر ، كما أشار إليه ب قوله: (من تلك العين المطهرة). والجارّ متعلّق ب «سقاهم». (ثمّ يوقف بهم قدام العرش). قيل: ظاهره أنّهم يردون أولاً باب الجنّة ، ثمّ إلى الموقف ، ثمّ يرجعون إلى الجنّة. وفيه نظر. وقوله: (الحلقة) بسكون اللام ، وقد تفتح وتكسر. وقيل: تحريكها لغة ضعيفة . وقوله: (تصرّ صريراً) . فى

القاموس: «صرّ-كفرّ-يصرّ صراً وصريراً: صوّت ، وصاح شديداً». وقوله: (كلّ حوراء) بالفتح والمدّ. قال الجوهري: «الحور: شدة بياض العين فى شدة سوادها ، والعين حوراء» انتهى . فتسميتهنّ بذلك مجاز باعتبار «أعينهنّ». وقوله: (يتباشرون بهم) أى بشر بعضهم بعضاً بمجيئهم. والتذكير باعتبار تغليب الغلمان. وقوله: (وتشرف عليهم أزواجهم) من الغرف. قال الفيروزآبادي: «أشرف عليه: اطلع من فوق». وقيل: أى ترفع عليهم أبصارهنّ ؛ للنظر إليهم ، أو تخرج من قولهم: استشرفوك ، إذا خرجوا إلى لقائك. وفيه دلالة على أنّ النساء الصالحات يدخلون الجنّة قبل الصلحاء من الرجال ، ولعلّه لكرامة الرجال أيضاً ؛ ليتهيأنّ لهم. (من الحور العين) . «الحور» بالضمّ: جمع حوراء. و«العين» بالكسر: جمع عينا ، وهى واسعة العينين وعظيمنتها ، وأصله: «فعل» بالضمّ. شرح السند مختلف فيه ، وفيه شائبة الإرسال ؛ فإنّ يونس بن عبد الرحمان الذى روى عنه اليقطينى ، لم يعدّوه فى رجال الصادق عليه السلام ، ولم يعهد رواية اليقطينى عنه. قوله عليه السلام: (غرّك) . قال الجوهري: «غرّه يغرّه ؛ أى خدعه». (أن عفّ بطنك وفرجك) وقوله: (بعضها فوق بعض) تفسير لمرفوعة على الظاهر ، كما ذكره المفسّرون ؛ فإنّهم قالوا فى تفسير قوله تعالى:

«وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ» :

أى منصّدة مرتفعة. وتنضيد المتاع: وضع بعضه على بعض . وقيل: يحتمل أن يكون وصفاً آخر ل «فرش» ، وحينئذٍ يمكن أن يراد بمرفوعة أنهار رقيقة القدر . وقال بعضهم: الفرش: النساء ، وهى مرفوعة على الأرائك ، وأيّده بقوله تعالى:

«إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً* فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً». وعلى التفسيرين السابقين هذا القول منقطع عن سابقه ؛ لبيان وصف نساء أهل الجنة ، ومرجع الضمير معلوم بحسب المقام مع إمكان الاتصال أيضاً ، بأن يُراد بقوله عليه السلام: «بعضها فوق بعض» أنّ كلّ واحدة عند الناظر أحسن من الأخرى ؛ للمبالغة فى عدم وجود النقص فيهنّ. وقوله: (بالوانٍ مختلفة). لعلّ كلّاً من الحرير والديباج فى الصفاء والصفافة بحيث يرى لون كلّ من التحتانى من تحت الفوقانى ، فيحصل باجتماع تلك الألوان فى النظر لون متوسط بينها. وقيل: كأنه إشارة إلى أنّ التحتانى يسع كلّ الغرفة ، والذى فوقه لا يسع كلّها ، بل يظهر من جوانبها لون التحتانى ، وعلى هذا القياس . وقوله: (ألبس حُلّ الذهب و الفضة) جواب «إذا». قال الفيروزآبادى: «الحلّة ، بالضمّ: إزارٌ ، ورداء برد ، أو غيره ، ولا تكون حلّة إلا من ثوبين ، أو ثوب له بطانة. الجمع: حُلٌّ ، وحلال». وقوله: (و الياقوتُ) مبتدأ ، (و الدرّ) عطف عليه ، و (منظومٌ) خبره. (فى الإكليل تحت التاج). قال الفيروزآبادى: «التاج: الإكليل». وقال: «الإكليل: التاج ، وشبه عصابة تُزيّن بالجوهر». وقيل: لعلّ المراد بالإكليل المعنى الثانى ، وإن أُريد به الأوّل كان المراد ب«تحت التاج» حواشيه . وقوله: (و اللؤلؤ و الياقوت) عطف على الذهب ، وكأنّه من قبيل «علفتها تبناً وماء بارداً» ؛ أى منظومة بهما. والله يعلم. (فكذلك قوله عزّ وجلّ) فى سورة فاطر:

«جَنّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا» ؛ أى فى تلك الجنان.

«مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا». فى بعض النسخ: «و لؤلؤاً» بالنصب.

«وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ». قال البيضاوى:

«جَنّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا»

مبتدأ وخبر.

«يُحَلَّوْنَ فِيهَا»

خبر ثان. أو حال. و«من» الأولى فى قوله:

«مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ»

للتبويض ، والثانية للتبيين.و

«لُؤْلُؤًا»

عطف على «ذهب» ؛ أى من ذهب مرصع باللؤلؤ ، أو من ذهب فى صفاء اللؤلؤ. وَنَصَبَهُ نافع وعاصم عطفاً على محل «أساور» انتهى .ويحتمل كونه من الأولى للابتداء ، بل هو أظهر. و«أساور» جمع أسورة ، وهى جمع السوار-ككتاب وغراب-وهو حلى معروف. ويُقال: القُلبُ أيضاً. وقوله: (اهتز) أى تحرك وارتاح. (سريه فرحاً) ونشاطاً بصعود المؤمن عليه. فى

القاموس: «هزّه وبه: حرّكه. والهزّة ، بالكسر: النشاط والارتياح. وهزّه تهزيلاً: حرّكه ، فاهتزّ. واهتزّ عرش الرحمان لموت سعد ؛ أى ارتاح بروحه ، واستبشر لكرامته على ربّه». . وقوله: (ليهنّه). قال الجوهري فى المهموز: «التهنئة: خلاف التعزية. تقول: هنّأته بالولاية تهنئة وتهنيئاً». . وقوله: (من الوُصفاء و الوصائف). قال فى

النهاية: «الوصيف: العبد ، والأمةُ وصيفةٌ. وجمعهما: وصفاء ووصائف». وقال الفيروزآبادى: «الوصيف ، كأمير: الخادم ، والخادمة. والجمع: وُصفاء ، كالوصيفة. والجمع: وصائف» . وقوله: (مكانك) بالنصب ؛ أى الزم مكانك. وقوله: (على أريكته). فى

القاموس: «الأريكة ، كسفينة: سرير فى حجلة ، أو كلّ ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش ، أو سرير منجد مزين فى قبة أو بيت. الجمع: أرائك». . وقوله: (تهياً) على صيغة المضارع بحذف إحدى التاءين من التهيئة. وفى بعض النسخ: «تهناً» بالنون ، وكأنّه من التهنؤ ؛ أى صارت هنيئةً. وما قيل: إنّه من التهنئة ، ففيه نظر. هذا ، ولم يذكر الإذن لهذا الملك ، ولعلّه صار مأذوناً عند دخول ألف ملك يأتى ذكرهم. وقوله: (هى من مسكٍ و عنبر). الظاهر أنّ الضمير راجع إلى الحلة. ولعلّ المراد أنّ أصل تلك الحلل من نوع من المسك والعنبر يمكن نسجها ولبسها ، أو من شىء عطره كالمسك والعنبر

، لكنّها نسجت ونظمت بالياقوت واللؤلؤ. وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: «صَبَغَ بِمَسْكَ وَعَنْبِرٍ». و قوله: (شراكهما). الشراك ، ككتاب: سَيْر النعل. الجمع: ككتب. وقوله: (لا يُمَلِّها ولا تُمَلِّه). قال الجوهري: «مَلَلْتُ الشىءَ-بالكسر-ومَلَلْتُ منه أيضاً مَلَلًا وَمَلَّةً وَمَلالًا ، إذا سئمته». وقوله: (قلائد من قَصَب). «القلائد»: جمع القلادة-بالكسر-وهى ما يجعل فى العنق. قال الجوهري: «القَصَب: أنابيب من جوهر». وفى

القاموس: «القَصَب ، محرّكةٌ: ما كان مستطيلاً من الجواهر ، والدُّرُّ الرَّطْب ، والزبرجد الرطب المرصع بالياقوت». وقوله: (إليك تناهت نفسى ، وإلى تناهت نفسك). التناهى: بلوغ الغاية ؛ أى بلغت محبّتى وشوقى إليك ، وميل نفسى إلى النهاية. وفى بعض النسخ: «تأقت» بالقاف فى الموضعين ، وهو أظهر. قال الفيروزآبادى: «تاق إليه توقاً: اشتاق». وقوله: (حتى أقول للحاجب فيعلمه بمكانكم) أى قفوا ، أو الزموا مكانكم حتى أقول وأخبر للحاجب ، فيعلم ، ويخبر ذلك الحاجب بكونكم فى هذا المكان ، أو بموضعكم وحضوركم فيه. ويحتمل أن يكون «مكانكم» منصوباً بتقدير الناصب ؛ أى الزموا مكانكم حتى أقول للحاجب ، ففى الكلام حينئذٍ تقديم وتأخير. وقوله: (باب العرصة). فى

القاموس: «العَرَصَة: كلُّ بقعةٍ بين الدُّورِ واسعةٍ ليس فيها بناء». وقوله: (رسالة الجبار). قيل: ذكره هنا ؛ لأنّه أنسب لدلالته على أنّه جبر نقائص الخلائق حتى بلغوا هذه المراتب . (و ذلك قول الله عزّ وجلّ) فى سورة الرعد:

«وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ» ، وفسّر عليه السلام

«كُلُّ بَابٍ»

بقوله: (من أبواب الغرفة) ، وليس هذا التفسير فى بعض النسخ. وفسره بعض المفسرين بكلّ باب من أبواب المنازل ، أو من أبواب الفتوح والتحرف قائلين:

«سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» ؛ بشارة بدوام السلامة. (إلى آخر الآية) ، وهو قوله:

«بِمَا صَبَرْتُمْ» ؛ متعلق ب«عليكم» أو بمحذوف ؛ أى هذا بما صبرتم لا بسلام ؛ فإن الخبر فاصِل
والباء للسببية ، أو البدلية.

«فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» .

قال الجوهري: «العقبى: جزاء الأمر» . وقال البيضاوى: «عقبى الدار: عاقبة الدنيا ، وما ينبغى أن يكون
مآل أهلها ، وهى الجنة» . (و ذلك) المذكور من حالات أولياء الله فى الجنة ، وما هُيئ لهم فيها من
المنازل والكرامة واستئذان الملائكة. (قوله عزّ و جلّ) فى سورة الدهر:

«وَ إِذَا رَأَيْتَ نَمًّا» . قال البيضاوى: ليس له مفعول ملفوظ ولا مقدر ؛ لأنه عامّ معناه أنّ بصرك أينما
وقع. (يعنى بذلك) الخطاب والنعيم والمُلك الكبير (ولّى الله و ما هو فيه) إلى آخره. وقوله تعالى:

«وَ دَانِيَةً»

أى قريبة.

«عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا» . الضمير للجنة. قال البيضاوى: «دانية» حال ، أو صفة أخرى معطوفة على ما قبلها
، أو عطف على «جنة» ؛ أى وجنة أخرى دانية على أنّهم وَعِدُوا جَنَّتَيْنِ ، كقوله:

«وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ» . وقرئت بالرفع على أنّها خبر «ظلالها» ، والجملة حال ، أو صفة.

«وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا» ؛ معطوف على ما قبله ، أو حال من «دانية» . و تذليل القطوف: أن تجعل
سهلة التناول ، لا تمتنع على قُطَافها كيف شاؤوا . وقال الجوهري: «القطف ، بالكسر: العنقود ،
وبجمعه جاء القرآن:

«قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ» . وقال الشيخ الطبرسى رحمه الله:

«وَدَائِبَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا» ؛ يعنى أنّ أفياء أشجار تلك الجنة قريبة منهم. وقيل: إنّ ظلال الجنة لا تنسخها الشمس ، كما تنسخ ظلال الدنيا.

«وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذِيلًا»

أى وسخرت ، وسهل أخذ ثمارها تسخيراً ؛ إن قام ارتفعت بقدره ، وإن قعد نزلت عليه حتى ينالها ، وإن اضطجع نزلت حتى ينالها . (من قربها منهم) ؛ كأن كلمة «من» الأولى تعليلية ، والثانية للصلة ؛ أى ذلك التذليل لأجل قربها بهم. ويحتمل كون الأولى ابتدائية ؛ أى تذليلاً ناشئاً من قربها. ويحتمل أن يقرأ «مَنْ» بفتح الميم ، و«قرب» على صيغة الفعل ، وجعل كلمة «مِنْ» للتبيين. وقوله: (بفيه) أى بفيه . وقوله: (قبل أن تأكل هذا) إشارة إلى نوع آخر من الفاكهة ، أو إلى فردٍ آخر منها. وقوله:

«مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ» . قال الجوهري: «عَرَشَ: بنى [بناءً] من خشب» . وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ» : أى جنّات من الكروم

«مَعْرُوشَاتٍ» : مرفوعات على ما يحملها ، «و غَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ» : ملقيات على وجه الأرض. وقيل: المعروشات ما غرسه الناس فعرشوه ، وغير معروشات ما نبت فى البرارى والجبال . وقوله: (فى ظلّ ممدود) أى منبسط لا يتقلّص ، ولا يتفاوت ، أو غير منقطع أبداً. (فى مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس) . كلمة «فى» للمقايسة ، وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق ، نحوه:

«فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ» . والتشبيه فى الاعتدال واللطفة. (و أطيّب من ذلك) . الظاهر أنّه إشارة إلى تفضيل المشبه على المشبه به. وكونه مبتدأ ، وقوله: (لكلّ مؤمن...) خبره بعيد. وقوله: (و أربع نسوة من الآدميين) . قيل: لعلّ هذا أقلّ المراتب ؛ لما رواه فى

الفقيه

من «أن لكل مؤمن ألف نسوة من الآدميين». وقيل: فيه دلالة على أن صنف النساء في الجنة أكثر من صنف الرجال ، وأنه ينافى ما دلّ عليه بعض الأخبار من أن أكثر أهل النار النساء ، وردّ بأن المنافاة إنما يتم لو ثبت أن عدد النساء مساوٍ لعدد الرجال ، أو أنقص ، وذلك ممنوع ؛ لجواز أن يكون أزيد. ولو سلّم ، فنقول: أكثريتهنّ في الجملة لا يستلزم أكثريتهنّ دائماً ؛ لجواز الخروج من النار بالشفاعة ونحوها ، فيكون للمؤمن هذا العدد بعد الخروج لا ابتداءً . و قوله: (لعلّ الجبار لحظني) . لحظه: كمنعه. ولحظ إليه ، إذا نظر إليه بمؤخر عينيه. واللحاظ ، بالفتح: مؤخر العين. ولعلّ المراد هنا التجلّي ، وإفاضة الأنوار ، فتقديس الخدّام إمّا لما يوهّم ظاهر كلامه ، أو لأنّهم لمّا سمعوا اسمه تعالى نزّهوه ، وهذا كما قال شخص: «يا الله» ، فيقول آخر: «جلّ جلاله». أو يُقال: إنّه أراد نوعاً من اللحظ المعنوي ، الذي لا يناسب رفعة شأنه تعالى . و قوله: (قدّوس قدّوس) خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو أو الجبار قدّوس. والتكرير للمبالغة. قال الفيروزآبادي: «القدّوس: من أسماء الله تعالى ، ويفتح ؛ أى الطاهر ، أو المبارك ، وكلّ فعول مفتوح غير قدّوس وسبّوح وذرّوح وفُرّوج». و قوله: (من بياض ثغرها) . قال الجوهري: «الثغر: ما تقدّم من الأسنان» . وقال الفيروزآبادي: «الثغر: الفم ، أو الأسنان ، أو مقدّمها ، أو ما دامت في منابتها» . و قوله: (يُرى مخّ ساقها من وراء سبعين حلّة) . فى

القاموس: «المخّ ، بالضمّ: نقيّ العظم والدماغ ، وخالص كلّ شيء». وفى كتاب الاحتجاج عن هشام بن الحكم أنّه سأل زنديق أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل ، وكان فيما سأل: أخبرنى عن الحوراء كيف تلبس سبعين حلّة ، ويرى زوجها مخّ ساقها من وراء حللها وبدنها؟ فقال عليه السلام: «نعم ، كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت من ماء صاف قدره قيد رمح» . و قوله: (جنة عدن) إلى قوله: (جنة المأوى) . فى

القاموس: «عَدَن بالبلد يَعْدُن وَيَعْدِن عَدْنًا وَعُدُونًا: أقام. ومنه:

«جَنَاتٍ عَدْنٍ» انتهى. وقيل: جنة عدن: اسم لمدينة في الجنة ، وهى مسكن العلماء والشهداء وأئمّة العدل ، والناس سواهم فى جنّات حواليتها. وقال البيضاوى: «الفردوس: أعلى درجات الجنة ، وأصله البستان الذى يجمع الكرم والنخل» . وفى

القاموس: «الفردوس: الأودية التي تنبت ضروراً من النبت ، والبستان ، يجمع كل ما يكون فى البساتين ، يكون فيها الكروم. وقد يؤنث ، عربية ، أو رومية نُقلت ، أو سريانية» . وقال البيضاوى: «جنة نعيم ؛ أى ذات تنعم» . وقال: «جنة المأوى: هى الجنة التى يأوى إليها المتقون وأرواح الشهداء» . وقيل: هى منزل من خاف المقام بين يدى الرب . وقوله تعالى:

«دَعُواهُمْ فِيهَا» . قيل: أى دعاؤهم فى جنات النعيم.

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ» ؛ إِنَّا نَسْبَحُكَ تَسْبِيحاً. وعلى تفسيره عليه السلام الدعوى بمعنى الدعاء ؛ أى طلب ما يشتهون ، لا بالمعنى الذى نقلناه عن البعض. فتأمل.

«وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» . قيل: أى ما يُحيى بعضهم بعضاً ، أو تحية الملائكة إياهم . وعلى ما فسره عليه السلام ب قوله: (يعنى الخُدام) يكون التحية مضافاً إلى المفعول ، ولعل المحذوف الخُدام ؛ يعنى تحية الخُدام إياهم ، فظهر فساد ما قاله بعض الشارحين من أن قوله عليه السلام «يعنى الخُدام» إشارة إلى أن ضمير الجمع راجع إلى الخُدام ؛ أى يحيونهم بهذا القول .

«وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ» . قال البيضاوى: أى آخر دعائهم.

«أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»

أى أن يقولوا ذلك. و لعل المعنى: أنهم إذا دخلوا الجنة ، وعانوا عظمة الله وكبرياءه حمدوه و نعتوه بنعوت الجلال ، ثم حيّاهم الملائكة بالسلامة عن الآفات ، والفوز بأصناف الكرامة. أو الله تعالى ، فحمدوه ، وأثنوا عليه بصفات الإكرام. و«أن» هى المخففة من الثقيلة ، وقد قرئ بها ونصب الألف. انتهى . وقال أمين الدين الطبرسى: يقولون ذلك لا على وجه العبادة ؛ لأنه ليس هناك تكليف ، بل يلتذون بالتسبيح. وقيل: إنهم إذا مرّ بهم الطير فى الهواء يشتهونه ، قالوا: «سبحانك اللهم» ، فيأتيهم الطير ، فيقع مشوياً بين أيديهم ، وإذا قضوا منه الشهوة قالوا: «الحمد لله رب العالمين» ،

فيطير الطير حياً كما كان ، فيكون مفتوح كلامهم في كل شيء التسييح ، ومختتم كلامهم التحميد ، ويكون التسييح في الجنة بدل التسمية في الدنيا. عن ابن جريح.

«وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ»

أى تحييتهم من الله سبحانه في الجنة سلام. وقيل: معناه: تحية بعضهم لبعض فيها ، أو تحية الملائكة لهم فيها سلام ، يقولون: سلام عليكم ؛ أى سلمتم من الآفات والمكاره التى ابتلى بها أهل النار.

«وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ؛ ليس المراد أن ذلك يكون آخر كلامهم حتى لا يتكلموا بعده بشيء ، بل المراد أنهم يجعلون هذا آخر كلامهم فى كل ما ذكروه. عن الحسن والجبائى . وقوله تعالى:

«أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ». قال البيضاوى: أى معلوم خصائصه من الدوام أو تمحض اللذة ، ولذلك فسره بقوله:

«فَوَاكِهَةٌ» ؛ فإن الفاكهة ما يُقصد للتلذذ لا للتغذى ، والقوت بالعكس. وأهل الجنة لما أعيدوا على خلقة محكمة محفوظة عن التحلل ، كانت أرزاقهم فواكه خالصة.

«وَهُمْ مُكْرَمُونَ»

فى نيله يصل إليهم بلا تعب وسؤال ، كما عليه رزق الدنيا. انتهى. وأنت خير بيعد هذا التفسير ، وتفسيره عليه السلام الصق باللفظ وأظهر ، كما لا يخفى.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ١٥٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حديث الجنان و النوق: مجهول. قوله تعالى:

وَفُدًّا

أى وافدين ، عليه ، كما تفد الوفاد على الملوک ، منتظرين لكرامتهم ، وإنعامهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم: من نوق العز النوق بالضم: جمع ناقة أى النوق التى يعز من يركب عليها ، أى نسبت إلى عزه تعالى لرفعها ، و ظهور قدرة الله فيها ، أو هى عزيزة فى نفسها. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: رحائل الذهب كأنه جمع رحالة ككتابة ، وهى السرج أو من جلود لا خشب فيه ، يتخذ للركض الشديد ، قوله صلى الله عليه وآله وسلم: مكللة أى محفوفة مزينة. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: و جلائلها كأنه كان جلالها بالكسر جمع جل بالضم ، كما هو فى تفسير على بن إبراهيم و جلائل إنما هو جمع جليلة بمعنى الثمام : و يمكن أن يكون جليلة بمعنى الجل أيضا ، أو يكون جمع جمع ، و الإستبرق : الدباج الغليظ فارسى معرب. و السندس : الدباج الرقيق. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: جدل الأرجوان بضممتين جمع خطام بالكسر: و هو الزمام ، أى أزمته من حبل مفتول أرغوانى. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: يزفونهم زفا قال الجوهري: يقال جدلت الحبل أجد له جدلا: أى فتلته فتلا محكما ، و قال: الأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة. قال: أبو عبيد و هو الذى يقال له الشاستج ، قال: و البهرمان دونه ، و يقال: أيضا الأرجوان معرب ، و هو بالفارسية أرغوان ، و كل لون يشبهه فهو أرجوان ، و الخطم أى يذهبون بهم على غاية الكرامة كما يزف العروس إلى زوجها ، أو يسرعون بهم. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ثم يوقف بهم ظاهره أنهم يردون أولا باب الجنة ثم إلى الموقف ثم يرجعون إلى الجنة. قوله: و الأدميين يظهر منه سبق دخول النساء على دخول الرجال ، و لعله أيضا لكرامة الرجال ، ليتهيأن لهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم: غرف مبنية فى القراءات المشهورة

غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ

و لعلها كانت فى قراءة أهل البيت عليهم السلام ، هكذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم: محبوكة قال الفيروز آبادى: الحبك: الشد و الأحكام. و تحسين أثر الصنعة فى الثوب ، يحبكه و حبكه كأحبكه فهو حبب و محبوك ، و التحبيك: التوثيق و التخطيط . قوله تعالى:

وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ

فسرها عليه السلام بنضد بعضها فوق بعض ، كما ذكره أكثر المفسرين ، وقيل: المراد رفيعة القدر ، وقيل: هى كناية عن النساء و ارتفاعها هو كونها على الأرائك. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: بألوان مختلفة قيل: كأنه إشارة إلى أن التحتانى يسع كل الغرفة و الذى فوقه لا يسع كلها ، بل يظهر من جوانبها لون التحتانى ، و على هذا القياس. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: و الياقوت مبتدأ و الإكليل بالكسر: شبه عصابة تزين بالجواهر. قوله: اهتز أى تحرك و استبشر. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: شبه عصابة تزين بالجواهر. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: من الوصفاء قال الفيروزآبادى: الوصيف كأمير: الخادم و الخادمة ، و الجمع و صفاء كالوصيفة ، و الجمع و صائف. قوله: مكانك أى أزم مكانك. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: على أريكته قال الفيروزآبادى: الأريكة كسفينة: سرير فى حجلة أو كل ما يتكأ عليه من سرير ، و منصة و فراش ، أو سرير منجد مزين فى قبة أو بيت ، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: تهياً له على صيغة المضارع بحذف إحدى التائين. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: هى من مسك و عنبر لعل المراد أن أصل تلك الثياب من نوع من المسك و العنبر ، يمكن نسجها و لبسها أو من شىء عطرة كالمسك و العنبر لكنها نظمت و نسجت بالياقوت و اللؤلؤ ، و فى تفسير على بن إبراهيم صبغن بمسك و عنبر. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: و شراكهما هو ككتاب سير النعل. قوله: تناهت نفسى التناهى: بلوغ النهاية أى بلغت محبتى و شوقى إليك إلى النهاية ، و فى بعض النسخ تآقت فى الموضوعين أى اشتاقت ، و هو أظهر قوله: عز و جل

وَ دَانِيَةً

قال البيضاوى: حال أو صفة أخرى معطوفة على ما قبلها ، أو عطف على جنة ، أى و جنة أخرى دانية ، عنى أنهم وعدوا جنتين كقوله تعالى:

وَلِمَنْ خُفِيَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ

و قرأت بالرفع على أنها خبر ظلالها ، و الجملة حال أو صفة ،

وَذَلَّلْتُ قُطُوفَهَا تَذْلِيلًا

يعنى أن أفياء أشجار تلك الجنة قريبة منهم ، وقيل: إن ظلال الجنة لا تنسخها الشمس كما تنسخ ظلال الدنيا

وَذَلَّلْتُ قُطُوفَهَا تَذْلِيلًا

أى و سخرت و سهل أخذ ثمارها تسخيـرا ، إن قام ارتفعت بقدره و إن قعد نزلت عليه حتى ينالها ، و إن اضطجع تدلت حتى تنالها يده . قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و معروشات معطوف على ما قبله أو حال من دانية ، و تذليل القطوف أن تجعل سهلة التناول ، و لا تمتنع على قطافها كيف شاءوا . و قال الطبرسى (ره):

و دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا

أى مرفوعات على ما يحملها ، و غير معروشات أى ملقيات على وجه الأرض قوله صلى الله عليه و آله و سلم: لعل الجبار لحظنى لعل مراده أنه أفاض على من أنواره فتقديس الخدام ، إما لما يوهمه ظاهر كلامه ، أو أنه أراد نوعا من اللحظ المعنوى ، لا يناسب رفعة شأنه تعالى . قوله صلى الله عليه و آله و سلم: يرى مخ ساقها روى فى كتاب الاحتجاج عن هشام بن الحكم أنه سأل زنديق أبا عبد الله عن مسائل و كان فيما سأل أخبرنى عن الحوراء كيف تلبس سبعين حلة ، و يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها و بدنـها ، فقال عليه السلام: نعم كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت فى ماء صاف قدره قيد رمح . قوله تعالى:

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

قال أمين الدين الطبرسى: يقولون ذلك لا على وجه العبادة ، لأنه ليس هناك تكليف بل يلتذون بالتسييح ، وقيل: إنهم إذا مر بهم الطير فى الهواء يشتهونه قالوا

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

فيأتيهم الطير فيقع مشويا بين أيديهم ، وإذا قضوا منه الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين ، فيطير الطير حيا ، كما كان ، فيكون مفتتح كلامهم في كل شيء التسبيح ، و مختتم كلامهم التحميد ، و يكون التسبيح في الجنة بدل التسمية في الدنيا عن ابن جريح

و تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ

أى تحيتهم من الله سبحانه في الجنة سلام ، وقيل: معناه تحية بعضهم لبعض فيها سلام ، أو تحية الملائكة لهم فيها سلام يقولون: سلام عليكم ، أى سلمتم من الآفات و المكاره التى ابتلى بها أهل النار

و آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . ليس المراد أن ذلك يكون آخر كلامهم حتى لا يتكلمون بعده بشيء ، بل المراد أنهم يجعلون هذا آخر كلامهم فى كل ما ذكروه عن الحسن و الجبائى انتهى ، و الدعوى فى تفسيره عليه السلام: بمعنى الدعاء ، أى طلب ما يشتهون ، و فسره البيضاوى بالدعاء أيضا لكن لا بهذا المعنى ، قوله تعالى:

أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ

قال البيضاوى: أى معلوم خصائصه من الدوام ، و تمحض اللذة ، و لذلك فسرته بقوله

فَوَاكِهُ

فإن الفاكهة ما يقصد للتلذذ ، دون التغذية ، و القوت بالعكس ، و أهل الجنة لما أعيدوا على خلقة محكمة محفوظة عن التحلل كانت أرزاقهم فواكه خالصة

وَهُمْ مُكْرَمُونَ

فى نيله يصل إليهم من غير تعب و سؤال لا كما عليه رزق الدنيا . انتهى ، و لا يخفى أن تفسيره عليه السلام للمعلوم أظهر و أشد انطباقا على اللفظ .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٤١

الحديث ٧٠

٧٠ / ١٤٨٨٥ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْوَشَاءِ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ

ص : ٢٤٦

-
- ١- فى «بن» : «النعيم» .
 - ٢- فى «د ، ع ، بف ، بن» وحاشية «بح» : «شاء» .
 - ٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والبحار . وفى المطبوع والوافى : + «أواشتهى» .
 - ٤- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والبحار . وفى «جت» والوافى : + «به» . وفى المطبوع : + «فيها» .
 - ٥- فى «بح ، بف» وحاشية «جت» والوافى : «الخدّام» .
 - ٦- فى حاشية «بح» : «قوله» بدل «قول الله» .
 - ٧- يونس (١٠) : ١٠ .
 - ٨- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى . وفى المطبوع : «فراغتهم» .
 - ٩- الصافّات (٣٧) : ٤١ .
 - ١٠- الصافّات (٣٧) : ٤٢ .
 - ١١- فى الوافى : «فى هذا الحديث أسرار ولا نهتدى إليها ، وبقنا الله لفهمها» .

۱۲- تفسیر القمّی ، ج ۲ ، ص ۵۳ ، بسند آخر عن ابي عبد الله عليه السلام ، إلى قوله : «فما كان أشدّ شوقاً إليكم ويقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك» مع اختلاف يسير وزيادة في آخرة الوافی ، ج ۲۵ ، ص ۶۶۹ ، ح ۲۴۸۱۴ ؛ البحار ، ج ۸ ، ص ۱۵۷ ، ح ۹۸ .

عُثْمَانُ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ _ وَأَنَا عِنْدَهُ _ : إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ وَأَصْحَابَهُ يَرُؤُونَ عَنْكَ أَنَّكَ تَكَلَّمُ (۱) عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لَكَ مِنْهَا (۲) الْمَخْرُجُ؟

فَقَالَ : «مَا يُرِيدُ سَالِمٌ مِنِّي؟ أَيْرِيدُ أَنْ أَجِيءَ بِالْمَلَأَيْكَةِ؟ وَاللَّهِ مَا جَاءَتْ بِهَذَا (۳) النَّبِيُّونَ ، وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنِّي سَقِيمٌ» (۴) وَمَا كَانَ (۵) سَقِيمًا وَمَا كَذَبَ ، وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا» (۶) وَمَا فَعَلَهُ وَمَا كَذَبَ ، وَلَقَدْ قَالَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» (۷) وَاللَّهِ مَا كَانُوا سَارِقِينَ وَمَا كَذَبَ» . (۸)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابو بصیر می گوید: من نزد امام باقر علیه السلام بودم که به ایشان عرض شد: سالم بن ابی حفصه و یارانش [از غلات مخالف امام بودند] از تو گزارش می دهند که تو سخنی می گویی که هفتاد توجیه دارد و از هر راهی می توانی خود را از مسئولیت رها سازی. امام علیه السلام فرمود: سالم از من چه توقعی دارد؟ می خواهد فرشته ها را در برابر او رژه دهم؟ بخدا که پیغمبران نیز چنین چیزی را نیاورده اند. ابراهیم علیه السلام فرمود: «إِنِّي سَقِيمٌ» در حالی که بیمار نبود و دروغ هم نگفت ، و همچنین ابراهیم می فرماید: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا» در حالی که بزرگشان این کار را نکرده بود و او هم دروغ نگفته ، و یوسف علیه السلام نیز فرمود: «أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» و بخدا سوگند نه ایشان سارق بودند و نه او دروغ گفته بود.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۳۷

[ترجمه کمره ای]

ابی بصیر گوید من نزد امام باقر (علیه السلام) بودم که باو عرض شد سالم بن ابی حفصه و یارانش (از غلات مخالف امام بودند) از تو گزارش می دهند که سخنی میگوئی و هفتاد توجیه دارد و از هر راهی میتوانی خود را از مسئولیت بیرون ببری؟ فرمود: سالم از من چه توقعی دارد میخواهد فرشته ها را در برابر او رژه دهم بخدا که پیغمبران هم چنین چیزی را نیاوردند، ابراهیم (علیه السلام) هم سخن توجیه دار فرمود (۸۸-الصفات) برآستی من بیمارم نه بیمار بود و نه دروغ گفت و محققا ابراهیم (علیه السلام) فرمود (۶۳-الانبیاء) بلکه بت بزرگ این را کرده است-بت بزرگ نکرده بود و او هم محققا دروغ نگفت، و محققا یوسف (علیه السلام) فرمود ایا کاروان شما دزدید-بخدا دزد نبودند و یوسف هم دروغ نگفت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۱۹۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۷۰ - ابو بصیر گوید: من در خدمت امام باقر علیه السلام شرفیاب بودم شخصی بدان حضرت عرض کرد: همانا سالم بن ابی حفصه (که زیدی مذهب و مخالف با ائمه اطهار بوده) و یارانش از شما روایت میکنند که شما در هنگام سخن گفتن (از روی تقیه و مصلحت) طوری سخن میگوئی که هفتاد توجیه دارد تا بتوانی از زیر بار مسئولیت آن بیرون روی؟ فرمود: سالم از من چه میخواهد آیا میخواهد که من فرشتگان را رو در روی او بیاورم بخدا سوگند پیامبران نیز این کار را نکردند. همانا ابراهیم علیه السلام نیز (هنگامی که بت پرستان از او دعوت کردند که همراه خود برای برگزاری عیدشان بصحرا رود) فرمود: «همانا من بیمارم» (سوره صفات آیه ۸۸) در صورتی که بیمار نبود ولی دروغ هم نگفت. و نیز همان ابراهیم علیه السلام (هنگامی که از او بازپرسی کردند و گفتند آیا تو خدایان ما را شکسته و باین صورت درآورده ای؟ در پاسخشان) فرمود: «بلکه بت بزرگ این کار را

کرده است». (سورة انبياء آیه ۶۳). با اینکه بت بزرگ نکرده بود ولی ابراهیم دروغ نگفت ، و یوسف علیه السلام نیز (برای بازگرداندن بنیامین) بکاروانیان فرمود: «ای کاروانیان شما دزدید» (سورة یوسف آیه ۷۰) و بخدا سوگند آنان دزد نبودند و یوسف نیز دروغ نگفت. شرح - سالم بن ابی حفصه از دشمنان ائمه اطهار علیهم السلام بوده و برخی مانند ابن حجر او را شیعه غالی نامیده و برخی مانند صاحب تنقیح المقال او را زیدی مذهب و بلکه ناصبی میدانند و بهر صورت از دشمنان اهل بیت علیهم السلام بوده است و در روایات بسیاری ائمه او را لعن و تکفیر کرده اند و این سخن را نیز که در اینجا اظهار کرده برای این بوده است که خواسته امام باقر علیه السلام را در نزد اطرافیان خود و سایر مردم (نعوذ بالله) شخصی دروغگو معرفی کند ، و مقصود امام علیه السلام این است که: دو پهلو سخن گفتن دروغ نیست پیمبران الهی مانند ابراهیم و یوسف علیهما السلام نیز گاهی از روی مصالح و تقیه از دشمن سخنانی بظاهر میگفتند که مقصودشان معنای ظاهری آنها نبود ، چنانچه ابراهیم در آنجا فرمود: من بیمارم در صورتی که بیمار نبود...

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (سالم بن أبی حفصه). قال الكششى: «إنه زیدی بترى من رؤسائهم. وروى فى ذمه روايات». وقال العلامة فى حقه: «لعنه الصادق عليه السلام ، وكذبه ، وكفره». وقوله: (يروون عنك أنك تكلم على سبعين وجهاً). قيل: أى على وجه المصلحة والتقية. ولا يخفى بعد هذا التوجيه وعدم انطباقه بقوله عليه السلام: (ما يريد سالم منى...) ، والأقرب أن يقال: إنهم يقولون: إنك تتكلم بالكذب فى مطلب واحد كثيراً ، وكان ذكر السبعين لبيان الكثرة ، لا خصوص العدد. وقوله: (أن أجيء بالملائكة) ليشهدوا أنى لا أكذب. (و الله ما جاءت بهذا النبىون) ؛ لإثبات صدقهم ، مع كثرة احتياجهم إلى ظهور الأمر ووفور المعجزات. ثم استشهد عليه السلام لما توهمه سالم وأصحابه من

كون الكلام ذى الوجوه المختلفة كذباً ، أو فيه شوب كذب ، ولا يليق بالإمام ، بأن مثل هذا صدر عن النبيين مراراً ، ومعلوم أنه ليس بكذب ، ولا قبح فيه ، بل قد يجب للضرورة والمصلحة ، كالتقية ، والتعريض ، وإصلاح ذات البين ، ونحوها. فقال: (و لقد قال إبراهيم عليه السلام

«إِنِّي سَقِيمٌ»

(. قال هذا ، وأراد غير ما فهموه منه ؛ لمصلحة دعته إلى إيراد مثل هذا الكلام. قال البيضاوى: أراهم أنه استدللّ بالنجوم ؛ لأنهم كانوا منجمين ، على أنه مشارف للسقم لئلا يخرجوه إلى معبدهم ؛ فإنه كان أغلب أسقامهم الطاعون ، وكانوا يخافون العدو ، أو أراد: أنى سقيم القلب لكفرهم ، أو خارج المزاج عن الاعتدال خروجاً ، قلّ من يخلو منه ، أو بصدد الموت. ومنه المثل: «كفى بالسلامة داءً» انتهى . وقيل: كانت الحمى تأخذه عند طلوع نجم معلوم ، فلما رآه اعتذر بعبادته. وقيل: عرض بسقم حجّته عليهم ، وضعّف ما أراد بيانه لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها ، ويعتقدون أنها تضرّ وتنفع. وقيل: يحتمل أن يراد به سقم قلبه خوفاً من أن لا تؤثر حجّته فى قلوبهم ، وأن يراد به ما طرأ عليه بإرادة كسر آلهتهم من الخوف فى مآل أمره. والأصحّ ما روى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه أراد به انكسار قلبه وحزنه ؛ لما رأى من ملاحظة النجوم ما يرد على الحسين عليه السلام . (و ما كان سقيماً) بما فهموه من كلامه. (و ما كذب) ؛ لأنه قصد التورية بذلك ؛ لمصلحة دعته إليها ، وهى أن يتخلف عنهم ويخلو بأصنامهم ، وفعل بها ما أراد. وقوله:

«بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا».

قال البيضاوى: أسند الفعل إليه تجوّزاً ؛ لأنّ غيظه لما رأى من زيادة تعظيمهم له سببٌ لمباشرة إيّاه ، أو تقريراً لنفسه مع الاستهزاء ، والتبكيّ على أسلوب تعريضى ، كما لو قال: لك من لا يُحسِن الخطّ ، فيما كتبه بخطّ رشيق: «أ أنت كتبت [هذا]؟» فقلت: «بل كتبت [أنت]». أو حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه. وقيل: إنّه فى المعنى متعلّق بقوله:

«إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» ، وما بينهما اعتراض ، أو إلى ضمير «فتى» أو «إبراهيم». وقوله:

«كَبِيرُهُمْ هَذَا»

مبتدأ وخبر ، ولذلك وقف على فعله ، وما روى أنه عليه السلام قال لإبراهيم ثلاث كذبات تسمية للمعاريض كذباً ؛ لما شابته صورتها صورته . (ولقد قال يوسف عليه السلام:

«أَيَّتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ») . قيل: هذا القول وإن كان من مناديه إلا أنه لما كان بأمره نسب إليه . وفي

القاموس: «العير ، بالكسر: القافلة ، مؤنثة» . وقال البيضاوي: «العير: القافلة ، وهو اسم الإبل التي عليها الأحمال ؛ لأنها تعير ، أى تتردد . فقيل لأصحابها كقوله عليه السلام: يا خيل الله اركبى» . (والله ما كانوا سارقين) ؛ يعنى صواع الملك ، لا مطلقاً . (وما كذب) . قال الشيخ الطبرسى: إنما قال ذلك بعض من فقد الصاع من قوم يوسف من غير أمره ، ولم يعلم بما أمر به يوسف عليه السلام من جعل الصاع فى رحالهم . عن الجبائى . وقيل: إن يوسف أمر المنادى أن ينادى به ، ولم يرد سرقة الصاع ، وإنما عنى به: أنكم سرقتم يوسف عن أبيه ، وألقيتموه فى الجب . عن أبى مسلم . وقيل: إن الكلام يجوز أن يكون خارجاً مخرج الاستفهام ، كأنه قال: أإنكم لسارقون؟ فأسقطت الهمزة . انتهى . وروى الصدوق رحمه الله فى كتاب معانى الأخبار بإسناده عن صالح بن سعيد ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: قلت: قوله -عز وجل- فى يوسف:

«أَيَّتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ»؟

قال: «إنهم سرقوا يوسف من أبيه ؛ ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا:

«مَاذَا تَفْقِدُونَ* قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ» ، ولم يقل: سرقتم صواع الملك ، إنما عنى: سرقتم يوسف من أبيه» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ١٦٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: على سبعين وجهاً أى على وجه المصلحة و التقية. قوله عليه السلام: ما يريد سالم منى الظاهر أن سالما كان يروى هذا على سبيل الذم و الإنكار ، فقال عليه السلام: ما يريد سالم منى فقد أريته المعجزات الباهرات ، أ يريد أن أجيء بالملائكة يشهدون لى حتى يصدقنى ، و الله لم يأت النبيون مع كثرة احتياجهم إلى ظهور الأمر و وفور المعجزات بمثل هذا ، فلاى شىء لا يصدق بإمامتى ، و لا يصدقنى فى كل ما أقول: ثم أجاب عليه السلام عما توهم سالم من كون هذا النوع من الكلام فيه شوب كذب لا يليق بالإمام ، بأن مثل هذا صدر عن النبيين ، و ليس هذا بكذب و لا قبيح ، بل واجب فى كثير من مقامات الضرورة و المصلحة مثل قوله:

إِنِّي سَقِيمٌ

فإنه عليه السلام قال هذا على جهة المصلحة ، و أراد معنى آخر غير ما فهموه من كلامه ، و المشهور أنه عليه السلام نظر نظرة فى النجوم فراعى مواقعها و اتصالاتها أو علمها أو كتابها و لا منع مع أن قصده إبهامهم ، و ذلك حين سأله أن يعبد معهم ، و قال: إني سقيم أراهم أنه استدل بها - لأنهم كانوا منجمين - على أنه مشارف للسقم ، لئلا يخرجوه إلى معبدهم فإنه كان أغلب أسقامهم الطاعون ، و كانوا يخافون العدوى ، أو أراد إني سقيم القلب لكفركم ، أو خارج المزاج عن الاعتدال خروجاً قل من يخلو منه ، أو بصدد الموت ، و منه المثل كفى بالسلامة داء ، و كذا. قوله عليه السلام:

بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ

و قد قيل فيه وجوه. قال البيضاوى: أسند الفعل إليه تجوزاً لأن غيظه لما رأى من زيادة تعظيمهم له تسبب لمباشرته إياه ، أو تقريراً لنفيه مع الاستهزاء ، و التكبىء على أسلوب تعريضى كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه بخط رشيق أنت كتبت هذا؟ فقلت: بل كتبه ، أو حكاية لما يلزم من مذهبه جوازه ، و قيل إنه فى المعنى متعلق بقوله:

إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ

و ما بينهما اعتراض ، أو إلى ضمير فتى أو إبراهيم ، وقوله:

كَبِيرُهُمْ هَذَا

مبتدأ وخبر ولذا وقف على فعله ، و أما قول يوسف عليه السلام

إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ

فقال الشيخ الطبرسي: قيل: إنما قال ذلك بعض من فقد الصاع من قوم يوسف من غير أمره ، ولم يعلم بما أمر به يوسف من جعل الصاع في رحالهم عن الجبائي ، وقيل إن يوسف أمر المنادى أن ينادى به ، ولم يرد سرقة الصاع وإنما عنى به أنكم سرقتم يوسف من أبيه ، وألقيتموه في الجب عن أبي مسلم ، وقيل: إن الكلام يجوز أن يكون خارجا مخرج الاستفهام ، كأنه قال أإنكم لسارقون؟ فأسقطت الهمزة انتهى ، وقد روى الصدوق في كتاب معاني الأخبار عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله قال: سألته عن قول الله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام

قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ

قال: ما فعله كبيرهم ، و ما كذب إبراهيم عليه السلام فقلت و كيف ذاك؟ قال: إنما قال إبراهيم عليه السلام

فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ

إن نطقوا فكبيرهم فعل ، و إن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا. فما نطقوا و ما كذب إبراهيم عليه السلام فقلت قوله عز و جل في يوسف عليه السلام ،

أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ

قال: إنهم سرقوا يوسف من أبيه ، ألا ترى أنه قال لهم حين قال

مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقَدُ صُوعَ الْمَلِكِ

و لم يقل سرقتم صواع الملك إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه فقلت: قوله:

إِنِّي سَقِيمٌ

قال: ما كان إبراهيم سقيما و ما كذب ، إنما عنى سقيما فى دينه مرتادا . و قد روى أنه عنى بقوله إنى سقيم إنى سأسقم ، و كل ميت سقيم ، و قد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و آله:

إِنَّكَ مَيِّتٌ

أى إنك ستموت ، و قد روى أنه عنى سقيم بما يفعل بالحسين بن على صلوات الله عليهما.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٤٣

إِنَّ عَامَّةَ الصَّاحِبَةِ نَقَضُوا عَهْدَهُمْ وَارْتَدَّوْا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (حَدِيثُ أَبِي بَصِيرٍ مَعَ الْمَرْأَةِ)

إشارة

١٠١ / ٨

حَدِيثُ أَبِي بَصِيرٍ مَعَ الْمَرْأَةِ

الحديث ٧١

٧١ / ١٤٨٨٦ . أَبَانُ (٩) ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا (١٠) أُمُّ خَالِدٍ - الَّتِي كَانَ قَطَعَهَا (١١) يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ - تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ .

ص: ٢٤٧

-
- ١- فى «بن»: «تتكلم» .
 - ٢- فى رجال الكشى: «من كلها» .
 - ٣- فى «حاشية (ن ، بح) والوفى: «بها» . وفى رجال الكشى: «جاء بها» وفى تفسير العياشى: «جاء بهم» بدل «جاءت بهذا» .
 - ٤- الصافات (٣٧): ٨٩ .
 - ٥- فى «بن» وتفسير العياشى: «ووالله ما كان» . وفى رجال الكشى: «والله ما كان» .
 - ٦- الأنبياء (٢١): ٦٣ .
 - ٧- يوسف (١٢): ٧٠ .
 - ٨- رجال الكشى ، ص ٢٣٤ ، بسنده عن أبان بن عثمان . تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ١٨٤ ، ح ٤٩ ، عن أبى بصير ، مع اختلاف يسير . راجع: الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب التقيّة ، ح ٢٢٤٣ ؛ والمحاسن ، ص ٢٨٥ ، كتاب مصابيح الظلم ، ح ٣٠٣ الوافى ، ج ٥ ، ص ٩٣٢ ، ح ٣٣٠٨ .
 - ٩- السند معلق على سابقه . ويروى عن أبان ، الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد عن الوشاء .
 - ١٠- فى «بف ، بن ، جت» وحاشية «د ، م ، بح ، جد» والوفى: «عليه» .
 - ١١- فى الوافى: «قطعها ، كأنه أريد به أنه اصطفها من الغنيمة» .
- فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَيَسُرُّكَ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامَهَا؟» قَالَ (١): فُقُلْتُ: نَعَمْ .
- قَالَ (٢): فَأَذِنَ لَهَا ، قَالَ (٣): وَأَجْلَسَنِي مَعَهُ عَلَى الطَّنْفِسَةِ (٤) .

قَالَ (٥) : ثُمَّ دَخَلْتُ فَتَكَلَّمْتُ ، فَإِذَا (٦) امْرَأَةٌ بَلِيغَةٌ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهُمَا (٧) ، فَقَالَ لَهَا : «تَوَلَّيْتَهُمَا (٨)؟»
قَالَتْ : فَأَقُولُ لِرَبِّي إِذَا لَقَيْتُهُ : إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِوَلَايَتِهِمَا ، قَالَ : «نَعَمْ».

قَالَتْ (٩) : فَإِنَّ هَذَا الَّذِي مَعَكَ عَلَى الطَّنْفِسَةِ يَأْمُرُنِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا ، وَكَثِيرُ النَّوَاءِ يَأْمُرُنِي بِوَلَايَتِهِمَا ،
فَأَيُّهُمَا خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ : «هَذَا وَاللَّهِ (١٠) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَثِيرِ النَّوَاءِ وَأَصْحَابِهِ ، إِنَّ هَذَا يُخَاصِمُ (١١) فَيَقُولُ :

«وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» (١٢) ، «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ» (١٣) ، «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (١٤) . (١٥)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابان به نقل از ابو بصیر می گوید: من نزد امام صادق علیه السلام نشسته بودم که امّ خالد بر ما وارد شد و اجازه شرفیابی خواست ؛ او همان بانویی است که یوسف بن عمر از او بریده بود. امام صادق علیه السلام به من فرمود: خوشتر می آید سخن آن بانو را بشنوی؟ عرض کردم: آری. امام اجازه ورود به او داد و مرا با خودش روی تشکی نشانید. او می گوید: سپس آن بانو وارد شد و کلام آغازید ، بانویی بود بلیغ و سخنران و از امام در باره آن دو تا [ابو بکر و عمر] پرسش کرد و امام صادق علیه السلام به او فرمود: تو آن دو خلیفه را والی بشناس [یا دوست بدار]. آن خانم گفت: هر گاه پروردگارم را ملاقات کردم به او می گویم شما به من فرمودی آنان را والی شناسم؟ امام علیه السلام فرمود: آری. آن خانم عرض کرد: این مردی که نزدیک شما روی تشک نشسته به من می گوید از آنها بیزاری جویم و کثیر النوا به من می گوید با آنها بیبندم پس کدام یک برای تو بهتر است و آن را بیشتر دوست می داری؟ حضرت علیه السلام فرمود: بخدا سوگند این نزد من از کثیر النوا و اطرافیانش محبوب تر است ، همانا این مرد مبارزه می کند و فرمود: «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْكَافِرُونَ ، « وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ » ، « وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۳۷

[ترجمه کمره ای]

ابان از ابی بصیر گوید: من نزد امام صادق (علیه السلام) نشسته بودم که بی انتظار انتظار ام خالد همان بانوئی که یوسف بن عمر از او بریده بود اجازه شرفیابی خواست امام صادق (علیه السلام) بمن فرمود خوشت می آید سخن آن بانو را بشنوی؟ گوید گفتم آری ، گوید امام اجازه ورود باو داد و مرا با خودش روی توشکی نشانید گوید: سپس آن بانو وارد شد و بسخن آمد بانوئی سخنران و بلیغه بود و از او در باره آن دو تا (ابی بکر و عمر) پرسش کرد و امام صادق (علیه السلام) باو فرمود تو آن دورا خلیفه و والی شناس (دوست بدار خ ل) گفت و هر گاه پروردگارم را ملاقات کنم باو بگویم شما بمن فرمودی آنان را والی شناسم؟ امام فرمود: آری ، آن بانو گفت این مردیکه بهمراه شما روی توشک نشسته است بمن فرماید از آنها بیزاری جویم و کثیر النوا بمن دستور دهد با آنها به پیوندم و از آنها پیروی کنم کدام بهتراند و آن را دوست داری ، فرمود: این مرد بخدا سوگند که از کثیر النوا و یارانش نزد من محبوبتر است راستی این مرد مبارزه میکند و احتجاج مینماید و می گوید (۴۴- المائده) و هر کس بدان چه خدا نازل کرده حکم نکند و بر خلاف آن حکم کند پس آنانند که کافرند ۴۵- و هر کس بدان چه خدا نازل کرده حکم نکند و بر خلاف آن حکم کند پس آنان ستمکارند ۴۷- و هر که حکم نکند طبق آنچه خداوند نازل کرده است پس آنان بزه کارانند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۷۱ - ابو بصیر گوید: در محضر امام صادق علیه السلام نشسته بودم که ام خالد همان زنی که یوسف بن عمر از او بریده بود (و میان آنها از نظر زناشوئی جدائی افتاده بود) اجازه ورود خواست ، امام صادق علیه السلام بمن فرمود: خوشت می آید که سخن این زن را بشنوی؟ عرض کردم: آری حضرت اجازه اش داد و وارد شد امام صادق علیه السلام مرا در کنار خود روی توشک نشانید ، زن مزبور از در وارد شد و شروع بسخن کرد ، دیدم زن سخنوری است پس از امام در باره آن دو (یعنی ابو بکر و عمر) پرسید؟ حضرت بآن زن فرمود: دوستشان بدار ، ام خالد گفت: هر گاه من پروردگارم را دیدار کردم بگویم: که تو بمن دستور دادی دوستشان بدارم؟ فرمود: آری ، گفت: پس این شخص که روی توشک در کنار تو نشسته (یعنی ابو بصیر) بمن دستور میدهد که از آنان بیزاری جویم ، و کثیر النوا (که یکی از ملاهای عامه آن زمان بوده) بمن دستور میدهد آن دو را دوست بدارم ، پس کدامیک از این دو نفر بهترند و تو بیشتر آنها را دوست داری؟ حضرت فرمود: بخدا سوگند این مرد در پیش من محبوبتر از کثیر النوا و یاران او است ، این مرد کسی است که احتجاج و مبارزه میکند و میگوید: «و هر کس بر طبق آنچه خدا نازل کرده حکم نکند پس آنانند ایشان کافران» «و هر که بر طبق آنچه خدا نازل فرموده حکم نکند پس ایشانند ستمکاران» «و هر که بر طبق آنچه خدا نازل فرموده حکم نکند پس آنانند عصیان پیشه گان» (سوره مائده آیه های ۴۴ و ۴۵ و ۴۷). توضیح - مجلسی (ره) گوید: حضرت خواست با ذکر این آیات کفر و ظلم و فسق کثیر النوا را ثابت کند و در ضمن کفر آن دو و دستور به بیزاری جستن از آن دو را نیز بطور اشاره بیان فرموده باشد بدو وجه «اول» باینکه محبوبیت ابی بصیر مستلزم آن است که در دستورش در مورد بیزاری جستن از آن دو راستگو باشد «دوم» باینکه علتی را که بدان جهت کفر کثیر النوا را ثابت فرمود مشترک بین او و آن دو است ، و این نوعی از معاریض کلام است که در خبر سابق حضرت باقر علیه السلام بدان اشاره فرمود.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف ؛ فإنه الإسناد السابق بعينه. قوله: (قطعها) أى قطع يدها . (يوسف بن عمر) .
قيل: كان والى العراق بعد الحجاج فى زمن دولة بنى مروان ، وهو الذى قاتل زيد بن عليّ عليهما
السلام . وقوله: (و أجلسنى معه على الطنفسة) . الضمير المستتر والبارز لأبى عبد الله عليه السلام
، وكأنه عليه السلام فعل ذلك ؛ ليظهر للمرأة مكان أبى بصير ومنزلته عنده عليه السلام ، وتعتمد
بقوله. قال الفيروزآبادى: «الطنفسة ، مثلثة الطاء والفاء ، وبكسر الطاء وفتح الفاء ، وبالعكس: واحدة
الطنافس للسط والثياب ، والحصير من سعف عرضه ذراع» . وقوله: (فسألته عنهما) أى الأول
والثانى. وقوله: (توليّهما) على صيغة المفرد المؤنث عن الأمر. يُقال: تولّاه ، إذا اتّخذته وليّاً ، وأحبّه ،
وكانّه عليه السلام اتقى منها. وقوله: (و كثير النواء) . قال الكشّى: «إنّه بترى» . وقال البرقى: «عامى»
. وروى الكشّى بإسناده عن أبى بكر الحضرمى ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «اللّهم إنى إليك
من كثير النواء برىء فى الدنيا والآخرة» . وروى بإسناده عن سدير ، قال: دخلت على أبى جعفر عليه
السلام ، ومعى سلمة بن كهيل ، وأبو المقدام ثابت الحدّاد ، وسالم بن أبى حفصة ، وكثير
النواء. وجماعة معهم ، وعند أبى جعفر عليه السلام أخوه زيد بن عليّ ، فقالوا لأبى جعفر عليه
السلام: تتولّى عليّاً وحسناً وحسيناً ، وتبّرّاً من أعدائهم ؟ قال: «نعم» ، قالوا: تتولّى الأول والثانى ،
وتبّرّاً من أعدائهما؟ قال: فالتفت إليهم زيد بن عليّ ، وقال لهم: أتبرّؤون من فاطمة ، بتّرم أمرنا بتّركم
الله ، فيومئذ سمّوا البترية . وقوله: (هذا والله أحبُّ إليّ...) . أمرها عليه السلام أولاً بولايتها تقيّة ،
ثمّ لما بلغت فى السؤال أثبت لعنهما ، وجواب التبرّى منهما كناية بأن لم يتعرّض بقول كثير النواء ،
بل قال أبو بصير: أحبّ إليّ منه ، ثمّ بيّن وجه كونه أحبّ ووجوب الأخذ بقوله ، فقال: (إنّ هذا
يخاصم) إلى آخره. قال بعض الأفاضل: يعنى أنّ أبى بصير يقول: إنّ كثير النواء يفتى ، ويحكم بين
الناس بغير الحقّ ، ويثبت بالآيات المذكورة كفره وظلمه وفسقه ، فأشار عليه السلام فى كلامه هذا
ضمناً إلى كفر الملحونين ، ووجوب البراءة منهما بوجهين: الأول: أنّ محبوبيّة أبى بصير يستلزم صدقه
فى أمره بالبراءة منهما. والثانى: أنّ العلة التى بها أثبت كفر كثير النواء مشترك بينه وبينهما ، فبها أيضاً
ثبت كفرهما وظلمهما وفسقهما. وهذا نوع من معاريض الكلام التى أشار أبو جعفر عليه السلام إليها
فى الخبر السابق. قال: ويحتمل أن يكون مراده عليه السلام أنّ قول هذا أحبّ إليّ ؛ لأنّه يستدلّ على

كفر الأول والثاني بهذه الآيات ، ويخاصم في ذلك كثير النوء ، ويغلب عليه ، ويخصمه ، لكنه عليه السلام أدى ذلك بعبارته يكون له منها المخرج بالحمل على المعنى الأول عند الضرورة. وقال الفاضل الإسترآبادى: معناه أن أبا بصير يخاصم علماء العامة من جهتنا بهذه الآيات الشريفة ، وملخص خصومته أن هذه الآيات صريحة في أن من أفتى في واقعة بغير ما أنزل الله فيها كافر ظالم فاسق ، فعلم من ذلك أن الله تعالى في الأرض دائماً رجلاً عالماً بما أنزل الله في كل واقعة. ومن المعلوم أن أرباب الاجتهادات الظنّية غير عالمين بما أنزل الله في كل واقعة ، ومن ثمّ تقع بينهم الاختلافات في الفتاوى والأحكام ، فتعيّن أن يكون في الأرض دائماً رجل لم يكن حكمه من باب الاجتهاد ، بل يكون من باب الوحي في كل واقعة ، وباتفاق الخصمين غير الأئمة الاثني عشر- صلوات الله عليهم- لم يعلم ما أنزله الله في كل واقعة ، فتعيّن أن يكونوا منصوبين من عنده تعالى لأجل الإفتاء والحكم والحدود وغير ذلك .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ١٦٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: على الطنفسة قال الجزري: الطنفسة هي بكسر الطاء و الفاء و بضمهما و بكسر الطاء و فتح الفاء: البساط الذي له خمل رقيق . قوله عليه السلام: هذا و الله أحب إلى أمرها أولاً بولاية أبي بكر و عمر تقيّة ثم لما بلغت في السؤال أثبت عليه السلام لعنهما كناية بأن لم يتعرض لقول الرجلين الذين سألت عنهما ، بل قال هذا أى أبو بصير أحب إلى من كثير النوء ، لأن كلامه موجه يقول إن كثير النوء يفتى و يحكم بين الناس بغير الحق ، و يثبت بالآيات كفره و ظلمه و فسقه ، فأشار عليه السلام في كلامه هذا ضمناً إلى كفر الملحونين و وجوب البراءة منهما بوجهين. الأول: أن محبوبة أبي بصير يستلزم صدقه في أمره بالبراءة منهما. و الثانى: إن العلة التى بها أثبت كفر النوء مشترك بينه و بينهما ، فبها تثبت أيضا كفرهما و ظلمهما و فسقهما ، و هذا نوع من معاريض الكلام التى أشار أبو جعفر عليه السلام إليها فى الخبر السابق. و يحتمل أن يكون مراده عليه السلام أن قول هذا أحب إلى لأنه يستدل على كفر أبي بكر و عمر بهذه الآيات و يخاصم في ذلك كثيرا و يغلب

عليه و يخصمه ، لكنه عليه السلام أدى ذلك بعبارة يكون له منها المخرج بالحمل على المعنى الأولى عند الضرورة. وقال الفاضل الأسترآبادى: معناه أن أبا بصير يخاصم علماء العامة من جهتنا بهذه الآيات الشريفة ، و ملخص خصومته أن هذه الآيات صريحة فى أن من أفتى فى واقعة بغير ما أنزل الله فيها كافر ظالم فاسق ، فعلم من ذلك أن لله تعالى فى الأرض دائما رجلا عالما بما أنزله الله فى كل واقعة ، و من المعلوم أن أرباب الاجتهادات الظنية غير عالمين بما أنزله الله فى كل واقعة ، و من المعلوم أن أرباب الاجتهادات الظنية غير عالمين بما أنزله الله فى كل واقعة ، و من ثم تقع بينهم الاختلافات فى الفتاوى و الأحكام ، فتعين أن يكون فى الأرض دائما رجل لم يكن حكمه من باب الاجتهاد ، بل يكون من باب الوحي فى كل واقعة ، و باتفاق الخصمين غير الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام لم يعلم ما أنزله الله فى كل واقعة ، فتعين أن يكون منصوبين من عنده تعالى لأجل الإفتاء و الحكم ، و الحدود ، و غير ذلك .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٤٤

ص: ٢٤٨

-
- ١- فى الوافى : - «قال» .
 - ٢- فى الوافى و الكافى ، ح ١٥١٣٤ : «فقال : أمّا الآن» بدل «قال» .
 - ٣- فى «جت» : - «قال» .
 - ٤- قال ابن الأثير : «قد تكرّر فيه ذكر الطنفسة ، وهى بكسر الطاء و الفاء و بضمّهما ، و بكسر الطاء وفتح الفاء : البساط الذى له خَمَل رقيق وجمعه : طنفس» . النهاية ، ج ٣ ، ص ١٤٠ (طنفس) .
 - ٥- فى الوافى و الكافى ، ح ١٥١٣٤ و رجال الكشّى : - «قال» .
 - ٦- فى «د ، م ، بح ، جد» و رجال الكشّى : + «هى» .
 - ٧- فى رجال الكشّى : «عن فلان و فلان» .

٨- فى حاشية «بح»: «تولّهما». وفى شرح المازندراني: «فقال لها: تولّيهما، قال ذلك تقيّة منها؛ لكونها فصيحة متكلمة مع أهل العلم من الخاصّة والعامة». وفى الوافى: «هما» فى «تولّيهما» يرجع إلى الأوّلين، ولعلّه عليه السلام اتّقاها أولاً، ثمّ لمّا وجدها متحيّرة مستبشرة كشف لها عن الحقّ». وللمزيد راجع: مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٢٤٥.

٩- فى «بف»: «قال».

١٠- فى رجال الكشّى: «وأصحابه».

١١- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى والكافى، ح ١٥١٣٤ ورجال الكشّى. وفى المطبوع: «تخاصم».

١٢- المائدة (٥): ٤٤.

١٣- المائدة (٥): ٤٥.

١٤- المائدة (٥): ٤٧. وفى رجال الكشّى: «فلمّا خرجت، قال: إنّى خشيت أن تذهب، فتخبر كثيرا، فيشهرنى بالكوفة، اللهمّ إنّى إليك من كثير برىء فى الدنيا والآخرة».

١٥- الكافى، كتاب الروضة، ح ١٥١٣٤. وفى رجال الكشّى، ص ٢٤١، ح ٤٤١، بسنده عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبى بصير، مع اختلاف يسير الوافى، ج ٢، ص ٢٠١، ح ٦٦٩؛ الوسائل، ج ٢٠، ص ١٩٧، ح ٢٥٤١٥، إلى قوله: «هى امرأة بليغة فسألته عنهما».

الحديث ٧٢

٧٢ / ١٤٨٨٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَائِسِيِّ (١):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ لَنَا جَاراً يَنْتَهِكُ الْمَحَارِمَ (٢) كُلَّهَا حَتَّى أَنَّهُ لَيُتْرَكُ الصَّلَاةَ فَضْلاً عَنْ غَيْرِهَا؟

فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» _ وَأَعْظَمَ ذَلِكَ _ (٣) «أَلَا أُخْبِرُكُمْ (٤) بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ؟» .

قُلْتُ (٥): بلى .

قَالَ: «النَّاصِبُ (٦) لَنَا شَرٌّ مِنْهُ ، أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُذَكَّرُ عِنْدَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ ، فَيَرُقُّ

لِذِكْرِنَا ، إِلَّا مَسَحَتِ الْمَلَائِكَةُ (٧) ظَهْرَهُ ، وَغُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا ، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ بِذَنْبٍ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَإِنَّ الشَّفَاعَةَ لَمَقْبُولَةٌ ، وَمَا تُقْبَلُ فِي نَاصِبٍ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ لِبَارِهِ وَمَا لَهُ حَسَنَةٌ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ (٨) ، جَارِي كَانَ يَكْفُ عَنِّي الْأَعْدَى ، فَيُشْفَعُ فِيهِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا رَبُّكَ ، وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ كَافَى عَنكَ ، فَيَدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ ، وَإِنَّ

ص: ٢٤٩

١- فى تأويل الآيات : «الوابسى» . وقد ورد صدر الخبر إلى «الناصر لنا شر منه» فى المحاسن ، ص ١٨٦ ، ح ١٩٧ ، عن ابن فضال ، عن على بن عقبة ، عن عمر بن أبان ، عن عبد الحميد الواسطى . وهو الظاهر ؛ فإن عبد الحميد الواسطى هو المذكور فى رجال البرقى ، ص ١١ ؛ ورجال الطوسى ، ص ١٣٩ ، الرقم ١٤٨٢ ؛ و ص ٢٤٠ ، الرقم ٣٣٠٣ . وهو الذى روى عنه عمر بن أبان الكلبي فى الكافى ، ح ١٥٤٨ و ١٤٨٥٢ .

٢- «ينتهك المحارم» أى يبالغ فى خرقها وإتيانها . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ١٣٧ (نهك) .

٣- «أعظم ذلك» أى عدّ فعل هذا الرجل عظيما وتعجّب منه .

٤- فى حاشية «د» والمحاسن وثواب الأعمال : «أخبرك» .

٥- فى «جت» : «فقلت» .

٦- النَّصْبُ : المعادة ، ومنه الناصب ، وهو الذى يتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام ، أو لمواليهم ؛ لأجل متابعتهم لهم . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٣٠ ؛ مجمع البحرين ، ج ٢ ، ص ١٧٣ (نصب) .

٧- فى الوافى : «مسح الملائكة كناية عن ترحمهم له» .

۸- فی «د»: + «إِنَّ» .

أَدْنَى الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةً لِيَشْفَعَ لِثَلَاثِينَ إِنْسَانًا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ : «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» (۱) . (۲)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

عبد الحمید وابشی به نقل از امام باقر علیه السلام می گوید: به ایشان عرض کردم: همسایه ای داریم که مرتکب همه محرمات می شود تا جایی که دیگر نماز هم نمی خواند چه رسد به جز آن ، امام علیه السلام فرمود: سبحان الله چه خطای بزرگی است ، آیا تو را از کار بدتر از آن آگاه نکنم؟ عرض کردم: آری. فرمود: بدخواه ما از او هم بدتر است ، هیچ بنده ای نیست که ما اهل بیت نزد او یاد آورده شویم و او از شنیدن نام ما حالت رقت یابد ، مگر آنکه فرشته ها او را بنوازند و همه گناهانش آمرزیده شود مگر گناهی کند که او را از ایمان بدر آورد ، و همانا شفاعت پذیرفته می شود ولی در باره بد خواه ما که ناصبی است پذیرفته نیاید ، و همانا مؤمن برای همسایه تهیدست خود از هر کردار خوب شفاعت کند و بگوید: پروردگارا! این همسایه آزار را از من باز می دارد ، پس شفاعت وی در باره او پذیرفته می آید. پس خداوند تبارک و تعالی می فرماید: منم پروردگار تو و سزاوارترم که از سوی تو بدو پاداش برم ، و او را با وجود اینکه هیچ عمل خوبی ندارد به بهشت برد ، و همانا کمترین تعداد شفاعت شده های یک مؤمن سی انسان گناهکار است و از همین روست که دوزخیان می گویند: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۳۸

*** [ترجمه کمره ای] ***

از عبد الحمید و ابشی از امام باقر (علیه السلام) گوید باو گفتم: راستی ما یک همسایه داریم که مرتکب همه محرمات می شود تا اینکه راستش نماز را هم نمیخواند تا به دیگر محرمات برسد؟ در پاسخ فرمود: سبحان الله چه خطای بزرگی است این ، آیا من بشما از بدتر از آن گزارش ندهم؟ گفتم: چرا فرمود بدخواه ما از او هم بدتر است. هلا راستش اینست که هیچ بنده ای نباشد که ما اهل بیت در بر او نامبرده شویم و او از شنیدن نام ما رقت کند و تحت تأثیر قرار گیرد جز اینکه فرشته ها او را نوازش کنند و همه گناهانش آمرزیده شود جز اینکه گناهی آورد که بی ایمان شود. و راستی شفاعت پذیر است و درستست و در باره بدخواه ما که ناصبی است پذیرفته نباشد و راستی مؤمن برای همسایه تهی دست خود از هر کردار خوب ، شفاعت کند ، گوید پروردگارا این همسایه جلو آزار شدن مرا میگرفت و نمی گذاشت بمن آزاری رسد و شفاعت وی در باره او پذیرفته گردد و خدا تبارک و تعالی فرماید: منم پروردگار تو و سزاوارترم که از جانب تو باو پاداش دهم و او را ببهشت برد با اینکه هیچ کردار خوبی ندارد و راستی کمتر شماره شفاعت شده های یک مؤمن سی انسان گنه کار است و در اینجا است که دوزخیان گویند: برای ما شفاعت کننده ای نیست و نه دوست مهربان و دلسوزی (۱۰۰-۱۰۱ الشعراء).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۷۲ - عبد الحمید و ابشی گوید: با امام باقر علیه السلام عرض کردم: ما همسایه ای داریم که تمامی محرمات خدا را مرتکب می شود حتی اینکه نماز را ترک میکند تا چه رسد بچیزهای دیگر؟ فرمود: سبحان الله براستی که این کار بزرگی است ، آیا بشما خبر ندهم بکسی که او بدتر از این شخص است؟ عرض کردم: چرا ، فرمود: دشمن ما خانواده بدتر از این شخص است ، آگاه باش که براستی بنده ای نیست که نام ما خاندان در نزد او برده شود و از ذکر نام ما رقت پیدا کند جز آنکه فرشتگان او را نوازش کنند و همه گناهانش آمرزیده شود مگر آنکه گناهی داشته باشد که او را از ایمان بیرون برد ، و همانا شفاعت پذیرفته گردد اما در حق ناصبی پذیرفته نشود ، و همانا مؤمن در باره همسایه

اش که هیچ حسنه ای ندارد شفاعت کند و گوید: پروردگارا این همسایه من جلوی آزار رسیدن مرا میگرفت ، شفاعتش در باره آن همسایه پذیرفته گردد ، و خدای تبارک و تعالی فرماید: منم پروردگار تو و سزاوارتر کسی هستم که از طرف تو پاداش دهم پس آن شخص را با اینکه کار خوبی ندارد ببهشت برد ، و کمترین عده ای را که یک مؤمن شفاعت کند سی نفر انسان (گنه کار است) ، و در این هنگام است که دوزخیان گویند: «اکنون نه شفاعت کننده ای داریم و نه دوستی صمیمی و دلسوز» (سوره شعراء آیه ۱۰۰-۱۰۱).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۷

*** شرح ***

*** [البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی] ***

شرح السند مجهول. قوله: (ینتهک). قال الجوهری: «انتهاک الحرمة: تناولها بما لا یحل». و قوله: (سبحان الله). «سبحان» اسم التسیح الذی هو التنزیه ، وانتصابه بفعل مقدر. وقد یقال: «سبحان الله» فی موضع التعجب. و قوله: (وأعظم ذلك) علی صیغة الماضی. یقال: أعظمه وعظمه ، إذا فحّمه ؛ یعنی أنه علیه السلام عدّ فعل هذا الرجل عظیماً شنیعاً ، وتعجب منه. وحمله علی اسم التفضیل بجعله مبتداً ، و قوله: (ألا أخبرکم...) قائماً مقام خبره بعید. و قوله: (فیرقّ لذكرنا) أى یرقّ قلبه ، من الرقة ضد الغلظة. أو بمعنی الرحمة ، أو الاستحیاء ، وفعل الكلّ كضرب. و قوله: (لیشفع) کیمنع. و قوله: (فیشفع فیه) علی بناء المجهول من باب التفعیل. یقال: شفّعته فیه تشفیعاً ؛ أى قبلت شفاعته فیه. و قوله: (ما له حسنة) ؛ یعنی من الأعمال الصالحة سوى العقائد الصحيحة. وفیه دلالة علی قبول شفاعة المؤمنین بعضهم لبعض ، کغیره من الأخبار. و قوله: (

«فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»

(. قال الفيروزآبادى:«الصديق ، كأمير:الحبيب ، للواحد والجمع والمؤنث ، وهى بهاء. الجمع:أصدقاء وُصُدُقَاء وُصُدُقَان». وقال:«الحميم ، كأمير:القريب». وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْأُمُجِرُونَ* فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ» :

يعنى من الملائكة والأنبياء ، «وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» ؛ إذ الأخلَاء يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوٌ إلا المتقين ؛ أى فما لنا من شافعين ، ولا صديق مَمَّن نَعُدُّهم شفعاء وأصدقاء. أو وقعنا فى مهلكة لا يخلصنا منها شافع ولا صديق مَمَّن نَعُدُّهم شفعاء وأصدقاء. وجمع الشافع ، ووحدة الصديق ؛ لكثرة الشفعاء فى العادة وقلة الصديق ، أو لأنَّ الصديق الواحد يسعى أكثر ممَّا يسعى الشفعاء ، أو لإطلاق الصديق على الجمع كالعدو ؛ لأنه فى الأصل مصدر ، كالحنين والصهيل .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ١٦٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: ينتهك المحارم الانتهاك: المبالغة فى أخذ الشىء وإتيانه ، أى يبالغ فى خرق محارم الشرع ، وإتيانها. قوله: وأعظم ذلك أى عد فعل هذا الرجل عظيما و تعجب منه. قوله عليه السلام: و ماله حسنة أى سوى العقائد الحقّة ، و يدل على ثبوت الشفاعة للمؤمنين أيضا كما تدل عليه كثير من الأخبار .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٤٦

١٠٢ / ٨

الحديث ٧٣

٧٣ / ١٤٨٨٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ لِنَفَرٍ عِنْدَهُ _ وَأَنَا حَاضِرٌ _ : « مَا لَكُمْ تَسْتَخِفُّونَ بِنَا ؟ » .

قَالَ (٣) : فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ خُرَّاسَانَ ، فَقَالَ : مَعَاذُ (٤) لَوَجْهِ (٥) اللَّهِ أَنْ نَسْتَخِفَّ (٦) بِكَ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ .

فَقَالَ : « بَلَى ، إِنَّكَ أَحَدٌ مَنْ اسْتَخَفَّ (٧) بِي » .

فَقَالَ : مَعَاذُ (٨) لَوَجْهِ اللَّهِ أَنْ أَسْتَخِفَّ (٩) بِكَ .

فَقَالَ لَهُ (١٠) : « وَيْحَكَ ، أَوْلَمْ (١١) تَسْمَعْ فُلَانًا وَنَحْنُ بِقُرْبِ الْجُحْفَةِ وَهُوَ يَقُولُ لَكَ (١٢) : اِحْمِلْنِي قَدْرَ مِيلٍ ، فَقَدْ (١٣) وَاللَّهِ أَعْيَيْتُ (١٤) ؟ وَاللَّهِ مَا رَفَعْتَ بِهِ (١٥) رَأْسًا ، وَلَقَدْ (١٦) اسْتَخَفَّتَ

ص : ٢٥٠

١- الشعراء (٢٦) : ١٠٠ و ١٠١ .

٢- ثواب الأعمال ، ص ٢٥٢ ، ح ٢٣ ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن عمر بن أبان ، عن عبد الحميد ، إلى قوله : « قال : الناصب لنا شر منه » . المحاسن ، ص ١٨٦ ، ح ١٩٧ ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن عمر بن أبان ، عن عبد الحميد الواسطي الوافي ، ج ٢ ، ص ٢٣١ ، ح ٦٩٣ ؛ البحار ، ج ٨ ، ص ٥٦ ، ح ٧٠ .

٣- في « بن » : - « قال » .

٤- في « ن » : « معاذًا » .

٥- في « د ، بح » وحاشية « م ، جد » : - « لوجه » .

٦- في « د » : « استخف » .

۷- فی حاشیة «جت» : «یستخفّ» .

۸- فی «ن» : «معاذا» .

۹- فی «بف» : «أن نستخفّ» .

۱۰- فی «بف» : - «له» .

۱۱- فی «د، ل، م، بح، بن، جت، جد» والوافی والوسائل : «الم» .

۱۲- فی الوافی : - «لك» .

۱۳- فی «جت» : - «فقد» .

۱۴- فی الوسائل : «عییت» . ویقال : أعیاء الماشی ، أى کلّ وتعب وضعف . راجع : لسان العرب ،

ج ۱۵ ، ص ۱۱۲ ؛ القاموس المحيط ، ح ۱۷۲۵ (عیاء) .

۱۵- فی «بح» : - «به» .

۱۶- فی «د، ع، ل، م، ن، بن، جت، جد» والوافی والوسائل : «لقد» بدون الواو .

بِهِ ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِمُوءَمِّنٍ فَبِنَا (۱) اسْتَخَفَّ (۲) ، وَضَيَّعَ حُرْمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . (۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابوهارون می گوید: من در خدمت امام صادق علیه السلام بودم که به چند تن فرمود: چرا شما ما را سبک می شمارید؟ پس مردی خراسانی برخاست و گفت: بخدا پناه می بریم از اینکه به تو یا چیزی از او امر تویی توجه باشیم و آن را سبک انگاریم. امام علیه السلام فرمود: آری تو خود یکی از کسانی هستی که مرا سبک می شماری. او گفت: بخدا پناه می برم از اینکه شما را سبک بشمارم. امام علیه السلام فرمود: وای بر تو! آیا نشنیدی فلانی وقتی که ما نزدیک جحفه بودیم به تو می گفت: مرا به مسافت یک میل سوار کن که بخدا وامانده ام؟ و بخدا سوگند تو به او نگاه هم نکردی و هیچ پاسخی

بدو ندادی و او را سبک شمردی و هر کس مؤمنی را سبک شمرد ما را سبک شمرده است و احترام خداوند را تباه ساخته است.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۳۹

[ترجمه کمره ای]

از ابی هارون گوید من خدمت امام صادق (علیه السلام) بودم که بچند تن فرمود: چرا شماها ما را سبک می شمارید؟ گوید مرد خراسانی بخدمت او برخاست و گفت ما بخدا پناه بریم از اینکه بتو یا چیزی از دستورات تو بی اعتناء باشیم و آن را سبک شماریم، فرمود: چرا تو خود یکی از کسانی باشی که مرا سبک شمردی، گفت من بخدا پناه برم از اینکه شما را سبک شمارم. فرمود وای بر تو نشنیدی فلانی وقتی ما نزدیک جحفه بودیم (منزلی میان مکه و مدینه است آن جا که راه شام از راه مدینه جدا شود) بتو می گفت مرا بمسافت یک میل (کمتر از یک فرسخ) سوار کن که بخدا وامانده ام؟ بخدا سوگند تو سر بلند نکردی بسوی او و باو پاسخی ندادی و او را سبک شمردی و هر کس بیک مؤمن استخفاف کند و او را سبک شمارد ما را سبک شمرده است و احترام خدا عز و جل را ضایع کرده.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۲۰۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۷۳ - ابو هارون گوید: من شرفیاب محضر امام صادق علیه السلام بودم که در حضور من بچند تن از حضار در نزدش میفرمود: چرا شما ما را سبک می شمارید! مردی از اهل خراسان از جا برخاست و عرضکرد: ما پناه بخدا میبریم از اینکه شما را سبک شماریم یا چیزی از دستورات را سبک شماریم، فرمود: چرا تو یکی از همانهایی هستی که مرا سبک شمردی، عرضکرد: پناه بخدا که من شما را سبک شمرده باشم، فرمود: وای بر تو مگر نشنیدی فلان شخص را - هنگامی که ما در نزدیکی

جحفة بوديم - كه بتو ميگفت: مرا بمقدار يك ميل راه (چهار كيلومتر) سوار كن كه بخدا قسم در مانده و خسته شده ام و تو سرت را هم براي او بلند نكردي و او را سبك شمردى و هر كه مؤمنى را سبك بشمارد ما را سبك شمرد و احترام خداى عز و جل را ضايع کرده است.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (معاذ لوجه الله). قال الفيروزآبادى: «معاذ الله، أى أعوذ بالله معاذاً». وقال بعض الأفاضل: المعاذ-بفتح الميم-مصدر بمعنى التعوذ والالتجاء؛ أى أمرنا وشأننا تعوذ بالله من هذا، فاللام بمعنى الباء. ويحتمل أن يكون فى الكلام تقدير؛ أى نتعوذ بالله خالصاً لوجهه من أن نستخفّ بك. وقيل: «معاذ» فى أكثر النسخ مرفوع، واللام بمعنى «إلى». وفى بعضها منصوب، واللام بمعنى الباء. والمراد بالوجه الذات. وقوله: (ما رفعت به رأساً)؛ الظاهر أن الباء بمعنى «إلى»، وكونها للتعليل احتمال. وهذا الكلام كناية عن عدم المبالاة به، وعدم الالتفات بقوله. وقوله: (فينا استخفّ). قال الفاضل الإسترآبادى: لا يُقال: يلزم من ذلك أن يستخفّ بالله، فيلزم الكفر؛ لأننا نقول: المراد بالاستخفاف أن لا يعدّه عظيماً، كما يعدّ شرب الخمر، والمتقى هو الذى يعدّ الكلّ عظيماً؛ لأنّ حاكم الكلّ هو الله.

البضاعة المزجاة؛ ج ۲ ، ص ۱۶۸

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: معاذ لوجه الله المعاذ بفتح الميم: مصدر بمعنى التعوذ و الالتجاء أى أمرنا وشأننا تعوذ بالله من هذا، فاللام بمعنى الباء. ويحتمل أن يكون فى الكلام تقدير، أى نتعوذ بالله خالصاً لوجهه من أن نستخفّ بك. قوله عليه السلام: ما رفعت به رأساً كناية عن عدم التوجه

إليه و الاعتناء بقوله. قوله عليه السلام: فبنا استخف هذا نوع من الاستخفاف يستلزمه ارتكاب الكبائر و ترك الفرائض و الإخلال بتعظيم ما عظمه الله و لا ينتهى إلى حد الكفر بالله.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٤٧

الحديث ٧٤

٧٤ / ١٤٨٨٩ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْوَشَاءِ ، عَنْ أَبِي بَانٍ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - مَنْ عَلَيْنَا بِأَنْ عَرَفْنَا تَوْحِيدَهُ ، ثُمَّ مَنْ عَلَيْنَا بِأَنْ أَقْرَزْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالرَّسَالَةِ ، ثُمَّ اخْتَصَّنا بِحُبِّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ تَتَوَلَّوْكُمْ ، وَتَتَبَرَّأُ (٤) مِنْ عَدُوِّكُمْ ، وَإِنَّمَا نُرِيدُ (٥) بِذَلِكَ خَلَاصَ أَنْفُسِنَا مِنَ النَّارِ ، قَالَ : وَرَقَّقْتُ فَبَكَيْتُ (٦) .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «سَلْنِي ، فَوَاللَّهِ (٧) لَا تَسْأَلُنِي (٨) عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكَ بِهِ» - قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ : مَا سَمِعْتُهُ قَالَهَا لِمَخْلُوقٍ قَبْلَكَ .

قَالَ : قُلْتُ : خَبَّرْنِي عَنِ الرَّجُلَيْنِ .

قَالَ (٩) : «ظَلَمَانَا حَقًّا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْعَا فَاطِمَةَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا - مِيراثَهَا مِنْ أَبِيهَا ، وَجَرَى ظُلْمُهُمَا إِلَى الْيَوْمِ» قَالَ - وَأَشَارَ إِلَى خَلْفِهِ - : «وَبَدَأَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمَا» . (١٠)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عبد الرحمن بن ابی عبد الله می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: همانا خداوند عز و جل بر ما منت نهاد که با یگانگی خود آشنا مان کرد و بر ما منت نهاد و به رسالت محمد صلی الله

علیه و آله و سلّم اقرار کردیم و سپس ما را به دوستی خاندان شما ویژه گردانید. شما را دوستدار و پیرویم و از دشمنانتان بیزاریم و از این راه می خواهیم خود را از آتش برهانیم. او می گوید: مرا رقت گرفت و گریستم. پس امام صادق علیه السلام به من فرمود: از من بپرس که بخدا از چیزی نپرسی جز آنکه به تو خبر دهم. او می گوید: عبد الملک بن اعین به حضرت عرض کرد: من از او نشنیدم که پیش از تو به کسی چنین پاسخ صریحی بدهد. او می گوید: عرض کردم به من از آن دو مرد خبر ده. امام علیه السلام فرمود: حقی که خداوند عزّ و جلّ برای ما مقرر داشت [خمس] به ستم از ما ربودند و میراث فاطمه علیهما السلام را از او دریغ ورزیدند ، سپس با دست خود به پشت سر خویش اشارت کرد و فرمود: قرآن خدا را پشت سرشان انداختند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۳۹

[ترجمه کمره ای]

از عبد الرحمن بن ابی عبد الله گوید بامام صادق (علیه السلام) گفتم راستی خدا عز و جل بر ما منت نهاد که یگانگی خود را بما یاد داد و سپس بر ما منت نهاد که برسالت محمد (صلی الله علیه و آله) اقرار کردیم سپس ما را به دوستی شما خانواده اختصاص داد شما را دوست دار و پیرویم و از دشمنانتان بیزاریم و همانا مقصود ما از آن اینست که خود را از دوزخ خلاص کنیم گوید مرا رقت گرفت و گریستم پس امام صادق بمن فرمود از من بپرس که بخدا از چیزی نپرسی جز آنکه بتو خبر دهم گوید: عبد الملک بن اعین بآن حضرت گفت (عبد الملک رو بعبد الرحمن کرد و گفت خ) من نشنیدم از او که بمخلوقی پیش از تو این پاسخ صریح را بدهد (این چنین وعده بدهد خ). گوید: گفتم بمن از آن دو مرد خبر بده فرمود: حقی که خدا عز و جل در کتاب خود برای ما مقرر داشت (خمس) بستم از ما ربودند و از فاطمه میراثش را دریغ داشتند ، و با دست خود به پشت سر خود اشارت کرد و فرمود قرآن خدا را پشت سر خود انداختند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۷۴ - عبد الرحمن بن أبی عبد الله گوید: بامام صادق علیه السّلام عرض کردم: همانا خدای عز و جل بر ما منت نهاد که ما را بیگانگی خودش آشنا فرمود ، سپس بر ما منت گذارد که برسالت محمد (صلی الله علیه و آله) اقرار کردیم ، و پس از آن ما را بمحبت و دوستی شما خاندان مخصوص داشت که شما را دوست داریم و از دشمنان بیزاری جوئیم ، و جز این نیست که مقصود ما از این دوستی آن است که خود را از دوزخ نجات دهیم گوید: من این سخن را گفتم و دلم شکسته (گریه ام گرفت) و گریستم امام صادق علیه السّلام باو فرمود: هر چه خواهی از من بپرس که بخدا قسم از هر چه پرسی پاسخت را خواهم داد (مجلسی (ره) گوید: یعنی در پاسخ تقیه از تو نخواهم کرد چون اخلاص تو را بخوبی میدانم). عبد الملک بن اعین (که در آن انجمن حاضر بود بعبد الرحمن بن عبد الله) گفت: نشنیده بودم تاکنون بمخلوقی پیش از تو این حرف را بزند. عبد الرحمن گوید: گفتم از وضع آن دو مرد (یعنی ابو بکر و عمر) بمن خبر بده ، فرمود: آن دو در مورد کتاب خدا حق ما را بستم گرفتند (یعنی خمسی که خداوند در قرآن برای ما مقرر داشته بود بستم از ما گرفتند) و از ارثی که فاطمه علیها السّلام از پدرش میبرد جلوگیری کردند و ستمشان هم چنان تا با امروز ادامه یافته است - گوید: حضرت اشاره به پشت سرش کرده فرمود:- و کتاب خدا را پشت سرشان انداختند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (إلا أخبرتك به). قيل: أي لا أتقیک لعلمی یاخلاصک وصدقک. وقيل: فيه إشارة إلى کمال علمه علیه السلام وتکرّمه لعبد الرحمن. (قال: فقال له عبد الملک بن اعین) أي قال أبان: قال عبد الملک لعبد الرحمان عند روايته هذا الحدیث ، وبلوغه إلى هذا الموضع من الکلام.

(ما سمعته) أى الصادق عليه السلام. (قالها) أى هذه المقالة ، أو الكلمة. (لمخلوق قبلك) ؛ وإنما خصّك به تشريفاً وإكراماً. وقوله: (وأشار إلى خلفه...) أى أشار عليه السلام بيده إلى خلفه ؛ لبيان كيفية النبذ والطرح وراء ظهورهما. قال الجوهري: «نَبَذَ يَنْبِذُ ، أى ألقاه من يده. ونَبَذَ مبالغة». وهو كناية عن إعراضهما عن كتاب الله ، وعدم العمل بمقتضاه.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ١٧٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله عليه السلام: إلا أخبرتك أى لا أتقيك لعلمي بإخلاصك وصدقك. قوله: قال: فقال له عبد الملك أى قال أبان: قال عبد الملك لعبد الرحمن عند ما كان يروى لنا الحديث بعد وصوله إلى هذا الموضوع: ما سمعت الصادق عليه السلام ، قال مثل هذا الكلام لغيرك ، وإنما خصّك به تشريفاً وإكراماً. وقوله: وأشار أى أشار عليه السلام بيده إلى خلفه لبيان كيفية النبذ و الطرح وراء ظهورهما ، وهو كناية عن الإعراض عن الكتاب وترك العمل به.

مرآة العقول؛ ج ٢٥ ، ص ٢٤٧

ص: ٢٥١

١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت و شرح المازندراني و الوافى والمرآة والوسائل . وفى المطبوع : «فينا» .

٢- فى شرح المازندراني : «قال الفاضل الأسترآبادى : لا يقال : يلزم من ذلك أن يستخفّ بالله ، فيلزم الكفر . لأننا نقول : المراد بالاستخفاف أن لا يعدّه عظيما ، كما يعدّ شرب الخمر عظيما ، والمتقى يعدّ الكلّ عظيما ؛ لأنّ حاكم الكلّ هو الله تعالى» . وفى المرآة : «قوله عليه السلام : فبنا

استخفّ ، هذا نوع من الاستخفاف يستلزمه ارتكاب الكبائر وترك الفرائض والإخلال بتعظيم ما
عظّمه الله ولا ينتهي إلى حدّ الكفر بالله» .

٣- الوافي ، ج ٥ ، ص ٩٨٨ ، ح ٣٤٤٦ ؛ الوسائل ، ج ١٢ ، ص ٢٧٢ ، ح ١٦٢٨٦ .

٤- في «ع ، ل ، بف ، بن» : «ونبراً» .

٥- في حاشية «ن» والبحار : «يريد» . وفي حاشية «ن» والبحار : «الله» .

٦- في البحار : «وبكيت قال» بدل «فبكيت» . وفي الوافي : «فرقت وبكيت» .

٧- في «ل» : «والله» .

٨- في «بح» : «ما تسألني» .

٩- في حاشية «بح ، جت» والوافي : «فقال» .

١٠- الوافي ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ ، ح ٦٦٧ ؛ البحار ، ج ٣٠ ، ص ٢٦٥ ، ح ١٣١ .

الحديث ٧٥

١٤٨٩٠ / ٧٥ . وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسَدِيِّ ، عَنِ الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدِ
الْأَسَدِيِّ ، قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : «وَاللَّهِ يَا كُمَيْتُ ، لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَالٌ لَأَعْطَيْنَاكَ مِنْهُ ،
وَلَكِنْ لَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ : لَنْ يَزَالَ مَعَكَ رُوحُ الْقُدُسِ مَا
ذَبَبْتَ عَنَّا» (١) .

قَالَ : قُلْتُ : خَبَّرَنِي عَنِ الرَّجُلَيْنِ .

١٠٣ / ٨

قَالَ : فَأَخَذَ الْوِسَادَةَ (٢) ، فَكَسَرَهَا فِي صَدْرِهِ ، ثُمَّ قَالَ : «وَاللَّهِ يَا كُمَيْتُ ، مَا (٣) أَهْرِيَقَ

مِحْجَمَةٌ (٤) مِنْ دَمٍ ، وَلَا أُخِذَ مَالٌ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ، وَلَا قَلْبٌ حَجَّرَ عَنْ (٥) حَجَرٍ (٦) إِلَّا ذَاكَ (٧) فِي
أَعْنَاقِهِمَا» . (٨)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

کمیت بن زید اسدی می گوید: خدمت امام باقر علیه السلام رسیدم. ایشان فرمود: ای کمیت! بخدا سوگند اگر ما مالی می داشتیم به تو می دادیم ولی از آن توست آنچه پیامبر اکرم در باره حسان بن ثابت فرمود: مادامی که از ما دفاع می کنی پیوسته روح القدس با توست. او می گوید: عرض کردم از آن دو مرد مرا بیآگاهانید. آن حضرت بالش را دولا کرده زیر سینه خود نهاد و سپس فرمود: ای کمیت! بخدا سوگند به اندازه یک شاخ حجامت خونی ریخته نشود و هیچ مالی به ناروا گرفته نشود و سنگی از سنگی نخلتد مگر اینکه همه به گردن آنهاست.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٤٠

[ترجمه کمره ای]

از کمیت بن زید اسدی گوید خدمت امام باقر (علیه السلام) رسیدم و فرمود: ای کمیت اگر ما مالی داشتیم بتو می دادیم ولی از آن تو است آنچه رسول خدا «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» در باره حسان بن ثابت فرمود: پیوسته روح القدس همراه تو است تا از ما دفاع می کنی و پاسخ بدگویان را می دهی. گوید: گفتم بمن از آن دو مرد خبر ده گوید آن حضرت بالش را برداشت و زیر سینه خود نهاد و بر آن تکیه زد تا آن را در هم شکست (یعنی احساسات تندی او را فرا گرفت) سپس فرمود بخدا سوگند ای کمیت باندازه یک شاخ حجامت خون ریزی نشود و هیچ مالی بناروا برده نشود و سنگی از سنگی نخلتد (یعنی هیچ خرابی و ویرانی از کم و بیش تحقق نیابد) جز اینکه همه بگردن آنهاست.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ١ ، ص ٢٠٣

[ترجمه رسولى محلاتى]

۷۵ - كميت بن زيد اسدى (شاعر معروف اهل بيت) گوید: خدمت امام باقر عليه السلام شرفیاب شدم حضرت فرمود: ای كميت بخدا اگر مالی در نزد ما بود بتو میدادیم ولی برای تو باشد آنچه را رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بحسان بن ثابت (شاعر) فرمود: که (باو فرمود): پیوسته روح القدس همراه تو است تا آنگاه که از ما دفاع کنی ، گوید: عرض کردم: از حال آن دو مرد (یعنی ابو بکر و عمر) بمن خبر بده حضرت بالش را برداشت و آن را تا کرده در زیر سینه اش گرفت سپس فرمود: بخدا ای كميت باندازه شاخ حجامتى خون ریخته نشود ، و نیز هیچ مالی بناحق گرفته نشود و هیچ سنگی از سنگ دیگر نغلطد جز آنکه مسئولیتش بگردن آن دو نفر است.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (معك روح القدس) ؛ يدلّ على نفث روح القدس أحياناً فى روع غير المعصوم أيضاً. (ما ذَبَبَتْ عَنَّا). يُقال: ذَبَّ عَنْهُ ، إذا منع ودفع. وفى بعض النسخ: «زَبَيْت» بالزاي. قال الفيروزآبادى: «زَبَاه يَزْبِيه: حملة ، وساقه ، كزبّاه». وحاصل المعنى على النسختين: ما دمت دفعت وأبعدت ومنعت عَنَّا بمدحك لنا وإظهار فضائلنا استخفاف الجاهدين وإنكار الجاهلين. وقيل: كان كميت شاعراً فصيحاً مادحاً للأئمة عليهم السلام ، كما كان حساناً مدحاً للنبيّ صلى الله عليه وآله ، وهو حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن النجار الأنصارى ، وقد كان نفراً من قريش يهجون النبيّ صلى الله عليه وآله ، وكان حسان يدفعهم ، ويردّ عليهم ، فتركوا هجوه خوفاً منه. والمراد بروح القدس جبرئيل عليه السلام ، أو خلق آخر غير الملائكة والبشر ، كما مرّ فى الأصول. ولعلّ المراد بكونه معه الإلهام والإمداد والتسديد. وقيل فى التقييد بقوله: «ما ذببت»: إشعار برجوع حسان عن ذلك ، كما نقل عنه . و الوِسادة ، بالكسر: المخدّة. وقال الفيروزآبادى: «المحجم و المحجّمة ،

بكسرهما: ما يُحجم به». والمراد هنا مقدار ما يملؤها من الدم ، وهو كناية عن كلّ قليل أو كثير منه أهريق بغير الحقّ. وتقليب الحجر عن الحجر كناية عن وضع الأشياء في غير مواضعها ، وإزالة الحقّ عن مركزه ، وتغيير الأحكام الشرعيّة ، وإحداث الأمور المبتدعة. والحاصل: أنّ وزر جميع الناس إلى آخر الدهر عائد إليهما ؛ لأنّهما سببان لها ، ولولاهما لارتفع الجور ، وشاع العدل.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢, ص ١٧١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله عليه السلام: معك روح القدس يدل على أن روح القدس ينفث أحيانا في أرواح غير المعصومين عليه السلام. قوله عليه السلام: ما ذببت عنا أى رفعت بمدحك عنا استخفاف الجاحدين ، وفيه إشعار برجوع حسان عن ذلك كما نقل عنه. قوله عليه السلام: محجمة المحجمة بالكسر: ما يحجم به أى قدر ما يملأها من الدم أى كل قليل وكثير أهريق من الدم ظلما فهو بسبب ظلمهما أولا ، وقلب الحجر عن الحجر كناية عن وضع الأشياء في غير مواضعها ، وتغيير الأحكام الشرعية وإحداث الأمور المبتدعة.

مرآة العقول؛ ج ٢٥, ص ٢٤٨

الحديث ٧٦

٧٦ / ١٤٨٩١. وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ ، عَنْ أَبِي بَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ ، قَالَ :

ص: ٢٥٢

- ١- الذبّ : المنع والدفع . وفي المرأة : «قوله عليه السلام : ما ذببت عنّا ، أى دفعت بمدحك عنّا استخفاف الجاحدين ، وفيه إشعار برجوع حسان عن ذلك ، كما نقل عنه» .
- ٢- الوساد والوسادة : المِخْدَة ، وهو الذى يوضع الخدّ عليه ، والمتمكأ ، وهو الذى يوضع تحت الرأس ، أو الوساد بغير الهاء : كلّ شىء يوضع تحت الرأس وإن كان من التراب أو الحجارة . راجع : ترتيب كتاب العين ، ج ٣ ، ص ١٩٥٠ ؛ لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٤٥٩ (وسد) .
- ٣- فى «جت» : «لا» .
- ٤- فى المرأة : «المحجمة ، بالكسر : ما يحجم به ، أى قدر ما يملأها من الدم ، أى كلّ قليل وكثير أهريق من الدم ظلما فهو بسبب ظلمهما أولاً» .
- ٥- فى «جت» : «من» .
- ٦- فى المرأة : «قلب الحجر عن الحجر كناية عن وضع الأشياء فى غير مواضعها وتغيير الأحكام الشرعيّة وإحداث الأمور المبتدعة» .
- ٧- فى «بن» : «وذاك» .
- ٨- رجال الكشّى ، ص ٢٠٧ ، ح ٣٦٥ ، بسنده عن أبان بن عثمان ، إلى قوله : «ما ذببت عنّا» الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٠١ ، ح ٦٦٨ ؛ الوسائل ، ج ١٤ ، ص ٥٩٤ ، ذيل ح ١٩٨٨٦ ؛ البحار ، ج ٣٠ ، ص ٢٦٦ ، ح ١٣٢ ؛ وج ٤٦ ، ص ٣٤١ ، ح ٣٢ .
- سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «إِنَّ عُمَرَ لَقِيَ عَلِيًّا (١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ _ فَقَالَ لَهُ (٢) : أَنْتَ الَّذِي تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ «بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ» (٣) وَتُعَرِّضُ (٤) بِي وَبِصَاحِبِي (٥)؟ فَقَالَ (٦) : أَفَلَا أُخْبِرَكَ بِآيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ؟ «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ» (٧) .
- فَقَالَ : كَذَبْتَ ، بَنُو أُمَيَّةَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْكَ ، وَلَكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عَدَاوَةً (٨) لِبَنِي تَيْمٍ وَبَنِي (٩) عَدِيٍّ وَبَنِي (١٠) أُمَيَّةَ . (١١)

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو العباس مکی می گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: عمر در راه به علی علیه السلام برخورد کرد و به او گفت: تویی که این آیه را می خوانی: «بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ» و به من و دوستم [ابو بکر] اعتراض می کنی؟ علی علیه السلام در پاسخ فرمود: آیا تو را از آیه ای که در باره بنی امیه نازل شده نیاگاهانم: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ»؟ عمر گفت: دروغ می گویی بنی امیه از تو بیشتر صله رحم می کنند ولی تو نسبت به بنی تیم و بنی عدی و بنی امیه جز به دشمنی رفتار نمی کنی.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۴۰

[ترجمه کمره ای]

از ابی العباس مکی گوید شنیدم امام باقر (علیه السلام) میفرمود: عمر بعلی (علیه السلام) برخورد و بآن حضرت گفت توای که این آیه را میخوانی (۸-القلم) کدام شماها فتنه انگیزید؟ و بمن و رفیقم (ابا بکر) تعرض میکنی و گوشه میزنی- در پاسخ فرمود من بتو گزارش ندهم از آیه ای که در باره بنی امیه نازل شده است (۲۲-محمد) آیا این امید میرود که اگر متصدی کار شوید باسلام پشت کنید و در زمین تباهی ببار آورید و قطع رحم کنید؟ عمر گستاخانه گفت تو دروغ می گوئی بنی امیه از تو خویش پرورترند ولی تو نخواهی جز دشمنی با بنی تیم (تیره ابو بکر) و بنی عدی (تیره عمر) و بنی امیه را

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۲۰۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۷۶ - أبو العباس مکی گوید: شنیدم از امام باقر علیه السلام میفرمود: (هنگامی) عمر بعلی علیه السلام برخورد کرد و باو گفت: تویی که این آیه را میخوانی: «بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ» - یعنی بکدامیک از

شما جنون است» (سوره قلم آیه ۶) و بمن و رفیقم (ابو بکر) تعریض میکنی (و ما را منظور این آیه میدانی)؟ حضرت باو فرمود: آیا بتو خبر ندهم از آیه ای که در باره بنی امیه نازل گشته (که خدا فرماید): «چنین توانید بود که اگر کاری را سرپرستی کنید در زمین تباهی کنید و ارتباط خویشاوندیتان را ببرید» (سوره محمد (صلی الله علیه و آله) آیه ۲۲) عمر (با کمال پروئی و گستاخی) گفت: دروغ گفתי که بنی امیه پیوند خویشاوندی را بهتر از تو مراعات کنند ولی تو میخواهی همچنان بدشمنی خود با تیره بنی تیم (تیره ابو بکر) و بنی عدی (تیره عمر) و بنی امیه ادامه بدهی. شرح - مجلسی (ره) گوید: تعریضی که حضرت از آیه: «بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ» بآن دو داشت از این جهت بود که آن دو هنگامی که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در غدیر خم علی بن ابی طالب را بخلافت خویش منصوب فرمود و در باره اش گفت: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه». آن دو و جمعی دیگر بدان حضرت نسبت دیوانگی و شیفتگی در باره عموزاده اش علی علیه السلام را دادند و از این رو آیات سوره قلم نازل شد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۹

*** شرح ***

*** [البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی] ***

شرح السند ضعيف. قوله تعالى:

«بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ». قيل: أى أيكم الذى فتنَ بالسفاهة والجهالة وإنكار الحق؟ وقال البيضاوى: أيكم الذى فتن بالجنون. والباء زائدة. أو بأيكم الجنون، على أن «المفتون» مصدر كالمعقول والمجلود. أو بأى الفريقين منكم المجنون، أفريق المؤمنين، أم بفريق الكافرين؟ أى فى أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم؟ (تعرض بى وبصاحبى)؛ يعنى الثانى. قال الجوهري: «عرض: ضدّ صرح. عرض له وبه، ومنه المعاريض فى الكلام، وهو التورية بالشىء عن الشىء». وقال بعض الأفاضل: تعريضه عليه السلام بهما لنزول الآية فيهما، حيث نسبا إلى النبى صلى الله عليه وآله الجنون حين قال صلى الله

عليه وآله فى أمير المؤمنين عليه السلام ما قال ، كما روى عن أبى أيوب الأنصارى ، قال: لَمَّا أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَرَفَعَهَا ، وَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ، فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ» ، قَالَ النَّاسُ: إِنَّمَا افْتَتَنَ بَابِنَ عَمَّةَ ، وَنَزَلَتِ الْآيَةُ:

«فَسْتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ* بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ» . وروى أمين الدين الطبرسى عن أبى القاسم الحسكافى ، بإسناده عن الضحاک بن مزاحم ، قال: لَمَّا رَأَتْ قَرِيشٌ تَقْدِيمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِعْظَامَهُ لَهُ ، نَالُوا مِنْ عَلِيٍّ ، وَقَالُوا: قَدْ افْتَتَنَ بِهِ مُحَمَّدٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:

«ن* وَ الْقَلَمِ* وَ مَا يَسْطُرُونَ»

إلى قوله:

«بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ» ، وهم النفر الذين قالوا ما قالوا. ويحتمل أن يكون التعريض بأنه عليه السلام كان يقرأ هذا عليهم ؛ لبيان نظير مورد الآية ؛ أى سيعلمون بعد موتهم أنهم المجانين ، حيث فعلوا ما يستحقون به العذاب الأبدى ، أم أنا؟! وقوله: (نزلت فى بنى أمية) أى فى ذمهم وسوء صنيعهم.

«فَهَلْ عَسَيْتُمْ» . قال البيضاوى: أى فهل يتوقع منكم.

«إِنْ تَوَلَّيْتُمْ»

أمر الناس ، وتأمرتم عليهم ، أو أعرضتم وتوليتهم عن الإسلام.

«أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ»

تناحراً على الولاية ، وتجادباً لها. أو رجوعاً إلى ما كنتم عليه فى الجاهلية من التغاور ، ومقاتلة الأقارب. والمعنى أنهم لضعفهم فى الدين ، وحرصهم على الدنيا أحقاء بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ، ويقول لهم: «هل عسيتم» ، وهذا على لغة أهل الحجاز ؛ فإن بنى تميم لا يلحقون

الضمير به ، وخبره «أن تفسدوا» و«إن توليتم» اعتراض . وقوله: (كذبت) . كان تكذيبه باعتبار أنه عليه السلام قتل جماعة من أقاربه فى الجهاد امتثالاً لأمر الله وإعلاء لكلمته.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ١٧٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله تعالى:

بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ

أى أيكم الذى فتن بالجنون ، و الباء مزيدة أو بأيكم الجنون ، على أن المفتون مصدر كالمعقول و المجلود ، أى بأى الفريقين منكم الجنون أ بفريق المؤمنين أو بفريق الكافرين؟ أى فى أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم ، كذا ذكره البيضاوى . أقول: تعريضه عليه السلام بهما لنزول الآية فيهما ، حيث نسبا النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجنون ، حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم فى أمير المؤمنين ما قال ، كما رواه محمد بن عباس بن على ابن مروان البزاز عن حسن بن محمد عن يوسف بن كليب عن خالد عن حفص ، عن عمرو ابن حنان عن أبى أيوب الأنصارى قال: لما أخذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بيد على عليه السلام فرفعها ، وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه ، قال أناس: إنما افتتن بابن عمه ، فنزلت الآية

فَسَتْبِيرٌ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ . و روى أمين الدين الطبرسى عن أبى القاسم الحسكانى بإسناده عن الضحاک بن مزاحم قال: لما رأَت قريش تقديم النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام وإعظامه له ، نالوا من على ، وقالوا: قد افتتن به محمد صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله تعالى

ن وَالْقَلَمِ

إلى قوله

بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ

وهم نفر الذين قالوا ما قالوا . و روى الصدوق عن حسان الجمال قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر في ميسرة المسجد فقال: ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: من كنت مولاه فعلى مولاه ، ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذاك موضع فسطاط المنافقين عمر و أبى بكر و سالم مولى أبى حنيفة و أبى عبيدة بن الجراح فلما رأوه رافعا يده قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون ، فنزل جبرئيل بهذه الآية

وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا

الآية و يحتمل أن يكون التعريض بأنه عليه السلام كان يقرأ هذا عليهم ، لبيان نظير مورد الآية أى سيعلمون بعد موتهم ، أنهم المجانين حيث فعلوا ما يستحقون به عذاب الأبد أم أنا؟ قوله تعالى:

فَهَلْ عَسَيْتُمْ

تزجر و تنهى أى عن خواطر الهوى. قوله عليه السلام: ما تكرهه لغيرك أمور الناس و تأمرتم عليهم أو أعرضتم و توليتهم عن الإسلام

أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ

تناحرا على الولاية و تجاذبا لها أو رجوعا إلى ما كنتم عليه فى الجاهلية من التغاور و المقاتلة مع الأقارب ، و المعنى أنهم لضعفهم فى الدين و حرصهم على الدنيا أحقاء بأن يتوقع ذلك من عرف حالهم ، و يقول لهم: هل عسيتم و هذا على لغة أهل الحجاز ، فإن بنى تميم لا يلحقون به الضمير و خبره أن تفسدوا ، و إن توليتم اعتراض ، كذا ذكره البيضاوى ، و قد وردت أخبار كثيرة فى نزول تلك الآية فى بنى أمية لعنهم الله. و روى محمد بن العباس بإسناده عن ابن عباس أنه قال: نزلت هذه الآية فى بنى هاشم و بنى أمية .

الحديث ٧٧

٧٧/١٤٨٩٢. وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ، عَنْ أَبِي بَنِي عُثْمَانَ، عَنِ الْحَارِثِ النَّصْرِيِّ (١٢)، قَالَ:

ص: ٢٥٣

- ١- فى الكافى، ح ١٥١٤٠: «أمير المؤمنين».
- ٢- فى الكافى، ح ١٥١٤٠ وتفسير القمى: - «له».
- ٣- القلم (٦٨): ٦. وفى المرأة: «قوله تعالى «بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ»، أى أيكم الذى فتن بالجنون؟ والباء مزيدة، أو بأيكم الجنون؟ على أن المفتون مصدر كالمعقول والمجلود، أى بأى الفريقين منكم الجنون؟ أفريق المؤمنين، أو بفريق الكافرين؟ أى فى أيهما يوجد من يستحق بهذا الاسم؟ كذا ذكره البيضاوى. أقول: تعريضه عليه السلام بهما لنزول الآية فيهما، حيث قال صلى الله عليه وآله فى أمير المؤمنين عليه السلام ما قال». وراجع: أنوار التنزيل، ج ٥، ص ٣٦٩، ذيل الآية المذكورة.
- ٤- فى «د، ع، ل، بن، جت» وشرح المازندراني والوافى وتفسير القمى: «تعرض» بدون الواو. وفى الكافى، ح ١٥١٤٠: «تعرضاً» بدل «وتعرض».
- ٥- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت. وفى المطبوع والوافى: + «قال».
- ٦- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت. وفى «جت» والمطبوع والوافى: + «له». وفى الكافى، ح ١٥١٤٠: «قال».
- ٧- محمّد (٤٧): ٢٢.
- ٨- فى تفسير القمى: «أثبت العداوة» بدل «أبيت الأعداوة».
- ٩- فى «م، بح»: «ولبنى». وفى الكافى، ح ١٥١٤٠: - «بنى».

۱۰- فی «بح»: «ولبنی» .

۱۱- الکافی، کتاب الروضة، ح ۱۵۱۴۰. تفسیر القمّی، ج ۲، ص ۳۰۸، بسنده عن الحسن بن علی الخزاز، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبی عبد الله. راجع: تفسیر القمّی، ج ۲، ص ۳۸۰؛ وتفسیر العیاشی، ج ۲، ص ۲۹۷، ح ۹۴ الوافی، ج ۳، ص ۹۳۴، ح ۱۶۲۳؛ البحار، ج ۳۰، ص ۱۶۱، ح ۲۱.

۱۲- فی «ن، بن» والبحار، ج ۳۰: «النضری». والحرث هذا، وهو الحرث بن المغيرة النضری، من بنی نصر بن معاویة، روى الكلینی بنفس الإسناد عن أبان [بن عثمان] عن الحرث بن المغيرة، فی الکافی، ح ۵۱۱۷ و ۵۶۷۹ و ۱۵۱۷۱. راجع: رجال البرقی، ص ۱۵؛ رجال الطوسی، ص ۱۳۲، الرقم ۱۳۶۳؛ رجال النجاشی، ص ۱۳۹، الرقم ۳۶۱؛ الأنساب للسمعانی، ج ۵، ص ۴۹۴.

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا» (۱)؟

قَالَ: «مَا (۲) تَقُولُونَ فِي ذَلِكَ؟» .

قُلْتُ: نَقُولُ: هُمْ (۳) الْأَعْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ: بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو الْمُغِيرَةَ .

قَالَ: ثُمَّ قَالَ (۴): «هِيَ وَاللَّهِ قُرَيْشٌ قَاطِبَةٌ (۵)؛ إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - خَاطَبَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: إِنِّي فَضَّلْتُ قُرَيْشًا عَلَى (۶) الْعَرَبِ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي، وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولِي، فَبَدَّلُوا نِعْمَتِي كُفْرًا، وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (۷)». (۸)

ترجمه

[ترجمه كمره ای]

از حرث نصری گوید از امام باقر (علیه السلام) پرسیدم از تفسیر قول خدا عز و جل (۲۸-ابراهیم) آن کسانی که نعمت خدا را بدل بکفر کردند؟ فرمود آنان در تفسیرش چه گویند؟ گفتم ما میگوئیم

منظور از آن دو فاجرت‌ترین قریشند یعنی بنی امیه و بنی مغیره (بنی مخزوم) گوید: سپس فرمود مقصود از آن همه قریشند خدا تعالی پیغمبر خود را مخاطب ساخت و فرمود: راستی من قریش را بر عرب برتری دادم و نعمت خود را بر آنها تمام کردم و رسول خودم را بر آنها مبعوث کردم و نعمتم را بکفر و کفران بدل کردند و تیره خود را به پرتگاه هلاک کشاندند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۷۷ - حارث نصری گوید: از امام باقر علیه السّلام پرسیدم: از (تفسیر) گفتار خدای عز و جل: «آنان که نعمت خدا را بکفر تبدیل کردند» (سوره ابراهیم آیه ۲۸) فرمود: آنها (یعنی عامه و اهل سنت) در تفسیرش چه گویند؟ عرض کردم: میگویند: مقصود دو طائفه ای هستند که فاجرت‌ترین قریشند یعنی بنی امیه و بنی مغیره (اولاد مغیره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم که به بنی مخزوم معروف بودند) ، حضرت فرمود بخدا سوگند مقصود تمامی قریش هستند ، همانا خدای تبارک و تعالی پیامبرش را مخاطب قرار داده فرمود: همانا که من قریش را بر عرب برتری دادم و نعمتم را بر ایشان تمام کردم و رسول و پیامبر خویش را بسویشان برانگیختم ولی آنها نعمت مرا بکفر تبدیل کردند و قوم خود را بسرای هلاکت درآوردند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۰

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حارث نصری می گوید: از امام باقر علیه السّلام در باره تفسیر این آیه شریفه: «الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا» پرسش کردم. امام علیه السّلام فرمود: آنان در تفسیر این آیه چه می گویند؟ عرض کردم: ما می گوئیم منظور از آن ، دو تبهکارند از قریشیان یعنی بنی امیه و بنی مغیره. راوی می گوید: امام علیه السّلام سپس فرمود: مقصود از آن بخدا سوگند همه قریش هستند ، همانا خداوند تبارک و تعالی

پیامبرش را مخاطب قرار داد و فرمود: همانا من قریش را بر همهٔ عرب ها برتری دادم و نعمت خود را بر ایشان کامل گردانیدم و رسول خویش را بر ایشان برانگیختم ولی آنها نعمتم را به کفران بدل کردند و تیرهٔ خود را به پرتگاه نابودی کشاندند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۱

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قال الله عز وجل:

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَ بئسَ الْقَرَارُ» .
قال البيضاوی: أى بدّلوا شكر نعمته كُفْرًا ، بأن وضعوه مكانه ، أو بدّلوا نفس النعمة كُفْرًا ؛ فإنّهم لمّا كفروها سلبت منهم ، فصاروا تاركين لها ، محصّلين للكفر بدلها. ثم قال: وعن عمر وعلیّ: هم الأفجران من قریش: بنو المغيرة ، وبنو أمیة. وأما بنو المغيرة فكفیتموهم يوم بدر ، وأما بنو أمیة فمتّعوا إلى حين.

«وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ»

الذین شایعوهم فی الکفر.

«دَارَ الْبَوَارِ»: دار الهلاك ، بحملهم على الكفر. انتهى . وروى علیّ بن إبراهيم بإسناده عن عثمان بن عيسى ، عن أبی عبدالله ، قال: سألته عن قول الله عز وجل:

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا» ، قال: «نزلت فی الأفجرین من قریش: من بنی أمیة ، وبنی المغيرة ؛ فأما بنو المغيرة ، فقطع الله دابرهـم ، وأما بنو أمیة فمتّعوا إلى حين» . وقيل: يمكن الجمع بين هذا الخبر وخبر الكتاب بحمل هذا الخبر أنّها نزلت ابتداءً فیهما ، ثم خرجت فی غیرهما ممّن فعل

مثل فعالهما. أو أنّهما العمدة في ذلك ، فلا ينافى وبنو المغيرة هم أولاد المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ، وقد آذوا رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ، لكن أكثرهم قتلوا وأسروا يوم بدر ، ومن بقى منهم أكثروا في إيذائه صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام كخالد بن الوليد ، وممن قتل منهم في بدر: أبو جهل ، عمرو بن هشام بن المغيرة ، والعاص بن هاشم بن المغيرة-خال عمّر-وأبو قيس بن الوليد-أخو خالد-وأبو قيس بن الفاكهة بن المغيرة ، ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة. وممن أسر منهم في غزوة بدر: خالد بن هشام بن المغيرة ، وأمّية بن أبي حذيفة بن المغيرة ، والوليد بن المغيرة. وبما قرّنا ظهر فساد ما قيل من أنّ الظاهر أنّ المراد بالأفجرين في هذا الخبر الأوّل والثاني ، وأنّ قوله: (بنو أمية وبنو المغيرة) خبر بعد خبر ، بلا عاطف. وكونه بدلاً بعيد. انتهى وقوله عليه السلام: (قريش قاطبة) أي جميعاً. قال الجوهرى: «تقول: جاء القوم قاطبةً ، أي جميعاً ، وهو اسم يدلّ على العموم». وقال الفيروزآبادى: «لا يستعمل إلّاحالاً». والمراد بقريش من بقى منهم على الكفر». وقوله: (فبدّلوا نعمتى كفرةً) ؛ يفهم من بعض الأخبار أنّ النعمة هنا أعمّ من الرسالة ، بحيث يشمل الولاية.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ١٧٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله تعالى:

بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا

قال البيضاوى: أى شكر نعمته كفرا بأن وضعوه مكانه ، أو بدلوا نفس النعمة كفرا ، فإنهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها - ثم قال - وعن عمرو على هم الأفجران من قريش بنو المغيرة وبنو أمية ، أما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر ، وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين

وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ

الذين شايعوههم فى الكفر

دَارَ الْبَوَارِ

دار الهلاك بحملهم على الكفر . أقول: قد ورد فى الأخبار الكثيرة أن نعمة الله محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم فإنهم أعظم نعم الله على الخلق ، و ببركتهم وصل جميع النعم الدنيوية و الآخروية إليهم - و الكفر أعداؤهم ، فإنه منهم نشأ جميع أنواع الكفر و الفساد فى الأرض ، فأكثر الأمة اختاروا الكفر بدل الإيمان و النعمة العظمى. قوله عليه السلام: هم الأفجران من قريش روى على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عثمان بن عيسى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا

قال: نزلت فى الأفجرين من قريش بنى أمية و بنى المغيرة ، فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم ، و أما بنو أمية فمتعوا إلى حين . و يمكن الجمع بحمل هذه الرواية على أنها ابتداء نزلت فيهما ثم جرت فى غيرهما ممن فعل مثل فعالهما ، أو إنهما العمدة فى ذلك ، فلا ينافى دخول غيرهم أيضا فيها ، و بنو المغيرة هم أولاد المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى و قد آذوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كثيرا ، لكن أكثرهم قتلوا و أسروا فى غزاة بدر ، و آذى من بقى منهم بعده صلى الله عليه و آله و سلم أهل بيته عليهم السلام كخالد بن الوليد ، و ممن قتل منهم فى بدر أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ، و العاص بن هاشم بن المغيرة خال عمر ، و أبو قيس بن الوليد أخو خالد ، و أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة و مسعود بن أبى أمية بن المغيرة ، و ممن أسر منهم فى بدر خالد بن حسام بن المغيرة ، و أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة ، و الوليد بن الوليد بن المغيرة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٥١

الحديث ٧٨

٧٨ / ١٤٨٩٣ . وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهِمَا (٩) قَالَا : «إِنَّ النَّاسَ لَمَّا كَذَّبُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمَّ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِهَلَاكِ أَهْلِ الْأَعْزُضِ إِلَّا عَلِيًّا فَمَا سِوَاهُ» (١٠) بِقَوْلِهِ : «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا

ص: ٢٥٤

-
- ١- إبراهيم (١٤) : ٢٨ .
 - ٢- فى حاشية (د) : «وما» .
 - ٣- فى تفسير العياشى : «هما» .
 - ٤- فى الوافى : «قيل» .
 - ٥- فى شرح المازندرانى : «ثم قيل : هى والله قريش قاطبة ، أى جميعهم ، ونصبها على المصدر أو الحال . والمراد بقريش من لم يؤمن منهم» .
 - ٦- فى حاشية (ن) : «من» .
 - ٧- «البوار» : الهلاك ، يقال : بار فلان ، أى هلك . وأباره الله ، أى أهلكه . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥٩٧ - ٥٩٨ (بور) .
 - ٨- تفسير القمى ، ج ١ ، ص ٣٧١ ، بسند آخر عن أبى عبد الله عليه السلام . تفسير فرات ، ص ٢٢١ ، ح ٢٩٦ ، بسند آخر عن أمير المؤمنين عليه السلام . تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ، ح ٢٨ ، عن مسلم المشوب ، عن على بن أبى طالب عليه السلام ، وفى كلها إلى قوله : «بنو أمية وبنو المغيرة» مع اختلاف يسير وزيادة فى آخره . تفسير فرات ، ص ٢٢٩ ، ح ٢٢ ، عن عمرو بن سعيد ، عن أبى عبد الله عليه السلام . وفيه ، ص ٢٣٠ ، ح ٢٧ ، عن على بن حاتم ، عن كتاب أبيه ، عن حمزة الزيات ، عن عمرو بن مرة ، عن ابن عباس ، عن عمر ، إلى قوله : «بنو أمية وبنو المغيرة» مع اختلاف

یسیر و زیاده فی آخره الوافی، ج ۳، ص ۹۳۴، ح ۱۶۲۴؛ البحار، ج ۲۴، ص ۵۵، ح ۲۳؛ وج ۳۰، ص ۲۶۶، ح ۱۳۳.

۹- فی البحار، ج ۱۸: - «أنهما» .

۱۰- فی شرح المازندرانی: «إلا عليًا فما سواه ممن آمن كخديجة؛ حيث لم يؤمن غيرهما قريبا من خمس سنين، وجعل «ما سواه» تفسيرا للمستثنى منه مبالغة في شمول الهلاك لغير علي عليه السلام بعيد لفظا ومعنى». وفي الوافی: «تكذيبهم به إشارة إلى قولهم: إنه ينطق عن الهوى في نضبه ابن عمه، وكأن المراد بما سواه أهل البيت عليهم السلام» .

أَنْتَ بِمَلُومٍ» (۱) ثُمَّ بَدَأَ لَهُ (۲) فَرَحِمَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» (۳). (۴).

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو بصیر از امام علیه السلام باقر و امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمودند: هنگامی که مردم پیامبر اکرم را تکذیب کردند خداوند تبارک و تعالی آهنگ آن کرد که جز علی علیه السلام همه مردم زمین را به نابودی کشد و چنین است که می فرماید: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ»، ولی بعدا برای او بدا حاصل شد و به مؤمنان رحم کرد و به پیامبر فرمود: «وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» .

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۴۱

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر از امام باقر و امام صادق (علیه السلام) که فرمودند: چون مردم رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را تکذیب کردند خدا تبارک و تعالی آهنگ هلاک مردم زمین را کرد جز علی که دیگران

همه محکوم بهلاکت شدند طبق قول خدا (۵۴- الذاریات) از آنها روی گردان (ای پیغمبر) که تو سرزنشی نداری- (زیرا حق رسالت و تبلیغ بجا آوردی) سپس از اجرای این حکم که مردم سزاوار آن شده بودند دست بازداشت (و از آنها درگذشت) و بمؤمنان رحم کرد و سپس به پیغمبرش فرمود: ۵۵- یادآوری کن زیرا یادآوری مؤمنان را سودمند است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۷۸ - ابو بصیر از دو امام باقر و صادق علیهما السلام روایت کند که فرمودند: هنگامی که مردم رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را تکذیب کردند خداوند آهنگ نابودی مردم زمین را کرد جز علی علیه السلام و سایرین (از اهل بیت) را بگفتارش که فرمود: «پس از آنها روی بگردان که مورد سرزنش نیستی» (سوره ذاریات آیه ۵۴) سپس از این آهنگ صرف نظر کرده و مؤمنان را مورد مهر خویش قرار داد و (بدنبال آیه بالا) به پیغمبرش فرمود: «و پند ده که پند دادن مؤمنان را سود بخشد».

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (کذبوا برسول الله). فی

القاموس: «کذب بالأمر تکذیباً وکذاباً: أنکره. وفلاناً: جعله کاذباً». فالباء علی الأول للصلة ، والمراد تکذیبهم بما جاء به ، وعلی الثانی زائدة. (هم الله) أى أراد إرادة قابلة للبداء. (بهلاک أهل الأرض) ؛ ظاهره الإطلاق ، ویحتمل التخصیص بمن بلغ إلیه دعوته صلی الله علیه و آله. (إلا علیاً فما سواه) من أهل البيت علیهم السلام والمؤمنین من الصحابة. فقوله: «ما سواه» من جملة المستثنی ، واحتمال

كونه من المستثنى منه فى شمول الهلاك لغير علىّ عليه السلام بعيد من حيث اللفظ والمعنى.
(بقوله) فى سورة الذاريات:

«فَتَوَلَّ عَنْهُمْ». قال بعض المفسرين: «أى أعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة ، فأبوا
إلا الإصرار والعناد.

«فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ»

على الإعراض بعد ما بذلت جهدك فى الإبلاغ» انتهى . وكون الآية دالاً على ما ذكر ؛ لأنّ الأمر
بالتولّى والإعراض ليس إلا الغضب عليهم وإرادة هلاكهم . (ثمّ بدا له) . قال الجوهري: «بَدَا الأمرُ
بُدُوًّا ، مثل قعد قعوداً ؛ أى ظهر ، وبدا له فى هذا الأمر بداءً ، ممدود ؛ أى نشأ له فيه رأى» . (فرحم
المؤمنين) . لعلّ المراد بهم من علم أنّهم يؤمنون به ، فالمنكرون وإن استحقوا الهلاك ؛ لإنكارهم ،
لكن لأجل من فى أصلابهم من المؤمنين استحقوا عدمه ، فترحمّ عليهم ، ودفع الهلاك عن آبائهم
المنكرين . (ثمّ قال لنبىّه صلى الله عليه وآله) فى تلك السورة متّصلاً بالآية السابقة:

«وَذَكِّرْ» ؛ أى لا تدعّ التذكير والموعظة.

«فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»

ممنّ علم الله إيمانه ، وقدره ، ولكن لم يؤمن بعدُ ، وأما من آمن ؛ فإنّه يزداد بها بصيرة. هذا ، ويظهر
من هذا أنّ آخر الآية ناسخ لأولها. فتدبّر.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ١٧٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: فما سواه أى هالكون و حكم بهلاكهم ، أو فما سواه من أهل البيت. قوله
عليه السلام: ثم بدا له هذا الخبر يدل على أنّ آخر الآية ناسخ لأولها ، والمشهور بين المفسرين أنّ

المراد بالتولى الإعراض عن مجادلتهم و منازعتهم بعد تكرر الدعوة عليهم و الاقتصار على التذكير و الموعظة :

فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

أى من قدر الله إيمانه أو من آمن ، فإنه يزداد بصيرة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٥٢

١٠٤ / ٨

الحديث ٧٩

٧٩ / ١٤٨٩٤ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِئَابٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُحَدِّثُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ (٥)

« حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَدِّثُ النَّاسَ ، قَالَ (٦) : إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - النَّاسَ مِنْ حُفْرِهِمْ عُرْلاً (٧) ، بُوْهُمَا (٨) ، جُرْدًا (٩) ،

ص: ٢٥٥

١- الذاريات (٥١) : ٥٤ .

٢- فى شرح المازندراني : «البداء فى حقه تعالى عبارة عن إرادة حادثة ، وفى حق غيره عبارة عن ظهور الشيء بعد خفائه» .

٣- الذاريات (٥١): ٥٥ .

٤- بصائر الدرجات ، ص ١١٠ ، صدر ح ٤ ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام . وفى التوحيد ، ص ٤٤١ ، ضمن ح ١ ؛ وعيون الأخبار ، ج ١ ، ص ١٧٩ ، ضمن ح ١ ، بسند آخر عن الرضا عليه السلام . تفسير القمى ، ج ٢ ، ص ٣٣٠ ، من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام ، وفى كل المصادر مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢ ، ص ١٩٠ ، ح ٦٥٣ ؛ البحار ، ج ١٨ ، ص ٢١٣ ، ح ٤٥ ؛ وج ٣٨ ، ص ٢٣٢ .

٥- هكذا فى «د ، م ، ن ، بح ، بف ، جت ، جد» والوافى . وفى سائر النسخ والمطبوع : «قال» .

٦- فى «بن» : «يقول» بدل «يحدث الناس قال» .

٧- فى «ع ، ل ، ن» وحاشية «د» وشرح المازندراني والمرآة والبحار : «غزلاً» . و«العزل» : جمع الأعزل ، كحمر وأحمر ، وهو الذى لا سلاح معه ، فهو يعتزل الحرب ، أو هو المنفرد المنقطع المنعزل ، والمراد أنّهم يحشرون فريدا وحيدا . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ ؛ لسان العرب ، ج ١ ، ص ٤١١ و ٤١٢ (عزل) .

٨- فى «ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» والبحار : «مهلاً» . وفى «ع» : «نهلاً» . وقال ابن الأثير : «البُهْم : جمع بَهِيم ، وهو فى الأصل : الذى لا يخالط لونه لون سواه ؛ يعنى ليس فيهم شىء من العاهات والأعراض التى تكون فى الدنيا ، كالعمى والعور والعرج وغير ذلك ، وإنما هى أجساد مُصَحَّحة لخلود الأبد فى الجنة أو النار . وقال بعضهم فى تمام الحديث : قيل : وما البُهْم ؟ قال : ليس معهم شىء ؛ يعنى من أعراض الدنيا ، وهذا يخالف الأول من حيث المعنى» . النهاية ، ج ١ ، ص ١٦٧ (بهم) . هذا ، وفى الوافى : «بُهْمَا ، ليس معهم شىء ، قيل : يعنى أصحاء ، لا آفة بهم ولا عاهة ، وليس بشىء» .

٩- قال ابن الأثير : «وفى صفته أيضا أنه أجرد ذو مَسْرَبَة . الأجرد : الذى ليس على بدنه شعر ، ولم يكن كذلك ، وإنما أراد به أن الشعر كان فى أماكن من بدنه ، كالمسربة ، والساعدين ، والساقين ؛ فإنّ ضدّ الأجرد الأشعر ، وهو الذى على جميع بدنه شعر . ومنه الحديث : أهل الجنة جُرْد مُرْد» . النهاية ، ج ١ ، ص ٢٥٦ (جرد) . وفى الوافى : «جُرْدًا ، لا ثياب لهم» .

مُرْدًا (١) ، فِي صَعِيدٍ (٢) وَاحِدٍ ، يَسُوقُهُمُ النُّورُ ، وَتَجْمَعُهُمُ (٣) الظُّلْمَةُ ، حَتَّى يَقْفُوا عَلَى عَقَبَةِ (٤) الْمَحْشَرِ ، فَيَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَيَزْدَحِمُونَ دُونَهَا (٥) ، فَيَمْنَعُونَ مِنَ الْمُضِيِّ ، فَتَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ ، وَيَكْثُرُ عَرَقُهُمْ ، وَتَضِيقُ (٦) بِهِمْ أُمُورُهُمْ ، وَيَشْتَدُّ ضَجِيجُهُمْ ، وَتَرْتَفِعُ (٧) أَصْوَاتُهُمْ ، قَالَ (٨) : وَهُوَ أَوَّلُ هَوَالٍ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

قَالَ : فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ (٩) _ تَبَارَكَ وَتَعَالَى _ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فِي ظِلَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَيَأْمُرُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَيُنَادِي فِيهِمْ : يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ ، أَنْصِتُوا وَاسْتَمِعُوا (١٠) مُنَادِيَ الْجَبَّارِ ، قَالَ : فَيَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ ، قَالَ : فَتَنكسرُ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ (١١) ، وَتَخْشَعُ أَبْصَارُهُمْ ، وَتَضْطَرِبُ فَرَائِصُهُمْ (١٢) ، وَتَفْرَعُ قُلُوبُهُمْ ، ص : ٢٥٦

١- فى «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جد» : «فردا» . و«المرد» : جمع الأمد ، وهو الذى طرّ شاربه ولم تنبت لحيته . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٦١ (مرد) . وفى الوافى : «هذه كلّها كناية عن تجردهم عما يباينهم ويغطيهم ويخفى حقائقهم ممّا كان معهم فى الدنيا» .

٢- فى شرح المازندرانى : «قيل : الصعيد : ما استوى من الأرض ، وعن الفراء : هو التراب ، وعن ثعلب : هو وجه الأرض ، والمراد به هنا : الأرض المستوية التى لا عوج فيها ولا أمتا» . وقيل غير ذلك . راجع : لسان العرب ٣ ، ص ٢٥٤ ؛ تاج العروس ، ج ٥ ، ص ٦٨ (صعد) .

٣- فى «د، م، بح، جد» وشرح المازندرانى والمرآة : «ويجمعهم» .

٤- فى «بف» والوافى : + «فى» .

٥- فى حاشية «بح» : «عليها» .

٦- فى «م، ن، جت، جد» والوافى : «ويضيق» .

٧- فى «ن، بح» والوافى : «ويرتفع» .

٨- فى «ن» : - «قال» .

٩- إشرافه تعالى كناية عن توجّجه إلى محاسبتهم ، أو المراد استيلاؤه على العرش ؛ لأنه فوق كلّ شيء بالعلية والشرف والرتبة والاستيلاء ، أو هو كناية عن رؤية نفوسهم هنالك مسخرة تحت سلطان الجبروت .

١٠- فى «ع ، بح ، بف ، بن» وحاشية «د ، جت» : واسمعوا» .

١١- فى «بح» : - «عند ذلك» .

١٢- الفرائص : جمع الفريضة ، وهى اللحمة التى بين جنب الدابة وكتفها لا تزال ترعد ، والفريص : أوداج العنق ، والفريضة واحدته . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٣١ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٨٤٩ (فرص) .

وَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ إِلَى نَاحِيَةِ الصَّوْتِ مُهْطِعِينَ (١) إِلَى الدَّاعِي (٢) ، قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ : «هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ» (٣) .

١٠٥ / ٨

قَالَ : فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ (٤) - عَزَّ وَجَلَّ - الْحَكْمَ الْعَدْلَ عَلَيْهِمْ ، فَيَقُولُ : أَنَا اللَّهُ (٥) لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، الْحَكْمَ الْعَدْلَ الَّذِي لَا يَجُورُ ، الْيَوْمَ أَحْكُمُ بَيْنَكُمْ بِعَدْلِي وَقِسْطِي ، لَا يُظْلَمُ الْيَوْمَ عِنْدِي أَحَدٌ ، الْيَوْمَ آخِذٌ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ بِحَقِّهِ ، وَلِصَاحِبِ الْمَظْلَمَةِ بِالْمَظْلَمَةِ

بِالْقِصَاصِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، وَأُثِيبُ عَلَى الْهَبَاتِ ، وَلَا يَجُورُ هَذِهِ الْعَقَبَةَ الْيَوْمَ (٦) عِنْدِي ظَالِمٌ وَلَا أَحَدٌ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ إِلَّا مَظْلَمَةٌ يَهَبُهَا صَاحِبُهَا (٧) ، وَأُثِيبُهُ عَلَيْهَا وَأَخِذٌ لَهُ بِهَا عِنْدَ (٨) الْحِسَابِ (٩) ، فَتَلَازَمُوا (١٠) أَيُّهَا الْخَلَائِقُ ، وَاطْلُبُوا مَظَالِمَكُمْ عِنْدَ مَنْ ظَلَمَكُمْ بِهَا (١١) فِي الدُّنْيَا ، وَأَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ (١٢) عَلَيْهِمْ ، وَكَفَى بِي شَهِيداً .

قَالَ : فَيَتَعَارَفُونَ وَيَتَلَازَمُونَ ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلَمَةٌ أَوْ حَقٌّ إِلَّا لَزِمَهُ بِهَا .

قَالَ : فَيَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَيَسْتَدُّ (١٣) حَالَهُمْ ، وَيَكْثُرُ (١٤) عَرَفُهُمْ ، وَيَسْتَدُّ غَمَّهُمْ ، ص : ٢٥٧

- ١- الإهطاع : الإسراع فى العدو، ومدّ العنق وتصويب الرأس ، أى نكسه . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٣٠٧ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ (هطع) .
- ٢- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع والوفى : «الداع» .
- ٣- القمر (٥٤) : ٨ .
- ٤- فى حاشية «بح» والبحار : «الله» .
- ٥- فى «بح ، بن» : + «الذى» .
- ٦- فى «ع ، ل» : - «اليوم» .
- ٧- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جد» والبحار : «لصاحبها» . وفى «جت» : «لصاحبه» .
- ٨- فى «د» : - «عند» .
- ٩- فى «د ، ع ، ل ، بن» : «الحسنات» .
- ١٠- فى الوافى : «وتلازموا» .
- ١١- فى حاشية «بح» : «فيها» .
- ١٢- فى حاشية «جت» : + «بها» .
- ١٣- فى «ع ، ل ، م ، بن ، جد» : «فتشتد» . وفى «ن» بالتاء والياء معا .
- ١٤- فى البحار : «فيكثر» .

وَتَرْتَفِعُ (١) أَصْوَاتُهُمْ بِضَجِيجٍ شَدِيدٍ ، فَيَتَمَنَّوْنَ (٢) الْمَخْلَصَ مِنْهُ بِتَرْكِ مَظَالِمِهِمْ لِأَهْلِهَا .

قَالَ : وَيَطَّلِعُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى جَهْدِهِمْ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يُسْمِعُ آخِرَهُمْ كَمَا يُسْمِعُ أَوَّلَهُمْ : يَا مَعْشَرَ (٣) الْخَلَائِقِ ، أَنْصِتُوا لِدَاعِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاسْمَعُوا (٤) ، إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَقُولُ (٥) : أَنَا الْوَهَّابُ ، إِنَّ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَوَاهَبُوا فَتَوَاهَبُوا ، وَإِنْ لَمْ تَوَاهَبُوا أَخَذْتُ لَكُمْ بِمَظَالِمِكُمْ .

قَالَ : فَيَفْرَحُونَ بِذَلِكَ لِشِدَّةِ جَهْدِهِمْ وَضِيقِ مَسْلِكِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ .

قَالَ: فِيهَبُ بَعْضُهُمْ مَظَالِمَهُمْ رَجَاءً أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِمَّا هُمْ فِيهِ ، وَيَبْقَى (٦) بَعْضُهُمْ فَيَقُولُ (٧): يَا رَبِّ ، مَظَالِمَنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ نَهَبَهَا .

قَالَ: فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ: أَيَّنَ رِضْوَانُ: خَازِنُ الْجِنَانِ جِنَانِ الْفِرْدَوْسِ؟ قَالَ: فَيَأْمُرُهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُطْلَعَ (٨) مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْرًا مِنْ فَضَّةٍ (٩) بِمَا فِيهِ مِنَ الْآبِيَةِ (١٠) وَالْخَدَمِ (١١) ، قَالَ: فَيُطْلِعُهُ عَلَيْهِمْ فِي حِفَافَةٍ (١٢) الْقَصْرِ الْوَصَائِفِ (١٣) وَالْخَدَمِ .

١٠٦ / ٨

قَالَ: فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ ، ازْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ ، ص: ٢٥٨

-
- ١- فى «جد»: «ويرتفع» .
 - ٢- فى «جد»: «ويتمنون» .
 - ٣- فى «د ، ع ، ل ، م ، ب ف ، بن ، جد» وحاشية «بح»: «معاشر» .
 - ٤- فى «ن»: «واستمعوا» .
 - ٥- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى . وفى المطبوع: + «لكم» .
 - ٦- فى «ن»: «ويقف» .
 - ٧- فى حاشية «بح»: «فيقولون» .
 - ٨- «يطلع» ، من باب الإفعال ، أى يُظْهَرُ لَهُمْ ، يقال: أطلعه على سرّه ، أى أظهره وأعلمه وأبّته له .
راجع: تاج العروس ، ج ١١ ، ص ٣٢٣ (طلع) .
 - ٩- فى «بح»: «الفضّة» .
 - ١٠- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع والوافى: «الأبنية» .
 - ١١- فى «بف»: «والخدّام» .

١٢- فى المرآة: «قوله عليه السلام: فى حفاة القصر، أى جوانبه وأطرافه، قال الجزرى: وفيه: ظلل الله مكان البيت غمامة فكانت حفاف البيت، أى محدقة به، وحفافا الجبل: جانباه». وراجع: النهاية، ج ١، ص ٤٠٨ (حفف).

١٣- مرّ ترجمة الوصائف ذيل ح ١٤٨٨٤.

فَانظُرُوا إِلَى هَذَا الْقَصْرِ، قَالَ: فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ، فَكُلُّهُمْ يَتَمَنَّاهُ.

قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ (١)، هَذَا لِكُلِّ مَنْ عَفَا عَنْ مُؤْمِنٍ، قَالَ: فَيَعْفُونَ كُلَّهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ، قَالَ (٢): فَيَقُولُ اللَّهُ (٣) - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يَجُوزُ إِلَى جَنَّتِي الْيَوْمَ ظَالِمٌ، وَلَا يَجُوزُ إِلَى نَارِي الْيَوْمَ (٤) ظَالِمٌ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ حَتَّى يَأْخُذَهَا مِنْهُ عِنْدَ الْحِسَابِ؛ أَيُّهَا الْخَلَائِقُ، اسْتَعِدُّوا لِلْحِسَابِ.

قَالَ: ثُمَّ يُخَلِّي سَبِيلَهُمْ، فَيَنْطَلِقُونَ (٥) إِلَى الْعَقَبَةِ، يَكْرُدُ (٦) بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَنْتَهُوا

إِلَى الْعَرْصَةِ (٧) وَالْجَبَّارُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى الْعَرْشِ (٨)، قَدْ نُشِرَتِ الدَّوَاوِينُ، وَنُصِبَتِ الْمَوَازِينُ، وَأَحْضَرَ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَهُمْ الْأَعْيَمَةُ، يَشْهَدُ كُلُّ إِمَامٍ (٩) عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَدَعَاهُمْ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ».

قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الرَّجُلِ الْكَافِرِ مَظْلَمَةٌ، أَى شَيْءٍ يَأْخُذُ (١٠) مِنَ الْكَافِرِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «يُطْرَحُ عَنِ الْمُسْلِمِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ بِقَدْرِ مَا لَهُ عَلَى الْكَافِرِ، فَيُعَذَّبُ الْكَافِرُ بِهَا (١١) مَعَ عَذَابِهِ بِكُفْرِهِ عَذَابًا بِقَدْرِ مَا لِلْمُسْلِمِ قَبْلَهُ مِنْ

- ١- فى «بن» : - «يا معشر الخلائق» .
- ٢- فى «بف» : - «قال» .
- ٣- فى «بف» : - «الله» .
- ٤- فى «بف» والوفى عن بعض النسخ : + «إلّا» .
- ٥- «فينطلقون» أى يذهبون ؛ من الانطلاق ، وهو الذهاب . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥١٨ ؛ المصباح المنير ، ص ٣٧٦ (طلق) .
- ٦- فى «بح» وحاشية «جت» والوفى : «فيكرد» . والكردُ : الطرد ، والكفّ ، والردّ ، والصرف ، والسوق . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ١٦٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٥٥ (كرد) .
- ٧- العرصة : كلّ موضع واسع لا بناء فيه . النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٠٨ (عرص) .
- ٨- فى المرأة : «قوله عليه السلام : والجبّار تبارك وتعالى على العرش ، أى على عرش العظمة والجلال ، أو هو مستولٍ على العرش ، أى يأتى أمره من قبل العرش» .
- ٩- فى «بن» : + «منهم» .
- ١٠- فى حاشية «بح» والوفى : «يؤخذ» .
- ١١- فى «بن» : - «بها» .

مَظْلَمَتِهِ (١) .

قَالَ : فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ : فَإِذَا كَانَتِ الْمَظْلَمَةُ لِمُسْلِمٍ (٢) عِنْدَ (٣) مُسْلِمٍ كَيْفَ تُوءِخَذُ (٤) مَظْلَمَتُهُ (٥) مِنْ الْمُسْلِمِ ؟

قَالَ : «يُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ مِنْ حَسَنَاتِهِ بِقَدْرِ حَقِّ الْمَظْلُومِ ، فَتَزَادُ (٦) عَلَى حَسَنَاتِ الْمَظْلُومِ» .

قَالَ : فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ ؟

قَالَ : «إِنْ لَمْ يَكُنْ (۷) لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ ، فَإِنَّ لِلْمَظْلُومِ سَيِّئَاتٍ يُوءَخَذُ (۸) مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ ، فَتُرَادُ (۹) عَلَى سَيِّئَاتِ الظَّالِمِ» . (۱۰)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ثویر بن ابی فاخته می گوید: از امام علی بن الحسین علیه السلام شنیدم که در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود که: پدرم به من فرموده است که از زبان پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام شنیده که برای مردم این چنین حدیث کرده: هنگامی که روز رستخیز فرا رسد خداوند تبارک و تعالی همه مردم را بی هیچ ساز و برگی و زبانی در کام و لخت با تن بی مو در یک سطح از گورشان به درآورد. نور آنان را براند و تاریکی همه را گرد آورد تا در گردنه محشر باز می ایستند در حالی که به دوش یک دیگر سوار می شوند و برای گذشتن از آن ازدحام می کنند و یک دیگر را از ادامه راه باز می دارند. نفس آنها به شماره می افتد و فراوان عرق می ریزند و کار بر آنها سخت می شود و شیون برآورند و فریادشان بلند گردد. امام علیه السلام می فرماید: این نخستین هراس از هراس های روز رستخیز است. امام علیه السلام در ادامه حدیث خود فرمود: سپس خداوند جبار و تبارک و تعالی از فراز عرش به اهل محشر روی می کند در انبوهی از فرشتگان ، و به فرشته ای دستور می فرماید تا در میان ایشان ندا کند که: ای گروه خلائق! خاموش باشید و به منادی خدای گوش فرا دهید. امام علیه السلام می فرماید: آخرین آنها چنان ندا را می شنود که اولینشان ، و در این هنگام است که آوازه در گلو می شکنند و دیده ها هراسان می گردند و رگهای گلو به لرزه می افتند و دل ها پریشان می گردند. آنها سر را به سوی گوینده برمی آورند و گردن می کشند ، و در این هنگام است که کافر می گوید: این روزی است سخت و دشوار. امام علیه السلام می فرماید: خداوند جبار و داور دادگر بر آنها مشرف می شود و می فرماید: منم خدایی که جز من خدایی نیست و داور دادگری هستم که ستم نمی کند ، امروز با عدل و قسط خود میان شما داوری می کنم و به کسی ستمی نرود امروز حق ضعیف را از قوی بستانم و از بدهکار حق بستانکار بگیرم و با حسنات و

سیئات ، تقاص بدهکاری ها را بنمایم و ثواب بخشش ها را پردازم. امروز هیچ ستمگری در برابر من از این گردنه عبور نکند در حالی که مظلومه ای از کسی به گردن او باشد مگر آنکه صاحب حق آن را به وی ببخشد و من پاداش او را بدهم و هنگام حساب حق او را بستانم. ای خلاق! به یک دیگر بچسبید و هر حقی به گردن کسی دارید که در دنیا به ستم از شما ستانده شده از او بطلبید و من خود علیه او گواه شما هستم و گواهی همچون من بس. امام علیه السلام می فرماید: آنها یک دیگر را شناسایی می کنند و به هم می چسبند و کسی نمی ماند که بدهی و حقی بر گردن دارد مگر آنکه گرفتار آن است. آنها تا آنچه خدا خواهد در همین وضع باقی می مانند و حالشان سخت گردد و عرق فراوان بریزند و غم آنها رو به شدت نهد و بانگ و شیون سختی برمی آورند و آرزو می کنند که از حق خود بگذرند و بدهکار را رها کنند و خود رها شوند ، و این در حالی است که خداوند عزّ و جلّ بر رنج آنان آگاهی دارد و منادی از سوی خداوند سبحان ندا می دهد ، آن گونه که اولینشان همچون آخرینشان بشنود: ای گروه خلاق! سخن گوینده خداوند تبارک و تعالی را بشنوید. همانا خداوند سبحان می فرماید: منم بسیار بخشنده ، اگر دوست دارید یک دیگر را ببخشید پس یک دیگر را ببخشید ، و اگر یک دیگر را نمی ببخشید من حق شما را می ستانم. امام علیه السلام می فرماید: آنها از این ندا خوشحال می گردند زیرا در سختی و تنگی و مزاحمت به یک دیگر به سر می برند. بعضی مظالم خود را می بخشند تا از این سختی رهایی یابند ، و برخی بر جای می مانند و می گویند: پروردگارا! مظالم ما بزرگتر از آن است که ببخشیم پس منادی از کنار عرش ندا برآورد که: کجاست رضوان خازن جنان ، جنان فردوس؟ پس خداوند عزّ و جلّ به او می فرماید کاخی از نقره در فردوس را با همه ساختمانیها و خدمتکارانش به نمایش درآورد. امام علیه السلام می فرماید: او آن کاخ را به مردم محشر می نمایاند که در گرد آن کنیزان ماه رو و خدمتکاران هستند. و منادی از سوی خدا ندا می دهد که: ای گروه خلاق! سر برآورید و به این کاخ بنگرید ، پس آنها سر بر می آورند و همگی آن را آرزو می کنند و همه یک دیگر را می بخشند مگر اندکی. سپس خداوند عزّ و جلّ می فرماید: امروز هیچ ستمگری به سوی بهشتم در نگذرد و هیچ ستمکاری که از مسلمانی حقی به گردن دارد به دوزخم راه نیابد تا هنگام حساب که حق او را بستانم ، ای خلاق آماده حساب

شوید. سپس راه آنها را باز می کند و ایشان از آن گردنه بالا می روند و یک دیگر را به عقب می رانند تا آنکه به عرصه محشر می رسند ، و این در حالی است که خداوند جبار در عرش قرار دارد و نامه های اعمال گشوده می گردد و ترازوی عدل و داد برپا می شود و پیامبران و شاهدان که همان امامانند حاضر می آیند و هر امام و رهبر ، برای مردم دوران خود گواهی می دهد که وی به دستور الهی در میان آنها قیام کرده و آنها را به راه خدا خوانده است. در این هنگام مردی قرشی به ایشان عرض کرد: ای فرزند رسول خدا! اگر مرد مؤمنی حقی بر گردن کافری دارد از آن کافر که خود اهل دوزخ است چه بستاند؟ امام علی بن الحسین علیه السلام فرمود: از گناهان آن مرد مسلمان به اندازه حقی که به گردن آن کافر دارد کم می شود و آن کافر به اندازه آنها با عذاب کفر خود عذاب می شود. آن مرد قرشی گفت: اگر مسلمانی به گردن مسلمانی حقی دارد چگونه از آن مسلمان حقی را دریافت کند؟ امام علی علیه السلام فرمود: برای آن مسلمان بستانکار از حسنات بدهکار ظالم بگیرند و بر حسنات آن ستمدیده اضافه کنند. مرد قرشی گفت: اگر ظالم حسناتی نداشته باشد چه؟ امام علیه السلام فرمود: اگر ظالم حسناتی نداشته باشد ستمدیده بستانکار گناهی دارد و از گناهان آن ستمدیده بستانکار بگیرند و به گناهان ستمگر بدهکار اضافه کنند تا حساب او پاک شود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۴

[ترجمه کمره ای]

از ثویر بن ابی فاخته گوید شنیدم علی بن الحسین (علیهما السلام) در مسجد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باز میگفت که پدرم بمن باز گفته است که از زبان پدرش علی بن ابی طالب (علیه السلام) شنیده برای مردم این حدیث را میگفته است: چون روز رستاخیز باشد خدا تبارک و تعالی همه مردم را از گورشان بی ساز و برگ و زبان در کام و لخت و تن بیمو برآورد در یک سرزمین هموار ، نور آنان را براند و تاریکی همه را فراهم سازد تا در گردنه محشر باز ایستند و بدوش هم بالا روند و در گذشتن از آن بهم تنه زنند و با هم مزاحمت کنند و از گذشت و پیشروی بازشان دارند و نفس آنها تند شود و فراوان عرق ریزند و کار بر آنها سخت شود و شیونی بر آرند و فریادشان بلند شود. فرمود

این نخست هراس روز رستاخیز است فرمود: سپس خدای جبار تبارک و تعالی از فراز عرش بر اهل محشر توجه کند در انبوهی از فرشته ها و به فرشته ای دستور فرماید تا در میان آنها جار زند: ای گروه خلائق دم بر بندید و بجارچی خداوند جبار گوش فرا دارید فرمود: آنکه در دنبال است بمانند آنکه در آغاز است فریاد فرشته را بشنود ، فرمود در این گاه است که آوازه ها در گلو بشکنند و دیده ها ترسان شوند و رگهای گلوگاه بلرزند و دلها پریشان گردد و سرها را بدان که آواز بر آرد بر آرند و گردن کشند که چه گوید فرمود در این هنگامست که کافر گوید: این روز سخت و دشوار است. گوید: خدای جبار حاکم دادگستر بر آنها سر کشد و میفرماید منم خدائی که شایسته پرستشی جز من نیست حاکم دادگستری هستم که خلاف نگوید میان شماها بداد و عدالت خود قضاوت کنم امروزه در بر من بکسی ستم نرود. امروز از نیرومند داد ناتوان بستانم و از بده کار حق بستانکار بگیرم و با حسنات و سیئات تقاص بدهکاریها را بنمایم و ثواب بخششها را پردازم. امروز است که هیچ ستمکاری از این گردنه در برابرم نگذرد و مظلومه ای از کسی بگردن او باشد جز آنکه صاحب حق آن را بوی بخشد و من پاداش او را بدهم و در نزد حساب ، حق او را بستانم آیا خلائق بچسبید بهم و هر حقی بگردن کسی دارید که در دنیا بستم از شما باز گرفته از او بخواهید و من خود گواه شما هستم بر علیه او و بس است چون من گواهی. فرمود: پس هم را بشناسند و بهم بچسبند و کسی نماند که بدهی و حقی بگردن دارد جز گرفتار آنست فرمود: تا آنچه خدا خواهد در این وضع بمانند و حالشان سخت شود و عرق فراوان بریزند و غم آنها شدید گردد و بانک شیون سختی بر آرند و آرزو کنند که از حق خود بگذرند و بدهکار را رها کنند و خود رها شوند و خدا عز و جل بر رنج آنان آگاه است و یک منادی از نزد خدا تبارک و تعالی جار کشد که همه از انجام تا آغاز با هم بشنوند که: ای گروه خلائق بگوینده خدا تبارک و تعالی دل بدهید و بشنوید: راستی خدا تبارک و تعالی میفرماید: منم پر بخشش اگر دوست دارید که بهم دیگر بخشش کنید و هم دیگر را ببخشید و اگر همدیگر را ببخشید من حق شما را میستانم. فرمود: از این ندا شاد شوند برای سختی و تنگی راه و مزاحمت با هم. فرمود برخی مظالم خود را ببخشند تا از این سختی روز محشر خلاص شوند و برخی بجا مانند و گویند: پروردگارا حقوق ما از این بزرگتر است که آن را ببخشیم و جارچی از بر عرش فریاد زند:

کجا است رضوان خازن جنان ، جنان فردوس؟ فرمود: پس خداوند عز و جل باو فرماید تا یک کاخ نقره از فردوس با همه ساختمانها و خدمتکارانش نمایش دهد. فرمود: آن کاخ را بمردم محشر نماید که در گرد آن کنیزان ماه رو و خدمت کاران خوش رو باشند. فرمود: پس جارچی از نزد خدا تبارک و تعالی فریاد کند: ای گروه خلائق سر بر آرید و بنگرید. فرمود: سر بر آرند و هر کدام آن را از دل آرزو کنند: فرمود: جارچی از بر خدا تعالی فریاد کشد ، این کاخ از آن هر آن کسی است که از مؤمنی بگذرد فرمود: همه حق داران بگذرند جز اندکی از آنان. فرمود: خدا عز و جل فرماید امروز هیچ ستمکاری بسوی بهشتم در نگذرد و هیچ ستمکاری همکه از یک مسلمانی حقی بگردن دارد بدوزخم راه ندارد تا هنگام حساب حق را از او بستانم ، ای خلائق آماده حساب باشید. فرمود: سپس راه آنها را باز کند و از آن گردنه بالا روند بطوری که همدیگر را بعقب رانند تا آنکه بعرصه محشر رسند و خداوند جبار بر عرش باشد و نامه های اعمال باز است و ترازوی عدل و داد بر پا است و پیمبران و گواهان که امامان بر حقند همه حاضر ، هر امام و رهبر برای مردم دوران خود گواهی دهد که وی بفرمان خدا عز و جل در میان آنها قیام کرد و آنها را براه خدا دعوت نمود. گوید: که یک مرد قرشی نژاد باو گفت یا ابن رسول الله ، هر گاه مرد مؤمنی حقی بگردن کافری دارد از آن کافر که اهل دوزخست در برابر آن چه بستاند؟ گوید: علی بن الحسین (علیهما السلام) در پاسخ او فرمود از گناهان آن مرد مسلمان به اندازه حقی که بگردن آن کافر دارد کم می شود و آن کافر به اندازه آنها بهمراه عذاب کفر خود عذاب شود. گوید: آن مرد قرشی گفت هر گاه مسلمانی بگردن مسلمانی حقی دارد چگونه حقیش دریافت شود از آن مسلمان؟ فرمود: برای آن مسلمان بستانکار از حسنات بدهکار ظالم بگیرند و بر حسنات آن ستم کشیده بیفزایند. گوید: آن مرد قرشی باو گفت اگر آن ظالم حسناتی ندارد؟ فرمود: اگر ظالم حسناتی ندارد مظلوم بستانکار گناهی دارد ، از گناهان آن مظلوم بستانکار بگیرند و بگناهان ظالم بده کار بیفزایند تا حساب او پاک شود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۷۹ - ثویر بن ابی فاخته گوید: شنیدم از علی بن الحسین علیه السلام که در مسجد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) (در مدینه) حدیث میفرمود که پدرم برای من حدیث کرد که از پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام شنیده که بمردم میفرمود: همین که روز رستاخیز شود خداوند مردم را از گورها برانگیزاند با بدنهایی صاف و در حال تندرستی و تنهایی پاک از مو بصورت جوانی که هنوز صورتش مو در نیاورده در یک زمین هموار که نور آنان را براند و تاریکی گردشان آورد (ظاهراً مقصود این است که هر گاه نوری بر آنها بتابد بجلو روند و هر گاه تاریکی فرایشان گیرد بایستند و گرد هم جمع شوند ، مانند آیه شریفه: «كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا») تا در گردنه محشر بایستند و از دوش همدیگر بالا روند و در آنجا ازدحام کنند ، و جلوشان را از رفتن بگیرند ، در آنجا است که نفسهایشان تند شود و عرق زیادی کنند و کارها برایشان سخت گردد ، و شیونشان زیاد و صداهایشان بلند گردد. فرمود: و آن نخستین هراس روز قیامت است ، در آن هنگام خدای جبار تبارک و تعالی از زبر عرش خویش در انبوهی از فرشتگان بر آنها توجه کند و بفرشته از فرشتگان دستور دهد تا در میان آنها فریاد زند: ای گروه خلائق خموش باشید و سخن نداکننده خدا را بشنوید ، فرمود: در آن هنگام همگی این فریاد را بشنوند و آن وقت است که صداهای شکسته شود و دیده ها ترسان گردد و لرزه آنها را بگیرد و دلها بطپد و سرها را بسوی ناحیه آن آواز بلند کنند و بسرعت بسوی آن خواننده بروند ، در این هنگام است که کافر گوید: امروز روز دشواری است ، فرمود: در این وقت خدای جبار عز و جل و حاکم دادگر بر آنان توجه کند و فرماید: منم خدائی که معبودی جز من نیست ، حاکم دادگری که ستم نکنم امروز روزی است که در میان شما از روی عدالت و انصاف خویش حکم کنم و نسبت باحدی در پیشگاه من ستم نشود. امروز است که حق ناتوان را از نیرومند بستانم و هر چه بستم از کسی گرفته شده آن را بصاحبش بازگردانم و بوسیله حسنات و سیئات تقاص کنم و بآنان که حق خود را بخشیده (و ذمه بدهکاران را بری کرده اند) پاداش نیک دهم. امروز از این گردنه هیچ ستمکاری از پیش من نگذرد ، و نه آن کس که حقی از دیگری در گردنش باشد جز آن کس که طرف او از حق خویش بگذرد ، و من بدو پاداش نیک دهم ، و هنگام حساب حقش را بگیرم پس اینک ای خلائق گرد هم آئید و حق خود را از هر کس که بشما در دنیا ستم کرده بگیرید و من

نیز گواه شمایم در آن ستم ، و گواهی چون من بس است. فرمود: پس همدیگر را ببیند و گرد هم آیند و احدی بجای نماند که طلبی یا حقی از او در نزد دیگری باشد جز آنکه باو بچسبد ، پس بدین حال باشند تا هنگامی که خدا خواهد و در نتیجه حالشان سخت گردد ، و عرق زیادی بریزند ، و اندوهشان شدید شود و صدای شیون سختی از آنها بلند شود و آرزو کنند که حقوق خود را به پاپیمال کنندگان آن واگذارند و از آنجا نجات یابند ، پس خدای عز و جل که این حال آنان را ببیند منادی از طرف او تبارک و تعالی ندا کند - و همه آنها از اول تا باخر بشنوند - ای گروه خلائق بسخن گوینده خدا دل دهید و گوش کنید: همانا خدای تبارک و تعالی فرماید: منم بخشایشگر اینک اگر خواهید یک دیگر را ببخشید و گر نه حق شما را بگیرم؟ فرمود: از این ندا شاد گردند زیرا در وضع سخت و تنگنا و فشار جمعیت واقع شده اند ، پس برخی از آنها بامید اینکه از آن تنگنا آسوده شوند حق خود را می بخشند ، و برخی بجا مانند و گویند: پروردگارا ستمهائی که بما شده بزرگتر از آن است که ما آنها را ببخشیم ، فرمود: در این هنگام منادی از برابر عرش ندا کند: کجاست رضوان نگهبان باغهای بهشت ، بهشتهای فردوس؟ و (چون رضوان حاضر گردد) خدای عز و جل دستور دهد قصری را از (قصرهای) نقره با تمام ساختمانها و خدمتکارانی که در آن هستند بمردم نشان دهد ، و او نیز قصری را بدان اوصاف که در اطراف آن کنیزکان ماهر و خدمتکاران زیبا هستند بمردم نشان میدهد ، پس منادی از جانب خدای تبارک و تعالی ندا کند: ای گروه خلائق سرها را بلند کنید و بدین قصر بنگرید ، فرمود: آنان سرها را بلند کنند و هر کدام از آنها آرزوی آن قصر را در دل بنمایند ، فرمود: پس منادی از جانب خدای تعالی ندا کند: ای گروه خلائق این قصر از آن کسی است که از مؤمنی درگذرد ، فرمود: پس همگی آنها از حقوق خود درگذرند جز اندکی ، فرمود: در این هنگام خدای عز و جل فرماید: امروز هیچ ستمکاری بسوی بهشتم نرود ، و هیچ ستمکاری نیز که از مسلمانی در نزد او حقی هست بدوزخم عبور نکند تا در جایگاه حساب آن حق را از او بستاند. ای خلائق مهیای حساب باشید. فرمود: سپس راهشان را باز کنند و آنها بسوی گردنه بروند ، و برای بالا رفتن آن یک دیگر را بعقب رانند تا آنکه بعرضه محشر رسند و خدای جبار تبارک و تعالی بر عرش عظمت و جلال استیلا دارد ، و نامه های اعمال گسترده شده و پیمبران و گواهان در آنجا حاضرند و گواهان

همان امامان بر حقند که هر امامی گواهی دهد برای مردم زمان خود که در آنجا بدستور خدا بپا خواسته و آنان را براه خدا خوانده است. پس مردی از قریش عرضکرد: ای فرزند رسول خدا اگر مرد مؤمنی در گردن مرد کافری حقی داشته باشد چه از آن مرد کافر برگیرد با اینکه آن مرد کافر اهل دوزخ است؟ حضرت علی بن الحسین علیه السلام فرمود: باندازه همان حقی که مؤمن بگردن کافر دارد از گناهان مؤمن بر میدارند و کافر اضافه بر عذابی که بواسطه کفر خود میکشد باندازه آنها نیز عذاب خواهد شد ، مرد قرشی عرضکرد: هر گاه مسلمانی بگردن مسلمان دیگری حق داشته باشد چگونه حقش را از آن مسلمان باز گیرند؟ فرمود: باندازه حقی که مظلوم بگردن ظالم دارد از کارهای نیک او بردارند و بمظلوم دهند. مرد قرشی عرضکرد: اگر شخص ستمکار کار نیکی نداشت؟ فرمود: اگر شخص ستمکار کار نیکی نداشت ستمدیده گناهایی دارد پس از گناهان آن ستمدیده بردارند و بر گناهان ستمکار بیفزایند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (حُفْرَهُمْ) ؛ يحتمل كونه بضمّ الحاء وفتح الفاء ، جمع حُفْرَةٍ-بالضّم- وهى ما يحفر ، فتكون كناية عن القبور. ويحتمل كونه بضمّتين ، جمع الحفير ، وهو القبر ، كرُغْف ورَغيف. وقوله: (عُزْلًا) بضمّ العين المهملة وسكون الزاى ، أو ضمّها ، بالتخفيف أو بالتشديد. قال الفيروزآبادى: «الأعزل: الرمل المنفرد المنقطع ، ومَن لا سلاح معه ، كالعُزْل - بضمّتين- وجمعها: عُزْل ، بالضمّ. وأعزل أو عُزْل ، كرُغْع». والمقصود أنّهم يحشرون فريداً وحيداً. وفى كثير من النسخ: «عُزْلًا» بضمّ الغين المعجمة وسكون الراء ، جمع: أغزل ، وهو الأغلف. والمعنى أنّهم يحشرون غير مختونين ، كما خُلِقوا أوّل مرّة ، لا يفقدون شيئاً حتّى الغلفة ، أعنى الجلدة التى تُزال فى الختان. وقوله: (مَهَلًا) . قال الجوهرى: «المَهَل ، بالتحريك: التُّودَة». وفى

القاموس: المَهْل ، ويحرّك ، والمهملة بالضمّ: السكينة ، والرفق. ومهّله تمهياً: أجّله. ويُقال: مهلاً يا رجل- وكذا الأثني والجمع- بمعنى أمهل. والمُهَل بالضمّ: اسم يجمع معدنيّات الجواهر كالفضّة والحديد ونحوهما. والمُهْلة ، بالضمّ: العُدّة. وأمهل: بالغ و أعذر. والماهل: السريع ، والمتقدّم. انتهى . ومناسبة كلّ من هذه المعاني هنا يظهر بالتأمّل. وقال بعض الفضلاء: «لعلّ المراد تأنيهم وتأخّرهم وحيرتهم». قال: «والظاهر تصحيف» . وفى كثير من النسخ: «بهماً» بدل «مهلاً». قال الجزرى: فيه: «يحشر الناس يوم القيامة عُراة حُفاة بُهماً». البُهم ، جمع بهيم ، وهو فى الأصل الذى لا يخالط لونه لون سواه ؛ يعنى ليس فيهم شىء من العاهات والأعراض التى تكون فى الدُّنيا ، كالعمى والعمور والعرج وغير ذلك ، وإنّما هى أجساد مصحّحة لخلود الأبد فى الجنّة ، أو فى النار. وقال بعضهم: روى فى تمام الحديث: «قيل: وما البهم؟ قال: ليس معهم شىء» ؛ يعنى من أعراض الدنيا. وهذا لا يخالف الأوّل من حيث المعنى . وقوله: (جُرُداً مُرداً) . هما جَمَعاً «أجرد» و«أمرد». قال الجزرى فى صفتة عليه السلام: «إنّه أجرد. الأجرد: الذى ليس على بدنه شعر ، ومنه الحديث: «أهل الجنّة جُرُداً مُردٌ» . وقال الفيروزآبادى: «الأمردُ: الشابّ ، طرّ شاربه ، ولم تثبت لحيته» انتهى . وروى من طريق العامّة عنه صلى الله عليه وآله: «أنّه يحشر الناس يوم القيامة حُفاة عُراة عُزلاً بهماً جُرُداً مُرداً» . قال بعضهم: الأظهر أنّ مقام التكرمة يقتضى عدم حشر الأنبياء كذلك . وقوله: (فى صعيد) . قيل: المراد به هنا الأرض المستوية التى لا عِوَج فيها ولا أمتاً . وقال الجوهرى: «الصعيد: التراب. وقال ثعلب: وجه الأرض» . وقوله: (يسوقهم النور ، وتجمعهم الظلمة). الظاهر أنّ المراد بالنور والظلمة معناهما الحقيقى ، وذكر فيه وجوه: الأوّل: أن يكون المراد أنّ من خلفهم نور يسوقهم ، لكن ممشاهم فى الظلمة. أو تحيط بهم الظلمة فى موافقهم. ويؤيّد ما روته العامّة بإسنادهم عن النبىّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يحشر معهم النار ، يبيت معهم حيث باتوا ، ويقيل معهم حيث قالوا ، ويُصبح معهم حيث أصبحوا ، ويُمسى معهم حيث أمسوا» . وفى رواية أُخرى فى ذكر أشرط الساعة عنه صلى الله عليه وآله ، أنّه قال: «وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تطرد الناس إلى محشرهم» . والثانى: أن يكون المراد أنّه إذا حصل لهم نور يمشون فيه ، وإذا أحاطت بهم الظلمة يقفون ويتحيرّون. والثالث: أن يكون المراد بالنور الملائكة ؛ أى تسوقهم الملائكة وهم فى الظلمة.

والرابع: أن يكون المراد بالنور الإيمان وتوابعه من العبادات ؛ لأنها أنوار تسعى بين يدي صاحبها يوم القيامة ، وهم يمشون على أثرها ، وبالظلمة الكفر والشرك ولو احقهما من المعاصي والذنوب. والمعنى أن من كان له ذلك النور يمشى ، ومن لم يكن له ذلك يقف ويبقى متحيراً. وعلى التقادير نسبتبه إلى النور مجاز باعتبار كونه سبباً لمشيهم ، وهادياً لهم. ونسبة الجمع إلى الظلمة ؛ لكونها منشأً لحيرتهم واجتماعهم . (حتى يقفوا على عقبة المحشر) . العقبة ، بالتحريك: مرقى صعب من الجبال. قيل: في المحشر عقبات مخوفة ومنازل مهولة هي عقبات الفرائض ومنازل الأخلاق ، سميت عقبة ؛ لشدة المرور عليها ، وصعوبة التخلص من شدائدها ، وكان المراد بهذه العقبة عقبة الإيمان ومظالم الخلق ؛ ويرشد إلى الأول قوله فيما بعد: «يقول الكافر:

«هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ»» وإلى الثاني قوله: «ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندى ظالم» إلى آخره. فالكفار يسلكون طريق جهنم من هذه العقبة. والظاهر من السياق أن من المسلمين من عنده مظلمة يجوز هذه العقبة ، وإن لم يقع العفو منها بعد ، ولكن لا يدخل الجنة حتى يخرج من عهدة الحسنات ، ويقع التقاص بالحسنات أو السيئات ، وإن أوهم ظاهر قوله: «ولا يجوز هذه العقبة» خلافه. فتأمل جداً. (فيركب بعضهم بعضاً) من الكثرة وضيق المسلك. (ويزدحمون) أى يدفع بعضهم بعضاً. قال الفيروزآبادي: «زحمه-كمنعه-زحماً وزحاماً ، بالكسر: ضايقه. وازدحم القوم وتزاحموا» . (فيمنعون من المضى) على بناء المجهول ، وذلك لازدحامهم ، ولخروج عن عهدة المظالم. (فتشتد أنفاسهم) جمع النفس بالتحريك. (ويكثر عرقهم) . فى

القاموس: «العرق ، محرّكة: رشح جلد الحيوان ، ويستعار لغيره. ورجلٌ عُرِقَ ، كصُرد: كثيره» . وقيل: فى كتاب مسلم عن المقداد بن أسود ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق كمقدار ميل ، فيكون الناس على قدر أعمالهم فى العرق ؛ فمنهم من يكون إلى كعبيه ، ومنهم من يكون إلى ركبتيه ، ومنهم من يكون إلى حقويه ، ومنهم من يلجمه العرق إجماماً» ، وأشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فيه . وفى رواية أخرى ، قال: «إن العرق ليذهب فى الأرض سبعين باعاً ، وأنه ليلبغ إلى أفواه الناس وإلى آذانهم» . قال عياض: يُحتمل أنه عرق نفسه

بقدر خوفه لما شاهد من الأهوال. ويحتمل أنه عرق نفسه وعرق غيره يختلط ، ويصير لكل بقدر عمله ، وهذا للازدحام وانضمام بعضهم إلى بعض ، حتى يصير العرق بينهم سائحاً على وجه الأرض . وقال القرطبي: العرق: للزحام ، وذنوّ الشمس ، حتى تغلى منها الرؤوس وحرارة الأنفاس. فإن قيل: لزم أن يسيح الجميع فيه سيحاً واحداً ، ولا يتفاضلون في القدر ، قيل: يزول هذا الاستبعاد بأن يخلق الله تعالى في الأرض التي تحت كلّ أحد ارتفاعاً بقدر عمّله ، فيرتفع العرق بقدر ذلك. وجواب ثان ، وهو أن يُحشر الناس جماعات متفرقة ، فيحشر من بلغ كعبه إلى جهة ، ومن بلغ حقويه في جهة. انتهى . وقوله: (ضجيجهم) . قال الجوهري: «أضجّ القوم إضجاجاً ، إذا جلبوا وصاحوا ، فإذا جَزَعُوا من شيء وغلبوا ، قيل: ضجّوا يضجّون ضجيجاً» . وقوله: (فيُشرف الجبّار-تبارك وتعالى- عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة) . قيل: الإشراف على الشيء: الإطّلاع عليه من فوق ، وهو يستلزم العلم به على وجه الكمال ، وإذا نسب إليه تعالى يُراد به هذا اللازم. انتهى . وقد ذكرنا سابقاً أنّ صفاته تعالى وما ينسب إليه ويحمل عليه إنّما يعتبر بالنظر إلى الغايات ، لا المبادئ ، فأشرفه سبحانه مواصلة معهم معاملة المشرف على الشيء وما يترتب عليه من الأثر. أو المراد أشرف أمره في حكمه. أو من قبيل الاستعارة التمثيلية ، والمراد بالعرش عرش العظمة ، أو العرش الجسماني. وعلى الثاني تخصيصه بالذكر ؛ للإشعار بأنّ أمره إنّما ينزل من جهة الأعلى. و«من» الأولى ابتدائية ، والثانية بياتية. و«في» للمصاحبة ، أو للظرفية. قال الفيروزآبادي: الظلّ ، بالكسر: نقيض الضّحّ. الجمع: ظلال وظلول وأظلال ، والخيال من الجنّ وغيره يُرى ، والعزّ. والمنعة. ومن كلّ شيء: شخصه ، أو كنهه. ومن السحاب: ما وارى الشمس منه أو سواده. ومن النهار: لونه ، إذا غلبته الشمس ، وهو في ظلّه: في كنفه . وقال بعض الأفاضل: «يمكن أن يكون إشراف الله كناية عن توجّهه إلى محاسبتهم ، فالإشراف في حقّه تعالى مجاز ، وفي الملائكة حقيقة» . قال: «ويحتمل أن يكون» في «سببية ؛ أي يشرف عليهم بسبب إرسال طائفة كثيرة من الملائكة ، يظنون الناس فوق رؤوسهم». قال: «ويحتمل أن يكون المراد بالإشراف أمر الملك بالنداء ؛ أي يأمر ملكاً في ظلال من الملائكة» فتأمل . وقوله: (يا معشر الخلائق) . في

القاموس: «المعشر ، كمقعد: الجماعة ، والجنّ ، والإنس» . (أنصتوا) . الإنصات: السكوت ، والاستماع للحديث. يُقال: أنصتوه ، وأنصتوا له. (واستمعوا منادى الجبّار). يُقال: استمع له وإليه ، إذا أصغى. فتعلّق المنادى بالاستماع محمول على الحذف والإيصال. ويحتمل تعلّقه بالفعلين على سبيل التنازع. وقوله: (وتخشع أبصارهم). الخشوع فى البصر: إظهار المذلّة ، والاستكانة بها بغضّها وإرخاء أجنانها. (وتضطرب فرائصهم) . فى

القاموس: «الفرائص: أوداجُ العنق. والفريضة واحدة ، واللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد» . وقيل: أراد بها أصل الرقبة وعروقها ؛ لأنّها هى التى تثور عند الغضب والخوف . وقوله: (مُهْطِعِينَ إِلَى الدّاع) أى مسرعين ، مادّ أعناقهم إليه. قال الجوهري: «أهطع ، إذا مدّ عنقه وصوّب رأسه. وأهطع فى عدوه: أسرع ، فعند ذلك الهول» . (يقول الكافر:

«هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ»)

أى صعب. وهذه الفقرات إشارة إلى قوله تعالى فى سورة القمر:

«يَوْمَ يَدْعُ الدّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ * خُشِعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ * مُهْطِعِينَ إِلَى الدّاعِ يَقُولُ الْكافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ» . وقوله: (الحكم) أى الحاكم. قال الفيروزآبادى: «الحاكم: مُنْفِذُ الحُكْمِ ، كالحَكَمِ ، محرّكة» . (العدل... الذى لا يجور) . الموصول صفة موضحة للعدل. وقيل: يحتمل الاحتراز ؛ لأنّ العدل من الناس قد يجور. قال: ولعلّ الغرض من هذا القول مع وضوحه فى ذلك اليوم هو التصريح بأنّه لا حَكَمَ فيه إلّا هو ، وللتنبية بزهور آلهة اتّخذوها فى الدُّنيا ، وقطع طمعهم عن ملجأ سواه ، وبه يحصل زيادة انبساطٍ للمؤمن ، وزيادة اغتمام للكافر . وقوله: (بعدلى وقسطى) . القِسطُ ، بالكسر: العَدْلُ ، وهو من المصادر الموصوف كالعدل ، يستوى فيه الواحد والجمع. فالعطف للتفسير والتأكيد ، والإضافة للدلالة على كمال المضاف. (لا يُظلم) على بناء المعلوم. (اليوم عندى أحد) أى لا يحتوى اليوم أحدٌ أن يظلم عندى أحداً. أو على بناء المجهول ، وتخصيص اليوم بالذكر مع أنّه تعالى حكم عدل أزلاً وأبداً ؛ لعلمه لزيادة الاهتمام

بإظهار العدل فيه ، ولأن آثاره فيه أظهر وأقوى منها في غيره ؛ إذ ربّما ينتفى العدل من آحاد الناس في الأمور الدنيويّة لانتفاء علمهم بالمصالح ، ولا حكم ولا عدل في ذلك اليوم سواء تعالى ، ولا يتصوّر الجهل في حقّه. وقوله: (ولصاحب المظلمة بالمظلمة) بكسر اللّام فيهما ، أو بفتحها فيهما ، أو بالتفريق. قال الجوهري: «ظلمه يظلمه ظُلماً ومَظْلَمَةً. وأصله: وضع الشيء في غير موضعه. والظُّلُمة والظُّلُمة والمَظْلُمة: ما تطلبه عند الظالم ، وهو اسم ما أخذ منك» . (بالقصاص من الحسنات والسيّئات) بنقل حسنات الظالم إلى المظلوم وسيّئات المظلوم إلى الظالم حتّى يبلغ الاستيفاء. وفي

القاموس: «القصاص ، بالكسر: القود» . (وأثيب على الهبات) أى أُجزى في هذا اليوم ، وأعطى الثواب من وهب مظلمته لظالمه. وقوله: (ولأحد عنده مظلمة) . الواو للحال. (إلا مظلمة يهبها صاحبها) بالرفع ، فاعل «يهب» . وفى كثير من النسخ: «لصاحبها» ، فالمراد بصاحب المظلمة حينئذٍ الظالم باعتبار كونه حاملاً لها. والضمير المستتر عائد إلى «أحد» . (وأثيبه) . الضمير للصاحب ، أو للأحد ، والمآل واحد. (عليها) أى على الهبة. (وأخذ له بها عند الحساب) . لعلّه معطوف على قوله: «لا يجوز» أى إن لم يهب ذلك الأحد أخذ الظالم له بتلك المظلمة عند الحساب. وقيل: الظاهر أنّه عطف على «يهبها» ، لا على «أثيبه» ؛ إذ لا أخذ بعد الهبة. ولعلّ المراد أنّه لا يجوز هذه العقبة ظالم إلا إذا وهبه المظلوم ، أو استحقّ دخول الجنّة بعد الأخذ منه عند الحساب. وأمّا غيرهما فيسلك هناك مسلك النار. انتهى . وقوله: (فتلازما) على صيغة الأمر من التلازم. وقوله: (مظلمة أو حقّ) أى على غير جهة الظلم ، كالدين الذى عُجز أدائه ونحوه. (إلا لزمه) أى لزم صاحب المظلمة والحقّ من عنده مظلمة ، أو حقّه ، ولا يفارقه. (بها) أى بتلك المظلمة. ولعلّ الإتيان بضمير المظلمة دون الحقّ ؛ للعلم به بقرينة السياق ، أو تعميم المظلمة بحيث يشمل الحقّ من باب الاستخدام. وقوله: (ويطلع الله على جهدهم) . الإطلاع: العلم بباطن الشيء على وجه البصيرة. والجهد ، بالفتح: المشقّة. وقوله: (أنصتوا لداعى الله) . فى بعض النسخ: «الداعى» بلام التعريف. وقوله: (أنا الوهاب) . فى وصفه تعالى ذاته المقدّسة بهذه الصفة ترغيب للمخاطبين فى التواهب ؛ ليتخلّقوا بأخلاقه ، ويتوقّعوا مثلها من مواهبه. وقوله: (من تلقاء العرش) . يُقال: جلس تلقاه - بالكسر - أى حذاه. وقوله: (أن يُطلع) من باب الإفعال. (من الفردوس قصرًا) أى يظهره من إشراف إلى انحدار. وفى

القاموس: «الفردوس: البستان ، يجمع كل ما يكون فى البساتين ، تكون فيه الكروم ، عربيّة ، أورو ميّة نقلت ، أو سريانيّة» . وقوله: (فى حفاة القصر) بكسر الحاء ؛ أى جانبه. قال الفيروزآبادى: «الحفاف ، ككتاب: الجانب. وحافين من حول العرش: محققين بأحفته ؛ أى جوانبه» . وقوله: (هذا لكل من عفا). لعل المراد لكل من عفا عن مؤمن مثله. وقوله: (أيها الخلائق ، استعدّوا للحساب) ؛ الظاهر أنّه من كلامه تعالى. وقيل: يحتمل أن يكون من كلامه عليه السلام بأن يأمر بالاستعداد فى الدنيا لحساب الآخرة ؛ فإنّ ذلك يوجب سلب المفسد ، وجلب المنافع ، حتّى يرد على القيامة ، ولا حساب عليه . وقوله: (إلى العقبة) أى العقبة التى سبق ذكرها ، أو عقبة أخرى بعدها. وقوله: (يكرّد) كينصر. والكرّد: السوق ، وطرّد العدو. كذا فى القاموس. وفى

النهاية: «كرّد القوم: صرفهم ، وردّهم» . وقوله: (إلى العرصة) أى عرصة القيامة ، وهى موضع اجتماع الخلق للحساب. وفى

القاموس: «العرصة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء» . وقوله: (الدواوين) جمع الديوان ، بالكسر ، ويُفتح ، وهو مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطايا ، من دون الكتب ، إذا جمعها. وقوله: (فيعدّب الكافر). فيه دلالة على تعذيب الكافر بالفروع أيضاً.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ١٨٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: غرلا قال الجزرى: فيه يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة غرلا الغرل: جمع الأغرل وهو الأقف و الغرلة: القلفة . قوله عليه السلام: بهما قال الجزرى: فيه يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة بهما البهم جمع بهيم ، وهو فى الأصل الذى لا يخالط لونه لون سواه يعنى ليس فيهم شىء من العاهات و الأعراض التى تكون فى الدنيا كالعمى و العور و العرج ، و غير ذلك و إنما هى أجساد مصححة لخلود الأبد فى الجنة أو النار. و قال بعضهم: فى تمام الحديث: قيل: و ما البهم؟ قال: ليس معهم شىء يعنى من أعراض الدنيا ، وهذا لا يخالف الأول من حيث المعنى .

أقول: وفي أكثر نسخ الكتاب مهلا ولعل المراد تأنيهم وتأخرهم وحيرتهم والظاهر أنه تصحيف. قوله عليه السلام: جردا مردا قال الجزري: في صفته صلى الله عليه وآله وسلم: أنه أجرد الأجرد: الذى ليس على بدنه شعر، ومنه الحديث أهل الجنة جرد مزدا انتهى ومرد بالضم جمع أمرد، وهو الشاب الذى لم ينبت لحيته. قوله عليه السلام: يسوقهم النور وجمعهم الظلمة يحتمل وجوها: الأول أن يكون المراد أن من خلفهم نور يسوقهم، لكن ممشاهم فى الظلمة، أو تحيط بهم الظلمة فى مواقفهم. ويؤيده ما روته العامة بإسنادهم عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: يحشر معهم النار يبيت معهم حيث باتوا، ويقيل معهم حيث قالوا، ويصبح معهم حيث أصبحوا، ويمسى معهم حيث أمسوا. وفى رواية أخرى - فى ذكر أشراف الساعة - عنه صلى الله عليه وآله وسلم: أنه قال: وآخر ذلك نار يخرج من قعر عدن يرحل الناس، وفى رواية تطرد الناس إلى محشرهم. والثانى: أن يكون المراد بالنور الملائكة أى تسوقهم الملائكة وهم فى الظلمة. والثالث: أن يكون المراد أنه إذا حصل لهم نور يمشون فيه، وإذا أحاطت بهم الظلمة يتحiron ويقفون. قوله عليه السلام: ويشدد ضجيجهم أى صياحهم وأصواتهم. قوله عليه السلام: فى ظلال من الملائكة يمكن أن يكون إشراف الله تعالى كناية عن توجهه إلى محاسبتهم، فالإشراف فى حقه تعالى مجاز وفى الملائكة حقيقة. ويحتمل أن يكون - فى - سببية أى يشرف عليهم بسبب إرسال طائفة كثيرة من الملائكة يظلون الناس فوق رؤوسهم. ويحتمل أيضا أن يكون المراد بالإشراف أمر الملك بالنداء أى يأمر ملكا فى ظلال من الملائكة. قوله عليه السلام: فرائضهم قال الفيروز آبادى: الفريص أوداج العنق، والفريصة واحده، واللحمة بين الجنب والكتف ولا تزال ترعد. قوله عليه السلام:

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ

أى يمدون أعناقهم لسماع صوته، قال الجوهرى: أهطع: إذا مد عنقه، و صوب رأسه وأهطع فى عدوه أسرع. قوله تعالى: وأثيب على الهبات أى أثيب وأجزى من وهب فى هذا اليوم مظلمته لمن ظلمه. قوله تعالى: إلا مظلمة يهبها صاحبها وفى أكثر النسخ لصاحبها، ولعله من النساخ، و عليه فالمراد بصاحب المظلمة الظالم، و ضمير الفاعل فى قوله يهبها راجع إلى أحد. قوله تعالى: وأخذ

له بها عطف على جملة ، ولا يجوز أى إن لم يهب آخذ له بها عند الحساب. قوله عليه السلام: أن يطلع من باب الأفعال أى يظهره لهم. قوله عليه السلام: فى حفاة القصر أى جوانبه و أطرافه ، قال الجزرى: وفيه ظلل الله ، مكان البيت غمامة ، فكانت حفاف البيت أى محدقة به ، و حفافا الجبل: جانباه. قوله عليه السلام: يكرد بعضهم بعضا الكرد: الطرد و الدفع. قوله عليه السلام: و الجبار تبارك و تعالى على العرش أى على عرش العظمة و الجلال أو مستولى على العرش أى يأتى أمره من قبل العرش.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٥٧

الحديث ٨٠

٨٠ / ١٤٨٩٥ . أَبُو عَلِيٍّ (١١) الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ يُونُسَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي سَعِيدَةَ (١٢) :

ص: ٢٦٠

-
- ١- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى «بح» والمطبوع والوافى : «مظلمة» .
 - ٢- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والبحار . وفى «بف» والمطبوع والوافى : «للمسلم» .
 - ٣- فى حاشية «د» : «على» .
 - ٤- فى «د ، ن ، بح ، جد» والوافى : «يؤخذ» . وفى «جت» بالتاء والياء معا .
 - ٥- فى «ن» : - «مظلمته» .
 - ٦- فى «د» والبحار : «فيزاد» . وفى «جت» بالتاء والياء معا .
 - ٧- فى «جت» : «لم تكن» .
 - ٨- فى «بح» : «فيؤخذ» .
 - ٩- فى «د» : «فيزاد» .

١٠- الوافي ، ج ٢٥ ، ص ٦٤٩ ، ح ٢٤٨١٠ ؛ البحار ، ج ٧ ، ص ٢٦٨ ، ح ٣٥ .

١١- إنَّ هذا الحديث معنون بعنوان «في حبِّ الأئمَّة عليهم السلام» في شرح المازندراني ؛ حيث قال فيه : «قوله : في حبِّ الأئمَّة عليهم السلام ، عنوان وليس في أكثر النسخ» .

١٢- كذا في النسخ والمطبوع . والمذكور في كتب الرجال هو أبو أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعدة . راجع : رجال النجاشي ، ص ٤٥٢ ، الرقم ١٢٢٢ ؛ رجال البرقي ، ص ٢٩ ؛ رجال الطوسي ، ص ٣٢٤ ، الرقم ٤٨٤٥ . ويؤكد ذلك أنه تقدّم جزءٌ من الخبر بسند آخر عن ابن فضال عن ثعلبة عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعدة في ح ٣٠٥٩ .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُمْ قَالُوا حِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ : إِنَّمَا (١) أَحْبَبْنَاكُمْ لِقَرَابَتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ حَقِّكُمْ مَا أَحْبَبْنَاكُمْ لِلدُّنْيَا (٢) نَصِيبُهَا مِنْكُمْ إِلَّا لِيُوجِبَ اللَّهُ وَالِدَارِ الْآخِرَةَ ، وَلِيُصْلِحَ لِأَمْرِي (٣) مِنْ دِينِهِ .

١٠٧ / ٨

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «صَدَقْتُمْ صَدَقْتُمْ» (٤) ثُمَّ قَالَ : «مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا - أَوْ جَاءَ مَعَنَا (٥) - يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا» ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ السَّبَابَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : «وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَامَ

النَّهَارَ وَقَامَ اللَّيْلَ ، ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بِغَيْرِ وَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، لَلْقِيَةِ وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ أَوْ سَاخِطٌ عَلَيْهِ» (٦) .

ثُمَّ قَالَ : «وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ (٧) عَزَّ وَجَلَّ : «وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ» (٨) .

ثُمَّ قَالَ : «وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَضُرُّ مَعَهُ الْعَمَلُ ، وَكَذَلِكَ (٩) الْكُفْرُ لَا يَنْفَعُ مَعَهُ الْعَمَلُ» (١٠) .

ص : ٢٦١

- ١- فى «ع ، ل ، ن ، بح ، بف ، بن» وحاشية «د» . والوفى : «إنّا» .
- ٢- فى «ع ، ل ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت» وتفسير العياشى : «لدىنا» .
- ٣- فى «بح» : «المراء» . وفى الوافى : «امرى» . وفى المرأة : «قوله : وليصلح لامرى ، أى لكل امرئ» .
- ٤- فى «ن» : - «صدقتم» .
- ٥- فى المرأة : «قوله : أوجاء معنا ، الترديد من الراوى» .
- ٦- فى المرأة : «قوله : أو ساخط ، الترديد من الراوى» .
- ٧- فى «بن» : «قوله» .
- ٨- التوبة (٩) : ٥٤ و ٥٥ .
- ٩- فى الوافى : «وكذا» .
- ١٠- فى شرح المازندرانى : «لعل المراد بالعمل الأول العمل الحقيق القليل ، وبالععمل الثانى العمل العظيم الكثير ؛ فإن قليل العمل مع الإيمان مقبول ، وكثير العمل مع الكفر غير مقبول . ويحتمل أن يراد بالضرر الضرر الموجب للخلود فى النار ، وبالنفع النفع الموجب للدخول فى الجنة» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : لا يضترّ معه العمل ، أى بحيث يصير سببا لخلوده فى النار ، أو لعدم استحقاق الشفاعة والرحمة . قوله عليه السلام : لا ينفع معه العمل ، أى نفعاً يوجب خلاصه عن العذاب ، أو استحقاقه للشفاعة والمغفرة . ويحتمل أن يكون المراد بالعمل هنا العبادات ؛ لاشتراطها بالإيمان» .

ثُمَّ قَالَ : «إِنْ تَكُونُوا وَحْدَانِيَيْنَ (١) ، فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحْدَانِيًّا ، يَدْعُو النَّاسَ فَلَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَجَابَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ (٢) قَالَ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» . (٤)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو امیّه یوسف بن ثابت بن ابو سعیده نقل می کند که چون به خدمت امام صادق علیه السلام رسیدند عرض کردند که: ما شما را دوست داریم زیرا فرزندان پیامبر اکرم علیه السلام هستید ، و از آنجا که خداوند سبحان حق شما را بر ما واجب گردانیده ما شما را برای دنیا دوست نداریم ، و همانا ما برای خشنودی خدا و سرای آخرت به شما علاقه داریم و نیز برای آنکه دین هر یک از ما سامان یابد. امام صادق علیه السلام فرمود: راست گفتید ، هر که ما را بخواهد با ماست یا در روز قیامت همراه ما بیاید این چنین- و سپس دو انگشت سبابه خود را از دو دست به هم چسبانید- و سپس فرمود: بخدا سوگند اگر مردی روزها را روزه گیرد و شبها را به عبادت برخیزد و با نداشتن ولایت ما اهل بیت خدا را ملاقات کند خداوند او را ملاقات خواهد کرد در حالی که از او خشنود یا نبوده و یا خشمگین است. سپس فرمود: و این همان سخن پروردگار است که می فرماید: «وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ* فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ» . و سپس فرمود: همچنین ایمان که عمل با آن زیان نرساند و کفر که عمل با آن سودی ندارد ، و سپس فرمود: اگر شما تنها هستید پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نیز تنها بود و مردم را به سوی خدا فرا می خواند و به او پاسخ نمی دادند ، و نخستین کسی که به حضرت صلی الله علیه و آله و سلم پاسخ داد علی بن ابی طالب علیه السلام بود که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در باره او فرمود: تو برای من همچون هارونی برای موسی جز آنکه پس از من پیامبری نیست.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۴

[ترجمه کمره ای]

از ابی امیه یوسف بن ثابت بن ابی سعیده از امام صادق (علیه السلام) که چون بخدمت امام صادق (علیه السلام) شرفیاب شدند بعرض رسانیدند که: همانا ماها شماها را دوست داریم برای

اینکه فرزندان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) هستید و برای اینکه خدا عز و جل حق شما را بر ماها واجب کرده است برای دنیا شماها را دوست نداریم که از شما بماها برسد همانا برای رضای خدا و دیگر سرای شما را دوست داریم و برای اینکه هر کدام ما دین خود را درست کند. امام صادق علیه السلام در پاسخ آنها فرمود راست گفتید ، سپس فرمود هر که ما را دوست دارد همراه ما است یا همراه ما آید (تردید از راویست مجلسی ره- و بهتر آنست که او بمعنی بل باشد یعنی با ما است و بلکه هر جا برویم با ما بیاید) در روز رستاخیز همچنین و سپس دو انگشت سبابه خود را از دو دست بهم چسبانید (برای نشان دادن کمال همراهی و معیت). سپس فرمود: بخدا اگر مردی همه روزه روزه دارد و همه شب را بعبادت زنده دارد و با خدا عز و جل تهی دست از ولایت و دوستی ما ائمه اهل بیت ملاقات کند او را ملاقات کند و از وی خشنود نیست و بلکه خشمگین است. سپس فرمود: اینست تفسیر قول خدا عز و جل (۵۴- التوبه) باز نداشت آنها را از اینکه خرجی که کنند پذیرفته باشد جز اینکه از دل بخدا و رسولش کافرنند و نماز نمیخوانند جز با کسالت و تبلی و گرانی خاطر و خرج هم در راه خدا نکنند جز از روی کراهت ۵۵- تو از اموال فراوان و فرزندان آنان در شگفت مباش همانا خدا خواسته بدانها در این جهان عذابشان کند و رنجشان دهد و جانشان را بگیرد و کافر باشند (یعنی علاقه بمال و فرزند مانع از اینست که توفیق ایمان معنوی یابند). سپس فرمود: همچنین ایمان و عقیده حقیقی از کردار ظاهر زیان نبرد و با وجود کفر از دل هیچ کردار خوبی هم سودمند نباشد. سپس فرمود: اگر شما پیروان ائمه در این جهان تنها هستید رسول خدا (صلی الله علیه و آله) هم تنها بود و مردم را بخدا دعوت میکرد و از او پذیرا نبودند و نخست کسی که او را اجابت کرد علی بن ابی طالب (علیه السلام) بود و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) هم با او فرمود: تو نسبت بمن همان مقام و منزلت را داری که هارون نسبت بموسی (علیه السلام) داشت جز اینکه بدنبال من پیغمبری نیست.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۸۰ - یوسف بن ثابت نقل کند که هنگامی بخدمت امام صادق علیه السلام شرفیاب شدند و عرضکردند: اینکه ما شما را دوست داریم تنها بخاطر خویشاوندی شما است با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و بخاطر آن حقی است که خداوند از شما بگردن ما واجب کرده است! و گر نه ما برای اینکه مال دنیائی از شما بما برسد دوستتان نداریم ، بلکه بخاطر رضای خدا و رسیدن بخانه آخرت و برای آنکه هر یک از ماها دین خود را اصلاح کند! گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: راست گفتید ، سپس فرمود: هر که ما را دوست دارد با ما است - یا اینکه فرمود: همراه ما بیاید - در روز قیامت این طور - سپس انگشتان سبابه هر دو دست خود را (برای فهماندن مطلب) بهم چسباند (یعنی این طور) - آنگاه فرمود: بخدا قسم اگر مردی روز را روزه بدارد و شب را بعبادت بسر برده سپس خدای عز و جل را بدون ولایت و دوستی ما خاندان دیدار کند در حالی او را دیدار کرده که از او خوشنود نیست و بلکه بر او خشمناک است. سپس فرمود: و این است گفتار خدای عز و جل (که فرماید): «چیزی مانع پذیرفتن خرجهای اینها نشد جز آنکه بخدا و رسولش کافر شدند و بنماز نیایند جز با حال کسالت و تبلی و چیزی هم (در راه خدا) خرج نکنند جز از روی کراهت ، و تو را بشگفت نیاورد اموال آنها و نه اولادشان بلکه خدا میخواهد تا آنان را بوسیله آن در زندگی دنیا عذاب کند و بحال کفر جانشان درآید» (سوره توبه آیه ۵۴-۵۵) سپس فرمود: ایمان هم این چنین است که کار بد (و گناه) زیانی باو نزند (که موجب خلود در دوزخ یا بی بهره گی از شفاعت و رحمت گردد) و کفر نیز چنین است که عمل (نیک) بدان سود نبخشد. آنگاه فرمود: اگر شما (در میان مردم) تنهائید (و عموماً با شما هم عقیده نیستند) رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نیز تنها بود که مردم را بخدا دعوت میکرد و کسی از او نمی پذیرفت و نخستین کسی که دعوتش را پذیرفت علی بن ابی طالب علیه السلام بود که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باو فرمود: «مقام تو نسبت بمن همانند مقام هارون است نسبت بموسی جز آنکه پیامبری پس از من نیست».

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۵

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند موثق. قوله: (أنهم قالوا) أى جماعة من الشيعة. وقوله: (للدنيا) . فى بعض النسخ: «للدنيا». وعلى الأول يكون قوله: (نُصِيبُهَا مِنْكُمْ) جملة حاليّة ، وعلى الثانى وصفية. وقوله: (إِلَّا لَوْجِهَ اللَّهِ) أى لكن أحببناكم لوجه الله ، غير مشوب بغرض آخر. فالاستثناء منقطع بمنزلة الإضراب عن السابق. (وَلِيَصْلُحْ) بضم اللام (لامرئ) أى لكل امرئ منّا. وقوله: (دينه) فاعل «يصلح». والصلاح: ضدّ الفساد ، وفعله كنصر ، وقد يجىء ككرم. ويحتمل كونه من باب الإفعال ، وفاعله المستتر راجعاً إلى الله ، و«دينه» مفعوله. وقوله: (ثمّ جمع بين السّبّابتين) أى سبّابتي اليدين على الظاهر. وكون المراد السّبّابة والوسطى على سبيل التغليب بعيد. والسّبّابة-بالفتح وتشديد الباء- من الأصابع: ما يلى الإبهام. وقوله: (أو ساخط) ؛ الترديد من الرواة. (ثمّ قال: وذلك) أى عدم قبول العمل من غير أهل الإيمان ، وعدم الرضا عنه ، أو السخط عليه. (قول الله عزّ وجلّ) فى سورة التوبة:

«وَمَا مَنَعَهُمْ»

أى ما منع هؤلاء المنافقين.

«أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ»

أى من قبولها والإثابة بها.

«إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا»

أى إلا كفرهم.

«بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» ؛ وذلك ممّا يحبط الأعمال ، ويمنع من استحقاق الثواب عليها.

«وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى»

متشاقلين فى فعلها.

«وَلَا يَنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ»

أى لا يؤدونها على الوجه المأمور به ؛ لعدم اعتقادهم بفضلها ، لا يرجون بفعلها ثواباً ، ولا يخافون بتركها عقاباً. قيل: فى هذا دلالة على أنّ الكفار مخاطبون بالشرائع ؛ لأنّه سبحانه ذمهم على ترك الصلاة والزكاة ، ولولا وجوبهما عليهم لم يذموا بتركهما. وفيه بحث.

«فَلَا تُعْجِبْكَ» ؛ الخطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله ، والمراد عامّة المؤمنين. وقيل: عامّ ؛ أى لا تشرك أيّها السامع كثرة.

«أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ» ؛ فإنّ ذلك استدراج لهم ، ووبالّ عليهم ، كما فى

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا». قال البيضاوى: «بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب ، وما يرون فيها من الشدائد والمصائب». وقال الشيخ الطبرسى: قد ذكر فى معناه وجوه: أحدها: أنّ فيه تقدماً وتأخيراً ؛ أى لا يسرّك أموالهم ولا أولادهم فى الحياة الدنيا ، إنّما يريد الله ليُعذّبهم بها فى الآخرة ، فىكون الظرف على هذا متعلّقاً بأموالهم وأولادهم. وثانيها: أنّ معناه: إنّما يريد الله أن يعذبهم بها فى الدنيا بالتشديد عليهم فى التكليف ، وأمرهم بالإتفاق فى الزكاة والغزو ، فيؤدونها على كره منهم ومشقّة ؛ إذ لا يرجون به ثواباً فى الآخرة ، فىكون ذلك عذاباً لهم . وثالثها: أنّ معناه: إنّما يريد الله ليُعذّبهم فى الدنيا بسبب الأولاد ، وغنيمة الأموال عند تمكّن المؤمنين من أخذها وغنمها ، فيتحسّرون عليها ، ويكون ذلك جزاءً على كفرهم . ورابعها: أنّ المراد: يعذبهم بجمعها وحفظها وحبّها والبخل بها ، والخوف عليها ، وكلّ هذا عذاب ، وكذلك خروجهم عنها بالموت ؛ لأنّهم يفارقونها ، ولا يدرون إلى ماذا يصيرون. وخامسها: أنّ معناه: إنّما يريد الله ليُعذّبهم بحفظها ، والمصائب فيها ، مع حرمان المنفعة بها. واللام فى قوله: «ليُعذّبهم» ، يحتمل أن تكون لام العاقبة ، والتقدير إنّما يريد الله أن يملأ لهم فيها ليُعذّبهم.

«وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ»

أى تهلك ، وتذهب بالموت. وأصل الزهوق: الخروج بصعوبة.

«وَهُمْ كَافِرُونَ»

بما يجب الإيمان به. والجملة فى موضع الحال ، والإرادة تعلقت بزهوق أنفسهم ، لا بالكفر ، وهذا كما تقول: «أريد أن أضربه ، وهو عاص» ، فالإرادة تعلقت بالضرب ، لا بالعصيان. وحاصل استشهاده عليه السلام بهذه الآية أنها دلّت على أنّ من دخل فى الدين ، وكفر بالله ورسوله بإنكار أمرٍ من أمور الدين ، أو حكمٍ من أحكامه ، كان غير مرضى عند الله ، أو مسخوطاً به ، وعمله غير مقبول. ومعلوم أنّ المراد بالآية من أعظم أمور الدين. (وكذلك الإيمان لا يضّرّ معه العمل) أى الإخلال بالعمل لا يضّرّ بأصل الإيمان ، بحيث يصير سبباً للخلود فى النار ، أو لعدم استحقاق الشفاعة والرحمة. (وكذلك الكفر لا ينفع معه العمل) -أى استقامة العمل- نفعاً يوجب الخلاص عن النار ، أو استحقاق الشفاعة والمغفرة. وقال بعض الشارحين: لعلّ المراد بالعمل الأوّل العمل الحقيق القليل ، وبالعقل الثانى العمل العظيم الكثير ؛ فإنّ قليل العمل مع الإيمان مقبول ، وكثيره مع الكفر غير مقبول. ثمّ قال: ومما يدلّ على أنّه لا بدّ فى هذا الخبر من التأويل ما روى عن محمّد بن مارد ، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: حديث روى لنا أنّك قلت: «إذا عرفت-يعنى الولاية-فاعمل ما شئت؟» فقال: «قد قلت ذلك». قال: قلت: وإن زنوا ، وسرقوا ، وشربوا الخمر؟ فقال: «إنّا لله ، وإنّا إليه راجعون ، ما أنصفونا أن نكون أخذنا بالعمل ووُضع عنهم ، إنّما قلت: إذا عرفت ، فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره ؛ فإنّه يُقبل منك». وقوله: (إن تكونوا وحدانيّين) إلى آخره. فى

النهاية: «الوحدانى: المفارق للجماعة ، المنفرد بنفسه ، وهو منسوب إلى الوحدة: الانفراد ، بزيادة الألف والنون». وأقول: لا يبعد كونه هنا منسوباً إلى الوحدان-بالضمّ-جمع الواحد ؛ يعنى أن تكونوا منفردين فى هذا الأمر ، قليلين فى العدد ، لا يشارككم فيه غيركم ، فاصبروا ، ولا تحزنوا ؛ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان فى كثير من الأزمنة متفرداً بالحقّ ، يدعو الناس إليه بالمعجزات ، فلا

يستجيبون له إلا قليل. وفيه تسلية للشيعة، ودفع شبهة من زعم أن الحق مع الكثرة. وقوله: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله...) أي عند استجابته له في أول الأمر.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ١٩٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: موثق. قوله: و ليصلح لامرء أى لكل امرء. قوله: أو جاء معنا التريد من الراوى. قوله: بين السبابتين يحتمل أن يكون المراد السبابة و الوسطى على سبيل التغليب. قوله: أو ساخط التريد من الراوى. قوله تعالى:

وَمَا مَنَعَهُمْ

قال أمين الدين الطبرسى أى ما يمنع هؤلاء المنافقين أى أن يثابوا على نفقاتهم إلا كفرهم بالله و برسوله ، و ذلك مما يحبط الأعمال و يمنع من استحقاق الثواب عليها

وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى

أى متثاقلين و المعنى لم يؤدوها على الوجه الذى أمروا أن يؤدوها على ذلك الوجه

وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ

لذلك لأنهم إنما يصلون و ينفقون للرياء و التستر بالإسلام ، لا لابتغاء مرضات الله تعالى ، و فى هذا دلالة على أن الكفار مخاطبون بالشرائع ، لأنه سبحانه ذمهم على ترك الصلاة و الزكاة ، و لولا

وجوبهما عليهم لم يذموا بتركهما

فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ

الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والمراد جميع المؤمنين ، وقيل: يريد لا تعجبك أيها السامع أى لا تأخذ بقلبك ما تراه من كثرة أموال هؤلاء المنافقين ، وكثرة أولادهم ولا تنظر إليهم بعين الإعجاب

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

قد ذكر فى معناه وجوه. أحدهما: أن فيه تقدیما وتأخیرا ، أى لا يسرك أموالهم وأولادهم فى الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الآخرة عن ابن عباس وقتادة ، فىكون الظرف على هذا متعلقا بأموالهم وأولادهم ، ومثله قوله تعالى:

فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ

فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ

والتقدير فألقه إليهم ، فانظر ما ذا يرجعون ثم تول عنهم. و ثانيها: إن معناه إنما يريد الله أن يعذبهم بها فى الدنيا بالتشديد عليهم فى التكليف وأمرهم بالإتفاق فى الزكاة والغزو فيؤدونها على كره منهم ومشقة إذ لا يرجون به ثوابا فى الآخرة ، فىكون ذلك عذابا لهم عن الحسن والبلخى. و ثالثها: إن معناه إنما يريد الله ليعذبهم فى الدنيا بسببى الأولاد ، وغنيمة الأموال عند تمكن المؤمنين من أخذها ، و غنمها فيتحسرون عليها ، و يكون ذلك جزاء على كفرهم عن الجبائى. و رابعها: إن المراد يعذبهم بجمعها و حفظها و حبها ، و البخل بها و الحزن عليها و كل هذا عذاب ، و كذلك خروجهم عنها بالموت ، لأنهم يفارقونها و لا يدرون إلى ما ذا يصيرون. و خامسها: إن معناه إنما يريد الله ليعذبهم بحفظها ، و المصائب فيها مع حرمان المنفعة بها ، عن ابن زيد ، و اللام فى قوله:

لِيُعَذِّبَهُمْ

يحتمل أن تكون العاقبة بمعنى أن و يحتمل أن يكون لام العاقبة و التقدير إنما يريد الله أن يملئ لهم فيها ليعذبهم

وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ

أى تهلك و تذهب بالموت

وَهُمْ كَافِرُونَ

جملة فى موضع الحال ، أى حالكونهم كافرين و الإرادة تعلقت بزهوق أنفسهم لا بالكفر ، و هذا كما تقول أريد أن أضربه و هو عاص ، فالإرادة تعلقت بالضرب لا بالعصيان . قوله عليه السلام: لا يضر معه العمل أى بحيث يصير سببا لخلوده فى النار أو لعدم استحقاق الشفاعة و الرحمة. قوله عليه السلام: لا ينفع معه العمل أى نفعاً يوجب خلاصه عن العذاب أو استحقاقه للشفاعة و المغفرة. و يحتمل أن يكون المراد بالعمل هنا العبادات لاشتراطها بالإيمان. قوله عليه السلام: أن تكونوا وحدانيين أى منفردين فى هذا الأمر لا يشارككم فيه الناس ، فقد كان رسول الله فى كثير من الأزمنة متفرداً بالحق ما كان معه إلا قليل. قوله عليه السلام: و قد قال : أى عند استجابته له فى أول الأمر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٦٠

الحديث ٨١

٨١ / ١٤٨٩٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ ، قَالَ :

قَالَ (٥) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ الْبَصْرِيِّ الصُّوفِيِّ : «وَيُحَكَّ يَا عَبَّادُ ، غَرَّكَ (٦) أَنْ عَفَّ بَطْنُكَ وَفَرَّجُكَ ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ» (٧) اَعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَتَقَبَّلُ (٨) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْكَ شَيْئًا حَتَّى تَقُولَ قَوْلًا عَدْلًا» (٩).

*** ترجمه ***

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

یونس می گوید: امام صادق علیه السلام به عباد بن کثیر بصری صوفی فرمود: وای بر تو ای عباد ، اینکه شکم و فرجت پارسایند تو را فریب داده است؟ همانا خداوند عزّ و جلّ در قرآنش می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ» «أَعْمَالَكُمْ...» ، بدان خداوند از تو چیزی نمی پذیرد مگر به دادگری سخن بگویی.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۵

[ترجمه کمره ای]

از یونس گوید امام صادق (علیه السلام) بعباد بن کثیر بصری گفت وای بر تو ای عباد تو را فریب داده است و مغرور ساخته که شکم و فرجت پارسایند راستی خدا عز و جل در کتابش فرماید (۷۰- الاحزاب) آیا کسانی که گرویدید از خدا بپرهیزید و درست و محکم بگوئید ۷۱- تا کردار شما خوب باشد- بدان که خداوند عملی را از تو نپذیرد تا عقیده و گفتار درست داشته باشی

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۸۱ - یونس (بن عبد الرحمن) گوید: امام صادق علیه السلام بعباد بن کثیر بصری صوفی فرمود: وای بر تو ای عباد! تو را مغرور و فریفته کرده است همین که شکم و عورتت پارسا است؟ همانا خدای عز و جل در قرآنش فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا بترسید و سخن محکم و درست بگوئید ، تا کردار شما را خوب کند» (سوره احزاب آیه ۷۰) بدان که خداوند چیزی از تو نپذیرد ، تا اینکه سخن درست بگوئی (و عقیده درستی داشته باشی).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مختلف فيه ، وفيه شائبة الإرسال ؛ فإنّ يونس بن عبد الرحمان الذى روى عنه اليقطينى ، لم يعدّوه فى رجال الصادق عليه السلام ، ولم يعهد رواية اليقطينى عنه. قوله عليه السلام: (غرّك) . قال الجوهري: «غرّه يغرّه ؛ أى خدعه» . (أن عفّ بطنك وفرجك) . قال الجوهري: «عفّ عن الحرام . يعفّ عفّاً وعِفّةً وعَفَافَةً ؛ أى كفّ» انتهى . وقيل: العِفّة: الاكتفاء بقدر الضرورة ، أو ما دونه من الحلال . والحاصل أنّه عليه السلام حذّره من الانخداع بعِفّة البطن والفرج بأن عدّ نفسه من الأولياء والكمّل بدون الإقرار والإذعان بولاية وليّ الأمر . واستدلّ على ذلك بقوله تعالى فى سورة الأحزاب:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ»

فى ارتكاب ما يكرهه

«وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا» . قيل: أى قاصداً إلى الحقّ ، من سدّ يسدّ سداداً . وقيل: هو المُعرّى عن الباطل .

«يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ»

أى يصلحها بالقبول والإثابة عليها. أو يوفّقكم للأعمال الصالحة. وقوله عليه السلام: (حتى تقول قولاً عدلاً) إشارة إلى تفسير القول السديد. وقيل: المراد به الاعتقاد الصحيح ، ولما كان هذا الصوفىّ المبتدع منحرفاً عن ناحية أهل البيت عليهم السلام ، منكراً لإمامتهم ، تبه عليه بأنّه لا ينفعه أعماله مع تلك العقيدة الفاسدة ؛ فإنّ قبول الأعمال مشروط بصحّة العقائد . وأقول: فى تفسير القول بالاعتقاد خفاء ، ولعلّ هذا القائل أراد به ما يكون منشؤه الاعتقاد الصحيح ، والأظهر أن يُقال: لمّا كانت حصائد الألسنة وزلاّتها كثيرة ، وأعظمها إنكار الولاية لأهلها ، تبه عليه السلام بأنّ سائر أعماله لا ثمره لها حتى يستقيم لسانه ، ويقول قولاً عدلاً ، والعمدة فيه الإقرار بالولاية.

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: صحيح ظاهرا. لكن فيه شائبة إرسال إذ الظاهر أنه يونس بن عبد الرحمن و لم تعهد روايته عن الصادق عليه السلام ، و يحتمل على بعد أن يكون ابن يعقوب فيكون الخبر موثقا لكن رواية محمد بن عيسى عنه غير معهودة. قوله عليه السلام: حتى تقول قولاً عدلاً فسر عليه السلام القول السيد بالاعتقاد الصحيح و لما كان هذا الصوفى المبتدع منحرفاً عن ناحية أهل البيت عليهم السلام غير قائل بإمامتهم نبهه عليه السلام على أنه لا ينفعه أعماله مع تلك العقيدة ، فإن قبول الأعمال مشروط بصحة العقائد.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٦٠

الحديث ٨٢

١٤٨٩٧ / ٨٢ . يُونس (١٠) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجَرَةَ:

ص: ٢٦٢

١- الوجدانيّ : المفارق للجماعة ، المنفرد بنفسه ، وهو منسوب إلى الوحدة ، أى الانفراد بزيادة الألف والنون للمبالغة . النهاية ، ج ٥ ، ص ١٦٠ (وحد) . هذا في اللغة ، و أما المراد به في الحديث ففي المرآة : «قوله عليه السلام : وحدانيّين ، أى منفردين في هذا الأمر ، لا يشارككم فيه الناس ، فقد كان رسول الله في كثير من الأزمنة متفرداً بالحقّ ، ما كان معه إلاّ قليل» .

٢- في «بن» : «ولقد» .

٣- في «بح ، بن» : + «له» .

٤- الكافي ، كتاب الإيمان والكفر ، باب أنّ الإيمان لا يضرّ معه سيئة... ، ح ٣٠٥٩ ، بسنده عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وتمام

الرواية فيه : «الإيمان لا يضترّ معه عمل و كذلك الكفر لا ينفع معه عمل» . المحاسن ، ص ١٥٩ ، كتاب الصفوة ، ح ٩٧ ، عن الحسن بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، من قوله : «إن تكونوا وحدانيين» . تفسير العياشي ، ج ٢ ، ص ٨٩ ، ح ٦١ ، عن يوسف بن ثابت ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، إلى قوله : «الكفر لا ينفع معه العمل» مع اختلاف يسير الوافي ، ج ٥ ، ص ٨٢٧ ، ح ٣٠٩٧ .

٥- في «بح» : - «قال» .

٦- في «م ، جد» والوافي : «عزّك» بتقديم المهملة .

٧- الأحزاب (٣٣) : ٧٠ و ٧١ .

٨- في «د ، جت» : «لا يقبل» .

٩- الوافي ، ج ٤ ، ص ٤٥٥ ، ح ٢٣٣٩ ؛ البحار ، ج ٤٧ ، ص ٣٥٩ ، ح ٦٨ .

١٠- السند معلق على سابقه . ويروى عن يونس ، على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي بِلَادِهِ خَمْسُ حُرْمٍ (١) : حُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَحُرْمَةُ آلِ الرَّسُولِ (٢) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَحُرْمَةُ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَحُرْمَةُ كَعْبَةِ اللَّهِ ، وَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِينَ» . (٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام صادق عليه السلام فرمود: برای خداوند سبحان در بلادش پنج حرمت است: حرمت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و حرمت خاندان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و حرمت کتاب خداوند عزّ و جلّ و حرمت کعبه خانه خدا و حرمت انسان مؤمن.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٤٦

[ترجمه كمره ای]

فرمود(عليه السلام): برای خدا عز و جل در بلادش پنج حرمت است (که باید آنها را رعایت کرد)
۱- حرمت رسول خدا(صلی الله علیه و آله)؟. ۲- حرمت خاندان رسول خدا(صلی الله علیه و آله)
۳- حرمت کتاب خدا عز و جل. ۴- حرمت کعبه خانه خدا. ۵- حرمت شخص مؤمن.

الروضة من الکافی / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۱

[ترجمه رسولى محلاتى]

۸۲ - علی بن شجرة از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: برای خدای عز و جل در شهرهایش پنج حرمت است (که احترام آنها بر مردم لازم است): حرمت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ، حرمت خاندان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ، حرمت کتاب خدای عز و جل ، حرمت کعبه خانه خدا ، حرمت مؤمن.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند كما عرفت فی سند الحديث السابق. قوله: (خمس حُرْم) إلى آخره. فی

القاموس: الحرمة ، بالضمّ وبضمّتين ، وكهُمزة: ما لا يحلّ انتهاكه. والذمة ، والمهابة ، والنصيب.

«وَمَنْ يُعْظَم حُرْمَاتِ اللَّهِ» ؛ أى ما وجب القيام به ، وحرّم التفريط فيه. وكأمير: ما حرّم ، فلم يُمسّ. وعن الدار: ما أُضيف إليها فى حقوقها ومرافقها. وحریم الرجل: ما يحميه ، ويُقاتل عنه. والجمع: أحرام ، وحرّم بضمّتين. انتهى. ويظهر من هذا الحديث أنّ الحرّم جمع الحرمة ، وأنّ المراد بها ما يجب

احترامه. وقيل: المراد بالحرم الحقوق المقررة شرعاً، ومن حقوق الرسول على الأمة التصديق به، وبما جاء به، إلى غير ذلك. ومن حقوق آل الرسول أن يقرّ بولايتهم، ويتبعهم في العقائد والأعمال، وقس عليهما البواقي جملةً؛ فإنّ تفصيل الحقوق يوجب الإطناب.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ١٩٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: صحيح. و الحرمة : ما يجب احترامه وإكرامه على الخلق لوجهه تعالى

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٢٦٠

الحديث ٨٣

٨٣ / ١٤٨٩٨ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ (٤) أَرْبَعِينَ سَنَةً ، آمَنَهُ

١٠٨ / ٨

اللَّهُ (٥) مِنَ الْأَعْدَاءِ الثَّلَاثَةِ : الْبَرَصِ ، وَالْجُدَامِ ، وَالْجُنُونِ ؛ فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ (٦) ، خَفَّفَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - حِسَابَهُ ؛ فَإِذَا بَلَغَ سِتِّينَ (٧) سَنَةً (٨) ، رَزَقَهُ اللَّهُ الْأَعْنَابَ (٩) ؛ فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ (١٠) ، أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ؛ فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ (١١) ، أَمَرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِإِثْبَاتِ حَسَنَاتِهِ وَإِلْقَاءِ سَيِّئَاتِهِ (١٢) ؛ فَإِذَا بَلَغَ التَّسْعِينَ (١٣) ، غَفَرَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا

ص: ٢٦٣

- ١- الحُرْمُ: جمع الحرمة ، وهى ما لا يحلّ انتهاكها . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٣٧٣ ؛ المصباح المنير ، ص ١٣١ (حرم) .
- ٢- هكذا فى «د ، ع ، ل ، م ، بح ، بف ، بن ، جد» والوافى والبحار . وفى «ن ، جت» و المطبوع : «آل رسول الله» .
- ٣- الوافى ، ج ٣ ، ص ٩٤٤ ، ح ١٦٣٩ ؛ البحار ، ج ٢٤ ، ص ١٨٦ ، ح ٤ .
- ٤- فى ثواب الأعمال والخصال ، ص ٥٤٦ ، ح ٢٥ : «المرء» .
- ٥- قوله عليه السلام : «آمنه الله» أى غالبا ، وقال العلامة المجلسى : «أو مخصوص بالمؤمن الكامل» .
- ٦- فى «ن» : «خمسين» .
- ٧- فى «بف» والوافى : «الستين» .
- ٨- فى «بف» : - «سنة» .
- ٩- فى «بح» والوافى : + «إليه» . وفى شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٤١ : «رزقه الله الإنابة ، أى الرجوع إلى الله فيرغب فى الطاعة ويندم من المعصية ويداوم ذكر الله تعالى... قيل : معناه من عمّره الله تعالى ستين سنة لم يبق له عذر فى الرجوع إلى الله سبحانه بطاعته فى مدّة هذه المهلة وما يشاهد من الآيات والعبرة مع ما أرسل من الإنذار والتذكير» .
- ١٠- فى «ن» : «سبعين» .
- ١١- فى «ن» : «ثمانين» .
- ١٢- فى شرح المازندراني : «لعلّ هذا فى بعض الأشخاص أو فى بعض السيئات ، وإلا فقد مرّ فى كتاب الأصول : أنّ الله تعالى لا ينظر يوم القيامة إلى شيخ زان» .
- ١٣- فى «ن» : «تسعين» .

تَأَخَّرَ (١) ، وَكُتِبَ أَسِيرَ اللَّهِ (٢) فِي أَرْضِهِ .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : «فَإِذَا بَلَغَ الْمِائَةَ ، فَذَلِكَ أَزْدَلُ الْعُمُرِ (٣)» . (٤)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

علی بن مغیره به نقل از امام صادق علیه السلام می فرماید که شنیدم حضرت می فرمود: هر گاه مؤمنی به چهل سالگی رسد خداوند او را از سه درد ایمن سازد: پیسی ، خوره ، و دیوانگی ؛ و هر گاه پنجاه ساله شد خداوند حسابش را سبک گرداند ؛ و هر گاه به شصت سالگی رسید خداوند توبه را نصیب او گرداند ؛ و هر گاه به هفتاد سالگی رسید آسمانیان او را دوست بدارند ؛ و هر گاه هشتاد ساله شد خداوند فرمان دهد حسناتش را بنویسند و گناهانش را بزایند ؛ و هر گاه به نود سالگی رسید خداوند گناهان پیشین و پسین او را بیامرزد و چنین نویسد: اسیر خدا در زمین. و در روایت دیگری آمده است: و هر گاه به صد سالگی رسید پس همان است پست ترین بخش عمر او.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۶

[ترجمه کمره ای]

از علی بن مغیره که شنیدم میفرمود(علیه السلام) هر گاه مؤمنی بیچهل سالگی رسید خدایش از سه درد ایمن سازد پیسی و خوره و دیوانگی و هر گاه پنجاه ساله شد خدا عز و جل حسابش را سبک کند و هر گاه شصت ساله شد خدا باو توبه و بازگشت روزی کند و هر گاه هفتاد سالش شد اهل آسمان ها او را دوست دارند و هر گاه هشتاد ساله شد خدا عز و جل فرماید حسناتش را بنویسند و گناهانش را محو کنند و هر گاه بنود سال رسید خدا تبارک و تعالی آنچه گناه کرده و میکند می آمرزد و او را اسیر خدا در زمین بنویسد و در روایت دیگر است که چون بصد سال رسد بعمر نهائی رسیده که از آن بأرذل العمر تعبیر شده است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۸۳ - علی بن مغیره گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: همین که عمر شخص مؤمن بچهل سال برسد خداوند او را از سه درد ایمن سازد: پسی ، خوره ، و دیوانگی ، و چون به پنجاه سال رسید خداوند حسابش را سبک کند ، و چون بشصت سال رسد خداوند انابه (و بازگشت بسوی حق) روزیش کند ، و چون بهفتاد سال رسید اهل آسمان او را دوست بدانند ، و چون بهشتاد سال رسید خدای عز و جل دستور فرماید: کارهای نیکش را یادداشت کنند و گناهانش را بریزند ، و چون به نود سالگی رسد خدای تبارک و تعالی گناهان گذشته و آینده اش را بیامزد و در باره اش نوشته شود: «اسیر خدا در زمین»- و در روایت دیگری است (که فرمود):- و اگر بصد سال برسد آن پست ترین درجات عمر است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۶

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (آمنه الله من الأدواء الثلاثة) ؛ كأنه محمول على الغالب ، أو مختصّ بالمؤمن الكامل. والأدواء: جمع الدواء. قال الجوهري: «الدواء ، مقصور: المرض. تقول منه: دَوِيَ ، بالكسر ؛ أي مرض». وقال الفيروزآبادي: «الدواء ، مثلثة: ما داويت به. وبالقصر: المرض». وقال: «الجذام ، كغراب: علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله ، فيفسد مزاج الأعضاء وهيأتها. وربما انتهى إلى تآكل الأعضاء وسقوطها عن تقرح. جُذِمَ كَعْنَى». و قوله: (خفف الله حسابه) أي يساهل معه في كثير من أموره يوم القيامة ، ولا يشدد عليه. و قوله: (الإنابة). قال الجوهري: «أناب إلى الله ؛ أي أقبل ، وتاب». و قوله: (أحبّه أهل السماء). وثمرة محبتهم إياه أنهم يذكرونه في الملائ الأعلى ، ويدعون له ، ويستغفرون لذنوبه. و قوله: (أمر الله بإثبات حسناته ، وإلقاء سيئاته). ولعلّ المراد أنّه يوفّق حينئذٍ لفعل الحسنات وترك السيئات ، وهذا أيضاً إمّا محمول على الغالب ؛ لانكسار سورة أكثر الدواعي الشهوانية في هذا السنّ ، أو مختصّ بالمؤمن الكامل. وقيل: لا يخفى أنّ الإتيان

فى هذا السنّ بالسيئات أشنع ، والمخالفة للربّ أقبح وأفزع ، ولكنّه تعالى يرحمه ؛ لضعفه وعجزه ، فيأمر بإلقاء سيئاته ؛ لئلاّ يخجّله على رؤوس الأشهاد تفضّلاً عليه. وقد مرّ فى الأصول أنّ الله تعالى لا ينظر يوم القيامة إلى شيخ زان. فتأمل . وقوله: (ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر). الظاهر أنّ المراد جميع ما فرّط منه ممّا يصحّ كونه منشأً للعتاب. ولعلّ غفرانه بتوفيق الإنابة والتدارك. وقيل: كأنّ المراد بالذنوب الصغائر من حقوق الله تعالى مع احتمال الكبائر أيضاً. وقوله: (أسير الله). لعلّه لكونه مغلوباً بالضعف والانكسار ، وتعطلّ الحواسّ كلّاً أو جُلاً ، وعجزه عمّا يريد من الأعمال كالأسير. وقيل: سمّى أسيراً ؛ لأنّه أسره قضاء الله ، فأخرجه من موطنه الأصلي ، وحبسه فى دار الغربة مدّة طويلة ، وعذّبه بهواء النفس وإغراء الشيطان ، فهو محلّ الترحّم . وقوله: (أرذل العمر). فى

القاموس: «الأرذل: الدون الخسيس ، أو الردىء من كلّ شىء. فأرذل العمر: أسوؤه» انتهى . وقال بعض المفسّرين: «أرذل العمر: الهرم ، والحزف». وحدهُ بعضهم بخمس وتسعين ، وبعضهم بخمس وسبعين . وقيل: لزمان بقاء كلّ شخص وعمره مراتب فى القوّة والضعف ؛ فأضعف المراتب وأرذلها مائة سنة فصاعداً ؛ لأنّ العمر فى حال الطفوليّة وإن كان ضعيفاً لكنّه فى مقام الترقّى ؛ لقبول الكمال بخلاف مائة سنة ؛ فإنّه فيها فى غاية الضعف ، ومقام التنزّل حتّى يبلغ حدّاً لا يدرى ما يقول وما يفعل .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ١٩٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: آمنه الله من الأدواء الثلاثة لعل هذا محمول على الغالب ، أو مخصوص بالمؤمن الكامل. قوله عليه السلام: فذلك أرذل العمر أى أخسه ، يعنى سن الهرم الذى يشابه الطفولية فى نقصان القوّة والعقل و حده بعض المفسرين بخمس وتسعين ، و بعضهم بخمس و سبعين.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٦١

الحديث ٨٤

٨٤ / ١٤٨٩٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ سَيْفٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ الْعَبْدَ لَفِي فُسْحَةٍ (٥) مِنْ (٦) أَمْرِهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، أَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى مَلَائِكِهِ (٧) : قَدْ (٨) عَمَّرْتُ عَبْدِي هَذَا عُمُرًا (٩) ، فَغَلَّظًا وَشَدِّدًا وَتَحَفُّظًا وَاکْتِنًا عَلَيْهِ قَلِيلَ عَمَلِهِ وَكَثِيرَهُ ، وَصَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ (١٠) » . (١١)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام صادق علیه السلام می فرمود: بنده تا رسیدن به چهل سالگی در امور خود از گونه ای فراخنا و گشادگی برخوردار است. پس چون به چهل سالگی رسد خداوند عز و جلّ به دو فرشته گماشته بر او وحی کند که من به بنده خود این عمر را بخشیدم ، پس بر او سخت گیرید و خوب بپاییدش و هر کار کم و بیش و خرد و کلان او را بنویسید.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٤٦

[ترجمه کمره ای]

فرمود: راستی بنده تا بسال چهلم عمرش رسید یک میدانی دارد در کار خود و چون چهل ساله شد خدا عز و جل بدو فرشته گماشته بر او وحی کند من ببنده خود این عمر را دادم بر او سخت گیرید و خوب او را بپایید و هر کار کم و بیش و خرد و درستش را بپای او بنویسید.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ١ ، ص ٢١٢

[ترجمه رسولى محلاتى]

۸۴ - ابو بصير گوید: امام صادق عليه السلام فرمود: همانا بنده در آزادی و گسترشى است از کار خود تا بجهل سالگى ، و چون بجهل سالگى رسيد خدای عز و جل به دو فرشته اى که بر او موکل هستند وحى کند من بنده خود اين عمر را دادم ، از اين پس بر او سخت گيريد و كاملا مراقبش باشيد و هر کار کم و زياد و خرد و کلانش را بنويسيد.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارىاغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (فُسْحَة) بالضمّ ؛ أى سعة من عفو الله وغفرانه فى أمره التكليفية ، للمسامحة معه فى كثير منها ؛ لشدة داعية الشهوانية وقوتها. وقيل: ليس فيه ما ينافى الحديث السابق ؛ إذ ليس فى السابق حكم ما دون الأربعين ، وأمّا فى السابق من رفع الأدواء الثلاثة عن صاحب الأربعين ، فلا ينافى التشديد عليه فى أمره ، ولكن لا بدّ من تقييد التشديد بالبلوغ إلى الخمسين ؛ لأنّ الخمسين يوجب التخفيف ، كما مرّ. أو القول بأنّ التخفيف من باب التفضّل لمن يشاء ، فقد يخفف لصاحب الخمسين ، وقد يشدّد عليه . وقوله: (تحفظاً). التحفظ: التذكّر ، والتيقظ.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ ، ص ۱۹۹

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: لفى فسحة أى فى سعة من عفو الله و غفرانه.

مرآة العقول ؛ ج ۲۵ ، ص ۲۶۱

- ١- فى شرح المازندرانى : «كأنّ المراد بالذنوب الصغائر من حقّ الله تعالى ، مع احتمال الكبائر أيضا ، وبالمتأخّر الذنب الذى يفعله فى هذا السنّ» .
- ٢- فى شرح المازندرانى : «سمّى أسيرا لأنّه أسره قضاء الله فأخرجه من موطنه الأصلي ، وحبسه فى دار الغربة مدّة طويلة ، وعدّبه بهواء النفس وإغواء الشيطان ، فهو محلّ الترحّم» .
- ٣- فى شرح المازندرانى : «لأنّ العمر حال الطفوليّة وإن كان ضعيفا لكنّه فى مقام الترقّى لقبول الكمال ، بخلاف مائة سنة ؛ فإنّه فى غاية الضعف ومقام التنزّل حتّى تبلغ حدّا لا يدرى ما يقول وما يفعل» .
- ٤- ثواب الأعمال ، ص ٢٢٤ ، ح ١ ؛ والخصال ، ص ٥٤٦ ، أبواب الأربعين وما فوقه ، ح ٢٥ ، بسندهما عن ابن أبى نجران . وفيه ، ص ٥٤٤ ، نفس الباب ، ح ٢١ ، بسند آخر عن أبى عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، مع اختلاف يسير . وفيه ، ص ٥٤٦ ، نفس الباب ، ح ٢٨ ، بسند آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٥ ، ص ٨١٢ ، ح ٣٠٧٩ و ٣٠٨٠ .
- ٥- الفسحة ، بالضمّ : السعة ، قال العلامة المجلسى : «قوله عليه السلام : لفى فسحة ، أى فى عفو الله وغفرانه» . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٢٥ (فسح) .
- ٦- فى «بح» : «فى» .
- ٧- فى «بح ، جت» وحاشية «د» والخصال : «ملائكته» . وفى الأموال للصدوق والخصال : + «إنّى» .
- ٨- فى حاشية «ن ، بح» : «أتى» .
- ٩- فى الخصال : + «وقد طال» .
- ١٠- فى «ل» : - «وصغيره وكبيره» .

۱۱- الأمالی للصدوق ، ص ۳۶ ، المجلس ۱۰ ، ح ۱ ، بسنده عن أحمد بن محمد بن عیسی ، عن علی بن الحکم ، عن داود بن النعمان ، عن سيف التمار ، مع زیادة فی آخره . الخصال ، ص ۵۴۵ ، أبواب الأربعین وما فوقه ، ح ۲۴ ، بسنده عن داود بن النعمان عن سيف ، مع زیادة فی آخره الوافی ، ج ۴ ، ص ۳۱۶ ، ح ۲۰۰۳ ؛ الوسائل ، ج ۱۶ ، ص ۱۰۰ ، ح ۲۱۰۸۷ .

الحديث ۸۵

۸۵ / ۱۴۹۰۰ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ الْحَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱) ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲) عَنِ الْوَبَاءِ يَكُونُ فِي نَاحِيَةِ الْمِصْرِ ، فَيَتَحَوَّلُ الرَّجُلُ إِلَى نَاحِيَةِ أُخْرَى ، أَوْ يَكُونُ فِي مِصْرٍ ، فَيَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ؟

فَقَالَ (۳) : «لَا بَأْسَ ، إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ لِمَكَانٍ رَيْبِيَّةٍ (۴) كَانَتْ (۵) بِحِيَالِ

الْعَدُوِّ (۶) ، فَوَقَعَ فِيهِمُ الْوَبَاءُ فَهَرَبُوا مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْفَارُّ مِنْهُ كَالْفَارِّ مِنَ الرَّحْفِ كَرَاهِيَّةً أَنْ يَخْلُوَ (۷) مَرَآكِرَهُمْ» . (۸)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

حلبی می گوید: از امام صادق علیه السلام پیرامون وبایی پرسش کردم که در برزنی از شهر مصر پدید آمده بود و شخصی به برزن دیگری انتقال می یابد یا از مصر به سرزمین دیگری می رود. امام علیه السلام فرمود: اشکالی ندارد ، پیامبر هنگامی آن را ممنوع داشت که این بیماری در میان

مرزداران دشمن بود که میانشان و با افتاده بود و همه از و با می گریختند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: گریزنده از آن همچون گریزنده از جنگ است تا مبادا مراکزشان از نیرو تهی گردد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۴۷

[ترجمه کمره ای]

از حلبی گوید از امام صادق (علیه السلام) پرسیدم در یک کوی از شهر و بآء پدیدار شده است و شخص بکوی دیگر نقل مکان میکند (برای حفظ خود) یا در شهری و بآء پدیدار شده و انسان بشهر دیگر میرود؟ فرمود عیب ندارد همانا پیغمبر از نقل مکان و بآئی یک بار غدقن کرد بخاطر اینکه مکان دیده بانان و مرز داران برابر دشمن بود و و بآء در آن پدید شد و از آنجا گریختند و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود گریز از این مکان چون گریز از میدان جهاد است تا مبادا مراکز مرزی را بکلی خالی کنند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۲۱۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۸۵ - حلبی گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: در یک قسمت شهری و با آمده و مردی از این قسمت بقسمت دیگر شهر منتقل گردد، یا در شهری است و از آنجا بشهر دیگر منتقل شود (چگونه است)؟ فرمود عیبی ندارد، و اینکه پیغمبر (صلی الله علیه و آله) از این کار نهی فرمود تنها در آنجائی بود که دیده بانانی در برابر دشمن بودند و و بآء در آنها پیدا شد، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: هر که از آنجا بگریزد همانند کسی است که از جنگ با دشمن گریخته، و این سخن را فرمود، بخاطر آنکه نمیخواست آنها مراکز خود را خالی کنند (و راه را برای ورود دشمن باز کنند).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۱۵۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند حسن. قوله: (الوباء) بهمز اللام ، محرّكة. قال الجوهري فى المهموز: «الوباء ، يقصر ويمدّ: مرض عامّ. وجمع المقصور: أوباء ، وجمع الممدود: أوبئة». وقال الفيروزآبادى: «الوباء ، محرّكة: الطاعون ، وكلّ مرض عامّ». وقال: «الطاعون: الوباء». وقال الجوهري: «الطاعون: الموت الوحى من الوباء». ومفاده أنّ الطاعون نفس الموت المسبّب من الوباء. وقيل: الطاعون مرض مخصوص ، وهو غدّة ، كغدّة البعير ، تخرج فى الآباط غالباً ، وقد تخرج فى الأيدي والأصابع وغيرها من الأعضاء ، وعلى هذا كلّ طاعون وباء ، ولا ينعكس . وقوله: (لمكان ربيئة) إلى آخره. الربيئة ، بفتح الراء ، وكسر الباء الموحّدة ، وفتح الهمزة: طليعة الجيش: من يبعث ليطلع طلع العدو. يقال: رباهم ولهم - كمنع - إذا صار ربيئة لهم. ورابئة: حذرتة ، وأتقيته ، وراقبته ، وحارسته. وفى بعض النسخ: «ربية». وفى بعضها: «رئبة» ، والمآل واحد. والضمير فى قوله: «فيهم» راجع إلى «ربيئة» جيش المسلمين. والحيال ، بالكسر: الإزاء ، وأصله الواو. وفى القاموس: «المركز: موضع الرجل ، ومحلّه ، وحيث أمر الجند أن يلزموه» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٢٠٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: لمكان ربيئة على وزن فعيلة بالهمز وهى العين ، و الطليعة الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ، وفى أكثر النسخ الربية وهو تصحيف. قوله عليه السلام: أن يخلو مراكزهم قال الجوهري: مركز الرجل: موضعه.

مرآة العقول؛ ج ٢٥ ، ص ٢٦٢

الحديث ٨٦

٨٦/١٤٩٠١ . عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «ثَلَاثَةٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا نَبِيٌّ فَمَنْ دُونَهُ : التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسةِ (٩) فِي الْخَلْقِ ، ...»

ص: ٢٦٥

-
- ١- في «بن» : - «عن أبي عبد الله عليه السلام» .
 - ٢- في «م ، بح» : - «قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام» . وفي الوافي : «قال : سألته» بدلها .
 - ٣- في «بف» والوافي : + «له» .
 - ٤- في «د ، ع ، م ، بف ، بن ، جت» وحاشية «جت» : «ربيبة» . وفي شرح المازندراني : «ربيبة» . وفي الوسائل : «ربيبة» . وفي المرأة : «ربيبة» ، على وزن فعيلة بالهمزة ، وهي العين ، والطليلة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو . وفي أكثر النسخ : الربية ، وهو تصحيف .
 - ٥- في «د» : «كان» .
 - ٦- «بحيال العدو» أي بإزائه وبتلقاء وجهه . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٦٧٩ (حول) ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٤٧٠ (حيل) .
 - ٧- في «د» بالتاء والياء معا . وفي الوافي والوسائل : «أن تخلوا» .
 - ٨- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٥٥٦ ، ح ٢٥٦٩٠ ؛ الوسائل ، ج ٢ ، ص ٤٢٩ ، ح ٢٥٥٢ .
 - ٩- «الوسوسة» : الأفكار ، وحديث النفس والشيطان بما لانفع فيه ولا خير . وقال العلامة المجلسي : «الظاهر أن المراد التفكر في ما يحصل في نفس الإنسان من الوسوس في خالق الأشياء وكيفية خلقها وخلق أعمال العباد ، والتفكر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم من غير استقرار

فی النفس ، و حصول شک بسببها... و قیل : المراد بالخلق المخلوقات ، وبالتفکر فیهم بالوسوسة التفکر و حدیث النفس بعیوبهم و تفتیش أحوالهم . والأول أصوب ، كما عرفت . راجع : النهاية ، ج ۵ ، ص ۱۸۶ (وسوس) ؛ القاموس المحيط ، ج ۱ ، ص ۷۹۲ (وسس) .

وَالطَّيْرَةُ (۱) ، وَالْحَسَدُ (۲) ، إِلَّا أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَعْمِلُ حَسَدَهُ . (۳)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

امام صادق علیه السلام فرمود: سه چیز است که نه پیامبر و نه شخص کمتر از او از آن رهایی نیابند: اندیشیدن با پریشان فکری پیرامون آفرینش و فال بد زدن و حسادت مگر آنکه مؤمن حسادتش را به کار نزند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۷

*** [ترجمه کمره ای] ***

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: سه چیز است که هیچ پیغمبر و کمتر از پیغمبر از آنها رها نیستند. ۱- اندیشه کردن در پریشان خیالی در باره آفرینش. ۲- بد فالی. ۳- حسد بردن جز اینکه مؤمن حسد خود را بکار نبندد و بدان ترتیب اثر زیان بخشی ندهد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۲

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۸۶ - حمزة بن حمران گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: سه چیز است که پیغمبر و کمتر از پیغمبر از آن رهایی نیابند: تفکر کردن در وسوسه های راجع بخلقت و آفرینش (که بانسان دست

میدهد) فال بد زدن حسد بردن جز آنکه شخص باایمان حسد خود را بکار نبندد (و بدنبال آن بفکر سلب نعمت از محسود نیفتد و کاری انجام ندهد). شرح - مجلسی (ره) در معنای قسمت سوم که حسد است گوید: ظاهر این حدیث آنست که حسدی که در خاطر انسان خطور کند بی آنکه آن را برای مردم آشکار سازد گناه نیست و گر نه اتصاف انبیاء بدان ممکن نیست ، و امکان دارد که مقصود از حسد در اینجا معنای عامی باشد که غبطه را نیز شامل گردد...

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (التفکر فی الوسوسة فی الخلق). قيل: الظاهر أنّ المراد التفکر فيما يحصل فی نفس الإنسان من الوسوس فی خالق الأشياء ، وکيفية خلقها ، وخلق أعمال العباد ، والتفکر فی الحكمة فی خلق بعض الشرور فی العالم من غير استقرار فی النفس وحصول شك بسببها. وقيل: المراد بالخلق المخلوقات ، وبالتفکر فيهم بالوسوسة التفکر ، وحديث النفس بعيوبهم ، وتفتيش أحوالهم ، وهو بعيد. قال الفيروزآبادی: «الوسوسة: حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير ، كالوسواس ، بالكسر. والاسم بالفتح. وقد وسوس له وإليه». (والطيرة). قال الجوهري: «الطيرة ، مثال العنبة: ما يتشاءم به من الفأل الرديء ، وفي الحديث: أنّه كان يحبّ الفأل ، ويكره الطيرة». وفي النهاية: فيه: لا عدوى ولا طيرة. الطيرة ، بكسر الطاء ، وفتح الياء ، وقد تسكن ، هي التشاؤم بالشئ ، وهو مصدر تطير. يُقال: تطير طيرة ، وتخير خيرة ، ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما. وأصله فيما يُقال: التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما ، وكان ذلك يصدّهم عن مقاصدهم ، فنفاه الشرع وأبطله ، ونهى عنه ، وأخبر أنّه ليس له تأثير في جلب نفع ودفع ضرر ، وقد تکرّر ذكرها في الحديث اسماً وفعلاً. ومنه الحديث: «ثلاث لا يسلم منها أحد: الطيرة ، والحسد ، والظن». قيل: فما صنع؟ قال: «إذا تطيرت فامض ، وإذا حسدت فلا تبغ ، وإذا ظننت فلا تحقّق

الشيء. انتهى. وقال بعض الفضلاء: المراد بها هاهنا إما انفعال النفس عمّا يتشأم به ، أو تأثيرها واقعاً ، وحصول مقتضاها ، ويظهر من الأخبار أنّها تؤثر مع تأثر النفس بها ، وعدم التوكّل على الله . وقال الزجاج: اشتقاق الطيرة إما من الطيران ؛ لأنّ الإنسان إذا تشأم بشيء كرهه ، تباعد عنه ، فيشبهه سرعة إعراضه عنه بالطيران. وإما من الطير ؛ لأنّهم كانوا يستعملونه من زجر الطير ، ويتشأمون ببعضها . وقال صاحب المصباح: الطيرة ، وزان عينة: التشأم. وكانت العرب إذا أرادت المضيّ لهم مرّت بمجاثم الطير ، وأثارها لتستفيد هل تمضي ، أو ترجع ، فنهى الشارع عن ذلك ، وقال: «لا هام ، ولا طيرة» . (والحسد) . فى

القاموس: «حَسَدَ الشَّيْءَ وَعَلَيْهِ ، يَحْسِدُهُ وَيَحْسُدُهُ حَسَدًا وَحُسُودًا: تَمَنَّى أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ نِعْمَتُهُ وَفَضِيلَتُهُ ، أَوْ يَسْلُبَهُمَا» . (إِلَّا أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَعْمَلُ حَسَدَهُ) لَا قَوْلًا ، وَلَا فِعْلًا ، وَلَا بِالْتَرَوَى فِي كَيْفِيَّةِ إِجْرَائِهِ عَلَى الْمُحْسُودِ . وَيَفْهَمُ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ عَدَمَ الْإِثْمِ بِتِلْكَ الْأُمُورِ ، وَإِنْ كَانَتْ مَرْكُوزَةً فِي الْخَاطِرِ إِذَا لَمْ يَظْهَرِ أَثَرُهَا ، وَإِلَّا فَلَا يُمْكِنُ اتِّصَافُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا . وَقِيلَ: يُمْكِنُ أَنْ يُرَادَ بِالْحَسَدِ مَا يَعْمُ الْغِبْطَةُ. وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ النَّاسَ يَحْسُدُونَهُمْ ، وَكَذَا فِي الْأَوَّلِينَ ، وَهُوَ بَعِيدٌ غَايَةَ الْبُعْدِ .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٢٠٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: التفكير فى الوسوسة فى الخلق الظاهر أن المراد التفكير فيما يحصل فى نفس الإنسان من الوسواس فى خالق الأشياء وكيفية خلقها وخلق أعمال العباد والتفكير فى الحكمة فى خلق بعض الشرور فى العالم من غير استقرار فى النفس ، و حصول شك بسببها. كما رواه المؤلف عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عن الوسوسة فقال: لا شيء فيها تقول: لا إله إلا الله . وروى عن جميل بن دراج عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنه يقع فى قلبى أمر عظيم فقال قل لا إله إلا الله فقال جميل: فكلما وقع فى قلبى شيء ، قلت لا إله إلا الله فذهب عني. وروى عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبی صلی الله عليه و

آله و سلم فقال: يا رسول الله: هلكت ، فقال له صلى الله عليه وآله و سلم: أتاك الخبيث فقال لك من خلقك؟ فقلت: الله ، فقال لك: الله من خلقه؟ فقال: إي و الذى بعثك بالحق لكان كذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: ذاك و الله محض الإيمان قال ابن أبى عمير: فحدثت بذلك عبد - الرحمن بن الحجاج فقال: حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم) إنما عنى بقوله هذا و الله محض الإيمان خوفه أن يكون قد هلك ، حيث عرض له ذلك فى قلبه. و قد روت العامة فى صحاحهم أنه سئل النبى صلى الله عليه وآله و سلم ، عن الوسوسة فقال: تلك محض الإيمان و فى رواية أخرى يأتى الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا و كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغ فليستعد بالله و بنبيه ، و قيل: المراد بالخلق المخلوقات ، و بالتفكر فيهم بالوسوسة التفكير ، و حديث النفس بعيوبهم و تفتيش أحوالهم و الأول أصوب كما عرفت. لكن يؤيد الثانى ما سننقله عن الجزرى. قوله عليه السلام: و الطيرة قال الجوهري: الطيرة مثال العنبة: هو ما يتشاءم به من الفأل الردىء. و فى الحديث إنه كان يحب الفأل ، و يكره الطيرة و قال الجزرى: و فيه لا عدوى و لا طيرة الطيرة بكسر الطاء و فتح الياء ، و قد تسكن: هى التشاؤم بالشىء ، و هو مصدر تطير يقال: تطير طيرة و تخير خيرة ، و لم يجىء من المصادر ، هكذا غيرهما ، و أصله فيما يقال: التطير بالسوانح و البوارح من الطير و الطباء و غيرهما. و كان ذلك يصددهم عن مقاصدهم ، فنفاه الشرع ، و أبطله و نهى عنه ، و أخبر أنه ليس له تأثير فى جلب نفع أو دفع ضرر ، و قد تكرر ذكرها فى الحديث اسما و فعلا. و منه الحديث ثلاث لا يسلم أحد منهن الطيرة و الحسد و الطن. قيل فما صنع؟ قال: إذا تطيرت فامض ، و إذا حسدت فلا تبغ ، و إذا ظننت فلا تحقق انتهى. أقول: فالمراد بها هاهنا إما انفعال النفس عن ما يتشاءم به ، أو تأثيرها واقعا ، و حصول مقتضاها ، و يظهر من الأخبار أنها إنما تؤثر مع تأثر النفس بها ، و عدم التوكل على الله. قوله عليه السلام: و الحسد ظاهره أن الحسد المركوز فى خاطر إذا لم يظهره الإنسان ليس بمعصية. و إلا فلا يمكن اتصاف الأنبياء به ، و يمكن أن يكون المراد به ما يعم الغبطة ، و قيل: المراد أن الناس يحسدونهم ، و كذا فى الأوليين و ظواهر الأخبار تأبى عنه كما لا يخفى.

الحديث ٨٧

٨٧/١٤٩٠٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوْهَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ :

عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ لِي : «إِنِّي لَمَوْعُوكٌ (٤) مُنْذُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ ، وَلَقَدْ وُعِكَ ابْنِي اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا وَهِيَ تَضَاعَفُ عَلَيْنَا ، أَشَعَرْتَ (٥) أَنَّهَا لَا تَأْخُذُ فِي الْجَسَدِ كُلِّهِ ، وَرُبَّمَا أَخَذَتْ فِي أَعْلَى الْجَسَدِ ، وَلَمْ تَأْخُذْ فِي أَسْفَلِهِ ، وَرُبَّمَا أَخَذَتْ فِي أَسْفَلِهِ ، وَلَمْ

ص: ٢٦٦

١- قال ابن الأثير : «الطيرة ، بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن : هي التشاؤم بالشىء ، وهو مصدر تطير ، يقال : تطير طيرة ، وتخير خيرة ، ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما ، وأصله فى ما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما ، وكان ذلك يصدّهم عن مقاصدهم ، فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير فى جلب نفع ، أو دفع ضرر ، ثم نقل حديثا فيه : الطيرة شرك وقال : «وإنما جعل الطيرة من الشرك لأنهم كانوا يعتقدون أن التطير يجلب لهم نفعاً ، أو يدفع عنهم ضرراً إذا عملوا بموجبه ، فكأنهم أشركوه مع الله فى ذلك» . وقال العلامة المجلسى : «أقول : فالمراد بها هاهنا إمّا انفعال النفس عمّا يتشاءم به ، أو تأثيرها واقعا وحصول مقتضاها . ويظهر من الأخبار أنّها إنّما تؤثر مع تأثر النفس بها وعدم التوكّل على الله» .

٢- فى المرأة : «قوله عليه السلام : والحسد ، ظاهره أنّ الحسد المركوز فى الخاطر إذا لم يظهره الإنسان ليس بمعصية ، وإلا فلا يمكن اتّصاف الأنبياء به . ويمكن أن يكون المراد به ما يعمّ الغبطة . وقيل : المراد أنّ الناس يحسدونهم ، وكذا فى الأوليين . وظواهر الأخبار تأبى عنه ، كما لا يخفى» .

٣- الخصال ، ص ٨٩ ، باب الثلاثة ، ح ٢٧ ، بسند آخر ، مع اختلاف سير الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٥٥٦ ، ح ٢٥٦٩١ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ٣٦٦ ، ح ٢٠٧٦١ ؛ البحار ، ج ٥٨ ، ص ٣٢٣ ، ح ١٢

٤- الموعوك ، من الوَعَك ، وهو الحمى ، أو ألمها ووجعها وأذاها ومَعَثها في البدن . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢٦٧ (وعك) .

٥- في المرأة : «قوله عليه السلام : أشعرت ، على البناء للمجهول ، أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام ، أى هل أحسست بذلك ؟ ولعل مراده عليه السلام أن الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد ، وقد تظهر في أسافلها» .

تَأْخُذُ فِي أَعْلَى الْجَسَدِ كُلِّهِ (١)؟» .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنْ أَدْنَتْ لِي حَدَّثْتُكَ بِحَدِيثٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ جَدِّكَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا (٢) وَعَكَ اسْتَعَانَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ ، فَيَكُونُ لَهُ ثُوبَانِ : ثُوبٌ فِي (٣) الْمَاءِ الْبَارِدِ (٤) ، وَثُوبٌ عَلَى جَسَدِهِ (٥) يُرَاوِحُ بَيْنَهُمَا (٦) ، ثُمَّ يَنَادِي حَتَّى يُسْمَعَ (٧) صَوْتُهُ عَلَى بَابِ الدَّارِ : يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ .

فَقَالَ : «صَدَقْتَ» (٨) .

قُلْتُ (٩) : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَمَا وَجَدْتُمْ لِلْحَمَى عِنْدَكُمْ دَوَاءً؟

فَقَالَ : «مَا وَجَدْنَا لَهَا (١٠) عِنْدَنَا دَوَاءً إِلَّا الدُّعَاءَ وَالْمَاءَ الْبَارِدَ ؛ إِنِّي (١١) اشْتَكَيْتُ (١٢) ، فَأُرْسَلُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بَطِيبٍ لَهُ ، فَجَاءَنِي بِدَوَاءٍ فِيهِ قَيْءٌ ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَشْرَبَهُ ؛ لِأَنَّي إِذَا قُيِّتُ (١٣) زَالَ كُلُّ مَفْصِلٍ مِنِّي (١٤)» . (١٥)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

علی بن ابو حمزه به نقل از امام کاظم علیه السلام می گوید که آن حضرت به من فرمود: هفت ماه است که تب می کنم و پسر هم دوازده ماه تب کرد و این تب بر ما فزونی می گیرد ، و احساس می کنم که این تب در همه پیکرم نیست و گاهی در بالای تن احساس می شود و در پائین خیر ، و گاهی در پائین احساس می شود و بالاخر عرض کردم: قربانت گردم اگر اجازه دهی برایت حدیثی را باز گویم که ابو بصیر از جدت نقل کرده است؟ حضرت صلی الله علیه و آله و سلم هر گاه تب می کرد از آب سرد یاری می جست و ایشان در این هنگام دو جامه داشت: جامه ای در آب سرد و جامه ای بر تن که جای آن دو را عوض می کرد و سپس چنان ندا می داد که بر در خانه نیز صدای او شنیده می شد: ای فاطمه دختر محمد! حضرت کاظم علیه السلام فرمود: راست گفتی. عرض کردم: قربانت گردم آیا برای تب خود دارویی نیافته اید؟ حضرت علیه السلام فرمود: برای آن دارویی نیافته ایم مگر دعا و آب سرد. من از درد شکوه می کردم که محمد بن ابراهیم پزشکی برایم فرستاد و او نیز دارویی با خود می آورد که موجب قیء می شد و من نمی خواستم آن را بخورم زیرا هر بار که قیء می کنم همه بندهایم از هم جدا می شوند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۷

[ترجمه کمره ای]

از علی بن ابی حمزه از امام کاظم (علیه السلام) گوید آن حضرت بمن فرمود از ۷ ماه است که تب میکنم و پسر هم دوازده ماه تب میکرد و این تب ما مضاعف می شود و احساس میکنم که در همه تن نمیگیرد بسا در بالای تنست و در پائینش نیست و بسا که پائین تن را بگیرد و در بالا نگیرد گفتم قربانت برای شما یک حدیثی که ابی بصیر از جدت برایم باز گفته برایت باز گویم او می گفت که چون او را تب میگرفت از آب سرد کمک میگرفت او را دو جامه بود یکی میان آب و یکی در بر او و بنوبت می پوشید و سپس فریاد می زد که هر که در خانه بود میشنید و میگفت یا فاطمه بنت محمد (صلی الله علیه و آله) فرمود راست گفتی من گفتم قربانت شما برای تب دوائی در دست ندارید؟ فرمود ما دوائی برای آن نداریم جز دعا و آب سرد ، من بیمار شدم و محمد بن ابراهیم

پزشکی برایم فرستاد و او هم دوائی آورد که قی می آورد و من نخواستم از آن بنوشم زیرا هر گاه قی کنم هر بندی از بندهایم از جا کنده می شود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۸۷ - علی بن ابی حمزة گوید: حضرت موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: من هفت ماه است که دچار تب شده ام و پسر دوازده ماه است که تب میکند و این تب همچنان در بدن ما بالا می رود ، و احساس میکنم که همه بدن را نمیگیرد ، گاهی بالای تن را میگیرد و پائین بدن کار ندارد و گاهی پائین بدن را میگیرد و بالا را نمیگیرد. گوید من عرض کردم: قربانت اگر اجازه دهید من حدیثی را که از ابی بصیر از جدت علیه السلام شنیده ام برای شما بگویم که آن حضرت هر گاه تب میکرد از آب سرد کمک میگرفت و دو جامه داشت که یکی در آب سرد بود و دیگری را بر تن میکرد و همچنان آن دو را بنوبت می پوشید (و هر گاه جامه که تنش بود خشک میشد آن را بیرون می آورد و جامه ای را که در آب بود بتن میکرد و آن دیگر را در آب میگذارد) سپس فریاد میزد بطوری که که صدایش دم در خانه می آمد که می گفت: «ای فاطمه دختر محمد!» فرمود: راست گفتی ، عرض کردم: قربانت! شما برای تب دوائی ندارید؟ فرمود: دوائی برای آن در نزد ما یافت نشود جز دعا و آب سرد ، و من بیمار شدم و محمد بن ابراهیم برایم طبیبی فرستاد و آن طبیب داروئی برایم آورد که قی آور بود و من آن را نخوردم زیرا هر گاه من قی میکنم بندهایم از هم جدا می شود.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (لموعوک). فی

النهاية: «الوعك: الحمى. وقيل: ألمها. وقد وعكه المرض [وعكاً] ، فهو موعوك» . وقوله: (وَعَك) على البناء للمفعول. و قوله: (وهى) أى الحمى المفهوم من الوعك. (تضاعفُ علينا) على البناء للمجهول. قال الجوهري: «التضعيف: أن يزداد على أصل الشيء ، فيجعل شيئين أو أكثر ، وكذلك الإضعاف والمضاعفة» . ويفهم من هذا الخبر أنّ بيان كيفية المرض ودخول حدّته وشدّته ليس بشكاية. و قوله: (أشعرت) بصيغة المتكلم المجهول ، من الإشعار. أو بصيغة الخطاب المعلوم من الشعور ، والهمزة للاستفهام ؛ أى هل أحسست بذلك. قال الفيروزآبادى: «أشعرة الأمر وبه: أعلمه. وشعر به-كنشر وكرم- شعوراً: علم به ، وفطن له ، وعقله» . (أنّها لا تأخذ فى الجسد كلّه) إلى قوله: (تأخذ فى أعلى الجسد كلّه) . لعلّ المراد أنّ حرارة الحمى قد تظهر آثارها فى أعلى الجسد ، وقد تظهر فى أسافلها. وقوله: (استعان بالماء البارد) . قال بعض الشارحين: نظيره كثير من طرق العائمة. روى مسلم تسعة: منها: ما رواه عن ابن عمر ، عن النّبىّ صلى الله عليه وآله ، قال: «الحمى من فيح جهنّم ، فأبردوها بالماء» . ومنها: ما رواه أنّ أسماء كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة ، فتدعو بالماء ، فتصبّها فى جيبيها ، وتقول: إنّ النّبىّ صلى الله عليه وآله قال: «أبردوها بالماء» ، وقال: «إنّها من فيح جهنّم» . والفيح: شدّة حرّها. قال محى الدين البغوى: بعض من فى قلبه مرض من جهلة الأطباء يتلاعب ، ويكثر من ذكر هذه الأحاديث استهزاءً ، ثمّ يشنّع ويقول: الأطباء مجمعون على أنّ اغتسال المحموم بالماء البارد مهلك ؛ لأنّه يجمع المسامّ ، ويحقن البخار المتحلّل ، فتنعكس الحرارة إلى داخل الجسم ، فتهلك. وهذا تعبير فيما لم يقله عليه السلام ؛ فإنّه عليه السلام قال: «أبردوها» ، فمن أين لهم أنّه أراد الانغماس؟! فيحمل على أنّه أراد بالإبراد أدنى استعمال الماء البارد على وجه ينفع ، ولا يبعد أن يُراد به أن يرشّ بعض الجسد بالماء ، كما دلّ عليه حديث أسماء. فلا يبقى للملاحظة مطعن ، وأيضاً الأطباء يسقون صاحب الحمى الصفراوية الماء الشديد البرد ، ويسقونه الثلج ، ويغسلون أطرافه بالماء البارد ، فغير بعيد أن يكون عليه السلام أراد هذا النوع من الحمى ، وهذا النحو من الغسل على ما قالوه ، أو قريباً منه . وقوله: (يراوح بينهما) . قال الجوهري: «المراوحة فى العملين: أن يعمل هذا مرّة ، وهذا مرّة» . (ثمّ ينادى) . قيل: لعلّ نداءه كان للاستشفاع بها صلوات الله عليها . وقوله: (اشتكيْتُ) أى مرضت. وقوله: (محمّد بن إبراهيم) ؛ كأنّه ختنه عليه السلام بأخته ،

وهو محمّد بن إبراهيم الملقّب بالإمام ابن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. و قوله: (قَيِّتُ) بهمز اللام ، على البناء للمفعول من التقيئة. قال الفيروزآبادي: «قاء يقىء قَيِّئاً ، وقَيَّاهُ الدواء ، وأقاهه». و قوله: (زال كلّ مفصل منى). كان كناية قدرته على القىء ؛ إمّا للضعف ، أو لعلّة أُخرى.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢, ص ٢٠٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله عليه السلام: إني لموعوك قال الجزري: الوعك: الحمى ، وقيل ألمها. وقد وعكه المرض فهو موعوك . قوله عليه السلام: أشعرت على البناء للمجهول أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام ، أى هل أحسست بذلك ، و لعل مراده عليه السلام أن الحرارة قد تظهر آثارها فى أعالي الجسد ، وقد تظهر فى أسافلها. قوله: ثم ينادى لعل نداءه عليه السلام كان لاستشفائه بها صلى الله عليها. قوله عليه السلام: قَيِّتُ على البناء للمجهول من باب التفعيل ، يقال: قاء الرجل و قياه غيره ، قوله عليه السلام زال كل مفصل منى أى لا أقدر لكثرة الضعف على القىء. أقول: هذا الخبر يدل: على أن بيان كيفية المرض و مدته و شدته ليس بشكاية.

مرآة العقول؛ ج ٢٥, ص ٢٦٥

ص: ٢٦٧

١- فى «بف» : - «كلّه» .

٢- فى شرح المازندراني : «إذا كان» بدل «كان إذا» .

٣- فى «م ، ن ، جد» : «على» .

٤- فى «ع ، بح» : - «البارد» .

٥- فى «م ، ن ، جد» : «جسده وثوب فى الماء البارد» بدل «الماء البارد وثوب على جسده» . وفى «بف» والوافى : «جسده وثوب فى الماء» بدلها .

٦- «يرواح بينهما» أى يتقلّب ، يقال : راوح الرجل بين جنبيه ، إذا تقلّب من جنب إلى جنب . راجع : لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٤٦٦ (روح) .

٧- فى «بن» : «حتّى تسمع» .

٨- فى «ع ، بف» وحاشية «د» والوافى : «صدق» .

٩- فى «جت» والوافى : «فقلت» .

١٠- فى «د ، جت» : - «لها» .

١١- فى «د» : «وإئى» .

١٢- «اشتكيت» أى مرضت ، من الاشتكاء بمعنى المرض . راجع : لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٤٣٩ (شكا) .

١٣- فى المرأة : «قوله عليه السلام : قيئت ، على بناء المجهول من باب التفعيل ، يقال : قاء الرجل وقيأه غيره . قوله عليه السلام : زال كلّ مفصل منى ، أى لا أقدر لكثرة الضعف على القيء . أقول : هذا الخبر يدلّ على أنّ بيان كفيّة المرض ومدّته وشدّته ليس بشكايّة» .

١٤- فى الوافى : «عنّى» .

١٥- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣٩ ، ح ٢٥٦٥٨ ؛ الوسائل ، ج ٢ ، ص ٤٣١ ، ح ٢٥٥٧ ، ملخصا ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٠٢ ، ح ٣١ .

الحديث ٨٨

٨٨ / ١٤٩٠٣ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيِّ (١) ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَدِيِّ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «حُمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَوَّذَهُ (٢) ، فَقَالَ : بِسْمِ

اللَّهِ أَزْقِيكَ (٣) يَا مُحَمَّدُ (٤) ، وَبِسْمِ اللَّهِ أَشْفِيكَ (٥) ، وَبِسْمِ (٦) اللَّهِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُعْيِيكَ (٧) ،
بِسْمِ (٨) اللَّهِ وَاللَّهُ شَافِيكَ ، بِسْمِ (٩) اللَّهِ خُذْهَا (١٠) فَلْتَهْنِيكَ (١١) ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١٢)
، فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ لِتُبَرَّأَنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ .

ص: ٢٦٨

١- هكذا فى حاشية «بح» والبحار . وفى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والمطبوع : «محمد بن إسحاق الأشعري» . وهو سهو ؛ فإنه مضافا إلى أن أحمد بن إسحاق روى كتاب بكر بن محمد الأزدي ، تكررت رواية الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق فى الأسناد ، وقد وقع أحمد بن إسحاق فى بعضها متوسطا بين الحسين بن محمد وبين بكر بن محمد . راجع : رجال النجاشى ، ص ١٠٨ ، الرقم ٢٧٣ ؛ معجم رجال الحديث ، ج ٢ ، ص ٤٢٣ - ٤٢٤ ؛ وج ٦ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

٢- فى الوافى : - «فعوذه» . ويقال : عوذت فلانا بالله وأسمائه وبالمعوذتين ، إذا قلت : أعيدك بالله وأسمائه من كل ذى شرّ وكلّ داء وحاسد وحين . والتعويد أيضا : الرقية التى يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون ؛ لأنه يعاذ بها ، كالعوذة والمعاذة . راجع : لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٤٩٩ (عوذ) .
٣- يقال : رقى الراقى رقية ورُقيا ، إذا عوذه ونفث فى عودته ، وهو من باب ضرب . والرُقيا : العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة ، كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ ؛ المغرب ، ص ١٩٦ (رقى) .

٤- فى الوافى : - «يا محمد» .

٥- فى شرح المازندراني : «وبسم الله أشفيك ، أى أبرئك من المرض ، أو أعالجك بهذا الاسم ، فوضع الشفاء موضع العلاج والمداواة» .

٦- فى «بف» والبحار : «بسم» بدون الواو .

- ۷- فی «ع ، بح ، جت» وحاشیة «بن» و شرح المازندرانی والوفی والمرآة والبحار وقرب الإسناد : «یعنیک» . و «یعییک» أى یُعجزک ، يقال : أعیاه ، أى أعجزه وحیّره ، من الإعیاء ، وهو من العیّ بمعنی العجز وعدم الاهتداء لوجه المراد . راجع : لسان العرب ، ج ۱۵ ، ص ۱۱۱ ؛ القاموس المحيط ، ج ۲ ، ص ۱۷۲۵ (عی) .
- ۸- فی قرب الإسناد : «وبسم» .
- ۹- فی قرب الإسناد : «وبسم» .
- ۱۰- فی شرح المازندرانی : «لعلّ ضمیر التأنیث راجع إلى هذه الكلمات الشریفة ، أو العوذة» . وفی الوافی : «خذها ، أى خذ هذه الرقیة ، أو العوذة» .
- ۱۱- يقال : هنائی الطعام ، أى كان هنیناً بغير تعب ومشقة ، وكلّ أمر یأتیک من غیر تعب فهو هنیء . راجع : النهاية ، ج ۵ ، ص ۲۷۷ ؛ لسان العرب ، ج ۱ ، ص ۱۸۴ (هنأ) .
- ۱۲- فی «ع» : - «الرحیم» .

قَالَ بَكْرٌ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ رُفِيَّةَ (۱) الْحَمِّي ، فَحَدَّثَنِي بِهَذَا . (۲)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

بکر بن محمد ازدی می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم تب کرد و جبرئیل نزد او آمد با این تعویذ که بگوید: به نام خدا تو را پناه دادم ای محمد ، و به نام خدا تو را شفا بخشیدم ، و به نام خدا از هر دردی که درمانده ات کند ، به نام خدا که شفا دهنده توست ، به نام خدا آن را بگیر و بر تو گوارا باد ، «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» «فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ» که هر آینه بهبودی یابی به اذن خدا. بکر می گوید: از او وردی برای تب خواستم و او این حدیث را برایم بگفت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۴۸

[ترجمه کمره ای]

از بکر بن محمد ازدی گوید امام صادق (علیه السلام) فرمود رسول خدا (صلی الله علیه و آله) تب کرد و جبرئیل آمد و او را باین عودزه معالجه کرد ، گفت: بنام خدا تو را پناه دادم ای محمد و بنام خدا تو را شفا دادم و بنام خدا از هر دردی که در مانده ات کند ، بنام خدا و خدا شفا دهنده تو است بنام خدا آن را بگیر و تو را گوارا باد- بسم الله الرحمن الرحيم «فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ». هر آینه بهبود شوی بنام خدا- بکر گوید از او وردی برای تب خواستم و این حدیث را برایم باز گفت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۸۸ - بکر بن محمد ازدی گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) تب کرد و جبرئیل بنزد آن حضرت آمد و او را با این کلمات (که ترجمه اش نقل می شود) تعویذ کرد (و معالجه نمود) و گفت: «بنام خدا پناهت دهم ای محمد و بنام خدا درمانت کنم ، و بنام خدا از هر دردی که در مانده ات کند ، و بنام خدا ، و خدا شفا دهنده تو است ، بنام خدا آن را بگیر ، که گوارایت باد ، بنام خدای بخشاینده مهربان ، سوگند خورم بمواقع ستارگان که بهبودی یابی باذن خدا». بکر گوید: از آن حضرت وردی برای تب خواستم و او برای من این حدیث را روایت فرمود.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. وروی الحمیری فی کتاب قرب الإسناد عن أحمد بن إسحاق الأشعری ، وهو الظاهر ؛ لروایته كثيراً عن بکر بن محمد ، فالسند حینئذٍ صحیح. قوله: (حَمَّ رسول الله صلی الله

عليه و آله) على البناء للمفعول ؛ أى أصابته الحمى ، وصار محمومًا. و قوله: (فعوذه) . قال الجوهري: «عاذ به ، واستعاذ: لجأ إليه. وأعاذه وعوذه بمعنى». . و قوله: (بسم الله أرقيك) . فى المغرب: «رَقاه الرَاقى رَقِيَةً ورَقِيًا ، من باب ضرب: عَوَّذَه ، ونفث فى عُوذَتِهِ». و فى

المصباح: «رَقيت له رقية ، من باب رَقِيًا: عَوَّذْتَهُ بالله» انتهى . وقيل: معنى «بسم الله أرقيك»: بسم الله أَعُوذُكَ ، لا بغيره. والمراد بالاسم هنا المسمّى ، كقوله:

«سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ» ، والاسم هو الكلمة الدالة على المسمّى ، إلا أنه قد يتسع ، فيوضع الاسم موضع المسمّى مسامحة . أقول: الظاهر حمله على الظاهر ، ولا داعى لصرفه عنه ؛ فإن أسماء تعالَى يتبرك بها كما يتبرك بذاته المقدسة ؛ فإن لها أيضاً فضيلة جزيلة ، وخواص جليلة ، وفضائل الاسم الأعظم والآثار المترتبة عليه أكثر من أن تُحصى . (وبسم الله أشفيك) . الظاهر أنه من المجرد ، وكونه من باب الإفعال أو التفعيل محتمل . والشفاء ، بالكسر: الدواء. يُقال: شفاه الله من مرضه شفاءً ، وشفاه تشفيةً: برأه ، وطلب له الشفاء. وحكى الجوهري ، عن أبى عبيد: «أشفاه الله عَسَلًا ، إذا جعله له شفاءً». وقال بعض شارحين: «معنى «بسم الله أشفيك»: أعالجك بهذا الاسم ، فوضع الشفاء موضع العلاج والمداواة». هذا كلامه ، فليتأمل. و قوله: (يُعييك) من الإعياء. يُقال: أعيأ السيرُ البعير ، إذا أكله. و داءُ عَيَاء ؛ أى صعب لادواء له ، كأنه أعيأ الأطباء. وفى كثير من النسخ: «يعنيك» من العناية ؛ يُقال: عناه الأمر يعنيه ويعنوه عناية-بالفتح والكسر-إذا أهّمه ، وأشغله. أو من الإعناء ؛ يُقال: أعناه الأمر ، إذا أتعبه. وأعناه ؛ أى أذله ، وأخضعه. أو من التعنية ، من قولهم: عنى-كرضى-عناء ؛ أى تعب ، ونصب. وعنيته أنا تعنية. وقوله: (خذها) ؛ كأن الضمير راجع إلى ما ذكر من الكلمات ، أو إلى العوذة ، أو إلى البسملة ، أو إلى الرقية ، أو إلى الشفاء. وكذا المستتر فى قوله: (فلتهنيك) بفتح اللام وكسرها ، وفتح التاء وكسر النون ، أو فتحها من الهنى ، وهو السائغ واللذيد ، وما أتاك بلا مشقة. يُقال: هَنَأَ لى الطعام يَهْنِئُ ويَهْنَأُ ، فهو هَنِئٌ . وحكى الجوهري هنا فى الطعام: «يهنئنى ، ويهنئونى». و قوله:

«فَلَا أُقْسِمُ» . قال البيضاوى: كلمة «لا» للنفى ؛ أى لا أقسم ؛ إذ الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قَسَم ، أو فأقسم ، و«لا» مزيدة للتأكيد ، كما فى «لئلا يعلم» أو «فَلَأَنَّا أُقْسِمُ» فحذف المبتدأ ، وأشبع فتحة لام الابتداء ، ويدل عليه قراءة «فَلَأُقْسِمُ» ، أو فلا مرّد لكلام يخالف المقسم عليه.

«بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ»

بمساقطها. وتخصيص المغارب لما فى غروبها من زوال أثرها ، والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تأثيره. أو بمنازلها ومجاريها. وقيل: النجوم نجوم القرآن ، ومواقعها أوقات نزولها . وقوله: (لتبرأن) بكسر اللام ، على صيغة الأمر من البرء. يُقال: برأ من مرضه -كعلم ومنع - برءً ، بالضم: إذا صحّ. و قوله: (وسألته عن رُقِيَةِ الحُمَى ، فحدّثنى بهذا) أى حدّثنى بهذا الحديث حين سألته عن رقية الحُمَى . والرُقِيَةِ ، بالضمّ وتخفيف الياء: العُوذَةُ التى يُرْقَى بها صاحب الآفة ، كالحُمَى ونحوها.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٢٠٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. لكن الظاهر [أنه] أحمد بن إسحاق ، إذ هو يروى عن بكر بن محمد كثيرا ، فالخبر صحيح على الظاهر ، ويؤيده أن الحميرى ، رواه فى قرب الإسناد ، عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد ، قوله: بسم الله أرقيك قال فى المصباح المنير : رقيته أرقيه رقيا من باب رمى عوذته بالله. وقوله: و بسم الله من كل داء يعينك أى أعيدك أو أرقيك أو أشفيك من كل داء. قال فى النهاية : فيه أتاه جبرئيل فقال: بسم الله أرقيك من كل داء يعينك أى يقصدك يقال: عنيت فلانا عنيا إذا قصدته ، و قيل: معناه من كل داء يشغلك ، يقال: هذا أمر لا يعينى ، أى لا يشغلنى ويهمنى انتهى. وفى بعض النسخ يعيبك من الإعياء. قوله عليه السلام:

بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ

أى بمساقطها و تخصيص المغارب لما فى غروبها من زوال أثرها ، و الدلالة على وجود مؤثر لا يزول تأثيره ، أو بمنازلها و مجاريها ، و قيل النجوم القرآن ، و مواقعها أوقات نزولها. قوله: عن رقية الحمى قال الجزرى : الرقية: العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة ، كالحمى و الصرع و غير ذلك من الآفات.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٦٦

الحديث ٨٩

٨٩ / ١٤٩٠٤ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ ، عَنْ جَابِرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ " ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، كَفَاهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ ، أَيَسْرُهُنَّ (٣) الْحَقُّ (٤) » . (٥)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

جابر به نقل از امام باقر عليه السلام نقل می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر که سه بار بگوید بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و لا قوّة الا بالله العلی العظيم. خداوند نود و نه بلا را از او دور کند که آسان ترین آنها خفگی است.

بهشت كافي ؛ ج ١ ، ص ١٤٨

[ترجمه كمره ای]

از جابر از امام باقر (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: هر که بگوید بسم الله الرحمن الرحیم لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم. تا سه بار خدا عز و جل نود و نه نوع بلا را از او کفایت کند که آسان تر همه بلای خفه گی است.

الروضة من الکافی / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۸۹ - جابر از امام باقر علیه السلام روایت کند که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: هر که سه بار بگوید: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم». خداوند نود و نه نوع بلا را از او کفایت کند که آسانترین آنها خفه شدن است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (الخنق) بفتح الخاء وكسر النون. يُقال: خنقه-كنصر-خنقاً ، ككتف: إذا عصر حلقة حتى يموت ، فهو خنق أيضاً وخنیق ومخنوق. وکتاب: الحبل يُخنقُ به. وکغراب: داءٌ يمتنع معه نفوذ النَّفسِ إلى الرّية والقلب.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ ، ص ۲۰۸

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: أيسرهن الخنق أى الموت بالخنق.

الحديث ٩٠

٩٠ / ١٤٩٠٥ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ نَعْمَانَ الرَّازِيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا » قَالَ : « وَكَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ عَنْ جَبِينِهِ (٦) مِثْلُ اللُّوْءِ لُوءٍ مِنَ الْعَرَقِ » .

قَالَ : « فَنَظَرَ فَإِذَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَنْبِهِ (٧) ، فَقَالَ لَهُ : الْحَقُّ بَيْنِي وَأَبِيكَ (٨) مَعَ مَنْ انْهَزَمَ عَنْ

ص: ٢٦٩

١- في «ل»: «(رقى)» .

٢- قرب الإسناد ، ص ٤٢ ، ح ١٣٤ ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن بكر بن محمد الأزدي الوافي ، ج ٩ ، ص ١٦٥٢ ، ح ٨٩٠٤ ؛ البحار ، ج ٩٥ ، ص ٣٥ ، ح ٢٠ .

٣- في الوافي : «أيسرها» .

٤- في الوافي : «الجنون» . والخنق : مصدر ، وهو الموت بالخنق ، وهو بكسر الخاء ما يخنق به من حبل وغيره ، يقال : خنقه ، أي عصر حلقة حتى يموت ، وبضم الخاء : داء أوريح يأخذ الإنسان والدواب في الحلق . راجع : لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٩٢ ؛ المصباح المنير ، ص ١٨٣ (خنق) .

٥- المحاسن ، ص ٤١ ، كتاب ثواب الأعمال ، ح ٥٠ ، بسنده عن أحمد بن النضر . ثواب الأعمال ، ص ١٩٤ ، ح ١ ، بسند آخر عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام من دون الإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، مع اختلاف يسير . الكافي ، كتاب الدعاء ، باب من قال : ما شاء الله لا

حول ولا قوّة إلاّ بالله ، ح ۳۲۷۷ ، بسند آخر عن أبی عبد الله علیه السلام ، مع اختلاف و زیاده فی
 آخره الوافی ، ج ۹ ، ص ۱۶۵۴ ، ح ۸۹۰۵ ؛ البحار ، ج ۹۳ ، ص ۱۹۲ ، ح ۳۵ .
 ۶- هکذا فی معظم النسخ التي قوبلت والوافی . وفي «ن» والمطبوع : «جینیہ» .
 ۷- فی «بح» : «جانبه» .
 ۸- فی شرح المازندرانی : «هذا الأمر إمّا للرخصة ، أو للاختبار» .

رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِي بِكَ أُسْوَةٌ فَقَالَ (۱) : «فَاكْفِنِي هُوءًا لَاءٍ ، فَحَمَلَ فَضْرَبَ أَوَّلَ مَنْ
 لَقِيَ مِنْهُمْ ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ،
فَقَالَ (۲) جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ» .

فَقَالَ (۳) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ

بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ : لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (۴)» . (۵)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

نعمان رازی به نقل از امام صادق علیه السلام می گوید: در روز جنگ أحد مردم از پیامبر
 گریختند و حضرت صلی الله علیه و آله و سلم سخت خشمگین شد ، و هر گاه خشم می گرفت
 عرقی مانند مروارید از پیشانی او فرو می ریخت. امام علیه السلام می فرماید: حضرت صلی الله
 علیه و آله و سلم نگاهی کرد و علی علیه السلام را در کنار خود دید و فرمود: ای علی! تو هم با زادگان
 دیگر پدرت ، به گریخته های از دور پیامبر پیوند. علی علیه السلام عرض کرد. یا رسول الله! من از تو
 پیروی می کنم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: پس اینان را از من دور کن ای علی. علی علیه
 السلام به ایشان حمله برد و نخستین کسی را که از ایشان دید بزد. پس جبرئیل گفت: ای محمد! این

است یاری. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: او از من است و من از او. جبرئیل گفت: و من از شما دو نفر هستم ای محمد. امام صادق علیه السلام می فرماید: پس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به جبرئیل نگریست که بر اریکه ای از طلا میان آسمان و زمین نشسته بود و می گفت: شمشیری نیست مگر ذو الفقار و جوانمردی نیست مگر علی.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۴۸

[ترجمه کمره ای]

از نعمان رازی از امام صادق (علیه السلام) فرمود روز جنگ احد همه مردم از دور رسول خدا (صلی الله علیه و آله) گریختند و آن حضرت سخت خشم کرد فرمود هر گاه خشم میکرد عرقی چون مروارید از پیشانی او فرو میریخت فرمود نگاه کرد و دید علی (علیه السلام) در پهلوی او است فرمود ای علی تو هم با زادگان دیگر پدرت بگریخته های از دور رسول خدا (صلی الله علیه و آله) پیوند. در پاسخ گفت یا رسول الله من بتو اقتداء کنم فرمود پس اینان را از من دور کن علی (علیه السلام) یورش برد و باول کسی که رسید او را زد جبرئیل گفت راستی که این مواسات است ای محمد پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فرمود او از منست و من از او هستم، جبرئیل گفت ای محمد منم از شما هستم امام صادق (علیه السلام) فرمود پس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بجبرئیل نگریست که بر سر یک تختی از طلا در میان آسمان و زمین نشسته است و میگوید: شمشیری نیست جز ذو الفقار جوانی نیست جز علی

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۲۱۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۹۰ - نعمان رازی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: در جنگ احد مردم از دور رسول خدا (صلی الله علیه و آله) گریختند، بطوری که آن حضرت بسختی خشم کرد، و چنان بود که هر

گاه خشم میکرد عرقی مانند دانه های مروارید از پیشانی مبارکش سرازیر میگشت ، فرمود: پس نگریست و علی علیه السلام را در کنار خویش مشاهده کرد ، بدو فرمود: تو هم به پسران پدرت (یعنی مانند سایر مردم) بدانان که از رسول خدا گریختند ملحق شو! عرضکرد: ای رسول خدا من پیرو توأم ، فرمود: پس این دشمنان را از من دور گردان ، علی علیه السلام حمله برد و بنخستین کسی که رسید او را (با شمشیر) بزد: جبرئیل عرضکرد: ای محمد براستی این مواسات (همدردی و برادری) است: حضرت فرمود: همانا او از من است و من از اویم ، جبرئیل عرضکرد: و من نیز از شما هستم. امام صادق علیه السلام فرمود در این هنگام رسول خدا (صلی الله علیه و آله) جبرئیل را نگریست که بر روی چهار پایه از طلا در میان زمین و آسمان (ایستاده) است و میگوید: «لا سیف الا ذو الفقار و لا فتی الا علی».

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. (الحق بنی أبیک) محمول علی الامتحان ، أو التعریض بتعیر غیره علیه السلام ممّن انهزم وتویبهم ، واحتمال کون الأمر للرخصة بعید. و قوله: (أسوة) ؛ هی بالضمّ والكسر: القدوة. وتأسیت به: اقتدیت ، وآسیته بنفسی ، بالمدّ: سوّيته. ويجوز إبدال الهمزة واواً فی لغة اليمن ، فیقال: واسيته. کذا فی المصباح . و قوله: (هؤلاء) إشارة إلى جماعة علیه. و قوله: (فحمل) ؛ من الحملة فی الحرب. وقيل: فی قول جبرئیل علیه السلام: (وأنا منكما) دلالة علی أنّها أشرف منه حیث طلب أن يكون له منزلة من الله مثل منزلتهما. و قوله: (ذو الفقار) بفتح القاف. واعلم أنّ مضمون هذا الخبر ممّا رواه الخاصة والعامّة فی كتبهم ؛ روى ابن أبی الحديد عن أبی عمرو ومحمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوی غلام ثعلب ، ورواه أيضاً محمد بن حبيب فی أماليه: أنّ رسول الله صلى الله علیه و آله لمّا فرّ معظم أصحابه عنه يوم أحد ، كثرت علیه كتائب المشركين ، وقصدته كتيبة من بنی

كنانة ، ثم من بنى عبد مناة بن كنانة ، فيها بنو سفيان بن عوف ؛ وهم: خالد بن سفيان ، وأبو الشعثاء بن سفيان ، وأبو الحمراء بن سفيان ، و غراب بن سفيان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا على ، اكفنى هذه الكتيبة» فحمل عليها ، وإنها لتقارب خمسين فارساً ، وهو عليه السلام راجل ، فما زال يضربها بالسيف ، فتفرق عنه ، ثم تجتمع عليه ، هكذا مراراً حتى قتل بنى سفيان بن عوف الأربعة ، وتمام العشرة منها ممن لا يعرف بأسمائهم ، فقال جبرئيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن هذه المواساة ، لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وما يمنع ، وهو منى ، وأنا منه». فقال جبرئيل: وأنا منكما. قال: وسُمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء ، لا يرى شخص الصارخ به ، ينادى مراراً: لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا على. فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عنه ، فقال: «هذا جبرئيل». قلت: وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين ، وهو من الأخبار المشهورة ، ووقفت عليه فى بعض مغازى محمد بن إسحاق ، ورأيت بعضها خالياً عنه ، وسألت شيخى عبد الوهاب بن سكينه عن هذا الخبر ، فقال: خير صحيح. فقلت له: فما بال الصحاح لم تشتمل عليه؟ قال: أو كل ما كان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح؟ كم قد أهمل جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحة. انتهى .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٢٠٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: لى بك أسوة قال فى المصباح : الأسوة بكسر الهمزة وضمها: القدوة ، وتأسيت به اقتديت ، وآسيته بنفسى بالمد سويته ، ويجوز إبدال الهمزة واوا فى لغة اليمن ، فيقال: وآسيته. أقول: مضمون تلك الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامة ، قال ابن أبى الحديد: روى أبو عمر و محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوى غلام ثعلب و رواه أيضا محمد بن حبيب فى أماليه أن رسول الله لما فر معظم أصحابه عنه يوم أحد كثرت عليه كتائب المشركين و قصدته كتيبة من بنى كنانة ، ثم من بنى عبد مناف بن كنانة فيها بنو سفيان بن عوف و هم خالد بن ثعلب و أبو الشعثاء بن سفيان و أبو الحمراء بن سفيان و غراب بن سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ، يا على

اكفنى هذه الكتيبة ، فحمل عليها و إنها لتقارب خمسين فارسا ، و هو عليه السلام راجل فما زال يضربها بالسيف فتفرق عنه ثم تجتمع عليه ، هكذا مرارا حتى قتل بنى سفيان بن عوف الأربعة و تمام العشرة منها ممن لا يعرف بأسمائهم فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن هذه المواساة ، لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : و ما يمنعه و هو منى و أنا منه: فقال جبرئيل : و أنا منكما ، قال: و سمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ينادى مرارا لا سيف إلا ذو الفقار ، و لا فتى إلا على فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنه فقال هذا جبرئيل عليه السلام قلت: و قد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين ، و هو من الأخبار المشهورة ، و وقفت عليه فى بعض نسخ مغازى محمد بن إسحاق ، و رأيت بعضها خاليا عنه ، و سألت شيخى عبد الوهاب بن سكينه عن هذا الخبر ، فقال: خبر صحيح ، فقلت له: فما بال الصحاح لم تشتمل عليه ، قال: أو كلما كان صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح؟ كم قد أهمل جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحة. انتهى كلامه.

مرآة العقول؛ ج ٢٥ ، ص ٢٦٧

الحديث ٩١

٩١ / ١٤٩٠٦ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْقَانِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَيْسَى بِيَّاعِ السَّابِرِيِّ ، عَنْ أَبِي بَنِي عُثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ٨ / ١١٠

فُضَيْلُ بْنُ بُرْجُمِ (٦) ، قَالَ :

كُنْتُ بِمَكَّةَ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٧) أَمِيرٌ ، وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ رَمَزَمَ ، فَقَالَ :

ص: ٢٧٠

١- هكذا فى «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» وحاشية «جت» وشرح المازندراني والوافي .
وفى سائر النسخ والمطبوع : «قال» .

٢- فى «جت» وحاشية «بح» : «قال» .

٣- فى «ع ، م ، ن ، جد» والوافي : «قال» .

٤- قال فى مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٢٦٧ : «أقول : مضمون تلك الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامة» ، ثم ذكر رواية تقرب منها نقلها ابن أبى الحديد وقال : «قلت : وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين ، وهو من الأخبار المشهورة ، وقفت عليه فى بعض نسخ مغازى محمد بن إسحاق ، ورأيت بعضها خاليا عنه وسألت شيخى عبد الوهّاب بن سكينه عن هذا الخبر ، فقال : خبر صحيح ، فقلت له : فما بال الصحاح لم تشتمل عليه؟ قال : أو كل ما كان صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح؟ كم قد أهمل جامعو الصحاح من الأخبار الصحيحة» . وراجع : شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ، ج ١٤ ، ص ٢٥١ .

٥- الوافي ، ج ٣ ، ص ٧٣١ ، ح ١٣٤٣ ؛ البحار ، ج ٢٠ ، ص ١٠٧ ، ح ٣٣ ؛ وفيه ، ج ١٦ ، ص ١٩٣ ، ح ٣٢ ، إلى قوله : «مثل اللؤلؤ من العرق» .

٦- فى الوافي : «الرحمى» . وفى البحار : «البراجمى» ، وهو سهوٌ ، كما يعلم ذلك من الإكمال لابن ماكولا ، ج ١ ، ص ٤١٦ ؛ والأنساب للسمعاني ، ج ١ ، ص ٣٠٨ ؛ وتوضيح المشتبه ، ج ١ ، ص ٤٢٧ و ص ٤٣٠ .

٧- فى «جت» والبحار : + «القسرى» . وقال المحقق الشعراني فى هامش الوافي : «قوله : خالد بن عبد الله القسرى ، كان رجلاً ناصبياً مبغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام ، قتله يوسف الثقفى ، ابن عمّ الحجاج بأمر هشام بن عبد الملك» .

أدعوا لى قَتَادَةَ (١) ، قَالَ : فَجَاءَ شَيْخُ أَحْمَرَ الرَّأْسِ وَاللَّحِيَّةِ ، فَدَنَوْتُ (٢) لِأَسْمَعَ ، فَقَالَ خَالِدٌ : يَا قَتَادَةَ ، أَخْبِرْنِي بِأَكْرَمِ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ ، وَأَعَزِّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ ، وَأَذَلَّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ .

فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَخْبِرَكَ بِأَكْرَمِ وَقَعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ ، وَأَعَزُّ وَقَعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ ، وَأَذَلُّ وَقَعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَاحِدَةً؟

قَالَ خَالِدٌ : وَيَحْكُ وَاحِدَةً؟

قَالَ : نَعَمْ ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي ، قَالَ : بَدْرٌ ، قَالَ : وَكَيْفَ (٣) ذَا؟ قَالَ : إِنَّ بَدْرًا أَكْرَمُ وَقَعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ ، بِهَا أَكْرَمَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْأَيْسَلَامَ وَأَهْلَهُ (٤) ، وَهِيَ أَعَزُّ وَقَعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ ، بِهَا أَعَزَّ اللَّهُ الْأَيْسَلَامَ وَأَهْلَهُ ، وَهِيَ أَذَلُّ وَقَعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ ، فَلَمَّا (٥) قُتِلَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَئِذٍ ، ذَلَّتْ (٦) الْعَرَبُ .

فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : كَذَبْتَ ، لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ كَانَ فِي الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْهُمْ (٧) ، وَيَلْكَ يَا قَتَادَةُ أَخْبِرْنِي بِبَعْضِ أَشْعَارِهِمْ .

ص: ٢٧١

١- في شرح المازندراني : «فقال : ادعوا لي قتادة ، كأنه قتادة بن النعمان من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله . وفي المرأة : «هو من أكابر محدثي العامة من تابعي العامة [في] البصرة ، روى عن أنس وأبي الطفيل وسعد بن المسيب والحسن البصري» .

٢- في «د ، بح» وحاشية «جت» : + «منه» .

٣- في «جت» : «كيف» بدون الواو .

٤- في «بف» : «أنزل الله الملائكة بإمداد الإسلام» بدل «أكرم الله - عز وجل - الإسلام وأهله» .

٥- في «بف» : - «فلما» .

٦- في «بف» : «وذلت» .

٧- في شرح المازندراني : «إن كان في العرب ، إن مخففة من المثقلة . يومئذ هو أعز منهم ، زعم أن قبيلة القسريّة أعز من قريش تعصبا وحمية» . وفي المرأة : «قوله : إن كان في العرب يومئذ من هو

أعزّ منهم ، لعله _ لعنه الله _ حملته الحميّة والكفر على أن يتعصّب للمشركين بأنهم لم يذلّوا بقتل هؤلاء ، بل كان فيهم أعزّ منهم ، أو غرضه الحميّة لأبي سفيان وسائر بني أميّة وخالد بن الوليد ؛ فإنّهم كانوا يومئذٍ بين المشركين . ويحتمل أن يكون مراده أنّ غلبة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو سيّد العرب كان يكفي لعزّهم ولم يذلّوا بفقد هؤلاء» .

قَالَ : خَرَجَ أَبُو جَهْلٍ يَوْمَئِذٍ (١) وَقَدْ أَعْلَمَ لِيُرَى مَكَانَهُ (٢) ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ حَمْرَاءُ ، وَيَبِيدُهُ تُرْسٌ (٣) مُذْهَبٌ وَهُوَ يَقُولُ :

مَا تَتَّقِمُ الْحَرْبُ الشَّمُوسُ مِنِّي *** بَازِلٌ عَامِينَ حَدِيثُ السَّنِّ

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي (٤)

ص: ٢٧٢

١- فى «بح»: - «يومئذٍ» .

٢- فى شرح المازندراني : «وقد أعلم ليرى مكانه ، أى أعلم فرسه بأن علّق على عنقه ثوبا ملوّنا ، أو أعلم نفسه بأن وسمها بسيماء الحرب وزينها بألّاته ليرى مكانه ومنزلته بين الأبطال والشجعان» .
وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٠١ (علم) .

٣- الترس من السلاح : المتوقّى بها ، معروف ، وجمعه : أتراس وتراس وتراسة وتروس . لسان العرب ، ج ٦ ، ص ٣٢ (ترس) .

٤- القائل : أبوجهل ، وهو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى ، أشدّ الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها فى الجاهلية ، وكان يقال له «أبوالحكم» فدعاه المسلمون «أباجهل» . شهد بدرًا مع المشركين وقتل فيها . (الأعلام للزركلى ، ج ٥ ، ص ٨٧) . ونسب نحو هذا الرجز لأمير المؤمنين عليه السلام وقد ارتجز به فى بدر . وفى البداية والنهاية : «أنّ أباجهل قاله متمثلاً» وهو يدلّ على أنّه ليس له . (البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ٣٤٦ . وانظر :

الفائق، ج ١، ص ٩٥ «بزل»؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٩٠ «نعم»؛ شرح شواهد المغنى، ج ١، ص ١٤٨ عن ابن عساكر؛ المناقب، ج ٣، ص ١٢٠؛ مرآة العقول، ج ١٢، ص ٢٧٠. أخرجه ابن هشام فى السيرة، و ابن كثير، و ابن دريد، و البغدادى و السيوطى و غيرهم. (السيرة النبوية لابن هشام، ج ٢، ص ٢٨٧؛ البداية والنهاية، ج ٣، ص ٢٨٣ و ٢٨٧؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ٦١٦ «خلف»؛ خزنة الأدب، ج ١١، ص ٣٢٥؛ الأمالى الشجرية، ج ١، ص ٢٧٦). شرح الغريب: قوله: «ما تنقم». قال العلامة المجلسى فى المرأة: «الظاهر أن كلمة «ما» للاستفهام، و يحتمل على بُعد أن تكون نافية، و مألها واحد. أى لا يقدر عليها بسهولة ولا تطيع المرء فى ما يريد منها أن تنتقم منى أو أن تعينى أو تظهر عيبى. و قوله: «حرب الشموس». قال الجوهرى: «شمس الفرس شموسا و شماسا، أى منع ظهره، فهو فرس شمس و به شماس». و قال ابن الأثير: «الشمس: النفور من الدواب الذى لا يستقر لشغبه و حدته». و وصف الحرب به من باب التشبيه فى الصعوبة، أو الإهلاك، أو الاضطراب، أو الشدة، أو عدم أمن صاحبه من المكاره. (الصحاح، ج ٣، ص ٩٤٠؛ النهاية، ج ٢، ص ٥٠١ «شمس»؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤٨؛ الوافى، ج ٢٦، ص ٣٦٧). قوله: «بازل عامين». قال ابن الأثير: «البازل من الإبل الذى تم ثمانى سنين و دخل فى التاسعة و حينئذ يطلع نابه و تكمل قوته. ثم يقال له بعد ذلك: بازل عام و بازل عامين، أى مستجمع الشباب، مستكمل القوة». (النهاية، ج ١، ص ١٢٥ «بزل»).

١١٢ / ٨

فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، إِنْ كَانَ ابْنُ أَخِي (١) لَأَعْفِرَسَ (٢) مِنْهُ _ يَعْنِي خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ

وَكَانَتْ أُمُّهُ فُشِيرِيَّةً (٣) _ وَيَلِكَ يَا فَتَادَةَ مَنْ الَّذِي يَقُولُ: «أَوْفَى بِمِيعَادِي وَأَحْمَى عَنْ حَسَبٍ»؟

فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ هَذَا يَوْمٌ مِثْلِي، هَذَا يَوْمٌ أَحَدٍ خَرَجَ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ (٤) وَهُوَ يُنَادِي: مَنْ يُبَارِزُ (٥)؟ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ

ص: ٢٧٣

١- فى شرح المازندرانى : «أختى» .

٢- فى شرح المازندرانى : «فلان أفرس من فلان : أشجع منه ؛ من فرس الأسد فريسته ، إذا دقّ عنقها . وجعله للمبالغة والزيادة فى الفارس بمعنى راكب الفرس ، فيرجع مآله إلى ما ذكر ، بعيد ، كما يبعد جعله للمبالغة فى الفراسة بالكسر ، وهى تعرّف أحوال الشخص والأموال بالظنّ الصائب والرأى الثاقب ، ليكون إشارة إلى كمال معرفته بأحوال الأبطال وأمور الحرب ، فليتأمل» . وفى الوافى : «الأفرس ، كآئه من الفروسة بمعنى الحذافة بركوب الخيل» . وراجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ٩٥٨ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٢٨ (فرس) .

٣- فى حاشية «د» : «قرشيّة» . وفى حاشية «بح» : «قشر» . وفى شرح المازندرانى : «كانت أمّه قسريّة ، قال الجوهري : قسر : بطن من بجيلة ، وهم رهط خالد بن عبد الله القسرى . وهو بتلك النسبة تفاخر بخالد . وفى بعض النسخ : قشريّة ، بالشين المعجمة منسوبة إلى قشير بوزن رجيل ، أبو قبيلة ، وهو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، والظاهر أنّها تصحيف» . وراجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٩١ (قسر) . وفى الوافى : «القشير ، كزبير : أبو قبيلة» ، وقال المحقق الشعرانى فى هامشه : «الصحيح : القسر بالسين المهملة مكبّرا ؛ لأنّ خالدًا كان قسريّا وكانت أمّ خالد الوليد أيضا قسريّة ، ولذلك قال : ابن أختى . ويوهم لفظ الخبر أنّ خالدًا كان أمير الحجاز ، ولكن ذكر أهل التاريخ أنّه كان أمير العراق بأمر هشام بن عبد الملك ، فلا بدّ أن يكون فى مكّة حاجّا ، أو مجتازا» . وفى المرأة : «قوله : وكانت أمّه قشريّة ، أى لذلك قال : ابن أخى ؛ لأنّ خالدًا كانت أمّه من قبيلته ، والأصوب ما فى بعض النسخ : قسيريّة ؛ لأنّ خالد بن عبد الله مشهور بالقسرى ، كما مرّ فى صدر الحديث أيضا» .

٤- فى شرح المازندرانى : «قيل : هو طلحة بن أبى طلحة العبدري من بنى عبد الدار ، قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم أحد . والمبارزة فى القتال : الظهور من الصف» .

٥- فى «بح» : «يبارزنى» .

تُجَهِّزُونَا (١) بِأَسْيَافِكُمْ إِلَى النَّارِ ، وَنَحْنُ (٢) نُجَهِّزُكُمْ بِأَسْيَافِنَا إِلَى الْجَنَّةِ ، فَلْيَبْرُزَنَّ (٣) إِلَى رَجُلٍ يُجَهِّزُنِي بِسَيْفِهِ إِلَى النَّارِ ، وَأَجْهِّزُهُ بِسَيْفِي إِلَى الْجَنَّةِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا ابْنُ ذِي الْحَوْضَيْنِ (٤) عَبْدُ الْمُطَّلِبِ *** وَهَاشِمُ الْمُطْعِمِ فِي الْعَامِ السَّغْبِ (٥)

أَوْفَى بِمِيعَادِي وَأَحْمَى عَن حَسْبِ (٦)

١١٣ / ٨

فَقَالَ خَالِدٌ لَعَنَهُ اللَّهُ (٧) : كَذَبَ ، لَعَمْرِي (٨) وَاللَّهِ أَبُو تَرَابٍ مَا كَانَ كَذَلِكَ .

فَقَالَ الشَّيْخُ (٩) : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، ائْذَنْ لِي (١٠) فِي الْإِنْصِرَافِ .

قَالَ (١١) : فَقَامَ الشَّيْخُ (١٢) يُفَرِّجُ النَّاسَ بِيَدِهِ ، وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : زَنْدِيقُ (١٣) وَرَبُّ الْكَعْبَةِ (١٤) ،
ص : ٢٧٤

١- في المرأة: «قوله: إنكم تجهزوننا، التجهيز: إعداد ما يحتاج إليه المسافر، أو العروس، أو الميِّت . ويحتمل أن يكون من قولهم: أجهز على الجريح، أي أثبت قتله وأسرعه وتمم عليه». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٩٩ و ٧٠٠ (جهز).

٢- في «بن»: - «نحن» .

٣- في «بف، بن»: «فليبرز» .

٤- في «جت»: «ذو الحوضين». وقال الفيروزآبادي: «ذو الحوضين: عبد المطلب، واسمه شيبية، أو عامر بن هاشم». وقال العلامة المجلسي: «قوله عليه السلام: أنا ابن ذِي الْحَوْضَيْنِ؛ يعني اللتين صنعهما عبد المطلب عند زمزم لسقاية الحاج». القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٦٨ (حوض).

٥- فى المرآة : «قوله عليه السلام : فى العام السغب ، الظاهر أنه بكسر الغين ، أى عام القحط والمجاعة ، قال الفيروزآبادى : سغب ، كفرح ونصر : جاع ، أو لا يكون إلا مع تعب ، فهو ساغب وسغبان وسَغِبٌ» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٧٨ (سغب) .

٦- فى المرآة : «قوله عليه السلام : أوفى بميعادى ، أى مع الرسول فى نصره . قوله عليه السلام : وأحمى عن حسب : أذفع العار عن أحسابى وأحساب آبائى . ويحتمل على بعد أن يقرأ بكسر السين ، أى عن ذى حسب هو الرسول صلى الله عليه وآله » .

٧- فى «بن» : - «لعنه الله» .

٨- فى «د ، ن ، بن ، جت» : «لعمر» . وفى «جت» : + «والله» . وفى البحار : «لعمر الله» .

٩- فى «بف» والوفى : + «فالأمير أعلم» .

١٠- فى «ل» : «ائذن لى أيها الأمير» بدل «أيها الأمير ائذن لى» .

١١- فى «بح ، بف» : - «قال» .

١٢- فى «بح» : - «الشيخ» .

١٣- الزنديق : من الثنوية ، أو القائل ببقاء الدهر ، أو القائل بالنور والظلمة ، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية ، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان ، ويقال عند العرب لكل ملحد ودهرى . وقيل غير ذلك . راجع : لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ١٤٧ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٨٤ ؛ تاج العروس ، ج ١٣ ، ص ٢٠١ (زندق) .

١٤- قال المحقق الشعرانى فى هامش شرح المازندرانى : «زنديق ورب الكعبة ؛ يعنى خالد بن عبد الله القسرى زنديق ؛ لأنه لو كان مسلما لاستبشر بذكر بدر وغلبة المسلمين على قريش وذل قريش بهم ، ولم يتبجح بشعر أبى جهل ولم يستحسنه . وقال أيضا فى هامش الوافى : «قوله : زنديق ورب الكعبة ، صدق قتادة فى كلامه هذا ، وفهم كونه زنديقا من بغضه لعلى عليه السلام ، وقد صح الحديث عند العامة عن النبى صلى الله عليه وآله : لا يحبّه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق . ونقل عن خالد أنه قال فى هشام تملقا : إنه خليفة الله ، والخليفة أكرم وأعز من الرسول ، ولكن هشاما لم

یرتض منه أمورا وأمر يوسف الثقفی _ وكان بالطائف _ أن يأتي العراق ويأخذ على خالد ويقع به ،
فجاء وأخذه وعذبه أشدّ تعذيب حتّى مات سنة ١٢٦) .

زَنْدِيقُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ (١)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

فضیل برجمی می گوید که: من در مکه بودم و خالد بن عبد الله امیر مکه بود و در میان مسجد الحرام کنار زمزم نشسته بود و گفت: قتاده را نزد من بخوانید [او یکی از محدّثان عامه و از تابعان بصره بود]. فضیل می گوید: مردی با سر و ریش سرخ آمد و من نزدیک رفتم تا سخن آنها را بشنوم. خالد گفت: ای قتاده! به من بگو آبرومندترین جنگی که در میان عرب رخ داده است کدام است و پست ترین آن کدام؟ قتاده گفت: خداوند وضع امیر را به گرداند ، تو را از آبرومندترین جنگ میان عرب و پست ترین آن یکباره آگاه می گردانم. خالد گفت وای بر تو ، یکباره؟! قتاده گفت: آری خداوند وضع امیر را به گرداند. خالد گفت: بگو. قتاده گفت: جنگ بدر. خالد گفت: چگونه چنین است؟ قتاده گفت: جنگ بدر ارجمندترین جنگ عرب بود که خداوند با آن بر اسلام و مسلمانان منت نهاد و با عزّت ترین جنگ عرب بود که خداوند اسلام و مسلمانان را با آن عزّت بخشید و نیز زبون آورترین جنگ عرب بود ، زیرا از آنجا که مردان نامور قریش در آن به خاک و خون کشیده شدند عرب به زبونی کشیده شد. خالد گفت: بخدا قسم دروغ گفتی ، حقیقت این است که در میان عرب آن روز کسانی بودند که از کشته های بدر ارجمندی بیشتری داشتند. وای بر تو ای قتاده ، پاره ای از اشعار ایشان را برای من بخوان. قتاده گفت: در آن روز ابو جهل به میدان آمد و نشانه ای بر خود آویخته بود تا او را بشناسند و عمامه سرخی بر سر داشت و سپری طلاکاری شده در دست و چنین رجز می سرود:

ز من جنگ سرکش چه خواهد که من - چنو اشتر مستم و نیش زن

برای چنین روز مامم بزادخالد گفت: این دشمن خدا یاوه سراییده است و برادرزاده من یعنی خالد بن ولید که مادرش قشیریه بود از او شهسوارتر بود. خالد گفت: وای بر تو ای قتاده چه کسی بود که گفت به میعادم وفا دارم حمایت از حسب سازم. قتاده گفت: خداوند امیر را به کند ، این شعر در روز بدر نبود ، این شعر در روز احد سروده شد که طلحة بن ابی طلحة به میدان آمد و مبارز طلبید ، ولی هیچ کس به سوی او نیامد و گفت: شما مسلمانان می پندارید که با شمشیر خود ، ما را به دوزخ می فرستید و ما مشرکان با تیغ های خود شما را روانه بهشت می کنیم ، پس مردی از شما به میدان ، سوی من آید و مرا با تیغش به دوزخ فرستد و یا من او را با شمشیر خود به بهشت فرستم ، و علی بن ابی طالب در برابر او بیرون شد در حالی که چنین می سرود: منم پسر عبد المطلب که برای سیراب کردن حاجیان دو حوض داشت ، و منم زاده هاشم که در سال قحطی اطعام می کرد ، به وعده خود وفا می کنم و از حسب و خانواده خود به دفاع برمی خیزم. پس خالد که نفرین خدا بر او باد گفت: بجان خودم و به خدا سوگند که ابو تراب دروغ گفته است و او چنین نبوده است. قتاده گفت: ای امیر به من اجازه بده برگردم. پس شیخ برخاست و با دستش از میان مردم راه باز می کرد و می گفت: پیروردگار کعبه سوگند که او زندیق است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۰

[ترجمه کمره ای]

فضیل برجمی باز گوید که من در مکه بودم و خالد بن عبد الله امیر مکه بود و در میان مسجد الحرام کنار زمزم نشسته بود گفت قتاده را نزد من بخوانید (یکی از اکابر محدثین عامه و از تابعین بصره است) گوید مردی با سر و ریش سرخ آمد و من نزدیک رفتم تا سخن آن ها را بشنوم: خالد- ای قتاده آبرومندترین جنک و حادثه ای که در عرب رخ داده برایم گزارش بده و عزیزترین واقعه را که در عرب بوده گزارش بده و خوارترین واقعه را که در عرب بوده گزارش بده-خدا امیر را به گرداناد- با کرامتترین واقعه عرب و عزیزترین واقعه عرب و خوارترین واقعه عرب را همه و همه در یک واقعه بتو گزارش میدهم؟ خالد- وای بر تو همه اینها یکی بوده است؟ قتاده- آری خدا امیر را به گرداناد.

خالد-بمن گزارش بده. قتاده-آن همان یک واقعه تاریخی جنگ بدر است. خالد-چگونه این واقعه چنین بوده است؟ قتاده-جنگ بدر با کرامت ترین و ارجمندترین جنگ عرب بود که خدا عز و جل بوسیله آن اسلام و مسلمانان را ارجمند و آبرومند ساخت و همان با عزت ترین واقعه عرب بود که خدا اسلام و مسلمانان را بدان عزت بخشید و هم خواری آورترین واقعه عرب بود زیرا چون رجال نامور قریش در آن جنگ کشته شدند از آن روز عرب خوار شد. خالد-بجان خدا که دروغ گفתי راستش اینست که در عرب آن روز کسانی بودند که از کشته های بدر عزیزتر بودند ، وای بر تو ای قتاده برخی از اشعار عرب را برای من بخوان. قتاده-در آن روز ابو جهل بمیدان نبرد آمد و نشانه ای بر خود آویخته بود تا او را بشناسند ، عمامه سرخی بر سر داشت و سپر طلا کاری در دست و چنین رجز میسرود:

ز من جنگ سرکش چه خواهد که من-چنو اشتر مستم و نیش زن

برای چنین روز مامم بزاز خالد-این دشمن خدا دروغ سرانیده و یاوه گفته راستش اینست که برادر زاده من از او پهلوان تر بود مقصودش خالد بن ولید است زیرا مادر امیر مکه قشیریه(قسریه خ ل)بوده است. خالد-وای بر تو ای قتاده چه کس بود که گفت:

بمیعدم وفا دارم-حمایت از حسب سازم.

قتاده-خدا میر را به کناد-این شعر از آن روز جنگ بدر نیست این شعر از روز جنگ احد است که طلحة بن ابی طلحه بمیدان آمد و فریاد کشید و مبارز طلبید و کسی در برابر او بیرون نیامد و گفت شما مسلمانان پندارید که شما با تیغ خود ما را به دوزخ روانه میکنید و ما مشرکان با تیغهای خود شماها را بهشت روانه میکنیم باید یک مردی از شماها بمیدان من آید و مرا با تیغش به دوزخ روانه کند و یا من او را با تیغم به بهشت روانه کنم و علی بن ابی طالب در برابر او بیرون شد و این رجز میسرود:

انا ابن ذی الحوضین عبد المطلب-و هاشم المطعم فی العام السغب

او فی بمیعدای و احمی عن حسب یعنی منم کسی که دو حوض داشت برای سیراب کردن حاجیان و مهمانان. و زاده هاشم که در سال قحطی اطعام میکرد. بوعده خود وفا دارم و از حسب و خانواده خود دفاع میکنم. خالد- لعنه الله- بجان خودم و بخدا سوگند که ابو تراب دروغ گفته است و او چنین نبوده است. قتاده- ای امیر بمن اجازه می دهید برگردم گوید شیخ برخاست و با دست خود از میان مردم راه باز میکرد و میگفت پروردگار کعبه زندیق است پروردگار کعبه زندیق است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۹۱ - فضیل برجمی گوید: من در مکه بودم در وقتی که خالد بن عبد الله (یکی از جنایتکاران بنی امیه) امیر مکه بود و در کنار چاه زمزم در مسجد الحرام نشسته بود ، پس دستور داده گفت: قتاده را (که یکی از علماء و مفسرین اهل سنت بود) پیش من بیاورید ، پس قتاده که پیرمردی بود با سر و ریش سرخ نزدش آمد و من نیز نزدیک رفتم تا سخن آن دو را بشنوم ، خالد گفت: ای قتاده گرامی ترین واقعهٔ عرب و نیرومندترین واقعهٔ عرب و خوارترین واقعه ای را که در عرب اتفاق افتاده برایم بگو. قتاده - خدا کار امیر را اصلاح کند گرامیترین واقعهٔ عرب و نیرومندترین آنها و خوارترین آنها همه یک واقعه بوده (و در یک واقعه اتفاق افتاده). خالد - وای بر تو چگونه همهٔ آنها یکی بوده؟ قتاده گفت: آری خدا کار امیر را اصلاح کند (همه یکی بوده). خالد - بگو آن واقعه کدام است؟ قتاده - آن واقعه بدر بود. خالد - چگونه چنین بوده؟ قتاده گفت: اما اینکه این واقعه گرامی ترین واقعهٔ عرب بود بخاطر آنکه خدای عز و جل در آن واقعه اسلام و مسلمین را گرامی و ارجمند کرد ، و اما اینکه نیرومندترین واقعه بود بخاطر آنکه خداوند اسلام و مسلمین را بدان واقعه نیرومند و عزیز ساخت ، و اینکه خوارترین واقعهٔ عرب بود زیرا با کشته قریش عرب خوار شد. خالد گفت: بخدا قسم که دروغ گفתי زیرا در عرب آن روز عزیزتر از آنها (یعنی از افرادی که در بدر کشته شدند) بودند ، وای بر تو ای قتاده برخی از اشعار آنها را برایم بخوان: قتاده - ابو جهل در آن روز از لشکر بیرون آمد و بر خود علامتی زده بود که شناخته شود و عمامهٔ سرخی بر سر و سپری که طلاکاری

شده بود در دست داشت و میگفت: چگونه جنگ سرکش بتواند از من انتقام کشد. که من چون اشتر دو ساله و نیش زده (در کمال نیرومندی) هستم. برای چنین روزی مادر مرا زائیده خالد گفت: دشمن خدا دروغ گفته چون برادرزاده من از او دلیرتر بوده و مقصودش خالد بن ولید بود، چون مادر خالد بن عبد الله امیر مکه قشیری بوده (و خالد ولید نیز از آن قبیله بوده است). وای بر تو ای قتاده که بوده که میگفت: «بوعده ام وفا دارم و از حسب خویش حمایت کشم»؟ قتاده گفت: خدا کار امیر را اصلاح کند، این شعر مربوط بآن روز نیست، این شعر مربوط بجنگ احد است هنگامی که طلحة بن ابی طلحة برای جنگ بیرون آمد و فریاد میزد و مبارز میطلبید هیچ کس بجنگ او نیامد، طلحة گفت: شما چنین پندارید که با شمشیرهای خودتان ما را بدوزخ می فرستید و ما با شمشیر هامان شما را ببهشت میفرستیم پس یکتا از شما بجنگ من آید تا مرا با شمشیر خود بدوزخ فرستد و من او را با شمشیر خویش ببهشت روانه کنم، پس علی بن ابی طالب علیه السلام بجنگش آمد و میگفت: منم فرزند کسی که دو حوض (در کنار زمزم برای سقایت حاجیان) داشت یعنی عبد المطلب، و فرزند هاشم که در سال قحطی مردم را خوراک میداد. وفا کنم بوعده ام و از حسب خویش حمایت کنم خالد - لعنة الله - گفت: بجان خودم دروغ گفته و بخدا ابو تراب چنین نبوده. قتاده گفت: ای امیر اجازه بده برگردم. پس آن پیرمرد برخاست و مردم را کنار میزد و میگفت: بخدای کعبه قسم که این مرد بیدین است، بخدای کعبه که این مرد بیدین است!

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۱۶۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. وقیل: ضعیف، وفيه بحث. قوله: (الْبُرْجُمِيّ). الظاهر أنه منسوب إلى البرجُمة، بضمّ الباء الموحّدة والجيم. وقيل: منسوب إلى البراجم. قال الجوهری: البرجُمةُ، بالضمّ: واحدة البراجم، وهي مفاصل الأصابع التي بين الأشاجع والرواجب، وهي رؤوس السلاميات من ظهر

الكفّ ، إذا قبض القابض كّفه نشرت وارتفعت. والبراجم: قوم من بنى تميم. قال أبو عبيدة: خمسة من أولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم يُقال لهم: البراجم . وقوله: (ادعوا لى قتادة) ؛ كأنه قتادة المشهور ، من أعظم مفسرى العامّة ومحدّثهم ، وكان من التابعين ، روى عن أنس وأبى الطفيل وسعيد بن المسيّب والحسن البصرى. وقيل: كأنه قتادة بن النعمان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله . وقوله: (واحدة) خبر مبتدأ محذوف ، أو منصوب على الحاليّة. وقوله: (بدر) أى هى وقعة بدر. وقوله: (ذلت العرب) ؛ يعنى لذهاب عظمائهم ، وقتل رؤسائهم. وقوله: (لعمر الله) بفتح اللّام ؛ أى أقسم ببقاء الله ودوامه. والعمر ، بالضمّ وبضمّتين ، وبالفتح: الحياة ، والعيش الطويل. (إن كان فى العرب) . كلمة «إن» مخففة من المثقّلة. (يومئذٍ) أى يوم قتل قريش . (هل هو أعزّ منهم) أى من قريش. وكأنه -لعنه الله- زعم أنّ قبيلة قسّر -وهى بطن من بجيلّة- أعزّ من قريش ، وهم لم يقتلوا يومئذٍ. وقيل: لعلّ غرضه الحميّة لأبى سفيان وسائر بنى أميّة وخالد بن الوليد ؛ فإنّهم كانوا يومئذٍ بين المشركين. قال: «ويحتمل أن يكون مراده أنّ غلبة رسول الله صلى الله عليه وآله -وهو سيّد العرب- يكفى لعزّهم ، ولم يذلّوا بفقد هؤلاء». وقوله: (وقد أعلم) على بناء الفاعل. فى

القاموس: «أعلم الفرس: علّق عليه صوفاً ملوّناً فى الحرب. ونفسه: وسّمها بسيماء الحرب ، كعلّمها» . (ليرى مكانه) . وقوله: (ليرى) من الإراءة على البناء للفاعل ، أو المفعول. وعلى الثانى يحتمل كونه من الرؤية. والمراد بمكانه منزلته بين الشجعان والأبطال. وقوله: (تُرس مُدّهَبٌ) . الترس -بالضمّ- معروف. وفى

القاموس: «الذهب: التبر. وأذهبه: طّلاه به ، كذهبه ، فهو مُذهب وذهيب ومُدّهَبٌ» . وقوله: (ما تنقم الحربُ الشّمس منى) . قال الفيروزآبادى: «النقمة ، بالكسر والفتح ، وكفرحة: المكافأة بالعقوبة. ونقم منه ، كضرب وعلم: عاقبه. والأمر: كرهه» . وقال الجوهرى: «نقمت على الرجل أنقم -بالكسر- فأنا ناقم ، إذا عتبت عليه. يُقال: ما نقمت منه إلا الإحسان. وقال الكسائى: نقمت ، بالكسر لغة» . وقال: «شَمَسَ الفرسُ شَموساً وشماساً: منع ظهره ، فهو شَموسٌ. ورجل شَموسٌ: صَعَبَ الخلق» انتهى . وكان وصف الحرب به باعتبار التشبيه فى الإهلاك والاضطراب ، أو الشدّة ، أو عدم أمن صاحبه

من المكاره. وكلمة «ما» إما للاستفهام ، أو للنفي ، والمآل واحد ؛ أى لا يقدر الحرب التى لا يطيع المرء فيما يريد منها ، ولا يقدر أن يركبها بسهولة أن تكافينى بالعقوبة ، أو تُظهر عيى. والحاصل: أنى لا أبالى منها ومن شدائدها ومهالكها. (بازل عامين حديث السن) ؛ كأن «بازل» منصوب على الحالّية من ضمير المتكلم ، أو مرفوع على أنّه خبر مبتدأ محذوف ؛ أى أنا كذلك. وقيل: إنّه مجرور على البدلية من ضمير المتكلم. وقس عليه قوله: «حديث السن» ، وغرضه أنّه فى عنفوان الشباب ، واستكمال القوّة والشجاعة. قال الجزرى: ومنه حديث علىّ بن أبى طالب: بازل عامين حديث السن. البازل من الإبل الذى تمّ له ثمانى سنين ، ودخل فى التاسعة ، وحينئذٍ يطلع نابه ، وتكمل قوّته ، يقال له بعد ذلك: بازل عام ، وبازل عامين. يقول: أنا مستجمع الشباب مستكمل القوّة. انتهى. وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله هكذا:

«قد عرف الحرب العوان عنى - بازل عامين حديث سنّى سنّحُ الليل كأتى جنّى - أستقبل الحرب بكلّ فنّ معى سلاحى ومعى مجنّى - وصارمٌ يذهب كلّ ضغن أقصى به كلّ عدوّ عنى - لمثل هذا ولدتنى أمى»

فى

القاموس: «رجل سنّح ، لا ينام الليل». . وقوله: (لأفرس منه) ؛ الظاهر أنّه للتفضيل فى الفارس ، بمعنى راكب الفرس ، أو صاحبه ، ويكون كناية عن الحاذق بركوب الخيل وأمرها ، والشديد الشجاع. وقيل: الأفرس: الأشجع ، من فرس الأسد فريسته ، إذا دقّ عنقها . وقوله: (يعنى خالد بن الوليد) تفسير لابن أخيه ، وهو يومئذٍ كان فى حزب المشركين ، فلما قتل أكثر صناديد القريش نجا بالفرار ، وأسلم بعد فتح مكّة. (وكانت أمّه) أى أمّ خالد. (قسريّة) ، ولذا قال: ابن أخى ؛ لأنّ خالدًا كانت أمّه من قبيلته. قال الجوهري: «قسر: بطن من بجيلة ، وهم رهط خالد بن عبدالله القسرى». وفى بعض النسخ: «قشريّة» بضمّ القاف ، وسكون الشين المعجمة. والظاهر أنّه تصحيف ؛ لأنّ خالد بن الوليد مشتهر بالقسرى - بالسّين المهملة - كما مرّ فى صدر الحديث. قال الفيروزآبادى: «قشير بن كعب بن ربيعة ، كزُبَيْر: أبو قبيلة». . وقوله: (طلحة بن أبى طلحة) ؛ هو طلحة بن أبى طلحة العبدرى من بنى

عبد الدار ، قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم أحد. (ينادى: من يُبارز) . المبارزة في الحرب: الظهور والخروج من الصف للقتال. وقوله: (إنكم تزعمون أنكم تُجهّزوننا) . هذا الكلام عنه على سبيل الاستهزاء ، والتحريض على المبارزة ، والتعير بتركها. قال الفيروزآبادي: «جهاز الميّت والعروس والمسافر ، بالكسر والفتح: ما يحتاجون إليه. وقد جهّزه تجهيزاً ، فتجهّز. وجهاز على الجريح-كمنع- وأجهز: أثبت قتله ، وأسرعه ، وتمّم عليه» انتهى . ويحتمل أن يكون «تجهزوننا» بتشديد النون ، أو بتخفيفها ، بناءً على حذف نون الجمع بغير قياس. وقوله عليه السلام: (أنا ابن ذى الحَوضين) . قيل: المراد الحوضين الذين صنعهما عبد المطلب عند بئر زمزم لسقاية الحاج . وفي

القاموس: «الحوض: معروف. وذو الحوضين: عبد المطلب ، واسمه: شيبية ، أو عامر بن هاشم» . وقوله: «عبد المطلب» بدل من «ذى الحوضين» ، أو عطف بيان له. وقوله: (وهاشم المُطعم في العام السَّغب) عطف على ذى الحوضين. والسَّغب-ككتف-صفة مشبّهة ، وبسكون الغين وفتحها مصدر. يُقال: سَغِبَ-سَغِباً وسَغَباً: جاع ، أو لا يكون إلا مع تعب ، فهو ساغِبٌ وسَغبان وسَغِبٌ. وحمل السَّغب على العامّ مبالغة في عموم القحط ، وشيوعه فيه ، واسم هاشم عمّرو ، ويقال له: «عمرو العلى» ، ويكنّى أبا فضلة ، وإنما سمّى هاشم ؛ لهشمه الثريد للحاج ، وكانت إليه الوفادة والرفادة ، وهو الذى سنّ الرحلتين: رحلة الشتاء إلى اليمن والعراق ، ورحلة الصيف إلى الشام. كذا فى كتاب عمدة الطالب . وقال بعض المؤرّخين: كان اسم هاشم بن عبد مناف عبد العلى ، أو عمرو ، ثم لُقّب بهاشم ؛ لأنّه كان يهشم الخبز ، ويكسره ، ويجعله ثريداً للفقراء ، وذلك أنّه وقع فى مكّة قحط عظيم ، وكان لهاشم دقيق كثير فخبزه ، وذبح فى كلّ صباح وفى كلّ مساءً إبلاً ، وطبخه ، وأطعم المحتاجين فى كلّ يوم خبزاً وثریداً ، فاشتهر بهاشم . وقوله: (أوفى بميعادى) . الإيفاء: ضدّ الغدر. والميعاد: وقت الوعد وموضعه. والوعد: يكون فى الخير والشرّ. وقيل: أراد هنا ميعاده مع الرسول صلى الله عليه وآله فى نصرته. وأنت خبير بعدم الدليل على هذا التخصيص ، فالأصوب إبقاؤه على العموم. (وأحمى عن حسب) . حماه يحميه حمايةً ، بالكسر ؛ أى دفع عنه. ولعلّ المراد أنّى أدفع العار عن حسبى وحسب آبائى ؛ فإنّ دفع النقص والعار عنه ممّا يلزم أهل الكمال والدين والشرف. وما قيل من احتمال كون الحَسَب بكسر السين ؛ أى عن ذى حَسَب ، والمراد به الرسول صلى الله عليه

وآله ، فُبُعده أظهر من أن يخفى. قال الفيروزآبادى: الحَسَب: ما تعدّه من مفاخر آبائك ، أو الدّين ، أو الكرم ، أو الشرف فى الفعل ، أو الفعال الصالح ، أو الشرف الثابت فى الآباء ، أو الحَسَب والكرم قد يكونان لمن لا آباء له شرفاء ، والشرف والمجد لا يكونان إلاّ بهم. وقد حَسَب حساباً - كخُطب خطابةً - وحسباً ، محرّكة ، فهو حسيب من حساباء .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢, ص ٢١٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله: ادعوا لى قتادة هو من أكابر محدثى العامة من تابعى العامة البصرة ، روى عن أنس و أبى الطفيل و سعد بن المسيب و الحسن البصرى ، قوله: إن كان فى العرب يومئذ من هو أعز منهم لعله لعنه الله حملته الحمية و الكفر على أن يتعصب للمشركين بأنهم لم يذلوا بقتل هؤلاء ، بل كان فيهم أعز منهم ، أو غرضه الحمية لأبى سفيان و سائر بنى أمية ، و خالد بن الوليد فإنهم كانوا يومئذ بين المشركين ، و يحتمل أن يكون مراده أن غلبة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و هو سيد العرب كان يكفى لعزهم و لم يذلوا بفقد هؤلاء. قوله: و قد أعلم أى جعل لنفسه أو لفرسه علامة يعلم بها ، قال الفيروزآبادى: أعلم الفرس: أى علق عليه صوفا ملونا فى الحرب و نفسه و سمها بسيماء الحرب كعلمها . و قال الجوهرى: أعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان ، فهو معلم . قوله: ما تنقم إلى آخره ، قال الجوهرى: نقت على الرجل أنقم بالكسر فأنا ناقم إذا عتبت عليه ، يقال: ما نقت منه إلا الإحسان . و قال الكسائى: نقت بالكسر لغة ، و نقت الأمر أيضا و نقتته إذا كرهته و انتقم الله منه أى عاقبه ، و قال : شمس الفرس شموسا و شماسا أى منع ظهره ، و هو فرس شموس و به شماس و رجل شموس صعب الخلق. و قال الفيروزآبادى: نقت منه كضرب و علم و انتقم: عاقبه . أقول: الظاهر أن كلمة ما للاستفهام ، و يحتمل على بعد أن تكون نافية ، و ما لهما واحد ، أى لا يقدر عليها بسهولة ، و لا تطيع المرء فيما يريد منها أن تنتقم منى أو أن تعينى أو تظهر عيبى ، قوله: بازل عامين حديث السن الظاهر أنهما حالان عن الضمير المجرور فى قوله منى. و قد روى هذا عن أمير المؤمنين أيضا هكذا

قد عرف الحرب العوان أنى-بازل عامين حديث السن سنحنح الليل كأنى جنى-أستقبل الحرب بكل فن معى سلاحى و معى مجنى-و صارم يذهب كل ضغن أمض به كل عدو عنى-لمثل هذا ولدتنى أمى

وقال الجزرى: و منه حديث على بن أبى طالب بازل عامين حديث السن البازل من الإبل ، الذى تم لها ثمان سنين و دخل فى التاسعة ، و حينئذ يطلع نابه و تكمل قوته ، ثم يقال له بعد ذلك: بازل عام و بازل عامين يقول: أنا مستجمع الشباب مستكمل القوة . قوله عليه السلام: و كانت أمه قشيرية أى لذلك قال ابن أخى ، لأن خالدا كانت أمه من قبيلته ، و الأصوب ما فى بعض النسخ قسيرية ، لأن خالد بن عبد الله مشهور بالقسرى كما مر فى صدر الحديث أيضا. قوله: إنكم تجهزوننا التجهيز إعداد ما يحتاج إليه المسافر أو العروس أو الميت ، و يحتمل أن يكون من قولهم أجهز على الجريح أى أثبت قتله و أسرعه و تمم عليه. قوله عليه السلام: أنا ابن ذى الحوضين يعنى اللتين صنعهما عبد المطلب عند زمزم لسقاية الحاج. قوله عليه السلام: فى العام السغب الظاهر أنه بكسر الغين أى عام القحط و المجاعة: قال الفيروزآبادى: سغب كفرح و نصر: جاع أو لا يكون إلا مع تعب ، فهو ساغب و سغبان و سغب. قوله عليه السلام: أو فى بميعادى أى مع الرسول فى نصره. قوله عليه السلام: و أحمى عن حسب أذفع العار عن أحسابى ، و أحساب آبائى ، و يحتمل على بعد أن يقرأ بكسر السين أى عن ذى حسب هو الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٧١

ما نصّ الله ورسوله صلى الله عليه و آله عليهم (حديث آدم عليه السلام مع الشجرة)

إشارة

حَدِيثُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الشَّجَرَةِ

الحديث ٩٢

٩٢ / ١٤٩٠٧ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ (٢) ،
عَنْ أَبِي حَمْزَةَ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ (٤) اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَهَدَ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا
يُقْرَبَ (٥) هَذِهِ الشَّجَرَةَ (٦) ، فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ، ص : ٢٧٥

١- راجع : تفسير القمى ، ج ١ ، ص ١١٢ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٦٦ ، ح ٢٥٤٦٤ ؛ البحار ، ج ١٩ ،
ص ٢٩٨ ، ح ٤٤ .

٢- فى «د ، ع ، ل ، بن ، جد» : «محمد بن الفضل» . والمتكرر فى الأسناد رواية محمد بن الفضيل
عن أبى حمزة [الثمالى] ، ومحمد بن الفضيل روى عن أبى حمزة رسالة الحقوق لعلى بن الحسين
عليهما السلام . راجع : رجال النجاشى ، ص ١١٥ ، الرقم ٢٩٦ ؛ معجم رجال الحديث ، ج ١٧ ،
ص ٤٠٠ - ٤٠٢ .

٣- فى «جت» : «أبى عبد الله» .

٤- فى «ع» : - «إن» .

٥- فى «جد» : «أن لا تقرب» . وفى «م» بالتاء والياء معا .

٦- فى شرح المازندرانى ، ج ١٢ ، ص ٥٠ : «نهى عن القرب للمبالغة فى ترك تناول منها ، وللتنبيه
على أن القرب من المنهى عنه قد يوجب الدخول فيه . واختلفت الأمة فى هذا النهى ، فقال علماؤنا
: إنه نهى تنزيه ، فيكون لتناوله منها فاعلاً لما يكون تركه أولى ، ولا ينافيه نسبة العصيان والغواية إليه
بقوله عز وجل : «عَصَى آدَمُ رَبَّهُ وَغَوَى» [طه (٢٠) : ١٢١] بناء على أن المتّصف بهما من فعل كبيرة
أو صغيرة بدليل قوله تعالى : «وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ» [الجنّ (٧٢) : ٢٣] وقوله
تعالى : «إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ» [الحجر (١٥) : ٤٢] ؛ فإنّ متابعة الشيطان كبيرة أو صغيرة ؛
لأنّ حصر العصيان والغواية فى الكبيرة والصغيرة ممنوع ؛ إذ كما أنّهما يتحقّقان بفعل القبيح والحرام
، كذلك يتحقّقان بترك الأولى والمندوب ، وأمّا العصيان والغواية فى الآية فإنّما يراد بهما ما حصل

بفعل محرّم ، الأترى أنك إذا قلت لرجل على سبيل التنزيه : لا تفعل كذا فإنّ الخير فى خلافه ، ففعله ، صحّ لك أن تقول : عصانى وخالفنى فغوى ، أى خاب عن ذلك الخير . وقال بعض أصحابنا : إنّ الغواية المنسوبة إلى آدم بمعنى الخيبة عن الثواب العظيم المترتب على ترك تناول» .

نَسِيَ فَأَكَلَ مِنْهَا(١) ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا»(٢) .

فَلَمَّا أَكَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّجَرَةِ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَوُلِدَ لَهُ هَابِيلُ وَأُخْتُهُ تَوَّامٌ ، وَوُلِدَ لَهُ قَابِيلُ وَأُخْتُهُ تَوَّامٌ .

ثُمَّ إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ هَابِيلَ وَقَابِيلَ أَنْ يُقَرَّبَا قُرْبَانًا ، وَكَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ غَنَمٍ ، وَكَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ ، فَقَرَّبَ هَابِيلُ كَبْشًا مِنْ أَفْضَلِ غَنَمِهِ ، وَقَرَّبَ قَابِيلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يُنَقِّ(٣) ، ...

ص: ٢٧٦

١- إنّ العلامة المجلسى بعد ما حرّر محلّ النزاع وعدّد الأقوال فى المسألة فى مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٢٧١ _ ٢٧٤ قال : «والجواب مجملًا عمّا استدلّ به المخطّؤون من إطلاق لفظ العصيان والذنب فى ما صدر عن آدم عليه السلام هو أنّه لما قال الدليل على عصمتهم نحمل هذه الألفاظ على ترك المستحبّ والأولى ، أو فعل المكروه مجازًا ، والنكته فيه كون ترك الأولى ومخالفة الأمر الندبى وارتكاب النهى التنزيهى منهم ممّا يعظم موقعه ؛ لعلوّ درجتهم وارتفاع شأنهم ، وأمّا النسيان الوارد فى هذه الآية فقد ذكر جماعة من المفسّرين أنّ المراد به الترك ، وقد ورد فى كثير من الأخبار أيضًا... وقال الجزرى : وأصل النسيان الترك» . وراجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٥٠ (نسا) . وقال المحقّق الشعرانى فى هامش شرح المازندرانى : «النسيان هنا بمعنى الترك ، وإن كان ظاهر الرواية أنّه بالمعنى المعروف وأنّ آدم كان معذورا بنسيانه ، ولو كان معذورا لم يعاتب على الأكل من الشجرة ، ولا يجوز عندنا النسيان والسهو على الأنبياء بحيث يوجب ترك الواجب وفعل الحرام سهوا ، والأمر

سهل ؛ فإن الرواية قاصرة عن الحجية ، لا يعتمد في أمثالها إلا على ما علم صحته من دليل آخر ،
عقلى أو نقلى» .

٢- طآه (٢٠) : ١١٥ .

٣- ٢ . التنقية : إفراد الجيد من الردىء . النهاية ، ج ٥ ، ص ١١١ (نقا) . هذا ، وقد قرأه العلامة
المازندرانى من باب المجرد ؛ حيث قال : «فى المصباح : نقى الشىء ، من باب علم نقاء بالفتح
والمد : نظف ، فهو نقى على فعيل ، ويعدى بالهمزة» . وفيه : «ويعدى بالهمزة والتضعيف» .

فَتُقْبَلُ (١) قُرْبَانُ هَابِيلَ ، وَلَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانُ قَابِيلَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) : «وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ
بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ» (٣) إِلَى آخِرِ (٤) الْآيَةِ ، وَكَانَ
الْقُرْبَانُ (٥) تَأْكُلُهُ النَّارُ (٦) ، فَعَمَدَ قَابِيلُ إِلَى النَّارِ ، فَبَنَى لَهَا بَيْتًا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى بُيُوتَ

النَّارِ ، فَقَالَ : لِأَعْبُدَنَّ هَذِهِ النَّارَ حَتَّى تَتَقَبَّلَ (٧) مِنِّي قُرْبَانِي .

ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ (٨) أَتَاهُ _ وَهُوَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ (٩) _ فَقَالَ لَهُ : يَا
قَابِيلُ ، قَدْ تُقْبَلُ قُرْبَانُ هَابِيلَ ، وَلَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانُكَ ، وَإِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَهُ يَكُونُ لَهُ عَقِبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِكَ
، وَيَقُولُونَ : نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِي تُقْبَلُ قُرْبَانُهُ (١٠) ، فَاقْتُلْهُ كَيْلًا يَكُونُ ٨ / ١١٤

لَهُ عَقِبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِكَ ، فَاقْتُلْهُ ، فَلَمَّا رَجَعَ قَابِيلُ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ لَهُ : يَا قَابِيلُ ، أَيْنَ
هَابِيلُ؟ فَقَالَ (١١) : أَطْلَبُهُ حَيْثُ قَرَّبْنَا الْقُرْبَانَ (١٢) ، فَانْطَلَقَ آدَمُ ، فَوَجَدَ هَابِيلَ قَتِيلًا (١٣) ،

ص: ٢٧٧

١- فى شرح المازندراني : «فقبل» .

٢- فى الوافى : «قوله تعالى» .

٣- المائدة (٥) : ٢٧ .

٤- فى الوافى : - «إلى آخر» .

٥- فى كمال الدين : + «إذا قبل» .

٦- فى الوافى : «تأكله النار ، كان هذا فى ذلك الزمان علامة قبول القربان» .

٧- فى «د ، ع ، ن ، بح ، بف» : «يتقبل» .

٨- فى تفسير العياشى ، ح ٧٨ وكمال الدين : «عدو الله» .

٩- فى شرح المازندراني : «مثله مروى من طرق العامة أيضا ، قال الأزهرى : معناه أن الشيطان لا يفارق ابن آدم مادام حيًا ، كما لا يفارقه دمه ، وقال : هذا على طريق ضرب المثل . والأكثر أجروه على ظاهره وقالوا : إن الشيطان جعل له هذا المقدار من التطرق إلى باطن آدمى بلطفه هيبته فيجرى فى العروق...» . وفى الوافى : «مجرى الدم ؛ يعنى أنه مصاحب له يدور معه أينما دار ، كما قال الله _ تعالى _ حكاية عنه : «ثُمَّ لَأَتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَالِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ» [الأعراف (٧) : ١٧] وإنما شبهه بالدم لانبعث سلطانه من الشهوة والغضب المنبعثين من الدم» .

١٠- فى تفسير العياشى ، ح ٧٨ : + «وأنتم أبناء الذين ترك قربانه» .

١١- فى «بح ، جت» : + «له» .

١٢- فى كمال الدين : «ما أدرى وما بعثنى له راعيا» بدل «اطلبه حيث قربنا القربان» .

١٣- فى الوافى : «فوجد هابيل قتيلًا ، كأنه كان هذا قبل دفنه إياه ، أو بعده وقد وجدته فى التراب» .

فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لُعِنَتْ مِنْ أَرْضِ (١) كَمَا قَبِلَتْ دَمَ هَابِيلَ ، وَبَكَى آدَمُ (٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ أَرْبَعِينَ

لَيْلَةً ، ثُمَّ إِنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ (٣) وَلَدًا ، فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ ، فَسَمَّاهُ هِبَةَ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ _ عَزَّ وَجَلَّ _ وَهَبَهُ لَهُ وَأُخْتَهُ تَوَّامَ (٤) .

فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّةُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ ، أَوْحَى اللَّهُ _ عَزَّ وَجَلَّ (٥) : أَنْ يَا آدَمُ ، قَدْ انْقَضَتْ (٦) نُبُوتُكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِى عِنْدَكَ (٧) وَالْإِيمَانَ (٨) وَالِاسْمَ

الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ عِلْمِ (٩) النُّبُوَّةِ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ عِنْدَ (١٠) هِبَةِ اللَّهِ (١١) ، فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ (١٢) الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ (١٣) وَأَثَارَ (١٤) النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرِفُ بِهِ دِينِي ، وَيُعْرِفُ (١٥) بِهِ طَاعَتِي ، وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُوَلِّدُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نُوحٍ ، وَبَشَرَ آدَمَ بِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ

ص: ٢٧٨

١- فى شرح المازندراني : « لعنت ، بكسر التاء خطاب مع القطعة التى قتل فيها هابيل ، وبسكونها مسند إلى ضميرها ، و«من» على التقديرين للتفسير والبيان لها ، أو للتبعيض» . وفى الوافى : « لعنت ، دعاء منه عليه السلام على الأرض بالبعد عن رحمة الله على سبيل الخطاب ، ثم تفسير للمخاطب بحرف البيان . كما قبلت ، لقبولك» .

٢- فى «ن» : - «آدم» .

٣- فى كمال الدين : + «أن يهب له» .

٤- فى كمال الدين : «فأحبّه آدم حبّاً شديداً» بدل «وأخته توأم» .

٥- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافى . وفى «جد» والمطبوع : + «إليه» .

٦- فى «د ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت» والوافى والمرأة وتفسير العياشى ، ح ٧٨ : «قد قضيت» .

٧- فى شرح المازندراني : «واعلم أنّ المقصود من هذا الحديث أنّ الرسالة والنبوة والوصاية والولاية من لدن آدم عليه السلام إلى آخر الدهر إنّما كانت بنصّ الله تعالى وأمره ، ولم يفوضها إلى الرسل والأنبياء والأوصياء مع كمال عقولهم ، وهكذا كانت سنة الله دائماً ، فكيف يفوضها إلى الجملة من هذه الأمة؟! ولن تجد لسنة الله تحويلاً» .

٨- فى «بف» وحاشية «م» : «والآيات» .

٩- فى «ن» وكمال الدين : - «علم» .

- ١٠- فى كمال الدين : + «ابنك» .
- ١١- فى تفسير العياشى ، ح ٧٨ : + «ابنك» .
- ١٢- فى تفسير العياشى ، ح ٧٨ : «لم أقطع» .
- ١٣- فى كمال الدين : + «وميراث العلم» . وفى تفسير العياشى ، ح ٧٨ : «والاسم أعظم» .
- ١٤- فى تفسير العياشى ، ح ٧٨ : + «علم» .
- ١٥- فى «د ، ل ، بن ، جت» : «وتعرف» . وفى «ع ، بح ، جت» بالتاء والياء معا .

– تَبَارَكَ وَتَعَالَى – بَاعَثَ نَبِيًّا اسْمُهُ نُوحٌ ، وَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ – عَزَّ ذِكْرُهُ – وَيُكَذِّبُ قَوْمَهُ ، فَيَهْلِكُهُمْ (١)
 اللَّهُ بِالطُّوفَانِ (٢) ، وَكَانَ بَيْنَ آدَمَ وَبَيْنَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرَةُ آبَاءٍ أَنْبِيَاءٍ وَأَوْصِيَاءٍ كُلَّهُمْ (٣) ، وَأَوْصَى
 آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى هِبَةِ اللَّهِ أَنْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمَرْ بِهِ وَلْيَتَّبِعْهُ وَلْيُصَدِّقْ
 بِهِ ، فَإِنَّهُ يَنْجُو مِنَ الْغَرَقِ .

ثُمَّ إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) مَرِضَ الْمَرَضَةَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَأَرْسَلَ (٥) هِبَةَ اللَّهِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ لَقِيَتَ
 جَبْرَائِيلَ (٦) أَوْ مَنْ لَقِيَتَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ : يَا جَبْرَائِيلُ ، إِنَّ أَبِي يَسْتَهْدِيكَ
 مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ (٧) ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ : يَا هِبَةَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَاكَ قَدْ قُبِضَ ، وَإِنَّا نَزَلْنَا لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، فَارْجِعْ
 ، فَارْجِعْ ، فَوَجَدَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨) قَدْ قُبِضَ ، فَأَرَاهُ جَبْرَائِيلُ كَيْفَ يُغَسَّلُهُ ، فَغَسَّلَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ
 الصَّلَاةَ (٩) عَلَيْهِ (١٠) ، قَالَ هِبَةَ اللَّهِ : يَا جَبْرَائِيلُ ، تَقَدَّمَ فَصَلِّ عَلَى آدَمَ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ (١١) : إِنَّ اللَّهَ
 – عَزَّ وَجَلَّ – أَمَرَنَا أَنْ نَسْجُدَ لِأَبِيكَ آدَمَ وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ (١٢) ، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ يَوْمَ شَيْئًا (١٣) مِنْ وُلْدِهِ
 ، فَتَقَدَّمَ هِبَةَ اللَّهِ ، فَصَلَّى عَلَى أَبِيهِ وَجَبْرَائِيلُ خَلْفَهُ وَجُنُودُ (١٤) الْمَلَائِكَةِ ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً ،
 فَأَمَرَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَفَرَعَ (١٥)

ص: ٢٧٩

- ٢- فى «ن» : + «قال» .
- ٣- فى كمال الدين : «كلهم أنبياء الله» بدل «أنبياء وأوصياء كلهم» .
- ٤- فى كمال الدين : + «لما» .
- ٥- فى كمال الدين : «أرسل إلى» . وفى شرح المازندراني : + «آدم» .
- ٦- فى شرح المازندراني : «دلّ على أنّه كان للملائكة مقام معلوم يراهم آدم ووصيّه فيه ، وإلاّ لما احتاج إلى الإرسال» .
- ٧- فى كمال الدين : + «ف فعل» .
- ٨- فى كمال الدين : + «لما» .
- ٩- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف» : «للصلاة» .
- ١٠- فى «بن» - : «عليه» .
- ١١- فى كمال الدين : + «يا هبة الله» .
- ١٢- فى الوافى : «وهو فى الجتّة ؛ يعنى حيث كان لم يبلغ بعد رتبة الخلافة والاصطفاء ، فحيث بلغها كان أولى بأن تتواضع له ، فلا تتقدّم على من نسب إليه» .
- ١٣- فى كمال الدين : «أحدا» .
- ١٤- فى كمال الدين : «وحزب من» .
- ١٥- فى كمال الدين : + «من ذلك» .

خَمْسًا وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً ، وَالسَّنَةُ الْيَوْمَ فِينَا خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ ، وَقَدْ كَانَ (١) يُكَبِّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ تِسْعًا وَسَبْعًا (٢) .

ثُمَّ إِنَّ هِبَةَ اللَّهِ لَمَّا دَفَنَ أَبَاهُ ، أَتَاهُ قَابِيلُ ، فَقَالَ : يَا هِبَةَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ (٣) رَأَيْتُ أَبِي آدَمَ قَدْ خَصَّكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَمْ أُخَصَّ (٤) بِهِ أَنَا ، وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي دَعَا بِهِ أَخُوكَ هَابِيلُ ، فَتُقْبَلُ قُرْبَانُهُ ، وَإِنَّمَا قَتَلْتَهُ لِكَيْلَا يَكُونَ لَهُ عَقِبٌ ، فَيَفْتَخِرُونَ (٥) عَلَى عَقِبِي ، فَيَقُولُونَ (٦) : نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِي تُقْبَلُ قُرْبَانُهُ ، وَأَنْتُمْ أَبْنَاءُ الَّذِي تُرِكَ قُرْبَانُهُ ، فَإِنَّكَ (٧) إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ ١١٥ / ٨

الَّذِي اخْتَصَّكَ بِهِ أَبُوكَ شَيْئًا ، قَتَلْتُكَ كَمَا قَتَلْتُ أَخَاكَ هَابِيلَ .

فَلَبِثَ هِبَةَ اللَّهِ وَالْعَقَبُ مِنْهُ مُسْتَخْفِينَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَمِيرَاثِ النَّبُوَّةِ
وَأَثَارِ عِلْمِ النَّبُوَّةِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَظَهَرَتْ (٨) وَصِيَّةُ هِبَةَ اللَّهِ حِينَ نَظَرُوا فِي وَصِيَّةِ
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَوَجَدُوا نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامَ نَبِيًّا قَدْ بَشَّرَ بِهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَأَمَنُوا بِهِ وَاتَّبَعُوهُ وَصَدَّقُوهُ

وَقَدْ كَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَصَى هِبَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ (٩) عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ ، فَيَكُونُ يَوْمَ
عِيدِهِمْ ، فَيَتَعَاهَدُونَ نُوحًا وَزَمَانَهُ الَّذِي يَخْرُجُ (١٠) فِيهِ ، وَكَذَلِكَ جَاءَ (١١) فِي وَصِيَّةِ كُلِّ نَبِيٍّ حَتَّى
بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنَّمَا عَرَفُوا نُوحًا بِالْعِلْمِ الَّذِي عِنْدَهُمْ

ص: ٢٨٠

١- فى «بح»: + «رسول الله صلى الله عليه وآله» .

٢- فى كمال الدين: «سبعا وتسعا» .

٣- فى «بن، جد»: - «قد» .

٤- فى «بف»: «لم يخص» .

٥- فى «بن»: «يفتخرون» .

٦- فى حاشية «بح» والوافى: «ويقولون» .

٧- فى «بف، بن»: «وإنك» .

٨- فى «بح»: «فظهت» .

٩- فى شرح المازندراني: «تعاهده: تفقده وطلبه عند غيبته، أى أمره أن يطلب هذه الوصية ويتجدد

العهد بها وينظر ما فيها من نوح وصفته ويطلبوه هل وجد أم لا؟» . وفى المرأة: «التعاهد: المحافظة

، وتجديد العهد ، والمواظبة» . وراجع : ترتيب كتاب العين ، ج ٢ ، ص ١٣٠٢ ؛ لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٣١٤ (عهد) .

١٠- فى «بح» : «خرج» .

١١- فى كمال الدين : «جرى» .

وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ» (١) إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ .

وَكَانَ مِنْ بَيْنِ آدَمَ وَنُوحٍ (٢) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُسْتَحْفِينِ (٣) ، وَلِذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ ، فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مَنْ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ _ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٤) _ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ» (٥) يَعْنِي لَمْ أُسَمِّ الْمُسْتَحْفِينِ كَمَا سَمَّيْتُ الْمُسْتَعْلِنِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

فَمَكَثَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا لَمْ يُشَارِكْهُ فِي نُبُوتِهِ أَحَدٌ ، وَلَكِنَّهُ قَدِمَ عَلَىٰ قَوْمٍ مُكَدِّبِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ» (٦) يَعْنِي مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلْيَانِ انْتَهَى إِلَىٰ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» .

ثُمَّ إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا انْقَضَتْ نُبُوتُهُ وَاسْتَكْمَلَتْ (٧) أَيَّامُهُ ، أَوْحَى اللَّهُ _ عَزَّ وَجَلَّ _ إِلَيْهِ أَنْ يَا نُوحُ ، قَدْ قَضَيْتُ نُبُوتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ (٨) النُّبُوتَةِ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ (٩) ، فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَهَا كَمَا لَمْ أَقْطَعَهَا مِنْ يُبُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَنْ أَدْعَ الْأَعْرَاضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ دِينِي ، وَتُعْرَفُ (١٠) بِهِ طَاعَتِي ، وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُوَلِّدُ فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَىٰ خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخَرِ .

وَبَشَّرَ نُوحٌ سَامًا بِهُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكَانَ (١١) فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ وَهُودٍ مِنْ . . .

- ١- هود (١١) : ٢٥ ؛ المؤمنون (٢٣) : ٢٣ ؛ العنكبوت (٢٩) : ١٤ .
- ٢- فى «بن» : «نوح وآدم» .
- ٣- فى كمال الدين : + «ومستعلنين» .
- ٤- فى «ن ، جت» والوفى : «عليهم السلام» بدل «صلوات الله عليهم أجمعين» . وفى «بن» : - «أجمعين» .
- ٥- النساء (٤) : ١٦٤ .
- ٦- الشعراء (٢٦) : ١٠٥ .
- ٧- فى «بن» وحاشية «بح» : «واستكمل» .
- ٨- فى «بف» وكمال الدين : - «علم» .
- ٩- فى كمال الدين : + «عند سام» .
- ١٠- فى «م ، ن ، بح ، بف» : «ويعرف» .
- ١١- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع : «وكان» .

الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (١) ، وَقَالَ نُوحٌ : إِنَّ اللَّهَ بَاعَثَ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ : هُودٌ ، وَإِنَّهُ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ ٨ / ١١٦

وَجَلَّ - فَيَكْذِبُونَهُ ، وَاللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مُهْلِكُهُم بِالرِّيحِ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤَمِّرْ بِهِ وَلْيَتَّبِعْهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الرِّيحِ .

وَأَمَرَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ سَامًا أَنْ يَتَّعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ ، فَيَكُونَ يَوْمَئِذٍ عِيدًا (٢) لَهُمْ ، فَيَتَّعَاهَدُونَ فِيهِ مَا عِنْدَهُمْ (٣) مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَمَوَارِيثِ الْعِلْمِ وَأَثَارِ عِلْمِ (٤) النَّبُوَّةِ ، فَوَجَدُوا هُودًا نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ (٥) بَشَّرَ بِهِ آبُوهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَمَّنُوا بِهِ وَاتَّبَعُوهُ

وَصَدَّقُوهُ ، فَنجَوْا مِنْ عَذَابِ الرِّيحِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا» (٦) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ» (٧) وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ» (٨) وَقَوْلُهُ : «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا» لِنَجْعَلَهَا (٩) فِي أَهْلِ بَيْتِهِ «وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ» (١٠) لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَأَمَرَ (١١) الْعَقِبُ (١٢) مِنْ ذُرِّيَّةِ (١٣) الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَنْ كَانَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ

لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكَانَ (١٤) بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَهُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (١٥) _ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ _ وَهُوَ قَوْلُ

ص: ٢٨٢

-
- ١- في كمال الدين : + «مستخفين ومستعلنين» .
 - ٢- في «بف» والوافي : «يوم عيد» بدل «يومئذ عيد» .
 - ٣- في كمال الدين : «فيتعاهدون فيه بعث هود وزمانه يخرج فيه ، فلما بعث تبارك وتعالى هود نظروا فيما عندهم» .
 - ٤- في «ن ، بف» : - «علم» .
 - ٥- في «بن ، جت» : «قد» بدون الواو .
 - ٦- الأعراف (٧) : ٦٥ ؛ هود (١١) : ٥٠ .
 - ٧- الشعراء (٢٦) : ١٢٣ و ١٢٤ .
 - ٨- البقرة (٢) : ١٣٢ .
 - ٩- في المرأة : «قوله : لنجعلها ، في بعض النسخ بصيغة الغيبة ، وهو الأظهر ، وفي أكثرها بصيغة المتكلم ، أي هديناه لتعيين الخليفة ؛ لنجعل الخلافة في أهل بيته» .
 - ١٠- الأنعام (٦) : ٨٤ .

١١- فى «بف» وحاشية «ن، بن، جت» وشرح المازندراني والوافى: «وآمن». وفى المرأة: «وآمن»

١٢- فى المرأة: «قوله: وآمن العقب، وفى بعض النسخ: وأمر، أى أمر هودا العقب بتعاهد الوصية لإبراهيم».

١٣- فى «ع»: «ذريته».

١٤- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت. وفى «بف» والمطبوع والوافى: «وكان».

١٥- فى كمال الدين: «بين هود وإبراهيم من الأنبياء عشرة أنبياء» بدل «بين إبراهيم وهود من الأنبياء».

الله (١) عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ» (٢) وَقَوْلُهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: «فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي» (٣) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكَمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (٤).

فَجَرَى بَيْنَ كُلِّ نَبِيٍّ (٥) عَشْرَةَ أَنْبِيَاءَ وَتِسْعَةَ وَثَمَانِيَةَ أَنْبِيَاءَ (٦) كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءٌ، وَجَرَى لِكُلِّ نَبِيٍّ مَا (٧) جَرَى لِنُوحٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَكَمَا (٨) جَرَى لِأَدَمَ وَهُودٍ وَصَالِحٍ وَشُعَيْبٍ وَإِبْرَاهِيمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ - (٩)، حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ يُوسُفَ فِي أَسْبَاطِ (١٠) إِخْوَتِهِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَبَيْنَ مُوسَى (١١) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ، ثُمَّ أَرْسَلَ (١٢) الرُّسُلَ تَتْرَى (١٣) «كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا (١٤) كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ

ص: ٢٨٣

١- فى «جت، جد» وحاشية «بح» والمرأة وكمال الدين: «قوله» بدل «قول الله».

٢- هود (١١) : ٨٩ . وفى المرأة : «ظاهرة أنه لبيان أنه قد كان بين هود وإبراهيم أنبياء ، ومنهم لوط عليه السلام ، وهو مخالف لغيره من الأخبار الدالة على أن لوطا عليه السلام كان بعثته بعد بعثة إبراهيم عليه السلام وكان معاصرا له . ويحتمل أن الغرض الإشارة إلى الآيات الدالة على بعثة إبراهيم عليه السلام ومن آمن به من الأنبياء وغيرهم» .

٣- العنكبوت (٢٩) : ٢٦ . وفى كمال الدين : + «وقول إبراهيم : إني ذاهب إلى ربّي سيهدين» .

٤- العنكبوت (٢٩) : ١٦ . وفى «د ، ع ، م ، ن ، بف ، بن ، جت ، جد» : - «إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» .

٥- فى كمال الدين : «بين كلّ نبىّ ونبىّ» .

٦- فى «بف» : - «أنبياء» . وفى كمال الدين : «عشر آباء وتسعة آباء وثمانية آباء» بدل «عشرة أنبياء وتسعة وثمانية أنبياء» .

٧- فى «ع ، ل ، جت» والوافى : «كما» . وفى «د» : «لما» .

٨- فى «بف» : «كما» بدون الواو .

٩- فى «م» : «عليه» . وفى «بح» : + «أجمعين» . وفى «ن» : - «صلوات الله عليهم» . وفى «جت» والوافى : «عليهم السلام» بدلها .

١٠- الأسباط : جمع السبط ، وهو الولد ، أو ولد الولد ، أو ولد البنت . والسبط أيضا : الأمة ، وسميت أولاد إسحاق أسباطا ، وأولاد إسماعيل قبائل . النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٣٤ (سبط) .

١١- فى كمال الدين : + «عشرة» .

١٢- فى كمال الدين : + «الله عزّ وجلّ» .

١٣- قال الجوهري : «تترى أصلها : وتترى ، من الوتر ، وهو الفرد ، قال الله تعالى : «ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا» [المؤمنون (٢٣) : ٤٤] [أى واحدا بعد واحد» . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٨٤٣ (وتر) .

١٤- هكذا فى المصحف الشريف وأكثر النسخ والوافى . وفى بعض النسخ والمطبوع : «رسولها» .

أَحَادِيثٌ (١) .

وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَقْتُلُ نَبِيًّا وَاثْنَانِ قَائِمَانِ ، وَيَقْتُلُونَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعَةَ قِيَامٍ (٢) حَتَّى ٨ / ١١٧

أَنَّهُ كَانَ رُبَّمَا قَتَلُوا فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ سَبْعِينَ نَبِيًّا ، وَيُقَوْمٌ (٣) سُوقَ قَتْلِهِمْ (٤) آخِرَ النَّهَارِ (٥) .

فَلَمَّا نَزَلَتْ (٦) التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكَانَ بَيْنَ يَوْسُفَ وَمُوسَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (٧) ، وَكَانَ وَصِيُّ مُوسَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ فَتَاهُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي كِتَابِهِ .

فَلَمْ تَزَلِ (٨) الْأَنْبِيَاءُ تُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ، فَبَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «يَجِدُونَهُ» يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى «مَكْتُوبًا» يَعْنِي صِفَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٩) «عِنْدَهُمْ» يَعْنِي (١٠) «فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا مُرَّهُمْ

بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ» (١١) وَهُوَ (١٢) قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُخْبِرُ عَنْ عِيسَى : «وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» (١٣) وَبَشَّرَ مُوسَى وَعِيسَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا بَشَّرَ الْأَنْبِيَاءُ

ص: ٢٨٤

١- المؤمنون (٢٣): ٤٤ .

٢- في كمال الدين : «وفي اليوم نبين وثلاثة وأربعة» بدل «نبيا واثان قائمان ، ويقتلون اثنين وأربعة قيام» .

٣- في الوافي : «وكان يقوم» .

٤- في «بن» وكمال الدين : + «في» .

٥- في المرأة : «قوله عليه السلام : ويقوم سوق قتلهم آخر النهار ، الظاهر : سوق بقلهم ، كما روى في غيره ، أي كانوا لا يبالون بذلك بحيث كان يقوم بعد قتل سبعين نبيا جميع أسواقهم حتى سوق بقلهم إلى آخر النهار . وفيما في أكثر النسخ لعل المراد أن السوق الذي قتلوا فيه كان قائما إلى آخر النهار لعدم اعتنائهم بذلك ، أو المراد أنه ربما كان يمتد زمان قتلهم إلى آخر النهار ، أو ربما يأخذون

فى قتلهم آخر النهار ، فيقتلون فى هذا الزمان القليل مثل هذا العدد الكثير . وعلى الأخيرين يكون القتل كناية عن المعركة التى أقاموا لقتلهم ، ولا يخفى بعدهما .

٦- فى «بح» وكمال الدين : «أنزلت» .

٧- فى كمال الدين : + «عشرة» .

٨- فى «م ، بف ، جد» : «فلم يزل» .

٩- فى حاشية «جت» : + «واسمه مكتوبا» . وفى الوافى : + «واسمه» .

١٠- فى «بف» : - «يعنى» . وفى المرأة : «الظاهر أن قوله «يعنى» زيد من النسخ» .

١١- الأعراف (٧) : ١٥٧ .

١٢- فى «بف» : - «هو» .

١٣- الصف (٦١) : ٦ .

— صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ — بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى بَلَغَتْ (١) مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

فَلَمَّا قَضَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُبُوتَهُ وَاسْتُكْمِلَتْ (٢) أَيَّامُهُ ، أَوْحَى اللَّهُ — تَبَارَكَ وَتَعَالَى — إِلَيْهِ (٣) : يَا مُحَمَّدُ ، قَدْ قَضَيْتَ نُبُوتَكَ وَاسْتُكْمِلْتَ أَيَّامَكَ ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ (٤) وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ عِلْمِ (٥) النَّبُوتَةِ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ (٦) الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ عِلْمِ النَّبُوتَةِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ نُبُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (٧) وَإِنَّ اللَّهَ — تَبَارَكَ وَتَعَالَى — لَمْ يَجْعَلِ الْعِلْمَ جَهْلًا (٨) ، وَلَمْ يَكِلْ أَمْرَهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ لِأَنَّ إِلَى مَلِكٍ مُقَرَّبٍ ، وَلَا إِلَى (٩) نَبِيٍّ

١١٨ / ٨

مُرْسَلٍ ، وَلَكِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ (١٠) ، فَقَالَ لَهُ : قُلْ (١١) كَذَا وَكَذَا ، فَأَمَرَهُمْ بِمَا

- ١- «حتّى بلغت» أى سلسلة الأنبياء ، أو النبوة ، أو البشارة ، أو الوصيّة .
- ٢- فى «ل ، ن ، بف ، بن» وحاشية «جت» والوفى : «واستكمل» .
- ٣- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن» : - «إليه» .
- ٤- فى بصائر الدرجات ، ح ٢ : «والآثار» .
- ٥- فى «ل ، ن ، بف ، جد» وبصائر الدرجات ، ح ٢ : - «علم» .
- ٦- هكذا فى حاشية «بح» والوفى . وفى النسخ والمطبوع : «لم أقطع» . و ما أثبتناه هو الظاهر الموافق لسياق الخبر .
- ٧- آل عمران (٣) : ٣٣ و ٣٤ .
- ٨- قال العلامة المازندراني : «أى لم يجعل العلم قُطّ بمنزلة الجهل ، ولا العالم بمنزلة الجاهل فى وجوب الاتّباع ، بل أمر باتّباع العلم والعالم فى جميع الأزمنة والأعصار دون الجهل والجاهل ، فكيف يجوز لهذه الأمة تقديم الجاهل على العالم؟! وفيه ردّ على الثلاثة وأتباعهم إلى يوم القيامة» . وفى المرأة : «أى لم يجعل العلم مبنياً على الجهل بأن يكون أمر الحجّة مجهولاً لا يعلمه الناس و لا يبيّنه لهم ، أو لم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل ، بل لا بدّ أن يكون العالم عالماً بجميع ما يحتاج إليه الخلق ، ولا يكون اختيار مثله إلّا منه تعالى . وقيل : المراد أنّ الله تعالى لم يبيّن أحكامه على ظنون الخلق و إلّا لكان العلم جهلاً ؛ إذ الظن قد يكون باطلاً فيكون جهلاً لعدم مطابقته للواقع ، و أمر عباده باتّباع العلم واليقين المطابق للواقع» .
- ٩- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع : - «إلى» .
- ١٠- فى كمال الدين : + «إلى نبيّه» .
- ١١- فى تفسير العيّاشى ، ح ٣١ وكمال الدين : - «قل» .

يُحِبُّ ، وَنَهَاهُمْ عَمَّا يَكْرَهُ ، فَقَصَّ عَلَيْهِمْ (١) أَمْرَ خَلْقِهِ بِعِلْمٍ ، فَعَلِمَ ذَلِكَ الْعِلْمَ ، وَعَلَّمَ أَنْبِيَاءَهُ وَأَصْفِيَاءَهُ مِنْ الْأَبَاءِ (٢) وَالْأَخْوَانَ (٣) وَالذَّرِّيَّةَ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ : «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (٤).

فَأَمَّا الْكِتَابُ فَهُوَ التُّبُورَةُ ، وَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَهُمْ الْحُكَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (٥) مِنَ الصَّفْوَةِ (٦) ، وَأَمَّا الْمُلْكُ الْعَظِيمُ فَهُمْ الْأَعِمَّةُ (٧) مِنَ الصَّفْوَةِ ، وَكُلُّ هُوَاءٍ لَاءٍ مِنَ الذَّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَالْعُلَمَاءُ (٨) الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ (٩) فِيهِمُ الْبَقِيَّةَ (١٠) ، وَفِيهِمُ الْعَاقِبَةُ وَحِفْظُ الْمِيثَاقِ حَتَّى تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا وَالْعُلَمَاءُ (١١) ، وَلَوْلَا الْأَمْرُ اسْتِنْبَاطُ الْعِلْمِ ، وَلِلْهُدَاةِ ، فَهَذَا شَأْنُ (١٢) الْفُضْلِ مِنَ الصَّفْوَةِ

وَالرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ (١٣) وَالْحُكَمَاءِ وَأَيُّمَةُ الْهُدَى وَالْخُلَفَاءِ الَّذِينَ هُمْ وُلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَاسْتِنْبَاطِ (١٤) عِلْمِ اللَّهِ ، وَأَهْلُ آثَارِ عِلْمِ اللَّهِ مِنَ الذَّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مِنَ الصَّفْوَةِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْأَبَاءِ (١٥) وَالْأَخْوَانَ وَالذَّرِّيَّةَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَمَنْ اعْتَصَمَ بِالْفُضْلِ انْتَهَى بِعِلْمِهِمْ ، وَنَجَا بِنُصْرَتِهِمْ ، وَمَنْ وَضَعَ وُلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (١٦) وَأَهْلُ اسْتِنْبَاطِ

ص: ٢٨٦

-
- ١- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي . وفي المطبوع : «إليهم» .
 - ٢- هكذا في شرح المازندراني والوافي وكمال الدين . وفي النسخ والمطبوع : «الأنبياء» .
 - ٣- في تفسير العياشي ، ح ٣١ : «والأعوان» .
 - ٤- النساء (٤) : ٥٤ .
 - ٥- في كمال الدين : + «والأصفياء» .
 - ٦- في «بف» والوافي : «والصفوة» بدل «من الصفوة» .
 - ٧- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت . وفي «بح» والمطبوع وحاشية «جت» وشرح المازندراني والوافي : + «الهداة» .

٨- فى تفسير العياشى وكمال الدين : - «والعلماء» .

٩- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بف ، بن ، جت ، جد» : - «الله» .

١٠- فى كمال الدين : «النبوة» .

١١- فى «بح ، بف ، جت» و شرح المازندرانى وتفسير العياشى ، ح ٣١ : «وللعلماء» . وفى كمال الدين : «فهم العلماء» .

١٢- فى كمال الدين : «بيان» .

١٣- فى «بن» : + «والأوصياء» .

١٤- فى كمال الدين : + «و أهل استنباط» .

١٥- فى حاشية «بح» وكمال الدين : «من الآل» .

١٦- فى كمال الدين : «ولاية الله» بدل «ولاية أمر الله عزوجل» .

١١٩ / ٨

عِلْمِهِ فِي غَيْرِ الصَّفْوَةِ مِنْ (١) بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَجَعَلَ الْجَهَّالَ وِلَاةَ أَمْرِ اللَّهِ ، وَالْمُتَكَلِّفِينَ (٢) بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَرَعَمُوا أَنَّهُمْ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ ، فَقَدْ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَرَغِبُوا عَنْ وَصِيَّتِهِ (٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَاعَتِهِ ، وَلَمْ يَضَعُوا فَضْلَ اللَّهِ حَيْثُ وَضَعَهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا أَتْبَاعَهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ (٤) لَهُمْ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّمَا (٥) الْحُجَّةُ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (٦) فَالْحُجَّةُ الْأَنْبِيَاءُ (٧) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَهْلُ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ؛ لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَنْطِقُ بِذَلِكَ ، وَصِيَّتُهُ (٨) اللَّهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِ النَّبِيِّ وَضَعَهَا (٩) عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (١٠) : «فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ» (١١) وَهِيَ بُيُوتَاتُ (١٢) الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْحُكَمَاءِ وَأَيُّمَةِ الْهُدَى ، فَهَذَا بَيَانُ عُرْوَةِ الْأَيْمَانِ الَّتِي نَجَا بِهَا مَنْ نَجَا قَبْلَكُمْ ، وَبِهَا يَنْجُو مَنْ يَتَّبِعُ الْأَيْمَةَ (١٣) .

وَقَالَ (١٤) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي كِتَابِهِ : «وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ

- ١- فى «بح»: «فى» .
- ٢- فى المرأة: «قوله عليه السلام: والمتكلفين، عطف على الجهال، أى جعل المتكلفين ولاية أمر الله» .
- ٣- فى «م، ن، بح، بف، جت، جد» وحاشية «د» والوافى: «وصيته» . وفى كمال الدين: «و زاغوا عن وصية الله» بدل «ورسوله ورغبوا عن وصية عليه السلام» .
- ٤- فى الوافى: «ولم تكن» .
- ٥- فى «بح»: «وإنما» .
- ٦- النساء (٤): ٥٤ .
- ٧- فى «ن، بح، بف، جت، جد» والوافى: «للأنبياء» .
- ٨- فى كمال الدين: «ووصية» .
- ٩- فى حاشية «بن»: «رفعها» . وفى «جت»: «الله» .
- ١٠- فى المرأة: «قوله: فقال عزوجل، بيان لما ينطق به الكتاب، فقوله: وصية الله، مرفوع خبر مبتدأ مخذوف، ويحتمل أن يكون منصوباً حالاً عن اسم الإشارة» .
- ١١- النور (٢٤): ٣٦ .
- ١٢- فى «د، ع، ن، بح، بن، جت»: «بيوت» .
- ١٣- فى شرح المازندراني: «الأنسب أن يقول: وبها ينجو من ينجو منكم، وإنما عدل عنه للتصريح بالمقصود، وهو أن نجات هذه الأمة باتّباع الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله» .
- ١٤- فى «بح»: «فقال» . وفى شرح المازندراني: «وقد قال» .

وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ

وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [...] أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ
وَالنَّبُوَّةَ فإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُوَ لَاءَ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» (١) فَإِنَّهُ وَكَلَّ بِالْفَضْلِ (٢) مِنْ أَهْلِ
بَيْتِهِ (٣) وَالْأَخْوَانَ وَالذَّرِّيَّةَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِنْ تَكْفُرْ (٤) بِهِ (٥) أُمَّتِكَ فَقَدْ وَكَلْتُ أَهْلَ
بَيْتِكَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ ، فَلَا يَكْفُرُونَ (٦) بِهِ أَبَدًا ، وَلَا أُضِيعُ الْإِيمَانَ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِكَ (٧) مِنْ بَعْدِكَ عُلَمَاءَ أُمَّتِكَ وَوُلَاةَ أَمْرِي بَعْدَكَ وَأَهْلَ اسْتِنْبَاطِ الْعِلْمِ (٨) الَّذِي لَيْسَ فِيهِ
كَذِبٌ وَلَا إِثْمٌ وَلَا زُورٌ (٩) وَلَا بَطْرٌ (١٠) وَلَا رِيَاءٌ ، فَهَذَا بَيَانٌ مَا ٨ / ١٢٠

يُنْتَهِي إِلَيْهِ أَمْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ (١١) .

إِنَّ (١٢) اللَّهَ - عَزَّوَجَلَّ - طَهَّرَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ (١٣) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسَأَلَهُمْ (١٤) أَجَرَ الْمَوَدَّةِ ، وَأَجْرِي

ص: ٢٨٨

١- الأنعام (٦) : ٨٤ - ٨٩ .

٢- فى المرأة : «قوله عليه السلام : فإنه وكل بالفضل ، يحتمل أن يقرأ : وكل بالتخفيف ، ويكون
الباء بمعنى إلى ، أى وكل الإيمان والعلم إلى الأفاضل من أهل بيته ، وبالتشديد على سبيل القلب ،
أو بتخفيف الفضل ، فيكون قوله : «من أهل بيته» مفعولاً لقوله : «وكل» أى وكل جماعة من أهل بيته
بالفضل ، وهو العلم والإيمان . وإنما احتجنا إلى هذه التكاليف لأن الظاهر من كلامه عليه السلام
بعد ذلك أنه عليه السلام فسر القوم بالأئمة ، ولعلّ الباء فى قوله : «بالفضل» من زيادة النسخ» .

٣- فى كمال الدين : + «من الآباء» .

٤- فى «د ، ع ، ل ، ن ، بن» والوافى : «إن يكفر» .

٥- فى «جت» : «بها» .

٦- فى «بن» : «لا يكفرون» .

٧- فى المرأة: «قوله عليه السلام: من أهل بيتك، هو مبتدأ وخبره قوله عليه السلام: علماء أمتك»

٨- فى كمال الدين: «علمى» .

٩- الزور: الكذب، والباطل، والتهمة، والشرك بالله تعالى، ومجلس الغناء، وما يعبد من دون الله تعالى. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣١٨؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٦٧ (زور).

١٠- البطر: الطغيان عند النعمة وطول الغنى. النهاية، ج ١، ص ١٣٥ (بطر).

١١- فى كمال الدين: + «بعد نبئها صلى الله عليه وآله» .

١٢- فى «بح»: «لأن» .

١٣- فى «جت»: «محمد» .

١٤- فى كمال الدين: «وجعل لهم». وفى الوافى: «وسألهم أجر المودة، كذا وجد فى النسخ التى رأيناها، والصواب: سأل لهم. وروى الشيخ الصدوق رحمه الله هذه الرواية فى كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة، وأورد بدل هذه الكلمة: وجعل لهم، وهو أوضح» .

لَهُمُ الْوَلَايَةُ، وَجَعَلَهُمْ أَوْصِيَاءَهُ وَأَحْبَاءَهُ ثَابِتَةً (١) بَعْدَهُ فِى أُمَّتِهِ .

فَاعْتَبِرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا قُلْتُ، حَيْثُ وَضَعَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلايَتَهُ وَطَاعَتَهُ وَمَوَدَّتَهُ وَاسْتِنْبَاطَ عِلْمِهِ وَحُجَجِهِ، فَإِيَّاهُ فَتَقَبَّلُوا، وَبِهِ فَاسْتَمْسِكُوا تَنْجُوا بِهِ، وَتَكُونُ (٢) لَكُمْ الْحُجَّةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) وَطَرِيقُ (٤) رَبِّكُمْ جَلَّ وَعَزَّ، لَا (٥) تَصِلُ (٦) وَلايَةُ إِلَى (٧) اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَّا بِهِمْ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ (٨)، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَهُ وَلا يُعَذِّبُهُ، وَمَنْ يَأْتِ اللَّهَ - عَزَّ

ص: ٢٨٩

١- فى كمال الدين: «وأئمتته» بدل «ثابته» .

٢- فى «ن، بح، بف، جت» والوافى: «ويكون» .

۳- فی إكمال الدين : «وتكون لكم به حجة يوم القيامة» .

۴- فی «جت» : «فطريق» .

۵- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والمرأة . وفي المطبوع : «ولا» .

۶- فی «د، ع، ل، ن، بن» : «لا يصل» .

۷- فی «م» : - «إلى» .

۸- فی «بح» : + «بهم» .

وَجَلَّ - بغير ما أمره ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُدْلَّهُ وَأَنْ (۱) يُعَذِّبَهُ. (۲)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو حمزه از امام باقر علیه السلام نقل می کند که فرمود: همانا خداوند تبارک و تعالی به آدم سفارش کرد که به این درخت نزدیک نشود. پس چون هنگامی رسید که خدا می دانست از آن خواهد خورد او فراموش کرد و از آن خورد ، و این است که فرموده پروردگار که: «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا» . چون آدم از آن درخت بخورد به زمین فرود آمد و هابیل با خواهرش برای او دو قلو زادند ، و قابیل و خواهرش هم برای او دو قلو زادند پس آدم به هابیل و قابیل دستور داد تا قربانی کنند. هابیل گله دار بود و قابیل برزگر. هابیل بهترین قوچ گله خود را قربانی کرد و قابیل از زراعت نامرغوب خود به قربانگاه برد. قربانی هابیل پذیرفته افتاد و از قابیل نه ، و این است مفهوم فرموده پروردگار که: «وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» . پذیرفته شدن قربانی به این بود که آتش آن را می بلعید. پس قابیل آتشکده ای بساخت و او نخستین کسی بود که آتشکده برپا کرده و با خود گفت: من این آتش مقدس را خواهم پرستید تا قربانی مرا نیز پذیرد. سپس ابلیس ملعون نزد او آمد در حالی که همچون خون در رگ انسان می دوید. او گفت: ای قابیل! قربانی هابیل پذیرفته افتاد و از

تو نه. پس اگر او را زنده بگذاری نژادی آرد که بر نژاد تو ببالد و خواهند گفت: ماییم فرزندان کسی که قربانیش پذیرفته افتاد ، پس او را بکش تا نژادی نیاورد که بر نژاد تو ببالد ، و او هم هاییل را بکشت ، و چون نزد آدم علیه السّلام برگشت آدم علیه السّلام به او گفت: ای قایل! کجاست هاییل؟ قایل گفت: او را در جایی جستجو کن که قربانی دادیم. آدم علیه السّلام بدان جا رفت و هاییل را کشته یافت و گفت: ای زمین! نفرین بر تو که خون هاییل را پذیرفتی. آدم علیه السّلام چهل شب بر مرگ هاییل گریست و سپس از پروردگار فرزندی طلب کرد و خداوند به او پسری بخشید که او را هبة الله نامید ، زیرا خداوند او را با خواهرش دو قلوبه به او بخشید. پس چون دوران پیامبری آدم سپری گشت و عمرش به پایان رسید خداوند عزّ و جلّ به او وحی کرد که: ای آدم! بتحقیق دوران پیامبری تو به سر رسیده است و روزگارت پایان گرفته است ، پس علم و ایمان و نام اکبر و میراث علم و نشانه های دانش پیامبری ، را نزد فرزندت هبة الله قرار ده که من علم و ایمان و نام اکبر و نشانه های پیامبری را تا روز رستخیز از نژاد تو نگسلمو هرگز زمین را از عالمی تهی نسازم که وسیله درک دین و شناخت طاعت باشد و وسیله نجات هر آنکه تا ظهور نوح زاده شود ، و بدینسان مژده ظهور نوح را داد ، و فرمود: خداوند تبارک و تعالی پیامبری به نام نوح مبعوث گردانید که به سوی خداوند فرامی خواند و مردمش او را تکذیب می کنند و خداوند با فرستادن طوفان ایشان را به نابودی کشاند. و میان آدم و نوح ده پدر بود که همگی از پیامبران و اوصیا بودند. آدم علیه السّلام به هبة الله سفارش کرد که هر کدام از شما نوح را درک کند باید بدو بگردد و از او پیروی کند و او را تصدیق نماید تا از غرقه شدن رهایی یابد. سپس آدم علیه السّلام به حال احتضاری افتاد که در آن رحلت کرد هبة الله را فرستاد و به او گفت: اگر جبرئیل یا فرشته دیگری را دیدی سلام مرا به او برسان و به او بگو: ای جبرئیل! پدرم از تو میوه بهشتی به هدیه خواسته است ، پس جبرئیل به او خبر داد که پدرت مرده و ما برای نماز بر او فرود آمده ایم پس بازگرد ، و او به هنگام بازگشت پدر خویش را مرده یافت ، و جبرئیل به او نشان داد که چگونه او را غسل دهد و او هم آدم را غسل داد تا آنکه هنگام نماز بر او فرا رسید و هبة الله گفت: ای جبرئیل! پیش آی و بر آدم نماز بگذار ، جبرئیل به او گفت: همانا خداوند عزّ و جلّ به ما دستور داده است در برابر پدرت آدم علیه السّلام به سجده بیفتیم در حالی که او در بهشت است ، و

ما نمی توانیم پیش‌نماز فرزندان او باشیم. پس هبة الله پیش افتاد و بر پدرش نماز بگزارد در حالی که جبرئیل و سپاه فرشتگان پشت سر او ایستاده بودند و بر او سی تکبیر زد ، و جبرئیل گفت تا بیست و پنج تکبیر از آن برداشتند ، و سنت کنونی ما برای مردگان پنج تکبیر است و بر شهدای بدر تا نه و هفت تکبیر هم گفته می شد. سپس هبة الله هنگامی که پدر خود را به خاک سپرد قایل به نزد او بیامد و گفت: ای هبة الله! من پدرم آدم علیه السلام را دیدم که تو را به علمی اختصاص داد که مرا بدان اختصاص نداد و آن علمی است که برادرت هابیل با آن دعا کرد و قربانی او پذیرفته گردید و من او را کشتم تا فرزندان نیابرد که بر نژاد من ببالند و بگویند ما زادگان همان کسی هستیم که قربانیش پذیرفته گردید و شما پسران کسی هستید که قربانیش مردود شد ، پس تو را نیز اگر از علمی که پدرت تو را بدان اختصاص داده چیزی را آشکار کنی خواهم کشت. و این چنین هبة الله و نسل او علم و ایمان و اسم اکبر و میراث نبوت و نشانه های دانش پیامبری را پنهان می داشتند تا خدا نوح را مبعوث کرد ، و وصیت هبة الله هنگامی آشکار گشت که در وصیت آدم علیه السلام نگریستند و نوح را پیامبری یافتند که آدم علیه السلام به ظهور او بشارت داده بود و به او گرویدند و از او پیروی کردند و او را تصدیق نمودند ، و آدم علیه السلام به هبة الله وصیت کرده بود که با این وصیت در سر هر سالی تجدید بیعت کند و این روز برای آنها عید باشد و نوح و زمان او را به خاطر بیاورند ، همچنین در وصیت هر پیامبری رسیده است تا آنکه خدا محمد صلی الله علیه و آله و سلم را مبعوث کرد و ایشان نوح را با علمی که نزد ایشان بود شناختند و این است مفهوم سخن خداوند عز و جل: «لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ...» ، و پیامبرانی که از آدم تا نوح ظهور کردند پنهان بودند و به همین سبب در قرآن نامی از آنها به میان نیامده است و چونان پیامبران دیگر به نام آنها تصریح نشده است ، و این است سخن پروردگار که فرمود: «وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ» یعنی چنان که از پیامبران عیان نام برده ام از این پیامبران پنهان نام نبرده ام. پس نوح در میان مردمش نهصد و پنجاه سال بزیست و در پیامبری او هیچ کس ، با وی مشارکت نداشت ، ولی او قدم به میان قومی نهاد که پیامبران میان او و آدم را تکذیب می کردند. و این است فرموده خداوند که: «كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ» یعنی پیامبران میان او و آدم علیه السلام تا آنکه سخن پروردگار

بدین می رسد: «وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ». و چون زمان پیامبری نوح سپری گشت و روزگارش پایان یافت خداوند عزّ و جلّ به او وحی فرستاد که: ای نوح! همانا پیامبری تو سپری گشت و روزگارت پایان یافت پس علم و ایمان و اسم اکبر و میراث علم و نشانه های دانش پیامبری را، در میان نسل خود قرار ده که من آن را هرگز نگسلم چنان که از خاندان پیامبرانی که میان تو و آدم بودند نگسلیدم و زمین را نگذارم مگر آنکه در آن عالمی باشد که به وسیله آن دین و طاعت من شناخته گردد و وسیله نجات مردمی باشد که از زمان مردن پیغمبری تا بعثت پیغمبری دیگر آیند. و نوح مژده آمدن هود را به فرزند خود سام داد و میان نوح تا بعثت هود پیامبرانی بودند. نوح فرمود: خداوند پیامبری خواهد فرستاد با نام هود که مردمش را به سوی خدا فرا خواند و همگان او را تکذیب کنند و خداوند با طوفان ایشان را به هلاکت رساند پس هر که از شما او را درک کرد باید به او ایمان آورد و از او پیروی کند تا خداوند سبحان او را از این طوفان رهایی بخشد. و نوح به پسرش سام دستور داد سر هر سال با این وصیت تجدید بیعت کند و این روز برای آنها عید بود و آنها در این روز با علم و ایمان و اسم اکبر و بجا مانده های علم و نشانه های دانش پیامبری تجدید بیعت می کردند و آنها هود را پیامبری یافتند که پدرشان نوح بدو مژده داده بود، پس به او ایمان آوردند و پیرویش کردند و تصدیقش نمودند و لذا از عذاب طوفان رهایی یافتند، و این است سخن پروردگار که: «وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا»، «كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ»، «وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ»، «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ...» تا آن را در خاندان او قرار دهیم، و دستور نسل پیامبران پیش از ابراهیم برای ابراهیم مقرر شد، و میان ابراهیم و هود پیامبرانی بودند و این است سخن پروردگار که «وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ»، «فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي...»، «وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَانْتَقُوا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ...»، و میان هر دو پیامبر ده پیغمبر، نه پیغمبر و هشت پیغمبر آمدند که همه پیامبر بودند، و برای هر پیامبر همان شیوه ای بود که برای نوح و آدم و هود و صالح و شعیب و ابراهیم علیه السلام تا روزگار به یوسف بن یعقوب رسید، و پس از یوسف در اسباط مقرر شد که برادران او بودند تا روزگار به موسی علیه السلام رسید، و میان یوسف و موسی نیز پیامبرانی بودند، و خداوند موسی و هارون را به سوی فرعون و هامان و

قارون گسیل داشت ، و سپس پیامبرانی پیایی بفرستاد: «...كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ»... . و بنی اسرائیل پیامبران را می کشتند و این در حالی بود که دو پیامبر دیگر ایستاده منتظر کشته شدن بودند ، و دو پیامبر را می کشتند در حالی که چهار پیامبر دیگر ایستاده بودند تا آنکه چه بسا در یک روز هفتاد پیامبر را می کشتند و بازار کشتار آنها تا پایان روز برقرار بود. پس چون تورات به موسی نازل شد به محمد صلی الله علیه و آله و سلم مژده داد و میان یوسف و موسی پیامبرانی بودند و جانشین موسی علیه السلام یوشع بن نون بود و او همان جوانمردی است که خداوند در کتابش از او نام برده است ، و پیامبران به آمدن محمد صلی الله علیه و آله و سلم مژده می دادند تا آنکه خداوند تبارک و تعالی مسیح عیسی بن مریم را برانگیخت و او نیز به ظهور محمد صلی الله علیه و آله و سلم مژده داد ، و این همان سخن پروردگار است که: «...يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ»... ، «وَأَمَّا بَشَرًا بَرَسُولٍ» «يَأْتِي مِنْ بَعْدِي إِسْمُهُ أَحْمَدُ» . پس موسی و عیسی به ظهور محمد صلی الله علیه و آله و سلم بشارت دادند چنان که پیامبران به ظهور یک دیگر بشارت می دادند تا آنکه دوران محمد صلی الله علیه و آله و سلم رسید. پس چون دوران پیامبری محمد صلی الله علیه و آله و سلم سپری گشت و روزگارش پایان گرفت خداوند تبارک و تعالی به او وحی کرد که: ای محمد! دوران پیامبری تو سپری گشته روزگارت پایان یافته است پس علم ، ایمان ، اسم اکبر ، میراث علم و نشانه های دانش پیامبری را در میان خاندانت نزد علی بن ابی طالب علیه السلام به ودیعت بگذار که من علم ، ایمان ، اسم اکبر ، میراث علم و نشانه های دانش پیامبری را هرگز از نسل تو نگسلم ، چنان که از خاندان پیامبرانی که میان تو و پدرت آدم علیه السلام بودند نگسلیدم ، و این فرموده پروردگار است که: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» . و همانا خداوند تبارک و تعالی علم را جهل قرار نداده است و کار خود را به هیچ یک از خلائقش و انبیا نهاده است ، نه به فرشته مقرب و نه به پیامبر مرسل ، لیکن فرستاده ای از فرشتگانش را فرو فرستاده و به او فرموده که چنین و چنان بگو و به آنها آنچه را دوست داشت دستور داد و از آنچه ناخوش می داشت بازشان داشت و امر خلق خود را از روی علم و دانش بدیشان قصه

کرد، در حالی که خود آن را می دانست و آن را به پیامبران و برگزیدگان خود اعم از پیامبران و برادران و نسلی که از یک دیگر بودند بیاموخت، و این است فرموده پروردگار که: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا». اما کتاب، همان نبوت است، و حکمت همان پیامبران حکیم از برگزیدگان، و ملک عظیم همان امامان هدایتند از برگزیدگان و همه ایشان از نسل یک دیگرند و همان دانشمندانی هستند که خداوند بقیه را در آنها مقرر کرده است و عاقبت و حفظ میثاق در آنهاست، تا دنیا به سر رسد و کار علما پایانی گیرد. استنباط علم از آن والیان و هدایتگران است، و این است منزلت فاضلان از برگزیدگان و پیامبران و حکما و پیشوایان هدایت و جانشینانی که همیشان هستند والیان امر الهی و عهده داران استنباط علم خدا و اهل نشانه های دانش الهی، از نسلی که از یک دیگرند و از برگزیدگان خدا پس از پیامبران علیهم السلام اعم از پدران و برادران و نسل انبیاء. پس هر که به دامن فاضلان چنگ اندازد به علم ایشان دست یازد و با یاریشان به نجات رسد، و هر که والیان امر الهی و اهل استنباط دانش او را در میان کسانی نهد جز برگزیدگان خاندانهای پیامبران، پس به تحقیق با امر الهی به مخالفت برخاسته است و جاهلان و عهده داران به دور از هدایت الهی را، والیان امر خدا قرار داده است و گمان کرده اند که ایشان اهل استنباط دانش الهی هستند، که این تکذیب خدا و رسول اوست و از وصیت و فرمان او سر برتافتند و فضل الهی را در جایی نهند که خداوند تبارک و تعالی نهاده است، پس گمراه شدند و پیروان خود را نیز گمراه کردند و در روز قیامت حجتی بر آنها نخواهد بود که حجت در خاندان ابراهیم علیه السلام است، چه، خداوند سبحان می فرماید: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» پس حجت، پیامبران علیهم السلام هستند و اهل خاندان پیامبران علیهم السلام تا زمانی که رستخیز به پا شود. زیرا کتاب خدا از آن سخن به میان آورده است و این سفارش الهی است که حجت های آن از یک دیگرند که آنها را خداوند برای مردم مقرر کرده است و فرموده: «فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ» و آن خانه های پیامبران و رسولان و حکیمان و پیشوایان هدایت است. این است بیان حلقه محکم ایمان که هر کس از شما در پرتو آن رهایی یافته، و هر که پیرو امامان باشد بدان نجات یابد، و خداوند عز و جل در کتابش می فرماید: «... وَ نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ

وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَىٰسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ* وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ* وَمِن آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «...أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُوَ لِأَنَّ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ». پس خداوند ، فاضلان از اهل بيت او و برادران و نسل او را بدان گماشته است ، و اين است تفسير سخن پروردگار كه: «اگر امت بدان كافر شوند به تحقيق برگماشته ام اهل بيت تو را ، بدان ايماني كه تو را براي آن برانگيختم و آنها هرگز بدان كافر نشوند ، و آن ايماني را كه تو را براي آن فرستادم ، از خاندانت بيرون نبرم كه پس از تو علمای امت و حكمرانان و امامان بعد از تو هستند و اهل استنباط علمي هستند كه در آن دروغ ، گناه ، ناحق ، بدمستی و خودنمایی نيست ، اين است شرح و بيان پايان كار اين امت. همانا خداوند عزّ و جلّ اهل بيت پيامبرش را پاك گردانيد و براي آنها مزد رسالت خود را خواست كه همان دوستی با آنهاست ، و ولايت و امامت را براي آنها مقرر كرد و ايشان را اوصيا و دوستان ثابت پس از او در ميان امتش نمود ، پس ای مردم! از آنچه گفتم عبرت بگيريد كه خداوند عزّ و جلّ ولايت و طاعت و مودت و استنباط علم خود و حجتهاي خود را در كجا نهاده است ، پس از او پذيريد و بديشان چنگ در زنيده تا نجات يابيد و حجت روز قيامت شما باشند و راه شما گردند به سوی درگاه پروردگار عزّ و جلّ ، كه راهی به سوی خدا نرسد و به ولايت و دوستی خداوند عزّ و جلّ پيوستی نباشد مگر در پرتو ايشان. پس هر كس بدان عمل كند بر خداست كه او را گرامی بدارد و عذاب نكند ، و هر كه كاری به درگاه خداوند عزّ و جلّ آورد به جز آنچه او دستور داده ، حق خداست كه او را خوار دارد و عذاب كند.

بهشت كافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۵۹

[ترجمه كمره ای]

از ابی حمزه از امام باقر (عليه السلام) فرمود: راستی خدا تبارك و تعالی بآدم سفارش كرد نزديك آن درخت نرود و چون گاهی رسيد كه خدا می دانست از آن خواهد خورد فراموش كرد و از آن خورد و

اینست قول خدا عز و جل (۱۱۵-طه) و هر آینه پیش از این بآدم سفارش کردیم و فراموش کرد و تصمیمی در او ندیدیم- چون آدم از آن درخت خورد بزمین فرود شد و هابیل با خواهرش دو قلو برای او زادند پس قابیل و خواهرش هم دو قلو برای او زادند سپس آدم بهابیل و قابیل فرمان داد تا یک قربانی بگذرانند هابیل گوسفند دار بود و قابیل زراعت کار ، هابیل بهترین چپش گله خود را قربانی کرد و قابیل از زراعت نامرغوب خود بقربانگاه برد قربانی هابیل پذیرفته شد و از قابیل نشد و اینست قول خدا عز و جل (۲۷-المائده) و بخوان برایشان داستان درست دو فرزند آدم را آنگاه که یک قربانی گذرانیدند از یکی پذیرفته شد و از دیگری پذیرفته نشد تا آخر آیه ، پذیرائی قربان این بود که آتشی آن را میخورد. قابیل آتشکده ای ساخت ، او نخست کس بود که آتشکده ساخت ، با خود گفت من این آتش مقدس را میپرستم تا قربانی مرا هم بپذیرد. سپس ابلیس لعن نزد او آمد ، ابلیس چون خون در رگهای انسان می دود ، گفت ای قابیل قربانی هابیل پذیرفته شد و از تو نشد راستی اگر او را زنده بگذاری نژادی آرد که بر نژاد تو بیالند گویند: ما زادگان آن کسیم که قربانیش پذیرفته شد ، او را بکش تا نژادی نیاورد که بر نژادت ببالد ، او را کشت و چون نزد آدم (علیه السلام) برگشت تنها بود. آدم- ای قابیل هابیل کجا است؟ قابیل- ویرا در آنجا بجوی که قربانی گذرانندیم. آدم در آنجا رفت و هابیل را کشته یافت و گفت زمین ملعون باشی چنانچه خون هابیل را مکیدی آدم تا چهل شب در سوک هابیل گریست و سپس از خدا پروردگارش فرزندی خواست و پسری که او را هبة الله نامید برای او زاده شد زیرا خدا عز و جل او را با خواهرش بوی دو قلو بخشش کرد. چون دوران نبوت آدم (علیه السلام) بسر آمد و عمرش بآخر رسید خدا عز و جل باو وحی کرد ای آدم بتحقیق که نبوتت بسر آمد و عمرت به آخر رسید تو علمی را که داری با ایمان و اسم اکبر و میراث علم و آثار نبوتت را در فرزندان هبة الله بامانت سپار و مقرر دار زیرا من هرگز دنباله علم و ایمان و اسم اکبر و آثار نبوت را از نسل تو تا روز رستاخیز قطع نکنم و هرگز زمین را از عالمی که وسیله فهم دین و معرفت طاعتم باشد و وسیله نجات هر کس که تا زمان نوح متولد گردد تهی ندارم و آدم به آمدن نوح (علیه السلام) مژده داد و فرمود خداوند تبارک و تعالی پیغمبری بنام نوح مبعوث گرداند و او بخدا عز ذکره بخواند و قومش او را تکذیب کنند و خدا آنان را بطوفان هلاک سازد و میان آدم تا نوح ده پشت بود

که همه پیمبران و اوصیاء بودند و آدم بهبه الله وصیت کرد که هر کدام شماها نوح را درک کند باید باو بگردد و از او پیروی کند و او را تصدیق نماید تا از غرق نجات یابد. سپس آدم (علیه السلام) بمرض موت دچار شد و هبه الله را فرستاد و گفت اگر جبرئیل یا فرشته دیگری را ملاقات کردی سلام مرا باو برسان و بجبرئیل بگو پدرم از تو میوه بهشت بهدیه خواسته است ولی جبرئیل باو خبر داد که پدرت مرده است و ماها آمدیم باو نماز بخوانیم برگرد، او هم برگشت و دید که آدم مرده است و جبرئیل باو آموخت تا چگونه او را غسل دهد او را غسل داد و چون بوقت نماز خواندن رسید هبه الله بجبرئیل گفت تو پیش بایست و بر آدم نماز بخوان جبرئیل در پاسخ گفت راستی خدا ما را فرمود تا پدرت در بهشت که بود سجده کنیم و ما حق نداریم پیشنماز فرزندان او باشیم و خود هبه الله جلو ایستاد و بر پدرش نماز خواند و جبرئیل و قشون فرشته ها دنبال سرش بودند و سی الله اکبر باو گفت و جبرئیل فرمود تا بیست و پنج از آن را برداشتند و امروز نماز بر میت همان پنج تکبیر لازمست و بر شهدای بدر تا نه و هفت تکبیر هم گفته می شد. و چون هبه الله آدم را بخاک سپرد قابیل آمد و گفت: من دانستم که پدرم بتو علمی داده بخصوص که من ندارم و آن علمی است که برادرت هابیل با آن دعا کرد و قربانی او قبول شد و من او را کشتم برای اینکه اولادی نیاورد تا بر نژاد من بیالند و بگویند: ما پسران آن کسم که قربانیش قبول شد و شما پسران آن کسید که قربانیش مردود است اکنون اگر تو از آن علمی که پدرت بتو داده چیزی اظهار کنی من تو را بمانند برادرت خواهم کشت و هبه الله و نسل او علم و ایمان و اسم اکبر و میراث نبوت و آثار علم نبوت را نهان می داشتند تا خدا نوح را مبعوث کرد و وصیت هبه الله آن وقت معلوم شد که در وصیت آدم نسبت بنوح نگاه کردند و دانستند که او پیغمبر است و آدم بدو مژده داده است و باو گرویدند و از او پیروی کردند و او را تصدیق نمودند و آدم بهبه الله وصیت کرده بود که این وصیت را در هر سالی واریسی کند و آن روز برای آنها عید باشد و نوح و زمان او را در خاطر بیاورند و همچنین دستور آمده است در وصیت هر پیغمبری تا خدا محمد (صلی الله علیه و آله) را مبعوث کرد و همانا نوح را بوسیله علمی که نزد آنان بود شناختند و این است تفسیر قول خدا عز و جل (۵۸- الاعراف) و ما نوح را بسوی قومش فرستادیم تا آخر آیه. و هر آنچه پیغمبر میان آدم و نوح بودند نهان بودند و از این راه در قرآن

نامی از آنها برده نشده است چنانچه نام پیمبران آشکار برده شده است و اینست تفسیر قول خدا عز و جل (۱۶۳-النساء) و رسولانی از پیش که داستان آنها را برایت گفتیم و رسولانی که داستانشان را برایت نگفتیم- یعنی پیغمبران نهان را چون آنها که عیان بودند نام نبردیم. نوح در میان قومش هزار سال جز پنجاه بجا ماند و در این مدت کسی با او در نبوت شریک نبود ولی او با مردمی روبرو شد که پیغمبران را تکذیب کرده بودند آنها که میان او تا آدم آمده بودند و اینست تفسیر قول خدا عز و جل (۱۰۵-الشعراء) قوم نوح رسولان را تکذیب کردند- یعنی همه آنها که از زمان آدم تا زمان نوح بودند تا آنجا که میفرماید (۱۲۲-الشعراء) و راستی که پروردگارت- هم او عزیز و مهربانست. سپس چون نبوت نوح بسر رسید و عمرش بسر آمد خدا عز و جل باو وحی کرد: ای نوح نبوت گذشت و عمرت بسر رسید تو آن علم و ایمان و اسم اکبر و میراث علم و آثار نبوت که داری بنژاد خود بسپار زیرا من دنباله آن را نبرم چنان که از خاندانهای انبیاء میان تو تا آدم نبریدم و زمین را وانهم جز با وجود یک عالمی که دینم بدو فهمیده شود و راه طاعتم بوسیله او دانسته شود و وسیله نجات مردمی باشد که از زمان مردن پیغمبری تا بعثت پیغمبری دیگر آیند و نوح مژده آمدن هود را بفرزند خود سام داد و میان نوح تا بعثت هود پیغمبرانی بودند؟ و نوح فرمود: خدا پیغمبری فرستد بنام هود و او قوم خود را بدرگاه خدا عز و جل بخواند و او را تکذیب کنند و خدا عز و جل بوسیله باد آنها را بهلاکت رساند ، هر کدام شماها هود را دریابد باید باو بگردد و از او پیروی کند تا خدای عز و جل او را از عذاب باد نجات دهد و نوح بفرزندش سام سفارش کرد این وصیت را در سر هر سال فرایاد آرد و آن روز عید آنها باشد و در آن روز هر چه از علم و ایمان و اسم اکبر و مواریث علم و آثار علم نبوت دارند فرایاد آرند. و هود را پیغمبر یافتند و پدرشان نوح هم بدو مژده داده بود و از او پیروی کردند و او را تصدیق نمودند و از عذاب باد نجات یافتند و اینست قول خدا عز و جل (۶۴-الاعراف) و بسوی قوم عاد فرستاد برادرشان هود را. و قول خدا عز و جل (۱۲۳-الشعراء) تکذیب کردند قوم عاد رسولان را ۱۲۴-وقتی برادرشان هود بآنها گفت باید با تقوی باشید- و خدا تبارک و تعالی فرموده است (۱۳۲-البقره) و وصیت کرد بدان ابراهیم پسرانش را و هم یعقوب. و قول خدا (۸۴-الانعام) و باو بخشیدیم اسحاق و یعقوب را بهمه آنان هدایت دادیم (تا آن را در خاندان آنها نهمیم) و پیش از آن نوح را هدایت

دادیم- تا آن را در خاندانش نهیم و دستور نسل پیغمبران پیش از ابراهیم برای ابراهیم مقرر شد و میان ابراهیم و هود پیمبرانی بودند (علیهم السّلام) و اینست تفسیر قول خدا عز و جل (۸۹- هود) و قوم لوط از شما دور نیستند و قول خدا عز ذکره (۲۶- العنکبوت) و گروید بدو لوط و گفت من بدرگاه پروردگارم سفر میکنم- و قول خدا عز و جل (۱۶- العنکبوت) و ابراهیم آنگاه که بقومش گفت خدا را بپرستید و از خدا پرهیز داشته باشید، این برای شما بهتر است. و میان هر دو پیغمبر ده پیغمبر، نه پیغمبر و هشت پیغمبر آمدند که همه پیغمبر بودند و برای هر پیغمبر همان روش بود که برای نوح و آدم و هود و صالح و شعیب و ابراهیم (علیهم السّلام) بود تا رسید بیوسف بن یعقوب سپس پس از یوسف در اسباط مقرر بود که برادرانش بودند تا رسید بدوران موسی (علیه السّلام) و میان یوسف و موسی هم پیمبرانی بودند و خدا موسی و هارون را بفرعون فرستاد و به هامان و قارون سپس رسولانی پی در هم فرستاد. (۴۵- المؤمنون) هر زمانی که یک رسولی بسوی امت خود آمد او را تکذیب کردند و ما آنها را دنبال همدیگر آوردیم و آنان را بردیم و بصورت داستان در آوردیم. و شیوه بنی اسرائیل بود که یک پیغمبر را میکشند در حالی که دو پیغمبر دیگر ایستاده (منتظر کشته شدن) بودند و دو پیغمبر را میکشند در حالی که چهار دیگر ایستاده بودند تا اینکه بسا در یک روز هفتاد پیغمبر را میکشند و بازار کشتار آنها تا پایان روز باز و برقرار بود. و چون تورات بموسی (علیه السّلام) نازل شد به محمد (صلی الله علیه و آله) مژده داد و میان یوسف و موسی پیمبرانی بودند و وصی موسی (علیه السّلام) یوشع بن نون بود و او همان جوانمرد او است که خدایش عز و جل در قرآن ذکر کرده است و پیوسته پیمبران بآمدن محمد (صلی الله علیه و آله) مژده می دادند تا خداوند تبارک و تعالی مسیح عیسی بن مریم را مبعوث کرد- و بآمدن محمد (صلی الله علیه و آله) مژده داد و اینست قول خدا تعالی (۱۵۶- الاعراف) «بیابند او را» (یعنی یهود و نصاری) «نوشته» (یعنی صفت محمد صلی الله علیه و آله را) «نزد آن خود» یعنی «در تورات و انجیل که آنها را امر بمعروف و نهی از منکر کند» و هم آنست که خدا عز و جل از قول عیسی (علیه السّلام) گزارش داده (۶- الصف) و مژده بخشم برسولی که بعد از من آید و نامش احمد است. و موسی و عیسی به آمدن محمد (صلی الله علیه و آله) مژده دادند چنانچه پیغمبران بآمدن یک دیگر مژده دادند تا نوبت بمحمد (صلی الله علیه و آله) رسید و

چون دوران نبوت خود محمد(صلی الله علیه و آله) بسر رسید و عمرش سپری شد خدا تبارک و تعالی باو وحی کرد ای محمد تو دوران نبوت خود را بسر رسانیدی و عمرت را سپری کردی تو آن علمی که در بر خود داری و ایمان و اسم اکبر و میراث علم و آثار علم نبوت را در خاندانت بسپار نزد علی بن ابی طالب(علیه السلام) زیرا من دنباله علم و ایمان و اسم اکبر و میراث علم و آثار علم نبوت را از نسل ذریه تو قطع نکنم چنانچه آن را از خانواده های پیغمبرانی که میان تو و آدم پدرت بود قطع نکردم و اینست تفسیر قول خدا تبارک و تعالی: (۳۳-آل عمران) راستی که خدا برگزید آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را بر جهانیان ۳۴-نژادی که از یک دیگر بودند و خدا شنوا و دانا است ، و راستی خدا تبارک و تعالی راه علم و دانش را نبسته و تاریک نگذاشته و کار خود را بهیچ کدام از خلقتش وانگذاشته نه به فرشته مقربو نه به پیغمبر مرسل ولی او یک فرستاده از فرشته های خود را فرستاد و باو فرمود که: چنان و چنان بگو و بآن ها هر چه را خوش داشت فرمان داد و از هر چه بد داشت غدقن کرد و امر خلق خود را از روی علم و دانش بآنها آموخت و نقل کرد ، خود آن را می دانست و پیغمبران و اصفیاء خود از پیغمبران و برادران و ذریه و نژادی که از همدیگر بودند یاد داد و این است تفسیر قول خدا جل و عز (۵۴-النساء) به تحقیق به آل ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و بدانها ملکی عظیم دادیم. اما کتاب همان نبوت است و اما حکمت پس آنان حکماء از پیغمبران برگزیده اند و اما ملک عظیم همان ائمه هداست از صفوه اند و همه اینها از نژادی هستند که از یک دیگرند و همان دانشمندانی که خداوند بقیه را در آنها مقرر کرده است و عاقبت و حفظ میثاق در آنها است تا دنیا بسر رسد و علماء هم سپری شوند استنباط علم از آن والیان و رهبرانست اینست شأن فاضلان از صفوت و رسل و انبیاء و حکماء و ائمه هدی و خلفائی که حکمرانان از طرف خدا عز و جل هستند و مامور استنباط علم خدا و اهل آثار علم خدایند از نژادی که از یک دیگرند از برگزیده های دنبال پیغمبران از پدران و برادران و نژاد پیمبران. هر کس دست بدامن فاضلان زند بدانند آن ها رسد و بیاری آنها نجات یابد و هر که حکمرانان از طرف خدا عز و جل و اهل استنباط علم او را در غیر برگزیده های از خانواده های پیمبران داند امر خدا عز و جل را مخالفت کرده است و مردم نادانی را والی و حکمران از طرف خدا دانستهو آن کسانی که بی هدایت و ندانسته به زور خود را به

خدا عز و جل منسوب دانسته اند و پنداشتند که اهل استنباط علم خدایند. و محققا بخدا و رسولش دروغ بستند و از وصیت و طاعتش روی گردانیدند و فضل خدا را در آنجا که خدا تبارک و تعالی خودش نهاده است نگذاردند، پس خود گمراه شدند و پیروان خود را گمراه کردند و در روز رستاخیز برای آنها حجتی نیست همانا حجت در آل ابراهیم است برای قول خدا عز و جل که فرماید «و هر آینه بآل ابراهیم کتاب و حکم و نبوت دادیم و بآنها ملک بزرگی دادیم» پس حجت خدا تا روز قیامت همان پیمبران و خانواده پیمبرانند زیرا کتاب خدا بآن ناطقست و این وصیت و سفارش خدا است که حجج او از یک دیگرند که آنها را برای مردم مقرر ساخته و خدا عز و جل فرموده است (۳۶-النور) در خانه هائی که خدا اجازه داده و اعلام کرده است بر فراز باشند- و این همان خانواده های انبیاء و رسولان و حکماء و ائمه هدی است. اینست بیان حلقه محکم ایمان که هر کس پیش از شماها بوسیله آن نجات یافته و هر که هم پیرو ائمه باشد بدان نجات یابد و خدا عز و جل در کتابش فرموده است (۸۴-الانعام) و نوح را هدایت کردیم پیش از این و هم از نژادش داود و سلیمان و ایوب و یوسف و موسی و هرون را و همچنین پاداش دهیم محسنان را ۸۵- و زکریا را و یحیی و عیسی و الیاس که همه آنان از نیکان بودند- ۸۶- و اسماعیل و الیسع و یونس و لوط و همه آنها را بر جهانیان برتری دادیم ۸۷- و از پدرانشان و نژادشان و برادرانشان هم و آنها را برگزیدیم و براه راست هدایت کردیم... ۸۹- آنانند آن کسانی که کتاب و حکم و نبوت بآنها دادیم، پس اگر اینان بدان کافر شوند محققا بدانها برگماشتیم مردمی را که بدان کافر نباشند. راستش اینست که خداوند فاضلان از اهل بیت او و اخوان و ذریه او را بدان گماشته است اینست تفسیر قول خدا تبارک و تعالی که: اگر امت بدان کافر شوند محققا بر گماشته ام اهل بیت تو را بدان ایمانی که تو را برای آن مبعوث کردم و آنها هرگز بدان کافر نشوند و آن ایمانی را که تو را برای آن فرستادم بیرون نبرم از خاندانت که پس از تو علماء امت تواند و حکمرانان و ائمه بعد از تواند و اهل استنباط آن علمی هستند که در آن دروغ و گناه و ناحق و بد مستی و خود نمائی نیست. اینست شرح و بیان پایان کار این امت، راستی خداوند عز و جل اهل بیت پیغمبرش را پاکیزه کرده و برای آنها مزد رسالت خواست (که دوستی و پیروی آنها است) و ولایت و امامت را برای آنها مقرر ساخت و آنان را اوصیاء و دوستان ثابت پس از او نمود در

میان امتش پس ای مردم از آنچه گفتم عبرت گیرید که خدا عز و جل ولایت و طاعت و مودت و استنباط علم خود را و حجت‌های خود را در کجا مقرر نموده است از او بپذیرید و باو بچسبید تا نجات یابید و حجت روز قیامت شما باشند و راه شما باشند بدرگاه پروردگار عز و جل که راهی بخدا نرسد و بولایت و دوستی خدا عز و جل پیوستی نباشد جز بوسیله آنان و هر کس آن را عمل کند بر خدا لازمست که او را گرمی دارد و عذاب نکند و هر که کاری بدرگاه خدا عز و جل آورد بجز آنچه که او دستور داده است بر خدا عز و جل لازمست او را خوار دارد و عذاب کند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۹۲ - ابو حمزه از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: همانا خدای تبارک و تعالی بآدم علیه السلام سفارش کرد که بدان درخت نزدیک نگرود ، ولی چون وقتی رسید که در علم خدا مقدر شده بود که از آن بخورد فراموش کرد و از آن خورد ، و این است گفتار خدای عز و جل: «و ما از پیش بآدم سفارش کردیم و تصمیمی در او ندیدیم» (سوره طه آیه ۱۱۵). و چون آدم علیه السلام از آن درخت خورد بر زمین فرود آمد ، هابیل و خواهرش که دوقلو بودند برای او بدنیا آمد ، و قابیل و خواهرش نیز دوقلو بدنیا آمدند ، سپس آدم علیه السلام بهابیل و قابیل دستور داد قربانی کنند ، و هابیل گوسفنددار بود و قابیل دارای زراعت (و خرمن) ، هابیل برفت و یکی از بهترین قوچهای گله را برای قربانی آورد ، و قابیل قدری از زراعت نامرغوب خود را (در قربانگاه) حاضر کرد ، پس قربانی هابیل قبول شد و قربانی قابیل پذیرفته نگشت ، و همین است گفتار خدای عز و جل: «و بخوان بدرستی و حق بر آنها خبر دو پسر آدم را که قربانی پیش بردند پس از یکی از آن دو پذیرفته شد و از دیگری پذیرفته نشد» - تا بآخر آیه - (سوره مائده آیه ۲۷) و نشانه پذیرفتن قربانی آن بود که آتش می آمد و آن را میخورد ، پس قابیل متوجه آتش گردید و برای آن خانه بساخت - و او نخستین کسی است که آتشکده بساخت - و گفت من هم چنان این آتش را می پرستم تا قربانی مرا بپذیرد. پس شیطان بنزدش آمد - و اثر شیطان در انسانی چنانست که خون در رگها جریان دارد - و بدو گفت: ای قابیل

قربانی هابیل پذیرفته شد و قربانی تو پذیرفته نگشت و اگر او را بحال خود (زنده) بگذاری فرزندان
پیدا کند که آنها بفرزندان تو افتخار کنند و بگویند: ما ئیم فرزندان کسی که قربانیش پذیرفته گشت ،
پس او را بکش تا فرزندی پیدا نکند که بر فرزندان تو افتخار کنند ، قابیل نیز هابیل را بکشت و چون
بنزد (پدرش) آدم علیه السلام بازگشت آدم از او پرسید و فرمود: ای قابیل! هابیل چه شد؟ در پاسخ
گفت: او را در آنجا بجوی که ما هر دو قربانی بدان جا بردیم. آدم علیه السلام بدان جا رفت و هابیل
را کشته دید ، پس فرمود: لعنت بر تو ای زمین که خون هابیل را در خود فرو بردی و چهل شب آدم
علیه السلام بر هابیل گریه کرد ، سپس از خدا خواست که فرزندی باو بدهد ، پس فرزندی پیدا کرد
و نامش را هبة الله (خدا بخش) گذارد ، زیرا خداوند او و خواهرش را که دوقلو بودند بآدم بخشید. و
چون دوران نبوت آدم سپری شد و روزگارش بسر آمد خدای عز و جل باو وحی فرمود: که ای آدم
دوران نبوت سپری گشت و روزگارت بسر آمد پس آن علمی که نزد تو است و ایمان و اسم اکبر و
میراث علم و آثار نبوت را در نزد هبة الله فرزند پس از خود بگذار ، زیرا که من دنباله علم و ایمان و
اسم اکبر و آثار نبوت را از نژاد تو تا روز قیامت قطع نخواهم کرد ، و زمینی را وانگذارم جز آنکه در
آن دانشمندی باشد که دین و طاعت من بوسیله او شناخته شود ، و وسیله نجات کسانی باشد که
میان تو و نوح دنیا آیند ، و آدم علیه السلام بآمدن نوح علیه السلام نیز مژده داد و فرمود: همانا
خدای تبارک و تعالی برانگیزاند پیامبری را که نامش نوح است و او مردم را بخدای عز ذکره دعوت
کند ، و قومش او را تکذیب کنند (و دروغگویش شمارند) و خداوند آنان را بوسیله طوفان نابود سازد.
و میان آدم تا نوح علیهما السلام ده پدر بود که همگی پیمبر و اوصیاء پیمبر بودند و آدم علیه السلام
بهبه الله سفارش کرد که هر یک از شماها نوح را درک کردید باید بدو ایمان آورید و پیرویش کنید و
تصدیقش دارید تا از غرق شدن نجات یابید. پس از آن آدم علیه السلام بهمان بیماری که بدان از
این جهان رفت دچار گشت از این رو بنزد هبة الله فرستاد و باو فرمود: اگر جبرئیل یا هر یک از
فرشتگان را دیدار کردی سلام مرا باو برسان و بگو: ای جبرئیل همانا پدرم از تو میوه بهشتی خواسته
، ولی (هنگامی که پیغام را رسانید) جبرئیل بهبه الله گفت: پدرت از دنیا رفت و ما از آسمان آمده
ایم تا بر او نماز بخوانیم ، باز گرد ، هبة الله بازگشت و دید آدم علیه السلام از دنیا رفته ، پس جبرئیل

یادش داد چگونه او را غسل دهد ، و او نیز پدرش را غسل داد تا چون هنگام نماز خواندن بر آدم رسید ، هبة الله بجبرئیل گفت: پیش بایست و بر آدم نماز کن ، جبرئیل گفت: خدای عز و جل بما دستور داد برای پدرت در آن وقتی که در بهشت بود سجده کنیم و ما نمی توانیم برای هیچ یک از فرزندانش امامت و پیشنمازی کنیم ، پس هبة الله پیش ایستاد بر پدرش نماز خواند و جبرئیل در پشت سرش با قشونهای از فرشتگان ایستادند ، و سی تکبیر (الله اکبر) باو گفت و جبرئیل بیست و پنج تکبیر آن را (بدستور خدا) برداشت و آنچه امروز در میان ما سنت است همان پنج تکبیر است - و البته بر شهدای بدر تا نه و هفت تکبیر هم گفته شد- . پس از آنکه هبة الله پدرش را بخاک سپرد قابیل بنزد او آمده گفت: ای هبة الله من دیدم که پدرم آدم تو را بدانشی مخصوص داشت که مرا بدان مخصوص نفرمود و آن همان دانشی بود که هاییل برادرت با آن دعا کرد و قربانیش پذیرفته شد ، و من او را کشتم تا نژادی از او بجای نماند که بر نژاد من افتخار کنند و بگویند: ما فرزندان کسی هستیم که قربانیش پذیرفته شد و شما فرزندان کسی هستید که قربانیش پذیرفته نشد اکنون هم اگر چیزی از آن علمی را که پدرت تو را بدان مخصوص داشته اظهار کنی تو را نیز خواهم کشت چنانچه برادرت هاییل را کشتم ، پس از این رو هبة الله و فرزندانش آن علم و ایمان و اسم اکبر و میراث نبوت و آثار علم نبوت را پنهان میکردند تا اینکه خداوند نوح علیه السلام را مبعوث فرمود و جریان وصیت هبة الله معلوم شد هنگامی که در وصیتنامه آدم علیه السلام نگریستند و دیدند که نوح علیه السلام پیغمبری است که آدم بآمدن او بشارت داده ، پس باو ایمان آورده و پیروی و تصدیقش نمودند ، و آدم بهبه الله سفارش کرده بود که این وصیتنامه را در سر هر سالی یک بار بررسی کند و آن روز عید آنها باشد و آمدن نوح و زمان خروجش را بیاد آرند. و بهمین ترتیب در وصیت هر پیامبری آمده است تا اینکه خداوند محمد (صلی الله علیه و آله) را برانگیخت ، و همانا نوح را بدان علمی شناختند که در نزدشان موجود بود ، و همین است گفتار خدای عز و جل: «و همانا نوح را بسوی قومش فرستادیم - تا آخر آیه»(سوره اعراف ۵۸ و هود ۲۵ و عنکبوت ۱۴) و هر پیغمبری که میان آدم و نوح آمد همگی خود را پنهان میداشتند و از این جهت در قرآن نیز نامشان مخفی شده و مانند سایر پیامبرانی که بطور آشکارا میزیستند و نامشان بصراحت در قرآن مذکور است از ایشان نامی برده نشد ، و این

است (معنای) گفتار خدای عز و جل (که فرماید): «پیمبرانی که حکایتشان را از پیش برایت گفته ایم و پیمبرانی که حکایتشان با تو نگفته ایم» (سوره نساء آیه ۱۶۳) یعنی آنان که بطور پنهانی میزیستند نامشان را نبردم چنانچه پیمبران آشکارا برایت نام بردم. حضرت نوح در میان قوم خویش هزار سال پنجاه سال کم بماند و در این مدت کس دیگری با او در نبوت شریک نبود، ولی او با مردمی روبرو شد که پیمبرانی را که میان او و آدم علیه السلام بودند تکذیب کرده بودند، و این است گفتار خدای عز و جل: «قوم نوح پیمبران را تکذیب کردند» (سوره شعراء آیه ۱۰۵) یعنی پیمبرانی که میان او و آدم علیه السلام بودند، تا آنجا که خدای عز و جل فرماید: «همانا پروردگارت نیرومند و مهربانست» (آیه ۱۲۲) سپس همین که دوران نبوت نوح بسر آمد و عمرش با آخر رسید خدای عز و جل باو وحی فرمود: ای نوح دوران نبوتت سپری شد و عمرت بسر رسید پس علمی که در نزد تو است و ایمان و اسم اکبر و میراث علم و آثار نبوت را در نزد فرزندان پس از خود بگذار زیرا که من دنباله آن را قطع نکنم چنانچه از خاندانهای پیمبرانی که میان تو و آدم علیه السلام بودند آن را قطع نکردم، و زمین را وانگذارم جز آنکه در آن مرد دانشمندی باشد که دین و اطاعت من بدو شناخته شود، و وسیله نجاتی باشد برای کسانی که میان پیامبری تا آمدن پیامبری دیگر بدنیا آیند. حضرت نوح بسام (فرزندش) مژده آمدن هود علیه السلام را داد، و میان نوح و هود نیز پیمبرانی بودند، و نوح علیه السلام چنین فرمود: همانا خدا برانگیزد پیامبری که نامش هود است و او قوم خود را بسوی خدای عز و جل دعوت کند ولی تکذیبش خواهند کرد، و خدای عز و جل آنها را بوسیله باد نابود کند پس هر یک از شما که او را درک کردید بدو ایمان آورید و پیرویش کنید تا خدای عز و جل او را از عذاب باد نجات دهد. نوح (ضمناً) بفرزندش سام دستور داد که این وصیت را در سر هر سال تازه کند و آن روز را برای خود عید قرار دهند، و آنچه از علم و ایمان و اسم اکبر و میراثهای علم و آثار علم نبوت است همه را یادآوری نمایند. و دیدند که هود پیغمبر است و نوح نیز بآمدن او بشارت داده پس باو ایمان آورده و پیرویش کردند و او را تصدیق نمودند و بدین وسیله از عذاب باد رهائی یافتند، و این است گفتار خدای عز و جل «و بسوی قوم عاد (فرستادیم) برادرشان هود را» (سوره اعراف آیه ۶۴) و گفتار دیگرش عز و جل «قوم عاد پیمبران را تکذیب کردند، هنگامی که برادرشان

هود بدیشان گفت مگر شما نمی ترسید» (سوره شعراء آیه ۱۲۳) و فرمود تبارک و تعالی: «و ابراهیم آن را بپسران خویش و یعقوب سفارش کرد» (سوره بقره آیه ۱۳۲) و گفتارش که فرماید: «و اسحاق و یعقوب را بدو بخشیدیم ، همه را هدایت کردیم (تا آن را در خاندانش قرار دهیم) و نوح را پیش از آن هدایت کردیم» (سوره انعام آیه ۸۴) تا آن را در خاندانش قرار دهیم. و همچنین کسانی را که پیش از ابراهیم علیه السّلام بودند در باره ابراهیم دستور دادند ، و میان ابراهیم و هود علیهما السّلام پیمبرانی بودند و این است گفتار خدای عز و جل: «و قوم لوط از شما چندان دور نیست» (سوره هود آیه ۸۹) و گفتار دیگرش عز ذکرة: «پس لوط بدو ایمان آورد و گفت من بسوی پروردگارم مهاجرت میکنم» (سوره عنکبوت آیه ۲۶) و گفتار او عز و جل: «و ابراهیم هنگامی که بقومش گفت خدای را پرستید و از او بترسید این برای شما بهتر است» (سوره عنکبوت آیه ۱۶) پس در ما بین هر دو پیغمبری ده پیغمبر ، نه پیغمبر ، هشت پیغمبر ، آمدند که همگی مقام نبوت را داشتند و برای هر کدام نیز (در موضوع وصیت و یادآوری آن در سر هر سال) همان جریانی بود که برای نوح علیه السّلام بود ، همچنان که برای آدم و هود و صالح و شعیب و ابراهیم صلوات الله علیهم بود تا اینکه رسید بیوسف بن یعقوب علیهما السّلام ، و پس از یوسف در اسباط برادران او همچنان مقرر بود تا رسید بموسی علیه السّلام ، و میان یوسف و موسی پیمبرانی بودند ، پس خدا موسی و هارون علیهما السّلام را بسوی فرعون و هامان و قارون فرستاد ، سپس پیمبران را پی در پی فرستاد «هر زمانی که برای ملتی پیامبرشان آمد و تکذیبش کردند و ما برخی را بدنبال برخی دیگر قرار دادیم و موضوع قصه ها و داستانهاشان کردیم» (سوره مؤمنون آیه ۴۴). و بنی اسرائیل (در پیغمبر کشی) چنان بودند که پیغمبری را میکشند و دو تن (دیگر بانتظار کشته شدن) ایستاده بودند ، و دو تن را میکشند و چهار تن دیگر ایستاده بودند ، تا آنجا که بسا در یک روز هفتاد پیغمبر را میکشند و بازار کشت و کشتارشان تا پایان روز برپا بود. و چون تورات بر موسی علیه السّلام نازل گردید مژده آمدن محمد (صلی الله علیه و آله) را داد ، و میان یوسف و موسی پیمبرانی بودند. و وصی موسی یوشع بن نون علیه السّلام بود و همان جوان او بود که خدای عز و جل داستانش را در قرآنش ذکر فرموده ، پس همچنان پیمبران بآمدن محمد (صلی الله علیه و آله) مژده میدادند تا اینکه خدای تبارک و تعالی

حضرت مسیح عیسی بن مریم را فرستاد و او نیز بآمدن محمد (صلی الله علیه و آله) مژده داد، و این است گفتارش که فرماید: «میابند (یعنی یهود و نصاری) او را نوشته (یعنی وصف محمد صلی الله علیه و آله را) در نزد خود (یعنی) در تورات و انجیل که آنها را امر بمعروف و نهی از منکرشان میکرد» و همین است گفتار خدای عز و جل که عیسی خبر میدهد: «و مژده دهم به پیامبری که پس از من آید و نامش احمد است» (سوره صف آیه ۶) و موسی و عیسی هر دو بآمدن محمد (صلی الله علیه و آله) مژده دادند چنانچه پیمبران علیهم السلام یک دیگر را مژده دادند تا رسید بخود حضرت محمد (صلی الله علیه و آله). و چون دوران نبوت محمد (صلی الله علیه و آله) سپری شد و روزگارش بسر آمد خدای تبارک و تعالی باو وحی فرمود ای محمد دوران نبوتت سپری شده و روزگارت بسر رسید پس آن علمی که در پیش تو است و ایمان و اسم اکبر و میراث علم و آثار نبوت را در خاندانت در نزد علی بن ابی طالب علیه السلام بگذار، زیرا که من دنباله علم و ایمان و اسم اکبر و میراث علم و آثار نبوت را از پشت در پشت فرزندان تو قطع نکنم چنانچه از خاندانهای پیمبرانی که میان تو و پدرت آدم بودند قطع نکردم و این است گفتار خدای تبارک و تعالی: «همانا خداوند برگزید آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر جهانیان، نژادی که برخی از برخ دیگر بودند و خدا شنوا و دانا است» (سوره آل عمران آیه ۳۳-۳۴). و براستی که خدای تبارک و تعالی پایه علم و دانش را روی جهل و نادانی نهاده (که مردم در موضوع امامت در جهل و نادانی بسر برند) و واگذار نکرده است کار خود را بهیچ یک از خلق خود نه بفرشته مقربی و نه به پیامبر مرسلی ولی او فرستاده ای از فرشتگانش فرستاد و باو فرمود: چنین و چنان بگو، و بهر چه میخواست دستور داد و هر آنچه را خوش نداشت نهی فرمود و بدانها کار خلقش را از روی علم حکایت کرد او نیز آن علم را آموخت، و به پیمبران و برگزیدگان از پیمبران و برادران و نژادی که از همدیگر بودند آن را بیاموخت، و این است گفتار خدای عز و جل: «حقا که ما خاندان ابراهیم را کتاب و حکمت دادیم و بدانها ملکی عظیم دادیم» (سوره نساء آیه ۵۴). اما کتاب همان منصب پیامبری است و اما حکمت پس آنان حکیمان از پیمبران برگزیده اند و اما ملک عظیم پس آن عبارت است از امامان راهنمای از برگزیدگان، و همگی اینها جزء همان نژادی هستند که از همدیگرند، و همان دانشمندانی که

خداوند بازمانده (از علم و حکمت یا باقیمانده علوم انبیاء) را در آنها قرار داد و عاقبت (سعادت و نیکبختی که خدا فرماید «وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ») و نگهداری میثاق (شاید منظور از میثاق عبادت باشد) در آنها است تا دنیا و دانشمندان سپری شوند ، و استنباط احکام برای والیان کار و راهنمایان است ، و این است مقام برتران از برگزیدگان و رسولان و پیمبران و حکیمان و امامان راهنما و خلفائی که سرپرستان کار خدای عز و جل هستند و مأمور استنباط علم خدا و اهل آثار علم خدا هستند از آن نژادی که از همدیگر و از برگزیدگان پس از پیمبران علیهم السلام از پدران و برادران و نژاد پیمبران هستند. پس هر که دست بدامن برتران زند بدانش آنها رسد و بیاری آنها نجات یابد و هر که والیان امر خدای عز و جل و اهل استنباط علم او را در غیر برگزیدگان از خاندانهای پیمبران علیهم السلام داند بحقیقت که با دستور خدای عز و جل مخالفت کرده و نادانان را سرپرست امر خدا دانسته و هم آنان که بدون هدایت خدای عز و جل بزور خود را باو بسته و پنداشته اند که اهل استنباط علم خدایند ، و اینان براستی که بر خدا و رسولش دروغ بستند و از سفارش او و اطاعتش روی گرداندند و برتری خدا را در آنجا که او گذارده بود نگذاردند پس گمراه شدند و پیروان خود را نیز گمراه کردند و در روز رستاخیز هم حجتی (در پیشگاه خداوند) ندارند ، و حجت تنها در خاندان ابراهیم علیه السلام است بدلیل گفتار خدای عز و جل «و همانا بخاندان ابراهیم علیه السلام کتاب و حکم و نبوت دادیم و آنها را ملکی عظیم دادیم». (سوره نساء آیه ۵۴). و روی این حساب حجت خدا پیمبران (علیهم السلام) و خانواده های پیمبران تا روزی که رستاخیز برپا شود زیرا کتاب خدا بدان گویا است ، و وصیت خدا است که حجت‌های الهی از همدیگرند آنان که خداوند بر مردم فرمانروایشان کرده و فرموده است: «در خانه هائی که اجازه داده است خداوند که بر فراز باشند» (سوره نور آیه ۳۶). و آنها خانه های پیمبران و رسولان و حکیمان و امامان راهنما است ، و این است بیان دستاویز محکم ایمانی که پیشینیان شما بدان نجات یافتند و هم بدان نجات یابند آنان که پیروی از ائمه نمایند ، و خدای عز و جل در قرآنش فرموده: «و نوح را پیش از این هدایت کردیم ، و از نژاد او (یعنی ابراهیم علیه السلام) است داود و سلیمان و ایوب و یوسف و موسی و هارون ، و چنین پاداش دهیم نیکوکاران را ، و زکریا ، و یحیی و عیسی و الیاس که همگی از شایستگانند ، و اسماعیل

و اليسع و يونس و لوط كه همه را بر جهانيان برترى داديم ، و از پدران و پسران و برادرانشان (همه را هدايت كرده بوديم) و آنها را برگزيديم و براه راست هدايتشان كرديم ، آنها كسانى بودند كه كتاب و حكم و پيامبرى بآنها داديم ، و اگر اين گروه آن را انكار كنند گروهى را بدان گماشته ايم كه منكر آن نيستند». (سورة انعام آية ۸۴ - الی - ۹۰). پس خداى تعالى (ايمان و علم را) بفاضلان و برتران از خاندان پيغمبر واگذار كرده ، و اين است گفتار خداى تبارك و تعالى: كه اگر امت تو آن را انكار كنند من اهل بيت تو را بدان ايمانى كه تو را بدان برانگيخته ام برگماشتم و آنها هرگز بدان كافر نشوند ، و ضايع نكنم ايمانى كه تو را بدان فرستادم از ميان خاندانت پس از تو: آن دانشمندان امت ، و سرپرستان امر من پس از تو و اهل استنباط علمى كه در آن نه دروغى و نه گناهى و نه زورى و نه سرمستى و نه خودنمائى نيست ، و اين بود بيان پايان كار اين امت. همانا خداى عز و جل پاكيزه كرد خاندان پيامبرش (عليهم السلام) را ، و براى ايشان مزد (رسالت را) كه همان دوستى و محبت (ايشان) بود خواست (و مقرر كرد كه آنها را دوست بدارند) و ولايت را در باره ايشان مقرر فرمود ، و آنها را اوصياء و دوستان ثابت پس از او در ميان امتش قرار داد ، پس عبرت گيريد اى مردم در سخنانى كه گفتم كه خداوند ولايت و طاعت و مودت و استنباط علم و حجتهاى خويش را در چه جايى بنهاد ، پس از آن كس پذيريد و بدو تمسك جوئيد تا بوسيله اش نجات يابيد و در روز قيامت براى شما حجت باشند و راه پروردگارتان جل و عز باشند ، و نرسد ولايت خداى عز و جل جز بدانها ، و هر كه چنين كرد بر خدا لازم است كه او را مورد اكرام خويش قرار دهد و عذابش نكند ، و هر كه بدرگاه خداى عز و جل رود بغير آن ترتيبى كه او دستور فرموده بر خداى عز و جل لازم است كه خوارش دارد و عذابش كند.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۱۷۲

*** شرح ***

*** [البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى] ***

شرح السند مجهول. قوله: (عهد إلى آدم) أى أمره وأوصاه. وقوله: (أن لا يقرب هذه الشجرة) أى لا يتناول ، ولا يأكل منها. عبّر عنها بالقرب مبالغةً فى تحريمها. وقال البيضاوى: الشجرة: هى الحنطة ، أو الكرمة ، أو التينة ، أو شجرة من أكل منها أحدث-قال:- والأولى أن لا تعين من غير قاطع ، كما لم تعين فى الآية ؛ لعدم توقّف ما هو المقصود عليه. انتهى. ونقل الاختلاف عن الأمة فى نهييه عليه السلام عن أكل الشجرة نهى تنزيه أو تحريم ، فمذهب علمائنا الأول ، وقالوا: لا ينافيه نسبة العصيان والغواية إليه فى قوله تعالى:

«وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ

فَغَوَىٰ»

بناءً على أنّ المتّصف بهما هو الذى ارتكب كبيرة من الذنوب ، أو صغيرة منها ، بدليل قوله تعالى:

«وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ» ، وقوله:

«إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ» ؛ فإنّ متابعة إبليس كبيرة ، أو صغيرة ، ووجه عدم المنافاة أنّ حصر العصيان والغواية فى الكبيرة والصغيرة ممنوع ؛ إذ كما أنّهما يتحقّقان بفعل القبيح والحرام ، كذلك يتحقّقان بترك الأولى والمندوب. وأمّا العصيان والغواية فى الآية فإنّما يراد بهما ما حصل بفعل محرّم ؛ ألا ترى أنك إذا قلت لرجل على سبيل التنزيه: لا تفعل كذا ؛ فإنّ الخير فى خلافه ، ففعله ، صحّ لك أن تقول: عصاني ، وخالفنى ، فغوى ؛ أى خاب عن ذلك الخير. أو يراد أنّه ضلّ عن مطلوبه بناءً على ما قيل من أنّه عليه السلام طلب الخلد بأكلها ، أو عن المأمور به ، أو عن الرشد حيث اغترّ بقول العدو. وتفصيل المقام ما أفاده بعض الأفاضل الكرام حيث قال: اعلم أنّ أقوى شبهة المخطئين للأنبياء الظواهر الدالة على عصيان آدم عليه السلام ، وحملوها على ظواهرها بناءً على أصلهم من عدم وجوب عصمة الأنبياء ، وضبط القول فى ذلك أنّ الاختلاف فى هذا الباب يرجع إلى أقسام أربعة: أحدها: ما يقع فى باب العقائد. وثانيها: ما يقع فى التبليغ. وثالثها: ما يقع فى الأحكام والفتيا. ورابعها: فى أفعالهم وسيرهم. أمّا الكفر والضلال فى الاعتقاد ، فقد أجمعت الأمة على عصمتهم

عنها قبل النبوة وبعدها ، غير أنّ الأزارقة من الخوارج جوّزوا عليهم الذنب ، وكلّ ذنب عندهم كفر ، فلزمهم تجويز الكفر عليهم ، بل يحكى عنهم أنّهم قالوا: يجوز أن يبعث الله نبياً علم أنّه يكفر بعد نبوته. وأمّا النوع الثانی-وهو ما يتعلّق بالتبليغ-فقد اتّفقت الأمة ، بل جميع أرباب الملل والشرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلّق [بالتبليغ] عمداً وسهواً إلا القاضي أبا بكر ؛ فإنّه جوّز ما كان من ذلك على سبيل النسيان وفلّات اللسان. وأمّا النوع الثالث-وهو ما يتعلّق بالفتيا- فأجمعوا على أنّه لا يجوز خطأؤهم فيه عمداً وسهواً إلا شذمة قليلة من العامة. وأمّا النوع الرابع-وهو الذى يقع فى أفعالهم-فقد اختلفوا فيه على خمسة أقوال: الأول: مذهب أصحابنا الإماميّة ، وهو أنّه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة ولا كبيرة ، لا عمداً ولا نسياناً ، ولا للإسهاء من الله ، ولم يخالف فيه إلا الصدوق وشيخه محمّد بن الحسن بن الوليد ؛ فإنّهما جوّزا الإسهاء ، لا السهو الذى يكون من الشيطان. الثانی: أنّه لا يجوز عليهم الكبائر ، ويجوز عليهم الصغائر ، إلا الصغائر الخسيصة المنفردة ، كسرقة حبة أو لقمة ، وكلّ ما ينسب فاعله إلى الدناءة والضعفة ، وهذا قول أكثر المعتزلة. الثالث: أنّه لا يجوز إتيانهم بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمد ، لكن يجوز على جهة التأويل أو السهو. وهو قول أبى علىّ الجبائى. الرابع: أنّه لا يقع منهم الذنب إلا على جهة السهو والخطأ ، لكنّهم مأخوذون بما يقع منهم سهواً ، وإن كان موضوعاً عن أممهم ؛ لقوّة معرفتهم وعلوّ مرتبتهم ، وأنّهم يقدرّون من التحفّظ على ما لا يقدر عليه غيرهم. وهو قول النظام ، وجعفر بن مبشر ، ومن تبعهما. الخامس: أنّه يجوز عليهم الكبائر والصغائر عمداً وسهواً وخطأً. وهو قول الحشويّة ، وكثير من أصحاب الحديث من العامة. ثمّ اختلفوا فى وقت العصمة على ثلاثة أقوال: الأول: أنّه من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه. وهو مذهب أصحابنا الإماميّة. والثانى: أنّه من حين بلوغهم ، ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة. وهو مذهب كثير من المعتزلة. والثالث: أنّه وقت النبوة ، وأمّا قبله فيجوز صدور المعصية عنهم. وهو قول أكثر الأشاعرة. وبه قال أبو هذيل ، وأبو علىّ الجبائى من المعتزلة. إذا عرفت هذا ، فاعلم أنّ العمدة فيما اختاره أصحابنا قول أئمّتنا عليهم السلام ، وإجماع أصحابنا مع تأييده بالنصوص المتظافرة حتّى صار ذلك من قبيل الضروريات فى مذهبنا ، وقد استدلّوا بالأدلة العقلية أيضاً. انتهى والجواب عن شبه المخالفين ما عرفت. وقوله: (فلما بلغ الوقت الذى كان فى علم الله أن يأكل منها

نسى ، فأكل منها) . تحقيقه ما مرّ في الأصول من كون علمه تعالى تابِعاً للمعلوم ، وعدم علّيته له . نعم ، لمّا علم أكله ، أراد أن يأكله ؛ ليطبّق علمه بالمعلوم إرادة تَخْيِير واختيار ، لا إرادة حتم وإجبار . وبه يظهر سرّ ما روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «نهى آدم عن أكل الشجرة ، وشاء أن يأكل منها ، ولو لم يشأ لم يأكله» . وأيضاً يندفع به التنافي بين إرادة الأكل والنهي عنه المتضمّن لإرادة تركه . وهذا التوجيه جارٍ في أفعال العباد من المناهي كلّها . وقوله تعالى :

«وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ» . . قال البيضاوي: أى ولقد أمرناه . يُقال: تقدّم الملك إليه ، وأوعزَ إليه ، وعزم عليه ، وعهد إليه ، إذا أمره . واللام جواب قسم محذوف .

«مِنْ قَبْلُ» ؛ من قبل هذا الزمان .

«فَنَسِيَ»

العهد ، ولم يعن به حتّى غفل عنه ، أو ترك ما وُصّي به من الاحتراز عن الشجرة .

«وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً»

تصميم رأى وثبات على الأمر ؛ إذ لو كان ذا عزيمة وتصلّب لم يزلّه الشيطان ، ولم يستطع تغييره ، ولعلّ ذلك كان في بدء أمره قبل أن يجرب الأمور ، ويذوق مشوبها . وقيل: عزمًا على الذنب ؛ لأنّه أخطأ ، ولم يتعمّد ، ولم نجد إن كان من الوجود الذى بمعنى العلم ، فله عزمًا مفعولاً ، وإن كان من الوجود المناقض للعدم ، فله حال من عزمًا ، أو متعلّق ب«نجد» انتهى . وقد ورد في كثير من الأخبار تفسير النسيان بالترك . وقال الجزري: «أصل النسيان: الترك» . واعلم أنّه قد مرّ في كتاب الإيمان والكفر من الأصول عن أبي جعفر: أنّ المراد بالعهد فى هذه الآية العهد إلى آدم عليه السلام بخلافة المهديّ عليه السلام ؛ ولا تنافى بينهما ؛ إذ العهد المطلق شامل لهما . وقوله: (أهبط منها) صيغة المجهول ؛ أى أنزل . وقوله: (توأم) . قال الفيروزآبادي: التوأم من جميع الحيوان: المولود مع غيره فى بطن من الاثنين فصاعداً ، ذكراً أو أنثى . والجمع: توأم ، وتوأم ، كرخال . ويقال: توأم للذكر وتوامة

للأنثى ، فإذا جُمعا فهما تَوَامان وتَوَام . وقال الجوهري: «قال الخليل: تقدير توأم فَوَعْلٌ ، وأصله وَوَامٌ ، فأبدل من إحدى الواوين تاء ، كما قالوا: تولج من وَلَجٍ .» وقوله: (كبشاً) بسكون الباء. فى

القاموس: «الكَبْش: الحَمَل إذا أثنى ، أو إذا خرجت رباعيته» . وقوله: (ما لم يُنَقَّ) على بناء المفعول ، من التنقية ، أو الإنقاء. قال الجوهري: «التنقية: التنظيف» . وقال الجزرى: «التنقية: إفراد الجيّد من الردىء» . وفى

المصباح: «نَقِيَ الشىء- من باب علم-نقاء ، بالفتح والمد: نَطَف ، ويُعدّى بالهمزة» . وقوله تعالى:

«وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ» . قال البيضاوى: بالحقّ ، صفة مصدر محذوف ؛ أى تلاوة ملتبسة بالحقّ. أو حال من الضمير فى «أتل» ، أو من «نبا» ؛ أى ملتبساً بالصدق ، موافقاً لما فى كتب الأولين. «إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا»

ظرف ل «نبا» ، أو حال منه ، أو بدل على حذف مضاف ؛ أى أتل عليهم نباهما نباً ذلك الوقت. والقربان: اسم لما يتقرّب به إلى الله من ذبيحة ، أو غيرها ، كما أنّ الحُلوان اسم ما يُحلى [به] ؛ أى يُعطى ، وهو فى الأصل مصدر ، ولذلك لم يثنّ. وقيل: تقديره: إذ قرّب كلّ واحدٍ منهما قرباناً. قيل: كان قابيل صاحب زرع ، وقرّب أردأ قمح عنده ، وهابيل صاحب صرع ، وقرّب حملاً سميناً.

«فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَمْ يَتَّخِذْ مِنَ الْآخَرِ» ؛ لأنّه سخط حكم الله ، ولم يخلص النية فى قربانه ، وقصد إلى أخس ما عنده.

«قَالَ لَا قُتِلْنَا» ؛ نوعه بالقتل ؛ لفرط الحسد له على تقبّل قربانه ، ولذلك قال:

«إِنَّمَا يَتَّخِذُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»

فى جوابه ؛ أى إنّما أتيت من قبل نفسك بترك التقوى ، لا من قبلى ، فلم تقتلنى. وفيه إشارة إلى أنّ الحاسد ينبغى أن يرى حرمانه من تقصيره ، ويجتهد فى تحصيل ما به صار المحسود محظوظاً ، لا

فى إزالة حظّه ؛ فإنّ ذلك ممّا يضرّه ولا ينفعه ، وإنّ الطاعة لا تُقبل إلاّ من متّقٍ . وقوله: (فعمد) أى قصد. وقوله: (يجرى من ابن آدم مجرى الدم) . نقل عن الأزهرى أنّه قال: «معناه أنّ الشيطان لا يفارق ابن آدم ما دام حيّاً ، كما لا يفارق دمه». وقال: هذا على طريق ضرب المثل ، والأكثر أجروه على ظاهره ، وقالوا: إنّ الشيطان جعل له هذا المقدار من التطرّق إلى باطن آدمى ، إلى أن يصل إلى قلبه ، فيوسوسه على حسب ضعف إيمانه وقلة ذكره وكثرة غفلته ، ويبعد عنه ، ويقلّ وسوسته وتسلّطه وسلوكه إلى باطنه بمقدار قوّته ويقظته ودوام ذكره وإخلاص توحيده. ويشهد لذلك ظواهر الكتاب والسنة . وقوله: (يكون له عقب يفتخرون) . فى

القاموس: «العقبُ: الولد ، وولد الولد ، كالعقب ، ككتف» . وفيه: «الافتخار: التمدّح بالخصال» . و قوله: (فقتله) . قيل: كان هابيل أقوى منه ، ولكن تحرّج عن قتله ، واستسلم منه خوفاً من الله ؛ لأنّ الدفع لم يُبح بعد . وقيل: إنّّه قتل ، وهو ابن عشرين سنة عند عقبة حذاء. وقيل: بالبصرة فى موضع المسجد الأعظم . وقوله: (فلما رجع قابيل) إلى آخره. قال بعض المؤرّخين: «كان آدم عليه السلام عند وقوع تلك الواقعة مشغولاً بأداء مناسك الحجّ ، فلعلّ رجوع قابيل إليه كان بعد عوده عليه السلام من مكّة» . وروى أنّه لما قتله ، اسودّ جسده ، فسأله آدم عن أخيه ، فقال: ما كنتُ عليه وكيلاً. فقال: بل قتلته ، ولذلك اسودّ جسدك ، وتبرّأ منه ، ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يضحك . وقوله: (فوجد هابيل قتيلاً) . يظهر ممّا ذكرنا أنّه عليه السلام وجده مدفوناً ، ويدلّ عليه أيضاً قوله تعالى:

«فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ»

الآية . وقوله: (لُعِنَتْ من أرض) على البناء للمفعول ، بصيغة المؤنّث للمخاطبة ، خاطب عليه السلام القطعة من الأرض التى قُتل فيها ابنه بالدعاء عليها ، وقد شاع ذمّ المكان والزمان باعتبار وقوع الفعل فيهما. وقيل: يحتمل أن يكون لُعِنَتْ -بسكون التاء- مسنداً إلى ضمير القطعة منها ، وكلمة «من» على التقديرين بيانيّة ، أو للتبويض ، باعتبار أنّ الملعونة هى تلك القطعة من الأرض لا جميعها ؛ إذ لها قطع مباركة طيبة نزلت فيها الرحمة والخير دائماً. واللعن: الطرد ، والإبعاد. والملعون: المشؤوم البعيد من الخير. وقوله: (فسمّاه هبة الله) . قيل: دلّ هذا على أنّه عليه السلام يعرف لغة العرب ،

ويتكلم بها. وقيل: اسمه بالسريانية: «شيث»، والتسمية ب«هبة الله» من العرب. وقوله: (وأخته توأم) عطف على «غلام»، و«توأم» خبر مبتدأ محذوف، والجملة حال من المعطوف، بل من المعطوف عليه أيضاً. ويحتمل أن يكون الواو للحال، و«أخته توأم» مبتدأ وخبر، أو تكون الجملة حالاً من «غلام». وقيل: فيه ردّ لما ذكره بعض العامة من أنه تولّد من حواء منفرداً بخلاف سائر الإخوة. وقوله: (استكمل أيامه). في

الصحاح: «استكملة: استتمّه». و في

القاموس: «أكمله واستكملة وكمّله: أتمّه، وجمّله». و قوله: (قد قضيت نبوتك) على صيغة المخاطب المعلوم، أو الغائبة المجهولة. وقس عليه قوله: (واستكملت أيامك). وقوله: (فاجعل العلم) إلى قوله: (وآثار علم النبوة). قيل: لعلّ المراد بالعلم بالأحكام وغيرها ممّا أوحى إليه، وبالإيمان أصول الدّين وأركانه، وبالاسم الأكبر الاسم الأعظم، أو كتاب الأنبياء. روى المصنّف رحمه الله في باب ما نصّ الله ورسوله على الأئمة، عن أبي عبد الله عليه السلام: «أنّ الاسم الأكبر هو الكتاب الذي يعلم به علم كلّ شيء، الذي كان مع الأنبياء». والمراد بميراث العلم الإرشاد والتعليم والهداية والخلافة. وبآثار علم النبوة الصّلاح والكرامات والأسرار التي لا يجوز للنبي إظهاره لغير الوصي. وقال بعض المؤرّخين من العامة: إنّ آدم عليه السلام أخرج صندوقاً أبيض عند وصيّته إلى شيث عليه السلام، وفتح قفله، وأخرج منه صحيفة بيضاء، ونشرها، فبلغ نورها شرقاً وغرباً، وكانت فيها أسامي جميع الأنبياء والأوصياء وصفاتهم وعلاماتهم ومعجزاتهم وأزمنتهم وأيامهم ومدّة عمرهم وما يرد عليهم من القضاء والبلاء، أولهم آدم عليه السلام، وآخرهم خاتم الأنبياء، وسائرهم على الترتيب، فعرضهم على شيث، ثمّ وضعها في الصندوق، ودفعه إلى شيث، وأمره بحفظه. و قوله: (في العقب من ذريّتك). كلمة «من» للتبيين، أو للتبعيض. وذريّة الرجل: ولده. وقوله: (عند هبة الله) بيان للذريّة. ويفهم منه أنّ الرسالة والنبوة والوصاية من لدن آدم عليه السلام إلى من بلغ إنّما كانت بأمر الله عزّ وجلّ، وتنصيب الأنبياء ووصيّتهم وهكذا كانت سنّة الله فيهم، فبطل قول من زعم تفويض الخلافة والإمامة إلى إجماع الجهلة من هذه الأمة، «ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ

كَفَرُوا مِنَ النَّارِ» . وقوله: (ولن أدع الأرض) أى لن أتركها. وقوله: (ويكون نجاة) . اسم «يكون» العالم المذكور ، أو ما عنده من آثار علم النبوة. والمراد بالنجاة نجاة الدارين لمن مضى بسيرة العلماء ، واستنَّ بسنتهم ، والنجاة من عقوبة الدنيا لمن لم يكن بهذه المثابة ؛ فإنَّ وجود العالم سبب لبقاء نظام الخلق ، ولولاه لساخت الأرض بأهلها. وقوله: (وبشّر آدم بنوح صلّى الله عليهما) . قال الجوهري: «بشّره يَبشُرُهُ ، من البشْرِى. وكذا أبشر وبشّر. والاسم: البشارة. بَشَرَ به يَبشُرُ استبشر» ؛ يعنى أنّه عليه السلام أخبر ابنه هبة الله ببعثة نوح عليه السلام وظهوره. وقيل: اسم نوح بالسرّيانيّة: «يشكر». وقيل: «ساكن». وقيل: «ساكب» أو «سكبا» ، وسماه العرب نوحاً ، وآدماً ثانياً ، ولقبوه بشيخ الأنبياء ونجّى الله. وذكر بعض العامة لتسميته عليه السلام بنوح ثلاثة أوجه أحدها: أنّه مرَّ بكلبٍ أجرب ، فقال: إخساً يا قبيح ، فتكلّم الكلب ، وقال: أخلق وأوجد ما هو أحسن منى إن قدرت. أو قال: تعيب النقاش ، دون النقش. أو قال: احفظ لسانك ، إنّما أجريت أنت اسم آدم ، ووصف النبوة على نفسك ، فاضطرب نوح ، وبكى سنين كثيرة ، فسّمى بنوح ؛ لكثرة اشتغاله بالنوحه. وإنّما سمّوه آدم الثانى ؛ لأنّ سلسلة أنساب بنى آدم تنتهى إليه بعد الطوفان. قال الجوهري: «الطوفان: المطر الغالب يغشى كلّ شيء. قال الأخفش: واحدها فى القياس: طوفانة» . وقوله: (وكان بين آدم وبين نوح -صلّى الله عليهما- عشرة آباء أنبياء وأوصياء كلّهم) ؛ يعنى بعضهم نبى ، وبعضهم وصى ، لم يخرج النبوة والوصاية من بينهم. واعلم أنّ جماعة من أرباب السّير ذكروا بين آدم ونوح ثمانية آباء ؛ اثنان منهم من الأنبياء ، والباقي من الأوصياء هكذا: نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ ، وهو إدريس عليه السلام بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام. والأشهر فى كتب النسابة: نوح بن مشخد بن لمك ، إلى آخره ، فيكون بينهما تسعة من الآباء . ويمكن حمل هذه الرواية على القولين بإدخال الطرف الواحد ، أو الطرفين فى جملة العشرة. والله أعلم بحقائق الأمور. (وأوصى آدم عليه السلام إلى هبة الله). قال الجوهري: «أوصيت له بشيء ، وأوصيت إليه ، إذا جعلته وصيّك» . وفى

المصباح: «الإيصاء: الأمر ، والتذكير» . ويظهر من قوله عليه السلام فيما بعد أنّه كان آدم عليه السلام وصى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنة ، وأنّه كتب هذه الوصيّة ، وكتب اسم نوح

ونعته ، وجعله وديعة عند هبة الله. وقوله: (فأرسل هبة الله) إلى آخره. كأنه عليه السلام كان عالماً بمجىء جبرئيل أو غيره من الملائكة ، فأرسله ليلقاهم فى الطريق. وقيل: فيه دلالة على أنه كان للملائكة مقام معلوم يراهم آدم ووصيّه فيه ، وإلا لما احتاج إلى الإرسال. هذا كلامه ، وهو كما ترى. وقوله: (يستهديك) أى طلب منك الهدية. وقوله: (حتى إذا بلغ) أى جبرئيل ، أو هبة الله. (للصلاة عليه). فى بعض النسخ: «بالصلاة». وفى

الفقيه: «فبلغ إلى الصلاة عليه» ، وهو أظهر. وقوله: (فليس لنا أن نؤمّ شيئاً من ولده). فى الفقيه: «قال جبرئيل: فلسنا نتقدّم أبرار ولده ، وأنت من أبرهم» ، وهذا كالصريح فى أنّ الأبرار من بنى آدم أفضل من جبرئيل وسائر الملائكة ، وأنّ تقدّم المفضول على الفاضل غير جائز فى أمر الصلاة ، فكيف غيرها ممّا هو أعظم منها من الرئاسة العامة فى أمور الدين والدنيا. وقوله: (كبر عليه ثلاثين تكبيرة) أى فى صلاة واحدة ، أو فى ستّ صلوات. وفى

الفقيه: «فتقدّم ، فكبر عليه خمساً عدّة الصلوات التى فرضها الله - عزّ وجلّ - على أمة محمّد صلى الله عليه وآله». وفى بعض روايات العامة: «أنّه كبر عليه ثلاث تكبيرات». وفى بعضها: «أربع تكبيرات» . وقوله: (فأمر جبرئيل) ؛ لعلّ المراد أنّه عليه السلام أمر هبة الله. (فرجع) أى أسقط ، ووضع . (خمساً وعشرين تكبيرة) أى وجوبها ، أو عموم مشروعيتها ، فلا ينافى ما روى من فعل النبىّ صلى الله عليه وآله أحياناً لبعض الخصومات. وقوله: (وقد كان يكبر على أهل بدر تسعاً وسبعاً). الظاهر أنّها فى الصلاة على ميّت واحد. ويحتمل كونها بالتشريك على ميّتين ؛ بأن كان حضور الثانى بعد [التكبير] الثانى ، أو بعد الرابع. (ثمّ إنّ هبة الله لما دفن أباه). قال أرباب التواريخ: «دفنه فى غار جبل أبى قبيس». وقال بعضهم: «ثمّ حمّله نوح عليه السلام يوم الطوفان معه فى السفينة ، ودفنه بعد الخروج منها فى سرنديب». وقيل: «عاش حياً عليه السلام بعده بسنة». وقيل: «سبع سنين». وقوله: (فلبث هبة الله) إلى آخره. فيه دلالة على أنّ العلم ما زال مكتوماً منذ توفّى آدم عليه السلام ، وأنّ التقيّة شرعت من ذلك الوقت. وقوله: (وظهرت وصية هبة الله) أى ظهر صدق إخباره ، ووصيته ببعثة نوح ، أو ببعثة الأنبياء الذين كانوا قبله أيضاً. وقيل: أى ظهر كونه وصياً لآدم ؛ لأنّه كان يُخفيه من الأشرار.

وقوله: (أن يتعاهد هذه الوصيّة) أى أنّه عليه السلام أمره بالمحافظة والمواظبة على تجديد العهد بها وتلاوتها لئلا تتدرس آثارها. قال الجوهري: «التعهد: التحفظ بالشىء ، وتجديد العهد به. وتعهّدت فلاناً ، وتعهّدت ضيعتى ، وهو أفصح من قولك: تعاهدته ؛ لأنّ التعاهد إنّما يكون بين اثنين» . وفى

القاموس: «تعهدّه وتعاهدّه: تفقّده ، وأحدث العهد به» . وقوله: (فيتعاهدون نوحاً) إلى آخره. ضمير الجمع للمؤمنين المستخفين من قاييل وأتباعه. والحاصل: أنّهم يتجدّدون العهد بالوصيّة به ، ويطلبونها ، وينظرون ما فيها من نعته وزمان بعثته ؛ ليصدّقوه ، ويؤمنوا به عند ظهوره. وقوله: (بالعلم الذى عندهم) ؛ يعنى وصيّة آدم وأبناءه الأنبياء والأوصياء. (وهو) أى كون نوح رسولاً بأمر الله ووحيه ، لا من عند نفسه ، أو برأى الخلق. (قول الله عزّ وجلّ) فى مواضع عديدة من القرآن.

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا»

حيث أسند الإرسال إلى نفسه المقدّسة. (وكان من بين آدم ونوح من الأنبياء) ؛ لعلّ المراد بهم ما يعمّ الأوصياء. (مستخفين) ؛ خوفاً من قاييل وذريّته ، كما مرّ. يُقال: استخفيت منك ؛ أى تواريت. قيل: لعلّ المراد أنّ أكثرهم ، أو جماعة منهم كانوا مستخفين ، وإلا فإدريس كان بين آدم ونوح نبياً ، وسماه الله تعالى فى القرآن ، ورفع مكاناً عليّاً . (ولذلك خفى ذكرهم فى القرآن) ؛ لأنّ ذكرهم فيه يوجب تكذيب المعاندين ، حيث لم يحيطوا بهم خيراً. وقوله: (وهو) أى ذكر المستعلنين منهم دون المستخفين. (قول الله عزّ وجلّ) فى سورة النساء:

«وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ» ؛ أى من قبل هذه السورة ، أو اليوم. قال بعض المفسّرين: «نصب (رسلاً) بمضمّر دلّ عليه «أوحينا» كأرسلنا» . وقوله: (فمكث نوح) إلى آخره. قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا» : بعد المبعث ؛ إذ روى أنّه بعث على رأس الأربعين ، ودعا قومه تسعمائة وخمسين ، وعاش بعد الطوفان ستين. ولعلّ اختيار هذه العبارة للدلالة على إكمال العدد ؛ فإنّ تسعمائة وخمسين قد يطلق على ما يقرب منه ، ولما فى ذكر

الألف من تخييل طول المدّة إلى السامع ؛ فإنّ المقصود من القصّة تسليته لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وتثييته على ما يكابده من الكفّرة ، واختلاف المميّزين ؛ لما فى التكرير من البشاعة . وقوله: (وذلك) أى تكذيب قوم نوح للأنبياء. (قول الله عزّ وجلّ) فى سورة الشعراء:

«كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ» . قال بعض المفسّرين: «القوم مؤنّثة ، ولذا تصغّر على قويمّة» . (يعنى من كان بينه وبين آدم) ؛ لعلّ المراد أنّهم كذبوا تلك الرسل أولاً ، ثمّ كذبوا نوحاً بعد مبعثه. وقيل: يعنى كذبوا نوحاً ومن قبله من الرسل بعد إظهار نوح عليه السلام رسالتهم. وفسّر الآية به بعض المفسّرين أيضاً. وقال بعضهم: إنّهم كذبوا نوحاً وحده ، إلّا أنّ تكذيب واحد من الرسل لمّا كان كتكذيب الكلّ صحّ أنّهم كذبوا الكلّ . (إلى أن انتهى) ؛ يعنى أمر القوم من اللجاج والعناد ، ودعائه عليه السلام عليهم وإهلاكهم بالطوفان. (إلى قوله عزّ وجلّ):

«وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»)

أى المنتقم من أعدائه ، الرحيم بأوليائه. وقوله: (فإنّ الله-عزّ وجلّ-يُنجيه) أى هوداً أو من تبعه. ويحتمل إرجاع الضمير إلى أحدهما فقط. (وهو قول الله عزّ وجلّ) فى سورة الأعراف:

«وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ» ؛ عطف على قوله تعالى: «نوحاً» قبل هذه الآية ؛ أى وأرسلنا إلى عاد هوداً ، عطف بيان لأخاهم. قال البيضاوى: المراد به الواحد منهم ، كقولهم: يا أخا العرب ؛ فإنّه هود بن عبد الله بن رياح بن الخلود بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح. وقيل: هود بن شالح بن أرفخشذ بن سام ابن عمّ أبى عاد . (وقوله عزّ وجلّ) فى سورة الشعراء:

«كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ» ؛ أنّه باعتبار القبيلة ، وهو فى الأصل اسم أبيهم ، كما عرفت.

«إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ»

الله ، فتركوا عبادة غيره. (وقال تبارك وتعالى) فى سورة البقرة:

«وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ». قال البيضاوى: التوصية ، هى التقدّم إلى الغير بفعل فيه صلاح وقربة ، وأصلها: الوصل. يُقال: وصّاه ، إذا وصله. وفصّاه ، إذا فعله ، كأنّ الموصى يصل فعله بفعل الوصى والضمير فى «بها» للملّة ، أو لقوله: «أسلمت عنى تأويل الكلمة» ، أو الجملة.

«وَيَعْقُوبُ»

عطف على

«إِبْرَاهِيمُ» ؛ أى وصّى هو أيضاً بنيه . (وقوله تعالى) فى سورة الأنعام:

«وَوَهَبْنَا لَهُ»

أى لإبراهيم عليه السلام.

«إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ»

أى ولداً ونافلة حين يئس من الولادة من عجوز عاقر ، ولذا لم يذكر إسماعيل هنا.

«كُلًّا هَدَيْنَا». قال بعض المفسّرين: «أى كلّاً منهما». وفسّره عليه السلام ب قوله: (لنجعلها) بصيغة المتكلم. وفى بعض النسخ: «ليجعلها» بصيغة الغيبة. (فى أهل بيته) . لعلّ المراد: هديناه لتعيين الخليفة ، لنجعل الخلافة فى أهل بيته ، فيدلّ على أنّها من صنعه تعالى يضعها فيمن يشاء ، ولم يفوضها بأراء الناس واختيارهم.

«وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ». قال البيضاوى: «أى من قبل إبراهيم ، عدّ هداه نعمة على إبراهيم من حيث إنّه أبوه ، وشرف الوالد يتعدّى إلى الولد». (وأمر العقب من ذرّيّة الأنبياء عليهم السلام من كان قبل إبراهيم) أى أمر هود عليه السلام العقب بتعاهد الوصيّة. (لإبراهيم عليه السلام) . وفى كثير من النسخ: «وَأَمَّنَ الْعَقْبَ». وكلمة «من» فى قوله: (من الأنبياء) للتبعيض ، وكان قوله عليه السلام: (وهو قول الله عزّ وجلّ:

«وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ» ، وقوله:

«فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ»

بياناً لمن آمن لإبراهيم من ذرية الأنبياء. وقوله:

«وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ»

الآية ، بيان لنبوّة إبراهيم عليه السلام وبعثته ، فلا يرد ما قيل من أنّ الظاهر أنّ الآيتين الأولى والأولى لبيان أنّه قد كان بين هود وإبراهيم أنبياء ، ومنهم لوط. وهو مخالف لغيره من الأخبار الدالة على أنّ لوطاً كان بعثته بعد بعثة إبراهيم عليه السلام ، وكان معاصراً له على هذا. قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى فى سورة هود:

«وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي»:

أى لا يكسبنكم]

«شِقَاقِي»

[معاداتى

«أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ»

من الغرق

«أَوْ قَوْمَ هُودٍ»

من [الريح.

«أَوْ قَوْمٍ صَالِحٍ»

من الرجفة] ، و«إِنَّ» بصلتها ثانياً مفعولاً «جرم» ؛ فإنه يعدى إلى واحد وإلى اثنين ، ككسب.

«وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ»

زماناً ، أو مكاناً ، فإن لم تعتبروا بمن قبلهم ، فاعتبروا بهم. أو ليسوا ببعيد منكم في الكفر والمساوى ، فلا يبعد عنكم ما أصابهم. وإفراد البعيد ؛ لأن المراد: وما إهلاكهم ، أو وما هم شيء ببعيد. ولا يبعد أن يسوى في أمثاله بين المذكّر والمؤنث ؛ لأنها على زنة المصادر ، كالصهيل والشهيق. أقول: الغرض من قوله: «ولا يبعد أن يسوى» إلى آخره ، دفع ما يقال من أن «قوماً» مؤنث باعتبار الجمعية ، أو لتصغيره على «قويمة» ، فالمناسب أن يُقال: «ببعيدة». وقال في تفسير قوله تعالى في سورة العنكبوت:

«فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ» : «هو ابن أخيه ، وأول من آمن به. وقيل: إنه آمن به حين رأى النار ، ولم تحرقه.

«وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ»

من قومي

«إِلَىٰ رَبِّي» ؛ إلى حيث أمرني ربي» . وقال في تفسير قوله تعالى في سورة العنكبوت:

«وَإِبْرَاهِيمَ»

عطف على

«نوحاً» ، أو نصب بإضمار «أذكر» ، وقرئ بالرفع على تقدير «ومن المرسلين إبراهيم».

«إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ»

ظرف لأرسلنا ؛ أى أرسلناه حين كمل عقله ، وتمّ نظره ، بحيث عرف الحقّ ، وأمر الناس به. أو بدل منه بدل الاشتمال إن قدّر ب«أذكر».

«وَإِتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ»

مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ

«إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»

الخير والشرّ ، وتميّزون ما هو خير ممّا هو شرّ ، أو كنتم تنظرون فى الأمور بنظر العلم دون نظر الجهل . وقوله: (فجرى بين كلّ نبين) أى من الأنبياء المعروفين ، أو أولى العزم. وقوله: (ما جرى لنوح عليه السلام) من وصيته إلى وصيه ، والأمر بتعاهدتها وكتمانها ، وبشارته بمن يأتى بعده من الأنبياء. وهذا كالتأكيد لقوله: «وكذلك جاء فى وصية كلّ نبى». (وكما جرى لآدم) من وصيته إلى هبة الله ، وبشارته بنوح. وكذا البواقى. وقوله: (حتى انتهت) أى الوصية ، أو النبوة. وقوله: (فكان بين يوسف وبين موسى من الأنبياء) من قبيل قوله ممّا مرّ. وقوله عليه السلام: (ثم أرسل الرّسل ترى... اقتباس من قوله تعالى فى سورة المؤمنون:

«ثُمَّ

أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَّا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ». قال البيضاوى:

«تَتْرًا»

أى متواترين واحداً بعد واحد ، من الوتر ، وهو الفرد. والتاء بدل من الواو ، كتولج ، والألف للتأنيث ؛ لأنّ الرسل جماعة. وقرأ أبو عمرو: «وتتري» بالتنوين ، على أنّه مصدر بمعنى المتواترة وقع حالاً.

«كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ» ؛ أضاف الرسول مع الإرسال إلى المرسل ، ومع المجيء [إلى المرسل إليهم].

«بَعْضُهُمْ بَعْضًا»

فى الإهلاك

«وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ»

لم نبق منهم إلا حكايات يُسمر بها ، وهو اسم جمع «أحدوثه» ، وهى ما يتحدث به تلهياً وتعجباً . و قوله: (اثنان قائمان) جملة حالية ؛ أى والحال أن اثنين من الأنبياء قائمان ينظران إلى النبى المقتول ، ولا ينصرانه للتقية ، أو لعدم القدرة على النصره. والغرض أن التقية ممّا جرت به سنة الله فى الأولين والآخرين ، وليست مختصة بأوصياء هذه الأمة وشيعتهم. أو يراد باثنان رجلان من القوم واقفان ، ولا يزجران القتال ؛ إمّا لما ذكر ، أو عدم المبالاة ، وعلى هذا القياس. قوله: (ويقتلون اثنين وأربعة قيام) جمع قائم. وقوله: (ويقوم سوق قتلهم) . السوق ، بالضم: معروف ، وقيامه: نفاقه ، ورواجه. (آخر النهار) ظرف للقيام ، أو غاية له. وعلى الثانى يكون المراد أنهم كانوا يقتلون فى هذا الزمان القليل هذا العدد الكثير. وفى بعض النسخ: «سوق بقلهم» ، وهو موافق لما روى فى غير هذا الخبر ؛ أى لا يبالون بذلك حيث كان بعد قتل سبعين نبياً يقوم أسواقهم إلى آخر النهار ، حتى سوق بقلهم. وقوله: (وكان بين يوسف وموسى من الأنبياء) تأكيد لما مرّ سابقاً. وقوله: (وذلك) أى كون العلم والإيمان والوصاية فى العقب من ذريته ، وعدم قطعها عنهم ؛ لأنهم آل إبراهيم ، وهم آل عمران ، وهم الذرية التى بعضها من بعض. وقيل: «ذلك» إشارة إلى كون العلم والرسالة والولاية والوصاية فى السابقين واللاحقين بوحي منه تعالى وأمره . (قول الله تعالى) فى سورة آل عمران:

«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» . قال البيضاوى: أى بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية ، ولذلك قووا على ما لم يقو عليه غيرهم.

«وَأَلِّبُوا إِبْرَاهِيمَ» :إسماعيل وإسحاق وأولادهما ، وقد دخل فيهم الرسول عليه السلام.

«وَأَلِّبُوا عِمْرَانَ» :موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب ، أو عيسى وأمه مريم بنت عمران بن ماثان من أسباط يهوذا بن يعقوب ، وكان بين العمرانيين ألف وثمانمائة.

«ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» ؛ حال ، أو بدل من الآلَيْنِ ، أو منهما ومن نوح ؛ أى إنَّهم ذرِّيَّةٌ واحدة متشعبة بعضها من بعض. وقيل:بعضها من بعض فى الدين.والذرِّيَّة:الولد ، يقع على الواحد والجمع ، فُعلِيَّة من الذرِّ ، أو فُعوْلَة من الذرء أبدلت همزتها ياء ، ثم قلبت الواو ، وأدغمت.

«وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»

بأقوال الناس وأعمالهم ، فيصطفى من كان مستقيم القول والعمل .وأقول:يظهر من الأخبار المتكثرة المتظافرة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام أنه دخل فى الآلَيْنِ ، وفى الذرِّيَّة الرسول صلى الله عليه وآله وذرِّيَّته المعصومين ، بل يظهر من بعضها اختصاص الآل والذرِّيَّة بهم. وقوله: (لم يجعل العلم جهلاً) . قيل:أى لم يجعل العلم مبنياً على الجهل ، بأن يكون أمر الحجّة مجهولاً لا يعلمه الناس ، ولا بيّنه لهم ، أو لم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل ، بل لا بدّ أن يكون العالم عالماً بجميع ما يحتاج إليه الخلق ، ولا يكون اختيار مثله إلاّ منه تعالى .وقيل:أى لم يجعل العلم قطّ بمنزلة الجهل ، ولا العالم بمنزلة الجاهل فى وجوب الاتّباع ، بل أمر باتّباع العلم والعالم فى جميع الأزمنة والأعصار دون الجهل والجاهل ، فكيف يجوز بهذه الأدلّة تقديم الجاهل على العالم؟! وقال الفاضل الإسترآبادى: فيه ردّ على من قال بأنّ الله تعالى بيّن بعض أحكامه على لسان نبيّه ، وفوّض الباقي إلى ظنون المجتهدين وأفكارهم واجتهاداتهم الظنّيّة ، وأمر من لم يبلغ درجة الاجتهاد الظنّي باتّباع ظنون المجتهدين. وملخص الكلام أنّ الظنّ قد يكون باطلاً ، فيكون جهلاً ؛ لعدم مطابقة الواقع ، وأمر عباده باتّباع العلم ، وهو اليقين المطلوب للواقع . (ولم يكل) أى لم يترك ، ولم يسلم أمره فى تقرير الأحكام وتعيين الهداة. (إلى أحد من خلقه ، لا إلى ملكٍ مقرب ، ولا نبيّ مرسل) ؛ فكيف غيرهما؟! (ولكنّه تعالى أرسل رسولاً من الملائكة) إلى من يشاء من أنبيائه ورسله. (فقال له) أى لذلك

الملك: (قل) للرسول والأنبياء. (كذا وكذا) ؛ فأمرهم الله ، أو ذلك الملك بما يحبّ الله. (ونهاهم عمّا يكره) من الأمور المختصة بهم ، أو الأعمّ. (فقصّ عليهم أمر خلقه). فى

القاموس: «قصّ الخبر قصّاً وقصصاً: أعلمه». وقال الجوهري: «قصّ الحديث: رواه على وجهه. والقصص المصدر والاسم». وقيل: لعلّ المراد بأمر الخلق كلّ ما هو مطلوب منهم من الأوامر والنواهي وغيرهما ممّا فيه صلاحهم ، أو الأعمّ منه ، وممّا يصدر منهم ظاهراً وباطناً. وقوله: (بعلم) حال عن الفاعل. والغرض منه أنّ تحديثه كان مقروناً بعلم من الله تعالى لا برأيه ، فإذا لم يفوض شيئاً من أمر الخلق إلى رأى الملك الرسول من الله ، فكيف يفوضه إلى الجهلة من الناس . (فعلم ذلك العلم ، وعلم أنبياءه وأصفياءه). «علم» فى الموضوعين يحتمل أن يكون على صيغة المجرّد المعلوم ؛ أى علم ذلك الملك العلم الذى أفاضه الله تعالى عليه ، وعلمه إيّاه ، وعلم أنبياءه وأصفياءه ذلك العلم بتعليم ذلك الملك. أو يكون على صيغة المزيد المعلوم فيهما ؛ أى علمه الله ذلك العلم ، وعلم هو أنبياء الله وأصفياءه. أو يكون الأوّل من المجرّد ، والثانى من المزيد ، أو بالعكس. والمستتر فيهما فى السابق عائد إلى الملك ، وفى الأخير المستتر فى الأوّل عائد إلى الله ، وفاعل الثانى الأنبياء والأوصياء. أو يكون الأوّل على صيغة المجهول من المزيد ، والثانى على صيغة المعلوم منه ، والمستتر فيهما عائداً إلى الملك. وقيل: كأنّ المراد بالأنبياء المعنى العامّ الشامل للرسل أيضاً ، وبالأصفياء الأوصياء مطلقاً ؛ لصدقها على الرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام ، فبينهما عموم مطلق ؛ لأنّ كلّ نبيّ صفىّ ، دون العكس. وحمل العطف على التفسير بعيد . وقوله: (من الآباء والإخوان والذريّة التى بعضها من بعض) بيان للأصفياء ؛ يعنى أنّ بعضهم آباء بعض ، وبعضهم إخوان فى النسب أو فى الدين ، كمحمّد وعلىّ والحسن والحسين عليهم السلام ، وكموسى ويوشع ويوسف وأسباط إخوته ، وبعضهم ذريّة من بعض. وقد اجتمعت الثلاثة فى كثير منهم باختلاف الإضافة والاعتبار. وقوله: (فذلك قوله عزّ وجلّ) ؛ استشهاد لما أشار إليه من أنّ النبوة والوصاية والعلم من قبله تعالى. فى سورة النساء:

«فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا». فما فى [بعض] نسخ الكتاب إماً نقل بالمعنى ، أو كان فى مصحفهم عليهم السلام كذلك ، أو تغيير من الرواة أو من النساخ . (فأما الكتاب فهو النبوة) أى نبوة الأنبياء. (وأما الحكم فهم الحكماء) ؛ الضمير راجع إلى معنى الحكمة المفهوم ضمناً ، والغرض أن المراد بالحكمة حكمة الحكماء. (من الأنبياء من الصفوة) . والحكمة: خروج النفس إلى كمالها الممكن فى مبانى العلم والعمل. وبعبارة أخرى هى العلم بالشرائع وأسرار التوحيد ومصالح الدنيا والآخرة ، والعمل بمقتضاه. وصفوة الشىء- مثلثة-: ما صفا منه. وكلمة «من» فى الموضوعين بيانية ، وكونها ابتدائية بعيد. (وأما الملك العظيم فهم الأئمة) أى وجوب طاعتهم. روى المصنّف رحمه الله فى باب أن الأئمة ولاية الأمر ، بإسناده عن حمران بن أعين ، قال لأبى عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ:

«فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ»

؟ فقال: «النبوة». قلت:

«الْحِكْمَةَ»؟

قال: «الفهم والقضاء». قلت:

«وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»؟

فقال: «الطاعة» انتهى . وكلمة «من» فى قوله: (من الصفوة) كما عرفت. وقوله: (هؤلاء) إشارة إلى الأنبياء والحكماء والأئمة. وقوله: (والعلماء) بالجرّ ، عطف على الذريّة. وقوله: (البقيّة) أى بقية علوم الأنبياء وآثارهم. وكأنّه إشارة إلى قوله تعالى:

«بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ» ، وفسّرت فى كثير من الأخبار بالأئمة عليهم السلام. وفى

القاموس: البقيّة: اسم من البقاء ، وهو ضدّ الفناء. و

«بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ» ؛ أى طاعة الله ، أو انتظار ثوابه ، أو الحالة الباقية لكم من الخير ، أو ما أبقى لكم من الحلال.و

«أُولُوا بِقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ» ؛ أى إبقاءً ، أو فهمٍ.وأبقيتُ ما بيننا:لم أباغ فى إفساده.والاسم:البقيّة.وبقاهُ بَقِيًّا:رصده ، أو نظر إليه .وقيل:أراد بالبقية هنا من ينتظر وجوده ، ويترقب ظهوره ، من قولك:بقيت الرجل بقيةً ، إذا انتظرته ورقبته . (وفيهم العاقبة المحمودة) ؛ وكأنه إشارة إلى قوله تعالى:

«وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» . وقيل:المراد عاقبة أمر النبوة والولاية والوصاية.والعاقبة أيضاً:آخر كلّ شىء ، وكان المراد بها نبينا صلى الله عليه وآله ، وهو آخر الأنبياء ، أو المهدي المنتظر وهو آخر الأوصياء. ويمكن أن يُراد بها مجيء واحد بعد الآخر ، على أن يكون مصدراً ، ومنه العاقب ، وهو الذى يخلف من قبله. وفى الخبر:«ومن أسماء نبينا صلى الله عليه وآله العاقب ؛ لأنه آخر الأنبياء» . (وحفظ الميثاق) . «الميثاق»:العهد ، وهم عليهم السلام يحفظون العهد الذى أخذه الله تعالى عليهم وعلى غيرهم ، وأمرهم بأن يوفوا به. (وللعلماء ولولاة الأمر استنباط العلم) . تقديم الظرف للحصر.وفى بعض النسخ:«والعلماء» ، وهو معطوف على العاقبة. قال الفيروزآبادى:«نبط الماء:نبع.والبئر:استخرج ماءها ، وكلّ ما أظهر بعد خفاء فقد أنبَط واستنبَط مجهولين.واستنبط الفقيه:استخرج الفقه الباطن برأيه واجتهاده» .والمراد بالعلم علم الكتاب من أسرار التوحيد ، وعلم أحكام الدين والأخلاق والسياسيات ، وغير ذلك ممّا يختص علمه بهم ، وهو المسمّى بالحكمة الإلهية. (وللهداة) عطف على قوله:«لولاة الأمر» . وفى كتاب إكمال الدين وغيره:«فَهُمُ الْعُلَمَاءُ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ وَأَهْلُ اسْتِنْبَاطِ الْعِلْمِ وَالْهُدَاةِ» .وفيه إشارة إلى اختصاص الاستنباط بهم ، وأنّ كلّ من ليست له قوّة الاستنباط لا يستحقّ أمر الخلافة. (فهذا) أى استنباط العلم. (شأن الفضل من الصفة) . كلمة «من» بيانية.و«الفضل»بالضمّ والتشديد:جمع الفاضل ، كرّع وراكع ، وكَمَّل وكامل. وقوله: (ولاة أمر الله) أى دينه ، أو حكمه. (واستنباط علم الله) عطف على أمر الله. ولعل المراد بعلم الله الكتب الإلهية. (وأهل آثار علم الله) عطف على الولاة. وقيل:المراد به السلاح والمعجزات ، والإخبار بالمغيبات ، وتطهير الظاهر والباطن عن الرذائل ، وتزيينها بالفضائل ، وتحذير الخلق عن المنهيات

، وإرشادهم إلى الخيرات . و قوله: (من الآباء) بيان للأنبياء. و قوله: (فمن اعتصم بالفضل) أى المتّصفون بما ذكر من الصفات ، وهم أهل البيت صلوات الله عليهم. (انتهى بعلمهم) أى اقتصر به ، ولم يتجاوز إلى غيره. أو وصل إليه. والأول أظهر. وقيل: الباء للسببية ؛ أى وصل بسبب علمهم إلى الدرجة القصوى والمرتبة العليا المطلوب من الإنسان . (ونجا بنصرتهم) من وساوس الشيطان ، وعقوبات النيران. وقوله عليه السلام: (والمتكلفين) عطف على «الجهّال» ؛ أى جعل المتكلفين ولاة أمر الله. يُقال: تكلفت الشيء ، إذا تجشّمته ، أو أظهرت ما ليس فيك. (بغير هدىً من الله) ؛ متعلّق بالتكلف ، أو بالجهل. ويحتمل كونه حالاً عن فاعل كلّ منهما ، أو كليهما ، أو عن «الجهّال». (وزعموا أنّهم أهل استنباط علم الله) ؛ يحتمل عطفه على «وضع» ، وعود الضمير المرفوع إلى الموصول باعتبار المعنى. ويحتمل كونه استئنافاً ؛ أى وزعم أهل الخلاف أنّ الجهّال والمتكلفين أهل استنباط علم الله. والفاء فى قوله: (فقد كذبوا على الله) جزائية على الأول ، وتفريعية على الثانى. وقوله: (فضل الله) إمّا مصدر ، وهو ضدّ النقص. أو بمعنى الفضيلة ، وهى الدرجة الرفيعة فى الكمال ، وهنا كناية عن ولاية الأمر والإمامة. وقوله: (ولم يكن لهم حجّة) أى برهان. (يوم القيامة) فى وضع ولاية الأمر فى غير الصفوة ، واتباع الجهّال. وقيل: المراد بالحجّة هنا إمام يدفع عنهم العذاب ، ويشفع لهم . (إنّما الحجّة فى آل إبراهيم) أى اتباع آله الموصوفين بالصفات الآتية ، فليس لهم أن يحتجّوا بأنّ من جعلوه إماماً وخليفة هو أيضاً من آل إبراهيم الذى جعله الله حجّة لهم. (لقول الله عزّ ذكره) إلى قوله: «وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» . والملك العظيم إنّما هو الرئاسة العامّة ، وإيتاؤه من الله لا منهم. وقوله: (ينطق بذلك) أى يكون الحجّة لهم ، لا لغيرهم من الجهّلة. وقوله: (وصيّة الله) منصوب على الحالّيّة من اسم الإشارة ، أو مرفوع على الخبريّة من مبتدأ محذوف وما بعده ؛ أعنى قوله: (بعضها من بعض) ؛ مبتدأ وخبر منصوب المحلّ على الحالّيّة منه. وقوله: (التي وضعها على الناس) أى أوجب عليهم قبولها صفة للوصيّة. وضمير التانيث فى الموضوعين راجع إليها ؛ أى هذه الأمور المذكورة من النبوة والخلافة ، وموضعهما ومحلّهما وصيّة من الله ، أخذها كلّ نبيّ وإمام عمّن قبله ، وأوجب الله على غيرهما من الرعيّة أخذها وقبولها. وقوله: (فقال عزّ وجلّ...) إشارة إلى بيان ما ينطق به الكتاب.

«فِي بُيُوتٍ» . قال البيضاوى: إنه متعلق بما قبله ؛ أى كمشكاة فى بعض بيوت ، أو توقد فى بيوت ، فيكون تقييداً للمثل به بما لا يكون تحبيراً ومبالغة فيه ؛ فإنّ قناديل المساجد تكون أعظم. أو تمثيلاً لصلاة المؤمنين ، أو أبدانهم بالمساجد. ولا ينافى جمع «البيوت» وحدة «المشكاة» ؛ إذ المراد بها ما له هذا الوصف بلا اعتبار وحدة ولا كثرة ، أو بما بعده وهو «يسبح» ، وفيها تكرير مؤكّد لا يذكر ؛ لأنّه من صِلَة «أن» ، فلا يعمل فيما قبله ، أو بمحذوف مثل سَبَّحُوا فى بيوت ، والمراد بها المساجد ؛ لأنّ الصفة تلائمها. وقيل: المساجد الثلاث ، والتنكير للتعظيم.

«أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ»

بالبناء ، أو التعظيم.

«وَيُذَكَّرُ فِيهَا إِسْمُهُ»

عامّ فيما يتضمّن ذكره حتّى المذاكرة فى أفعاله والمباحثة فى أحكامه. انتهى . وقوله: (فهذا) أى ما ذكر من الأصول والقواعد. (بيان عروة الإيمان). «العروة» فى الأصل من الدلو والكوز: المقبض. ومن الثوب: أخت زره ، وقد استعيرت لاستمساك الحقّ بالنظر الصحيح والرأى القويم. وقيل: المراد بالعروة هنا الرسول ووصيّيه على سبيل الاستعارة ؛ لأنّ من تمسّك بها ، فهو حامل للإيمان ، وناج من الهلاك الدنيوى والأخروى ، والعقوبات اللاحقة لمن لم يتمسّك بها . وقوله: (وبها ينجو من يتبع الأئمة) . قيل: مقتضى الظاهر أن يقول: وبها ينجو من ينجو منكم. وإّما عدل عنه ؛ للتصريح بالمقصود ، وهو أنّ نجاة هذه الأمة باتّباع الأئمة من آل محمّد صلى الله عليه وآله . (وقال الله- عزّ وجلّ- فى كتابه) فى سورة آل عمران:

«وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ» . قال البيضاوى: الضمير لإبراهيم ؛ إذ الكلام فيه. وقيل: لنوح ؛ لأنّه أقرب ، ولأنّ يونس ولوطاً ليسا من ذرّيّة إبراهيم ، فلو كان لإبراهيم اختصّ البيان بالمعدودين فى تلك الآية التى بعدها ، والمذكورون فى الآية الثالثة عطف على «نوحاً».

«دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ»

أى نجزي المحسنين جزاءً مثل ما جزينا إبراهيم برفع درجاته وكثرة أولاده وكون النبوة فيهم.

«وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى» ؛

هو ابن مريم ، وفي ذكره دليل على أن الذرية يتناول أولاد البنت.

«وَ إِيْلَاسَ» . قيل: هو إدريس جد نوح ، فيكون البيان مخصوصاً بمن في الآية الأولى. وقيل: هو من أسباط هارون أخى موسى.

«كُلُّ مَنْ أَصْلَحَ» ؛ الكاملين فى الصلاح ، وهو الإتيان بما ينبغى ، والتحرز عما لا ينبغى.

«وَ إِسْمَاعِيلَ وَ الْيَسَعَ» ؛ هو اليسع بن أخطوب.

«وَ يُونُسَ» ؛ هو يونس بن متى.

«وَ لُوطًا» ؛ هو ابن أخى إبراهيم عليه السلام.

«وَ كَلَّا فَضَلَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ»

بالنبوة. وفيه دليل فضلهم على من عداهم من الخلق.

«وَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ» ؛ عطف على «كلًا» ، أو «نوحاً» ؛ أى فضلنا كلًا منهم ، أو هدينا هؤلاء وبعض آبائهم وذ

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٢٥٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

مجهول. قوله عليه السلام: نسي فأكل منها اعلم أن أقوى شبه المنخطئين لأنبياء الله الظواهر الدالة على عصيان آدم و حملوها على ظواهرها بناء على أصلهم من عدم وجوب عصمة الأنبياء عليهم السلام ، و ضبط القول فى ذلك أن الاختلاف فى هذا الباب يرجع إلى أقسام أربعة. أحدها: ما يقع فى باب العقائد ، و ثانيها: ما يقع فى التبليغ ، و ثالثها: ما يقع فى الأحكام و الفتيا ، و رابعها: فى أفعالهم و سيرهم ، أما الكفر و الضلال فى الاعتقاد فقد أجمعت الأمة على عصمتهم عنهما قبل النبوة و بعدها ، غير أن الأزارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب ، و كل ذنب عندهم كفر ، فلزمهم تجويز الكفر عليهم ، بل يحكى عنهم أنهم قالوا: يجوز أن يبعث الله نبيا علم أنه يكفر بعد نبوته ، و أما النوع الثانى و هو ما يتعلق بالتبليغ ، فقد اتفقت الأمة بل جميع أرباب الملل و الشرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب و التحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا و سهوا ، إلا القاضى أبا بكر فإنه جوز ما كان من ذلك على سبيل النسيان ، و فلتأت اللسان. و أما النوع الثالث: و هو ما يتعلق بالفتيا ، فأجمعوا على أنه لا يجوز خطأؤهم فيه عمدا و سهوا إلا شر ذمة قليلة من العامة. و أما النوع الرابع: و هو الذى يقع فى أفعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة أقوال. الأول: مذهب أصحابنا الإمامية و هو أنه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة و لا كبيرة ، و لا عمدا و لا نسيانا و لا لخطأ فى التأويل ، و لا للإسهاء من الله تعالى ، و لم يخالف فيه إلا الصدوق و شيخه محمد بن الحسن الوليد رحمهما الله تعالى ، فإنهما جوزا الإسهاء ، لا السهو الذى يكون من الشيطان ، و كذا القول فى الأئمة الطاهرين. الثانى: أنه لا يجوز عليهم الكبائر ، و يجوز عليهم الصغائر إلا الصغائر الخسيصة المنفرة كسرقة حبة و لقمة ، و كل ما ينسب فاعله إلا الدناءة و الضعة ، و هذا قول أكثر المعتزلة. الثالث: أنه لا يجوز أن يأتوا بصغيرة و لا كبيرة على جهة التأويل أو السهو و هو قول أبى على الجبائى. الرابع: أنه لا يقع منهم الذنب إلا على جهة السهو و الخطأ ، لكنهم مأخوذون بما يقع منهم سهوا و إن كان موضوعا عن أمتهم لقوة معرفتهم و علو مرتبتهم ، و كثرة دلائلهم و إنهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم و هو قول النظام و جعفر بن مبشر و من تبعهما. الخامس: أنه يجوز عليهم الكبائر و الصغائر عمدا و سهوا و خطأ ، و هو قول الحشوية و كثير من أصحاب الحديث من العامة ، ثم اختلفوا فى وقت العصمة على ثلاثة أقوال: الأول: أنه من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه و هو مذهب

أصحابنا الإمامية. الثانى: أنه من حين بلوغهم ، و لا يجوز عليهم الكفر و الكبيرة قبل النبوة و هو مذهب كثير من المعتزلة. الثالث: أنه وقت النبوة ، و أما قبله فيجوز صدور المعصية عنهم ، و هو قول أكثر الأشاعرة ، و منهم الفخر الرازى ، و به قال أبو هذيل و أبو على الجبائى من المعتزلة. إذا عرفت هذا فاعلم أن العمدة فيما اختاره أصحابنا من تنزيه الأنبياء و الأئمة عليهم السلام عن كل ذنب و دناءة و منقصة قبل النبوة و بعدها قول أئمتنا سلام الله عليهم بذلك ، المعلوم لنا قطعاً بإجماع أصحابنا مع تأييده بالنصوص المتظاهرة ، حتى صار ذلك من قبيل الضروريات فى مذهب الإمامية. و قد استدل عليه أصحابنا بالدلائل العقلية و قد أوردنا بعضها فى شرح كتاب الحجة ، و من أراد تفصيل القول فى ذلك فليرجع إلى كتاب الشافى و كتاب تنزيه الأنبياء و غيرهما من كتب أصحابنا. و الجواب مجملاً: عما استدل به المخطئون من إطلاق لفظ العصيان و الذنب فيما صدر عن آدم عليه السلام هو أنه لما قام الدليل على عصمتهم نحمل هذه الألفاظ على ترك لمستحب و الأولى ، أو فعل المكروه مجازاً ، و النكتة فيه كون ترك الأولى و مخالفة الأمر الندبى و ارتكاب النهى التنزيهى منهم ، مما يعظم موقعه لعلو درجاتهم و ارتفاع شأنهم ، و أما النسيان الوارد فى هذه الآية فقد ذكر جماعة من المفسرين أن المراد به الترك ، و قد ورد فى كثير من الأخبار أيضاً. منها ما رواه على بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ

الآية ، قال: عهد إليه فى محمد و الأئمة من بعده ، فترك و لم يكن له عزم فيهم هكذا و أنهم سموا أولى العزم لأنه عهد إليهم فى محمد و أوصيائه من بعده و القائم عليه السلام و سيرته ، فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك. و قال الجزرى و أصل النسيان الترك . و قال البيضاوى:

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ

و لقد أمرناه يقال: تقدم الملك إليه أو عز إليه و عزم عليه و عهد إليه إذا أمره ، و اللام جواب قسم محذوف

مِنْ قَبْلُ

هذا الزمان

فَنَسِيَ

العهد ، و لم يعن به حتى غفلة أو ترك ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة

و لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا

تصميم رأى و ثبات على الأمر إذ لو كان ذا عزم و تصلب لم يزله الشيطان ، و لم يستطع تغيره ، انتهى. قوله تعالى: قد قضيت على صيغة الخطاب المعلوم أو على صيغة الغيبة المجهول و الأول أظهر ، و كذا الفعل الثانى يجرى فيه الاحتمالان قوله تعالى: و الاسم الأكبر أى الأسماء العظام أو كتب الأنبياء و علومهم كما فسر به فى خبر تقدم فى كتاب الحجة . قوله عليه السلام: فرغ خمسا و عشرين تكبيرة أى وجوبه ، أو عموم مشروعيته فلا ينافى ما فعله الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى بعض الموارد ، لبعض الخصوصيات ، و يحتمل أن يكون السبع و التسع للتشريك فى الصلاة لجنائز أخرى أحضرت بعد الرابعة أو بعد الثانية. قوله عليه السلام: أن يتعاهد التعاهد المحافظة ، و تجديد العهد و المواظبة ، و أما أولها كى لا تدرس و لا تنسى. قوله عليه السلام: فيتعاهدون أى المؤمنون بعضهم مع بعض مستخفين من قابيل و أتباعه. قوله عليه السلام: من الأنبياء أى كثير منهم أو جماعة منهم. قوله عليه السلام: فإن الله ينجيه أى هودا أو من اتبعه ، قوله: لنجعلها فى بعض النسخ بصيغة الغيبة و هو الأظهر ، و فى أكثرها بصيغة المتكلم أى هديناه لتعيين الخليفة لنجعل الخلافة فى أهل بيته. قوله: و أمن العقب و فى بعض النسخ و أمر أى أمر هودا العقب بتعاهد الوصية لإبراهيم. قوله عليه السلام: و هو قوله تعالى

وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ

ظاهره أنه لبيان أنه قد كان بين هود وإبراهيم أنبياء و منهم لوط عليه السلام و هو مخالف لغيره من الأخبار الدالة على أن لوطا عليه السلام كان بعثته بعد بعثة إبراهيم عليه السلام و كان معاصرا له ، و يحتمل أن يكون الغرض الإشارة إلى الآيات الدالة على بعثة إبراهيم عليه السلام و من آمن به من الأنبياء و غيرهم. قوله عليه السلام: و جرى لكل نبي ما جرى لنوح أى الوصية و الأمر بتعاهدها و كتمانها. قوله عليه السلام: ثم أرسل الرسل تترى أى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر و هو الفرد و التاء بدل من الواو ، كتولج ، و الألف للتأنيث ، لأن الرسل جماعة قوله تعالى:

فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا

أى فى الإهلاك قوله تعالى:

وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ

لم يبق منهم إلا حكايات يسمر بها ، و هو اسم جمع للحديث أو جمع أحداثه ، و هو ما يتحدث به تلهيا و تعجبا. قوله عليه السلام: و اثنان قائمان أى نبيان و لا ينصرانه تقية ، أو لعدم قدرتهم على ذلك ، أو رجلان من القوم واقفان ، فلا يزجرانه لعدم مبالاتهم. قوله عليه السلام: و يقوم سوق قتلهم آخر النهار الظاهر سوق بقلهم كما روى فى غيره أى كانوا لا يبالون بذلك ، بحيث كان يقوم بعد قتل سبعين نبيا جميع أسواقهم حتى سوق بقلهم إلى آخر النهار ، و على ما فى أكثر النسخ ، لعل المراد أن السوق الذى قتلوا فيه كان قائما إلى آخر النهار ، لعدم اعتنائهم بذلك ، أو المراد أنه ربما كان يمتد زمان قتلهم إلى آخر النهار ، أو ربما يأخذون فى قتلهم آخر النهار فيقتلون فى هذا الزمان القليل مثل هذا العدد الكثير ، و على الأخيرين يكون القتل كناية عن المعركة التى أقاموها لقتلهم ، و لا يخفى بعدهما. قوله عليه السلام: يعنى فى التوراة الظاهر أن قوله: يعنى زيد من النساخ. قوله عليه السلام: حتى بلغت أى سلسلة الأنبياء أو النبوة أو البشارة ، قوله عليه السلام: و ذلك قول الله أى آل إبراهيم هم آل محمد عليهم السلام ، و هم الذرية التى بعضها من بعض و قد وردت به الأخبار المستفيضة

عنهم عليه السلام. قوله عليه السلام: وإن الله لم يجعل العلم جهلا أى لم يجعل العلم مبنيا على الجهل بأن يكون أمر الحجة مجهولا لا يعلمه الناس ، و لا بينة لهم. أو لم يجعل العلم مخلوطا بالجهل ، بل لا بد أن يكون العالم عالما بجميع ما يحتاج إليه الخلق ، و لا يكون اختيار مثله إلا منه تعالى ، و قيل: المراد إن الله تعالى لم يبين أحكامه على ظنون الخلق ، و إلا لكان العلم جهلا ، إذ الظن قد يكون باطلا فيكون جهلا لعدم مطابقته للواقع ، و أمر عباده باتباع العلم ، و اليقين المطابق للواقع. قوله تعالى: و لقد آتينا أقول فى القرآن

فَقَدْ آتَيْنَا

فى سورة النساء و لعله من النساخ و أما ما سيأتى من قوله و لقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكم و النبوة فليس فى القرآن أصلا فهو أيضا إما من الرواة أو فى قرآنهم عليهم السلام كان على هذا الوجه أيضا ، قوله: عليه السلام جعل الله فىهم البقية أى بقية علو الأنبياء و آثارهم ، و يحتمل أن يكون إشارة إلى قوله تعالى:

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ

و فسرت فى الأخبار الكثيرة بالأئمة عليهم السلام ، قوله: و فىهم العاقبة كما قال تعالى

وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * . قوله عليه السلام: و العلماء و لولاة الأمر لعل قوله و العلماء معطوف على العاقبة و قوله و للهداة معطوف على قوله لولاة الأمر و فى بعض النسخ و للعلماء و هو أظهر و فى إكمال الدين و غيره هكذا فهم العلماء و لولاة الأمر و أهل استنباط العلم و الهداة و هو أصوب. قوله عليه السلام: فهذا شأن الفضل بضم الفاء و تشديد الضاد المفتوحة جمع فاضل كخلص و غيب. قوله عليه السلام: و المتكلفين عطف على الجهال ، أى جعل المتكلفين و لولاة أمر الله. قوله عليه السلام: وصية الله أى هذه الأمور المذكورة سابقا وصية من الله أخذها كل إمام و نبي عن قبله ، و وجب على الناس قبولها ، و قوله: فقال عز و جل بيان لما ينطق به الكتاب ، فقوله وصية الله مرفوع خبر مبتدأ محذوف ، و يحتمل أن يكون منصوبا حالا عن اسم الإشارة ، و فى إكمال الدين هكذا و وصية

الله جرت بذلك فى العقب من البيوت التى رفعها الله تعالى على الناس ، فقال إلى آخر ما فى المتن و لعله أظهر. قوله عليه السلام: فإنه وكل بالفضل يحتمل أن يقرأ وكل بالتخفيف ، ويكون الباء بمعنى أى وكل الإيمان والعلم إلى الأفاضل من أهل بيته ، وبالتشديد على سبيل القلب أو بتخفيف الفضل ، فيكون قوله من أهل بيته مفعولا لقوله وكل أى وكل جماعة من أهل بيته بالفضل ، وهو العلم و الإيمان ، وإنما احتجنا إلى هذه التكلفات ، لأن الظاهر من كلامه عليه السلام بعد ذلك أنه عليه السلام فسر القوم بالأئمة و لعل الباء فى قوله بالفضل من زيادة النساخ. قوله عليه السلام: من أهل بيتك هو مبتدأ و خبره. قوله عليه السلام: علماء أمتك و فى إكمال الدين هكذا و جعلت أهل بيتك بعدك أعلم أمتك قوله عليه السلام: و سألهم أجر المودة كان فيه حذفاً و إيصالاً أى سأل لهم و فى إكمال الدين و جعل لهم أجر المودة فلا يحتاج إلى تكلف. قوله عليه السلام: و طريق ربكم كأنه معطوف على الحجة ، أى يكون لكم طريق إلى ربكم فى الدنيا أو الطريق الموصل إلى الجنة فى الآخرة ، و يحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى هم طريق ربكم ، و فى إكمال الدين هكذا و تكون لكم به حجة يوم القيامة ، و الفوز فإنهم صلة ما بينكم و بين ربكم ، و لا تصل الولاية إلى الله إلا بهم قوله عليه السلام: لا تصل ولاية إلى الله إلا بهم لعل المراد أنه لا يقبل ولاية الله إلا بولايتهم أو لا يصل ولاية إلى الله ، إلا إذا تعلق بهم فلا يقبل إلا ولايتهم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٨٥

الحديث ٩٣

٩٣ / ١٤٩٠٨ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ثَابِتِ بْنِ دِينَارِ الثُّمَالِيِّ وَأَبِي مَنْصُورٍ (٣) ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ ، قَالَ :

ص: ٢٩٠

٢- الكافي ، كتاب الحجّة ، باب الإشارة والنصّ على أمير المؤمنين عليه السلام ، ح ٧٦٧ ؛ وبصائر الدرجات ، ص ٤٦٩ ، ح ٣ ، بسندهما عن الحسن بن محبوب ، من قوله : « فلما قضى محمّد صلى الله عليه وآله نبوته » إلى قوله : « لم أقطعها من بيوتات الأنبياء » . وفيه ، ص ٤٦٨ ، ح ٢ ، من قوله : « فلما قضى محمّد صلى الله عليه وآله نبوته » إلى قوله : « كانوا بينك وبين أبيك آدم » ؛ كمال الدين ، ص ٢١٣ ، ح ٢ ، وفيهما بسند آخر عن محمّد بن الفضيل ، مع اختلاف يسير . تفسير العياشي ، ج ١ ، ص ١٦٨ ، ح ٣١ ، عن أبي حمزة ، من قوله : « فلما قضى محمّد صلى الله عليه وآله نبوته » إلى قوله : « لولا الأمر استباط العلم وللهداة » ؛ وفيه ، ص ٣٠٩ ، ح ٧٨ ، عن أبي حمزة الثمالي ، من قوله : « فلما أكل آدم من الشجرة » إلى قوله : « يكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح » الوافي ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ ، ح ٧٥٣ ؛ الوسائل ، ج ٢٧ ، ص ٣٥ ، ح ٣٣١٥١ ، من قوله : « وإنّ الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلاً » إلى قوله : « على الله أن يذّله وأن يعدّبه » ؛ البحار ، ج ١١ ، ص ٤٣ ، ذيل ح ٤٩ .

٣- هكذا في «ل ، بح ، بن» والبحار . وفي «د ، ع ، م ، ن ، بف ، جت ، جد» والمطبوع : «أبو منصور» . و«أبي منصور» معطوف على «أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي» ، كما يعلم ذلك من تفسير القمّي ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ ، فلا حظ .

حَجَجْنَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ الَّتِي كَانَ حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ مَعَهُ نَافِعٌ (١) مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رُكْنِ الْبَيْتِ وَقَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَقَالَ نَافِعٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ تَدَاكَ (٢) عَلَيْهِ النَّاسُ ؟ فَقَالَ : هَذَا نَبِيُّ (٣) أَهْلِ الْكُوفَةِ ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ لِأَيْتِيهِ ، فَلَاءَسَأَلَنَّهُ (٤) عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ ابْنُ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ ، قَالَ : فَاذْهَبْ إِلَيْهِ (٥) وَسَلْهُ (٦) لَعَلَّكَ تُحْجِلُهُ .

فَجَاءَ نَافِعٌ حَتَّى اتَّكَأَ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، إِنِّي (٧) قَرَأْتُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ وَقَدْ عَرَفْتُ (٨) حَالَهَا وَحَرَامَهَا ، وَقَدْ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُ فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ أَوْ ابْنُ نَبِيٍّ (٩) .

قَالَ: فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ».

فَقَالَ: أَخْبِرْنِي كَمْ بَيْنَ عِيسَى وَبَيْنَ (١٠) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ سَنَةٍ (١١)؟

ص: ٢٩١

١- في مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٢٨٥: «هو نافع بن سرجس مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، كان ديلمياً، وهو من التابعين المدنيين، والعامّة رووا عنه أخباراً كثيرة، ومعظم رواياته عن ابن عمر، وهو من الثقات عندهم، وكان ناصبياً خبيثاً معانداً لأهل البيت، ويظهر من أخبارنا أنّه كان يميل إلى رأى الخوارج، كما يدلّ عليه هذا الخبر أيضاً».

٢- في شرح المازندراني: «تداك» بدون «قد». وفي الوافي وتفسير القمّي، ج ١: «تكافاً». وفي تفسير القمّي، ج ٢: «تتكافاً» كلاهما بدل «قد تداك». و«تداك» أى ازدحم، وأصل الدكّ: الكسر. راجع: النهاية، ج ٢، ص ١٢٨ (دكك).

٣- في تفسير القمّي، ج ١: «ابن (بنى)».

٤- في الوافي: «ولأسألته».

٥- في «بح»: «عليه».

٦- في «د، بح، بف، جت» والوافي والبحار، ج ١٨: «واسأله».

٧- في «ع»: - «إئى».

٨- في الوافي عن بعض النسخ: «علمت».

٩- في تفسير القمّي، ج ٢: + «وصى».

١٠- في «بف» وتفسير القمّي: - «بين».

١١- في «ن»: - «من سنة».

قَالَ (١): «أَخْبِرْكَ بِقَوْلِي، أَوْ (٢) بِقَوْلِكَ؟».

قَالَ: أَخْبَرَنِي بِالْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا.

١٢١ / ٨

قَالَ: «أَمَّا فِي قَوْلِي، فَخَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ (٣)، وَأَمَّا فِي قَوْلِكَ، فَسِتُّمِائَةِ سَنَةٍ (٤).

قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِنَبِيِّهِ: «وَسَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» (٥) مِنْ الَّذِي سَأَلَ (٦) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَيْسَى خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ؟

قَالَ: فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةَ «(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا» (٧) فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَنْ حَشَرَ اللَّهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - الْأَعْوَالِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَذَّنَ شَفْعًا، وَأَقَامَ شَفْعًا، وَقَالَ فِي أَذَانِهِ (٨) حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ (٩)، ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَصَلَّى (١٠) بِالْقَوْمِ، فَلَمَّا (١١) أَنْصَرَفَ قَالَ لَهُمْ (١٢): عَلَى مَا تَشْهَدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

ص: ٢٩٢

١- في «ن، بن، جت» وتفسير القمّي: «فقال».

٢- في حاشية «بح، جت»: «أم».

٣- في المرأة: «هذا هو الذي دلّت عليه أكثر أخبارنا في قدر زمان الفترة. وقد روى الصدوق في كتاب إكمال الدين... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام، وهذا هو الصحيح... وأما العامة فقد اختلفوا فيه على أقوال».

٤- في «جد»: - «سنة».

٥- الزخرف (٤٣): ٤٥ .

٦- فى «بح» وحاشية «م، جت» وشرح المازندراني والوافى والبحار، ج ١٨: «سأله». وفى «بف» : «يسأل» .

٧- الإسراء (١٧): ١ .

٨- فى تفسير القمى : «إقامته» .

٩- فى الوافى : «كنى عليه السلام بذلك عن تخطئة عمر فى نهيهِ عن هذه الكلمة فى الأذان» .

١٠- فى حاشية «بح» وتفسير القمى، ج ٢: «وصلى» .

١١- فى «بن»: «ثم» .

١٢- فى تفسير القمى، ج ١: «قال الله له: سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا، أ جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله « بدل «قال لهم» . وفى تفسير القمى، ج ٢: «فأنزل الله عليه: «وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا» إلى قوله «يُعْبُدُونَ» فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله « بدل «فلما انصرف، قال لهم» .

إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، أَخَذَ (٢) عَلَى ذَلِكَ عَهْدَنَا وَمَوَاقِفَنَا» .

فَقَالَ نَافِعٌ: صَدَقْتَ يَا بَا جَعْفَرِ (٣)، فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا» (٤)؟

قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٥) - أَهْبَطَ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَانَتِ (٦) السَّمَاوَاتُ (٧) رَتْقًا لَا تَمُطُّ شَيْئًا، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُنْبِتُ شَيْئًا، فَلَمَّا أَنْ (٨) تَابَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمَرَ السَّمَاءَ فَتَقَطَّرَتْ (٩) بِالْغَمَامِ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَأَرْخَتْ (١٠) عَزَائِلَهَا (١١)، ثُمَّ أَمَرَ الْأَرْضَ فَأَنْبَتِ الْأَشْجَارَ، وَأَثْمَرَتِ الثَّمَارَ، وَتَفَهَّقَتْ (١٢) بِالْأَنْهَارِ، فَكَانَ ذَلِكَ رَتْقَهَا، وَهَذَا فَتَقَهَا» .

فَقَالَ (١٣) نَافِعٌ: صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ» (١٤) أَيُّ أَرْضٍ تُبَدَّلُ يَوْمَئِذٍ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَرْضُ (١٥) تَبْقَى (١٦) خُبْرَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -

ص: ٢٩٣

-
- ١- فى الوافى : «لرسول» .
 - ٢- فى «بح» «وأخذ» .
 - ٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع : «يا أبا جعفر» .
 - ٤- الأنبياء (٢١) : ٣٠ .
 - ٥- هكذا فى جميع النسخ . وفى المطبوع والوافى : + «لما» .
 - ٦- فى الوافى : «كانت» بدون الواو .
 - ٧- فى «ن ، بف ، جت» : «السماء» .
 - ٨- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بف ، بن ، جد» : - «أن» .
 - ٩- فى الوافى والمرآة : «فتفطرت» بالفاء . وقال فى الوافى : «فتفطرت بالغمام ، بالفاء ، أى تشقت بخروجه عنها» .
 - ١٠- الإرخاء : الإرسال والإسدال . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٣٥٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٨٩ (رخا) .
 - ١١- العزالى : جمع العزلاء ، وهو فم المزادة الأسفل ، فشبّه اتّساع المطرو اندفاقه بالذى يخرج من فم المزادة . النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٣١ (عزل) .
 - ١٢- فى معظم النسخ : «تفهيّت» . و«تفهّقت» أى امتلأت ؛ من الفهّق ، وهو الامتلاء والاتّساع ، يقال : فهّق الإناء يفهّق ، إذا امتلأ حتّى يتصبّب . وكلّ شىء توسّع فقد تفهّق . راجع : لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٣١٥ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢٢٠ (فهق) .
 - ١٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والبحار ، ج ٥٧ . وفى المطبوع : «قال» .

١٤- إبراهيم (١٤) : ٤٨ .

١٥- فى «بف» : «الأرض» . وفى المرأة : «أرضاً» .

١٦- فى حاشية «ن ، جت» والوفى والمرأة : «بيضاء» .

مِنَ الْحِسَابِ» (١) .

فَقَالَ نَافِعٌ : إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَمَشْغُولُونَ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَهُمْ يَوْمئِذٍ أَشْغَلُ ، أَمْ إِذْ هُمْ فِي النَّارِ؟» .

فَقَالَ (٢) نَافِعٌ : بَلْ إِذْ هُمْ (٣) فِي النَّارِ .

قَالَ (٤) : «فَوَاللَّهِ (٥) مَا شَغَلَهُمْ إِذْ دَعَوْا بِالطَّعَامِ فَأُطْعِمُوا الزُّقُومَ ، وَدَعَوْا بِالشَّرَابِ فَسُقُوا الْحَمِيمَ» .

قَالَ : صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلَقَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ ، قَالَ : «وَمَا هِيَ؟» قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ _ تَبَارَكَ وَتَعَالَى _ مَتَى كَانَ؟

قَالَ (٦) : «وَيْلَكَ (٧) ، مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى أُخْبِرَكَ مَتَى كَانَ؟ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ فُزْدًا (٨) صَمْدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا» .

ثُمَّ قَالَ : «يَا نَافِعُ ، أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ» .

قَالَ : وَمَا هُوَ؟

قَالَ : «مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ النَّهْرَوَانَ؟ فَإِنْ قُلْتَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُمْ بِحَقٍّ فَقَدْ اِزْتَدَدْتَ (٩) ، وَإِنْ قُلْتَ : إِنَّهُ (١٠) قَتَلَهُمْ بَاطِلًا فَقَدْ كَفَرْتَ» (١١) .

ص: ٢٩٤

١- فى تفسير القمىّ ، ج ١ : «فقال أبو جعفر عليه السلام : بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق» .

٢- فى «ن ، بف ، جد» والوفى : «قال» .

٣- فى «بف» : - «بل إذا هم» .

٤- فى «بح ، بف ، بن» : «فقال» . وفى «م ، جد» : + «فقال» .

٥- فى «م ، بن ، جد» : «والله» . وفى تفسير القمىّ ، ج ١ ، «فقد قال الله : «وَنَادِيََا أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ»» بدل «فوالله» .

٦- فى شرح المازندراني : «فقال» .

٧- فى المرأة : «أخبرنى» .

٨- فى «بح» : + «أحدا» .

٩- فى تفسير القمىّ ، ج ١ : + «أى رجعت إلى الحق» .

١٠- فى «ل ، بن» : - «إنه» .

١١- فى شرح المازندراني : «كأنّ نافعاً كان يعتقد بأنّ عليّاً عليه السلام كان إماماً مفترض الطاعة بعد الثلاثة ، وبأنّ أهل النهروان كانوا محقّين فى مخالفته ، فأورد عليه السلام عليه بأنّ هذين الاعتقادين متنافيان لا يجتمعان معاً ، وذلك لأنّك إن قلت : إنّ عليّاً عليه السلام قاتلهم بحق ارتدّدت بتصديقك أهل النهروان ، كما ارتدّوا . وإن قلت : إنّ قاتلهم باطلاً فقد كفرت عند الأمة بنسبة الباطل إليه عليه السلام ، والظاهر أنّ هذا إلزام لا مفرّ له عنه ، والله أعلم» . وفى الوافى : «وجه ارتداده حكمه بجواز قتل المسلمين ، ووجه كفره تخطّته خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد سكت عن جوابه عليه السلام ؛ لأنّه قد أخذه من جوانبه بأبين الحجج وسدّ عليه سبيل المخرج ، فكأنّه قد أقم حجراً» .

قَالَ: فَوَلَّى مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَنْتَ - وَاللَّهِ (١) - أَعْلَمُ النَّاسِ حَقًّا حَقًّا، فَأَتَى هِشَامًا، فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: دَعَنِي مِنْ كَلَامِكَ، هَذَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقًّا حَقًّا، وَهُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَقًّا (٢)، وَيَحِقُّ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَتَّخِذُوهُ نَبِيًّا. (٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو الربيع می گوید: در سالی که هشام بن عبد الملک به حج رفت ما نیز در خدمت امام باقر علیه السلام به حج رفته بودیم. نافع وابسته عبد الله بن عمر بن خطاب همراه هشام بود و به امام باقر علیه السلام نگریست که در رکن خانه کعبه، مردم گرد او جمع شده بودند. او رو به هشام کرد و گفت: ای امیر المؤمنین! اینکه مردم گرد او یک دیگر را می کوبند و زیر پا می نهند تا به او دست یابند کیست؟ هشام گفت: این پیامبر اهل کوفه است، این محمد بن علی علیه السلام است. نافع گفت: تو گواه باش که من نزد او می روم و برای او پرسشهایی پیش می نهم که کسی توان پاسخ بدانها را نداشته باشد مگر آنکه پیامبر باشد یا پیامبرزاده و یا جانشین پیامبر. هشام گفت: برو و از او پرسش شاید که او را شرمنده کنی. نافع پیش رفت تا به مردم تکیه کرد و خود را به امام باقر علیه السلام رساند و گفت: ای محمد بن علی! همانا من تورات، انجیل، زبور و قرآن را خوانده ام و حلال و حرامش را می دانم و آمده ام تا پرسشهایی را پیش نهم که پاسخ آن را ندهد مگر پیامبر یا جانشین پیامبر یا فرزند پیامبر. راوی می گوید: امام باقر علیه السلام سر برداشت و فرمود: هر چه می خواهی پرس. نافع گفت: به من بگو فاصله زمانی میان محمد صلی الله علیه و آله و سلم و عیسی علیه السلام چند سال بوده است؟ امام علیه السلام فرمود: عقیده خود را بازگویم یا بر پایه باور تو پاسخ دهم؟ نافع گفت: با هر دو عقیده پاسخ بده. امام علیه السلام فرمود: به عقیده من پانصد سال و به عقیده تو ششصد سال. نافع گفت: به من بگو مقصود از این فرموده خداوند به پیامبرش: «وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» چیست؟ بگو با اینکه محمد صلی الله علیه و آله و سلم پانصد سال پس از عیسی بوده است از چه کسی باید این پرسش را پرسد؟ امام باقر علیه السلام

این آیه را تلاوت فرمود: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا»، یکی از آیاتی که خداوند تبارک و تعالی در این سفر محمد صلی الله علیه و آله و سلم به بیت المقدس به وی نمود این بود که خداوند همه پیامبران و رسولان را از آغازین تا انجامین برانگیخت و سپس به جبرئیل فرمان داد تا اذان گوید، و او هر بند از اذان را دو بار گفت: و هر بند اقامه را هم دو بار تکرار کرد و در اذانش «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ» را هم گفت، سپس محمد صلی الله علیه و آله و سلم جلو ایستاد و با گروه پیامبران نماز جماعت خواند، و چون از نماز فارغ گشت بدانها گفت: بر چه شهادت می دهید و که را می پرستیدید؟ آنها گفتند: ما همه گواهییم که نیست شایسته پرستشی جز خدای یگانه که انبازی ندارد و گواهییم بر اینکه تو پیامبر خدایی و بر این عقیده از ما عهد و پیمان ستانده شده. نافع گفت: ای ابا جعفر راست گفتی، اینک به من بگو مقصود خدا از این آیه چیست: «أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا»! امام علیه السلام فرمود: همانا خداوند تبارک و تعالی چون آدم را به زمین فرود آورد آسمانها بسته بودند و هیچ نمی ربایدند و زمین بسته بود و گیاهی از آن نمی روید، و چون خداوند عز و جل توبه آدم را پذیرفت آسمان را فرمود تا از ابر باران ریزد و آن را فرمود تا دم مشک خود را گشود و سرازیر کرد، و سپس به زمین فرمود تا درختها رویانید و میوه ها برآورد و جویهای آب برخوشانید، و این بود بستن آنها و آن گشودن آن. نافع گفت: راست گفتی ای فرزند پیامبر اینک به من بگو در این آیه: «يَوْمَ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ» مقصود کدام زمین است که در آن هنگام دگرگون می شود؟ حضرت باقر علیه السلام فرمود: زمینی که نان در آن پای برجا باشد و از آن بخورند تا خداوند عز و جل از حساب مردمان آسوده شود. نافع گفت: در آن روز اهل محشر توجهی به خوردن ندارند. امام علیه السلام فرمود: آن روز مشغول تر و گرفتارترند یا هنگامی که در دوزخند؟ نافع گفت: بلکه وقتی در دوزخند. امام علیه السلام فرمود: گرفتاری دوزخ آنها را از خوردن باز نمی دارد، زیرا خوراک طلبند و به آنها زقوم دهند و نوشاک خواهند و به آنها آب داغ حمیم دهند. نافع گفت: ای فرزند رسول خدا! درست فرمودی و تنها یک پرسش مانده است. امام علیه السلام فرمود: آن یک پرسش چیست؟ نافع گفت: به من بگو خداوند سبحان از چه زمانی بوده است؟ امام

علیه السلام فرمود: وای بر تو ، از چه زمانی نبوده است تا من به تو بگویم از چه زمانی بوده است؟ منزّه باد آنکه پیوسته بوده و پیوسته خواهد بود ، یگانه است و بی نیاز ، همسری نگرفته است و فرزندی ندارد. سپس فرمود: ای نافع! تو به من از آنچه پرسمت خبر ده. نافع گفت: پرسش شما چیست؟ امام علیه السلام فرمود: در باره اصحاب نهران که بر علی علیه السلام شوریدند چه می گویی؟ اگر بگویی که امیر المؤمنین علیه السلام آنها را به حق کشته است از عقیده خود برگشته ای (زیرا نافع با خوارج هم عقیده بود) و اگر بگویی به ناحق آنها را کشته به تحقیق کافر شده ای. نافع در برابر این پرسش به حضرت پشت کرد و گریخت در حالی که می گفت: بخدا سوگند تو به راستی و درستی داناترین مردم هستی ، و نزد هشام آمد. هشام گفت: ای نافع! چه کردی؟ نافع گفت: مرا از این سخن خود معاف دار ، بخدا که او به راستی و درستی داناترین مردم است و به حق زاده پیامبر خداست و یارانش حق دارند که او را پیامبر شمرند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۶۱

[ترجمه کمره ای]

از ابی الربیع گوید در آن سالی که هشام بن عبد الملک بحج رفت ما هم در خدمت امام باقر (علیه السلام) بحج رفته بودیم نافع وابسته (عبد الله بن) عمر بن خطاب همراه هشام بود و با امام باقر (علیه السلام) نگر است که در رکن خانه کعبه مردم گرد او فراهم شده بودند و رو بهشام کرد و گفت- یا امیر المؤمنین این کسی که مردم گرد او یک دیگر را میکوبند و زیرا پا میکنند تا باو دست یابند کیست؟ هشام- این پیغمبر اهل کوفه است. این محمد بن علی است. نافع- تو گواه باشکه من محققا نزد او خواهم رفت و از او مسائلی خواهم پرسید که پاسخ آن را بمن نتواند داد جز پیغمبر یا پیغمبر زاده یا وصی پیغمبر. هشام- برو و از او بپرس شاید او را شرمنده کنی- نافع پیش رفت تا بمردم تکیه کرد و خود را با امام باقر (علیه السلام) رسانید و نزدیک کرد و گفت: ای محمد بن علی راستی من تورات و انجیل و زبور و قرآن را خواندم و حلال و حرامش را دانستم و آمدم از شما پرسشها کنم که پاسخ آنها را ندهد جز پیغمبر یا وصی پیغمبر یا پیغمبر زاده- گوید. امام صادق سر بر داشت و

فرمود: هر چه خواهی پرس نافع-بمن خبر بده که فاصله میان محمد(صلی الله علیه و آله) و عیسی(علیه السلام) چند سال بوده است. امام-عقیده خودم را بگویم یا بعقیده خودت جواب دهم؟ نافع-بهر دو عقیده پاسخ مرا بده. امام-بعقیده من پانصد سال بوده است و اما بعقیده تو ششصد سال. نافع-بمن گزارش بده تفسیر قول خدا عز و جل را که پیغمبر خود فرموده است(۴۵-الزخرف) و پرس تو ای محمد از هر کسی که پیش از تو برسالت فرستادیم آیا در برابر خداوند معبودانی مقرر کردیم که پرستیده شوند؟ بگو با اینکه محمد ۵۰۰ سال پس از عیسی بوده است از چه کسی باید این را پرسد. امام باقر(علیه السلام) این آیه را خواند(۲-الاسراء)منزه است آن کسی که بنده خود را شب از مسجد الحرام بمسجد اقصی برد آن مسجدی که گرد آن را برکت دادیم، (این مسافرت) برای این بود که از آیات خود باو بنمائیم. یکی از آیاتی که خداوند تبارک و تعالی در این سفر محمد(صلی الله علیه و آله) به بیت المقدس بوی نمود این بود که خداوند همه پیغمبران و رسولان را از اولین تا آخرین محشور کرد و سپس بجبرئیل فرمان داد تا اذان گفت و هر فصل از اذان را دو بار گفت و اقامه را هم هر فصلی دو بار گفت و در اذانش «حی علی خیر العمل» هم گفت سپس محمد(صلی الله علیه و آله) جلو ایستاد و با گروه پیغمبران نماز جماعت خواند و چون از نماز فارغ شد بدانها گفت بر چه شهادت می دهید و که را میپرستیدید؟- ما همه گواهییم که نیست شایسته پرستشی جز خدا تنها است، شریک ندارد و گواهییم بر اینکه تو رسول خدائی بر این عقیده از ما عهد و پیمان گرفته شده است. نافع-ای ابا جعفر راست گفتی بمن گزارش بده از قول خدا عز و جل(۳۰-الانبیاء) آیا ندیدند کسانی که کافرنند راستی آسمانها و زمین بسته بودند و ما آنها را گشودیم. امام(علیه السلام)-راستی که خداوند تبارک و تعالی چون آدم را به زمین فرود آورد، آسمانها بسته بود و هیچ نمی باریدند و زمین بسته بود و گیاهی نمیروئید و چون خدا عز و جل توبه آدم را پذیرفت آسمان را فرمود تا از قطره های باران فرو بارید و او را فرمود تا دم مشک خود را گشود و سرازیر کرد سپس به زمین فرمود تا درختها رویانید و میوه ها بر آورد و جویهای آب بر خروشانید و این بود بستن آنها و این بود گشودن آن. نافع-راست فرمودی: یا ابن رسول الله، از قول خدا عز و جل بمن خبر بده(۴۸-ابراهیم) روزی که زمین به زمین دیگری بدل شود و هم آسمانها-بفرمائید کدام زمین آن روز عوض می شود.

امام (علیه السلام) - زمینی که نانی پای بر جا باشد و از آن بخورند تا خدا عز و جل از حساب خلائق فارغ شود. نافع - در آن روز اهل محشر توجهی بخوردن نتوانند (از بس رنج و گرفتاری دارند) امام (علیه السلام) - آن روز مشغولتر و گرفتارترند یا وقتی در دوزخند؟ نافع - بلکه وقتی در دوزخند. امام (علیه السلام) - گرفتاری دوزخ آنها را از خوردن باز ندارد، زیرا خوراک خواهند و بآنها زقوم دهند و نوشابه خواهند و بآنها آب داغ حمیم دهند. نافع - یا ابن رسول الله درست فرمودی و تنها یک پرسش بجا مانده است. امام (علیه السلام) - آن یک پرسش چیست؟ نافع - بمن بگو خداوند تبارک و تعالی از چه زمانی بوده است؟ امام (علیه السلام) - وای بر تو از چه زمانی نبوده است تا من بتو خبر دهم که از چه زمانی بوده است؟ - منزله باد آنکه پیوسته بوده و پیوسته خواهد بود یگانه است بی نیاز است، همسری و فرزندی نگرفته است، سپس فرمود ای نافع تو بمن از آنچه پر سمت خبر ده. نافع - آن پرسش شما چیست؟ امام (علیه السلام) - در باره اصحاب نهروان که بر علی (علیه السلام) شوریدند چه گوئی؟ اگر گوئی که امیر المؤمنین (علیه السلام) آنها را بحق کشته است از عقیده خود برگشتی (چون نافع با خوارج هم عقیده بوده است) و اگر بگوئی بناحق آن ها را کشته محققا کافر شدی، نافع در برابر این پرسش پشت کرد و گریخت و می گفت: بخدا تو بر راستی و درستی اعلم مردمی و نزد هشام آمد. هشام - ای نافع چه کردی؟ نافع - مرا از این سخن خود معاف دار، بخدا که اعلم مردمست از روی راستی و درستی و بحق زاده رسول خداست و یارانش حق دارند او را پیغمبر شمارند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۲۳۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۹۳ - ابو الریبع گوید: در خدمت امام باقر علیه السلام بحج رفتیم در همان سالی که هشام بن عبد الملک در آن سال بحج آمده بود و نافع که از نزدیکان عبد الله بن عمر بن خطاب بود (و یکی از دشمنان اهل بیت و بلکه چنانچه گویند و از آخر حدیث نیز معلوم می شود یکی از خوارج بوده) نیز همراه هشام بحج آمده بود، نافع در رکن خانه کعبه نگرست و امام باقر علیه السلام را مشاهده کرد

که مردم اطرافش را گرفته اند نافع رو به هشام کرده پرسید: ای امیر المؤمنین این کیست که مردم این گونه در اطراف او فشار می آورند؟. هشام گفت: این پیغمبر اهل کوفه محمد بن علی است ، نافع گفت: نگران باش که هم اکنون من بنزد او میروم و مسائلی از او می پرسم که جز پیغمبر و یا پسر پیغمبر و یا وصی پیغمبر کسی نتواند پاسخ دهد. هشام گفت: برو و از او بپرس شاید شرمند اش سازی. نافع پیش آمد و همچنان بر مردم تکیه کرد و سر خود را بلند کرده بامام باقر علیه السلام گفت: من کتاب تورات و انجیل و زبور و قرآن را خوانده ام و حلال و حرامش را بخوبی دانسته ام ، و اینک آمده ام از تو مسائلی پرسم که پاسخش را جز پیغمبر یا وصی پیغمبر یا پسر پیغمبر کسی نتواند بدهد امام باقر علیه السلام سرش را بلند کرده فرمود: هر چه میخواهی پرس. نافع گفت: بگو میان عیسی (علیه السلام) و محمد (صلی الله علیه و آله) چند سال بود؟ فرمود: مطابق عقیده خودم بگویم یا بر طبق عقیده تو؟ نافع گفت: هر دو عقیده را با هم بگو. حضرت فرمود: اما بعقیده من پانصد سال بوده ، ولی بعقیده تو ششصد سال. نافع گفت: پس معنای گفتار خدای عز و جل چیست (که به پیامبرش فرمود): «و بپرس از رسولانی که ما پیش از تو فرستادیم که آیا غیر از خدای رحمان خدایانی قرار داده ایم که پرستیده شوند» (سوره زخرف آیه ۴۵) در صورتی که میان محمد (صلی الله علیه و آله) و عیسی پانصد سال وقت فاصله بوده از چه کسی این مطلب را (که خدا فرماید) پرسیده؟ امام باقر علیه السلام این آیه را خواند: «منزه است آنکه شبانگاه بنده خود را از مسجد الحرام تا مسجد اقصی که اطراف آن را برکت داده ایم راه برد تا آیات خویش را بدو بنمایانیم» (سوره اسراء آیه ۱) و از جمله آیاتی که خداوند در این راه در بیت المقدس باو نمایاند این بود که خدای عز ذکرة تمام پیمبران و مرسلین را از اولین و آخرین محشور فرمود ، سپس بجبرئیل علیه السلام دستور داد اذان بگوید ، و جبرئیل نیز (فصول) اذان را جفت جفت و اقامه را نیز بهمین نحو جفت جفت گفت (این جمله ردّ بر عامه است که فصول اذان را جفت میگویند و اقامه را یکی بیشتر نمیگویند) و در اذانش «حیّ علی خیر العمل». نیز گفت (این هم رد بر عامه است که آن را نمیگویند و در اذان صبح بجای آن «الصلاة خیر من النوم» میگویند) سپس محمد (صلی الله علیه و آله) جلو ایستاد و آنها پشت سرش نماز خواندند و چون نمازش تمام شد رو بآنها کرده فرمود: شما بچه چیز گواهی میدهید

و چه را می پرستید؟ گفتند: ما گواهی دهیم که معبودی جز خدای یگانه نیست که شریکی ندارد و (گواهی دهیم که) همانا توئی رسول خدا، و خداوند روی این مطلب از ما عهد و پیمان گرفته است. نافع گفت: راست گفتم ای ابا جعفر. اکنون بگو معنای گفتار خدای عز و جل چیست (که فرماید): «آیا ندانند کسانی که کافر شدند که آسمان و زمین بهم پیوسته بود و ما آنها را از هم باز کردیم» (سوره انبیاء آیه ۳۰). حضرت فرمود: همانا در آن وقتی که خدای تبارک و تعالی آدم را بزمین فرو فرستاد آسمانها بهم پیوسته بود و هیچ نمی بارید، و زمین بسته بود و گیاهی نمیرویانید، تا هنگامی که خدای عز و جل توبه آدم علیه السلام را پذیرفت با آسمان دستور داد تا بوسیله ابرها از هم شکافته شد سپس فرمانش داد تا باران خود را بر زمین فرو ریخت، سپس بزمین فرمود تا درختها روئید و میوه ها بر خود پدید آورد، و جویبارها سرازیر شد، آن بود بستگی آسمان و زمین و این بود باز شدن آنها. نافع گفت: راست گفتم اکنون بگو معنای گفتار خدای عز و جل چیست (که فرماید): «روزی که زمین بزمین دیگر جز این مبدل شود و آسمانها نیز» (سوره ابراهیم آیه ۴۸) و این زمین در آن روز بچه زمینی تبدیل گردد؟ امام باقر علیه السلام فرمود: زمینی است که بصورتی نانی درآید و مردم از آن بخورند تا خدای عز و جل از حساب (خلایق) فارغ گردد. نافع گفت: مردم در آن روز (بواسطه کثرت اندوه و گرفتاری) بخوردن نمیروند؟ امام باقر علیه السلام فرمود: آیا آنها در آنجا بیشتر گرفتاری و سرگرمی دارند یا در جهنم؟ نافع گفت: در جهنم. حضرت فرمود: بخدا آنها در جهنم از خوراکی سرگرم نمی شوند و خوراکی طلب کنند و بآنها زقوم داده شود و نوشابه خواهند و بدانها حمیم (آب جوشان) بنوشانند. نافع گفت: راست گفتم ای فرزند رسول خدا، اکنون یک سؤال دیگر مانده. حضرت فرمود: آن یک سؤال چیست؟ گفت: بگو خدای تبارک و تعالی از چه زمانی بوده؟ فرمود: وای بر تو چه وقت نبوده تا بتو بگویم چه وقت بوده، منزه است خدائی که پیوسته بوده و همیشه خواهد بود، یکتای بی نیازی که همسر و فرزندی برای خود نگرفته است. سپس فرمود: ای نافع اکنون من از تو سؤالی میکنم پاسخ مرا بده؟ گفت: آن سؤال چیست؟ فرمود: در باره خوارج نهروان چه میگوئی؟ اگر بگوئی امیر مؤمنان (علی علیه السلام) آنان را بحق کشت از دین و عقیده خود (که خوارج را بر حق میدانم) برگشته ای و اگر بگوئی بناحق آنها را کشت کافر شده ای؟ نافع

که این سؤال را شنید پشت کرده و گریخت و میگفت: بخدا سوگند تو بحق و حقیقت داناترین مردم هستی! و هم چنان یکسره بیامد تا پیش هشام رسید. هشام بدو گفت: چه کردی؟ نافع گفت: از این مقوله سخنی بمیان نیاور که بخدا این مرد براستی و حقاً که داناترین مردم است ، و حقاً که او پسر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) است ، و جا دارد که یاران و دوستانش او را پیغمبر دانند

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۷۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول كالحسن ؛ لأن الظاهر عطف أبي منصور على ثابت بن دينار ، وروایتها جميعاً عن الربيع الشامي . قوله: (نافع مولى عمر بن الخطاب) ؛ هو نافع بن الأزرق. ونقل عن جامع الأصول: «نافع مولى عمر ، هو أبو عبد الله نافع بن سرجس -على وزننرجس- مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ، كان ديلمياً تابعياً» انتهى . وهو من ثقات العامة ، ورووا عنه كثيراً ، وروى هو عن ابن عمر غالباً ، وكان ناصبياً خبيثاً معانداً لأهل البيت عليهم السلام ، ويظهر من بعض أحاديثنا أنه يرى رأى الخوارج ، وفى آخر هذا الحديث أيضاً إيماء إلى ذلك. وقوله: (تداكك عليه الناس) أى ازدحموا جداً. وأصل الدك: الدق ، والهدم ، والكسر. يقال: دككت الشىء أدكّه -بالضم- دكاً ، إذا ضربته ، وكسرتة حتى سويته بالأرض. وقوله: (أما فى قولى: فخمسمائة سنة) . هذا موافق لأخبار متكررة من طرفنا ، لكن روى الصدوق رحمه الله فى كتاب إكمال الدين بعد ما روى ما يطابق هذا الخبر عن إسماعيل بن أبى رافع ، عن أبيه ، عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: «كانت الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله أربعمائة سنة وثمانين سنة» . وقال بعض الفضلاء: هذا الخبر الذى رواه الصدوق ، وإن كان عامياً ، يمكن حمله على أنه لم يحسب فيه بعض زمان الفترة منها لقرب العهد بعيسى عليه السلام. وأما العامة فقد اختلفوا فيه على أقوال: منها: أنه ستمائة سنة . ومنها: أنه خمسمائة وستون سنة . ومنها: أنه أربعمائة وبضع وستون سنة . ومنها: أنه خمسمائة وشىء ، وأسندوه إلى ابن

عبّاس. وقيل: كان بين ميلاد عيسى ومحمّد صلى الله عليه وآله خمسمائة وتسع وستون سنة. وقوله: (اشهد) على صيغة الأمر. وقوله: (لَا تَيْتَهُ) بفتح اللام الموطّئة للقسم. ويحتمل كونه على صيغة المتكلّم من الشهادة، أو الإشهاد. وقوله: (تُخَجَلُهُ) من الإخجال. يُقال: خَجِلَ - بالكسر - خَجلاً، إذا تحيّر، ودهش. ومن الاستحياء، وأخجله غيره. وقوله تعالى:

«وَسَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ»

الآية. قال أكثر المفسّرين: إنّ المراد: أسأل أممهم وعلماءهم. ولا يخفى ما فيه من التكلّف والتعسّف. وعلى ما فسّره عليه السلام لا يحتاج إلى ارتكاب حذف وتكلّف أصلاً. وقوله: (من الذى سأله محمّد صلى الله عليه وآله) إلى آخره. قيل: زعم نافع أنّ بعد الزمان والمسافة مانع من الملاقاة والسؤال. وأجاب عليه السلام بأنّه وقع الملاقاة والسؤال ليلة الإسراء، وإنّما أُجيب به؛ لأنّه لا يقدر المخاطب المتعنّت على إنكاره، وإلّا فهو صلى الله عليه وآله قادر على السؤال فى كلّ وقت أراد؛ إذ لا مسافة فى العالم الروحانى. وأقول: الظاهر أنّ مبنى الجواب بيان الواقع، فلا وجه لما ذكره هذا القائل من التوجيه. وقوله: (حشر الله) أى جمع. والحشر: جمع الناس. وقوله: (فأذن شفّعاً، وأقام شفّعاً)؛ يدلّ كغيره من الأخبار على تثنية التكبير فى أوّل الأذان، وكذا التهليل فى آخر الإقامة، وكلاهما خلاف ما هو المشهور بين علمائنا فتوى ورواية. ويمكن توجيه الأوّل على وجه يندفع المنافاة بما رواه الصدوق فيما ذكره الفضل بن شاذان من العلل عن الرضا عليه السلام أنّه قال: «إنّما أمر الناس بالأذان لعل كثيرة- إلى أن قال:- وجعل التكبير فى أوّل الأذان أربعاً؛ لأنّ أوّل الأذان إنّما يبدأ غفلة، وليس قبله كلام يُنبّه المستمع له، فجعل الأوليين تنبيهاً للمستمعين لما بعده فى الأذان». وهذا صريح فى أنّ الأصل فى الأذان إنّما هو التكبيرتان، وزيدت الأخرى لغرض التنبيه. وأمّا الثانى فالحقّ إبقاؤه بحاله والحكم بظاهره، ويؤيّدّه أخبار صحيحة أخرى، وما استدّلوا به على وحدة التهليل فى آخر الإقامة ضعيف جداً. وما قيل فى توجيه الثانى من أنّه يمكن حمله على كون أكثر فصولهما شفّعاً ردّاً على بعض العامّة القائلين بأنّ فصول الإقامة كلّها وتر، فبُعدّه ظاهر. نعم، فى قوله عليه السلام: (وقال فى أذانه: حيّ على خير العمل) إيماء إلى ذلك. وقوله: (فصلّى بالقوم).

قيل: كيف يصلّون وهم فى دار الآخرة ، وليست دار عمل ، وأجيب عنه بوجه: الأول: أنّه إذا كان الشهداء أحياءً ، فهؤلاء أولى ، وإذا كانوا أحياءً صحّ أن يصلّوا ويعملوا سائر القربات ، ويتقرّبوا بذلك إلى الله تعالى ، وهم وإن كانوا فى الآخرة فالدنيا لم تنقطع بعدُ ، فإذا فنيت ، وعقبتها الآخرة دار الجزاء ، انقطع العمل. الثانى: أنّ الصلاة ذكر ودعاء ، والآخرة دار الذكر والدعاء. قال الله تعالى:

«وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ». . الثالث: أنّ الموت يمنع التكليف ، لا العمل. وأقول: لا يبعد أن يقع ذلك بسؤالهم والتماسهم من جناب الحقّ ، فلا إشكال. و قوله: (فتقطرت بالغمام) . الغمام: السحاب. وقيل: سمى به ؛ لأنّه يغمّ ؛ أى يغطّى ويستر وجه السماء ، أو وجه الشمس. ولعلّ الباء للتعدية ؛ أى أمر السماء ، فصيرت الغمام ذا قطرةٍ ومطرٍ بتأثيرها فيه. أو يكون للإلصاق ، أو للسببية. والسماء بمعنى المطر ؛ أى أمر المطر ، فوكف وترشّح ، أو نزل وانفصل عن موضعه متلبساً بالغمام ، أو بسببه. وفى

القاموس: «تقطر: رمى بنفسه من علوّ. وتقطر عنه: تخلف». وقيل: معنى «تقطرت بالغمام»: أحدثت القطرات بالغمام. وفى بعض النسخ: «فتقطرت» بالفاء. والتفطر: التشقق. ولعلّ الباء هنا أيضاً للتعدية ؛ أى أمر السماء ، فشقت بالغمام بتأثيرها لنزول المطر. وقال بعض الفضلاء: «أى تشققت السماء بسبب الغمام ، أو عنه ، بأن يكون الباء بمعنى «عن» ، وظاهره أنّ الغمام أولاً نزل من السماء ، ونظيره ما قاله تعالى فى وصف يوم القيامة:

«وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا» . قال: «ويحتمل أن يكون المراد بالغمام المطر مجازاً» . وقوله: (فأرخت عزاليها) . فى

القاموس: «أرخت: أسدله». وفى

المصباح: «العزلاء ، وزان حمراء: فم المّزادة الأسفل. والجمع: العزالي ، بفتح اللام وكسرهما. وأرسلت السماء عزاليها ؛ إشارة إلى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المّزادات» . وقال الجوهري: «العزلاء: فم المّزادة الأسفل. والجمع: العزالي ، بكسر اللام ، وإن شئت فتحت مثل

الصحارى والصحارى ، والعداري والعداري» . (وتفهيقت بالأنهار) . قال الجوهري: «قال الفراء: يقال: فلان يتفهيق في كلامه ، وذلك إذا توسع فيه ، وتنطع» قال: «وأصله الفهق ، وهو الامتلاء ، كأنه ملاً به فمه» . وفي بعض النسخ: «تفهيقت» . قال الجوهري: «فهيق الإناء-بالكسر- يفهيق فهقاً وفهقاً ، إذا امتلأ حتى يتصبب» . وفي كثير من النسخ: «تقيت» . ولعل المراد أنها فتحت أفواهها ، لكن القياس: «تفويت» . قال الجوهري: «يقال: ما فهت بكلمة ، وما تفويت بمعنى ؛ أى ما فتحت فمى به» . وقوله تعالى في سورة إبراهيم:

«يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ» . قال البيضاوي: «السموات» عطف على الأرض ، وتقديره: والسموات غير السماوات ، والتبديل يكون في الذات ، كقولك: بدلت الدراهم بالدنانير ، وعليه

«بَدَلْنَا هُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا» . وفي الصفة كقولك: بدلت الحلقة خاتماً ، إذا أذبتها وغيّرت شكلها ، وعليه قوله:

«يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» ، والآية تحتملها. وعن علي عليه السلام: «تبدل أرضاً من فضة ، وسموات من ذهب» . وعن ابن مسعود وأنس: يحشر الناس على أرض بيضاء ، لم يخطئ عليها أحد خطيئة. وعن ابن عباس: هي تلك الأرض ، وإنما تغيّرت صفاتها ، ويدل عليه ما روى أبو هريرة أنه عليه السلام قال: «تبدل الأرض غير الأرض ، فتبسط ، وتمدّ مدّ الأديم العكاظي» . واعلم أنه لا يلزم على الوجه الأول أن يكون الحاصل بالتبديل أرضاً وسماءً على الحقيقة ، ولا يبعد على الثاني أن يجعل الله الأرض جهنم والسموات الجنة على ما أشعر به قوله:

«كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيٍّ» ، وقوله:

«كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِينٍ» . وقوله: (أرض تبقى خبزة...) ؛ كأن «تبقى» من الإبقاء ، والمستتر فيه راجع إلى الأرض ، و«خبزة» مفعوله ؛ يعنى لا يبقى ممّا كان فيها سوى الخبز. ويحتمل كونه من البقاء ، و«خبزة»-بفتح الخاء وكسر الباء-على أن تكون صفة مشبهة منصوبة على التمييز ، أو

بتضمين الصيرورة. وفي كثير من النسخ المصححة: «أرضاً بيضاء خبزة». وفي بعض الأخبار: «أنّها تبدّل خبزة نقيّة يأكل الناس منها حتّى يفرغ من الحساب». وفي بعضها: «يحشر الناس على مثل قرصة البرّ النقيّ ، فيها أنهار متفجّرة يأكلون ويشربون حتّى يفرغ من الحساب» . واعلم أنّ هذا التفسير موافق لأخبار كثيرة من طرق الخاصّة ، وفي بعضها ما يخالفه ظاهراً: منها: ما روى عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «تبدّل الأرض غير الأرض ؛ يعنى بأرض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ، ليست عليها جبال ولا نبات ، كما دحاها أوّل مرّة». قيل: يمكن أن يحمل هذا الخبر على التقيّة ، أو على أنّ هذا بيان حال غير أرض المحشر من سائر أجزاء الأرض . ومنها: ما رواه الشيخ في التهذيب عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن داود بن فرقد ، عن رجل ، عن سعيد بن أبي الخطيب: أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال لابن أبي ليلى: «ما تقول إذا جرى بأرض من فضّة وسماوات من فضّة ، ثمّ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدك ، فأوقفك بين يدي ربّك ، وقال: ياربّ هذا قضى بغير ما قضيتُ» تمام الخبر. قيل: يمكن حمله على أنّه عليه السلام قال ذلك موافقاً لما كان يعتقدّه ابن أبي ليلى إلزاماً عليه ، أو على أنّ هذا مختصّ بجماعة من المجرمين يعذبون بذلك. انتهى. ولا يخفى عليك عدم المنافاة بين تلك الأخبار حتّى يحتاج إلى ارتكاب مثل هذه التوجيهات البعيدة ؛ فإنّه يمكن تبدّلها بأرض لم تكتب عليها الذنوب ، وتكون من فضّة ، وتكون عليها خبزة وأنهار جارية. وقوله: (ما شغلهم). كلمة «ما» نافية ، و«شغل» على بناء الفاعل ، والمستتر فيه راجع إلى العذاب المفهوم من السياق. (إذ دعوا بالطعام) على بناء المفعول. وكذا قوله: (فأطعموا الزقوم). في

القاموس: «الزقوم ، كقنور: شجرة بجهنّم ، وطعام أهل النار». (ودعوا بالشراب ، فسقوا الحميم) أي الماء الحارّ المتناهي في الحرارة. وقوله: (أخبرني عن الله تعالى متى كان) ؛ سأل عن ابتداء وجوده ، أو مدّة زمان وجوده ، فأجاب عليه السلام بأنّه (متى لم يكن حتّى أخبرك متى كان) وحاصله: أنّ وجود الواجب لا يجري فيه مقولة متى ، كما أنّ عدمه لا يجري فيه ذلك ، وإنّما تجرى في الوجودات الحادثة. والتحقيق أنّ قولك: «متى كان زيد» سؤال عن أوّل زمان كونه ووجوده ، أو عن مدّته ومقداره ، ويلزمه جواز السؤال عن عدمه السابق على وجوده ، ومن هذا تسمّعهم يقولون: كلّ ما يصحّ أن يسأل

عن وجوده بمتى ، يصحّ أن يسأل عن عدمه بمتى ، واللازم باطل ؛ لما ثبت من كونه تعالى واجب الوجود ، فبطل الملزوم ، وهو المطلوب. وقوله: (لم يزل) إشارة إلى استمرار وجوده أزلاً ، بحيث لم يسبقه العدم. (ولا يزال) إشارة إلى استمراره أبداً ، بحيث لا يلحقه الفناء. والحاصل: أنه سبحانه يستحيل عليه الانتقال من العدم إلى الوجود ، ومن الوجود إلى العدم ؛ لاستحالة انفكاك الوجود عنه وقتاً ما. (فرداً صمداً) نصب على الحال عن فاعل «لم يزل» و«لا يزال». والصمد ، محرّكة: السيّد ، من الصمد-بالسكون-وهو القصد ، سمى به ؛ لأنه يقصد فى الحوائج. والصمد أيضاً: الدائم والرفيع. ومصمّت: لا جوف له. والرجل: لا يعطش ولا يجوع فى الحرب. قيل: هذا حجة لعدم كون وجوده مسبوقاً بالعدم ؛ إذ لو كان كذلك لاحتاج إلى الموجد ضرورة ، فإنّ الشىء لا يوجد نفسه ، فلا يكون فرداً صمداً على الإطلاق ؛ لكونه مع موجدّه واحتياجه إليه . (لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً) ؛ لتقدّسه تعالى عن الشهوة ، والتعاون ، والتماثل ، والاحتياج إلى الولد ، ونحو ذلك من صفات الحدوث وسمات الإمكان. وقوله عليه السلام: (ما تقول فى أصحاب النهروان) . قيل: أراد عليه السلام الاحتجاج عليه فيما كان يعتقدّه من رأى الخوارج ، فقال: إن قلت: إنّ الخوارج قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام بحق ، فقد ارتدّدت ، ورجعت عن مذهبك. وإن قلت: إنّ قتلهم كان باطلاً ، فقد نسبت البطلان والقتل بغير حقّ إلى علىّ عليه السلام وكفرت بذلك ، وكان هذا منه عليه السلام أخذاً فى الاحتجاج ، وأراد أن يثبت بالبرهان عليه كفره بهذه العقيدة ، فلم يقف لتمام عليه الحجّة ؛ إمّا لعلمه بأنّه عليه السلام يغلب عليه فى الحجّة ويفتضح بذلك ، أو لأنّه كان لا يظهر هذا الرأى لكلّ أحد ، وكان يخفيه ، فخاف أن يشتهر بذلك ، ويكفره الناس. وأقول: يحتمل أن يكون غرضه عليه السلام إلزام كفره على كلّ من شقّى التريّد ؛ إمّا على الأول ، فبالنظر إلى معتقده من تصويب الخوارج ، وإمّا على الثانى ، ففى الواقع وعند عامّة المسلمين سوى الخوارج التى شقّت عصا المسلمين ، وأنكرت ما هو العمدة من ضروريّات الدين. وقال بعض الشارحين: كأنّ نافعاً كان يعتقد بأنّ علىّ عليه السلام كان إماماً مفترض الطاعة بعد الثلاثة ، وبأنّ أهل نهروان كانوا محقّين فى مخالفته ، فأورد عليه السلام عليه بأنّ هذين الاعتقادين متنافيان لا يجتمعان معاً ؛ وذلك لأنك إن قلت: إنّ علىّ عليه السلام قاتلهم بحق ارتدّدت بتصديقك أهل النهروان كما ارتدّوا. وإن قلت: إنّّه

قاتلهم باطلاً ، فقد كفرت عند الأمة بنسبة الباطل إليه عليه السلام. انتهى . وهذا التوجيه بمعزل عن التحقيق ؛ إذ لم نسمع إلى الآن أن ما نسب إلى نافع ذهب إليه أحد من فرق المسلمين.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٢٦٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: و كان معه نافع بن سرجس مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب كان ديلميا و هو من التابعين المدنيين و العامة رووا عنه أخبارا كثيرة و معظم رواياته عن ابن عمر و هو من الثقات عندهم و كان ناصبيا خبيثا معاندا لأهل البيت و يظهر من أخبارنا أنه كان يميل إلى رأى الخوارج كما يدل عليه هذا الخبر أيضا. قوله: قد تذاك عليه الناس أى ازدحموا. قوله عليه السلام: أما فى قولى فخمسمائة سنة أقول: هذا هو الذى دلت عليه أكثر أخبارنا فى قدر زمان الفترة. و قد روى الصدوق فى كتاب إكمال الدين عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن سعد بن أبى خلف عن يعقوب بن شعيب ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان بين عيسى و بين محمد صلى الله عليه و آله و سلم خمسمائة عام و هذا هو الصحيح. و روى عن إسماعيل بن أبى رافع عن أبيه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال كانت الفترة بين عيسى و بين محمد أربعمائة سنة و ثمانين سنة و هذا الخبر و إن كان عاميا يمكن حمله على أنه لم يحسب فيه بعض زمان الفترة منها لقرب العهد بعيسى ، و أما العامة فقد اختلفوا فيه على أقوال: فقيل: ستمائة سنة ، عن الحسن ، و قتادة و قيل: خمسمائة و ستون سنة ، عن قتادة فى رواية أخرى ، و قيل: أربعمائة و بضع و ستون سنة ، عن الضحاك و قيل: خمسمائة و شىء ، عن ابن عباس ، و قيل: كان بين ميلاد عيسى و محمد صلى الله عليه و آله و سلم خمسمائة و تسع و ستون سنة ، و كان بعد عيسى أربعة من الرسل فكان من تلك المدة مائة و أربع و ثلاثون سنة نبوة ، و سائرها فترة عن الكلبى ، قوله تعالى:

وَ سَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا

ذكر أكثر المفسرين أن المراد السؤال عن أممهم و علماء دينهم ، و لا يخفى انطباق ما ورد فى الخبر و عدم احتياجه إلى التكلف. قوله عليه السلام: و أقام شفعا يدل على تكرار التهليل فى آخر الإقامة كما يدل عليه بعض الأخبار ، و يمكن حمله على أن المراد كون أكثره شفعا ردا على بعض العامة القائلين بأن فصولها كلها وتر. قوله عليه السلام: فتفطرت بالغمام التفطر التشقق أى تشققت السماء بسبب الغمام ، أو عنه بأن يكون الباء بمعنى عن ، و ظاهره أن الغمام أو لا نزل من السماء و نظيره ما قاله تعالى فى وصف يوم القيامة

وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَ نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا

و يحتمل أن يكون المراد بالغمام المطر مجازا. قوله عليه السلام: فأرخت عزاليها قال فى مصباح اللغة العزلاء و زان حمراء فم المزايدة الأسفل: و الجمع العزالى بفتح اللام و كسرهما و أرسلت السماء عز إليها إشارة إلى شدة وقع المطر على التشبيه ، بنزوله عن أفواه المزادات. قوله عليه السلام: و تفقتهت قال الفيروز آبادى: فهق الإناء كفرح فهقا و يحرك امتلا ، و فى أكثر النسخ و تقيهت ، و لعل المراد أنها فتحت أفواهها لكن كان القياس تفوهت و لعله تصحيف. قوله عليه السلام أرضا بيضاء خبزة رواه على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه عن ابن محبوب عن الثمالى عن أبى الربيع و فيه فقال أبو جعفر عليه السلام: بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق أقول: هذا التفسير ورد فى أخبار كثيرة منها ما رواه الطبرسى فى كتاب الاحتجاج عن عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى قال: حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ، و محمد بن على بن الحسين جالس فى المسجد ، فقال له سالم: يا أمير المؤمنين هذا محمد بن على بن الحسين فقال له هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم ، قال: اذهب إليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين: ما الذى يأكل الناس و يشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يحشر الناس على مثل قرصة البر النقى فيها أنهار منفجرة يأكلون و يشربون حتى يفرغ من الحساب ، قال: فرأى هشام أنه قد ظفر به ، فقال: الله أكبر: اذهب إليه فقل له: ما أشغلهم عن الأكل و الشرب يومئذ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم فى النار أشغل و لم يشغلوا عن أن قالوا:

أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ

فسكت هشام لا يرجع جوابا. وروى البرقي فى كتاب المحاسن عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام عن زرارة أنه سأل أبرش الكلبي أبا جعفر عن ذلك؟ فأجاب نحو مما فى الكتاب. وروى أيضا عن أبيه عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عن قول الله تعالى

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ

قال: تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب ، فقال له: قائل إنهم لفى شغل يومئذ عن الأكل والشرب ، قال: إن الله خلق ابن آدم أجوف فلا بد له من الطعام والشراب أهم أشد شغلا يومئذ أم من فى النار؟ فقد استغاثوا والله يقول:

وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ

وروى العياشى فى تفسيره عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام مثله ، وروى بسند آخر سؤال الأبرش عن أبى جعفر عليه السلام. وروى عن زرارة عن أبى جعفر قال: سألته عن قول الله

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ

قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال الله

مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ . وروى عن ثوير بن أبى فاخنة عن على بن الحسين عليهما السلام قال:

تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ

يعنى بأرض لم تكتسب عليها الذنوب ، بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة فيمكن أن يحمل هذا الخبر على التقية أو على أن هذا بيان حال غير أرض المحشر من سائر أجزاء الأرض.

و روى الشيخ فى التهذيب عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن داود بن فرقد عن رجل عن سعيد بن أبى الخطيب أن أباً عبد الله عليه السلام قال لابن أبى ليلى: ما تقول إذا جىء بأرض من فضة و سماوات من فضة ثم أخذ رسول الله بيدك فأوقفك بين يدي ربك ، و قال: يا رب إن هذا قضى بغير ما قضيت تمام الخبر. و يمكن حمله على أنه عليه السلام قال ذلك موافقا لما كان يعتقدُه ابن أبى ليلى إلزاما عليه ، أو على أن هذا مختص بجماعة من المجرمين يعذبون بذلك ، هذا ما ورد فى أخبارنا. و أما العامة فقد رووا عن أمير المؤمنين أنهما تبدلان أرضا من فضة ، و سماء من ذهب ، و عن ابن مسعود و أنس يحشر الناس على أرض بيضاء لم يخطئ عليها أحد خطيئة ، و عن ابن عباس هى تلك الأرض و إنما تغير صفاتها ، و رووا عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم إنه قال

تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ

فتبسط: و تمد مد الأديم العكاظى

لَا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَ لَا أَمْتاً. قوله: أخبرنى متى لم يكن الظاهر أن السائل سأل عن ابتداء وجوده تعالى فأجاب عليه السلام بأن ابتداء الوجود إنما يكون لمن كان له عدم قبل الوجود ، و الله تعالى أزل لا يجوز عليه العدم ، أو أنه سأل عن مدة زمان وجوده ، فأجاب عليه السلام بأنه ليس لوجوده نهاية فى الأزل ، و إلا كان معدوما قبلها. قوله عليه السلام: ما تقول فى أصحاب النهروان أراد عليه السلام الاحتجاج عليه فيما كان يعتقدُه من رأى الخوارج ، فقال: إن قلت: إن الخوارج قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام بحق فقد ارتددت و رجعت عن مذهبك ، و إن قلت: إن قتلهم كان باطلا فقد نسبت البطلان و القتل بغير حق إلى على عليه السلام و كفرت بذلك. و كان هذا منه عليه السلام أخذا فى الاحتجاج ، و أراد أن يثبت بالبرهان عليه كفره بهذه العقيدة ، فلم يقف ليتم عليه الحججة ، إما لعلمه بأنه عليه السلام يغلب عليه فى الحججة ، و يفتضح بذلك ، أو لأنه كان لا يظهر هذا الرأى لكل أحد و كان يخفيه فخاف أن يشتهر بذلك و يكفره الناس ، و يحتمل أن يكون غرضه عليه السلام الاحتجاج

عليه بأن عامة المسلمين يحكمون بكفره بذلك ، سوى شذاذ من الخوارج حتى الخليفة الذي أذعن ظاهراً بحقيقته ، فإنهم لم يكونوا يخطئون أمير المؤمنين عليه السلام ظاهراً في قتال الخوارج.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٩١

ما جاء في أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام (حديث نصراني الشام مع الباقر عليه السلام)

إشارة

حَدِيثُ نَصْرَانِيِّ الشَّامِ مَعَ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَام

الحديث ٩٤

٩٤ / ١٤٩٠٩ . عَنْهُ (٤) ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ ، عَنْ عُمَرَ (٥) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ :

ص: ٢٩٥

١- في «ن ، بح» : «والله أنت» .

٢- في تفسير القمّي ، ج ١ : «حقاً حقاً» .

٣- الكافي ، كتاب التوحيد ، باب الكون والمكان ، ح ٢٣٨ ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، من قوله : «أخبرني عن الله تبارك وتعالى متى كان» إلى قوله : «لم يتخذ صاحبة ولا ولدا» . وفي تفسير القمّي ، ج ١ ، ص ٢٣٢ ؛ وج ٢ ، ص ٢٨٤ ، بسندهما عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الشمالي ، عن أبي الربيع ، وفي الأخير إلى قوله : «فقال نافع صدقت يا أبا جعفر» مع زيادة في آخره الوافي ، ج ٣ ، ص ٧٨٠ ، ح ١٣٩٧ ؛ البحار ، ج ١٨ ، ص ٣٠٨ ، ح ١٧ ، إلى قوله : «فقال نافع صدقت يا أبا جعفر» ؛

وفيه ، ج ٥٧ ، ص ١٤ ، ح ١٧ ، من قوله : « فأخبرني عن قول الله عز وجل أو لم ير الذين » إلى قوله : « قال نافع صدقت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله » .

٤- ورد الخبر في البحار ، ج ٥٦ ، ص ٤ ، ح ٩ ، نقلاً من الكافي ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن عبد الله الثقفي . والظاهر أن العلامة المجلسي أرجع الضمير الواقع في صدر السند ، إلى الحسن بن محبوب المذكور في سند الحديث الثاني والتسعين . وهذا أمر عجيب بعد وقوع الحسن بن محبوب في سند الحديث الثالث والتسعين أيضا . أضف إلى ذلك أننا لم نجد رواية الحسن بن محبوب ، عن إسماعيل بن أبان في موضع . والمظنون رجوع الضمير إلى أحمد بن محمد بن خالد المذكور في سند الحديث الثالث والتسعين ، كما صنعه في معجم رجال الحديث ، ج ٣ ، ص ٩٧ ، الرقم ١٢٧٠ ؛ فقد روى أحمد بن محمد البرقي _ وهو أحمد بن محمد بن خالد _ كتاب إسماعيل بن أبان ، كما في رجال النجاشي ، ص ٣٢ ، الرقم ٧٠ .

٥- في «جت» والبحار : «عمرو» . والمظنون أن ابن عبد الله هذا ، هو عمر بن عبد الله بن يعلى الثقفي المترجم في كتب العامة . راجع : تهذيب الكمال ، ج ٢١ ، ص ٤١٧ ، الرقم ٤٢٧٠ وما بهامشه من المصادر .

أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ ، فَأَنْزَلَهُ مِنْهُ (١) ، وَكَانَ يَقْعُدُ مَعَ النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ ، فَبَيْنَا هُوَ قَاعِدٌ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْأَلُونَهُ إِذْ نَظَرَ إِلَى النَّصَارَى يَدْخُلُونَ فِي جَبَلٍ هُنَاكَ ، فَقَالَ : « مَا لِهَؤُلاءِ ؟ أَلَهُمْ عِيدٌ الْيَوْمَ ؟ » .

فَقَالُوا : لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلَكِنَّهُمْ يَأْتُونَ عَالِمًا لَهُمْ فِي هَذَا الْجَبَلِ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَيُخْرِجُونَهُ ، فَيَسْأَلُونَهُ عَمَّا يُرِيدُونَ (٢) ، وَعَمَّا يَكُونُ فِي عَامِهِمْ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَلَهُ عِلْمٌ ؟ » .

فَقَالُوا : هُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ ، قَدْ أَدْرَكَ أَصْحَابَ الْحَوَارِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ: «فَهَلْ نَذْهَبُ إِلَيْهِ؟» .

قَالُوا(٣): ذَاكَ إِلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ .

قَالَ: فَقَنَّعَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ، وَمَضَى هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَاخْتَلَطُوا(٤) بِالنَّاسِ حَتَّى أَتُوا الْجَبَلَ، فَقَعَدَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَطَ النَّصَارَى هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَأَخْرَجَ(٥) النَّصَارَى بِسَاطًا، ثُمَّ وَضَعُوا الْوَسَائِدَ(٦)، ثُمَّ دَخَلُوا فَأَخْرَجُوهُ، ثُمَّ رَبَطُوا عَيْنَيْهِ(٧)، فَقَلَّبَ عَيْنَيْهِ ٨ / ١٢٣

كَأَنَّهِمَا عَيْنَا(٨) أَفْعَى، ثُمَّ قَصَدَ قَصْدَ(٩) أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَقَالَ: يَا شَيْخُ، أَمِنَّا أَنْتَ، أَمْ مِنْ

ص: ٢٩٦

١- فى «بف» وحاشية (د، م، بح، جت، جد) والوافى والمرآة: «معه» .

٢- فى «بح»: «يريدونه» .

٣- فى «ن» وتفسير القمى: «فقالوا» .

٤- فى الوافى: «واختلطوا» .

٥- فى «م» وتفسير القمى: «فأخرج» .

٦- «الوسائد»: جمع الوساد والوسادة بمعنى المِخْدَه _ وهو ما يوضع الخدّ عليه _ والمتكأ، وهو الذى يوضع تحت الرأس . راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٨٢؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٤٥٩ (وسد)

٧- فى «بف»: «عينه» . ولعلّ المراد بربط عينيه ربط أجفانه إلى فوق، أو حاجبيه؛ لتبقى عيناه مفتوحين وكأنّه لم يقو على فتح عينيه لشدة كبره، أو لئلاّ تضرّ من شعاع الشمس بعد خروجه من ظلمة الغار، وذلك كما توضع اليد فوق الحاجبين عند مواجهة الشمس لأجل رؤية ما يقابله . وتعلّق الربط بالعين لأدنى ملا بسة ومقاربة . راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٧٠؛ الوافى، ج ٣، ص ٧٨٥؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٢٩٣ .

٨- فى «جت» وحاشية «بح»: «عينى» .

٩- هكذا فى معظم النسخ وحاشية «جد» والوفى . وفى «جد» والمطبوع : «ثم قصد إلى» . وفى
(د) : - «قصد» .

الأئمة المرحومة؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «بَلْ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَرْحُومَةِ» .

فَقَالَ : أَفَمِنْ (١) عُلَمَائِهِمْ أَنْتَ ، أَمْ مِنْ جُهَّالِهِمْ؟

فَقَالَ : «لَسْتُ مِنْ جُهَّالِهِمْ» .

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ : أَسْأَلُكَ ، أَمْ (٢) تَسْأَلُنِي؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «سَلْنِي» .

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ : يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى ، رَجُلٌ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : سَلْنِي ، إِنَّ هَذَا لَمَلِيءٌ (٣)
بِالْمَسَائِلِ (٤) ، ثُمَّ قَالَ (٥) : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ سَاعَةٍ مَا هِيَ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا مِنَ النَّهَارِ : أَيُّ سَاعَةٍ
هِيَ؟

فَقَالَ (٦) أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ (٧)» .

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ : فَإِذَا (٨) لَمْ تَكُنْ (٩) مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَلَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ ، فَمِنْ أَيِّ السَّاعَاتِ (١٠)
هِيَ؟

ص: ٢٩٧

١- فى «م»: «أمن» .

٢- فى «بن» : «أو» .

٣- فى تفسير القمى : «لعالم» .

٤- فى الوافى : «تعجب النصرانى من أمره عليه السلام إياه بأن يسأله مع وفور علمه بزعمه ، فقال اعترافا أو استهزاء : إن هذا لملىء بالمسائل ؛ حيث اجترأ على بمثل هذا الأمر» . وفى المرأة : «قوله : لملىء ، أى جدير بأن يسأل عنه» .

٥- فى «د ، بح ، جت» : «فقال» . وفى «د» وحاشية «جت» : + «أخبرنى» .

٦- فى «بف» والوافى وتفسير القمى : «قال» .

٧- فى المرأة : «هذا لا ينافى ما نقله العلامة وغيره من إجماع الشيعة على كونها من ساعات النهار ؛ لأن الظاهر أن المراد بهذا الخبر أنها ساعة لا تشبه شيئا من ساعات الليل والنهار ، بل هى شبيهة بساعات الجنة ، وإنما جعلها الله فى الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنة ولطافتها واعتدالها ؛ على أنه يحتمل أن يكون عليه السلام أجاب السائل على ما يوافق غرضه واعتقاده ومصطلحه» .

٨- فى «بن» : «إذا» .

٩- فى «ن ، بف» وتفسير القمى : «لم يكن» . وفى «جت» بالتاء والياء معا .

١٠- فى حاشية «بح» : «ساعة» . وفى الوافى : «ساعات» .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّةِ ، وَفِيهَا تُفِيقُ (١) مَرْضَانًا» .

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ (٢) : فَأَسْأَلُكَ (٣) ، أَمْ (٤) تَسْأَلُنِي ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «سَلْنِي» .

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ : يَا مَعْشَرَ (٥) النَّصَارَى ، إِنَّ هَذَا لَمَلِيءٌ بِالْمَسَائِلِ ، أَخْبِرْنِي (٦) عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَيْفَ صَارُوا يَأْكُلُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ؟ أَعْطِنِي مِثْلَهُمْ فِي الدُّنْيَا .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «هَذَا (٧) الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُ أُمُّهُ وَلَا يَتَغَوَّطُ» .

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ (٨) : أَلَمْ تَقُلْ مَا أَنَا مِنْ عُلَمَائِهِمْ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّمَا قُلْتُ لَكَ (٩) : مَا أَنَا مِنْ جُهَالِهِمْ» .

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ : فَأَسْأَلُكَ (١٠) ، أَوْ (١١) تَسْأَلُنِي؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «سَلْنِي» .

فَقَالَ (١٢) : يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى ، وَاللَّهِ لَأَسْأَلَنَّ عَنْ مَسْأَلَةٍ يَزْتَمُّ (١٣) فِيهَا كَمَا يَزْتَمُّ

ص: ٢٩٨

-
- ١- فى «د ، ل» : «يفيق» . وفى «بف ، بن» بالتاء والياء معا . و أفاق من مرضه : رجعت الصحة إليه ، أو رجعت إلى الصحة . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢١٩ (فوق) .
 - ٢- فى تفسير القمى : + «أصبت» .
 - ٣- فى «بن» : «أسألك» .
 - ٤- فى «بف» وتفسير القمى : «أو» .
 - ٥- فى «ع ، ل» : «يا معاشر» .
 - ٦- فى «ع» : «خبرنى» .
 - ٧- فى «بف» : «مثل» . وفى «بح» وحاشية «جت» : «هو» .
 - ٨- فى تفسير القمى : + «أصبت» .
 - ٩- فى «بن» : - «لك» .
 - ١٠- فى «ع ، م ، بن» : «أسألك» .
 - ١١- فى «بح ، جت» : «أم» .
 - ١٢- فى «جد» وتفسير القمى : «قال» .

۱۳- «یرتطم فیها» ای یقع فیها ویرتکب وینشب ، یقال : ارتطم فی الطین ، ای وقع فیہ فتخبط . راجع : النهایة ، ج ۲ ، ص ۲۳۳ ؛ لسان العرب ، ج ۱۲ ، ص ۲۴۴ (رطم) .

الْحِمَاؤُ (۱) فِي الْوَحْلِ (۲) .

فَقَالَ لَهُ : «سَلْ» .

فَقَالَ (۳) : أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ دَنَا مِنْ امْرَأَتِهِ ، فَحَمَلَتْ بِاثْنَيْنِ حَمَلْتُهُمَا جَمِيعاً (۴) فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَوَلَدَتْهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَمَاتَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَدَفِنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ ، عَاشَ أَحَدُهُمَا خَمْسِينَ وَمِائَةً سَنَةً ، وَعَاشَ الْآخَرُ خَمْسِينَ سَنَةً ، مَنْ هُمَا؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «هُمَا (۵) عَزِيزٌ وَعَزْرَةُ (۶) ، كَانَا (۷) حَمَلَتْ أُمَّهُمَا بِهِمَا عَلَى مَا وَصَفْتَ ، وَوَضَعَتْهُمَا عَلَى مَا وَصَفْتَ ، وَعَاشَ عَزِيزٌ وَعَزْرَةُ (۸) كَذَا وَكَذَا (۹) سَنَةً ، ثُمَّ أَمَاتَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَزِيزاً مِائَةً سَنَةً ، ثُمَّ بَعَثَ وَعَاشَ (۱۰) مَعَ عَزْرَةَ (۱۱) هَذِهِ الْخَمْسِينَ سَنَةً ، وَمَاتَا كِلَاهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ» .

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ : يَا مَعْشَرَ (۱۲) النَّصَارَى ، مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي قَطُّ (۱۳) أَعْلَمَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ، لَا تَسْأَلُونِي عَنْ حَرْفٍ وَهَذَا بِالشَّامِ ، رُدُّونِي .

قَالَ (۱۴) : فَرَدُّوهُ إِلَى كَهْفِهِ ، وَرَجَعَ النَّصَارَى مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . (۱۵)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

عمر بن عبد الله ثقفی می گوید: هشام بن عبد الملک امام باقر علیه السلام را از مدینه به شام بردو در آنجا نگاهش داشت و آن حضرت با مردم در مجالسشان همنشین می شد. در این میان که روزی با گروهی از مردم نشسته بود و مردم از ایشان پرسشهایی می پرسیدند دید که ترسیان از کوهی در

آنجا بالا می روند ، فرمود: اینان چه می کنند آیا امروز عیدی دارند؟ گفتند: نه ای فرزند پیامبر ، در اینجا عالمی دارند که سالی یک روز نزد او می روند و او را بیرون می آورند و هر چه می خواهند در سالی که در پیش دارند از او می پرسند. امام علیه السّلام فرمود: آیا او چیزی هم می داند؟ گفتند: آری او از آگاه ترین مردمان است که یاران حواریین اصحاب عیسی علیه السّلام را درک کرده است. امام علیه السّلام فرمود: آیا می توان نزد او رفت؟ گفتند: این بسته به نظر شماست ای فرزند رسول الله. راوی می گوید: امام باقر علیه السّلام جامه خود را بر سر کشید و با یاران خود به سوی آن عالم نصرانی رفت و با دیگر مردم درآمیختند تا بدان کوه رسیدند. امام باقر علیه السّلام با یاران خود در میانه مسیحیان نشستند و ترسایان بساطی گسترده و بر آن پستی ها نهادند و سپس به درون رفتند و آن عالم را بیرون آوردند. او چشمان خود را زیر و بالا کرد ؛ چشمانی که همچون دو چشم افعی تیز و گیرا بودند. او سپس رو به امام کرد و گفت: ای شیخ! آیا تو از مایی یا از امت مرحومه؟ امام علیه السّلام فرمود: از امت مرحومه هستم. آن عالم گفت: آیا از علمای ایشان یا از نادانانشان؟ حضرت علیه السّلام فرمود: من از نادانان ایشان نیستم. عالم مسیحی گفت: تو از من می پرسی یا من از تو می پرسم؟ امام باقر علیه السّلام فرمود: تو از من می پرس. عالم مسیحی گفت: ای گروه مسیحیان! او مردی است از امت محمد صلی الله علیه و آله و سلّم که می گوید از من پرس ، او بسیار می داند و از مسائل پر است ، و سپس گفت: ای بنده خدا! به من بگو آن کدام ساعت است که نه از شب است و نه از روز؟ امام باقر علیه السّلام فرمود: میان سپیده دم تا برآمدن خورشید. مسیحی پرسید: اگر نه از شب است و نه از روز پس چه ساعتی است؟ امام علیه السّلام فرمود: از ساعات بهشت است و در این ساعت بیماران ما به هوش می آیند. مسیحی گفت: آیا باز من از تو می پرسم یا تو از من می پرسی؟ امام علیه السّلام فرمود: تو از من می پرس. مسیحی گفت: ای گروه مسیحیان! این فرد پر است از مسایل. به من بگو از بهشتیان که چگونه غذا می خورند در حالی که مدفوعی ندارند و از آنها در این دنیا نمونه ای برای من بیاور. امام باقر علیه السّلام فرمود: آن جنینی است که در شکم مادرش است و از آنچه مادرش می خورد تغذیه می کند بی آنکه مدفوعی داشته باشد. مسیحی گفت: آیا تو نگفتی من از علمای ایشان نیستم؟ امام علیه السّلام فرمود: من گفتم از نادانان ایشان نیستم. مسیحی

گفت: آیا باز من از تو بپرسم یا تو از من می‌پرسی؟ امام علیه السلام فرمود: تو از من بپرس. مسیحی گفت: ای گروه مسیحیان! بخدا سوگند از او پرسشی کنم که در آن بماند چنان که خر در گل. امام علیه السلام فرمود: بپرس. مسیحی گفت: به من بگو پیرامون مردی که به زن درآمد و آن زن در یک ساعت دو قلو آبستن شد و هر دو را در یک ساعت زایید و هر دو هم در یک ساعت مردند و در یک گور به خاک سپرده شدند ولی یکی از آن دو فرزند صد و پنجاه سال عمر کرد و دیگری پنجاه سال، این دو چه کسانی بودند؟ امام علیه السلام فرمود: عزیر و عزره بودند که مادرشان آن گونه که گفتمی آبستن شد و آنها را چنانچه گفتمی زایید و این دو برادر تا فلان قدر از عمر خود با هم زنده ماندند و سپس خداوند تبارک و تعالی پس از صد سال جان عزیر را گرفت و او سپس زنده شد و با عزره پنجاه سال زندگی کرد و با هم در یک ساعت بمردند. عالم مسیحی گفت: ای گروه ترسایان! من هرگز به چشم خود داناتم از این مرد ندیده‌ام و تا او در شام است دیگر از من حرفی نپرسید و مرا به جای خود برگردانید. راوی می‌گوید: او را به جای خود بازگردانیدند و ترسایان به همراه امام باقر علیه السلام بازگشتند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۶۳

[ترجمه کمره ای]

از عمر بن عبد الله ثقفی گوید هشام بن عبد الملک امام باقر را از مدینه بشام برد و در آن جا نگاهش داشت و آن حضرت با مردم در مجالس شرکت میکرد، در این میان که در میان گروهی از مردم نشسته بود و از او پرسشهایی میکردند نگاه کرد که ترسایان بیک کوهی در آن جا بالا میروند فرمود اینان چه کار دارند آیا امروز عیدی دارند؟ گفتند نه یا ابن رسول الله در اینجا یک عالمی دارند که سالی یک روز نزد او میروند و او را بیرون میکشند و هر چه خواهند از او می‌پرسند و آنچه در آن سالست پیشگوئی میکند. امام باقر- او چیزی می‌داند؟ همه حاضران- آری او اعلم مردمست و شاگردان حواریین حضرت عیسی (علیه السلام) را درک کرده است. امام- آیا ما هم نزد او برویم؟ همه حاضران- یا ابن رسول الله، اختیار با شما است- گوید: امام باقر (علیه السلام) جامه خود را بر سر

کشید و با یاران خود بسوی آن عالم نصرانی رفتند و با مردم آمیختند تا بدان کوه رسیدند و امام باقر با یاران خود در میان ترسایان نشستند و ترسایان بساطی گسترده کردند و بر آن پشتیها نهادند و سپس رفتند او را بیرون آوردند و مژگان های او را بالا بستند و او چشمان خود را زیر و بالا کرد و گویا بمانند دو چشم افعی تیز و گیرا بودند و در این همه مردم رو بامام باقر (علیه السلام) کرد و گفت- ای شیخ تو از ما هستی یا از امت مرحومه هستی؟ امام باقر- بلکه از امت مرحومه هستم. عالم نصرانی- از دانشمندان آنهایی یا از نادانهای آنان؟ امام (علیه السلام)- از نادانها نیستم. نصرانی- تو از من میرسی یا من از تو میپرسم؟ امام (علیه السلام)- تو از من پرس نصرانی (رو بهمه حاضران) ای گروه نصاری مردی از امت محمد است و بمن می گوید تو از من چیزی پرس ، این بسیار چیز می داند و پر است از مسائل نصرانی- ای بنده خدا یک ساعتی را بمن بگو که نه از شب است و نه از روز ، آن چه ساعتی است؟ امام باقر (علیه السلام)- میان سپیده دم تا بر آمدن خورشید. نصرانی- اگر نه از شب است و نه از روز پس چه ساعتی است؟ امام (علیه السلام)- از ساعتهای بهشت است و در آن ساعت است که بیماران ما بهوش می آیند. نصرانی- من از تو میپرسم یا تو از من میرسی؟ امام (علیه السلام)- تو از من پرس. نصرانی- (رو بهمه حاضران) این آقا پر است از مسائل- بمن خبر بده از اهل بهشت که چگونه غذا می خورند و مدفوعی ندارند ، نمونه ای از آن ها در این دنیا برای من بیاور. امام باقر- این بچه شکمی است که در شکم مادرش خوراک دارد و از آنچه در شکم او است میخورد و مدفوعی هم ندارد. آن نصرانی گفت مگر نگفتی من از علمای امت اسلام نیستم. امام (علیه السلام) من گفتم از جهال آنان نیستم. نصرانی- اکنون من از تو میپرسم یا تو از من می پرسی؟ امام (علیه السلام)- تو از من پرس نصرانی- (رو بهمه حاضران) ای گروه ترسایان بخدا یک مسأله از او میپرسم که در آن بماند به مانند الاغی که در گل میماند. امام (علیه السلام)- پرس نصرانی- بمن خبر بده از مردی که بزنی خود در آمد و آن زن در یک ساعت دو قلو آبستن شد و هر دو را در یک ساعت زائید و هر دو هم در یک ساعت مردند و در یک گور بخاک سپرده شدند ولی یکی از آن دو فرزند یک صد و پنجاه سال عمر کرد و دیگری پنجاه سال زندگی کرد ، این دو چه کسانی بودند؟ امام (علیه السلام)- عزیز و عزیره بودند که مادرشان بهما نوضع که گفتی بدان ها آبستن شد و آنها را چنانچه گفتی زائید و این

دو برادر تا چنین و چنان عمر خود با هم زنده ماندند و سپس خدا تبارک و تعالی تا صد سال جان عزیز را گرفت و سپس زنده شد و با عززه تا پایان پنجاه سال زنده بود و با هم در یک ساعت مردند. نصرانی-ای گروه ترسایان ، من بچشم خود هرگز دانایم از این مرد ندیده ام تا او در شامست از من دیگر حرفی نپرسید مرا بجای خود برگردانید. راوی گوید: او را به جای خود باز گردانیدند و ترسایان به همراه امام باقر (علیه السلام) برگشتند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۹۴ - عمر بن عبد الله ثقفی گوید: هشام بن عبد الملک (خلیفه اموی) امام باقر علیه السلام را از مدینه (وطن آن حضرت) بشام (پایتخت خلفای اموی) برد و در نزد خویش جایش داد ، و آن حضرت در مجالس مردم شرکت میکرد و با آنها نشست و برخاست داشت ، در این بین روزی آن حضرت نشسته بود و گروهی از مردم در نزدش بودند و از او مسائلی می پرسیدند نگاه آن حضرت بنصاری افتاد که بکوهی که در آنجا قرار داشت میروند. حضرت پرسید: اینها را چه شده؟ آیا امروز عیدی دارند؟ عرضکردند: نه ای فرزند رسول خدا اینها دانشمند و عالمی در این کوه دارند که هر سال یک بار در چنین روزی بنزد این دانشمند میروند و هر چه خواهند و از هر چه در آینده سال برای آنها پیش آید از او می پرسند امام باقر علیه السلام فرمود: چیزی هم میدانند؟ عرضکردند: از دانشمندترین مردم است ، و از کسانی است که شاگردان حواریین حضرت عیسی علیه السلام را درک کرده ، حضرت فرمود: چطور است که ما نزد او برویم؟ عرضکردند: ای فرزند رسول خدا میل شما است ، (اگر بخواهید بد نیست). راوی گوید: امام باقر علیه السلام (برای اینکه او را نشناسند) سر خود را با جامه پوشانید و با همراهان بسوی آن کوه براه افتاد و در میان مردمی که بکوه میرفتند خود را انداخته و بیامدند تا در میان نصاری نشستند. نصاری فرش گسترده و روی آن پشتیها چیدند سپس رفتند و آن عالم را بیرون آوردند و ابروهای او را بالا بستند (که ببیند) پس آن عالم چشمان (نافذ) خود را که همانند چشمان افعی میدرخشید گردانده و متوجه امام باقر علیه السلام شد و بآن

حضرت گفت: ای شیخ تو از ما هستی یا از امت مرحومه؟ امام باقر علیه السلام فرمود: از امت مرحومه هستم. عرضکرد: از دانشمندانشان هستی یا از نادانانشان؟ فرمود: از نادانان ایشان نیستم. نصرانی گفت: من از تو پرسم یا تو از من میپرسی؟ فرمود: تو از من بپرس. نصرانی رو بنصاری کرده گفت: ای گروه نصاری مردی از امت محمد بمن میگوید: تو از من بپرس! شایسته است چند مسأله از او بپرسم ، سپس گفت: ای بنده خدا بگو: آن ساعتی که نه از شب است و نه از روز چه ساعتی است؟ امام باقر علیه السلام فرمود: ما بین سپیده دم تا زدن خورشید. نصرانی گفت: اگر نه از ساعت‌های شب است و نه از ساعت‌های روز پس از چه ساعتی است؟ امام علیه السلام فرمود: از ساعت‌های بهشت است ، و در آن ساعت است که بیماران ما بهبودی یابند. نصرانی گفت: من بپرسم یا تو میپرسی؟ فرمود: بپرس. نصرانی رو بنصاری کرده گفت: ای گروه نصاری این مرد شایسته پرسش است ، بگو: بهشتیان چگونه اند که غذا میخورند ولی مدفوع ندارند نظیرش را در دنیا برای من بیان کن. امام باقر علیه السلام فرمود: نظیرش چنین است که در شکم مادر زندگی میکند ، از همان غذائی که مادرش میخورد او هم میخورد ولی مدفوعی ندارد. نصرانی گفت: مگر نگفتی من از دانشمندان ایشان نیستم؟ امام باقر علیه السلام فرمود: من بتو گفتم: من از نادانانشان نیستم (و نگفتم از دانایانشان نیستم) نصرانی گفت: تو میپرسی یا من بپرسم؟ امام علیه السلام فرمود: تو بپرس. نصرانی (رو بنصاری کرده) گفت: ای گروه نصاری بخدا یک مسأله از او بپرسم که در آن بماند چنانچه... در گل میماند. امام علیه السلام فرمود: بپرس. نصرانی گفت: بمن خبر ده از مردی که با زنش هم بستر شد و آن زن در همان حال دوقلو آبستن شد و هر دو را در یک ساعت زائید ، و هر دوی آن بچه ها هم در یک ساعت مردند ، و در یک گور هم دفن شدند ولی یکی از آنها صد و پنجاه سال عمر کرد و دیگری پنجاه سال آن دو چه کسانی بودند؟ امام باقر علیه السلام فرمود: آنها عزیز و عزره بودند که همان طور که گفتی مادرشان بدانها آبستن شد و بهمان طور که گفتی آن دو را زائید و آن دو چند سالی با هم زندگی کردند سپس خدای تبارک و تعالی عزیز را صد سال میراند ، و پس از صد سال دوباره او را زنده کرد و با عزره تا پایان پنجاه سال (عمر عزیز) زندگی کردند و هر دو در یک ساعت مردند. نصرانی گفت: ای گروه نصاری من تاکنون بچشم خود مردی دانشمندتر

از این مرد ندیده ام ، و تا این مرد در شام است از من هیچ حرفی نپرسید ، مرا بجای خود باز گردانید.
راوی گوید: او را بمغازه اش (جایگاهی که در آن زندگی میکرد) برگرداندند ، و آن روز نصاری با
امام باقر علیه السلام بشهر بازگشتند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ١٧٩

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول كالحسن. وضمير «عنه» راجع إلى أحمد بن محمد ؛ لروايته عن إسماعيل بن
أبان. قوله: (فأنزل معه). فى بعض النسخ: «فأنزله معه». وفى بعضها: «فأنزله منه». ولعلّ المراد أنزله
فى بيته ، أو أجلسه معه فى سريره. ويؤيد الثانى أنّ فى تفسير علىّ بن إبراهيم: «وكان ينزله معه». وفى
أمان الأخطار: «لما دخل عليه قال له: إلىّ يا محمد ، فصعد أبى إلى السرير ، وأنا أتبعه ، فلمآدنا من
هشام قام إليه ، واعتنقه ، وأقعده عن يمينه». و قوله: (فقتع أبو جعفر عليه السلام رأسه بثوبه) .
التقيع: إلباس القناع. والمراد هنا مطلق التغطية ، أو شبه النقاب ، وعلى الثانى لعلّه إنّما فعل ذلك
لئلا يعرفه أحد. و قوله: (بساطاً) ؛ هو بالكسر: ما يبسط. و قوله: (الوسائد) ؛ جمع الوساد-بالكسر
والضمّ-والوسادة بالكسر. وقيل: مثلثة ، وهى المخدّة. و قوله: (ثم ربطوا عينيه) . قيل: كأنّهم ربطوا
حاجبيه ؛ لطوله المانع من الرؤية ، أو لئلا تتضرّر من شعاع الشمس بعد خروجه من الغار المظلم ،
وذلك كما توضع اليد فوق الحاجبين عند مواجهة الشمس لأجل رؤية ما يقابله. وتعلّق الربط بالعين
لأدنى ملابسة ومقاربة. أقول: يؤيده أنّ فى كتاب أمان الأخطار لابن طاووس: «قد شدّ حاجبيه بحريرة
صفراء». وقيل: يحتمل أن يكون المراد ربط ثوب شفيف على عينيه بحيث لا يمنع رؤيته من تحته ؛
لئلا يضرب نور الشمس لاعتياده بالظلمة . و قوله: (لملىء) أى غنّى معتمد. وقيل: أى جدير بأن يسأل
عنه. قال الجوهري: «ملأ الرجل: صار مليئاً ؛ أى ثقة ، فهو غنّى ملىء». وفى

القاموس: «الملاء: الأغنياء المتمولون ، أو الحسن والقضاء منهم. الواحد: ملىء. وقد ملاء- كمنع وكرم- ملياً وملاءً وملاءةً». وقوله: (ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس). قيل: هذا لا ينافي ما نقله العلامة وغيره من إجماع الشيعة على كونها من ساعات النهار؛ لأن الظاهر أن المراد بهذا الخبر أنها ساعة لا تشبه شيئاً من ساعات الليل والنهار، بل هي شبيهة بساعات الجنة، وإنما جعلها الله في الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنة ولطافتها واعتدالها، على أنه يحتمل أن يكون عليه السلام أجاب السائل على ما يوافق مذهبه واعتقاده ومصطلحه. وقوله: (فيها) أى فى تلك الساعة. (تفريق مَرَضَانَا) فى .

القاموس: «أفاق من مرضه: رجعت الصحة إليه، أو رجع إلى الصحة. والإفاقة: الراحة». وقوله: (كما يرتطم الحمار فى الوحل). قال الفيروزآبادى: «رطمه: أوحله فى أمرٍ لا يخرج منه، فارتطم. وارتطم عليه الأمر: لم يقدر على الخروج منه». وقال: «الوَحْلُ، ويحرك: الطين الرقيق». وقوله: (عزرة) بتقديم المعجزة على المهملة. وقوله: (هذه الخمسين سنة) أى تتمة الخمسين. وفى تفسير على بن إبراهيم: «كانت حملت أمهما على ما وصفت، ووضعتهما على ما وصفت، وعاش عزرة وعزير ثلاثين سنة، ثم أمات الله عزيراً مائة سنة، وبقي عزرة يحيى، ثم بعث الله عزيراً، فعاش مع عزرة عشرين سنة». وفى أمان الأخطار: «أنه عاش قبل موته خمساً وعشرين سنة، وبعده أيضاً مثل ذلك». وفى الخرائج بعد ذلك: «فخر الشيخ مغشياً عليه، فقام أبى، وخرجنا من الدير، فخرج إلينا جماعة من الدير، وقالوا: يدعوك شيخنا. فقال أبى: ما لى بشيخكم من حاجة، فإن كان له عندنا حاجة فليقصدنا، فرجعوا، ثم جاؤوا به، وأجلس بين يدي أبى، فقال: ما اسمك؟ قال: محمد. قال: أنت محمد النبى؟ قال: لا، أنا ابن ابنته. قال: ما اسم أمك؟ قال: أمى فاطمة. قال: من كان أبوك؟ قال: اسمه على. قال: أنت ابن إلبا بالعبرائية وعلى بالعربية؟ قال: نعم. قال: ابن شبر، أو شبير؟ قال: إنى ابن شبير. قال الشيخ: أشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، وأن محمداً رسول الله» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٢٦٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

مجهول. و ضمير عنه راجع إلى أحمد بن محمد بن خالد. و رواه على بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن أبان مثله بأدنى تغيير ، و رواه السيد ابن طاوس في كتاب أمان الأخطار عن كتاب دلائل النبوة لمحمد بن جرير الطبري الإمامي بإسناده عن الصادق (عليه السلام) في خبر طويل مشتمل على معجزات كثيرة منه عليه السلام و أورده الراوندي أيضا في كتاب الخرائج و الجرائح ، و قد أوردها جميعا في كتاب بحار الأنوار في أبواب تاريخ الباقر عليه السلام. قوله: فأنزله معه أي في بيته أو المراد أنه أجلسه معه على سريره ، و يؤيده أن في التفسير و كان ينزله معه ، و في أمان الأخطار لما دخل عليه ، قال له: إلى يا محمد فصعد أبي إلى السرير و أنا أتبعه فلما دنى من هشام قام إليه و اعتنقه و أقعده عن يمينه. قوله: فقنع أبو جعفر عليه السلام و لعله عليه السلام إنما فعل ذلك لئلا يعرفوه ، قوله ثم ربطوا عينيه لعلهم ربطوا حاجبيه فوق عينيه كما في الخرائج فرأينا شيخا سقط حاجباه على عينيه من الكبر و في أمان الأخطار قد شد حاجبيه بحريرة صفراء و يحتمل أن يكون المراد ربط أشفار عينيه فوقهما لتنتفحا أو ربط ثوب شفيف على عينيه بحيث لا يمنع رؤيته من تحته ، لئلا يضربه نور الشمس لاعتياده بالظلمة و الأول أظهر معنى و إن كان تطبيق اللفظ عليه يحتاج إلى تقدير و تكلف ، قوله: لملىء أي جدير بأن يسأل عنه. قوله عليه السلام ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس هذا لا ينافي ما نقله العلامة و غيره من إجماع الشيعة على كونها من ساعات النهار ، لأن الظاهر أن المراد بهذا الخبر إنها ساعة لا تشبه شيئا من ساعات الليل و النهار ، بل هي شبيهة بساعات الجنة ، و إنما جعلها الله في الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنة و لطافتها و اعتدالها على أنه يحتمل أن يكون عليه السلام أجاب السائل على ما يوافق غرضه و اعتقاده و مصطلحه. قوله عليه السلام هذه الخمسين سنة أي تتمة الخمسين ، و في التفسير كان عمل أمهما على ما وصفت ، و وضعتهما على ما وصفت ، و عاش عزرة و عزير ثلاثين سنة ثم أمات الله عزيرا مائة سنة ، و بقي عزرة يحيى ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة ، و في أمان الأخطار إنه عاش قبل موته خمسا و عشرين سنة ، و بعده أيضا مثل ذلك ، و في الخرائج بعد ذلك فخر الشيخ مغشيا عليه ، فقام أبي و خرجنا من الدير فخرج إلينا جماعة من الدير ، و قالوا: يدعوك شيخنا فقال أبي: ما لي بشيخكم من حاجة ، فإن كان له عندنا حاجة فليقصدنا ، فرجعوا ثم جاءوا به و أجلس بين يدي أبي. فقال: ما اسمك؟ قال:

محمد قال: أنت محمد النبي؟ قال: لا أنا ابن ابنته ، قال: ما اسم أمه قال: أمى فاطمة ، قال: من كان أبوك؟ قال: اسمه على قال: أنت ابن إليا بالعبرانية؟ وعلى بالعربية قال: نعم ، قال ابن شبر أو شبير؟ قال إني ابن بشير قال الشيخ: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٢٩٤

ص: ٢٩٩

-
- ١- فى «ن»: «الحمير» .
 - ٢- الوَحْلُ ، بالتحريك : الطين الرقيق الذى ترتطم فيه الدواب . والوَحْلُ بالتسكين لغة رديئة . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٨٤٠ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ١٦٢ .
 - ٣- فى «د ، ل ، جت ، جد» : «له» .
 - ٤- فى «بح» : - «جميعا» .
 - ٥- هكذا فى «د ، ع ، م ، ن ، بح ، بف ، جت ، جد» والوافى وتفسير القمى . وفى سائر النسخ والمطبوع : - «هما» .
 - ٦- فى حاشية «د ، ن» : «وعزيرة» .
 - ٧- فى «بن ، جت» وتفسير القمى : «كانت» .
 - ٨- فى حاشية «د ، ن» : «وعزيرة» .
 - ٩- فى تفسير القمى : «ثلاثين» بدل «كذا وكذا» .
 - ١٠- فى «د ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والوافى : «فعاش» .
 - ١١- فى «بح ، جت» وحاشية «د ، ن» : «عزيرة» .
 - ١٢- فى «ل ، بن» : «يا معاشر» .
 - ١٣- فى «بح» وحاشية «جت» والوافى : «أحدا قَطَّ» . وفى «د» : «قَطَّ أحدا» .

١٤- فى «د، بح»: «فقال» .

١٥- تفسير القمى، ج ١، ص ٩٨، بسنده عن إسماعيل بن أبان، مع اختلاف سير الوافى، ج ٣، ص ٧٨٣، ح ١٣٩٨؛ البحار، ج ٥٩، ص ٤، ح ٩، إلى قوله: «وفيهما تفيق مرضانا» ملخصاً .

إِنَّ عَامَّةَ الصَّحَابَةِ نَقَضُوا عَهْدَهُمْ وَارْتَدَّوْا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (حَدِيثُ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ) = كِتَابُ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ

سُوَيْدٍ

إِشَارَةٌ

١٢٤ / ٨

حَدِيثُ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

الحديث ٩٥

١٤٩١٠ / ٩٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْخَزَاعِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ ، عَنْ عَمِّهِ حَمَزَةَ بْنِ بَزِيْعٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ ؛ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ (١) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ (٢) ، قَالَ :

كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ كِتَابًا أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ وَعَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ ، فَاحْتَبَسَ (٤) الْجَوَابُ عَلَى أَشْهُرٍ (٥) ، ثُمَّ أَجَابَنِي بِجَوَابٍ هَذِهِ نُسخَتُهُ :

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي بَعَّظَمَتِهِ وَنُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَعَّظَمَتِهِ وَنُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ ، وَبَعَّظَمَتِهِ وَنُورِهِ (٦) ابْتَغَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَيْهِ

الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلَفَةِ وَالْأَعْدِيَانِ الْمُتَضَادَّةِ (٧) ، فَمُصِيبٌ وَمُخْطِئٌ ، وَضَالٌّ وَمُهْتَدٍ (٨) ،
وَسَمِيعٌ وَأَصَمٌّ ، وَبَصِيرٌ وَأَعْمَى

ص: ٣٠٠

١- هكذا فى «بن». وفى (د، ع، ل، م، ن، بح، بف، جت، جد) والمطبوع والبحار: «الحسن بن محمد». والمتكرر فى أسناد الكافى رواية الحسين بن محمد شيخ الكلينى قدس سره عن محمد بن أحمد النهدى بعناوينه المختلفة؛ من حمدان القلانسى و محمد بن أحمد النهدى والنهدى. راجع: معجم رجال الحديث، ج ٦، ص ٣٤٠، ص ٣٤٢، ص ٣٤٩؛ رجال النجاشى، ص ٣٤١، الرقم ٩١٤.

٢- فى البحار، ج ٤٨: - «ومحمد بن يحيى - إلى قوله - عن على بن سويد».

٣- فى «جت»: - «موسى».

٤- فى «ن»: «واحتبس».

٥- فى (ع، ل، ن، بن، جت) والبحار، ج ٤٨: «علّى» بدل «على أشهر». وفى الوافى: «على أشهر».

٦- فى «بف»: - «عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره».

٧- فى رجال الكشى: «الشتى».

٨- فى «ن»: «ومهدى».

حَيْرَانُ (١) ، فَالْحَمْدُ (٢) لِلَّهِ الَّذِي عَرَفَ وَوَصَفَ دِينَهُ مُحَمَّدٌ (٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤) .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ أَمْرُوءٌ أَنْزَلَكَ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلَةٍ خَاصَّةٍ ، وَحَفِظَ مَوَدَّةَ (٥) مَا (٦) اسْتَرَعَاكَ مِنْ دِينِهِ ، وَمَا أَلْهَمَكَ مِنْ رُشْدِكَ (٧) ، وَبَصَّرَكَ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ بِتَفْضِيلِكَ إِيَّاهُمْ وَبَرَدِّكَ (٨) الْأُمُورَ إِلَيْهِمْ ، كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ مِنْهَا فِي تَقِيَّةٍ ، وَمِنْ كِتْمَانِهَا فِي سَعَةٍ (٩) ، فَلَمَّا (١٠) انْقَضَى سُلْطَانُ

الْجَبَابِرَةَ ، وَجَاءَ سُلْطَانُ ذِي السُّلْطَانِ (١١) الْعَظِيمِ بِفِرَاقِ الدُّنْيَا الْمَذْمُومَةِ إِلَى أَهْلِهَا (١٢) الْعُتَاةِ (١٣)
عَلَى خَالِقِهِمْ ، رَأَيْتُ أَنْ أُفَسِّرَ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي

ص: ٣٠١

-
- ١- فى «بح»: - «حيران» .
 - ٢- فى «بح ، جت ، جد»: «والحمد» .
 - ٣- فى «جت» وشرح المازندراني والبحار ، ج ٤٨ : «محمدًا» .
 - ٤- فى مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٢٩٦ : «قوله عليه السلام : عرف ووصف دينه محمد صلى الله عليه وآله ، كذا فى بعض النسخ ، فقوله : عرف ، بتخفيف الراء ، أى عرف محمد دينه ووصفه . وفى بعض النسخ : عزّو وصف ، أى عزّ هو تعالى ووصف للخلق دينه محمد . وفى بعض النسخ : محمدًا ، بالنصب ، ف «عرّف» بتشديد الراء ، والأول أظهر وأصوب» .
 - ٥- قرأ العلامة المجلسي كلمة «حفظ» على صيغة المصدر ؛ حيث قال فى المرآة : «قوله عليه السلام : وحفظ مودّة ، كأنه معطوف على قوله : منزلة ، أى جعلك تحفظ مودّة أمر استرعاك ، وهو دينه . ويمكن أن يقرأ «حفظ» على صيغة الماضى ليكون معطوفا على قوله : أنزلك» .
 - ٦- فى «جت» وحاشية «ن ، بح» والوافي : «لما» .
 - ٧- فى حاشية «بح» : «رشد» .
 - ٨- فى «ع ، ن ، بف ، بن ، جت» والوافي : «وردك» .
 - ٩- فى الوافي : «ومن كتمانها فى سعة ؛ يعنى كنت يسعنى إلى الآن كتمانها» .
 - ١٠- فى حاشية «بح» : «ولمّا» .
 - ١١- فى المرآة : «قوله : وجاء سلطان ذى السلطان ، أى كنت أتقى هذه الظلمة فى أن أكتب جوابك ، لكن فى تلك الأيام دنا أجلي وانقضت أيامى ولا يلزمنى الآن التقيّة ، وجاء سلطان الله فلا أخاف من سلطانهم» . ونحوه فى الوافي .

١٢- فى الوافى : «إلى أهلها ، أى تاركا لها إلى أهلها بتضمين الفراق معنى الترك وتعديته ب «إلى» . ويحتمل أن يكون قد سقط من قلم النساخ كلمة تفيد مفاد الترك ، مثل أن كان بفراق الدنيا تاركا للدنيا المذمومة ، أو ورفضنى الدنيا ، أو نحو ذلك» . وقيل غير ذلك ، فراجع : مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٢٩٧ .

١٣- «العتاة» : جمع العاتى ، وهو المستكبر المجاوز للحدّ ؛ من العُتُو ، وهو التجبر والتكبر . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ١٨١ ؛ لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٢٧ و ٢٨ (عتا) .

عَنْهُ مَخَافَةٌ أَنْ تَدْخُلَ (١) الْحَيْرَةُ عَلَى ضُعْفَاءٍ شَيْعَتِنَا مِنْ قَبْلِ جَهَالَتِهِمْ ، فَاتَّقِ اللَّهَ - جَلَّ ذِكْرُهُ - وَخُصَّ بِذَلِكَ الْأَمْرِ أَهْلَهُ ، وَاحْذَرِ أَنْ تَكُونَ (٢) سَبَبَ بَلِيَّةٍ عَلَى (٣) الْأَعْوَصِيَاءِ ، أَوْ حَارِشًا (٤) عَلَيْهِمْ بِإِفْشَاءِ مَا اسْتَوْدَعْتِكَ وَإِظْهَارِ مَا اسْتَكْتَمْتِكَ ، وَلَنْ تَفْعَلَ (٥) إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

إِنَّ أَوَّلَ مَا أَنْهَى إِلَيْكَ أَنِّي (٦) أَنْعَى إِلَيْكَ نَفْسِي (٧) فِي لِيَالِي هَذِهِ غَيْرَ جَازِعٍ وَلَا نَادِمٍ (٨) وَلَا شَاكٍ (٩) فِيمَا هُوَ كَائِنٌ مِمَّا قَدْ قَضَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَحَتَمَ ، فَاسْتَمْسِكْ بِعُرْوَةِ الدِّينِ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى الْوَصِيَّ بَعْدَ الْوَصِيِّ وَالْمُسَالَمَةَ لَهُمْ وَالرِّضَا (١٠) بِمَا قَالُوا ، وَلَا ١٢٥ / ٨

تَلْتَمِسُ دِينَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْعَتِكَ ، وَلَا تَحِبَّنَّ (١١) دِينَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ الْخَائِنُونَ الَّذِينَ خَانُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَانُوا أَمَانَاتِهِمْ ، وَتَدْرِي مَا خَانُوا أَمَانَاتِهِمْ ، انْتُمِنُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، فَحَرَّفُوهُ وَبَدَّلُوهُ ، وَدَلُّوا (١٢) عَلَى وُلاةِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ ، فَانصَرَفُوا (١٣) عَنْهُمْ ، فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ .

ص: ٣٠٢

١- هكذا فى «د ، ل ، بح ، بف ، بن ، جت» و شرح المازندراني والوافى . وفى سائر النسخ والمطبوع : «أن يدخل» .

٢- فى «بح» : «أن يكون» .

٣- فى «د ، ع ، ل ، ن ، بح ، جت» والبحار ، ج ٤٨ : - «على» .

٤- قال الخليل : «الحَرْشُ والتحرّيش : إغراؤك إنسانا بغيره» . وقال ابن الأثير : «التحرّيش بين البهائم هو الأغراء وتهييج بعضها على بعض» . ترتيب كتاب العين ، ج ١ ، ص ٣٦٧ (حرش) . وفى الوافى : «أو حارشا عليهم ، أى مغريا لأعدائهم عليهم» .

٥- فى «م» وحاشية «د» : «ولم تفعل» . وفى «بح» : «فلن تفعل» .

٦- فى حاشية «ن» : «أن» .

٧- «أنعى إليك نفسى» أى أخبرك بموتى وقرب أجلى ؛ من النعى ، وهو خبر الموت والإخبار به ، يقال : نعى الميت ينعاه نعيًا ونعيًا ، إذا أذاع موته وأخبره ، وإذا ندبه . والتعدية ب «إلى» للتأكيد . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٥١٢ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٨٥ (نعا) .

٨- فى «جت» : «غير نادم ولا جازع» .

٩- فى المرأة : «قوله عليه السلام : ولا شك ، بالتخفيف من الشكاية ؛ أو بالتشديد ، أى لا أشك فى وقوع ما قضى وقدّر ، بل أعلمه يقينا ، أو لا أشك فى خيريته» .

١٠- فى «بن» : - «والرضا» .

١١- فى حاشية «بح» : «ولا تختر» .

١٢- فى «بح» : «وولوا» .

١٣- فى حاشية «بف» : + «فارضوا» .

وَسَأَلَتْ عَنْ رَجُلَيْنِ اغْتَصَبَا رَجُلًا مَالًا كَانَ يُنْفِقُهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَلَمَّا اغْتَصَبَاهُ ذَلِكَ لَمْ يَرْضِيَا حَيْثُ غَصَبَاهُ حَتَّى حَمَلَاهُ إِيَّاهُ كُرْهًا فَوْقَ رَقَبَتِهِ إِلَى مَنَازِلِهِمَا ، فَلَمَّا أَحْرَزَاهُ تَوَلَّىا إِنْفَاقَهُ ، أَي بَلَّغَانِ بِذَلِكَ كُفْرًا (١)؟ فَلَعَمْرِي (٢) لَقَدْ نَافَقَا قَبْلَ ذَلِكَ ، وَرَدًّا عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - كَلَامَهُ ، وَهَزِنَا بِرَسُولِهِ (٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمَا الْكَافِرَانِ - عَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ - وَاللَّهُ مَا دَخَلَ قَلْبَ أَحَدٍ مِنْهُمَا شَيْءٌ مِنَ الْإِيمَانِ مُنْذُ خُرُوجِهِمَا مِنْ (٤) حَالَتَيْهِمَا (٥) ، وَمَا أَزْدَادَا إِلَّا شَكًّا ، كَانَا خَدَاعَيْنِ مُرْتَابَيْنِ مُنَافِقَيْنِ حَتَّى تَوَفَّيْتُهُمَا مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ إِلَى مَحَلِّ الْخَزْيِ فِي دَارِ الْمُقَامِ .

وَسَأَلَتْ عَمَّنْ حَضَرَ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَهُوَ يُغْصَبُ مَالَهُ، وَيُوضَعُ عَلَى رَقَبَتِهِ، مِنْهُمْ عَارِفٌ وَمُنْكَرٌ، فَأَوْلَيْكَ أَهْلُ الرَّدَّةِ الْأَوْلَى مِنْ (٦) هَذِهِ الْأُئِمَّةِ، فَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ .

وَسَأَلَتْ عَنْ مَبْلَغِ عِلْمِنَا، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ: مَاضٍ، وَغَابِرٌ (٧)، وَحَادِثٌ؛ فَأَمَّا الْمَاضِي فَمُفَسَّرٌ، وَأَمَّا الْغَابِرُ فَمَزْبُورٌ (٨)، وَأَمَّا الْحَادِثُ فَقَدْ فُتِيَ فِي الْقُلُوبِ، وَتَقَرَّرَ (٩) فِي

ص: ٣٠٣

١- في المرأة: «قوله: أيلغان بذلك كفرا؟ استفهام، من تتمة نقل كلام السائل، وقوله: فلعمري، ابتداء الجواب. وفي بعض النسخ: ليلغان باللام المفتوحة، أي والله ليكفران بذلك، فهذا ابتداء الجواب».

٢- في «بح» والبحار، ج ٧٨: «ولعمري».

٣- في «ل، م، بح، بف، بن، جت، جد» والوافي: «برسول الله».

٤- في «بف»: «عن».

٥- في «بف، جت» وحاشية «بح» والمرأة: «جاهليتهما». وفي «د، بح»: «حالتهما».

٦- في «جت»: «في».

٧- الغابر: الماضي والمستقبل، وهو من الأضداد، والمراد هنا الثاني بقريظة مقابلته بالماضي. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٥؛ النهاية، ج ٣، ص ٣٣٧ (غبر).

٨- في حاشية «د، بح» والبحار، ج ٤٨: «فمكتوب». والمزبور: المكتوب بالإتقان، يقال: زبرت الكتاب أزبره، إذا أتقنت كتابته. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٩٣ (زبر).

٩- النقر: الضرب والإصابة، يقال: نقره ينقره نقرا، أي ضربه، ويقال: رمى الرامي الغرض فنقره، أي أصابه ولم ينفذه. راجع: لسان العرب، ج ٥، ص ٢٢٧ و ٢٣٠ (نقر).

الْأَسْمَاعِ، وَهُوَ أَفْضَلُ عِلْمِنَا، وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَسَأَلَتْ عَنْ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِمْ ، وَعَنْ نِكَاحِهِمْ ، وَعَنْ طَلَاقِهِمْ ؛ فَأَمَّا أُمَّهَاتُ أَوْلَادِهِمْ ، فَهِنَّ عَوَاهِرُ (١) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ نِكَاحٌ بَعِيرٌ وَلِيٌّ ، وَطَلَاقٌ فِي غَيْرِ (٢) عِدَّةٍ . فَأَمَّا (٣) مَنْ دَخَلَ فِي دَعْوَتِنَا ، فَقَدْ هَدَمَ إِيمَانَهُ ضَلَالَةً (٤) ، وَيَقِينُهُ شَكَّهُ .

وَسَأَلَتْ عَنِ الزَّكَاةِ فِيهِمْ ، فَمَا كَانَ مِنَ الزَّكَاةِ (٥) فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ ؛ لِأَنَّآ قَدْ أَحْلَلْنَاهَا (٦) ذَلِكَ لَكُمْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ، وَأَيْنَ كَانَ .

وَسَأَلَتْ عَنِ الضُّعْفَاءِ ، فَالضُّعِيفُ مَنْ لَمْ يُرْفَعْ (٧) إِلَيْهِ حُجَّةٌ ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْإِخْتِلَافَ فَإِذَا عَرَفَ الْإِخْتِلَافَ ، فَلَيْسَ بِضَعِيفٍ (٨) .

وَسَأَلَتْ عَنِ الشَّهَادَاتِ (٩) لَهُمْ ، فَأَقِمِ الشَّهَادَةَ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ وَالْوَالِدَيْنِ (١٠) وَالْأَقْرَبِينَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ (١١) خِفْتَ عَلَى أَخِيكَ ضَيْمًا (١٢) فَلَا .

ص: ٣٠٤

١- العواهر: جمع العاهرة، وهى الزانية؛ من العهر، وهو الزنا، وكذلك العهر. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٢؛ النهاية، ج ٣، ص ٣٢٦ (عهر).

٢- فى «جت» وحاشية «ن، بح» والوفى والبحار، ج ٤٨: «لغير». وفى البحار، ج ٧٨ والمرأة: «بغير».

٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى. وفى المطبوع: «وأما».

٤- فى «بح»: «ضلالته».

٥- فى «ع، ن، بف، جت» وحاشية «بح» وشرح المازندراني والوفى والبحار، ج ٤٨: «الزكوات».

٦- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت. وفى المطبوع وشرح المازندراني والوفى والبحار: «قد أحللنا». وفى المرأة: «فقد أحللنا» بدل «لأننا قد أحللناها».

٧- فى «ل ، بح ، بن ، جت» وشرح المازندراني والوافى والمرأة والبحار والكافى ، ح ٢٩٠٢ : «لم ترفع» .

٨- فى الكافى ، ح ٢٩٠٢ : «بمستضعف» .

٩- فى الكافى ، ح ١٤٤٨٣ : «الشهادة» .

١٠- فى «م ، بف ، بن ، جد» والكافى ، ح ١٤٤٨٣ والبحار ، ج ٤٨ : «أو الوالدين» .

١١- فى المرأة : «وإن» .

١٢- الضيم : الظلم والانتقاص . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٩٧٣ (ضيم) .

وَادْعُ إِلَى شُرَاطِئِ (١) اللَّهِ (٢) _ عَزَّ ذِكْرُهُ _ بِمَعْرِفَتِنَا (٣) مَنْ رَجَوْتَ (٤) إِيَابَتَهُ ، وَلَا تَحَصَّنْ

بِحِصْنِ رِيَاءٍ (٥) ، وَوَالِ آلَ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَكَ (٦) عَنَّا وَنُسِبِ إِلَيْنَا : هَذَا بَاطِلٌ وَإِنْ ٨ / ١٢٦

كُنْتَ تَعْرِفُ مِنَّا (٧) خِلَافَهُ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَا (٨) قُلْنَا ، وَعَلَى أَىِّ وَجْهِ وَصَفْنَا (٩) .

أَمِنْ بِمَا أَخْبَرَكَ (١٠) ، وَلَا تُفْسِحْ مَا (١١) اسْتَكْتَمْنَاكَ (١٢) مِنْ خَبَرَكَ (١٣) ؛ إِنَّ مِنْ وَاجِبِ (١٤) حَقِّ
أَخِيكَ أَنْ لَا تَكْتُمَهُ شَيْئًا تَنْفَعُهُ (١٥) بِهِ لِأَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ ، وَلَا تَحْقِدْ عَلَيْهِ وَإِنْ أَسَاءَ ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ
إِذَا دَعَاكَ ، وَلَا تُخَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ مِنَ النَّاسِ وَإِنْ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْكَ ، وَعُدَّهُ فِي مَرَضِهِ ، لَيْسَ (١٦)
مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ الْغِشُّ (١٧) وَلَا

ص: ٣٠٥

١- فى حاشية «جت» : «صراط» .

٢- فى رجال الكشى : «صراط ربك» بدل «شرائط الله» .

٣- فى «ن» : «لمعرفتنا» . وفى رجال الكشى : «فينا» .

٤- فى «جد» : «وجوب» .

- ۵- فی «بح» وحاشیة «ن»: «ولا تحصن حصن ریاء». وفی «د، ع، بن، جت» والبحار، ج ۴۸ : «لا تحضر حصن زنی». وفی «م، جت» وحاشیة «ن» وشرح المازندرانی : «لا تحضر حصن زنی». وفی رجال الکشی : «فلا تحضر حضرنا» .
- ۶- فی «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جت»: «بُلِّغْتَ» .
- ۷- فی «بح»: - «منا» .
- ۸- فی «جد» وحاشیة «بح» ورجال الکشی : «لم». وفی «بف»: «بم» .
- ۹- فی «د، ل، م، بح، بن، جت، جد» ورجال الکشی : «وضعه» .
- ۱۰- فی شرح المازندرانی عن بعض النسخ : «بما أخبرتک» .
- ۱۱- فی «د، بح»: «بما» .
- ۱۲- فی «جت» وحاشیة «بح» ورجال الکشی : «ما استکتکم» .
- ۱۳- فی شرح المازندرانی عن بعض النسخ والوافی : «من خیرک» .
- ۱۴- فی حاشیة «بح» ورجال الکشی : «أوجب» .
- ۱۵- فی «ن، بح، بف، جد»: «ینفعه» . وفی «د، بن» بالتاء والياء معا .
- ۱۶- فی «م»: «ولیس» .
- ۱۷- «الغش»: اسم من غشه ، أى لم یمحضه النصح ، أو أظهر له خلاف ما أضمرة ، وهو ضد النصح . راجع : النهاية ، ج ۳ ، ص ۳۶۹ ؛ القاموس المحيط ، ج ۱ ، ص ۸۱۷ (غشش) .
- الأعدی (۱) وَلَا الْخِيَانَةَ وَلَا الْكِبْرُ وَلَا الْخَنَا وَلَا الْفُحْشَ (۲) وَلَا الْأَعْمُرُ (۳) بِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتَ الْمَشْوَةَ (۴)
- الأعْرَابِيَّ فِي جَحْفَلٍ (۵) جَرَّارٍ (۶) ، فَانْتَظِرْ فَرَجَكَ وَلِشِيْعَتِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِذَا (۷) انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَازْفَعْ بِصَرَكَ إِلَى السَّمَاءِ ، وَانْظُرْ (۸) مَا فَعَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِالْمُجْرِمِينَ ، فَقَدْ فَسَّرْتُ لَكَ جُمَلًا مُجْمَلًا (۹) ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَخْيَارِ (۱۰) . (۱۱)

ن کم بینش ما از سر نادانی به سرگردانی گرفتار آیند. تقوای خداوند والانام را در پیش گیر و راز امامت حقّه را مخصوص اهل آن دان و بر حذر باش از اینکه سبب گرفتاری اوصیاء او شوی و ستمکاران را

با فاش کردن رازی که به تو سپرده شده به پیگرد آنان واداری ، یا آنچه با را بایدت نهان داشت عیان سازی و تو هرگز به خواست خدا این کار را نمی کنی. همانا نخستین گزارشی که به تو می دهم این است که خبر مرگ خود را در همین شبها به تو اعلام می دارم و نسبت به آنچه شدنی است و خدا عزّ و جلّ حکم کرده و حتم نموده نه بی تابم و نه پشیمان و نه تردیدی در آن دارم ، پس تو باید به حلقه دینی چنگ در زنی که همان خاندان محمدند و حلقه محکمی که همان امام است در پی امامی ، و باید با آنها بسازی و به آنچه گفتند خشنود گردی ، و در پی دین کسی مباش که شیعه نیست و دین آنها را دوست مدار که آنها همان خیانتکارانی هستند که بخدا و رسول خدا و به آنچه بدیشان سپرده شده خیانت ورزیدند. می دانی در چه امانتی خیانت ورزیده اند؟! کتاب خدا که به آنها سپرده شد و آن را تحریف کردند و جابجا نمودند ، و به سرپرستان و والیان امور خود رهنمایی شدند و از آنها روی گردانیدند و خداوند به سزای آنچه کردند جامه گرسنگی و ترس بر پیکرشان پوشانید. و پرسیدی از حال آن دو مردی که مال مردی را به زور گرفتند و حال آنکه این مرد مال خویش را به درویشان و گدایان و در راه واماندگان می بخشید و در راه خدا صرف می کرد و پس از آنکه آن را ربودند باز هم به بردن آن بسنده نکردند تا به زور آن را بر دوش او نهادند تا برایشان به خانه رساند ، و چون آن را به تصرف خود درآوردند به خرج آن پرداختند ، و پرسیده بودی آیا اینان با چنین کاری به حد کفر می رسند؟ بجان خودم سوگند آن دو پیش از آن هم منافق بودند و بر خداوند سبحان و رسولش رد سخن کردند و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلّم را به باد مسخره گرفتند و آن دو کافر بودند ، لعنت خدا و فرشتگان و همه مردم بدانها باد ، بخدا سوگند از روزی که اظهار اسلام کردند به دل هیچ کدام از آنها ذره ای ایمان درنیامد و جز شک و تردید برای آنها افزوده نگشت ، هر دو فریبکار و مردّد بودند تا وقتی که فرشتگان عذاب جان ایشان را ستانند و به جایگاه رسوایی در خانه آخرت بردند. و پرسیدی از کسانی که در حال غصب این مال حاضر بودند و دیده اند که آن را بر دوش او نهادند ، برخی عارف بودند و برخی منکر. پس ایشان همان مرتدان نخست این امتند ، لعنت خدا و فرشتگان و همه مردم بر آنها باد. و پرسیدی از اندازه دانش ما. دانش ما بر سه گونه است: در باره آنچه گذشته ، در باره آنچه آید و آنچه پدیدار گردد. اما پیرامون گذشته شرحی است که به ما

رسیده است ، و پیرامون آینده رمزی است که نگاشته شده است ، و پیرامون آنچه پدیدار گردد و از نورسد الهامی است که به دل افتد و یا انگشت اخباری است که به گوش زنند و از هاتف غیب به ما گفته آید با اینکه پس از پیامبر ما محمد صلی الله علیه و آله و سلم پیامبری نیست. و از امّ ولدهای آنان و نکاح و طلاقشان پرسیده بودی. امّ ولدهای ایشان تا روز قیامت زناکارند و نکاح آنها بدون اجازه ولی شرعی بوده است ، و طلاقشان در غیر عده مقرر است. و اما هر که دعوت ما را پذیرفته ایمانش گمراهیش را ویران سازد و یقینش شکش را از میان برد. و از دادن زکات به ایشان پرسیده بودی. آنچه عنوان زکات دارد پس شما بدان شایسته ترید ، زیرا ما آن را برای شما شیعیان حلال کرده ایم ، هر که از شما باشد و در هر جا که باشد. و پیرامون ضعف و ناتوانان در به دست آوردن عقیده حق پرسیده بودی. ضعیف معذور کسی است که حجّت مذهب حق ، بدو نرسیده و به اختلاف مذاهب پی نبرده باشد ، و هر گاه اختلاف مذاهب را دریافت ، دیگر ضعیف نیست. و پیرامون ادای گواهی برای مخالفان پرسیده بودی ، گواهی را باید برای خشنودی خدا بدهی اگر چه بر زیان خود یا پدر و مادر و یا خویشان باشد ، و اگر در باره هم مذهب خود بیم داری پس این کار را نکن ، و هر کس را امید پذیرش داری با شرایط مقرر خداوند سبحان او را به شناخت ما فراخوان ، و خود را در پناه خودنمایی مینداز ، و آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم را دوست بدار و هر چه از قول ما به تو رسید و هر چه را به ما نسبت دادند نگو که باطل است ، اگر چه خودت خلاف آن را از ما دانسته باشی ، زیرا تو نمی دانی برای چه ما آن را گفته ایم و چرا آن را شرح داده ایم. بدان چه تو را خبر دهم ایمان بیاور و هر خبر محرمانه ای به تو سپردیم فاش مکن ، همانا از حق واجب برادر دینی تو بر تو این است که هر چه به دنیا یا آخرتش سود بخشد از او نهان مکن ، و کینه او را در دل مگیر اگر چه به توبدی کرده ، و هر گاه تو را دعوت کرد او را اجابت کن و به دشمنش وامگذار و اگر چه نسبت به تو از وی نزدیک تر باشد ، و او را در بیماریش عیادت کن. فریبکاری و آزار رسانی و خیانت و کبر و بدزبانی و دشنام و دستور دادن بدان از اخلاق مؤمنان نیست ، پس هر گاه آن اعرابی زشت چهره را در سرکردگی لشکر انبوهی دیدی برای خود و شیعیان مؤمن هم کیش منتظر گشایش باش ، و هر

گاه آفتاب گرفت دیده به آسمان دار و بنگر خداوند عزّ و جلّ با مجرمان چه می کند. من جمله های مبهم و کلی را برای تو تفسیر کردم و درود خدا بر محمّد و خاندان نیک او

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۶۶ "type="ref" class="ref">[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

[ترجمه کمره ای]

از علی بن سوید گوید امام کاظم(علیه السلام)در زندان بود و من باو نامه ای نوشتم و در ضمن پرسش حالش مسائل بسیاری پرسیدم و تا چند ماه هم پاسخ نرسید و سپس این نسخه پاسخ به دستم رسید: بنام خداوند بخشاینده مهربان-سپاس از آن خداوند والا و بزرگست ، آنکه بزرگواری و روشنی خود دل مؤمنان را بینا کرده است و برای بزرگواری و روشنی نادان ها با او دشمنی کنند (زیرا میان دو مخالف جز دشمنی نباشد)و برای بزرگواری و روشنی او هر آنکه در آسمان ها و زمین است بدرگاهش وسیله جو است بانجام کردارهای مختلف و کیشهای مختلفیکی درست رود و دیگری بخطا ، یکی گمراه است و دیگری براه هدی ، یکی شنوا است و دیگری کر ، و یکی بینا است و دیگری نابینا و سرگردان ، سپاس از آن خدا است که محمد(صلی الله علیه و آله)دین او را فهماند و شرح داد. اما بعد راستی که تو مردی هستی که خدایت توفیق مقام خاصی نسبت به آل محمد عطا کرده و در دلت نگهداشته دوستی آنچه از دین خود بتو سپرده و آنچه را از راه حق بتو الهام کرده و تو را در دینت تا آن جا بینا کرده است که امامان بر حق را به برتری شناختی و کارها را بدان ها رجوع کردی. بمن نامه نوشتی و از چیزهایی پرسش کردی که مرا در باره آن ها تقیه بایست و نهان داشتن آنها مرا شایست ولی چون دیگر کار من از تسلط جباران و زورگویان در گذشته و تسلط حضرت خداوندی که سلطان بزرگواریست بر سرم سایه افکنده است و از این دنیای نکوهیده جدا میشوم و آن را به خواستکاران سرکش آن نسبت بآفریننده خود وامیگذارم بنظرم آمد که آنچه را پرسیدی برایت شرح دهم تا مبادا شیعیان کم بصیرت ما از راه نادانی دچار سرگردانی شوند. تو را بایست در باره خداوند عز ذکره تقوی پیشه کنی و راز امامت حقه را مخصوص اهل آن دانی و بر حذر باشی از اینکه سبب گرفتاری اوصیاء او شوی و ستمکاران را به پیگرد و تعقیب آنان واداری به اینکه رازی را که بتو

سپرده شده فاش کنی و آنچه را بایدت نهان داشت عیان سازی و تو هرگز این کار را نکنی ان شاء الله. راستی نخست گزارشی که بتو میدهم اینست که خبر مرگ خودم را در همین شبها بتو اعلام میدارم و نسبت بدان چه شدنی است و خدای عز و جل حکم کرده و حتم نموده نه بی تابم و نه پشیمانی دارم و نه تردیدیتو باید بحلقه دین بچسبی که آل محمدند و بحلقه محکم بچسبی که امامی است پس از امامی با آنها بسازی و بدان چه گفتند رضایت بدهی و دنبال کیش جز شیعه نبوی و کیش آنان را خوب ندانی زیرا آنها همان خیانت کارانی باشند که بخدا و رسول خدا(صلی الله علیه و آله) خیانت کردند و بآنچه بدان ها سپرده شده خیانت کردند ، می دانی در چه امانتی خیانت کردند؟

۱- کتاب خدا بود که بآن ها سپرده شد و آن را تحریف کردند و جابجا نمودند. ۲- بسر پرستان و والیان امور خود راهنمایی شدند و از آن ها رو گردانیدند پس خداوند جامه گرسنگی و ترس در بر آن ها کرد بسزای آنچه خود کردند. و پرسیدی از حال آن دو مردیکه مال مردی را به زور گرفتند با اینکه آن مرد مال خود را به درویشان و گدایان و در راه واماندگان و هم در راه خدا صرف میکرد و پس از آنکه آن را ربودند باز هم ببردن آن اکتفاء نکردند تا بزور آن را بر دوش وی نهادند که آن را بخانه آنان برساند و چون آن را زیر تصرف خود گرفتند متصدی خرج و انفاق آن شدند آیا بدان کردار بد بحد کفر رسیدند؟ پاسخ اینست که بخدا آن دو تا پیش از آن هم منافق بودند و بر خدا عز و جل و رسولش(صلی الله علیه و آله)رد سخن کردند و رسول خدا(صلی الله علیه و آله)را بباد مسخره گرفتند و آن دو کافر بودند لعنت خدا و فرشته ها و همه مردم بدان ها باد ، بخدا سوگند به دل هیچ کدام آنها ذره ای ایمان در نیامد از آن روزی که اظهار مسلمانی کردند و جز شک و تردید برای آن ها فزوده نشد ، هر دو فریب کار و خود نما و منافق بودند تا فرشته های عذاب جان آن ها را گرفتند و بجایگاه رسوائی در خانه آخرت بردند و پرسیدی از کسی که در حال غضب این مال حاضر بوده و دیده که آن را بر دوش او نهادند ، برخی عارف بودند و برخی منکر. پاسخ اینست که همه آنها مرتدان نخست از این امتند ، لعنت خدا و فرشته ها و همه مردم بر آن ها باد. و پرسیدی از اندازه علم و دانش ما: پاسخ اینست که دانش ما بر سه گونه است: ۱- در باره آنچه گذشته ۲- در باره آنچه آید ۳- آنچه پدیدار گردد. اما راجع بگذشته شرحی است که بما رسیده است و اما راجع به آینده رمزیت

که نگاشته شده و بما سپرده شده است و اما آنچه پدیدار گردد و از نورسد الهامی است که بدل افتد و یا انگشت اخباری است که بگوش زنند و از هاتف غیب بما گفته شود با اینکه پس از پیغمبر ما محمد پیغمبری نیست. و پرسیدی از ام ولدهای آنان (حکومت جور) و از نکاح و طلاقشان؟ جواب- اما ام ولدهای آن ها تا روز قیامت زناکارند (چون استرقاق آن ها با اجازه امام بر حق نیست) نکاح آن ها بی اجازه ولی شرعی است (در موارد نکاح صغار و هر جا که حکومت نامشروع دخالت می کند) و طلاقشان در غیر عده مقرر است (زیرا عده مقرر در طلاقی است که در طهر غیر موقعه باشد و با دو گواه عادل انجام شود و در صورت عدم تحقق شرائط مقرر عده مقرر اجراء نمی شود با اینکه خداوند فرموده است «فطلقوهن لعدتهن» یعنی زنان را برای انجام عده خود طلاق بدهید) و اما هر که دعوت ما را پذیرفته ایمانش بنیاد گمراهی او را ویران ساخته و یقینش شکش را برانداخته و پرسیدی از دادن زکاة بآن ها؟ جواب- آنچه عنوان زکاة دارد شما بدان شایسته ترید زیرا ما آن را برای شما شیعه ها حلال کردیم هر که از شما باشد و در هر جا باشد؟ و پرسیدی از ضعفاء و ناتوانان در تحصیل عقیده حق. جواب- ضعیف معذور کسی است که حجت مذهب حق باو نرسیده و پی باختلاف مذاهب نبرده است و هر گاه اختلاف مذاهب را فهمید و درک کرد دیگر مستضعف نیست (و باید بکوشد تا حق را بفهمد) و پرسیدی از ادای گواهی برای مخالفان؟ جواب- گواهی را باید برای خاطر رضای خدا عز و جل بدهی گو که بر زیان خودت یا پدر و مادرت و یا خویشانت باشد در میان خودت و آنان و اگر در باره هم مذهب خود بیم داری پس نه ، (یعنی اگر شهادت بحق موجب زیان هم مذهب تو شود مانند اینکه از تو گواهی طلبند که او شیعه است و یا مثلا او را متهم بدشمنی با خلفاء کنند و تو را گواه گیرند نباید گواهی بدهی) و هر کس را امید پذیرش داری با شرائط مقرر خدا عز ذکره او را بمعرفت ما دعوت کن و خود را در پناه خود نمائی مینداز (یعنی برای حفظ خود بیش از اندازه مقررات تقیه در برابر مخالفان ظاهر سازی مکن) و آل محمد را دوست دار باش و هر چه از قول ما بتو رسید و هر چه را بما نسبت دادند نگو که باطلست اگر چه خودت خلاف آن را از ما دانسته باشی زیرا تو نمی دانی برای چه ما آن را گفته ایم و بچه نظر آن را شرح داده ایم. بدان چه تو را خبر دهم ایمان بیاور و هر خبر محرمانه ای بتو سپردیم فاش مکن ، راستی از حق واجب

برادر دینی تو بر تو اینست که هر چه دنیا یا آخرتش سود بخشد از او نهان نداری و کینه او را در دل نگیری اگر چه بتو بدی کرده و هر گاه تو را دعوت کرد او را اجابت کنی و او را بدشمنش وامگذار و اگر چه نسبت بتو از وی نزدیکتر باشد او را در بیماریش عیادت کن. از اخلاق مؤمنان نیست دغلی کردن و آزار نمودن و خیانت و کبر و بد زبانی و دشنام و نه دستور دادن بدان هر گاه آن اعرابی زشت چهره را در سرکردگی لشکر انبوهی دیدی منتظر فرج باش برای خود و شیعیان مؤمن هم مذهب و هر گاه آفتاب گرفت ، دیده به آسمان دار و بنگر خدا عز و جل با مجرمین چه کند؟ من برایت جمله های مبهم و کلی را تفسیر کردم و صلی الله علی محمد و آله الاخیار.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۹۵ - علی بن سوید گوید: هنگامی که حضرت موسی بن جعفر علیه السلام در زندان بسر میبرد من نامه بآن حضرت نوشتم و در ضمن احوالپرسی از آن جناب چند مسأله هم پرسیدم ، چند ماه طول کشید تا پاسخ نامه ام رسید و این بود عین نسخه که حضرت در پاسخ من مرقوم فرموده بود. بنام خدای بخشاینده مهربان ستایش خاص خدای والای بزرگی است که بزرگی و نورش دلهای مؤمنان را بینا کرد ، و بهمان بزرگی و نورش نادانان با او دشمنی کنند ، و بهمان بزرگی و نور او است که هر که در آسمانها و زمین است وسیله ای بدرگاهش جوید با کارهای گوناگون و کیشهای مختلف پس یکی براه درست رود و آن دیگری بخطا رود ، یکی گمراه و دیگری راه یافته ، شنوا و کر ، بینا و کور سرگردان ، پس ستایش خدائی را که (حضرت) محمد صلی الله علیه و آله و سلم دینش را شناساند و توصیف کرد. اما بعد براستی که تو مردی هستی که خداوند جای مخصوصی (و مرتبه خاصی) در خاندان محمد بتو عنایت کرده و در دلت نگهداشته است دوستی آنچه را از دین خود بتو سپرده و آنچه از رشد و هدایت بتو الهام فرموده و تو را در کار دینت چنان بینا کرده که آنها را (یعنی امامان بر حق را) برتری دادی و کارها را بانان بازگرداندی. (باری) در نامه ات چیزهایی از من پرسیده ای که من از پاسخ آنها در تقیه بودم و بناچار بایستی آنها را کتمان کنم ، ولی چون دوران تسلط

زورگویان سپری شده و ایام سلطنت سلطان بزرگ (خدای متعال) رسیده (و عمرم باآخر رسیده) و از این دنیای نکوهیده دور میشوم و آن را بدنیا داران سرکش بر آفریننده خویش وامیگذارم صلاح دیدم که آنچه را پرسیده بودی برایت شرح دهم از ترس آنکه مبادا شیعیان کم بصیرت ما از راه نادانی بسرگردانی دچار گردند. پس از خدای عز ذکرة بترس و باید که این امر را (یعنی امامت را - یا آنچه برایت می نویسم) به اهلش مخصوص داری (یعنی دیگران را شایسته آن ندانی ، و بر معنای دوم یعنی برای غیر اهل آن فاش نکنی) و بر حذر باش از اینکه سبب گرفتاری اوصیاء گردی یا کسی را بر آنان بشورانی باینکه آنچه را بتو سپرده ام افشا کنی و رازهائی که کتمانش را از تو خواسته ام آشکار سازی و ان شاء الله که هرگز این کار را نخواهی کرد. و بدان که نخستین مطلبی را که بتو گزارش میدهم خبر مرگ خودم میباشد که در همین شبها اتفاق خواهد افتاد و هیچ گونه بی تابی و پشیمانی و شکی (یا شکایتی) در آنچه شدنی است و خدای عز و جل حتم و مقرر فرموده است ندارم ، پس بدستاویز محکم دین بچسب که آل محمد هستند ، و دستاویز محکمی که وصی پس از وصی (و امامی پس از امام دیگر) باشد و تسلیم آنها باش و بدان چه گفته اند راضی و خوشنود باش ، و معجوبی دین کسی را که جزء شیعیان نیست ، و دینشان را دوست مدار زیرا که آنها خیانتکارانی هستند که بخدا و رسولش خیانت کردند و به امانتهائی نیز که بدانها سپرده شده خیانت نموده اند. و هیچ میدانی چگونه بامانتها خیانت کردند؟ اینها بکتاب خدا که بدیشان سپرده شده بود خیانت کردند و آن را تحریف کرده و تغییر دادند. اینها به (پیروی از) سرپرستان خود راهنمائی شده بودند ولی از آنها روی گرداندند ، و خدا نیز جامه گرسنگی و ترس را بکیفر کاری که کردند در برشان کرد. و پرسیده بودی از حال آن دو مردیکه مال مرد دیگری را که به بینوایان و مستمندان و در راه ماندگان و در راه خدا ، خرج میکرد از او بزور گرفتند ، و باین اندازه هم راضی نشدند بلکه آن مال را بر دوش او گذاردند که بخانه شان نیز ببرد ، و چون آن را بچنگ آوردند خرج و انفاق آن را خود بعهده گرفتند ، آیا بدین کردارشان بحد کفر رسیده اند؟ (مقصود از آن دو مرد ابو بکر و عمر و مقصود از مرد سوم علی علیه السلام است). (پاسخ) بجان خودم سوگند آن دو نفر پیش از آن منافق بودند ، و کلام خدای عز و جل را رد کردند و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را بریشخند و مسخره گرفتند ، و آن

دو کافرند که لعنت خدا و فرشتگان و همهٔ مردم بر آنها باد. بخدا قسم که در دل هیچ یک از آن دو از آن روزی که از حال (بت پرستی) خود بیرون آمدند ذره ای ایمان داخل نگشت و جز شک و تردید چیزی بر آنها نیفزود ، آن هر دو فریبکار و مردّد و منافق بودند تا آنگاه که فرشتگان عذاب آن دو را بجایگاه رسوائی در خانهٔ ابدی بردند. و پرسیده بودی از مردمی که حاضر بودند که مال آن مرد را غصب کردند و بر گردنش نهادند. برخی از آنها عارف و آشنا بدین جریان بودند و برخی منکر؟ (بدان که) آنان همان مرتدان نخست از این امتند که لعنت خدا و فرشتگان و همهٔ مردم بر آنها باد. و پرسیده بودی از اندازه علم ما؟ (بدان که) علم ما بر سه گونه است: علم در بارهٔ امور گذشته ، علم در بارهٔ امور آینده ، علم در بارهٔ اموری که حادث شود و تازه پدید آید. اما علم در بارهٔ گذشته علمی است که برای ما تفسیر و شرح شده ، و اما راجع بآینده آن نوشته ای است (که نزد ما است) و اما در بارهٔ اموری که حادث شود بطور خطور در دل و تأثیر کردن در گوشها است و این قسم بهترین علم ما است با اینکه پس از پیغمبر ما محمد (صلی الله علیه و آله) پیغمبری نیست. و پرسیده بودی از ام ولدهای آنان (یعنی خلفای جور) و از نکاح و طلاقشان؟ اما ام ولدهاشان تا روز قیامت زناکارند (زیرا اسارتشان در اصل بدون اذن امام علیه السلام بوده) و نکاح آنها بدون ولی شرعی است و طلاقى است در غیر عده (چون طلاق با شرائط آن از قبیل وقوع آن در طهر غیر مواقعه و بودنش در حضور دو شاهد عادل و امثال آن نبوده). و اما هر کس که در دعوت ما داخل گردد محققا ایمان او گمراهیش را از بین میبرد و یقین او شک و تردیدش را برطرف سازد. و از زکات دادن بآنها پرسیدی؟ (بدان که) آنچه از مال زکات است شما بدان سزاوارترید زیرا ما برای شما آن را حلال کرده ایم هر که از شما باشد و در هر کجا باشد. و پرسیده بودی از ناتوانان (از مخالفین که امید نجاتی در آنها هست؟) (بدان که) ناتوان کسی است که حاجتی باو نرسد و اختلاف را نداند ، پس هر گاه اختلاف را فهمید او دیگر جزء ناتوانان (و مستضعفین) نیست. و پرسیده بودی از گواه شدن برای مخالفان؟ تو گواهی را بخاطر رضای خدای عز و جل بده اگر چه بزیان خودت و پدر و مادر و نزدیکانت باشد در میان خودت و آنان و اما اگر ترس آن داری که (با دادن شهادت) ستمی به برادر دینیت بشود ، نه. و هر که را امید داری که سخنت را بپذیرد با شرائطی که از طرف خدای عز و جل

مقرر شده بمعرفت و شناسائی ما دعوت کن ، و خود را در قلعه ریاء و خودنمائی پناهنده مکن (شاید مقصود این باشد که بیش از حد مقرر برای تقیه از مخالفین تظاهر مکن) و آل محمد را دوست مدار ، و در باره چیزی که از طرف ما بتو رسید و بما منسوب بود نگو باطل است اگر چه خلاف آن را از ما سراغ داشته باشی ، زیرا تو نمیدانی برای چه ما آن را گفته ایم ، و بچه گونه آن را شرح داده ایم. آنچه را بتو خبر میدهیم آن را باور کن و هر خبری را که ما کتمانش را از تو خواستیم فاش مکن ، و از جمله حقوقی که برادر دینیت بر تو دارد این است که هر چه بکار دنیا و آخرت او سودی بخشد از او پنهان نداری ، و کینه او را در دل نگیری اگر چه بتو بدی کند ، و هر گاه تو را خواند دعوتش را بپذیری ، و او را بدست دشمنی که از مردم دارد نسپاری اگر چه نزدیکتر باشد با او از تو. و در بیماریش از او عیادت کن. (و بدان که) از اخلاق مؤمنان نیست غش و دغلی و آزار نمودن و نه خیانت و تکبر و ناسزا و دشنام دادن و نه دستور بدان دادن ، و هر گاه آن اعرابی زشت منظر را بسرکردگی لشکر انبوهی دیدی منتظر فرج برای خودت و شیعیان باایمان هم مذهب خود باش ، و هنگامی که خورشید گرفت دیده ات را باآسمان انداز و بنگر که خدا با مجرمان چه میکند. و من برای تو مطالب مجمل را تفسیر کردم ، و درود خدا بر محمد و خاندان برگزیده اش باد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح هذا الحديث رواه الصدوق رحمه الله بسند صحيح ، والمصنف رواه بثلاثة أسانيد ؛ في بعضها جهالة ، وبعضها مختلف فيه ، لكن باجتماعها ، وتعاضد بعضها ببعض يحصل فيه قوة. قوله: (وهو في الحبس) ؛ يعني حين كان محبوساً بأمر الرشيد عند سندی بن شاهک ، لعنة الله عليهما. وقوله: (هذه نسخته). في

القاموس: «نسخ الكتاب: كتبه عن معارضة ، كانتسخه ، واستنسخه ، والمنقول منه: النسخة ، بالضم»
. قوله: (الحمد لله العليّ العظيم) . قال صاحب العدة: العليّ: المنزه عن صفات المخلوقين تعالى
أن يوصف بها ، وقد يكون بمعنى العالی فوق خلقه بالقدرة عليهم ، أو الترفع بالتعالى عن الأشباه
والأنداد وعمّا خاضت فيه وساوس الجهّال ، وترامت إليه فكر الضلّال ، فهو متعالٍ عمّا يقول
الظالمون علوّاً كبيراً . وقال: «العظيم: هو ذو العظمة والجلال ، وهو منصرف إلى عظيم الشأن وجلالة
القدر» . (الذي بعظّمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين) . فى

القاموس: «أبصره وتبصّره ونظره ببصره. وقوله تعالى:

«فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً»

أى تبصّره ، وتجعلهم بصراء» . فقولُه عليه السلام: «قلوب المؤمنين» مرفوع على الفاعليّة ، أو
منصوب على المفعوليّة ؛ أى إِبصار قلوب المؤمنين ، وإدراكهم للمعارف الربّانيّة إنّما هو بما جعل
فيها من نوره ، وأفاض عليها من هدايته ، وتجلّى لها من عظّمته . (وبعظّمته ونوره عاداه الجاهلون) ؛
يعنى عظم شأنه ، وجلالة قدره ، ودوام ظهوره على الأشياء صار سبباً لإنكار الجاهلين إيّاه ؛ لأنّ
وجود الشىء بعد عدمه ، وعدمه بعد وجوده سبب لعلم القاصرين بإسناد أثر ما يعدم عند عدمه إليه .
وبعبارة أخرى ؛ لأنّ المؤثّر ما لم يكن له زوال أو غيبة بعد ثبوته وظهوره وانعدام أثره بهما لم يتبيّن
للقاصر الجاهل بطرق الاستدلال أنّ الأثر مستند إليه ، كما أنّ الشمس لو لم يكن لها غروبٌ لأنكر
الجاهل كون ضياء العالم بالشمس ، فلمّا صار الهواء بعد غروبها مظلماً حكم بكون الضوء
منها. وكذلك شمس عالم الوجود لاستمرار إفاضته وبقاء هذا النظام به ، يقول الجاهل: لعلّ هذا
الصنع حدث بلا صانع ، وهذا النظام انتظم بلا مدبّر ، وكذا عظّمته منعت العقول عن الإحاطة به ،
فتحيروا فيه ، وأثبتوا له ما لا يليق بجناب ذاته المقدّسة وصفاته. قيل: ويحتمل أن يكون المراد أنّ كثرة
النور تمنع عن إدراك القاصرين ، وفرط الظهور يغلب على مدارك العاجزين ، فكما أنّ الخفّاش
لضعف بصره لا ينتفع بنور الشمس ، فكذا الأذهان القاصرة لضعفها يغلب عليها نوره الباهر ، فلا
تحيط به. وبعبارة أخرى: لمّا كان تعالى فى غاية الرفعة والنور والعظمة والجلال ، والجاهلون فى غاية

الانحطاط والنقص والعجز ، فلذا بعدوا عن معرفته ؛ لعدم المناسبة ، فأنكروه ، وحصل بينه تعالى وبينهم بونٌ بعيد ، فجحدوه ، فَضَعُفُ بصيرتهم حَجَبَهُم عن أنوار جلاله ، ونقصهم منعهم عن إدراك كماله . (وبعظمتته ونوره ابتغى...) . قيل: هذه الفقرة قريبة في المآل من الفقرة السابقة ، وحاصلها: أنَّ عظمتته ونوره وظهوره دعت العباد إلى الإقبال إلى جنبه ، لكن لفرط نوره وعظمتته ، ووفور جهلهم وعجزهم صاروا حيارى فيما يتوسَّلون به إليه من الأعمال والأديان ، فمنهم مصيب برشده ، ومنهم مخطئ بغية ، فكلٌّ منهم يطلبونه ، لكن كثيراً منهم أخطؤوا السبيل ، وضلُّوا عن قصد الطريق ، فهم يسعون على خلاف جهة الحقِّ عامهين ، ويتوسَّلون بما يبعدهم عن المراد جاهلين . وقيل: الظاهر أنَّ الباء في قوله: «بعظمتته» في المواضع الثلاثة للسببية ؛ إذ الإبصار والمعاداة والابتغاء وقعت بسبب العظمة والنور. بيان ذلك أنَّ عظمتته المطلقة وكبريائه يقتضى معرفة جميع ما سواه إيَّاه ، وانقيادهم [له] فى أوامره ونواهيه ، وابتهاهم فى ذلِّ الحاجة إليه ، ولا يتحقَّق ذلك إلا بوضع علم بجميع ما يحتاجون إليه فى صدرِ رسولٍ ومن ينوب منابه ، وهذا العلم يسمَّى تارةً بالنور ؛ لاهتداء الخلق به ، وتارةً بالعرش ؛ لاستقرار العظمة وجميع الخلق فيه ، فسبب نوره وعظمتته المقتضية له أبصر قلوب المؤمنين سبل الحقِّ وطرق الخيرات وكيفية سلوكها. «وبعظمتته ونوره عاداه الجاهلون» بإنكاره ، أو إنكار رسوله ، أو إنكار وليِّه ووصيِّ رسوله ، حتَّى توقَّفوا ، وتحيَّروا فى سبيله الحقِّ. فلو لم يكن العظمة والنور ، لم يتصوَّر الإبصار ، ولم يتحقَّق المعاداة والابتغاء ، وكذلك بنوره وعظمتته ابتغى الخلق كلَّهم الوسيلة والتقرب إليه بالأعمال المختلفة والأديان المتضادة ، حيث علموا أنَّه مستحقٌّ للتقرب به ، فمنهم من اقتفى نوره ، واتَّخذ دينه الحقِّ ، ومنهم من مزجه بظلمة الجهل ، وحصلت له شبهة ، واتَّخذ ديناً باطلاً ، فظنَّ أنَّه وسيلة التقرب به ، كما فرَّع على ذلك قوله: (فمُصيب) ؛ يعنى فمنهم من أصاب وأتى بالصواب فى القصد والعمل. (ومخطئ) أى ومنهم من أخطأ فيهما. (وضالٌّ) فى أمور الدِّين. (ومهتدٍ) فيها. (وسميع) يسمع نداء الحقِّ ، وآياته الجاذبة إليه. (وأصمٌّ) ؛ حيث لا يصغى إليها فضلاً عن العمل بمقتضاها. (وبصير) يبصر طريق الحقِّ. (وأعمى حيران) ؛ لا يدرك شيئاً منه ، ولا يهتدى لوجه مراده. يُقال: حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً وَحَيْرًا - بالتسكين والتحريك - وَحَيْرَانًا محرَّكة ، إذا نظر إلى الشىء فَعَشِيَ ، ولم يهتد لسبيله ، فهو حَيْرَانٌ وحائر. (فالحمد لله الذى عزَّ ، ووصف دينه محمَّد صلى الله

عليه وآله). المستتر في «عزّ» ، والبارز في «دينه» راجع إلى «الله». و«محمّد» بالرفع ، فاعل «وصف» ، و«دينه» مفعوله ؛ أى بيّنه وأوضحه. وفي بعض النسخ: «عرّف» بدل «عزّ» ، و«محمّدًا» بالنصب ، فالمستتر في «عرّف» بالتشديد و«وصف» راجع إلى الله ، و«محمّدًا» مفعول الفعلين على التنازع. وفي بعضها: «عرف» و«وصف دينه محمّد» بالرفع ، فينبغي أن يقرأ: «عرف» بالتخفيف ، فيكون «محمّد» على الفعلين ، و«دينه» مفعولهما على سبيل التنازع ، والمراد بالدين الطريقة الإلهية التي لعباده ، واستعبدهم بها. وقوله: (بمنزلة خاصّة) ؛ هي منزلة الإخلاص ، والطاعة ، والانقياد لهم ، والتسليم لأمرهم. وفي بعض النسخ: «منزلة» بدون الباء ، فهو منصوب على الظرفية. (وحفظ مودّة ما استرعاك من دينه). يُقال: استرعاه إياهم ؛ أى استحفظه. والظاهر أنّ «حفظ» على صيغة الماضي عطفًا على «أنزل». وقيل: يحتمل كونه على صيغة المصدر عطفًا على «منزلة» ؛ أى جعلك تحفظ مودّة ما استرعاك ، وهو دينه. والباء في قوله: (بتفضيلك إياهم) للسببية ؛ أى بسبب إقرارك بفضلهم على غيرهم. وقوله: (كنت) على صيغة المتكلم. وقوله: (فلما انقضى سلطان الجبابرة) ؛ يعنى سلطنة أهل الجور وبأسهم وشدّتهم. قال الفيروزآبادي: السُّلطان: الحجّة ، وقدرة الملك-وتضمّ لامه-والوالى ، مؤنث ؛ لأنّه جمع سليل للدهن ، كأنّ به يُضىء الملك ، أو لأنّه بمعنى الحجّة. وقد يذكر ذهاباً إلى معنى الرجل. والسلطان من كلّ شيء: شدّته. انتهى. وغرضه عليه السلام: أنّى كنت فى تقيّة ومماشاة مع سلاطين الجور وتبعّتهم ، ولذا تأخّر جواب كتابك ، وأمّا الآن فقد بلغ أجلي ، وانقضت أيّامى ، فلا أتقى الآن أحداً لانقضاء ما يتعلّق بالتقيّة من المصالح. (وحاء سلطان ذى السلطان العظيم). المراد بذى السلطان العظيم هو الله جلّ شأنه ، وبسلطانه الموت ؛ يعنى دنا الموت ، وانقضت تسلّط الجبابرة ، وبطلت قدرتهم واستيلاؤهم علىّ ، فلا أخاف الآن من سلطانهم ، كما أشار إليه ب قوله: (بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها) أى عندهم. وقيل: لعلّ المراد أنّها مذمومة بما يصل منها إلى أهلها الذين ركنوا إليها ، كما يُقال: استندمّ إليه ؛ أى فعل ما يذمّه على فعله. ويحتمل أن يكون «إلى» بمعنى اللام ؛ أى إنّما هى لهم بسّست الدار ، وأمّا للصالحين فنعمت الدار ؛ فإنّ فيها يتزوّدون لدار القرار. وقوله: (العُتاة) جمع العاتى ، وهو المستكبر المجاوز عن الحدّ. وقوله: (رأيتُ) جواب «لمّا». وقوله: (ضعفاء شيعتنا) أى جهّالهم ، كما يشعر به قوله: (من قبل جهّالهم). وأمّا

العقلاء منهم فهم بُرّاء من الحيرة والضلالة. وقوله: (خُصَّ) على صيغة الأمر. والمراد بذلك الأمر أمر الولاية والإمامة. (واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء) بإفشاء سرّهم ، وإنكار ولايتهم ، والبليّة: اسم من قولك: بلوته بلواً وبلاءً ، إذا اختبرته ، والمراد بها هنا المصيبة. (أو حارشا عليهم) أى خادعاً ، أو مُغرياً على ضررهم. قال فى

القاموس: «حَرَشَ الضَّبُّ يَحْرَشُهُ حَرَشًا: صَادَهُ ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَحْرَكَ يَدَهُ عَلَى بَابِ جَحْرِهِ لِيُظَنَّهُ حَيَّةً ، فَيُخْرِجُ ذَنْبَهُ لِيَضْرِبَهَا ، فَيَأْخُذُهُ. وَفَلَانًا: خَدَشَهُ. وَالتَّحْرِيشُ: الإِغْرَاءُ بَيْنَ الْقَوْمِ ، أَوْ الْكَلَابِ» . وقوله: (بإفشاء ما استودعتك) متعلّق ب«تكون» ، والباء للسببيّة. وقوله: (أنهى إليك) أى أبلغ ، من الإنهاء ، وهو إبلاغ الخير. وقوله: (أنعى إليك نفسى) أى أخبر بموتها. يُقال: نَعَيْتُ المَيِّتَ نَعْيًا وَنَعْيًا وَنُعْيَانًا- من باب منع- إذا أخبرت بموته ، فهو منعى. وقوله: (ولا شكّ) ؛ يحتمل كونه بالتخفيف من الشكاية ، أو بالتشديد من الشكّ ؛ أى لا أشكّ فى وقوع ما قُضِيَ وَقُدِّرَ ، بل أعلمه وأتيقن به ، أو لا أشكّ فى خيريّته. وقال بعض الشارحين: إنّه عليه السلام نفى أولاً عن نفسه القدسيّة الجزع ؛ لأنّ الجزع-وهو ضدّ الصبر- إمّا لضعفه عن حمل ما نزل به ، أو لشدّة خوفه عمّا يرد عليه بعد الموت ، أو لشدّة حرصه فى الدُّنيا وخوف فواتها ، وهو عليه السلام منزّه عن جميع ذلك. ونفى ثانياً عنها الندامة ؛ لأنّها إمّا عن فعل ما لا ينبغى فعله ، أو عن ترك ما لا ينبغى تركه ، وكانت ذاته منزّهة عنهما. ونفى ثالثاً عنها الشكّ ؛ لأنّه من لوازم الجهل ، وهو عليه السلام معدن العلم ومنبع الحكمة ، وكان عالماً بما كان وما يكون إلى يوم القيامة . وقوله: (آل محمّد) بدل من «العروة». وقوله: (الوصيّ بعد الوصي) بدل من العروة الثانية ، ومآل الفقرتين واحد. قال الفيروزآبادى: «العروة من الدلو والكوز: المقبض. ومن الثوب: أخت زره». وقيل: شبّه آل محمّد والوصيّ منهم بالعروة فى أنّ التمسك بهم حامل للدين ، شاربٌ من زلاله ، ووصفها بالوثقى على التوشيح ؛ للتنبية على أحكامها ، وصحّة الائتمان بها حيث لا يعتبر القصر والكسر والقطع . (والمسالمة) أى المصالحة. (لهم) وهو عطف على العروة. والمراد بها التسليم والانقياد لهم فى الأمور كلّها ، وعدم مخالفتهم فى شىء منها. (والرضا بما قالوا) ؛ يعنى ينبغى أن يكون ما ذكر من الاستمساك والمسالمة مقروناً بالرضا ، لا بالسخط ، وإن لم يظهر له وجه الصحّة ، أو ثقل ذلك الأمر وقبوله على النفس. (ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك) .

الالتماس:الطلب.والمراد هنا الإذعان والقبول والعمل به.قال الجوهري:«شيعة الرجل:أتباعه وأنصاره». وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ»: «أى من كل أمة شاعت ديناً». (ولا تحبب دينهم ؛ فإنهم الخائنون). الخون:أن يؤتمن الإنسان ، فلا ينصح.يقال: خانه يخونه خوناً أو خيانةً ومخانة وخانة ، فهو خائن. و قوله: (الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم) إشارة إلى قوله تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ». وقال بعض المفسرين:«خيانة الله والرسول بتعطيل الفرائض والسنن ، أو بأن يضمروا خلاف ما يُظهرون ، أو بالنكول فى الغنائم.»
«وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ»

أى فيما بينكم»انتهى.والأمانة:ضدّ الخيانة ، وهو ما يلزم أدائه. وقيل:لما كان عدم التمسك بدينهم غير مستلزم لعدم محبّته ، نهى بعده عن محبّته ، وعلل بأنهم خائنون ، وفعلهم خيانة ، ودينهم باطل ، ولا يجوز محبة الباطل ، كما لا يجوز التمسك به .ثم بين عليه السلام خيانتهم ب قوله: (ائتمنوا على كتاب الله) على صيغة المجهول ؛ يعنى اتّخذهم الرسول أمانة على كتاب الله ، وأمرهم بحفظه. (فحرّفوه). قال الجوهري:«تحريف الكلام عن مواضعه:تغييره». (وبدلّوه) كأنّ العطف للتفسير ، أو يُراد بالتحريف تغيير لفظه ومعناه ، وبالتبديل تغيير أصله وأحكامه. قال الجوهري:«أبدلتُ الشىء بغيره ، وبدلّه الله من الخوف أمناً.وتبديل الشىء أيضاً: تغييره». وفى

القاموس:«بدلّه تبديلاً:حرّفه.وتبدّل:تغيّر». وكانّ قوله: (ودلّوا) على بناء المفعول. (على ولاية الأمر منهم) بيان للتحريف والتبديل ؛ يعنى دلّهم الله والرسول على ولاية الأمر من آل محمّد فى مواضع عديدة. (فانصرفوا عنهم) كفراً وعناداً وحسداً.ويحتمل أن يكون هذا خيانة أخرى. (فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) أى بصنعهم. وهذا إشارة إلى قوله تعالى:

«وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ». وفي تفسيرها وبيان لطائفها أقول: فقال البيضاوي: استعار الذوق؛ لإدراك أثر الضرر واللباس لما غشيهم، واشتمل عليهم من الجوع والخوف، وأوقع الإذاقة عليه بالنظر إلى المستعار له، كقول كثير:

غمر الرداء إذا تبسّم ضاحكاً-علقت لضحكته رقاب المال فإنه استعار الرداء للمعروف؛ لأنه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقي عليه، وأضاف إليه الغمر الذي هو وصف المعروف والتّوال لا وصف الرداء نظراً إلى المستعار له. وقال الزمخشري: هو استعارة حقيقة عقلية، أو حسية؛ لأنه شبه الضرر والألم الحاصل لهم من الجوع، أو شبه تغيير اللون وراثثة الهيئة الحاصلة لهم منه باللباس؛ لاشتماله عليهم، واستعير له لفظ اللباس، فجاءت الاستعارة حقيقة عقلية على الأول، وحسية على الثاني. وقيل: إنه على الممكنة والتخييلية؛ لأنه شبه الجوع بإنسان لابس قاصد للتأثير والضرر، واخترع للجوع صورة وهمية خيالية شبيهة باللباس، واستعير له لفظ اللباس. وقيل: إنه تشبيه بليغ شبه الجوع باللباس في الشمول والإحاطة والملابسة التامة، فصار التركيب من قبيل لجين الماء. (وسألت عن رجلين) أي الأول والثاني. (اغتصبا رجلاً)؛ يعنى على بن أبي طالب عليه السلام. (مالاً كان ينفقه...)؛ كأن المراد بالمال الرئاسة العامة، وما يتبعها من الأموال والغنائم والولايات والأحكام، وبإنفاقه على الفقراء تعليمهم، والدلالة على مرآشدهم ومصالحهم، وإعطاء مؤونهم، وما جعل الله لهم من الحقوق المالية. وقوله: (حتى حمّلاه [إياه] كرهاً) إلى آخره. الكره، ويضمّ: الإباء، والمشقة. أو بالضمّ: ما أكرهت نفسك عليه. وبالفتح: ما أكرهك غيرك عليه. والمراد هنا المعنى الأخير، وهذا إشارة إلى سوء صنيعهم بأمير المؤمنين عليه السلام حين أكرهوه على المبايعة؛ أي كلّفاه أن يحمل الخلافة التي جعلها الله له على كتفه، ويذهب بها إلى منازلهما، ويسلمها إليهما، ولا ينازعهما في ذلك. وقيل: يحتمل أن يكون المراد تكليفهم إياه عليه السلام حمل ما كانوا يعجزون عنه من حلّ المشكلات وردّ الشبهات وفصل القضايا التي أشكلت عليهم. (فلما أحرزاه تولّياً إنفاقه). الضمير المنصوب والمجرور راجع إلى المال. والإحراز: الإحكام، والتحصيل. والمراد هنا تملكه والاستبداد به، وهو إشارة إلى تولّيها الخلافة، وإجراء الأحكام، وإنفاق الأموال كيف شاء، وبمن

أرادا على حسب آرائهما ووفق أهوائهما خلافاً لكتاب الله وسنة نبيه. وقوله: (أبيلغان بذلك كفرةً) من تنمة نقل كلام السائل. ف قوله: (فلعمري...) ابتداء الجواب. وفي بعض النسخ: «لبلغان» باللام المفتوحة ، على أن تكون جواب قسم محذوف ، فهذا ابتداء الجواب. وقوله: (لقد نافقا قبل ذلك) ؛ يعنى ليس نفاقهما وكفرهما منحصرًا بما فعلا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، بل كانا منافقين في حياته صلى الله عليه وآله أيضاً حيث عهدا مع أعوانهما على ردّ الخلافة عن أهل بيته. (وردّا على الله كلامه) من الآيات الدالّة على اختصاص ولاية الأمر لأهل العصمة عليهم السلام. (وهزنا برسوله) حين احتضاره ، وفي غدیر خمّ حيث قال: «انظروا إلى عينيّه تدوران كأنّهما عينا مجنون» ، وأمثال ذلك منهما كثير. قال الفيروزآبادي: «هزأ منه وبه-كمنع-وهزئ-كسمع-هزأً ومهزأةً: سخر ، كتهزأ ، واستهزأ». وقوله: (ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان) تأكيد لما سبق من نفاقهما. (منذ خروجهما من حالتهما) ؛ يعنى خروجهما من الكفر الصريح إلى النفاق والشقاق. وفي بعض النسخ: «(من جاهليتهما)». (وما ازدادا) بعد الإقرار بالإسلام ظاهراً. (إلا شكاً) ؛ وهو خلاف اليقين. والازدياد يتعدى ولا يتعدى. (كانا خدّاعين مُرتابين). قال الجوهري: «خَدَعَهُ يَخْدَعُهُ ، أى ختله ، وأراد به المكروه من حيث لا يعلم». وقال: «ارتاب فيه ، أى شكّ». وقوله: (يُغْصَبُ ماله) على بناء المجهول. وقوله: (منهم عارف) أى عالم بحقيقته عليه السلام. (ومنكر) أى جاهل بحقّه ، وزاعم بحقيّتهما ، وكلا الفريقين تركا نصرته وإعانتة. وقوله: (فأولئك) إشارة إلى الفريقين معاً. ويحتمل أن يُراد بالعارف من عرف حقيقته عليه السلام وأراد نصرته ، لكن عجز عنها ، كسلمان ومقداد وأبى ذرّ ، وحينئذٍ المراد ب«أولئك» المنكرون فقط. (أهل الردّة الأولى). الردّة-بالكسر-من الارتداد ؛ يعنى أنّهم أوّل المرتدّين من هذه الأمة ، ومن سار بسيرتهم ، واقتفى أثرهم من بعدهم أهل الردّة الثانية. وقال بعض الشارحين: «يمكن أن يُراد بأهل الردّة الثانية اثنان وسبعون فرقة من هذه الأمة ، كما نطق به بعض الروايات». قال: «ويمكن أن يكون تعريضاً بأنّهم أهل الردّة الأولى ، لا هما ؛ لأنّهما لم يدخلوا في الدّين أصلاً ، ولا يتحقّق الارتداد إلا بالخروج بعد الدخول». وقوله: (مبلغ علمنا) ؛ يعنى مقداره وغايته ، والحدّ الذى لا يتجاوزه إلى غيره. وقوله: (ماض) أى علم بالأُمور الماضية. (وغابر) أى علم بالأُمور المستقبلية. ويُقال: غبر-كنصر-غبوراً ، إذا مكث وبقى ، أو مضى

وذهب ، ضدّ ، فهو غابر ؛ أى ماضٍ باقٍ. (وحدث) أى علم يحدث أنا فأنا ، ويفيض من الله ساعة فساعة ؛ إمّا بتوسّط الملك ، أو بدونه. و قوله: (فمفسّر) إلى قوله: (ونقر فى الأسماع) .
التفسير: الكشف ، والإيضاح. والزبر. الكتابة. والقذف بالحجارة: الرمى بها. وفى

القاموس: «نقر فى الناقر ، أى نفخ فى الصور. ونقر فى الحجر: كتب. والطائر: لقط من هاهنا وهاهنا. والنقر أيضاً: صُويت يسمع من نقر الإبهام على الوسطى». وقال بعض الشارحين فى شرح هذا الكلام: قسّم العلم بتلك الأقسام باعتبار المعلوم ؛ إذ بعضه متعلّق بالأمر الماضية ، وهو مفسّر لهم فى الكتب المنزلة ، أو بتفسير الأنبياء. وبعضه متعلّق بالغاير ؛ أى بالأمر المستقبلية الحتمية ، وهو مزبور فى الصحف التى عندهم. وبعضه متعلّق بأمر حادث فى الليل والنهار أنا فأنا ، وشيئاً فشيئاً ، وهو قذف فى القلوب ، ونقر فى الأسماع ؛ أمّا القذف فلأنّ قلوبهم صافية بأنوار إلهية ، فإذا توجّسوا إلى العوالم اللاهوتية ، وتجرّدوا عن الطبائع البشرية ، ظهرت لهم من العلوم بالحوادث ما شاء الله ، ويعبر عن ظهور هذه العلوم تارةً بالقذف فى القلوب ، وتارةً بالإلهامات الغيبية. وأمّا النقر فى الأسماع ، فهو يتصوّر على وجهين: أحدهما: أن يسمع من الملك صوتاً منقطعاً متميّزاً بالحروف والكلمات ، كما هو المعروف فى سماعنا كلام الناس. وثانيهما: أن يسمع صوتاً وهممة ودويّاً ، ولا يفهم منه شيئاً ما دام باقياً ، فإذا زالت الهمهمة وجد قولاً منزهلاً مُلقى فى الروح ، واقعاً موقع المسموع. وهذا الحديث وأمثاله محمولة على ظواهرها ، والإيمان بها واجب لا دليل عقلاً أو نقلاً على استحالة ، فلا يحملها على خلاف الظاهر إلاّضعيف النظر أعمى . (وهو أفضل علمنا) . الضمير للحدث. وقيل: كونه أفضل لكثرتة ، وحصوله بلا واسطة بشرٍ ، ولأنّه لا يطلع عليه غيرهم بخلاف المفسّر والمزبور ؛ فإنّه كثيراً ما كان يطلع عليه خواصّ شيعتهم . (ولا نبىّ بعد نبينا محمد صلى الله عليه و آله) ؛ كأنّه دفع لتوهم النبوة ؛ أى لا يتوهم أنّ إلقاء الملك مستلزم للنبوة مطلقاً ؛ لمكان المحدث. وقد مرّ الفرق بينه وبين النبىّ فى كتاب الحجّة. وما قيل من أنّه يحتمل أن يكون وجهاً لتخصيص القذف والنقر بالذكر ، وبياناً لعدم احتمال السماع من الملك عياناً ومشاهدةً ؛ لأنّ ذلك يختصّ بالنبىّ ، فبعيد. وقوله: (فهنّ عواهر) أى زانيات. يُقال: عهرت المرأة ، إذا زنت ، وهى عاهر ؛ وذلك لأنّ الإمام كلّهنّ أو خمسهنّ من مال الإمام عليه السلام ، ولم يرخص لغير أهل الولاية فى وطنهنّ ،

فمن قاربهنّ من أهل الخلاف كان زانياً ، وهنّ زانيات (إلى يوم القيامة) . وقوله: (نكاح بغير وليّ) ؛
الظاهر أنّ المراد بالنكاح النكاح المصطلح ، لا مطلق الوطى ، وبالولّى الإمام ؛ لأنّه وليّ المسلمين
والمسلمات ، فإذا لم يقع نكاحهم بإذنه ورضائه لكونه ساخطاً عليهم كان نكاحاً بغير وليّ ، وهو
باطل ، وكأنّه هو السرّ لما ورد فى بعض الأخبار أنّ المخالفين كلّهم أولاد بغايا. وقيل: أى نكاحهم
للإماء بغير وليّ ؛ لأنّ أولياءهنّ وملاكهنّ الأئمّة عليهم السلام. ويحتمل أن يكون إخباراً عمّا كان
قضاتهم يفعلون بادّعائهم الولاية الشرعيّة من نكاح غير البالغات ، ولعلّه أظهر ؛ لأنّ السؤال عنه وقع
بعد السؤال عن الإمام . انتهى . وأنت خبير بأنّ ما ذكره هذا القائل من التعليل يهدم بيان الوجه الأوّل
، وهو قوله: «أى نكاحهم للإماء» إلى آخره ، ويردّ على توجيهه الثانى الذى جعله أظهر: أنّ السؤال عن
مطلق نكاحهم يقتضى الجواب عن المطلق ، فتخصيصه ببعض المناكح تحكّم ، بل الأظهر ما
ذكرناه أولاً. (وطلاق فى غير عدّة) . فى بعض النسخ: «بغير عدّة». وفى بعضها: «لغير عدّة». قال
البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ» :

أى وقتها ، وهو الطهر ؛ فإنّ اللام فى الأزمان وما يشبهها للتأقيت ، ومن عدّ العدّة بالحيض علّق اللام
بمحذوف مثل «مستقبلات» ، وظاهره يدلّ على أنّ العدّة بالأطهار ، وأنّ طلاق المعتدّة بالأقراء ينبغى
أن يكون فى الطهر ، وأنّه يحرم فى الحيض من حيث إنّ الأمر بالشىء يستلزم النهى عن ضده ، ولا
يدلّ على عدم وقوعه ؛ إذ النهى لا يستلزم الفساد ، كيف وقد صحّ أنّ ابن عمر لما طلق امرأته حائضاً
، أمره النبىّ صلى الله عليه وآله بالرجعة ، وهو سبب نزوله. انتهى . فلعلّ غرضه عليه السلام أنّ
طلاقهم طلاق فى غير الوقت الذى يمكن فيه إنشاء العدّة ، وهو طهر غير المواقعة ، وهو باطل ؛
لقوله تعالى:

«فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ» . وقيل: كأنه أشار بنفى ثبوت العدّة فى نفس الأمر إلى عدم صحّة الطلاق فيها
؛ لأنّ نفي اللام دليل على نفي الملزوم ، والمقصود أنّ طلاقهم غير صحيح ؛ لعدم اقترانه بشرائط
صحّته فى الشريعة ، كما يظهر لمن رجع إلى أصولهم وفروعهم . (فأمّا من دخل فى دعوتنا) ؛ يعنى

قال بالولاية. (فقد هَدَمَ إيمانه ضلاله). قيل: المراد بالضلالة نكاح أمهات الأولاد والإماء المسيبات في الحروب بدون إذنهم عليهم السلام ، ونكاحهن أعظم أفراد الضلالة لهؤلاء ورخصته للشيعة. (ويقينه شكّه) ؛ في جواز نكاح مطلقاتهم ؛ فإنه يجوز للشيعة نكاحهن بناءً على اعتقاد هؤلاء صحّة طلاقهم ، وإن لم يكن صحيحاً في مذهب الشيعة ، وقد وقعت الرخصة به أيضاً. إلى هاهنا كلام القائل. وأقول: تخصيص الضلال والشكّ بما ذكر غير جيّد ، والأولى التعميم ؛ ليدخل فيها الثلاثة المذكورة وغيرها ممّا يعدّ ضلالاً وشكّاً. وفي هذا الكلام إيماء إلى أنّ الإيمان تطهير لولادتهم. (وسألت عن الزكاة فيهم) ؛ كأنه سأل عن إعطاء هؤلاء المخالفين زكاتهم في أهل نحلّتهم ، هل يجوز ذلك ، وتبرأ ذمتهم؟ فأجاب عليه السلام ب قوله: (فما كان من الزكاة) إلى آخره. وحاصله: أنّه لا يجوز ذلك ، ويبقى في ذمتهم إلى أن يعطوا أهل الإيمان من الشيعة. وقيل: سأل: هل يجوز لنا صرف الزكاة فيهم ، وإعطاؤهم إياها؟ فأجاب عليه السلام بأنّه لا يجوز ذلك ، ولا يجوز إعطاؤها غير أهل الولاية. وقيل: كأنه سأل: هل يجوز أن نشترى منهم ، وفي مالهم زكاة أو خمس؟ فأجاب عليه السلام بأنّه يجوز ، وهذا ما ذكره الأصحاب من إباحة المتاجر. أو سأل أنّهم إذا أخذوا الزكاة منّا ، هل يجب علينا إخراجها مرّة أخرى؟ فأجاب عليه السلام بأنّهم إذا أخذوا الزكاة منكم ، إن لم يكونوا أهلها ، ولم يعطوا أهلها ، لا يجب عليكم أن تزكوا مرّة أخرى. وقد دلّ عليه بعض الأخبار أيضاً. وقيل: يدلّ قوله: «فقد أحللت ذلك لكم» ظاهراً على عدم اشتراط العدالة في المستحقّين. ويحتمل أن يكون المراد سقوط الزكاة عند فقدان المستحقّ من أهل الحقّ ، بأن يكون السائل سأل عمّا إذا لم يوجد المستحقّ من الشيعة ، قال: ولا يبعد أن يكون المراد بالزكاة الخمس عبّر بها عنه تقيّة. ولا يخفى عليك ما في هذه التوجيهات من التكلّف والتعسّف. والأظهر ما قلناه أولاً. (وسألت عن الضعفاء) أى المستضعفين المرجون لأمر الله. (فالضعيف من لم يُرفع إليه حجة). لعلّ المراد بها الدليل والبرهان. أو ما يوجب عليهم حجة ، وإن كان محض العلم بالاختلاف ؛ فإنه يحكم عقلهم حينئذٍ بلزوم طلب الحقّ والتجسّس حتّى يعرفوا الحقّ ، فإن أهملوا فقد ثبت الحجّة عليهم. (ولم يعرف الاختلاف). قيل: لعلّ المراد معرفة الاختلاف على وجه الكمال ، فإن عرف أنّ هنا اختلافاً يسيراً لا يعاب به ، وكلّ الأمة على الحقّ ، كما هو شأن كثير من المخالفين وغيرهم الذين ليس لهم تعصّب في

الدِّينَ ، ولا يتبرَّؤون من أئمة المسلمين ولا من أعدائهم ، بل قد يحبونها جميعاً . وقيل : كأنه سأل عن المستضعفين المذكورين في قوله تعالى :

«إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ»

الآية . فأجاب عليه السلام بأن المستضعف من لم يعرف الإمام ، ولم ينكره ، إذا لم ترفع إليه حجة دالة على حقيّة الإمام ، ولم يعرف اختلاف الناس فيه ، وأما من دفعت إليه حجة ، أو عرف اختلاف الناس ، فليس بمستضعف ؛ لأنّه مكلف بالإيمان وطلب الحقّ ، فلا يكون معذوراً . من هنا يعلم أنّه ليس اليوم مستضعف ؛ لشيوع الحقّ والاختلاف ، فمن قبله فهو مؤمن ، ومن رده فهو كافر . (وسألته عن الشهادات لهم) ؛ يعنى عن إقامتها للمخالفين عند حكّام الجور ، أو مطلقاً . (فأقم الشهادة) إلى قوله: (فيما بينك وبينهم) . قيل: لعلّ المراد أنّه وإن كانت الشهادة فيما بينك وبينهم ، ولم يعرف بها أحد ، يلزمك أيضاً إقامتها . ويدلّ ظاهراً على جواز إقامة الشهادة عند المخالفين وقضاة الجور . وقيل: المراد به أنّه لا يلزمه إقامة الشهادة عند قضاتهم ، بل يلزمك إظهار الحقّ فيما بينك وبينهم ، وهو كما ترى . (فإن خفت على أخيك ضيماً) أى ظلماً ، فلا تقم الشهادة عليه ، وذلك إذا علمت أنّه لا يقدر على أداء الدّين ، وعلمت أنّك إذا شهدت عليه يؤخذ أو يحبس ظلماً ، وكذا إن خفت على نفسك ضرراً غير مستحقّ . (وادع إلى شرائط الله - عزّ ذكره - بمعرفتنا من رجوت إجابته) . الشرط والشريطة: إلزام الشيء والتزامه فى البيع ونحوه . ويجمع الأوّل على «شروط» ، والثانى على «الشرائط» . والباء للسببيّة ، أو صلة للدعاء . ولعلّ المراد: ادع الناس ممن رجوت إجابته إلى معرفة ما يلزم معرفته عليهم من أصول الدّين وفروعه ملتبساً بمعرفتنا . فيدلّ على اشتراط الإيمان فى الداعى . أو بما عرفناك من طريق الدعوة وآدابها . فيدلّ على اشتراط علم الداعى وفقهه بما يدعو إليه . وعلى التقديرين فيه إشعار بأنّه لا يمكن الوصول إلى تلك الشرائط إلا بمعرفتهم . وقيل: أى ادع إلى الشرائط التى اشترطها الله على الناس بسبب معرفة الأئمة عن ولايتهم ومحبتهم وطاعتهم ، والتبرّى من أعدائهم ومخالفهم . قال: ويحتمل أن يكون المراد بالشرائط الوعد والوعيد ، والتأكيد والتهديد الذى ورد فى أصل المعرفة وتركها . (ولا تحضر حصن زنى) . الحصن ، بالكسر: كلّ موضع حصين لا

يوصل إلى جوفه. وتحصّن ؛ أى صار حصاناً. والظاهر أنّ المراد النهى عن الحضور فى البقاع والمواضع التى يوقع فيها الزنى. أو عن الحضور فى مجالس الزناة. وقيل: المراد به النهى عن ارتكاب الزنى بأبلغ وجه ، نظير قوله تعالى:

«وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى» ؛ فَإِنَّ الْمَقْصُودَ النَّهْيَ عَنِ ارْتِكَابِهِ. وقيل: يمكن أن يقرأ: «زناة» بالتشديد ؛ أى هؤلاء المرتكبين للزنى بغضب حقوق أهل البيت عليهم السلام. وفى بعض النسخ: «وَلَا تَحْصَنَ بِحِصْنِ رِيَاءٍ». قيل: أى لا تتحصّن من ملامة الخلق بحصن الأعمال الريائية. وفى بعضها: «وَلَا تَحْضُرْ حِصْنَ زِنَادِ آلِ مُحَمَّدٍ». قال الفيروزآبادى: «الزَّئِدُ: العُودُ الَّذِي يُقَدَّحُ بِهِ النَّارُ. الجَمْعُ: زِنَادٌ وَزِنْدٌ تَزْنِدُ: كَذَبٌ ، وَعَاقِبُ فَوْقَ حَقِّهِ. وَتَزْنِدُ: ضَاقَ بِالْجَوَابِ ، وَغَضِبَ». قيل: المراد: لا تحضر حصناً توقد فيه نار الفتنة على أهل البيت عليهم السلام. وقرأ بعض الفضلاء: «لَا تَحْضُرْ حِصْنَ زِنَى» بالضاد المعجمة. وقال فى شرحه: الحضور معروف ، وقد يأتى بمعنى النزول والسكون ، ومنه الحاضر ، لمن نزل على ما يقيم به ، ولا يرحل عنه. والحِصْنُ ، بكسر الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة: الجانب ، والناحية. وإضافته إلى زنى ؛ لكثرة وقوعه فيه ، وإنّما نهى عن حضور ناحيتهم وسكونه فيها ؛ لأنّه يستلزم مشاهدة منكراتهم الثقيلة على المؤمن ، وميل الطبع إلى طبائعهم الشريرة ، وهى أثقل وأشدّ عليه . (ووال آل محمد) . الموالة: ضدّ المعادة. وقوله: (بُلِّغْتُ) بصيغة المخاطب المجهول ، من التبليغ. وقوله: (آمن بما أخبرك) . فى بعض النسخ: «بما أخبرتك». والمراد بالإيمان الإذعان والتصديق الذى يستتبع العمل. (ولا تُفَش) من الإفشاء ، وهو الإذاعة. (بما استكتمناك) . فى بعض النسخ: «ما» ، وهو أظهر. وعلى نسخة الأصل الباء للتقوية. (من خَبَرَكَ) . فى بعض النسخ: «خيرك» بالياء المثناة التحتانية ؛ أى ممّا يكون خيرك فى كتمانك ، أو أراد بالخير الأمور الحقّة المختصة بأهل الحقّ. ولعلّ استكتمه لعدم لحوق الضرر به وبإخوانه. (إنّ من واجب حقّ أخيك) ؛ يعنى فى الدين. (أن لا تكتمه شيئاً تنفعه) أى توصل إليه النفع. (به لأمر دنياه وآخرته) ، ولا تلجئه فى ذلك إلى السؤال. وفى هذا الكلام تنبيه إلى أنّ الكتمان إنّما يكون بالنسبة إلى غير المؤمن. (ولا تحقد عليه) ؛ عطف على قوله: «لا تكتمه». وتحتل كونه على صيغة النهى. والحقّد ، بالكسر والفتح وبالتحريك: الضغن ، وهو إمساك العداوة فى الضمير ، والتربّص لفرصتها. وفعله كضرب

وفرح. وهذه الخصلة تنشأ من الطغيان في القوة الغضبية. (وأجِبْ دعوته إذا دعاك) ؛ للضيافة ، أو لجلب نفع ، أو دفع ضرر. (ولا تُخل بينه وبين عدوّه) أى لا تخذله في يد عدوّه ، بل انصره ، وادفع عنه كيفما أمكن. قال الجوهري: «أخليت ؛ أى خلوت. وأخليت غيرى - يتعدّى ولا يتعدّى - واخلت عنه ، واخلت سبيله ، فهو مُخلّى». (وإن كان أقرب إليه منك) ؛ الظاهر كون «كان» ناقصة ، والمستتر فيها راجعاً إلى العدو ، وضمير «إليه» إلى الأخ. والمراد بالعدوّ من كان له عداوة دينية. ويحتمل الأعم ؛ أى وإن كان ذلك العدو أقرب إليه منك فى النسب ، فكيف إذا كنت أقرب إليه منه ؛ لأنّ تلك النصرة من مقتضى الإيمان وواجب حقوق الإخوان ، ولا يؤثر فيه القرب والبعد. ولك أن تجعل كلمة «كان» تامّة ، و«أقرب» فاعله ؛ أى وإن وجد لناصرته ودفع شرّ العدو عنه من هو أقرب إليه منك ، فلا تكل أمره إليه ، بل أعنه بنفسك ، فكيف إن لم يوجد ؟ (وعُدّه فى مرضه). العود والعيادة: زيارة المريض ، وفعلها كقال. وقوله: (الغشّ) بالفتح ، خلاف النصيحة. وبالكسر الاسم منه. يقال: غشّه - كمدّه - غشّاً ، إذا لم يمحصه النصح ، أو أظهر خلاف ما أضمر. والغشّ أيضاً: الغلّ ، والحقد. (ولا الأذى) ؛ يفهم من كلام الجوهري أنّ «أذى» اسم من الإيذاء ، وهو إيصال المكروه. وقيل: هو اسم لما يؤذى مطلقاً ، كالضرب ، والشتم ، والغيبة ، ونحوها. (ولا الخيانة) ؛ هى أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح. وقيل: ترك ما يجب حفظه ورعايته من حقوق الله وحقوق الناس ، وهى كما تجرى فى أفعال الجوارح ، كذلك تجرى فى أفعال القلوب. (ولا الخنا ولا الفحش). الخنا ، بالقصر: الفحش. قاله الجوهري. ويفهم من كلام صاحب

النهاية

أنّه أخصّ من الفحش ؛ فإنّه قال: الخنا: الفحش من القول ، والفحش يكون فى القول والفعل ، وهو القبيح مطلقاً ، أو ما يشتدّ قبحه من الذنوب والمعاصى . وفى

القاموس: «الفاحشة: الزنى ، وكلّ ما يشتدّ قبحه من الذنوب ، وكلّ ما نهى الله - عزّ وجلّ - عنه. والفحشاء: البخل فى أداء الزكاة. وقد فحش - ككرم - فُحشاً ، والفحش: عدوان الجواب». وقوله: (أمّر به) على صيغة المتكلم ، والجملة حال عن الخصال المذكورة ؛ أى ليس تلك الأمور من أخلاق

المؤمنين حتى أمر بها أن توقعوها بالنسبة إلى أحدٍ ، وإن كان مخالفاً. أو المراد أنها ليست من أخلاق المؤمنين ، وأنى أمرٌ بتركها. وعلى التقديرين أفراد الضمير باعتبار كل واحدٍ منها. ويحتمل تعلّقه بالآخر منها فقط. ولا يبعد حمله على الاستفهام الإنكاري ؛ أي إذا لم تكن تلك من أخلاق المؤمنين ، فكيف أمرٌ بها ؟ وفي بعض النسخ: «ولا الأمرُ به». (فإذا رأيت المشوّه الأعرابي) . في القاموس: «شوّه الله ؛ أي قبح وجهه» . وقيل: «ي مكن أن يكون المراد بالأعرابي السفيناني. قال: وقد يُطلق الأعرابي على من يسكن البادية من العجم أيضاً ، فيمكن أن يكون إشارة إلى هلاكو. وقيل: أراد به المسيح الدجال صاحب الفتنة العظمى ، وسمّى مشوّهاً ؛ لقبح منظره . وفي

القاموس: «المسح: أن يخلق الله الشيء مباركاً ، أو ملعوناً ضدّ. والمسيح: الدجال لشؤمه ، أو هو كسكين» . وفي

النهاية: «سمّى الدجال مسيحاً ؛ لأنه مسح أحد شقّي وجهه ، ولا عين له ، ولا حاجب» . وقيل: كلتا عينيه معيوبة ؛ إحداهما مطموسة مغمورة ، والأخرى بارزة كبروز حبة العنب عن صواحبها . (في جَحْفَل) بتقديم المعجمة على المهملة. (جَرَّار) بالتشديد ، أو بالتخفيف. في

القاموس: «الجَحْفَل ، كجعفر: الجيش الكثير» . وفي

الصحاح: «كتيبة جرّارة ، أي ثقيلة المسير لكثرتها ، وجيش جرّار» . وفي بعض النسخ: «حرار» بالحاء المهملة. قال الجوهري: «الحرّة: أرض ذو حجارة سود. الحرار جمع. والحرّان: العطشان ، والحرار جمع» . وفي

النهاية: «الحرّة: هي الأرض ذات الحجارة [السود] ، ويجمع على حُرّ وحرار. وأرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة» انتهى . وتركيب «جحفل جرّار» على بعض التقادير إضافي ، وعلى بعضها توصيفي. فتدبر. (فانتظر فرجك) جواب «إذا» ؛ يعني أنّ ما ذكر من علامات قرب ظهور الصاحب عليه السلام. وقوله: (فإذا انكسفت الشمس) . لعلّ المراد انكسافها في غير الوقت المعهود ، كما سيجيء من انكسافها في النصف من رمضان. (فارفع بصرك إلى السماء) ؛ لعلّ رفع البصر إليها

كناية عن تعمق النظر فيما فعل الله بالمجرمين بيد القائم عليه السلام وأصحابه من القتل والنهب والسبي ونحو ذلك من أنواع العقوبات. وقد روى المصنّف رحمه الله في باب تفسير «إنا أنزلناه» من حديث إلياس مع الباقر عليه السلام ، إلى أن قال له: «فوددت أن عينك تكون مع مهديّ هذه الأمة ، والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض ، تُعذب أرواح الكفرة من الأموات ، وتُلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء» . (فقد فسّرت لك بملاً جملًا). في بعض النسخ: «جمالاً مُجمالاً». قال الجوهري: «الجملة: واحدة الجمل. وقد أجملتُ الحساب ، إذا رددته إلى الجملة» . وفي

القاموس: «الجملة ، بالضم: جماعة الشئ» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٢٩٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: رواه بثلاثة أسانيد في الأول ضعف ، و الثاني حسن كالصحيح ، و في الثالث ضعف أو جهالة ، لكن مجموع الأسانيد لتقوى بعضها ببعض في قوة الصحيح ، و رواه الصدوق بسند صحيح. قوله: بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين أي أبصار قلوب المؤمنين و إدراكهم للمعارف الربانية إنما هو بما جعل فيها من نوره و أفاض عليها بقدرته و تجلى عليها من عظمته. قوله عليه السلام: و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون أي نوره و دوام ظهوره صار سبباً لإنكار الجاهلين لأن وجود الشئ بعد عدمه و عدمه بعد وجوده سبب لعلم القاصرين ، بإسناد ما يعدم عند عدمه إليه ، كما أن الشمس لو لم يكن لها غروب لأنكر الجاهل كون نور العالم بالشمس ، فلما صار الهواء بعد غروبها مظلماً حكم بكون النور منها فكذلك شمس عالم الوجود ، لاستمرار إفاضته ، و بقاء ذلك النظام المستمر به ، يقول الجاهل لعل هذا الصنع حدث بلا صانع ، و هذا النظام بلا مدبر ، و كذا عظمته منعت العقول عن الإحاطة به ، فتحيروا فيه و أثبتوا له ما لا يليق بذاته و صفاته تعالى ، و يحتمل أن يكون المراد أن كثرة النور تمنع عن إدراك القاصرين ، و فرط الظهور يغلب على مدارك العاجزين ، فكما أن الخفاش لضعف بصره لا ينتفع بنور الشمس فكذا الأذهان القاصرة لضعفها نوره الباهر يغلب عليها فلا تحيط

به. و بعبارة أخرى: لما كان تعالى فى غاية الرفعة و النور و العظمة و الجلال ، و الجاهلون فى نهاية الانحطاط و النقص و العجز ، فلذا بعدوا عن معرفته لعدم المناسبة فأنكروه و حصل بينهم و بينه تعالى بون بعيد ، فجحدوه فضعف بصيرتهم حجبهم عن أنوار جلاله و نقصهم منعهم عن إدراك كماله. قوله عليه السلام: و بعظمته و نوره ابتغى من فى السماوات إلى آخره - و هذه الفقرة قريبة فى المال من الفقرة السابقة ، و الحاصل أن عظمته و نوره و ظهوره دعت العباد إلى الإقبال إلى جنبه ، لكن لفرط نوره و عظمته و جلاله ، و وفور جهلهم و قصورهم و عجزهم صاروا حيارى ، فيما يتوسلون به إليه من الأعمال و الأديان ، فمنهم مصيب برشده ، و منهم مخطئ بغيه فكل منهم يطلبونه ، لكن كثير منهم أخطأ و السبيل ، و ضلوا عن قصد الطريق ، فهم يسعون على خلاف جهة الحق عامهين ، و يتوسلون بما يبعدهم عن المراد جاهلين. قوله عليه السلام: عرف و وصف دينه محمد صلى الله عليه و آله و سلم كذا فى بعض النسخ فقوله عرف بتخفيف الراء أى عرف محمد دينه و وصفه ، و فى بعض النسخ عز و وصف أى عز هو تعالى و وصف للخلق دينه محمد ، و فى بعض النسخ محمدا بالنصب فعرف بتشديد الراء و الأول أظهر و أصوب. قوله عليه السلام: و حفظ مودة أى جعلك تحفظ مودة أمر استرعاك ، و هو دينه ، و يمكن أن يقرأ حفظ على صيغة الماضى ، ليكون معطوفا على قوله: أنزلك . قوله عليه السلام: كنت منها كأنه معطوف على قوله: منزلة على صيغة المتكلم. قوله: و جاء سلطان ذى السلطان أى كنت أنتقى هذه الظلمة فى أن أكتب جوابك ، لكن فى تلك الأيام دنى أجلى و انقضت أيامى و لا يلزمنى الآن التقية و جاء سلطان الله فلا أخاف من سلطانهم. قوله عليه السلام: المذمومة إلى أهلها لعل المراد أنها مذمومة بما يصل منها إلى أهلها الذين ركنوا إليها كما يقال استذم إليه أى فعل ما يذمه على فعله و يحتمل أن تكون إلى بمعنى اللام ، أو بمعنى عند ، أى إنما هى لهم بسئت الدار ، و أما للصالحين فنعمت الدار فإن فيها يتزودون لدار القوام. قوله عليه السلام: أو حارشا عليهم التحريش: الإغراء على الضرر و الحرش الصيد ، و يطلق على الخديعة ، و المعنى الأول هنا أنسب ، و لعل الحرش أيضا جاء بهذا المعنى و إن لم يذكر فيما عندنا من كتب اللغة. قوله عليه السلام: و لا شاك بالتخفيف من الشكاية أو بالتشديد أى لا أشك فى وقوع ما قضى و قدر ، بل أعلمه يقينا أو لا أشك فى خيريته. قوله عليه السلام: و سألت عن رجلين يعنى أبا بكر و عمر عليهما اللعنة

اغتصبا رجلا يعنى أمير المؤمنين عليه السلام مالا يعنى الخلافة و ما يتبعها من الأموال و الغنائم و الولايات و الأحكام؟. قوله عليه السلام: حتى حملاه إياه لعل المراد تكليفه عليه السلام بالبيعة ، فإن معناه أن يحمل الخلافة التى هى حقه على ظهره ، و يسلمها إليهم فى منازلهم ، و يحتمل أن يكون المراد تكليفهم إياه عليه السلام حمل ما كانوا يعجزون عنه من أعباء الخلافة من حل المشكلات ، و رد الشبهات و فصل القضايا التى أشكلت عليهم. قوله: أبلغان بذلك كفرا استفهام من تئمة نقل كلام السائل ، و قوله: فلعمري ابتداء الجواب ، و فى بعض النسخ [ليبلغان] باللام المفتوحة ، أى و الله ليكفران بذلك ، فهذا ابتداء الجواب ، قوله عليه السلام: منذ خروجهما من جاهليتهما أى ظاهرا و فى بعض النسخ [حاليهما] أى خروجهما عن حالتي الكفر الصريح إلى النفاق الذى هو أشد الكفر و الشقاق قوله عليه السلام: منهم عارف و منكر أى و منهم منكر ، و المراد بالعارف من علم حقيقته عليه السلام ، و ترك نصره كفرا و عنادا و بالمنكر من ضل. لجهالته فظنهم محقين فى ذلك ، و يحتمل أن يكون المراد بالعارف العارفين العاجزين عن نصره كسلمان و أبى ذر و المقداد ، ف قوله عليه السلام فأولئك على هذا راجع إلى المنكرين. قوله عليه السلام: أهل الردة الأولى أى هم أول المرتدين من هذه الأمة. قوله عليه السلام: ماض أى علم ما مضى من الأمور و غابر أى علم ما سيأتى ، و حادث أى ما يحدث لهم فى كل ساعة من العلوم الفائضة منه تعالى عليهم ، بتوسط الملك و بدونه ، و قد سبق شرحه و تفسيره فى كتاب الحجة . قوله عليه السلام: و لا نبى بعد نبينا ، أى لا يتوهم أن إلقاء الملك مستلزم للنبوّة بل يكون للأئمة عليهم السلام ، و لا نبوة بعد نبينا و له عليه السلام : فهن عواهر أى زوانى لأن تلك السبايا لما سبين بغير إذن الإمام فكلهن أو خمسهن للإمام ، و لم يرخص الإمام لغير الشيعة فى وطئن فوطئ المخالفين لهن زناء و هم زناة و هن عواهر. قوله عليه السلام: نكاح بغير ولى أى نكاحهم للإماء نكاح بغير ولى ، لأن أولياءهن و ملاكهن الأئمة عليهم السلام ، و يحتمل أن يكون إخبارا عما كان قضاتهم يفعلون بادعاء الولاية الشرعية من نكاح غير البالغات ، و لعله أظهر لأن السؤال عنه وقع بعد السؤال عن الإماء. قوله عليه السلام: و طلاق بغير عدة أى طلاقهم طلاق فى غير الزمان الذى يمكن فيه إنشاء العدة ، أى طهر غير الواقعة ، مع أنه تعالى قال:

فَطَلَّقُوهُنَّ لِإِعْدَتِهِنَّ وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ . قوله عليه السلام: فقد أحللنا ذلك لكم أى لفقراء الشيعة لا لفقراء المخالفين وهو موافق للمشهور بين الأصحاب ، وقد سبق القول فيه ، ويدل ظاهرا على عدم اشتراط العدالة فى المستحق ، و يحتمل أن يكون المراد سقوط الزكاة عند فقدان المستحق من أهل الحق بأن يكون السائل سأل عن ما إذا لم يجد المستحق من الشيعة ، و لا يبعد أن يكون المراد بالزكاة الخمس عبر بها عنه تقية. قوله عليه السلام: و سألت عن الضعفاء أى المستضعفين المرجون لأمر الله ، فقال: من لم ترفع إليه حجة أى دليل و برهان ، أو ما يوجب عليهم حجة ، و إن كان محض العلم بالاختلاف ، فإنه يحكم حينئذ عقلهم بلزوم التجسس حتى يظهر عليهم الحق فى ذلك ، فإن لم يفعلوا فقد ثبتت عليهم الحجة. قوله عليه السلام: و لم يعرف الاختلاف أى أصلا أو على وجه الكمال بأن عرف أن بين الأمة اختلافا لكن ظن أن ذلك اختلاف يسير ، و كلهم على الحق كما هو شأن كثير من ضعفاء المخالفين ، الذين ليس لهم عصبية فى الدين و لا يبغضون المؤمنين ، و يحبون الأئمة و لا يتبرءون من أعدائهم ، و قد مر تحقيق ذلك فى شرح كتاب الإيمان و الكفر . قوله عليه السلام: فيما بينك و بينهم لعل المراد أنه و إن كانت الشهادة فيما بينك و بينهم و لم يعلم بها أحد يلزمك أيضا إقامتها ، و يدل ظاهرا على جواز إقامة الشهادة عند المخالفين و قضاة الجور ، و قيل: المراد بقوله: فيما بينك و بينهم أنه لا يلزمك إقامة الشهادة عند قضاتهم ، بل يلزمك إظهار الحق فيما بينك و بينهم و لا يخفى بعده. قوله عليه السلام: و إن خفت على أخيك ضيما أى ظلما بأن كان يعلم مثلا أن المدعى عليه معسر ، و يعلم أنه مع شهادته يجبره الحاكم على أدائه فلا يلزم إقامة تلك الشهادة. قوله عليه السلام: و ادع إلى شرائط الله تعالى بمعرفتنا أى إلى الشرائط التى اشترطها الله على الناس بسبب معرفة الأئمة من ولايتهم و محبتهم و إطاعتهم ، و التبرى من أعدائهم و مخالفيتهم ، و يحتمل أن يكون المراد بالشرائط الوعد و الوعيد و التأكيد و التهديد الذى ورد فى أصل المعرفة و تركها. قوله عليه السلام: و لا تحصن بحصن رياء أى لا تتحصن من ملامة الخلق بحصن الأعمال الريائية ، و فى بعض النسخ و لا تحضر حصن زناء فالمراد به النهى عن ارتكاب الزنا بأبلغ وجه و فيه بعد. و يمكن أن يقرأ زناء بالتشديد ، أى هؤلاء المرتكبين للزناء بغضب حقوق أهل البيت عليهم السلام ، و فى بعض النسخ و لا تحضر حصن زناد آل محمد عليهم السلام الزناد جمع الزند و هو

العود الذى يقدح به النار ، وزند تزنيذا كذب و عاقب فوق حقه فالمعنى لا تحضر حصنا ، توقد فيه نار الفتنة على أهل البيت عليهم السلام. ولعل الكل تصحيف قوله (عليه السلام): إن كان أقرب إليه منك ، لعل المراد بالعدو العدو فى الدين من أهل الباطل المضلين ، ويحتمل الأعم أيضا وإن كان ذلك العدو أقرب إليه منك فى النسب ، فلا تكله إليه ، ويحتمل أن يكون - كان - تامة أى وإن وجد من هو أقرب إليه منك و يقدر على نصره فلا تكله إليه ، و انصره بنفسك. قوله عليه السلام: أمر به أى ليس تلك من أخلاق المؤمنين لأمر بها أن توقعوها بالنسبة إلى المخالفين ، أو أمر بتركها وإفراد الضمير باعتبار إرجاعه إلى كل واحد و لعل فيه تصحيفا و فى بعض النسخ و لا الأمر به قوله عليه السلام: فى جحفل هو كجعفر الجيش الكبير ، و يقال: كتيبة جرامة أى ثقيلة السير لكثرتها ، و يمكن أن يكون المراد بالأعرابى السفينانى ، و قد يطلق الأعرابى على من يسكن البادية من العجم أيضا ، و يمكن أن يكون المراد إشارة إلى هلاكه. قوله عليه السلام: فإذا انكسفت الشمس إشارة إلى الانكسار فى غير زمانه الذى هو من علامات ظهور القائم عليه السلام.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٠٣

ص: ٣٠٦

-
- ١- فى «بف» : - «ولا الأذى» .
 - ٢- «الْحَنَا»: الفحش فى القول ، «والفحش»: القبيح من القول والفعل . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٨٦ (خنا) ؛ وج ٣ ، ص ٤١٥ ؛ لسان العرب ، ج ٦ ، ص ٣٢٥ (فحش) .
 - ٣- فى الوافى : «أمر» . وفى المرأة : «أمر» كلاهما بدل «ولا الأمر» .
 - ٤- المُشَوِّهُ: القبيح الخلقة والمنظر ، يقال: شوّهه الله عزّوجلّ ، أى قبح وجهه . راجع : لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٥٠٨ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٣٩ (شوه) .
 - ٥- الجَحْفَل: الجيش ، أو الجيش الكثير . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٦٥٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢٩١ (جحفل) .

٦- يقال : عسكر جرّار ، أى كثير ، أو هو الذى لا يسير إلاّ زحفاً ؛ لكثرتة . لسان العرب ، ج ٤ ، ص ١٣٠ (جرر) .

٧- فى «د ، م ، بح ، جت» : «فإذا» .

٨- فى «بح» : «فانظر» .

٩- فى «ع ، ل ، ن ، بح ، بف ، بن» والوافى والبحار : «جملاً» .

١٠- فى «ن» : - «الأخيار» .

١١- الكافى ، كتاب الحجّة ، باب جهات علوم الأئمّة عليهم السلام ، ح ٦٨٩ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عمّه حمزة بن بزيع ، عن علىّ السائى ، عن أبى الحسن الأوّل موسى عليه السلام ، من قوله : «مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه» إلى قوله : «ولا نبىّ بعد نبينا» . وفيه ، كتاب الإيمان والكفر ، باب المستضعف ، ح ٢٩٠٢ ، بالإسناد الأوّل ، من قوله : «وسألت عن الضعفاء» إلى قوله : «فليس بضعيف» ؛ وفيه ، كتاب الشهادات ، باب كتمان الشهادة ، ح ١٤٤٨٣ ، بالإسناد الأوّل ، من قوله : «وسألت عن الشهادات» إلى قوله : «ضيمافلا» . التهذيب ، ج ٦ ، ص ٢٧٦ ، ح ١٦٢ ، معلقاً عن سهل بن زياد ، بالإسناد الأوّل ، وفى الأخيرين هكذا : «عن أبى الحسن عليه السلام قال : كتب أبى فى رسالته إلىّ وسألته عن الشهادات (فى الكافى : الشهادة) ...» . رجال الكشّى ، ص ٤٥٤ ، ح ٨٥٩ ، بسنده عن إسماعيل بن مهران ، بالإسناد الأوّل ، إلى قوله : «بتفضيلك إيّاهم وبردك الأمور إليهم» ومن قوله : «وادع إلى شرائط الله عزّ ذكره بمعرفتنا» إلى قوله : «أن لا تكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه وآخرته» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ ، ح ٦٧١ ؛ البحار ، ج ٤٨ ، ص ٢٤٢ ، ح ٥١ ؛ وج ٧٨ ، ص ٣٢٩ ، ح ٧ .

قصة أبى ذرّ (حديث نادر)

إشارة

حَدِيثٌ نَادِرٌ (١)

الحديث ٩٦

٩٦ / ١٤٩١١ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ ؛ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « أَتَى أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ اجْتَوَيْتُ (٢) الْمَدِينَةَ ، أَفْتَأْذَنُ (٣) لِي أَنْ أَخْرُجَ أَنَا وَابْنُ أَخِي إِلَى مُزَيْنَةَ (٤) ، فَتَكُونُ بِهَا؟
فَقَالَ : إِنِّي أَخْشَى أَنْ يُغَيَّرَ (٥) عَلَيْكَ خَيْلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، فَيَقْتُلَ (٦) ابْنَ أَخِيكَ ، فَتَأْتِيَنِي شَعَثًا (٧) ، فَتَقُومَ بَيْنَ يَدَيَّ مُتَّكِئًا عَلَى عَصَاكَ ، فَتَقُولَ : قُتِلَ ابْنُ أَخِي ، وَأَخَذَ السَّرْحُ (٨) .
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلْ (٩) لَا يَكُونُ إِلَّا . . . »

ص: ٣٠٧

-
- ١- في شرح المازندراني : « حديث نادر ؛ لأنه شاذ ، أو لأن مضمونه غريب ، أو لأنه متعلق بشخص معين » .
 - ٢- قال ابن الأثير : « في حديث العرييين : فاجتووا المدينة ، أي أصابهم الجوى ، وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول ، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها ، ويقال : اجتويت البلد ، إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة » . النهاية ، ج ١ ، ص ٣١٨ (جوا) .
 - ٣- في « د ، ع ، ل ، ن ، بن ، جت ، جد » : « فتأذن » بدون همزة الاستفهام .
 - ٤- « مُزَيْنَةُ » : قبيلة من مضر ، وهو مريثة بن أدبن طابخة بن إلياس بن مضر ، والنسبة إليهم : مُزِنِيٌّ . الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٢٠٤ (مزن) .

٥- فى «ع ، ل ، بـف ، بن ، جـت» وشرح المازندراني والوافى والبحار : «تغير» . وفى «جد» بالتاء والياء معا . وأغار على القوم إغارة ، أى دخل عليهم الخيل ، وأغار على العدو ، أى هجم عليهم ديارهم وأوقع بهم . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٧٥ ؛ المصباح المنير ، ص ٤٥٦ (غور) .

٦- فى «ع ، ل ، بـح ، بن» والوافى : «فتقتل» .

٧- الشَّعَثُ : انتشار الأمر وخلله ، واغبرار الرأس . راجع : لسان العرب ، ج ٢ ، ص ١٦٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٧٢ (شعث) .

٨- السَّرْحُ : المال السائم ، يقال : سرحت الإبل سَرْحاً من باب نفع وسُروحا أيضا ، أى رعت بنفسها ، ويقال للمال الراعى : سَرْحٌ ، تسمية بالمصدر . المصباح المنير ، ص ٢٧٣ (سرح) .

٩- فى «بـف» : - «بل» .

خَيْرًا (١) إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٢) .

١٢٧ / ٨

فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) ، فَخَرَجَ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ وَامْرَأَتُهُ ، فَلَمْ يَلْبَثْ هُنَاكَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى غَارَتْ خَيْلُ لِبْنِي فِرَازَةَ (٤) فِيهَا عَيْبَةُ بْنُ حِصْنٍ (٥) ، فَأُخِذَتِ (٦) السَّرْحُ ، وَقُتِلَ (٧) ابْنُ أَخِيهِ ، وَأُخِذَتِ (٨) امْرَأَتُهُ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، وَأَقْبَلَ أَبُو ذَرٍّ يَشْتَدُّ (٩) حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبِهِ طَعْنَةٌ (١٠) جَائِفَةٌ (١١) ، فَأَعْتَمَدَ عَلَى عَصَاهُ ، وَقَالَ (١٢) : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (١٣) ، أَخَذَ السَّرْحُ ، وَقُتِلَ ابْنُ أَخِي ، وَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ عَلَى عَصَايَ .

فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمُسْلِمِينَ ، فَخَرَجُوا فِي الطَّلَبِ ، فَردُّوا السَّرْحَ ، وَقَتَلُوا

ص: ٣٠٨

١- فى شرح المازندرانى ، ج ١٢ ، ص ٨٢ : «قال ذلك لظنه أنّ خشية النبىّ صلى الله عليه وآله من باب الاحتمال ، فلمّا وقع ما خشيه علم أنّه كان من باب الإخبار ، فلذلك قال : صدق الله ورسوله» . وفى مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٣٠٤ : «قوله : لا يكون إلاّ خيرا ، أى لا يكون الأمر شيئا إلاّ خيرا . لعله صلى الله عليه وآله ينهه عن الخروج ، وإنّما أخبر بوقوع ذلك ، واحتمل أبوذر أن لا يكون من التقديرات الحتميّة ، أو اختار خير الآخرة بتحمّل مشاقّ الدنيا والصبر عليها لو كان فى بدو إسلامه ولمّا يكمل فى الإيمان واليقين ومعرفة كمال سيّد المرسلين . والأوّل أنسب برفعة شأنه» .

٢- فى «بح» : - «إن شاء الله» .

٣- فى «بن» : - «فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله» .

٤- قال الجوهري : «فَزارة : أبو حَيٍّ من غطفان ، وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان» . وقال الفيّومي ، «الفزارة بالفتح : أنثى الببر ، وبه سميت القبيلة لشدّتها» . الصحاح ، ج ١٢ ، ص ٧٨١ ؛ المصباح المنير ، ص ٤٧١ (فزر) .

٥- فى «بح» والوفى : «حصين» . وهو سهو ، وعبينة هذا هو عيننة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى . راجع : الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، ج ٣ ، ص ٣١٦ ، الرقم ٢٠٧٨ ؛ أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، ج ٤ ، ص ٣١٨ ، الرقم ٤١٦٦ .

٦- فى حاشية «جت» : «فأخذوا» .

٧- فى حاشية «جت» : «وقتلوا» .

٨- فى «بح» : «فأخذت» .

٩- «يشتدّ» أى يعدو ويسرع فى المشى . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٥٢ (شدد) .

١٠- الطعن : الضرب بالرمح ونحوه ، والطعنة : أثر الطعن . راجع : لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٢٦٦ (طعن) .

١١- الجائفة : طعنة تبلغ الجوف . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠٦٥ (جوف) .

١٢- فى «جت» : «فقال» .

١٣- فى «ل» والوفى : «صدق رسول الله» بدل «صدق الله ورسوله» .

نَفَرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (۱).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو بصیر می گوید که امام صادق علیه السلام فرمود: ابو ذر نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم آمد و عرض کرد: یا رسول الله! من از شهر مدینه خسته شدم آیا اجازه می دهی با برادرزاده ام به مزینه برویم و در آنجا بمانیم؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در پاسخ او فرمود: می ترسم سواران عرب بر شما بشورند و برادرزاده ات کشته شود و تو آشفته نزد من آیی و در حالی که در برابر من به عصایت تکیه داده ای به من بگویی: برادرزاده ام کشته شد و گله او را بردند. ابو ذر گفت: یا رسول الله! به خواست خدا جز خیر در پیش نخواهد بود. پس پیامبر به او اجازه داد. ابو ذر و پسر برادرش و زن او بیرون رفتند و در آنجا طولی نکشید که سواران بنی فزاره به همراه عینة بن حصن بر ایشان یورش بردند و گله را بردند و برادرزاده اش هم کشته شد و زنش را هم که از قبیله بنی غفار بود اسیر کردند. ابو ذر دوید تا با زخم نیزه عمیق که بر تن داشت در برابر پیامبر ایستاد و بر عصای خود تکیه زد و گفت: خدا و پیامبرش راست گفتند ، گله را بردند و برادرزاده ام را کشتند و خودم در برابرت بر عصا تکیه زده ام. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در میان مسلمانان فریاد کشید و به دنبال غارتگران رفتند و گله را برگرداندند و چند نفر از مشرکان را هم کشتند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۶۷

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر که امام صادق (علیه السلام) فرمود: ابو ذر نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمد و گفت یا رسول الله من از شهر مدینه خسته شدم اجازه می دهی که با برادرزاده ام بمدینه بروم و آن جا بمانم در پاسخ او فرمود من می ترسم سواران عرب در آنجا بشما بتازند و برادرزاده ات کشته شود و

ژولیده نزد من آئی و برابر من بایستی و تکیه بر عصا بزنی و بگوئی: برادرزاده ام کشته شد و گله او را بردند. عرض کرد یا رسول الله امید است جز خیر در پیش نباشد و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باو اجازه داد و با برادرزاده اش و زنش بیرون رفتند و اندکی بیش در آن جا درنگ نکرد که سواران بنی فزاره به همراه عیینة بن حصن در آن جا دستبرد زدند و گله را بردند و برادرزاده اش کشته شد و زنش را که از بنی غفار بود اسیر کردند و ابو ذر خودش دوید تا با زخم نیزه ای عمیق که بر تن داشت برابر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ایستاد و بر عصای خود تکیه زد و گفت صدق الله و رسوله گله را بردند و برادرزاده ام را کشتند و خودم برابرت بر عصاتی که زدم رسول خدا (صلی الله علیه و آله) میان مسلمانان فریاد کشید و بدنبال غارت گران رفتند و گله را برگردانیدند و چند تن از مشرکان را هم کشتند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۹۶ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: ابو ذر بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمده عرض کرد: ای رسول خدا من از توقف در شهر مدینه خسته شده ام اجازه میدهی با برادرزاده ام به «مزینه» برویم و در آنجا بمانیم؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باو فرمود: من ترس آن را دارم که سواران عرب بر شما بتازند و برادرزاده ات را بکشند و تو ژولیده به پیش من آئی و بر عصای خویش تکیه زنی و بگوئی: برادرزاده ام کشته شده و رمه را برده اند؟ عرض کرد: ای رسول خدا ان شاء الله که چیزی جز خیر پیش نخواهد آمد ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) اجازه اش داد. ابو ذر با برادرزاده اش و زنش از مدینه بیرون رفتند و چیزی نگذشت که سواران بنی فزاره که در میان آنها عیینة بن حصن بود (اطراف مدینه را همان جا که ابو ذر بود) غارت کردند و رمه (و شتران اهل مدینه) را بردند و برادرزاده اش را کشتند و زنش را که از بنی غفار بود باسارت بردند ، و خود ابو ذر که زخمی عمیق از نیزه برداشته بود بمدینه آمد و در برابر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بعضای خود تکیه زده ایستاد و گفت: خدا و رسولش راست گفتند ، رمه را بغارت بردند و برادرزاده

ام را کشتند ، و اینک تکیه بعضا در برابرت ایستاده ام. پس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در میان مسلمین فریاد زد (و آنان را برای بازگرداندن شتران غارت شده بکمک طلبید) و بدنبال غارتگران رفتند و رمه را برگرداندند و چند تن از مشرکان را نیز کشتند. مترجم گوید: اشاره بغزوه ذی قرداست که ابن هشام و دیگران نقل کرده اند و ما آن را ترجمه کرده ایم (ترجمه سیره ج ۲ ص ۱۹۱) و البته اختلافی بین آنچه در این حدیث ذکر شده با نقل سیره هست که در آنجا نامی از ابی ذر برده نشده و بجای آن مردی از بنی غفار ذکر شده که در پاورقی احتمال داده اند که او پسر ابی ذر بوده و سایر اختلافاتی که پس از مراجعه معلوم گردد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن ، [أو] موثق كالصحيح على المشهور. قوله: (اجتویت المدينة). فی

النهاية: «اجتویوا المدينة ؛ أي أصابهم الجوى ، وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول ، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها ، واستوخموها. ويقال: اجتویت البلد ، إذا كرهت المقام فيه ، وإن كنت فی نعمة». .
وقوله: (مُزَيِّنَةٌ) مصغرة ، قبيلة من مُضِر. وقوله: (يُغِير عليك). فی

القاموس: أغار على القوم غارةً وإغارة: دفع عليهم الخيل. والفرس ، اشتدَّ عدوه في الغارة وغيرها. وبنی فلان: جاءهم لينصروه. وقد يُعدى بالی. وأسرعَ ، ومنه: أشرق ثبير كيما نغير ؛ أي نسرع إلى النحر. انتهى. وقد يجيء غار بمعنى أغار ، كما سيجيء ، لكن لم نره في كتب اللغة. (خيل من العرب). فی

القاموس: «الخيل: جماعة الفرس ، لا واحد له ، أو واحد خائل ؛ لأنه يختال. الجمع: أخيال ، وخيول ، ويكسر. والفُرسان». . وقوله: (شَعَثًا) بالتحريك ، مصدر ، بمعنى انتشار الأمر ، واغبرار الرأس.

ونصبه على التمييز ، أو على الحال مبالغة. ويحتمل على الثانى كونه ككتف ، على أن يكون صفة مشبّهة. وقوله: (السَّرْحُ) ؛ هو المال السائم. وقيل: أصله المصدر . وقوله: (بل لا يكون إلا خيراً) . قيل: قال ذلك لظنه أنّ خشية النبي صلى الله عليه وآله من باب الاحتمال ، فلما وقع ما خشيه ، علم أنّه كان من باب الإخبار ، فلذلك قال: «صدق الله ورسوله» انتهى . والأظهر أنّ أمثال هذه الكلمات ليس ببديع من الصحابة فى بدو الإسلام ، وقبل كمال المعرفة برسول الله ، ولما يتعلّموا محاسن الآداب. وكلمة «لا يكون» تامّة ، و«خير» بالرفع فاعله. وفى بعض النسخ: «خيراً» ، فهى ناقصة ، واسمها مستتر ؛ أى لا يكون الأمر شيئاً إلا خيراً. وقوله: (فَزَارَةٌ) بالفتح ، أبو حنّى من غطفان. (فيها) إلى تلك الخيل. (عبيدة بن حصن) بكسر الحاء ، وسكون الصاد المهملتين. وقوله: (من بنى غِفَار) حال من «امراته». وفى

المصباح: «غِفَار» ككتاب: حى من العرب ، ومنه أبو ذرّ الغفارى. . وقوله: (يشتدّ) أى يعدّو ، ويُسرِع. وقوله: (جائفة) . قال الجزرى: «الجائفة: هى الطعنة التى تنفذ إلى الجوف» . وقال الجوهري: «النفر من الرّجال: من ثلاثة إلى عشرة» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٢٩٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

قال الجوهري: اجتويت البلد: إذا كرهت المقام به . قوله صلى الله عليه وآله وسلم: شعنا بكسر العين قال الفيروزآبادى: انشعث محرّكة انتشار الأمر . قوله صلى الله عليه وآله وسلم: وأخذ السرح السرح بالفتح الماشية. قوله: لا يكون إلا خيراً أى لا يكون الأمر شيئاً إلا خيراً لعله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينهه عن الخروج ، وإنما أخبر بوقوع ذلك ، واحتمل أبو ذر أن لا يكون ذلك من التقديرات الحتمية ، أو اختار خير الآخرة بتحمل مشاق الدنيا ، والصبر عليها لو كان فى بدو إسلامه ، ولما يكمل فى الإيمان واليقين ومعرفة كمال سيد المرسلين ، والأول أنسب برفعة شأنه. قوله: يشتدّ أى يعدّو ويسرع فى المشى ، قوله: وبه طعنة جائفة أى بلغت جوفه.

الحديث ۹۷

۹۷/۱۴۹۱۲ . أَبَانُ (۲) ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ (۳) : نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزْوَةِ (۴) ذَاتِ الرَّقَاعِ تَحْتَ شَجَرَةٍ عَلَى شَفِيرِ وَادٍ ، فَأَقْبَلَ (۵) سَيْلٌ ، فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ ، فَرَأَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمُونَ قِيَامًا عَلَى شَفِيرِ (۶) الْوَادِي يَنْتَظِرُونَ مَتَى يَنْقَطِعُ السَّيْلُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِقَوْمِهِ : أَنَا أَقْتُلُ مُحَمَّدًا ، فَجَاءَ ، وَشَدَّ (۷) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالسَّيْفِ ، ثُمَّ قَالَ (۸) : مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ ، فَتَسَفَّهُ (۹) جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ (۱۰) فَرَسِهِ ، فَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَخَذَ (۱۱) السَّيْفَ ، وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ (۱۲) : مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا غُورْتُ (۱۳)؟ فَقَالَ : جُودُكَ وَكَرَمُكَ يَا مُحَمَّدُ ، فَتَرَكَهُ (۱۴) فَقَامَ (۱۵) وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَأَعْنَتَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَكْرَمٌ . (۱۶)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام صادق علیه السلام می فرماید که: پیامبر اکرم علیه السلام در جنگ ذات الرقاع، بر لب رود زیر درختی نشسته بود و سیلی آمد و میان او و یارانش جدایی انداخت. مردی از مشرکان آن حضرت را تنها دید و در حالی که مسلمانان کنار رودخانه در انتظار بودند سیل پایان پذیرد و خود را به پیامبر برساند، آن مرد مشرک به قوم خود گفت: من محمد صلی الله علیه و آله و سلم را می کشم و با شمشیر به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم حمله کرد و گفت: ای محمد! چه کسی تو را از تیغ من نجات می دهد؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خدای من و تو. جبرئیل او را از روی اسب برکند و به پشت بر زمین افتاد و رسول خدا برخاست و تیغ برداشت و بر سینه او نشست و گفت: ای

غورث! چه کسی تو را از تیغ من می رهاند؟ او گفت: بخشش و کرم تو ای محمد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم او را رها کرد و برخاست و او می رفت ، در حالی که می گفت: بخدا سوگند تو از من بهتر و بخشنده تری.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۶۷

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در غزوه ذات الرقاع در لب یک رودخانه ای زیر درختی بود و سیلی آمد و میان او و یارانش جدائی انداخت مردی از مشرکین آن حضرت را تنها دید و در حالی که مسلمانان کنار رودخانه در انتظار بودند سیل پایان پذیرد و خود را به پیغمبر برسانند آن مرد از مشرکان بتیره خود گفت من محمد (صلی الله علیه و آله) را می کشم و آمد و با شمشیر پیغمبر حمله کرد و گفت یا محمد (صلی الله علیه و آله) چه کسی تو را از من نجات میدهد؟ در پاسخ او فرمود: پروردگار من و پروردگار تو ، جبرئیل او را از روی اسب بر کند و به پشت بر زمین افتاد و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) برخاست و تیغ را برکشید و بروی سینه او نشست و فرمود: ای غورث کی تو را از دست من نجات میدهد. در پاسخ عرض کرد جود و کرم تو ای محمد ، پیغمبر دست از او برداشت و او هم بپاخواست و می گفت بخدا تو از من بهتری و کریمتری.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۹۷ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در غزوه ذات الرقاع در لب رودخانه زیر درختی فرود آمد و ناگهان سیلی برخاست و میان آن حضرت و اصحاب و یارانش جدائی ، انداخت ، مردی از مشرکین آن حضرت را دید مسلمانان نیز لب رودخانه ایستاده بودند و منتظر بودند تا سیل قطع شود (و بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله)

بروند) مرد مزبور بقوم خویش رو کرده گفت: من اکنون محمد را میکشم ، بهمین منظور نزدیک آمد و با شمشیر برسول خدا (صلی الله علیه و آله) حمله کرد سپس گفت: کیست ای محمد که تو را از من نجات بخشد؟ فرمود: پروردگار من و پروردگار تو ، در این هنگام جبرئیل علیه السلام او را از اسبش بزیر افکند و به پشت بر زمین افتاد ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) برخاست و شمشیرش را گرفت و روی سینه اش نشست و فرمود: اکنون کیست که تو را از دست من نجات دهد ای غورث (غورث نام آن مرده بود)؟ گفت: جود و بزرگواریت ای محمد! رسول خدا او را واگذارد ، پس آن مرد برخاست و میگفت: بخدا سوگند تو بهتر و بزرگوarter از من هستی.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح قوله: (أبان) بمنزلة العطف على السند السابق ، وحاله كحاله. و قوله: (شدّ) . قال الجوهري: «شدّ عليه في الحرب يشدّ شدّاً ، أي حمل عليه. والشدّ: العدو ، وقد شدّ ، أي عدا». و قوله: (ففسفه) أي قلعه. يُقال: نَسَفَ البناء ، كضرب ، إذا قلعه من أصله. و قوله: (يا غورث) . قال الفيروزآبادي: «غورثُ بن الحارث ، سلّ سيفَ رسول الله صلى الله عليه وآله ليفتك به ، فرماه الله بزلخة بين كنفه». و قوله: (جودك وكرمك) . قيل: كان صلى الله عليه وآله شديداً في المؤاخذة بحق الله تعالى ، وسليماً صبوراً حليماً في المؤاخذة بحق نفسه ، وهذا هو الخلق الحسن المحمود ؛ لأنّه لو ترك القيام في حق الله تعالى ، كان ذلك مهانة ، ولو انتقم لنفسه ، لم يكن ثمة صبر ، وكان هذا الخلق بطشاً ، فانتفى عنه الطرفان ، وبقي الوسط ، وهو العدل . و قوله: (وهو يقول) . الضمير راجع إلى «غورث». (لأنت خيرٌ منّي وأكرم) . هذا الكلام لا يدلّ على إيمانه ، ولكن روى الواقدي في تفسير قوله تعالى:

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمَعًا مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ وَمِحَارِبٍ [بذى أمر] ، فَتَحَصَّنُوا بِرُؤُوسِ الْجِبَالِ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِحَيْثُ يَرَاهُمْ ، فَذَهَبَ لِحَاجَتِهِ ، فَأَصَابَهُ مَطَرٌ ، فَبَلَ ثُوبَهُ ، فَنَشَرَهُ عَلَى شَجَرَةٍ وَاضْطَجَعَ تَحْتَهُ ، وَالْأَعْرَابُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَجَاءَ سَيِّدُهُمْ دُعُوثُ بْنُ الْحَرِثِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ مَشْهُورًا ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ يَمْنَعُكَ مِنْئِ الْيَوْمِ؟ فَقَالَ: اللَّهُ. فَدَفَعَ جَبْرَيْلُ فِي صَدْرِهِ ، وَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، وَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنْئِ الْيَوْمِ؟ فَقَالَ: لَا أَحَدٌ ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. فَنَزَلَتِ الْآيَةُ. وَرَوَى ابْنُ شَهْرَآشُوبٍ عَنِ الشَّمَالِيِّ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ ، فَزَادَ فِي آخِرِهِ: «فَسُئِلَ بَعْدَ انْصِرَافِهِ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالَ: نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ أَبْيَضٍ ، دَفَعَ فِي صَدْرِي ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَلَكٌ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَسْلَمَ ، وَجَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٢٩٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن أو موثق كالصحيح ، و هو معطوف على السند السابق. و هذه الواقعة من المشهورات بين الخاصة ، و رواه الواقدي فى تفسير قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

إن رسول الله غزا جمعا من بنى ذبيان و محارب بذى أمر ، فتحصنوا برءوس الجبال و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بحيث يراهم ، فذهب لحاجته فأصابه مطر فبل ثوبه فنشره على شجرة و اضطجع تحته و الأعراب ينظرون إليه ، فجاء سيدهم دعوثور بن الحرث حتى وقف على رأسه بالسيف مشهورا ، فقال: يا محمد من يمنعك منى اليوم؟ فقال: الله ، فدفع جبرئيل عليه السلام فى صدره و وقع السيف من يده فأخذ رسول الله و قام على رأسه ، و قال من يمنعك منى اليوم ، فقال: لا أحد و

أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فنزلت الآية. و روى ابن شهر آشوب عن الثمالى نحو من ذلك ، و زاد فى آخره فسئل بعد انصرافه عن حاله؟ فقال: نظرت إلى رجل طويل أبيض دفع فى صدرى فعرفت أنه ملك و يقال أنه أسلم و جعل يدعو قومه إلى الإسلام. قوله عليه السلام: و شد قال الجوهري: شد عليه فى الحرب يشد شدا أى حمل عليه قوله عليه السلام: فنسفه أى قلعه. قوله صلى الله عليه و آله: يا غورث هذا كان اسم ذلك الرجل ، قال الفيروزآبادى غورث بن الحارث: سل سيف النبي صلى الله عليه و آله و سلم ليفتك به فرماه الله تعالى بزلخة بين كتفيه .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٠٥

ص: ٣٠٩

-
- ١- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٩٢ ، ح ٢٥٤٧٩ ؛ البحار ، ج ٢٢ ، ص ٤٠٢ ، ح ١٣ .
 - ٢- السند معلق على سابقه ، فيجرى عليه كلا الطريقتين المتقدمين .
 - ٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والبحار . وفى المطبوع : - «قال» .
 - ٤- فى الوافى : «بغزوة» .
 - ٥- فى «جت» : «فإذا قبل» .
 - ٦- شفير كل شىء : حرفه وجانبه . النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٨٥ (شفر) .
 - ٧- «شدّ» أى حمل ، يقال : شدّ عليه فى الحرب يَشُدُّ شَدًّا ، أى حمل عليه . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٩٢ (شدد) .
 - ٨- فى «بن» : + «له» .
 - ٩- «نسفه» أى قلعه ، يقال : نسف البناء ، أى قلعه من أصله . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٣٨ (نسف) .
 - ١٠- فى «جت» : «من» .
 - ١١- فى «د ، ع ، م ، ن ، بح ، بف ، جت ، جد» والبحار : «فأخذ» .

١٢- فى حاشية «جت» : «ثم قال» بدل «وقال» .

١٣- فى «ع ، جد» : «عورث» . و«غورث» ، اسم ذلك الرجل ، وهو غورث بن الحارث ، على ما نصّ عليه فى القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٧٤ (غرث) .

١٤- فى الوافى : «فترك» .

١٥- فى «م ، ن ، بح ، جت» وشرح المازندراني والبحار : «وقام» .

١٦- الوافى ، ج ٣ ، ص ٧١١ ، ح ١٣٢٦ ؛ البحار ، ج ٢٠ ، ص ١٧٩ ، ح ٦ .

١٢٨ / ٨

الحديث ٩٨

٩٨ / ١٤٩١٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (١) ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ : «إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ لَا تُعْرِفُوا فَاذْعَبُوا ، وَمَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يُشْنِ (٢) النَّاسُ عَلَيْكَ ، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُومًا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ مَحْمُودًا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ : لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ يَزْدَادُ فِيهَا (٣) كُلَّ يَوْمٍ إِحْسَانًا ، وَرَجُلٍ يَتَدَارَكُ مَنِيَّتَهُ (٤) بِالتَّوْبَةِ ، وَأَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَةِ ؛ فَوَاللَّهِ (٥) أَنْ لَوْ (٦) سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ ، مَا قَبِلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْهُ عَمَلًا (٧) إِلَّا بَوْلًا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .

أَلَا وَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا (٨) ، أَوْ ...

ص : ٣١٠

١- فى «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جت» وحاشية «جد» و الوسائل والبحار : - «وعلى بن محمد عن القاسم بن محمد». وفى «حاشية (م)» : - «عن القاسم بن محمد». وما فى المتن مطابق للمطبوع و«بف، جد». هذا، وزيادة «وعلى بن محمد عن القاسم بن محمد» وإن كان محتملاً، لكن بعد احتمال جواز النظر من «القاسم بن محمد» إلى «القاسم بن محمد» المذكور بعد «على بن محمد»، حذف هذه العبارة باحتمال الزيادة مشكل. فعليه يكون فى السند تحويل بعطف «على بن محمد، عن القاسم بن محمد» على «أبيه، عن القاسم بن محمد».

٢- فى «ع، ن، بن» وحاشية «بح» : «لم تثن». وفى «بح» : «ألا تثنى» بدل «لم يثن». وفى حاشية «م» : «لا يثنى».

٣- فى «بف» وتفسير القمى والأمالى للصدوق : - «فيها».

٤- فى الوافى والأمالى للصدوق : «سيتته». والمنيّة : الموت، من المنى بمعنى التقدير؛ لأنّها مقدّرة بوقت مخصوص، قال العلامة المجلسى : «والمراد تدارك أمر منيته والتهيئة لنزوله. ويحتمل أن تكون منصوبة بنزع الخافض، أى يتدارك ذنوبه لمنيته». واحتمل العلامة المازندراني كونها بسكون النون وضّم الميم، أو كسرهما، وهو ما أرادته نفسك وتمنّته من الأباطيل. راجع : النهاية، ج ٤، ص ٣٦٨. (منى).

٥- فى البحار وتفسير القمى والأمالى للصدوق : «والله».

٦- فى حاشية «م، جد» : «لو أن». وفى تفسير القمى : «إن» بدل «أن لو».

٧- فى تفسير القمى والأمالى للصدوق : - «عملاً».

٨- فى المرأة : «قوله عليه السلام : ألا ومن عرف حقنا، كأنّ الخبر مقدّر، أى هو ناج، أو نحوه. ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام : ودّوا، خبراً، لكنّه بعيد».

رَجَا (١) الثَّوَابَ بِنَا، وَرَضِيَ بِقُوَّتِهِ نِصْفَ مُدِّ كُلِّ (٢) يَوْمٍ، وَمَا يَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ، وَمَا أَكْنَ (٣) بِهِ

رَأْسَهُ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ وَاللَّهِ خَائِفُونَ وَجُلُونَ، وَدُّوا أَنَّهُ حَظُّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا، وَكَذَلِكَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - حَيْثُ يَقُولُ : «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ» (٤) مَا (٥) الَّذِي آتَوْا بِهِ، آتَوْا وَاللَّهُ

بِالطَّاعَةِ مَعَ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَايَةِ ، وَهُمْ فِي (٦) ذَلِكَ خَائِفُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ ، وَلَيْسَ وَاللَّهِ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَكٍّ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ إِصَابَةِ الدِّينِ ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقْصِرِينَ فِي مَحَبَّتِنَا وَطَاعَتِنَا .

ثُمَّ قَالَ : «إِنْ قَدَرْتَ (٧) أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ فَافْعَلْ ؛ فَإِنَّ عَلَيْكَ فِي خُرُوجِكَ أَنْ لَا تَغْتَابَ ، وَلَا تَكْذِبَ ، وَلَا تَحْسُدَ ، وَلَا تُرَائِيَ (٨) ، وَلَا تَتَصَنَّعَ ، وَلَا تُدَاهِنَ (٩)» .

ثُمَّ قَالَ : «نَعَمْ ، صَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِ (١٠) بَيْتُهُ ، يَكْفُ فِيهِ (١١) بَصَرُهُ وَلِسَانُهُ وَنَفْسُهُ وَفَرْجُهُ ؛ إِنْ مَنْ عَرَفَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِقَلْبِهِ ، اسْتَوْجَبَ الْمَزِيدَ مِنْ (١٢) اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - قَبْلَ أَنْ يُظْهِرَ شُكْرَهَا عَلَى لِسَانِهِ ، وَمَنْ ذَهَبَ يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَى الْآخِرِ فَضْلاً ، فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ» .

فَقُلْتُ لَهُ (١٣) : إِنَّمَا يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلاً بِالْعَافِيَةِ (١٤) إِذَا رَأَهُ مُرْتَكِباً لِلْمَعَاصِي ؟

ص: ٣١١

-
- ١- في الوافي وتفسير القمّي : «ورجا» .
 - ٢- في «بح» : «لكل» .
 - ٣- «أكن» أى ستر ، من الإكنان ، وهو الستر والإخفاء ، مثل الكن . راجع : المصباح المنير ، ص ٥٤٢ (كنن) .
 - ٤- المؤمنون (٢٣) : ٦٠ .
 - ٥- في البحار : «وما» .
 - ٦- في «بن» : «مع» .
 - ٧- في «د ، بح ، بن ، جت ، جد» والبحار : «على» .
 - ٨- في شرح المازندراني : «أى لا تعمل عملاً رياءً وسمعة ليراه الناس ويمدحونك به . وقد يأتى المرأى بمعنى المجادل» .

- ٩- المداهنة : المساهله والمصالحة والمصانعة والمسالمة والملاينة والمداراة ، وإظهار خلاف ما يضمّر . راجع : لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ١٦٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٧٤ (دهن) .
- ١٠- فى «بح» : «المؤمن» .
- ١١- فى الوافى : «به» .
- ١٢- فى «بح» : «عن» .
- ١٣- فى «ن ، بف ، بن» : - «له» .
- ١٤- فى «جت» وحاشية «بح» : «بالعاقبة» .

فَقَالَ : «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا أَتَى (١) وَأَنْتَ مَوْقُوفٌ

مُحَاسَبٌ (٢) ، أَمَا تَلَوْتَ قِصَّةَ سَحْرَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟» .

ثُمَّ قَالَ : «كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ؟ وَكَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ (٣) بِسِتْرِ (٤) اللَّهِ عَلَيْهِ؟ وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِشَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ؟» .

ثُمَّ قَالَ : «إِنِّى لَأَعَزُّو النَّجَاةَ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لِأَحَدٍ (٥) ثَلَاثَةَ : صَاحِبِ سُلْطَانِ جَائِرٍ ، وَصَاحِبِ هَوَى ، وَالْفَاسِقِ الْمُعْلَنِ» .

١٢٩ / ٨

ثُمَّ تَلَا (٦) : «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحِبُّكُمُ اللَّهُ» (٧) .

ثُمَّ قَالَ : «يَا حَفْصُ ، الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ» ثُمَّ قَالَ : «وَاللَّهِ مَا أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَوَالَى غَيْرَهَا ، وَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَأَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» .

فَبَكَى رَجُلٌ (٨) ، فَقَالَ : «أَتَبْكِى؟ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّهُمْ اجْتَمَعُوا يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُنَجِّىكَ مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ ، لَمْ يُشَفَّعُوا فِيكَ (٩)» .

- ١- فى «جت» : + «به» .
- ٢- فى «د ، م ، بن ، جد» وحاشية «جت» والبحار : «تحاسب» . وفى «ن» : «فتحاسب» . وفى شرح المازندراني : «ومحاسب» .
- ٣- يقال : استدرجه ، أى خدعه ، واستدراج الله تعالى العبد : أنه كلما جدّد خطيئة جدّد له نعمة وأنساه الاستغفار ، أو أن يأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٩٤ (درج) .
- ٤- فى «د ، م ، بح ، جد» : «يستر» .
- ٥- فى «ع ، ل ، م ، بف ، بن» : «لإحدى» .
- ٦- فى البحار : «قال» .
- ٧- آل عمران (٣) : ٣١ .
- ٨- فى شرح المازندراني : «فبكى رجل ، كأنه كان من المنافقين» . وفى المرأة : «قوله : فبكى رجل ، هو كان مخالفاً غير موالٍ للأئمة عليهم السلام فلذا قال له عليه السلام : إنه لا ينفعه شفاعة الشافعين ؛ لعدم كونه على دين الحق» .
- ٩- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى . وفى حاشية «جت» والمطبوع والبحار : + «ثم كان لك قلب حىّ لكنت أخوف الناس لله _ عزّوجلّ _ فى تلك الحال» .
- ثُمَّ قَالَ (١) : «يَا حَفْصُ ، كُنْ ذَنْبًا ، وَلَا تَكُنْ رَأْسًا (٢) ، يَا حَفْصُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ خَافَ اللَّهَ كَلَّ (٣) لِسَانُهُ» .
- ثُمَّ قَالَ : «بَيْنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعِظُ أَصْحَابَهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ ، فَشَقَّ قَمِيصَهُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ : يَا مُوسَى (٤) ، قُلْ لَهُ : لَا تَشُقَّ قَمِيصَكَ ، وَلَكِنْ اشْرَحْ (٥) لِي عَنْ قَلْبِكَ» .

ثُمَّ قَالَ : «مَرَّ مُوسَىٰ بِنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَانصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ عَلَىٰ حَالِهِ ، فَقَالَ (٦) مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ كَانَتْ حَاجَتُكَ بِيَدِي لَقَضَيْتُهَا لَكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ : يَا مُوسَىٰ ، لَوْ سَجَدَ حَتَّىٰ يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ ، مَا قَبَلْتُهُ حَتَّىٰ يَتَحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهُ إِلَىٰ مَا أُحِبُّ» . (٧)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حفص بن غياث می گوید که امام صادق علیه السلام فرمود: اگر می توانید که شناخته نشوید همین کار را کنید. بر تو باکی نیست که مردم تو را ستایش نکنند و باز هم بر تو باکی نیست که پیش از مردم نکوهیده باشی هر گاه نزد خدایت روسفید و ستوده باشی. امیر المؤمنین علیه السلام می فرمود: دنیا مزیتی ندارد مگر برای دو کس: کسی که هر روز یک کردار نیک بر اعمالش بیفزاید و کسی که با توبه و بازگشت آماده مرگ خود گردد. و چه موقع امکان توبه خواهد یافت که بخدا سوگند اگر آن قدر سجده کند که گردنش قطع گردد ، خداوند عزّ و جلّ جز به ولایت ما اهل بیت ، عملی از او را نخواهد پذیرفت. آگاه باش که هر کس حق ما را بشناسد و امید پاداش به وسیله ما را دارد به همان شش هفت سیر خوراک روزانه و جامه ای که عورت او را بپوشد و آنچه برای او سرپوشی باشد خشنود است و ایشان با همین زندگی هم ، ترسان و هراسانند و دوست دارند که بهره آنها از دنیا همین باشد ، و خداوند سبحان هم ایشان را در قرآن خود چنین توصیف فرموده: «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ» ، و بخدا سوگند که ترسشان از راه شک و تردید در عقیده و مذهبی که دارند نیست ، اما هراس از آن دارند که مبادا در دوستی و طاعت ما کوتاهی کرده باشند. سپس فرمود: اگر توانی که از خانه ات برون نیایی چنین کن ، زیرا در صورت بیرون شدن از خانه بر عهده داری که غیبت نکنی ، دروغ نگویی ، حسد نورزی ، خودنمایی نکنی و از ریا و سستی در امر دین پرهیزی. سپس فرمود: خانه مؤمن چه نیکو صومعه و عبادتگاهی است که در آن نگاهش و زبانش و جان و فرجش در امان است. همانا هر که نعمت الهی را به دل دریابد از سوی خداوند عزّ و جلّ سزاوار فروزی

نعمت گردد پیش از آنکه زبان به شکر گشاید ، و هر که باور یابد که از دیگران برتر است از مستکبران باشد. من به ایشان عرض کردم: و اگر نظرش این باشد که با دیدن گنه آلوده ، بودن او و سلامت خویش ، بدو برتری دارد؟ امام علیه السّلام فرمود: هیهات هیهات ، شاید گناه او آمرزیده شود و تو بازداشت شوی و به حسابت رسند. آیا داستان جادوگران موسی علیه السّلام را نخوانده ای؟ سپس فرمود: چه بسا کسی که فریفته شده است به نعمتی که خدا به او داده و کسی که از پرده پوشی خدا از وی غافل است و کسی که مدح و ستایش مردم او را گول زده است. سپس فرمود: همانا من امید نجات دارم برای کسی که از این اّمت حق ما را بشناسد مگر برای سه کس: یار سلطانی ستمگر ، شخص هوی پرست و آنکه آشکارا تبهکاری کند ، و سپس این آیه را تلاوت فرمود: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» ، و فرمود: ای حفص! دوستی از ترس بهتر است ، و سپس فرمود: بخدا سوگند هر که دنیا را دوست بدارد و به کسی جز ما دوستی ورزد خدا را دوست نداشته است ، و هر که حق ما را شناسد و دوستان دارد خداوند تبارک و تعالی را دوست داشته است. در این هنگام مردی گریست و امام علیه السّلام فرمود: آیا می گویی؟ اگر اهل آسمانها و زمین همگی به درگاه خداوند زاری کنند که تو از آتش رهایی یابی و به بهشت درآیی شفاعتشان در باره تو پذیرفته نیفتد [پس اگر دلت زنده باشد تو در آن حال از خداوند بیش از همه مردم بترسی] او سپس به او فرمود: ای حفص! دنبال و پیرو باش و سرور نباش ، ای حفص! پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلّم می فرمود: هر که از خدا ترسد زبانش به لکنت افتد. سپس فرمود: در حالی که موسی بن عمران علیه السّلام یارانش را پند می داد ناگاه مردی برخاست و پیراهنش را چاک زد و خداوند عزّ و جلّ وحی کرد که: ای موسی! به وی بگو پیراهن خود را مدر ، بلکه دلت را برایم بگشای. سپس فرمود: موسی بن عمران به مردی از یاران خود گذر کرد که در سجده حالی داشت. موسی به وی گفت: اگر حاجتت به دست من می بود آن را برمی آوردم. خدا به او وحی کرد: ای موسی! اگر آن قدر سجده کند که گردنش قطع شود از او نپذیرم تا از وضعی که آن را ناخوش می دارم به وضعی درآید که آن را دوست می دارم.

[ترجمه کمره ای]

از حفص بن غیاث از امام صادق (علیه السلام) که فرمود: اگر توانید که معروف نشوید همین کار را بکنید ، بر تو باکی نیست که مردم تو را ستایش نکنند و باز هم بر تو باکی نیست که پیش مردم نکوهیده باشی هر گاه نزد خدا تبارک و تعالی رو سفید و ستوده باشی راستی امیر المؤمنین (علیه السلام) میفرمود: دنیا خوبی ندارد مگر برای دو مرد. ۱- مردیکه هر روزه یک کردار نیکی بیفزاید. ۲- مردیکه با توبه و بازگشت آماده مرگ خود گردد ، از کجا میتواند توبه کند بخدا سوگند اگر سجده کند تا گردنش را بر کند خدا عز و جل هیچ کرداری از او نپذیرد جز بولایت ما خانواده ، هلا هر که حق ما را شناسد و امید ثواب بوسیله ما دارد بهمان شش هفت سیر خوراک روزانه و جامه ای که عورت او را بپوشد و آنچه برای او سرپوشی باشد خشنود است و هم آنان با این زندگی ترسان و هراسانند و دوست دارند که بهره آن ها از دنیا همین باشد و خدا عز و جل هم آن ها را همچنین وصف کرده تا آنجا که میفرماید: (۶۳- المؤمنون) و آن کسانی که میدهند آنچه را دارند و باز هم دل آن ها ترسان است- چه دارند بخدا و جدان فرمان بری و طاعت بهمراه دوستی و ولایت و آن ها با این حال ترسانند که مبادا از آن ها پذیرفته نشود و بخدا که ترسشان از راه شک و تردید در عقیده و مذهبی که دارند نیست ولی ترس دارند که مبادا در دوستی و طاعت ما کوتاه آمده باشند. سپس فرمود: اگر توانی که از خانه ات بیرون نشوی همان را بکن زیرا در بیرون شدن از خانه بعهده داری که غیبت نکنی دروغ نگوئی ، حسد نبوی ، خودنمایی نکنی و ظاهر سازی نکنی و مداهنه و سستی در دینداری از خود نشان ندهی. سپس فرمود: خانه مؤمن چه خوب صومعه و عبادتگاه مخصوصی است برای او ، دیده اش در آن از نگاه بدان چه بنا نیست محفوظست و هم زبان و جان و فرج او ، راستی هر که نعمت خدا را بدل بفهمد از طرف خداوند عز و جل مستحق فزونی نعمت گردد پیش از آنکه زبان بشکر گشاید و هر که معتقد باشد که بر دیگری برتری دارد هم او از متکبرانست. من باو گفتم: همانا نظرش اینست که بر او از نظر عافیت و سلامت برتری دارد در صورتی که بیند او مرتکب گناهان است؟ در پاسخ فرمود هیهات هیهات شاید آنچه او گناه کرده آمرزیده شود و تو بازداشت شوی و به حسابت رسند آیا داستان جادوگران موسی (علیه السلام) را نخواندی؟ سپس فرمود بسا کسی که

مغرور است بدان چه خدا بوی انعام کرده است و بسا کسی که در غفلت است برای پرده پوشی خدا از وی و بسا کسی که بمدح و ستایش مردم از او فریب خورده است. سپس فرمود: راستی من امیدوار نجاتم برای کسی که از این امت حق ما را شناسد مگر برای سه کس: ۱- یار پادشاه ستمکار و ناحق ۲- هوا پرست ۳- آنکه آشکار نابکاری کند ، سپس خواند (۳۱- آل عمران) بگو اگر شماها خدا را دوست دارید از من پیروی کنید تا خدا هم شماها را دوست بدارد. سپس فرمود: ای حفص ، دوستی از ترس بهتر است سپس فرمود خدا را دوست ندارد هر که دنیا را دوست دارد و دنبال جز ما برود و هر که حق ما را شناسد و ما را دوست دارد خدا تبارک و تعالی را دوست داشته. مردی گریست امام فرمود: تو گریه میکنی؟! اگر همه اهل آسمانها و زمین جمع شوند و بدرگاه خدا عز و جل زاری کنند که تو از دوزخ رها شوی و بهشت روی شفاعت آنها در باره تو پذیرفته نباشد [سپس اگر دلت زنده باشد تو در آن حال از خداوند بیش از همه مردم بترسی] سپس باو فرمود ای حفص دنبال باش و سرور مباش. ای حفص: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: هر که از خدا ترسد زبانش گنگ است. سپس فرمود: در این میان که موسی بن عمران (علیه السلام) یاران خود را پند میداد بناگاه مردی بر خاست و پیراهنش را چاک زد و خدا عز و جل وحی کرد که ای موسی بوی بگو پیرهن خود را چاک مزن بلکه دلت را برایم باز کن (تا مرا بفهمی). سپس فرمود: که موسی بن عمران بمردی از یاران خود گذر کرد که اندر سجده حالی داشت و موسی بوی گفت اگر حاجت بدست من میبود آن را برآوردمی خدا باو وحی کرد ای موسی اگر سجده کند تا گردش بر آید از او نپذیرم تا از آن وضعی که من بد دارم دیگر گونه گردد بوضعی که خوش دارم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۹۸ - حفص بن غیاث از امام صادق علیه السلام روایت کند که حضرت فرمود: اگر میتوانید کاری کنید که شناخته نشوید و معروف نگردید! باکی بر تو نیست (یا چه می شود بر تو) اگر مردم مدح و ثنای تو را نگویند ، و باکی بر تو نیست (یا چه می شود بر تو) اگر مورد نکوهش مردم باشی در

صورتی که در پیشگاه خدای تبارک و تعالی ستوده و روسفید باشی؟ همانا امیر مؤمنان علیه السلام چنان بود که میفرمود: خیری در دنیا نیست جز برای یکی از دو مرد: یکی مردی که در هر روز خود کار نیکی بکردارهای خود بیفزاید ، و دیگر مردی که تهیه مرگ خود را با توبه و بازگشت ببیند ، ولی از کجا میتواند توبه کند ، بخدا سوگند اگر آنقدر سجده کند که گردنش بریده شود خدای عز و جل کاری را از او نپذیرد جز بوسیله ولایت و دوستی ما خاندان. آگاه باشید که هر که ما را بشناسد یا امید پاداش نیک بوسیله ما داشته باشد در خوراک خود به - نیم مدّ (تقریباً پنج سیر) راضی است و در پوشاک بدان چه عورتش را بپوشاند و سرش را سرپوش باشد و با این حال بخدا سوگند ترسان و هراسانند و دوست دارند که بهره شان از دنیا همین مقدار باشد ، و این چنین خدای عز و جل آنها را در قرآن توصیف کرده که فرماید: «و کسانی که میدهند آنچه را دارا هستند و دلهاشان ترسانست» (سوره مؤمنون آیه ۶۰) بخدا سوگند آنان فرمانبرداری و دوستی و ولایت ما را دارند و با این حال ترسانند که از آنها پذیرفته نشود ، و بخدا سوگند ترس آنها نه از روی شک و تردیدی است که در عقیده دینی خود دارند بلکه می ترسند که در مورد دوستی و اطاعت ما کوتاهی کرده باشند. سپس فرمود: اگر توانستی که از خانه ات بیرون نروی چنان کن زیرا در بیرون رفتنت از خانه این مسئولیت را داری که نباید غیبت کنی و نه دروغ بگوئی و نه رشک بری ، و نه خودنمایی کنی و نه ظاهر سازی (یا ظاهر آرائی) کنی و نه دورویی و چاپلوسی کنی. سپس فرمود: آری! دیر و عبادتگاه مسلمان خانه اوست ، چشم و زبان و گوش و جان و عورت خود را در خانه (از گناه) نگه می دارد ، براستی هر که نعمت خدا را بدل خویش بشناسد مستوجب فزونی نعمت از خدای عز و جل گردد پیش از آنکه زبان خویش بشکر آن بگشاید ، و کسی که بخواهد چنین پندارد که (مثلاً) بر دیگری برتری دارد او از متکبران است. (راوی گوید: من بآن حضرت عرض کردم: (شخص متدینی که مثلاً گنهکاری را ببیند و خود را از او برتر داند چنین شخصی) فقط از نظر اینکه او را مرتکب گناهان می بیند و خود را آسوده و دور از آن بیند خود را برتر از او میداند؟ فرمود: هیئات! (چگونه چنین عقیده ای پیدا میکند) با اینکه شاید گناه او آمرزیده شود ولی تو (ئی که مثلاً چنین خیالی میکنی) بازداشت شوی و مورد بازپرسی قرار گیری ، آیا داستان جادوگران و ساحران (زمان) موسی علیه السلام را

نخوانده ای (ظاهراً مقصود همان ساحران فرعون است که با اینکه عمری را در حال شرک و کفر بخدا بسر بردند در اثر ایمانی که بموسی آوردند تمام گناهان گذشته شان آمرزیده شد و پس از آن نیز بلافاصله بدست فرعون کشته شدند و بهشت جاویدان رفتند). سپس فرمود: بسا کسی که بدان چه خدا باو انعام کرده مغرور است و چه بسا کسی که بگرفتن تدریجی خدا دچار است (و خود نداند) باینکه خداوند (کارهای بدش را) پرده پوشی کند، و چه بسا اشخاصی که بمدح و ثنای مردم (که از او کنند) فریفته گشته است. سپس فرمود: برآستی که من امید نجات دارم برای کسانی از این امت که حق ما را بشناسند مگر برای سه دسته: قدرتمند (و سلطان) ستمگر شخص هواپرست آنکه آشکارا بزهکاری و گناه کند. سپس این آیه را خواند: «بگو اگر خدا را دوست دارید از من پیروی کنید تا خدا دوستتان دارد» (سوره آل عمران آیه ۳۱). و بدنبال آن فرمود: ای حفص محبت و دوستی بهتر از خوف و ترس است. آنگاه فرمود: بخدا سوگند خدای را دوست ندارد هر که دنیا را دوست بدارد و غیر ما (دیگری) را دوست بدارد، و هر که حق ما را بشناسد و ما را دوست دارد حقا که خدای تبارک و تعالی را دوست داشته، پس مردی (که در آنجا بود و از مخالفین بوده و دوستی اهل بیت را نداشته است) بگریه افتاد، حضرت باو فرمود: آیا میگیری؟ اگر همه اهل آسمانها و زمین همگی جمع شوند و بدرگاه خدای عز و جل زاری کنند که خدا تو را از دوزخ نجات دهد و بهشتت برد شفاعتشان در باره تو پذیرفته نخواهد شد [آنگاه اگر تو دل زنده داشته باشی در آن حال بیش از همه مردم از خدای عز و جل خواهی ترسید] سپس فرمود: ای حفص دم باش و سر مباش (یعنی کاری کن که همیشه در دنبال باشی و جلو نباشی که مسئولیت و مشکلات ریاست زیاد است، چنانچه نظیر این کلام در احادیث دیگری نیز وارد شده، و مجلسی (ره) گوید: یعنی پیرو اهل حق باش و سرور اهل باطل مباش). ای حفص رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که از خدا بترسد زبانش گنگ است. آنگاه فرمود: (روزی) همچنان که موسی بن عمران علیه السلام یارانش را موعظه میفرمود مردی (که شدیداً تحت تأثیر سخنان موسی واقع شده بود) از جا برخاست و پیراهنش را چاک زد، خدای عز و جل بموسی وحی فرمود: ای موسی باین مرد بگو: پیراهنت را چاک نزن، بلکه دلت را بروی من باز کن. سپس فرمود: موسی بن عمران علیه السلام بمردی از اصحابش

برخورد و او را در حال سجده دید ، (بدنبال کارش رفت) و چون بازگشت باز او را بهمان حال در سجده دید ، موسی بآن مرد فرمود: (ای مرد) اگر حاجت تو بدست من بود آن را روا می‌کردم ، خدای عز و جل بموسی وحی کرد که ای موسی اگر (این مرد) آنقدر سجده کند (و سجده اش طول کشد) که گردنش جدا شود از او نپذیرم تا آنگاه که از این حالی که ناخوشایند من است بحالی باز گردد که من دوست دارم.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ١٨٩

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (لا تُعرفوا) على بناء المجهول ؛ أى لا تكونوا معروفاً بين الناس بأشخاصكم ، أو بعلمكم وصلاحكم ، وكأنه مختص ببعض الأزمان وبعض الأشخاص. وقوله: (إن لم يُثن الناس عليك) . الثناء: الوصف بالمدح. وقد أثنى عليه خيراً. وقال بعض المحققين: العاقل اللبيب لا يرضى بثناء الناس عليه ؛ لعلمه بأنه قد يوجب الفخر والكبر والغفلة عن التقصير والرضا بالعمل والعزة ، وكل ذلك من المهلكات ، ولو فرض طهارة نفسه عن قبول أمثال ذلك ، فيعلم أن الثناء لا يليق إلا بالله عز وجل ، فلا يريده لنفسه تعظيماً له تعالى . وقوله: (أن تكون مذموماً عند الناس) . قيل: المراد بالناس أهل الدنيا والمخالفون ؛ لأنهم الذين يذمون الفقراء والعلماء والصلحاء من أهل الدين ؛ لكون أطوارهم الحسنة خلاف ما نشأوا هؤلاء عليه ، وقوانينهم الشرعية والعقلية خلاف قوانينهم الموضوعية بينهم . وقوله: (يزداد فيها) أى فى الدنيا. (كل يوم إحساناً) . الإحسان: ضدّ الإساءة. والمراد هنا ما يعمّ الإحسان لنفسه من تحصيل ما يوجب ارتقائه فى مدارج الكمال من العلم والعمل ، ولغيره من النصيحة ، وتعليم ما فيه صلاحه ونجاته. وقد روى: «أنه من استوى يومه ، فهو مغبون» . وقوله: (يتدارك منيته بالتوبة) . المنيّة: الموت. ولعلّ المراد بتداركها تدارك أمرها ، والتهيئة لنزولها. وقيل: يحتمل أن يكون «منيته» منصوباً بنزع الخافض ؛ أى يتدارك ذنوبه لمنيته. وقد روى

المصنّف هذا الخبر في كتاب الإيمان والكفر ، وفيه: «يتدارك سيئته بالتوبة». وقيل: «المنيّة» إمّا بفتح الميم وكسر النون وشدّ الياء ، وهي الموت ، من مناهُ الله عليك ، إذا قدره ، وسمّى بها ؛ لأنه مقدّر بوقت مخصوص. أو بسكون النون وضمّ الميم ، أو كسرهما ، ما أرادته نفسك ، وتمنّته من الأباطيل . (وأنتى له بالتوبة) . «أنتى» من كلمات الاستفهام بمعنى كيف أو أين. والباء زائدة ، وضمير «له» راجع إلى رجل ، ورجوعه إلى المخالفين المعهودين - كما قيل - بعيد جداً ؛ يعنى كيف تقبل توبته مع عدم شرائطها ، ومن أعظم الشرائط وأصولها لقبول التوبة وسائر الأعمال ولاية أهل البيت عليهم السلام. ف قوله: (فوالله أن لو سجد...) إشارة إلى هذا. وقوله: (ومن عرف حقنا) مبتدأ ، وخبره مقدّر بقرينة المقام ، وهو ناج ، أو نحوه. وكون قوله: (ودّوا) خبراً له بعيد. وقوله: (ورضى بقوته نصف مدّ) ؛ كأنه كناية عن القلّة ؛ يعنى أنه يكتفى بأقلّ ما تيسّر له من الحلال ، أو لا يتعب فى تحصيل الزيادة ، ولو حصل له الزيادة من غير تعب لم يكثر فى الأكل متعدّياً عن قدر الضرورة ؛ لأنّ فى الأوّل تضييع العمر فيما لا يعنيه ، والاشتغال عمّا يعنيه ، ويهمّه من العمل للآخرة ، وفى الثانى مفسد كثيرة من زوال الرقّة ، وحدوث المرض ، والقسوة ، والكسل ، ونحوها. (وما أكنّ به رأسه) من العمامة ونحوها ، أو البيت وشبهه. قال الجوهري: «الكنّ: السّتر. وكننتُ الشىء: سترته ، وصننته من الشمس ، وأكننته فى نفسى: أسرّرته. وقال أبو زيد: كَنَنْتُهُ وَأَكْنَنْتُهُ بِمَعْنَى ، فى الكِنِّ وفى النفس جميعاً» . (وهم مع ذلك والله خائفون وجِلون) . أفرد ضمير الموصول سابقاً ، وجمّعه هاهنا ، من حيث اعتبار اللفظ والمعنى. والوجل والخوف فى أصل اللغة متقارب المعنى. قيل: ثمّ كثر إطلاق الوجل على اضطراب القلب التابع للخوف ، وعلى الاستغاثة ، وطلب الناصر الدافع له ، فإن صحّ هذا فهو أثبت بالمقام ؛ لأنّ التأسيس خيرٌ من التأكيد . (ودّوا أنه حظّهم من الدّنيا) . فى

القاموس: «الحظّ: النصيب ، والجدّ ، أو خاصّ بالنصيب من الخير والفضل» . والضمير المنصوب راجع إلى عرفان حقّهم ، وما عطف عليه ، وتخصيصه ببعضها تحكّم. (وكذلك وصفهم الله) ؛ إشارة إلى قوله عليه السلام: «من عرف حقنا» وما عطف عليه ، وفيه إيحاء إلى تفسير الإيتاء فى الآية. (حيث يقول) فى سورة المؤمنين:

«وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا» . قال فى مجمع البيان: أى يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقة. وقيل: أعمال البرّ كلّها.

«وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ»

أى خائفة. عن قتادة. وقال الحسن: «المؤمن جمع إحساناً وشفقةً؛ أى خوفاً ، والمنافق جمع إساءة وأمناً». وقال أبو عبد الله: «معناه: خائفة أن لا تقبل منهم». وفى رواية أخرى: «يؤتى ما أتى ، وهو خائف راج». وقيل: إنّ فى الكلام حذفاً وإضماماً ، وتأويله: [قلوبهم] وجلة أن لا يقبل منهم ؛ لعلمهم بأنّهم إلى ربّهم راجعون ؛ أى لأنّهم يوقنون بأنّهم يرجعون إلى الله تعالى ، يخافون أن لا يقبل منهم ، وإنّما يخافون ذلك ؛ لأنّهم لا يأمنون التفريط . وقوله: (بالطاعة) أى بطاعة الله ، أو بطاعة من أمر بطاعته. وقس عليه قوله: (مع المحبّة والولاية) . وقوله: (وليس والله) إلى قوله: (من إصابة الدّين) . قال الجوهري: «أصابه ؛ أى وجده ، وأصابته مصيبة ، وأصاب فى قوله» أى ليس خوفهم لشكّهم فى حقّية دينهم. وقوله: (أن لا تخرج من بيتك) ؛ حمل على الخروج لغير ما يلزم الخروج له ؛ فإنّ الخروج قد يكون واجباً ، وقد يكون مندوباً-كالخروج لطلب العلم ، وطلب المعاش ، وأداء الجمعات والجماعات ، وتشجيع الجنائز ، وعيادة المرضى ، ونحوها-جمعاً بين الأخبار ، وكأنّ فى قوله عليه السلام: «إن قدرت» إيماءً إلى ذلك. وقوله: (فإنّ عليك فى خروجك...) ؛ معناه أنّه يلزمك عند الخروج منه كفّ النفس عن هذه الأمور ؛ لتكامل أسبابها ، بخلاف ما إذا كنت فى بيتك ؛ فإنّه غالباً لا يحصل أسبابها فيه ، فلا يلزمك التكليف فى تركها. وقوله: (ولا تُرائى) ؛ من باب المفاعلة ، وكونه من التفاعل بحذف إحدى التائين-كما قيل -بعيد ؛ أى وعليك فى الخروج أن لا تعمل عملاً رياءً. وقيل: قد يأتى المرائى بمعنى المجادل . (ولا تتصنّع) ؛ كأنّه تأكيد لسابقه. أو يراد بالتصنّع التزيّن للناس ، والتكلّف فى اللباس. قال الفيروزآبادى: «التصنّع: تكلّف حسن السمّت ، والتزيّن» . (ولا تُداهن) . المداهنة: إظهار خلاف ما يضمّر ، والغشّ. وقيل: المساهلة فى الدّين . وقوله: (نعم صومعة المسلم بيته) ؛ ترغيب فى الاعتزال عن الراغبين إلى الدّنيا بذكر بعض منافعه من كفّ البصر وغيره ، وكأنّ المراد بالصومعة المعبّد ، وأصلها معبد النصارى. وفرق الصّمعاء الصغيرة اللطيفة المنضمّة

إلى الرأس ، والصومعة ، كجوهرة بيت النصارى ، كالصَّومع ؛ لدقّة فى رأسها. وقوله: (إنّ من عرف
نعمة الله بقلبه) أى عرف فضل النّعمة ، وأنّ المنعم بها هو الله ، وأذعن بذلك. (استوجب المزيد) ؛
لكونه شاكراً. وقد قال الله عزّ وجلّ:

«لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» ، فيستحقّ بذلك مزيد النعمة والإحسان (من الله عزّ وجلّ) . وقوله: (قيل
أن يظهر شكرها على لسانه) ؛ إشارة إلى أنّ العمدة فى الشكر معرفة النعمة بالقلب ، ولا يتوقّف
تحققه على إظهاره باللسان ، بل هو مؤكّد له. ولعلّ تعدية الإظهار ب «على» لتضمنين مثل معنى
الجريان ، أو الإجراء. وقوله: (فقلت) من كلام حفص. وقوله: (بالعافية) أى من المعاصى.
والعافية: دفاع الله عن العبد. يُقال: عافاه الله من المكروه معافاةً وعافيةً ، إذا وهب له العافية من العلل
والبلاء. وقوله: (فلعله أن يكون قد غُفر له) إلى آخره. قيل: أشار به إلى أنّ الفضل والقرب واستحقاق
الرحمة وحسن العاقبة والارتباط بينه تعالى وبين العبد أمرٌ معنويّ ليس له علم ، ولا يعلمه إلا هو ،
فلعله غفر له بالتوبة أو العفو ، وأنت موقوفٌ يوم القيامة ، محاسبٌ بالمعصية وغيرها ، فكيف يجوز
أن ترى نفسك أفضل منه؟! نعم ، لو رأى فى نفسه فضلاً وخيراً من علمٍ وطاعة وغيرهما ، وعدّه نعمةً
من الله ، ونسبه إليه من حيث إنّه منه ومن توفيقه ، فالظاهر أنّه لا يضرب ، كما قال سليمان عليه السلام:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ» . (أما تلوت قصّة سحرة موسى عليه السلام) ؛ حيث
وقّهم الله للإيمان والطاعة بعد الكفر والمعصية ، وغفر ما سلف منهم من ذنوبهم. وفيه إيحاء إلى
عدم جواز تفضيل النفس على الكافر أيضاً ، وهذا لا ينافى ذمّه ولعنه من حيث الكفر. وقوله:
(مستدرج) ؛ على صيغة اسم المفعول. قال الفيروزآبادى: «استدرجه: خدعه. واستدراج الله تعالى
العبد: أنّه كلّما جدّد خطيئة جدّد له نعمة» . (وأنساه) الاستغفار ، وأن يأخذه قليلاً قليلاً ، ولا يباغته.
وقال: «المباغته: المفاجأة» . وقوله: (يستر الله) . فى بعض النسخ: «بستر الله» بالباء الموحّدة. وقوله:
(لأرجو النجاة) أى من دخول النار ؛ فإنّ صاحب السلطان الجائر وأخويه يدخلونها ، لكن يمكن أن
يدركهم الشفاعة والرحمة بعد ؛ فإنّ هذه الفسوق ليست بكفر يوجب خلود النار. وقوله: (سلطانٌ
جائر) ؛ لعلّ المراد به ذو السلطنة مطلقاً. (وصاحب هوى) أى من اتّبع رأياً مبتدعاً بغير هدى من الله

، أو مطلقاً. (والفاسق المُعَلِن) بكسر اللّام ، هو الذى لا يستخفى بفسقه ، ولا يبالى بظهوره. وقيل: هو من يذكر فسقه عند الناس ، أو المشهور به . وقيل: لا يبعد تخصيص صاحب السلطان الجائر بمن كان مُعيناً له فى جوره ، أو ساكتاً لا يُعينه ولا يمنعه ؛ لأنّ صاحبه المانع له ربّما وقع مدحه فى بعض الروايات . ثم تلا قوله تعالى فى سورة آل عمران:

«قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي» . قال البيضاوى: المحبّة: ميل النفس إلى الشىء لكمال أدرك فيه ، بحيث يحملها على ما يقربها إليه. والعبد إذا علم أنّ الكمال الحقيقى ليس إلّا الله ، وأنّ كلّ ما يراه كمالاً من نفسه أو غيره فهو من الله وبالله وإلى الله ، لم يكن حبّه إلّا لله وفى الله ، وذلك يقتضى إرادة طاعته ، والرغبة فيما يقربه إليه ، فلذلك فسّرت المحبّة بإرادة الطاعة ، وجعلت مستلزماً لاتباع الرسول فى عبادته ، والحرص على مطاوعته.

«يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»

جواب للأمر ؛ أى يرض عنكم ، ويكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عمّا فرط منكم ، فيدخلكم فى جنّات عزّه ، ويؤاكم فى جوار قدسه. عبّر عن ذلك بالمحبّة على طريق الاستعارة ، أو المقابلة. انتهى . وأقول: كأنّ الآية هاهنا استشهاد لنجاة أهل المعرفة غير الثلاثة ، وتوجيهه أنّ نجاتهم مسببة لمحبّة الله ، المستلزما لمتابعة الرسول ، المستتبعة لمعرفة أهل بيته ، المقتضية للعمل الموجب للنجاة. ويحتمل كونها استشهاداً لانتفاء النجاة عن الثلاثة ، وتقريبه يُعلم ممّا ذكر. ولك أن تجعلها استشهاداً لمجموع المستثنى والمستثنى منه معاً. وقوله: (الحبّ أفضل من الخوف) . قيل: كأنّ الوجه أنّ الخوف يقتضى الإتيان بالمأمور به ، والاجتناب من المنهى عنه ؛ للتحرّز عن العقوبة ، ودفع الضرر عن النفس ، بخلاف الحبّ ؛ فإنّه يقتضى ما ذكر لمجرّد رضائه ، وطلب التقرب منه. والفصل بينهما ظاهر. أو أنّ حقيقة الحبّ تقتضى الميل إليه ، والتوصّل به ، وحقيقة الخوف- وإن كانت درجة عظيمة- يقتضى الوحشة والفرار. وبينهما بونٌ بعيد. أو أنّ مقام المحبّة أعلى من مقام الخوف ؛ لأنّ الخوف حالة نفسانيّة ، تحصل من معرفته تعالى ومعرفة جلاله وعظّمته وغنائه عن الخلق ، ومعرفة قهره وغضبه وكمال قدرته عليهم ، وعدم مبالاته بتعذيبهم وتأديبهم وإهلاكهم ،

ومعرفة عيوب نفسه وتقصيره فى الطاعات ، ومعرفة أمر الآخرة وشدائدها ، وكلّما ازدادت تلك المعارف زاد الخوف ، فيؤثّر ذلك فى القلب والجوارح تأثيراً عظيماً ، فيميل القلب إلى ترك الشهوات ، والندامة على الزلّات ، والعزم على الخيرات ، فيحصل له بترك الشهوات العفّة والزهد ، وبترك المحرّمات التقوى ، وبترك ما لا يعنى الورع والصدق ، حتّى يترقّى منها إلى مقام المحبّة ، فلا يرى لنفسه إرادة ولا مراداً ، ويحبّ كلّ ما يرد عليه منه ، ولا يراه ثقيلاً على نفسه ، بل يراه محبوباً مرغوباً يلتذّ به أشدّ التذاذ ؛ لمحيئه من جانب المحبوب ، ويعده تحفة وهدية منه . وقوله: (فبكى رجل) ؛ كأنه كان من المخالفين. أو المراد ب قوله: (لم يُشفّعوا فيك) إلّا بولايتنا. يُقال: شفّعت فيه تشفيعاً: قبلت شفاعته ، وهى السؤال فى التجاوز عن الذنوب. فقوله: «لم يشفّعوا» على بناء المفعول ؛ أى لم تقبل شفاعتهم فيك. وقوله: (كن ذنباً) . الذنب - بالتحريك - معروف ، وهنا كناية عن متابعة من يحبّ متابعته ، وعدم التقدّم عليهم فى شىء من الأمور ، كما أشار إليه ب قوله: (ولا تكن رأساً) . ويحتمل أن يكون المراد النهى عن طلب مطلق الرئاسة ، أو عن كونه متبوعاً لأهل الباطل فى باطلهم. وقوله: (كلّ لسانه) ؛ يعنى عمّا لا يعنيه. يُقال: كلّ لسانه يكلّ كلّاً وكلولاً وكلالاً ، إذا عجز عن النطق ، وتحير فيه. وقوله: (ولكن اشرح لى عن قلبك) . الشرح: الكشف ، والتوسيع. ولعلّ المراد هنا فتح القلب وتوسيعه لقبول الحقّ ؛ أى كاشفاً عن قلبك برفع ما يواريه ويغطّيه من موانع دخول الحقّ فيه. وقيل: أى اظهر لى ما كتمته من المساوى فى قلبك ؛ ليعرفك الناس. قال: والغرض توبيخه بما ستره فى جوفه من المساوى ، ويظهر للناس محاسن الأخلاق. انتهى . والحاصل: أنّه ينبغى الاهتمام بتطهير القلب ، وتخليته عن الرذائل ، وتحليلته بالفضائل ، وإلّا فلا نفع فى البكاء والصياح وشقّ القميص الذى هو من فعل السفهاء والمجانين. وقوله: (حتّى يتحوّل عمّا أكره إلى ما أحبّ) ؛ كأنّ المراد بما أكره العقيدة الفاسدة ، أو أعمّ منها ومن الأعمال الكاسدة ، أو الأخير فقط. ويقابله ما أحبّ. وقيل: كأنّ ذلك الساجد كان منافقاً فى دين موسى عليه السلام ، وهكذا يفعل الله ببعض عباده ؛ إمّا من باب اللطف والتنبيه ليرجع ويتوب ، أو من باب الغضب. وليس المراد أنّه يفعل بالجميع ؛ فلا ينافى ما مرّ فى باب الدُّعاء من أنّه تعالى قد يقبل دعاء الفسّقة سريعاً ؛ لكرهه سماع صوتهم .

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله: و رجل يتدارك منيته المنية الموت ، و المراد تدارك أمر منيته ، و التهيئة لنزوله ، و
يحتمل أن تكون منصوبة بنزع الخافض أى يتدارك ذنوبه لمنيته ، و قد مر هذا الجزء من الخبر فى
كتاب الإيمان و الكفر ، و كان فيه يتدارك سيئته بالتوبة . قوله عليه السلام: و أنى له لعل الضمير راجع
إلى المخالفين المعهودين. قوله عليه السلام: ألا و من عرف حقنا كان الخبر مقدر أى هو ناج ، أو
نحوه و يحتمل أن يكون قوله عليه السلام ودوا أى ستره و صانه عن الحر و البرد. قوله عليه السلام:
ودوا أنه حظهم خبرا لكنه بعيد. قوله عليه السلام: و ما أكن به رأسه أى هم راضون بما قدر لهم من
التقدير فى الدنيا ، و لا يريدن أكثر من ذلك حذرا من أن يصير سببا لطغيانهم ، قوله تعالى:

يُؤْتُونَ مَا آتَوْا

قال مجمع البيان: أى يعطون ما أعطوا من الزكاة و الصدقة و قيل: أعمال البر كلها

و قُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ

أى خائفة عن قتادة ، و قال الحسن: المؤمن جمع إحسانا و شفقة ، و المنافق جمع إساءة و أمنا. و
قال أبو عبد الله عليه السلام: معناه خائفة أن لا يقبل منهم ، و فى رواية أخرى يؤتى ما أتى و هو
خائف راج ، و قيل: إن فى الكلام حذفاً و إضماراً و تأويله قلوبهم و جلة أن لا يقبل منهم ، لعلمهم

أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ

أى لأنهم يوقنون بأنهم يرجعون إلى الله تعالى يخافون أن لا يقبل منهم ، و إنما يخافون ذلك لأنهم
لا يأمنون التفریط . قوله: إن قدرت أن لا تخرج أى لغير ما يلزم الخروج له ، كطلب المعاش و أداء
الجمعات و الجماعات و طلب العلم ، و تشييع الجنائز و عيادة المرضى كما يقتضيه الجمع بين

الأخبار. قوله عليه السلام: فإن عليك فى خروجك أى يلزمك عند الخروج كفى النفس عن هذه الأشياء ليتيسر أسبابها بخلاف ما إذا كنت فى بيتك ، فإنه لا يتيسر غالبا أسبابها لك فلا يلزمك التكلف فى تركها. قوله عليه السلام: ولا تتصنع كأنه تأكيد لقوله: ولا ترائى ويحتمل أن يكون المراد بالتصنع التزين للناس ، والإسراف فى اللباس ، قال الفيروزآبادى: التصنع تكلف حسن السمى و التزين. قوله عليه السلام: نعم صومعة المسلم بيته الصومعة: معابد النصارى أو مطلق المعابد. قوله عليه السلام: أن من عرف فضل النعمة و أن المنعم به هو الله تعالى فهو شاكرا داخل فى قوله تعالى:

لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ

فيستوجب المزيد منه تعالى. قوله عليه السلام: بالعافية أى من المعاصى. قوله عليه السلام: وكم من مستدرج قال الفيروزآبادى : استدرجه خدعه ، و استدرج الله تعالى العبد أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة و أنساه الاستغفار و أن يأخذه قليلا قليلا و لا يباغته ، و فى بعض النسخ بستر الله بالباء الموحدة ، و فى بعضها بالياء. قوله عليه السلام: صاحب سلطان أى سلطنته. قوله عليه السلام: و صاحب هوى أى رأى مبتدع اتبع فيه هواه بغير هدى من الله. قوله عليه السلام: فبكى رجل هو كان مخالفا غير موال للأئمة عليهم السلام ، فلذا قال له عليه السلام: إنه لا ينفعه شفاعة الشافعين ، لعدم كونه على دين الحق. قوله عليه السلام: كن ذنبا أى تابعا لأهل الحق ، و لا تكن رأسا أى متبوعا لأهل الباطل. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: كل لسانه أى عن غير ما ينفعه ، قوله تعالى: و لكن اشرح لى عن قلبك الشرح: الكشف و الفتح أى أظهر لى ما كتمته من المساوى فى قلبك ليعرفك الناس ، و الغرض توبيخه بما ستره فى جوفه من المساوى ، و يظهر للناس من محاسن الأخلاق ، أو المراد اجعل قلبك طاهرا من الأدناس لأراها كذلك ، قوله تعالى: عما أكره لعل المراد الدين الفاسد و يحتمل الأعمال أيضا.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٠٩

ص: ٣١٣

١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى والبحار . وفى المطبوع : + «له»

٢- فى المرآة : «قوله عليه السلام : كن ذنباً ، أى تابعا لأهل الحقّ ، ولا تكن رأساً ، أى متبوعاً لأهل الباطل» .

٣- الكَلُّ : العجز ، والإعياء ، والثقل ، والتعب ، والوهن . راجع : لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٥٩٠ و ٥٩٤ (كلل) .

٤- فى الوافى : + «بن عمران» .

٥- فى شرح المازندراني : «شرح زيد صدره للحقّ ، أى فسحه ووسّعه لقبوله ، وتعديته ب «عن» لتضمين معنى الكشف ، أى كاشفاً عن قلبك برفع ما يواريه ويغطّيه من موانع دخول الحقّ فيه . وفى القاموس : شرح كمنع : كشف ، وحينئذ لا حاجة إلى التضمين» . وراجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٧٨ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٤٢ (شرح) .

٦- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى «بح» والمطبوع والوافى : + «له» .

٧- الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الاستدراج ، ح ٣٠٢٠ ، من قوله : «كم من مغرور» إلى قوله : «مستدرج بستر الله عليه» ؛ وفيه ، باب محاسبة العمل ، ح ٣٠٣٥ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه وعليّ بن محمّد القاساني جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان المنقرى ، إلى قوله : «خافوا أن يكونوا مقصّرين فى محبّتنا وطاعتنا» مع اختلاف يسير . تفسير القمّى ، ج ١ ، ص ٢٤٢ ، ذيل الحديث ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقرى ، إلى قوله : «وهم مع ذلك والله خائفون وجلون» . الأمالى للصدوق ، ص ٦٦٦ ، المجلس ٩٥ ، ذيل ح ٢ ، إلى قوله : «ما قبل الله عزّوجلّ منه عملاً إلاّ بولايتنا أهل البيت» ؛ الخصال ، ص ١١٩ ، باب الثلاثة ، ح ١٠٧ ، من قوله : «إنّى لأرجو النجاة» إلى قوله : «والفاسق المعلن» وفى الأخيرين بسند آخر عن القاسم بن محمّد الاصفهاني ، عن سليمان بن داود المنقرى . وراجع : الكافى ، كتاب الإيمان و الكفر ،

باب الشکر، ح ۱۷۲۳ الوافی، ج ۲۶، ص ۲۶۵، ح ۲۵۴۰۹؛ البحار، ج ۷۸، ص ۲۲۴، ح ۹۵.

**ما جاء في رسول الله صلى الله عليه وآله (حديث رسول الله صلى الله عليه وآله) =
أحب الأشياء عند رسول الله صلى الله عليه وآله**

اشاره

حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الحديث ۹۹

۹۹ / ۱۴۹۱۴ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَغَيْرِهِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « مَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَنْ يَظُلَّ (۱) جَائِعاً خَائِفاً (۲) فِي اللَّهِ » . (۳)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

امام صادق علیه السلام می فرماید: نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم چیزی محبوبتر از آن نبود که روز را سر کند در گرسنگی و هراس از خدا.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۷۰

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که فرمود: چیزی نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) خوشتر نبود از اینکه روز بسر آورد گرسنه و در بیم از خداوند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۹۹ - امام صادق علیه السلام فرمود: چیزی نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) محبوبتر از این نبود که مرد گرسنه و ترسانی را در راه خدا زیر پر گیرد و پناه دهد (و شاید «یظّل» بفتح یاء از باب ظل باشد و در این صورت معنای حدیث چنین می شود که: چیزی در نزد رسول خدا محبوبتر از این نبود که در حال گرسنگی و ترس از خدا روز خود را بسر برد ، ولی بنظر مترجم معنای اول ظاهرتر است).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن. قوله: (یظّل). قال الجوهري: «ظَلِلْتُ أَعْمَلُ كَذَا - بِالْكَسْرِ - ظُلُومًا ، إِذَا عَمَلْتَهُ بِالنَّهَارِ دُونَ اللَّيْلِ». وقال الفيروزآبادي: «أُظِلُّ الشَّيْءَ: غَشِيَنِي ، أَوْ دَنَا مِنِّي حَتَّى أَلْقَى عَلَيَّ ظِلَّهُ. وَظَلَّ نَهَارَهُ: يَفْعَلُ كَذَا يَظِلُّ - بِالْفَتْحِ - ظِلًّا وَظُلُومًا». وقال: «سَمِعَ فِي الشَّعْرِ: ظَلَّ لَيْلَهُ يَفْعَلُ كَذَا». وفي بعض النسخ: «يَصِلُ» مِنَ الصَّلَاةِ وَالْإِحْسَانِ ، وَالْمُسْتَرَفِيهِ رَاجِعٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَ«جَائِعًا» مَفْعُولُهُ. وَفِي بَعْضِهَا: «يَصِلِي». وَيُؤَيِّدُ نَسْخَةَ الْأَصْلِ مَا رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَابِ ذِمِّ الدُّنْيَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: «مَا أَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهَا جَائِعًا خَائِفًا» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٣٠٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: حسن. قوله عليه السلام: يظل جائعا قال الفيروزآبادي: ظل نهاره يفعل كذا و ليله سمع في الشعر يظل بالفتح ، وفي بعض النسخ يصل من الصلة و الإحسان.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٣١٠

الحديث ١٠٠

١٤٩١٥ / ١٠٠ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ؛ وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً (٤) ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْجُعْفِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَأْكُلُ مُتَّكِنًا (٥) ، قَالَ وَقَدْ كَانَ يَبْلُغُنَا أَنَّ ذَلِكَ يُكْرَهُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَدَعَانِي إِلَى طَعَامِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : « يَا ٨ / ١٣٠

مُحَمَّدُ ، لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا (٦) رَأَيْتُهُ عَيْنٌ (٧) يَأْكُلُ وَهُوَ مُتَّكِنٌ

ص: ٣١٤

١- في «د» وحاشية «ن»: «أن يصل» .

٢- في الكافي ، ح ١٤٩٨٦ : «خائفا جائعا» بدل «جائعا خائفا» .

٣- الكافي ، كتاب الروضة ، ح ١٤٩٨٦ الوافي ، ج ٤ ، ص ٣٩٠ ، ح ٢١٧٢ ؛ الوسائل ، ج ٢٤ ، ص ٢٤٣ ، ح ٣٠٤٤٥ ؛ البحار ، ج ١٦ ، ص ٢٧٩ ، ح ١١٩ .

٤- رواية عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال متكرّرة فى الأسناد . فعليه ما ورد فى الوسائل من ذكر «جميعا» بعد «ابن فضال» ، سهوً .

٥- فى الوافى : «أراد بالاتكاء معناه المتعارف ؛ أعنى الميل فى القعود معتمدا على أحد الشقيين . وفى النهاية الأثيرية فسّر المتكئ هنا بالتمكّن المطمئنّ الذى يريد الاستكثار من الأكل» . وراجع : النهاية ، ج ١ ، ص ١٩٣ (تكأ) . وفى المرأة : «قوله : وهو يأكل متكئا ، لعله كان فعله عليه السلام إمّا لبيان الجواز ، أو لعذر وضعف» .

٦- فى (د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت) والوسائل والبحار والأمالى للطوسى : - «ما» .

٧- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والوسائل والبحار . وفى المطبوع : + «وهو» .

مِنْ (١) أَنْ (٢) بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ» .

قَالَ (٣) : ثُمَّ رَدَّ عَلَى نَفْسِهِ ، فَقَالَ (٤) : «لَا وَاللَّهِ ، مَا رَأَيْتُهُ عَيْنٌ يَأْكُلُ وَهُوَ مُتَكِّئٌ (٥) مِنْ (٦) أَنْ (٧) بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ» .

ثُمَّ قَالَ : «يَا مُحَمَّدُ ، لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ شَبَعٌ مِنْ خُبْرِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةً (٨) مِنْ أَنْ (٩) بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ (١٠)» .

ثُمَّ (١١) رَدَّ عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ (١٢) : «لَا وَاللَّهِ ، مَا شَبَعٌ مِنْ خُبْرِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةً مُنْذُ (١٣) بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ : إِنَّهُ (١٤) كَانَ لَا يَجِدُ ؛ لَقَدْ كَانَ يُجِيزُ الرَّجُلَ (١٥) الْوَاحِدَ بِالْمِائَةِ مِنَ الْأَعْبِلِ ، فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ لِأَكْلِ ، وَلَقَدْ أَتَاهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُخَيِّرُهُ (١٦) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَهُ

اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مِمَّا أَعَدَّ لَهُ (١٧) يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْئًا ، فَيَخْتَارُ

- ١- فى «بح ، بف» وحاشية «م ، جت» والوفى والوسائل والبحار والأمالى للطوسى : «منذ» .
٢- فى «بح» وحاشية «م ، جت» والوسائل والبحار والأمالى للطوسى : - «أن» .
٣- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، جد» والوفى والوسائل والبحار والأمالى للطوسى : - «قال» .
٤- فى «د ، بح» : «وقال» . وفى «بن» : «ثم قال» .
٥- فى شرح المازندرانى : «فعله عليه السلام _ مع أنه صلى الله عليه وآله لم يفعله _ لبيان الجواز» .

- ٦- فى الوافى والأمالى للطوسى : «منذ» .
٧- فى «بف» والوسائل : «منذ» بدل «من أن» .
٨- فى الوسائل : - «متوالية» .
٩- فى حاشية «بح» والوسائل : «منذ» بدل «من أن» . وفى الوافى والأمالى للطوسى : «منذ أن» .
١٠- فى الوسائل : «أن قبض» .
١١- فى البحار والأمالى للطوسى + «إنه» .
١٢- فى «م» وحاشية «بح ، جت» والوفى : «فقال» بدل «ثم قال» .
١٣- فى حاشية «بح» : «من أن» بدل «منذ» .
١٤- فى «ن» : - «إنه» .
١٥- «يجيز الرجل» أى يعطيه ، يقال : أجازه يجيزه ، إذا أعطاه الجيزة والجائزة ، وهى العطية . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٣١٤ (جوز) .

- ١٦- فى الوافى : «بخيره ؛ يعنى بين القبول من غير نقص ممّا أعدّ الله له وبين الردّ» .
١٧- هكذا فى «ع ، ل ، ن ، بف ، جت ، جد» وحاشية «بح» والوفى . وفى «د ، م ، بح ، بن» والمطبوع : «أعدّ الله له» . وفى الوسائل : «من غير أن ينقص ممّا أعدّه الله له» .

التَّوَضُّعُ (١) لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، وَمَا سُئِلَ شَيْئًا قَطُّ فَيَقُولُ : لَا ، إِنْ كَانَ أُعْطِيَ ؛ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَالَ : يَكُونُ (٢) ، وَمَا أُعْطِيَ عَلَى اللَّهِ شَيْئًا (٣) قَطُّ إِلَّا سَلَّمَ ذَلِكَ إِلَيْهِ حَتَّى إِنْ (٤) كَانَ لِيُعْطِيَ الرَّجُلَ الْجَنَّةَ ، فَيَسَلِّمُ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ» .

ثُمَّ (٥) تَنَاوَلَنِي (٦) بِيَدِهِ (٧) ، وَقَالَ : «وَأِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ (٨) لَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ ، وَيَأْكُلُ أَكْلَةَ الْعَبْدِ ، وَيُطْعِمُ النَّاسَ خُبْزَ الْبُرِّ وَاللَّحْمَ ، وَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ (٩) ، فَيَأْكُلُ الْخُبْزَ وَالزَّيْتِ ، وَإِنْ كَانَ لَيَشْتَرِي الْقَمِيصَ السُّنْبُلَانِيَّ (١٠) ، ثُمَّ يُخَيِّرُ (١١) غُلَامَهُ خَيْرَهُمَا ، ثُمَّ يَلْبَسُ الْبَاقِيَ ، فَإِذَا جَازَ أَصَابِعَهُ قَطْعَهُ ، وَإِذَا جَازَ كَعْبَهُ حَذْفَهُ ، وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لِلَّهِ رِضًا

ص: ٣١٦

- ١- فى الوافى : «فينختار التواضع ؛ يعنى الرد ؛ فإن ترك الدنيا والزهد فيها تواضع لله سبحانه» .
- ٢- فى الأمالى للطوسى : + «إن شاء الله تعالى» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : قال : يكون ، أى يحصل بعد ذلك فنعطيك» . وقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : «ما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قط ، فقال : لا ، إن كان عنده أعطاه ، وإن لم يكن عنده قال : يكون إن شاء الله» . راجع : مستدرک الوسائل ، ج ٧ ، ص ٢٠٤ ، ح ٨٠٤١ .
- ٣- فى الوافى : «ضمّن الإعطاء معنى الضمان فعده ب «على» ؛ يعنى ما ضمن على الله شيئاً أن يعطيه أحد» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : وما أعطى على الله ، أى معتمدا ومتوكلاً على الله ، ويحتمل أن تكون «على» بمعنى «عن» ، أى عنه ومن قبله» .
- ٤- فى «بح» : «أنه» .
- ٥- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جد» وحاشية «جت» : «من» . وفى المرأة : «فى كثير من النسخ : من يناوله بيده ، فلعله بيان وتفسير ، أو بدل لقوله : ذلك ، أو الباء السببية فيه مقدرة ، أى يسلم ذلك له بأن يبعث إليه من يعطيه بيده . ولعله تصحيف» .
- ٦- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بن ، جد» وحاشية «جت» : «يناوله» . وفى «بح» : «يناله» .
- ٧- فى الوافى : «ثم تناولنى ، أى أخذنى» .
- ٨- «إن» ، هى المخففة للتأكيد بحذف ضمير الشأن ، والمراد بالصاحب أمير المؤمنين عليه السلام ، قال العلامة الفيض : «سمّاه صاحب الشيعة ؛ لنسبتهم إليه» .

۹- فی الأمالی للطوسی : «رحله» .

۱۰- فی «ع ، جد» وحاشیة «د ، م ، ن» : «السبلانی» . وفی الأمالی للطوسی : «القمیصین السبلانیین» بدل «القمیص السبلانی» . والسبلانی ، ساوغ الطول ، یقال : سنبل ثوبه ، إذا أسبله وجرّه من خلفه أو أمامه ، والنون زائدة ؛ أو منسوب إلى بلد بالروم ، وسبلان وسنبل : بلدان بالروم ، بینهما عشرون فرسخا . راجع : النهاية ، ج ۲ ، ص ۴۰۶ ؛ القاموس المحيط ، ج ۲ ، ص ۱۳۴۳ (سنبل) .

۱۱- فی «بن» : «فیخیّر» بدل «ثم ینخیّر» .

إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ ، وَلَقَدْ وُلِّيَ النَّاسَ خَمْسَ سِنِينَ ، فَمَا وَضَعَ أَجْرَةً (۱) عَلَى أَجْرَةٍ ، وَلَا لَبِنَةً (۲) عَلَى لَبِنَةٍ ، وَلَا أَقْطَعَ قَطِيعَةً (۳) ، وَلَا أَوْرَثَ بَيْضَاءَ وَلَا حَمْرَاءَ إِلَّا سَبْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَايَاهُ أَرَادَ أَنْ يَبْتِاعَ لِأَهْلِهِ بِهَا خَادِمًا (۴) ، وَمَا أَطَاقَ (۵) أَحَدٌ عَمَلَهُ (۶) ، ۱۳۲ / ۸

وَإِنْ (۷) كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَيَنْظُرُ (۸) فِي الْكِتَابِ (۹) مِنْ كُتُبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَضْرِبُ بِهِ الْأَعْرَضَ ، وَيَقُولُ : مَنْ يُطِيقُ هَذَا؟ . (۱۰)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

محمد بن مسلم می گوید: روزی خدمت امام باقر علیه السلام رفتم در حالی که آن حضرت تکیه زده بود و غذا می خورد و به ما چنین خبر رسیده بود که غذا خوردنی چنین مکروه است. من به او نگاه کردم ، ایشان مرا به خوردن خوراک فرا خواند و چون از خوردن دست کشید فرمود: ای محمد! شاید چنین می اندیشی که کسی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را ندیده است از روزی که خداوند او را به پیامبری برانگیخت تا پایان عمر تکیه داده غذا بخورد؟ سپس جواب خود را داد و فرمود: نه بخدا سوگند از وقتی که خداوند او را به پیامبری برانگیخت تا به هنگام رحلت دیده نشد سه روز پی ، در پی سیر نان بخورد. و سپس فرمود: ای محمد! شاید تو می اندیشی او را از هنگام

بعثت تا دم رحلت ، سه روز پیاپی نان گندم سیر خورده است؟ و سپس جواب خود را داد و فرمود: نه بخدا سوگند او از هنگام بعثت تا دم رحلت سه روز پیاپی نام گندم ، سیر نخورد. هان! من نمی گویم که او نان نمی یافت ، او به یک مرد تا صد شتر جایزه می داد و اگر می خواست می خورد. جبرئیل همه کلیدهای گنجینه های زمین را برایش آورد و سه بار او را در پذیرش آنها مخیر ساخت و این در حالی بود که خداوند هیچ چیز از آنچه به روز رستخیز برایش فراهم کرده بود بکاهد ، ولی او تواضع در راه رضای پروردگار عزّ و جلّ را برگزید ، و هرگز چیزی از او خواسته نشد که نه بگوید. اگر بود می بخشید ، و اگر نبود می فرمود: خواهد بود ، و هرگز چیزی بر عهده خدا نمی نهاد مگر اینکه خدا آن را می پذیرفت و به او می داد تا آن جا که اگر به کسی بهشت وعده می داد خدا آن را می پذیرفت و به او می بخشید. امام علیه السّلام سپس مرا با دست پیش کشید و فرمود: همانا سرور شما [علی علیه السّلام] چونان بنده ای با تواضع می نشست و همچون بندگان غذا می خورد و به مردم نان گندم و گوشت می خورانید و خود به خانه می رفت و نان و زیت می خورد. او پیراهن بلند می خرید و بهترش را به غلام خود می داد و پست تر آن را خود می پوشید ، و اگر آستینش از انگشتانش فراتر می رفت آن را می برید ، و اگر پایین آن از قوزک پایش فراتر می رفت آن را قیچی می کرد ، و هرگز در برابر دو کار قرار نمی گرفت که هر دو پسند خدا بود مگر هر کدام را که بر تنش سخت تر بود برمی گزید. او پنج سال بر مردم حکومت کرد بی آنکه آجری روی آجری یا خشتی روی خشتی نهاد و نه به کسی تیولی بخشید و نه طلا و نقره ای به ارث گذاشت مگر ۷۰۰ درهم که از حقوق بیت المالش فزون آمده بود و تصمیم داشت با آن برای خانواده اش خدمتکاری بخرد. کسی طاقت کار او را نداشت و همانا علی بن الحسین علیه السّلام به کارنامه ای از کارنامه های علی علیه السّلام می نگریست که آن را به زمین انداخت و گفت: چه کسی تاب و توان این همه کار را دارد؟

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۷۱

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن مسلم گوید: یک روز نزد امام باقر (علیه السلام) رفتم و آن حضرت تکیه زده بود و غذا میخورد و بما رسیده بود که این مکروهست و من باو نگاه میکردم ، مرا بر خوراک خود دعوت کرد و چون دست کشید فرمود: ای محمد شاید تو در نظر داری که کسی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را ندیده است که تکیه کرده غذا بخورد از روزی که خداوند او را مبعوث کرد تا روزی که جان او را گرفت؟. گوید: سپس جواب خود را داد و فرمود: نه بخدا هیچ چشمی او را ندیده که تکیه کند و غذا بخورد از آنگاه که خداوندش مبعوث کرد تا آنگاه که جانش را گرفت. سپس فرمود: ای محمد شاید نظر تو این باشد که تا سه روز دنبال هم از نان گندم سیر خورده باشد؟ از آنگاه که خداوند او را مبعوث کرد تا آنگاه که جانش را گرفت؟ سپس جواب خود را داد و فرمود: نه بخدا سه روز دنبال هم نان سیر نخورد از روزی که خداوند او را مبعوث کرد تا روزی که جان او را گرفت. هلا که من نگویم پیدا نمیکرد هر آینه او به یک مرد تا صد شتر جازه می داد و اگر میخواست بخورد میخورد و هر آینه جبرئیل همه کلیدهای گنجینه های زمین را برایش آورد و سه بار او را اختیار پذیرش آنها داد بی اینکه خداوند تبارک و تعالی از آنچه روز رستاخیز برایش آماده کرده چیزی بکاهد و او تواضع و فروتنی را برای رضای خدا پروردگارش جل و عز برگزید ، هرگز چیزی از او خواسته نشد که بگوید ، نه ، اگر بود بخشش میکرد و اگر نبود می فرمود ، خواهد بود ، و هرگز چیزی بر عهده خدا نمی داد جز اینکه خدا آن را قبول داشت و بوی تسلیم میکرد تا آنجا که بکسی بهشت وعده می داد خدا آن را قبول داشت و باو تسلیم میکرد سپس مرا با دست خود پیش کشید و فرمود: و راستش اینست که سرور شما (علی علیه السلام) هم چون بنده ای با تواضع مینشست و بمانند بنده ای غذا میخورد بمردم نان گندم و گوشت میخورانید و بخانه خود میرفت و نان و زیت میخورد ، راستش اینست که پیراهن بلند میخرید و بهترش را بغلام خود می داد و پست تر را می پوشید و اگر آستینش از انگشتانش در می گذشت آن را می برید و اگر دامش از قوز پایش بلندتر بود آن را قیچی میزد و هرگز در برابر دو کار واقع نمی شد که هر دو پسند خدا بود جز آنکه هر کدام بر تنش سخت تر بود آن را عمل میکرد و هر آینه پنج سال روزگار بر مردم مسلمان حکومت داشت و نه آجری روی آجر گذاشت و نه خشتی روی خشتی و نه بکسی تیولی داد و نه پول نقره و طلائی بارث گذاشت جز ۷۰۰ درهم که از حقوق بیت-

المالsh فزون آمده بود و میخواست با آن برای خانواده اش خدمتکاری بخرد. کسی تاب کار کرد او را نداشت و راستش اینست که علی بن الحسین (علیهما السلام) در کتابی از کتب گزارشات کار علی (علیه السلام) نگاه میکرد و آن را بزمین میانداخت و می فرمود: کی تاب و ثواب این را دارد؟

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۰۰ - محمد بن مسلم گوید: روزی خدمت امام باقر علیه السلام شرفیاب شدم و آن حضرت را دیدم که در حالی که تکیه کرده بود غذا میخورد - از آن سو بما رسیده بود که غذا خوردن باینحال مکروه است - پس من شروع کردم بدان حضرت نگاه کردن و او مرا نیز بخوراک دعوت کرد و چون از خوراک فارغ شد فرمود: ای محمد مثل اینکه میخواهی بگوئی که هیچ کس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را از روزی که خداوند او را بنبوت برانگیخت تا روزی که از این جهان رفت ندید که در حال تکیه زدن غذا بخورد؟ سپس خود آن حضرت جواب خودش را داده فرمود: نه بخدا هیچ کس از روزی که خدا آن حضرت را مبعوث فرمود تا روزی که قبض روحش کرد او را ندید که در حال تکیه زدن بجائی غذا بخورد. سپس فرمود: ای محمد شاید عقیده تو این است که آن حضرت سه روز پشت سر هم از نان گندم سیر شد این را بدان که من نمی گویم پیدا نمیکرد (و نداشت که بخورد) با اینکه او (گاهی) بیک مرد تنها صد شتر جایزه میداد ، پس اگر میخواست میخورد (و داشت که بخورد). و با اینکه جبرئیل علیه السلام کلید گنجهای روی زمین را برایش آورد و او را مخیر ساخت که آنها را بگیرد بی آنکه خدای تبارک و تعالی از پاداش او در که روز قیامت برای حضرتش آماده کرده بود چیزی بکاهد ، او فروتنی را در برابر پروردگارش جل و عز اختیار فرمود (و آنها را نپذیرفت) و هیچ گاه چیزی از او درخواست نشد که (در پاسخ) بگوید: نه ، اگر بود که میداد و اگر نبود میفرمود (انجام) خواهد شد ، و هیچ گاه چیزی بگردن خدا نمیگذاشت (و از طرف او قول و وعده ای بکسی نمیداد) جز آنکه خداوند آن چیز را باو عنایت میکرد ، حتی اینکه بکسی وعده بهشت میداد و خداوند آن را (که رسول خدا وعده کرده بود) تسلیم آن شخص میکرد. سپس دست

خود را بمن داد و فرمود: و همانا سرور شما (علی بن ابی طالب علیه السلام) مانند بنده ای (متواضع می نشست ، و چون بنده ای غذا میخورد ، و بمردم نان گندم و گوشت میداد و خود بخانه بر میگشت و نان و زیتون میخورد ، و همانا پیراهن بلند (یا پیراهنهای قیمتی منسوب بسنبلان روم) میخرید آنگاه غلام خود را میان انتخاب پیراهن مخیر میکرد و هر کدام که میماند خودش می پوشید و چون (آستین آن) از سر انگشتانش میگذشت آن را می برید و اگر (دامنش) از روی پا بلندتر بود آن را قیچی میکرد. و هیچ گاه نشد که دو کاری که هر دو مورد پسند خدا بود برای او پیش آید جز آنکه آن را اختیار میفرمود که بر تنش سخت تر (و انجامش بر او مشکل تر) باشد ، و برآستی که پنج سال بر مردم حکومت کرد و آجری روی آجری نگذاشت و نه خستی روی خستی نهاد (و خلاصه هیچ بنائی برای خویش که حکومت مسلمانان را داشت نساخت) و نه ملک و آبی برای خود جدا کرد و نه (نقره) سفید و (طلای) سرخی بجای گذارد جز هفتصد درهم که از سهمیه بیت المالش زیاد آمده بود و قصد داشت بوسیله آن برای خانواده اش خدمتکاری بخرد ، و هیچ کس تاب و توان کردار او را ندارد ، همانا علی بن الحسین علیهما السلام (گاهی) در نامه ای از نامه هائی که (صورت اعمال و رفتار) علی علیه السلام (در آن بود) نظر میکرد و آن را بزمین میزد و میگفت: کی است که طاقت و تاب این رفتار را داشته باشد؟!

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (من أن بعثه الله). یحتمل أن یقرأ «أن» بفتح الهمزة ، وأن یقرأ بمدّها. و قوله: (ردّ علی نفسه) بالتحریک ؛ أي ردّه إلى جوفه ، ولم یتنفس هنیئة ، من قولهم: ردّ علیہ ؛ أي لم یقبله. و قوله: (ما رأته عین یأکل وهو متکئ). إن قلنا: إذا لم یفعله رسول الله صلی الله علیه و آله ، فلیمّ فعله علیه السلام؟! وقد قال الله عزّ وجلّ:

«لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»

؟! قلت: لعلّه عليه السلام فعله لعذر ، أو ضعف ، أو لبيان الجواز. وقوله: (يُجيز الرجل الواحد بالمائة من الإبل) أى يعطيها إيّاه ، أو ينفذها ويرسلها إليه. قال الجوهري: «أَجَزْتَهُ: أَنْفَذْتَهُ. وَأَجَازَهُ بِجَائِزَةٍ: أَعْطَاهُ». وقوله: (بمفاتيح خزائن الأرض) ؛ كأنه كناية عن إعطاء تلك الأرض إيّاه ، وسلطنته على أهلها ، والبقاء فيها ، ودوام التمتع بنعمها ، فاختار صلى الله عليه وآله الفقر والموت تواضعاً لله ، ورجاءً للقاءه ، وترجيحاً لسلطنة الآخرة ونعيمها. وقوله: (وإن لم يكن) أى وإن لم يوجد عنده شىء. (قال: يكون) أى يكون ويمكن أن يعطيك الله. أو يكون ويمكن أن يوجد عندنا فنعطيك. (وما أعطى) ؛ على بناء الفاعل. (على الله شيئاً) أى معتمداً ومتوكلاً عليه تعالى. وقيل: يحتمل أن تكون «على» بمعنى «عن» ؛ أى عنه تعالى ومن قبله. (قَطَّ). فى

القاموس: «ما رأيتَه قَطَّ-ويضمّ ويخفّف-وقطّ-مشدّدة ومجرورة-بمعنى الدهر ، مخصوص بالماضى فيما مضى من الزمان ، أو فيما انقطع من عمرى». (إلا سلّم ذلك إليه). «سلّم» على بناء الفاعل ، والمستتر فيه راجع إلى الله وإليه صلى الله عليه وآله. ويحتمل كونه على بناء المفعول ، و«ذلك» إشارة إلى الشىء ، وضمير «إليه» راجع إلى المُعطى له. ويحتمل إرجاعه إليه صلى الله عليه وآله عليه و آله ؛ أى سلّم الله ذلك الشىء إليه ليعطى من وعده به. وقوله: (من يناوله بيده). يحتمل أن يكون الموصول بدلاً من الضمير فى «له» ، والجارّ متعلّقاً ب«سلّم» ، والضمير المجرور راجعاً إلى الله ؛ أى سلّم الله الجنّة بيده لمن يناوله الرسول صلى الله عليه وآله ويَعِدُه. ولا يبعد إرجاع الضمير المجرور إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. وقيل: لعلّه بيان وتفسير ، أو بدل لقوله «ذلك». أو الباء للسببية ، وفيه مقدّرة ؛ أى يسلم ذلك له بأن يبعث إليه من يعطيه بيده. وفى كثير من النسخ: «ثمّ تناولنى بيده». وقوله: (وإن كان صاحبكم) ؛ يعنى أمير المؤمنين عليه السلام. و«إن» مخفّفة. (ليجلس جلسة العبد). الجلسة-بالكسر-مصدر للنوع ، ويظهر من بعض الأخبار أنّ جلسة العبد الجثو على الركبتين. وقال بعض العلماء: «إنّها الجلوس متورّكاً». وقيل: المقصود أنّه عليه السلام كان يجلس على التراب والجلود ، ولم يكن له بساط وفرش مزينة ؛ لا لأنّه لم يجدها ، بل للتواضع لله

تعالى . (ويأكل أكلة العبد) . الأكلة ، بالفتح: المرّة من الأكل. وبالضم: اللقمة ، والقُرصة ، والطَّعمة ، وهى ما يطعم. ولعلّ المراد بأكلة العبد الأكل على الحضيض من غير أن يجلس على فرش مختصّ به ، أو من غير خوان يضع الطعام عليه. وقيل: المقصود أنّ طعامه كان خشناً غليظاً ، أو بلا آدم . و قوله: (القميص السنبلانى) . فى

القاموس: «قميص سنبلانى: سابغ الطول. أو منسوب إلى بلاد بالروم. وسُنْبِلَ ثوبه ؛ أى جرّه من خلفه أو أمامه. وسُنْبِلان وسُنْبِل: بلدان بالروم بينهما عشرون فرسخاً ، الكتاب السنبلانى» . قال الجزرى: «السُنْبِل ، بالتحريك: الثياب المُسَبَّلة ، كالرَّسَل والنَّشْر فى المرسلة والمنشورة. وقيل: إنّها أغلظ ما يكون من الثياب يتخذ من مشاقّة الكتّان» . وفى

القاموس: «المشاقّة ، كثمّامة: ما سقط من الشعر أو الكتّان عند المشط ، أو ما طار» . وفى أمالى الصدوق بسندٍ آخر عنه عليه السلام: «القميصين السنبلائين» ، وهو أظهر. (فإذا جاز أصابعه قَطَعَه) ؛ فراراً من شعار المتكبرين ، ومن الفضول الغير المحتاج إليه. (وإذا جاز كعبه حَذَفَه) . قال الجوهرى: «الكَعْبُ: العظم الناشز عند ملتقى الساق والقَدَم. وأنكر الأصمعى قول الناس: إنّهُ فى ظهر القَدَم» . وفى

القاموس: «حذفه يحذفه: أسقطه» . ولعلّ إسقاطه عليه السلام ما جاز عن الكعب ؛ لئلا يتشابه بالمتكبرين أهل الخيلاء. وقد روى: «أنّ قميص المؤمنين إلى نصف الساق ، أو إلى الكعب ؛ لئلا يتنجّس أو يتلوّث بجرّه على الأرض غالباً ، مع كونه إسرافاً وتسارعاً إلى البلى والخرق» . وقوله: (إلا أخذ بأشدّهما) ؛ وذلك لكون الأشدّ والأشقّ أفضل ، كما روى: «أنّ أفضل الأعمال ما أكرهت عليه نفسك» . وفى خبر آخر: «أفضل الأعمال أحمرها» . وقوله: (فما وضع آجرّة على آجرّة ، ولا لبنة على لبنة) . الغرض عدم اشتغاله بعمارة الدُّنيا واعتراضه عنها. قال فى

المصباح: «الأَجْرُ: اللَّبن إذا طُبِخ ، بمدّ الهمزة ، والتشديد أشهر من التخفيف. الواحدة: آجرّة ، وهو معرّب» . وقال الجوهرى: «اللبنة: التى يُبنى بها. والجمع: لَبِن ، مثال كَلِمَة وكَلِم. من العرب مَنْ

يقول: لِبْنَةٌ ولبن ، مثال لِبَدَةٍ ولبدٍ . (ولا أقطع قطيعةً) أى ولا اتّخذ مستغلةً من الأرض لنفسه وأهله زهداً عن الدنيا ، وإن كان جائزاً. يُقال: أقطعه الإمام الأرض ؛ أى جعل غلتها رزقاً ، واسم تلك الأرض: قطيعة. وقوله: (ولا أورث بيضاء ولا حمراء) ؛ كناية عن الدراهم والدنانير بقرينة الاستثناء. و قوله: (وإن كان على بن الحسين عليهما السلام) . «إن» مخففة. (لينظر فى الكتاب من كتب على عليه السلام) . قيل: من كتب سيره وتواريخه ، أو من كتب أعماله التى كان يعمل بها . (فيضرب به الأرض) . الباء للتعديّة ؛ أى يضعه عليها سريعاً ، أو أذهب إليها ، أو أقامه فيها. قال الجوهري: «ويقال: الضرب: الإسراع فى السير» . وفى

القاموس: «ضرب فى الأرض: أسرع ، أو ذهب. وبنفسه الأرض: أقام» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٣١٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله: وهو يأكل متكئاً لعله كان فعله عليه السلام إما لبيان الجواز أو لعذر و ضعف. قوله عليه السلام: ولقد كان يجيز من الجائزة بمعنى العطية. قوله عليه السلام: قال: يكون أى يحصل بعد ذلك فنعطيك. قوله عليه السلام: وما أعطى على الله أى معتمداً ومتوكلاً على الله ، ويحتمل أن تكون على بمعنى عن أى عنه ، ومن قبله تعالى. قوله: ثم تناولنى بيده وفى كثير من النسخ من يناوله بيده فلعله بيان وتفسير ، أو بدل لقوله ذلك ، أو الباء السببية فيه مقدرة ، أى يسلم ذلك له بأن يبعث إليه من يعطيه بيده ، ولعله تصحيف. قوله عليه السلام: وإن كان صاحبكم يعنى أمير المؤمنين عليه السلام وإن مخففة. قوله عليه السلام: ليجلس جلسة العبد يظهر من بعض الأخبار أن المراد بها الجثو على الركبتين ، وبأكلة العبد الأكل على الحضيض من غير أن يجلس على فرش مختص به ، أو من غير خوان يضع الطعام عليه. قوله عليه السلام: القميص السنبلانى قال الفيروزآبادى : قميص سنبلانى سابغ الطول أو منسوب إلى بلد بالروم ، وفى أمالى الصدوق بسند آخر عنه عليه السلام القميصين السنبلانيين وهو أظهر. قوله عليه السلام: فإذا جاز أصابعه قطعه إلى آخره لأنه

عليه السلام كان لا يحب الفضول فى الثوب و كانت من علامات الكبر قوله عليه السلام: و لا أقطع قطيعة أى لنفسه و أهله أو مطلقا بأن يكون الإقطاع من خصائص الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و الأول أظهر. قوله عليه السلام: فى الكتاب من كتب على عليه السلام أى من كتب سيره و تواريخه أو من كتب أعماله التى كان يعمل بها.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٣١٢

الحديث ١٠١

١٠١ / ١٤٩١٦. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةَ (١١)، قَالَ:

ص: ٣١٧

-
- ١- الأجرّة : واحدة الأجرّ ، وهو اللَّبِن إذا طبخ ؛ بمدّ الهمزة ، والتشديد أشهر من التخفيف ، وهو معرّب . المصباح المنير ، ص ٦ (أجر) .
 - ٢- اللبنة بفتح اللام وكسر الباء : واحدة اللَّبِن ، وهى التى يبنى بها الجدار . ويقال بكسر اللام وسكون الباء . النهاية ، ج ٤ ، ص ٢٣٩ (لبن) .
 - ٣- «لا أقطع قطيعة» أى ما جعل لنفسه أو لأهله أرضا مع أنّ ذلك كان جايزا ، يقال : أقطعة قطيعة ، أى أذن له فى اقتطاعها ، أى أخذها ، أو جعلها ملكا له ، أو أعطاه إيّاه ، والإقطاع يكون تمليكا وغير تمليك ، والقطيعة : اسم لذلك الشئ الذى يقطع . والقطيعة أيضا : طائفة من أرض الخراج . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٨٢ ؛ لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٢٨٠ ؛ المصباح المنير ، ص ٥٠٩ .
 - ٤- فى «بن» : «بها خادما لأهله» . وفى الوافى : «بها لأهله خادما» .
 - ٥- فى «ن ، جت» : «ولا أطاق» .
 - ٦- فى الأمالى للطوسى : «عمله منّا أحد» بدل «أحد عمله» .

۷- فی «بح ، جت» : «ولقد» . وفي الأمالی : «وإنه» .

۸- فی «بن» : «ينظر» .

۹- فی «بف» : «في كتاب» .

۱۰- الأمالی للطوسی ، ص ۶۸۱ ، المجلس ۳۸ ، ح ۲ ، إلى قوله : «قد كان يبلغنا أن ذلك يكره» ؛ وفيه ، ص ۶۹۲ ، المجلس ۳۹ ، ح ۱۳ ، وفيهما بسند آخر عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، مع اختلاف يسير . الأمالی للصدوق ، ص ۲۸۱ ، المجلس ۴۷ ، صدر ح ۱۴ ، بسند آخر ، من قوله : «كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد» إلى قوله : «ولا أورت بيضاء ولا حمراء» مع اختلاف يسير . راجع : الكافي ، كتاب الأطعمة ، باب الأكل متكنا ، ح ۱۱۵۷۲ و مصادره الوافي ، ج ۳ ، ص ۷۰۸ ، ح ۱۳۲۱ ؛ الوسائل ، ج ۲۴ ، ص ۲۵۰ ، ح ۳۰۴۶۵ ، إلى قوله : «ويرجع إلى أهله فيأكل الخبز والزيت» ؛ البحار ، ج ۱۶ ، ص ۲۷۷ ، ح ۱۱۶ .

۱۱- كذا في النسخ . ولا يبعد كون الصواب في العنوان : علي بن أبي المغيرة ، كما تقدم في الكافي ، ذيل ح ۳۹۲۷ ، فلا حظ .

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱) ، فَخَيَّرَهُ وَأَشَارَ عَلَيْهِ (۲) بِالتَّوَضُّعِ وَكَانَ لَهُ نَاصِحًا ، فَكَانَ (۳) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ تَوَاضِعًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، ثُمَّ أَتَاهُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ : هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا ، بَعَثَ (۴) بِهَا إِلَيْكَ رَبُّكَ لِيَكُونَ لَكَ مَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ (۵) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَكَ شَيْئًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فِي الرَّفِيقِ (۶) الْأَعْلَى . (۷)»

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

علی بن مغیره می گوید که شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: جبرئیل نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد و او را [میان زندگی مرفه و تنگ] مخیر ساخت و به او اشاره کرد که تواضع

در پیش گیرد ، و جبرئیل برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خیر خواه بود. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برای تواضع نزد خدا همچون بنده ای طعام می خورد و همچون بنده می نشست. جبرئیل به هنگام رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم کلیدهای گنجهای جهان را نزد ایشان آورد و گفت: اینها کلیدهای گنجهای جهان است که پروردگار برایت فرستاده است تا هر آنچه زمین بر خود حمل می کند از آن تو باشد بی آنکه چیزی از مقامت بکاهد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: یار مهربان فرازند ما را بس.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۷۱

[ترجمه کمره ای]

علی بن مغیره باز گفت که شنیدم امام صادق (علیه السلام) می فرمود: جبرئیل نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمد و او را مخیر کرد (میان زندگی توانگرانه و درویشانه) و باو اشاره کرد که تواضع پیشه سازد و برای او خیر خواه بود و شیوه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بود که بمانند بنده ای میخورد و بمانند بنده ای می نشست از تواضع برای رضای خدا تبارک و تعالی. سپس هنگام مرگ کلیدهای همه گنجهای جهان را نزد او آورد و گفت اینها کلیدهای گنجهای جهانست که پروردگارت برایت فرستاده تا هر آنچه را زمین روی خود دارد از آن تو باشد بی اینکه چیزی از مقامت بکاهد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: یار مهربان فرازند ما را بس.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۰۱ - علی بن مغیره گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که میفرمود: همانا جبرئیل علیه السلام بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمد و او را (میان تسلط یافتن بر گنجینه های زمین و زندگی شاهانه و میان زندگی فقیرانه) مخیر ساخت ، و چون خیر خواه او بود برایش مصلحت اندیشی کرد

که فروتنی (وزندگی فقیرانه) را پیشه گیرد ، و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) چنان بود که همانند بنده ای غذا میخورد ، و همانند بنده ای می نشست بخاطر فروتنی در پیشگاه خدای تبارک و تعالی ، آنگاه در وقت مرگ کلیدهای گنجینه های دنیا را برایش آورد و عرضکرد: اینها کلیدهای گنجینه های دنیا است که پروردگارت برای تو فرستاده تا هر چه را زمین بر روی خود دارد از آن تو باشد بدون آنکه از مقام تو چیزی کاسته شود ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: من یار فرازمند را خواهانم!

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (فخیره) ؛ یعنی بین حیاة الدُّنیا ومُلکها و بین ترکها ، واختار التسليم والتواضع لله. (وأشار) أي جبرئیل علیه السلام. (عليه بالتواضع) لله ، وترک قبولها. وفي بعض النسخ: «أشار إليه». في

القاموس: «أشار إليه: أوماً ، ويكون بالكفّ والعين والحاجب. وأشار عليه بكذا: أمره». (وكان له ناصحاً). الواو للحال ؛ أي فلم يصدر الإشارة منه بالتواضع من باب الغش ، بل لمحض النصيحة ؛ لكون ذلك خيراً له في الدُّنیا والآخرة. وقوله: (ثم أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدُّنیا). قال الفاضل الإسترآبادي: «كأنّ العلة في إتيانه عند الموت بهذا أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله عسى أن يتقبّلها لذريّته الطاهرة ؛ فإنّ معظم قصد الناس أن لا تكون ذريّتهم فقراء بعده» انتهى. والأظهر أن تكون العلة في ذلك أنّه صلى الله عليه و آله عسى أن يختار حیاة الدُّنیا وبقاءها ومُلکها. وفي آخر الحديث إيماءً إليه. وقوله: (ما أقلّت الأرض) أي حملته ، ورفعته. وقوله: (في الرفيق الأعلى) متعلّق ب«أكون» ؛ أي أحبّ أن أكون في الرفيق الأعلى. قال في

النهاية: فى حديث الدعاء: ألحقنى بالرفيق الأعلى. الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين ، وهو اسمٌ جاء على فعيل ، ومعناه الجماعة ، كالصديق ، والخَلِيط ، يقع على الواحد والجمع. ومنه قوله تعالى:

« وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا » . وقيل: معنى «ألحقنى بالرفيق الأعلى» ؛ أى بالله تعالى. يُقال: الله رفيقٌ بعباده ، من الرفق والرأفة ، وهو فعيل بمعنى فاعل. ومنه حديث عائشة ، سمعتهُ يقول عند موته: بل الرفيق الأعلى ، وذلك حين خيّر بين البقاء فى الدنيا وبين ما عند الله ، فاختر ما عند الله. انتهى. ولو أُريد فى هذا الخبر المعنى الأخير ، فينبغى أن يكون «فى» بمعنى المصاحبة ، أو الباء ، أو «إلى» ، أو يقدر بعده مضاف من نحو «كرامة الرفيق الأعلى» ، أو رحمته ، أو جنّته ، أو نحو ذلك.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢, ص ٣١٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: و أشار عليه أى جبرئيل عليه السلام قوله صلى الله عليه وآله وسلم: فى الرفيق الأعلى أى أحب أن أكون فى الرفيق الأعلى ، قال الجزرى: فى حديث الدعاء و ألحقنى بالرفيق الأعلى الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين ، وهو اسم جاء على فعيل ، و معناه الجماعة كالصديق و الخليط يقع على الواحد و الجمع ، و منه قوله تعالى:

وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا

وقيل معنى ألحقنى بالرفيق الأعلى ، أى بالله تعالى يقال: الله رفيق بعباده من الرفق و الرأفة ، فهو فعيل بمعنى فاعل. و منه حديث عائشة ، سمعته يقول عند موته: بل الرفيق الأعلى ، و ذلك أنه خير بين البقاء فى الدنيا و بين ما عند الله ، فاختر ما عند الله .

مرآة العقول؛ ج ٢٥, ص ٣١٢

الحديث ١٠٢

١٤٩١٧ / ١٠٢ . سَهْلٌ (٨) ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عُرِضَتْ عَلَيَّ بَطْحَاءُ مَكَّةَ (٩) ذَهَابًا ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، لَا ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا ، وَأَجُوعُ يَوْمًا ، فَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ ، وَإِذَا جُعْتُ دَعَوْتُكَ وَذَكَرْتُكَ » . (١٠)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

امام صادق علیه السلام می فرماید: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است: طلائی به گستره بطحاء مکه بر من عرضه شد. گفتم: پروردگارا! نه ، چنین باشد که یک روز سیر کردم و یک روز گرسنه مانم ، پس هر گاه سیر گشتم تو را سپاس گویم و شکر نهم و هر گاه گرسنه گشتم تو را بخوانم و به یاد آورم.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٧٢

*** [ترجمه کمره ای] ***

امام صادق (علیه السلام) فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده است وادی بطحاء مکه را طلا بمن عرضه کردند گفتم پروردگارا ، نه ، ولی یک روز سیر باشم و یک روز گرسنه و هر گاه سیر شوم تو را سپاسگزارم و شکر کنم و هر گاه گرسنه باشم تو را بخوانم و تو را یاد کنم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ١ ، ص ٢٤٨

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۱۰۲ - عبد المؤمن انصاری از امام صادق علیه السلام روایت کند که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: دره بطحاء مکه را پر از طلا بمن عرضه کردند اما من گفتم: پروردگارا! نه، ولی من روزی سیر باشم و روزی گرسنه (برایم بهتر است) تا چون سیر شوم تو را سپاس گویم و هنگامی که گرسنه شوم تو را بخوانم و یادت کنم.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (بطحاء مكة ذهباً) ؛ كأن المراد أنه جعلت أرضها وما فيها من الحصی كذلك ، أو خلق فيها من الذهب ملاءها ، وعرضت عليه. وقال بعض الأفاضل: «أى قيل له: إن أردت أن نجعل لك تلك البطحاء مملوءة من الذهب ، أو نجعل أرضها وحصاها ذهباً» . قال الفيروزآبادی: «البطحاء والأبطح: سيل واسع فيه دقاق الحصی» . و قوله: (يارب لا أريد ذلك. كأن المراد بالجوع والشبع الصوم والإفطار ، ويحتمل الأعم).

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ ، ص ۳۱۵

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: عرضت على بطحاء مكة ذهباً البطحاء: مسيل واسع فيه دقاق الحصی ، أى قيل له: إن أردت نجعل لك تلك البطحاء مملوءة من الذهب أو نجعل أرضها وحصاها ذهباً أو جعلت له كذلك ، فلما لم يرد عاد إلى ما كان عليه.

مرآة العقول ؛ ج ۲۵ ، ص ۳۱۳

ص: ۳۱۸

١- فى الوافى : «أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ يعنى بمفاتيح خزائن الأرض ، كما فى الحديث السابق وفى آخر هذا الحديث» .

٢- فى «بح ، جت» : «إليه» . وفى الوافى : «أشار عليه بالتواضع ، أى أمره به ؛ من المشورة ، ولذا تعدّى ب «على» .

٣- فى «جت» : «وكان» .

٤- فى الوافى : «يبعث» .

٥- «ما أقلت الأرض» أى حملته ورفعته . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٨٦ (قلل) .

٦- «الرفيق» : اسم جاء على فعيل ، ومعناه الجماعة ، كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ، والمراد جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين ، أو الملائكة المقربون ، أو المراد به الله تعالى ، يقال : الله رفيق بعباده ، من الرفق والرأفة ، فهو فعيل بمعنى فاعل . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ (رفق) ؛ شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٩٢ .

٧- راجع : الفقيه ، ج ٤ ، ص ١٦٣ ، ح ٥٣٧٠ ؛ والأمالى للمفيد ، ص ٥٣ ، المجلس ٦ ، ح ١٥ الوافى ، ج ٣ ، ص ٧٠٩ ، ح ١٣٢٢ ؛ البحار ، ج ١٦ ، ص ٢٧٨ ، ح ١١٧ .

٨- هكذا فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، ب ، ف ، بن ، جد» وحاشية «بح ، جت» . وفى «بح ، جت» والمطبوع : «سهل بن زياد» . والسند _ على كل حال _ معلق على سابقه . ويروى عن سهل ، عدّة من أصحابنا .

٩- البطحاء : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، وقد يطلق على تلك الدقاق . وبطحاء مكّة : مسيل واديها . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ١٣٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٢٦ (بطح) .

١٠- الأمالى للطوسى ، ص ٦٩٣ ، المجلس ٣٩ ، ح ١٥ ، بسنده عن الحسن بن فضال ، عن على بن عقبة . الزهد ، ص ٥٢ ، ح ١٣٩ ، بسند آخر عن أبى جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، مع اختلاف يسير . وفى صحيفة الرضا عليه السلام ، ص ٥٧ ، ح ٧٥ ؛ وعيون الأخبار ، ج ٢ ، ص ٣٠ ، ح ٣٦ ؛ والأمالى للمفيد ، ص ١٢٤ ، المجلس ١٥ ، ح ١ ، بسند آخر عن الرضا ،

عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٣ ، ص ٧١٠ ، ح ١٣٢٣ ؛ البحار ، ج ١٦ ، ص ٢٧٩ ، ح ١١٨ .

موعظ الله سبحانه (حديث عيسى بن مريم عليه السلام)

اشارة

حديث عيسى بن مريم عليهما السلام

الحديث ١٠٣

١٠٣ / ١٤٩١٨ . عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ :

عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ : «فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهِ عِيسَى (١) عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عِيسَى ، أَنَا رَبُّكَ وَرَبُّ آبَائِكَ ، اسْمِي وَاحِدٌ ، وَأَنَا الْأَعَدُّ الْمُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ صُنْعِي ، وَكُلُّ (٢) إِلَيَّ رَاجِعُونَ .

يَا عِيسَى ، أَنْتَ الْمَسِيحُ (٣) بِأَمْرِي ، وَأَنْتَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي ، وَأَنْتَ تُحْيِي الْمَوْتَى بِكَلَامِي ، فَكُنْ إِلَيَّ رَاغِبًا ، وَمِنِّي رَاهِبًا ، وَلَنْ تَجِدَ مِنِّي مَلْجَأً إِلَّا إِلَيَّ .

يَا عِيسَى ، أُوصِيكَ وَصِيَّةَ الْمُتَحَنِّنِ (٤) عَلَيْكَ بِالرَّحْمَةِ حَتَّى (٥) حَقَّتْ لَكَ مِنِّي الْوَلَايَةُ

ص: ٣١٩

١- فى البحار والأمالى للصدوق : «كان فيما وعظ الله عز وجل به عيسى بن مريم عليه السلام أن قال له» .

٢- فى «بف» والبحار والأمالى للصدوق : «وكل خلقى» .

٣- سمى عليه السلام مسيحا لأنه كان لا يمسح بيده ذاعاهة إلا برئ ، وقيل فيه وجوه أخر شتى .
راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٢٦ (مسح) ؛ شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٩٤ ؛ الوافي ، ج ٢٦ ،
ص ١٣٩ .

٤- التحنن : الترحم ، يقال : تحنن عليه ، أى ترحم . الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢١٠٤ (حنن) .

٥- فى البحار والأمالى للصدوق : «حين» .

١٣٢ / ٨

بِتَحْرِيكَ (١) مَنِى الْمَسْرَّةَ ، فَبُورِكَتْ كَبِيرًا ، وَبُورِكَتْ صَغِيرًا حَيْثُ مَا كُنْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدِي ، ابْنُ
أُمَّتِي (٢) ، أَنْزَلْنِي مِنْ نَفْسِكَ كَهَمِّكَ ، وَاجْعَلْ ذِكْرِي لِمَعَادِكَ ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالنَّوْفَلِ ، وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ
أَكْفِكَ ، وَلَا تَوَلَّ غَيْرِي (٣) ، فَآخُذْ لَكَ .

ص: ٣٢٠

١- فى «بف» : «ينجزلك» . وفى شرح المازندراني عن بعض النسخ : «تنجزلك» ، كلاهما بدل
«بتحريك» . والتحرى : القصد والاجتهاد فى الطلب ، والعزم على تخصيص الشىء بالفعل والقول
النهاية ، ج ١ ، ص ٣٧٦ (حرا) .

٢- فى «بف» والبحار والأمالى للصدوق : + «يا عيسى» .

٣- هكذا فى «د ، ع ، م ، ن ، بف ، بن ، جت» وشرح المازندراني والوافى والمرآة والبحار والأمالى
للصدوق وتحف العقول . وفى سائر النسخ : «على غيرى» . وفى المطبوع : «ولاتوكل على غيرى»
بدل «ولا تول غيرى» .

يَا عِيسَى ، اصْبِرْ عَلَى الْبَلَاءِ ، وَارْضَ بِالْقَضَاءِ ، وَكُنْ كَمَسْرَّتِي فِيكَ ؛ فَإِنَّ مَسْرَّتِي أَنْ أُطَاعَ فَلَا
أُعْصَى (١) .

يَا عِيسَى ، أَحْيِ ذِكْرِي بِلسَانِكَ ، وَلِيَكُنْ وُدِّي فِي قَلْبِكَ .

يَا عِيسَى ، تَيَقَّظْ فِي سَاعَاتِ الْغَفْلَةِ ، وَاحْكُمْ لِي لَطِيفَ (٢) الْحِكْمَةِ .

يَا عِيسَى ، كُنْ رَاغِبًا رَاهِبًا (٣) ، وَأَمِتْ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ .

يَا عِيسَى ، رَاعِ اللَّيْلَ لِتَحْرَى (٤) مَسْرَتِي ، وَأَظْمِئْ (٥) نَهَارَكَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ عِنْدِي .

يَا عِيسَى ، نَافِسْ (٦) فِي الْخَيْرِ جُهْدَكَ تُعْرِفْ (٧) بِالْخَيْرِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ .

يَا عِيسَى ، احْكُمْ فِي عِبَادِي بِنُصْحِي ، وَقُمْ فِيهِمْ بَعْدَلِي ، فَقَدْ أَنْزَلْتُ (٨) عَلَيْكَ شِفَاءً

لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ مَرَضِ الشَّيْطَانِ .

يَا عِيسَى ، لَا تَكُنْ جَلِيسًا لِكُلِّ مَفْتُونٍ .

يَا عِيسَى ، حَقًّا أَقُولُ : مَا آمَنْتَ بِي خَلِيقَةً إِلَّا خَشَعْتَ لِي ، وَلَا خَشَعْتَ (٩) لِي إِلَّا رَجَحْتُ ثَوَابِي ،

فَأَشْهَدُ (١٠) أَنَّهَا آمَنَةٌ مِنْ عِقَابِي (١١) مَا لَمْ تُبَدَّلْ

ص: ٣٢١

١- في «م»: «ولا أعصى» .

٢- في حاشية «جت»: «بلطيف» .

٣- في البحار: «وراهبا» .

٤- في «بح ، بف ، بن»: «لتجري» .

- ٥- فى شرح المازندرانى ، ج ١٢ ص ٩٧ : «أمر من ظمأ مهموز اللام ، كفرح ، إذا عطش ، «نهارك» مفعول فيه ، وهو كناية عن الصوم». وفى الوافى : «المراد بمراعاة الليل وإظماء النهار قيام الليل وصيام النهار». وراجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٦١ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ١٦٢ (ظماً).
- ٦- فى حاشية «جد» : «راغب». والمنافسة : الرغبة فى الشىء والانفراد به . و«جهدك» ، أى بقدر وسعك وطاقتك . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٩٥ (نفس).
- ٧- فى الوافى والبحار : «لتعرف» .
- ٨- فى المرأة : «أنزلته» .
- ٩- فى البحار والأمالى للصدوق : «ما خشعت» .
- ١٠- فى البحار والأمالى للصدوق : «فأشهدك» . وفى شرح المازندرانى : «أشهد ، إمّا متكلم ، أو أمر» .
- ١١- هكذا فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بف ، بن ، جت» وشرح المازندرانى والوافى . وفى سائر النسخ والمطبوع : «من عذابى» .

وَلَا تُغَيِّرُ (١) سُنِّي .

يَا عِيسَى ابْنَ الْبَكْرِ الْبَتُولِ (٢) ، ابِكِ عَلَى نَفْسِكَ بُكَاءَ مَنْ وَدَّعَ (٣) الْأَهْلَ ، وَقَلَى الدُّنْيَا (٤) ، وَتَرَكَهَا لِأَهْلِهَا ، وَصَارَتْ رَغْبَتُهُ فِيمَا عِنْدَ إِلَهِهِ (٥) .

يَا عِيسَى ، كُنْ مَعَ ذَلِكَ تَلِينُ الْكَلَامِ ، وَتُنْفِشِ السَّلَامَ ، يَقْظَانِ إِذَا نَامَتْ عُيُونُ الْأَعْبُرَارِ حَدْرًا (٦) لِلْمَعَادِ ، وَالزَّلَازِلِ الشَّدَادِ ، وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا مَالٌ .

يَا عِيسَى ، ائْحُلْ عَيْنَكَ (٧) بِمِيلِ (٨) الْحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ الْبَطَّالُونَ .

يَا عِيسَى ، كُنْ خَاشِعًا صَابِرًا ، فَطُوبَى لَكَ إِنْ نَالَكَ مَا وَعَدَ الصَّابِرُونَ .

يَا عِيسَى ، رُحْ (٩) مِنَ الدُّنْيَا يَوْمًا فَيَوْمًا ، وَذُقْ لِمَا (١٠) قَدْ ذَهَبَ طَعْمُهُ ، فَحَقًّا أَقُولُ : مَا ٨ / ١٣٣

أَنْتَ إِلَّا بِسَاعَتِكَ وَيَوْمِكَ ، فَرُحْ مِنَ الدُّنْيَا بِلُغَةٍ (١١) ، وَلِيَكْفِكَ الْخَشْنُ الْجَشِبُ (١٢) ، فَقَدْ رَأَيْتَ إِلَى مَا تَصِيرُ (١٣) ، وَمَكْتُوبٌ مَا أَخَذْتَ وَكَيْفَ أَتَلَّفْتَ .

يَا عِيسَى ، إِنَّكَ مَسْئُولٌ ، فَارْحَمِ الضَّعِيفَ كَرَحْمَتِي إِيَّاكَ ، وَلَا تَقْهَرِ الْيَتِيمَ .

يَا عِيسَى ، ابْنِ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْخَلَوَاتِ (١٤) ، وَأَنْقُلْ قَدَمَيْكَ إِلَى مَوَاقِيتِ (١٥) الصَّلَوَاتِ ، وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ نُطْقِكَ بِذِكْرِي ؛ فَإِنَّ صَنِيعِي إِلَيْكَ حَسَنٌ .

يَا عِيسَى ، كَمْ مِنْ أُمَّةٍ قَدْ أَهْلَكْتُهَا بِسَالِفِ (١٦) ذُنُوبِ (١٧) قَدْ عَصَمْتُكَ مِنْهَا (١٨) .

يَا عِيسَى ، ارْفُقْ بِالضَّعِيفِ ، وَارْفَعْ طَرْفَكَ الْكَلِيلَ (١٩) إِلَى السَّمَاءِ وَادْعُنِي ، فَإِنِّي مِنْكَ

ص: ٣٢٢

١- هكذا فى «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جت» وحاشية «جد» والوافى . وفى سائر النسخ والمطبوع : «أو تغير» بدل «ولا تغير» .

٢- قال ابن الأثير : «التبتل : الانقطاع عن النساء وترك النكاح ، وامرأة بتول : منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم ، وبها سميت مريم أم المسيح عليهما السلام ، وسميت فاطمة البتول ؛ لا نقطاعها عن نساء زمانها فضلاً ودينا وحسباً . وقيل : لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى» . النهاية ، ج ١ ، ص ٩٤ (بتل) .

٣- فى «بح، جت» والبحار والأمالى للصدوق : «قد ودّع» .

٤- «قللى الدنيا» أى أبغضها ؛ من القلى ، وهو البغض . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ١٠٥ (قلا) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٣٧ (قللى) .

٥- فى «بن» والبحار والأمالى للصدوق : «عند الله» .

٦- فى المرأة: «قوله تعالى: حذرا، بفتح الذال؛ ليكون مفعولاً لأجله، أو بكسر الذال، أى كن حذراً».

٧- فى «جت» والبحار والأمالى للصدوق: «عينيك».

٨- فى «ع، بف»: «بهلول». وفى الوافى: «بميول».

٩- «رُح» أى اذهب وسر. وراجع: لسان العرب، ج ٢، ص ٤٦٤ (روح).

١٠- فى البحار والأمالى للصدوق وشرح المازندراني عن بعض النسخ: «ما» بدون اللام.

١١- فى البحار والأمالى للصدوق: «بالبلغة». والبلغة: ما يُتَبَلَّغُ من العيش ويكتفى ولا يفضل. راجع: المصباح المنير، ص ٦١؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٤٢ (بلغ).

١٢- طعام جَشِبٌ ومجشوب، أى غليظ وخشن، ويقال: هو الذى لا أدم معه. الصحاح، ج ١، ص ٩٩ (جشب).

١٣- فى «ع، ل، ن، بح، بف، بن» والمرأة: «يصير».

١٤- فى البحار والأمالى للصدوق: «فى الصلاة».

١٥- فى حاشية «بف» والبحار والأمالى للصدوق: «مواضع».

١٦- فى شرح المازندراني: «بسالفة».

١٧- فى البحار والأمالى للصدوق: «ذنب».

١٨- فى البحار والأمالى للصدوق: «منه».

١٩- فى المرأة: «قوله: و ارفع طرفك الكليل، قال الجزرى: طرف كليل، إذا لم يحقق المنظور به. أى لاتحدد النظر إلى السماء حياء، بل انظر بتخشع. ويحتمل أن يكون وصف الطرف بالكلال لبيان عجز قوى المخلوقين». وراجع: النهاية، ج ٤، ص ١٩٨ (كلل).

قَرِيبٌ ، وَلَا تَدْعُنِي (١) إِلَّا مُتَضَرِّعاً إِلَيَّ وَهَمَّكَ (٢) هَمًّا (٣) وَاحِدًا (٤) ، فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي كَذَلِكَ أُجِيبُكَ .

يَا عِيسَى ، إِنَّي لَمْ أَزُصَّ بِالْدُّنْيَا ثَوَاباً لِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ ، وَلَا عِقَاباً لِمَنْ انْتَقَمْتُ مِنْهُ .

يَا عِيسَى ، إِنَّكَ تَفْنَى ، وَأَنَا أَبْقَى ، وَمِنِّي رِزْقُكَ ، وَعِنْدِي مِيقَاتُ أَجَلِكَ ، وَإِلَيَّ إِيَابُكَ ، وَعَلَيَّ حِسَابُكَ ، فَسَلْنِي (٥) وَلَا تَسْأَلْ غَيْرِي ، فَيَحْسُنَ مِنْكَ الدُّعَاءُ ، وَمِنِّي الْأَجَابَةُ .

يَا عِيسَى ، مَا أَكْثَرَ الْبَشَرَ ، وَأَقَلَّ عَدَدَ مَنْ صَبَرَ ، الْأَشْجَارُ كَثِيرَةٌ ، وَطَيِّبُهَا قَلِيلٌ ، ص: ٣٢٣

١- في التحف ، ص ٤٩٦ : «ولا تذكرني» .

٢- في «ن» : «وليكن همك» بدل «وهمك» .

٣- في شرح المازندراني : «وهمك همًا واحدا ، الهمم : الحزن والقصد وما قصدته أيضا . والظاهر أنه عطف على «متضرعا» وأن «همًا» منصوب على المفعولية» . وفي المرأة : «قوله تعالى : وهمك همًا واحدا ، أي اجعل همك همًا واحدا ، أو لا تجعل همك إلا همًا واحدا ، وفي الأمالي : هم واحد ، وهو أظهر» .

٤- في البحار والأمالي للصدوق : «هم واحد» .

٥- في «م ، جت» والبحار : «فاسألني» .

فَلَا يَغُرَّتْكَ حُسْنُ شَجَرَةٍ حَتَّى تَذُوقَ ثَمَرَهَا (١) .

يَا عِيسَى ، لَا يَغُرَّتْكَ الْمُتَمَرَّدُ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ يَا كُلُّ رِزْقِي ، وَيَعْبُدُ غَيْرِي ، ثُمَّ يَدْعُونِي عِنْدَ الْكُرْبِ فَأُجِيبُهُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، فَعَلَيْ (٢) يَتَمَرَّدُ ، أَمْ بِسَخَطِي (٣) يَتَعَرَّضُ ، فَبِي حَلَفْتُ لَا أَخُذَنَّهُ أَخْذَةً لَيْسَ لَهُ (٤) مِنْهَا مَنَجِي (٥) ، وَلَا دُونِي مَلْجَأٌ (٦) ، أَيَّن يَهْرُبُ مِنْ سَمَائِي وَأَرْضِي؟

يَا عِيسَى ، قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : لَا تَدْعُونِي وَالسُّحْتُ (٧) تَحْتَ أَحْضَانِكُمْ (٨) ، وَالْأَصْنَامُ (٩) فِي بُيُوتِكُمْ ؛ فَإِنِّي آلَيْتُ (١٠) أَنْ أُجِيبَ مَنْ دَعَانِي ، وَأَنْ (١١) أَجْعَلَ إِجَابَتِي إِيَّاهُمْ لَعْنًا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَتَفَرَّقُوا .

يَا عِيسَى ، كَمْ أُطِيلُ (١٢) النَّظَرَ ، وَأُحْسِنُ الطَّلَبَ وَالْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ لَا يَرْجِعُونَ ، تَخْرُجُ (١٣) الْكَلِمَةُ
مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَا تَعِيهَا (١٤) قُلُوبُهُمْ ، يَتَعَرَّضُونَ لِمَقْتِي ، وَيَتَحَبَّبُونَ

ص: ٣٢٤

-
- ١- فى حاشية «جت» والبحار والأمالى للصدوق : «ثمرتها» .
 - ٢- فى البحار والأمالى للصدوق «أفعلتى» بدل «عليه فعلى» .
 - ٣- فى البحار والأمالى للصدوق : «لسخطى» .
 - ٤- فى «ع ، ل» والأمالى للصدوق : - «له» .
 - ٥- فى «ل ، جت ، جد» : «ملجأ» .
 - ٦- فى «جت» : «منجى» . وفى البحار والأمالى للصدوق : «ملتجأ» .
 - ٧- السُّحْتُ : الحرام الذى لا يحلّ كسبه ؛ لأنّه يَسْحَتِ البركة ، أى يُذهبها . النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٤٥ (سحت) .
 - ٨- فى حاشية «بح ، جت» : «أفدامكم» . والأحضان : جمع الحِضْن ، وهو ما دون الإبط إلى الكشح ، أو الصدر العضدان وما بينهما ، وجانب الشىء وناحيته . والمراد أكل الحرام ، أو هو كناية عن ضبط الحرام وحفظه وعدم ردّه إلى أهله . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٦٥ (حضن) ؛ شرح المازندرانى ، ج ١٢ ، ص ١٠٣ ؛ مرآة العقول ، ج ١٢ ، ص ٣١٩ .
 - ٩- فى الوافى : «لعلّه كنى بالأصنام عمّا يحبّونه ويهتمّون به من فضول متاع الدنيا ؛ لأنّهم كانوا مسلمين» .
 - ١٠- فى البحار والأمالى للصدوق : «رأيت» . والإيلاء : الحلف ، يقال : آلى يولى إيلاء ، أى حلف وأقسم ؛ من الأليّة ، وهو اليمين . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٦٢ (ألى) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٥٥ (ألو) .
 - ١١- فى «ع ، م ، ن ، بح ، بف ، جد» وشرح المازندرانى والمرآة : - «أن» .

١٢- فى البحار والأمالى للصدوق : «أجمل» .

١٣- فى «جت» : «يخرج» .

١٤- فى «د» : «ولا تعيها» . وفى «بف» : «لا يعيها» . وفى الوافى : «لا تعنى» . وفى المرأة : «قوله تعالى : «تعياها ، اى لا تحفظها وترعاها بالعمل بها» . وراجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ (وعا) .

بِقُرْبَى (١) إِلَى الْمُؤْمِنِينَ .

يَا عِيسَى ، لِيَكُنْ لِسَانِكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَاحِدًا ، وَكَذَلِكَ فَلْيَكُنْ قَلْبُكَ وَبَصْرُكَ ، وَاطْوِ قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ عَنِ الْمَحَارِمِ ، وَكُفَّ بَصْرُكَ (٢) عَمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ ، فَكَمْ مِنْ (٣) نَاطِرٍ نَظَرَةً قَدْ (٤) زَرَعَتْ فِي قَلْبِهِ شَهْوَةً ، وَوَرَدَتْ بِهِ مَوَارِدَ حِيَاضِ (٥) الْهَلَكَةِ .

يَا عِيسَى ، كُنْ رَحِيمًا مُتَرَحِّمًا (٦) ، وَكُنْ (٧) كَمَا تَشَاءُ أَنْ يَكُونَ (٨) الْعِبَادُ لَكَ ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ

الْمَوْتِ (٩) وَمُفَارَقَةِ الْأَهْلِينَ ، وَلَا تَلُهُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَّوْ يُفْسِدُ صَاحِبَهُ ، وَلَا تَغْفُلْ ؛ فَإِنَّ الْعَافِلَ مِنِّي بَعِيدٌ ، وَادْكُرْنِي بِالصَّالِحَاتِ (١٠) حَتَّى أذْكُرَكَ .

يَا عِيسَى ، تُبِّ إِلَيَّ بَعْدَ الذَّنْبِ ، وَذَكَّرْ بِي الْأَعْوَابِينَ ، وَآمِنْ بِي ، وَتَقَرَّبْ بِي (١١) إِلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَمُرْهُمْ يَدْعُونِي مَعَكَ ، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ؛ فَإِنِّي آلَيْتُ (١٢) عَلَى نَفْسِي أَنْ (١٣) أَفْتَحَ لَهَا بَابًا مِنَ السَّمَاءِ بِالقَبُولِ (١٤) ، وَأَنْ أُجِيبَهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ .

ص: ٣٢٥

١- فى «د ، ع ، ل ، م ، بن ، جت ، جد» وحاشية «بح» والبحار والأمالى للصدوق والمرأة : «بى» بدل «بقربى» .

٢- فى البحار والأمالى للصدوق : «و غصَّ طرفك» بدل «وكفَّ بصرك» .

٣- فى «ع ، ل ، بن ، جت» والبحار والأمالى للصدوق : - «من» .

- ٤- فى البحار والأمالى للصدوق : - «قد» .
- ٥- فى البحار والأمالى للصدوق : - «حياض» .
- ٦- فى المرأة : «الرحم : رقة القلب ، والترحم : إعمالها وإظهارها» .
- ٧- فى «بح» وحاشية «ن» والبحار والأمالى للصدوق : + «للعباد» .
- ٨- فى «ن ، بف» : «أن تكون» .
- ٩- هكذا فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بن ، جت ، جد» والبحار والأمالى للصدوق . وفى «بح ، بف» والمطبوع : «ذكر الموت» بدل «ذكر الموت» .
- ١٠- فى الوافى : «بالصالحين» .
- ١١- فى «بف ، بن» و البحار والأمالى للصدوق : - «بى» .
- ١٢- فى البحار والأمالى للصدوق : «وأيت» .
- ١٣- فى «د ، ع ، ل ، م ، جت ، جد» وحاشية «بح ، بن» : «أنى» .
- ١٤- فى البحار والأمالى للصدوق : - «بالقبول» .

يَا عِيسَى ، اَعْلَمَ أَنَّ صَاحِبَ السَّوْءِ (١) يُعَدِّى (٢) ، وَقَرِينِ (٣) السَّوْءِ يُرْدِى (٤) ، وَاعْلَمَ (٥) مَنْ تُقَارِنُ ، وَاخْتَرْتِ لِنَفْسِكَ إِخْوَانًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

يَا عِيسَى ، تُبِّ إِلَيَّ ؛ فَإِنِّى (٦) لَا يَتَعَاظَمُنِى ذَنْبٌ أَنْ أَعْفِرَهُ وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٧) ؛ اَعْمَلْ لِنَفْسِكَ فِي مُهَلَّةٍ مِنْ أَجَلِكَ قَبْلَ أَنْ لَا يَعْمَلَ (٨) لَهَا غَيْرَكَ (٩) ، وَاعْبُدْنِى لِيَوْمِ كَأَلْفِ

سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ، فِيهِ (١٠) أَجْزَى بِالْحَسَنَةِ أضعافها ، وَإِنَّ السَّيِّئَةَ تُوبِقُ (١١) صَاحِبَهَا ، فَاْمَهْدُ (١٢) لِنَفْسِكَ فِي مُهَلَّةٍ (١٣) ، وَنَافِسٍ فِي (١٤) الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، فَكَمْ مِنْ مَجْلِسٍ قَدْ نَهَضَ أَهْلُهُ وَهُمْ مُجَارُونَ (١٥) مِنَ النَّارِ .

يَا عِيسَى ، ارْهَدْ فِي الْفَانِى الْمُتَقَطِّعِ ، وَطَأْ رُسُومَ (١٦) ***

- ١- فى المرأة : «قوله تعالى : إنَّ صاحب السوء يعدى ، من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة ، والسوء بالفتح ، وقيل : يجوز الضم ، أى المصاحب الشرير السيء الخلق يعدى ، أى تؤثر أخلاقه فىمن صحبه ، يقال : أعداه الداءُ يعديه إعداءً ، وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء» . والإعداء أيضا : الظلم . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ١٩٢ (عدا) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧١٧ (عدو) .
- ٢- فى «بف» والبحار والأمالى للصدوق : «يغوى» .
- ٣- فى البحار والأمالى للصدوق : «وأن قرين» .
- ٤- «يُردى» أى يهلك . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٣٥٥ (ردى) .
- ٥- فى «بف ، بن ، جت» والبحار والأمالى للصدوق والوافى وشرح المازندراني : «فاعلم» .
- ٦- فى البحار والأمالى للصدوق : «فإنه» .
- ٧- فى البحار والأمالى : + «يا عيسى» .
- ٨- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت» : «أن لا تعمل» .
- ٩- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح» : - «غيرك» .
- ١٠- فى البحار والأمالى للصدوق : «فإنى» .
- ١١- «توبق» أى تهلك . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ١٤٦ (وبق) .
- ١٢- فى «بف» : «فاجهد» . و«فامهد» أى اعمل واكسب . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٦٣ (مهد) .
- ١٣- فى البحار والأمالى للصدوق : - «فامهد لنفسك فى مهلة» .
- ١٤- المنافسة : الرغبة فى الشيء والانفراد به . النهاية ، ج ٥ ، ص ١٩٥ (نفس) .
- ١٥- فى حاشية «د» : «مجاوزون» . وفى الأمالى للصدوق : «مجاورون» . و«مجارون» ، أى منقذون ، يقال : أجاره الله من العذاب ، أى أنقذه . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٩١٨ (جور) .
- ١٦- فى المرأة : «قوله تعالى : وطأ رسوم ، أى امش على آثار منازل من كان قبلك» . و«طأ» : أمر من الوطء ، وهو الدوس بالقدم . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ (وطأ) .

مَنَازِلِ (١) مَن كَانَ قَبْلَكَ ، وَادْعُهُمْ (٢) وَ نَاجِهِمْ (٣) هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ، وَخُذْ (٤) مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ سَتَلْحَقُهُمْ فِي اللَّاحِقِينَ .

يَا عِيسَى ، قُلْ لِمَنْ تَمَرَّدَ عَلَيَّ (٥) بِالْعِصْيَانِ ، وَعَمِلَ بِالْأَدْهَانِ (٦) : لِيَتَوَقَّعَ (٧) عُقُوبَتِي ، وَيَنْتَظِرُ إِهْلَاكِي إِيَّاهُ ، سَيُضْطَلَمُ (٨) مَعَ الْهَالِكِينَ .

١٣٥ / ٨

طُوبَى لَكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ ، ثُمَّ طُوبَى لَكَ إِنْ أَخَذْتَ بِأَدْبِ الْإِهْكَ الَّذِي يَتَحَنَّنُ (٩) عَلَيْكَ تَرَحُّمًا ، وَبَدَأَكَ بِالنَّعْمِ مِنْهُ تَكْرُمًا ، وَكَانَ لَكَ فِي الشَّدَائِدِ .

لَا تَعْصِهِ يَا عِيسَى ؛ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ عِصْيَانُهُ ، قَدْ عَاهَدْتُ إِلَيْكَ كَمَا عَاهَدْتُ إِلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ ، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ .

يَا عِيسَى ، مَا أَكْرَمْتُ خَلِيقَةً بِمِثْلِ دِينِي ، وَلَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهَا بِمِثْلِ رَحْمَتِي .

يَا عِيسَى ، اغْسِلْ بِالْمَاءِ مِنْكَ مَا ظَهَرَ ، وَدَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مِنْكَ مَا بَطَّنَ ؛ فَإِنَّكَ إِلَيَّ رَاجِعٌ .

ص: ٣٢٧

١- في «ل» : - «منازل» .

٢- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والمرأة . وفي المطبوع : «فادعهم» .

٣- في المرأة : - «وناجهم» .

٤- في البحار والأمالى للصدوق : «فخذ» .

٥- في البحار والأمالى للصدوق : - «علي» .

٦- فى شرح المازندرانى : «الإدهان : مصدر من باب الإفعال ، وهو _ كالمداهنة _ إظهار خلاف ما يضمّر ، وبعبارة أخرى : إخفاء الحق ، أو المساهلة فيه ، أو ترك النصيحة» . وفى الوافى : «الأذهان : جمع الذهن ، وهو الفهم والعقل والفتنة ، أو بكسر الهمزة والبدال المهملة بمعنى إظهار خلاف ما يضمّر» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٧٤ (دهن) .

٧- فى «د» : «يتوقع» . وفى البحار : «يستوقع» .

٨- الاصطلام : الاستئصال ؛ من الصلّم ، وهو القطع المستأصل . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٩٦٧ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٩ (صلم) .

٩- فى الوافى : «تحنّن» . وفى شرح المازندرانى : «التحنّن : التعطف والترحم ، فقوله : ترحمًا منصوب على أنّه مفعول مطلق ، أو على التمييز» . وراجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢١٠٤ (حنن) .

يَا عِيسَى ، أَعْطَيْتِكَ بِمَا (١) أَنْعَمْتُ بِهِ (٢) عَلَيْكَ فَيْضًا مِنْ غَيْرِ تَكْدِيرٍ ، وَطَلَبْتُ مِنْكَ قَرْضًا لِنَفْسِكَ فَبَخِلْتَ بِهِ عَلَيْهَا (٣) لِتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ .

يَا عِيسَى ، تَزَيَّنَ بِالذِّينِ وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ ، وَامْسِ عَلَى الْأَعْرَضِ هَوْنًا (٤) ، وَصَلِّ عَلَى الْبِقَاعِ (٥) ؛ فَكُلُّهَا طَاهِرٌ .

يَا عِيسَى ، شَمَّرَ (٦) ؛ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، وَاقْرَأْ كِتَابِي وَأَنْتَ طَاهِرٌ ، وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتًا حَزِينًا .

يَا عِيسَى ، لَا خَيْرَ فِي لَذَاذَةِ لَا تَدُومُ ، وَعَيْشٍ مِنْ (٧) صَاحِبِهِ يَزُولُ .

يَا ابْنَ مَرْيَمَ ، لَوْ (٨) رَأَتْ عَيْنُكَ مَا أَعَدَدْتُ لِأَوْلِيَائِي الصَّالِحِينَ ذَابَ قَلْبُكَ ، وَزَهَقَتْ (٩)

ص: ٣٢٨

١- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وحاشية «بح» وشرح المازندرانى والوافى . وفى «بح»

والمطبوع : «ما» .

٢- فى «بف» : - «به» .

٣- فى «بن» : «عليها به» . وفى الوافى : «فبخلت به عليها ، لعلّه من قبيل «إياك أعنى واسمعى يا جارة» ؛ لأنّه كان عليه السلام منزّها عن البخل» .

٤- قال الجوهرى : «الهون : السكينة والوقار» . وقال ابن الأثير : «الهون : الرفق واللين والتثبت» .
الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٢١٨ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٨٤ (هون) .

٥- البِقَاعُ : جمع البقعة ، وهى قطعة من الأرض على غير هيئة التى بجنبها. راجع : ترتيب كتاب العين ، ج ١ ، ص ١٨٢ ؛ لسان العرب ، ج ٨ ، ص ١٨ (بقع) . وفى شرح المازندرانى ، ج ١٢ ، ص ١١٠ : «قد منّ الله _ تعالى _ عليه بهذه النعمة الجليلة رفقا به وبأُمَّته ؛ حيث كانوا سائحين فى الأرض ، فجعل كلّها محلاً لصلاته ، ولم يجعلهم محصورين على أدائها فى البيع ، كما حصر بعض الأمم السابقة على أدائها فى محلّ مخصوص ، كالكنائس لليهود» . وفى المرأة : «قوله تعالى : وصلّ على البقاع ، هذا خلاف ما هو المشهور من أنّ جواز الصلاة فى كلّ البقاع من خصائص نبيّنا صلى الله عليه وآله ، بل كان يلزمهم الصلاة فى بيعهم وكنائسهم ، فيمكن أن يكون هذا الحكم فيهم بالفرائض ، أو بغيره عليه السلام من أُمَّته» .

٦- «شمر» أى شمر فى العبادة ، والتشمير : الهمّ ، والتشمير فى الأمر : السرعة فيه والجدّ فيه والإجتهاد ، ومنه قيل : شمر فى العبادة ، إذا اجتهد وبالغ فيه . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٥٠٠ ؛
المصباح المنير ، ص ٣٢٢ (شمر) .

٧- فى حاشية «د» وتحف العقول : «عن» .

٨- فى «جت» : + «أن» .

٩- فى شرح المازندرانى : «وزهقت نفسك شوقاً إليه ، أى خرجت» . وفى المرأة : «قوله تعالى : وزهقت نفسك ، أى هلكت واضمحلت» . وراجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ ؛ القاموس المحيط ،
ح ١١٨٤ (زهق) .

نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ (١) كَدَارِ الْأَخِرَةِ دَارٌ تُجَاوِرُ (٢) فِيهَا الطَّيِّبِينَ (٣) ، وَيَدْخُلُ (٤) عَلَيْهِمْ فِيهَا (٥) الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ، وَهُمْ مِمَّا (٦) يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا آمِنُونَ ، دَارٌ لَا يَتَغَيَّرُ (٧) فِيهَا النَّعِيمُ ، وَلَا يَزُولُ عَنْ أَهْلِهَا .

يَا ابْنَ مَرْيَمَ ، نَافِسُ فِيهَا مَعَ الْمُتَنَافِسِينَ ؛ فَإِنَّهَا أُمْنِيَّةُ الْمُتَمَنِّينَ (٨) حَسَنَةُ الْمُنْظَرِ ، طُوبَى لَكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ ، إِنْ كُنْتَ لَهَا مِنَ الْعَامِلِينَ مَعَ آبَائِكَ آدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ فِي جَنَّتٍ وَنَعِيمٍ ، لَا تَبْغِي (٩) بِهَا (١٠) بَدَلًا وَلَا تَحْوِيلاً ، كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِالْمُتَمَنِّينَ .

يَا عِيسَى ، اهْرُبْ إِلَيَّ مَعَ مَنْ يَهْرُبُ مِنْ نَارِ ذَاتِ لَهَبٍ ، وَنَارِ ذَاتِ أَغْلَالٍ وَأَنْكَالٍ (١١) ، لَا يَدْخُلُهَا رَوْحٌ (١٢) ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَدًا ، قِطْعٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، مَنْ يَنْجُ مِنْهَا يَقْزُ ، وَلَنْ يَنْجُو (١٣) مَنْ كَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ ، هِيَ دَارُ الْجَبَّارِينَ وَالْعَتَاةِ الظَّالِمِينَ ، وَكُلُّ فَظٍّ (١٤) غَلِيظٍ ، وَكُلُّ مُخْتَالٍ (١٥) فَخُورٍ .

ص: ٣٢٩

-
- ١- في «ن»: «وليس» .
 - ٢- في «ع ، بح ، جت»: «يجاور» .
 - ٣- هكذا في «د ، ل ، م ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» وشرح المازندراني والوافي . وفي سائر النسخ والمطبوع: «تجاور فيها الطيبون» .
 - ٤- في «بح ، جت» والوافي: «وتدخل» .
 - ٥- في شرح المازندراني: - «فيها» .
 - ٦- في «بح ، جت»: «فيما» .
 - ٧- في شرح المازندراني: «ولا يتغير» بدل «دار لا يتغير» .
 - ٨- في تحف العقول: «المتمكنين» .

٩- فى حاشية «جت»: «لا تتغى» .

١٠- فى حاشية «بح»: «لها» .

١١- الأَنكَال: جمع النِكل بكسر النون ، وهو القيد الشديد ، أو قيد من نار ، وضرب من اللُجْم ، أو لجام البريد ، وحديدة اللجام ، والزمَام . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٠٥ (نكل) .

١٢- الرُّوح: الراحة ، والسرور ، والفرح ، والرحمة ، ونسيم الريح . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٣٥ ؛ تاج العروس ، ج ٢ ، ص ١٤٨ (روح) .

١٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى حاشية «جت» والمطبوع والبحار: + «منها» .

١٤- الفِظ: الغليظ الجانب ، السىء الخُلُق ، القاسى ، الخشن الكلام . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٩٣٩ (فظظ) .

١٥- المختال: المتكبر . النهاية ، ج ٢ ، ص ٨٩ (خول) .

يَا عِيسَى ، بِنَسْتِ الدَّارِ لِمَنْ رَكَنَ (١) إِلَيْهَا ، وَبِئْسَ القَرَارُ دَارُ الظَّالِمِينَ ، إِنِّي أَحذِرُكَ نَفْسَكَ (٢) ، فَكُنْ بِي خَيْرًا .

يَا عِيسَى ، كُنْ حَيْثُ مَا كُنْتَ مُرَاقِبًا (٣) لِي (٤) ، وَأشْهَدْ عَلَى أَنِّي خَلَقْتُكَ وَأَنْتَ (٥) عَبْدِي ، وَأَنْتِ (٦) صَوْرَتُكَ ، وَإِلَى الأَعْرَاضِ أَهْبَطْتُكَ .

يَا عِيسَى ، لَا يَصْلُحُ لِسَانَانِ فِي فَمٍ وَاحِدٍ ، وَلَا قَلْبَانِ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ ، وَكَذَلِكَ

الأَذْهَانُ .

يَا عِيسَى ، لَا تَسْتَيْقِظَنَّ عَاصِيًا ، وَلَا تَسْتَنْبِهَنَّ لَاهِيًا ، وَأَفِطْمِ (٧) نَفْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ المُؤَبِّقَاتِ (٨) ، وَكُلُّ شَهْوَةٍ تُبَاعِدُكَ مِنِّي فَاهْجُرْهَا ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي بِمَكَانِ الرَّسُولِ الأَمِينِ ، وَكُنْ (٩) مِنِّي عَلَى حَذَرٍ ، وَاعْلَمْ أَنَّ دُنْيَاكَ مُوءَدِّيَتُكَ إِلَيَّ ، وَأَنْتِ أَحذُكَ بِعِلْمِي ، فَكُنْ ذَلِيلَ النَّفْسِ عِنْدَ ذِكْرِي ، خَاشِعَ القَلْبِ حِينَ تَذَكَّرْنِي ، يَقْظَانِ (١٠) عِنْدَ نَوْمِ الغَافِلِينَ .

يَا عِيسَى ، هَذِهِ نَصِيحَتِي إِيَّاكَ ، وَمَوْعِظَتِي لَكَ ، فَخُذْهَا مِنِّي ، وَإِنِّي (١١) رَبُّ

ص: ٣٣٠

-
- ١- الرُّكُونُ : السكون إلى الشيء والميل إليه . النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٦١ (ركن) .
 - ٢- فى «بح» : «بنفسك» .
 - ٣- فى شرح المازندراني : «مراقبته تعالى : محافظة القلب له ومراعاته إيّاه فى السرّ والعلانية» .
 - ٤- فى «د ، ع ، جت ، جد» وحاشية «م» والمرآة : «من إقبالى» .
 - ٥- فى «ن ، بف ، جت» وحاشية «د ، بح» وشرح المازندراني والوافى : «وأنتك» .
 - ٦- فى «د» : «وأنا» .
 - ٧- الفُطْمُ : القطع ، والفصل ، والمنع . المصباح المنير ، ص ٤٧٧ (فطم) .
 - ٨- «الموبقات» أى المهلكات . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ١٤٦ (وبق) .
 - ٩- هكذا فى معظم النسخ التى قبلت وشرح المازندراني والوافى . وفى «ع» والمطبوع : «فكن» .
 - ١٠- هكذا فى «بف» وحاشية «ن ، جت» وشرح المازندراني . وفى سائر النسخ والمطبوع والوافى والبحار : «يقظانا» ، وهو سهو ؛ فإنّ مؤنث هذه الصفة تأتى على وزن «فَعَلَى» ، فىكون مذكّرها غير منصرف .
 - ١١- فى «بن ، جت» : «وأنا» . وفى البحار وشرح المازندراني : «فإني» .
- العَالَمِينَ .

يَا عِيسَى ، إِذَا صَبَرَ عَبْدِي فِي جَنبِي (١) ، كَانَ ثَوَابُ عَمَلِهِ عَلَيَّ ، وَكُنْتُ عِنْدَهُ حِينَ يَدْعُونِي ، وَكَفَى بِي مُنْتَقِمًا مِمَّنْ عَصَانِي ، أَيْنَ يَهْرُبُ مِنِّي الظَّالِمُونَ؟

يَا عِيسَى ، أَطِبِ الْكَلَامَ ، وَكُنْ حَيْثُمَا كُنْتَ عَالِمًا مُتَعَلِّمًا .

يَا عِيسَى ، أَفِضْ (٢) بِالْحَسَنَاتِ إِلَيَّ حَتَّى يَكُونَ (٣) لَكَ ذِكْرُهَا عِنْدِي ، وَتَمَسَّكَ بِوَصِيَّتِي ؛ فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً لِلْقُلُوبِ .

يَا عِيسَى ، لَا تَأْمَنْ إِذَا مَكَرْتَ مَكْرِي ، وَلَا تَنْسَ عِنْدَ خَلَوَاتِ الدُّنْيَا (٤) ذِكْرِي .

يَا عِيسَى ، حَاسِبْ (٥) نَفْسَكَ بِالرُّجُوعِ إِلَيَّ حَتَّى تَتَجَزَّزَ (٦) ثَوَابَ مَا عَمِلْتَهُ (٧) الْعَامِلُونَ ، أَوْلَيْكَ (٨) يَوْمَ تَوْنٍ أَجْرُهُمْ (٩) وَأَنَا خَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ .

يَا عِيسَى ، كُنْتَ خَلْقًا بِكَلَامِي (١٠) ، وَلَدَتِكَ مَرِيْمٌ بِأَمْرِي ، الْمُرْسَلُ إِلَيْهَا رُوحِي جِبْرَائِيلُ الْأَمِينُ مِنْ مَلَائِكَتِي حَتَّى قُمْتَ عَلَى الْأَرْضِ حَيًّا تَمْشِي ، كُلُّ ذَلِكَ فِي

ص: ٣٣١

-
- ١- فى المرأة: «قوله تعالى: فى جنبى، أى فى قربى، أو طاعتى» .
 - ٢- فى الوافى: «اقض» بالقاف . وفى المرأة: «قوله تعالى: وأفض، من الإفضاء بمعنى الإيصال، أو من الإفاضة بمعنى الاندفاع والإسراع فى السير، أى أقبل إلیّ بسبب حسناتك، أو معها» . وأما العلامة المازندراني فقرأها من الافاضة .
 - ٣- فى «بح»: «حتى تكون» .
 - ٤- فى البحار والأمالى للصدوق: «خلوتك بالذنب» بدل «خلوات الدنيا» .
 - ٥- فى «بن»: «خالف» .
 - ٦- يقال: نجز الوعد، أى تعجّل وحضر، وتنجز الحاجة، أى طلب قضاءها ممّن وعده إيّاها . فالتنجز: طلب شيء قد وُعدته . وفى شرح المازندراني: «أى تجد ثوابه يوم القيامة عند البعث منجزا بلا تأخير ولا توقيف للحساب؛ لأنك أدّيت حسابك فى الدنيا، أو تجد ثوابه به منجزا فى الدنيا،

وهو السعادة الروحانية الأبدية». وفي الوافي : «حتى يتنجز ، أى يتعجل ، وذلك لأن المحاسبة يزيد فى الحسنه ويستغفر عن السيئة ويصير ثوابهما ثواب المحاسبة عجلة». راجع : لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٤١٤ ؛ المصباح المنير ، ص ٥٩٤ (نجز).

٧- فى «جت» : «عمل» .

٨- فى «بح» : + «الذين» .

٩- فى «بح ، بن» : + «مرتين» .

١٠- فى المرأة : «خلقتك بكلامى» بدل «كنت خلقا بكلامى» وقال : «أى بلفظ «كن» من غير والد» .

سابق علمى .

يَا عِيسَى ، زَكَرِيَّا بِمَنْزِلَةِ أَبِيكَ ، وَكَفَيْلُ أُمَّكَ إِذْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ ، فَيَجِدُ عِنْدَهَا رِزْقًا ، وَنَظِيرَكَ يَحْيَى مِنْ خَلْقِي ، وَهَبْتُهُ لِأُمَّهُ بَعْدَ الْكِبَرِ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ بِهَا ، أَرَدْتُ بِذَلِكَ أَنْ يَظْهَرَ لَهَا (١) سُلْطَانِي ، وَيَظْهَرَ (٢) فِيكَ قُدْرَتِي ، أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ أَطْوَعُكُمْ لِي وَأَشَدُّكُمْ خَوْفًا مِنِّي .

يَا عِيسَى ، تَيَقَّظْ ، وَلَا تَيَأَسْ مِنْ رُوحِي ، وَسَبِّحْنِي مَعَ مَنْ يُسَبِّحُنِي ، وَبَطِّبِ الْكَلَامَ فَقَدِّسْنِي .

يَا عِيسَى ، كَيْفَ يَكْفُرُ الْعِبَادُ بِي وَنَوَاصِيهِمْ فِي قَبْضَتِي (٣) ، وَتَقَلُّبُهُمْ فِي أَرْضِي ؟

يَجْهَلُونَ نِعْمَتِي ، وَيَتَوَلَّوْنَ عَدُوِّي ، وَكَذَلِكَ يَهْلِكُ الْكَافِرُونَ .

يَا عِيسَى ، إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنٌ (٤) مُنْتِنُ الرِّيحِ ، وَحَسَنٌ (٥) فِيهَا مَا قَدْ تَرَى (٦) مِمَّا قَدْ تَذَابَحَ (٧) عَلَيْهِ الْجَبَّارُونَ ، وَإِيَّاكَ وَالدُّنْيَا ؛ فَكُلْ (٨) نَعِيمَهَا يَزُولُ ، وَمَا نَعِيمُهَا إِلَّا قَلِيلٌ .

يَا عِيسَى ، ابْغِنِي عِنْدَ وَسَادِكَ تَجِدْنِي (٩) ، وَادْعُنِي وَأَنْتَ لِي مُحِبٌّ ، فَإِنِّي أَسْمَعُ السَّامِعِينَ أَسْتَجِيبُ لِلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْنِي .

- ١- فى «بف»: - «لها» .
- ٢- فى «د ، م ، بح ، بن ، جت» والبحار ، ج ١٤ : «وتظهر» .
- ٣- فى شرح المازندرانى : «بيدى» .
- ٤- فى «بف ، جت» والأمالى للصدوق والوفى وشرح المازندرانى : + «ضيق» .
- ٥- فى «بف ، جت» : «وخسر» . وفى البحار : «وحش و» . وفى الأمالى للصدوق : «خشن» كلاهما بدل «وحسن» .
- ٦- فى «ل» : «يرى» .
- ٧- فى البحار والأمالى للصدوق : «ألح» . وفى المرأة : «حسن فيها ، أى زين للناس فيها ما قد ترى من زخارفها التى اقتتل عليها الجبارون و ذبح بعضهم بعضا لأجلها» .
- ٨- فى «ن» : «وكل» .
- ٩- الوساد : كل شىء يوضع تحت الرأس . وفى المرأة : «أى اطلبنى و تقرب إلىّ عند ما تتكى على و سادك للنوم بذكرى تجدنى لك حافظا فى نومك أو قريبا منك مجيبا» .
- يَا عِيسَى ، خَفْنِي وَخَوْفِ بِي عِبَادِي لَعَلَّ الْمُذْنِبِينَ أَنْ يُمَسِّكُوا (١) عَمَّا هُمْ عَامِلُونَ بِهِ ، فَلَا يَهْلِكُوا (٢) إِلَّا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٣) .
- يَا عِيسَى ، ازْهَبْنِي رَهْبَتِكَ مِنَ السَّبْعِ وَالْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ لَأَقِيهِ ، فَكُلُّ هَذَا أَنَا (٤) خَلَقْتُهُ (٥) ، فَإِيَّايَ فَازْهَبُونَ .
- يَا عِيسَى ، إِنَّ الْمَلِكَ لِي وَبِيَدِي وَأَنَا الْمَلِكُ ، فَإِنْ تُطْعَنِي أَدْخَلْتُكَ جَنَّتِي فِي جَوَارِ الصَّالِحِينَ .

يَا عِيسَى ، إِنِّي (٦) إِنْ (٧) غَضِبْتُ عَلَيْكَ لَمْ يَنْفَعَكَ رِضَا مَنْ رَضِيَ عَنْكَ ، وَإِنْ رَضَيْتُ
عَنْكَ لَمْ يَضُرَّكَ غَضَبُ الْمُغْضَبِينَ .

يَا عِيسَى ، اذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ اذْكُرْكَ فِي نَفْسِي (٨) ، وَاذْكُرْنِي فِي مَلَيْكَ (٩) اذْكُرْكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْ
مَلَأِ الْآدَمِيِّينَ (١٠) .

يَا عِيسَى ، اذْعُنِي دُعَاءَ الْغَرِيقِ الْحَزِينِ (١١) الَّذِي لَيْسَ لَهُ (١٢) مُغِيثٌ .

يَا عِيسَى ، لَا تَحْلِفْ بِي (١٣) كَاذِبًا ، فَيَهْتَزَّ عَرْشِي . . .

ص: ٣٣٣

-
- ١- فى «جت»: + «به» .
 - ٢- فى «م ، بف»: «فلا يهلكون» .
 - ٣- فى المرأة: «أى إن هلكوا و ضلّوا و أحرّوا على المعاصى يكون بعد إتمام الحجّة عليهم» .
 - ٤- فى «بح»: «أنت» .
 - ٥- فى «جت»: «خالقه» .
 - ٦- فى «بف ، جد»: - «إنى» .
 - ٧- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى والبحار . وفى «بف» والمطبوع : «إذا» .
 - ٨- فى المرأة: «أى أفيص عليك من رحماتى الخاصّة من غير أن يطلع عليها غيرى» .
 - ٩- قال ابن الأثير: «الملا: أشراف الناس ورؤساؤهم ومقدّموهم الذين يرجع إلى قولهم ، والجمع : أملاء» . النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٥١ (ملا) .

١٠- فى شرح المازندرانى : «استدلّ به بعضهم على أنّ الملائكة أفضل من الأنبياء ؛ إذ عدّ ملائكة الملائكة خيرا من ملائكة الأدميين ولو كان فيهم نبيّ . والجواب أنّ تفضيل المجموع على المجموع لا يوجب تفضيل الأجزاء على الأجزاء» . وللمزيد راجع : مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٣٣١ .

١١- فى «د ، بح» وحاشية «جت» : «الحزين الغريق» . وفى البحار والأمالى للصدوق وتحف العقول : - «الحزين» .

١٢- فى «جت» : «معه» .

١٣- فى البحار والأمالى للصدوق : «باسمى» .

غَضَبًا (١) ، الدُّنْيَا قَصِيرَةٌ الْعُمُرِ طَوِيلَةُ الْأَعْمَلِ ، وَعِنْدِي دَارٌ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ (٢) .

يَا عِيسَى (٣) ، كَيْفَ أَنْتُمْ صَانِعُونَ (٤) إِذَا أَخْرَجْتُ لَكُمْ كِتَابًا يَنْطِقُ بِالْحَقِّ ، وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بِسَرَائِرِ (٥) قَدْ كَتَمْتُمُوهَا ، وَأَعْمَالٍ كُنْتُمْ بِهَا عَامِلِينَ (٦) .

يَا عِيسَى ، قُلْ لِمَ لَطَمْتُمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ : غَسَلْتُمْ وُجُوهَكُمْ ، وَدَنَسْتُمْ قُلُوبَكُمْ ، أَبِي تَغْتَرُّونَ ، أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرُّونَ؟ تَطْيِبُونَ (٧) بِالطَّيْبِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَأَجْوَافِكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْجِيْفِ الْمُنْتِنَةِ كَأَنَّكُمْ أَقْوَامٌ مَيِّتُونَ .

يَا عِيسَى ، قُلْ لَهُمْ : قَلَّمُوا أَظْفَارَكُمْ مِنْ كَسْبِ الْحَرَامِ ، وَأَصِمُوا أَسْمَاعَكُمْ عَنْ (٨) ذِكْرِ الْخَنَا (٩) ، وَأَقْبِلُوا عَلَيَّ بِقُلُوبِكُمْ ؛ فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ ضَرَرَكُمْ (١٠) .

يَا عِيسَى ، افْرَحْ بِالْحَسَنَةِ ؛ فَإِنَّهَا لِي رِضًا ، وَابْكِ عَلَى السَّيِّئَةِ ؛ فَإِنَّهَا شَيْنٌ (١١) ، وَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُصْنَعَ بِكَ فَلَا تَصْنَعُهُ بِغَيْرِكَ ، وَإِنْ لَطَمَ (١٢) خَدَّكَ الْأَيْمَنَ فَأَعْطِهِ (١٣) الْأَيْسَرَ ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالْمَوَدَّةِ جُهِدَكَ ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ .

١٣٩ / ٨

يَا عِيسَى ، ذَلَّ (١٤) لِأَهْلِ الْحَسَنَةِ ، وَشَارِكُهُمْ فِيهَا ، وَكُنْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ، وَقُلْ لِمَ لَطَمْتُمُ

- ١- فى «م ، بح» والبحار والأمالى للصدوق : + «يا عيسى» .
- ٢- فى «بف» والأمالى للصدوق وشرح المازندرانى : «يجمعون» .
- ٣- فى «بف» والبحار والأمالى للصدوق والوفى : + «قل لظلمة بنى إسرائيل» .
- ٤- فى شرح المازندرانى : - «أنتم صانعون» .
- ٥- فى البحار والأمالى للصدوق : «فتتكشف سرائر» بدل «وأنتم تشهدون بسرائر» .
- ٦- فى البحار والأمالى للصدوق : - «وأعمال كنتم بها عاملين» .
- ٧- فى «جت ، جد» والبحار والأمالى للصدوق : «تتطيبون» .
- ٨- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بف ، جد» وحاشية «د» والوفى : «من» .
- ٩- الخنا: الفحش فى القول ، والفحش : القبيح من القول والفعل . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٨٦ (خنا) .
- ١٠- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والمرآة . وفى «بن» والمطبوع والوفى : «صوركم» .
- ١١- فى «بف» والبحار والأمالى للصدوق : «لى سخط» بدل «شين» .
- ١٢- فى «بن» وتحف العقول : + «أحد» .
- ١٣- فى البحار والأمالى للصدوق : «فأعط» .
- ١٤- فى تحف العقول : «دل» .

بَنِي إِسْرَائِيلَ : يَا أَخْدَانَ (١) السَّوِّءِ وَالْجُلَسَاءِ عَلَيْهِ (٢) ، إِنَّ لَمْ تَنْتَهَوْا أَمْسَخْكُمْ (٣) قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ .

يَا عِيسَى ، قُلْ لِظَلْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : الْحِكْمَةُ (٤) تَبْكِي فَرَقًا (٥) مِنِّي وَأَنْتُمْ بِالضَّحِكِ

تَهْجُرُونَ (٦) ، أَتَتْكُمْ بَرَاءَتِي ، أَمْ لَدَيْكُمْ أَمَانٌ مِنْ عَذَابِي ، أَمْ تَعَرَّضُونَ (٧) لِعُقُوبَتِي (٨)؟ فَبِي حَلَفْتُ
لَأَعْتُرِكُنَّكُمْ مَثَلًا لِلْغَابِرِينَ (٩) .

ثُمَّ (١٠) أُوصِيكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبِي ، فَهُوَ (١١) أَحْمَدُ صَاحِبِ الْجَمَلِ
الْأَخْمَرِ ، وَالْوَجْهَ الْأَقْمَرِ (١٢) ، الْمُشْرِقِ بِالنُّورِ ، الطَّاهِرِ الْقَلْبِ ، الشَّدِيدِ

ص: ٣٣٥

١- الأخدان : جمع الخِدْنِ ، وهو الصديق ، والصاحب . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ١٥ (خدن) .

٢- فى الوافى عن بعض النسخ : «و جلساء علة» .

٣- فى «د» : «مسختكم» .

٤- فى شرح المازندراني : «الظاهر أنّ الحكمة بالتحريك ، جمع الحاكم ، وهو صاحب الحكم
والقدر والمنزلة من عند الله تعالى ، كالحفظة جمع الحافظ . ويحتمل أن يكون بكسر الحاء وسكون
الكاف ، على حذف المضاف ، أى صاحب الحكمة ، وهى العدل والعلم والحلم والنبوة» . وفى
المرآة : «استناد البكاء إلى الحكمة مجازيى ؛ لأنها سببه . ويمكن أن يكون بتقدير مضاف ، أى أهل
الحكمة . ويمكن أن تقرأ «تبكى» من باب الإفعال» .

٥- الفَرْق بالتحريك : الخوف والفرع . النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٣٨ (فرق) .

٦- «تهجرون» إمّا من الهَجْر بمعنى الهديان ، يقال : هجر يهجر من باب قتل هَجْرًا ، إذا خلط فى
كلامه ، وإذا هذى ؛ أو من الهُجْر ، وهو الخنا والفحش ، اسم من هجر يهجر وأهجر يهجر إهجارًا :
إذا أفحش ، وإذا أكثر الكلام فى ما لاينبغى . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ ؛ المصباح المنير ،
ص ٦٣٤ (هجر) .

٧- فى البحار والأمالى للصدوق : «تتعرّضون» .

٨- فى «بف» والوافى : «بعقوبتى» .

٩- قال الجوهري : « الغابر : الباقي ، و الماضي ، وهو من الأضداد . وفي شرح المازندراني : « مثلاً للغابرين ، أى الباقيين إلى يوم الدين ، والمثل بالتحريك : الحديث ، وتفسير الغابرين بالماضين ، والمثل بالشبه والتطير بعيداً » . وفي الوافي : « ومثلاً للغابرين ، حديثاً للآخرين يتحدثون به » . وراجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٦٥ (غير) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٩٥ (مثل) .

١٠- فى البحار والأمالى للصدوق : + «إني» .

١١- فى البحار والأمالى للصدوق : «منهم» .

١٢- فى تحف العقول : «الأزهر» . والأقمر : الأبيض ، أو هو الشديد البياض . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٩٩ ؛ النهاية ، ج ٤ ، ص ١٠٧ (قمر) .

البأس (١) ، الحبي (٢) المتكرم (٣) ، فإنه رحمة للعالمين ، وسيّد ولد آدم (٤) يوم يلقاني ، أكرم السابقين على (٥) ، وأقرب المرسلين مني ، العربيّ الأعمى (٦) ، الديان (٧) بديني ، الصابر في ذاتي ، المجاهد المشركين (٨) بيده (٩) عن ديني (١٠) ؛ أن تُخبر (١١) به بنى إسرائيل ، وتأمروهم أن يصدقوا به ، وأن (١٢) يؤءمنوا به ، وأن (١٣) يتبعوه ، وأن (١٤) ينصروه .

قال عيسى عليه السلام : إلهي ، من هو حتى أرضيه (١٥) ، فلك (١٦) الرضا (١٧) ؟

قال : هو (١٨) محمد رسول الله إلى الناس كافة ، أقربهم مني منزلةً ، وأحضرهم (١٩) شفاعاً ، طوبى له (٢٠) من نبي ، وطوبى (٢١) لآئمتيه إن (٢٢)

ص : ٣٣٦

١- البأس : الشدة ، والقوة ، والشجاعة . راجع : لسان العرب ، ج ٦ ، ص ٢١ ؛ المصباح المنير ، ص ٦٥ (بأس) .

٢- الحبي ، كغنى : ذو الحياء . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٧٧ (حبي) .

- ٣- المتكرم : المتزّه ، يقال ، تكرم عنه وتكأرم ، أى تنزّه . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥١٨ (كرم) .
- ٤- فى البحار والأمالى للصدوق : + «عندى» .
- ٥- فى «بن» : - «على» .
- ٦- فى البحار والأمالى للصدوق وتحف العقول : «الأمى» .
- ٧- الديان : الحاكم والقاضى والقهار ، أو المتعبّد ، يقال : دان بالإسلام دينا بالكسر ، أى تعبّد به ، وتديّن به كذلك . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ١٤٨ ؛ المصباح المنير ، ص ٢٠٥ (دين) .
- ٨- فى «بف» والبحار والأمالى للصدوق وتحف العقول : «للمشركين» .
- ٩- فى «بف» : «بيديه» . وفى البحار والأمالى للصدوق : «ببدنه» . وفى تحف العقول : «بذبه» .
- ١٠- فى «بف» والبحار والأمالى للصدوق : + «يا عيسى آمرک» .
- ١١- «أن تخبر» بدل اشتمال من قوله : «سيّد المرسلين» ، فهو المقصود بالوصية .
- ١٢- فى البحار والأمالى للصدوق : - «أن» .
- ١٣- فى البحار والأمالى للصدوق : - «أن» .
- ١٤- فى «ع ، ل ، م ، بف ، بن ، جد» والبحار والأمالى للصدوق وتحف العقول : - «أن» .
- ١٥- فى «بف» : + «قال : يا عيسى أرضه» . وفى البحار والأمالى للصدوق : «قال : يا عيسى أرضه» بدل «حتى أرضيه» .
- ١٦- فى «د ، م» وحاشية «ن ، جت» : «ذلك» .
- ١٧- فى «بف» : + «اللهم رضيت فمن هو ، قال» .
- ١٨- فى البحار والأمالى للصدوق : «قال اللهم رضيت فمن هو ، قال» بدل «قال : هو» .
- ١٩- فى البحار والأمالى للصدوق : «وأوجبهم عندى» .
- ٢٠- فى البحار والأمالى للصدوق : «طوباه» بدل «طوبى له» .
- ٢١- فى البحار : «وطوباه» .
- ٢٢- فى حاشية «د ، ن» والمرآة «إذ» .

هُم (١) تُقُونِي عَلَى سَبِيلِهِ ، يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْأَعْرَاضِ ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ (٢) ، أَمِينٌ مَيْمُونٌ (٣) ،
طَيِّبٌ (٤) مُطَيَّبٌ ، خَيْرٌ (٥) الْبَاقِينَ عِنْدِي ، يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، إِذَا خَرَجَ أَرْحَتِ (٦) السَّمَاءُ
عَزَالِيهَا (٧) ، وَأَخْرَجَتِ (٨) الْأَعْرَاضُ زَهْرَتَهَا (٩) حَتَّى يَرَوْا الْبَرَكَاتِ ، وَأُبَارِكُ لَهُمْ (١٠) فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ
عَلَيْهِ ، كَثِيرُ الْأَعْزَاجِ ، قَلِيلُ الْأَوْلَادِ (١١) ، يَسْكُنُ بَكَّةَ مَوْضِعَ أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ .

يَا عِيسَى ، دِينُهُ الْحَنِيفِيَّةُ (١٢) ، وَقَبْلَتُهُ يَمَانِيَّةٌ (١٣) وَهُوَ مِنْ حِزْبِي وَأَنَا مَعَهُ ، فَطُوبَى لَهُ ، ثُمَّ طُوبَى
لَهُ (١٤) ، لَهُ الْكُوْثَرُ وَالْمَقَامُ الْأَكْبَرُ فِي (١٥) جَنَّاتِ عَدْنٍ (١٦) ، يَعِيشُ أَكْرَمَ مَنْ

ص: ٣٣٧

-
- ١- فى «م ، بح ، جت» وتحف العقول : «إِنَّهُمْ» .
 - ٢- فى «ن» : «السموات» .
 - ٣- فى الوافى : «مأمون» .
 - ٤- فى البحار والأمالى للصدوق : - «طيب» .
 - ٥- فى «بف» والبحار والأمالى للصدوق : + «الماضين و» .
 - ٦- الإرخاء : الإرسال والإسدال . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٣٥٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٨٩ (رخا) .
 - ٧- العزالى : جمع العزلاء ، وهو فم المزادة الأسفل ، فشبه اتساع المطر واندفاقه بالذى يخرج من فم المزادة . النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٣١ (عزل) .
 - ٨- فى «بح» : «فأخرجت» .
 - ٩- الزهرة : النبات ، وتوره ، أو الأصفر منه ، والجمع : زهر وأزهار . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٦٨ (زهر) .
 - ١٠- فى البحار والأمالى للصدوق : - «لهم» .
 - ١١- فى شرح المازندراني : «قليل الأولاد ، من صلبه ، وإلا أولاده أكثر من أن تحصى» .

١٢- فى «م» والبحار : «الحنفيّة». وفى «جد» وحاشية «م» : «حنفيّة». وقال العلامة المازندراني : «يا عيسى دينه الحنفيّة ، أى المائلة من الباطل إلى الحق ، أو الطاهرة من النواقض والنواقص ، أو ملّة إبراهيم عليه السلام . والتأنيث باعتبار إرادة الملّة من الدين ، أو بتقديرها». وقال العلامة المجلسي : «وقيل : المراد الملّة المائلة عن الشدّة إلى السهولة». وأصل الحنْف : الميل ، والحنيف : المائل إلى الإسلام والثابت عليه ، والحنيف عند العرب : من كان على دين إبراهيم عليه السلام . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٤٥١ ؛ لسان العرب ، ج ٩ ، ص ٥٧ (حنف).

١٣- فى البحار والأمالى للصدوق : «مكّيّة». وقال ابن الأثير : «فيه : الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، إنّما قال ذلك لأنّ الإيمان بدأ من مكّة ، وهى من تهامة ، وتهامة من أرض اليمن ، ولهذا يقال لكعبة : اليمانية». والنسبة إلى اليمن : يَمَنِيّ ، على القياس ، ويمانٍ على غير القياس ، ففى الياء مذهبان ، أشهرهما التخفيف . قاله الفيومى . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٣٠٠ ؛ المصباح المنير ، ص ٦٨٢ (يمن).

١٤- فى «بف» - «له». وفى البحار والأمالى للصدوق : «فطوباه طوباه» بدل «فطوبى له ثم طوبى له» .

١٥- فى البحار والأمالى للصدوق : «من» .

١٦- «جنّات عدن» أى جنّات استقرار و ثبات وإقامة ، يقال : عدنّ بالمكان يعِدن عدنا ، أى استقرّ ولزمه ولم يبرح منه . وقال العلامة المازندراني : «قيل : جنّة عدن : اسم لمدينة الجنّة ، فيها جنّان كثيرة ، وهى مسكن الأنبياء والعلماء والشهداء وأئمّة العدل ، والناس سواهم فى جنّات حوالها» .

عاش (١) ، وَيُقْبَضُ شَهِيداً ، لَهُ حَوْضٌ أَكْبَرُ (٢) مِنْ بَكَّةَ (٣) إِلَى مَطْعِ الشَّمْسِ مِنْ رَحِيقِ مَخْتُومٍ ، (٤) ، فِيهِ آيَةٌ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ ، وَأَكْوَابُ (٥) مِثْلُ مَدَرِ (٦) الْأَعْرَضِ ، عَذْبٍ (٧) فِيهِ مِنْ ٨ / ١٤٠

كُلُّ شَرَابٍ ، وَطَعْمِ كُلِّ ثِمَارٍ فِي الْجَنَّةِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً (٨) لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً (٩) ، وَذَلِكَ مِنْ قَسَمِي (١٠) لَهُ وَتَفْضِيلِي إِيَّاهُ (١١) عَلَى فِتْرَةِ (١٢) بَيْنِكَ وَبَيْنَهُ ، يُوَافِقُ (١٣) سِرَّهُ عَلاَنِيتَهُ ، وَقَوْلُهُ فَعَلَهُ ،

لَا يَأْمُرُ النَّاسَ إِلَّا بِمَا يَبْدُوهُمْ بِهِ ، دِينُهُ الْجِهَادُ فِي عُسْرٍ وَيُسْرٍ (١٤) ، تَنْقَادُ (١٥) لَهُ الْبِلَادُ ، وَيَخْضَعُ لَهُ صَاحِبُ الرُّومِ عَلَى (١٦) دِينَ إِبْرَاهِيمَ (١٧) ، يُسَمَّى (١٨) عِنْدَ الطَّعَامِ ، ص : ٣٣٨

-
- ١- فى «ع ، ل ، بن» وحاشية «د» والبحار والأمالى للصدوق : «معاش» بدل «من عاش» .
 - ٢- فى البحار والأمالى للصدوق ، «أبعد» .
 - ٣- فى «بف» والبحار والأمالى للصدوق : «مكة» .
 - ٤- قال ابن الأثير : «الرحيق : من أسماء الخمر ، يريد خمر الجنّة ، والمختوم : المصون الذى لم يُبْتَدَلْ لأجل ختامه» . وقال الفيروز آبادى : «الرحيق : الخمر ، أو أطيبها ، أو أفضلها ، أو الخالص ، أو الصافى» . النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٧٧ (رحق) .
 - ٥- الأكواب : جمع الكُوب ، بالضمّ ، وهو كُوز لا عروة له ، أو لا خرطوم له . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٢٣ (كوب) .
 - ٦- المدر ، محرّكة : قِطْع الطين اليابس ، أو العِلك الذى لارمل فيه . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٥٨ (مدر) .
 - ٧- فى «بف» والأمالى للصدوق : «ماؤه عذب» . وفى الأمالى للصدوق : - «وأكواب مثل مدر الأرض» .
 - ٨- فى «م» : - «شربة» .
 - ٩- فى البحار والأمالى للصدوق : + «بعدها» .
 - ١٠- القَسْمُ : العطاء . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥١٣ (قسم) .
 - ١١- فى «بف» والأمالى للصدوق : + «أبعثه» . وفى البحار والأمالى للصدوق : - «وذلك من قسمى له وتفضيلى إياه» .
 - ١٢- الفترة : ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذى انقطعت فيه الرسالة ؛ من الفتور ، وهو الضعف والانكسار . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٧٧ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٠٨ (فتر) .
 - ١٣- فى «بج ، بف» : «موافق» .

١٤- فى «م» : «يسر وعسر» .

١٥- فى شرح المازندرانى : «ينقاد» .

١٦- فى «بف» والبحار والأمالى للصدوق : + «دينه و» .

١٧- فى المرأة : «قوله تعالى : على دين إبراهيم عليه السلام ، أى هو على دين إبراهيم ، أو يخضع له ، أو لآته على دين إبراهيم عليه السلام» .

١٨- فى البحار والأمالى للصدوق : «ويسمى» . ويسمى عند الطعام ، أى يقول : بسم الله الرحمن الرحيم .

وَيُفْشَى السَّلَامَ ، وَيُصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، لَهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسُ صَلَوَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ ، يُنَادِي إِلَى الصَّلَاةِ (١) كِنْدَاءِ الْجَيْشِ بِالشُّعَارِ ، وَيَفْتَحُ (٢) بِالتَّكْبِيرِ ، وَيَخْتِمُ (٣) بِالتَّسْلِيمِ ، وَيَصْفُ قَدَمَيْهِ فِي الصَّلَاةِ (٤) كَمَا تَصْفُ الْمَلَائِكَةُ أَقْدَامَهَا ، وَيَخْشَعُ لِي قَلْبُهُ وَرَأْسُهُ ، النَّوْرُ فِي صَدْرِهِ ، وَالْحَقُّ عَلَى (٥) لِسَانِهِ ، وَهُوَ عَلَى (٦) الْحَقِّ حَيْثَمَا كَانَ ، أَصْلُهُ يَتِيمٌ ضَالٌّ بُرْهَةً مِنْ زَمَانِهِ عَمَّا يُرَادُ بِهِ (٧) ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، لَهُ الشَّفَاعَةُ ، وَعَلَى أُمَّتِهِ تَقُومُ السَّاعَةُ ، وَيَدَى فَوْقَ أَيْدِيهِمْ (٨) ، فَمَنْ (٩) نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ (١٠) أَوْفَيْتُ (١١) لَهُ بِالْجَنَّةِ ، فَمَنْ ظَلَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا يَدْرُسُوا (١٢) كُتُبَهُ ، وَلَا يُحَرِّفُوا سُنَّتَهُ ، وَأَنْ يُقْرِئُوهُ السَّلَامَ ؛ فَإِنَّ لَهُ فِي الْمَقَامِ شَأْنًا مِنَ الشَّانِ .

يَا عِيسَى ، كُلُّ مَا يُقْرَبُكَ مِنِّي فَقَدْ (١٣) دَلَّتْكَ عَلَيْهِ ، وَكُلُّ مَا يُبَاعِدُكَ مِنِّي فَقَدْ نَهَيْتَكَ عَنْهُ ، فَارْتَدَّ (١٤) لِنَفْسِكَ .

ص: ٣٣٩

١- فى «بح» : «الصلوات» .

٢- فى «م ، ن» : «ويفتح» .

٣- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، جت» : «ويختم» .

- ٤- فى «ع ، ل ، بن» : «الصلوات» . وفى «بح» : «بالصلاة» بدل «فى الصلاة» .
- ٥- فى البحار والأمالى للصدوق : «فى» .
- ٦- فى البحار والأمالى للصدوق : «مع» .
- ٧- فى المرأة : «أصله يتيم ، أى بلا أب ، أو بلا نظير ، أو متفرد عن الخلق . ضالّ برهة ، أى طائفة من زمانه عمّا يراد به ، أى الوحى والبعثة ، أو ضالّ من بين قومه لا يعرفونه بالنبوة ، فكأنّه ضلّ عنهم ، ثمّ وجدوه» . وللمزيد راجع : شرح المازندرانى ، ج ١٢ ، ص ١٣٠ ؛ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ١٤١ .
- ٨- فى «بف» و البحار والأمالى للصدوق : + «إذا بايعوه» .
- ٩- فى «بف» والوافى : «ومن» .
- ١٠- فى «بف» : - «عليه» .
- ١١- فى البحار والأمالى للصدوق : «وفيت» .
- ١٢- الدرّوس : العفو والمحو . راجع : لسان العرب ، ج ٦ ، ص ٧٩ .
- ١٣- فى الوافى والبحار والأمالى للصدوق وتحف العقول : «قد» .
- ١٤- قال الفيروز آبادى : «الرؤد : الطلب ، كالرياد والارتياح ، والذهاب والمجىء» . وقال العلامة المازندرانى : «فارتد لنفسك ، أى اطلب لنفسك ما هو خير لك من هذين الأمرين ، وارتد : أمر من الارتياح ، وهو طلب الشىء بالتفكر فيه مرّة بعد أخرى ، كالرود والرياد ، ومنه المراودة» . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤١٥ (رود) .
- يَا عِيسَى ، إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوَّةٌ ، وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلْتِكَ فِيهَا (١) ، فَجَانِبِ مِنْهَا (٢) مَا حَدَّرْتُكَ ، وَ خُذْ مِنْهَا مَا أُعْطَيْتَكَ عَفْوَاً (٣) .
- يَا عِيسَى ، انظُرْ فِي عَمَلِكَ نَظَرَ الْعَبْدِ الْمُذْنِبِ الْخَاطِئِ ، وَلَا تَنْظُرْ فِي عَمَلِ غَيْرِكَ بِمَنْزِلَةِ الرَّبِّ (٤) ، كُنْ (٥) فِيهَا زَاهِداً ، وَلَا تَرْغَبْ (٦) فِيهَا ، فَتَعْطَبَ (٧) .
- يَا عِيسَى ، اعْقِلْ وَتَفَكَّرْ وَانظُرْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ .

يَا عِيسَى ، كُلُّ وَصْفِي لَكَ نَصِيحَةٌ (٨) ، وَكُلُّ قَوْلِي لَكَ (٩) حَقٌّ ، وَأَنَا الْحَقُّ الْمُبِينُ فَحَقًّا (١٠) أَقُولُ :
لَيْنَ أَنْتَ عَصَيْتَنِي بَعْدَ أَنْ أَنْبَأْتُكَ ، مَا لَكَ مِنْ دُونِي وَلِيِّ وَلَا نَصِيرٍ .

يَا عِيسَى ، أَذِلُّ (١١) قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ ، وَانْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ (١٢) أَسْفَلُ مِنْكَ ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى ٨ / ١٤١
مَنْ هُوَ (١٣) فَوْقَكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَذَنْبٍ (١٤) هُوَ (١٥) حُبُّ الدُّنْيَا ، فَلَا تُحِبَّهَا ؛

ص : ٣٤٠

-
- ١- فى البحار والأمالى للصدوق : + «لتطيعنى» .
 - ٢- فى حاشية «م ، جد» : «فيها» .
 - ٣- العَفْوُ : أحلّ المال وأطيبه ، وخيار الشىء وأجوده ، والفضل ، والمعروف . والمعنى : أعطيتك فضلاً وإحساناً ، أو حلالاً طيباً ، أو بلا مسألة ، من قولهم : أعطيته عفواً ، أى بغير مسألة . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٢١ (عفا) .
 - ٤- فى حاشية «م» : «ربك» . وفى شرح المازندرانى : «الريب» . وفى البحار والأمالى للصدوق : «نظر الرب» بدل «بمنزلة الرب» .
 - ٥- فى شرح المازندرانى : «فكن» . وفى البحار والأمالى للصدوق : «وكن» .
 - ٦- فى تحف العقول : «ولا ترهب» .
 - ٧- «فتعطب» أى تهلك ؛ من العَظْب ، وهو الهلاك ، وفعله من باب «تعب» . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١٨٤ ؛ المصباح المنير ، ج ٤١٦ (عطب) .
 - ٨- فى البحار والأمالى للصدوق : «كلّ وصيتى نصيحة لك» .
 - ٩- فى «ن ، بف» والأمالى للصدوق : - «لك» .
 - ١٠- فى البحار والأمالى للصدوق : «وحقاً» .
 - ١١- فى البحار والأمالى للصدوق : «ذلل» . وفى تحف العقول : «أدب» .

١٢- فى «بن ، جد» وتحف العقول : - «هو» .

١٣- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بن ، جد» وتحف العقول : - «هو» .

١٤- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت» وشرح المازندراني والمرآة : «أو ذنب» .

١٥- فى البحار والأمالى للصدوق : - «هو» .

فَأِنِّى لَا أَحِبُّهَا .

يَا عِيسَى ، أَطِبْ لِي (١) قَلْبِكَ ، وَأَكْثِرْ ذِكْرِي فِي الْخَلَوَاتِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ سُرُورِي أَنْ تُبْصِبَ (٢) إِلَيَّ ، كُنْ (٣) فِي ذَلِكَ حَيًّا ، وَلَا تَكُنْ مَيِّتًا .

يَا عِيسَى ، لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ، وَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ ، وَلَا تَغْتَرَّ (٤) بِالنَّصِيحَةِ (٥) ، وَلَا تُغَبِّطْ (٦) نَفْسَكَ ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا كَفَى زَائِلٍ ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْهَا كَمَا أَدْبَرَ ، فَنَافِسْ فِي الصَّالِحَاتِ جُهْدَكَ (٧) ، وَكُنْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ وَإِنْ قُطِعَتْ وَأُحْرِقَتْ (٨) بِالنَّارِ ، فَلَا تَكْفُرْ بِي بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ ، وَلَا تَكُونَنَّ (٩) مِنْ (١٠) الْجَاهِلِينَ ؛ فَإِنَّ الشَّيْءَ (١١) يَكُونُ مَعَ الشَّيْءِ .

ص: ٣٤١

١- فى حاشية «ن» . وفى البحار والأمالى للصدوق : «بى» .

٢- التبصيص : التملق ، ويقال أيضا : بصبص الكلب بذنبه ، إذا حرّكه ، وإنما يفعل ذلك من طمع أو خوف . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٠٣٠ (بصص) ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ١٣١ (بصبص) .

٣- فى الأمالى للصدوق : «وكن» .

٤- الاغترار : الانخداع ، والغفلة . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٢٧ و ٦٢٨ (غور) .

٥- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى . وفى «بف» والمطبوع : «بالصحة» .

٦- هكذا فى «د، ع، م، ن، بح، بف، جت، جد» وشرح المازندراني والوافى والبحار والأمالى والتحف. وفى سائر النسخ والمطبوع: «وتعَبَط» بدل «ولا تعَبَط». وتغييط النفس: حملها على الغبطة، قال ابن الأثير: «الغَبَط: حسد خاص، يقال: غبطت الرجل أغبطه غَبَطًا، إذا اشتهيت أن يكون لك مثل حاله وأن يدوم عليه ما هو فيه». وقرأها العلامة المازندراني بالتخفيف، حيث قال: «أى لا تتمن نفسك ما فى يد أهل الدنيا من متاعها، من الغبطة، وهى تمنى نعمة لا تتحول عن صاحبها»، واحتمله أيضا العلامة المجلسى، حيث قال: «ويمكن أن يقرأ بالتخفيف، ونفسك بالرفع». وأما العلامة الفيض فإنه قرأها بالتخفيف وبالعين المهملة، حيث قال فى بيان الحديث فى الوافى: «العبط بالمهملتين: الذبح بلا جنابة وجريرة». راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٣٩ (غبط).

٧- المنافسة: الرغبة فى الشىء والانفراد به. و«جهدك» أى بقدر وسعك وطاقتك.

٨- فى «بح»: «فأحرقت». وفى «ع، ل، بف، بن» وحاشية «د»: «وحرقت».

٩- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت. وفى «ن» والمطبوع: «فلا تكونن». وفى «بف» والوافى وشرح المازندراني والبحار والأمالى للصدوق وتحف العقول: «ولا تكن».

١٠- فى «بح» وشرح المازندراني والبحار وتحف العقول: «مع». وفى الأمالى للصدوق: «مع (من)».

١١- فى شرح المازندراني عن بعض النسخ والوافى: «السيء» فى الموضوعين.

يَا عِيسَى ، صُبَّ لِي الدُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْكَ (١) ، وَاخْشَعْ لِي بِقَلْبِكَ .

يَا عِيسَى ، اسْتَغْثُ بِي (٢) فِي حَالَاتِ (٣) الشَّدَّةِ ؛ فَإِنِّي أُغِيثُ الْمَكْرُوبِينَ ، وَأُجِيبُ الْمُضْطَّرِّينَ ، وَأَنَا أَزْحَمُ الرَّاحِمِينَ . (٤)

*** ترجمه ***

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

علی بن اسباط از ائمه علیهم السلام نقل می کند که فرموده اند: از جمله پنندهای خداوند به عیسی علیه السلام است که: ای عیسی! منم پروردگارت و پروردگار پدرانت. نام من یکی است و من یگانه ام ، و در آفریدن هر آفریده ای یکتایم ، و همه چیز ساخت من است و به من باز می گردد. ای عیسی! تو به فرمان من مسیح شدی و تو با اذن من از گل ، مرغ می آفرینی و با سخن من ، مرده را زنده می کنی ، پس به من گرایش یاب و از من بهراس و هرگز در برابر من پناهگاهی نمی یابی مگر خود من. ای عیسی! من چونان مهربان و خیرخواه به تو سفارش می کنم تا دوستی من به تو ثابت گردد و شادیم را بجویی. تو در سالخوردگی مبارک باشی و در خردسالی مبارک بودی. هر جا هستی من گواهی می دهم که تو بنده من و کنیززاده من هستی. مرا برای خود کافی بدان و یاد مرا برای روز رستخیزت داشته باش ، و با انجام نوافل به من نزدیکی بجوی و بر من توکل کن تا تو را کفایت کنم و بر جز من توکل مکن تا من ترک یاری تو کنم. ای عیسی! بر بلا شکیبایی کن و به قضا و قدر خشنود باش و شادی مرا در خود جستجو کن ، زیرا شادی من آن است که فرمانم برند و در برابر من سرکشی نکنند. ای عیسی! یاد مرا با زبانت زنده کن و دوستیم را در دل داشته باش. ای عیسی! در لحظات غفلت بیدار باش و به دقت بر من قضاوت کن. ای عیسی! راغب و راهب باش و دلت را با ترس بمیران. ای عیسی! در شب به دنبال کسب شادی من باش و روز را برای نیازی که به من داری تشنه سپری کن. ای عیسی! تا توانی در کار خیر رقابت کن تا به هر کجا روی آوری اهل خیرت شناسند. ای عیسی! در میان بندگانم با خیرخواهی من حکم کن و با دادگری من در میان آنها قیام کن. پس من به تو دادم درمان درد دلها را از بیماری شیطان. ای عیسی! همنشین هر فریب خورده ای مگرد. ای عیسی! به حق می گویم: کسی به من ایمان نیاورد مگر آنکه در برابر من خاشع شد و در برابر من خاشع نشد مگر آنکه به پاداش من امید برد ، پس گواهی می دهم چنین کسی تا آن گاه که تبدیل و تغییری در سنت من پدید نیاورده از کیفر من در امان خواهد بود. ای عیسی زاده بتول باکره! بر خود گریه کن چونان کسی که از خانواده خود وداع می کند و کسی که دنیا را دشمن می دارد و آن را به اهلش وامی گذارد و همه گرایش وی به چیزی است که نزد خدای اوست. ای عیسی! با این حال سخن به ملایمت بگو و سلام را آشکار ساز ، و آن گاه که همه نیکان را در خواب دیدی از ترس معاد

و زمین لرزه های سخت و هراسهای روز رستخیز ، آنجا که نه خانواده سود بخشد و نه فرزند و نه مال ، دیده بیدار دار. ای عیسی! آن گاه که انسانهای بی عار می خندند تو سرمه غم به دیده کش. ای عیسی! فروتن باش و شکیبیا ، پس خوشا به حال تو ، اگر آن به تو رسد که به شکیبایان وعده داده شده است. ای عیسی! روز به روز از دنیا رخت برکش و آن بچش که مزه اش از میان رفته. به حق می گویم که تو فرزند لحظه و روز خود هستی ، پس دنیا را با یک لقمه نان بگذران و به زبر و خشن آن بسنده کن تو می دانی به کجا می روی و هر چه از این دنیا بگیری به حساب تو نوشته شود و منظور گردد که چگونه آن را تباه کردی. ای عیسی! تو مسئولی ، به ناتوان رحم کن آن گونه که من به تو رحم می کنم ، و یتیم را مرنجان. ای عیسی! در خلوت بر خود گریه کن و به سوی نمازگاه گام بردار ، و شیرینی گفتار خود را با یاد من به گوشم رسان ، چه ، من به تو خوب کرده ام. ای عیسی! چه بسا امتی را که به گناهان گذشته اش نابود کردم در حالی که تو را از آن گناهان نگاه داشتم. ای عیسی! به ناتوان مهر ورز و دیده کم بینت را به آسمان برآور و مرا بخوان که من به تو نزدیکم ، مرا جز به زاری مخوان و یک دل باش که هر گاه مرا چنین بخوانی پاسخت گویم. ای عیسی! من دنیا را به عنوان پاداش کسانی که پیش از تو بودند برنگزیدم ، چنان که آن را کیفر کسانی نگرفتم که از آنها انتقام خواهم گرفت. ای عیسی! تو از میان می روی و من می مانم ، روزی تو از من است و هنگام مرگ تو نزد من ، و بازگشت تو به سوی من ، و حساب تو با من است ، پس از من بخواه و از دیگری نه ، تا خواست تو نیکو باشد و پاسخ از من. ای عیسی! چه بسیارند آدمیان و چه اندکند شکیبایان ، درخت ، بسیار است اما درخت خوب اندک ، پس درختی تو را نفریبد مگر اینکه میوه آن را بچشی. ای عیسی! کسی که با عصیان تمرد من می کند تو را نفریبد ؛ او که روزی مرا می خورد و جز مرا می پرستد و هنگام سختی مرا می خواند و من به او پاسخ می دهم و باز به عملکرد پیشین خود باز می گردد و بر من می شورد یا خود را در معرض خشم من قرار می دهد. پس به خودم سوگند خورده ام که او را چنان سخت مؤاخذه کنم که از آن رهایی نیابد و در برابر من به پناهگاهی دست نیازد ، از آسمان و زمین من به کجا می تواند بگریزد. ای عیسی! به ستمگران بنی اسرائیل بگو مرا نخوانید در حالی که حرام در دامان دارید و بت در خانه ، که من سوگند خورده ام هر که مرا بخواند اجابت کنم و اجابت اینان به آن

است که لعنتشان فرستم تا متفرّق و پاره پاره گردند. ای عیسی! تا چند من همی بپایم و خوش بخواهم و مردم در غفلت بمانند و باز نگردند؟ سخنانی از دهانشان بیرون می آید که دل‌هایشان آن را نمی شنود. خود را در معرض خشم من قرار می دهند و نزدیکی مرا به مؤمنان خوش دارند. ای عیسی! باید که زبانت ، در پنهان و پیدا یکی باشد ، و نیز دلت و دیده ات ، و دل و زبانت را از محرّمات درهم پیچ و چشمت را از آنچه خیری در آن نیست فرو بند ، چه بسا بیننده ای که نگاهی در دل او شهوت بکارد و او را به آبشخورهای نابودی فرود آرد. ای عیسی! دل رحم و مهرورز باش و چنان باش که می خواهی بندگان خدا برای تو باشند. مرگ و جدایی خویشان را بسیار یاد آور ، و به بازی ، دل مبنده که بازی صاحب خود را تباه کند ، و غفلت مکن که غافل از من دور است ، و مرا با کارهای شایسته یاد کن تا تو را یاد کنم. ای عیسی! پس از گناه به درگاه من توبه کن و به خاطر من یاد کن آنهایی را که بسیار توبه می کنند و به من ایمان آور ، و به خاطر من به مؤمنان نزدیک شو و فرمانشان ده تا مرا با تو بخوانند. پیرهیز از نفرین ستم رسیده که من به خود سوگند خورده ام که دری از آسمان را ، برای اجابت او بگشایم و اجابتش کنم گرچه برای مدّتی. ای عیسی! بدان که دوست بد ، سرایت کند و همنشین بد ، نابودی آرد و بین با که همنشینی می کنی و برای خود از مؤمنان برادرانی برگزین. ای عیسی! به سوی من بازگرد که بر من بزرگ نیاید که گناه کسی را ببخشم و من ارحم الراحمین هستم. برای خود تا از عمر خود مهلت داری کار کن پیش از آنکه دیگری به کارت نیاید. مرا پرست برای روزی که چونان هزار سال است از آنچه شماره کنید و در آن روز حسنه را چند برابر پاداش دهم و در آن روز سیئه ، صاحب خود را گرفتار کند ، پس خود را در دوران مهلت آماده ساز و در کار نیک رقابت کن ، چه بسا مجلسی که اهل آن از آن برخیزند و خود را از دوزخ پناه داده باشند. ای عیسی! از جهان فانی گسلنده روی برتاب و بر منزل آنهایی گام نه که پیش از تو زیسته اند و آنها را بخوان و با آنها مناجات کن آیا احساس می کنی یکی از ایشان هستی؟ و پند خود را از آنها بگیر ، و بدان که به زودی به آنها خواهی پیوست. ای عیسی! به کسی که با سرکشی تمرد من کرده تملّق می کند بگو ، چشم به راه کیفر من باشد و نابودی مرا انتظار کشد و به زودی با نابودشدگان رבוده می شود ، خوشا به حالت ای زادهٔ مریم و باز هم خوشا به حالت اگر تربیت خدایت را فراگیری که از مهرورزی بر تو

رحم می گیرد و از کرم خود به تو تنعم آغازد و در سختیها با توست. ای عیسی! او را سرکش مکن که سرکشی او بر تو روا نیست. من به تو سفارش کردم چنان که به پیشینیان تو سفارش کردم و من خود بر آن از گواهانم. ای عیسی! هیچ آفریده ای را همچون نعمت دینم گرامی نداشتم و نعمتی چون مهر خویش بدو ندادم. ای عیسی! اعضای آشکار خود را با آب بشوی و آنچه را در اندرون داری با کردار نیک پاک کن ، چه تو به درگاه من باز گرداننده ای. ای عیسی! آنچه به تو دادم نعمتی است شایان و بدون کدورت ، و از تو وامی خواستم که اندوخته ای باشد برای خودت ، پس اگر از آن دریغ ورزی از نابودشوندگان باشی. ای عیسی! خود را به دینداری و دوستی با مستمندان بیارای و آرام بر زمین گام نه ، و بر هر قطعه از زمین نماز بگزار که پاک است. ای عیسی! آستین بالا زن و آماده شو که هر آنچه آمدنی است نزدیک باشد و کتاب مرا بخوان در حالی که پاکی و صدای غم آلود خود را به گوش من رسانی. ای عیسی! لذتی که نباید ، دل بستن را نشاید و زندگی که برافتد ، نیک و دلپسند نیفتد. ای زادهٔ مریم! اگر دیدهٔ تو ببیند آنچه را برای اولیای شایستهٔ خود فراهم کرده ام ، دلت آب شود و جانت از شوق دست یابی بدان ، در پیکر نگنجد. خانه ای همچون خانهٔ آخرت نیست. در آن جا پاکان همسایهٔ یک دیگرند و فرشته های مقرب بر آنها درآیند و آنان باشند که روز رستاخیز از هر گونه هراسی در آسایش اند. خانه ای است که نعمت آن دگرگونی نپذیرد و از کف متعّمان برون نرود ، ای زادهٔ مریم! برای به چنگ آوردن آن با همگنان به رقابت برخیز زیرا آن آرمان نهایی آرزومندان است. منظری زیبا دارد. خوشا به حال تو ای زادهٔ مریم! اگر در آن جا همراه کسانی باشی که برای آن کوشیده اند ، و همراه پدرت آدم و ابراهیم در جنّات نعیم باشی و برای آن جایگزینی نخواهی و از آن نقل مکان نجویی ، و چنین خواهم کرد با پرهیزکاران. ای عیسی! به سوی من بگریز با هر که از آتش شرربار و پر لهیب و غلّ و زنجیر و عقوبت می گریزد. هرگز نسیم خوش در آن در نیابد و غم از آن برون نرود ، چونان قطعه ای از شب تار است که هر که از آن نجات یابد کامیاب است ، و هرگز کسی که از نابودشوندگان باشد از آن نجات نیابد. آن جا سرای زورگویان و سرکشان ستم پیشه و هر بدخلق خشن و هر متکبری است که به خود نازد. ای عیسی! بد خانه ای است برای کسی که بدان گراید و بد قرارگاهی است سرای ستم پیشگان. همانا من ، تو را از خودت بر حذر می دارم تا به من

آگاه باشی. ای عیسی! در هر جا هستی مرا در نظر داشته باش و گواهی ده که من تو را آفریدم و تو بنده من هستی و بدان که من به تو صورت بخشیدم و به زمین فرود آوردم. ای عیسی! دو زبان یک دهان را نشیند و دو دل در یک سینه جای نگیرند و چنین است خاطرها. ای عیسی! هیچ نافرمانی را بیدار مکن و هیچ بازیگری را آگاه مساز، و خود را از پستان شهوتها بگیر و دوری کن از هر شهوتی که تو را از من دور سازد، و بدان که تو برای من همچون رسول امینی، پس از من بر حذر باش. بدان که دنیایت سرانجام تو را به من رساند و من با علم خود تو را مؤاخذه خواهم کرد. پس هر گاه مرا یاد می کنی خود را خوار شمار و چون نام مرا بر زبان جاری سازی در دل، از من بهراس، و هنگام خواب غافلان تو بیدار باش. ای عیسی! این است خیرخواهی و اندرز من به تو، پس آن را از من بستان که من خدای جهانانم. ای عیسی! هر گاه بنده ام در کنار من شکیبایی ورزد، پاداش کردار او با من باشد، و هر گاه مرا بخواند نزد او خواهم بود، و من بسان انتقام گیرنده برای هر سرکشی بسنده هستم، ستم پیشگان از من به کجای گریزند. ای عیسی! کلام نیکو دار و هر جا هستی دانا و دانش پژوه باش. ای عیسی! حسنات را به درگاه من روان کن و برای من انجام ده تا نام تو نزد من برده شود، و به سفارش من چنگ در زن که در آن است درمان دلها. ای عیسی! اگر حيله ورزیدی از حيله من در امان مباش و در خلوتگاههای دنیا، یادم را از صفحه خاطر مزدای. ای عیسی! از خود برای بازگشت به درگاه من حساب کش تا به پاداش کسانی رسی که برای من کار کردند. پاداش آنها داده می شود و من بهترین پاداش دهنده هستم. ای عیسی! به سخن من پدید آی. مریم تو را با فرمان من که به سوی او فرستاده شد و روح را بدو رسانید زایید و آن جبرئیل امین بود که از فرشته های من است، تا آنکه تو بر زمین همچون موجود زنده ای به پا خاستی و گام برداشتی و اینها همه در علم گذشته من بود. ای عیسی! زکریا بسان پدر توست و عهده دار مادر تو، آن گاه که در محراب بر سر او [مادر تو] می رفت و در برابر او روزی را فراهم شده می دید. و یحیی مانند توست که من آفریدمش و او را به مادر کهنسالش بخشیدم، بی هیچ نیرویی که در او بود، و من خواستم با این خلقت، سلطنت خود را به او بنمایانم و به وجود تو قدرت نمایی کنم. محبوبترین شما نزد من فرمان برترین شماسست و نیز آنکه بیش از دیگر از من بهراسد. ای عیسی! بیدار باش و از رحمتم نومید مگرد، و به

همراه هر که مرا تسبیح می گوید تسبیح گوی ، و با سخن پاکیزه مرا تقدیس کن. ای عیسی! چگونه بندگانم به من کافر باشند در حالی که لگام آنها در دست من است و در زمین رفت و آمد می کنند و نعمت مرا نادیده می گیرند و با دشمن من دوستی می ورزند و چنین باشد که کافران نابود شوند. ای عیسی! همانا دنیا زندانی بدبو و متعفن است و خوشی آن همان است که می بینی ، جباران بر سر آن یک دیگر را سر می برند. پرهیز از دنیا که همه نعمتهایش از میان می رود و نعمتش بسیار اندک باشد. ای عیسی! مرا نزد بالش خود بجوی تا همان جا بیایی ، و با دوستی و مهر مرا بخوان که من از همه شنواها شنونده ترم و اجابت می کنم دعای کسانی را که مرا بخوانند. ای عیسی! از من بترس و بنده هایم را از من بترسان ، شاید گنهکاران از آنچه می کنند دست کشند و آنان به هلاکت نرسند مگر از سر آگاهی. ای عیسی! از من بترس ، همچون ترس از درندگان و مرگی که بدان خواهی رسید و من اینها همه را آفریدم ، پس از من بترس. ای عیسی! همانا سلطنت از من و به دست من است و منم پادشاه حقیقی ، اگر مرا فرمان بری به فردوست برم و در بر نیکان نشانمت. ای عیسی! هر گاه من بر تو خشم گیرم خشنودی هر که از تو خشنود باشد سودت نرساند ، و اگر من از تو خشنود باشم خشم همه خشمگینان به تو زیان نرساند. ای عیسی! در پیش خود مرا یاد کن تا در پیش خودم یادت کنم ، و در میان همگان یادم کن تا در میان همگانی یادت کنم که از گروه آدمیان بهتر باشند. ای عیسی! مرا بخوان همچون کسی که غمگانه در حال غرق شدن است و دادرسی هم ندارد. ای عیسی! به من به دروغ سوگند مخور تا عرشم از خشم نلرزد. دنیا مهلتی کم دارد و تمنایی فراوان ، و نزد من سرایی است بهتر از آنچه شما گرد می آورید. ای عیسی! چه خواهید کرد هنگامی که من برای شما کارنامه ای بیرون آورم که به حق سخن می گوید و شما خود گواهی به رازهای پنهانتان دهید و اعمالی که در انجامشان گام برداشته اید. ای عیسی! به ستمگران بنی اسرائیل بگو که چهره هایتان را شستید ولی دلهاتان را آلودید ، آیا به من فریفته شده اید یا بر من جسارت ورزیده اید؟ برای اهل دنیا عطر به خود می زنید و درون شما نزد من چونان مرداری است گندیده و بدبو ، گویا شما مردگانی بیش نیستید. ای عیسی! به آنها بگو ناخن از کسب حرام بچینید و به هنگام شنیدن دشنام کر باشید و از دل به من روی آورید که من صورتهای شما را نمی خواهم. ای عیسی! به کار نیک شاد باش که

مرا پسند است ، و بر کار بد گریه کن که زشت و بدنماست ، و آنچه دوست نداری با تو کنند با دیگران مکن ، و اگر کسی به گونه راستت سیلی نواخت گونه چپ خود را پیش آر ، و تا توانی به دوستی من نزدیکی جو و از نادانها روی گردان. ای عیسی! برای نیکوکاران فروتنی کن و در عملکردشان با ایشان شریک شو ، و گواه آنان باش ، و به ستمگران بنی اسرائیل بگو: ای یاران بدکرداری و همنشینان آن! اگر دست نکشید من شما را به میمون و خوک مسخ خواهم کرد. ای عیسی! به ستم پیشگان بنی اسرائیل بگو: حکمت از بیم من می گیرید و شما با خنده ، یاوه می سرابید. آیا از من برات آزادی برای شما رسیده یا از من امان نامه ای دریافت کرده اید؟ یا خود را در معرض کیفر من قرار می دهید؟ به خودم سوگند از شما نمونه ای سازم برای گذشتگان. ای زادهٔ مریم بکر بتول! به تو سفارش می کنم سرور پیامبران و محبوب خودم را که همان احمد است و شتر سرخ مو و چهرهٔ ماه گونه دارد ، تابنده است به نور قرآن ، دل پاک است و با هیبت ، آرمخو و کرامت جوست ، چه ، اوست رحمت جهانیان و سرور آدمیزادگان. روزی که مرا ملاقات کند گرامی ترین پیشتازان است به درگاه من و نزدیکترین رسولان به آستان من ، عرب است و امین و حسابرس دین من ، و در راه من شکیباست ، و با دست خود از دین من در برابر مشرکان جهاد می کند. سفارش من این است که خبر آمدن او را به بنی اسرائیل بده و فرمانشان ده تا او را تصدیق کنند و بدو ایمان آورند و پیرویش کنند و یاریش رسانند. عیسی عرض کرد: بار الها! نامش چیست تا من او را خوشنود سازم که خوشنودی از آن توست؟ خداوند فرمود: او محمد رسول خداست بر همهٔ مردم ، و شفاعتش از همه پذیرفته تر خواهد بود ، خوشا به حال چنین پیامبری و خوشا به حال امتش اگر مرا در حالی دیدار کنند که در راه او قرار دارند. زمینیان او را می ستایند و آسمانیان برای او طلب آمرزش می کنند ، درستکار است و خجسته و پاک و پاکیزه. او بهترین باقیماندگان است نزد من ، و هر گاه در آخر الزمان بیاید آسمان دهانه گشاید و زمین شکوفه های خود را بیرون نماید تا برکت را ببینند ، و من بر هر چه او دست نهد برکت دهم. همسر فراوان دارد و فرزند اندک ، و جایگاه او در مگه ، همان جایی است که ابراهیم اساس آن را نهاد. ای عیسی! دین او یگانه پرستی است و قبله اش یمانی سو ، او از حزب من است و من به همراه او ، خوشا به حال او و باز هم خوشا به حال او. کوثر و مقام اکبر در

فردوس برین از آن اوست که در آن ارجمندترین زنده ها و شهیدان راه خدا زندگی کنند. حوضی بزرگتر از مکه دارد و تا برآمدن خورشید پر از نوشیدنیهای در بسته و بی آلاینش است ، و در آن جامههایی است چونان ستارگان آسمان و تنگهایی به نرمی کلوخهای روی زمین ، گواراست ، و هر نوشیدنی در آن است و مزه همه میوه های بهشتی را دارد ، هر که از آن جرعه ای نوشد دیگر تشنه نگردد ، و این بخشی است که من به او دادم و برتری که به او ارمغان کردم تا آنکه مدتی پس از تو برانگیخته می شود. پنهانش یا پیدایش یکی است و نیز گفتارش با کردارش ، به مردم چیزی نمی گوید مگر آنکه نخست خود آن را انجام دهد. دینش جهاد است در سختی و آسانی ، کشورها در برابر او سر تسلیم فرود آورند ، و امپراتور روم در برابر دین ابراهیم سر تسلیم فرود آورد. سر سفره نام خدا برد و سلام را آشکار گوید و در حالی نماز می گزارد که مردم در خوابند ، روزانه پنج بار در پی هم نماز گزارد. برای برپا کردن نماز همچون سپاهیان رزمجو ، شعار بلند کند و به الله اکبر نماز گشاید و با سلام به پایانش رساند ، و در نماز دو پایش را بر پا دارد چنان که فرشتگان پاهای خود را ، و دل و دماغش در برابر من فروتن است ، در سینه اش نور دارد و بر زبانش حق جاری است ، و او بر حق است هر کجا که باشد او را از ریشه و اصل در میان قوم خود تنها همچون یتیمی بی یار بوده که هرگز او را نشناختند و به شخصیتش پی نبردند. دو چشمش می خوابند و دلش بیدار است. شفاعت از آن اوست و قیامت برای امت او برپا شود و دست من روی دست آنهاستو هر که بیعت شکند به زیان خود شکسته است ، و هر که به پیمان الهی وفا کند من در وعده بهشت به او وفا خواهم کرد. تو به ستم پیشگان بنی اسرائیل دستور ده کتب او را کهنه نگیرند و سنت او را دگرگون نسازند و به او سلام برسانند که او در جایگاه پیامبری شأنی والا دارد. ای عیسی! هر چه تو را به من نزدیک سازد من تو را بدان راهنمایی کنم ، و هر چه تو را از من دور کند تو را از آن باز دارم ، تو نیز در اندیشه خویش باش. ای عیسی! همانا دنیا شیرین است و من تو را در آن به کار گماشتم ، پس از آنچه تو را بر حذر داشتم دوری کن و از آنچه به تو بخشیدم از راه احسان بگیر. ای عیسی! به کردار خود همچون گناهکار خطا پیشه بنگر ، و در کار دیگران چونان پرورنده و صاحب اختیار منگر ، در آن زاهد باش و بدان مگرای که نابود شوی. ای عیسی! درنگ کن و بیندیش و به هر سوی زمین بنگر که سرانجام ستم

پیشگان چگونه بوده است. ای عیسی! هر شرح و بیانم برای تو اندرز است و هر سختم برای تو درست است و منم درست و آشکارکننده و به حق می گویم: اگر پس از آگاهانیدن مرا عصیان کنی در نزد من یار و یآوری نخواهی داشت. ای عیسی! دل خویش را با ترس رام کن و به فرودستت نگر نه به فرادستت، و بدان که بدترین خطا و گناه، دوست داشتن دنیاست، پس آن را دوست مدار که من آن را دوست نمی دارم. ای عیسی! دلت را برای من پاک کن و در خلوت، بسیار به یادم آر، و بدان که شادی من در آن است که به درگاهم اظهار زبونی کنی، در انجام این مهم، زنده باش نه مرده. ای عیسی! چیزی را شریک من مگیر و از من بر حذر باش و به تندرستی خود مغرور مشو و سرمست مگرد که دنیا چونان سایه ای گذراست و آنچه از آن آید همچون همان است که از آن رفته است، پس تا توانی در کارهای نیک رقابت کن، و با حق باش، هر کجا که باشد اگر چه تگّه تگّه گردی و خوراک آتش گردی، پس بعد از یافتن آگاهی به من کفر نرزو از نادانان مباش که هر جنسی در کنار همجنس خود قرار گیرد. ای عیسی! از دو چشمت برایم سرشک فروریز و دلت را برایم خاشع گردان. ای عیسی! در هنگامه سختیها از من یاری جوی، چه، منم دادرس غمدیده گان و بیچاره ها را اجابت می کنم و منم ارحم الراحمین.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۸۳

[ترجمه کمره ای]

از علی بن اسباط از آنان (علیهم السّلام) فرمود از پندها که خدا عز و جل به عیسی (علیه السّلام) داد این است: ای عیسی منم پروردگارت و پروردگار پدرانت نامم یگانه است و من خود یکی هستم و در آفرینش هر چیزی تنها هستم و همه چیز ساخت منست و همه بمن باز گردند: ای عیسی تو بفرمان من مسیح شدی و تو باجازه من مرغ را از خاک آفرینی و توئی که مرده ها را زنده میکنی با سخن من تو بمن دل بده و از من بیمناک باش تو پناهی از من نیابی جز من خودم. ای عیسی من بمانند یک دل مهربان و خیر خواه بتو سفارش میکنم تا دوستیم برایم سزد و شادیم را دنبال کنی تو در سالخوردگی مبارک باشی و در خردسالی مبارک بودی هر جا بودی من گواهم که تو بنده من و

کنیز زاده من هستی مرا از خویش بمنزله مهمات خود مقرر دار و مرا برای معاد خود یاد کن و با انجام نوافل بمن تقرب جوی و بر من توکل کن تا تو را کفایت کنم و بر جز من توکل مکن تا من از یاری تو دست باز دارم. ای عیسی بیلا شکیبیا باش و بقضا خشنود باش و شادی مرا در خود بجوزیرا شادیم اینست که اطاعت شوم و نافرمانی نشوم. ای عیسی زبانت را به یاد من زنده دار (یادم را با زبانت زنده دار) و باید دوستی من در دلت باشد. ای عیسی در ساعات غفلت بیدار باش و بدقت حکمت بر من قضاوت کن. ای عیسی راغب و راهب باش و دلت را با ترس رام خود کن. ای عیسی در شب به دنبال تحصیل شادیم باش و روز را روزه دار و لب تشنه بسر آر برای روز نیازت بمن. ای عیسی تا توانی در کار خیر رقابت کن تا هر جا روی آوری تو را اهل خیر شناسند. ای عیسی در میان بنده هایم باندرز من قضاوت کن و بعدالت من قیام کن من بتو نازل کردم آنچه درمان درد سینه ها است از بیماری شیطانی. ای عیسی همنشین فریبخورده ها مشو (یعنی دنیا پرستان) ای عیسی درست گویم هیچ آفریده بمن ایمان نیاورد جز اینکه برای من خاشع شود و کسی برای من خاشع نباشد جز اینکه امیدوار بثواب منست و من گواهم که از کیفر و عذابم در امانست تا آن که سنت مرا تبدیل و تغییر ندهد. ای عیسی ای زاده بکر بتول بر خود گریه کن بمانند کسی که با خداوندانش برای همیشه وداع می کند و دنیا را دشمن دارد و آن را باهلهش وامی گذارد و همه شوقش بسوی آنچه است که نزد خدا معبود او است. ای عیسی با این حال سخن بملایمت و نرمی بگو و سلام را فاش و آشکار ادا کن! بیدار باش آن گاه که دیده نیکان هم در خوابستاز ترس معاد و زمین لرزه های سخت و هراسهای روز رستاخیز آن جا که نه خانواده سود بخشند و نه فرزندان و نه دارائی. ای عیسی وقتی بیعارها میخندند تو سر مه غم در دیده بکش. ای عیسی خاشع و صابر باش که خوشا بر تو اگر بتو رسد آنچه بصابران وعده شده است. ای عیسی روز بروز رخت از دنیا بکش و بیرون برو (یعنی باید هر روز گامی بسوی آخرت نهی و باید در برابر از علاقه دنیوی خود هم بکاهی) و آنچه بیمزه است بچش (یعنی دل مبنده دنیا) من درست بگویم که تو همان موجود ساعت و روز خودی دنیا را با یک لقمه نانی بگذران و بهمان زبر و کلفت اکتفاء کن تو میدانی بکجا میروی و هر چه از این دنیا بگیری بحساب تو نوشته شود و منظور شود که در کجا تلف کردی و بمصرف رسانیدی. ای عیسی راستی تو مسئولی، بناتوان

رحم کن چونان که من بتو رحم کنم ، و یتیم را مرنجان. ای عیسی در خلوت بر خود گریه کن و بنمازگاه گام بردار و گفتار خودت را بذکرم شیرین کن و بمن بشنوان زیرا با تو خوب کرده ام. ای عیسی بسا امتی را که به گناهان گذشته اش هلاک کردم و تو را از آن گناهان نگهداری کردم. ای عیسی با ناتوان نرمش کن و دیده کم بینت را با آسمان بر آور و مرا بخوان که من بتو نزدیکم ، مرا جز بازاری و لابه مخوان و یک دل باش که هر گاه چنین مرا بخوانی تو را اجابت کنم. ای عیسی من دنیا را پاداش کسانی که پیش از تو بودند نپسندیدم و نه کیفر کسانی که از آنها انتقام خواهم. ای عیسی تو میروی و من میمانم ، روزیت با منست و وقت مرگت پیش من ، بدرگاه من برگشت داری و حسابت را من میکشم ، از من بخواه و از جز من مخواه تا خواست تو بجا و نیکو باشد و اجابت مرا جلب کند. ای عیسی چه اندازه بشر بسیار است و شماره صابران کم ، درختها فراوانند و خوب آن ها کم هستند ، زیبایی درختت نفریبد تا میوه آن را بچشی. ای عیسی آنکه بنافرمانی من تمرد میکند تو را نفریبد او روزی مرا میخورد و دیگری را می پرستد و باز هم هنگام گرفتاری مرا میخواند و من او را اجابت میکنم و باز هم بر می گردد بدان شیوه ناستوده ای که داشت آیا بر من تمرد مینماید یا خشم مرا می جوید؟ بذاتم سوگند که او را چنان سختگیرم که رهائی نداشته باشد و در برابر من پناهگاهی نیابد ، از آسمان و زمین من او بکجا تواند گریخت؟ ای عیسی بستمکاران بنی اسرائیل بگو مرا نخوانید با اینکه حرام در دامن دارید و بتها در میان خانه که من سوگند خوردم هر که مرا بخواند او را اجابت کنم و اجابت اینان اینست که بر آن ها لعن فرستم تا از مجلس دعای خود پراکنده شوند. ای عیسی تا چند من همی بپایم و خوش بخواهم و آن مردم در غفلت بمانند و رو برنگردانند سخن از دهانشان برآید و در دلشان نپاید بخشم من اندر شوند و نزدیکی مرا بمؤمنان خوش دارند ای عیسی باید زبانت در نهان و عیان یکی باشد و دل و دیده ات هم چنین باشد ، دل و زبانت را از حرام در پیچ و دیده را از آنچه خوبی دارد بازدار بسا بیننده که از یک نگاه تخم شهوت در دلش کشته شده و او را پیرتگاه نابودی کشانده. ای عیسی دل رحم و مهرورز باش و چنان باش که میخواهی بنده های خدا برای تو باشند ، بسیار یاد مرگ کن و جدائی خویشان در خاطر آور ، ببازی دل مبنده که بازی صاحب خود را تباه کند و غفلت مورز که غافل از من دور است و مرا به کارهای شایسته یاد کن تا

تورا یاد کنم. ای عیسی بمن باز گرد پس از گناه و به یاد آور بخاطر من آن ها را که بسیار توبه کارند و بمن ایمان دار و بخاطر من بمؤمنان نزدیک باش و بفرمایشان تا بهمراحت مرا بخوانند ، پرهیز از نفرین ستمرسیده زیرا من بخود سوگند یاد کردم یک در آسمان را برای اجابت او بروی گشاده بگذارم و اجابت کنم گرچه پس از مدتی باشد. ای عیسی بدان که یار بد سرایت کند و همنشین بد نابودی آرد بپا با که همنشین می شوی و برای خود برادران و دوستان مؤمن برگزین. ای عیسی بمن باز گرد و بدرگاهم توبه آور زیرا بر من بزرگ نیاید که گناهی را بیامرزم با اینکه من ارحم الراحمین هستم ، برای خود تا مهلت از عمر داری کار کن پیش از آنکه دیگری به کارت نیاید و کردارت نیفزاید مرا پیرست برای روزی که بمانند هزار سالست از آنچه شماره کنید که در آن روز حسنه را چند برابر پاداش دهم و راستی که سیئه در آن روز صاحب خود را گرفتار کند ، برای خود در دوران مهلت آمادگی فراهم ساز و در کار خوب رقابت کن چه بسا مجلسی که اهل آن از آن برخیزند و خود را از دوزخ پناه داده باشند. ای عیسی در این جهان فانی بی دنباله بیرغبت باش و گام نه بر منزل آن ها که پیش از تو زیسته اند و رفته اند و آن ها را بخوان و با آن ها رازگو آیا از احدی از آنان احساسی بکنی؟ تو پند خود را از آن ها بگیر و بدان که تو هم بزودی بهمراه کاروانی بدانها خواهی رسید ای عیسی بهر آنکه بنافرمانی من تمرد کند و بمداهنه و سستی گراید بگو باید توقع کیفر مرا دارد و انتظار نابود کردن مرا کشد او بزودی با هالکان ربوده می شود ، خوشا بر تو ای زاده مریم و باز هم خوشا بر تو اگر تربیت معبود خود را پذیری که از مهرورزی بر تو ترحم می آورد و از کرم خود بتو نعمت بخشی آغازد و در سختیها یاد آور تو است. ای عیسی نافرمانی او را مکن زیرا نافرمانیش برایت روانیست ، من بتو سفارش کردم چنانچه بکسانی که پیش از تو بودند سفارش کردم و من خود بر آن از گواهانم. ای عیسی هیچ آفریده را بمانند نعمت دینم گرامی نداشتم (که بوی ارزانی داشتم) و نعمتی چون مهر خودم بوی ندادم. ای عیسی برون خود را با آب بشوی و آنچه در درون داری با کردار نیک پاک کن زیرا تو بدرگاه من خواهی برگشت. ای عیسی آنچه بتو دادم انعامی است شایان و بی کدورت و از تو وامی خواستم که برای خودت پس انداز باشد و تو از آن دریغ کردی تا از هالکان باشی. ای عیسی خود را بدینداری و دوستی مستمندان بیارای و بر روی زمین آرام راه برو و بر هر تیکه زمین نماز گذار

زیرا همه آن‌ها پاک هستند. ای عیسی دامن بر چین و آماده شو که هر آنچه آمدنی است نزدیک باشد و کتاب مرا بر خوان با اینکه پاک باشی و آواز اندوه گین خود را بمن بشنوان ای عیسی لذتی که نباید دلبستن را نشاید و زندگی که بر افتد خوب و دلنشین نیفتد ، ای زاده مریم اگر دیده تو بیند آنچه را برای اولیاء خوب و شایسته ام آماده کردم دلت آب شود و جانت از شوق بدان در تن نگنجد و بدر آید ، چون خانه آخرت خانه ای نیست ، در آن جا پاکان همسایه یک دیگرند و فرشته های مقرب بر آنها درآیند و آنان باشند که روز رستاخیز از هراس ها آسوده اند. خانه ایست که نعمت آن دیگرگون نگردد و از دست نعمتخواران بدر نرود ، ای زاده مریم بخاطر آن با همگنان رقابت کن زیرا آن نهایت آرمان آرزوداران است. زیبا منظر است. خوشا بر تو ای زاده مریم اگر برای آن کار کنی بهمراه کسانی که برای آن کار کردند بهمراه پدرانت آدم و ابراهیم در جنات نعیم باشی و بجای آن بدلی نخواهی و از آن نقل مکان نجوئی و هم چنین میکنم با پرهیزکاران. ای عیسی بگریز با هر که گریزد از آتش شرر بار و از دوزخ پر از کند و زنجیر ، نه هرگز نسیم خوش در آن در آید و نه غمی از آن بر آید چون تیکه های شب تار است ، هر که از آن نجات یابد کامیاب است و هرگز از آن نجات نیابد کسی که از هالکان است آن است خانه زورگویان و سرکشان ستمکار و هر سخت روی سخت دل و هر متکبری که بخود مینازد. ای عیسی بد خانه ایست آن برای کسی که بدان اعتماد کرده است و چه بد قرار گاهی است خانه ستمکاران براستی من تو را از خودت بر حذر میدارم تا بمن آگاه باشی. ای عیسی در هر جا باشی مرا در نظر داشته باش و برای من گواه باش که من تو را آفریدم و تو بنده من هستی و بدان که من تو را صورت کشیدم و بزمین فرود آوردم ای عیسی دو زبان یک دهان را نشایند و دو دل در یک قفسه سینه نگنجد و همچنین باشند خاطرها. ای عیسی هیچ نافرمانی را بیدار مکن و بر سر گناه میاور (در حال نافرمانی هشدار مده و بیدار مکن خ ل) و هیچ بازیگر را آگاه مساز تا بیشتر بازی کند (در حال بازی کسی را آگاه مکن خ ل) خود را از پستان شهوتها ببر که هلاک کننده اند هر شهوتی که تو را از من دور سازد و بدان که تو نسبت بمن مقام یک رسول امین را داری از من در حذر باش. و بدان که دنیای توات سرانجام بمنت خواهد کشانید و من در علم خود تو را مأخوذ خواهم داشت تو وقتی مرا یاد کنی خود را خوار شمار و چون مرا بزبان آری در دل خود از من بیم دار تو هنگام

خواب غافلان بیدار باش. ای عیسی اینست اندرز من بتو و بند من برایت ، آن را دریاب و برآستی من پروردگار جهانیانم. ای عیسی هر گاه بنده ام در کنار من و بطرفداری من شکیبائی کند مزد کردار او با من باشد و هر گاه مرا بخواند من نزد او باشم و بس است که من از کسی که نافرمانیم کند انتقام کشم ستمکاران از دست من کجا گریزند؟ ای عیسی شیرین سخن باش و هر جا باشی دانا و دانشجو باش. ای عیسی حسنات را بدرگاه من روان کن و بخاطر من انجام ده تا تو در نزد من نامبرده شوی و بسفارش من بچسب زیرا در آنست درمان دلها. ای عیسی چون مکر کردی از مکرم آسوده مباش و در خلوتهای جهان یادم را فراموش مکن ای عیسی خود را ببرگشت بدرگاهم محاسبه کن تا دریافت کنی ثواب آنان که کارگران منند ، آنان دو بار مزد خود را بگیرند و من بهترین مزد بدهانم. ای عیسی بگفته من پدید باش مریم تو را بفرمان من که بوی گسیل شد و روحم را بدو رسانید زانید و آن جبرئیل امین بود که از فرشته های من است تا اینکه تو بروی زمین یک فرد زنده ای بپاخاستی و راه رفتی همه اینها در سابقه علم من بود. ای عیسی زکریا تو را چون پدریست پرستار و نگهدار مادر تو است آنگاه که در محراب بر سر او میرفت و میدید در برابر او روزی فراهم است و یحیی بمانند تو است که منش آفریدم و او را بمادر پیر و سالخورده اش بخشیدم بی نیروئی که در او بود من خواستم با این خلقت سلطنت خودم را بدو پدیدار کنم و بوجود تو قدرت نمائی کنم محبوب تر شماها نزد من فرمان بر شماها است و آنکه بیشتر از من ترسد. ای عیسی بیدار باش و از رحمتم نومید مباش و مرا تسبیح گو با هر آنکه مرا تسبیح گوید و با سخن پاکیزه مرا تقدیس کن. ای عیسی چگونه بنده هایم بمن کافر باشند و مهار آنها بدست منست و در زمین پهلو پهلو میگردند و رفت و آمد میکنند ، نعمت مرا نادیده گیرند و با دشمن من دوستی کنند و چنین باشد که کافران هلاک باشند. ای عیسی راستی دنیا زندان گندوئی است و خوشی آن همان است که مینگری جباران بر سر آن یک دیگر را سر میبرند پرهیز از دنیا که همه نعمتش زائل است و نعمت فراوانش جز اندکی نیست ای عیسی مرا در نزد بالش خود بجو تا همان جا بیابی و با دل پر مهر مرا بخوان که من از همه شنواها شنواترم و اجابت کنم برای دعاکنندگان هر گاه بدرگاهم دعا کنند. ای عیسی از من بترس و بنده هایم را از من بترسان شاید گنهکاران از آنچه کنند دست باز دارند و آنان بهلاکت نرسند مگر دانسته (یعنی بوسیله انذار

حجت بر آنها تمام می شود و دانسته بهلاکت میرسند). ای عیسی برابر ترسنده از یک درنده و ترس از مرگ ناگزیر من بترس همه اینها را من آفریدم تنها از من بترسید؟ ای عیسی راستی که سلطنت از منست و بدست منست و منم پادشاه حقیقی اگر مرا اطاعت کنی تو را ببهشت برم و در جوار نیکان باشی. ای عیسی چون من بر تو خشم بگیرم خشنودی هر که از تو خشنود باشد تو را سود ندهد و اگر من از تو خشنود باشم خشم همه خشمنده هایت زیان ندارد. ای عیسی در پیش خود مرا یاد کن تا در پیش خودم یادت کنم و در میان جمعم نام ببر تا در میان جمعی تو را نام برم که از جمع آدمیان بهتر باشند؟ ای عیسی مرا بخوان بمانند خواندن غریق اندوه گین که دادرسی ندارد. ای عیسی بمن بدروغ سوگند مخور تا عرشم از خشم بلرزد ، دنیا کوتاه مدت و دراز آرزو است و نزد من یک خانه است بهتر از آن چه شما فراهم کنید و گرد آورید. ای عیسی شماها چه خواهید کرد هر گاه من برای شما نامه عملی بیرون آوردم که بدرستی گویا است و شما خودتان گواهی دهید برازهای درون خود که نهان میداشتید و کردارها که شما میکردید. ای عیسی بستمکاران بنی اسرائیل بگو چهره های خود را میشوئید و دلهای خود را چرکین میدارید آیا مرا فریب میدهید یا بمن دلیری میکنید؟ برای اهل دنیا عطر بخود میزنید و درونهای شما نزد من چون مردار گندیده و بد بو است گویا شما مردمی مرده اید. ای عیسی بآنها بگو ناخن از کسب حرام بچینید و گرد آن مگردید و از ذکر دشنام و حرف بد کر باشید و از دل بمن رو کنید زیرا من همان صورتهای شما را نمیخواهم. ای عیسی بحسنه شاد باش که مرا پسند است و بر گناه گریه کن که زشت و بد نما است و آنچه را دوست نداری با تو بکنند با دیگران مکن و اگر کسی سیلی بگونه راستت زد گونه چپت را هم باو بده و به دوستی بمن نزدیکی جو تا توانی و از نادانها روی گردان. ای عیسی برای خوشکرداران تواضع کن و با آنها در کردارشان شریک شو و گواه آنان باش و بستمکاران بنی اسرائیل بگو ای یاران بد کرداری و همنشینان بر آن اگر باز نایستید من شما را بمیمون و خوک مسخ میکنم. ای عیسی بستمکاران بنی اسرائیل بگو حکمت از بیم من گرید و شماها با خنده یاوه سرائی کنید برات آزادی از من دریافتید؟ یا خط امان از عذاب من بدست شما است؟ یا خود را دچار کیفر من خواهید؟ بخودم سوگند شما را یک نمونه عبرت سازم برای آینده ها. پس از این بتو سفارش کنم ای زاده مریم بکر بتول بسید رسولان و حبیب خودم

که او احمد است و دارای شتر سرخ مو و چهره ماه خواست ، نابنده است بنور قرآن ، پاک دل است و سخت نبرد ، آزر مخو و کرامتجو است زیرا او رحمت جهانیان و سید آدمیزادگان است روزی که مرا ملاقات کند گرامی ترین پیشتازان بدرگاه منست و نزدیکترین رسولان به آستان من ، عربی است و امین و داد بخش بدین در باره من شکبیا است و بدست خود از دینم در برابر مشرکان جهاد میکند ، سفارش من اینست که بنی اسرائیل گزارش و مژده آمدن او را بدهی و بآنها فرمائی تا او را تصدیق کنند و باو بگردند و از او پیروی کنند و او را یاری دهند. عیسی عرض کرد معبودا نامش چیست تا من رضای او را فراهم سازم که رضا از آن تو است؟ - او محمد است که رسول خدا است بر همه بر هر مردم ، از همه بمن نزدیکتر است و شفاعتش از همه پیشتر و پذیراتر ، خوشا بدو چنان پیمبری و خوشا بامت او اگر براه او روند تا بمن برسند ، اهل زمین او را ستایند و اهل آسمان برای او آمرزش خواهند. امین است و با میمنت ، پاک است و پاکیزه ، و بهترین باقیمانندگان است نزد من. در آخر الزمان است و چون بر آید آسمان دهانه گشاید و زمین شکوفه های خود را بیرون نماید تا برکت را بینند و من بر هر چه او دست نهد برکت دهم ، پر همسر است و کم فرزند ، نشیمن او در مکه است که بنیاد ابراهیم است. ای عیسی دینش یگانه پرستی است و قبله اش یمانی سو ، و او از حزب منست و من بهمراه اویم ، خوشا بر او و باز هم خوشا بر او ، از آن او است کوثر و مقام اکبر ، در جنات عدن زندگی کند ارجمندترین زنده ها و شهید راه خدا جان دهد حوضی دارد که بزرگتر است از مکه تا خور- آیان پر از نوشابه ای سر بسته و بی آرایش در آن جامها است چون اختران آسمان و تنگها باندازه کلوخهای روی زمین ، خوشگوار است و هر نوشیدنی در آن است و مزه همه میوه های بهشتی را دارد هر که از آن یک شربتی نوشد هرگز تشنه نشود و این برای قسمتی است که من باو دادم و تفضیلی که بر او نهادم بخاطر اینکه مدتی پس از تو مبعوث شود. نهانش باعیانش موافق است و گفتارش با کردارش بمردم نفرماید جز آنچه بدان آغازد ، دینش جهاد و مبارزه است در دشواری و همواری ، همه کشورهائش زیر فرمان آیند و فرمان روای روم برای او کوچکی نماید ، بر کیش ابراهیم باشد سر خوراک نام خدا برد ، سلام را فاش گوید و آن گاه که مردم در خوابند او نماز بخواند او را هر روزه پنج نوبت نماز دنبال هم باشد برای اقامه نماز بمانند لشکریان نبرد شعار بلند کند بالله اکبر

نماز گشاید و با سلام بپایانش رساند در نماز دو گام در صف کند چنانچه فرشته ها گامها در صف کنند ، دل و سر او برای من خاشع است. سینه اش پر نور است و زبانش بحق گویا است او با حقست هر آن جا که حق باشد ، از بنیاد یتیم است ، در مدتی از زمانیش از آن چه از وی خواسته شده است (که وحی و نبوت است) بیراهه است ، دو چشمش بخوابند و دلش نمیخوابد ، شفاعت از آن او است و قیام بر امت او بر پا شود و دست من روی دست آنها است و هر که نقض بیعت کند همانا بر ضرر خود نقض بیعت کرده است و هر که بدان چه خدا با او پیمان نهاده است وفا کند من در وعده بهشت با وفا کنم تو ستمکاران بنی اسرائیل را بفرما کتب او را کهنه شمارند و از سنت او به یک سو نروند و سلام باو برسانند زیرا برای او در مقام نبوت شأن بلندی است. ای عیسی هر چه تو را بمن نزدیک کند من تو را بدان رهنمائی کردم و هر چه تو را از من دور کند من تو را از آن نهی کردم تو هم برای خودت جويا و پویا باش. ای عیسی راستی دنیا شیرین است و من تو را در آن بکار گماشتم از آنچه تو را بر حذر داشتم دوری کن و آنچه بتو از آن عطا کردم از راه فضل و احسان بگیر. ای عیسی در کردار خود بنگر-نگریستن بنده گنهکار و خطا کار و در کار دیگران چون پرورنده و صاحب اختیاری نگاه مکن ، در آن زاهد باش و بدان دل مده تا نابود گردی. ای عیسی تعقل کن و بیندیش و در هر سوی زمین بنگر که چگونه بوده سرانجام ستمکاران. ای عیسی هر شرح و بیانم برایت اندرز است و هر گفته ام درست است و منم درست و آشکارکننده و بدرستی گویم: اگر تو پس از اینکه آگاهت کردم مرا نافرمانی کنی برایت در برابر من سرپرست و یآوری نیست. ای عیسی دلت را با ترس رام کن و بزیر دستت نگاه کن و ببالا دست خود نگاه مکن و بدان که سر هر گناه و خطاکاری همان دوستی دنیا است تو آن را دوست مدار که منم آن را دوست ندارم. ای عیسی دلت را برایم پاک کن و بسیار در خلوت یادم کن و بدان که شادیم در اینست که بدرگاهم اظهار زبونی کنی ، در این باره زنده باش و مرده مباش. ای عیسی هیچ چیز را شریک من مگیر و از من در حذر باش و بتندرستی خود فریب مخور و بر خود رشک مبر زیرا دنیا چون سایه ای گذرا است و آنچه هم که پیش آید بمانند همان است که گذشته و پشت داده ، تو تا توانی در کارهای نیک رقابت کن و خود را پیش بینداز و با حق و درستی باش هر جا که باشد و گر چه تیکه شوی و با آتش سوخته گردی ،

پس از شناختن بمن کفر موز و از نادانها مباش زیرا هر چیزی با چیزی باشد (یعنی نادانی کردن با معرفت تناسب ندارد بلکه اطاعت و فرمان بری باید با آن باشد). ای عیسی از دو چشمت برایم اشک بریز و دلت برایم خاشع باشد. ای عیسی در هنگامه سخت از من دادرسی خواه زیرا من دادرس گرفتارانم و بیچاره ها را اجابت میکنم و منم ارحم الراحمین.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۰۳ - علی بن اسباط از ائمه معصومین علیهم السلام روایت کرده که در پنجاهانی که خدای عز و جل بعیسی علیه السلام داد این بود که فرمود: ای عیسی من پروردگار تو و پروردگار پدرانت هستم نامم یکتاست ، و من یگانه ای هستم که بآفرینش هر چیز جدا و تنهائیم ، و هر چیز ساخته من است و همه بسوی من بازگردند. ای عیسی تو بفرمان من مسیح هستی ، و توئی که باذن من از گل (و خاک) مرغی می آفرینی ، و توئی که بوسیله سخن من مردگان را زنده میکنی ، پس بسوی من شائق باش و از من ترسان ، و هرگز از من پناهی جز خود من نیابی. ای عیسی تو را سفارش میکنم همانند سفارش دوستی مهربان تا ولایت و دوستی من برای تو ثابت و لازم گردد زیرا تو شادی مرا جویائی ، تو در بزرگی میمون و مبارک و در کودکی نیز در هر کجا بودی مبارک و میمون بودی ، گواهی دهم که تو بنده منی ، و کنیززاده ام هستی ، مرا در نزد خویش همانند خودت اهمیت بده ، و یاد کردن مرا ذخیره و توشه سعادت قرار ده ، و بوسیله نمازهای مستحبی بمن تقرب جوی و بر من توکل کن تا تو را کفایت کنم و بر دیگری جز من توکل مکن که دست از تو (و یاریت) بردارم. ای عیسی بر بلا شکیبا باش و بقضا راضی باش و چنان باش که من (خوش دارم و) شادم که چنان باشی ، زیرا شادی من در این است که فرمانم برند و نافرمانیم نکنند. ای عیسی یاد کردن مرا با زبانت زنده دار و دوستی مرا در دلت نگهدار. ای عیسی در ساعات غفلت بیدار باش و دقائق حکمت را در باره من محکم گردان (و از روی خلوص آنها را برای مردم بیان کن). ای عیسی مشتاق و ترسان باش و (شهوات سرکش) دلت را با خشیت و ترس بمیران. ای عیسی شبت را واپای تا شادیم را بجوئی و روزت را (با

گرفتن روزه) به تشنگی بشام آر برای روز نیازت بمن (یعنی روز رستاخیز). ای عیسی تلاش خود را در پیشدستی گرفتن کار نیک بکار بر تا هر کجا رفتی خیرمند شناخته شوی. ای عیسی در میان بندگانم روی خیرخواهی من حکم کن و بعدالت من در آنها قیام کن که من درمان درد سینه ها را از بیماری شیطان بتو نازل کردم. ای عیسی همنشین فریفتگان (بدنیا) مشو. ای عیسی بحقیقت گویم که: هیچ خلقی بمن ایمان نیاورده جز آنکه در برابر من خاشع گردد ، و خاشع و فروتن نگردد جز آنکه امید پاداش مرا دارد ، پس تو گواه باش که چنین کسی از عقاب و شکنجه من در امان است تا وقتی که سنت مرا تغییر و تبدیل ندهد. (یا تا وقتی که دگرگون نشود و سنت مرا تغییر ندهد). ای عیسی (ای) فرزند بکر بتول ، بر خویشتن گریه کن مانند کسی که با خاندانش (برای همیشه) وداع کند ، و دنیا را دشمن دارد و آن را برای دنیا طلبان وا گذاشته ، و همه شوقش بدان چیزی است که در نزد خدای او است. ای عیسی با این حال نرم سخن باش و سلام را آشکارا ادا کن ، بیدار باش آنگاه که دیده نیکان بخواب است. برای ترس از معاد و زلزله های سخت و هراسهای روز قیامت آنجا که سود نبخشد خاندانی و نه فرزند و مالی. ای عیسی وقتی بیهوده گذرانندگان (عمر) میخندند تو سرمه غم بر دیده بکش. ای عیسی فروتن و شکیبیا باش که خوشا بر حال تو اگر بررسی بدان چه بشکیبایان وعده اش را داده اند. ای عیسی روز بروز از دنیا بیرون برو (و تدریجا علاقه ات را از دنیا کم کن که هنگام مرگ دوری آن بر تو سخت نباشد) و بچش مزه آنچه را که مزه اش بکلی رفته ، و من بحقیقت و راستی میگویم: که تو جز موجود ساعت و روز خود نیستی (یعنی وضع و حیات و مماتت پس از آن ساعتی که در آن هستی معلوم نیست پس همان ساعت را غنیمت شمار) خوشنود باش از دنیا بهمان مقدار کفایت ، و بجامه زبر و خوراک ناهموار بساز چون تو میدانی که بکجا میروی ، و هر چه از دنیا برگیری و بهر کیفیت که بمصرف رسانی بحسابت نوشته شود. ای عیسی براستی که تو مسئولی پس بناتوان رحم کن همچنان که من بتو رحم کردم و با یتیم درستی مکن. ای عیسی در جاهای خلوت بر خویشتن گریه کن و بسوی جاهای نماز گام بردار ، و گفتار شیرینت را بوسیله ذکر و یاد من بسمع من برسان زیرا رفتار من نسبت بتو نیکو است. ای عیسی چه بسا ملتی را که هلاک کردم بگناهان گذشته شان (همان گناهانی) که تو را از آنها نگاه داشتم. ای عیسی با ناتوان مدارا کن

و دیده ناتوانت را با آسمان بلند کن و مرا برای خود بخوان که من بتو نزدیکم ، و مخوانم مگر با حال زاری بسویم و در حالی که یک دل و یک جهت باشی که هر گاه بدین حال مرا بخوانی اجابت کنم. ای عیسی من دنیا را برای پاداش نیک گذشتگان پیش از تو و برای کیفر آن کس که انتقام او را خواهم ، نه پسندیدم. ای عیسی تو فانی شوی و من بجای مانم ، روزیت با من است ، و وقت مرگت در پیش من و باز گشتت بسوی من و حساب کشیت بر من است ، پس از من درخواست کن و از غیر من درخواست مکن تا دعای تو و اجابت من نیکو گردد. (و ممکن است مقصود این باشد که از تو دعا کردن نیکو است و از من اجابت). ای عیسی افراد بشر چه بسیارند ولی شماره شکیبایان اندک است ، (چنانچه) درختان بسیار و خویش اندک است ، پس ظاهر خوب درختی تو را گول نزنند تا میوه آن را بچشی. ای عیسی تو را نفریبند کسی که از روی سرکشی نافرمانی می کند ، روزی مرا میخورد و غیر مرا پرستش میکند و آنگاه در وقت گرفتاری مرا میخواند و من او را اجابت کنم و سپس دوباره بهمان شیوه و حال بازگردد که بر من تمرد و سرکشی کند و یا بخشم جوئی من دست زند. سوگند بخودم که او را چنان بسختی بگیرم که راه گریزی نداشته باشد و جز من پناهگاهی نیابد ، آیا از آسمان و زمین بکجا تواند گریخت؟! ای عیسی بستمگران بنی اسرائیل بگو: مرا نخوانید در حالی که مال حرام در زیر بغل و بتها در خانه دارید ، زیرا من سوگند یاد کرده ام که هر که مرا بخواند اجابتش کنم ، و اجابت من بر این دسته لعنتی است که بر آنها مقرر سازم تا از (مجلس دعا از نزد) یک دیگر پراکنده شوند. ای عیسی تا کی بنگرم و خوش بخوام و این مردم در بیخبری بسر برند و باز نگردند ، سخن از دهنهاشان بیرون آید ولی دلهاشان آن را در برنگیرد ، متعرض خشم من گردند و در صدد باشند که خود را بنام نزدیکی بمن نزد مؤمنان محبوب سازند. ای عیسی باید زبان تو در آشکارا و نهان یکسان باشد و هم چنین دل و دیده ات ، و نیز دل و زبانت را از حرام نگهدار ، و دیده ات را از آنچه خیری در آن نیست باز دار ، زیرا چه بسیار بیننده ای که از یک نگاه تخم شهوتی در دلش کاشته شده و همان یک نگاه او را بگودالهای هلاکت افکنده. ای عیسی مهربان و مهرورز باش و چنان باش که دوست داری بندگان خدا با تو آنچنان باشند ، و بسیار بیاد مرگ و جدائی از خویشان باش ، و بسرگرمیهای بیهوده سرگرم مشو که سرگرمی صاحب خود را به تباهی کشاند ، و غفلت مورز

که شخص غافل از من دور است ، و بکارهای شایسته (و انجام آن) مرا یاد کن تا تو را یاد کنم. ای عیسی پس از گناه بسوی من باز گرد ، و بازگردندگان (و توبه کنندگان) را بیاد من انداز ، و بمن بگرایی و بوسیله من بمؤمنان تقرب جوی ، و بآنها دستور بده که مرا بهمراه تو بخوانند. و برحذر باش (و بترس) از نفرین ستمدیده که بذات خود سوگند خورده ام که دری (از درهای) پذیرش آسمان را بروی او بگشایم و دعایش را باجابت رسانم و گرچه پس از گذشت زمانی باشد. ای عیسی بدان که رفیق بد (بدیش) سرایت کند ، و همنشین بد (انسان را) بهلاکت کشاند ، پس بدان (و دقت کن) تا با که همنشین گردی ، و برای خود برادرانی از مردمان با ایمان برگزین. ای عیسی بسوی من بازگرد چون بر من بزرگ نیاید که گناهی را بیامرزم با اینکه من مهربان - ترین مهربانانم ، تا مهلتی از عمرت داری برای خویشتن کاری بکن پیش از آنکه دیگری برای تو کاری نکند ، و مرا پرستش کن برای روزی که مانند هزار سال از سالهای شما است که در آن روز کار نیک را چند برابر پاداش دهم ، و همانا کار بد در آن روز صاحبش را بنابودی کشاند ، پس تا مهلت داری آماده کار خویشتن شو ، و در کار خوب پیشدستی و رقابت کن که چه بسیار انجمنی که چون اهل آن از گرد هم برخیزند از آتش دوزخ پناه یافته باشند. ای عیسی در این دنیای فانی زوال پذیر بی رغبت باش ، و گام خود را بر منزلگاه آنان که پیش از تو بودند بنه و آنها را بخوان و با ایشان رازگویی ، بین آیا احدی از آنها مییابی! و خود پند خویشتن را از وضع آنها بگیر ، و بدان که بزودی تو نیز در زمره دیگران بدانها ملحق خواهی شد. ای عیسی بگو بدان کس که بنافرمانی بر من تمرد کند و بمداهنه و دورویی رفتار کند که هر آینه متوقع عقوبت و شکنجه من باشد و چشم براه نابود کردنش از طرف من باشد که بزودی با نابودشوندگان ریشه کن گردد ، خوشا بحال تو ای پسر مریم ، و باز هم خوشا بر احوالت اگر ادب و تربیت معبود خویش را پیدا کنی آن معبودی که از روی ترحم بر تو مهر ورزد و از بزرگواری نعمت خویش را بر تو آغاز کرده ، و در سختیها پشتیبان تو است. ای عیسی نافرمانی او را مکن که نافرمانیش بر تو روا نیست ، من بتو در این باره سفارش کردم چنانچه بکسانی که پیش از تو بودند سفارش کردم و من خود بر این کار از گواهانم. ای عیسی هیچ کس را در اکرام (و نعمت بخشی) بچیزی مانند دین و آئینم اکرام نکردم ، و نعمتی چون مهر خویش بر او ندادم. ای عیسی ظاهرت را با آب بشوی

و باطنت را با کارهای نیک بهبودی بخش زیرا که تو بنزد من بازخواهی گشت. ای عیسی آنچه را من بر تو اکرام کردم شایان و بدون کدورت دادم و از تو وامی برای خودت درخواست کردم و تو (مقصود امت عیسی است) بدان بخل ورزیدی و در نتیجه از هالکان خواهی بود ای عیسی خود را بزیور دین و دوست داشتن مستمندان و مساکین بیارای و در روی زمین بآرامی و وقار (و فروتنی) راه برو و بر هر تگه از زمین نماز بگذار که همه جا پاک است. ای عیسی دامن بکمر ببند (و مهیای رفتن شو) که هر آنچه آمدنی است نزدیک است ، و کتاب مرا در حالی که پاک و طاهر هستی بخوان ، و آواز اندوهگین خود را بمن بشنوان. ای عیسی در آن خوشی و لذتی که پایدار نیست و آن زندگی و عیشی که از دست صاحبش می‌رود خیری نیست ، ای پسر مریم اگر آنچه را من برای دوستان شایسته ام مهیا کرده ام ببینی دلت از شوق آب شود و روح از تنت بیرون رود ، خانه ای چون خانه آخرت نیست ، خانه ای که مردمان پاک همسایه آنند و فرشتگان مقرب بدان درآیند ، و ساکنانش از هراسهایی که در روز رستاخیز آید در امانند ، خانه که نعمت در آن تغییر نپذیرد و بهر که داده شد از دستش بدر نرود ، ای پسر مریم در باره (بدست آوردن) این خانه با رقیبان رقابت کن چون که برآستی آنجا است نهایت آرمان آرزومندان ، آن خانه خوش منظر. خوشا بر حالت ای پسر مریم اگر تو هم برای آن کار کنی و با پدرانت آدم و ابراهیم در بهشتها و نعیم (در یک جا) قرار گیری ، و بجای آن بدلی نجوئی و از آن مکان انتقال بجای دیگر نخواهی ، و من با پرهیزکاران این چنین رفتار میکنم. ای عیسی بسوی من بگریز با آن کسانی که از آتش شرربار ، و آتش کند و زنجیردار میگریزند نه هرگز نسیم جانبخشی بدان درآید و نه اندوهی از آنجا بیرون رود ، پاره هائی است چون پاره های شب تار ، هر که از آنجا نجات یابد بکامیابی رسیده و کسی که از هلاک شدگان است هرگز از آنجا نجات نخواهد یافت ، آنجا خانه گردنکشان و سرکشان ستمکار و هر سخت دل با خشونت و هر خودپسند گردنفرای است. ای عیسی (دنیا) بد خانه ای است برای کسی که بدان اعتماد کند ، و بد قرارگاهی است خانه ستمکاران ، من تو را از خودت بیم میدهم ، پس نسبت بمن آگاه و بینا باش. ای عیسی در هر جا که هستی مرا در نظر بدار ، و گواه باش که من تو را آفریدم و تو بنده منی و من تو را صورت بندی کردم و بزمین فرود آوردم. ای عیسی دو زبان در یک دهان نگنجد و دو دل در یک سینه و همچنین است

خاطرها (یعنی ممکن نیست یک خاطری هم بدنیا متوجه باشد و هم بخدا). ای عیسی در حال گناه بیداری مجوی ، و در حال سرگرمی و بازی آگاهی میخواه و خویش را از شهوت‌های هلاکت بار جدا کن ، و هر خواسته ای که تو را از من دور سازد از آن دوری کن ، و بدان که مقام تو در پیش من مقام پیامبری امین است ، پس از من برحذر باش ، و بدان که دنیای تو سرانجام تو را بسوی من کشاند ، و من تو را بدانش خویش برگیرم پس در هنگامی که مرا یاد کنی نفس خویش را خوار شمار ، و هنگامی که مرا بزبان آری دلت خاشع و بیمناک باشد ، و در وقتی که غافلان خوابند تو بیدار باش. ای عیسی این است اندرز و پند من بتو پس آن را از من یادداشت کن و همانا منم پروردگار جهانیان. ای عیسی هر گاه بنده من در راه من صبر و شکیبائی ورزد پاداش کردارش بر عهده من است ، و هر گاه مرا بخواند من در پیش اویم (و حاجتش را روا کنم) و بس است که من انتقام کشنده کسی هستم که نافرمانیم کند ، ستمکاران از دست من بکجا فرار کنند؟ ای عیسی پاکیزه سخن گوی و هر جا هستی دانا و دانشجوی باش. ای عیسی کارهای نیک را بسوی من بفرست تا بخاطر آنها تو در نزد من نامبردار شوی و بسفارش من بحسب زیرا که درمان دلها در آن است. ای عیسی هنگامی که مکر و حيله بکار بری از مکر من ایمن مباش ، و در خلوتگاههای دنیا مرا فراموش مکن. ای عیسی حساب خویشتن را بکش که بسوی من باز میگردی تا محقق گردد برای تو پاداش آنچه را کارگران (برای من) انجام دهند ، آنهایند که مزد خود را دریافت کنند و منم بهترین مزد دهندگان. ای عیسی تو بسخن من آفریده شدی ، (مادرت) مریم تو را بفرمان من زائید که جبرئیل امین یکی از فرشتگانم روح مرا بدو فرستاد ، تا اینکه تو روی زمین بصورت موجود زنده ای بپا خاستی که راه میروی ، و اینها همه در علم گذشته من بود. ای عیسی زکریا بمنزله پدر تو و سرپرست مادر تو است آنگاه که در محراب بر او در می آمد و در نزد او روزی (و خوراکی) مییافت ، و نظیر تو در خلق من یحیی است که او را پس از پیری مادرش بدون داشتن نیروئی بدو بخشیدم ، و مقصودم از این کار این بود که سلطنتم را بر او آشکار سازم و قدرت من نیز در تو آشکار گردد. محبوبترین شما در نزد من فرمانبردارترین شما است و آنکه بیشتر از من بترسد. ای عیسی بیدار باش و از رحمت من نومید مشو ، و تو نیز با کسانی که مرا تسبیح گویند تسبیح گوی و با سخن خوش و پاک مرا تقدیس کن. ای عیسی چگونه بندگان

بمن کافر شوند با اینکه اختیارشان بدست من است ، و در زمین من تصرف و گردش کنند ، نعمتم را نادیده گیرند و دشمنم را بدوستی بگیرند ، و این چنین کافران نابود شوند. ای عیسی همانا دنیا زندانی است بدبو ، و زیبا آمده در دنیا (برای دنیاپرستان) آنچه را می نگری که زورگویان بر سر آن همدیگر را می کشند ، و تو از دنیا پرهیز که تمامی نعمتهای آن زوال پذیر و نعمتهایش جز اندکی بیش نیست. ای عیسی مرا در نزد بالش خود (در هنگام خواب) بجوی (یعنی یاد من کن) تا مرا (برای محافظت خویش) بیابی ، و مرا در حالی که دوستم داری بخوان زیرا که من شنواترین شنوایانم ، و دعای دعاکنندگانی که مرا بخوانند اجابت کنم. ای عیسی از من بترس و بندگانم را از من بترسان ، شاید گنهکاران دست از کردار (زشت) خود باز دارند تا در نتیجه (اگر بهلاکت رسند) دانسته (و پس از اتمام حجت) بهلاکت رسند. ای عیسی همانند ترست از درنده و از مرگی که بناچار دیدارش کنی از من بترس ، زیرا همه آنها را من آفریده ام پس تنها از من بترسید. ای عیسی سلطنت و قدرت از آن من و بدست من است ، و منم پادشاه حقیقی که اگر فرمانم بری تو را ببهشتم و در جوار نیکانت برم. ای عیسی براستی هنگامی که من بر تو خشم کنم خوشنودی کسی (دیگر) تو را سود نبخشد و چون من از تو خوشنود باشم خشم خشمگینان تو را زیان نزند. ای عیسی مرا در نزد خود یاد کن تا من نیز تو را در پیش خود یاد کنم و مرا در حضور مجلسیانت یاد کن تا من تو را در مجلسی بهتر از مجلس آدمیان یاد کنم. ای عیسی مرا بخوان همانند خواندن شخص غریق اندوهگینی که فریادرسی ندارد. ای عیسی سوگند دروغ بمن مخور که عرش من از خشم (آن) بلرزد ، دنیا عمرش کوتاه. و آرزویش دراز است ، و در نزد من خانه ای است بهتر از آنچه شما گرد آورید. ای عیسی شما چه میکنید در آن وقتی که من نامه (عملتان را) درآورم که بحق و راستی گویا است و شما خودتان گواهی دهید بدان رازهایی که آنها را می پوشانید و کارهایی را که انجام میدادید. ای عیسی بستمکاران بنی اسرائیل بگو: روهاتان را می شوئید ولی دلهاشان را چرکین میکنید ، آیا مرا گول میزنید ، یا نسبت بمن دلیری میکنید ، برای مردم دنیا بوی خوش و عطر استعمال می کنید ولی درونهایتان در نزد من همانند مردارهای گندیده متعفن است گویا شما مردمانی مرده هستید. ای عیسی بدانها بگو: ناخنهای خویش را از کاسبی حرام بچینید ، و گوشهایتان را از شنیدن دشنام کر کنید (و ببندید) و بدلهاشان

متوجه گردید زیرا من طالب (ظواهر و) صورتهای شما نیستم. ای عیسی بکار نیک دلشاد باش زیرا خوشنودی من در آنست ، و بر کار بد گریه کن که زشت است. و آنچه را دوست نداری (دیگران) نسبت بتوانجام دهند تو با دیگران مکن ، و اگر کسی بطرف راست گونه ات سیلی زد طرف چپ آن را هم در اختیارش بگذار ، و بوسیله دوستی من با کوشش خویش بمن تقرب جوی و از نادانان روی بگردان. ای عیسی در برابر مردمان خوش کردار فروتن و خوار باش و در کردار نیک شریک آنها باش و بر آنان گواه باش ، بستمکاران بنی اسرائیل بگو: ای یاران بد (و طرفداران کار زشت) و هم نشینان بر آن ، اگر دست (از این کارها) برن دارید شما را بصورت میمونها و خوکها مسخ میکنم. ای عیسی بستمکاران بنی اسرائیل بگو: حکمت (یا اهل حکمت) از ترس من میگرید و شما با خنده یاوه گوئی میکنید ، آیا برات آزادی من برای شما آمده یا خط امان از عذاب مرا دارید ، یا متعرض عقوبت من میشوید؟ بذات خودم سوگند شما را نابود کرده و بصورت نمونه برای آیندگان واگذار خواهم کرد. سپس ای زادهٔ مریم بکر بتول تو را سفارش کنم به آقای رسولان و حبیب خودم که احمد است صاحب شتر سرخ مو و چهرهٔ ماه تاب ، آن تابناک بروشنی ، و پاک دل ، و سخت نیرو ، آن باحیای بزرگوار ، که براستی او رحمتی است برای جهانیان و آقای فرزندان آدم است در روزی که مرا دیدار کند. گرامی ترین مردمان گذشته است در نزد من و نزدیکترین رسولان است بدرگاه من ، آن عربی امین و دادخواه بدین من و شکیبای در باره ام ، و جهادکنندهٔ بدست خود با مشرکین در مورد دفاع از دینم (باید) بنی اسرائیل را بآمدن او خبردار کنی ، و بدانها دستور دهی تا او را تصدیق کنند و بدو ایمان آرند و از او پیروی نموده و یاریش کنند. عیسی عرضکرد: بار الها او کیست که من خوشنودیش را فراهم سازم و براستی خوشنودی از تو است؟ خدا فرمود: او است محمد رسول خدا بر همهٔ مردم و کسی که منزلش از همگان بمن نزدیکتر و شفاعتش از همه آماده تر (و پذیراتر) است ، خوشا بحال چنین پیغمبری و خوشا بحال امتش اگر مرا با پیروی از راه او دیدار کنند ، مردم روی زمین او را بستانند ، و آسمانیان برایش آمرزش خواهند ، امین و خجسته ، پاک و پاکیزه ، بهترین بازماندگان در نزد من ، او در آخر الزمان آید ، و چون بیاید آسمان برکت خود را فرو ریزد و زمین شکوفه خود را بیرون آرد تا برکت را دیدار کنند ، و بر هر چه که او دست بگذارد من بدان چیز برکت دهم ، پر همسر است

و کم فرزند ، در شهر مکه بنیادگاه ابراهیم نشیمن کند. ای عیسی دینش دین حنیف ابراهیم و قبله اش یمانی است (جزری گفته مقصود همان مکه است چون مکه از تهامة و تهامة از سرزمین یمن است و از این رو بکعبه نیز یمانی گفته شده) او از حزب من است و من با او (و طرفدار او) هستم ، خوشا بر حالش و باز هم خوشا بر حالش. او است کوثر و مقام اکبر در بهشتهای عدن ، گرامیترین زندگیا را میکند و بصورت شهادت از دنیا میرود (چون مطابق روایت بسیاری رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در اثر زهری که آن زن یهودیه در خیبر بآن حضرت خوراند مسموما از دنیا رفت) او را است حوضی (در قیامت) که بزرگتر است از مکه تا برآمدنگاه خورشید که همه آن از می ناب سر بسته است ، جامهائی در آنست همانند ستارگان و تنگهائی بعدد کلوخهای زمین ، خوشگواری است که (مزه) هر نوشیدنی در آن هست و طعم هر میوه بهشتی را دارد ، هر که یک شربت از آن بنوشد دیگر هرگز تشنه نشود و این قسمت و بخشی است که من بدو داده ام و برتری است که از جانب من دارد ، میان تو و آمدن او فترتی وجود دارد ، (او کسی است که) نهان و عیانش و گفتار و کردارش یکی است ، مردم را بچیزی دستور ندهد جز آنکه خودش بدان آغاز کند ، دین و آئینش جهاد و مبارزه است در سختی و فراخی ، شهرها در برابرش مطیع گردند و فرمانروای روم در برابرش خضوع کند ، بر کیش ابراهیم است ، هنگام خوراک نام خدا برد ، و سلام را آشکارا گوید ، و در هنگامی که مردم در خوابند نماز بخواند ، او را در هر روز پنج نماز پشت سر هم است ، چنانچه لشکرها شعار جنگ دهند او برای نماز ندا کند ، نماز را با الله اکبر بگشاید و با سلام پایان دهد ، گامهایش را در نماز صاف بگذارد چنانچه فرشتگان گامها را صاف گذارند ، قلب و سرش در برابر من خاشع و ترسان است. سینه اش (تابان و) پرنور و حق بر زبان او جاری است ، هر کجا باشد بر حق است ، در اصل یتیم است ، دورانی از زمانش را از آنچه مقصود از (آمدن و خلقت) اوست (که نبوت و بعثت باشد) در سرگردانی است دیدگانش بخواب رود ولی دلش نخواهد ، دارای مقام شفاعت است ، و قیامت بر امت او (و بدنبال آنها) برپا شود ، دست من بالای دست آنها است ، و هر که پیمان شکنند بر زیان خود پیمان شکسته است ، و هر که وفا کند بدان عهدی که بسته من در وعده بهشتی (که باو داده ام) وفا کنم پس بستمکاران بنی اسرائیل دستور بده که کتابهای او را کهنه شمارند

و سنتش را تحریف نکنند (و تغییر ندهند) و سلامش برسانند زیرا که او از نظر مقام (و منزلت) مقام بلندی را دارا است. ای عیسی هر آنچه تو را بمن نزدیک سازد من بدان چیز راهنمائیت کردم ، و هر آنچه تو را از من دور سازد تو را از آن نهی کردم (و بازداشتم) پس تو نیز خیر خود را بجوی. ای عیسی همانا دنیا شیرین است و من تو را در آن برگماشتم پس از آنچه تو را از آن بر حذر داشتم دوری کن و از آنچه از روی فضل و احسان (یا مال حلال و پاکیزه ای) که بتو دادم برگیر. ای عیسی در عمل خویش بنظر بنده ای گنهکار و خطاکار بنگر ، و در عمل دیگران چون پروردگار عالم (که مراقب اعمال بندگان خویش است) منگر ، در این دنیا زاهد و پارسا باش و رغبت بدان مکن که هلاک خواهی شد ای عیسی خردورزی کن و بیندیش ، و بگوشه و کنار زمین بنگر که سرانجام ستمکاران چسان بوده است. ای عیسی هر چه برای تو شرح و بیان کنم همه اندرز است و هر گفته ام برای تو حق است و منم حق آشکارکننده ، پس بدرستی و حقیقت گویم: اگر تو پس از اینکه آگاہت کردم نافرمانی مرا بکنی در برابر من دوست و یاوری نداری. ای عیسی دلت را با ترس و خشیت رام خویش گردان ، و (همیشه) بیائین تر از خودت نگاه کن و ببالا دست خود نگاه نکن ، و بدان که (ریشه و) سر هر خطا و گناهی دوستی دنیا است تو آن را دوست مدار که من نیز آن را دوست ندارم. ای عیسی دلت را برای من پاک کن و در خلوتها بسیار یادم کن ، و بدان که شادیم در این است که بدرگاهم زبونی و چاپلوسی کنی ، و در این باره زنده باش و مرده مباش. ای عیسی چیزی را با من شریک مساز و از من (و عقاب من) بر حذر باش ، و فریب تندرستی خود را مخور ، و خود را مورد رشک دیگران قرار مده (توضیحی برای این جمله در آخر حدیث بیاید). زیرا دنیا همانند سایه ای زودگذر است ، و آنچه از دنیا پس از این بیاید مانند همانی است که گذشته و رفته است ، پس در کارهای شایسته با تلاش رقابت کن ، و هر کجا حق است تو هم همان جا باش و اگر چه پاره پاره شوی و بآتش بسوزی ، و پس از اینکه مرا شناختی بمن کافر مشو و مبادا از نادانها باشی که هر چیزی بهمراه چیزی است ، (مجلسی ره) گوید: یعنی هر عملی پاداشی دارد و هر جنسی با هم جنس خود باشد). ای عیسی از دو چشمت برای من اشک بریز و با دل برای من خاشع باش. ای عیسی در حالات سخت از من دادرسی خواه که براستی من فریادرس گرفتاران هستم و درماندگان را اجابت

کنم و مهربانترین مهربانانم. توضیح: ترجمه ای که از جمله... «و تغبط نفسک». شد روی استظهاری است که مرحوم مجلسی در معنای این جمله کرده است ، ولی مرحوم فیض «تعبط» بعین مهمله گرفته و بنا بر این معنای جمله این می شود که: «نفس خود را بکش» و این معنی ظاهرتر است ، ولی چون نسخی که در نزد اینجانب بود همه «تغبط» با غین معجمه بود بهمان نحو ترجمه شد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن ، او موثق حسن. وقال بعض الفضلاء: «الظاهر أنّ فيه إرسالاً». ورواه الصدوق فی أمالیه ، عن محمد بن موسی بن المتوکل ، عن عبدالله بن جعفر الحمیری ، عن محمد بن الحسین بن اَبی الخطّاب ، عن علی بن أسباط ، عن علی بن اَبی حمزة ، عن اَبی بصیر ، عن اَبی عبد الله علیه السلام. فالخبر موثق علی الأظهر ، ضعیف علی المشهور ، وهو يؤیّد الإرسال هاهنا. وأقول: الظاهر أنّ علی بن اَبی حمزة هذا الباطنی الضعیف ، لا الثمالی الثقة ؛ لروایته عن اَبی بصیر ، فالحکم بتوثیق الخبر ، ونسبة الضعف إلى المشهور ، ليس بجید. فتأمل. (قال) اَبی علی بن أسباط ، أو أحد المعصومین علیهم السلام. والأوّل أظهر. (فیما وعظ الله - عزّ وجلّ - به عیسی علیه السلام) اَبی نصحه ، وذكّره. قال الجوهری: «الوعظ والعظة: النصح». و فی

القاموس: «وعظه یعظه وعظاً وموعظة: ذكره ما یلین قلبه من الثواب والعقاب ، فاتعظ». و قوله: (أنا ربّك). قال البیضاوی: الربّ - فی الأصل - بمعنی التریبیه ، وهی تبلیغ الشیء إلى کماله شیئاً فشیئاً. ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل. وقیل: هونعت من رَبّه یُرَبّه ، فهو رَبٌّ ، كقولک: نمّ ینمّ فهو نمّ. ثمّ سمّی به المالك ؛ لأنه یحفظ ما یملكه ، ویربّیه ، ولا یطلق علی غیره تعالیّ إلا مقیداً ، كقوله:

«إِزْجِعْ إِلَى رَبِّكَ». انتهى. وقيل: هو منكرٌ بلا إضافة مختصّ بالواجب ، وكذا المعروف باللام إذا كان بمعنى المالك ؛ لأنّ اللام للعموم ، والمخلوق لا يملك جميع المخلوقين. وتقديم هذا الوصف لدلالته على أفضل النعماء ، وهو الإيجاد والتربية ، ولأنّ فيه إيماء على أداء حقوق الرّبوبيّة . (اسمى واحد ، وأنا الأحد) . قال صاحب العدة: الواحد والأحد اسمان يشملهما نفى الأبعاض عنهما والأجزاء ، والفرق بينهما من وجوه: الأوّل: أنّ الواحد هو المنفرد بالذات ، والأحد هو المنفرد بالمعنى. الثّاني: أنّ الواحد أعمّ مورداً ؛ لكونه يُطلق على من يعقل وغيره ، ولا يطلق الأحد إلا على من يعقل. الثّالث: أنّ الواحد يدخل في الضرب والعدد ، ويمتنع دخول الأحد في ذلك . (المتفرد بخلق كلّ شيء) . قال بعض المفسّرين: الشيء يختصّ بالموجود ؛ لأنّه في الأصل مصدر «شاء» ، أُطلق بمعنى «شاء» تارةً ، وحينئذٍ يتناول الباري تعالى ، كما قال:

«قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ». وبمعنى «مَشَى» أخرى ؛ أي مشىء وجوده ، وما شاء الله وجوده ، فهو موجود في الجملة. وعليه قوله:

«إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ،

«اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ» ، فهما على عمومهما بلا مشويّة والمعتزلة لما قالوا: الشيء ما يصحّ أن يوجد ، وهو يعمّ الواجب والممكن ، أو ما يصحّ أن يُعلم ويخبر عنه ، فيعمّ الممتنع أيضاً ؛ لزمهم التخصيص بالممكن في الموضوعين بدليل العقل. انتهى. وهذا الكلام وأمثاله ردّ على الفلاسفة القائلين بأنّ الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد ، وأنّ خلق غير المعقول من الأشياء مستند إلى العقل الفعّال . وقوله: (وكلّ شيء من صنعى) ؛ كالتأكيد لسابقه. وفي

القاموس: «صنع إليه معروفاً- كمنع- صنعاً ، بالضمّ. وصنع به صنيعاً: قبيحاً فعله. والشيء صنعاً ، بالفتح والضمّ: عمّله» . (وكلّ إلى راجعون) ؛ للحساب والثواب والعقاب ، أو بالحاجة في الوجود والبقاء ، أو بالزوال والفناء. قال الفاضل الإسترآبادى: «المقصود أنّ كلّ شيء من صنعى- بلا واسطة أو بواسطة - كأفعال العباد ، وهذا معنى قوله: «كلّ إليه راجعون» . واعتراض عليه بأنّه يصدق على

مذهب صدور الواحد عنه فقط ، وهو باطل عندنا ، فالأصوب حمله على الصدور بلا واسطة ، واستثناء أفعال العباد بدليل خارج. فليتأمل. وقوله: (أنت المسيح). قال فى

النهاية: «قد تكرر فيه ذكر المسيح عليه السلام ، فسَمِيَ به ؛ لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برا». وقيل: لأنه كان أمسح الرجل لا أخص له. وقيل: لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن. وقيل: لأنه كان يمسح الأرض ؛ أى يقطعها. وقيل: المسيح: الصديق. وقيل: هو بالعبرانية: «مشيحا» ، فعربت . و قوله: (وأنت تخلق من الطين) إلى آخره. قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى حكايةً عن عيسى عليه السلام:

«أَنى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ»:

المعنى: أقدر لكم ، وأصور شيئاً مثل صورة الطير.

«فَأَنْفُخُ فِيهِ» ، الضمير للكاف ؛ أى فى ذلك المماثل.

«فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ» ، فيصير حياً طائراً بإذن الله. نَبّه به على أنّ إحياءه من الله لا منه. وفى قوله تعالى:

«وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ» ؛ كرر بإذن الله دفعاً لتوهم الألوهية ؛ فإنّ الإحياء ليس من أفعال البشرية . وكذا قوله: (بكلامى) . وقيل: الاسم الأعظم. والأول أنسب بقوله:

«وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ» . قال الفيروزآبادى: «أُذِنَ بِالشىءِ -كسمع- إذناً ، بالكسر ، ويحرّك ، وأذناً وأذانة: علم به. وأذن له فى الشىء -كسمع- إذناً ، بالكسر ، وأذينا: أباحه له. وأذن إليه وله ، كفرح: استمع معجباً ، أو عام». (فكن إلى راغباً ، ومنى راهباً) . الفاء فصيحة. وقيل: للتفريع. وتقديم الظرف للحصر ؛ لأنه إذا كان وجوده وحواله وجميع كمالاته منه تعالى ، وجب أن تكون رغبته فى جميع المقاصد ، ورهبته من العقوبة ومن فوات مطالبه إليه تعالى ، لا إلى غيره. وإلى هذا إشارة ب قوله: (ولن تجد منى ملجأ) ؛ أى ملاذاً ومعقلاً لنيل المقصود ودفع المكروه (إلا إلى). وقوله: (المتحنن): المترحم

، والمتلطف. وفيه إيماء إلى خلوص تلك الوصيّة من شائبة الأغراض ، وحثّ على الأخذ بها. وقوله: (حتّى حَقَّت) أى ثبتت ، ووجبت ؛ إشارة إلى غاية الوصيّة ، ونهاية التحنّن والرحمة. وفي الأمالي: «حين حَقَّت». (مَنَى الوِلاية) أى ولايتي ومحبتّي ونصرتي لك ، أو ولايتك لي ، أو إمارتك وسلطنتك في الناس. في

القاموس: «الوليّ: المحبّ ، والصديق ، والنصير. وَلِيَ الشئَ وعليه ولاية وولاية. أو هي المصدر. وبالكسر: الخطّة ، والإمارة ، والسلطان». وفي

الصحاح: الولاية ، بالكسر: السلطان. عن ابن السكّيت: «الولاية والولاية: النصر». قال سيبويه: «الولاية ، بالفتح: المصدر ، والولاية ، بالكسر: الاسم ، مثل الإمارة ، والنقابة ؛ لأنّه اسمٌ لما تولّيته ، وقمت به ، فإذا أرادوا المصدر فتحوا» انتهى. وفي لفظ «مَنَى» التفات وإشعار بأنّ ثبوت تلك الولاية من لطفه تعالى وتوفيقه. (بتحرّيك مَنَى المَسْرَة). التحرّى: التعمّد ، وطلب ما هو أحرى وأولى وأليق. وإضافته إلى فاعله ، والمسرّة مفعوله ، وهي في الأصل مصدر سرّه سروراً ، ثمّ أُطلق على كلّ ما يوجب السرور. والباء للسببية ؛ يعنى ثبوت الولاية لك بسبب أنّك تطلب مسرّتي ، ولا تفعل إلاّ ما فيه رضائي. وفي لفظ «مَنَى» إشعار إلى ما ذكر سابقاً. وفي بعض النسخ: «تنجز لك». يُقال: نجز حاجته وأنجزها ، إذا قضاها. وكأنّه على صيغة المجهول ، و«المسرّة» قائم مقام فاعله. وقيل: فاعل «تُنجز» ضمير راجع إلى الولاية ، و«المسرّة» مفعوله ؛ يعنى أنّ الولاية تنجز لك من عوني ، أو من لدنّي ما يوجب سرورك ، وهو القرب والسعادة والجنّة ونعيمها الباقية . (فبُوركتَ كبيراً ، وبُوركتَ صغيراً) . البركة ، محرّكة: النماء ، والزيادة ، والسعادة. وباركتهُ ، أى أدام له ما أعطاه من التشريف والكرامة ؛ يعنى أنّك جعلت سعيداً ، أو زيد في علمك وقربك وكمالك ، أو جعلت مباركاً ميموناً منشأً لمزيد الخيرات والبركات نفاعاً ، أو معلماً للخير في كبرك وصغرِك ؛ فإنّه عليه السلام كانت من جملة معجزاته البركة بالخصب والرخاء أينما كان ، وبإحياء الموتى ، وإبراء ذوى العاهات ، وأمثالها من أنواع الخيرات. (أينما كنت) من الأمكنة. وقوله: (أشهد) ؛ على صيغة الأمر ، والمقصود أمره عليه السلام باليقين. وقوله: (أنك عبدى ، وابن أمتى) ؛ ترغيب له بالإتيان بحقّ

العبودية. وقوله: (أنزلى من نفسك كهّمك). قال الجوهري: «هممت الشيء أهّمّهما ، إذا أردته»
وقال الفيروزآبادي: «الهمُّ: الحزن ، وما همّ به في نفسه». وقال: «النزول: الحلول. نزل لهم وبهم
وعليهم ينزل نزولاً ومَنْزلاً: حلّ. ونزله تنزيلاً ، وأنزله إنزالاً ومَنْزلاً ، كمْجَلٍ ؛ أى اجعلنى ، أو
اتخذنى قريباً منك كقرب همّك ، وما يخطر ببالك منك ، أو اهتمّ بأوامرى كما تهتمّ بأمر نفسك.
وقال بعض الشارحين: النزول من علوّ إلى سفلى ، ويتعدّى بالهمزة. يُقال: أنزلته ، فنزل. وأنزلت الضيف
فهو نزيل. والنزل-بضمّتين- ما يهتّى للضيف. و«من» بمعنى «فى». والهمُّ: المراد ،
والمقصود. والكلام من باب التمثيل والتشبيه ؛ أى اجعلنى فى نفسك ومرادك ومقصودك ، واجعل
لى نزلاً ، وهو القيام بوظائف الطاعات فى جميع الحالات . وقوله: (اجعل ذكرى لمعادك) . أمر له
عليه السلام بجعل ذكره تعالى خالصاً لوجهه الكريم قلباً ولساناً ؛ ليكون ذخراً لمعاده ، ونافعاً له أن
يعود إليه. وقوله: (ولا تولّ غيرى) ؛ من التولية ، أى لا تجعل غيرى وليّ أمرى ، أو من التولّى ؛ أى
لا تتخذ غيرى وليّاً ولا ناصرّاً. (فأخذ لك) . يقال: خذله-كنصره-خَذْلاً وخِذْلاً ، بالكسر ، إذا ترك
عونه ونصرته. (وكن لمسرّتى فيك) أى كُنّ عاملاً وساعياً لما يوجب مسرّتى ورضائى فى حقّك. وفى
كثير من النسخ: «كمسرّتى». قيل: معناه: كُنّ كما يسرّنى أن تكون عليه . وبالجملة: أمره عليه السلام
بكونه دائماً ؛ لما يوجب سروره تعالى فيه. (فإنّ مسرّتى أن أطاع فلا أعصى) . الفعلان على بناء
المفعول. والمقصود بيان ما يوجب المسرّة ، وأنّه هو الطاعة الخالصة الغير المشوبة بالمعصية. و
قوله: (أحى ذكرى بلسانك) . قيل: تشبيه الذكر بالميت فى سقوطه وسكونه ، وعدم اعتباره عند أكثر
الخلق مكنيّة ، وتعلّق الإحياء به تخيليّة ، وذكر اللسان تجديد . وأقول: الأولى أن يُقال: تشبيهه بالميت
بالنظر إلى حال عدم الاشتغال ، والتنطق به ، والتوجّه والإقبال إليه ، وإحياؤه بخلافه. (وليكن وُدّى
فى قلبك) . الودّ ، بالضمّ: المحبّة. وقيل: كأنّه إشارة إلى أنّ ذكر اللسان ليس ذكراً حقيقةً ما لم يكن
القلب متيقظاً ، ولم يكن المذكور وودّه فيه ؛ فإنّ الذكر اللسانى عبادة ، وكون المذكور فى القلب
روح لها ، وسبب لحياتهم ، أو حياة القلب ، ولا خير فى عبادة لا روح لها . وقوله: (تيقظ فى ساعات
الغفلة) . قيل: هى ساعات النوم ، وأوقات الاشتغال بالضروريّات من الدُّنيا وبأمر الخلق. والمراد

بالتيقظ فيها ذكره تعالى ، والإتيان بوظائف الطاعات وغيرها مما يوجب القرب بالحق ، والحذر مما يوجب البعد عنه . وقيل: المراد بساعات الغفلة ساعات غفلة الناس ، وهى المشار إليه بقوله تعالى:

«فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ» ، وقوله عز وجل:

«وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» ، وقوله:

«وَمِنْ آثَارِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ» ، وقوله:

«وَأُذْكَرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً» . وروى المصنّف فى كتاب الصلاة عن الباقر عليه السلام أنّه قال: «إنّ إبليس إنّما يبثّ جنود الليل من حين تغيب الشمس إلى مغيب الشفق ، ويبثّ جنود النهار من حين يطلع الفجر إلى مطلع الشمس» ، وذكر أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله كان يقول: «أكثرُوا ذكر الله - عزّ وجلّ - فى هاتين الساعتين ، وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده ، وعوّدوا صغاركم فى هاتين الساعتين ؛ فإنّهما ساعة غفلة» . (والحكم لى لطيف الحكمة) . يُقال: أحكمت الشىء فاستحكمت ، أى صار محكماً . ولعلّ المراد: أتقن لطلب مرضاتى ، وخالصاً لوجهى فى قلبك الحكمة الدقيقة اللطيفة ، وامنعها من الزوال والفساد بالتعليم والتذكّر والعمل بمقتضاها . والحكمة: خروج النفس إلى كمالها الممكن فى جانبى العلم والعمل ، وفسرّ بعلوم الشرائع ، أو معالم الدّين من المعقول والمنقول . وفى الأمالى: «واحكم لى بلطيف الحكمة» . ولعلّ المراد: اقض بين الخلق بما علّمتك من لطائف الحكمة . وقوله: (وأمت قلبك بالخشية) أى أمته عن الشهوات ، أو أمت شهواته بسبب الخشية . وقيل: إنّما جعل الخشية موت النفس ؛ لأنّها توجب ذبولها ، وهو موتها ، وتوجب ترك اللذات الحاضرة النفسانيّة والجسمانيّة ، وهو موتها وموت الجسد أيضاً . قال: وإنّما أمر بهذه الإماتة ؛ لأنّها مع كونها مطلوبة لتطويع النفس الأمانة ، وحفظها عن المهلكات ، مستلزمة لمطلوب آخر ، وهو إحيائها بالعلوم والفضائل النفسانيّة والجسمانيّة ، وهى حياة أبدية . ومنه يظهر سرّ «موتوا قبل أن تموتوا» ، وسرّ «موتكم فى حياتكم ، وحياتكم فى موتكم» . وهذا أيضاً أحد الوجوه فى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «الناس نيام ، فإذا ماتوا انتهبوا» . وقوله: (راع الليل) . فى

القاموس: «راعيته: لاحظته محسناً إليه. والأمر: نظرت إلى ما يصير. والنجوم: راقبها ، وانتظر مغيبها. وأمره: حفظه ، كرعاه». وقيل: رعاية الليل حفظ ساعاته للقيام بوظائف طاعاته ، وإنما خصّ الليل بالذكر ؛ لأنّ الشغل فيه أقلّ ، والقلب فيه أفرغ ، والطاعة فيه أخلص». (وأظمى نهارك) .
قيل: إظماً ، أمر من ظمأ ، مهموز اللّام ، كفرح ، بمعنى عطش. و«نهارك» مفعول فيه ، وهو كناية عن الصوم. لا من أظمأه غيره ، و«نهارك» مفعول به ، والتعلّق مجاز عقليّ ؛ فإنّه بعيد. أقول: هذا الاستبعاد مستبعد جداً ، كيف وقد روى المصنّف فى باب أنّ الأئمّة عندهم جميع الكتب: «أنّ إلياس النّبىّ عليه السلام كان يقول فى سجوده: أتراك معذبى وقد أظمأت لك هواجرى- إلى أن قال:- أتراك معذبى وقد أسهرت لك ليلى». وقوله: (نافس فى الخير) . فى النهاية: «المنافسة: الرغبة فى الشىء ، والانفراد به ، وهو من الشىء النفيس الجيّد فى نوعه. ونافست فى الشىء منافسةً ونفاساً ، إذا رغبت فيه». (جُهدك) بفتح الجيم ، أى اجهد جهدك ؛ يعنى أبلغ غايتك فى المنافسة بقدر وسعك وطاقتك. وقوله: (تُعرف بالخير) ؛ مجزوم على أنّه جواب الأمر ؛ أى حتّى تكون معروفاً بالخير. وقيل: الخير جامع لكلّ ما هو مطلوب شرعاً ، وقد أمره به على سبيل المنافسة والمغالبة بقدر الإمكان ، وأشار إلى أنّ غايته المترتبة عليه سوى ثواب الآخرة معرفة الخلق إيّاه به ، وذلك من فضل الله عليه ليذكروه به ، ويتأسّوا له ، كما دلّ عليه بعض الروايات الدالّة فيه على جواز قصد ذلك من عمل الخير ، على أنّ الظاهر جوازه لا للسمعة والرياء ، بل لما ذكر ، أو لإرادة ظهور نعمته تعالى ؛ فإنّ فعل الخير والتوفيق عليه من أجلّ نعمائه ، ولذلك قال خليل الرحمن:

«وَإِجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ». وقوله: احكم فى عبادى بنصحي). النصح ، بالضم: الخلوص ، وإرادة خير المنصوح. ولعلّ المراد هنا شرائع الدّين وقوانينه ؛ أى احكم بينهم على ما علمتكم من قوانين الحكومة ، أو بأحكام شرائع دينى ، على أن يكون الباء للبيان ، أو للإلصاق. وفيه إيحاء إلى النهى عن الحكم بالتظنّى والرأى والقياس والاستحسانات العقلية. وقيل: معناه: احكم بينهم لنصحي لهم ، أو كما أنّى لك ناصح فكن أنت ناصحاً لهم. وقيل: أى بنصح لى ، من باب الحذف والإيصال . وقمّ فيهم بعدلى) أى بالحكم العدل الذى جعلت لهم لدفع الظلم والجور. وقوله: شفاءً لما فى الصدور من مرض الشيطان). المراد بالشفاء العدل ، أو الكتاب المشتمل عليه ، والحقائق

الحكمية التي بها يتمّ نظام المعاش والمعاد. والمرض: إظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها ، وإضافته إلى الشيطان لحصوله من وساوسه ، وكون الحكيم الشرعية شفاء منه ؛ لأنّ مرض الوسواس في صدور الناس إمّا في أمر الدين ، أو الأمور المتعلقة بالدنيا ، وقد أنزل إلى الحكماء الإلهية من العلوم والحكم ما يعالج به جميعها. وقوله: لكلّ مفتون) أى المبتلى بالدنيا ، أو بالمعصية. وقوله: حقّاً أقول). نصب «حقّاً» بما بعده ؛ أى أقول قولاً حقّاً. أو بفعل مقدّر قبله ، وما بعده مفسّر له. ثمّ بيّن ذلك القول الحقّ ، فقال: ما آمنت بي خليفة إلاّ خشعت لي) الخليفة: الخلائق. يُقال: هم خليفة الله ، وهم خلق الله. والخشوع: التطاول ، والتواضع. وقيل: مبدأ العلم بأنّ كلّ موجود مقهور في تصريف قدرته تعالى ، ومربوط بربقة الحاجة إليه ؛ فإنّ هذا العلم يوجب تخشّعه وتخصّعه في أفعاله القلبية والبدنية ، وإقباله إليه تعالى . وفي هذا الكلام دلالة على أنّ الإيمان مستلزم للخشوع ، فعدم أحدهما دليل على عدم الآخر. وعلى تقدير جواز كون اللازم- أعنى الخشوع- أعمّ ، فانتفاؤه دليل على انتفاء الملزوم- أعنى الإيمان- ولا عكس. ولعلّ المراد بالإيمان هنا ما هو سبب للنجاة من العقوبات الدنيوية والأخروية مطلقاً ، فلا يرد أنّ أقلّ مراتب الإيمان يتحقّق بدون هذا اللازم. ولا خشعت لي إلاّ رجحت ثوابي) ؛ يعنى أنّ الخشوع ملزوم لرجاء الثواب ، كما أنّ الإيمان ملزوم للخشوع ، ومعلوم أنّ رجاء الثواب يستلزم العمل الموجب له ، فإذا لا يتحقّق الإيمان بدون رجاء الثواب والعمل له. وأمّا استلزام الخشوع لرجاء الثواب فقط ، ولولاه لم يحصل الخشوع ؛ فإنّ من لم يرج من أحد شيئاً ، لم يخشع له أصلاً. وقوله: فأشهد) إلى قوله: ولا تغير سنتي). «أشهد» على صيغة الأمر ، أو المتكلم. والفاء للتفريع. ويفهم منه أنّ الأمن من العذاب يتوقّف على الإيمان المستلزم للخشوع ورجاء الثواب ، ما لم يبتدع في الدين ، ولم يغيّر شيئاً من السنة. وقوله: ابن البكر البتول) قال الفيروزآبادي: «البكر ، بالكسر: العذراء. الجمع: أبكار. والمصدر: البكارة بالفتح. والمرأة ، والناقة ، إذا ولدتا بطناً واحداً» . وقال: «بتله يبتله: قطعه. والبتول: المنقطعة عن الرجال ، والمنقطعة عن الدنيا إلى الله» . وقوله: ودّع الأهل ، وقلّي الدنيا). فى القاموس: «ودعه ، كوضعه ، وودّعه بمعنى. والاسم: الوداع ، وهو تخليف المسافر الناس ، وهم يودّعونه إذا سافر ؛ أى يتركونه وسفره» . وفيه: «قلاه- كرماه ورضيه- قلّي وقلاء»

ومَقْلِيَّة: أبغضه ، وكرهه غاية الكراهة ، فتركه ، أو قلاه في الهَجْر ، وقليه في البغض . وتركها لأهلها) ؛ هم الراغبون إليها ، المفتونون بزخارفها. وصارت رغبته فيما عند إلهه) ؛ من المثوبات والكرامات ورفيع الدرجات. وقيل: أشار بقوله: «ودّع الأهل...» إلى أعلى درجات الزهد ، ورغبته في تحصيله حيث أمره أولاً بوداع الأهل ، والميل إلى سفر الآخرة ، وتفويض حالهم إلى ربهم ؛ لأنّ الاشتغال بأمورهم مانع من هذا السفر. وثانياً: بقلبي الدنيا وبغضها ؛ لأنّ محبّتها أيضاً مانعة. وثالثاً: بتركها لأهلها الراغبين إليها ؛ لأنّ بغضها مع عدم تركها أيضاً مانع. ورابعاً: بالرغبة فيما عند الله من قربه وإحسانه. فإذا حصلت هذه المراتب لأحد دخل في مقام المحبّة ، وهو ما دام في هذه الدار ، لا يخلو عن فراقٍ ما من المحبوب ، وكان شأنه البكاء ، فلذلك أمره ببكاء من كان على الوصف المذكور ، فلذلك قيل: العارفون المحبّون يكونون شوقاً إلى المحبوب ، والمذنبون يبكون من خوف الذنوب. وقوله: كُن مع ذلك تُلِين الكلام). الإلانة والتلين واحد ، ومعناه: لا يكن زهدك سبباً لنفرتك عن الخلق ، وهجرتك منهم ، وسوء الخلق معهم ، بل كُن مع الزهد خليقاً مع كلّ أحدٍ. وتُفْشِي السلام) إلى كلّ مَنْ تلقاه إلا ما استثنى. يُقال: فشا خبره ، إذا انتشر. وأفشاه ، أى نشره. وقوله: يقظان) بالنصب ، خبر آخر لقوله: «كُن» ، وهو غير منصرف للوصفيّة ، والألف والنون المزيديتين ، ووجود فعلى في مؤنّته كما ستعرفه. وترك العطف في الأخبار المتعدّدة جائز مع رعاية عدم التناسب ، وعدم قصد الاشتراك في الإعراب. في القاموس: «اليقظة ، محرّكة: نقيض النوم. وقد يَقْظ-ككرم وفرح-يقاظة ويقظاً ، محرّكة. ورجلٌ يَقْظ ، كندس وككتف وسكران. الجمع: أيقاظ ، وهى يَقْظى. الجمع: يقاظى». إذا نامت عيون الأبرار) ؛ فكيف الأشرار ! حذراً للمعاد) ؛ بكسر الذال ، على أن يكون حالاً ، أو خبراً للكون ، أو بفتحها على أن يكون مفعولاً له. وقوله: (الزلازل) أى زلازل القيامة. قال الله تعالى:

«إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ». في القاموس: «زَلْزَلَهُ زَلْزَلَةً وزلزلاً ، مثلثة: حرّكه. والزلازل: البلايا) . وقوله: «(وَأَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) إلى آخره. في القاموس: «الهول: المخافة من الأمر لا يدرى ما يهجم عليه منه ، الجمع أهوال» . وفيه: «أهل الرجل: عشيرته ، وذوو قرباه» . وقوله: اكحل عينيك بميل الحزن) ؛ كناية عن البكاء ممّا لعله يستقبله من انقلابات أحوال الدنيا وسوء خاتمتها ، ومن شدائد أهوال العقبي وفقدان عافيتها. وقيل: هو عبارة عن حزن القلب. وتشبيه الحزن به-وهو تشبيه معقول

بمحسوس - لقصد الإيضاح مكثية ، وذكر الميل تخيلية. قال: والمراد بالعين عين القلب ؛ لأنه مورد الحزن ، وبميل الحزن أسبابه الموجبة لحصوله فيه. انتهى . وأنت إذا تأملت عرفت ما فى هذا الكلام من التعسف. والكحل ، بالضمّ: ما وضع فى العين للاستشفاء ، أو التزيّن. والكحل أيضاً: الإثمد. وكحل العين ، كمنع ونصر. وفى بعض النسخ: «بلمول الحزن» ، وهو بضم الميمين وسكون اللام: الميل الذى يكتحل به. إذا ضحك البطلون) ؛ وهم الغافلون عمّا ذكر. فى القاموس: «بطل بطلاً وبُطلاناً وبُطولاً ، بضمهم: ذهب ضياعاً وخُسرأً. وفى حديثه بطلاة: هزلٌ. والباطل: ضدّ الحقّ ، ورجل بطل: ذو باطل» . وقوله: فطوبى لك) إلى آخره. فى القاموس: «طوبى: الطيّب ، وجمع الطيبة ، وتأنيث الأطيب. والحسنى ، والخير ، وشجرة فى الجنة ، أو الجنة بالهندية. وطوبى لك وطوباك لغتان ، أو طوباك لحنّ» . وفيه: «نلته أنيله وأناله نيلاً ونالاً ونالاً: أصبته» . وقوله: رُح من الدنيا) . فى القاموس: «الرواح: العشى ، أو من الزوال إلى الليل. ورُحنا رَواحاً: سِرنا فيه ، أو عَمِلنا. ورُحت القوم وإليهم وعندهم رَوحاً ورَواحاً: ذهبت إليهم رَواحاً» انتهى . أو المراد هنا: سِرْ واذهب من الدنيا إلى الآخرة. يوماً فيوماً) ؛ كما يروح المسافر من مركزه إلى مقصده كذلك ؛ أى اقطع عنك كلّ يوم من تعلّقات الدنيا ، حتّى لا يصعب عليك فراقها عند انقضائها وبلوغ أجلك ؛ فإنّ الموت الاختيارى أسهل من الموت الاضطرارى ، وقطع التعلّقات بالتدريج أمكن من قطعها فجأةً. والغرض الأصلي من أمثال هذا الكلام حسن الاستعداد للآخرة ، وتهيئة الزاد لها. وذُق لما قد ذهب طعمه) . فى الأمالى: «ما قد ذهب» بدون اللّام ، وهو أظهر. والذوق: اختبار الطعم. قيل: أى لا تتبّع اللذات ، واقنع بالأشياء البشعة التى ذهب طعمها. وقيل: أمره بذوق طعم ما قد ذهب من عمره ، وما عمل فيه من خير وشرّ ؛ فإنّه يجد طعم الأوّل حلواً ، وطعم الثانى مُراً. قال: «ويحتمل أن يكون من باب التهكم تنبيهاً على عدم بقاء لذّة ما ذهب من المعصية وغيرها ممّا يتعلّق بلذات الدنيا» . وقوله: ما أنت إلا بساعتك ويومك) أى لست موجوداً إلاّ فى الساعة واليوم الذى أنت فيه ؛ فإنّ الماضى من الزمان ليس من عمرك الذى يمكنك الانتفاع به ، ولا يعود إليك أبداً ، والمستقبل منه غير معلوم الوقوع لك ، ولا تعلم وجودك وبقاءك بعد تلك الساعة وهذا اليوم ، فليس عمرك إلاّ ما أنت [فيه] فاغتنمه ، ولا تغفل فيه ، ماضيك مضى ، وما سيأتيك فأين؟ قم ، فاغتنم الفرصة بين العدمين. فرُح من الدنيا ببلغة)

؛ الظاهر أنّ الفاء فصيحة. والبُلغة ، بالضمّ: ما يتبَلَّغ به من العيش ؛ أى يكتفى به. ولعلّ المراد: اكتف بالبلاغ والكفاف من الدُّنيا فى أيّام حياتك ، ولا تشتغل بتحصيل الزائد عمّا تحتاج إليه. وقيل: يحتمل أن يكون المراد بالبُلغة ما يبلغ الإنسان من زاد الآخرة إلى درجاتها الرفيعة . وليكفك الخشن الجَشَب). قال الفيروزآبادى: «الخشن ، ككتف. والأخشن: الأخرش من كلّ شىء. وتخشن: لبس الخشن ، أو تكلم به ، أو عاش عيشاً خشناً». وقال: «جَرَش الشىء: لم ينعم دقّه ، فهو جريش». وقال: «جشب الطعام-كنصر وسمع-فهو جَشَب وجَشِب ؛ أى غليظ ، أو بلا أدم. وجشبه: طحنه جريشاً. والجشيب: الخشن الغليظ البشع من كلّ شىء ، والسيئ المأكّل. وقد جَشَب-ككرم-جشوبةً». وأقول: يحتمل أن يُراد هنا بالخشن الغليظ من اللباس ، وبالجشب الغليظ من الطعام ، أو بلا أدم. ويحتمل العكس ، أو يراد بكلّ كلّ ، ويكون الثانى تأكيداً للأوّل ، ولعلّ الأوّل أولى. وعلى التقادير يكون الغرض منه الأمر بترك الزيادة عن قدر الضرورة من الدنيا. فقد رأيت إلى ما تصير). قال بعض الفضلاء: «يصير ، بالياء ؛ أى الثوب والطعام ؛ فإنّ مصير الأوّل إلى البلى ، والثانى إلى القذارة والأذى. أو بالتاء ؛ أى بدنك يصير إلى البلى». وقال بعض الشارحين: «أى إلى ما تصير من السعادة والقرب ونعيم الجنّة ، أو من وداع الدُّنيا وأمر الآخرة وأهوالها. والظاهر أنّ المراد بالرؤية الرؤية العقلية ، وهى العلم» انتهى. والأوّل أقرب ، ولا يحتاج فيه إلى حمل الرؤية بالرؤية القلبية. والظاهر أنّ الفاء للتفريع ، واحتمال كونه للسببية بعيد. ومكتوبٌ ما أخذت) ؛ الظاهر أنّ المراد ما أخذت من الدُّنيا ، وتمتعت به من الطعام والشراب واللباس ونحوها ، أو من الأعمال مطلقاً ، فهو مكتوبٌ فى كتاب عملك ، وما يترأى من كون المراد بالكتابة التقدير فبعيد من السياق. وكيف أتلفت). يُقال: أتلفه ، إذا أفناه ؛ يعنى أنّ ما أخذت منها مكتوب فى صحيفة عملك بأى مصرفٍ صرفته ، وبأى وجهٍ أفنيته ، فيجب عليك ملاحظة المكاسب والمصارف ، وإصلاحهما عن المفساد. يا عيسى إنك مسؤول) عن أعمالك وصنيعك. فارحم الضعيف). الفاء فصيحة. والظاهر أنّ المراد بالضعيف من لا اقتدار له من حيث المال ، أو السنّ ، أو الحال ، أو العقل. وبالرحم معاونته ومعاضدته وتعليمه وإرشاده. كرحمتى إياك). الكاف إمّا للتشبيه فى أصل الرحمة ، لا كيفيتها ، أو كميتها ، وإمّا للتعليل ، كما قيل فى قوله تعالى:

«وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ»

أى لهديته إياكم. ولا تقهر اليتيم). القهر: الغلبة ، وفعله كمنع. وقال بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى:

«فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ» : «أى فلا تغلبه على ماله لضعفه». وقوله: مواقيت الصلوات) أى مواضعها المُعدَّة لها ، كالمساجد. أو أوقاتها المقررة لها. والأول أنسب بنقل القدمين ، وبما وقع فى نسخ الأمالى: «إلى مواضع الصلوات». قال الجوهري: «الميقات: الوقت المضروب للفعل ، والموضع. يُقال: هذا ميقات أهل الشام ، للموضع الذى يحرمون منه». وأسمعى لذادة نُطقك بذكري) أى نطقك اللذيذ ، أو التذاذك بذكري. وقد مرّ مثله فى حديث موسى عليه السلام. وقيل: النطق مفعول الإسماع حقيقةً ، وإدراج اللذادة وإضافتها إليه ؛ للتنبيه على أنّ ذكره لذيد يلتدّ بسماعه ، فلا يرد أنّ اللذة ليست بمسموعة ، وهذا من باب التمثيل ، أو اللذادة به كناية عن إرادته. قال الجوهري: «لذذتُ به لذاذاً ولذاذةً: وجدته لذيداً». فإنّ صنيعى إليك حسن). قيل: هذا علة للنقل والإسماع ؛ لأنّ حسن الصنعة يقتضى مقابله بحسن الطاعة والعبودية والشكر والفكر. وفى بعض النسخ: «صنعي». قال الفيروزآبادى: «صنع إليه معروفاً-كمنع-صنعاً بالضمّ. وصنع به صنيعاً قبيحاً: فعله. والشىء صنعاً ، بالفتح والضمّ: عمله. وما أحسن صنع الله- بالضمّ-وصنيع الله عندك». وقوله: كم من أمة). «كم» خبرية للتكثير. وقوله: ارفق بالضعيف). فى القاموس: «الرفق ، بالكسر: ما استعين به ، واللفظ. رفق به وعليه- مثلثة-رفقاً ، ورفق فلاناً: نفعه ، كأرفقه. والرفق: اللطف ، وحسن الصنيع». وارفع طرفك الكليل إلى السماء). قال الجوهري: «الطرف: العين. ولا يجمع ؛ لأنّه فى الأصل مصدر ، فيكون واحداً ، ويكون جماعة. وطرف بصره يطرف طرفاً ، إذا أطبق أحد جفنيه على الآخر. الواحد من ذلك: طرفة». وقال الجزرى: «طرف كليل ، إذا لم يحقّق المنظور به» انتهى. وهذا الكلام وأمثاله يُقال فى مقام التنبيه عن الغفلة. وقيل: وصف الطرف بالكليل للتنبيه على أنّ رفعه ينبغى أن يكون كذلك ؛ أى على وجه التخشع والكلالة ، لا على الحدة والتحديد. أو للإشارة إلى ضعفه الموجب للترحم ، وبيان عجز قوى المخلوقين. قال: وإئما أمره برفعه إلى السماء ؛ لأنها أشرف

الجهات ؛ لجريان فيضه تعالى من جهتها عادةً . وقوله: فإنني منك قريب) ؛ تمثيل لكمال علمه بأفعال العباد وأقوالهم ، وإطلاعهم على أحوالهم بحال من قرب مكانه منهم ، وترغيب على الدعاء ؛ فإنّ الداعي إذا علم أنّ المدعو قريب يسمع نداءه ، يجتهد في الدعاء ، ويتشوّق به غاية التشوّق. وقوله: وهَمَّك هَمًّا واحداً) . الهمّ: الحزن ، والقصد ، والمقصود. وفي الأماشي: «وهَمُّك هَمٌّ واحد» ، وهو أظهر. والظاهر أنّ الواو حينئذٍ للحال ، وعلى نسخ الكتاب قيل: معناه: اجعل هَمَّك هَمًّا واحداً ، أو: لا تجعل هَمَّك إِلَّا هَمًّا واحداً . وقيل: الظاهر أنّه عطف على «متضرّعا» ، وأنّ «هَمًّا» منصوب على المفعوليّة ، وأنّ المراد بالهمّ الواحد هو الله تعالى بتفريغ القلب عن الغير ، وصرفه إليه وإلى ذكره . وقوله: إنني لم أرض بالدنيا...) ؛ تنفير عن الدنيا وتحقير لها ، حيث لم تكن ثواباً للمطيع ، ولا عقاباً للعاصي ، بل هي دار الاختبار والامتحان ، والثواب والعقاب في دار الآخرة. وقوله: إنك تَفني) . قيل: الخطاب لهذا المجموع المركّب من الهيكل المخصوص ، والنفس الناطقة ، وينتفى بانتفاء الجزء ، فلا ينافى بقاء النفس . ومنى رزقك) ؛ فينبغي أن لا تثق بغيري. قيل: الرزق كلّ ما يحتاج إليه ذو الحياة في حياته. وقال الجوهري: «الرزق: ما يُنتفع به. والجمع: الأرزاق. والرزق: العطاء ، ومنه مصدر قولك: رزقه الله» . وفي القاموس: «الرزق ، بالكسر: ما ينتفع به. وبالفتح: المصدر الحقيقي» . وعندى ميقات أجلك) أى الوقت المضروب ، أو المكان المقدّر لغاية عمرك. والأجل ، محرّكة: غاية الوقت فى الموت ، ومدّة الشىء. وإضافة الميقات إلى الأجل إمّا لاميّة ، أو ببيانيّة. فتدبّر. وإلى إيابك) بالكسر ؛ أى رجوعك من الدُّنيا بعد نزولك فيها. وتقويم الظرف للتخصيص والمبالغة فى الوعد والوعيد. وكذا قوله: وعلى حسابك) ؛ يعنى فى المحشر ، ممّا عملت من خيرٍ أو شرٍّ. وقيل: هذه الفقرات كعلّة مستقلّة للرجوع إليه فى جميع الأمور ، وطلب جميع المطالب منه ، لا من غيره ، فلذلك قال: فسلى ، ولا تسأل غيري) ؛ لأنّه لا يملك لك ضرراً ولا نفعاً ، ولا حياةً ولا نشوراً . وقوله: (ما أكثر البشر) بالتحريك. (وأقلّ عدد من صَبَرَ) ؛ على المصائب والنوائب ، ومشقّة الطاعات ، والانزجار عن المنهيات ، وذلك لعدم اهتمامهم وقلة مبالاتهم بأمر الدّين ، أو لضعف عقولهم وقوّة جهالاتهم. وقوله تعالى: (الأشجار كثيرة ، وطيبها قليل) ؛ تمثيل من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ؛ لقصد الإيضاح ، والمراد بطيبها التى لها ثمرة طيبة ، ورائحة حسنة. (فلا يعزّرك حُسن شجرة حتّى

تذوق ثمرها) . فى بعض النسخ: «ثمرتها». والغرض من النهى عن الاغترار بحسن ظاهر الخلق ، ورؤية صورتهم قبل الاختبار عن باطنهم وحسن سيرتهم ؛ فإنّ كمال الإنسان الحقيقي إنّما هو فى الثانى . وقوله: (لا يغرّتك المتمرد علىّ بالعصيان) ؛ كأنّ غروره من حيث الإمهال ، وعدم العجلة بالعقوبة . وقيل: خدعته ومكره بفعله أو قوله ؛ ليجعل الغير مثله . وفى

القاموس: «مرد-كنصر وكرم-مُروداً ومُرادةً ، فهو مارد ومريد ومتمرد: أقدم ، وعتا ، أو هو أن يبلغ الغاية التى تخرُج ما عليه من ذلك الصنف» . (يأكل رزقى ، ويعبد غيرى) من الأصنام والشياطين وهوى النفس وما أشبهها . (ثم يدعونى عند الكرب) أى الغمّ والحزن الذى يأخذ بالنفس . (فأجيبه) تفضلاً لحكمة مقتضية له كإتمام الحجّة ، أو تذكير النعمة لعلّه يتذكّر ويخشى . (ثم يرجع) بعد الإجابة ، وكشف الكرب عنه . (إلى ما كان عليه) ؛ من التمرد والعصيان ، وعبادة الغير ؛ لأنّ مانع الطغيان- وهو الكرب- قد كشف عنه ، ودواعى العصيان- وهى النفس الأمّارة بالسوء ، ورفاهية الخاطر- حاصلة فيه . (فعلىّ يتمرد ، أم بسخطى يتعرّض) أى يتقدّم . والاستفهام للتعجب . والفرق بين شقى التريد أنّ فى الأول استخفاف بالرّب ، وفى الثانى بعقوبته ؛ فإنّ العصيان إن كان للتكبر ، والاستنكاف عن الإقرار بعظمته تعالى ، وأهليّته للعبودية ، فهو التمرد ، وإن كان مع اعترافه بذلك ، فهو التعرّض لسخطه وعقوبته . (فبى حلفت) أى أقسم بذاتى المقدّسة . (لأخذنه أخذةً) شديدة عظيمة . والأخذ: التناول ، والعقوبة . (ليس له منها) أى من تلك الأخذة . (منجى) أى موضع نجاة . (ولا ملجأ) أى ملاذ ، ومعقل من الخلق ، ولا يقدر أحد أن يُنجيه من عقوبة الله . (أين يهرب من سمائى وأرضى) . الاستفهام للإنكار ؛ لأنّه لا يمكن لأحد الهرب والخروج من ملك الله وسلطانه . والحاصل أنّ الدافع للعقوبة يتصوّر من تلك الجهات الثلاثة ، وليس له منها شىء . (يا عيسى ، قل لظلمة بنى إسرائيل) ؛ كما تطلق الظلمة على الكفّار ، كذلك تُطلق على الفسّاق والفجّار من أهل الإسلام . (لا تدعونى ، والسّحت تحت أعضانكم) . فى بعض النسخ: «تحت أقدامكم» . والسحت ، بالضمّ وبضمّتين: الحرام ، وما خبث من المكاسب . فلزم منه العار ، كالرشوة والرّبا ، من سحته ، إذا استأصله ؛ لأنّه مسحوت البركة . والحِصْن ، بالكسر: الجانب ، والناحية ، أو الصدر ، والعضدان ، وما بينهما ، أو ما دون الإبط إلى الكشح . وجمعه: أعضان . وكأنّ المراد أكل الحرام ، وضبطه وحفظه ،

وعدم رده إلى أهله ، مع غاية الإصرار فيه. (والأصنام في بيوتكم) ؛ حقيقة ، أو كناية عما يحبونه ، ويهتمون به من فضول أمتعة الدنيا مطلقاً. وقيل: لعل المراد بها الدراهم والدنانير ، والذخائر التي أحرزوها في بيوتهم ، ولا يؤدون حقوق الله منها ، ويتركون طاعة الله فيما أمر فيها ، فكانتهم عبدوها ، كما ورد في الخبر: «ملعون من عبد الدينار والدرهم». وقيل: يحتمل بعيداً أن يُراد بالبيوت القلوب ، وبالأصنام الأهواء النفسانية . وقوله: (فإني آليت) ؛ بمد الألف ، من آلى يؤلى إيلاءً ، أى حلف. وهو تعليل للنهي عن دعائهم في تلك الحالة. (أن أجيب من دعاني) منهم ، أو كائناً من كان. والأول أنسب ب قوله: (وأن أجعل إجابتي إياهم لعناً عليهم) ؛ عطف على «أجيب» ، أو على «آليت». والأول أقرب ؛ أى إجابتي للظالمين فيما يطلبون من أمور دنياهم موجبة لبُعدهم عن رحمتي ، واستدراج مني لهم ، وهو موجب لمزيد طغيانهم وبعدهم من الخير. (حتى يفرقوا) عن الدعاء ، أو من موضع دعائهم. وقيل: بالموت . وقيل: في المذاهب والآراء. وقيل: من الخصلة المذمومة المذكورة . وعلى التقادير «حتى» غاية لجعل الإجابة لعناً عليهم. وقوله: (كم أطيل النظر) ؛ يحتمل كونه بمعنى التأمل بالعين أو الفكر ، أو الانتظار من باب التمثيل ، أو التأني بهم ، والتأخير في أخذهم وتعذيبهم. قال الفيروزآبادي: «نظره-كضربه وسمعه- وإليه نظر: تأمله بعينه. والنظر ، محرّكة: الفكر في الشيء ، يقدره ويقيسه. والانتظار. ونظره وانتظره وتنظره: تأني عليه. والنظرة ، كفرحة: التأخير في الأمر» . (وأحسنُ الطلب) . «أحسن» من التحسين. والمراد بالطلب طلب رجوعهم من المعصية إلى الطاعة والإنابة ، بإرسال الرُّسل ، وإنزال الكتب ، والمواعظ البليغة. وقوله: (لا تعيها قلوبهم) إشارة إلى نفاقهم ؛ أى لا ترعاها ، ولا تحفظها بالعمل ، والاعتقاد الخالص الجازم بها. (يتعرضون لمقتي) . يُقال: مَقَتَهُ مَقْتاً- من باب نصر-أى أبغضه. والمراد هنا سلب الرحمة ، أو العقوبة. والظاهر أنّ الجملة حالية. وقيل: استثنائية في جواب من يقول: ما ثمرة اختلاف ظاهرهم وباطنهم ؟ (ويتحّبون بي إلى المؤمنين) . في

القاموس: «تحبّب: أظهر المحبّة». قيل: يعنى يظهر حبّ المؤمنين بمعونتي ، وتوفيقى لهم على ذلك ، للحفاظ عن أديّتهم وإضرارهم . وفى بعض النسخ: «يتحبّبون بقربى». وكأنّ مآل النسختين واحد. والمراد أنّهم مراؤون بأعمالهم ، وغرضهم منها تحصيل محبّة المؤمنين لهم ؛ لدفع شرهم عن

أنفسهم ، فالمراد بالقرب ما يوجبه من أنواع الطاعات ؛ والله أعلم. وقيل: الظاهر أن «إلى» متعلّق
بالقرب والتحبّب على سبيل التنازع ؛ يعنى يتحبّبون إلى المؤمنين ، ويظهرون حبّهم بسبب قربى إلى
المؤمنين ، فأميل ظاهرهم إلى المؤمنين ، وأدفع شرّهم عنهم . وقوله: (وكذلك فليكن قلبك
وبصرک). لعلّ المراد: فليكن كلّ من قلبك ونظرك أيضاً فى السرّ والعلانية واحداً ؛ يعنى لا تظهر
من قلبك عند الناس خلاف ما تضمّر فيه ، وما تفعله فى السرّ ، وكذا من نظرك. (واطوّر قلبك ولسانك
عن المحارم). فى

القاموس: «طوى كشحه عنى: أعرض مهاجراً». (فكم من ناظر نظرة) ؛ التاء للوحدة. (قد زرعت) أى
أنبتت. (فى قلبه شهوة) ؛ شهية-كرضيه-شهوة أحبّه ، ورغب فيه. قيل: هو استعارة تمثيلية متضمّنة
لتشبيه الأجزاء بالأجزاء ، حيث شبّه الشهوة بالبذر ، والقلب بالأرض ، والنظر بالزراع . (ووردت به
موارد حياض الهلكة) . المستتر فى «وردت» راجع إلى النظرة على الظاهر من السياق. ويحتمل
إرجاعه إلى الشهوة. والباء للتعدية ، والضمير المجرور راجع إلى الناظر. ورجوعه إلى القلب بعيد.
والإضافة الأولى بيانية ؛ أى الموارد التى هى حياض الهلكة. أو لامية بأن يراد بالموارد أطراف تلك
الحياض ونواحيها. والثانية من قبيل «لجين الماء». والموارد: جمع المورد ، وهو موضع الورود على
الماء. والحوض معروف ، وجمعه: حياض ، وأصله من حاض الماء ، إذا جمعه. وكأنّ المراد هنا
مجتمع الماء لسقى الزرع. والهلكة ، بالتحريك: الهلاك. ولا يخفى لطف هذا الكلام ، حيث
عطف «وردت» على «زرعت» بجعله صفة أخرى للنظرة ؛ فإنّ الزارع يحتاج إلى ماء يسقى به زرعه.
(يا عيسى ، كُن رحيماً مترحّماً) للعباد. قال الجوهري: «الرحمة: الرقة ، والتعطف. والمرحمة مثله. وقد
رحمته وترحّمت عليه» انتهى . وقيل: الترحّم أخصّ من الرحمة ؛ لدلالته على الزيادة فيها ، أو على
صيورتها ملكة ، مع احتمال المبائنة بحمله على إظهار الرحمة . وقيل: الرحمة: رقة
القلب. والترحّم: إعمالها وإظهارها . وقوله: (لا تله) من اللهو. وكونه من الإلهاء بمعنى اشتغال القلب
إلى الملهى بعيد ؛ أى لا تشتغل بما يلهى عن أعمال الآخرة. فى

القاموس: «لَهِيَ به ، كرضى: أحبه. وعنه: سلا ، وغفل ، وترك ذكره». وقال الجوهري: «لَهَوْتُ بالشئ ألهو لهواً ، إذا لعبت به ، وتلهيتُ به مثله. وألهاه ، أى شغله». (ولا تغفل) ؛ يعنى عن تذکر الصالحات بقرينة ما سيأتى. (فإن الغافل متى بعيد) ؛ تعليل للنهى. والمراد ببعده عن رحمته تعالى. (واذكرنى بالصالحات) من الأعمال والأخلاق. (حتى أذكرك) بالثواب والجزاء ، أو فى الملام الأعلی. (وذكرنى بى) أى بذاتى ، وعظمتى ، أو بشرائع دينى وأحكامى ، أو بمثوباتى ورحمتى. والتذكير: التعليم ، والوعظ. (الأوابين) ؛ فإنهم المنتفعون بذلك. والأواب: الكثير الرجوع إلى الله بالتوبة ، من أب ، إذا رجع. (وآمن بى). أمره بالإيمان الكامل ، والارتقاء أعلى مدارجه. ويحتمل كونه من الأمن ، أى آمنهم من عذابى ، كيلا يقنطوا من رحمتى بعد أن يؤفوا بعهدى ، ويعملوا بشرائط وصيتى ، ويتوبوا من معصيتى. (وتقرب [بى] إلى المؤمنين) ؛ بالتودد ، والتحبب ، والألفة ، وحسن المعاشرة ؛ فإن التقرب إليهم وسيلة للتقرب إلى الله. (ومرهم يدعونى معك) أى يجتمعوا معك فى الدعاء ، أو يتأسوا بك فيه. (وإياك ودعوة المظلوم). قال الجوهري: «دَعَوْتُ الله له وعليه دعاءً ، والدعوة المرّة». وقوله: (أفتح لها) أى لدعوة المظلوم. (باباً من السماء). فى بعض النسخ: «إلى السماء» ، وهو كناية عن الإجابة. وقيل: يحتمل أن يُراد بالباب ظاهره ، وأن يُراد به باب سماء الجود والغضب ؛ فإن قبول دعاء المظلوم جود بالنسبة إليه ، وغضب بالنسبة إلى الظالم. وقوله: (ولو بعد حين) أى مرّة من الزمان ، وأجل مسمى. وهذا التأخير إنما يكون لمصالح وحكم داعية إليه ، منها: استدراج الظالم. ومنها: إمكان رجوعه عن الظلم. ومنها: تكثير ثواب المظلوم بصبره عليه ، وغير ذلك. وقوله: (صاحب السوء يُعدى) . إضافة الصاحب إلى «السوء» من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة. قال الجوهري: ساءه يسوءه سوءاً-بالفتح-ومساءة ومسائية: نقيض سرّه. والاسم: السوء ، بالضم. وقرئ: «عليهم دائرة السوء» ؛ يعنى الهزيمة ، والشرّ. ومن فتح ، فهو من المساءة. وتقول: هذا رجلُ سوء بالإضافة ، ثم تدخل عليه الألف واللام ، فتقول: هذا رجلُ السوء. قال الأخفش: «ولا يقال: الرجلُ السَّوء ، ويقال: الحقّ اليقين ، وحقّ اليقين جميعاً ؛ لأنّ السَّوء ليس بالرجل ، واليقين هو الحقّ». قال: «ولا يقال: هذا رجلُ السَّوء ، بالضم». وقال الفيروزآبادى: عدا عليه عدواً وعدواً وعداءً وعدواناً ، بالضم: ظلمه ، كتعدى واعتدى وأعدى. والعدوى: الفساد. وعدى اللصّ على القماش عداءً وعدواناً ، بالضم والتحريك: سرّقه. وذئب

عَدوان ، محرّكة:عاد.وعَداه عن الأمر عَدُواً وعدواناً:صرفه ، وشغله ، كعدّاه.وعليه:وثب.وأعدى زيداً عليه:نصره ، وأعانَه ، وقوّاه.والعدوى:ما يعدى من جَرَبٍ أو غيره ، وهو مجاوزته من صاحبه إلى غيره.انتهى .وكلّ من هذه المعانى مناسب للمقام ، وإن كان الأخير أنسب ؛ يعنى أنّ المصاحب الشرير يؤثّر أخلاقه الذميمة فيمن صحبه. (وقرين السوء يُردى) . القرين:المقارن ، والمصاحب. وفي

القاموس:(رَدَى فلان فى البئر:سقط ، كتردّى ، وأرداه غيره ، وردّاه.ورَدَى-كرضى - رَدَى:هلك.وأرداه غيره» انتهى. وهذا الكلام فى المعنى نهى وتنفير عن مصاحبة أهل المعصية. (واعلم من تُقارن) ؛ يعنى أنّه لا بدّ لك فى انتظام أمور دينك وديناك من مصاحب ومُعِين ، ولا بدّ لك أيضاً من اختبارِه قبل اختياره ، كما أشار إليه ب قوله: (واختر لنفسك إخواناً من المؤمنين) . روى المصنّف رحمه الله فى كتاب العلم ، بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال:«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قالت الحواريون لعيسى: يا روح الله من نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته ، ويزيد فى علمكم منطقهُ ، ويرغبكم فى الآخرة عملهُ» . وقوله: (لا يتعاضمني) . فى

القاموس:(تعاضمه الأمر:عُظِم عليه.وأمرٌ لا يتعاضمه شىء ، ولا يعظم بالإضافة إليه) . وقوله: (فى مُهلة من أجلك) . المهلة ، بالضم:اسم من أمهله إمهالاً ، ومهّله تمهياً ، إذا أنظره. والمراد بالأجل غاية الوقت فى الموت.ويحتمل أن يُراد به مدّة بقاء الشىء ، فكلمة «من»بيانية. (قبل أن لا يعمل لها) . الضمير للنفس ؛ أى قبل أن لا تقدر على العمل بحلول الموت فى انقضاء الأجل. وفى الأمالى:(قبل أن لا يعمل لها غيرك) . (واعبدنى ليوم) ؛ يعنى يوم القيامة. (كألف سنة ممّا تعدّون) فى الدنيا. وقد قيل:إنّه محمول على الحقيقة.وقيل:كناية عن استطالته ؛ إمّا لشدّته على الكفّار ، أو لكثرة ما فيه من الحالات والمحاسبات. وقيل:طوله بالنسبة إلى الكافرين والظالمين.وأما بالنسبة إلى خلّص المؤمنين ، فقد يكون بمقدار صلاة مكتوبة.وسيجىء لهذا زيادة تحقيق فى حديث محاسبة النفس ، إن شاء الله تعالى. (فيه أجرى) ؛ الضمير لليوم ، والظرف متعلّق بما بعده. (بالحسنة أضعافها) . قال الجوهرى:(«ضعف الشىء:مثله.وضِعْفاه:مثلاه.وأضعافه:أمثاله» . وفى

القاموس: «ضعف الشيء ، بالكسر: مثله. وضعفاه: مثلاه. أو الضعف: المثل إلى ما زاد. ويُقال: لك ضعفه ، يريدون مثليه ، وثلاثة أمثاله ؛ لأنه زيادة غير محصورة». وقوله: (توبق صاحبها) أى تهلكه. (فامهد لنفسك). فى

القاموس: «مهده ، كمنعه: بسطه ، كمهّده ، وكسب ، وعمل». (فى مهلة) أى فى زمان إمهال وتأخير من عمرك. وقوله: (وهم مُجارون من النار) ؛ أمر بحفظ المجلس عمّا يضّرّ فى الآخرة ، والاشتغال بما ينفع فيها. قال الجوهري: «أجاره الله من العذاب: أنقذه». وفى بعض النسخ: «وهم مجاوزون». و قوله: (ازهد فى الفانى المنقطع) أى لا ترغب فى الدنيا ومتاعها. (وطأ رسوم منازل من كان قبلك) أى امش على آثار منازلهم. يُقال: وطئهُ-بالكسر-يطأه ، أى داسه ، كوطأه. والرسوم: جمع الرسم ، وهو الأثر. ورسم الدار: ما كان من آثارها لا صيقاً بالأرض. (وناجهم) أى خاطبهم سراً. يُقال: ناجيته ، ونجوته ، إذا ساررته. (هل تُحِسُّ). يُقال: أحسستُ ، إذا ظننت ، ووجدت ، وأبصرت ، وعلمت. والاستفهام للإنكار ؛ أى هل تُبصر أحداً منهم ، وهل تُشعر به ، أو تسمع صوتهم ؟ قال الله عزّ وجلّ:

«وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا» .

والركز: الصوت الخفى. (بالإدهان) بالذال المهملة الساكنة ، مصدر أذهن ، كأكرم ؛ أى أظهر خلاف ما أضمّر ، كداهن. وقيل: هو إخفاء الحق ، أو المساهلة فيه ، أو ترك النصيحة. وقرأه بعض العلماء بالذال المعجمة ، وقال: «هو جمع الذهن ، بمعنى الفهم والعقل والفتنة» وهو كما ترى. (ويتوقّع). فى بعض النسخ: «ليتوقّع» بصيغة الأمر. (عقوبتى) فى الآخرة. (وينتظر إهلاكى إياه) فى الدنيا ؛ أى يجعل نفسه فى معرض الهلاك ، فكأنه ينتظره. فافهم. وقوله: (سيُصطلم) على بناء المفعول. (مع الهالكين) ؛ مقول القول. وعلى نسخة «ليتوقّع» مستأنف ، كأنّ سائلاً يسأل: ما عاقبته؟ وكيف خاتمة أمره ؟ فأجاب به. والاصطلام: الاستيصال. والظرف متعلّق به ، وكونه حالاً-كما قيل -بعيد. (طوبى لك يا

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حديث عيسى بن مريم حسن أو موثق. إلا أن الظاهر أن فيه إرسالا. ورواه الصدوق : فى أماليه ، عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله ابن جعفر الحميرى عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن على بن أسباط عن على ابن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام ، فالخبر موثق على الأظهر ، وهو يؤيد الإرسال هيهنا. قوله تعالى: أنت المسيح بأمرى قال الجزرى: قد تكرر فيه ذكر المسيح عليه السلام فسمى به ، لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برىء و قيل: لأنه كان يمسح الأرض أى يقطعها ، وقيل: المسيح. الصديق ، وقيل: هو بالعبرانية مشيحا فعرب . قوله تعالى: أوصيك وصية المتحنن التحنن: الترحم واللطف والحاصل أنى أوصيك وقد أحسنت إليك برحمتى وريبتك فى درجات الكمال بلطفى حتى حققت أى ثبتت ووجبت لك ولايتى و محبتى بسبب أنك تطلب مسرتى ، و لا تفعل إلا ما هو موجب لرضائى ، ففى قوله: منى التفات ، و فى الأمالى حين حققت قوله تعالى: فبوركت كبيرا البركة النمو و الزيادة أى زيد فى علمك و قربك و كمالك فى صغرك و كبرك ، أو جعلتك ذا بركة فى صغرك و كبرك ، فإنه عليه السلام ، كانت إحدى معجزاته البركة فى يده و لسانه بإحياء الموتى و إبراء ذوى العاهات ، و تكثير القليل من الطعام و الشراب. قوله تعالى: أنزلنى من نفسك كهملك أى اجعلنى قريبا منك أو اتخذنى قريبا منك كقرب همك ، و ما يخطر ببالك منك ، أو اهتم بأوامرى كما تهتم بأمر نفسك. قوله تعالى: و اجعل ذكرى لمعادك أى اذكرنى ليكون ذخيرة لمعادك. قوله تعالى: و لا تول غيرى أى لا تتخذ غيرى ولى أمرى ، أو لا تجعل حبيك لغيرى فأخذلك ، أى أترك نصرك. قوله تعالى: و كن كمسرتى فيك أى كن كما يسرنى أن تكون عليه. قوله تعالى: و أحكم لى لطيف الحكمة أى اتقن لطائف الحكمة و بينها للخلق خالصا لوجهى ، و فى الأمالى و أحكم لى بلطيف الحكمة أى اقض و احكم بين الخلق بما علمتك من لطائف الحكمة. قوله تعالى: و أمت قلبك أى شهوات قلبك أو قلبك عن الشهوات. قوله تعالى: نانس بالخير قال الجزرى: المنافسة: الرغبة فى الشىء و الانفراد به و هو من الشىء النفيس الجيد فى نوعه. و نافست فى الشىء منافسة و نفاسا إذا رغبت فيه . قوله تعالى: جهدك أى بقدر وسعك و طاقتك لتكون معروفا بالخير حيث توجهت. قوله تعالى: بنصحى أى بما علمتك للحكم بينهم

لنصحى لهم أو كما أنى لك ناصح فكن أنت ناصحا لهم. قوله تعالى: بعدلى أى بالحكم العدل الذى جعلت لهم. قوله تعالى: فقد أنزلته أى العدل أو الكتاب المشتمل عليه. قوله تعالى: لكل مفتون أى بالدنيا و زخارفها. قوله تعالى: البتول قال الفيروزآبادى: البتول: المنقطعة عن الرجال و مريم العذراء و فاطمة بنت سيد المرسلين عليهما السلام لانقطاعها عن نساء زمانها و نساء الأمة فضلا و دينا و حسبا ، و المنقطعة عن الدنيا إلى الله . قوله تعالى: و قلى الدنيا أى أبغضها. قوله تعالى: كن مع ذلك أى لا يكن زهدك سببا لنفرتك عن الخلق و سوء الخلق معهم ، بل كن مع الزهد تلين الكلام مع كل أحد ، و تفشى السلام إلى كل من تلقاه. قوله تعالى: إذا نامت عيون الأبرار فكيف الأشرار. قوله تعالى: حذرا بفتح الذال ليكون مفعولا لأجله ، أو بكسر الذال أى كن حذرا. قوله تعالى: بميل الحزن فى بعض النسخ بملمول بضم الميمين بمعناه. قوله تعالى: رح من الدنيا يوما فيوما أى اقطع كل يوم عنك شيئا من تعلقات الدنيا حتى لا يصعب عليك مفارقتها عند أجلك ، فإن الموت الاختيارى أسهل من الموت الاضطرارى و أنفع. قوله تعالى: و ذق لما قد ذهب طعمه و فى الأمالى ما قد ذهب أى لا تتبع اللذات و أقنع بالأشياء البشعة التى ذهب طعمه ، و يحتمل أن يكون كناية عن الاعتبار بفناء الدنيا و عدم بقاء لذاتها لكنه بعيد. قوله تعالى: ما أنت إلا بساعتك أى لا تعلم وجودك و بقائك بعد تلك الساعة و هذا اليوم فاغتنمها. قوله تعالى: فزح من الدنيا ببلغة أى اترك و اكتف بالبلاغ و الكفاف أو كن بحيث إذا فارقت الدنيا لم تكن أخذت منها سوى البلغة ، و يحتمل أن يكون المراد بالبلغة ما يبلغ الإنسان من زاد الآخرة إلى درجاتها الرفيعة. قوله عليه السلام: و ليكفك الخشن أى من الثياب الجشب أى من الطعام أو من الثياب أيضا ، قال الجوهري ، طعام جشب و مجشوب: أى غليظ ، و يقال: هو الذى لا إدام معه ، و الجشيب من الثياب الغليظ . قوله تعالى: فقد رأيت إلى ما يصير بالياء أى الثوب و الطعام فإن مصير الأول إلى البلى ، و الثانى إلى القذارة و الأذى ، أو بالتاء أى بذلك تصير إلى البلاء. قوله تعالى: كرحمتى إياك الكاف للتشبيه فى أصل الرحمة لا فى كيفيتها و قدرها ، أو للتعليل أى لرحمتى إياك. قوله تعالى: إلى مواقيت الصلوات أى مواضعها ، و فى الأمالى مواضع الصلوات . قوله تعالى: و أسمعنى لذاذة نطقك أى نطقك اللذيذ ، أو التذاذك بذكرى كما مر فى حديث موسى. قوله تعالى: و ارفع طرفك الكليل قال الجزرى: طرف كليل: إذا لم يحقق

المنظور به. أى لا تحديق النظر إلى السماء حياء ، بل انظر بتخشع ، و يحتمل أن يكون وصف الطرف بالكلال لبيان عجز قوى المخلوقين. قوله تعالى: و همك هما واحدا أى اجعل همك هما واحدا ، و لا تجعل همك إلا هما واحدا ، و فى الأمالى هم واحد و هو أظهر. قوله تعالى: و إلى إيابك بكسر الهمزة أى رجوعك. قوله تعالى: حتى تذوق ثمرها أى لا تغتر بحسن ظواهر الخلق حتى تختبرهم ، و تظهر لك مكنونات أديانهم و نياتهم و أخلاقهم. قوله تعالى: و السحت تحت أحضانكم و فى بعض النسخ أقدامكم ، و الحضن ما دون الإبط إلى الكشح ، و هو كناية عن ضبط الحرام و حفظه و عدم رده إلى أهله. قوله تعالى: و الأصنام فى بيوتكم لعل المراد بالأصنام ، الدنانير و الدراهم و الذخائر التى أحرزوها فى بيوتهم و لا يؤدون حق الله منها و يتركون طاعة الله فيما أمر فيها ، فكأنهم عبدوها ، كما ورد فى الخبر ملعون من عبد الدينار و الدرهم . قوله تعالى: و أجعل إجابتى إياهم لعنا عليهم أى إجابتى للظالمين فيما يطلبون من أمر دنياهم موجبة لبعدهم عن رحمتى ، و استدراج منى لهم ، و هو موجب لمزيد طغيانهم. قوله تعالى: حتى يتفرقوا أى عن الدعاء أو بالموت. قوله تعالى: كم أطيل و فى الأمالى كم أجمل . قوله تعالى: لا تعيها أى لا تحفظها و ترعاها بالعمل بها. قوله تعالى: يتحبيون بى أى يظهرون محبتى و عبادتى يطلبون محبة المؤمنين لهم ، و فى بعض النسخ [يتحبيون بقربى]. قوله تعالى: و كذلك فليكن قلبك و بصرك أى لا تظهر من قلبك و نظرك عند الناس خلاف ما فى قلبك و ما تفعله فى خلواتك ، قوله تعالى: و كف بصرك و فى الأمالى و غض طرفك بسكون الراء. قوله تعالى: موارد حياض الهلكة الإضافة إما بيانىة إلى الموارد التى هى حياض الهلاك ، أو لامية بأن يكون المراد بالموارد أطراف تلك الحياض و فى الأمالى موارد الهلكة . قوله تعالى: كن رحيما مترحما الرحم رقة القلب و الترحم إعمالها و إظهارها ، و فى الأمالى و كن للعباد كما تشاء . قوله تعالى: و لا تله أى لا ترتكب ما يلهى و يوجب الغفلة عن الله تعالى. قوله تعالى: و اذكرنى بالصالحات أى بالأعمال الصالحة فإنها مسببة عن ذكره تعالى ، و ذكره تعالى إثابته أو ذكره فى الملأ الأعلى بخير. قوله تعالى: و ذكر بى الأوابين الأوبة: الرجوع أى الذين يرجعون إلى الله بالتوبة و الأعمال الصالحة. قوله تعالى: إن صاحب السوء يعدى من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة ، و السوء بالفتح ، و قيل يجوز الضم أى المصاحب الشرير السىء الخلق يعدى أى تؤثر

أخلاقه فيمن صحبه ، يقال أعداه الداء يعديه إعداء ، و هو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء. قوله تعالى: وقرين السوء يردى أى يهلك من يقارنه. قوله تعالى: فى مهلة من أجلك أى فى زمان عمرك الذى أمهل و آخر فيه أجلك ، و قد يطلق الأجل على العمر ، فكلمة من بيانية ، قبل أن لا تقدر على العمل بعد الوفاة ، و فى الأمالى قبل أن لا يعمل لها غيرك . قوله تعالى: و هم مجارون قال الجوهري: أجاره الله من العذاب أنقذه . قوله تعالى: و طأ رسوم أى امش على آثار منازل من كان قبلك و ادعهم هل تحس منهم من أحد أى هل تشعر بأحد منهم و تراه أو تسمع صوتهم ، كما قال تعالى:

وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا

و الرکز: الصوت الخفى. قوله تعالى: و عمل بالإدهان قال الفيروزآبادى : المداهنة خلاف ما تغمر كالأدهان ، و لعل المراد هنا المداهنة فى الدين ، و ترك النهى عن المنكر. قوله تعالى: سيصطلم قال الجوهري : الاصطلام الاستئصال. قوله تعالى: إن أخذت بأدب إلهك أى بالآداب التى أمرك بها إلهك أو تتخلق بأخلاق ربك ، و قال الجوهري : تحنن عليه : ترحم . قوله تعالى: ما أكرمت خليفة بمثل دينى أى بشىء مثل دينى ، و ضمير عليها راجع إلى الخليفة ، و الظاهر أن المراد بالرحمة الجنة ، و يحتمل المغفرة. قوله تعالى: فىضا أى كثيرا و اسعا ، و فيه استعارة مكنية و التأكيد ترشيح إذ الفيض يطلق على كثرة الماء و سيلانه ، و الظاهر أن الغرض بهذا الخطاب أمة عيسى عليه السلام كما ورد فى القرآن آيات كثيرة المخاطب بها الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و المراد بها أمته كقوله تعالى

لَئِنِ اشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ

و أضرابها. قوله تعالى: تزين بالدين أى بآثاره و أعماله و أخلاقه فإنها زينة المتقين و من أحسن زينتهم حب المساكين و المعاشرة معهم. قوله تعالى:

هَوْنًا

قال الجوهري : الهون: السكينة و الوقار ، و فلان يمشى على الأرض هونا. قوله تعالى: و صل على البقاع هذا خلاف ما هو المشهور من أن جواز الصلاة فى كل البقاع من خصائص نبينا صلى الله عليه و آله و سلم ، بل كان يلزمهم الصلاة فى بيعهم و كنا يسهم ، فيمكن أن يكون هذا الحكم فيهم مختصا بالفرائض أو بغيره عليه السلام من أمته. قوله تعالى: شمر فكل ما هو آت قريب قال الفيروزآبادى: شمر و شمر و انشمر و تشمر مر جادا أو مختالا ، و تشمر للأمر ، تهيأ انتهى أى جد و اجتهد فى العبادة ، فإن الموت آت لا محالة ، و كل ما هو آت قريب. قوله تعالى: و زهقت نفسك أى هلكت و اضمحلت ، قوله تعالى: مع آبائك أى تكون أو طوبى لك مع آبائك. قوله تعالى: و أنكال قال الفيروزآبادى : النكل بالكسر القيد الشديد و الجمع أنكال أو قيد من نار. قوله تعالى: قطع كقطع الليل المظلم أى ليس لنارها نور. قوله تعالى: و العتاة قال الفيروزآبادى : عتا عتوا: استكبر و جاوز الحد فهو عات ، و قال : الفظ: الغليظ الجانب. السىء الخلق ، الخشن الكلام ، و قال: رجل مختال : متكبر. قوله تعالى: بئس الدار أى النار لمن ركن أى مال إليها بارتكاب الفسوق. قوله تعالى: فكن بى أى بمعونتى خبيرا بعيوب نفسك ، أو كن عالما بى و برحمتى و نعمتى ، و عقوبتى حتى لا تغلبك نفسك و لا تخدعك. قوله تعالى: من إقبالى أى تنتظر فضلى و إحسانى ، و تخاف عقوبتى و تعلم أنى مطلع على سرائر أمرى. قوله تعالى: لا يصلح لسانان فى فم واحد أى بأن تقول فى حضور القوم كلاما ، و فى غيبتهم كلاما آخر ، أو تمزج القول الحق بالباطل ، و الطاعة من القول بالمعصية. قوله تعالى: و لا قلبان فى صدور واحد أى لا تجتمع محبة الله و محبة غيره من المال و الجاه ، و زخارف الدنيا و شهواتها فى قلب واحد ، فلا يتصور الجمع بينهما إلا بأن يكون لك قلبان و هو محال كما قال تعالى:

مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ . قوله تعالى: و كذلك الأذهان أى لا يجتمع شيان متضادان فى ذهن واحد ، كالتوجه إلى الدنيا ، و التوجه إلى الله ، و التوكل عليه و التوكل على الخلق و نحو ذلك ، و يحتمل أن يكون ذكر اللسان و القلب تمهيدا لبيان الأخير ، أى كما لا يمكن أن يكون فى فم لسانان ، و فى صدر قلبان ، فكذا لا يجوز أن يكون فى ذهن واحد ، خيالان متضادان يصيران منشأين لأمر مختلفة متباينة. قوله تعالى: لا تستيقظن عاصيا أى لا تتوجه إلى تيقظ الغير ، و الحال

أنك عاص ، بل ابدأ بإصلاح نفسك قبل إصلاح غيرك ، و كذا الفقرة الثانية ، هذا إذا ورد الفعلان متعديين ، لكن أكثر اللغويين ذكروا البناء الأول لازما ، و لم يذكروا البناء الثانى فيحتمل أن يكون المراد لا تستيقظ استيقاظا لا يردعك عن المعاصى ، و لا استنباها مخلوطا باللهو و الغفلة ، أو لا يكن استيقاظك و تنبهك عند الموت بعد العصيان و اللهو ، و يحتمل أن يكون الأول لازما و الثانى متعديا ، فيكون المعنى أتم و أكمل فتأمل. قوله تعالى: و افطم أى اقطع نفسك عن الشهوات الموبقات أى المهلكات. قوله تعالى: مؤديتك إلى أى تردك الدنيا إلى بالموت و أعاقبك بما عملت من معاصيك. قوله تعالى: فى جنبى أى فى قربى أو طاعتي ، قال الشيخ الطبرسى فى قوله تعالى:

يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ: الجنب القرب ، أى يا حسرتا على ما فرطت فى قرب الله و جواره ، و فلان يعيش فى جنب فلان أى فى قربه و جواره و منه. قوله تعالى:

الصَّاحِبِ بِالْجَنبِ

و قال البيضاوى : أى فى جانبه ، أى فى حقه و هو طاعته ، قال سابق البريرى:

أما تتقين الله فى جنب و امق- له كبد حرى عليك تقطع

و قيل فى ذاته على تقدير مضاف كالطاعة ، و قيل: فى قربه من قوله تعالى:

وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنبِ . قوله تعالى: و أفض من الإفضاء بمعنى الإيصال ، أو من الإفاضة بمعنى الاندفاع و الإسراع فى السير أى أقبل إلى بسبب حسناتك أو معها. قوله تعالى: بالرجوع إلى أى بسبب أن مرجعك إلى. قوله تعالى: ثواب ما عمله العاملون أى مثله. قوله تعالى: خلقتك بكلامى أى بلفظ كن من غير والد. قوله تعالى: كل ذلك فى سابق علمى أى كان جميع ذلك فى علمى السابق و تقديرى ، و فعلتها للحكم التى علمته فيها. قوله تعالى: و نظيرك يحيى أى فى الزهد و العبادة و سائر الكمالات أو فى تولده من شيخ كبير يئس من الولد ، فكأنه أيضا خلق من غير والد. قوله تعالى: من غير قوة بها أى من غير قوة كانت بها تقوى بتلك القوة على تحصيل الولد ، أى كانت كبيرة يائسة لا

تستعد بحسب القوى البشرية عادة لتولده منها. قوله تعالى: أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني أى عظمتى و قدرتى على قوله تعالى: نواصيهم فى قبضتى الأخذ بالناصية بين العرب كناية عن القهر و القدرة ، لأن من أخذ بناصره غيره فقد قهره و أذله ، و لا يستطيع الامتناع مما يريد منه ، كما قال تعالى:

مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا

قوله تعالى: و تقلبهم أى تصرفهم فى الأمور و تحولهم من حال إلى حال. قوله تعالى: و حسن فيها أى زين للناس فيها ما قد ترى من زخارفها التى اقتتل عليها الجبارون ، و ذبح بعضهم بعضا لأجلها ، قال الفيروزآبادى : تذابحوا : ذبح بعضهم بعضا ، و فى الأمالى منتن الريح و خشن و فيها ما قد ترى . قوله تعالى: ابغنى عند و سادك أى أطلبنى و تقرب إلى عند ما تنكى على و سادك للنوم بذكرى ، تجدننى لك حافظا فى نومك أو قريبا منك مجيبا قوله تعالى: فإنى أسمع السامعين فينبغى أن تحب من كان كذلك ، أو إن لم استجب لأحد فإنما هو لعدم المحبة ، و إلا فأنا أسمع السامعين ، و الأول أظهر قوله تعالى: فلا يهلكوا أى إن هلكوا و ضلوا و أصروا على المعاصى يكون بعد إتمام الحجة عليهم. قوله تعالى: أذكرك فى نفسى أى أفيض عليك من رحماتى الخاصة من غير أن يطلع عليها غيرى. قوله تعالى: أذكرك فى ملاء خير من ملاء الآدميين الملاء: الإشراف و العلية أو الجماعة ، و المراد ملاء الملائكة المقربين ، و الذكر فى ذلك الملاء بالثناء عليه و المباهاة به أو إثابته بمشهد منهم ، و خيرية ذلك الملاء و فضله على ملاء الآدميين لكون جميعهم معصومين مطهرين ، لا ينافى كون نادر من الآدميين أشرف منهم مع أنه يحتمل أن يكون المراد بملاء الآدميين الملاء الذى لم يدخل فيه الأنبياء و الصديقون. قوله تعالى: فيهتز أى يتحرك غضبا. قوله تعالى: بسرائر بدل من قوله بالحق. قوله تعالى: قلموا أظفاركم كناية عن قبض اليد عن الحرام. قوله تعالى: عن ذكر الخنى أى الفحش فى القول. قوله تعالى: فإنى لست أريد ضرركم و فى بعض النسخ ضرركم بالصاد المهملة من قولهم صر صريرا أى صوت و صاح شديدا قاله فى القاموس ، و فى بعضها صوركم كما روى إن الله لا ينظر إلى صوركم ، و لا إلى أجسادكم و لكنه ينظر إلى قلوبكم و نياتكم. قوله تعالى: فإنها شين أى عيب

قبيح. قوله تعالى: و إن لطم أى ذلك الغير. قوله تعالى: يا أخدان السوء قال الفيروزآبادى : الخدن بالكسر و كأمير الصاحب ، و من يخادتك فى كل أمر ظاهر و باطن ، فيحتمل أن يكون من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة ، كما هو الشائع فى مثله ، و أن يكون المراد أنهم محبوبون للسوء مخادنون له ، و لعل قوله و الجلساء بهذا أوفق و أنسب ، فإن الضمير راجع إلى السوء فيكون السوء بضم السين. قوله تعالى: الحكمة تبكى استناد البكاء إلى الحكمة مجازى ، لأنها سببه و يمكن أن يكون بتقدير مضاف أى أهل الحكمة ، و يمكن أيضا أن تقرأ تبكى من باب الأفعال. قوله تعالى: تهجرون من الهجر و هو الهزاء و قبيح الكلام. قوله تعالى: مثلا للغابرين الغابر: الماضى و الباقي ، و المراد به هنا الثانى أى أهلككم و أجعل هلاككم مثلا يمثل به ، و يذكر و يعتبر به من يأتى بعدكم قوله تعالى: يوم يلقانى أى يظهر سيادته فى ذلك اليوم ، و يحتمل تعلقه بما بعده. قوله تعالى: الديان بدينى الديان: القهار و الحاكم و القاضى يقال: ديتهم فدانوا أى قهرتهم فأطاعوا ، أى يقهرهم على الدخول فى دين الله ، أو يحكم بينهم بحكم الله ، أو يتعبد الله بدين الحق من دان بمعنى عبد. قوله تعالى: أن تخبر بدل اشتمال من قوله: سيد المرسلين و فى الأمالى يا عيسى آمرك أن تخبر به و فيه قال عيسى: الهى من هو؟ قال: يا عيسى أرضه فلك الرضا ، قال: اللهم رضيت ، فمن هو؟ قال: محمد رسول الله قوله تعالى: و أحضرهم شفاعة أى شفاعته حاضرة مهيأة لكل من يستحقها. و فى الأمالى و أوجبهم عندى شفاعة و هو أظهر. قوله تعالى: إذ هم لقونى و فى الأمالى إن هم لقونى و هو أظهر. قوله تعالى: طيب أى خلق من طينة طيبة مقدسة ، مطيب أى من النقائص و الرذائل. قوله تعالى: و أبارك لهم هذه المعجزة من متواترات معجزاته حيث وضع يده على طعام قليل و أشبع به خلقا كثيرا فى مواطن كثيرة ، و على ماء قليل ، و أروى به جماعة جمعة فى مواضع عديدة. قوله تعالى: يسكن بكة قال الفيروزآبادى : بكة: خرقة و مزقه و فسخه و فلانا زاحمه أو زحمه ضد و رد نخوته و وضعه و عنقه دقها ، و منه بكة لمكة أو لما بين جبلية ، أو للمطاف لدقها أعناق الجبابة ، أو لازدحام الناس بها. قوله تعالى: دينه الحنيفية قال الجزرى : الحنيف هو المائل إلى الإسلام الثابت عليه ، و الحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام و أصل الحنف الميل ، و منه الحديث بعثت بالحنيفية السمحة انتهى وقيل: المراد الملة المائلة عن الشدة إلى السهولة. قوله تعالى: و قبلته يمانية قال الجزرى : فيه الإيمان

يمان ، و الحكمة يمانية إنما قال ذلك لأن الإيمان بدأ من مكة ، و هى من تهامة ، و تهامة من أرض اليمن ، و لهذا يقال الكعبة اليمانية. قوله تعالى: و يقبض شهيدا يدل على أنه صلى الله عليه و آله و سلم مات شهيدا كما رواه الصفار فى كتاب بصائر الدرجات عن إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبى عبد الله عليه السلام: قال سمى اليهودية النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى ذراع ، قال: و كان رسول الله يحب الذراع و الكتف ، و يكره الورك لقربها من المبال ، قال: لما أتى بالشواء أكل من الذراع ، و كان يحبها فأكل ما شاء الله ثم قال الذراع: يا رسول الله إنى مسموم فتركه ، و ما زال ينتفض به سمه حتى مات صلى الله عليه و آله و سلم . و قال ابن شهر آشوب فى كتاب المناقب: روى أنه أكل من الشاة المسمومة مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم بشر بن البراء بن معرور و مات من ساعته ، و دخلت أمه على النبى عند وفاته ، فقال: يا أم بشر ما زالت أكلة خبير التى أكلت مع ابنك تعاودنى و الآن قطعت أبهرى . قوله تعالى: له حوض أكبر من بكة إلى مطلع الشمس أى عرضه أكثر من هذه المسافة البعيدة ، و يحتمل أن يكون المفضل عليه مقدرا ، و يكون المذكور تحديدا له أى له حوض أكبر الحياض عرضه من مكة إلى منتهى الأرض من جانب المشرق و فى الأمالى أبعد من مكة إلى مطلع الشمس و هو يؤيد المعنى الأول. قوله تعالى:

مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتُومٍ

أى من جنسه ، قال الجزرى : الرحيق من أسماء الخمر. يريد خمر الجنة ، و المختوم المصون الذى لم يتذلل لأجل ختامه. قوله تعالى: و أكواب قال الفيروز آبادى : الكوب بالضم كوز لا عروة له أو لا خرطوم له ، و الجمع أكواب. قوله تعالى: على دين إبراهيم عليه السلام أى هو على دين إبراهيم أو يخضع له أو لأنه على دين إبراهيم عليه السلام. قوله تعالى: بالشعار قال الجزرى : فى الحديث ، أن شعار أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الغزوا يا منصور أمت أى علامتهم التى كانوا يتعارفون بها فى الحرب انتهى إنما شبه الأذان بالشعار ، لأنه أيضا شعار لمحاربة النفس و الشيطان ، و هى الجهاد الأكبر. قوله تعالى: أصله يتيم أى بلا أب أو بلا نظير أو متفرد عن الخلق ضال برهة

أى طائفة من زمانه عما يراد به أى الوحي و البعثة ، أو ضال من بين قومه لا يعرفونه بالنبوة ، فكأنه ضل عنهم ثم وجدوه ، كما روى الصدوق بإسناده عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال: قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ

يقول ألم يجدك وحيدا فأوى إليك الناس

وَوَجَدَكَ ضَالًّا

يعنى عند قومك

فَهَدَىٰ

أى هداهم إلى معرفتك

وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ

يقول أغناك بأن جعل دعاءك مستجابا و روى فى العلل بإسناده عن ابن عباس قال: سئل عن قول الله

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ

قال: إنما سمي يتيما لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين و الآخرين ، فقال تعالى ممتنا عليه:

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا

أى وحيدا لا نظير لك

فَأَوَىٰ

إليك الناس و عرفهم فضلك حتى عرفوك

وَوَجَدَكَ ضَالًّا

يقول منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهداهم بمعرفتك

وَوَجَدَكَ عَائِلًا

يقول: فقيراً عند قومك يقولون لا مال لك ، فأغناك الله بمال خديجة ثم زادك من فضله ، فجعل دعاءك مستجاباً حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عينه إلى مرادك ، و أتاك بالطعام حيث لا طعام ، و أتاك بالماء حيث لا ماء ، و أعانك بالملائكة حيث لا مغيث ، فأظفرك بهم على أعدائك. قد روى على بن إبراهيم في تفسيره عن على بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن خالد بن يزيد عن أبي الهيثم عن زرارة عن الإمامين عليهم السلام في قول الله تعالى

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ

أى فأوى إليك الناس

وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ

أى هدى إليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك

وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ

أى وجدك تعول أقواماً فأغناهم بعلمك ، قال على بن إبراهيم: اليتيم الذى لا مثل له و لذلك سميت الدرّة اليتيمة لأنه لا مثل لها ، و وجدك عائلاً فأغناك بالوحي ، لا تسأل عن شىء أحداً

وَوَجَدَكَ ضَالًّا

فى يوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك. قوله تعالى: فارتد لنفسك الارتداد: الطلب أى اطلب لنفسك ما هو خير لك. قوله تعالى: عفوا أى فضلا وإحسانا أو حلالا طيبا، قال الفيروزآبادى العفو: أحل المال وأطيبه وخيار الشيء وأجوده، والفضل والمعروف. قوله تعالى: بمنزلة الرب أى النظر فى أعمال الغير ومحاسبتها شأن الرب لا شأن العبد. قوله تعالى: كن فيها أى فى النظرة فى عمل الغير أو فى أعمال الغير أو فى الدنيا لظهورها بقرينة المقام. قوله تعالى: أو ذنب لعل التردد من الراوى أو منه تعالى بأن يكون المراد بالخطيئة الكبيرة، وبالذنب الصغيرة. قوله تعالى: أطب لى قلبك أى اجعل قلبك طيبة عن الأخلاق الذميمة، والنيات الفاسدة. وحب الدنيا وزخارفها، لمحبتى ومعرفتى، أو خالصا لوجهى وفى الأمالى: أطب بى قلبك أى كن محبا لى راضيا عنى، أو أجعل قلبك راضيا عنى، يقال: طابت نفسه بكذا أى رضىها وأحبها. قوله تعالى: ولا تغتر بالنصيحة أى لا تتخددع عن النفس والشيطان بترك النصيحة أو لو لا تغفل بنصح غيرك عن نصح نفسك، أو لا تعرض نفسك للهلكة بترك النصيحة وفى الأمالى: لا تغتر بالصحة وهو أظهر. قوله تعالى: ولا تغبط نفسك الظاهر أنه بالباء المشددة يقال غبطهم أى حملهم على الغبطة أى لا تجعل نفسك فى أمور الدنيا بحيث يغبطها الناس أو لا تجعل نفسك بحيث تغبط الناس على ما فى أيديهم، والأول أظهر، ويمكن أن يقرأ بالتخفيف ونفسك بالرفع. قوله تعالى: فإن الشيء يكون مع الشيء أى لكل عمل جزاء، وكل شيء يكون مع ما يجانس، فلا تجلس مع الجاهلين، تكن منهم، و ليست هذه الفقرة فى الأمالى.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٣٤٠

الحديث ١٠٤

١٠٤ / ١٤٩١٩. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ عَنبَسَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « إِذَا اسْتَقَرَّ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ يَفْقِدُونَكُمْ ، فَلَا يَرَوْنَ مِنْكُمْ أَحَدًا ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ اتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ » (٥) . »

قَالَ : « وَذَلِكَ (٦) قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ » (٧) يَتَخَاصِمُونَ فِيكُمْ فِيمَا (٨) كَانُوا يَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا . » (٩) . »

ص: ٣٤٢

١- في «ن»: «عينك» .

٢- في البحار والأمالى للصدوق: «استغفرتني» بدل «استغثت بي» .

٣- في حاشية «جت» وتحف العقول: «حال» .

٤- الأمالى للصدوق، ص ٥١٤، المجلس ٧٨، ح ١، بسنده عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام. تحف العقول، ص ٤٩٦، في مناجاة الله جل ثناؤه لعيسى بن مريم عليه السلام، وفيهما مع اختلاف يسير. راجع: الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب ذي اللسانين، ح ٢٧٠٧ ومصادره؛ وفيه، كتاب الدعاء، باب ذكر الله عز وجل في السرّ، ح ٣٢١٠؛ والأمالى للصدوق، ص ٦٠٥، المجلس ٨٨، ح ٧؛ وثواب الأعمال، ص ٣١٩، ح ٥؛ والأمالى للمفيد، ص ٢٣٦، المجلس ٢٧، ح ٧؛ والأمالى للطوسي، ص ١٢، المجلس ١، ح ١٥ الوافي، ج ٢٦، ص ١٣٠، ح ٢٥٣٨٢؛ الوسائل، ج ٦، ص ٤١٥، ح ٨٣١١، قطعة منه؛ البحار، ج ١٤، ص ٢٨٩، ح ١٣ .

٥- ص (٣٨): ٦٢ و ٦٣ .

٦- في «د، ع، بف، جد»: «وذاك». وفي «م»: «فذاك» .

٧- ص (٣٨): ٦٤ .

٨- في الوافي: «كما» .

٩- الوافي، ج ٥، ص ٨٠٩، ح ٣٠٧٤؛ البحار، ج ٨، ص ٣٥٤، ح ٥.

ابتلاء المؤمن بإبليس (حديث إبليس)

إشارة

حديث إبليس

ص: ٣٤٣

الحديث ١٠٥

١٠٥ / ١٤٩٢٠. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، قَالَ:

قَالَ لِي (١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْكُمْ؟».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كُفَّ.

قَالَ (٢): «أَتَدْرِي مِمَّا (٣) ذَاكَ يَا يَعْقُوبُ؟».

قَالَ (٤): قُلْتُ: لَا أَدْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ.

قَالَ: «إِنَّ إِبْلِيْسَ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَأَمَرَهُمْ (٥) فَاطَاعُوهُ، وَدَعَاكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوهُ، وَأَمَرَكُمْ فَلَمْ تُطِيعُوهُ، فَأَعْرَى بِكُمْ النَّاسَ (٦)». (٧).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

يعقوب بن شعيب مي گويد: امام صادق عليه السلام به من فرمود: سخت گيرترين مردم به شما [شيعيان] كيانند؟ عرض كردم: قربانت كردم ، همه. فرمود: اي يعقوب! مي داني دليل آن چيست؟ عرض كردم: قربانت كردم نمي دانم. فرمود: ابليس آنها را خوانده و آنها هم اجابتشان کرده اند و فرمانشان داده و آنها نيز فرمانش برده اند ، و شما را هم خوانده ولي شما اجابتش نکرده ايد و فرمانتان داده و فرمانش نبرده ايد ، پس مردم را به سبب وجود شما آزمند کرده است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۳

[ترجمه كمره ای]

از يعقوب بن شعيب گويد امام صادق (عليه السلام) بمن فرمود سخت گيرترين مردم در باره شما شيعه كيانند؟ گويد گفتم: قربانت همه ، فرمود مي داني اين از كجا است اي يعقوب؟ گويد گفتم نه قربانت فرمود: راستي ابليس آنها را خواند و از او پذيرفتند و به آنها فرمان داد و او را پيروي كردند ولي شما را خواند و اجابت نكرديد و بشما فرمان داد و نبرديد و او هم مردم را بشما وادار كرد تا شما را آزار كنند.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۴

[ترجمه رسولي محلاتي]

۱۰۵ - يعقوب بن شعيب گويد: امام صادق عليه السلام بمن فرمود: سخت گيرترين مردم با شما كيانند؟ گويد: عرض كردم: قربانت كردم! همه ، فرمود: اي يعقوب ميداني اين از كجا سرچشمه گرفته؟ عرض كردم: نه ، قربانت: فرمود ، همانا شيطان آنان را خواند و دعوتش را پذيرفتند و دستورشان داد آنها پيروي كردند ، ولي شما را خواند نپذيرفتيد و دستورتان داد ولي پيرويش نكرديد از اين رو مردم را بشما شوراند؟

الروضة من الكافي / ترجمه رسولي محلاتي ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند صحيح. قوله عليه السلام: (من أشد الناس عليكم). المراد بالناس المخالفون؛ أي أيهم أشدّ عداوةً لكم، أو أشدّ ضرراً؟ وقوله: (كلّ). التنوين عوض عن المضاف إليه؛ أي كلّ أهل الخلاف في غاية الشدة ونهاية الإضرار والعداوة، حتى لا يمكن ترجيح بعضهم في ذلك على بعض. وقوله: (دعاهم)؛ يعني إلى إنكار الولاية. (وأمرهم) بطاعة أهل الضلالة والغواية. وقوله: (فلم تجيبوه)؛ يعني فيما دعاكم إليه من إنكار الولاية بحكم المقابلة، فلا تغفل. وقوله: (فأغرى بكم الناس). يُقال: أغريت الكلب بالصيد، إذا أولعته. وأغريت بهم العداوة، أي ألقيتها.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٠٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: صحيح، و مضمونه معلوم.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٣٤٠

١٤٢ / ٨

الحديث ١٠٦

١٠٦ / ١٤٩٢١. عُلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا رَأَى الرَّجُلُ (٨) مَا يَكْرَهُ فِي مَنَامِهِ، فَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ شِقِّهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ نَائِمًا، وَلْيَقُلْ: «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» (٩) ثُمَّ لْيَقُلْ: عُدْتُ بِمَا عَادَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ (١٠) وَأَنْبِيَائُهُ»

- ۱- فی «د، ع، ل، م، ن، بن»: - «لی» .
- ۲- فی علل الشرائع: «فقلت: کلّ الناس، فأعادها علیّ، فقلت: کلّ الناس، فقال» بدل «قال»: قلت: جعلت فداک کلّ، قال» .
- ۳- هکذا فی جمیع النسخ التي قوبلت . وفي المطبوع: «مم» .
- ۴- فی «بف»: - «قال» .
- ۵- فی «بف»: «فأمرهم» .
- ۶- «فأغری بکم الناس» ای جعلهم حریصا علیکم، یقال: أغراه به، ای ولّعه . راجع: القاموس المحيط، ج ۲، ص ۱۷۲۶ (غرا) .
- ۷- علل الشرائع، ص ۵۹۸، ح ۴۶، بسنده عن یعقوب بن شعیب، مع اختلاف یسیر الوافی، ج ۵، ص ۷۷۹، ح ۳۰۳۱ .
- ۸- فی «بح، جت»: + «منکم» .
- ۹- المجادلة (۵۸): ۱۰ .
- ۱۰- فی الوافی: - «المقربون» .

الْمُرْسَلُونَ وَعِبَادُهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (۱) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

معاویة بن عمّار می گوید: امام صادق علیه السلام فرموده: هر گاه مردی خواب بدی دید باید از پهلوی که بر آن خوابیده به پهلوی دیگر بغلتد و بگوید: «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنْ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ

آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ، و سپس بگوید: پناه می برم به آنچه فرشتگان مقرب خدا و پیامبران مرسل و بنده های خویش بدان پناه برند از شر آنچه در خواب دیدم و از شر شیطان رجیم.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۳

[ترجمه کمره ای]

از معاویه بن عمار که امام صادق(علیه السلام)فرمود هر گاه مردی خواب بدی دید باید از پهلویی که بر آن خوابیده بپهلوی دیگر بغلطد و بگوید(۹-المجادله)همانا راز گوئی از شیطان است تا غمنده سازد آن کسانی که گرویدند با اینکه هیچ زیانی بدانها ندارد و نتواند جز به اجازه خدا سپس بگوید- پناه برم بدان چه فرشته های مقرب خدا و پیامبران مرسل و بنده های خویش بدان پناهند از شر آنچه در خواب دیدم و از شر شیطان رجیم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۰۶ - معاویه بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: هر گاه کسی خواب بدی دید باید از آن پهلویی که خوابیده بپهلوی دیگر بگردد و بگوید: «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنْ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» (آیه ۹ سوره مجادله) «یعنی تنها نجوی از شیطان است تا غمگین سازد کسانی را که ایمان آورده اند ولی نتواند بدانها زیانی زند جز باذن خدا» و سپس بگوید: «عذت بما عادت به ملائكة الله المقربون و انبياءه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت و من شر الشيطان الرجيم». (یعنی پناه میبرم بدان چه پناه برند بدان فرشتگان مقرب خدا و پیامبران مرسل و بندگان شایسته اش از شر آنچه دیدم و از شر شیطان رانده).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۹

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند حسن. قوله: (ما يكره) أى ما يخوّفه ، ويشوّش خاطره ، ويسوؤه. قيل: لعلّ أمره بالتحوّل ليتمّ تيقّظه ، وللتفأل بتحوّل الرؤيا عن تأويلها المكروه ، وأنّها لا تضرّ . وقوله: (عن شقّه) . قال الجوهري: «الشّق ، بالكسر: نصف الشىء. والشّق أيضاً: الناحية». وقوله تعالى:

«إِنَّمَا النَّجْوَى».

قال البيضاوى: أى النجوى بالإثم والعدوان.

«مِنَ الشَّيْطَانِ» ؛ فإنه المزيّن لها ، والحامل عليها.

«لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا»

بتوهمهم.

«وَلَيْسَ»

الشیطان ، أو التناجى

«بِضَارِّهِمْ» : بضارّين للمؤمنين.

«شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» ؛ إلا بمشيئته.

«وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»

ولا يبالون بنجواه. انتهى. ويظهر من ذكر هذه الآية في هذا المقام ، ومما سيأتي من خبر علي بن إبراهيم أنّ المراد بالنجوى إنّما هو الرؤيا الهائلة الموحشة. ولعلّ إطلاق النجوى عليها ؛ لأنّها مسارة من الشيطان ، وإذا قال ذلك أذهب الله عنه الفزع والمساءة ، وما دلّ عليه المنام ، كما ورد: «أنّ الصدقة تدفع البلاء» ، و«أنّ الدّعاء يردّ القضاء ، ينقضه كما يُنقض السّلك ، وقد أُبرم إبراماً» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٠٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: حسن. قوله تعالى:

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ

النجوى السر ، ويظهر من ذكر هذه الآية في هذا المقام و ما سنقله عن علي بن إبراهيم أنّ المراد بالنجوى الرؤيا الهائلة الموحشة ، و لعله إنّما أطلق عليها لأنها نجوى ، و مسارة من الشيطان.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٤١

الحديث ١٠٧

١٤٩٢٢ / ١٠٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مَنْصُورِ الْعَبْدِيِّ (٢) ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي رُوءْيَاهَا (٣) الَّتِي رَأَتْهَا :

ص: ٣٤٥

١- تفسير القمّي، ج ٢، ص ٣٥٥، ذيل الحديث، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، مع اختلاف الوافى، ج ٩، ص ١٥٨٩، ح ٨٨٠٠؛ الوسائل، ج ٦، ص ٤٩٩، ح ٨٥٣٩؛ البحار، ج ٧٦، ص ٢١٩، ح ٢٨.

٢- فى الوسائل: «العبيدى». والرجل مجهول لم نعرفه.

٣- فى مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٣٤١: «قوله عليه السلام: فى رؤياها التى رأتها، إشارة إلى ما رواه على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان سبب نزول هذه الآية - وهى الآية ١٠ من سورة المجادلة (٥٨) - أن فاطمة - سلام الله عليها - رأت فى منامها أنّ رسول الله همّ أن يخرج هو و فاطمة و علىّ و الحسن و الحسين - صلوات الله عليهم - من المدينة، فخرجوا حتّى جاوزوا من حيطان المدينة، فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين حتّى انتهى إلى موضع فيه نخل و ماء، فاشتري رسول الله صلى الله عليه و آله شاة كبراء، وهى التى فى أحد أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها، فلمّا أكلوا ماتوا من مكانهم. فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله بذلك، فلمّا أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه و آله بحمار فأركب عليه فاطمة و أمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام فى نومها، فلمّا خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخل و ماء، فاشتري به رسول الله صلى الله عليه و آله شاة كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت و شويت، فلمّا أرادوا أكلها قامت فاطمة عليها السلام و تنحّت ناحية منهم تبكى مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول الله صلى الله عليه و آله حتّى وقف عليها وهى تبكى فقال: ما شأنك يا بنيّة؟ قالت: يا رسول الله رأيت كذا و كذا فى نومي، و قد فعلت أنت كما رأيته فتنحيت عنكم فلا أراكم تموتون، فقام رسول الله صلى الله عليه و آله فصلّى ركعتين، ثمّ ناجى ربّه فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمّد صلى الله عليه و آله هذا شيطان يقال له: الدهان، وهو الذى أرى فاطمة هذه الرؤيا و يؤذى المؤمنين فى نومهم ما يغمّون به، فأمر جبرئيل عليه السلام فجاء به إلى رسول الله فقال له: أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمّد، فبزق عليه ثلاث بزقات

فشجّه في ثلاث مواضع . ثم قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه وآله : قل يا محمد صلى الله عليه وآله إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه ، أو رأى أحد من المؤمنين فليقل : أعوذ بما عادت به ملائكة الله المقربون و أنبياء الله المرسلون و عباده الصالحون من شرّ ما رأيت من رؤياي . و يقرأ الحمد والمعوذتين و قل هو الله أحد ، و يتفل عن يساره ثلاث تفلات ؛ فإنه لا يضرّه ما رأى ، و أنزل الله على رسوله : «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ» . و راجع : تفسير القمّي ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ ، ذيل الآية ٩ من سورة المجادلة (٥٨) .

١٤٣ / ٨

قُولِي : أَعُوذُ بِمَا عَادَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقْرَبُونَ وَأَنْبِيَائُهُ الْمُرْسَلُونَ وَعِبَادُهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ سُوءٌ أَوْ (١) شَيْءٌ أَكْرَهُهُ ، ثُمَّ اتْفَلِي (٢) عَنْ (٣) يَسَارِكِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ « (٤) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو الورد به نقل از امام باقر علیه السلام می گوید که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در باره خوابی که فاطمه علیها السلام دیده بود به ایشان فرمود: بگو: پناه می برم بدان چه پناه می برند فرشتگان مقرب او و پیامبران مرسل او و بندگان خوب و شایسته اش از شر آنچه در این شب به خواب دیدم که مبادا از آن به من بدی رسد و یا آنچه دلخواهم نیست ، و سپس از پهلوی چپ سه بار بگرد.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٨٤

[ترجمه کمره ای]

از ابی الورد از امام باقر (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود بفاطمه (علیها السلام) در آن خوابی که دیده بود که بگو: پناه می برم بدان چه پناه برند بدان فرشته های مقرب او و پیمبران مرسل او و بنده های خوب و شایسته او از شر آنچه در این شب بخواب دیدم که مبادا از آن بمن بدی رسد و یا آنچه دلخواهم نیست - سپس از پهلوی چپت سه بار بگرد (سپس تف کن بسوی چپت تا سه بار - استظهار مجلسی ره و ممکن است مقصود سه بار گردش از پهلوی چپ باشد و ممکن است مقصود این باشد که آن ذکر را سه بار بگوید).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۰۷ - ابو الورد از امام باقر علیه السلام روایت کرده که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) به (دخترش) فاطمه علیهما السلام در آن خوابی که دیده بود (بتفصیلی که علی بن ابراهیم در تفسیر آیه ۹ از سوره مجادله ذکر کرده است) باو فرمود: بگو: «پناه برم بدان چه پناه برند بدان فرشتگان مقرب خدا و پیمبران مرسل و بندگان شایسته اش از شر آنچه در این شب در خواب دیدم از اینکه بواسطه آن بدی یا آنچه را خوش ندارم ، بمن برسد» آنگاه سه بار از چپ بگردد. (مجلسی ره) استظهار کرده که اصل «ثم اتقلی» بوده بجای «ثم انقلی» یعنی سه بار از طرف چپ آن دهان خود را بزمین بیندازد).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (فی رؤیایها التي رأتها). روی علی بن ابراهیم فی تفسیر قوله تعالی:

«إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ»

الآية ، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: «كان سبب نزول هذه الآية أنّ فاطمة عليها السلام رأت في منامها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله همّ أن يخرج هو وفاطمة وعليّ والحسن والحسين - صلوات الله عليهم - من المدينة ، فخرجوا حتّى جاوزوا من حيطان المدينة ، فتعرّض لهم طريقان ؛ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين ، حتّى انتهى بهم إلى موضع فيه كلّ نخلٍ وماء ، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء ، وهى التى فى أحد أذنيها نقط بيض ، فأمر بذبحها ، فلمّا أكلوا ماتوا فى مكانهم. فانتبهت فاطمة باكية ذعرة ، فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، فلمّا أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار ، فأركب فاطمة عليها السلام ، وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة ، كما رأت فاطمة فى نومها. فلمّا خرجوا من حيطان المدينة ، عرض لهم طريقان ؛ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين - كما رأت فاطمة - حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء ، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة - كما رأت فاطمة عليها السلام - فأمر بذبحها ، فذبحت ، وشويت ، فلمّا أرادوا أكلها ، قامت فاطمة ، وتنحّت ناحية منهم ، تبكى مخافة أن يموتوا ، فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وقف عليها وهى تبكى ، فقال: ما شأنك يا بُنيّة؟ قالت: يارسول الله ، رأيت [البارحة] كذا وكذا فى نومي ، وقد فعلت أنت كما رأيته ، فتتحيّيت عنكم ، فلا أراكم تموتون. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ، فصلى ركعتين ، ثمّ ناجى ربّه ، فنزل عليه جبريل ، فقال: يا محمّد ، هذا شيطانٌ يُقال له: الدها ، وهو الذى أرى فاطمة هذه الرؤيا ، ويؤذى المؤمنين فى نومهم ما يغتمون به ، فأمر جبرئيل ، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له: أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمّد ، فبزق عليه ثلاث بزقات ، فشجّه فى ثلاث مواضع. ثمّ قال جبرئيل لمحمّد صلى الله عليه وآله: قل يا محمّد ، إذا رأيت فى منامك شيئاً تكرهه ، أو رأى أحدٌ من المؤمنين ، فليقل: أعوذ بما عازت به ملائكة الله المقربون ، وأنبياء الله المرسلون ، وعباده الصالحون ، من شرّ ما رأيت من رؤياى. ويقراً الحمد ، والمعوذتين ، و«قل هو الله أحد» ، ويتفل عن يساره ثلاث تفلات ؛ فإنّه لا يضرّه ما رأى. وأنزل الله على رسوله:

«إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ»

الآية) . وقوله: (سوء أو شيء أكرهه) ؛ كأنَّ الثاني أعمّ من الأول. واحتمال كون التريد من الراوى بعيد. قال الفيروزآبادى: «سَاءٌ سَوْأً وَسُوءاً: فَعَلَ بِهِ مَا يَكْرَهُ». وقال: «الكَرْهُ، وَيَضُمُّ: الْإِبَاءُ، وَالْمَشَقَّةُ. أَوْ بِالضَّمِّ: مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ. وَبِالْفَتْحِ: مَا أَكْرَهَكَ غَيْرَكَ عَلَيْهِ. كَرِهَهُ - كَسَمِعَهُ - كَرِهَاهُ - وَيَضُمُّ - وَكَرَاهَةً وَكَرَاهِيَةً وَمَكْرَهَةً، وَتَضُمُّ رَاوَهُ». وقوله: (ثمَّ انقلبي عن يسارك ثلاث مرّات) . فى كثير من النسخ المصحّحة: «على» بدل «عن». قيل: لعلَّ المراد الانقلاب عن اليمين إلى اليسار ثلاث مرّات ، بأن ينقلب أولاً إلى اليسار ، ثمَّ إلى اليمين ، ثمَّ إلى اليسار ، وهكذا. ويحتمل أن يكون متعلّقاً بالقول فقط ؛ أى بقوله ثلاث مرّات ، ثمَّ ينقلب. وقيل: المراد أنّه ينقلب شيئاً فشيئاً ، وقليلاً قليلاً عن اليمين إلى اليسار ، إلى ثلاث دفعات. وقال بعض الشارحين: انقلبي ، من الانقلاب فى النسخ التى رأيناها ، وفيه: أنّ الانقلاب إنّما هو عن الشقِّ الذى وقع النوم عليه - كما مرّ - لا عن اليسار ، إلا إذا ثبت أنّها عليها السلام كانت تنام على اليسار. وهو كما ترى. والظاهر أنّه تصحيف «اتقلبي» بالتاء المثناة الفوقانيّة ، والفاء من التفل ، وهو شبيه بالبرق. وقد تفلَّ يتفُل. ويؤيِّده ما روى من طريق العامّة عن النبىِّ صلى الله عليه وآله ، قال: «الرؤيا الصالحة من الله ، فإذا رأى أحدكم ما يحبّ ، فلا يحدث بها إلاّ من يحبّ. وإذا رأى ما يكره ، فليتفُل عن يساره ثلاثاً ، وليتعوّذ بالله من شرِّ الشيطان وشرِّها ، ولا يحدث بها [أحدًا] ؛ فإنّها لا تضرّه». ولهم روايات كثيرة فى هذا المعنى ، إلاّ أنّ فى بعضها: «فلينفث». وفى بعضها: «فليبصق». والتفل والنفث والبصق بمعنى واحد ، والتفاوت بالقلة والكثرة ، كما يفهم من كلام الجوهرى. وكون ذلك على اليسار ؛ لأنّها محلّ الشيطان والأقذار. وقيل: يحتمل أن يجعل الله ذلك التفل ممّا يطرد به الشيطان ويبعده. انتهى. وأنت خير بأنّ الإشكال الذى أورده مندفع بما نقلناه أولاً من الاحتمال ، على أنّ هذا الإشكال على تقدير وروده إنّما يرد على نسخة «عن» دون «على» ، كما لا يخفى.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٠٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: فى رؤياها التى رأتها إشارة إلى ما رواه على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه عن ابن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة سلام الله عليها رأت فى منامها أن رسول الله هم أن يخرج هو و فاطمة و على و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم من المدينة ، فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة ، فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى إلى موضع فيه نخل و ماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شاة كبراء و هى التى فى أحد أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا فى مكانهم فاتبعت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بحمار فأركب عليه فاطمة و أمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام فى نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل و ماء فاشترى به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شاة كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت و شويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة عليها السلام و تحت ناحية منهم تبكى مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى وقف عليها و هى تبكى فقال: ما شأنك يا بنية؟ قالت: يا رسول الله رأيت كذا و كذا فى نومى ، و قد فعلت أنت كما رأيته فتتحيت عنكم فلا أراكم تموتون ، فقام رسول الله صلى الله عليه و آله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه ، فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم هذا شيطان يقال له: (الدهان) و هو الذى أرى فاطمة هذه الرؤيا و يؤذى المؤمنين فى نومهم ما يغتمون به ، فأمر جبرئيل عليه السلام فجاء به إلى رسول الله فقال له: أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه فى ثلاث مواضع ، ثم قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم: قل يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم إذا رأيت فى منامك شيئا تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل: أعوذ بما عادت به ملائكة الله المقربون و أنبياء الله المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياى و يقرأ الحمد و المعوذتين ، و قل هو الله أحد ، و يتفل عن يساره ثلاث تفلات ، فإنه لا يضره ما رأى و أنزل الله على رسوله

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنْ الشَّيْطَانِ

الآية. قوله عليه السلام انقلبي عن يسارك الظاهر أنه كان ثم اتفلى عن يسارك ثلاث مرات كما يدل عليه ما نقلنا آنفاً ، و عليه لعل المراد الانقلاب عن اليمين إلى اليسار ثلاث مرات ، بأن ينقلب أولاً إلى اليسار ، ثم إلى اليمين ، ثم إلى اليسار ، وهكذا ويحتمل أن يكون متعلقاً بالقول فقط أى يقوله ثلاث مرات ثم ينقلب ، وقيل: المراد أنه ينقلب شيئاً فشيئاً ، و قليلاً قليلاً عن اليمين إلى اليسار فى ثلاث دفعات.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٤٣

محاسبة النفس و محافظة الوقت (حديث محاسبة النفس)

إشارة

حَدِيثُ مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ

الحديث ١٠٨

١٤٩٢٣ / ١٠٨ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيّ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَسْأَلَ رَبَّهُ (٥) شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ ، فَلْيُنَاسِ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ رَجَاءٌ إِلَّا مِنْ (٦) عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ ، فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ ، لَمْ يَسْأَلْهُ (٧) شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ ، فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا عَلَيْهَا ، فَإِنَّ لِلْقِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ مِقْدَارُهُ (٨) أَلْفُ سَنَةٍ » ثُمَّ

ص: ٣٤٦

۱- فی «ل»: - «سوء أو» .

۲- هكذا فی «ل» والوافی والوسائل والبحار . وفی سائر النسخ والمطبوع : «ثم انقلبی» . وفی شرح المازندرانی : «انقلبی ، من الانقلاب فی النسخ التي رأيناها ، و«ثلاث مرّات» متعلّق ب «قولي» . و الانقلاب إنّما هو عن الشقّ الذي وقع النوم عليه ، كما مرّ ، لا عن اليسار ، إلا إذا ثبت أنّها عليها السلام كانت تنام على اليسار ، وهو كما ترى . والظاهر أنّه تصحيف «اتفلى» بالتاء المثناة الفوقانية والفاء ؛ من التفل ، وهو شبيهه بالبزق» . وقال فی المرآة : «قوله عليه السلام : انقلبی عن يسارك ، الظاهر أنّه كان : ثمّ اتفلى عن يسارك ثلاث مرّات» ، وجعل «ثلاث مرّات» متعلّقاً ب «انقلبی» ، ثمّ ذكر احتمالين فی معناه .

۳- فی حاشية «ن ، بح ، جت» : «على» .

۴- الوافی ، ج ۹ ، ص ۱۵۸۹ ، ح ۸۸۰۱ ؛ الوسائل ، ج ۶ ، ص ۵۰۰ ، ح ۸۵۴۰ ؛ البحار ، ج ۷۶ ، ص ۲۲۰ ، ح ۲۹ .

۵- فی الوسائل ، ج ۱۶ والأمالی للطوسی والأمالی للمفید : «الله» .

۶- فی الوسائل ، ج ۹ والبحار : - «من» .

۷- فی الوسائل والبحار والكافی ، ح ۱۹۶۸ والأمالی للطوسی : «لم يسأل الله» .

۸- فی «بف» وحاشية «ع» : «مقامه» . وفی الوافی : «مقام» .

تَلَا (۱) : «(فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)» (۲) . (۳)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

حفص بن غياث می گوید: امام صادق عليه السلام می فرماید: هر گاه یکی از شما تصمیم بگیرد از خدایش چیزی نخواهد مگر آنچه خود به او عطا کند باید از هر آنچه مردم دارند نومید گردد و امیدي

جز بخدای سبحان نداشته باشد ، پس هر گاه خداوند عزّ و جلّ این را از قلب او بداند چیزی از خدا نخواهد مگر آنکه به وی عطا کند. پس شما خود را محاسبه کنید پیش از آنکه محاسبه تان کنند ، زیرا در قیامت پنجاه بازداشتگاه است که درنگ در هر کدام هزار سال به طول می انجامد ، و سپس این آیه را خواند: «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۴

[ترجمه کمره ای]

از حفص بن غیاث گوید امام صادق (علیه السلام) فرمود هر گاه یکی از شماها بخواهد از پروردگار خود چیزی خواهش نکند جز آنکه باو عطا کند باید از هر چه مردم دارند امید ببرد و امیدی جز بخدا عز ذکره نداشته باشد ، چون خدا عز و جل این را از دل او داند چیزی از او خواهش نکند جز اینکه بوی بدهد شما حساب خود را بکشید پیش از اینکه حساب شما را بکشند زیرا قیامت را پنجاه بازداشتگاه است که هر کدام هزار سال مدت دارد و سپس این آیه را خواند: (۵-الم السجده): در روزی که اندازه اش هزار سال است از آنچه شماها شماره کنید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۰۸ - حفص بن غیاث گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: هر گاه یکی از شما بخواهد (دعایش باجابت رسد و) هر چه از خدا خواهد باو بدهد باید از مردم یکسره امیدش را قطع کند ، و هیچ امیدی نداشته باشد جز بدان چه در نزد خدای عز ذکره است ، و چون خدای عز و جل چنین حالی از دل او بیند هر چه از او بخواهد باو عطا کند ، پس خودتان حساب خود را بکشید پیش از آنکه حسابتان را بکشند ، زیرا برای قیامت پنجاه موقف (بازداشتگاه) است که مقدار هر موقفی هزار سال

است. سپس این آیه را خواند: «در روزی که اندازه اش هزار سال است از آنها که شمار میکنند» (سوره سجده آیه ۵).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (فحاسبوا أنفسكم). قال بعض الأفاضل: جعل الله العقل والنفس تاجرین شريكين في التجارة للآخرة ، وجعل العمر رأس المال ، والطاعة والقرب ودخول الجنة ربحها ، والمعصية والبعد والخلود في النار خسرتها ، وجعل العقل لا تصافه بالأمانة أميراً رقيباً حاكماً على النفس الأمارة ؛ لا تصافها بالخيانة ، ولذلك خاطبه بقوله: «بك أئيب ، وبك أعاقب». وجعل النفس تابعة له في تلك [التجارة] ؛ لأنه يستعين بها وبقواها الباطنة والظاهرة التي هي بمنزلة الخدم لها في تلك التجارة ، كما يستعين التاجر الدنيوي بشريكه ، ثم يحاسبه الله تعالى لكونه الشريك الأعظم في مواقف القيامة التي هي موقف المعرفة وموقف الإيمان وموقف الرسالة وموقف الولاية ، وموقف غيرها من الحقوق والطاعات. فوجب على العقل أن يحاسب النفس في أوان التجارة ؛ ليأمن من خيانتها ، ويجعلها مطمئنة ، ويسهل له الحساب في مواقف القيامة ، أو يتخلص منه. وحقيقة تلك المحاسبة أن يضبط عليها أعمالها وحركاتها وسكناتها وخطراتها ولحظاتها ، ولا يغفل عن مراقبتها ، ويصرفها إلى الخيرات ، ويزجرها عن المنهيات ، ويعاتبها ، ويجاهدتها ، ويعاقبها ؛ فإن رأى أنّها مالت إلى كسب معصية ، أو ترك طاعة ، يوبّخها بأن ذلك من الحمق والجهل بالله وبأمر الآخرة ، وبعقوباتها وخسرتها ، ويجاهدتها حتى ترجع عنه إلى الخير ، وهكذا يفعل بها في حال جميع الاكتسابات ، حتى تصير منقادة مطمئنة ، تصلح أن تخاطب ب

«يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* اِزْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً» ، وقوله تعالى في سورة المعارج:

«تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ* فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا» . وفي بعض نسخ الكتاب: «خمسین ألف سنة مما تعدون». ولعله كان في مصحفهم عليهم السلام كذلك ، أو بيان للمدة ، أو اشتباه من الرواة ، أو النسخ. قال البيضاوي: الآية استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج ، وبعد مداها على التمثيل والتخييل ، والمعنى أنها بحيث لو قدر قطعها في زمان ، لكان في زمان يُقدَّر بخمسين ألف سنة من سنى الدُّنيا. وقيل: معناه تعرج الملائكة والروح إلى عرشه في يوم كان مقداره كمقدار خمسين ألف سنة من حيث إنهم يقطعون فيه ما يقطع الإنسان فيها ، لو فرض لا أن ما بين أسفل العالم وأعلى شرفات العرش مسيرة خمسين ألف سنة ؛ لأن ما بين مركز الأرض ومقعر السماء الدُّنيا-على ما قيل-مسيرة خمسمائة عام ، وثخن كل واحد من السماوات السبع والكرسى والعرش كذلك ، وحيث قال:

«كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ» ، يريد به زمان عروجهم من الأرض إلى محذب السماء الدنيا. وقيل:

«فِي يَوْمٍ»

متعلق بواقع ، أو «سأل» ، إذا جعل من السيلان. والمراد به يوم القيامة ، واستطالته ؛ إما لشدته على الكفار ، أو لكثرة ما فيه من الحالات والمحاسبات. أو لأنه على الحقيقة كذلك. انتهى. وأقول: هذا الخبر صريح بأن المراد به يوم القيامة ، وأن مقدار خمسين ألف سنة ، وحينئذ ينافى ظاهر قوله تعالى في سورة الحج:

«وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ» ، وقوله في سورة السجدة:

«ثُمَّ يَعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ» ، وقوله في حديث عيسى عليه السلام: «واعبدني ليوم كآلف سنة مما تعدون». ويمكن الدفع عن الآية الثانية بأنه تحديد لمسافة العروج ، كما أشار إليه البيضاوي ، وعن الآية الأولى والحديث بأنه تحديد لأيام الآخرة مطلقاً ، وخمسون سنة ليوم القيامة. والله أعلم. ودفع بعض المحققين هذه المنافاة بأن يوم الآخرة وسنيها أمرٌ موهوم. وقال: بيانه أن أيام الآخرة لا يمكن حملها على حقيقتها ؛ إذ اليوم المعهود عبارة عن زمان

طلوع الشمس إلى مغيبها ، وبعد خراب العالم-على ما نطقت به الشريعة-لا يبقى ذلك ، فتعيّن حمل اليوم على مجازه ، وهو الزمان المقدّر بحسب الوهم القاييس لأحوال الآخرة بأحوال الدنيا وأيامها ، إقامة لما بالقوّة مقام ما بالفعل ، وكذلك السنة. وحينئذٍ قوله تعالى:

«فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ» ، وفي موضع آخر:

«مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ»

إشارة إلى الأزمنة الموهومة ؛ لشدة أهوال الآخرة وضعفها ، وطولها وقصرها ، وسرعة حساب بعضهم ، وخفة ظهره ، وثقل أوزار قوم آخرين ، وطول حسابهم ، كما روى عن ابن عباس في قوله تعالى:

«فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ

أَلْفَ سَنَةٍ» ، قال: «هو يوم القيامة ؛ جعل الله على الكافرين مقداره خمسين ألف سنة ، وأراد أن أهل الموقف لشدة أهوالهم يستطيعون بقاءهم فيها ، وشدتها عليهم ، حتى تكون في قوّة ذلك المقدار». وعن أبي سعيد الخدرى ، قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله:

«فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» ؛ ما طول هذا اليوم ؟ قال: «والذى نفسى بيده ، إنّه ليخفّ على المؤمن حتى يكون أخفّ عليه من صلاة مكتوبة يصلّيها فى الدنيا». وهذا يدلّ على أنّها يومٌ موهوم ، وإلا لما تفاوت فى الطول والقصر إلى هذه الغاية .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٠٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٤٣

الحديث ١٠٩

١٠٩ / ١٤٩٢٤ . وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ ، عَنْ حَفْصٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « مَنْ كَانَ مُسَافِرًا (٤) فَلْيُسَافِرْ (٥) يَوْمَ السَّبْتِ ، فَلَوْ أَنَّ حَجْرًا زَالَ عَنْ جَبَلٍ يَوْمَ السَّبْتِ لَرَدَّهُ اللَّهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - إِلَى مَوْضِعِهِ (٦) ، وَمَنْ تَعَدَّرَتْ عَلَيْهِ الْحَوَائِجُ فَلْيَلْتَمَسْ طَلَبَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ؛ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » . (٧)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

امام صادق علیه السلام می فرماید: هر که آهنگ سفر کند باید روز شنبه بیرون رود که اگر در روز شنبه سنگی از کوه فرو غلتد خداوند سبحان آن را به جای نخستش برگرداند ، و هر که بر آوردن نیازش سخت گشت باید آن را روز سه شنبه طلب کند ، چه ، این همان روزی است که خداوند در آن آهن را برای داود نرم کرد.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٨٥

*** [ترجمه کمره ای] ***

فرمود (علیه السلام): هر که آهنگ سفر کند باید روز شنبه بیرون شود زیرا اگر روز شنبه سنگی از کوه کنده شود خدا عز ذکره آن را بجایش برگرداند و هر که راه حاجت بر وی بسته شد باید روز سه شنبه آن را بخواهد زیرا آن روزیست که خدا در آن آهن را برای داود (علیه السلام) نرم کرده است.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ١ ، ص ٢٦٦

*** [ترجمه رسولى محلاتى] ***

۱۰۹ - و نیز حفص از امام صادق علیه السلام روایت کند که آن حضرت فرمود: هر که خواهد بسفر برود روز شنبه مسافرت کند که براستی اگر در روز شنبه سنگی از کوهی کنده شود خدای عز ذکرة آن را بجایش باز گرداند ، و هر که راههای حاجت بر او بسته شود باید آن را در روز سه شنبه بجوید زیرا روز سه شنبه روزی است که خدا آهن را برای داود علیه السلام نرم کرد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (من كان مسافراً) أى متهيئاً للسفر مریداً له. وقد اشتهر إطلاق الفعل وإرادة مبادیه ، كما قيل فى قوله تعالى:

«إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ»

أن المراد: إذا أردتم القيام عليها. وفى

القاموس: «يوم الثلاثاء ، بالمد ، ويضم». . وقوله: (الآن الله [فيه] الحديد لداود عليه السلام) أى جعله فى يده كالشمع ، يصرفه كيف يشاء من غير نار وإحماء واستعمال آلة ، وأعطاه قوّة فى هذا التصرف.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ ، ص ۴۰۷

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف.

مرآة العقول ؛ ج ۲۵ ، ص ۳۴۳

- ١- فى «بن» و الوسائل ، ج ١٦ : + «قوله تعالى» .
- ٢- المعارج (٧٠) : ٤ . وفى «ع ، ل ، ن ، بف» والوفى : - «مِمَّا تَعُدُّونَ» .
- ٣- الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الاستغناء عن الناس ، ح ١٩٦٨ ، إلى قوله : «لم يسأله شيئاً إلا أعطاه» . الأمالى للمفيد ، ص ٢٧٤ ، المجلس ٣٣ ، ح ١ ، بسنده عن على بن محمد القاشانى ، عن الأصفهانى ، عن سليمان بن داود المنقرى ؛ وفيه ، ص ٣٢٩ ، المجلس ٣٩ ، ح ١ ، بسنده عن على بن محمد القاسانى ، عن الأصفهانى ، عن المنقرى ؛ الأمالى للطوسى ، ص ٣٦ ، المجلس ٢ ، ح ٧ ، بسنده عن على بن محمد القاشانى ، عن سليمان بن داود المنقرى ؛ وفيه ، ص ١١٠ ، المجلس ٤ ، ح ٢٣ ، بسنده عن على بن محمد القاسانى ، عن حفص بن غياث القاضى . فقه الرضا عليه السلام ، ص ٣٦٧ ، إلى قوله : «لا يكون له رجاء إلا من عند الله عزّذكره» وفى كلّ المصادر (إلا الكافى) مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٤ ، ص ٣١١ ، ح ١٩٩١ ؛ وفيه ، ص ٤١٥ ، ح ٢٢٢١ ، إلى قوله : «لم يسأله شيئاً إلا أعطاه» ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ٩٥ ، ح ٢١٠٧٥ ؛ وفيه ، ج ٧ ، ص ١٤٢ ، ح ٨٩٥٣ ؛ وج ٩ ، ص ٤٤٨ ، ح ١٢٤٦٨ ، إلى قوله : «لم يسأله شيئاً إلا أعطاه» ؛ البحار ، ج ٧٥ ، ص ١٠٩ ، ح ١٥ ، إلى قوله : «لم يسأله شيئاً إلا أعطاه» .

٤- فى الوافى : «من أراد سفراً» .

٥- فى «ن» : «فيسافر» .

٦- فى الوافى : «مكانه» .

- ٧- المحاسن ، ص ٣٤٥ ، كتاب السفر ، ح ٦ ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث . الخصال ، ص ٣٩٣ ، باب السبعة ، ح ٩٧ ، وفيهما إلى قوله : «لردّه الله عزّذكره إلى موضعه» ؛ وفيه ، ص ٣٨٦ ، باب الأربعة ، ح ٦٩ ، وفيهما بسند آخر عن القاسم بن محمد الأصبهانى ، عن سليمان بن داود المنقرى ، عن حفص بن غياث . الفقيه ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ ، ح ٢٣٨٩ ، معلقاً عن حفص بن غياث . الخصال ، ص ٣٨٥ ، باب الأربعة ، ذيل ح ٦٧ ، بسند آخر

عن موسى بن جعفر عليه السلام : من قوله : «ومن تعذرت عليه الحوائج» مع اختلاف يسير . المحاسن ، ص ٣٤٥ ، كتاب السفر ، ح ٧ ، بسند آخر من دون التصريح باسم المعصوم عليه السلام ، مع اختلاف يسير . تفسير القمّي ، ج ٢ ، ص ١٩٩ ، رسلاً ، من قوله : «ومن تعذرت عليه الحوائج» . كتاب المزار ، ص ٥٨ ، رسلاً ، وفيهما مع اختلاف يسير الوافي ، ج ١٢ ، ص ٣٥٢ ، ح ١٢٠٨٣ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٣٤٩ ، ذيل ح ١٤٩٨٧ ، إلى قوله : «لرده الله عز ذكره إلى موضعه» ؛ وفيه ، ص ٣٥١ ، ذيل ح ١٤٩٩٣ ؛ البحار ، ج ١٤ ، ص ١٣ ، ح ٢٢ ، وفيهما من قوله : «ومن تعذرت عليه الحوائج» .

الحديث ١١٠

١١٠ / ١٤٩٢٥ . وبهذا الأئسناد ، عن حفص :

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب (١) ، ليس له من الأرض إلا موضع قدميه كالسهم في الكنانة (٢) ، لا يقدر أن يزول هاهنا ولا هاهنا» . (٣)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام صادق عليه السلام می فرماید: مردم به روز رستخیز که در برابر خداوند بایستند همچون تیرند در ترکش ، هر کس جز به مقدار جای پای خود مکانی نمی یابد همچون تیر در ترکش که نمی تواند این سو و آن سو رود.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٨٥

[ترجمه کمره ای]

فرمود: مردم در روز قیامت که برابر پروردگار عالمیان بایستند نمونه تیر باشند که در ترکش است هر کس جز جای پای خود وسعتی در زمین محشر ندارد ، مانند همان تیر در ترکش و نمی تواند از این سو و آن سو برود و نقل مکان کند.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۶

[ترجمه رسولي محلاتی]

۱۱۰ - و نیز آن حضرت علیه السلام روایت کرده که فرمود: حکایت مردم در روز قیامت آن هنگامی که در پیشگاه پروردگار جهانیان بایستند حکایت تیر در ترکش است که در جایی که ایستاده جز همان جای پای خود که ایستاده جای دیگری (از شدت ازدحام) ندارد ، مانند تیری که در ترکش است و نمی تواند از جای خودش باین سو و آن سو برود.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولي محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (مثل السهم في القرب). يحتمل كونه بالضم ؛ أي قرب بعضهم من بعض. أو بضمّتين ، جمع قراب-بالكسر - ككتب وكتاب ، وحُمُر وحمار. وقراب السيف: جفنه ، وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده وجمالته ، أريد به هنا وعاء السهم مجازاً. والقراب أيضاً: مقاربة الأمر. وفي بعض النسخ: «في القرن». قال الجزري: «القرن ، بالتحريك: جعبة من جلود تشق ، ويُجعل فيها النُشاب. ومنه الحديث: الناس يوم القيامة كالنبل في القرن ؛ أي مجتمعون مثلها». وقال الجوهري: «القرن ، بالتحريك: الجعبة. قال الأصمعي: القرن: جعبة من جلود تكون مشقوقة ، ثم تخرز ، وإنّما تشق كي تصل الريح إلى الريش ، فلا يفسد». و قوله: (ليس له...) بيان للمثل. والضمير إلى كلِّ أحدٍ مفهوم من الناس. وقوله: (في الكنانة). في

القاموس: «كنانة السَّهَام: جعبة من جلد لا خشب فيها ، أو بالعكس» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٠٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف. قوله عليه السلام: في القرب أى في قرب كل منهم بالآخر ، وفي بعض النسخ في القرن قال في النهاية: القرن بالتحريك: جعبة من جلود تشق ، ويجعل فيها النشاب ، ومنه الحديث الناس يوم القيامة كالنبل في القرن أى مجتمعون مثلها .

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٣٤٤

الحديث ١١١

١١١ / ١٤٩٢٦ . وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ ، عَنْ حَفْصِ ، قَالَ :

رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَخَلَّلُ بِسَاتِينَ (٤) الْكُوفَةِ ، فَانْتَهَى إِلَى نَخْلَةٍ ، فَتَوَضَّأَ عِنْدَهَا ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ ، فَأَحْصَيْتُ فِي سُجُودِهِ خَمْسَمِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ، ثُمَّ اسْتَنَّدَ إِلَى النَّخْلَةِ ، فَدَعَا ٨ / ١٤٥

بِدَعَوَاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا حَفْصِ ، إِنَّهَا - وَاللَّهِ (٥) - النَّخْلَةُ الَّتِي (٦) قَالَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - لِمَرْيَمَ (٧) عَلَيْهَا السَّلَامُ : « وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا » (٨) . (٩) »

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حفص می گوید: امام صادق علیه السلام را دیدم که در میان باغهای کوفه گردش می کرد ، پس به نخله خرمایی رسید و نزد آن وضو گرفت و به رکوع و سجود پرداخت و من در یک سجده او پانصد ذکر تسبیح برشمردم ، و سپس به نخله تکیه داد و دعایی خواند ، و سپس فرمود: ای حفص! بخدا

سوگند این همان نخله ای است که خداوند به مریم فرمود: «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۵

[ترجمه کمره ای]

حفص گوید دیدم امام صادق (علیه السلام) در میان بساتین و نخلستانهای کوفه گردش میکرد تا پهای نخله خرمائی رسید و وضوء گرفت در آنجا و مشغول رکوع و سجود شد و من در یک سجده او پانصد ذکر تسبیح بر شمردم سپس بدان درخت خرما تکیه زد و دعائی خواند و سپس فرمود ای حفص بخدا سوگند این همان نخله است که خدا عز و جل بمریم فرموده است (۲۵-مریم) تنه درخت خرما را بجنبان تا خرمای تازه از آن برایت بزمین افتد.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۱۱- و نیز حفص گوید: امام صادق علیه السلام را دیدم که در نخلستانهای کوفه گردش میکرد پس بدرخت خرمائی رسید و در پای آن وضو گرفت و مشغول رکوع و سجود شد و من شمردم در سجده اش پانصد بار سبحان الله گفت ، سپس برخاسته بدرخت خرما تکیه کرد و دعائی خواند آنگاه فرمود: ای حفص این است بخدا سوگند همان درخت خرمائی که خدای عز و جل بمریم علیها السلام فرمود: «تنه درخت خرما را بسوی خود تکان بده خرمای تازه برایت بزمین ریزد» (سوره مریم آیه ۲۵). شرح - ظاهر این است که مقصود حضرت آن است که این درخت از تخم همان درخت بعمل آمده و گر نه چنانچه مورّخین گفته اند جریان ولادت حضرت عیسی علیه السلام در بیت اللحم در سرزمین فلسطین بوده است ، و هم اکنون نیز آنجا مزار مسیحیان جهان است ، و احتمال

اينكه خدای تعالی مریم را در آن حال بطی الارض بکنار فرات آورده باشد و دوباره بدان سرزمین برگردانده باشد - چنانچه مجلسی (ره) احتمال داده - بعید بنظر میرسد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢١٠

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (يتخلل بساتين الكوفة) أى يسير خلالها ، ويدخل بين أشجارها. و«بساتين» جمع بُستان-بالضم-معرب «بوستان». وقوله: (فأحصيت فى سجوده) أى عَدَدت فى كلِّ سجدة ، أو فى جميعها. والأوّل أظهر. وقوله: (إنّها) إلى قوله: (الذى) أى الجذع الذى. وفى بعض النسخ: «النخلة التى» بدل «الذى» ، وهو أظهر. وقوله:

«وَهُزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ». الجذع ، بالكسر: ما بين العرق والغصن من النخل. وقال البيضاوى: الهزّ: التحريك بجذب أو دفع ؛ أى أميليه إليك. والباء مزيدة للتأكيد ، أو افعلى الهزّ والإمالة به ، أو هُزَى الثمرة بهزّة.

«تُسَاقِطُ عَلَيْكَ». أصله: «تتساقط» ، فأدغمت التاء الثانية فى السين. وقرأ حفص: «تُسَاقِطُ» من ساقط بمعنى أسقط.

«رُطْبًا جَنِيًّا»

تميز ، أو مفعول. روى أنّها كانت نخلة يابسة ، لا رأس لها ولا ثمر ، وكان الوقت شتاءً ، فهزّتها ، فجعل الله تعالى لها رأساً وخصاً ورطباً ، وتسليتها بذلك ؛ لما فيه من المعجزات الدالّة على براءة ساحتها ؛ فإنّ مثلها لا يتصوّر لمن يرتكب الفواحش ، والمنبّهة لمن رآها على أنّ من قدر أن يُثمر النخلة اليابسة فى الشتاء قدر أن يحبلها من غير فحل ، وأنّه ليس ببدع من شأنها. انتهى. وقال

الجوهري: «جنت الثمرة أجنبياً واجتنيته بمعنى. وثمرٌ جنىً -على فعيل - حين جنى»
قيل: هذا الخبر مؤيد لما ورد في الأخبار من [أن] عيسى عليه السلام ولد بشاطئ الفرات ، وما اشتهر
بين المؤرخين من كون سكنها في بيت المقدس ، لا ينافي ذلك ؛ لجواز أن يكون أجائها الله عند
المخاض إلى هذا المكان بطى الأرض ، ثم أرجعها إلى بيت المقدس . وأقول: المشهور بين
المؤرخين أنه عليه السلام ولد في موضع يُقال له: «بيت اللحم» على بُعد فرسخين من بيت المقدس
، فقول هذا القائل لا ينافي ذلك خطأ ، فالتعويل في ذلك على الأخبار المروية عن أهل بيت العصمة
صلوات الله عليهم.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٠٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: صحيح. قوله عليه السلام في سجوده أى في كل سجدة أو في جميعها ، والأول أظهر ، وهذا الخبر
مؤيد لما ورد من الأخبار من أن عيسى عليه السلام ولد بشاطئ الفرات ، وما اشتهر بين المؤرخين
من كون سكنها في بيت المقدس ، لا ينافي ذلك لجواز أن يكون الله أجاءها عند المخاض إلى
هذا المكان بطى الأرض ثم أرجعها إلى بيت المقدس.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٣٤٤

الحديث ١١٢

١١٢/١٤٩٢٦. حَفْصٌ (١٠)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : اشْتَدَّتْ
مَوْوَنَةٌ

ص: ٣٤٨

١- فى «بف» وحاشية «ن ، بح» : «القرن» . و«فى القرب» أى فى قرب كلّ من الآخر وقرب بعضهم من بعض . والعلامة الفيض قرأها «القُرب» بضمّتين جمع القِراب ، وهو الغمد ، أو جفنه ، حيث قال فى الوافى : «القِراب : شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه ونحو ذلك» . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢١١ (قرب) ؛ شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ١٣٨ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٣٤٤ .

٢- كنانة السهام بالكسر : جعبة من جلد لا خشب فيها ، أو بالعكس . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦١٣ (كنن) .

٣- الوافى ، ج ٢٥ ، ص ٦٥٧ ، ح ٢٤٨١١ ؛ البحار ، ج ٧ ، ص ١١١ ، ح ٤٣ .

٤- فى الوافى : «ببساتين» . و«يتخلّل بساتين الكوفة» أى يدخل بينها وفى خلالها . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣١٥ (خلل) .

٥- فى الوسائل : - «والله» .

٦- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بن ، جت ، جد» : «الذى» .

٧- فى المرأة : «هذا الخبر مؤيد لما ورد فى الأخبار من أنّ عيسى عليه السلام ولد بشاطئ الفرات . وما اشتهر بين المورّخين من كون سكنائها فى بيت المقدّس لا ينافى ذلك ؛ لجواز أن يكون الله أجاها عند المخاض إلى هذا المكان بطيء الأرض ، ثم أرجعها إلى بيت المقدس» . ونحوه فى الوافى .

٨- مريم (١٩) : ٢٥ .

٩- الوافى ، ج ٨ ، ص ٧١٤ ، ح ٦٩٣٩ ؛ الوسائل ، ج ٦ ، ص ٣٧٩ ، ح ٨٢٣٤ ؛ البحار ، ج ١٤ ، ص ٢٠٨ ، ح ٥ ؛ وج ٤٧ ، ص ٣٧ ، ح ٣٨ .

١٠- السند معلق . ويروى عن حفص _ وهو حفص بن غياث _ علىّ بن إبراهيم عن أبيه وعلىّ بن محمّد عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقرى ، وقد عبّر عن هذا الطريق المنتهى إلى حفص فى الأسناد الثلاثة الماضية بهذا الإسناد .

الدُّنْيَا وَمَوْؤَنَةُ (۱) الْأَخْرَةِ ؛ أَمَّا مَوْؤَنَةُ الدُّنْيَا ، فَإِنَّكَ (۲) لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِرًا
قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهَا ، وَأَمَّا مَوْؤَنَةُ الْأَخْرَةِ ، فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ أَعْوَانًا يُعِينُونَكَ عَلَيْهَا. (۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام صادق علیه السلام می فرماید که عیسی علیه السلام فرمود: تأمین هزینه دنیا و آخرت هر دو سخت باشد ، اما به چیزی از هزینه دنیا دست نمی بری مگر آنکه می بینی تبهکاری پیش از تو بدان دست برده است ، و در تأمین هزینه آخرت هم که یاوری نیابی تا در جمع آوری آن به تویاری رساند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۵

[ترجمه کمره ای]

فرمود (علیه السلام) که عیسی (علیه السلام) فرمود هزینه دنیا و هزینه آخرت هر دو سخت باشند اما هزینه دنیا را بهیچ چیز آن دست دراز نکنی جز آنکه دریابی یک فاجر و بد کار بدان بر تو پیشی گرفته است و اما هزینه و آمادگی آخرت هم یاورانی نیابی که بتو در جمع آوری و فراهم کردنش کمک کنند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۱۲ - و نیز حفص از امام صادق علیه السلام روایت کند که حضرت عیسی علیه السلام فرمود: (بدست آوردن) هزینه (و دارائی و توشه) دنیا و آخرت هر دو سخت است ، اما هزینه دنیا چنان است که بهر قسمت آن دست میبری می بینی که شخص فاجر و بزهکاری پیش از تو بدان دست برده ، و اما هزینه آخرت را نیز کمککاری نمی یابی که تو را بر (تهیه) آن کمک و یاری دهد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢١١

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. والمؤونة:الثقل.وشاع إطلاقه على القوت. قال الجوهري: المؤونة ، تُهمز ولا تُهمز ، وهى فَعُولَةٌ.قال الفراء:هى مفعلة من الأين ، وهو الخُرج ، والعدُل ؛ لأنها ثقل على الإنسان. قال الخليل:«لو كان مفعلة لكان بيّنة.وعند الأخفش يجوز أن تكون مفعلة». وقال:«فجر فجوراً:فسق ، وكذب ، أصله:الميل.والفاجر:المائل». وفى

القاموس:«الفاجر:المتمول» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤١٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٤٤

الحديث ١١٣

١١٣ / ١٤٩٢٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «أَيُّمَا (٤) مُؤْمِنٍ شَكَا حَاجَتَهُ وَضُرَّهُ إِلَى كَافِرٍ أَوْ إِلَى مَنْ يُخَالِفُهُ (٥) عَلَى دِينِهِ ، فَإِنَّمَا (٦) شَكَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى عَدُوِّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ ؛ وَأَيُّمَا رَجُلٍ (٧) مُؤْمِنٍ شَكَا حَاجَتَهُ وَضُرَّهُ إِلَى مُؤْمِنٍ مِثْلِهِ ، كَانَتْ شَكْوَاهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» . (٨)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

یونس بن عمار می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: هر مؤمنی که شرح نیاز و سختی اش ، نزد کافر یا مخالف مذهب خود برد چنان است که گویی شکایت خداوند عز و جل را نزد یکی از دشمنانش برده است ، و هر مؤمنی که شرح نیاز و سختی نزد مؤمنی برد گویی شکایت نزد خداوند برده است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۶

[ترجمه کمره ای]

از یونس بن عمار گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) می فرمود: هر آن مؤمنی که نیازمندی و سختی حال خود را به نزد کافری یا مخالف مذهبی شکایت برد بمانند اینست که از خدا عز و جل به یکی از دشمنانش شکایت برده است و هر مؤمنی نیازمندی و سخت حالی خود را بمؤمنی مانند خودش شکایت کند شکایت او بدرگاه خدا عز و جل باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۱۳ - یونس بن عمار گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: هر مؤمنی که حاجت و گرفتاری خود را بدرگاه کافری و یا بنزد کسی که در دین و مذهب با او مخالفت دارد ببرد و باو شکوه حال خود کند ، بمانند آن است که شکایت خدای عز و جل را بنزد دشمنی از دشمنانش برده باشد و هر مرد مؤمنی که شکایت و گرفتاری خود را بنزد مؤمنی مانند خود ببرد چنین کسی بدرگاه خدای عز و جل شکایت برده است.

الحديث ١١٤

١١٤ / ١٤٩٢٩ . ابْنُ مَحْبُوبٍ (٩) ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَوْحَى إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنْ آيَةَ مَوْتِكَ أَنْ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ (١٠) بَيْتِ الْمَقْدِسِ يُقَالُ لَهَا : الْخُرْنُوبَةُ» .

قَالَ : «فَنَظَرَ سُلَيْمَانُ يَوْمًا ، فَإِذَا الشَّجَرَةُ (١١) الْخُرْنُوبَةُ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ (١٢) بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ص : ٣٤٩

١- فى «بن» : - «مؤونة» .

٢- فى «بح» : - «فإنك» .

٣- التهذيب ، ج ٦ ، ص ٣٧٧ ، ح ١١٠٤ ، بسنده عن على بن محمد القاسانى ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقرى ، عن حفص بن غياث ، عن أبى الحسن الأول موسى بن جعفر عليه السلام . تحف العقول ، ص ٤٠٩ ، عن موسى بن جعفر عليه السلام الوافى ، ج ٥ ، ص ٧٣٢ ، ح ٢٩٤٤ ؛ الوسائل ، ج ١٧ ، ص ٧٧ ، ذيل ح ٢٢٠٢٨ ؛ البحار ، ج ١٤ ، ص ٣٣٠ ، ح ٦٨ .

٤- فى الوسائل : + «رجل» .

٥- فى «جد» : «خالفه» .

٦- هكذا فى «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت» وحاشية «جد» والوافى والوسائل . وفى سائر النسخ والمطبوع : «فكأنما» .

٧- فى «بن» : - «رجل» .

٨- الوافى ، ج ٥ ، ص ٧٠٧ ، ح ٢٩١٧ ؛ الوسائل ، ج ٢ ، ص ٤١١ ، ح ٢٥٠١ .

٩- السند معلق على سابقه . ويروى عن ابن محبوب ، محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد .

١٠- فى حاشية «جت» : «فى» .

۱۱- فی «جت»: «شجرة» .

۱۲- فی حاشیة «جت» والبحار: «فی» .

فَقَالَ لَهَا: مَا اسْمُكَ؟ قَالَتْ (۱): الْخُرْنُوبَةُ .

قَالَ: «فَوَلَّى سُلَيْمَانُ مُدْبِرًا إِلَى مِحْرَابِهِ ، فَقَامَ فِيهِ مُتَّكِنًا عَلَى عَصَاهُ ، فَقَبِضَ رُوحَهُ مِنْ سَاعَتِهِ» قَالَ : «فَجَعَلَتِ الْجِنُّ وَالْأَنْسُ (۲) يَخْدُمُونَهُ ، وَيَسْعَوْنَ فِي أَمْرِهِ كَمَا كَانُوا وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ حَتَّى لَمْ يَمُتْ ، يَغْدُونَ (۳) وَيَرُوحُونَ (۴) وَهُوَ قَائِمٌ ثَابِتٌ حَتَّى دَبَّتِ (۵) الْأَعْرَاضُ (۶) مِنْ عَصَاهُ ، فَأَكَلَتْ مِنْ سَاعَتِهِ (۷) ، فَانْكَسَرَتْ ، وَخَرَّ (۸) سُلَيْمَانُ إِلَى الْأَرْضِ ، أَفَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» (۹) . (۱۰)»

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام صادق علیه السلام می فرماید که خداوند عز و جل به سلیمان بن داود وحی کرد که: نشانه فرا رسیدن زمان مرگت درختی است که از بیت المقدس برآید که بدان «خرنوبه» گویند. فرمود: روزی سلیمان دید که این درخت از بیت المقدس سر برآورده است. سلیمان به آن درخت گفت: چه نام داری؟ و آن در پاسخ گفت: خرنوبه خوانده می شوم ، در این هنگام سلیمان به سوی محرابش شتافت و در آن بر عصای خود تکیه زد و همان ساعت خرقه تهی کرد. امام علیه السلام فرمود: جن و انس همه خدمت او می کردند و به فرمان او می شتافتند تا جایی که آنها می اندیشیدند که سلیمان زنده است و نمرده. هر بام و شام می دیدند که او در محرابش ایستاده و برجاست تا آنکه در عصایش موریا نه پدید آمد و آن را بخورد و عصا شکست و سلیمان به رو بر زمین افتاد. آیا نشنیده ای که خداوند می فرماید: «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۶

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که خدا عز و جل بسلیمان بن داود (علیهما السلام) وحی کرد که نشانه مرگت درختی است که از بیت المقدس بر آید و آن را حزنوبه نامند. فرمود: روزی سلیمان نگریست که آن درخت حزنوبه از بیت المقدس سر بر آورده است به او گفت چه نام داری؟ در پاسخ گفت حزنوبه فرمود سلیمان بمحراب خود شتافت (دربانی گماشت خ) و در آن بر عصای خود تکیه زد و همان ساعت جانش گرفته شد. فرمود: جن و انس همه خدمت او میکردند و در فرمان او می شتافتند چنانچه شیوه آنها بود آنها می پنداشتند که زنده است و نمرده هر بامداد و پسین می دیدند در محرابش ایستاده و بر جا است تا آنکه موریانه از عصایش تولید شد و آن را بخورد تا شکست و سلیمان بر زمین افتاد آیا نشنیدی قول خدا عز و جل را (۱۴-سبأ) پس چون برو در افتاد بر جن آشکار شد که اگر غیب می دانستند در رنجی خواری آور نمی پائیدند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۱۴ - ولید بن صبیح از امام صادق علیه السلام روایت کند که خدای عز و جل بسلیمان بن داود علیه السلام وحی فرمود: که نشانه مرگ تو بیرون آمدن درختی است در بیت المقدس که بدان «خرنوبه» گویند ، روزی سلیمان متوجه شد که درخت «خرنوبه» بیرون آمده از آن پرسید: چه نام داری؟ گفت: «خرنوبه»! سلیمان بسوی محراب خود برگشت و در همان جا تکیه بعصا ایستاد ، و در همان ساعت قبض روحش شد ، پس جن و انس همچنان خدمت او را میکردند و کوشش در انجام کارش داشتند چنانچه پیش از آن چنان بودند و گمان میکردند که او زنده است و نمرده و هر صبح و شام میدیدند که او ایستاده و پایرجا است تا اینکه موریانه در عصا پیدا شد و آن را خورد و در نتیجه عصا بشکست و سلیمان بروی زمین درافتاد ، آیا نشنیده ای گفتار خدای عز و جل را: «و چون

برو درافتاد بر جنیان روشن شد که اگر غیب میدانستند در رنج خفت انگیز نمیماندند» (سوره سبا آیه ۱۴).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۲

*** شرح ***

*** [البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى] ***

شرح السند صحيح. قوله: (الخرنوبة). فى

القاموس: «الخرّوب ، كتّور ، والخرنوب ، وقد تفتح هذه: شجرة بريّة ذات شوک ذو حمل ، كالتفّاح ، لكنّه بَشع ، وشامية ذات حمل كالخيار شَنبر ، إلاّ أنّه عريض ، وله ربّ وسويق». وقال الجوهري: «الخرّوب: نبت معروف. والخرنوب لغةٌ. ولا تقل: الخرنوب بالفتح». وقوله: (حتى دنت الأرضة). «دنت» من الدنوّ. وفى بعض النسخ: «دبت» بالباء ، من الديب ، وهو المشى هنيئة. و«الأرضة» بالتحريك: دويبة معروفة تأكل الخشب. وفى بعض النسخ: «الأرض» وهو أيضاً - بالتحريك - جمع أرضة. وقوله: (منسأته). قال الفيروزآبادى فى المهموز اللام: «نساء ، كمنعه: زجره ، وساقه. والمنسأه ، كمكْنَسَة ومَرْتَبَة ، ويترك الهمز فيهما: العصا ؛ لأنّ الدابة تُنْسَأُ بها». وقوله تعالى: «فَلَمَّا خَرَّ»

من الخور ، وهو السقوط.

«تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ».

قال البيضاوى: أى علمت الجنّ بعد التباس الأمر عليهم.

«أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ»

أنهم لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون ، لعلموا موته حينما وقع ، فلم يلبثوا حولاً في تسخيره إلى أن خرّ ، أو حضرت الجنّ ، وأنّ بما في حيّزه بدل منه ؛ أي ظهر أنّ الجنّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب. انتهى .وقيل: أي علمته عامّة الجنّ وضعفاؤهم أنّ رؤساءهم لا يعلمون الغيب .وروى على بن إبراهيم وغيره أنّ الآية نزلت هكذا: «تبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمَهِينِ» ، وذلك أنّ الإنس كانوا يقولون: إنّ الجنّ يعلمون الغيب ، فلما سقط سليمان على وجهه علم الإنس أن لو كان الجنّ يعلمون الغيب لم يعملوا سنةً لسليمان ، وهو ميّت ، ويتوهّمونه حياً .وقال الزمخشري: في قراءة أبيّ: «تبَيَّنَتِ الْإِنْسُ» ، وفي قراءة ابن مسعود: «تبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ الْجِنُّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤١٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: صحيح. قوله عليه السلام فأكلت منسأته أي عصاه. قوله تعالى:

تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ

روى على بن إبراهيم وغيره أنّ الآية إنما نزلت هكذا تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وذلك أنّ الإنس كانوا يقولون إن الجن يعلمون الغيب ، فلما سقط سليمان على وجهه علم الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب لم يعملوا سنة لسليمان ، وهو ميت ، و يتوهّمونه حيا . وقال الزمخشري: في قراءة أبي تبينت الإنس ، وفي قراءة ابن مسعود تبينت الإنس أنّ الجن لو كانوا يعلمون الغيب و أما على القراءة المشهورة فقليل معناه علمت الجن بعد ما التبس عليهم أنهم لا يعلمون الغيب ، وقيل: أي علمت عامة الجن وضعفاؤهم أنّ رؤساءهم لا يعلمون الغيب ، وقيل المعنى: ظهرت الجن ، وأنّ بما في خبره بدل منه أي ظهر أنّ الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا ما لبثوا في العذاب المهين.

الحديث ١١٥

١١٥ / ١٤٩٣٠ . ابْنُ مَحْبُوبٍ (١١) ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ سَدِيرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا إِذَا

ص : ٣٥٠

١- في «د» : «فقلت» .

٢- في البحار : «الإنس والجن» بدل «الجن والإنس» .

٣- «يغدون» ، من الغدوّ ، وهو سير أوّل النهار ، نقيض الرواح . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٤٦ (غدا) .

٤- قال الفيومي : «راح يروح رَواحاً ، وترَوِّح مثله يكون بمعنى الغدوّ وبمعنى الرجوع ، وقد طابق بينهما في قوله تعالى : «عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَرَواحُهَا شَهْرٌ» [سبأ (٣٤) : ١٢] ، أى ذهابها ورجوعها . وقد يتوهم بعض الناس أنّ الرواح لا يكون إلاّ في آخر النهار ، وليس كذلك ، بل الرواح والغدوّ عند العرب يستعملان في المسير أى وقت كان ، من ليل أو نهار . قاله الأزهري وغيره» . المصباح المنير ، ص ٢٤٢ (روح) .

٥- في «ن» وحاشية «بح» والبحار : «دنت» .

٦- «الأرضة» بالتحريك : دودة بيضاء شبه النملة تظهر في أيام الربيع ، ويقال لها بالفارسيّة : «موريانه» . لسان العرب ، ج ٧ ، ص ١١٣ (أرض) .

٧- المِنْسَاءُ ، كَمِكنَسَة ومَرْتَبَة ، وبترك الهمزة فيهما : العصا ؛ لأنّ الدابّة تُنْسَأُ بها . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٢٢ (نساء) .

٨- هكذا في معظم النسخ والوافي . وفي المطبوع : «وحزّ» . و«خرّ» أي سقط ؛ من الخرور ، وهو السقوط مطلقا ، أو السقوط من علو إلى سفلى . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٤٣ ؛ لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ (خرر) .

٩- سبأ (٣٤) : ١٤ .

١٠- تفسير القمّي ، ج ١ ، ص ٥٤ ؛ وعلل الشرائع ، ص ٧٤ ، ح ٣ ، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام ، مع اختلاف . تفسير القمّي ، ج ٢ ، ص ١٩٩ ، من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام ، مع اختلاف الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٣٤٤ ، ح ٢٥٤٤٨ ؛ البحار ، ج ٦٣ ، ص ٧٠ ، ح ١٢ .
١١- السند معلق كسابقه .

مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَوْلَ الْبَيْتِ طَاطَأً (١) أَحَدُهُمْ ظَهَرَهُ وَرَأْسُهُ هَكَذَا ، وَغَطَّى رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ (٢) لَا يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ تِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ» (٣) . (٤)

١٤٥ / ٨

الحديث ١١٦

١١٦ / ١٤٩٣١ . ابنُ مَجُوبٍ (٥) ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَعْوَلِ ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَتِيرِ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ ، وَخَلَقَ الطَّاعَةَ (٦) قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَعْصِيَةَ ، وَخَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ الْغَضَبِ ، وَخَلَقَ الْخَيْرَ قَبْلَ الشَّرِّ ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ ، وَخَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ ، وَخَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ ، وَخَلَقَ النُّورَ قَبْلَ (٧) الظُّلْمَةِ» . (٨)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

امام باقر علیه السلام می فرماید: خداوند عزّ و جلّ بهشت را پیش از دوزخ آفرید و فرمانبری را پیش از سرکشی و رحمت را پیش از غضب و خیر را پیش از رشد و زمین را پیش از آسمان و زندگی را پیش از مرگ و خورشید را پیش از ماه و نور را پیش از تاریکی.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۸۷

[ترجمه کمره ای]

فرمود(علیه السلام) راستی خدا عز و جل بهشت را پیش از دوزخ آفرید و طاعت را پیش از معصیت و رحمت را پیش از خشم. و خوبی را پیش از بدی آفرید و زمین را پیش از آسمان، زندگی را پیش از مردن آفرید و آفتاب را پیش از ماه و روشنی را پیش از تاریکی.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۲۶۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۱۶ - سلام بن مستنیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: همانا خدای عز و جل بهشت را پیش از دوزخ آفرید، و فرمانبرداری را پیش از نافرمانی، و رحمت را پیش از خشم، و خیر را قبل از شر، و زمین را پیش از آسمان، و مرگ را پیش از زندگی، و خورشید را پیش از ماه، و روشنی را پیش از تاریکی.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۲۱۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (خلق الجنّة) إلى آخره. أصل الخلق التقدير ، كما صرّح به أهل اللّغة. قال الجوهرى: «الخلق: التقدير. يُقال: خلقت الأديم ، إذا قدّرتَه قبل القطع». ويظهر منه أنّ استعماله فى الإيجاد والتكوين ، أو الإبداع والاختراع مجاز. فلعلّ المراد أنّه تعالى قدّر الأمور المتقدّمة أن تكون متقدّمة ، والأمر المتأخّرة أن تكون متأخّرة. فلا يرد الإشكال بتعلّق الخلق بالموت ، ولا يحتاج إلى التوجيه بأنّ المراد بخلق الشرّ خلق ما يترتب عليه شرّ ، وإن كان إيجاده خيراً وصلاًحاً. وقيل: لعلّ تعلّق التقدير أولاً بالأمر المتقدّمة باعتبار أنّها أشرف ، وهذا ظاهر فى غير الأرض والسماء. قال: ويمكن أن يُقال: الأرض أيضاً أشرف من حيث إنّها مهد للإنسان أمواتاً وأحياءً ، ومعبد للأنبياء والأوصياء والصلحاء ، وفيها معاشهم ، والسماء مخلوقة لأجلهم ، كما دلّ عليه ظاهر الآيات والروايات. ثمّ الترتيب بين التقديرات المتقدّمة ، وكذا بين التقديرات المتأخّرة غير ظاهر ، ولا استفاد من هذا الحديث ؛ لأنّ الواو لمطلق الجمع ، والتقديم الذكرى غير مفيد .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤١٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: وخلق الطاعة أى قدرها قبل المعصية و تقديرها ، وكذا فى الفقرتين بعدها ، و الخلق بمعنى التقدير شائع ، و لعل المراد بخلق الشر خلق ما يترتب عليه شر ، وإن كان إيجاده خيراً و صلاحاً.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٤٧

الحديث ١١٧

١١٧ / ١٤٩٣٢ . عَنْهُ (٩) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَيْرَ يَوْمَ الْأَعْحَدِ ، وَمَا كَانَ لِيَخْلُقَ الشَّرَّ قَبْلَ الْخَيْرِ ، وَفِي يَوْمِ (١٠) الْأَعْحَدِ وَالْأَثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرْضَيْنِ ، وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا فِي (١١) يَوْمٍ

- ١- «طأطأ» أى حنى وعطف . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١١١ (طأطأ) .
- ٢- فى «م ، ن ، بح ، بف» وحاشية «د» وتفسير العياشى والوافى : + «حتى» .
- ٣- هود (١١) : ٥ .
- ٤- تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ١٣٩ ، ح ٢ ، عن سدير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٣٥ ، ح ٢٥٥٢٣ ؛ البحار ، ج ١٨ ، ص ٢٣٧ ، ذيل ح ٨١ .
- ٥- السند معلق كسابقه .
- ٦- فى المرأة : «قوله عليه السلام : وخلق الطاعة ، أى قدرها قبل المعصية وتقديرها ، وكذا فى الفقرتين بعدها ، والخلق بمعنى التقدير شائع . ولعل المراد بخلق الشر خلق ما يترتب عليه شر وإن كان إيجاده خيرا وصلاحا» .
- ٧- فى البحار ، ج ٥٧ : + «أن يخلق» .
- ٨- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٧٢ ، ح ٢٥٥٥١ ؛ البحار ، ج ٥٧ ، ص ٩٨ ، ح ٨٣ ؛ وفيه ، ج ٨ ، ص ٣٠٨ ، ح ٧٢ ، إلى قوله : «قبل أن يخلق النار» .
- ٩- الضمير راجع إلى ابن محبوب ؛ فقد روى [الحسن] بن محبوب عن عبد الله بن سنان فى كثير من الأسناد جدًّا . راجع : معجم رجال الحديث ، ج ٥ ، ص ٣٥٤ - ٣٥٦ ؛ وج ٢٣ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٦ .
- ١٠- فى «ع ، ل ، بف ، بن ، جد» وشرح المازندراني : - «يوم» .
- ١١- فى «بف» : - «فى» .

الثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ (١) يَوْمَ الْأَعْزَبَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ (٢) عَزَّ وَجَلَّ : «خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» (٣) . (٤)

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

عبد الله بن سنان می گوید: شنیدم که امام جعفر صادق علیه السلام می فرمود: خداوند خیر را روز یکشنبه آفرید و خدا را نسزد که شر را پیش از خیر آفریده باشد، و در روز یکشنبه و دوشنبه زمینها را آفرید، و روز سه شنبه قوتهای آنها را آفرید، و آسمانها را روز چهارشنبه و پنجشنبه، و قوتهای آنها را روز جمعه بیافرید، و این است مفهوم سخن پروردگار که: «... خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» ...

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۸۷

[ترجمه کمره ای]

از عبد الله بن سنان گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) می فرمود راستی که خدا خوبی را در روز یکشنبه آفریده و خدا را نمی سزد که شر را پیش از خیر آفریده باشد و در روز یکشنبه و دوشنبه زمینها را آفرید و روز سه شنبه قوتهای آنها را آفرید و روز چهارشنبه و پنجشنبه آسمانها را آفرید و روز جمعه اقوات آنها را آفرید و اینست تفسیر قول خدا عز و جل (۴-السجدة) آفرید آسمانها و زمین را و آنچه میان آنها است در شش روز.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۲۶۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۱۷ - عبد الله بن سنان گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: همانا خداوند خیر و خوبی را در روز یکشنبه آفرید و خدا چنان نبود که شر و بدی را پیش از خیر و خوبی بیافریند و در روز یکشنبه و دوشنبه زمینها را آفرید، و در روز سه شنبه قوت و روزی آنها را آفرید، و آسمانها را روز چهارشنبه و پنجشنبه آفرید، و قوتها را در روز جمعه خلق فرمود و این است گفتار خدای عز و جل: «آفرید آسمانها و زمین و آنچه را در ما بین آن دوست در شش روز» (سوره سجده آیه ۴).

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند صحيح. وضمير «عنه» راجع إلى ابن محبوب. قوله: (خلق الخير يوم الأحد ، وما كان ليخلق الشر قبل الخير). المراد أنّ ابتداء الخلق يوم الأحد ؛ إذ مقتضى خيريته تعالى أن لا يقدم خلق الشر على خلق الخير ، وابتداء خلق الخير إنّما كان يوم الأحد ، فلم يخلق قبله شيء ، فثبت أنّ ابتداء الخلق فيه. وقيل: يمكن أن يُراد بالخير هنا الجنة ، وبالشر النار ، وقد فسّر الخير والشر بهما بعض المحققين ، وأن يراد بالخلق هنا التكوين ؛ إذ لا مانع منه ؛ ويؤيده قوله:

«خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» ؛ إذ الظاهر من الخلق فيه التكوين والإيجاد. وقوله: (وخلق أقواتها). لعلّ المراد أقوات أهلها ، بأن عيّن لكلّ نوع ما يصلحه ، ويعيش به ، أو ما ينتفع به حتى. وأصل القوت ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام ؛ يُقال: قات أهله يقوتهم قيتاً-بالفتح - وقياةً ، والاسم: القوت ، بالضم. وقيل: أى أقواتاً تنشأ منها ، بأن خصّ حدوث كلّ قوت بقطر من أقطارها. وقيل: هى المطر. وقيل: خلق النبات والثمار والحبوب التى هى أقوات الحيوانات ، أو يكون الخلق بمعنى التقدير ؛ أى جعلها مهياً ، لأن ينبت منها أرزاق العباد. ولعلّ المراد بأقوات السماوات أسبابها المقدّرة فيها لأهل الأرض ، كالمطر ونحوه ، والإضافة لأدنى ملابسة. وكونها بتقدير «فى» محتمل بعيد. وأورد بعض الشارحين هنا سؤالاً ، وهو أنّ أيام الأسبوع وأسمائها إنّما تحققت بعد خلق السماوات والأرضين ، فكيف تكون قبلها؟ وأجاب بأنّ هذه الأيام كانت فى علم الله تعالى ، فنزل العلم منزلة المعلوم ، أو نزل الزمان الموهوم بمنزلة الموجود ، فأجرى عليه حكمه. وسيجىء لهذا زيادة تحقيق. وقوله: (وذلك) أى ما ذكر من خلق الأجسام والأجرام فى تلك الأيام. (قول الله عزّ وجلّ) فى سورة فرقان:

«خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ».

قال البيضاوى: أى فى ستة أوقات ، كقوله:

«وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ» ، أو فى مقدار ستة أيام ؛ فإن المتعارف من اليوم زمان طلوع الشمس إلى غروبها ، ولم يكن حينئذٍ ، وفى خلق الأشياء مدرّجاً مع القدرة على إيجادها دفعةً دليل للاختيار ، واعتبار للنظار ، وحثّ على التأنى فى الأمور. انتهى. واعلم أنّ هاهنا إشكالٌ يحتاج دفعه إلى تمهيد مقدّمة. قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«أَأَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ»:

أى فى مقدار يومين ، أو نوبتين ، وخلق فى كلّ نوبة ما خلق فى أسرع ما يكون. ولعلّ المراد من الأرض ما فى جهة السفلى من الأجرام البسيطة ، ومن خلقها فى يومين أنّه خلق لها أصلاً مشتركاً ، ثمّ خلق لها صوراً بها صارت أنواعاً ، وكفرهم به إلحادهم فى ذاته وصفاته.

«وَتَجَعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ* وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيَّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ؛ فى تتمة أربعة أيام ، كقولك: سرتُ من البصرة إلى بغداد فى عشر ، وإلى الكوفة فى خمس عشر. ولعلّه قال ذلك ، ولم يقل: فى يومين ؛ للإشعار باتّصالهما باليومين الأولين ، والتصريح على الفذلكة.

«سَوَاءً»

أى استوت سواء بمعنى استواء ، والجملة صفة الأيام ، وتدلّ عليه قراءة يعقوب بالجرّ. وقيل: حال من الضمير فى «أقواتها» ، أو فى «فيها». وقرئ بالرفع على هى

«سَوَاءً لِلْسَائِلِينَ»

متعلّق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدّة خلوّ الأرض وما فيها ، أو بـ «قدّر» ؛ أى قدّر فيها الأقوات للطالبيين لها.

«ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ» . قصد نحوها من قولهم: استوى إلى مكان كذا ، إذا توجه إليها توجّهاً لا يلوى على غيره. والظاهر أنّ «ثم» لتفاوت ما بين الخلقين ، لا للتراخي في المدة ؛ لقوله:

«وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا» ، ودحوها متقدّم على خلق الجبال من فوقها.

«وَهِيَ دُخَانٌ» ؛ أمر ظلماني. ولعله أراد به مادّتها ، أو الأجزاء المتصغرة التي كتب منها.

«فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ إِنِّيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالْنَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ* فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ» ، فخلقهنّ خلقاً إبداعياً ، وأتقن أمرهنّ. والضمير للسماء على المعنى ، أو مبهم. و«سبع سماوات» حال على الأول ، وتميز على الثاني.

«فِي يَوْمَيْنِ» . قيل: خلق السماوات في يوم الخميس ، والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة. انتهى إذا عرفت هذا ، فنقول: مدلول هذا الخبر يناهض ظاهر الآية من جهتين: الأولى: أنّ ظاهرها أنّ خلق أقوات الأرض وتقديرها كان في يومين. وهذا الخبر يدلّ على أنّه خلق أقوات الأرض في يوم ، وأقوات السماء في يوم. الثانية: أنّ ظاهر الآية يدلّ على تقدّم يومى خلق الأقوات على يومى خلق السماوات. والخبر يدلّ على تأخّر أحد يومى خلق الأقوات عنهما. وقال بعض المحقّقين: يمكن أن يجاب عن الأولى: بأنّ المراد بخلق أقوات السماء خلق أسباب أقوات أهل الأرض ، الكائنة في السماء من المطر والثلج ، والألواح التي يقدر فيها الأقوات ، والملائكة الموكّلين بها. ويؤيّد أن ليس لأهل السماء قوت وطعام وشراب ؛ ففي يوم واحد قدر الأسباب الأرضيّة لأقوات أهل الأرض ، وفي يوم آخر قدر الأسباب السماويّة لها. وفي الآية نسبهما إلى الأرض ؛ لكونهما لأهلها. وفي الخبر فصل ذلك لبيان اختلاف موضع التقديرين. وعن الثانية بنحو ما ذكره البيضاوى بأن لا تكون لفظة «ثم» للترتيب والتراخي في المدة. ثمّ قال: ومن غرائب ما سنع لى أنّى لما كتبت شرح هذا الخبر اضطجعت ، فرأيت فيما يرى النائم أنّى أتفكّر في هذه الآية ، فخطر ببالي في تلك الحالة أنّه يحتمل أن يكون المراد بأربعة أيّام تمامها ، لا تتمّتها ، ويكون خلق السماوات أيضاً من جملة تقرير أرزاق أهل الأرض ؛ فإنّها من جملة الأسباب ، ومحالّ بعض الأسباب كالملائكة العاملة ، والألواح المنقوشة ، والشمس

والقمر والنجوم المؤثرة بكيفياتها ، كالحرارة والبرودة فى الثمار والنباتات. وتكون لفظة «ثم» فى قوله تعالى:

«ثُمَّ اسْتَوَىٰ»

للترتيب فى الإخبار لتفصيل ذلك الإجمال بأن يومين من تلك الأيام الأربعة كانا مصروفين فى خلق السماوات ، والآخريين فى خلق سائر الأسباب. وبه يندفع الإشكالان. انتهى. ثم اعلم أنه يستفاد من هذا الخبر من الآيات الدالة على خلق السماوات والأرض فى ستة أيام أن الزمان ليس مقدار حركة الفلك-على ما زعمت الفلاسفة-وإلا فلا معنى للتقدير بالأيام قبل وجود الفلك. وما قيل من أن مناط تمايز الأيام إنما هو حركة الفلك الأعلى دون السماوات السبع ، والمخلوق فى الأيام المتميزة إنما هو السماوات السبع والأرض ، وما بينهما دون ما فوقهما ، ولا يلزم من ذلك خلافاً لتقدم الماء الذى خلق منه الجميع على الجميع ، ففيه أنه يخالف أصول الفلاسفة من وجوه شتى ، وهل هو إلا كالجَمع بين المتناقضين ، كما لا يخفى على من له أدنى درية فى فنونهم.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤١٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله عليه السلام: و ما كان ليخلق الشر قبل الخير الغرض أن ابتداء خلق الجميع يوم الأحد: إذ خيريته تعالى تقتضى أن لا يقدم خلق الشر على خلق الخير ، و ابتداء خلق الخير كان يوم الأحد ، فلم يخلق قبله شىء. أقول: فى هذا الخبر فوائد الأولى: تفصيل ما ذكره تعالى مجملاً فى عدة مواضع من خلق السماوات والأرض فى ستة أيام. و روى العامة أيضاً عن مجاهد أن الله ابتداءً بخلق الأرض و السماوات يوم الأحد و الاثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس و الجمعة ، فاجتمع له الخلق ، و تم يوم الجمعة ، فلذلك سمي جمعة ، و لا شك فى أنه تعالى كان قادراً على خلقها لحظة و إنما خلقها هكذا تدريجاً لمصالح كثيرة لا نعلمها على حقيقتها. و قيل: لأن ترتيب الحوادث على إنشاء شىء بعد شىء يدل على كون فاعله عالماً مدبراً يصرفه على اختياره: و يجريه على مشيئته.

و يؤيده ما رواه الصدوق فى العيون و العلل بإسناده عن أبى الصلت الهروى عن الرضا عليه السلام أنه قال: ثم خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام ، و هو مستول على عرشه و كان قادرا على أن يخلقها فى طرفة عين ، و لكنه عز و جل خلقها فى ستة أيام ، ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شىء فتستدل بحدوث ما يحدث ، على الله تعالى ذكره و قيل: إنه سبحانه علم خلقه الثبت و الرفق فى الأمور ، روى ذلك عن سعيد بن جبير. الثانية إن الزمان ليس بمقدار حركة الفلك كما زعمت الفلاسفة و إلا فلا معنى للتقدير بالأيام قبل وجود الفلك ، و القول بأنه يحتمل أن يكون تقديره بحركة العرش أو الكرسي مثلا - و يكون خلق السماوات السبع و الأرضين فى ستة أيام يخالف أصولهم بوجوه شتى. منها لزوم الخلاء ، و يخالف هذا الخبر و غيره من الأخبار الدالة على أول الموجودات كما مر ، مع أن الظاهر من الأخبار و الآيات كون السماوات الدوائر سبعة ، و العرش و الكرسي مربعان ثابتان غير متحركان. الثالثة: أنهم اختلفوا فى أنه تعالى أى شىء أراد باليوم مع أن اليوم المصطلح لا يتحقق إلا بطلوع الشمس و غروبها ، و لم تكن فى ابتداء الخلق شمس و لا قمر ، فقيل: المراد فى ستة أوقات ، كذا ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره حيث قال فى تفسير قوله تعالى:

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ *

أى فى ستة أوقات ، و قال فى قوله تعالى:

فِي يَوْمَيْنِ *

أى فى وقتين ، ابتداء الخلق و انقضاؤه ، و قيل: المراد فى مقدار ستة أيام ، و هذا الوجه أنسب بلفظ الآية و أوفق بهذا الخبر ، كما لا يخفى. الرابعة: فيه تفسير قوله تعالى:

قُلْ أَأَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ

أى فى وقتين ابتداء الخلق و انقضاؤه ، فعلى تفسيره عليه السلام أن مقدار يومين وافق بعد خلق الشمس و القمر. و تسمية الأيام يوم الأحد و الاثنين. قال البيضاوى: أى فى مقدار يومين أو بنوبتين

، و خلق فى كل نوبة ما خلق فى أسرع ما يكون ، ولعل المراد بالأرض ما فى جهة السفلى من الأجرام البسيطة و من خلقها فى يومين أنه خلق لها أصلا مشتركا ثم خلق لها صوراً بها صارت أنواعا ، و كفرهم به إلحادهم فى ذاته و صفاته

وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا

و لا يصح أن يكون له ند [ذلك] الذى خلق الأرض فى يومين رب العالمين خالق جميع ما يوجد من الممكنات ، و مربيها

وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيَ

استئناف غير معطوف على خلق للفصل بما هو خارج عن الصلة

مِنْ فَوْقِهَا

مرتفعة عليها ، ليظهر للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار ، و تكون منافعها معرضة للطلاب

وَبَارَكَ فِيهَا

و أكثر خيرها بأن خلق فيها أنواع النباتات و الحيوانات

وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا

أقوات أهلها بأن عين لكل نوع ما يصلحه و يعيش به ، أو أقواتا تنشأ منها بأن خص حدوث كل قوت بقطر من أقطارها ، و قرئ و قسم فيها أقواتها فى أربعة أيام فى تتمة أربعة أيام كقولك سرت من البصرة إلى بغداد فى عشرة أيام و إلى الكوفة فى خمسة عشر يوما ، و لعله قال ذلك ، و لم يقل فى يومين للإشعار باتصالهما باليومين الأولين و التصريح على الفذلكة. أقول: الأظهر من هذا الخبر أن المراد

بتقدير الأوقات خلق النباتات و الثمار و الحبوب التي هي أقوات الحيوانات ، و يحتمل أن يكون الخلق في الخبر بمعنى التقدير أى جعلها مهياً لأن ينبت منها أرزاق العباد

سَوَاءً

أى استوت سواء بمعنى استواء ، و الجملة صفة أيام و تدل عليه قراءة يعقوب بالجر و قيل: حال من الضمير فى أقواتها أو فيها ، و قرئ بالرفع على هى سواء

لِلسَّائِلِينَ

متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدة خلق الأرض ، و ما فيها أو بقدر ، أى قدر فيها الأوقات للطالبيين لها

ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ

قصد نحوها من قولهم استوى إلى مكان كذا إذا توجه إليه توجهها لا يلوى على غيره ، و الظاهر أن ثم لتفاوت ما بين الخلقين ، لا للتراخى فى المدة لقوله

وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا

و دحوها متقدم على خلق الجبال من فوقها

و هِيَ دُخَانٌ

أمر ظلمانى ، و لعله أراد به مادتها و الأجزاء المصغرة التى ركبت منها

فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ

فخلقهن خلقا إبداعيا و أتقن أمرهن ، و الضمير للسماء على المعنى أو مبهم ، و سبع سماوات حال على الأول و تميز على الثانى

فِي يَوْمَيْنِ

قيل: خلق السماوات يوم الخميس و الشمس و القمر و النجوم يوم الجمعة هذا بعض كلام البيضاوى فى تفسير هذه الآية أوردناه ليتضح به معنى الخبر و قد سبق منا بعض الكلام فيها و بقى هيهنا إشكال و هو أن مدلول الخبر ينافى ظاهر الآية من جهتين. الأولى: إن ظاهر الآية أن خلق أقوات الأرض و تقديرها كان فى يومين ، و الخبر يدل على أنه خلق أقوات الأرض فى يوم و أقوات السماء فى يوم. و الثانية: إن ظاهر الآية تقدم يومى خلق الأقوات على يومى خلق السماوات و الخبر يدل على تأخر أحد يومى خلق الأقوات عنهما ، و يمكن أن يجاب عن الأولى بأن المراد بخلق أقوات السماء خلق أسباب أقوات أهل الأرض الكائنة فى السماء من المطر و الثلج و الألواح التى يقدر فيها الأقوات ، و الملائكة الموكلين بها و يؤيده أن ليس لأهل السماء قوت و طعام و شراب ، ففى يوم واحد قدر الأسباب الأرضية لأقوات أهل الأرض و فى يوم آخر قدر الأسباب السماوية لها ، و فى الآية نسبهما إلى الأرض لكونهما لأهلها و فى الخبر فصل ذلك لبيان اختلاف موضع التقديرين ، و على الثانية بنحو مما ذكره البيضاوى ، بأن لا تكون لفظة ثم للترتيب و التراخى فى المدة. و من غرائب ما سنع لى أنى لما كتبت شرح هذا الخبر اضطجعت فرأيت فيما يرى النائم أنى أتفكر فى هذه الآية فخطر ببالى فى تلك الحالة أنه يحتمل أن يكون المراد بأربعة أيام تمامها لا تتمتها ، و يكون خلق السماوات أيضا من جملة تقدير أرزاق أهل الأرض فإنها من جملة الأسباب و محال بعض الأسباب كالملائكة العاملة و الألواح المنقوشة. و الشمس و القمر و النجوم المؤثرة بكيفياتها كالحرارة و البرودة فى الثمار و النباتات ، و يكون لفظة ثم فى قوله تعالى

ثُمَّ اسْتَوَىٰ

للترتیب فی الأخبار لتفصیل ذلك الإجمال ، بأن یومین من تلك الأربعة كانا مصروفین فی خلق السماوات ، و الآخرين فی خلق سائر الأسباب ، و لو لا أنه سنجح لی فی هذه الحال لم أجسر علی إثبات هذا الاحتمال و إن لم یقصر عما ذكره المفسرون و به یندفع الإشکال و الله تعالی یعلم حقائق كلامه و حججه علیهم السلام.

مرآة العقول ؛ ج ۲۵ ، ص ۳۴۹

الحديث ۱۱۸

۱۱۸ / ۱۴۹۳۳ . ابنُ مَحْبُوبٍ (۵) ، عَنِ حَنَانِ وَعَلِيِّ بْنِ رَبَّابٍ ، عَنِ زُرَّارَةَ ، قَالَ :

قُلْتُ لَهُ : قَوْلُهُ (۶) عَزَّ وَجَلَّ : «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَا آتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ» (۷)؟

قَالَ : فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «يَا زُرَّارَةُ ، إِنَّهُ إِنَّمَا صَمَدٌ (۸) لَكَ وَلَا ضَحَابِكَ ، فَأَمَّا (۹) الْآخِرُونَ (۱۰)

فَقَدْ فَرَّغَ مِنْهُمْ» . (۱۱)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

زراره می گوید: از امام باقر علیه السلام پیرامون آیه: «...لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَا آتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ » پرسش کردم و امام علیه السلام فرمود: همانا شیطان قصد تو و یاران تو را دارد و از کار دیگران فارغ شده است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۸

[ترجمه کمره ای]

از زراره گوید باو گفتم قول خدا عز و جل (۱۷-الاعراف) من راه راست تو را بر آنها می بندم ۱۸- سپس بر آن ها می تازم از برابر آنها و از پشت سر آنها و از سمت راستشان و از سمت چپشان و بیشتر آنها را شکرگزار نیابی - یعنی چه؟ گوید پس امام باقر (علیه السلام) در پاسخ فرمود: ای زراره همانا که شیطان قصد تو و هم مذهببان و یاران تو را دارد و اما از کار دیگران فارغ شده است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۱۸ - زراره گوید: از آن حضرت (ظاهرا مقصود امام صادق علیه السلام است) پرسیدم (معنای) گفتار خدای عز و جل را (که از شیطان حکایت کند): «من سر راه راست تو برای آنها (در کمین) می نشینم ، آنگاه از جلوی رویشان و از پشت سرشان و از راستشان و از چپشان بر آنها میتازم و بیشترشان را سپاسگزار نخواهی یافت» (سورة اعراف آیه ۱۷)؟ امام باقر علیه السلام فرمود: ای زراره بدان که شیطان همانا در کمین تو و هم مسلکان تو است ، و اما از مردم دیگر فراغت یافته (و خیالش از آنها آسوده است).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. قوله تعالى في سورة الأعراف:

«لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ».

قال البيضاوى: ترصداً بهم كما يقعد القطاع للسابلة.

«صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ» ؛ هو طريق الإسلام ، ونصبه على الظرف. وقيل: تقديره: على صراطك ، كقولهم: ضُرب زيدٌ الظهر والبطن.

«ثُمَّ لَا تَأْتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ» ؛ من جميع الجهات الأربع ؛ مثل قصده إياهم بالتسويل والإضلال من أى وجه يمكنه بإتيان العدو من الجهات الأربع ، ولذلك لم يقل: من فوقهم ، ومن تحت أرجلهم. وقيل: لم يقل: من فوقهم ؛ لأنّ الرحمة تنزل منه. ولم يقل: من تحتهم ؛ لأنّ الإتيان منه يوحش. وعن ابن عباس: «(مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ)» ، من قبل الآخرة.

«وَمِنْ خَلْفِهِمْ»

من قبل الدنيا.

«وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ»

من جهة حسناتهم وسيئاتهم». ويحتمل أن يُقال: من بين أيديهم من حيث يعلمون ويقدرّون على التحرّز منه ، ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرّون ، وعن أيمانهم وعن شمائلهم من حيث يتيسّر لهم أن يعملوا ويتحرّزوا ، ولكن لم يفعلوا لعدم تيقّظهم واحتياطهم ، وإنّما عدّى الفعل إلى الأوّلين بحرف الابتداء ؛ لأنّه منهما متوجّه إليهم ، وإلى الأخيرين بحرف المجاوزة ؛ فإنّ الآتى منهما كالمنحرف عنهم ، المارّ على عرّضهم ، ونظيره قولهم: «جلست عن يمينه».

«وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ»

مطيعين. فإنّما قاله ظناً لقوله:

«وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ» ؛ لما رأى فيهم مبدأ الشرّ متعدّداً ، ومبدأ الخير واحداً. وقيل: سمعه من الملائكة . وقوله: (إنّما صمد) أى قصد بذلك الإضلال. (لك ولأصحابك) ؛ يعنى الشيعة.

(فأما الآخرون) ؛ من الكفار وأهل الخلاف. (فقد فرغ منهم) أى من إضلالهم ؛ لأنه ذهب أولاً
بإضاعة الإيمان منهم ، فلا يُبالى بأعمالهم كائناً ما كان ؛ لعدم انتفاعهم بها مع عدم الإيمان.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢, ص ٤٢١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله تعالى

لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ

قال البيضاوى أى أترصد بهم كما يقعد القطاع للسابلة

صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ

طريق الإسلام و نصبه على الظرف. كقوله:

لئن بهز الكف يعسل متنه-فيه ، كما عسل الطريق الثعلب

وقيل: تقديره على صراطك كقولك ضرب زيد الظهر و البطن

ثُمَّ لَا تَنِيَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ

أى من جميع الجهات الأربع مثل قصده إياهم بالتسويل و الإضلال من أى وجه يمكنه بإتيان العدو

من الجهات الأربع ، و لذلك لم يقل من فوقهم و من تحت أرجلهم وقيل: لم يقل من فوقهم ، لأن

الرحمة تنزل منه و لم يقل من تحتهم ، لأن الإتيان منه يوحش. و عن ابن عباس

مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ

من قبل الآخرة ، و

مِنْ خَلْفِهِمْ

من قبل الدنيا

وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ

من جهة حسناتهم و سيئاتهم ، و يحتمل أن يقال: من بين أيديهم من حيث يعلمون و يقدرّون على التحرز عنه ، و من خلفهم من حيث لا يعلمون و لا يقدرّون ، و عن أيمانهم و عن شمائلهم من جهة أن يتيسر لهم أن يعلموا و يتحرزوا ، و لكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم و احتياطهم ، و إنما عدى الفعل إلى الأولين بحرف الابتداء ، لأنه منهما متوجه إليهم ، و إلى الآخرين بحرف المجاوزة فإن الآتى منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم و نظيره قولهم جلست عن يمينه

وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ

مطيعين و إنما قاله ظنا لقوله: [تعالى]

وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ

لما رأى فيهم مبدأ الشر متعددا ، و مبدأ الخير واحدا ، و قيل: سمعه من الملائكة . قوله عليه السلام: إنما صمد لك و لأصحابك أى معظم ترصده إنما هو لمن تبع دين الحق ، لعلمه بأنهم ينتفعون بأعمالهم و أديانهم فيريد أن يضلهم إما عن دينهم ، و إما عن أعمالهم. فأما الآخرون أى المخالفون ، فلا يترصد لهم ، لأنه أضلهم عن دينهم ، فقد فرغ من أمرهم لأنهم لضلالتهم لا ينتفعون بما يعملون من الطاعات ، بل هى موجبة لشدة نصبهم و تعبهم فى الدنيا و وفور عذابهم فى الآخرة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٥٣

الحديث ١١٩

١١٩ / ١٤٩٣٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ بَدْرِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَثْعَمِيِّ ، قَالَ :

دَخَلَ يَحْيَى بْنُ سَابُورٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُودِّعَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَمَّا

ص: ٣٥٢

-
- ١- في «جت» والبحار : + «فى» .
 - ٢- فى «ن ، بح ، جت» والبحار : «قول الله» .
 - ٣- الفرقان (٢٥) : ٥٩ ؛ السجدة (٣٢) : ٤ .
 - ٤- تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ١٤٠ ، ح ٤ ، عن عبد الله بن سنان ، مع اختلاف يسير وزيادة فى آخره الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٧٣ ، ح ٢٥٥٥٢ ؛ البحار ، ج ٥٧ ، ص ٥٨ ، ح ٣٠ .
 - ٥- السند معلق ، كالأسناد الأربعة المتقدمة عليه .
 - ٦- فى «جت» : «قول الله» .
 - ٧- الأعراف (٧) : ١٦ و ١٧ .
 - ٨- فى حاشية «ن ، بح» وتفسير العياشى : «عمد» . وفى الوافى : «الصمد : القصد ؛ يعنى ليس مقصود إبليس إلا إغواءك وإغواء أصحابك ؛ يعنى الشيعة ، وأما الآخرون فقد فرغ منهم ؛ حيث أغواهم فى أصل الدين وحملهم على اعتقاد الباطل ، فلا عليه لو عملوا الصالحات وتركوا المعاصى ؛ إذا لا تقبل منهم» . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٥٢ (صمد) .
 - ٩- فى «بن» وتفسير العياشى : «وأما» .
 - ١٠- فى «د ، ع ، ل ، بف» : «الآخرين» .

۱۱- المحاسن ، ص ۱۷۱ ، ح ۱۳۸ ، عن ابن محبوب ، عن حنان بن سدير و علي بن رئاب ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام . تفسير العياشي ، ج ۲ ، ص ۹ ، ح ۷ ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام الوافي ، ج ۵ ، ص ۷۷۹ ، ح ۳۰۳۰ .

وَاللّٰهُ اِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ ، وَاِنَّ مَنْ خَالَفَكُمْ لَعَلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، وَاللّٰهُ مَا اَشْكُ لَكُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَاِنِّي (۱)
لَا اَزْجُو اَنْ يُقَرَّ اللّٰهُ لِيَّ اَعْيُنِكُمْ (۲) عَنْ (۳) قَرِيْبٍ . (۴)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

بدر بن ولید خثعمی می گوید: یحیی بن سابور نزد امام صادق علیه السلام آمد تا با آن حضرت علیه السلام خدا حافظی کند. امام صادق علیه السلام به او فرمود: هان ، بخدا سوگند که شما بر حق هستید و آنکه با شما مخالفت کند بر حق نیست ، بخدا سوگند که من شک ندارم شما به بهشت خواهید رفت و امید دارم خداوند به زودی چشم شما را روشن کند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۸

*** [ترجمه کمره ای] ***

از بدر بن ولید خثعمی گوید یحیی بن سابور نزد امام صادق (علیه السلام) آمد تا با آن حضرت خدا حافظی کند امام صادق (علیه السلام) با او فرمود هلا بخدا سوگند که شما بر حق هستید و راستی مخالفان شما ناحق هستند بخدا سوگند من شک ندارم که شماها ببهشت میروید و راستی امیدوارم که خدا بهمین زودی چشم شماها را روشن کند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۰

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۱۱۹ - بدر بن ولید خثعمی گوید: یحیی بن سابور برای خدا حافظی خدمت امام صادق علیه السلام شرفیاب شد حضرت باو فرمود: براستی که شما بر حق هستید و براستی که هر که با شما مخالف است بر باطل است ، بخدا سوگند من در باره بهشت رفتن شما شکمی ندارم ، و من امیدوارم که خداوند چشم شما را بهمین زودی روشن گرداند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (يقرّ الله بأعينكم). فى

القاموس: «قرّت تقرّ-بالكسر والفتح-قرّة، ويضمّ، وقُروراً: بردت، وانقطع بكاؤها، أو رأت ما كانت متشوّقة إليه. وأقرّ الله عينه وبعينه». و قوله: (إلى قريب)؛ يعنى عند الموت، أو عند ظهور دولة الحقّ.

البضاعة المزجاة؛ ج ۲ ، ص ۴۲۲

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله عليه السلام: أن يقر الله بأعينكم قال الفيروزآبادى: يقال أقر الله عينه وبعينه . قوله عليه السلام: إلى قريب أى عند الموت أو عند قيام القائم.

مرآة العقول؛ ج ۲۵ ، ص ۳۵۳

۱۴۶ / ۸

الحديث ۱۲۰

۱۲۰ / ۱۴۹۳۵ . یَحْيَى الْحَلْبِيُّ (۵) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

قُلْتُ (۶) : جُعِلْتُ فِدَاكَ (۷) ، أَرَأَيْتَ الرَّادَّ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرَ فَهُوَ (۸) كَالرَّادِّ عَلَيْكُمْ ؟

فَقَالَ : « يَا بَا مُحَمَّدٍ (۹) ، مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ (۱۰) هَذَا الْأَمْرَ ، فَهُوَ كَالرَّادِّ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ (۱۱) ، إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ (۱۲) عَلَى هَذَا الْأَمْرِ شَهِيدٌ » .

قَالَ : قُلْتُ : وَإِنْ مَاتَ عَلِيٌّ فِرَاشِهِ ؟

قَالَ : « إِي وَاللَّهِ (۱۳) ، عَلِيٌّ فِرَاشِهِ حَتَّىٰ عِنْدَ رَبِّهِ يُرْزَقُ » . (۱۴)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

ابو بصیر می گوید: عرض کردم: قربانت کردم آنکه مرا در این امر [امامت] رد کند چونان کسی است که شما را رد کرده است؟ امام علیه السلام در پاسخ فرمود: ای ابا محمد! هر که این امر را از تو نپذیرد چونان کسی است که از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نپذیرفته است و از خداوند تبارک و تعالی نپذیرفته است. ای ابا محمد! مرده شما در این امر ، شهید است. عرض کردم: اگر چه بر بستر بمیرد؟ فرمود: آری ، بخدا سوگند اگر چه بر بستر هم بمیرد زنده ای است که نزد خدا روزی می خورد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۸

*** [ترجمه کمره ای] ***

از ابی بصیر گوید گفتم قربانت بنظر شما آنکه مرا در این امر امامت رد کند چون کسی است شما را رد کند؟ در پاسخ فرمود ای ابا محمد هر که این امر امامت را از تو نپذیرد و رد کند چون کسی

است که برسول خدا (صلی الله علیه و آله) رد کند و بر خدا تبارک و تعالی ای ابا محمد راستی هر که از شما بر این عقیده بمیرد شهید باشد گوید: گفتم: و اگر چه در بستر خود بمیرد؟ فرمود آری بخدا و اگر چه بر بستر خود بمیرد زنده باشد و نزد پروردگارش پذیرائی شود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۲۰ - ابو بصیر گوید: بحضرت عرض کردم: قربانت گردم بنظر شما هر کس امر امامت را ردّ کند شما را ردّ کرده؟ فرمود: ای ابا محمد (کنیه دیگر ابو بصیر است) هر کس این امر امامت را بر تورّد کرد او همانند کسی است که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و خدای تبارک و تعالی را ردّ کرده ، ای ابا محمد بر راستی هر که از شما بر این امر بمیرد شهید است ، عرض کردم: اگر چه در بستر خود (بمرگ طبیعی) بمیرد؟ فرمود: آری بخدا سوگند اگر هم در بستر خود بمیرد در پیشگاه پروردگار خود زنده است و روزی میخورد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح علی المشهور. قوله: (الرادّ علیّ هذا الأمر) ؛ یعنی أمر الولاية. فی

القاموس: (ردّ علیهم: لم یقبله ، وخطأه) . و قوله: (شهید) . فی

القاموس: الشهید ، ویکسر شینه: القتل فی سبیل الله ؛ لأن ملائكة الرحمة تشهده ، أو لأن الله تعالی وملائکته شهود له بالجنة ، أو لأنه ممّن یُستشهد یوم القيامة علی الأمم الخالیة ، أو لأنه حیّ عند ربّه

حاضر ، أو لأنه يشهد ملكوت الله وملكه. انتهى. ولعلّ المراد هنا من له ثواب الشهيد. وهذا أنسب ب قوله: (على فراشه) ؛ وب قوله: (حتى عند ربه يُرزق) ؛ فإنه إشارة إلى ثمره الشهادة في قوله تعالى:

«بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ». ويؤيده أيضاً ما سيأتي من خبر المالك الجهني.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٢٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: صحيح. قوله عليه السلام: حتى عند ربه يرزق أي له من الثواب ما أعده الله للشهداء حيث قال (تعالى):

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

الآية .

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٣٥٤

ص: ٣٥٣

١- في المحاسن : «فإني» .

٢- في «ع ، م ، ن ، بف ، بن ، جت» وحاشية «جد» والوافي : «بأعينكم» . وفي المحاسن : «أعينكم» .

٣- في «د ، ع ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت» وشرح المازندراني والوافي والمرآة والمحاسن : «إلى» .

٤- المحاسن ، ص ١٤٦ ، كتاب الصفوة ، ح ٥٢ ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان الوافي ، ج ٥ ، ص ٨٠٢ ، ح ٣٠٦٥ .

٥- السند معلق على سابقه . ويروى عن يحيى الحلبي ، محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد .

٦- فى «م ، بح ، جت» والوفى : + «له» .

٧- فى المحاسن ، ص ١٨٥ : «قلت لأبى عبد الله عليه السلام» بدل «قلت : جعلت فداك» .

٨- فى المحاسن ، ص ١٨٥ : - «فهو» .

٩- هكذا فى «ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والوفى . وفى سائر النسخ والمطبوع : «يا أبا محمد» .

١٠- فى حاشية «ن ، بح» : «عليكم» .

١١- هكذا فى «ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والوفى . وفى سائر النسخ والمطبوع : «يا أبا محمد» .

١٢- فى «ع ، ل ، م ، بف ، بن ، جد» : - «منكم» .

١٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع وشرح المازندراني : + «وإن مات» .

١٤- المحاسن ، ص ١٦٤ ، كتاب الصفوة ، ح ١١٦ ، من قوله : «يا أبا محمد إن الميت منكم» ؛ وفيه ، ص ١٨٥ ، كتاب الصفوة ، ح ١٩٤ ، إلى قوله : «فهو كالرأى على رسول الله صلى الله عليه و آله» وفيهما عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٠٢ ، ح ٣٠٦٦ ؛ الوسائل ، ج ١ ، ص ٣٨ ، ذيل ح ٥٩ .

الحديث ١٢١

١٢١/١٤٩٣٦ . يَحْيَى الْحَلْبِيُّ (١) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ حَبِيبٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكُمْ ، وَإِنَّ النَّاسَ سَلَكَوا سُبُلًا شَتَّى ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ بِرَأْيِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ اتَّبَعَ الرَّوَايَةَ ، وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بِأَمْرِ لَهُ أَصْلٌ ؛ فَعَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ ، وَاشْهَدُوا الْجَنَائِزَ ، وَعُودُوا الْمَرْضَى ، وَاحْضَرُوا مَعَ قَوْمِكُمْ

فِي مَسَاجِدِهِمْ (۲) لِلصَّلَاةِ (۳) ، أَمَا يَسْتَحْيِي (۴) الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَنْ يَعْرِفَ جَارَهُ حَقَّهُ ، وَلَا يَعْرِفَ (۵) حَقَّ جَارِهِ؟ (۶).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حبیب می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: هان ، بخدا سوگند هیچ یک از مردم نزد من دوست داشتنی تر از شما نیست. مردم ، راههای گوناگونی را پیموده اند ، برخی از آنها رأی خود را گرفته اند و بعضی از هوی و هوسشان پیروی می کنند و پاره ای طرفدار روایتند و تنها شما امری را ستانده اید که ریشه دار است ، پس بر شما باد پاکدامنی و سخت کوشی. بر سر جنازه ها حاضر شوید و به دیدار بیماران روید و با جماعت خود برای نماز در مساجد حاضر گردید. آیا یکی از شما شرم ندارد که همسایه اش حق او را بشناسد و او حق همسایه اش را نشناسد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۸

[ترجمه کمره ای]

از حبیب گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) می فرمود: هلا بخدا هیچ کدام از مردم نزد من محبوب تر از شماها نیست مردم براههای چند رفتند برخی برای خود عمل کردند و برخی پیرو هوای نفس شدند و برخی هم دنبال روایت رفتند و شما دنبال امری را گرفتید که بنیاد و پایه ای دارد بر شما باد که پارسا باشید و کوشش کنید ؛ بر سر جنازه ها حاضر شوید و بیماران را عیادت کنید و با مردم خود برای نماز بمسجد بروید آیا یکی از شماها شرم ندارد که همسایه او حق او را بشناسد و رعایت کند و او حق همسایه را نشناسد و رعایت نکند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۱

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۲۱ - حبيب گوید: شنيدم امام صادق عليه السلام مي فرمود: هان بخدا سوگند که هيچ يک از مردم در نزد من محبوبتر از شما نيست ، و همانا مردم هر کدام براهى رفتند ، پس برخى راى خود را مورد عمل قرار دادند و برخى پيرو دلخواه خود و برخى نيز متابعت از روايت کردند ، و شما به امرى دست زده ايد که اصل و ريشه اى دارد ، پس بر شما باد که پارسا و کوشا باشيد ، جنازه ها را تشييع کنيد و از بيماران عيادت کنيد و با مردم خود براى نماز در مسجد حاضر شويد ، آيا شرم نکند مردى از شماها که همسايه اش حق همسايگى را نسبت باورعايت کند ولى او حق همسايه را نشناسد؟!

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارىاغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (أحبّ إليّ) ؛ كأنّ بناء التفضيل على فرض المحبّة فى المفضل عليه. و قوله: (وإنّ الناس) ؛ يعنى أهل الخلاف ، أو الكفّار أيضاً. (سلکوا سُبُلًا شتّى) أى متفرّقة خارجة عن سبيل الهدى. فى

القاموس: «الشتت: المُفَرَّق المُشْتَت. وقومٌ شتّى ؛ أى فِرَقاً من غير قبيلة». ويفهم منه أنّ شتّى جمع شتت ، كجرحى وجريح ، وأسرى وأسير. (فمنهم من أخذ برأيه). الباء للتعدية ، أو زائدة. أو المراد من أخذ أمور دينه برأيه وعقله وتدييره ، لا بما أنزل الله. (ومنهم من اتّبع هواه). الهوى ، بالقصر: هوى النفس ، وميله. وهوى-بالكسر-يَهْوَى هَوَى: أحبّ. هذا هو الأصل ، ثمّ استعمل فى ميل النفس إلى مشتيتها ومخاطرتها. ولعلّ المراد به هنا ما يجعلونه أهل الخلاف أصلاً لاستنباط الأحكام الشرعيّة ، كالقياس ونحوه. (ومنهم من اتّبع الرواية) ؛ كأنّ المراد اتّباع ظاهر الرواية من تحقيق للمراد وتصحيح للمأخذ. (وإنّكم أخذتم بأمر له أصل) ؛ لعلّ المراد بالأمر الدّين ، وبالأصل حافظه

المنصوب من قبل الله ، المنصوص من قبل رسوله. وقيل: يمكن أن يُراد بالأمر ولاية الأئمة ، وبالأصل النصّ بها . (فعلَيْكم بالورع) عن المحرّمات. (والاجتهاد) فى العبادات. والظاهر أنّ الفاء فصيحة. وفيه إشعار بكون الورع والاجتهاد متمماً لذلك الأمر. (واشهدوا الجنائز) مطلقاً. (وعودوا المرضى) ذلك. العود: زيارة المريض ، كالعياد ، والعيادة. وقوله: (أن يعرف جاره) ؛ موافقاً كان ، أو مخالفاً.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٢٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: أن يعرف جاره حقه أى من العامة أو الأعم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٥٤

الحديث ١٢٢

١٢٢ / ١٤٩٣٧ . عَنْهُ (٧) ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ :

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨) : « يَا مَالِكُ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُؤَدُّوا الزَّكَاةَ وَتَكْفُؤُوا (٩) وَتَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ؟ يَا مَالِكُ ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ انْتَمَوْا

ص: ٣٥٤

١- السند معلق كسابقه .

٢- فى «ن» وحاشية «بح» والوافى ، ح ٢٤٩٧ والكافى ، ح ٣٦٠٠ : «مساجدكم» . وفى الكافى ، ح ٣٦٠٠ والوافى ، ح ٢٤٩٧ : + «وأحبوا للناس ما تحببون لأنفسكم» .

٣- فى «ن» : «الصلاة» . وفى الوافى ، ح ٢٤٩٧ والكافى ، ح ٣٦٠٠ : - «للصلاة» .

۴- فی «د، ع، ل، م، ن، بف، جت، جد» والوافی، ح ۲۴۹۷: «یستحی».

۵- فی «بح»: + «هو».

۶- الکافی، کتاب العشرة، باب ما يجب من المعاشرة، ح ۳۶۰۰، بسنده عن حبيب الخثعمی، من قوله: «فعلیکم بالورع». المحاسن، ص ۱۵۶، کتاب الصفوة، ح ۸۷، بسنده عن حبيب الخثعمی والنضر بن سويد، إلى قوله: «أخذتم بأمر له أصل» مع اختلاف يسير. وراجع: تفسير العیاشی، ج ۱، ص ۳۷۶، ح ۹۱ الوافی، ج ۵، ص ۵۲۴، ح ۲۴۹۷، من قوله: «فعلیکم بالورع والاجتهاد»؛ وفيه، ص ۸۰۴، ح ۳۰۹۶، إلى قوله: «فعلیکم بالورع والاجتهاد».

۷- الضمیر راجع إلى يحيى الحلبي.

۸- فی «ع، ل، جد» وحاشية «د»: - «أبو عبد الله عليه السلام».

۹- فی الکافی، ح ۱۵۲۴۹ والمحاسن، ص ۱۶۶: + «ألستکم». وفي فضائل الشيعة: + «أيديکم». وفي الوافی: «وتكفوا، يحتمل معان: أحدها: الكفّ عن المعاصي؛ والثاني: كفّ اللسان عن الناس بترك مجادلتهم ودعوتهم إلى الحق؛ والثالث: الكفّ عن إظهار الحق ومراعاة التقيّة فيه. وأوسطها أقربها». أو المراد: كفّ الألسنة عن الأقوال الفاسدة، والأنفس عن الأفعال الباطلة؛ ففيه حثّ على لزوم الصالحات، لأنّها الصراط المستقيم للجنّة. راجع: شرح المازندراني، ج ۱۲، ص ۱۴۶؛ مرآة العقول، ج ۲۵، ص ۳۵۴.

بِإِمَامٍ (۱) فِي الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ (۲) يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُهُمْ وَيَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَمَنْ كَانَ عَلَىٰ مِثْلِ حَالِكُمْ؛ يَا مَالِكُ، إِنَّ الْمَيِّتَ وَاللَّهِ مِنْكُمْ (۳) عَلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ لَشَهِيدٌ بِمَنْزِلَةِ الصَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. (۴)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

مالک جهنی می گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای مالک! آیا خشنود نیستید که نماز بپا می دارید و زکات می دهید و خویشان دار هستید و به بهشت می روید. ای مالک! همانا این مردم

کسانی نیستند که در دنیا از یک امام پیروی کنند مگر آنکه روز رستخیز بیاید و آنان را لعنت کند و ایشان هم آن را لعنت کنند جز شما و کسانی که وضعی چونان شما دارند. ای مالک! بخدا سوگند مرده شما در این امر چونان شهیدی است که در راه خدا شمشیر زده است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۹

[ترجمه کمره ای]

از مالک جهنی گوید: امام صادق (علیه السلام) بمن فرمود ای مالک آیا خشنود نیستید که همان نماز را بر پا دارید و زکاة را پردازید و خود دار باشید و بهشت بروید ای مالک راستش این است مردمی نباشند که از یک پیشوائی در این دنیا پیروی کنند جز اینکه روز رستخیز آید و آنان را لعنت کند و او را لعنت کنند جز شماها و هر کس با شما مانند باشد و بعقیده شماها باشد ای مالک راستی مرده شما بخدا سوگند که اگر بر این عقیده بمیرد شهید مرده باشد و بمنزله کسی است که با شمشیر خود در راه خدا جهاد کرده است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۲۲ - مالک جهنی گوید: امام صادق علیه السلام بمن فرمود: ای مالک آیا خوشنود نیستید که نماز بخوانید و زکات پردازید و خوددار (از گناهان) باشید و بهشت بروید؟ ای مالک هیچ مردمی نیستند که در دین از کسی پیروی کنند جز آنکه روز قیامت آن پیشوا آن مردم را لعنت کند و آنان نیز او را لعنت کنند جز شما و هر که هم عقیده شما است ، ای مالک بر راستی که بخدا سوگند هر که از شما بر این امر (و عقیده) بمیرد شهید مرده و همانند آن کسی است که در راه خدا شمشیر زده است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند حسن. قوله: (وتكفوا) أى عن الناس بالتقية، أو ألسنتكم وأنفسكم عما لا يليق من الأقوال والأعمال.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٢٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: وتكفوا أى عن المعاصى أو عن الناس بالتقية.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٣٥٤

الحديث ١٢٣

١٢٣ / ١٤٩٣٨ . يَحْيَى الْحَلَبِيُّ (٥) ، عَنْ بَشِيرِ الْكُنَاسِيِّ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «وَصَلْتُمْ وَقَطَعَ النَّاسُ ، وَأَحْبَبْتُمْ وَأَبْغَضَ النَّاسُ ، وَعَرَفْتُمْ وَأَنْكَرَ النَّاسُ ، وَهُوَ الْحَقُّ ، إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا (٦) ، وَإِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَبْدًا نَاصِحًا لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَنَصَحَهُ (٧) ، وَأَحَبَّ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَأَحَبَّهُ ، ص :

٣٥٥

١- فى المحاسن ، ص ١٤٣ : «بإمامهم» .

٢- فى «ن» : «به» .

٣- فى «بن» : «منكم والله» .

٤- المحاسن ، ص ١٤٣ ، كتاب الصفوة ، ح ٤٢ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن الحلبي ، عن ابن مسكان ، من قوله : «إنه ليس من قوم ائتموا» إلى قوله : «من كان على مثل حالكم» . وفيه ، ص ١٦٤ ، كتاب الصفوة ، ح ١١٩ ، بسنده عن مالك الجهني ، من قوله : «يا مالک إن الميِّت» . وفيه ، ص ١٦٦ ، كتاب الصفوة ، ح ١٢٢ ، بسندين آخرين عن مالك بن أعين الجهني ، إلى قوله : «تكفوا وتدخلوا الجنة» ؛ وفيه ، ص ١٧٤ ، كتاب الصفوة ، ح ١٥٠ ، بسنده عن مالك بن أعين الجهني ، من قوله : «إن الميِّت والله منكم» مع اختلاف يسير . فضائل الشيعة ، ص ٣٨ ، صدر ح ٣٧ ، بسنده عن مالك بن الجهني . الكافي ، كتاب الروضة ، ضمن ح ١٥٢٤٩ ، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام ، إلى قوله : «وتدخلوا الجنة» الوافي ، ج ٥ ، ص ٨٠٣ ، ح ٣٠٦٧ .

٥- السند معلق ، كالأسناد الثلاثة المتقدمة عليه .

٦- في تفسير العياشي : «رسولاً» .

٧- في «بف» : + «الله» . وقال ابن الأثير : «النصيحة : كلمة يعبر بها عن جملة ، هي إرادة الخير للمنصوح له ، وليس يمكن أن يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها . وأصل النصح في اللغة : الخلوص ، يقال : نصحت له ، ونصحت له . ومعنى نصيحة الله : صحّة الاعتقاد في وحدانيّته ، وإخلاص النية في عبادته . والنصيحة لكتاب الله : هو التصديق به والعمل بما فيه . ونصيحة رسوله : التصديق بنبوته ورسالته ، والانقياد لما أمر به ونهى عنه . ونصيحة الأئمة : أن يطيعهم في الحق ، ولا يرى الخروج عليهم... ونصيحة عامّة المسلمين : إرشادهم إلى مصالحهم» . النهاية ، ج ٥ ، ص ٦٢ (نصح) . وقال العلامة المازندراني : «نصحه لله : تسديد حقوقه وحقوق رسوله وحقوق المسلمين ، ونصحه تعالى له هو الأمر بحفظ شرايعه ومواعظه ونصايحه وأوامره ونواهيّه وغير ذلك ممّا جاء به الرسول» .

إِنَّ حَقَّقًا فِي كِتَابِ اللَّهِ بَيْنَ (١) ، لَنَا صَفْوُ الْأَمْوَالِ (٢) ، وَلَنَا الْأَنْفَالُ ، وَإِنَّا قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَنَا ، وَإِنكُمْ تَأْتُمُونَ بِمَنْ لَا يُعْذِرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ (٣) إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَ عَلِيٍّ (٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ

« .

ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ ادْعُوا لِي خَلِيلِي ، فَأَرْسَلْتَا إِلَى أَبِيئِهِمَا ، فَلَمَّا جَاءَا أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ (٥) ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُوا لِي خَلِيلِي ، فَأَرْسَلْتَا إِلَى أَبِيئِهِمَا ، فَلَمَّا جَاءَا أَعْرَضَ (٦) بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُوا لِي خَلِيلِي (٧) ، فَقَالَا : قَدْ رَأَيْنَا ، لَوْ أَرَادْنَا لَكَلَّمْنَا (٨) ، فَأَرْسَلْتَا (٩) إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا جَاءَا (١٠) أَكَبَّ (١١) عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ وَيُحَدِّثُهُ (١٢) ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ (١٣)

ص: ٣٥٦

-
- ١- في تفسير العياشي : «وَحَبَّنَا بَيْنَ فِي كِتَابِ اللَّهِ» بدل «إِنَّ حَقَّنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ بَيْنَ» .
 - ٢- في حاشية «ن ، بح» : «المال» . قال الطريحي : «صفو الشيء : خالصه وخياره ، وفي حديث الأئمة عليهم السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولنا صفو المال ، أى جيده وأحسنه ، كالجارية الفاره والسيف القاطع والدرع قبل أن تقسم الغنيمة ، فهذا صفو المال» . مجمع البحرين ، ج ١ ، ص ٢٦٤ (صفا) .
 - ٣- في «ع ، بن» وحاشية «د ، م ، جت ، جد» والوافي : «عليه» .
 - ٤- في شرح المازندراني : «المراد بالرؤية الروية القلبية ، وهى العلم بأحوالهم من الورع والتقوى والاجتهاد فى الأعمال الصالحة ، فعليكم الأسوة بهم» . وفى الوافى : «فقد رأيتم أصحاب عليّ ؛ يعنى سمعتموهم كيف يطيعونه ، والمراد سلمان ومقداد وأبوذر... ونظراؤهم رضوان الله عليهم» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : فقد رأيتم أصحاب عليّ عليه السلام ، أى المطيعين له ، أو المخالفين له ، أو الأعم» .
 - ٥- فى الوافى : «فلما نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنهما» .
 - ٦- فى «جت» : + «عنهما» .

- ۷- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت . وفي «بف» والمطبوع وشرح المازندراني والوافي : -
 «فأرسلتا إلى أبيهما ، فلما جاء أعرض بوجهه ، ثم قال : ادعوا لي خليلي» .
- ۸- في الوافي : - «فقالا : قد رأنا لو أردنا لكلمنا» .
- ۹- في الوافي : «فأرسل» .
- ۱۰- في الوافي : «فلما نظر إليه» .
- ۱۱- «أكبّ عليه» أي أقبل ولزم . راجع : الصحاح ، ج ۱ ، ص ۲۰۷ ؛ القاموس المحيط ، ج ۱ ، ص ۲۱۸ (كب) .
- ۱۲- في الوافي : - «ويحدّثه» .
- ۱۳- في الوافي : «فلما خرج» بدل «حتى إذا فرغ» .

لَقِيَاهُ ، فَقَالَا (۱) : مَا حَدَّثَكَ (۲)؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي بِالْأَلْفِ (۳) بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ (۴) يُفْتَحُ كُلُّ بَابٍ إِلَى (۵)
 أَلْفِ بَابٍ (۶) . (۷)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

بشیر کناسی می گوید: از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: شما پیوستید و مردم گسستند ، و شما دوست داشتید و مردم کینه توزی کردند ، و شما شناختید و مردم نادیده گرفتند و آن درست است ، همانا خداوند پیش از آنکه محمد صلی الله علیه و آله و سلم را پیامبر خود گیرد بنده خود گرفت ، و علی علیه السلام بنده ای بود خیرخواه در راه خداوند عزّ و جلّ و خدا هم خیرخواه او بود ، او خداوند عزّ و جل را دوست داشت و خدا هم او را دوست داشت. همانا حق ما در کتاب خدا آشکار است: برگزیده اموال از آن ماست چنان که انفال از ماست ، و ما قومی هستیم که خداوند عزّ و جلّ فرمانبری از ما را واجب کرده است ، و شما از امامی پیروی می کنید که مردم به شناختن آن معذور نیستند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است: هر که بمیرد بدون

آنکه امامی داشته باشد مرده است چونان کسی که در دوران جاهلیت مرده است. بر شما باد فرمانبری که به تحقیق شما یاران علی علیه السلام را دیده اید ، و سپس فرمود: همانا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در آن بیماری که رحلت کرد فرمود: دوست مرا بخوانید. آن دو همسر نزد دو پدر خود فرستادند ، و چون آمدند روی از هر دو برگردانید ، و سپس فرمود: دوست مرا بخوانید. آن دو گفتند: ما را دیده است ، اگر ما را می خواست با ما سخن می گفت. پس کسی نزد علی علیه السلام فرستادند. پس چون علی علیه السلام آمد خود را روی او انداخت و با او بسیار سخن گفت و هنگامی که این دیدار به پایان رسید آن دو گفتند: به تو چه گفت؟ علی علیه السلام فرمود: به من گفت هزار باب از علم که از هر بابی هزار باب دیگر گشوده می گردد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۸۹

[ترجمه کمره ای]

از بشیر کناسی گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) می فرمود: شما پیوست کردید و مردم دیگر بریدند و قطع رحم کردند ، شما دوست داشتید و مردم دیگر دشمنی کردند ، شما حق آل محمد را شناختید و مردم دیگر نادیده گرفتند و انکار کردند و آن درست است. راستی خدا محمد (صلی الله علیه و آله) را بنده خود ساخت پیش از آنکه پیغمبرش گیرد و راستی علی (علیه السلام) بنده ای بود خیر خواه و با اخلاص برای خدا عز و جل و خدا هم خیر خواه او بود و باو لطف داشت خدا عز و جل را دوست داشت و خدا هم او را دوست داشت راستی که حق ما در کتاب خدا روشن است: برگزیده اموال از آن ما است و انفال از آن ما است و راستی ما مردمی هستیم که خدا عز و جل طاعت ما را واجب کرده است و شما به امامی اقتداء میکنید که مردم بنادانی بمقام آن ها معذور نیستند. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: هر که بمیرد و به امامی معتقد نیست و پیشوائی ندارد بمردن دوران جاهلیت مرده است بر شما باد بر فرمانبری ، محققا شما یاران علی (علیه السلام) را دیدید سپس فرمود راستی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در آن بیماری که وفات کرد فرمود دوست مرا بخوانید آن دو همسر پیغمبر نزد دو پدر خود فرستادند و چون آمدند روی از هر دو برگردانید. و باز

فرمود: دوست مرا برایم بخوانید. آن دو گفتند ماها را دید اگر ماها را خواسته بود با ما سخن می گفت پس آنان نزد علی (علیه السلام) فرستادند و چون آمد آن حضرت بر روی او خم شد و با او حدیث گفت و حدیث گفت تا چون پایان رسید آن دو بعلی (علیه السلام) برخوردند و گفتند با تو چه گفت؟ در پاسخ فرمود هزار باب از علم بمن باز گفت که از هر بابی هزار باب دیگر گشوده می شود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۲۳ - بشیر کناسی گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: شما (ارتباط را) پیوست کردید و مردم دیگر (آن را) بریدند ، و شما دوست داشتید و مردم دشمنی کردند ، و شما شناختید و مردم دیگر انکار کردند با اینکه حق همان بود (که آنها انکار کردند). همانا خداوند محمد (صلی الله علیه و آله) را بنده خود قرار داد پیش از آنکه پیامبرش کند ، و همانا علی علیه السلام بنده خیرخواهی بود برای خدای عز و جل و خدا هم خیرخواهی او را کرد ، و او خدای عز و جل را دوست داشت ، خدا هم او را دوست داشت ، همانا حق ما در کتاب خدا روشن و آشکار است ، از ما است برگزیده اموال ، و از ما است انفال (غنیمتهای جنگی) و همانا مائیم آن مردمی که خدای عز و جل فرمانبرداری ما را واجب فرمود ، و براستی شما به پیشوایانی اقتداء کرده اید که مردم در مورد نادانی (و نشناختن) آنها معذور نیستند ، و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: هر که بمیرد و امام و پیشوایی نداشته باشد بمرگ زمان جاهلیت مرده است ، بر شما باد بفرمانبرداری که همانا شما اصحاب علی علیه السلام را دیده اید (و فرمانبرداران - یا نافرمانان آن حضرت را دیده اید). سپس فرمود: همانا رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در همان بیماری که بدان از این جهان رفت فرمود: خلیل (ویار با وفای) مرا نزد بخوانید ، آن دوزن (عایشه و حفصه) بسوی پدران خویش فرستادند ، و چون آن دو آمدند رسول خدا (صلی الله علیه و آله) رو از آن دو برگرداند سپس (دوباره) فرمود: خلیلم را بنزد بخوانید آن دو گفتند: ما را که دید و اگر مقصودش ما بودیم با ما سخن میگفت ، آن دو زن (که چنان دیدند) بدنبال علی علیه السلام فرستادند و چون آن جناب آمد سر خود را

بطرف صورت رسول خدا (صلّى الله عليه وآله) خم کرد و با او سخن گفت ، و او نیز با آن جناب سخن گفت تا چون سخن آن دو پایان رسید ، آن دو نفر آن حضرت را دیدار کردند و باو گفتند: چه سخنی با تو میگفت؟ علی علیه السلام فرمود: هزار در علم را برایم گفت که از هر دری هزار در دیگر گشوده شود.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. وقيل: يمكن أن يعدّ حسناً ؛ لدلالة هذا الخبر على مدح بشير .والكناسة ، بالضم: موضع بالكوفة. قوله: (وصلتم) ؛ يعنى بمن يجب وصلته. وكذا قوله: (أحببتم) و (عرفتم) . و قوله: (وهو الحق) ؛ كأنّ الضمير راجع إلى متعلّق المعرفة والإنكار ، أو متعلّق بالوصل والقطع ، والحبّ والبغض أيضاً. وقيل: لعلّ المراد أنّه تعالى هو الحقّ يحكم بينكم وبينهم . (إنّ الله اتّخذ محمّداً صلى الله عليه وآله عبداً) موفياً بحقوق العبوديّة. (قبل أن يتّخذة نبياً) . قيل: لعلّ الغرض منه هو التنبية على أنّ العبوديّة هى الأصل المطلوب من كلّ أحد ، ولا يتحقّق مع إنكار شىء من الحقوق ، وأعظمها الولاية . و قوله: (فنصحه) . المستتر فيه راجع إلى الله ، والبارز إلى علىّ عليه السلام. والناصح: الخالص من كلّ شىء. ورجل ناصح: الحبيب ، نقى القلب ، لا غشّ فيه. وفعله كمنع ، ويعدّى بنفسه وباللّام. وقال الجوهري: «تعديته باللام أفصح». والغرض أنّ هذا الكمال الذى كان حاصلًا لنبينا صلى الله عليه وآله قبل بعثته ونبوّته من كمال العبوديّة ، قد كان لعلّى عليه السلام ، وأنتم تولّيتم وأقررتم بولاية من كان كذلك ، فبينكم وبين مخالفيكم بونٌ بعيد. و قوله: (صفو الأموال) أى صفايا الغنيمة. و صفو الشىء ، بالفتح: خالصه. والنقل ، محرّكة: الغنيمة ، والهبة. والجمع: أنفال. وقد مرّ تفسيرها وتفصيلها فى أحاديث باب الفىء والأنفال من أبواب الأصول. و قوله: (لا يُعذر) ؛ على بناء المفعول. و قوله: (ميتة جاهليّة) ؛ بكسر الميم. قال

الفيروزآبادى: «الميتة: ما لم تلحقه الذكاة. وبالكسر للنوع». و قوله: (عليكم بالطاعة) أى طاعة من يجب طاعته. (فقد رأيتم) أى علمتم أحوال (أصحاب على عليه السلام) أى أصحابه المطيعين له ، والغرض الترغيب على الأسوة بهم. أو أصحابه المخالفين له ، فالغرض التحذير عن سلوك سبيلهم. أو الأعمّ منهما ، فالغرض أيضاً أعمّ. وقوله: (ادعوا لى خليلى). فى

القاموس: «الخلّة: الصداقة المختصّة ، لا خلل فيها. والخليل: الصادق ، أو من أصفى المودّة». (فأرسلتا) أى عائشة وحفصة. وقوله: (أكبّ عليه): أقبل ، ولزم. وقوله: (بألف باب من العلم) أى ألف نوع منه. أو ألف قاعدة [من القواعد] الكلّيّة التى تستنبط من كلّ قاعدة منها ألف قاعدة أخرى.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢, ص ٤٢٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. ويمكن أن يعد حسنا لأن هذا الخبر يدل على مدح بشير. قوله عليه السلام: إن الله اتخذ محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبدا أى عبدا كاملا فى العبودية مطيعا لله فى جميع أموره ، ولذا لم ينسب الله تعالى بالعبودية أحدا إلى نفسه إلا مقربى جنابه من الأنبياء والأوصياء كما قال:

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ

وقال:

عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا

وقال: إلى

عَبْدَنَا دَاوُدَ

و مثله كثير ، و الغرض أن هذا الكمال الذى كان حاصلًا لنبينا قبل بعثته و نبوته ، قد كان لعلى عليه السلام و كان فى جميع الكمالات مشاركا مع الرسول صلى الله عليه و آله و سلم سوى النبوة فقد أخذتم بولاية من هو هكذا. قوله عليه السلام: لنا صفو المال أى صفايا الغنيمة. قوله عليه السلام: فقد رأيتم أصحاب على عليه السلام أى المطيعين له أو المخالفين له أو الأعم. قوله: عليه السلام: أكب عليه قال الفيروزآبادى: أكب عليه: أقبل و لزم. قوله عليه السلام: ألف باب أى ألف نوع أو ألف قاعدة من القواعد الكلية التى تستنبط من كل قاعدة منها ألف قاعدة أخرى ، و الأول أظهر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٥٦

الحديث ١٢٤

١٢٤ / ١٤٩٣٩ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَمَرَ بْنِ بَزِيعٍ ، قَالَ :

قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨) : إِنَّ النَّاسَ رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا أَخَذَ فِي طَرِيقٍ رَجَعَ فِي غَيْرِهِ ، فَهَكَذَا (٩) كَانَ يَفْعَلُ (١٠) ؟

ص: ٣٥٧

١- فى «جت» والوافى : + «له» .

٢- فى الوافى : + «خليلك» .

٣- فى الوافى والمرأة : «ألف» .

٤- فى «ع ، ل ، بف ، بن» والوافى : - «من العلم» .

٥- فى الوافى : - «إلى» .

٦- فى المرأة: «أى ألف نوع أو ألف قاعدة من القواعد الكليّة التى تستنبط من كلّ قاعدة منها ألف قاعدة أخرى . والأوّل أظهر» .

٧- المحاسن ، ص ١٥٣ ، كتاب الصفوة ، ح ٧٨ ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن بشير الدهان ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، من قوله : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات» إلى قوله : «فقد رأيتم أصحاب عليّ عليه السلام» . وفيه ، ص ١٦٢ ، ح ١٠٨ ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، إلى قوله : «وأنكر الناس وهو الحق» . وفى الكافي ، كتاب الحجّة ، باب الإشارة والنصّ على أمير المؤمنين عليه السلام ، ح ٧٦٩ ؛ وبصائر الدرجات ، ص ٣١٤ ، ح ٥ ؛ والخصال ، ص ٦٤٧ و ٦٤٨ ، أبواب الثمانين وما فوقه ، ح ٣٢ و ٣٨ ، بسند آخر ، من قوله : «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال فى مرضه» مع اختلاف يسير . وفى بصائر الدرجات ، ص ٣١٤ ، ح ٣ ؛ و الخصال ، ص ٦٥١ ، أبواب الثمانين وما فوقه ، ح ٥٢ ، بسند آخر عن أبى جعفر عليه السلام ، من قوله : «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال فى مرضه» مع اختلاف يسير . وفى بصائر الدرجات ، ص ٣١٣ و ٣١٤ ، ح ١ و ٢ ؛ والخصال ، ص ٦٤٢ ، أبواب الثمانين وما فوقه ، ح ٢١ ؛ والاختصاص ، ص ٢٨٥ ، بسند آخر عن أمّ سلمة ، من قوله : «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال فى مرضه» مع اختلاف يسير . تفسير العيّاشي ، ج ٢ ، ص ٤٨ ، ح ١٩ ، عن بشير الدهان ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، إلى قوله : «فقد رأيتم أصحاب عليّ عليه السلام» مع اختلاف يسير . راجع : الكافي ، كتاب الحجّة ، باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام ، ح ٤٨٥ ؛ وباب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى ، ح ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ ؛ وباب الفياء والأطفال... ، ح ١٤٣٧ ومصادره الوافى ، ج ٢ ، ص ٩٦ ، ح ٥٤٩ ، إلى قوله : «فقد رأيتم أصحاب عليّ عليه السلام» ؛ وفيه ، ص ٣٢٣ ، ح ٧٧٨ ، من قوله : «ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله» .

٨- فى الوافى : + «جعلت فداك» .

٩- فى الوافى والوسائل ، ج ١٧ والكافي ، ح ٩٤٠٠ والتهذيب : «فكذا» .

١٠- فى «ع ، ل» : - «يفعل» .

قَالَ : فَقَالَ : «نَعَمْ ، فَأَنَا (١) أَفْعَلُهُ كَثِيرًا ، فَافْعَلُهُ» ثُمَّ قَالَ لِي (٢) : «أَمَّا إِنَّهُ أَرْزَقُ لَكَ» . (٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

موسی بن عمر بن بزيع می گوید: به امام رضا علیه السلام عرض کردم: همانا مردم روایت می کنند که چون پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از راهی می رفت از راهی دیگر بازمی گشت آیا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم چنین می کرد؟ امام علیه السلام فرمود: آری ، و من هم چنین می کنم و تو نیز چنین کن ، و سپس به من فرمود: این کار روزی آورتر است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۰

[ترجمه کمره ای]

از موسی بن عمر بن بزيع گوید با امام رضا (علیه السلام) گفتم: راستی مردم از رسول خدا «صلی الله علیه و آله» روایت کرده اند که چون برای میرفت از راه دیگر برمی گشت آیا چنین میکرده است؟ گوید در پاسخ فرمود: آری من هم بسیار این کار را می کنم و تو هم بکن سپس فرمود اما این کار روزی بخش تر است بتو.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۲۴ - موسی بن عمر بن بزيع گوید: بحضرت رضا علیه السلام عرض کردم: مردم روایت کنند که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) چون برای میرفت از راه دیگر برمیگشت (و از همان راهی که رفته بود بر نمیگشت)؟ راستی این طور است (و این روایت راست است)؟ فرمود: آری من هم بسیاری از اوقات همین کار را می کنم و تو هم این کار را بکن ، سپس فرمود: بدان که این کار روزی بخش تر است برای تو.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢١٦

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. والنهد ، بالفتح: قبيلة باليمن. وهذا الخبر يدل على استحباب الرجوع فى غير الطريق الذى ذهب فيه مطلقاً ، وأنه أدخل فى زيادة الرزق. قيل: أو لأنه تعالى جعل الرجوع على هذا النحو سبباً لزيادة الخاصية ، أو لأنه جعل لكل قطعة من الأرض بركة وسبباً لرزق عباده ، فربما يكون فى طريق آخر بركة لم تكن فى الأول. أو لأن الأرض تفرح بمشى المؤمن على ظهرها ، فيدعو له الطريق الآخر فى الخير والبركة ، كما دعا له الأول ، فيوجب ذلك زيادة الرزق له. أو لأن الرافع قد يجد فى الآخر من الرزق ما لم يوجد فى الأول .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٢٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. ويدل على استحباب الرجوع فى غير الطريق الذى أخذ فيه ، وأنه موجب لمزيد الرزق.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٥٦

الحديث ١٢٥

١٢٥ / ١٤٩٤٠ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (٤) ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ :

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَعْوَلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ (٥) ، الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِي يَبْلُغُنِي عَنْهُ الشَّيْءُ الَّذِي أَكْرَهُهُ (٦) ، فَاسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَيُنْكِرُ ذَلِكَ وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَنْهُ قَوْمٌ ثَقَاتٌ .

فَقَالَ لِي : « يَا مُحَمَّدُ (٧) ، كَذَّبَ سَمْعَكَ وَبَصَرَكَ عَنْ أَخِيكَ ، فَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ قَسَامَةً (٨) وَقَالَ لَكَ قَوْلًا ، فَصَدَّقْهُ وَكَذِّبْهُمْ (٩) ، لَا تُدَيِّعَنَّ (١٠) عَلَيْهِ شَيْئًا تَشِينُهُ (١١) بِهِ وَتَهْدِمُ بِهِ مُرُوءَتَهُ ، فَتَكُونَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (١٢) . (١٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

محمد بن فضل می گوید: به امام کاظم علیه السلام عرض کردم: قربانت کردم ، از یکی از برادرانم خبری می رسد که آن را نمی پسندم و وقتی از خود او می پرسم وی منکر آن می شود با آن که گروه مورد اعتمادی آن را از او نقل می کنند. امام علیه السلام در پاسخ فرمود: ای محمد! گوش و چشمت را پیرامون برادرت تکذیب کن ، و اگر پنجاه سوگند خورنده نزد تو گواهی دهند و او سخن دیگری گوید سخن برادر خود را تصدیق و سخن آنان را تکذیب کن ، و از او خبری را منتشر نکن که موجب زشتی او گردد و آبرویش را بریزد که اگر چنین کنی از کسانی خواهی بود که خداوند در باره آنها فرموده: «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» .

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٩٠

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن فضیل گوید با امام کاظم (علیه السلام) گفتم قربانت از یکی از برادرانم بمن خبری میرسد که دلخواه من نیست من از خودش می پرسم و او منکر آن می شود با اینکه مردم موثقی آن را از وی نقل کرده اند. در پاسخ من فرمود: ای محمد گوش و چشمت را هم از برادر خودت دروغگو شمار (و تا آنجا که میسر است کار و گفتار او را درست و خوب بحساب آر) اگر پنجاه شاهد قسم خور هم بتو گفتند چه کرده و چه گفته و او خود چیز دیگری گفت خودش را راستگو بدان و همه آنها را دروغ

گو بشمار و مبادا از او شهرت نابجا و بدی بدهی و چیزی که او را زشت سازد و آبرویش را بریزد به او نسبت بدهی تا از آن کسانی باشی که خداوند در قرآنش در باره شان فرموده است (۱۸-النور) راستی آن کسانی که دوست دارند هرزگی را در باره آن ها که گرویدند فاش سازند برای آنها عذاب دردناکی است.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۴

[ترجمه رسولي محلاتي]

۱۲۵ - محمد بن فضیل گوید: بحضرت موسی بن جعفر علیه السلام عرض کردم: قربانت گدم گاهی از برادران دینی ما سخنی بگوش من میرسد که ناراحت میشوم و چون از خودش میپرسم منکر می شود با اینکه مردمان موثق و مورد اعتمادی آن را از قول او برای من نقل کرده اند؟ امام فرمود: ای محمد گوش و چشمت را در مورد برادر دینیت دروغگو شمار (و بهر اندازه می توانی کار او را حمل بر صحت کن) و اگر پنجاه نفر شاهد قسم خور (که در موارد خاصی قسم میخورند و مورد قبول واقع می شود) در حضور تو نسبت باو قسم خوردند ولی خود او سخن دیگری گفت پس تو شخص او را تصدیق کن و آنها را دروغگو بشمار ، مبادا چیزی را بر زیان او افشاء کنی که موجب عیب و زشتی او گردد و آبرویش را ببرد ، و در نتیجه از زمره کسانی شوی که خداوند در قرآنش فرمود: «کسانی که شهرت کار بد را در باره مؤمنان دوست دارند آنها را است عذاب دردناک» (سوره نور آیه ۱۸).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولي محلاتي ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (كذب سمعك وبصرک عن أخيك) . يُقال: كذب فلاناً ، إذا جعله كاذباً. وعن أمرٍ قد أراده: كَفَّ. وعن فلان: ردّ عنه. و قوله: (خمسون قَسامة) . قال الجوهري: «أقسمت: حلفت. وأصله من القسامة ، وهى الأيمان ، تقسم على الأولياء فى الدم» . وفى

القاموس: «القَسامة: الهدنة بين العدو والمسلمين. الجمع: قَسامات ، والجماعة يُقَسِمون على الشىء ويأخذونه ، أو يشهدون» انتهى . والمراد هنا المعنى الأخير. (وقال لك قولاً) أى قال ذلك الأخ لك قولاً بخلاف قول القَسامة. (فصدّقه ، وكذبهم) أى اجعل ذلك الأخ صادقاً فى قوله ، والقَسامة كاذبين فيما ادّعوا عليه. ولعلّ هذا الحكم مختصّ بالأمر التى يتعلّق بنفس المخاطب ، كالتُّهمة ، والغيبة ، والشتم ، ونحوها ، فإذا أنكرها المنسوب إليه ، أو لم يعلم إقراره ولا إنكاره وجب عليه أن لا يؤاخذه بما بلغه عنه. وقيل: يحتمل التعميم أيضاً ؛ فإنّ الثبوت عند الحاكم بعدلين ، أو أربعة ، وإجراء الحدّ عليه لا ينافى أن يكون غير الحاكم مكلفاً باستتار ما يثبت عنده من أخيه من الفسوق التى كان مستتراً بها . وقيل: لعلّ المراد بتصديقه تصديقه ظاهراً ، والإغماض عنه ، وعدم المؤاخذة به ، والإذاعة عليه ، لا الحكم بأنّه صادق فى نفس الأمر ؛ لأنّه قد يحصل العلم بخلاف ذلك من الشهود ، خصوصاً مع أيمانهم ، أو بالإبصار ، أو بالاستماع منه. وهذا إن صدرت منه زلات بالنسبة إليك ، وأمّا إن صدرت منه بالنسبة إلى الله تعالى ، أو إلى أحدٍ غيرك ، فربّما وجب بذلك أداء الشهادة عليه عند الحاكم ، وإن لم يجز لك تعيينه ، وإذاعة عثراته بين الناس . (لا تديعنّ) من الادّعاء. فى

القاموس: «ادّعى عليه كذا: زعم له حقّاً ، أو باطلاً» . وفى بعض النسخ: «لا تديعنّ» من الإذاعة ، وهى الإفشاء. (عليه شيئاً تشينه به) أى عيباً تعيبه به. والشين: ضدّ الزين. (وتهدم به مروءته) . قال الجوهري: «المروءة: الإنسانيّة ، ولك أن تشدّد» . وقوله تعالى:

«إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ» .

قال البيضاوى: «أى يريدون» .

«أَنْ تَشِيْعَ» : أَنْ تَنْتَشِرَ

«الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»

بالحدِّ والسَّعِيرِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ» . و في

القاموس: «الفاحشة: الزنا ، وما يشتدُّ قبحه من الذنوب ، وكلّ ما نهى الله -عزَّ وجلَّ - عنه» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢, ص ٤٣٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله عليه السلام: خمسون قسامة أى خمسون رجلا يشهدون ويقسمون عليه ، ولعل هذا مختص بما إذا كان فيما يتعلق بنفسه من غيبته أو الإزراء به ، و نحو ذلك فإذا أنكرها و اعتذر إليه يلزمه أن يقبل عذره ، و لا يؤاخذ به بما بلغه عنه ، و يحتمل التعميم أيضا فإن الثبوت عند الحاكم بعدلين أو أربعة و إجراء الحد عليه لا ينافى أن يكون غير الحاكم مكلفا باستتار ما ثبت عنده من أخيه ، من الفسوق التي كان مستترا بها ، و الإذاعة الإفشاء ، و الشين: العيب ، و الفاحشة: الذنب أو ما يشتد قبحه من الذنوب.

مرآة العقول؛ ج ٢٥, ص ٣٥٦

ص: ٣٥٨

١- فى الوافى والوسائل ، ج ١٧ والكافى ، ح ٩٤٠٠ والتهذيب : «وأنا» .

٢- فى «جت» والوافى : - «لى» .

٣- الكافى ، كتاب المعيشة ، باب النوادر ، ح ٩٤٠٠ . وفى التهذيب ، ج ٧ ، ص ٢٢٦ ، ح ٩٨٧ ، معلّقاً عن سهل بن زياد الوافى ، ج ١٧ ، ص ١١١ ، ح ١٦٩٦١ ؛ الوسائل ، ج ٧ ، ص ٤٧٩ ، ح ٩٩٠٧ ؛ و ج ١٧ ، ص ٤٦٣ ، ح ٢٣٠٠٢ ؛ البحار ، ج ١٦ ، ص ٢٧٦ ، ح ١١٤ ، ملخصاً .

- ٤- السند معلق على سابقه . ويروى عن سهل بن زياد ، عدّة من أصحابنا .
- ٥- فى «بن» : + «إنّ» .
- ٦- فى ثواب الأعمال : «أكره له» .
- ٧- فى «بح» : «يا با محمّد» . وفى شرح المازندراني : «يا أبا محمّد» .
- ٨- فى المرأة : «قوله عليه السلام : خمسون قسامة ، أى خمسون رجلاً يشهدون ويقسمون عليه» .
- ٩- فى شرح المازندراني : «لعلّ المراد بتصديقه تصديقه ظاهراً والإغماض عنه وعدم المؤاخذه به والإذاعة عليه ، لا الحكم بأنّه صادق فى نفس الأمر ؛ لأنّه قد يحصل العلم بخلاف ذلك بتلك الشهود خصوصاً مع أيّمانهم ، أو بالإبصار ، أو بالاستماع منه...» . وقيل غير ذلك . راجع : مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٣٥٧ .
- ١٠- فى «د ، ع ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» وحاشية «جت» : «لا تدعين» . والإذاعة : الإفشاء . الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٢١١ (ذيع) .
- ١١- فى «ع» : «يشينه» . وفى «ل» بالتاء والياء معا .
- ١٢- النور (٢٤) : ١٩ .
- ١٣- ثواب الأعمال ، ص ٢٩٥ ، ح ١ ، بسنده عن سهل بن زياد الآدمي ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٥ ، ص ٩٧٦ ، ح ٣٤١٨ ؛ الوسائل ، ج ١٢ ، ص ٢٩٥ ، ذيل ح ١٦٣٤٣ .

المؤمن لا يقاس بالناس (حديث من وُلد فى الإسلام)

إشارة

١٤٨ / ٨

حَدِيثُ مَنْ وُلِدَ فِي الْأَسْلَامِ

الحديث ١٢٦

۱۴۹۴۱ / ۱۲۶ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (۱) ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنِ الْحُبَابِ (۲) بْنِ مُوسَى :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « مَنْ وُلِدَ فِي الْأَسْلَامِ حُرًّا (۳) ، فَهُوَ عَرَبِيٌّ ؛ وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ فَخُفِرَ فِي عَهْدِهِ (۴) ، فَهُوَ مَوْلَى (۵) لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ وَمَنْ دَخَلَ فِي الْأَسْلَامِ طَوْعًا ، فَهُوَ مُهَاجِرٌ (۶) » . (۷)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

امام باقر علیه السلام می فرماید: هر که در اسلام ، آزاد زاده شود عرب است ، و هر که عهدهی دارد و بدان عمل کند وابسته پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم است ، و هر که به رغبت خویش اسلام آرد مهاجر شمرده شود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۱

*** [ترجمه کمره ای] ***

از امام باقر (علیه السلام) فرمود: هر که در اسلام آزاد زاده عربی باشد و هر که عهد امانی دارد و آن را مراعات کند و بدان عمل کند وابسته و آزاد کرده رسول خدا است (صلی الله علیه و آله) و هر که برغبت خود مسلمان گردد مهاجر محسوب شود.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۴

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۱۲۶ - حباب بن موسی از امام باقر علیه السلام روایت کند که آن حضرت فرمود: هر که در اسلام بطور آزاد بدنیا آید (و پدر و مادرش برده نباشند) او عربی است (و مانند سایر اعراب از حقوق مسلمانی برخوردار است) و هر که پیمانی با مسلمانان دارد و بدان پای بند باشد او آزادشده رسول خدا صلی الله علیه و آله است ، و هر که از روی رغبت و میل مسلمانان شود او از مهاجرین محسوب میگردد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ حُرًّا) ؛ المراد به الإیمان. (فهو عربی). قال بعض الأفاضل: المقصود أنّ الأخبار الواردة فی مدح العرب تشتمل کلّ من ولد فی الإسلام حُرًّا ، وكان علی دین الحقّ ، ولو كان من العجم لورود كثير من الأخبار أنّهم يُحشرون بلسان العرب ، وأنّ من كان علی غیر دین الحقّ يُحشر بلسان العجم وإن كان من العرب. وقيل: لعلّ المراد بالعرب محمّد صلی الله علیه و آله ؛ لأنّه سیّد العرب ، والنسب صوریّ ومعنویّ. وبعبارة أُخری: جسمانیّ وروحانیّ ، والمراد بهذا النسب النسب المعنویّ الروحانی. وسيجیء أنّ النسب الذی يصلح التفاخر به هو الإسلام . (ومن كان له عهد) أى أمان. (فخُفِر) علی بناء المفعول. (فی عهده ، فهو مولی لرسول الله صلی الله علیه و آله). فی

المصباح: «المولی: الحلیف ، وهو المعاهد. والمولی أيضاً: الناصر ، من الولاية ، بالفتح والكسر» . وقال الجزری: «خفرت الرجل: أجرته ، وحفظته. وخفرتّه ، إذا كنت له خفیراً ؛ أى حامياً وكفیلاً. والخفارة ، بالكسر والضمّ: الذمام. وأخفرت الرجل ، إذا نقضتّ عهده» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ ، ص ۴۳۱

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

ضعيف. قوله عليه السلام: من ولد فى الإسلام حرا فهو عربى أى الأخبار الواردة فى مدح العرب تشتمل كل من ولد فى الإسلام حرا و كان على دين الحق و لو كان من العجم ، لورود كثير من الأخبار أنهم يحشرون بلسان العرب ، و إن كان على غير دين الحق يحشر بلسان العجم و إن كان من العرب. قوله عليه السلام: و من كان له عهد فخفر يقال: خفر به خفرا و خفورا أى نقض عهده و الخفر أيضا الإجارة و المنع و حفظ الأمان ، و على التقديرين أقيم علة الجزاء هنا مقامه ، أى من كان له عهد و أمان و ذمة من قبل أحد من المسلمين فروعى أمانه فقد روعى أمان حليف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أو معتقه أو من آمنه ، لأنه صلى الله عليه و آله و سلم حكم بحفظ أمانه و أعتقه من القتل فهو مولاة صلى الله عليه و آله و سلم و إن نقض عهده فقد نقض عهد مولى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لأنه مولاة. قوله عليه السلام: و من دخل فى الإسلام طوعا فهو مهاجر أى فى هذا الزمان الذى ارتفع حكم الهجرة ، أو أنه مطلقا فى حكم المهاجر فى وفور ثوابه ، و لزوم احترامه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٥٨

الحديث ١٢٧

١٢٧ / ١٤٩٤٢ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَعِنْدَهُ ثَلَاثٌ ، ص : ٣٥٩ »

١- السند معلق كسابقه .

٢- فى الوافى : «الخباب» . والمذكور فى أصحاب أبى عبد الله عليه السلام هو حباب بن موسى التميمى . راجع : رجال الطوسى ، ص ١٩٣ ، الرقم ٢٣٩٩ .

٣- فى الجعفریات : - «حرًا» .

٤- «الخفر» فى أكثر كتب اللغة هو الوفاء بالعهد إذا عدى بالباء ، فيقال خفر بالعهد ، أى وفى به ، والإخفار : نقضه ، يقال : أخفره ، أى نقض عهده . وفى المحكم والقاموس : أن الخفر إذا عدى بالباء يكون بمعنى نقض العهد ، كأخفره ، يقال : خفر به خُفراً وخُفُوراً ، كأخفره ، أى نقض عهده وغدره . وقال العلامة المجلسى : «قوله عليه السلام : ومن كان له عهد فخفر ، يقال : خفر به خفراً وخفوراً ، أى نقض عهده ، والخفر أيضا : الإجارة ، والمنع ، وحفظ الأمان . وعلى التقديرين أقيم علة الجزاء هنا مقامه ، أى من كان له عهد وأمان وذمة من قبل أحد من المسلمين فروعى أمانه ، فقد روعى أمان حليف رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو معتقه ، أو من آمنه ؛ لأنه صلى الله عليه وآله حكم بحفظ أمانه وأعتقه من القتل ، فهو مولاه صلى الله عليه وآله ، وإن نقض عهده فقد نقض عهد مولى الرسول صلى الله عليه وآله ؛ لأنه مولاه» . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٤٨ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ٥٢ ؛ المحكم ، ج ٥ ، ص ١٠٦ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٤٧ (خفر) .

٥- المولى : الحليف ، وهو المعاهد . المصباح المنير ، ص ١٤٦ و ٦٧٢ (حلف) ، (ولى) .

٦- فى الجعفریات : «مهاجرى» .

٧- معانى الأخبار ، ص ٤٠٥ ، ح ٧٧ ، بسنده عن يعقوب بن يزيد ، عن عبد ربه بن نافع . وفيه ، ص ٤٠٤ ، ح ٧٤ ، بسند آخر ، مع اختلاف . الجعفریات ، ص ١٨٥ ، بسند آخر عن جعفر بن محمد ، عن أبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، مع اختلاف الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٣٠ ، ح ٣١٠٤ .

فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا : مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى مُعَافَى فِي بَدَنِهِ ، آمِنًا فِي سَرْبِهِ (١) ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ ، فَإِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ الرَّابِعَةُ ، فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَهُوَ الْأَسْلَامُ (٢) . (٣)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافی - ترجمه آژیر] ***

امام صادق علیه السلام می فرماید که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر که بامداد را به شام رساند و از سه چیز برخوردار باشد دنیا بر او تمام است. او کسی است که بام را به شام رساند در حالی که بدنش سالم است و از امنیت برخوردار است و توشه همان روز را دارد، و اگر چهارمی هم داشته باشد نعمت دنیوی و اخروی او هم تمام گردد که این همان اسلام است.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۹۱

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود هر که بام کند و شام کند و سه چیز دارد نعمت دنیا بر او تمامست هر که بام و شام کند و بدنش سالم است و امنیت دارد و خرج تا شب خود را فراهم دارد نعمت دنیا را دارد اگر یک نعمت چهارمی هم داشته باشد نعمت دنیا و آخرت بر او تمام است و آن هم اسلام است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۲۷۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۲۷ - مسعدة بن صدقه از امام صادق علیه السلام روایت کند که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: هر که صبح و شام کند و سه چیز داشته باشد نعمت دنیا بر او تمام است: کسی که صبح و شام کند و تندرست باشد، و امنیت داشته باشد، و خرجی و قوت آن روزش؟؟؟ باشد (بر چنین کسی نعمت دنیا تمام است) و اگر چهارمی را هم داشته باشد دیگر نعمت دنیا و آخرت هر دو بر او تمام می شود، و آن نعمت چهارم دین اسلام است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۲۱۷

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: من أصبح و أمسى معافى بيان للجمله السابقة و بدل عنها و مفسر لها ، قال الجزرى: فيه من أصبح آمنًا فى سربه معافى فى بدنه يقال: فلان آمن فى سربه بالكسر: أى فى نفسه ، و فلان واسع السرب: أى رخی البال ، و يروى بالفتح ، و هو المسلك و الطريق ، يقال: خل له سربه أى طريقه .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٥٨

الحديث ١٢٨

١٢٨ / ١٤٩٤٣ . عَنْهُ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْعَدَةَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ وَقَدْ (٥) كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا الرَّجُلُ تَحْتَقِرُ الْكَلَامَ وَتَسْتَصْغِرُهُ ، اْعْلَمْ (٦) أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمْ يَبْعَثْ رُسُلَهُ حَيْثُ بَعَثَهَا وَمَعَهَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ (٧) ، وَلَكِنْ بَعَثَهَا بِالْكَلامِ ، وَإِنَّمَا (٨) عَرَّفَ اللَّهُ نَفْسَهُ إِلَى خَلْقِهِ بِالْكَلامِ وَالذَّلَالَاتِ عَلَيْهِ وَالْأَعْلَامِ » . (٩)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام صادق عليه السلام [به نقل از پدرش] به مردی که با ایشان بسیار سخن گفت فرمود: ای مرد! آیا سخن خود را خوار و ناچیز می شماری؟ بدان که خداوند عزّ و جلّ پیامبران خود را با طلا و نقره نفرستاده است و تنها ساز و برگ آنها همان «سخن» بوده است و خدای خود را با همان سخن و نشانه ها و رهنمودهایش به مردم می شناسانده اند.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٩١

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که بمردی پس از اینکه با او سخن بسیار گفته بود فرمود: آیا مرد تو کلام خود را خوار و زبون میشماری بدان که خداوند عز و جل رسولان خود را با کیسه های طلا و نقره برای هدایت و پیشوائی مردم نفرستاده است ولی ساز و برگ و سلاح آنها همان سخن گفتن بوده است و همانا خدا عز و جل خود را بخلق خود با همان سخن معرفی کرده است و با نشانه ها و راهنمائیهایی که بیان کرده است؟

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۲۸ - مسعدة بن صدقه از امام صادق علیه السلام [از پدرش علیه السلام] روایت کند که پس از سخنان زیادی که بمردی فرمود بدو گفت: ای مرد تو سخن را بیمقدار و کوچک میشماری بدان که خدای عز و جل رسولان خود را در هر مورد که فرستاده با طلا و نقره نفرستاده بلکه آنها را با (سلاح) سخن (و بیان) مبعوث فرموده ، و خدای عز و جل نیز خود را با همان سخن و نشانه ها و راهنماهای بدان (ببندگان) معرفی کرده است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۷

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله عليه السلام: تحتقر الكلام لعل السائل لم يعرف قدر نعمة الكلام ، و ما إفاضة عليه السلام عليه من الحكم و المعارف فنبهه عليه السلام بفضيلة الكلام و رفعة شأنه ، و أن عمدة معجزات الأنبياء بيان المعارف الإلهية و العلوم الدينية ، و به يعرف الله تعالى و يستدل عليه.

الحديث ١٢٩

١٢٩ / ١٤٩٤٤ . وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ ، قَالَ (١٠) :

«قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا خَلَقَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - خَلْقًا إِلَّا وَقَدْ أَمَرَ عَلَيْهِ آخِرَ يَغْلِبُهُ (١١) فِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمَّا خَلَقَ الْبِحَارَ السُّفْلَى فَخَرَّتْ وَزَخَرَتْ (١٢) ، وَقَالَتْ : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي ؟ فَخَلَقَ الْأَعْرُضَ ، فَسَطَّحَهَا عَلَى ظَهْرِهَا ، فَذَلَّتْ (١٣) .»

ص: ٣٦٠

١- قال ابن الأثير : «فيه : من أصبح آمنًا في سربه معافي في بدنه ، يقال : فلان آمن في سربه بالكسر ، أى فى نفسه ، وفلان واسع السرب ، أى رخصى الببال ، ويروى بالفتح ، وهو المسلك والطريق ، يقال : خلَّ سربه ، أى طريقه» . النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٥٦ (سرب) .

٢- فى تحف العقول : «الإيمان» .

٣- تحف العقول ، ص ٣٦ ، عن النبى صلى الله عليه وآله الوافى ، ج ٤ ، ص ٤٠٢ ، ح ٢١٩٤ .

٤- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والوسائل . وفى المطبوع : + «[عن أبيه عليه السلام .»

٥- فى الوافى : - «وقد» .

٦- فى الوسائل : - «اعلم» .

٧- فى «بن» والوسائل : «فضة ولا ذهب» .

٨- فى «جد» : «فإنما» .

٩- الوافى ، ج ٤ ، ص ٤٥٥ ، ح ٢٣٣٨ ؛ الوسائل ، ج ١٢ ، ص ١٩٠ ، ح ١٦٠٥٠ .

١٠- الضمير المستتر فى «قال» راجع إلى أبى عبد الله عليه السلام ، فيتّضح المراد من «بهذا الإسناد» .

١١- فى «ع ، ل» : «تغلبه» . وفى «بح ، بن» : «بقلبه» .

١٢- يقال : زخر البحر ، أى مدّ وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه . النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ (زخر) .

١٣- فى «ع ، ل ، جد» : - «فذلّت» . وفى الخصال : «فخلق الله _ عزوجلّ _ الفلك ، فأدارها به وذلّلها» بدل «فخلق الأرض ، فسطحها على ظهرها ، فذلّت» .

١٤٩ / ٨

ثُمَّ قَالَ (١) : «إِنَّ الْأَعْرَاضَ فَخَرَّتْ وَقَالَتْ : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْجِبَالَ ، فَأَثْبَتَهَا عَلَى ظَهْرِهَا أَوْ تَادًا مِنْ (٢) أَنْ تَمِيدَ (٣) بِمَا عَلَيْهَا ، فَذَلَّتِ الْأَعْرَاضُ وَاسْتَقَرَّتْ .

ثُمَّ إِنَّ الْجِبَالَ فَخَرَّتْ عَلَى الْأَعْرَاضِ ، فَشَمَخَتْ (٤) وَاسْتَطَالَتْ (٥) ، وَقَالَتْ : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْحَدِيدَ ، فَفَقَطَعَهَا ، فَفَرَّتِ الْجِبَالُ وَذَلَّتْ .

ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيدَ فَخَرَ (٦) عَلَى الْجِبَالِ ، وَقَالَ (٧) : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ النَّارَ ، فَأَذَابَتِ الْحَدِيدَ ، فَذَلَّتِ الْحَدِيدُ .

ثُمَّ إِنَّ النَّارَ زَفَرَتْ (٨) وَشَهَقَتْ (٩) وَفَخَرَّتْ ، وَقَالَتْ : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْمَاءَ ، فَأَطْفَأَهَا (١٠) فَذَلَّتْ .

ثُمَّ إِنَّ الْمَاءَ فَخَرَ وَزَخَرَ ، وَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الرِّيحَ ، فَحَرَّكَتْ أَمْوَاجَهُ ، وَأَثَارَتْ مَا فِي قَعْرِهِ ، وَحَبَسَتْهُ عَنْ مَجَارِيهِ ، فَذَلَّتِ الْمَاءُ .

ثُمَّ إِنَّ الرِّيحَ فَخَرَّتْ وَعَصَفَتْ (١١) ، وَأَزَحَتْ (١٢) ...

ص: ٣٦١

- ١- فى «بف» والوافى : - «قال» .
- ٢- فى الخصال : «منعها» .
- ٣- الميّد : الميل والتحرّك . النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٧٩ (ميد) .
- ٤- «فشمخت» أى علت وارتفعت ، يقال : شمخ يشمخ شموخا ، أى علا وارتفع وتكبّر . راجع :
النهاية ، ج ٢ ، ص ٥٠٠ ؛ لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٣٠ (شمخ) .
- ٥- الاستطالة : العلوّ والترفع . النهاية ، ج ٣ ، ص ١٤٥ (طول) .
- ٦- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى . وفى المطبوع : «فخرت» .
- ٧- فى «م ، جد» : «فقال» .
- ٨- «زفرت» أى سُمع لتوقدها صوت . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٦٤ (زفر) .
- ٩- «شهقت» أى ارتفعت ، أو صوتت ؛ من الشهيق ، وهو الأنين الشديد المرتفع جدّا ، أو منه بمعنى ردّ النَّفس ، ضدّ الزفير ، وهو إخراج النَّفس ، يقال : شهق الرجل ، إذا ردّد نفسه مع سماع صوته من حلقه . راجع : لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ١٩١ ؛ المصباح المنير ، ص ٣٢٦ (شهق) .
- ١٠- فى «ن ، بن» : «فأطفأ النار» .
- ١١- «عصفت» أى اشتدّ هبوبها . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ (عصف) .
- ١٢- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح» وحاشية «جد» : «ولوّحت» .

أُذِيَالَهَا(١) ، وَقَالَتْ : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْأَنْسَانَ ، فَبَنَى وَاحْتَالَ ، وَاتَّخَذَ مَا يَسْتَتِرُ بِهِ مِنَ الرِّيحِ وَغَيْرِهَا(٢) ، فَذَلَّتِ الرِّيحُ .

ثُمَّ إِنَّ الْأَنْسَانَ طَغَى ، وَقَالَ : مَنْ أَشَدُّ مِنِّي قُوَّةً؟ فَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ الْمَوْتَ فَقَهَرَهُ ، فَذَلَّ الْأَنْسَانُ .

ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِي نَفْسِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ _ عَزَّ وَجَلَّ _ لَا تَفَخَّرْ ، فَإِنِّي ذَابِحُكَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ ، ثُمَّ لَا أَحْيِيكَ أَبَدًا ، فَتُرْجَى أَوْ تُخَافَ(٣) .

وَقَالَ أَيضاً : «وَالْحِلْمُ يَغْلِبُ الْغَضَبَ ، وَالرَّحْمَةُ تَغْلِبُ السُّخْطَ ، وَالصَّدَقَةُ تَغْلِبُ الْخَطِيئَةَ» . ثُمَّ قَالَ (٤) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مَا أَشْبَهَ (٥) هَذَا مِمَّا قَدْ يَغْلِبُ غَيْرَهُ» . (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: خداوند ، آفریده ای را نیافریده است مگر آنکه بر آن فرماندهی قرار داده که بر آن چیرگی دارد ، و این برای آن است که چون خداوند تبارک و تعالی دریاها را شیب را بیافرید بر خود بالیدند و جوشیدند و گفتند: چه چیز بر ما چیرگی تواند یافت؟ و خداوند زمین را آفرید و آن را بر پشت دریا پهن کرد و گسترد و دریا را زمین شد. سپس فرمود: زمین بر خود بالید و گفت: چه چیز بر من چیره گردد؟ خداوند کوهها را آفرید و همچون میخهایی بر زمین کوبید تا تزلزل نیابد و هر چه بر خود دارد نلرزاند ، و بدینسان زمین آرام شد و پابرجا گردید سپس کوهها بر زمین بالیدند و گردن فرازیدند و گفتند: چه چیز بر ما چیره تواند شد؟ و خداوند آهن را آفرید تا آنها را برید و کوهها در جای خود آرام گرفتند. سپس آهن بر کوهها بالید و گفت: چه چیز بر من چیرگی تواند؟ و خداوند آتش را آفرید که آهن را آب کرد و آهن خوار گشت ، سپس آتش شعله برکشید و فریاد کرد و بر خود بالید و گفت: چه چیز بر من چیرگی تواند یافت؟ و خداوند آب را بیافرید که آن را خاموش کرد ، و بدینسان آتش نیز خوار شد. سپس آب بر خود بالید و جوشید و گفت: چه چیز بر من چیرگی یابد؟ و خداوند باد را آفرید که امواج آن را به حرکت درآورد و آنچه را در ژرفای آن بود بیرون ریخت و آن را از بستر خود بازداشت ، و بدینسان آب نیز خوار شد. سپس باد بر خود بالید و طوفان به راه انداخت و دامن کشید و گفت: چه چیز بر من چیرگی تواند؟ و خداوند انسان را آفرید که ساختن آغازید و چاره اندیشید و آن را برگرفت که از باد و جز آن خود را نماند ، و بدین ترتیب باد هم خوار شد. و سپس انسان سر به شورش برداشت و گفت: چه چیز قدرتی بیش از من دارد؟ و خداوند مرگ را برای او آفرید و انسان نیز به خواری کشیده شد ، و مرگ نیز بالیدن آغازید و خداوند به او فرمود: بر خود مبال که من تو را میان دو گروه بهشتی و دوزخی سر خواهم برید و دیگر

هرگز تا امیدواری یا بیمناکی زنده است تو را زنده نخواهم کرد ، و نیز فرمود: بردباری بر خشم چیرگی یابد و مهرورزی بر تندخویی و صدقه بر گناه. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: چه بسیارند پدیده هایی که بر دیگری چیرگی دارند!

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۱

[ترجمه کمره ای]

پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: خدا جل و عز خلقی را نیافریده جز آنکه دیگری را بر او فرمان روا کرده که بر او چیره باشد و این برای آنست که چون خدا تبارک و تعالی دریاها را بسیار نشیب را آفرید بر خود بالیدند و جوشیدند و گفتند چه چیز بر ما چیره تواند شد؟ و خداوند زمین را آفرید و آن را بر پشت دریا پهن کرد و گسترد و دریا رام و خوار زمین شد ، سپس فرمود: زمین بر خود بالید و گفت: کدام چیز بر من چیره گردد؟ خداوند کوهها را آفرید بمانند میخهائی بر زمین کوبید تا این سو و آن سونشود و هر چه بر خود دارد نلرزاند و زمین آرام شد و پا بر جا گردید. سپس کوهها بر زمین بالیدند و فراز گرفتند و گردن کشیدند و گفتند کدام چیز بر ما چیره تواند شد؟ خداوند آهن را آفرید تا آنها را برید و کوهها بجای خود ثابت شدند و آرام گرفتند ، سپس آهن بر کوهها بالید و گفت: چه چیزی بر من چیره تواند شد؟ خدا آتش را آفرید و آهن را آب کرد و آهن زبون شد سپس آتش دم بر آورد و فریاد کشید و بر خود بالید و گفت چه چیزی بر من چیره تواند شد؟ خداوند آب را آفرید تا آن را خاموش کرد و زبون و آرام شد ، سپس آب بالید و جوشید و گفت چه چیز بر من چیره تواند شد ، خداوند باد را آفرید تا امواج او را بجنبانید و آنچه در تک آن بود بجهانید و جلو جریان آب را بست و آب هم رام و آرام شد سپس باد بر خود بالید و طوفان سر داد و و دامنهای خود را پهن کرد و گفت: چه چیز بر من چیره تواند شد. خدا انسان را آفرید و او ساختمان بنیاد کرد و چاره جوئی نمود و وسائلی بر گرفت که از باد و جز آن خود را نگه داشت و نهان کرد ، باد هم رام و آرام شد ، سپس انسان سرکشی کرد و گفت از من چه کسی نیرومندتر است؟ خداوند مرگ را آفرید و او را مقهور ساخت و انسان در برابر مرگ رام و آرام شد سپس مرگ بر خود بالید و خداوند عز و جل باو فرمود: بر خود مبال زیرا

من تو را میان دو گروه بهشتیان و دوزخیان سر میبرم و هرگزت زنده نکنم تا امیدواری یا بیم کنی. و نیز پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: بردباری بر خشم چیره باشد، مهرورزی بر تندخویی چیره باشد، صدقه بر گناه چیره باشد. سپس امام صادق (علیه السلام) فرمود چه بسیار بمانند اینست که بر دیگری چیره باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۲۷۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۲۹ - و نیز آن حضرت علیه السلام فرموده: که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: خدای عز و جل هیچ مخلوقی نیافریده جز آنکه مخلوق دیگری را بر او فرمانروا ساخته که بر او چیره گردد، و این چنان بود که چون خدای تعالی دریاها را آفرید بخود بالیدند و بالا آمدند و گفتند: آن چیست که بر ما پیروز گردد؟ خداوند زمین را آفرید و روی آن گستراند و دریا رام و خوار گشت، پس زمین بخود بالید و گفت: چیست که بر من پیروز گردد؟ خداوند کوهها را آفرید و چون میخهایی بر پشت زمین پابرجا کرد که مبادا آنچه را بر پشت خود دارد باین سو و آن سو برد، پس زمین هم رام شد و بجای خود قرار گرفت، سپس کوهها بر زمین بالید و گردن کشی و سرافرازی کرده گفتند: چیست که بر ما پیروز شود؟ خداوند آهن را آفرید که آن را تکه تکه کند، کوهها نیز آرام گرفته و رام شد، آهن بر کوهها بالید و گفت: چیست که بر من پیروز گردد؟ خداوند آتش را آفرید و آهن را آب کرد پس آهن نیز خوار و رام گشت، پس از آن آتش زبانه و فریاد کشید و بخود بالیده گفت: چیست که بر من پیروز شود؟ خداوند آب را آفریده آن را خاموش کرد و آتش نیز رام شد، آب بخود بالید و جوشش کرد و گفت: آن چیست که بر من پیروز گردد؟ خداوند باد را آفرید تا امواج را بحرکت درآورد و آنچه در زیر آب است بجهاند و راه عبور را در مجاری آن بست پس آب نیز رام شد، باد بر خود بالید و وزیدن گرفت و دامن خود را (بروی دشت و هامون) پهن کرده گفت: چیست که بر من پیروز شود؟ خداوند انسان را آفرید که او (در برابرش) ساختمان بنا کرد، و تدبیری کرده وسیله ای فراهم ساخت که از باد و غیر آن خود را بپوشاند و بدین ترتیب باد هم رام شد، آنگاه (انسان سر بلند کرده)

طغیان کرد و گفت: کیست که در نیرو از من سخت تر و محکمتر باشد؟ خدا مرگ را برای انسان آفرید و مرگ بر او چیره گشت و انسان نیز خوار و زبون گشت. مرگ نیز پیش خود بخویشتن بالید پس خدای عز و جل بدو فرمود: بر خویشتن مبال که من تو را (در روز قیامت) میان دو گروه بهشتیان و دوزخیان سر میبرم و دیگر هرگز زنده ات نمیکنم که مورد امید یا بیم (بهشتیان و دوزخیان) قرار گیری. و نیز آن حضرت فرمود: بردباری بر خشم چیره گردد، و مهر بر غضب، و صدقه (کارهای خیر) بر خطا (و کارهای بد) پیروز باشد، سپس امام صادق علیه السلام فرمود: چه بسیار مانند اینها که بر دیگری پیروزند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢١٩

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح (من أن تمید بما علیها) . الباء للتعدية. والمید: التحرك ، والاضطراب ، والتمايل . وهذا إشارة إلى قوله تعالى فى مواضع من الكتاب الکریم ؛ منها قوله جلّ طوله:

«وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا» ، ومنها قوله:

«وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ» . قال المبرّد: «أى منع الأرض أن تمید». وقيل: أى لئلا تمید. وقيل: كراهة أن تمید . وقال بعض المفسرين: المید: الاضطراب بالذهاب فى الجهات الثلاث. وقيل: إنّ الأرض كانت تمید وتضطرب ، وترجف رجوفَ رجوفَ السقف بالوطئ ، فتقلها الله بالجبال الرواسى ؛ ليمتنع من رجوفها. وروت العامة عن ابن عباس أنّه قال: «إنّ الأرض بسطت على الماء ، فكانت تكفأ بأهلها ، كما تكفأ السفينة ، فأرساها الله تعالى بالجبال» . وقال بعض المحققين: المراد بالأرض قطعاتها وبقاعها ، لا مجموع كرة الأرض. ويكون الجبال أوتاداً لها أنّها حافظة لها عن الميدان والاضطراب بالزلزلة ونحوها ، إمّا لحركة البخارات المحتقنة فى داخلها بإذن الله تعالى ، أو

لغير ذلك من الأسباب التي يعلمها مبدعها ومُنشئها. وأيده بما روى في الأخبار: «أنّ ذا القرنين لما انتهى إلى السدّ ، جاوزه ، فدخل الظلمات ، فإذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع. فقال له ذو القرنين: من أنت؟ قال: أنا ملك من ملائكة الرحمن ، موكل بهذا الجبل ، فليس من جبل خلقه الله-عزّ وجلّ-إلاّوله عرق إلى هذا الجبل ، فإذا أراد الله-عزّ وجلّ-أن يزلزل مدينة ، أوحى إلىّ ، فزلزلتها». وقوله: (فشمخت ، واستطالت) . شمع ، كمنع: علا ، وطال. وشمخ الرجل بأنفه: تكبّر. ولعلّ المعنى الأخير هنا أنسب ، وإن أريد الأولان فالعطف للتفسير ، أو من قبيل ذكر الخاص بعد العامّ ؛ فإنّ الفعل مع الطلب أقوى منه بلا طلب. وقوله: (زَفَرْتُ ، وشَهَقْتُ) . في

القاموس: «زَفَرَ يَزْفِرُ زَفْراً وزَفيراً: أخرج نفسه بعد مدّه إيّاه. وزفرت النار: سُمِع لتوقّدها صوتٌ». وقال الجوهري: شَهَق-كمنع وضرب وسمع-يشهق ؛ أى ارتفع. وفلان ذو شاهق ، إذا كان يشتدّ غضبه. وشهيق الحمار: آخر صوته. وزفيره: أوله. وقد شهق يشهق ويشهق شهيقاً. ويُقال: الشهيق: ردّ النَّفْس. والزفير: إخراجه. والشهقة كالصيحة. يُقال: شهق فلان شهقةً ، فمات . وقوله: (فخلق الماء ، فأطفأها) . الإطفاء: إذهاب لهب النار ، وتوقّدها. ولعلّ المراد بالماء هاهنا المياه التي خلقت على وجه الأرض. ويؤيده أنّه عليه السلام قيّد الماء في أوّل الخبر بالبحار السفلى ، وغلبة الأرض إنّما هي عليها دون المياه الظاهرة ، فلا ينافى تأخّر خلق هذا الماء عن كثير من الأشياء تقدّم خلق أصل الماء وحقيقته على سائر الأشياء. كذا أفيد. وقوله: (وأثارت) . في

القاموس: «الثور: الهيجان ، والثوب ، والسطوع. وأثاره غيره». وتعليق الإثارة ب قوله: (ما فى قعره) كناية عن التحريك الشديد. وقوله: (عصفت) . عصفتِ الرياح-كضرب-عصفاً وعصُوفاً: اشتدّت ، فهى عاصفة وعاصِفٌ وعصوف. وقوله: (لوّحت أذيالها) . الذيل: آخر كلّ شىء. ومن الإزار والثوب: ما جرّ. ومن الرّيح: ما تركه فى الرمل ، كأثر ذيلٍ مجرورٍ. والجمع: أذيال. وقال الجوهري: «لوّحت الشمس لونهً ، إذا غيرته. ولوّح بثوبه ؛ أى لمع به. ولوّحت الشىء بالنار: أحمّيته». ويمكن هنا إرادة كلّ من هذه المعانى بتكلّف. وقيل: معناه: رفعتها ، وحركتها تجبّراً وتكبّراً. وهذا من أحسن الاستعارات. انتهى. وأنت خبير بعدم مطابقتها لما ذكرناه من اللّغة. فتأمل. ولعلّ هذه النسخة تصحيف

، والصحيح: «أرخت» كما فى بعض النسخ. قال الجوهرى: «أرختُ السُّتر وغيره ، إذا أرسلته» . وإرخاء الأذيال عبارة عن شدّة هبوبها وحركتها فى الآفاق والأطراف ، أو عن تكبّرها ، كما هو شأن أهل الكبر من العرب. وقوله: (ما يستتر به من الريح) ؛ كالأبنية. (وغيرها) أى غير الريح ممّا يؤذى ، كالمطر والحرّ والبرد. وفى بعض النسخ: «وعزلها» بصيغة الفعل ؛ أى وعزل الإنسان الريح عنه بما اتّخذ من البناء والسترة. وقوله: (طغى) . فى

القاموس: «طغى- كرضى- طغياً وطغياناً ، بالضّم والكسر: جاوز القدر ، وارتفع ، وغلا فى الكفر ، وأسرف فى المعاصى. وطغيا يطغو طُغوىً وطُغواناً بضمّهما ، كطغى يَطغى» . وقوله: (فإنى ذابحك بين الفريقين) . الذبح إمّا محمول على الحقيقة ، أو كناية عن الإعدام والإفناء ، أو على ذبح شىء مسمّى بهذا الاسم ؛ ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما على المشاهدة والعيان ، إن لم نقل بتجسّم الأعراض فى تلك النشأة. وقد روى عن النبىّ صلى الله عليه وآله ، قال: «يؤتى بالموت ، كأنه كبشٌ أملح ، فينادى ، فيقال: يا أهل الجنّة ، هل تعرفون الموت؟ فينظرونه ، ويعرفونه ، فيذبح بين الجنّة والنار. ثمّ يُقال: يا أهل الجنّة خلود ، ويا أهل النار خلود بلا موت ، فذلك قوله عزّ وجلّ:

«وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ

قُضِيَ الْأَمْرُ» . ويُقال: إنّه يأتى بيحى عليه السلام ، وييده الشفرة ، فيضجع الموت ، ويذبحه. و قوله: (أهل الجنّة ، وأهل النار) بدل من «الفريقين». وقوله: (فترجى ، أو تخاف) على البناء للمفعول فيهما ؛ أى لا أحبيك ، فيرجوك أهل النار للتخلّص من العذاب ، أو يخاف منك أهل الجنّة من زوال الحياة الأبدية ونعيم الجنّة. وقوله: (ما أشبه هذا ممّا قد يغلب غيره) . فى بعض النسخ: «وما» ، وهو أظهر. والمشار إليه بهذا الأمور الثلاثة من الحلم والرحمة والصدقة. و«من» بيان للموصول. والمستتر فى «يغلب» راجع إلى الموصول الثانى ، و«غيره» مفعوله. والغرض أنّ الغالب لا ينحصر فيما ذكر ، بل كلّ من المتقابلين قد يغلب على الآخر ، كالجود والبخل ، والإحسان والإساءة.

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: فخرت و زخرت قال الفيروزآبادى: زخر البحر كمنع زخرا و زخورا و تزخر: طمى و تملأ ، و الوادى مد جدا و ارتفع ، و النبات طال ، و الرجل بما عنده فخر . أقول: يحتمل أن تكون هذه الجملة جرت على سبيل الاستعارة التمثيلية لبيان أن ما سوى الحق تعالى مغلوب مقهور عن غيره ، و الله تعالى هو الغالب القاهر لجميع من سواه. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: أوتادا من أن تميد بما عليها إشارة إلى ما ذكره الله تعالى فى مواضع من القرآن الكريم منها قوله تعالى:

وَ أَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ *

قال المبرد: أى منع الأرض أن تميد ، وقيل: أى كراهة أن تميد ، و منها قوله تعالى

وَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا

و قال بعض المفسرين: الميد الاضطراب فى الجهات الثلاث ، و قيل: إن الأرض كانت تميد و ترجف رجوف السقف بالوطء ، فثقلها الله بالجبال الرواسى ، ليمنع من رجوفها ، و رووا عن ابن عباس أنه قال: إن الأرض بسطت على الماء فكانت تكفأ بأهلها كما تكفأ السفينة ، فأرساها الله تعالى بالجبال ، تم إنهم اختلفوا فى أنه لم صارت الجبال سببا لسكون الأرض؟ على أقوال ، و ذكروا لذلك وجوها و لنذكر بعضها. الأول: ما ذكره الفخر الرازى فى تفسيره : أن السفينة إذا ألقيت على وجه الماء فإنها تميد من جانب إلى جانب و تضرب ، فإذا وضعت الأجرام الثقيلة فيها استقرت على وجه الماء ، فكذلك لما خلق الله تعالى الأرض على وجه الماء اضطربت و ماتت ، فخلق الله تعالى عليها هذه الجبال و تدها بها ، فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل الجبال ، ثم قال: لقائل أن يقول: هذا يشك من وجوه. الأول: إن هذا المعلل إما أن يقول: بأن حركات الأجسام بطباعها أو يقول: ليست بطباعها ، بل واقعة بإيجاد الفاعل المختار إياها ، فعلى التقدير الأول نقول: لا شك أن الأرض أثقل من الماء و الأثقل يغوص فى الماء و لا يبقى طافيا عليه ، فامتنع أن يقال إنها كانت تميد

و تضطرب بخلاف السفينة ، فإنها متخذة من الخشب و فى داخل الخشب تجويفات غير مملوءة
فلذلك تميد و تضطرب على وجه الماء ، فإذا أرسيت بالأجسام الثقيلة استقرت و سكنت ، فظهر
الفرق. و أما على التقدير الثانى و هو أن يقال: ليس للأرض و الماء طبائع توجب الثقل و الرسوب و
الأرض إنما تنزل لأن الله تعالى أجرى عادته بجعلها كذلك و إنما صار الماء محيطا بالأرض لمجرد
إجراء العادة ليس هيهنا طبيعة للأرض و لا للماء توجب حالة مخصوصة ، فنقول: على هذا التقدير
علة سكون الأرض هى أن الله تعالى يخلق فيها السكون ، و علة كونها مائدة مضطربة هو أن الله
تعالى يخلق فيها الحركة ، فيفسد القول بأن الله خلق الجبال لتبقى الأرض ساكنة ، فثبت أن التعليل
مشكل على كلا التقديرين. الإشكال الثانى: أن إرساء الأرض بالجبال إنما يعقل لأجل أن تبقى
الأرض على وجه الماء من غير أن تميد و تميل من جانب إلى جانب ، و هذا إنما يعقل إذا كان الذى
استقرت الأرض على وجهه واقفا ، فنقول: فما المقتضى لسكونه فى ذلك الحيز المخصوص ، فإن
قلت: إن طبيعته توجب وقوفه فى ذلك الحيز المعين ، فحينئذ يفسد القول بأن الأرض إنما وقفت
بسبب أن الله أرساها بالجبال ، و إن قلت إن المقتضى لسكون الماء فى حيزه المعين هو أن الله
أسكن الماء بقدرته فى ذلك الحيز المخصوص ، فنقول: فلم لا تقول مثله فى سكون الأرض و حينئذ
يفسد هذا التعليل أيضا. الإشكال الثالث: أن مجموع الأرض جسم واحد فبتقدير أن يميل بكليته و
يضطرب على وجه البحر المحيط لم تظهر تلك الحالة للناس ، فإن قيل: أليس أن الأرض تحركها
البخارات المحترقة فى داخلها عند الزلازل ، و تظهر تلك الحركات للناس؟ قلنا: تلك البخارات
احتقنت فى داخل قطعة صغيرة من الأرض فلما حصلت الحركة فى تلك القطعة ، ظهرت تلك
الحركة ، فإن ظهور الحركة فى تلك القطعة المعينة يجرى مجرى اختلاج عضو من بدن الإنسان ،
أما لو تحركت كلية الأرض لم تظهر ، ألا ترى أن الساكن فى سفينة لا يحس بحركة كلية السفينة ، و
إن كانت على أسرع الوجوه و أقواها انتهى كلامه. و يمكن أن يجاب عنها أما عن الإشكال الأول: فبأن
يختار أنها طالبة بطبعها للمركز ، لكن إذا كانت خفيفة كان الماء يحركها بأمواجه حركة قسرية و
يزيلها عن مكانها الطبيعى بسهولة ، فكانت تميد و تضطرب بأهلها و تغوص قطعة منها ، و تخرج
قطعة منها و لما إرسالها الله تعالى بالجبال و أثقلها قاومت الماء و أمواجها بثقلها ، فكانت كالأوتاد

مثبتة لها. و منه يظهر الجواب عن الإشكال الثانى على أن توقف إرساء الأرض بالجبال على سكون الماء فى حيز معين ممنوع. و أما عن الإشكال الثالث فبأن يقال: ليس الامتتان بمجرد عدم ظهور حركة الأرض حتى يقال إنه على تقدير حركتها بكليتها لا يظهر للناس ، بل بخروج البقاع عن الماء و عدم غرقها بحركة الأرض و ميدانها بأهلها ، على أن الظاهر أن الحركة التى لا تحس إنما هى إذا كانت فى جهة مخصوصة ، و على وضع واحد كحركة وضعية مستمرة أو حركة أيئية على جهة واحدة كحركة السفينة إذا كانت سائرة من غير اضطراب ، و أما إذا تحركت فى جهات مختلفة و اضطربت فيحس بها كحركة السفينة عند تلاطم البحر و اضطرابه: و هذا هو الفرق بين حالة الزلزلة و بين حركة الأرض فى الظهور و عدمه ، فإننا لو فرضنا قطعة منها سائرة غير مضطربة فى سيرها لما أحس بها ، كما لا يحس بحركة كلها ، بل باضطراب الحركة و كونها فى جهات مختلفة تحس الحركة ، سواء كان محلها كل الأرض أو بعضها. الوجه الثانى: ما ذكره الفاضل المقدم ذكره فى تفسيره ، و اختاره حيث قال و الذى عندى فى هذا الموضوع المشكل أن يقال: إنه ثبت بالدلائل اليقينية ، أن الأرض كرة ، و أن هذه الجبال على سطح هذه الكرة جارية مجرى خشونات و تضريسات تحصل على وجه هذه الكرة إذا ثبت هذا فنقول: إذا فرضنا أن هذه الخشونات ما كانت حاصلة ، بل كانت الأرض كرة حقيقية خالية عن هذه الخشونات و التضريسات لصارت بحيث تتحرك بالاستدارة بأدنى سبب لأن الجرم البسيط المستدير و إن لم يجب كونه متحركا بالاستدارة عقلا ، إلا أنه بأدنى سبب تتحرك على هذا الوجه و أما إذا حصل على سطح كرة الأرض هذه الجبال و كانت كالحشونات الواقعة على الكرة فكل واحد من هذه الجبال إنما يتوجه بطبعه إلى مركز العالم ، و توجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم ، و قوته الشديدة يكون جاريا مجرى الود الذى يمنع كرة الأرض من الاستدارة ، فكان تخليق هذه الجبال على الأرض كالأوتاد المغروزة فى الكرة المانعة لها من الحركة المستديرة ، و كانت مانعة للأرض عن الميل و الاضطراب ، بمعنى أنها منعت الأرض عن الحركة المستديرة ، فهذا ما وصل إليه خاطرى فى هذا الباب و الله أعلم انتهى. و اعترض عليه بعض الأذكياء من المعاصرين بأن كلامه لا يخلو عن تشويش و اضطراب و الذى يظهر من أوائل كلامه هو أنه جعل المناطق فى استقرار الأرض الخشونات و التضريسات من حيث أنها خشونات و تضريسات ، و ذلك

إما لممانعة الأجزاء المائية الملاصقة لتلك التضريسات ، لاستلزام حركة الأرض زوالها من مواضعها ، و حينئذ يكون علة السكون هي الجبال الموجودة في الماء لا ما خلقت في الربع المكشوف من الأرض. و لعله خلاف الظاهر في معرض الامتنان بخلق الجبال و هو خلاف الظاهر من قوله تعالى:

وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا

و القول بأن ما في الماء أيضا فوقها فلعل المراد تلك الجبال لا يخلو عن بعد ، مع أنها ربما كانت معاونة لحركة الأرض كما إذا تحركت كرة الماء بتموجها بأجمعها أو تموج أبعاضها المقاربة لتلك الخشونات ، و إنما يمانعها عن الحركة أحيانا عند حركة أبعاضها. و إما لممانعة الأجزاء الهوائية المقاربة للجبال الكائنة على الربع الظاهر ، فكانت الأوتاد مثبتة لها في الهواء مانعة عن تحريك الماء بتموجه إياها ، كما يمانع الجبال المخلوقة في الماء عن تحريك الرياح إياها ، و حينئذ يكون وجود الجبال في كل منهما معاونا لحركة الأرض في بعض الصور معاوقا عنها في بعضها ، و لا مدخل حينئذ لثقل الجبال ، و تركيبها في سكون الأرض و استقرارها. و الذي يظهر من قوله: لأن الجرم البسيط إلى آخره ، هو أن البساطة توجب حركة الأرض ، إما بانفرادها أو بمشاركة عدم الخشونة ، و لعله استند في ذلك إلى أن البسيط تتساوى نسبة أجزائه إلى أجزاء المكان ، و إنما الطبيعة تقتضى انطباق مركز الثقل من الأرض على مركز العالم على أى وضع كان ، و الماء لا يقوى على إخراج الكرة عن مكانها ، نعم يحركها بالحركة المستديرة بخلاف المركب ، فإنه ربما كان بعض أجزائه مقتضيا لوضع خاص كمحاذاة أحد القطبين مثلا حتى تكون الفائدة تحصل بتركب بعض أجزاء الأرض ، و إن لم يكن هناك جبل و ارتفاع فلا يكون الامتنان بخلق الجبل من حيث أنه جبل ، بل من حيث أنه مركب إلا على تقدير كون المراد أن المقتضى للسكون هو الحالة المركبة من التركب و التضريس. و الظاهر أنه من وصف الجبال بالشامخات في الآية مدخلية ارتفاعها في هذا المعنى ، إلا أن يكون الوصف لترتب فوائد آخر عليها ، و حينئذ لا مدخل لثقل الجبال في سكون الأرض كما يظهر من قوله أخيرا: فكل واحد من هذه الجبال إنما يتوجه بطبعه إلى مركز العالم ، و توجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم ، و قوته الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة

الأرض عن الاستدارة ، و مع ذلك لا ينفع فى نفى الحركة المشرقية و المغربية بل يؤيدها . و يمكن أن يكون مراده أن العلة هى المجموع المركب من الأمور الثلاثة و لعله جعل الطبيعة الأرضية كافية فى استقرارها فى مكانها و إنما احتاج إلى المانع عن حركتها بالاستدارة حركة وضعية و لذا قال أخيرا : و كانت مانعة للأرض عن الميد و الاضطراب ، بمعنى أنها منعت الأرض عن الحركة المستديرة . الوجه الثالث : ما يخطر بالبال و هو أن يكون مدخلية الجبال لعدم اضطراب الأرض بسبب اشتباكها و اتصال بعضها ببعض فى أعماق الأرض بحيث تمنعها عن تفتت أجزائها و تفرقها ، فهى بمنزلة الأوتاد المغروزة المثبتة فى الأبواب المركبة من قطع الخشب الكثيرة بحيث تصير سببا لالتصاق بعضها ببعض و عدم تفرقها ، و هذا معلوم ظاهر لمن حفر الآبار فى الأرض فإنها تنتهى عند المبالغة فى حفرها إلى الأحجار الصلبة . الوجه الرابع : ما ذكره بعض المتعسفين من أنه لما كانت فائدة الوتد أن يحفظ الموتود فى بعض المواضع عن الحركة و الاضطراب حتى يكون قارا ساكنا و كان من لوازم ذلك السكون فى بعض الأشياء صحة الاستقرار على ذلك و التصرف عليه ، و كان من فائدة وجود الجبال و التضريسات الموجودة فى وجه الأرض أن لا تكون مغمورة بالماء ، ليحصل للحيوان الاستقرار و التصرف عليها ، لا جرم كان بين الأوتاد و الجبال الخارجة من الماء فى الأرض اشتراك فى كونهما مستلزمين لصحة الاستقرار ، مانعين من عدمه ، لا جرم حسنت نسبة الإيتاد إلى الصخور و الجبال ، و أما إشعاره بالميدان فلان الحيوان كما يكون صادقا عليه أنه غير مستقر على الأرض بسبب انغمارها فى الماء لو لم يوجد الجبال كذلك يصدق على الأرض أنها غير مستقرة تحته و مضطربة بالنسبة إليه ، فثبت حينئذ أنه لو لا وجود الجبال فى سطح الأرض لكانت مضطربة و مائدة بالنسبة إلى الحيوان ، لعدم تمكنه من الاستقرار عليها . الوجه الخامس : أن يكون المراد بالجبال و الرواسى الأنبياء و الأولياء و العلماء ، و بالأرض الدنيا ، أما وجه التجوز الجبال عن الأنبياء و العلماء فلان الجبال لما كانت على غاية من الثبات و الاستقرار مانعة لما يكون تحتها من الحركة و الاضطراب عاصمة لما يلتجئ إليها من الحيوان عما يوجب له الهرب ، فيسكن بذلك اضطرابه و قلقته ، أشبهت الأوتاد من بعض هذه الجهات ، ثم لما كانت الأنبياء و العلماء هم السبب فى انتظام أمور الدنيا و عدم اضطراب أحوال أهلها كانوا كالأوتاد للأرض ، فلا جرم صحت استعارة لفظ الجبال

لهم ، و لذلك فى العرف يقال: فلان جبل منيع يأوى إليه كل ملهوف إذا كان يرجع إليه فى المهمات و الحوائج ، و العلماء أوتاد الله فى الأرض. الوجه السادس: أن يكون المقصود من جعل الجبال كالأوتاد فى الأرض أن يهتدى بها إلى طرقها و المقاصد فيها ، فلا تميد جهاتها المشتبهة بأهلها ، و لا تميل بهم فيتيهون فيها عن طرقهم و مقاصدهم ، و هذه الوجوه الثلاثة ذكرها بعض المتعسفين ، و هذا دأبه فى أكثر الآيات و الأخبار حيث يأولها بلا ضرورة داعية ، و علة مانعة عن القول بظاها ، و هل هذا إلا اجترأ على مالك يوم الدين ، و افتراء على حجج رب العالمين. الوجه السابع: أن يقال: المراد بالأرض قطعاتها و بقاعها لا مجموع كرة الأرض ، و يكون الجبال أوتادا لها أنها حافظة لها عن الميدان و الاضطراب بالزلزلة و نحوها ، إما لحركة البخارات المحترقة فى داخلها بإذن الله تعالى ، أو لغير ذلك من الأسباب التى يعلمها مبدعها و منشؤها ، و هذا وجه قريب ، و يؤيده ما روى فى أخبار كثيرة أن ذا القرنين لما انتهى إلى السد جاوزه ، فدخل الظلمات ، فإذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع ، فقال له ذو القرنين: من أنت؟ فقال: أنا ملك من ملائكة الرحمن ، موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله عز و جل إلا و له عرق إلى هذا الجبل ، فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل مدينة أوحى إلى فزلزلتها ، و إنما أطنبنا الكلام فى هذا المقام ، و خرجنا عما كنا بصده من الاختصار التام ، لأنه من مزال الأقدام و قد ماد و تحير فيه كثير من الأعلام. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: زفرت و شهقت بفتح الهاء و القاف ، قال الجوهري: الزفير اغتراق النفس للشدة ، و الزفير أول صوت الحمار ، و الشهيق آخره ، لأن الزفير إدخال النفس ، و الشهيق إخراجها ، و قد زفر يزفر ، قال الفيروزآبادى: زفر النار: سمع لتوقدها صوت . قوله صلى الله عليه و آله و سلم: ثم إن الماء فخر و زخر لعل المراد بالماء هاهنا المياه التى أسكنت فى الأرض و خلقت على وجهها ، و لذا قيد صلى الله عليه و آله و سلم الماء فى أول الخبر بالبحار السفلى ، و غلبة الأرض إنما هى عليها دون المياه الظاهرة ، فلا ينافى تأخر خلق هذا الماء عن كثير من الأشياء تقدم خلق أصل الماء و حقيقته على غيره من سائر الأشياء. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و عصفت أى اشتدت قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و أرخت أذيالها أى رفعتها و حركتها تبخترًا و تكبرا ، و هذا من أحسن الاستعارات. قوله صلى الله عليه و آله و سلم: فترجو أو تخاف أى لا أحبيك فتكون حياتك رجاء لأهل النار و خوفًا

لأهل الجنة ، و ذبح الموت لعل المراد به ذبح شىء مسمى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما على المشاهدة و العيان ، إن لم نقل بتجسم الأعراض فى تلك النشأة لبعده عن طور العقل .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٦٨

الحديث ١٣٠

١٤٩٤٥ / ١٣٠ . عَنْهُ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ :

١٥١ / ٨

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي ، فَقَالَ لَهُ (٧) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٨) : فَهَلْ أَنْتَ مُسْتَوْصٍ (٩) إِنْ أَنَا (١٠) أَوْصَيْتُكَ (١١)؟ حَتَّى

ص: ٣٦٢

-
- ١- فى الوافى : «أرخت أذيالها : أرسلتها ، كأنه كناية عن تجبرها وعتوها» .
 - ٢- فى الوافى : «غيرها ، أى نحو المطر والبرد والحرّ وكلّ ما يؤذى . وفى بعض النسخ : عزلها ، أى عزل الريح» .
 - ٣- فى الخصال «فذل وخاف» بدل «فترجى أو تخاف» . وفى المرأة : «أى لا أحبيك فتكون حياتك رجاءً لأهل النار و خوفاً لأهل الجنة . و ذبح الموت لعل المراد به ذبح شىء مسمى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما على المشاهدة و العيان ، إن لم نقل بتجسم الأعراض فى تلك النشأة لبعده عن طور العقل» .
 - ٤- فى «جت» : «وقال» بدل «ثم قال» .
 - ٥- فى «بف» والوافى : «وما أشبه» .

٦- الخصال ، ص ٤٤٢ ، باب العشرة ، ح ٣٤ ، بسنده عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إلى قوله : « لا أحييك أبدا فترجى أو تخاف » . تحف العقول ، ص ٢٤ ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، من قوله : « أن الله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلى » وفيهما مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٧٤ ، ح ٢٥٥٥٣ .

٧- فى «بح» وقرب الإسناد : - «له» .

٨- فى الوسائل وقرب الإسناد : - «رسول الله صلى الله عليه وآله» .

٩- فى شرح المازندرانى : «فهل أنت مستوص ، أى طالب للوصية قابل لها . وفى كنز اللغة : استيضاء : اندرز پذيرفتن ، ونيكو داشتن ، واندرز كردن . والأول هو المراد هنا» .

١٠- فى «ن» وقرب الإسناد : - «أنا» .

١١- فى «بف» : «أوصيك» .

قَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَفِي كُلِّهَا يَقُولُ لَهُ (١) الرَّجُلُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فَإِنِّي أُوصِيكَ إِذَا أَنْتَ هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرَ عَاقِبَتَهُ ، فَإِنْ يَكُ (٢) رُشْدًا فَاْمُضِهِ ، وَإِنْ يَكُ (٣) غِيًّا فَانْتِهِ عَنْهُ» . (٤)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

مسعدة بن صدقه مى گوید كه: امام صادق عليه السلام فرمود: مردى نزد پيامبر آمد و عرض كرد: يا رسول الله! به من سفارش كن. پيامبر صلى الله عليه وآله وسلم به او فرمود: اگر سفارشت كنم آن را خواهى پذيرفت. پيامبر صلى الله عليه وآله وسلم اين سخن را سه بار تكرر كرد و هر بار آن مرد پاسخ آرى داد. پيامبر صلى الله عليه وآله وسلم به او فرمود: من به تو سفارش مى كنم كه هر گاه

آهنگ کاری کردی در سرانجام آن بیندیش ، اگر درست بود انجام بده و اگر درست نبود از آن دست بکش.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۲

[ترجمه کمره ای]

از مسعدة بن صدقه از امام صادق (علیه السلام) فرمود: مردی نزد پیغمبر (صلی الله علیه و آله) آمد و باو گفت یا رسول الله بمن سفارشی کن ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باو فرمود آیا تو سفارش پذیری اگر منت سفارش کنم؟ سه بار جمله را باو باز گفت و آن مرد در هر بار پاسخ داد: آری یا رسول الله و پس از آن رسول خدا (صلی الله علیه و آله) به او فرمود من تو را سفارش میکنم که هر گاه آهنگ کاری کردی در انجام آن خوب بیندیش و در باره آن پیش بینی بسزائی بکن و اگر درست است و خوش عاقبت است آن را انجام بده و اگر گم راهی و بد سرانجامی است آن را وانه.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۳۰ - مسعدة بن صدقه از امام صادق (علیه السلام) روایت کرده که فرمود: مردی بنزد پیغمبر اکرم (صلی الله علیه و آله) آمد و بآن حضرت عرض کرد: ای رسول خدا مرا وصیتی و سفارشی بفرما! رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بآن مرد فرمود: اگر من سفارشی بتو بکنم آیا سفارشم را می پذیری؟ - و سه بار این سخن را تکرار فرمود ، و آن مرد هر سه بار در پاسخ میگفت: آری ای رسول خدا - رسول خدا (صلی الله علیه و آله) (دربار چهارم) باو فرمود: من تو را سفارش میکنم که هر گاه آهنگ کاری کردی سرانجام آن را بخوبی بیندیش پس اگر دیدی صلاح است آن را انجام ده و اگر دیدی گمراهی و ضلال است صرف نظر کن.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (مستوص) أى قابل للوصية. والرشد ، بالضم والتحريك. والرشاد: الاهتداء ، وفعله فرح. والإمضاء: الإنقاذ.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٣٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: فهل أنت مستوص أى تقبل وصيتى و تعمل بها.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٦٨

الحديث ١٣١

١٣١ / ١٤٩٤٦ . وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ :

«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: اِرْحَمُوا عَزِيزًا ذَلَّ ، وَغَنِيًّا افْتَقَرَ ، وَعَالِمًا ضَاعَ فِي زَمَانٍ جُهَّالٍ». (٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به عزیزى که خوار شده و توانگرى که تهیدست گشته و عالمى که در زمان نادانان تباه شد رحم گیرید.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٩٣

[ترجمه کمره ای]

فرمود(صلی الله علیه و آله):رحم کنید بعزیزی که خوار شده و بتوانگری که درویش و مستمند شده و بعالمی که در دوران نادانها گرفتار شده و گم نام گردیده

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ , ص ۲۸۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۳۱ - و نیز رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: رحم کنید بر (این سه دسته:) عزیزی که خوار گشته ، و توانگری که فقیر و بینوا گردیده ، و عالمی که در دوران جهال و نادانان گرفتار شده. مترجم گوید: جلال الدین محمد بلخی این حدیث را بشعر درآورده:

گفت پیغمبر که بر این سه گروه-رحم آرید ار ز سنگید ار ز کوه آنکه او بعد از عزیزی خوار شد-
وانکه بد بامال و بی دینار شد وان سوم آن عالمی کاندز جهان-مبتلا گردد میان ابلهان

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ , ص ۲۱۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. والرحمة:الرقّة ، والعطف. والأمر برحمة هؤلاء ترغیب فی رعایتهم ، وتفقد أحوالهم ؛ لفقدان کلّ منهم نعمة جلیلة ، وابتلائه بمحنة عظيمة.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ , ص ۴۳۷

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٦٩

الحديث ١٣٢

١٤٩٤٧ / ١٣٢ . وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا : « لَا تَطْعُنُوا (٦) فِي عُيُوبِ مَنْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ (٧) بِمَوَدَّتِهِ ، وَلَا تُوقِفُوهُ (٨) عَلَى سَيِّئَةٍ يَخْضَعُ لَهَا ، فَإِنَّهَا لَيَسَتْ مِنْ أَخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَا مِنْ أَخْلَاقِ أَوْلِيَائِهِ » .

ص: ٣٦٣

١- فى «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جد» وقرب الإسناد : - «له» .

٢- فى «د، بح» وحاشية «م، جد» وقرب الإسناد : «يكن» .

٣- فى «د، ن، بح، بف» وحاشية «م، جد» : «يكن» .

٤- قرب الإسناد، ص ٦٥ ، ح ٢٠٨ ، عن هارون بن مسلم . وفى الفقيه، ج ٤ ، ص ٤١٠ ، ذيل ح ٥٨٩٤ ؛ والمحاسن ، ص ١٦ ، كتاب القرائن ، ذيل ح ٤٦ ، بسند آخر عن أبى جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، من قوله : «إذا أنت هممت بأمر» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٤ ، ص ٣١٤ ، ح ١٩٩٩ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ٢٨١ ، ح ٢٠٥١٦ .

٥- قرب الإسناد، ص ٦٦ ، ح ٢١٠ ، بسنده عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله . تحف العقول ، ص ٣٦ ، عن النبى صلى الله عليه وآله الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٥٨ ، ح ٢٥٦٩٨ .

٦- فى شرح المازندرانى : « طعن فيه وعليه بالقول ، من باب قتل ومن باب منع لغة : دخل فيه وعتب وعيّر ، أى لا تدخلوا فى عيوب الناس وأعراضهم ، ولا تعيروهم بها ، ولا تفشوها خصوصا من أقبل إليكم...» . وراجع : المصباح المنير ، ص ٣٧٣ (طعن) .

٧- فى «د ، بح ، جت» : «عليكم» .

٨- قرأها العلامة المازندرانى من باب الإفعال ، حيث قال فى شرحه : «أى لا تسكنوه ولا تقيموه على سيئة فيذل لأجلها عند الله وعند الرسول والأولياء ، بل ادفعوه عنها وامنعوه منها بالنصح والوعظ ؛ فإن السيئة صفة ذميمة ليست من أخلاق الرسول وأوليائه ، فتجب الأسوة بهم والدخول فى زميرتهم . ويحتمل أن يراد بالإيقاف الإطلاع ، يقال : أوقفه على كذا ، إذا أطلعه عليه» . ونحوه فى مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٣٦٩ . وراجع : لسان العرب ، ج ٩ ، ص ٣٦١ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٤٤ (وقف) .

قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ (١) خَيْرَ مَا وَرَثَ الْأَبَاءُ لِأَبْنَائِهِمُ الْأَعْدَبُ ، لَا الْمَالُ ؛ فَإِنَّ الْمَالَ يَذْهَبُ (٢) ، وَالْأَعْدَبُ يَبْقَى» .

قَالَ مَسْعَدَةُ : يَعْنِي بِالْأَعْدَبِ الْعِلْمُ .

قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنْ أُجِلَّتْ (٣) فِي عُمْرِكَ يَوْمَيْنِ ، فَاجْعَلْ أَحَدَهُمَا لِأَعْدَبِكَ (٤) لِيَسْتَعِينَ (٥) بِهِ عَلَى يَوْمِ مَوْتِكَ» .

فَقِيلَ (٦) لَهُ : وَمَا تِلْكَ الْإِسْتِعَانَةُ؟

قَالَ : «تُحْسِنُ تَدْبِيرَ مَا تُخَلِّفُ وَتُحْكِمُهُ» .

قَالَ : وَكَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ ٨ / ١٥٢

الْمُنَافِقَ لَا يَرْغَبُ فِيمَا قَدْ سَعِدَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ ، وَالسَّعِيدُ يَتَّعِظُ بِمَوْعِظَةِ التَّقْوَى وَإِنْ كَانَ يُرَادُ بِالْمَوْعِظَةِ غَيْرُهُ» . (٧)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

مسعدة بن صدقه می گوید که: از امام صادق شنیدم روزی به یارانش فرمود: هر که دوستانه به شما روی کرد با بیان عیبهای او مخدوشش نکنید ، و آن بدی را که او بدان تن می دهد به آگاهیش نرسانید که این نه از اخلاق رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم است و نه از اخلاق جانشینان او. راوی می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا بهترین ارث پدران برای پسران ادب است نه مال ، زیرا مال از میان می رود و ادب می ماند. مسعدة می گوید: منظور ایشان از ادب ، علم است. راوی می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر دو روز هم از عمرت باقی مانده باشد یکی از آن دو روز را به ادب آموزی پرداز تا از آن برای روز مرگت یاری ستانی. عرض شد: چگونه یاری ستانم؟ فرمود: آنچه به جا می گذاری خوب می پروری و استوارش می کنی. راوی می گوید: امام صادق علیه السلام این نامه را به مردی نوشت: به نام خداوند بخشنده مهربان ، اما بعد ، همانا شخص منافق رغبتی در آنچه موجب سعادت مؤمنان می شود ندارد ، و انسان سعادت مند پند پرهیزگاری می گیرد اگر چه این پند را به شخص دیگری دهند

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۳

[ترجمه کمره ای]

مسعدة بن صدقه گوید از امام صادق (علیه السلام) شنیدم یک روز بیاران خود میفرمود: هر که دوستانه بشما روی کرد با چنگال سرزنش و نکوهش چهره او را نخرائید و بد کرداری کمر - شکن وی را بیادش می آورید زیرا این کار ناهنجار نه از شیوه رسول خدا است (صلی الله علیه و آله) و نه از شیوه دوستان و جانشینان او. گوید: امام صادق (علیه السلام) فرمود: راستی بهترین ارثی که پدران به پسران دهند ادب است نه مال - دنیا زیرا مال رفتنی است و ادب میماند. مسعدة گوید مقصودش از ادب دانش است. گوید: امام صادق (علیه السلام) فرمود: اگر دو روز هم از عمرت مانده یک روزش

بادب آموزی پرداز تا برای روز مردن خود یاوری اندوزی باو گفتند یاور اندوختن چیست؟ در پاسخ فرمود آنچه بجا نهی خوب پیروری و محکم و فرزانه اش سازی. گوید: امام صادق (علیه السلام) این نامه را بمردی نوشت: بنام خداوند بخشاینده مهربان اما بعد براستی منافق بی ایمان رغبتی ندارد بدان چه که سعادت مند شوند با آن مؤمنان-سعادت مند پند پرهیزکاری را بپذیرد و گر چه آن پند به دیگری در گیرد.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۴

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۳۲ - و نیز مسعدة گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام روزی با أصحاب خود میفرمود: کسی که از راه دوستی بشما روی آورد با نقل عیبهای او رنجیده خاطرش مکنید ، و کار بدی (اگر از او سراغ دارید) که ذکرش او را سر افکنده میکند بیادش نیاورید که این کار (زشت و این عمل ناهنجار) از رفتار رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نیست و نه از رفتار اولیاء خدا است. و نیز امام صادق (علیه السلام) فرمود: براستی که بهترین ارثی که پدران برای پسرانشان میگذارند ادب است نه مال ، زیرا مال از بین میرود ولی ادب میماند ، (مسعدة که راوی حدیث است گوید:) مقصود از ادب علم است. و نیز امام صادق (علیه السلام) فرمود: اگر دو روز از عمرت باقی مانده یک روزش را صرف در آموختن ادب کن تا بوسیله آن برای روز مرگت کمک گیری ، بدان حضرت عرض شد: این کمک گرفتن (از ادب بهنگام مرگ) چگونه است؟ فرمود: تا بخوبی در مورد آنچه بجای نهی بیندیشی و محکم و پابرجایش سازی. و نیز گوید: امام صادق علیه السلام بمردی نوشت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» اما بعد همانا که شخص منافق (و دورو) رغبتی ندارد بدان چه مردمان با ایمان بوسیله آن سعادت مند شدند ، و شخص سعادت مند پند گیرد به پرهیزکار (و همین پرهیزکاری برای او پند خوبی است) و اگر چه مقصود از پند دیگری باشد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (لا تطعنوا فى عيوب من أقبل إليكم بمودته). الباء للتعدية، أو للسببية، أو للمصاحبة. قال الجزرى: «فيه: لا يكون المؤمن طعناً؛ أى وقاعاً فى أعراض الناس بالذم والغيبة ونحوهما. وهو فعّال، من طعن فيه، وعليه بالقول، يطعن-بالضمّ والفتح-إذا عابه» انتهى. ولعلّ المراد بمن أقبل بالموّدة المؤمن مطلقاً. أو المراد: لا تطعنوا فى عيوب أحد سيّما من أظهر إليكم مودته وصداقته. وقيل: لا فرق فى العيوب بين أن تكون خلقية، أو خلقية، أو عملية متعلّقة بالأعمال. نعم، لا بدّ فى الأخيرتين من النصح والموعظة الحسنة-كناية، أو صريحاً-فى الخلوة، ولا يجوز التعبير عليها، كما أشار إليه ب قوله: (ولا توقّفوه على سيّئة يخضع لها) أى لا تقيّموه على خطيئة، ولا تعيروه عليها. أو لا تقيّموه فى مقام الجزاء والعقاب، فيذلّ به عند الناس، بل ادفعوها عنه بالنصّح والموعظة. هذا إن كان «توقّفوه» من أوقفه، إذا أدامه قائماً. وإن كان من أوقفه على كذا، إذا أطلعه عليه، فمعناه: فلا تطلّعوه على خطيئة اطّلعتم عليها منه، فيعلم اطّلاكم عليها، فيذلّ عند نفسه. وكأنّ قوله: (فإنّها ليست...) تعليل للمذلة. أو لدفع السيّئة عنه، ومنعه منها. والضمير راجع إلى السيّئة التى هى الخصلة الذميمة. والخلق، بالضمّ وبضمّتين: السجّية، والطبع، والمروّة، والدين. وقوله: (يعنى بالأدب العلم). غرضه أنّ الأدب-بفتحتين-وإن كان فى أصل اللغة:الدرس، وحسن التناول، والكياسة، والحذق، إلّا أنّه أريد به هاهنا العلم بأمر الدين ومقدّماته. وقيل: إنّما سمّى أدباً؛ لأنّه يادب، أى يدعو إلى مفاخر الدارين، ولأنّه نورٌ يهتدى به كلّ عضو إلى ما هو مطلوبٌ منه من الآداب؛ فإنّ أدب البصر النظر إلى ما يجوز، وصرفه عمّا لا يجوز، وأدب اللسان التكلّم فى موضعه المطلوب شرعاً، وتركه فى غيره.وقس عليهما البواقى. وقوله: (إن أجّلت) على بناء المفعول من التأجيل؛ أى إن تأخّر موتك يومين، فاجعل أحدهما لأدبك. قيل: لعلّ المراد لعلمك على ما مرّ تفسيره؛ أى تتعلّم فى أحد اليومين آداب الوصية، وتستعملها فى اليوم الآخر. ويحتمل أن يُراد استعمال الآداب الحسنة فى اليوم الأوّل، والاشتغال بمقدّمات الموت فى اليوم الثانى. وقوله:

(تُحسن تدبير ما تُخَلِّف وتُحَكِّمه) ؛ كَأَنَّ المراد بالموصول الولد ، أو ما يعمّه من مصالح الدارين . قال الفيروزآبادي: «خَلَّفُوا أثقالهم تخليفاً: خلوه وراء ظهورهم. وفلاناً: جعله خليفته ، كاستخلفه» . وقال: «أحكمه ، أى أتقنه» . وقوله: (إِنَّ المنافق لا يرغب فيما قد سَعَدَ به المؤمنون) ؛ لِأَنَّ السعادة ونجاة الآخرة إنّما يحصل بالإيمان الخالص ، والمنافق الذى يظهر الإيمان ويُبطن الكفر بمعزل عن ذلك. فى

القاموس: («سَعَدَ يومنا-كنفع-سعداً وسُعوداً: يمين. والسعادة: خلاف الشقاوة. وقد سَعِدَ ، كعلم وعنى ، فهو سعيد ومسعود») . وقوله: (بموعظة التقوى) أى الموعظة التى هى منشأ التقوى ، أو تنشأ من التقوى. فالإضافة لامية ، من قبيل إضافة السبب إلى المسبب ، أو بالعكس. والوَعظ والعِظَة والموعظة: تذكير ما يلين القلب ، ويرققه من الثواب والعقاب بحيث يصير حاملاً على طاعة الله ، زاجراً عن معصيته.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢, ص ٤٣٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تطعنوا أى لا تجسسوا عيوب من أقبل عليكم بمودته ، و أظهر محبته لكم و لا تفسوها ، قال الجزرى: فيه لا يكون المؤمن طعانا أى وقاعا فى أعراض الناس بالذم و الغيبة و نحوهما و هو فعال من طعن فيه ، و عليه بالقول يطعن - بالضم و الفتح - إذا عابه . قوله عليه السلام: و لا توقفوه أى لا تطلعوه على سيئة اطلعتم عليها منه ، فيعلم اطلاعكم عليها فيخضع ، و يذل لها أو لا توقفوه فى مقام الجزاء و العقاب ، و الأول أظهر. قوله عليه السلام: فاجعل أحدهما لأدبك لعل المراد لعلمك على ما مر تفسيره أى تتعلم فى أحد اليومين آداب الوصية ، و تستعملها فى اليوم الآخر ، و يحتمل أن يكون المراد استعمال الآداب الحسنة فى الوصية فى اليوم الأول ، و الاشتغال بمقدمات الموت فى اليوم الثانى.

مرآة العقول؛ ج ٢٥, ص ٣٦٩ ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

مسعدة بن صدقه می گوید که: از امام صادق شنیدم روزی به یارانش فرمود: هر که دوستانه به شما روی کرد با بیان عیبهای او مخدوشش نکنید ، و آن بدی را که او بدان تن می دهد به آگاهیش نرسانید که این نه از اخلاق رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم است و نه از اخلاق جانشینان او. راوی می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا بهترین ارث پدران برای پسران ادب است نه مال ، زیرا مال از میان می رود و ادب می ماند. مسعدة می گوید: منظور ایشان از ادب ، علم است. راوی می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر دو روز هم از عمرت باقی مانده باشد یکی از آن دو روز را به ادب آموزی پرداز تا از آن برای روز مرگت یاری ستانی. عرض شد: چگونه یاری ستانم؟ فرمود: آنچه به جا می گذاری خوب می پروری و استوارش می کنی. راوی می گوید: امام صادق علیه السلام این نامه را به مردی نوشت: به نام خداوند بخشنده مهربان ، اما بعد ، همانا شخص منافق رغبتی در آنچه موجب سعادت مؤمنان می شود ندارد ، و انسان سعادت مند پند پرهیزگاری می گیرد اگر چه این پند را به شخص دیگری دهند

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۳

[ترجمه کمره ای]

مسعدة بن صدقه گوید از امام صادق (علیه السلام) شنیدم یک روز بیاران خود میفرمود: هر که دوستانه بشما روی کرد با چنگال سرزنش و نکوهش چهره او را نخراشید و بد کرداری کمر - شکن وی را بیادش می آورید زیرا این کار ناهنجار نه از شیوه رسول خدا است (صلی الله علیه و آله) و نه از شیوه دوستان و جانشینان او. گوید: امام صادق (علیه السلام) فرمود: راستی بهترین ارثی که پدران به پسران دهند ادب است نه مال - دنیا زیرا مال رفتنی است و ادب میماند. مسعدة گوید مقصودش از ادب دانش است. گوید: امام صادق (علیه السلام) فرمود: اگر دو روز هم از عمرت مانده یک روزش بادب آموزی پرداز تا برای روز مردن خود یاوری اندوزی باو گفتند یاور اندوختن چیست؟ در پاسخ

فرمود آنچه بجا نهدی خوب پیروری و محکم و فرزانه اش سازی. گوید: امام صادق (علیه السلام) این نامه را بمردی نوشت: بنام خداوند بخشاینده مهربان اما بعد براستی منافق بی ایمان رغبتی ندارد بدان چه که سعادت‌مند شوند با آن مؤمنان-سعادت‌مند پند پرهیزکاری را بپذیرد و گر چه آن پند به دیگری در گیرد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۳۲ - و نیز مسعدة گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام روزی بأصحاب خود میفرمود: کسی که از راه دوستی بشما روی آورد با نقل عیبهای او رنجیده خاطرش مکنید ، و کار بدی (اگر از او سراغ دارید) که ذکرش او را سر افکنده میکند بیادش نیاورید که این کار (زشت و این عمل ناهنجار) از رفتار رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نیست و نه از رفتار اولیاء خدا است. و نیز امام صادق (علیه السلام) فرمود: براستی که بهترین ارثی که پدران برای پسرانشان میگذارند ادب است نه مال ، زیرا مال از بین میرود ولی ادب میماند ، (مسعدة که راوی حدیث است گوید): مقصود از ادب علم است. و نیز امام صادق (علیه السلام) فرمود: اگر دو روز از عمرت باقی مانده یک روزش را صرف در آموختن ادب کن تا بوسیله آن برای روز مرگ کمک گیری ، بدان حضرت عرض شد: این کمک گرفتن (از ادب بهنگام مرگ) چگونه است؟ فرمود: تا بخوبی در مورد آنچه بجا نهدی بیندیشی و محکم و پابرجایش سازی. و نیز گوید: امام صادق علیه السلام بمردی نوشت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» اما بعد همانا که شخص منافق (و دورو) رغبتی ندارد بدان چه مردمان با ایمان بوسیله آن سعادت‌مند شدند ، و شخص سعادت‌مند پند گیرد به پرهیزکار (و همین پرهیزکاری برای او پند خوبی است) و اگر چه مقصود از پند دیگری باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (لا تطعنوا فى عيوب من أقبل إليكم بمودته). الباء للتعدية ، أو للسببية ، أو للمصاحبة. قال الجزرى: «فيه: لا يكون المؤمن طعناً؛ أى وقاعاً فى أعراض الناس بالذم والغيبة ونحوهما. وهو فعّال ، من طَعَنَ فيه ، وعليه بالقول ، يطعن-بالضمّ والفتح-إذا عابه» انتهى. ولعلّ المراد بمن أقبل بالمودة المؤمن مطلقاً. أو المراد: لا تطعنوا فى عيوب أحد سيّما من أظهر إليكم مودته وصداقته. وقيل: لا فرق فى العيوب بين أن تكون خلقية ، أو خلقية ، أو عملية متعلقة بالأعمال. نعم ، لا بدّ فى الأخيرتين من النصح والموعظة الحسنة-كناية ، أو صريحاً-فى الخلوة ، ولا يجوز التعبير عليها ، كما أشار إليه ب قوله: (ولا توقّفوه على سيّئة يخضع لها) أى لا تقيموه على خطيئة ، ولا تعيروه عليها. أو لا تقيموه فى مقام الجزاء والعقاب ، فيذلّ به عند الناس ، بل ادفعوها عنه بالنصّح والموعظة. هذا إن كان «توقّفوه» من أوقفه ، إذا أدامه قائماً. وإن كان من أوقفه على كذا ، إذا أطلعه عليه ، فمعناه: فلا تطلعه على خطيئة أطلعت عليها منه ، فيعلم اطلاعكم عليها ، فيذلّ عند نفسه. وكأنّ قوله: (فإنّها ليست...) تعليل للمذلة. أو لدفع السيّئة عنه ، ومنعه منها. والضمير راجع إلى السيّئة التى هى الخصلة الذميمة. والخلق ، بالضمّ وبضمّتين: السجّية ، والطبع ، والمرّوة ، والدين. وقوله: (يعنى بالأدب العلم). غرضه أنّ الأدب-بفتحيتين-وإن كان فى أصل اللغة:الدرس ، وحسن تناول ، والكياسة ، والحدق ، إلآأنّه أريد به هاهنا العلم بأمر الدين ومقدّماته. وقيل:إنّما سمّى أدباً ؛ لأنّه يادب ، أى يدعو إلى مفاخر الدارين ، ولأنّه نورٌ يهتدى به كلّ عضو إلى ما هو مطلوبٌ منه من الآداب ؛ فإنّ أدب البصر النظر إلى ما يجوز ، وصرفه عمّا لا يجوز ، وأدب اللسان التكلّم فى موضعه المطلوب شرعاً ، وتركه فى غيره.وقس عليهما البواقى . وقوله: (إن أُجّلت) على بناء المفعول من التأجيل ؛ أى إن تأخّر موتك يومين ، فاجعل أحدهما لأدبك. قيل:لعلّ المراد لعلمك على ما مرّ تفسيره ؛ أى تتعلّم فى أحد اليومين آداب الوصية ، وتستعملها فى اليوم الآخر. ويحتمل أن يُراد استعمال الآداب الحسنة فى اليوم الأوّل ، والاشتغال بمقدّمات الموت فى اليوم الثانى . وقوله: (تُحسن تدبير ما تُخلّف وتُحكمه) ؛ كأنّ المراد بالموصول الولد ، أو ما يعمّه من مصالح الدارين. قال الفيروزآبادى:«خلّفوا أثقالهم تخليفاً:خلوه وراء ظهورهم.وفلاناً:جعل له خليفته ، كاستخلفه»

.وقال:«أحكمه ، أى أتقنه» . وقوله: (إنّ المنافق لا يرغب فيما قد سَعِدَ به المؤمنون) ؛ لأنّ السعادة ونجاة الآخرة إنّما يحصل بالإيمان الخالص ، والمنافق الذى يظهر الإيمان ويُبطن الكفر بمعزل عن ذلك. فى

القاموس: («سَعَدَ يومنا-كنفع-سعداً وسُعوداً:يمن.والسعادة:خلاف الشقاوة.وقد سَعِدَ ، كعلم وعنى ، فهو سعيد ومسعود»). . وقوله: (بموعظة التقوى) أى الموعظة التى هى منشأ التقوى ، أو تنشأ من التقوى. فالإضافة لامية ، من قبيل إضافة السبب إلى المسبب ، أو بالعكس. والوَعظ والعِظَة والموعظة:تذكير ما يلىّن القلب ، ويرقّقه من الثواب والعقاب بحيث يصير حاملاً على طاعة الله ، زاجراً عن معصيته.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ , ص ٤٣٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تطعنوا أى لا تجسسوا عيوب من أقبل عليكم بمودته ، وأظهر محبته لكم ولا تفشوها ، قال الجزرى: فيه لا يكون المؤمن طعانا أى وقاعا فى أعراض الناس بالذم والغيبة ونحوهما وهو فعال من طعن فيه ، وعليه بالقول يطعن - بالضم والفتح - إذا عابه . قوله عليه السلام: ولا توقفوه أى لا تطلعوه على سيئة اطلعتم عليها منه ، فيعلم اطلاعكم عليها فيخضع ، ويذل لها أو لا توقفوه فى مقام الجزاء والعقاب ، والأول أظهر. قوله عليه السلام: فاجعل أحدهما لأدبك لعل المراد لعلمك على ما مر تفسيره أى تتعلم فى أحد اليومين آداب الوصية ، و تستعملها فى اليوم الآخر ، ويحتمل أن يكون المراد استعمال الآداب الحسنة فى الوصية فى اليوم الأول ، والاشتغال بمقدمات الموت فى اليوم الثانى.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ , ص ٣٦٩

الحديث ١٣٣

١٤٩٤٨ / ١٣٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا ابْنَ مُسْلِمٍ ، النَّاسُ أَهْلُ رِيَاءٍ غَيْرِكُمْ ، وَذَالِكُمْ (٨) أَنْكُمْ أَخْفَيْتُمْ مَا يُحِبُّ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَأَظْهَرْتُمْ مَا يُحِبُّ النَّاسُ ، وَالنَّاسُ أَظْهَرُوا مَا يُسَخِطُ اللَّهُ - عَزَّ

ص: ٣٦٤

١- فى «بح» : - «إن» .

٢- فى «بن» : + «ويبنى» .

٣- فى قرب الإسناد : «أفدت» .

٤- فى قرب الإسناد : «لآخرتك» .

٥- فى «د ، ع ، ل ، ن ، بن» وحاشية «م ، جد» وقرب الإسناد : «تستعين» .

٦- فى الوسائل : «قيل» .

٧- قرب الإسناد ، ص ٦٩ ، ح ٢٢٠ ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد عليه السلام ، من قوله : «إن أجلت فى عمرك» إلى قوله : «ما تخلف وتحكمه» الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٢٧١ ، ح ٢٥٤١٨ ؛ الوسائل ، ج ١٩ ، ص ٢٦٦ ، ح ٢٤٥٥٩ ، من قوله : «إن أجلت فى عمرك» إلى قوله : «ما تخلف وتحكمه» .

٨- فى «ع ، ل ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» وحاشية «د ، جت» والوافى : «وذلك» .

وَجَلَّ - وَأَخْفَوْا مَا يُحِبُّهُ (١) اللَّهُ ، يَا ابْنَ مُسْلِمٍ ، إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - رَأْفَ (٢) بِكُمْ ، فَجَعَلَ الْمُتَعَةَ عَوْضًا لَكُمْ مِنْ (٣) الْأَعْشِرَةِ (٤) . (٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

محمد بن مسلم می گوید امام باقر علیه السلام به من فرمود: ای پسر مسلم! مردم ، جز شما گرفتار دورویی هستند ، و این از آن روست که شما آنچه را خدا خواهد نپنهان دارید و آنچه را مردم دوست دارند آشکار می سازید و مردم آنچه خدا را به خشم می آورد آشکار می سازند و آنچه را خدا دوست دارد پنهان می کنند. ای پسر مسلم! همانا خداوند تبارک و تعالی به شما مهر ورزیده و به جای نوشابه های مست کننده متعه زنان را برایتان مقرر فرموده است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۴

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن مسلم گوید امام باقر (علیه السلام) فرمود ای پسر مسلم همه مردم جز شماها گرفتار خود نمائید برای اینکه شماها آنچه را خدا خواهد نپنهان دارید و آنچه را مردم دوست دارند عیان سازید و مردم دیگر آنچه خدا عز و جل را بخشم آورد عیان سازند و آنچه را خدا دوست دارد نپنهان سازند و زیر پا کنند. ای پسر مسلم راستی خدا تبارک و تعالی بشما مهر ورزیده و متعه زنان را برای شما بجای نوشابه های مست کننده مقرر ساخته است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۳۳ - محمد بن مسلم گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: ای پسر مسلم مردم همگی اهل خودنمائی هستند جز شما ، و این بدان جهت است که شما آنچه را خدای عز و جل دوست دارد پنهان میکنید و آنچه را مردم دوست دارند آشکار میسازید ، ولی مردم (بعکس شما) آنچه را موجب خشم خدای عز و جل است آشکار میکنند ، و آنچه را خدا دوست دارد پنهان میدارند. ای پسر مسلم همانا خدای تبارک و تعالی نسبت بشما مهر ورزیده و متعه (عقد انقطاعی و باصطلاح صیغه) را

برای شما بجای نوشابه های الکلی (مانند نبیذ و فقاع و غیره که اهل سنت آنها را حلال میدانند) قرار داده است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مرسل. قوله: (الناس أهل رياء) إلى قوله: (وأخفوا ما يحبّه الله). قيل: لعلّ مراده عليه السلام بيان ما يفعله الشيعة من إظهار الموافقة مع أهل الباطل تقيّةً ، وبين ما يفعله المخالفون من إنكار حقّية أئمة الحقّ مع علمهم بها ؛ لطمع الدُّنيا ، بأنّ الشيعة اعتقدوا الحقّ ، وأظهروا خلافه فى مقام التقيّة إطاعةً لأمره تعالى ، فلذا عبّر عنه بما يحبّ الناس ، والمخالفين مع اعتقادهم بالحقّ أنكروه على وجه يوجب سخط الله عناداً وكفراً وطمعاً فى الدُّنيا ، ولذا عبّر عنه بما يسخط ، فيكون الفرق بينهما فى جهة الإظهار وكيفيته فقط. ويمكن أن يستنبط من العبارة الفرق بين الإخفاءين أيضاً ، بأن يكون المراد بقوله: «أخفيتم ما يحبّ الله» إخفاءه ؛ أى إخفاء دين الحقّ فى مقام التقيّة. وبقوله: «ما يحبّه الله» ثانياً ما يحبّ الله إظهاره ؛ أى أخفوه فى غير مقام التقيّة ، ولهذا غير الكلام بإيراد الضمير فى الثانى ، وعدم إيراده فى الأوّل. وإنّما سمّى فعلهم رياءً ؛ لأنّ حقيقة الرياء إيقاع العمل لغير الله ، وفعلهم كذلك ، بخلاف إظهار الشيعة خلاف ما يضمرون ؛ فإنّه لله تعالى وإطاعة أمره. وقوله: (رأف بكم). فى

القاموس: «الرأفة: أشدّ الرحمة ، أو أرقّها. ورأف الله بك ، مثلثة». (فجعل المتعة عوضاً لكم من الأشربة). كأنّ المراد بالأشربة [الأشربة] المحرّمة التى تستحلّه العامّة ، كالنبیذ والفقّاع ونحوهما ؛ يعنى لما حرّم عليكم تلك الأشربة حلّل لكم المتعة عوضاً منها. وقيل: معناه: كما أنّهم يتلذّدون بالفقّاع والأنبذة التى هم يستحلّونها ، وأنتم تحرّمونها ولا تنتفعون بها ، كذلك المتعة أنتم تلتذّدون بها ، وهم لا اعتقادهم حرمتها لا ينتفعون ولا يتلذّدون. انتهى. وهو كما ترى. وفى بعض

النسخ: «الأسرية» بدل «الأشربة». قيل: كأنّ الياء للنسبة إلى الأسير ، والتاء باعتبار تأنيث الموصوف ، وهى الأمة ، كالأثريّة والحنفيّة فى النسبة إلى الأثير والحنيف ؛ يعنى أنّه تعالى علم أنّ السريّة والأمة فى دولة الباطل فى يد أهله ، وأن ليس لكم القدرة على شرائها وحفظها وإنفاقها ، جعل لكم المتعة عوضاً منها ، وهى أسهل . وقيل: الأسريّة-بفتحتين- جمع السريّة ، وهى الأمة المستورة ، وهذا الجمع وإن لم يثبت لغةً ؛ لأنّ الأسرية جمع السرى-كغنى-وهو نهراً صغير ، يجرى إلى النخل ، لكن كلام المعصوم هو الأصل .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٤٤١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرسل. قوله عليه السلام: الناس أهل رياء غيركم لعل مراده بيان الفرق بين ما يفعله الشيعة من إظهار الموافقة مع أهل الباطل تقية ، وبين ما يفعله المخالفون من إنكار حقية أئمة الحق مع علمهم بها لطمع الدنيا ، بأن الشيعة اعتقدوا الحق وأظهروا خلافه ، فى مقام التقية إطاعة لأمره تعالى ، فلذا عبر عنه بما يحب الناس ، و المخالفين مع اعتقادهم بالحق أنكروه على وجه يوجب سخط الله عنادا وكفرا وطمعا فى الدنيا ، فلذا عبر عنه بما يسخط الله ، فيكون الفرق بينهما فى جهة الإظهار ، و كفيته فقط ، و يمكن أن يستنبط من العبارة الفرق بين الإخفائين أيضا بأن يكون المراد بقوله: أخفيتم ما يحب الله إخفاء أى إخفاء دين الحق فى مقام التقية ، و بقوله: ما يحبه الله ثانيا ما يحب الله إظهاره ، أى أخفوه فى غير مقام التقية ، و لذا غير الكلام بإيراد الضمير فى الثانى ، و عدم إيراده فى الأول و إنما سمي فعلهم رياء ، لأن حقيقة الرياء إيقاع العمل لغير الله ، و فعلهم كذلك بخلاف إظهار الشيعة خلاف ما يضمرون ، فإنه لله و لا طاعة أمره. قوله عليه السلام: عوضا عن الأشربة أى كما أنهم يتلذذون بالفقاع و الأنبذة التى هم يستحلونها و أنتم تحرمونها و لا تنتفعون بها ، فكذلك المتعة أنتم تتلذذون بها و هم لا اعتقادهم حرمتها لا ينتفعون و لا يتلذذون بها ، : و فى بعض النسخ صحف بالأسرية بالسين المهملة و الياء المثناة من تحت جمع السرية أى إنكم لفقركم لا تقدررون

على التسرى فجعل الله لكم المتعة عوضا عنهن ، و فى سائر كتب الحديث كما ذكرنا أولا ، و هو الظاهر من وجوه كما لا يخفى .

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٧١

الحديث ١٣٤

١٣٤ / ١٤٩٤٩ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ ، قَالَ :

قَالَ لِي (٦) أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : « قَالَ لِي الْمَأْمُونُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، لَوْ كَتَبْتَ إِلَى بَعْضِ مَنْ يُطِيعُكَ فِي هَذِهِ النَّوَاحِي الَّتِي قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْنَا » .

قَالَ : « قُلْتُ (٧) : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ وَفَيْتَ لِي وَفَيْتَ لَكَ ، إِنَّمَا دَخَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ عَلَى أَنْ لَا أَمْرَ وَلَا أَنْهَى ، وَلَا أَوْلَى وَلَا أَعَزَّلَ ، وَمَا زَادَنِي (٨) هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ فِي (٩) النِّعْمَةِ عِنْدِي شَيْئاً ، وَلَقَدْ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ وَكِتَابِي يُنْفَذُ فِي الْمَشْرِقِ (١٠) وَالْمَغْرِبِ ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَزْكَبُ حِمَارِي ، وَأَمُرُّ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ (١١) وَمَا بِهَا أَعَزُّ

ص: ٣٦٥

١- فى «جت» وشرح المازندراني : «ما يحب» .

٢- فى الوافى : «رؤوف» .

٣- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى . وفى «د» والمطبوع : «عن» .

٤- فى شرح المازندراني والوافى : «الأسرية» . وفى مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٣٧١ : «قوله عليه السلام : عوضا عن الأشربة ، أى كما أنهم يتلذذون بالفقاع والأنبذة التى هم يستحلونها وأنتم تحرّمونها ولا تنتفعون بها ، فكذلك المتعة ، أنتم تتلذذون بها وهم لاعتقادهم حرمتها لا ينتفعون ولا يتلذذون بها . وفى بعض النسخ صحّف بالأسرية بالسين المهملة والياء المثناة من تحت : جمع

السريّة ، أى إنكم لفقرکم لا تقدرون على التسرّي ، فجعل الله لكم المتعة عوضاً عنهنّ ، وفى سائر كتب الحديث كما ذكرنا أولاً ، وهو الظاهر من وجوه ، كما لا يخفى» .

۵- الوافى ، ج ۵ ، ص ۸۱۱ ، ح ۳۰۷۸ ؛ الوسائل ، ج ۲۱ ، ص ۷ ، ح ۲۶۳۶۲ ، من قوله : «إنّ الله تبارک وتعالى رأف بکم» .

۶- فى «ن» : - «لى» .

۷- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى «بح» والمطبوع والوافى : + «له» . وفى حاشية : «جت» : «فقلت له» .

۸- فى «بف» : «زاد فى» . وفى «جت» : + «فى» .

۹- فى «جت» : «من» .

۱۰- فى «ل» : «بالمشرق» بدل «فى المشرق» .

۱۱- سڪك المدينة ، أى طرقها . و السڪك : جمع السڪة ، وهى الطريقة المستوية ، أو الطريقة المصطفة من النخل ، ومنها قيل للأزقة : سڪك ؛ لاصطفاف الدور فيها . راجع : النهاية ، ج ۲ ، ص ۳۸۴ ؛ المصباح المنير ، ص ۲۸۲ (سڪك) .

مِنِّي ، وَمَا كَانَ بِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ (۱) يَسْأَلُنِي حَاجَةً يُمَكِّنُنِي قَضَاوَةً هَا لَهَا (۲) إِلَّا قَضَيْتُهَا لَهُ» .

قَالَ : «فَقَالَ لِي : أَفِي لَكَ (۳)» . (۴)

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

معمر بن خلاد می گوید: امام رضا علیه السلام به من فرمود: مأمون به من گفت: ای ابا الحسن! کاش به برخی کسانی که در این نواحی از تو فرمان می برند و بر ما شوریده اند نامه ای می نوشتی. امام فرمود: به او گفتم: اگر تو به من وفاداری کنی من هم به تو وفاداری می کنم. همانا من در این امر [ولایتعهدی] درآمدم به شرط آنکه نه فرمانی دهم و نه نهی کنم ، نه حاکمی گمارم و نه برکنار

کنم. امری که بدان وارد شدم هیچ نعمتی بر من نیفزود. من در مدینه بودم و نامه ام در شرق و غرب نفوذ داشت ، الاغم را سوار می شدم و در راههای مدینه آمد و شد می کردم و در آن جا هیچ کس عزیزتر از من نبود و هیچ کس از آنها خواهشی از من نمی کرد مگر اینکه در صورت امکان آن را برمی آوردم. امام علیه السّلام فرمود: سپس مأمون به من گفت: به قولی که به تو دادم وفا می کنم.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۴

[ترجمه کمره ای]

از معمر بن خلاد گوید امام رضا(علیه السّلام) بمن فرمود: که مأمون بمن گفت ای ابا الحسن کاش نامه هائی ببرخی پیروان خود در نواحی دچار شورش و انقلاب بر علیه ما مینوشتی فرمود من باو گفتم یا امیر المؤمنین اگر برای من نسبت به قراردادی که شده وفاداری کنی من هم برای تو وفاداری میکنم. همانا من در امر ولایت داخل شدم که نه فرمانی دهم و نه غدقنی کنم و نه حکمرانی گمارم و نه حکم رانی را از کار برکنار کنم و پذیرش ولایت عهد من برای من مایه فزونی نعمت و مقامی نشده است ، من در مدینه بودم و نامه ام در مشرق و مغرب نفوذ داشت سوار بر الاغ خود میشدم و در کوچه های مدینه گذر میکردم و در آن ارمن عزیزتری نبود ، در آنجا کسی از اهل مدینه نبود که از من درخواستی کند و من بتوانم آن را انجام دهم جز اینکه آن را انجام میدادم برای او ، فرمود در پاسخ من گفت من بتو وفادارم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۳۴ - معمر بن خلاد گوید: حضرت رضا علیه السّلام بمن فرمود: که مأمون بمن گفت: خوب بود نامه هائی بانقلابیون - که پیرو دستور شمايند و در این نواحی بر ما شورش کرده اند - مینوشتی (و آنها را بآرامش دعوت میکردی)؟ من باو گفتم: یا امیر المؤمنین اگر بقرارداد با من وفادار باشی من

هم وفادارم ، و من که زیر بار این مسئولیت (ولیعهدی) رفتم بدین شرط بود که امر و نهی نکنم و کسی را نیز عزل و نصب نکنم ، و این کاری را که قبول کردم هیچ بر نعمت (و شخصیت) من نیفزود ، و من در مدینه بودم و نامه ام در شرق و غرب نفوذ داشت و من سوار الاغم میشدم و در کوچه های مدینه میگذشتم و هیچ کس عزیزتر از من نبود ، و کسی نبود که از من درخواستی کند و من بتوانم آن را برآورم جز آنکه حاجتش را برمیآوردم... مأمون (که این سخنان را شنید) گفت: من بقرارداد با تو وفادارم.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٢١

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (لو كتبت). «لو» للتمنى ، أو للشرط ، والجزاء محذوف ؛ أى لو كتبت كان حسناً ونحوه. والمراد ببعض من يعطيك العلويون الذين خرجوا على المأمون. وبهذا الأمر ولاية العهد. قوله: (ولقد كنت...) بيان لعدم الزيادة. والسكك - بكسر السين ، وفتح الكاف - جمع السكّة ، بالكسر ، وهو الطريق المستوى.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٤٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: فى هذا الأمر الذى دخلت فيه أى ولاية العهد. قوله عليه السلام: فى سكك المدينة أى فى طرقها.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٧١

الحديث ١٣٥

۱۴۹۵۰ / ۱۳۵ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ السَّكُونِيِّ :

۱۵۲ / ۸

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حَقُّ (۵) عَلِيِّ الْمُسْلِمِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَنْ يُعَلِّمَ إِخْوَانَهُ ، وَحَقُّ عَلِيٍّ إِخْوَانِهِ إِذَا قَدِمَ أَنْ يَأْتُوهُ » . (۶)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

امام صادق علیه السلام به نقل از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بر مسلمان است که هر گاه آهنگ سفر کرد برادرانش را آگاه کند ، و بر برادران اوست که هر گاه از سفر آمد به دیدارش روند

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۴

*** [ترجمه کمره ای] ***

از امام صادق (علیه السلام) که پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: بر مسلمان بایست که چون می خواهد سفر کند به برادران دینی خود خبر دهد و بر برادرانش هم بایست که هر گاه از سفر آید از او دیدن کنند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۷

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۱۳۵ - سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کند که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: حق است بگردن مسلمان که چون خواست بسفیری برود برادران دینی خود را باخبر سازد ، و حق است بگردن برادران دینی او که چون از سفر بازگشت بدیدنش بروند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٢١

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (حق) أى لازم ، أو واجب ، أو ثابت. وعلى التقادير محمول على الاستحباب. وقوله: (إذا قدم) بكسر الدال. قال الجوهرى: «قدم من سفره قُدماً ومُقَدِّماً-بفتح الدال- وقَدَم-بفتح الدال-قُدماً ؛ أى تقدّم». .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٤٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف على المشهور. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: حق أى ثابت و لازم ، و حمل على الاستحباب.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٧١

الحديث ١٣٦

١٣٦/١٤٩٥١ . وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ ، قَالَ (٧) :

«قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : خَلَّتَانِ (٨) كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِيهِمَا مَفْتُونٌ (٩) : الصَّحَّةُ ، وَالْفَرَاغُ»
(١٠).

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آثير]

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: دو سرشت است که بسیاری از مردم در آن به فتنه افتاده اند: تندرستی و بیکاری.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۵

[ترجمه کمره ای]

پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: دو خصلتند که بسیاری از مردم در آن دو بفته اندرند: ۱- تندرستی ۲- فراغت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۳۶ - و نیز حضرت فرمود که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده: دو خصلت است که بسیاری از مردم در آن دو فریفته شده اند (یا آزمایش شوند): (یکی) تندرستی ، و (دیگر) فراغت (و آسودگی).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله صلی الله علیه و آله: (خَلَّتَانِ کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ فِیهِمَا مَفْتُونٌ). فی بعض النسخ: «مغبون» ، من الغبن ، وهو الخسران. والخَلَّةُ ، بالفتح: الخَصْلَةُ. والفتنة-بالکسر-إمّا بمعنی الامتحان والاختبار ؛ أى یمتحن الله بهما خلقه ، لیراهم کیف یشکرونه علیها. أو بمعنی الضلالة ، أو الإثم ، أو العذاب ؛ أى صار اسبباً لضلالة کثیر من الناس ، أو إثمهم ، أو عذابهم. والحاصل: أن الفتنة

فيهما إمّا لترك الشكر عليهما ؛ فإنّهما من النعماء العظيمة التي يجب الشكر عليهما. أو طغيان النفس ؛ لأنّهما من الأسباب القريبة له. (الصحة ، والفراغ). الصّحة ، بالكسر: ذهاب المرض ، والبراء من العيوب. والفراغ: قلة الاشتغال ، أو فراغ البال ممّا يوجب الملل ، كالهجوم والأحزان.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٤٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف على المشهور. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: فيهما مفتون أى ممتحن من الفتنة بمعنى الاختبار و الامتحان أى يمتحن الله تعالى بهما خلقه ليراهم كيف يشكرونه فيهما و الفراغ: قلة الأشغال أو فراغ البال عن الهموم والأحزان ، ويحتمل أن يكون من الفتنة بمعنى الضلالة أو الإثم أو العذاب أى صار كثير من الناس بسببها ضالين أو آثمين أو معذيين ، و فى بعض النسخ مغبون من الغبن بمعنى الخسران.

مرآة العقول ؛ ج ٢٥ ، ص ٣٧٢

الحديث ١٣٧

١٣٧/١٤٩٥٢ . وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ ، قَالَ :

ص: ٣٦٦

١- فى «بف» والوفى والبحار : - «منهم» .

٢- فى «ن ، بن» والوفى : - «له» .

٣- فى البحار : «بذلك» .

٤- الوافى ، ج ٣ ، ص ٨٢٣ ، ح ١٤٣٢ ؛ البحار ، ج ٤٩ ، ص ١٥٥ ، ح ٢٧ .

٥- فى المرآة: «قوله صلى الله عليه وآله: حقّ، أى ثابت ولازم؛ وحمل على الاستحباب» .
٦- الكافى، كتاب الإيمان والكفر، باب حقّ المؤمن على أخيه وأداء حقّه، ح ٢٠٧١ الوافى، ج ٥، ص ٥٦٥، ح ٢٥٨٤؛ وج ١٢، ص ٣٥١، ح ١٢٠٧٩؛ الوسائل، ج ١١، ص ٤٤٨، ح ١٥٢٢٧؛ البحار، ج ٧٤، ص ٢٥٧، ح ٥٤ .

٧- الضمير المستتر فى «قال» راجع إلى أبى عبدالله عليه السلام، فيتّضح المراد من «بهذا الإسناد» .

٨- فى الخصال، ح ٦: «خصلتان». والخَلَّة: الخَصْلَة، والجمع: خِلال. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣١٥ (خلل).

٩- فى الخصال، ح ٦: «مفتون فيهما» بدل «فيهما مفتون». وفى المرآة عن بعض النسخ: «مغبون» . و«مفتون» من الفتنة بمعنى الاختبار والامتحان، أى يمتحن الله تعالى بهما خلقه، أو بمعنى الضلالة، أو الإثم، أو العذاب، أى صار كثير من الناس بسببهما ضالّين، أو آثمين، أو معدّبين . راجع: لسان العرب، ج ١٣، ص ٣١٧ و ٣١٨ (فتن).

١٠- الخصال، ص ٣٤، باب الاثني، ح ٦، بسنده عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله . وفى الخصال، نفس الباب، ح ٧؛ والأمالى للطوسى، ص ٥٢٥، المجلس ١٩، ضمن ح ١، بسند آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مع اختلاف يسير . معدن الجواهر للكرجكى، ص ٢٦، مرسلاً عن النبى صلى الله عليه وآله، وتمام الرواية فيه: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصّحة والفراغ». تحف العقول، ص ٣٦، عن النبى صلى الله عليه وآله الوافى، ج ٢٦، ص ٥٥٧، ح ٢٥٦٩٤ .

«قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ، فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنُّ؛ وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ، كَانَتْ الْحَيَاةُ (١) فِي يَدِهِ». (٢)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هر که خویش را در معرض تهمت قرار دهد نباید کسی را که به او بدگمان شد، نکوهید، و هر که سرّش را پوشاند اختیار او به دست خودش خواهد بود.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۱۹۵

[ترجمه کمره ای]

امیر المؤمنین (علیه السلام) فرمود: هر که خود را در معرض تهمت و بدبینی انداخت باید سرزنش نکند کسی را که با او بدگمان می شود و هر که راز خود نهان دارد اختیار بدست او است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۲۸۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۳۷ - و نیز فرمود: که امیر مؤمنان علیه السلام فرموده: هر که خویش را در معرض تهمت قرار دهد نباید کسی را که با او بدگمان شده سرزنش کند، و هر که راز خود را پنهان کند اختیار کارش بدست خود او است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۲۲۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (من کتم سرّه کانت الحیاة فی یدہ) أي من أخفی سرّ نفسه ودینه من غیر أهله، کانت [الحیاة] الدنیویة ورفاهیة العیش فی یدہ، ویكون مالکاً، بخلاف ما أذاعه؛ فإنه جعل

نفسه فى معرض الهلاك. وتعميم الحياة بحيث تشمل الحياة الأخرى بعيد. وفى بعض النسخ: «الخيرة» بدل «الحياة». فى

القاموس: خار يخير: صار ذا خير. والرجل على غيره خيراً وخيراً. وخيره: فضله. والشىء: انتقاه. واخترته منهم وعليهم. والاسم: الخيرة، بالكسر، وكعنة. وخار الله لك فى الأمر: جعل لك فيه الخير.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٤٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف على المشهور.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٣٧٢

الحديث ١٣٨

١٣٨ / ١٤٩٥٣. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمَهْرٍ، عَنْ شَاذَانَ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ لِي (٣) أَبِي: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا يُقَالُ لَهُ: جَعْفَرٌ، عَلَى شَاطِئِهِ (٤) الْأَيْمَنِ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا أَلْفُ قَصْرٍ، فِي (٥) كُلِّ قَصْرِ أَلْفُ قَصْرٍ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَى شَاطِئِهِ الْأَيْسَرِ دُرَّةٌ صَفْرَاءُ فِيهَا أَلْفُ قَصْرٍ، فِي كُلِّ قَصْرِ أَلْفُ قَصْرٍ لِإِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ». (٦).

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آذير]

شاذان می گوید که امام کاظم علیه السّلام به من فرمود: پدرم به من فرموده است: در بهشت نهری است که جعفر نامیده می شود ، و بر کناره راست آن درّی سپید است که در آن هزار کاخ قرار دارد و در هر کاخی هزار کاخ جای داده شده است ، و همه آن از آن محمّد صلی الله علیه و آله و سلّم و خاندان اوست ، و بر کناره چپش درّی است که در آن هزار کاخ قرار دارد و در هر کاخی هزار کاخ دیگر ، و این همه از آن ابراهیم علیه السّلام و خاندان ابراهیم است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۵

[ترجمه کمره ای]

از شاذان که امام کاظم (علیه السّلام) بمن فرمود. که پدرم بمن فرموده است در بهشت نهریست که نام آن جعفر است و بر کناره راستش یک در سپیدیست که در آن هزار کاخست و در هر کاخی هزار کاخ دیگر و همه آن از آن محمد و آل محمد است (صلی الله علیه و آله) و بر کناره چپش یک در زردی است و در آن هزار کاخ است و در هر کاخی هزار کاخ دیگر و همه آن از ابراهیم و آل ابراهیم است

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۳۸ - شاذان از حضرت موسی بن جعفر علیه السّلام روایت کند که فرمود: پدرم بمن گفت: همانا در بهشت جوئی است که نامش جعفر است ، و بر کنار آن جوی درّ (درخشان) سفیدیست که در آن هزار قصر قرار دارد ، و در هر قصری هزار قصر است که مخصوص محمد و آل محمد است ، و بر کناره چپ آن جوی درّ زردی است که در آن هزار قصر است و در هر قصری هزار قصر قرار دارد و آن از حضرت ابراهیم و آل ابراهیم علیه السّلام است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (جعفر). فى

القاموس: «الجعفر: النهر الصغير ، والكبير الواسع-ضدّ-والنهر الملاّن ، أو فوق الجدول». وقوله: (على شاطئه الأيمن) إلى آخره. شاطئ الوادى ، بهمز اللّام: شطّه ، وجانبه. قيل: لعلّ المراد بأيمنه ما بأيمنه بالنسبة إلى الداخل فى الجنّة ، أو بالنسبة إلى القائم فى منبعه ، أو بكونه فى أعلى مواضع الجنّة وأشرفها ، والأشرف يسمّى أيمناً ، وإنّما بنى قصر نبينا صلى الله عليه وآله أبيض وفى الأيمن ؛ لأنّه أشرف الأنبياء ، فينبغى أن يكون قصره أحسن الألوان ، وفى أشرف المكان .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ , ص ٤٤٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: على شاطئه الأيمن شاطئ النهر بالهمز جانبه و طرفه.

مرآة العقول؛ ج ٢٥ , ص ٣٧٢

الحديث ١٣٩

١٣٩ / ١٤٩٥٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « مَا التَّقَتْ فِتْنَتَانِ قَطُّ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ إِلَّا كَانَ النَّصْرُ مَعَ أَحْسَنِهِمَا
بَقِيَّةً (٧) »

ص: ٣٦٧

١- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى . وفى «بن» والمطبوع والوفى : «الخيرة» . وفى حاشية «د» : «الخيار» .

٢- الأمالى للصدوق ، ص ٣٠٤ ، المجلس ٥٠ ، ح ٨ ، بسند آخر عن أبى جعفر الباقر عليه السلام ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام . صحيفة الرضا عليه السلام ، ص ٧١ ، ح ١٤٠ ، بسند آخر عن الرضا ، عن آبائه ، عن على بن أبى طالب عليهم السلام . نهج البلاغة ، ص ٥٠٠ ، الحكمة ١٥٩ ، وفيهما إلى قوله : «أساء به الظن» ؛ تحف العقول ، ص ٢٢٠ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ وفيه ، ص ٣٦٨ ، عن جعفر بن محمد ، من دون الإسناد إلى أمير المؤمنين عليهما السلام الوافى ، ج ٥ ، ص ٩٨٤ ، ح ٣٤٣٤ ؛ الوسائل ، ج ١٢ ، ص ٣٦ ، ح ١٥٥٧٢ .

٣- فى «بن» : - «لى» .

٤- شاطىء النهر : جانبه وطره . النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٧٢ (شطأ) .

٥- فى «بح» : «وفى» .

٦- الوافى ، ج ٢٥ ، ص ٦٨٥ ، ح ٢٤٨٢٠ ؛ البحار ، ج ٨ ، ص ١٦١ ، ح ٩٩ .

٧- فى شرح المازندرانى : «البقيّة : الخير ، والأثر ، والحالة المستقيمة ، وعدم المبالغة فى الإفساد ، وفى القاموس : أبقيت ما بيننا : لم أبلغ فى إفساده ، والاسم : البقيّة» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : مع أحسنهما بقيّة ، أى رعاية وحفظا للإسلام ، من قولك : أبقيت على فلان ، إذا رعيت عليه ورحمته . والحاصل أنّ رعاية الدين والإسلام سبب للنصرة والغلبة» . وراجع : النهاية ، ج ١ ، ص ١٤٧ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٥٩ (بقى) .

عَلَى (١) الأءِسلامَ . (٢)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

امام صادق علیه السلام فرمود: هرگز دو گروه از اهل باطل با یک دیگر روبرو نشوند مگر اینکه پیروزی نصیب گروهی گردد که مسلمانان را بهتر حفظ می کنند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۵

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: هرگز دو لشکر و دو دسته از اهل باطل با هم روبرو نشوند و ستیزه نکنند جز اینکه پیروزی با آن دسته است که نسبت با اهل اسلام بهتر رعایت دارند و مسلمین را بهتر حفظ میکنند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۳۹ - هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: هیچ گاه دو گروه از اهل باطل بجنگ همدیگر نروند جز آنکه پیروزی با آن گروهی است که بهتر بدرد بقای اسلام (و مسلمین) بخورد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. قوله: (ما التقت) أي ما تلاقت. (فتنان). قال الجوهری: «الفئة: الطائفة. والهاء عوض من الياء التي نقصت من وسطه ، أصله: فيئ - مثال فيع - لأنه من فاء ، ويجمع على فئون ، وفئات» انتهى. والمراد بهما طائفتان من أهل الإسلام تقاطلا لا على الوجه المشروع ، ف قوله: (من

أهل الباطل) إشارة إليه ، فحينئذٍ لا إشكال فى قوله: (إلا كان النصر مع أحسنهما بقيّة على الإسلام) . نصب «بقيّة» على التمييز. قال الفيروزآبادى: بقى يَبقى بقاءً ، وبقا بَقِيًّا: ضدّ فنى. والاسم: البقيّة. و

«بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ»

أى طاعة الله ، أو انتظار ثوابه ، أو الحالة الباقية لكم من الخير. و

«أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ»

أى إبقاءٍ وفهم . وقال الجوهري: «أبقيت على فلان ، إذا أرعيت عليه ، ورحمته» . ولعلّ المراد هنا أحسنهما بقاءً على الإسلام ، أو رعايةً وحفظاً لقوانينه وحدوده ؛ لتوقّع الثواب المترتب عليها. والغرض الأصلي من هذا الكلام أنّ رعاية الدين والإسلام موجب للظفر والغلبة ، كما قيل: «إنّ المُلك والمَلّة توأمان» ، ولا يبعد أن يُراد بفتنين من أهل الباطل أهل الكفر ، وبأحسنهما بقيّةً على الإسلام أكثرهما رعايةً ورأفةً ، وأقلّهما إضراراً لأهله.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٤٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله عليه السلام: مع أحسنهما بقية أى رعاية و حفظا للإسلام من قولك أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته ، و منه قوله تعالى:

أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ

و الحاصل أن رعاية الدين و الإسلام سبب للنصرة و الغلبة ، كما قيل: إن الملك و الملة توأمان.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٣٧٣

الحديث ١٤٠

١٤٩٥ / ١٤٠ . عَنْ أَحْمَدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا (٣) :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « جُبِلَتْ (٤) الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ يَنْفَعُهَا (٥) ، وَبُغْضِ مَنْ أَضَرَّ

بِهَا (٦) » . (٧)

*** ترجمه ***

*** [ترجمه کمره ای] ***

از امام صادق (علیه السلام) که فرمود: دلها سرشته شدند بر دوستی هر کس بدانها سود رساند و بدشمنی هر کس بدانها زیان رساند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ١ ، ص ٢٨٩

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

١٤٠ - از امام صادق علیه السلام روایت کنند که فرمود: دلها سرشته شده بر دوستی و محبت کسی که بدانها سود رساند و بر دشمنی آن کس که بدانها زیان رساند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ١ ، ص ٢٢٢

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

امام صادق علیه السلام می فرماید: دلها سرشته شده اند بر دوستی هر که بدان سود رساند و دشمنی با هر که بدان زیان رساند

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٩٥

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (جُبلت القلوب...) أى خُلقت وطبعت. والغرض من هذا الحديث الترغيب فى إيصال النفع إلى الناس بذكر بعض فوائده، وهو جلب مودّتهم، والتحذير عن الإضرار بهم بذكر بعض مفسده، وهو بغضهم وعداوتهم.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٤٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: جبلت القلوب أى خلقت و طبعت، و الغرض التحريص على إيصال النفع إلى الناس لجلب مودّتهم، و التحذير عن الإضرار لدفع بغضهم.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٣٧٣

الحديث ١٤١

١٤١ / ١٤٩٥٦ . مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٨) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ :

ص: ٣٦٨

١- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى وظاهر المرأة . وفى «م» : «فى» بدل «على» . وفى المطبوع : + «أهل» .

- ٢- راجع : الكافي ، كتاب الإيمان والكفر ، باب العفو ، ح ١٧٩٥ ؛ والأمالى للمفيد ، ص ٢٠٩ ، المجلس ٢٣ ، ح ٤٥ الوافى ، ج ١٥ ، ص ٨٨ ، ح ١٤٧٣٣ .
- ٣- فى الوسائل : «عن رجل» بدل «عن بعض أصحابنا» .
- ٤- «جبلت» أى خلقت وطبعت . النهاية ، ج ١ ، ص ٢٣٦ (جبل) .
- ٥- فى الفقيه وتحف العقول : «أحسن إليها» بدل «ينفعها» . وفى الوسائل : «نفعها» .
- ٦- فى (ل ، بن ، جد) وحاشية «د» : «أضرّها» . وفى الفقيه وتحف العقول : «أساء إليها» بدل «أضرّبها» . وفى الوسائل : «ضرّها» . وفى المرأة : «الغرض التحريض على إيصال النفع إلى الناس لجلب مودّتهم ، والتحذير عن الإضرار لدفع بغضهم» .
- ٧- الفقيه ، ج ٤ ، ص ٣٨١ ، ح ٥٨٢٦ ، مرسلًا ؛ وفيه ، ص ٤١٩ ، ح ٥٩١٧ ، مرسلًا من دون التصريح باسم المعصوم عليه السلام . وفى تحف العقول ، ص ٣٧ و ٥٣ ، عن النبىّ صلى الله عليه وآله . وراجع : الأمالى للمفيد ، ص ٢٣٢ ، المجلس ٢٧ ، ح ٤ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٥٧ ، ح ٢٥٦٩٦ ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ١٨٥ ، ح ٢١٣٠٤ .
- ٨- هكذا فى «جد» وحاشية «م» . وفى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت» والمطبوع والوسائل : «عن عمّه الحسين بن عيسى بن عبد الله» . والصواب ما أثبتناه ؛ فإنّ موسى بن عمران هذا ، هو موسى بن عمران النخعى ، وعمّه هو الحسين بن يزيد النوفلى ، وقد تكرّرت فى أسناد كتب الصدوق قدس سره ، رواية محمّد بن أبى عبد الله الكوفى ، عن موسى بن عمران النخعى ، عن عمّه الحسين بن يزيد [النوفلى] . وروى النوفلى عن عيسى بن عبد الله فى الأسناد بعناوينه المختلفة من عيسى بن عبد الله وعيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علىّ وعيسى بن عبد الله الهاشمى وعيسى بن عبد الله العمري . راجع : الكافي ، ح ٦٢٤٤ و ١٤٨١٤ ؛ المحاسن ، ص ٤٧٩ ، ح ٥٠١ ؛ و ص ٥٢٦ ، ح ٧٦٠ ؛ ثواب الأعمال ، ص ٣٧ ، ح ٢ .
- عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «أَخَذَ أَبِي بِيَدِي ، ثُمَّ قَالَ (١) : يَا بُنَيَّ ، إِنَّ ٨ / ١٥٣

أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخَذَ بِيَدِي كَمَا أَخَذْتُ بِيَدِكَ ، وَقَالَ : إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخَذَ بِيَدِي ، وَقَالَ (٢) : يَا بُنَيَّ ، أَفْعَلِ الْخَيْرَ إِلَى كُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنْكَ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ فَقَدْ أَصَبْتَ مَوْضِعَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ كُنْتَ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ ؛ وَإِنْ شَتَمَكَ

ص: ٣٦٩

١- فى «ن»: «فقال» بدل «ثم قال» .

٢- فى الوافى: «ثم قال» .

رَجُلٌ عَنْ يَمِينِكَ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى يَسَارِكَ ، فَأَعْتَذَرَ إِلَيْكَ ، فَأَقْبَلَ عُذْرَهُ» . (١)

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

علی بن جعفر از برادرش امام کاظم علیه السلام نقل می کند که پدرم دست مرا گرفت و فرمود: پسر جانم! پدرم محمد بن علی علیه السلام دست مرا گرفت چنانچه من دست تو را گرفته ام و فرمود: پدرم علی بن الحسین علیه السلام دست مرا گرفته بود چنانچه من دست تو را گرفته ام و فرمود: پسر جانم! هر که از تو خوبی خواست به او خوبی کن ، اگر او شایسته او باشد کاری بجا کرده ای ، و اگر شایسته آن نباشد تو خود شایسته آنی. و اگر مردی در سمت راست دشنامت داد و خود را به سمت چپ تو رساند و پوزش خواست پوزشش را بپذیر.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ١٩٦

[ترجمه کمره ای]

از علی بن جعفر از برادرش امام کاظم (علیه السلام) که پدرم دست مرا گرفت و فرمود: پسر جانم راستی پدرم محمد بن علی دست مرا گرفت چنانچه دست تو را گرفتم و فرمود: پدرم علی بن الحسین (علیهما السلام) دست مرا گرفت و فرمود: پسر جانم هر کس از تو خوبی درخواست کرد دریغش مدار اگر شایسته آن باشد تو کاری بجا کرده ای و اگر هم شایسته آن نیست تو خود شایسته آنی و اگر مردی در سوی راست تو دشنامت داد و بسوی چپت جابجا شد و از تو پوزش خواست پوزش وی را بپذیر و از او در گذر.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۴۱ - علی بن جعفر از برادرش حضرت موسی بن جعفر علیه السلام روایت کند که فرمود: پدرم دست مرا گرفت آنگاه بمن فرمود: پسرمان همان طور که من دست تو را در دست گرفته ام پدرم محمد بن علی علیهما السلام دست مرا در دست گرفت و فرمود: همانا پدرم علی بن الحسین علیهما السلام دست مرا گرفت و فرمود: پسرمان هر کس که از تو درخواست کار خیر و نیکی کرد نسبت باو انجام بده زیرا اگر آن شخص سزاوار آن باشد که تو کار بجائی کرده ای و اگر هم سزاوار آن نباشد تو خود سزاوار آنی ، و اگر مردی از سمت راست بتو دشنام داد سپس بسمت چپت آمد و از تو معذرت خواهی کرد تو عذرش را بپذیر.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (افعل الخیر)؛ یعمّ المال، والمشی فی الحاجة، والقول النافع، وأمثالها. قيل: هذا من المرغبات التي لا یترکها أهل الکمال، وإلا فقد یجوز التریک خصوصاً بعد إعطاء الثلاثة

، كما دلّ عليه ما رواه المصنّف بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام يقول فى السؤال: «أطعموا ثلاثه ؛ إن شئتم أن تزدادوا ، وإلا فقد أدّيتم حقّ يومكم» . وقوله: (كنت أنت من أهله) أى يليق بك الخير ، وتكون بذلك داخلاً فى أهل الخير. والحاصل: أنك أهل لأن تحسن إلى كل أحد ، ولا محذور فيه ، وإن لم يكن الآخذ فى الواقع أهلاً للإحسان.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٤٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. و محمد بن أبى عبد الله ، هو محمد بن جعفر بن عون الأسدى كما يظهر من تتبع كتب الصدوق وغيرهما. قوله: كنت أنت من أهله أى تكون من أهل الخير و تصير بذلك داخلاً فيهم ، أو أنت أهل لأن تحسن إلى كل أحد.

مرآة العقول؛ ج ٢٥، ص ٣٧٣

الحديث ١٤٢

١٤٩٥٧ / ١٤٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ؛ وَ (٢) الْحَجَّالِ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ :

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مَاءً ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، فَأَمَرَ اللَّهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - الْمَاءَ ، فَاضْطَرَمَّ نَارًا ، ثُمَّ أَمَرَ النَّارَ ، فَخَمَدَتْ فَارْتَفَعَ مِنْ خُمُودِهَا دُخَانٌ ، فَخَلَقَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - (٣) السَّمَاوَاتِ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ ، وَخَلَقَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْأَرْضَ مِنَ الرَّمَادِ ، ثُمَّ اخْتَصَمَ الْمَاءُ وَالنَّارُ وَالرَّيْحُ ، فَقَالَ الْمَاءُ : أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ ، وَقَالَتِ النَّارُ : أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ ، وَقَالَتِ (٤) الرَّيْحُ : أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ (٥) ، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -

إِلَى الرَّيْحِ : أَنْتِ جُنْدِي الْأَكْبَرُ (٦) . (٧) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

محمد بن مسلم می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: همه چیز آب بود و عرش الهی بر آب قرار داشت. خداوند سبحان فرمان داد تا آن آب شعله آتشین برکشید ، و به آتش فرمان داد تا خاموشی گیرد و از خاموشی آن دودی برخاست ، و خداوند عزّ و جلّ آسمانها را از دود بیافرید ، و خداوند عزّ و جلّ زمین را از خاکستر آفرید ، سپس آب و آتش و باد با یک دیگر دشمنی آغازیدند. آب گفت: منم مهین سپاه الهی ، و آتش گفت: منم مهین سپاه الهی ، و باد گفت: منم مهین سپاه الهی ، و خداوند به باد وحی فرستاد که: تویی مهین سپاه من.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۶

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن مسلم گوید: امام صادق (علیه السلام) فرمود: همه چیز آب بود و عرض وی بر آب استوار بود ، خدا عز ذکره فرمان کرد تا آن آب شعله آتشین بر آورد و با آتش فرمان داد خاموشی گرفت از خاموشی آن دودی برخاست و خدا عز و جل آسمانها را از آن دود بیافرید و خدا عز و جل زمین را از خاکستر آفرید ، سپس آب و آتش و باد با هم خصومت آغاز کردند آب گفت من جند الله اکبرم و آتش گفت من جند الله اکبرم و باد گفت من جند الله اکبرم و خدا عز و جل بیاد وحی فرستاد که توئی لشکر بزرگتر من.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

١٤٢ - محمد بن مسلم گوید: امام باقر علیه السلام بمن فرمود: همه چیز (در ابتدای خلقت) آب بود و عرش خدا نیز بر آب قرار داشت پس خدای عز ذکرة فرمان داد تا آن آب بصورت آتشی برافروخته شد ، آنگاه باتش دستور داد خموش گشت ، و از خموشی آن دودی برخاست ، پس خدای عز و جل از آن دود آسمانها را آفرید ، و خدای عز و جل زمین را از خاکستر آن آفرید ، پس آب و آتش و باد بنزاع برخاستند ، آب گفت: منم بزرگترین لشکر خدا ، و آتش گفت: منم بزرگترین لشکر خدا ، و باد گفت: منم بزرگترین لشکر خدا. خدای عز و جل بیاد وحی فرمود: که توئی بزرگترین لشکر من.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٢٣

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. وقد مرّ هذا الحديث بعينه سنداً و متنأً فى الثامن و الستين.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٤٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: صحیح. وقد مر بعينه سنداً و متنأً فى الثامن و الستين. إلى هنا تم الجزء الخامس و العشرون بحمد الله تبارک و تعالی من هذه الطبعة النفیسة حسب تجزئتنا و قد بذلنا غاية الجهد فى تصحيحه و مقابله مع النسخة المخطوطة فنشكر الله تعالی على ما وفقنا لذلك و يتلوه الجزء السادس و العشرون و أوله حديث زينب العطاره و هو الحديث الثالث و الأربعون و المائة من الكتاب إن شاء الله تعالی و كان الفراغ منه فى يوم الثلاثين من شهر جمادى الثانية سنة ١٤٠٩ و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين. الشيخ على الآخوندى

في الغش (حديث زينب العطاره)

إشارة

حَدِيثُ زَيْنَبِ الْعَطَّارَةِ

الحديث ١٤٣

١٤٣/١٤٩٥٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الْهَاشِمِيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « جَاءَتْ زَيْنَبُ الْعَطَّارَةُ الْحَوْلَاءُ إِلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَنَاتِهِ ، وَكَانَتْ (٨) تَبِيعُ مِنْهُنَّ الْعِطْرَ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهِيَ عِنْدَهُنَّ ، فَقَالَ (٩) : إِذَا أَتَيْتَنَا (١٠) طَابَتْ (١١) يُبُوتُنَا .

فَقَالَتْ : يُبُوتَكَ بَرِيحَكَ أَطْيَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قَالَ : إِذَا بَعْتَ فَأَحْسِنِي وَلَا تَغْشِي ، فَإِنَّهُ أَنْتَقَى (١٢) وَأَبْقَى لِلْمَالِ .

فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَتَيْتُ بِشَيْءٍ مِنْ بَيْعِي ، وَإِنَّمَا أَتَيْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ عِظْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

فَقَالَ : جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ ، سَأَحَدْتُكَ عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ .

ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْأَعْرُضَ بِمَنْ (١٣) عَلَيْهَا عِنْدَ النَّبِيِّ (١٤) تَحْتَهَا كَحَلَقَةِ مُلْقَاةٍ (١٥) فِي

- ١- تحف العقول ، ص ٢٨٢ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، من قوله : «افعل الخير» الوافى ، ج ١٠ ، ص ٤٥٠ ، ح ٩٨٦١ ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ٢٩٤ ، ح ٢١٥٨٤ .
- ٢- فى السند تحويل بعطف «الحجّال ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم» على «ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم» .
- ٣- فى البحار والكافى ، ح ١٤٨٨٣ : - «الله عزّوجلّ» .
- ٤- فى «ن» : «وقال» .
- ٥- فى «ع ، م» والوافى والبحار والكافى ، ح ١٤٨٨٣ : «وقالت [البحار : قال] الريح : أنا جند الله الأكبر ، وقالت النار ، أنا جند الله الأكبر» .
- ٦- مرّ هذا الحديث بعينه متنا وسندا فى حديث أهل الشام تحت الرقم ١٤٨٨٣ وشرحنا غرائب مفرداته هناك ، إن شئت فراجع هناك .
- ٧- الكافى ، كتاب الروضة ، ح ١٤٨٨٣ . وفى كمال الدين ، ص ٢٤٧ ؛ ومعانى الأخبار ، ص ٩٣ ، مرسلًا عن النبىّ صلى الله عليه وآله ، وتمام الرواية هكذا : «الريح جند الله الأكبر» الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٧١ ، ح ٢٥٥٤٩ ؛ البحار ، ج ٥٧ ، ص ٩٨ ، ح ٨٢ .
- ٨- فى «بح» : «كانت» بدون الواو .
- ٩- فى «بح» : «وقال» .
- ١٠- فى «جت ، جد» وحاشية «ع» : «أتيتينا» .
- ١١- فى «جد» وحاشية «م» : «طيّبت» . وفى «بف» : «أطابت» .
- ١٢- فى المرأة : «قوله صلى الله عليه وآله : فإنّه أتقى ، أى أقرب إلى التقوى وأنسب بها» .
- ١٣- فى التوحيد : + «فيها ومن» .
- ١٤- فى معظم النسخ : «الذى» . وما أثبتناه مطابق للوافى وشرح المازندراني والمرأة والمطبوع و نسخة «ف» .
- ١٥- فى «ع ، بف» والتوحيد : - «ملقاة» .

فَلَاةٍ (١) قِي (٢) ، وَهَاتَانِ بِمَنْ فِيهِمَا وَمَنْ عَلَيْهِمَا عِنْدَ التِّي (٣) تَحْتَهَا كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ (٤) فِي فَلَاةٍ

قِيٌّ ؛ وَالثَّالِثَةُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّابِعَةِ - وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : « خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ » - (٥) وَالسَّبْعُ الْأَرْضِينَ بِمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيْنَهُنَّ عَلَى ظَهْرِ الدَّيْكِ كَحَلْقَةِ مُلْقَاةٍ (٦) فِي فَلَاةٍ قِيٌّ ، وَالدَّيْكَ لَهُ جَنَاحَانِ (٧) : جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ (٨) ، وَجَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ (٩) ، وَرِجْلَاهُ فِي التُّخُومِ (١٠) ؛ وَالسَّبْعُ وَالدَّيْكَ بِمَنْ فِيهِ وَمَنْ عَلَيْهِ عَلَى الصَّخْرَةِ كَحَلْقَةِ مُلْقَاةٍ (١١) فِي فَلَاةٍ قِيٌّ ؛ وَالصَّخْرَةُ (١٢) بِمَنْ فِيهَا وَمَنْ (١٣) عَلَيْهَا عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ كَحَلْقَةِ مُلْقَاةٍ (١٤) فِي فَلَاةٍ قِيٌّ (١٥) ؛ وَالسَّبْعُ وَالدَّيْكَ وَ (١٦) الصَّخْرَةُ وَالْحُوتُ بِمَنْ فِيهِ وَمَنْ عَلَيْهِ عَلَى الْبَحْرِ الْمُظْلِمِ (١٧)

ص: ٣٧١

١- الفلاة: القفر من الأرض؛ لأنها فُليت عن كل خير، أي فُطمت وعُزلت، أو هي المفازة التي لا ماء فيها، أو هي الصحراء الواسعة. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ١٦٤ (فلا)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٣٢ (فلو).

٢- القِيٌّ: القفر من الأرض، والقفر: الخالي من الأمكنة، أبدلو الواو ياء طلباً للخفة، وكسروا القاف لمجاورتها. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ٢١٠ (قوا)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٣٨ (قوى). وفي الوافي: «لعل التشبيه بالحلقة إشارة إلى كرويتها وإحاطتها، وبالفلاة إلى سعتها».

٣- في «د، ع، ل، م، جت، جد»: «الذي».

٤- في «ع، بف» والتوحيد: - «ملقاة».

٥- الطلاق (٦٥): ١٢.

٦- في «ع، بف» والتوحيد: - «ملقاة».

٧- في «ع، ل، ن، بن»: - «جناحان».

٨- في «جت»: «الشرق».

٩- فى «جت» : «الغرب» .

١٠- قال الفيومى : «التَّخْمُ : حدّ الأرض ، والجمع : تُخوم ، مثل فلس وفلوس . وقال ابن الأعرابى وابن السكيت : الواحد : تَخُوم ، والجمع : تُخْم ، مثل رسول ورسول» . وقال الفيروز آبادى : «التَّخوم بالضمّ : الفصل بين الأرضين من المعالم والحدود» . المصباح المنير ، ص ٧٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٢٨ (تخم) .

١١- فى «ع ، ل ، ن ، بف» والتوحيد : - «ملقاة» .

١٢- فى «ن» والوافى والتوحيد : «والسبع والديك والصخرة» بدل «والصخرة» .

١٣- فى «ن» : - «من» .

١٤- فى «ع ، م ، ن ، جت ، جد» والتوحيد : - «ملقاة» .

١٥- فى «بف ، بن» : - «والصخرة بمن فيها _ إلى _ فى فلاة قى» .

١٦- فى «ن» : - «والسبع والديك و» .

١٧- فى شرح المازندراني : «البحر المظلم ، وهو البحر الأعظم ، سمى مظلمًا لكثرة مائه وغور عمقه ؛ فإنّ البحر كلما زاد عمقه كان ماؤه أسود» .

كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ (١) فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ؛ وَالسَّبْعُ وَالذِّيكَ وَالصَّخْرَةَ وَالْحُوتُ وَالْبَحْرُ الْمُظْلِمُ عَلَى الْهَوَاءِ الذَّاهِبِ كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ (٢) فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ؛ وَالسَّبْعُ وَالذِّيكَ وَالصَّخْرَةَ وَالْحُوتُ وَالْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَالْهَوَاءُ (٣) عَلَى الثَّرَى (٤) كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ (٥) فِي فَلَاةٍ قِيٍّ (٦) ؛ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى» (٧) ثُمَّ انْقَطَعَ الْخَبْرُ عِنْدَ الثَّرَى (٨) ؛ وَالسَّبْعُ وَالذِّيكَ وَالصَّخْرَةَ وَالْحُوتُ وَالْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَالْهَوَاءُ وَالثَّرَى وَمَنْ (٩) فِيهِ وَمَنْ عَلَيْهِ عِنْدَ السَّمَاءِ الْأُولَى كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ؛ وَهَذَا كُلُّهُ وَسَمَاءُ (١٠) الدُّنْيَا بِمَنْ (١١) عَلَيْهَا وَمَنْ فِيهَا (١٢) عِنْدَ الَّتِي فَوْقَهَا كَحَلَقَةٍ (١٣) فِي فَلَاةٍ قِيٍّ (١٤) ؛ وَهَاتَانِ السَّمَاءَانِ وَمَنْ فِيهِمَا وَمَنْ عَلَيْهِمَا (١٥) عِنْدَ الَّتِي فَوْقَهُمَا كَحَلَقَةٍ (١٦) فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ؛ وَهَذِهِ الثَّلَاثُ بِمَنْ فِيهِنَّ

-
- ١- فى «ع ، ل ، بح ، بف ، جد» والتوحيد : - «ملقاة» .
- ٢- فى «ع ، بف» والتوحيد : - «ملقاة» .
- ٣- فى «بح ، جت» : + «الذاهب» .
- ٤- الثرى : التراب الندى ، أى المرطوب ، وهو الذى تحت الظاهر من الأرض ، فإن لم يكن ندياً فهو تراب ، أو التراب وكلّ طين لا يكون لازباً إذا بلّ . قال العلامة لامازندراني : «لعلّ المراد بالثرى هنا الكرة الأثيرية بقريئة اقتترانه بالسماء الأولى ، والله أعلم» . راجع : ترتيب كتاب العين ، ج ١ ، ص ٢٣٩ ؛ مجمع البحرين ، ج ١ ، ص ٧٢ (ثرو) .
- ٥- فى «د ، ع ، ل ، م ، بف ، بن ، جد» والتوحيد : - «ملقاة» .
- ٦- فى «ع» : - «قى» .
- ٧- طآه (٢٠) : ٦ .
- ٨- فى شرح المازندراني : «ثم انقطع الخبر عند الثرى ، هو من كلام النبى صلى الله عليه وآله ، والخبر إما بالضمّ ، وهو العلم ؛ أو بالفتح ، وهو معروف ، أى انقطع علم البشر بالسفليات ، أو خبرها عند الثرى ، ولا علم لهم أكثر من ذلك» . وفى المرأة : «قوله صلى الله عليه وآله : ثم انقطع الخبر عند الثرى ، أى لم تؤمر بالإخبار به» .
- ٩- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع والوافى : «بمن» .
- ١٠- فى «م ، بح ، بن» والتوحيد والوافى : «والسماء» .
- ١١- فى «د ، م ، بف ، بن ، جت ، جد» : «ومن» .
- ١٢- فى «ن» والتوحيد : «فيها وعليها» بدل «عليها ومن فيها» .
- ١٣- فى «د ، م ، ن ، بح» : + «ملقاة» .
- ١٤- فى «ع ، ل» : - «وهذا كلّه وسماء الدنيا _ إلى _ فى فلاة قى» . وفى التوحيد : + «وهذا» .
- ١٥- فى الوافى : «ومن فيها ومن عليها» .
- ١٦- فى «ن» وحاشية «جت» : + «ملقاة» .

وَمَنْ عَلَيَّ عِنْدَ الرَّابِعَةِ كَحَلَقَةٍ (١) فِي فَلَاةٍ قِيٍّ حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَى السَّابِعَةِ ؛ وَهَنَّ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيَّ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمَكْفُوفِ عَنْ أَهْلِ الْأَعْرَاضِ كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ؛ وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ عِنْدَ جِبَالِ الْبَرْدِ كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ؛ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : «وَيُنزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ» (٢) وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرْدِ (٣) عِنْدَ الْهَوَاءِ الَّذِي تَحَارُّ فِيهِ الْقُلُوبُ كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ؛ وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرْدِ وَالْهَوَاءِ عِنْدَ حُجْبِ النُّورِ كَحَلَقَةٍ (٤) فِي فَلَاةٍ قِيٍّ (٥) ؛ وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرْدِ وَالْهَوَاءِ وَحُجْبِ النُّورِ عِنْدَ الْكُرْسِيِّ كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ؛ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَعْرَاضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» (٦) وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرْدِ وَالْهَوَاءِ وَحُجْبِ النُّورِ وَالْكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ ٨ / ١٥٥

قِيٍّ (٧) ؛ وَتَلَا (٨) هَذِهِ الْآيَةَ : «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ» (٩) .

وَفِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ (١٠) : «الْحُجْبُ قَبْلَ الْهَوَاءِ الَّذِي تَحَارُّ فِيهِ الْقُلُوبُ» . (١١)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

حسین بن زید هاشمی به نقل از امام صادق علیه السلام می گوید: زینب عطر فروش که زنی لوچ بود نزد زنان و دختران پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می آمد و به آنان عطر می فروخت. روزی پیامبر به خانه آمد در حالی که زینب در میان آنان بود. حضرت صلی الله علیه و آله و سلم رو به او کرد و فرمود: هر گاه تو به خانه ما می آیی خانه ما خوشبو می شود زینب در پاسخ گفت: بلکه خانه های تو به بوی خوش خودت خوشبوتر است. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر گاه عطر می فروشی آن را با چیز دیگر میامیز که این کار به تقوا نزدیکتر و برای دارایی پاینده تر است. او در پاسخ عرض کرد: یا رسول الله! اینک من نیامده ام چیزی بفروشم و آمده ام تا پیرامون عظمت خداوند سبحان از شما پرسش کنم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: جلّ جلاله ، پیرامون بخشی از آن با تو سخن خواهم گفت ، و سپس فرمود: همانا این زمین و هر که بر آن است در برابر آنچه زیر

آن قرار گرفته همچون حلقه ای است که در سرزمینی پهناور و خالی از سکنه افتاده باشد ، و این هر دو با آنچه در آنها و بر آنهاست در برابر آنچه زیر آن است چون حلقه ای است که در فلاتی پرت ، افتاده است ، و همچنین است سومی تا آنکه به هفتمی می رسد ، سپس این آیه را تلاوت فرمود: «...خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ» ، و این هفت زمین با آنچه در آنهاست و آنچه بر آنهاست بر پشت خروس همچون حلقه ای است که در دشتی پرت افتاده است. این خروس دو بال دارد که یک بال در مشرق و بال دیگرش در مغرب است و دو پای آن خروس در آن سوی مرزهای هستی ، و این هفت زمین و آن خروس و هر که در آن و بر آن است بر روی صخره همچون حلقه ای است در دشتی پهناور و پرت ، و آن صخره با هر که در آن و بر آن است بر پشت ماهی چون حلقه ای است که در دشت پهناور و پرتی افتاده باشد ، و این هفت زمین و این خروس و این صخره و این ماهی با هر که در آن و بر آن است در دریای تاریک چون حلقه ای است در دشتی پرت ، و این هفت زمین و این خروس و این صخره و این ماهی و این دریای تاریک در هوای روان چون حلقه ای است در دشتی پرت سپس این آیه را تلاوت فرمود: «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى» ، و آگاهی بشر در همین طبقه ثری به پایان می رسد ، و این هفت زمین و این خروس و این صخره و این ماهی و این دریای تاریک و این هوا و این ثری با هر آنکه در آن و بر آن است همه در برابر آسمان نخست چون حلقه ای است در بیابانی پرت ، و این همه با آسمان نزدیک و با هر که بر آن و در آن است نزد آنکه بر فراز آن است چون حلقه ای است در دشتی پرت ، و این دو آسمانو هر که در آن و بر آن است نزد آنکه بر فراز آنهاست چون حلقه ای است در بیابانی پهناور و پرت ، و این هر سه با هر آنکه در آن و بر آن است نزد چهارمین چون حلقه ای است در دشتی پهناور و پرت ، تا برسد به آسمان هفتم ، و همه آنها و هر که در آن و بر آن است در برابر دریایی که از اهل زمین نهفته است چون حلقه ای است در دشتی پهناور و پرت ، و این هفت آسمان و آن دریایی نهان در برابر کوههای تگرگ همچون حلقه ای است در دشتی پرت. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «...وَيُنزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ» ... ، و این هفت آسمان و آن دریای نهان و کوههای تگرگ در برابر هوایی که دلها در آن سرگردانند همچون حلقه ای است در بیابانی پهناور و

پرت ، و این هفت آسمان و دریای نهان و کوههای تگرگ و هوا در برابر پرده های نور همچون حلقه ای است در دشتی پهناور و پرت ، و این هفت آسمان و دریای نهان و کوههای تگرگ و هوا و پرده های نور در برابر کرسی همچون حلقه ای است در بیابانی پهناور و پرت ، و سپس این آیه را تلاوت فرمود: ... «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» ، و این هفت آسمان و دریای نهان و کوههای تگرگ و پرده های نور و کرسی در برابر عرش همچون حلقه ای است در دشتی پهناور و پرت ، و سپس این آیه را تلاوت فرمود: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» . و در روایت حسن ، پرده ها پیش از هوایی است که دلها در آن سرگردانند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۱۹۸

[ترجمه کمره ای]

از حسین بن زید هاشمی از امام صادق (علیه السلام) فرمود: زینب عطر فروش که بانویی قبیح بود نزد همسران و دختران پیغمبر (صلی الله علیه و آله) آمده و بکسان خاندان پیغمبر عطر میفروخت ، پیغمبر بخانه آمد و زینب در میان آنان بود ، رو باو کرد و فرمود: هر گاه تو نزد ما بیائی خانه های ما خوش بو می شود زینب- یا رسول الله خانه های تو بوی خوش خودت خوشبوتر است. پیغمبر (صلی الله علیه و آله) هر گاه فروش کنی خوب بفروش و غش مکن و با عطر چیزی دیگر آمیخته مکن زیرا که پرهیزکاری بهتری است و برای دارائی نگهدارتر است. زینب- یا رسول الله من اکنون نیامدم چیزی بفروشم و آمدم از عظمت خدا عز و جل از شما بپرسم. رسول خدا (صلی الله علیه و آله)- جل جلاله من بخوبی برخی از آن را برای تو باز گویم: فرمود: راستی این زمین و هر که در آنست در برابر آنچه زیر آن قرار گرفته است چون حلقه ای است که در سرزمین پهناوری تهی افتاده باشد و این هر دو با آنچه در آنها و بر آنها است در برابر آنچه زیر آنهاست چون حلقه ای است که در فلاتی تهی افتاده اند و سومی هم تا برسد بهفتمی و این آیه را خواند (۱۲-الطلاق) آفرید هفت آسمان را و از زمین هم بمانند آنها و این هفت زمین با آنچه در آنها است و آنچه بر آنها است بر پشت خروس چون حلقه ایست که در دشت پهناور تهی افتاده است و آن خروس دو بال دارد یک بال در مشرق و بالی در

مغرب و دو پا در عمق عمیق. و این هفت و آن خروس و هر که در آنست و هر که بر آنست بر روی صخره چون حلقه ای است که در دشت پهناور تهی افتاده است و آن صخره با هر که در آنست و هر که بر آنست بر پشت ماهی چون حلقه ای است که در دشت پهناور تهی افتاده است و آن هفت و آن خروس و آن صخره و آن ماهی با هر که در آنست بر صحنه دریای تاریک چون حلقه ای است که در بیابان پهناور تهی افتاده است ، و آن هفت و آن خروس و آن صخره و آن ماهی و آن دریای تاریک بر هوای روان چون حلقه ای است که در دشت پهناور تهی افتاده است. و آن هفت و آن خروس و آن صخره و آن ماهی و آن دریای تاریک با هوا بر زیر ثری چون حلقه ای است که در دشت پهناور تهی افتاده است. سپس این آیه را خواند(۶-طه) از آن او است آنچه در آسمانها است و در زمین و میانه آنها و آنچه زیر ثری است(خاک نمودار زیر قشر ظاهر زمین). سپس خبر و آگاهی بشر در همین طبقه ثری منقطع است(و از آن جز بیخبری خبری نیست) و آن هفت و آن خروس و آن صخره و آن ماهی و آن بحر تاریک و آن هوا و آن ثری همه در برابر آسمان نخست چون حلقه ای است در دشت پهناور تهی. و این همه با آسمان نزدیک و با هر که بر آنست و در آنست نزد آنکه بر فراز آنست چون حلقه ای است در دشت پهناور. و این دو آسمان و هر که در آنست و هر که بر آنست نزد آنکه بر فراز آنها است چون حلقه ای است در دشت پهناور تهی. و این هر سه با هر که در آنست و بر آنست نزد چهارمین چون حلقه ای است در دشت پهناور تهی تا برسد بآسمان هفتم و همه آنها و هر که در آنست و بر آنست در برابر دریائی که از اهل زمین نهفته است چون حلقه ای است در دشت پهناور تهی. و این هفت و آن دریای نهان در برابر کوه های تگرگ چون حلقه ای است در دشت تهی و این را خواند(۴۳-النور) و فرو فرستد از آسمان از کوه هائی که در آنست تگرگ. و این هفت و آن دریای نهان و کوه های تگرگ در برابر هوائی که دلها در آن سرگردانند چون حلقه ای است در دشت پهناور تهی. و این هفت و دریای نهان و کوه های تگرگ و هوا در برابر حجب نور چون حلقه ای است در دشت پهناور تهی. و این هفت و دریای نهان و کوه های تگرگ و هوا و حجب نور در برابر کرسی چون حلقه ای است در دشت پهناور تهی و سپس این آیه را خواند(۲۵۵-البقره) فرا گیرد کرسیش همه آسمانها و زمین را و بر او رنجی ندارد نگه داری آن ها و

او است علی و عظیم. و این هفت و دریای نهان و کوه های تگرگ و حجب نور و کرسی در برابر عرش چون حلقه ای است در دشت تهی و این آیه را خواند (۵-طه) رحمان بر عرش استوار است- و در روایت حسن حجب پیش از هوائی است که دلها در آن سرگردانند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۹۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۴۳ - حسین بن زید هاشمی از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: زینب عطاره که چشمش تاب و پیچ داشت برای فروختن عطر بنزد زنان و دختران رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمد و در همان حال که او در نزد آنها بود رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نیز بنزد آنها آمد ، حضرت باو فرمود: هر گاه تو بنزد ما می آئی خانه های ما خوشبو می شود. زینب عرضکرد: ای رسول خدا خانه های تو ببوی خودت خوشبوتر است ، حضرت باو فرمود: هر گاه چیزی میفروشی خوب بفروش و غش مکن (و چیز دیگری را مخلوطش منما) که این ترتیب (خرید و فروش) برای دارائی و مال پاک تر و برای ماندنش بهتر است. عرضکرد: ای رسول خدا من این بار نیامده ام چیزی بفروشم بلکه آمده ام تا از عظمت خدای عز و جل از تو پرسش کنم ، حضرت فرمود: بزرگ است جلال او ، و من اینک شمه ای از عظمت او را برایت باز گویم ، آنگاه (شروع بسخن کرده) فرمود: همانا این زمین و هر چه بر آن قرار دارد در برابر آن (زمینی) که در زیر آن قرار دارد (مقصود ستارگان و کواکبی است که گاهی بالای سر ما است و گاهی در زیر زمین قرار میگیرد) مانند حلقه (کوچکی) است که در بیابان (بی سر و ته و) پهناوری افتاده باشد و آن دو با هم و هر چه بر آنها است در برابر آنچه در زیر آن دو قرار گرفته چون حلقه ای است که در بیابان تهی و پهناوری افتاده ، و سومی نیز (این چنین است) تا برسد بهفتمین زمین (نسبت هر کدام بآن دیگری مانند همان حلقه است که در بیابان تهی و پهناوری افتاده باشد) و این آیه را خواند: «.. (خدائی که) هفت آسمان و زمین ها نیز مانند آنها آفرید...» (سوره طلاق آیه ۱۲) ، و هفت زمین با آنچه بر آن است که بر پشت خروس است چون حلقه ای است که در بیابان تهی و پهناوری افتاده باشد ، و خروس دو بال دارد ، بالی در

مشرق و بالی در مغرب و دو پایش در آخرین حد از عمق است ، و هفت زمین با خروس و آنچه در آن است و بر آن قرار دارد بر روی صخره (سنگ) چون حلقه ای است که در بیابان تهی و پهناوری افتاده باشد ، و صخره با آنچه در آن است و بر آن است بر پشت ماهی چون حلقه ای است که در بیابان تهی و پهناوری افتاده باشد ، و هفت زمین و خروس و صخره و ماهی با هر چه در آن است و هر چه بر آن قرار دارد بر روی دریای تاریک چون حلقه ای است که در بیابان تهی و پهناوری افتاده باشد ، و هفت زمین با خروس و صخره و ماهی و دریای تاریک بر روی هوای روان چون حلقه ای است در بیابانی تهی و پهناور. و هفت زمین با خروس و صخره و ماهی و دریای تاریک و هوا بر روی «ثری» چون حلقه است در بیابانی تهی و پهناور. سپس این آیه را خواند: «از آن اوست آنچه در آسمانها است و آنچه در زمین است و آنچه در زیر ثری است» (سوره طه آیه ۶) و خبر و آگاهی بشر در همان ثری منقطع گشته ، و هفت زمین و خروس و صخره و ماهی و دریای تاریک و هوا و ثری در برابر آسمان اول مانند حلقه ای است در بیابان پهناوری تهی ، و همه اینها و آسمان مزبور با آنچه بر آن است و در آن قرار دارد در برابر آسمانی که بالای آن است چون حلقه ای است در بیابانی تهی و پهناور ، و این دو آسمان و آنچه در آنها و بر آنها است در برابر آسمانی که بالای آن دو است چون حلقه ای است در بیابانی تهی و پهناور ، و این سه آسمان و آنچه در آن است و بر آن قرار دارد در برابر آسمان چهارم چون حلقه ای است در بیابانی تهی و پهناور ، و هم چنین تا برسد بآسمان هفتم. و این هفت آسمان با آنچه در آن است و بر آنها قرار دارد در برابر دریائی که از زمینیان پنهان است چون حلقه ای است در بیابانی تهی و پهناور و همه این هفت آسمان و دریای پنهان در برابر کوههای تگرگ چون حلقه ای است در بیابانی تهی و پهناور ، و این آیه را خواند: «و فرو فرستد از آسمان از کوههایی که در آن است تگرگ» (سوره نور آیه ۴۳). و این هفت آسمان و دریای پنهان و کوههای تگرگ در برابر آن هوایی که دلها در آن سرگردانند چون حلقه ای است در دریای تهی و پهناور ، و این هفت آسمان و دریای پهناور و کوههای تگرگ و هوا در برابر پرده های نور چون حلقه ای است در بیابانی تهی و پهناور ، و این هفت آسمان و دریای پنهان و کوههای تگرگ و هوا و پرده های نور در برابر کرسی چون حلقه ای است در بیابانی تهی و پهناور ، سپس این آیه را خواند: «و کرسی او

آسمانها و زمین را فرا گیرد و نگهداشتت بر او سنگینی نکند که او است والا و بزرگ» (سوره بقره آیه ۲۵۵) و این هفت آسمان و دریای پنهان و کوههای تگرگ و هوا و پرده های نور و کرسی در برابر عرش چون حلقه ای است در بیابانی تهی و پهناور ، و این آیه را خواند: «خدای رحمان بر عرش استوار است» (سوره طه آیه ۵). و در روایت حسن که از آن حضرت نقل کرده: پرده های نور پیش از هوائی که دلها در آن سرگردان شوند ذکر شده. شرح - در حدیث زینب عطاره و هم چنین حدیث اصبع بن نباتة (حدیث ۱۴۸) که پس از این بیاید و نظائر آنها باید باین دو نکته توجه داشت: ۱ - در زمان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و ائمه اطهار (علیهم السلام) مردم هیچ گونه اطلاعی از کرویّت زمین و سایر آنچه را هیئت جدید نسبت بفضا و ستارگان و افلاک کشف کرده اند نداشتند و غالباً مردمانی جاهل و عامی بودند و دانشمندان آن زمان نیز بیش از آنچه بطلمیوس کشف کرده بود نمیدانستند یعنی افلاک را اجسامی بلورین و سخت می پنداشتند که قابل شکافته شدن و بهم پیوستن نیست و خورشید و ماه و سایر ستارگان را نیز همچون گل میخهائی باین افلاک چسبیده میدانستند و معتقد بودند که دستگاه آسمان از نه فلک تشکیل شده که مانند ورقه های پیاز روی هم قرار دارند... و امثال این عقایدی که کشفیات جدید اساسش ویران و بلکه مورد مسخره دانشمندان جهان قرار گرفت. با توجه بآنچه گفته شد احتمال قوی میرود که بر فرض صحت این گونه احادیث و صدور آنها از معصوم پیامبر عالیقدر اسلام و ائمه اطهار برای نزدیک ساختن این گونه مطالب علمی و اطلاع از وضع آسمانها به ذهن مردم عامی آن زمان حقائق را در قالب این گونه الفاظ و عبارات ریخته و از باب تشبیه معقول بمحسوس برای هر یک از این افلاک و عوالم نامی مانند خروس و صخره و دریای تاریک و هوای روان و غیر آنها قرار داده که البته با توجه بموقعیت آنها بی شباهت هم نیست و تناسبی هم بین اسم و مسمی بوده است ، چنانچه در حدیث: «... زمین روی شاخ گاو است» این مطلب گفته شده ، و مرحوم علامه شهرستانی در کتاب الهيئة و الاسلام تحقیقی در آن کرده است ، و اگر میخواستند حقائق مربوط بساختمان آسمانها را صریح بگویند آنها باور نمیکردند و نسبت دروغ و امثال آنها بساحت قدسشان میدادند. ۲ - راویان چنانچه گفته شد هیچ گونه اطلاعی از وضع آسمانها مطابق هیئت جدید نداشتند و بلکه بسیاری از آنها از هیئت

بظلمیوسی هم بی خبر بودند ، از این رو بگفته یکی از اساتید در حاشیه بر شرح ملا صالح: معلوم نیست آنها توانسته باشند تمام الفاظ و عباراتی را که معصوم املاء میفرمود با تمام خصوصیات و ریزه کاریهایش ضبط کرده و نقل کرده باشند و بسا می شود که جملات را در هنگام نقل پس و پیش و یا برخی را اشتباه نقل کرده باشند ، و یا آنها که شنیده و نوشته اند این اشتباه را کرده باشند. و اصل عدم خطای راوی اگر در جای خودش هم صحیح باشد در این گونه موارد جریان ندارد و البته اینها همه پس از آنیست که ما در صدور اصل حدیث از معصوم علیه السلام تردید نداشته و روایت از نظر سند معتبر باشد ، که تصادفا هیچ یک از این دو حدیث بهره ای از آن ندارند. مجلسی (ره) در مرآة العقول در ذیل این حدیث گوید: مجهول است ، و در ذیل حدیث اصبع گوید: حسن است ولی در آن شائبه ارسال وجود دارد چون روایت کنانی از اصبع بدون واسطه بعید است.

الروضه من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول كالحسن. قوله: (الحولاء) مؤنث أحول. وقوله: (تبيع منهن) أي بهن. (العطر) بالكسر ، وهو الطيب. الجمع: عطور. وبائعه: العطار. وقوله: (فأحسنى) أي إلى المشتري ، بإعطاء الراجح ، وعدم التعدي في الربح عن قدر الحاجة. (ولا تغشى). غشه ، كمدّه: لم يحضه النصح ، أو أظهر خلاف ما أضمّر ، أو خان. والاسم منه: الغش - بالكسر - والشئ مغشوش. وقوله: (أتقى) أي أقرب إلى التقوى ، وأنسب بها. أو الإسناد مجازي ، والمراد أن صاحبه أتقى من العقوبة ، وأحذر من أسبابها. (وأبقى للمال) ؛ فإنّ الحلال أكثر بركةً ، وأشدّ بقاءً من الحرام. وقوله: (أسألك عن عظمة الله). السؤال إمّا عن حقيقتها ، أو قدرها ، أو آثارها الدالّة عليها. وهذا الأخير أنسب بالجواب. وقوله: (سأحدثك عن بعض ذلك) ؛ لأنّه لا يمكن معرفة جميع آثار عظمتة تعالی على التفصیل ، كما لا يمكن الإحاطة بحقيقتها وكنهها. وقوله: (هذه الأرض) أي التي نحن عليها. وقوله: (كحلقة).

قيل: لعل التشبيه بالحلقة إشارة إلى كرويتها وإحاطتها ، وبالفلاة إلى سعتها . وقوله: (فى فلاة قى) .
الفلاة ، بالفتح: المفازة. والقى ، بكسر القاف وتشديد الياء: القفر الخالى ، وأصله: قوى ، على وزن
فعلٍ . وقوله: (وتلا هذه الآية:

«خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ»

(. الآية فى سورة الطلاق هكذا:

«اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ» . قال البيضاوى: «الله» مبتدأ ، والموصول خبره. و

«وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ»

أى وخلق من الأرض مثلهن فى العدد. وقرئ بالرفع على الابتداء ، والخبر

«يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ»

أى يجرى أمر الله وقضاؤه بينهن ، وينفذ حكمه فيهن . انتهى . والاستشهاد بالآية لما ذكره عليه السلام
من أن الأرض سبع طبقات ، ويظهر منه أن للأرض طبقات بعضها فوق بعض ؛ فمنهم من جعل
الأرضين السبع وطبقاتها وتعددها باعتبار الأقاليم ، ومنهم من جعلها باعتبار ثلاث طبقات: الأرض
الصفرة البسيطة ، والطينية ، والظاهرة التى هى وجه الأرض. وهى مع كرة الماء كرة واحدة وثلاث
كرات الهواء وكرة النار. ومنهم من جعل الأرض كرتين: البسيطة ، وغيرها ، والماء كرة. ومنهم من قسم
الهواء بكرتين. ومنهم من قسمها بأربع كرات. ومنهم من قال: كل ما أحاط به فلك القمر يُطلق عليه
اسم الأرض ، كما قال تعالى:

«خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ»

وهي سبع طبقات ؛ الأولى: النار. الثانية: الهواء. الثالثة: الماء. الرابعة: الأرض. وثلاث طبقات ممتزجة ؛ أى مختلفة من هذه الأربع ؛ الأولى: ممتزجة من النار والهواء. الثانية: ممتزجة من الهواء والماء. الثالثة: ممتزجة من الماء والأرض ، وهي الكرة الطينية. واعلم أن مبنى هذه الوجوه على أن المراد بالأرض غير السماوات. ولا يخفى سخافتها ، وبعد تنزيل الآيات والأخبار عليها. وهاهنا كلام ذكره بعض الأفاضل ، وهو أنه: يلزم من هذا الحديث ، وعلى تقدير تماس هذه السبع بعضها ببعض أحد أمرين: إما أن تكون السبع أجساماً مسطحة. أو تكون كرات مماسة بنقطة ؛ وذلك لأنها إن كانت مسطحة ، فهو الأمر الأول ، وإن كانت كرة ، فإن كان مجموعها من حيث المجموع كرة واحدة ، لزم أن يكون الأعظم القطعة التي فيها المنطقة ، وأن يكون ما فوقها وما تحتها من القطاع متساوية ، كل واحدة لبطؤها. وهذا يناهض كون كل تحتانية أعظم من فوقانية ، وإن كانت كل واحدة كرة ، فإن كان كل تحتانية محيطة بالفوقانية ، لزم أن تكون هذه الأرض محاطة بأرض أخرى ، وليس كذلك. فينبغي أن تكون غير محيطة ، فيلزم أن يكون التماس بنقطة ، وهو الأمر الثاني. فليتأمل. وأقول: روى علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام ، قال: قلت له: أخبرني عن قول الله عز وجل:

«وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ»

؟ فقال: «هي محبوكة على الأرض» وشبك بين أصابعه. فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض ، والله يقول:

«رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا» ؟

فقال: «سبحان الله ، أليس يقول:

«بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا» ؟ قلت: بلى. قال: «فتمَّ عمد ، ولكن لا ترونها؟» قلت: كيف ذلك جعلني الله فداك ؟ قال: فبسط كفه اليسرى ، ثم وضع اليمنى عليها ، فقال: «هذه أرض الدنيا ، وسماها الدنيا عليها ، فوقها قبة ، والأرض الثانية فوق سماها الدنيا وسماها الثانية فوقها قبة ، والأرض الثالثة فوق سماها

الثانية وسماء الثالثة فوقها قبة ، والأرض الرابعة فوق سماء الثالثة وسماء الرابعة فوقها قبة ، والأرض الخامسة فوق سماء الرابعة وسماء الخامسة فوقها قبة ، والأرض السادسة فوق سماء الخامسة وسماء السادسة فوقها قبة ، والأرض السابعة فوق سماء السادسة وسماء السابعة فوقها قبة ، وعرش الرحمن - تبارك وتعالى - فوق السماء السابعة ، وهو قول الله:

«الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ» ؛ فأما صاحب الأمر ، فهو رسول الله صلى الله عليه وآله ، والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قائم على وجه الأرض ، فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق من بين السماوات والأرضين». قلت: فما تحتنا إلا الأرض واحدة؟ فقال: «ما تحتنا إلا أرض واحدة ، وإنّ الستّ لهنّ فوقنا». قال بعض الأفاضل: «يحتمل أن يكون هذا المعنى ، والذي ذكر سابقاً ، داخليين تحت الآية ، باعتبار البطون المختلفة» انتهى. فليتأمل. وقوله: (على ظهر الديك). فى

القاموس: «الديك-بالكسر-معروف. والجمع: ديوك ، وأدياك ، وديكة كقردة. وقد يُطلق على الدجاجة». . وقوله: (ورجله فى التّخوم). قال الجوهري: «التخم: منتهى كل أرض ، أو قرية. والجمع: تُخوم ، مثل فلس وفلوس. وقال الفراء: تُخومها: حدودها. وقال ابن السكيت: سمعت أبا عمر يقول: هى تخوم الأرض. والجمع: تخم ، مثل صبور وصبر». . وفى

القاموس: «التّخوم ، بالضم: الفصل بين الأرضين من المعالم والحدود ، مؤنثة. والجمع: تخوم أيضاً. وتُخْم - كعُنُق - أو الواحد: تُخْم بالضم ، وتُخْم ، وتُخومة بفتحهما». وقيل: لعلّ المراد بالتخوم هنا منتهى الصخرة . وقوله: (البحر المُظلم) ؛ كأنّ المراد به البحر الأعظم المحيط بالأرض ، سمى مظلماً لغور عمقه ، وكلّما كثر الماء وغار العمق سمى مظلماً ، أو أسود وأخضر. وقوله: (الهواء الذاهب). قيل: أى المتحرّك. والوصف للإيضاح ، أو للاحتراز عن الهواء الغير المتحرّك ، وهو ما سيجىء من الهواء الذى تحار فيه القلوب. أقول: يمكن تعميم الذهاب بحيث يشمل الكون والفساد. وقوله: (على الثرى). قال الجوهري: «الثرى: التراب الندى». وقال بعض الشارحين: «لعلّ المراد بالثرى هنا كرة الأثير ، بقريئة اقترانه بالسماء الأولى». أقول: فى ثبوت تلك الكرة مناقشة على أنّ

إطلاق الثرى بهذا المعنى لم يثبت لغةً ولا عرفاً ، فكيف يصحّ حمل الخبر عليه ، ولم يقدّم دليل وبرهان قطعيّ على خلاف ما دلّ عليه ظاهر الخبر ؛ فارتكاب مثل هذه التأويلات الواهية متعسّفة ، لا يليق بأهل الإيمان. وقوله: (ثم انقطع الخبر عند الثرى) ؛ من تتمة كلام النبيّ صلى الله عليه وآله والخبر محرّكة البناء ، وبالضمّ: العلم. وهاهنا يحتملها ؛ أى انقطع علم البشر بالسفليّات ، أو خبرها عند الثرى ، ولا يتجاوز علمهم عمّا ذكر ، أو لم تُؤمّر بالإخبار به. وقوله: (البحر المكفوف عن أهل الأرض) أى لا ينزل منه ماء إليهم ، أو لا يمكنهم النظر إليه. أو لا يحيط عملهم به بالنظر والاستدلال. وقيل: أى الممنوع من الانصباب عليهم بقدرة الله تعالى ؛ إذ لو انصبّ عليهم دفعةً أهلكهم. وقوله تعالى:

«وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ» .

كذا فى سورة النور. وفى بعض نسخ الكتاب: «نزل» بالنون. قال الفيروزآبادى: «البرد ، بالتحريك: حبّ الغمام». وقال البيضاوى: المراد بالسما الغمام ، وكلّ ما علاك فهو سماء.

«مِنْ جِبَالٍ فِيهَا»

من قطع عظام تشبه الجبال فى عظمتها ، أو جمودها

«مِنْ بَرَدٍ»

بيان للجبال. والمفعول محذوف ؛ أى ينزل مبتدئاً

«مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ» ؛ برداً ، ويجوز أن تكون «مِنْ» الثانية والثالثة للتبعيض ، واقعة موقع المفعول. وقيل: المراد بالسما المظلة ، وفيها جبال من برد- كما فى الأرض- جبال من حجر ، وليس فى العقل قاطع يمنع. انتهى . وقوله: (الهواء الذى تحار فيه القلوب) . فى بعض النسخ: «الهوى» بالقصر ، وهو خطأ. قال الجوهري: «الهواء ممدود: ما بين السماء والأرض. والجمع: الأهوية. وكلّ خال هواء. والهوى مقصور: هوى النفس ، والجمع: الأهواء». وقال فى

القاموس: «حار يُحار حَيْرَة: نظر إلى الشيء فغشى ، ولم يهتدِ لسبيله ، فهو حَيْران ، وحائر»
وقال: «العشاء ، مقصورة: سوء البصر بالليل والنهار. عَشَى - كَرَضَى ودَعَا-عَشَى» . و قوله: (عند حُجْبِ النور) . قيل: لعل المراد بها حجاب القدرة ، وحجاب العظمة ، وحجاب الرفعة ، وحجاب الهيبة ، وحجاب الرحمة. وهذه الحُجْبِ ذكرها صاحب معارج النبوة ، وكل ذلك نشأ من نور ذاته تعالى ، أو نور علمه. والإضافة بيانية باعتبار أن تلك الحجب نفسها أنوار. وقوله تعالى:

«وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ».

قال البيضاوى: هذا تصوير لعظمته ، وتمثيل مجرد كقوله:

«وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ

جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» ، ولا كرسى فى الحقيقة ، ولا قاعد ولا قعود.
وقيل: «كرسيه» مجاز عن علمه ، أو ملكه ، مأخوذ من كرسى العالم والملِك. وقيل: جسم بين يدي العرش ، ولذلك سَمِيَ كَرَسِيًّا ، محيطاً بالسماوات السبع ؛ لقوله عليه السلام: «والسماوات السبع ، والأرضون السبع من الكرسى إلا كحلقة فى فلاة». وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ، ولعله الفلك المشهور بفلك البروج ، وهو فى الأصل اسم لما يقعد عليه ، ولا يفضل من مقعد القاعد ، وكأنه منسوب إلى الكرسى ، وهو الملبّد.

«وَلَا يُوَدُّهُ»

ولا يثقله ، مأخوذ من الأود ، وهو الإعوجاج.

«حَفِظْهُمَا»

أى حفظه السماوات والأرض. فحذف الفاعل ، وأضاف المصدر إلى مفعول.

«وَهُوَ الْعَلِيُّ»

المتعالى عن الأنداد والأشباه.

«الْعَظِيمُ»

المستحققر بالإضافة إليه كلّ ما سواه .إلى هاهنا كلام البيضاوى. والظاهر أنّ المراد بالسموات السبع لا غير ؛ لما روى عن أبى عبد الله عليه السلام حين سُئِلَ: الكرسيّ أكبر ، أم العرش؟ فقال عليه السلام: «كلّ شىء خلقه الله تعالى فى الكرسيّ ، ما خلا عرشه ؛ فإنّه أعظم من أن يحيط به الكرسيّ» . وقوله: (وفى رواية الحسن) ؛ كأنّه ابن محبوب.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢, ص ٤٥٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

مجهول ، ويمكن عده فى الحسان. قوله صلى الله عليه وآله: فإنّه أتقى أى أقرب إلى التقوى وأنسب بها. قوله صلى الله عليه وآله: عند التى تحتها يظهر منه أن للأرض طبقات بعضها فوق بعض ومنهم من جعل الأرضين السبع وتعددها باعتبار الأقاليم ، ومنهم من جعلها باعتبار ثلاث طبقات الأرض ، الصرفة البسيطة ، والطينية ، والظاهرة التى هى وجه الأرض ، وهى مع كرة الماء كرة واحدة ، و ثلاث كرات مع كرة الهواء و كرة النار ، ومنهم من جعل الأرض كرتين البسيطة وغيرها ، والماء كرة ، ومنهم من قسم الهواء بكرتين ، ومنهم من قسمها بأربع كرات ، ومبنى هذه الوجوه على أن المراد بالأرض غير السماوات ، ولا يخفى بعد تنزيل الآيات والأخبار عليها. وورد لذلك وجه آخر عن الرضا عليه السلام رواه على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أخبرنى عن قول الله.

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ

فقال: هى محبوكة إلى الأرض وشبك بين أصابعه ، فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض ، والله يقول:

رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا

؟ فقال: سبحان الله أليس يقول:

بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا

؟ قلت: بلى ، فقال: فتم عمد و لكن لا ترونها ، قلت: كيف ذلك جعلنى الله فداك؟ قال: فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها ، فقال: هذه أرض الدنيا و سماء الدنيا عليها فوقها قبة و الأرض الثانية فوق السماء الدنيا و السماء الثانية فوقها قبة ، و الأرض الثالثة فوق السماء الثانية و سماء الثالثة فوقها قبة ، و الأرض الرابعة ، فوق سماء الثالثة ، و سماء الرابعة فوقها قبة ، و الأرض الخامسة فوق سماء الرابعة ، و سماء الخامسة فوقها قبة و الأرض السادسة فوق سماء الخامسة و سماء السادسة فوقها قبة و الأرض السابعة فوق سماء السادسة و سماء السابعة فوقها قبة و عرش الرحمن تبارك و تعالى فوق السماء السابعة ، و هو قول الله

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ

و أما صاحب الأمر فهو رسول الله صلى الله عليه و آله و الوصى بعد رسول الله قائم هو على وجه الأرض ، فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق من بين السماوات و الأرضين ، قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: ما تحتنا إلا أرض واحدة و إن الست لهن فوقنا ، و يحتمل أن يكون المعنيان معا داخلين تحت الآية باعتبار البطون المختلفة التى تكون فى كل آية قوله صلى الله عليه و آله: فى فلاة قى الفلاة: المفازة ، و القى بالكسر و التشديد: فعل من القواء و هى الأرض القفر الخالية. قوله صلى الله عليه و آله: ثم انقطع الخبر عند الثرى أى لم نؤمر بالأخبار به ، قوله صلى الله عليه و آله: عند البحر المكفوف عن أهل الأرض أى لا ينزل منه ماء إليهم ، أو لا يمكنهم النظر إليه. قوله: و فى رواية الحسن لعله ابن محبوب يعنى إن هذا الخبر فى كتابه كان كذلك.

- ١- فى «بح ، جت» : + «ملقاة» .
- ٢- النور (٢٤) : ٤٣ .
- ٣- فى «م ، جد» : + «والهواء» .
- ٤- فى «بن» : + «ملقاة» .
- ٥- فى التوحيد : + «وهى سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالأبصار» .
- ٦- البقرة (٢) : ٢٥٥ .
- ٧- فى الوافى : «فى هذا الحديث من الرموز والإشارات ما لا يبلغ علمنا إلى حلّه ، ولعلّ الله يرزقنا حلّه من فضله ، وما ذلك على بعزير» . وقال المحقق الشعرانى فى هامش شرح المازندرانى ، ج ١٢ ، ص ١٦١ : «والحقّ أنّ رواية زينب العطاره ضعيفة ، و على فرض صدور شىء منها حقيقة من المعصوم لا نطمئنّ بحفظ الرواة وضبطهم جميع الألفاظ التى سمعوها ، وإنّما يحتاج إلى تكلف التأويل والتوجيه بما يشمّر منه الطبع والالتزام بالمحالات... فالحقّ عدم التعرّض لشيء ممّا ورد فى رواية زينب العطاره والتوقّف فيها . والعجب أنّ بعض الناس حاولوا تطبيق الرواية على العلوم الطبيعّية والهيئّة الأفرنجيّة ، والبعد بينهما أبعد ممّا بين السماء والأرض» .
- ٨- فى «م ، بف» والتوحيد : «ثمّ تلا» .
- ٩- طآه (٢٠) : ٥ . وفى التوحيد : + «ما تحمله الأملاك إلّا يقول : لا إله إلّا الله ، ولا حول ولا قوة إلّا بالله» .
- ١٠- فى المرأة : «قوله : وفى رواية الحسن ، لعلّه ابن محبوب ؛ يعنى إنّ هذا الخبر فى كتابه كان كذلك» .
- ١١- الكافى ، كتاب المعيشة ، باب آداب التجارة ، ح ٨٦٩٤ ، إلى قوله : «فإنّها أتقى وأبقى للمال» ؛ التوحيد ، ص ٢٧٥ ، ح ١ ، وفيهما بسند آخر من خلف بن حمّاد ، مع اختلاف يسير . الفقيه ، ج ٣ ، ص ٢٧٢ ، ح ٣٩٨٥ ، مرسلًا ، وتمام الرواية فيه : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لزينب

العطارة الحولاء : إذا بعت فأحسنى ولا تغشى ، فإنه أتقى وأبقى للمال» الوافى ، ج ١٧ ، ص ٤٦٩ ،
ح ١٧٦٥٥ ؛ الوسائل ، ج ١٧ ، ص ٢٨١ ، ح ٢٢٥٢٤ ، إلى قوله : «فإنه أتقى وأبقى للمال» ؛ البحار
، ج ٦٠ ، ص ٨٣ ، ذيل ح ١٠ .

حديث الذى اضاف رسول الله صلى الله عليه وآله بالطائف

اشارة

حَدِيثُ الَّذِي أَضَافَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالطَّائِفِ

الحديث ١٤٤

١٤٩٥٩ / ١٤٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ يَزِيدِ
الْكُنَاسِيِّ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ (١) : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ بِالطَّائِفِ
قَبْلَ الْأَسْلَامِ ، فَأَكْرَمَهُ ، فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى النَّاسِ ، قِيلَ لِلرَّجُلِ : أ
تَدْرِي مَنْ (٢) الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى النَّاسِ؟ قَالَ (٣) : لَا ، قَالُوا (٤) : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ يَتِيمٌ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ (٥) نَزَلَ بِكَ (٦) بِالطَّائِفِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَأَكْرَمْتَهُ» .

قَالَ : «فَقَدِمَ الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَتَعْرِفُنِي (٧)
يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ : أَنَا (٨) رَبُّ الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ بِالطَّائِفِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ كَذَا
وَكَذَا ، فَأَكْرَمْتِكَ . فَقَالَ لَهُ (٩) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَرَحَبًا بِكَ ، سَلْ حَاجَتَكَ . فَقَالَ :
أَسْأَلُكَ مَائَتِي شَاةٍ بِرُعَاتِهَا (١٠) ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا سَأَلَ ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ
: مَا كَانَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ أَنْ يَسْأَلَنِي سُوءًا لِعَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالُوا (١١) :

- ١- فى «د ، جت» : + «قال» .
- ٢- فى الوافى : + «الرجل» .
- ٣- فى «ن» : «فقال» .
- ٤- هكذا فى «م ، بس ، بف ، جد» والوافى . وفى «د ، ع ، ل ، ن ، بح ، جت» : «قال» . وفى المطبوع : + «له» .
- ٥- فى «م» والوافى : - «كان» .
- ٦- فى «ع ، م ، ن ، بح ، بف ، جد» : - «بك» .
- ٧- فى «ع : ل ، ن ، جد» : «تعرفنى» بدون همزة الاستفهام .
- ٨- فى «بف» والوافى : - «أنا» .
- ٩- فى «بح» : - «له» .
- ١٠- فى «د ، بف» : «برعائها» .
- ١١- فى «ن ، بح ، بف ، جت» والوافى : «قالوا» .

وَمَا سَأَلْتَ عَجُوزَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى (١)؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ أَحْمِلْ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِالشَّامِ ، فَسَأَلَ مُوسَى قَبْرَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامِ ، فَجَاءَ (٢) شَيْخٌ ، فَقَالَ: إِنَّ كَانَ أَحَدٌ يَعْرِفُ قَبْرَهُ ففَلَانَةٌ ، فَأَرْسَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا جَاءَتْهُ قَالَ: تَعْلَمِينَ (٣) مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، قَالَ: فَدَلِّينِي عَلَيْهِ وَلَكِ مَا سَأَلْتِ ، قَالَتْ (٤): لَا أَدُلُّكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِحُكْمِي ، قَالَ: فَلَكِ الْجَنَّةُ ، قَالَتْ: لَا ، إِلَّا بِحُكْمِي عَلَيْكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى مُوسَى: لَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهَا (٥) حُكْمَهَا (٦) ، فَقَالَ (٧) لَهَا مُوسَى: فَلَكِ حُكْمِكِ ، قَالَتْ: فَإِنَّ حُكْمِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي دَرَجَتِكَ (٨) الَّتِي تَكُونُ فِيهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا كَانَ عَلَى هَذَا لَوْ سَأَلَنِي مَا سَأَلْتَ عَجُوزَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٩) . (١٠)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

یزید کناسی به نقل از امام باقر علیه السلام می گوید که: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم پیش از اسلام به مردی در طائف وارد شد و او پیامبر را گرامی داشت. پس چون خداوند محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به پیامبری برانگیخت به آن مرد گفته شد: آیا می دانی خداوند چه کسی را برای مردم فرستاده است؟ گفت: نه. به او گفتند: او محمد بن عبد الله، یتیم ابو طالب و همان کسی است که فلان روز در طائف بر تو وارد شد و تو او را گرامی داشتی. آن مرد نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم آمد و بر او سلام کرد و مسلمان شد و سپس گفت: یا رسول الله! آیا مرا می شناسی؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: تو کیستی؟ آن مرد گفت: من صاحب همان خانه ای هستم که تو در دوران جاهلیت در فلان روز در طائف بدان وارد شدی و من تو را گرامی داشتم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: خوش آمدی. نیازت چیست؟ آن مرد گفت: از تو دو پست گوسفند می خواهم با چوپانهایش. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دستور داد تا آنچه را خواسته بود به وی دهند ، و سپس به یاران خود فرمود: این مرد چه باکی داشت از اینکه از من همان خواهش را کند که آن پیرزن بنی اسرائیل از موسی کرد؟ یاران پرسیدند: مگر پیرزن بنی اسرائیلی از موسی چه خواست؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند عزّ و جلّ به موسی علیه السلام وحی کرد تا استخوانهای یوسف را از مصر ، پیش از خروج از زمین مقدس شام ، با خود ببرد. موسی علیه السلام محل دفن یوسف علیه السلام را پرسید و پیرمردی نزد او آمد و گفت: اگر کسی باشد که آن جا را بشناسد فلان زن است. موسی به دنبال او فرستاد و چون به حضور موسی علیه السلام رسید به او گفت: تو می دانی قبر یوسف کجاست؟ او گفت: آری می دانم. موسی علیه السلام گفت: مرا بدان جا بر و در برابر ، هر چه بخواهی به تو می دهم. پیرزن گفت: من تو را به آن جا می برم و در برابر ، هر پاداشی خواهم باید به من بدهی. موسی گفت: بهشت برای تو خواهد بود. پیرزن گفت: نه ، باید آنچه خودم خواهم به من دهی. پس خداوند به موسی وحی کرد که: بر تو گران نیاید که حکم او را

بپذیری. موسی به او گفت: هر چه تو خواهی می دهم. پیرزن گفت: خواست من این است که در روز رستخیز در همان درجه ای باشم که تو در بهشت هستی. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: چه می شد اگر این مرد نیز همان خواهش پیرزن بنی اسرائیل را از من می کرد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۰

[ترجمه کمره ای]

یزید کناسی از امام باقر (علیه السلام) فرمود رسول خدا (صلی الله علیه و آله) پیش از اسلام در طائف بمردی وارد شد و آن مرد از وی پذیرائی کرد و او را گرمی شمرد و چون خداوندش بمردم مبعوث کرد بدان مرد گفتند آیا میدانی اینکه خدا عز و جل بمردم فرستاده کیست؟ گفت: نه ، گفتند او محمد بن عبد الله یتیم ابی طالب است و وی همان کسی است که در روز چنان و چنین بطائف آمد و تو او را ارجمند داشتی و پذیرائی کردی ، آن مرد نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمد و بر او سلام کرد و مسلمان شد و سپس گفت یا رسول الله مرا میشناسی؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) -تو کیستی؟ مرد طائفی -من صاحب همان منزلم که شما در زمان جاهلیت در طائف بدان نزول کردی در روز چنان و چنین و من از شما پذیرائی کردم و احترام نمودم. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) -خوشآمدی حاجت خود را بخواه. آن مرد طائفی -من از شما دو بیست سر گوسفند با چوپانهای آن خواستارم. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) دستور داد تا آنچه را خواست بوی دهند سپس باصحاب خود فرمود: چه باکی داشت این مرد از اینکه از من خواهش آن پیره زن بنی اسرائیل را بکند که وی از موسی کرد؟. اصحاب پیغمبر (صلی الله علیه و آله) -بفرمائید که عجز بنی اسرائیل از موسی (علیه السلام) چه خواهشی کرد؟ پیغمبر (صلی الله علیه و آله) -خدا عز ذکره بموسی (علیه السلام) وحی کرد تا استخوانهای یوسف را از مصر با خود ببرد پیش از آنکه از آنجا بارض مقدسه شام بیرون شود ، موسی از محل دفن یوسف پرسید و پیره مردی نزد او آمد و گفت اگر کسی باشد که آن را بداند فلانه زنت موسی بدنبال او فرستاد و چون آمد باو گفت تو جای گور یوسف را میدانی؟ -آری میدانم. موسی -مرا بدان ره نمائی کن و هر چه خواهی بتو میدهم. عجز -من تو را

بدان ره نمائی نکنم جز اینکه هر پاداشی خود بخواهم بمن بدهی. موسی- برای تو بهشت را تعهد میکنم. عجز- نه باید بحکم خودم تعهد کنی- خدا عز و جل باو وحی کرد بر تو گران نباشد که حکم خود او را بپذیری و هر چه خودش خواست باو بدهی. موسی- بسیار خوب هر چه خودت بخواهی بتو میدهم. عجز- حکم خودم اینست که من روز قیامت که می شود در بهشت با تو همدرجه باشم. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باصحاب خود فرمود: چه باکی بود بر این مرد که اگر از من خواهش آن عجز بنی اسرائیل را میکرد؟

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۹۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۴۴ - یزید کناسی از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: قبل از آمدن اسلام (هنگامی) رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بطائف رفت و در خانه مردی (از اهل آنجا) وارد شد و آن مرد پذیرائی خوبی از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) کرد ، و پس از آنکه خداوند محمد (صلی الله علیه و آله) را به پیامبری بسوی مردم برانگیخت بدان مرد گفتند: هیچ میدانی آن پیامبری را که خدا به پیامبری مبعوث کرده کیست؟ گفت: نه ، بدو گفتند: او محمد بن عبد الله یتیم ابو طالب و همان کسی است که در فلان روز و فلان تاریخ بطائف آمد و بر تو وارد شد و تو پذیرائیش کردی! آن مرد (که این مطلب را دانست) بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمد و بر او سلام کرد و مسلمان شد سپس عرضکرد: ای رسول خدا مرا می شناسی؟ فرمود: تو کیستی؟ عرضکرد: من صاحب آن خانه ای هستم که در طائف در زمان جاهلیت در فلان روز شما بدان جا وارد شدی و من از شما پذیرائی کردم؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: خوش آمدی اکنون حاجت را بخواه؟ عرضکرد: دویست گوسفند با چوپانهای آن میخواهم. حضرت دستور داد خواسته اش را باو بدهند و پس از آن باصحاب فرمود: چه میشد که این مرد آن درخواستی را که پیرزن بنی اسرائیلی از موسی علیه السلام کرد از من میکرد؟ اصحاب عرضکردند: پیرزن بنی اسرائیلی چه درخواستی از موسی کرد؟ فرمود: پیش از آنکه موسی از مصر بقصد رفتن بسوی سرزمین مقدس شام از آنجا حرکت کند

خدای عز و جل باو وحی فرمود: که استخوانهای یوسف را از مصر با خود ببر ، موسی بدنبال انجام این مأموریت بجستجوی جای قبر یوسف افتاد و جای آن را پرسید ، پیرمردی بنزد او آمده گفت: اگر کسی جای قبر یوسف را بداند فقط فلان زن است (و دیگری جای آن را نمیداند) موسی علیه السلام بدنبال آن زن فرستاد و چون حاضر شد از او پرسید: که تو جای قبر یوسف را میدانی؟ گفت: آری ، فرمود جای آن را بمن نشان بده تا هر چه خواهی بتو بدهم! پیرزن گفت: جای آن را نشان ندهم تا هر چه خودم بخواهم بمن بدهی؟ موسی فرمود: بهشت را برایت تعهد میکنم؟ پیرزن گفت: نه ، باید آن طور که من میخواهم تعهد کنی! خدای عز و جل بموسی وحی فرمود: بر تو سنگین و گران نباشد که او را در خواسته اش آزاد بگذاری (و هر چه خودش خواست برایش تعهد کنی) موسی بدو فرمود: خوب هر چه خودت میخواهی بدان حکم کن و آن را بگو تا بتو بدهم؟ پیرزن گفت: خواسته من این است که در قیامت و در بهشت با تو در یک درجه (و یک جا) باشم! (آنگاه) رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: چه میشد که این مرد هم مانند همان درخواست پیرزن بنی اسرائیلی را از من میکرد؟

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن. قال الجوهری: «أضفت الرجل ، وضيّفته ، إذا أنزلته بك ضيفاً ، وقريته» . قوله: (إلى الأرض المقدّسة) متعلّق ب قوله: (احمل) ؛ حال عن الأرض المقدّسة. وفي هذا الخبر دلالة على أنّ هذا النقل كان بالوحى. وقيل: كان بوصيّة يوسف عليه السلام. ولا تنافى بينهما. ولعلّ المراد بالعظام جسده عليه السلام ، إن قلنا: الأنبياء مطلقاً لا تُبلى أجسادهم. وقيل: هذا الخبر بظاهره ينافى ما رواه الصدوق بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «ما من نبى ولا وصى نبى يبقى فى الأرض أكثر من ثلاثة أيّام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء ، وإنّما يؤتى مواضع

آثارهم ، ويبلغونهم من بعيد السلام ، ويسمعونهم فى مواضع آثارهم من قريب» . وذكر القائل فى وجه الجمع وجوهاً: الأول: حمل هذا الخبر على أن المراد أكثر الأنبياء ، أو الذين لم يقدر الله لهم أن ينقلوا من موضع إلى موضع. الثانى: أن يكون المراد بنقل العظام نقل الصندوق الذى كان فيه جسده عليه السلام فى تلك الثلاثة الأيام ، وتشرف بمجاورة بدنه. الثالث: أن يُقال: لعل الله أنزل عظامه عليه السلام بعد رفعه لهذه المصلحة. الرابع: أن يكون الرفع فى مدّة من الزمان ، ثم يردّون إلى قبورهم ، وإنّما يؤتى مواضع آثارهم فى تلك المدّة. وهذا الوجه أبعد المحتملات ، كالثانى. وفى دلالة هذا الخبر على استحباب نقل الموتى إلى المشاهد المشرفة- كما هو مذهب الأصحاب- تأمل. وقوله: (ولك ما سألت) . فيه شائبة مناوأة لما يفهم فيما بعد من السياق من امتناعه عليه السلام بحكمها عليه. ولعل المراد ما سألت من الأموال ونحوها من أمور الدنيا ، أو من أمور الآخرة ، التى تناسب حالها هذا. روى الصدوق رحمه الله فى كتبه عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن الرضا عليه السلام أنه قال: «احتبس القمر عن بنى إسرائيل ، فأوحى الله-جلّ جلاله-إلى موسى أن اخرج عظام يوسف من مصر ، ووعدّه طلوع القمر إذا أخرج عظامه ، فسأل موسى عمّن يعلم موضعه ، ف قيل له: ها هنا عجوز تعلم علمه. فبعث إليها ، فأتى بعجوز مقعدة عمياء ، فقال لها: أتعرفين موضع قبر يوسف؟ قالت: نعم. قال: فأخبريني به. قالت: لأ ، حتّى تعطيني أربع خصال: تطلق لى رجلى ، وتعيد إلى من شبابى ، وتعيد إلى بصرى ، وتجعلنى معك فى الجنّة. قال: فكبر ذلك على موسى ، فأوحى الله-جلّ جلاله-إليه: يا موسى ، أعطها ما سألت ؛ فإنك إنّما تُعطى علىّ. ففعل ، فدلتّه عليه ، فاستخرجه من شاطئ النيل فى صندوق مرمر ، فلمّا أخرجّه طلع القمر ، فحمله إلى الشام ، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٥٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله صلى الله عليه و آله: إلى الأرض المقدسة متعلق بقوله: احمل أو بقوله أن تخرج أو بهما معا على التنازع ، اعلم أن هذا الخبر بظاهره ينافى ما رواه الصدوق بسند صحيح عن أبى عبد

الله عليه السلام أنه قال: ما من نبي و لا وصى نبي يبقى فى الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع بروحه و عظمه و لحمه إلى السماء ، و إنما يؤتى مواضع آثارهم و يبلغونهم من بعيد السلام و يسمعونهم فى مواضع آثارهم من قريب و يمكن الجمع بوجوه: الأول: حمل هذا الخبر على أن المراد أكثر الأنبياء ، أو الذين لم يقدر الله لهم أن ينقلوا من موضع إلى موضع. الثانى: أن يكون المراد بنقل العظام نقل الصندوق الذى كان فيه جسده عليه السلام فى تلك الثلاثة الأيام ، و تشرف بمجاورة بدنه. الثالث: أن يقال: لعل الله أنزل عظامه عليه السلام بعد رفعه لهذه المصلحة. الرابع: أن يقال: لعل الرفع فى مدة من الزمان ، ثم يردون إلى قبورهم و إنما يؤتى مواضع آثارهم فى تلك المدة و لا يخفى بعده. قوله عليه السلام: و لك ما سألتنى هذا ينافى ظاهرا إياه عليه السلام بعد ذلك عن تحكيمها ، و لعل المراد ما سألت من الأمور الدنيوية أو من الأمور التى تناسب حالها و لا يعظم عليه ضمانها. و روى الصدوق فى العيون و العلل و الخصال عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن على بن فضال ، عن الرضا عليه السلام أنه قال: احتبس القمر عن بنى إسرائيل فأوحى الله عز و جل إلى موسى أن أخرج عظام يوسف من مصر و وعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه ، فسأل موسى عليه السلام عن يعلم موضعه فقبل له: هيهنا عجوز تعلم علمه فبعث إليها فأتى بعجوز مقعدة عمياء فقال لها: أ تعرفين موضع قبر يوسف؟ قالت: نعم ، قال: فأخبرينى به ، قالت: لا حتى تعطينى أربع خصال ، تطلق لى رجلى ، و تعيد إلى شبابى ، و تعيد إلى بصرى ، و تجعلنى معك فى الجنة ، قال: فكبر ذلك على موسى ، فأوحى الله جل جلاله إليه يا موسى أعطها ما سألت ، فإنك إنما تعطى على ففعل فدلته عليه ، فاستخرجه من شاطئ النيل فى صندوق مرمر ، فلما أخرج طلع القمر فحمله إلى الشام ، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٠

١٥٦/٨

الحديث ١٤٥

١٤٥ / ١٤٩٦٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَدُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَتُكَثِّرُ

التَّعَاهُدَ لَنَا ، وَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَقِيَهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَهِيَ تُرِيدُنَا ، فَقَالَ لَهَا : أَيْنَ تَذْهَبِينَ

ص : ٣٧٥

١- فى «ع» : - «لموسى» .

٢- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع والوافى : «فجاءه» .

٣- فى الوافى : «أتعلمين» .

٤- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى . وفى المطبوع : «قال» .

٥- فى «بح» : + «عليك» .

٦- فى «ع» : «حكما» .

٧- فى «ع» : «قال» .

٨- فى شرح المازندرانى : «الدرجة» .

٩- فى «ع» : + «فى حق آل محمد» .

١٠- قرب الإسناد ، ص ٥٨ ، ح ١٨٨ ، بسند آخر عن أبى عبد الله عليه السلام ، مع اختلاف يسير

. راجع : الفقيه ، ج ١ ، ص ١٩٣ ، ح ٥٩٤ ؛ والخصال ، ص ٢٠٥ ، باب الأربعة ، ح ٢١ ؛ وعلل

الشرائع ، ص ٢٩٦ ، ح ١ ؛ وعيون الأخبار ، ج ١ ، ص ٢٥٩ ، ح ١٨ الوافى ، ج ١٤ ، ص ١٥٩٥ ،

ح ١٤٦٦٦ ؛ البحار ، ج ٢٢ ، ص ٢٩٢ ، ح ١ .

يَا عَجُوزَ الْأَنْصَارِ؟ فَقَالَتْ : أَذْهَبُ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَسَلِّمُ عَلَيْهِمْ ، وَأَجِدُّدُ (١) بِهِمْ عَهْدًا ، وَأَقْضِي حَقَّهُمْ

. فَقَالَ لَهَا عُمَرُ : وَيْلَكَ لَيْسَ لَهُمُ الْيَوْمَ حَقٌّ عَلَيْكَ وَلَا عَلَيْنَا ، إِنَّمَا كَانَ لَهُمْ حَقٌّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وآله ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ (٢) ، فَانصرفي (٣) . فَانصرفت حتى أتت أم سلمة ،

فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ: مَاذَا أَبْطَأَ بِكَ عَنَّا، فَقَالَتْ (٤): إِنِّي لَقَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَأَخْبَرْتَهَا (٥) بِمَا قَالَتْ لِعُمَرَ وَمَا قَالَ لَهَا عُمَرُ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ: كَذَبَ، لَا يَزَالُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ (٦) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». (٧)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عبد الله بن سنان می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: زنی از انصار دوستدار ما اهل بیت بود و از ما فراوان احوالپرسی می کرد. یک روز که او قصد دیدار ما را داشت عمر بن خطاب او را دید و به او گفت: ای پیرزن انصاری کجا می روی؟ او در پاسخ گفت: به سوی خاندان محمد صلی الله علیه و آله و سلم می روم تا بر ایشان سلام کنم و پیمان خود را با آنها از سر گیرم و حقشان را به جا آورم. عمر به او گفت: وای بر تو، آنها امروز بر تو و ما حقی ندارند، آنها به روزگار پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم حق داشتند، ولی امروز دیگر حقی ندارند، پس باز گرد. آن زن بازگشت و نزد ام سلمه رفت. ام سلمه به او گفت: چرا دیر آمدی. او در پاسخ گفت: در راه عمر بن خطاب را دیدم، و آنچه را به عمر گفته بود و سخنان عمر را به آگاهی ام سلمه رساند. ام سلمه به او گفت: عمر دروغ گفته است، حق خاندان محمد صلی الله علیه و آله و سلم تا روز قیامت همچنان واجب خواهد بود.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۰۰

[ترجمه کمره ای]

از عبد الله بن سنان که شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود: یک زن انصاری دوستدار ما خاندان بود و بسیار به احوال پرسی ما می آمد یک روز عمر بن خطاب با او برخورد که او قصد خانه ما را داشت. عمر- ای عجز انصار بکجا میروی؟ بانو- من نزد آل محمد میروم تا بآنها سلام کنم و از

آنها احوال پرسی کنم و حق آن ها را بپردازم. عمر-وای بر تو آنها امروزه بر تو و بر ما دیگر حقی ندارند همانا حق آنان در زندگی رسول خدا بود و گذشت و امروز دیگر حقی ندارند بر گرد. آن بانو برگشت تا اینکه نزد ام سلمه رفت ، ام سلمه باو گفت برای چه این بار دیر کردی؟ در پاسخ گفت من بعمر بن خطاب برخوردم و باو گزارش داد که او بعمر چه گفت و عمر باو چه گفت ام سلمه گفت او دروغ گفته است پیوسته تا روز قیامت حق آل محمد بر مسلمانان واجب است.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۹۷

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۴۵ - عبد الله بن سنان گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که فرمود: زنی از انصار (مدینه) خاندان ما را دوست میداشت و زیاد بیدار آنها می آمد ، روزی عمر بن خطاب آن زن را که بقصد دیدار خاندان ما میرفت دید و باو گفت: ای پیرزن انصاری بکجا میروی؟ پاسخ داد: بنزد آل محمد میروم تا بر آنها سلام کنم و دیداری با آنها تازه کنم و حقشان را (که بگردنم دارند) ادا کنم! عمر بدان زن گفت: وای بر تو امروزه آنها حقی بگردن تو و بگردن ما ندارند ، آنها فقط در زمان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) حقی داشتند ولی امروزه دیگر حقی ندارند! برگرد. آن زن برگشته و (پس از مدتی) بنزد ام سلمه رفت ، ام سلمه از او پرسید: چرا این بار دیر بخانه ما آمدی؟ گفت: من عمر را دیدم و گفتگوی خود را با عمر و سخن عمر را به ام سلمه گزارش داد ، ام سلمه گفت: دروغ گفته است ، همیشه حق آل محمد (صلی الله علیه و آله) بر گردن مسلمین واجب است تا روز قیامت.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن. قوله: (تكثر التعاهد لنا) أى للقائنا ، ورعاية حقنا وحرمتنا. والتعاهد: التحفظ بالشىء ، وتجديد العهد به. وقوله: (حتى أتت أم سلمة) أى بعد مدة طويلة ، أوفى هذا الانصراف. وعلى الثانى لا يكون قولها: (إني لقيت) عذراً للإبطاء ، بل يكون إخباراً بما جرى ، أو استفهاماً واستعلاماً لما سمعت من عمر: هل هو حق ، أم لا؟ والأول أظهر. روى الحميرى فى كتاب قرب الإسناد عن السندى بن محمد ، عن صفوان ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: «كانت امرأة من الأنصار تُدعى حسرة ، تغشى آل محمد ، وتحنّ ، وإن زفر وحبتر لقيها ذات يوم ، فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد ، فأقضى من حقهم ، وأحدث بهم عهداً. فقالا: ويلك ، إنّه ليس لهم حق ، إنّما كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله. فانصرفت حسرة ، ولبتت أياماً ، ثم جاءت ، فقالت أم سلمة زوجة النبى صلى الله عليه وآله: ما أبطأ بك عنا يا حسرة؟ فقالت: استقبلنى زفر وحبتر ، فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقلت: أذهب إلى آل محمد ، وأقضى من حقهم الواجب ، فقالا: إنّه ليس لهم حق ، إنّما كان هذا على عهد النبى صلى الله عليه وآله. فقالت أم سلمة: كذبا ، لعنة الله عليهما ، لا يزال حقهم واجب على المسلمين إلى يوم القيامة» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٦٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: حتى أتت أم سلمة أى بعد زمان طويل أوفى هذا الانصراف. وعلى الثانى لا يكون قولها إني لقيت عذراً للإبطاء بل يكون استفهاماً واستعلاماً لما قاله عمر هل هو حق أم لا؟ ويؤيد الأول ما رواه الحميرى فى قرب الإسناد عن السندى بن محمد ، عن صفوان ، عن أبى عبد الله قال: كانت امرأة من الأنصار تدعى حسرة تغشى آل محمد ونحن ، وإن زفر وحبتر لقيها ذات يوم فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد فأقضى من حقهم وأحدث بهم عهداً ، فقالا: ويلك إنه ليس لهم حق إنما كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرفت حسرة ولبتت أياماً ، ثم جاءت فقالت لها أم سلمة زوجة النبى: ما أبطأ بك عنا يا حسرة؟ فقالت: استقبلنى زفر وحبتر فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقلت: أذهب إلى آل محمد فأقضى من حقهم

الواجب فقالا: إنه ليس لهم حق إنما كان هذا على عهد النبي صلى الله عليه وآله فقالت أم سلمة: كذبا لعنة الله عليهما لا يزال حقهم واجبا على المسلمين إلى يوم القيامة.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ١١

الحديث ١٤٦

١٤٩٦١ / ١٤٦٦ . ابن مَجُوبٍ (٨) ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّعْمَانِ ، عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » (٩) ؟

قَالَ : « هُمْ وَاللَّهُ شِيعَتُنَا حِينَ صَارَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَاسْتَقْبَلُوا الْكِرَامَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، عَلِمُوا وَاسْتَيْقَنُوا (١٠) أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ وَعَلَى (١١) دِينِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ ، ص : ٣٧٦

١- فى «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جد» والوافى : «وأحدث» .

٢- فى «ع» : - «حق» .

٣- فى شرح المازندراني : «قد اعترف بأنه كان لهم حق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقال له : ذلك الحق إن كان لأجل القرابة فهي باقية بعده ، وإن كان لأجل فضلهم وكمالاتهم فهي أيضا كانت باقية بعده ، فبأي شيء بطل حقهم بعده؟!» .

٤- فى «ع، ل، م، بف، بن، جد» : «قالت» .

٥- فى البحار : «فأخبرتها» .

٦- فى «ع، ن، بف» وشرح المازندراني والوافى : «على المسلمين واجبا» بدل «واجبا على المسلمين» .

٧- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ ، ح ٦٧٣ ؛ البحار ، ج ٣٠ ، ص ٢٦٧ ، ح ١٣٤ .

۸- السند معلق علی سابقه . ویروی عن ابن محبوب ، علی بن ابراهیم عن ابيه .

۹- آل عمران (۳) : ۱۷۰ .

۱۰- فی شرح المازندرانی : «أى علموا ذلك بالمعاینة ، واستیقنوا بعین الیقین ، وإلا كان لهم العلم والیقین بذلك قبل الموت ، و بین علم الیقین وعین الیقین فرق ظاهر» .

۱۱- فی «م ، بح» وحاشیة «جت» : «وأنهم علی» بدل «وعلی» .

وَاسْتَبَشَّرُوا (۱) بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ (۲) بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۳) أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» . (۴)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

برید عجللی می گوید: از امام باقر علیه السلام پیرامون آیه: «...وَ يَسْتَبَشِّرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» ، پرسش کردم. حضرت علیه السلام فرمود: بخدا سوگند ، ایشان همان شیعیان ما هستند ، آن هنگام که روحشان به بهشت رود و از سوی خداوند عز و جل پذیرایی شوند خواهند دانست و یقین کنند که بر حق و بر دین الهی بوده اند ، و مزده شادی دهند به برادران پسین خود که هنوز به آنها نیوسته اند که نه ترسی بر آنهاست و نه غمگین گردند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۰

*** [ترجمه کمره ای] ***

از برید عجللی گوید از امام باقر (علیه السلام) پرسیدم از تفسیر قول خدا عز و جل (۱۷۰-آل عمران) و مزده شادی دریابند در باره کسانی که بدانها نرسیده اند در دنبال آنان ، که نه ترسی بر آنها هست و نه غمنده میشوند. در پاسخ فرمود آنان بخدا سوگند که شیعیان ما هستند آنگاه که روحشان ببهشت رفت و از طرف خدا عز و جل پذیرائی شدند بدانند و یقین کنند که آنان بر حق بودند و بکیش خدا

عز- و جل زیستند و مژده شادی گیرند در باره برادران دینی خود که در دنبال آنها هستند و بجای آنها نشستند از مؤمنان که نه ترسی بر آنها است و نه غمنده میشوند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۹۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۴۶ - برید عجلی گوید: از امام باقر (معنای) گفتار خدای عز و جل را پرسیدم (که فرماید): «و از سرنوشت کسانی که از دنبال میرسند و هنوز بایشان نرسیده اند شادمانند که آنها نه بیمی دارند و نه غمگین شوند» (سوره آل عمران آیه ۱۷۰) فرمود: آنان بخدا سوگند شیعیان ما هستند در آن هنگامی که ارواح آنها در بهشت قرار گیرد با پذیرائی و کرامت خدای عز و جل روبرو گردند بدانند و یقین کنند که آنها بر حق و هم بر آئین خدای عز و جل بوده اند ، و شادمانند برای آن برادران مؤمنشان که از دنبال میرسند و هنوز بایشان نرسیده اند که نه بیمی بر آنها است و نه غمی دارند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند کالحسن. قال الله-عزّ وجلّ- فی سورة آل عمران:

«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ». قال الشيخ الطبرسی: ای یسرُونَ باخوانهم الذین فارقوهم ، وهم أحياء فی الدنيا ، علی مناهجهم من الإیمان والجهاد ؛ لعلمهم بأنهم إن استشهدوا لحقوا بهم ، وصاروا من كرامة الله تعالى إلى مثل ما صاروا إليه ، يقولون: إخواننا يقتلون كما قُتلنا ، فيصیبون من النعم مثل ما أصبنا. عن ابن جریح وقتادة. وقيل: إنه یؤتی الشہید بكتاب فيه

ذكر من تقدّم عليه من إخوانه ، فيُسرّ بذلك ، ويستبشر كما يستبشر أهل الغائب بقدومه في الدُّنيا. عن السدى. وقيل: معناه: لم يلحقوا بهم في الفضل إلاّ الآن لهم فضلاً عظيماً بتصديقهم وإيمانهم. عن الزجاج.

«أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»

أى يستبشرون بأن لا خوفٌ عليهم ، وذلك لأنّه بدل من قوله:

«بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ» ؛ لأنّ الذين يلحقون بهم ، مشتملون على عدم الحزن. والاستبشار هنا إنّما يقع بعدم خوف هؤلاء اللّاحقين ، ومعناه: لا خوفٌ عليهم فيمن خلفوه من ذرّيّتهم ؛ لأنّ الله تعالى يتولّاهم ، ولا هم يحزنون على ما خلفوا من أموالهم ؛ لأنّ الله تعالى قد أجزل لهم ما عوّضهم. وقيل: معناه: لا خوفٌ عليهم فيما يقدّمون عليه ؛ لأنّ الله تعالى محّص ذنوبهم بالشهادة ، ولا هم يحزنون على مفارقة الدُّنيا فرحاً بالآخرة. وقوله عليه السلام: (هم والله شيعتنا) . لعلّ المراد أنّ الآية وإن كان ظاهرها في فضل الشهداء ، إلاّ أنّ باطنها في فضل الشيعة. وقيل: أى هم مشاركون مع الشهداء في هذه الكرامة ؛ لما مرّ في الأخبار الكثيرة أنّ من يموت من الشيعة بمنزلة الشهيد حتّى يُرزق. وهذا الحكم مختصّ بشهداء الشيعة. والأوّل أظهر. انتهى. ولا يخفى أنّ ما ذكرناه أظهر وألصق بالعبارة. وقوله: (حين صارت أرواحهم في الجنّة) . قال الفاضل الإسترآبادى: «الظاهر أنّ المراد بالجنّة الجنّة التي خلقها الله في المغرب ، وجعلها مكان أرواح السعداء في عالم البرزخ» . وقيل: يحتمل أن يُراد بها الجنّة المعروفة ، وهي موجودة ، كما هو الحقّ ، ودلّت عليه الآيات والروايات ، ولا يمتنع دخول أرواح المؤمنين فيها في البرزخ عقلاً ونقلاً ، وأمّا عدم خروج من دخلها فلعلّه يكون بعد الحشر وعود الأرواح إلى الأبدان . وقوله: (واستيقنوا...) أى حصل لهم اليقين عياناً بكونهم على الحقّ من دون المعارضات الوهميّة ، كما في هذه النشأة ، من قبيل:

«بَلَىٰ وَ لٰكِن لَّيَطْمَئِنُّ قَلْبِي» . وقوله: (أَلَّا خوفٌ عليهم) أى على الذين لم يلحقوا بهم بعدُ من إخوانهم. أو على المستبشرين بأعيانهم. أو على الجميع.

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. ويمكن عده فى الحسان. إذ ورد فى الحارث أن له أصلا. قوله تعالى:

وَيَسْتَبْشِرُونَ

تتمة لآيات وردت فى فضل الشهداء حيث قال تعالى:

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ . قال الطبرسى - ره - : أى يسرون بإخوانهم الذين فارقوهم و هم أحياء فى الدنيا على مناهجهم من الإيمان و الجهاد ، لعلمهم بأنهم إذا استشهدوا لحقوا بهم ، و صاروا من كرامة الله إلى مثل ما صاروا هم إليه ، يقولون: إخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من النعيم مثل ما أصبنا عن ابن جريح و قتادة. و قيل: إنه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من إخوانه ، فيسر بذلك و يستبشر كما يستبشر أهل الغائب بقدومه فى الدنيا عن السدى. و قيل: معناه لم يلحقوا بهم فى الفضل إلا أن لهم فضلا عظيما بتصديقهم و إيمانهم عن الزجاج

أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

أى يستبشرون بأن لا خوف عليهم ، و ذلك لأنه بدل من قوله:

بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ

لأن الذين يلحقون بهم مشتملون على عدم الحزن ، و الاستبشار هنا إنما يقع بعدم خوف هؤلاء اللاحقين ، و معناه لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم لأن الله تعالى يتولاهم ، و لا هم يحزنون

على ما خلفوا من أموالهم ، لأن الله قد أجزل لهم ما عوضهم ، و قيل: معناه لا خوف عليهم فيما يقدمون عليه ، لأن الله تعالى محص ذنوبهم بالشهادة

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

على مفارقة الدنيا فرحا بالآخرة انتهى كلامه - ره. قوله عليه السلام: و الله شيعتنا أى هم مشاركون مع الشهداء فى هذه الكرامة لما مر فى الأخبار الكثيرة أن من يموت من الشيعة بمنزلة الشهيد حتى يرزق ، و هذا الحكم مختص بشهداء الشيعة ، و الأول أظهر. قوله عليه السلام: فى الجنة الظاهر أن المراد الجنة التى خلقها الله فى المغرب و جعلها مكان السعداء فى عالم البرزخ كما مر فى كتاب الجنائز .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٣

الحديث ١٤٧

١٤٧ / ١٤٩٦٢ . عَنْهُ (٥) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنِ الْحَلْبِيِّ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ» (٦) ؟

قَالَ (٧) : «هُنَّ صَوَالِحُ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَارِفَاتِ» .

قَالَ : قُلْتُ (٨) : «حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ» (٩) ؟

قَالَ : «الْحُورُ هُنَّ الْبَيْضُ الْمَضْمُومَاتُ (١٠) ، الْمُخَدَّرَاتُ (١١) فِي خِيَامِ الدَّرِّ وَالْيَأْقُوتِ ١٥٧ / ٨

وَالْمَرْجَانِ ، لِكُلِّ خَيْمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ ، عَلَى كُلِّ (١٢) بَابٍ سَبْعُونَ كَاعِبًا (١٣) حُجَّابًا لَهُنَّ ،

وَيَأْتِيَهُنَّ (١٤) فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ ذِكْرَهُ - لِيُبَشِّرَ (١٥) اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهِنَّ الْمُؤْمِنِينَ»

(١٦) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حلبی می گوید: از امام صادق علیه السلام در باره آیه: «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» ، پرسش کردم. فرمود: اینها همان زنان خوب ، مؤمن و عارفه هستند. او می گوید: عرض کردم: مقصود از: «حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ» چه کسانی هستند؟ فرمود: مقصود حوریه هایی است که پیوسته در پرده به سر برده اند و در میان خیمه هایی هستند از درّ و یاقوت و مرجان. بر هر خیمه ای چهار در است و بر هر دری هفتاد نار پستان دربانند ، و از کرامت الهی هر روزه آنها را به مؤمنان ارمان کنند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۱

[ترجمه کمره ای]

از حلبی گوید از امام صادق (علیه السلام) پرسیدم از تفسیر قول خدا عز و جل (۷۰-الرحمن) در آنست (یعنی بهشت) خوبان زیبا- فرمود مقصود زنان خوب مؤمنه و عارفه است گوید گفتم: تفسیر (۷۲-الرحمن) حوران اندرون خیمه ها- فرمود: مقصود حوریه هائست که پیوسته پرده نشین بسر برده اند در میان خیمه هائی از در و یاقوت و مرجان ، برای هر خیمه چهار در است و بر هر دری هفتاد دخترک پستان اناری دربان دارند و در هر روزی بنزد آنان آیند که پشت پرده نشسته اند و از کرامت و لطف خدا عز و جل آنها را بمؤمنان مژده بخشند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۹۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۴۷ - حلبی گوید: پرسیدم از امام صادق علیه السلام از تفسیر گفتار خدای عز و جل: «در آنجا (یعنی در بهشت) است نیک سیرتان زیبا صورت» (سوره الرحمن آیه ۷۰)؟ فرمود: مقصود زنان

خوب با ایمان عارف بحق هستند ، عرضکردم: (معنای این آیه چیست): «حوران نهان در خیمه ها» (آیه ۷۲) فرمود: مقصود آن حوریانی هستند که پیوسته در پرده اند ، و در خیمه هائی از درّ و یاقوت و مرجان بسر برند ، و هر خیمه ای چهار در دارد ، و بر هر دری هفتاد دخترک پستان برآمده دربانى کنند ، و هر روز از روی کرامت خدای عز ذکرة بنزد آن حوریان آیند تا خدای عز و جل بوجود آنها مؤمنان را مژده و بشارت دهد.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن. قوله تعالى:

«فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ». قال البيضاوى: أى خيرات ، فخففت ؛ لأنّ خيراً بمعنى أخير لا يجمع. وقد قرئ على الأصل.

«حِسَانٌ»: حسان الخلق والخلق.

«حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ»

أى قُصِرْنَ فى خدورهنّ. يُقال: امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة ؛ أى مخدّرة ، أو مقصورات الطرف على أزواجهنّ. وقال الفيروزآبادى: الحور-بالضمّ- جمع أحور ، وحوراء. وبالتحريك: أن يشتدّ بياضُ بياض العين ، وسوادُ سوادها ، وتستدير حدقتها ، وترقّ جفونها ، ويبيض ما حوالها. أو شدّة بياضها وسوادها فى شدّة بياض الجسد ، أو اسوداد العين كلّها مثل الظباء ، ولا يكون فى بنى آدم ، بل يستعار لها. وقال: «امرأة مقصورة: محبوسة فى البيت ، لا تترك أن تخرج». و قوله: (المضمومات المخدّرات). الضمّ: قبض شىء إلى شىء. ولعلّ المراد أنّهنّ ضمنن إلى خدرهنّ ، أو إلى الخيام ،

أو إلى الأزواج. والخدر ، بالكسر:الستر.وجارية مُخَدَّرَةٌ:أُلزمت الستر. وفي بعض النسخ:«المضمّرات»بدل«المضمومات».قال الجزري:«تضمير الخيل ، هو أن يظهر عليها بالعلف حتّى تسمن». وقوله: (سبعون كاعباً حُجَّاباً لهنّ). الكاعب:الجارية حين يبدو ثديها للنهود ؛ أى الارتفاع.والجمع:كواعبٌ. والحجّاب ، بالضمّ والتشديد:جمع حاجب الأمير. (وتأتيهنّ كلّ يوم كرامة من الله). المستتر فى «تأتيهنّ» راجع إلى سبعين كاعباً.والبارز إلى الحور.و«كرامة»منصوب على التميز. ويحتمل أن يكون«كرامة»فاعل «تأتيهنّ». (يبشّر الله بهنّ المؤمنين) أى يبشّر بالسنة رسله ، وفى كتبه بأنّ لهم صنفين من الأزواج. وفى بعض النسخ:«ليبشّر الله» ؛ يعنى أنزل هذه الآية ليبشّرهم. ويحتمل كونه تعليلاً للخلق المفهوم من السياق ؛ أى إنّما خلقهنّ قبل دخول المؤمنين الجنة ليبشّرهم بهنّ فى الدنيا.أو علة لإتيان الكرامة أيضاً.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٦٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله تعالى:

فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ

قال البيضاوى: أى خيرات حسان فخفت لأن خيرا الذى بمعنى أخير لا يجمع ، وقد قرئ على

الأصل

حِسَانٌ

حسان الخلق و الخلق . قوله تعالى:

حُورٌ

قال الفيروزآبادى: الحور بالضم: جمع أحور و حوراء و بالتحريك أن يشتد بياض بياض العين ، و سواد سوادها ، و تستدير حدقتها ، و ترق جفونها و يبيض ما حوالها ، أو شدة بياضها و سوادها فى شدة بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الظباء ، و لا يكون فى بنى آدم بل يستعار لها . قوله تعالى:

مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ

قال الفيروزآبادى: امرأة مقصورة محبوسة فى البيت لا تترك أن تخرج . و قال البيضاوى: أى قصرن فى خدرهن ، يقال: امرأة قصيرة و مقصورة أى مخدرة ، أو مقصورات الطرف على أزواجهن . قوله عليه السلام: المضمومات أى اللاتى ضممن إلى خدرهن لا يفارقه ، و فى بعض النسخ المضمرات ، قال الجزرى: تضمير الخيل: هو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن . قوله عليه السلام: سبعون كاعبا قال الجوهري: الكاعب: هى الجارية حين تبدو ثديها للنهود ، أى الارتفاع عن الصدر . قوله عليه السلام: يبشر الله تعالى بهن المؤمنى أى ذكرهن الله فى هذه السورة و فى سائر القرآن لبشارة المؤمنى و فى بعض النسخ ليبشر الله أى ذكرهن ليبشر بهن و يحتمل أن يكون علة للخلق ، أى إنما خلقهن قبل دخول الناس الجنة ليبشر بهن المؤمنى فى الدنيا ، و يحتمل أن يكون علة لإتيان الكرامة أيضا كما لا يخفى ، و الأوسط أظهر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٤

ص: ٣٧٧

-
- ١- فى «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، جد» وشرح المازندراني والوافى: «فاستبشروا» .
 - ٢- فى «بح»: «لم يلحقوا» .
 - ٣- فى تفسير القمى: + «فى الدنيا» .

- ٤- تفسير القمى ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، بسند آخر عن أبى عبد الله عليه السلام ، من قوله : «هم والله شيعتنا» مع زيادة فى آخره الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٠٤ ، ح ٣٠٦٨ .
- ٥- الضمير راجع إلى على بن إبراهيم المذكور فى صدر سند الحديث ١٤٥ .
- ٦- الرحمن (٥٥) : ٧٠ .
- ٧- فى «بح ، جت» : «فقال» .
- ٨- فى «بح» : «وقلت» .
- ٩- الرحمن (٥٥) : ٧٢ .
- ١٠- فى «بح ، بف ، بن ، جت» والوافى : «المضمرات» . والضم : قبض الشىء إلى الشىء ، والمراد ضمهم إلى الخيام ، أو ضمهم إلى خدرهن لا يفارقه .
- ١١- «المخدرات» ، أى لازمات الخدر ، والخدر : ناحية فى البيت يترك عليها ستر تكون فيه البكر . النهاية ، ج ٢ ، ص ١٣ (خدر) .
- ١٢- فى «بح ، جت» : «لكل» .
- ١٣- الكاعب : هى الجارية حين يبدو ثديها للنهود ، أى الارتفاع عن الصدر ، والجمع : كواعب . الصحاح ، ج ١ ، ص ٢١٣ : النهاية ، ج ٤ ، ص ١٧٩ (كعب) .
- ١٤- فى «جت» : «وتأتيهن» .
- ١٥- فى حاشية «جت» وشرح المازندراني والمرأة : «بيشر» .
- ١٦- الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٠٥ ، ح ٣٠٧٠ : البحار ، ج ٨ ، ص ١٦١ ، ح ١٠٠ .

الحديث ١٤٨

١٤٨/١٤٩٦٣ . على بن إبراهيم وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبى الصباح الكنانى ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال :

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «إنَّ لِلشَّمْسِ ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ بُرْجًا ، كُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِيرَةِ مِنْ جَزَائِرِ الْعَرَبِ ، فَتَنْزِلُ (١) كُلَّ يَوْمٍ عَلَى بُرْجٍ مِنْهَا ، فَإِذَا غَابَتْ انْتَهَتْ إِلَى حَدِّ بُطْنَانَ الْعَرْشِ (٢) ، فَلَمْ

تَزَلُّ (۳) سَاجِدَةً إِلَى الْغَدِ ، ثُمَّ تَرُدُّ إِلَى مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا ، وَمَعَهَا مَلَكَانِ يَهْتَفَانِ مَعَهَا ، وَإِنَّ وَجْهَهَا لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، وَقَفَّاهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ ، وَلَوْ (۴) كَانَ وَجْهَهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ لَأَحْتَرَقَتْ (۵) الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا . وَمَعْنَى سُجُودِهَا مَا قَالَ (۶) سُبْحَانَهُ وَ (۷) تَعَالَى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ » (۸) . (۹)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

اصبغ بن نباته می گوید: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: خورشید سیصد و شصت برج دارد که هر برجی از آن ، چونان جزیره ای است از جزیره های عرب ، و هر روز در برجی از آن فرود می آید ، و چون غروب کنند به مرز درونی عرش می رسد و همچنان تا فردا در سجده باشد ، سپس به مطلع خود باز می گردد ، و با آن دو فرشته باشند که با آن آواز سر دهند و روی آن به سوی آسمانیان است و پشتش به سوی زمینیان ، در حالی که اگر رویش به سوی زمینیان بود زمین و هر چه بر آن است از شدت گرمی می سوخت ، و مفهوم سجده آن همان است که خداوند می فرماید: « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ » ...

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۱

*** [ترجمه کمره ای] ***

از اصبغ بن نباته گوید: امیر المؤمنین (علیه السلام) فرمود: راستی برای خورشید سیصد و شصت برج است و هر برجی چون جزیره ایست از جزائر عرب و هر روزی در برخی از آنها منزل دارد و هر گاه غروب کند بمرز درونی عرش رسد و پیوسته در سجده باشد تا فردا سپس بمطلع خود بر گردد و با

آن دو فرشته باشند که آواز دهند و راستی روی آن بسوی اهل آسمانست و پشتش به زمین نشینان و اگر رویش باهل زمین بود، زمین و هر چه بر آنست از شدت گرمی میسوزانید و معنی سجده کردنش همانست که خدا سبحانه و تعالی فرموده است (۱۸- الحج) آیا نبینی به راستی خدا است که سجده کند برایش هر کس در آسمانها است و هر کس در زمین است و هم خورشید و ماه و ستاره ها و کوه ها و درخت و جنبنده ها و بسیاری از مردم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۲۹۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۴۸ - اصبع بن نباته گوید: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: همانا برای خورشید سیصد و شصت برج است که هر برجی از آن مانند جزیره ای است از جزیره های عرب ، و هر روز در برجی فرود آید ، و چون غروب کند بسر حد وسط عرش رسد و هم چنان تا فردا در حال سجده باشد سپس برآمدنگاه خود باز گردد و همراهش دو فرشته باشد که آواز دهند. و همانا رویش بسوی اهل آسمان است و پشتش بطرف ساکنین زمین است و اگر رویش بطرف زمینیان بود از شدت حرارتی که داشت زمین و هر چه در آن است همه را یکباره میسوزاند ، و معنای سجده خورشید همان است که خدای سبحانه و تعالی فرماید: «مگر ندانی که سجده کند برای خدا هر که در آسمانها است و هر که در زمین است با خورشید و ماه و اختران و کوهها و درختان و بسیاری از مردم...» (سوره حج آیه ۱۸). شرح - مجلسی (ره) گوید: ممکن است مقصود از «برج» درجه هائی باشد که خورشید با حرکت خاص خود بدانها منتقل میگردد ، یا مقصود مدار آنست که در هر روز از سال بیکی از آنها منتقل گردد.. و مقصود از سجده خورشید همان خضوع و انقیاد اوست و همان جریان او است بفرمان خدای تعالی.. مترجم گوید: در مورد این حدیث و احادیث دیگری نظیر آن شرحی در ذیل حدیث زینب عطاره (حدیث ۱۴۳) گذشت که مراجعه بدان لازم است ، و در خصوص این حدیث علامه شهرستانی در کتاب الهیئة و الاسلام (ط نجف ص ۱۹۰ به بعد و ص ۲۰۳) شرحی ذکر کرده که با

هيئت جديد و علم روز و گفته دانشمندان آن را منطبق ساخته است كه نقل آن در اینجا از وضع شرح و ترجمه ما بیرون است و برای اطلاع بیشتر باید بكتاب مزبور و یا ترجمه فارسی آن مراجعه شود.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند حسن على تقدير توثيق محمد بن عيسى ، وإلا فضعيف. وأيضاً فى رواية أبى الصباح عن الأصمغ شائبة إرسال. قوله: ثلاثمائة وستين بُرجاً). فى القاموس: «البرج ، بالضم: الركن ، والحِصن ، وواحد بُرُوج السماء». وكان المراد هنا الدرجة المدارية التى نزل إليها كل يوم بحركتها الخاصة ، ويكون هذا العدد مبنياً على عدّ كل شهر من شهور السنة ثلاثين يوماً. وقيل: بناؤه على ما هو الشائع بين الناس من تقدير السنة به ، وإن لم يكن مطابقاً لشيء من حركتى الشمس والقمر . أو المراد الدرجات التى هى مطالع الشمس من أول السرطان إلى أول الجدى ، ذاهبة وجائية بحركتها الخاصة. فقوله: فتنزل كل يوم على برج منها) ؛ يكون تغليباً. والغرض من التشبيه بجزائر العرب بيان سعتها وعظمتها ، وسرعة حركة الشمس فيها. فى القاموس: «جزيرة العرب: ما أحاط به بحر الهند وبحر الشام ، ثم دجلة و فرات. أو ما بين عدن أبين إلى المدار الشام طولاً ، ومن جدّة إلى ريف العراق عرضاً». فإذا غابت) ؛ يعنى غربت فى الدرجة المحاذية لمطلعها بالحركة اليومية. انتهت إلى حدّ بطنان العرش). قال الجوهري: «البطن: خلاف الظهر. والجمع: بطنان ، مثل ظهر وظهران. والبطنان أيضاً جمع البطن ، وهو الغامض من الأرض. وبطنان الجنة: وسطها». وقال فى النهاية: «بطنان العرش: وسطه». وقال الفاضل الإسترآبادى: «المراد دخولها دائرة نصف النهار ؛ فإنها حينئذٍ تحاذى النقطة التى هى وسط العرش» انتهى. وأنت خبير بأن دائرة نصف النهار بالنسبة إلى الآفاق مختلفة ، وكأنه أراد نصف نهار الأفق المستقيم ، وفيه شيء. وقال بعض الأفاضل: «المراد محاذة أوساط العرش بالنسبة إلى أكثر المعمورة ؛ لما ورد فى الأخبار الكثيرة: أن العرش محاذٍ للكعبة». وقيل: بطنان

العرش: تحته ، والمراد بحدّ بطنان العرش المنزلة التي ترجع منها ، وتطلع من المغرب فى آخر الزمان عند قيام الساعة ، وقد عدّ ذلك من أشراتها ، وإلا فالشمس دائماً تحت العرش . وأقول: التثبّت والتوقّف فى أمثال هذا الخبر طريق الاحتياط ؛ فإنّ الوقوف عند الشبهات خيرٌ من الاقتحام فى الهلكات . فلم تزل ساجدة) من حين غروبها. إلى الغد) ؛ كأنّ المراد بسجودها خضوعها وانقيادها لأمره تعالى فيما أمرت به. وقال الفاضل الإسترآبادى: «قد استفدت من كلام الصادق عليه السلام أنّ السجدة والسبحة قسمان: طبيعِيَّة وإراديَّة ، ومن قبيل الأولى سجدة الشمس» . ثمّ تُردّ إلى موضع مطلعها) أى مشرقها المعروف ، وهكذا يفعل بها إلى ما شاء الله. ومعها ملكان يهتفان معها). فى الصباح: «هَتَفِ الحِمامة يَهْتَفِ هَتْفًا ، وهَتَفَ به هتافًا ؛ أى صاح به» . ولعلّ المراد بالهتف هنا الزجر والسوق حتّى تطلع من مشرقها. وإنّ وجهها لأهل السماء) إلى آخره. الظاهر أنّها كانت كذلك دائماً بقرينة التعليق. وقيل: يحتمل أن يُراد به أنّ وجهها لأهل السماء متوجّه إلى العرش حين كونها ساجدة ، ووجه شدّة حرارتها للأرض حينئذٍ ظاهر لتغيّر حالها بمشاهدة جلال الله وعظمة كبريائه ، كما نقل ذلك من حال نبيّنا صلى الله عليه وآله عند نزول الوحي. وأيّده بما رواه فى الفقيه من: «أنّ الشمس إذا بلغت الجوّ ، وجازت الكوّ ، قلبها ملك النور ظهراً لبطن ، فصار ما يلى الأرض إلى السماء ، وبلغ شعاعها تخوم العرش» الحديث. وقوله: ومعنى سجودها) ؛ إمّا من تتمّة الخبر ، أو من كلام أحد الرواة ، أو المصنّف. قال سبحانه وتعالى) فى سورة الحجّ:

«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ» . قال البيضاوى: أى يستخرّ لقدرته ، ولا يتأتّى عن تدبيره. أو يدلّ بذلته على عظمة مدبّره ، ومَنْ يجوز أن يعمّ أولى العقل وغيرهم على التغليب ، فيكون قوله:

«وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ» ؛ أفراداً لها بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها.

«وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ» ؛ عطف عليها إن جوّزنا إعمال اللفظ الواحد فى كلّ واحدٍ من مفهوميّه ، وإسناده باعتبار أحدهما إلى أمر ، وباعتبار الآخر إلى آخر ؛ فإنّ تخصيص الكثير يدلّ على خصوص المعنى

المسند إليهم. أو مبتدأ خبره محذوف دلّ عليه خبر قسيمة نحو: حقّ له الثواب. أو فاعل فعل مضمر ؛
أى يسجد له كثير من الناس سجود طاعة. انتهى .وقيل:يحتمل أن يكون المراد بالسجود غاية التذلل
والخضوع والانقياد التي تتأتى من كلّ شيء بحسب قابليّته ، ويكون المراد بقوله تعالى:

«مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ»

الملائكة المسخّرين في الأوامر التكوينيّة ، والمطيعين في الأوامر التكليفيّة ، ولَمَّا لم يتأتّ من
الشمس والقمر وأمثالهما سوى الانقياد في الأوامر التكوينيّة ، فتلك أيضاً في غاية الانقياد ، وأمّا
الناس فلَمَّا كانوا قابلين للأوامر التكليفيّة ، فالعاملون منهم لما لم يحصل منهم غاية ما يمكن فيهم
من الانقياد في الأمرين باعتبار عدم الانقياد في الأمر التكليفي ، أخرجهم عن ذلك ، وقال:

«وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ». والله يعلم .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٦٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: حسن. لكن فيه شوب إرسال ، إذ رواية الكنانى عن الأصبع بغير واسطة بعيد. قوله عليه السلام:
ثلاثمائة وستين برجا لعل المراد بالبرج الدرجات التي تنتقل إليها بحركتها الخاصة فنزول كل يوم
في برج يكون تغليبا ، أو المدارات التي ينتقل إلى واحد منها كل يوم ، فيكون هذا العدد مبنيا على ما
هو الشائع بين الناس من تقدير السنة به ، وإن لم يكن مطابقا لشيء من حركتى الشمس و القمر.
قوله عليه السلام: مثل جزيرة من جزائر العرب الغرض بيان عظمة تلك الدرجات ووسعتها وسرعة
حركتها ، وإن كانت بطيئة بالنسبة إلى الحركة اليومية. قال الفيروزآبادى: جزيرة العرب: ما أحاط به
بحر الهند و بحر الشام ثم دجلة و الفرات أو ما بين عدن أبين إلى أطراف الشام طولا و من جدة إلى
أطراف ريف العراق عرضا . قوله عليه السلام: فإذا غابت أى بالحركة اليومية. قوله عليه السلام: إلى
حد بطنان العرش أى وسطه ، و لعل المراد وصولها إلى دائرة نصف النهار من تحت الأرض فإنها

بحذاء أوساط العرش بالنسبة إلى أكثر المعمورة إذ ورد في الأخبار الكثيرة أن العرش محاذ للكعبة .
قوله عليه السلام: فلم تزل ساجدة أى مطيعة خاضعة منقادة جارية بأمره تعالى حتى ترد إلى مطلعها.
قوله عليه السلام: معنى سجودها يحتمل أن يكون من تنمة الخبر ، ولعل الأظهر أنه من الكليني أو
من أحد الرواة. قال البيضاوى :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

يتسخر لقدرته و لا يتأبى عن تدييره أو يدل بذله على عظمة مدبره و من يجوز أن يعم أولى العقل و
غيرهم على التغليب فيكون قوله:

وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبَالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ

إفرادا لها بالذكر لشهرتها و استبعاد ذلك منها

وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

عطف عليها ، إن جوز إعمال اللفظ الواحد فى كل واحد من مفهومية ، و إسناده باعتبار أحدهما إلى
أمر ، و باعتبار الآخر إلى آخر ، فإن تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند إليهم ، أو
مبتدأ خبره محذوف ، يدل عليه خبر قسيمه ، نحو حق له الثواب ، أو فاعل فعل مضمر ، أى و يسجد
له كثير من الناس سجود طاعة

وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ

بكفره و إباءه عن الطاعة ، و يجوز أن يجعل

وَ كَثِيرٌ

تكريرا للأول ، مبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب ، و أن يعطف به على الساجدين بالمعنى العام ، موصوفا بما بعده . انتهى . أقول: يحتمل أن يكون المراد بالسجود غاية التذلل و الخضوع و الانقياد التي تتأتى من كل شيء بحسب قابليته ، و يكون المراد بقوله تعالى:

مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

الملائكة المسخرين في الأوامر التكوينية ، و المطيعين في الأوامر التكليفية و لما لم يتأت من الشمس و القمر و أمثالهما سوى الانقياد في الأوامر التكوينية فتلك أيضا في غاية الانقياد ، و أما الناس فلما كانوا قابلين للأوامر التكليفية فالعاملون منهم لما لم يحصل منهم غاية ما يمكن فيهم من الانقياد في الأمرين ، باعتبار عدم الانقياد في الأوامر التكليفية ، أخرجهم عن ذلك. و قال:

وَ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ

و الله يعلم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٦

الحديث ١٤٩

١٤٩٦٤ / ١٤٩ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ :

ص: ٣٧٨

١- في «د ، جت» : «وتنزل» .

٢- قال ابن الأثير : «من بطنان العرش ، أى من وسطه . وقيل : من أصله ، وقيل : البطنان : جمع بطن ، وهو الغامض من الأرض ، يريد من دواخل العرش» . واعلم أن الشراح ذكروا لفقرات هذا

الحديث الشريف تأويلات ، والمحقق الشعراني قال فى هامش شرح المازندراني : «الكلام فى هذه الرواية كالكلام فى رواية زينب العطاره ، لا نطمئن بحفظ الرواة وضبطهم على فرض صدور الحديث من المعصوم عليه السلام ؛ إذا لم يكن الرواة معصومين من الخطأ» ، ثم نقد تأويلات العلامة المازندراني والمجلسي وقال : «والحق التوقف فى هذه الروايات التى لا نطمئن بصدورها ؛ إذ لم نعرف لها معنى صحيحا من غير تكلف ، ولا أدرى كيف يتكلف لتأويل الأخبار الواردة فى الطبيعيات من يتحرز عن تأويل ما يتعلق بالأمر المعنوية حتى فى أبده المسائل» .

٣- فى «ن» : «ولم تزل» .

٤- فى «بح» : «فلو» .

٥- فى البحار وشرح المازندراني : «لأحرقت» .

٦- فى «بن» : + «الله» .

٧- فى الوافى : - «سبحانه و» .

٨- الحجج (٢٢) : ١٨ .

٩- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٨٣ ، ح ٢٥٥٥٨ ؛ البحار ، ح ٥٨ ، ص ١٤١ ، ح ١ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَبْعِينَ (١) حَدِيثًا لَمْ أَحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا (٢) قَطُّ ، وَلَا أَحَدْتُ بِهَا أَحَدًا (٣) أَبَدًا ، فَلَمَّا مَضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، ثَقُلْتُ عَلَى عُنُقِي ، وَضَاقَ بِهَا صَدْرِي ، فَاتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ (٤) : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ أَبَاكَ حَدَّثَنِي سَبْعِينَ حَدِيثًا لَمْ يَخْرُجْ مِنِّي شَيْءٌ مِنْهَا ، وَلَا يَخْرُجُ (٥) شَيْءٌ مِنْهَا (٦) إِلَى أَحَدٍ ، وَأَمَرَنِي بِسِتْرِهَا (٧) وَقَدْ ثَقُلْتُ عَلَى عُنُقِي ، وَضَاقَ بِهَا صَدْرِي ، فَمَا تَأْمُرُنِي؟

فَقَالَ : «يَا جَابِرُ ، إِذَا ضَاقَ بِكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، فَاخْرُجْ إِلَى الْجَبَانَةِ (٨) ، وَاحْتَمِرْ حَفِيرَةً ، ثُمَّ دَلَّ رَأْسَكَ (٩) فِيهَا ، وَقُلْ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ طَمَّه (١٠) ؛ فَإِنَّ الْأَعْرَضَ تَسْتُرُ (١١) عَلَيْكَ» .

قَالَ جَابِرٌ ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، فَخَفَّ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُهُ .

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ مِثْلَهُ . (۱۲)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

جابر بن یزید می گوید: امام باقر علیه السلام هفتاد حدیث به من گفت که هرگز به کسی نگفتم و هرگز به کسی نخواهم گفت ، و چون امام باقر علیه السلام رحلت فرمود بر دوشم سنگینی کرد و سینه ام تنگ شد ، لذا نزد امام صادق علیه السلام رفتم و عرض کردم: قربانت کردم: پدرت هفتاد حدیث به من گفته که هیچ یک از آنها از دهان من بیرون نیامده است و امام باقر علیه السلام به من سفارش کرده که آنها را نهفته دارم و اینک بر دوش من سنگینی می کند و سینه ام از آن تنگ شده ، چه دستور می دهید؟ امام صادق علیه السلام در پاسخ فرمود: ای جابر! هر گاه سینه ات تنگ شد به بیابان برو و گودالی بکن و سر را در آن فرو بر و بگو امام باقر مرا چنین و چنان حدیث کرده است ، و سپس آن گودال را پر از خاک کن ، زیرا زمین راز تو را نگاه می دارد. جابر می گوید: چنین کردم و از آنچه احساس می کردم رهایی یافتم. از اسماعیل بن مهران نظیر این حدیث روایت شده است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۲

[ترجمه کمره ای]

از جابر بن یزید گوید امام باقر هفتاد حدیث بمن باز گفت که هرگز بکسی نگفتم و هرگز بکسی نگویم و چون امام باقر(علیه السلام) در گذشت بگردنم سنگین آمد و سینه ام تنگ شد و نزد امام صادق(علیه السلام) رفتم و گفتم قربانت پدرت هفتاد حدیث بمن گفته که چیزی از آنها از من بر نیامده و اظهار نشده است باحدی و بمن سفارش کرده آن ها را نهان دارم و بر من بار سنگینی شده و سینه ام از آن تنگ شده شما بمن چه میفرمائید؟ در پاسخ فرمود: ای جابر هر گاه چیزی از این بر

تو تنگ شد برو بجبانه (یعنی بیابان) و گودالی بکن و سر را در آن فرو کن و بگو امام باقر مرا بچنین و چنان حدیث کرده است سپس آن گودال را پر از خاک کن و روی آن را بپوش زیرا زمین راز تو را نگاه می دارد ، جابر گوید چنین کردم و خاطر م سبک شد.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۰

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۴۹ - جابر بن یزید گوید: امام باقر علیه السلام هفتاد حدیث برای من گفت که هرگز تاکنون بکسی نگفته ام و از این پس نیز هرگز نخواهم گفت ، و چون امام باقر علیه السلام از دنیا رفت (این احادیث) بگردنم سنگینی کرد و سینه ام بخاطر نگهداری آنها تنگ شد ، پس بنزد امام صادق علیه السلام رفتم و باو عرض کردم: قربانت گردم همانا پدرت هفتاد حدیث برای من گفت که تاکنون چیزی از آنها از من بروز نکرده و از این پس نیز یا حدی نخواهم گفت و بمن دستور داده آنها را مستور و پوشیده دارم ، و اینک بگردنم سنگینی میکند و سینه ام را تنگ کرده (با این وضع چه کنم و) شما چه دستوری بمن میدهید؟ فرمود: ای جابر هر گاه دیدی سینه ات تنگ شده بصحرا برو و گودالی حفر کن و سر در میان آن گودال کن و بگو: محمد بن علی (حضرت باقر) برای من چنین و چنان گفت ، آنگاه آن گودال را پر کن که زمین راز تو را نگاه دارد. جابر گوید: من این کار را کردم و آن ناراحتی که داشتم سبک شد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. وقوله: من ذلك) أى كتمان السرّ. وقوله: إلى الجبّانة) بالفتح والتشديد. قال الجوهري: «الجبّان والجبّانة ، بالتشديد: الصحراء». وفى القاموس: «الجبّان والجبّانة ،

مشددتين: المقبرة ، أو الأرض المستوية فى ارتفاع» .وقوله: واحترق حفيرة) .الحفر: شق الأرض بحديدة ونحوها ، وفعله كضرب .والحفيرة ، بالفتح: المُحْتَفَر ، والقبر . وبالضم: مصغر الحفرة ، بمعنى الحفر . ثم دَلَّ) أى أرسل . رأسك فيها) . قال الجوهري: «دَلَوْتُ الدلو: نزعتها . وأدليتها: أرسلت بها فى البئر . ودلّاه بغرور ؛ أى أوقعه فيما أراد من تغريره ، وهو من إدلاء الدلو» . وفى هذا الحديث دلالة على وجوب كتمان السر ، وعلى أنّ للأئمة عليهم السلام علوماً لا يحتملها إلا الخواص من شيعتهم ، وعلى أنّ إظهاره على هذا النحو يدفع ضيق الصدر الحاصل من الكتمان . وقوله: ثم طمّه) . قال الجوهري: «جاء السيل فطمّ الركبة ؛ أى دفنها ، وسواها . وكلّ شىء علا وغلب فقد طمّ يطمّ . ومنه سُميت القيامة طامة» . وقوله: فإنّ الأرض تستر عليك) . قيل: فيه دلالة على أنّ للجماة نفساً مدركة . وفيه ما فيه ، وهاهنا سؤال ، وهو أنّه عليه السلام لمّ لم يأمره بإظهاره له ، والحال أنّه أحفظ من جابر؟! والجواب: أنّه عليه السلام كان عالماً به ، لم يكن الإظهار له دافعاً للضيق . أو ليعلم كيفية التخلص من الضيق من لم يتمكّن عن إظهاره لمثله عليه السلام فى أى وقتٍ من الأوقات . .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٧٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف مرسل . و سنده الذى يذكر بعد ذلك ضعيف ، و يدل على أن لهم علوما لا يحتملها إلا خواصهم عليهم السلام وقد ورد به أخبار كثيرة .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٧

الحديث ١٥٠

١٥٠ / ١٤٩٦٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ

ص: ٣٧٩

- ١- فى «د ، م ، جت» والبحار : «بسبعين» .
- ٢- فى «د ، ع ، جت» : «أحدا بها» .
- ٣- فى «بح ، جت» : «أحدا بها» . وفى «د» : - «أحدا» .
- ٤- فى «بف» : + «له» .
- ٥- فى «ع ، بف ، بن ، جد» وحاشية «د» : «ولا خرج» .
- ٦- فى «م» : «منها شىء» . وفى الوافى : - «ولا يخرج شىء منها» .
- ٧- فى «ع ، بح» وحاشية «د» : «بسرّها» .
- ٨- الجَبَان والجَبَانَة : الصحراء ، وتسمّى بهما المقابر لأنّها تكون بالصحراء ، تسمية للشىء بموضعه .
النهاية ، ج ١ ، ص ٢٣٦ (جبن) .
- ٩- «دلّ رأسك» أى أرسلها . راجع : لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٢٦٦ (دلو) .
- ١٠- فى «ل» : «وضّمه» بدل «ثمّ طّمّه» . والطمّ : طمّ البئر بالتراب ، وهو الكبس ، يقال : طمّ البئر وغيرها بالتراب طمّا من باب قتل ، أى ملاءها حتّى استوت مع الأرض . قال العلامة المازندراني : «فى طمّ الحفر تنبيه على عدم إفشائه ، وإنّما لم يأمره عليه السلام بإظهاره له ، وهو عليه السلام احفظ منه ، إمّا لأنّه عليه السلام لمّا كان عالما به لم يكن الإظهار له دافعا للضيّق ، أو ليعلم كيفية التخلّص من الضيق من لم يجد مثله عليه السلام إلى قيام القائم عليه السلام» . راجع : لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٣٧٠ ؛ المصباح المنير ، ص ٣٧٨ (طمم) .
- ١١- فى «ن» : «يستر» .
- ١٢- الوافى ، ج ٥ ، ص ٧٠٤ ، ح ٢٩١٦ ؛ البحار ، ج ٤٦ ، ص ٣٤٤ ، ح ٣٧ .

المُغِيرَة ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَا أَخَذَنَّ الْبَرِيءَ (١) مِنْكُمْ بِذَنْبِ السَّقِيمِ . وَلَمْ لَا أَفْعَلْ وَيَبْلُغْكُمْ عَنِ الرَّجُلِ مَا يَشِينُكُمْ وَيَشِينُنِي فَتُجَالِسُونَهُمْ وَتُحَدِّثُونَهُمْ ، فَيَمُرُّ بِكُمْ الْمَاءُ ، فَيَقُولُ : هُوَ لَاءِ شَرٍّ مِنْ

هَذَا (۲) ، فَلَوْ أَنَّكُمْ إِذَا بَلَغْتُمْ عَنْهُ مَا تَكَرَّهْتُمْ زَبْرْتُمْوَهُمْ (۳) وَنَهَيْتُمْوَهُمْ ، كَانَ أَبْرَّ (۴) بِكُمْ وَبِي (۵)»
(۶).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

حارث بن مغیره می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: من تندرستان شما را به گناه بیمارانتان مؤاخذه می کنم و چرا چنین نکنم؟ از مردی به شما آن می رسد که موجب زشتی شما و من است و باز هم با او و همگنانش همنشینی می کنید و سخن می گوید و کسی به شما گذر می کند و می گوید: اینها که با او نشسته اند از او بدترند. اگر هنگامی که از سوی این گونه افراد به شما آن رسد که ناخوشتان می آید با آنها درشتی کنید و برانیدشان برای شما و من بهتر خواهد بود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۲

[ترجمه کمره ای]

از حارث بن مغیره گوید امام صادق (علیه السلام) فرمود من بیگناهان شما را بتقصیر بیماران شما مسئول سازم و مؤاخذه کنم و چرا چنین نکنم؟ بشما از کردار مردی از شماها چیزی میرسد که مایه نکوهش و زشتی و چرکینی شماها و منست و باز هم با او و همگنانش نشست و برخاست میکنید و سخن و حدیث میگوئید و کسی بشماها گذر میکند و میگوید اینها که با آن مرد نابکار نشسته اند از او بدترند و اگر چنانچه وقتی بشما از طرف این گونه افراد کردار و گفتار بدی میرسد آنها را از خود برانید و به آنها درشتی کنید و آنها را باز دارید برای شماها و برای من بهتر باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۵۰ - حارث بن مغیره گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: من بیگناهان شما را بجرم تقصیر کارانتان مؤاخذه کنم ، و چرا چنین نکنم با اینکه وضع بد مردی که موجب تنفر و ناراحتی شما و من است بگوش شما میرسد و (با این حال) شما با آن شخص (و امثال او) نشست و برخاست و گفتگو میکنید ، پس شخص رهگذری بشما گذر میکند و میگوید: اینان (که با چنین شخص بدکاری نشست و برخاست کنند) از او بدترند (که او را نهی از منکر نمیکنند) و اگر شما وقتی از کردار بد چنین افرادی باخبر میشوید آنها را از خود دور کنید و (از چنین کارهائی) باز دارید برای شما و من بهتر است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: لاأخذن البریء منکم). المراد بالأخذ إمّا التأديب ، أو الحكم بكونه مواخذاً فی الآخرة بالتعذیب. لعلّ وجه تسمية تارك النهی عن المنکر بريئاً إنّما هو بحسب ظنه أنّه بریء من الذنب ، أو باعتبار برائته عمّا یرتکبه غیره. بذنب السقیم). السقیم ، بالضمّ وبالتحریک: المرض. والمراد بالسقیم هنا المذنب. وقوله: یشینکم). الشین: القبح ، والعیب ، وفعله كباع. والضمیر المنصوب فی قوله: فتجالسونهم ، وتحدّثونهم) راجع إلى الرجل باعتبار كون اللّام للاستغراق ، أو للجنس الشامل للكثرة. وقوله: هؤلاء شرّ من هذا) أى هؤلاء الذین یجالسون هذا الفاسق ولا ینهونه شرّ منه. وقیل: الجملة استفهام إنکاریّ ، والمشار إليهم بهؤلاء العامّة. ومنهم من قرأ «منّ» بالفتح ، وجعل المشار إليهم أيضاً العامّة. ولا یخفی بعدهما ، وكذا جعل المشار إليه بهؤلاء ذلك الرجل ومن یجلس معه ، والمشار إليه بهذا أبا عبد الله علیه السلام. وقوله: زبرتموهم ، ونهیتموهم). فی القاموس: «الزّبر: المنع ، والنهی ، یزبر ویزبر». وفيه: «نهاه ینهاه نهياً ، ضدّ أمره» . وقوله: أبرّ بکم وبی) أى أكثر برّاً ، أو أبعد من الشین والعیب والتهمة. فی القاموس: «البرّ: الاتّساع فی

الإحسان ، وضدّ العقوق. وأصلح العرب أبّهم ؛ أى أبعدهم». وفى هذا الخبر دلالة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى حرمة مجالسة الفاسق ، ووجوب التحرز عن مواضع التهمة.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٧١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: لأخذن البرىء منكم إنما سمي عليه السلام تارك النهي عن المنكر بريئاً بحسب ظنه أنه برىء من الذنب ، أو لبراءته عن الذنوب التي يرتكبها غيره. قوله عليه السلام: فيقول: هؤلاء شر من هذا أى هؤلاء الذين يجالسون هذا الفاسق ولا يزبرونه ولا ينهاه شر منه. و منهم من جعل الاستفهام إنكارياً بإرجاع هؤلاء إلى العامة ، و منهم من قرأ من اسم موصول بإرجاع هؤلاء إليهم أيضاً ، و لا يخفى بعدهما. قوله عليه السلام: زبرتموهم قال الجزرى: فيه فلا عليك أن تزبره أى تنهره و تغلظه فى القول .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٨

الحديث ١٥١

١٥١ / ١٤٩٦٦ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (٧) ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ » (٨) قَالَ : « كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَأَمَرُوا ، فَجَعَلُوا ؛ وَصِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَلَمْ يَأْمُرُوا ، فَمَسَّخُوا ذُرًّا (٩) ؛ وَصِنْفٌ لَمْ يَأْتَمَرُوا وَلَمْ يَأْمُرُوا ، فَهَلَكُوا » . (١٠)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ...» می فرماید: آنها سه گروه بودند: گروهی که فرمانبر بودند و امر بدان هم می کردند و رهایی یافتند ، و گروهی که خود فرمانبر بودند ولی امر به معروف نمی کردند که اینها به شکل مورچه درآمدند ، و گروهی که نه خود فرمانبر بودند و نه امر به معروف می کردند که اینها نابود شدند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۲

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا تعالی (۱۶۴-الاعراف) چون فراموش کردند آنچه را بدان یاد آور شدند نجات دادیم آن کسانی را که از بدی نهی میکنند- فرمود: سه دسته بودند: ۱- خود فرمانبر بودند و امر بدان هم میکردند و نجات یافتند. ۲- خود فرمانبر بودند ولی امر بمعروف نمیکردند و دیگران را هم وادار بدان نمیکردند و اینها بصورت مورچه مسخ شدند. ۳- خود فرمانبر نبودند و گنه کار بودند و دیگران را هم امر بمعروف نمی کردند و هلاک شدند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۵۱ - طلحة بن زيد از امام صادق علیه السلام روایت کند که در (تفسیر) گفتار خدای تعالی: «و چون فراموش کردند آنچه را بدان اندریشان داده بودند ما هم نجات دادیم آن کسانی را که از بدی جلوگیری میکردند...» (سوره اعراف آیه ۱۶۵) فرمود: که اینها سه دسته بودند. دسته ای که هم خود فرمانبردار بودند و هم دیگران را بکار خوب فرمان میدادند. دسته ای که خود فرمانبردار بودند ولی دیگران را فرمان نمیدادند که اینها بصورت مورچگان درآمدند. و دسته ای که نه فرمان می بردند و نه فرمان بخوبی میدادند که آنها بکلی نابود گشتند؟

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: ائتمروا ، وأمروا). الائتمار: قبول الأمر ، والامثال به ؛ يعنى أنهم امثلوا بفعل الأوامر ، وترك النواهي ، وأمروا غيرهم أيضاً بهما. وقوله: فمسخوا ذرّاً). فى النهاية: «الذرّ: النمل الصغير الأحمر ، واحدها: ذرّة». إذا عرفت هذا ، فاعلم أنّ هذه الآية وما قبلها وما بعدها فى سورة الأعراف هكذا:

«وَسَأَلْنَاهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعاً وَيَوْمَ لَا يَقْتُلُونَ لِأَتْيِهِمْ كَذَلِكَ نَبَلَّوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ* وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إلی رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَنْتَقُونَ* فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ* فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهَوُّا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ». قال البيضاوى:

«فَلَمَّا نَسُوا»

أى تركوه ترك الناسى.

«مَا ذُكِّرُوا بِهِ»

أى ما ذكر صلحاؤهم.

«أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا»

بالاعتداء ، ومخالفة أمر الله تعالى

«بِعَذَابٍ بَيِّسٍ»

شديد. ثم قال: الظاهر يقتضى أنّ الله تعالى عذبهم أولاً بعذاب شديد ، فعتوا بعد ذلك ، فمسخهم . ويجوز أن تكون الآية الثانية تقريراً وتفصيلاً للآية الأولى. رُوي: أنّ الناهين لما أيسوا عن اتّعاظ المعتدين ، كرهوا مساكنتهم ، فقسّموا القرية بجدار فيه باب مطروق ، فأصبحوا يوماً ، ولم يخرج إليهم أحد من المعتدين ، فقالوا: إنّ لهم شأنًا ، فدخلوا عليهم ، فإذا [هم] قردةٌ ، فلم يعرفوا أنسابهم ، ولكن القُرود تعرفهم ، فجعلت تأتي أنسابهم ، وتشتمّ ثيابهم ، وتدور باكيةً حولهم ، ثم ماتوا بعد ثلاث. وعن مجاهد: «مسخت قلوبهم ، لا أبدانهم» انتهى . و أقول: ظاهر هذا الخبر مناف للآية الأخيرة ، فلعلّ وجه الجمع ما ذكره البيضاوى من أنّهم عذبوا أولاً ، ثم عتوا بعد ذلك ، فمُسخوا قردة. فالمراد بالهلاك فى هذا الخبر العذاب. أو نقول: المراد بالهلاك مسخ قلوبهم ، كما قال مجاهد. وقيل: المراد بالهلاك مسخهم قردة ، وأيده بما ذكر السيّد ابن طاووس فى كتاب سعد السعود ، قال: رأيت فى كتاب أنّهم كانوا ثلاث فرق ؛ فرقة باشرت المنكر ، وفرقة أنكرت عليهم ، وفرقة داهنت أهل المعاصى ، فلم تنكر ، ولم تباشر المعصية ، فنجّى الله الذين أنكروا ، وجعل الفرقة المداهنة ذرّاً ، ومسخ الفرقة المباشرة للمنكر قردة. ثم قال ابن طاووس رحمه الله: «ولعلّ مسخ المداهنة ذرّاً ؛ لتصغيرهم عظمة الله ، وتهوينهم بحرمة الله ، فصغّرهم الله» انتهى . فليتأمل جدّاً.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٧٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله تعالى:

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ

المشهور بين المفسرين أن النسيان هنا بمعنى الترك ، أى تركوا ما ذكرهم به صلحاؤهم ، وهذه الآية وردت فى قصة أصحاب السبت ، وقد صرحت الآية التى بعدها بأنهم مسخوا قردة ، فيمكن الجمع

بين الآية والخبر ، بأن الفرقة الثانية مسخوا ذرا ، أى نملا صغارا ، و الفرقة الثالثة مسخوا قردة ، فالمراد بالهلاك مسخهم قردة. و يؤيده ما ذكره السيد ابن طاوس - ره - فى كتاب سعد السعود قال رأيت فى كتاب أنهم كانوا ثلاث فرق فرقة باشرت المنكر ، و فرقة أنكرت عليهم ، و فرقة داهنت أهل المعاصى ، فلم تنكر و لم تباشر المعصية فنجى الله الذين أنكروا و جعل الفرقة المداهنة ذرا ، و مسخ الفرقة المباشرة للمنكر قردة ، ثم قال رحمه الله: و لعل مسخ المداهنة ذرا لتصغيرهم عظمة الله ، و تهوينهم بحرمة الله فصغرهم الله.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٨

الحديث ١٥٢

١٤٩٦٧ / ١٥٢ . عَنْهُ (١١) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ :

ص: ٣٨٠

-
- ١- فى شرح المازندراني : «أريد بالبرىء البرىء من مثل ذنب السقيم وإن كان هو أيضا مذنبا باعتبار ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر». وفى المرأة : «إنما سمى عليه السلام تارك النهى عن المنكر بريئا بحسب ظنه أنه برىء من الذنب ، أو لبراءته عن الذنوب التى يرتكبها غيره» .
 - ٢- فى المرأة : «أى هؤلاء الذين يجالسون هذا الفاسق ولا يبرونه ولا ينهونه شر منه» .
 - ٣- الزبر : المنع والزجر ، يقال : زبره يزبره زبرا ، أى انتهره ، أى زجره بمغالطة ، وأغلظ له فى القول والرد . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٦٧ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٩٣ (زبر) .
 - ٤- فى «جت» : «أزين» .
 - ٥- فى «بن» : «بى وبكم» .
 - ٦- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ ، ح ٧١٥ ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ١٤٤ ، ح ٢١١٩٧ .
 - ٧- السند معلق على سابقه . ويروى عن سهل بن زياد ، عدّة من أصحابنا .

۸- الأعراف (۷): ۱۶۵ .

۹- الذَّرُّ: جمع الذَّرَّة، هي أصغر النمل . الصحاح ، ج ۲ ، ص ۶۶۲ (ذرر) .

۱۰- الخصال ، ص ۱۰۰ ، باب الثلاثة ، ح ۵۴ ، بسنده عن سهل بن زياد الوافی ، ج ۲۶ ، ص ۴۳۵ ، ح ۲۵۵۲۴ ؛ الوسائل ، ج ۱۶ ، ص ۱۴۹ ، ح ۲۱۲۰۸ ؛ البحار ، ج ۱۴ ، ص ۵۴ ، ح ۶ .
۱۱- الضمیر راجع إلى سهل بن زياد المذكور فی السند السابق .

كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشُّعْبَةِ: لِيُعْطَفَنَّ (۱) ذُوو السِّنِّ (۲) مِنْكُمْ وَالنُّهْيَ (۳) عَلَى (۴) ذَوِي الْجَهْلِ وَطُلَّابِ الرِّئَاسَةِ ، أَوْ لَتُصَيِّبَنَّكُمْ (۵) لَعْنَتِي أَجْمَعِينَ . (۶)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

امام صادق علیه السلام به شیعیان نوشت: سالمندان و خردمندان شما باید به نادانان و ریاست طلبان مهر ورزند یا آنکه نفرین من همه را در بر خواهد گرفت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۳

*** [ترجمه کمره ای] ***

امام صادق (علیه السلام) بشیعه نوشت باید سالمندان و خردمندان شما بنادانها و ریاست طلبها توجه کنند (یعنی بهر وسیله باشد آنها را از خلافتکاری و ریاستمداری باز دارند) یا اینکه لعنت من همه شماها را فرا خواهد گرفت.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۲

*** [ترجمه رسولى محلاتى] ***

١٥٢ - محمد بن مسلم گوید: امام صادق علیه السلام (نامه ذیل را) بشیعیان نوشت: باید سالمندان شما و خردمندان بنادانان و ریاست طلبان توجه کنند (و آنها را بهر نحو که میتوانند از کارهای خلاف بازدارند) و گر نه لعنت من بهمۀ شماها خواهد رسید.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٣٢

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: ليعطفنّ) إلى آخره. العطف: الميل ، والشفقة ، وإذا عدّى ب«على» ، كما فى أكثر النسخ ، فالغرض الترغيب فى رافة الجهّال ، ورحمتهم بالنصيحة والموعظة ، والنهى عمّا ارتكبه من آثار الجهل. ويحتمل كونه بمعنى الكره والغلبة. قال فى القاموس: «عطف عليه: حمل ، وكّر». فالمراد زجرهم ومنعهم عمّا هم عليه. وإذا عدّى ب«عن» كما فى بعض النسخ ، فالغرض الترغيب فى صرف الميل عنهم ، ومفارقتهم ، وعدم المعاشرة والمجالسة معهم. قال الجوهري: «النهاية ، بالضمّ: واحدة النهى ، وهى العقول ؛ لأنّها تنهى من القبيح». وفى القاموس: «النهاية ، بالضمّ: العقل ، كالنّهى. وقد تكون جمع نهية أيضاً» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٧٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: ليعطفن من العطف بمعنى الميل والشفقة ، أى ليرحموا ويعطفوا على ذوى الجهل بأن ينهوه عما ارتكبه من المنكرات ، وفى بعض النسخ [عن ذوى الجهل] فالمراد هجرانهم وإعراضهم عنهم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٩

الحديث ١٥٣

١٥٣ / ١٤٩٦٨ . مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ جَمِيعاً ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - جَعَلَ الدِّينَ (٧) دَوْلَتَيْنِ (٨) : دَوْلَةً لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَدَوْلَةً لِإِبْلِيسَ ، فَدَوْلَةُ آدَمَ هِيَ دَوْلَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُعْبَدَ عَلَانِيَةً ، أَظْهَرَ دَوْلَةَ آدَمَ ؛ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ (٩) أَنْ يُعْبَدَ سِرًّا ، كَانَتْ دَوْلَةُ إِبْلِيسَ ؛ فَالْمُذِيعُ (١٠) لِمَا أَرَادَ اللَّهُ سِتْرَهُ (١١) مَارِقٌ (١٢) مِنَ الدِّينِ » . (١٣)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

امام صادق علیه السلام می فرماید: خداوند برای دین ، دو دولت مقرر ساخته: دولتی برای آدم و دولتی برای ابلیس. دولت آدم ، همان دولت خداوند عزّ و جلّ است ، و چون خداوند اراده کند که آشکارا پرستیده شود دولت آدم را به ظهور رساند ، و هر گاه اراده کند پنهانی پرستیده شود نوبت دولت ابلیس است. پس هر که آن را آشکار سازد که خداوند پنهان کردن آن را اراده فرموده از دین برون خواهد بود.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢٠٣

*** [ترجمه کمره ای] ***

امام صادق (علیه السلام) فرمود خدا برای دینداری دو دولت مقرر ساخته یک دولت و تسلط از آن آدم (علیه السلام) است (که مظهر خلافت حقه و حکومت عادلانه است) و دولتی هم برای ابلیس است (که طبق قرار داد بقای او تا روز قیامت مقرر است) دولت آدم همان دولت خداوند عز و جل

است و چون خدا عز- و جل خواهد آشکارا پرستیده شود دولت آدم را آشکار کند و آن را بر مردم مسلط سازد و هر گاه خدا خواهد نهانی پرستیده شود نوبت تسلط دولت ابلیس باشد پس هر که فاش سازد مذهب حق را که خداوند خواسته است زیر پرده و نهان باشد از دین بیرون رفته است.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۲

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۵۳ - مردی از امام صادق علیه السلام روایت کند که حضرت فرمود: همانا خدای عز و جل برای دین (و دینداری) دو دولت قرار داده یکی دولت آدم علیه السلام و دیگری دولت شیطان ، و دولت آدم همان دولت خدای عز و جل میباشد پس هر گاه خدای عز و جل اراده فرماید که بطور آشکارا پرستش شود دولت آدم علیه السلام را پیروز گرداند ، و هر گاه خدا بخواهد که در پنهانی پرستش شود دوران دولت شیطان پیش آید ، و هر آن کس آشکار سازد آنچه را خدا پنهانی آن را خواسته از دین (مجلسی (ره) گوید: یعنی از کمال دین) بیرون رفته است. (یعنی در جای تقیه وظیفه دینی همان تقیه است و خلاف تقیه عمل کردن موجب خروج از دین یا کمال آن گردد).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف مرسل. قوله: جعل الدين دولتین). قال الجوهري: الدولة فى الحرب: أن تدال إحدى الفتيتين على الأخرى. يُقال: كانت لنا عليهم الدولة. والجمع: الدُول. والدولة بالضم فى المال. يُقال: صار الفىء دولةً بينهم يتداولونه ، يكون مرّةً لهذا ، ومرّةً لهذا ، والجمع: دُولات ، ودُول. قال أبو عبيد: «الدولة ، بالضم: اسم الشىء الذى يُتداول به بعينه ، والدولة بالفتح: الفعل». وقال بعضهم: الدُولَة والدُولَة لغتان بمعنى. قال محمد بن سلام الجمحى: سألت يونس عن قول الله تعالى:

«لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَعْنِيَاءِ مِنْكُمْ» ، فقال: قال أبو عمرو بن العلاء: «الدولة-بالضم-فى المال ، والدولة-بالفتح-فى الحرب». قال: وقال عيسى بن عمر: «كلتاهما [تكون] فى المال والحرب سواء». قال يونس: «أما أنا فوالله ما أدرى ما فرَّقَ بينهما». وقال الجوهري: «مرق السهم من الرمية ؛ أى خرج من الجانب الآخر. ومنه سميت الخوارج مارقة» انتهى . وحاصل الخبر أنّ الله-عزّ وجلّ-قد يتعلّق حكمه بإظهار حجّته ، وقد يتعلّق بإخفائها. بيانه: أنّ لكلّ دولة ناصر وحامٍ ؛ فدولة إبليس حماته جنود إبليس من شياطين الجنّ والإنس ، ودولة آدم ناصره ومعينه [من] الأنبياء والأوصياء والصّالحاء ، فإذا غلب جنود إبليس خفى حجج الله ، ولا يمكنهم الاستيلاء على أهل الجور ، فبذلك يصير أهل الحقّ مغلوباً مقهوراً ، ويستولى أتباع إبليس على أتباع آدم ، و

«ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» ، ويريد الله عند ذلك أن يُعبد سرّاً من أهل الباطل ؛ لقلّة أهل العلم والصّلاح ، وضعف قوتهم ، فلو حاولوا المخاصمة معهم هلكوا ، وانطمس الدّين وشعائره بالكلّية ، فلذا وجب عليهم التحمّل والتثبّت إلى ظهور دولة الحقّ ؛ فمن أذاع سرّه فى ذلك الزمان ، وترك التقيّة ، فقد أذاع ما أراد الله كتمانها ، وأمر بستره ، فيكون خارجاً عن كمال الدّين.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٧٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرسل ضعيف. و حاصل الخبر إن الله قد يظهر فى بعض الأزمنة حججه ليعبد الناس جهراً وقد يخفى حججه بأن لا يمكنهم من الاستيلاء على أهل الجور ، فبذلك يستولى أهل الجور على أهل الحق ، و أتباع الشيطان على أتباع آدم و الأنبياء و الأوصياء من ولده عليهم السلام ، و يريد الله من الخلق عند ذلك أن يعبدوه سرا من أهل الباطل ، فمن أذاع فى ذلك الزمان و ترك التقيّة فقد أذاع ما أراد الله ستره و هو مارق أى خارج عن كمال الدين.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٩

١- فى مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ١٩ : «قوله عليه السلام : ليعطفنّ ، من العطف بمعنى الميل والشفقة ، أى ليرحموا ويعطفوا على ذوى الجهل بأن ينهوهم عما ارتكبه من المنكرات . وفى بعض النسخ : عن ذوى الجهل ، فالمراد هجرانهم وإعراضهم عنهم» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١١٦ (عطف) .

٢- فى «جد» وحاشية «م» : «السنن» .

٣- «التهى» : العقول والألباب ، واحدها : تهية بالضمّ ، سميت بذلك لأنها تنهى صاحبها عن القبيح . النهاية ، ج ٥ ، ص ١٣٩ (نها) .

٤- فى «بح ، جت» وشرح المازندراني : «عن» .

٥- فى الوافى : «أوليصيبنكم» .

٦- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ ، ح ٧١٦ ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ١٢٠ ، ح ٢١١٣٤ .

٧- فى «ن» : «للدين» .

٨- الدوّلة : اسم من تداول القوم الشىء تداولاً ، وهو حصوله فى يد هذا تارة وفى يد هذا أخرى ، وهى بفتح الدال وضمّها ، وجمع المفتوح : دُول بالكسر ، وجمع المضموم : دُول بالضمّ . المصباح المنير ، ص ٢٠٣ (دول) .

٩- فى «د ، ل ، بح ، بف ، بن ، جت» : - «اللّه» .

١٠- الإذاعة : الإفشاء . الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٢١١ (ذيع) .

١١- فى «ع» : «سرّه» .

١٢- المارق : الخارج ، يقال : مرق السهم من الرمية مُروقا ، أى خرج من الجانب الآخر . والمراد أنّه خارج عن كمال الدين . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥٥٤ (مرق) .

١٣- الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الإذاعة ، ح ٢٨١٦ ، بسند آخر ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ ، ح ٧٢١ .

فى البعث و الحساب (حديث الناس يوم القيامة)

اشارة

١٦٠ / ٨

حَدِيثُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الحديث ١٥٤

١٥٤ / ١٤٩٦٩ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ ، عَنْ جَابِرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ : « يَا جَابِرُ ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، جَمَعَ (١) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْأَعْوَالِينَ وَالْآخِرِينَ لِفَضْلِ الْخِطَابِ ، وَدُعَى (٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدُعِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُلَّةً (٣) خَضْرَاءَ تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَيُكْسَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) مِثْلَهَا (٥) ، وَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُلَّةً وَرَدِيَّةً (٦) يُضِيءُ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (٧) ، وَيُكْسَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨) مِثْلَهَا ، ثُمَّ يَصْعَدَانِ عِنْدَهَا ، ثُمَّ يُدْعَى بِنَا ، فَيُدْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ ، فَنَحْنُ وَاللَّهُ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فَيَقَامُونَ صَفِّينَ عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - حَتَّى نَفْرُغَ (٩) مِنْ حِسَابِ النَّاسِ ، فَإِذَا دَخَلَ (١٠) أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَرَوَّجَهُمْ ، فَعَلَى وَاللَّهِ الَّذِي (١١) يُزَوِّجُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَا ذَاكَ إِلَى أَحَدٍ (١٢) غَيْرِهِ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ - عَزَّ ذِكْرَهُ - وَفَضْلًا فَضَّلَهُ اللَّهُ (١٣) بِهِ (١٤) ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ وَاللَّهُ يُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ (١٥) ، وَهُوَ الَّذِي يُغَلِّقُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا فِيهَا (١٦) أَبْوَابَهَا ؛ لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ إِلَيْهِ ، وَأَبْوَابَ النَّارِ إِلَيْهِ » (١٧) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

جابر به نقل از امام باقر علیه السلام می گوید که فرمود: ای جابر! چون روز رستخیز فرا رسد خداوند عزّ و جلّ ، اولین و آخرین را برای فصل خصومت گرد آورد ، و رسول خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم و امیر المؤمنین علیه السلام دعوت شوند و به رسول خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم جامه ای سبز بپوشانند که از مغرب تا مشرق را بدرخشاند و به پیکر علی علیه السلام هم مانند آن جامه ای بپوشانند ، و به اندام رسول خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم جامه ای گلی بپوشانند که از آن مشرق و مغرب روشنی یابند و به اندام علی علیه السلام نیز مانند آن را بپوشاند و سپس ما را دعوت کنند و رسیدگی به حساب مردم را به ما واگذارند ، و بخدا سوگند که ما بهشتیان را به بهشت و دوزخیان را به دوزخ درمی آوریم ، و سپس پیامبران دعوت می شوند و آنها در دو صف در عرش الهی به صف می ایستند تا ما از حسابرسی مردم آسوده شویم ، و چون بهشتیان به بهشت و دوزخیان به دوزخ روند ، ربّ العزّه علی علیه السلام را بفرستد تا بهشتیان را به منزل خود درآورد و همسرانشان را بر ایشان تزویج کند ، و بخدا سوگند که علی علیه السلام همان است که بهشتیان را تزویج کند و این کار کس دیگری جز او نباشد. این کرامتی است که خداوند عزّ و جلّ به او ارزانی داشته و فضیلتی است که خداوند ، بدو ارمغان کرده و بدو منتّ نهاده است و بخدا هموست که دوزخیان را به دوزخ درآورد و اوست که درهای بهشت را به روی بهشتیان به هنگام ورود ایشان می بندد ، زیرا درهای بهشت و دوزخ بدو سپرده شده است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۳

[ترجمه کمره ای]

از جابر از امام باقر (علیه السلام) گوید که فرمود: ای جابر هر گاه روز رستخیز شود خدا عز و جل اولین و آخرین را برای تمیز حق از باطل گرد آورد و رسول خدا (صلّی الله علیه و آله) دعوت شود و امیر المؤمنین (علیه السلام) دعوت شود و برسول خدا جامه ای سبز پوشند که از مشرق تا مغرب

بدرخشد و باندام علی (علیه السلام) هم بمانند آن جامه ای پوشند و باندام رسول خدا (صلی الله علیه و آله) جامه گلی دیگر پوشند که از آن میان مشرق و مغرب روشن شود و باندام علی بمانند آن بپوشند و بدین وضع بر آیند و بالا روند و سپس ما را دعوت کنند و رسیدگی بحساب مردم را بما واگذارند و مائیم بخدا سوگند که اهل بهشت را ببهشت وارد کنیم و اهل دوزخ را به دوزخ. سپس پیمبران را دعوت کنند و دو صف برابر عرش خدا عز و جل وادار شوند تا ماها از رسیدن بحساب مردم فارغ شویم و چون اهل بهشت ببهشت روند و اهل دوزخ بدوزخ روند رب العزة علی (علیه السلام) را بفرستد تا بهشتیان را بمنزل خود در آورد و همسران آن ها را بآنها تزویج کند و به خداوند سوگند که علی همان کسیست که بهشتیان را تزویج کند و بآن ها در بهشت زن بدهد و این کار با دیگری جز او نباشد ، این کرامتی است که خدا عز و جل باو ارزانی داشته و فضلیست که باو مخصوص گردانیده است و باو بخشیده است و او است که بخدا دوزخیان را بدوزخ برد و او است که در بهشت را بروی اهل بهشت می بندد وقتی وارد آن شدند زیرا درهای بهشت باو سپرده است و درهای دوزخ هم باو سپرده است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۵۴ - جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: ای جابر چون روز قیامت شود (و) خدای عز و جل اولین و آخرین را برای فصل خصومت گرد آورد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را بخوانند و امیر مؤمنان علیه السلام را نیز بخوانند ، پس برسول خدا (صلی الله علیه و آله) جامه ای سبز میپوشانند که در میان مشرق و مغرب بدرخشد ، و بعلی علیه السلام نیز مانند آن را بپوشانند ، و جامه گلی دیگری برسول خدا بپوشانند که ما بین مشرق و مغرب از نور آن روشن شود و مانند آن را بعلی علیه السلام نیز بپوشانند و پس از آن آن دورا بالا برند ، آنگاه ما را بخوانند و حساب مردم را بدست ما دهند ، و ما بخدا سوگند اهل بهشت را ببهشت بریم و اهل دوزخ را بدوزخ ، سپس پیمبران را بخوانند و آنها در پیش عرش خدای عز و جل بدو صف بایستند تا وقتی که ما از حساب

مردم فارغ شویم ، و چون بهشتیان بهشت روند ، و دوزخیان بدوزخ وارد شوند پروردگار عزت ، علی علیه السّلام را بفرستد تا بهشتیان را هر یک در جایگاه مخصوص بخودش منزل دهد و همسر برایشان تزویج کند ، و بخدا سوگند علی علیه السّلام است که در بهشت همسران را بتزویج اهل بهشت درآورد و این کار بدست دیگری جز او نیست ، و این کرامتی است از جانب خدای عز ذکرة و فضیلتی است که خداوند آن حضرت را بدان فضیلت و برتری داده و بدان وسیله بر او منت نهاده است ، و او است بخدا سوگند کسی که دوزخیان را بدوزخ برد ، و او است آن کسی که درهای بهشت را پس از ورود بهشتیان بر آنها می بندد ، زیرا اختیار درهای بهشت بدست او است ، و اختیار درهای دوزخ نیز بدست او است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (لفصل الخطاب). لعلّ المصدر بمعنى اسم الفاعل. والإضافة من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف ؛ أى الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل ، أو الذى يفصل بين الناس فى الخصام. ويحتمل كونه بمعنى المفعول ؛ أى الخطاب المفصول ، والكلام الملخّص الذى يتبيّنه من يخاطبُ به ، ويتنبّه على المقصود من غير التباس. وقيل: هو الخطاب القصد الذى ليس فيه اختصار مخلّ ، ولا إشباع مُملّ. وقوله: (حُلّة خَصْرَاء). فى

القاموس: «الحُلّة ، بالضمّ: إزارٌ ، ورداءٌ بردٌ ، أو غيره. ولا تكون حُلّة إلا من ثوبين ، أو ثوب له بطانة». (يضىء لها ما بين المشرق والمغرب). الإضاءة يتعدّى ولا يتعدّى ، وهنا متعدّدٌ. والضمير المستتر راجع إلى الحُلّة ؛ أى صيّر تلك الحُلّة هذا المقدار من المسافة أو جميع عرصة القيامة مضيئاً. و قوله: (يصعدان) ؛ من المجرّد أو المزيد المعلومين. والمراد صعودهما المنبر ، أو موضعاً مرتفعاً ، أو يمضيان ناحية. فى

القاموس: «صَعِدَ فِي السُّلَّمِ - كَسَمِعَ - صُعُوداً ، وَصَعِدَ فِي الْجَبَلِ ، وَعَلِيهِ تَصْعِيداً: رَقِيَ. وَأَصْعَدَ فِي الْأَرْضِ: مَضَى. وَالْإِصْعَادُ: الصُّعُودُ». (عندها) أى عند اكتساء الحلة بتقدير المضاف ، أو عند حالة الاكتساء.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٤٧٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

ضعيف. قوله عليه السلام: لفصل الخطاب من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أى الخطاب الفاصل بين الحق و الباطل ، أو الخطاب الذى يفصل بين الناس فى الخصام ، أو الخطاب المتميز الظاهر الذى ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس. قوله عليه السلام: عندها أى عند حالة الاكتساب .

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٢٠

الحديث ١٥٥

١٥٥ / ١٤٩٧٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ عُنْبَسَةَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ (١٨) : « خَالَطُوا النَّاسَ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ (١٩) لَمْ يَنْفَعَكُمْ حُبُّ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي السِّرِّ ، لَمْ يَنْفَعَكُمْ فِي الْعَلَانِيَةِ » . (٢٠)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آثير]

عنبسه به نقل از امام صادق علیه السّلام می گوید: از آن حضرت شنیدم که می فرمود: با مردم معاشرت کنید که اگر دوستی علی علیه السّلام و فاطمه علیها السّلام در نهان برای شما سودی ندهد در آشکار هم سودی نخواهد داشت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۴

[ترجمه کمره ای]

از عنبسة از امام صادق (علیه السّلام) گوید از آن حضرت شنیدم که میفرمود: با مردم آمیزش کنید زیرا اگر دوستی علی (علیه السّلام) و فاطمه (علیها السّلام) در نهانی برای شماها سود نبخشد در آشکار هم سودی ندارد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۵۵ - عنبسة گوید: از امام صادق علیه السّلام شنیدم که میفرمود: با مردم (یعنی عامه) آمیزش کنید زیرا اگر دوستی و محبت علی و فاطمه علیهما السّلام در پنهانی بشما سود ندهد در آشکارا نیز برای شما سود بخش نیست.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. وقیل: ضعيف. وفيه نظر. قوله: (خالطوا الناس) إلى آخره. المراد بهم أهل الخلاف ، ولما كانت مخالطتهم توجب إخفاء محبة أهل البيت عليهم السلام ، وذلك يُوهم عدم

جوازه ، أمره عليه السلام أولاً بالمخالطة والمعاشرة معهم بالتقية والمداراة وكتمان السرّ ؛ لدفع ضررهم ، ودفع ذلك التوهّم ثانياً بأنّ المحبّة أمرٌ قلبى ، لا تنافى الإخفاء ، وأنّ تلك المحبّة القلبيةّ هى الأصل ، والفوائد المقصودة من المحبّة مترتبة عليها ، فلو لم تنفع لم تنفع المحبّة اللسانية ؛ إذ هى فرع لها ، والفرع لا يتحقّق بدون الأصل.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢, ص ٤٧٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: خالطوا الناس أى بالتقية والمداراة.

مرآة العقول؛ ج ٢٦, ص ٢١

الحديث ١٥٦

١٥٦/١٤٩٧١. جَعْفَرُ (٢١)، عَنْ عَنبَسَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَذِكْرَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ (٢٢)؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَيْسَ شَيْءٌ (٢٣)

أَبْغَضَ إِلَيْهِمْ مِنْ ذِكْرِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ». (٢٤)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

امام صادق عليه السلام مى فرماید: پرهیزید از اینکه نام على عليه السلام و فاطمه عليها السلام را [در میان مخالفان] ببرید ، زیرا در میان [این] مردم چیزی منفورتر از نام على و فاطمه عليها السلام نیست.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۰۴

[ترجمه کمره ای]

فرمود: مبادا (در میان مردم مخالف) نام علی و فاطمه (علیهما السلام) را ببرید زیرا در نزد مردم چیزی از نام علی و فاطمه نفرت انگیزتر و مبغوض تر نیست.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۳۰۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۵۶ - و نیز عنبسه از آن حضرت علیه السلام روایت کند که فرمود: بر شما باد که نام علی و فاطمه علیهما السلام را زنده کنید (و زنده نگاه دارید) زیرا در نزد مردم (یعنی سنیان ناصبی) چیزی مبغوض تر از نام علی و فاطمه علیهما السلام نیست.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۲۳۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مثل سابقه. قوله: (إياكم وذكر علي وفاطمة عليهما السلام)؛ یعنی عند النواصب المُبغضين لهما.

البضاعة المزجاة؛ ج ۲، ص ۴۷۸

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف. قوله عليه السلام: إياكم و ذكر على و فاطمة سلام الله عليهما أى عند المخالفين النواصب.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٢١

الحديث ١٥٧

١٥٧/١٤٩٧٢. جَعْفَرُ (٢٥)، عَن عَنبَسَةَ، عَن جَابِرٍ:

ص: ٣٨٢

-
- ١- فى «د، جت» والبحار: «وجمع». وفى «بف» والوافى: «يجمع».
 - ٢- هكذا فى «م، بف، بن، جت، جد». وفى سائر النسخ والمطبوع: «دعى» بدون الواو.
 - ٣- الحُلَّة: إزار ورداء، لا تسمى حلّة حتى تكون ثوبين، والجمع: حُلَل، وهى برود اليمن. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٧٣ (حلل).
 - ٤- فى «م، بن، جت، جد»: + «حلّة».
 - ٥- فى «بف»: - «مثلها».
 - ٦- «وردية»: منسوبة إلى الورد، وهو لون أحمر يضرب إلى الصفرة الحسنة فى كلّ شىء، والأنثى: وَرْدَةٌ. راجع: المغرب، ص ٤٨١؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٤٥٦ (ورد).
 - ٧- فى «بف»: - «يضىء لها ما بين المشرق والمغرب».
 - ٨- فى «بن»: + «حلّة».
 - ٩- فى «د، ع، بح، بف»: «يفرغ».
 - ١٠- فى «بن، جت» والبحار: «أدخل».
 - ١١- فى «بح»: - «الذى».
 - ١٢- فى «جت»: «لأحد» بدل «إلى أحد».

١٣- فى «ل» : - «الله» .

١٤- فى «بح ، جت» : - «به» .

١٥- فى شرح المازندراني : «لا ينافى ما مرّ ؛ لأنّه عليه السلام داخل فى «نحن» ، ولأنّ أمرهم واحد» .

١٦- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بف ، بن» : - «فيها» .

١٧- الوافى ، ج ٢٥ ، ص ٦٥٨ ، ح ٢٤٨١٢ ؛ البحار ، ج ٧ ، ص ٣٣٧ ، ح ٢٤ .

١٨- فى الوافى : - «سمعته يقول» .

١٩- فى «ع» : «فإن» بدل «فإنّه إن» .

٢٠- الوافى ، ج ٥ ، ص ٥٢٦ ، ح ٢٥٠٢ .

٢١- السند معلق على سابقه . ويروى عن جعفر ، على بن إبراهيم عن صالح بن السندى .

٢٢- فى شرح المازندراني : «حدّر عن ذكرهما عند الناس المبغضين لهما ترغيباً فى التقيّة منهم وحفظ النفس من شرّهم ، والثواب المترتب على ذكرهما مترتب على ترك ذكرهما تقيّة» . وفى المرأة: «قوله عليه السلام : إياكم وذكر على وفاطمة ، أى عند المخالفين النواصب» .

٢٣- فى «ع ، بح ، بف ، جد» وحاشية «م» : «بشىء» .

٢٤- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ ، ح ٧٠١ ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ٢٣٨ ، ح ٢١٤٥٤ .

٢٥- السند معلق كسابقه .

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - إِذَا أَرَادَ فَنَاءَ دَوْلَةٍ قَوْمٍ أَمَرَ الْفَلَكَ (١) ، فَاسْرَعَ السَّيْرَ ، فَكَانَتْ (٢) عَلَى مِقْدَارِ مَا يُرِيدُ» . (٣)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

جابر به نقل از امام باقر می گوید که فرمود: همانا خداوند والانام هر گاه اراده نابودی دولت قومی را کند فلک را بفرماید تا شتاب بیشتری گیرد تا به مقداری که می خواهد برسد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۰۴

[ترجمه کمره ای]

از جابر از امام باقر(علیه السلام) فرمود هر گاه خدا عز ذکره خواهد دولت قومی را نابود سازد بفلک فرماید تا بشتابد و باندازه ای که خواهد و باید برسد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۳۰۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۵۷ - جابر از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: همانا خدای عز ذکره هر گاه بخوهد دولت و سلطنت ملتی را از بین ببرد بفلک دستور دهد تا بتندی و سرعت بگردد و بهمان مقدار و اندازه ای که خواهد مقرر دارد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۲۳۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مثل سابقیه. قوله علیه السلام: (أمر الفلک) إلى آخره. قيل: لعلّ المراد تسبیب أسباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثیلیّة، أو یكون لكلّ دولة فلک سوى الأفلاک المعروفة والحركات، وقد قُدّر لدولتهم عددٌ من الدورات، فإذا أراد الله إطالة مدّتهم أمر بإبطائه فی الحركة، وإذا أراد سرعة فنائها أمر بإسراعه. وأقول: فی التوجیه الثانی شیء ٍ یظهر بالتأمّل فیما سنذکره. وقال بعض الشارحین:

لا حاجة إلى التأويل بأنه كناية عن زوال دولتهم باعتبار أمر منقطع ؛ لأنَّ إسراع الفلك وإبطاؤه على القدر المعتاد له ممكن بالنسبة إلى القدرة الكاملة. كيف لا ، وحركته إما إرادية ، أو قسرية ، أو طبيعية ؛ وعلى التقادير يمكن السرعة والبطؤ فيها ، ويختلف بحسبها الزمان زيادة ونقصاناً. أمّا على الأولين فظاهر ، وأمّا على الأخير ؛ فلأنَّ الحركة الطبيعية تشتدّ وتضعف بالقسر. أقول: لا نزاع في إمكان ذلك ، وإتّما النزاع في وقوعه كيف ، وقد انضبط حركات الأفلاك وسير الكواكب ومواضع الأوجات والجوزهرات في كلّ عصر من الأعصار إلّا أن يدعى أنّ ذلك لم يقع بعدُ. وفيه ما فيه. ثمّ قال: ونظير ذلك ما رواه المسلم في حديث الدجال: أنّه يلبث في الأرض أربعين يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم. قال القرطبي: «يخرق العادة في تلك الأيام ، ويبطأ بالشمس عند حركتها المعتادة في تلك الأيام ، حتّى يكون الأوّل كسنة ، والثاني والثالث كما ذكر. وهذا ممكن» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٧٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله عليه السلام: أمر الفلك لعل المراد تسبب أسباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثيلية ، ويحتمل أن يكون لكل دولة فلك سوى الأفلاك المعروفة بالحركات ، وقد قدر لدولتهم عدد من الدورات ، فإذا أراد الله إطالة مدتهم أمر بإبطائه في الحركة ، وإذا أراد سرعة فنائها أمر بإسراعه.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٢١

الحديث ١٥٨

١٥٨ / ١٤٩٧٣ . جَعْفَرُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ :

دَخَلْتُ أَنَا وَسُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ : إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ قَوْمٌ قَدْ عُرِفُوا وَجَرَّبُوا وَشَهَرَهُمُ النَّاسُ ، وَمَا فِي الْأَعْزَصِ مُحَمَّدِيٌّ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْكَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُدْنِيَهُمْ وَتُقَرِّبَهُمْ مِنْكَ فَافْعَلْ .

فَقَالَ : « يَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ ، إِنْ كَانَ هُوَ لِأَنَّ السُّفَهَاءَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّوَنَا عَنْ عِلْمِنَا إِلَى جَهْلِهِمْ (٤) ، فَلَا مَرْحَبًا بِهِمْ وَلَا أَهْلًا ، وَإِنْ كَانُوا يَسْمَعُونَ قَوْلَنَا وَيَنْتَظِرُونَ أَمْرَنَا فَلَا بَأْسَ » . (٥)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابی شبیل می گوید: من و سلیمان بن خالد خدمت امام صادق علیه السلام رسیدیم ، سلیمان بن خالد به امام عرض کرد: زیدیّه جماعتی معروف و تجربه اندوخته هستند و مردم به شهرشان رسانده اند و در روی زمین هیچ محمدی نیست که از شما نزد آنها محبوبتر باشد ، اگر صلاح می دانید که آنها را به خود نزدیک سازید چنین کنید. حضرت علیه السلام فرمود: ای سلیمان بن خالد! اگر این نابخردان می خواهند ما را از علممان به جهلشان بکشانند پس خوشامدشان نگوئیم ، و اگر سخن ما را می شنوند و منتظر امر مایند باکی نیست.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۵

*** [ترجمه کمره ای] ***

از ابی شبل گوید من و سلیمان بن خالد خدمت امام صادق (علیه السلام) رسیدیم ، سلیمان بن خالد بآن حضرت گفت راستی که زیدیه مردمی هستند شناسا و تجربه اندوخته و مردم آنها را شهرت دادند و در روی زمین هیچ محمدی نیست که از شما نزد آنها محبوبتر باشد اگر نظر داشته باشید که آن ها را بخود نزدیک کنید و بسوی خود بکشید بفرمائید در پاسخ فرمود ای سلیمان بن خالد اگر این

سبک - مغزها میخوایند ما را از دانش و علم خود بگردانند و بوادی نادانی خود بکشند نه خوش آمد دارند و نه از ما باشند و اگر سخن ما را گوش کنند و منتظر امر ما بمانند عیبی ندارد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۵۸ - ابو شبل گوید: من و سلیمان بن خالد خدمت امام صادق علیه السلام شرفیاب شدیم و سلیمان بن خالد بآن حضرت عرضکرد: همانا طائفه زیدیه مردمی معروف و با تجربه هستند و مردم نیز آنها را مشهور کرده اند ، هیچ یک از افراد امت محمد (صلی الله علیه و آله) نیست که نزد آنها محبوبتر از شما باشد ، اگر صلاح بدانید آنها را بخود نزدیک سازید و متوجه خویشان کنید؟! حضرت فرمود: ای سلیمان بن خالد اگر این مردمان سبک مغز بخواهند ما را از علم و دانش خود بازدارند و بسوی وادی نادانی خود کشند نه خوش آمدی بر آنها باد و نه خودی باشند ، و اگر گفتار ما را گوش کنند و چشم براه امر (ظهور و خروج) ما باشند باکی نیست.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (عُرفوا) ؛ علی بناء الفاعل ، أو المفعول. وكذا قوله: (وجُربوا). يُقال: جُربه تجربة ؛ أي امتحنه واختبره مرّة بعد أخرى. ورجلٌ مجربٌ ، بفتح الراء: بُلِيَ ما عنده. وبكسرهما: عَرَفَ الأمور. (وشهرهم الناس) ؛ بتخفيف الهاء وتشديد هاء ؛ یعنی آنها عَرَفُوا الأمور المتعلقة بالجرب ، وجُربوا ذلك لخروجهم مع زيد ، أو عرفوا فضلک ، وبلغ ذلك منهم إلى حدّ التجربة ، أو صاروا معروفين مجربين عند الناس بالوفاء بالعهود ، وعرفهم الناس بذلك ، وشهروهم به. (وما فی الأرض محمّديّ) أي من يكون علی دين محمّد صلی الله علیه و آله من اولاده وأتباعه (أحبّ إليهم منك)

. ولما كانت هذه الأمور مقتضية لإدنائهم وتقربهم ، قال: (فإن رأيت أن تُدنيهم وتُقربهم منك ، فافعل). العطف للتفسير. وقوله: (يريدون أن يصدّونا عن علمنا) ؛ يعنى يريدون بالمعاشرة معنا ، وبالتقرب عندنا أن يصرفونا ويمنعوننا عن علمنا بمصالح الأمور ومفاسدها ، سيّما مصلحة الخروج بالسيف فى أوانه ، ومفسدته فى غير زمانه. (إلى جهلهم) بما ذكر. (فلا مرحباً بهم ولا أهلاً) ؛ كناية عن انقطاع الصداقة والمودة رأساً. قال الجوهري: «قولهم: مرحباً وأهلاً ؛ أى أتيت سعةً ، وأتيت أهلاً ، فاستأنس ، ولا تستوحش». وقوله: (وينتظرون أمرنا) أى ظهور دولتنا ، أو مطلقاً. (فلا بأس) ؛ يعنى بإدنائهم ، ومخالطتهم ، والصداقة معهم.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٨٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله: قد عرفوا و جربوا يحتمل أن يكونا على صيغة المعلوم و المجهول أى عرفوا أمر الحرب و جربوا ذلك بخروجهم مع زيد ، أو صاروا معروفين مجريين عند الناس بالوفاء و ملازمة العهد ، و عرفهم الناس بذلك و بالشجاعة. قوله عليه السلام: أن يصدونا عن علمنا أى يريدون أن نتبعهم على جهالتهم بما يرون من الخروج بالسيف فى غير أوانه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٢

الحديث ١٥٩

١٥٩ / ١٤٩٧٤ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : انْقَطَعَ شِشْعُ (٦) نَعْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي جَنَازَةٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِشْعِهِ (٧) لِيُنَاولَهُ ، فَقَالَ : «أَمْسِكْ عَلَيْكَ شِشْعَكَ ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ (٨) أَوْلَى بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا» . (٩)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابن محبوب از کسی که نام او را برده به نقل از امام صادق علیه السلام می گوید: که در تشییع جنازه فردی بند کفش امام علیه السلام پاره شد ، پس مردی بند کفش خود را آورد تا به امام علیه السلام بدهد. حضرت علیه السلام به او فرمود: بند کفشت را برای خودت نگاه دار ، زیرا شخص مصیبت زده سزاوارتر است که بر آن صبر کند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۵

[ترجمه کمره ای]

ابن محبوب از کسی که نام او را برده است از امام صادق (علیه السلام) گوید در تشییع جنازه ای بند نعل امام صادق (علیه السلام) گسیخت مردی بند نعل خود را آورد بآن حضرت بدهد ، فرمود برای خودت نگهدار بند نعل خود را ، زیرا مصیبت زده سزاوارتر است که بر آن صبر کند (یعنی نعل خودت بی بند میماند و بر تو ناگوار است و بمن که بند نعلم گسیخته صبر آسانتر است).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۵۹ - از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که آن حضرت در تشییع جنازه ای (هم چنان که میرفت) بند نعلینش گسیخت ، پس مردی بند نعلین خود را آورد که بآن جناب بدهد حضرت بدو فرمود: آن را برای خودت نگهدار ، زیرا مصیبت زده بشکیبائی در آن مصیبت سزاوارتر است (از دیگران). شرح - یعنی برای من که بگسیختن بند نعلین مبتلا شده ام صبر آسانتر است از تو که دچار این پیش آمد نشده ای ، و صبر بر آن برای تو ناگوارتر از من است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ , ص ٢٣٥

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف مرسل. والشُّع - بالكسر - :أحد سيور النعل التي تشدّ إلى زمامها ، وهو ما يشدّ فيه الشُّع. وقوله: (فإنّ صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها) . المصيبة:كلّ ما يصيب الإنسان من الشدائد والمحن. وقيل:هذا القول كاد أن يكون مثلاً لكلّ من أراد أن يدفع المكروه عن صاحبه ، بحمله على نفسه .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ , ص ٤٨١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ , ص ٢٢

الحديث ١٦٠

١٦٠ / ١٤٩٧٥ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (١٠) ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ هِيَ الْمُغِيثَةُ (١١) تَنْفَعُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ (١٢)» وَشَبَّرَ مِنَ الْحَاجِبِينَ (١٣) إِلَى حَيْثُ بَلَغَ إِبْهَامُهُ ، ثُمَّ قَالَ : «هَاهُنَا» . (١٤)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آثير]

امام صادق علیه السلام می فرماید: حجامت در سر ، همان حجامت مغیثه [دادرس] است که برای هر دردی سودمند است مگر مرگ ، سپس [برای نشان دادن جای حجامت] از ابرو و جب کرد تا آن جا که انگشت بزرگ دستش رسید و سپس فرمود: همین جاست.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۵

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: حجامت در سر همان حجامت مغیثه است (یعنی دادرس) که برای هر دردی سودمند است جز مرگ (و برای نشان دادن محل حجامت) از ابرو و جب زد تا آنجا که انگشت بزرگ دستش رسید و سپس فرمود: هم اینجا است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۶۰ - از امام صادق (علیه السلام) روایت شده که فرمود: حجامت کردن در سر - مغیثه - (یعنی فریادرس از دردها) است که (انسان را) از هر دردی سود بخشد جز مرگ (سپس برای نشان دادن جای حجامت) و جب کرد از ابروها تا بجائی که انگشت بزرگ دستش رسید و فرمود: اینجا سر.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مثل سابقه. قال الجوهری: «الحَجْمُ: فعل الحَاجِم. وقد حَجَمَه یحجمه ، فهو محجوم ، والاسم: الحِجَامَة. والمِحْجَمُ والمَحْجَمَة: قارورته. ابن السکیت. يُقال: ما حَجَمَ الصبى ثدی أمه ؛ ای

ما مصّه». قوله: (هى المغيثة) أى تغيث المحجوم من كلّ داء ، وتنفعه ، كما أشار إليه ب قوله: (تنفع من كلّ داء) . قيل: إمّا أن يريد به المبالغة فى أنّ منافع الحجامة كثيرة تدفع أكثر الأمراض ، أو يُراد بالداء الداء الدمويّ ، فيكون عامّاً مخصوصاً ، وإلّا فالأمر مشكل ؛ لأنّ كون الحجامة نافعة فى جميع الأمراض محلّ تأمل ، وعلم ذلك على تقدير صحّة السند وإرادة العموم مرفوع عنّا . والسام ، بتخفيف الميم: الموت. وقوله: (شبر من الحاجبين) . فى

القاموس: «الشبر ، بالكسر: ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر. وبالفتح: كيل الثوب بالشبر. وشبر تشبيراً: قدّر». قيل: معنى «شبر من الحاجبين» أنّه شبر من منتهاهما من يمين الرأس وشماله حتّى انتهى الشبر إلى النقرة خلف الرأس ، أو من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدم الرأس ، كما رواه الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبى خديجة ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: «الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف ، وفتّر من بين الحاجبين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسمّيها بالمنقذة». وفى حديث آخر: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم على رأسه ، ويسمّيها المغيثة والمنقذة». وروى أيضاً بإسناده عن البرقى ، رفعه إلى أبى عبد الله عن أبيه عليهما السلام ، قال: «احتجم النّبىّ صلى الله عليه وآله فى رأسه وبين كتفيه وفى قفاه ثلاثاً ، سمّى واحدة النافعة ، والأخرى المغيثة ، والثالثة المنقذة» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٤٨٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: هى المغيثة أى يغيث الإنسان من الأدواء. قوله عليه السلام: إلا السام أى الموت. قوله عليه السلام: وشبر من الحاجبين أى من منتهى الحاجبين من يمين الرأس وشماله حتى انتهى الشبران إلى النقرة خلف الرأس ، أو من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدم الرأس. كما رواه الصدوق بإسناده عن أبى خديجة ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف ، وفتّر من بين الحاجبين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسمّيها

بالمنقذة و فى حديث آخر قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يحتجم على رأسه و يسميه المغيثة أو المنقذة . و روى أيضا بإسناده عن البرقى ، رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال: احتجم النبى صلى الله عليه و آله فى رأسه و بين كتفيه و فى قفاه ثلاثا سمى واحدة النافعة ، و الأخرى المغيثة ، و الثالثة المنقذة .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٢

الحديث ١٦١

١٤٩٧٦ / ١٦١ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ رِفَاعَةَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ : «أَتَدْرِي يَا رِفَاعَةُ لِمَ سُمِّيَ الْمُؤَمِّنُ مُؤَمِّنًا؟» .

قَالَ (١٥) : قُلْتُ : لَا أَدْرِي .

قَالَ : «لِإِنَّهُ يُؤَمِّنُ عَلَى اللَّهِ (١٦) عَزَّ وَجَلَّ ، فَيُجِيزُ ...»

ص: ٣٨٣

١- فى المرأة: «قوله عليه السلام: أمر الفلك، لعل المراد تسبب أسباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثيلية...» .

٢- فى «ن»: «وكانت» .

٣- تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ٢١٨ ، ح ٧٠ ، عن أبى الجارود ، عن أبى جعفر عليه السلام ، مع اختلاف يسير وزيادة فى آخره الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ ، ح ٧٢٤ ؛ البحار ، ج ٥٨ ، ص ٩٨ ، ح ٢١ .

٤- فى المرأة: «أى يريدون أن تتبعهم على جهالتهم بما يرون من الخروج بالسيف فى غير أوانه» .

٥- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ ، ح ٧٠٣ .

٦- قال ابن الأثير : «الشسُعُ : أحد سُيور النعل ، وهو الذى يُدخَل بين الإصبعين ويُدخَل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام ، والزمام : السير الذى يُعقد فيه الشسع» . النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٧٢ (شسع) .

٧- فى حاشية «بح» : «بشسع» .

٨- المصيبة هنا انقطاع شسع النعل . وإنّما وقعت بحسب الاتّفاق فى الجنازة ، وليس لها مدخل فيها ، وإنّما كان صاحبها غيره عليه السلام . كذا فى الوافى .

٩- الوافى ، ج ٤ ، ص ٣٤٣ ، ح ٢٠٨١ .

١٠- السند معلق على سابقه . ويروى عن سهل بن زياد ، عدّة من أصحابنا .

١١- فى المرأة : «قوله عليه السلام : هى المغيثة ، أى يغيث الإنسان من الأدواء» .

١٢- السام : الموت ، وألفه منقلبة عن واو . النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٢٦ (سوم) . هذا ، وفى شرح المازندراني : «إمّا أن يراد به المبالغة فى أنّ منافع الحجامة كثيرة يندفع أكثر الأمراض ، أو يراد بالداء الداء الدموى فيكون عامّا مخصوصا ، وإلّا فالأمر مشكل ؛ لأنّ كون الحجامة نافعة فى جميع الأمراض محلّ تأمل ، وعلم ذلك _ على تقدير صحّة السند وإرادة العموم _ مرفوع عنّا ، والله يعلم حقائق الأشياء» .

١٣- فى المرأة : «قوله عليه السلام : وشبر من الحاجبين ، أى من منتهى الحاجبين من يمين الرأس وشماله حتّى انتهى الشبران إلى النقرة خلف الرأس ، أو من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدّم الرأس ، كما رواه الصدوق بإسناده عن أبى خديجة ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف و فتر من بين الحاجبين ، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يسمّيها بالمنقذة . وفى حديث آخر قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله يحتجم على رأسه و يسمّيه المغيثة أو المنقذة . و روى أيضا بإسناده عن البرقى ، رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : احتجم النّبى صلى الله عليه و آله فى رأسه و بين كتفيه و فى قفاه ثلاثا ، سمّى

واحدة النافعة، والأخرى المغيثة، والثالثة المنقذة». وراجع: معانى الأخبار، ص ٢٤٧، ح ١ و ٢

١٤- راجع: معانى الأخبار، ص ٢٤٧، ح ٢ الوافى، ج ٢٦، ص ٥٢٨، ح ٢٥٦٢٦؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١١٢، ح ٢٢١١٧؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٢٩، ح ٩٣.

١٥- فى «بن»: - «قال».

١٦- فى «ع»: «بالله». وفى شرح المازندرانى: «لعلّ المراد بالمؤمن الكامل من جميع الوجوه، أو أكثرها؛ فإنّ لهم درجة الشفاعة والأمان يوم القيامة، والأعمّ محتمل، وتعدية «يؤمن» ب «على» باعتبار تضمين معنى الوجوب». وفى الوافى: «يعنى أنّ له منزلة عند الله وقدرًا بحيث كلّما ضمن على الله أمان أحد من آفة أو عذاب، أجاز الله له أمانه ودفع عن المضمون له تلك الآفة أو العذاب». وفى المرأة: «قوله عليه السلام: يؤمن على الله، أى يشفع لمن استحقّ عقابه فلا يرّد شفاعته، أو يضمن لأحد الجنّة فينجز ضمانه».

الله (١) له (٢) أمانه (٣).

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

رفاعه به نقل از امام صادق عليه السلام می گوید که فرمود: ای رفاعه! می دانی چرا مؤمن، مؤمن نامیده شد؟ او می گوید: عرض کردم: نمی دانم. فرمود: برای اینکه او بخداوند عزّ و جل ایمان می آورد و خدا هم امان نامه او را امضا می کند.

بهشت كافي؛ ج ١، ص ٢٠٥

[ترجمه كمره ای]

از رفاعه از امام صادق (علیه السلام) گوید: فرمود: ای رفاعه میدانی چرا مؤمن را مؤمن نامند؟ گوید
گفتم: نمی دانم فرمود برای آنکه بحساب خدا عز و جل خط امان می دهد و خدا خط امان او را اجازه
می کند.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۶

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۶۱ - رفاعة گوید: امام صادق علیه السلام بمن فرمود: ای رفاعه هیچ میدانی چرا مؤمن را مؤمن
نامند؟ عرض کردم: نه ، فرمود: برای آنکه او ایمان بخدای عز و جل آورده و خدا هم امان نامه او را
امضاء میکند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح علی الظاهر. قوله: (لأنه يؤمن على الله) إلى آخره. تعدية الإيمان
ب«على» لتضمنين معنى اللزوم والوجوب. ولعلّ المراد أنّه يجعل من استحقّ العذاب آمناً بشفاعته
له ، فيجز الله ذلك ، ويقبل شفاعته. ولعلّ المراد به المؤمن الكامل ، أو القرب بالكمال. أو المراد بيان
وجه التسمية ، مع قطع النظر عن المسمّى.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ ، ص ۴۸۳

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: كالصحيح. قوله عليه السلام: يؤمن على الله أى يشفع لمن استحق عقابه تعالى فلا يرد شفاعته ،
أو يضمن لأحد الجنة فينجز ضمانه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٣

الحديث ١٦٢

١٦٢ / ١٤٩٧٧ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ حَنَانٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ (٤) قَالَ : «لَا يُبَالِي النَّاصِبُ (٥) صَلَّى أُمُّ زَنَى (٦) ، وَهَذِهِ الْأَيَّةُ

١٦١ / ٨

نَزَلَتْ فِيهِمْ (٧) : «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً» (٨) . (٩)

0="حنان به نقل از امام صادق عليه السلام می گوید که فرمود: ناصبی [دشمن خاندان محمد صلی
الله علیه و آله و سلم] باکی نداشته باشد که نماز بخواند یا زنا کند ، به هر حال این آیه در باره او نازل
شده است: «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ* تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً» .

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢٠٦ "type="ref" class="ref"> [بهشت کافی - ترجمه آژیر]

[ترجمه کمره ای]

از حنان از امام صادق (عليه السلام) که فرمود: ناصب (دشمن آل محمد عليهم السلام) باک نداشته
باشد که نماز بخواند یا آنکه زنا کند ، این آیه در باره آنها نازل شده است (٣-الغاشية) عمل کننده و
ناصبی است ٤-در میگیرد در آتش فروزان.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ١ ، ص ٣٠٦

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۶۲ - حنان گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: فایده ندارد برای ناصبی (دشمن علی علیه السلام و اولاد معصومش علیهم السلام) چه نماز بخواند یا زنا کند ، و این آیه هم در باره او نازل گشته که فرماید «... کار کرده و ناصبی است ، داخل آتشی سوزان شوند» (سوره غاشیه آیه ۴-۵).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (لا يبالى الناصب صلى أم زنى). الظاهر أنّ «لا يبالى» على بناء المفعول ، والجملة التالية قائم مقام فاعله ، وكونه على بناء الفاعل محتمل. ولعلّ المراد أنّ صلاته لا ينفع بحاله ، ووجودها كعدمها ، أو أنّها غير صحيحة ؛ لفقدان أعظم شرائط صحّتها ، وهو الولاية ، بل هى معصية أخرى ، ويعذب بها أيضاً كمن صلى جنباً ، أو بغير وضوء. وقوله تعالى:

«عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ». قال البيضاوى: أى تعمل ما تتعب فيه ، كجرّ السلاسل ، وخوضها فى النار خوض الإبل فى الوحل ، والصُّعود والهبوط فى تلالها ووهادها ما عملت ونصبت فى أعمال لا تنفعها يومئذ.

«تَصَلُّى نَارًا»

تدخلها

«حَامِيَةً»

متناهية في الحرّ. انتهى. وأقول: يحتمل أن يكون غرضه عليه السلام تفسير «ناصبة» بمن نصب العداوة لأهل الولاية، وتكون «عاملة» خبراً آخر للوجوه، أو تكون مبتدأ، و«ناصبة» صفتها، وجملة «تُصلى» خبرها. والتأنيث باعتبار الموصوف المقدرّ؛ يعنى نفس عاملة.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٨٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: صلى أم زنى إذ هو معاقب بأعماله الباطلة لإخلاله بما هو من أعظم شروطها، وهو الولاية، فهو كمن صلى بغير وضوء، قوله تعالى:

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ

الظاهر أنه عليه السلام فسر الناصبة بنصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام، و يحتمل أن يكون عليه السلام فسر بالنصب بمعنى التعب، أى يتعب فى مشاق الأعمال ولا ينفعه. قال البيضاوى: أى تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل، و خوضها فى النار خوض الإبل فى الوحل، و الصعود و الهبوط فى تلالها و وهادها، أو عملت و نصبت فى أعمال لا تنفعها يومئذ،

تَصَلَّى نَارًا

تدخلها

حَامِيَةً

متناهية فى الحرّ.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٢٤

الحديث ١٦٣

١٤٩٧٨ / ١٦٣ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (١٠) ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَازِمٍ وَيَزِيدَ بْنِ حَمَّادٍ جَمِيعاً ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ فِيمَا أَظُنُّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : «لَوْ أَنَّ غَيْرَ وَلِيِِّّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى الْفُرَاتَ وَقَدَّ (١١) أَشْرَفَ (١٢)

ص: ٣٨٤

١- فى «د، ع، ل، ن، بن»: - «الله» .

٢- فى «بن»: - «له» .

٣- المحاسن، ص ٣٢٩، كتاب العلل، ذيل ح ٨٨؛ وعلل الشرائع، ص ٥٢٣، ح ١، بسند آخر، مع اختلاف يسير. الأمالى للطوسى، ص ٤٦، المجلس ٢، ضمن ح ٢٦، بسند آخر عن أبى عبد الله، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله. المحاسن، ص ١٨٥، كتاب الصفوة، ذيل ح ١٩٣، بسند آخر عن أبى جعفر عليه السلام، مع اختلاف يسير. التوحيد، ص ٢٠٥، رسلاً، مع اختلاف يسير الوافى، ج ٥، ص ٧٣٣، ح ٢٩٤٦ .

٤- فى «ل»: - «أته» .

٥- فى شرح المازندرانى: «الظاهر أن «لا يبالى» مبنى للمفعول، يقال: لا أباليه ولا أبالى به، أى لا أهتم به ولا أكرث له، وفى المصباح: الأصل فيه قولهم: تبالى القوم إذا تبادروا إلى الماء القليل، فاستقوا، فمعنى «لا أبالى»: لا أبادر إهمالاً له». وراجع: المصباح المنير، ص ٦٢ (بلى).

٦- فى شرح المازندرانى: «لعل المراد أن صلاته غير نافعة له، أو أن صلاته أيضاً معصية، كالزنا؛ لأن الصلاة الفاقدة لبعض شرائط صحتها معصية يعذب بها صاحبها، كما يعذب من صلى بغير طهارة، وهذا أظهر». وفى المرأة: «قوله عليه السلام: صلى أوزنى؛ إذ هو معاقب بأعماله الباطلة؛ لإخلاله بما هو من أعظم شروطها، وهو الولاية، فهو كمن صلى بغير وضوء» .

٧- فى «بن»: «فيه» .

۸- الغاشية (۸۸): ۳ و ۴ . وفي المرأة: «و الظاهر أنه عليه السلام فسّر الناصبة بنصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام . و يحتمل أن يكون عليه السلام فسّر النصب بمعنى التعب ، أي يتعب في مشاق الأعمال و لا ينفعه» .

۹- رجال النجاشي ، ص ۲۳۶ ، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام ، وتمام الرواية فيه : «سواء على الناصب صلى أم زنى» . ثواب الأعمال ، ص ۲۵۰ ، ح ۱۸ ، مرسلاً ، مع اختلاف يسير الوافي ، ج ۳ ، ص ۹۲۹ ، ح ۱۶۱۷ ؛ البحار ، ج ۸ ، ص ۳۵۶ ، ح ۱۲ .
۱۰- السند معلق على سابقه ، كما هو واضح .
۱۱- في «د ، ع ، م ، ن ، بف ، بن» : «قد» بدون الواو .
۱۲- في «ع» : «أسرف» .

مَاوَهُهُ عَلَى جَنْبِيهِ وَهُوَ يَزُخُّ (۱) زَخِيحاً (۲) ، فَتَنَّاوَلَ بِكَفِّهِ ، وَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، كَانَ دَمًا مَسْفُوحاً (۳) ، أَوْ لَحْمَ (۴) خِنْزِيرٍ . (۵)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

گمان می کنم که عبد الله بن سنان می گوید که امام صادق علیه السلام فرموده: اگر جز دوست علی بر سر فرات آید و آبش تا دو پهلوی او برآید و برق زند و او مشتى از آن را به کف گیرد و بگوید «بسم الله». و پس از فراغت از آشامیدن بگوید «الحمد لله». ، این آب برای او همچون خون ریخته شده و گوشت خوک حرام است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۶

*** [ترجمه کمره ای] ***

بگمانم از عبد الله بن سنان که امام صادق (علیه السلام) فرمود: اگر جز دوست علی بر سر فرات آید و آبش تا دو پهلوی او بر آمده و برق زند و او مشتی از آن برگیرد و گوید بسم الله و آن را بنوشد و گوید الحمد لله برای او مانند خون ریخته و گوشت خوک حرامست.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۶۳ - بگمانم عبد الله بن سنان است که از امام صادق علیه السلام روایت کرده فرمود: اگر برآستی جز دوست علی علیه السلام کسی بشط فرات درآید و آب آن بدو پهلوی او برسد و از زیادی برق زند و او یک مشت از آن آب بردارد و هنگام نوشیدن «بسم الله...» نیز بگوید ، و پس از آشامیدن «الحمد لله» هم بگوید (برای او در حرمت چون) خون ریخته یا گوشت خوک است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (قد أشرف ماؤه علی جنبیه) ؛ کنایة عن كثرة مائه ، وکمال وفوره ، وعدم احتیاج الناس إليه أجمع ، وعدم توهم ضرر علی أحد فی شربه. وكذا قوله: (وهو یزخ زخیناً) . الضمیر للفرات. والفعل علی بناء الفاعل ، من باب نصر ؛ أى یدفع ماءه إلى الساحل ، ورماء ، أو یسیر ویجرى سریعاً ؛ لوفوره وقوته. وقیل: أو یبرق بریقاً ؛ لصفائه ، أو لوفوره. فی

القاموس: «زخه: أوقعه فی وَهْدَةٍ. وَزَيْدٌ: اغْتَاطَ ، وَوَثَبٌ. وَبِوَلَهُ: رَمَاهُ. وَالْحَادِي: سَارَ سِيراً عَنِيفاً. وَزَخَّ الْجَمْرُ يَزُخُّ زَخّاً وَزَخِيناً: بَرَقَ». . وقوله: (كان دماً مسفوحاً ، أو لحم خنزیر) . سَفَحَ الدَّمُ ، كَمَنَعَ: أَرَاقَهُ ، وَأَرْسَلَهُ. وَالغَرَضُ أَنْ ذَلِكَ الْمَاءُ حَرَامٌ عَلَيْهِ مِثْلَهُمَا ؛ إِمَّا لِأَنَّ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا كُلُّهُ لِلْإِمَامِ ، وَأَنَّهُ أَبَاحَهُ

لشيئته فقط. أو لعقيدته الباطلة ، وقد أخرج الله تعالى طيبات الرزق للمؤمنين ، وحرّمها على الكافرين.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٤٨٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله عليه السلام: قد أشرف ماؤه على جنبه بيان لوفور الماء و عدم احتياج الناس إليه ، و عدم توهم ضرر على أحد في شربه ليظهر أن الحرمة عليه ليس إلا لعقيدته الفاسدة ، و قد خلق الله تعالى نعم الدارين للمؤمنين ، و هما حرامان على الكافرين. قوله عليه السلام: و هو يزخ زخيخا أى يبرق بريقا لصفائه أو لوفوره ، أو يدفع ماءه إلى الساحل ، قال الفيروزآبادي: زخه: دفعه في وهدة و ببوله رمى ، و الحادي سار سيرا عنيفا ، و زخ الحمر يزخ زخا و زخيخا: برق .

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٢٤

الحديث ١٦٤

١٦٤ / ١٤٩٧٩ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَهُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ :

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَيْفَ صَنَعْتُمْ بَعَمِّي زَيْدٍ ؟ » .

قُلْتُ : إِنَّهُمْ كَانُوا يَحْرُسُونَهُ ، فَلَمَّا شَفَّ النَّاسُ (٦) أَخَذْنَا جُثَّتَهُ (٧) ، فَدَفَنَّا فِي جُرْفٍ (٨) عَلَى (٩) شَاطِئِ الْفَرَاتِ (١٠) ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَالَتِ الْخَيْلُ يَطْلُبُونَهُ ، فَوَجَدُوهُ (١١) ، فَأَحْرَقُوهُ (١٢) .

ص: ٣٨٥

- ١- فى «بن»: «يرج». وفى حاشية «د، ن»: «يزح» .
- ٢- «هو يزح زخيخا» أى يبرق بريقا ؛ بصفائه أو لوفوره . والزخيخ : شدة بريق الجمر ، تقول : زحّ الجمر يزحّ ، أى برق . أو يدفع ماؤه إلى الساحل ، يقال : زحّه ، أى دفعه فى وَهْدَةٍ . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٤٢٢ (زخخ) ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٢٤ . وفى الوافى : «أراد عليه السلام أن ماء الفرات مع بركته ووفوره وبريقه وصفائه وذكر الله عزّوجلّ عند شربه أولاً وآخرا ، حرام على من لم يكن لعلّى عليه السلام وليّا ، كحرمة الدم ولحم الخنزير» .
- ٣- «مسفوحا» أى مصبوبا ، يقال : سفحت الماء ، إذا صببته . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٧١ ؛ المصباح المنير ، ص ٢٧٨ (سفع) .
- ٤- فى «د، ع، م، ن، بح، بف، جد» «ولحم» .
- ٥- الأمالى للصدوق ، ص ٦٥٧ ، الملجس ٦٤ ، ح ٨ ، بسند آخر ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢ ، ص ١٢٢ ، ح ٥٨٥ .
- ٦- «شفّ الناس» أى نقصوا ؛ من الشفّ ، وهو نقصان . وهو الريح والزيادة أيضا ، فهو من الأضداد . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٨٦ (شفف) .
- ٧- فى «د، ل، ن، بن» وحاشية «م، جد» والوسائل والبحار : «خشبته» .
- ٨- الجُرْفُ : ما جرفته السيول وأكلته من الأرض . والجرف : الجانب الذى أكله الماء من حاشية النهر . وسيل جُراف وزان غراب : يذهب بكلّ شىء . راجع : المصباح المنير ، ص ٩٧ (جرف) .
- ٩- فى «جت» : - «على» .
- ١٠- «شاطئى الفرات» : جانبه وطرفه . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٧٢ (شطأ) .
- ١١- فى «ن» : «ووجدوه» .
- ١٢- فى «ن» : «وأحرقوه» .

فَقَالَ : «أَفَلَا (١) أَوْقَرْتُمُوهُ حَدِيدًا (٢) ، وَالْقَيْتُمُوهُ فِي الْفُرَاتِ؟ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ (٣) قَاتِلَهُ»

(٤).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

سلیمان بن خالد می گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: شما با عموی من زید چه کردید؟ عرض کردم: آنها از وی پاسبانی می کردند [یعنی هنگامی که بالای چوبه دار بود] و چون مردم کم شدند [به هنگام شب] ما جنازه او را برگرفتیم و در کنار فرات در حاشیه جویی به خاک سپردیم ، و چون صبح شد سواران به جستجوی او پرداختند و او را یافتند و سوزاندند. امام علیه السلام فرمود: چرا به او آهن بستید و او را در نهر فرات نینداختید؟ درود خدا بر او و نفرین الهی بر کشنده اش.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۶

[ترجمه کمره ای]

از سلیمان بن خالد گوید: امام صادق (علیه السلام) بمن فرمود: با عمویم زید چه کردید؟ گفتم آنها از وی پاسبانی میکردند (یعنی وقتی که بالای چوبه دار بود) و چون شب هنگام مردم کاسته شدند و خلوت شد ما پیکر او را برگرفتیم و در کنار فرات او را میان یک آب برده بخاک سپردیم و چون بامداد شد اسب سواران بجستجوی او شتافتند و او را یافتند و سوزاندند. فرمود: چرا آهن باو بستید و او را در نهر فرات نینداختید؟ خدایش رحمت کند و قاتلش را لعنت کند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۶۴ - سلیمان بن خالد گوید: امام صادق علیه السلام بمن فرمود: با عمویم زید چه کردید؟ عرض کردم: آنان (یعنی پاسبانان حکومت) از جنازه اش پاسبانی میکردند ، و چون مردم کم شدند

(و خلوت شد شب هنگام) ما پیکرش را برگرفتم و در حاشیه جویی در کنار شط فرات بخاک سپردیم ، و چون صبح شد اسب سواران بجستجو پرداختند و او را بیافته و (بیرون آورده) سوزاندند. حضرت فرمود: چرا آهن بدو نبستید و در شط فراتش نینداختید؟ درود خدا بر او باد ، و خدا کشنده اش را لعنت کند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مرسل. قوله: (يحرسونه) ؛ يعنى بعد أن صلبوه. والحِراسة: الحفظ ، والرُّقوب ، وفعله كنصر. (فلما شَفَّ الناس) أى نقصوا ، وقلّوا ، أوردوا. فى

القاموس: «شَفَّ الثوب يَشْفُ شَفُوفاً وشَفِيفاً: رَقَّ ، فحكى ما تحته. والشَفَّ ، ويكسر: الفضل ، والنقصان ضدَّ. وشَفَّ يشفُّ: زاد ، ونقص ، ويحرِّك». و قوله: (خشيته) . فى بعض النسخ: «جثته» ، والمآل واحد. و قوله: (فى جُرْف) . قال الجوهري: «الجُرْف والجُرْفُ ، مثل عُسْرٍ وعُسْرٍ: ما تجرّفته السيول ، وأكلته من الأرض. وجرّفته الطين: كسحّته». و قوله: (جالت) من الجولان. (الخيل) : الفُرسان. و قوله: (أفلا أوقرتموه...) ؛ أى أثقلتموه. وفيه دلالة على جواز ترك الدفن ، والتثقيل ، والإلقاء فى الماء عند الخوف والضرورة ، وعلى مدح زيد ، وفى معناه أخبار كثيرة ، وفى بعضها أنّه لم يكن غرضه من الخروج ادّعاء الإمامة ، بل ردّ الحقّ إلى مستحقّه.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ ، ص ۴۸۶

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مرسل. قوله: فلما شف الناس أي رقوا و نقصوا. قوله: في جرف قال الجوهرى: الجرف و الجرف مثل عسر و عسر: ما يجرى فيه السيول أو أكلته من الأرض . و الخبر يدل على جواز ترك الدفن و التثقل و الإلقاء فى البحر عند الضرورة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ , ص ٢٥

الحديث ١٦٥

١٦٥ / ١٤٩٨٠ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - أَدْنَى فِي هَلَاكِ بَنِي أُمَيَّةَ بَعْدَ إِحْرَاقِهِمْ زَيْدًا بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ (٥)» . (٦)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آذير]

از امام صادق عليه السلام روایت است که فرمود: همانا خداوند والانام هفت روز پس از آنکه جنازه زید را سوزانیدند اجازه نابودی بنی امیه را صادر فرمود.

بهشت کافی ؛ ج ١ , ص ٢٠٧

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق(عليه السلام)فرمود راستی که خدا عز ذکره هفت روز پس از اینکه جثه زید را سوزانیدند اجازه هلاک و نابودی بنی امیه را صادر کرد.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ١ , ص ٣٠٨

[ترجمه رسولى محلاتى]

١٦٥ - و از آن حضرت عليه السلام روايت شده كه فرمود: براستى خداى عز ذكره هفت روز پس از آنكه بنى اميه پيكر زيد را سوزانند اجازه نابودى بنى اميه را صادر كرد.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٣٧

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف مرسل. قوله: (أذن) إلى آخره. الباء متعلق بالإذن. ولعل المراد أنه تعالى قدر ابتداء تهيئة أسباب هلاكهم واستئصالهم حينئذٍ. وقيل: لعل هذا العمل كان من متممات أسباب نزول النعمة والعذاب عليهم ، وإلا فهم فعلوا أشد وأقبح من ذلك ، كقتل الحسين عليه السلام. انتهى. وكان قتل فى زمن خلافة هشام بن عبد الملك سنة إحدى وأثنتين وعشرين ومائة. وقيل: سنة مائة وعشرين وشهر وخمسة عشر يوماً ، وهو ابن اثنين ، أو ثمان وأربعين سنة. وكان انقراض ملك بنى أمية سنة إحدى وثلاثين ومائة.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٨٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. و لعل هذا العمل كان من متممات أسباب نزول النعمة و العذاب عليهم ، و إلا فهم فعلوا أشد و أقبح من ذلك كقتل الحسين عليه السلام. و يدل هذا الخبر كسابقه على كون زيد مشكورا ، و فى جهاده مأجورا ، و لم يكن مدعيا للخلافة و الإمامة ، بل كان غرضه طلب ثار الحسين عليه السلام ، و رد الحق إلى مستحقه ، كما تدل عليه أخبار كثيرة .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٥

الحديث ۱۶۶

۱۶۶ / ۱۴۹۸۱ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (۷) ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ - جَلَّ ذِكْرُهُ - لِيَحْفَظُ مَنْ يَحْفَظُ صَدِيقَهُ» . (۸)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

عبید بن زرارہ بہ نقل از امام صادق علیہ السلام فرمود: همانا خداوند والایانام ہر کس را کہ دوستش را حفظ کند حفظ خواهد کرد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۷

[ترجمہ کمرہ ای]

از عبید بن زرارہ از امام صادق (علیہ السلام) فرمود: راستی خدا جل ذکرہ ہر آینہ نگہداری کند ہر کہ رفیق خود را نگہداری کند.

الروضة من الكافي / ترجمہ کمرہ ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۸

[ترجمہ رسولی محلاتی]

۱۶۶ - عبید بن زرارہ از امام صادق علیہ السلام روایت کند کہ فرمود: همانا خدای جل ذکرہ نگہداری کند از کسی کہ رفیقش را (در حضور و غیاب) نگہداری کند.

الروضة من الكافي / ترجمہ رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (من يحفظ صديقه) بإيصال المنافع ، ودفع المكاره ، وحفظ غيبته ، ورعاية حرمة ، وعدم قطع محبته وصداقته. فى

القاموس: «الصديق ، كأمير: الحبيب ، للواحد والجمع والمؤنث ، وهى بهاء» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٨٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: من يحفظ صديقه أى يرمى حرمة ، ويحفظه فى غيبته ، ويعينه ويدفع عنه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٥

الحديث ١٦٧

١٦٧ / ١٤٩٨٢ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (٩) ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ سَعْدَانَ ، عَنْ سَمَاعَةَ ، قَالَ :

كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَعْوَلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّاسُ فِي الطَّوَافِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ لِي (١٠) :
«يَا سَمَاعَةُ ، إِنِّيَا إِيَابُ هَذَا الْخَلْقِ ، وَعَلَيْنَا حِسَابُهُمْ ، ص: ٣٨٦

١- فى «بن» والوسائل : «ألا» .

٢- «فلا أوقرتموه حديدا» أى حملتموه حديدا . راجع : تاج العروس ، ج ٧ ، ص ٥٩٦ (وقر) .

٣- فى «بن» : - «الله» .

۴- الوافی ، ج ۲ ، ص ۲۲۵ ، ح ۶۸۸ ؛ الوسائل ، ج ۳ ، ص ۲۰۷ ، ح ۳۴۲۲ ؛ البحار ، ج ۴۶ ، ص ۲۰۵ ، ح ۸۰ .

۵- فی مرآة القعول ، ج ۲۶ ، ص ۲۵ : «لعلّ هذا العمل كان من متممات أسباب نزول النعمة والعذاب عليهم ، وإلاّ فهم فعلوا أشدّ وأقبح من ذلك ، کقتل الحسين عليه السلام . ويّدلّ هذا الخبر کسابقه علی کون زيد مشكورا ، وفي جهاده مأجورا ، ولم يكن مدّعيا للخلافة والإمامة ، بل كان غرضه طلب ثار الحسين عليه السلام وردّ الحقّ إلى مستحقّه ، كما تدلّ عليه أخبار كثيرة» .

۶- تفسیر العیاشی ، ج ۱ ، ص ۳۲۵ ، ح ۱۳۳ ، عن داود الرقی ، عن أبی عبد الله عليه السلام ، مع اختلاف یسیر و زیادة فی أوّله الوافی ، ج ۲ ، ص ۲۲۵ ، ح ۶۸۹ ؛ البحار ، ج ۴۶ ، ص ۲۰۵ ، ح ۸۱ .

۷- السند معلق علی سابقه . ویروی عن سهل بن زیاد ، عدّة من أصحابنا .

۸- الوافی ، ج ۵ ، ص ۵۷۵ ، ح ۲۶۰۲ .

۹- السند والأسناد الثلاثة الآتیة بعده معلقة ، کسند الحدیث ۱۶۶ .

۱۰- هكذا فی جميع النسخ التي قوبلت والوافی . وفي المطبوع : - «لی» .

فَمَا (۱) كَانَ لَهُمْ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - حَتَّمْنَا عَلَى اللَّهِ (۲) فِي تَرْكِهِ لَنَا ، فَأَجَابْنَا إِلَى ذَلِكَ ، وَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ ، وَأَجَابُوا (۳) إِلَى ذَلِكَ ، وَعَوَّضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (۴) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

سماعه می گوید: که من در خدمت امام کاظم علیه السلام نشسته بودم و مردم در دل شب ، طواف کعبه می کردند. حضرت علیه السلام فرمود: ای سماعه! بازگرد که کار این خلق به سوی ما باز می گردد و حساب آنها با ماست. هر چه گناه میان خود و خدا دارند [و حقّ الناس نیست] بر خدا بایست

کنیم و خواهش جدی که از آن چشم پوشد و خدا آن را از ما بپذیرد ، و هر چه گناه میان خود و بقیه مردم دارند [حق الناس است] از صاحبان حق بخواهیم که ببخشند و از بدهکاران نادیده بگیرند و آنها هم بپذیرند و خداوند عزّ و جلّ به آنها عوض دهد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۷

[ترجمه کمره ای]

از سماعه که گوید من در خدمت امام کاظم (علیه السلام) نشسته بودم و مردم در دل شب گرد کعبه طواف میکردند فرمود ای سماعه بازگشت این خلق بسوی ما است و حساب آنها با ما است هر چه گناه میان خود و خدا دارند (و حق الناس نیست) بر خدا بایست کنیم و درخواست جدی کنیم که از آن بگذرد بخاطر ما و خدا آن را از ما بپذیرد و آنچه میان مردم و آنها است و حق الناس است از صاحبان حق بخواهیم که ببخشند و از بدهکاران بگذرند و آنها هم بپذیرند و خدا عز و جل بدانها عوض دهد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۶۷ - سماعه گوید: در دل شبی در (مسجد الحرام) خدمت امام کاظم علیه السلام نشسته بودم و مردم مشغول طواف بودند پس آن حضرت بمن فرمود: ای سماعه بازگشت خلق (در قیامت) بسوی ما است و حسابشان با ما است ، پس آن گناهانی که آنها میان خود و خدای عز و جل دارند و ما بطور جدی از خدا بخواهیم که بخاطر ما از آنها درگذرد خداوند از ما بپذیرد ، و آنچه میان خود و مردم دارند (از حقوق و مظالم) ما از مردم (و صاحبان حق) بخواهیم که حقوقشان را ببخشند و آنها نیز بپذیرند و خدای عز و جل بدانها عوض دهد. شرح - مجلسی (ره) گوید: این کلام منافاتی با آیه شریفه ندارد که فرموده «همانا بسوی ما است بازگشتشان...» بلکه مفسّر و بیان کننده آن است (که

مقصود بازگشتشان بسوی حجج ما است) و این خود شایع است که ملوک و سلاطین کار بندگانشان را بخود نسبت دهند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٣٧

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (إلينا إياب هذا الخلق) أى رجوعهم فى القيامة. ويظهر منه قوله تعالى:

«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» ؛ معناه إلى حججنا وأوليائنا ، وقد شاع نسبة الملوك والسلاطين إلى أنفسهم ما فعل خدمهم. والإتيان بضمير الجمع مؤيد لهذا التفسير. وقس عليه قوله: (وعلينا حسابهم) ؛ يعنى فى المحشر. وتقديم الظرف للحصر. وقوله عليه السلام: (حَتَمْنَا عَلَى اللَّهِ) أى لما وعد الله قبول شفاعتنا ، وألزم على ذاته المقدسة أن لا يردّها ، فإذا شفّعنا لأحد أوجبنا عليه تعالى قبولها بمقتضى وعده. ويفهم منه أنه عليه السلام أراد بهذا الخلق شيعة وأتباعه ومن يجرى مجراهم ؛ لأنّهم عليهم السلام لا يشفعون لأعدائهم.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٨٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: إلينا إياب هذا الخلق أى رجوعهم فى القيامة ، و لا ينافى ذلك قوله تعالى:

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ

بل هذا تفسير للآية أى إلى أوليائنا و حججنا ، و قد شاع أن الملوک ينسبون إلى أنفسهم ما يفعله عبيدهم ، و يؤيده الإيراد بضمير الجمع. قوله عليه السلام: حتمنا على الله أى شفّعنا شفاعة حتما لازما على الله قبله.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٦

الحديث ١٦٨

١٦٨ / ١٤٩٨٣ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْمُشْتَرِقِ ، عَنْ صَالِحِ الْأَعْحُولِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « آخِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَاشْتَرَطَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ أَنْ لَا يَعْصِيَ سَلْمَانَ » . (٥)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

صالح احوال می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم میان سلیمان و ابو ذر برادری برقرار کرد و بر ابو ذر شرط کرد که از سلیمان نافرمانی نکند.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢٠٧

*** [ترجمه کمره ای] ***

از صالح احوال که شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) میان سلیمان و ابو ذر برادری انداخت و بر ابی ذر شرط کرد که از سلیمان نافرمانی نکند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ١ ، ص ٣٠٩

[ترجمه رسولى محلاتى]

١٦٨ - صالح احوال گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) میان سلمان و ابو ذر عقد اخوت و برادری برقرار کرد و با ابی ذر شرط فرمود که نافرمانی سلمان را نکند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٣٧

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول ضعیف. وفى هذا الخبر دلالة على استحباب المؤاخاة بين المتقاربين فى الكمال ، وعلى أفضلیة سلمان ، وعلى لزوم متابعة الأفضل. وقيل: فى الاشرط تأكيد للتعاون والتناصر والمواساة ورعاية حقوق الإخوة الدينیة .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٨٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعیف. و يدل على استحباب المؤاخاة بين المتقاربين فى الكمال ، و على فضل سلمان على أبی ذر سلام الله عليهما.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٦

الحديث ١٦٩

١٦٩ / ١٤٩٨٤ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (٦) ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ خَطَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ :

لَقِينِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : « مَنْ ذَا ، أَحَارِثٌ (٧) ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ :
« أَمَا لِأَحْمِلَنَّ ذُنُوبَ سُفَهَائِكُمْ عَلَى عُلَمَائِكُمْ » ثُمَّ مَضَى ، فَأَتَيْتُهُ ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ ، فَدَخَلْتُ (٨)
فَقُلْتُ : لَقَيْتَنِي فَقُلْتَ : « لِأَحْمِلَنَّ ذُنُوبَ سُفَهَائِكُمْ عَلَى عُلَمَائِكُمْ » فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ .

فَقَالَ : « نَعَمْ ، مَا يَمْنَعُكُمْ إِذَا بَلَغَكُمْ عَنِ (٩) الرَّجُلِ مِنْكُمْ مَا تَكْرَهُونَ (١٠) ، وَمَا يَدْخُلُ

ص : ٣٨٧

-
- ١- فى «بح» : «فكلما» .
 - ٢- فى المرأة : «قوله عليه السلام : حتمنا على الله ، أى شفعنا شفاعته حتما لازما على الله قبوله» .
 - ٣- فى «جت» : «فأجابوا» .
 - ٤- تفسير فرات ، ص ٥٥١ ، ح ٧٠٦ ، بسند آخر ، وتمام الرواية فيه : «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَ هَذَا الْخَلْقِ وَعَلَيْنَا حِسَابُهُمْ» الوافى ، ج ٣ ، ص ٩٤٥ ، ح ١٦٤٢ ؛ البحار ، ج ٨ ، ص ٥٧ ، ح ٧١ .
 - ٥- الوافى ، ج ٥ ، ص ٥٥٦ ، ح ٢٥٦٨ ؛ البحار ، ج ٢٢ ، ص ٣٤٥ ، ح ٥٥ .
 - ٦- فى «ع ، بف ، بن ، جد» وحاشية «جت» : - «بن زياد» .
 - ٧- فى «ع ، بف» والوافى : «حارث» من دون همزة الاستفهام .
 - ٨- فى «م» : + «عليه» .
 - ٩- فى الوافى : «من» .
 - ١٠- فى «ع» : «ما يكرهون» .

عَلَيْنَا بِهِ الْأَعْدَى أَنْ تَأْتُوهُ ، فَتَوَّءَبُوهُ (١) وَتَعْدِلُوهُ (٢) ، وَتَقُولُوا لَهُ قَوْلًا بَلِيغًا (٣) .

فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ إِذَا لَا يُطِيعُونَا (٤) وَلَا يَقْبَلُونَ مِنَّا .

فَقَالَ : «اهْجُرُوهُمْ ، وَاجْتَنِبُوا مَجَالِسَهُمْ» . (٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حارث بن مغیره می گوید: در راه مدینه امام صادق علیه السلام با من برخورد کرد و فرمود: کیستی؟ آیا حارثی؟ عرض کردم: آری. فرمود: همانا من گناه نادانانتان را به حساب علمای شما می گذارم. حضرت علیه السلام این را فرمود و رفت، و من روزی خدمت ایشان رسیدم و اجازه شرفیابی خواستم و نزد ایشان رفتم و گفتم: به من برخوردی و فرمودی: هر آینه گناه نادانانتان را به حساب علمای شما می گذارم. این سخن شما نگرانی بزرگی بر من وارد کرده است. حضرت علیه السلام فرمود: آری، چه چیز مانع از آن می شود که شما هر گاه خبری از کسی دریافت کردید که شما را ناخوش می آید و به ما آزار می رساند نزد او بروید و او را نکوهش و توبیخ کنید و آنچه باید به او بگویید؟ من عرض کردم: قربانت گردم، در این صورت از ما فرمان نبرند و سخنی از ما نپذیرند. حضرت علیه السلام فرمود: شما هم ایشان را ترک کنید و از مجالس آنها کناره گیرید.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۰۷

[ترجمه کمره ای]

از حارث بن مغیره گوید در راه مدینه امام صادق (علیه السلام) بمن برخورد و فرمود کیست؟ آیا حارثی؟ گفتم آری فرمود هلا من راستی که گناه بی خردان شما را بگردن علمای شما می اندازم، سپس گذشت و رفت من خدمت او رفتم و اجازه شرفیابی خواستم و نزد آن حضرت رفتم و گفتم به من برخوردی و فرمودی هر آینه گناه بی خردان شما را بگردن علمای شما بیندازم از این بیان شما مرا نگرانی بزرگی دست داده است. فرمود آری چون از مردی بشما خبر رسد آنچه را بد دارید و آنچه را مایه آزار ما می شود شما را چه مانعی است که نزد او بروید و او را سرزنش و توبیخ کنید و هر چه باید باو بگوئید من عرض کردم قربانت در این صورت از ما پیروی نکنند و از ما نپذیرند در پاسخ فرمود شما هم آن ها را ترک کنید و از مجالس آنها کناره بگیرید.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۰۹

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۶۹ - حارث بن مغيرة گوید: امام صادق عليه السلام در راه مدینه بمن برخورد و فرمود: کیستی؟ آیا حارث هستی؟ عرض کردم: آری ، فرمود: بدان که من گناه نابخردان شما را بگردن دانشمندان میاندازم! این سخن را فرمود و از من گذشت ، من بنزدش رفتم و از او اجازه شرفیابی گرفته خدمتش رسیدم و عرض کردم: مرا دیدار کردی و فرمودی: همانا من گناه نابخردانتان را بگردن دانشمندان میاندازم و این سخن شما بسختی مرا نگران کرده؟ فرمود: آری چه چیز جلوگیری میکند شما را از اینکه وقتی از شخصی سخنی بشما رسد که موجب ناراحتی شما و آزار ما گردد ، بنزد او بروید و او را بر آن سخن سرزنش و توبیخ کنید و بطور رسا و آشکار با او گفتگو کنید؟ بدان حضرت عرض کردم: قربانت! در این صورت این گونه افراد پیروی ما را نمیکند و از ما نمی پذیرند؟ فرمود: شما هم از آنها کناره گیری کنید و از نشست و برخاست با آنها دوری کنید!

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (ما تکرهون) ؛ الظاهر أنّ المراد به الإذاعة ، وإفشاء السرّ والتعميم بحيث يشمل سائر المعاصي ، وخلاف الآداب محتمل. وقوله: (فتؤنّبوه ، وتعدّلوه) ؛ بضمّ الذال. فى

الصحاح: «أنّبه تأنيباً: عنّفه ، ولامه». وفى

القاموس: «العذل: الملامة ، كالتعذيل. والاسم: العذل ، محرّكة». وقوله: (قولاً بليغاً). قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا»: «أى يبلغ منهم ، ويؤثر فيهم. والقول البليغ فى الأصل هو الذى يطابق مدلوله المقصود به». . وقيل: هو القول المترقى إلى أعلى مراتب النصح والموعظة ، من قولهم: بلغت المنزل ، إذا وصلته. أو الكافى فى الردع ، كما يُقال: هذا بلاغ ؛ أى كفاف. أو الكلام المطابق لمقتضى المقام . وقوله: (اهجروهم...) يدلّ على وجوب الهجران عن أهل المعاصى ، وعلى وجوب النهى عن المنكر ، وترك مجالسة العاصى بعد الموعظة وعدم اتّعاظه. وقيل: هذا أيضاً نوع من الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وفيه فوائد: الأولى: ترك التشابه بهم. الثانية: التحرّز من غضب الله وعقوبته عليهم. الثالثة: تحقّق لزوم البغض فى الله. الرابعة: رفض التعاون فى المعصية ؛ فإنّ الوصل بالعاصى والمساهلة معه يوجب معاونته فى المعصية ، وجرأته عليها. الخامسة: بعثه على ترك المعصية ؛ فإنّ العاصى إذا شاهد هجران الناس عنه ، ينفعل ، وينزجر عن فعله ، بل قد يكون أنفع من القول والضرب .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٤٩٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. ويدل على وجوب النهى عن المنكر ، وعلى وجوب الهجران عن أهل المعاصى وترك مجالستهم إن لم يأتروا ولم يتعظوا.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٦

الحديث ١٧٠

١٧٠ / ١٤٩٨٥ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَيَابَةَ بْنِ أَيُّوبَ وَ(٦) مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ

وَعَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ :

يَرْفَعُونَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ السُّتَّةَ بِالسُّتَّةِ : الْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّةِ (٧) ،
وَالدَّهَاقِينَ (٨) بِالْكِبْرِ ، ، وَالْأُمَّرَاءَ بِالْجُورِ ، وَالْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ ، وَالتُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ ، وَأَهْلَ
الرَّسَائِقِ (٩)»

ص: ٣٨٨

-
- ١- التأنيب: المبالغة في التوبيخ والتعنيف. النهاية، ج ١، ص ٧٣ (أنب).
 - ٢- العَدْل والتعذيل: الملامة. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٦٢ (عذل).
 - ٣- في شرح المازندراني: «وتقولوا له قولاً بليغاً، أى بالغاً متراقياً إلى أعلى مراتب النصح والموعظة ، من قولهم: بلغت المنزل، إذا وصلته، أو كافياً في رده عن نكره، كما يقال: فى هذا بلاغ، أى كفاف، أو فصيحاً مطابقاً لمقتضى المقام». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٤٢ (بلغ).
 - ٤- فى «م، ن، بح، جد» وحاشية «د»: «لا يطيعون».
 - ٥- الاختصاص، ص ٢٥١، مراسلاً عن الحارث بن المغيرة، مع اختلاف يسير الوافى، ج ٢، ص ٢٤٣، ح ٧١٧؛ الوسائل، ج ١٦، ص ١٤٥، ح ٢١١٩٨، ملخصاً.
 - ٦- فى السند تحويل بعطف «محمد بن الوليد وعلى بن أسباط» على «إبراهيم بن عقبة، عن سيابة بن أيوب».
 - ٧- فى المرأة: «قوله عليه السلام: بالعصبيّة، أى التعصّب فى الباطل».
 - ٨- الدهقان بكسر الدال وضمّهما: رئيس القرية، ومقدّم التّناء وأصحاب الزراعة، والقوىّ على التصرّف مع حدّة، والتاجر، وزعيم فلاّحى العجم، ورئيس الإقليم، معرّب، وقال ابن الأثير: «ونونه أصليّة؛ لقولهم: تدهقن الرجل، وله دهقنة كذا. وقيل: النون زائدة، وهو من الدهق: الامتلاء». وقال العلامة الفيض فى الوافى: «وأكثر ما يستعمل فى زعماء الفلاحين، ولعلّهم المرادون هنا، أو رؤساء الأقاليم؛ لأنّهما اللذان فيهما الكبر». راجع: النهاية، ج ٢، ص ١٤٥؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٧٤ (هقن).

۹- قال الفيومي : «الرُستاق : معرّب ، ويستعمل في الناحية التي هي طرف الإقليم ، والرُزداق بالزاي والبدال مثله ، والجمع : رساتيق ورزاديق . وقال ابن فارس : الرُزْدَق : السطر من النخل والصف من الناس ، ومنه الرُزداق . وهذا يقتضى أنّه عربّي ، وقال بعضهم : الرستاق مولّد ، وصوابه : رزداق» . وقال الفيروزآبادي : «الرستاق : الرزداق» ، وقال أيضا : «الرزداق ، بالضمّ : السواد ، والقرى ، معرّب رُستا» . المصباح المنير ، ص ۲۲۶ ؛ القاموس المحيط ، ج ۲ ، ص ۱۱۷۷ (رزداق) و(رستاق) . وللمزيد في ذلك راجع : تاج العروس ، ج ۱۳ ، ص ۱۶۲ (رزداق) .

بِالْجَهْلِ» (۱).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

این حدیث را تا امیر المؤمنین علیه السلام رسانده اند که فرمود: همانا خداوند شش طائفه را به داشتن شش خصلت کیفر رساند: عربها را به داشتن تعصّب ، دهخداها را به داشتن کبر ، فرماندهان را به سبب تبهکاری ، فقها را به سبب حسد ، بازرگانان را به سبب خیانت و روستانشینان را به سبب جهل و نادانی.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۸

[ترجمه کمره ای]

حدیث را تا امیر المؤمنین (علیه السلام) رسانیده اند که فرمود: راستی خداوند شش طائفه را بشش خصلت ناهنجار عذاب میکند: ۱- عرب را بواسطه تعصب نسبت بقبیله و تیره و تبار خود. ۲- دهخداها را بوسیله تکبر و بزرگی کردن بر مردم زارع و ده نشینان مستمند و نادان به حقوق خود. ۳- امیران را بخلاف حق ۴- فقیهان را بوسیله حسد بردن بدیگران ۵- تجار و بازرگانان را برای خیانت ۶- ده نشینان را بواسطه نادانی و جهالت.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۰

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۷۰ - از امير مؤمنان عليه السلام نقل کنند که فرمود: شش طائفه اند که خدای عز و جل بشش خصلت (ناپسند) عذاب کند: عرب را بعصبيت (و تعصب کشی های بیجای قومی و عربی گری) و دهبانان را بتکبر و سر بزرگی کردن ، و امیران را بجور و تعدی ، و فقیهان را بحسد و رشک بردن ، بازرگانان و پیشه وران را بخیان و دهاتیان را بجهل و نادانی.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۸

الحديث ۱۷۱

۱۷۱ / ۱۴۹۸۶ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامٍ وَغَيْرِهِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « مَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَنْ يُظَلَّ (۲) خَائِفًا جَائِعًا (۳) فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » . (۴)

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

امام صادق عليه السلام می فرماید: نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم چیزی محبوبتر از آن نبود که روز را سپری کند در حالی که از خدا ترسان است و در راه خدا ، گرسنه.

بهشت كافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۸

[ترجمه كمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: چیزی نزد رسول خدا «صلی الله علیه و آله» دوست تر نبود از اینکه روز را بسر آورد ترسان از خداوند و گرسنه در راه خدا عز و جل (این حدیث گذشت)

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۷۱ - هشام و دیگران از امام صادق علیه السلام روایت کنند که فرمود: چیزی نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) محبوبتر از این نبود که ترسان گرسنه ای را در راه خدای عز و جل پناه دهد و زیر بال گیرد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن ، وقد مرّ متناً وسنداً فی التاسع والتسعين.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ ، ص ۴۹۲

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن وقد سبق.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۷

الحديث ۱۷۲

۱۷۲ / ۱۴۹۸۷ . عَلِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَحَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ وَسَلْمَةَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخَذَ كِتَابَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَظَرَ فِيهِ ، قَالَ : مَنْ يُطِيقُ هَذَا؟ مَنْ يُطِيقُ ذَا (۵)؟ » قَالَ : « ثُمَّ يَعْمَلُ بِهِ ، وَكَانَ (۶) إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَتَّى يُعْرَفَ ذَلِكَ فِي (۷) وَجْهِهِ ، وَمَا أَطَاقَ أَحَدٌ عَمَلَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ » . (۸)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

امام صادق علیه السلام می فرماید: علی بن الحسین علیه السلام را شیوه بر آن بود که هر گاه کارنامه علی علیه السلام را بر می گرفت و در آن نظر می کرد و می فرمود: چه کسی تاب و تحمل این شیوه را دارد؟ چه کسی تاب و توان آن را دارد؟ و سپس بدان عمل می کرد ، و آن چنین بود که چون به نماز می ایستاد رنگش دگرگون می شد تا جایی که این دگرگونی از چهره اش دانسته می شد ، و کسی از فرزندان علی علیه السلام جز علی بن الحسین علیه السلام تاب و توان انجام آن را نداشت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۸

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: علی بن الحسین را شیوه این بود که هر گاه کتاب روش علی (علیه السلام) را بر میگرفت و در آن نگاه میکرد میفرمود: چه کسی تاب این روش دارد؟ چه کسی تاب و توان این را دارد؟ سپس آن را بکار می بست و شیوه اش این بود که چون بنماز می ایستاد رنگش دگرگون میشد تا از رخسارش شناخته میشد و کسی از فرزندان علی (علیه السلام) تاب و توان کردار او را نداشت جز همان علی بن الحسین (علیهما السلام).

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۰

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۷۲ - عبد الرحمن ، و حفص ، و سلمة از امام صادق عليه السلام روايت كنند كه فرمود: على بن الحسين عليهما السلام چنان بود كه هر گاه نامه كارهاى على عليه السلام (و عبادتها و ساير كارهاى خير او) را بدست ميگرفت و در آن نظر ميكرد ميفرمود: كيست كه طاقت اين كارها را داشته باشد! كيست كه طاقت اينها را داشته باشد! و سپس آن كارها را انجام ميداد ، و چنان بود كه هر گاه بنماز ميايستاد رنگش دگرگون ميشد بطورى كه اثر آن در چهره اش ديده ميشد ، و پس از على عليه السلام كسى از فرزندانش طاقت انجام كارهاى او را جز على بن الحسين عليهما السلام نداشت.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند حسن. وقد مرّ مثله فى المائة فى ذيل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ ، ص ۴۹۲

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن كالصحيح.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۸

ص: ۳۸۹

- ١- المحاسن ، ص ١٠ ، كتاب القرائن ، ح ٣٠ ، بسنده عن عليّ بن أسباط ، عن الحلبيّ رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام . الخصال ، ص ٣٢٥ ، باب الستّة ، ح ١٤ ، بسند آخر . الاختصاص ، ص ٢٣٤ ، مرسلاً عن أبي عبد الله ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام . معدن الجواهر للكراچكي ، ص ٥٥ ، مرسلاً من دون التصريح باسم المعصوم عليه السلام ، مع اختلاف يسير . تحف العقول ، ص ٢٢٠ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام الوافي ، ج ٥ ، ص ٩٠٦ ، ح ٣٢٥٧ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ٣٧٢ ، ح ٢٠٧٧٧ .
- ٢- في حاشية «م ، جد» : «أن يصل» .
- ٣- في «بن» والوسائل والكافي ، ح ١٤٩١٤ : «جانعا خانفا» .
- ٤- الكافي ، كتاب الروضة ، ح ١٤٩١٤ الوافي ، ج ٤ ، ص ٣٩٠ ، ح ٢١٧٢ ؛ الوسائل ، ج ٢٤ ، ص ٢٤٣ ، ح ٣٠٤٤٥ ؛ البحار ، ج ١٦ ، ص ٢٧٩ ، ح ١١٩ .
- ٥- في «بح ، جت» : «هذا» .
- ٦- في «ع» : «فكان» .
- ٧- في «بح» : «من» .
- ٨- الكافي ، كتاب الروضة ، ذيل ح ١٤٩١٥ ؛ والأمالى للطوسى ، ص ٦٩٢ ، المجلس ٣٩ ، ذيل ح ١٣ ، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام ، إلى قوله : «من يطيق ذا» مع اختلاف يسير . راجع : الكافي ، كتاب الصلاة ، باب الخشوع فى الصلاة وكراهية العبث ، ح ٤٩٢٢ ؛ والتهديب ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ ، ح ١١٤٥ الوافي ، ج ٣ ، ص ٧٦٣ ، ح ١٣٨٥ ؛ الوسائل ، ج ١ ، ص ٨٥ ، ح ٢٠٠ .

الحديث ١٧٣

١٧٣ / ١٤٩٨٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ وَلِيَّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا الْحَلَالَ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ كَانَ كَذَلِكَ، وَإِنَّ (١) وَلِيَّ عُثْمَانَ لَا يُبَالِي أَمْ حَلَالًا أَمْ حَرَامًا؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ (٢) كَذَلِكَ».

قَالَ: «ثُمَّ عَادَ إِلَى ذِكْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَمَا وَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ مَا أَكَلَ مِنَ الدُّنْيَا حَرَامًا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا حَتَّى فَارَقَهَا، وَلَا عَرَضَ لَهُ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا لِلَّهِ طَاعَةٌ (٣) إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ (٤)، وَلَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَدِيدَةٌ قَطُّ إِلَّا وَجَّهَهُ فِيهَا ثِقَةً بِهِ، وَلَا أَطَاقَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَهُ غَيْرُهُ، وَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ رَجُلٍ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَلَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ صُلْبِ مَالِهِ، كُلُّ ذَلِكَ تَحْفَى (٥) فِيهِ يَدَاهُ، وَيَعْرِقُ (٦) جَبِينَهُ، التَّمَّاسَ وَجْهَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَالْخَلَاصَ مِنَ النَّارِ، وَمَا كَانَ ١٦٤ / ٨

قُوَّتُهُ (٧) إِلَّا الْخَلَّ وَالزَّيْتِ، وَحَلَوَاهُ التَّمْرُ إِذَا وَجَدَهُ، وَمَلْبُوسُهُ (٨) الْكَرَائِسُ (٩)، فَإِذَا فَضَلَ عَنْ (١٠)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

حسن صیقل می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: همانا دوست علی علیه السلام جز حلال نخورد، زیرا سرور و مولای او چنین بود، و دوست عثمان پروایی ندارد که حلال بخورد یا حرام، زیرا سرور او چنین بوده است. امام علیه السلام به سخن پیرامون علی علیه السلام بازگشت و گفت: هان، سوگند به آنکه جان علی را ستاند او از دنیا حرامی نخورد - چه کم و چه زیاد - تا آن گاه که از دنیا برفت، و هیچ گاه دو کار برایش پیش نیامد که هر دو طاعت از خدا بود مگر آنکه همان را برمی گزید که بر تن او سخت تر بود، و هرگز رویداد دشواری برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پیش نیامد مگر آنکه بر پایه اعتماد به علی علیه السلام او را در پی انجام آن کار می فرستاد، و هیچ کس در میان امت، جز علی علیه السلام، توان انجام کارهای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را نداشت، و او چنان عمل می کرد که گویی بهشت و دوزخ را می بیند. او هزار بنده را از اصل مال خود آزاد کرد که حاصل کد یمین و عرق جبین او بود، و آن را برای خشنودی خدا و رهایی از

آتش انجام می داد ، و طعام او نبود مگر سرکه و زیت ، و شیرینی او همان خرمایی بود- اگر آن را می یافت- و جامه کرباسی بر تن می کرد و اگر بلند بود قیچی طلب می کرد و افزوده آن را می برید.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۰۹

[ترجمه کمره ای]

از حسن صیقل گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود: راستی دوست علی جز حلال نخورد زیرا سرور او و مولای او چنین بود و دوست عثمان را باکی نیست که حلال بخورد یا حرام زیرا صاحب و سرور او عثمان هم چنین بود. گوید سپس علی (علیه السلام) را نام برد و فرمود: هلا سوگند بدان که جان علی (علیه السلام) را گرفت او هیچ کم و بیشی از حرام دنیا نخورد تا از آن مفارقت کرد و هیچ گاه دو کار برایش رخ نداد که هر دو فرمان بری از خدا باشد جز اینکه هر کدام بر تنش سخت تر بود اختیار کرد و بکار بست و هیچ پیش آمد دشواری هرگز برای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) رخ نداد جز اینکه علی (علیه السلام) را بدنبال آن فرستاد زیرا باو اعتماد کامل داشت و هیچ کس در این امت تاب و توان کردار و وظیفه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را پس از او جز او نداشت و محققا چون مردی کار میکرد که با چشم خود بهشت و دوزخ را می دید و هر آینه هزار مملوک و بنده را از اصل مال خود آزاد کرد که از دسترنج و عرق جبین او بود برای خواهش رضای خدا عز و جل و رها شدن از دوزخ و خوراکش جز سرکه و زیت نبود و شیرینی او همان خرما بود اگر بدستش می افتاد و جامه کرباسین در بر میکرد و اگر بلند بود مقرض میخواست و فزونی آن را می برید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۷۳ - حسن صیقل گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: دوست علی علیه السلام کسی است که جز مال حلال نخورد ، زیرا خود (علی علیه السلام) این طور بود ، و دوست عثمان

هم کسی است که باکی ندارد حلال بخورد یا حرام زیرا خود او (یعنی عثمان) چنان بود. سپس بسخن خود در باره علی علیه السلام برگشته فرمود: هان! سوگند بدان که جان علی را گرفت او چیزی از مال حرام دنیا نخورد چه کم و چه زیاد تا وقتی که از این دنیا رفت ، و هیچ گاه اتفاق نیفتاد که دو کار برایش پیش آمد کند که هر دوی آنها اطاعت و فرمانبرداری خدا باشد جز آنکه هر کدام انجامش بر بدن او سخت تر بود آن را انتخاب میفرمود ، و هیچ گاه پیش آمد ناگوار و سختی برای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) اتفاق نیفتاد جز آنکه علی علیه السلام را برای سر و صورت دادن آن میفرستاد بخاطر آن اعتماد و وثوقی که باو داشت ، و پس از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) احدی از این امت طاقت انجام کار رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را جز او نداشت ، و هنگام عبادت و کار (های دیگر) همچون مردی کار میکرد که گویا بیهشت و دوزخ می نگرد (و آن دو را جلوی چشم خود می بیند) ، و همانا آن جناب از مال خالص خود هزار برده (خرید و) آزاد کرد و پول همه آنها را از دسترنج خود و عرق جبینش تهیه کرده بود ، و تمام را بخاطر خدای عز و جل (و خوشنودی او) و نجات یافتن از آتش دوزخ انجام داد ، و خوراکش جز سرکه و زیتون نبود ، و شیرینی او تنها همان خرما بود آنها هم اگر بدستش میرسید ، و جامه اش کرباس بود ، و هر گاه چیزی از آن جامه زیاد می آمد قیچی میخواست و آن را قیچی میکرد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول کالحسن. و قوله: (لا یأکل إلا الحلال). يفهم منه أن أكل الحرام ليس من أولیائه ، ولا من شیعته. ویحتمل أن یكون المراد أن اللائق بحاله ذلك ، لا أنه بمجرد أكل الحرام خرج عن ولايته. والله تعالى يعلم. و قوله: (تَحَفَّى) ؛ إِمَّا مِنَ الْمَجْرَدِ ، أَوْ الْمَزِيدِ. وَالْحَفَا: رِقَّةُ الْقَدَمِ ، وَالْخَفَّ ، وَالْحَافِرُ ، أَوْ هُوَ الْمَشَى بِغَيْرِ خَفٍّ وَلَا نَعْلِ ، وَفَعَلَهُ كَرَضَى ، وَهُوَ حَفَّ وَحَافً. وَالْإِحْفَاءُ وَالتَّحْفَى

المبالغة فى العمل ، والاستقصاء فيه.وتحْفَى:اجتهد. و قوله: (وما كان قوته) أى إدامهُ. وأصل القُوت:المسكة من الرزق. وقوله: (الكرابيس) ؛ جمع كرباس ، وهو نوع من الثوب الخشن. فى

القاموس:«الكرباس ، بالكسر:ثوب من القطن الأبيض ، معرّب فارسيّة بالفتح» . والجَلَم بالتحريك:ما يجذبه الصوف والشعر ونحوهما.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ , ص ٤٩٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: لا يأكل إلا الحلال يفهم منه أن من يأكل الحرام فهو ليس من أوليائه و شيعته عليه السلام. قوله عليه السلام: تحفى فيه يدها بفتح التاء و الفاء أى ترق فإن الحفا: رقة القدم و الخف و الحافر أو بضم التاء و فتح الفاء من الإحفاء ، بمعنى الاستقصاء المبالغة فى الأخذ كما ورد فى حديث السواك لزمت السواك حتى كدت أحفى فمى أى أستقصى على أسناني فأذهبها بالتسوك . قوله عليه السلام: بالجلم أى المقرض.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ , ص ٢٩

ص: ٣٩٠

-
- ١- فى «ع»: «وكان» .
 - ٢- فى «م ، ن ، بح ، بن ، جد»: + «كان» .
 - ٣- فى «بن»: «طاعة لله» .
 - ٤- فى حاشية «بح»: «عليه» بدل «على بدنه» .
 - ٥- فى «ع»: «يخفى» . وفى الوافى : «يُحفى» . وقرأه العلامة الفيض على صيغة المضارع من باب الإفعال ، حيث قال فى الوافى : «يحفى ، بالمهملة والفاء من الإحفاء ، أى يبالغ ويستقصى» . وقال

- العلامة المازندراني : «الحفا : رقة القدم والخف والحافر من كثرة المشى ، والإحفاء والتحفى : المبالغة فى العمل ، فالفعل إما مجرد ، أو مزيد من الإفعال ، أو التفعّل» . وقال العلامة المجلسي نحوه . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٤٠٩ (حفا) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٧٣ (حفو) ؛ شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ١٨٠ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٢٨ .
- ٦- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافى والمرآة . وفى «بح» والمطبوع والبحار : «وتعرق» . وفى «م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والبحار : + «فيه» .
- ٧- فى شرح المازندراني : «لعل المراد بالقوت الأدم» .
- ٨- فى حاشية «جت» : «ولباسه» .
- ٩- الكرايس : جمع الكرباس ، وهو الثوب الخشن ، وهو فارسى معرب ، وينسب إليه بياعه فيقال : كرايسى . المصباح المنير ، ص ٥٢٩ (كربس) .
- ١٠- فى «جت» : «من» .

ثيابه (١) شئء دعا بالجلم (٢) فجزة (٣) .

الحديث ١٧٤

١٧٤ / ١٤٩٨٩ . أبو عليّ الأشاءعريّ ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَامِلٍ كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ ، قَالَ :

حَضَرْتُ عَشَاءَ (٤) جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الصَّيْفِ ، فَأَتَيْتُ بِخَوَانٍ (٥) عَلَيْهِ خُبْزٌ ، وَأَتَيْتُ بِجَفْنَةٍ (٦) فِيهَا ثَرِيدٌ (٧) وَ (٨) لَحْمٌ تَقُورٌ (٩) ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا (١٠) فَوَجَدَهَا حَارَّةً ، ثُمَّ رَفَعَهَا (١١) وَهُوَ يَقُولُ : «نَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، نَحْنُ لَا نَقْوَى عَلَى هَذَا ، فَكَيْفَ

ص : ٣٩١

- ١- فى «بن» : «بدنه» .
- ٢- الجَلَمَ : الذى يُجَزِّبه الشعر والصوف . النهاية ، ج ١ ، ص ٢٩٠ (جلم) . وفى شرح المازندراني : «وإنما جزّه لأنّ تطويل جيب القميص وكمّه مذموم شرعا ؛ لدلالته على الخيلاء والتجبر عند العرب» .
- ٣- راجع : الكافى ، كتاب الطهارة ، باب صفة الوضوء ، ح ٣٩٢٩ ؛ وكتاب الروضة ، ح ١٤٩١٥ الوافى ، ج ٣ ، ص ٧٣٣ ، ح ١٣٤٥ ؛ البحار ، ج ٤١ ، ص ١٢٩ ، ح ٤٠ .
- ٤- «العشاء» : بالفتح والمدّ : الطعام بعينه الذى يؤكل عند العشاء ، وهو خلاف الغداء . راجع : الصباح ، ج ٦ ، ص ٢٤٢٧ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٤٢ (عشا) .
- ٥- الخوان : ما يوضع عليه الطعام عند الأكل ، معرّب . قال الفيّومى : «وفيه ثلاث لغات : كسر الخاء ، وهى الأكثر ، وضمّها حكاها ابن السكّيت ، وإخوان بهمزة مكسورة ، حكاها ابن فارس» . راجع : الصباح ، ج ٥ ، ص ٢١١٠ ؛ المصباح المنير ، ص ١٨٤ (خون) .
- ٦- فى البحار : «بقصعة» . والجفنة : ظرف للطعام ، كالقصعة ، قال العلامة المازندراني : «فى كنز اللغة : جفنه : كاسه چوبين» . راجع : ترتيب كتاب العين ، ج ١ ، ص ٣٠١ (جفن) .
- ٧- الثريد : الخبز المفتوت المكسور ، فعيل بمعنى مفعول ، من ثردت الخبز ثردا ، من باب قتل ، وهو ان تُفْتَتَهُ ، أى تكسره بالأصابع ، ثم تبلّه بمَرَق ، وهو الماء الذى أُغلى فيه اللحم . راجع : المصباح المنير ، ص ٨٨ (ثرد) .
- ٨- فى «بن» : - «ثريد و» .
- ٩- فى «م ، ن ، بچ» والبحار : «يفور» . و«تفور» أى تغلى وتجيش ؛ من الفور ، وهو شدّة الغليان . راجع : الصباح ، ج ٢ ، ص ٧٨٣ ؛ المفردات للراغب ، ص ٦٤٧ (فور) .
- ١٠- فى «ع ، ل ، ن ، بف ، بن ، جد» وحاشية «د» : «فيه» .
- ١١- فى «جت» : «فرفعها» .

النَّارُ) وَجَعَلَ (١) يُكَرِّرُ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى أَمَكَّنْتَ الْقَصْعَةَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا ، وَوَضَعْنَا أَيْدِينَا حِينَ (٢) أَمَكَّنْتَنَا (٣) ، فَأَكَلْ وَأَكَلْنَا مَعَهُ ، ثُمَّ إِنَّ الْخِوَانَ رُفِعَ ، فَقَالَ : «يَا غَلَامُ ، ائْتِنَا (٤) بِشَيْءٍ» فَأَتَيْتَ بِتَمْرٍ فِى

طَبَّقَ ، فَمَدَدْتُ يَدِي ، فَإِذَا هُوَ تَمْرٌ ، فَقُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، هَذَا زَمَانُ الْأَعْنَابِ وَالْفَاكِهَةِ ، قَالَ (٥) :
«إِنَّهُ تَمْرٌ» (٦) ثُمَّ قَالَ : «ازْفَعْ هَذَا وَائْتِنَا (٧) بِشَيْءٍ» فَأَتَيْتِ بِتَمْرٍ (٨) ، فَمَدَدْتُ يَدِي ، فَقُلْتُ : هَذَا تَمْرٌ
، فَقَالَ (٩) : «إِنَّهُ طَيِّبٌ» . (١٠)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

کارگزار محمد بن راشد می گوید: بر سر شام امام صادق علیه السلام در شبی تابستانی حاضر شدم. سفره ای گسترده و در آن نانی نهاد و قدحی پر از ترید و گوشت که می جوشید. دست در آن نهاد و دریافت که داغ است ، پس دست برداشت و فرمود: از آتش دوزخ بخدا پناه می جوئیم ، از آتش دوزخ بخدا پناه می بریم ، ما تاب تحمل این را هم نداریم چه رسد به آتش دوزخ. این سخن را چند بار تکرار کرد تا خوردن ترید ممکن شد ، و حضرت علیه السلام دست خود را در آن برد و ما هم دست خود را در آن بردیم و آن حضرت خورد و ما هم با او خوردیم. سپس سفره را جمع کردند و حضرت علیه السلام فرمود: ای غلام! برای ما چیزی بیاور. طبقی خرما آورده شد و هنگامی که من دست به داخل آن بردم دریافتم که خرماست. عرض کردم: اصلحک الله ، اینک فصل انگور و میوه است ، امام علیه السلام فرمود: آری ، این خرماست! سپس فرمود: ای غلام! این را ببر و چیزی دیگر بیاور. او دوباره خرما آورد و من عرض کردم: این هم خرماست؟ حضرت علیه السلام فرمود: همین خوب است.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢٠٩

[ترجمه کمره ای]

از کارگزار محمد بن راشد گوید در سر شام امام صادق جعفر بن محمد (علیهما السلام) حاضر شدم تابستان بود ، خوانی گسترده و نانی بر آن نهادند و قدحی پر از ترید و گوشت آوردند که می جوشید

، دست در آن نهاد و دریافت که داغست دست برداشت و میفرمود: بخدا پناه بریم از آتش ، بخدا پناه بریم از دوزخ ، ما توان این آبگوشت داغ را نداریم تا برسد بآتش دوزخ ، و این سخن را تکرار کرد تا کاسه ترید بجا افتاد و خوردنی شد پس دست در آن نهاد و ما هم وقتی امکان یافتیم دست بردیم و آن حضرت خورد و ما هم خوردیم سپس سفره را برچیدند و فرمود ای غلام یک چیزی برای ما بیاور یک طبق خرما آورد ، من دست بردم بر خلاف انتظار خرما بود گفتم اصلحک الله اکنون موسم انگور و میوه است. فرمود: این خرما است؟ سپس فرمود ای غلام این را بردار چیزی بیار باز هم خرما آورد من دست دراز کردم و گفتم؟ این هم خرما است. در پاسخ فرمود راستش اینست که خوبست.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۷۴ - یکی از کارکنان محمد بن راشد گوید: در سر غذای شام امام صادق علیه السلام در تابستان حاضر شدم ، پس سفره ای گسترده که در آن نان بود و سپس (بادیه و) کاسه بزرگی آوردند که در آن ترید و گوشت بود و میجوئید ، حضرت دست بر آنها نهاد دید داغ است ، دستش را برداشته فرمود: پناه میبرم بخدا از آتش ، پناه بخدا از آتش. ما طاقت حرارت این آتش را نداریم تا چه رسد بآتش دوزخ ، و هم چنان این سخنان را تکرار میکرد تا کاسه ترید خنک و خوردنی شد ، پس آن حضرت دست در آن کاسه گذارد و ما هم که دیدیم می شود خورد دست در آن بردیم و با او شروع بخوردن کردیم ، و چون سفره را برچیدند فرمود: ای غلام چیزی برای ما بیاور! غلام طبقی آورد و من دست خود را در آن دراز کردم دیدم خرما است گفتم: خدا کارت را باصلاح گراید اکنون موسم انگور و میوه است؟ فرمود: (آری) این خرما است ، دوباره (بغلامش) فرمود: این را بردار و چیزی برای ما بیاور ، باز هم خرما آوردند ، من عرض کردم: این هم خرما است ؛ فرمود: آری ولی این خوبست. شرح - مجلسی (ره) گوید: شاید حضرت در مرتبه دوم دستور داده چیز دیگری بیاورند ولی چون چیز دیگری حاضر نبوده است دوباره خرما آوردند و حضرت هم تعریف آن را کرده که

همین خوب است و نباید آن را کوچک شمرد ، و یا اینکه حضرت دستور داده که آن را بردارند و خرماى بهتری بیاورند و چون نوع بهتر را آوردند فرمود: این خرماى خوبی است.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (عشاء) بالفتح ، طعام العشي ، ويجمع على أعشية ، وعشى . (والخوان) بالكسر والضم: ما يؤكل عليه الطعام. والجفنة ، بالفتح: القصة ، أو نحوها. قال الجوهري: «ثردت الخبز ثرداً: كسرتة ، فهو ثريد ، ومثروود» . وقال: «فارت القدر تفور فوراً وفوراناً: جاشت» . وقوله: (أمكنت القصة) ؛ يعنى سكنت شدة حرّها ، وصارت بحيث أمكن وضع اليد فيها. قال الجوهري: «مكّنه الله من الشيء ، وأمكّنه منه بمعنى. وفلان لا يمكنه النهوض ؛ أى لا يقدر عليه» انتهى . وقوله: (فأتى بتمر) ؛ على البناء للفاعل ، أو للمفعول. والأول أظهر. وقوله عليه السلام: (إنّه تمر) ؛ إمّا إخبار بأنّه أطيب من غيره ، أو استفهام للتقرير ، أو لإنكار ما ظنّ أنّ غيره أطيب. و قوله: (ارفع هذا) . قيل: أمر بالرفع ؛ لرعاية جانب الضيف وشهوته . وقوله: (فأتى بتمر) ؛ لعلّ الآتى الثانى غير الأوّل. (فأتى بالتمر) . يحتمل أن يكون المراد أنّه جيّد بعد الطعام ، وأحسن من الفواكه ، وأنّ التمر الذى أتى به ثانياً أطيب من الأوّل ، وعلى هذا لا يحتاج إلى ما ذكر من التوجيه. وكذا إلى ما قيل: لعلّه عليه السلام دعى بشيء آخر ، فلمّا لم يكن حاضراً أتوا بالتمر أيضاً ، فمدح عليه السلام بالتمر بأنّه أطيب لا ينبغى أن يستصغر .

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ ، ص ۴۹۵

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

مجهول. قوله: بخوان قال الفيروزآبادي: الخوان كغراب و كتاب ، ما يوضع عليه الطعام . قوله: حتى أمكنت القصعة أى من وضع اليد عليها بأن برد ما فيها من الطعام. قوله عليه السلام: إنه طيب لعله عليه السلام دعى بشيء آخر فلما لم يكن حاضرا أتوا بالتمر أيضا فمدح عليه السلام التمر بأنه طيب لا ينبغي أن يستصغر ، أو أنه دعى بتمر أطيب وقال عليه السلام: إنه أطيب من التمر الأول وهو جيد.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٩

الحديث ١٧٥

١٧٥ / ١٤٩٩٠ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ

:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَكِنًا مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى أَنْ قَبِضَهُ (١١) تَوَاضِعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَا رَأَى (١٢) رُكْبَتَيْهِ (١٣) أَمَامَ جَلِيسِهِ

ص: ٣٩٢

١- فى «ن ، بح» : «فجعل» .

٢- فى «د ، بح ، جت» : «حتى» . وفى «بن» : «فيها» .

٣- فى «بح ، جت» : «أمكننا» . وفى «ع» : «مكنتنا» . وفى «بن» : - «أمكنتنا» .

٤- فى «د ، ع ، ل ، بن» : «أتنا» .

٥- فى الوافى : «فقال» .

٦- فى شرح المازندراني : «قال : إنه تمر ، هذا إمّا استفهام ، أو خبر لبيان أنّه أشرف ممّا ذكر . وأمره بالرفع لرعاية جانب الضيف وشهوته ، ولعلّ الآتى الثانى غير الأول ، فأتى بالتمر لعدم علمه بأنّ

الأول أتى به ، مع احتمال أن يكون الأول وأتى به ثانيا لعدم وجود غيره من الأعناب والفواكه التي اشتهاها الضيف» .

٧- فى «د ، ع ، ل ، م ، بف ، بن ، جد» : «وأتنا» .

٨- فى «جت» والبحار : + «فى طبق» .

٩- فى «ن» : + «له» .

١٠- الكافى ، كتاب الأطعمة ، باب الطعم الحارّ ، ح ١١٨٤٥ ؛ والمحاسن ، ص ٤٠٧ ، كتاب المآكل ، ح ١٢٢ و ١٢٣ ، بسند آخر عن يونس بن يعقوب ، إلى قوله : «فأكل و أكلنا معه» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٠ ، ص ٤٩٢ ، ح ١٩٨٥٩ ؛ الوسائل ، ج ٢٤ ، ص ٣٩٨ ، ذيل ح ٣٠٨٨١ ؛ البحار ، ج ٤٧ ، ص ٣٧ ، ح ٣٩ .

١١- فى الكافى ، ح ١١٥٦٤ : + «وكان ياكل أكلة العبد ، ويجلس جلسة العبد ، قلت : ولم ذلك؟ قال» .

١٢- فى «ل ، جد» والوافى : «وما رُئى» . وفى «د ، م ، ن ، بح ، بن» والوسائل ، ج ١٢ : «وما زوى» .

١٣- فى الوافى : «ركبته» .

فِي مَجْلِسِ قَطُّ ، وَلَا (١) صَافِحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلًا قَطُّ ، فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ (٢) حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ ، وَلَا كَافَأَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَيِّئَةِ قَطُّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ (٣) : «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ» (٤) فَفَعَلَ (٥) ، وَمَا مَنَعَ سَائِلًا قَطُّ ، إِنْ كَانَ عِنْدَهُ أُعْطِيَ ، وَإِلَّا قَالَ : يَا تَبَى اللَّهُ بِهِ ، وَلَا أُعْطِيَ عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَجَارَهُ اللَّهُ ، إِنْ كَانَ لِيُعْطِيَ الْجَنَّةَ ، فَيُجِيزُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُ ذَلِكَ» (٦) .

قَالَ : «وَكَانَ أَخُوهُ مِنْ بَعْدِهِ (٧) وَ الَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ (٨) مَا أَكَلَ مِنَ الدُّنْيَا حَرَامًا قَطُّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا ، وَاللَّهُ إِنْ كَانَ لِيَعْرِضَ لَهُ الْأَمْرَانِ كِلَاهُمَا لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - طَاعَةً ، فَيَأْخُذُ ١٦٥ / ٨

بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ ، وَاللَّهُ لَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ لِرُجُوعِهِ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ ، دَبَّرَتْ فِيهِمْ يَدَاهُ (٩) ، وَاللَّهُ مَا
أَطَاقَ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ ، وَاللَّهُ مَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ نَازِلَةٌ (١٠) قَطُّ إِلَّا قَدَّمَهُ فِيهَا ثِقَةً مِنْهُ بِهِ (١١) ، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيَبْعَثُهُ
بِرَأْيَتِهِ ، فَيَقَاتِلُ

ص: ٣٩٣

-
- ١- فى الوسائل ، ج ١٢ : «وما» .
 - ٢- فى البحار : - «من يده» .
 - ٣- فى الوافى : - «له» .
 - ٤- المؤمنون (٢٣) : ٩٦ .
 - ٥- فى الوسائل ، ج ١٢ : - «ولا كافأ رسول الله صلى الله عليه وآله بسينئة _ إلى قوله _ هى أحسن
السينئة ، ففعل» .
 - ٦- فى «ع ، ن ، بف» والوافى : «ذلك له» .
 - ٧- يعنى أمير المؤمنين عليه السلام .
 - ٨- فى الوافى : «الواو فى : والذى ذهب بنفسه ، واو القسم» .
 - ٩- فى شرح المازندرانى : «الدبر ، محرّكة : القرحة ، وفعله كفرح» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام
: دبّرت فيهم يدها ، أى جرحت فى تحصيلهم وتملكهم يدها . قال الجزرى : الدبّر بالتحريك : الجرح
الذى يكون فى ظهر البعير ، يقال : دبّر يدبر دبرا . وقيل : هو أن يفرح خفّ البعير» . وراجع : النهاية
، ج ٢ ، ص ٩٧ (دبر) .
 - ١٠- فى «ع» : - «نازلة» . والنازلة : الشديدة ، أو المصيبة الشديدة . راجع : المصباح المنير ، ص
٦٠٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٠٢ (نزل) .
 - ١١- فى «د ، ن ، بن» والبحار : «به منه» .

جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ، ثُمَّ مَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُ (۱) . (۲)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

معاویه بن وهب به نقل از امام صادق علیه السلام می گوید که فرمود: از روزی که خداوند پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را به پیامبری برانگیخت تا هنگامی که جان او را ستاند برای فروتنی در برابر خدا هرگز تکیه زده چیزی نخورد ، و هرگز در مجلسی همنشین او دو زانوی حضرت علیه السلام را ندید ، و هرگز با کسی دست نداد که دست خود را از دست او کشد مگر اینکه آن فرد خود مبادرت به دست کشیدن نماید ، و هرگز بدی را با بدی جبران نکرد ، چه ، خداوند می فرماید: «إِذْفَعُ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ» ... ، و او نیز چنین می کرد ، و هرگز سائلی را رد نکرد ، اگر چیزی داشت می بخشید و گر نه می فرمود: خدا به تو بدهد ، و هرگز به حساب خدا نبخشید و تعهد نکرد مگر آنکه خداوند آن را پذیرفت و تأیید کرد ، و اگر بهشت را هم به کسی می بخشید خداوند آن را می پذیرفت و تأیید می کرد. امام صادق علیه السلام در ادامه فرمود: پس از او برادرش علی - سوگند به آنکه جان او را ستاند - تا هنگام خروج از دنیا هرگز حرام نخورد ، و بخدا سوگند اگر دو مسأله برای او پیش می آمد که هر دو طاعت از خداوند عز و جل بود ، او بدان یک روی می آورد که برای بدنش سخت تر بود. بخدا سوگند او در راه خدا هزار برده را آزاد کرد که پول آن را با کد یمین به دست آورده بود. بخدا سوگند ، پس از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هیچ کس جز علی ، توان انجام کارهای پیامبر را نداشت. بخدا سوگند ، برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هیچ مشکلی پیش نیامد مگر آنکه از روی اطمینانی که به علی داشت او را برای حل آن پیش می فرستاد ، و اگر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با پرچم خود او را به نبرد می فرستاد جبرئیل از راست و میکائیل از چپ به همراه او می جنگیدند و او از جنگی باز نمی گشت مگر آنکه خداوند عز و جل ، گشایش را نصیب او می کرد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۱۰

[ترجمه کمره ای]

از معاویه بن وهب از امام صادق (علیه السلام) فرمود از روزی که خداوند عز و جل رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را مبعوث کرد تا جان او را گرفت از راه تواضع برای خدا عز و جل تکیه زده چیزی نخورد و در برابر همنشین خود هرگز دو زانو زمین نشسته دیده نشد و هرگز رسول خدا (صلی الله علیه و آله) با کسی دست نداد که دست خود را پس کشد تا طرف نخست دست خود را پس کشید و هرگز رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بدی را با بدی پاسخ نداد، خدا تعالی باو فرمود (۹۶- المؤمنون) با بهتر و جهمی از بدی دفاع کن- و بکار بست و هرگز رد سائل نکرد. اگر داشت میداد و اگر هم نداشت میفرمود خدا می دهد و هرگز بحساب خدا نبخشید و تعهد نکرد جز آنکه خدا آن را امضاء کرد و گر چه بهشت هم بکسی میداد خدا عز و جل برایش امضا میکرد و برادرش علی (علیه السلام) پس از وی سوگند بدان که جانش را گرفت هرگز لقمه حرامی از دنیا نخورد تا از آن بیرون شد بخدا که بسا دو کار جلو او می افتاد که هر دو طاعت خدا عز و جل بودند و آنکه بر تن او سختتر می نمود عمل میکرد. بخدا که هزار بنده برای خدا عز و جل آزاد کرد که در باره تحصیل پول آن دستش تاول زده بود و مجروح شده بود. بخدا که کسی پس از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) تاب و توان کردار او را نداشت جز او، بخدا هرگز پیش آمد ناگواری برای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) رخ نداد مگر اینکه علی (علیه السلام) را در برابر آن سپر کرد و پیش داشت برای اعتمادی که باو داشت و راستش اینست که رسول خدا با پرچم خود او را بنبرد میفرستاد و جبرئیل از سوی راستش بکمک او می جنگید و میکائیل از سوی چپش و برنمیگشت تا خدا عز و جل او را پیروز میساخت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۳۱۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۷۵ - معاویة بن وهب از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هیچ گاه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از روزی که خدا او را به پیامبری برانگیخت تا وقتی که از این دنیا رفت در حال تکیه زدن خوراک نخورد و این بخاطر فروتنی و تواضع برای خدای عز و جل بود، و هیچ گاه دو زانوی او جلوتر از همنشین (بغلی) او دیده نشد (یعنی جلوتر از دیگران نمی نشست، و مجلسی (ره) احتمال دیگری نیز داده و گفته: یعنی هیچ گاه زانویش را گرچه مورد حاجت هم بود برفیقش که در مجلس نشسته بود نشان نمیداد بخاطر شرمی که از او داشت...) و هیچ گاه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) با مردی دست نداد که پیش از رها کردن او دست خود را از دستش بکشد تا وقتی که آن مرد دستش را میکشید، و هیچ گاه بدی را بدی مکافات نکرد، خدای تعالی بدو فرمود: «بدی را بآنچه نیکوتر است دفع کن» (سوره مؤمنون آیه ۹۶) و او نیز این دستور را بکار بست. و هیچ گاه کسی چیزی از او نخواست که او را رد کند (بدین ترتیب که) اگر داشت باو میداد، و اگر نداشت میفرمود: خدا میدهد، و هرگز از طرف خدا چیزی نبخشید و تعهد نکرد جز آنکه خداوند آن را امضاء میفرمود، اگر بهشت را نیز بکسی می بخشید خدا باو میداد. و برادرش علی علیه السلام نیز - سوگند بدان که جانش را گرفت - هرگز چیز حرامی از مال دنیا نخورد تا وقتی که از این جهان رفت، و بخدا سوگند هر گاه دو کار برای او پیش می آمد که هر دوی آنها مورد اطاعت و فرمانبرداری خدای عز و جل بود آنکه انجام آن بر تنش سخت تر بود آن را انتخاب میفرمود، و بخدا قسم هزار بنده در راه خدا آزاد کرد که برای پیدا کردن پول خرید آنها دستش تاول زده و مجروح شده بود، و بخدا سوگند کسی تاب عمل و کار رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را پس از آن حضرت (صلی الله علیه و آله) جز علی نداشت، و بخدا سوگند هیچ گاه برای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) پیش آمد ناگواری رخ نداد جز آنکه علی علیه السلام را روی اطمینان و اعتمادی که باو داشت برای انجام آن کار جلو می انداخت و روانه میکرد، و چنان بود که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) پرچم جنگ خود را بدست او میداد و جبرئیل از طرف راست و میکائیل از سمت چپش میجنگیدند، و از جنگ باز نمیگشت تا خدای عز و جل او را پیروز و فاتح سازد.

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند صحيح على الظاهر. قوله: (ما زوى ركبتيه أمام جليسه) ؛ لعل المراد أنه صلى الله عليه وآله لم يكن ليتقدم صاحبه وجليسه فى الجلوس ، بأن يجلس مقدماً عليه ، أو قبله تعظيماً لجليسه ، وتبعيد نفسه عن التكبر عليه. فى

القاموس: «زواه زياً وزوياً: نحاه. وسره عنه: طواه. والشىء: جمعه ، وقبضه». وفى بعض النسخ: «ما رأى» على بناء الفاعل. ولعل المراد أنه صلى الله عليه وآله لم يكن ليكشف ركبتيه عند جليسه ليراهما ، وإن احتاج إلى الكشف لعلّة ، وذلك لكمال حيائه وتستره. وفى بعضها: «ما أرى» ، والمآل واحد. ويحتمل أن يكون مآل تينك النسختين مع نسخة الأصل واحد. وقوله: (ولا كافاً). قال الفيروزآبادى فى باب المهموز: «كافاه مكافأة وكفاءً: جازاه. وفلاناً: راقبه». (قال الله له) أى لرسول الله صلى الله عليه وآله:

«إِذْفَعِ بِالَّتِي»

أى بالخصلة ، أو بالطريقة التى

«هِيَ أَحْسَنُ»

الخصال والطرائق. أو أحسن من المقابلة بالمثل ، وإن كانت المقابلة حسناً لقوله تعالى:

«وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» .

«السيئة» نصب على المفعوليّة. قال البيضاوى: «التى هى أحسن»: الصّفح عن السيئة ، والإحسان فى مقابلتها ، لكن بحيث لم يؤدّ إلى وهن فى الدين. وقيل: هى كلمة التوحيد. والسيئة: الشرك. وقيل: هى الأمر بالمعروف. والسيئة: المنكر ، وهى أبلغ من قوله: «بالحسنة السيئة» ؛ لما فيه من

التنصيب على التفضيل . (فعل) أى فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله بما أمره الله به من مقابلة السيئة التى وقعت بالنسبة إليه بالصفح والإحسان. وقوله: (أخوه من بعده) ؛ يعنى أمير المؤمنين عليه السلام. (والذى ذهب بنفسه) ؛ الظاهر أنّ الواو للقسام ، وأنّ الضمير عائد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنّ المقسم به قوله: (ما أكل من الدنيا حراماً) . وقوله: (دبرت فيهم يداه) بكسر الباء. قال فى

النهاية: «الدبر ، بالتحريك: الجرح الذى يكون فى ظهر البعير. يُقال: دبر يدبر دبراً. وقيل: هو أن يقرح خفّ البعير» انتهى . وكلمة «فى» للتعليل ؛ أى لأجل تحصيل تلك المماليك وتملكهم. وقوله: (وإن كان) . كلمة «إن» مخففة من المثقلة. والباء فى قوله: (برايتة) للمصاحبة ، أو للتلبس. والراية: العَلَم .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ , ص ٤٩٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله عليه السلام: و ما رأى ركبتيه أى إن احتاج لعله إلى كشف ركبتيه ليراه لم يفعل ذلك عند جلسه حياء منه ، وفى بعض النسخ أرى أى لم يكشفها عند جلسه و على النسختين يحتمل أن يكون المراد أنه لم يكن يتقدمهم فى الجلوس بأن تسبق ركبتاه صلى الله عليه وآله ركبتهم. قوله عليه السلام: دبرت فيهم يداه أى جرحت فى تحصيلهم و تملكهم يداه. قال الجزرى: الدبر بالتحريك: الجرح الذى يكون فى ظهر البعير يقال دبر يدبر دبرا ، وقيل: هو أن يقرح خف البعير .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ , ص ٣٠

ص: ٣٩٤

٢- الكافي ، كتاب الأطعمة ، باب الأكل متكئا ، ح ١١٥٦٤ ؛ والمحاسن ، ص ٤٥٧ ، كتاب المآكل ، ح ٣٩٠ و ذيل ح ٣٩١ ، بسند آخر ، إلى قوله : «تواضعا لله عزوجل» مع اختلاف يسير . الكافي ، كتاب الإيمان والكفر ، باب المصافحة ، ح ٢١٠٦ ، بسند آخر ، وتمام الرواية فيه : «ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه» ؛ وفيه ، كتاب الزكاة ، باب كراهية ردّ السائل ، ح ٦٠٦٢ ، بسند آخر ، وتمام الرواية فيه : «ما منع رسول الله صلى الله عليه وآله سائلاً قط إن كان عنده أعطى وإلا قال يأتي الله به» . المحاسن ، ص ٤٥٨ ، كتاب المآكل ، ح ٣٩٢ ، بسند آخر ، وتمام الرواية فيه : «ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا قط ولا نحن» . راجع : الفقيه ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ ، ح ٤٢٤٨ ؛ والزهد ، ص ٥٩ ، ح ١٥٦ ؛ والمحاسن ، ص ٤٥٧ ، كتاب المآكل ، ح ٣٨٩ الوافي ، ج ٣ ، ص ٧٣٤ ، ح ١٣٤٦ ؛ الوسائل ، ج ١٢ ، ص ١٤٣ ، ح ١٥٨٨٨ ؛ وفيه ، ج ٢٤ ، ص ٢٤٩ ، ح ٣٠٤٦١ ، إلى قوله : «تواضعا لله عزوجل» ؛ البحار ، ج ٤١ ، ص ١٣٠ ، ح ٤١ .

الحديث ١٧٦

١٧٦/١٤٩٩١ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْبَهَ النَّاسِ طِعْمَةً (١) وَسِيرَةً (٢) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، كَانَ (٣) يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَالزَّيْتِ ، وَيُطْعِمُ النَّاسَ الْخُبْزَ (٤) وَاللَّحْمَ» .

قَالَ : «وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَقِي وَيَحْتَبِبُ (٥) ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَطْحَنُ وَتَعْجَنُ وَتَخْبِزُ وَتَرْفَعُ (٦) ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا كَأَنَّ وَجْنَتَيْهَا (٧)

ص: ٣٩٥

- ۱- الطَّعْمَةُ ، بالكسر خاصّة : حالة الأكل ، وقرأها العلامة المازندرانی بالضمّ ؛ حيث قال : «الطَّعْمَةُ ، بالضمّ : المأكلة ، وهى ما يؤكل» . راجع : النهاية ، ج ۳ ، ص ۱۲۶ ؛ القاموس المحيط ، ج ۲ ، ص ۱۴۹۲ (طعم) .
- ۲- السيرة : الطريقة والهيئة والحالة . المصباح المنير ، ص ۲۹۹ (سير) .
- ۳- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوفى وشرح المازندرانی والكافى ، ح ۱۱۸۷۶ والمحاسن . وفى «د» والمطبوع : «وكان» .
- ۴- فى الكافى ، ح ۱۱۸۷۶ والمحاسن : + «والخلّ» .
- ۵- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بف ، بن ، جت ، جد» والوفى والبحار : «ويحطب» .
- ۶- الرُّقْع : ترميم الثوب وإصلاحه بالرُّقْعَة ، وهى خرقة يجعل مكان القطع من الثوب . راجع : النهاية ، ج ۲ ، ص ۲۵۱ ؛ المصباح المنير ، ص ۲۳۵ (رقع) .
- ۷- الوجنة ، مثلثة وكلمة ومحرّكة ، والأجنة ، مثلثة : ما ارتفع من الخدّين . القاموس المحيط ، ج ۲ ، ص ۱۶۲۵ (وجن) .

وَرَدَّتَانِ (۱) ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَعَلَى أَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَوُلْدِهَا (۲) الطَّاهِرِينَ» . (۳)

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

زيد بن حسن مى گويد: شنيدم امام صادق عليه السلام مى فرمود: على عليه السلام در غذا خوردن و شيوه ، مانندترين مردم به پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم بود. او نان و زيت مى خورد و به مردم نان و گوشت مى خوراند. امام صادق عليه السلام فرمود: على عليه السلام آب و هيزم به خانه مى آورد و فاطمه عليها السلام آرد آسياب مى كرد و آن را خمير مى نمود و نان مى پخت و جامه وصله مى زد. فاطمه از همه مردم زيباروى تر بود و گويى بر دو گونه اش دو گل شكفته بود. درود خدا بر او و پدرش و شويش و فرزندان پاكش.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۱۱

[ترجمه کمره ای]

از زید بن حسن گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود: علی (علیه السلام) در خوراک و روش از همه مردم به رسول خدا (صلی الله علیه و آله) مانندتر بود و شیوه او بود که خود نان و زیت میخورد و بمردم نان و گوشت می خورانید، فرمود رسم بود که علی آب و هیزم بخانه می آورد و فاطمه (علیها السلام) آرد آسیا میکرد و آن را خمیر مینمود و نان می پخت و جامه وصله میزد، فاطمه از همه مردم زیبارو تر بود و گوئی بر دو گونه اش دو گل شکفته بود صلی الله علیها و علی ابیها و بعلها و ولدها الطاهرین.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۳۱۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۷۶ - زید بن حسن گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: علی علیه السلام در خوراک و روش خود شبیه ترین مردم بود بر رسول خدا (صلی الله علیه و آله)، و چنان بود که خودش نان و زیتون میخورد و بمردم نان و گوشت میداد، و علی علیه السلام آب میکشید و هیزم می آورد و فاطمه علیها السلام آرد آسیا میکرد و خمیر میساخت و نان می پخت و جامه وصله میزد، و از همه مردم زیباتر بود و گوئی دو گونه اش دو گل شکفته بود، درود خدا بر او و شوهر و فرزندان پاکش باد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۲۴۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله عليه السلام: (طعمة وسيرة). فى

القاموس: «الطعمة ، بالضمّ: المأكلة ، والدعوة إلى الطعام ، ووجه المكسب. وبالكسر: السيرة فى الأكل». وفيه: «السيرة ، بالكسر: السنّة ، والطريقة ، والهيئة». وقوله: (يحتطب). فى

القاموس: «حطب-كضرب-جمع الحَطَب. وفلاناً: جمعه له ، أو أتاه به». وقوله: (تطحن) من المجرّد ، أو المزيد. يُقال: طحن البرّ - كمنع - وطحنه تطحيناً ، إذا جعله دقيقاً. وعجنه ، كضرب ونصر: اعتمد عليه بجمع كفه يغمزه ، فهو معجون وعجين. والخبز ، بالضمّ: معروف. وخبزه كضربه: صنعه. والرقعة ، بالضمّ: ما يرفع به الثوب. ورقع الثوب - كمنع - ورقعه ترقيعاً: أصلحه بالرقاع. وفى

القاموس: «الوجنة ، مثلثة ، وكلمة ، ومحركة: ما ارتفع من الخدين».

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٤٩٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: كان وجنتيها قال الجوهري: الوجنة ما ارتفع من الخدين .

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٣١

الحديث ١٧٧

١٧٧ / ١٤٩٩٢ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (٤) ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا صَاحِبَ مِرَّةٍ (٥) سَوْدَاءَ صَافِيَةٍ ، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ (٦) نَبِيًّا قَطُّ (٧) حَتَّى يُقَرَّرَ لَهُ بِالْبَدَاءِ (٨) ». (٩)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند هرگز پیامبری بر نیانگيخت مگر آنکه بسیار غيور بود و از خلط سوداء، پاکی بهره داشت، و هرگز پیامبری بر نیانگيخت مگر آنکه به بداء اعتراف داشت.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۱۱

[ترجمه کمره ای]

امام صادق (علیه السلام) فرمود: خداوند هرگز پیغمبری نفرستاد جز اینکه بسیار غيور و دارای خلط سوداء پاکی بود و هرگز پیغمبری نفرستاد جز اینکه اعتراف بداء داشت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۳۱۴

[ترجمه رسولي محلاتی]

۱۷۷ - یونس بطور مرفوع از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: همانا خدای عز و جل پیامبری را نفرستاد جز آنکه دارای خلط سوداء پاکی بود (یعنی در باره خدای عز و جل و پیشرفت دستورات خداوند تندخو و سخت بود، و هم تیز هوش و خوش فهم بود) و هیچ گاه خداوند پیامبری را نفرستاد جز آنکه به «بداء» اقرار داشت. شرح - مجلسی (ره) گوید: اینکه خلط سوداء را در حدیث به صفا و پاکی توصیف فرموده برای این است که بفهماند آثار بد این خلط که غالباً ملازم آن است در انبیاء علیهم السلام نبوده... (پایان) و بداء در لغت بمعنای آشکار شدن و رخ دادن کاری و دست کشیدن از کاری در حین انجام آن و امثال آن آمده است، و در اینکه آیا بداء در مورد خدای تعالی بچه نحو است و بچه معنا است احتیاج ببحث مفصلی دارد که در باب اصول عقاید علمای شیعه تحقیقاتی در این باب فرموده اند و در اصول کافی نیز بابی در بداء عنوان کرده و قسمتی از اخبار بداء را نقل میکند هر که اطلاع کافی از آنها خواهد بکتاب مفصله ای که در این باره نوشته شده و یا بشروح اصول کافی مراجعه کند.

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف مرسل. قوله: (صاحب مِرّة سَوْداء صافية). قال الجوهرى: «المِرّة: إحدى الطبائع الأربع ، والقوّة ، وشدّة العقل أيضاً». قيل: لعلّ مِرّة السوداء كناية عن شدّة غضبهم فيما يسخط الله ، وحدّة ذهنهم وفهمهم ، وتوصيفاً بالصفاء ؛ لبيان خلوصها عمّا يلزم تلك المِرّة غالباً من الأخلاق الذميمة والتخيّلات الفاسدة. وقيل: يمكن أن يُراد بها الخلط الأسود الصافى. وقال: إنّه أصلح وأنفع بحال الإنسان فى حدّة الطبع ودقّة النظر ، وأن يكون كناية عن القوّة الغضبيّة الصافية عن رذيلتى الإفراط والتفريط ، ويعبّر عنه بالشجاعة . وقوله: (حتّى يقَرّ له بالبداء). قال الجوهرى فى باب الناقص: «بدا له فى هذا الأمر بداء-ممدود-أى نشأ له فيه رأى». وأقول: هذا بحسب اللغة ، ومتى نسب البداء إلى المخلوق أُريد هذا المعنى ، وإذا نسب إلى الخالق أُريد لازمه ، وغايته المترتبة عليه ، كما فى سائر صفاته تعالى. وتحقيق القول فيه: أنّ الأمور كلّها-عامّها وخاصّها ، ومطلقها ومقيدها ، ومنسوخها وناسخها ، مفرداتها ومركباتها ، إخباراتها وإنشاءاتها-بحيث لا يشدّ عنها شىء منتقشة فى اللوح ، والفائض منه على الملائكة والأنبياء قد يكون الأمر العامّ أو المطلق أو المنسوخ حسب ما تقتضيه الحكمة البالغة من الفيضان فى ذلك الوقت ، ويتأخّر المبين إلى وقت تقتضى الحكمة فيضانه فيه ، ويعبّر عن كلّ هذا اللوح بكتاب المحو والإثبات. والبداء عبارة عن هذا التغيير فى ذلك الكتاب من إثبات ما لم يكن مثبتاً ، ومحو ما أثبت فيه. وما قيل من أنّه عبارة عن إيجاد الأشياء كلّاً فى وقته بتقدير وتدبير وإرادة حادثة لمصلحة لا يعلمها إلا هو ، فبعيد عن التحقيق ، وعمّا يفهم من فحوى الأخبار. وبالجملة: الإقرار بالبداء إقرار بأصول الإيمان وأركانه من الإقرار بما فى كتاب الله وتصديقه وتصديق أنبيائه ورسله وحججه فيما أخبروا به من غير ما أمروا بتبليغه من الشرائع ، إن خصّص البداء بما دون النسخ فى الأوامر والنواهي ، وفيما جاؤوا به مطلقاً إن عمّم. وفيه أيضاً ردّ على اليهود حيث قالوا: إنّ الله تعالى فرغ من الأمر بحيث لا يريد ، ولا يقدر ، ولا يدبّر بعده شيئاً.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٤٩٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف. قوله عليه السلام: إلا صاحب مرة سوداء صافية لعلها كناية عن شدة غضبهم فيما يسخط الله، وتمرهم في ذات الله وحدة ذهنهم وفهمهم وتوصيفها بالصفاء لبيان خلوصها عما يلزم تلك المرة غالباً من الأخلاق الذميمة والخيالات الفاسدة.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٣١

الحديث ١٧٨

١٧٨/١٤٩٩٣. سَهْلُ (١٠)، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا نَفَرُوا بِرَسُولِ (١١) اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاقَتُهُ، قَالَتْ لَهُ النَّاقَةُ: وَاللَّهِ لَا أَرَلْتُ خُفًّا عَنْ خُفٍّ وَلَوْ قُطِّعَتْ إِرْبًا (١٢) إِرْبًا». (١٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

امام صادق عليه السلام فرمود: چون شتر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را رها کردند، آن شتر به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گفت: بخدا سوگند قدم از قدم برندارم اگر چه مرا پاره پاره کنند

بهشت کافی؛ ج ١، ص ٢١١

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود چون شتر پیغمبر (صلی الله علیه و آله) را رم دادند آن ناچه به رسول خدا (صلی الله علیه و آله) عرض کرد ، بخدا من گام از گام برنذارم گر چه تیکه تیکه شوم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۷۸ - از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هنگامی که (منافقین در عقبه) شتر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را رم دادند شتر (بسخرن آمده) بر رسول خدا گفت: بخدا سوگند گام برنذارم و گرچه تکه تکه شوم (و بهیچ وجه شما را بمخاطره نمی اندازم). توضیح - داستان رم دادن شتر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را که بوسیله منافقین مکه انجام شد طبرسی (ره) بطور تفصیل در کتاب احتجاج نقل کرده که هر که خواهد بدان جا مراجعه کند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (لَمَّا نَفَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاقَتَهُ). یحتمل کون «نَفَرُوا» علی صیغة المجرّد ، والباء للتعديّة. وكونه من المزیّد ، والباء للتقویة ، أو للمصاحبة. یقال: نَفَرَت الدابة ، ینفر-بالضمّ والكسر-نفوراً ونفاراً ، إذا جزعت ، وتباعدت ، وشردت. والتنفیر: التشرید. وفي

القاموس: «الإرب ، بالكسر: العضو». أقول: هذا إشارة إلى ما فعله جماعة من المنافقین ليلة العقبة. روى علی بن إبراهیم: «أنّ النبی صلی الله علیه و آله لَمَّا قال فی مسجد الخیف فی أمیر المؤمنین ما قال ، ونصبه یوم الغدیر ، قال أصحابه الذین ارتدّوا بعده: قد قال محمّد فی مسجد الخیف ما قال ، وقال هاهنا ما قال ، وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبیعة له ، فاجتمعوا أربعة عشر نفراً وتأمروا علی

قتل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقعدوا فى العقبة ، وهى عقبة بين الجحفة والأبواء ، فقعد سبعة عن يمين العقبة ، وسبعة عن يسارها ، لينقروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما جن الليل تقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله فى تلك الليلة العسكر ، فأقبل ينعس على ناقته ، فلما دنى من العقبة ، ناداه جبرئيل: يا محمّد ، إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك ، فنفر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال: من هذا خلفى؟ فقال حذيفة بن اليمانى: أنا حذيفة بن اليمان يا رسول الله. قال: سمعت ما سمعت؟ قال: بلى. قال: فاكنتم. ثمّ دنى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم ، فناداهم بأسمائهم ، فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فرّوا ، ودخلوا فى غمار الناس ، وقد كانوا عقلوا رواحلهم ، فتركوها ، ولحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وطلبوهم ، وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رواحلهم فعرفهم. فلما نزل ، قال: ما بال أقوام تحالفوا فى الكعبة: إن أمات الله محمّداً ، أو قتله ، أن لا يردّوا هذا الأمر فى أهل بيته أبداً. فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ، ولم يريدوه ، ولم يهّموا بشيء من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله:

«يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا

-من قتل رسول الله صلى الله عليه وآله -

وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ»

الآية). ونقل عن تفسير الإمام أبى محمّد العسكرى عليه السلام: أنّ الترسّد عند العقبة كان فى غزوة تبوك ، وأنّهم دحرجوا الدباب ، ولم يتضرّر النبى صلى الله عليه وآله شيئاً ولا راحلته ، كما يدلّ عليه هذا الخبر أيضاً. ولا تنافى بينهما ؛ لإمكان وقوعهما معاً. وروى الصدوق رحمه الله فى كتاب الخصال بإسناده عن حذيفة بن اليمانى أنّه قال: «الذين نفرّوا برسول الله صلى الله عليه وآله ناقته فى منصرفه من تبوك أربعة عشر: أبو الشرور ، وأبو الدواهى ، وأبو المعازف ، وأبوه ، وطلحة ، وسعد بن

أبي وقاص ، وأبو عبيدة ، وأبو الأعور ، والمغيرة ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وخالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الرحمان بن عوف ؛ وهم الذين أنزل الله -عز وجل- فيهم:

«وَهُمْوَا بِمَا لَمْ يَنَالُوا» انتهى. والظاهر أن المراد بالثلاثة الأول الثلاثة المعلومة ، كما يشعر به كناهم. وأيضاً هذه القصة مذكورة في كتاب الاحتجاج مفصلاً. وفيه أن علياً عليه السلام كان حينئذ بمكة بأمر النبي صلى الله عليه وآله ، وكان بعض المنافقين معه ، وحفروا بئراً في طريقه ، وطمّوا رأسها ، فلما بلغ فرسه قريباً منها لوى عنقه ، وأخبره بالبئر. وكانت هذه القضية مقارنة لقضية تنفير الناقة ، فنزل جبرئيل عليه السلام ، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بما فعلوا بعلي عليه السلام.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٥٠٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله عليه السلام: لما نفروا برسول الله ناقته إشارة إلى ما فعله المنافقون ليلة العقبة من دحرجة الدباب كما روى علي بن إبراهيم أن النبي صلى الله عليه وآله لما قال في مسجد الخيف في أمير المؤمنين عليه السلام: ما قال ونصبه يوم الغدير ، قال: أصحابه الذين ارتدوا بعده: قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال ، وقال هيهنا ما قال ، وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له ، فاجتمعوا أربعة عشر نفراً وتأمروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله: وقعدوا له في العقبة ، و هي عقبة أرشى بين الجحفة والأبواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة ، وسبعة عن يسارها ، لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما جن الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر ، فأقبل ينعس على ناقته ، فلما دنى من العقبة ناداه جبرئيل عليه السلام يا محمد صلى الله عليه وآله إن فلانا و فلانا قد قعدوا لك ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من هذا خلفي؟ فقال: حذيفة اليماني أنا يا رسول الله ، حذيفة بن اليمان قال سمعت ما سمعت؟ قال: بلى ، قال: فاكتبتم ثم دنى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم ، فناداهم بأسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله فروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها و لحق الناس برسول الله و طلبوهم ، و

انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رواحلهم فعرّفهم ، فلما نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا فى الكعبة إن أمات الله محمداً أو قتله أن لا يردوا هذا الأمر فى أهل بيته أبداً ، فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلفوا أنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ، ولم يريده ، ولم يهيموا بشيء من رسول الله فأنزل الله

يَحْلِفُونَ

بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا

من قتل رسول الله صلى الله عليه وآله

وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ . و مثله روى السيد ابن طاوس (ره) فى كتاب إقبال الأعمال و فى تفسير الإمام أبى محمد العسكرى عليه السلام: أن الترصد عند العقبة كان فى غزوة تبوك ، و إنهم دحرجوا الدباب ، و لم تضر النبى صلى الله عليه وآله شيئاً ، و لم تنفر راحلته كما يدل عليه هذا الخبر أيضا ، و لا تنافى بينهما ، لإمكان وقوعهما معا ، و الخبر الثانى المذكور بطوله فى تفسيره عليه السلام ، و فى كتاب الاحتجاج فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إليهما أو إلى كتاب بحار الأنوار . قوله عليه السلام إربا إربا بكسر الهمزة ، و سكون الراء أى عضوا عضوا .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٣

الحديث ١٧٩

١٧٩ / ١٤٩٩٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ رَجُلٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : « يَا لَيْتَنَّا (١٤) سَيَّارَةٌ (١٥) مِثْلُ آلِ يَعْقُوبَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَلْقِهِ ». (١٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

مردی به نقل از امام صادق علیه السلام می گوید که فرمود: ای کاش ما هم کاروانی همچون آل یعقوب می بودیم تا خداوند میان ما و خلقش داوری می کرد.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢١٢

[ترجمه کمره ای]

مردی از امام صادق (علیه السلام) که فرمود کاش ما هم کاروانی بودیم بمانند آل یعقوب تا خدا میان ما و خلق خود حکم میکرد و قضاوت می نمود.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ١ ، ص ٣١٥

[ترجمه رسولی محلاتی]

١٧٩ - مردی از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: ای کاش ما را هم کاروانی بود مانند خاندان یعقوب تا خداوند میان ما و مردم حکم میکرد و قضاوت میفرمود. شرح - در این کلام امام علیه السلام چند احتمال است که شاید بهتر از همه معنائی است که مرحوم فیض (ره) از آن کرده است که فرموده: اینکه امام علیه السلام آرزو کرده که کاش مانند اولاد یعقوب در شهرها مسافرت میکرد بنخاطر آزار و صدمات بسیاری بود که در شهر خود از دست فامیل و حاکم ستمگر آن میکشید و میدید که هر روز یکی از عموزادگانش بسطان وقت خروج میکند و بدست او نابود می شود ، و امثال این گونه ناراحتی ها (پایان کلام فیض). و ممکن است مقصود از کاروان همان کاروانی باشد

که سر چاه آمدند و یوسف را از چاه بیرون آورده و با خود بمصر بردند و در نتیجه این تصادف بود که یوسف عزیز مصر گردید ، و امام علیه السلام آرزو میکند که ای کاش چنین کاروانی هم بما برمیخورد و ما را از میان این مردم و این شهر بیرون میبرد تا خداوند ما را هم بمقام واقعی خود در میان مردم برساند ، و این احتمال را با این شرح ندیده ام کسی ذکر کرده باشد فقط در کلام مجلسی (ره) اشاره ای بدان شده است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٤٣

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (يا ليتنا سيّارة مثل آل يعقوب). فى

الصّاح: «السيّارة: القافلة». ولعلّ المراد بآل يعقوب يوسف عليه السلام ؛ أى يا ليتنا كنّا نسير فى الأرض ، ونذهب إلى بلاد الغرب ، بحيث لا يعرفنا أحدٌ من المخالفين مثل يوسف عليه السلام. وقال بعض الفضلاء: أى ياليت لنا على الحذف والإيصال. أو يا ليتنا صادفتنا سيّارة. أو يا ليتنا نُسيّر فى البلد كما سيّر يوسف عليه السلام من بلدٍ إلى بلد ، فكان فرَجُهُ فيها. ويحتمل أن يكون تمنّيّاً لمثل حال القائم عليه السلام من السير فى الأرض من غير أن يعرفه الخلق ، وفى ذلك يشبه يوسف عليه السلام. انتهى. والكلّ تعسّف. (حتّى يحكم الله بيننا وبين خلقه) بظهور القائم عليه السلام ، كما حكم بين آل يعقوب بإظهار يوسف عليه السلام فى كمال الحشمة والقدرة والاستيلاء. وقيل: لعلّ المراد بالسيّارة من دخل على يوسف عليه السلام من إخوته حتّى عرفوه ، وأخبروا بحاله وموضعه يعقوب عليه السلام ، وقد تمنّى عليه السلام ظهور المهديّ المنتظر فى وقته ، وإخبار المخبرين به ؛ ليستولى على أعدائه ، ويظهر دين آباءه على الأديان الباطلة كلّها. انتهى ، فليتمّ.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٥٠٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: مرسل. قوله عليه السلام: يا ليتنا سيارة أى يا ليت لنا على الحذف و الإيصال أو يا ليتنا صادفتنا سيارة أو يا ليتنا نسير فى البلاد كما سير يوسف عليه السلام من بلد إلى بلد ، فكان فرجه فيها ، و يحتمل أن يكون تمنيا لمثل حال القائم من السير فى الأرض من غير أن يعرفه الخلق ، و فى ذلك يشبه يوسف عليهما السلام.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٣

الحديث ١٨٠

١٨٠ / ١٤٩٩٥ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (١٧) ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُتَيْبَةَ (١٨) ، عَنْ حَفْصِ

ص: ٣٩٦

١- الوردية: تأنيث الورد ، وهو لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة فى كل شىء . لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٤٥٦ (ورد).

٢- فى «ع»: «وولداها» .

٣- الكافى ، كتاب الأَطعمة ، باب الخَلِّ والزيت ، ح ١١٨٧٦ ؛ والمحاسن ، ص ٤٨٣ ، كتاب المآكل ، ح ٥٢٥ ، بسندهما عن حمّاد بن عثمان ، إلى قوله: «الخبزو اللحم» . راجع: قرب الإسناد ، ص ١١٣ ، ح ٣٩١ الوافى ، ج ٣ ، ص ٧٣٥ ، ح ١٣٤٨ ؛ البحار ، ج ٤١ ، ص ١٣١ ، ح ٤٢ .

٤- السند معلق على سابقه . ويروى عن سهل بن زياد ، عدّة من أصحابنا .

٥- فى شرح المازندرانى ، ج ١٢ ، ص ١٨٣ : «المرّة ، بالكسر : مزاج من أمزجة البدن ، والقوّة والشدّة أيضا ، فيمكن أن يراد بها الخلط الأسود الصافى ، كما صرّح به بعض الأفاضل وقال : إنّه أصلح وأنفع بحال الإنسان فى حدّة الطبع ودقّة النظر ، وأن يكون كناية عن القوّة الغضبىة الصافية عن

رذيلتى الإفراط والتفريط ، ويعبر عنه بالشجاعة» . وفى مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٣١ : «قوله عليه السلام : إلا صاحب مرة سوداء صافية ، لعلها كناية عن شدة غضبهم فى ما يسخط الله ، وتتمرهم فى ذات الله ، وحدة ذهنهم وفهمهم ، وتوصيفها بالصفاء لبيان خلوصها عما يلزم تلك المرة غالبا من الأخلاق الذميمة والخيالات الفاسدة» . وراجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣١٦ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٥٩ (مرر) .

٦- فى «ل ، جد» : - «الله» .

٧- فى «بح ، جد» : - «قط» .

٨- فى شرح المازندراني : «البداء ، بالفتح والمدّ : إيجاد الأشياء كلّ شىء فى وقته بتقدير وتدبير وإرادة حادثة لمصلحة لا يعلمها إلا هو» . وقد مضى معنى البداء مفصلاً أوّل باب البداء ، إن شئت فراجع هناك .

٩- الكافى ، كتاب التوحيد ، باب البداء ، ح ٣٨٣ ؛ والتهذيب ، ج ٩ ، ص ١٠٢ ، ح ٤٤٦ ؛ والتوحيد ، ص ١٣٣ ، ح ٦ ؛ والغيبة للطوسى ، ص ٤٣٠ ، بسند آخر عن الريّان بن الصلت ، عن الرضا عليه السلام . تفسير القمى ، ج ١ ، ص ١٩٤ ، بسند آخر عن الرضا عليه السلام ، وفى كلّها من قوله : «وما بعث الله نبياً قطّ» مع اختلاف يسير وزيادة . وفيه ، ج ٢ ، ص ٣٣٤ ، بسند آخر عن الرضا عليه السلام ، إلى قوله : «سوداء صافية» . وراجع : المحاسن ، ص ٢٣٤ ، كتاب مصابيح الظلم ، ح ١٩٠ الوافى ، ج ١ ، ص ٥١٠ ، ح ٤٠٧ .

١٠- السند معلق كسابقه .

١١- فى «بف» : «لرسول» .

١٢- الإزبُ : العضو الموقر الكامل الذى لم ينقص منه شىء ، ويقال لكلّ عضو : إرب ، يقال : قطعته إربا إربا ، أى عضوا عضوا . لسان العرب ، ج ١ ، ص ٢٠٩ (أرب) . وهذا الحديث إشارة إلى ما فعله المنافقون فى ليلة العقبة ، فللتفصيل راجع : الوافى ، ج ٢ ، ص ٢١٣ - ٢١٥ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٣٢ - ٣٣ .

١٣- بصائر الدرجات، ص ٣٤٨، ح ٦؛ والاختصاص، ص ٢٩٧، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد الحميد بن سالم العطار، عن هارون بن خارجة أو غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع اختلاف يسير الوافي، ج ٢، ص ٢١٣، ح ٦٧٦؛ البحار، ج ٢١، ص ٢٤٩، ح ٢٦.

١٤- فى حاشية «د، ل»: «يا ليت لنا» بدل «يا ليتنا».

١٥- فى الوافي: «إنما تمنى عليه السلام أن يكون مسافرا فى البلاد مثل أولاد يعقوب لكثرة ما لقيه من الأذى فى بلده من العشائر والسلطان الجائر وخروج بنى عمه واحد بعد واحد على السلطان وهلاكه على يديه، إلى غير ذلك». وقيل غير ذلك. راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ١٨٤؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٣.

١٦- الوافي، ج ٢، ص ٢٣٥، ح ٧٠٠.

١٧- السند والأسناد السبعة الآتية بعده كلها معلقة. ويروى عن سهل بن زياد، عدة من أصحابنا.

١٨- فى الوسائل: «عتيبة». هذا، وقد روى يعقوب بن يزيد عن إسماعيل بن قتيبة البصرى فى المحاسن، ص ٩، ح ٢٥، و ص ١٩١، ح ١. وإسماعيل بن قتيبة هو المذكور فى رجال البرقى، ص ٥١، ورجال الطوسى، ص ٣٥٣، الرقم ٥٢٣٠. وأمّا إسماعيل بن عيينة، فمجهول لم نعرفه.

بْنِ عُمَرَ (١)، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: إِنِّي (٢) لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحِكْمَةِ (٣) أَتَقَبَّلُ، إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ هَوَاهُ وَهَمُّهُ (٤)، فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَهَمُّهُ فِي رِضَايَ، جَعَلْتُ هَمَّهُ تَقْدِيسًا وَتَسْبِيحًا» (٥).

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

اسماعیل بن محمد به نقل از امام صادق علیه السلام می گوید که فرمود: همانا خداوند عزّ و جل می فرماید: چنین نیست که من هر سخن حکیمانه ای را بپذیرم و آنچه من می پذیرم عشق قلبی و همت است، و اگر عشق قلبی و همت او در راه خشنودی من باشد همت او را تقدیس و تسبیح خود قرار می دهم.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۱۲

[ترجمه کمره ای]

از اسماعیل بن محمد از امام صادق (علیه السلام) که براستی خدا عز و جل میفرماید: من هر سخن درست و حکیمانه را پذیرا نشوم همانا هوای دل و همت را می پذیرم اگر هوای دل و همتش در رضای من باشد همت او را در تقدیس و تسبیح مقرر میسازم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۳۱۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۸۰ - اسماعیل بن محمد از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: خدای عز و جل فرماید: من چنان نیستم که هر سخنی را که شخص حکیم و فرزانه ای (بمن بگوید) بپذیرم بلکه من نیت قلبی و تصمیم درونی او را می پذیرم (یعنی بدلش نگاه میکنم و دهن بین نیستم) پس اگر نیت و تصمیم قلبی او در مورد رضا و خوشنودی من باشد همان تصمیم او را تقدیس و تسبیح برای او بحساب می آورم.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۲۴۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. والمراد بهمه وهواه ما يعزم عليه من الحسنات ، وما يحبه من القربات. والضمير فى الموضوعين راجع إلى من يتكلم بلا كلام الحكمة. والحاصل: أن الله تعالى لا يقبل من حكيم التكلم بكلام الحكمة والقواعد الدينية ما لم يعقد قلبه على نية صادقة فى العمل بما يتكلم به ، ولم يكن هواه فيه ؛ فإنه تعالى لا يعبأ بالصورة الظاهرة ، بل ينظر بالسيرة الباطنة ، ويجزى عليها ، كما قال: (فإن كان هواه وهمه...) ؛ يعنى مع النية الحسنة ، واليقين الخالصة ، يكتب له ثواب التسبيح والتقديس بمجرد النية والإرادة ، وجعل الظاهر موافقاً للباطن ، ثم التكلم بكلام الحكمة ، وإلا فلا يُثاب به ، بل يُعاقب على النفاق.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٥٠٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله تعالى: إنما أتقبل هواه وهمه أى ما يحبه ويعزم عليه من النيات الحسنة ، والحاصل إن الله تعالى لا يقبل كلام حكيم لا يعقد قلبه على نية صادقة فى العمل بما يتكلم به ، وأما مع النية الحسنة واليقين الكامل فيكتب له ثواب التسبيح والتقديس وإن لم يأت بهما.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٤

الحديث ١٨١

١٨١ / ١٤٩٩٦ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنِ الطَّيَّارِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» (٦) قَالَ : «خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ» .

قَالَ : قُلْتُ : «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ» ؟ قَالَ : «دَعْ ذَا (٧) ، ذَاكَ قِيَامُ الْقَائِمِ» . (٨)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

از امام صادق علیه السلام در باره آیه شریفه: «سُنُّرِيهِمْ آيَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ»... پرسش کردند و حضرت علیه السلام در پاسخ فرمود: مقصود به زمین فرو شدن و مسخ شدن و پرتاب شدن است. راوی می گوید: عرض کردم: تا برای آنها آشکار شود؟ فرمود: این سخن را رها کن ، مقصود قیام امام قائم است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۲

[ترجمه کمره ای]

از طیار از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۵۳-فصلت) محققا بنمائیم به آنها نشانه های خود را در آفاق و انفس تا حق بر ایشان آشکار گردد- فرمود. بزمین فرو شدن و مسخ شدن و پرتاب شدنست گوید: گفتم تا برای آن ها آشکار شود؟ فرمود آن را واگذار مقصود از آن ظهور امام قائم (علیه السلام) است.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۸۱ - طیار از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در تفسیر گفتار خدای عز و جل «بزودی آیات (و نشانه های) خویش را در آفاق و در خودشان بآنها بنمایانیم تا آشکار شود بر ایشان که او حق است» (سوره حم سجده آیه ۵۳) فرمود: نشانه ها عبارت است از بزمین فرو رفتن و مسخ شدن و پرتاب شدن سنگ و غیره (از آسمان) گوید: عرض کردم (معنای): «تا آشکار شود برای ایشان که او بر حق است» چیست؟ فرمود: آن را واگذار که مقصود ظهور حضرت قائم علیه السلام است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. والطيار اسمه محمد ، ويحتمل أن يراد ابنه حمزة بن محمد. قوله تعالى:

«سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ» ؛ قال البيضاوى: يعنى ما أخبرهم النبي صلى الله عليه وآله من الحوادث الآتية ، وآثار النوازل الماضية ، وما يسر الله له ولخلفائه من الفتح والظهور على ممالك الشرق والغرب على وجهٍ خارق للعادة.

«وَفِي أَنْفُسِهِمْ»

ما ظهر فيما بين أهل مكة ، وما حلَّ بهم ، أو ما فى بدن الإنسان من عجائب الصُّنع الدالّة على كمال القدرة.

«حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» ؛ الضمير للقرآن ، أو الرسول ، أو التوحيد ، أو الله. انتهى كلامه . وقوله عليه السلام: (خسف ومسخ وقذف) . فى

القاموس: خسف المكان يخسف خسوفاً: ذهب فى الأرض. والقمر: كَسَفَ. والشىء خَسَفًا: نقص. والله بفلان الأرض: غيبه فيها. والخسف: الإذلال ، وأن يحملك الإنسان ما تكره. يُقال: سامه خَسَفًا ، ويضمّ ، إذا أولاه ذلًّا ، وبات فلان بالخسف ؛ أى جائعاً. وقال الجوهري: «المسح: تحويل صورة إلى ما هو أقبح منها. يُقال: مسخه الله قِرداً». وقال: «القذف بالحجارة: الرمى بها». وأقول: يحتمل أن يكون الخسف والقذف تفسيراً لآيات الآفاق ، والمسح لآيات الأنفس على سبيل التمثيل لا الحصر. وقوله: (ذاك قيام القائم عليه السلام) ؛ تفسير لما يتبين حقيته ، وهو بعينه مرجع ضمير «أنه». وقيل: الظاهر أن هذه الثلاثة بيان للآيات فى الأنفس ، وأمّا الآيات فى آفاق الأرض ونواحيها فيحتمل أن يكون الفتوحات التى يقع على يد صاحب عليه السلام ، والضمير فى «أنه» راجع إلى القائم ، أو إلى قيامه ، أو إلى دينه ، كما أشار إليه بقوله: «ذاك قيام القائم عليه السلام»

.وقيل: يظهر منه أنّ المراد بالآيات التي تظهر في أنفسهم هي ما يصيب المخالفين عند ظهور القائم عليه السلام من العذاب بالخسف في الأرض ، والمسح ، وقذف الأحجار ، وغيرها عليهم من السماء ، حتى يتبين للناس حقيته عليه السلام. قال: ويحتمل أن يكون القذف تفسيراً للآيات التي تظهر في الآفاق. والأول أظهر ، فيكون آيات الآفاق ما يظهر في السماء عند خروجه عليه السلام من النداء ، ونزول عيسى ، وظهور الملائكة ، وغيرها .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢, ص ٥٠٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله عليه السلام: خسف و مسح و قذف يظهر منه أن المراد بالآيات التي تظهر في أنفسهم هي ما يصيب المخالفين عند ظهور القائم عليه السلام من العذاب بالخسف في الأرض و المسح ، و قذف الأحجار و غيرها عليهم من السماء ، حتى يتبين للناس حقيته عليه السلام ، و يحتمل أن يكون القذف تفسيراً للآيات التي تظهر في الآفاق ، و الأول أظهر فيكون آيات الآفاق ما يظهر في السماء عند خروجه عليه السلام من النداء و نزول عيسى عليه السلام و ظهور الملائكة و غيرها.

مرآة العقول؛ ج ٢٦, ص ٣٤

الحديث ١٨٢

١٨٢ / ١٤٩٩٧ . سَهْلٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَابْنِ سِنَانٍ وَ(٩) سَمَاعَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

ص: ٣٩٧

١- في «بف» : «حفص بن عمرو» . والرجل مجهول لم نعرفه .

٢- فى شرح المازندراني : - «إني» .

٣- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى والوسائل . وفى «بن» والمطبوع والمرأة : «الحكيم» .

٤- فى الوافى : «البارز فى «هواه وهمه» راجع إلى المتكلم بالحكمة المستفاد من «كلام الحكمة» ؛ يعنى إنما أتقبل من كلام المتكلم بالحكمة ما كان هواه وهمه من التكلم به رضاي ، لا إظهار الفضيلة والترفع فى القبيلة وما كان من هذا القبيل» . وراجع : شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ١٨٤ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٣٤ .

٥- الأمالى للطوسى ، ص ٥٣٥ ، المجلس ١٩ ، ضمن الحديث الطويل ١ ، بسند آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ١ ، ص ١٦٢ ، ح ٨٢ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ٢٧٩ ، ح ٢٠٥١٢ .

٦- فصلت (٤١) : ٥٣ .

٧- فى «بن» : «ذاك» . وفى «ع ، ن ، جت» : - «ذا» .

٨- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٣٩ ، ح ٢٥٥٣٢ ؛ البحار ، ج ٥٢ ، ص ٣٠٣ ، ح ٧١ .

٩- فى السند تحويل بعطف «سماعة ، عن أبى بصير» على «إسحاق بن عمّار وابن سنان» . يدلّ على ذلك مضافا إلى ما ورد فى بعض الأسناد من رواية يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن سماعة ، ما ورد فى الكافى ، ح ٢٨٧٥ ، من رواية يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن سماعة عن أبى بصير وإسحاق بن عمّار . وأمّا رواية عبد الله بن جبلة عن أبى بصير مباشرة ، فلم تثبت .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : طَاعَةٌ عَلِيٍّ ذُلٌّ (١) ، وَمَعْصِيَتُهُ كُفْرٌ بِاللَّهِ .

قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَكُونُ (٢) طَاعَةٌ عَلِيٍّ ذُلًّا ، وَمَعْصِيَتُهُ كُفْرًا بِاللَّهِ؟

فَقَالَ (٣) : إِنَّ عَلِيًّا يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْحَقِّ ، فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ ذَلَلْتُمْ ، وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُ كَفَرْتُمْ بِاللَّهِ . (٤)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است: فرمانبری از علی ، زبونی است و معصیت و کفر بخدا. عرض شد: یا رسول الله! چگونه فرمان بردن از علی زبونی و معصیت ، و کفر بخداست؟ فرمود: علی شما را به حق وامی دارد اگر از او فرمان برید زبون گشته اید ، و اگر نافرمانیش کنید بخدا کفر ورزیده اید.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۲

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود طاعت علی (علیه السلام) زبونیست و نافرمانی او کفر بخدا است عرض شد یا رسول الله چگونه طاعت علی زبونیست و نافرمانیش کفر بخدا است در پاسخ فرمود: زیرا علی (علیه السلام) شما را براه حق وامیدارد اگر از او فرمان برید باید زبونی را بخود هموار کنید و اگر او را نافرمانی کنید بخدا کافر شوید؟

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۸۲ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده: فرمانبرداری علی خواری و زبونی است و نافرمانیش کفر بخدا است! بدان حضرت گفتند: ای رسول خدا چگونه فرمانبرداری علی خواری است و نافرمانیش کفر بخدا است؟ فرمود: زیرا علی شما را بحق وامیدارد و اگر فرمانش برید باید بزبونی تن در دهید و اگر نافرمانیش کنید بخدا کافر شده اید. شرح - مقصود این است که چون علی علیه السلام مرد حق است نه می شود نافرمانی او

را کرد چون موجب کفر بخدا است ، و نه در فرمانبرداریش ثروت و عزت ظاهری بدست آید چون برای پیشرفت کارش بکسی باصطلاح آوانس نمیدهد و مانند سایر زمامداران و سیاستمداران بصرف طرفداری و اطاعت از او بکسی پول و منصب و مقامی نمیدهد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٤٤

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. والذلّ ، بالضمّ: الهوان. والكسر: ضدّ الصعوبة. والمراد أنّ طاعته عليه السلام ذلّ عند الناس ؛ أى سبب لفقدان ما يحسبونه عزّاً من جمع المال بأى وجه اتفق ، والقهر ، والاستيلاء على الغير ، والظلم ، والاستطالة عليه ، أو سهولة قبوله الحقّ والإطاعة والانقياد له. وقيل: المراد أنّ من يطيعه ذليل عند الناس بحيث يقتلونه ، ويعدّون ذلك موجّباً للأجر والثواب .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٥٠٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: طاعة على ذلّ أى سبب لفوت ما يعده الناس عزا من جمع الأموال المحرمة ، و الظلم على الناس و الاستيلاء عليهم ، أو تذلل و انقياد للحق.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٥

الحديث ١٨٣

١٨٣ / ١٤٩٩٨ . عَنْهُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ أَوْ غَيْرِهِ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نَحْنُ بَنُو هَاشِمٍ، وَشِيعَتُنَا الْعَرَبُ، وَسَائِرُ النَّاسِ الْأَعْرَابُ (٥)». (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

امام صادق علیه السلام فرمود: ما بنی هاشم هستیم ، و شیعه ما عرب هستند ، و دیگر مردم اعراب بیابانگرد می باشند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۳

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که فرمود ما بنی هاشم هستیم و شیعه ما عرب هستند و دیگر مردم اعراب بیابان گرد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۸۳ - اسحاق بن عمار یا دیگری از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: ما بنی هاشم ، و شیعیان ما عرب هستند و سایر مردم اعراب (بیابانی) هستند. شرح - مجلسی (ره) گوید: یعنی آنچه در مدح بنی هاشم وارد شده مخصوص بما خانواده است نه هر که از اولاد هاشم است مانند بنی عباس و غیر آنان ، و آنچه در مدح عرب رسیده مقصود از آن شیعیان و پیروان ما است اگر چه از نژاد عرب نباشند زیرا آنان نیز بزبان عرب محشور گردند ، و سایر مردم مخالف با ما همان اعرابی هستند که خدا در باره شان فرمود: «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا»...

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول ضعيف. ولعلّ المراد بهذا الحديث أنّ ما ورد في مدح بنى هاشم وشرفهم ولزوم متابعتهم فهو فينا أهل البيت ، واحتمال إرادة الأعمّ بحيث يشمل سائر بنى هاشم سوى من خرج عن الحقّ منهم-كبنى عبّاس وأضرابهم-بعيد جداً ، بقريظة مقابلة بنى هاشم بالشيعة. وما ورد في مدح العرب فهو في شيعتنا ، وإن كانوا من العجم ؛ لأنّهم يحشرون بلسان العرب ، وما ورد في ذمّ الأعراب ، فهو سائر الناس من أهل الخلاف وأهل الكفر والنفاق ، حيث قال الله عزّ وجلّ:

«الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا». والأعراب:سكّان البادية ، وإنّما ذمّهم الله تعالى ؛ لبُعدهم عن تحصيل شرائع الدّين ، وتركهم الهجرة إلى أمصار المسلمين ، وإعراضهم عن نصرّة سيّد المرسلين ، والمخالفون مشاركون معهم في ذلك كلّّه ، بل هم أشدّ كفراً ونفاقاً ، حيث يعاندون الحقّ وأهله ، ويسعون في تضييع حدود ما أنزل الله على رسوله.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٥٠٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: نحن بنو هاشم أى ما ورد في مدح بنى هاشم فالمراد أهل البيت عليهم السلام ، أو من تبعهم على الحقّ أيضاً ، لا من خرج من أولاد هاشم عن الحقّ وكفر بالله بادعاء الإمامة بغير حقّ ، كبنى عباس وأضرابهم ، وما ورد في مدح العرب فالمراد به جميع الشيعة وإن كانوا من العجم ، لأنّهم يحشرون بلسان العرب ، وسائر الناس من المخالفين هم الأعراب الذين قال الله فيهم

الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا

و الأعراب سكان البادية و إنما ذمهم الله لبعدهم عن شرائع الدين ، و عدم هجرتهم إلى نصره سيد النبيين ، و المخالفون مشاركون لهم في تلك الأمور.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٥

ص: ٣٩٨

١- في شرح المازندراني : «الذللّ ، بضمّ الذالّ : خوار شدن ، وبكسرهما : رام شدن ، ونرم شدن ؛ كذا في كنز اللغة . والظاهر هنا الأول ، والمراد به الذللّ عند الناس ، وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه و آله إلى ظهور القائم عليه السلام ؛ لأنّهم يقتلون من أطاعه ويأسرون ، ويعدّون ذلك موجبا للأجر ، كما قتلوا وأسروا في سالف الزمان» . وفي المرأة : «قوله عليه السلام : طاعة عليّ ذلّ ، أي سبب لفوت ما يعدّه الناس عزّا من جمع الأموال المحرّمة والظلم على الناس والاستيلاء عليهم ، أو تذللّ وانقياد للحقّ» .

٢- في «ع ، بح ، جد» والكافي ، ح ٢٨٦٠ : «يكون» . وفي «ن ، جت» بالتاء والياء معا .

٣- في «بف ، جت» : «قال» .

٤- الكافي ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الكفر ، ح ٢٨٦٠ الوافي ، ج ٣ ، ص ٧٣٥ ، ح ١٣٤٨ .

٥- في الوافي : «العرب يقال لأهل الأمصار ، والأعراب لسكّان البادية ، والمراد بالعرب هاهنا العارف بمراسم الشرع والدين ؛ لأنّ الغالب على أهل الأمصار ذلك ، وبالأعراب الجاهل بها ؛ لأنّ الغالب في سكّان البوادي ذلك» . وفي المرأة : «قوله عليه السلام : نحن بنو هاشم ، أي ما ورد في مدح بني هاشم فالمراد أهل البيت عليهم السلام ، أو من تبعهم على الحقّ أيضا ، لا من خرج من أولاد هاشم عن الحقّ وكفر بالله بادّعاء الإمامة بغير حق كبنى عبّاس وأضرابهم . وما ورد في مدح العرب فالمراد به جميع الشيعة وإن كانوا من العجم ؛ لأنّهم يحشرون بلسان العرب ، وسائر الناس من المخالفين هم الأعراب الذين قال الله فيهم : «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا» [التوبة (٩) : ٩٧] ، والأعراب : سكّان البادية ، وإنّما ذمهم الله لبعدهم عن شرائع الدين ، وعدم هجرتهم إلى نصره سيّد

النبيين ، والمخالفون مشاركون لهم في تلك الأمور» . وراجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١٧٨ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ (عرب) .
٦- الوافي ، ج ٥ ، ص ٨٢٩ ، ح ٣١٠١ .

الحديث ١٨٤

١٨٤ / ١٤٩٩٩ . سَهْلٌ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ حَنَّانٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «نَحْنُ قُرَيْشٌ ، وَشِيعَتُنَا الْعَرَبُ ، وَسَائِرُ النَّاسِ عُلُوجُ (١) الرَّومِ (٢)»
(٣) .

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

امام صادق علیه السلام فرمود: ما بنی هاشم هستیم ، و شیعه ما عرب هستند ، و دیگر مردم اعراب بیابانگرد می باشند .

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢١٣

*** [ترجمه کمره ای] ***

از امام صادق (علیه السلام) که فرمود ما بنی هاشم هستیم و شیعه ما عرب هستند و دیگر مردم اعراب بیابان گرد .

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ١ ، ص ٣١٧

*** [ترجمه رسولى محلاتى] ***

۱۸۳ - اسحاق بن عمار یا دیگری از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: مائیم بنی هاشم ، و شیعیان ما عرب هستند و سایر مردم اعراب (بیابانی) هستند. شرح - مجلسی (ره) گوید: یعنی آنچه در مدح بنی هاشم وارد شده مخصوص بما خانواده است نه هر که از اولاد هاشم است مانند بنی عباس و غیر آنان ، و آنچه در مدح عرب رسیده مقصود از آن شیعیان و پیروان ما است اگر چه از نژاد عرب نباشند زیرا آنان نیز بزبان عرب محشور گردند ، و سایر مردم مخالف با ما همان اعرابی هستند که خدا در باره شان فرمود: «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا»...

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول ضعيف. ولعلّ المراد بهذا الحديث أنّ ما ورد في مدح بنی هاشم وشرفهم ولزوم متابعتهم فهو فينا أهل البيت ، واحتمال إرادة الأعمّ بحيث يشمل سائر بنی هاشم سوى من خرج عن الحقّ منهم - كبنی عبّاس وأضرابهم - بعيد جداً ، بقرينة مقابلة بنی هاشم بالشيعة. وما ورد في مدح العرب فهو في شيعتنا ، وإن كانوا من العجم ؛ لأنّهم يحشرون بلسان العرب ، وما ورد في ذمّ الأعراب ، فهو سائر الناس من أهل الخلاف وأهل الكفر والنفاق ، حيث قال الله عزّ وجلّ:

«الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا». والأعراب: سكّان البادية ، وإنّما ذمّهم الله تعالى ؛ لبُعدهم عن تحصيل شرائع الدّين ، وتركهم الهجرة إلى أمصار المسلمين ، وإعراضهم عن نصره سيّد المرسلين ، والمخالفون مشاركون معهم في ذلك كلّّه ، بل هم أشدّ كفراً ونفاقاً ، حيث يعاندون الحقّ وأهله ، ويسعون في تضييع حدود ما أنزل الله على رسوله.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ ، ص ۵۰۶

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف. قوله عليه السلام: نحن بنو هاشم أى ما ورد فى مدح بنى هاشم فالمراد أهل البيت عليهم السلام ، أو من تبعهم على الحق أيضا ، لا من خرج من أولاد هاشم عن الحق و كفر بالله بادعاء الإمامة بغير حق ، كبنى عباس و أضرابهم ، و ما ورد فى مدح العرب فالمراد به جميع الشيعة و إن كانوا من العجم ، لأنهم يحشرون بلسان العرب ، و سائر الناس من المخالفين هم الأعراب الذين قال الله فيهم

الأعرابُ أشدُّ كُفْراً وَ نِفَاقاً

و الأعراب سكان البادية و إنما ذمهم الله لبعدهم عن شرائع الدين ، و عدم هجرتهم إلى نصره سيد النبيين ، و المخالفون مشاركون لهم فى تلك الأمور.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٥

١٦٧ / ٨

الحديث ١٨٥

١٨٥ / ١٥٠٠٠ . سَهْلٌ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « كَانَتِي بِالْقَائِمِ (٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ ، عَلَيْهِ قَبَاءٌ ، فَيُخْرِجُ مِنْ وَرِيَانِ قَبَائِهِ (٥) كِتَاباً مَخْتُوماً بِخَاتَمٍ مِنْ (٦) ذَهَبٍ ، فَيُفَكُّهُ (٧) فَيَقْرَؤُهُ عَلَى النَّاسِ ، فَيَجْفَلُونَ (٨) عَنْهُ إِجْفَالَ الْغَنَمِ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا النُّقْبَاءُ (٩) ، فَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ ، فَلَا يَلْحَقُونَ مَلْجَأً حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْهِ ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ (١٠) الْكَلَامَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ » . (١١)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

امام صادق علیه السلام فرمود: ما قریشی هستیم و شیعیان ما عرب هستند و دیگر مردم ، کافران روم هستند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۳

[ترجمه کمره ای]

فرمود(علیه السلام) ما قریش هستیم و شیعه ما عرب هستند و دیگر مردم کفار روم هستند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۸۴ - زرارۃ از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: مائیم قریش و شیعیان ما عرب هستند و سایر مردم کفار روم (و کفار دیگر غیر عرب) هستند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. العليج ، بالكسر: الرجل من كفار العجم ، وجمعه: الأعلج ، والعلوج بالضم. وقيل: [بعض] العرب يُطلق العليج على مطلق الكفار .

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ ، ص ۵۰۷

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف. قوله عليه السلام: علوج الروم العلج بالكسر: الرجل من كفار العجم أى المخالفون هم من كفار العجم ، ويحشرون بلسانهم وإن ماتوا بلسان العرب ، كما ورد به الأخبار.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٥

الحديث ١٨٦

١٨٦/١٥٠٠١ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ :

ص: ٣٩٩

١- قال ابن الأثير : «العِلْجُ : الرجل القويّ الضخم... والرجل من كفّار العجم وغيرهم ، والأعلاج جمعه ، ويجمع على عُلُوجٍ أيضا» . وقال الفيّومی : «العِلْجُ : الرجل الضخم من كفّار العجم ، وبعض العرب يطلق العلج على الكافر مطلقا ، والجمع : عُلُوجٌ وأعلاج» . النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٨٦ ؛ المصباح المنير ، ص ٤٢٥ (علج) .

٢- فى «ع ، ل ، ب ف» والوفى : - «الروم» .

٣- معانى الأخبار ، ص ٤٠٣ ، ح ٧١ ، بسند آخر ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٢٩ ، ح ٣١٠١ .

٤- فى شرح المازندرانى : «الكاف فى «كأئى» للتشبيه ، وخبر «أنّ» محذوف ، والباء بمعنى مع ، أى كأئى كائن مع القائم عليه السلام وناظر إليه» .

٥- فى شرح المازندرانى : «الوربان ، بالكسر : الجيب ، وكأئىه معرّب كريبان» . وفى الوافى : «وربان القباء : باطنه» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : من وريان قبائه ، أى من جيبه ، كما ذكره المطرزي» . ونحن لم نجدّه فى المغرب .

٦- فى «ع ، ل ، م ، ن ، ب ح ، ج ت ، جد» : - «من» .

٧- فى «ب ح» : «ويفكّه» .

۸- أجفل القوم، أي هربوا مسرعين . الصحاح، ج ٤، ص ١٦٥٧ (جفل).

۹- قال الجوهرى: «النقيب: العريف، وهو شاهد القوم وضمينهم». وقال ابن الأثير: «النقباء: جمع نقيب، وهو كالعريف على القوم، المقدم عليهم، الذى يتعرف أخبارهم، وينقب عن أحوالهم، أى يفتش». الصحاح، ج ١، ص ٢٢٧؛ النهاية، ج ٥، ص ١٠١ (نقب).

۱۰- فى «م، جد» وحاشية «د»: «لأعلم».

۱۱- كمال الدين، ص ٦٧٢، ح ٢٥، بسند آخر، مع اختلاف يسير وزيادة الوافى، ج ٢، ص ٤٥٨، ح ٩٧٦؛ البحار، ج ٥٢، ص ٣٥٢، ح ١٠٧.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)، قَالَ: «الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُمَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ضَالَّتَهُ فَلْيَأْخُذْهَا». (٢)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام صادق علیه السلام فرمود: گویی من حضرت قائم علیه السلام را بر منبر کوفه می بینم که قبایى بر تن دارد و از جیب قبای خود نامه ای را که به طلا مهر شده بیرون می آورد و مهر را می شکند و نامه را برای مردم می خواند، و در اثر شنیدن مضمون آن، مردمان همچون گله گوسفند از پیرامون او برمند و کسی جز رؤسا باقی نماند و او سخن دیگری گوید، و مردم فراری چون پناهگاهی نیابند به سوی آن حضرت باز گردند، و البته من سخنی را که او خواهد گفت می دانم.

بهشت کافی؛ ج ١، ص ٢١٣

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود گویا من قائم (علیه السلام) را بچشم خود می نگرم که بر منبر کوفه است و قبائی در بر دارد و از جیب قبای خود نامه ای که با مهر طلائی مهر بر آن نهاده شده در می

آورد و آن را باز میکند و بر مردم می خواند و مردم از شنیدن این نامه چون گله گوسفند از او رم میکنند و می گریزند ، جز نقباء و سردسته های آنان ، و او سخنی به زبان آورد و مردم پناهگاهی نیابند تا باو برگردند و او را بپذیرند و راستی من آن سخنی را که او می گوید بخوبی میدانم.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۷

[ترجمه رسولي محلاتی]

۱۸۵ - از امام صادق علیه السلام روایت کنند که فرمود: گویا من حضرت قائم را بر فراز منبر کوفه می بینم که قبائی در بردارد و از جیب قبای خود (یا از زیر آن) نامه که بطلا مهر شده بیرون آورد و آن مهر را بشکند و نامه را بر مردم قرائت کند ، و در اثر شنیدن مضمون آن مردم هم چنان که گله گوسفند رم میکند از دورش پراکنده شوند و کسی جز سردسته های آنان بجای نماند پس سخن دیگری بزبان آرد ، و مردم فراری چون پناهگاهی نیابند بسوی آن حضرت بازگردند ، و براستی هم اکنون من آن سخنی که او بزبان آورد میدانم. شرح - مجلسی (ره) گوید: شاید آن نامه مشتمل بر لعن (خلفاء ناحق) و ائمه مخالفین باشد و یا مشتمل بر احکامی باشد که مخالف با عقیده اکثر مردم است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولي محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (كأنّي بالقائم عليه السلام) إلى آخره. قيل: للتشبيه. وخبر «أنّ» محذوف ، والباء بمعنى «مع» ؛ أي كأنّي مع القائم ، وناظرٌ إليه. وأقول: فيه بحث. ثمّ قال: فقد شبّه حالته العلميّة بحالته البصريّة في تحقّق وقوعها وتيقّنه. ويحتمل إرادة المماثلة بين الحالتين من غير تشبيه إحداهما بالأخرى . وقوله: (على منبر الكوفة) ؛ حال عن القائم. وقوله: (عليه قباء) ؛ حال بعد حال. والقباء

، بالفتح والمدّ:الذى يلبس. وكانَّ «وَرِيَان» معرَّب «غريبان». قال المطرزي:«الوريان ، بالكسر:الجيب». وفي

القاموس:«فكّه:فصله.ويده:فتحها عمّا فيها». وفيه:«جفل الظليم جُفولاً:أسرع ، وذهب فى الأرض ، كأجفل.وأجفلته أنا ، وانجفل القوم ؛ أى انقلعوا ، فمضوا ، كأجفلوا». وقال الجوهرى:«النقيب:العريف ، وهو شاهد القوم وضمينهم.والجمع:النقباء.وقد نَقَب على قومه ينقب نقابة ، مثل كتب يكتب كتابة» انتهى. وقيل:لعلّ الكتاب مشتمل على لعن أئمة المخالفين ، أو على الأحكام التى تخالف ما عليه عامّة الناس .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ , ص ٥٠٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: من وريان قبائه أى من جيبه كما ذكره المطرزي. قوله عليه السلام: فيجفلون قال الجوهرى: أجفل القوم أى هربوا مسرعين ، و لعل الكتاب يشتمل على لعن أئمة المخالفين أو على الأحكام التى يخالف ما عليه عامة الناس. قوله عليه السلام: إلا النقباء قال الجوهرى: النقيب: العريف و هو شاهد القوم و ضمينهم ، و الجمع النقباء .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ , ص ٣٦

الحديث ١٨٧

١٨٧/١٥٠٠٢ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ أَوْ غَيْرِهِ (٣) ، عَنْ سُلَيْمَانَ كَاتِبِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ (٤) شَرِكَ فِي دَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَابْنَتُهُ جَعْدَةُ سَمَّتِ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمُحَمَّدُ ابْنُهُ شَرِكَ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » (٥).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام صادق علیه السلام فرمود: حکمت گمشده مؤمن است. هر یک از شما گمشده خود را هر جا یافت آن را برستاند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۳

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: حکمت گمشده مؤمنست هر کدام شما گمشده خود را هر جا یافت باید آن را برگیرد.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۸۶ - جابر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: همانا حکمت و فرزاندگی گمشده مرد مؤمن است ، پس در هر جا که یکی از شماها گمشده خود را پیدا کرد آن را فرا گیرد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۵

شرح

شرح السند ضعيف. وهذا الخبر وردت من طرق الخاصة والعامة بعبارات مختلفة ، واختلف فى تفسير الحكمة وبيان المراد ؛ أما الأول فقد قيل: الحكمة هى القرآن والشريعة ، أو معالم الدين من المنقول والمعقول. وقيل: هى العلم بالمعارف الإلهية التى تفيد البصيرة التامة فى أمر الدين. وقيل: هى نفس تلك البصيرة ، ومن ثم قيل: «الحكمة نورٌ يهدى الله به من يشاء». وأما الثانى ، فقال ابن الأثير: «المراد أن المؤمن لا يزال يتطلب الحكمة ، كما يتطلب الرجل ضالته». وقيل: المراد أن المؤمن يأخذ الحكمة من كل من وجدها عنده ، وإن كان كافراً أو فاسقاً ، كما أن صاحب الضالة يأخذها حيث وجدها. وقيل: المراد من كان عنده حكمة لا يفهمها ، ولا يستحقها ، يجب أن يطلب من يأخذها بحققها ، كما يجب تعريف الضالة ، وإذا وجد من يستحقها ، وجب أن لا يبخل فى البذل ، كالضالة. وقيل: المراد أن الحكمة ضالة المؤمن ومطلوبه ، فإذا وصل إليها ووجدها ، استقر قلبه وأخذها ، وهو أولى بها كالضالة إذا وجدها صاحبها ؛ فإنه يأخذها ، وهو أولى بها من غيره. وهذا الوجه يرجع إلى الوجه الأول. وقيل: المراد أن الناس متفاوتون فى فهم المعانى ، واستنباط الحقائق المحتجبة ، واستكشاف الأمور المرموزة ، فينبغى أن لا ينكر من قصر فهمه عن إدراك حقائق الآيات ودقائق الروايات على من رزق فهماً ، وألهم تحقيقاً ، وإن لم يكن أهلاً لها ، كما أن صاحب الضالة لا ينظر إلى خساسة من وجدها عنده ، كذلك المؤمن الحكيم لا ينظر إلى خساسة من يتكلم بالحكمة بالنظر إليه ، بل يأخذها منه أخذ الضالة . وهذا يرجع إلى الوجه الثانى ، ويؤيده ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الحكمة ضالة المؤمن ، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق». وروى عنه عليه السلام أيضاً: «خذ الحكمة أنى كانت ؛ فإن الحكمة تكون فى صدر المنافق ، تضرب فى صدره حتى تخرج ، وتسكن إلى صاحبها فى صدر المؤمن». وقيل: المراد كما أن صاحب ضالة أخذ ضالته ممن يجدها ، ولا يحل له منعها عن مالكها ؛ فإنه أحق بها ، كذلك العالم إذا سئل عن مسألة ، ورأى فى السائل فطنة واستعداداً لذلك العلم ، فعليه أن يعلمه إياه ، ولا يحل له منعه منه .

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: الحكمة ضالة المؤمن هذه الكلمة قد وردت في كثير من الأخبار الخاصة والعامة و اختلف في تفسيرها ، فقد قيل: إن المراد أن المؤمن لا يزال يتطلب الحكمة كما يتطلب الرجل ضالته ، قاله في النهاية . وقيل: إن المراد إن المؤمن يأخذ الحكمة من كل من وجدها عنده ، وإن كان كافراً أو فاسقاً ، كما أن صاحب الضالة يأخذها حيث وجدها ، وهو الظاهر في هذا الخبر ، وقيل: المراد أن من كان عنده حكمة لا يفهمها ولا يستحقها يجب أن يطلب من يأخذها بحققها كما يجب تعريف الضالة ، وإذ وجد من يستحقها وجب أن لا يبخل في البذل كالضالة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٦

الحديث ١٨٨

١٨٨ / ١٥٠٠٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ صَبَّاحٍ

ص: ٤٠٠

١- هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد». وفي المطبوع: «عن أبي عبد الله عليه السلام». وقد أكثر عمرو بن شمر من الرواية عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام. راجع: معجم رجال الحديث، ص ٣٩٥ - ٣٩٦، وص ٤٠٠.

٢- الأمالى للطوسى، ص ٦٢٥، المجلس ٣٠، ح ٣، بسند آخر عن محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، مع زيادة في أوله. نهج البلاغة، ص ٤٨١، الرسالة ٨٠؛ خصائص الأئمة عليهم السلام، ص ٩٤، مراسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، مع زيادة في أوله. تحف العقول، ص ٢٠١، عن أمير المؤمنين عليه السلام، مع زيادة في أوله؛ وفيه، ص ٣٩٢، عن موسى بن جعفر عليه السلام؛ وفيه، ص ٥٠١، ضمن

مواعظ المسيح عليه السلام فى الإنجيل وغيره ومن حكمه ، وفى كلّ المصادر مع اختلاف يسير
الوافى ، ج ١ ، ص ٣٠٤ ، ح ٢٤٨ .

٣- فى «بح» : «وغيره» .

٤- فى الوافى : «الأشعث هذا هو الكندى الساكن بالكوفة ، ارتدّ بعد النبىّ صلى الله عليه وآله فى
ردّة أهل ياسر ، وزوجه أبوبكر أخته وكانت عوراء فولدت له محمّدا ، وكان من أصحاب أمير المؤمنين
عليه السلام ، وكان معه _ صلوات الله عليه _ بصفتين وحارب معاوية ، ثم ارتدّ وصار رأس
الخوارج... وابنته جعدة هى المسمّاة بأسماء وقصّتها مع الحسن عليه السلام مشهورة ، وابنه محمّد
هو الذى قاتل مسلم بن عقيل بالكوفة ، ثمّ الحسين عليه السلام بكر بلاء» . وقال العلامة المازندراني
فى شرحه : «أقول : إنّ الأشعث هو الذى أرسل إليه معاوية مائة ألف درهم ليحثّ عساكر أمير
المؤمنين عليه السلام على الرضا بالتحكيم ، فأغراهم عليه حتّى فعلوا ما فعلوا» . وللمزيد راجع :
مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٣٧ - ٣٩ .

٥- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ ، ح ٧١٢ ؛ البحار ، ج ٤٢ ، ص ٢٢٨ ، ح ٤٠ ؛ وج ٤٤ ، ص ١٤٢ ،
ح ٨ ؛ وج ٤٥ ، ص ٩٦ ، ح ٤٢ .

الحدّاء ، عن أبي أسامة ، قال :

زَامَلْتُ (١) أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ (٢) : فَقَالَ لِي : «اقْرَأْ» قَالَ (٣) : فَافْتَتَحْتُ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ
، فَفَقَرْتُهَا ، فَفَرَّقَ وَبَكَى ، ثُمَّ قَالَ : «يَا أَبَا أُسَامَةَ (٤) ، ارْعَوْا (٥) قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ (٦) اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاحْذَرُوا
النَّكَتَ (٧) ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى الْقَلْبِ تَارَاتٌ (٨) أَوْ سَاعَاتٌ _ الشَّكُّ مِنْ صَبَّاحٍ _ لَيْسَ فِيهِ إِيمَانٌ وَلَا كُفْرٌ
، شِبْهُ الْخِرْقَةِ الْبَالِيَةِ ، أَوْ الْعِظْمِ النَّخِرِ (٩) .

يَا أَبَا أُسَامَةَ (١٠) ، أَلَيْسَ (١١) رُبَّمَا تَفَقَّدْتَ (١٢) قَلْبَكَ ، فَلَا تَذْكُرُ بِهِ خَيْرًا وَلَا شَرًّا ، وَلَا تَدْرِي أَيْنَ
هُوَ؟» .

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بَلَى إِنَّهُ لَيُصِيبُنِي، وَأَرَاهُ يُصِيبُ النَّاسَ.

ص: ٤٠١

- ١- قال الجوهري: «المزاملة: المعادلة على البعير». وقال المطرزي: «الزميل: الرديف الذي يزاملك، أى يعادلک فى المحمل». وقال الفيروز آبادى: «إذا عمل الرجلان على بعيريهما فهما زميلان، فإذا كانا بلا عمل فرفيقان». الصحاح، ج ٤، ص ١٧١٨؛ المغرب، ص ٢١٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٣٦ (زمل).
- ٢- فى «بف، بن»: - «قال».
- ٣- فى «ع، ل، م، ن، بح، بف، جت، جد» والوفى والوسائل والبحار: - «قال».
- ٤- فى «د، ع، ن، بح، جت، جد»: «يا با أسامة».
- ٥- فى المرآة: «من الرعاية، أى احفظها بذكره تعالى من وساوس الشيطان». وفى الوافى: «ارعوا، من الرعى، أو الرعاية».
- ٦- فى الوسائل: «ذكر».
- ٧- فى شرح المازندراني: «أصل النكت: أن يضرب فى الأرض بقضيب فيؤثر فيها، والمراد به دخول شىء من المفاسد فيه، كالكفر ونحوه فيتأثر به، ومنه النكتة، وهو النقطة وشبهه الوسخ». وفى المرآة: «النكت: ما يلقيه الشيطان فى القلب من الوسوس والشبهات». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٦٩؛ لسان العرب، ج ٢، ص ١٠٠ (نكت).
- ٨- «تارات»: جمع تارة، والتارة: الحين، والمرّة. وقال العلامة المازندراني: «والمراد بها ساعة الغفلة عن ذكره تعالى والاشتغال بما سواه». راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٥١٠ (تور).
- ٩- النخر، ككتف، والناخر: البالى المتفتت. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٦٦ (نخر).
- ١٠- فى «د، ع، ن، بح، بف»: «يا با أسامة».
- ١١- فى «ع»: «ليس» بدون همزة الاستفهام. وفى الوسائل: «ألست».

۱۲- التفقّد: طلب الشیء عند غیبتہ ، والتعرّف . الصحاح ، ج ۲ ، ص ۵۲۰ ؛ النہایة ، ج ۳ ، ص ۴۶۲ (فقد) .

قَالَ : «أَجَلٌ ، لَيْسَ يَعْرِى مِنْهُ أَحَدٌ» قَالَ : «فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ (۱) ، فَادْكُرُوا (۲) اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاحذُرُوا النَّكْتَ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ (۳) إِيمَانًا ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ نَكَتَ (۴) غَيْرَ ذَلِكَ» .

قَالَ (۵) : قُلْتُ (۶) : مَا (۷) غَيْرُ ذَلِكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ مَا هُوَ؟

قَالَ : «إِذَا أَرَادَ كُفْرًا نَكَتَ كُفْرًا (۸)» . (۹)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو اسامه می گوید: من با امام صادق علیه السلام همراه بودم. امام علیه السلام به من فرمود: قرآن بخوان ، و من تلاوت سوره ای از قرآن را آغازیدم. امام علیه السلام دلش سوخت و گریست و فرمود: ای ابا اسامه! دلهای خود را با یاد خداوند عزّ و جلّ نگهداری کنید و از دستبرد شیطان برکنار باشید ، زیرا از بامداد ، لحظه ها و ساعتهای شک و تردید بر دل گذر می کند و در آن حال نه ایمان در دل است نه کفر ، چونان پارچه کهنه یا استخوان پوسیده ای. ای ابا اسامه! آیا چنین نیست که چه بسا دلت را واریسی کنی و خیر و شری در آن نیابی و اصلاً نمی دانی که دلت کجاست؟ ابو اسامه می گوید: عرض کردم: آری ، من به این حالت گرفتار می شوم و مردم را هم می بینم که به این وضع دچار می شوند. امام علیه السلام فرمود: آری ، این حالتی است که هیچ کس از آن بدور نیست ، و فرمود: هر گاه چنین شدی خداوند عزّ و جلّ را یاد کنید و از نقطه های شیطانی دوری گزینید ، زیرا هر گاه خداوند خیر بنده اش را اراده کند نقطه ایمانی به دلش اندازد ، و اگر جز آن اراده کند جز این

نقطه به دلش افکند. ابو اسامه می گوید: عرض کردم: قربانت کردم آن نقطه دیگر چیست؟ فرمود: اگر کفر او را خواهد به دل او کفر افکند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۱۴

[ترجمه کمره ای]

از ابی اسامه گوید من با امام صادق (علیه السلام) همکجاوه بودم بمن فرمود قرآن بخوان من سوره ای از قرآن را آغازم کردم و آن را خواندم آن حضرت دقت کرد و گریست سپس فرمود ای اسامه دل‌های خود را با یاد خدا عز و جل رعایت کنید و از دست برد شیطان بر حذر باشید زیرا راستش اینست که بر دل بارها و ساعت‌های تردید از بامداد رخ دهد که بوضعی مبهم در آید نه ایمان در آنست و نه کفر و بمانند پارچه کهنه یا استخوان پوسیده گردد. ای اسامه نه اینست که بسا دلت را واری و از خوب و بدش بی خبری و ندانی که بکجا است من بآن حضرت گفتم آری من باین وضع دچار میشوم و میدانم که مردم هم دچار میشوند، فرمود: آری، کسی از آن بر کنار نیست فرمود پس هر گاه چنین شد یاد خدا عز و جل کنید و از دستبرد شیطان بر حذر باشید زیرا چون خداوند برای بنده خیر و خوبی خواهد ایمان بدش افکند و اگر جز آن را خواهد جز آن در دلش افتد گفتم: قربانت جز آن چه باشد؟ فرمود: هر گاه کفر او را خواهد کفر در دلش افتد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۳۱۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۸۸ - ابو اسامه گوید: من همکجاوه امام صادق علیه السلام بودم حضرت بمن فرمود (قرآن) بخوان، من سوره ای را آغاز کردم و آن را خواندم دیدم حال رقت بحضرت دست داد و گریست سپس فرمود: ای ابا اسامه دل‌های خود را بیاد خدای عز و جل و ذکر او نگهداری کنید و از نقطه‌های (تاریک و وسوسه هائی که شیطان در) دل (میاندازد) بپرهیزید، زیرا اتفاقات یا ساعت‌های شک و

تردید از بامداد بر دل میگذرد که (در وضعی مبهم قرار گیرد) در آن حال نه ایمان در دل است و نه کفر همانند پارچه کهنه و یا استخوان پوسیده ای ، ای ابا اسامة آیا این طور نیست که بسا دلت را واری میکنی و خیر و شری در آن نمی بینی و نمیدانی که دلت کجاست؟ گوید: عرض کردم: آری من باین موضوع دچار میشوم و مردم را هم می بینم که باین وضع دچار میشوند ، فرمود: آری این وضعی است که هیچ کس از آن برکنار نیست (و هر کسی باینحال دچار می شود) فرمود: هر گاه این جریان پیش آمد خدای عز و جل را یاد کنی و از نقطه ها (و وساوس شیطانی) بپرهیزد زیرا هر گاه خداوند خیر و خوبی بنده ای را بخواهد نقطه ایمان بدلش اندازد ، و هر گاه غیر از این خواهد چیزی بدلش افتد ، گوید: عرض کردم: قربانت! آن چیز دیگر چیست؟ فرمود: اگر کفر او را خواهد کفر بدلش اندازد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول كالحسن. قوله: (فرق). فی

الصحاح: «الرقیق: نقیض الغلیظ والشخین. وقد رقیء الشیء یرقی رقیة. وترقیقت له ، إذا رقی له قلبک». و قوله: (إرعوا) ؛ من الرّعاية ، وهی بالكسر: الحفظ ، وفعله كمنع ؛ أي احفظوا قلوبکم. (بذكر الله عز وجل) عن الغفلة ، والعزّة ، والوساوس الشیطانیّة وخطراته ، كما أشار إليه ب قوله: (واحذروا النکت) . قال الجوهري: «النکت: أن تنکت فی الأرض بقضیب ؛ أي تضرب ، فتؤثر فیها ، ويقال أيضاً: طعنه ، فنکتته ؛ أي ألقاه علی رأسه. والنکته كالتقطعة» انتهى. ولعل المراد هنا تأثر القلب بما یخطر فیهِ من المفسد ، وتوسّخه بها ، أو انقلابه وتغیّره واعوجاجه. وقوله: (تارات). فی

القاموس: «التارة: الحين ، والمرّة. الجمع: تارات ، وتير». و قوله: (ليس فيه إيمان ولا كفر) ؛ يدلّ على أنّ النسبة بين الإيمان [والكفر] التضادّ ، لا العدم والملكة ، كما توهمه بعض من المتكلمين ، وإلاّ لما انتفيا معاً. قوله: (النّخر). فى

القاموس: «النخر ، ككتف. والناخر: البالى المتفتّت. وقد نخر كفرح». و قوله: (أجل). فى

الصحاح: «قولهم: أجل ، إنّما هو جواب ، مثل نَعَمْ. قال الأَخفش: إلّا أنّه أحسن من نَعَمْ فى التصديق ، ونَعَمْ أحسن منه فى الاستفهام». و قوله: (إذا أراد بعبدٍ خيراً) ؛ يعنى لطفاً وتوفيقاً لحسن استعداده ، وخلص نيّته. ومنه يُعرف حال قرينه. و قوله: (نكت كفراً). قيل: إسناد النكت إليه تعالى إسناد إلى السبب مجازاً ؛ لأنّ منع لطفه تعالى صار سبباً لذلك. وقال بعض الشارحين: إن قلت: هل فيه دلالة على أنّ الإيمان والكفر من فعله تعالى ، كما هو مذهب الأشاعرة ، أم لا؟ قلت: لا ؛ لأنّ هذا القلب الغافل لا محالة إمّا أن يعود إلى الإيمان باختياره ، أو إلى الكفر باختياره ، فإن عاد إلى الأوّل كان فى علمه السابق الأزلى إيمانه ، وإن عاد إلى الثانى كان فيه كفره ، فأراد-عزّ وجلّ- إيمانه أو كفره بالعرض ، ليطبّق علمه بمعلومه ، إلّا أنّ بين الإيمان الكفر فرقاً ، وهو أنّه تعالى أراد إيمانه بالذات أيضاً دون كفره ، ولّمّا كان صدورهما من هذا الغافل بإرادته تعالى بالعرض نسب نكتهما إليه بهذا الاعتبار ، وهو لا يستلزم صدورهما منه تعالى ، وهذا هو المراد من قول أبى عبد الله عليه السلام فى آخر حديث طويل: «علم أنّهم سيكفرون ، فأراد الكفر لعلمه فيهم» وليست إرادة حتم ، إنّما هى إرادة اختيار .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢, ص ٥١٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: أرعوا قلوبكم من الرعاية أى احفظوها بذكره تعالى من وساوس الشيطان ، و النكت ما يلقيه الشيطان فى القلب من الوسوس والشبهات. قوله عليه السلام: أو العظم النخر قال الفيروزآبادى: النخر ككتف و الناخر: البالى المتفتّت . قوله عليه السلام: نكت كفرا أى إذا

استحق بسوء أعماله منع لطفه تعالى استولى عليه الشيطان ، فينكت في قلبه ما يشاء ، وإسناد النكت إليه تعالى إسنادا إلى السبب مجازا لأن منع لطفه تعالى صار سببا لذلك.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٩

الحديث ١٨٩

١٨٩ / ١٥٠٠٤ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي لَا أَكَادُ أَلْقَاكَ إِلَّا فِي السَّنِينَ (١٠) ، فَأَوْصِنِي بِشَيْءٍ آخُذُ بِهِ (١١)

قَالَ : «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَالْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادُ لَا وَرَعٍ (١٢) مَعَهُ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُطْمِحَ (١٣) نَفْسَكَ (١٤) إِلَى مَنْ فَوْقَكَ ، وَكَفَى

ص : ٤٠٢

١- في «د» : «كذلك» .

٢- في «ع ، ن» : «فاذكر» .

٣- في «بح» : + «به» .

٤- في الوافي : «فنكت» .

٥- في «بن» : - «قال» .

٦- في «د ، م» : + «له» .

٧- في «بح ، جت» وشرح المازندراني والوافي : «وما» .

٨- فى المرأة: «قوله عليه السلام: نكت كفرا، أى إذا استحقّ بسوء أعماله منع لطفه تعالى، استولى عليه الشيطان، فینكت فى قلبه ما یشاء. وإسناد النكت إلیه تعالى إسناد إلی السبب مجازا؛ لأنّ منع لطفه تعالى صار سببا لذلك» .

٩- الوافى، ج ٤، ص ٢٤٦، ح ١٨٨٩؛ الوسائل، ج ٧، ص ١٦٦، ح ٩٠٢٣، إلی قوله: «إذا أراد به غیر ذلك نكت ذلك»: البحار، ج ٧٠، ص ٥٩، ح ٣٨.

١٠- فى «د، بح» وحاشیة «ن»: «السنتين» .

١١- فى «ع، ل، بح، بن، جد» وحاشیة «د، م»: «أحدّته» بدل «أخذ به». وفى «بف»: «أخذه» بدلها.

١٢- فى «ع»: «ولا ورع» .

١٣- فى «د، بف» وشرح المازندرانی: «وأن تطمح». ويقال: طمح بصره إلی الشىء، أى امتدّ، وعلاء وارتفع إلیه. وأطمح فلان بصره، أى رفعه. وقال العلامة المازندرانی: «هذا حال الناظر إلی متاع الدنيا، وأمّا الناظر إلی الطاعة والعلم والزهد ینبغى أن يكون الأمر بالعكس». راجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٨٨؛ النهاية، ج ٣، ص ١٣٨ (طمح).

١٤- فى الكافى، ح ١٦٢٨: «بصرک» .

بِمَا (١) قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِرَسُولِهِ (٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «فَلَا تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ» (٣) وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِرَسُولِهِ (٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» (٥) فَإِنْ خِفْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ (٦) فَادْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَإِنَّمَا كَانَ قُوْتُهُ الشَّعِيرَ، وَحَلْوَاهُ التَّمْرَ، وَوَقُودُهُ (٧) السَّعْفَ (٨) إِذَا وَجَدَهُ، وَإِذَا أَصِيبَتْ بِمُصِيبَةٍ (٩) فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَإِنَّ الْخَلْقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ» (١٠).

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافی - ترجمه آژیر] ***

عمر بن سعید بن هلال می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: شاید بتوان گفت من هر چند سال یک بار ، خدمت شما می رسم ، سفارشی کنید که بدان عمل کنم. امام علیه السلام فرمود: به تو سفارش می کنم تقوای الهی و راستگویی و پاکدامنی و تلاش را ، و بدان که تلاش بدون پاکدامنی سودی نرساند ، و بپرهیز از اینکه دل به مقام و منزلت زبر دست خود بندی ، همین بس که خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «فَلَا تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ» ... ، و باز فرمود: «وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» ، و اگر از چیزی از آن ترسیدی زندگی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را به خاطر آور که قوتش جو بود و شیرینی اش خرما و سوختش شاخه درخت خرما- آن هم در صورتی که می یافت- و هر گاه به مصیبتی گرفتار آمدی ، به یاد بیاور داغ رسول اکرم را که خلائق هرگز به چنین داغی گرفتار نیامده اند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۴

[ترجمه کمره ای]

از عمرو بن سعید بن هلال گوید بامام صادق (علیه السلام) گفتم راستی که من گویا چند سال یک بار بیشتر بخدمت شما نمی رسم یک سفارشی بکنید که عمل بدان کنم فرمود: بتو سفارش میکنم بتقوی از خدا و به راستگویی و ورع و اجتهاد و بدان که تلاش و کوشش در عبادت بی ورع سودی ندارد و مبادا دل بمقام بالا دست خود ببندی و در آرزوی آن باشی و تو را همین بسکه خدا عز و جل به رسول خود فرمود (۵۵-التوبه) تو را خوشایند نباشد اموال آنان و نه اولادشان- و خدا عز و جل به رسولش فرمود (۱۳۱-طه) و دو چشمت را مدوز بدان چه چند تا از آنان را بهره ور کردیم از شکوفانی زندگی دنیا. اگر تو چیزی از این وضع هراس داری زندگانی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را بیاد بیاور که خوراکش نان جو بود و شیرینیش خرما و سوختش شاخه درخت خرما هر وقت بدستش می آمد و هر گاه مصیبتی بتو رسد بیاد بیاور داغ رسول خدا «صلی الله علیه و آله» را زیرا خلق هرگز چنان مصیبت نبینند.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۰

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۸۹ - عمرو بن سعيد بن هلال گوید: بامام صادق علیه السلام عرض کردم: من چنانم که هر چند سال یک بار خدمت شما میرسم ، شما سفارشی بمن بفرمائید که آن را فرا گیرم و بدان عمل کنم! فرمود: سفارشت میکنم بترس از خدا و راست گوئی و پارسائی و تلاش و کوشش (در امور مذهبی و دینی) و بدان که کوشش بدون پارسائی سود ندهد ، و مبادا دیده خود را بوضع کسی که بالاتر از تو است بدوزی (و خود را با او بسنجی و غبطه او را بنخوری) و بس است در این باره آنچه را خدای عز و جل به پیامبرش (صلی الله علیه و آله) فرمود: «اموال و اولاد ایشان تو را بشگفت درنیورد» (سوره توبه آیه ۵۵) و نیز خدای عز و جل به پیامبرش فرمود: «و مدوز چشمان خود را بآن چیزهائی که رونق زندگی دنیا است و به بعضی از دسته های ایشان بهره داده ایم» (سوره طه آیه ۱۳۱) و اگر ترسیدی از چیزی از آنها (که با دیدن وضع مرفه آنها دچار لغزش گردی) زندگی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را بیاد آور که براستی قوت و خوراکش نان جو و شیرینیش خرما و سوختش شاخه خرما بود آنها اگر بدست می آورد ، و هر گاه بمصیبتی دچار گشتی یاد مصیبتهای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) کن زیرا مردم هرگز مانند او دچار مصیبت نشده اند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (لا ينفع اجتهاد لا ورع معه). فى

القاموس: «ورع كورث ووجل ووضع وكرم ، وراعة وورعاً-ويحرک-ووروعاً ، ويضمّ: تحرّج» انتهى. وقيل: الورع ملكة التحرز عن المشتبهات ولذات الدنيا ، وإن كانت مباحة . وأقول: توقّف الورع على

الاجتناب عن المباحات غير لازم ، لا لغةً ، ولا اصطلاحاً ، بل يتحقق بالاجتناب عن المنهيات المحرّمة فقط ، وإن تحرّز معه عن المكروهات والمباحات أيضاً فهو أكمل وأتمّ. ووجه عدم الانتفاع بالاجتهاد بدون الورع ظاهر ؛ لأنّ الله-عزّ وجلّ-إنّما يتقبّل من المتّقين. وقد يوجّه بأنّ الخبر المختلط بالشرّ شرّ إن تساويا ، أو زاد الشرّ ، ومشوبٌ مختلط إن زاد الخير ، والله سبحانه لا يتقبّل إلّا الخالص ، وبأنّ الاجتهاد ميلٌ إلى الدُّنيا والآخرة ، وترك الورع ميلٌ إلى الدُّنيا ، فيذهب هذا بذاك. ومن ثمّ قيل: الميل إلى الدُّنيا والآخرة لا يجتمعا. وقوله: (وإياك أن تطمح نفسك) ؛ إمّا من المجرّد المعلوم ، و«نفسك» فاعله. أو من المزيد على صيغة المخاطب المعلوم ، و«نفسك» مفعوله. في

القاموس: «طمح بصره إليه ، كمنع: ارتفع. وكلّ مرتفع: طامح. وأطمح بصره: رفعه». والمقصود التحذير من النظر إلى حال من هو أعلى مرتبة بحسب الدُّنيا ، وتمنّى مثل حاله. وقوله تعالى في سورة التوبة:

«فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ». في

القاموس: «أعجبه: حمّله على العجب منه» ؛ أي لا تملك ، ولا تزعجك كثرة أموال هؤلاء المنافقين ، وكثرة أولادهم إلى العجب منهما ، ولا تأخذ بقلبك ما تراه منهم ، ولا تنظر إليهم بعين الإعجاب ؛ فإنّ ذلك استدراج ووبال لهم ، كما قال:

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ». وقوله تعالى في سورة طه:

«وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ».

قال البيضاوي: أي نظر عينيك.

«إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ»

استحساناً وتمنياً أن يكون لك مثله.

«أَزْوَاجاً مِنْهُمْ»

أصنافاً من الكفرة. ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في «به» ، والمفعول منهم ؛ أى إلى الذى متّعنا به ، وهو أصنافٌ بعضهم أو ناساً منهم.

«زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»

منصوبٌ بمحذوفٍ دلّ عليه «متّعنا» ، أو «به» على تضمينه معنى أعطينا. أو بالبدل من محلّ «به» ، أو من «أزواجاً» بتقدير مضاف ودونه ، وهى الزينة والبهجة . وقوله: (من ذلك) أى من طموح البصر والنظر إلى عزّ الدنيا وفخرها نظرٍ راغبٍ فيها. قال الجوهري: «الْوَقُودُ: الحطب» . وقال: «السعفة ، بالتحريك: غصن النخل. والجمع: السَّعْفُ أيضاً» . وقوله: (فاذكر مُصَابِكِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؛ أمر به لأنّ ذكر المصائب العِظَامِ يوجب الرِّضَا بما دونها. قال الجوهري: «أصابته مصيبةٌ ، فهو مُصَابٌ» . وفى

القاموس: «الإصابة: التفجيع ، كالمصابة. والصابّة: المصيبة ، كالمصابة» انتهى . ويحتمل أن يُراد هنا بالمصاب مكان الإصابة ، أو نفس المصيبة ، أو يجعل الإضافة بيانية. أو نقول: أصله المصابة ، فحذفت التاء فى الإضافة تخفيفاً ، كما فى أقام الصلاة.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٥١٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: و الورع الكف عن المحرمات أو عن الشبهات أيضا ، والاجتهاد السعى و بذل الجهد فى الطاعة. قوله عليه السلام: و أن تطمح نفسك أى ترفعها إلى حال من هو فوقك ، و

تتمنى حاله. قال الفيروزآبادى: طمح بصره إليه كمنع ارتفع ، و كل مرتفع طامح ، و اطمح بصره رفعه
قوله تعالى:

فَلَا تُعْجِبْكَ

أى لا تأخذ بقلبك ما تراه من كثرة أموال هؤلاء المنافقين و كثرة أولادهم ، و لا تنظر إليهم بعين
الإعجاب ، قوله تعالى

وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ

أى نظر عينيك

إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ

استحسانا له و تمنيا أن يكون لك مثله

أَزْوَاجًا مِنْهُمْ

أصنافا من الكفرة ، و يجوز أن يكون حالا من الضمير و المفعول منهم أى إلى الذى متعنا به ، و هو
أصناف بعضهم أو ناسا منهم

زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

منصوب بمحذوف دل عليه - متعنا - أو - به - أو على تضمينه معنى أعطينا أو بالبدل من محل به
أو من أزواجا بتقدير مضاف ، و دونه أو بالذم و هى الزينة و البهجة. كذا ذكره البيضاوى و تتمم الآية

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ

أى لنبلوهم و نختبرهم فيه ، أو لنعذبهم فى الآخرة بسببه

وَرَزُقُ رَبِّكَ

و ما ادخره لك فى الآخرة ، أو ما رزقك من الهدى و النبوة

خَيْرٌ

مما منحهم فى الدنيا

وَأَبْقَى

فإنه لا ينقطع. قوله: شيئاً من ذلك أى من عز الدنيا و فخرها و طلب زوائدها. قوله عليه السلام: فاذا لم يصبك برسول الله فإن تذكر المصائب العظام يوجب الرضا بما دونها. أو إذا أصبت بموت حميم مثلاً فاذا ذكر أن الرسول صلى الله عليه و آله لم يبق فى الدنيا فلا يمكن الطمع فى بقاء أحد ، و الأول أظهر بل هو المتعين كما لا يخفى.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤١

الحديث ١٩٠

١٩٠ / ١٥٠٠٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ :

ص: ٤٠٣

١- فى «بف» : «ما» .

٢- فى «ن ، بح ، بف» و الزهد : «لرسول الله» بدل «لرسوله» .

٣- التوبة (٩) : ٥٥ .

٤- فى «ن»: «لرسول الله» .

٥- طاه (٢٠): ١٣١ .

٦- فى الكافى ، ح ١٦٢٨ : «دخلك من ذلك شىء» بدل «خفت شيئاً من ذلك» .

٧- الوقود : الحطب ، وما تُوقَد به النار ، وكلّ ما أوقدت به فهو وقود . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥٥٣ ؛ لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٤٦٦ (وقد) .

٨- السعف ، محرّكة : جريد النخل أو ورقه ، وأكثر ما يقال إذا يبست ، وإذا كانت رطبة فشطبة . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠٩٢ (سعف) .

٩- فى الزهد : + «فى نفسك أو مالك أو ولدك» .

١٠- الكافى ، كتاب الإيمان و الكفر ، باب الورع ، ح ١٦٢٨ ، إلى قوله : «لا ينفع اجتهاد لا ورع معه» ؛ الزهد ، ص ١٢ ، ح ٢٤ ، وفهيمما بسند آخر عن أبى المغراء . الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب القناعة ، ح ١٩٢٠ ، بسنده عن زيد الشحام ، عن عمرو بن هلال ، عن أبى جعفر عليه السلام ، من قوله : «إياك أن تطمح نفسك» إلى قوله : «وقوده السعف إذا وجدته» . وفيه ، باب الورع ، ح ١٦٣٨ ، بسنده عن عمرو بن سعيد بن هلال ، إلى قوله : «اجتهاد لا ورع فيه» مع اختلاف يسير . وفى الأمالى للطوسى ، ص ٦٨١ ، المجلس ٣٨ ، ح ١ ؛ والأمالى للمفيد ، ص ١٩٤ ، المجلس ٢٣ ، ح ٢٥ ، بسندهما عن عمرو بن سعيد بن هلال ، مع اختلاف يسير . الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الورع ، ح ١٦٣١ ، بسند آخر ، وتمام الرواية فيه : «لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه» . الكافى ، كتاب الجنائز ، باب التعزى ، ح ٤٦٤٩ ، بسند آخر عن أبى جعفر عليه السلام ، من قوله : «وإذا أصبت بمصيبة» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٢٦٧ ، ح ٢٥٤١٠ .

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

آله (١)

مَرَّ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ فِي نَادِينَا (٢) وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ ، وَذَلِكَ حِينَ رَجَعَ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَوَقَفَ (٣) عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ ، فَرَدَدْنَا (٤) عَلَيْهِ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ ، وَكَأَنَّ ١٦٩ / ٨

الْحَقَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَجَبَ ، وَحَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعُوا وَيَرَوْا (٥) مِنْ خَبَرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ ، سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَوْمٍ سَفَرِ (٦) عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ ، يُبِوتُهُمْ (٧) أَجْدَانُهُمْ (٨) ، وَيَأْكُلُونَ تَرَاتُّهُمُ ، فَيُظَنُّونَ (٩) أَنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ ؛ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ (١٠) ، ص : ٤٠٤

١- فى المرأة : «قد ذكر السيد فى نهج البلاغة بعض فقرات هذا الخبر ونسبها إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قالها حين تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك ، ثم قال : ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله . ورواها على بن إبراهيم عن أمير المؤمنين عليه السلام . « . وراجع : نهج البلاغة ، ص ٤٩٠ ، ذيل الحكمة ١٢٣ ؛ تفسير القمى ، ج ٢ ، ص ٧٠ ذيل الآية ٣٥ من سورة الأنبياء (٢١) .

٢- «النادى» : مجتمع القوم ومجلسهم ومتحدثهم ماداموا مجتمعين ، فإذا تفرقوا فليس بناذ ، وأهل المجلس ، فيقع على المجلس وأهله . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٥٠٥ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٣٦ (ندا) .

٣- فى «جت» : «وقف» .

٤- فى البحار : «ورددنا» .

٥- فى «جت» : «ولم يروا» بدل «ويروا» .

٦- فى المرأة : «السفر» : جمع السافر ، فيحتمل إرجاع الضمير فى قوله : «سبيلهم» إلى الأحياء ، وفى قوله : «اليهم» إلى الأموات ، أى هؤلاء الأحياء مسافرون يقطعون منازل أعمارهم من السنين و الشهور حتى يلحقوا بهؤلاء الأموات . ويحتمل العكس فى إرجاع الضميرين ، فالمراد أن سبيل هؤلاء الأموات عند هؤلاء الأحياء لعدم اتعاطهم بموتهم وعدم مبالاتهم كانوا ذهبوا إلى سفر وعن

قريب يرجعون إليهم . ويؤيده ما فى النهج و التفسير: و كان الذى نرى من الأموات سفر عما قليل
إلينا راجعون» . راجع : المصباح المنير ، ص ٢٧٨ (سفر) .

٧- فى الوافى : «يبوؤنهم» .

٨- فى «ع» : «أحداثهم» . والأحداث : جمع الجَدَث ، وهو القبر . النهاية ، ج ١ ، ص ٢٤٣ (جدث)
 . وفى المرأة : «أى يرون أنّ بيوت هؤلاء الأموات أحداثهم و مع ذلك يأكلون تراثهم ، أو يرون أنّ
تراث هؤلاء قد زالت عنهم و بقى فى أيديهم و مع ذلك لا يتعظون و يظنون أنّهم مخلدون بعدهم .
والظاهر أنّه وقع فى نسخ الكتاب تصحيف ، والأظهر ما فى النهج : نبؤنهم أحداثهم و نأكل تراثهم ،
وفى التفسير : تنزلهم أحداثهم» .

٩- فى «د ، بح» والبحار : «يظنون» . وفى الوافى : «أفيظنون» .

١٠- فى «ن» : - «هيئات» .

أَمَّا (١) يَتَعَزُّوهُمْ بِأَوْلِيهِمْ ، لَقَدْ جَهِلُوا وَنَسُوا كُلَّ وَاعِظٍ (٢) فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَأَمِنُوا شَرًّا (٣)

كُلِّ عَاقِبَةٍ سُوِّءٍ ، وَلَمْ يَخَافُوا نَزُولَ فَادِحَةٍ (٤) ، وَبَوَائِقِ (٥) حَادِثَةٍ .

طوبى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ _ عَزَّ وَجَلَّ _ عَنْ خَوْفِ النَّاسِ .

طوبى لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُهُ (٦) عَنْ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ .

طوبى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ ، وَزَهَدَ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنْ سِيرَتِي (٧) ، وَرَفَضَ زَهْرَةَ
الدُّنْيَا (٨) مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِي (٩) ، وَاتَّبَعَ الْأَخْيَارَ مِنْ عِثْرَتِي مِنْ بَعْدِي ، وَجَانَبَ أَهْلَ
الْخِيَلَاءِ (١٠) وَالتَّفَاخُرِ وَالرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا ، الْمُتَّبَدِّعِينَ خِلَافَ سُنَّتِي (١١) ، الْعَامِلِينَ بِغَيْرِ (١٢)
سِيرَتِي (١٣) .

طوبى لِمَنْ اكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالًا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ، فَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ، وَعَادَ (١٤) بِهِ عَلَى
أَهْلِ الْمَسْكِنَةِ (١٥) .

- ١- فى «ع ، ل ، م ، بح ، بف ، جت ، جد» : «ما» بدون همزة الاستفهام .
- ٢- فى البحار : «وعظ» .
- ٣- فى «ع» : - «شر» .
- ٤- الفادحة : النازلة ، يقال : وجده فادحا ، أى مثقلاً صعباً . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٥١ (فدح) .
- ٥- فى «م» : «ولا بوائق» . والبوائق : جمع البائقة ، وهى الداهية ، والشرّ الشديد . والداهية : الأمر المنكر العظيم . راجع : المصباح المنير ، ص ٦٦ (بوق) ؛ لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٢٧٥ (دها) .
- ٦- فى «د ، بح ، جت» وحاشية «ن» : «عيب نفسه» .
- ٧- فى «د ، ل ، ن ، بح ، بن» وحاشية «جت» : «سبرى» .
- ٨- زهرة الدنيا : بهجتها ونضارتها وحسنها . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٦٨ (زهر) .
- ٩- فى «د ، ع ، ل ، بح ، بن» : «نفسى» .
- ١٠- الخِيلاء ، والخِيلاء ، بالضم والكسر : الكبر والعجب . النهاية ، ج ١ ، ص ٩٣ .
- ١١- فى حاشية «د» : «سيرتى» .
- ١٢- فى «ن» : «لغير» .
- ١٣- فى «د ، ع ، م ، بح ، بن ، جت» وحاشية «جت» وشرح المازندراني : «سنتى» .
- ١٤- «عادبه» ، أى أفضل به ، أى أحسن وأعطى ؛ من العائدة ، وهى المنفعة ، والصلة ، والمعروف ، والعطف . راجع : المصباح المنير ، ص ٤٣٦ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٤٠ (عود) .
- ١٥- قال ابن الأثير : «قد تكرر فى الحديث ذكر المسكين والمسكين والمسكنة والتمسكن ، وكلها يدور معناها على الخضوع والذلة ، وقلة المال ، والحال السيئة . واستكان : إذا خضع . والمسكنة : فقر النفس» . النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٨٥ (سكن) .

طُوبَى لِمَنْ حَسَنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقَهُ ، وَبَدَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ ، وَعَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ .

طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْقَصْدَ (١) ، وَبَدَلَ الْفُضْلَ ، وَأَمْسَكَ قَوْلَهُ (٢) عَنِ الْفُضُولِ وَقَبِيحِ الْفِعْلِ . (٣)

١٧٠ / ٨

الحديث ١٩١

١٩١ / ١٥٠٠٦ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ ، عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ (٤) ، قَالَ (٥) :

«إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّى الْغِنَى لِلنَّاسِ أَهْلُ الْبُخْلِ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا اسْتُغْنُوا كَفُّوا عَنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّى صَلَاحَ النَّاسِ أَهْلُ الْعُيُوبِ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا صَلَحُوا كَفُّوا عَنْ تَتَبُعِ عُيُوبِهِمْ (٦) ، وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّى حِلْمَ (٧) النَّاسِ أَهْلُ السَّفَهَةِ (٨) الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ أَنْ يُعْفَى (٩) عَنْ سَفَهِهِمْ ، فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْبُخْلِ يَتَمَنُّونَ فَقْرَ النَّاسِ ، وَأَصْبَحَ أَهْلُ

ص: ٤٠٦

١- فى «ع»: «من الفضل» بدل «القصد». وفى «ل، م، ن، بن، جت» وحاشية «بح، جد»: «الفضل». والقصد: الاعتدال وعدم الميل إلى أحد طرفى الإفراط والتفريط، والمراد هو التوسط بين الإسراف والتبذير، والوسط من غير إسراف وتقتير. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٦٧ (قصد).

٢- فى «بن»: «مقوله».

٣- تحف العقول، ص ٢٩، عن النبى صلى الله عليه وآله، من قوله: «مالى أرى حبّ الدنيا» مع اختلاف يسير الوافى، ج ٢٦، ص ١٥٣، ح ٢٥٣٨٣؛ وفيه، ج ١٥، ص ٢٨٩، ح ٢٠٥٣٩، ملخصا: البحار، ج ٧٧، ص ١٣٣، ح ٤٢.

۴- فی المرأة: «قوله: عن بعض الحكماء، أي الأئمة عليهم السلام؛ إذ قد روى الصدوق [الخبر] في الأمالي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، مع أنه ليس من دأبهم الرواية عن غير المعصوم» .

۵- فی «ن»: + «قال» .

۶- فی الخصال: «عيوب الناس» بدل «عيوبهم» .

۷- الحلم: العقل، والأناة والتثبت في الأمور. راجع: الصحاح، ج ۵، ص ۱۹۰۳ (حلم).

۸- السفه: ضد الحلم، والأصل فيه: الخفة والطيش - أي خفة العقل - والاضطراب في الرأي، يقال سفه فلان رأيه، إذا كان مضطرباً لا استقامة له. راجع: الصحاح، ج ۶، ص ۲۲۳۴؛ النهاية، ج ۲، ص ۳۷۶ (سفه).

۹- فی «ن»: «أن يعفوا» .

الْعُيُوبِ يَتَمَنُّونَ فَسَقَهُمْ (۱)، وَأَصْبَحَ أَهْلُ الذُّنُوبِ (۲) يَتَمَنُّونَ سَفَهُهُمْ (۳)، وَفِي الْفَقْرِ الْحَاجَةُ إِلَى الْبَخِيلِ (۴)، وَفِي الْفَسَادِ طَلَبُ

عَوْرَةِ أَهْلِ الْعُيُوبِ، وَفِي السَّفَةِ الْمُكَافَأَةُ بِالذُّنُوبِ (۵).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

معلی بن محمد در حدیث مرفوعی به نقل از برخی حکما [که به گفته علامه مجلسی مقصود امام معصوم است] روایت کرده که فرمود: همانا سزاوارترین کسانی که باید آرزوی ثروت برای مردم بکنند بخیلان هستند، زیرا هنگامی که مردم ثروتمند شوند، دست از اموال آنان بشویند؛ و سزاوارترین مردم برای بهبود وضع دیگران، عیب مندان هستند، زیرا اگر مردم خوب شوند عیب آنها را نجویند. همانا بیخردان سزاوارترین مردمندها در اینکه شکیبایی مردم را خواهان باشند، زیرا نیاز بدان دارند که بیخردیشان نادیده گرفته شود، ولی بر خلاف این واقعیت، بخیلان تهدستی مردم را

خواهانند و انسانهای معیوب ، تبهکاری دیگران را آرزو می کنند ، و گنه پیشگان نابخردی مردم را طالبند ، و حال آنکه فقر ، موجب نیازمندی به شخص بخیل است ، و در فساد و تبهکاری عیبجویی زشتکاران نهفته است ، و در نابخردی تلافی کردن به نافرمانی و گناهان [نابخردان] موجود است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۶

[ترجمه کمره ای]

از معلی بن محمد که سند را تا معصوم رسانیده یکی از حکماء (یعنی ائمه (علیهم السّلام) زیرا صدوق در امالی آن را از امام صادق (علیه السّلام) روایت کرده است و شیوه آنان نیست که از غیر معصوم حدیث باز گویند از مجلسی ره) گوید: راستی بخیلان از همه کس سزاوارترند که برای مردم آرزوی ثروت داشتن کنند زیرا هر گاه مردم ثروتمند شدند از اموال آن ها دست بدارند. راستی معیوبان از همه کس سزاوارترند که بهبودی دیگران را آرزو کنند زیرا اگر مردم به شوند عیب آن ها را نجویند. راستی کم خردان از هر کس سزاوارترند که بردباری مردم را خواستار باشند زیرا نیازمندند که از سبکسری و نابخردی آنان گذشت شود ، بر خلاف این حقیقت بخیلان فقر مردم را خواهند و معیوبان نابکاری دیگران را آرزو کنند و گنهکاران سفاهت مردم را طلبند با اینکه فقر نیازمندی ببخیل آرد و فساد و تباهی اخلاق مردم مایه جستجوی عیب معیوبان باشد و کم خردی مایه پاسخگوئی بگناه و بی ادبی است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۹۱ - معلی بن محمد در حدیث مرفوعی از برخی از حکماء (که بگفته مجلسی (ره) مقصود امام معصوم علیه السّلام است) روایت کرده که فرمود: براستی سزاوارترین کسانی که باید آرزوی ثروت مردم را بکنند بخیلان هستند ، زیرا وقتی مردم ثروتمند شدند دست از اموال و دارائی ایشان بکشند

، و سزاوارترین کسی که باید آرزوی اصلاح و خوبی مردم را بکند اشخاص معیوب هستند ، زیرا وقتی مردم همگی خوب شدند از عیبجوئی آنان خودداری کنند ، و سزاوارترین کسانی که باید آرزوی خردمند شدن مردم را بکنند بی خردان هستند زیرا بی خردانند که نیازمندند تا دیگران از سبک مغزی آنها گذشت کنند ، ولی (برعکس) بخیلان آرزوی نداری و فقر مردم را کنند و اشخاص معیوب آرزوی هرزگی و بی بندوباری دیگران را دارند ، و گنهکاران آرزوی بی خردی مردم را بدل دارند ، در صورتی که در فقر و نداری نیاز بشخص بخیل نهفته است ، و در فساد و تبهکاری جستجوی عیب معیوبان خفته است ، و در نابخردی تلافی کردن بنافرمانی و گناهان (نابخردان) موجود است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (عن بعض الحكماء). قيل: أى الأئمة عليهم السلام؛ إذ قد روى الصدوق رحمه الله فى الأمالى هذا الخبر بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام ، مع أنه ليس من دأبهم الرواية عن غير المعصوم. انتهى. وفيه بحث. وقوله: (يتمنون فقر الناس). قيل: الحامل لهم على ذلك وجوه: الأول: أن صفة البخل يقتضى الحرص فى جمع المال وضبطه ، فيحبّ البخل جمعاً لنفسه. الثانى: أنّها تقتضى الحسد ، وهو يقتضى حبّ زوال النعمة عن الغير ، وبقائه على الفقر. الثالث: أنّها تابعة لطلب العزّة بكثرة المال ، فيحبّ أن يكون سبب العزّة ، وهو المال كلّ له. الرابع: أنّها صفة مستحسنة عند البخل ، فيجب أن تكون تلك الصفة للجواد أيضاً . (وأصبح أهل العيوب يتمنون فسقهم) ؛ لما مرّ فى الوجه الرابع. أو ليحصل بينهم المشاركة فى نوع من العيب ، ويمكن لهم المقابلة بالتعير متى شاؤوا. (وأصبح أهل الذنوب يتمنون سفههم) ؛ لما مرّ. قال الجوهري: «السّفه: ضدّ الحلم. وأصله: الخفّة ، والحركة». ولعلّ المراد بالذنوب السّفه تسميةً للسبب باسم المسبّب. أو أريد

بالسفه فيما سبق الذنوب تسمية للمسبب باسم السبب. والفساد: ضدّ الصلاح. والعورة: سوءة الإنسان ، وكلّ ما يستحي منه.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٥٢٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله: عن بعض الحكماء أى الأئمة عليهم السلام إذ قد روى الصدوق فى الأمالى بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام ، مع أنه ليس من دأبهم الرواية عن غير المعصوم.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤٣

الحديث ١٩٢

١٩٢ / ١٥٠٠٧. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَسَنُ، إِذَا نَزَلَتْ بِكَ نَازِلَةٌ، فَلَا تَشْكُهَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ، وَلَكِنْ اذْكُرْهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِكَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تُعْذَمَ (٦) خَصْلَةً مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ (٧): إِمَّا كِفَايَةً بِمَالٍ (٨)، وَإِمَّا (٩) مَعُونَةً بِجَاهٍ (١٠)، أَوْ دَعْوَةً فَتُسْتَجَابُ (١١)، أَوْ (١٢) مَشُورَةً بِرَأْيٍ (١٣).

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

حسن بن راشد می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: ای حسن! هر گاه گرفتاریی یافتی شکایت آن را نزد کسی از اهل خلاف [مخالفان شیعه] مبر، و آن را به یکی از برادرانت [هم مذهبانت] بازگو

که در این صورت یکی از چهار خصلت را از کف نهاده ای: یا با گرفتن مالی کافی پاسخ گیری ، یا از مقام او یاری ستانی ، یا دعای او در حق تو استجابت شود و یا رایزنی و مشورتی کرده ای.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۷

[ترجمه کمره ای]

حسن بن راشد گوید امام صادق (علیه السلام) فرمود: ای حسن هر گاه برای یک گرفتاری و ناگواری رخ داد در باره آن بهیچ کس از مخالفان شکایت مبر ولی آن را برای یکی از برادران بازگو (یعنی هم مذهبانت) زیرا تو یکی از چهار خصلت را از دست ندهی: ۱- باعطای مال کافی پاسخ گیری. ۲- از جاه و اعتبار او در رفع گرفتاری خود استفاده کنی. ۳- بدرگاه خدا برای رفع گرفتاری تو دعائی شود که باجابت رسد. ۴- بتو نظر و مشورتی اظهار شود که مایه رفع گرفتاریت گردد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۹۲ - حسن بن راشد گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: ای حسن هر گاه پیش آمد ناگواری برایت رخ داد شکوه آن را بهیچ یک از اهل خلاف (و مخالفان شیعه) مکن بلکه برای برادران ایمانی خود بگو ، زیرا یکی از چهار فایده را خواهی برد: یا بمال و دارائیش تو را کفایت کند ، و یا بجاه و مقامش تو را کمک دهد ، یا دعائی کند (در باره تو) که مستجاب گردد ، و یا از نظر مشورت دستوری دهد که تو را سودمند افتد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله عليه السلام: (فلا تُشكها) ؛ من الشكاية. والفعل كدعا. (إلى أحد من أهل [الخلاف]) ؛ كأنه لتضمّنها الشماتة غالباً، وشكاية الربّ إلى عدوّه ؛ إذ الشكاية عن الفعل شكاية عن فاعله ، كما يدلّ عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام: «من أصبح يشكو مصيبة نزلت به ، فإنّما يشكو ربّه». (ولكن اذكرها لبعض إخوانك). فيه دلالة على جواز ذكر المصيبة والحاجة للإخوان فى الدّين ، بل على رجحانه. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من شكّا الحاجة إلى مؤمن ، فكأنّما شكّا إلى الله». (فإنّك لن تُعدم) إلى آخره. فيه إيحاء إلى أنّ المشكو إليه ينبغى أن يكون ممّن يُرجى به الإتيان بإحدى تلك الخصال. فى

القاموس: «الْعُدْم ، بِالضَّمِّ ، وَبِضْمَتَيْنِ ، وَبِالتَّحْرِيكِ: الْفَقْدَانُ. عَدِمَهُ - كَعَلِمَهُ - وَأَعْدَمَهُ اللهُ ، وَأَعْدَمَنِي الشَّيْءُ: لَمْ أَجِدْهُ». وفى

الصحاح: «يُقَالُ: مَا يَعْدَمُنِي هَذَا الْأَمْرُ ؛ أَي مَا يَعْدُونِي». وقوله: (بجاه) أى قدر ومنزلة. وقوله: (أو دعوة تُستجاب) أى دعا لك ، فيستجيب الله دعاءه ، وقضى حاجتك. (أو مَشُورَةٌ بِرَأْيٍ) أى تنتفع برأيه حتّى شاورته.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٥٢٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. ويدل على جواز ذكر الحاجة و النازلة للإخوان فى الله بل رجحانه. خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٤

خطبته عليه السلام فى الزهد والعبادة (خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام)

إشارة

الحديث ١٩٣

١٩٣ // ١٥٠٠٨ . عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤَدَّبُ وَغَيْرُهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ

ص: ٤٠٧

-
- ١- فى الفقيه والأمالى للصدوق والخصال والأمالى للطوسى : «معايب الناس» بدل «فسقهم» .
 - ٢- فى الفقيه والأمالى للصدوق والخصال والأمالى للطوسى : «السفه» .
 - ٣- فى الفقيه والأمالى للصدوق والخصال والأمالى للطوسى : «سفه الناس» بدل «سفههم» .
 - ٤- فى «ع ، جت ، جد» والأمالى للطوسى : «البخل» .
 - ٥- الفقيه ، ج ٤ ، ص ٤٠١ ، ح ٥٨٦٢ ؛ الأمالى للصدوق ، ص ٣٨٧ ، المجلس ٦١ ، ح ٨ ؛
الخصال ، ص ١٥٢ ، باب الثلاثة ، ح ١٨٨ ؛ الأمالى للطوسى ، ص ٤٣٠ ، المجلس ١٥ ، ح ١٨ ،
وفى كلِّ المصادر بسند آخر عن أبى عبد الله عليه السلام ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٥ ، ص
٩٩٦ ، ح ٣٤٥٩ .
 - ٦- فى «ع ، بح» : «لن تقدّم» .
 - ٧- فى «د ، بح ، جت» والوسائل : «خصال أربع» .
 - ٨- فى «بن» وتحف العقول وشرح المازندراني : - «بمال» .
 - ٩- فى «د ، م ، بح ، بن ، جت ، جد» : «أو» بدل «وإمّا» .
 - ١٠- فى «بف» : «نجاة» .
 - ١١- فى «د ، ع ، ن ، بح ، بف ، جت» والوسائل و شرح المازندراني : «تستجاب» . وفى تحف
العقول : «مستجابة» .
 - ١٢- فى حاشية «جت» : «وإمّا» بدل «أو» .

١٣- تحف العقول ، ص ٣٧٩ ، عن الحسن بن راشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام الوافى ، ج ٥ ، ص ٧٠٧ ، ح ٢٩١٨ ؛ الوسائل ، ج ٢ ، ص ٤١١ ، ح ٢٥٠٢ .

إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ (١) ، عَنْ جَابِرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ (٢) الرَّافِعِ ، الضَّارِّ النَّافِعِ ، الْجَوَادِ الْوَاسِعِ ، الْجَلِيلِ ثَنَاءً ، الصَّادِقِ أَسْمَاءً ، الْمُحِيطِ بِالْغُيُوبِ وَمَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ (٣) ، الَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ (٤) بَيْنَ خَلْقِهِ عَدْلًا ، وَأَنْعَمَ بِالْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ فَضْلًا ، فَأَحْيَا وَأَمَاتَ ، وَقَدَّرَ الْأَعْقَابَ ، أَحْكَمَهَا بِعِلْمِهِ تَقْدِيرًا ، فَاتَّقَنَهَا (٥) بِحِكْمَتِهِ (٦) تَدْبِيرًا (٧) ، إِنَّهُ كَانَ خَبِيرًا بَصِيرًا ، هُوَ الدَّائِمُ بِلَا فَنَاءٍ ، وَالْبَاقِي إِلَى غَيْرِ مُنْتَهَى ، يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي السَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى .

١٧١ / ٨

أَحْمَدُهُ بِخَالِصِ حَمْدِهِ الْمَخْزُونِ بِمَا حَمَدَهُ بِهِ (٨) الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ ، حَمْدًا لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ ، وَلَا يَتَقَدَّمُهُ أَمَدٌ (٩) ، وَلَا يَأْتِي بِمِثْلِهِ أَحَدٌ ، أَوْ مِنْ (١٠) بِهِ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَأَسْتَهْدِيهِ وَأَسْتَكْفِيهِ ، وَأَسْتَفْضِيهِ (١١) بِخَيْرٍ وَأَسْتَرْضِيهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

ص: ٤٠٨

١- فى «بف» وحاشية «جت» : «عبد الله بن الحارث الهمداني» . والرجل مجهول لم نعرفه .

٢- قال ابن الأثير : «فى أسماء الله تعالى : الخافض ، وهو الذى يخفض الجبارين والفراعنة ، أى يضعهم ويهينهم ، ويخفض كل شىء يريد خفضه ، والخفض : ضدّ الرفع» . النهاية ، ج ٢ ، ص ٥٣ (خفض) .

٣- فى حاشية «جت» والوفى : «بالقلوب» بدل «على القلوب» .

٤- فى حاشية «م» : + «بينه و» .

٥- هكذا فى جميع النسخ التى قبلت . وفى المطبوع والوفى : «وأقننها» .

٦- فى «ع ، ل ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» وحاشية «د» : «بحكمه» .

٧- فى «د ، ع ، ل ، م ، بح ، جت» : «تقديرا» .

٨- فى شرح المازندراني : - «به» .

٩- فى «د ، ع ، ل ، م ، بح ، بن ، جت ، جد» وحاشية «بف» وشرح المازندراني والمرآة : «أحد» .

وفى «بف» وحاشية «جت» : «أبد» . وفى المرآة : «ولا يتقدّمه أحد ، أى بالتقدّم المعنوى بأن يحمد أفضل منه ، أو بالتقدّم الزمانى بأن يكون حمده أحد قبل ذلك» .

١٠- فى «د ، ع ، ن ، بف ، جت» : «وأومن» .

١١- فى «بف» وحاشية «ن» والمرآة : «أستقصيه» .

أَيَّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَكُمْ بِدَارٍ وَلَا قَرَارٍ ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكِبٍ عَرَسُوا (١) فَأَنَاحُوا (٢) ، ثُمَّ اسْتَقَلُّوا (٣) فَعَدَّوْا (٤) وَرَاحُوا (٥) ، دَخَلُوا (٦) خِفَافًا (٧) ، وَرَاحُوا خِفَافًا (٨) ، لَمْ يَجِدُوا عَنْ مِصْبِي (٩) نُزُوعًا (١٠) ، وَلَا إِلَى مَا تَرَكُوا رُجُوعًا ، جَدَّ بِهِمْ فَجَدَّوْا (١١) ، وَرَكَّنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَمَا

ص: ٤٠٩

-
- ١- التعريس : نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة . النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٠٦ (عرس) .
 - ٢- «فأناخوا» أى لزموا وأقاموا ؛ من النُوخة ، وهى الإقامة . ويقال : أناخ الإبل فاستناخت ، أى أبركها فبركت ، وهو أن تلتصق صدرها بالأرض ، يقال : برک البعير ، أى ألقى برّكه بالأرض ، وهو صدره .

راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٣٩٦ (برك)، وج ٣، ص ٦٥؛ تاج العروس، ج ٤، ص ٣٢٢ (نوخ).

٣- يقال: استقلَّ القومُ، أى مضوا وذهبوا وارتحلوا، واستقلَّ الشيء، أى حمّله ورفعته. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٠٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٨٦ (قلل).

٤- فى «ع»: «وغدوا».

٥- «فغدوا» من الغدوّ، وهو سير أوّل النهار، نقيض الرواح؛ قاله ابن الأثير. وقال الفيّومى: «راح يروح رَواحاً، وتروّح مثله يكون بمعنى الغدوّ وبمعنى الرجوع، وقد طابق بينهما فى قوله تعالى: «غُدُوها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ» [سبأ(٣٤): ١٢]، أى ذهابها ورجوعها. وقد يتوهّم بعض الناس أنّ الرواح لا يكون إلاّ فى آخر النهار، وليس كذلك، بل الرواح والغدوّ عند العرب يستعملان فى المسير أى وقت كان من ليل أو نهار، قاله الأزهرى وغيره». راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٤٦ (غدا)؛ المصباح المنير، ص ٢٤٢ (روح).

٦- فى «ن، جت، جد»: «ودخلوا». وفى حاشية «جت»: «وخلّوا».

٧- فى «ع، بف»: «جفافا». وفى شرح المازندرانى: «الخفاف: ضدّ الثقال، وضمير الجمع للركب، أى دخلوا فى الدنيا خفافاً من متاعها، وراحوا منها إلى الآخرة خفافاً منه». وفى المرأة: «قوله عليه السلام: دخلوا خفافاً، هو جمع خفيف، أى دخلوا فى الدنيا عند ولادتهم خفافاً بلا زاد ولا مال، وراحوا عند الموت كذلك. ويحتمل أن يكون كناية عن الإسراع».

٨- فى «ع، بف»: «جفافا».

٩- فى «جد»: «ما مضى» بدل «عن مضى».

١٠- «لم يجدوا عن مضى نزوعاً» أى لم يقدرُوا على الكفّ والإباء عن المضى، يقال: نزع عن الشيء نُزوعاً، أى كفّ، وأقلع عنه، وانتهى عنه، وأباه. راجع: المصباح المنير، ص ٦٠٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٢٥ (نزع).

١١- الجِدُّ، بالكسر: الاجتهاد فى الأمر، وضدّ الهزل، والعجلة. قال العلامة المازندرانى: «الجِدُّ: بالكسر: الاجتهاد فى الأمر، والهزل، وفعله من بابى ضرب وقتل، أى جدّ المضى والذهاب من

الدنيا بهم فجدّوا فيهما اضطرارا». وقال العلامة المجلسي: «قوله عليه السلام: جدّ بهم فجدّوا، أي حثّوهم على الإسراع في السير، فأسرعوا. وفيه استعارة تمثيلية، شبه سرعة زوال القوى وتسبب أسباب الموت وكثرة ما يوجب الزوال من الأسباب الخارجة والداخلية برجال يحثون المراكب والأجساد بتلك المراكب، والعمر بالمسافة التي يقطعها المسافر، والأجل بالمنزل الذي يحلّ فيه». راجع: المصباح المنير، ص ٩٢؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٩٩ (جدد).

اسْتَعَدُّوا، حَتَّى إِذَا أَخَذَ بِكَظْمِهِمْ (١) وَخَلَصُوا (٢) إِلَى دَارِ قَوْمٍ جَنَّتْ (٣) أَقْلَامُهُمْ (٤) لَمْ يَبْقَ (٥) مِنْ أَكْثَرِهِمْ (٦) خَبْرٌ وَلَا أَثَرٌ، قَلَّ فِي الدُّنْيَا لَبْثُهُمْ، وَعُجِّلَ إِلَى الْآخِرَةِ بَعْثُهُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ حُلُولًا (٧) فِي دِيَارِهِمْ، ظَاعِنِينَ (٨) عَلَى آثَارِهِمْ، وَالْمَطَايَا (٩) بِكُمْ تَسِيرُ سَيْرًا، مَا فِيهِ أَيْنٌ (١٠) وَلَا تَغْتَيِّرُ (١١)، نَهَارِكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دُؤُوبٌ (١٢)، وَلَيْلِكُمْ بِأَرْوَاحِكُمْ ذُهُوبٌ، فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُونَ مِنْ ١٧٢/٨ حَالِهِمْ حَالًا، وَتَحْتَدُونَ (١٣) مِنْ مَسَلِكِهِمْ (١٤) مِثْلًا، فَلَا تَغْرَنِكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، فَإِنَّمَا

أَنْتُمْ فِيهَا سَفَرٌ حُلُولٌ (١٥)، الْمَوْتُ بِكُمْ نُزُولٌ (١٦)، تَنْتَضِلُ (١٧) فِيكُمْ مَنَايَاهُ (١٨)، وَتَمْضِي بِأَخْبَارِكُمْ مَطَايَاهُ إِلَى دَارِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَالْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ.

فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً رَاقِبَ رَبِّهِ (١٩)، وَتَنَكَّبَ (٢٠) ذَنْبَهُ، وَكَابَرَ (٢١) هَوَاهُ، وَكَذَّبَ مُنَاهُ، امْرَأَةً زَمَّ (٢٢) نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَى (٢٣) بِزِمَامٍ، وَالْجَمَّهَا مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهَا بِلِجَامٍ، فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَةِ بِزِمَامِهَا، وَقَدَعَهَا (٢٤) عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِلِجَامِهَا، رَافِعًا إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ، مُتَوَقِّعًا فِي كُلِّ أَوَانٍ

ص: ٤١٠

١- الكَظْمُ، بالتحريك: مخرج النفس من الحلق، أو الحلق، أو الضم. راجع: النهاية، ج ٤، ص ١٧٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٢٠ (كظم).

٢- «خلصوا» أي وصلوا، يقال: خلص فلان إلى فلان، أي وصل إليه. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٦١ (خلص).

٣- فى «ع» : «خفت» .

٤- فى شرح المازندراني : «يحتمل أن يكون جفاف أفلامهم كناية عن جريان ما كتب فى اللوح المحفوظ من مقادير أحوالهم الخيرية والشرية عليهم تمثيلاً للفراغ منها بفراغ الكاتب من كتابته ويس قلمه» . وقيل غير ذلك . راجع : الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٨١ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٤٩ .

٥- فى «بف» : «ولم يبق» .

٦- فى «بج» : «لأكثرهم» .

٧- الحُلُول : جمع الحال ، من حلَّ المكانَ وبه ، أى نزل به . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ٤١٣٠٤ (حلل) .

٨- «ظاعنين» أى سائرين ومرتحلين . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ١٥٧ ؛ المصباح المنير ، ص ٣٨٥ (ظعن) .

٩- المطايا : جمع المَطِيَّة ، وهى الناقة التى يُركب مطاها ، أى ظهرها ، أو هى دابة تمطو فى سيرها ، أى تجدد وتسرع . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ (مطا) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٤٩ (مطو) .

١٠- فى الوافى عن بعض النسخ : «أنى» . والأينُ : الإعياء والتعب . الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٧٦ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٨٧ (أين) .

١١- فى «بف» والوافى : «ولا تقصير» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : ولا تفتير ، أى ليست تلك الحركة موجبة لفتور تلك المطايا فتسكن عن السير زمانا . قال الفيروزآبادى : فتر يفتُر ويفتُر فتورا وفتارا : سكن بعد حدة ، ولان بعد شدة ، وفتره تفتيرا» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٣٣ (فتر) .

١٢- فى المرأة : «قال الفيروزآبادى : يقال : فلان دؤب فى العمل ، إذا جدّ وتعب ، أى نهاركم يسرع ويجدّ ويتعب بسبب أنفسكم ليذهبها . ويحتمل أن يكون الباء للتعدية ، أى نهاركم يتعبكم فى أعمالكم وحرركاتكم ، وذلك سبب لفناء أجسادكم» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٥٩ (دأب) .

١٣- فى «جد» وحاشية «د»: «وتحتدون». والاحتذاء: الاقتداء. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٧١ (حذو).

١٤- فى «ع، ن، بى» وحاشية «د، م، جت» وشرح المازندراني والوافى: «سلكهم».

١٥- السَّفَرُ: جمع سافر، والحلول: جمع حال، قال العلامة المجلسى: «قوله عليه السلام: سفر حلول، هما جمعان، أى مسافرون حللتم بالدنيا». راجع: المصباح المنير، ص ٢٧٨ (سفر)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٠٤ (حلل).

١٦- فى المرأة: «قوله عليه السلام: نزول، بفتح النون، أى نازل».

١٧- فى «د، ع»: «ينتصل». وفى «ل، م، جد»: «ينتضل». والانتضال: رمى السهام للسبق، يقال: انتضل القوم وتناضلوا، أى رموا للسبق. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٧٢ (نضل).

١٨- المنايا: جمع المنيّة، وهى الموت، من المني بمعنى التقدير؛ لأنّها مقدّرة بوقت مخصوص. وقال العلامة المازندراني: «ضمير منايه راجع إلى الموت، والمراد بالمنايا أسبابه، وإرجاعه إلى الدنيا باعتبار الدهر بعيد». وقال العلامة المجلسى: «الانتضال: رمى السهام للسبق. والمنايا: جمع المنيّة، وهو الموت. ولعلّ الضمير راجع إلى الدنيا بتأويل الدهر، أو بتشبيها بالرجل الرامى، أى ترمى إليكم المنايا فى الدنيا سهامها فتهلككم، والسهام: الأمراض والبلايا الموجبة للموت. ويحتمل أن يكون فاعل «تنتصل» الضمير الراجع إلى الدنيا، ويكون المرمى المنايا، والأول أظهر. ويمكن إرجاع ضمير «منايه» إلى الموت بأن يكون المراد بالمنايا البلايا التى هى أسباب الموت، أطلق عليه مجازاً تسمية للسبب باسم المسبّب». وقيل غير ذلك. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٦٨؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٩٢ (منى)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٠٠؛ الوافى، ج ٢٦، ص ٨١-٨٢؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٠.

١٩- فى شرح المازندراني: «راقب ربّه، أى حافظ ربّه، كأنّه يراه فيخلّى الظاهر والباطن عن الرذائل، ويحلّيهما بالفضائل، وينظر إلى جميع حركاته وسكناته ولحظاته، فإن كانت إلهيّة بادر إليها، وإن كانت شيطانيّة تعجل إلى دفعها». وقيل غير ذلك. راجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٠.

٢٠- فى تحف العقول : «وتوكف» . والتنكب عن الشىء : هو الميل والعدول عنه ، وتنكبه : تجنبه .
الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ١١٢ (نكب) .

٢١- فى حاشية «بح ، جت» : «وكابد» . وفى حاشية «ن» : «وكابل» . والمكابرة : المغالبة والمعاندة .
المصباح المنير ، ص ٥٢٤ (كبر) .

٢٢- فى «ع ، م ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» والبحار : «أزم» .

٢٣- فى «ل» : - «من التقوى» .

٢٤- فى «د» : «وقرعها» . والقُدع : الكف والمنع ، يقال : قَدَعَهُ عن الشىء ، أى كَفَّهُ عنه ، وقَدَعُ
الفرس ، أى كبحه ، أى جذبته إليه باللجام وضرب فاه به كى يقف ولا يجرى . راجع : لسان العرب ،
ج ٣ ، ص ٦٦ (كبح) ، وج ٨ ، ص ٢٦٠ (قدع) .

حَتْفُهُ (١) ، دَائِمَ الْفِكْرِ ، طَوِيلَ السَّهْرِ (٢) ، عَزُوفًا (٣) عَنِ الدُّنْيَا سَأْمًا (٤) ، كَدُوْحًا (٥) لَأَجْرَتِهِ
مُتَحَافِظًا ، أَمْرًا جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ ، وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ ، وَدَوَاءَ أَجْوَائِهِ (٦) ، فَاعْتَبَرَ وَقَاسَ
وَتَرَكَ (٧) الدُّنْيَا وَالنَّاسَ ، يَتَعَلَّمُ لِلتَّقْوَى وَالسَّدَادِ (٨) ، وَقَدْ وَقَّرَ (٩) قَلْبُهُ (١٠) ذِكْرَ الْمَعَادِ (١١) ، وَطَوَى
مِهَادَةَ (١٢) ، وَهَجَرَ وَسَادَةَ (١٣) ، ...

ص: ٤١١

-
- ١- الحَتْفُ : الموت والهلاك . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٣٣٧ (حتف) .
 - ٢- السَّهْرُ ، عدم النوم فى الليل كله ، أو فى بعضه ، يقال : سهر الليل كله ، أو بعضه ، إذا لم ينم .
المصباح المنير ، ص ٢٩٣ (سهر) .
 - ٣- «عزوفًا» أى منصرفًا وزاهدًا وملومًا ؛ من العزوف ، وهو الزهد فى الشىء والانصراف عنه والملال
منه . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١١٥ (عزف) .
 - ٤- السَّأْمُ : المَلَلُ والضَّجْرُ . النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ (سأم) .

٥- الكدح : السعى والحرص ، والعمل . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ١٥٥ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٥٧ (كدح) .

٦- فى التحف : «داء جواه» . والأجواء : جمع الجوى ، وهو الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن . وهو أيضا المرض وداء الجوف إذا تطاول . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٣٠٦ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٣١٨ (جوا) .

٧- فى تحف العقول : «فوتر» .

٨- قال الجوهري : «السداد هو الصواب والقصد من القول والفعل» . وقال ابن الأثير : «هو القصد فى الأمر والعدل فيه» . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٨٥ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ (سدد) .

٩- فى «د ، ع» : «وقر» .

١٠- فى «بن» : «سمعه» .

١١- التوقير : التعظيم والتبجيل ، والترزين ، والتسكين . قال العلامة المازندراني : «التوقير هنا بمعنى التعظيم والتبجيل ، أو بمعنى الترزين والتسكين ، و«قلبه» على الأول فاعل ، و«ذكر المعاد» مفعول ، وعلى الثانى بالعكس» . وقال العلامة المجلسى : «قوله عليه السلام : وقد وقر قلبه ذكر المعاد ، أى حمل على قلبه ذكر المعاد فأكثر ، من قولهم : أوقر على الدابة ، أى حمل عليه حملاً ثقيلاً . ويحتمل بعيداً أن يكون من الوقار ويكون «ذكر المعاد» فاعلاً للتوقير ، أى جعل ذكر المعاد قلبه ذا وقار لا يتبع الشهوات والأهواء» . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٨٤٨ ؛ المصباح المنير ، ص ٦٦٨ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٨٣ (وقر) .

١٢- المهاد : الفراش . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥٤١ (مهد) .

١٣- الوساد : المخذة ، وهو ما يوضع الخدّ عليه ، والتمكأ ، وهو الذى يوضع تحت الرأس . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ١٨٢ ؛ لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٤٥٩ (وسد) .

مُنْتَصِبٌ (١) عَلَى أَطْرَافِهِ (٢) ، دَاخِلٌ (٣) فِي أَعْطَافِهِ (٤) ، خَاشِعاً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يُرَاوِحُ (٥) بَيْنَ الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ ، خَشُوعٌ فِي السَّرِّ لِرَبِّهِ ، لَدَمْعُهُ صَبِيبٌ (٦) ، وَلَقَلْبُهُ وَجِيبٌ (٧) ، ١٧٣ / ٨

شَدِيدَةً أَسْبَالُهُ (٨) ، تَزْتَعِدُ (٩) مِنْ خَوْفِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَوْصَالُهُ (١٠) ، قَدْ (١١) عَظُمَتْ فِيمَا عِنْدَ
اللَّهِ رَغْبَتُهُ ، وَاشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ (١٢) ، رَاضِيًا بِالْكَفَافِ مِنْ

ص: ٤١٢

- ١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى . وفى المطبوع والوافى : «منتصبا» .
- ٢- أطراف البدن : اليدان والرجلان والرأس . قال العلامة المازندرانى : «منتصب على أطرافه ، أى على قدميه ، أو على جميع جوارحه باستعمال كل منها فى ما طلب منه» . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٠٨ (طرف) .
- ٣- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى «جد» : «دخل» . وفى المطبوع والوافى : «داخلا» .
- ٤- عَطَفَا الرجل : جانباه عن يمين وشمال ، وشَقَّاه من لدن رأسه إلى وركيه ، وكذلك عَطَفَا كلَّ شَيْءٍ : جانباه ، والجمع : أَعْطَافٌ وَعِطَافٌ وَعُطُوفٌ . والعِطَافُ : الرداء ، والإِزار ، سَمِيَ عِطَافًا لوقوعه على عطفى الرجل ، وهما ناحيتا عنقه ، والجمع : عُطْفٌ وَأَعْطَافَةٌ . قال العلامة المازندرانى : «وهو إشارة إلى أن غلبة النوم المحرّك له إلى جوانبه لا تمنعه من القيام بوظائف الطاعات . ويمكن أن يراد بها الأزر والأردية» . راجع : لسان العرب ، ج ٩ ، ص ٣٥١ (عطف) .
- ٥- المراوحة بين الوجه والكفين : أن يضع وجهه تارة على التراب وجبهته عليه للسجود ، ويرفع كفيه تارة فى الدعاء إلى السماء ، أو يرفع وجهه إلى السماء تارة وكفيه إليها أخرى ، وفى أعمال كل منهما راحة للأخرى . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٣٥ (روح) ؛ شرح المازندرانى ، ج ١٢ ، ص ٢٠٢ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٥٢ .
- ٦- الصيب : مصدر صبّ الماء يصبّ ، من باب ضرب ، أى انسكب ، والصيب أيضا : الماء المصبوب . راجع : المصباح المنير ، ص ٣٣١ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٨٧ (صبب) .
- ٧- الوجيب : مصدر ، يقال : وجب القلب وجيبا ، أى رجف واضطرب . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٣٢ ؛ المصباح المنير ، ص ٦٤٨ (وجب) .

۸- الأسبال ، بفتح الهمزة : جمع السبل بالتحريك ، مثل بطل وأبطال ، وبكسرهما : مصدر ، يقال : أسبل المطر والدمع ، إذا هطلا ، أى تتابعا وسالا . والاسم : السبل بالتحريك . قرأه العلامة الفيض فى الوافى على صيغة المصدر ، واحتمل العلامة المجلسى الفتح والكسر _ كما هو الظاهر من كلام العلامة المازندرانى _ ثم قال : «وتأنيث الخبر يؤيد الأول» . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٤٠ (سبل) .

٩- فى شرح المازندرانى : «يرتعد» .

١٠- الأوصال : المفاصل ، أو مجتمع العظام . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤١٠ (وصل) .

١١- فى شرح المازندرانى : «وقد» .

١٢- الرهبة : الخوف والفرع . النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ (رهب) .

أَمْرِهِ (١) ، يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ ، وَيَكْتَفِي بِأَقَلِّ مِمَّا يَعْلَمُ ، أُولَئِكَ وَدَائِعُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ ، الْمَدْفُوعُ (٢) بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ ، لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ (٣) _ جَلَّ ذِكْرُهُ _ لَأَعْبَرَهُ (٤) ، أَوْ دَعَا عَلَى أَحَدٍ نَصْرَهُ اللَّهُ ، يَسْمَعُ إِذَا نَجَاهُ ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُ (٥) إِذَا دَعَاهُ ، جَعَلَ اللَّهُ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى ، وَالْجَنَّةَ لِأَهْلِهَا مَأْوَى ، دُعَاؤُهُمْ فِيهَا أَحْسَنُ الدُّعَاءِ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، دَعَاهُمْ الْمَوْلَى (٦) عَلَى (٧) مَا آتَاهُمْ ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» . (٨)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

جابر به نقل از امام باقر علیه السلام می گوید که فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام خطبه ای خواند و فرمود: سپاس از آن خدایی است که به فرود برد و به فراز آورد ، زیان تواند و سود رساند . بخشنده است و فراگیرنده . ستایشش والاست و نامهایش راست و درست . بر نادیدنیها و آنچه بر دلها گذر کند محیط است . خدایی که مرگ را از روی عدالت در میان آفریدگانش برقرار کرد ، و آنان را به نعمت زندگی نواخت ، پس زنده کند و بمیراند و توشه ها را اندازه کند ، و به حکمت و تدبیر خود آن را بی

کم و کاست محکم ساخته ، زیرا او آگاه و بیناست. اوست همیشه ماندنی و بدون نیستی و پاینده تا پایان هستی. بداند آنچه را در زیر زمین است و در آسمان و آنچه زیر خاک است و میان این و آن. ستایشش گویم از گنجینه سپاس پاک او که او را سزد بدان چه فرشته ها و پیامبرانش سپاس گفتند ؛ ستایشی که عددش در شمار نیاید و زمان بر او پیشی نگیرد ، و هیچ کس به مانندش نیاورد. بدو ایمان دارم و بر او توکل کنم و از او راهنمایی و کفایت خواهم و خیر را از او جویم و خشنودی او را خواستارم ، و گواهی دهم که معبودی نیست جز خدای یگانه ای که شریک ندارد ، و گواهی دهم که محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و رسول اوست که او را به راهنمایی و دین حق فرستاده تا بر همه ادیان پیروزش کنداگر چه مشرکان را خوش نیاید - درود خدا بر او و آتش باد-. ای مردم! این جهان ، خانه و پایگاه شما نیست ، و همانا شما در این دنیا همانند کاروانی هستید که برای استراحت بار اندازند و شتران را بخوابانند سپس برخاسته کوچ کنند. سبکبار به دنیا درآیند و سبکبار بروند. نه از رفتن چاره ای دارند و نه از آنچه به جای گذارده اند راه بازگشتی دارند. آنان را به شتاب واداشتند و آنان نیز شتافتند. آنها به دنیا دل بستند و آماده نشدند تا آن هنگام که گلوگاهشان را گرفتند ، و به خانه مردمی رسیدند که خامه هاشان خشکیده و از پیشتر آنان نه خبری به جای مانده نه اثری. در دنیا اندکی درنگ کردند و به سوی آخرت شتافتند. شما به خانه های آنها درآمدید و بر آثار ایشان گام نهادید. مرکبها شما را بخوبی برانند در راهی که نه خستگی دارد و نه سستی. روز شما بدنهایتان را با رنج و تعب به پیش راند و شبستان جانهایتان را با خود برد ، و شما نمایاننده و حکایت کننده حال آنها شده اید و در راهی که پیش گرفته اید نمونه آنهاید. مبادا زندگی این جهان شما را بفریبد که برآستی شما در این جهان مسافرانی تازه واردید و مرگ هم به شما وارد خواهد شد. پیکانهای جانگیر خود را ، در شما فرو می کند و مرکبهای راهوارش گزارش کارهای شما را ، به خانه ثواب و عقاب و پاداش و حساب ، می رساند. پس خدا رحمت کند آن بنده ای را که نگران پروردگار خود باشد و از گناه پهلوی تھی کند و با تمنای دل بستیزد و آرزوی خود را به دروغ نسبت دهد ؛ بنده ای که نفس خود را به مهار پرهیزگاری لگام زده ، و با لگام ترس از پروردگار خود ، بر دهانش دهنه نهاده است و مهارش را به سوی طاعت خدا کشانیده و با دهنه ای که بر آن زده از نافرمانی بازش داشته ؛ بنده ای که نگاه

به روز رستخیز دارد و در هر لحظه ، مرگ خویش را چشم می کشد و پیوسته در اندیشه به سر می برد. بیخوابی ، فراوان دارد و از دنیا کناره گرفته و دلتنگ است ؛ برای سفر آخرت ، کوشا و مراقب آنجاست ؛ بنده ای که شکیبایی را مرکب نجات خویش و تقوا را توشهٔ روز مرگ و درمان دردهای سوزان درونیش ساخته ، و از این رو پند گرفته خود را سنجیده ، و دنیا و مردم را وانهاد ، برای درک حقایق دین و پایداری ، دانش آموزد ، و دلش از یاد روز رستاخیز سنگین بار گشته ، و بستر خوابش را درهم پیچیده و از بالش استراحت دوری گزیده. بر سر پا ایستاده و در عبای خویش خزیده ، و برای خداوند عزّ و جل خاشع و فروتن گشته ، و میان صورت و دو کف دستش [در نهادن بر خاک عبودیت] نوبت برقرار کرده. در نهان ، برابر پروردگارش خاشع است. اشکش ریزان و دلش لرزان و سیلاب سرشک از دیدگانش فروریزان است. از ترس خدا بندهای تنش می لرزد. گرایش او در آنچه نزد خداست بسیار و هراسش از او سخت است. در کار زندگی به اندازهٔ گذران خشنود ، و آنچه را آشکار سازد کمتر است از آنچه پوشیده دارد ، و به گفتن کمتر از آنچه می داند بسنده می کند. اینها هستند سپرده های خدا در شهر که در پرتو وجود آنها بلا را از بندگانش دور سازد. اگر یکی از آنها خدای را برای انجام کاری سوگند دهد ، خداوند آن را به جای می آورد ، یا اگر به کسی نفرین کند خداوند یاریش رساند. راز او را بشنود و دعایش را مستجاب گرداند. خداوند ، سرانجام را برای پرهیزگاری برقرار داشته و بهشت را ، مأوی و مسکن پرهیزگاران قرار داده است. خواسته آنها در آن جا بهترین خواهشهاست. دعایشان بهترین دعاهاست ، و آن اینست که بگویند: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ» [یعنی تو منزّهی بار خدایا]. و اینجا بخاطر نعمتهاست که خدا بدیشان داده است و آخرین خواهش آنها این است که: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۱۹

[ترجمه کمره ای]

از جابر از امام باقر (علیه السلام) فرمود: امیر المؤمنین (علیه السلام) خطبه ای خواند ، فرمود: سپاس از آن خدا است که بنشین برد و بفراز آورد ، زیان تواند و سود رساند. بخشنده است و

فراگیرنده. ستایشش والا است و نامهایش درست و بجا ، بهر نهانی اندر است و بر دلها نهاد پرور ، آنکه مرگ را در میان آفریده های خود ترازوی داد و عدالت ساخته و بنعمت زندگی آنان را نواخته ، زنده کند و بمیراند و خوراک هر کسیرا در پیمانہ گذارد پیمانہ ای که بدانش خود بجا و خوبش اندازه گرفته و بحکمت و تدبیر خود آن را محکم و بی کم و کاست بر سفته زیرا او آگاه و بینا است ، او است همیشه بمان بی نیستی و پاینده تا پایان هستی بداند آنچه را زیر زمین است و در آسمان و آنچه زیر خاک است و میان این و آن. سپاسش گویم از گنجینه سپاس پاک که او را سزاست بدان چه فرشته ها و پیمبرانش سپاس گفتند چونانه سپاسی که شماره اش آمار نکند و رشته دراز زمانه اش پیش نیفتد و کسی بمانندش نیاورد باو ایمان دارم و بر او کار خود واگذارم از او رهنمائی خواهم و بس باو گرایم و هر نیکی از او باز خواهم و راه خشنودی او را پویم. و من گواهم که نیست شایسته ستایش جز خدا که یگانه است و شریک ندارد و گواهم که محمد (صلی الله علیه و آله) بنده و فرستاده او است او را برای رهبری و بهمه کیش درست فرستاده تا بر همه کیشهایش چیره سازد و هر کیش نادرستی را بر اندازد گر چه مشرکان را ناسازگار باشد صلی الله علیه و آله آیا مردم این جهان برای شماها خانمان نیست و پایگاه نباشد همانا شما در آن چون کاروانی باشید که بار بزمین نهد و شتر را بخواباند سپس اندکی بیارامد و بامداد یا پسین بار بندد و بکوچد مردم سبکبار در این جهان در آیند و سبکبار و بی بنه و کالا از آن بدر آیند ، از گذشتن آن هیچ جدائی در نیافتند و نه بدان چه بجای خود نهادند راه برگشتی بدست آوردند ، آن ها را کشانیدند و خودشان هم شتابیدند و تکیه به دنیا زدند و آماده رفتن نشدند تا آن گاه که گلویشان را گرفتند و بخانمان مردمی روی نهادند که خانه شان خشکیده و از بیشترشان نه خبریست و نه اثری ، در این جهان اندکی زیستند و شتابانه به دیگر سرای پیوستند و شماها در خانمان آنها در افتادید و در دنبالشان بار بسته اید و کوچانید پاکشهای رهوار شما را خوب می برند در آن نه خستگی است و نه سستی روز شما خودتان را میشتاباند و شبتان جانتان را بخوبی برنده است ، شما خود نماینده حال آن مرده هائید و نمونه های کامل روش و رفتار آن ها ، زندگی این دنیا شماها را نفریبد همانا شما در آن مسافرانی تازه واردید و مرگ از شما پذیرا است پیکان جانستانش را در شما فرو میکند و پیکهای هوایش گزارشهای شما را بخانه پاداش

بهشت یا کیفرگاه دوزخ میرساند و بپای سزا و حساب میکشانند پس خدا رحمت کند بنده ای را که پروردگار خود را منظور دارد و از گناهش دوری کند و با هوای نفس خود طرفیت کند و آرزوی بی جای خود را دروغ شمارد و دنبالش نرود آن مرد مردانه که خود را با تقوی مهار زده و با ترس پروردگارش لجام بر دهن نهاده و آن را با مهار بسوی طاعت کشانده و با لجام از نافرمانی حق رانده است دیده بفردای قیامت خود دوخته و هر آنی در انتظار مرگ خود است ، همیشه در اندیشه است و بی خوابی شب او طولانی است روگردان و دلتنگ از دنیا است و رنجکش برای دیگر سرا و نگهبان آن. مردیکه شکیبائی را مرکب نجات خود ساخته و تقوی را ذخیره وفات و درمان دردهای درویش پرداخته است عبرت گرفته و سنجیده و از دنیا و مردم رنجیده دانش آموخته برای فهم دین و روش متین ، دلش از یاد معاد سنگین بار است و بستر راحتش را برچیده و بالش نرم را بدور افکنده ، بر وی دو پا ایستاده و خود درون عبایش خزیده و برای خدا عز و جل خاشع است و بنوبت روی و دو کفرا بر خاک مینهد. در نهانی از پروردگارش هراسان است اشکش ریزد و دلش طپد ، سیل اشک از دیده اش روان است و بندهایش از ترس خدا عز و جل لرزان رغبتش بدان چه پیش خدا است بزرگست و هراسش از او سترگ ، بگذران معاش راضی است ، عیانش کمتر از نهان است (یعنی آنچه از عبادت و کمال خود به مردم عیان میکند کمتر از آنچه است که نهان می دارد) و بکمتر از آنچه می داند اکتفاء میکند (یعنی در مقام اظهار فضل و صلاح نیست). آنانند که سپرده های خدایند در بلادش و بوسیله آنان خدا از بنده های خود دفع بلا میکند اگر یکی از اینان بخدا جل ذکره سوگند یاد کند آن را انجام دهد و اگر بر کسی نفرین کند خدا او را یاری کند و رفع ستم از او نماید ، و از او بشنود هر گاه با وی مناجات کند و اجابتش نماید هر گاه دعا کند ، خدا سرانجام خوب را برای تقوی مقرر داشته و بهشت را برای اهل تقوی جایگاه ساخته که در آن بهترین خواسته را دارند گویند سبحانک اللهم (یعنی هر وقت چیزی خواهند این جمله را بر زبان رانند و بمطلوب خود رسند- از مجلسی ره) مولایشان آنان را بدان چه داده استشان دعوت کرده است و آخر خواست آن ها اینست که: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۹۳ - جابر از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: امیر مؤمنان خطبه ای خواند و در آن خطبه چنین فرمود: سپاس خاص خدای پست کننده (گردنکشان و) بالا برنده (دوستان و اولیاء خود) زیان رسان (بمستحقین عذاب و بلا) و سود دهنده ، بخشنده فراخ رحمت ، آنکه ستایشش والا ، و نامهایش راست و درست است آنکه بنادیدنیها و آنچه بر دلها خطور کند محیط و آگاه است ، آن (خدای بزرگی) که مرگ را از روی عدالت در میان خلق خود برقرار کرده و زندگی و حیات را از روی فضل و احسان بر ایشان انعام فرموده پس زنده کند و بمیراند و روزی و خوراک هر کس را روی اندازه ای مقرر فرموده ، و از روی دانش و علم خود باندازه ای معین تقدیر کرده و از روی تدبیر بحکمت خود آن را محکم ساخته و براستی که او آگاه و بینا است ، او است جاویدانی که نیستی ندارد ، بداند آنچه را در زمین و آنچه را که در آسمان است و هر چه در بین آن دو و هر چه را که در زیر خاک پنهان است. ستایشش گویم بستایش خالص در گنجینه اش ، بستایشی که فرشتگان و پیمبران او را ستایش کنند ، ستایشی که عددش در شمار نیاید ، و زمان بر او پیشی نگیرد ، و هیچ کس بمانندش نیاورد ، بدو ایمان دارم و بر او توکل کنم و از او راهنمایی و کفایت خواهم و خیر را از او جویم و خوشنودی او را خواستارم. و گواهی دهم که معبودی نیست جز خدای یگانه ای که شریک ندارد ، و گواهی دهم که محمد بنده و رسول او است که او را برهنمائی و دین حق فرستاده تا بر همه ادیان پیروزش کند و گرچه مشرکان خوش ندارند - درود خدا بر او و آتش باد - ای مردم براستی که دنیا خانه (ماندنی و) قرارگاه نباشد ، و همانا شما در این دنیا همانند کاروانی هستید که برای استراحت دمام صبح بار اندازند و شتران را بخوابانند سپس برخاسته و کوچ کنند ، سبکبار (یا شتابان) بدنیا در آیند و سبکبار (یا شتابان) بروند ، از رفتن چاره ندارند ، و نه بدان چه بجای گذارده اند راه بازگشتی دارند ، آنان را بشتاب واداشتند آنان نیز شتافتند ، (ولی) آنها دل بدنیا بستند و مهیا (ی رفتن بآن سرای) نشدند تا وقتی که گلوگاهشان را گرفتند و بخانه مردمی رسیدند که خامه هاشان خشکیده (و قدرت و نیروشان از دست رفته) و از بیشتر آنان نه خبری و نه اثری بجای مانده ، اندکی در دنیا درنگ کردند و شتابان بسرای آخرت شتافتند ، و شماها در خانه های ایشان درآمدید و بر آثار

ایشان گام زنید ، مرکبها شما را بخوبی برانند ، راهی که نه خستگی دارد و نه سستی ، روز شما بدنهایتان را با رنج و تعب به پیش راند و شبتان جانهایتان را با خود برد ، و شما (و وضعتان) نماینده و حاکی حال (و وضع) آنها گشته اید و راهی را که پیش گرفته اید نمونه آنهاست ، زندگی این جهان شما را نفریبد که براستی شما در این جهان مسافرانی تازه واردید و مرگ هم بشما وارد خواهد شد ، پیکانهای جان ستان خود را بسوی شما پرتاب کند و مرکبهای راهوارش گزارش کارهای شما را بخانه ثواب و عقاب و پاداش و حساب میرساند. پس خدا رحمت کند آن بنده ای را که نگران پروردگار خود باشد و از گناه کناره گیرد ، و با خواهش دل بجنگد و آرزوی خود را دروغ بداند ، آن بنده ای که نفس سرکش خود را بمهار تقوی و پرهیزکاری مهار کرده ، و با لگام ترس از پروردگار خود دهنه بر دهانش زده ، و مهارش را بسوی طاعت (و فرمانبرداری خدا) کشانده و با دهنه که بر آن زده از نافرمانی بازش داشته ، (آن بنده ای که) دیده بروز معاد خود دوخته و هر آنی انتظار مرگ خود را دارد ، همیشه در فکر و اندیشه بسر می برد ، بی خوابی شبش را طولانی و دراز ، و از ماندن در دنیا خسته و روگردان است ، کوشا برای سفر آخرت و مراقب آنجا است. آن بنده ای که صبر و بردباری را مرکب (و وسیله) نجات خویش ، و تقوی و پرهیزکاری را توشه روز مرگ و درمان دردهای سوزان درونیش ساخته ، و بدین جهت (از گذشتگان) پند گرفته ، و خود را (بآنها) سنجیده ، و دنیا و مردم را واگذاشته ، برای فهم حقایق دین و پابرجا شدن (در طریقه آئین) دانش آموزد و دلش از یاد روز رستاخیز سنگین بار گشته و (از این رو) بستر خواب را درهم پیچیده و از بالش استراحت دوری گزیده ، بر سر پا ایستاده و در (خرقه و) عبای خویش خزیده ، برای خدای عز و جل خاشع و فروتن گشته ، میان صورت و دو کف دستش (در نهادن بر خاک مذلت و خواری) نوبت گذارده. در نهان برابر پروردگار خاشع است ، اشکش ریزان و دلش لرزان و سیلاب سرشگ از دیده اش ریزان است ، از ترس خدا بندهای تنش میلرزد ، شوق و رغبتش در آنچه نزد خدا است بسیار و هراسش از او سخت است ، در کار زندگی باندازه گذران خوشنود و آنچه را (از کارهای نیک) آشکار سازد کمتر است از آنچه پوشیده دارد ، و (در مقام صحبت و اظهار فضل و علم) بکمتر از آنچه میداند اکتفا کند. اینها بند و دیعه های خدا (و سپرده هایش) در بلاد و شهرها که خدا بوسیله آنها بلا را از بندگانش

دور سازد ، اگر یکی از آنها خدای را برای انجام کاری سوگند دهد خداوند آن را انجام دهد یا بکسی نفرین کند خداوند یاریش کند ، راز او را بشنود (و بدان دل دهد) و دعایش را مستجاب گرداند ، خداوند سرانجام (کار و پیروزی) را برای تقوی و پرهیزکاری مقرر داشته و بهشت را مأوی و مسکن پرهیزکاران قرار داده است ، خواسته آنها در آنجا بهترین خواسته ها است (و آن این است که هر گاه چیزی خواهند بگویند): «سبحانک اللهم» (یعنی منزهی تو خدایا) مولاشان آنها را دعوت کرده بدان چه بآنها عطا فرموده «و آخرین خواسته شان در آنجا این است که (گویند) ستایش خاص خدا پروردگار جهانیان است».

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله عليه السلام: (الخافض الرافع). الخفض: ضدّ الرفع ؛ أى يخفض الجبارين ، ويضعهم ، ويهينهم ، ويخفض كلّ شيء يريد خفضه أو إذلاله. وهو الرافع يرفع أنبياء وحبجته على درجات القرب والكمال ، ويرفع المؤمنين بالتوفيق والإسعاد ، والأولياء بالتقرب والإمداد ، ورفع السماوات بغير عمّد ترونها ، فكلّ رفعة وغلبة وعزة منه تعالى. (الضارّ النافع) أى يضّرّ بالعقوبة والخذلان من استحقّ ذلك ، وبالبلاء والمحن غضباً أو تكفيراً لسيئاته ، أو رافعاً لدرجاته. وإطلاق الضرر على بعض منها بحسب الظاهر ، وإن كان فى الواقع عائداً إلى النفع ، وأمّا إيصال نفعه تعالى من يشاء من عباده فغنى عن البيان ؛ إذ لا خفاء فى كونه تعالى مبدأ لكلّ رحمة ، ومنشأ لكلّ نعمة وإحسان. (الجواد الواسع). قال صاحب العُدّة: الجواد ، هو المُنعم المحسن ، الكثير الإنعام والإحسان. والفرق بينه وبين الكريم أنّ الكريم الذى يعطى مع السؤال ، والجواد الذى يعطى من غير السؤال. وقيل بالعكس. والواسع هو الذى وسّع غناه مفاقر عباده ، ووسع رزقه جميع خلقه. وقيل: الواسع: الغنى. والسعة: الغنى. وفلان يُعطى من سعته ؛ أى من غنائه. انتهى

وقيل: الواسع: مشتق من السعة ، وهي تستعمل فى المكان. وبهذا الاعتبار لا يمكن إطلاقه على الله تعالى ، وتستعمل مجازاً فى العلم والإنعام والمكنة والغنى. قال الله تعالى:

«وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةٌ وَعِلْمًا». وقال:

«لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ». ولذلك فسّر الواسع بالعالم المحيط بجميع المعلومات ، كليها وجزئها ، موجودها ومعدومها. وبالجمود الذي عمّت نعمته ، وشملت رحمته لكل برّ وفاجر ، [و] مؤمن وكافر. وبالغنى التام الغنى المتمكّن فيما يشاء. وقيل: الواسع الذى لا نهاية لبرهانه ، ولا غاية لسلطانه ، ولا حدّ لإحسانه . (الجليل ثناؤه) . الجليل: العظيم ؛ أى لا يصل إلى أقصى ثنائه اللائق بذاته المقدّسة عقول العارفين ، ولا يحيط بمدحته وصف الواصفين. (الصادقة أسماؤه) . قيل: كل اسم من أسمائه تعالى مدحة دالة على صفة فى غاية الكمال ، وصدقها عبارة عن ثبوت مدلولها فى الواقع . (المحيط بالغيوب) أى بحسب العلم والقدرة. والمراد بالغيب الذى لا يدركه الحسّ ، ولا يقتضيه بديهية العقل ، وهو قسمان: قسم لا دليل عليه- قيل: منه قوله تعالى:

«وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ»

-وقسم نصب عليه دليل ، كالصانع وصفاته ، واليوم الآخر وأحواله. (وما يخطر على القلوب) . فى القاموس: «خَطَرَ بباله وعليه يَخْطُرُ ويخطر خطوراً: ذكره بعد نسيان. وأخطره الله تعالى». (الذى جعل الموت بين خلقه عدلاً) . قيل: فى وصفه تعالى بتقدير الموت ترغيب فى طاعته ، والانزجار عن معصيته ، وذكر المعاد إليه ووعدّه ووعيدّه ، والإعراض عن الدنيا ، وبذل الفضل ، وتكميل جميع الأخلاق ، فهو محض عدل ، حتى لو لم يكن موت وقع الهرج ، وفسد نظام الخلق ، وبطل رفاهية العيش . (وأنعم بالحياة عليهم فضلاً) أى بلا سبق استحقاق. (وقدّر الأقوات أحكمها بعلمه تقديراً) ؛ لعلّ المراد ما أفاده بعض الأفاضل أنّه كانت الأقوات مقدّرة محدودة فى علمه ، أو قدّر الأقوات قبل خلق الخلائق ، وأحكمها لعلمه بمصالحهم قبل إيجادهم . وقوله: «تقديراً» نصب على التمييز. (فأتقنها بحكمه) . فى بعض النسخ: «بحكمته». (تديراً) . فى بعض النسخ: «تقديراً». وتديير الأمر

فعله عن فكر وتأمل ونظر إلى عاقبته. والمراد هنا ما يترتب عليه من تعلق العلم بصلاح آخره ، كتعلقه بصلاح أوله من دون تردد وتفكر ؛ يعنى أتقن تدبير الأقوات بعد إيجاد الأشياء المحتاجة إليها على وفق حكمته ، أو لعلمه بالحكم والمصالح. وقيل: معنى تقدير الأقوات وإحكامه بعلمه وإتقانها أنه تعالى جعل لكل نوع وصنف من أنواع المرزوقين وأصنافها رزقاً معلوماً على قدر معلوم لحكمة ومصلحة ، بحيث لا يتغير ولا يتبدل ، ولا يمكن أن يُقال: لو كان الأمر على خلاف ذلك ، كان أحسن. وهذا معنى الإحكام والإتقان ، وهما بمعنى واحد . (إنه خبيراً بصيراً) . الخبير ، بالضم: العليم. والخبير: العالم بدقائق [الأمور] وغوامضها ، والمطلع على حقيقتها وكنهها. وقيل: هو من خبرت الأرض: شقيقتها للزراعة . والبصير: المبصر ، والمراد هنا العالم بالخفيات ، أو العالم بالمبصرات بنفس الذات. وقيل: فى ذكر البصير بعد الخبير-الذى هو العالم المطلق-ردّ على من زعم أنه ليس عالماً بالجزئيات ؛ لأنّ المبصرات كلّها جزئيات . (هو الدائم بلا فناء). فى تقييد الدوام بعدم الفناء إشارة إلى دفع توهم حمل دوامه تعالى على المعنى المتعارف ، وهو الزمان الطويل مطلقاً. (والباقي إلى غير منتهى) . الظاهر أنّ المراد نفي الانتهاء عن استمرار وجوده ؛ لكونه واجب الوجود ، فيستحيل عليه العدم مطلقاً. وقيل: أى من غير انتهاء لذاته ، فلا يتّصف بحدّ ونهاية ؛ لأنّهما من لوازم المقدار ، وهو منزّه عنه . قوله: (أحمده بخالص حمده) أى بحمده الخالص عن الشوب والنقص. (المخزون) أى المكتوم والمستور عن غير أهله ، لا يطلع عليه ولا يأتى بحقه إلا المقرّبون. أو المذخور لأهله ليوم فاقتهم. يُقال: خزنت الشيء أخزنته-بالضم-إذا كتمته ، وحفظته. وقوله: (بما حمده...) بيان لسابقه. وقوله: (لا يُحصى) على البناء للمفعول. يُقال: أحصيت الشيء ؛ أى عدّته. وقوله: (ولا يتقدّمه أمد) . الأمد ، بالتحريك: الغاية ؛ أى لا يكون مسبقاً بغاية ونهاية من جانب الأزل ، أو من جانب الأبد أيضاً. فتدبر. وفى بعض النسخ: «ولا يتقدّمه أحد» ، والأوّل أظهر وأنسب. وقيل: معناه حينئذٍ أنه لا يتقدّمه أحد بالتقدّم المعنوى بأن يحمد أفضل منه. أو بالتقدّم الزمانى بأن يكون «حمده أحد» قبل ذلك . (ولا يأتى بمثله) كمّاً ولا كيفاً. (أحد) . قيل فى شرح هذا الكلام: إنّه عليه السلام طلب لكونه كاملاً أن يكون حمده كاملاً من وجوه: الأوّل ، وهو الأصل فى جميع العبادات: أن يكون خالصاً من النقص والسمعة والرّياء. الثانى : أن يكون مخزوناً لا يعلم قدره ولا

وصفه ولا كماله إلا الله. الثالث: أن يكون كاملاً بكمال المحمود به وتعدده ، وهو ما حمد به الملائكة والنبيون. الرابع: أن يكون متكثرًا غير محصور ولا معدود ، ولا يبلغه الأوهام. الخامس: أن يكون في كمال ذاته وخصوص صفاته بحيث لا يتقدمه أحد ، ولا يأتي بمثله أحد. واختلفوا في أنّ الحامد بالحمد الإجمالى على هذا الوجه هل يثاب بثواب ما تمنّاه ، أو بثواب ما فوق الواحد ، أو بثواب حمد واحد؟ فذهب إلى كلِّ فريق ، والأخير بعيد ؛ لظهور الفرق بينه وبين الواحد ، والثاني قوى ؛ للفرق بين الإجمال والتفصيل. والأول أقوى ؛ إذ لا نقص فى كرمه تعالى . و قوله: (وأستقضيته بخير) . استقضى فلان ، أى صير قاضياً. واستقضى فلاناً دینه: طلب إليه أن يقضيه. وقيل: استقضيته حقى ، أى أخذته ؛ يعنى أطلب أن يكون قاضياً حاكماً لى بخير ، أو أطلب أخذ الخير منه . فى بعض النسخ: «استقضيه» بالصاد المهملة. يُقال: استقضى فلان فى المسألة ، إذا بلغ الغاية. والباء فى «بخير» إمّا زائدة ، أو بمعنى «فى» ، أو للسببية. والتنوين للتعظيم ، أو للتكثير. و قوله: (أرسله بالهدى) . قال البيضاوى: أى ملتبساً به ، أو بسببه ، أو لأجله.

«وَدِينِ الْحَقِّ»: دين الإسلام.

«لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» ؛ ليغلبه على جنس الدّين كلّهُ ، بنسخ ما كان حقّاً ، وإظهار فساد ما كان باطلاً ، أو بتسليط المؤمنين على أهلِهِ ؛ إذ ما من أهل دين إلا وقد قهرهم المسلمون. وفيه تأكيد لما وعده من الفتح. انتهى كلامه فى سورة الفتح. وقال فى سورة التوبة: «الضمير فى «ليظهره» للدّين الحقّ ، أو للرسول. واللام فى الدّين للجنس ؛ أى على سائر الأديان ، فينسخها. أو على أهلها ، فيخذلهم» انتهى. ويظهر من أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام أنّ الإظهار على الأديان كلّها إنّما يكون فى زمن القائم عليه السلام ، كما قال تعالى:

«وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» . والهدى ، بالضمّ: الرشاد ، والدلالة ، ويُطلق على القرآن والإيمان. و قوله: (إنّ الدنيا ليست لكم بدار ولا قرار) ؛ تنفير عن الركون إليها ، وتنبيه على سرعة زوالها ولزوم فراقها. قال الجوهرى: «القرار: المستقرّ من الأرض» . وفى

القاموس: «القرار والقرارة: ما قرّ فيه ، والمطمئنّ من الأرض. وقرّ بالمكان يقرّ - بالفتح والكسر - قراراً: ثبت ، وسكن» . (إنّما أنتم فيها كركب) إلى قوله: (راحوا) . الرّكب: اسم جمع لرّكبان الإبل. والتعريس: نزول المسافر في آخر الليل للاستراحة. وأنخت البعير فاستناخ ؛ أى أبركته ، فبرك. واستقلّ القوم: مضوا ، وارتحلوا. واستقلّوا: حملوا ، ورفعوا. والغدوّ: الدخول في الغداة ، وهى ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، والذهاب فيها. والرواح: الدخول في الرّواح ، وهو من زوال الشمس إلى الليل ، والمسير فيه. قيل: ثمّ كثر استعمالهما في الذهاب والمسير ؛ أى وقت كان من ليل أو نهار. وقال بعض الشارحين: إنّه عليه السلام شبّههم بجماعة الفرسان المسافرين ، وأشار إلى وجه الشّبه بقوله: «عرسوا...» ، وهو متحقّق في المشبّه به حسّاً ، وفي المشبّه عقلاً ، أو شبّههم بالذين ماتوا على أن يكون المراد بالركب الجماعة الماضين بقريظة ما بعده. والوجه وهو ما ذكر متحقّق في الطرفين عقلاً. توضيح ذلك: أنّ الإنسان - وهو النفس حقيقة - بعد نزوله في هذا المنزل وهو الدنيا في مدّة قليلة سائر إلى دار الآخرة سريعاً ، ومركبه البدن والقوى النفسانيّة ، وطريق مسيره العالم المحسوس والمعقول ، وسيره هو تصرّفه في العالمين لتحصيل السعادة أو الشقاوة في الآخرة. وفيه ترغيب في الأوّل ، وتحذير عن الثانی . (دخلوا خفافاً ، وراحوا خفافاً) . الخفاف ، بالكسر: جمع الخفيف ، وهو ضدّ الثقيل. وضمير الجمع للركب ؛ أى دخلوا في الدنيا عند ولادتهم خفافاً من أمتعتها ، بلا زاد ولا مال ، وراحوا ، وخرجوا منها عند الموت إلى الآخرة خفافاً منه. ويحتمل كون الخفاف دخولاً وخروجاً كناية عن الإسراع. وفيه على الأوّل تنفير عن الدُّنيا ومتاعها ، وعلى الثانی عن الركون إليها بأنّ مدّة إقامتهم فيها ليس لها قدر محسوس. (لم يجدوا عن مُضَى نُزوعاً) . الظرف متعلّق بالنزوع ؛ أى لم يقدرُوا على الإباء والامتناع عن المضىّ والذهاب. قال الجوهري: «نزع عن الأمور نزوعاً: انتهى عنها» . وفي

القاموس: «نزع الشيء نزوعاً: كفّ ، وأقلع عنه» . (ولا إلى ما تركوا رجوعاً) أى لم يجدوا سبيلاً للرجوع إلى ما تركوا من المساكن والأموال والأهل والأولاد. أو المراد أنّ رحيلهم من الدُّنيا إلى الآخرة ، وقطع عقبات الموت وما بعده أمرٌ اضطرارى ، وليس لهم قدرة على الرجوع إلى الدُّنيا بعد الخروج منها ، وتدارك ما فات منهم من الأعمال الصالحة. (جُدّ بهم فجَدّوا) . الباء للتعدية. والفعل

الأول على بناء المفعول ، والثانى على بناء الفاعل. قال الجوهري: «الجدّ: نقيض الهزل. تقول منه: جدّ فى الأمر يجدّ-بالكسر-جدّاً. والجدّ: الاجتهاد فى الأمور. تقول منه: جدّ فى الأمر يجدّ جدّاً» انتهى. أى حُتّ بهم ، ودعوا على المضىّ والإسراع فى السير ، فاجتهدوا فيهما اضطراراً. قال بعض الفضلاء: فيه استعارة تمثيلية ، شبه سرعة زوال القوى وتسبّب أسباب الموت وكثرة ورود ما يوجب الزوال من الأسباب الخارجة والداخلة برجال يحثّون المراكب ، والأجساد بتلك المراكب ، والعمر بالمسافة التى يقطعها المسافر ، والأجل بالمنزل يحلّ فيه . وقيل: قوله عليه السلام: «أنتم فيها كركب» إلى قوله: «وركنوا إلى الدنيا» شبههم أولاً فى نفسه بمن مضى من أمثالهم ، ثم شبه من مضى من أمثالهم بالركب الذين وصفهم بما وصفهم ، إلى قوله: «فجدوا». ثم انتقل من وصف الركب إلى وصف من مضى ؛ أعنى من وصف المشبّه به إلى وصف المشبّه ، فقال: (وركنوا إلى الدنيا) ؛ تشبيهاً على التشبيه الأول الذى كان فى نفسه. انتهى . وقال الجوهري: ركن إليه يركن بالضمّ. وحكى أبو زيد: ركنَ إليه-بالكسر-يركن ركوناً فيهما ؛ أى مالَ إليه ، وسكن. وأما ما حكى أبو عمرو: ركن يركن-بالفتح فيهما- فإنّما هو على الجمع بين اللغتين . (فما استعدّوا) أى لتهيئة أسباب الآخرة. وقوله: (أخذَ بكظمهم) ؛ كناية عن موتهم. فى

القاموس: «الكظم ، محرّكة: الحلق ، أو الفم ، أو مخرج النفس» . وقال فى

النهاية: «جمعه: كِظام» . (وخلصوا) أى وصلوا. (إلى دار قوم جفّت أقلامهم) . هذا الكلام كاد أن يجرى مجرى الأمثال فى إتمام الأمر وانقضائه ، والأمر الماضى المحتوم الذى لا يغيّر ولا يبدّل. وقيل: هو كناية عن امتناع التلاقى. وقيل: «جفّت أقلامهم» أى سكنت قواهم عن الحركات ، كالكتابة حين جفّت أقلامهم التى كانوا يكتبون بها ، أو جفّت أقلام الناس من كتابة آثارهم ؛ لبعد عهدهم ومحو ذكركم. أو جفّت أقلام أهل السماوات من تقدير أمورهم المتعلقة بحياتهم. وقيل: المراد بالأقلام أقلام كرام الكاتبين ، والإضافة لأدنى ملابسة. وجفافها كناية عن انقطاع عملهم. قال: ويحتمل أن يكون كناية عن جريان ما كتب فى اللوح المحفوظ من مقادير أحوالهم ، تمثيلاً لفرغ الكاتب من كتابته ، ويُس قلمه . (لم يبق من أكثرهم خبر ولا أثر) . الخبر ، محرّكة: البناء. والأثر ، محرّكة

أيضاً: بقیة الشيء ، والخبر. وقد يفرق بينهما بأن المراد بالأول خبر أسمائهم وصفاتهم وأفعالهم ، وبالثاني أثر مساكنهم وأموالهم وقبورهم. ولعل المراد بالأكثر الجميع ، كما هو الشائع. وقيل: التقييد بالأكثر ؛ لبقاء خبر بعضهم وأثره بعد في الجملة . وقوله: (بعثهم) أى إرسالهم وانتقالهم إلى الآخرة بسبب الموت. (فأصبحتم حلولا في ديارهم ، ظاعنين على آثارهم) . أصبح الرجل ؛ أى دخل في الصباح. وأصبح فلان عالماً ؛ أى صار. والحلول-بالضم- جمع الحال ، كشهود وشاهد. والديار جمع الدار. والمراد هنا ما يعم مساكنهم ومقابرهم. والظعن ، بالسكون والتحريك: السير ، وفعله كمنع. وقيل: فى جعل «ظاعنين» حالاً من «أصبحتم» دلالة على اتحاد زمان الحلول والارتحال مبالغة ، وفيه تحريك للنفوس العاقلة إلى الاستعداد للارتحال ، وتجهيز سفر الآخرة. انتهى . أقول: بناء هذا التوجيه على أن المراد بالظعن الارتحال من الدنيا إلى الآخرة ، وبالأثر العقب ، وهو خلاف الظاهر ، بل الظاهر المتبادر سائرین فى مساكنهم ومواقع آثارهم. (والمطايا بكم تسيير سيراً) . قال الجوهري: «سارت الدابة ، وسارها صاحبها ، يتعدى ولا يتعدى» . والظرف متعلق بالسير. والباء للتعديّة ، أو للتقوية. والمطايا: جمع المطية ، وهى دابة تمطو وتجد فى سيرها. ولعل المراد بها الليل والنهار ، بقرينة ما سيأتى من قوله: (نهاركم بأنفسكم دؤوب) إلى آخره. أو الأعمار على سبيل الاستعارة. وتأکید الفعل بالمصدر ؛ للدلالة على سرعته وشدّته ، كما أشار إليه ب قوله: (ما فيه أين ، ولا تفتير) . كلمة «ما» نافية. قال الجوهري: «الأين: الإعياء. قال أبو زيد: لا يُبنى منه فعل» . وفى

القاموس: «فتر يفتّر فتوراً وفتاراً: سكن بعد حدة ، ولان بعد شدة. وفتره تفتيراً» انتهى . والظاهر أن الضمير المجرور راجع إلى السير. والمعنى: ليس فى ذلك السير إعياء ولا تفتير لتلك المطايا ، فتسكن عن السير ، وتضعف زماناً. أو تقول: إرجاع الضمير إلى السير مجاز عن المطايا ، والمراد: ليس فى تلك المطايا إعياء ولا تفتير. قال بعض شارحين: فيه تنبيه للغافلين النازلين فى الدنيا على لزوم خروجهم منها سريعاً ؛ لأن قلة المسافة وسرعة المركوب فى السير ، مع انتفاء الإعياء والتفتير ، يستلزم قطع تلك المسافة فى أقرب أوقات الإمكان ، ولا تظنّ أيها الغافل أنك مقيم ؛ فإن من كانت مطيته الليل والنهار ، فهو سائر وإن كان واقفاً ، وقاطع للمسافة وإن كان مقيماً ، كما يجد ذلك راكب

السفينة. وقد أشار عليه السلام إلى توضيح ذلك ب قوله: (نهاركم بأنفسكم دؤوب ، وليلكم بأرواحكم ذهوب). فى

القاموس: «دأب فى علمه-كمنع-دأباً-ويحرّك-ودؤوباً ، بالضمّ: جدّ ، وتعب. وأدأبه. والدأبُ أيضاً ، ويحرّك: السوق الشديد ، والطّرد» انتهى .والظرف فى الموضوعين متعلّق بما بعده ، والتقديم لرعاية السجع ، والباء فيهما للتعديّة ؛ أى نهاركم يتعبكم ، ويجدّ بكم فى حرركاتكم وأفعالكم ، وليلكم يُذهب أرواحكم بسبب النوم ، وذلك كلّه لفناء أجسادكم. ويحتمل كونها للسببيّة ؛ أى نهاركم يجدّ ويسرع ويتعب بسبب أنفسكم ، ولأجل إذهابها وإفنائها ، ويسعى ليلىكم فى إذهاب أرواحكم. وفى الجمع بين النهار ودؤوب الأنفس ، وبين الليل وإذهاب الأرواح من اللطف ما لا يخفى. (فأصبحتم تحكون من حالهم حالاً) أى صرتم بحيث تماثل حالكم وصفاتكم حالهم وصفاتهم ، وتُخبر أوضاعكم وأطواركم عن أوضاعهم وأطوارهم ؛ لموافقتها لها. وضمير «حالهم» راجع إلى قوم جفّت أقدامهم. قال الفيروزآبادى: «الحال: كنية الإنسان ، وما هو عليه-كالحالة-والوقت الذى أنت فيه ، ويُذكر. وحالات الدهر وأحواله: صُروفه». وقال: «حكوت الحديد أحكوه-كحكيتّه-أحكيه. وحكيت فلاناً وحاكيتّه: شابهته ، وفعلت مثل فعله أو قوله سواء. وعنه الكلام حكاية: نقلته». (وتحتدون من مسلّكهم مثلاً). فى

القاموس: «المثال: المقدار ، والصفة». ونصبه على المفعوليّة ؛ أى تقتدون بهم فى سلوكهم. فى

القاموس: «احتذى مثاله ؛ أى اقتدى به». فى بعض النسخ: «تحتدون» بالبدال المهملة ، والمأل واحد. قال فى

القاموس: «حدى الليل النهار: تبعه ، كاحتداه». والسلك-بالفتح-مصدر بمعنى الذهاب ، والسير ، كالسلوك ، وفعله كنصر. ويحتمل أن يقرأ: «السلك» بالكسر ، أو كعنب. فى

الصحاح: «السلكُ: الخيط». وفى

القاموس: «السَّلْكَ ، بالكسر: الخيط يُخاط بها. الجمع: سِلْكَ». ويحتمل أيضاً كون السَّلْكَ -بالفتح- بمعنى إدخال الشيء في الشيء. وفي بعض النسخ: «من مسلكهم» أى طريقهم. وقوله: (سَفَر حُلُول) أى مسافرون ، سافرت من منازل عالم الأرواح ، وحللتهم فيها. (الموت بكم نزول) بفتح النون ؛ أى نازل ، أو بضمّها. والحمل على المبالغة. (تنتضل فيكم مناياه). يُقال: انتضل القوم ، وتناضلوا ؛ أى راموا للسبق. والمنايا: جمع المنية ، وهى الموت. والظاهر أنّ ضمير «منايا» راجع إلى الموت ، بأن يُراد بالمنايا أسبابه من الأمراض والبلايا ، أُطلق عليها مجازاً تسميةً للسبب باسم المسبّب. وقيل: لعلّ الضمير راجع إلى الدنيا ، بتأويل الدهر ، أو لتشبيهاها بالرجل الرامى ؛ أى ترمى إليكم المنايا فى الدنيا سهامها فتهلككم ، وسهامها هى الأمراض والبلايا الموجبة للموت. قال: ويحتمل أن يكون فاعل «تنتضل» الضمير الراجع إلى الدنيا ، ويكون المرمى المنايا . وفى بعض النسخ: «تنتصل» بالصاد المهملة. فى

القاموس: «نصل فيه السهم: ثبت. ونصّلته أنا ، وانتصل: خرج نصّله». وفى

نهج البلاغة

فى كلام له عليه السلام: «إنّما أنتم فى هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا». وعلى أىّ تقدير فى المنية تشبيه بالرامى مكنية ، وإثبات الانتضال تخيلية ، وجعل الإنسان غرضاً مكنيةً أخرى ، وإثبات الانتضال والمنتضل له ترشيح. (وتمضى بأخباركم) إلى قوله: (والحساب) . قيل: الأخبار: الأعمال. ويمكن توجيهه بوجوه: الأوّل: أن يكون المراد بالمطايا الأشخاص التى ماتوا قبلهم ومضيتهم بأخبار هؤلاء ؛ لأنّهم إن أحسنوا إليهم أو أسأؤوا ، يذكرون عند محاسبة هؤلاء الموتى ومجازاتهم إمّا بالخير أو بالشرّ. والثانى: أن يكون المراد بالمطايا عين تلك الأشخاص المخاطبين ومن بحكمهم ؛ أى أنتم مطايا الدنيا ، قد حملت عليكم أعمالكم ، وتسيّرکم إلى دار الثواب والعقاب. والثالث: أن يكون المراد بالمطايا حفظة الأعمال ، ونسبتهم إلى الدنيا لكون أعمالهم فيها ، وحفظهم لأعمال أهلها. والرابع: أن يكون المراد بالمطايا الأعمار ؛ أى تمضى بكم مطايا مع أعمالكم . ولا يخفى بعد تلك التوجيهات وضعفها. والأظهر ما [قيل] من أنّ إضافة مطايا إلى ضمير الموت من

قبيل «لجین الماء» ، أو فيه مكنیة وتخیلیة بتشبيه الموت بالرسول الذى يبلغ خبر الغائب ، وإثبات المطايا له ، وإمضاء الإخبار ترشیح ، وإسناده إلى المطايا مجاز من باب إسناد فعل الحال إلى المحل ، كأنّ الموت يخبر أهل الثواب وأهل العقاب بخبره ووصوله. والمراد بدار الثواب ودار العقاب إمّا القيامة الكبرى ، أو الصغرى ، وهى البرزخ ؛ فإنّ كلّ من كان فيه يعلم بعد موته أنّه من أهل الثواب ، أو من أهل العقاب . وقوله: (راقب ربّه) . قال الجوهري: «الرقيب: الحافظ. والرقيب: المنتظر. وراقب الله فى أمره ؛ أى خافه» انتهى . وقيل: مراقبته تعالى بأن يخلى الظاهر والباطن عن الرذائل ، ويحلّيهما بالفضائل ، وينظر إلى جميع حركاته وسكناته ولحظاته ، فإن كانت إلهية بادر إليها ، وإن كانت شيطانية تعجّل إلى دفعها ، وسبب تلك المراقبة هو العلم بأنّه تعالى مطلع على السرائر والضمائر . (وتنكبّ ذنبه) . فى

الصحاح: «تنكبّه ؛ أى تجنّبّه» . (وكابر هواه) أى قاتلها ، وعاندها ، وخالفها. وفى بعض النسخ: «كابد هواه». المكابدة: الممارسة ، والمقاساة. والمراد هنا تحمّل المشاقّ على ترك الهوى. (وكذب مناه) ؛ بفتح الميم ، وهو القدر ، والقصد ؛ أى يكذب ما يقدره فى نفسه ، أو يقصده من الأباطيل. أو بضمّها ، وهو جمع مُنية-بالضمّ والكسر-بمعنى المراد ، والمتمنى ، وشاع استعمالها فى الأمانى الكاذبة ؛ أى قابل بالتكذيب والإنكار والدفع ، وما يلقى إليه النفس والشيطان من الغرور وطول الأمل وتحصيل الأمور الدنيوية الباطلة ومنافعها الزائلة. (امراً) . النصب على أنّه بدل من قوله: «امراً» أولاً. وفى بعض النسخ: «امرء» بالرفع ، على أنّه خبر مبتدأ محذوف ؛ أى الإمراء المذكور سابقاً. (أزمّ نفسه من التقوى بزمام) . فى بعض النسخ: «زَمَّ» بدون الهمزة ، وهو أظهر. قال الجوهري: «زَمَمْتُ البعير: خَطَمْتَهُ» . وقال: «الخطام: الزمام» . وقال: «الزمام: الخيط الذى يشدّ فى البرّة ، ثمّ يشدّ فى طرفه المقود ، وقد يسمّى المقود زماماً» . وقوله: (بلجام) . اللجام-بالكسر-معرب «لِجَامٍ» . وقوله: (فقادها) إلى قوله: (أوان حتفه) . القود: نقيض السوق ، فهو من أمام ، وذاك من خلف. ويُقال: قدعت دابّتى-بالقاف- كمنعت ، قدعاً ، إذا جذبتها إليك باللجام لتقف. والقدعُ أيضاً: الكفّ. وفى بعض النسخ: «قرعها» بالقاف والراء ، من القرع كالمنع ، وهو القهر ، والدقّ ، والضرب. وقد شبه عليه السلام النفس بالدابة الحرون ، والتقوى بالزمام ، والخشية باللجام ، ثمّ فرّع على كلّ ما يناسبه.

والطَّرْف: العين. وطرف بصره ، كضرب: أطبق أحد جفنيه على الآخر. والمراد هنا النظر القلبي ، وتوجَّهه إلى الآخرة والأسباب المؤدِّية إلى النجاة فيها. والحتف: الموت. وكونه متوقَّعاً له أنَّه لمَّا علم وروده جزماً ، ولم يعلم زمان وقوعه ، انتظر كونه وحصوله في كلِّ آنٍ ، ويلزم منه عدم ركونه إلى الدنيا وزخارفها ، والسعى في تحصيل أسباب السعادة الأخرى ونعيمها. (دائم الفكر) ؛ فيما يتعلَّق بأحوال المبدأ والمعاد. والفكر ، بالكسر ، ويفتح: إعمال النظر في الشيء. وكعنب: جمع الفكرة ، بمعنى الفكر. (طويل السهر) ؛ كناية عن القيام بوظائف الطاعات في الليل. والسهر-بالتحريك-مصدر قولك: سهر فلان-كفرح-إذا لم ينم ليلاً. (عزوفاً عن الدنيا) بفتح العين (سأماً كدوحاً لآخرته). قال الجوهري: «عزفت نفسي عن الشيء تعزفت وتعزفت عزوفاً ؛ أي زهدت فيه ، وانصرفت عنه» . وقال: «سئمتُ من الشيء أسأماً سَأماً وسَأمةً ، إذا مللته. ورجلٌ سَوُومٌ» . وقال: «الكَدْح: العمل ، والسعى ، والكسب. يُقال: هو يكدح في كذا ، أي يكدّ» . (متحافظاً) أي متحرِّزاً عن المحارم ، ذاباً نفسه عنها ، غير غافل عن مخاطرات النفس ووساوس الشيطان. وأصل الحفظ: الحراسة ، وقلة الغفلة. (امرء اجعل الصبر مطيئةً لنجاته) ؛ استعار المطيئة للصبر ؛ لكونه سبباً للنجاة مثلها. والمراد بالصبر حمل النفس على الطاعة ، وترك المعصية ، وعدم الجزع عند المصيبة. وقوله: (عدَّة وفاته) . قال الجوهري: «العدَّة ، بالضم: الاستعداد. والعدَّة أيضاً: ما أعددت له لحوادث الدهر من المال والسلاح» . وقال: «الوفاة: الموت» . (ودواء أجوائه) . في

القاموس: «الدواء ، مثلثة: ما داويت به ، وبالقصر: المرض» . وفيه: «الجوى: الحزن ، والحرقه ، وشدة الوجود ، وتناول المرض ، وداء في الصدر» انتهى . والظاهر أنَّ المراد بالدواء هنا المعنى الأول ، وكونه بالنصب عطفاً على العدَّة ، واحتمالُ إرادة المعنى الثاني منه ، وجعل الإضافة بيانية ، وعطفه على الوفاة بعيد. وظاهر أنَّ التقوى دواء الأمراض القلبية والبدنية ، وميلهما عن طريق الرشاد والسداد. (فاعتبر) ؛ عطف على قوله: (جعل) أحواله بأحوالهم ، وقدَّر نفسه على مثالهم ، حتَّى كأنه كأحدهم. (وترك الدنيا والناس) . المراد بالناس أهل الدنيا الراغبين إليها ، المائلين بزخارفها. الواو للعطف ؛ أي ترك الدنيا بالزهد فيها ، وترك الناس مع ما هم فيه ، ولم يرغب بمثل أفعالهم ، ولا بمعاشرتهم ومخالطتهم ؛ لعلمه بأنَّها مُفسدةٌ لدينه ودنياه. ويحتمل أن يكون الواو بمعنى «مع» . (يتعلَّم للتفقه

والسّداد) . قال الجوهري: «الفقه: الفهم. تقول منه: فقه الرجل - بالكسر - ثمّ سمّي به علم الشريعة. وتفقه: إذا تعاطى ذلك». وقال: «السّداد: الصواب ، والقصد من القول والعمل» انتهى. يعنى غرضه من التعلّم تحصيل الفقه والسّداد ، لا الرّياء والسمعة ، وصرف وجوه الناس إليه ، وأمّثالها ممّا ينافى الغرض المطلوب من التفقه شرعاً. (وقد وقرّ قلبه ذكر المعاد) . يحتمل كون «وقر» على صيغة الماضى المجرد ، وفاعله ذكر المعاد ، و«قلبه» مفعوله ، من الوقر - بالفتح - وهو تثقيل الأذن ، أو إذهاب السمع كلّ ؛ أى ثقل أذن قلبه ذكر المعاد عن سماع غيره ، أو أذهب سمع قلبه عن سماع غير المعاد بالكلّية ، بحيث لا يصغى إلى ذكر غيره. فى

القاموس: «الوَقْر: ثقل فى الأذن ، أو ذهاب السمع كلّ. وقد وقر - كوعد ووَجِل - ومصدره: وقر ، بالفتح ، والقياس بالتحريك. ووُقر - كعنى - ووقرها الله يقرها» انتهى. وهذا صريح فى أنّ الوقر يستعمل لازماً ومتعدّياً ، والمراد هنا الثانى ، وإرادة الأوّل بناءً على الحذف والإيصال محتمل. وما قيل من أنّه من الوقر - بالكسر - وهو الحمل الثقيل ، ففيه أنّ المناسب حينئذٍ: «أوقر» بالألف ، ولا يستعمل منه الفعل إلّا من باب الإفعال ، كما يفهم من كلام أهل اللغة. وقرأ بعضهم: «وقر» بتشديد القاف ، وقال: التوقير هنا إمّا بمعنى التعظيم والتبجيل ، أو بمعنى الترزين والتسكين. و«قلبه» على الأوّل فاعل ، وذكر المعاد مفعول. وعلى الثانى بالعكس. قال: والمراد بتعظيم ذكر المعاد هو التوجّه إلى الاستعداد له ، وتحصيل ما ينفع فيه ، وترك ما ينافيه من أغراض الدُّنيا ، وبتسكين القلب وترزينه تسكينه عن الاضطراب من فوات الدُّنيا ، وترزينه عن الميل إلى زهراتها. وقال بعض الأفاضل: «معناه أنّه حمل على قلبه ذكر المعاد». قال: «ويحتمل أن يكون ذكر المعاد فاعلاً للتوقير ؛ أى جعل ذكر المعاد قلبه ذا وقار لا يتّبع الشهوات والأهواء» انتهى. فليتأمل. (وطوى مهاده ، وهجر وساده) . فى

القاموس: «المهاد ، ككتاب: الفراش» . وفيه: «الوساد: المتكأ ، والمخدّة ، كالوسادة ، ويثلث» . والظاهر طىّ المهاد كناية عن ترك النوم والاستراحة فى الأوقات التى يجب ، أو يستحبّ فيها الاشتغال بالعبادة لا مطلقاً ، كما يفهم من الأخبار الكثيرة ، وكذا هجر الوساد. (منتصب على أطرافه) أى على رجله ، أو بأعضائه كلّها ، بأن يستعمل كلّاً منها فيما هو مطلوب منه. فى

القاموس: «الطَّرَف ، محرّكة:الناحية ، والطائفة من الشىء.والأطراف الجمع.ومن البدن:اليدان والرجلان والرأس» . (داخل فى أعطافه) ؛ كأنه جمع عِطاف ، وهو الرداء ؛ يعنى مرتدياً. وقيل: كأنه جمع عطف الشىء-بالكسر-وهو جانبه ، ويكون إشارة إلى أنّ غلبة النوم المحرّك له إلى جانبه لا تمنعه من القيام بوظائف الطاعات .فى

القاموس: «عطف يعطف:مال.والوسادة:ثناها.وككتاب وكمنبر:الرداء.وعِطفا كلّ شىء-بالكسر-جانباه.وهو ينظر من عطفه ؛ أى مُعجب.وجاء ثانى عِطفه ؛ أى لاويأ عنقه» . وفى

النهاية:«عِطفا الرجل:ناحيّتا عنقه» . (يُراوح بين الوجه والكفّين) . المراوحة بين العملين:أن يعمل هذا مرّة وهذا مرّة.وبين الرجلين:أن يقوم على كلّ مرّة.وبين جنبه:أن ينقلب من جانب إلى جانب. ولعلّ المراد بمراوحة الوجه والكفّين أن يعمل بالتناوب ما يتعلّق بكلّ منهما من العبادات ، بحيث يريح إحداهما الأخرى ، بأن يضع جبهته وخدّه تارةً على التراب للسجود ، ويرفع كفيّه تارةً إلى السماء للدعاء والقنوت ، أو يرفع تارة وجهه إلى السماء ، وأخرى كفيّه إليها ، ونحو ذلك ممّا يناسب كلاً منها. (خَشوع) بالفتح. (فى السرّ لربّه) . السرّ ، بالكسر:ما يكتّم.وجوف كلّ شىء:ربّه.والمراد به هنا خلاف العلانية ، أو القلب ، وخشوعه:اطمئنانهُ بذكر الله ، وفراغه عمّا سواه. (لدمعه صَبِيب) . صبّ-كعزّ-صبيباً ، إذا سكب ، وهوى قليلاً قليلاً.الصبيب هنا صفة مشبّهة ، ومعناه أنّ ذلك المرء صابّ كثير الصبّ لدمعه. وأقول:كونه مصدراً أنسب بالفقرات الآتية. (ولقلبه وَجِيب) . وجب القلب ، إذا اضطرب. (شديدة أسباله) . أسبل المطر والدمع إسبالاً ، أى تتابعا وهطلا.والاسم:السَّبَل ، محرّكة ، ويجمع على أسبال ، كبطل وأبطال. والظاهر هنا فتح الهمزة ؛ ليناسب تأنيث المسند. و قوله: (ترتعد) من الارتعاد ، وهو الاضطراب. وقوله: (أوصاله) . فى

القاموس:«المَوْصِل:معقد الحَبَل فى الحَبَل.والأوصال:المفاصل ، أو مجتمع العظام. وجمع وصلٍ-بالكسر والضمّ-كلّ عظم لا يكسر ولا يخلط بغيره» . (قد عظمت فيما عند الله) من الكرامة والنعيم. (رغبته) أى أراد به وسيلة ، وعلامة تلك الرغبة الاشتغال بأسباب الوصول إلى ما عند الله. (واشتدّت منه) أى من عقوبة الله. (رهبته) أى خوفه. وعلامة تلك الرهبة التحرّز عمّا يؤدّى إليها. (راضياً

بالكفاف من أمره) أى أمر معاشه ، أو مطلقاً. والكفاف ، بالفتح: ما كفّ عن الناس وأغنى ، رزقاً كان أو غيره. (يُظهر دون ما يكتُم). الكتمان والكتُم: إخفاء السرّ ، وفعله كنصر. ولعلّ المراد أنّه يظهر قليلاً من علمه ، فيكون مفاده مفاد الفقرة الآتية. وقيل: أى يظهر للناس من كمالاته وعباداته ونيّاته أقلّ ممّا يكتُم. قال: ويحتمل أن يكون المراد ما يطلع عليه من عيوب الناس. وقيل: أى يظهر ما ينبغى إظهاره ممّا فيه صلاحه وصلاح الخلق ، دون ما ينبغى كتمانها من كمالاته وعباداته وأسراره ، وغيرها ممّا فى إظهاره فساده ، أو فساد غيره. وفيه ترغيب فى الإقتصار على الإظهار قبل البلوغ إلى [حدّ] ما يكتُم. (ويكتفى بأقلّ ممّا يعلم). قيل: أى يكتفى من إظهار أعماله وأحواله بأقلّ ممّا يعلم ، أو يكتفى فى التنبيه بأمر المبدأ والمعاد ، وما يحثّه على العمل بأقلّ ممّا يعلم منها. والغرض أنّه يتعظ بكلّ واعظ ، وينزجر بكلّ زاجر ، أو يكتفى من أمور الدُّنيا بأقلّ شىء ؛ لما يعلم من مفسادها ، وفوت بغية الآخرة بها. وقيل: أى يكتفى فى إفاداته بأقلّ معلوماته اكتفاءً بقدر الحاجة ، وحرّاً من الفخر والعجب من إظهار الحال على وجه الكمال . (أولئك ودائع الله فى بلاده) أى أودعهم الله أهل بلاده من خلقه ؛ ليحفظوهم ، ولا يضيّعوهم ، كما يجب حفظ الوديعة. أو يُراد بالودائع العهود والمواثيق ، كأنّه تعالى أخذ على أهل البلاد عهداً باكرامهم وحفظهم ، وهم أخذوا على الله تعالى عهداً بأن يدفع البلاء والعقوبة عنهم ما أقاموا على الوفاء بعهدهم. قال الفيروزآبادى: «الوديعة: واحدة الودائع. والوديع: العهد ، الجمع: ودائع». وقال الجزرى: «تودع الفريقان ، إذا أعطى كلّ واحد منهما الآخر عهداً ، واسم ذلك العهد: الوديع. يُقال: أعطيته وديعاً ؛ أى عهداً» انتهى. وهذا المعنى الأخير أنسب ب قوله: (المدفوع بهم عن عباده). روى المصنّف رحمه الله بإسناده عن أبى جعفر عليه السلام ، قال: «لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين». وعنه عليه السلام ، قال: «إنّ الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء». (لو أقسم أحدهم على الله). قال الجوهري: «أقسمتُ ؛ أى حلفتُ». وأقول: الإقسام لازم ، وتعديته بالباء. يُقال: أقسمت بالله ، وإذا أُريد إقسام الغير عدّى ب «على» ، فيقال: أقسمت عليك ؛ أى قلت لك: والله لتفعلنّ كذا ، أو أحلفتك بالله لتفعلنّه. وقيل: تعديته ب «على» ؛ لتضمن معنى الإيجاب ، ومعناه كما صرّح فى الفائق: «لحَقِّك ياربّ أفعل كذا». و قوله: (لأبْرَه) جواب «لو». فى

القاموس: «البرّ ، بالفتح:الصدق فى اليمين.وأبرّها:أمضاها على الصدق» . (أو دعا على أحد نصره الله) بالإجابة. (جعل الله العاقبة للتقوى) . فى

الصحاح:«عاقبة كلّ شىء:آخره» ؛ أى جعل العاقبة المحمودة لذوى التقوى ، كما قال عزّ وجلّ:
«وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى» ، وقال:

«وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» ، والجنّة عطف عليهاالعاقبة.ويحتمل الرفع على الابتدائية. (لأهلها مأوى) .
الضمير للتقوى ، وكونه للجنّة محتمل. ويؤيد الأول قوله تعالى:

«تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا» .فى

القاموس: «أويت منزلى وإليه:نزله بنفسى ، وسكنته.والمأوى والمأوى والمأواة:المكان» . (دعاؤهم فيها) أى فى الجنّة. (أحسن الدعاء) ؛ خبر المبتدأ ، وكونه منصوباً على الحالية بعيد. وقوله عليه السلام: (سبحانك اللهم) ؛ خبر بعد خبر ، أو بدل من الخبر الأول ، أو خبر مبتدأ محذوف. وقد مرّ أنّهم يقولون ذلك عند إرادتهم الطعام والشراب.ومعنى«سبحانك اللهم»:إنا نسبحك تسبيحاً. وقيل:وجه كونه أحسن الدعاء أنه تعالى دالّ على ذاته المتّصف بجميع الكمالات ، وتوحيده المطلق ، وتنزيهه عن جميع النقائص.وقال بعض الفضلاء فى شرح هذا الكلام:«أى إذا أرادوا طلب شىء ، طلبوه بأحسن طلب ، بأن يقولوا:سبحانك اللهم»انتهى .أقول:مبنى هذا التوجيه على إرادة معنى الطلب من الدعاء.وفيه تأمل. قال الجوهرى:«دعوت فلاناً ؛ أى صحتُ به ، واستدعيته.ودعوت الله له وعليه دُعاء. والدعاء واحدة الأدعية» . وفى

القاموس:«الدعاء:الرغبة إلى الله تعالى.دَعَا دُعَاءً ودَعَوَى» . (دعاهم المولى إلى ما آتاهم) .
المولى:المالك.واحتمال كونه بصيغة اسم الفاعل من الإيلاء ، وهو الإعطاء والإيتاء بعيد. قال الجوهرى:«أتاه إيتاء ؛ أى أعطاه.وآتاه أيضاً ؛ أى أتى به.ومنه قوله تعالى:

«آتِنَا غَدَاءَنَا» ؛ أى آتِنَا [به]». قيل: قطع هذا الكلام عن سابقه على الاستئناف ، كأنه يسأل سائل: لم يطلبون هكذا ؟ فأجاب بأنه: لما دعاهم مولاهم إلى نعيم الجنة ، فلا يكلفهم فى طلبهم أزيد من أن ينزّهوه ويسبّحوه. أو هذا النداء جواب لدعوة ربّهم ، وإجابة لها . وأقول: لعلّه عليه السلام أراد بهذا الكلام بيان جلاله نِعَم الجنة وعظمتها ؛ لأنّ الداعى إليها مولاهم الحقّ ، ومالكهم المطلق ، فعطاؤه يناسب كرمه وعظمه. (وآخر دعواهم) أى آخر دعائهم. (أن الحمد لله ربّ العالمين) . وقد مرّ فى حديث الجنان والنوق أنّهم يقولون ذلك إذا فرغوا من الطعام والشراب وأمثالهما. قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» : لعلّ المعنى أنّهم إذا دخلوا الجنة ، وعانوا عظمة الله وكبريائه ، مَجْدُوهُ وَنَعْتُوهُ بَعْنُوتِ الْجَلَالِ ، ثُمَّ حَيَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ بِالسَّلَامَةِ عَنِ الْآفَاتِ ، وَالْفُوزَ بِأَصْنَافِ الْكِرَامَاتِ. أو الله تعالى ، فحمدوه ، وأثنوا عليه بصفات الإكرام ، و

«أَنْ»

هى المخففة من الثقيلة. وقد قرئ بها ونصب الحمد .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٥٤٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: الخافض الرافع الخفض: ضد الرفع ، أى يخفض الجبارين و الفراعنة ، ويضعهم ويهينهم ، ويخفض كل شىء يريد خفضه ، وهو الرافع يرفع أنبياءه و حججه على درجات القرب و الكمال ، و كذا المؤمنين فى مراتب الدين و يلحقهم بالمقربين ، و يرفع من أراد رفعته فى الدنيا بالعز و التمكين ، و رفع السماء بغير عمد ، فكل رفعة و عزة و غلبة منه تعالى . قوله عليه السلام: الضار النافع أى يضر من يشاء بتعذيبه إذا استحق العقاب ، و بالبلايا و المحن فى الدنيا ، إما لغضبه

عليهم أو لتكفير سيئاتهم أو لرفع درجاتهم ، و هذان الأخيران و إن كانا عائدتين إلى النفع ، لكن يمكن إطلاق الضرر عليهما بحسب ظاهر الحال ، و نفعه تعالى لا يحتاج إلى البيان ، إذ هو منشأ كل جود و رحمة و نعمة و إحسان. قوله عليه السلام: الجواد روى الصدوق (ره) عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن سليمان قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام و هو فى الطواف ، فقال له: أخبرنى عن الجواد؟ فقال: إن لكلامك و جهين ، فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذى يودى ما افترض الله تعالى عليه ، و البخيل من بخل بما افترض الله عليه ، و إن كنت تعنى الخالق فهو الجواد إن أعطى ، و هو الجواد إن منع ، لأنه إن أعطى عبدا أعطاه ما ليس له ، و إن منع منع ما ليس له . قوله عليه السلام: الواسع هو مشتق من السعة ، و هى تستعمل حقيقة باعتبار المكان ، و هى لا يمكن إطلاقها على الله تعالى بهذا المعنى ، و مجازا فى العلم و الإنعام و الممكنة و الغنى ، قال تعالى:

وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةٌ وَعِلْمًا

و قال:

لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ

و لذا فسر الواسع بالعالم المحيط بجميع المعلومات كليها و جزئها موجودها و معدومها ، و بالجواد الذى عمت نعمته ، و شملت رحمته كل بر و فاجر ، و مؤمن و كافر ، و بالغنى التام الغنى المتمكن فيما يشاء ، و قيل: الواسع الذى لا نهاية لبرهانه و لا غاية لسلطانه و لا حد لإحسانه. قوله عليه السلام: الجليل ثناؤه أى ثناؤه و مدحه أجل من أن يحيط به الواصفون. قوله عليه السلام: أحكمها بعلمه تقديرا أى كانت الأقوات مقدره مجددة فى علمه ، أو قدر الأقوات قبل خلق الخلائق و أحكمها لعلمه بمصالحهم قبل إيجادهم و قوله عليه السلام: تقديرا تميز. قوله عليه السلام: و أتقنها بحكمته تدبيرا أى أتقن تدبير الأقوات بعد خلق الأشياء المحتاجة إليها على وفق حكمته ، أو لعلمه بالحكم و المصالح. قوله عليه السلام: إنه كان خبيرا بصيرا الخبير: العليم ببواطن الأشياء ، من الخبرة و هى

العلم بالخفايا الباطنة ، و البصير: فيه تعالى معناه العالم بالمبصرات. قوله عليه السلام: بخالص حمده أى بحمده الخالص عن النقص و الشوائب الذى هو مخزون عن أكثر الخلق ، لا يأتى به إلا المقربون. قوله عليه السلام: و لا يتقدمه أحد أى بالتقدم المعنوى بأن يحمد أفضل منه أو بالتقدم الزمانى بأن يكون حمده أحد قبل ذلك. قوله عليه السلام: أستقصيه بالصاد المهملة من قولهم: استقصى فى المسألة و تقصى إذا بلغ الغاية أو بالصاد المعجمة كما فى بعض النسخ من قولهم: استقصى فلان أى طلب إليه أن يقضيه. قوله عليه السلام: بخير أى بسبب طلب الخير. قوله عليه السلام: و لا قرار أى محل قرار. قوله عليه السلام: كركب عرسوا الركب جمع راكب و التعريس: نزول القوم فى السفر من آخر الليل نزلة للنوم و الاستراحة . قوله عليه السلام: ثم استقلوا قال الجوهري: استقل القوم: مضوا و ارتحلوا . قوله عليه السلام: دخلوا خفافا هو جمع خفيف أى دخلوا فى الدنيا عند ولادتهم خفافا ، بلا زاد و لا مال ، و راحوا عند الموت كذلك ، و يحتمل أن يكون كناية عن الإسراع. قوله عليه السلام: نزوعا قال الفيروزآبادى: نزع عن الشىء نزوعا: كف و أقلع عنه أى لم يقدروا على الكف عن المضى ، و الظرفان متعلقان بالنزوع و الرجوع. قوله عليه السلام: جد بهم فجدوا أى حثوهم على الإسراع فى السير ، فأسرعوا و فيه استعارة تمثيلية شبه سرعة زوال القوى و تسبب أسباب الموت ، و كثرة ورود ما يوجب الزوال من الأسباب الخارجة و الداخلة برجال يحثون المراكب و الأجساد بتلك المراكب ، و العمر بالمسافة التى يقطعها المسافر ، و الأجل بالمنزل الذى يحل فيه. قوله عليه السلام: بكظمهم قال الفيروزآبادى: الكظم محرقة: الحلق أو الفم ، أو مخرج النفس من الحلق . قوله عليه السلام: و خلصوا إلى دار قوم جفت أقلامهم يقال: خلص فلان إلى فلان ، أى وصل إليه ، و قوله عليه السلام: جفت أقلامهم أى سكنت قواهم عن الحركات كالكتابة حتى جفت أقلامهم التى كانوا يكتبون بها ، أو جفت أقلام الناس عن كتابة آثارهم ، لبعد عهدهم ، و محو ذكركم ، أو جفت أقلام أهل السماوات عن تقدير أمورهم المتعلقة بحياتهم و الأوساط أظهر. قوله عليه السلام: فأصبحتم حلولا جمع حال. قوله عليه السلام: ظاعنين أى سائرين. قوله عليه السلام: ما فيه أين قال الجوهري: الأين: الإعياء . قوله عليه السلام: و لا تفتير أى ليست تلك الحركة موجبة لفتور تلك المطايا فتسكن عن السير زمانا. قال الفيروزآبادى: فتر يفترو و يفترو فتورا أو فتارا:

سكن بعد حدة و لأن بعد شدة و فترة تفتيرا . قوله عليه السلام: نهاركم بأنفسكم دؤوب قال الفيروزآبادى: يقال فلان دؤوب فى العمل إذا جد و تعب ، أى نهاركم يسرع و يجد و يتعب بسبب أنفسكم ليذهبها ، و يحتمل أن يكون الباء للتعدية أى نهاركم يتعبكم فى أعمالكم و حركاتكم و ذلك سبب لفناء أجسادكم. قوله عليه السلام: تحكون من حالهم حالا أى أحوالكم تحكى و تخبر عن أحوالهم لموافقته لها. قوله عليه السلام: و تحتذون من سلوكهم مثلا يقال: احتذى مثاله أى اقتدى به ، و السلك بالفتح مصدر بمعنى السلوك ، أى تقتدون بهم فى سلوكهم ، و فى بعض النسخ [مسلوكمهم]. قوله عليه السلام: سفر حلول هما جمعان أى مسافرون ، حللتم بالدنيا. قوله عليه السلام: نزول بفتح النون أى نازل. قوله عليه السلام: تنتضل فيكم مناياہ الانتضال. رمى السهام للسبق ، و المنايا جمع المنية و هو الموت ، و لعل الضمير راجع إلى الدنيا بتأويل الدهر أو بتشبيهها بالرجل الرامى ، أى ترمى إليكم المنايا فى الدنيا سهامها ، و السهام الأمراض و البلايا الموجبة للموت ، و يحتمل أن يكون فاعل تنتضل الضمير الراجع إلى الدنيا ، و يكون المرمى المنايا ، و الأول أظهر ، و يمكن إرجاع ضمير مناياہ إلى الموت ، بأن يكون المراد بالمنايا البلايا التى هى أسباب الموت ، أطلق عليها مجازا تسمية للسبب باسم المسبب و فى نهج البلاغة فى كلام له عليه السلام: إنما أنتم فى هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا . قوله عليه السلام: و تمضى بأخباركم مطاياہ و الأخبار الأعمال يمكن توجيهه بوجهه. الأول: أن يكون المراد بالمطايا: الأشخاص التى ماتوا قبلهم ، و مضيهم بأخبار هؤلاء ، لأنهم إن أحسنوا إليهم أو أساءوا إليهم يذكرون عند محاسبة هؤلاء الموتى و مجازاتهم ، إما بالخير أو بالشر. و الثانى: أن يكون المراد بالمطايا: عين تلك الأشخاص ، أى أنتم مطايا الدنيا قد حملت عليكم أعمالكم و تسيروكم إلى دار الثواب. و الثالث: أن يكون المراد بالمطايا حفظة الأعمال ، و نسبتهم إلى الدنيا لكون أعمالهم فيها و حفظهم لإعمال أهلها. الرابع: أن يكون المراد بالمطايا: الأعمار ، أى تمضى بكم مطاياہ مع أعمالكم ، قوله عليه السلام: راقب ربه مراقبة الشىء محافظته و انتظاره و حراسته ، أى يكون دائما فى ذكره منتظرا لرحمته ، محترزا عن عذابه ، متذكرا لأنه يطلع عليه دائما. قوله عليه السلام: و تنكب ذنبه أى تجنبه. قوله عليه السلام و كابر هواه أى غالبها و خالفها ، و فى بعض النسخ [كابد] بالدال المهملة ، يقال: كابدت الأمر إذا قاسيت شدته

، أى يقاسى الشدائد فى ترك هواه. قوله عليه السلام: و كذب مناه أى لم يعتمد على ما يمنية نفسه ، و الشيطان من طول الأمل و درك الآمال البعيدة و رجاء الأمور الدنيوية الباطلة و منافعها. قوله عليه السلام: امرءا بدل من قوله: امرءا أولا. قوله عليه السلام: و قدعها قال الجوهري: قدعت فرسى أقدعه قدعا: كبحتة و كففته . قوله عليه السلام: طرفه أى عينه. قوله عليه السلام: حتفه أى موته. قوله عليه السلام عزوفا عن الدنيا قال الجزرى: عزفت نفسى عنه: زهدت فيه ، و انصرفت عنه . قوله عليه السلام: ساما أى عن الدنيا ، و هو من تتمة الفقرة السابقة. قوله عليه السلام: كدوحا الكدح: السعى و الاهتمام فى العمل. قوله عليه السلام: متحافظا أى عن المحارم. قوله عليه السلام: و دواء أجوائه قال الجوهري: الجوى: الحرقه من شدة الوجد من عشق أو حزن . قوله عليه السلام: فاعتبر أى بمن مضى و قاس أحواله بأحوالهم. قوله عليه السلام: و قد وقر قلبه ذكر المعاد أى حمل على قلبه ذكر المعاد فأكثر ، من قولهم: أوقر على الدابة ، أى حمل عليه حملا ثقيلًا ، و يحتمل بعيدا أن يكون من الوقار ، و يكون ذكر المعاد فاعلا للتوقير أى جعل ذكر المعاد قلبه ذا وقار لا يتبع الشهوات و الأهواء. قوله عليه السلام: على أطرافه المهاد: الفراش ، و طيه كناية عن مجانبة النوم و كذا هجر الوساد. قوله عليه السلام: فى أعطافه جمع عطاف و هو الرداء. قوله عليه السلام: يراوح بين الوجه و الكفين أى يضع جبهته تارة للسجود ، و يرفع يديه تارة فى الدعاء ، ففى أعمال كل منهما راحة للأخرى. قوله عليه السلام: لدمعه صبيب أى هو صاب كثير الصب لدمعه ، و يحتمل المصدر فيكون أوفق بما بعده إن ورد بهذا الوزن فى هذا الباب. قوله عليه السلام: و لقلبه و جيب أى اضطراب. قوله عليه السلام: شديدة أسباله قال الجوهري: السبل بالتحريك: المطر و أسبل المطر و الدمع إذا هطل انتهى ، فيحتمل فتح الهمزة ليكون جمعا ، و كسرهما ليكون مصدرا ، و تأنيث الخبر يؤيد الأول. قوله عليه السلام: أوصاله أى مفاصله. قوله عليه السلام: من أمره أى أمر معاشه. قوله عليه السلام: يظهر دون ما يكتم أى يظهر للناس من كمالاته و عباداته و نياته أقل مما يكتم ، و يحتمل أن يكون المراد ما يطلع عليه من عيوب الناس. قوله عليه السلام: و يكتفى بأقل مما يعلم أى يكتفى من إظهار أعماله و أحواله بأقل مما يعلم ، أو يكتفى فى النية بأمور المبدأ و المعاد و ما يحثه على العمل بأقل مما يعلم منها ، و الغرض أنه يتعظ بكل واعظ ، و ينزجر بكل زاجر أو يكتفى من أمور الدنيا بأقل شىء لما

يعلم من مفاستها ، و فوت نعيم الآخرة بها. قوله عليه السلام: ودائع الله أى أودعهم الله خلقه ليحفظوهم ، و يكرمهم و لا يضيعوهم. قوله عليه السلام: لأهلها أى لأهل التقوى. قوله عليه السلام: دعاؤهم فيها أحسن الدعاء أى إذا أرادوا طلب شىء طلبوه بأحسن طلب بأن يقولوا سبحانك اللهم . قوله عليه السلام: دعاهم مولاهم قطع عن سابقه على الاستئناف ، كأنه يسأل سائل لم يطلبون هكذا؟ فأجاب بأنه لما دعاهم مولاهم إلى نعم الجنة فلا يكلفهم طلبهم أزيد من أن ينزهوه و يسبحوه ، أو هذا النداء جواب لدعوة ربهم ، و إجابة لها ، و قد مر تفسير جزئى الآية فى خبر وصف الجنة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٤

خطبة صلاة الجمعة وآدابها (خطبة لأئمة المؤمنين عليه السلام)

إشارة

خُطْبَةُ (٩) لِأَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام

الحديث ١٩٤

١٥٠٠٩/١٩٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ (١٠) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَوْ غَيْرِهِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ لِأَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلِ الْحَمْدِ وَوَلِيِّهِ ، وَمُنْتَهَى الْحَمْدِ وَمَحَلُّهُ ، الْبَدِيءِ

ص: ٤١٣

١- فى «ن ، جت» وشرح المازندراني : + «وأحسن طول عمره» . وفى الوافى : + «إن أحسن طول

عمره» .

- ٢- فى «بن ، جت» : «والمدفوع» .
- ٣- القسم على الله تعالى : أن يقول : بحقك يا ربّ أفعّل كذا ، وإنّما عدّى ب «على» لأنّه ضمّن معنى التحكّم أو الايجاب . راجع : المغرب ، ص ٢٩٤ (قسم) .
- ٤- «الأبّره» أى أمضا قسمه على الصدق تعظيما له واستجابةً لسؤاله وقضاءً لحاجته . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٩٨ (برر) .
- ٥- فى «ع ، بح» : - «له» .
- ٦- فى المرآة : «مولا هم» .
- ٧- فى «بن ، جد» وحاشية «د ، م ، جت» : «إلى» .
- ٨- تحف العقول ، ص ٢٠٨ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، من قوله : «فرحم الله امرأ راقب ربّه وتكبّ ذنبه» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٧٩ ، ح ٢٥٣٧٤ ؛ البحار ، ج ٧٧ ، ص ٣٤٩ ، ح ٣٠ .
- ٩- فى «بف» : + «أخرى» .
- ١٠- هكذا فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» . وفى «بف» والمطبوع : «الحسن بن محبوب» .

البديع (١) ، الأجلّ الأَعْظَم ، الأَعْزَّ الأَكْرَم ، الْمُتَوَحِّدِ بِالْكَبْرِيَاءِ ، وَالْمُتَفَرِّدِ (٢) بِالْأَلَاءِ ، الْقَاهِرِ بِعِزِّهِ ، وَالْمُتَسَلِّطِ (٣) بِقَهْرِهِ ، الْمُمْتَنِعِ بِقُوَّتِهِ ، الْمُهَيِّمِ (٤) بِقُدْرَتِهِ ، وَالْمُتَعَالَى فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِجَبْرُوتِهِ ، الْمُحْمُودِ بِامْتِنَانِهِ (٥) وَبِإِحْسَانِهِ (٦) ، الْمُتَفَضِّلِ بِعَطَائِهِ وَجَزِيلِ فَوَائِدِهِ ، الْمُوسِّعِ بِرِزْقِهِ (٧) ، الْمُسْبِغِ بِنِعْمَتِهِ (٨) .

نَحْمَدُهُ عَلَى آيَاتِهِ وَتَظَاهِرِ نِعْمَائِهِ (٩) ، حَمْدًا يَزِنُ عَظَمَةَ جَلَالِهِ ، وَيَمْلَأُ قَدْرَ آيَاتِهِ وَكِبْرِيَاءَتِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، الَّذِي كَانَ فِي أَوَّلِيَّتِهِ مُتَقَادِمًا ، وَفِي دَيْمُومِيَّتِهِ (١٠) مُتَسَيِّطِرًا (١١) ، خَضَعَ الْخَلَائِقُ لِوَحْدَانِيَّتِهِ (١٢) وَرُبُّوبِيَّتِهِ وَقَدِيمِ (١٣) أَرْزَلِيَّتِهِ ، ص : ٤١٤

- ١- «البديع»: هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق، فعيل بمعنى مُفْعِل، يقال: أبدع فهو مُبدِع .
- ٢- فى شرح المازندرانى: «المتفرد إمّا بالتاء المثناة الفوقائية، أو بالنون . والأوّل أولى؛ لأنّه الأنسب بالمتوحّد مع ما فيه من المبالغة فى الانفراد» .
- ٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والوفى . وفى المطبوع: «والمسلّط» .
- ٤- قال ابن الأثير: «فى أسماء الله تعالى: المهيمن: هو الرقيب . وقيل: الشاهد . وقيل: المؤتمن . وقيل: القائم بأمر الخلق» . النهاية، ج ٥، ص ٢٧٥ (هيمن) .
- ٥- الامتتان: الإنعام، والاسم: المنة بالكسر . المصباح المنير، ص ٥٨١ (منن) .
- ٦- فى حاشية «جت»: «وإحسانه» .
- ٧- فى شرح المازندرانى: «وسع الله على عباده رزقه، يوسع وسعا من باب نفع، وأوسعه إيساعا، ووسّعه توسيعا، إذا بسطه وكثره، والباء للمبالغة فى التعدية» . وراجع: المصباح المنير، ص ٦٦٠ (وسع) .
- ٨- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع: «بنعمه» . والإسباغ: الإتمام والإكمال، وقال العلامة المجلسى: «لعلّ الباء زائدة، أو المراد: المسبغ حجّته بنعمته» . راجع: المصباح المنير، ص ٢٦٤ (سبغ) .
- ٩- فى شرح المازندرانى: «وتظاهر نعمائه، أى مجىء بعضها ظهر بعض وعقبه على وجه التعاون وتقوية كلّ واحدة للأخرى» . وفى المرأة: «قوله عليه السلام: وتظاهر نعمائه، أى تتابعها» .
- ١٠- فى «ع»: «ديمومته» .
- ١١- فى الوافى: «متسّطرا» . والمتسّيطر: المسلّط، والرقيب الحافظ . راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٦٥؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٧٣ (سطر) .
- ١٢- فى «بف» وشرح المازندرانى والوفى: «بوحدائيّته» .
- ١٣- فى حاشية «بف»: «فى قديم» بدل «وقديم» .

وَدَانُوا (١) لِدَوَامِ أَبْدِيَّتِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ ، وَاصْطَفَاهُ لِوَحْيِهِ ،
وَأَتَمَّنَهُ عَلَى سِرِّهِ ، وَازْتَصَاهُ (٢) لِخَلْقِهِ ، وَانْتَدَبَهُ (٣) لِعَظِيمِ أَمْرِهِ ، وَلِضِيَاءِ مَعَالِمِ ٨ / ١٧٤

دِينِهِ ، وَمَنَاهَجِ سَبِيلِهِ (٤) ، وَمِفْتَاحِ وَحْيِهِ (٥) ، وَسَبَبِ لِيَابِ رَحْمَتِهِ ، ابْتَعَثَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةِ (٦) مِنْ
الرُّسُلِ ، وَهَدَاةِ (٧) مِنَ الْعِلْمِ ، وَاخْتِلَافِ مِنَ الْمَلَلِ ، وَضَلَالِ عَنِ الْحَقِّ ، وَجَهَالَةِ بِالرَّبِّ ، وَكُفْرٍ
بِالْبُعْثِ وَالْوَعْدِ ، أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، بِكِتَابٍ كَرِيمٍ قَدْ فَضَّلَهُ وَفَصَّلَهُ (٨)
وَبَيَّنَّهُ وَأَوْضَحَهُ وَأَعَزَّهُ ، وَحَفِظَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ (٩) خَلْفِهِ ، تَنْزِيلٍ مِنْ حَكِيمٍ
حَمِيدٍ .

ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَمْثَالَ ، وَصَرَّفَ فِيهِ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ ، أَحَلَّ فِيهِ

ص: ٤١٥

١- فى مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٥٦ : «قوله عليه السلام : دانوا ، أى أقروا وأذعنوا بدوام أبديته ، أو
أطاعوا وخضعوا وذلوا له ؛ لكونه دائم الأبدية ولا مناص لهم عن حكمه . يقال : دان ، أى ذلّ وخضع
، وعبد وأطاع ، وأقر واعتقد . والكلّ مناسب ، كما عرفت» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص
١٥٧٥ (دين) .

٢- الارتضاء : الاختيار ، يقال : رضيت الشيء وبه ، وارتضيت ، أى اخترته . المصباح المنير ، ص
٢٢٩ (رضى) .

٣- فى شرح المازندراني : «الظاهر أنّ اللام بمعنى «إلى» ، تقول : ندبته إلى الأمر ندبا ، من باب
قتل ، وانتدبته إليه ، إذا دعوته فانتدب ، يستعمل لازما ومتعديا» . وراجع : المصباح المنير ، ص ٥٩٧
(ندب) .

٤- فى شرح المازندراني : «ومناهج سبيله ، الإضافة بيانية ، والمناهج : جمع منهج ، وهو طريقته
الواضحة المؤدية للسالكين بأيسر سعى إلى رضوانه» . وراجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٤٦ (نهج) .

٥- فى شرح المازندرانى : «ومفتاح وحيه ، لعلّ التركيب من قبيل لجين الماء ، أى دعاه إلى وحيه الذى كالمفتاح فى فتح أبواب العلوم الربانيّة والأسرار الإلهيّة» . وفى المرآة : «قوله عليه السلام : ومفتاح وحيه ، يمكن تقدير فعل ، أى جعله مثلاً ، ويحتمل عطفه على قوله : لخلقه ، ولعله سقط منه شيء» .

٦- الفترة : ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذى انقطعت فيه الرسالة ؛ من الفتور ، وهو الضعف والانكسار . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٧٧ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٠٨ (فتر) .

٧- الهدأة والهدوء : السكون عن الحركات . النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٤٩ (هدأ) .

٨- فى البحار : «فصله وفصله» .

٩- فى «ع ، ل ، بف» والوفى : «ولا من» .

الْحَلَالِ ، وَحَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ ، وَشَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُدْرًا وَنُذْرًا(١) لِنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ، وَيَكُونُ بَلَاغًا(٢) لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ، فَبَلَّغْ رِسَالَتَهُ ، وَجَاهِدْ فِي سَبِيلِهِ ، وَعَبَدَهُ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينَ(٣) ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَأَوْصِي نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي ابْتَدَأَ بِهَا(٤) الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ ، وَإِلَيْهِ يَصِيرُ غَدَا مِعَادُهَا(٥) ، وَبِيَدِهِ فَنَاءُهَا وَفَنَاءُكُمْ ، وَتَصَرُّمُ(٦) أَيَامِكُمْ ، وَفَنَاءُ آجَالِكُمْ ، وَانْقِطَاعُ مُدَّتِكُمْ ، فَكَأَنَّ قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلِيلٍ(٧) عَنَّا وَعَنْكُمْ ، كَمَا زَالَتْ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَاجْعَلُوا(٨) عِبَادَ اللَّهِ اجْتِهَادَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا التَّرْوَدَ مِنْ يَوْمِهَا الْقَصِيرِ لِيَوْمِ الْآخِرَةِ الطَّوِيلِ ، فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ ، وَالْآخِرَةُ دَارُ الْقَرَارِ وَالْجَزَاءِ ، فَتَجَافَوْا عَنْهَا(٩) ، فَإِنَّ الْمُعْتَرَّ مِنْ اغْتَرَّ بِهَا(١٠) ، ص : ٤١٦

١- فى «د ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» : «أو نذرا» . وفى مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٥٧ : «قوله عليه السلام : عذرا ونذرا ، هما مصدران ل «عذر» : إذا محى الإساءة . و«أنذر» : إذا خوّف ، أو جمعان لعذير بمعنى المعذرة ، ونذير بمعنى الإنذار ، أو بمعنى العاذر والمنذر . ونصبهما على الأولين بالعلية ، أى عذرا للمحققين ، ونذرا للمبطلين ، وعلى الثالث بالحالية . ويمكن قراءة تهما بضم

الذالين وسكونهما ، كما قرئ بهما فى الآية» . وراجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ١٩٧ ؛ لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٥٤٨ (عذر) ؛ وج ٥ ، ص ٢٠١ (نذر) .

٢- «بلاغا» أى كفاية ، أو هو مصدر بمعنى الوصول إلى المقصود ، والحمل للمبالغة فى السببية ، أى ليكون سبب بلوغ ووصول إلى البغية . راجع : شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٢٠٩ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٥٨ .

٣- المراد من اليقين هو الموت ؛ فإنه متيقن لحقوقه لكلِّ حيِّ مخلوق .

٤- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والمرآة . وفى المطبوع والوافى : - «بدأ» .

٥- فى «ع ، ن ، بف ، بن ، جت ، جد» وشرح المازندراني والوافى : «معادها» . وفى «بح» : «معادلها» .

٦- الصرْم : القطع ، والتصرْم : التقطع . الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٩٦٥ (صرم) .

٧- فى المرآة : «كلمة «عن» بمعنى بعد ، أى بعد زمان قليل» .

٨- فى «د» : «واجعلوا» .

٩- «فتجافوا عنها» أى اتركوها وابعدوا عنها ؛ من الجفاء ، وهو البعد عن الشيء ، وترك الصلة والبر . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٢٨٠ (جفا) .

١٠- فى شرح المازندراني : «فإن المغترَّ من اغترَّبها . الظاهر أن الأول من الغرّة بالكسر ، وهى الغفلة ، والثانى من الغرور ، وهو الخدعة ، أى الغافل عن الله وعن أمر الآخرة من انخدع بالدنيا وزهراتها» .

لَنْ نَعْدُو (١) الدُّنْيَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَيْهَا أُمْنِيَّةُ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا ، الْمُحِبِّينَ لَهَا ، الْمُطْمَئِنِّينَ إِلَيْهَا ، الْمُفْتُونِينَ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ» (٢) الآية ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصِبِ امْرُؤٌ مِنْكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَبْرَةً (٣) إِلَّا أَوْرَثَتْهُ عِبْرَةً (٤) ، وَلَا يُصْبِحُ فِيهَا فِي جَنَاحِ آمِنٍ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ فِيهَا نُزُولَ جَائِحَةٍ (٥) ، أَوْ تَغْيِيرَ نِعْمَةٍ ، أَوْ زَوَالَ عَافِيَةٍ (٦)

، مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ ، وَهَوْلٌ (٧) الْمُطَّلَعِ (٨) وَالْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ ، تُجْزَى (٩) ،
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ «لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى» (١٠).

فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ ، وَسَارِعُوا إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا

ص: ٤١٧

١- «لن تعدوا» أى لن تتجاوز ، أو لن تتجاوز ، يقال : عدا عليه يعدو ، أى تجاوز الحد ، وعداه يعدوه ، أى جاوزه . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٤٢١ ؛ المصباح المنير ، ص ٣٩٧ (عدا) .

٢- يونس (١٠) : ٢٤ .

٣- فى «د ، بف» : «حيرة» . وفى «م ، جت ، جد» : «خبرة» . والخبرة ، بالفتح : النعمة وسعة العيش ، وكذلك الحبور . النهاية ، ج ١ ، ص ٣٢٧ (حبر) .

٤- فى «بف» : «غيره» . وفى حاشية «جت» : «غيرة» . والعبرة ، بالفتح : الدمعة قبل أن تفيض ، أو تردّد البكاء فى الصدر ، أو الحزن بلا بكاء ، والجمع : عبرات وعبر . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٠٩ (عبر) .

٥- قال الجوهري : «الجوح : الاستئصال ، حُجْتُ الشىءَ أَجُوحُه ، ومنه الجائحة ، وهى الشدة التى تجتاح المال من سنة أو فتنة» . وقال ابن الأثير : «الاجتياح من الجائحة ، وهى الآفة التى تهلك الثمار والأموال وتستأصلها ، وكلُّ مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحة ، والجمع : جوائح» . الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٦٠ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٣١٢ (جوح) .

٦- فى البحار : + «مافيه» .

٧- الهول : الخوف والأمر الشديد . الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٨٥٥ (هول) .

٨- قال الجوهري : «المطلع : المأتى ، يقال : أين مطلع هذا الأمر ، أى مأثاه ، وهو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار ، وفى الحديث : من هول المطلع ، شبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك» . وقال ابن الأثير : «يريد به الموقف يوم القيامة ، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ،

فشبهه بالمطلع الذي يُشرف عليه من موضع عال». الصحاح، ج ٣، ص ١٢٥٤؛ النهاية، ج ٣، ص ١٣٢ (طلع).

٩- فى «جد»: «يجزى». وفى «م» بالتاء والياء معا.

١٠- النجم (٥٣): ٣١.

فِيهِ الرِّضَا ، فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ ، جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَعْمَلُ بِمَحَابِبِهِ (١) ، وَيَجْتَنِبُ سَخَطَهُ .

١٧٥ / ٨

ثُمَّ إِنَّ (٢) أَحْسَنَ الْقَصَصِ وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ وَأَنْفَعَ التَّذَكُّرِ كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٣) :
«وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» (٤).

أَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» (٥) ، «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (٦) .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَبَارِكْ (٧) عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (٨) ، وَتَحَنَّنْ (٩) عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الْكَرِيمَةَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ أَعْظَمَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ شَرَفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَدًا ،
وَأَوْجَهُهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهًا (١٠) ، وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَنَصِيبًا .

ص: ٤١٨

- ١- فى «بن» : «بمحابّته» .
- ٢- فى «ع» : - «إن» .
- ٣- فى البحار : - «قال الله عزّوجلّ» .
- ٤- الأعراف (٧) : ٢٠٤ .
- ٥- العصر (١٠٣) : ١ - ٣ .
- ٦- الأحزاب (٣٣) : ٥٦ .
- ٧- فى شرح المازندرانى : «بارك ، إمّا من بروك البعير ، إذا استناخ ولزم مكانا واحدا لا يخرج منه ، أو من البركة بمعنى النماء والزيادة . والمعنى على الأول : أدم عليهم الكرامة والتشريف ، وعلى الثانى : زدهم تشريفا بعد تشريف ، وكرامة بعد كرامة» . وراجع : النهاية ، ج ١ ، ص ١٢٠ (برك) .
- ٨- فى «بف» : + «وترحم على محمّد وآل محمّد» .
- ٩- التحنن : الترحم والتعطف . الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢١٠٤ (حنن) .
- ١٠- قال الفيومى : «الجاه : مقلوب من الوجه» . وقال الفيروزآبادى : «الجاه والجاهة : القدر والمنزلة» . المصباح المنير ، ص ٦٤٩ (وجه) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٣٥ (جوه) .

اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا أَشْرَفَ الْمَقَامِ ، وَحِبَاءَ (١) السَّلَامِ ، وَشَفَاعَةَ الْأَسْلَامِ .

اللَّهُمَّ وَالْحَقِيقَا بِهِ غَيْرَ خَزَايَا (٢) وَلَا نَاكِبِينَ (٣) وَلَا نَادِمِينَ وَلَا مُبَدِّلِينَ (٤) إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ .

ثُمَّ جَلَسَ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقُّ مِنْ خُشْيِ وَحْمِدِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ اتَّقَى وَعُبِدَ ، وَأَوْلَى مِنْ عُظْمٍ وَمُجْدَد (٥) ، نَحْمَدُهُ لِعَظِيمِ غَنَائِهِ (٦) ، وَجَزِيلِ عَطَائِهِ ، وَتَظَاهِرِ نِعْمَائِهِ ، وَحُسْنِ بَلَائِهِ (٧) ، وَنُوعِ مَنْ بَهْدَاهُ الَّذِي لَا يَخْبُو (٨) ضِيَاوَهُ ، وَلَا يَتَمَهَّدُ (٩) سَنَاوَهُ (١٠) ، وَلَا يُوهِنُ (١١) عُرَاهُ (١٢) ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ

- ١- الحِباء: العطاء، والعطيّة. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٠٨؛ النهاية، ج ١، ص ٣٣٦ (حبا).
- ٢- «خزايا»: جمع خَزَيان، وهو المستحيى. والمعنى: غير مستحيين منه بالمُخزِية _ وهى الخصلة الذميمة _ من الأفعال والأخلاق. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٠ (خزا).
- ٣- فى «ع، بح، بف» وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافى والمرآة: «ناكثين». و«ولا ناكبين» أى لا عادلين عن طريق الحقّ، يقال: نكَبَ عن الطريق يَنكُبُ نكوبا، أى عدل ومال. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٢٨؛ المصباح المنير، ص ٦٢٤ (نكب).
- ٤- فى «د، ن، بن، جت»: «متبدّلين».
- ٥- فى «بن»: - «عبد، وأولى من عظم ومجد».
- ٦- الغناء، بالفتح والمدّ: النفع. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٤٩ (غنا).
- ٧- فى شرح المازندراني: «البلاء: المحنة، والعطيّة، والنعمة. والبلاء الحسن: العطاء الجميل. ولو أريد به المحنة فالمراد به البلاء الموجب لتذكّر أمر الآخرة والرجوع إليه سبحانه، وأمّا الموجب لفساد الدين فقد وقعت الاستعاذة منه». وراجع: النهاية، ج ١، ص ١٥٥ (بلا)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٦٠ (بلى).
- ٨- يقال: خبت النار والحرب والحدّة خَبُوا وخَبُوا: سكنت وطفئت. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٧٨ (خبو).
- ٩- فى الوافى والمرآة: «ولا يهمد». وفى شرح المازندراني: «ولا يتهمّد».
- ١٠- فى مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٦١: «قوله عليه السلام: ولا يهمد سناؤه، وفى بعض النسخ: لا يتمهّد، والتمهّد: الانبساط، والهمود: طفؤ النار. والسنا مقصورا: ضوء البرق، وممدودا: الرفعة. فعلى نسخة «يهمد» ينبغى أن يكون مقصورا، وعلى الأخرى أن يكون ممدودا، والأولى أوفق بلاحتها، كما أنّ الثانية أوفق بسابقتها لفظا». وفى اللغة: التمهّد: التمكن، وامتهاد السنام: انبساطه وارتفاعه. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٤١ (مهد)؛ وج ٦، ص ٢٣٨٣ (سنا).
- ١١- فى «ل، بح، بن»: «ولاتوهن». وفى «د» بالتاء والياء معا.

۱۲- فی «بف»: «عراوه». وفی الوافی: «عراؤه».

مِنْ سُوءِ كُلِّ الرَّيْبِ (۱) ، وَظَلَمِ الْفِتَنِ ، وَنَسْتَعْفِرُهُ (۲) مِنْ مَكَاسِبِ الذُّنُوبِ ، وَنَسْتَعَصِمُهُ مِنْ (۳) ۸ /

۱۷۶

مَسَاوِي الْأَعْمَالِ ، وَمَكَارِهِ الْأَمَالِ ، وَالْهَجُومِ (۴) فِي الْأَهْوَالِ (۵) ، وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الرَّيْبِ ، وَالرِّضَا بِمَا يَعْمَلُ الْفَجَّارُ فِي الْأَعْرَاضِ بغيرِ الْحَقِّ .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ (۶) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمْ ، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةَ وَالْمَغْفِرَةَ (۷) وَالرِّضْوَانَ ، وَاغْفِرْ لِلْأَحْيَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ وَحَّدُوكَ وَصَدَّقُوا رَسُولَكَ (۸) ، وَتَمَسَّكُوا بِدِينِكَ ، وَعَمِلُوا بِفَرَائِضِكَ ، وَاقْتَدَوْا بِنَبِيِّكَ ، وَسَنُّوا سُنَّتَكَ (۹) ، وَأَحَلُّوا حَالَكَ ، وَحَرَّمُوا حَرَامَكَ ، وَخَافُوا عِقَابَكَ ، وَرَجَوْا ثَوَابَكَ ، وَوَالُوا أَوْلِيَاءَكَ ، وَعَادُوا أَعْدَاءَكَ .

اللَّهُمَّ اقْبَلْ حَسَنَاتِهِمْ ، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَأَدْخِلْهُمْ بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ. (۱۰)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که آن حضرت خطبه زیارا را از امیر المؤمنین علیه السلام در روز جمعه نقل فرمود: سپاس خدا را سزاست که شایسته سپاس است و سرآغاز و سرانجام آن است و جایگاه آن ، آغازکننده نقش آفرین ، برترین والا و بزرگوار ، عزیزترین هستی و کرامت شعار ، به کبریایی یگانه‌و به هر گونه نعمت ، یکتا. به عزت خود چیره است و به قهر خود مسلط. به نیروی

خود منیع است و به توان خود مقتدر و به جبروت خود برتر از هر چیز. ستوده است به امتناع و احسانش. بخشنده است به عطا و فواید شایانش. روزی فراوان دهد ، و نعمت بیکران او را سپاس گزاریم به نعمتهایش و پیاپی بودن آلائش ؛ سپاسی که برازنده عظمت و جلال اوست و فرازنده آلاء و کبریائش. گواهی می دهم که نیست شایسته پرستشی جز او که شریکی ندارد ، آنکه در اولیت خود بر هر چیز پیشی دارد و در پایدگی بر همه چیز چیره است. همه خلق برای یگانگی و ربوبیت او خاضعند و هم برای ازلیت دیرین او ، و به پایانی ابدیتش سر فرود آورده اند. گواهی می دهم که محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و فرستاده و بهترین آفریده اوست. او را به دانش خود برگزید و برای وحی خود انتخاب کرد و سرّ خود را به او سپرد و برای هدایت خلق خودش پسندید ، و به کار بزرگ نبوت پایانی و پرتو افکنی بر نشانه های دین خود و برنامه های راه خویش ، و کلید وحیش نماینده ساخت و وسیله باب رحمت خودش نمود. او را برانگیخت برای هنگام فترت رسولان و خموشی چراغ دانش و اختلاف ملتها و گمراهی بشر از راه حق و نادانی به حضرت حق و کفر و انکار زندگی پس از مرگ و وعده رستخیز. او را به تمامی مردم رسول فرستاد و رحمت جهانیان ساخت ، بهمراه کتابی ارجمند که آن را برتری داد و آیه آیه فرو فرستاد و روشن و آشکارش ساخت و عزیزش گردانید و نگاهش داشت که مبادا ز پیش یا پس باطلی بدان نفوذ کند ، و تنزیلی بود از سوی خداوند حکیم ستوده. در این کتاب برای مردم مثلها زد و آیاتی را زیر و رو کرد شاید که آنها تعقل کنند. حلال را در آن حلال و حرام را حرام شمرد ، و در آن ، دین را برای بندگانش قانون گردانید تا هم عذری باشد و هم بیمی ، تا پس از ارسال رسولان ، مردم بر خداوند ، حجت و بهانه ای نداشته باشند و وسیله ابلاغ به مردم خداپرست گردد. او هم تبلیغ رسالت کرد و در راه خدا به جهاد برخاست و تا دم مرگ او را پرستید ، درود و سلام فراوان خدا بر او و خاندانش باد. ای بندگان خدا! به شما و خودم توصیه می کنم تقوای خدایی را که همه چیز را با دانش خود آغازید و وعده گاه و بازگشت همه ، فردا به درگاه اوست ، و به دست اوست نابودی آنها و نابودی شما و گذشت روزگار و به سر رسیدن عمر و پایان یافتن اجل شما. این دنیا از دست ما و شما برود چنانچه از دست پیشینیان شما رفت. پس ای بندگان خدا! تلاش خود را در این دنیا به کار بندید تا در روز کوتاه برای آن روز بلند آن توشه

برگیرید ، زیرا دنیا خانه تلاش است و آخرت سرای آرمیدن و پاداش. پهلو از این جهان تهی کنید که برآستی فریبخورده کسی است که فریفته دنیا گردد. هرگز دنیا در زمینه نهایت آرزوی خواستاران خود ، که بسیار دوستش دارند و بدان دل دهند و شیفته آنند از این درنگذرد که خداوند عزّ و جل فرموده: «... كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ» . . . با اینکه هیچ یک از شما در این دنیا نعمتی به دست نیاورد جز آنکه اشک و آهی برایش به بار آورد ، و در سایه آسایش و امنیتی در نیاید جز آنکه از رسیدن بلای خانمان براندازی یا دگرگون شدن نعمتی یا از دست رفتن عافیت و تندرستی ، نگران و ترسان است. مرگ نیز در پی می آید و هراس بازداشتگاه قیامت و توقّف اجباری در پیشگاه خداوند دادگر نیز ، در پیش روست ، و هر کس در آن جا بدان چه کرده پاداش ببند «تا کسانی که بدی کردند کیفر خود را ببینند ، و کسانی که خوبی کردند پاداش نیک کار خود را بگیرند». پس از خدای والایانم بترسید و به سوی رضوان خدا و انجام طاعت و تقرب به او به هر چه در آن خشنودی اوست بشتابید که برآستی او نزدیک و اجابت کننده است. خداوند ما و شما را از کسانی قرار دهد که بدان چه خدای دوست دارد عمل کنند و دوری گزینند از آنچه خشم و غضب خدا در آن است. سپس برآستی که بهترین داستانها و رساترین پندها و سودمندترین یادآوریه کتاب خداست که فرموده «وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ انصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» . بخدا پناه می برم از شیطان رجیم به نام خداوند بخشاینده مهربان «وَ الْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» . «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا» . بار خدایا! رحمت فرست بر محمّد و آل محمّد و برکت بده به محمّد و آل محمّد و مهر بورز به محمّد و آل محمّد و درود فرست به محمّد و آل محمّد ، چونان بهترین آنچه رحمت فرستادی و برکت دادی و ترحم کردی و مهر ورزیدی و درود گفתי بر ابراهیم و آل ابراهیم ، زیرا تو حمیدی و مجید. بار خدایا! به محمّد عطا کن وسیله شرف و فضیلت و منزلت ارجمند. بار خدایا! محمّد و آل محمّد را در روز قیامت از همه خلایق ، بزرگوارتر دار ، و در شرف و مقام ، آنها را به خود نزدیکتر مقرر کن و آنها را روز قیامت پیش تو آبرومندتر و منزلت و نصیب برتری داشته باشند. بار خدایا! به محمّد ، شرافتمندترین مقام را بده و بخشش درود

و شفاعت اسلام را به او عطا کن. بار خدایا! ما را به او بپیوند آبرومند و وفادار ، نه رسوا و پیمان شکن و نه پشیمان از بد کرداری و نه منحرف از حق ، اله الحق آمین. سپس اندکی نشست و برخاست و گفت: سپاس خدا را سزاست شایسته تر کسی که باید از او ترسید و او را ستود ، و بهترین کسی که باید از او پرهیز کرد و او را پرستید ، و سزاوارتر کسی که باید او را بزرگواری دانست و تمجیدش کرد. او را سپاس گزاریم برای بی نیازی کلانش و بخشش شایانش و پیوست بدون نعمتهایش و حسن آزمایش و بلایش و به رهبری او بگرویم که پرتو او خاموش نگردد و بلندیش پست و هموار نشود و حلقه هایش سستی نگیرد. بخدا پناه می بریم از بدعاقبتی هر تردید و بد دلی و از تیرگی فتنه ها ، و از او آمرزش جوئیم در باره به دست آوردن گناهان ، و از او نگهبانی خواهیم از کردارهای بد و آرزوهای ناهنجار و هجوم در پرتگاههای هراسناک و همکاری با اهل ریب و بدبینان و از خشنودی در آنچه بدکاران در روی زمین بناحق کنند. بار خدایا! ما را بیامرز و همه مردان مؤمن و زنان مؤمنه را ، زنده یا مرده باشند ؛ با کسانی که بر کیش خود و آیین پیامبرت جان آنان را گرفتی. بار خدایا! احسانات آنها را بپذیر و از سیئات آنها درگذر و رحمت و آمرزش و رضوان بدانها ارزانی دار و بیامرز زنده های آنان از مردان و زنان مؤمنه را ؛ آن کسانی که تو را یگانه پرستیدند و رسولت را تصدیق کردند و به دینت چسبیدند و به فرائض تو عمل کردند و از پیامبری پیروی نمودند و روش و سنت تو را به جای آوردند و حلالیت را حلال و حرامت را حرام شمردند و از کیفر تو ترسیدند و به ثواب تو امید بستند و با دوستان دوستی و با دشمنان دشمنی کردند. بار خدایا! احسانات آنها را بپذیر و از سیئات و بدکرداریهای آنها درگذر و به رحمت آنها را در شمار بنده های خوبت در آور ، اله الحق آمین.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۳

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن نعمان و یا دیگری که امام صادق(علیه السلام) این خطبه را برای روز جمعه امیر المؤمنین (علیه السلام) ذکر کرده است: سپاس خدا را سزاست که شایسته سپاس است و سر آغاز و سرانجام آن است و جایگاه آن ، آغازکننده نقش آفرین ، برترین والا و بزرگواری ؛ عزیزترین هستی و

کرامت شعار بکبریائی یگانه و بهر گونه نعمت یکتا ، بعزت خود چیره است و بقهر خود مسلط ،
بنیروی خود منیعست و بتوان خود مقتدر و بجبروت خود برتر از هر چیز است ستوده است بامتنان
و احسانش ، بخشنده است به عطا و فوائد شایانش روزی فراوان دهد و نعمت بی کران او را سپاس
گزاریم بنعمتهایش و پیایی بودن آلائش سپاسی که برازنده عظمت و جلال او است و فرازنده آلاء و
کبریائشو گواهم که نیست شایسته پرستشی جز او یگانه است و شریک ندارد آنکه در اولیت خود بر
هر چیزی پیش است و در پایدگی بر همه چیز مسلطست همه خلق برای یگانگی و ربوبیت او
خاضعند و هم برای ازلیت دیرین وی و بدوام ابدیتش سر فرود آوردند. و گواهم که محمد بنده و
فرستاده و بهترین آفریده او است او را بدانش خود اختیار کرد و برای وحی خود برگزید و سر خود را
بدو سپرد و برای هدایت خلق خودش پسندید و به کار بزرگ نبوت خاتمیه و پرتو افکنی معالم دین
خود و برنامه های راه خود و کلید وحیش نماینده ساخت و وسیله باب رحمت خودش نمود او را
برانگیخت برای هنگام فترت رسولان و خموشی چراغ دانش و اختلاف ملتها و گمراهی بشر از راه
حق و نادانی بحضرت پروردگار و کفر و انکار به زندگی پس از مرگ و وعده آخرت. او را بهمه مردم
سراسر رسول فرستاد و رحمت جهانیان ساخت بهمراه کتابی ارجمند که آن را برتری داد و آیه آیه فرو
فرستاد و روشن و واضح تعبیر کرد و عزیزش گردانید و نگاهش داشت از اینکه باطل از پیش و یا پس
در آن راه یابد و تنزیلی بود از خداوند حکمتدار ستوده. در آن کتاب برای مردم مثلها زد و آیاتی را
زیر و رو کرد شاید که آن ها تعقل کنند ، حلال را در آن حلال شمرد و حرام را حرام و دین را در
ضمن آن برای بندگانش قانون نهاد و عذر آن ها را زائل کرد و آن ها را بیم داد تا برای مردم بر خداوند
پس از ارسال رسولان حجتی و بهانه ای نباشد و وسیله بلاغ بمردم خدا پرست گردد. و او هم تبلیغ
رسالت کرد و در راه خدا جهاد نمود و او را پرستید تا مرگش فرا رسید صلی الله علیه و آله و سلم
تسلیم اکثری. بشما سفارش میکنم ای بنده های خدا و هم بخودم سفارش میکنم بتقوی از خدائی که
همه چیز را بدانش خود آغاز کرد و وعده گاه و بازگشت همه فردا بدرگاه او است و بدست قدرت او
است نابودی آن ها و نابودی شما و گذشت روزگار و فنای عمر و بسر آمدن مدت شماها و این دنیا
بزودی از دست ما و شما بدر رود چونان که از دست کسانی که پیش از شما بودند بدر رفت. پس

ای بنده های خدا کوشش خود را در این دنیا صرف کنید که در روز کوتاه آن برای روز دراز آخرت توشه بردارید زیرا دنیا خانه کار است و آخرت خانه آسایش و پاداش خود را از آن دور کنید و دل از آن بکنید زیرا فریبخورده کسی است که فریب آن را بخورد ، هرگز دنیا در زمینه نهایت آرزوی خواستاران خود که بسیار دوستش دارند و بدان دل دهند و شیفته آنند از این نگذرد که خدا عز و جل فرماید: (۲۴-یونس) چون آبیست که از آسمانش فروباریم و با گیاه زمین در آمیخت از آنچه جان داران خورند تا آخر آیه (تا چون زمین زیور خود را بر گرفت و بسیار زیبا شد و مردمش پنداشتند که بر آن توانایند فرمان ما در شب هنگام یا روز روشن در رسید و آن را کاهی درو شده و خرد نمودیم که گویا دیروز هم چیزی نبوده است). با اینکه در این دنیا هیچ کدام از شما تجربه ای فراهم نکرد و خبری بدست نیاورد جز اینکه عبرتی برای او فزاید و هیچ کس در سایه آسودگی و عافیت نیاساید جز اینکه نگرانیست از آنکه بلائی ریشه کن بر سرش آید یا نعمت و عافیت خود را از دست دهد با اینکه دنبال این همه مرگست و ترس از ورود بعالم دیگر و نگرانی از باز داشت در برابر خداوند حاکم و عادل تا هر کس پاداش عمل خود را ببیند ، تا اینکه خدا هر آن کس بد کردار بوده است سزا دهد و پاداش بخشد بکسانی که خوشکرداری کردند با کارهای نیک. پس از خدا عز ذکره بپرهیزید و برضوان خدا بشتابید و هم بعمل بطاعت او و تقرب جستن بدو بهر آنچه مایه رضایت او است زیرا او قریبست و مجیب خدا ما را و شما را از آنها مقرر دارد که بهر آنچه دوست دارد عمل میکند و از آنچه مایه خشم او است دوری می جوید. سپس راستی زیباترین داستان و رساترین پند و سودمندترین یادآوری کتاب خدا عز و جلست خدا عز و جل فرموده است (۱۰۴-الاعراف) و هر گاه خواننده شود قرآن گوش کنید بدان و خاموش بمانید شاید رحمت شوید. بخدا پناه جویم از شیطان رجیم: بنام خداوند بخشاینده مهربان ، سوگند بعصر ۱- راستی انسان هر آینه در خسران است ۲- جز آن کسانی که گرویدند و کارهای شایسته کردند و همدیگر را بحق سفارش کردند و همدیگر را بشکیبائی سفارش کردند ۳. (۵۶-الاحزاب) راستی که خدا و فرشته ها صلوات فرستند بر پیغمبر آیا کسانی که گرویدند صلوات فرستید بر او و درود فراوان. بار خدایا رحمت فرست بر محمد و آل محمد و برکت بده بمحمد و آل محمد و مهر بورز بمحمد و آل محمد و درود فرست بمحمد و آل

محمد چون بهترین آنچه رحمت فرستادی و برکت دادی و ترحم کردی و مهر ورزیدی و درود گفתי بر ابراهیم و آل ابراهیم زیرا تو حمیدی و مجیدی. بار خدایا بمحمد(صلی الله علیه و آله) عطا کن وسیله شرف و فضیلت و منزلت ارجمند ، بار خدایا محمد و آل محمد را در روز قیامت از همه خلائق بزرگوارتر دار ، در شرف و مقام آن ها را بخود نزدیکتر مقرر کن و آنها روز قیامت پیش تو آبرومندتر و منزلت و نصیب برتری داشته باشند ، بار خدایا بمحمد شرافتمندترین مقام را بده و بخشش درود و شفاعت اسلام را باو عطا کن. بار خدایا ما را باو پیوند آبرومند و وفادار نه رسوا و پیمان گسل و نه پشیمان از بد کرداری و نه منحرف از حق. اله الحق آمین. سپس اندکی نشست و برخاست و گفت: سپاس خدا را سزا است شایسته تر کسی که باید از او ترسید و او را ستود و بهترین کسی که باید از او پرهیز کرد و او را پرستید و سزاوارتر کسی که باید او را بزرگوار دانست و تمجیدش کرد. او را سپاس گزاریم برای بی نیازی کلانش و بخشش شایانش و پیوست بودن نعمتهایش و حسن آزمایش و بلایش و برهبری او بگرویم که پرتو او خاموش نگردد و بلندیش پست و هموار نشود و حلقه هایش سستی نگیرد. و بخدا پناهیم از بدعاقبتی هر تردید و بد دلی و از تیرگی فتنه ها و از او آمرزش جوئیم در باره بدست آوردن گناهان و از او نگهبانی خواهیم از کردارهای بد و آرزوهای ناهنجار و هجوم در پرتگاههای هراسناک و هم کاری با اهل ریب و بدبینان و از خشنودی در آنچه بدکاران در روی زمین بناحق کنند. بار خدایا ما را بیامرز و همه مردان مؤمن و زنان مؤمنه را ، زنده باشند یا مرده باشند آن کسانی که بر کیش خود جان آنها را گرفتی و بر ملت و آئین پیغمبرت. بار خدایا حسنات آنها را بپذیر و از سیئات آنها در گذر و رحمت و آمرزش و رضوان بدان ها ارزانی دار و بیامرز زنده های از مردان مؤمن و زنان مؤمنه را آن کسانی که تو را یگانه پرستیدند و رسولت را تصدیق کردند و بدینت چسبیدند و بفرائضت عمل کردند و از پیغمبرت پیروی نمودند و روش و سنت تو را بر جای داشتند و حلالیت را حلال شمردند و حرامت را حرام شمردند و از کیفر تو ترسیدند و به ثواب امیدوار شدند و با دوستانت دوستی کردند و با دشمنانت دشمنی کردند. بار خدایا حسنات آنها را بپذیر و از سیئات و بدکرداریهای آنها در گذر و برحمت آنان را در شمار بنده های خوبت در آور- اله الحق آمین.

[ترجمه رسولى محلاتى]

۱۹۴ - از امام صادق عليه السلام روايت کرده اند که آن حضرت خطبه ذیل را از امير مؤمنان در روز جمعه نقل فرمود: ستایش خدای را که شایسته ستایش و سرپرست و سرانجام و جایگاه آن است ، آن آغازنده پدید آورنده ، آن برتر بزرگتر ، و عزتمند بزرگوارتر ، آنکه در بزرگی یگانه است و به نعمتهای بیشمار یکتا است ، بعزتش چیره و بقهرش مسلط ، و به نیرویش جلوگیری ، و بقدرتش محیط و نگهبان ، و بجبروت (و مقام جباریتش) از هر چیز برتر ، و باحسان و نعمت بخشیش ستوده ، و بعبء و فایده های شایانش زیاده بخش است. روزیش را فراوان دهد ، و نعمتش را کامل گرداند ، او را بر همان نعمتهای بیشمار و احسانهای پی در پیش ستایش کنیم ، ستایشی که هموزن بزرگی جلال و شوکتش باشد و اندازه نعمتها و بزرگیش را فرا گیرد. و گواهی دهم که معبودی جز خدای یگانه نیست که شریک ندارد ، آنکه در پیش بودنش بر هر چیز پیش است (یعنی پیشی او بسته به چیزی نیست) و در پایداریش بر همه مسلط (و یا نگهبان) است ، خلاق در برابر یگانگی و پروردگاریش و هم برای ازلی بودن دیرینه اش خاضعند ، و بدوام ابدیت او اقرار و اعتراف دارند. و گواهی دهم که همانا محمد (صلی الله علیه و آله) بنده و رسول و برگزیده او است از میان آفریدگانش که بعلم خود او را برگزید و برای وحی خویش انتخابش فرمود ، و بر رازش او را امین ساخت و برای خلقتش او را پسندید ، و برای کار بزرگ نبوت خویش و پرتو افکنی دستورات دینیش و شاهراههای خویش اختیارش فرمود ، و او را سبب و وسیله رحمتش قرار داد ، در هنگام فترت رسولان و دوران خموشی علم و دانش و اختلاف ملتها و گمراهی از طریقه حق و جهالت مردم نسبت پروردگار و انکار بعث (زندگانی پس از مرگ) و وعده سرای دیگر او را برانگیخت. او را بسوی همه مردم فرستاد و رحمت تمام جهانیان قرارش داد ، و با کتابی ارجمند که برتریش داد و شرح و بیان کرده و واضحش ساخت و عزیزش گردانید و محافظتش کرد از اینکه باطل بدان راه یابد از جلو و از پشتش ، و از جانب خدای فرزانه ستوده نازل گشته. در آن کتاب مثلها برای مردم زد و آیات را در آن گوناگون کرد تا شاید

خردورزی کنند ، حلال و حرام را در آن بیان فرمود و دین و آئین را برای بندگانش در آن مقرر فرمود تا هم عذری و هم بیمی باشد ، تا اینکه برای مردم پس از رسولان حجت و بهانه ای بجای نماند ، و وسیلهٔ بلاغ بمردم خدا پرست گردد ، و آن حضرت نیز رسالتهای خویش را ابلاغ فرمود ، و در راه او جهاد کرد ، تا هنگامی که مرگش فرا رسید او را پرستش کرد - درود خدا و سلام کاملش بر او و آتش باد - سفارش میکنم بشما ای بندگان خدا و هم بخودم سفارش میکنم بتقوی (و ترس) از خدائی که کارها را بعلم خودش آغاز کرد ، و وعده گاه همه چیز در فردای قیامت بسوی او است و فنا و نیستی آنها و فناى شما گذشتن روزهای شما و بسر آمدن عمرتان و منقطع شدن زمانتان همه بدست قدرت او است ، و بهمین زودی است که این دنیا از دست ما و شما بدر رود همچنان که از دست پیشینیان شما بدر رفت ، پس ای بندگان خدا تلاش و کوشش خود را در این دنیا در راه توشه گیری از این روز کوتاه برای آن روز دور و دراز آخرت بکار برید ، زیرا که این دنیا خانهٔ کار و کوشش است ، و آخرت خانهٔ ماندن و پاداش است ، پهلوی از این جهان تهی کنید که برآستی فریبخورده کسی است که فریفتهٔ دنیا گردد. هرگز دنیا در صورتی که آرزوی رغبت مندان و دوستدارانش و دل بستگان و فریفتگانش بدان برسد از اینکه خدای عز و جل فرموده تجاوز نکند (و زیاده نشود که فرموده): (حکایت زندگی این دنیا) چون آبی است که از آسمان فرستیم و بوسیلهٔ آن گیاهان زمین از آنچه مردمان خورند و از آنچه حیوانات خورند بهم آمیخته گردد... تا آخر آیه (۲۴ از سورهٔ یونس). با اینکه هیچ یک از شما در این دنیا نعمتی بدست نیاورد جز آنکه اشگ و آهی برایش ببار آورد ، و در سایهٔ آسایش و امنیتی در نیاید جز آنکه از رسیدن بلای خانمان براندازی یا دگرگون شدن نعمتی یا از دست رفتن عافیت و تندرستی نگران و ترسان است ، گذشته از اینکه مرگ هم بدنال است ، و هراس بازداشتگاه قیامت و توقف اجباری در پیشگاه خدای دادگر عادل نیز در پیش است که هر کس در آنجا بدان چه کرده است پاداش بیند «تا کسانی که بدی کردند کیفر خود را بینند و کسانی که خوبی کردند پاداش نیک کار خود را گیرند». پس از خدای عز ذکره بترسید ، و بسوی رضوان خدا و انجام طاعت و تقرب باو بهر چه در آن خوشنودی او است بشتابید که برآستی او نزدیک و اجابت کننده است خداوند ما و شما را از آن کسانی قرار دهد که عمل کنند بدان چه خدا دوست دارد و دوری کنند از آنچه خشم و

غضب خدا در آن است ، سپس براستی که بهترین داستانها و رساترین پندها و سودمندترین تذکرات کتاب خدای عز و جل میباشد ، خدای عز و جل فرموده: «و هنگامی که قرآن خوانده شود گوش فرا دارید و خاموش باشید شاید مورد رحمت قرار گیرید» (سوره اعراف آیه ۲۰۳). پناه برم بخدا از شیطان رانده درگاه حق: «بنام خدای بخشاینده مهربان ، سوگند بعصر که براستی انسان در زیان است ، مگر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کردند ، و یک دیگر را بحق سفارش کرده و همدیگر را بصبر سفارش کرده اند». «همانا خدا و فرشتگانش به پیغمبر درود فرستند ای کسانی که ایمان آورده اید بر او درود فرستید و سلامی کامل» خدایا درود فرست بر محمد و آل محمد و برکت ده بر محمد و آل محمد و مهرورز بر محمد و آل محمد و سلام فرست بر محمد و آل محمد همانند بهترین درود و برکت و مهر و سلامی که فرستی بر ابراهیم و آل ابراهیم که براستی تو ستوده و بزرگواری. خدایا بمحمد بده تمام وسیله و شرف و فضیلت و منزلت ارجمند را ، خدایا بگردان محمد و آل محمد را از نظر شرافت بزرگترین خلائق در روز قیامت ، و نزدیکترین جایگاه را نسبت بخود برای آنان مقرر فرما و آنها را آبرومندترین آبرومندان درگاهت در روز قیامت قرار بده ، و بزرگترین مقام و بهره را بآنان بده ، خدایا شریفترین مقام و بخشش سلام و شفاعت اسلام را بمحمد عطا کن ، خدایا ما را هم بدون سرافکنندگی و پیمان شکنی و نه پشیمان (از بدکرداری) و نه بر حال تبدیل دادن (احکامش) بدو ملحق کن. - باجابت رسان این دعا را ای معبود بر حق. - (این خطبه را خواند و) سپس کمی نشست و دوباره برخاسته فرمود: ستایش خدائی را که شایسته ترین کسی است که باید از او ترسید و او را ستود ، و برترین کسی که باید از تقوی و پرهیز داشت ، و سزاوارترین کسی که باید او را بزرگی و تمجید یاد کرد ، ستایشش کنیم بخاطر بی نیازی بزرگ او و بخشش شایان و نعمتهای پی در پی و آزمایش نیکویش ، و ایمان داریم براهنمائی آن چنانش که پرتو آن خاموش نگردد ، و نورافشانش پست نشود ، و دستاویش سست نگردد ، و پناه بریم بخدا از شر هر شک و تردید ، و تاریکی فتنه ها ، و از او آمرزش خواهیم از فراهم ساختن گناهان ، و از او نگرهبانی خواهیم از کارهای بد ، و آرزوهای ناپسند و هجوم آوردن در پرتگاههای هراسناک و همکاری کردن با اهل شک و تردید ، و راضی بودن بکارهایی که مردمان تبهکار بناحق در روی زمین انجام دهند. خدایا

بیامرز ما و همه مردان و زنان باایمان را زنده هاشان و مرده هاشان را ، آن کسانی که بر دین و آئین تو و بر کیش پیغمبرت (صلی الله علیه و آله) جانشان را گرفتی ، خدایا کارهای خوبشان را بپذیر و از بدیهاشان (و گناهانشان) درگذر و رحمت و آمرزش و خوشنودی خود را بر ایشان ارزانی دار ، و بیامرز زندگان مردان و زنان باایمان را آنان که تو را بیگانگی شناختند و پیامبرت را تصدیق کرده و بدین تو تمسک جستند ، و واجبات تو را انجام داده و به پیغمبرت اقتداء کرده ، و روش و سنت تو را برپا داشتند ، و حلالیت را حلال دانسته و حرامت را حرام شمردند ، و از عتاب تو ترسانند و پیاداش نیک تو امیدوارند ، و دوستانت را دوستدار و دشمنانت را دشمن دارند ، خدایا حسنات آنها را بپذیر و از بدیهاشان درگذر ، و برحمت خویش آنها را در زمره بندگان شایسته ات درآور - ای معبود بر حق آمین-.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (الحمد لله أهل الحمد ووليّه). قيل: علق الحمد باسم الذات ، وحکم بأنّه أهله وأولى به ؛ للتبنيّه على أنّه مستحقّ لذاته ، وما اشتهر من أنّ الحمد متعلق بالفضائل ، أو بالفواضل ، فهو باعتبار الأكثر والأغلب ، دون الاختصاص. ويؤيّد أنّ الحمد عبادة ، وهو سبحانه مستحقّ لها بالذات. قال بعض الأفاضل: معنى كونه تعالى وليّ الحمد أنّه الأولى به من كلّ أحد ؛ إذ هو تعالى مولی جميع النعم ، والموصوف بجميع الكمالات الحقيقيّة ، وكلّ نعمة وإحسان وكمال لغيره فهو راجع إليه ، ومأخوذ منه تعالى ، أو المتولّى للحمد [أى] هو الموفّق لحمد كلّ من يحمده. انتهى . أقول: أولويّته تعالى للحمد يفيد انحصار المحموديّة عليه تعالى ، وكونه متولّياً للحمد يفيد انحصار الحامديّة به ، كما أشار عليه السلام إليه ب قوله: (ومنتهى الحمد ومحلّه) ؛ فالحمد كلّه ينتهى إليه. ومن ثمّ قيل باختصاص جنس الحمد وجميع أفرادها به ، وبين الاختصاصين تلازم.

(البدئ البديع) . قال الجوهري: «البدئ: الأول. ومنه قولهم: افعله بادئ بدءٍ-على فعل-وبادئ بدئ - على فاعيل-أى أول شيء». وقال: «أبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال ، والله سبحانه بديع السماوات والأرض. والبديع: المبتدع. والبديع: المبتدع أيضاً». وقال صاحب العدة: البديع: هو الذى فطر الخلق مبتدعاً لها ، لا على مثال سبق ، وهو فاعيل بمعنى مفعول ، كالأليم بمعنى مؤلم. والبديع الذى يكون أولاً فى كل شيء.

«قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ» ؛ أى لست بأول مرسل. انتهى . وقيل: البديع: هو الذى لم يُعهد مثله ، ولا نظير له. وقيل: البدئ أيضاً يحتمل أن يكون فاعلاً بمعنى مفعول ؛ أى مُبدئ الأشياء ومُنشئها . ولعل ذكر البديع بعده للدلالة على أنه تعالى خلقهم لا عن مادة ، ولا عن مثال سابق. (الأجل الأعظم ، الأعز الأكرم) . قال صاحب العدة: الجليل: هو من الجلال والعظمة ، ومعناه منصرف إلى جلال القدرة وعظم الشأن ، وهو الجليل الذى يصغر دونه كل جليل . والعظيم: ذو العظمة والجلال ، وهو منصرف إلى عظم الشأن وجلالة القدر. والعزيم: هو المنيع الذى لا يُغلب ، وهو أيضاً الذى لا يعادله شيء ، وأنه لا مثل له ولا نظير له. ويقال: «من عزَّ بزَّ» ؛ أى من غلب سلب. وقوله تعالى حكايةً عن الخصم:

«وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ» ؛ أى غلبنى فى مجاوبة الكلام. وقد يُقال للملك ، كما قال أخوة يوسف:

«يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ» ؛ أى يا أيها الملك. والأكرم ، معناه الكريم ، وقد يجىء «أفعل» بمعنى «فاعيل» ، كقوله تعالى:

«وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ» ؛ أى هين عليه. و

«لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى

وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى» ؛ يعنى الشقى والتقى. وأنشد فى هذا المعنى:

«إن الذى سمك السماء بنا-لها بيتاً دعائمه أعز وأطول» .

إلى هاهنا كلام صاحب العدة. وقيل: الأجل ؛ أى من أن يبلغ إلى كنه ذاته. الأعظم ؛ أى من أن يدرك أحد كنه صفاته. الأعزّ ، من أن يغلبه شىء. الأكرم ، من أن تحصى نعمه وآلاؤه. ويحتمل أن يكون مشتقاً من الكرم بمعنى الشرف والمنزلة ؛ أى أكرم من كلّ ذى كرامة . (المتوحّد بالكبرياء) أى المتفرّد بالعظمة والشرف والرفعة المطلقة ، لا يشركه فيها أحد ؛ لأنّها إمّا بحسب شرف الذات ، أو الصفات الذاتية ، أو الفعلية ، وهذه بأسره مختصة به تعالى ، وما سواه حقير ذليل وضع بالنسبة إليه ، متضرّع بين يديه. فى

القاموس: «الكبر: معظم الشىء ، والشرف ، والرفعة فى الشرف ، والعظمة ، والتجبر ، كالكبرياء». (والمتفرّد بالآلاء) أى لم يشركه أحد فى النعم ، والإيناعام بها ، بل هو المُنعم الحقيقى ، وكلّ من له نعمة أخذها منه. والآلاء: النعم. واحدها: إلّى ، بالفتح والكسر. وألّو ، وألّى ، وإلّى. (القاهر بعزّه) أى الغالب على جميع الأشياء ، ووضعها فى مواضعها ، وتقدير ذواتها وكمالاتها اللاحقة بها ، وذلك سبب كمال قوّته وقدرته عليها ، فلا موجود إلّا هو مغلوب تحت قدرته ، مسخر لإرادته ، ناصيته بيده. أو المراد أنّه تعالى مذلّ الجبارين ، وقاصم ظهورهم بالإهلاك والإفناء والتعذيب ، أو أنّه تعالى قهر على العدم ، فأوجد الأشياء ، وقهر على الوجود ، فأفناها. (المتسلّط بقهره) ؛ كأنّ العطف للتفسير ، أو يحمل على أحد المتعاطفين على أحد من المعانى السابقة ، والآخر على آخر منها. والسلطة: القهر. والتسليط: التغليب ، وإطلاق القهر والقدرة. يُقال: سلّطه ، فتسلّط عليه. (الممتنع بقوّته) . الممتنع: العزيز القوّى فى نفسه. وأصل الامتناع: الكفّ عن الشىء. وقيل: المراد بالممتنع هنا من يمتنع من أن يصل إليه سوء ، أو يغلبه أحد. وقيل: هو المتقوّى بقوّته ، فلا يحتاج فى التقوّى إلى أحد ، ولا يقدر عليه من يريده. أو الممتنع بها عن الشريك والنظير ، والاستعانة من أحد ، من امتنع من الأمر ، إذا كفّ عنه ، وأبى منه . (المهيمن بقدرته) . قيل: هو مُفَعِّل من الأمانة ؛ أى المؤتمن. وقيل: هو الذى يُؤمّن غيره من الخوف ، وأصله: مُأَمِّن ، قلبت الهمزة الثانية ياء ، والأولى هاء. وقيل: هو الشهيد ؛ لأنّه تعالى شاهد على خلقه بما يكون منهم من قول أو فعل أو غيرهما ؛ إذ لا يغيب عنه تعالى مثقال ذرّة فى الأرض ، ولا فى السماء. ومنه قوله تعالى:

«مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ». وقيل: هو الرقيب على الممكنات ، الحافظ لها. وقيل: هو اسم من أسمائه تعالى فى الكتب. وقيل: هو القائم بأمر الخلق . (والمتعالى فوق كلّ شىء بجبروته). .التعالى: الارتفاع ، وهو مبالغة فى العلوّ. قيل: أى المتعالى عن مشابهة الأعراض والأجسام ، وعن إدراك العقول والأوهام ، وهو فوق كلّ شىء بجبروته. والجبروت من الجبر ، بمعنى الإفناء والإصلاح ؛ لأنّه تعالى يفنى ما يشاء ، ويبقى ما يشاء ، ويصلح ما يشاء من الممكنات بإفاضة الوجود ، وما يتبعه من الكمالات. أو بمعنى الإلزام ؛ لأنّه الجبار الذى ألزم خلقه ، وجبرهم على قبول أمره التكويني والتكليفى. أو بمعنى التكبر ؛ لأنّه العظيم المتكبر الذى له حقّ على كلّ شىء ، وليس لشىء حقّ عليه. وعلى التقادير فيه إيماء إلى أنّ المراد بالفوقيّة الفوقيّة بالاستيلاء والشرف والعلّيّة والحكم ، ويمكن أن يُراد به علوّه على كلّ شىء ، والتعبير بالمتعالى للمبالغة فيه ، وما بعده حينئذٍ تفسيرٌ له . (المحمود بامتثانه وبإحسانه) . الامتتان: الإنعام. وإضافته إلى الفاعل ، وكذا الإحسان ، والمفعول فيهما محذوف ؛ إمّا لإجرائهما مجرى اللازم ليفيد استحقاقه للحمد بأصل الامتتان والإحسان ، أو للدلالة على التعميم ، وليقدّر السامع كلّ ما يذهب إليه ذهنه. ولعلّ المراد بالامتتان إفاضة أصل الوجود ، وبالإحسان إعطاء الكمالات اللاحقة به. (المتفضل بعطائه) . التفضل: التطوّل ، وإظهار الفضل. والعطاء: اسم من الإعطاء. (وجزيل فوائده) . الجزيل: الكثير من الشىء. والفوائد: جمع الفائدة ، وهى ما استُفيد من علمٍ أو مالٍ. (الموسّع برزقه) . قال الجوهرى: وسع الشىء -بالكسر- يَسَعُه سَعَةً. والوسّع والسعة: الجِدّة ، والطاقة. يُقال: فلينفق ذو سَعَةٍ من سَعَتِهِ ، وعلى قدر سَعَتِهِ. وأوسع الرجل ؛ أى صار ذا سَعَةٍ ، وغنّى ، ومنه قوله تعالى:

«وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ»

أى أغنياء قادرين. ويُقال: أوسع الله عليك ؛ أى أغناك. والتوسيع: خلاف التضييق. يُقال: وسّعت الشىء ، فاتّسع. انتهى. والباء على بعض الاحتمالات للتعدية ، أو للسببيّة ، وعلى بعضها للتقوية. (المسبغ بنعمته) . قال الجوهرى: «أسبغ الله عليه النعمة ؛ أى أتمّها». فالباء زائدة. أو المعنى: المُسبغ حجّته بنعمته ، ولمّا حمده على وجه يدلّ على الدوام والثبات أراد أن يحمده على وجه يدلّ على الاستمرار

التجددي ؛ لمقابلته بأسماء الآلاء المتجددة والنعماء المتظاهرة المتتابة. فقال: (نحمده على آلائه ، وتظاهر نعمائه) أى تتابعها وتعاونها ، ومجىء بعضها عقيب بعض. والنعماء والآلاء واحد. والعطف للتفسير. أو يُراد بالأولى الباطنة ، وبالثانية الظاهرة ، أو بالعكس. (حمداً يزن عظمة جلاله) . يُقال: وزنتُ الشيءَ وَزناً وَزِنَةً ووزانة ، أى عادلته ، وقابلته ؛ يعنى أنه تعالى يستحق حمداً بلغ فى العظمة والكمال إلى حيث بلغ عظمة جلاله ، فكما لا يصل إلى الثانى عقول العارفين ، لا يصل إلى الأول أفهام الحامدين. وقيل: طلب عليه السلام أن جعل الله حمده تفضلاً كذلك . (ويملاء قدر آلائه وكبريائه) . هذا كناية عن التساوى فى الكثرة والعظمة ؛ فإنّ الملاء يستلزم المساواة بين الظرف والمظروف. فى

القاموس: «ملاءة- كمنع- ملاءً وملاءة- بالفتح والكسر- وملاءه تملئةً ، فامتلاءً ، وتملاءً ، وملاءً ، كسمع» انتهى . ويفهم منه أنّ «يَمْلَأُ» يتعدى ولا يتعدى. فعلى الأول يكون ما بعده منصوباً على المفعولية ، وعلى الثانى نصبه على المصدر ، أو على الحذف والإيصال. وقوله: (الذى كان فى أوليته متقادماً) أى كان فى سبق وجوده متقادماً على جميع الأشياء ، وليست أوليته وسبقه إضافياً. قال الجوهري: «قَدُمَ الشيءُ- بالضم- قَدِماً ، فهو قديم. وتقادُم مثله» . وقال بعض شارحين: أشار بلفظ التقادم إلى أن ليس المراد بالقدم طول الزمان ، بناءً على أنّ زيادة المباني يدلّ على زيادة المعانى ، وأنّ [الفعل] بين الاثنين على وجه الغلبة ، وإن لم يكن هنا بين اثنين يوجب وقوعه على وجه الكمال ، وتلك الزيادة والكمال يدلّان على أنّ المراد هو الأولوية المنافية للحدوث . (وفى ديموميته متسيطراً) . يُقال: دام الشيء يدوم ويدام دَوَماً ودَوَماً وديمومةً ، وأدامه غيره. والمتسيطر: الرقيب الحافظ ، والمتسلط ؛ يعنى أنه تعالى فى دوامه ووجوب وجوده وامتناع طريان العدم والزوال إليه كان متسلطاً على جميع ما سواه ، وإلا كان محدثاً ممكن الزوال ، وهذا خلف. أو كان حافظاً رقيباً عالمياً بذواتهم وصفاتهم قبل إيجادهم وبعده. (خضع الخلائق لوحدانيته وربوبيته وقديم أزليته) . الخضوع: التظامن ، والتواضع. وفعله كمنع. وإضافة القديم من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف ؛ يعنى أنّ تلك الأوصاف الثلاثة صارت سبباً لخضوع الخلق لديه ، واستكانتهم بين يديه ؛ أمّا الوحدانية والأزلية فلا تُنقيضاهما- أعنى الشركة والحدوث- لا يقتضيان خضوع الجميع له تعالى ، وهو ظاهر ، بل

يستلزمان خضوعه لغيره. وأما الربوبية ؛ فلأن مالكيّة كلّ شيء وإيجاده وتربيته من حدّ النقص إلى حدّ الكمال اللائق به يقتضى خضوع الأشياء له بأسرها. (ودأبوا لدوام أبعديته). الدين ، بالكسر: العادة ، والشأن. ودان ؛ أى أطاع ، واعتاد خيراً أو شراً ، وذلل ، وعبد ، وأقرّ ، واعتقد ؛ يعنى أنّهم دانوا لكونه تعالى دائم الأبدية ، الباعث للعبادة والطاعة ، الموجب لاستحقاقه لهما ؛ فإنّ المحدث الغير الدائم لا يستحقّ المعبودية ، ولا يمكنه الوفاء بما وعد به ، وأوعد عليه من الجزاء بعد الفناء. (اختاره بعلمه) . قيل: أى بأن أعطاه علمه ، أو بسبب كونه عالماً بأنّه يستحقّ ذلك . (واصطفاه) أى آثره واختاره. (لوحيه) . قال الجوهري: «الوحي: الكتاب. والوحي أيضاً: الإشارة ، والكناية ، والرسالة ، والإلهام ، والكلام الخفى ، وكلّ ما ألقىته إلى غيرك» . (واتمّنه) أى اتّخذة أميناً. (على سرّه) . السرّ ، بالكسر: الذى يكتّم. (وارتضاه لخلقه) أى هدايتهم وإرشادهم. قال الجوهري: «رضيتُ الشيء ، وارتضيتّه ، فهو مرضيّ» . (وانتدبه لعظيم أمره) . لعلّ المراد بذلك الأمر تبليغ الرسالة ، أو تحمّل المشاقّ ، والصبر على الواردات مطلقاً. قال الجوهري: «ندبه لأمرٍ ، فانتدب له ؛ أى دعاه له ، فأجاب» . وفى

القاموس: ندبه إلى الأمر ، كنصره: دعاه ، وحثّه ، ووجهه. وانتدب الله لمن خرج فى سبيله: أجابه إلى غفرانه ، أو ضمّن وتكفّل ، أو سارع بثوابه وحُسن جزائه ، أو أوجب تفضّلاً ؛ أى حقّق وأحكم أن ينجز له ذلك. وبهذا ظهر فساد ما قيل: الظاهر أنّ اللّام بمعنى «إلى» ، تقول: ندبته إلى الأمر ، من باب قتل ، وانتدبته إليه ، إذا دعوته. فتدبّر. (ولضياء معالم دينه) أى لأن ينور به أحكام دينه ، وقوانين شريعته ، ومواضع علومه التى بها يعلم شرائع الدّين. (ومناهج سبيله). المناهج: جمع المنهج ، وهو الطريق الواضح ، وكأنّ الإضافة بيانية ، أو من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف. (ومفتاح وحيه). الظاهر أنّه عطف على مفعول «انتدب» ، من قبيل: «علفتها تبناً وماء بارد» ؛ أى جعلته مفتاح وحيه. وقال بعض الأفاضل: «يحتمل عطفه على قوله: «لخلقه»-قال:- ولعلّه سقط منه شيء». ولا يخفى عليك بعد هذا التوجيه ، وكذا ما ارتكبه بعض الشارحين من أنّ التركيب من قبيل «لجين الماء» ؛ أى دعاه إلى وحيه الذى كالمفتاح فى فتح أبواب العلوم الربّانية. (وسبباً لباب رحمته) ؛ عطف على «مفتاح وحيه» ؛ أى جعله سبباً للوصول إلى رحمته. فى

القاموس: «السبب: الحبل ، وما يتوصّل به إلى غيره» . (ابتعثه على حين فترّة من الرُّسل) ؛ الظاهر أنّه استئناف ، أو حال. ويحتمل كونه خبراً بعد خبرٍ ؛ لأنّ في

القاموس: «بعثه ، كمنعه: أرسله ، كابتعثه» . ولعلّ تعديته ب«على» بتضمين مثل معنى الاستيلاء ؛ أي مستولياً على حين الفترة ، ومزيلاً لآثار الجهل منه. وقوله: «من الرسل» صفة للفترة ، و«من» للابتداء. والفترة ، بالفتح: الانكسار ، والضعف ، ويطلق على بين عيسى ومحمّد صلى الله عليه وآله ، وعلى ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذى انقطع فيه الوحي والرسالة ، واختلّ أمر الدّين ، وظهر الجهل والقساوة. (وهداة من العلم) أى العلم الدينى. وهداؤه كناية عن كساد سوقه ، وإعراض الخلق عنه. فى

القاموس: «هدأ- كمنع- هداةً وهُدوءاً: سكن. وأتانا بعد هداء من الليل وهداءً وهداءً ؛ أى حين هدأ الليل» . (واختلاف من الملل) ؛ جمع الملة- بالكسر- وهى الشريعة والدّين. (وكفر بالبعث والوعد) أى إنكار أصلهما ، كعبدة الأصنام والملاحدة. أو إنكار خصوصيّاتهما ، كاليهود والنصارى. وقوله: (رحمة للعالمين) . قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» : «لأنّ ما بُعثت به سبب لإسعادهم ، وموجبٌ لصالح معاشهم ومعادهم. وقيل: كونه رحمةً للكفار أمّتهم به من الخسف والمسح وعذاب الاستئصال» انتهى. ومنهم من ذكر فى تفسيره وجوهاً: الأول: أنّه الهادى إلى الله ، والقائد إلى رضوانه. الثانى: أنّ تكاليفه أسهل من تكاليف سائر الأنبياء. الثالث: أنّه تعالى يعفو عن أمّته بشفاعته. الرابع: أنّه رحم كثيراً من أعدائه ببذل الأمان لهم ، وقبول الجزية منهم ، ولم يكن ذلك قبله. الخامس: أنّه سأل الله أن يرفع عن أمّته بعده عذاب الاستئصال ، فأجابه رحمةً. (بكتابٍ كريم) . الباء للإلصاق ، أو للمصاحبة. والكرم: ضدّ اللؤم. ولعلّ المراد هاهنا بالكريم العزيم النفيس ، ووصف الكتاب به لشرف مضمونه أو مُرسِله. ويحتمل أن يكون وصفه به مجازاً عن المرسل أو المرسل إليه ، وحينئذٍ يحتمل أن يُراد بالكريم الجواد ، والصفوح أيضاً. (قد فضّله) على غيره من الكتب ، باشماله على الفصاحة والبلاغة والدقائق

والأسرار ، وسائر المزايا والخواص التي ليست فيها. (وفصله) . التفصيل: التبيين. قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ»: «أى بينا معانيه من العقائد والأحكام والمواعظ مفصلة». (ويبينه ، وأوضحه) ؛ بحيث لا يلتبس على سامعه ، ولا يشتبه شىء منه بالآخر. (وأعزّه) أى جعله عزيزاً لا يكاد يوجد مثله ، أو قوياً منيعاً لا يغلبه حجة. (وحفظه من أن يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه) ؛ إشارة إلى قوله تعالى:

«إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» ، وقوله عز وجل:

«وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» ، وإيماء إلى أنّ المراد بالحفظ فى الآية الأولى عدم تطرّق الباطل إليه ، وإلى أنّ المراد بالذكر المنزل الكتاب الكريم. وذكر المفسّرون فى تفسير الآية الثانية وجوهاً ؛ منها: أنّ معنى كونه عزيزاً أنّه لا يقدر أحد أن يأتي بمثله ، أو منيع من الباطل ؛ لما فيه من حسن البيان ووضوح البرهان ، أو عزيز محفوظ من أن يغيّر أو يبدّل ، لا يأتيه الباطل ؛ أى الشيطان. وقيل: التبديل. وقيل: التناقض. وقيل: الكذب من بين يديه ، ولا من خلفه. قيل: أى فى إخباره عمّا تقدّم ، ولا عمّا تأخّر. وقيل: لا يأتيه الباطل بوجه من الوجوه. واكتفى بذكر الجهتين عن البواقي ؛ لأنّ الإتيان إلى الشىء غالباً من هاتين الجهتين. وقيل: بين يديه لفظه ، ومن خلفه تأويله . (تنزيلٌ من حكيم) أى من عند حكيم ، لا يفعل إلا ما هو على وفق الحكّم والمصالح. (حميد) ؛ يحمده كلّ مخلوق بما ظهر عليه من نعمه. (ضرب للناس فيه الأمثال) . يُقال: ضرب الله مثلاً ؛ أى وصف ، وبين. والمثّل ، محرّكة: الحجة ، والحديث ، والصّفة. واشتهر إطلاقه بكلام يُقصد به إلحاق خفىّ بجلىّ ، محسوس أو مشهور. (وصرّف فيه الآيات) . تصريف الآيات: تبينها ؛ يعنى بين فى ذلك الكتاب الآيات الدالة على ما يتعلّق بأحوال المبدأ والمعاد ، وكيفية الإيجاد ، والأحكام الشرعيّة من الحلال والحرام ، والنصائح والمواعظ ، وأمثالها. (لعلّهم يعقلون) أى يفهمون الغرض منها. (أحلّ فيه الحلال ، وحرّم فيه الحرام) ؛ لعلّ المراد بالحرام ما لا رخصة فى فعله ، وبالحلال ما يجوز فعله ولو ببعض الوجوه ، فيندرج فيهما الأحكام الخمسة المشهورة. (شرع

فيه الدّين لعباده). قال الفيروزآبادي: «(شرح لهم ، كمنع: سنّ)». وقال: «(سنّ الأمر: بيّنه. والشئ: صوره)» . (عُذراً ونُذراً) . قيل: هما-بالضمّ وضمّتين-مصدران لعذر ، إذا محا الإساءة ، ورفع اللؤم ، وأنذر ، إذا خوّف بعد الإعلام. أو جمعان لعذير بمعنى المعذرة ، ونذير بمعنى الإنذار. أو بمعنى العاذر والمُنذِر. ونصبهما على الأوّلين بالعلّيّة ؛ أي عذراً للمحقّقين لاشتماله على الأخبار بمحو إساءتهم ، ورفع منزلتهم ، ونذراً للمبطلين ؛ لتضمّنه ذكر عقوباته ، وغور دركاتهم. أو بالبدليّة من الدين. وعلى الثالث بالحاليّة عن فاعل «(شرح)» ، أو عن ضمير «(الكتاب)» . (لثلاً يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) . اللام متعلّقة بالإرسال ، و«(حجة)» اسم «(يكون)» ، وخبره «(لنّاس)» ، أو «(على الله)» ، والآخر حال ، و«(بعد)» ظرف للحجة ، أو صفة لها. قال بعض المفسّرين: حجّتهم لو لم يرسل إليهم رسولاً وكتاباً ، أن يقولوا: لولا أرسلت إلينا رسولاً ، فينبّهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم. وفيه تنبيه على أنّ بعثة الأنبياء إلى الناس ضرورة ؛ لقصور الكلّ عن إدراك جزئيات المصالح ، والأكثر عن إدراك كليّاتها . (ويكون بلاغاً لقوم عابدين) ؛ إشارة إلى قوله تعالى:

«إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ» ، والمشار إليه بهذا ما ذكر قبل هذه الآية من الأخبار والمواعظ والمواعيد. والبلاغ ، بالفتح: الكفاية ، واسم من التبليغ والإبلاغ ، وهما للإيصال. ويمكن أن يُراد هنا سبب البلوغ إلى البُغية. والمراد بالعابدين المستعدّين للعبادة. إذا عرفت هذا ، فاعلم أنّ الظاهر أنّ تكون الجملة عطفاً على «(لثلاً يكون)» ، والمستتر في «(يكون)» عائد إلى الكتاب. وعوده إلى الرسول ، أو إلى الدّين احتمال. إن قلت: يلزم على هذا اشتغال المعطوف على ضمير دون المعطوف عليه. قلت: قد حكم بعض الأفاضل بعدم امتناع مثل هذا العطف ، وربّما نقل أنّ هذا ممّا جوّزه جماعة من النحاة في مثل قولهم: «(الذي يطير ، فيغضب زيد الذباب)» ، وعندى في صحّة هذا الحكم وثبوت النقل عنهم إشكال. والمشهور فيما بينهم الحكم بامتناعه ، وجعل الفاء في المثال المذكور للسببيّة ، ومنهم من جعله للعطف ، بتقدير العائد في المعطوف ؛ أي فيغضب بسببه. ومنهم من جعله للعطف من دون تقدير العائد ، وخصّ هذا الحكم بالفاء دون غيره. قال ابن مالك:

«واخصص بفاء عطف ما ليس صلة -على الذى استقرَّ أنه الصلة» . وفيما نحن فيه يمكن أن يكون العائد الإظهار فى موضع الإضمار ، بأن يكون أصله: ويكون بلاغاً لهم ، فعدل إلى الاسم الظاهر ؛ للتصريح باختصاص كونه بلاغاً للذين تكون غاية همهم العبادة دون العادة ، وأنهم هم المنتفعون به. ولك أن تجعل الواو للحال بتقدير مبتدأ. وقوله: (حتى أتاه اليقين) ؛ يعنى الموت ، سمى به لكونه متيقن للحوق بكلّ ذى حياة. وقوله: (أوصيكم) . فى

المصباح: «أوصاه ؛ أى أمره ، وذكره» . وفى

القاموس: «أوصاه ووصّاه توصية: عهد إليه» . وقوله: (بتقوى الله) ؛ متعلّق بالفعلين على سبيل التنازع. (الذى ابتدأ بدأ الأمور بعلمه) . فى

القاموس: «بدأ به -كمنع- ابتداء. والشىء: فعله ابتداء ، كأبدأه وابتدأه. والله الخلق: خلقهم. وأفعله بدءٌ ؛ أى أول شىء» . وفى كثير من النسخ: «ابتدأ بدؤُ الأمور» ، وكأنه بناء على جعل الابتداء لازماً ، أو كونه بصيغة المجهول ، لكن لا يساعده رسم الخطّ. ويحتمل أن يقرأ هذه النسخة: «بدؤُ الأمر» بالواو المشدّدة ؛ أى ظهورها. وحاصل المعنى على النسختين أنه تعالى ابتدأ خلق الأمور وإيجادها ، وأخرجها من ظلمة العدم إلى نور الوجود بعلمه المحيط المقتضى لإعطاء كلّ شىء ما أراد من الحقائق ولوازمها وآثارها بقدرته واختياره ، ففيه نفى إيجاب الصانع تعالى ، وإثبات حدوث العالم. (وإليه) أى إلى الله تعالى. (يصير غداً ميعادها) أى ميعاد تلك الأمور. وأراد بالغد يوم القيامة. (وبيده) أى بقدرته. (فناؤها وفناؤكم) . تقديم الخبر للحصر. (وتصرّم أيّامكم) ؛ عطف على الفناء. والتصرّم: التقطع. (وفناء آجالكم) . الأجل ، محرّكة: غاية الوقت فى الموت ، ومدّة الشىء. والأنسب هنا المعنى الثانى. (وانقطاع مدّتكم) . المدّة ، بالضمّ: الغاية من الزمان ، والمكان الطويل من الدقّة ، أو أعّم. (فكأن قد زالت عن قليل عتّا وعنكم) . «كان» على صيغة الفعل. والمستتر فى «زالت» راجع إلى الأيام والآجال والمدّة. وكلمة «عن» الأولى بمعنى بعد ، كما قيل فى قوله تعالى:

«عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ» . وقوله: (فتجافوا عنها) أى تنحوا عن الدنيا ، واتركوها ، ولا تطمئنوا فيها. فى

القاموس: «جفا الشيء جَفَاءً ، وتجافى: لم يلزم مكانه» ؛ فإن المغترَّ مَنْ اغترَّ بها. فى

القاموس: «غره غرّاً وغروراً وِغْرَةً ، فهو مغرور وِغْرِيْر: خدعه ، وأطمعه بالباطل. فاغترَّ هو. والغارّ: الغافل. واغترَّ: غفل» انتهى. وكأنَّ تعريف المسند إليه للحصر ؛ أى المخترع أو الغافل إنّما هو من اختدع بالدُّنيا ، وغفل عن مكرها وحيلها ، وركن إليها ، واشتغل بزخارفها الفانية ، وأعرض عن الصالحات الباقية. (لن تعدو الدنيا) إلى قوله: (الآية) . قد مرّ تفسير الآية بتمامها فى كلام على بن الحسين عليهما السلام. ويحتمل أن يكون قوله: «(الآية)» من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، أو من كلام أبى عبد الله عليه السلام. فتدبّر. وقوله: «(أن تكون)» مفعول «(لن تعدو)». يقال: عداه يعدوه ، إذا جاوزه. والأمنيّة ، بالضم: التمنى ، وهو المراد والمقصود ؛ أى لن نتجاوز الدنيا إذا انتهت ووصلت إلينا متمنّيات الراغبين فيها ، أو بلغت أمنيّتهم فيها إلى الغاية والنهاية عن تلك الحالة ، وهى كونها مشابهة لما تضمّنته الآية الكريمة. والحاصل: أنّ حال أهل الدنيا والراغبين إليها فى سرعة زوالهم وانقطاع نعيم الدنيا عنهم بعد تنعمهم بها ، وإقبالهم بالكليّة عليها ، واغترارهم بزخارفها شبيهة بحال الأرض فى سرعة تعقّب فناء زخرفها وزينتها بالنبات بعد كمال نضرتها وخضرتها ، وحسنها وبهجتها. وقوله عليه السلام: (مع أنّه لم يُصب...) ؛ إشارة إلى شوب نعماء الدنيا ببلائها ، وخلط زهراتها بآفاتها ، تحذيراً عن الركون إليها ، والميل إلى تحصيلها. قال الجوهري: «الخيرة: الفاضلة من كلّ شىء. الخيرات جمع» . وفى

القاموس: الخير: المال ، والخيل ، والكثير الخير ، كخَيْر-ككَيْس-وهى بهاء. الجمع: أخيار. وبالكسر: الكرم ، والشرف. وخار تخيّر: صار ذا خَيْر. والرجل على غيره خَيْرَةً وخَيْراً وخيرةً: فضّله. واخترته الرجال ، واخترته منهم وعليهم. والاسم: الخيرة ، بالكسر ، وكعنبه . وفى

النهاية: «خار الله لك ؛ أى أعطاك ما هو [خير] لك. والخير بسكون الياء الاسم منه». وفى بعض النسخ: «حَبْرَةً» بالحاء المهملة المفتوحة ، والباء الموحدة ، وهى السرور. والنعمة: خير. والحسنة: وسعة العيش. والعبرة ، بالفتح: الدمعة قبل أن تفيض ، أو الحزن بلا بكاء ، أو تردّد البكاء فى الصدر. كذا فى القاموس . وفى

الصحاح: «العبرة: تحلبّ الدمع». . وقوله: (فى جَنَاحِ آمَن). قيل: أى فى ظلّ جناح آمن ، أو تحت جناحه كبيض الطير أو فرخه. وفيه مكنية وتخيلية. انتهى. قال الفيروزآبادى: «الجناح: اليد ، والعضد ، والابط ، والجانب ، ونفسُ الشىء ، والكتف ، والناحية ، والطائفة من الشىء - ويضمّ - والرّوشن ، والمنظر. ونحن فى جناح سفر ؛ أى نريده». أقول: جميع هذه المعانى محتملة هنا ، ولا يحتاج إلى تقدير مضاف ، وارتكاب استعارة عند إرادة أكثرها. و قوله: (جائحة) . قال الجوهري: «الجَوْح: الاستئصال. ومنه الجائحة ، وهى الشدّة التى تجتاح المال من سنة أو فتنة». . و قوله: (وهوَل المَطَّلَع) ؛ بفتح اللّام ، أى الموت. وقيل: المراد به رؤية ملك الموت . وقال الجوهري: «هو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار». وقال الجزرى: «يريد به الموقف يوم القيامة ، أو ما يُشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبهه بالمطلع الذى يشرف عليه من موضع عال» . (والوقوف بين يدي الحكم العدل) . فى

القاموس: «الحكم ، بالضمّ: القضاء. والحاكم: مُنفذ الحكم ، كالحكَم محرّكة». . وقد أشار عليه السلام بذكر الوقوف إلى ذلّ الخلائق حينئذٍ ، وبذكر الحكم إلى نفاذ حكمه تعالى عليهم ، وبذكر العدل إلى أنّه يثيب المطيع ، ويعاقب العاصى ، ولا يجور فى حكمه. وقوله: (تُجزى) على بناء المجهول. و (كلّ نفس) قائم مقام فاعله. ولعلّ الجملة حالية ، وذو الحال النفس الواقعة التى تفهم من الوقوف. وذكر كلّ نفس من قبيل وضع المظهر موضع المضمّر. وقيل: كأنّ الجملة استئنافية ، جواباً عن سبب الوقوف ، أو غرضه . وقوله: (ليجزى الذين أسأؤوا...) تفصيل للسابق. قال الله - عزّ وجلّ - فى سورة النجم:

«إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى*» وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا». قال البيضاوى: بعقاب ما عملوا من سوء ، أو بمثله ، أو بسبب ما عملوا من سوء ، وهو بمثله دلّ عليه ما قبله ؛ أى خلق العالم ، وسوّاه للجزاء. أو ميّز الضالّ عن المهتدى ، وحفّظ أحوالهم لذلك ، «وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى»: بالمشوبة الحسنى ، وهى الجتّة ، أو بأحسن من أعمالهم ، أو بسبب الأعمال الحسنى . انتهى. والظاهر أنّ اللّام فى الحديث تعليل للوقوف. (وسارعوا إلى رضوان الله). الرضوان ، بالكسر والضمّ: الرضا. والمراد هاهنا سببه. و قوله: (بمحبّته) ؛ يحتمل أن يكون بفتح الميم وتشديد الباء ، جمع محبوبه ؛ أى الأعمال المحبوبة لله. أو جمع محبّ ، أو محبّة ، اسم مكان من الحبّ ، كمصادر ومدارس فى جمع مصدر ومدرسة. وقيل: المُحَابّ اسم مفعول ، بمعنى المحبوب فى لغة هذيل . (ويجتنب سخطه) أى موجبات سخطه وعقوبته. (ثمّ إنّ أحسن القصص). فى

القاموس: «قَصَّ أثره قِصّاً وقصيصاً: تتبّعه. والخبر: أعلمه. والقصة ، بالكسر: الأمر ، والذى يكتب ، الجمع كعنب». وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ»: أى أحسن الاقتصاص ؛ لأنّه اقتصّ على أبدع الأساليب. أو أحسن ما يقصّ ؛ لاشتماله على العجائب والحكم والآيات والعبر ، فعل بمعنى مفعول ، كالنقصوالسلب ، واشتقاقه من قصّ أثره ، إذا تبّعهُ . (وأبلغ الموعظة) أى أتمّها وأكملها. أو البالغ غاية الفصاحة والبلاغة. (وأفنع التذكّر). يفهم من كلام أرباب اللّغة أنّ التذكّر يتعدّى ولا يتعدّى. والمراد تذكّر أمور الدنيا والآخرة ، وتذكير ممّا له مدخل فى الكمال. (كتاب الله) ؛ لاشتماله على جميع ذلك.

«وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا»

الآية. قال الجوهري: «الإنصات: السكوت ، والاستماع للحديث. تقول: أنصتوا ، وأنصتوا له». وقال بعض الأفاضل: «أمر بالاستماع ؛ لينتقل إلى المقصود. وبالإنصات لئلا يشتغل القلب بغيره. وجعل الغاية رجاء نيل الرحمة التي هي غاية أمنيّة العابدين». وقوله تعالى: «وَالْعَصْرِ».

قال البيضاوي: أقسم سبحانه بصلاة العصر ؛ لفضله. أو بعصر النبوة. أو بالدهر ؛ لاشتماله على الأعاجيب ، والتعريض بنفى ما يضاف إليه من الخسران.

«إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ» ؛ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرَانٍ فِي مَسَاعِهِمْ وَصَرَفَ أَعْمَارَهُمْ فِي مَطَالِبِهِمْ. والتعريف للجنس. والتذكير للتعظيم.

«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» ؛ فَإِنَّهُمْ اشْتَرَوْا الْآخِرَةَ بِالْأُولَى ، فَفَازُوا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَالسَّعَادَةِ السَّرْمَدِيَّةِ.

«وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ»

بالثابت الذي لا يصح إنكاره من اعتقاد أو عمل.

«وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»

عن المعاصي ، أو على الحق ، أو ما يبلى الله [به] عباده. وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة. انتهى. والمشهور أن اللام «في الإنسان» للاستغراق بقريظة الاستثناء. واعلم أنه يستفاد من هذا الخبر عدم وجوب القراءة في الخطبة الثانية ؛ لأنه عليه السلام يقرأ فيها شيئاً من القرآن. ويؤيده موثقة سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ فإن فيها أيضاً دلالة على اختصاص القراءة ، والوعظ بالأولى في الصلاة على النبي وآله ، والاستغفار للمؤمنين والمؤمنات بالثانية. وبه أفتى المحقق رحمه الله في النافع والمعتبر. وهو منقول عن السيد المرتضى. ويظهر من عبارة الشيخ في

النهاية

و

الاقتصاد

أنّ القراءة بين الخطبتين. وذهب في

الخلاف

إلى وجوب القراءة في الخطبتين جميعاً ، لكنّه اكتفى بالآية التامة الفائدة فيهما ، وهو مختار أكثر المتأخرين. وقال في

المبسوط

بوجوب سورة خفيفة فيهما ، وهو مختار ابن حمزة ، وابن إدريس ، وجماعة. ولعلّه أحوط. ولم يتعرّض أبو الصلاح بوجوب القراءة في شيء من الخطبتين أصلاً . وقوله: (وبارك على محمّد وآل محمّد) . في

القاموس: «البركة ، محرّكة:النماء ، والزيادة ، والسعادة. وبارك الله لك ، وفيك ، وعليك ، وباركك. وبارك على محمّد وآل محمّد: أدّم له ما أعطيته من التّشريف والكرامة» انتهى. وقيل: «بارك» إمّا من بروك البعير ، إذا استناخ ، ولزم مكاناً واحداً لا يخرج منه. أو من البركة. والمعنى على الأوّل: أدّم عليهم الكرامة والتّشريف ، وعلى الثّاني: زدّهم تشريفاً بعد تشريف ، وكرامةً بعد كرامة . فليتأمل . وقوله: (وتحنّن) . قال الجوهري: «الحَنان: الرحمة. وتحنّن عليه: ترحم» . وقوله: (وسلّم) . قيل: أى خلّصهم من الآفات الدنيويّة والأخرويّة ، وطهرهم من الأرجاس البدنيّة والروحانيّة ، وهم طاهرون منها. والطلب للتمنّي ، والتبرّك ، والتقرّب بهم . في

القاموس: «سليم من الآفة-بالكسر-سلامة.وسلمه الله منها تسليماً.وسلمته إليه تسليماً ، فتسلمه:أعطيته ، فتناوله.والتسليم:الرضا». . وقوله: (كأفضل ما صليت) إلى قوله: (إنك حميدٌ مجيد) . لعلّ الكاف زائدة ، كما قيل في قوله تعالى:

«لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»

في وجه.وقيل:أراد أن يكون كلّ فرد من أفراد الصلاة على محمد وآل محمد ، وكذا كلّ فرد من أفراد ما عطف عليها ، كأفضل أفراد الصلاة على إبراهيم ، وأفضل أفراد ما عطف عليها في كونه في غاية الكمال. وبالجملة للصلاة على إبراهيم أفراد متقاربة بعضها في غاية الكمال دون بعض ، وأراد بالتشبيه أن يكون كلّ فرد من أفراد الصلاة على محمد وآله كأفضل أفراد الصلاة على إبراهيم في بلوغه إلى حدّ الكمال ، فلا يلزم منه إلحاق الناقص بالكامل ، بل ألحق كلّ فرد من طرف المشبّه بأفضل الأفراد من طرف المشبّه به ، بل يفهم منه تفضيله صلى الله عليه وآله على إبراهيم وتفضيل صلاته على صلاته.وعليه فقس.فليتأمل.انتهى. وقال صاحب

العدّة: الحميد هو المحمود الذي استحقّ الحمد بفعاله ؛ أى يستحقّ الحمد في السراء والضراء ، وفي الشدّة والرّخاء.والمجيد هو الواسع الكريم ؛ يُقال:رجلٌ ماجد ، إذا كان سخياً واسع العطايا. وقيل:معناه الكريم العزيز ، ومنه قوله عزّ وجلّ:

«قُرْآنٌ مَجِيدٌ» ؛ أى كريمٌ عزيز. والمجد في اللغة:نيل الشرف ، وقد يكون بمعنى ممجّد ؛ أى مجّده خلقه ، وعظّموه . (اللَّهُمَّ اعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ) إلى آخره. قد مرّ أنّ الوسيلة منبر يوضع يوم القيامة له ألف مرقة. وقال في

القاموس:«الوسيلة:المنزلة عند الملك ، والدرجة ، والقربة». وقال:«الشرف ، محرّكة:العلو ، والمكان العالى ، والمجد ، أو لا يكون إلا بالآباء أو علوّ الحسب». وقال:«الفضل:ضدّ النقص.والفضيلة:الدرجة الرفيعة في الفضل». وقال:«المنزلة:موضع النزول ، والدرجة». . وقوله:

(وأوجههم عندك يوم القيامة جاهاً). قال الجوهري: «وَجْهَ الرَّجُلِ - بِالضَّمِّ - أى صار وجهياً ؛ أى ذا جاه وقدر. ووجه البلد: أشرافه». وقال فى معتلّ العين: «الجاه: القدر ، والمنزلة». وفى

القاموس: «الوجه: سيّد القوم. الجمع: وجوه ، كالوجيه ، الجمع: وُجْهَاء. والوجيه: ذو الجاه». وفى قوله: (وحبّاء السلام). الحبّاء ، ككتاب: العطاء بلا مَنْ ولا جزاء ، كالحبوة مثلثة. ولعلّ المراد: أعطه عطيةً سلامتك ، بأن يكون سالماً عن جميع ما يوجب نقصاً ، أو اجعله متمكناً من أن يحبو ويعطى السلامة من أنواع البلاء والعذاب لمن أراد ، وأعطه وأمّته تحيةً السلام من عندك ، بأن يسلم عليهم الملائكة فى الجنان رسلاً من عندك. وقوله: (غير خزايا). قال الجوهري: «خَزَى - بالكسر - يَخْزِي خَزَايَةً ؛ أى استحياء ، فهو خَزِيَان ، وقومٌ خَزَايَا». (ولا ناكبين). نكث العهد والجبل ، إذا نقضه. وفى بعض النسخ: «ناكبين» بالباء الموحدة ؛ أى متنكبين عادلين عن دينه واتّباعه. (ولا نادمين) عن قبائح أعمالنا. (ولا متبدلين). فى بعض النسخ: «ولا مبدلين». بدل الشىء ، بالتحريك وبالكسر: الخلف منه. وتبدّله ، وبه: اتّخذَه منه بدلاً. كبَدَلَه. والمراد تبديله صلى الله عليه وآله بغيره ، أو تبديل دينه وشرائعه. وقوله: (ثمّ جلس قليلاً) ؛ يدلّ على اشتراط الجلوس الخفيف بين الخطبتين للتأسى. ويؤيده روايات أخر ، وهو المشهور بين الأصحاب. وقوله عليه السلام: (الحمد لله أحقّ من خُشى) ؛ على بناء المفعول. وكذا قوله: (وَحُمِدَ). وجه كونه تعالى أحقّ لها بأن استحقاق أحد للخشية والخوف منه ، وللحمد والثناء له إنّما هو على قدر عظّمته وقدرته ، وكثرة إحسانه وإنعامه ، وقد عجزت عن معرفة عظّمته وقدرته عقول العارفين ، وعن إحصاء آلائه ونعمائه السنة الواصفين. (وأفضل من اتقى) على بناء المجهول ؛ أى أُجْتَنِبَ عن مخالفته وعقوبته. (وعُبد) أى يتدّلل له غاية التدلّل. (وأولى من عُظّم ومُجّد). التعظيم: التفخيم ، والتكبير. ويُقال: مجّده تمجيداً ؛ أى عظّمه ، وأثنى عليه. ووجه كونه سبحانه أولى بهما لأنّهما إنّما يكونان إمّا لشرف الذات ، أو لكمال الأفعال والصفات ، وكلّ ذلك له تعالى على وجه الكمال. (نحمده لعظيم غنائه). قد عرفت سابقاً وجه تعقيب ما يدلّ على التجرد بما يدلّ على الدوام والاستمرار. قال الجوهري: «الغناء ، بالفتح: النفع». (وحُسن بلائه) يُقال: بلوته بلواً وبلاءً ، إذا اختبرته ، وامتحنته ، وجربته. وحُسن بلائه تعالى خير الصنيع الذى يختبر به عباده ، بحيث يوجب تذكّر أمر الآخرة ، وتهيئة أسبابها. وقد يُطلق البلاء على النعمة والعطية.

(ونؤمن بهُداه الذى لا يخبو ضياؤه) . خبت النار والحرب والحدة تخبو خبواً وخبواً:سكنت ، وطُفئت. وأُخبيتها:أطفأتها. وقيل:المراد بالهدى القرآن ، أو الرسول ، أو القوانين الشرعية.وعلى التقادير تشبيهه بالنار مكنية ، وإثبات الضياء له تخييل ، وذكر الخبو ترشيح . (ولا يتمهد سناؤه) . قال الجوهري والفيروزآبادى:«التمهد:التمكّن» .والسنا ، بالقصر:ضوء البرق.وبالمدّ:الرفعة.وكان الفعل على بناء المفعول ، والمعنى:لا يتمكّن أحد من بلوغ سنائه ، ونيل رفعته وعلوه. وربّما قيل:التمهد من المهد:للموضع الذى يهياً للصبى ، أو من المهاد ، وهو الفراش الذى يوضع ويُبسط ويوطأ ، وأياً ما كان فهو كناية عن الوضع والخفض.والسنا على الأول بالقصر ، وعلى الثانى بالمدّ.فليتأمل جدّاً ؛ فإنّه من زال الأقدام. وفى بعض النسخ:«لا يهْمُدُ».وفى بعضها:«لا يتهمد» ، وهما من الهمود بمعنى الموت ، وطفؤ النار ، أو ذهاب حرارتها. (ولا يوهن عُراه) . فى

القاموس:«الْوَهْن:الضعف فى العمل ، ويحرّك ، والفعل كوعد وورث وكرم.وأوهنه: أضعفه» .وفيه:«العروة من الدلو والكوز:المقبض.ومن الثوب:أخت زره ، كالعرى ، ويكسر» انتهى. ولعلّ المراد بالعرى هنا الأنبياء والأوصياء والأحكام الشرعية وقوانينها. (ونعوذ بالله من سوء كلّ الرّيب) أى من شرّ كلّ شكّ وشبهة يوجب الفساد فى أمر الدّين ، أو ما يعمّ أمر الدّنيا أيضاً ، والاستعاذة منه يجب على كلّ مكلف ، وإن كان من أهل التصديق والإيقان ؛ لأنّه لا يأمن المزلة والطغيان. وقيل:هذا الكلام منه عليه السلام على سبيل التعظيم ، أو التّعبد ، أو إظهار العجز ، وإلا فساحة عصمته وكماله وعلمه منزّهة من دخول الرّيب اللازم للجهل . (وظلم الفتن) . الظلم ، كصرد:جمع الظلمة. والفتن ، كعنب:جمع الفتنة-بالكسر-وهى الامتحان والاختبار ، والحيرة فى الأمر ، واختلاف الناس فى الآراء ، والفضيحة ، والعذاب ، والمال ، والأولاد ، والمحنة ، والضلال ، والإضلال. والإضافة من قبيل«لجين الماء» ، أو من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف مبالغة فى وصف الفتن بالظلم. وقيل:تشبيه الفتن بالشىء المظلم فى عدم اعتداء من وقع فيه مكنية ، وإثبات الظلمة لها تخيلية . (ونستغفره من مكاسب الذنوب) . قيل:هى مواضع كسبها من الأفعال القبيحة ، والأخلاق الذميمة ، والعقائد الفاسدة . و أقول: الظاهر أنّها جمع المكسب بمعنى الكسب. قال الفيروزآبادى:«كسبه يكسبه كسباً وكسباً:طلب الرزق.أو كسب:أصاب.وكسبه: جمعه.وفلان طيب المَكسب والمَكسب

والمكسبة-كالمغفرة-والمكسبة بالكسر ؛ أى طيّب الكسب» . وقال الجوهري: «كسبت أهلى خيراً ، وكسبت الرجل مالا فكسبه. وهذا مما جاء على فَعَلْتُهُ ففعل» . (نستعصمه من مساوى الأعمال) ؛ كأنها جمع سوء-بالفتح ، أو بالضم-على غير قياس ، كالمحامد جمع حمد ، أو جمع مَسَاءة. قال الجوهري: «سأه يسوؤه سوءاً-بالفتح-ومساءة وسائية: نقيض سرّه. والاسم: السوء بالضم. وقرئ: «عليهم دائرة السوء» ؛ يعنى الهزيمة والشرّ. ومن فتح ، فهو من المساءة» . وفى

المصباح: «المساءة: نقيض المسرة. وأصله: مَسوءة ، على مَفْعلة بفتح الميم والعين ويكسر الواو فى الجمع ، فيقال: المساوى ، لكن استعملوا الجمع مخففاً» انتهى. يعنى أنّ أصله المساوى بالهمزة ، التى هى لام الفعل ، فخففت بقلبها ياء. (ومكاره الآمال) . فى

القاموس: «الكره ، ويضم: الإباء ، والمشقة. أو بالضم: ما أكرهت نفسك عليه ، وبالفتح: ما أكرهك غيرك عليه. كرهه-كسمعه-كرهاً ، ويضم ، وكرهه وكرهية ومكرهه ، وتضم راءه ، وشىء كرهه بالفتح ، وكخجل ، وأمير: مكروه ، وما كان كريهاً فكره ، ككرم» . وفيه: «الأمل ، كحبل ونجم وشبر: الرجاء. والجمع: آمال» . والمراد هنا الطمع والرجاء فى الأمور الدنيوية زائداً على قدر الكفاف. (والهجوم فى الأهوال) . هجم عليه-كنصر-هجوماً: انتهى إليه بغتةً ، أو دخل فلاناً أدخله. وهاله هولاً: أفزعه. والهول: المخافة من الأمر لا يُدرى ما يهجم عليه منه ، وجمعه: أهوال. (ومشاركة أهل الريب) . لعلّ المراد بهم الذين يرتاب الناس فيهم بالخيانة والسرقة ونحوهما من الفسوق والمعاصى ، أو الذين يوقعون الناس فى الشكّ والارتياب فى أمور الدين أصولاً وفروعاً ، وبمشاركتهم مجالستهم ، أو معاملتهم أو معاونتهم ومظاهرتهم فى دينهم. والظاهر أنّ قوله: (بغير الحقّ) تأكيداً لعمل الفجّار. والتقييد محتمل بعيد. وقوله: (وسنّوا سنّتك) أى ساروا على سيرتك ، أو أحسنوا القيام عليها ، أو امثلوا بها. فى

القاموس: «سنّ السكّين: أحده ، وصقله. وسنّ المال: أرسله فى الرعى ، أو أحسن القيام عليه حتى كأنه صقله. والشىء: صورّه. والطريقة: سارَ فيها. والسنة ، بالضم: السيرة» .

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

مجهول. قوله عليه السلام: و وليه أى الأولى به من كل أحد ، إذ هو تعالى مولى جميع النعم ، و الموصوف بجميع الكمالات الحقيقية ، و كل نعمة و إحسان و كمال لغيره فهو راجع إليه و مأخوذ منه تعالى: أو المتوالى للحمد ، أى هو الموفق لحمد كل من يحمده. قوله عليه السلام: و منتهى الحمد أى الحامدية أو المحمودية تنتهى إليه كما أشرنا إليهما. قوله عليه السلام: البدىء أى الأول كما ذكره الجوهري. و يحتمل أن يكون فعيلًا بمعنى مفعول كالبديع أى مبدع الأشياء و منشؤها. قوله عليه السلام: البديع قال الجزرى: هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعيل بمعنى مفعول يقال: أبدع فهو مبدع انتهى. و قيل: هو الذى لم يعهد مثله و لا نظير له. قوله عليه السلام: الأجل أى من أن يبلغ إلى كنه ذاته الأعظم من أن يدرك أحد كنه صفاته الأعز من أن يغلبه شىء الأكرم من أن تحصى نعمة و آلاؤه و يحتمل أن يكون مشتقًا من الكرم بمعنى الشرف و المنزلة ، أى أكرم من كل ذى كرامة. قوله عليه السلام: المتوحد بالكبرياء أى لا يشركه أحد فى الكبرياء و العظمة. قوله عليه السلام: و المتفرد بالآلاء أى لم يشركه أحد فى النعم ، هو المنعم حقيقة. قوله عليه السلام: القاهر بعزة أى لا موجود إلا و هو مقهور تحت قدرته ، مسخر لقضائه ، عاجز فى قبضته ، أو أذل الجبابة و قصم ظهورهم بالإهلاك و التعذيب ، أو قهر العدم فأوجد الأشياء ، و قهر الوجود فأخرجها إلى العدم ، و الأول أولى لعمومه و شموله. قوله عليه السلام: الممتنع أى يمتنع من أن يصل إليه سوء أو يغلب عليه أحد. قوله عليه السلام: المهيمن قال الجزرى: قيل: هو الرقيب ، و قيل: الشاهد ، و قيل المؤمن ، و قيل: القائم بأمر الخلق ، و قيل: أصله مؤيمن فأبدلت الهاء من الهمزة و هو مفعول من الأمانة . قوله عليه السلام: المتعالى مبالغة فى العلو. قوله عليه السلام: المسبغ بنعمته الإسباغ الإكمال ، و لعل الباء زائدة ، أو المراد المسبغ بحجته بنعمته. قوله عليه السلام: و تظاهر نعمائه أى تتابعها. قوله عليه السلام: متقادما أى على جميع الأشياء ، و ليست أوليته بأولية إضافية. قوله عليه السلام: متسيطرا قال الفيروزآبادى: المسيطر الرقيب الحافظ ، و المتسلط كالمسطر . أى هو فى دوامه مسلط على

جميع خلقه ، أو حافظ رقيب كان عالما بهم و بأفعالهم قبل خلقهم ، و هو مطلع عليهم بعده. قوله عليه السلام و دانوا أى أقروا و أذعنوا بدوام أبديته ، أو أطاعوا و خضعوا و ذلوا له لكونه دائم الأبدية و لا مناص لهم عن حكمه ، يقال: دان أى ذل ، و خضع ، و عبد و أطاع ، و أقر و اعتقد ، و الكل مناسب كما عرفت. قوله عليه السلام: اختاره بعلمه أى بأن أعطاه علمه أو بسبب كونه عالما بأنه يستحق ذلك. قوله عليه السلام: و انتدبه أى دعاه لأمره العظيم و هو الرسالة ، و لأن يضىء به معالم دينه ، أى أحكامه التى بها يعلم شرائع الدين. قوله عليه السلام: و مناهج سبيله المنهج: السبيل الواضح أى سبيله الواضحة. قوله عليه السلام: و مفتاح وحيه يمكن تقدير فعل أى جعله مثلاً ، و يحتمل عطفه على قوله لخلقته ، و لعله سقط منه شىء. قوله عليه السلام: على حين فترة الفترة ما بين الرسولين. قوله عليه السلام: و هداة هى بفتح الهاء و سكون الدال: السكون عن الحركات. قوله عليه السلام:

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ

أى لا يتطرق إليه الباطل من جهة من الجهات ، أو مما فيه من الأخبار الماضية ، و الأمور الآتية

تَنْزِيلٍ مِنْ حَكِيمٍ

لا يفعل إلا ما هو على وفق الحكم و المصالح ،

حَمِيدٍ

يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ، أو مستحق للحمد من كل أحد. قوله عليه السلام: و صرف فيه الآيات أى تنبيها. قوله عليه السلام:

عُذْرًا أَوْ نُذْرًا

هما مصدران لعذر إذا محى الإساءة و أنذر إذا خوف أو جمعان لعذير بمعنى المعذرة و نذير بمعنى الإنذار أو بمعنى العاذر و المنذر و نصبهما على الأولين بالعلية أى عذرا للمحققين ، و نذرا للمبطلين

، و على الثالث بالحالية ، و يمكن قراءتهما بضم الذالين و سكونهما كما قرئ بهما فى الآية. قوله عليه السلام: و يكون بلاغا أى كفاية أو سبب بلوغ إلى البغية ، و هو إشارة إلى قوله تعالى:

إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ . قوله عليه السلام: حتى أتاه اليقين أى الموت فإنه متيقن لحقوقه لكل حى مخلوق. قوله عليه السلام: بدء الأمور أى أولها. قوله عليه السلام: و تصرم أيامها قال الجوهري: التصرم: التقطع. قوله عليه السلام: عن قليل كلمة عن هنا بمعنى بعد ، أى بعد زمان قليل. قوله عليه السلام: فتجافوا عنها أى اتركوها و أبعدها عنها. قوله عليه السلام: لن تعدوا الدنيا أى لا تتجاوز إذا انتهت إليها أو بلغت النهاية فيها أمنية أهلها عن تلك الحالة و هى أن تكون كما قال الله تعالى فقوله: أن تكون مفعول لقوله لن تعدو و قال الجوهري: عداه يعدوه: أى جاوزه ، و قد مر تفسير الآية بتمامها فى الخبر التاسع و العشرين. قوله عليه السلام: حبرة الحبرة بالفتح النعمة و سعة العيش ، و العبرة بالفتح: الدمعة قبل أن تفيض ، أو الحزن بلا بكاء ، ذكرهما الفيروزآبادى. قوله: نزول جائحة قال الجوهري: الجائحة: الشدة التى تحتاج المال من سنة أو فتنة. قوله عليه السلام: و هول المطمع قال الجزرى: يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبّهه بالمطمع الذى يشرف عليه من موضع عال . قوله:

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا

تعليل للوقوف أى يوقفهم للحساب ليجزى المسيئين بعقاب ما عملوا أو بمثله ، أو بسبب ما عملوا من سوء ، و يجزى المحسنين بالحسنى أى بالمشوبة الحسنى و هى الجنة ، أو بأحسن من أعمالهم ، أو بسبب الأعمال الحسنى ، و أوسط التقادير أظهر ، لدلالته على جزاء السيئة بالمثل ، و الحسننة بأضعافها. قوله عليه السلام: أستعيد هذه إحدى صور الاستعاذة المنقولة فى أخبارنا ، و فى بعضها بإضافة إن الله هو السميع العليم ، و فى بعضها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو الفتاح العليم ، و فى بعضها أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و فى بعضها بإضافة و أعوذ بالله أن يحضروا ، و فى بعضها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما هو الأشهر بين القراء ، و الأظهر جواز الكل. ثم اعلم أن ذكر الآية فى هذا المقام يدل على عدم اختصاصها بقراءة الإمام ، كما ورد فى

بعض الأخبار ، فالآية بعمومها تدل على وجوب استماع كل قراءة و يؤيده أخبار آخر أيضا ، و قد تقدم الكلام فيه فى شرح كتاب الصلاة . قوله عليه السلام: و تحنن قال الجوهري: تحنن عليه: ترحم. قوله عليه السلام: و حباء السلام الحباء: بالكسر العطاء أى أعطه عطية سلامتك بأن يكون سالما عن جميع ما يوجب نقصا أو خزيا ، أو أعطه تمكن أن يحبوا السلامة من أنواع البلايا و العذاب لمن أراد ، أو أعطه و أمته تحية السلام من عندك بأن يسلم عليهم الملائكة فى الجنان رسلا من عندك. قوله عليه السلام: و شفاعة الإسلام أى الشفاعة التى تكون لأهل الإسلام ، و لا تكون لغيرهم. قوله عليه السلام: و لا ناكثين أى للعهد و البيعة و فى بعض النسخ بالباء الموحدة أى عادلين متكئين عن طريق الحق. قوله عليه السلام: لعظيم غناؤه بالفتح و المد. أى نفعه. قوله عليه السلام: و حسن بلائه أى نعمته. قوله عليه السلام: لا يخبو يقال خبت النار أى سكنت ، و قوله عليه السلام: و لا يهمد سناؤه و فى بعض النسخ [لا يتمهد] و التمهيد الانبساط ، و الهمود: طفوء النار و السنا مقصورا ضوء البرق ، و ممدودا الرفع ، فعلى نسخة يهمد ينبغى أن يكون مقصورا و على الأخرى أن يكون ممدودا ، و الأولى أوفق بلاحتها ، كما أن الثانية أوفق بسابقتها لفظا. قوله عليه السلام: من سوء كل الريب أى من شر كل شك و شبهة يعترى فى الدين. قوله عليه السلام: و الهجوم أى الدخول. قوله عليه السلام: و مشاركة أهل الريب أى الذين يشكون و يرتابون فى الدين أو الذين يريبون الناس فيهم بالخيانة و السرقة أو مطلق الفسوق.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٦٢

الحديث ١٩٥

١٥٠١٠/١٩٥ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

ص: ٤٢٠

- ١- فى «بح»: «الذنب». وفى الوافى: «فى بعض النسخ: شواكل الريب، بدل: سوء كلّ الريب، ولعلّ المراد بشواكله متشابهاته».
- ٢- فى «ع، بف» وحاشية «د»: «واستغفره».
- ٣- فى شرح المازندرانى: «عن».
- ٤- «الهجوم»: الإتيان بغتة، والدخول من غير استئذان. المغرب، ص ٥٠٠ (هجم).
- ٥- «الأهوال»: جمع الهؤل، وهو الخوف والأمر الشديد. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٥٥؛ النهاية، ج ٥، ص ٨٣ (هول).
- ٦- فى «م»: + «محمّد».
- ٧- فى «د، ل، بح، بن، جت» والبحار: «المغفرة والرحمة».
- ٨- فى «د، بح، جت»: «رسلك».
- ٩- فى شرح المازندرانى: «وسنّوا سنّتك، أى ساروها، أو أحسنوا القيام عليها، والسنة: الطريقة والسيرة». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٠٩ (سنن).
- ١٠- الوافى، ج ٨، ص ١١٥١، ح ٧٩٣٣؛ البحار، ج ٧٧، ص ٣٥٢، ح ٣١.

الْوَشَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ (١)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَافِظٌ وَسَائِبٌ (٢)».

قُلْتُ: وَمَا الْحَافِظُ، وَمَا السَّائِبُ يَا بَا جَعْفَرٍ (٣)؟

قَالَ: «الْحَافِظُ مِنَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - حَافِظٌ (٤) مِنَ الْوَلَايَةِ (٥) يَحْفَظُ بِهِ الْمُؤْمِنَ أَيَّنَمَا كَانَ (٦)

؛ وَأَمَّا السَّائِبُ، فَبِشَارَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُبَشِّرُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِهَا (٧) الْمُؤْمِنَ أَيَّنَمَا

كَانَ، وَحَيْثُمَا كَانَ». (٨)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو حمزه می گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: هر مؤمنی حافظی دارد و سائبی. عرض کردم: یا ابا جعفر! حافظ و سائب کدامند؟ فرمود: حافظ نگهبانی است از سوی خداوند تبارک و تعالی از نظر ولایت که با او مؤمن را در هر کجا نگاه می دارد، و سائب، همان مژده محمد صلی الله علیه و آله و سلم است که خداوند تبارک و تعالی او را در هر کجا باشد نگاه می دارد

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۲۳

[ترجمه کمره ای]

از ابی حمزه گوید شنیدم امام باقر (علیه السلام) میفرمود برای هر مؤمنی یک حافظ است و یک سائب گفتم: یا ابا جعفر حافظ چیست، و سائب چیست؟ فرمود: حافظ نگهبانی است از طرف خدا تبارک و تعالی از نظر ولایت که بوسیله او مؤمن را در هر جا نگه می دارد و اما سائب پس مژده محمد است (صلی الله علیه و آله) که خدا تبارک و تعالی بدان مؤمن را در هر جا باشد نگهداری میکند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۳۳۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۹۵ - ابو حمزه گوید: شنیدم از امام باقر علیه السلام که فرمود: هر مؤمنی حافظی (نگهبانی) دارد و سائبی (عطا و بهره ای) دارد، عرض کردم: ای ابا جعفر حافظ و سائب چیست؟ فرمود: حافظ از جانب خدای تبارک و تعالی است که او را از ولایت (یعنی از بین رفتن آن) حفظ کند، و مؤمن را در هر کجا باشد بوسیله آن نگاه دارد، و اما سائب (بهره و) مژده حضرت محمد (صلی الله علیه و آله) است که خدای تبارک و تعالی بوسیله آن مؤمن را در هر حال و هر جا که باشد مژده دهد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۲۵۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (وما الحافظ). فى بعض النسخ: «وأما الحافظ»، وكأنه من طغيان القلم ، وعلى تقدير صحته جواب «أما» محذوف ؛ أى أما الحافظ فقد عرفته ، أو ظاهر ، أو نحوهما. و قوله: (الحافظ من الله-عزّ وجلّ-حافظ من الولاية). «من» الأولى ابتدائية على الظاهر. ويحتمل كونها بيانية. وأما الثانية ، فقد قيل: إنها تعليلية ؛ أى لا حافظ من البلىا بسبب الولاية ، أى ولاية أئمة الحق ، أو له حافظ بسبب الولاية ليحرس ولايته ، لئلا تضيع وتذهب بتشكيكات أهل الباطل. أو صلة للحفظ ؛ إمّا بتقدير مضاف ، أى يحفظ من ضياع الولاية وذهابها ، أو بأن يكون المراد ولاية غير أئمة الحق. أو بيانية ؛ أى الحافظ هى الولاية تحفظه عن البلىا والفتن . (يحفظ به المؤمن). المستتر فى «يحفظ» عائد إلى الله ، والضمير المجرور إلى ذلك الحافظ ؛ أى يحفظ به من الخروج عن الولاية والشكّ فيها. (أينما كان) من الشرق والغرب ، والبرّ والبحر ، والعمران والخراب. (وأما السائب) ؛ كأنه من السيب. فى

القاموس: «السيب: العطاء ، مصدر ساب: جرى ومشى مُسرِعاً». وقيل: يحتمل كونه من السائبة التى لا مالك لها بخصوصه ؛ أى سيب لجميع المؤمنين. ولا يخفى بعده ، على أنّ المعروف من إطلاقات العرف وتصريحات أهل اللّغة عدم استعمال السائبة بهذا المعنى مجرداً عن التاء. فليتأمل. (بشارة محمّد) ؛ إضافة المصدر إلى الفاعل ، أو لأدنى ملابسة ، والمراد بها القرآن ، أو عند حضور الموت بالسعادة والكرامة. وقيل: يحتمل بعيداً أن يكون المراد بها الرؤيا الحسنة. قال الجوهري: «بشره يَبشُرُهُ من البشرى ، وكذا أبشر وبشر ، والاسم: البشارة». وفى

القاموس: «البشارة: الاسم ، كالبشرى ، وما يُعطاه المُبشّر ، ويضمّ فيهما» .

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله: قلت: و ما الحافظ و فی بعض النسخ [و أما الحافظ] أى ظاهر أو معلوم. قوله عليه السلام: من الولاية كلمة من أما تعليلية أى له حافظ من البلايا بسبب ولاية أئمة الحق ، أو له حافظ بسبب الولاية ليحرس ولايته لئلا تضيع و تذهب بتشكيكات أهل الباطل ، أو صلة للحفظ إما بتقدير مضاف ، أى يحفظه من ضياع الولاية و ذهابها ، أو بأن يكون المراد ولاية غير أئمة الحق ، أو بيانية أى الحافظ هى الولاية تحفظه عن البلايا و الفتن. قوله عليه السلام: و أما السائب لعله من السيب بمعنى العطاء أو بمعنى الجريان أى جارية من الدهور ، أو من السائبة التى لا مالک لها بخصوصه أى سيب لجميع المؤمنين. قوله عليه السلام: فبشارة محمد صلى الله عليه و آله أى البشارة عند الموت بالسعادة الأبدية ، و يحتمل على بعد أن يكون المراد القرآن أو الرؤيا الحسنة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٦٣

الحديث ١٩٦

١٥٠١١/١٩٦. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ الْحَجَّالِ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ الْحَلْبِيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « خَالِطِ النَّاسَ تَخْبِرُهُمْ (٩) ، وَ مَتَى (١٠) تَخْبِرُهُمْ تَقْلِبُهُمْ (١١) »
(١٢).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حلبی از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: با مردم درآمیز و آنها را بیازمای ، و چون آزمودیشان از آنها بدت می آید.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢٢٤

[ترجمه کمره ای]

از حلبی از امام صادق (علیه السلام) فرمود: با مردم در آمیز و آن ها را بیازمای و هر زمانی آن ها را آزمودی از آن ها بدت می آید.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۹۶ - حلبی از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: با مردم آمیزش کن و آنها را بیازمای و چون آنان را آزمودی از آنها بدت می آید. شرح - مجلسی (ره) گوید: بخاطر آنکه چون انسان با مردم آمیزش کند درون آنها برای انسان آشکار گردد و همان موجب بد آمدن از آنها گردد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (خالط الناس تخبرهم). المخالطة: الممازجة. والمراد هنا المعاشرة والمصاحبة. و«تخبرهم» يحتمل كونه من التخبّر، وهو الاستخبار. أو من الخبر-بالضم-وهو العلم بالشيء، وفعله كعلم. أو من الخبرة-بالكسر-بمعنى الامتحان والاختبار، وفعله كنصر. وعلى التقادير يكون مجزوماً لوقوعه جواباً للأمر. وكذا قوله: (متى تخبرهم). وقوله: (تقلهم)؛ بكسر اللام وفتحها. وهذا الكلام أمر في اللفظ، وخبر في المعنى؛ يعني إن خالطت الناس، وجربتهم، تعرف حالهم في الحرص على جمع الدنيا، وصرف همّتهم بالكلية على تحصيل زخارفها، وغفلتهم عن الله عزّ وجلّ وعن العمل للآخرة، وغيرها من أخلاقهم الذميمة وعقائدهم الخبيثة، ومتى تعرفهم بتلك الحالة تعلمهم وتبغضهم أشدّ البغض، وتكرههم غاية الكراهة. والغرض منه النهي عن

المخالطة والمعاشرة الكثيرة بحيث تكون موجبة للاطلاع على ما ذكره ، وسبباً للبغض والكرهية منهم. قال الفيروزآبادي: «قلاه-كرماه-وقليه-كرضيه-قلّي وقلاءً ومقلية: أبغضه ، وكرهه غاية الكراهة ، فتركه. أو قلاه في الهجر ، وقليه: في البغض» . وقال: «لأخبرنَّ خبرك: لأعلمنَّ علمك. ووجدتُ الناس أُخبر تَقَلُّه ؛ أي وجدتهم مقولاً فيهم هذا ؛ أي ما أحدٌ إلا وهو مسخوط الفعل عند الخبرة» . وقال الجزري: في حديث أبي الدرداء: وَجَدْتُ النَّاسَ أُخْبِرُ تَقَلُّهُ. القلي: البغض. يُقال: قلاه يقليه قلّي وقليّ ، إذا أبغضه. وقال الجوهري: «إذا فتحت مددت ، ويقلاه لغة طيَّ». يقول: جرب الناس ؛ فإنك إذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن سرانهم. لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الخبر ؛ أي من جربهم وخبرهم ، أبغضهم وتركهم. والهاء في تَقَلُّه للسكت ، ومعنى نظم الحديث: وجدت الناس مقولاً فيهم هذا القول. انتهى .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢، ص ٥٨٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله عليه السلام: متى تخبرهم تقلهم قال الجزري: في حديث أبي الدرداء وجدت الناس أُخبر تَقَلُّه القلاء: البغض ، يقال: قلاه يقليه ، قلى وقلى إذا أبغضه . وقال الجوهري: إذا فتحت مددت ، ويقلاه لغة طيبي ، يقول: جرب الناس فإنك إذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن سرانهم ، لفظه لفظ الأمر ، ومعناه معنى الخبر أى من جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم ، والهاء في تَقَلُّه للسكت ومعنى نظم الحديث ، وجدت الناس مقولاً فيهم هذا القول انتهى. أقول: الظاهر أن الأمر الوارد في هذا الخبر أيضاً كذلك ، أى متى خالطت الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم ، فلا تخالطهم مخالطة شديدة تكون موجبة لقلاك لهم.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٦٣

ص: ٤٢١

١- فى «بح»: «أبى حمزة الثمالى» .

٢- فى المرأة: «لعله من السيب بمعنى العطاء ، أو بمعنى الجريان ، أى جارية من الدهور ، أو من السائبة التى لا مالك لها بخصوصه ، أى سيب لجميع المؤمنين» . والسائبة : الناقة التى كانت تُسَيَّب _ أى تُترك تسيب وتجرى حيث شاءت _ فى الجاهليّة لنذر ونحوه . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١٥٠ (سيب) .

٣- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع : «يا أبا جعفر» .

٤- فى الوافى : «حافظه» .

٥- فى مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٦٢ : «قوله عليه السلام : من الولاية ، كلمة «من» إمّا تعليليّة ، أى له حافظ من البلايا بسبب ولاية أئمة الحقّ ، أو له حافظ بسبب الولاية ليحرس ولايته ؛ لئلاّ تضع وتذهب بتشكيكات أهل الباطل ، أو صلة للحفظ إمّا بتقدير مضاف ، أى يحفظه من ضياع الولاية وذهابها ، أو بأن يكون المراد غير أئمة الحقّ ؛ أو بيانيّة ، أى الحافظ هى الولاية تحفظه عن البلايا والفتن» .

٦- فى «ن» : + «وحيثما كان» .

٧- فى «بح» : - «بها» . وفى «د» : «بها الله تبارك وتعالى» .

٨- الوافى ، ج ٥ ، ص ٨١٣ ، ح ٣٠٨٢ .

٩- «تخبرهم» أى تعلمهم ؛ من قولهم : لأخبرنّ خبرك ، أى لأعلمنّ علمك ؛ أو تمتحنهم ، من قولهم : خبرته أخبره خبراً بالضمّ ، وخبرة بالكسر ، إذا بلوته واختبرته . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٤٢ (خبر) .

١٠- فى «بف» : «وإن» .

١١- فى المرأة: «قال الجزرى: فى حديث أبى الدرداء: وجدتُ الناسَ أخْبِرُ تَقْلَهِه ، القلى: البغض ، يقال: قلاه يقليه قلىً وقلىً ، إذا أبغضه . وقال الجوهرى: إذا فتحت مددت ، ويقلاه لغة طى . يقول : جرّب الناس ؛ فإنّك إذا جرّبتهم قليتهم وتركتهم ؛ لما يظهر لك من بواطن سرائرهم ، لفظه لفظ

الأمر ومعناه معنى الخبر ، أى من جرّبهم وخبرهم أبغضهم وتركهم ، والهاء فى «تقله» للسكت ، ومعنى نظم الحديث : وجدت الناس مقولاً فيهم هذا القول . انتهى . أقول : الظاهر أنّ الأمر الوارد فى هذا الخبر أيضاً كذلك ، أى متى خالطت الناس تخبرهم ، ومتى تخبرهم تقلهم ، فلا تخالطهم مخالطة شديدة تكون موجبة لقلاك لهم» . وراجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ١٠٥ (قلا) .
١٢- الوافى ، ج ٥ ، ص ٥٢٧ ، ح ٢٥٠٣ .

١٧٧ / ٨

الحديث ١٩٧

١٥٠١٢/١٩٧ . سَهْلٌ (١) ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَصْلٌ ، فَلَهُ فِي الْأِسْلَامِ أَصْلٌ (٢)» . (٣)

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

بكر بن صالح سند را به امام صادق عليه السلام رسانیده كه مى فرماید: مردم ، كانهایی همچون كان زر و سیم می باشند ، پس هر كه در جاهلیت عنصر پاکی بوده در اسلام نیز عنصر پاکی دارد.

بهشت كافی ؛ ج ١ ، ص ٢٢٤

[ترجمه كمره ای]

از بکر بن صالح سند را رسانیده تا امام صادق (علیه السلام) فرمود: مردم معدنها باشند به مانند معدنهای طلا و نقره پس هر که را در دوران جاهلیت عنصر پاکی بوده است در اسلام هم عنصر پاکی داشته.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۹۷ - بکر بن صالح در حدیث مرفوعی از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: مردم معدنهایی هستند چون معدنهای طلا و نقره ، پس هر که در دوران جاهلیت ریشه و اصلی داشته (و عنصر پاکی بوده یا از اهل شرف بوده) در اسلام نیز همان ریشه و اصل را دارا است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (الناس معادن) إلى آخره. روت العامة عن النبی صلی الله علیه و آله: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ، خيارهم فی الجاهلیة خيارهم فی الإسلام إذا فقَّهوا» . قال الجوهری: «عدنتُ البلد: توطنته. وعدنت الإبل بمكان كذا: لَزِمْتَه ، فلم تبرح. ومنه سَمِيَ المعدن - بكسر الدال - لأنَّ الناس یقیمون فیهِ الصیف والشتاء. ومركز كلِّ شیء: معدنه» انتهى. وأصل الشیء: أسفله. ونقل عن الكسائی فی قولهم: «لا أصل له ، ولا فصل»: «الأصل: الحسب. والفصل: اللسان». وقیل: أصل كلِّ شیء ما یستند إلیه ذلك الشیء ، كالأب للولد ، والعرق للشجر ، والنهر للجدول . إذا عرفت هذا فنقول: لعلَّ المراد أنَّ الناس مختلفون فی الاستعدادات والقابلیات ، والعقول والأخلاق ، كاختلاف المعادن ؛ فإنَّ بعضها ذهب ، وبعضها فضة ، وبعضها غیر ذلك ، فمن كان یظهر منه فی الجاهلیة آثار العقل والإنصاف والمروة والأخلاق المرضیة ، فهو

يسرع إلى قبول الحق في الإسلام ، ويتّصف بمعالى الأخلاق ، ويجتنب عن الأوصاف الرذيلة والأعمال الدنيّة بعد المعرفة بها. ويحتمل أن يكون المراد أن الناس متفاوتون في شرافة النسب والحسب كاختلاف المعادن ؛ فمن كان في الجاهليّة من أهل بيت شرف ورفعة ، فهو في الإسلام أيضاً يكون من أهل الرفعة والشرف بقبول الدّين وانقياد الحقّ والتخلّق بكرائم الأخلاق ، فشبههم عليه السلام باعتبار قابليّتهم واستعدادهم في الجاهليّة بما يكون في المعدن قبل استخراجه ، وبعد دخولهم في الإسلام بما يظهر من كمال المعدنيّات ، ونقصها بعد العمل فيها. وقيل: المراد أن فيهم مبدأ الإيمان والكفر ، وأصل الطاعة والمعصية ، وغير ذلك من الخواص والآثار ، والخيرات والشور ، وهى فيه كالنخلة فى النواة ، والنار فى الحجر ، كما أنّ فى المعادن ذهباً وفضّة ، وجيّدأ ورتدياً ، كلّ ذلك يظهر بالتمحيص والتجربة والامتحان. وهذا الوجه قريب بما ذكرناه أولاً. وقيل: لعلّ المراد أنّ من له فى علم الله أصل الإيمان ، ومادّته فى الجاهليّة ، فله ذلك بعد الإسلام ، وهو يؤمن به ، ومن له مادّة الكفر فيها ، فله ذلك بعده ، وهو يكفر به. والغرض إظهار البعد بين حال المؤمن وحال الكافر. قال: ويمكن أن يكون ذلك إشارة إلى تقدّم بنى هاشم على غيرهم فى الشرف والمنزلة فى الجاهليّة والإسلام ؛ فإنّ شرفهم فى الجاهليّة أيضاً مشهور ، فمكارم أخلاقهم لا يدفعها دافع .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٥٨١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: الناس معادن روى العامة هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله هكذا الناس معادن كمعادن الذهب و الفضة ، خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا ويحتمل وجهين. أحدهما: أن يكون المراد أن الناس مختلفون بحسب استعداداتهم وقابليّاتهم وأخلاقهم و عقولهم كاختلاف المعادن ، فإن بعضها ذهب ، وبعضها فضة ، فمن كان فى الجاهلية خيراً حسن الخلق عاقلاً فهما فى الإسلام أيضاً يسرع إلى قبول الحق ، ويتصف بمعالى الأخلاق ، ويجتنب مساوئ الأعمال بعد العلم بها. والثانى: أن يكون المراد أن الناس مختلفون فى شرافة النسب و الحسب ، كاختلاف المعادن ، فمن كان فى الجاهلية من أهل بيت شرف ورفعة ، فهو فى الإسلام

أيضا يصير من أهل الشرف بمتابعة الدين ، و انقياد الحق و الاتصاف بمكارم الأخلاق فشبههم صلى الله عليه و آله عند كونهم فى الجاهلية بما يكون فى المعدن قبل استخراجة ، و عند دخولهم فى الإسلام بما يظهر من كمال ما يخرج من المعدن ، و نقصه بعد العمل فيه .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٦٤

الحديث ١٩٨

١٥٠١٣/١٩٨ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (٤) ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ :

تَمَثَّلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَيْتِ شِعْرِ لِابْنِ أَبِي عَقِبٍ (٥) :

ص : ٤٢٢

١- السند معلق على سابقه . و يروى عن سهل ، عدّة من أصحابنا .

٢- فى المرأة : « روى العامة هذا الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله هكذا : الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ، خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا . و يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون المراد أن الناس مختلفون بحسب استعداداتهم وقابليّاتهم وأخلاقهم وعقولهم ، كاختلاف المعادن ؛ فإن بعضها ذهب ، وبعضها فضة ، فمن كان فى الجاهلية خيرا حسن الخلق عاقلا فهما ، ففي الإسلام أيضا يسرع إلى قبول الحق ، ويتّصف بمعالى الأخلاق ، ويجتنب مساوى الأعمال بعد العلم بها . والثانى : أن يكون المراد أن الناس مختلفون فى شرافة النسب والحسب ، كاختلاف المعادن ، فمن كان فى الجاهلية من أهل بيت شرف ورفعة ، فهو فى الإسلام أيضا يصير من أهل الشرف بمتابعة الدين و انقياد الحق و الاتّصاف بمكارم الأخلاق ، فشبههم صلى الله عليه و آله عند كونهم فى الجاهلية بما يكون فى المعدن قبل استخراجة ، وعند دخولهم فى الإسلام بما يظهر من

كمال ما يخرج من المعدن ، ونقصه بعد العمل فيه» . وراجع : صحيح مسلم ، ج ٨ ، ص ٤١ ، باب الأرواح جنود مجنّدة ؛ مسند أحمد ، ج ٣ ، ص ٥٣٩ .

٣- الفقيه ، ج ٤ ، ص ٣٨٠ ، ح ٥٨٢١ ، مرسلًا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتمام الرواية فيه : «الناس معادن كمعادن الذهب والفضّة» الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٥١٠ ، ح ٢٥٦٠٧ .

٤- السند معلق كسابقه .

٥- فى حاشية «جت» : «عقيل» . وفى الوافي : «عقيب» .

وَيُنْحَرُ (١) بِالزُّورَاءِ مِنْهُمْ لَدَى الضُّحَى ثَمَانُونَ أَلْفًا مِثْلُ مَا تُنْحَرُ (٢) الْبُدُنُ (٣)

وَرَوَى غَيْرُهُ «الْبُرْلُ» (٤).

ص: ٤٢٣

١- فى «بح» : «وتنحر» .

٢- فى «جد» : «ينحر» .

٣- القائل هو عبد الله بن أبى عقب الليثى ، رضيع الإمام الحسين عليه السلام ، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، فقد كتب عليه السلام إلى الخوارج على يديه ووجهه نحوهم . (المناقب ، ج ٣ ، ص ١٨٩ ؛ البحار ، ج ٣٣ ، ص ٣٩٠) . وروى ابن أبى عقب عن أمير المؤمنين عليه السلام حديثًا فى حال الشيعة عند غيبة الإمام القائم عليه السلام ، رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر . (إكمال الدين ، ص ٣٠٤ ؛ الغيبة للنعمانى ، ص ١٩٢ ، ح ٣ ؛ البحار ، ج ٥١ ، ص ١١٤ ، ح ١٢) . وأكثر شعره فى الملاحم والفتن وأحداث آخر الزمان . وله كتاب ذكره البياضى فى الصراط المستقيم ضمن الكتب التى نقل عنها بالواسطة (الصراط المستقيم ، ج ١ ، ص ٨ ، الرقم ٩٣) ونقل عنه حديثًا فى غيبة الامام القائم عليه السلام ، وعبر عنه بقوله: كتاب عبد الله بن بشار رضيع الحسين عليه السلام . (الصراط المستقيم ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ . وعنه فى إثبات الهداة ، ج ٧ ، ص ١٥٦) . ولم نعثر

على تاريخ دقيق لوفاته ، ولكن فى خبر للشيخ الطوسى مسند عن المدائنى عن رجاله: أنّ ابن أبى عقب كان من جيش المختار الذى بعثه بقيادة إبراهيم بن مالك الأشتر لقتال عبيد الله بن زياد الفاسق فى نحر الخازر بالموصل. وهو يدلّ على بقاء ابن أبى عقب حيّاً إلى سنة ٦٦ هـ. ويبدو من خبر الشيخ أيضاً أنّ ابن أبى عقب كان من قادة ذلك الجيش أو من وجوهه المعروفين ، لا من عامّة جنده ، فقد جاء فيه أنّه لما تراجع أهل العراق عن أهل الشام قال لهم عبد الله بن بشار بن أبى عقب: حدّثنى خليلى أنا نلقى أهل الشام على نهرٍ يقال له الخارز ، فيكشفوننا حتى نقول: هى هى (أى الهزيمة) ثمّ نكرّ عليهم ، فنقتل أميرهم ، فأبشروا واصبروا ، فإنّكم لهم قاهرون. (الأمالى للطوسى ، ص ٢٤١ ، المجلس ٩ ، ح ١٦). وإخباره عن المعصوم هنا لا ريب فيه ، فقد قتل عبيد الله بن زياد فى هذه الواقعة ، وبعث ابن الأشتر برأسه إلى المختار. ونقل ابن حبيب ما يدلّ على أنّ وفاة ابن أبى عقب قبل سنة ٦٦ هـ . (أسماء المغتالين ، ص ١٧٣). ومهما يكن الأمر ، فإنّ تمثّل المعصوم بهذا البيت وتصديقه له رغم كونه من شعر الملاحم وتعبير ابن أبى عقب عن أمير المؤمنين عليه السلام بخليلى على ما تقدّم عن الشيخ ، واعتماد كتابه فى بعض مصادر أصحابنا ، كلّها تدلّ على صدق الرجل عن الأئمة عليهم السلام .

٤- قال الجوهري : «البدنة : ناقة أو بقرة تنحر بمكّة ، سمّيت بذلك لأنّهم كانوا يسمّونها ، والجمع : بُدُن بالضمّ ، مثل ثمرة وثمر» . وقال ابن الأثير : «البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة ، وهى بالإبل أشبه ، وسمّيت بدنة لعظمها وسمنها» . وإسكان الدال فى الجمع تخفيف ، قاله الفيومى . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٧٧ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ١٠٨ ؛ المصباح المنير ، ص ٣٩ (بدن) . و«البُزْل» : جمع البازل ، وهو الإبل الذى تمّ ثمانى سنين ودخل فى التاسعة ، وحينئذٍ يطلع نابه وتكمل قوّته ، يقال : بزل البعير يبزل بُزُولاً ، أى فطرننا به وانشقّ ، فهو بازل ذكرنا كان أو أنثى . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٦٣٢ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ١٢٥ (بزل) .

ثمّ قال لى : «تعرّف الزوّراء(١)؟» .

قال : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ يَقُولُونَ : إِنَّهَا بَغْدَادُ . قَالَ : «لَا» .

ثُمَّ قَالَ (٢): «دَخَلْتَ الرَّيَّ؟» قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: «أَتَيْتَ (٣) سُوقَ الدَّوَابِّ؟» قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: «رَأَيْتَ الْجَبَلَ الْأَسْوَدَ عَنِ يَمِينِ الطَّرِيقِ؟ تِلْكَ الزَّوْرَاءُ، يُقْتَلُ (٤) فِيهَا ثَمَانُونَ أَلْفًا، مِنْهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا (٥) مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ، كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ (٦)».

قُلْتُ: وَمَنْ (٧) يُقْتَلُهُمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟

قَالَ: «يُقْتَلُهُمْ (٨) أَوْلَادُ الْعَجَمِ» (٩).

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

معاویه بن وهب می گوید: امام صادق به بیٹی از شعر ابن ابی عقب تمثیل جست که:

وینحر بالزوراء منهم لدى الضحى - ثمانون الفا مثل ما تنحر البدن

یعنی: در هنگام ظهر در زوراء ، هشتاد هزار تن از آنها چون شتر قربانی شوند. در روایت دیگری به جای کلمه «بدن» ، «بزل» آمده است. امام سپس به من فرمود: زوراء را می شناسی؟ او می گوید: عرض کردم: قربانت ، زوراء ، همان بغداد است. فرمود: نه ، سپس فرمود: آیا به «ری» رفته ای؟ عرض کردم: آری. فرمود: بازار چهارپایان آنجا را دیده ای؟ عرض کردم: آری. فرمود: آن کوه سیاه را که در طرف راست جاده است دیده ای؟ همان زوراء است که هشتاد هزار از ایشان - که هشتاد نفرشان از فرزندان فلان هستند و همه شان شایسته خلافت - در آن جا کشته خواهند شد. عرض کردم: به دست چه کسی کشته خواهند شد؟ فرمود: پسران عجم آنها را خواهند کشت

[ترجمه کمره ای]

از معاویه بن وهب گوید امام صادق (علیه السلام) بیک بیت از شعر ابن ابی عقب تمثل جست:

وینحر بالزوراء منهم لدی الضحی - ثمانون ألفا مثل ما تنحر البدن.

در ظهر بزوراء از ایشان گردد - هشتاد هزاران چه شتر قربانی

در روایت دیگر بجای کلمه البدن البزل آمده است و آن بمعنی شتران قوی و نیرومند است. گوید من گفتم: قربانت می گوید زوراء همان بغداد است ، فرمود: نه ، سپس فرمود: توبه ری رفته ای؟ گفتم: آری ، فرمود: بیازار چارپایان رفتی؟ گفتم: آری فرمود آن کوه سیاه را که سمت راست جاده است دیده ای؟ همان است زوراء که در آن ۸۰ هزار کشته شوند و ۸۰ مرد از آنها از فرزندان فلانند که همه شایسته خلافت شمرده شوند گفتم: قربانت چه کسی آنها را میکشد؟ فرمود: عجم زاده ها آنها را میکشند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۹۸ - معاویه بن وهب گوید: امام صادق علیه السلام بشعری از ابن ابی عقب تمثل جست که گوید:

«وینحر بالزوراء منهم لدی الضحی - ثمانون ألفا مثل ما تنحر البدن».

(یعنی در هنگام ظهر در «زوراء» هشتاد هزار تن از آنها چون شتر قربانی شوند) و در روایت دیگری بجای کلمه «البدن» «البزل» آمده (که بمعنای شتر قوی است). سپس بمن فرمود: زوراء را می شناسی؟ گوید: من عرض کردم: قربانت! میگویند: زوراء همان بغداد است! فرمود: نه ، سپس فرمود: آیا به «ری» رفته ای؟ عرض کردم: آری ، فرمود: بازار چهارپایان رفته ای؟ عرض کردم: آری: فرمود:

آن كوه سياه را كه در طرف راست جاده است دیده ای؟ همان زوراء است كه هشتاد هزار از ایشان - كه هشتاد نفرشان از فرزندان فلان هستند و همه آنها شایسته خلافت هستند - در آنجا كشته شوند

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (تمثل أبو عبد الله عليه السلام). فى

القاموس: «تمثل بالشيء: ضربه مثلاً. وتمثل: أنشد بيتاً، ثم آخر ثم آخر». (بيت شعر لابن أبى عَقب) ؛ بسكون القاف أو كسرهما ، وكأنه سمع مضمونه من المعصوم ، وأدرجه فى سلك النظم. وفيه دلالة على جواز التمثيل بالشعر وإنشاده إذا لم يتضمّن كذباً أو باطلاً. (ويُنحر) ؛ على بناء المجهول ، من النحر ، وهو فى الإبل بمنزلة الذبح فى الشاة ، وفعله كمنع. والمراد هنا القتل. (بالزوراء). الباء بمعنى «فى». قال الفيروزآبادى: الزوراء مال كان لأحيحة ، والبئر البعيدة ، ودجلة ، وبغداد ؛ لأن أبوابها الداخلة جُعلت مُزورة عن الخارجة ، وموضع بالمدينة قرب المسجد ، واسم لسوق المدينة ، ودار كانت بالحيرة ، والبعيدة من الأراضى ، وأرض عند ذى خيم . (منهم) أى من ولد فلان ، كما سيجىء. (لدى الضحى). ضحوة النهار: بعد طلوع الشمس ، ثم بعده الضحى ، وهى حين تشرق. وقوله: (ثمانون ألفاً) قائم مقام فاعل «ينحر». (مثل ما تُنحر البُدن). فى

القاموس: «البدنة ، محرّكة: من الإبل والبقر ، كالأضحية من الغنم ، تُهدى إلى مكّة ، للذكر والأنثى. الجمع ككتب». وقال الجوهري: «جمعها بدن-بالضمّ وبضمّتين-مثل عُسر وعُسر». (وروى غيره) أى غير معاوية. (البُرّل) بدل «البدن». وهذا كلام المصنّف ، أو واحد من الرواة. والبازل من الإبل: ما طلع نابه ، وذلك حين دخل فى السنة التاسعة ، والذكر والأنثى سواء. الجمع: بوازل ،

وبزل ، كركع وكتب. وقوله: (قال: لا) ؛ لعلّ المراد أنّ المقصود بالزوراء فى هذا المقام ليس بغداد ، إلاّ أنّه لا يطلق عليها. (ثمّ قال: دخلت الرىّ). قيل: بين شطّ الفرات ودجلة موضع يُقال له: الرىّ. وفى

القاموس: «الرىّ: بلدٌ معروف ، والنسبة رازى» . وقوله: (يُقتل فيها ثمانون ألفاً من ولد فلان كلّهم يصلح للخلافة) . كلامه إشارة إلى واقعة تقع فى عصر الصحاب عليه السلام ، أو قريب منه. ولعلّ «فلان» كناية عن عبّاس ؛ لما روى من استئصالهم فى آخر الزمان ، وصلاحيّتهم للخلافة ؛ لكونهم من أولاد الخلفاء ، أو لرفعة شأنهم بحسب الدّنيا. وقيل: كأنّه أشار بذلك إلى قتال أمين مع المأمون ؛ فإنّه وقع فى الرىّ ، وقتل عسكر أمين هناك ، وكان عسكر مأمون من أهل خراسان وحواليها. ويمكن أن يكون إشارة إلى قضية هلاكو. انتهى.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ , ص ٥٨٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله: وروى غيره البزل هو جمع بازل وهو البعير الذى فطرننا به. قوله عليه السلام: تعرف الزوراء قال الفيروزآبادى: الزوراء: مال كان لاحتحة والبئر البعيدة ، والقدهح وإناء من فضة والقوس ودجلة ، وبغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة ، وموضع بالمدينة قرب المسجد ، ودار كانت بالحيرة و البعيدة من الأراضى ، وأرض عند ذى خيم انتهى. أقول: يحتمل أن يكون الزوراء فى الخبر اسما لموضع بالرى ، وأن يكون الزوراء ببغداد الجديد ، وإنما نفى عليه السلام ببغداد القديم ، ولعله كان هناك موضع يسمى بالرى ، ويكون إشارة إلى المقاتلة التى وقعت فى زمان مأمون هناك ، وقتل فيها كثير من ولد العباس ، وعلى الأول يكون إشارة إلى واقعة تكون فى زمن القائم عليه السلام أو فى قريب منه ، وابن أبى عقب لعله كان سمع هذا من المعصوم فنظمه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ , ص ٦٥

ص: ٤٢٤

١- فى المرآة: «قال الفيروزآبادى: الزوراء: مال كان لأحْيَحَة، والبئر البعيدة، والقده، وإناء من فضة، والقوس، ودجلة، وبغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة، وموضع بالمدينة قرب المسجد، وداركانت بالحيرة، والبعيدة من الأراضى، وأرض عند ذى خيم. انتهى. أقول: يحتمل أن يكون الزوراء فى الخبر اسما لموضع بالرى، وأن يكون الزوراء البغداد الجديد، وإثما نفى عليه السلام البغداد القديم، ولعله كان هناك موضع يسمّى بالرى، ويكون إشارة إلى المقاتلة التى وقعت فى زمان مأمون هناك، وقتل فيها كثير من ولد العباس. وعلى الأول يكون إشارة إلى واقعة تكون فى زمن القائم عليه السلام أو فى قريب منه. وابن أبى عقب لعله كان سمع هذا من المعصوم فنظمه». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٦٧ (زور).

٢- فى «بن»: + «لى».

٣- فى «د»: «دخلت».

٤- فى «بح»: «تقتل».

٥- فى «ع، ل، م، ن، بح، بن، جد»: - «منهم ثمانون رجلاً».

٦- فى شرح المازندرانى، ج ١٢، ص ٢١٩: «كلهم يصلح للخلافة لرفعة شأنهم من حيث الدنيا وكونهم من أولاد الخلفاء. وكأنه أراد بفلان عباسا وأشار بذلك إلى قتال أمين مع المأمون؛ فإنه وقع بالرى وقتل عساكر أمين هناك، وكان عسكر مأمون من خراسان وحواليها. ويمكن أن يكون إشارة إلى قضية هلاكو».

٧- فى «ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد»: «من» بدون الواو.

٨- فى «بح»: «تقتلهم».

٩- الوافى، ج ٢٦، ص ٤٥٩، ح ٢٥٥٤٧.

۱۵۰۱۴/۱۹۹. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا» (۱) ؟

قَالَ : «مُسْتَبْصِرِينَ لَيْسُوا بِشُكَّاكٍ» . (۲)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام در باره این آیه شریفه: «وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا» فرمود: یعنی از سر بینش و باور باشد و شک و تردیدی ندارند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۵

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر گوید از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۷۳-الفرقان) و آن کسانی که هر گاه آیات پروردگار خود یاد آوری شوند در برابر آن کر و کور روی بر خاک ننهند ، فرمود یعنی بینا و عقیده مند سجده کنند و شک و تردید در دل ندارند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۱۹۹ - ابو بصیر گوید: گفتار خدای عز و جل را از امام صادق علیه السلام پرسیدم که فرماید: «و کسانی که چون بآیه های پروردگارشان اندریشان دهند کر و کور بر آن روی ننهند» (سوره فرقان آیه ۷۳) فرمود: یعنی از روی بینش و عقیده باشند و شک و تردیدی ندارند.

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف ، أو مجهول. قوله تعالى:

«لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا». قال صاحب الكشاف: ليس بنفى للخروج ، وإنما هو إثبات له ، ونفى للصمم والعمى ، كما تقول: لا يلقانى زيد مُسَلِّمًا ، هو نفي للسلام ، لا للقاء. والمعنى: أنهم إذا ذكروا بها أكبوا عليها حرصاً على استماعها ، وأقبلوا على المذکر بها ، وهم فى إكبابهم عليها سامعون بأذان واعية ، مبصرون بعيون راعية ، لا كالذين يذكرون بها ، فتراهم مكبّين عليها ، مقبلين على من يذکر بها ، مظهرين الحرص الشديد على استماعها ، وهم كالصمم العميان ، حيث لا يعونها ولا يتبصرون ما فيها ، كالمنافقين وأشباههم. انتهى . وقال البيضاوى: «قيل: الهاء للمعاصى المدلول عليها باللغو». قال: (مستبصرين) أى أكبوا ، وأقبلوا عليها مستبصرين. (ليسوا بشكّاك) ؛ يعنى فى تلك الآيات بإنكارها ، أو بعدم معرفة حقيقتها. ويحتمل تعميم الآيات بحيث يشمل الأئمة عليهم السلام.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٥٨٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله تعالى:

لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا

قال الزمخشري: ليس بنفى للخروج ، وإنما هو إثبات له ، ونفى للصمم والعمى ، كما تقول: لا يلقانى زيد مسلماً هو نفي للسلام ، لا للقاء ، والمعنى أنهم إذا ذكروا بها أكبوا عليها حرصاً على استماعها ، وأقبلوا على المذکر بها ، وهم فى إكبابهم عليها ، سامعون بأذان واعية ، مبصرون بعيون

راعية ، لا كالذين يذكرون بها فتراهم مكبين عليها ، مقبلين على من يذكر بها مظهرين الحرص الشديد على استماعها ، وهم كالصم العميان ، حيث لا يعونها ولا يتبصرون ما فيها كالمنافقين و أشباههم . قوله عليه السلام: مستبصرين أى أكبوا وأقبلوا مستبصرين.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٦٦

الحديث ٢٠٠

١٥٠١٥/٢٠٠ . عَنْهُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ (٣) ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : «وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ» (٤) فَقَالَ (٥) : «اللَّهُ أَجَلٌ وَأَعْدَلٌ وَأَعْظَمُ (٦) مِنْ أَنْ يَكُونَ لِعَبْدِهِ عُذْرٌ لَا يَدْعُهُ يَعْتَذِرُ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ

ص: ٤٢٥

١- الفرقان (٢٥) : ٧٣ . وفي المرأة : «قوله تعالى : «لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا» ، قال الزمخشري : ليس بنفى للخروج ، وإنما هو إثبات له ونفى للصمم والعمى ، كما تقول: لا يلقاني زيد مسلماً ، هو نفي للسلام لللقاء ، والمعنى أنهم إذا ذكروا بها أكبوا عليها حرصاً على استماعها ، وأقبلوا على المذکر بها ، وهم فى إكبابهم عليها سامعون بأذان واعية ، مبصرون بعيون راعية ، لا كالذين يذكرون بها فتراهم مكبين عليها ، مقبلين على من يذكر بها ، مظهرين الحرص الشديد على استماعها ، وهم كالصم العميان ؛ حيث لا يعونها ولا يتبصرون ما فيها ، كاللنفاقين و أشباههم . قوله عليه السلام: مستبصرين ، أى أكبوا وأقبلوا مستبصرين» . وراجع : الكشاف ، ج ٣ ، ص ١٠٢ ، ذيل الآية المذكورة .

٢- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٤٦ ، ح ٢٥٥٣٨ .

۳- فی «د، م، ن، بح، بن، جت»: «علی بن إسماعیل بن مهران». وهو سهوٌ ظاهراً؛ فإنه مضافاً إلى عدم ورود عنوان علی بن إسماعیل بن مهران فی موضع من الأسناد ومصادرنا الرجالیة، ومضافاً إلى رواية إسماعیل بن مهران عن حمّاد بن عثمان، فی الکافی، ح ۳۳۰۲ و ۸۷۶۱ و ۱۱۸۷۶، روى علی بن العباس عن إسماعیل بن مهران فی التوحید، ص ۴۸، ح ۱۳. والظاهر أنّ المراد من «علی» فی السند هو علی بن العباس المذكور فی السند السابق، فيرجع الضمیر إلى علی بن محمّد.

۴- المرسلات (۷۷): ۳۶.

۵- فی «ل، جد»: «قال».

۶- قال المحقق الشعرانی فی هامش الوافی: «قوله: الله أجل وأعدل وأعظم، هذا تمسك بالدليل العقلي فی تفسير القرآن، بل الخروج عن ظاهره؛ إذ قد ثبت أنه تعالى عادل، ومنع العبد عن بیان عذره ظلم، فيكون مفاد الآية شيئاً لا يوجب الظلم في حقه تعالى. والظاهر أنّ «فلج» بصيغة المجهول، أي صار مغلوباً بالحجة فلم يكن له عذر».

فُلج (۱)، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عُدْرٌ. (۲).

ترجمه

بهشت کافی - ترجمه آژیر

حمّاد بن عثمان می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام در باره این آیه شریفه: «وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ» فرمود: خداوند برتر و عادلتر [و بزرگتر] از آن است که بنده اش عذری داشته باشد و او نگذارد که عذرش را بیان کند، ولی مقصود این است که چنین شخصی محکوم است و اصلاً عذری ندارد که بیاورد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۲۵

ترجمه کمره ای

از حماد بن عثمان گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود در تفسیر قول خدا تبارک و تعالی (۳۶-المرسلات) و بآنها اجازه ندهند تا معذرت طلبند. فرمود که خدا والاتر و عادل تر [و بزرگوارتر] از آنست که بنده اش عذری داشته باشد و نگذارد معذرت طلبد ولی او محکومست و عذری ندارد که بیاورد (و منظور اینست که در آخرت و در برابر خدا راه عذرتراشی و اظهار خلاف حقیقت وجود ندارد چنانچه در دنیا هر خطا کاری برای خود عذرتراشی میکند و بوسیله دروغ و تظاهر بر خلاف از خود دفاع میکند).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۰۰ - حماد بن عثمان گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام در باره گفتار خدای تبارک و تعالی: «و اجازه شان ندهند که عذر آورند» (سوره مرسلات آیه ۳۶) فرمود: خداوند برتر و عادل تر [و بزرگتر] از آنست که بنده اش عذری داشته باشد و او نگذارد که عذرش را بیان کند ، ولی مقصود این است که چنین شخصی محکومست و اصلا عذری ندارد که بیاورد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. وفي بعض النسخ: «عن إسماعيل بن مهران»، وهو الظاهر، وحينئذ يكون كالسند السابق. قوله تعالى:

«وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ». قال البيضاوي: عطف «فيعتدرون» على «يؤذن» ليدل على نفى الإذن والاعتذار عقبيه مطلقاً، ولو جعله جواباً لدل على أن عدم اعتذارهم لعدم الإذن، فأوهم ذلك أن لهم

عذراً ، لكن لم يؤذن لهم فيه .وقوله عليه السلام: (ولكنّه فُلج) بالجيم ، على بناء المجهول من الفلج ، وهو الفوز ، والظفر ، والغلبة. يُقال: فلج الرجل على خصمه-كنصر-إذا ظفر به ، وغلب عليه.والاسم: الفلج ، بالضمّ. وفي بعض النسخ بالحاء المهملة ، وكأنّه من الفلاح بمعنى الفوز.والمآل واحد. وقيل: هو من الفلح ، بمعنى الشقّ والقطع ؛ أى قطع وكسر ، فلم يكن له عذر فى ترك الحقّ .الحديث الواحد والمائتان

البضاعة المزجاة؛ ج ٢, ص ٥٨٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: فى بعض النسخ عن على ، عن إسماعيل وهو الظاهر ، فالخبر ضعيف ، وفى بعضها عن على بن إسماعيل فهو مجهول. قوله عليه السلام: فلج فلم يكن له عذر يقال: فلج أصحابه و على أصحابه إذا غلبهم أى صار مغلوبا بالحجة فليس له عذر فالمراد أنه ليس لهم عذر حتى يؤذن لهم فيعتذروا. قال البيضاوى: عطف يعتذرون على يؤذن ليدل على نفى الإذن ، و الاعتذار عقيبه مطلقا ، و لو جعله جوابا لدل على أن عدم اعتذارهم لعدم الإذن ، و أوهم ذلك أن لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه .

مرآة العقول؛ ج ٢٦, ص ٦٦

الحديث ٢٠١

١٥٠١٦/٢٠١. عَلِيٌّ (٣) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ الْكُنَاسِيِّ ، قَالَ :

حَدَّثَنَا مَنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ (٤) عَزَّ ذِكْرُهُ : «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» (٥) قَالَ : «هُوَ لِأَيِّ قَوْمٍ مِنْ شِيعَتِنَا ضَعْفَاءُ ، لَيْسَ (٦) عِنْدَهُمْ مَا يَتَحَمَّلُونَ بِهِ إِلَيْنَا فَيَسْمَعُونَ حَدِيثَنَا وَيَقْتَسِمُونَ مِنْ عِلْمِنَا ، فَيَرْحَلُ قَوْمٌ ٨ / ٩

فَوْقَهُمْ (٧) ، وَيُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ، وَيَتَّبِعُونَ أَبْدَانَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا عَلَيْنَا ، فَيَسْمَعُوا حَدِيثَنَا ، فَيَنْقُلُوهُ (٨) إِلَيْهِمْ ، فَيَعِيهِ (٩) هُوَ لَاءٌ ، وَيُضَيِّعُهُ (١٠) هُوَ لَاءٌ (١١) ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَجْعَلُ اللَّهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - لَهُمْ مَخْرَجًا ، وَيَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ (١٢) .

ص: ٤٢٦

١- فى شرح المازندراني : «الفلج ، بالضمّ والسكون والجيم : الغلبة ، يقال : فلج أصحابه وعلى أصحابه ، إذا غلبهم . ويمكن أن يكون بالحاء المهملة بمعنى القطع والشقّ ، يقال : فلحت الحديد فلحاً ، من باب نفع ، إذا قطعتة وشققته . و«فلج» على الاحتمالين مبنى للمفعول ، أى غلب ، أو قطع وكسر ، فلم يكن له عذر فى ترك الحقّ والإقرار بالإمام العادل ومتابعته حتى يعتذر به» . وفى المرأة : «يقال : فلج أصحابه وعلى أصحابه ، إذا غلبهم ، أى صار مغلوباً بالحجّة فليس له عذر . فالمراد أنّه ليس لهم عذر حتى يؤذن لهم فيعتذروا» . وراجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٦٨ (فلج) .

٢- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٤٦ ، ح ٢٥٥٣٩ .

٣- الظاهر أنّ المراد من علىّ هو علىّ بن محمّد شيخ الكليني قدّس سرّه ، وأنّ علىّ بن الحسين الواقع بعده عنوان محرّف ، وصوابه : «علىّ عن الحسن» ، كما سيظهر ممّا ذكره ذيل السند الآتى ، فلاحظ .

٤- فى الوسائل : «قول الله» .

٥- الطلاق (٦٥) : ٢ و ٣ .

٦- فى «جد» والوافى : «وليس» .

٧- أى فى القدرة والمال . كذا فى المرأة .

٨- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى والوسائل والبحار . وفى المطبوع : «فينقلونه» .

۹- «فیعیه» ای یحفظه ، تقول : وعیت الحدیث أعیه وَعُیا فأنا واع ، إذا حفظته وفهمته . راجع : النهاية ، ج ۵ ، ص ۲۰۷ (وعا) .

۱۰- هکذا فی معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندرانی والوافی والوسائل والبحار . وفي المطبوع : «وتضییعه» .

۱۱- فی «بف» : - «ویضییعه هؤلاء» .

۱۲- فی المرأة : «والحاصل أنّ البدن كما یتقوی بالرزق الجسمانی و تبقى حیاته به ، فکذلک الروح یتقوی و یحیی بالأغذیة الروحانیة من العلم والإیمان والهدایة والحکمة ، وبدونها میّت فی لباس الأحياء ، فمراده علیه السلام أنّ الآیة كما تدلّ علی أنّ التقوی سبب لتیسر الرزق الجسمانی و حصوله من غیر احتساب ، فکذلک تدلّ علی أنّها تصیر سببا لتیسر الرزق الروحانی الذي هو العلم والحکمة من غیر احتساب ، و هی تشملهما معا» .

وَفِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» (۱) قَالَ : «الَّذِينَ يَغْشَوْنَ (۲) الْأَئِمَّامَ» إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» (۳) قَالَ : «لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يُغْنِيهِمْ ، لَا يَنْفَعُهُمُ الدُّخُولُ ، وَلَا يُغْنِيهِمُ الْقُعُودُ» (۴) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

محمد کناسی در حدیثی مرفوع از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در تفسیر این فرموده الهی: «... وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» ... فرمود: مقصود ، ناتوانان شیعیان ما هستند که چیزی ندارند که به وسیله آن به سوی ما آیند. پس حدیث ما را بشنوند و از دانش ما بگیرند و مردمی که زبر دست آنها هستند به سوی ما کوچ کنند و پولها خرج کنند و خود را به رنج افکنند تا بر ما درآیند و احادیث ما را بشنوند و به آن گروه از شیعیان ناتوان منتقل کنند. پس آنان احادیث ما را حفظ می کنند ولی توانگران ، آنها را ضایع می کنند. اینها هستند که خداوند و الانام بر

ایشان بیرون رفتنی قرار دهد و از جایی که گمان ندارند روزیشان رساند ، و در تفسیر این آیه شریفه: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» فرمود: مقصود کسانی هستند که گرد امام را فرا گیرند تا آن جا که خداوند می فرماید: «لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» ، یعنی سودشان نبخشد و بی نیازشان نکند ، نه ورودشان [بر امام] بدانها سود بخشد و نه نشستشان [در حضور امام] آنان را بی نیاز کند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۵

[ترجمه کمره ای]

امام صادق (علیه السلام) که در قول خدا عز ذکرة (۳-الطلاق) هر که تقوی از خدا دارد خدا برای او راه فرج گشاید و او را از آنجا که گمان نبرد روزی دهد. فرمود: اینان مردمی هستند از ناتوانان شیعه ما که هزینه و وسیله ندارند نزد ما آیند و از احادیث ما بشنوند و از دانش و علم ما بگیرند و مردمی بالا دست آنها و توانگر سفر کنند و مال خود را خرج کنند و تن خود را رنج دهند و نزد ما آیند و حدیث ما را شنوند و آن را برای آن بینواها ببرند و آن را فرا گیرند و عمل کنند و اینان که خودشان حامل حدیثند آن را ضایع گذارند و از آن استفاده نکنند ، آنانند کسانی که خدا عز ذکرة برای آن ها راه فرج گشاده و از آنجا که گمان ندارند بآن روزی داده است. و در تفسیر قول خدا عز و جل (۱-الغاشية) آیا حدیث غاشیه را دانستی؟ فرمود: مقصود از جماعت غاشیه کسانی هستند که ایمان ندارند و گرد امام را فرا می گیرند- تا آنجا که خدا عز و جل میفرماید (۲-چهره هائی در آن روز پژمرده است ۳ کار کرده و رنج دیده است ۴ در آتش سوزان گرفتار است ۵ از چشمه جوشان نوشانست ۶ خوراکی ندارد جز خوراک دوزخی) نه فربه کند و نه سود بخشد از گرسنگی- فرمود رفتن گرد امام بدان ها سودی ندارد و آن ها را بی نیاز نکند نه ورودشان سودی دارد و نه نشستن آن ها بی نیازی آرد.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۰۱ - محمد کناسی در حدیثی مرفوع از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در تفسیر گفتار خدای عز ذکرة: «و هر که از خدا بترسد برای وی راه بیرون رفتنی نهد و او را از آنجا که گمان ندارد روزی دهد» (سورة طلاق آیه ۳). فرمود: مقصود مردمی از ناتوانان شیعیان ما هستند که چیزی ندارند که بوسیله آن بسوی ما آیند ، پس حدیث ما را بشنوند و از دانش ما اقتباس کنند ، و مردمی که بالادست آنها هستند بسوی ما کوچ کنند و پولها خرج کنند و خود را بتعب و رنج اندازند تا بر ما درآیند و احادیث ما را بشنوند و بدان شیعیان ناتوان منتقل کنند ، پس آنان احادیث ما را حفظ کنند ولی این پولداران آنها را ضایع کنند ، اینهایند که خدای عز ذکرة برایشان بیرون رفتنی و راه خروجی قرار دهد و از جایی که گمان ندارند روزیشان دهد. و در تفسیر گفتار خدای عز و جل: «آیا داستان غاشیه (حادثه فراگیرنده) بتو رسیده است؟» (سورة غاشیه) فرمود: مقصود آن کسانی هستند که گرد امام را فرا گیرند (ولی بامامت آنان معتقد نیستند) تا آنجا که خدای عز و جل فرماید: «نه فربه کند و نه گرسنگی را برطرف کند» (آیه ۷) فرمود: یعنی سودشان نبخشد و بی نیازشان نکند ، نه ورودشان (بر امام) بدانها سود بخشد و نه نشستشان (در محضر امام) آنان را بی نیاز کند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مرسل. قوله تعالى في سورة الطلاق:

«وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ» ؛ یعنی بعدم إهمال حدوده ، واجتناب ما نهی عنه.

«يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا» ؛ من المضائق والهموم.

«وَيَرْزُقُهُ»

فرجاً

«مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»

من وجه لا يخطر بباله ، ولم يتوقّع له ، ولم يعتدّ به. وقوله عليه السلام: (هؤلاء) إشارة إلى مَنْ الموصولة فى الآية. والجمع باعتبار المعنى. وقوله: (ضعفاء)؛ يعنى فقراء لا مال لهم ، كما يدلّ عليه قوله: (ليس عندهم ما يتحمّلون به إلينا)؛ يعنى ليس عندهم شىء يتمكّنون به من الارتحال إلينا من الزاد والراحلة وسائر أسباب السفر. قال الجوهرى: «تحمّلوا واحتملوا بمعنى ؛ أى ارتحلوا». وقوله: (فيسمعون حديثنا)؛ متفرّع على المنفى. (ويقتبسون من علمنا). اقتبس منه ناراً وعلماً؛ أى استفاده. وقوله: (قوم فوقهم)؛ يعنى بحسب المال والغناء. وقيل: لعلّ المراد بالقوم أهل الخلاف كالزيدية والإسماعيلية ، ولو أريد بهم الإمامية فقط ، أو الإمامية أيضاً ، ينبغى حمل التضييع على تضييع العمل بالمروى ، أو على الأعمّ منه ومن إنكاره إلاّ أنّه يرد أنّ الإمامية الناقلين إن عملوا به كانوا مندرجين تحت الآية كالضعفاء ، بل هم أولى بالدخول ، والضعفاء إن لم يعملوا كانوا خارجين عنها ، فالفرق بينهما بأنّ الناقلين خارجون ، والمنقول إليهم داخلون غير واضح. فلتأمل . (وينفقون أموالهم)؛ بتجهيز أسباب السفر. (ويُتعبون أبدانهم). تَعَبَ تَعَباً؛ أى أعيا ، وأتعبه غيره. وقوله: (فينقلوه) أى حديثنا. (إليهم) أى إلى الضعفاء من الشيعة. (فيعيه هؤلاء) أى فيحفظه تلك الضعفاء. يُقال: وَعَيْتَ الحديثَ أَعِيهِ وَعَيْاً ، إذا حفظته. (ويضيّعه هؤلاء) أى الأغنياء الناقلين. وقوله: (فأولئك) إلى قوله: (لا يحسبون)؛ يدلّ على أنّ المراد بالرزق فى الآية الرزق الروحانى ، وهو العلم بالشرية والعمل به ، وإن كان ظاهره الرزق الجسمانى. وبالجملة كما يتقوى البدن بالرزق الجسمانى ، وتبقى حياته به ، كذلك الروح يتقوى وتبقى حياته بالأغذية الروحانية التى هى العلم والحكمة والإيمان والهداية ، وبدونها ميّت فى صورة الأحياء ، كما روى من أنّ فقد العلم فقد الحياة ، ولا يقاس إلاّ بالأموال. فمراده عليه السلام كما دلّت الآية على أنّ التقوى سبب للرزق الجسمانية ، وحصوله وتيسّره من غير احتساب ، كذلك تدلّ على أنّها تصير سبباً لحصول الرزق الروحانى وتيسّره ، وهو العلم ، وحكمة أهل العصمة من غير احتساب. قوله تعالى:

«هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ». قال البيضاوى: «الغاشية: الداهية التي تغشى الناس بشدائدها ؛ يعنى يوم القيامة ، أو النار ، من قوله:

«و تَغْشَى وُجُوهُهُمْ النَّارُ» . وقال الجوهرى: «الغاشية: القيامة ؛ لأنها تغشى بإفزعها. الأصمعى: يقال: رماه الله بغاشية ، وهى داء يأخذ فى الجوف» . وقوله عليه السلام: (الذين يَغشون الإمام) ؛ يحتمل أن يكون من الغشيان ، أو الإغشاء ، أو التغشية. قال الجوهرى: «تقول: غشيت الشىء تغشية ، إذا غطيته. وغشيتهُ غشياناً ؛ أى جاءه. وأغشاه إياه غيره» انتهى ؛ أى الذين يجيئون الإمام المنصوب من الله ورسوله بالسوء ؛ أى يصيرون سبباً لمجىء الناس إليهم به ، أو الذين يسترون ويخفون فضله عليه السلام ، فالآية لبيان عقوباتهم الأخرى. وهنا احتمال آخر أدق ، وهو أن يراد بالغاشية على هذا البطن الشيعة الخلص الذين يَغشون الإمام ؛ أى يأتونه لتأدية حقه ، والاقْتباس من علمه ، فقوله تعالى:

«وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ»

إلى قوله:

«لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ»

استئناف كلام لبيان حال مخالفيهم ومعانديهم ، وعقوباتهم فى الدنيا والآخرة. وقوله:

«وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ»

إلى قوله:

«وَزَابِيٌّ مَبْثُوثٌ» ؛ رجوع إلى بيان حال الشيعة ومثوباتهم الأخرى ، والله يعلم. وبالجملة هذا التأويل غير ما ذكر من أن الغاشية القائم المنتظر عليه السلام يغشاهم بالسيف إذا ظهر ، والتاء على بعض تلك الاحتمالات للمبالغة. وقوله:

«لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» ؛ يفهم من كلام المفسرين أنه صفة ضريع ، أو استئناف ، كأنه قيل: هل فى أكل الضريع نفع مقصود من الطعام ، وهو السمن ، وإزالة الجوع ؟ فأجيب بعدم النفع أصلاً. فى

القاموس: الضريع ، كأمير: الشبرق ، أو بيبسه ، أو نبات رطبه يسمّى شبرقاً ، ويابسه ضريعاً ، لا تقربه دابةً لخبثه ، أو نبات فى الماء الآجن له عروق لا تصل إلى الأرض ، أو شىء فى جهنم أمر من الصبر وأنتن من الجيفة ، وأحرّ من النار ونبات منتن يرمى به فى البحر. انتهى. والسمين: خلاف المهزول ، وقد يكتى به عن النفع. وأسمنه: جعله سميناً ، أو أعطاه. والجوع: ضدّ الشبع. وقيل: يُطلق على العطش ، وعلى الاشتياق إلى الشىء أيضاً. (قال: لا ينفعهم ، ولا يُغنيهم ؛ لا ينفعهم الدخول ، ولا يغنيهم القعود). الدخول: ضدّ الخروج ، ويُقال: الدخول فى الأمر: الأخذ فيه. والقعود: ضدّ القيام. ويُقال: قعد عن الأمر ، إذا تأخر ، وتباعد عنه. وقعد للأمر ، إذا اهتمّ فيه. إذا تمهّد هذا ، فنقول: يحتمل على تفسيره عليه السلام أن لا يكون قوله: «لا يسمن ، ولا يُغنى من جوع» صفة للضريع ، بل هو استئناف جواب سؤال ، والمستتر فيه راجع إلى الغشيان ، كأنه قيل: هل ينفع الغاشية ما قصدوه من إيصال الضرر إلى الإمام ، وإطفاء نوره؟ فأجيب بأنّه لا ينفعهم الدخول فى أسباب الإضرار إليه ، ولا ينفعهم القعود والاهتمام فى ذلك. هذا على بعض الاحتمالات التى ذكرناه فى شرح قوله عليه السلام: «الذين يغشون الإمام» ، وأمّا على الاحتمال الأدقّ فجملة «لا يسمن» وما عطف عليها صفة ضريع ، أو استئناف ، كما نقلناه عن المفسرين. وعلى التقديرين الضمير المستتر راجع إلى الضريع. وقال بعض الأفاضل: فسّر عليه السلام الغاشية بالجماعة الغاشية الذين يغشون الإمام ؛ أى يدخلون عليه من المخالفين ، فلا ينفعهم الدخول عليه ، ولا يُغنيهم القعود عنده ؛ لعدم إيمانهم وجحودهم ، فالمراد بالطعام على هذا البطن الطعام الروحانى ؛ أى ليس غذاؤهم الروحانى إلا الشكوك والشبهات والآراء الفاسدة التى هى كالضريع فى عدم النفع والإضرار بالروح. فقوله تعالى:

«لَا يُسْمِنُ»

لا يكون صفة للضريع ، بل يكون الضمير راجعاً إلى الغشيان ، وتكون الجملة مقطوعة على الاستئناف. ويحتمل أن يكون صفة للضريع أيضاً ، ويكون المراد أنّه لا يعلمهم الإمام لكفرهم

وجحودهم ، وعدم قابليتهم إلا ما هو كالضريع ، ممّا يوافق آراءهم تقيّةً منهم ، كما أنّه تعالى يطعم أجسادهم الضريع فى جهنّم ؛ لعدم استحقاقهم غير ذلك. ويحتمل أن يكون المراد: الذين يغشون ؛ أى يحيطون بالقائم عليه السلام من المخالفين والمنافقين ، فالإمام يحكم فيهم بعلمه ويقتلهم ، ويوصلهم إلى طعامهم المهيأ لهم فى النار من الضريع ، ولا ينفعهم الدخول فى عسكر الإمام ؛ لعلمه بحالهم ، ولا القعود فى بيوتهم ؛ لعدم تمكينهم إيّاهم . انتهى كلامه.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٥٩٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرفوع. قوله تعالى:

مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

أى من حيث لا يظن. قوله عليه السلام: قوم فوقهم أى فى القدرة و المال فيعيه هؤلاء أى الفقراء ، و الحاصل أن البدن كما يتقوى بالرزق الجسمانى ، و تبقى حياته به ، فكذلك الروح يتقوى ، و تحيى بالأغذية الروحانية من العلم و الإيمان و الهداية و الحكمة ، و بدونها ميت فى لباس الأحياء ، فمراده عليه السلام أن الآية كما تدل على أن التقوى سبب لتيسر الرزق الجسمانى و حصوله من غير احتساب ، فكذلك تدل على أنها تصير سببا لتيسر الرزق الروحانى الذى هو العلم و الحكمة من غير احتساب ، و هى تشملهما معا. قوله تعالى:

حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ

قال البيضاوى: الداهية التى تغشى الناس بشدائدها ، يعنى يوم القيامة ، أو النار من قوله تعالى:

وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ . قوله عليه السلام: الذين يغشون الإمام فسرّها عليه السلام بالجماعة الغاشية الذين يغشون الإمام ، أى يدخلون عليه من المخالفين فلا ينفعهم الدخول عليه ، و لا يغنيهم القعود

لعدم إيمانهم و جحودهم ، فالمراد بالطعام على هذا البطن الطعام الروحاني أى ليس غذاؤهم الروحاني إلا الشكوك و الشبهات ، و الآراء الفاسدة التي هي كالضريع ، فى عدم النفع و الإضرار بالروح ، فقله تعالى:

لَا يُسْمِنُ

لا يكون صفة للضريع ، بل يكون الضمير راجعا إلى الغشيان و تكون الجملة مقطوعة على الاستئناف. و يحتمل أن يكون صفة للضريع أيضا ، و يكون المراد أنه لا يعلمهم الإمام ، لكفرهم و جحودهم و عدم قابليتهم إلا ما هو كالضريع ، مما يوافق آراءهم تقية منهم كما أنه تعالى يطعم أجسادهم الضريع فى جهنم ، لعدم استحقاقهم غير ذلك. و يحتمل أن يكون المراد الذين يغشون أى يحيطون بالقائم عليه السلام من المخالفين و المنافقين ، فالإمام يحكم فيهم بعلمه ، و يقتلهم و يوصلهم إلى طعامهم المهيا لهم فى النار من الضريع ، و لا ينفعهم الدخول فى عسكر الإمام عليه السلام لعلمه بحالهم ، و لا القعود فى بيوتهم ، لعدم تمكينه إياهم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٦٨

الحديث ٢٠٢

١٥٠١٧/٢٠٢ . عَنْهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ (٥) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

ص: ٤٢٧

١- الغاشية (٨٨) : ١ .

٢- قرأ العلامة الشعراني قوله عليه السلام : «يغشون» بتضعيف الشين ؛ حيث قال فى هامش الوافى : «قوله : قال : الذين يغشون الإمام ، لا يخفى أن كلمة الغاشية معتلة اللام ، والغش مضاعف ، وليست الغاشية مشتقة من الغش ، لكنه كما ذكرنا تمثيل واقتباس يكفى فيه مناسبة ما ، وليس تفسيراً

حتى يستشكل فيه بذلك». و الظاهر أنّها بتخفيف الشين ، من غشيه ، أى أتاه و جاءه ، أو غطاه ، و المراد على الأول الدخول على الإمام عليه السلام ، وعلى الثانى الإحاطة به ، كما ذكرهما العلامة المجلسى فى المرأة ، حيث قال فيهما : «فسرها عليه السلام بالجماعة الغاشية الذين يغشون الإمام ، أى يدخلون عليه من المخالفين ، فلا ينفعهم الدخول عليه ولا ينفعهم القعود ؛ لعدم إيمانهم و جحودهم ، فالمراد بالطعام على هذا البطن الطعام الروحانى ، أى ليس غذاؤهم الروحانى إلاّ الشكوك والشبهات والآراء الفاسدة التى هى كالضريع فى عدم النفع والإضرار بالروح ، فقوله تعالى «لا يُسْمِنُ» لا يكون صفة للضريع ، بل يكون الضمير راجعا إلى الغشيان ، و تكون الجملة مقطوعة على الاستيناف . ويحتمل أن يكون صفة للضريع أيضا ، و يكون المراد أنّه لا يعلمهم الإمام _ لكفرهم و جحودهم و عدم قابليّتهم _ إلاّ ما هو كالضريع ممّا يوافق آراءهم تقيّة منهم ، كما أنّه تعالى يطعم أجسادهم الضريع فى جهنّم ؛ لعدم استحقاقهم غير ذلك . يحتمل أن يكون المراد : الذى يغشون ، أى يحيطون بالقائم عليه السلام من المخالفين والمنافقين ، فالإمام يحكم فيهم بعلمه و يقتلهم ويوصلهم إلى طعامهم المهيأ لهم فى النار من الضريع ، ولا ينفعهم الدخول فى عسكر الإمام عليه السلام ؛ لعلمه بحالهم ، ولا القعود فى بيوتهم ؛ لعدم تمكينه إيّاهم» .

٣- الغاشية (٨٨) : ٧ .

٤- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٤٦ ، ح ٢٥٥٤٠ ؛ الوسائل ، ج ٢٧ ، ص ٩٠ ، ح ٣٣٢٩٠ ، إلى قوله : «ويرزقهم من حيث لا يحتسبون» ؛ البحار ، ج ٢٤ ، ص ٣٦٤ ، ح ٩١ .

٥- هكذا فى «ع ، بف» . وفى «د ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» والمطبوع والبحار وتأويل الآيات : «علّى بن الحسين» . وما أثبتناه هو الأقرب إلى الصواب ؛ فإنّه لم يثبت رواية من يسمّى بعلّى بن الحسين عن علّى بن أبى حمزة فى موضع . وما ورد فى التهذيب ، ج ٣ ، ص ٢٩٤ ، ح ٨٩٢ ، من رواية محمّد بن خالد عن عبيد الله بن الحسين بن الحسين عن علّى بن الحسين عن علّى بن أبى حمزة ، لا يبعد القول بزيادة «عن علّى بن الحسين» فيه ؛ فقد روى أحمد بن محمّد بن خالد فى المحاسن ، ص ٣٢٦ ، ح ٩٨ ، عن أبيه محمّد بن خالد عن عبيد بن الحسين الزرندى _ والمذكور فى البحار ، ج ٦٠ ، ص ٧٢ ، ح ١٨ و ج ٧٣ ، ص ٢٤٦ ، ح ٣٥ ، نقلاً من المحاسن : عبيد الله بن

الحسين الزرندی _ عن عليّ بن أبي حمزة . ومقتضى طبقة محمد بن خالد روايته عن عليّ بن أبي حمزة بواسطة واحدة ، كما هو الأمر في غير واحدٍ من الأسناد . هذا ، وقد روى الكليني في الكافي ، ح ١٥٠٢٩ ، عن عليّ بن محمد عن عليّ بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير ، ويأتي في ح ١٥٢٤٦ رواية عليّ بن محمد عن عليّ بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن ، وتقدّم في الكافي ، ح ٢٩١ ، رواية عليّ بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحمّاني وفي ح ١١٧٧ رواية الحسن بن عبد الرحمن عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير . والمظنون قوياً أنّ الأصل في العنوان كان هكذا : «عليّ ، عن الحسن» والمراد من عليّ هو عليّ بن العباس ، ومن الحسن هو الحسن بن عبد الرحمن الحمّاني ، فوقع التحريف في العنوانين ، وصار «عليّ بن الحسن» ، ثمّ صحف ب «عليّ بن الحسين» فعليه يرجع الضمير إلى عليّ المذكور في السند السابق ، والمراد منه عليّ بن محمد كما فهمه في تأويل الآيات والبحار . هذا ما استفدناه ممّا أفاده الأستاذ السيّد محمد جواد الشيرازي _ «دام توفيقه _ حول السند ، مع شيء من الزيادة .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ (١) عَزَّ وَجَلَّ : «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيَّنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٢) .

١٨٠ / ٨

قَالَ : «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ (٣) الْجَرَّاحِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَالْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ حَيْثُ كَتَبُوا الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ ، وَتَعَاهَدُوا وَتَوَافَقُوا : لَئِنْ مَضَى مُحَمَّدٌ لَا تَكُونُ (٤) الْخِلَافَةُ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَلَا النُّبُوَّةُ أَبَدًا ، فَأَنْزَلَ

ص: ٤٢٨

١- في «ع ، م ، بف ، جد» والوافي : «قوله» بدل «قول الله» .

٢- المجادلة (٥٨) : ٧ .

٣- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوفى والبحار . وفى «بف» والمطبوع : - «بن» . وأبو عبيدة

هذا ، هو عامر بن عبد الله بن الجراح . راجع : تهذيب الكمال ، ج ١٤ ، ص ٥٢ ، الرقم ٣٠٤٨ .

٤- فى «بج ، بف ، جت» والبحار ، ج ٢٤ : «لا يكون» .

اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ .

قَالَ : قُلْتُ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ» (١)؟

قَالَ : «وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ» .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ كَانَ يَوْمٌ يُشْبِهُ (٢) يَوْمَ كُتِبَ الْكِتَابُ إِلَّا يَوْمَ قُتِلَ (٣) الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهَكَذَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ إِذَا كُتِبَ الْكِتَابُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ ، وَخَرَجَ الْمَلِكُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ» .

قُلْتُ : «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ» (٤) ؟

قَالَ : «الْفِتْنَتَانِ (٥) ، إِنَّمَا جَاءَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ يَوْمَ الْبَصْرَةِ ، وَهُمْ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ ، وَهُمْ الَّذِينَ (٦) بَعَوْا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ قِتَالُهُمْ وَقَتْلُهُمْ حَتَّى يَفِيئُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ، وَلَوْ لَمْ يَفِيئُوا لَكَانَ (٧) الْوَاجِبَ عَلَيْهِ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْ لَا يَرْفَعَ السَّيْفَ عَنْهُمْ حَتَّى يَفِيئُوا وَيَرْجِعُوا عَنْ رَأْيِهِمْ (٨) ؛ لِأَنََّّهُمْ بَايَعُوا طَائِعِينَ (٩) غَيْرِ كَارِهِينَ ، وَهِيَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَعْدِلَ فِيهِمْ حَيْثُ

١- الزخرف (٤٣): ٧٩ و ٨٠ .

٢- فى «بف»: «لا يشبه» .

٣- فى الوافى : + «فيه» .

٤- الحجرات (٤٩) : ٩ .

٥- فى شرح المازندرانى : «قيل : السائل سأل عن الطائفتين فقال عليه السلام : الفتان ، أى هما الفتان اللتان تعرفهما ، واللام للعهد ، وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام ، أى خرجوا عليه ، كالمراة وأصحابها» .

٦- فى «بف» : - «وهم الذين» .

٧- فى «بف» : «فكان» .

٨- فى «ل» : «يرجعوا عن رأيهم ويفيتوا» .

٩- فى المراة : «قوله عليه السلام : لأتهم بايعوا طائعين ، هذا بيان لكفرهم وبغيهم على جميع المذاهب ؛ فإنّ مذهب المخالفين أنّ مدار وجوب الإطاعة على البيعة ، فهم بايعوا غير مكرهين ، فإذا نكثوا فهم على مذهبهم أيضا من الباغين» .

كَانَ ظَفِرَ بِهِمْ ، كَمَا عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَهْلِ مَكَّةَ ، إِنَّمَا مَنْ عَلَيْهِمْ وَعَفَا ، وَكَذَلِكَ صَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ حَيْثُ ظَفِرَ بِهِمْ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَهْلِ مَكَّةَ ، حَذَوْ (١) النَّعْلِ بِالنَّعْلِ .

قَالَ : قُلْتُ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى» (٢)؟

١٨١ / ٨

قَالَ : «هُمْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ ، هِيَ الْمُؤْتَفِكَةُ» .

قُلْتُ : «وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ» (٣)؟

قَالَ: «أُولَئِكَ قَوْمٌ لُوطٍ؛ ائْتَفَكْتُ عَلَيْهِمْ: انْقَلَبْتُ عَلَيْهِمْ». (٤)

ترجمه

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۰۲ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند در تفسیر گفتار خدای عز و جل: «رازگویی سه نفری نباشد جز آنکه خدا چهارمین آنهاست و نه پنج نفری جز آنکه خدا ششمین آنهاست و نه کمتر از این و نه بیشتری هست جز آنکه هر کجا باشند خدا نزد آنهاست، آنگاه روز رستاخیز از کارهائی که کرده اند آگاهشان سازد که براستی خدا بهمه چیز دانا است» (سوره مجادله آیه ۷) فرمود: این آیه در باره فلان و فلان و ابو عبیده جراح و عبد الرحمن بن عوف و سالم مولی ابو حذیفه و مغیره بن شعبه نازل شد آنگاه که میان خود نامه نوشتند و هم عهد گشته و توافق کردند که اگر محمد (صلی الله علیه و آله) از دنیا رفت هرگز نگذارند خلافت در بنی هاشم قرار گیرد، پس خدای تعالی این آیه را در شأن آنها نازل فرمود. گوید: عرض کردم: گفتار خدای عز و جل (چیست که فرماید): «آیا مگر کاری را استوار کرده اند که ما هم استوارکنان هستیم، یا پندارند که ما نهان گفتن و راز گفتنشان را نمیشنویم، چرا و فرستادگان ما که همراه آنانند مینویسند» (سوره زخرف آیه ۷۹-۸۰). فرمود: این دو آیه نیز در باره آنها در همان روز نازل گشت. امام صادق علیه السلام فرمود: شاید تو عقیده داری که بجز روز کشته شدن حسین علیه السلام روزی (در شومی) مانند آن روزی که این نامه در میان آنها نوشته شد هست؟ (نه چنین روز شومی نبود) و این چنین در علم خدای عز و جل گذشته بود و خدا هم پیامبر خود را بدان آگاه کرده بود که اگر این نامه (ننگین) نوشته شود حسین علیه السلام کشته خواهد شد و زمامداری و حکومت از دست بنی هاشم بیرون خواهد رفت و همه اینها هم شد. گوید: عرض کردم: (تفسیر این آیه چیست): «و اگر دو طائفه از مؤمنان با هم جنگیدند میانشان را اصلاح دهید و اگر یکی از آنها بر دیگری تجاوز کند با آن متجاوز جنگ کنید تا بفرمان خدا بازگردد و چون بازگشت میان آنها را بعدالت اصلاح دهید» (سوره حجرات آیه ۵) فرمود: مقصود از دو طائفه دو گروه از مسلمانانند، و تأویل این آیه در جنگ بصره (و جنگ جمل) بود و اهل این آیه آنها بودند

یعنی آنان که بر امیر مؤمنان علیه السّلام شوریدند ، و در آنجا بود که بر امیر مؤمنان جنگ با آنها و کشتارشان واجب شد تا بفرمان خدا بازگردند ، و اگر باز نمیگشتند طبق آنچه خدا نازل فرموده بود بر آن حضرت واجب بود که شمشیر از آنها بر ندارد تا باز گردند و از نظریه خود دست بردارند ، زیرا آنها از روی رغبت و میل بدون هیچ گونه اجبار و اکراهی بیعت کرده بودند ، و آنها همان گروه متجاوزی بودند که خدا فرموده بود ، پس بر امیر مؤمنان علیه السّلام واجب بود که پس از پیروزی بعدالت با آنها رفتار کند چنانچه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در باره مردم مکه بعدالت رفتار کرد ، و بر آنها منت گذارده از آنها درگذشت ، و بهمین ترتیب امیر مؤمنان علیه السّلام پس از پیروزی مردم بصره با آنها بعدالت رفتار کرد همان طور که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) با مردم مکه رفتار کرد بی کم و کاست. گوید: عرض کردم: (تفسیر) گفتار خدای عز و جل (در این آیه چیست): «و دهکده و ازگون شده را بیفکنند» (سوره نجم آیه ۵۳) فرمود: آنها همان مردم بصره اند و دهکده مزبور همان بصره است. عرض کردم: (این آیه): «و دهکده های و ازگون شده که پیمبران شان با حجتها بسویشان آمدند» (سوره توبه آیه ۷۰) فرمود: آنها قوم لوط بودند که دهکده ها بر سرشان و ازگون شد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۲

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو بصیر از امام صادق علیه السّلام روایت می کند که در تفسیر این آیه شریفه: «... مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» «لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» فرمود: این آیه در باره فلان و فلان و ابو عبیده جراح و عبد الرحمن بن عوف و سالم مولای ابو حذیفه و مغیره بن شعبه نازل شد ، آن گاه که میان خود نامه نوشتند و همداستان شدند که اگر محمد صلی الله علیه و آله و سلم از جهان دیده فرو بست هرگز اجازه ندهند خلافت ، در میان بنی هاشم جای گیرد. پس خداوند متعال این آیه را در شأن آنها فرو فرستاد. او می گوید: عرض کردم: پس این سخن پروردگار چیست که فرمود: «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ* أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ

وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُوبُونَ» ؟ امام علیه السلام فرمود: این دو آیه نیز در باره آنها در همان روز نازل گشت. امام صادق علیه السلام فرمود: شاید تو بر آنی که روزی باشد مانند آن روز که این عهدنامه نوشته شد جز روزی که حسین علیه السلام به شهادت رسید ، [روز عاشورا] در علم خدا چنین گذشته بود و همان را به رسول خدا اعلان داشت که: هر گاه آن عهدنامه نوشته شد حسین علیه السلام کشته می شود و حکومت از دست بنی هاشم بیرون می رود و همه اینها تحقق یافت. عرض کردم: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ ت فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ» ... ، امام علیه السلام فرمود: مقصود از دو طائفه دو گروه از مسلمانانند ، و تأویل این آیه در روز بصره [جنگ جمل] بود و اهل این آیه آنها بودند ، یعنی آنان که بر امیر مؤمنان شوریدند ، و همان جا بود که جنگ و کشتار آنها بر امیر مؤمنان واجب شد تا به فرمان خدا بازگردند ، و اگر باز نمی گشتند بر اساس آنچه خدا نازل فرموده بود بر آن حضرت واجب بود که شمشیر از آنها بر ندارد تا بازگردند و از اندیشه خود دست کشند ، چه ، آنها با میل و بدون اکراه بیعت کرده بودند ، و آنها همان گروه متجاوزی بودند که خدا فرموده بود. پس بر امیر مؤمنان علیه السلام واجب بود که پس از پیروزی با آنها بعدالت رفتار کند ، چنان که رسول خدا با مردم مکه بعدالت رفتار کرد و بر آنها منت نهاد و از آنها درگذشت. همچنین امیر المؤمنین علیه السلام پس از پیروزی بر مردم بصره با آنها بعدالت رفتار کرد چونان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم با مردم مکه ، بی کم و کاست. او می گوید: عرض کردم: مقصود از این آیه: «وَ الِّمُّؤْتَفِكَهٗ اَهْوٰی» چیست؟ فرمود: آنها همان مردم بصره اند. عرض کردم: «وَ الِّمُّؤْتَفِكَاتِ اَتَتْهُم رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ» ؟ فرمود: آنها قوم لوط بودند که دهکده ها بر سرشان واژگون شد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۷

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۷-المجادله) رازی میان سه کس نباشد جز اینکه خدا چهارمین آن ها است و نه میان پنج کس جز اینکه او ششمین آن ها است و نه میان کمتر

و یا بیشتر جز اینکه او به همراه آن ها است هر جا باشند و سپس روز قیامت آن ها را بدان چه عمل کردند آگاه میسازد زیرا خداوند بهمه چیز دانا است. فرمود این آیه در باره فلان و فلان و در باره ابی عبیده جراح و عبد الرحمن بن عوف و سالم مولی ابی حذیفه و مغیره بن شعبه نازل شد آنگاه که میان خود عهدنامه ای نوشتند و توافق کردند و پیمان بستند که اگر محمد(صلی الله علیه و آله) درگذشت خلافت و نبوت هرگز در بنی هاشم نباشد و خدا عز و جل این آیات را در باره آن ها نازل کرده است. گوید گفتم: قول خدا عز و جل (۷۹- الزخرف) بلکه امری را اثبات و ابرام کردند ، راستی ما هم ابرام کن هستیم. ۸۰- یا بلکه پندارند که ما نهان و رازگویی آنان را نشنویم؟ آری فرستاده ما همراه آنانند مینویسند- فرمود: این دو آیه همان روز در باره آن ها نازل شدند. امام صادق(علیه السلام) فرمود: شاید تو نظر داری که روزی باشد که مانند آن روز باشد که این عهد نامه نوشته شد(یعنی در جنایت و سوء توطئه و بدبختی مردم نه هرگز چنین روزی نبوده) جز روزی که حسین(علیه السلام) کشته شد(روز عاشوری) در علم خدا عز و جل چنین گذشته بود و همان را بر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) اعلام کرد که: هر گاه آن عهدنامه نوشته شد حسین(علیه السلام) کشته می شود و حکومت از دست بنی هاشم بیرون میرود و همه اینها شد و تحقق پیدا کرد. گفتم(۹- الحجرات) و اگر دو دسته از مؤمنان با هم جنگیدند میان آن ها را اصلاح بدهید و اگر یکی از آن ها بر دیگری شورید و تجاوز کرد با آن شورش و متجاوز بجنگید تا بحکم خدا برگردد و سر نهد و اگر برگشت میان آن ها را بعدالت اصلاح کنید؟ فرمود: موضوع دو گروه مسلمان است- و همانا تأویل و تطبیق آن در روز جنگ بصره بود(جنگ جمل) و آنها مورد این آیه شدند و مقصود کسانیست که بامیر المؤمنین(علیه السلام) شوریدند و بر او واجب شد با آنها نبرد کند و از آنها بکشد تا بحکم خدا برگردند و اگر بر نمیگشتند طبق آنچه خدا نازل کرده است بر او لازم بود که تیغ از آن ها بر ندارد تا از رأی خود برگردد و اجابت او را بکنند زیرا آنها از روی دلخواه بیعت کرده بودند و زوری در میان نبود و هم آن ها بودند گروه شورش و متجاوز چنانچه خدا تعبیر کرده است و بر امیر المؤمنین واجب بود که پس از پیروزی بدان ها با آنها بعدالت رفتار کند چنانچه رسول خدا پس از فتح مکه با قریش اهل مکه بعدالت رفتار کرد همانا بر آنها منت نهاد و از آنها در گذشت و امیر

المؤمنين (عليه السلام) با اهل بصره چنین کرد هنگامی که بر آن ها پیروز شد بمانند کاری که پیغمبر با اهل مکه کرد کاملاً برابر و موافق. گفتم: قول خدا عز و جل (۵۳-النجم) و آن مؤتفکه ای که خدایش بخاک افکند؟- فرمود آنها همین اهل بصره هستند و مؤتفکه همان بصره است. گفتم (۷۰-التوبه) که مؤتفکه ها بودند که رسولان نشان بر ایشان بینات آوردند؟- فرمود آنان قوم لوط بودند که آبادیهایشان بر سر آنها وارونه شد (و در زیر آنها بهلاکت رسیدند).

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله تعالى:

«مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ». قال البيضاوي: ما يقع من تناجي ثلاثة ، ويجوز أن يقدر مضاف ، أو يؤول «نجوى» بمتناجين ، ويجعل «ثلاثة» صفة لها ، واشتقاقها من النجوة ، وهي ما ارتفع من الأرض ؛ فإنَّ السرَّ أمرٌ مرفوعٌ إلى الذهن ، لا يتيسر لكلِّ أحد أن يطَّلِع عليه.

«إِلَّا هُوَ زَابِعُهُمْ» ؛ إله الله ، يجعلهم أربعة من حيث إنه يشاركهم في الاطلاع عليها ، والاستثناء من أعمِّ الأحوال.

«وَلَا خَمْسَةَ» ؛ ولا نجوى خمسة.

«إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ» ؛ وتخصيص العددين إمَّا لخصوص الواقعة ؛ فإنَّ الآية نزلت في تناجي المنافقين ، أو لأنَّه وترٌ يحبُّ الوتر ، والثلاثة أول الأوتار ، أو لأنَّ التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين ، وثالث يتوسَّط بينهما.

«وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ» ؛ ولا أقلِّ ممَّا ذكر كالواحد والاثنين.

«وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ» ؛ يعلم ما يجرى بينهم.

«أَيْنَ مَا كُنُوا» ؛ فَإِنَّ عِلْمَهُ بِالْأَشْيَاءِ لَيْسَ لِقَرَبِ مَكَانِي حَتَّى يَتَفَاوَتْ بِاخْتِلَافِ الْأَمْكَانَةِ.

«ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ؛ تَفْضِيحاً لَهُمْ ، وَتَقْرِيراً لِمَا يَسْتَحَقُّونَهُ مِنَ الْجَزَاءِ.

«إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» ؛ لِأَنَّ نِسْبَةَ ذَاتِهِ الْمَقْتَضِيَةَ لِلْعِلْمِ إِلَى الْكُلِّ عَلَى السَّوَاءِ . وَقَوْلُهُ: (فَلَانِ وَفَلَانِ) ؛ يَعْنِي الْأَوَّلِينَ . وَقَوْلُهُ: (لَا تَكُونُ الْخِلَافَةُ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَلَا النَّبُوءَةُ) أَي تَعَاقَدُوا فِي الْكِتَابِ عَلَى مَنَعِ اجْتِمَاعِهِمَا فِي بَنِي هَاشِمٍ . (فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ) الْمَذْكُورَةَ تَوْبِيخاً لَهُمْ ، وَوَعِيداً عَلَى سُوءِ صَنِيْعِهِمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

«أَمْ أَبْرِمُوا أَمْراً» . قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ: يَعْنِي أَبْرَمُوا أَمْراً فِي تَكْذِيبِ الْحَقِّ وَرَدِّهِ ، وَلَمْ يَقْتَصِرُوا عَلَى كِرَاهَتِهِ.

«فَإِنَّا مُبْرِمُونَ»

أَمْراً فِي مَجَازَاتِهِمْ ، أَوْ أَمْ أَحْكَمَ الْمُشْرِكُونَ أَمْراً مِنْ كَيْدِهِمْ بِالرَّسُولِ ، فَإِنَّا مُبْرِمُونَ كَيْدِنَا . وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ:

«أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ»

حَدِيثَ أَنْفُسِهِمْ بِذَلِكَ.

«وَنَجَّوَاهُمْ»

وَتَنَاجِيهِمْ.

«بَلَى»

نَسْمَعُهَا.

«وَرُسُلُنَا»

والحَفَظَةَ مع ذلك.

«لَدَيْهِمْ»

تلازم لهم.

«يَكْتُبُونَ»

ذلك . انتهى . وعلى تفسيره عليه السلام يكون المراد أنهم أبرموا أمر التعاهد والتعاقد فى ردّ الخلافة ومنعها عن بنى هاشم ، وأحكموا ذلك الأمر بزعمهم ، وهو سبحانه أبرم فى مجازاتهم ، وأحكم أمر الخلافة فى أهلها . وقوله: (يُشبهه) من الإشباه ، أو التشبيه على بناء المفعول . يُقال: أشبهه ؛ أى مثله . وشبّهه إياه ، وبه تشبيهاً: مثله ، وجعله مثله . (يوم) ؛ منصوب على التقديرين . وقوله: (كُتِبَ الكتاب) يحتمل كونه على صيغة الفعل المجهول ، أو المصدر . (إلا يوم قُتِلَ الحسين عليه السلام) . التشبيه باعتبار كونهما مصيبة عظيمة وبلية شديدة لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ؛ لكون الأول أصلاً وسبباً للثانى . وقوله: (فقد كان ذلك كله) . كلمة «كان» تامّة ؛ أى فقد تحقّق ووقع كلّ من كتب الكتاب فى قتل الحسين عليه السلام ، وخروج المُلْك من بنى هاشم ، كما أخبر الله نبيّه . وقيل: ناقصة ، وخبرها محذوف ؛ أى فى علم الله تعالى . وقوله تعالى:

«وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا»

أى تقاتلوا . قال الجوهري: «تقاتل القوم واقتتلوا بمعنى ، ولم يدغم ؛ لأنّ التاء غير لازمة» . والجمع باعتبار المعنى ؛ فإنّ كلّ طائفة جمع ، والتركيب من قبيل:

«وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ» .

«فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا»

بالنصح ، والدعاء إلى حكم الله.

«فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا» ؛ فَإِنْ تَعَدَّتْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ.

«عَلَى الْأُخْرَى» ؛ فَطَلِبْتَ مَا لَيْسَتْ بِمُسْتَحَقَّةَ لَهُ.

«فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي»

أى تتعدى فى القتال ، أو بالعدول عن الصلح.

«حَتَّى تَفِىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» ؛ تَرْجِعْ إِلَى حُكْمِهِ ، أَوْ إِلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ مِنْ تَرْكِ الْقِتَالِ وَالْبَغْيِ . وَقِيلَ: إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ . وَالْمَالِ وَاحِدٌ .

«فَإِنْ فَاءَتْ»

أى رجعت بعد القتال إلى أمر الله.

«فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ» .

قال البيضاوى: «بفصل ما بينهما على ما حكم الله ، وتقييد الإصلاح بالعدل هاهنا لأنه مظنة الحيف من حيث إنه بعد المقاتلة» انتهى . وقال بعض المفسرين: الآية تدلّ على جواز قتال الباغى بالسلاح ، وعلى أنه إذا قبض عن الحرب ترك ، كما جاء فى الحديث ؛ لأنه فاء إلى أمر الله ، وأنه يجب معاونة من يُبغى عليه بعد تقديم النصح والسعى فى المصالحة ، وأنّ الباغى مؤمن . وروى عن على عليه السلام: «إخواننا بغوا علينا» . والصحيح أنّ الباغية فى حال بغيتها ليست بمؤمنة ، فسمّاهم المؤمنين باعتبار كونهم مؤمنين قبل البغى ، ونظيره قوله تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ» ، وليس بمؤمن حالة الارتداد . وقوله عليه السلام: (الفتنان) ؛ كأنه تفسير للطائفتين فى الآية ، كأن سائلاً سأل عن الطائفتين ، فقال: الفتنان . واللام للعهد ؛ أى هما

الفتنان اللتان تعرفهما ؛ يعنى أصحاب عليّ عليه السلام ، وأصحاب الجمل ، كما صرّح به فى قوله عليه السلام: (إنّما جاء تأويل هذه الآية) أى تفسيرها ، وبيان موردّها. والتأويل: تفسير ما يؤول إليه الشىء. (يوم البصرة) أى يوم بغى أهلها على أمير المؤمنين عليه السلام ، وقتالهم معه. وقوله: (لأنّهم بايعوا) ؛ يعنى أمير المؤمنين عليه السلام. (طائعين) أى منقادين. (غير كارهين) ؛ قيل: هذا بيان لكفرهم وبغيهم على جميع المذاهب ؛ فإنّ مذهب المخالفين أنّ مدار وجوب الطاعة على البيعة ، فهم بايعوا غير مكرهين ، فإذا نكثوا فهم على مذهبهم أيضاً من الباغين . (وهى) أى الطائفة المذكورة ؛ يعنى أهل البصرة. (الفئة الباغية) أى المسمّاة بهذا الاسم فى عرف الشرع. (كما قال الله عزّ وجلّ) ؛ يعنى بينهم وبين حكمهم فى الآية السابقة. (فكان الواجب) أى بحكم الآية. وقوله: (حيث كان) ؛ كلمة تدلّ على المكان ؛ لأنّها ظرف فى الأمكنة بمنزلة حين فى الأزمنة. وقيل: يجوز إطلاقها على الزمان مجازاً. وقوله: (إنّما منّ عليهم وعفا) أى عن رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل مكّة بعد الظفر عليهم ، وعفا عنهم ما صنعوا به من الإيذاء والإهانة والتكذيب. وقوله: (حدّو النعل بالنعل) أى صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة مثل ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل مكّة ، كما تقطع إحدى النعلين على قدر الأخرى. يُقال: حدّوت النعل بالنعل ، إذا قرّبت كلّ واحدةٍ على صاحبها وقطعتها بقدرها. وأنت خير بأنّ ظاهر التشبيه لا يدلّ على المماثلة من جميع الوجوه ، حتّى يجوز سبّى ذرارى البُغاة ، ونهب أموالهم كالمشركين ، بل التشبيه فى أصل المنّ والعفو. وقوله تعالى فى سورة النجم:

«وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَىٰ * وَ تَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ * وَ قَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَ أَطْغَىٰ * وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ» . قال البيضاوى: «أى والقرى التى انتفكت بأهلها ؛ أى انقلبت ، وهى قرى قوم لوط ، أهوى بعد أن رفعها ، فقلبها» انتهى. وأقول: الإهواء: الإسقاط من علوّ إلى سفلى. ويحتمل أن تكون «المؤتفكة» معطوفة على «عاداً الأولى» ، أو جملة حالية ، والعائد إلى ذى الحال محذوفاً ؛ أى أهواها. ويحتمل كون «المؤتفكة» مفعول «أهوى» ، والجملة معطوفة على «أهلك». قال الفيروزآبادى: «أفكه ، وعنه ، يافكه إفكاً: صرفه ، وقلبه. والمؤتفكات: مدائن قلبت على قوم لوط عليه السلام ، وانتفكت البلدة: انقلبت». وقال: «هوى الشىء: سقط ، كأهوى ، وانهى. وفلان: مات ، وهويّاً

، بالفتح والضمّ [وهو ياناً]: سقط من علوّ إلى سفلى . و قوله: (هم أهل البصرة) ؛ كأنّ المراد أهل المؤتفكة أهل البصرة ، بأن يقدر فى الآية مضاف ، أو يراد بالمؤتفكة أهلها مجازاً. (هى المؤتفكة). اللام للعهد ، وفسر عليه السلام المؤتفكة فى هذه الآية بالبصرة ، ويؤيده ما رواه على بن إبراهيم فى تفسيره: «أنها اتفكت بأهلها مرّتين ، وعلى الله تمام الثالثة ، وتمام الثالثة فى الرجعة». وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه فى ذمّ أهل البصرة: «يا أهل المؤتفكة ، اتفكت بأهلها انقلبت بهم ثلاثاً ، وعلى الله تمام الرابعة». ومثله طرق العامّة. قال ابن الأثير: «فى حديث أنس: البصرة إحدى المؤتفكات ؛ يعنى أنّها غرقت مرّتين ، فشبه غرقها بانقلابها» انتهى. وأنت خير بأنّه يمكن حملة اتكافها على الحقيقة ، كما هو ظاهر الأخبار. (قلت: والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبيّنات). قال الله - عزّ وجلّ - فى سورة التوبة:

«أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ». قال البيضاوى: المؤتفكات: قريات قوم لوط اتفكت بهم ؛ أى انقلبت بهم ، فصارت عاليها سافلها ، وأمطروا حجارةً من سجيل. وقيل: قريات المكذّبين المتمرّدين ، واتفكهنّ انقلاب أحوالهنّ من الخير إلى الشرّ . انتهى.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٥٩٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: موثق على الأظهر. قوله تعالى:

مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ

قال البيضاوى : ما يقع من تناجى ثلاثة و يجوز أن يقدر مضاف أو يأول نجوى بمتناجين ، و يجعل ثلاثة صفة لها ، و اشتقاقها من النجوة ، و هى ما ارتفع من الأرض ، فإن السر أمر مرفوع إلى الذهن ، لا يتيسر لكل أحد أن يطلع عليه ،

إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ

إلا الله يجعلهم أربعة من حيث أنه يشاركهم فى الإطلاق عليها ، و الاستثناء من أعم الأحوال

وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ

و تخصيص العددين إما لخصوص الواقعة ، فإن الآية نزلت فى تناجى المنافقين ، أو لأن الله وتر ، يحب الوتر و الثلاثة أول الأوتار أو لأن التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين ، و ثالث يتوسط بينهما

وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ

و لا أقل مما ذكر كالواحد و الاثنين

وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ

يعلم ما يجرى بينهم

أَيَّنَ مَا كَانُوا

فإن علمه بالأشياء ليس لقرب مكانى ، حتى يتفاوت باختلاف الأمكنة

ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

تفضيحا لهم و تقريراً لما يستحقونه من الجزاء

إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

لأن نسبة ذاته المقتضية للعلم إلى الكل على السواء قوله عليه السلام: قال الفتان تفسير للطائفتين. قوله عليه السلام: لأنهم بايعوا طائعين هذا لبيان كفرهم و بغيهم على جميع المذاهب فإن مذهب المخالفين أن مدار وجوب الإطاعة على البيعة فهم بايعوا غير مكرهين ، فإذا نكثوا فهم على مذهبهم أيضا من البايعين. قوله تعالى:

وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ

فسرها المفسرون بالقرى التي انتفكت بأهلها ، أى انقلبت ، وهى قرى قوم لوط ، أهواها أى أسقطها بعد أن رفعها فقلبها و فسرها عليه السلام بالبصرة ، وقد ورد فى أخبار العامة و الخاصة أنها إحدى المؤتفكات. و فى تفسير على بن إبراهيم أنها انتفكت بأهلها مرتين ، و على الله تمام الثالثة و تمام الثالثة فى الرجعة ، و فى النهاية و فى حديث أنس البصرة إحدى المؤتفكات يعنى أنها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها انتهى ، و لا استبعاد فى حملها على الحقيقة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٧٠

الحديث ٢٠٣

١٥٠١٨/٢٠٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ حَنَانٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبِي يَرْوِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «كَانَ سَلْمَانُ جَالِسًا مَعَ (٥) نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَقْبَلُوا يَنْتَسِبُونَ (٦) وَيَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا سَلْمَانَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَخْبِرْنِي مَنْ أَنْتَ؟ وَمَنْ أَبُوكَ؟ وَمَا أَصْلُكَ؟

فَقَالَ : أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، كُنْتُ ضَالًّا ، فَهَدَانِي اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،
وَكُنْتُ عَائِلًا (٧) ، فَأَغْنَانِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكُنْتُ مَمْلُوكًا ، فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ هَذَا نَسَبِي ، وَهَذَا حَسَبِي (٨) .

ص: ٤٣٠

١- الحَذْوُ : التقدير والقطع ، وحذو النعل بالنعل ، أى كما تقطع إحدى النعلين على قدر النعل
الأخرى . النهاية ، ج ١ ، ص ٣٥٧ (حذا) .

٢- النجم (٥٣) : ٥٣ .

٣- التوبة (٩) : ٧٠ .

٤- الوافى ، ج ٢ ، ص ١٩٣ ، ح ٦٥٦ ؛ البحار ، ج ٢٤ ، ص ٣٦٥ ، ح ٩٢ ؛ وفيه ، ج ٢٨ ، ص
١٢٣ ، ح ٦ ، إلى قوله : «خرج الملك من بنى هاشم فقد كان ذلك كله» .

٥- فى حاشية «جت» : «فى» .

٦- فى حاشية «جت» : «ينسبون» .

٧- العائل : المحتاج ؛ من العيلة ، وهى الحاجة والفاقة . راجع : لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٤٨٨
(عيل) .

٨- فى المرأة : «الحَسَبُ : الشرافة ، ويطلق غالبا على الشرافة الحاملة من جهة الآباء» . وراجع :
الصحاح ، ج ١ ، ص ١١٠ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٣٨١ (حسب) .

قَالَ : «فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٢) يُكَلِّمُهُمْ ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، مَا لَقِيتُ مِنْ هَوَاءٍ لَأَجْلَسْتُ مَعَهُمْ ، فَأَخَذُوا يَنْتَسِبُونَ وَيَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا إِلَيَّ
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : مَنْ أَنْتَ؟ وَمَا أَصْلُكَ؟ وَمَا حَسَبُكَ؟

فَقَالَ (٣) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فَمَا قُلْتَ لَهُ يَا سَلْمَانُ؟

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، كُنْتُ ضَالًّا، فَهَدَانِي اللَّهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكُنْتُ عَابِلًا، فَأَغْنَانِي اللَّهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكُنْتُ مَمْلُوكًا، فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ هَذَا نَسَبِي، وَهَذَا حَسَبِي (٤).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ حَسَبَ الرَّجُلِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ (٥) خُلُقُهُ، وَأَصْلُهُ عَقْلُهُ، قَالَ (٦) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (٧).

۱۸۲ / ۸

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَلْمَانَ (٨): لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ كَانَ التَّقْوَى لَكَ عَلَيْهِمْ، فَأَنْتَ أَفْضَلُ» (٩).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حنان می گوید: شنیدم پدرم از امام باقر علیه السلام روایت می کرد که فرمود: سلمان با چند تن از قریشیان در مسجد نشسته بود. آنان سخن گفتن پیرامون نسب و نژاد خود را آغاز کردند و هر یک نسب خویش را بالا می برد تا نوبت به سلمان رسید. عمر بن خطاب به او گفت: بگو تو کیستی و پدرت کیست و اصل و نسبت چیست؟ سلمان گفت: من سلمان، فرزند بنده خدایم که گمراه بودم و خدای عز و جل در پرتو وجود محمد صلی الله علیه و آله و سلم هدایت نمود، و بینوا بودم و خداوند به کمک محمد صلی الله علیه و آله و سلم مرا توانگر ساخت. برده ای بودم که خداوند به برکت محمد صلی الله علیه و آله و سلم آزاد کرد. این بود نسب و حسب من. امام باقر علیه السلام می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حالی که سلمان هنوز مشغول گفتگو با آنها بود به نزدشان آمد. سلمان به حضرت صلی الله علیه و آله و سلم عرض کرد: یا رسول الله! من از دست

اینان چه کشیدم! با آنها همنشین شدم و هر یک نژاد خود را بیان می کرد و نژاد خود را بالا می برد تا نوبت به من رسید و عمر بن خطاب به من گفت: تو کیستی و اصل و نسبت کدام است؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: تو در پاسخ چه گفتی؟ سلیمان عرض کرد: گفتم: من سلمان پسر بنده خدایم که گمراه بودم و خدای عز و جل در پرتو وجود محمد صلی الله علیه و آله و سلم هدایت نمود ، و بینوا بودم و خداوند به کمک محمد صلی الله علیه و آله و سلم مرا توانگر ساخت. برده ای بودم که خداوند به برکت محمد صلی الله علیه و آله و سلم آزادم کرد ، و این بود حسب و نسب من. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای قریشیان! حسب مرد ، دین اوست و جوانمردی او اخلاق اوست و ریشه اش خرد اوست و خداوند می فرماید: «...إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» ... سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سلمان فرمود: هیچ یک از اینها جز به تقوا بر تو برتری ندارند ، و اگر تقوای تو بیش از آنها باشد تو از آنها برتری.

بهبشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۷

[ترجمه کمره ای]

از چنان گوید شنیدم پدرم از امام باقر (علیه السلام) روایت میکرد که فرمود: سلمان با چند تن از قریش در مسجد بود (مسجد مدینه) و آنان آغاز نژادبندی خویش نمودند و نژاد خود را بالا بالا میبردند تا سخن آنها بسلمان رسید. عمر بن خطاب- سلمان بگو بدانم تو کیستی و پدرت کیست و بیخ و ریشه ات چیست؟ سلمان- من سلمان پسر بنده خدا هستم گمراه بودم و خدا عز و جل مرا برهبری محمد (صلی الله علیه و آله) براه آورد بینوا و ندار بودم و خداوند بکمک محمد (صلی الله علیه و آله) مرا توانگر و بی نیاز ساخت. برده ای بودم و خداوند ببرکت محمد (صلی الله علیه و آله) مرا آزاد کرد- این نژاد من است و این هم خاندان و فامیلی من است. رسول خدا بیرون شد و سلمان هنوز با آن ها سخن می گفت (تا چشم سلمان پیغمبر افتاد) سلمان- یا رسول الله ، من از دست اینان چه کشیدم با آن ها همنشین شدم و آن ها خود را نژادبندی میکنند و نژاد خود را بالا می برند تا نوبت

بمن رسید و عمر بن خطاب بمن گفت: تو کیستی و ریشه و خانواده و فامیلت چیست؟ پیغمبر (صلی الله علیه و آله) - ای سلمان تو در پاسخ او چه گفتی؟ سلمان - گفتم من سلمان پسر یک بنده خدایم که: ۱- گمراه بودم و خدا عز ذکرة برهبری محمد (صلی الله علیه و آله) مرا براه آورد. ۲- بینوا و ندار بودم و خدا عز ذکرة بکمک محمد (صلی الله علیه و آله) مرا توانگر و بی نیاز کرد. ۳- برده بودم و خدا عز ذکرة ببرکت محمد (صلی الله علیه و آله) مرا آزاد و سر خود کرد- اینست نژاد من و اینست خانواده و فامیل من. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) - رو بجمع قرشیان: ای گروه قریش راستی که خانوادگی هر مردی دین او است (ملیت اسلام) و مردانگیش خلق و نهاد او است و ریشه اش خرد او است و خدا عز و جل فرموده است (۱۱- الحجرات) ما شما را همه از یک مرد و یک زن آفریدیم و شما را ملتها و تیره ها ساختیم تا یک دیگر را بدین نشانی بشناسید حقیقت این است که ارجمندترین شماها نزد خدا (آفریننده شما) پرهیزکارترین شماها است سپس پیغمبر (صلی الله علیه و آله) رو بسلمان کرد و فرمود: برای هیچ کدام از اینها برتری نیست جز بتقوی از خداوند عز و جل و اگر تقوی از آن تو است تو بر آنها برتری داری.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۰۳ - حنان گوید: شنیدم از پدرم که از امام باقر علیه السلام روایت می کرد که آن حضرت فرمود: سلمان با چند تن از قریش در مسجد (مدینه) بود ، آنها شروع کردند بنقل نسب و نژاد خود و هر یک نسب خویش را بالا میبرد تا رسیدند بسلمان ، عمر بن خطاب بدو گفت: تو بگو کیستی و پدرت کیست و اصل و نسبت چیست؟ سلمان فرمود: منم سلمان فرزند بنده خدا که گمراه بودم و خدای عز و جل بوسیله محمد (صلی الله علیه و آله) هدایت کرد ، و بینوا بودم و خداوند بوسیله محمد (صلی الله علیه و آله) توانگرم ساخت ، و برده بودم خداوند بوسیله محمد (صلی الله علیه و آله) مرا آزاد کرد ، این بود نسب من ، و این است حسب من. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در همین حال که سلمان مشغول گفتگوی با آنها بود بنزدشان آمد ، پس سلمان بدان حضرت عرض کرد: ای

رسول خدا من از دست اینان چه کشیدم! پهلویشان نشستم و اینها شروع کردند بذکر نسبهای خود و هر کدام نسب خود را بالا برد تا بمن رسیدند عمر بن خطاب بمن گفت: تو کیستی و اصل و نسبت چیست؟ پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: ای سلمان تو در پاسخ او چه گفتی؟ عرضکرد: من بدو گفتم: من سلمان فرزند بنده خدا هستم که گمراه بودم و خداوند عز ذکرة بوسیله محمد (صلی الله علیه و آله) مرا هدایت فرمود ، و بینوا بودم و خدای عز ذکرة بوسیله محمد (صلی الله علیه و آله) توانگرم ساخت ، و برده بودم و خدای عز ذکرة بوسیله محمد (صلی الله علیه و آله) آزادم کرد! این است نسب و حسب من! رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: ای گروه قریش همانا حسب مرد دین او است و مردانگیش اخلاق او است ، و اصل و نسبش عقل و خرد او است ، خدای عز و جل فرموده: «ای مردم ما شما را از مرد و زن آفریدیم و جماعتها و قبیله هایتان کردیم تا همدیگر را بشناسید (و گر نه) براستی که گرامیترین شما در نزد خدا پرهیزکارترین شما است» (سورة حجرات آیه ۱۳) سپس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بسلمان فرمود: هیچ کدامیک از اینها بر تو برتری و فضیلتی ندارند جز بتقوی (و ترس) از خدای عز و جل ، و اگر تقوای تو بر آنها بچربد تو برتر از آنهائی.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (كنت مملوكاً، فأعتقني الله). روی: أنه كان مملوكاً ليهوديّة، فاشتره رسول الله صلى الله عليه وآله وأعتقه. وإرادة العتق من قيد النفس الأمّارة بعيد. وقوله: (حسب الرجل دينه) . قال الفيروزآبادي: الحَسَبُ: ما تعدّه من مفاخر آبائك ، أو المال ، أو الدّين ، أو الكرم ، أو الشرف في الفعل ، أو الفعال الصالح ، أو الشرف الثابت في الآباء. والحَسَبُ والكرم قد يكونان لمن لا آباء له شُرفاء ، والشرف والمجد لا يكونان إلاّ بهم. وقد حَسَبَ حساباً - كخطب خطابة - وحَسَباً ، محرّكة ،

فهو حسيب من حُسبَاء. وقال: «الدِّين ، بالكسر: الإسلام ، والعادة ، والعبادة ، والطاعة ، والذَّل ، والسيرة ، والتوحيد ، واسم لجميع ما يُتَعَبَدُ اللهُ به ، والممللة ، والورع». (ومروته في خلقه). في

المصباح: «المروّة: آداب نفسانيّة يحمل الإنسان مراعاتها على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات. يُقال: مرءُ الإنسان ، فهو مَرِيءٌ ، مثل قرب ، فهو قريب ؛ أى ذو مروءة». وقال الجوهري: «المروءة: الإنسانيّة ، ولك أن تشدّد». وفي

القاموس: «الخلق ، بالضمّ وبضمّتين: السجّيّة ، والطبع ، والمروّة ، والدِّين». (وأصله عقله). الأصل معروف ، ويُطلق على جودة الرأى ، وعلى الثبوت والرسوخ ، وعلى الحسب. ولعلّ الحمل هنا من قبيل حمل السبب على المسبّب ؛ لكمال مدخليّته فى السببيّة ، وقد أشار عليه السلام إلى أنّ هذه الثلاثة منشأ مزيّة الإنسان ، لا شرف الآباء والنسب ، واستشهد بقوله تعالى:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ»

من آدم وحوّاء ؛ أى جميعكم بنو أب واحد ، وأمّ واحدة. أو المراد بهما الأب والأمّ لكلّ واحد ؛ أى خلقنا كلّ واحدٍ منكم من أب وأمّ ، فالكلّ سواء فى ذلك ، فلا وجه للتفاخر بالنسب.

«وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ». قيل: الشعب ، بالفتح: الجمع العظيم المنسوبون إلى أصل واحد. والجمع: شعوب ، من شعت القوم - كمنعت - شعباً ، إذا جمعهم ، وفرّقهم ، ضدّ ، وهو يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العمائر ، والعمارة معاً - بالفتح والكسر - تجمع البطون ، والبطن يجمع الأفخاذ ، والفخذ يجمع الفضائل ، فأنساب العرب لها ستّ مراتب ، فالشعب هو النسب الأوّل - كخزيمة وعدنان - وهو بمنزلة الجنس يندرج فيه سائر المراتب. والقبيلة ما انقسم فيه أنساب الشعب ، مثل كنانة. والعمارة ما انقسم فيه أنساب القبيلة ، كقريش. والبطن ما انقسم فيه أنساب العمارة ، كقُصيّ. والفخذ ما انقسم فيه أنساب بطن ، كهاشم. والفصيلة ما انقسم فيه أنساب الفخذ ، كعبّاس. وقيل: الشعوب: عرب اليمن بن قحطان ، والقبائل ربّعة ومُضَرّ وسائر عدنان. وقيل: الشعوب بطون

العجم ، والقبائل بطون العرب. وقيل: الشعوب بالمدينة والبلد ، مثل مكّي ومدنيّ. والقبائل باعتبار الآباء ، كالهاشمي مثلاً .

«لِتَعَارَفُوا»

أى ليعرف بعضكم بعضاً؛ فإنّ بنى آدم مع كثرتهم لو كانوا نوعاً واحداً ، ولم يختلفوا بأصناف القبائل ، والسودان والبيضان ، والعرب والعجم ، لم يحصل كمال التعارف والتمييز بينهم ، فهذا الاختلاف لتحقق التعارف والتمييز ، لا للتفاخر بالآباء والقبائل.

«إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ» ؛ فإنّ التقوى بها تكمل النفوس ، ويتفاضل الأشخاص ، فمن أراد شرفاً وفضلاً فليلتمس منها. وقيل: المراد بالأتقى هنا من يكون دينه ومروته وعقله على حدّ الكمال .

البضاعة المزجاة؛ ج ٢ ، ص ٦٠١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: مجهول. قوله صلى الله عليه وآله: حسب الرجل دينه الحسب: الشرافة ، ويطلق غالباً على الشرافة الحاصلة من جهة الآباء. قوله صلى الله عليه وآله: و مروته خلقه المروءة مهموزة: الإنسانية مشتقة من المرء ، وقد تخفف بالقلب والإدغام. قوله تعالى:

إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ

أى من آدم و حواء أو خلقنا كل واحد منكم من أب و أم ، فالكل سواء فى ذلك ، فلا وجه للتفاخر بالنسب ، وقيل: هو تقرير للأخوة المانعة عن الاغتياب

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

الشعب الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد ، و هو يجمع القبائل ، و القبيلة تجمع العمائر ، و
العمارة تجمع البطون ، و البطن يجمع الأفخاذ ، و الفخذ يجمع الفضائل

لِتَعَارَفُوا

أى ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء ، و القبائل

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ

فإن التقوى بها تكمل النفوس ، و يتفاضل الأشخاص فمن أراد شرفا فليلتمس منها.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٧٢

ص: ٤٣١

-
- ١- فى «د ، بح ، جت» والبحار : «النبى» بدل «رسول الله» .
 - ٢- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوفى . وفى «جت» والمطبوع : + «رضى الله عنه» .
 - ٣- فى «م ، بح ، جد» : + «له» .
 - ٤- فى «بن» : «هذا حسبى و هذا نسبى» .
 - ٥- المروءة : آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات ، وقد تشدد فيقال : مُرُوَّة . المصباح المنير ، ص ٥٦٩ (مرأ) .
 - ٦- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى والبحار . وفى المطبوع : «وقال» .
 - ٧- الحجرات (٤٩) : ١٣ .
 - ٨- فى «جت» والوفى : + «ياسلمان» .
 - ٩- الأمالى للطوسى ، ص ١٤٧ ، المجلس ٥ ، ح ٥٤ ، بسنده عن الكلينى ، عن على بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن حنان بن سدير الصيرفى ، عن أبيه ، عن أبى جعفر الباقر

عليه السلام . رجال الكشي ، ص ١٣ ، ح ٣٢ ، بسنده ، عن محمد بن عيسى ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام ، وفيهما مع اختلاف يسير الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٣٩٧ ، ح ٢٥٤٨٢ ؛ البحار ، ج ٢٢ ، ص ٣٨١ ، ح ١٦ .

الحديث ٢٠٤

١٥٠١٩/٢٠٤ . عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «لَمَّا وَلِيَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (١) إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرْزَوْكُمْ (٢) مِنْ فَيْئِكُمْ (٣) دِرْهَمًا مَّا قَامَ لِي عِدْقُ (٤) يَيْثْرَبَ ، فَلْيَصُدُّكُمْ (٥) أَنْفُسَكُمْ ، أَفْتَرُونِي مَانِعًا نَفْسِي وَمُعْطِيَكُمْ ؟» .

قَالَ : «فَقَامَ إِلَيْهِ عَقِيلٌ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ (٦) ، فَقَالَ لَهُ (٧) : وَاللَّهِ (٨) لَتَجْعَلَنِي (٩) وَأَسْوَدَ بِالْمَدِينَةِ (١٠) سَوَاءً ، فَقَالَ : اجْلِسْ ، أَمَا (١١) كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ غَيْرِي؟ وَمَا فَضْلُكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَابِقَةٍ أَوْ بِتَقْوَى (١٢)» . (١٣)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

محمد بن مسلم به نقل از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: هنگامی که علی علیه السلام به خلافت رسید بر منبر رفت و خدای را سپاس گزارد و ستود و سپس فرمود: بخدا سوگند که من درهمی از بیت المال و غنیمت شما کم نکنم تا درخت خرمایی در یثرب دارم و شما به نفسهای خود بازگردید و صدق سخن مرا از خود جویا شوید و ببینید آیا من [چگونه ممکن است] از خودم بازگیرم و به شما بدهم! امام صادق علیه السلام می فرماید: در این هنگام عقیل به پا خاست و به حضرت علیه السلام عرض کرد: بخدا سوگند تو مرا با یک سیاهپوست در مدینه برابر می

دانی؟ حضرت علیه السلام فرمود: آیا در این جا جز تو کسی دیگری نبود که سخن بگوید؟ تو را بر آن سیاهپوست هیچ گونه برتری نیست مگر به پیشینه و تقوا.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۲۸

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن مسلم از امام صادق (علیه السلام) فرمود: چون علی (علیه السلام) متصدی حکومت اسلامی گردید بمنبر بر آمد و خدا را سپاس گفت و بر او ستایش کرد و سپس فرمود: راستی که بخدا من از بیت المال و از غنیمت و در آمد شما ملت اسلام یک درهم کم نکنم تا یک نخله خرما در مدینه دارم شما بخود گرانید و از خود راستی گفتار مرا پرسید تا آن را باور دارید آیا شما معتقدید که از خود وامیگیرم و آن را بنا حق بشماها میدهم - فرمود: عقیل کرم الله وجهه بپاخواست در برابر آن حضرت و گفت: تو بخدا مرا و یک سیاه را در مدینه برابر و هم ترازو میکنی؟ فرمود بنشین آیا اینجا جز تو دیگری نبود که سخن گوید و اعتراض کند؟ تو را بر آن سیاه برتری نیست جز بسابقه در دیانت و یا بتقوی.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۳۴۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۰۴ - محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: هنگامی که علی علیه السلام بحکومت (ظاهری) رسید بر فراز منبر رفت و خدای را حمد و ثنا فرمود سپس گفت: بخدا سوگند که من درهمی از بیت المال شما کم نکنم تا یک درخت خرمائی در شهر یثرب دارم و شما بنفسهای خودتان رجوع کنید و صدق گفتار مرا از خودتان پرسید و ببینید آیا من (چگونه ممکن است) از خودم باز گیرم و بشما بدهم! فرمود: در این حال عقیل برخاست و گفت: بخدا تو مرا با

یک شخص سیاه در مدینه برابر و یکسان قرار دهی! فرمود: بنشین آیا جز تو در اینجا کسی نبود که سخن بگوید ، و تو بر آن سیاه برتری و فضیلتی نداری جز بسابقه در دین یا بتقوی و پرهیزکاری.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن. قوله: (لا أرزؤکم) إلى قوله: (بيثرب). في

القاموس: (رَزَأَهُ ماله-كجعلہ وعلمه-رَزَأَ بالضمّ: أصاب منه شيئاً. ورزاه رزءً ورزئةً: أصاب منه خيراً. والشئ: نقصه) . وفيه: «الفيء: الغنيمة ، والخراج» . وفيه: «العذق: النخلة بحملها. وبالكسر: القنو منها ، والعنقود من العنب ، أو إذا أكل ما عليه» انتهى. ويثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، والظاهر أنّ تعليق عدم النقص من خرائجهم ونخيلهم ببقاء عذق له يثرب كناية عن الدوام ، أو عن تملك شيء ، وإن قلّ. ولعلّ الثاني أظهر. (فليصدقكم أنفسكم) ؛ يُقال: صدق في الحديث ، وصدّقه الحديث-من باب قصر-أى قال له صدقاً. ولعلّ معناه: ارجعوا إلى أنفسكم ، وأنصفوا ، وليقل أنفسكم لكم صدقاً في ذلك. ويحتمل أن يكون من التصديق ؛ أى فلتكن قلوبكم موافقة ألسنتكم في الجواب ، ولا تقولوا بأفواهكم ما ليس في قلوبكم. (أفتروني). يحتمل كونه بسكون الواو وتخفيف النون ، أو بضمّ الواو وتشديد النون ، من الرؤية ، أو من الرأى. ويحتمل كونه من الإراءة على البناء للمفعول ، بمعنى الظنّ ؛ أى تظنّوننى. (مانعاً نفسى ومعطيكم) ؛ كأنّ المراد مانعاً نفسى من أخذ الغنيمة والخراج ، زائداً عن النصيب ، أو مطلقاً ، ومعطيكم أنصباءكم منهما ؛ يعنى ما زلتُ كذلك ، فالاستفهام للتقرير. أو مانعاً نفسى من إحقاق الحقّ ، وقانون الشرع ، ومعطيكم على ما تشتهون من الجور والتفاضل فى القسمة ؛ أى لستُ كذلك ، فالاستفهام للإنكار والتوبيخ. وفيه قطع لطمعهم عن الجور فى القسمة. وقوله: (لتجعلننى وأسود). قيل: أراد به من أعتقه عمّار ، فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة دنانير ، كما أعطى سائر المسلمين . وقوله ؛ (وما فضلك

عليه) أى على الأسود. (إلا بسابقة) من الأعمال ، أو الإيمان أيضاً. (أو بتقوى) ؛ كأنّ المراد إثبات السابقة التقوى له ، ونفى كونهما صالحين بسببىة الافتخار ، وتوفير الفىء والقسمة أو نفيهما عنه رأساً. والحاصل أنّه لمّا افتخر عقيل رضى الله عنه بشرف النسب وكرم الأصل ، زجره عليه السلام عن ذلك ، وأشار إلى التفاضل والافتخار إنّما هو بالسابقة فى الإيمان والصالحات ، أو بتقوى الله الذى يحصل فى ترك الدنيا ، والإعراض عن الأهواء النفسانيّة.

البضاعة المزجاة؛ ج ٢, ص ٦٠٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: لا أرزؤكم قال الجوهري: يقال: ما زراته ماله ، و ما رزنته ماله ، أى ما نقصته انتهى ، و الفىء : الغنيمة و الخراج ، و اليثرب مدينة الرسول ، أى ما أنقصكم من غنائمكم و خراجكم ما بقى لى عذق بالفتح ، أى نخلة بالمدينة. قوله عليه السلام: فليصدقكم أنفسكم يقال: صدقه الحديث أى قال له صدقا أى ارجعوا إلى أنفسكم ، و أنصفوا و ليقل أنفسكم لكم صدقا فى ذلك. قوله عليه السلام: الله بالكسر أى و الله. قوله عليه السلام: إلا بسابقة أو بتقوى أى و أنت عارضهما ، و ليس الفضل بالنسب حتى تفتخر به ، أو المراد أن الفضل لا يكون إلا بهما و هما لا يصلحان سببا لتوفير الفىء.

مرآة العقول؛ ج ٢٦, ص ٧٣

ص: ٤٣٢

٢- فى الوسائل : «ما أرزؤكم» . ويقال : رزأه ماله ، أى أصاب منه شيئاً ، ورزأ الشيء ، أى نقصه . والمعنى : لم أنقص منه شيئاً ولا آخذ . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢١٨ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٠٥ (رزأ) .

٣- فى الوسائل : + «هذا» . وقال الجوهري : «الفىء : الخراج والغنيمة» . وقال ابن الأثير : «الفىء : هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد ، وأصل الفىء : الرجوع ، يقال : فاء يفىء فئاً وفئوءً ، كأنه كان فى الأصل لهم فرجع إليهم» . الصحاح ، ج ١ ، ص ٦٣ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٨٢ (فياً) .

٤- العذق ، بالفتح : النخلة بحملها ، وبالكسر : العرجون بما فيه من الشماريخ ، ويجمع على عذاق . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥٢٢ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ١٩٩ (عذق) .

٥- فى «ع ، م ، ن ، بن ، جد» وشرح المازندراني والوافي والوسائل والبحار : «فلتصدقكم» . وفى «د ، بف ، جت» : «فلتصدقكم» . وفى المرأة : «أى ارجعوا إلى أنفسكم وأنصفوا ، وليقل أنفسكم لكم صدقا فى ذلك» .

٦- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافي والوسائل والبحار . وفى المطبوع : - «كرم الله وجهه» .

٧- فى «بح» والوسائل : - «له» . وفى «بن» : «أما» .

٨- فى «ع» والبحار والمرأة : «الله» بدون الواو . وفى «د» والوسائل : - «والله» .

٩- فى الوسائل : «فتجعلنى» .

١٠- فى الوسائل : «فى المدينة» .

١١- فى «بن» والوسائل : «ما» من دون همزة الاستفهام .

١٢- فى «بن» والوافي والوسائل : «أو تقوى» .

١٣- الاختصاص ، ص ١٥١ ، رسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام الوافى ، ج ٤ ، ص ٣٠٤ ، ح

١٩٨٢ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ١٠٥ ، ح ٢٠٠٧٦ ؛ البحار ، ج ٤١ ، ص ١٣١ ، ح ٤٣ .

الحديث ٢٠٥

۱۵۰۲۰/۲۰۵ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الصَّفَا (۱) ، فَقَالَ : يَا بَنِي هَاشِمٍ (۲) ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ، وَإِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي لِي عَمَلِي ، وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ عَمَلُهُ ، لَا تَقُولُوا : إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا وَسَدَخُلْ مَدْخَلَهُ ، فَلَا وَاللَّهِ ، مَا أَوْلِيَائِي مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ، أَلَا فَلَا أَعْرِفُكُمْ (۳) يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْتُونَ تَحْمِلُونَ (۴) الدُّنْيَا عَلَى ظُهُورِكُمْ ، وَيَأْتُونَ (۵) النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْأَخْرَةَ ، أَلَا إِنِّي قَدْ أَعَذَرْتُ (۶) إِلَيْكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَفِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيكُمْ » . (۷)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو عبیده از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: پیامبر اکرم بر کوه صفا ایستاد و فرمود: ای بنی هاشم! ای فرزندان عبدالمطلب! منم فرستاده خدا به سوی شما. من برای شما مهربان هستم. من در گرو عمل خود هستم و هر یک از شما در گرو کار خود. نگویید که محمد از ماست و ما به همان جایی درمی آییم که او بخدا سوگند دوست من نیست نه از شما و نه از غیر شما ای فرزندان عبدالمطلب مگر مردمان با تقوا. هان ، چنان نباشید که من در روز قیامت بینم دنیا را بر پشت خود بار کرده اید ، و مردم دیگر را ببینیم که آخرت را با خود آورده اند. هان که براستی من رفع عذر خود را میان خود و شما و میان خود و خدای عز و جل در باره شما کردم.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۹

[ترجمه کمره ای]

از ابا عبیده از امام باقر (علیه السلام) فرمود رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بر کوه صفا ایستاده بود فرمود ای بنی هاشم! ای بنی عبد المطلب! راستی من رسول خدایم بسوی شما و بر شماها مهربانم و بر راستی سر و کار من با کردار خود منست و سرو کار شما هم با کردار خود شما است ، نگوئید محمد از ما است و ما بهمراه او روانه هستیم نه بخدا دوستان ، من از شما و از دیگران ، ای بنی عبد المطلب کسی نیست جز پرهیزکاران. هلا روز رستاخیز من شما را نبینم که بمحشر آمده باشید با بار سنگین و دنیا را بدوش خود بمحشر بیاورید و دیگر مردم که نسبت بمن بیگانه اند آخرت را با خود بیاورند. هلا که من میان خود و شماها و خدا عز و جل رفع عذر شما را کردم و حق تبلیغ و خیر خواهی را بجا آوردم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۰۵ - ابو عبیده از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بر کوه صفا ایستاده و فرمود: ای بنی هاشم و ای بنی عبد المطلب ، همانا من پیامبر خدایم بسوی شما ، و مهربانم نسبت بشما ، و همانا من در گرو عمل خود هستم و هر یک از شما هم در گرو عمل خود است ، نگوئید که محمد از ما است و ما هم بدنبال او خواهیم بود (و همچنان که او بهشت میرود ما هم که فامیل او هستیم بهشت خواهیم رفت) به خدا سوگند دوست من نیست کسی نه از شما و نه از غیر شما ای فرزندان عبد المطلب جز مردمان با تقوی و پرهیزکاران. هان (ای فرزندان عبد المطلب) چنان نباشد که من در روز قیامت ببینم شما را که دنیا را بر پشت خود بار کرده اید ، و مردم دیگر را ببینم که آخرت را با خود آورده اند هان که بر راستی من رفع عذر خود را میان خود و شما و میان خود و خدای عز و جل در باره شما کردم (و آنچه شرط بلاغ بود با شما گفتم)

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (ألا فلا أعرفكم يوم القيامة تأتون تحملون الدنيا على ظهوركم). الغرض منه النهي عن كونهم من أهل الدنيا والراغبين إليها ؛ أى لا تكونوا كذلك حتى أعرفكم يوم القيامة ، أو فى الدنيا بهذه الصفة. ويوم القيامة ظرف للمعرفة ، أو للإتيان. وجملة «تحملون» حال عن ضمير الجمع. والمراد بحمل الدنيا على الظهر الرغبة بزخارفها ، والاشتغال بجمعها وتحصيلها ، والتزيين بزینتها. وفى بعض النسخ: «أفلا أعرفكم» ؛ لعل المراد: تكونون كذلك ، وأتى لا أعرفكم. وقيل: الهمزة حينئذٍ للاستفهام الإنكارى ؛ أى بلى أعرفكم. فتأمل . (ويأتونى الناس) ؛ من قبيل «أكلونى البراغيث». وفى بعض النسخ: «ويأتينى الناس» ، وهو أظهر. والمراد بالناس غير بنى عبد المطلب. (يحملون الآخرة) على ظهورهم ؛ أى يتزينون بزینتها ، وحب أعمالها ، ويُعدّون من أهلها. وبالجملة نهاهم عن كونهم من أهل الدنيا ، وغيرهم من أهل الآخرة. وقوله: (قد أعذرت إليكم...) ؛ لعل المراد إنى قد أبدت عذراً ، وبالغت فيه بحيث انتفى عنى اللوم. (فيما بينى وبينكم) ؛ بإتمام الحجّة عليكم ، وأنّ القرابة لا تنفعكم بدون العمل. (وفيما بينى وبين الله) من تبليغ أحكامه إليكم ، وأمركم بالتقوى والعمل للآخرة.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٦٠٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله صلى الله عليه وآله: أ فلا أعرفكم استفهام إنكارى أى بلى أعرفكم كذلك ، وفى بعض النسخ [إلا فلا أعرفكم] أى لا تكونوا كذلك حتى أعرفكم فى ذلك اليوم هكذا. قوله صلى الله عليه وآله: قد أعذرت إليكم يقال: أعذر إليه أى أبدى عذره وأثبته.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٧٣

الحديث ٢٠٦

١٥٠٢١/٢٠٦. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ ،
عَنِ الْحَلْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ زُرَّارَةَ :

١٨٣ / ٨

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «رَأَيْتُ كَأَنِّي عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَالنَّاسُ يَصْعَدُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،
حَتَّى إِذَا كَثُرُوا عَلَيْهِ تَطَاوَلَ بِهِمْ فِي السَّمَاءِ ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَتَسَاقُطُونَ

ص: ٤٣٣

١- فى «ع ، بح ، جت» : - «على الصفا» .

٢- فى «بن» : - «يا بنى هاشم» .

٣- فى المرآة: «أفلا أعرفكم» وقال : «استفهام إنكارى ، أى بلى أعرفكم كذلك . وفى بعض النسخ
: إلا فلا أعرفكم ، أى لا تكونوا كذلك حتى أعرفكم فى ذلك اليوم هكذا» .

٤- فى «بح» : «محملون» .

٥- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح» وحاشية «جت» : «ويأتونى» . وفى «بف ، جت» وشرح المازندرانى
والوافى : «ويأتينى» . وفى حاشية «د» : «ويأتونى» .

٦- فى شرح المازندرانى : «أعذر فى الأمر : أبدى عذرا وبالغ ، وفى المثل : أعذر من أنذر ، يقال
لمن يحذر أمرا يخاف ، سواء حذر أم لم يحذر . كذا فى المصباح ، ولعل المراد : أنى أبديت عذرا
يرتفع عنى اللوم فى ما بينى وبينكم من أن القربة لا تنفعكم ، وفى ما بينى وبين الله عز وجل فيكم
من تبليغ ما هو المطلوب منكم ، وهو التقوى وغيرها» . وراجع : المصباح المنير ، ص ٣٩٩ (عذر)

۷- صفات الشيعة ، ص ۵ ، ح ۸ ، بسنده عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبيدة الحداء ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، مع اختلاف يسير الوافي ، ج ۴ ، ص ۳۰۳ ، ح ۱۹۸۱ .

عَنْهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ (۱) إِلَّا عَصَابَةٌ يَسِيرَةٌ (۲) ، ففَعِلَ ذَلِكَ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، فِي كُلِّ ذَلِكَ يَتَسَاقَطُ عَنْهُ النَّاسُ وَيَبْقَى (۳) تِلْكَ الْعَصَابَةُ ، أَمَا إِنَّ قَيْسَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ (۴) فِي تِلْكَ الْعَصَابَةِ .

قَالَ (۵) : فَمَا مَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا نَحْوًا (۶) مِنْ (۷) خَمْسٍ (۸) حَتَّى هَلَكَ (۹) .

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

زراره از امام باقر علیه السلام نقل می کند که فرموده است: در خواب دیدم که گویی بر سر کوهی ایستاده ام و مردم از هر سو از این کوه بالا می آیند ، پس هنگامی که جمع انبوهی شدند آن کوه به سوی آسمان بالا رفت و مردم یکی یکی از بالای آن به زیر افکنده می شدند تا اینکه جز گروهی اندک ، کسی نماند. این کار پنج بار تکرار شد و هر بار همان مردم می ریختند و آن گروه اندک می ماندند. قیس بن عبد الله بن عجلان در شمار این گروه اندک بود. زراره می گوید: قیس پس از این ماجرا پنج سال بیشتر زنده نبود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۲۹

*** [ترجمه کمره ای] ***

از زراره از امام باقر (علیه السلام) فرمود: خواب دیدم که گویا بر سر کوهی هستم و مردم همه از هر سو بدان بالا می آیند و چون فراوان بر آن برآمدند آن کوه آنها را برداشت و سر با آسمان کشید و مردم

از هر سوی آن فرو می افتادند تا جز اندکی کسی بر آن نماند ، پنج نوبت چنین کرد و در هر نوبت مردم از آن فرو میریختند و آن گروه اندک بر آن میماندند ، هلا که قیس بن عبد الله بن عجلان در این گروه بود گوید پس از آن درنگی نکرد جز به اندازه پنج (جز اینکه دو سال خ ل و همین درست است) تا آنکه مرد.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۳

[ترجمه رسولى محلاتى]

۲۰۶ - زرارۀ از امام باقر عليه السلام روايت كند كه فرمود: من در خواب ديدم گويا بر سر كوهي هستم و مردم از هر سو بدان بالا روند تا چون جمع انبوهي شدند آن كوه بسوي آسمان بالا رفت و مردم يكايك از اطراف آن فرو ميریختند تا اينكه بجز گروه اندكي كسي بجای نماند ، و اين كار را پنج بار كرد و در هر مرتبه همان مردم فرو ميریختند و آن گروه اندك می ماندند ، و بدان كه قيس بن عبد الله بن عجلان در زمرة اين گروه اندك (بجای مانده) بود. (قيس بن عبد الله ظاهرًا يكي از اصحاب آن حضرت بوده است اگر چه اسمی از او در كتب رجال نيست). زرارۀ گوید: پس از اين خواب حضرت حدود پنج سال (و در نسخه ای دو سال) بيشتتر درنگ نکرد كه از دنيا رفت.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند صحيح على تقدير توثيق محمد بن خالد ، وإلا فضعيف. قوله: (رأيتُ) ؛ من الرؤيا. قال الجوهري: «رأى فى منامه رؤيا-على فعلى-بلا تنوين». و قوله: (تطاول بهم فى السماء). الضمير المستتر راجع إلى «ذلك الجبل». والتطاول: الامتداد ، والارتفاع. والباء للتعديّة ، و«فى» بمعنى «إلى». (وجعل الناس يتساقطون عنه) أى عن ذلك الجبل. وقيل: كأنه عليه السلام أخبر بخروج كثير ممن

توسّل به عن الدين بعد موته عليه السلام . قوله: (أما إن قيس بن عبدالله بن عجلان في تلك العصابة) . في

الصحاح: «العصابة من الرجال: ما بين العشرة إلى الأربعين». وقيس بن عبدالله بن عجلان غير مذكور في كتب الرجال. روى الكشي بإسناده عن ميسر بن عبد العزيز ، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «رأيت كأنني على جبل ، فيجيء الناس فيركبونه ، فإذا ركبوا عليه تصاعد بهم الجبل ، فيسقطون ، فلم يبق معي إلا عصابة يسيرة أنت منهم ، وصاحبك الأحمر ؛ يعني عبدالله بن عجلان». وروى أيضاً عن حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام: أنه رأى نحو ذلك ، وميسر وابن عجلان فيمن يبقى. وروى أيضاً عن حمدويه بن نصر ، عن محمد بن عيسى ، عن النضر مثله ، وفيه: «أما إن ميسر بن عبد العزيز وعبد الله بن عجلان في تلك العصابة ، فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من سنتين حتى هلك صلوات الله عليه» انتهى. ويفهم منه أن المستتر في قوله: (فما مكث) راجع إلى أبي جعفر عليه السلام ؛ أي فما عاش. (بعد ذلك) أي بعد أن يرى تلك الرؤيا. (إلا نحو) . كذا في النسخ ، والظاهر «نحواً» بالنصب ، كما في الكشي . (من خمس) أي خمس سنين. (حتى هلك) أي مات صلوات الله عليه.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٦٠٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: صحيح. قوله عليه السلام: و جعل الناس يتساقطون عنه لعله إشارة إلى الفتن التي حدثت بعده ، صلوات الله عليه في الشيعة فارتدوا قوله عليه السلام: أما إن قيس بن عبد الله ابن عجلان أقول: روى الكشي ، عن حمدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن النضر ، مثله ، وفيه أما إن ميسر بن عبد العزيز و عبد الله بن عجلان في تلك العصابة ، فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من سنتين حتى هلك صلوات الله عليه و قيس غير مذكور في كتب الرجال.

الحديث ۲۰۷

۱۵۰۲۲/۲۰۷ . عَنْهُ (۱۰) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَصِيرٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «إِنَّ رَجُلًا كَانَ عَلَى أُمِّيالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَرَأَى فِي مَنَامِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : انْطَلِقْ (۱۱) ، فَصَلَّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُهُ فِي الْبَقِيعِ ، فَجَاءَ الرَّجُلُ ، فَوَجَدَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ تُوفِّيَ» . (۱۲)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو بصیر می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: مردی در فاصله چند فرسنگی از مدینه خوابی دید ، پس بدو گفتند: به مدینه برو و بر جنازه امام باقر علیه السلام نماز بخوان که فرشتگان او را در بقیع غسل می دهند. آن مرد به مدینه آمد و دید امام باقر علیه السلام رحلت فرموده است.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۳۰

[ترجمه کمره ای]

ابو بصیر بمن باز گفت که از امام صادق (علیه السلام) شنیدم می فرمود: راستی مردی در فاصله چند میلی شهر مدینه بود و خوابی دید و به او گفتند نزد امام باقر (علیه السلام) برو و به او نماز بخوان زیرا فرشته ها او را در بقیع غسل می دهند و آن مرد بمدینه آمد و دید که امام باقر (علیه السلام) وفات کرده است.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۳

[ترجمه رسولى محلاتى]

۲۰۷ - ابو بصير گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: مردی در فاصله چند میلی مدینه خوابی دید بدو گفتند: بمدینه برو و بجزاؤه امام باقر علیه السلام نماز بخوان که فرشتگان او را در بقیع غسل میدهند ، آن مرد بمدینه آمد دید امام باقر علیه السلام از دنیا رفته است. شرح - گویا چنین خوابی دیده و یا خوابی بود که باین نحو برایش تعبیر کرده اند ، و آن مرد پس از اینکه بمدینه آمده دید که خوابش درست است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. وضمیر «عنه» راجع إلى أحمد بن محمد بن خالد.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ ، ص ۶۰۶

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: صحیح و ضمیر عنه راجع إلى أحمد.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۷۴

الحديث ۲۰۸

۱۵۰۲۳/۲۰۸ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

- ١- فى «ع ، م ، بى ، بن ، جد» والوفى ورجال الكشى ، ح ٤٤٤ : - «أحد» .
- ٢- فى المرأة : «لعله إشارة إلى الفتن التى حدثت بعده _ صلوات الله عليه _ فى الشيعة ، فارتدوا»
والعصابة : هم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ، ولا واحد لها من لفظها . النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٤٣ (عصب) .
- ٣- فى «د ، م ، بح ، بن ، جت ، جد» والوفى والبحار ورجال الكشى ، ح ٤٤٤ : «وتبقى» .
- ٤- فى رجال الكشى ، ح ٤٤٤ : «ميسر بن عبد العزيز وعبد الله بن عجلان» بدل «قيس بن عبد الله عجلان» . وهو الصواب . راجع : رجال الكشى ، ص ٢٤٢ ، الرقمين ٤٤٣ و ٤٤٤ .
- ٥- فى «د ، ع ، ل ، بح ، بن ، جت» والبحار : - «قال» .
- ٦- فى «م ، ن ، بح ، بى ، بن ، جت ، جد» والبحار ، ج ٤٦ : «نحو» .
- ٧- فى الوافى : - «نحو من» .
- ٨- فى رجال الكشى ، ح ٤٤٤ : «من سنتين» .
- ٩- رجال الكشى ، ص ٢٤٢ ، ح ٤٤٤ ، بسنده عن النضر بن سويد . وفيه ، ص ٢٤٢ ، ح ٤٤٣ ، بسند آخر عن أبى عبد الله عليه السلام ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٥٢ ، ح ٢٥٦٨٦ ؛ البحار ، ج ٤٦ ، ص ٢١٩ ، ح ٢١ ؛ وج ٦١ ، ص ١٦٥ ، ح ١٤ .
- ١٠- الضمير راجع إلى أحمد بن محمد بن خالد المذكور فى السند السابق .
- ١١- الانطلاق : الذهاب . الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥١٨ (طلق) .
- ١٢- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٥٣ ، ح ٢٥٦٨٧ ؛ البحار ، ج ٤٦ ، ص ٢١٩ ، ح ٢٣ ؛ وج ٦١ ، ص ١٨٣ ، ح ٤٨ .

سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ (١) :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي (٢) قَوْلِهِ (٣) تَعَالَى : «وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا (بِمُحَمَّدٍ)» (٤) : «هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ (٥) بِهَا جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» (٦).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام صادق علیه السلام می فرماید که بخدا سوگند جبرئیل ، این آیه را «...وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا» بمحمد چنین بر محمد صلی الله علیه و آله و سلم نازل کرده است.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢٣٠

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا تعالی (١٠٣-آل عمران) شما بر پرتگاه دوزخ بودید و خدا شما را (بمحمد-صلی الله علیه و آله) از آن نجات داد-بخدا که جبرئیل آن را بمحمد (صلی الله علیه و آله) چنین نازل کرده است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ١ ، ص ٣٤٤

[ترجمه رسولی محلاتی]

٢٠٨ - خالد از پدرش از امام صادق علیه السلام روایت کرده که حضرت فرمود: گفتار خدای تعالی «و بودید شما لب پرتگاه دوزخ پس خداوند شما را «بوسیله محمد» از آن نجات داد» بهمین نحو بخدا سوگند جبرئیل آن را بر محمد (صلی الله علیه و آله) نازل کرد. توضیح - ما در این گونه روایاتی که اشعار بر تحریف دارند بحثی اجمالی در ترجمه اصول کافی (ج ٤ ص ٤٤٠-٤٤١)

کرده ایم و مقصود از امثال این حدیث را از زبان مرحوم فیض (ره) و دیگران ذکر نموده ایم که بد نیست برای اطلاع بیشتری بدان جا رجوع کنید.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مرسل ؛ لأنّ محمّد بن خالد ليس من رجال الصادق ، ويدلّ عليه أيضاً ما وقع فى بعض النسخ بعد قوله: «عن أبيه»: «عن محمّد بن سليمان الديلمى ، عن أبيه ، عن أبى عبد الله عليه السلام» ، ورواه العياشى أيضاً هكذا . قوله تعالى :

«وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ».

شفا كلّ شىء: طرفه ؛ أى كنتم على طرفها ، ومشرفاً على السقوط فيها بسبب الكفر والمعاصى.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۲ ، ص ۶۰۷

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرسل . ورواه العياشى عن محمد بن سليمان الديلمى ، عن أبيه ، ولعلهما سقطا فى هذا السند ، وفى بعض النسخ هكذا وهو الظاهر . قوله تعالى :

عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ

أى طرفها و مشرفا على السقوط فيها بسبب الكفر و المعاصى.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۷۴

الحديث ٢٠٩

١٥٠٢٤/٢٠٩ . عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» (٧) هَكَذَا فَافْرَأْهَا» . (٨)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

امام صادق علیه السلام فرموده است: این آیه: «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» را چنین بخوان.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢٣٠

[ترجمه کمره ای]

از یونس بن ظبیان از امام صادق (علیه السلام) که (٩٢-آل عمران) «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا» ما تحبون (مِمَّا تُحِبُّونَ) «خ ل) همچنین آن را بخوان.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ١ ، ص ٣٤٤

[ترجمه رسولى محلاتى]

٢٠٩ - یونس بن ظبیان از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: این آیه را «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» (سوره آل عمران آیه ٢٩) بهمین نحو بخوان.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٦٥

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (ما تحبّون). كذا فى كثير من نسخ الكتاب ، وهو الصحيح. وما وقع فى بعضها: «مما تحبّون» لا يناسب قوله عليه السلام: «هكذا فاقراها» ، وإن كان مطابقاً للفظ القرآن. قال البيضاوى:

«لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ»

أى لن تبلغوا حقيقة البرّ الذى هو كمال الخير ، أو لن تنالوا برّ الله الذى هو الرحمة والرضا والجنّة.

«حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ»

أى من المال ، أو ما يعمّه وغيره كبذل الجاه فى معاونة الناس ، والبدن فى طاعة الله ، والمهجة فى سبيله . و قال: «الآية تعمّ الإنفاق الواجب والمستحبّ. وقرأ بعض: «ما تحبّون» ، وهو يدلّ على أنّ «من» للتبعيض. ويحتمل التبيين» انتهى. و أقول: فى هذا الخبر دلالة على جواز القراءة والتلاوة على غير القراءات المشهورة ، لكنّه ضعيف السند. فالأحوط عدم التعدّى عنها ؛ لما ورد فى الأخبار الكثيرة من تقرير أصحاب العصمة عليهم السلام أصحابهم على القراءات المشهورة ، وترغيبهم بها حتّى يظهر القائم عليه السلام. وقيل: المراد بقوله: «هكذا فاقراها» أنّها هكذا فى المعنى والإرادة دون اللفظ والقراءة. وهو كما ترى .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٢ ، ص ٦٠٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله تعالى:

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ

لن تبلغوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير أو لن تنالوا بر الله الذي هو الرحمة و الرضا و الجنة

حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ

كذا فيما روى من القراءات أى من بعض ما تحبون من المال أو ما يعمه و غيره ، كبذل الجاه فى معاونة الناس ، و البدن فى طاعة الله ، أو المهجة فى سبيله ، و قيل من للتبيين ، و فى أكثر نسخ الكتاب [ما تحبون] أى جميع ما تحبون ، و قال عليه السلام هكذا فاقراها ، و هذا يدل على جواز التلاوة على غير القراءات المشهورة ، و الأحوط عدم التعدى عنها ، لتواتر تقرير الأئمة عليهم السلام أصحابهم على القراءات المشهورة ، و أمرهم بقراءتهم كذلك ، و العمل بها حتى يظهر القائم عليه السلام.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٧٥

ص: ٤٣٥

١- هكذا فى حاشية «جت» والبحار . وفى «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والمطبوع :- «عن محمّد بن سليمان عن أبيه». وما أثبتناه هو الظاهر ؛ فإنه لم يثبت رواية محمّد بن خالد عن أبى عبد الله عليه السلام ، بل روى عنه عليه السلام فى أكثر أسناده بواسطتين . وروى محمّد بن خالد [البرقى] عن محمّد بن سليمان [الديلمى] عن أبيه فى المحاسن ، ص ١٠ ، ح ٣١ ؛ والكافى ، ح ١١٣٤ ؛ وتأويل الآيات ، ص ٥٥٣ ، ص ٦٩٨ و ص ٨١٩ . هذا ، والظاهر أنّ جواز النظر من «أبيه» بعد «أحمد بن محمّد بن خالد» إلى «أبيه» بعد «محمّد بن سليمان» أوجب السقط من السند . و يؤيد ذلك ورود الخبر فى تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ١٩٤ ، ح ١٢٤ ، عن محمّد بن سليمان البصرى الديلمى ، عن أبيه ، عن أبى عبد الله عليه السلام .

٢- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع :- «فى» .

٣- فى «م ، بن» : «قول الله» بدل «قوله» .

٤- آل عمران (٣) : ١٠٣ . وقوله تعالى: «عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ» أى طرفها و مشرفا على السقوط فيها بسبب الكفر والمعاصى . وقوله : «بمحمّد» يعنى أنفذكّم الله بمحمّد صلى الله عليه وآله . وقوله : «هكذا والله نزل بها جبرئيل» أى بهذا المعنى .

٥- فى «د ، جت» : «أنزل» .

٦- الكافى ، كتاب الروضة ، ذيل ح ١٥٢٠٣ ، بسند آخر . تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ١٩٤ ، ح ١٢٤ ، عن محمّد بن سليمان البصرى الديلمى ، عن أبيه ، عن أبى عبد الله عليه السلام . وفيه ، ص ١٩٤ ، ذيل ح ١٢٦ ، عن ابن هارون ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، وفى كلّها إلى قوله : «فأنفذكّم منها بمحمّد» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٣ ، ح ٢٥٥٠٢ ؛ البحار ، ج ٩٢ ، ص ٥٧ ، ح ٣٢ .

٧- آل عمران (٣) : ٩٢ . وفى «م ، ن ، بن ، جت» وشرح المازندرانى والوافى والبحار وتفسير العياشى : «ما تحبّون» أى جميع ما تحبّون» . وفى الوافى : «قد مضت أمثال هذه القراءات فى كتاب الحجّة متفرّقة ومجمّعة مع تأويلها ، وأنّ المراد بها أنّها هكذا فى المعنى والإرادة ، دون اللفظ والقراءة» .

٨- تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ١٨٤ ، ح ٨٤ ، عن يونس بن ظبيان الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٤ ، ح ٢٥٥٠٣ ؛ البحار ، ج ٩٢ ، ص ٥٧ ، ح ٣٣ .

١٨٤ / ٨

الحديث ٢١٠

١٥٠٢٥/٢١٠ . عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «(وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) وَسَلَّمُوا(١) لِلْإِمَامِ تَسْلِيمًا (أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ) رِضًا لَهُ (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ) أَنَّ أَهْلَ الْخِلَافِ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ

لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثِيْتًا» (۲) وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ: «ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ» مِنْ (۳)
أَمْرِ الْوَالِي (۴) «وَيُسَلِّمُوا» لِلَّهِ (۵) الطَّاعَةَ (۶) «تَسْلِيمًا» (۷). (۸).

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که این آیه را چنین قرائت کرد: «وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أُقْتَلُوا أَنْفُسَكُمْ» [و سلّموا لامام تسلیم] «أَوْ أُخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثِيْتًا» : و این آیه را چنین فرمود: «...ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ» [من امر الموالی] «وَيُسَلِّمُوا» [لله الطاعة] «تَسْلِيمًا» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۰

*** [ترجمه کمره ای] ***

از ابی بصیر از امام صادق (علیه السلام) (در باره ۶۶- النساء) «و اگر ما بر آن ها بنویسیم و فرمان دهیم که خود را بکشید» بخوبی تسلیم امام شوید «یا از خانهای خود کوچ کنید» برای رضایت امام «جز اندکی آن را اجراء نکنند و اگر که مخالفان انجام دهند آنچه را بدان ها پند داده شود برایشان بهتر و پابرجاتر است» و در حدود این آیه است که: (۶۵- النساء) «سپس نیابند در دل خود نگرانی از آنچه تو قضاوت کنی» (در باره امام) «و تسلیم کنند برای خدا طاعت خود را تسلیم از روی دل».

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۵

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۲۱۰ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند (که این آیه را باین نحو فرمود): «و اگر بر آنها مقرر داشته بودیم که خودتان را بکشید [و بخوبی تسلیم امام گردید] یا از دیار خویش بیرون

شويد [برای رضای امام] جز اندکیشان چنین نمیکردند ، و اگر براستی [مخالفان] انجام میدادند آنچه را که بدان پندشان میدهند برای آنها بهتر بود و استوارتر بود» (سورة نساء آیه ۶۶). و در این آیه (این طور فرمود): «سپس ملالی نیابند در دل خود از آنچه حکم کرده ای [در مورد فرمان امام و والی] و بخوبی [طاعت خدا را] گردن نهند» (سورة نساء آیه ۶۵).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن أو موثق. قوله تعالى:

أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

أى عرضوا أنفسهم للقتل بالجهاد ، أو اقتلوا كما قتل بنو إسرائيل ، و أن مصدرية أو مفسرة ، لأن كتبنا ، فى معنى أمرنا. قوله عليه السلام: وسلموا ظاهر الخبر أنه كان داخلًا فى الآية فى قرآنهم عليهم السلام و يحتمل أن يكون من كلامه عليه السلام إضافة للتفسير ، أى المراد بالقتل الذى يكون فى أمر التسليم للإمام عليه السلام ، و الاحتمالان جاريان فيما يذكر بعد ذلك. قوله عليه السلام: رضى له أى يكون خروجكم لرضا الإمام عليه السلام ، أو على وفق رضاه عليه السلام و لو أن أهل الخلاف على الاحتمال الثانى بيان لمرجع ضمير هم فى قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّهُمْ . قوله تعالى:

وَأَشَدَّ تَثِيْتًا

أى فى دينهم ، لأنه أشد لتحصيل العلم ، و نفى الشك أو تثبيتًا لثواب أعمالهم و نصبه على التمييز. قوله عليه السلام: الطاعة أى لله أو للإمام عليه السلام.

الحديث ۲۱۱

۱۵۰۲۶/۲۱۱. عَلِيٌّ (۹)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ (۱۰)، عَنْ أَبِي جُنَادَةَ الْحُصَيْنِيِّ بْنِ الْمُخَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَرْقَاءَ بْنِ حَبْشَةَ بْنِ جُنَادَةَ السَّلُولِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَعْوَلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ» : «فَقَدْ سَبَقَتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الشَّقَاءِ ، وَسَبَقَ لَهُمُ الْعَذَابُ « وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا» (۱۱) . (۱۲)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابو جناده به نقل از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که در این آیه چنین فرمود: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ» [فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء و سبق لهم العذاب] «وَعَظُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا» .

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۳۱

*** [ترجمه کمره ای] ***

از ابی جناده حصین بن مخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشی بن جناده سلولی صاحب رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از امام کاظم (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۶۳- النساء) آنانند که خدا میداند چه در دل دارند از آن ها روگردان (زیرا سرشت آنها بدبختی است و عذاب برایشان پیش بینی شده است) و بگو بانان در باره خودشان گفتار رسائی

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۵

[ترجمه رسولى محلاتى]

۲۱۱ - ابو جنادة از حضرت موسى بن جعفر عليه السلام روايت كند كه در گفتار خداى عز و جل (در آيه ذيل چنين فرمود): «اينانند كسانى كه خدا ميداند در دلهايشان چيست ، پس تو از آنها درگذر [كه براستى سرنوشت شقاوت بر ايشان گذشته و عذاب براى آنها پيش بينى شده] و با آنها در باره خودشان سخنى رسا بگوئى» (سورة نساء آيه ۶۳).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله تعالى:

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ

أى من النفاق ، فلا يغنى عنهم الكتمان و الحلف الكاذب من العقاب

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ

أى عن عقابهم ، لمصلحة فى استبقائهم أو عن قبول معذرتهم ، كذا قيل. قوله عليه السلام: فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء ظاهر الخبر أن هاتين الفقرتين كانتا داخلتين فى الآية و يحتمل أن يكون عليه السلام أو ردهما للتفسير ، أى إنما أمر تعالى بالإعراض عنهم ، لسبق كلمة الشقاء عليهم ، أى علمه تعالى بشقائهم ، و سبق تقدير العذاب لهم ، لعلمه بأنهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم ، و

لعل الأمر بالإعراض لعدم المبالغة و الاهتمام فى دعوتهم ، و الحزن على عدم قبولهم ، أو جبرهم على الإسلام ، ثم أمر تعالى بموعظتهم لإتمام الحجّة عليهم فقال:

وَ عِظْهُمْ

أى بلسانك و كفهم عما هم عليه ، و تركه فى الخبر إما من النساخ أو لظهوره ، أو لعدمه فى مصحفهم عليهم السلام قوله تعالى:

وَ قُلْ لَهُمْ فِى أَنْفُسِهِمْ

أى فى معنى أنفسهم أو خاليا بهم فإن النصح فى السر أنجع

قَوْلًا بَلِيغًا

أى يبلغ منهم و يؤثر فيهم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٧٧

ص: ٤٣٦

١- فى «م»: «فسلّموا» .

٢- النساء (٤): ٦٦ .

٣- فى «ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد»: «فى» .

٤- فى البحار: «الولاية» .

٥- فى «بف»: + «فى» .

٦- فى «ل»: - «الطاعة» .

٧- النساء (٤): ٦٥ . و تفسير الإمام عليه السلام هو أحد بطون الآية الكريمة .

٨- تفسير العياشي ، ج ١ ، ص ٢٥٦ ، ح ١٨٨ ، عن أبي بصير ، إلى قوله : «لكان خيرا لهم» مع اختلاف يسير الوافي ، ج ٣ ، ص ٩٣٩ ، ح ١٦٣٦ ؛ البحار ، ج ٢٣ ، ص ٣٠٢ ، ح ٥٩ .

٩- هكذا في «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» . وفي المطبوع : «علي بن إبراهيم» .

١٠- في الوافي : «البرقي ، عن أبيه» بدل «أحمد بن محمد بن خالد» . والمراد من البرقي في مشايخ علي بن إبراهيم ، هو أحمد بن محمد بن خالد ، وطبقة الحصين بن مخارق الذي عدّ من أصحاب موسى بن جعفر عليه السلام ورُمي بالوقف ، تقتضى رواية البرقي عنه بالتوسط ومباشرة . وراجع : رجال النجاشي ، ص ١٤٥ ، الرقم ٣٧٦ ؛ رجال الطوسي ، ص ١٩١ ، الرقم ٢٣٦٣ ؛ و ص ٣٢٥ ، الرقم ٤٩٩٣ ؛ الكافي ، ح ٦٣٤٥ ؛ تأويل الآيات ، ص ٣١٨ و ص ٣٣٧ و ص ٤١٩ .

١١- النساء (٤) : ٦٣ . وفي الآية : «وَعِظُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فَيَا أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا» . وتركه في الخبر إمّا من النساخ أو لظهوره .

١٢- تفسير العياشي ، ج ١ ، ص ٢٥٥ ، ح ١٨٣ ، عن محمد بن علي ، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق بن عبد الرحمن ، عن ورقاء بن حسين بن جنادة السلولي ، عن أبي الحسن الأول ، عن أبيه عليهما السلام الوافي ، ج ٣ ، ص ٩٣٤ ، ح ١٦٢٥ .

الحديث ٢١٢

١٥٠٢٧/٢١٢ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ :

تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (١) فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازَعَا ٨
١٥ /

فِي الْأَمْرِ فَأَزْجَعُوهُ (٢) إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٣) ثُمَّ قَالَ : «كَيْفَ (٤) يَأْمُرُ بِطَاعَتِهِمْ وَيُرْخِّصُ فِي (٥) مُنَازَعَتِهِمْ؟ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ : أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» (٦) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

برید بن معاویه می گوید: امام باقر علیه السلام این آیه را چنین خواند: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» [فان خفتم تنازعا فی الامر فارجعوا «إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ» و الی «أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»] ، و سپس فرمود: چگونه خدا دستور به فرمانبری از آنها دهد و از سویی اجازه در اختلاف و نزاع با آنها دهد. این دستورات را به کسانی داده که دستور زیر را به آنها خطاب کرده: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ»

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۱

[ترجمه کمره ای]

از برید بن معاویه گوید امام باقر (علیه السلام) خواند این آیه را (۵۹-النساء) از خدا فرمان ببرید و از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و صاحب الامر خود- و اگر از نزاع در چیزی بترسید آن را بخدا و رسول برگردانید و در باره آن بصاحب الامر رجوع کنید ، سپس فرمود: چگونه فرمان دهد بطاعت آنها و اجازه دهد که با آن ها نزاع و طرفیت شود همانا این دستور رجوع برای حل اختلاف را بکسانی گفته که بآنها گفته شده است «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ.»

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۱۲ - برید بن معاویه گوید: امام باقر علیه السلام (این آیه را این طور) خواند: «خدا را فرمان ببرید و پیغمبر و کارداران خویش را فرمان ببرید و اگر از اختلاف در چیزی بترسید آن را بخدا و رسول و به کارداران خویش برگردانید» (سوره نساء آیه ۵۹) سپس فرمود: چگونه خداوند دستور بفرمانبرداری

آنها دهد و از آن طرف اجازه دهد در اختلاف و نزاع آنها ، و این دستور را بکسانی داده که به همانها دستور ذیل را داده: «از خدای و رسول فرمانبرداری کنید...».*

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: فإن خفتن تنازعا ظاهره أنها هكذا نزلت ، ويحتمل أن يكون الغرض تفسير الآية بأنه ليس المراد تنازع الرعية و أولى الأمر ، كما ذهب إليه أكثر المفسرين ، بل هو خطاب للمأمورين الذين قيل لهم

أَطِيعُوا اللَّهَ

أى إن اشتبه عليكم أمر و خفتن فيه تنازعا ، لعدم علمكم به ،

فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ

و الرد إلى أولى الأمر أيضا داخل فى الرد إلى الرسول ، لأنهم إنما أخذوا علمهم عنه ، و ظاهر كثير من الأخبار أن قوله:

وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ

كان مثبتا هيهنا فأسقط.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۷۷

قصه صالح عليه السلام (حديث قوم صالح عليه السلام)

إشارة

حَدِيثُ قَوْمِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَام

الحديث ٢١٣

١٥٠٢٨/٢١٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام ، قَالَ : قَالَ (٧) : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَأَلَ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام : كَيْفَ كَانَ مَهْلِكُ قَوْمِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَام ؟

فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ صَالِحًا بُعِثَ إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَلَبِثَ فِيهِمْ حَتَّى بَلَغَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ لَا يُجِيبُونَهُ إِلَّا خَيْرًا» .

ص: ٤٣٧

١- النساء (٤) : ٥٩ .

٢- في «بح» : «فارجعوا» .

٣- مأخوذ من تَمَمَّ الآيَة السابقة ، و تَمَمَّ الآيَة هكذا : «فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» والغرض أنه ليس المراد تنازع الرعيّة وأولى الأمر كما ذهب إليه أكثر المفسّرون ، بل هو خطاب للمأمورين الذين قيل لهم : أطيعوا الله ، أى إن اشتبه عليكم أمر و خضتم فيه تنازعا له لعدم علمكم ، فردوه إلى الله .

٤- في الوافى : «فكيف» .

٥- في «بف» : «لى» .

٦- الكافي ، كتاب الحجّة ، باب أنّ الإمام عليه السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده... ، ضمن ح ٧٣١ ، بسنده عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، مع اختلاف يسير الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٢١ ، ح ٢٥٤٩٥ ؛ البحار ، ج ٢٣ ، ص ٣٠٢ ، ح ٦٠ .
٧- في «بف ، بن» : - «قال» .

قَالَ : «وَكَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَمًا يَعْبُدُونَهَا (١) مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، قَالَ (٢) : يَا قَوْمِ (٣) ، بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ عَشَرَ (٤) سَنَةً ، وَقَدْ بَلَغْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ (٥) أَمْرَيْنِ : إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِي (٦) حَتَّى أَسْأَلَ إِلَهِي فَيُحْيِيَكُمْ فِيمَا سَأَلْتُمُونِي السَّاعَةَ ، وَإِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ آلِهَتَكُمْ ، فَإِنْ أَجَابَتْنِي بِالَّذِي أَسْأَلُهَا خَرَجْتُ عَنْكُمْ ، فَقَدْ سَمِعْتُمْ (٧) وَسَمِعْتُمُونِي . قَالُوا : قَدْ أَنْصَفْتَ يَا صَالِحُ ؛ فَاتَّعَدُوا لِيَوْمٍ يَخْرُجُونَ (٨) فِيهِ» .

قَالَ : «فَخَرَجُوا بِأَصْنَامِهِمْ إِلَى ظَهْرِهِمْ (٩) ، ثُمَّ قَرَّبُوا طَعَامَهُمْ وَشَرَابَهُمْ ، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا ، فَلَمَّا أَنْ فَرَعُوا دَعَوْهُ ، فَقَالُوا : يَا صَالِحُ سَلْ ، فَقَالَ لِكَبِيرِهِمْ (١٠) : مَا اسْمُ هَذَا؟ قَالُوا (١١) : فُلَانٌ ، فَقَالَ لَهُ صَالِحٌ : يَا فُلَانُ ، أَجِبْ ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ صَالِحٌ : مَا لَهُ لَا يُجِيبُ؟ قَالُوا (١٢) : ادْعُ غَيْرَهُ» .

قَالَ (١٣) : «فَدَعَاهَا كُلَّهَا بِأَسْمَائِهَا (١٤) ، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْهَا شَيْءٌ ، فَأَقْبَلُوا عَلَى أَصْنَامِهِمْ ، فَقَالُوا لَهَا : مَا لَكَ لَا تُجِيبِينَ (١٥) صَالِحًا؟ فَلَمْ تُجِبْ ، فَقَالُوا : تَتَحَّ (١٦) عَنَّا ، وَدَعْنَا وَآلِهَتَنَا

ص: ٤٣٨

- ١- في «م» : «يعبدون» .
- ٢- في «ل» : «لهم» .
- ٣- في «بن» : «إني» .
- ٤- في الوافي : «عشرة» .
- ٥- في حاشية «بح» : «إليكم» .

٦- فى «م ، جد» : «فسلونى» .

٧- «سئمتكم» أى مللتكم وضجرت منكم ، من السّامة ، وهو المَلَل والضجر . راجع : لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٢٨٠ (سأم) .

٨- فى «ن ، بف ، جد» : «تخرجون» .

٩- فى «بف» وحاشية «د» : «ظهورهم» و«إلى ظهرهم» أى ظهر بلدهم ، كما فى راجع : شرح المازندرانى ، والمرأة .

١٠- فى المرأة : «قوله عليه السلام : لكبيرهم ، أيلكبير الأصنام بناء على زعمهم ؛ حيث يعدّونها من ذوى العقول» .

١١- فى «بح» : «فقالوا» .

١٢- فى «ن» : «فقالوا» .

١٣- فى «بن» : - «قال» .

١٤- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بن ، جت ، جد» : - «بأسمائها» .

١٥- فى تفسير العياشى : «ما بالكم لاتجبن» .

١٦- «تَنَحَّ» أى تجنّب وصِرَ فى ناحية ، يقال ، تنحّى عن الناس ، أى تجنّب عنهم وصر فى ناحية منهم ، أو ابتعد . ويقال : نحيت فلانا فتنحّى ، أى أبعدته . راجع : لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٣١١ و ٣١٢ (نحا) .

سَاعَةً ، ثُمَّ نَحَّوْا بُسْطَهُمْ وَفُرْشَهُمْ وَنَحَّوْا ثِيَابَهُمْ ، وَتَمَرَّغُوا (١) عَلَى التُّرَابِ ، وَطَرَحُوا التُّرَابَ ٨ / ١٨٦ / ٨

عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، وَقَالُوا لِأَصْنَامِهِمْ : لَئِن لَّمْ تُجِيبِي (٢) صَالِحًا الْيَوْمَ لَتُنْفِضِي (٣) .

قَالَ : «ثُمَّ دَعَوْهُ ، فَقَالُوا : يَا صَالِحُ ادْعُهَا ، فدَعَاهَا فَلَمْ تُجِبْهُ ، فَقَالَ لَهُمْ (٤) : يَا قَوْمَ ، قَدْ ذَهَبَ صَدْرُ النَّهَارِ وَلَا أَرَى آلِهَتِكُمْ يُجِيبُونِي (٥) ، فَاسْأَلُونِي (٦) حَتَّى أَدْعُو إِلَيْهِ فَيُجِيبِكُمُ السَّاعَةَ ، فَانْتَدَبَ لَهُ (٧) مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ كِبَرَائِهِمْ وَالْمَنْظُورِ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ ، فَقَالُوا : يَا صَالِحُ ، نَحْنُ نَسْأَلُكَ ، فَإِنْ أَجَابَكَ رَبُّكَ اتَّبَعْنَاكَ وَأَجَبْنَاكَ وَيُبَايِعُكَ (٨) جَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِنَا ، فَقَالَ (٩) لَهُمْ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَلُونِي

مَا سِئْتُمْ ، فَقَالُوا : تَقَدَّم بِنَا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ - وَكَانَ الْجَبَلُ قَرِيبًا مِنْهُمْ (١٠) - فَاَنْطَلَقَ مَعَهُمْ صَالِحٌ ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ ، قَالُوا : يَا صَالِحُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِنْ هَذَا الْجَبَلِ السَّاعَةَ (١١) نَاقَةً حَمْرَاءَ شُقْرَاءَ (١٢) وَبِرَاءَ (١٣)

ص: ٤٣٩

-
- ١- التمرغ: التقلب فى التراب . النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٢٠ (مرغ) .
 - ٢- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافى . وفى «بف» : «لم تجيبنى» . وفى المطبوع : «لم تجبن» . وفى شرح المازندرانى : «لم تجيين» .
 - ٣- هكذا فى «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جد» وحاشية «د» . وفى «د» : «لتفضحنى» . وفى «بف» وحاشية «جت» : «لتفتضحى» . وفى حاشية أخرى ل «د» : «ليفضحنا» . وفى المطبوع وشرح المازندرانى : «لتفضحن» . وفى الوافى : «لتفتضحن» .
 - ٤- فى «ع» : - «لهم» .
 - ٥- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى الوافى وتفسير العياشى : «تجيبنى» . وفى «بح ، بن» والمطبوع : «تجيبونى» .
 - ٦- فى «م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» والوافى : «فسلونى» .
 - ٧- «فانتدب» أى أجاب ، يقال : ندبه لأمر فانتدب له ، أى دعاه له فأجاب . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٢٣ (ندب) .
 - ٨- فى «د ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جد» وحاشية «جت» : «وبايحك» . وفى «ع» : «ونبايعك» .
 - ٩- فى «ن» : «قال» .
 - ١٠- فى «جد» : - «منهم» .
 - ١١- فى شرح المازندرانى : - «من هذا الجبل الساعة» .

١٢- «الشقراء»، مؤنث الأشقر، وهو من الإبل: الذى يشبه لونه لون الأشقر من الخيل، وبغير أشقر: شديد الحمرة، من الشُقرة: لون الأشقر، وهى فى الإنسان: حمرة صافية وبشرته مائلة إلى البياض، وفى الخيل: حمرة صافية يحمرّ معها العُرف والذنب. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٠١؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٤٢١ (شقر).

١٣- «وبراء»: ما كان لها وَبْرٌ، أو وبر كثير، وهو صوف الإبل والأرانب ونحوها. راجع: لسان العرب، ج ٥، ص ٢٧١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٧٨ (وبر).

عُشْرَاءَ (١)، بَيْنَ جَنْبَيْهَا مِيلٌ (٢)، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: لَقَدْ سَأَلْتُمُونِي شَيْئًا يَعْظُمُ عَلَيَّ، وَيَهُونُ عَلَى رَبِّي جَلَّ وَعَزَّ».

قَالَ: «فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى صَالِحٌ ذَلِكَ، فَانْصَدَعَ (٣) الْجَبَلُ صَدْعًا كَادَتْ تَطِيرُ مِنْهُ عُقُولُهُمْ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ، ثُمَّ اضْطَرَبَ ذَلِكَ الْجَبَلُ اضْطِرَابًا شَدِيدًا كَالْمَرْأَةِ إِذَا أَخَذَهَا الْمَخَاضُ (٤)، ثُمَّ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَأْسُهَا (٥) قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْعِ، فَمَا اسْتَمْتَتْ رَقَبَتُهَا حَتَّى اجْتَرَّتْ (٦)، ثُمَّ خَرَجَ سَائِرُ جَسَدِهَا، ثُمَّ اسْتَوَتْ قَائِمَةً عَلَى الْأَرْضِ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَالُوا: يَا صَالِحُ، مَا أَسْرَعَ مَا أَجَابَكَ رَبُّكَ؟ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا فَصِيلَهَا، فَسَأَلَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - ذَلِكَ (٧)، فَرَمَتْ بِهِ فِدْبَ حَوْلَهَا، فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمِ، أَبْقَى شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى قَوْمِنَا نُخْبِرُهُمْ بِمَا رَأَيْنَا وَيُؤْمِنُونَ بِكَ».

قَالَ: «فَرَجَعُوا فَلَمْ يَبْلُغْ (٨) السَّبْعُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى ارْتَدَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا، وَقَالُوا: سِحْرٌ وَكَذِبٌ، قَالَ (٩): فَانْتَهَوْا إِلَى الْجَمِيعِ (١٠)، فَقَالَ السَّتَّةُ: حَقٌّ، وَقَالَ (١١) الْجَمِيعُ: كَذِبٌ وَسِحْرٌ».

ص: ٤٤٠

١- العُشْرَاءُ، بالضمّ وفتح الشين والمدّ: التى أتى على حملها عشرة أشهر، ثم اتسع فيه فقيل لكلّ حامل: عُشْرَاءُ، وأكثر ما يطلق على الخيل والإبل. النهاية، ج ٣، ص ٢٤٠ (عشر).

٢- فى المرأة: «قوله: بين جنبينها ميل، أى يكون عرضها قدر ميل».

٣- «فانصدع» أى انشقق ؛ من الصدع ، وهو الشق والتفرق . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٢٤١ (صدع) .

٤- المَخاض : الطلق ، وهو وجع الولادة . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٠٦ (مخض) .

٥- فى المرأة : «أى لم يظهر لهم فجأة شىء إلا رأسها» . وراجع : المصباح المنير ، ص ٤٦٣ (فجأ) .

٦- الاجترار : هو أن يجرّ البعير من الكرش _ وهو له بمنزلة المعدة للإنسان _ ما أكل إلى الفم فيمضغه مرّة ثانية ؛ من الجرّة ، وهو ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ، ثم يبلعه . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٢٥٩ ؛ مجمع البحرين ، ج ٣ ، ص ٢٤٤ (جرر) .

٧- فى «ع ، جت» : - «ذلك» .

٨- فى «بن» : «فلم تبلغ» .

٩- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى . وفى المطبوع : «قالوا» .

١٠- «الجميع» : ضد المتفرق ، والجيش ، والحقى المجتمع . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ٩٥٤ (جمع) .

١١- فى «ع ، بف ، جد» : «وقالوا» .

قَالَ : «فَانصَرَفُوا عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ اِزْتَابَ مِنْ (١) السَّيِّئَةِ وَاحِدٌ ، فَكَانَ فِيْمَنْ عَقَرَهَا» .

١٨٧ / ٨

قَالَ ابْنُ مَحْبُوبٍ : فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يُقَالُ لَهُ : سَعِيدٌ (٢) بَنُ يَزِيدَ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى الْجَبَلَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ بِالسَّامِ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ جَنْبَهَا قَدْ حَكَ الْجَبَلَ ، فَأَثَرُ جَنْبِهَا فِيهِ وَجَبَلٌ آخَرَ (٣) بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَا مِيلٌ . (٤)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

ابو حمزه به نقل از امام باقر علیه السلام نقل می کند که فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از جبرئیل پرسید: نابودی قوم صالح چگونه بود؟ جبرئیل گفت: ای محمد! صالح در حالی به پیامبری قومش برانگیخته شد که شانزده ساله بود و تا صد و بیست سالگی در میان این قوم بسر برد و در این مدت در خیر ، او را پاسخ ندادند. آنها هفتاد بت داشتند که به جای خدا می پرستیدند. صالح چون این را از ایشان بدید گفت: ای قوم! من در حالی به سوی شما فرستاده شدم که شانزده ساله بودم و اینک صد و بیست ساله ام. اکنون برای شما دو پیشنهاد دارم ، یا از من بخواهید تا از خدای خود درخواستی کنم و در آنچه خواستید در دم به شما پاسخ دهم یا من از معبودان شما چیزی می خواهم و اگر آنچه را من خواستم انجام دادند من از میان شما می روم که هم من از شما دلتنگم و هم شما از من. گفتند: سخن منصفانه ای است. روزی آماده شدند تا برای آزمون ، خارج شوند. امام باقر علیه السلام فرمود: آنها بتهایشان را بر دوش نهادند و به صحنه آمدند و سپس خوراک و نوشاک آوردند و خوردند و آشامیدند و چون فارغ شدند صالح را بخواندند. آنها گفتند: ای صالح! پسر. صالح رو به بت بزرگتر کرد و گفت: نام این چیست؟ گفتند: فلان. صالح به او گفت: ای فلان! پاسخ ده ، ولی آن پاسخی نداد. صالح گفت: چرا جواب نمی دهد؟ گفتند: دیگری را بخوان. صالح همه آنها را به نامهایشان خواند و هیچ یک پاسخی نداد. آنها به بتهای خود روی کردند و گفتند: چرا به صالح پاسخ نمی دهید؟ باز پاسخی نیامد. گفتند: ساعتی ما را با بتهای خود تنها بگذار و از میان ما برو. سپس فرش و بساط خود را برچیدند و همگی جامه های خویش از تن بیرون آوردند و خود را بر خاک انداختند و خاک بر سر خویش ریختند و به بتهاشان گفتند: اگر امروز به صالح پاسخ نگوئید رسوا خواهید شد. امام باقر علیه السلام فرمود: سپس صالح را فراخواندند و گفتند: ای صالح! آنها را بخوان. صالح آنها را خواند ولی باز پاسخی نیامد. صالح به آنها گفت: ای قوم! روز به نیمه رسید و خدایان شما به من پاسخی ندادند ، حال ، شما از من بخواهید تا من از خدای خود بخواهم هم اینک پاسخ شما را بدهد. پس هفتاد مرد از بزرگان و سران آنها داوطلب این کار شدند و گفتند: ای صالح! ما از تو چیزی خواهیم خواست ، اگر خدای تو پاسخ داد ما از تو پیروی کنیم و به دعوت تو پاسخ دهیم و همه مردم آبادی ما با تو بیعت خواهند کرد. صالح گفت: درخواست کنید آنچه می خواهید. آنها گفتند: با ما

نزدیک این کوه بیا-کوه در نزدیکی آنها قرار داشت-صالح با آنها براه افتاد چون به کوه رسیدند گفتند: ای صالح! از پروردگارت بخواه تا هم اکنون از دل این کوه برای ما یک ماده شتر سرخ مو و گلی رنگ و پر کرک و ده ماهه که فاصله میان دو پهلویش یک میل باشد برآورد. صالح گفت: شما از من چیزی خواستید که بر من گران است ولی بر خدای من آسان. صالح این تقاضا را از خدای خود درخواست کرد که ناگاه کوه از هم بشکافت و بانگی کرد که از صدای آن نزدیک بود عقل از سر آنها ببرد ، و سپس آن کوه پریشان و لرزان گشت چونان زنی که درد زاییدن او را گرفته باشد ، و ناگاه سر آن شتر بیرون آمد و هنوز همه گردنش بیرون نیامده بود که شروع به نشخوار کردن نمود. آن گاه بقیه پیکر آن شتر بیرون آمد و سر پا ایستاد. چون قوم صالح این صحنه را دیدند گفتند: چه شتابان خدایت پاسخت را داد! از خدایت بخواه کره این ماده شتر را نیز برای ما بیرون آورد. صالح آن را از خدایش درخواست کرد و آن ماده شتر کره خود را بیرون انداخت و آن کرده شتر پیرامون او به حرکت درآمد. صالح به نمایندگان آنها گفت: آیا چیز دیگری هم باقی مانده است؟ آنها گفتند: نه ، ما را نزد قوم خود ببر تا آنچه را دیده ایم به آگاهی آنها برسانیم و آنها به تو ایمان آورند. امام باقر علیه السلام می فرماید: همه با صالح نزد قوم برگشتند و هنوز به مردم نرسیده بودند که شصت و چهار تن از آنها مرتد شدند و گفتند: این سحر و جادوست و دروغ. پس به سوی دیگر مردم آمدند و آن شش نفر باقی مانده صالح را بر حق دانستند. امام باقر علیه السلام فرمود: آنها این چنین به شهر بازگشتند. و از آن شش تن باز یکی مرتد شد و همراه کسانی گشت که آن شتر را دنبال کردند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۳

[ترجمه کمره ای]

از ابی حمزه از امام باقر(علیه السلام)فرمود:رسول خدا(صلی الله علیه و آله)از جبرئیل پرسید هلاکت قوم صالح چگونه بود؟در پاسخ گفت یا محمد راستی صالح در سن شانزده سال بقوم خود مبعوث شد و در میان آن ها ماند تا صد و بیست ساله شد و پیوسته آن ها را دعوت میکرد و آنان به او پاسخ خوبی نمی دادند و از او پذیرا نبودند. آن ها هفتاد بت داشتند که در برابر خدا عز و جل

پرستش میکردند چون از آن ها چنین سخت دلی را دید بآن ها گفت ای قوم من شانزده سال داشتم که بشما مبعوث شدم و اکنون صد و بیست سال دارم اکنون بشما یکی از دو کار را پیشنهاد میکنم:

۱- از من بخواهید تا از معبود خود درخواست کنم و در آنچه خواستید هم اکنون به شما پاسخ دهد.

۲- اگر میخواهید من از معبودهای شما سؤال میکنم و اگر آنچه خواستم در باره آن بمن پاسخ دادند من از میان شما بیرون میروم ، من از شماها دلتنگ شدم و شماها از من دل تنگ شدید. همه یک زبان-ای شیخ از روی انصاف سخن کردی و آن روز آماده شدند که به میدانی بیرون آیند. فرمود: همه بیرون آمدند و بتان خود را روی دوش آوردند و کنار هم صف کردند و سفره انداختند و خوردند و نوشیدند و چون فارغ شدند گفتند ای صالح پرس. صالح- رو به بت بزرگتر- بگوئید نام این چیست؟ قوم صالح- نامش فلانست. صالح- یا فلان بمن پاسخ بده- آن بت پاسخی نتوانست. صالح- رو بقوم خود- چرا این معبود شما پاسخ نتواند؟ قوم صالح- از او بگذر و از دیگری پرس- صالح هر یک را بنام او فریاد زد هیچ کدام پاسخ نیارستند. قوم صالح- رو بیتهای خود شما چرا بصالح پاسخ نمیدهید و سخن نمی گوئید؟ باز هم پاسخی ندادند. قوم صالح رو بآن حضرت کردند و گفتند- یک ساعت از ما دور شو و ساعتی ما را با معبودان خود تنها گذار سپس فرش و بساط خود را برچیدند و بیکسو نهادند و همه جامه ها را از تن بر آوردند و دور انداختند و در برابر بتها بخاک غلطیدند و خاک بر سر کردند و به بت های خود گفتند: اگر امروز شماها بصالح پاسخی ندهید هر آینه رسوا خواهید بود- فرمود سپس او را دعوت کردند و گفتند: ای صالح اکنون آن ها را بخوان- صالح باز هم آن ها را بنام خواند و به او پاسخی ندادند. صالح- ای مردم روز بنیمه رسید و این بتها پاسخی نمی دهند اکنون از من بخواهید تا از معبود خود بخواهم و هم اکنون بشما پاسخ دهد- پس هفتاد مرد از بزرگان و سران آنها داوطلب این کار شدند و گفتند: ای صالح ما از تو خواستار شویم و اگر پروردگارت تو را اجابت کرد ما همه از تو پیروی میکنیم و از تو پذیرا شویم و همه اهل آبادی ما با تو بیعت کنند. صالح- هر چه میخواهید از من خواستار شوید. نماینده های قوم- ما را نزدیک این کوه ببر ، کوهی را که نزدیک آنها بود نشان دادند ، صالح با آنها نزدیک آن کوه رفت و چون بکوه رسیدند گفتند: ای صالح از پروردگارت بخواه تا هم اکنون برای ما از شکم این کوه یک ماده شتر سرخ مو و گلی رنگ

و پر کرک و ده ماهه که میان دو پهلویش یک میل راه مسافت دارد بر آورد. صالح- شما از من چیزی خواستار شدید که بر من بسیار بزرگ و تحمل ناپذیر است ولی بر پروردگارم جل و عز آسانست. امام (علیه السلام) فرمود صالح- آنچه را پیشنهاد کرده بودند از خدا تعالی خواست و یک بار آن کوه از هم شکافت و بانگی کرد که از شنیدن آن نزدیک بود خرد از سرشان ببرد و سپس آن کوه پریشان و لرزان گردید بمانند زنی که درد زائیدن گرفته است سپس بناگهان سر آن شتر از کوه بیرون شد و هنوز گردنش بتمامی بیرون نشده بود که گوچ گردن گرفت سپس باقی تنش هم بیرون آمد و پس از آن برخاست روی زمین. چون چنین دیدند گفتند ای صالح چه زود و خوب پروردگارت تو را اجابت کرد اکنون از پروردگارت بخواه که کره این ماده شتر را هم بیرون آورد برای ما و صالح از خدا عز و جل آن را درخواست کرد و آن ماده شتر کره خود را بیرون انداخت و آن کره شتر به دور او به جنبش افتاد. صالح- ای نماینده های مردم آیا دیگر چیزی مانده است و حرفی دارید؟ همه یک زبان- نه ، ما را نزد قوم خود ببر تا بآنها از آنچه دیدیم خبر بدهیم و آنها به تو ایمان آورند. فرمود- همه با صالح نزد قوم برگشتند و هنوز بمردم نرسیده بودند که ۶۴ تن از آنها مرتد شدند و گفتند این سحر و جادو است و دروغست. فرمود: نزد عموم برگشتند و بآنها رسیدند و آن شش تن گفتند صالح بر حقست و همه دیگر گفتند دروغست و جادوگری و سحر است. فرمود: بر این وضع بشهر برگشتند و از آن شش تن هم باز یکی مرتد شد و همراه کسانی بود که آن شتر را پی کردند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۱۳ - ابو حمزه از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از جبرئیل علیه السلام پرسید: هلاکت قوم صالح چگونه بود؟ عرض کرد: ای محمد حضرت صالح هنگامی بسوی قوم خود مبعوث شد که شانزده سال داشت و آنقدر در میان آنها ماند که صد و بیست سال از عمرش گذشت و در طول این مدت دعوتش را بخیر و خوبی اجابت نکردند. و آنها هفتاد بت داشتند که در برابر خدای عز و جل آنها را پرستش میکردند ، همین که صالح این موضوع را

مشاهده کرد بآنها فرمود: ای مردم من شانزده ساله بودم که بسوی شما مبعوث شدم و اکنون صد و بیست سال از عمر من میگذرد (و شما در این مدت طولانی دعوت مرا نپذیرفتید) اکنون یکی از دو کار را بشما پیشنهاد میکنم: یا اگر مایلید شما از من بخواهید تا من از خدای خود درخواست کنم که هر چه خواهید همین ساعت خواسته شما را انجام دهد، و یا اگر مایلید من از خدایان شما چیزی بخواهم پس اگر خدایان شما خواسته مرا دادند من از میان شما میروم زیرا هم من شما را خسته کردم و هم شما مرا خسته کردید؟ گفتند: برآستی که ای صالح سخن از روی انصاف کردی، پس روزی را وعده گذاردند که در آن روز همگی بجائی بروند تا این کار را انجام دهند، و چون روز موعود شد بتهای خود را بر دوش گرفته آوردند و سپس خوراک و نوشیدنی آوردند و چون از خوردن و آشامیدن فراغت جستند صالح را پیش خوانده گفتند: ای صالح تو درخواست کن. صالح بت بزرگ آنها را نشان داده فرمود: نام این بت چیست؟ گفتند: فلان. صالح بدان بت فرمود: ای فلان پاسخ مرا بده! آن بت جوابی نداد. صالح فرمود: چرا پاسخ نمی دهد؟ گفتند: آن دیگری را بخوان! صالح هر یک را بنام صدا زد و هیچ کدام پاسخی ندادند، قوم صالح که چنان دیدند رو به بتان کرده گفتند: چرا پاسخ صالح را نمیدهید؟ باز هم جوابی ندادند. از این رو بصالح گفتند: ساعتی از ما دور شو و ما را با خدایانمان واگذار، سپس فرشها و بساط خود را برچیدند و جامه ها را از تن بدور کردند و روی خاکها غلطیدند و خاک بر سر ریخته بدانها گفتند: اگر امروز پاسخ صالح را ندهید رسوا خواهید شد! آنگاه صالح را پیش خوانده گفتند: اکنون آنها را بخوان، صالح صدای آنها زد ولی باز هم جوابی ندادند، پس رو بآنها کرده فرمود: ای مردم ظهر شد و این خدایان شما پاسخی بمن ندادند اکنون از من بخواهید تا من خدای خود را بخوانم و هم اکنون بلادرنگ بشما پاسخ دهد! هفتاد نفر از بزرگان و سران آنها سخن حضرت صالح را قبول کرده پیش آمدند و گفتند: ای صالح ما از تو درخواستی میکنیم و اگر دیدیم پروردگار تو پاسخت را داد (و خواسته ما را انجام داد) از تو پیروی میکنیم و دعوتت را می پذیریم و همه مردم این آبادی نیز با تو بیعت خواهند کرد! صالح فرمود: هر چه میخواهید از من بخواهید، گفتند: ما را بنزد این کوه ببر - و اشاره بکوهی که در نزدیکی آنها بود کردند - حضرت صالح با آنها پیای آن کوه رفتند، گفتند: ای صالح از پروردگار خود بخواه در همین

ساعت یک شتر ماده قرمز گلی رنگ پر کرکی که ده ماه از عمرش گذشته باشد و میان دو پهلویش یک میل راه باشد از این کوه برای ما بیرون آورد. صالح فرمود: چیزی خواستید که انجام آن برای من خیلی گران و بزرگ است ولی برای پروردگار عز و جل آسانست ، سپس آن را از خدای تعالی درخواست کرد بناگاه کوه از هم شکافت و صدای مهیبی کرد که نزدیک بود هوش از سر آنها بپرد ، آنگاه تکان سختی خورد مانند زنی که درد زائیدن او را گرفته باشد ، و بلادرنگ سر آن شتر از آن شکاف بیرون آمد و هنوز همه گردنش بیرون نیامده بود که شروع به نشخوار کردن نمود ، آنگاه باقی بدن آن شتر بیرون آمده سر پا ایستاد. مردم که این معجزه را دیدند گفتند: ای صالح چه زود پروردگار تو خواسته ات را انجام داد اکنون از پروردگار خود بخواه که بچه این ماده شتر را هم بیرون آورد ، صالح از خدای عز و جل درخواست کرد ، و ناگاه دیدند که شتر کره خود را بیرون انداخت ، و آن بچه بدور مادرش شروع بچرخیدن و جنبش کرد. صالح بدانها فرمود: آیا چیز دیگری هم مانده که بخواهید؟ گفتند: نه ، بیا تا با هم پیش مردم خود برویم تا ما گزارش آنچه را دیده ایم بدانها بدهیم و آنها بتو ایمان آورند ، اینها برگشتند و هنوز بمردم خود نرسیده بودند که شصت و چهار نفرشان مرتد شده و گفتند: این که ما دیدیم سحر و جادو و دروغ بود. پس بسوی بقیه مردم آمدند و آن شش نفر باقی مانده (که مرتد نشده بودند) گفتند: حق بود ، و ما بقی همه گفتند: سحر و جادو و دروغ بود. امام علیه السلام فرمود: بهمین وضع بشهر بازگشتند ، و پس از آن یک نفر از آن شش تن نیز بتردید افتاده (و مرتد شد) و همان یکنفر جزء کسانی بود که شتر را پی کردند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۹

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

حسن. قوله عليه السلام: إلى ظهرهم أي إلى ظهر بلدهم. قوله عليه السلام: لكبيرهم أي لكبير الأصنام بناء على زعمهم ، حيث يعدونها من ذوى العقول. قوله عليه السلام: فانتدب على البناء

الفاعل ، قال الجوهري: ندبه الأمر فانتدب له أى دعاه له فأجاب . قوله عليه السلام: شقراء أى شديدة الحمرة وبراء أى كثير الوبر عشراء أى أتى على حملها عشرة أشهر. قوله عليه السلام: بين جنبها ميل أى يكون عرضها قدر ميل ، أى ثلث فرسخ قوله عليه السلام: ثم لم يفجأهم أى لم يظهر لهم فجأة شىء إلا رأسها . قوله عليه السلام: حتى اجتزت الاجترار: هو ما يفعله بعض الدواب من إخراجها ما فى بطنها مضغرة و ابتلاعه ثانيا. قوله عليه السلام: فانتهوا إلى الجميع قال الجوهري : الجميع: ضد المتفرق و الجميع الجيش ، و الجميع الحى المجتمع. قوله: و جبل آخر و الحاصل أنه رأى جبلين بينهما قدر ميل بقدر عرض البعير ، و كان فى كل من الجبلين أثر جنبها.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٨٠

الحديث ٢١٤

١٥٠٢٩/٢١٤ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : « كَذَّبَتْ ثُمُودُ بِالنُّذُرِ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِئَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ أَلْقَى الذُّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ » (٥)؟

قَالَ : « هَذَا كَانَ بِمَا (٦) كَذَّبُوا (٧) صَالِحًا ، وَمَا أَهْلَكَ اللَّهُ _ عَزَّ وَجَلَّ _ قَوْمًا

ص: ٤٤١

١- فى الوافى : «عن» .

٢- فى «د» : «سعد» .

٣- فى المرأة : «والحاصل أنه رأى جبلين بينهما قدر ميل عرض البعير ، وكان فى كل من الجبلين أثر جنبها» . هذا ، وفى مجمع البيان ، ج ٤ ، ص ٢٩٤ ، ذيل الآية ٧٩ من سورة الأعراف (٧) : «قال

الحسن بن محبوب : حدّثني رجل من أصحابنا يقال له : سعيد بن يزيد ، قال : أتيت أرض ثمود ، فذرعت مصدر الناقة بين الجبلين ، ورأيت أثر جنبها فوجدته ثمانين ذراعا ، وكانت تصدر من غير الفجّ الذي منه وردت ، لا تقدر على أن تصدر من حيث ترد ؛ لأنه يضيق عنها ...» .

٤- تفسير العياشي ، ج ٢ ، ص ٢٠ ، ح ٥٤ ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، مع اختلاف يسير . تفسير القمّي ، ج ١ ، ص ٣٣٠ ، من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام ، مع اختلاف الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٣٣٧ ، ح ٢٥٤٤٥ ؛ البحار ، ج ١١ ، ص ٣٧٧ ، ذيل ح ٣ .

٥- القمر (٥٤) : ٢٣ - ٢٥ . وقال البيضاوي في أنوار التنزيل ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ : «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ» : بالإنذارات والمواعظ أو الرسل : «فَقَالُوا آبَشْرًا مِمَّا» من جنسنا أو من جملتنا لافضل له علينا . وانتصابه بفعل يفسره ما بعده ، وقرئ بالرفع على الابتداء ، والأول أوجه للاستفهام «وَحِدًا» : منفردا لاتبع له ، أو من آحادهم دون أشرافهم «نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَّ لٍ وَسُعِرٍ» جمع سعير ، كأنه عكسوا عليه فرتبوا على أتباعهم إياه ما رتبته على ترك أتباعهم له . وقيل : السعر : الجنون ، ومنه : ناقة مسعورة «أَأَلْقَى الذِّكْرُ» : الكتاب أو الوحي «عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا» وفيه من هو أحقّ منه بذلك «بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ» حملة بطره على الترفع علينا بادعائه إياه» .

٦- في «بف» وحاشية «م ، جت ، جد» والوافي : «فيما» .

٧- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي . وفي «د» والمطبوع : «به» .

قَطُّ (١) حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ الرُّسُلَ ، فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحًا ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، فَلَمْ يُجِيبُوا (٢) وَعَتَوْا (٣) عَلَيْهِ (٤) ، وَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا (٥) مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ (٦) نَاقَةً عُشْرَاءَ ، وَكَانَتِ الصَّخْرَةُ يُعْظَمُونَهَا وَيَعْبُدُونَهَا ، وَيُدْبَحُونَ عِنْدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ ، وَيَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا ، فَقَالُوا لَهُ : إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيًّا رَسُولًا ، فَادْعُ لَنَا إِلَهَكَ حَتَّى يُخْرِجَ (٧) لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءَ (٨) نَاقَةً عُشْرَاءَ ، فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ كَمَا طَلَبُوا مِنْهُ .

ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَيْهِ أَنْ يَا صَالِحُ ، قُلْ لَهُمْ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَةِ مِنَ الْمَاءِ (٩) شَرِبَ (١٠) يَوْمٍ ، وَلَكُمْ شَرِبَ يَوْمٍ ، فَكَانَتِ (١١) النَّاقَةُ إِذَا كَانَ يَوْمٌ شَرِبَهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمَ (١٢)

، فَيَحْلُبُونَهَا ، فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبْنِهَا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَأَصْبَحُوا غَدَوْا ، إِلَى مَائِهِمْ ، فَشَرِبُوا مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَلَمْ تَشْرَبِ النَّاقَةُ (١٣) ذَلِكَ الْيَوْمَ ، فَمَكَثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ .

١٨٨ / ٨

ثُمَّ إِنَّهُمْ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ ، وَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَقَالُوا : اعْتَرَوْا هَذِهِ النَّاقَةَ وَاسْتَرِيحُوا مِنْهَا ، لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَنَا (١٤) شَرْبُ يَوْمٍ ، ص : ٤٤٢

-
- ١- فى البحار : - «قط» .
 - ٢- فى (د ، ع ، م ، بح ، بن ، جت) والبحار : «فلم يجيبوه» .
 - ٣- فى (د ، م ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد) : + «عتوا» .
 - ٤- فى البحار : + «عتوا» .
 - ٥- فى (بن ، جت) والبحار : «إلينا» .
 - ٦- فى (د) : + «الصحاء» .
 - ٧- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوفى والبحار . وفى «بف» والمطبوع : «تخرج» .
 - ٨- «الصخرة الصماء» : هى التى ليس فيها خرق ولا صدع ، وهى الصلبة المصمتة . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٥٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٨٨ (صمم) .
 - ٩- فى (ع ، ل ، م ، بح) وشرح المازندراني والبحار : - «من الماء» .
 - ١٠- الشرب ، بالكسر : النصيب من الماء . المصباح المنير ، ص ٣٠٨ (شرب) .
 - ١١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والبحار . وفى المطبوع : «وكانت» .
 - ١٢- فى (ن ، بف) والوفى : «ذلك اليوم الماء» .
 - ١٣- فى (د) : + «فى» .
 - ١٤- فى «بف» وشرح المازندراني والوفى : «لها» .

وَلَهَا (١) شَرِبُ يَوْمٍ .

ثُمَّ قَالُوا (٢) : مَنْ (٣) الَّذِي يَلِي قَتْلَهَا ، وَنَجْعَلْ لَهُ جُعَلًا (٤) مَا أَحَبُّ ؟ فَجَاءَهُمْ رَجُلٌ أَحْمَرٌ أَشْقَرٌ (٥) أَزْرَقٌ (٦) وَلَدُ زَنَى لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ ، يُقَالُ لَهُ : قُدَارٌ ، شَقِيٌّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ مَشُورٌ عَلَيْهِمْ ، فَجَعَلُوا لَهُ جُعَلًا ، فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَةُ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ تَرِدُهُ ، تَرَكَهَا حَتَّى شَرِبَتِ الْمَاءَ ، وَأَقْبَلَتْ رَاجِعَةً ، فَقَعَدَ لَهَا فِي طَرِيقِهَا ، فَضْرَبَهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً ، فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا ، فَضْرَبَهَا ضَرْبَةً أُخْرَى ، فَقَتَلَهَا وَخَرَّتْ (٧) إِلَى الْأَرْضِ عَلَى جَنْبِهَا ، وَهَرَبَ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ (٨) إِلَى (٩) الْجَبَلِ ، فَرَغَى (١٠) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى السَّمَاءِ ، وَأَقْبَلَ قَوْمٌ صَالِحٌ ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ (١١) إِلَّا شَرِكُهُ فِي ضَرْبَتِهِ ، وَأَقْتَسَمُوا لَحْمَهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ (١٢) إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا .

ص: ٤٤٣

١- فى «بف» وشرح المازندراني والوافى : «ولنا» .

٢- فى «جت» : «فقالوا» .

٣- فى الوافى : + «ذا» .

٤- الجُعَلُ : الاسم بالضم ، والمصدر بالفتح ، يقال : جعلت كذا جُعَلًا وجُعَلًا ، وهو الأجرة على الشئ قولاً أو فعلاً . النهاية ، ج ١ ، ص ٢٧٦ (جعل) .

٥- الأشقر من الناس : من يعلو بياضه حمرة فتكون حمرة صافيةً ، وبشرته مائلةً إلى البياض . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٠١ (شقر) .

٦- الأزرق : ذو الزُرْقَةِ ، وهى خضرة فى سواد العين ، أو هو أن يتغشى سوادها بياض . راجع : لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ١٣٨ (رزق) .

٧- «خرت» أى سقطت ؛ من الخرّ والخرور بمعنى السقوط مطلقاً ، أو السقوط من علو إلى سفلى . قال الراغب : «فمعنى خرّ : سقط سقوطاً يسمع منه خرير ، والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير

ذَلِكَ مِمَّا يَسْقُطُ مِنْ عَلْوٍ». راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٤٣ ؛ المفردات للراغب ، ص ٢٧٧ ؛ لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ (خرر).

٨- فى شرح المازندراني : «فصعد» بدل «حتى صعد» .

٩- فى البحار : «على» .

١٠- «فرغى» أى صوت وضجّ ؛ من الرُغاء ، وهو صوت ذوات الخفّ ، أو صوت الإبل . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ ؛ لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٣٢٩ (رغا) .

١١- فى «ن ، بح ، بف ، بن» والبحار : - «منهم» . وفى «م ، جد» : «فلم يبق منهم أحد» بدل «فلم يبق أحد منهم» .

١٢- فى الوافى : «صغيرا ولا كبيرا» .

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ صَالِحٌ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : يَا قَوْمَ ، مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَنَعْتُمْ؟ أَعْصَيْتُمْ رَبَّكُمْ؟

فَأَوْحَى اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَى صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ قَوْمَكَ قَدْ طَعَوْا وَبَغَوْا ، وَقَتَلُوا نَاقَةَ بَعَثْتَهَا (١) إِلَيْهِمْ حُجَّةً عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهَا (٢) ضَرْرٌ ، وَكَانَ لَهُمْ مِنْهَا (٣) أَعْظَمُ الْمَنْفَعَةِ ، فَقُلْ لَهُمْ : إِنِّي مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ (٤) عَذَابِي إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَإِنْ هُمْ تَابُوا وَرَجَعُوا ، قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ ، وَصَدَدْتُ (٥) عَنْهُمْ ، وَإِنْ هُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا ، بَعَثْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ .

فَاتَاهُمْ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُمْ (٦) : يَا قَوْمَ ، إِنِّي رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ : إِنْ أَنْتُمْ تَبُتُّمْ وَرَجَعْتُمْ وَاسْتَغْفَرْتُمْ ، غَفَرْتُ لَكُمْ وَتَبَّتْ عَلَيْكُمْ ، فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ كَانُوا أَعْتَى مَا كَانُوا وَأَخْبَثَ ، وَقَالُوا : يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧) .

قَالَ : يَا قَوْمَ ، إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَدًا وَوُجُوهُكُمْ (٨) مُصْفَرَّةٌ ، وَالْيَوْمَ الثَّانِي وَوُجُوهُكُمْ (٩) مُحَمَّرَةٌ ، وَالْيَوْمَ الثَّلَاثِ وَوُجُوهُكُمْ (١٠) مُسَوَّدَةٌ .

فَلَمَّا أَنْ كَانَ (١١) أَوَّلَ يَوْمٍ ، أَصْبَحُوا (١٢) وَوُجُوهُهُمْ (١٣) مُصْفَرَّةٌ ، فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، ٨ /

وَقَالُوا (١٤): قَدْ جَاءَكُمْ (١٥) مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ ، فَقَالَ الْعَتَاةُ مِنْهُمْ : لَا نَسْمَعُ قَوْلَ صَالِحٍ ، وَلَا

ص: ٤٤٤

-
- ١- فى «بف»: «قد بعثتها». وفى «د ، بح»: «بعثها الله» .
 - ٢- فى حاشية «د ، جت» والوافى : «منها» .
 - ٣- فى «بح ، بن» والبحار : - «منها» . وفى الوافى : «فيها» .
 - ٤- فى الوافى : «إليكم» .
 - ٥- فى «بح» وحاشية «د»: «وصرفت» .
 - ٦- فى «بف»: - «لهم» .
 - ٧- إشارة إلى الآية ٧٧ من سورة الأعراف (٧): «يَصْـلِحْ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ» .
 - ٨- فى «م»: «وجوهكم» من دون الواو .
 - ٩- فى «د ، بح ، جت»: «ووجوهكم» .
 - ١٠- فى «د ، بح ، جت»: «ووجوهكم» .
 - ١١- فى «ع ، ن ، بف»: «كانوا» .
 - ١٢- فى حاشية «جت»: «أصبحت» .
 - ١٣- فى «م» وحاشية «جت»: «وجوههم» من دون الواو .
 - ١٤- فى «بح»: «وقال : يا قوم» .
 - ١٥- فى «بح»: «جاء لكم» .
 - نُقْبِلُ (١) قَوْلُهُ وَإِنْ كَانَ عَظِيمًا .

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي ، أَصْبَحَتْ وُجُوهُهُمْ (٢) مُحْمَرَّةً ، فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالُوا : يَا قَوْمَ ، قَدْ (٣) جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ ، فَقَالَ الْعَتَاةُ مِنْهُمْ : لَوْ أَهْلَكْنَا جَمِيعًا مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ ، وَلَا تَرَكْنَا آلِهَتَنَا الَّتِي كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَهَا ، وَلَمْ يَتُوبُوا (٤) وَلَمْ يَرْجِعُوا .

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ ، أَصْبَحُوا وَوُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةً ، فَمَشَى (٥) بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا (٦) : يَا قَوْمَ ، أَتَأْكُمُ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ ، فَقَالَ الْعَتَاةُ مِنْهُمْ : قَدْ أَتَانَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ .

فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ ، أَتَاهُمْ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً (٧) خَرَقَتْ تِلْكَ الصَّرْخَةَ أَسْمَاعَهُمْ ، وَفَلَقَتْ (٨) قُلُوبَهُمْ ، وَصَدَعَتْ (٩) أَكْبَادَهُمْ ، وَقَدْ كَانُوا فِي تِلْكَ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ (١٠) قَدْ تَحَنَّنُوا وَتَكَفَّنُوا ، وَعَلِمُوا أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ ، فَمَاتُوا أَجْمَعِينَ (١١) فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ : صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ (١٢) نَاعِقَةٌ (١٣) وَلَا رَاعِيَةٌ (١٤) وَلَا شَيْءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ ، ص : ٤٤٥

-
- ١- فى «جت» : «ولا يقبل» .
 - ٢- فى «م ، ن» : «ووجوههم» .
 - ٣- فى الوافى : «لقد» .
 - ٤- فى «بح» : «فلم يتوبوا» .
 - ٥- فى البحار : «يمشى» .
 - ٦- فى «د ، ع ، ل ، م ، بح ، بن ، جد» والبحار : «فقالوا» . وفى «بف» : «قالوا» بدون الواو .
 - ٧- الصَّرْخَةُ : الصيحة الشديدة . القاموس المحيط ، ج ٥ ، ص ٣٧٨ (صرخ) .
 - ٨- فى «ع ، بف» : «وقلقت» . وفى حاشية «جت» : «وقلعت» . والفلق : شقَّ الشىء وإبانه بعضه عن بعض . المفردات للراغب ، ص ٦٤٥ (فلق) .
 - ٩- الصَّدْعُ : الشقُّ والتفرق . الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٢٤١ (صدع) .
 - ١٠- فى «د ، ع ، ل ، ن ، بف ، بن ، جت ، جد» والبحار : «أيام» .
 - ١١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والبحار . وفى المطبوع والوافى : «أجمعون» .

۱۲- فی «د»: «منهم» .

۱۳- فی حاشیة «ن ، بح ، بف ، جت» والمرأة والبحار: «ثاغیة». وفی الوافی: «ناعیة». ویقال: نعق بغنمه ، كمنع وضرب ، نَعَقًا ونَعِيقًا ونَعَاقًا ونَعَقَانًا ، صَاحَ بِهَا وَزَجَرَهَا ، والغرابُ: صَاحَ ، والمعنى: لم تبق جماعة منهم يتأتى منهم النعيق . راجع: القاموس المحيط ، ج ۲ ، ص ۱۲۲۷ (نعق) .

۱۴- فی «د ، م ، ن ، بح ، جد» والوافی: «ولا راعیة». وفی حاشیة «ن ، بح ، بف» والوافی: «وراغیة» . و«راغیة» من الرُغَاء ، وهو صوت ذوات الخفِّ ، أو صوت الإبل . راجع: النهاية ، ج ۲ ، ص ۲۴۰ ؛ لسان العرب ، ج ۱۴ ، ص ۳۳۹ (رغا) .

فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ وَمَضَّاجِعِهِمْ (۱) مَوْتَى أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّيْحَةِ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَأَحْرَقَتْهُمْ أَجْمَعِينَ ؛ وَكَانَتْ هَذِهِ قِصَّتَهُمْ (۲) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو بصیر می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذْرِ * فَقَالُوا أَبَشْرًا مِنَّا وَاحِدًا * تَبِعَهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَ سُعْرٍ * أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشْرٌ» ، یعنی چه؟ حضرت علیه السلام فرمود: این همان داستان تکذیبی است که از صالح کردند ، و خداوند عز و جل هیچ گاه مردمی را هلاک نکرد مگر اینکه پیش از آن پیامبرانی برای آنها فرستاد و آن پیامبران بر آن قوم حجت آوردند ، و خداوند صالح را برای قوم ثمود فرستاد و صالح آنها را به سوی خدا فراخواند و آنها پاسخش ندادند و بر او عصیان کردند و گفتند: هرگز به تو ایمان نیاوریم مگر آنکه برای ما از این کوه شتری ده ماهه برآوری. آنها این کوه را پرستش می کردند و در هر سال برای آن قربانی می دادند و نزدیک آن گرد می آمدند. آنها به صالح گفتند: اگر آن گونه که خود می پنداری رسول و پیامبری از خدای خود بخواه تا از این سنگ سخت برای ما شتری ده ماهه برآورد ، و خداوند آن گونه که خواسته بودند این شتر را برای آنها برآورد. سپس خداوند به صالح وحی فرستاد که به آنها بگو: همانا

خدا برای این ماده شتر [از این آب] یک روز را حق الشرب قرار داده و برای شما نیز یک روز را هر گاه که شتر در نوبت خود به روز مقرر ، آب می آشامید شیر او را می نوشیدند و خرد و کلانی در میان آنها نمی ماند مگر اینکه در روز خود از این شیر می آشامیدند ، و چون شب می شد و روز می کردند چاشت بر سر آب خود می رفتند و در نوبت خودشان از آن می نوشیدند ، و آن روز آن ماده شتر آب نمی نوشید و تا آن گاه که خدا اراده کرده بود بر همین وضع بماندند. سپس آنها بر خداوند شوریدند و کنار یک دیگر گرد آمدند و گفتند: این ماده شتر را دنبال کنید و از آن آسودگی یابید. ما بدین راضی نیستیم که حق آب ، یک روز از ما باشد و یک روز از آن. سپس گفتند: چه کسی عهده دار کشتن آن می شود تا ما هر چه او می خواهد بدو دهیم. مردی سرخ مو و گلی مو و کبود چشم و زنارزاده که پدری برای او شناخته نبود و «قدار» نام داشت و نگون بختی بود از نگون بختان و برای ایشان شوم و نامیمون بود ، نزد آنها آمد و برای او مزدی مقرر کردند و چون آن ماده شتر به سوی آب رفت تا در نوبت خود از آن آب بنوشد. آن را رها کرد تا آبش را نوشید و خواست بازگردد که او بر سر راه آن در کمین شد و با شمشیر ضربتی بدو زد ولی کارگر نیفتاد و ضربت دیگری بدو نواخت که این شتر را بکشت. شتر به پهلو به روی زمین افتاد و کره آن گریخت تا بالای آن کوه رسید و سه بار به سوی آسمان شیون کرد ، و قوم صالح بر سر آن شتر ریختند و کسی از ایشان نماند مگر آنکه در زدن ضربتی به او شرکت جست. آنها گوشت شتر را میان خود تقسیم کردند و خرد و کلانی در میان آنها نماند مگر اینکه از آن گوشت خورد. صالح چون این بدید به سوی ایشان آمد و گفت: ای جماعت! چه چیز شما را به این کار واداشت؟ آیا خدایتان را عصیان کردید؟ پس از سوی خداوند تبارک و تعالی بدو وحی رسید که: ای صالح! همانا قوم تو طغیان کردند و ناقه ای را کشتند که من چونان حجّتی ، برای آنان فرستاده بودم و آن نه تنها بر ایشان زیانی نداشت که بیشترین سود را داشت ، پس به ایشان بگو: من سه روز بر ایشان عذاب فرستم ، اگر توبه کردند و بازگشتند من توبه آنها را بپذیرم و عذاب از آنها بگردانم ، و اگر توبه نکنند و باز نگردند در روز سوم عذاب خود بر آنها فرو فرستم. صالح نزد ایشان آمد و گفت: ای جماعت! من فرستاده خدا هستم به سوی شما ، او به شما می گوید: اگر توبه کردید و بازگشتید ، و مغفرت طلبیدید من شما را ببخشم و توبه تان بپذیرم. چون

این سخن بدیشان گفت ، آنها بیشتر سرکشی و پلیدی در پیش گرفتند و گفتند: ای صالح! اگر راست می گویی هر چه را می گویی و وعده می دهی به سر ما آر. صالح به آنها گفت: ای جماعت! شما فردا را صبح خواهید کرد در حالی که چهره ای زرد خواهید داشت و در روز بعد ، چهره ای سرخ و در روز دگر ، چهره ای سیاه. چون روز نخست رسید صبح کردند در حالی که چهره ای زرد داشتند و نزد یک دیگر می رفتند و می گفتند: آنچه صالح گفت به سر شما آمد. سرکشان ایشان گفتند: سخن صالح را نخواهیم شنید و نخواهیم پذیرفت اگر چه بسی سترگ باشد. چون روز دوم رسید صبح کردند در حالی که چهره هاشان سرخ بود. باز نزد یک دیگر می رفتند و می گفتند: آنچه صالح گفت به سرتان آمد ، و سرکشان ایشان گفتند: اگر همه ما را هم بکشد سخن صالح را گوش نخواهیم کرد و خدایان خود را کنار نخواهیم نهاد ؛ خدایانی که پدران ما آنها را می پرستیده اند و هرگز توبه نکردند و باز نگشتند. چون روز سوم فرا رسید صبح کردند در حالی که چهره هاشان سیاه شده بود و باز نزد یک دیگر رفتند و گفتند: ای قوم! آنچه صالح گفت به سر شما آمد ، و سرکشان ایشان گفتند: به سر ما آمد آنچه صالح گفت. پس چون شب به نیمه رسید جبرئیل علیه السلام بر آنها فرود آمد و بر آنها بانگی زد که از آن گوششان دریده گشت و دلشان شکافت و جگرشان پاره پاره شد. آنها در این سه روز حنوط کرده کفن پوشیده بودند و می دانستند که عذاب بر آنها فرستاده خواهد شد. همه آنها از خرد و کلان در چشم بهم زدنی بمردند و برای آنها جاننداری از گوسفند و شتر و نه چیز دیگر نماند مگر آنکه خدا همه را از میان برد و همگی در خانه ها و بسترهاشان به اجساد بدل شدند و سپس خداوند به همراه آن بانگ آسمانی آتشی از آسمان فرو فرستاد تا آنها همه را بسوخت. و این داستان ایشان است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۶

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر گوید به امام صادق (علیه السلام) گفتم (۲۴- القمر) ثمود به بیم دهندگان تکذیب کردند ۲۵- آیا ما پیروی یک آدمی مانند خود را بکنیم؟ در این صورت ماها در گمراهی و در آتشیم ۲۶- آیا

از میان ماها همه دستور خدا بآن یکی القاء شده؟ نه ، بلکه بسیار دروغگو و پر مدعا و سر مست است(و از میخواهد بدین وسیله بما آقائی کند)یعنی چه؟ در پاسخ فرمود:این داستان اینست که ثمود ، صالح پیغمبر خود را تکذیب کردند ، و خداوند عز و جل هرگز مردمی را هلاک نکرده است تا پیش از آن رسولانی بدانها فرستاده و برای آنها حجت آوردند و خداوند صالح را بقوم ثمود فرستاد و آنها را بسوی خدا دعوت کرد و آنها اجابت نکردند و بر او سرکشی کردند و گفتند ما بتو ایمان نیاوریم تا از این کوه سنگی و سخت یک شتر ده ماهه برای ما بیرون آوری و آن صخره را تعظیم میکردند و پرستش مینمودند و در سر هر سالی در برابر آن قربانی میکردند و نزد آن جمع میشدند و باو گفتند اگر چنانچه تو پندار خود پیغمبری و فرستاده خدائی پس از خدای خود بخواه تا از این سنگ سخت برای ما یک ماده شتر ده ماهه بر آورد و خدا آن را چونان که میخواستند از آن بر آورد. سپس خداوند تبارک و تعالی به او وحی کرد که ای صالح بآنها بگو راستی خدا برای این ماده شتر [از این آب] حق الشرب یک روز را مقرر ساخته و برای شما هم حق الشرب یک روز را و هر روزی که آن شتر نوبت داشت و آب را مینوشید ، مردم هم آن شتر را می دوشیدند و خرد و بزرگی نبود جز که آن روز از شیر آن شتر مینوشید و چون شب میشد و بامداد میکردند چاشت بر سر آب خود میرفتند و از آن مینوشیدند در نوبت خودشان و آن روز آن ماده شتر آب نمینوشید تا خدا میخواست بر همین روش معین بماندند. سپس آنها بر خداوند سرکشی کردند و نزد هم رفتند و بهم دیگر گفتند این ماده شتر را پی کنید و از دست آن آسوده شوید ما خشنود نیستیم که یک روز آب چشمه نوبت ما باشد و یک روز نوبت او سپس گفتند چه کسی متصدی کشتن آن می شود و هر چه خواهد باو بدهیم ، مردی سرخ روی و گلی مو و کبود چشم که زاده زنا بود و پدری نداشت و او را قدار مینامیدند و شقی اشقیاء بود و برای آنها شوم بود نزد آنها آمد و برای او مزدی مقرر کردند و چون آن ماده شتر بسر آبی رفت که در نوبت خود از آن آب مینوشید آن را وا گذاشت تا آبش را نوشید و شروع ببرگشتن نمود و او بر سر راه وی در کمین آن نشست و یک ضربتی با شمشیر باو زد و کارگر نشد و ضربت دیگری باو نواخت و او را کشت و بر وی زمین افتاد و کره آن گریخت تا بالای آن کوه رفت و سه بار بسوی آسمان شیون و ناله کرد و قوم صالح بر سر آن شتر ریختند و احدی نماند جز

آنکه در ضربت با او شریک شد و ضربتی بآن ماده شتر زد و گوشتش را میان خود قسمت کردند و هیچ فردی از قوم صالح از خرد و درشت نماند جز اینکه از آن گوشت خورد و چون صالح چنین دید روی بد آنها کرد و فرمود ای قوم چه باعث شد که شما چنین کردید آیا در مقام نافرمانی پروردگار خود بر آمدید؟. و خداوند تبارک و تعالی بصالح وحی کرد که قوم تو هر آینه سرکشی کردند و ستم نمودند و آن ماده شتری را که من برای حجت و نشانه بد آنها فرستاده بودم کشتند با اینکه زبانی بد آنها نداشت و بزرگترین سود را بد آنها میرسانید بآن ها بگو من عذاب خود را برای شما میفرستم و سه روز بدان ها مهلت می دهم و اگر در این سه روز توبه کردند و از تمرد خود برگشتند من توبه آنها را می پذیرم و عذاب را از آنها بر میگردانم و اگر که آنها توبه نکنند و برنگردند من در روز سوم عذابم را بر آنها میفرستم. صالح- نزد آنها آمد و بآنها گفت ، ای قوم من از سوی پروردگار شما رسول و فرستاده شمایم و او بشما می گوید: اگر شماها توبه کنید و برگردید و آمرزش خواهید من شما را می آمرزم و توبه شما را قبول میکنم و چون این پیغام را بآنها رسانید سرکش تر و بدتر شدند و گفتند: - ای صالح اگر راست میگوئی هر چه را می گوئی و وعده میدهی بسر ما بیاور. صالح- بد آنها چنین اخطار کرد که: ای مردم شما فردا صبح رنگ زرد می شود و روز دوم چهره های شما سرخ می شود و روز سوم چهره های شما سیاه می شود و چون روز نخست فرا رسید بامداد که شد روی همگان زرد بود و نزد یک دیگر رفتند و گفتند آنچه صالح گفته بود بر سر شماها آمد ، سرکشان از آنان گفتند: ما هرگز گفته صالح را نشنویم و آن را نپذیریم و اگر چه بلای بزرگی باشد. و چون روز دوم شد چهره همه سرخ گردید و نزد یک دیگر رفتند و بهم دیگر گفتند ای قوم هر آینه آنچه صالح برای شماها گفته است بر سر شما آمد باز هم سران سرکش آنها گفتند اگر ما همه هلاک و نابود شویم گفته صالح را نشنویم و دست از معبودان خود برننداریم که پدران ما آنها را پرستش میکردند- و توبه نکردند و برنگشتند. و چون روز سوم شد بامدادان چهره همگان سیاه شد و نزد یک دیگر رفتند و گفتند ای مردم آنچه صالح گفت بر سر شماها آمد و سرکشان آنها گفتند بگذار آنچه صالح گفته بر سر ماها آید و چون شب بنیمه رسید جبرئیل بر سر آنها آمد و یک فریادی بر آنها کشید و بانگی بر آنها زد که از هیبت آن گوش آنها درید و دلشان شکافت و جگرشان پاره شد و در ضمن این سه روز خود را

حنوط کرده و کفن پوشیده بودند و دانسته بودند که عذاب بآن ها نازل می شود و همه آنها در یک چشم بهمزدن از کوچک و بزرگ مردند و برای آن ها جان داری از الاغ و شتر نماند و نه چیز دیگر مگر آنکه خداوند همه را هلاک کرد و همه در خانمان و بسترهای خود سراسر مردگان شدند و سپس خدا بهمراه آن صیحه آسمانی آتشی از آسمان فرو فرستاد تا آنها را همه بسوخت و اینست داستان آنها.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۱۴ - ابو بصیر گوید از امام صادق علیه السلام (تفسیر این آیات را) پرسیدم: «ثمودیان بیم دهندگان را تکذیب کردند ، و گفتند آیا ما از بشری مانند خود پیروی کنیم ، در این صورت ما در گمراهی و جنون خواهیم بود ، آیا تنها از میان ما باو وحی نازل گردد بلکه او دروغگوئی خودپسند و پرمدعا است» سورة قمر آیه ۲۴-۲۶). فرمود: این همان جریان تکذیبی بود که از صالح (پیغمبر) کردند ، و خدای عز و جل هیچ گاه قوم و ملتی را هلاک و نابود نکرده تا اینکه پیش از آن رسولانی برای آنها بفرستد و آن رسولان بر آن قوم حجت آورند. و خدای تعالی بسوی آن مردم صالح را فرستاد ، و او آنها را بخداوند دعوت کرد ولی پاسخش را نداده اجابتش نکردند و بر او گردنکشی کرده گفتند: بتو ایمان نیاوریم تا بیرون آوری برای ما از میان این سنگ شتری ده ماهه ، و آن سنگی بود که آن را بزرگ میشمردند و آن را می پرستیدند و در هر سال یک بار بیای آن می آمدند و اجتماع کرده و در آنجا قربانی میکردند. آنها بصالح گفتند: اگر تو براستی چنانچه می پنداری پیغمبر هستی از خدای خویش بخواه تا برای ما از این سنگ سخت یک ماده شتر ده ماهه بیرون آورد ، و خداوند نیز همان طور که خواسته بودند شتری بآن وصف بیرون آورد. سپس خدای تبارک و تعالی بصالح وحی فرمود: که باینها بگو: خداوند برای این شتر [از آب (آبادی شما)] یک روز «حق آشامیدن» قرار داده و یک روز هم آبشخور را برای شما میگذارد ، و این چنان بود که هر روز نوبت آشامیدن آب حق شتر بود مردم همگی در آن روز آن شتر را میدوشیدند و کوچک و بزرگی (از مردم) بجای نمیماند جز آنکه

از شیر آن شتر در آن روز میخوردند ، و چون شب میشد فردای آن روز بسراغ آب (که آشامیدن آن حق خودشان بود) میرفتند و دیگر شتر در آن روز از آب نمیخورد ، و تا زمانی که خدا میخواست بدان حال باقی ماندند. تا اینکه آن مردم نسبت بخدا سرکشی و طغیان کردند و بیکدیگر گفتند: این شتر را پی کنید و از دستش آسوده شوید ، ما حاضر نیستیم که یک روز آبشخور نوبت ما باشد و روز دیگر نوبت این شتر ، و با هم گفتند: کیست که متصدی کشتن و پی کردن این شتر گردد تا هر چه خواست باو بدهیم ، مردی سرخ رو و قرمز مو ، و کبود چشم ، و زنازاده که پدرش معلوم نبود کیست و نامش «قدار» بود و مردی شقی و میشوم بود حاضر شد این کار را انجام دهد ، برای او مزدی مقرر کردند و هنگامی که آن شتر بسراغ آب (که یک روز در میان روی نوبت بجانب آن) میرفت صبر کرد تا شتر آبش را خورد و چون برگشت سر راهش نشست و با شمشیر ضربتی بر آن شتر زد ، ولی آن ضربت کارگر نشد پس ضربت دیگری بزد و شتر را کشت ، شتر به پهلو روی زمین غلطید و بچه اش که چنان دید فرار کرد و بالای کوه رفته سر بسوی آسمان بلند کرده سه بار ناله و شیون کرد. قوم صالح که از جریان مطلع شدند همگی بسوی آن شتر هجوم آورده هر کدام ضربتی بآن شتر زدند و گوشتش را بین خود تقسیم کردند ، و هیچ کوچک و بزرگی نماند جز آنکه از آن گوشت خوردند صالح که چنان دید بسوی آن مردم آمده فرمود: چه چیز باعث شد که شما دست باین کار بزنید آیا نافرمانی پروردگارتان را کردید؟ از آن سو خدای تبارک و تعالی بصالح وحی فرستاد که قوم تو طغیان و تجاوز کردند و شتری را که من بعنوان حجت و نشانه برای آنها فرستاده بودم و هیچ گونه زیانی بر آنها نداشت و بلکه بزرگترین سود و منفعت را نیز برای ایشان در بر داشت کشتند ، اکنون بآنها بگو: من تا سه روز دیگر عذاب خود را بر آنها میفرستم و اگر در ظرف این سه روز توبه کرده و بازگشتند من عذابم را از آنها جلوگیری کنم و اگر توبه نکرده و بازگشتند روز سوم عذاب بر ایشان میفرستم. صالح بنزد آنها آمده فرمود: ای مردم من فرستاده پروردگار شمایم که مرا بنزد شما فرستاده و فرموده: شما اگر توبه کردید و بازگشته آمرزش خواهی کردید من شما را می آمرزم و توبه تان را می پذیرم! این سخن را که صالح بآنها فرمود بطغیان و سرکشی خود افزوده و بدتر شدند و بصالح گفتند: «ای صالح اگر راست میگوئی هر آنچه را بدان تهدید میکنی بر سر ما بیاور» فرمود: ای مردم فردا صبح

که می شود رنگ صورتتان زرد میگردد ، و در روز دوم رنگتان سرخ می شود ، و در روز سوم سیاه میگردد. چون بامداد فردا شد دیدند صورتهاشان زرد شده پیش همدیگر رفته گفتند: آنچه صالح گفته بود آمد سرکشان و متجاوزین آنها گفتند: ما گفته صالح را نمیشنویم و سخنش را نمی پذیریم اگر چه برای ما گران تمام شود. و چون روز دوم شد دیدند صورتهاشان قرمز شد پیش همدیگر رفته گفتند: ای مردم آنچه صالح گفته بود آمد! باز هم متجاوزین گفتند: اگر یکسره نابود بشویم ما هرگز سخن صالح را نمی پذیریم و دست از خدایان خود که پدرانمان می پرستیده اند برنمیداریم ، بدین ترتیب باز هم توبه نکرده بسوی خدا بازگشت نکردند. چون بامداد روز سوم شد دیدند روهاشان سیاه گشته ، بنزد یک دیگر رفته گفتند: ای مردم آنچه صالح گفته بود آمد! سران متجاوز سرکش گفتند: آری آنچه صالح گفت آمد (و دیگر کار از کار گذشته) و چون شب به نیمه رسید جبرئیل بر سر آنها بیامد و بانگی بر آنها زد که گوشهاشان از هیبت آن بانگ درید و دلهاشان بشکافت و جگرهاشان پاره شد ، و در ظرف آن سه روز حنوط کرده کفن پوشیدند و دانستند که عذاب بر آنها نازل خواهد شد ، و در یک چشم بر هم زدن همه شان از کوچک و بزرگ مردند ، و جاننداری از ایشان بجای نماند و نه چیز دیگری جز آنکه خداوند نابودشان کرد و همگی در خانه ها و بسترهاشان بصورت مردگانی درآمدند ، و پس از آن بانک آسمانی ، خداوند آتشی از آسمان فرستاد و همه را یکباره بسوخت. این بود داستان آنها.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله تعالی:

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ

قال البيضاوى : بالإندارات أو المواعظ أو الرسل

فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا

من جنسنا و جملتنا لا فضل له علينا ، و انتصابه بفعل يفسره ما بعده

وَأَحَدًا

منفردا لا تبع له أو من آحادهم دون أشرافهم

تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَ سُعْرِ

جمع سعير كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم إياه ما رتبه على ترك اتباعهم له و قيل: السعير الجنون ، و منه ناقة مسعورة

أَلْقَى الذُّكْرُ

الكتاب و الوحي

عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا

و فينا من هو أحق منه بذلك

بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ

حمله بطره على الترفع علينا بادعائه. قوله عليه السلام:

شَرِبُ يَوْمٍ

الشرب بالكسر النصيب من الماء. قوله عليه السلام: أشقر قال الفيروزآبادي: الأشقر من الناس: من تعلقو بياضه حمرة. قوله عليه السلام: لا يعرف له أب وإنما كان ينسب إلى سالف لأنه كان ولد علي فراشه. قوله عليه السلام: يقال له قدار قال الجوهرى: قدار بضم القاف وتخفيف الدال يقال له: أحمر ثمود و عاقر ناقة صالح. قوله عليه السلام: فرغا قال الفيروزآبادي: رغا البعير صوت و ضج. قوله عليه السلام: فلم يبق لهم ثاغية و لا راغية قال الجوهرى: الثغاء صوت الشاة و المعز و ما شاكلهما، و الثاغية: الشاة و الراغية: البعير، و ما بالدار ثاغ و لا راغ أى أحد، و قال: قولهم ماله ثاغية و لا راغية، أى ماله شاة و لا ناقة، و فى بعض النسخ [ناغية و لا راغية] و النعيق: صوت الراعى بغنمه، أى لم تبق جماعة منهم يتأتى منهم النعيق و الرعى، و الأول أظهر، و هو الموجود فى روايات العامة أيضا فى تلك القصة.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٨٢

الحديث ٢١٥

١٥٠٣٠/٢١٥. حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي فَرْوَةٌ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ذَاكَرْتُهُ شَيْئًا مِنْ (٣) أَمْرِهِمَا، فَقَالَ: «ضَرَبُوكُمْ عَلَى دَمِ (٤) عُثْمَانَ ثَمَانِينَ سَنَةً (٥) وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ ظَالِمًا، فَكَيْفَ يَا فَرْوَةُ إِذَا ذَكَرْتُمْ صَنَمِيهِمْ (٦)؟». (٧)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

فضیل بن زبیر می گوید: فروه به من گفت: به امام باقر علیه السلام در باره آن دو [ابو بکر و عمر] چیزی گفتم. حضرت علیه السلام فرمود: هشتاد سال است که شما را بر سر خون عثمان سرکوب می کنند

و خود می دانند که او بیدادگر بوده است ، دیگر چگونه با شما رفتار خواهند کرد آن هنگام که دریابند شما نام دو بت آنها را بر زبان آورده اید.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۶

[ترجمه کمره ای]

از فضیل بن زبیر گوید فروه بمن باز گفت که با امام باقر راجع بآن دو (ابی بکر و عمر) گفتگویی کردم در پاسخ فرمود: هشتاد سالست که شما را بیهانه خون عثمان میکوبند و خودشان هم میدانند و معتقدند که او ظالم و ستم کار بود ای فروه چگونه با شماها رفتار کنند اگر نام دو بت و معبود آن ها را ببرید (یعنی نام ابی بکر و عمر را بیدی ببرید و از آن ها انتقاد کنید).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۱۵ - فروه گوید: من با امام باقر علیه السّلام در باره آن دو نفر (یعنی ابو بکر و عمر) قدری صحبت کردم حضرت فرمود: اینها هشتاد سال تمام در باره خون عثمان شما را زدند با اینکه میدانستند که او ظالم و ستمکار بوده ، پس چگونه با شما رفتار خواهند کرد اگر ببینند شما نام دو بت و دو معبود آنها را بزبان میبرید (و پشت سر آنان بد میگوئید)!

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله: من أمرهما أى أبى بكر و عمر. قوله عليه السلام: ثمانين سنة لعله كان هذا الكلام فى قرب وفاته عليه السلام إذ كان من مقتل عثمان إلى وفاته صلوات الله عليه نحو من ثمانين سنة ، لأنه كان وفاته عليه السلام سنة أربع عشر و مائة. قوله عليه السلام: إذا ذكرتم صنمهم أى شيخهم الذين يطيعونهما و يعظمونهما كالأصنام.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٨٣

الحديث ٢١٦

١٥٠٣١/٢١٦ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ سَدِيرٍ ، قَالَ :

كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَذَكَرْنَا مَا أَحَدَّثَ النَّاسُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاسْتَذَلَّ لَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ (٨) رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ (٩) : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، فَأَيْنَ كَانَ عَزُّ بَنِي هَاشِمٍ وَمَا كَانُوا فِيهِ (١٠) مِنَ الْعَدَدِ؟

ص: ٤٤٦

١- فى «د ، جت» : «وكانت مضاجعهم» . والمضاجع : جمع المضجع ، وهو موضع الضجوع ، وهو وضع الجنب بالأرض . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٢٤٨ ؛ المصباح المنير ، ص ٣٥٨ (ضجع) .

٢- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٣٩ ، ح ٢٥٤٤٦ ؛ البحار ، ج ١١ ، ص ٣٨٨ ، ح ١٤ .

٣- فى حاشية «د» : «فيهما» .

٤- فى حاشية «م» : «قتل» .

۵- فی شرح المازندرانی : «ثمانون سنة هي مدة سلطان بني أمية» . وفي المرأة : «لعله كان هذا الكلام في قرب وفاته عليه السلام ؛ إذ كان من مقتل عثمان إلى وفاته _ صلوات الله عليه _ نحو من ثمانين سنة ؛ لأنه كان وفاته عليه السلام سنة أربع عشر ومائة» .

۶- فی «بح» : «صنيعهم» .

۷- الوافی ، ج ۲ ، ص ۲۱۶ ، ح ۶۷۸ ؛ البحار ، ج ۳۰ ، ص ۲۶۷ ، ح ۱۳۵ .

۸- فی «بن» : + «له» .

۹- فی «بن» : - «من القوم» .

۱۰- فی «بح» : «به» .

۱۹۰ / ۸

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَمَنْ (۱) كَانَ بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ؟ إِنَّمَا كَانَ جَعْفَرٌ وَحَمْزَةٌ ، فَمَضِيًا ، وَبَقِيَ مَعَهُ رَجُلَانِ ضَعِيفَانِ ذَلِيلَانِ ، حَدِيثًا عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ (۲) : عَبَّاسٌ وَعَقِيلٌ ، وَكَانَا مِنَ الطَّلَقَاءِ (۳) ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ حَمْزَةَ وَجَعْفَرَ كَانَا بِحَضْرَتَيْهِمَا مَا وَصَلَا إِلَى مَا وَصَلَا إِلَيْهِ ، وَلَوْ كَانَا شَاهِدَيْهِمَا لَأَتَلَفَا نَفْسَيْهِمَا (۴)» . (۵)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

سدیر می گوید: خدمت امام باقر علیه السلام بودیم ، سخن از اموری به میان آمد که مردم پس از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پدید آوردند ، و اینکه چقدر امیر المؤمنین علیه السلام را خرد کردند. مردی از آن جماعت گفت: خداوند روزگارت را سامان بخشد ، در آن هنگام ارجمندی و عدّه بنی هاشم چه شده بود؟ امام باقر علیه السلام فرمود: در آن روزگار چه کسی از بنی هاشم باقی مانده بود؟! آنها جعفر و حمزه بودند که در گذشته بودند و تنها دو مرد ناتوان و خوار و نو اسلام یعنی عباس و عقیل حضور داشتند که آنها هم از طلقا بودند. بخدا سوگند اگر حمزه و جعفر در صحنه می بودند

آن دو نفر [ابو بکر و عمر] به خلافت دست نمی یافتند ، و اگر آن دو شاهد کارهای ابو بکر و عمر بودند آنها را از میان می بردند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۶

[ترجمه کمره ای]

از سدیر گوید: ما نزد امام باقر (علیه السلام) بودیم یاد کردیم از آنچه مردم پس از رسول خدا پیغمبرشان (صلی الله علیه و آله) پدید آوردند و تا چه اندازه امیر المؤمنین (علیه السلام) را خوار شمردند یکی از حاضران گفت «اصلحک الله» عزت بنی هاشم کجا رفت؟ (یعنی همان عزت و اعتباری که پیغمبر سالها در پناه آن با همه سران و قبائل قریش مبارزه کرد و خود را نگهداشت و مقصد خود را پیش برد) کجا شدند آن همه افراد دلاور بنی هاشم؟ امام باقر (علیه السلام) در پاسخ او فرمود در آن روز چه کسی از رادمردان بنی هاشم مانده بود؟ مرد بنی هاشم همانا جعفر و حمزه بودند که درگذشتند ، و دو مرد ناتوان و زبون و تازه مسلمان از بنی هاشم مانده بودند که عباس و عقیل بودند و این هر دو از طلقاء بودند (یعنی کسانی که در کفر بماندند تا مکه بدست مسلمانان فتح شد و اسیر اسلام گردیدند و پیغمبر اسلام بآن ها منت نهاد و آن ها را آزاد کرد و اینان شرافت سابقه و هجرت و رشادت مبارزه را نداشتند) هلا بخداوند که اگر حمزه یا جعفر زنده بودند مخالفان بدین آرزویی که رسیدند نمیرسیدند و اگر آنان شاهد این دو بودند (یعنی ابی بکر و عمر) هر آینه در دفاع از علی (علیه السلام) فداکاری میکردند و آنها را میکشند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۱۶ - سدیر گوید: در خدمت امام باقر علیه السلام بودیم و سخن از کارهایی که مردم پس از پیغمبر (صلی الله علیه و آله) پدید آوردند و امیر مؤمنان علیه السلام را تنها گذاردند بمیان آمد مردی

از حاضرین بامام علیه السلام گفت: خداوند حال شما را بهبود گرداند در آن وقت (که مردم علی را تنها گذاردند) عزت بنی هاشم و آن جمعیت و نیروئی که داشتند چه شده بود؟ امام باقر علیه السلام فرمود: کی از بنی هاشم در آن وقت بجای مانده بود؟ مردان دلاور بنی هاشم جعفر و حمزة بودند که از دنیا رفته بودند ، و برای علی علیه السلام از بنی هاشم دو تن از مردان ناتوان زبون تازه مسلمان یعنی عباس و عقیل مانده بودند که آن هر دو از طلقاء (و آزادشدگان مکه) بودند (که شهادتی نداشتند و سابقه ای هم در اسلام نداشتند) بخدا سوگند اگر حمزة و جعفر زنده بودند آن دو نفر (یعنی ابو بکر و عمر) دستی بخلاف و آرزویی که در سر پرورانده بودند نداشتند ، و اگر آن دو شاهد (آن جریانات و) کارهای آن دو نفر بودند آنها را زنده نمیگذاشتند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن. قوله عليه السلام: و كانا من الطلقاء أى أطلقهما النبى صلى الله عليه وآله فى غزاة بدر بعد أسرهما و أخذ الفداء منهما. قوله عليه السلام: بحضرتهما أى لو كانا حاضرین عند أبى بكر و عمر عند غضبهما الخلافة لم يتيسر لهما ذلك و لقتلاهما.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۸۴

الحديث ۲۱۷

۱۵۰۳۲/۲۱۷ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « مَنْ اشْتَكَى الْوَاهِنَةَ (۶) ، أَوْ كَانَ (۷) بِهِ صُدَاعٌ (۸) أَوْ عَمْرَةٌ (۹) »

بَوْلٍ (١٠) ، فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، وَلْيُقَلِّ : اسْكُنْ سَكْنَتَكَ بِالَّذِي سَكَنَ لَهُ مَا فِي

ص: ٤٤٧

- ١- فى «بف» والوفى : «من» بدون الواو . وفى الوافى : «من كان بقى ، استفهام إنكار» .
- ٢- فى الوافى : «بإسلام» .
- ٣- فى شرح المازندرانى : «وكانا من الطلقاء ؛ لأنه صلى الله عليه وآله خلّى عنهما فى فتح بدر وأطلقهما ولم يسترقهما . والطلاق : فعيل بمعنى مفعول ، وهو الأسير إذا أطلق سبيله» .
- ٤- فى «بف» والوفى : «أنفسهما» . وفى الوافى : «المجرور فى بحضرتهما وشاهدتهما للأولين ، وكذا المرفوع فى كلى وصلا» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : بحضرتهما ، أى لو كانا حاضرين عند أبى بكر وعمر وعند غضبهما الخلافة لم يتيسر لهما ذلك ولقتلاهما» .
- ٥- الوافى ، ج ٢ ، ص ١٩٥ ، ح ٦٥٨ ؛ البحار ، ج ٢٨ ، ص ٢٥١ ، ح ٣٣ .
- ٦- فى «د ، م ، بف ، بن ، جت ، جد» والوفى : «الواهية» . وقال ابن الأثير : «الواهنة : عرق يأخذ فى المنكب وفى اليد كلّها فيرقى منها . وقيل : هو مرض يأخذ فى العضد ، وربّما علّق عليها جنس من الخرز ، يقال لها : خرز الواهنة ، وهى تأخذ الرجال دون النساء» . وقال الفيروزآبادى : «الواهنة : ريح تأخذ فى المنكبين ، أو فى العضد ، أو فى الأخدعين عند الكبر ، والقصيرا ، وفقرة فى القفا والعضد» . النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٢٧ (وهن) .
- ٧- فى «ع» : «وكان» .
- ٨- الصّداع : وجع الرأس . المصباح المنير ، ص ٣٣٥ (صدع) .
- ٩- فى «ع ، بح ، بف ، بن ، جت» وحاشية «د» : «عمزة» . وفى الوافى والبحار : «غمزة» . وفى شرح المازندرانى : «غمرة الشىء ، بالراء المهملة : شدّته ومزدحمه ، وغمر الماء غمرة وغمورة : كثر ، ولعلّ المراد بها حرقة البول ، أو سلسه» . وفى المرأة : «الظاهر أنّ المراد به احتباس البول» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٣١ (غمر) .

۱۰- فی «د، م، ن، بن» وحاشیة «جت» والوافی والبحار: «بوله». وفی «بف»: «تؤلمه».

اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» . (۱)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

اسماعیل بن مسلم به نقل از امام صادق علیه السلام می گوید: هر که از درد واهنه شکایت دارد یا دچار سردرد یا حبس بول گشته ، دست خود را بر موضع درد نهد و این دعا را بخواند: آرام شو که من تو را آرام ساختم بدان خدایی که برای او هر چه در شب و روز است آرام گشت ، و اوست شنوای دانا.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۷

[ترجمه کمره ای]

از اسماعیل بن مسلم از امام صادق (علیه السلام) فرمود هر کس از درد واهنه (فیروزآبادی گوید دردیست و بادیت که در دوران پیری دچار شانه ها و بازوها و بندهای دیگری از بدن می شود) شکایت دارد یا گرفتار دردسر است و یا فشار بول و حبس بول دارد باید دست خود را بجای آن درد گذارد و بگوید: آرام شو من تو را آرام کردم بدان که آرامست برایش آنچه در شب و روز است و او است شنوا و دانا.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۱۷ - اسماعیل بن مسلم از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر کس بدرد واهنه (درد مفاصل و شانه ها و بازوها که معمولا در پیری دچار گردند) یا سردرد گرفتار شده و یا دچار حبس بول گشته است دست خود را بر موضع درد گذارد و بخواند (دعائی را که در متن ذکر شده و ترجمه اش این است): «آرام شو که من تو را آرام ساختم بدان خدائی که آرام گشت برایش آنچه در شب و روز است و او است شنوای دانا».

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۴

الحديث ۲۱۸

۱۵۰۳۳/۲۱۸ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ (۲) وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «الْحَزْمُ فِي الْقَلْبِ (۳) ، وَالرَّحْمَةُ وَالْغِلْظَةُ فِي الْكَبِدِ ، وَالْحَيَاءُ فِي الرِّيَّةِ» . (۴)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام صادق علیه السلام می فرماید: حزم و دور اندیشی در دل است ، و رحمت و مهرورزی و خشونت در کبد ، و حیا و شرم در ریه است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۷

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: حزم و عاقبت اندیشی در دل است و رحمت و مهربانی با خشونت و تندى در کبد است و حياء و شرم در شش است.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره اى ؛ ج ١ ، ص ٣٥٦

[ترجمه رسولى محلاتى]

٢١٨ - ابو جميله از امام صادق عليه السلام روايت كرده كه فرمود: دورانديشى و احتياط (مركزش) در قلب است ، و مهر و خشونت جايش در جگر است ، و حيا و شرم در ريه و شش است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٧٤

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: الحزم فى القلب الحزم: ضبط الامر و الأخذ فيه بالثقة و نسبتہ إلى القلب إما لأن المراد بالقلب النفس ، و كثيرا ما يعبر به عنها لشدة تعلقها به ، و إما لأن لقوة القلب مدخلا فى حسن التدبير ، و الرحمة و الغلظة منسوبتان إلى الأخلاط المتولدة من الكبد ، فلذا نسبهما إليه ، و يحتمل أن يكون لبعض صفاته مدخلا فيهما كما هو المعروف بين الناس.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٨٥

الحديث ٢١٩

١٥٠٣٤/٢١٩. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ لِأَبِي جَمِيلَةَ: «الْعَقْلُ مَسْكَنُهُ فِي الْقَلْبِ». (٥)

الحديث ٢٢٠

١٥٠٣٥/٢٢٠. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ، قَالَ

:

اشْتَكَى غُلَامٌ إِلَى (٦) أَبِي الْحَسَنِ (٧) عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ: «...»

ص: ٤٤٨

-
- ١- الوافي، ج ٩، ص ١٦٤٢، ح ٨٨٨٦؛ البحار، ج ٩٥، ص ٥١، ح ٤.
- ٢- في «د، ن، جت» وحاشية «بح»: «أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر» بدل «أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر».
- ٣- في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٣٧: «لا ريب في أن تلك الأحوال عارضة للنفس الناطقة، لعل الوجه هو الإشارة إلى أنها أحوال مادية عارضة لها من حيث تعلّقها بتلك الأعضاء وتصرفها فيها، كما أن لها أحوالاً عارضة فائضة من المبدأ من حيث إنّها مجردة، وإليه أشار الفاضل الأمين الأسترآبادي، حيث قال: وكأنّ المراد أن يفيض من المبدأ حالة على الأرواح المخزونة في تلك الأعضاء، ويتسبّب ذلك لفيضان تلك الأمور على الناطقة». وفي مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٨٥: «الحزم: ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة، ونسبته إلى القلب إمّا لأنّ المراد بالقلب النفس، وكثيراً ما يعبر به عنها لشدة تعلّقها به، وإمّا لأنّ لقوة القلب مدخلاً في حسن التدبير، والرحمة والغلظة منسوبتان إلى الأخلاط المتولدة من الكبد، فلذا نسبهما إليه. ويحتمل أن يكون لبعض صفاته مدخلاً فيهما، كما هو المعروف بين الناس».
- ٤- علل الشرائع، ص ١٠٧، ح ٣، بسنده عن أحمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البنزطي، عن أبي جميلة، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام، وتمام الرواية فيه: «إنّ الغلظة في الكبد والحياة في الرئة والعقل مسكنه القلب» الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٧، ح ٢٥٦٢٠؛ البحار، ج ٦١، ص ٣٠٤، ح ١١.

٥- الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٧، ح ٢٥٦٢١؛ البحار، ج ٦١، ص ٣٠٤، ح ١١.

۶- فی «ن ، بف ، جد» والوسائل والكافی ، ح ۱۲۰۷۹ والمحاسن : - «إلى» .
۷- فی «م ، بح ، بن» والوفی والوسائل والكافی ، ح ۱۲۰۷۹ والمحاسن : «لأبى الحسن» بدل «إلى
أبى الحسن» .

إِنَّ (۱) بِهِ طَحَالًا (۲) .

۱۹۱ / ۸

فَقَالَ : «أَطْعَمُوهُ الْكِرَاثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَأَطْعَمُوهُ (۳) إِيَّاهُ (۴) ، فَفَعَدَ الدَّمُ (۵) ، ثُمَّ بَرَأَ» . (۶)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

موسى بن بكر مى گوید: یکی از غلامان ابو الحسن عليه السلام بیمار شد. حضرت از حال او پرسید. به عرض رساندند: دچار درد طحال [اسپرز] شده است. امام عليه السلام فرمود: سه روز به او کراث [گونه ای تریه پيازگونه که برگهایی پهن و دراز دارد] بخورانید ، و ما به او سه روز کراث دادیم و خون او بند آمد و بهبود یافت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۷

[ترجمه کمره ای]

از موسى بن بكر - گوید غلام ابو الحسن (عليه السلام) بیمار شد و آن حضرت از حال او پرسید و گفتند گرفتار درد طحال است فرمود: کراث باو بخورانید تا سه روز و ما باو کراث خوراندیم و خورش باز نشست و خوب شد.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۷

[ترجمه رسولى محلاتى]

۲۱۹ - موسى بن بكر گوید: یکی از غلامان حضرت ابو الحسن علیه السلام بیمار شد ، حضرت از حال او پرسید ، بعرض رساندند: که دچار درد طحال (اسپرز) شده است ، امام علیه السلام فرمود: سه روز باو کراث (نوعی تره که مانند پیاز کونه دارد و برگهایش پهن و دراز است) بخورانید ، ما سه روز باو کراث خوراندیم و خونش فرو نشست و خوب شد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعیف. قوله: فقعد الدم أى سکن ، و لعله كان طحاله من غلیان الدم ، فقد یكون منه نادرا أو أنهم ظنوا أنه الطحال فأخطأوا ، و یحتمل أن یكون المراد أنه انفصل عنه الدم.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۸۵

الحديث ۲۲۱

۱۵۰۳۷/۲۲۱ . مُحَمَّدُ بْنُ یَحْيَى ، عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ إِبْرَاهِیْمَ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ ، وَشَكَوْتُ إِلَیْهِ ضَعْفَ مَعِدَّتِی ، فَقَالَ : «اشْرَبِ الْحَزَاءَ (۷) بِالْمَاءِ الْبَارِدِ» فَفَعَلْتُ ، فَوَجَدْتُ مِنْهُ مَا أَحَبُّ . (۸)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

محمد بن عمرو بن ابراهیم می گوید: از امام باقر علیه السّلام جویا شدم و از ضعف معده خود به او شکایت بردم. فرمود: حزاء [گیاهی است در بیابان همچون کرفس ، ولی با برگ‌های آن پهن تر] را با آب سرد بنوش. من چنین کردم. و از آن ، اثری را که می خواستم به دست آوردم.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۷

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن عمرو بن ابراهیم گوید: از امام باقر (علیه السّلام) پرسش کردم و از ضعف معده خود باو شکایت نمودم فرمود حزاء را (فیروزآبادی گفته حزاء یک گیاهی است در بیابان بمانند کرفس جز اینکه برگش از آن پهن تر است- از مجلسی ره) با آب سرد بنوشی و من این کار را کردم و از آن اثری را که دوست داشتم بدست آوردم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۲۰ - محمد بن عمرو بن ابراهیم گوید: من از ضعف معده بامام باقر علیه السّلام شکایت کردم و از او دستوری خواستم ، حضرت فرمود: حزاء را (که چنانچه گویند علفی است بیابانی شبیه کرفس و فیض ره) گوید: حزاء همان «بزوفر» است و بیشتر در نقاط کردستان بعمل آید) با آب سرد بخور ، گوید: من این کار را کردم و اثر مطلوب بدست آمد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قال الفيروزآبادي : الحزاة نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقا منه .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٨٥

الحديث ٢٢٢

١٥٠٣٧/٢٢٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَعْوَلَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «مِنْ (٩) الرِّيحِ (١٠) الشَّابِكَةِ (١١)» .

ص : ٤٤٩

-
- ١- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي . وفي المطبوع : «إنه» . وفي الوسائل والكافي ، ح ١٢٠٧٩ والمحاسن : - «إن» .
 - ٢- في الوسائل والكافي ، ح ١٢٠٧٩ والمحاسن : «طحال» . والطحال ، بالكسر : لحمة سوداء عريضة في بطن الإنسان وغيره عن اليسار لازقة بالجنب . والطحال ، بالضم : داء يصيب الطحال . راجع : لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٣٩٩ (طحل) .
 - ٣- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار والوافي . وفي المطبوع : «فأطعمناه» .
 - ٤- في «جد» وحاشية «م» : + «ثلاثة أيام» . وفي الوسائل والكافي ، ح ١٢٠٧٩ والمحاسن : - «إياه» .
 - ٥- في المرأة : «قوله : فقعد الدم ، أي سكن . ولعله كان طحاله من غليان الدم ، فقد يكون منه نادرا ، أو أنهم ظنوا أنه الطحال فأخطأوا . ويحتمل أن يكون المراد أنه انفصل عنه الدم» .
 - ٦- الكافي ، كتاب الأطعمة ، باب الكراث ، ح ١٢٠٧٩ . المحاسن ، ص ٥١١ ، كتاب المآكل ، ح ٦٨١ ، عن علي بن حسان الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٥٢٧ ، ح ٢٥٦٢٢ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ١٨٨ ، ح ٣١٦٢٥ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٦٩ ، ح ٢ .

۷- فی البحار: «الحزاءة». والحزاء: جنس للحزاءة، وهى نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقا منه. هذا فى النهاية، ج ۱، ص ۳۸۱ (حزا). وفى الوافى: «الحزاء، بالمهملة والزای: ما یسمى بزوفرا، ویكون الأكثر فى كردستان ویوضع فى الخلل».

۸- الوافى، ج ۲۶، ص ۵۲۷، ح ۲۵۶۲۳؛ البحار، ج ۶۲، ص ۱۷۷، ح ۱۵؛ وج ۶۶، ص ۲۴۲، ح ۲.

۹- فى «د، م، ن، بن» والوافى: «من به».

۱۰- فى «بح»: «الرباح».

۱۱- فى «م، جت» وحاشیة «د، ن، جد»: «الشاکية». وفى «بن، جد» وحاشیة «جت» وشرح المازندرانی: «الشاکية». وفى المرآة: «قوله علیه السلام: الشاکية، لعل المراد الريح التى تحدث فى الجلد، فتشکک بین اللحم والجلد».

وَالْحَامِ (۱) وَالْأَبْرَدَةَ (۲) فِي الْمَفَاصِلِ تَأْخُذُ كَفَّ حُلْبَةِ (۳) وَكَفَّ تَيْنِ يَابِسٍ تَغْمُرُهُمَا (۴) بِالْمَاءِ ، وَتَطْبُحُهُمَا فِي قِدْرٍ نَظِيفَةٍ ، ثُمَّ تُصْفَى (۵) ، ثُمَّ تُبْرَدُ ، ثُمَّ تَشْرَبُهُ يَوْمًا وَتَغْبُ (۶) يَوْمًا حَتَّى تَشْرَبَ مِنْهُ تَمَامَ أَيَّامِكَ قَدْرَ قَدْحٍ (۷) رَوَى (۸) . (۹)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

بکر بن صالح می گوید: از امام موسی بن جعفر علیه السلام شنیدم که می فرمود: برای درمان باد (شابکه) و (حام) [مرض عطش] و سستی مفاصل، یک مشت شنبلیله بر می گیری با مшти انجیر خشک و هر دورا در مقداری آب خیس می کنی، سپس در ظرفی تمیز آن را می پزی و صاف می کنی و آن را رها می کنی تا سرد شود و یک روز در میان از آن می خوری تا جایی که در یک روز قدحی پر از این دارو خورده باشی.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۳۸

[ترجمه کمره ای]

از بکر بن صالح گوید شنیدم امام کاظم (علیه السلام) میفرمود علاج باد پیچ و حام (باد ملازم و دائم شرح مجلسی) و علاج ابرده یعنی سستی و سردی مفاصل یک مشت حلبه (بضم حاء گیاهی است که برای سینه و سرفه و بلغم و بواسیر و پشت و کبد و مثانه و باه سودمند است از قاموس) با یک مشت انجیر خشک برگیر و در آب بخیسان و در دیک پاکی آنها را بجوشان و از صافی بدر کن و بگذار تا خنک شود و یک روز در میان از آن بنوش تا در یک دوره چند روزه به ظرفیت یک قده پر بنوشی.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۲۱ - بکر بن صالح گوید: شنیدم از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام که میفرمود: برای علاج باد «شابکه» (مجلسی (ره) گوید: شاید مقصود بادی است که زیر پوست می افتد) و «حام» (مرض عطش) و سستی مفاصل ، یک مشت شنبلیله میگیری با یک مشت انجیر خشک و هر دو را در مقداری آب خیس کن ، سپس در ظرفی تمیز آن را بپز و از صافی درکن ، و بگذار تا سرد شود و یک روز در میان از آن بخور تا رویهمرفته باندازه یک قده پر از این دوا بخوری.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله علیه السلام: الشابكة لعل المراد الريح التي تحدث في الجلد ، فتشبه بين اللحم و الجلد ، و الحام لم نعرف له معنى ، و لعله من حام الطير على الشيء أى دوم أى الريح اللازمة. و

قال الفيروزآبادى : الإبردة : برد فى الجوف ، وقال الجزرى : الإبردة بكسر الهمزة و الراء علة معروفة من غلبة البرد ، و الرطوبة تفتت عن الجماع .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٨٦

الحديث ٢٢٣

١٥٠٣٨/٢٢٣ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (١٠) ، عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ :

ص : ٤٥٠

١- فى شرح المازندرانى : «الحامّ ، بشدّ الميم : الحارّ ، كالريح الحارّة ، من الحمّة ، وهى الحرارة» . وفى المرآة : «الحام ، لم نعرف له معنى ، ولعله من حام الطير على الشىء ، أى دؤم ، أى الريح اللازمة» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٤٧ (حمم) ، و ص ١٤٤٨ (حوم) .

٢- قال ابن الأثير : «الإبردة ، بكسر الهمزة و الراء : علة معروفة من غلبة البرد و الرطوبة تفتت عن الجماع ، وهمزتها زائدة ، وإنّما أوردناها هاهنا _ أى فى ياب الهمزة مع الباء _ حملاً على ظاهر لفظها» . وقال الفيروزآبادى : «الإبردة بالكسر : برد فى الجوف» . النهاية ، ج ١ ، ص ١٤ (أبرد) ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٩٤ (برد) .

٣- الحُلبَة : نبتة لها حبّ أصفر ، يتعالج به ويبيّت فيؤكل . وقيل غير ذلك . هذا فى اللغة ، وفى الوافى : «الحلبة : ما يسمّى بالفارسيّة : شنبليلة» . وراجع : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٣٣٣ (حلب) .

٤- فى «ع ، جت» : «تغمزها» . وفى «م ، ن ، جد» : «تغمرها» .

٥- فى الوافى : + «به» .

٦- «تغّب يوماً» أى تترك يوماً . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١٩٠ (غيب) .

۷- القَدَح ، بالتحريك : إناء يُروى الرجلين ، أو اسم يجمع الصغار والكبار . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٥٤ (قدح) .

۸- فى البحار : «رومى» . ويقال : ماء روى كغنى ، أى كثير مُروٍ . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٩٣ (روى) .

۹- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٢٧ ، ح ٢٥٦٢٤ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ٢٢٠ ، ح ٣١٧٣٤ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٨٧ ، ح ٣ .

۱۰- تقدّم الخبر فى الكافى ، ح ١١٩٣٢ ، عن أحمد بن أبى عبد الله _ وقد عبّر عنه بالضمير ، وهو متّحد مع أحمد بن محمّد بن خالد _ عن نوح بن شعيب ، كما رواه أحمد بن محمّد بن خالد فى كتابه المحاسن ، ص ٤٩٢ ، ح ٥٨٣ ، عن نوح بن شعيب مباشرة ، وهو الظاهر ؛ فقد تكرر فى الأسناد رواية أحمد بن محمّد بن خالد عن نوح بن شعيب من دون واسطة . أنظر على سبيل المثال : المحاسن ، ص ٤٣٣ ، ح ٢١٤ ؛ و ص ٤٢٤ ، ح ٢١٥ ؛ و ص ٤٢٦ ، ح ٢٣٣ ؛ و ص ٤٤١ ، ح ٣٠٤ ؛ و ص ٤٨١ ، ح ٥١١ ؛ و ص ٤٩٣ ، ح ٥٨٧ ؛ و ص ٥٠٠ ، ح ٦٢٣ .

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «مَنْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ مَاءُ الظَّهْرِ (١) ، فَلْيَنْفَعِ (٢) لَهُ اللَّبَنُ الْحَلِيبُ (٣) وَالْعَسَلُ» . (٤)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

حضرت ابو الحسن عليه السلام فرمودند: هر که در آب منى او دگرگونى پديد آيد شير تازه و عسل او را سود رساند.

بهشت كافي ؛ ج ١ ، ص ٢٣٨

[ترجمه كمره اى]

از امام ابو الحسن (علیه السلام) فرمود هر که را آب کمر دیگرگون شود ، شیر تازه و عسل او را سودمند است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۲۲ - از حضرت أبو الحسن علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: هر که آب کمرش دگرگون شود شیر تازه و عسل برای او نافع است. شرح - مجلسی (ره) گوید: مقصود از دگرگون شدن آب کمر این است که از نطفه اش فرزندی بعمل نیاید ، و محتمل است مقصود کمی قوه باه باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله علیه السلام: من تغیر علیه ماء الظهر ای لم ینعقد الولد من مائه ، و یحتمل أن یكون المراد قلة الباء ، و اللبن الحلیب هو الذی لم یغیر و لم یصنع منه شیء آخر ، و إنما وصف به ، إذ قد یطلق اللبن علی الماست.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۸۶

الحديث ۲۲۴

۱۵۰۳۹/۲۲۴ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ (۵) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ ، عَنْ حُمْرَانَ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «فِيمَ يَخْتَلِفُ النَّاسُ؟» .

قُلْتُ : يَزْعُمُونَ أَنَّ الْحِجَامَةَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ أَصْلَحُ .

١٩٢ / ٨

قَالَ : فَقَالَ لِي (٦) : «وَالِى مَا يَذْهَبُونَ فِي ذَلِكَ؟» .

قُلْتُ : يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَوْمُ الدَّمِّ .

قَالَ : فَقَالَ : «صَدَقُوا ، فَأَحْرَى أَنْ لَا يَهَيِّجُوهُ فِي يَوْمِهِ ، أَمَا عَلِمُوا أَنَّ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَاعَةً مَنْ وَافَقَهَا لَمْ يَرَقْ دَمُهُ (٧) حَتَّى يَمُوتَ ، أَوْ

ص : ٤٥١

-
- ١- فى شرح المازندراني : «قوله : من تغير عليه ماء الظهر ، لعل المراد به المنى ، وبتغيره فتوره وضعفه وقلة الباه» . وفى المرأة : «أى لم ينعقد الولد من مائه . ويحتمل أن يكون المراد قلة الباء» .
 - ٢- هكذا فى معظم النسخ . وفى «جت ، جد» وشرح المازندراني والوافى ، ج ٢٠ : «فلينتقع» . وفى الوافى ، ج ١٩ : «فإنه ينفع» .
 - ٣- فى المرأة : «اللبن الحليب : هو الذى لم يغير ولم يصنع منه شىء آخر ، وإنما وصف به إذ قد يطلق اللبن على الماست» . وراجع : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٣٢٩ (حلب) .
 - ٤- الكافى ، كتاب الأطعمة ، باب الألبان ، ح ١١٩٣٢ ، وفيه هكذا : «عنه ، عن نوح بن شعيب...» . المحاسن ، ص ٤٩٢ ، كتاب المآكل ، ح ٥٨٣ ، عن نوح بن شعيب . وفيه ، ح ٥٨٤ ، بسند آخر عن أبى عبد الله عليه السلام ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ١٩ ، ص ٣٤٩ ، ح ١٩٥٦٦ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ١١١ ، ذيل ح ٣١٣٥٥ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٩٥ ، ح ٢ ؛ و ص ٢٦٦ ، ح ٣٣ .
 - ٥- فى «د ، ع ، م ، بن ، بف ، جد» والوافى : «على بن محمد» ، وهو سهو واضح ؛ فقد أكثر الحسين بن محمد من الرواية عن معلى بن محمد ، وتكررت فى الأسناد رواية الحسين بن محمد عن معلى

بن محمد عن محمد بن جمهور . راجع : معجم رجال الحديث ، ج ٦ ، ص ٣٤٣ - ٣٤٨ ؛ وج ١٨ ، ص ٤٦٦ .

٦- فى «د، ع، م، بح، بى، بن، جد» والوسائل والبحار: - «لى» .

٧- فى المرأة: «قوله عليه السلام: لم يرق دمه، أى لم يجف ولم يسكن، وهو مهموز. ويحتمل أن يكون المراد عدم انقطاع الدم حتى يموت بكثرة سيلانه، وأن يكون المراد سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك، أى يموت فى أثناء الحجامة». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٤٨ (رقاً).

مَا شَاءَ اللَّهُ» (١).

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

حمران مى گوید: امام صادق عليه السلام فرموده است: مردم با يك ديگر در چه اختلاف دارند؟ عرض كردم: چنين گمان مى كنند كه حجامت در روز سه شنبه نيكوتر است. راوى مى گويد: امام عليه السلام فرمود: بر چه پايه چنين مى پندارند؟ عرض كردم: مى پندارند كه اين، روز خون است. امام عليه السلام فرمود: درست مى گويند ولى سزاوارتر اين است كه خون خود را در روز خودش به هيچان و جنبش درنياورند. آيا نمى دانند كه در روز سه شنبه ساعتى هست كه هر كه در آن ساعت حجامت كند خودش بند نيايد تا بميرد يا آن پيش آيد كه خدا خواهد.

بهشت كافي ؛ ج ١ ، ص ٢٣٨

[ترجمه كمره اى]

از حمران گوید که امام صادق (علیه السلام) فرمود مردم در چه اختلاف دارند؟ گفتم پندارند که حجامت در روز سه شنبه بهتر است گوید بمن فرمود از چه راه چنين گویند؟ گفتم پندارند که آن روز روز خونست، گوید فرمود راست مى گویند ولى شايسته تر است كه خون را در روز خودش بهيچان

نیاورند آیا نمی دانند که در روز سه شنبه ساعتی است که هر که در آن خونش ریخته شود بمیرد یا هر چه خدا خواهد.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۸

[ترجمه رسولى محلاتى]

۲۲۳ - حمران گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: مردم در چه اختلاف دارند؟ گفتم: چنین پندارند که حجامت در روز سه شنبه (برای بدن) بهتر است ، گوید: فرمود: روی چه مبنائی این طور پندارند؟ عرض کردم: پندارند که آن روز روز خونست! فرمود: راست گویند ، ولی (روی این پایه) سزاوارتر آنست که خون را در روز خودش بهیجان و جنبش درنیاورند ، آیا ندانسته اند که براستی در روز سه شنبه ساعتی است که هر که در آن ساعت خون بگیرد خونش بند نیاید تا بمیرد یا هر چه خدا خواهد (یعنی مگر آنکه خدا خواهد که از مرگ نجات یابد).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعیف. قوله عليه السلام: لم يرق دمه أى لم يجف و لم يسكن و هو مهموز ، و يحتمل أن يكون المراد عدم انقطاع الدم حتى يموت بكثرة سيلانه ، و أن يكون المراد سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك ، أى يموت فى أثناء الحجامة. قوله عليه السلام: أو ما شاء الله أى من بلاء عظيم و مرض يعسر علاجه. ثم أعلم أن الأخبار اختلفت فى الحجامة يوم الثلاثاء ، فهذا الخبر يدل على لزوم اجتنابه ، و يؤيده ما روى فى طب الأئمة عن الرضا عليه السلام أنه قال: حجامة الاثنيى لنا ، و الثلاثاء لبنى أمية . لكن روى الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يوم الثلاثاء يوم حرب و دم ، و يمكن حمله على أن المراد يوم غليان الدم. و روى فى الخصال بإسناده عن أبى سعيد الخدرى قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة ، أو أربع عشرة أو لإحدى و عشرين من الشهر كانت له شفاء من أدواء السنة كلها ، وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والأضراس والجنون والجذام والبرص ويمكن حمله على التقية مع أن أكثر رجاله من العامة. و فى طب الأئمة روى مرسلا عن أبى عبد الله عليه السلام أن أول ثلاث تدخل فى شهر آذار بالرومية الحجامة فيه مصحة سنة بإذن الله . و روى فيه مرسلا عنهم عليهم السلام أن الحجامة يوم الثلاثاء لسبعة عشر من الهلال مصحة سنة ، و يمكن الجمع مع تكافؤ الأسانيد بتخصيص الخبر السابق بهذين الخبرين ، و يظهر من أكثر الأخبار مرجوحية الاحتجم يوم الأربعاء ، و يعارضها أيضا بعض الأخبار و يوم السبت ، و يظهر من كثير من الأخبار رجحانه فى يوم الخميس و الأحد و الاثنين. و روى الصدوق بإسناده عن خلف بن حماد ، عن رجل ، عن أبى عبد الله أنه مر بقوم يحتجمون ، فقال: ما عليكم لو أخرتموه لعشية الأحد فكأن يكون أنزل للداء . و روى فى طب الأئمة مثله عن أحمد بن عبد الله بن زريق عنه عليه السلام . روى الصدوق بإسناده عن يونس بن يعقوب. قال: سمعت أبا عبد الله يقول: احتجم رسول الله يوم الاثنين ، و أعطى الحجام برا . و روى بإسناد آخر عنه عليه السلام قال: كان رسول الله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر . و روى بسند آخر أيضا عنه عليه السلام أنه قال: الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسل الداء سلا من البدن . و روى بإسناده عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا. قال: دخلت على أبى الحسن العسكرى يوم الأربعاء و هو يحتجم فقلت له: إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومن إلا نفسه ، فقال: كذبوا إنما يصيب ذلك من حملته أمه فى طمث فلا يخفى أن هذا الخبر لا ينافى مرجوحيته من جهة أخرى. و روى بإسناده عن محمد بن أحمد الدقاق قال: كتبت إلى أبى الحسن الثانى: أسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا تدور؟ فكتب عليه السلام: من احتجم فى يوم الأربعاء لا تدور خلافا على أهل الطيرة عوفى من كل آفة ، و وقى من كل عاهة و لم تحضر محاجمه . و روى أيضا بإسناده عن حذيفة بن منصور ، قال: رأيت أبا عبد الله احتجم يوم الأربعاء بعد العصر ، و يمكن حمله على الضرورة. و روى بإسناده عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير - المؤمنين عليه السلام أنه قال: توقوا الحجامة يوم

الأربعاء و النورة ، فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر ، وفيه خلقت جهنم . وورد أيضا في خبر مناهي مناهي النبي صلى الله عليه و آله أنه نهى عن الحجامة يوم الأربعاء . وروى في كتاب طب الأئمة بإسناده عن المفضل بن عمر قال: سأل طلحة ابن زيد أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت و يوم الأربعاء ، و حدثته بالحديث الذي ترويه العامة عن رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فأنكره و قال: الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: إذا تبيغ بأحدكم الدم فليحتجم لا يقتله ، ثم قال: ما علمت أحدا من أهل بيتي يرى به بأسا . وروى الصدوق بإسناده عن معتب بن المبارك قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في يوم الخميس و هو يحتجم ، فقلت له: يا ابن رسول الله أتحتجم في يوم الخميس ، قال نعم: من كان منكم محتجما فليحتجم يوم الخميس فإن عشية كل جمعة يتندر الدم فرقا من القيامة و لا يرجع إلى و كره إلى غداة الخميس . و قال أبو عبد الله عليه السلام: من احتجم في آخر خميس من الشهر في أول النهار سل منه الداء سلا . وروى بإسناده عن سليمان الجعفرى عن أبي الحسن عليه السلام: أنه قال: أصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس . وروى في طب الأئمة عليهم السلام عن طلحة بن زيد ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت قال: يضعف .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٨٧

الحديث ٢٢٥

١٥٠٤٠/٢٢٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ الْكُوفِيِّينَ (٢) ، عَنْ أَبِي عُرْوَةَ أَخِي شُعَيْبٍ ، أَوْ عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقُوفِيِّ ، قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَعْوَلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَحْتَجِمُ (٣) يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي الْحَبْسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ هَذَا يَوْمٌ يَقُولُ النَّاسُ : إِنَّ (٤) مَنْ احْتَجَمَ فِيهِ أَصَابَهُ الْبَرَصُ ؟

فَقَالَ (٥) : «إِنَّمَا يُخَافُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا (٦)» . (٧)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو عروه برادر شعیب یا خود شعیب عقرقوفی می گوید: خدمت امام کاظم علیه السّلام شرفیاب شدم و او از روز چهارشنبه هنگامی که در زندان بود حجامت می کرد. به آن حضرت عرض کردم: امروز روزی است که مردم می گویند: هر که در چنین روزی حجامت کند به پسی گرفتار آید؟ حضرت علیه السّلام فرمود: کسی از آن می هراسد که مادرش به هنگام خون ریزش ماهانه او را باردار شده باشد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۳۹

[ترجمه کمره ای]

از ابی عروه برادر شعیب یا از شعیب عقرقوفی گوید خدمت امام کاظم (علیه السّلام) رسیدم و آن حضرت در زندان بود و روز چهارشنبه حجامت میکرد باو عرض کردم امروز روزیست که مردم میگویند هر که در آن حجامت کند دچار پسی می شود در پاسخ فرمود: همانا از پسی برای کسی نگرانی بجا است که مادرش در حال حیض باو آبستن شود. قوله «انما یخاف ذلک». یعنی نگرانی بروز پسی بطور مطلق از نطفه منعقد در حال حیض است و بحجامت ربطی ندارد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۳۵۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۲۴ - ابو عروه برادر شعیب یا خود شعیب عقرقوفی گوید: خدمت امام کاظم علیه السّلام شرفیاب شدم و او از روز چهارشنبه هنگامی که در زندان بود حجامت میکرد، بآن حضرت عرض کردم: امروز

روزی است که مردم میگویند: هر که در چنین روزی حجامت کند به پیسی دچار شود؟ فرمود:
کسی از این جریان میترسد که مادرش در حال حیض باو آبستن شده باشد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: إنما يخاف ذلك أى البرص مطلقاً إلا مع الحجامه فى ذلك اليوم.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۹۰

الحديث ۲۲۶

۱۵۰۴۱/۲۲۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «لَا تَحْتَجِمُوا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ ، فَإِنَّ مَنْ احْتَجَمَ مَعَ الزَّوَالِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» . (۸)

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

اسحاق بن عمّار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: در روز جمعه هنگام ظهر حجامت نکنید که هر که به هنگام ظهر حجامت کند و به بیماری ای گرفتار آید کسی جز خویش را نکوهد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۳۹

[ترجمه کمره ای]

از اسحاق بن عمار از امام صادق (علیه السلام) فرمود ظهر هنگام روز جمعه حجامت نکنید زیرا هر که ظهر هنگام روز جمعه حجامت کند و دردی باو رسد نباید جز خود را ملامت کند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۳۵۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۲۵ - اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: در روز جمعه هنگام ظهر حجامت نکنید که هر که در ظهر حجامت کند و بمرضی مبتلا شود کسی را جز خودش سرزنش نکند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۲۷۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. و روی الصدوق باسناده عن محمد بن رباح قال: رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم يوم الجمعة، فقلت جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة؟ قال: اقرأ آية الكرسي، فإذا هاج بك الدم ليلا كان أو نهارا فاقرا آية الكرسي، و احتجم. و روی عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم قال: رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام احتجم يوم الأربعاء، و هو محموم، فلم تتركه الحمى، فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى. و روی أيضا باسناده عن مقاتل بن مقاتل، رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام في يوم جمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم، و هو محرم و حمل على الضرورة. و روی عن أمير المؤمنين عليه السلام أن في يوم الجمعة ساعة لا يحتجم أحد إلا مات.

الحديث ٢٢٧

١٥٠٤٢/٢٢٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ مُعْتَبٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «الدَّوَاءُ أَرْبَعَةٌ (٩) : ...»

ص: ٤٥٢

-
- ١- الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٩، ح ٢٥٦٢٨؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١٠٩، ح ٢٢١٠٧؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٢٩، ح ٩٤.
 - ٢- في الوسائل :- «من الكوفيين» .
 - ٣- في (د، ع، م، ن، بح، بف، جد) : «محتجم» .
 - ٤- في البحار :- «إن» .
 - ٥- في «بن» والوسائل : «قال» .
 - ٦- في حاشية «جت» : «محيضها» .
 - ٧- الخصال، ج ٣٨٦، باب الأربعة، ح ٧٠، بسنده عن يعقوب بن يزيد، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام، مع اختلاف يسير الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٩، ح ٢٥٦٢٩؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١٠٩، ح ٢٢١٠٨؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٣٠، ح ٩٥.
 - ٨- الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٩، ح ٢٥٦٣٠؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١١٠، ح ٢٢١٠٩؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٣٠، ح ٩٦.

۹- فی شرح المازندرانی : «قوله : الدواء أربعة ، خصّها بالذكر لكونها أنفع الأدوية في الأمراض المخصوصة التي يعرفها أهل الصناعة» . وفي المرأة : «قوله عليه السلام : الدواء أربعة ، أي معظم الأدوية ، فكانّ غيرها لقلّة نفعها بالنسبة إليها ليست بدواء» .

السَّعُوطُ (۱) ، وَالْحِجَامَةُ ، وَالنُّورَةُ ، وَالْحُقْنَةُ (۲) . (۳)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

معتب از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: دارو چهار تاست: سعوط [دارویی که در بینی کشند]؛ حجامت [گرفتن خون در اوقاتی خاص]؛ کشیدن نوره [ستردن موی بدن]؛ اماله کردن و تنقیه با مایعات.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۳۹

*** [ترجمه کمره ای] ***

از معتب از امام صادق (علیه السلام) فرمود دارو چهار است: ۱- سعوط (که گردیست در بینی کشند) ۲- حجامت (در شرائط معینه و برای دردهای مخصوص از معالجات مهم طب قدیمست). ۳- نوره کشیدن (برای رفع موی از قسمت پائین بدن که شامل از گردن تا قدم می شود) ۴- حقنه با مایعات.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۳۵۹

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۲۲۶ - معتب از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: دوا چهار چیز است: (مجلسی (ره) گوید: یعنی مهمترین دواهای بهداشتی این چهار است و ما بقی دواها چون اثرش اندک است

بحساب در نیاید): ۱ - سعوط (یعنی دواهایی که در بینی کشند). ۲ - حجامت (که در اوقات و شرائط معینی خون گیرند). ۳ - نوره کشیدن (ستردن موی بدن بوسیله داروی مخصوص). ۴ - اماله کردن و تنقیه با مایعات.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله عليه السلام: الدواء أربعة أي معظم الأدوية فكأن غيرها لقللة نفعها بالنسبة إليها ليست بدواء.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۹۱

الحديث ۲۲۸

۱۵۰۴۳/۲۲۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ ، قَالَ :

شَكَرَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ السُّعَالَ (۴) وَأَنَا حَاضِرٌ ، فَقَالَ لَهُ : « خُذْ فِي رَاخَتِكَ ۸ / ۲۳

شَيْئًا مِنْ كَاشِمٍ (۵) وَمِثْلَهُ مِنْ (۶) سُكَّرٍ ، فَاسْتَفَّهُ (۷) يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ » .

قَالَ ابْنُ أُذَيْنَةَ : فَلَقِيْتُ الرَّجُلَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَا فَعَلْتُهُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً (۸) حَتَّى ذَهَبَ . (۹)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

عمر بن اذینه می گوید: مردی از سرفه فراوان نزد امام صادق علیه السلام می نالید و من حاضر بودم. حضرت علیه السلام به او فرمود: مقداری کاشم [زیره کوهی یا به گمان برخی گل پر] در دست بگیر و هموزن آن شکر بریز و آن دو را با یک دیگر بکوب ، و یک تا دو روز از آن بخور. ابن اذینه می گوید: پس از این ماجرا من آن مرد را دیدم. او به من گفت: من دستور امام علیه السلام را به کار بستم و سرفه ام بهبود یافت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۳۹

[ترجمه کمره ای]

از عمر بن اذینه گوید من حاضر بودم که مردی به امام صادق (علیه السلام) از سرفه شدید شکایت کرد در پاسخ فرمود: مقداری کاشم (انجدان رومی - از مجلسی ره) در کف دست بگیر (یعنی پر کف دست باشد) و مانند آن شکر با آن بکوب و یک تا دو روز آن را بنوش (بشکل قاووت خشک یا با مقداری آب زیرا کلمه شرب در هر دو بکار می رود). ابن اذینه گوید پس از آن من آن مرد را دیدار کردم و او بمن گفت من همان یک بار از آن نوشیدم بکلی درد سرفه از من زایل شد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۶۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۲۷ - عمر بن اذینه گوید: مردی از سرفه زیاد با امام صادق علیه السلام شکایت کرد و من حاضر بودم حضرت با او فرمود: مقداری کاشم (زیره کوهی ، و بگفته برخی همان «گل پر» است) در دست بگیر و هموزن آن شکر بریز و آن دو را با هم بکوب ، و یک تا دو روز بخور. ابن اذینه گوید: پس از این جریان من آن مرد را دیدم و او بمن گفت: من این دستور را یک بار عمل کردم و سرفه ام بکلی زائل شد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۷

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. و الكاشم : الأنجدان الرومى .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٩٢

الحديث ٢٢٩

١٥٠٤٤/٢٢٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ ، عَنْ رَجُلٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَكَاَ إِلَى رَبِّهِ تَعَالَى الْبَلَّةَ

ص: ٤٥٣

١- «السَّعوط» ، بالفتح : ما يجعل من الدواء فى الأنف . النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ (سعط).

٢- «الحقنة» : هو أن يعطى المريض الدواء من أسفله ، وهى معروفة عند الأطباء . النهاية ، ج ١ ، ص ٤١٦ (حقن).

٣- الخصال ، ص ٢٤٩ ، باب الأربعة ، ح ١١٢ ، بسند آخر ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣٠ ، ح ٢٥٦٣٢ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ٢٢٢ ، ح ٣١٧٣٩ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٣٠ ، ح ٩٧ .

٤- «السعال» : حركة تدفع به الطبيعة أذى عن الرئة والأعضاء التى تتصل بها . وقال الطريحي : «هو الصوت من وجع الحلق واليبوسة فيه» . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٤١ ؛ مجمع البحرين ، ج ٥ ، ص ٣٩٦ (سعل).

۵- الكاشم: الأَنْجُذَانُ الرومی ، و هو نبات یقاوم السموم ، جید لوجع المفاصل ، جاذب مدرّ للبول ، محدر للطمث _ أی الحیض _ ، و أصل البیض منه هو الأُشترغاز ، و من خواصّه أنّه مقطّع ملطّف محلّل . و هو معرّب «أنگدان» ، و یسمّی فی الدیلم «زیره کوهی» ، و فی بعض البلاد «أشترغاز» و «خارشتر» ، و یقال له فی الخراسان : «انگثر» . راجع : القاموس المحیط ، ج ۲ ، ص ۱۵۲۰ (کشم) ؛ و ج ۱ ، ص ۴۸۶ ؛ تاج العروس ، ج ۵ ، ص ۴۰۲ (نجد).

۶- فی «ع ، بف ، بن ، جد» : - «من» .

۷- الاستفاف : أكل الدواء غیر ملتوت . راجع : المصباح المنیر ، ص ۲۷۹ (سفف) .

۸- فی «ع ، ل ، ن ، بف ، بن» والبحار : - «واحدة» .

۹- الوافی ، ج ۲۶ ، ص ۵۳۰ ، ح ۲۵۶۳۴ ؛ البحار ، ج ۶۲ ، ص ۱۸۲ ، ح ۳ .

وَالرُّطُوبَةَ ، فَأَمَرَ (۱) اللّهُ تَعَالَى أَنْ يَأْخُذَ الْهَلِيلِجَ (۲) وَالبَلْبَلِجَ (۳) وَالأَمْلِجَ (۴) ، فَيَعْجِنَهُ بِالْعَسَلِ وَيَأْخُذَهُ .

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «هُوَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ عِنْدَكُمْ الطَّرِيفَلِ (۵)» . (۶)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

مردی از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که موسی بن عمران از سردی و رطوبت به پروردگارش شکایت کرد. خدای متعال به او دستور چنین داد: هلیله و بلبله [میوه درختی است هندی] و اجلح را بگیر و آن را با عسل در هم آمیز و استفاده کن. امام علیه السلام سپس فرمود: اجلح همان است که شما آن را طریفه می نامید.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۰

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: موسی بن عمران پیروردگارش از نم و رطوبت شکایت کرد خدا تعالی او را فرمود تا هلیله و بلبله و ابلج برگیرد و آن را با عسل معجون سازد و بکار بندد سپس امام صادق (علیه السلام) فرمود: آنست که در نزد شما طریفل نامش دهند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۶۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۲۸ - مردی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که موسی بن عمران علیه السلام پیروردگار خود از سردی و رطوبت شکایت کرد ، خدای تعالی باو دستور داد: هلیله و بلبله (ثمر درختی است هندی شبیه بهلیله و پوستش نازکتر از هلیله است) و أجلح را (که آنهم میوه درخت هندی است و چنانچه در آخر حدیث بیاید همان طریفل است) بگیر و آن را با عسل معجون ساز و بکار بند ، سپس امام صادق علیه السلام فرمود: أجلح همان است که پیش شما آن را طریفل مینامند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۷

الحدیث ۲۳۰

۱۵۰۴۵/۲۳۰. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَى ، عَنْ أَخِيهِ الْعَلَاءِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَسَنِ الْمُتَطَبِّبِ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَلِي بِالطَّبِّ بَصَرٌ ، وَطَبِّ طِبُّ عَرَبِيٌّ ، وَلَسْتُ أَخْذُ عَلَيْهِ صَفْدًا (۷) . فَقَالَ (۸) : «لَا بَأْسَ» .

قُلْتُ : إِنَّا نَبُطُّ (۹) الْجُرْحَ ، وَنَكْوِي (۱۰) بِالنَّارِ ؟ قَالَ : «لَا بَأْسَ» .

- ١- فى «ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن» والوفى والبحار : «فأمره» .
- ٢- فى «م ، جت ، جد» : «الإهليلج» . «الهليلج» _ ويقراً: الإهليلج والإهليلجة _ : ثمر معروف ، منه أصفر ، ومنه أسود ، وهو البالغ النضيج ، ومنه كابلى ينفع من الخوانيق ، ويحفظ العقل ، ويزيل الصداع ، و جيّد و مصلح للمعدة جدّا . وهو معرّب «هليلجة» بالفارسيّة . راجع : لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٣٩٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٢٢ (هلج) .
- ٣- «البليلج» ، بكسر الباء واللام الأولى وفتح الثانية : دواء هندىّ معروف يتداوى به ، نافع للمعدة ، يقوّيها بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها . وهو ثمر شجرة مستقلّة لامن الإهليلج ، وهو فى حجم الزيتون وشكله ، لكنّه أعظم يسيراً ، منابته الأقطار الهندية ، ويجتنى بتموّز ويرفع بنواه . وقد يؤخذ قشره فقط . وهو معرّب «بليلة» بالفارسيّة . راجع : القانون ، ج ١ ، ص ٢٧١ ؛ المصباح المنير ، ص ٦٠ (بلج) ؛ تذكرة أولى الألباب ، ج ١ ، ص ٨٢ .
- ٤- «الأملج» : دواء فارسى معرّب «آمله» ، باهىّ مُسهل للبلغم ، مقوّ للقلب والعين والمقعدة والمعدة . ويسوّد الشعر ويقوّيه . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣١٦ ؛ تاج العروس ، ج ٣ ، ص ٤٨٨ (ملج) .
- ٥- فى «بح» وحاشية «د ، ن» : «اطريفل» .
- ٦- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣١ ، ح ٢٥٦٣٥ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ٢٢٠ ، ح ٣١٧٣٥ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ٢٤٠ ، ح ١ .
- ٧- الصّفد ، محرّكة : العطاء ، والوثاق . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٢٨ (صغد) .
- ٨- فى «بن» والوسائل : «قال» .
- ٩- البَطّ : شقّ الدمل والخُراج ونحوهما . النهاية ، ج ١ ، ص ١٣٥ (بطط) .
- ١٠- الكئىّ : إحراق الجلد بحديدة ونحوها . راجع : لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٢٣٥ (كوى) .
- قُلْتُ : وَنَسَقِي هَذِهِ (١) السُّمُومَ الْأَسْمَحِيْقُونَ (٢) وَالْغَارِيْقُونَ (٣)؟ قَالَ : «لَا بَأْسَ» .

قُلْتُ (٤): إِنَّهُ رَبَّمَا مَاتَ؟ قَالَ: «وَإِنْ مَاتَ» (٥).

قُلْتُ: نَسَقِي عَلَيْهِ النَّيِّدَ (٦)؟

١٩٤ / ٨

قَالَ: «لَيْسَ فِي حَرَامِ (٧) شِفَاءً (٨)، قَدْ (٩) اشْتَكَى (١٠) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ:

ص: ٤٥٥

١- في الوسائل: - «هذا».

٢- قال الطريحي: «الأسمحيقون، بالسين والحاء المهملتين بينهما ميم والقاف بعد الياء المثناة تحتها، كما صحّت به النسخ، ثم الواو والنون: نوع من الأدوية يتداوى به». وقال العلامة المجلسي: «قوله: الأسمحيقون، أقول: لم نجده في كتب الطب واللغة، والذي وجدته في كتب الطب هو أسطمحيقون، وهو حبّ مسهل للسوداء والبلغم، ولعلّ ما في النسخ تصحيف هذا». مجمع البحرين، ج ٥، ص ١٨٤ (سمحق)؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٩٣.

٣- قال الفيروزآبادي: «غاريقون، أو أغاريقون: أصل نبات، أو شيء يتكوّن في الأشجار المُسَوِّسَة، ترياق للسموم، مفتّح، مُسهل للخلط الكدر، مفرّج، صالح للنّسا والمفاصل، ومن علّق عليه لا يلسعه عقرب». وقال الزبيدي ذيل مادّه (غرقن): «و ممّا يستدرّك عليه غاريقون، وهى رطوبات تتعفنّ فى باطن ما تآكل من الأشجار، يعزى استخراجها إلى أفلاطون». القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢١٢ (غرق)؛ تاج العروس، ج ١٨، ص ٤١٧ (غرقن).

٤- فى «ن»: + «له».

٥- فى شرح المازندراني: «قال: وإن مات، فيه تجويز للطبيب الماهر الحاذق علما وعملا فى المعالجة وإن انجرت إلى الموت، لكن بشرط تشخيص المرض وسببه، مع عدم التقصير فى تفتيش

أحوال المريض واستعمال الأدوية على القانون المعتبر . ولا ينافى الجواز ضمانه المشهور بين الأصحاب . وتفصيل الاختلاف في الضمان ومواضع ومواضع عدمه في كتب الفروع» . وقال المحقق الشعراني في هامش الوافي : «سؤاله عن الحرمة والمؤاخذه في الآخرة ، وأمّا ضمان الطبيب لما يترتب على علاجه من الموت وغيره فلا يدلّ الخبر على عدمه ، والفقهاء ، على الضمان إلاّ أن يتبرأ قبل العلاج» .

٦- في شرح المازندراني : «المراد بالنبذ هنا الشراب المسكر ، سواء اتّخذ من التمر أو الزبيب أو العسل أو العنب أو غيرها . قال في النهاية : يقال للخمر المعتصر من العنب : نبيذ ، كما يقال للنبيذ : خمر» . وراجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٧ (نبذ) .

٧- في البحار : «في الحرام» .

٨- في المرأة : «يدلّ على عدم جواز التداوى بالحرام مطلقا ، كما هو ظاهر أكثر الأخبار وإن كان خلاف المشهور ، وحمل على ما إذا لم يضطرّ إليه ولا اضطرار إليه» .

٩- في «ل» - «قد» .

١٠- في المرأة : «قوله عليه السلام : قد اشتكى ، لعله استشهدا للتداوى بالدواء المرّ» . والاشتكاء : المرض وإصابة الداء . راجع : لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٤٣٩ (شكا) .

بِكَ ذَاتِ الْجَنْبِ (١) ، فَقَالَ : أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَنِي بِذَاتِ الْجَنْبِ (٢) « قَالَ : «فَأَمَرَ ، فَلُدَّ (٣) بِصَبْرٍ (٤)» . (٥)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

اسماعیل بن حسن پزشک می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مردی هستم از عرب و از پزشکی سر رشته ای دارم ، و طب من همان طب عربی است و در برابر طبایتم مزدی نمی گیرم. امام علیه السلام فرمود: باکی نیست. عرض کردم: رسم ما این است که زخم و دمل را می

شکافیم و آن را با آتش می سوزانیم ، فرمود: باکی نیست. عرض کردم: شیوه من آن است که به بیماران (اسم‌حیقون) و (غاریقون) می دهم ، فرمود: باکی نیست. عرض کردم: گاهی هم بیمار بر اثر مداوای ما می میرد ، امام علیه السّلام فرمود: اگر چه بمیرد. عرض کردم: ما به بیمار نبیذ می دهیم ، امام علیه السّلام فرمود: در حرام شفایی نهفته نیست. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلّم بیمار شد. عایشه به او گفت: شما سینه پهلو گرفته اید؟ حضرت صلی الله علیه و آله و سلّم فرمود: من به نزد خدای گرامی تر از آنم که به سینه پهلو گرفتار آیم. پس دستور داد صبر تلخ در دهان آن حضرت چکانند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۰

[ترجمه کمره ای]

از اسماعیل بن حسن متطبب گوید: گفتم به امام صادق (علیه السّلام) که من مردی عربم و در طب بینایم طب من عربی است و در برابر معالجه خود مزدی هم نگیرم؟ در پاسخ فرمود عیب ندارد. گفتم ما زخم و دمل را عمل میکنیم و آن را میشکافیم و با آتش داغ میکنیم؟ فرمود عیب ندارد گفتم ما این دواهای سمی مانند اسم‌حیقون و غاریقون بمریض می دهیم؟ فرمود عیب ندارد. گفتم این گونه دواها که بمریض می دهیم راستش گاهی می شود که میمیرد؟ فرمود اگر چه بمیرد گفتم ما روی آن دواء سمی نبیذ (شراب خرما) بیمار مینوشانیم؟ فرمود: در حرام شفائی نیست ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بیمار شد و عایشه گفت شما بیماری سینه پهلو دارید در پاسخ او فرمود من نزد خداوند عز و جل ارجمندترم از اینکه مرا بسینه پهلو دچار سازد ، فرمود: پس پیغمبر دستور داد با قطره چکانی از صبر تلخ در دهان او چکانیدند (با صبر خوب او را مالش دادند خ ل).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۶۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۲۹ - اسماعیل بن حسن طیب گوید: من بامام صادق علیه السلام عرض کردم: من مرد عربی هستم و از طبابت سررشته ای دارم و طبّ من نیز طبّ عربی است و در برابر طبابتم نیز مزدی نمیگیرم! فرمود: باکی نیست. عرض کردم: ما رسممان این است که زخم و دمل را می شکافیم و بوسیله آتش میسوزانیم؟ فرمود: باکی نیست. عرض کردم: ما دواجات رسمی مانند «اسمحقون» و «غاریقون» به بیمار میدهیم؟ فرمود: باکی نیست. (مجلسی (ره) گوید: ذکری از اسمحقون در کتابهای طبی قدیم نیست و شاید تصحیف «اسطمخیقون» باشد). عرض کردم: گاهی است که (در اثر مداوای ما) بیمار میمیرد؟ فرمود: اگر چه بمیرد. عرض کردم: ما نبیذ (شراب خرما) به بیمار بدهیم؟ فرمود: در حرام شفائی نیست. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) هنگامی بیمار شد عایشه گفت: شما بذات الجنب (سینه پهلو) دچار شده اید؟ حضرت فرمود: من در نزد خدا گرامی تر از آنم که بسینه پهلو گرفتارم کند فرمود: پس دستور داد صبر تلخ در دهان آن حضرت چکانند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۸

*** شرح ***

*** [مرآة العقول - شرح علامه مجلسی] ***

: مجهول. قوله: صفدا أى عطاء ، قوله: أنا نبط الجرح البط شق الدملى ، و الجراح و نحوهما. قوله: الأسمحقون أقول: لم نجده فى كتب الطب و اللغة و الذی وجدته فى كتب الطب هو اسطمحقون ، و هو حب مسهل للسوداء و البلغم ، و لعل ما فى النسخ تصحیف هذا . قوله علیه السلام: لیس فى حرام شفاء یدل على عدم جواز التداوی بالحرام مطلقا كما هو ظاهر أكثر الأخبار و إن كان خلاف المشهور ، و حمل على ما إذا لم یضطر إليه ، و لا اضطرار إليه ، قوله علیه السلام: قد اشتكى لعله استشهاد للتداوی بالدواء المر. قوله صلى الله علیه و آله: أنا أكرم على الله لعله لاستلزام ذلك المرض اختلال العقل و تشویش الدماغ غالبا. قوله علیه السلام: فلد بصبر قال الفیروزآبادی: اللدود

کعبور: ما یصب بالمسعط من الدواء فی أحد شقی الفم ، وقد لده لدا و لدودا ولده إياه و ألدہ ولده فهو ملدود .

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۹۳

الحديث ۲۳۱

۱۵۰۴۶/۲۳۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الرَّجُلُ يَشْرَبُ الدَّوَاءَ ، وَيَقْطَعُ الْعِرْقَ (۶) ، وَرُبَّمَا (۷) انْتَفَعَ بِهِ ، وَرُبَّمَا قَتَلَهُ؟

قَالَ : «يَقْطَعُ وَيَشْرَبُ» . (۸)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

یونس بن یعقوب می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: چگونه است که اگر انسانی دارویی را بخورد و رگی را ببرد [در مورد جراحی] و این گاهی بدو سود رساند و گاهی به قتلش منجر شود؟ امام علیه السلام فرمود: ببرد و دارو را بنوشد [اگر چه احتمال مرگ بدهد].

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۰

[ترجمه کمره ای]

از یونس بن یعقوب گوید به امام صادق (علیه السلام) گفتم مرد بسا دوائی نوشد (بنوشاند خ) و رگی را در عمل جراحی ببرد و گاهی سودمند است و گاهی کشنده است؟ فرمود بنوشد (بنوشاند خ) و ببرد.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۶۳

[ترجمه رسولى محلاتى]

۲۳۰ - یونس بن یعقوب گوید: بامام صادق علیه السلام عرض کردم: چه بسا انسان دوائی بخورد ، و رگی را (در مورد جراحی) ببرد ، و این عمل (خوردن دوا و یا بریدن رگ) گاهی سودمند افتد و گاهی منجر بقتل شود؟ (آیا با احتمال کشته شدن مداوا باین نحو جایز است؟) فرمود: ببرد ، و بنوشد. (یعنی آن کار را انجام دهد اگر چه احتمال مرگ بدهد).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۸

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن أو موثق. و يدل على جواز التداوى بالأدوية والأعمال الخطيرة.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۹۴

الحديث ۲۳۲

۱۵۰۴۷/۲۳۲ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ (۹) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مَسْكِينٍ ، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ الطَّيَّارِ ، قَالَ :

ص: ۴۵۶

۱- فى «ع»: «الجبّ». وقال ابن الأثير: «ذات الجنب: هى الدَّبَيْلَةُ والدَّمَلُ الكبيرة التى تظهر فى باطن الجنب وتنفجر إلى داخل ، وقلّما يسلم صاحبها ، وذو الجنب: الذى يشتكى جنبه بسبب

الدَّبِيلَةُ إِلَّا أَنْ «ذو» للمذكَر، و«ذات» للمؤنث، وصارت ذات الجنب علما لها وإن كانت في الأصل صفة مضافة». . النهاية، ج ١، ص ٣٠٤ (جنب).

٢- في «ع»: «الجَبَّ» .

٣- اللَّدُّ: صبَّ الدواء في أحد شقّي الفم. راجع: لسان العرب، ج ٣، ص ٣٩٠؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٥٨ (لدد).

٤- قال الفيومى: «الصَّبِرُ: الدواء المرّ، بكسر الباء في الأشهر، وسكونها للتخفيف لغة قليلة». . وقال الفيروزآبادى: «الصبر، ككتف، ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر: عصارة شجر مُرّ». . المصباح المنير، ص ٣٣١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٩٢ (صبر).

٥- الوافى، ج ٢٦، ص ٥٣١، ح ٢٥٦٣٦؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢١، ح ٣١٧٣٧، إلى قوله: «ليس في حرام شفاء»؛ البحار، ج ٦٢، ص ٦٦، ح ١٦.

٦- في شرح المازندراني: «المراد بقطع العرق: فصدّه، وهو شقّه، وهذا كالسابق في تجويز العمل بالقوانين الطبيّة على الشرائط المذكورة». . وفي المرأة: «يدلّ عل جواز التداوى بالأدوية والأعمال الخطيرة» .

٧- في «ن، بح»: «فربّما» .

٨- الوافى، ج ٢٦، ص ٥٣٢، ح ٢٥٦٣٧؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢٢، ح ٣١٧٣٨؛ البحار، ج ٦٢، ص ٦٧، ح ١٧.

٩- في «بف، بن»: «علّى بن الحسن بن فضال» .

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَعْوَلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَأَيْتُ أَتَاوَهُ، فَقَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ: ضِرْسِي، فَقَالَ: «لَوْ اِحْتَجَمْتُ (١)» فَأَحْتَجَمْتُ فَسَكَنَ، فَأَعْلَمْتُهُ (٢)، فَقَالَ لِي (٣): «مَا تَدَاوَى النَّاسُ بِشَيْءٍ خَيْرٍ مِنْ مَصَّةِ دَمٍ، أَمْ (٤) مُزْعَةَ (٥) عَسَلٍ» .

قَالَ (٦): قُلْتُ (٧): جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا (٨) الْمَزْعَةُ (٩) عَسَلٍ؟

قَالَ: «لَعَقَةُ (١٠) عَسَلٍ» . (١١)

داری؟ عرض کردم: دندانم درد میکند ، فرمود: خوب است حجامت کنی. (حمزة گوید): من حجامت کردم و درد دندانم آرام شد ، جریان را باطلاع آن حضرت رساندم ، حضرت فرمود: مردم بچیزی مداوا نکرده اند که بهتر باشد از یک شاخ حجامت یا یک شربت عسل ، گوید: عرض کردم: قربانت گردم یک شربت عسل یعنی چه قدر؟ فرمود: یک انگشت - یا یک قاشق-.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٧٨ "type="ref" class="ref">[ترجمه رسولى محلاتى]

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. و المذكور فى كتب الرجال أن حمزة بن الطيار مات فى حياة الصادق عليه السلام و ترجم عليه السلام عليه ، فروايتہ عن أبى الحسن لعلها كانت فى حياة أبيه عليه السلام. قوله عليه السلام: أو مزعة عسل بالزاء المعجمة و العين المهملة ، قال الجوهري: المزعة بالضم و الكسر قطعة لحم ، يقال: ما عليه مزعة لحم ، و ما فى الإناء مزعة من الماء أى جرعة انتهى .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٩٤

الحديث ٢٣٣

١٥٠٤٨/٢٣٣ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «دَوَاءُ (١٢) الضَّرْسِ تَأْخُذُ حَنْظَلَةً (١٣) فَتَقَشِّرُهَا ، ثُمَّ تَسْتَخْرِجُ دُهْنَهَا ، فَإِنْ كَانَ الضَّرْسُ مَأْكُولًا مُنْحَفِرًا ، تُقَطِّرُ (١٤) فِيهِ قَطْرَاتٍ ، وَتَجْعَلُ مِنْهُ فِي قُطْنَةٍ (١٥) شَيْئًا ، وَتَجْعَلُ فِي جَوْفِ الضَّرْسِ ، وَيَنَامُ صَاحِبُهُ

- ١- فى حاشية «م ، جد» والبحار : + «احتجم» .
- ٢- فى «د ، ع ، ل ، م ، ب ف ، بن ، ج ت ، جد» والوسائل : «وأعلمته» .
- ٣- فى «م ، ن ، ج ت ، جد» والوسائل : - «لى» .
- ٤- فى «بن» : «أو» .
- ٥- فى «د ، ب ف ، بن» : «مرغة» . وقال الجوهرى : «المُرعة ، بالضمّ : قطعة لحم ، يقال : ما عليه مُرعةٌ لحم . وما فى الإناء مُرعةٌ من الماء ، أى جرعة» . الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٢٨٤ (مزع) . وفى شرح المازندرانى : «المزعة ، بالفتح والزاي المعجمة والعين المهملة : مصدر ، يقال : مزع القطن مزعة ، كمنع ، إذا نفشه وفرّقه بأصابعه ، وبالضمّ وبالكسر : اللعقة والجرعة من الماء» .
- ٦- فى «بن» والوسائل : - «قال» .
- ٧- فى «بن ، جد» والوسائل : «فقلت» .
- ٨- فى «م» : «وما» .
- ٩- فى «د ، ب ف» : «المرغة» . وفى «ع ، ن ، جد» : «المرعة» . وفى حاشية «د» : «مرغة» .
- ١٠- اللعقة : المرّة الواحدة من اللّعق ، وهو أكل الشىء بالإصبع ، أو باللسان . راجع : لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٣٣٠ ؛ المصباح المنير ، ص ٥٥٤ (لعق) .
- ١١- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣٢ ، ح ٢٥٦٣٨ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ٢٢٤ ، ح ٣١٧٤٨ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٦٣ ، ح ٨ .
- ١٢- فى حاشية «م» : «لدواء» .
- ١٣- الحنظلة : واحدة الحنّظَل ، وهو الشجر المُثْر . لسان العرب ، ج ١١ ، ص ١٨٣ (حنظل) .
- ١٤- فى «جت» : «فقطر» .
- ١٥- فى «د ، ب ح ، ج ت» : «قطرة» . وفى البحار : «قطن» .

مُسْتَلْقِيَا (١) ، يَأْخُذُهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَإِنْ كَانَ الضَّرْسُ لَا أَكَلَ فِيهِ وَكَانَتْ رِيحًا ، فَطَّرَ (٢) فِي ٨ / ١٩٥
الْأُذُنِ الَّتِي تَلِي ذَلِكَ (٣) الضَّرْسَ لَيَالِي (٤) ، كُلَّ لَيْلَةٍ قَطَّرْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ قَطْرَاتٍ ، يَبْرَأُ (٥) بِإِذْنِ اللَّهِ

قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : «لَوْ جَعَلَ الْفَمُ وَالذِّمَّ - الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْأَسْنَانِ - وَالضَّرْبَانَ (٦) وَالْحُمْرَةَ الَّتِي
تَقَعُ فِي الْفَمِ تَأْخُذُ (٧) حَنْظَلَةً رَطْبَةً قَدْ اصْفَرَّتْ ، فَتَجْعَلُ (٨) عَلَيْهَا قَالْبًا مِنْ طِينٍ ، ثُمَّ تَنْقُبُ (٩) رَأْسَهَا
، وَتُدْخِلُ (١٠) سِكِّينًا جَوْفَهَا ، فَتَحْكُ (١١) جَوَانِبَهَا بِرَفْقٍ ، ثُمَّ تَصُبُّ (١٢) عَلَيْهَا خَلَّ خَمْرٍ (١٣)
حَامِضًا شَدِيدَ الْحُمُوضَةِ ، ثُمَّ (١٤) تَضَعُهَا (١٥) عَلَى النَّارِ ، فَتُغْلِيهَا (١٦) غَلِيَانًا شَدِيدًا ، ثُمَّ يَأْخُذُ
صَاحِبُهُ مِنْهُ (١٧) كَلَّمًا (١٨) احْتَمَلَ ظُفْرُهُ ، فَيَدْلُكُ بِهِ (١٩) فِيهِ (٢٠) ، وَيَتَمَضَّمُ بِخَلٍّ ، وَإِنْ أَحَبَّ
أَنْ يُحَوَّلَ (٢١) مَا فِي الْحَنْظَلَةِ فِي زُجَاجَةٍ أَوْ

ص: ٤٥٨

-
- ١- الاستلقاء: النوم على القفا. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٤٥ (لقى).
 - ٢- في «د، جت»: «فقطر». وفي «ن»: «تقطر».
 - ٣- في الوسائل: «تلك».
 - ٤- في البحار: «ثلاث ليال» بدل «ليالي».
 - ٥- في «ع»: «تبرأ».
 - ٦- «الضربان»: الاضطراب والتحرك، ووثوب العرق والجرح وتموجهما. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٨٠؛ لسان العرب، ج ١، ص ٥٤٣ (ضرب).
 - ٧- في «م» والبحار: «يأخذ». وفي الوسائل: «أن تأخذ».
 - ٨- في «د، ع، م، ن» والوافي والبحار: «فيجعل».
 - ٩- في «د، ع، ل، م، ن» والبحار: «يثقب».

۱۰- فی «د، ع، م، ن، جت» والبحار: «ویدخل» .

۱۱- فی «د، ع، م، ن، بف»: «فیحک» .

۱۲- فی «د، ع، م، ن، بح، بف» والبحار: «یصب» .

۱۳- هکذا فی معظم النسخ التي قوبلت وحاشية «جت» والوفى والمرأة والوسائل والبحار . وفى «جت» والمطبوع: «خلّ تمر» . وفى شرح المازندراني: «لعلّ المراد بخلّ خمر الخلل العنبي، واحتمال إرادة ما كان أصله خمرا بعيد» . وفى المرأة: «قوله عليه السلام: خلّ خمر، أى خمرا صار بالعلاج خلا» .

۱۴- فی «ع»: - «ثم» .

۱۵- فی «د، ع، م، ن، بف» والبحار: «یضعها» .

۱۶- فی «د، ع، م، ن، بف» والبحار: «فیغليها» . وفى «جت»: «ثمّ تقليها» .

۱۷- فی البحار: - «منه» .

۱۸- فی «بن»: «عن کلّ ما» بدل «کلّما» . وفى «د»: «من کلّ ما» بدل «منه کلّما» .

۱۹- فی «بن» والوسائل: - «به» .

۲۰- فی «بن» وحاشية «ن، بح، جت» والوفى: «فمه» .

۲۱- فی «بح»: «تحول» .

بُسْتُوْقَةٍ (۱) فَعَلَ ، وَكَلَّمَا فَنِي خَلُّهُ أَعَادَ مَكَانَهُ ، وَكَلَّمَا عَتَقَ كَانَ خَيْرًا لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . (۲)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

سليمان بن جعفر جعفرى مى گويد: از امام موسى بن جعفر عليه السلام شنيدم كه فرمود: داروى درد دندان اين است كه يك دانه حنظل [هندوانه ابو جهل] بر مى گيرى و آن را پوست مى كنى و روغنش را مى گيرى ، و اگر دندان را كرم خورده و توى آن خالى شده باشد چند قطره از آن روغن ،

در آن می چکانی و کمی هم روی پنبه ای می ریزی و در جای کرم خوردگی می نهی و سه شب پیایی ، این کار را می کنی در حالی که به پشت خوابیده باشی ، و اگر کرم خوردگی ندارد و درد دندان از باد است دو یا سه قطره از همان روغن در گوشی که سمت آن دندان قرار دارد می چکانی و به خواست خدا دردش آرام می گیرد. او می گوید: نیز شنیدم که برای درد دهان و خونریزی دندان و ضربان قلب و قرمزی داخل دهان می فرمود: حنظل تازه را که زرد شده باشد می گیری و در قالبی از گل می گذاری و سر آن را سوراخ می کنی و چاقویی در آن فرو می بری و آهسته آهسته اطرافش را با چاقو می تراشی ، آن گاه سرکه خرما بسیار ترشی در آن می ریزی ، سپس آن را روی آتش می نهی تا آن سرکه خوب بجوشد ، سپس شخص دردمند به مقدار سر ناخن از آن دارو برگیرد و به لثه و دهانش بمالد و با سرکه دهان را بشوید ، و اگر بخواهد این دارو را از میان آن حنظل در شیشه ای بریزد مانعی ندارد ، و هر گاه سرکه آن تمام شد دوباره سرکه تازه روی آن بریزد که این سرکه هر چه بیشتر کهنه شود به خواست خدا فایده مندتر گردد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۱

[ترجمه کمره ای]

از سلیمان بن جعفر جعفری گوید شنیدم امام کاظم (علیه السلام) میفرمود: برای درد دندان: یک دانه حنظل (هندوانه ابو جهل) میگیری و آن را پوست میکنی و روغنش را بیرون می آوری و اگر دندان خورده شده و درون آن تهی است چند قطره در آن میچکانی و پنبه ای را با آن تر میکنی و در درون دندان میگذاری و آنکه دندانش درد میکند به پشت میخوابد و تا سه شب این کار را میکند و اگر دندانی که درد میکند خوردگی ندارد و از باد است از آن روغن حنظل در آن گوشی میچکاند که سمت این دندان درد دار است تا چند شب هر شب دو قطره تا سه قطره و باذن خدا بهبود می شود. و شنیدم آن حضرت برای درمان درد دهان و خونریزی دندان و طپش قلب و سرخشدن دهان میفرمود: یک دانه حنظل تازه که زرد شده است می گیری و آن را در قالبی از گل میگذاری و سرش را سوراخ میکنی و کاردی بدرونش فرو میبری و همه سویش را نرمک نرمک میخراشی و سپس سر

که خرمای بسیار ترشی بر آن میریزی و آن را روی آتش میگذاری و خوب میجوشانی و صاحب این دردها پیر سر ناخن خود از آن برمی دارد و بدن دانه‌هایش میمالد و با سرکه دهن را میشوید و مضمضه میکند و اگر بخواهد که آنچه در درون آن حنظل گل گرفته است پس از ساختن آن بدرون یک شیشه یا بستوی سفالین منتقل کند کرده است و هر زمانی سرکه آن تمام شود روی آن سرکه تازه بریزد هر چه کهنه تر شود برای رفع درد بهتر است ان شاء الله.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۶۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۳۲ - سلیمان بن جعفر جعفری گوید: شنیدم از امام موسی بن جعفر علیه السلام که فرمود: دوی درد دندان این است که: یک دانه حنظل (هندوانه بو جهل) میگیری و آن را پوست میکنی و روغنش را میگیری پس اگر دندان را کرم خورده و توی آن خالی شده چند قطره از آن روغن در آن میچکانی و کمی هم در پنبه ای میریزی و در جای کرم خوردگی میگذاری و سه شب متوالی این کار را میکنی و به پشت میخوابی. و اگر کرم خوردگی ندارد و درد دندان از باد است دو قطره یا سه قطره از همان روغن در گوشی که سمت آن دندان است میچکانی (ان شاء الله) باذن خدا دردش خوب می شود. گوید: و نیز شنیدم که برای درد دهان و خونریزی دندان و ضربان قلب و قرمزی داخل دهان میفرمود: حنظل تازه را که زرد شده باشد میگیری و در قالبی از گل میگذاری (مجلسی ره) گوید: یعنی خوب اطرافش را با گل میگیری که وقتی روی آتش میگذاری پوستش نسوزد و سوراخ نشود) و سر آن را سوراخ میکنی و چاقویی در آن فرو میبری و آهسته آهسته اطرافش را با چاقو میتراشی آنگاه سرکه خرمای بسیار ترشی در آن میریزی سپس آن را روی آتش میگذاری تا آن سرکه خوب بجوشد ، سپس شخص دردمند بمقدار سر ناخن از آن دوا بگیرد و بلشه و دهانش بمالد و با سرکه دهان را بشوید ، و اگر بخواهد این دوا را از میان آن حنظل در شیشه و یا بستویی هم بریزد مانعی ندارد ، و هر زمان سرکه آن تمام شد دوباره سرکه تازه روی آن بریزد که هر چه این سرکه بیشتر کهنه شود نافع تر است ان شاء الله.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٧٩

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: فتجعل عليها قالبا من طين أى يطفى جميعها بالطين لئلا يفسدها النار إذا وضعت عليها ، و لا تخرج منها شىء إذا حصل خرق أو ثقب. قوله عليه السلام: خل خمر أى خمر صار بالعلاج خلا.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٩٥

الحديث ٢٣٤

١٥٠٤٩/٢٣٤ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّابَةَ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ ، إِنَّ (٣) النَّاسَ يَقُولُونَ : إِنَّ النُّجُومَ لَا يَحِلُّ النَّظْرَ فِيهَا وَهِيَ تُعْجِبُنِي ، فَإِنْ كَانَتْ تُضِرُّ (٤) بَدِينِي ، فَلَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْءٍ يُضِرُّ بَدِينِي ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تُضِرُّ بَدِينِي ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَشْتَهِيهَا ، وَأَشْتَهِي النَّظْرَ فِيهَا .

فَقَالَ : «لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ (٥) ، لَا تُضِرُّ (٦) بَدِينِكَ» .

ثُمَّ (٧) قَالَ : «إِنَّكُمْ تَنْظُرُونَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا كَثِيرُهُ لَا يُدْرِكُ ، وَقَلِيلُهُ لَا يَنْتَفَعُ بِهِ ، تَحْسُبُونَ (٨) عَلَى طَالِعِ الْقَمَرِ» .

ثُمَّ قَالَ : «أَتَدْرِي كَمْ بَيْنَ الْمُشْتَرَى وَالزُّهْرَةِ مِنْ دَقِيقَةٍ؟» .

قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ .

قَالَ: «أَفْتَدِرِي (٩) كَمْ بَيْنَ الرَّهْرَةِ وَبَيْنَ الْقَمَرِ مِنْ دَقِيقَةٍ؟» .

قُلْتُ: لَا (١٠) .

ص: ٤٥٩

-
- ١- البُستوقة ، بالضمّ : من الفخّار ، معرّب بُستو ، بالضمّ أيضا . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٥٣ ؛ تاج العروس ، ج ١٣ ، ص ٣٨ (بستق) .
 - ٢- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣٢ ، ح ٢٥٦٣٩ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ٢٢٥ ، ح ٣١٧٤٩ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٦٣ ، ح ٩ .
 - ٣- فى «د ، ل ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» : - «إنّ» .
 - ٤- فى «بف» : «يضرّ» . وفى «جت» بالتاء والياء معا .
 - ٥- فى «بح» والوافى : «كما تقولون» .
 - ٦- فى «بح ، جد» والوافى : «لا يضرّ» . وفى «جت» بالتاء والياء معا .
 - ٧- فى «ع ، بح» : - «ثمّ» .
 - ٨- فى «ع ، بف ، بن» : «يحسبون» .
 - ٩- فى «بن» وحاشية «د» : «أتدرى» .
 - ١٠- فى البحار : + «والله» .

قَالَ: «أَفْتَدِرِي كَمْ بَيْنَ الشَّمْسِ وَبَيْنَ السُّبُلَةِ (١) مِنْ دَقِيقَةٍ؟» .

قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ ، مَا سَمِعْتُ (٢) مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُنْجِمِينَ قَطُّ .

قَالَ (٣): «أَفْتَدِرِي كَمْ بَيْنَ السُّبُلَةِ (٤) وَبَيْنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ دَقِيقَةٍ؟» .

قُلْتُ: لَا (٥) وَاللَّهِ (٦) ، مَا سَمِعْتُهُ مِنْ مُنْجِمٍ قَطُّ .

قَالَ: «مَا بَيْنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٧) إِلَى صَاحِبِهِ سِتُّونَ (٨) أَوْ تِسْعُونَ (٩) دَقِيقَةً» شَكََّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ .

ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، هَذَا حِسَابٌ إِذَا حَسَبَهُ الرَّجُلُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ ، عَرَفَ (١٠) ٨ / ١٩٦

الْقَصْبَةَ (١١) الَّتِي (١٢) وَسَطَ الْأَجْمَةِ (١٣) ، وَعَدَدَ مَا عَنْ يَمِينِهَا ، وَعَدَدَ مَا (١٤) عَنْ يَسَارِهَا ، وَعَدَدَ مَا خَلْفَهَا ، وَعَدَدَ مَا أَمَامَهَا حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ قَصَبِ الْأَجْمَةِ وَاحِدَةً» . (١٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عبد الرحمن بن سیابه می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کرد: جانم به قربانت ، مردم می گویند نظر در علم نجوم روا نیست و من این علم را دوست می دارم ، پس راستی اگر به دینم ضرر می زند که من به چیزی که به دینم ضرر زند نیازی ندارم ، و اگر به دینم ضرر نمی زند بخدا من به این کار مایلم و نظر در آن را خوش می دارم. امام علیه السلام فرمود: آن گونه که می گویند نیست ، آن به دین تو زیانی نمی رساند. سپس فرمود: شما در اموری از علم نجوم نظر می کنید که بسیارش حاصل نیاید و اندکش سودی ندارد ، شما تنها روی طالع ماه حساب می کنید. آن گاه فرمود: آیا می دانی فاصله میان مشتری و زهره چند دقیقه است؟ عرض کردم: نه بخدا سوگند ، فرمود: آیا می دانی فاصله میان ماه و زهره چند دقیقه است؟ عرض کردم: نه. فرمود: آیا می دانی فاصله میان سنبله و خورشید چند دقیقه است؟ عرض کردم: نه بخدا سوگند ، تا به حال از هیچ یک از منجمان نشنیده ام. فرمود: آیا می دانی فاصله میان سنبله و لوح محفوظ چند دقیقه است؟ عرض کردم: نه بخدا تاکنون از هیچ منجمی نشنیده ام. فرمود: میان هر یک از اینها شصت یا هفتاد دقیقه است ، و تردید از عبد الرحمن راوی حدیث است. سپس فرمود: ای عبد الرحمن! این حسابی است که اگر کسی آن را حساب کند و به حقیقتش پی ببرد یک دانه نی را که در میان نیستان باشد و شماره نیهایی را که در سمت راست و چپ آن است و شماره آنچه پشت سر آن نی و جلوی آن قرار دارد همه را می فهمد تا بدان جا که حتی یک دانه از نیهای آن نیزار ، بر او پوشیده نماند.

[ترجمه کمره ای]

از عبد الرحمن بن سیابه گوید بامام صادق (علیه السلام) گفتم قربانت شوم راستی مردم می گویند نظر و مطالعه در نجوم جائز نیست با اینکه مرا خوش آید اگر بدینم زیان دارد مرا هیچ نیازی نیست بدان چه زیان بدینم داشته باشد و اگر بدینم زیان ندارد بخدا که من بدان شیفته ام و بنظر و مطالعه در آن اشتیاق دارم؟ در پاسخ فرمود چنان نیست که مردم می گویند و بدینت ضرر و زیانی ندارد سپس فرمود شما دانشمندان علم نجوم در چیزی نظر میکنید که بسیارش بدست نیاید و کمش سود ندارد، شما تنها روی طالع قمر حساب میکنید سپس فرمود: ۱- تو می دانی میان مشتری و زهره چند دقیقه است؟ گفتم نه بخدا. ۲- تو می دانی میان زهره و میان ماه چند دقیقه است؟ گفتم: نه بخدا. ۳- تو می دانی میان آفتاب و میان سنبله (میان سکینه- که کوکب شناخته نشده ایست خ ل) چند دقیقه است؟ گفتم نه بخدا من این را هرگز از هیچ منجمی نشنیدم. ۴- تو می دانی میان سنبله و میان لوح محفوظ چند دقیقه است؟ - نه بخدا این را هم من از هیچ منجمی هرگز نشنیدم. فرمود میان هر کدام از این دو تار فیهی او ۶۰ یا ۷۰ دقیقه است تردید از عبد الرحمن است: سپس فرمود ای عبد الرحمن این حسابی است که هر گاه مردی بدان برسد و واقع آن را بفهمد یک دانه نی را در میان یک نیزار میشناسد و شماره آنچه در دست راست آنست و شماره آنچه در سمت چپ آن است و شماره آنچه در پشت سر آنست و شماره آنچه در برابر آنست همه را می فهمد تا اینکه بر او چیزی از پهنای نیزار نهان نماند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۳۶۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۳۳ - عبد الرحمن بن سیابه گوید: بامام صادق علیه السلام گفتم: قربانت کردم مردم میگویند: نظر در علم نجوم جایز نیست و من این علم را دوست دارم پس راستی اگر به دینم ضرر میزند که

من بچیزی که بدینم ضرر میزند نیازی ندارم ، و اگر بدینم ضرر نمیزند بخدا من باین کار مایلیم و نظر در آن را خوش دارم؟ فرمود: این طور که میگویند نیست ، بدین تو ضرر نمیزند ، سپس فرمود: شما در چیزی از علم نجوم نظر میکنید که بسیارش بدست نیاید و اندکش نیز سودی ندارد ، شما تنها روی طالع ماه حساب میکنید ، آنگاه فرمود: آیا میدانی فاصله میان مشتری و زهره چند دقیقه است؟ گفتم: نه بخدا سوگند. فرمود: آیا میدانی فاصله میان زهره و ماه چند دقیقه است؟ گفتم: نه. فرمود: آیا میدانی فاصله میان خورشید و سنبله چند دقیقه است؟ گفتم: نه بخدا سوگند تا بحال از هیچ یک از منجمان نشنیده ام. فرمود: آیا میدانی فاصله میان سنبله و لوح محفوظ چند دقیقه است؟ گفتم: نه بخدا تاکنون از هیچ منجمی نشنیده ام. فرمود: میان هر یک از اینها شصت - یا هفتاد - دقیقه است - و تردید از عبد الرحمن راوی حدیث است - سپس فرمود: ای عبد الرحمن این حسابی است که اگر کسی آن را حساب کند و بحقیقتش پی ببرد یک دانه نی را که در میان نیزار باشد و شماره نی هائی را که در سمت راست و چپ آن است و شماره آنچه پشت سر آن نی و جلوی آن قرار دارد همه را می فهمد تا بدان جا که حتی یک دانه از نی های آن نیزار بر او پوشیده نماند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله عليه السلام: تحسبون على طالع القمر يظهر منه أنه كان مدار أحكام هؤلاء على القمر ، و كانوا لا يلتفتون إلى أوضاع الكواكب الأخر. قوله عليه السلام: كم بين المشتري و الزهرة أى بحسب الدرجات و الأوضاع الحاصلة من الحركات أو بعد فلك أحدهما عن فلك الآخر. قوله عليه السلام: و بين السنبله و فى بعض النسخ [السكينة] فتكون اسم كوكب غير معروف ، و هذا أنسب بقوله ما سمعته من منجم ، و سيأتى تفصيل القول فى هذا الخبر عند شرح بعض الروايات الأخر التى سيأتى من هذا القبيل.

- ١- فى حاشية «ن» والبحار: «السكينة». وفى المرأة: «قوله عليه السلام: وبين السنبله، وفى بعض النسخ: السكينة، فتكون اسم كوكب غير معروف، وهذا أنسب بقوله: ما سمعته من منجم». واعلم أنّ هاهنا تفصيلاً مفيداً جداً للمحقق الشعرانى فى هامش شرح المازندرانى، ج ١٢، ص ٢٤٤ و ٢٤٥، والوافى، ج ٢٦، ص ٥١١ _ ٥١٥، إن شئت فراجع هناك.
- ٢- فى «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جت» والبحار: «سمعته».
- ٣- فى «بن»: «ثم قال».
- ٤- فى «د، م، ن، بح، بف، بن، جت» والوافى والبحار: «السكينة».
- ٥- فى الوافى: - «لا».
- ٦- فى البحار: - «والله».
- ٧- فى «د» وحاشية «م»: «منها».
- ٨- فى «د، ع، م، بح، بن، جت» والبحار: «وستين».
- ٩- هكذا فى «ن، بف» وحاشية «جت». وفى «د، ل، ع، م، بح، بن، جد» والبحار: «تسعين».
- ١٠- وفى «جت» وحاشية «د، م»: «سبعين». وفى المطبوع والوافى: «سبعون».
- ١١- «القصبه»: واحده القَصَب، وهو كلّ نبات ذى أناييت، وكلّ نبات كان ساقه أناييب وكُعبوا فهو قصب. لسان العرب، ج ١، ص ٦٧٤ (قصب).
- ١٢- فى «بن» والبحار: + «فى».
- ١٣- «الأجمه»: الشجر الكثير الملتف. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤١٧ (أجم).
- ١٤- فى «بف»: - «وعدد ما».

۱۵- الوافی، ج ۲۶، ص ۵۱۳، ح ۲۵۶۰۹؛ الوسائل، ج ۱۷، ص ۱۴۱، ح ۲۲۱۹۵، إلى قوله: «وقليله لا ينفع به»؛ البحار، ج ۵۸، ص ۲۴۱، ح ۲۱.

الحديث ۲۳۵

۱۵۰۵۰/۲۳۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ قُرَوَاشٍ الْجَمَّالُ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْجَمَّالِ يَكُونُ بِهَا الْجَرَبُ (۱): أَعَزَّلَهَا مِنْ (۲) إِبِلِي مَخَافَةَ أَنْ يُعْدِيَهَا جَرَبُهَا، وَالِدَابَّةَ رُبَّمَا صَفَرْتُ (۳) لَهَا (۴) حَتَّى تَشْرَبَ (۵) الْمَاءَ؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ (۶) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصِيبُ الشَّاةَ وَالْبَقْرَةَ وَالنَّاقَةَ (۷) بِالثَّمَنِ الْيَسِيرِ وَبِهَا جَرَبٌ، فَأَكْرَهُ شِرَاءَهَا مَخَافَةَ أَنْ يُعْدِيَ ذَلِكَ الْجَرَبُ إِبِلِي وَغَنَمِي؟ فَقَالَ لَهُ (۸) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَعْرَابِيُّ، فَمَنْ أَعْدَى الْأَعْوَلُ، ثُمَّ قَالَ (۹) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا عَدْوَى (۱۰)، وَلَا طَيْرَةَ (۱۱)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

نضر بن قرواش جمّال [شتردار] می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم که شترانی به بیماری گری مبتلا شده اند و من آنها را از ترس آنکه به حیوانات دیگر سرایت نکند از شتران دیگرم جدا کرده ام و گاهی نیز برای چهارپایان سوت می زنم تا آب بخورند، حضرت علیه السلام فرمود: مردی عرب نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم آمد و گفت: گاهی من گوسفند و گاو و شتری را که به گری مبتلا شده اند به بهایی اندک به دست می آورم ولی از ترس اینکه گری آنها به دیگر شتران و گوسفندانم سرایت کند از خریدن آنها نگران و ناراحتم، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای مرد عرب! این بیماری برای نخستین بار از کجا به این حیوان سرایت کرده است؟ سپس

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: نه واگیره است و نه فال بد و نه بوم و نه شوم و نه صفر و نه رضاع پس از گرفتن از شیر و نه تعزب پس از هجرت و نه روزه خاموشی و حرف نزدن یک شبانه روز و نه طلاق پیش از نکاح و نه آزاد کردن بنده ای پیش از تملک و خریداری و نه یتیمی پس از بلوغ.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۴۲

[ترجمه کمره ای]

از حسن بن محبوب گوید: نضر بن قرواش جمال بما خبر داد که از امام صادق (علیه السلام) پرسیدم که شترانی دچار بیماری جرب (کچلی پوست) هستند و من آنها را از میان شتران خود کنار میکنم از ترس اینکه بیماری جرب آنها بشتراں دیگر سرایت کند؟ و بسا که برای چهار پا سوت میزنم تا آب نوشد؟ امام صادق (علیه السلام) در پاسخ فرمود: راستش یک اعرابی نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمد و عرض کرد یا رسول الله من گوسفند یا گاو یا شتری را که بیماری جرب دارد ببهای اندک بدست می آورم و از خریدن آن ها نگرانم و بدم می آید از بیم اینکه این جرب آن ها بیشتر و گوسفند سالم خودم سرایت کند. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: ای اعرابی پس این بیماری از چه کسی و از کجا بدان اولی سرایت کرده است. سپس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: نه واگیره هست و نه بدفالی و نه هامه و نه شوم و نه صفر و نه رضاعی پس بریدن از شیر و پس از هجرت تعربی نیست و نه خاموشی تا بشب و نه طلاق پیش از ازدواج و نه آزاد کردن بنده ای پیش از تملک و نه یتیمی پس از بلوغ.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۳۶۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۳۴ - نصر بن قراوش جمال (شتردار) گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: که شترانی هستند که مبتلا بمرض جرب (گری) هستند و من آنها را از ترس اینکه ب حیوانات دیگر سرایت نکند از میان شتران دیگری که دارم جدا میکنم؟ و گاهی هم برای چهارپایان سوت میزنم که آب بخورند؟ حضرت فرمود: مرد عربی نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمده گفت: (گاهی است که) من گوسفند و گاو و شتری را که گری دارند ببهائی اندک (و قیمتی ارزان) بدست می آورم ولی از ترس اینکه گری آنها بسایر شتران و گوسفندانم سرایت کند از خریدن آنها نگرانی و ناراحتی دارم (و نمیخرم)؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: ای مرد عرب اولین بار این مرض از کجا باین حیوان سرایت کرده؟ سپس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: نه واگیره هست ، و نه فال بد ، و نه بوم ، و نه شوم. (و شومی) و نه صفر (شرحش بیاید) و نه رضاع پس از گرفتن از شیر (که چنانچه زنی بچه ای را پس از دو سال شیر دهد حکم رضاع محقق نمیشود) و نه تعرب پس از هجرت (یعنی کسی که بمدینه هجرت کرد دیگر جایز نیست بحال چادرنشینی و عربیت برگردد و برخی آن را از گناهان کبیره دانسته اند) و نه روزه خاموشی و حرف نزدن یک روز تا شب (که در امتهای گذشته جایز بوده) و نه طلاق پیش از نکاح (که تا هنوز زنی را نگرفته نمی تواند بگوید اگر فلان زن را گرفتم او طالق است) و نه آزاد کردن بنده ای پیش از تملک و خریداری ، و نه یتیمی پس از بلوغ (یعنی وقتی بچه یتیم بحد بلوغ رسید دیگر احکام دوران یتیمی از محجوریت تصرف در اموال و نصب ولی برای او و امثال آن از او برداشته می شود). شرح - در این جمله که حضرت (صلی الله علیه و آله) فرمود: صفر نیست چند وجه گفته شده: ۱ - اعراب قدیم می پنداشته اند که در شکم ماری است بنام «صفر» که چون انسان گرسنه می شود آن مار انسان را میگززد ، و مقصود حضرت بیان موهوم بودن این عقیده و ابطال آن است. ۲ - مقصود ابطال نسیء است که عرب حرمت ماه محرم را که از ماههای حرام بوده بمه صفر میانداختند و بدین ترتیب قتال در آن را جائز میدانستند. ۳ - مقصود نفی نحوست موهومی ماه صفر است که مردم این ماه را نحس میدانستند.

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: لا عدوى قال الجزرى: فيه لا عدوى ولا صفر العدوى: اسم من الأعداء كالرعوى و البقوى من الإرعاء و الإبقاء يقال: أعداه الداء يعديه إعداء وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء وذلك أن يكون ببعير جرب مثلا فتتقى مخالطته بابل أخرى حذارا أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه ، وقد أبطله الإسلام ، لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى ، فأعلمهم النبي أنه ليس الأمر كذلك ، وإنما الله تعالى هو الذى يمرض ، وينزل الداء ، ولهذا قال فى بعض الأحاديث: فمن أعدى البعير الأول؟ أى من أين صار فيه الجرب؟ انتهى. أقول: يمكن أن يكون المراد نفى استقلال العدوى بدون مدخلة مشيئة تعالى ، بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه ، فلا ينافى الأمر بالفرار من المجدوم و أمثاله لعامة الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالى ، و تتأثر نفوسهم بأمثاله. وقد روى أن على بن الحسين عليهما السلام أكل مع المجدومين ، و دعاهم إلى طعامه ، و وشاركهم فى الأكل و قيل الجذام مستثنى من هذه الكلية. و قال الطيبى: العدوى مجاوزة العلة ، أو الخلق إلى الغير ، و هو يزعم الطب فى سبع ، الجذام ، و الجرب ، و الجدرى ، و الحصبة ، و البخر و الرمذ ، و الأمراض الوبائية ، فأبطله الشرع ، أى لا تسرى علة إلى شخص ، و قيل: بل نفى استقلال تأثيره ، بل هو متعلق بمشيئة الله ، و لذا منع من مقاربتة كمقاربة الجدار المائل ، و السفينة المعيبة ، و أجاب الأولون بأن النهى عنها للشفقة ، خشية أن يعتقد حقيقته إن اتفق إصابة عاهة. و أرى هذا القول أولى لما فيه من التوفيق بين الأحاديث ، و الأصول الطبية التى ورد الشرع باعتبارها على وجه لا يناقض أصول التوحيد. قوله عليه السلام: و لا طيرة هذه أيضا مثل السابق ، و المراد أنه لا يجوز التطير و التشاؤم بالأمر ، أو لا تأثير للطيرة على الاستقلال ، بل مع قوة النفس و عدم التأثير بها و التوكل على الله تعالى يرتفع تأثيرها. و يؤيده ما ورد فى بعض الأخبار من الدلالة على تأثيرها فى الجملة ، و ما ورد فى بعض الأدعية من الاستعاذة منها. قال الجزرى: فيه لا عدوى و لا طيرة الطيرة بكسر الطاء و فتح الياء و قد تسكن: هى التشاؤم بالشىء و هو مصدر تطير طيرة ، و

تخير خيرة ، و لم يجىء من المصادر هكذا غيرهما ، و أصله فيما يقال: التطير بالسوانح و البوارح من الطير و الطباء و غيرهما. و كان ذلك يصدهم عن مقاصدهم ، فنفاه الشرع و أبطله ، و نهى عنه و أخبر أنه ليس له تأثير فى جلب نفع أو دفع ضرر . قوله صلى الله عليه و آله: و لا هامة قال الجزرى: فيه لا عدوى و لا هامة الهامة: الرأس و اسم طائر. و هو المراد فى الحديث ، و ذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها ، و هى من طير الليل و قيل هى البومة ، و قيل: إن العرب كانت تزعم أن روح القتيل الذى لا يدرك بثأره تصير هامة فتقول: اسقونى اسقونى ، فإذا أدرك بثأره طارت ، و قيل: كانوا يزعمون أن عظام الميت و قيل: روحه تصير هامة ، فتطير و يسمونه الصدى فنفاه الإسلام و نهاهم عنه و ذكره الهروى فى الهاء و الواو و ذكره الجوهري فى الهاء و الياء ، انتهى . و قيل هى البومة إذا سقطت على دار أحدهم رآها ناعية له أو لبعض أهله ، و هو بتخفيف الميم على المشهور ، و قيل: بتشديدها. قوله صلى الله عليه و آله: و لا شؤم هو كالتأكيد لما مر . قوله صلى الله عليه و آله: و لا صفر قال الجزرى: فيه لا عدوى و لا هامة و لا صفر كانت العرب تزعم أن فى البطن حية يقال له الصفر ، تصيب الإنسان إذا جاع و تؤذيه ، و أنها تعدى ، فأبطل الإسلام ذلك. و قيل: أراد به النسيء الذى كانوا يفعلونه فى الجاهلية ، و هو تأخير المحرم إلى صفر ، و يجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله ، انتهى . و قيل: هو الشهر المعروف زعموا أنه يكثر فيه الدواهي و الفتن ، فنفاه الشارع و يحتمل أن يكون المراد هنا النهى عن الصفير بقريظة أنه عليه السلام لم يذكر الجواب عنه و هو بعيد ، و الظاهر أن الراوى ترك جواب الصفير ، و يظهر من بعض الأخبار كراهته. قوله صلى الله عليه و آله: و لا رضاع بعد فصال أى لا حكم للرضاع بعد الزمان الذى يجب فيه قطع اللبن عن الولد ، أى بعد الحولين ، فلا ينشر الحرمة. قوله صلى الله عليه و آله: و لا تعرب بعد هجرة أى لا يجوز اللحوق بالأعراب و ترك الهجرة بعدها ، و عد فى كثير من الأخبار من الكبائر . قوله صلى الله عليه و آله: و لا صمت يوما إلى الليل أى لا يجوز التعبد بصوم الصمت الذى كان فى الأمم السابقة ، فإنه منسوخ فى هذا الشرع. قوله صلى الله عليه و آله: و لا طلاق قبل نكاح كان يقول: إذا تزوجت فلانة فهى طالق فلا يتحقق هذا الطلاق ، و كذا قوله صلى الله عليه و آله: لا عتق قبل ملك قوله صلى الله عليه و آله: و لا يتم بعد

إدراك أى يرفع حكم اليتيم من حجره و ولاية الولى عليه ، و حرمة أكل ماله بغير إذن وليه و غيرها بعد بلوغه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٩٩

ص: ٤٦١

١- «الجرب» : بَثْرٌ يعلو أبدان الناس والإبل . لسان العرب ، ج ١ ، ص ٢٥٩ (جرب) .

٢- فى «د» : «عن» .

٣- «صفرت» : صَوّت بالشفيتين ، من الصفير ، وهو الصوت بالفم والشفيتين الخالى من الحروف .
راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٧ ؛ المصباح المنير ، ص ٣٤٢ (صفر) .

٤- فى «بف» والوفى : + «شىء» .

٥- فى «بح» : - «تشر» .

٦- فى «جت» : «النبى» .

٧- فى الوسائل : - «والناقة» .

٨- فى «م» : - «له» .

٩- فى «م» : + «له» .

١٠- العَدْوَى : اسم من الإعداء ، يقال : أعداه الداء يُعديه إعداءً ، وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء ، وذلك أن يكون ببعير جرب مثلاً فتتقى مخالطته بإبل أخرى حذاراً أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه . وقد أبطله الإسلام ؛ لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى ، فأعلمهم النبى صلى الله عليه وآله أنه ليس الأمر كذلك ، وإتّما الله هو الذى يمرض وينزل الداء ، ولهذا قال صلى الله عليه وآله : فمن أعدى الأول ، أى من أين صارفيه الجرب . النهاية ، ج ٣ ، ص ١٩٢ (عدا) .
وفى المرأة : «أقول : يمكن أن يكون المراد نفى استقلال العدوى بدون مدخلة مشيئة تعالى ، بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه ، فلا ينافى بالفرار من المجذوم وأمثاله لعامة الناس الذين لضعف

يقينهم لا يستعيذون به تعالى وتتأثر نفوسهم بأمثاله». وللمزيد راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٤٦ و ٢٤٧.

١١- الطيرة، بكسر الطاء وفتح الياء، وقد تسكن، هي التشاؤم بالشيء، وهو مصدر تطير، وأصله في ما يقال: التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما، وكان ذلك يصدّهم عن مقاصدهم، فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر. النهاية، ج ٣، ص ١٥٢ (طير).

وَلَا هَامَةَ (١)، وَلَا سُوءَمَ (٢)، وَلَا صَفَرَ (٣)، وَلَا رِضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ (٤)، وَلَا تَعَرَّبَ بَعْدَ هِجْرَةٍ (٥)،
وَلَا صَمْتًا (٦) يَوْمًا (٧) إِلَى اللَّيْلِ، وَلَا طَلَّاقَ قَبْلَ نِكَاحٍ (٨)، وَلَا عِتْقَ قَبْلَ مِلْكٍ، وَلَا يُتَمَّ بَعْدَ
إِدْرَاكِ (٩)». (١٠)

١٩٧ / ٨

الحديث ٢٣٦

١٥٠٥١/٢٣٦. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ

ص: ٤٦٢

١- في الوسائل: «حامة». والهامة: الرأس، واسم طائر، وهو المراد في الحديث، وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها، وهي من طير الليل، أو هي من البومة. أو كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة، فتقول: اسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت، أو كانوا يزعمون أن عظام الميت أو روحه تصير هامة فتطير، ويسمونه الصدى، فنفاهم الإسلام ونهاهم عنه. النهاية، ج ٥، ص ٢٨٣ (هوم).

٢- فى المرأة: «قوله صلى الله عليه وآله: ولا شؤم، هو كالتأكيد لما مرّ». وفصل هنا العلامة المازندراني فى شرحه، ج ١٢، ص ٢٤٨.

٣- كانت العرب تزعم أنّ فى البطن حيّة يقال لها: الصفر، تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه، وأنّها تُعدى، فأبطل الإسلام ذلك، أو أراد به النسب الذى كانوا يفعلونه فى الجاهليّة، وهو تأخير المحرم إلى صفر، ويجعلون صفر هو الشهر الحرام، فأبطله. وقيل غير ذلك. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٥ (صفر)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٤٨؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٩٩.

٤- فى المرأة: «قوله صلى الله عليه وآله: ولا رضاع بعد فصال، أى لا حكم للرضاع بعد الزمان الذى يجب فيه قطع اللبن عن الولد، أى بعد الحولين، فلا ينشر الحرمة».

٥- فى «م، بح»: «الهجرة». والتعرّب بعد الهجرة: هو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً: وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدّونه كالمتردّ. كذا فى النهاية، ج ٣، ص ٢٠٢ (عرب). وللمزيد والتفصيل راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٤٩.

٦- فى شرح المازندراني: «صوم الصمت: هو أن ينوى الصوم ساكتاً إلى الليل، وهو محرّم فى شرعنا، وإن كان ترك الكلام فى جميع النهار غير محرّم مع عدم ضمّه إلى الصوم فى النيّة».

٧- فى الوافى: «يوم».

٨- فى الوافى: «قبل النكاح». وفى المرأة: «قوله صلى الله عليه وآله: ولا طلاق قبل نكاح، كأن يقول: إذا تزوّجت فلانة فهى طالق، فلا يتحقّق هذا الطلاق، وكذا قوله صلى الله عليه وآله: لا عتق قبل ملك».

٩- فى المرأة: «قوله صلى الله عليه وآله: ولا يتم بعد إدراك، أى يرفع حكم اليتيم من حجره وولاية الوليّ عليه وحرمة أكل ماله بغير إذنه وغيرها بعد بلوغه».

١٠- الوافى، ج ٢٦، ص ٥٥٤، ح ٢٥٦٨٩؛ الوسائل، ج ١٢، ص ٥٠٦، ح ١٥٣٨٦؛ البحار، ج ٥٥، ص ٣١٩، ح ٩.

حُرَيْثٌ (١)، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الطَّيْرَةُ عَلَى مَا تَجْعَلُهَا، إِنْ هَوَّنَتْهَا تَهَوَّنَتْ، وَإِنْ شَدَّدَتْهَا ٨ / ١٩٨

تَشَدَّدَتْ، وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهَا شَيْئًا لَمْ تَكُنْ شَيْئًا (٢)». (٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

عمرو بن حریث می گوید: امام صادق علیه السلام می فرماید: فال بد زدن بر طبق همان چیزی است که در پیش خود فال بد زده ای، اگر آسان بگیری آسان گذرد و اگر سخت بگیری سخت گذرد و اگر چیزی به دل نگیری چیزی در میان نخواهد بود.

بهشت کافی؛ ج ١، ص ٢٤٣

[ترجمه کمره ای]

از عمرو بن حریث که امام صادق (علیه السلام) فرمود بد فال زدن تابع قرار داد خود انسانست اگر آن را آسان بگیری آسان است و اگر سخت بگیری سخت است و اگر هم آن را بحساب نیاوری چیزی نیست

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ١، ص ٣٧٠

[ترجمه رسولی محلاتی]

٢٣٥ - عمرو بن حریث گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: فال بد زدن بر طبق همان چیزی است که پیش خود بر آن فال زده ای اگر آسان بگیری آسان گذرد و اگر سخت بگیری سخت بگذرد، و اگر (اعتنا نکنی و) چیزی بدل نگیری چیزی نیست. شرح - مقصود این است که فال زدن چیز

موهومی است و حقیقتی ندارد ، و این بستگی بروحیه شخص دارد که اگر آدم خرافی باشد فال بد زدن برای خودش ایجاد ناراحتی می کند و گر نه واقعیتی ندارد.

الروضة من الكافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن. و منهم من يعده مجهولا لا شراك عمرو. و يدل على أن تأثير الطيرة ينتفى بعدم الاعتناء بالتوكل على الله.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۹۹

الحديث ۲۳۷

۱۵۰۵۲/۲۳۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : كَفَّارَةُ الطَّيْرِ (۴) التَّوَكُّلُ » (۵).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام صادق عليه السلام فرموده است: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: کفاره فال بد زدن توکل است بخدای.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۳

[ترجمه كمره اى]

از امام صادق (عليه السلام) كه فرمود: رسول خدا (صلى الله عليه و آله) فرموده است كفاره بد فالى همان توكل بخدا است.

الروضة من الكافى / ترجمه كمره اى ؛ ج ١ ، ص ٣٧٠

[ترجمه رسولى محلاتى]

٢٣٦ - امام صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا (صلى الله عليه و آله) فرمود: كفاره فال بد زدن همان توكل بخدا است. شرح - مجلسى (ره) در شرح اين كلام رسول خدا (صلى الله عليه و آله) دو احتمال ذكر کرده: ١ - چون فال بد زدن در اسلام گناهى محسوب شده پس توكل كردن بر خدا كفارة آن گناه است. ٢ - توكل بر خدا بدفالى را بى اثر مى كند چنانچه كفاره اثر گناه را برميدارد و آن را جبران ميكند.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٨٢

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف على المشهور. قوله صلى الله عليه و آله: كفارة الطيرة أى التوكل على الله يرفع ذنب ما خطر بالبال من التشاؤم بالأشياء التى نهى عن التشاؤم بها ، أو أنه يرفع تأثير ذلك كما ترفع الكفارة تأثير الذنب. قال الجزرى: و منه الحديث الطيرة شرك و ما منا إلا و لكن الله يذهب بالتوكل هكذا جاء فى الحديث مقطوعا و لم يذكر المستثنى: أى إلا و قد يعتره التطير و تسبق إلى قلبه الكراهة ، فحذف اختصارا و اعتمادا على فهم السامع ، وإنما جعل الطيرة من الشرك لأنهم كانوا يعتقدون أن التطير يجلب لهم نفعاً أو يدفع عنهم ضراً إذا عملوا بموجبه ، فكأنهم أشركوه مع الله فى ذلك ، و

قوله: و لكن الله يذهبه بالتوكل معناه إذا خطر له عارض التطير فتوكل على الله ، و سلم إليه ، و لم يعمل بذلك الخاطر ، غفره الله تعالى له و لم يؤاخذ به .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٠٠

الحديث ٢٣٨

١٥٠٥٣/٢٣٨ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ وَغَيْرِهِ ، عَنْ بَعْضِهِمْ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ وَبَعْضِهِمْ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ » (٦) فَقَالَ : « إِنَّ هُوَ لِأَهْلِ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ ، وَكَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ ، وَكَانَ (٧) الطَّاعُونَ يَقَعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ ، فَكَانُوا (٨) إِذَا أَحْسُوا (٩) بِهِ

ص: ٤٦٣

١- في الوسائل ، ح ٢٨٨٩٩ : « عمرو بن حريز » . و عمرو بن حريز غير مذكور في موضع من مصادرنا . و عمرو هذا هو عمرو بن حريث الصيرفي . راجع : رجال النجاشي ، ص ٢٨٩ ، الرقم ٧٧٥ ؛ رجال البرقي ، ص ٣٥ ؛ رجال الطوسي ، ص ٢٤٩ ، الرقم ٣٤٨٢ .

٢- يدل على أن الطيرة لا حقيقة لها وأن تأثيرها أمر وهمي ، وأن تأثيرها ينتفى بعدم الاعتناء بالتوكل على الله تعالى ، فمن كانت له نفس قوية لا يتأثر منها أصلاً ، ومن كانت له نفس ضعيفة وعدّها شيئاً قد يتأثر منها . راجع : شرح المازندراني والمرآة .

٣- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٥٥٦ ، ح ٢٥٦٩٢ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٣٦١ ، ح ١٥٠٢٠ ؛ وج ٢٢ ، ص ٤٠٤ ، ح ٢٨٨٩٩ ؛ البحار ، ج ٥٨ ، ص ٣٢٢ ، ح ١١ .

٤- فى المرأة: «أى التوكّل على الله يرفع ذنب ما خطر بالبال من التشاؤم بالأشياء التى نهى عن التشاؤم بها، أو أنه يرفع تأثير ذلك، كما ترفع الكفارة تأثير الذنب». وقيل غير ذلك، فللمزيد راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٥٢ (طير).

٥- الوافى، ج ٢٦، ص ٥٥٦، ح ٢٥٦٩٣؛ الوسائل، ج ١١، ص ٣٦٢، ح ١٥٠٢١؛ وج ٢٢، ص ٤٠٤، ح ٢٨٨٩٨؛ البحار، ج ٥٨، ص ٣٢٢، ح ١٠.

٦- البقرة (٢): ٢٤٣.

٧- فى «بف»: «كان» بدون الواو.

٨- فى «بف»: «وكانوا».

٩- فى «ع، بف»: «حسوا».

خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ لِقَوَّتِهِمْ، وَبَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ، فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِي الَّذِينَ أَقَامُوا، وَيَقِلُّ فِي الَّذِينَ خَرَجُوا، فَيَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا: لَوْ كُنَّا أَقْمَنَّا لَكْثُرَ فِينَا الْمَوْتُ، وَيَقُولُ الَّذِينَ أَقَامُوا: لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقَلَّ فِينَا الْمَوْتُ».

قال: «فاجتمع رأيهم جميعاً (١) أنه إذا وقع الطاعون فيهم (٢) وأحسوا به خرجوا كلهم من المدينة، فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعاً، وتتحوا عن الطاعون حذر الموت، فساروا في البلاد ما شاء الله».

ثم إنهم مروا بمدينة خربة قد جلا (٣) أهلها عنها، وأفناهم الطاعون، فنزلوا بها، ١٩٩ / ٨

فلما حطوا رحالهم وأطمأنوا بها (٤)، قال لهم (٥) الله - عز وجل - : موتوا جميعاً، فماتوا من ساعتهم، وصاروا رميماً (٦) يلوح (٧)، وكانوا على طريق المارة، فكنستهم (٨) المارة، فنحوهم وجمعوهم فى موضع، فمر بهم نبي من أنبياء بنى إسرائيل يقال له: حزقيل (٩)، فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر، وقال: يا رب، لو شئت لأحيتهم الساعة كما أمتهم، فعمروا بلادك، وولدوا

عِبَادَكَ ، وَعَبَدُوكَ مَعَ مَنْ يَعْبُدُكَ مِنْ خَلْقِكَ . فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : أَفْتُحِبُّ ذَلِكَ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَحْيَيْهِمْ (١٠) .

قَالَ (١١) : «فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ (١٢) : أَنْ (١٣) قُلْ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ الَّذِي

ص: ٤٦٤

-
- ١- فى البحار، ج ١٣ : «على» .
 - ٢- فى البحار : - «فيهم» .
 - ٣- فى «د، ل، م، بن» : «قد خلا» .
 - ٤- فى «ل، م، بن» والبحار، ج ١٣ : - «بها» .
 - ٥- فى البحار، ج ٦ : - «لهم» .
 - ٦- فى «جت» والبحار، ج ٦ : + «عظاما» .
 - ٧- فى «ع، ن، ب، بن، جد» والوفى والبحار، ج ٦ : «تلوح» . وفى شرح المازندراني : «وصاروا رميما يلوح، أى يظهر ويبرق، والمراد بالرميم هنا العظم الخالص» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : يلوح، أى يظهر الناس عظامهم المندوسة من غير جلد ولحم» . راجع : النهاية، ج ٢ ، ص ٢٦٧ (رمم) .
 - ٨- فى «بن» : «فكبستهم» .
 - ٩- فى «م، بح» : «خرقيل» . وفى «بف» : «خرقيل» .
 - ١٠- فى «م» : «فأحياهم الله» بدل فأحييهم . وفى «د» : + «فأحياهم الله» .
 - ١١- فى «ع» : - «قال» .
 - ١٢- فى «ع، ل، ب، بن، جت» : - «إليه» .
 - ١٣- فى البحار، ج ٦ : - «أن» . وفى البحار، ج ١٣ : - «إليه أن» .

أَمْرَهُ (١) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَقُولَهُ» فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَهُوَ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ، فَلَمَّا قَالَ حَزَقِيلُ (٢) ذَلِكَ الْكَلَامَ (٣)، نَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ (٤) يَطِيرُ (٥) بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَعَادُوا أَحْيَاءً يَنْظُرُ (٦) بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ - عَزَّ ذِكْرَهُ - وَيُكَبِّرُونَهُ وَيُهَلِّلُونَهُ، فَقَالَ حَزَقِيلُ (٧) عِنْدَ ذَلِكَ: أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

قَالَ عُمَرُ بْنُ زَيْدٍ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ». (٨).

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

این حدیث را برخی از امام صادق علیه السلام و برخی از امام باقر علیه السلام روایت کرده اند که در تفسیر این آیه شریفه: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ»... فرموده است: اینان مردم یکی از شهرهای شام بودند و شمارشان هفتاد هزار تن بود که در هر فصلی از فصول مختلف طاعون بدیشان وارد می شد، و همین که در می یافتند طاعون بدیشان وارد شده است، توانگرانی که قدرتی داشتند از شهر بیرون می رفتند و کم توشه گان از سر ناچاری در آن جا می ماندند، و لذا بیشتر کسانی که مانده بودند می مردند، و مرگ و میر در میان کسانی که بیرون رفته بودند کمتر بود، از این رو آنها که بیرون می رفتند می گفتند: راستی اگر ما در شهر مانده بودیم مرگ و میرمان زیاد می شد، و آنان که مانده بودند می گفتند: بر راستی اگر ما نیز بیرون می رفتیم افراد کمتری از ما می مردند، و از همین رو بر آن شدند تا اگر این بار نیز طاعون آمد همین که آن را دریافتند همگی با هم از شهر برون شوند، و چنین نیز کردند، و همین که ورود طاعون را دریافتند از شهر خارج شدند و از ترس مرگ از طاعون فرار کردند و تا آن گاه که خدا می خواست در شهرها گردش کردند، تا آنکه به شهری ویران برخوردند که ساکنان آن این شهر را وانهادند بودند و طاعون آنها را از میان برده بود. بدان جا که رسیدند فرود آمدند، و چون بارهای خود را گشودند و آرامش یافتند خدای عز و جل بدیشان فرمود: همگیتان بمیرید. آنها همگی در همان لحظه

مردند و اسکلتهایی گشتند که رخ می نمودند. اینان بر سر راه گذر کاروانیان بودند ، رهگذران استخوانهای آنان را از کنار راه دور کردند و همه را در یک جا گرد آوردند. پس از این ماجرا یکی از پیامبران بنی اسرائیل به نام حزقیل از آن جا گذشت و چون آن استخوانها را دید آب در دیده گرداند و گریست. او گفت: پروردگارا! اگر بخواهی اینها را هم اینک زنده می گردانی چنان که آنها را میراندی تا شهرهایت را آباد کنند و از بندگانت فرزند آرند و همراه دیگر خلاقیت که پرستش می کنند تو را پرستند. خدای متعال به او وحی فرمود: آیا دوست داری آنها زنده شوند؟ عرض کرد: آری ، بار خدایا! آنها را زنده کن. خدای عزّ و جلّ بدو وحی فرمود که چنین و چنان بگو. او نیز همان را بر زبان جاری کرد که خدای عزّ و جلّ به او دستور داده بود. امام صادق علیه السّلام فرمود: آن اسم اعظم بود ، و چون حزقیل آن کلام را بر زبان جاری کرد دید استخوانهای پراکنده را که به سوی یک دیگر می پرند و همه آنها زنده شدند و به یک دیگر می نگرستند و سبحان الله و الله اکبر و لا اله الا الله. می گفتند. در این هنگام حزقیل گفت: گواهی می دهم که خدای بر هر کاری توانا است. عمر بن یزید می گوید: امام صادق علیه السّلام فرمود: این آیه در باره آنها نازل شد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۵

[ترجمه کمره ای]

از عمر بن یزید و دیگران بعضی از امام صادق (علیه السّلام) و بعضی از امام باقر (علیه السّلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۲۴۳-البقره) آیا ننگری بدان کسانی که از خانمان خود بیرون رفتند و هزارها تن بودند از بیم مرگ و خدا بآنها فرمود همه بمیرید سپس آنها را زنده کرد- در پاسخ فرمود راستش اینان اهل یکی از شهرهای شام بودند و شماره آنها هفتاد هزار تن بودند و دنبال هم طاعون در میان آنها پدید میشد و هر گاه حس میکردند که طاعون آمده توانگران با نیروی خود از شهر بیرون میرفتند و مستمندان ناتوان در آن می ماندند و مرگ و میر در آنها که مانده بودند و بیشتر بود و در آن ها که بیرون شده بودند کمتر و آنها که بیرون رفته بودند می گفتند اگر ما هم مانده بودیم از ماها فراوان مرده بود و آنها هم که در شهر مانده بودند می گفتند اگر ما هم بیرون رفته بودیم مرگ و میر

ماها هم کمتر بود. فرمود: همه در نظر گرفتند که چون این باره طاعون آمد و بروز آن را فهمیدند همه از شهر بروند و برای حذر از مرگ از طاعون دوری گزینند و طبق این تصمیم از کشور خود بیرون شدند و تا آنجا که خدا می خواست کوچیدند. سپس آنان در این سفر خود بیک شهر ویرانی گذر کردند که مردمش از آن کوچیده بودند و طاعون آنان را نابود کرده بود در آنجا فرود آمدند و چون بارهای خود را بر زمین نهادند و در آن آر میدند خدا عز و جل بهمه آنها فرمود همه بمیرید و در آن همه مردمند و کالبد استخوانی آنها پدیدار شد که میدرخشید و اینان بر سر راه مردم بودند ، رهگذران آن ها را از میان راه روفتند و از آن دور کردند و همه را در جایی انباشتند و یک پیمبری از پیغمبران بنی اسرائیل بآن ها گذر کرد بنام حزقیل و چون چشمش بدان استخوان ها افتاد گریست و اشکش سرازیر شد و گفت: پروردگارا اگر بخواهی همین اکنون آنها را زنده کن چنان که آنها را میراندی تا بلادت را آباد کنند و از بنده هایت بزایند و تو را با دیگر آفریده هایت پرستند خدا تعالی باو وحی کرد آیا تو دوست داری که آنها زنده شوند؟ - آری پروردگرم خواهش دارم آنها را زنده گردانی - فرمود خدا عز و جل بدو وحی فرستاد که: چنین و چنان بگو و او ذکری را که خدا عز و جل باو یاد داد گفت - امام صادق (علیه السلام) فرمود که آن اسم اعظم بود - و چون حزقیل آن کلام را بر زبان آورد نگاهی با استخوان ها کرد که بسوی یک دیگر پرش گرفتند و همه زنده شدند و بیکدیگر نگاه میکردند و تسبیح خدا عز ذکره می گفتند و الله اکبر می گفتند و لا اله الا الله می گفتند. حزقیل در این هنگام گفت من گواهم که خدا بهر چیزی توانا است ، عمر بن یزید گوید امام صادق (علیه السلام) فرمود این آیه در باره آنان نازل شده است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۷۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۳۷ - این حدیث را برخی از امام صادق علیه السلام و برخی از امام باقر علیه السلام روایت کرده اند که در تفسیر گفتار خدای عز و جل (که فرماید): «آیا ندیدی (و نشنیدی داستان) آنان را که از بیم مرگ از دیار خویش بیرون شدند و هزاران نفر بودند ، پس خداوند بدانها گفت: بمیرید ، آنگاه

زنده شان کرد» (سوره بقره آیه ۲۴۳) آن حضرت فرمود: اینان مردم یکی از شهرهای شام بودند و عددشان هفتاد هزار نفر بود که در فصول مختلف هر فصلی طاعون در آنها آمد و بمجرد اینکه احساس میکردند طاعون آمد توانگران که نیرو و قدرتی داشتند از شهر خارج میشدند، و مستمندان روی ناتوانی و فقری که دچار بودند در آنجا میماندند و بدین جهت بیشتر همانهایی که مانده بودند میمردند، و مرگ و میر آنهایی که بیرون رفته بودند کمتر بود. از این رو آنها که بیرون میرفتند میگفتند: راستی اگر ما در شهر مانده بودیم مرگ و میر در ما زیاد بود، و آنان که مانده بودند میگفتند: راستی اگر ما هم بیرون میرفتیم افراد کمتری از ما میمرد، و بهمین جهت تصمیم گرفتند که چون این بار طاعون آمد بمحض اینکه احساس آن را کردند همگی یکباره از شهر بیرون روند و بهمین تصمیم عمل کرده بمجرد اینکه این بار احساس کردند که طاعون آمده از شهر خارج شده و از ترس مرگ از طاعون فرار کردند. و چندی که خدا میخواست در شهرها گردش کردند. تا اینکه بشهر ویرانی برخوردند که ساکنین آن، شهر مزبور را رها کرده و طاعون آنها را از بین برده بود، بدان جا که رسیدند فرود آمدند و چون بارهای خود را گشودند و آرامش یافتند خدای عز و جل بدانها فرمود: همه تان بمیرید. آنها همگی در همان ساعت مردند و استخوانهای کهنه آنها آشکار شد، و اینها در سر راه عبور کاروانیان بودند، مردم رهگذر استخوانهای آنها را از کنار راه دور کرده و همه را در یک جا جمع کردند. پس یکی از پیغمبران بنی اسرائیل بنام حزقیل از آنجا گذشت و چون آن استخوانها را دید گریست و اشکش جاری شده گفت: پروردگارا اگر بخواهی اینها را هم اکنون زنده میکنی چنانچه آنها را میراندی تا شهرهایت را آباد کنند و از بندگان فرزند آرند و بهمراه سایر خلق تو که پرستش کنند تو را پرستش کنند! خدای تعالی باو وحی فرمود: آیا دوست داری که آنها زنده شوند؟ عرض کرد: آری پروردگارا آنها را زنده کن، خدای عز و جل بدو وحی فرمود که چنین و چنان بگو، او نیز همان را که خدای عز و جل باو دستور داده بود بر زبان جاری کرد - امام صادق علیه السلام فرمود: آن اسم اعظم بود - و چون حزقیل آن کلام را بر زبان جاری کرد نظر کرد استخوانهای پراکنده را دید که بسوی یک دیگر می پرند و همه آنها زنده شده بهم نگاه میکردند و سبحان الله و الله اکبر و لا اله

الا لله. میگفتند. در این هنگام حزقیل گفت: «گواهی دهم که براستی خدا بر هر کاری تواناست»
عمر بن یزید گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: این آیه در باره اینها نازل شد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ١ ، ص ٢٨٤

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ

قال الشيخ الطبرسى (ره): أى ألم تعلم يا أيها السامع أو لم ينته علمك إلى خبر هؤلاء

الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ

قيل: هم قوم من بنى إسرائيل فروا من طاعون وقع بأرضهم عن الحسن ، وقيل: فروا من الجهاد وقد
كتب عليهم عن الضحاک و مقاتل ، و احتجا بقوله عقيب الآية

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وقيل: هم قوم حزقیل و هو ثالث خلفاء بنى إسرائيل بعد موسى عليه السلام
، و ذلك أن القیم بأمر بنى إسرائيل بعد موسى عليه السلام كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم
حزقیل و قد كان يقال له ابن العجوز و ذلك أن أمه كانت عجوزا فسألت الله الولد و قد كبرت و
عقمت فوهبه الله سبحانه لها. و قال الحسن: هو ذو الكفل ، و إنما سمى حزقیل ذو الكفل لأنه كفل
سبعين نبيا نجاهم من القتل ، و قال لهم: اذهبوا فإنى إن قتلت كان خيرا من أن تقتلوا جميعا فلما جاء
اليهود و سألوا حزقیل عن الأنبياء السبعين ، فقال: إنهم ذهبوا و لا أدري أين هم و منع الله سبحانه ذا
الكفل منهم

وَهُمْ أُلُوفٌ . أجمع أهل التفسير على أن المراد بألوف هنا كثرة العدد ، إلا ابن زيد فإنه قال: معناه خرجوا مؤتلفي القلوب لم يخرجوا عن تباغض ، فجعله جمع ألف مثل قاعد وقعود ، وشاهد وشهود ، و اختلف من قال: المراد به العدد الكثير ، فقليل: كانوا ثلاثة آلاف عن عطاء الخراساني و قيل: ثمانية آلاف عن مقاتل ، و الكلبي. وقيل: عشرة آلاف عن ابن روق ، وقيل: بضعة و ثلاثين ألفا عن السدي ، وقيل: أربعين ألفا عن ابن عباس و ابن جريح ، وقيل: سبعين ألفا عن عطاء بن أبي رباح ، وقيل: كانوا عدا كثيرا عن الضحاك. و الذي يقضى به الظاهر أنهم كانوا أكثر من عشرة آلاف ، لأن بناء فعول للكثرة و هو ما زاد على العشرة و ما نقص عنها يقال فيه عشرة آلاف ، و لا يقال فيه عشرة ألوف.

حَذَرَ الْمَوْتِ

أى من خوف الموت

فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ

قيل فى معناه قولان: أحدهما: أن معناه أماتهم الله كما يقال: قالت السماء. فهطلت ، معناه فهطلت السماء ، و قلت برأسى كذا ، و قلت بيدى كذا ، و معناه أشرت برأسى و بيدى ، و ذلك لما كان القول فى الأكثر استفتاحا للفعول ، كالقول الذى هو التسميت و ما جرى مجراه مما كان يستفتح به الفعل ، صار معناه قالت السماء فهطلت أى استفتحت بالهطل ، كذلك معناه هيئنا فاستفتح الله بإماتهم. و الثانى: أن معناه أماتهم بقول سمعته الملائكة لضرب من العبرة

ثُمَّ أَحْيَاهُمْ

قيل: أحياهم الله بدعاء نبيهم حزقييل عن ابن عباس ، وقيل: إنه شمعون نبي من أنبياء بنى إسرائيل . قوله عليه السلام: يلوح أى يظهر للناس عظامهم المندرسة من غير جلد و لحم. قوله: فأحيهم و فى بعض النسخ [فأحياهم الله] فيكون قوله عليه السلام: فأوحى الله تفصيلا و تفسيراً للأحياء ، و فى

هذه الآية مع الخبر دلالة على مدح التوكل على الله و ذم الفرار من قضاء الله ، و ذم الفرار من الطاعون ، و قد ورد بعض الأخبار بجوازه و نفى البأس عنه ، و قد سبق الكلام فيه فى شرح كتاب الجنائز .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٠٣

الحديث ٢٣٩

١٥٠٥٤/٢٣٩ . ابْنُ مَحْبُوبٍ (٩) ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ (١٠) :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَنِيهِ (١١) : « اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ » (١٢) أَمْ كَانَ (١٣) يَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ وَقَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ (١٤) عَشْرِينَ سَنَةً؟ قَالَ : « نَعَمْ » .

قَالَ : قُلْتُ : كَيْفَ عَلِمَ؟

قَالَ (١٥) : « إِنَّهُ دَعَا فِي السَّحَرِ ، وَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ

ص : ٤٦٥

١- فى «ع ، ل ، بف ، بن ، جد» : «أمر» .

٢- فى «م ، بح» : «خرقيل» . وفى «بف» : «خرقيل» .

٣- فى «بف» : «الاسم» .

٤- فى «ن» : + «إذ العظام» .

٥- فى «ع» : «تطير» .

٦- فى «بح» : «وينظر» .

٧- فى «م ، بح» : «خرقيل» . وفى «بف» : «حرقيل» .

٨- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٩ ، ح ٢٥٥١٢ ؛ البحار ، ج ٦ ، ص ١٢٣ ، ح ٩ ؛ وج ١٣ ، ص ٣٨٥ ، ح ٦ .

٩- السند معلق على سابقه . ويروى عن ابن محبوب ، عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد .

١٠- عدّ النجاشى والشيخ الطوسى والبرقى حنان بن سدير من رواة أبى عبد الله وأبى الحسن عليهما السلام . ولم يثبت روايته عن أبى جعفر عليه السلام . والمتكرّر فى الأسناد رواية حنان بن سدير عن أبيه عن أبى جعفر عليه السلام . فالمظنون سقوط الوسطة بين حنان بن سدير وبين أبى جعفر عليه السلام . راجع : رجال النجاشى ، ص ١٤٦ ، الرقم ٣٧٨ ؛ رجال البرقى ، ص ٤٦ و ص ٤٨ ؛ رجال الطوسى ، ص ١٩٣ ، الرقم ٢٤٠٤ و ص ٣٣٤ ، الرقم ٤٩٧٤ ؛ معجم رجال الحديث ، ج ٨ ، ص ٣٨٢ .

١١- فى «بح» : + «يا بنى» .

١٢- يوسف (١٢) : ٨٧ .

١٣- فى «ع» : «كان» من دون همزة الاستفهام .

١٤- فى حاشية «بف» : «مثل» .

١٥- فى «بن» : «فقال» .

بريالٌ وَهُوَ مَلِكُ الْمَوْتِ ، فَقَالَ لَهُ بريالٌ : مَا حَاجَتُكَ يَا يَعْقُوبُ؟ قَالَ (١) : أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَعْرَواحِ (٢)
تَبِضُّهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً؟ قَالَ : بَلْ أَقْبَضُهَا مُتَفَرِّقَةً ، رُوحاً رُوحاً ، قَالَ لَهُ (٣) : فَأَخْبِرْنِي هَلْ (٤) مَرَّ
بِكَ رُوحٌ يُوسُفَ فِيمَا مَرَّ بِكَ؟ قَالَ (٥) : لَا ، فَعَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ حَيٌّ ، فَعِنْدَ (٦) ذَلِكَ قَالَ لَوْلَدِهِ : «اذْهَبُوا
فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ» . (٧)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

حنان بن سدیر می گوید: به امام باقر علیه السّلام عرض کردم: مقصود سخن یعقوب به پسرانش که گفت: «...إِذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ»... چیست؟ آیا یعقوب پس از آنکه بیست سال از یوسف دور شده بود می دانست که او زنده است؟ امام علیه السّلام فرمود: آری. عرض کردم: چگونه می دانست که او زنده است؟ امام علیه السّلام فرمود: هنگام سحر دعا کرد و از خدای عزّ و جلّ خواست که فرشته مرگ بر او نازل گردد، خداوند عزّ و جلّ دعایش را اجابت فرمود و فرشته مرگ که نامش «بریال» بود نزد یعقوب آمد. بریال گفت: ای یعقوب! چه می خواهی؟ فرمود: بگو بدانم آیا جانمایی را که می گیری یک جا و دستجمعی می گیری یا جدا جدا؟ بریال گفت: جدا جدا می گیرم. فرمود: آیا در میان این جانمایی که گرفته ای بجان یوسف برخوردی؟ عرض کرد: نه. یعقوب دانست که یوسف زنده است و از این رو به فرزندانش فرمود: بروید و یوسف و برادرانش را بجوید.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۴۵

[ترجمه کمره ای]

از حنان بن سدیر گوید با امام باقر (علیه السّلام) گفتم بمن خبر ده از قول یعقوب (علیه السّلام) که به فرزندانش گفت: (۸۷-یوسف) بروید و از یوسف و برادرش خبری بگیرید و اثری بجوئید - آیا یعقوب پس از ۲۰ سال جدائی میدانست که یوسف زنده است؟ فرمود آری. من گفتم چگونه می دانست؟ فرمود که او سحرگاه دعا کرد بدرگاه خدا عزّ و جلّ که ملک الموت بر او فرود آید و بریال که همان ملک الموت است بر او فرود آمد و باو گفت ای یعقوب چه حاجتی داری؟ فرمود بمن خبر ده از جان ها که ستانی یک جا و با هم در قبضه تو آیند یا جدا جدا؟ در پاسخ او گفت من آنها را یکی یکی میستانم باو گفت بمن خبر ده که آیا روح یوسف بتو گذر کرده است در آن جانها که گذر کرده اند؟ گفت نه، و یعقوب (علیه السّلام) از اینجا دانست که او زنده است و در این هنگام بفرزندانش گفت: بروید و از یوسف و برادرش خبری بدست آرید.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ۱، ص ۳۷۳

[ترجمه رسولى محلاتى]

۲۳۸ - حنان بن سدیر گوید: بامام باقر علیه السلام عرض کردم: بمن خبر ده از گفتار یعقوب به پسرانش که فرمود: «بروید و از یوسف و برادرش خبری بجوئید» آیا یعقوب پس از اینکه بیست سال از یوسف دور شده بود میدانست که او زنده است؟ فرمود: آری. عرض کردم: چگونه میدانست که او زنده است؟ فرمود: هنگام سحر دعا کرد و از خدای عز و جل خواست که فرشته مرگ بر او نازل گردد، خدای عز و جل دعایش را اجابت کرد و ملک الموت که نامش «بریال» بود بنزد یعقوب آمد. بریال گفت: ای یعقوب چه میخواهی؟ فرمود: بگو بینم آیا جانهای را که میگیری یک جا و بطور دسته جمعی میگیری یا جدا جدا؟ بریال گفت: نه جدا جدا میگیرم. فرمود: آیا در میان این جانهای که گرفته ای به جان یوسف برخوردی؟ عرض کردم: نه. یعقوب دانست که یوسف زنده است و از اینجا بود که بفرزندانش گفت: «بروید و یوسف و برادرش را بجوئید».

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعیف. قوله تعالى:

فَتَحَسَّسُوا

التحسس: طلب الإحساس أى تعرفوا منهما و تفحصوا عن حالهما. قوله عليه السلام: تقبضها مجتمعة لعل السؤال عن الاجتماع و التفرق فى الأخذ لأنه إذا قبضها مجتمعة يمكن أن يغفل عن خصوص كل واحد بخلاف ما إذا أخذ روحا روحا ، أو لأنه إذا قبضها مجتمعة يمكن أن تسلم إليه بعد مرور الأيام ليجتمع عدد كثير منها ، و لما يصل روح يوسف عليه السلام إليه بعد لذلك ، و هذا الملك إما عزرائيل و يقبض الأرواح من أعوانه و إما غيره و يقبض منه ، و الأخير أظهر.

الحديث ۲۴۰

۱۵۰۵۵/۲۴۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْقُمِّيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ :

۲۰۰ / ۸

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً » قَالَ : « حَيْثُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ (۸) « فَعَمُوا وَصَمُّوا » حَيْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (۹) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ » حَيْثُ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا » (۱۰) إِلَى السَّاعَةِ . (۱۱)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

خالد بن یزید قمی از یکی از اصحاب خود از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر این آیه شریفه: « وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً » ... فرمود: چون پیامبر در میان آنها بود: «... فَعَمُوا وَصَمُّوا...» ، و چون پیامبر رحلت فرمود: «... ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ »... تا هنگامی که امیر المؤمنین علیه السلام خلافت را به دست گرفت ، امام علیه السلام فرمود: (سپس دوباره کور و کر شدند) یعنی پس از آن حضرت تاکنون.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۴۵

*** [ترجمه کمره ای] ***

از خالد بن یزید قمی از یکی از اصحابش از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۷۱-المائدة) و پنداشتند که آزمایشی در کار نیست (پس کوری و کری را پیشه کردند سپس خدا از آن ها در گذشت و توبه آنها را پذیرفت سپس باز کوری و کری را در پیش گرفتند ، بسیاری از آن ها چنین بودند و خدا بینا است بدان چه میکردند) - فرمود: آنگاه که پیغمبر میان آنها بود «کوری و کری را پیشه کردند» هنگامی که روح پیغمبر خدا (صلی الله علیه و آله) قبض شد (وصیت را ندیده گرفتند و سخن او را نشنیده گرفتند) «سپس خداوند توبه آن ها را پذیرفت - آنگاه که امیر المؤمنین میان آنها قیام کرد ، فرمود «سپس باز هم کور و کر شدند» تا هم اکنون.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۷۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۳۹ - خالد بن یزید قمی از یکی از اصحاب خود از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در گفتار خدای عز و جل: «و پنداشتند که آزمایشی در کار نیست» (سوره مائده آیه ۷۱) فرمود: چون پیغمبر (صلی الله علیه و آله) در میان آنها بود «پس کور و کر شدند» یعنی پس از اینکه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از این جهان رفت «سپس خدا توبه شان را پذیرفت و آنها را بخشید» یعنی هنگامی که امیر مؤمنان علیه السلام خلافت را بدست گرفت «سپس دوباره کور و کر شدند» یعنی پس از آن حضرت تا با امروز.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله تعالى:

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً

والمشهور بين المفسرين أنها لبيان حال بنى إسرائيل أى حسبت بنو إسرائيل أن لا يصيبهم بلاء و عذاب بقتل الأنبياء و تكذيبهم و على تفسيره عليه السلام المراد الفتنة التى حدثت بعد النبى صلى الله عليه و آله من غضب الخلافة و عما هم عن دين الحق و صممهم عن استماعه و قبوله.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ١٠٤

ص: ٤٦٦

-
- ١- فى «ع، ن، بف، جت» والوافى والبحار: + «له» .
 - ٢- فى البحار: + «التى» .
 - ٣- فى «ل» والوافى والبحار: - «له» .
 - ٤- فى البحار: «أخبرنى فهل» .
 - ٥- فى «ع، ن، بف، جت» والوافى: «فقال» .
 - ٦- فى «ل»: «بعد» .
 - ٧- تفسير القمى، ج ١، ص ٣٥٠؛ وعلل الشرائع، ص ٥٢، ح ١، بسندهما عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السلام . تفسير العياشى، ج ٢، ص ١٨٩، ح ٦٤، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السلام . كمال الدين، ص ١٤٤، صدر الحديث، مرسلأ عن الصادق عليه السلام، من قوله: «أخبرنى عن الأرواح» وفى كلِّ المصادر مع اختلاف يسير الوافى، ج ٢٦، ص ٤٣٦، ح ٢٥٥٢٥؛ البحار، ج ٥٩، ص ٢٥٤، ح ١٧ .
 - ٨- الأظْهَرُ: جمع الظَّهْر، يقال: فلان أقام بين أظهر قوم، أى أقام فيهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، ومعناه أنَّ ظهرا منهم قدَّامه وظهرا منهم وراءه، فهو مكنوف من جوانبه، ثمَّ كثر حتَّى استعمل فى الإقامة بين القوم مطلقا . راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٦٦ (ظهر) .

۹- فی «ن»: «النَّبِيِّ» بدل «رسول الله» .

۱۰- المائدة (۵): ۷۱ . وفي المرأة: «المشهور بين المفسرين أن الآية لبيان حال بني إسرائيل ، أي حسبت بنو إسرائيل ألا يصيبهم بلاء و عذاب بقتل الأنبياء و تكذيبهم ، و على تفسيره عليه السلام المراد الفتنة التي حدثت بعد النبي صلى الله عليه و آله من غضب الخلافة و عماهم عن دين الحق و صممهم عن استماعه و قبوله» .

۱۱- تفسير العياشي ، ج ۱ ، ص ۳۳۴ ، ح ۱۵۷ ، عن خالد بن يزيد . تفسير القمّي ، ج ۱ ، ص ۱۷۵ ، من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام ، مع اختلاف الوافي ، ج ۳ ، ص ۹۳۵ ، ح ۱۶۲۶ ؛ البحار ، ج ۲۸ ، ص ۲۵۱ ، ح ۳۴ .

الحديث ۲۴۱

۱۵۰۵۶/۲۴۱ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ ابْنِ رِثَابٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» (۱) قَالَ : «الْحَنَازِيرُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ ، وَالْقِرَدَةُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۲)» . (۳)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو عبیده حدّاء از امام صادق علیه السّلام روایت می کند که پیرامون این فرموده الهی: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» ... فرمود: مسخ شدن آنها به خوک به نفرین آن حضرت بود و مسخ شدن آنها به میمون با زبان عیسی بن مریم علیه السّلام نقش بست.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۶

[ترجمه کمره ای]

از ابی عبیده حذاء از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۷۸-المائدة) لعنت شدند آن کسانی که کافر شدند از نژاد بنی اسرائیل بر زبان داود و عیسی ابن مریم ، فرمود خوکها بزبان داود لعن شدند و میمونها بزبان عیسی بن مریم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۷۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۴۰ - ابو عبیده حذاء از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در گفتار خدای عز و جل «آن کسانی که از بنی اسرائیل کفر ورزیدند بزبان داود و عیسی بن مریم لعنت شدند» (سورة مائده آیه ۷۸) فرمود: مسخ شدن آنها بخوک بر زبان داود (و به نفرین آن حضرت) بود ، و مسخ شدن بصورت میمون بر زبان عیسی بن مریم بود.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله عليه السلام: الخنازير على لسان داود المشهور بين المفسرين و المؤرخين و ظاهر الآية الكريمة بل صريحها حيث قال في قصة أصحاب السبت:

فَقُلْنَا لَهُمْ

كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ

عكس ذلك ، وقد ورد في أكثر رواياتنا أيضا كذلك ، أى مسخهم قرده كان فى زمان داود ، و مسخهم خنازير فى زمان عيسى ، و لعله من النساخ ، لكن فى تفسيرى العياشى و على بن إبراهيم فى هذا المقام كما فى الكتاب ، و يمكن توجيهه بوجهين. الأول: أن لا يكون هذا الخبر إشارة إلى قصة أصحاب السبت ، بل يكون مسخهم فى زمان داود عليه السلام مرتين. و الثانى: أن يكونوا مسخوا فى زمان النبيين معا قرده و خنازير ، و يكون المراد فى الآية جعل بعضهم قرده ، و يؤيده ما قاله البيضاوى: قيل إن أهل إيالة لما اعتدوا فى السبت. لعنهم الله على لسان داود عليه السلام فمسخهم الله تعالى قرده ، و أصحاب المائدة لما كفروا دعا عليهم عيسى ، و لعنهم فأصبحوا خنازير ، و كانوا خمسة آلاف رجل . و قال الشيخ الطبرسى: قيل فى معناه أقوال: أحدها: لعنوا على لسان داود فصاروا خنازير عن الحسن ، و مجاهد و قتادة ، و قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: أما داود عليه السلام فإنه لعن أهل إيالة لما اعتدوا فى سبتهم ، و كان اعتدائهم فى زمانه ، فقال: ألبسهم اللعنة مثل الرداء و مثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قرده ، و أما عيسى فإنه لعن الذين أنزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك. و ثانيها: ما قاله ابن عباس أنه يريد فى الزبور ، و فى الإنجيل و معنى هذا إن الله تعالى لعن فى الزبور من يكفر من بنى إسرائيل ، و فى الإنجيل كذلك ، فلذلك قيل: على لسان داود و عيسى. و ثالثها: أن يكون عيسى و داود علما أن محمدا نبى مبعوث ، و لعنا من يكفر به ، عن الزجاج و الأول أصح .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٠٤

الحديث ٢٤٢

١٥٠٥٧/٢٤٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ (٤) :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَرَأَ رَجُلٌ عَلَيَّ (٥) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَإِنَّهُمْ لَا يُكذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ » (٦) » فَقَالَ : « بَلَى (٧) وَاللَّهِ لَقَدْ (٨) كَذَّبُوهُ أَشَدَّ

١- المائدة (٥): ٧٨ .

٢- فى مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ١٠٤ : «المشهور بين المفسرين والمؤرخين وظاهر الآية الكريمة ، بل صريحها حيث قال فى قصة أصحاب السبت : «فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ» [البقرة (٢)]: ٦٥] عكس ذلك ، وقدورد فى أكثر رواياتنا أيضا كذلك ، أى مسخهم قرده كان فى زمان داود ، ومسخهم خنازير فى زمان عيسى ، ولعله من النسخ ، لكن فى تفسيرى العياشى وعلّى بن إبراهيم فى هذا المقام كما فى الكتاب . ويمكن توجيهه بوجهين : الأول : أن لا يكون هذا الخبر إشارة إلى قصة أصحاب السبت ، بل يكون مسخهم فى زمان داود عليه السلام مرتين . والثانى : أن يكونوا مسخوا فى زمان النبيين معا قرده وخنزير ، ويكون المراد فى الآية جعل بعضهم قرده ، ويؤيده ما قاله البيضاوى : قيل : إنّ أهل أيلة لما اعتدوا فى السبت لعنهم الله على لسان داود عليه السلام ، فمسخهم الله تعالى قرده ، وأصحاب المائدة لما كفروا دعا عليهم عيسى ولعنهم فأصبحوا خنازير ، وكانوا خمسة آلاف رجل . وقال الشيخ الطبرسى : قيل فى معناه أقوال...» . وراجع : مجمع البيان ، ج ٣ ، ص ٣٩٦ ؛ تفسير البيضاوى ، ج ٢ ، ص ٣٥٥ ذيل الآية المذكورة .

٣- تفسير القمى ، ج ١ ، ص ١٧٦ ، بسند آخر ، مع زيادة فى أوله . تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ٣٣٥ ، ح ١٦٠ ، عن أبى عبيدة الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٣١ ، ح ٢٥٥١٥ ؛ البحار ، ج ١٤ ، ص ٦٢ ، ح ١٤ ؛ و ص ٢٣٥ ، ذيل ح ٦ .

٤- ورد الخبر فى تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ٣٥٩ ، ح ٢٠ ، عن عمّار بن ميثم . والمذكور فى الأسناد وكتب الرجال هو عمران بن ميثم . راجع : رجال النجاشى ، ص ٢٩٢ ، الرقم ٧٨٥ ؛ رجال الطوسى ، ص ٢٥٦ ، الرقم ٣٦٢٠ ، والرقم ٣٦٢٦ .

٥- فى تفسير العياشى : «عند» .

٦- الأنعام (٦): ٣٣ .

٧- فى تفسير العياشى : + «فإنهم لا يكذبونك» .

۸- فی حاشیة «بح»: «ولکن» .

التَّكْذِيبِ (۱) ، وَلَكِنَّهَا مُخَفَّفَةٌ (۲) «لَا يُكْذِبُونَكَ» : لَا يَأْتُونَ (۳) بِبَاطِلٍ يُكْذِبُونَ بِهِ حَقَّكَ (۴) . (۵)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

عمران بن میثم از امام صادق علیه السلام روایت کرده که کسی این آیه را: «...فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ» بر امیر المؤمنین علیه السلام بخواند ، و حضرت علیه السلام فرمود: آری ، بخدا سوگند که آنها پیامبر را به سخت ترین گونه تکذیب کردند ولی جمله: «لَا يُكْذِبُونَكَ» به تشدید نیست بلکه «لَا يُكْذِبُونَكَ» به تخفیف است ، یعنی چیز باطلی نیاوردند که بدان وسیله دعوت حق تو را دروغ سازند و از بین ببرند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۶

*** [ترجمه کمره ای] ***

از عمران بن میثم از امام صادق (علیه السلام) فرمود مردی بر امیر المؤمنین (علیه السلام) قرائت کرد (۳۳- الانعام) «فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ» - راستی که آنها تو را تکذیب نکنند. بلکه آیات خدا را انکار کنند. علی (علیه السلام) فرمود: آری بخدا هر چه سخت تر و بی دریغ او را تکذیب کردند ولی لفظ آیه بتخفیف است «لَا يُكْذِبُونَكَ» یعنی امر باطلی نیاورند که بوسیله آن حق تو را دروغ سازند و از میان ببرند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۷۵

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۲۴۱ - عمران بن میثم از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: مردی این آیه را بر امیر مؤمنان علیه السلام قرائت کرد «اینان تو را تکذیب نکنند بلکه ستمکاران آیات خدا را انکار کنند» (سوره انعام آیه ۳۳) فرمود: آری بخدا، حقا که آنها رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را بسخت ترین وجهی تکذیب کردند ولی جمله «لا یکذبونک» بتشدید نیست بلکه «لا یکذبونک» بتخفیف است، یعنی چیز باطلی نیاورند که بدان وسیله دعوت حق تو را دروغ سازند و از بین ببرند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۱، ص ۲۸۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: صحیح. قوله تعالى:

فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ

قال الشيخ أمين الدين الطبرسي: قرأ نافع و الكسائي و الأعشى عن أبي بكر لا يكذبونك بالتخفيف ، و هو قراءة على عليه السلام ، و المروى عن جعفر الصادق عليه السلام و الباقر يكذبونك بفتح الكاف و التشديد ، ثم قال: فمن ثقل فهو من فعلته إذا نسبته إلى الفعل مثل زنيته و فسقته نسبته إلى الزنا و الفسق و قد جاء في هذا المعنى أفعلته قالوا أسقيته أي قلت له: سقاك الله ، فيجوز على هذا أن يكون معنى القراءتين واحدا ، و يجوز أن يكون لا يكذبونك أي لا يصادفونك كاذبا ، كما تقول أحمدته إذا أصبته محمودا. قال أحمد بن يحيى: كان الكسائي يحكى عن العرب أكذبت الرجل إذا أخبرت أنه جاء بكذب ، و كذبتة إذا أخبرت أنه كذاب. ثم قال: و اختلف في معناه على وجوه. أحدهما: أن معناه لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا ، و إن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عنادا ، و هو قول أكثر المفسرين عن أبي صالح و قتادة و السدى و غيرهم ، قالوا: يريد أنهم يعلمون أنك رسول الله ، و لكن يجحدون بعد المعرفة ، و يشهد لهذا الوجه ما روى سلام بن مسكين عن أبي يزيد

المدنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لقي أبا جهل فصافحه أبو جهل ، فقيل له فى ذلك فقال: والله إنى لأعلم أنه صادق ، ولكننا متى كنا تبعا لعبد مناف ، فأنزل الله تعالى هذه الآية. وقال السدى: التقى أخنس بن شريق وأبو جهل بن هشام ، فقال له: يا أبا الحكم أخبرنى عن محمد أصادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس ههنا أحد غيرى وغيرك يسمع كلامنا ، فقال أبو جهل: ويحك والله إن محمدا لصادق ، وما كذب قط ، ولكن إذا ذهب بنو قصى باللواء والحجابه والسقاية والنبوة فما ذا يكون لسائر قريش. وثانيها: أن المعنى لا يكذبونك بحجة ، ولا يتمكنون من إبطال ما جئت به ببرهان ، ويدل عليه ما روى عن على عليه السلام أنه كان يقرأ لا يكذبونك ، ويقول: إن المراد بها أنهم لا يأتون بحق هو أحق من حقتك. وثالثها: أن المراد لا يصادفونك كاذبا ، تقول العرب قاتلناكم فما أجبناكم أى ما أصبناكم جبناء ، ولا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف دون التشديد ، لأن أفعلت وفعلت يجوزان فى هذا الموضع ، وأفعلت هو الأصل فيه ثم يشدد ، تأكيدا مثل أكرمت وكرمت ، وأعظمت وعظمت ، إلا أن التخفيف أشبه بهذا الوجه. ورابعها: أن المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به ، لأنك كنت عندهم أمينا صدوقا ، وإنما يدفعون ما أتيت به ، ويقصدون التكذيب بآيات الله ، ويقوى هذا الوجه قوله:

وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ

وقوله:

وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ

ولم يقل وكذبك قومك وما روى أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وآله ما نتهمك ولا نكذبك ولكننا نتهم الذى جئت به ونكذبه. وخامسها: أن المراد أنهم لا يكذبونك بل يكذبوننى ، فإن تكذيبك راجع إلى ولست مختصا به لأنك رسول ، فمن رد عليك فقد رد على ، ومن كذبك فقد كذبنى ، وذلك تسلية منه تعالى للنبي صلى الله عليه وآله ، وقوله:

وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ

أى بالقرآن و المعجزات ، يجحدون بغير حجة سفها و جهلا و عنادا ، و دخلت الباء فى آيات الله و الجحد يتعدى بغير الجار ، لأن معناه هنا التكذيب ، أى يكذبون بآيات الله. و قال أبو على: الباء تتعلق بالظالمين ، و المعنى و لكن الظالمين برد آيات الله أو إنكار آيات الله يجحدون ما عرفوه من صدقك و أمانتك . قوله عليه السلام: يكذبون به حقك قال الجوهري: قد يكون أكذبه بمعنى بين كذبه ، و بمعنى وجده كاذبا .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٠٨

الحديث ٢٤٣

١٥٠٥٨/٢٤٣. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ ٨ / ٢٠١

ابنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ» (٦)؟

قَالَ : «نَزَلَتْ فِي ابْنِ أَبِي سَرْحٍ (٧) الَّذِي كَانَ عُثْمَانُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مِصْرَ ، وَهُوَ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ هَدَرَ (٨) دَمَهُ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٩) : «أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (١٠) كَتَبَ : إِنَّ (١١) اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ

ص: ٤٦٨

١- فى شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٢٥٢ : «لقد كذبوه أشدّ التكذيب ، وهو التكذيب على وجه المبالغة والإصرار عليه ، فلا ينبغى قراءة «لايكذبوك» بالتشديد ؛ لأنه خلاف الواقع ؛ لوقوعه فيه ،

بل ينبغي أن يقال بالتخفيف ؛ من أكذبه: إذا بين كذبه بدليل ، كما أشار إليه بقوله : ولكنها مخففة ، من أكذبه ، قال بعض المفسرين : قرأ نافع والكسائي بالتخفيف من أكذبه» .

٢- فى حاشية (د) : «محققة» .

٣- فى «جت» : «لا يأتونك» .

٤- فى شرح المازندراني : «يكذبون به حَقَّك ، إمَّا من أكذبه : إذا وجده كاذبا ، مثل أبخلته ؛ أو من كذَّبه تكذيبا : إذا نسبه إلى الكذب ، مثل فسقته» . قال الجوهرى : قد يكون أكذبه بمعنى بين كذبه ، وبمعنى وجده كاذبا . الصحاح ، ج ١ ، ص ٢١٠ (كذب)

٥- تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ٣٥٩ ، ح ٢٠ ، عن عمَّار بن ميثم ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، مع اختلاف يسير . تفسير القمى ، ج ١ ، ص ١٩٦ ، وفيه هكذا : «قرئت على أبى عبد الله عليه السلام فقال : بلى والله لقد كذَّبوه...» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢ ، ص ٣٢١ ؛ وج ٢٦ ، ص ٤٣١ ، ح ٢٥٥١٣ ؛ البحار ، ج ١٨ ، ص ٢٣١ ، ذيل ح ٧٢ .

٦- الأنعام (٦) : ٩٣ .

٧- فى شرح المازندراني : «اسمه عبد الله بن سعد بن أبى سرح الأموى الذى كان استعمله عثمان على مصر لقربته ، مع أنه كان فى عهد الشيخين مطرودا» .

٨- فى «ع ، بف» : «نذر» .

٩- فى تفسير العياشى : + «عليه» .

١٠- البقرة (٢) : ٢٢٠ ؛ الأنفال (٨) : ١٠ ؛ ومواضع أخر .

١١- فى الوافى وتفسير العياشى : «فإن» .

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : دَعَّهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١) ، وَكَانَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ يَقُولُ لِلْمُنَافِقِينَ : إِنِّي لَأَقُولُ (٢) مِنْ نَفْسِي (٣) مِثْلَ مَا يَجِيءُ بِهِ (٤) ، فَمَا يُغَيِّرُ عَلَيَّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِيهِ الَّذِي أَنْزَلَ . (٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر می گوید: از یکی از دو امام باقر و صادق علیه السلام پیرامون تفسیر این آیه شریفه: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ...» پرسیدم. فرمود: این آیه در باره ابن ابی سرح نازل شد که عثمان او را به حکومت مصر گماشته بود، و او همان کسی است که در روز فتح مکه، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم خودش را هدر دانست. او از کسانی بود که برای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم قرآن می نوشت و چون خداوند از آسمان نازل می فرمود: «أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» او می نوشت: «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ». پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به او می فرمود: این را ننویس و همان را بنویس که نازل شده، درست است که: «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»، ولی همان را که به من نازل شده بنویس. ابن ابی سرح همان کسی بود که به منافقان می گفت: من از پیش خود مانند آنچه او [پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم] می آورد می گویم و او تغییرش نمی دهد، و از این رو خدا در باره اش این آیه را نازل فرمود:

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۴۶

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر گوید از امام باقر (علیه السلام) و یا از امام صادق (علیه السلام) پرسیدم از قول خدا عز و جل (۹۳ الانعام) «چه کسی ستمکارتر است از کسی که بدروغ بخدا افتراء بندد یا گوید بمن وحی شده است با اینکه چیزی باو وحی نشده است». فرمود: این آیه در باره ابن ابی سرح نازل شده است آن کسی که عثمان او را بولایت مصر بر گماشت و او همان کسی بود که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) روز فتح مکه خودش را هدر کرد و او برای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) قرآن را مینوشت و چون خدا عز و جل نازل میکرد «أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» او مینوشت «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باو میفرمود این را کنار بگذار که «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» و ابن ابی سرح

بمنافقان میگفت من از خود بمانند همان را میگویم که او از نزد خداوند می آورد و او بمن اعتراض نمیکند و آن را عوض نمیکند و خدا تبارک و تعالی در باره او نازل کرد آنچه را که نازل کرد.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۷۷

[ترجمه رسولي محلاتی]

۲۴۲ - ابو بصير گوید: از یکی از دو امام باقر و صادق (عليهما السلام) از تفسیر گفتار خدای عز و جل پرسیدم «و کیست ستمکارتر از کسی که بدروغ بر خدا افتراء بندد یا بگوید بمن وحی می شود با اینکه چیزی با وحی نشده» (سوره انعام آیه ۹۳) فرمود: این آیه در باره ابن ابی سرح نازل شد که عثمان او را بحکومت مصر گماشته بود. و او همان کسی است که در روز فتح مکه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) خونش را هدر کرد ، و از کسانی بود که برای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) قرآن را می نوشت ، و چون خداوند از آسمان نازل میفرمود «أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (همانا خدا عزتمند و فرزانه است) او مینوشت «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (همانا خدا دانا و فرزانه است). رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باو میفرمود: این را ننویس (و همان را که نازل شده بنویس) درست است که «خدا دانا و فرزانه است» (ولی همان را که بمن نازل شده بنویس). و این ابن ابی سرح همان کسی بود که بمنافقان میگفت: من از پیش خود مانند آنچه او (یعنی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) می آورد میگویم (و آیات را تغییر میدهم) و (او همان را که من از پیش خود نوشته ام قبول میکند و) تغییرش نمیدهد ، و از این رو خدا در باره اش آن آیه را نازل فرمود.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولي محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: صحیح. قوله تعالی:

وَمَنْ أَظْلَمُ

قال الشيخ الطبرسي: اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية ، فقيل: نزلت في مسيلمة حيث ادعى النبوة ، إلى قوله

وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ

وقوله:

سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

في عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فإنه كان يكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وآله: فكان إذا قال له اكتب

عَلِيمًا حَكِيمًا *

كتب غفورا رحيمًا وإذا قال له. اكتب

غَفُورًا رَحِيمًا *

كتب عليما حكيما و ارتد و لحق بمكة و قال إنى أنزل مثل ما أنزل الله عن عكرمة و ابن عباس و مجاهد و السدى و إليه ذهب الفراء و الزجاج و الجبائي ، و هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام و قال قوم نزلت في ابن أبي سرح خاصة ، و قال قوم: نزلت في مسيلمة خاصة ، (ثم قال) هذا استفهام في معنى الإنكار ، أى لا أحد أظلم ممن كذب على الله فادعى أنه نبي و ليس بنبي

أَوْ قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ

أى يدعى الوحي و لا يأتيه ، و لا يجوز في حكمة الله سبحانه أن يبعث كذابا ، و هذا وإن كان داخلا في الافتراء ، فإنما أفرد بالذكر تعظيما

وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

قال الزجاج: هذا جواب لقولهم: و لو نشاء لقلنا مثل هذا ، فادعوا ثم لم يفعلوا ، و بذلوا النفوس و الأموال ، و استعملوا سائر الحيل فى إطفاء نور الله ، و أبى الله إلا أن يتم نوره ، و قيل: المراد به عبد الله بن سعد ابن أبى سرح أملى عليه رسول الله ذات يوم

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ

- إلى قوله -

ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ

فجرى على لسان ابن أبى سرح

فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ

فأملاه عليه ، و قال: هكذا أنزل فارتد عدو الله ، و قال: إن كان محمد صادقاً فلقد أوحى إلى كما أوحى إليه ، و لئن كان كاذباً فلقد قلت كما قال ، و ارتد عن الإسلام ، و هدر رسول الله صلى الله عليه و آله دمه ، فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان و قد أخذ بيده ، و رسول الله صلى الله عليه و آله فى المسجد ، فقال: يا رسول الله اعف عنه ، فسكت رسول الله صلى الله عليه و آله ثم أعاد فسكت ثم أعاد فسكت فقال: هو لك فلما مر قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأصحابه: أ لم أقل من رآه فليقتله ، فقال: عباد بن بشر كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إلى فأقتله فقال صلى الله عليه و آله الأنبياء لا يقتلون بالإشارة . قوله عليه السلام: الذى كان استعمله عثمان على مصر أقول: هذا أحد مطاعنه لعنه الله حيث أعطى الولاية على المسلمين من أهدر رسول الله صلى الله عليه و آله دمه و قد احتجوا عليه فى ذلك و شنعوه به عند ما أرادوا قتله ، و تفصيله مذكور فى كتب السير . قوله عليه السلام: هدر دمه كان ذلك قبل أن يحاميه المنافق عثمان و يجسر على الرسول فى أخذ الأمان له . قوله عليه السلام: دعها أى اتركها كما نزلت ، و لا تغيرها و إن ما كتبت و إن كان حقاً لكن لا يجوز

تغيير ما نزل من القرآن ، فقوله: فما يغير على إما افتراء منه على الرسول صلى الله عليه وآله ، أو هو إشارة إلى ما جرى على لسانه ونزل الوحي مطابقاً له كما مر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١١٠

الحديث ٢٤٤

١٥٠٥٩/٢٤٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) : «قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» (٧) .

ص: ٤٦٩

١- فى المرأة : «قوله عليه السلام : دعها ، أى اتركها كما نزلت ولا تغيّرْها ، وأنّ ما كتبت وإن كان حقاً ، لكن لا يجوز تغيير ما نزل من القرآن ، فقوله : فما يغير على ، إمّا افتراء منه على الرسول صلى الله عليه وآله ، أو هو إشارة إلى ما جرى على لسانه ونزل الوحي مطابقاً له ، كما مرّ» . وقال المحقق الشعرانى فى هامش الوافى : «قوله : دعها ؛ فإنّ الله عليم حكيم ، كذب الملعون على رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ لأنّ الله عليم حكيم وعزيز حكيم ، ولكن لكل واحد من اللفظتين مقام لا يصح أحدهما فى موضع الآخر ، مثلاً فى مقام الانتقام يجب أن يقال : عزيز حكيم ، وفى بيان الأحكام : عليم حكيم ، ومخالفة ذلك تخلّ بالفصاحة ، ولا يجوز للنبيّ صلى الله عليه وآله تغيير ألفاظ القرآن التى أوحيت إليه» .

٢- فى حاشية «د» : «أقول» .

٣- فى تفسير العياشى : «الشيء» بدل «من نفسى» .

٤- فى تفسير العياشى : + «هو» .

٥- تفسير القمى ، ج ١ ، ص ٢٠٩ ، بسنده عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، مع اختلاف . تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ٣٦٩ ، ح ٦٠ ، عن الحسين بن سعيد ، عن أحدهما عليهما السلام ، مع اختلاف يسير . وراجع : تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ٢٨٠ ، ح ٢٨٧ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٣١ ، ح ٢٥٥١٦ ؛ البحار ، ج ٩٢ ، ص ٣٧ ، ذيل ح ٣ .

٦- فى «بح» : + «فى» .

٧- الأنفال (٨) : ٣٩ . وفى مجمع البيان ، ج ٤ ، ص ٤٦٦ : «هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين بأن يقاتلوا الكفار حتى لا تكون فتنة ، أى شرك ؛ عن ابن عباس و حسن ، و معناه : حتى لا يكون كافر بغير عهد ؛ لأن الكافر إذا كان بغير عهد كان عزيزا فى قومه ، يدعوا الناس إلى دينه ، فتكون الفتنة فى الدين . وقيل : حتى لا يفتن مؤمن عن دينه . «وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» أى يجتمع أهل الحق و أهل الباطل على الدين الحق فى ما يعتقدونه و يعملون به ، أى و يكون الدين حينئذ كله لله باجتماع الناس عليه ، و روى زرارة و غيره عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال : لم يجىء تأويل هذه الآية ، و لو قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ، و ليلغى دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض» .

فَقَالَ : «لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَخَّصَ لَهُمْ (١) لِحَاجَتِهِ (٢) وَحَاجَةَ أَصْحَابِهِ ، فَلَوْ قَدْ جَاءَ تَأْوِيلُهَا لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ (٣) يُقْتَلُونَ حَتَّى يُوحِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَحَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكَ» . (٤)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آثير]

محمد بن مسلم مى گوید: از امام باقر عليه السلام پيرامون تفسير اين آيه شريفه: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» ... پرسيدم. حضرت عليه السلام فرمود: هنوز تأويل اين آيه

نیامده. همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از سر نیازی که خود و اصحابش داشتند [و ناگزیر بودند با مشرکان و منحرفان بسازند] بدانها مهلت داد ، و روزی که تأویل این آیه برسد این مهلت از آنها پذیرفته نشود بلکه کشته شوند تا خدای عزّ و جلّ به یگانگی پرستش شود و شرکی به جای نماند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۷

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن مسلم گوید: بامام باقر (علیه السلام) گفتم قول خدا عز و جل (۳۹- الانفال) و بکشید آنها را تا فتنه نباشد و همه دین از آن خدا باشد- (یعنی چه) فرمود هنوز تاویل و عمل باین آیه نیامده است ، زیرا رسول خدا (صلی الله علیه و آله) برای نیاز خود و نیاز یارانش به آنها مهلت داد و روزی که بحقیقت تاویل این آیه برسد و حکم آن اجراء شود ، از آنها پذیرفته نشود (یعنی ظاهر سازی) ولی کشته شوند تا بحقیقت خدا عز و جل را یگانه دانند و تا اینکه شرکی نماند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۷۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۴۳ - محمد بن مسلم گوید: بامام باقر (علیه السلام) عرض کردم: (تفسیر) گفتار خدای عز و جل (چیست) «و پیکار کنید با کافران تا فتنه ای نماند و دین ها یکسره خاص خدا گردد» (سوره انفال آیه ۳۹) فرمود: هنوز تاویل این آیه نیامده ، همانا رسول خدا (صلی الله علیه و آله) روی نیازی که خود و اصحابش داشتند (و ناچار بودند با مشرکین و منحرفین بسازند) بدانها مهلت داد ، و روزی که تأویل این آیه برسد این مهلت از آنها پذیرفته نشود (و نتوانند در حال شرک و نفاق بسر برند) بلکه کشته شوند تا خدای عز و جل بیگانگی پرستش شود و شرکی بجای نماند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عز ذكره:

وَقَاتِلُوهُمْ

قال الطبرسى (ره): هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين بأن يقاتلوا الكفار

حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً

أى شرك عن ابن عباس والحسن ومعناه حتى لا يكون كافر بغير عهد ، لأن الكافر إذا كان بغير عهد كان عزيزا فى قومه و يدعو الناس إلى دينه ، فتكون الفتنة فى الدين ، وقيل حتى لا يفتن مؤمن عن دينه

وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ

أى و يجتمع أهل الحق و أهل الباطل على الدين الحق فيما يعتقدونه و يعملون به ، فيكون الدين حينئذ كله لله ، باجتماع الناس عليه. و روى زرارة و غيره عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: لم يجيء تأويل هذه الآية و لو قد قام قائمنا بعد ، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ، و ليلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض . قوله عليه السلام: رخص لهم أى بقبول الجزية من أهل الكتاب و الغداء من المشركين و إظهار الإسلام عن المنافقين مع علمه بكفرهم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١١١

الحديث ٢٤٥

١٥٠٦٠/٢٤٥ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَعْسَرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ » (٥) قَالَ : « نَزَلَتْ فِي الْعَبَّاسِ وَعَقِيلٍ وَنَوْفَلٍ » .

وَقَالَ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ يُقْتَلَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ (٦) ، فَأَسْرُوا ، فَأَرْسَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : انْظُرْ مَنْ هَاهُنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ؟ » .

قَالَ (٧) : « فَمَرَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - (٨) فَحَادَ عَنْهُ (٩) ، فَقَالَ لَهُ عَقِيلٌ : يَا ابْنَ أُمَّ ، عَلِيٌّ (١٠) ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَ مَكَانِي » .

قَالَ : « فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَالَ : هَذَا أَبُو الْفَضْلِ (١١) فِي يَدِ فُلَانٍ ، وَهَذَا

ص: ٤٧٠

١- أى رخص لهم فى بقائهم على دينهم الفاسد بأخذ الجزية . من أهل الكتاب و الفداء من المشركين .

٢- فى «ع» : «بحاجته» .

٣- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافى والوسائل والبحار . وفى المطبوع : «لكنهم» بدون الواو . وفى الوسائل : «لكن» .

٤- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٣٢ ، ح ٢٥٥١٧ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ١٢٧ ، ح ٢٠١٣٢ ؛ البحار ، ج ٥٢ ، ص ٣٧٨ ، ح ١٨١ .

٥- الأنفال (٨) : ٧٠ . فى «ع ، ل ، ب ف ، بن ، جد» والوافى : - «وَيَغْفِرُ لَكُمْ» .

٦- فى المرآة: «أبو البخترى هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، ولم يقبل أمان النبى صلى الله عليه وآله ذلك اليوم وقتل ، فالضمير فى قوله : فأسروا ، راجع إلى بنى هاشم ، وأبو البخترى معطوف على «أحد» ؛ لأنه لم يكن من بنى هاشم ، وقد كان نهى النبى عن قتله أيضا» .

٧- فى «ع ، ن ، بف» : «ثم قال» .

٨- فى الوافى وتفسير العياشى : - «كرم الله وجهه» .

٩- فى تفسير العياشى : «فجاز عنه» و«فحاد عنه» أى مال وعدل . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٦٧ (حيد) .

١٠- أى ارحم على ، أو أقبل على .

١١- فى المرآة : «أبو الفضل كنية العباس» .

عَقِيلٌ فِي يَدِ فُلَانٍ ، وَهَذَا نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ فِي يَدِ فُلَانٍ (١) ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى
انْتَهَى إِلَى عَقِيلٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا (٢) أَبَا يَزِيدَ (٣) ، قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ (٤) : إِذَا لَا تُتَارَعُونِي (٥) فِي
تِهَامَةٍ (٦) ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتُمْ أَتَخَنُّمُ الْقَوْمَ (٧) ، وَإِلَّا فَارْكَبُوا أَكْتَافَهُمْ (٨) . قَالَ (٩) : فَجِئْتُ بِالْعَبَّاسِ ،
فَقِيلَ لَهُ : افْدِنْفَسَكَ ، وَافِدِ ابْنَ أَخِيكَ (١٠) ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، تَشْرِكُنِي أَسْأَلُ قُرَيْشًا فِي كَفِّي ، فَقَالَ :
أَعْطِ مِمَّا (١١) خَلَّفْتَ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ ، وَقُلْتَ لَهَا : إِنْ أَصَابَنِي فِي وَجْهِ هَذَا شَيْءٌ فَأَنْفِقِيهِ عَلَى وُلْدِكَ
وَنَفْسِكَ ، فَقَالَ لَهُ (١٢) : يَا ابْنَ أَخِي مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا؟

ص: ٤٧١

١- فى «بح» : - «وهذا نوفل بن الحارث فى يد فلان» .

٢- فى «م» والوافى : - «يا» .

٣- فى حاشية «ن» : «أبا زيد» . وفى «بن» : - «يا أبا يزيد» .

٤- فى «م ، ن ، بح» : - «فقال» . وفى شرح المازندرانى : «الظاهر أن فاعل «قال» فى الثانى كالأول رسول الله صلى الله عليه وآله» .

٥- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وحاشية «بف» وشرح المازندرانى . وفى «بف» والمطبوع والوافى : «لا تنازعون» .

٦- قال الفيومى : «هى أرض أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مكّة وماوراءها بمرحلتين أو أكثر ، ثم تتصل بالغرور وتأخذ إلى البحر ، ويقال : إن تهامة تتصل بأرض اليمن ، وإن مكّة من تهامة اليمن» . المصباح المنير ، ص ٧٧ (تهم) .

٧- فى شرح المازندرانى : «فاعل» قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، والمخاطبون من عندهم الأسرى أو الأعمى ، والإثخان : المبالغة فى الجرح ، يقال : أثخن فى العدو ، إذا بالغ فى الجراحة ، وفلانا : أوهنه ، وحتى إذا أثخنتموهم ، أى غلبتموهم وكثر فيهم الجراح . ولعل المراد أنكم إن أثخنتم الأسارى وجرحتموهم حتى أنهم لا يقدرّون على الفرار ، فلا حاجة إلى شدّ وثاقهم ، وإلا فاركبوا أكتافهم وشدّوا وثاقهم» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : فقال ، أى عقيل ، وقال الجوهري : أثخنته : أوهنته بالجراحة وأضعفته . قوله عليه السلام : وإلا فاركبوا أكتافهم ، أى اتبعوهم وشدّوا خلفهم ، وإن أثخنتموهم فخلّوهم . وقيل : القائل النبىّ صلى الله عليه وآله ، وركوب الأكتاف كناية عن شدة وثاقهم ، أى إن ضعفوا لجراحات فلا يقدرّون على الهرب فخلّوهم ، وإلا فشدّوهم لئلا يهربوا وتكونوا راكبين على أكتافهم ، أى مسلّطين عليهم» . وما نقله _ قدس سرّه _ عن الجوهري هو للفيومى لا للجوهري . راجع : المصباح المنير ، ص ٨٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٥٦ (ثخن) .

٨- فى «بح» : «أكتافهم» .

٩- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافى والبحار وتفسير العياشى . وفى «جد» والمطبوع : «فقال» .

١٠- فى حاشية «د ، ن» : «ابنى أخيك» أى نوفلاً وعقياً .

١١- فى «م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والبحار : «ما» .

١٢- فى «بح» وتفسير العياشى : - «له» .

فَقَالَ (١) : أَتَانِي بِهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ ، فَقَالَ : وَمَحْلُوفِهِ (٢) مَا عَلِمَ بِهَذَا (٣) أَحَدٌ إِلَّا أَنَا وَهِيَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ .

قَالَ: «فَرَجَعَ الْأَعْرَى كُلَّهُمْ مُشْرِكِينَ إِلَّا الْعَبَّاسُ وَعَقِيلٌ وَنَوْفَلٌ كَرَّمَ اللَّهُ وُجُوهُهُمْ» (٤) ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْأَيَّةُ «قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَعْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ» (٥).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

معاویه بن عمّار می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: این آیه: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَعْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ» در باره عباس و عقیل و نوفل نازل شده است ، و فرمود: همانا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ بدر نهی فرمود که مسلمانان کسی از بنی هاشم و نیز ابوالبختری را بکشند و این چند تن اسیر شدند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم علی علیه السلام را فرستاد و فرمود: بین از بنی هاشم چه کسانی در میان اسیران هستند. علی علیه السلام همان گونه که می رفت گذرش به عقیل بن ابی طالب افتاد و روی از او برتافت. عقیل گفت: ای علی! بخدا که وضع مرا دیدی. علی علیه السلام نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بازگشت و عرض کرد: ابو الفضل در دست فلان کس اسیر است و عقیل در دست فلانی و نوفل بن حارث در دست بهمان. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برخاست تا به عقیل رسید و به او فرمود: ای ابا یزید! ابو جهل کشته شد ، عقیل گفت: در این صورت دیگر کسی بر سر به چنگ آوردن تهامه با شما نستیزد ، سپس عقیل [با پیامبر] چنین گفت: اگر آنها [دشمن] را از پای درآوردید رهانشان کنید و گر نه تسلط خود را بر آنان محقق سازید. در این هنگام عباس را آوردند. به او گفته شد: برای آزادی خود و دو برادرزاده ات [عقیل و نوفل] سربها بده تا آزاد شوید. عباس رو به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم کرد و گفت: ای محمد! آیا تو حاضری من با پرداخت سربها به گدایی بیفتم و دست گدایی پیش قریش دراز کنم؟ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: نه ، از همان پولهایی که نزد همسرت امّ الفضل گذاردی و به او گفتم: اگر در این راه که می روم آسیبی به من رسید این پول را خرج خود و بچه هایت بکن. عباس گفت: برادر زاده! چه کسی این خبر را به تو خبر داد؟ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: جبرئیل از جانب خدای

عزّ و جلّ خبر داد. عباس گفت: سوگند بدان که بدو سوگند می خورند که کسی جز من و همسرم از این ماجرا آگاه نبود. همانا من گواهی می دهم که تو پیامبر خدا هستی. امام علیه السّلام فرمود: به این ترتیب همه اسیران در حالی به مکه بازگشتند که مشرک بودند مگر عباس و عقیل و نوفل - کرم الله وجوههم - و این آیه در باره آنها نازل شده است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۸

[ترجمه کمره ای]

از معاویة بن عمار گوید از امام صادق (علیه السّلام) شنیدم می فرمود: در تفسیر این آیه (۷۰- الانفال) آیا پیغمبر بگو با سیرانی که در دست دارید اگر خدا در دل شما میل بخیر و پذیرش اسلام را بداند بشما عطا کند بهتر از آنچه از شماها گرفته (بواسطه فداء و عوض آزاد شدن شماها) و هم شماها را بیامرزد - فرمود در باره عباس و عقیل و نوفل نازل شده است. فرمود رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در روز جنگ بدر فرمانی صادر کرد که کسی از بنی هاشم را (که در جبهه مشرکین هستند) نکشند و أبو البختری را هم نکشند و اینان اسیر شدند و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) امیر - المؤمنین (علیه السّلام) را فرستاد و باو فرمود برو بین از بنی هاشم چه کسانی در این جا هستند گوید علی (علیه السّلام) بعقیل بن ابی طالب کرم الله وجهه گذر کرد و عقیل باو آواز داد ای پسر مادر عقیل بخدا که دیدی من در چه وضعی هستم گوید علی (علیه السّلام) پس از باز دید اسیران نزد پیغمبر (صلی الله علیه و آله) برگشت و عرض کرد این ابو الفضل (عباس بن عبد المطلب) است که در دست فلانی اسیر است و این هم عقیل است که در دست فلان است و این هم نوفل بن حارث است که در دست فلانست. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از جای برخاست تا خود را بعقیل رسانید و باو گفت ای ابا یزید ابو جهل کشته شده است ، در پاسخ او گفت در این صورت شما دو تن در باره تهامه دیگر ستیزه ای نخواهید داشت. پیغمبر فرمانی باین مضمون بقشون اسلام صادر کرد (عقیل چنین گفت خ ل). اگر همه این دشمنان را از پای در آورید (پایان نبرد است) و گر نه بر دوش آن ها سوار باشید و بر آن ها بتازید. فرمود (علیه السّلام) عباس را از نزد رسول خدا (صلی الله علیه و

آله) آوردند و باو گفته شد: تو در عوض خودت و [دو] برادرزاده ات (عقیل و نوفل) فدیة پرداز و آزاد شوید. عباس- ای محمد تو می خواهی مرا در میان قریش گدا کنی که دست به پیش این و آن دراز کنم؟ پیغمبر- خیر (عمو جان) از همان پول ها که ببانوی خود ام الفضل سپردی و به او سفارش کردی که اگر در این سفر بمن آسیبی رسید این پول را برای فرزندان و خودت خرج کن. عباس- برادرزاده ام کی از آن پول بتو خبر داده است؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله)- جبرئیل از طرف خدا عز و جل آمد و بمن خبر داد. عباس- سوگند بدان که بدو سوگند خوردند ، هیچ کس را از این اطلاعی نبود جز ام الفضل و من ، من گواهم که تو رسول خدائی. امام (علیه السلام) فرمود: همه اسیران مشرک بمکه برگشتند جز عباس و عقیل و نوفل کرم الله و جوههم و در باره آن ها بود که این آیه نازل شد: «قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا» تا آخر آیه- بگو (ای محمد) بهر که از اسیران در دست شما است اگر خدا در دل شما خیری بداند (بشما عوض بهتر از آن فدیة ای که از شما گرفته شود عطا کند و هم شما را بیامرزد).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۴۴ - معاویة بن عمار گوید: شنیدم از امام صادق (علیه السلام) که میفرمود: این آیه «ای پیغمبر بآنها که در دست شما اسیرند بگو اگر خدا در دلهای شما خبری بداند بهتر از آنچه را از شما گرفته شده (یعنی فدیة آزادی) بشما بدهد و شما را بیامرزد» (سورة انفال آیه ۷۰) در باره عباس و عقیل و نوفل نازل شده ، و فرمود: همانا رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در جنگ بدر نهی فرمود که مسلمانان کسی از بنی هاشم و همچنین ابوالبختری را بکشند ، و این چند تن اسیر شدند. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) علی (علیه السلام) را فرستاد و فرمود: بین از بنی هاشم چه کسانی در اینجا (در میان اسیران) هستند ، علی (علیه السلام) (همان طور که میرفت) گذرش بعقیل بن ابی طالب افتاد و رو از او بگردانید ، عقیل گفت: یا علی بخدا که وضع مرا دیدی! (بمن رحم کن) و بهر صورت علی (علیه السلام) بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بازگشت و عرضکرد: این ابو

الفضل (عباس بن عبد المطلب) است که در دست فلان کس اسیر است ، و این عقیل است که در دست فلانی است ، و این نوفل بن حارث است که در دست فلانی است ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) برخاست تا بعقیل رسید و باو فرمود: ای ابا یزید ابو جهل کشته شد؟ عقیل گفت: در این صورت دیگر کسی در باره تهامة (سرزمین مکه و اطراف آن) با شما جنگ و ستیزه نکند. سپس (عقیل - یا رسول خدا (صلی الله علیه و آله)-) چنین گفت: اگر آنها (یعنی دشمن) را از پای در آورید (و کشتید یا بزمین افکندید) ره‌اشان کنید و گر نه (دست از آنها بردارید) و تسلط خود را بر آنها محقق کنید (مجلسی (ره) گوید: یعنی آنها را محکم ببندید که نگریند). در این وقت عباس را آوردند ، بدو گفته شد: برای آزادی خود و دو برادرزاده ات (عقیل و نوفل) فداء بده و آزاد شوید؟ عباس (رو به پیغمبر اسلام (صلی الله علیه و آله) کرده) گفت: ای محمد تو حاضری من (با پرداخت فدیة) بگدائی بیفتم و دست گدائی پیش قریش دراز کنم؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: (نه) از همان پولهایی که نزد همسرت ام الفضل گذاردی و باو گفتم: اگر در این راهی که میروم آسیبی بمن رسید این پول را خرج خود و بچه‌هایت بکن ، بده. عباس گفت: برادر زاده کی این را بتو خبر داد؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: جبرئیل از جانب خدای عز و جل بمن خبر داد. عباس گفت: سوگند بدان که بدو سوگند خورند که کسی از این جریان جز من و همسر من مطلع نبود ، برآستی گواهی دهم که تو رسول خدا (و پیغمبر) هستی. امام علیه السلام فرمود: و بدین ترتیب همه اسیران به حال شرک بمکه بازگشتند جز عباس و عقیل و نوفل - کرم الله وجوههم - و در باره آنها آیه فوق (آیه ۷۰ انفال) نازل شد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۸

*** شرح ***

*** [مرآة العقول - شرح علامه مجلسی] ***

: حسن. قوله تعالى:

قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى

قال الشيخ الطبرسي (ره): إنما ذكر الأيدي لأن من كان في وثاقهم فهو بمنزلة من يكون في أيديهم ، لاستيلائهم عليه من الأسرى يعنى أسراء بدر الذين أخذ منهم الفداء

إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا

أى إسلاما وإخلاصا أو رغبة فى الإيمان و صحة نية

يُؤْتِكُمْ خَيْرًا

أى يعطكم خيرا

مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ

من الفداء ، إما فى الدنيا والآخرة وإما فى الآخرة

وَيَغْفِرَ لَكُمْ

ذنوبكم

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

روى عن العباس بن عبد المطلب أنه قال: نزلت هذه الآية فى وفى أصحابى كان معى عشرون أوقية ذهبا ، فأخذت منى فأعطانى الله مكانها عشرين عبدا كل منهم يضرب بمال كثير ، وأدناهم يضرب بعشرين ألف درهم ، مكان العشرين أوقية ، وأعطانى زمزم ، و ما أحب أن لى بها جميع أموال أهل مكة ، و أنا أنتظر المغفرة من ربى . قال قتادة: ذكر لنا أن النبى صلى الله عليه وآله لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفا ، وقد توضأ لصلاة الظهر فما صلى يومئذ حتى فرقه ، وأمر العباس أن يأخذ منه ويحشى فأخذ ، وكان العباس يقول: هذا خير مما أخذ منا ، وأرجو المغفرة . قوله عليه السلام: و أبو

البخترى هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد و لم يقبل أمان النبي صلى الله عليه و آله ذلك اليوم ، و قتل فالضمير فى قوله فأسروا راجع إلى بنى هاشم ، و أبو البخترى معطوف على أحد لأنه لم يكن من بنى هاشم ، و قد كان نهى النبي عن قتله أيضا. قال ابن أبى الحديد: قال الواقدي: نهى رسول الله عن قتل أبى البخترى و كان قد لبس السلاح بمكة يوما قبل الهجرة ، فى بعض ما كان ينال النبي صلى الله عليه و آله من الأذى و قال: لا يعرض اليوم أحد لمحمد بأذى إلا وضعت فيه السلاح ، فشكر ذلك له النبي صلى الله عليه و آله. و قال أبو داود المازنى: فلحقته يوم بدر. فقلت له: إن رسول الله نهى عن قتلك إن أعطيت بيدك ، قال: و ما تريد إلى إن كان قد نهى عن قتلى فقد كنت أبلئته ذلك فأما إن أعطى بيدي فواللات و العزى لقد علمت نسوة بمكة أنى لا أعطى بيدي ، و قد عرفت أنك لا تدعنى فافعل الذى تريد ، فرماه أبو داود بسهم و قال: اللهم سهمك ، و أبو البخترى عبدك فضعه فى مقتله ، و أبو البخترى عبدك فضعه فى مقتله ، و أبو البخترى دارع ففتق السهم الدرع فقتله. قال الواقدي: و يقال: إن المجذر بن زياد قتل أبا البخترى و لا يعرفه ، و قال المجذر فى ذلك شعرا عرف منه أنه قاتله. و فى رواية محمد بن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه و آله نهى يوم بدر عن قتل أبى البخترى و اسمه الوليد بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزى ، لأنه كان أكف الناس عن رسول الله صلى الله عليه و آله بمكة كان لا يؤذيه و لا يبلغه عنه شىء يكرهه ، و كان فيمن قام فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش على بنى هاشم ، فلقية المجذر بن زياد البلوى حليف الأنصار فقال له: إن رسول الله نهانا عن قتلك ، و مع أبى البخترى زميل له خرج معه من مكة يقال له جنادة بن مليحة فقال أبو البخترى: و زميلي ، قال المجذر و الله ما نحن بباركى زميلك ، ما نهانا رسول الله إلا عنك و حدك ، قال: إذا و الله لأموتن أنا و هو جميعا لا تتحدث عنى نساء أهل مكة أنى تركت زميلي حرصا على الحياة ، فنازله المجذر و ارتجز أبو البخترى ، فقال:

لن يسلم ابن حرة زميله-حتى يموت أو يرى سبيله

ثم اقتتلا فقتله المجذر ، و جاء إلى رسول الله فأخبره و قال: و الذى بعثك بالحق لقد جهدت أن يستأسر فأتيك به فأبى إلا القتال فقاتلته فقتلته . (ثم قال) قال محمد بن إسحاق: و قد كان رسول الله

فى أول الوقعة نهى أن يقتل أحد من بنى هاشم. و روى بإسناده عن ابن عباس أنه قال: قال النبى لأصحابه: إنى قد عرفت أن رجالا من بنى هاشم و غيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لنا بقتلهم فمن لقى منكم أحدا من بنى هاشم فلا يقتله ، و من لقى أبا البخترى فلا يقتله ، و من لقى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فلا يقتله فإنه إنما خرج مستكرها . قوله عليه السلام: هذا أبو الفضل كنية العباس. قوله عليه السلام: فقال أى عقيل و قال الجوهري : ثخنه : أوهنته بالجراحة و أضعفته قوله عليه السلام: و إلا فاركبوا أكتافهم أى اتبعوهم و شدوا خلفهم و إن أثخنتموهم فخلوهم ، و قيل: القائل النبى صلى الله عليه و آله و ركوب الأكتاف كناية عن شدة وثاقهم ، أى إن ضعفوا بالجراحات ، فلا يقدرّون على الهرب فخلوهم ، و إلا فشدوهم لئلا يهربوا و تكونوا راكبين على أكتافهم ، أى مسلطين عليهم. قوله صلى الله عليه و آله: ابن أخيك أى عقيل و فى بعض النسخ ابنى أخيك أى بنى أخويك نوفلا و عقيلًا. قال ابن أبى الحديد: قال محمد بن إسحاق: فلما قدم بالأسارى إلى المدينة قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اهد نفسك يا عباس و ابنى أخويك عقيل بن أبى طالب ، و نوفل ابن الحرث بن عبد المطلب ، و حليفك عقبة بن عمرو ، فإنك ذو مال ، فقال العباس: يا رسول الله إنى كنت مسلما و لكن القوم استكرونى ، فقال صلى الله عليه و آله: الله أعلم بإسلامك إن يكن ما قلت حقا ، فإن الله يجزيك به ، و أما ظاهر أمرك فقد كنت علينا ، فافتد نفسك ، و قد كان رسول الله أخذ منه عشرين أوقية من ذهب أصابها معه حين أسر ، فقال العباس: يا رسول الله احسبها لى من فدائى ، فقال صلى الله عليه و آله: ذلك شىء أعطانا الله منك. فقال: يا رسول الله فإنه ليس لى مال ، قال: فأين المال الذى وضعته بمكة حين خرجت عند أم الفضل بنت الحارث ، و ليس معكما أحد ثم قلت إن أصبت فى سفرى هذا فللفضل كذا و كذا ، و لعبد الله كذا و كذا و لقتم كذا و كذا ، فقال العباس: و الذى بعثك بالحق يا رسول الله ما علم بهذا أحد غيرى و غيرها ، و إنى لا علم أنك رسول الله صلى الله عليه و آله ثم فدى نفسه و ابنى أخويه و حليفه قوله: و محلوفه الظاهر أنه حلف بالللات و العزى ، فكره عليه السلام التكلم به فعبر عنه بمحلوفه ، أى بالذى حلف به ، و فى الكشف أنه حلف بالله . قوله: من الأسارى هكذا قرأ أبو جعفر و أبو عمر ، و قرأ الباقر من الأسرى ، و كلاهما جمع الأسير.

الحديث ٢٤٦

١٥٠٦١/٢٤٦. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» (٦) : «نَزَلَتْ فِي حَمْزَةِ وَعَلِيٍّ وَجَعْفَرٍ وَ الْعَبَّاسِ وَشَيْبَةَ ، إِنَّهُمْ فَخَرُوا بِالسَّقَايَةِ وَالْحِجَابَةِ (٧) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ

-
- ١- في «بن»: «قال» .
 - ٢- في «د ، م ، جد»: «ومخلوقه». وفي المرأة: «قوله: ومحلوفه ، الظاهر أنه حلف باللات والعزى ، فكره عليه السلام التكلم به فعبر عنه بمحلوفه ، أى بالذى حلف به . وفي الكشاف: إنه حلف بالله» . وراجع: الكشاف ، ج ٢ ، ص ١٦٩ ، ذيل الآية المذكورة .
 - ٣- في «بف»: «بهذه» .
 - ٤- في «م ، ن ، جت» والوافى وتفسير العياشى : - «كرم الله وجوههم» .
 - ٥- تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ٦٨ ، ح ٧٩ ، عن معاوية بن عمّار الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٣٣ ، ح ٢٥٥١٨ ؛ البحار ، ج ١٩ ، ص ٣٠١ ، ح ٤٥ .
 - ٦- التوبة (٩): ١٩ . وفي حاشية «جت» وشرح المازندراني والوافى : + «قال» .

۷- فی شرح المازندرانی : «ضمیر «إنهم» راجع إلى العباس ومن تبعه ، وكانت له السقاية ، وإلى شيبة ومن تبعه ، وكانت له الحجابة ومفتاح البيت ، فأنزل الله عزّ ذكره...» . وفي الوافی : «كانت السقاية إلى العباس ، يسقى الحاجّ الماء ، والحجابة إلى شيبة ، كان بيده مفتاح البيت وعمارة المسجد الحرام ، فأخذا يفخران على عليّ وحمزة وجعفر بذلك ، فنزلت . وفي الآية إلى الرجلين بعدم إيمانهما من صميم القلب وعدم مجاهدتهما في سبيل الله ، وكيف يستوى عند الله من عمل عمل الجوارح ومن عمل عمل القلب ، وبينهما من الفرق ما بين الأرواح والأجساد؟!» . وراجع : مرآة العقول ، ج ۲۶ ، ص ۱۱۵ و ۱۱۶ .

الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» وَكَانَ عَلِيٌّ وَحَمَزَةُ (۱) وَجَعْفَرٌ _ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ _ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ . (۲)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو بصیر از یکی از دو امام باقر و صادق علیهما السلام روایت کرده که پیرامون این آیه شریفه: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»... فرموده اند که: این آیه در باره حمزه و علی علیه السلام و جعفر و عباس و شیبه نازل گشته است که آنها [عباس و شیبه] به منصب آب دادن حاجیان و پرده داری کعبه به خود می بالیدند ، پس خدای عزّ و جلّ این آیه را نازل فرمود و مقصود از «...یا آن کس که بخدا و روز جزا ایمان آورده در راه خدا جهاد کرده...» علی علیه السلام و حمزه و جعفر صلوات الله علیهم می باشند که این دو دسته به درگاه الهی همسنگ نباشند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۸

[ترجمه کمره ای]

از ابن مسکان از ابي بصير از امام باقر و يا از امام صادق (عليه السلام) در تفسير قول خدا عز و جل (۱۹ التوبه) آيا شما سقايت حاجيان و آباد کردن و تعمير مسجد الحرام را بمانند کردار کسی می دانيد که بروز جزاء ايمان دارد؟ فرمود در باره حمزه و علي و جعفر و عباس و شيبه نازل شده که عباس و شيبه بسقايت و آب دادن بحاجيان افتخار کردند و بر خود باليدند و خدا نازل کرد که شماها سقايت حاج و عمران مسجد الحرام را چون کردار کسانی دانيد که بخدا و روز جزاء ايمان دارند؟ و علي و حمزه و جعفر (عليهم السلام) بودند آن کسانی که ايمان بخدا و روز جزا داشتند و در راه خدا جهاد کردند و اين دو دسته در نزد خداوند همرتبه و برابر نيستند.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۲

[ترجمه رسولي محلاتی]

۲۴۵ - ابو بصير از یکی از دو امام باقر و صادق (عليهما السلام) روايت کرده که در گفتار خدای عز و جل: «آيا شما آب دادن حاجيان و تعمير مسجد الحرام را با آن کس که بخدا و روز جزا ايمان آورده (و در راه خدا جهاد کرده) یکسان و مانند کرده ايد؟» (سوره توبه آیه ۱۹) فرمود: اين آیه در باره حمزه و علي و جعفر و عباس و شيبه نازل گشت که آنها (يعنی عباس و شيبه) بمنصب آب دادن حاجيان و پرده داری كعبه افتخار کرده و بخود باليدند ، پس خدای عز و جل اين آیه را نازل فرمود ، و مقصود از: «... آيا آن کس که بخدا و روز جزا ايمان آورده و در راه خدا جهاد کرده...» علي و حمزه و جعفر صلوات الله عليهم ميباشند که اين دو دسته در نزد خدا یکسان نيستند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولي محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۸

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: صحيح. قوله عز و جل:

أَجَعَلْتُمْ

قال الشيخ الطبرسي: قيل: إنها نزلت في علي عليه السلام وعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبه وذلك أنهم افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت ، وبيدي مفتاحه ، و لو أشاء بت فيه ، و قال العباس: أنا صاحب السقاية و القائم عليها ، و قال علي عليه السلام لا أدري ما تقولان لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس ، و أنا صاحب الجهاد ، عن الحسن و الشعبي و محمد بن كعب القرظي ، و قيل: إن عليا عليه السلام قال للعباس: يا عم ألا تهاجر و ألا تلحق برسول الله صلى الله عليه و آله فقال: أ لست في أفضل من الهجرة أ عمر المسجد الحرام و أسقى حاج بيت الله فنزلت

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ

عن ابن سيرين و مرة الهمداني . روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده ، عن ابن بريده ، عن أبيه قال بينا شيبه و العباس يتفاخران إذ مر بهما علي بن أبي طالب: فقال: بما ذا تتفاخران فقال العباس لقد أتيت من الفضل ما لم يؤت أحد سقاية الحاج ، و قال شيبه أتيت عمارة المسجد الحرام ، فقال علي عليه السلام استحيت لكما فقد أتيت علي صغرى ما لم تؤتيا ، فقالا: و ما أتيت يا علي؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله و رسوله ، فقام العباس مغضبا يجر ذيله ، حتى دخل علي رسول الله ، و قال أ ما ترى إلى ما استقبلني به علي ، فقال صلى الله عليه و آله: ادعوا لي عليا فدعى له ، فقال: ما حملك علي ما استقبلت به عمك. فقال يا رسول الله ، صدمته بالحق فمن شاء فليغضب ، و من شاء فليرض ، فنزل جبرئيل و قال يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول أتل عليهم

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ

الآيات انتهى. و قال البيضاوي: السقاية و العمارة مصدر لسقى و عمر فلا يشبهان بالجث بل لا بد من إضمار ، تقديره أ جعلتم أهل سقاية الحاج كمن آمن ، أو جعلتم سقاية الحاج كإيمان من آمن ،

و يؤيد الأول قراءة من قرأ سقاة الحاج و عمرة المسجد ، و المعنى إنكار أن يشبه المشركون و أعمالهم المحبطة بالمؤمنين و أعمالهم المثبتة ، ثم قرر ذلك بقوله تعالى :

لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ

و بين عدم تساويهم ، بقوله

وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١١٦

الحديث ٢٤٧

١٥٠٦٢/٢٤٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ عَمَّارِ السَّابِاطِيِّ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِذَا مَسَّ الْأُنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ» قَالَ : «نَزَلَتْ فِي أَبِي الْفَصِيلِ (٣) ، إِنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَهُ سَاحِرًا ، فَكَانَ إِذَا مَسَّهُ الضَّرُّ - يَعْنِي السُّقْمَ - دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ - يَعْنِي تَائِبًا إِلَيْهِ - مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَقُولُ «ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ» يَعْنِي الْعَافِيَةَ «نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ» (٤) يَعْنِي نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّهُ سَاحِرٌ ، وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» (٥) يَعْنِي إِمْرَتَكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَمِنْ رَسُولِهِ (٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «ثُمَّ عَطِفَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي عَلِيِّ (٧) عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُ بِحَالِهِ وَفَضْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَقَالَ : «أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ٨

يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ» أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ «وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٨) «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا

ص: ٤٧٣

-
- ١- فى تفسير العياشى : + «والعبّاس» .
 - ٢- تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ٨٣ ، ح ٣٥ ، عن أبى بصير ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٣ ، ص ٩٠٣ ، ح ١٥٧٣ ؛ البحار ، ج ٣٦ ، ص ٣٥ ، ح ٣ .
 - ٣- فى «بح ، بى» وحاشية «م» : «أبى الفضل» .
 - ٤- الزمر (٣٩) : ٨ .
 - ٥- تتمّة الآية .
 - ٦- فى حاشية «د ، بى ، جت» : «رسول الله» .
 - ٧- فى المرأة: «قوله عليه السلام : ثم عطف ، على البناء للمجهول ، ولعلّ «فى» فى قوله: فى على ، بمعنى إلى» .
 - ٨- فى شرح المازندراني : «وأنه ساحر كذاب ، عطف على «لا يعلمون» بتقدير فعل» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : وإنه ساحر ، لعلّ فيه حذفاً ، أى يقولون : إنه ساحر» .
- الأءلباب» (١) .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «هَذَا تَأْوِيلُهُ (٢) يَا عَمَّارُ» . (٣)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آثير] ***

عمار سبابطی می گوید: از امام صادق علیه السلام پیرامون این آیه شریفه: «وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ» ... پرسش کردم. امام علیه السلام فرمود: این آیه در باره ابو فصیل [ابو بکر] نازل شده است ، زیرا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در نظر او مردی ساحر و افسونگر بود و هر گاه بیمار می شد پروردگار خود را می خواند و به سوی او باز می گشت - یعنی از عقیده باطلی که در باره پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم داشت توبه می کرد- سپس هنگامی که خداوند نعمتی به او ارمغان می کرد- یعنی تندرستی را به او باز می گرداند- آنچه را پیش از آن به درگاه خدا خوانده بود از یاد می برد و از این رو خداوند در پس آن می فرماید: «..قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» ، یعنی فرمانروایی و اماراتی که بناحق و دستوری از خداوند و پیامبر بر مردم یافتی. راوی می گوید: سپس امام صادق علیه السلام فرمود: آن گاه خدای عزّ و جلّ سخن را متوجه علی علیه السلام کرده و از وضع و فضیلتی که در پیشگاه خدای دارد چنین سخن به میان می آورد: «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يُحْذِرُ الْآخِرَةَ وَ يُرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» . امام صادق علیه السلام سپس فرمود: ای عمار! این است تاویل آن.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۴۹

[ترجمه کمره ای]

از عمار سبابطی گوید از امام صادق (علیه السلام) پرسیدم از قول خدا تعالی (۸- الزمر) و هر گاه بانسان زیان سختی رسد به درگاه پروردگار خود نیاز برد و دعا کند و بسوی حضرت او گراید- فرمود در باره ابو الفصیل نازل شده است راستش اینست که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در نظر او جادوگر و ساحر بود شیوه اش این بود که هر گاه زیان و سختی باو میرسید یعنی بیمار میشد به درگاه خداوند باز میگشت یعنی به درگاه حضرت او توبه میبرد و اظهار پشیمانی میکرد از آنچه در باره رسول خدا (صلی الله علیه و آله) میگفت و باو افتراء میزد و چون نعمتی از جانب خداوند باو ارزانی میشد یعنی تندرستی و عافیت پیدا میکرد. آنچه را پیشتر به درگاه او دعا میکرد از یاد میبرد یعنی توبه

به درگاه خدا عز و جل را فراموش میکرد نسبت بآنچه در باره رسول خدا(صلی الله علیه و آله) میگفت که او جادوگر و ساحر است و از این رو است که خدا عز و جل در باره او گفته است(۸- الزمر) بگو(ای محمد) تو بکفر و ناسپاسی خود اندکی بهره ببر زیرا که تو از یاران دوزخ هستی- یعنی از این فرماندهی و تسلط خود بر مردم بنا حق و بی دستور از طرف خدا عز و جل و از طرف رسول او. گوید سپس امام صادق(علیه السلام) فرمود پس از آن خداوند عز و جل روی سخن را بسوی علی کرده است و حال او را گزارش داده و از فضل او در درگاه خدا تبارک و تعالی بیان کرده و فرموده است: (۹- الزمر) آیا کسی که همه گاه شب و روز در پرستش است بحال سجده کردن و ایستادن در برابر خداوند و از خطر آخرت در حذر است و برحمت پروردگار خود امیدوار است بگو(ای محمد) آیا برابرند کسانی که میدانند و عقیده دارند(محمد رسول خدا است) و کسانی که نمیدانند(محمد رسول خدا است و عقیده ندارند و میگویند او جادوگر است و بسیار دروغگو) همانا صاحبان عقل یاد آور میشوند- گوید: سپس امام صادق(علیه السلام) فرمود: اینست تأویل آن ای عمار.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۴۶ - عمار سبابی گوید: از امام صادق (تفسیر) گفتار خدای تعالی را پرسیدم (که فرماید):

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۹

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: موثق. قوله عز و جل:

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ

قال البيضاوى: لزوال ما ينازع العقل فى الدلالة على أن مبدأ الكل منه

ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ

كناية عن أبى بكر ، لأن الفصيل ولد الناقة بعد ما فصل من اللبن ، و البكر الفتى من الإبل ، فهما متقاربان فى المعنى ، و هذا التعبير إما من الإمام عليه السلام أو من أحد الرواة تقية. وقيل: إنه كان كنيته قبل إظهار الإسلام و بعده كناه النبى صلى الله عليه وآله بأبى بكر ، و روى أن أبا سفيان قال: يوم غصب الخلافة لأملأنها على أبى فصيل خيلا و رجلا و ذكر السيد الشريف فى بعض حواشيه و قد يعتبر فى الكنى المعانى الأصلية ، كما روى أن فى بعض الغزوات نادى بعض المشركين أبا بكر أبا الفصيل. قوله عليه السلام: ثم عطف أعطاه من الخول ، و هو التعهد أو الخول و هو الافتخار

نِعْمَةً مِنْهُ

من الله

نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ

أى الضر الذى كان يدعو الله إلى كشفه ، أو ربه الذى كان يتضرع إليه و ما مثل الذى فى قوله: - و ما خلق الذكر و الأنثى -

مِنْ قَبْلُ

النعمة

وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ

وقرأ ابن كثير و أبو عمرو و رويس بفتح الياء و الضلال و الإضلال لما كانا نتيجة جعله صح تعليه
بهما ، و إن لم يكونا غرضين

قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا

أمر تهديد فيه إشعار بأن الكفر نوع تشهى لا سند له ، و إقناط للكافر من التمتع فى الآخرة ، و لذلك
علل بقوله:

إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ

على استئناف للمبالغة

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ

على البناء للمجهول و لعل - فى - فى قوله فى على بمعنى إلى . قوله عليه السلام: و إنه ساحر قائم
بوظائف الطاعات

أَنَاءَ اللَّيْلِ

ساعاته ، و أم متصلة بمحذوف ، تقديره الكافر خير أم من هو قانت أو منقطعة ، و المعنى بل أمن هو
قانت كمن هو بضده ، و قرأ الحجازيان و حمزة بتخفيف الميم بمعنى أمن هو قانت لله كمن جعل
له أندادا

سَاجِدًا وَقَائِمًا

حالان من ضمير قانت و قرءا بالرفع على الخبر بعد الخبر ، و الواو للجمع بين الصفتين

يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ

فی موقع الحال أو الاستئناف للتعلیل

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

نفی لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه أبلغ لمزيد فضل العلم ، و قيل تقرير للأول على سبيل التشبيه أى كما لا يستوى العالمون و الجاهلون لا يستوى القانتون و العاصون

إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ

بأمثال هذه البيانات . قوله عليه السلام: فى أبى الفصیل لعل فيه حذفاً أى يقولون إنه ساحر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١١٨

الحديث ٢٤٨

١٥٠٦٣/٢٤٨ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ :

عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُسْمانَ ، قَالَ : تَلَوْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «ذُوا عَدْلٍ مِنْكُمْ» (٤) .

فَقَالَ : «ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ» (٥) ، هَذَا مِمَّا أَخْطَأْتُ فِيهِ (٦) الْكِتَابُ . (٧)

*** ترجمه ***

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

حمّاد بن عثمان می گوید: نزد امام صادق علیه السلام چنین قرائت کردم: (ذوا عدل منکم) حضرت علیه السلام فرمود: بخوان: (ذو عدل) و این از جاهایی است که نگارندگان قرآن در آن خطا کردند.

بهشت كافی ؛ ج ١ ، ص ٢٤٩

[ترجمه کمره ای]

از حماد بن عثمان گوید نزد امام صادق (علیه السلام) این جمله را خواندم (۹۵-المائدة) «ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» دو عادل از شماها (در باره كفارة صيد حکم کند) فرمود ذو عدل منکم. است در اینجا نویسنده های قرآن خطا کردند که پس از واو الف آوردند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۴۷ - حماد بن عثمان گوید: در نزد امام صادق علیه السلام (این آیه را همان طور که معروف است) خواندم «ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» (سورة مائده آیه ۹۵) حضرت فرمود: «ذو عدل منکم». (است) و این از جاهائی است که نویسنده های قرآن بخطا پس از واو الف گذارده اند. شرح - این آیه در مورد كفارة صيد است که تمام آیه این است: «ای کسانی که ایمان آورده اید وقتی که احرام دارید شکار مکشید ، و هر که از شما بعمد شکاری کشت سزایش ذبح کردن حیوانی است مانند آنچه کشته - که دو نفر عادل از شما بدان حکم کند ، و قربانی باشد که به حرم کعبه رسد...» و بنا بقرائت مشهور باید در این باره دو نفر عادل قضاوت کند ، و بنا بقرائت امام علیه السلام باید شخص عدالت داری در آن قضاوت کند... و عدد در آن معتبر نیست ، و برخی خواسته اند هر دو قرائت را بیک معنی بازگردانند که شرح آن از وضع ترجمه ما خارج است و مجلسی (ره) در مرآة العقول در آخر شرحی که بر این حدیث داده اشاره ای بدان کرده است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن. قوله عليه السلام: ذو عدل منكم هذا ورد في جزاء الصيد حيث قال تعالى:

وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ

و المشهور بين المفسرين و ما دلت عليه أخبار أهل البيت عليهم السلام و انعقد عليه إجماع الأصحاب هو أن المماثلة معتبرة في الخلقة ، ففي النعامة بدنة ، و في حمار الوحش و شبهه بقرة ، و في الظبي شاة. و قال إبراهيم النخعي: يقوم الصيد قيمة عادلة ، ثم يشتري بثمنه مثله من النعم

يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ

ذهب المفسرون إلى أن المراد أنه يحكم في التقويم و المماثلة في الخلقة العادلان ، لأنهما يحتاجان إلى نظر و اجتهاد ، هذا مبني على القراءة المشهورة من لفظ التثنية ، و قد اشتهر بين المفسرين أن قراءة أهل البيت عليهم السلام بلفظ المفرد. و قال الشيخ الطبرسي (ره) : و قراءة محمد بن علي الباقر عليه السلام و جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يحكم به ذو عدل منكم . و قال البيضاوي: و قرئ ذو عدل على إرادة الجنس ، و المعنى على هذه القراءة أنه يحكم بالمماثلة ، النبي و الإمام الموصوفان بالعدل و الاستقامة في جميع الأقوال و الأفعال ، و قد حكموا بما ورد في أخبارهم من بيان المماثلة ، و على قراءة التثنية أيضا يحتمل أن يكون المعنى ذلك ، بأن يكون المراد النبي صلى الله عليه و آله و الإمام عليه السلام.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١١٩

ص: ٤٧٤

١- الزمر (٣٩) : ٩ .

٢- في «بن» : «تأويلها» .

٣- الوافي، ج ٢، ص ٢١٨، ح ٦٨٠؛ البحار، ج ٢٤، ص ١٢١، ح ٨؛ وج ٣٠، ص ٢٦٨، ح ١٣٦؛ وفيه، ج ٣٥، ص ٣٧٥، ح ٢، ملخصاً.

٤- المائدة (٥): ٩٥ و ١٠٦.

٥- فى «جت»: - «منكم». وفى شرح المازندراني: «أشار إلى أنّ المنزل: ذو عدل، بالإفراد، والمراد به الإمام عليه السلام، وقد نقلت القراءة به أيضاً، قال القاضى: وقرئ: ذو عدل، على إرادة الجنس، أو الإمام». فى المرأة: «قوله عليه السلام: ذو عدل منكم، هذا ورد فى جزاء الصيد، حيث قال تعالى: «وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ» والمشهور بين المفسّرون و ما دلّت عليه أخبار أهل البيت عليهم السلام وانعقد عليه إجماع الأصحاب هو أنّ المماثلة معتبرة فى الخلقة؛ ففى النعامة بدنة وفى حمار الوحش وشبهه بقرة، وفى الطبى شاة وقال إبراهيم النخعى: يقوم الصيد قيمة عادلة، ثم يشتري بثمنه مثله من النعم. «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ» ذهب المفسّرون إلى أنّ المراد أنّه يحكم فى التقديم و المماثلة فى الخلقة العدلان؛ لأنّهما يحتاجان إلى نظر واجتهاد، هذا مبنى على القراءة المشهورة من لفظ التثنية، وقد اشتهر بين المفسّرين أنّ قراءة أهل البيت عليهم السلام بلفظ المفرد. وقال الشيخ الطبرسى رحمه الله: وقراءة محمّد بن علىّ الباقر عليه السلام وجعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: يحكم به ذو عدل منكم - وقال البيضاوى: وقرئ ذو عدل، على إرادة الجنس. والمعنى على هذه القراءة أنّه يحكم بالمماثلة النبىّ والإمام الموصوفان بالعدل والاستقامة فى جميع الأقوال والأفعال، وقد حكموا بما ورد فى أخبارهم من بيان المماثلة، و على قراءة التثنية أيضاً يحتمل أن يكون المعنى ذلك بأن يكون المراد النبىّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام». وللمزيد راجع: مجمع البيان، ج ٣، ص ٤١٦؛ تفسير البيضاوى، ج ٢، ص ٣٦٧ ذيل الآية المذكورة.

٦- فى حاشية «جت»: «به».

٧- الكافى، كتاب الحجّ، باب نوادر، ح ٧٤٦٦، بسند آخر. وفيه، ح ٧٤٦٨، بسند آخر عن أبى جعفر عليه السلام. تفسير العياشى، ج ١، ص ٣٤٣، ح ١٩٧، عن حريز، عن زرارة، عن أبى

جعفر علیه السلام ، وفی کلّھا مع اختلاف یسیر وزیادة الوافی ، ج ۱۳ ، ص ۷۹۰ ، ح ۱۳۱۷۲ ؛ و ج ۲۶ ، ص ۴۲۲ ، ح ۲۵۴۹۶ .

الحديث ۲۴۹

۱۵۰۶۴/۲۴۹ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ رَجُلٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱) : «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ» لَمْ تُبَدَلْ لَكُمْ «إِنْ تُبَدَلْ لَكُمْ تَسْوَأُكُمْ» (۲) .
(۳) .

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

احمد بن ابی بصیر از مردی به نقل از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرموده است: این آیه را چنین بخوانید: «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ» [لم تبد لكم] «إِنْ تُبَدَلْ لَكُمْ تَسْوَأُكُمْ» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۰

*** [ترجمه کمره ای] ***

از احمد بن محمد بن ابی نصر از مردی از ابی جعفر (علیه السلام) (۱۰۰-المائدة) «نپرسید از آن چیزها» که بشما اظهار نشده «اگر بشما اظهار شود بدتان آید» .

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۵

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۲۴۸ - احمد بن أبی نصر از مردی از امام باقر علیه السلام روایت کرده (که این آیه را این طور خواند) «... نپرسید از چیزهایی (که برای شما آشکار نشده) که اگر برای شما آشکار شود شما را بد آید...» (سوره مائده آیه ۱۰۰). شرح - آنچه در ما بین پراتز است یعنی جمله (که برای شما آشکار نشده) در آیه نیست و ممکن است مقصود امام علیه السلام تفسیری باشد بر این آیه و هم چنین است بحث در حدیث ۲۴۹ ولی آن حدیث اشعار بیشتری بتحریف دارد ، و ما در ترجمه اصول کافی (در ج ۴ ص ۴۴۰-۴۴۱) بحثی در باره عدم تحریف و معنای این گونه احادیث کرده ایم که برای توضیح بیشتر بدان جا مراجعه کنید.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله علیه السلام: لم تبد لكم ظاهره أنه كانت هذه الزيادة فی مصحفهم علیهم السلام ، و یحتمل أن یكون ذكرها للتفسیر ، و اختلف فی سبب نزولها فقیل: سأل الناس رسول الله حتی أحفوه بالمسألة فقام مغضبا خطیبا فقال: سلونی فوالله لا تسألونی عن شیء إلا بیته لكم ، فقام رجل من بنی سهم یقال له عبد الله بن حذافة و كان یطعن فی نسبه فقال: یا نبی الله من أبی؟ فقال: أبوک حذافة بن قیس ، فقام إلیه رجل آخر فقال: یا رسول الله این أبی؟ فقال: فی النار ، فقام عمر بن الخطاب و قبل رجل رسول الله صلی الله علیه و آله و قال: إنا یا رسول الله حدیثو عهد بجاهلیة و شرك فاعف عنا عفا الله عنک ، فسكن غضبه ، فقال: أما و الذی نفسی بیده لقد صورت لی الجنة و النار آنفا فی عرض هذا الحائط ، فلم أر کالیوم فی الخیر و الشر عن الزهری و قتادة عن أنس. أقول: إنما بادر عمر إلی هذا الاستعفاء لئلا یظهر نسبه علی الخلق ، و هو كان أحوج الخلق إلی ذلك كما لا یخفی ، و قیل: كان قوم یسألون رسول الله استهزاء مرة و امتحانا مرة ، فیقول له بعضهم من أبی ، و یقول الآخر این أبی ، و یقول الآخر إذا ضلت ناقته این ناقتی ، فأنزل الله تعالی هذه الآیة عن ابن

عباس. وقيل: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن الله كتب عليكم الحج، فقام عكاشة بن محصن، وقيل سراقه بن مالك، فقال: أفي كل عام يا رسول الله؟ فأعرض عنه حتى عاد مرتين أو ثلاثا فقال رسول الله: ويحك وما يؤمنك أن أقول: نعم. والله لو قلت: نعم لوجبت، ولو وجبت ما استطعتم، ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم وإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام وأبي أمامة الباهلي، وقيل نزلت حين سألوا رسول الله عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى عن مجاهد.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ١٢٠

الحديث ٢٥٠

١٥٠٦٥/٢٥٠. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ:

٢٠٦/٨

تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ» الْحُسْنَى «صِدْقًا وَعَدْلًا» (٤) فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّمَا نَقَرُوهُمَا «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا» (٥)؟ فَقَالَ: «إِنَّ فِيهَا الْحُسْنَى». (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

محمد بن مروان می گوید: امام صادق علیه السلام این آیه را چنین تلاوت می کرد: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ» [الحسنی] «صِدْقًا وَعَدْلًا». عرض کردم: جانم به قربانت، ما این آیه را چنین تلاوت می کنیم: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا» امام علیه السلام فرمود: کلمه [حسنی] در آن هست.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۵۰

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن مروان گوید امام صادق تلاوت کرد(۱۱۵-الانعام)«و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ» الحسنی «صِدْقًا وَ عَدْلًا -» من گفتم قربانت همانا ما آن را«و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا»-می خوانیم؟ فرمود کلمه حسنی در آن منظور است.

الروضة من الكافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۴۹ - محمد بن مروان گوید: امام صادق علیه السلام این آیه را این طور خواند: «و کلمه (نیکوی) پروردگار تو براستی و عدالت انجام شد...» من عرض کردم: قربانت ما این آیه را این طور میخوانیم «و کلمه پروردگارت براستی و عدالت انجام...» (و لفظ «حسنی» در آن نیست)؟ فرمود: کلمه حسنی در آن هست.

الروضة من الكافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. و يدل على أنه كان فيها الحسنی فترکت ، و الكلمة: إما المراد بها القرآن أو دين الله ، أو تقدير الله ، أو إمام الحق ، و يدل على الأخير أخبار ، و قوله:

صِدْقًا وَ عَدْلًا

منصوبان على التمييز ، أو على الحالية.

الحديث ٢٥١

١٥٠٦٦/٢٥١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شُمُونَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ (٧) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ (٨) :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ (٩) تَعَالَى : « وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ » قَالَ : « قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَعَنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . « وَكَتَعَلَنَّ عَلُوًّا كَبِيرًا » قَالَ : « قَتَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . « فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا » : فَإِذَا (١٠) جَاءَ نَصْرُ دَمِ

ص: ٤٧٥

١- في «جت» : + «قال» .

٢- المائدة (٥) : ١٠١ .

٣- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٢ ، ح ٢٥٤٩٧ .

٤- الأنعام (٦) : ١١٥ . وقوله عليه السلام : «الحسنى» بيان للآية .

٥- في «ع ، ل» : - «فقلت : جعلت فداك ، إنما نقرؤها ، وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا» .

٦- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٢ ، ح ٢٥٤٩٨ .

٧- في «ع ، ل ، بن ، جت» وحاشية «د» : - «الأصم» .

٨- ورد جزءٌ من الخبر في كامل الزيارات ، ص ٦٢ ، ح ١ ، بسنده عن عبد الله بن قاسم الحضرمي عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام . وعبد الله بن القاسم الحضرمي هو المعروف بالبطل كما في رجال النجاشي ، ص ٢٢٦ ، الرقم ٥٩٤ ، فاحتمال سقوط ، «عن صالح بن سهل» من السند غير منفي . ويؤكد ذلك ما ورد في الكافي ، ح ٥٢٢ ؛ ومعاني الأخبار ، ص ١١١ ، ح ٣ ، من رواية عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم [البطل] ، عن صالح بن سهل .

٩- فى «ل ، ن ، بن» : «قول الله» بدل «قوله» .

١٠- فى حاشية «جت» : «إذا» .

الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا (٢) خِلَالَ الدِّيَارِ» ؛ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَا يَدْعُونَ وَتِرًا (٣) لَّآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتَلُوهُ . «وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا» : خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ» (٤) : خُرُوجِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ ، عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ (٥) الْمُدْهَبُ (٦) ، لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ (٧) ، الْمُوءَدُّونَ إِلَى النَّاسِ أَنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا يَشْكَّ الْمُوءَدُّونَ فِيهِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَلَا شَيْطَانٍ ، وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ (٨) ، فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُوءَدِّينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، جَاءَ الْحُجَّةَ (٩) الْمَوْتُ ، فَيَكُونُ الَّذِي يُغْسَلُهُ وَيُكْفَنُهُ وَيُحْنَطُهُ

ص: ٤٧٦

١- فى شرح المازندراني : «فإذا جاء وعد أولاهما ، من النصرة وعقوبة الظلمة ، لا من حيث الوقوع ، كما يشعر به قوله : فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام بعثنا...» . وفى الوافى : «لعله إنما سمى دم الحسين عليه السلام بالأولى مع تأخره عن الأوليين لكونه أعظم منهما ، فكان له التقدم بالرتبة ، فالبارز فى «أولاهما» يرجع إلى الإفساد والعلو ، والتأنيث باعتبار الفعلتين» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام ، لعل المراد على هذا وعد أولى الطائفتين اللتين قضى الله أن تسلط عليهم بسبب قتلهم الحسين عليه السلام» .

٢- الجوس : طلب الشيء بالاستقصاء ، والتردد خلال الدور والبيوت فى الغارة والطوف فيها . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٣٨ (جوس) .

٣- الوتر : الجناية التى يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبى ، ومنه الموتور لمن قتل له قتيل فلم يدرك بدمه . وقال العلامة المازندراني : «ولعل المراد به المتصف بها» . وقال العلامة المجلسى : «قوله عليه السلام : وترا ، الوتر ، بالكسر : الجناية ، أى صاحب وتر و جناية على آل

محمد عليهم السلام». وقال العلامة الفيض في الوافي: «وهذا الخبر صريح في وقوع الرجعة التي ذهب إليه أصحابنا رضي الله عنهم». راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٤٨ (وتر).

٤- الإسراء (١٧): ٤ - ٦.

٥- «البيض» بفتح الباء وسكون الياء جمع بيضة: الحديد، وهي الخوذة، وهي ما يجعله المحارب على رأسه ليقويه، سميت بيضة لأنها على شكل بيضة النعام. راجع: النهاية، ج ١، ص ١٧٢؛ لسان العرب، ج ٧، ص ١٢٤ و ١٢٥ (بيض).

٦- في البحار: «المذهبة».

٧- في المرأة: «لعل المراد أنها صقلت وذهبت في موضعين: أمامها وخلفها».

٨- الأظهر: جمع الظهر، يقال: فلان أقام بين أظهر قوم، أي أقام فيهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، ومعناه أن ظهرا منهم قدامه وظهرا منهم وراءه، فهو مكفوف من جوانبه، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا. راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٦٦ (ظهر).

٩- في «ع»: «بالحجة».

وَيَلْحَدُهُ (١) فِي حُفْرَتِهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (٢) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ (٣). (٤)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

عبد الله بن قاسم بطل در باره آیه شریفه: «وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ...» از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: این آیه به کشتن علی بن ابی طالب علیه السلام و نیزه زدن به حسن علیه السلام نظر دارد، و آیه «... وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا» حاکی از کشته شدن امام حسین علیه السلام است، و آیه: «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا»... حکایت از ریخته شدن خون حسین علیه السلام دارد، و آیه: «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ»... بر مردمی دلالت دارد که خداوند پیش از ظهور امام قائم علیه السلام می فرستد و هیچ کس را که

مسئول خونی است در خاندان محمد صلی الله علیه و آله و سلم وانگذارند مگر آنکه او را بکشند ،
«... وَ كَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا » یعنی ظهور امام قائم علیه السلام ، و مقصود از آیه شریفه: «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ
الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ»... رجعت امام حسین علیه السلام است با هفتاد تن از یاران وفادار خود که کلاه
خودهای زرین بر سر دارند از دو سو و به مردم خبر می دهند که این حسین علیه السلام است که
رجعت کرده و بیرون آمده تا هیچ مؤمنی در باره آن حضرت شک و تردید نکند و بدون تردید ، او
دجال و شیطان نیست و هنوز حجت بن الحسن علیه السلام میان مردم است ، و چون در دل مؤمنان
استوار شود که او حسین علیه السلام است اجل امام دوازدهم که حجت است فرا رسد ، و همان
امام حسین علیه السلام خواهد بود که او را غسل می دهد و کفن و حنوط می کند و به خاکش می
سپارد ، و عهده دار تجهیز جنازه وصی نشود مگر وصی و امام.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۰

[ترجمه کمره ای]

از عبد الله بن قاسم بطل از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا تعالی (۴-الاسراء) «قضاوت
و پیش بینی کردیم نسبت بینی اسرائیل در آن کتاب» (در دفتر کل) «که محققا شماها دو بار در زمین
تباهی ببار آورید» فرمود (نظر دارد) بکشتن علی بن ابی طالب (علیه السلام) و نیزه زدن بحسن (علیه
السلام) «و هر آینه بنهایت گردنفرازی کنید» فرمود کشتن حسین (علیه السلام) است ۵- «پس هر گاه
موعد نخست آنها در رسد» یعنی هنگام پیروزی خونخواهان حسین (علیه السلام) «بفرستیم بر سر
شماها بندگان خود را که سخت دلیر و جنگ آورند تا در درون خانمانها بخلند» مقصود مردمی
هستند که خدا پیش از ظهور امام قائم (علیه السلام) می فرستد و هیچ کس را که مسئول خونی است
در خانواده محمد (صلی الله علیه و آله) وانگذارند جز اینکه او را بکشند «و موعد دیگر هم شدنی
است» یعنی ظهور امام قائم (علیه السلام). ۶- «سپس از طرف شماها یورشی بنیاد کن بر سر آنها
برگردانیم» مقصود رجعت امام حسین (علیه السلام) است با هفتاد تن از یاران وفادار خود که کلاه
خودهای طلائی بر سر دارند از دو رو بمردم برسانند که این حسین است رجعت کرده و بیرون آمده

تا هیچ مؤمنی در باره آن حضرت شک و تردید نکند و راستش اینست که او دجال نیست و شیطان نیست و هنوز حجت (بن الحسن) میان مردمست و چون در دل مؤمنان بر جا شود که او حسین است مرگ امام دوازدهم که حجت است فرارسد و همان امام حسین است که او را غسل می دهد و کفن میکند و حنوط می نماید و در گورش بخاک می سپارد ، و متصدی تجهیز جنازه وصی نشود جز وصی و امام.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۵۰ - عبد الله بن قاسم بطل روایت کند از امام صادق علیه السلام که در گفتار خدای تعالی: «و قضاوت و اعلام کردیم بر بنی اسرائیل در آن کتاب که شما دو بار در زمین فساد میکنید» (سوره اسری آیه ۴) فرمود: (روی اینکه سنت خدا تغییر پذیر نیست و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نیز فرموده هر آنچه در بنی اسرائیل واقع شود بی کم و کاست در این امت نیز مانندش واقع شود تأویل این آیه در این امت) یکی کشتن علی بن ابی طالب علیه السلام است و دیگر نیزه زدن بحسن بن علی علیه السلام و (دنبالش که میفرماید: «و همانا سرکشی میکنید سرکشی بزرگی» مقصود: کشتن حسین علیه السلام است «پس چون موعد نخستین آن بیاید» یعنی هنگام پیروزی خونخواهان حسین علیه السلام «گماشتیم بر سر شما بندگان که داشتیم و سخت دلاور بودند تا در داخل خانه ها کشتار کنند» فرمود: مردمی هستند که خدا آنها را پیش از آمدن حضرت قائم علیه السلام بفرستد پس خونی (و مسئول خونی) از آل محمد بجای نگذارند جز آنکه او را بکشند «و این وعده ای است انجام شده» یعنی آمدن حضرت قائم علیه السلام «آنگاه بر ضد آنها پیروزی را بشما دادیم» یعنی آمدن حسین علیه السلام با هفتاد تن از اصحابش (در زمان رجعت) که کله خودهائی طلاکاری شده که دورو دارد بر سر دارند ، و بمردم برسانند: این است که آمده تا جایی که مؤمنان هیچ شک و تردید در او نکنند و بدانند که او دجال و شیطان نیست ، و حضرت حجت قائم هنوز در میان آنها است ، و چون بخوبی معرفت در باره حسین علیه السلام در دل مردم جایگیر شد آنگاه حضرت

حجت را مرگ فرارسد ، و کسی که او را غسل دهد و کفن و حنوط کند و بخاک سپارد همان حسین بن علی علیه السلام است ، و کسی متصدی کار دفن و کفن وصی جز وصی و امام نگردد. شرح - این آیه چنانچه معلوم است در باره بنی اسرائیل و مخالفت آنها با احکام تورا و کشتن شعیب و زکریا و یحیی است و مقصود از «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا» ... چنانچه گفته اند بخت النصر یا جالوت و لشکریان آنها است ، و مقصود از «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ» آمدن دانیال و بیرون کردن پیروان بخت النصر از شام - و یا پیروزی داود بر جالوت و آسوده کردن بنی اسرائیل است از شر آنان - و امام روی آن دو مقدمه ای که در متن (در میان پرانتز) اشاره کردیم که یکی آیه «وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» و حدیث نبوی «اما و الله لتركبن طبقا عن طبق سنة بنی اسرائیل حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه». و امثال آن از احادیث بسیاری که بدین مضمون رسیده - این آیه را بکشتن علی علیه السلام و نیزه خوردن حسن بن علی و کشته شدن حسین بن علی علیه السلام و پیروزی خونخواهان حسین در زمان ظهور حضرت مهدی علیه السلام و آمدن حسین علیه السلام و یاران او تأویل فرموده. (این بود ملخص آنچه مرحوم مجلسی (ره) در شرح این حدیث ذکر کرده است).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف. قوله تعالى:

وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ

قال البيضاوى: و أوحينا إليهم ، و حيا مقضيا مبتوتا

فِي الْكِتَابِ

فى التوراة

لَتَفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ

جواب قسم محذوف أو قضينا على إجراء القضاء المبتوت مجرى القسم

مَرَّتَيْنِ

إفسادتين أولاهما مخالفة أحكام التوراة ، و قتل شعياء. و ثانيهما قتل زكريا و يحيى و قصد قتل عيسى عليه السلام

وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا

اعلم أنه لما قال تعالى:

وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا *

و بين الرسول أن كلما وقع فى بنى إسرائيل يقع مثله فى هذه الأمة حذو النعل بالنعل فكلما ذكر تعالى من أحوال بنى إسرائيل فظاهره فيهم ، و باطنه فى هذه الأمة بما سيقع من نظيره فيهم فإفساد هذه الأمة مرتين إشارة إلى قتل أمير المؤمنين عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام بعده فى ساباط المدائن. قوله عليه السلام: فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام و لتستكبرن عن طاعة الله أو لتظلمن الناس

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا

وعد عقاب أولاهما

بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا

لعل المراد على هذا وعد أولى الطائفتين اللتين قضى الله أن تسلطا عليهم بسبب قتلهم الحسين عليه السلام. قوله عليه السلام: وترا بخت نصر عامل لهراسف على بابل و جنوده ، و قيل: جالوت الجزرى ، و قيل: سنجاريب من أهل نينوى

أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ

ذوى قوة و بطش فى الحرب شديد

فَجَاسُوا

ترددوا لطلبكم ، و قرئ بالحاء المهملة ، و هما أخوان

خِلَالَ الدِّيَارِ

وسطها للقتل و الغارة ، فقتلوا كبارهم و سبوا صغارهم ، و حرقوا التوراة و خربوا المسجد. و المعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر على ذلك ، أولوا البعث بالتخلية و عدم المنع

وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا

الوتر: بالكسر الجناية أى صاحب وتر و جناية على آل محمد عليهم السلام. قوله عليه السلام: خروج القائم و كان وعد عقابهم لا بد أن يفعل

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ

و فى تفسير العياشى قبل خروج القائم عليه السلام و لعله أظهر. قوله عليه السلام: خروج الحسين أى الدولة و الغلبة

عَلَيْهِمْ

على الذين بعثوا عليكم ، وذلك بأن ألقى الله في قلب بهمن بن إسفنديار لما ورث الملك من جده كشتاسف بن لهراسف شفقة عليهم ، فرد أسراهم إلى الشام و ملك دانيال عليهم ، فاستولوا على من كان فيها من أتباع بخت نصر ، بأن سلط داود على جالوت فقتله ،

وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا

مما كنتم و النفير من ينفر مع الرجل من قومه ، وقيل: جمع نفر ، وهم المجتمعون للذهاب إلى العدو . قوله عليه السلام: قتل على بن أبي طالب عليه السلام على هذا التفسير لعل المخاطب هنا غير المخاطب سابقا ، و يحتمل على بعد أن يكون الخطاب في صدر الآية إلى الشيعة الذين قصروا في نصرة أئمة الحق حتى قتلوا ، و ظلموا فسلط الله عليهم من خرج بعد قتل الحسين كالحجاج و أبي مسلم و بنى العباس ، فالكرة لأئمة هؤلاء المخاطبين على المخالفين ، و الظاهر أنه عليه السلام فسر الكرة ههنا بالرجعة. قوله عليه السلام: لكل بيضة وجهان لعل المراد أنها صقلت و ذهب في موضعين أمامها و خلفها. قوله عليه السلام: المؤدون أى هم المؤدون. قوله عليه السلام: الحسين بن على عليه السلام إنما يغسله الحسين عليه السلام ، لأنه من بين الأئمة عليهم السلام شهيد في المعركة لا يجب عليه الغسل ، و إن مات بعد الرجعة أيضا.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٢٣

الحديث ٢٥٢

١٥٠٦٧/٢٥٢. سَهْلٌ (٥) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصِ التَّمِيمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْخَثْعَمِيُّ ، قَالَ :

قَالَ : «لَمَّا سَيَّرَ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ إِلَى الرَّبَذَةِ ، شَيَّعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعَقِيلٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْوَدَاعِ قَالَ أَمِيرٌ ٨ / ٢٠٧

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنَّكَ (٦) إِنَّمَا غَضِبْتَ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ ، إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ ، وَخِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ ، فَارْحَلُوكَ عَنِ الْفِنَاءِ (٧) ، وَامْتَحِنُوكَ (٨) بِالْبَلَاءِ ، وَوَاللَّهِ (٩) لَوْ كَانَتْ (١٠) السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ عَلَى عَبْدٍ رَتَقًا ، ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، جَعَلَ لَهُ مِنْهَا (١١) مَخْرَجًا ، فَلَا يُؤْؤِنْسُكَ إِلَّا الْحَقُّ ، وَلَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ .

ص: ٤٧٧

١- فى «بح» وحاشية «جد»: + «ويضعه». و«يلحده» أى يدفنه ، يقال : لحد القبر ، كمنع ، وألحده ، أى عمل له لحدًا ، وهو الشقّ يكون فى عرض القبر ، والميتّ ، أى دفنه . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٥٨ (لحد) .

٢- فى «ل ، بن» : - «بن على» . وفى المرأة : «إنّما يغسله الحسين عليه السلام لأنّه من بين الأئمّة عليهم السلام شهيد فى المعركة لا يجب عليه الغسل وإن مات بعد الرجعة أيضًا» .

٣- فى «ل ، ن ، بن» وحاشية «د ، جت» : «وصى» .

٤- كامل الزيارات ، ص ٦٢ ، الباب ١٨ ، ح ١ ، بسند آخر ، إلى قوله : «إلاّ قتله وكان وعدا مفعولاً» . وفيه ، ص ٦٣ ، نفس الباب ، ح ٧ ، بسند آخر ، إلى قوله : «قال : قتل الحسين عليه السلام» .

تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ٢٨١ ، ح ٢٠ ، عن صالح بن سهل ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، وفى كلّها مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢ ، ص ٤٥٩ ، ح ٩٧٨ ؛ البحار ، ج ٥٣ ، ص ٩٣ ، ح ١٠٣ .

٥- السند معلق على سابقه . ويروى عن سهل ، عدّة من أصحابنا .

٦- فى «ل ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» والوافى والبحار : - «إنّك» .

٧- قال الجوهرى : «فناء الدار : ما امتدّ من جوانبها» . وقال ابن الأثير : «الفناء : هو المتّسع أمام الدار» . ولعلّ المراد به هنا فناء دارهم ، أو فناء دارك ، أو فناء روضة الرسول صلى الله عليه وآله . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٤٥٧ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٧٧ (فنى) .

٨- فى «ع» : «ومنحوك» .

۹- فی الوافی : «والله أن» بدل «ووالله» . وفي شرح المازندرانی : - «والله» .

۱۰- فی الوافی : «كان» .

۱۱- فی «جت»: - «منها» .

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَقِيلٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّا نُحِبُّكَ ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تُحِبُّنَا ، وَأَنْتَ (۱) قَدْ حَفِظْتَ
فِينَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ إِلَّا الْقَلِيلَ ، فَثَوَابِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلِذَلِكَ أَخْرَجَكَ الْمُخْرَجُونَ ، وَسَيَّرَكَ
الْمُسَيَّرُونَ ، فَثَوَابِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ اسْتِعْفَاءَكَ الْبَلَاءَ مِنَ الْجَزَعِ ،
وَاسْتِيطَاءَكَ الْعَافِيَةَ مِنَ الْيَأْسِ (۲) ، فَدَعِ الْيَأْسَ (۳) وَالْجَزَعَ ، وَقُلْ (۴) : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابو جعفر خثعمی می گوید: هنگامی که عثمان ابو ذر را به ربذه تبعید کرد امیر مؤمنان و عقیل و حسن و حسین علیهما السلام و عمار بن یاسر رضی الله عنه او را بدرقه کردند. امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: ای ابا ذر! راستی تو تنها برای خداوند سبحان خشم گرفتی پس از همان کسی امید بر که برای او خشم گرفته ای. این مردم از تو برای دنیای خویش هراسیدند ولی تو از کارهای ایشان بر دین خود هراسناک شدی و از این رو آنها تو را از پیرامون خویش راندند و به بلایت گرفتار آوردند. بخدا سوگند اگر همه آسمانها و زمین به روی بنده اش بسته باشد و آن بنده تقوای خدا را پیشه کند خداوند برای او گشایشی مقرر فرماید ، پس مباد چیزی جز حق و راستی تو را به انس و همدمی گیرد و جز باطل و نادرستی به هراست افکند. آن گاه عقیل به سخن آمد و گفت: ای ابا ذر! تو می دانی که ما تو را دوست داریم و ما می دانیم که تو ما را دوست داری و تو در حق ما اموری را مراعات کرده ای که دیگران جز اندکی ، آن را ضایع کردند ، پاداش تو بر خدای عزّ و جلّ خواهد بود ، و از همین روی این جماعت تو را بیرون راندند و از وطن آواره ات ساختند پس پاداشت بر خدای باد. تقوی خدای را در پیش گیر و بدان که شانه خالی کردن از بلا ، برخاسته از بی تابی است و دیر پنداشتن

تندرستی و رفع بلا ، از نومیدی است ، پس نومیدی و بی تابی را وارهان و بگوی: خدا مرا بس و چه نیکو وکیل و تکیه گاهی است. سپس حسن بن علی علیه السلام چنین فرمود: عمو جان! این مردم با تو آن کردند که دیدی و همانا خداوند سبحان از والاترین دیدگاه وضع تو را می نگرد ، پس یاد دنیا با ذکر مرگ و جدایی از آن از سر بنه و سختی آنچه را بر تو می رسد به خاطر آسودگی و سعادت سرانجامش بر خود هموار کن و شکبیا باش ، تا پیامبرت را دیدار کنی در حالی که او از تو خوشنود است ، این شاء الله. سپس حسین علیه السلام چنین فرمود: عمو جان! همانا خداوند تبارک و تعالی می تواند آنچه را دیدی دگرگون سازد و او هر روز در کاری است. همانا این جماعت ، تو را از دنیایشان بازداشتند و تو هم در برابر ، آنها را از دین خود بازداشتی ، و تو چه بی نیازی از آنچه ایشان تو را از آن بازداشتند و آنها چه نیازمندند به آنچه تو از ایشان بازداشتی ، پس بر تو باد شکیبایی که خیر از شکیبایی بر می خیزد و شکیبایی از کرامت ، و بی تابی را وارهان که بی تابی بی نیازت نسازد. سپس عمّار رضی الله عنه چنین گفت: ای ابا ذر! خداوند به هراس افکند ، آنکه تو را به هراس افکند و بترساند ، آنکه تو را ترساند. براستی سوگند بخدا که چیزی مردم را از گفتن حق باز نداشت ، مگر دل بستن به دنیا و دوست داشتن آن. بدان که طاعت و فرمانبری با جماعت است و حکومت از آن کسی است که بر آن چیرگی یابد. همانا این جماعت ، مردم را به دنیایشان فرا خواندند و مردم بدیشان پاسخ گفتند و دینشان را بدیشان بخشیدند ، پس دنیا و آخرت را زیان دادند و این است همان زیان آشکار. سپس ابو ذر رضی الله عنه چنین گفت: سلام و رحمت و برکات خدای بر شما باد و پدر و مادرم فدای این چهره هایی باد که هر گاه ایشان را می بینم به یاد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلّم می افتم. دلخوشی من از بودن در مدینه تنها شما بودید ، ولی بودنم در مدینه بر عثمان گران بود چنان که در شام بر معاویه از همین رو تصمیم گرفت مرا به شهر دیگری تبعید کند. من از او خواستم مرا به کوفه تبعید کند ولی او به خیال خود ترسید که اگر من به کوفه روم آن شهر را علیه برادرش [ولید بن عقبه] بشورانم ، و بخدا سوگند خورد که مرا به شهری تبعید کند که در آن نه همنشینی داشته باشم و نه آوازی بشنوم ، و بخدا سوگند که من نمی خواهم مگر آنکه خدای را به یاری و یآوری گیرم و من

در پناه او هراس و وحشتی ندارم. بس است مرا خدا و معبودی جز او نیست. بر او توکل می کنم و اوست پروردگار عرش عظیم و درود خدا بر آقای ما محمد و خاندان پاکش.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۳

[ترجمه کمره ای]

ابو جعفر خثعمی گوید چون عثمان ابو ذر رضی الله عنه را بر بنده راند (محلی است نزدیک مدینه که آرامگاه ابو ذر در آنجا است) امیر المؤمنین و عقیل و حسن و حسین و عمار بن یاسر رضی الله عنه او را بدرقه کردند و هنگام وداع با او امیر المؤمنین (علیه السلام) اینسخن را فرمود: ای ابا ذر راستش اینست که همانا تو برای خدا عز و جل خشم کردی و باید بدان که خشم کردی امید وار باشی. راستی این مردم از تو در باره دنیای خود بیمناک شدند و تو در باره دینت از آنها بیمناک شدی تو را از آستان زندگی و سایه اجتماع کوچ دادند و بگرفتاری و آواره گی آزمودند ، بخدا سوگند اگر در همه آسمانها و زمین بروی بنده ای بسته شود و آن بنده راه تقوی پیش گیرد خدا عز و جل از آن گرفتاری بوی گشایش دهد مبادا جز به حق و درستی انس انس گیری و مبادا جز از باطل و ناحق بهراسی. سپس عقیل رشته سخن را بدست گرفت و چنین گفت: ای ابا ذر تو خود می دانی که ما دوستت داریم و ما هم می دانیم که تو ما را دوست میداری و تو در باره ما حقوقیرا رعایت کردی که جز اندکی از مردم آنها را نادیده گرفتند و زیر پا گذاشتند پس پاداشت با خدا عز و جلست. و از این رو است که اینان بیرون کردند و آواره کنند هایت آواره نمودند ، پاداشت بر خدا عز و جل است از خدا بپرهیز و بدان که استعفایت از بلا بی تابی بشمار است و دیر شمردن عافیت و رفع گرفتاری از نومیدیست ، نومیدی و بی تابی را وانه و بگو حسبی «اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ» خدا مرا بس است و چه خوب و کیلی است. سپس امام حسن (علیه السلام) رشته سخن را بدست گرفت و فرمود: ای عمو جانم راستی که این مردم با تو آن کردند که بچشم خود بینی و خدا عز و جل از دیدگاهی برتر بدان نگرانست یاد دنیا را از کف بنه و یاد مرگ و جدائی آن را بخاطر آور ، سختی این بلای تبعید و آوارگی را بر خود هموار کن که در دنبالش آسایش داری و شکیبیا باش تا آنگاه که پیمبر خود را ملاقات کنی و وی از تو خوشنود

باشد ان شاء الله. سپس حسین (علیه السلام) بسخن آمد و فرمود: ای عموجان راستی خدا تبارک و تعالی توانا است که آنچه بینی دیگرگون سازد و او است که هر روزی در کاریست ، راستی این مردم دنیای خود را از تو دریغ داشتند و تو دین خود را از آنها دریغ داشتی و ه که تو چه بینیزی از آنچه دریغ کردند و آنها چه نیازمندند بدان چه تو از آنها دریغ داشتی ، بر تو باد که شکیبی باشی زیرا همه خوبیها در شکیبائیست و شکیبائی از ارجمندی و رادی است و بیتابی را وانه زیرا بیتابی بتو سودی ندارد. سپس عمار رشته سخن را بدست گرفت و گفت: ای ابا ذر خدا بهراس و آوارگی اندازد هر که تو را بهراس انداخت. خدا بیمناک کند هر که ات بیمناک ساخت راستش اینست که بخداوند جلوگیری مردم نیست از گفتار حق و درست جز دل دادن بدینا و دوستی آن هلا همانا که فرمان بری و اطاعت با اکثریت است و ملک از آن کسی است که بدان دست یافته و راستی این مردم دیگران را بدنیای خود دعوت کردند و آن ها برای رسیدن بدان اجابت نمودند و دین خود را بدان ها دادند و زیان دنیا و آخرت را بردند و این همان زیان آشکارا و روشن است. سپس ابو ذر (رضی الله عنه) خود بسخن آمد و گفت: علیکم السلام و رحمة الله و برکاته پدرم و مادرم قربان این چهره ها باد راستش اینست که من هر گاه شماها را دیدمی بوسیله شماها به یاد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) افتادمی ، من جز شماها در مدینه کاری و نشیمنی ندارم و راستش اینست که اقامت من در مدینه بر عثمان ناگوار است چنانچه در شام بمعاونیه ناگوار بود و او سوگند یاد کرده بود که مرا به یک شهر دیگر تبعید کند من از او خواستم که آن شهر کوفه باشد و او پنداشت که اگر بکوفه روم بیم دارد کوفه را ببرادر او (که والی کوفه است) بشورانم و سوگند یاد کرده است که مرا به یک شهری فرستد که در آن انیسی نینمو آوازی نشنوم و براستی که من جز خدا عز و جل را نخواهم که یارم باشد و با انس بخدا مرا هراس و غربتی نیست خدا مرا بس. نیست شایسته پرستشی جز او بر او توکل دارم و او است پروردگار عرش عظیم و صلی الله علی سیدنا محمد و آله الطیبین.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۵۱ - ابو جعفر خثعمی گوید: چون عثمان ابو ذر را بر بده تبعید کرد امیر مؤمنان و عقیل و حسن و حسین علیهم السّلام و عمار بن یاسر رضی الله عنه او را بدرقه کردند و در وقت خدا حافظی امیر مؤمنان علیه السّلام فرمود: ای ابا ذر برستی که تو تنها برای خدای عز و جل (در برابر عثمان) خشم کردی ، پس بهمان کس که بخاطر او خشم کردی امیدوار باش ، و همانا این مردم (یعنی عثمان و دار و دسته اش) از وجود تو بر دنیای خود ترسیدند (و بودن تو را مزاحم دنیای خود دیدند) ولی تو از کارهای آنها بر دین خود بیمناک شدی ، و از این رو اینها تو را از حومه خود کوچ دادند و بیلا و گرفتاری آزمودند ، و بخدا سوگند اگر همه آسمانها و زمین بروی بنده ای بسته باشد و آن بنده تقوای خدا را پیشه کند خداوند برای او گشایشی (از آن بلا و گرفتاری) مقرر سازد ، پس مبادا چیزی جز حق و راستی تو را به انس و همدمی گیرد ، و چیزی جز باطل و نادرستی بهراس اندازد. آنگاه عقیل بسخن آمده و چنین گفت: ای ابا ذر تو بخوبی میدانی که ما تو را دوست داریم ، و ما هم بخوبی دانسته ایم که تو ما را دوست داری ، و تو در حق ما مراعات کردی آنچه را مردم دیگر بجز اندکی از آنها آن را ضایع کردند ، پاداش تو با خدای عز و جل خواهد بود ، و بهمین خاطر بود که اینان بیرون ت کردند. و از وطن آواره ات ساختند پاداشت بر خدای عز و جل ، از خدا پرهیز داشته باش ، و بدان که تن بیلا ندادنت از بی تابی است ، و دیر پنداشتن تندرستی و رفع بلا از نومیدی است (یعنی اگر حاضر بتحمل در بلا نباشی شخص بی تابی هستی. و اگر خیال کنی رفع آن بطول میانجامد و با خود بگوئی چرا از این بلا آسوده نمی شوم دلیل بر نومید بودن ت از درگاه خداوند است) پس نومیدی و بی تابی را از خود دور کن (و مردانه به ایست) و بگو: «حسبی الله و نعم الوکیل». (خدا مرا بس است و چه نیکو وکیل و تکیه گاهی است). سپس حضرت حسن بن علی علیه السّلام بسخن آمده فرمود: عموجان این مردم با تو آن کردند که دیدی ، و همانا خدای عز و جل در فراز مندترین دیدگاه این وضع را می نگرد ، پس ذکر دنیا را با یاد مرگ و جدائی از آن از سر بنه ، و سختی آنچه را بر تو میرسد بخاطر آسودگی و سعادت سرانجامش بر خود هموار کن ، و شکبیا باش تا پیغمبرت (صلی الله علیه و آله) را دیدار کنی با حال خوشنودی و رضایت از تو ان شاء الله. سپس حسین علیه السّلام بسخن آمده فرمود: ای عموجان برستی که خدای تعالی توانا است که این وضع (جانخراشی) را که

می بینی دگرگون کند و او است که هر روز در کاری است (و تغییرات و تحولات همه بدست او است)، همانا این مردم دنیای خود را از تو دریغ داشتند و تو هم دین خود را از آنها بازداشتی و راستی که تو چه بی نیازی از آنچه آنان از تو دریغ داشتند و چه نیازمندند آنان بدان چه تو از آنها بازداشتی ، بر تو باد بصیر که بر راستی خیر و خوبی در صبر است ، و صبر پیشه کردن از بزرگواری است ، و بی تابی مکن که بی تابی سودت نبخشد. سپس عمار رضی الله عنه آغاز سخن کرده چنین گفت: ای ابا ذر خدا بهراس و وحشت اندازد آنکه تو را بهراس انداخت و بترساند آنکه تو را ترساند و بر راستی سوگند بخدا که چیزی مردم را از حقگوئی باز نداشته جز دل بستن بدنیا و دوستی آن ، بدان که طاعت و فرمانبرداری در پرتو اکثریت است (مجلسی (ره) گوید یعنی مردم عموماً تابع اکثریت هستند اگر چه آن اکثریت بر باطل باشد ، و ممکن است مقصود این باشد که طاعت با جماعت اهل حق است...) و سلطنت و فرمانروائی از آن کسی است که بدان دست یافته ، و بر راستی این گروه مردم را برای رسیدن بدنیایشان دعوت کردند و آنها دعوتشان را پذیرفتند و در مقابل دین خود را بدانها دادند و در نتیجه زیان دنیا و آخرت را بردند و زیان آشکارا بر راستی همین است. آنگاه ابو ذر رضی الله عنه بسخن آمده گفت: سلام و رحمت خدا بر همگی شما باد ، پدر و مادرم بقربان این چهره ها که بر راستی هر گاه من شما را می بینم بیاد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می افتم ، و دلخوشی من در سکونت مدینه تنها شما بودید ، ولی بودنم در مدینه بر عثمان ناگوار بود (و مرا مزاحم کارهای خویش میدید) چنانچه در شام نیز توقف من بر معاویه ناگوار مینمود و از این رو تصمیم گرفت مرا بشهر دیگری تبعید کند. من از او خواستم که آن شهر را کوفه قرار دهد (و مرا بکوفه تبعید کند) ولی او بخیال خود ترسید اگر من بکوفه روم آن شهر را بر علیه برادرش (ولید بن عقبه که برادر مادری عثمان بود) بشورانم ، و بخدا سوگند خورد که مرا بشهری تبعید کند که در آنجا هیچ گونه همدمی نداشته باشم و آوازی نشنوم ، و بر راستی که من جز خدای عز و جل یار و یاورى نخواهم و در پناه او هراس و وحشتی ندارم ، خدا مرا بس است و معبودی جز او نیست بر او توکل کنم و او است پروردگار عرش بزرگ و درود خدا بر آقای ما محمد و خاندان پاکش باد.

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: إلى الربذة هي مدفن أبي ذر قرب المدينة. قوله عليه السلام: غضبت على البناء للفاعل ، و يحتمل البناء للمفعول و الأول أظهر. قوله عليه السلام: عن الفناء قال الجوهري: فناء الدار: بالكسر ما امتد من جوانبها . و المراد إما فناء دارهم ، أو دارك ، أو فناء الرسول صلى الله عليه وآله. قوله عليه السلام: بالمنظر الأعلى أى مشرف على جميع الخلق ، و هو كناية عن علمه بما يصدر عنهم ، و أنه لا يعزب عنه شىء من أمورهم. قوله عليه السلام:

كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ

أى فى خلق و تقدير ، و تغيير و قضاء حاجة و دفع كربة و رفع قوم و وضع آخرين ، و رزق و تربية و سائر ما يتعلق بقدرته و حكمته تعالى ، و الغرض تسلية أبى ذر بأنه يمكن أن يتغير الحال. قوله عليه السلام: إنما الطاعة مع الجماعة أى أكثر الناس يتبعون الجماعات و إن كانوا على الباطل على وفق الفقرة التالية. و يحتمل أن يكون المراد أن طاعة الله إنما يكون مع جماعة أهل الحق ، و الأئمة عليهم السلام و الملك و السلطنة الدنيوية لمن غلب عليه من أهل الباطل. قوله رضى الله عنه: شجن لأسكن الشجن بالتحريك: الحاجة ، و السكن بالتحريك ما يسكن إليه. قوله (رض): فآلى أى حلف قوله: و لا أسمع بها حسيسا يعنى الوليد بن عقبة أخوا عثمان لأمه ، و كان عثمان و لاه الكوفة ، و ذكر الزمخشري و غيره أنه صلى بالناس و هو سكران صلاة الفجر أربعاً ثم قال: هل أزيدكم . الحسيس: الصوت الخفى . قوله عليه السلام: على أخيه الناس

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٢٦

ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا عَمَّاهُ ، إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَتَوْا إِلَيْكَ مَا قَدْ تَرَى ، وَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ -
بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى (٥) ، فَدَعَّ عَنْكَ ذِكْرَ الدُّنْيَا بِذِكْرِ فِرَاقِهَا وَشِدَّةِ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ لِرِخَاءِ (٦) مَا بَعْدَهَا ،
وَاصْبِرْ حَتَّى تَلْقَى نَبِيَّكَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا عَمَّاهُ (٧) ، إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَادِرٌ أَنْ يُغَيِّرَ مَا تَرَى ،
وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنِ (٨) ، إِنَّ الْقَوْمَ مَنْعُوكَ دُنْيَاهُمْ ، وَمَنْعَتَهُمْ دِينِكَ ، فَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنْعُوكَ ، وَمَا (٩)
أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنْعَتَهُمْ ، فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ ؛ فَإِنَّ (١٠) الْخَيْرَ فِي الصَّبْرِ ، ص : ٤٧٨

-
- ١- فى «بن» : «وأنك» .
 - ٢- فى «د ، بف» وحاشية «جد» وشرح المازندراني والوافي : «الأياس» .
 - ٣- فى «د» وشرح المازندراني والوافي : «الأياس» .
 - ٤- فى «بح» : «فقل» .
 - ٥- فى المرأة : «قوله عليه السلام : بالمنظر الأعلى ، أى مشرف على جميع الخلق ، وهو كناية عن علمه بما يصدر عنهم ، وأنه لا يعزب عنه شىء من أمورهم» .
 - ٦- فى «بح ، بن» والوافي والبحار : «لرجاء» .
 - ٧- فى «بح» : «يا أبا ذر» .
 - ٨- فى المرأة : «قوله عليه السلام : وهو كل يوم فى شأن ، أى فى خلق و تقدير و تغيير و قضاء حاجة و دفع كربة و رفع قوم و وضع آخرين و رزق و تربية و سائر ما يتعلّق بقدرته و حكمته تعالى ؛ و الغرض تسلية أبى ذر بأنه يمكن أن يتغيّر الحال» .
 - ٩- فى «ع ، ل ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» وشرح المازندراني والبحار : - «ما» .
 - ١٠- فى «ل ، م ، ن ، بن ، جد» وحاشية «بح» والوافي والبحار : «وإن» .
- وَالصَّبْرُ مِنَ الْكُرَمِ ، وَدَعِ الْجَزَعَ ؛ فَإِنَّ الْجَزَعَ لَا يُغْنِيكَ .

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمَّارٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) - فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَوْحَشَ اللَّهُ مَنْ أَوْحَشَكَ ، وَأَخَافَ (٢) مَنْ أَخَافَكَ ، إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا الْحَقَّ (٣) إِلَّا الرُّكُونَ إِلَى الدُّنْيَا ٨ / ٢٠٨

وَالْحُبُّ لَهَا ، أَلَا إِنَّمَا الطَّاعَةُ مَعَ الْجَمَاعَةِ (٤) ، وَالْمُلْكُ لِمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ هُوَ لَأَيُّ الْقَوْمِ دَعَا النَّاسَ إِلَى دُنْيَاهُمْ ، فَأَجَابُوهُمْ إِلَيْهَا ، وَوَهَبُوا لَهُمْ دِينَهُمْ ، فَخَسِرُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، وَذَلِكَ (٥) هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُمِينُ .

ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦) ، فَقَالَ : عَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، بِأَبِي وَأُمِّي هَذِهِ الْوُجُوهُ ، فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُكُمْ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكُمْ ، وَمَا لِي بِالْمَدِينَةِ شَجِنٌ (٧) وَلَا سَكَنٌ (٨) غَيْرِكُمْ ، وَإِنَّهُ ثَقُلَ عَلَيَّ عُثْمَانَ جَوَارِيَّ بِالْمَدِينَةِ ، كَمَا ثَقُلَ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ بِالسَّامِ ، فَآلِي (٩) أَنْ يُسَيِّرَنِي إِلَى بَلَدَةٍ ، فَطَلَبْتُ (١٠) إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَيَّ الْكُوفَةَ ، فَزَعَمَ أَنَّهُ يَخَافُ أَنْ أَفْسِدَ عَلَى أَخِيهِ النَّاسَ (١١) بِالْكُوفَةِ ، وَآلِي بِاللَّهِ لَيْسَيِّرَنِي (١٢) إِلَى بَلَدَةٍ لَا أَرَى فِيهَا (١٣)

ص: ٤٧٩

١- فى «م ، ن» : - «رضى الله عنه» .

٢- فى «بح» : + «الله» .

٣- فى «ع ، ل» وشرح المازندراني : - «الحق» .

٤- فى شرح المازندراني : «ألا إنما الطاعة مع الجماعة ، أى ما طاعة الله وطاعة الرسول إلا مع الجماعة ، وهم أهل البيت عليهم السلام» . وفى المرأة: «قوله عليه السلام : إنما الطاعة مع الجماعة ، أى أكثر الناس يتبعون الجماعات وإن كانوا على الباطل على وفق الفقرة التالية . ويحتمل أن يكون المراد أن طاعة الله إنما يكون مع جماعة أهل الحق والأئمة عليهم السلام ، والملك والسلطنة الدنيوية لمن غلب عليه من أهل الباطل» .

٥- فى «ع» : «ذلك» بدون الواو .

٦- فى «ن» : - «رضى الله عنه» .

٧- الشجن ، بفتحتين : الحاجة ، والجمع : شُجون . المصباح المنير ، ص ٣٠٦ (شجن) .

٨- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والوافى والمرآة . وفى «جت» : «وسكن» . وفى المطبوع: «لأسكن» بدون الواو .

٩- الإيلاء : الحلف والقسم ، يقال : آلى إيلاءً ، أى حلف وأقسم . راجع : المصباح المنير ، ص ٢٠ (ألى) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٥٥ (ألو) .

١٠- فى «جت» : «وطلبت» .

١١- فى المرآة : «قوله : على أخيه الناس ؛ يعنى الوليد بن عقبة أخوا عثمان لأمه ، وكان عثمان ولأه الكوفة» .

١٢- فى «بن» : «أن يسيرنى» .

١٣- فى «د ، ع ، بف ، جت» والوافى : «بها» .

أَنيسا ، وَلَا أَسْمَعُ (١) بِهَا (٢) حَسِيْسًا (٣) ، وَإِنِّى وَاللَّهِ مَا أُرِيدُ إِلاَّ اللّٰهَ _ عَزَّ وَجَلَّ _ صَاحِبَا ، وَمَا لِي مَعَ اللّٰهِ وَحِشَّةٌ ، حَسْبِىَ اللّٰهُ ، لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا (٤) مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ (٥) . (٦)

الحديث ٢٥٣

١٥٠٦٨/٢٥٣ . أَبُو عَلِيٍّ الأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ وَالحَجَّالِ جَمِيعًا ، عَنْ ثَعْلَبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْلَمَةَ (٧) الجَرِيرِيِّ ، قَالَ :

قُلْتُ لِإِبْنِ عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨) : يُوبِّحُونَ وَيَكْذِبُونَ إِنَّا (٩) نَقُولُ : إِنَّ صَيِّحَتَيْنِ تَكُونَانِ (١٠) ، يُقُولُونَ : مِنْ أَيْنَ تُعْرَفُ (١١) المُحِقَّةُ مِنَ المُبْطَلَةِ إِذَا كَانَتَا؟

قَالَ : «فَمَا ذَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ؟» .

قُلْتُ : مَا نَزَدُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا .

قَالَ : «قُولُوا : يُصَدِّقُ (١٢) بِهَا _ إِذَا كَانَتْ _ مَنْ كَانَ (١٣) يُوءَمِنُ بِهَا مِنْ قَبْلُ ، إِنَّ اللَّهَ _ عَزَّ وَجَلَّ _ يَقُولُ : «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ

ص : ٤٨٠

-
- ١- فى حاشية «د» : «ولا استمع» .
 - ٢- فى «بن» : «فيها» .
 - ٣- الحسيس : الصوت الخفى . المصباح المنير ، ص ١٣٥ (حسس) .
 - ٤- فى «ع ، بف» : - «سيدنا» .
 - ٥- فى «م» وحاشية «د ، جت» : «الطاهرين» .
 - ٦- راجع : المحاسن ، ص ٣٥٣ ، كتاب السفر ، ح ٤٥ ؛ ونهج البلاغة ، ص ١٨٨ ، الخطبة ١٣٠ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٩٣ ، ح ٢٥٤٨١ ؛ البحار ، ج ٢٢ ، ص ٤٣٥ ، ح ٥١ .
 - ٧- فى الوافى : «سلمة» . ولم يظهر لنا ما هو الصواب فى العنوان ؛ فإن المذكور فى رجال البرقى ، ص ٢٤ ، هو عبدالرحمن بن مسلمة الحريرى ، والمذكور فى رجال الطوسى ، ص ٢٦٥ ، ح ٣٨٠٣ وهو عبدالرحمن بن سلمة الجريرى .
 - ٨- فى الغيبة للنعمانى : + «إنّ الناس» .
 - ٩- فى «م» : «أن» .
 - ١٠- «تكونان» أى التى كانت فى أول النهار ، وهى الحق ، والتى كانت فى آخره ، وهى الباطل ، و ذلك عند قيام القائم .
 - ١١- فى «ع ، ل ، بف» : «يعرف» . وفى «جت» بالتاء والياء معا .
 - ١٢- فى «ع ، جد» : «تصدق» .
 - ١٣- فى الغيبة للنعمانى : + «مؤمنا» .

تَحْكُمُونَ» (۱) «. (۲)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

عبد الرحمن بن مسلمة جریری می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: دشمنان ما را سرزنش می کنند و دروغگو می پندارند ، ما می گوئیم: دو فریاد آسمانی خواهد بود ، آنها می گویند: وقتی دو فریاد هر دو از آسمان باشد چگونه فریاد حق از باطل شناخته گردد؟ حضرت علیه السلام فرمود: شما چه پاسخی به آنها می دهید؟ عرض کردم: ما پاسخی نداریم به آنها بگوئیم. فرمود: به آنها بگوئید: هنگامی که آن فریاد بلند شود هر کس پیش از آن فریاد بدان ایمان آورده آن را باور و تصدیق کند خدای عز و جل می فرماید: «...أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۳

[ترجمه کمره ای]

از عبد الرحمن بن مسلمة جریری گوید بامام صادق (علیه السلام) گفتم مخالفان ما را سرزنش میکنند و دروغزن شمارند که گوئیم دو فریاد آسمانی خواهد بود ، گویند از کجا فریاد حق از فریاد باطل جدا شود و ممتاز گردد اگر هر دو فریاد از آسمان باشد؟ فرمود: شما در پاسخ آنها چه گوئید؟ گفتم پاسخی نداریم بگوئیم فرمود بگوئید هر کس پیش از آن بدان عقیده دارد و ایمان آورده آن را شناسد و باور کند زیرا خداوند عز و جل فرماید (۳۵- یونس) آیا کسی که براستی رهبری کند سزاوار است که پیروی شود یا کسی که ره نبرد جز اینکه رهبری شود پس آیا شماها چگونه قضاوت میکنید؟

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۱

[ترجمه رسولى محلاتى]

۲۵۲ - عبد الرحمن بن مسلمة جريرى گوید: بامام صادق عليه السلام عرض کردم: دشمنان (و مخالفين شيعه) ما را سرزنش کرده دروغگو پندارند ، ما ميگوئيم: دو فریاد آسمانى خواهد بود ، گویند: وقتى دو فریاد هر دو از آسمان باشد چگونه فریاد حق از باطل شناخته شود؟ حضرت فرمود: شما چه پاسخی بآنها دهید؟ عرض کردم: ما پاسخی نداريم که بآنها بگوئيم ، فرمود: بآنها بگوئيد: هنگامى که آن فریاد بلند شود هر کس پیش از آن فریاد ايمان بدان آورده آن را باور و تصدیق کند خدای عز و جل فرماید «آيا كسى که بسوى حق هدايت میکند شايسته تر است که پيروي کنند يا آن کس که هدايت نمیکند جز آنکه خود هدايت شود ، پس شما را چه شده ، آيا چگونه قضاوت میکنيد؟» (سورة يونس آيه ۳۵). شرح - گویا مقصود حضرت اين باشد که ندای حق چنان است که همه آن را بشناسند زیرا منادی حق بحق هدايت کند و ندای باطل بباطل دعوت کند ، و حق و باطل برای کسانی که پیش از آن بحق ايمان آورده اند روشن و آشکار است.

(ذره ذره کاندراين ارض و سماست-جنس خود را همچو کاه و کهرباست)

و در حدیث آینده نیز توضیحی بر این حدیث بیاید.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۷

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: من كان يؤمن بها قيل أى يصدق بها من علم بأخبار أهل البيت أن المنادى الأول هو الحق ، و ذكر الآية لبيان أنه لا بد من تصديق أهل البيت فى كل ما يخبرون به لأنهم الهادون إلى الحق ، و العالمون بكل ما يحتاج إليه الخلق ، و أعداؤهم الجاهلون. و يحتمل

أن يكون المراد أن بعد الظهور من ينادى باسمه أى القائم عليه السلام يعلم حقيقته بعلمه الكامل ،
كما قال تعالى:

أَفَمَنْ يَهْدِي

الآية أو المراد أنه يظهر من الآية أن للحق ظهوراً ، حيث قال فى مقام الاحتجاج على الكفار

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

فالحق ظاهر لكن يتعمى عينه بعض الناس ، و الأول أظهر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٢٦

٢٠٩ / ٨

الحديث ٢٥٤

١٥٠٦٩/٢٥٤ . عَنْهُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ وَالْحَجَّالِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ ، قَالَ :

سَمِعَ رَجُلٌ مِنَ الْعَجَلِيَّةِ (٣) هَذَا الْحَدِيثَ قَوْلَهُ : «يُنَادِي مُنَادٍ : أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانَ (٤) وَشِيعَتَهُ هُمُ
الْفَائِزُونَ أَوَّلَ النَّهَارِ ، وَيُنَادِي آخِرَ النَّهَارِ : أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ (٥) وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ» . قَالَ : «وَيُنَادِي أَوَّلَ
النَّهَارِ (٦) مُنَادِي (٧) آخِرَ النَّهَارِ» .

فَقَالَ الرَّجُلُ : فَمَا يُدْرِينَا أَيُّمَا الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ ؟

فَقَالَ : «يُصَدِّقُهُ عَلَيْهَا (٨) مَنْ كَانَ يُوءَمِنُ (٩) بِهَا قَبْلَ أَنْ يُنَادِيَ ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ -

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافی - ترجمه آذیر] ***

داود بن فرقد می گوید: مردی از عجلیه این حدیث را شنید که می گویند: در اول روز منادی ندا کند: آگاه باشید که فلان فرزند فلان و پیروانش رستگارانند ، و در آخر روز منادی دیگر ندا کند: آگاه باشید که عثمان و پیروانش رستگارانند. آن مرد عجلی گفت: در این حال ما ندانیم کدام راست می گوید و کدام دروغ؟ حضرت علیه السلام در پاسخ فرمود: کسی آن را تصدیق کند که پیش از ندا بدان ایمان دارد خداوند می فرماید: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى».

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۳

[ترجمه کمره ای]

از داود بن فرقد گوید مردی از عجلیه این حدیث را شنید که گفته او بود: یک جارچی جار کشد هلا فلان پسر فلان و شیعه او همانها کامروایند این در آغاز روز باشد و در پایان همان روز یک جارچی جار زند که: هلا براستی عثمان و پیروانش همانهایند که کامروایند. فرمود: آن جارچی آغاز روز از جارچی آخر روز گزارش میدهد(که او از طرف شیطانست) آن مرد گفت از کجا ما بدانیم کدام راست گوید و کدام دروغ گوید؟ در پاسخ فرمود: هر که پیش از این ندا به او ایمان دارد منادی حق را تصدیق تواند زیرا خدا عز و جل میفرماید (۳۵-یونس) آیا پس آنکه بحق رهبری کند سزاوارتر است که پیروی شود یا کسی که ره نیابد جز اینکه او را رهنمایند تا آخر آیه. (شما را چه شده است ، چگونه قضاوت میکنید؟)

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۵۳ - داود بن فرقد گوید: مردی از عجلیه این حدیث را شنید که گویند: (در هنگام ظهور) در اول روز منادی ندا کند: آگاه باشید که فلان فرزند فلان و پیروانش رستگارانند ، و در آخر روز منادی دیگر ندا کند: آگاه باشید که عثمان و پیروانش رستگارانند؟ آن مرد عجلی گفت: در این صورت ما

ندانیم که کدام راست گو است و کدام دروغگو؟ حضرت در پاسخ فرمود: تصدیق کند آن را (و راستگویی را از دروغگو بشناسد) آن کس که پیش از این ندا بدان ایمان دارد ، همانا خدای عز و جل فرماید: «آیا کسی که بحق هدایت کند سزاوارتر است که پیرویش کنند یا آن کس که هدایت نمیکند جز آنکه خود هدایت شود...» تا آخر آیه (که حدیث ۲۵۲ گذشت).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۷

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح مضمير أو موقوف. قوله عليه السلام: من العجلية كأنها نسبة إلى قبيلة ، و يحتمل أن يكون كناية عن قدم عجل هذه الأمة ، و سامريها على أمير المؤمنين عليه السلام. قوله عليه السلام: قال: و ينادى الظاهر أن القائل هو الإمام عليه السلام ، و لعل المراد أن منادى أول النهار و منادى آخره شبيهان بحسب الصوت ، أو المراد أن منادى آخر النهار ينادى أول النهار أيضا ، إما موافقا للمنادى الأول أو كما ينادى آخر النهار. و يحتمل أن يقرأ على البناء للمجهول أى يخبر منادى أول النهار عن منادى آخر النهار ، و يقول إنه شيطان فلا تتبعوه كما أفيد. قوله عليه السلام: فقال: يصدقه أى قال الإمام عليه السلام أو الراوى الذى كان يناظر الرجل العجلى.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۲۷

ص: ۴۸۱

۱- يونس (۱۰): ۳۵ .

۲- الغيبة للنعمانى ، ص ۲۶۶ ، ح ۳۲ ، بسنده عن ثعلبة بن ميمون ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج

۲ ، ص ۴۴۶ ، ح ۹۶۱ ؛ البحار ، ج ۵۲ ، ص ۲۹۹ ، ح ۶۴ .

٣- فى شرح المازندرانى : «أى رجل منسوب إلى طائفة من بنى عجل ، قيل : منهم محمد بن إدريس صاحب السرائر رضى الله عنه».

٤- فى شرح المازندرانى : «وقوله : ينادى مناد ، إلى آخره ، بدل أو بيان لهذا الحديث ، والظاهر أنّ الضمير راجع إلى أبى عبد الله عليه السلام ، والمراد بفلان بن فلان صاحب الزمان عليه السلام ، وهو كناية عن اسمه واسم أبيه عليهما السلام» .

٥- نقل فى الوافى روايتين فى المقام ، ثم قال : «وعلى هاتين الروايتين وما فى معناهما من تسمية القائم يحتمل أن يكون المراد بعثمان السفينانى ؛ فإن اسمه عثمان بن عنبسة ، كما يأتى» .

٦- فى الوافى : + «غير» .

٧- قرأ الشراح «المنادى» بصيغة اسم الفاعل ؛ حيث قال العلامة المازندرانى : «قال : وينادى أول النهار منادى آخر النهار ، دلّ بظاهرة على أنّ المنادى واحد...» . وقال العلامة المجلسى : «قوله عليه السلام : قال : وينادى ، الظاهر أنّ القائل هو الإمام عليه السلام ، ولعلّ المراد أنّ منادى أول النهار ومنادى آخره شبيهان بحسب الصوت ، أو المراد أنّ منادى آخر النهار ينادى أول النهار أيضا ، إمّا موافقا للمنادى الأول ، أو كما ينادى آخر النهار . ويحتمل أن يقرأ على البناء للمجهول ، أى يخبر منادى أول النهار عن منادى آخر النهار ويقول : إنه شيطان فلا تتبعوه ، كما أفيد» .

٨- فى شرح المازندرانى : «فقال : يصدّقه عليها ، أى يصدّق الصادق ، أو المنادى على الصيحة الأولى» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : فقال : يصدّقه ، أى قال الإمام عليه السلام ، أو الراوى الذى كان يناظر الرجل العجلى» .

٩- فى «م» وحاشية «د» : «آمن» .

يَقُولُ : «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ» (١) الآيَةَ . (٢)

الحديث ٢٥٥

١٥٠٧٠/٢٥٥ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «لَا تَرُونَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ (۳) فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَإِذَا اِخْتَلَفُوا طَمَعَ النَّاسُ ، وَتَفَرَّقَتِ (۴) الْكَلِمَةُ ، وَخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ (۵) ». (۶).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: آنچه را دوست دارید نخواهید دید مگر وقتی که بنو فلان در میان خود اختلاف یابند ، و چون اختلاف یابند مردم به آفتند و تفرقه ایجاد می شود و آن هنگام است که سفیانی خروج می کند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۴

[ترجمه کمره ای]

از اسحاق بن عمار از امام صادق (علیه السلام) فرمود بچشم نبینید آنچه را دوست دارید تا بنو- فلان در میان خود اختلاف کنند و چون اختلاف و دوئیت میان آن ها پدید شود مردم بطمع افتند و اختلاف کلمه بادید آید و سفیانی خروج کند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۵۴ - اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: آنچه را دوست دارید نخواهید دید مگر وقتی که بنو فلان (مجلسی ره) گوید: مقصود بنی عباس است اگر چه مدت زیادی از انقراض آنان بگذرد) در میان خود اختلاف کنند ، و چون اختلاف کنند مردم بطمع افتند و دودستگی و تفرقه ایجاد شود و (آن وقت است که) سفیانی خروج کند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٨

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن أو موثق. قوله عليه السلام: حتى يختلف بنو فلان أى بنو العباس و هذا أحد أسباب خروج القائم عليه السلام و إن تأخر عنه بكثير. قال الفاضل الأسترآبادى: المراد أن بعد بنى العباس لم يتفق الملوك على خليفة و هذا معنى تفرق الكلمة ، ثم تمضى بعد ذلك مدة مديدة إلى خروج السفىانى ثم إلى ظهور المهدي.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٢٨

علامات ظهوره عليه السلام (حديث الصيحة)

إشارة

حَدِيثُ الصَّيْحَةِ (٧)

الحديث ٢٥٦

١٥٠٧١/٢٥٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَغَيْرِهِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الصَّبَّاحِ ، قَالَ : سَمِعْتُ شَيْخًا يَذْكُرُ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الدَّوَانِيقِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْ نَفْسِهِ : يَا سَيْفَ بْنَ عَمِيرَةَ ، لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ (٨) .

قُلْتُ : يَرَوِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ؟

- ١- يونس (١٠): ٣٥ .
- ٢- الكافي ، كتاب الروضة ، ذيل ح ١٥٢٩٩ ، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام ، إلى قوله : «إنَّ عثمان وشيعته هم الفائزون» مع اختلاف يسير . وراجع : كمال الدين ، ص ٦٥٢ ، ح ١٤ الوافي ، ج ٢ ، ص ٤٤٥ ، ح ٩٦٠ .
- ٣- في المرأة : «قوله عليه السلام : حتّى يختلف بنى فلان ، أى بنو العباس ، وهذا أحد أسباب خروج القائم عليه السلام وإن تأخر عنه بكثير . قال الفاضل الأسترآبادى : المراد أنّ بعد بنى العباس لم يتفق الملوك على خليفة ، وهذا معنى تفرّق الكلمة ، ثمّ تمضى بعد ذلك مدّة مديدة إلى خروج السفينانى ثمّ إلى ظهور المهديّ» . وقيل غير ذلك . راجع : شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٢٦٦ .
- ٤- فى «م ، بح ، جت» وحاشية «د» : «وتفرّق» . وفى الغيبة للنعمانى : «الناس فيهم واختلفت» بدل «الناس وتفرّقت» .
- ٥- فى شرح المازندراني : «فيه دلالة على أنّ خروجه بعد ما ذكر ، وأمّا أنّه قريب منه ، أو بعيد فلا دلالة فيه عليه» .
- ٦- الغيبة للنعمانى ، ص ٢٥٣ ، ضمن ح ١٣ ، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام الوافي ، ج ٢ ، ص ٤٥١ ، ح ٩٦٥ ؛ البحار ، ج ٥٢ ، ص ٢٦٤ ، ح ١٤٩ .
- ٧- فى شرح المازندراني : «قوله : حديث الصيحة ، الأنسب أن يذكر الحديثين السابقين بعد هذا العنوان» .
- ٨- فى الغيبة للطوسى : + «من السماء» .

قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَسَمِعْتُ أُذُنِي (١) مِنْهُ (٢) يَقُولُ: لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ (٣) .

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ (٤) قَطُّ .

فَقَالَ لِي: يَا سَيْفُ (٥)، إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَنَحْنُ أَوْلُ (٦) مَنْ يُجِيبُهُ (٧)، أَمَا إِنَّهُ أَحَدُ (٨) بَنِي عَمَّنَا .

قُلْتُ: أَيُّ بَنِي عَمِّكُمْ؟

قَالَ: رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

ثُمَّ قَالَ (٩): يَا سَيْفُ (١٠)، لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُهُ (١١) ثُمَّ (١٢) حَدَّثَنِي بِهِ أَهْلُ الْأَعْرَاضِ مَا قَبِلْتُهُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. (١٣)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

اسماعیل بن صباح می گوید: از پیری شنیدم که این حدیث را از سیف بن عمیره نقل می کرد که گفت: من نزد ابو الدوانیق [منصور دوانیقی] بودم و از او شنیدم که بی مقدمه به من گفت: ای سیف بن عمیره! ناگزیر یک منادی [آسمانی] با نام مردی از فرزندان ابو طالب ندا کند. به او گفتم: کسی یافت می شود که این حدیث را باز گوید؟ گفت: قسم به آنکه جانم در ید قدرت اوست که به گوش خود از او [امام باقر علیه السلام] شنیدم که می فرمود: ناگزیر باید یک منادی [آسمانی] با نام مردی ندا کند. عرض کردم: یا امیر المؤمنین! براستی که من حدیث را تاکنون نشنیده ام، گفت: ای سیف! وقتی این ندا بلند شود ما نخستین کسی باشیم که آن را بپذیریم، زیرا آن مردی که به نام او ندا می شود یکی از عموزادگان ماست. عرض کردم: از کدام عموزاده های شما؟ گفت: از فرزندان حضرت فاطمه علیها السلام، سپس گفت: ای سیف! اگر من این حدیث را از ابا جعفر محمد بن علی علیه السلام [حضرت باقر علیه السلام] نشنیده بودم و به جای او تمام مردم زمین آن را برای من باز می گفتند من نمی پذیرفتم، ولی او محمد بن علی علیه السلام است.

[ترجمه کمره ای]

از اسماعیل بن صباح گوید شنیدم یک پیره استادی از سیف بن عمیره یاد میکرد که گفته است من نزد ابی الدوانیق (منصور عباسی) بودم و خود آغاز سخن کرد و گفت ای سیف بن عمیره بناچار یک جارچی باشد که بنام یکی از فرزندان ابی طالب جار کشد، من گفتم کسی از مردم باشد که این حدیث را روایت کند؟ در پاسخ گفت سوگند بدان که جانم بدست او است این گوشم از او شنیده که میفرمود: بناچار باید جارچی بنام مردی جار کشد، گفتم یا امیر المؤمنین راستی که من مانند این حدیث را نشنیده ام هرگز؛ پس از آن گفت: ای سیف هر گاه این باشد ما خود نخست کسی باشیم که او را اجابت کنیم. هلا که آن مرد یکی از عموزادگان ما است گفتم از کدام عموزاده های شما؟ گفت مردی از فرزندان فاطمه (علیها السلام) سپس گفت ای سیف اگر نبود که من شنیدم آن را ابو جعفر محمد بن علی (علیهما السلام) میگفت اگر همه اهل روی زمین آن را باز می گفتند و روایت میکردند قبول نداشتم ولی او محمد بن علی است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۱۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۵۵ - اسماعیل بن صباح گوید: از پیری شنیدم که (این حدیث را) از سیف بن عمیره نقل میکرد که گفت: من در نزد ابو الدوانیق (منصور دوانیقی) بودم و از او شنیدم که بی مقدمه بمن گفت: ای سیف بن عمیره بناچار یک منادی (آسمانی) بنام مردی از فرزندان ابو طالب ندا کند! بدو گفتم: کسی هست که این حدیث را روایت کند؟ گفت: قسم بدان که جانم بدست او است که بگوش خودم از او (یعنی از امام باقر (علیه السلام) چنانچه در آخر حدیث بدان تصریح کرده است) شنیدم که میفرمود: بناچار باید منادی (آسمانی) بنام مردی ندا کند. گفتم: ای امیر المؤمنین براستی که من تاکنون این حدیث را نشنیده ام؟ گفت: ای سیف وقتی این ندا بلند شود ما نخستین کسی باشیم که

آن را اجابت کنیم (و بپذیریم) چون که آن مردی که بنامش ندا شود یکی از عموزادگان ما است ، گفتم: از کدام عموزاده های شما؟ گفت: از فرزندان حضرت فاطمه علیها السلام سپس گفت: ای سیف اگر نبود که من این حدیث را از ابا جعفر محمد بن علی (یعنی حضرت باقر علیه السلام) شنیده بودم و بجای او تمام مردم زمین این حدیث را برای من حدیث میکردند من نمی پذیرفتم ولی او محمد بن علی است! (یعنی او کسی است که هیچ گاه دروغ نمیگوید و هر چه بگوید حتما خواهد شد).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۸

الحديث ۲۵۷

۱۵۰۷۲/۲۵۷ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

كُنْتُ مَعَ (۱۴) أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ أَقْبَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ

ص: ۴۸۳

۱- فى «ن»: «سمعت بأذنى» .

۲- فى شرح المازندرانى: «الضمير راجع إلى محمد بن عليّ عليهما السلام بقريئة المقام، أو لكونه معهودا، أو لما سيصرّح به . و ذكر الأذن للمبالغة فى أنه سمع منه بلا واسطة» .

۳- فى «د، ع، ل، م، بح، بن، جد»: - «قلت: يرويه أحد - إلى - ينادى باسم رجل» . وفى الغيبة للطوسى: + «من السماء» .

۴- فى «جت»: «مثله» .

۵- فى حاشية «جت»: «يا شيخ» .

۶- فی الوافی عن بعض النسخ : «أولى» .

۷- فی «ع» والغیبة للطوسی : «نجیبه» .

۸- فی «د» : + «من» .

۹- فی «ع» : + «لی» .

۱۰- فی حاشیة «جت» : «یا شیخ» .

۱۱- فی «جت ، جد» : «یقول» . وفی الغیبة للطوسی : «یحدثنی به» .

۱۲- فی «بف» والوافی : + «لو» .

۱۳- الغیبة للطوسی ، ص ۴۳۳ ، بسنده عن إسماعیل بن الصباح الوافی ، ج ۲ ، ص ۴۴۷ ، ح ۹۶۲

؛ البحار ، ج ۵۲ ، ص ۳۰۰ ، ح ۶۵ .

۱۴- فی «بح» وحاشیة «جد» : «عند» .

مُجَالِدٍ (۱) وَأَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو الدَّوَانِيقِ ، فَقَعَدُوا نَاحِيَةً مِنْ (۲) الْمَسْجِدِ ، فَقِيلَ لَهُمْ :
هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ جَالِسٌ ، فَقَامَ إِلَيْهِ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ مُجَالِدٍ ، وَقَعَدَ أَبُو الدَّوَانِيقِ مَكَانَهُ
حَتَّى سَلَّمُوا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مَا مَنَعَ جَبَّارِكُمْ مِنْ (۳)
أَنْ يَأْتِيَنِي ؟» فَعَدَّرُوهُ (۴) عِنْدَهُ .

فَقَالَ (۵) عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : «أَمَا وَاللَّهِ ، لَا تَذْهَبُ (۶) اللَّيَالِي
وَالْأَيَّامُ حَتَّى يَمْلِكَ مَا بَيْنَ قَطْرَيْهَا (۷) ، ثُمَّ لَيْطَانَ الرَّجَالِ عَقِبَهُ ، ثُمَّ لَتَدَلَّنَّ (۸) لَهُ رِقَابُ (۹) الرَّجَالِ
، ثُمَّ لَيَمْلِكَنَّ مُلُكًا شَدِيدًا» (۱۰) .

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابو بصیر می گوید: در خدمت امام باقر علیه السلام در مسجد [مدینه] نشسته بودم که داود بن علی [عموی منصور دوانیقی] و سلیمان بن خالد و عبد الله بن محمد [منصور دوانیقی] وارد مسجد

شدند و در گوشه ای از مسجد نشستند. فردی به آنها گفت: این محمد بن علی علیه السلام است که اینجا نشسته. در این هنگام داود بن علی و سلیمان بن خالد برخاسته و به سوی آن حضرت آمدند ولی منصور دوانیقی از جای خود حرکت نکرد. آن دو آمدند و به امام باقر علیه السلام سلام کردند. حضرت به ایشان فرمود: چه چیز مانع از آن شد که سرکش شما [منصور] نیز نزد من بیاید؟ آن دو از جانب او عذر تراشی کردند. حضرت باقر علیه السلام فرمود: آگاه باشید که بخدا سوگند زمان چندانی نگذرد که او میان دو اقلیم زمین را بگیرد و پس از آن، مردان دنبال او راهی شوند و سپس گردنکشان در برابرش سر تسلیم فرمود آورند، و پس از آن، سلطنتی سخت به دست آورد. داود بن علی گفت: آیا سلطنت ما پیش از سلطنت شماست؟ فرمود: آری ای داود! دولت شما پیش از دولت ماست، داود گفت: خداوند کارت را سامان دهد آیا سلطنت ما زمانی هم خواهد داشت؟ فرمود: آری ای داود! بخدا سوگند که شما به شمار هر روز سلطنت بنی امیه دو روز و در برابر یک سال آن دو سال سلطنت خواهید کرد، و هر آینه کودکان شما سلطنت را چونان نوباوگانی که با گوی بازی می کنند دست بدست بگردانند. پس داود بن علی خوشحال از نزد آن حضرت برخاست و به سوی منصور رفت تا او را از این مژده با خبر سازد، و چون داود و سلیمان بن خالد رفتند حضرت علیه السلام سلیمان را از پشت صدا زد و فرمود: ای سلیمان بن خالد! اینان [بنی عباس] همچنان در خوشی و آسایش سلطنت خواهند کرد تا وقتی که خون ناحقی از ما- و اشاره به خود کرد- نریزند، و هنگامی که دستشان به خون ما آلوده گشت دیگر زیر زمین برای ایشان بهتر از روی زمین خواهد بود و در آن گاه نه در زمین یابوری خواهند داشت و نه در آسمان عذر آوری. سلیمان بن خالد بیامد تا جریان را به آگاهی منصور رساند. منصور برخاست و خدمت امام باقر علیه السلام رسید و بر آن حضرت درود فرستاد و سخنان داود بن علی و سلیمان بن خالد را به عرض امام رساند. حضرت فرمود: آری ای ابا جعفر! سلطنت شما پیش از سلطنت ما خواهد بود و سلطنت شما سخت و دشوار است که آسمانی در آن راه ندارد و مدتی طولانی بر پای خواهد بود، و بخدای سوگند شما در برابر هر روز سلطنت بنی امیه دو روز و در برابر هر سال آن دو سال سلطنت خواهید کرد، و مقام سلطنت را کودکان شما دست بدست بگردانند چونان که نوباوگان با گوی بازی کنند، آیا سخن مرا درک

کردی؟ سپس فرمود: سلطنت شما پیوسته رونق خواهد داشت و در آن بخوشی به سر خواهید بر تا وقتی که خون حرامی از ما نریخته آید، و هر گاه بدان دامن آلودید خدای عزّ و جلّ بر شما خشم گیرد و سلطنت شما را از میان ببرد و شوکت را از شما بستاند و خدای عزّ و جلّ بنده ای اعمور از بندگانش را- که از اولاد ابو سفیان نیست- بر شما مسلط گرداند که نابودی شما به دست او و همراهانش باشد. در اینجا حضرت سخن خود را قطع کرد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۵۶

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر که گوید من با امام باقر (علیه السلام) در مسجد نشسته بودم که بناگاه داود بن علی به همراه سلیمان بن خالد و ابو جعفر عبد الله بن محمد ابو الدوانیق (منصور عباسی) آمدند و در یک گوشه مسجد نشستند پس بآن ها گفته شد، اینکه نشسته محمد بن علی است و بیدرنگ داود بن علی و سلیمان بن خالد برخاستند و خدمت امام باقر (علیه السلام) آمدند و بر آن حضرت سلام دادند امام باقر بآنها فرمود چه چیز جلو جبار شما را گرفت از اینکه نزد من آید و آنان نزد وی پوزش او را خواستند در این جا امام باقر (علیه السلام) فرمود: هلا بخدا که چندان شب و روزی نگذرد تا او میان دو قطر زمین را بدست آرد و مالک شود (یعنی دو سوی مشرق و مغرب) سپس مردان روزگار بدنبال او افتند و سپس همه گردنکشان در برابر او رام و سر بزیر شوند سپس سلطنتی سخت و پا برجا بدست آرد. داود بن علی به او گفت راستی سلطنت ما پیش از سلطنت شماها است؟ فرمود آری ای داود راستی که ملک شماها پیش از ملک ماها است و سلطنت شماها از سلطنت ما پیشتر است. داود بن علی بآن حضرت گفت: اصلحک الله مدتی هم دارد؟ فرمود آری ای داود بخداوند در برابر یک روز ملک بنو امیه دو روز خواهید داشتو در برابر یک سال آنها دو سال و هر آینه کودکان شما سلطنت را چون چوگان دست بدست هم دهند. داود بن علی از نزد امام باقر (علیه السلام) شاد و خرم برخاست و میخواست این مژده را به ابو الدوانیق گزارش دهد و چون به همراه سلیمان بن خالد از جا بلند شد امام باقر (علیه السلام) از دنبالش فریاد کرد ای سلیمان بن خالد پیوسته این تیره در

آسایش و وسعت دارای ملک و مملکت باشند تا دست آنها بخون ناحق و حرام ما خاندان آل‌وده نشده باشد و با دست خود اشاره بسینه خود فرمود ، و هر گاه این خون ناحق را ریختند دیگر درون زمین برای آنان از برونش بهتر است در این روز است که نه در زمین یاوری دارند و نه در آسمان پوزش پذیری. سپس سلیمان بن خالد رفت و به ابی الدوانیق گزارش داد و ابی الدوانیق خودش نزد امام باقر (علیه السلام) آمد و بآن حضرت سلام کرد و آنچه را داود بن علی و سلیمان بن خالد گفته بودند بآن حضرت گزارش داد. امام باقر- در پاسخ او فرمود: آری ای ابی جعفر (کنیه منصور است) دولت شما پیش از دولت ما است و سلطنت شما پیش از سلطنت ما ، سلطنت شماها سخت است و دشوار و همواری در آن نیست و دورانی بس دراز دارد بخدا در برابر هر روز ملک بنی امیه دو روز دارید و در برابر هر سالش دو سال و از مردان شما گذشته کودکان شما هم آن را چون گوی بدست یک دیگر بدهند ، آیا فهمیدی؟ سپس فرمود: شما پیوسته در دوران جوانی سلطنت باشید و در آن خوش باشید تا دست بخون حرام ما آلوده نکرديد و چون این خون محترم را بریزید خداوند عز و جل بر شما خشم گیرد ملک و سلطنت شما بر باد رود و شوکت شما برود و خداوند بر شما یکی از بنده های خود را که یک چشم است چیره سازد- و این یک چشم از خاندان ابی سفیان نیست- بن کندن شماها بدست او است و بدست یاران او سپس امام (علیه السلام) دنباله سخن خود را برید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۵۶ - ابو بصیر گوید: در خدمت امام باقر (علیه السلام) در مسجد (مدینه) نشسته بودم که داود بن علی (عموی منصور دوانیقی که بعدها نیز والی مدینه شد) و سلیمان بن خالد و عبد الله بن محمد (منصور دوانیقی) وارد مسجد شدند و در گوشه ای از مسجد نشستند ، کسی بآنها گفت: این محمد بن علی است که اینجا نشسته ، در این هنگام داود بن علی و سلیمان بن خالد برخاسته بسوی آن حضرت آمدند ولی منصور دوانیقی از جای خود حرکت نکرد ، آن دو آمدند و بر حضرت ابی

جعفر (باقر) علیه السلام سلام کردند ، حضرت بدانها فرمود: چه چیز مانع شد که جبار (و سرکش) شما (یعنی منصور) نیز (مانند شما) بنزد من آید؟ آن دو از جانب او عذرتراشی کردند (و اظهار کردند که از آمدن بنزد شما معذور بود) حضرت باقر علیه السلام فرمود: آگاه باشید که بخدا سوگند چندان شب و روزی نگذرد تا اینکه او میان دو اقلیم زمین را بگیرد ، و پس از آن مردان بدنبال او افتند و سپس گردنکشان در برابرش رام گردند ، و پس از آن سلطنتی سخت بدست آورد. داود بن علی گفت: آیا سلطنت ما پیش از سلطنت شما است؟ فرمود: آری ای داود دولت شما پیش از دولت ما است ، و سلطنت شما قبل از سلطنت ما است ، داود گفت: خدا کارت را به بهبودی گراید آیا (سلطنت ما) مدتی هم دارد؟ فرمود: آری ای داود بخدا سوگند که شما بعدد هر روز سلطنت بنی امیه دو روز و در مقابل یک سال آنها دو سال سلطنت میکنید (مجلسی (ره) گوید: شاید مقصود حضرت فهماندن اصل کثرت و زیادتی سلطنت بنی عباس بر بنی امیه است ، مانند اینکه متداول است برای فهماندن کثرت «کرتین» و «لییک» میگویند اگر چه از دو بار بیشتر باشد و گر نه چنانچه میدانیم مدت سلطنت بنی عباس چندین برابر مدت سلطنت بنی امیه بوده) و هر آینه بچه های شما مقام سلطنت را همچنان که کودکان با گوی بازی میکنند. دست بدست بگردانند. داود بن علی (که این سخنان را شنید) شادان از نزد آن حضرت برخاست بسوی منصور رفت تا او را از این مژده باخبر سازد ، و چون داود و سلیمان بن خالد رفتند حضرت سلیمان را از پشت سر صدا زد و فرمود: ای سلیمان بن خالد اینان (یعنی بنی عباس) پیوسته در خوشی و آسایش سلطنت کنند تا وقتی که خون ناحقی از ما - و اشاره بخودش فرمود - نریزند ، و هر گاه دستشان بدان خون آلوده شد در آن هنگام زیر زمین برای ایشان بهتر از روی زمین است و در آن زمان نه در زمین یاوری دارند و نه در آسمان عذر آوری. سلیمان بن خالد بیامد تا جریان را بمنصور گفت ، منصور برخاسته خدمت امام باقر علیه السلام آمد و بر آن حضرت سلام کرده سخن داود بن علی و سلیمان خالد را (که از آن حضرت نقل کرده بودند) بعرض امام علیه السلام رسانید ، حضرت فرمود: آری ای ابا جعفر دولت شما پیش از دولت ما و سلطنت شما پیش از سلطنت ما است ، سلطنت شما سلطنتی سخت و دشوار است که همواری در آن نیست ، و مدتی طولانی دوام دارد ، و بخدا سوگند شما در برابر هر روز

سلطنت بنی امیه دو روز و برابر هر سال آن دو سال سلطنت خواهید کرد ، و مقام سلطنت را بچه های شما - تا چه رسد بمردانتان - دست بدست بگردانند همچنان که کودکان با گوی بازی کنند! فهمیدی؟ سپس فرمود: و پیوسته سلطنت شما رونق دارد و در آن بخوشی بسر میبرید تا وقتی که خون حرام (و ناحقی) از ما نریخته اید و هر گاه آلوده بدان شدید (و خون ناحقی از ما ریختید) خدای عز و جل بر شما خشم کند و دولت و سلطنت شما را از بین ببرد ، و شوکت را از شما بگیرد ، و خدای عز و جل بنده ای اعور (شرحش بیاید) از بندگانش را - که از اولاد ابی سفیان نیست - بر شما مسلط کند که نابودی شما بدست او و همراهانش باشد ، سپس امام علیه السلام سخن خود را قطع کرد. شرح-«اعور» در لغت بچند معنی آمده که از آن جمله است: یک چشم ، بدخلق ، کسی که برادر پدر و مادری ندارد ، و مقصود حضرت در اینجا چنانچه مجلسی (ره) فرموده: هلاکوخان نوۀ چنگیز است که ببغداد آمد و آخرین خلیفۀ عباسی مستعصم را کشت و بغداد را گرفت و سلطنت بنی عباس منقرض گشت.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن أو موثق علی الأظهر. قوله عليه السلام: فغدروه عنده بالتخفيف أي أظهر و أغدره ، أو بالتشديد أي ذكروا في الغدر أشياء لا حقيقة لها ، فإن المغدر بالتشديد هو المظهر للغدر اعتلالاً من غير حقيقة له في الغدر ، كما ذكره الجوهري ما بين قطريها أي الأرض المعلومة بقريئة المقام. قوله عليه السلام: إلا ملكتم مثليه لعل المراد أصل الكثرة و الزيادة لا الضعف الحقيقي كما يقال: في كرتين و لبيك ، إذ كان ملكهم أضعاف ملك بنی أمية ، و في هذا الإبهام حكم كثيرة ، منها عدم طغيانهم و منها عدم يأس أهل الحق. قوله عليه السلام: و لیتلقفها قال الجوهري: لقت الشيء بالكسر ألقفه لقفا و تلقفته أيضا أي تناولته بسرعة ، أي يسهل لهم تناول الخلافة بحيث يتيسر

لصبيانهم من غير منازع . قوله عليه السلام: فى عنفوان الملك يحتمل أن يكون المراد بهم بنى أمية وإن كان بعيدا. قوله عليه السلام: وذهب بريحكم بضم العين و الفاء أى أوله. قوله عليه السلام: ترغدون فيه يقال: عيش رغد: أى واسعة طيبة. قوله عليه السلام: ما لم تصيبوا منا دما حراما و المراد قتل أهل البيت عليهم السلام وإن كان بالسم مجازا ، و يكون قتل الأئمة عليهم السلام سببا لسرعة زوال ملك كل واحد منهم فعل ذلك ، أو قتل السادات الذين قتلوا فى زمان أبى جعفر الدوانيقى ، و فى زمان الرشيد ، على ما ذكره الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام و كذا ما قتلوا فى الفخ من السادات. و يحتمل أن يكون إشارة إلى قتل رجل من العلويين قتلوه مقارنا لانقضاء دولتهم ، و قوله عليه السلام: و لا يزال القوم فى فسحة قال الجوهري: قد تكون الريح بمعنى الغلبة و القوة ، و منه قوله تعالى:

وَ تَذَهَبَ رِيحُكُمْ . قوله عليه السلام: أعور أى الدنيا الأصل و السىء الخلق ، و هو إشارة إلى هلاكوخان. قال الجزرى: فيه لما اعترض أبو لهب على النبى صلى الله عليه و آله عند إظهاره الدعوة قال له أبو طالب: يا أعور ما أنت و هذا لم يكن أبو لهب أعور و لكن العرب تقول للذى ليس له أخ من أبيه و أمه أعور ، و قيل إنهم يقولون للردىء من كل شىء من الأمور و الأخلاق أعور. و للمؤنث عوراء. قوله عليه السلام: و ليس بأعور من آل أبى سفيان أى ليس ذلك الأعور من آل أبى سفيان بل من طائفة الترك.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٣١

فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ : وَإِنَّ (١١) مُلْكَنَا قَبْلَ مُلْكِكُمْ؟

قَالَ : «نَعَمْ يَا دَاوُدُ ، إِنَّ مُلْكَكُمْ قَبْلَ مُلْكِنَا ، وَسُلْطَانَكُمْ قَبْلَ سُلْطَانِنَا» .

ص: ٤٨٤

١- هكذا فى «ع، ن، بف، بن» وحاشية «د، جت». وفى سائر النسخ والمطبوع وشرح المازندراني والوافى : «سليمان بن خالد» وهكذا فيما بعد. و سليمان هذا، هو ابن مُجالد بن أبى مُجالد، كان أبا أبى جعفر المنصور الدوانيقى من الرضاة وكان معه بالحميمة، فلما أفضى الأمر إلى المنصور ولاء الرى وكان يلى له الخزائن أيضا. راجع: تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٢، ص ٣٦٥، الرقم ٢٧٠٠؛ الوافى بالوفيات، ج ١٥، ص ٢٥٧.

٢- فى حاشية «جت»: «فى».

٣- فى «ل، م، جت»: - «من».

٤- فى المرأة: «قوله: فعذروه، بالتخفيف، أى أظهر واعذره، أو بالتشديد، أى ذكروا فى العذر أشياء لا حقيقة لها؛ فإنّ المعذّر بالتشديد هو المظهر للعذر اعتلاّ من غير حقيقة له فى العذر، كما ذكره الجوهري». وراجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٤١ (عذر).

٥- فى الوافى: + «لى».

٦- فى «جت»: «لا يذهب».

٧- فى الوافى: «حتى يملك، يعنى أبا الدوانيق. بين قطريها، يعنى قطرى الأرض». وفى المرأة: «ما بين قطريها، أى الأرض المعلومة بقريئة المقام».

٨- فى «د، ن، جت» والبحار: «ليذلّن». وفى «بح»: «ليتذلّن». وفى «م»: «لتذلّن». وفى «جد»: «تذلّن». وفى حاشية «د»: «يتذلّن».

٩- فى «بن»: - «رقاب».

١٠- فى الوافى: «ملكا شديدا: يبقى فى نسله وأقربائه مدّة طويلة».

١١- فى «بح»: «فإن».

فَقَالَ لَهُ (١): أَصْلَحَكَ اللَّهُ، فَهَلْ (٢) لَهُ (٣) مِنْ مُدَّةٍ؟

فَقَالَ (٤): «نَعَمْ يَا دَاوُدُ، وَاللَّهِ لَا يَمْلِكُ (٥) بَنُو أُمَّيَّةَ يَوْمًا إِلَّا مَلَكَتُمْ مِثْلَيْهِ (٦)، وَلَا سَنَةٌ إِلَّا مَلَكَتُمْ مِثْلَيْهَا، وَلَيَتَلَقَّفُهَا (٧) الصَّبِيَّانُ مِنْكُمْ كَمَا تَلَقَّفُ (٨) الصَّبِيَّانُ الْكُرَّةَ».

فَقَامَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرِحَا يُرِيدُ أَنْ يُخْبَرَ أَبَا الدَّوَانِيقِ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا نَهَضَا جَمِيعًا هُوَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ مُجَالِدٍ نَادَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خَلْفِهِ : « يَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُجَالِدٍ ، لَا يَزَالُ الْقَوْمُ فِي فُسْحَةٍ (٩) مِنْ مُلْكِهِمْ مَا لَمْ يُصِيبُوا (١٠) مِنَّا دَمَا حَرَامًا _ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ _ فَإِذَا (١١) أَصَابُوا ذَلِكَ الدَّمَّ ، فَبَطْنُ الْأَعْزُسِ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ ظَهْرِهَا ، فَيَوْمئِذٍ لَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْأَعْزُسِ نَاصِرٌ ، وَلَا فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ » .

ثُمَّ انْطَلَقَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُجَالِدٍ ، فَأَخْبَرَ (١٢) أَبَا الدَّوَانِيقِ ، فَجَاءَ أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ مُجَالِدٍ .

ص: ٤٨٥

-
- ١- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي . وفي «بح» والمطبوع : + «داود» . وفي «ل» : - «له» .
- ٢- في البحار : «هل» .
- ٣- في «ع» : - «له» .
- ٤- في «ع ، ن ، بف ، جد» والوافي : «قال» . وفي «جت» : + «له» .
- ٥- في «م» : «ما يملك» .
- ٦- في المرأة : «لعل المراد أصل الكثرة والزيادة ، لا الضعف الحقيقي ، كما يقال : في كرتين ، و لبيك ؛ إذ كان ملكهم أضعاف ملك بنى أمية ، وفي هذا الإبهام حكم كثيرة ، منها عدم طغيانهم ، ومنها عدم يأس أهل الحق» .
- ٧- في «د ، ل ، م ، بح ، جد» : «و لتلقفها» . والتلقف : التناول والأخذ بسرعة ، أى يسهل لهم تناول الخلاقة بحيث يتيسر لصبيانهم من غير منازع . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٤٢٨ (لقف) .

- ٨- فى «ن ، بح ، بن ، جت» وشرح المازندراني والوافى : «يتلقف» . وفى «د» : «تلقف» .
- ٩- فى الوافى : «فى فسحة ؛ يعنى أنّ كلاً منهم فى سعة من ملكه إلى أن يصيب منّا دماً حراماً ، وذلك كما وقع ؛ فإنّ كلّ من قتل منهم إماماً أو نفساً زكيّة ذهب ملكه . أو المراد أنّ ذهاب ملكهم فى آخر الزمان إنّما يكون بسبب قتلهم النفس الزكيّة منهم ، وعلى التقديرين فتسليط الله الأعور عليهم إنّما يكون فى آخر الزمان» . وقيل غير ذلك . راجع : شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٢٦٧ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ١٣٠ .
- ١٠- فى «بن» : «حتى تصيبوا» بدل «مالم تصيبوا» .
- ١١- فى «د» : «وإذا» .
- ١٢- فى الوافى : «وأخبر» .

فَقَالَ لَهُ : «نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، دَوْلَتُكُمْ قَبْلَ دَوْلَتِنَا ، وَسُلْطَانُكُمْ قَبْلَ سُلْطَانِنَا ، سُلْطَانُكُمْ شَدِيدٌ عَسِيرٌ لَا يُسْرَفِيهِ (١) ، وَلَهُ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ ، وَاللَّهِ لَا يَمْلِكُ بَنُو أُمَيَّةَ يَوْمًا إِلَّا مَلَكَتُمْ مِثْلِيهِ ، وَلَا سَنَةَ إِلَّا مَلَكَتُمْ مِثْلِيهَا ، وَلَيَتَلَقَّفُهَا (٢) صَبِيَانٌ مِنْكُمْ فَضْلًا عَنْ رِجَالِكُمْ كَمَا يَتَلَقَّفُ (٣) الصَّبِيَانُ الْكُرَّةَ ، أَفَهَمْتُمْ ؟» .

ثُمَّ قَالَ : «لَا تَزَالُونَ (٤) فِي عُنْفَوَانِ (٥) الْمُلْكِ (٦) تَرْعُدُونَ (٧) فِيهِ مَا لَمْ تُصِيبُوا (٨) مِنَّا دَمًا حَرَامًا ، فَإِذَا أَصَبْتُمْ ذَلِكَ الدَّمَ غَضِبَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْكُمْ ، فَذَهَبَ بِمُلْكِكُمْ وَسُلْطَانِكُمْ ، وَذَهَبَ بِرِيحِكُمْ (٩) ، وَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ ٨ / ٤٢

أَعْوَرَ (١٠) - وَلَيْسَ بِأَعْوَرَ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ (١١) - يَكُونُ ...

ص: ٤٨٦

١- فى الوافى : «يعنى يكون فيه الضيق والشدة والصعوبة على الناس» .

٢- فى «د ، ل ، ن ، بح» والبحار : «ولتلقفها» .

٣- فى «د ، ل ، بح ، بن ، جد» : «تلقف» .

٤- فى «ن ، بح ، بف» : «لا يزالون» .

٥- عُنْفُوَانُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ ، أَوْ أَوَّلُ بَهْجَتِهِ . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ (عنفوان) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١١٨ (عنف) .

٦- فى «بف» : «بالملك» .

٧- فى حاشية «جت» : «وترغدون» . ويقال : رغد العيش ، من باب تعب وكرم ، أى اتسع ولان ، وعيشة رَغْدٌ وَرَغْدٌ ، أى واسعة طيبة . راجع : المصباح المنير ، ٢٣١ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤١٤ (رغد) .

٨- فى «بن» : «حتى تصيبوا» بدل «ما لم تصيبوا» .

٩- الريح : الغلبة ، والقوة ، والنصرة ، والدولة . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٣٥ (روح) .

١٠- الأعور : هو الذى ذهب حسّ إحدى عينيه ، يقال أيضا للردىء الخلق ، وهو المراد هنا ، كما قال العلامة المجلسى : «قوله عليه السلام : أعور ، أى الدنى الأصل والسيء الخلق ، وهو إشارة إلى هلاكوخان ، قال الجزرى : فيه : لما اعترض أبو لهب على النبى صلى الله عليه وآله عند إظهاره الدعوة ، قال له أبو طالب : يا أعور ما أنت وهذا؟! لم يكن أبو لهب أعور ، ولكن العرب تقول للذى ليس له أخ من أبيه وأمه : أعور ، وقيل : إنهم يقولون للردىء من كل شىء من الأمور والأخلاق : أعور ، وللمؤنث : عوراء» . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٣١٩ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٢٣ (عور) ؛ شرح المازندرانى ، ج ١٢ ، ص ٢٦٨ .

١١- فى شرح المازندرانى : «وليس بأعور من آل سفيان ، بل المراد به أعور من أولاد الترك ، وهو هلاكو ، وقد كان رديًا فى المذهب والأفعال والأخلاق . وما ذكره عليه السلام من علامات الإمامة ؛ لأنه أخبر بما سيقع ، وقد وقع» . وقد جعل العلامة الفيض قوله عليه السلام : «وليس بأعور» معترضة ؛ حيث قال فى الوافى : «وليس بأعور ، أى ليس بأعور الدجال المعهود ، بل هو السفينانى ، أو ليس بأعور ، ولكنه يتراءى أنه أعور» .

اسْتِيصَالَكُمْ (١) عَلَى يَدَيْهِ (٢) وَأَيْدِي أَصْحَابِهِ» ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ (٣) .

الحديث ٢٥٨

١٥٠٧٣/٢٥٨. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مَزِيدٍ (٤):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيَّامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ (٥): قَدْ اخْتَلَفَ هُوَ لَاءَ فِيمَا بَيْنَهُمْ

فَقَالَ: «دَعْ ذَا عَنكَ (٦)، إِنَّمَا يَجِيءُ فَسَادُ أَمْرِهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ صِلَاحُهُمْ (٧)». (٨).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

مفضل بن مزید می گوید: در ایام شورش عبد الله بن علی به امام صادق علیه السلام عرض کردم: در میان اینها اختلاف افتاده؟ فرمود: این سخن را وانه که تباهی کار اینها از همان جا که رو به راه شد فراهم آمد.

بهشت کافی؛ ج ١، ص ٢٥٦

[ترجمه کمره ای]

از مفضل بن مزید از امام صادق (علیه السلام) گوید در دوران عبد الله بن علی به امام صادق (علیه السلام) گفتم اینان با هم اختلاف پیدا کردند، فرمود این اندیشه را از سر بدر کن همانا تباهی کارشان از آنجا آید که صلاحشان آغاز شده است و با دید آمده.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ٢، ص ١٧

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۵۷ - مفضل بن مزید گوید: در ایام (شورش) عبد الله بن علی (که ترجمه اش بیاید) بامام صادق علیه السلام عرض کردم: در میان اینها اختلاف افتاده؟ فرمود: این سخن را واگذار (و انتظار نابودی آنها را مکش) که تباهی کار اینها از همان جا که روبراه شده (یا شروع شده) پیش آید. شرح - برای فهم این حدیث لازم است قبلا حدیث- ۲۵۴ - را مطالعه کنید ، امام صادق علیه السلام در آن حدیث فرمود: آنچه را شما دوست دارید (یعنی ظهور حکومت حقه و آمدن حضرت قائم علیه السلام را) نخواهید دید مگر وقتی که بنو فلان (که مقصود بنی عباس است) اختلاف کنند... تا بآخر. مفضل راوی این حدیث که معلوم می شود آن حدیث را شنیده بود بمحض مشاهده اختلاف در میان بنی عباس (بشرحی که در ذیل خواهیم گفت) بامام علیه السلام عرض میکند: میان آنها اختلاف پدید آمد (و چنانچه خبر داده اید انقراض آنها شروع شده و ما انتظار حکومت حقه را داشته باشیم)؟ حضرت در پاسخش میخواید بفرماید این اختلاف منظور نیست ، و نابودی آنها از همان جا شروع شود که صلاحشان پدید آمد. در اینجا دو مطلب باید در این حدیث توضیح داده شود: ۱ - اینکه مقصود از عبد الله بن علی کیست؟ ۲ - مقصود امام علیه السلام از جمله اخیر حدیث «انما یجیء فساد امرهم من حیث بدا صلاحهم». چیست؟ در قسمت اول مجلسی (ره) گوید: شاید مقصود از عبد الله بن علی: عبد الله بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس - منصور دوانیقی - باشد که حضرت او را بجدهش علی منسوب فرموده و عبد الله بن علی گفته است. و در موضوع دوم گوید: یعنی چنانچه ظهور دولت ایشان بدست مردی بود که از سمت مشرق زمین آمد که مقصود همان ابو مسلم خراسانی است هم چنین انقراض دولت ایشان نیز بدست مردی خواهد بود که از همان ناحیه بیاید که مقصود هلاکوخان نوه چنگیز میباشد (پایان کلام مجلسی ره). ولی بنظر مترجم: مقصود از عبد الله بن علی عموی منصور است که در استقرار خلافت عباسیان و انقراض خلافت بنی امیه بسیار مؤثر بود و جنگهای سختی با بنی امیه کرد (بشرحی که ابن اثیر در کامل و دیگر مورّخین در کتابهای خود نقل کرده اند) و ابو العباس سفاح او را بحکومت شامات منصوب کرد ، و پس از مرگ ابو العباس زیر بار بیعت منصور نرفت و علم مخالفت با منصور برافراشت ، و خود را خلیفه ابو العباس دانست و مردم شام را به بیعت با خویش دعوت کرد و جمع زیادی هم با

او بیعت کردند تا اینکه منصور دوانیقی ناچار شد در سال ابو مسلم خراسانی را بدفع او بفرستد ، و ابو مسلم با لشکری بسیار بدفع او آمد ، و در نصیبین بهم برخوردند و شش ماه تمام جنگ کردند تا بالاخره لشکر عبد الله بن علی شکست خورد و خود او فرار کرده بصره آمد و در خانه برادرش سلیمان بن علی (والی بصره) مخفی شد تا پس از یک سال که بالاخره با منصور بیعت کرد و خیال منصور از او راحت شد (بشرحی که ابن اثیر در حوادث سال ۱۳۷ و ۱۳۸ ذکر کرده است). و در موضوع دوم نیز بعید نیست - گر چه احتمالی که مجلسی (ره) داده با توجه برخی از روایات نظیر آن ، قوی تر است - مقصود حضرت این باشد که همان طور که بنی عباس برای تصرف خلافت و انقراض بنی امیه از ستم بنی امیه نسبت بآل محمد و شیعیان امیر المؤمنین استفاده کردند و ظلم و تعدی آنها را وسیله تبلیغات خویش قرار دادند و مردم را بر علیه آنها تحریک کرده برای نابودی آنها آماده کردند ، نابودی خود بنی عباس نیز از همین ناحیه شروع خواهد شد و کار ستم و تعدی آنها نسبت باولاد فاطمه و شیعیان علی علیه السلام بجائی میرسد که مخالفین آنها از همین نقطه ضعف بر علیه آنها استفاده کرده و مقدمات انقراض آنان فراهم می شود. و ما هنگامی که بتاریخ انقراض بنی عباس نگاه میکنیم میبینیم که مهمترین وسیله نابودی آنها همان ظلم و ستم بیحدی بود که نسبت بشیعیان روا داشتند ، و همان تعدیها بود که زمینه را برای تسلط هلاکوخان بیغداد و کشتن مستعصم فراهم ساخت. مورّخین مینویسند: که میر ابو بکر پس مستعصم (آخرین خلیفه عباسی که بدست هلاکوخان کشته شد) در اثر عداوتی که با شیعیان داشت طائفه ای از لشکریان را بمحله کرخ بغداد که مسکن شیعیان علی علیه السلام بود فرستاد تا آنجا را غارت کردند و جماعت بسیاری از سادات بنی هاشم را اسیر کردند و متجاوز از هزار دختر از علویات و غیر ایشان را باسارت بردند ، و آنها را برهنه بر پشت اسبان سوار کردند و از میان بازار عبور دادند ، و امثال این گونه جنایاتی که در تاریخ بنی عباس بی سابقه بود ، و همین امر سبب شد که مؤید الدین علقمی قمی وزیر مستعصم (که نامش ابو طالب محمد بن علی بن محمد بود) و خود از شیعیان بود در صدد از بین بردن بنی عباس برآید و روی همین جهت نامه پنهانی بهلاکو خان که در صدد فتح بغداد بود ولی از قدرت خلیفه عباسی واهمه داشت بنویسد و او را بفتح بغداد تطمیع کند ، و همین نامه موجب دلگرمی هلاکوخان

گشت و تصمیم بفتح بغداد و نابود ساختن خلفای بنی عباس گرفت و با کمک مؤید الدین علقمی وزیر باین کار موفق گشت و در سال ۶۵۶ وارد بغداد شد و مستعصم را نیز کشت و بدین ترتیب بدوران خلافت ننگین بنی عباس خاتمه داد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۱

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله عليه السلام: عبد الله بن علي لعل المراد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ثاني خلفاء بني العباس نسب إلى جده. قوله عليه السلام: من حيث بدا صلاحهم أي كما أنه ظهرت دولتهم على يد رجل جاء من قبل المشرق ، و هو أبو مسلم المروزي. كذلك يكون انقراض دولتهم على يد رجل يخرج من هذه الناحية و هو هلاكو.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۳۱

الحديث ۲۵۹

۱۵۰۷۴/۲۵۹ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَعَزْدِيِّ ، قَالَ :

كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : «آيَاتَانِ تَكُونَانِ (۹) قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ (۱۰) عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَكُونَا (۱۱) مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ : تَنَكَّسِفُ الشَّمْسُ فِي النُّصْفِ

ص: ۴۸۷

١- يقال : استأصلته : قلعته بأصوله ، ومنه قيل : استأصل الله _ تعالى _ الكفار ، أى أهلكهم جميعا .
المصباح المنير ، ص ١٦ (أصل) .

٢- فى «د» : «يده» .

٣- الوافى ، ج ٢ ، ص ٤٤٧ ، ح ٩٦٣ ؛ البحار ، ج ٤٦ ، ص ٣٤١ ، ح ٣٣ .

٤- فى «د ، م ، ب ف» وحاشية «جد» : «المفضّل بن يزيد» . وفى «جت» : «المفضّل بن زيد» .

٥- فى شرح المازندراني : «قوله : قلت له أيام عبد الله بن عليّ ، هو أوّل خليفة من العباسيّة» . وفى المرأة : «لعلّ المراد عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ثانيخلفاء بنى العباس ، نسب إلى جدّه» .

٦- فى «بن» : - «عنك» .

٧- فى شرح المازندراني : كما جاءت دولتهم من جهة الشرق بيد أبى مسلم المروزى ، كذلك يجىء فساده من جهة الشرق بيد هلاكو» ، وفى هامشه عن المحقّق الشعراني : «قوله : من حيث بدا صلاحهم ، أى من حيث بدا دولتهم ، وملكهم كان من شرق خراسان ، هذا من أخبار الغيب التى لا ريب فى صحّتها ؛ فإنّ كتاب الكافى صنّف فى صدر دولة بنى العباس ، وليس من الأخبار بعد الوقوع ، وكان زوال ملكهم على يد المغول» .

٨- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ ، ح ٧٢٧ ؛ البحار ، ج ٤٧ ، ص ١٥٤ ، ح ٢١٧ .

٩- فى «ع ، ل ، بن ، جت» : «يكونان» . وفى «ب ف» بالتاء والياء معا .

١٠- فى «ع ، ل ، بن ، جت ، جد» والغيبة للطوسى : - «قيام» . وفى حاشية «م» : «القيام» بدل «قيام القائم» .

١١- فى «ع ، ل ، بح ، ب ف ، بن ، جت» : «لم يكونا» . وفى «د» بالتاء والياء معا .

مِنْ (١) شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَالْقَمَرُ فِي آخِرِهِ» .

فَقَالَ (٢) رَجُلٌ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، تَنكَسِفُ الشَّمْسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَالْقَمَرُ فِي النُّصْفِ (٣)؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنِّي أَعْلَمُ مَا تَقُولُ (٤) ، وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ (٥) لَمْ تَكُونَا (٦) مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » . (٧)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

بدر بن خلیل ازدی می گوید: در محضر امام باقر علیه السّلام نشسته بودم. حضرت فرمود: پیش از قیام حضرت قائم علیه السّلام دو نشانه پدید آید که از روز هبوط آدم چنین چیزی پدید نیامده ، یکی آنکه خورشید در نیمه ماه رمضان و دیگر آنکه ماه در آخر رمضان بگیرد. مردی گفت: ای فرزند پیامبر خدا! معمولاً خورشید در آخر ماه می گیرد و ماه در نیمه آن ، امام باقر علیه السّلام فرمود: آنچه را تو می گویی من می دانم لیکن این ، دو نشانه است که از هنگام هبوط آدم دیده نشده است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۶

[ترجمه کمره ای]

از بدر بن خلیل ازدی گوید من نزد ابی جعفر (علیه السّلام) نشسته بودم که فرمود: دو نشانه پیش از ظهور امام قائم باشند که از آنگاه که آدم بزمین فرود آمده است نبوده اند: ۱- خورشید در نیمه ماه رمضان بگیرد. ۲- ماه در آخر ماه رمضان بگیرد. مردی گفت یا ابن رسول الله خورشید در آخر ماه بگیرد و ماه در نیمه اش؟! امام باقر (علیه السّلام) در پاسخش فرمود: راستی که من میدانم آنچه را میگوئی ولی اینها دو نشانه اند بیسابقه که از آنگاه که آدم بزمین فرود شده است نبوده اند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۵۸ - بدر بن خلیل ازدی گوید: در محضر امام باقر علیه السّلام نشسته بودم حضرت فرمود: پیش از قیام حضرت قائم علیه السّلام دو نشانه پدید آید که از روز هبوط آدم چنین چیزی پدید نیامده یکی آنکه خورشید در نیمه ماه رمضان بگیرد ، و دیگر آنکه ماه در آخر رمضان بگیرد ، مردی گفت: ای فرزند رسول خدا (معمولا) خورشید در آخر ماه میگیرد و ماه در نیمه آن؟ امام باقر علیه السّلام فرمود: آنچه را تو میگوئی من میدانم ، ولی این دو نشانه ای است که از روز هبوط آدم پیش نیامده است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله علیه السلام: إني أعلم ما تقول أي أنت تقول إن هذا خلاف المعهود ، و ما يحکم به المنجمون و لقد قلت: إنها من الآيات الغريبة التي لم يعهد وقوعها و علی مثل هذا حمل الصدوق (ره) ما ورد من إدخالهما فی البحر عند الانكساف و الانخساف .

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۳۲

الحديث ۲۶۰

۲۶۰ / ۱۵۰۷۵ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ إِذَا (۸) هُوَ بِأُنَاسٍ مِنَ الشَّيْعَةِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ (۹) ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ لَأَعْجِبُ رِيَا حَكْمُ

ص: ۴۸۸

١- فى «بح» : «فى نصف» بدل «فى النصف من» .

٢- فى «بن» : + «له» .

٣- فى شرح المازندرانى : «تنكسف الشمس فى آخر الشهر والقمر فى النصف ، وذلك لأن كسوف الشمس _ على ما هو المعروف _ بتوسط جرم القمر بينها وبين الناظرين ، ولا يتحقق التوسط إلا فى آخر الشهر ؛ لأن الشمس والقمر فى آخر الشهر يجتمعان فى درجة واحدة ، وأما فى غيره فهما متفارقان . والقمر ينكسف فى النصف لأن نوره مستفاد من الشمس ، وفى النصف قد تقع الأرض واسطة بين مركزيهما ، فتمنع من وصول نور الشمس إليه . وعلى هذا فكسوف الشمس فى النصف والقمر فى الآخرة علامة من علامات قيام الصباح عليه السلام» .

٤- فى «بح» : «ما يقول» .

٥- فى كشف الغمّة ، ج ٢ ، ص ٤٥٨ بعد ذكر علامات الظهور : «لا ريب أنّ هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل ، وفيها ما يحيله المنجمون ، ولهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه الله فى آخر إيراده لها ، والذى أراه أنّه إذا صحّت طرقات نقلها وكانت منقولة عن النبىّ أو الإمام عليهما السلام فحقّها أن تتلقّى بالقبول ؛ لأنّها معجزات ، والمعجزات خوارق للعادات ، كانشقاق القمر وانقلاب العصا ثعبانا ، والله أعلم» .

٦- فى «بح ، بن» : «لم يكونا» .

٧- الإرشاد ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ ، بسنده عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر ، عن ثعلبة الأزدي ، عن أبى جعفر عليه السلام ، مع اختلاف يسير ؛ الغيبة للطوسى ، ص ٤٤٤ ، بسنده عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر . الغيبة للنعمانى ، ص ٢٧١ ، ح ٤٥ ، بسنده عن ثعلبة بن ميمون ، مع اختلاف يسير . وراجع : كمال الدين ، ص ٦٥٥ ، ح ٢٨ الوافى ، ج ٢ ، ص ٤٥٢ ، ح ٩٦٨ ؛ البحار ، ج ٥٨ ، ص ١٥٣ .

٨- فى «بف» : «وإذا» .

٩- فى الأمالى : + «فردّوا عليه السلام» .

وَأَزْوَاحِكُمْ (١) ، فَأَعِينُونِي (٢) عَلَى ذَلِكَ بَوْرَعٍ وَاجْتِهَادٍ ، وَعَلِّمُوا أَنَّ وَلَايَتَنَا لَا تَنَالُ (٣) إِلَّا ٨ / ٢١٣

بِالْوَرَعِ (٤) وَالْاجْتِهَادِ (٥) ، وَمَنْ (٦) ائْتَمَّ مِنْكُمْ بِعَبْدٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ ، ائْتَمَّ شَيْعَةُ اللَّهِ ، وَأَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ ، وَأَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَعْوَلُونَ ، وَالسَّابِقُونَ الْآخِرُونَ ، وَالسَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا (٧) ، وَالسَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ ، قَدْ ضَمِنَّا لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ (٨) - عَزَّ وَجَلَّ - وَضَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ (٩) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاللَّهُ (١٠) مَا عَلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ (١١) أَكْثَرَ أَزْوَاحًا (١٢) مِنْكُمْ (١٣) ، فَتَنَافَسُوا (١٤) فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ ، أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ ، وَنَسَاءُكُمْ الطَّيِّبَاتُ ، كُلُّ مُوءَمِنَةٍ حَوْرَاءٍ عَيْنَاءُ (١٥) ، وَكُلُّ

ص: ٤٨٩

١- فى شرح المازندراني : «فى الكنز : ريح : بوى ، ورياح جمع ، وروح : جان وزندگاني» . وفى المرأة : «الرياح : جمع الريح ، والمراد هنا الريح الطيب ، أو الغلبة ، أو القوّة ، أو النصره ، أو الدولة . والأرواح إمّا جمع الروح بالضمّ ، أو بالفتح بمعنى نسيم الريح أو الراحة» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٣٥ (روح) .

٢- فى «ع ، بف ، بن ، جد» وحاشية «جت» : «فأعينوا» .

٣- فى «جت» : «لن تنال» .

٤- فى الأمالى : «بالعمل» .

٥- فى «م» : - «واعلموا أنّ ولايتنا لا تنال إلا بالورع والاجتهاد» .

٦- فى «د ، ع ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت» والأمالى : «من» بدون الواو .

٧- فى الأمالى : + «إلى ولايتنا» . وفى البحار ، ج ٦٨ : + «إلى محبتنا» .

٨- فى المرأة : «قوله عليه السلام : بضمان الله ، أى بسبب أنّ الله ضمّن لكم الجنة ، أو ضمناها لكم من قبل الله وبأمره . ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع» .

٩- فى «بن» والأمالى : «رسوله» .

١٠- فى «ل» والأمالى : - «والله» .

١١- فى الأمالى : «ما على درجات الجنة أحد» .

١٢- فى «بن» : - «أرواحا» . وفى الأمالى : «أزواجا» .

١٣- فى شرح المازندرانى : «دلّ على أنّ الشيعة أكثر من غيرهم فى الجنة . ويمكن أن يراد بها الراحة والسعة والفضيلة ، فدلّ على أنّ مرتبتهم أشرف المراتب ، وهذا أنسب بما بعده» . وقيل غير ذلك . راجع : مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ١٣٣ .

١٤- قال ابن الأثير : «التنافس من المنافسة ، وهى الرغبة فى الشىء والانفراد به» . النهاية ، ج ٥ ، ص ٩٤ (نفس) .

١٥- الحَوَراء : هى الشديدة بياض العين ، الشديدة سوادها ، واحدة الحور ، وهنّ نساء أهل الجنة . والعيناء : هى الواسعة العين ، وجمعها : عين ، بكسر العين ، وأصل جمعها بضمّ العين ، فكسرت لأجل الياء ، كأبيض وبيض . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٤٥٨ (حور) ؛ وج ٣ ، ص ٣٣٣ (عين) . وفى المرآة : «قوله عليه السلام : حوراء عيناء ، أى فى الجنة على صفة الحوريّة فى الحسن والجمال» .

مَوْءٍ مِنْ صِدِّيقٍ ، وَلَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَنْبَرٍ : يَا قَنْبَرُ ، أَبَشِرْ وَبَشِّرْ وَاسْتَبَشِرْ (١) ، فَوَلَّاهُ اللَّهُ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ عَلَى أُمَّتِهِ سَاخِطٌ إِلَّا الشَّيْعَةَ .

أَلَا وَإِنَّ (٢) لِكُلِّ شَيْءٍ عِزًّا ، وَعِزُّ (٣) الْأَسْلَامِ الشَّيْعَةُ .

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةً (٤) ، وَدِعَامَةُ الْأَسْلَامِ الشَّيْعَةُ .

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ذُرْوَةً (٥) ، وَذُرْوَةُ الْأَسْلَامِ الشَّيْعَةُ .

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا ، وَشَرَفُ الْأَسْلَامِ الشَّيْعَةُ (٦) .

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا ، وَسَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشَّيْعَةِ (٧) .

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا ، وَإِمَامُ الْأَرْضِ الْأَرْضُ تَسْكُنُهَا الشَّيْعَةُ ، وَاللَّهُ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَأَيْتَ بَعِينَ (٨) عُشْبًا (٩) أَبَدًا (١٠) ، وَاللَّهُ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ خِلَافِكُمْ وَلَا أَصَابُوا الطَّيِّبَاتِ ، مَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ .

كُلُّ نَاصِبٍ (١١) وَإِنْ تَعَبَّدَ وَاجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِي نَارًا

ص: ٤٩٠

١- فى المرآة: «قوله عليه السلام: أبشر، أى خذ هذه البشارة. وبشر، أى غيرك. واستبشر، أى افرح وسرّ بذلك» .

٢- فى «بن»: «إن» بدون الواو .

٣- فى الأمالى: «عروة وعروة» بدل «عزّا وعزّ» .

٤- دعامة البيت: الأسطوان الذى يعتمد عليه السقف ، ودعامة كلّ شىء هى أصله الذى ينشأ منه فروع أحواله وشعب أو صافه وكمالاته . راجع: لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٢٠١ (دعم) .

٥- الذرّوة ، بالكسر والضمّ من كلّ شىء: أعلاه . المصباح المنير ، ص ٢٠٨ (ذرو) .

٦- فى «د، ع، ل، ن، بف، بن، جد»: - «ألا وإنّ لكلّ شىء شرفا، وشرف الإسلام الشيعة» .

٧- فى البحار: «ألا إنّ ولكلّ شىء سيّدا، و سيّد المجالس مجالس الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شىء شرفا وشرف الإسلام الشيعة» .

٨- فى حاشية «د»: «بعينى» .

٩- العُشب: الكالأ الرطب . الصحاح ، ج ١ ، ص ١٨٢ (عشب) .

١٠- فى «بن»: - «أبدا» .

١١- النّصب: المعادة ، ومنه الناصب ، وهو الذى يتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام ، أو لمواليهم لأجل متابعتهم لهم . قال الفيروزآبادى: «النواصب والناصبية وأهل النصب: المتديّنون

بِغَضَةِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ؛ لِأَنَّهُمْ نَصَبُوا لَهُ ، أَيْ عَادَوْهُ . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٣٠ ؛ مجمع البحرين ، ج ٢ ، ص ١٧٣ (نصب) .

حَامِيَةً» (١) فَكُلُّ (٢) نَاصِبٍ مُجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ (٣) هَبَاءٌ (٤) .

شَيْعَتُنَا يَنْطِقُونَ (٥) بِبُورِ (٦) اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ يُخَالِفُهُمْ (٧) يَنْطِقُونَ (٨) بِتَفَلُّتٍ (٩) .

وَاللَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شَيْعَتِنَا يَنَامُ إِلَّا أَصْعَدَ (١٠) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - رُوحَهُ إِلَى السَّمَاءِ ٨ / ٤٤

فَيَبَارِكُ عَلَيْهَا ، فَإِنْ (١١) كَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهَا أَجَلُهَا ، جَعَلَهَا فِي كُنُوزِ (١٢) رَحْمَتِهِ ، وَفِي رِيَاضِ جَنَّتِهِ (١٣) ، وَفِي ظِلِّ عَرْشِهِ ، وَإِنْ كَانَ أَجَلُهَا مُتَأَخَّرًا ، بَعَثَ بِهَا (١٤) مَعَ أُمَّتِهِ (١٥) مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِيُرِدُّوَهَا (١٦) إِلَى الْجَسَدِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ لِتَسْكُنَ فِيهِ .

وَاللَّهُ إِنْ حَاجَّكُمْ (١٧) وَعَمَّارَكُمْ لِحَاصَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنَّ فُقَرَاءَكُمْ لَأَهْلُ الْغِنَى (١٨) ، ص : ٤٩١

١- الغاشية (٨٨) : ٣ و ٤ .

٢- فى «بف» وشرح المازندراني والوافى والأمالى : «كل» .

٣- فى «م» : «فعله» .

٤- فى شرح المازندراني : «الهباء : التراب ، وهو فى الأصل : ما ارتفع من تحت سنايك الخيل ، والشىء المنبث الذى تراه فى ضوء الشمس ؛ شبهه به أعمالهم فى انتشارها وعدم تصوّر النفع فيها» .
وراجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ (هبا) .

٥- فى الأمالى : «ينظرون» .

٦- فى «د ، م ، جت» وحاشية «ن ، بح» : «بأمر» .

٧- فى «بن» وشرح المازندراني : «خالفهم» .

٨- فى «ع ، ن ، بف ، جت ، جد» وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافى : «ينطق» .

٩- فى «بف» : «تقلّب مقلّب» بدل «بتقلّت» . وفى الوافى : «بتقلّه» . وفى الأمالى : «ومن خالفهم يتقلّب (ينقلب) بسخط الله» . والتقلّت : التعرّض للشىء فجأة ، وكلّ شىء فعل من غير رويّة فلتة . والمعنى : يصدر عنهم فلتة وفجأة من عند أنفسهم بلا رويّة وتفكّر وأخذ من صادق واستناد إلى أصل متحقّق . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٦٧ (فلت) .

١٠- فى «ع» : «صعد» .

١١- فى «د» : «وإن» .

١٢- فى «د ، ن» والبحار ج ٦٨ : «من» .

١٣- هكذا فى «د ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، جت» وشرح المازندرانى والوافى والبحار ، ج ٦١ . وفى سائر النسخ والمطبوع : «جنة» .

١٤- فى «جت» : «لها» .

١٥- فى «بف» : «أُمته» . وفى الأمالى : «أمينه» .

١٦- فى «ع ، ل ، بف» وشرح المازندرانى والبحار ، ج ٦١ : «ليردّها» . وفى الأمالى : «ليؤدّيّه» .

١٧- فى الأمالى : «حجاجكم» .

١٨- فى شرح المازندرانى : «وإنّ فقراء كم لأهل الغنى ، يحسبهم الناس أغنياء من التعفّف ؛ لغناء نفوسهم الشريفة عن السؤال . أو المراد به الغناء الأخرى ؛ لتحصيلهم أسباب الآخرة» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : لأهل الغنى ، أى غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكّلهم على ربّهم» .

وَإِنَّ أَغْنِيَاءَكُمْ لَأَهْلُ الْقَنَاعَةِ ، وَإِنَّكُمْ كُلُّكُمْ لَأَهْلُ دَعْوَتِهِ (١) وَأَهْلُ (٢) إِجَابَتِهِ . (٣)

عَلَى بَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: خَرَجْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ إِذَا هُوَ بِأَنْسٍ مِنَ الشَّيْعَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَاللَّهِ لِأَحِبُّ رِيَا حَكْمَكُمْ وَأَزْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونِي عَلَى ذَلِكَ بِرِوَعٍ وَاجْتِهَادٍ وَاعْلَمُوا أَنَّ وَلَايَتَنَا لَا تَتَّالِ إِلَّا بِالرِّوَعِ وَالْإِجْتِهَادِ وَمَنْ إِتَمَّ مِنْكُمْ بِعَبْدٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ أَنْتُمْ شَيْعَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ «السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ» وَالسَّابِقُونَ الْآخِرُونَ وَالسَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا وَالسَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ

قَدْ ضَمِنَّا لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ ضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اللَّهِ مَا عَلَى
 دَرَجَةِ الْجَنَّةِ أَكْثَرَ أَرْوَاحاً مِنْكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَ نَسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ
 مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءٍ عَيْنَاءٍ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صَدِيقٌ وَ لَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَنْبَرٍ يَا قَنْبَرُ أَبْشِرْ وَ بَشِّرْ
 وَ اسْتَبْشِرْ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَلَى أُمَّتِهِ سَاخِطٌ إِلَّا الشَّيْعَةَ أَلَا وَ إِنَّ
 لِكُلِّ شَيْءٍ عِزًّا وَ عِزُّ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةً وَ دِعَامَةُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ
 شَيْءٍ ذِرْوَةَ وَ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَ شَرَفُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ
 سَيِّدًا وَ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ الْمَجَالِسُ الشَّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا وَ إِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسْكُنُهَا الشَّيْعَةُ
 وَ اللَّهُ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَأَيْتَ بَعِينَ عَشْرًا أَبَدًا وَ اللَّهُ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ
 عَلَى أَهْلِ خِلَافِكُمْ وَ لَا أَصَابُوا الطَّيِّبَاتِ مَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ لَا لَهُمْ «فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» كُلُّ نَاصِبٍ
 وَ إِنَّ تَعَبَدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً» فَكُلُّ نَاصِبٍ مُجْتَهِدٍ
 فَعَمَلُهُ هَبَاءٌ شَيْعَتْنَا يَنْطِقُونَ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يُخَالِفُهُمْ يَنْطِقُونَ بِتَفَلَّتٍ وَ اللَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ
 شَيْعَتِنَا يَنَامُ إِلَّا أَصْعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رُوحَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَيُبَارِكُ عَلَيْهَا فَإِنْ كَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهَا أَجَلُهَا جَعَلَهَا
 فِي كُنُوزِ رَحْمَتِهِ وَ فِي رِيَاضِ جَنَّةٍ وَ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ وَ إِنَّ كَانَ أَجَلُهَا مُتَأَخَّرًا بَعَثَ بِهَا مَعَ أَمْنَتِهِ مِنْ
 الْمَلَائِكَةِ لِيَرُدُّوَهَا إِلَى الْجَسَدِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ لِتَسْكُنَ فِيهِ وَ اللَّهُ إِنَّ حَاجَتَكُمْ وَ عُمَارَتَكُمْ لَخَاصَّةُ اللَّهِ
 عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ فُقَرَاءَكُمْ لِأَهْلِ الْغِنَى وَ إِنَّ أَعْيَاءَكُمْ لِأَهْلِ الْقِنَاعَةِ وَ إِنَّكُمْ كُلَّكُمْ لِأَهْلِ دَعْوَتِهِ وَ أَهْلِ
 إِجَابَتِهِ .

(الكافي , جلد ۸ , صفحه ۲۱۲)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عمرو بن ابی المقدمام می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: من و پدرم از خانه
 بیرون رفتیم تا [در مسجد مدینه] به میان قبر و منبر رسیدیم. در آن جا به گروهی از شیعه

برخوردیم. پدرم به آنها سلام کرد و فرمود: بخدا سوگند من بوی شما و جانهای شما را دوست می دارم ، پس شما مرا یاری رسانید در این دوستی ، در سایهٔ پارسایی و کوشش ، و بدانید که به ولایت ما نتوان رسید مگر به پارسایی و تلاش ، و هر که از شما که بنده ای از بندگان خدا را امام و پیشوای خود قرار دهد باید بر طبق رفتار و کردار او عمل کند ، شما پیروان خدا هستید و یاران خدا و پیشی گیرندگان در میان پیشینیان و پسینیان و پیشی گیرندگان در دنیا و آخرت به سوی بهشت ، و ما از روی ضمانتی که خدا کرده و نیز ضمانت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم برای شما بهشت را ضمانت کرده ایم. بخدا که در درجات بهشت ، کسی بهره مندتر از شما نباشد ، پس برای درک فضایل از یک دیگر پیشی گیرید. تنها شما امید پاکان و زنانان زنانی پاک هستید. هر زن با ایمانی حوریه ای است خوش چشم ، و هر مرد با ایمانی صدیقی باشد. امیر المؤمنین علیه السلام به قبر فرمود: ای قبر! مژده ات باد و بشارت ده و شاد باش که بخدا سوگند رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از این جهان برفت در حالی که بر همهٔ امتش خشمگین بود مگر بر شیعیان. آگاه باش برای هر چیزی عزت و شوکتی است و عزت اسلام شیعیان هستند. آگاه باش که هر چیز را ستونی است و ستون اسلام شیعیان هستند. آگاه باش که برای هر چیزی اوجی است و اوج اسلام شیعه است. آگاه باش که برای هر چیز شرفی است و شرف اسلام شیعه است. آگاه باش که هر چیزی را سروری است و سرور انجمنها انجمنهای ، شیعه است. آگاه باش که هر چیزی را امام و رهبری است و امام زمین ، آن سرزمینی است که شیعه در آن سکونت دارد ، بخدا اگر شما در زمین نباشید ، هرگز در کنار چشمه ای گیاهی نروید. بخدا سوگند اگر شما در روی زمین نباشید ، خدا نعمتی به مخالفان شما ندهد و به خوشی دست نیابند ، و نه در این سرای و نه در آن سرای ، بهره ای به کف نخواهند آورد. هر شخص ناصبی هر قدر هم که عبادت و تلاش کند ، باز مشمول این آیه است: «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ* تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً» . پس هر شخص ناصبی سخت کوش عملش بر باد است. شیعیان مایند که به پرتوی خدای عزّ و جلّ گویایند ، و هر که مخالف آنانند پراکنده و نامفهوم سخن می گویند. بخدا سوگند هیچ بنده ای از شیعیان ما نیست که بخوابد مگر آنکه خدای عزّ و جلّ روحش را به آسمان بالا برد و به آن برکت دهد ، پس اگر عمرش به سر آمده باشد آن را در گنجینه های

رحمت خویش و گلستانهای بهشتی و در سایهٔ عرشش جای دهد ، و اگر عمرش به سر نیامده باشد همراه فرشتگان امین خود باز فرستد تا آن را به پیکری که از آن بیرون آمده بازگردانند تا در آن جاگیر شود. بخدا سوگند که حاجیان شما و عمره گزارانتان ، خاصان درگاه خدای عزّ و جلّ هستند ، و کم توشگان شما توانگران ، و توانگران شما قناعت پیشه گانند ، و براستی که همهٔ شما اهل دعوت خدا و اهل اجابت او هستید.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۸

[ترجمه کمره ای]

از عمرو بن ابی المقدام گوید شنیدم امام صادق(علیه السلام) میفرمود من و پدرم از خانه بیرون شدیم تا چون در مسجد رسول(صلی الله علیه و آله) بمیان قبر و منبر رسیدیم بناگاه گروهی از شیعه در آنجا بودند پدرم بآنها سلام کرد سپس فرمود راستی بخداوند سوگند که من بوی شما و جان شماها را دوست میدارم پس شما هم مرا در این باره پیارسائی و کوشش در راه خدا کمک دهید و بدانید که بولایت ما نتوان رسید جز پیارسائی و کوششو هر که از شما پیرو یک بنده خدا باشد باید کردار او را داشته باشد. شما شیعه خدائید و شما یاوران خدائید و شمائید پیشتازان نخست و پیشتازان آخرین شمائید پیشتازان در دنیا و پیشتازان در دیگر سرای بسوی بهشت ما از برای شما بهشت را ضمانت کردیم بعهدہ خدا عز و جل و بعهدہ رسول خدا(صلی الله علیه و آله)بخداوند که در درجات بهشت از شماها بیشتر و بسیارتر نباشد شما در فضائل درجات بهشت با هم رقابت کنید شما خود مردان پاکید و زنان شماها زنان پاکند هر زن مؤمنه حوریه ایست خوش چشم و هر مرد مؤمن یک صدیقی باشد و هر آینه امیر المؤمنین(علیه السلام) بقنبر فرمود ای قنبر مژده گیر و مژده بخش و دلها را شاد و خرم کن بخداوند سوگند که رسول خدا(صلی الله علیه و آله)از جهان دیده بست و بر امت خود خشمگین بود جز بر شیعه. هلا هر چیزی را عزتی باشد و عزت اسلام شیعه است. هلا هر چیزی را ستونی است و ستون اسلام شیعه است. هلا هر چیزی را تارکی است و تارک اسلام شیعه است. هلا هر چیزی را کنگره ایست و کنگره اسلام شیعه است. هلا هر چیزی را آقائی باشد و آقای محافل

و انجمنها انجمنهای شیعه است. هلا هر چیز را پیشوائیست و پیشوای زمین زمینی است که شیعه در آن سکونت کند بخدا اگر از شماها در روی زمین یکی هم نباشد هرگز در آن گیاهی بچشم نخواهم دید. بخدا سوگند اگر از شماها در روی زمین نباشد خداوند بمخالفان شما نعمتی ندهد و از خوش مزه ها چیزی بدست نیاورند و در دنیا و نه در دیگر سرای بهره ای ندارند. هر دشمن خاندان نبوت و گرچه عبادت کند و تلاش نماید در خور این آیه است (۳ و ۴ - الغاشیه) کارگر رنجبر که آتش سوزانش درگیرد- هر ناصبی کوشا را کردار بر باد است. شیعه ما هستند که بنور خدا عز و جل گویا باشند و هر که با آنها مخالفت ورزد ناهنجار و پریشان گوید ، بخدا هیچ کدام از شیعه های ما نخواهند جز اینکه خداوند روح آنان را با آسمان برد و بدانها برکت دهد و اگر عمرش بسر آمده آن را در گنجینه رحمت خود و در گلستانهای بهشت و در سایه عرشش نگاه دارد و اگر از عمرش باقیست آن را بهمراه فرشته های امانت گزار خود بفرستد تا بدان پیکری که از آن برآمده برگرداندش تا در آن آرام گیرد. بخدا سوگند که حاجیان و عمره گزاران شما مخصوصان خدای عز و جل باشند و براستی که درویشان و بی نوایان شما اهل توانگری و بی نیازیند و توانگران شما اهل قناعتند و براستی که همه شماها اهل دعوت او هستید و اهل اجابت و توجه او.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۵۹ - عمرو بن ابی المقدام میگوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: من و پدرم از خانه بیرون رفتیم تا (در مسجد مدینه) بمیان قبر و منبر رسیدیم در آنجا بگروهی از شیعه برخوردیم پدرم بآنها سلام کرد سپس فرمود: بخدا سوگند من بوی شما و جانهای شما را دوست دارم ، پس شما کمکم کنید بر این دوستی پارسائی و کوشش ، و بدانید که بولایت (و دوستی) ما نتوان رسید جز پارسائی و کوشش ، و هر کس از شما که (بنده ای از بندگان خدا) را امام و پیشوای خود قرار دهد باید بر طبق رفتار و کردار او عمل کند ، شمائید پیروان خدا ، و شمائید یاران خدا ، و شمائید پیشی گرفتگان اولین و پیشی گرفتگان آخرین و پیشی گرفتگان در دنیا و پیشی گرفتگان در آخرت

بسوی بهشت ، و ما از روی ضمانتی که خدا کرده و ضمانت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) برای شما ضمانت بهشت را کرده ایم ، بخدا که در درجات بهشت کسی بیشتر از شماها نباشد ، پس برای درک فضائل درجات بهشت با یک دیگر رقابت کنید ، شما نیکوکاران و زنانان نیز زنانی پاک هستند ، هر زن باایمانی حوریه ای است خوش چشم ، و هر مرد باایمانی یک صدیقی است ، امیر مؤمنان بقنبر (غلامش) فرمود: ای قنبر مژده گیر ، و مژده ده ، و خوشحال باش که بخدا سوگند رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از این جهان رفت و جز بر شیعه بر سایر امت خود خشمگین بود. بدان که برای هر چیزی عزت و شوکتی است و عزت اسلام شیعیان هستند. آگاه باش که هر چیز را ستونی است و ستون اسلام شیعیان هستند. آگاه باش که برای هر چیز سری است و سر اسلام شیعیانند. آگاه باش که برای هر چیزی شرافتی است و شرافت اسلام شیعه است. آگاه باش که هر چیزی را آقائی است و آقای مجالس و انجمنها مجالس شیعه است. آگاه باش که هر چیزی را امام و رهبری است و امام زمین آن سرزمینی است که شیعه در آن سکونت دارد ، بخدا اگر شما در زمین نباشید گیاهی در زمین نروید. بخدا سوگند اگر شما در روی زمین نباشید خدا نعمتی بمخالفین شما ندهد ، و بخوشیها دست نیابند و نه در دنیا و نه در آخرت بهره ای ندارند ، هر شخص ناصبی (و دشمن خاندان رسول خدا) بهر اندازه هم که عبادت و کوشش کند مشمول این آیه است «کارگری ناصبی است که در آتشی سوزان درآید» (سوره غاشیه آیه ۳ و ۴) پس هر شخص ناصبی کوشائی عملش بر باد است ، شیعیان مایند که بنور خدای عز و جل گویا هستند ، و مخالفان آنها نیکند که پراکنده و بی مأخذ سخن گویند ، بخدا سوگند هیچ بنده ای از شیعیان ما نیست که بخوابد جز آنکه خدای عز و جل روحش را باآسمان بالا برد و بدان برکت دهد پس اگر عمرش بسر آمده باشد آن را در گنجینه های رحمت خویش و گلستانهای بهشتش و در سایه عرشش جای دهد و اگر عمرش بسر نیامده باشد بهمراه فرشتگان امین خود باز فرستد تا آن را به پیکری که از آن بیرون آمده بازگردانند که در آن جایگیر شود. بخدا سوگند که حاجیان شما و عمره گزارانتان خاصان درگاه خدای عز و جل هستند ، و براستی که بینوایان شما توانگرانند ، و توانگرانتان قناعت پیشه گانند ، و براستی که همه شماها اهل دعوت خدا و اهل اجابت (و پذیرش) او هستید.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١٤

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مختلف فيه. قوله عليه السلام: لأحب رياحكم وأرواحكم الرياح جمع الريح ، والمراد هنا الريح الطيب أو الغلبة أو القوة أو النصر أو الدولة. و الأرواح أما جمع الروح - بالضم - أو - بالفتح - بمعنى نسيم الريح أو الراحة. قوله عليه السلام: على ذلك أى على ما هو لازم الحب من الشفاعة. قوله عليه السلام: أنتم شيعة الله أى أتباع دين الله. قوله عليه السلام: وأنتم

السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ

أى فى صدر الإسلام بعد فوت النبى صلى الله عليه وآله سبق من كان منكم من الشيعة إلى اتباع الوصى حقا أو فى زمن الرسول صلى الله عليه وآله سبقوا إلى قبول ما قاله فى وصيه ، ويحتمل أن يكون المراد السابقة فى الميثاق. قوله عليه السلام: بضمان الله أى بسبب أن الله ضمن لكم الجنة أو ضمانها لكم من قبل الله ، وبأمره ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع. قوله عليه السلام: أكثر أرواحا لعل الأكثرية بالنسبة إلى جماعة ماتوا ، أو استشهدوا فى زمن الرسول صلى الله عليه وآله لا يطلق عليهم اسم الشيعة ، أو بالنسبة إلى سائر الأمم أو بالنسبة إلى المستضعفين من المخالفين. قوله عليه السلام: حوراء عيناء أى فى الجنة على صفة الحورية فى الحسن و الجمال. قوله عليه السلام: أبشر أى خذ هذه البشارة و بشر أى غيرك و استبشر أى افرح و سر بذلك. قوله عليه السلام: دعامة الدعامة بالكسر: عماد البيت ، قوله عليه السلام: بتفلت أى يصدر عنهم فلتة من غير تفكر و روية و أخذ من صادق. قوله عليه السلام: لأهل الغنى أى غنى النفس و الاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم. قوله عليه السلام: لأهل دعوته أى دعاكم الله إلى دينه و طاعته فأجبتموه إليهما.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٣٤

الحديث ٢٦١

٢٦١ / ١٥٠٧٦ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِثْلَهُ ، وَزَادَ فِيهِ :

«أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرًا (٤) ، وَجَوْهَرُ وُلْدِ (٥) آدَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ وَشِيعَتُنَا بَعْدَنَا ، حَبَّذَا شِيعَتُنَا مَا أَقْرَبَهُمْ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاللَّهُ لَوْ لَا أَنْ يَتَعَاطَمَ (٦) النَّاسُ ذَلِكَ (٧) أَوْ يَدْخُلَهُمْ (٨) زَهْوٌ (٩) لَسَلَّمَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ قُبُلًا (١٠) .

وَاللَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَتْلُو الْقُرْآنَ فِي صَلَاتِهِ قَائِمًا إِلَّا وَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ

ص: ٤٩٢

١- فى الأمالى : «لأهل دعوة الله» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : لأهل دعوته ، أى دعاكم الله إلى دينه وطاعته فأجبتموه إليهما» .

٢- فى «م» : «ولأهل» .

٣- تفسير فرات الكوفى ، ص ٥٤٩ ، ح ٧٠٥ ، بسند آخر ، مع اختلاف يسير . الأمالى للصدوق ، ص ٦٢٦ ، المجلس ٩١ ، ح ٤ ، بسند آخر . فضائل الشيعة ، ص ٩ ، ح ٨ ، بسند آخر ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٠٥ ، ح ٣٠٧١ ؛ البحار ، ج ٦٨ ، ص ٨٠ ، ح ١٤١ ؛ وفيه ، ج ٦١ ، ص ٥٤ ، ح ٤٢ ، قطعة منه .

٤- فى شرح المازندراني : «الجوهر من كل شىء : ماله فضيلة كاملة ومزية واضحة وخصلة ظاهرة بها يصطفى ويمتاز عن غيره من أفراد ذلك الشىء ، كالياقوت فى الأحجار مثلاً ، وبذلك يظهر وجه ما ذكر» . وفى المرأة : «أى كما أنّ الجواهر ممتازة من سائر اجزاء الأرض بالحسن والبهاء والنفاسة والندرة ، فكذا هم بالنسبة إلى سائر ولد آدم عليه السلام» .

۵- فی «م»: «بنی» .

۶- فی حاشیة «جت»: «أن يتداخلهم» .

۷- فی «جت»: «ذاک» .

۸- فی شرح المازندرانی: «یداخلهم» .

۹- فی الوافی: «الزهُوُّ: الکبر والفخر؛ یعنی لولا کراهة استعظام الناس ذلك، أو کراهة أن یدخل الشيعة کبر وفخر، لسَلِّمت الملائكة على الشيعة مقابلاً و«عیانا». وراجع: النهایة، ج ۲، ص ۳۲۳ (زها).

۱۰- یقال: رأیته قبلاً، محرّکة، وبضمتین، وکصرد وکعنب، وقبلیاً، محرّکة، وقبیللاً، کأمیر، آی عیانا ومقابلة. القاموس المحيط، ج ۲، ص ۱۳۸۱ (قبل).

مِائَةٌ حَسَنَةٌ، وَلَا قَرَأَ فِي صَلَاتِهِ (۱) جَالِسًا إِلَّا وَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسُونَ حَسَنَةً، وَلَا فِي غَيْرِ صَلَاةٍ (۲) إِلَّا وَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَإِنَّ لِلصَّامِتِ مِنْ شِيعَتِنَا لَأَجْرَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِمَّنْ خَالَفَهُ (۳)، أَنْتُمْ وَاللَّهِ عَلَى فُرُشِكُمْ نِيَامٌ لَكُمْ أَجْرُ الْمُجَاهِدِينَ، وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ فِي صَلَاتِكُمْ لَكُمْ أَجْرُ الصَّافِينَ (۴) فِي سَبِيلِهِ، أَنْتُمْ وَاللَّهِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَنَزَعْنَا ۸ / ۲۱۵

مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» (۵).

إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَعْرَبَةِ الْأَعْيُنِ: عَيْنَانِ فِي الرَّأْسِ، وَعَيْنَانِ فِي الْقَلْبِ، أَلَا وَالْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ» (۶).

ترجمه

[ترجمه رسولى محلاتى]

۲۶۱ - عنبسة بن مصعب گوید: شنیدم از امام صادق (علیه السلام) که میفرمود: من از تنهایی و پریشانی خود در میان مردم مدینه بدرگاه خدای عز و جل شکایت خویش میبرم تا وقتی شماها

بمدینه بیائید و من شما را به بینم و با شما مانوس شوم ، ای کاش این حکومت یاغی و سرکش بمن اجازه میداد تا خانه ای در طائف میگرتم و در آنجا سکونت میکردم و شماها را نیز با خودم در آن جای میدادم ، و در پیش او تعهد میکردم که از ناحیه ما هیچ گاه بدی باو نرسد (وزیانی نبیند).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۶

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عنبسة بن مصعب می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: من از تنهایی و پریشانی خود در میان مردم مدینه به درگاه خدای عزّ و جلّ شکایت می برم تا آن گاه که شما به مدینه آید و من شما را ببینم و با شما الفت گیرم. ای کاش این حکومت خود کامه به من اجازه می داد تا در طائف کوشکی برای خویش بر می گزیدم و در آنجا سکونت می کردم و شما را نیز در کنار خویش جایی می دادم و به او تعهد می سپردم که از سوی ما به او بدی و زیانی نرسد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۹

[ترجمه کمره ای]

از عنبسة بن مصعب گوید: شنیدم امام صادق (علیه السلام) می فرمود بدرگاه خدا عز و جل از تنهایی و پریشانی خود میان مردم مدینه شکایت می برم تا شماها بمدینه بیائید و شماها را ببینم و بشما انس بگیرم کاش این پادشاه سرکش بمن اجازه می داد تا در شهر طائف یک کاخی آماده میکردم و در آن می نشستم و شماها را هم در آنجا می دادم و برای او تعهد میکردم که هرگز از طرف ما به او بدی نرسد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

أى أبصار قلوبكم.: ضعيف. قوله عليه السلام: وتقلقى وفى بعض النسخ [وتقلقى] قال الجوهري: تقلقل أى تحرك واضطرب ، وقال: القلق: الانزعاج. قوله عليه السلام: حتى تقدموا أى من الكوفة وغيرها للحج فأراكم وأنس بكم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٣٦

الحديث ٢٦٢

١٥٠٧٧/٢٦٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ عَنبَسَةَ بْنِ مُصْعَبٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «أَشْكُو إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَحَدَّثِي وَتَقَلَّقِي (٧) بَيْنَ (٨) أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَقْدَمُوا ، وَأَرَاكُمْ (٩) وَأَنْسَ (١٠) بِكُمْ ، فَلَيْتَ هَذِهِ (١١)

ص: ٤٩٣

-
- ١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى . وفى المطبوع : «صلواته» .
 - ٢- فى «د ، بن» وحاشية «جت» : «صلواته» .
 - ٣- فى المرأة : «أى أجره التقديرى ، أى لو كان له أجر مع قطع النظر عما يتفضل به على الشيعة ، كأنه له أجر واحد ، فهذا ثابت للساكت من الشيعة» .
 - ٤- فى «ع ، بف» : «الصادقين» .
 - ٥- الحجر (١٥) : ٤٧ .
 - ٦- تفسير فرات الكوفى ، ص ٥٤٩ ، ذيل ح ٧٠٥ ؛ والمحاسن ، ص ١٤٣ ، كتاب الصفوة ، ح ٣٩ ؛ و الأمالى للطوسى ، ص ٧٢٢ ، المجلس ٤٣ ، ضمن ح ٦ ، بسند آخر ، إلى قوله : «ونحن

- وشیعتنا» مع اختلاف یسیر . الکافی ، کتاب فضل القرآن ، باب ثواب قراءة القرآن ، ح ۳۵۱۲ ، بسند آخر عن أبی جعفر علیه السلام ، من قوله : «ما من عبد من شیعتنا» إلى قوله : «وله بكلّ حرف عشر حسنات» . تفسیر العیاشی ، ج ۲ ، ص ۲۴۴ ، ح ۲۳ ، عن عمرو بن أبی المقدام ، من قوله : «أنتم والله الذین قال الله عزّوجلّ : ونزعنا» الوافی ، ج ۵ ، ص ۸۰۷ ، ح ۳۰۷۲ .
- ۷- فی «م ، ن ، جت ، جد» : «تقلّتی» والقلق : الانزعاج . وفی شرح المازندرانی : «قلقی» . والقلقل : التحرّک والاضطرب . راجع : الصحاح ، ج ۵ ، ص ۱۸۰۵ (قلل) .
- ۸- فی رجال الکشی : «من» .
- ۹- فی حاشیة «جت» : «فأراکم» .
- ۱۰- فی رجال الکشی : «وأسرّ» .
- ۱۱- فی «ل ، بح ، بن» : «هذا» .

الطَّاعِيَةَ (۱) أَذِنَ لِي ، فَاتَّخَذَ (۲) قَصْرًا فِي الطَّائِفِ (۳) ، فَسَكَنْتُهُ وَأَسَكَنْتُكُمْ مَعِيَ ، وَأَضْمَنَ لَهُ أَنْ لَا يَجِيءَ مِنْ نَاحِيَّتِنَا مَكْرُوهٌ أَبَدًا» . (۴)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

یونس بن یعقوب می گوید: کمیت این شعر را برای امام صادق علیه السلام سرود و گفت:

أخلص الله لي هواي فما-أغرق نزعا ولا تطيش سهامی

[یعنی: خداوند عشق مرا برای شما پاک گرداند که زه کمان را نکشیده تیرم به خطا نرود] ، امام علیه السلام به او فرمود: نگو که «زه کمان را نکشیده...» بلکه بگو: «زه را بخوبی کشیده تیرم به خطا نرود» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۹

[ترجمه کمره ای]

از یونس بن یعقوب گوید: کمیت برای امام صادق (علیه السلام) این شعر را سرود و گفت:

اخلص الله لي هواي فما اغ-رق نزعا ولا تطيش سهامي خدا پاک کرد است عشق مرا-که زه ناکشیده
زنم بر هدف

پس امام صادق (علیه السلام) فرمود چنین مگو که زه ناکشیده ، بگو هر آینه زه را تا پایان کشیده بنشانه
زنم و تیرم بدیگر سوی نرود و خطا نکند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۶۲ - یونس بن یعقوب گوید: کمیت (شاعر) این شعر را برای امام صادق علیه السلام سروده و
گفت:

اخلص الله لي هواي فما اغرق نزعا ولا تطيش سهامي

(یعنی خداوند عشق مرا برای شما پاک گرداند که زه کمان را نکشیده تیرم بخطا نرود). امام علیه السلام باو فرمود: این طور نگو که «زه تیر را نکشیده...» بلکه بگو: «زه را بخوبی کشیده تیرم بخطا نرود». شرح - مجلسی (ره) در شرح این حدیث چند معنی ذکر کرده که از آن جمله است اینکه: چون مداحان مدح کسی را گویند معمولا از حق بدور شده و راه مبالغه و دروغ را پیش گیرند ، و مقصود امام علیه السلام این است که در باره ما مطلب این طور نیست بلکه بهر اندازه هم که مبالغه شود از حق و راستی بدور نرفته ای و مطابق واقع است (پایان کلام مجلسی ره). و روی احتمال مجلسی (ره) شاید منظور امام این باشد که بخواهد او را از مبالغه گوئی و دروغ جلوگیری کند و باو بفرماید در اشعار خود از طریقه صدق و راستی منحرف مشو و نگو: زه نکشیده تیرم بههدف خورد

بلکه بگوزه را بخوبی کشیده و تیرم نیز بخطا نرود ، یعنی در راه محبت و عشق بشما راه درستی را پیموده و با سعادت و کامیابی هم قرین خواهم بود. و فیض (ره) نیز احتمالی در معنای این حدیث داده است که نقل آن خالی از فائده نیست: او گوید: شاید مراد کمیت این باشد که بخواهد سپاسگزاری خدای تعالی را بجا آورد بر اینکه بدون سعی و کوشش خداوند حالش را بر وفق مرادش کرده و این مطلب را بر سبیل استعارة و تمثیل ذکر کرده باشد ، و معنای شعر چنین است که: خدای عز و جل خواسته مرا برایم بخوبی و پاکی انجام داده بی آنکه من تلاش و کوششی کنم ، و چنان است که من کوششی در کشیدن کمان بسوی هدف نمی کنم و با اینوصف تیرم بههدف میخورد ، و کارها بر وفق مراد انجام میگردد. حضرت صادق علیه السلام او را از این ادعا نهی فرموده و میخواید باو بفهماند که هر کس دلش میخواید که کارها بر وفق مراد او انجام گردد و در این باره تلاش و کوشش هم میکند و خدای تعالی نیز همیشه بدون اسباب و علل طبیعی کاری را انجام نمیدهد ، پس بهتر آنست که توفیق خدای سبحان را بر تلاش و کوشش و اجابت خدای تعالی را بر طبق خواسته و میل سبب کامروائی و نیل بمقصود و بههدف خوردن تیر قرار دهی و این منت را از خدای سبحان پذیری که تلاش و کوششت را بی ثمر نگذارده و گناهت را آمرزیده.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله: أخلص الله لي هوای أي جعل الله محبتي خالصة لكم ، فصار تأييده تعالی سببا لأن لا أخطئ الهدف و أصيب كلما أريده من مدحكم ، و إن لم أبلغ فيه ، يقال: أغرق النازع في القوس إذا استوفى مدها ، ثم أستعير لمن بالغ في كل شيء ، و يقال: طاش السهم عن الهدف أي عدل. قوله عليه السلام: لا تقل هكذا لعله عليه السلام إنما نهاه عن ذلك ، لإيهامه بتقصير أو عدم اعتناء في مدحهم عليهم السلام وهذا لا يناسب مقام المدح ، أو لأن الإغراق في النزاع لا مدخل له

فى إصابة الهدف ، بل الأمر بالعكس مع أن فىما ذكره معنى لطيفا كاملا ، و هو أن المداحون إذا بالغوا فى مدح ممدوحهم خرجوا عن الحق و كذبوا فىما أثبتوا للممدوح ، كما أن الرامى إذا أغرق نزعا أخطأ الهدف ، و إنى فى مدحكم كلما أبالغ فى المدح لا يخرج سهمى عن هدف الحق و الصدق ، و يكون مطابقا للواقع ، و يحتمل على بعد أن يكون غرضه عليه السلام مدحه و تحسینه بأنك لا تقصر فى مدحنا ، بل تبذل جهدك فىه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٣٧

الحديث ٢٦٣

١٥٠٧٨/٢٦٣ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ ، قَالَ :

أَنْشَدَ الْكُمَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِعْرًا ، فَقَالَ :

أَخْلَصَ اللَّهُ لِي (٥) هَوَايَ فَمَا أُغْرِقُ نَزْعًا وَلَا تَطِيشَ سِهَامِي (٦)

ص: ٤٩٤

١- فى «بف» : «الطاغى» .

٢- فى «بح» : «وأتخذ» .

٣- فى حاشية «جت» : «بالطائف» . وفى رجال الكشى : - «فى الطائف» .

٤- رجال الكشى ، ص ٣٦٥ ، ح ٦٧٧ ، بسنده عن على بن الحكم الوافى ، ج ٥ ، ص ٧٤٢ ، ح ٢٩٦١ ؛ البحار ، ج ٤٧ ، ص ١٨٥ ، ح ٣٢ .

٥- ٥ . فى «بف» : - «لى» . وفى «ع» : «لله» بدل «الله لى» .

٦- القائل: الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي ، أبو المستهل ، شاعر من أهل الكوفة ، كان عالما بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها ، ثقة في علمه ، كثير المدح لأهل البيت عليهم السلام ، فقد صحب الامام الباقر عليه السلام ومات في حياة الامام الصادق عليه السلام . روى الكشي عن حمدويه ، عن حسان بن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال للكميت: «لا تزال مؤيدا بروح القدس مادمت تقول فينا» وأشهر شعره الهاشميات ، وهي عدة فصائد في مدح بني هاشم. وقيل: إن مجموع شعره أكثر من خمسة آلاف بيت. قال أبو عبيدة: لو لم تكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم. وقال أبو بكر الضبي: لولا شعر الكميت لم يكن للغاة ترجمان. (أنظر: الشعر والشعراء ، ص ٣٩٠ ؛ شرح شواهد المغنى ، ج ١ ، ص ٣٧ ؛ الكنى والألقاب ، ج ١ ، ص ١٥٦ ؛ رجال الكشي ، ص ٢٠٨ ، ح ٣٦٦ ؛ الغدير ، ج ٢ ، ص ١٩٥). والبيت من أول قصيدة في الهاشميات ، وتقع في (١٠٣) أبيات ومطلعها: مَنْ لَقَّبَ مُتِيْمٍ مُسْتَهَامٍ غَيْرَ مَا صَبَوَّةٍ وَلَا أَحْلَامٍ وَأُورِدَ الْبَيْتَ أَبُو رِيَاشِ الْقَيْسِ فِي شَرْحِ الْهَاشِمِيَّاتِ ، وَالْكَشِّي فِي الرِّجَالِ ، وَابْنُ شَهْرَآشُوبِ فِي الْمَنَاقِبِ ، وَأَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِي فِي الْأَغَانِي وَالطَّبْرَسِي فِي إِعْلَامِ الْوَرِيِّ وَغَيْرِهِمْ. (شرح الهاشميات ، ص ٣٧ ؛ رجال الكشي ، ص ٢٠٦ ، ح ٣٦٢ ؛ المناقب ، ج ٤ ، ص ٢٠٧ ؛ الأغاني ، ج ١٧ ، ص ٢٤ ؛ إعلام الوري ، ج ١ ، ص ٥١٠ . وانظر: الهاشميات ، ص ٢٣). شرح الغريب: «أخلص الله لي هواي» أي: جعل الله تعالى صبي لكم أهل البيت خالصا. وأغرق في النزاع ، أي بالغ في مد القوس وجذب وترما إلى أقصاه ، ثم استعير لمن بالغ في كل شيء (النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٦١ «غرق»). وطاش السهم يطيش طيشا: إذا عدل عن الرمية ولم يصب الهدف (المصباح المنير ، ص ٣٨٣ «طيش»). والمراد أن تأييده تعالى جعله لا يُخطئ هدف المودّة ، بل يصيب كل ما أراد من مدحهم عليهم السلام والثناء عليهم ، وإن لم يبلغ في نزاع قوس المحبة. روى أن الكميت أنشد هذه القصيدة الامام الباقر عليه السلام أيضا ، ودعا له فقال: «اللهم اغفر للكميت». (الأغاني ، ج ١٧ ، ص ٢٤). وفي رواية: «لاتزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وقلت فينا». (إعلام الوري ، ج ١ ، ص ٥٠٩ . وفي رجال الكشي ، ص ٢٠٨ ، ح ٣٦٦ نحوه). وقال أبو ريش القيسي شارح الهاشميات: بلغنا أن الكميت أنشد محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام هذا الشعر ، فلمّا انتهى إلى قوله :

«فما أغرق نزعا ولا تطيش سهامي» قال له محمد بن علي عليه السلام: «من لم يُغرق النزاع لم يبلغ غايته بسهمه ، ولكن لو قلت: فقد أغرق نزعا ولا تطيش سهامي». (شرح الهاشميات ، ص ٣٧ - ٣٨). وفي رواية ابن شهر آشوب: أن الكميت قال موافقا لمام الباقر عليه السلام على تصحيحه: يا مولاي أنت أشعر مني في هذا المعنى . (المناقب ، ج ٤ ، ص ٢٠٧). ويبدو أن الإمام الصادق عليه السلام قد نهاه عن أن يقول: «فما أغرق نزعا» لما يستبطن هذا القول من معنى التقصير في مدحهم وعدم الاعتناء في مودّتهم ، ولذلك غيّر عليه السلام العبارة بقوله: «فقد أغرق نزعا ولا تطيش سهامي» وهي أبلغ وأكمل في مقام إظهار المحبّة؛ وذلك لأنّ الشاعر إذا بالغ في الثناء على ممدوحه خرج عن الحقّ ، وقد يلجأ إلى الكذب في ما يثبته للمدوح ، كما أنّ الرامي إذا أغرق نزعا أخطأ الهدف ، لكنّ المادح لأهل البيت عليهم السلام لا يطيش سهم مودّته عن إصابة الغرض وإن بالغ في مدّ قوسها إلى حدّ الكمال ، لأنّه يصيب هدف الحقّ والصدق ، ويكون مطابقا لواقع الحال. ويحتمل أن يكون غرضه عليه السلام من التصحيح هو مدح الكميت والثناء عليه ، فكأنّه قال: إنك لم تقصّر في مدحنا وإظهار مودّتنا ، بل تبذل منتهى جهدك وغاية وسعك. وللمزيد راجع: شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٢٧٤ ؛ الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٥٥٩ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ١٣٧.

فَقَالَ (١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَا تَقُلْ هَكَذَا : فَمَا أُغْرِقُ نَزْعًا (٢) ، وَلَكِنْ قُلْ : فَقَدْ (٣) أُغْرِقَ نَزْعًا وَلَا تَطِيشُ (٤) سِهَامِي» . (٥)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

یونس بن یعقوب می گوید: کمیت این شعر را برای امام صادق علیه السلام سرود و گفت:

أخلص الله لي هواي فما-أغرق نزعا ولا تطيش سهامي

[یعنی: خداوند عشق مرا برای شما پاک گرداند که زه کمان را نکشیده تیرم به خطا نرود] ، امام علیه السلام به او فرمود: نگو که «زه کمان را نکشیده...» بلکه بگو: «زه را بخوبی کشیده تیرم به خطا نرود».

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۵۹

[ترجمه کمره ای]

از یونس بن یعقوب گوید: کمیت برای امام صادق (علیه السلام) این شعر را سرود و گفت:

اخلص الله لی هوای فما اغ-رق نزعا ولا تطیش سهامی خدا پاک کرد است عشق مرا-که زه ناکشیده
زنم بر هدف

پس امام صادق (علیه السلام) فرمود چنین مگو که زه ناکشیده ، بگو هر آینه زه را تا پایان کشیده بنشانه
زنم و تیرم بدیگر سوی نرود و خطا نکند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۶۲ - یونس بن یعقوب گوید: کمیت (شاعر) این شعر را برای امام صادق علیه السلام سروده و
گفت:

اخلص الله لی هوای فما اغرق نزعا ولا تطیش سهامی

(یعنی خداوند عشق مرا برای شما پاک گرداند که زه کمان را نکشیده تیرم بخطا نرود). امام علیه السلام با او فرمود: این طور نگو که «زه تیر را نکشیده...» بلکه بگو: «زه را بخوبی کشیده تیرم بخطا نرود». شرح - مجلسی (ره) در شرح این حدیث چند معنی ذکر کرده که از آن جمله است اینکه: چون مداحان مدح کسی را گویند معمولا از حق بدور شده و راه مبالغه و دروغ را پیش گیرند ، و

مقصود امام علیه السلام این است که در باره ما مطلب این طور نیست بلکه بهر اندازه هم که مبالغه شود از حق و راستی بدور نرفته ای و مطابق واقع است (پایان کلام مجلسی ره). و روی احتمال مجلسی (ره) شاید منظور امام این باشد که بخواهد او را از مبالغه گوئی و دروغ جلوگیری کند و باو بفرماید در اشعار خود از طریقه صدق و راستی منحرف مشو و نگو: زه نکشیده تیرم بههدف خورد بلکه بگوزه را بخوبی کشیده و تیرم نیز بخطا نرود ، یعنی در راه محبت و عشق بشما راه درستی را پیموده و با سعادت و کامیابی هم قرین خواهم بود. و فیض (ره) نیز احتمالی در معنای این حدیث داده است که نقل آن خالی از فائده نیست: او گوید: شاید مراد کمیت این باشد که بخواهد سپاسگزاری خدای تعالی را بجا آورد بر اینکه بدون سعی و کوشش خداوند حالش را بر وفق مرادش کرده و این مطلب را بر سبیل استعارة و تمثیل ذکر کرده باشد ، و معنای شعر چنین است که: خدای عز و جل خواسته مرا برایم بخوبی و پاکی انجام داده بی آنکه من تلاش و کوششی کنم ، و چنان است که من کوششی در کشیدن کمان بسوی هدف نمی کنم و با اینوصف تیرم بههدف میخورد ، و کارها بر وفق مراد انجام میگردد. حضرت صادق علیه السلام او را از این ادعا نهی فرموده و میخواید باو بفهماند که هر کس دلش میخواید که کارها بر وفق مراد او انجام گردد و در این باره تلاش و کوشش هم میکند و خدای تعالی نیز همیشه بدون اسباب و علل طبیعی کاری را انجام نمیدهد ، پس بهتر آنست که توفیق خدای سبحان را بر تلاش و کوشش و اجابت خدای تعالی را بر طبق خواسته و میل سبب کامروائی و نیل بمقصود و بههدف خوردن تیر قرار دهی و این منت را از خدای سبحان بپذیری که تلاش و کوششت را بی ثمر نگذارده و گناهت را آمرزیده.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۶

*** شرح ***

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف. قوله: أخلص الله لى هواى أى جعل الله محبتي خالصة لكم ، فصار تأييده تعالى سببا لأن لا أخطئ الهدف و أصيب كلما أريده من مدحك ، و إن لم أبالغ فيه ، يقال: أغرق النازع فى القوس إذا استوفى مدها ، ثم أستعير لمن بالغ فى كل شىء ، و يقال: طاش السهم عن الهدف أى عدل. قوله عليه السلام: لا تقل هكذا لعله عليه السلام إنما نهاه عن ذلك ، لإيهامه بتقصير أو عدم اعتناء فى مدحهم عليهم السلام و هذا لا يناسب مقام المدح ، أو لأن الإغراق فى النزاع لا مدخل له فى إصابة الهدف ، بل الأمر بالعكس مع أن فيما ذكره معنى لطيفا كاملا ، و هو أن المداحون إذا بالغوا فى مدح ممدوحهم خرجوا عن الحق و كذبوا فيما أثبتوا للممدوح ، كما أن الرامى إذا أغرق نزعا أخطأ الهدف ، و إنى فى مدحك كلما أبالغ فى المدح لا يخرج سهمى عن هدف الحق و الصدق ، و يكون مطابقا للواقع ، و يحتمل على بعد أن يكون غرضه عليه السلام مدحه و تحسينه بأنك لا تقصر فى مدحنا ، بل تبذل جهدك فيه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٣٧

ص: ٤٩٥

-
- ١- فى «جت»: + «له» .
 - ٢- فى «بن» ورجال الكشى : - «فما أغرق نزعا» .
 - ٣- فى «م»: «وقد» .
 - ٤- فى «ع ، ل ، م ، جد» وحاشية «بن»: «فلا تطيش» . وفى «بن»: «فما تطيش» .
 - ٥- رجال الكشى ، ص ٢٠٦ ، ح ٣٦٢ ، بسنده عن محمد بن الوليد الخزاز الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٥٩ ، ح ٢٥٧٠٣ : البحار ، ج ٤٧ ، ص ٣٢٢ ، ح ١٦ .

الحديث ٢٦٤

١٥٠٧٩/٢٦٤ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (١) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ ، عَنْ ٢١٦ / ٨

سُفْيَانُ بْنُ مُصْعَبِ الْعَبْدِيِّ ، قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : «قُولُوا لِأُمَّمَ فَرْوَةَ : تَجِيءُ فَتَسْمَعُ (٢) مَا صَنَعَ بِجَدِّهَا»

قَالَ : فَجَاءَتْ فَقَعَدَتْ خَلْفَ السُّتْرِ ، ثُمَّ قَالَ : «أَنْشِدْنَا (٣)» ، قَالَ : فَقُلْتُ :

فَرَوْ جُودِي بِدَمْعِكَ الْمَسْكُوبِ (٤) [.....]

قَالَ : فَصَاحَتْ وَصِحْنَ النِّسَاءُ (٥) ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «الْبَابَ الْبَابَ» فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى الْبَابِ ، قَالَ : فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «صَبِيئِي لَنَا غُشِي عَلَيْهِ (٦)» ، ص :

٤٩٦

١- السند معلق على سابقه . ويروى عن سهل بن زياد ، عدّة من أصحابنا .

٢- فى «جت» : «تسمع» .

٣- فى «بح» : «فأنشدنا» .

٤- القائل: سفيان بن مصعب العبدي ، شاعر كوفى من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، وهو من شعراء أهل البيت المتقدمين ، وقد وردت عدّة روايات فى استنشاد الإمام الصادق عليه السلام إيّاه ، وأمر شيعته بتعليم شعره لأولادهم ، حيث قال: «يا معشر الشيعة ، علّموا أولادكم شعر العبدي ، فإنّه على دين الله» . وهو يدلّ على صدق لهجته واستقامة طريقته فى شعره . وكان العبدي معاصرا للسيد الحميرى (المتوفى ١٧٨هـ) وأدرك أبا داود المسترق المتوفى (٢٣١هـ) . أنظر: الغدير ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ . وقوله «فرو» أى: يا أمّ فروة ، فحذف أوّله ضرورة ، وحذف آخر الكلمة ترخيما ، ويجوز فى «فرو» النصب على لغة من ينتظر الحرف المحذوف ، والرفع على لغة من لا ينتظر الحرف المحذوف ، والمراد بأمّ فروة ابنة الإمام الصادق عليه السلام عدّها الشيخ المفيد والزبيرى فى أولاده عليه السلام ، وأمّها فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام . راجع:

الإرشاد، ج ٢، ص ٢٠٩؛ إعلام الوری، ص ٢٩١؛ نسب قریش، ص ٦٣؛ عمدة الطالب، ص ٢٣٣؛ شرح المازندرانی، ج ١٢، ص ٢٧٥؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٣٧.
٥- فی «بن»: + «قال» .

٦- فی الوافی: «لعلّ الراوی کان شاعرا، وكان ممّن یرثی الحسین علیه السلام، فلما دخل علی أبی عبد الله علیه السلام أراد علیه السلام منه أن ینشد له مرثیة جدّه _ صلوات الله علیه _ وأصحابه، وأراد أن تسمع أم فروة أمّه لتبکی، فتتال ثواب البكاء، فطلب مجيئها وعودها خلف الستر، فلما صاحت النساء سمع الناس الصياح من داره علیه السلام، فاجتمعوا علی الباب، فلما أحسّ علیه السلام بذلك نادى أهل مجلسه: الباب الباب؛ یعنی الزموه، ثمّ ورّی للناس لئلاّ یطعنوا فیهِ». وفی المرأة: «یدلّ... علی جواز التوریه عند التقیّة، ولعلّه غشی علی بعض صبیانه علیه السلام فی ذلك الیوم، أو غیره، فوزّی علیه السلام بذكر ذلك فی هذا المقام». وقیل غیر ذلك. راجع: شرح المازندرانی، ج ١٢، ص ٢٧٥.

فَصِحْحَنَ (١) النَّسَاءَ. (٢).

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

یونس بن یعقوب می گوید: کمیت این شعر را برای امام صادق علیه السلام سرود و گفت:

أخلص الله لي هواي فما-أغرق نزعا ولا تطيش سهامی

[یعنی: خداوند عشق مرا برای شما پاک گرداند که زه کمان را نکشیده تیرم به خطا نرود]، امام علیه السلام به او فرمود: نگو که «زه کمان را نکشیده...» بلکه بگو: «زه را بخوبی کشیده تیرم به خطا نرود».

بهشت کافی؛ ج ١، ص ٢٥٩

[ترجمه کمره ای]

از یونس بن یعقوب گوید: کمیت برای امام صادق (علیه السلام) این شعر را سرود و گفت:

اخلص الله لي هواي فما اغ-رق نزعا ولا تطيش سهامي خدا پاک کرد است عشق مرا-که زه ناکشیده
زنم بر هدف

پس امام صادق (علیه السلام) فرمود چنین مگو که زه ناکشیده ، بگو هر آینه زه را تا پایان کشیده بنشانه
زنم و تیرم بدیگر سوی نرود و خطا نکند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۶۲ - یونس بن یعقوب گوید: کمیت (شاعر) این شعر را برای امام صادق علیه السلام سروده و
گفت:

اخلص الله لي هواي فما اغرق نزعا ولا تطيش سهامي

(یعنی خداوند عشق مرا برای شما پاک گرداند که زه کمان را نکشیده تیرم بخطا نرود). امام علیه السلام باو فرمود: این طور نگو که «زه تیر را نکشیده...» بلکه بگو: «زه را بخوبی کشیده تیرم بخطا نرود». شرح - مجلسی (ره) در شرح این حدیث چند معنی ذکر کرده که از آن جمله است اینکه: چون مداحان مدح کسی را گویند معمولا از حق بدور شده و راه مبالغه و دروغ را پیش گیرند ، و مقصود امام علیه السلام این است که در باره ما مطلب این طور نیست بلکه بهر اندازه هم که مبالغه شود از حق و راستی بدور نرفته ای و مطابق واقع است (پایان کلام مجلسی ره). و روی احتمال مجلسی (ره) شاید منظور امام این باشد که بخواهد او را از مبالغه گوئی و دروغ جلوگیری کند و باو بفرماید در اشعار خود از طریقه صدق و راستی منحرف مشو و نگو: زه نکشیده تیرم بههدف خورد

بلکه بگوزه را بخوبی کشیده و تیرم نیز بخطا نرود ، یعنی در راه محبت و عشق بشما راه درستی را پیموده و با سعادت و کامیابی هم قرین خواهم بود. و فیض (ره) نیز احتمالی در معنای این حدیث داده است که نقل آن خالی از فائده نیست: او گوید: شاید مراد کمیت این باشد که بخواهد سپاسگزاری خدای تعالی را بجا آورد بر اینکه بدون سعی و کوشش خداوند حالش را بر وفق مرادش کرده و این مطلب را بر سبیل استعارة و تمثیل ذکر کرده باشد ، و معنای شعر چنین است که: خدای عز و جل خواسته مرا برایم بخوبی و پاکی انجام داده بی آنکه من تلاش و کوششی کنم ، و چنان است که من کوششی در کشیدن کمان بسوی هدف نمی کنم و با اینوصف تیرم بههدف میخورد ، و کارها بر وفق مراد انجام میگردد. حضرت صادق علیه السلام او را از این ادعا نهی فرموده و میخواید باو بفهماند که هر کس دلش میخواید که کارها بر وفق مراد او انجام گردد و در این باره تلاش و کوشش هم میکند و خدای تعالی نیز همیشه بدون اسباب و علل طبیعی کاری را انجام نمیدهد ، پس بهتر آنست که توفیق خدای سبحان را بر تلاش و کوشش و اجابت خدای تعالی را بر طبق خواسته و میل سبب کامروائی و نیل بمقصود و بههدف خوردن تیر قرار دهی و این منت را از خدای سبحان پذیری که تلاش و کوششت را بی ثمر نگذارده و گناهت را آمرزیده.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله: أخلص الله لي هوای أي جعل الله محبتي خالصة لكم ، فصار تأييده تعالی سببا لأن لا أخطئ الهدف و أصيب كلما أريده من مدحك ، و إن لم أبلغ فيه ، يقال: أغرق النازع في القوس إذا استوفى مدها ، ثم أستعير لمن بالغ في كل شيء ، و يقال: طاش السهم عن الهدف أي عدل. قوله عليه السلام: لا تقل هكذا لعله عليه السلام إنما نهاه عن ذلك ، لإيهامه بتقصير أو عدم اعتناء في مدحهم عليهم السلام وهذا لا يناسب مقام المدح ، أو لأن الإغراق في النزاع لا مدخل له

فی إصابة الهدف ، بل الأمر بالعكس مع أن فيما ذكره معنى لطيفا كاملا ، و هو أن المداحون إذا بالغوا في مدح ممدوحهم خرجوا عن الحق و كذبوا فيما أثبتوا للممدوح ، كما أن الرامي إذا أغرق نزعا خطأ الهدف ، و إني في مدحكم كلما أبالغ في المدح لا يخرج سهمي عن هدف الحق و الصدق ، و يكون مطابقا للواقع ، و يحتمل على بعد أن يكون غرضه عليه السلام مدحه و تحسينه بأنك لا تقصر في مدحنا ، بل تبذل جهدك فيه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٣٧

الحديث ٢٦٥

١٥٠٨٠/٢٦٥. سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (٣) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ أَبِي بَنِي عُثْمَانَ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَنْدَقَ مَرُّوا بِكُذْيَةَ (٤) ، فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمِعْوَلَ (٥) مِنْ يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَوْ مِنْ يَدِ سَلْمَانَ (٦) _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _ فَضَرَبَ بِهَا ضَرْبَةً ، فَتَفَرَّقَتْ (٧) بِثَلَاثِ فِرْقٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَقَدْ فُتِحَ عَلَيَّ فِي ضَرْبَتِي هَذِهِ كُنُوزٌ كِسْرَى وَقَيْصَرَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : يَعْدُنَا بِكُنُوزِ (٨) كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَمَا يَقْدِرُ أَحَدُنَا أَنْ (٩) يَخْرُجَ يَتَخَلَّى (١٠) . (١١) »

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

امام صادق علیه السلام می فرماید: هنگامی که در جنگ خندق پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم خندق را حفر می کرد مسلمانان به سنگ سختی رسیدند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم کلنگ را از دست امیر المؤمنین علیه السلام - یا از دست سلمان رضی الله عنه - گرفت و ضربتی بدان سنگ زد که سه پاره شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در این ضربتی که بدین سنگ

زدم گنجینه های پادشاه ایران و روم بر من گشوده گشت. یکی از آن دو به دیگری گفت: گنجینه های قیصر و کسری را به ما وعده می دهد و حال آنکه هیچ یک از ما جرأت ندارد برای قضای حاجت برون رود.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۶۰

[ترجمه کمره ای]

از ابان بن عثمان از یکی از رجال او از امام صادق (علیه السلام) گوید چون رسول خدا (صلی الله علیه و آله) خندق را میکند مسلمانان بیک سختدانی در موضع خندق برخوردند که تیشه و تبر در آن کارگر نمیشد، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) خود تیشه را از دست امیر المؤمنین (علیه السلام) یا سلمان رضی الله عنه برگرفت و یک ضربتی بدان نواخت که سه تیکه شد. و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: در این ضربت برای من گنجهای خسرو ایران و قیصر روم فتح شد یکی از آن دو برفیق خود گفت بماها وعده گنجهای خسرو و قیصر را میدهد با اینکه اکنون نمی توانیم بیرون رویم و قضاء حاجت کنیم.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۲۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۶۴ - از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: هنگامی که (در جنگ خندق) رسول خدا (صلی الله علیه و آله) خندق را حفر میکرد مسلمانان بسنگ سختی رسیدند (که کلنگ در آن اثر نمیکرد) رسول خدا (صلی الله علیه و آله) کلنگ را از دست امیر مؤمنان علیه السلام - یا از دست سلمان رضی الله عنه - گرفت و ضربتی بدان سنگ زد که سه تکه شد، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: در این ضربتی که زدم گنجهای پادشاه ایران و روم برای من فتح شد، یکی از آن دو (اولی و دومی) برفیقش گفت: بما وعده گنجهای پادشاه ایران و روم را میدهد با اینکه (از شدت

ترسی که ما از دست این یک مشت دشمن اندک داریم) قادر نیستیم برای قضای حاجت از اینجا دور شویم.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١٨

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: بكديه قال الجزرى: الكديه بالضم: قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيه الفأس . قوله عليه السلام: أو من يد سلمان التريد من الراوى ، و يحتمل أن يكون من الإمام عليه السلام إشارة بذلك إلى اختلاف روايات العامة و هو بعيد. قوله عليه السلام: فقال أحدهما أى أبو بكر و عمر. أقول: خبر الصخرة من المتواترات قد رواه الخاصة و العامة بأسانيد كثيرة ، فقد روى الصدوق بإسناده إلى البراء بن عازب قال: لما أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بحفر الخندق ، عرض له صخرة عظيمة شديدة ، فى عرض الخندق لا تأخذ منها المعاول ، فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله فلما رآها وضع ثوبه و أخذ المعول ، و قال: بسم الله و ضرب ضربة انكسر ثلثها. و قال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام ، و الله إنى لا بصر قصورها الحمراء الساعة ، ثم ضرب الثانية فقال: بسم الله ، ففلق ثلاثا آخر ، فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس ، و الله إنى لأبصر قصر المدائن الأبيض ، ثم ضرب الثالثة ففلق بقية الحجر ، و قال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن ، و الله لا بصر أبواب الصنعاء مكاني هذا . و قال على بن إبراهيم: فلما كان فى اليوم الثانى بكروا إلى الحفر و فقد رسول الله فى مسجد الفتح فبينا المهاجرين يحفرون إذ عرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه ، فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصارى إلى رسول الله يعلمه ذلك ، قال جابر: فجئت إلى المسجد و رسول الله مستلق على قفاه و رداؤه تحت رأسه ، و قد شد على بطنه حجرا فقلت: يا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا يعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء فى إناء و غسل وجهه و ذراعيه و مسح على رأسه و رجليه ، ثم شرب و مسح ذلك الماء فى فيه ، ثم صبه على ذلك الحجر ، ثم أخذ

معولاً فضرب ضربة فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور الشام ، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن ، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور اليمن ، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله أما إنه سيفتح عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق. ثم انهال علينا كما ينهال الرمل .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٣٩

ص: ٤٩٧

-
- ١- فى «جد»: «فصحت وضحن» بدل «فصحن» .
 - ٢- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤١٣ ، ح ٢٥٤٨٧ .
 - ٣- السند معلق كسابقه .
 - ٤- قال ابن الأثير : «الكُدِيَّة : قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفأس» . وقال الفيروزآبادى : «الكُدِيَّة ، بالضمّ : .. الأرض الغليظة ، والصفاء العظيمة الشديدة ، والشىء الصلب بين الحجارة والطين» .
النهاية ، ج ٤ ، ص ١٥٦ (كدا) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٣٩ (كدى) .
 - ٥- «المِعُول» : الفأس العظيمة التى يُنْقَرُ بها الصخر . الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٧٧٨ (عول) .
 - ٦- فى المرآة : «قوله عليه السلام : أو من يد سلمان ، الترديد من الراوى . ويحتمل أن يكون من الإمام عليه السلام إشارة إلى اختلاف روايات العامة ، وهو بعيد» .
 - ٧- فى البحار : «فتفرّق» .
 - ٨- فى البحار : «كنوز» .
 - ٩- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بف ، بن ، جد» والبحار : - «أن» .
 - ١٠- فى المرآة : «خبر الصخرة من المتواترات ، قد رواه الخاصّة والعامة بأسانيد كثيرة ، فقد روى الصدوق بإسناده إلى البراء بن عازب قال : لما أمر رسول الله عليه السلام بحفر الخندق عرض له صخرة عظيمة شديدة فى عرض الخندق ، لاتأخذ منها المعاول ، فجاء رسول الله صلى الله عليه و

آله ، فلما رآها وضع ثوبه و أخذ المعول وقال : بسم الله ، و ضرب ضربة انكسر ثلثها ، وقال : الله أكبر ! أعطيت مفاتيح الشام ، و الله إنى لأبصر قصورها الحمراء الساعة ، ثم ضرب الثانية فقال : بسم الله ، ففلق ثلثا آخر ، فقال : الله أكبر ! أعطيت مفاتيح فارس ، و الله إنى لأبصر قصر المدائن الأبيض ، ثم ضرب الثالثة ففلق بقية الحجر وقال : الله أكبر ! أعطيت مفاتيح اليمن ، و الله لأبصر أبواب الصنعاء مكاني هذا . وقال علي بن إبراهيم : فلما كان في اليوم الثاني بكروا إلى الحفر و قعد رسول الله في مسجد الفتح ، فبينما المهاجرين يحفرون إذ عرض لهم جبل لهم يعمل المعاول فيه ، فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاري إلى رسول الله يعلمه ذلك ، قال جابر : فجئت إلى المسجد و رسول الله مستلق على قفاه و رداؤه تحت رأسه ، و قد شدّ على بطنه حجرا ، فقلت : يا رسول الله إنّه قد عرض لنا جبل لا يعمل المعاول فيه ، فقام مسرعا حتّى جاءه ، ثمّ دعا بماء في إناء و غسل وجهه و ذراعيه و مسح على رأسه و رجليه ، ثمّ شرب و مَجّ ذلك الماء في فيه ، ثمّ صبّه على ذلك الحجر ، ثمّ أخذ معولاً فضرب ضربة ، فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور الشام ، ثمّ ضرب أخرى ، فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن ، ثمّ ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور اليمن ، فقال : رسول الله صلى الله عليه و آله أما إنّه سيفتح عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ، ثمّ انهال علينا كما ينهال الرمل . و راجع : الأمالي للصدوق ، ص ٣١٣ ، المجلس ٥١ ، ح ١٣ ؛ الخصال ، ص ١٦٢ ، باب الثلاثة ، ح ٢١٢ ؛ تيسير القمّي ، ج ٢ ، ص ١٧٨ ، ذيل الآية ٩ من سورة الأحزاب (٣٣) .

١١- الوافي ، ج ٢ ، ص ١٩٤ ، ح ٦٥٧ ؛ البحار ، ج ٢٠ ، ص ٢٧٠ ، ح ٢٤ .

٢١٧ / ٨

الحديث ٢٦٦

١٥٠٨١/٢٦٦ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ لِلَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - رِيحًا يُقَالُ لَهَا : الْأَعْزِيبُ (١) ، لَوْ أُرْسِلَ مِنْهَا مِقْدَارَ مَنْخَرٍ (٢) نُّورٍ لَأَثَارَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَهِيَ الْجَنُوبُ» . (٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

امام صادق علیه السلام می فرماید: خداوند تبارک و تعالی بادی دارد که (ازیب) خوانده می شود که اگر به مقدار سوراخ بینی گاوی از آن باد بفرستد هر آنچه را میان آسمانها و زمین باشد بر بیاشوبد ، و این همان باد جنوب است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۰

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود راستی برای خدا تبارک و تعالی بادی است که بدان ازیب گویند ، اگر باندازه سوراخ بینی گاوی از آن رها شود آنچه میان آسمان و زمین است برجهاند و آن همان جنوبست.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۶۵ - و نیز از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: خدای تبارک و تعالی را بادی است که بدان «ازیب» گویند ، و اگر باندازه سوراخ بینی گاوی از آن باد بفرستد هر آنچه را میان زمین و آسمان است از جا برکنند ، و همان باد جنوب است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۸

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول: قوله عليه السلام: يقال لها الأزيب قال الفيروزآبادى: الأزيب كأحمر: الجنوب أو النكباء
تجرى بينها وبين الصبا . قوله عليه السلام: مقدار منخر قال الفيروزآبادى: المنخر: بفتح الميم و
الخاء و بكسرهما و بضمّتين و كمجلس ، الأنف .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٤٠

الحديث ٢٦٧

١٥٠٨٢/٢٦٧. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ

ص: ٤٩٨

١- قال ابن الأثير : «الأزيب : من أسماء ريح الجنوب ، وأهل مكة يستعملون هذا الاسم كثيرا» .
وقال الفيروزآبادى : «الأزيب ، كالأحمر : الجنوب ، أو النكباء تجرى بينها وبين الصبا» . النهاية ، ج
٢ ، ص ٣٢٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٧٦ (زيب) .

٢- قال ابن الأثير : «نُخْرَتَا الْأَنْفِ : ثَقْبَاهُ ، وَالنَّخْرَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَقْدَمُ الْأَنْفِ ، وَالْمَنْخَرُ وَالْمَنْخِرَانُ
أَيْضًا : ثَقْبَا الْأَنْفِ» . وقال الفيروزآبادى : «المنخر ، بفتح الميم والخاء ، و بكسرهما وضمّهما ،
وكمَجْلِسٍ و مُلْمُولٍ : الْأَنْفُ» . النهاية ، ج ٥ ، ص ٣٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٦٦ (نخر)

٣- الجعفریات ، ص ٢٣٧ ، بسند آخر عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب
عليهم السلام ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٩٧ ، ح ٢٥٥٨٠ ؛ البحار ، ج ٦٠ ، ص
١٥ ، ح ١٧ .

رُزَيْقِ (۱) أَبِي الْعَبَّاسِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « أَتَى قَوْمٌ رَسُولَ اللَّهِ (۲) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ بِلَادَنَا قَدْ قُحِطَتْ (۳) ، وَتَوَالَتِ السُّنُونُ (۴) عَلَيْنَا (۵) ، فَادْعُ اللَّهَ _ تَبَارَكَ وَتَعَالَى _ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْمَنْبَرِ ، فَأُخْرِجَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَعَا ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُوءِئُوا ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ (۶) هَبَطَ جَبْرَائِيلُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ رَبَّكَ قَدْ وَعَدَهُمْ أَنْ يُمَطَّرُوا (۷) يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَسَاعَةَ كَذَا وَكَذَا ، فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ (۸) ذَلِكَ الْيَوْمَ وَتِلْكَ السَّاعَةَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ ، أَهَاجَ اللَّهُ _ عَزَّ وَجَلَّ _ رِيحًا ، فَأَثَارَتْ سَحَابًا ، وَجَلَلَتْ (۹) السَّمَاءُ ، وَأَزْخَتْ (۱۰) عَزَالِيهَا (۱۱) ، فَجَاءَ أَوْلَيْكَ النَّفْرُ بِأَعْيَانِهِمْ إِلَى

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

ابو العباس رزیک از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: گروهی نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم آمدند و عرض کردند: ای رسول خدا! سرزمین ما چند سال است که به خشکسالی گرفتار شده است. خدای تبارک و تعالی را بخوان تا برای ما بارانی فرو فرستد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم دستور داد منبری در بیرون شهر بنهند. منبر به بیرون از شهر آورده شد و مردم اجتماع کردند. پیامبر بر منبر رفت و دعا کرد و به مردم دستور داد که آمین بگویند. طولی نکشید که جبرئیل نازل شد و عرض کرد: ای محمد! به مردم بگوی که خدای تو بدیشان وعده کرده است که در فلان روز و فلان ساعت بر ایشان باران فرو خواهد فرستاد. مردم به انتظار آن روز و ساعت روز شماری می کردند تا چون ساعت مقرر فرا رسید خداوند عز و جل بادی فرستاد که ابرها را در هم ریخت و آسمان را پوشانید و دهنه خود را رها کرد ، [کنایه از شدت باران است]. همان افراد خدمت پیامبر رسیدند و عرض کردند: ای پیامبر! از خدا بخواه تا جلوی باران را بگیرد که ما نزدیک است غرق

شویم. همه مردم گرد آمدند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم دوباره دست به دعا برداشت و به مردم نیز فرمان داد آمین بگویند. مردی از میان جمعیت گفت: ای رسول خدا! دعا را بلند بخوان تا ما هم بشنویم، زیرا همه دعایی را که تو می خوانی ما نمی شنویم. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بگوئید: خدایا! بر پیرامون ما ببارد نه بر ما. خدایا! این باران را بر دل صحرا بریزان و در پای درختها و چراگاههایی که گله داران رمة های خود را می چرانند. خدایا! آن را رحمت قرار ده و عذابش قرار مده.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۶۰

[ترجمه کمره ای]

از زریق ابی العباس که امام صادق (علیه السلام) فرمود: قومی نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمدند و گفتند یا رسول الله راستی که بلاد ما قحطی شده و چند سال پیاپی است که گرانیست بدرگاه خدا تبارک و تعالی دعا کن تا آسمان بر ما ببارد. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود تا منبر برآوردند و مردم گرد آمدند و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) برآمد و دعا کرد و بمردم فرمود تا آمین گفتند و درنگی نشد که جبرئیل فرود آمد و گفت ای محمد بمردم خبر بده که پروردگارت بآنها وعده می دهد که فلان روز و فلان ساعت ببارد و پیوسته مردم در انتظار آن روز بسر بردند و در انتظار آن ساعت تا چون همان ساعت فرارسید خدا عز و جل بادی را برجهانید و آن باد! ابری را برشورانید و آسمان را سراسر پوشانید و فواره های خود را فرو ریخت تا همان افراد خودشان نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمدند و گفتند یا رسول الله بدرگاه خدا دعا کن تا آسمان را از ما بازدارد که نزدیکست غرقه شویم. همه مردم گرد آمدند و پیغمبر (صلی الله علیه و آله) دعا کرد و فرمود تا مردم آمین گویند یک مردی از میان مردم گفت: یا رسول الله هر چه گوئی بگوش ما برسان زیرا همه آنچه تو میگوئی شنیده نمیشود پس فرمود که بگوئید: بار خدایا در اطراف ما باشد و نه بر سر ما، بار خدایا آن را در بر دشت ها بریز و در بن درخت ها و آنجاها که رمة داران رمة های خود را میچرانند، بار خدایا آن را برای ما رحمت ساز و آن را عذاب مساز.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۶

[ترجمه رسولى محلاتى]

۲۶۶ - ابو العباس زريق از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: جمعى بنزد رسول خدا (صلّى الله عليه و آله) آمده گفتند: اى رسول خدا همانا بلاد ما دچار قحطى شده و چند سال پى در پى خشكسالى است خداى تبارك و تعالى را بخوان تا باران بر ما بفرستد ، رسول خدا (صلّى الله عليه و آله) دستور داد منبرى گذاردند و از خانه بيرون آمد بمنبر رفت و مردم نيز اجتماع كردند ، پس آن حضرت بمنبر رفت و دعا كرد و بمردم نيز دستور داد آمين بگويند ، طولى نكشيد كه جبرئيل نازل شد و گفت: اى محمد بمردم بگو خداوند وعده كرده در روز فلان و در ساعت فلان باران بر شما بيايد ، مردم بانتظار آن روز و آن ساعت روز - شماری كردند تا چون ساعت مقرر فرا رسيد خداى عز و جل بادی فرستاد ، و آن باد ابرى را با خود آورد و آسمان را پوشانيد و دهنه خود را رها كرد (كنايه از شدت باران است). همان افراد خودشان بنزد پيغمبر (صلّى الله عليه و آله) آمده گفتند: اى رسول خدا از خدا بخواه تا جلوى باران را بگيرد كه ما نزديك است غرق شويم! همه مردم جمع شدند ، رسول خدا (صلّى الله عليه و آله) دوباره دست بدعا برداشت و بمردم نيز فرمان داد آمين بگويند ، مردى (از ميان جمعيت) صدا زد: اى رسول خدا دعا را بلند بخوان كه ما هم بشنويم زيرا همه دعائى را كه تو ميخوانى ما نمى شنويم ، فرمود: بگوئيد: خدايا اطراف ما ببارد نه بر ما ، خدايا اين باران را بر شكم دشت ها بريز و در پاى درخت ها و مرتعهاى كه گله داران رمة هاى خود را ميچرانند خدايا آن را رحمت قرارش ده و عذاب قرارش مده.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۹

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: أن يكف السماء أى يمنع المطر عنا. قوله عليه السلام: اللهم حوالينا قال الجزرى: فى حديث الاستسقاء اللهم حوالينا و لا علينا يقال: رأيت الناس حوله و حواليه أى مطيفين به من جوانبه ، يريد اللهم أنزل الغيث فى مواضع النبات لا فى مواضع الأبنية . و قال الجوهري: يقال: قعدوا حوله و حوالة و حواليه و حولية ، و لا تقل حواليه - بكسر اللام. قوله عليه السلام: حيث يرعى أهل الوبر أى حيث يرعى سكان البادية إنعامهم فإنهم يسكنون فى خيام الوبر لا بيوت المدر و لا يضرهم كثرة المطر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٤١

٢١٨ / ٨

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ (١٢) أَنْ يَكُفَّ (١٣) السَّمَاءَ عَنَّا ، فَإِنَّا (١٤) كِدْنَا أَنْ نَغْرَقَ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُوءَمُّنُوا عَلَيَّ دُعَائِهِ ، فَقَالَ لَهُ

ص: ٤٩٩

١- فى «ع ، م ، ن ، بف ، جت ، جد» : «زريق» . وأبو العباس هذا ، هو زريق بن الزبير أبو العباس الخلقانى المذكور فى رجال النجاشى ، ص ١٦٨ ، الرقم ٤٤٢ ورجال الطوسى ، ص ٢٠٥ ، الرقم ٢٦٣٦ و٢٦٣٨ . وهذا هو المشهور ، لكنّ المذكور فى الفهرست للطوسى ، ص ٢٠٨ ، الرقم ٣١٠ ورجال البرقى ، ص ٤٣ : «زريق» .

٢- فى حاشية «جت» : «النبي» .

٣- فى الأمالى : + «تأخر عنا المطر» .

٤- «السنون» : جمع السنّة . بمعنى الجذب والقحط . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٤١٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٣٨ (سنه) .

- ٥- فى «م» : «عليها» .
- ٦- فى «م ، ن ، بف» وحاشية «د ، جد» : «إذ» .
- ٧- فى «بح» : «أن يمطر» .
- ٨- فى الأمالى : «يتتبعون» .
- ٩- التجليل : التغطية ، يقال : جلل المطر الأرض ، أى عمها وطبقها فلم يدع شيئا إلا غطى عليه ، ومنه يقال : جللت الشىء ، إذا غطيته . راجع : المصباح المنير ، ص ١٠٦ (جلل) .
- ١٠- الإرخاء : الإرسال والإسدال . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٣٥٤ : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٨٩ (رخا) .
- ١١- العزالى : جمع العزلاء ، وهو فم المَزادة الأسفل ، فشبّه اتساع المطر واندفاقه بالذى يخرج من فم المَزادة . النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٣١ (عزل) .
- ١٢- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والامالى . وفى المطبوع : + «لنا» .
- ١٣- فى «بح» : «أن تكف» .
- ١٤- فى «د ، ع ، ل ، ن ، بف ، بن ، جت ، جد» والامالى : + «قد» .

رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَسْمِعْنَا ، فَإِنَّ كُلَّ مَا تَقُولُ لَيْسَ نَسْمَعُ ، فَقَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا (١) وَلَا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ صَبِّهَا فِي بُطُونِ الْأَعْوَدِيَّةِ ، وَفِي نَبَاتِ (٢) الشَّجَرِ (٣) ، وَحَيْثُ يَرَعَى أَهْلُ الْوَبْرِ (٤) ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً ، وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا . (٥)

الحديث ٢٦٨

٢٦٨ / ١٥٠٨٣ . جَعْفَرُ بْنُ بَشِيرٍ (٦) ، عَنْ زُرَيْقٍ (٧) :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «مَا أَبْرَقَتْ (٨) قَطُّ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ وَلَا (٩) ضَوْءِ نَهَارٍ إِلَّا وَهِيَ مَاطِرَةٌ (١٠)» . (١١)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

امام صادق علیه السلام می فرماید: هیچ گاه آذرخشی نه در تاریکی شب و نه در روشنایی روز نجهد مگر آنکه باران همراه خود دارد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۱

[ترجمه کمره ای]

از زریق از امام صادق (علیه السلام) فرمود هرگز برقی نجهد در تاریکی شب یا تابش روز جز اینکه آن برق بارنده است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۶۷ - زریق از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: هیچ گاه برقی (از ابر) نجهد چه در تاریکی شب و چه در روشنایی روز جز آنکه باران همراه دارد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۹

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله عليه السلام: ما أبرقت أي السماء قال الفيروزآبادی: برقت السماء بروقا لمعت أو جاءت ببرق. و البرق بدا ، و الرجل تهدد و توعده كأبرق و الحاصل أن البرق يلزمه المطر ، و إن لم يمطر في كل موضع يظهر فيه البرق.

الحديث ٢٦٩

١٥٠٨٤/٢٦٩. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ
الْعَرَزَمِيِّ (١٢) رَفَعَهُ، قَالَ:

ص: ٥٠٠

- ١- قال ابن الأثير: «فى حديث الاستسقاء: اللهم حوالينا ولا علينا، يقال: رأيت الناس حوله وحواليه، أى مُطيفين به من جوانبه، يريد اللهم أنزل الغيث فى مواضع النبات لا فى مواضع الأبنية». النهاية، ج ١، ص ٤٦٤ (حول).
- ٢- فى حاشية «بف، جت» والوافى والأمالى: «منابت».
- ٣- فى «بح»: «الشجرة».
- ٤- «أهل الوبر»: أهل البوادر وسكان البادية، وهو من وَبَرَ الإبل؛ لأن بيوتهم يتخذونها منه، والوَبَر للإبل كالصوف للغنم. راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٤٥؛ المصباح المنير، ص ٦٤٦ (وبر).
- ٥- الأمالى للطوسى، ص ٦٩٧، المجلس ٣٩، ح ٣١، بسنده عن أبى العباس رزيق بن الزبير الخلقانى، مع اختلاف يسير الوافى، ح ٩، ص ١٣٦١، ح ٨٣٧١؛ الوسائل، ج ٨، ص ١٥، ح ١٠٠١٠، من قوله: «فجاء أولئك النفر بأعيانهم» ملخصا؛ البحار، ج ١٨، ص ٢١، ح ٤٩.
- ٦- السند معلق على سابقه. ويروى عن جعفر بن بشير، على بن إبراهيم عن صالح بن السندى.
- ٧- فى «د، ل، م، بف، بن، جت، جد»: «زريق». وفى «بح»: «ذريق». وتقدم أنفا فى ذيل السند السابق ما يرتبط بهذا العنوان.
- ٨- فى حاشية «د»: «ما أبرق». وفى الأمالى: «ما برقت». و«ما أبرقت» أى السماء.
- ٩- فى «جد»: «+ فى».

- ۱۰- فی المرآة: «والحاصل أنّ البرق يلزمه المطر وإن لم يمطر في كلّ موضع يظهر فيه البرق» .
- ۱۱- الأملی للطوسی ، ص ۶۹۷ ، المجلس ۳۹ ، ح ۳۲ ، بسنده عن رزیک الوافی ، ج ۲۶ ، ص ۵۰۰ ، ح ۲۵۵۸۳ ؛ البحار ، ج ۵۹ ، ص ۳۸۳ ، ذیل ح ۲۸ .
- ۱۲- هکذا فی «د ، ع ، ل ، ن ، بن ، جت ، جد» والبحار . وفي «م ، بح ، بف» والمطبوع : «ابن العزرمی» . والصواب ما أثبتناه ، كما تقدّم فی الکافی ، ذیل ح ۴۲۶۵ .

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسُئِلَ عَنِ السَّحَابِ : أَيَّنَ يَكُونُ (۱)؟

قَالَ : «يَكُونُ عَلَى شَجَرٍ (۲) عَلَى كَثِيبٍ (۳) عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ (۴) يَأْوِي إِلَيْهِ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحًا ، فَأَثَارَتُهُ ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةً (۵) يَضْرِبُونَهُ (۶) بِالْمَخَارِيقِ (۷) ، ۲۱۹ / ۸ وَهُوَ (۸) الْبَرْقُ ، فَيَرْتَفِعُ » ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ «وَاللَّهُ (۹) الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ» (۱۰) الْآيَةَ (۱۱) ، وَالْمَلَكُ اسْمُهُ الرَّعْدُ . (۱۲)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابن عزرمی در حدیث مرفوعی روایت می کند که از امیر المؤمنین علیه السلام پرسیدند: ابرها در کجا هستند؟ فرمود: بر درختی و روی تلی در کنار دریا که در همان جا مأوا می کنند ، و چون خداوند عزّ و جلّ اراده کند که آن را به جایی روانه سازد بادی بفرستد تا آن را بپراکند و فرشتگانی بگمارد تا آنها را با تازیانه ها ، بزنند و این همان برق است ، و آن ابر بدین ترتیب بالا می رود ، و سپس این آیه را تلاوت فرمود: «وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ» ... ، و نام این فرشته که ابر را می راند رعد است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۱

[ترجمه کمره ای]

سند را تا آنجا رسانده که گوید امیر المؤمنین (علیه السلام) در پاسخ این پرسش که: ابر کجا است؟ فرمود: بر درختی است و روی تل ریگی در کناره دریا که بدان ماوی کند و هر گاه خدا عز و جل خواهد که آن را بفرستد بادی فرستد و آن را برانگیزد و فرشته ها بدان گمارد تا آن را با شلاق بزنند و آن شلاق برق است و آن بالا آید و بر فراز شود و سپس این آیه را خواند (۹- فاطر) خدائی که بادها را فرستاد تا ابر را برانگیزد و ما آن را بشهرستانی مرده برانیم- تا آخر آیه- و آن فرشته را نام رعد است.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۶۸ - ابن عزمی در حدیث مرفوعی روایت کند که از امیر مؤمنان علیه السلام پرسیدند: ابرها در کجا است؟ فرمود: بر درختی و روی تلی است در کنار دریا که در آنجا ماوی کند و چون خدای عز و جل اراده کند که آن را بجائی روان کند بادی بفرستد تا آن را براند و فرشتگانی بر آن بگمارد تا آن را با شلاقها بزنند و آنها همان برق است (که شما می بینید) و آن ابر بدین ترتیب بالا رود ، سپس این آیه را قرائت فرمود: «آن خدائی که بادها را فرستد تا ابر را برانگیزد و ما آن را به بلدی مرده برانیم... تا آخر آیه» (سوره فاطر آیه ۹) و نام آن فرشته (که ابر را براند) رعد است. مترجم گوید: این حدیث را علی بن ابراهیم در تفسیر خود در ذیل آیه شریفه فوق باین نحو روایت کرده که گوید: «حدیثی ابی عن العزرمی عن ابیه عن حارث الاعور عن امیر المؤمنین علیه السلام قال قال امیر المؤمنین: و سئل عن السحاب این یکون؟ قال: علی شجر کثیف علی ساحل البحر علی شاطئ البحر یاوی الیه ، فاذا اراد الله عز و جل ان یرسله ارسل ریحا فأتاره و وکل به ملائکة یضربونه بالمنخاریق و هو البرق فیرتفع». و برخی از دانشمندان مسلمان پارسی زبان برای تطبیق دادن این حدیث با علوم روز آن را این گونه ترجمه کرده اند: از حضرتش علیه السلام راجع بآبر سؤال کردند که در کجا است؟ گفت: در جنگل انبوه بر ساحل دریا که بآن سمت مسکن گزیند (جمع شدن هوای دم دار بر روی دریا و

داخل جنگلهای استوائی و ساحلی) پس هر گاه که خدا اراده نماید آن را برساند بادی را میفرستد ، باد ایجاد آشفستگی و برانگیختگی در آن میکند ، و فرشتگانی را میگمارد (مبدء نیروها و عوامل طبیعت) با ترناهایی بزنند و آن برق است آنگاه ابر اوج میگیرد (همان طور که میدانیم چگونه وزش شدید و مالش باد و غبار و مه ایجاد طوفان و تولید و تخلیه الکتریسته مینماید که توأم با بالا رفتن ابر و دانه بندی باران است). با توجه بحديث علی بن ابراهیم احتمال اینکه جمله: «یکون علی شجر علی کثیب...». که در روایت کلینی است ، همان «یکون علی شجر کثیب...». بوده باشد که در حدیث علی بن ابراهیم است و دچار تصحیف و تحریف شده باشد احتمال خیلی دوری نیست ، ولی باز کردن راه تأویل و ارتکاب خلاف ظاهر مانند اینکه فرشته را به (مبدء نیروها و عوامل طبیعت) تأویل کردن و امثال این گونه تأویلاتی که اخیراً برای تطبیق دادن آیات و روایات با علوم روز که زائیده مغزهای محدود بشری است میان متجددین دیندار مد شده و مترجم مزبور نیز بدان دست زده است کار خطرناکی است که باید متدینین بمذهب حقه شیعه اثنی عشری از آن برکنار باشند ، و هر چه را بفهم و خرد خویش از آیات و روایات درک نکردند علم آن را بخود اهل بیت و ائمه اطهار واگذارند چنانچه خود آنها دستور فرموده اند و چه بسا روزی برسد که پیشرفت شگرف علم بشری پرده از روی آنها بردارد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مرفوع. قوله عليه السلام: تكون علی شجرة يحتمل أن يكون نوع من السحاب كذلك و أن يكون كناية عن انبعائه عن البحر و حوالبه. قوله صلى الله عليه و آله: بالمخاريق قال الجزري: في حديث علی عليه السلام البرق مخاريق الملائكة هي جمع مخراق ، و هو في الأصل ثوب يلف و يضرب به

الصبيان بعضهم بعضاً أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب ، و تسوقه و يفسره حديث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائكة السحاب .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٤٢

الحديث ٢٧٠

٢٧٠ / ١٥٠٨٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ (١٣) ، عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (١٤) ، قَالَ :

ص : ٥٠١

-
- ١- فى «ن» والبحار : «تكون» .
 - ٢- فى «بح» : «تكون على شجرة» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : تكون على شجرة ، يحتمل أن يكون نوع من السحاب كذلك ، وأن يكون كناية عن انبعائه عن البحر وحواليه» .
 - ٣- قال ابن الأثير : «الكثيب : الرمل المستطيل المُحْدَوْدَب» . وقال الفيروزآبادى : «الكثيب : التلّ من الرمل» . النهاية ، ج ٤ ، ص ١٥٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢١٨ (كثب) .
 - ٤- «شاطئ البحر» : جانبه وطره . النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٧٢ (شطأ) .
 - ٥- فى «ع ، ل ، جد» والوفى : «ملائكته» .
 - ٦- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوفى والبحار . وفى «ن» : «تضربونه» . وفى المطبوع : «يضربوه» .
 - ٧- قال ابن الأثير : «فى حديث علىّ عليه السلام : البرق مخاريق الملائكة ، هى جمع مخرق ، وهو فى الأصل : ثوب يُلَفّ ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً ، أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه» . النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٦ (خرق) .
 - ٨- فى الوافى : «وهزّ» .

۹- هكذا فى المصحف الشريف و «ل ، جت» والبحار . وفى سائر النسخ والمطبوع : «الله» بدون الواو .

۱۰- فاطر (۳۵) : ۹ .

۱۱- فى «بن» : - «الآية» .

۱۲- الوافى ، ج ۲۶ ، ص ۵۰۱ ، ح ۲۵۵۸۴ ، البحار ، ج ۵۹ ، ص ۳۸۲ ، ح ۲۶ .

۱۳- فى الكافى ، ح ۱۷۷۱ : «ابن أبى نجران» بدل «أحمد بن محمد بن أبى نصر» .

۱۴- الظاهر وقوع التحريف فى السند . والصواب «مثنى الحنّاط عن محمد بن مسلم قال : قال» ؛ فقد ورد جزءً من الخبر فى الكافى ، ح ۱۷۷۱ ، عن مثنى الحنّاط عن محمد بن مسلم ، وورد جزءً آخر منه فى المحاسن ، ص ۲۶۱ ، ح ۳۱۸ عن المثنى الحنّاط عن محمد بن مسلم . ويؤكد ذلك عدم ثبوت رواية أحمد بن محمد بن أبى نصر عن محمد بن مسلم .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱) : «مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَاَ عَمَلُهُ (۲) ، وَمَنْ حَسُنَتْ (۳) نِيَّتُهُ زَادَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي رِزْقِهِ ، وَمَنْ حَسَنَ بَرُّهُ بِأَهْلِهِ (۴) زَادَ اللَّهُ (۵) فِي عُمْرِهِ» . (۶)

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

مثنى حنّاط و محمد بن مسلم مى گویند: امام صادق علیه السلام فرموده است: هر كه زبانش راست گوید كردارش پاك گردد ، و هر كه نیتش به نیكى گرايد خداوند بر روزيش بیفزاید و هر كه با خانواده خویش ، رفتار خوش گرداند خداوند بر عمرش بیفزاید.

بهشت كافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۲

[ترجمه كمره ای]

از مثنی حناط و محمد بن مسلم گویند که امام صادق (علیه السلام) فرمود: هر که زبانش راست است کردارش پاک است و هر که نیتش خوبست خدا عز و جل روزیش را بیفزاید و هر که بخاندان خود خوش رفتاری کند خدا عمرش را دراز کند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۶۹ - مثنی حناط و محمد بن مسلم گویند: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که زبانش راست گوید کردارش پاک خواهد بود و هر که نیتش خوب باشد خدای عز و جل روزیش را بیفزاید ، و هر که با خانواده اش خوشرفتاری کند خداوند در عمرش بیفزاید.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله علیه السلام: زکی عمله علی البناء للفاعل من المجرد ، أى طهر عمله من الریاء و العجب و سائر الآفات ، فإن کلا منها نوع من الکذب ، و يستلزمه أو مما عمله ، و زید فی ثوابه. أو علی البناء للمجهول علی وزن التفعیل أى مدح الله عمله و قبله. قوله علیه السلام: و من حسنت نیته أى تكون أعماله خالصة لله ، أو صح عزمه علی الخیرات ، فإن النية قد تطلق علی الغایة الباعثة علی الفعل و علی العزم علیه أيضا.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۴۲

الحديث ۲۷۱

٢٧١ / ١٥٠٨٦ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ (٧) ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ :

عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَقُولُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لِابْنِ آدَمَ : إِنْ نَازَعَكَ بَصْرَكَ إِلَى بَعْضِ (٨) مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ ، فَقَدْ أَعْتُكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ (٩) ، ص : ٥٠٢ .

١- فى الكافى ، ح ١٧٧١ والخصال : « عن أبى عبد الله عليه السلام قال » بدل « قالوا : قال أبو عبد الله عليه السلام » .

٢- فى المرأة : « قوله عليه السلام : زكا عمله ، على البناء للفاعل من المجرد ، أى طهر عمله من الرياء والعجب وسائر الآفات ؛ فإن كلاً منها نوع من الكذب ويستلزمه ، أو ممّا عمله وزيد فى ثوابه ؛ أو على البناء للمجهول على وزن التفعيل ، أى مدح الله عمله وقبله » .

٣- فى « م » : « حسن » .

٤- فى « بح » : « فى أهله » .

٥- فى الكافى ، ح ١٧٧٩ : « بأهل بيته مدّه » بدل « بأهله زاد الله » . وفى الأمالى للطوسى : « بأهل بيته زيد » بدلها . وفى تحف العقول ، ص ٣٨٧ : « بإخوانه وأهله مدّه » بدلها .

٦- الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الصدق وأداء الأمانة ، ح ١٧٧١ ، إلى قوله : « زكا عمله » . المحاسن ، ص ٢٦١ ، كتاب مصابيح الظلم ، ح ٣١٨ ، بسنده عن المشنى الحنّاط ، عن محمد بن مسلم ، وتمام الرواية فيه : « من حسنت نيّته زاد الله فى رزقه » . الخصال ، ص ٨٧ ، باب الثلاثة ، ح ٢١ ، بسنده عن محمد بن مسلم . وفى الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الصدق وأداء الأمانة ، ح ١٧٧٩ ؛ والأمالى للطوسى ، ص ٢٤٥ ، المجلس ٩ ، ح ١٧ ، بسند آخر . تحف العقول ، ص ٢٩٥ ، عن الباقر عليه السلام ؛ وفيه ، ص ٣٨٧ ، عن موسى بن جعفر عليه السلام . فقه الرضا عليه

السلام ، ص ۳۷۸ ، وتمام الرواية فيه : «من حسنت نيته زاد الله في رزقه» الوافي ، ج ۴ ، ص ۴۳۲ ، ح ۲۲۶۷ .

۷- تقدم في الكافي ، ح ۷۶۱ و ۱۱۶۴ ، رواية الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محمد الهاشمي . وأحمد بن محمد في مشايخ معلى بن محمد منصور إلى أحمد بن محمد بن عبد الله . ولم يثبت رواية معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر . فلا يبعد زيادة «بن أبي نصر» في ما نحن فيه . راجع : معجم رجال الحديث ، ج ۱۸ ، ص ۴۶۰ .
۸- في حاشية «د» : «لبعض» .

۹- في «د» : «بطبقتين» . والطَّبُقُ : كلُّ غطاء لازم على الشيء . وقال العلامة المجلسي : «حاصل الفقرات أن الله - تعالى - مكن الإنسان من ترك المحرمات بالاحتراز عما يؤدي إليها ، وليس بمجبور على فعلها حتى يكون له عذر في ذلك» . راجع : النهاية ، ج ۳ ، ص ۱۱۳ (طبق) .

فَأَطْبِقْ (۱) وَلَا تَنْظُرْ (۲) ، وَإِنْ نَارَعَكَ لِسَانُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ ، فَقَدْ أَعْنَتَكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ (۳) ، فَأَطْبِقْ وَلَا تَكَلِّمْ (۴) ، وَإِنْ نَارَعَكَ فَرْجُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ ، فَقَدْ أَعْنَتَكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ (۵) ، فَأَطْبِقْ (۶) وَلَا تَأْتِ حَرَامًا (۷) .

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

امام صادق عليه السلام به نقل از جدش علی علیه السلام و او به نقل از پیامبر اکرم علیه السلام روایت می کند که خداوند تبارک و تعالی به فرزند آدم فرمود: اگر چشمت در دیدن بعضی از آنچه من بر تو حرام کرده ام با تو بستیزد پس من تو را با دو پلک بالا و پایین بر آن یاری رسانده ام ، پس آن دورا بر هم نه و نگاه مکن ، و اگر زبانت در گفتن پاره ای از آنچه من بر تو ناروا شمرده ام با تو به ستیز برخاست پس من تو را با دو لب بر آن یاری رسانده ام پس آن دورا بر هم نه و خاموشی گزین

، و اگر عورت در پاره ای از آنچه من بر تو حرام کرده ام با تو آهنگ کشمکش یافت من تو را به وسیله دو طبق بر آن یاری داده ام پس آن دورا بر هم نه و حرامی انجام مده .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۲

[ترجمه کمره ای]

از علی (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: خدا تبارک و تعالی میفرماید بآدمیزاده که: اگر چشمت با تو در برخی از آنچه بر تو حرام کرده ام ستیزه کند من تو را با دو طبقه پلک بالا و پائین بدو یاری داده ام تو آنها را بر هم نه و نگاه مکن. و اگر زبانت در برخی از آنچه بتو حرام کردم با تو ستیزه کند من تو را با دو طبق لبها بر او یاری کردم آنها را بر هم نه و سخن مگو. و اگر فرج تو با تو در امر حرامی ستیزه کند من تو را با دو طبق بر او یاری کردم آنها را بهم نه و کار حرامی مکن (دو طبق فرج دو پهلوی رانها است)

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۷۰ - امام صادق علیه السلام از جدش علی علیه السلام از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) روایت کرده که خدای تبارک و تعالی بفرزند آدم گوید: اگر چشمت در دیدن برخی از آنچه را بر تو حرام کرده ام با تو بستیزه برخیزد پس من تو را بوسیله دو پلک بالا و پائین بر او یاری داده ام ، پس آن دورا بر هم نه و نگاه مکن. و اگر زبانت با تو ستیزه کرد در گفتن برخی از آنچه من بر تو حرام کرده ام پس من آن را با دو طبق لبها بر او یاری داده ام پس آن دورا بر هم نه و سخن مگوی ، و اگر عورت با تو ستیزه کرد بربخی از آنچه من بر تو حرام کرده ام من تو را بوسیله دو طبق بر او یاری داده ام پس آن دورا بر هم نه و کار حرامی انجام مده (مجلسی (ره) گوید: شاید مقصود از دو طبق در جمله

اخیر رانها باشد ، و مرحوم فیض (ره) نیز احتمالی داده که در جلد ۳ وافی (جزء ۱۴) اول باب مواعظ الله سبحانه آن را ذکر کرده است).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۱

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. و الظاهر أنه زید - أحمد بن محمد بن عیسی فی آخر السند من النسخ - و یحتمل أن یكون رجلا آخرًا مجهولًا. قوله علیه السلام: فأطبق ولا تأت حراما لعل المراد بالطبقین هنا الفخذان ، و یحتمل أن یكون المراد جفنی العینین أيضا ، فإنه ما لم تر العین لا تشتھی النفس ، و حاصل الفقرات أن الله تعالى مکن الإنسان من ترک الحرمان بالاحتراز عما یؤدی إليها ، و لیس بمجبور علی فعلها حتی یكون له عذر فی ذلك.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۴۳

الحديث ۲۷۲

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ مَوْلَى لَبْنِي هَاشِمٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَا يُرْجَى (۸) خَيْرُهُ (۹) : مَنْ لَمْ يَسْتَحِ مِنْ الْعَيْبِ ، وَيَخْشَى (۱۰) اللَّهَ بِالْغَيْبِ ، وَيَرَعُو (۱۱) عِنْدَ الشَّيْبِ» . (۱۲)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

یکی از وابستگان بنی هاشم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که آن حضرت فرمود: از سه کس امید خیری نرود: کسی که از معایب خویش آزر می نداشته باشد و در نهان از خدای نترسد ، و در پیری از گناه دست نشوید.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۲

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: سه بدیست که در هر که باشند امیدی بخیر او نیست ، هر که از عیب شرم ندارد و در نهان از خدا نترسد و در پیری دست باز ندارد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۷۱ - یکی از وابستگان بنی هاشم از امام صادق علیه السلام روایت کند که آن حضرت فرمود: سه چیز است که اگر در کسی بود بخوبی او امیدی نرود: کسی که از عیب شرم ندارد ، و در نهان از خدا نترسد ، و در پیری (از گناه) دست نکشد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۱

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله عليه السلام: بالغيب أي متلبسا [ملتبسا] بالغيب أي غائبا عن الخلق ، أو بسبب الأمر المغيب عنه من النار و بسبب إيمانه به بأخبار الرسل ، و الأول أظهر إذ أكثر الخلق يظهرن خشية الله بمحضر الناس رياء ، و لا يباليون بارتكاب المحرمات في الخلوات. قوله عليه السلام: و يرعو

عند الشيب قال الجزري: فيه شر الناس رجل يقرأ كتاب الله لا يرعوى إلى شيء منه أي لا ينكف و لا ينجر، من رعى يرعو إذا كف عن الأمور، وقد ارعوى عن القبيح يرعوى ارعواء، وقيل: الإرعواء: الندم على الشيء و الانصراف عنه و تركه .

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ١٤٤

الحديث ٢٧٣

١٥٠٨٨/٢٧٣ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنِ الْحَجَّالِ ، قَالَ :

قُلْتُ لِجَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «إِذَا أَتَاكُمْ شَرِيفٌ قَوْمٍ ، فَأَكْرَمُوهُ» .

قَالَ : نَعَمْ .

٢٢٠ / ٨

قُلْتُ لَهُ : وَ مَا الشَّرِيفُ ؟

قَالَ : قَدْ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ (١٣) ، فَقَالَ : «الشَّرِيفُ مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ (١٤)» .

ص: ٥٠٣

١- في «بف» : - «فأطبق» .

٢- في «بف» : «فلا تنظر» .

٣- في «د» : «بطبقتين» .

٤- في «بن ، جت ، جد» والوسائل : «ولا تتكلم» .

٥- في «د» : «بطبقتين» .

٦- فى «د»: + «عليه» .

٧- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ١١٩ ، ح ٢٥٣٧٩ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ٢٥٣ ، ح ٢٠٤٣٢ .

٨- فى «ن ، بف ، بن» وحاشية «م» والوافى : «فلا ترج» . وفى «م ، جت» والفقيه : «فلا يرجى» .

٩- فى الفقيه : + «أبدا» .

١٠- فى «بح» : «ولم يخش» . وفى الوافى : «ويخشى» .

١١- الارعواء : الكفّ عن الشىء ، أو الندم على الشىء والانصراف عنه وتركه ، أو النزوع عن الجهل

وحسن النزوع عنه . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ (رعى) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٩١ (رعو) .

١٢- الأمالى للصدوق ، ص ٤١٢ ، المجلس ٦٤ ، ح ٨ ، بسنده عن علىّ بن أسباط ، عن عمّه

يعقوب بن سالم ، عن أبى عبد الله عليه السلام . الفقيه ، ج ٣ ، ص ٥٥٨ ، ح ٤٩١٨ ، مرسلاً ،

وفيهما مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٤ ، ص ٣٢٠ ، ح ٢٠١٣ .

١٣- فى «بف» : «ذاك» .

١٤- فى شرح المازندرانى : «قوله : الشريف من كان له مال ، بين ما هو المراد من قوله صلى الله

عليه وآله : إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه ، وليس المراد بيان حقيقة الشريف بدليل أنّ الشريف يطلق

أيضا على من هو شريف فى الدين . وفى القاموس : شرف : ككرم شرفا ، محرّكة : علا فى دين أو

دنيا» . وفى المرأة : «قوله : وما الشريف ، أى بحسب الدنيا» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ،

ص ١٠٩٨ (شرف) .

قُلْتُ (١) : فَمَا الْحَسِيبُ (٢) ؟

قَالَ : «الَّذِي يَفْعَلُ الْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ بِمَالِهِ وَغَيْرِ مَالِهِ» .

قُلْتُ : فَمَا الْكَرَمُ ؟ قَالَ : «التَّقْوَى (٣)» . (٤)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

حجّال می گوید: به جمیل بن درّاج گفتم: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلّم فرموده است: هر گاه شریف قومی نزد شما آمد او را ارجمند بشمارید. گفت: آری. گفتم: شریف چه کسی است؟ گفت: من این سؤال را از امام صادق علیه السّلام پرسیده ام و آن حضرت فرموده است: شریف کسی است که دارایی داشته باشد. پرسیدم: شخص صاحب نژاد (اصیل) چه کسی است؟ فرمود: کسی که با دارایی خود یا دیگر امکاناتی که دارد کارهای نیک انجام دهد. پرسیدم: کرم و بزرگواری چیست؟ فرمود: تقوا و پرهیزگاری.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۳

[ترجمه کمره ای]

از حجّال که گوید بجمیل بن درّاج گفتم رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده است هر گاه شریف قومی نزد شما آمد او را گرامی دارید؟ گفت: آری باو گفتم شریف چیست؟ گفت من از امام صادق (علیه السّلام) معنی آن را پرسیدم ، فرمود شریف کسی است که دارائی دارد گوید: گفتم حسیب چه کسی است؟ فرمود: آن کسی که کارهای خوب میکند بوسیله مال خود یا دیگر چیزها ، گفتم کرم چیست؟ فرمود تقوی است و پرهیزکاری.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۷۲ - حجّال گوید: بجمیل بن درّاج گفتم: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده: هر گاه شریف یک قومی نزد شما آمد او را گرامی دارید ، گفت: آری ، گفتم: شریف چه کسی است؟ گفت: من این مطلب را از امام صادق علیه السّلام پرسیدم و آن حضرت فرمود: شریف کسی است که دارائی داشته باشد ، پرسیدم: شخص حسیب (حسب دار) چه کسی است؟ فرمود: آن کس که بوسیله

دارائی خود و یا غیر دارائی خود کارهای خوب انجام دهد، پرسیدم: کرم و بزرگواری چیست؟ فرمود:
تقوی و پرهیزکاری.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۲۱

*** شرح ***

*** [مرآة العقول - شرح علامه مجلسی] ***

: صحیح. قوله: و ما الشریف ای بحسب الدنيا.

مرآة العقول؛ ج ۲۶، ص ۱۴۴

الحديث ۲۷۴

۱۵۰۸۹/۲۷۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَشَدَّ حُزْنَ (۵) النِّسَاءِ،
وَ أَبْعَدَ فِرَاقَ الْمَوْتِ (۶)، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ (۷) فَقْرٌ (۸) يَتَمَلَّقُ صَاحِبُهُ، ثُمَّ (۹) لَا يُعْطَى شَيْئًا»
(۱۰).

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرموده
است: چه سخت است غم و اندوه زنان و چه دور است جدایی مرگ، و سخت تر از اینها همه آن
تهیدستی و کم توشه گی است که صاحبش هم چاپلوسی کند، بی آنکه چیزی بدو دهند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۶۳

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: چه بسیار غم زنها سخت است و جدائی با مرگ دور و دراز است و سخت تر از این همه بینوائی و نداريستکه گرفتار بدان تملق و چاپلوسی کند و چیزی هم باو ندهند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۳۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۷۳ - سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: چه بسیار سخت است غم و اندوه زنان، و چه دور است جدائی مرگ (یعنی آن جدائی که با مرگ حاصل شود) و سخت تر از اینها همه آن فقر و تنگدستی است که صاحبش (در برابر کسی) تملق و چاپلوسی کند (که شاید چیزی باو دهند) ولی چیز باو ندهند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۲۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف على المشهور. قوله صلى الله عليه وآله: و بعد فراق الموت أى المفارقة الواقعة بالموت بعيدة عن المواصله.

مرآة العقول؛ ج ۲۶، ص ۱۴۴

سائر الخلق وأصناف الناس (حدیث یاجوج و مأجوج)

إشارة

حَدِيثُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

الحديث ٢٧٥

١٥٠٩٠/٢٧٥ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ (١١) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ٥٠٤

-
- ١- هكذا فى (د، ل، م، ن، بح، بن، جت، جد). وفى سائر النسخ والمطبوع: «قال: قلت» .
 - ٢- فى (ل، م، بف، بن، جد) وحاشية (ن) والمحاسن: «الحسب» .
 - ٣- فى شرح المازندراني: «ليس الغرض بيان حقيقة الكرم وأنه التقوى فقط بدليل أن الكرم يطلق على الجود» .
 - ٤- المحاسن، ص ٢٢٨، كتاب العلل، ح ٨٤، بسنده عن عبد الله بن محمد صاحب الحجال، عن جميل بن دراج، مع اختلاف يسير. الكافي، كتاب العشرة، باب إكرام الكريم، ح ٣٧١٣، بسند آخر عن أبى عبد الله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وتمام الرواية فيه: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه» الوافى، ج ٥، ص ٧٢٢، ح ٢٩٣٦؛ الوسائل، ج ١٢، ص ١٠٠، ح ١٥٧٥٣؛ وفيه، ص ٦٤، ح ١٥٦٥٤، إلى قوله: «الشريف من كان له مال» .
 - ٥- فى «بح»: «صب» .
 - ٦- فى شرح المازندراني: «لعل المراد أن الفراق عن الموت بعيد، والفرار منه صعب شديد؛ لكونه قريبا ضرورى الوقوع». وفى المرأة: «قوله صلى الله عليه وآله: وأبعد فراق الموت، أى المفارقة الواقعة بالموت بعيدة عن المواصل» .
 - ٧- فى (د، جت): - «كله» .
 - ٨- فى الجعفریات: «فقير» .

۹- فی «د»: - «ثم» .

۱۰- الجعفریات ، ص ۲۰۱ ، بسند آخر عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله الوافی ، ج ۵ ، ص ۷۸۷ ، ح ۳۰۴۳ .

۱۱- فی البحار ، ج ۶ : - «الأشعری ، عن معلى بن محمد» . و هو سهو واضح .

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :

سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخَلْقِ ، فَقَالَ : «خَلَقَ اللَّهُ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ فِي الْبَرِّ ، وَأَلْفًا وَمِائَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ ، وَأَجْنَاسُ بَنِي آدَمَ سَبْعُونَ جِنْسًا ، وَالنَّاسُ وُلْدُ آدَمَ مَا خَلَا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ (۱)» . (۲)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابن عباس می گوید: از امیر المؤمنین علیه السلام در باره آفرینش پرسش شد؟ حضرت فرمود: خداوند هزار و دویست مخلوق در خشکی آفرید و هزار و دویست مخلوق در دریا ، و فرزندان آدم هفتاد نژادند ، و مردمان همگی فرزندان آدمند مگر یاجوج و ماجوج .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۳

[ترجمه کمره ای]

از ابن عباس که گوید: از امیر المؤمنین (علیه السلام) پرسیدند از خلق در پاسخ فرمود هزار و دویست در دشت آفریده و هزار و دویست در دریا و آدمیزاده هفتاد جنس است و همه فرزندان آدم هستند بجز یاجوج و ماجوج .

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۷۴ - ابن عباس گوید: از امیر مؤمنان در باره خلق پرسش شد؟ حضرت فرمود: خداوند هزار و دویست مخلوق در خشکی آفرید و هزار و دویست خلق در دریا، و فرزندان آدم هفتاد جنس است، و مردم همگی فرزندان آدمند جز یاجوج و ماجوج

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۲۲

الحديث ۲۷۶

۱۵۰۹۱۰/۲۷۶. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ (۳)، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُثَنَّى، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ (۴) النَّاسَ طَبَقَاتٌ ثَلَاثٌ (۵): طَبَقَةٌ هُمْ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ، وَطَبَقَةٌ يَتَرَيَّنُونَ بِنَا (۶)، وَطَبَقَةٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِنَا (۷)». (۸).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: مردم سه گروهند: گروهی که از مایند و ما نیز از ایشانیم، و گروهی که خود را با انتساب به ما می آریند، و کسانی که یک دیگر را به وسیله ما بخورند [به نام ما از مردم بهره مادی می برند].

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۶۳

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر که امام صادق (علیه السلام) فرمود: (راستی) مردم سه طبقه اند یک طبقه از خود ما محسوبند و ما از آنهایم و طبقه دیگر خود را با انتساب بما بیارایند و طبقه سوم همدیگر را بنام ما بخورند و بوسیله تشبث بولایت ما از یک دیگر استفاده مادی برند.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۱

[ترجمه رسولى محلاتى]

۲۷۵ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: مردم سه گروهند: گروهی هستند که آنها از مایند و ما نیز از آنهایم ، و گروهی هستند که خود را با انتساب بما بیارایند ، و گروه سوم آن کسانی هستند که همدیگر را بوسیله ما بخورند (و بنام ما از مردم استفاده مادی برند).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: يتزينون بنا أى يجعلون حبنا و ما وصل إليهم من علومنا زينة لهم عند الناس ، و وسيلة لتحصيل الجاه ، و ليس توسلهم بالأئمة عليهم السلام خالصا لوجه الله. قوله عليه السلام: يأكل بعضهم بعضا بنا أى يأخذ بعضهم أموال بعضهم و يأكلونها بإظهار مودتنا و مدحنا و علومنا ، أو يناع بعضهم بعضا فيها لأن غرضهم التوسل بها إلى الدنيا ، أو يسعى بعضهم فى قتل بعضهم بذكر محبتهم و ولايتهم لنا عند حكام الجور ، و الأول أظهر.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۴۵

١٥٠٩٢/٢٧٧. عَنْهُ ، عَنْ مُعَلَّى ، عَنِ الْوَشَاءِ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ (٩) ،
عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ :

ص: ٥٠٥

١- فى مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ١٤٥ : «يدلّ على أنّ يأجوج ومأجوج ليسوا من ولد آدم ، وروى الصدوق بإسناده عن عبد العظيم الحسنى ، عن عليّ بن محمّد العسكري أنّ جميع الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من ولد يافث ، والحديث طويل أوردته فى الكتاب الكبير ، وهذا الخبر عندى أقوى سنداً من خبر المتن ، فيمكن حملة على أنّ المراد أنّهم ليسوا من الناس وإن كانوا من ولد آدم عليه السلام .» وراجع : علل الشرائع ، ص ٣١ ، الباب ٢٨ ، ح ١ ؛ البحار ، ج ١١ ، ص ٢٨٨ ، ح ١٠ ، وللمزيد . راجع : شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٢٧٩ و ٢٨٠ .

٢- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٠٩ ، ح ٢٥٦٠٤ ؛ البحار ، ج ٦ ، ص ٣١٤ ، ح ٢٣ ؛ وج ٥٧ ، ص ٣٣٤ ، ح ٢٠ .

٣- هكذا فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، جت ، جد» . وفى المطبوع : «الحسين بن محمّد الأشعري» .

٤- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن» والوافى : - «إن» .

٥- فى الوافى : «ثلاثة» .

٦- فى المرآة : «قوله عليه السلام : و طبقة يتزيّنون بنا ، أى يجعلون حبّنا و ما وصل إليهم من علومنا زينة لهم عند الناس ووسيلة لتحصيل الجاه ، و ليس توسّلهم بالأئمة عليهم السلام خالصاً لوجه الله» .

٧- شرح المازندراني : - «بنا» . وفى المرآة : «قوله عليه السلام : يأكل بعضهم بعضاً بنا ، أى يأخذ بعضهم أموال بعضهم ، و يأكلونها بإظهار مودّتنا و مدحنا و علومنا أو ينازع بعضهم بعضاً فيها ؛ لأنّ

غرضهم التوسّل بها إلى الدنيا ، أو يسعى بعضهم في قتل بعضهم بذكر محبتهم و ولايتهم لنا عند حکام الجور ، والأوّل أظهر» .

۸- الوافی ، ج ۲۶ ، ص ۵۱۰ ، ح ۲۵۶۰۶ .

۹- لم نجد رواية عمّار بن مروان عن الفضيل بن يسار في موضع . والمتكرّر في الأسناد رواية محمّد بن مروان عن الفضيل بن يسار . فلا يبعد احتمال وقوع التحريف في العنوان وأنّ الصواب هو «محمّد بن مروان» . أنظر على سبيل المثال : الكافي ، ح ۹۵۵ و ۲۲۲۸ و ۱۲۲۵۵ و ۱۲۲۹۰ ؛ التهذيب ، ج ۹ ، ص ۱۶۹ ، ح ۶۹۱ ؛ المحاسن ، ص ۱۵۵ ، ح ۸۵ ؛ معاني الأخبار ، ص ۱۵ ، ح ۷ .

قَالَ (۱) أَبُو جَعْفَرٍ (۲) عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِذَا رَأَيْتَ الْفَاقَةَ وَالْحَاجَةَ قَدْ كَثُرَتْ ، وَأَنْكَرَ (۳) النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (۴) ، فَانْتَظِرْ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، هَذِهِ الْفَاقَةُ وَالْحَاجَةُ (۵) قَدْ عَرَفْتُهُمَا ، فَمَا إِنْكَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟

قَالَ : «يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ ، فَيَسْأَلُهُ الْحَاجَةَ (۶) ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَيُكَلِّمُهُ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ بِهِ (۷)» . (۸)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

فضیل بن یسار می گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: هر گاه دیدی که فقر و نیاز رو به فزونى نهاده است و مردم یک دیگر را پس می زنند امر خداوندی را منتظر باش. عرض کردم: قربانت کردم مفهوم فقر و نیاز را دانسته ام ، ولی پس زدن مردم به چه معناست؟ امام علیه السلام فرمود: اینکه مردی از شما نزد برادر دینی خویش برود و از او چیزی درخواهد و او آن گونه بدو بنگرد جز آنچه پیشتر بدو می نگریست. و با او سخن گوید متفاوت با شیوه ای که قبلا با او سخن می گفت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۴

[ترجمه کمره ای]

از فضیل بن یسار که امام باقر (علیه السلام) فرمود: هر گاه دیدی نداری و بینوائی و نیازمندی فزون شدند و مردم یک دیگر را باز نشناختند در این حال منتظر امر خدا عز و جل باش (یعنی ظهور امام قائم (علیه السلام) - از مجلسی ره). گفتم: قربانت من نداری و نیازمندی را می فهمم ولی اینکه میفرمائید مردم یک دیگر را نشناسند یعنی چه؟ فرمود مقصود اینست که مردی از شماها نزد برادر خود آید و از او حاجتی خواهد و او بوی بنگرد با چهره ای ناشناس بجز آن چهره برخوردی که با او داشت و با او بزبانی سخن گوید که جز زبانی است که با او سخن میکرد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۷۶ - فضیل بن یسار گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: هر گاه دیدی نداری و نیازمندی زیاد شد و مردم همدیگر را نشناختند (و بفکر یک دیگر نبودند) در چنین وقتی چشم براه امر خدای عز و جل باش (یعنی منتظر ظهور حضرت قائم علیه السلام باش) گوید: عرض کردم: قربانت کردم معنای نداری و نیازمندی را دانستم ، اما نشناختن مردم یک دیگر را یعنی چه؟ فرمود: مردی از شما بنزد برادر (دینی) خود برود و از او درخواستی کند و او بنظر دیگری باو بنگرد غیر از آن نظری که قبلا باو می نگریست ، و با او سخن کند بغیر از آن طریقی که پیش از آن باو سخن میکرد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف. قوله عليه السلام: فانتظر أمر الله أى خروج القائم عليه السلام. قوله عليه السلام: يأتى الرجل الظاهر أن الإنكار استعمل هنا مقابل المعرفة.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ١٤٦

الحديث ٢٧٨

١٥٠٩٣/٢٧٨. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ (٩)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (١٠)، عَنْ

ص: ٥٠٦

-
- ١- فى «بح، جت» وحاشية «م»: + «لى» .
 - ٢- فى الوافى : «أبو عبد الله» .
 - ٣- فى المرأة: «الظاهر أن الإنكار استعمل هنا مقابل المعرفة» .
 - ٤- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت . وفى حاشية «جت» والمطبوع والوافى : + «ف عند ذلك» .
 - ٥- فى «ل، بن»: «الحاجة والفاقة» .
 - ٦- فى «بن»: - «فيسأله الحاجة» .
 - ٧- فى «بف»: - «به» .
 - ٨- تفسير القمى، ج ١، ص ٣١٠، ذيل الحديث، بسند آخر. الغيبة للطوسى، ص ٤٢٧، ضمن الحديث، بسند آخر من دون التصريح باسم المعصوم عليه السلام، إلى قوله: «فانتظر أمر الله عز وجل» وفيهما مع اختلاف يسير الوافى، ج ٢٦، ص ٤٥٩، ح ٢٥٥٤٦ .
 - ٩- لم يتوسط أحمد بن محمد بن خالد - بهذا العنوان أو بعناوينه الأخرى - بين سهل بن زياد وبين محمد بن على فى موضع . فلا يبعد وقوع التحريف فى السند وأن يكون الصواب فيه هكذا: «سهل بن زياد وأحمد بن محمد بن خالد»؛ فإن أحمد بن محمد هذا وسهل بن زياد كلاهما من تلامذة

محمد بن علی . راجع : معجم رجال الحديث ، ج ۲ ، ص ۴۰۴ - ۴۰۵ و ص ۶۴۲ - ۶۴۳ ؛ وج ۸ ، ص ۵۲۸ .

۱۰- روی عبید بن یحیی ، وهو عبید بن یحیی الثوری العطار ، عن محمد بن الحسین بن علی بن الحسین _ بهذا العنوان وبعنوان محمد بن الحسین العلوی و محمد بن الحسین _ فی الأسناد . و محمد بن الحسین یروی فی تلك الأسناد عن أبيه عن جدّه ، فالظاهر أنّ لفظة «عن» بعد «محمد بن الحسین» محرّفة من لفظة «بن» . و محمد بن الحسین هو محمد بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب المذكور فی رجال الطوسی ، ص ۲۷۶ ، الرقم ۳۹۸۴ . راجع : الکافی ، ح ۱۲۶۱۵ و ۱۲۸۰۸ ؛ معانی الأخبار ، ص ۳۶ ، ح ۸ ؛ کامل الزیارات ، ص ۵۸ ، ح ۷ ؛ الغیبة للطوسی ، ص ۱۸۴ ؛ شواهد التنزیل ، ج ۲ ، ص ۲۶۵ ، ح ۸۹۷ . هذا ، وظهر ممّا تقدّم أنّ ما ورد فی «ع ، بف ، بن ، جد» وحاشیة «د» من «علی بن الحسن» بدل «علی بن الحسین» تحریف فی التحریف .

أبيه ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ :

«قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَكَلَّ الرَّزْقُ بِالْحُمَقِ ، وَوَكَّلَ الْحِرْمَانُ بِالْعَقْلِ (۱) ، وَوَكَّلَ الْبَلَاءُ بِالصَّبْرِ» . (۲)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

فضیل بن یسار می گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: هر گاه دیدی که فقر و نیاز رو به فزونی نهاده است و مردم یک دیگر را پس می زنند امر خداوندی را منتظر باش. عرض کردم: قربانت کردم مفهوم فقر و نیاز را دانسته ام ، ولی پس زدن مردم به چه معناست؟ امام علیه السلام فرمود: اینکه مردی از شما نزد برادر دینی خویش برود و از او چیزی درخواهد و او آن گونه بدو بنگرد جز آنچه پیشتر بدو می نگریست. و با او سخن گوید متفاوت با شیوه ای که قبلا با او سخن می گفت.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۶۴

[ترجمه کمره ای]

از فضیل بن یسار که امام باقر (علیه السلام) فرمود: هر گاه دیدی نداری و بینوائی و نیازمندی فزون شدند و مردم یک دیگر را باز نشناختند در این حال منتظر امر خدا عز و جل باش (یعنی ظهور امام قائم (علیه السلام) - از مجلسی ره). گفتم: قربانت من نداری و نیازمندی را می فهمم ولی اینکه میفرمائید مردم یک دیگر را شناسند یعنی چه؟ فرمود مقصود اینست که مردی از شماها نزد برادر خود آید و از او حاجتی خواهد و او بوی بنگرد با چهره ای ناشناس بجز آن چهره برخورداردی که با او داشت و با او بزبانی سخن گوید که جز زبانی است که با او سخن میکرد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۳۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۷۶ - فضیل بن یسار گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: هر گاه دیدی نداری و نیازمندی زیاد شد و مردم همدیگر را نشناختند (و بفکر یک دیگر نبودند) در چنین وقتی چشم براه امر خدای عز و جل باش (یعنی منتظر ظهور حضرت قائم علیه السلام باش) گوید: عرض کردم: قربانت کردم معنای نداری و نیازمندی را دانستم، اما نشناختن مردم یک دیگر را یعنی چه؟ فرمود: مردی از شما بنزد برادر (دینی) خود برود و از او درخواستی کند و او بنظر دیگری باو بنگرد غیر از آن نظری که قبلا باو می نگریست، و با او سخن کند بغیر از آن طریقی که پیش از آن باو سخن میکرد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۲۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف. قوله عليه السلام: فانتظر أمر الله أى خروج القائم عليه السلام. قوله عليه السلام: يأتى الرجل الظاهر أن الإنكار استعمل هنا مقابل المعرفة.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ١٤٦

الحديث ٢٧٩

١٥٠٩٤/٢٧٩. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عُمَرَ أَخِي عُدَّافِرٍ، قَالَ:

دَفَعَ إِلَى إِنْسَانٍ سِتْمَانَةَ دِرْهَمٍ (٣) أَوْ سَبْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَتْ فِي جُوالِقِي (٤)، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْحَفِيرَةِ (٥) شَقَّ جُوالِقِي، وَذُهَبَ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ، ص: ٥٠٧

١- قال العلامة المجلسي: «قوله عليه السلام: وكُل الرزق بالحمق، أى الأحمق فى غالب الأحوال مرزوق موسّع عليه، والعاقل محروم مقتر عليه». وقال العلامة المازندراني: «ولعل السرّ فيه أنّ الأحمق يطلب الدنيا فيجدها، كما قال الله تعالى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ» [الشورى (٤٢): ٢٠]، والعاقل يترك الدنيا ويطلب الآخرة فيصيبه قليل فى الدنيا. أو الوجه فيه أن يعلم العاقل أنّ الرزق بيد غيره لا يناله بالتدبير، فيحصل له بذلك زيادة معرفة». شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٨١؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٤٦.

٢- تحف العقول، ص ٢٠٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام الوافى، ج ٥، ص ٧٨٨، ح ٣٠٤٢.

٣- فى «بف» وشرح المازندراني: - «درهم».

٤- قال الفيروزآبادى: «الجوالق، بكسر الجيم واللام، وبضمّ الجيم وفتح اللام وكسرها: وعاء معروف». وفى شرح المازندراني: «وفى الكنز أنّه فارسى معرّب، يقال له بالفارسيّة: خورجين». القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٥٩ (جلق).

٥- الحفيرة ، بفتح الحاء وكسر الفاء : موضع على طريق اليمامة ، وموضع بين مكة والبصرة ، والحفيرة مصغرة: موضع بالعراق . راجع : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٣٦ ؛ تاج العروس ، ج ٦ ، ص ٢٩٨ (حفر).

وَوَافَقْتُ (١) عَامِلَ الْمَدِينَةِ بِهَا ، فَقَالَ : أَنْتَ الَّذِي شَقَّتَ زَامِلَتَكَ (٢) ، وَذُهِبَ (٣) بِمَتَاعِكَ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ (٤) : إِذَا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَأْتِنَا حَتَّى أَعُوْضَكَ (٥) .

قَالَ : فَلَمَّا انْتَهَيْتُ (٦) إِلَى الْمَدِينَةِ ، دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : « يَا عُمَرُ ، شَقَّتَ زَامِلَتَكَ ، وَذُهِبَ بِمَتَاعِكَ؟ » فَقُلْتُ (٧) : نَعَمْ ، فَقَالَ : « مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ (٨) خَيْرٌ مِمَّا أُخِذَ / ٢٢٢

مِنْكَ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَلَّتْ نَاقَتُهُ ، فَقَالَ النَّاسُ فِيهَا : يُخْبِرُنَا عَنِ السَّمَاءِ ، وَلَا يُخْبِرُنَا عَنْ نَاقَتِهِ ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ (٩) جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، نَاقَتِكَ فِي وَادِي كَذَا وَكَذَا ، مَلْفُوفٌ خِطَائِمَهَا (١٠) بِشَجَرَةٍ كَذَا وَكَذَا .

قَالَ : « فَصَعِدَ الْمُنْبَرِ ، فَحَمِدَ (١١) اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : يَا (١٢) أَيُّهَا النَّاسُ ، أَكْثَرْتُمْ عَلَيَّ فِي نَاقَتِي ، أَلَا وَمَا أَعْطَانِي اللَّهُ (١٣) خَيْرٌ مِمَّا أُخِذَ مِنِّي ، أَلَا وَإِنَّ نَاقَتِي فِي وَادِي

ص: ٥٠٨

١- في «ن» وحاشية «د، د، جد» : «ووافقت» . وفي المرأة : «قوله : ووافقت ، أي صادفت» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢٣١ (وفق).

٢- في «بن» : «جوالقك» . وقال ابن الأثير : «الزاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع ، كأنها فاعلة من الزمل : الحمل» . وقال الفيروزآبادي : «الزاملة : التي يحمل عليها من الإبل وغيرها» . النهاية ، ج ٢ ، ص ٣١٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٣٦ (زمل) . هذا ، وفي شرح المازندراني : «والمراد بها هنا الجوالق مجازا من باب إطلاق المحل على الحال» .

٣- فى الوسائل : «شَقَّ جوالقك فذهب» بدل «شَقَّتْ زاملتك وذهب» .

٤- فى الوسائل : «قال» .

٥- فى الوسائل : «نعوضك» .

٦- فى الوسائل : «انتھينا» .

٧- فى «د ، بح» : «قلت» .

٨- «ما أعطاك الله» ، هو دين الحق وولاية على وأهل البيت عليهم السلام ، أو الثواب فى الآخرة . هذا فى شرح المازندراني و المرأة . وفى الوافى : «ما أعطاك الله ؛ يعنى المعرفة والهداية» .

٩- فى «بح» : - «عليه» .

١٠- الخِطام : هو الحبل الذى يقاد به البعير ، أو هو الزمام ، أو هو كلّ حبل يُعلَّق فى حَلْق البعير ثمّ يعقد على أنفه ، كان من جلد أو صوف أو ليف أو قنب ، أو حبل يجعل فى طرفه حلقة ، ثمّ يقلد البعير ، ثمّ يُنثى على مَخْطِمْه . لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ١٨٦ (خطم) .

١١- فى الوافى : «وحمدا» .

١٢- فى «م ، بح ، بف ، جت» والوافى : - «يا» .

١٣- فى الوافى : «وما أعطانى الله ؛ يعنى به النبوة» . وفى المرأة : «قوله صلى الله عليه وآله : ما أعطانى الله ، أى من النبوة والقرب والكمال» .

كَذَا وَكَذَا ، مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرَةٍ كَذَا وَكَذَا ، فَأَبْتَدَرَهَا النَّاسُ (١) فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ : «أَنْتِ عَامِلَ الْمَدِينَةِ ، فَتَنْجِزِ (٢) مِنْهُ مَا وَعَدَكَ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَعَاكَ اللَّهُ إِلَيْهِ لَمْ تَطْلُبْهُ مِنْهُ (٣)» . (٤)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آثير]

عمر برادر عذافر می گوید: مردی به من ششصد درهم- یا هفتصد درهم- داد که از مال امام صادق علیه السلام بود و این پول در میان جوال من بود، و چون به حفیره رسیدم جوال پاره شد و هر چه در آن بود ریخت. در آن جا به حاکم مدینه برخوردیم و او به من گفت: تو همان کسی هستی که خورجینت پاره شد و هر چه داشتی از میان رفت؟ گفتم: آری. گفت: وقتی به مدینه آمدی پیش ما بیا تا برابر آن را به تو بدهیم. هنگامی که به مدینه رسیدم خدمت امام صادق علیه السلام رفتیم، آن حضرت به من فرمود: ای عمر! خورجینت پاره شد و هر چه داشتی از میان رفت؟ عرض کردم: آری. فرمود: آنچه خدا به تو داد بهتر است از آنچه خدا از تو ستاند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم شترش گم شد و مردم [منافق] گفتند: این همان است که از آسمان به ما خبر می دهد ولی نمی داند شترش کجاست! در همین هنگام جبرئیل بر آن حضرت نازل شد و عرض کرد: ای محمد! شترت در فلان درّه است و افسارش به فلان درخت پیچیده شده است. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به منبر رفت و حمد و ثنای خدای به جای آورد و فرمود: ای مردم! شما در غیاب من پیرامون شترم سخن بسیار گفتید، اینک بدانید که آنچه خدا به من داده بهتر است از آنچه از من گرفته، بدانید که شتر من در فلان درّه است و افسارش به فلان درخت بسته شده. مردم به آن نشانی که حضرت صلی الله علیه و آله و سلم داد رفتند و همان جا که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گفته بود شتر را یافتند. پس از این حدیث امام صادق علیه السلام فرمود: اکنون نزد حاکم مدینه برو تا به وعده ای که به تو داده وفا کند، و این همان چیزی است که خدا تو را بدان خوانده بی آنکه از خدا آن را بخواهی.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۶۴

[ترجمه کمره ای]

از عمر اخی عذافر گوید یک انسانی ششصد درهم یا هفتصد درهم از امام صادق (علیه السلام) بمن داد و آن پول در میان جوال من بود و چون بحفیره رسیدم جوال شکافت و هر چه در آن بود از میان رفت و من کارگزار مدینه را در آنجا دیدم و بمن گفت توئی که باردانت پاره شده و کالایت از میان رفته؟ گفتم آری گفت چون بمدینه رسیدیم نزد ما بیا تا عوض آن را بتو بدهیم گوید چون بمدینه

رسیدم خدمت امام صادق (علیه السلام) رفتم آن حضرت بمن فرمود: ای عمر باردانت شکافت و کالایت از دست رفت؟ گفتم آری، در پاسخ فرمود: آنچه خداوند بتو عطا کرده است بهتر است از آنچه از تو گرفته است راستی که ماده شتر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) گم شد و مردم در باره آن گفتند: بما از آسمان گزارش می دهد و از ماده شترش خبر نمی دهد؟ و جبرئیل بر آن حضرت فرود آمد و گفت ای محمد ماده شترت در فلانه وادیست و مهارش بفلان درخت پیچیده است. فرمود: آن حضرت بمنبر برآمد و خدا را سپاس گفت و ستود و فرمود: آیا مردم: شما در باره ماده شترم پر سخن گفتید و بمن سرزنش کردید هلا آنچه خدا بمن دهد بهتر است از آنچه از من گیرد، هلا شترم در فلانه وادیست و مهارش بفلان درخت پیچیده است، مردم بسوی آن پیشی جستند و دریافتند که بهمان وضع است که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده است. سپس امام صادق (علیه السلام) فرمود اکنون تو نزد کارگزار مدینه برو و از او بخواه که بدان وعده ای که بتو داده است وفا کند همانا این چیز است که خدا تو را بدان خوانده است و تو از او نخواستی.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۳۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۷۸ - عمر برادر عذافر گوید: مردی بمن ششصد درهم - یا هفتصد درهم - داد که از مال امام صادق علیه السلام بود (و میبایستی بآن حضرت علیه السلام برسانم) و این پول در میان جوال من بود، و چون بحفیره (که نام جایی است) رسیدم جوال پاره شد و هر چه در آن بود ریخت، در آنجا بحاکم مدینه برخوردیم و او بمن گفت: توئی که خورجین بارت پاره شده و هر چه داشته ای از بین رفته است؟ گفتم: آری، گفت: وقتی بمدینه رسیدی پیش ما بیا تا عوض آن را بتو بدهیم، هنگامی که بمدینه رسیدم بنزد امام صادق علیه السلام رفتم آن حضرت بمن فرمود: ای عمر خورجینت پاره شد و هر چه داشتی از بین رفت؟ عرض کردم: آری، فرمود: آنچه را خدا بتو داد بهتر است از آنچه از تو برگرفت، همانا رسول خدا (صلی الله علیه و آله) شترش گم شد، و مردم (منافق) گفتند: این کسی است که از آسمان (و از غیب) بما خبر میدهد ولی نمیگوید (و نمیداند) شترش کجاست!

همان وقت جبرئیل بر آن حضرت نازل شد و گفت: ای محمد شترت در فلان دره است و افسارش بفلان درخت پیچیده شده. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمنبر رفت و حمد و ثنای خدای را بجا آورد و فرمود: ای مردم شما در باره شترم پشت سر من زیاد حرف زدید ، بدانید ، که آنچه را خدا بمن داده بهتر است از آنچه را که از من گرفته ، بدانید که شتر من در فلان دره است و افسارش بفلان درخت گیر کرده. مردم طبق نشانی که آن حضرت داده بود برفتند و چنانچه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده بود شتر را یافتند. پس از این حدیث امام صادق علیه السلام فرمود: اکنون بنزد حاکم مدینه برو که وعده ای را که بتو داده بدان وفا کند ، و براستی این چیزی است که خدا تو را بدان خوانده و تو از او درخواست نکردی

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله: إلى الحفيرة هي موضع بالعراق. قوله: و وافقت أي صادفت ، و فی بعض النسخ [واقفت] بتقدیم القاف ، قال الفيروزآبادی: الموافقة أن تقف معه ، و يقف معك في حرب أو خصومة . قوله عليه السلام: زاملتك الزاملة: بعير يستظهر به الرجل يحمل متاعه و طعامه عليه قوله عليه السلام: ما أعطاك الله أي من دين الحق و ولاية أهل البيت. قوله عليه السلام: ضلت ناقته هذه المعجزة من المعجزات المشهورة ، رواها الخاصة و العامة بطرق كثيرة ، و قد أوردته في كتاب بحار الأنوار في أبواب معجزات النبي صلى الله عليه و آله . قوله صلى الله عليه و آله: ما أعطاني الله أي من النبوة و القرب و الكمال. قوله عليه السلام: دعاك الله إليه أي يسره الله لك عن غير طلب.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۴۸

الحديث ۲۸۰

۱۵۰۹۵/۲۸۰. سَهْلٌ (۵) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقُوفِيِّ (۶) ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شَيْءٌ يُرْوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : ثَلَاثٌ (۷) يُبْغِضُهَا النَّاسُ وَأَنَا أُحِبُّهَا : أَحِبُّ الْمَوْتَ ، وَأُحِبُّ الْفَقْرَ ، وَأُحِبُّ الْبَلَاءَ .

فَقَالَ : «إِنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَى مَا يَرَوْنَ (۸) ، إِنَّمَا عَنِيَ (۹) الْمَوْتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَالْبَلَاءُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصَّحَّةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَالْفَقْرُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ» . (۱۰)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

شعیب عقرقوفی می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: حدیثی از ابو ذر رضی الله عنه رسیده که گفته است: سه چیز است که مردم آن را خوش نمی دارند و من آنها را خوش می دارم: مرگ را و تهیدستی را و بلا را. حضرت فرمود: این سخن چنان نیست که مردم روایت می کنند ، بلکه مقصود ابو ذر این است که من مرگ در راه طاعت از خدای را ، بیش از زندگی در راه نافرمانی خدا دوست دارم ، و بلای در راه فرمانبری خدا را ، بیش از تندرستی در نافرمانی خدا می خواهم ، و تهیدستی در راه طاعت از خدا را ، بیش از بی نیازی در راه نافرمانی خدا خواهانم.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۵

*** [ترجمه کمره ای] ***

از شعیب عقرقوفی گوید بامام صادق (علیه السلام) گفتم از ابو ذر چیزی روایت شده است و آن اینست که می گفته: سه چیزند که مردم آنها را دشمن دارند و من آنها را دوست دارم ، من مرگ را

دوست دارم و فقر و نداریرا دوست دارم و گرفتاری را دوست دارم؟ فرمود چنین نیست که روایت میکنند ، مقصودش این بوده است که مردن در راه طاعت خدا دوست تر است نزد من از زندگی در نافرمانی خدا و گرفتاری در راه فرمانبری خدا دوست تر است بمن از تندرستی در راه نافرمانی خدا و فقر در طاعت خداوند دوست تر است بمن از توانگری در نافرمانی خداوند.

الروضة من الكافی / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۷۹ - شعیب عقرقوفی گوید: بامام صادق علیه السلام عرضکردم: حدیثی از ابو ذر رضی الله عنه رسیده که گفته است: سه چیز است که مردم آنها را خوش ندارند و من آنها را دوست دارم ، من مرگ را دوست دارم ، و نداری و فقر را دوست دارم ، و بلا و گرفتاری را دوست دارم؟ حضرت فرمود: این کلام باین گونه نیست که مردم روایت کنند (و از ظاهرش استفاده شود) بلکه مقصود ابو ذر این است که من مرگ در راه اطاعت خدا را بیشتر از زندگی در راه نافرمانی خدا دوست دارم ، و بلای در راه فرمانبرداری خدا را بیش از تندرستی در نافرمانی خدا دوست دارم ، و نداری در راه فرمانبرداری خدا را بیش از توانگری در نافرمانی خدا دوست دارم.

الروضة من الكافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۴۸

ص: ۵۰۹

- ١- «فابتدرها الناس» أى عاجلوه واستبقوا إليه وتسارعوا إلى أخذه . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥٨٦ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٩٦ (بدر) .
- ٢- فى شرح المازندراني : «تنجّز ، أمر من تتنجّز ، يقال : تنجّز الرجل حاجته ، إذا استنجحها وظفر بها» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٢٤ (نجز) .
- ٣- فى المرأة : «أى يسره الله لك من غير طلب» .
- ٤- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤١٣ ، ح ٢٥٤٨٨ ؛ الوسائل ، ج ١٧ ، ص ٢١٥ ، ح ٢٢٣٦٣ .
- ٥- السند معلق على سابقه . ويروى عن سهل ، عدّة من أصحابنا .
- ٦- هكذا فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» . وفى المطبوع : «العقرقوى» . وشعيب هذا ، شعيب بن يعقوب العقرقوى . راجع : رجال البرقى ، ص ٢٩ ؛ رجال النجاشى ، ص ١٩٥ ، الرقم ٥٢٠ ؛ الفهرست للطوسى ، ص ٢٣٤ ، الرقم ٣٥١ ؛ رجال الطوسى ، ص ٢٢٤ ، الرقم ٣٠٠٥ .
- ٧- فى «بف» والأمالى : «ثلاثة» .
- ٨- فى «د ، ع ، ل ، م ، بح ، بن ، جد» والوافى : «ما تروون» . فى الأمالى : «ما يذهب» .
- ٩- فى الأمالى : + «بقوله : أحبّ الموت أن» .
- ١٠- معانى الأخبار ، ص ١٦٥ ، ح ١ ؛ والأمالى للمفيد ، ص ١٩٠ ، المجلس ٢٣ ، ح ١٧ ، بسندهما عن يونس بن يعقوب ، عن شعيب العقرقوى الوافى ، ج ٤ ، ص ٣٠٦ ، ح ١٩٨٦ .

الحديث ٢٨١

١٥٠٩٦/٢٨١ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (١) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْقَمَاطِ ، عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «هَبَطَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَتِيبٌ (٢) حَزِينٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لِي أَرَاكَ كَتِيبًا حَزِينًا؟

فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رُوءِيَا .

قَالَ : وَمَا الَّذِي رَأَيْتَ ؟

قَالَ : رَأَيْتُ بَنِي أُمِّيَّةَ يَصْعَدُونَ الْمَنَابِرَ ، وَيَنْزِلُونَ مِنْهَا .

قَالَ (٣) : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا (٤) مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا .

وَصَعِدَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ أَهْبَطَهُ اللَّهُ - جَلَّ ذِكْرُهُ - بِآيٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُعَزِّيهِ (٥) بِهَا :
قَوْلِهِ : «أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا ۸ / ٢٢٣

يُمَتَّعُونَ» (٦) وَأَنْزَلَ (٧) اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (٨) لِلْقَوْمِ (٩) ، فَجَعَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِرَسُولِهِ (١٠) خَيْرًا مِنْ

ص: ٥١٠

١- السند معلق كسابقه .

٢- الكتيب: فعيل من الكأبة والكأبة، وهو سوء الحال وتغيير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن .
راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٦٩٤ (كأب).

٣- في «ن، بف، بن» والوافي: «فقال» .

٤- في «د، ع، ل، بف»: - «نبيًا» .

٥- «يعزيه» أى يسليه . راجع: المصباح المنير، ص ٤٠٨ (عزا) .

٦- الشعراء (٢٦): ٢٠٥ - ٢٠٧ . وفي المرأة: «قوله: «مَا كَانُوا يُوعَدُونَ» فسره الأكثر بقيام الساعة ، وفسر في أكثر أخبارنا بقيام القائم عليه السلام ، وهذا أنسب بالتسلية» .

٧- في «بح»: «فأنزل» .

٨- القدر (٩٧): ١ - ٣ .

۹- فی «بن» : - «للقوم» . وفی شرح المازندرانی : «قوله : للقوم ، صفة لألف شهر ، والمراد بهم بنو أمیة ، وتعلقه بخیر وحمل القوم علی المؤمنین بعید» . وفی الوافی : «حوسب ملک بنی أمیة ، فكان ألف شهر من دون زیادة یوم ونقصان یوم ، وهذا من جملة إخباره صلی الله علیه وآله بالغیب» .

۱۰- فی «ع ، ل ، م ، ن ، بن ، جد» : - «لرسوله» .

ألف شهر . (۱)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

علی بن عیسی قمّاط از عمویش روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: جبرئیل نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله و سلم فرود آمد در حالی که آن حضرت غمگین و افسرده بود. عرض کرد: ای رسول خدا! چگونه است که من تو را افسرده و غمگین می یابم؟ فرمود: دیشب خوابی دیدم. عرض کرد: چه خوابی دیده ای؟ فرمود: دیدم بنی امیه بر منبرم بالا می روند و فرمود می آیند! عرض کرد: سوگند بخدایی که تو را بحق به پیامبری برگزید من از این خواب هیچ نمی دانم. پس به آسمان بالا رفت و خدای عزّ و جلّ او را به همراه آیاتی به زمین فرستاد تا با آن آیات پیامبر را آرامش بخشد: «أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ » ، «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَ مَا أَذْرَاكَ * مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ » . خداوند این آیات را برای آن جماعت فرو فرستاد و شب قدر را برای پیامبرش از هزار ماه نیکوتر قرار داد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۵

[ترجمه کمره ای]

از علی بن عیسی قماط از عمویش گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود: جبرئیل بر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرود آمد و دید رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فسرده و غمناک است، گفت یا رسول الله چه شده است که من شما را فسرده و غمناک می نگرم؟ در پاسخ او فرمود: من امشب یک خوابی دیدم. جبرئیل - چه خوابی دیده اید؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) - در خواب دیدم بنی امیه بر منابر بالا میروند و پائین می آیند. جبرئیل - سوگند بدان که تو را براستی برانگیخته است نبوت، من چیزی از این را نمی دانم - جبرئیل بسوی آسمان بالا رفت و سپس خدا جل ذکره او را با آیاتی از قرآن بزمین فرو فرستاد تا ویرا تسلیت دهد (۲۰۶- الشعراء) آیا بنظر تو اگر ما سالها آنها را بهره ور کنیم ۲۰۷- سپس بر سر آنها آید آنچه وعده داده شده اند ۲۰۸- برنیارود نیاز آنها را هر آنچه بهره ور شده بودند- و خدا جل ذکره نازل کرد: (۱- القدر) راستی که ما فرود آوردیم آن را در شب قدر. ۲- تو نمیدانی شب قدر چیست. ۳- یک شب قدر بهتر از هزار ماه است- که بسود آن مردم است و خدا عز و جل شب قدر را برای رسول خود بهتر از هزار ماه مقرر ساخت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۸۰ - علی بن عیسی قماط از عمویش روایت کند که گفت: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود جبرئیل بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرود آمد و آن حضرت غمناک و افسرده بود، عرضکرد: ای رسول خدا چه شده که من تو را افسرده و غمناک می بینم؟ فرمود: دیشب خوابی دیده ام! عرضکرد: چه خوابی دیده ای؟ فرمود: دیدم بنی امیه بر منبرم بالا روند و فرود آیند! عرضکرد: بدان خدائی که تو را بحق به نبوت برانگیخته من چیزی از این خواب نمی دانم. پس با آسمان بالا رفت، و خدای عز و جل او را به همراه آیاتی بزمین فرستاد که بوسیله آن آیات پیغمبر را تسلیت دهد (و آن آیات این است): «آیا ندانی که اگر سالها نعمتشان دهیم، آنگاه عذاب موعود بر آنها رسد، نعمتی که داشته اند کاری برای آنها نسازد» (سوره شعراء آیه ۲۰۵-۲۰۷). و نیز خدای جل ذکره (این آیات را) نازل فرمود: «همانا ما فرود آوردیم آن را در شب قدر و نمیدانی که شب قدر چیست،

شب قدر بهتر از هزار ماه است» که برای این مردم باشد ، و خدای عز و جل شب قدر را برای پیامبرش بهتر از هزار ماه خلافت بنی امیه قرار داد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٢٥

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: يعزیه أى يسليه ، قوله تعالى:

مَا كَانُوا يُوعَدُونَ

فسره الأكثر بقيام الساعة ، و فسر فى أكثر أخبارنا بقيام القائم عليه السلام ، و هو أنسب بالتسلية قوله عليه السلام: للقوم أى مدة ملك بنى أمية. اعلم أنه اختلف فى معنى كونها خيرا من ألف شهر ، فقيل: المزداد أن العبادة فيها خير من العبادة فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. و قيل: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بنى إسرائيل أنه حمل السلاح على عاتقه فى سبيل الله ألف شهر ، فعجب من ذلك رسول الله عجباً شديداً ، و تمنى أن يكون ذلك فى أمته ، فقال: يا رب جعلت أمتى أقصر الأمم أعماراً و أقلها أعمالاً فأعطاه الله ليلة القدر ، و قال:

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

حمل فيها الإسرائيلى السلاح فى سبيل الله لك و لأمتك من بعدك إلى يوم القيامة فى كل شهر رمضان ، و على ما فى الخبر الكتاب يحتمل أن يكون المراد أن الله سلب فضل ليلة القدر فى مدة ملكهم عن العالمين ، كما هى ظاهر خبر الصحيفة ، فعبادة ليلة القدر أفضل من عبادة تلك المدة لعدم كون ليلة القدر فيها. أو أنه تعالى سلب فضلها عنهم لعنهم الله ، فالمراد بالعبادة العبادة التقديرية لعدم صحة عبادتهم ، أى لو كانت مقبولة لكانت عبادة ليلة القدر أفضل منها ، لسلب

فضيلة ليلة القدر عنهم. أو المراد أن الثواب الذي يمنحه الله على العمل فيها ، خير من سلطنة بنى أمية و شوكتهم و اقتدارهم فى تلك المدة. فإن قلت: فعلى هذا لا يظهر فضل كثير ليلية القدر ، إذ كل ثواب من المثوبات الأخروية و إن كانت قليلة لبقائها و أبديتها خير من جميع الدنيا و ما فيها. قلت: المراد على هذا أن ثواب ليلة القدر بالنظر إلى سائر المثوبات الأخروية أشد امتيازاً و علواً من شوكتهم و ملكهم ، و بالنظر إلى ملك الدنيا و عزها. و قد بسطنا الكلام فى ذلك فى شرح الصحيفة فمن أراد تحقيق ذلك فليرجع إليه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٤٨

الحديث ٢٨٢

١٥٠٩٧/٢٨٢ . سَهْلٌ (٢) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (٣) قَالَ : «فِتْنَةٌ فِي دِينِهِ ، أَوْ جِرَاحَةٌ (٤) لَا يَأْجُرُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا» . (٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عبد الاعلى مى گوید: از امام صادق عليه السلام پيرامون آيه شريفه: «..فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» پرسش کردم. حضرت فرمود: مقصود فتنه در دين اوست يا زخمى كه خدا در برابر آن پاداشى بدو ندهد.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢٦٦

[ترجمه كمره اى]

از یونس بن عبد الاعلی گوید از امام صادق (علیه السلام) پرسیدم از تفسیر قول خدا عز و جل (۶۳) النور) باید در حذر باشند آن کسانی که مخالفت میورزند از فرمان او از اینکه دچار فتنه ای شوند یا دچار عذابی دردناک- فرمود: مقصود فتنه در دین او است یا زخمی که خدا در برابرش بدو اجری ندهد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۸۱ - عبد الاعلی گوید: از امام صادق علیه السلام معنای گفتار خدای عز و جل را پرسیدم که فرماید «باید بترسند کسانی که خلاف فرمان او کنند از اینکه بدیشان بلیه و فتنه ای برسد و یا بعدابی دردناک دچار گردند» (سوره نور آیه ۶۳) فرمود: مقصود فتنه و بلیه در دین او است و یا زخمی که خدا در برابرش پاداش و مزدی بدو ندهد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۶

الحديث ۲۸۳

۱۵۰۹۸/۲۸۳ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ شِيعَتَكَ قَدْ تَبَاغَضُوا وَشَنِيئَ (۶) بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَلَوْ نَظَرْتَ - جُعِلَتْ فِدَاكَ - فِي أَمْرِهِمْ .

فَقَالَ : «لَقَدْ (۷) هَمَمْتُ أَنْ أَكْتُبَ (۸) كِتَابًا (۹) لَا يَخْتَلِفُ عَلَيَّ مِنْهُمْ اثْنَانِ» .

قَالَ : فَقُلْتُ : مَا كُنَّا قَطُّ أَحْوَجَ إِلَيْ ذَلِكَ (۱۰) مِنْ الْيَوْمِ .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ : «أَنِّي (۱۱) هَذَا وَمَرْوَانَ وَابْنَ ذَرٍّ» (۱۲) .

- ١- الكافي، كتاب الصيام، باب في ليلة القدر، ح ٦٦٢٨؛ والتهذيب، ج ٣، ص ٥٩، ح ٢٠٢، بسندهما عن يونس بن يعقوب، عن عليّ بن عيسى القمّاط. الأمالى للطوسى، ص ٦٨٨، المجلس ٣٩، ح ٧، وفيه هكذا: «وعنه، عن أبي عبد الله عليه السلام...». الفقيه، ج ٢، ص ١٥٧، ح ٢٠٢٢، مرسلًا وفيهما مع اختلاف يسير. وراجع: الكافي، كتاب الروضة، ح ١٥٣٥٨ الوافى، ج ٢، ص ١٨٩، ح ٦٥١؛ البحار، ج ٢٨، ص ٧٧، ح ٣٧.
- ٢- السند والسند الآتى بعده معلقان، كالسندين السابقين.
- ٣- النور (٢٤): ٦٣.
- ٤- فى «بح»: «وجراحة». وفى شرح المازندرانى: «العذاب أعمّ من الجراحة وغيرها، ولعلّ ذكر الفتنة فى الدين والجراحة من باب التمثيل». وفى المرأة: «قوله عليه السلام: أو جراحة، إمّا تفسير للفتنة أيضا، أو للعذاب».
- ٥- الوافى، ج ٢٦، ص ٤٣٦، ح ٢٥٥٢٦.
- ٦- يقال: شنته، من باب تعب ومنع، أى أبغضه. المصباح المنير، ص ٣٢٤ (شناً).
- ٧- فى «ع» وحاشية «م»: «لو قد» بدل «لقد».
- ٨- فى «بن»: + «لهم».
- ٩- فى شرح المازندرانى: + «إليهم».
- ١٠- فى «ع»: «ذاك».
- ١١- فى «د، ع، ن، بح، بف، بن، جد»، وحاشية «جت»: «أى». وفى «ل»: «بأى».
- ١٢- فى حاشية «د، جد»: «وأبيذر». وفى مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٥٠: «أى لا ينفع هذا فى رفع منازعة مروان، والمراد به أحد أصحابه عليه السلام، وأبن ذر رجل آخر من أصحابه، ولعله كان بينهما منازعة شديدة لتفاوت درجاتهما واختلاف فهمهما، فأفاد عليه السلام أنّ الكتاب لا يرفع النزاع الذى منشأه سوء الفهم واختلاف مراتب الفضل. ويحتمل أن يكن المراد بابن ذرّ، عمر بن

ذَرَّ القاضى العامى ، و قد روى أَنه دخل على الصادق عليه السلام وناظره ، فالمراد أَن هذا لا يرفع النزاع بين الأصحاب والمخالفين ، بل يصير النزاع بذلك أَشدَّ و يصير سببا لتضرر الشيعة بذلك ، كما ورد فى كثير من الأخبار ذلك لبيان سبب اختلاف الأخبار ، فظنَّ عبدالأعلى عند سماع هذا الكلام أَنه عليه السلام لا يجيبه إلى كتابة هذا الكتاب ، فأيس و قام و دخل على إسماعيل ابنه عليه السلام و ذكر ماجرى بينه و بين أبيه عليه السلام .

قَالَ : فَظَنَنْتُ (١) أَنَّهُ قَدْ مَنَعَنِي (٢) ذَلِكَ ، قَالَ : فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَدَخَلْتُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، إِنِّي ذَكَرْتُ لِإِبْنِكَ اخْتِلَافَ شِيعَتِهِ وَتَبَاغُضَهُمْ ، فَقَالَ : «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَكْتُبَ كِتَابًا لَا يَخْتَلِفُ عَلَيَّ مِنْهُمْ اثْنَانِ» قَالَ : فَقَالَ (٣) مَا قَالَ مَرْوَانُ ٨ / ٢٢٤

وَأَبْنُ ذَرٍّ (٤)؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : يَا عَبْدَ الأَعْلَى ، إِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا لِحَقًّا كَحَقِّنا عَلَيْنُكُمْ ، وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ إِلَيْنَا بِحُقُوقِنَا أَسْرَعَ مِنَّا إِلَيْكُمْ (٥) ، ثُمَّ قَالَ : سَأَنْظُرُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الأَعْلَى ، مَا عَلَى قَوْمٍ إِذَا كَانَ أَمْرُهُمْ أَمْرًا وَاحِدًا مُتَوَجِّهِينَ إِلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يَأْخُذُونَ عَنْهُ أَلَّا يَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ ، وَيُسْنِدُوا أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ ، يَا عَبْدَ الأَعْلَى ، إِنَّهُ (٦) لَيْسَ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ - وَقَدْ (٧) سَبَقَهُ أَخُوهُ إِلَى دَرَجَةٍ مِنْ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ - أَنْ يَجْذِبَهُ عَنْ (٨) مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ ، وَلَا يَنْبَغِي

ص: ٥١٢

١- فى «بف» : «وظننت» .

٢- فى «بن» : + «من» .

٣- فى حاشية «م» : + «أبى» . وفى المرأة : «قوله : قال : فقال ، أى قال عبدالأعلى : فقال الصادق ، و ذكر ماجرى بين مروان و ابن ذرٍّ من المخاصمة فصدقه الراوى على ذلك و قال : بل جرى بينهم ذلك . و هذا يحتمل أن يكون فى وقت آخر أتاه عليه السلام أو فى هذا الوقت كان يكلم إسماعيل سمع عليه السلام كلامه فأجابه . و يحتمل أن يكون فاعل «قال» إسماعيل ، أى قال عبدالأعلى : قال

إسماعيل _ عند ما ذكرت بعض كلام أبيه عليه السلام _ مبادرا : ما قال أبي في جوابك قصّة مروان و ابن ذرّ؟ قال عبدالأعلى : بلى قال أبوك ذلك ، فيكون إلى آخر الخبر كلام إسماعيل ، حيث كان سمع من أبيه عليه السلام علّة ذلك فأفاده ، وهذا أظهر لفظا ، والأوّل معنى . و على الاحتمال الأخير يحتمل أن يكون «يا عبدالأعلى» من كلام الصادق عليه السلام ، لكنّه بعيد» .

٤- فى الوافى : + «قال» .

٥- فى شرح المازندرانى : + «بحقوقكم» .

٦- فى شرح المازندرانى : - «إنّه» .

٧- فى «د ، ع ، بن» : «قد» بدون الواو .

٨- فى شرح المازندرانى : «من» .

لِهَذَا الْآخِرِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ (١) أَنْ يَدْفَعَ فِي صَدْرِ الَّذِي لَمْ يَلْحَقْ بِهِ ، وَلَكِنْ يَسْتَلْحِقُ إِلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ (٢).

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژير] ***

عبد الاعلى مى گوید: به امام صادق عليه السلام عرض کردم: شیعیان شما با هم در مى ستیزند و یک دیگر را خوش نمى دارند ، خوب است- قربانت گردم- به وضع ایشان نظرى بینکنید. حضرت فرمود: من مى خواهم نامه اى براى آنها بنویسم که حتى دو نفر از آنها در باره من با یک دیگر اختلاف نیابند. عرض کردم: ما هرگز تا بدین حد به چنین نامه اى نیازمند نشده بودیم. امام عليه السلام فرمود: با بودن مروان و ابن ذر چگونه چنین چیزی شدنى است! عبد الاعلى مى گوید: من از این سخن گمان بردم که حضرت عليه السلام چنین نامه اى نخواهد نگاشت ، پس از خدمت آن حضرت برخاستم و نزد اسماعيل رفتم و بدو گفتم: اى ابا محمد! من اختلاف شیعه و دشمنى آنها با یک دیگر را به آگاهی پدرت رساندم و او فرمود: من قصد دارم نامه اى براى آنها بنویسم که از این پس حتى

دو نفر در بارهٔ من با یک دیگر اختلاف نیابند. اسماعیل گفت: پدرم نام مروان و ابن ذر را نبرد؟ گفتم: آری. گفت: ای عبد الاعلیٰ ابراستی که شما را بر ما حقی است چونان که ما را بر شما، و بخدا سوگند شما در ادای حق ما شتابان تر نیستید از ما نسبت به حقوق شما. آن گاه گفت: من در این پیرامون خواهم اندیشید. سپس گفت: ای عبد الاعلیٰ! چه می شود اگر مردمی که پیرو یک آیند و به سوی یک رهبر دینی روی دارند و باید‌ها و نباید‌های خویش را از او می ستانند و کارشان را به او مستند می سازند در بارهٔ او اختلافی نیابند؟! ای عبد الاعلیٰ! همانا مرد مؤمن را نزیبید که اگر دید برادرش در رسیدن به یکی از درجات بهشت بر او پیشی جسته به زیرش کشد، چنان که برای آن دیگری نرسد که دست رد به سینهٔ برادر خویش زند و او را از خود براند، بلکه بر اوست تا وی را به درجهٔ خود رساند و از خدا برایش آمرزش بخواهد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۶۶

[ترجمه کمره ای]

از عبد الاعلیٰ گوید بامام صادق (علیه السلام) گفتم راستی شیعه شما دشمن هم شدند و از هم بدشان آید، کاش قربانت در کار آنها اندیشه ای میفرمودی در پاسخ فرمود من آهنگ کردم که برای آنها نامه و دستوری بنویسم تا دو تن باهم در بارهٔ من دوئیت نکنند. من گفتم ما هرگز بیشتر از امروز بدان نیازمندتر نیستیم. گوید: سپس فرمود از کجا این توفیق دست میدهد با وجود مروان و ابن ذر؟ گوید من از این سخن گمان بردم که آن را از من دریغ میدارد، گوید از نزد آن حضرت برخاستم و نزد اسماعیل (فرزند بزرگ امام صادق- علیه السلام) رفتم و گفتم یا ابا محمد من برای پدرت اختلاف شیعه او را یادآور شدم و دشمنی آنان را با یک دیگر. و آن حضرت در پاسخ فرمود: من آهنگ آن داشتم که طراز نامه ای بنویسم که دو تن آنان هم در بارهٔ من باهم دوئیت نداشته باشند. گوید: پس آن حضرت گفتار مروان و ابن ذر را مطرح کرد و من هم گفتم آری و آن را تصدیق کردم، اسماعیل فرمود: ای عبد الاعلیٰ راستی که برای شماها بر عهده ما حقی است بمانند همان حقی که ما بعهد شماها داریم، بخدا سوگند که شماها در ادای حق ما شتابان تر نیستید از ما در بارهٔ ادای حق شماها.

سپس فرمود: من محققا بزودی در این باره اندیشه ای می‌کنم ، سپس فرمود: ای عبد الاعلی چرا نباید مردمی که یک مذهب دارند و روی بیک شخص رهبر دارند که گفته او را بکار می‌بندند در باره او اختلاف و دوئیت نکنند و کار خود را بدو مستند سازند. ای عبد الاعلی راستش اینست که برای مؤمن نشاید با اینکه برادر دینی وی از او بیکی از درجه های بهشت پیشی گرفته است دست اندازد و او را از جایی که در آنست بسوی خود فرو کشد و شایسته نیست آن برادر دیگر هم که پیش تاخته است و برادرش به او نرسیده است دست رد بسینه آن دون پایه زند و او را پس اندازد که هنوز بوی نرسیده است ولی باید بکوشد تا او را بخود رساند و از خدا آمرزش خواهد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۸۲ - عبد الاعلی گوید: بامام صادق علیه السلام عرض کردم: شیعیان شما با هم دشمن شده و از هم بدشان می آید ، خوب است - قربانت گردم - نظری بحال آنان فرمائی؟ حضرت فرمود: من قصد دارم نامه برای آنها بنویسم که دیگر اختلافی در باره من نکنند. عرض کردم: تاکنون ما بچنین نامه مثل امروز نیازمند نشده ایم ، سپس فرمود: کجا چنین چیزی ممکن است با بودن مروان و ابن ذر؟ عبد الاعلی گوید: من از این سخن گمان کردم که آن حضرت چنین نامه نخواهد نوشت ، پس از نزد آن حضرت بر خاستم و بنزد اسماعیل (فرزند آن حضرت) رفتم و بدو گفتم: ای ابا محمد من برای پدرت اختلاف شیعه و دشمنی آنها را با همدیگر گفتم و او فرمود: من قصد دارم نامه برای آنها بنویسم که از این پس در باره من اختلافی نکنند ، گوید: (اسماعیل) گفت: (پدرم) نام مروان و ابن ذر را نبرد؟ گفتم: چرا گفت: ای عبد الاعلی بر راستی که شما را بر ما حقی است همچنان که ما را بر شما حقی مقرر است ، و بخدا سوگند شماها در ادای حق ما شتابان تر نیستید از ما نسبت بحقوق شما. آنگاه گفت: من در این باره فکری خواهم کرد ، سپس فرمود: ای عبد الاعلی! چرا نباید مردمی که پیرو یک مذهب اند و بسوی یک رهبر دینی توجه دارند و از او دستور میگیرند در باره او اختلافی نکنند و کارشان را باو مستند سازند؟! ای عبد الاعلی ، بر راستی که برای مرد باایمان شایسته نیست

که چون دید برادرش بیکی از درجات بهشت بر او پیشی جسته ، او را از آن درجه پائین کشد. و برای آن دیگر هم شایسته نیست که دست رد بسینه این برادرش که در درجه باورسیده بزند (و او را از خود دور کند) بلکه سعی کند تا او را بدرجه خود رساند و از خدا (برای خود یا برای آن دیگری) آمرزش خواهد. شرح - مجلسی (ره) گوید: مقصود از مروان و ابن ذر دو تن از اصحاب آن حضرت هستند که شاید بین آنها بخاطر اختلاف فهم و تفاوت درجه شان دوئیت و ستیزه سختی وجود داشته و مقصود امام علیه السلام این است که نوشتن چنین نامه ای در رفع اختلافی که منشأش کج فهمی و اختلاف مراتب فضل است سود ندهد ، و محتمل است که مقصود از ابن ذر عمر بن قاضی سنی بوده و در روایت است که او بنزد امام صادق علیه السلام آمد و با آن حضرت مناظره کرد ، و روی این احتمال مقصود حضرت آن است که این نامه نزاع میان مخالفین و شیعیان ما را برطرف نمیکند بلکه آن را مشکلتر میکند و سبب زیان بیشتری برای شیعه میگردد... و فیض (ره) گوید: این دو مرد (یعنی مروان و ابن ذر) کسانی بوده اند که حضرت را از نوشتن نامه جلوگیری میکرده اند و مقصود این است که با ممانعت آن دو چگونه میتوانم چنین نامه بنویسم

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۷

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله علیه السلام: انی هذا و مروان و ابن ذر ای لا ینفع هذا فی رفع منازعة مروان ، و المراد به أحد أصحابه علیه السلام و ابن ذر رجل آخر من أصحابه ، و لعله كان بينهما منازعة شديدة لتفاوت درجتهما ، و اختلاف فهمهما ، فأفاد علیه السلام أن الكتاب لا یرفع النزاع الذی منشأه سوء الفهم ، و اختلاف مراتب الفضل. و یحتمل أن یكون المراد باین ذر عمر بن ذر القاضی العامی ، و قد روی أنه دخل علی الصادق علیه السلام و ناظره ، فالمراد أن هذا لا یرفع النزاع بین الأصحاب و المخالفین ، بل یصیر النزاع بذلك أشد و یصیر سببا لتضرر الشيعة بذلك كما ورد فی كثير من الأخبار ذلك

لبيان سبب اختلاف الأخبار ، فظن عبد الأعلى عند سماع هذا الكلام أنه عليه السلام لا يجيبه إلى كتابة هذا الكتاب ، فأيس وقام ودخل على إسماعيل ابنه عليه السلام وذكر ما جرى بينه وبين أبيه عليه السلام. قوله: قال فقال أى قال عبد الأعلى: فقال الصادق وذكر ما جرى بين مروان و ابن ذر من المخاصمة ، فصدقه الراوى على ذلك ، وقال: بلى جرى بينهم ذلك ، وهذا يحتمل أن يكون فى وقت آخر أتاه عليه السلام أو فى هذا الوقت الذى كان يكلم إسماعيل سمع عليه السلام كلامه فأجابه. ويحتمل أن يكون فاعل - فقال - إسماعيل أى قال عبد الأعلى: قال إسماعيل عند ما ذكرت بعض كلام أبيه عليه السلام ، مبادرا: ما قال أبى فى جوابك قصة مروان و ابن ذر؟ قال عبد الأعلى: بلى قال أبوك ذلك ، فيكون إلى آخر الخبر كلام إسماعيل حيث كان سمع من أبيه عليه السلام علة ذلك ، فأفاده ، وهذا أظهر لفظا ، و الأول معنى. و على الاحتمال الأخير يحتمل أن يكون - يا عبد الأعلى - من كلام الصادق عليه السلام ، لكنه بعيد ، و فى بعض النسخ [و أبو ذر] و فى بعضها [و أبى ذر] فحينئذ يحتمل أن يكون المراد أن مع غلبة أهل الجور و الكفر لا ينفع الكتاب ، ألم تسمع قصة أبى ذر حيث طرده عثمان و كان ممن يحبه الله و رسوله ، و مروان حيث آواه و كان هو و أبوه طريدى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فإذا خولف الرسول فى مثل ذلك ، و لم ينكر فكيف يطيعونى. و قال الفاضل الأسترآبادى: فى بعض النسخ [و أبو ذر] فى الموضوعين ، و فى العبارة سهو ، و كان قصده عليه السلام من ذكر ما قال مروان و أبو ذر ، أن المسلمين ليسوا بسواء و أن درجات أصحابنا و مراتب أذهانهم متفاوتة ، و كل مسير لما خلق له ، فينبغى أن يعمل كل بما أخذه ، و لا ينبغى أن يخاصم بعضهم بعضا فى الفتاوى ، و ربما يكون الأصلح فى حق بعض أن يعمل بالتقية فأفتاه الإمام بالتقية دون بعض ، فأفتاه الإمام بالحق ، و ربما يصل ذهن بعضهم إلى الدقائق الكلامية المسموعة من الإمام دون بعض فلا ينبغى أن يحتمل على شىء أحد لا يقدر عليه. قوله عليه السلام: ما على قوم كلمة - ما - استفهامية على الإنكار ، أى أى ضرر و فساد يمكن أن يكون على قوم تولوا إماما أن لا يختلفوا عليه ، و يعمل كل منهم بما بلغه و لم ينكر على الآخر ما فى يده ، و يسند كل منهم أمره إلى إمامه و لا يتعرض للآخر. قوله عليه السلام: إنه ليس ينبغى لعل المراد أن اختلافهم لما كان بسبب اختلاف درجاتهم - و هم يكلمون الناس على قدر عقولهم - فلا ينبغى للمؤمن

الناقص الذى سبقه أخوه إلى درجة من الفضل و الكمال و قد أمره الإمام أن يعمل على قدر ما يستحقه أن يجذبه عن درجة كماله إلى ما هو فيه من النقص ، و يكلفه بأن يعتقد و يعمل على قدر فهمه الناقص ، فهذا التكليف بمنزلة جذب الآخر عن كماله إلى مرتبته و لا ينبغى لهذا الآخر الذى لم يبلغ - على البناء للمجهول - أى لم يبلغ إلى إخوة بعد التيه ، أو على البناء للمعلوم أى هذا السابق الذى لم يبلغ إلى أعلى درجات الكمال ، و لكن قد سبق الآخر ففيه إشعار بأنه أيضا ناقص بالنسبة إلى من سبقه ، فينبغى إن لا يزاحم الناقص عن الوصول إليه ليوفق للوصول إلى من هو فوقه. و على التقديرين المراد أنه لا ينبغى للسابق إلى درجة الكمال أن يدفع فى صدر الذى لم يلحق به أى يمنعه عن الوصول إليه ، إما بأن لا يهديه إلى ما يوجب وصوله إلى تلك الدرجة حسدا أو بتكليفه الصعود إلى تلك الدرجة ، قبل أن يمكنه ذلك فيصير ذلك سببا لإنكاره ذلك ، و الإنكار يوجب الحرمان و عدم السعى إلى تحصيله ، فكأنه بذلك التكليف دفع فى صدره و منعه عن الوصول إليه ، و هذا أنسب بالمقام ، و لكن يستلحق إليه أى يطلب لحق الآخر إليه بلطف و حسن تدبير لا بالعنف و الخرق ، و المنازعة و يستغفر الله أى لنفسه بأن لا يبرء نفسه فى تلك الدرجة من الكمال عن التقصير ، بل يعد نفسه مقصرا و يستغفر الله منه أو للآخر المسبوق ليصير استغفاره له سببا لرفعه إليه.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ١٥٢

الحديث ٢٨٤

١٥٠٩٩/٢٨٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَاثِلِيِّ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا» (٣) قَالَ (٤): «أَمَّا الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ (٥)، فَلَا عَنَّ الْأَعْوَالِ (٦) يَجْمَعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وَلَا يَتَّهُ (٧)، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَأَمَّا (٨)

١- فى شرح المازندرانى : «الظاهر أنّ «لم يبلغ» مبنى للمفعول ، أى الذى لم يبلغه الأوّل المسبوق أن يدفع فى صدر الذى لم يلحق به بأن يذمه ويلومه ويعيّره ويحقّره ولا يعينه ، ولكن يستلحق إليه ويستغفر الله له ولنفسه ، والغرض أنّه ينبغي لكلّ واحد أن يعرف حقّ آخر ، فالمفضول يقرّ بفضل الأفضل ، والأفضل يعين المفضول ويسعى فى ترقّيه حتّى يستقرّ بهم وينتظم حالهم وينزلوا منزلة الأبرار ومرتبة الأخيار». وفى المرأة : «ولا ينبغي لهذا الآخر الذى لم يبلغ ، على البناء للمجهول ، أى لم يبلغ إلى أخيه بعد التيه ؛ أو على البناء للمعلوم ، أى هذا السابق الذى لم يبلغ إلى أعلى درجات الكمال ، ولكن قد سبق الآخر ، ففيه إشعار بأنّه أيضا ناقص بالنسبة إلى من سبقه ، فينبغى أن لا يزاحم الناقص عن الوصول إليه ؛ ليوقّق للوصول إلى من هو فوقه...». وفى الوافى : «أريد بالآخر _ الذى لم يبلغ _ السابق ؛ فإنّه وإن سبق إلاّ أنّه لم يبلغ غايته بعد ، أشار بذلك إلى أنّ الاختلاف و التباضع يمنعان من الترقى فى الكمال الموجب للوصول» .

٢- الوافى ، ج ٥ ، ص ٧٢١ ، ح ٢٩٣٤ .

٣- الزمر (٣٩) : ٢٩ .

٤- فى «بن» : «فقال» .

٥- المتشاكسون : العسرون المختلفون الذين لا يتفقون . وتشاكسوا : تخالفوا . راجع : لسان العرب ، ج ٦ ، ص ١١٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٥٧ (شكس) .

٦- قرأ العلامة الفيض : فلانّ الأوّل ؛ حيث قال فى الوافى : «أراد بفلان الأوّل _ فى أوّل ما قال _ أبابكر ؛ فإنّه كان أوّل الخلفاء باطلاً ، وفى ما قاله ثانياً أمير المؤمنين عليه السلام ؛ فإنّه كان أوّل الخلفاء حقاً...» . ولتوضيح الحديث الشريف راجع أيضا : مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ١٥٣ _ ١٥٥ .

٧- قال ابن العلامة الفيض فى هامش الوافى : «فى طائفة من نسخ الكافى الموثوق بها : يجمع المتفرّقين ولايته ، ولعله أجود» .

٨- فى «بع» والوافى : «وأما» .

رَجُلٌ سَلَّمَ (۱) لِرَجُلٍ (۲) ، فَإِنَّهُ (۳) الْأَوَّلُ حَقًّا وَشِيعَتُهُ .

ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ الْيَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ (۴) بَعْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، مِنْهَا فِرْقَةٌ (۵) فِي الْجَنَّةِ ، وَسَبْعُونَ فِرْقَةً (۶) فِي النَّارِ ، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى بَعْدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى (۷) اثْنَتَيْنِ (۸) وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، فِرْقَةٌ مِنْهَا (۹) فِي الْجَنَّةِ ، وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ (۱۰) فِي النَّارِ ، وَتَفَرَّقَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا (۱۱) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى ثَلَاثٍ (۱۲) وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، اثْنَتَانِ (۱۳) وَسَبْعُونَ فِرْقَةً (۱۴) فِي النَّارِ ، وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَمِنْ الثَّلَاثِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً تَنْتَحِلُ (۱۵) وَلَا يَتَنَا وَمَوَدَّتَنَا ، اثْنَتَا عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنْهَا فِي النَّارِ ، وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَسِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِي النَّارِ . (۱۶)»

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابو خالد کابلی می گوید: از امام باقر علیه السلام پیرامون این آیه شریفه: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا» ... پرسش کرد. امام علیه السلام فرمود: اما آن کس که شریکان بر سر او کشمکش کردند همان اولی بود که گروههای گوناگون پیرامون حکومت او گرد آمدند و با این حال یک دیگر را لعن و نفرین می کردند و از هم بیزاری می جستند ، اما آن مردی که تسلیم دیگری شد همان پیشوای بر حق نخستین و شیعیان او بودند. سپس فرمود: همانا یهود پس از حضرت موسی علیه السلام هفتاد و یک فرقه شدند که یک فرقه آنها در بهشت و هفتاد فرقه دیگر در دوزخ ، و مسیحیان پس از عیسی علیه السلام هفتاد و دو فرقه شدند که یک فرقه آنها در بهشت و هفتاد و یک فرقه دیگر در دوزخند ، و این امت پس از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هفتاد و سه فرقه شدند که هفتاد و دو فرقه در آتش و یک فرقه در بهشتند ، و از این هفتاد و سه فرقه سیزده فرقه دوستی و محبت ما را با خود دارند که دوازده فرقه آنها در دوزخ و یک فرقه در بهشت جای دارند و شصت فرقه از دیگر مردم دوزخی خواهند بود [که دوزخیان همان هفتاد و دو فرقه خواهند بود].

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۶۷

[ترجمه کمره ای]

از ابی خالد کابلی از امام باقر (علیه السلام) فرمود (۳۰- الزمر) خداوند یک مثلی زده است مردی که شریکانی بر سر او ستیزه گرند و مردیکه سازگار و سر بفرمان یک مرد است، آیا این دو یک نمونه اند؟ در تفسیر آن فرمود: اما آنکه شریکانی ستیزه بر سر او براه انداختند فلانی نخست بود که دسته بندیهای متفرق بولایت او گرد آمدند و با این حال یک دیگر را هم لعن و نفرین میکردند و از هم بی زاری میجستند و اما آن مرد که با مردی در سازش و اطاعت بود همان امام بر حق اول بود با شیعیان خودش. سپس فرمود: راستی یهود پس از موسی هفتاد و یک فرقه شدند تنها یک فرقه آنها در بهشت است و هفتاد دیگر در دوزخ، ترسایان پس از عیسی (علیه السلام) هفتاد و دو فرقه شدند یک فرقه آنها در بهشت است و هفتاد و یک فرقه در دوزخ و این امت پس از پیمبر خود (صلی الله علیه و آله) هفتاد و سه تیره شدند که هفتاد و دو تیره آنها در دوزخ است و یک فرقه در بهشت است و از این هفتاد و سه فرقه سیزده فرقه باشند که تشبث بولایت و دوستی ما خاندان دارند که دوازده فرقه آنها هم در دوزخ باشند و یک فرقه در بهشت باشند و شصت فرقه هم از مردم دیگر در دوزخند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۳۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۸۳ - ابو خالد کابلی گوید امام باقر علیه السلام (در تفسیر این آیه): «خدا مثلی میزند، مردی که شریکان بر سر او کشاکش کنند، و مردی که تسلیم مرد دیگر است، آیا حکایت این دو یکسان است؟» (سوره زمر آیه ۲۹) فرمود: اما آن کس که شریکان بر سر او بکشاکش پرداختند همان فلانی - اولی - بود (یعنی خلیفه اول)، که گروههای مختلف بحکومت او گرد آمدند و با این حال یک دیگر را لعن و نفرین میکردند، و از همدیگر بیزاری میجستند، و اما آن مردی که تسلیم دیگری بود آن پیشوای بر حق نخستین و شیعیان او بودند (یعنی علی علیه السلام که تسلیم رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بود).

الله علیه و آله) بود). سپس فرمود: همانا یهود پس از حضرت موسی علیه السلام هفتاد و یک فرقه شدند که یک فرقه آنها در بهشت هستند و هفتاد فرقه دیگر در آتش دوزخ جا دارند و نصاری پس از حضرت عیسی علیه السلام هفتاد و دو فرقه شدند که یک فرقه آنها در بهشت و هفتاد و یک فرقه دیگر در دوزخ هستند ، و این امت پس از پیغمبرشان هفتاد و سه فرقه شدند که هفتاد و دو فرقه در آتش و یک فرقه در بهشتند ، و از این هفتاد و سه فرقه سیزده فرقه آنها دوستی و محبت ما را با خود دارند که دوازده فرقه آنها در دوزخند و یک فرقه در بهشت جای دارند ، و شصت فرقه از سایر مردم نیز در دوزخند (که دوزخیان جمعا همان هفتاد و دو فرقه میشوند).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۸

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن. قوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ

قال الشيخ الطبرسي (ره): ضرب سبحانه مثلا للكافر و عبادته الأصنام فقال :

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ

أى مختلفون سيؤو الأخلاق ، و إنما ضرب هذا المثل لسائر المشركين ، و لكنه ذكر رجلا واحدا وصفه بصفة موجودة في سائر المشركين فيكون المثل المضروب له مضروبا لهم جميعا و يعنى بقوله

رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ

أى يعبدون آلهة مختلفة و أصناما كثيرة و هم متشاجرون متعاسرون ، هذا يأمره و هذا ينهاه ، و يريد كل واحد منهم أن يفرد بالخدمة ، ثم يكل كل منهم أمره إلى آخر و يكل الآخر إلى الآخر فيبقى هو خاليا عن المنافع ، و هذا حال من يخدم جماعة مختلفة الآراء و الأهواء هذا مثل الكافر ، ثم ضرب مثل المؤمن الموحد ، فقال :

وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ

أى خالصا يعبد مالكا واحدا لا يشوب بخدمته ، خدمة غيره ، و لا يأمل سواه و من كان بهذه الصفة نال ثمرة خدمته لا سيما إذا كان المنخدوم حكيما قادرا كريما. و روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن على عليه السلام أنه قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله . و روى العياشى بإسناده عن أبى خالد عن أبى جعفر عليه السلام قال: الرجل السلم للرجل حقا على عليه السلام و شيعته . قوله: فلان الأول أى أبو بكر فإنه لضلالتة و عدم متابعتة للنبي صلى الله عليه و آله اختلف المشركون فى ولايته على أهواء مختلفة ، يلعن بعضهم بعضا و مع ذلك تقول العامة كلهم على الحق ، و كلهم من أهل الجنة. قوله عليه السلام: فإنه الأول حقا يعنى أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنه الإمام الأول حقا ، و هذا يحتمل وجهين: الأول: أن يكون المراد بالرجل الأول أمير المؤمنين عليه السلام ، و بالرجل الثانى رسول الله صلى الله عليه و آله و يؤيده ما مر من رواية الحاكم ، فالمقابلة بين الرجلين باعتبار أن المتشاكس بين الاتباع ، إنما حصل لعدم كونهم متبوعا سلما للرسول ، و لم يأخذ عنه ما يحتاج إليه أتباعه من العلم ، فيكون ذكر الشيعة هنا استطراديا لبيان أن شيعته لما كانوا سلما له ، فهم أيضا سلم للرسول صلى الله عليه و آله. و الثانى: أن يكون المراد بالرجل الأول كل واحد من الشيعة ، و بالرجل الثانى أمير المؤمنين ، و المعنى أن الشيعة لكونهم سلما لإمامهم لا منازعة بينهم فى أصل الدين ، فيكون الأول حقا بيانا للرجل الثانى ، و شيعته بيانا للرجل الأول ، و المقابلة فى الآية تكون بين رجل فيه شركاء ، و بين الرجل الثانى من الرجلين المذكورين ثانيا ، و الأول أظهر فى الخبر ، و الثانى أظهر فى الآية. قوله عليه السلام: تنتحل ولايتنا قال الفيروزآبادى: انتحله ادعاه لنفسه ، و هو لغيره فذكر الانتحال لبيان أن أكثرهم يدعون الولاية ، و المودة بغير حقيقة و أما ما ذكر من افتراق

الأمم بعد الأنبياء عليهم السلام فقد روته الخاصة و العامة بأسانيد كثيرة أوردناها فى كتاب بحار الأنوار .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٥٥

الحديث ٢٨٥

١٥١٠٠/٢٨٥ . وَعَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ :

ص: ٥١٤

-
- ١- فى «ل» وحاشية «جت» : «سالم» . وفى شرح المازندراني : «السلم ، بالتحريك : الصلح والاستسلام والإذعان والانقياد ، قال الله تعالى : «وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ» [النساء (٤) : ٩٠] ، أى الانقياد ، وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع ، وهم على عليه السلام وشيعته ، كما ذكره عليه السلام ؛ حيث إنه عليه السلام راض عنهم ، وهم راضون عنه ، وبينهم الاستسلام فى الدنيا والآخرة» . وراجع : المفردات للراغب ، ص ٤٢٣ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٩٤ (سلم) .
 - ٢- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى والبحار . وفى المطبوع : «رجل» .
 - ٣- فى «بف» والوفى : + «فلان» .
 - ٤- فى «م» - «من» .
 - ٥- فى «م ، ن» : «فرقة منها» .
 - ٦- فى «جت» - «فرقة» .
 - ٧- فى «بف ، بن ، جد» : - «على» .
 - ٨- هكذا فى «بن» . وفى «د ، ع ، م ، ن ، بح ، بف ، جد» والمطبوع والوفى : «اثنين» .
 - ٩- فى «بح» : «منها فرقة» .
 - ١٠- فى «م» : + «فرقة» .

۱۱- فی «بف» : «نبینا» .

۱۲- فی «ن» : «ثلاثة» .

۱۳- فی «ن ، بن ، جت» : «اثنان» .

۱۴- فی «جد» : - «فرقة» .

۱۵- فی «بح» والوفای : «یتحل» . والانتحال : ادعاء الرجل لنفسه ما ليس له ، يقال : انتحلہ وتنحلہ ، أى ادعاه لنفسه وهو لغيره . راجع : الصحاح ، ج ۵ ، ص ۱۸۲۷ ؛ القاموس المحيط ، ج ۲ ، ص ۱۴۰۰ (نحل) .

۱۶- الوفاى ، ج ۲ ، ص ۲۰۲ ، ح ۶۷۰ ؛ البحار ، ج ۲۸ ، ص ۱۳ ، ح ۲۱ ؛ وفيه ، ج ۲۴ ، ص ۱۶۰ ، ح ۹ ، إلى قوله : «فإنه الأول حقا وشيعته» .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «لَمْ تَزَلْ دَوْلَةُ (۱) الْبَاطِلِ طَوِيلَةً ، وَدَوْلَةُ الْحَقِّ قَصِيرَةً» . (۲)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

عبد الله بن سنان می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: دوران حکومت باطل [ظاهرا] همچنان طولانی است و مدت حکومت حق ، کوتاه.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۸

*** [ترجمه کمره ای] ***

از عبد الله بن سنان از امام صادق (علیه السلام) فرمود پیوسته دولت باطل طولانیست و دولت حق کوتاه مدت.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۴۱

[ترجمه رسولى محلاتى]

۲۸۴ - عبد الله بن سنان گوید: امام صادق عليه السلام فرمود: پیوسته دوران حکومت باطل (در ظاهر) طولانی است، و مدت حکومت حق کوتاه است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى؛ ج ۲، ص ۲۸

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحیح.

مرآة العقول؛ ج ۲۶، ص ۱۵۵

الحديث ۲۸۶

۱۵۱۰۱/۲۸۶. وَعَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟

۲۲۵ / ۸

قَالَ (۳): «إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ (۴)، وَوَهَى (۵) سُلْطَانُهُمْ، وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْنَئَهَا (۶)، وَرَفَعَ (۷) كُلُّ ذِي صِصِيَّةٍ (۸) صِصِيَّتَهُ، وَظَهَرَ الشَّامِيُّ (۹)، وَأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ، وَخَرَجَ (۱۰) صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتَرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» .

فَقُلْتُ: مَا تَرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

قَالَ : «سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ وَدِرْعُهُ وَعِمَامَتُهُ وَبُرْدُهُ (۱۱) وَقَضِيْبُهُ (۱۲)»

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

عبد الله بن سنان می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: دوران حکومت باطل [ظاهرا] همچنان طولانی است و مدت حکومت حق ، کوتاه.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۸

*** [ترجمه کمره ای] ***

از عبد الله بن سنان از امام صادق (علیه السلام) فرمود پیوسته دولت باطل طولانیست و دولت حق کوتاه مدت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۴۱

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۲۸۴ - عبد الله بن سنان گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: پیوسته دوران حکومت باطل (در ظاهر) طولانی است ، و مدت حکومت حق کوتاه است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۸

*** شرح ***

*** [مرآة العقول - شرح علامه مجلسی] ***

: صحيح.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ١٥٥

ص: ٥١٥

-
- ١- الدَّوْلَةُ : الغلبة ، والفعل والانتقال من حال إلى حال . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ١٤١ ؛ لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٢٥٢ (دول) .
- ٢- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ ، ح ٧٢٦ .
- ٣- فى «بن» : - «قال» .
- ٤- الاختلاف : هو مجيء كل واحد خلف الآخر وتعاقبهم ، قال العلامة المازندراني : «أى جاء بعضهم بعد بعض وقام بأمر الإمارة والسلطنة» . راجع : المفردات للراغب ، ص ٢٩٥ (خلف) .
- ٥- الوَهْيُ : الشقّ فى الشىء والخرق فيه ، واسترخاء الرباط ، والضعف ، والسقوط . راجع : المصباح المنير ، ص ٦٧٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٦١ (وهى) .
- ٦- الأَعْنَةُ : جمع العنان ، وهو سَيْر اللجام الذى تمسك به الدابة . لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٢٩١ (عنن) .
- ٧- فى حاشية «جت» : «ودفع» .
- ٨- كلّ شىء امْتَبَعَ به وتُحَصَّنَ به فهو صيضية ، أى أظهر كلّ ذى قدرة قدرته وقوّته . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٦٧ (صيص) .
- ٩- فى الغيبة للنعمانى ، ح ٤٢ : «السفيانى» .
- ١٠- فى «بح» : «فقد خرج» . وفى «بف» والوافى والغيبة للنعمانى ، ح ٤٢ : «خرج» بدون الواو .
- ١١- البُرْدُ : ثوب فيه خطوط ، أو هو معروف من بُرود العصب والوشى ، وأمّا البُرْدَةُ فهى الشملة المخطّطة ، أو كساء مربّع فيه صِفر تلبسه العرب . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ١١٦ ؛ لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٨٧ (برد) .

١٢- القضيبي: الغصن المقضوب، أى المقطوع، فعيل بمعنى مفعول، والناقاة التى لم تُرَض، أو لم تمهر الرياضة، والقوس الذى عملت من قضيب أو من غصن غير مشقوق. وقيل غير ذلك. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٦٧٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢١٤ (قضب).

وَرَايَتُهُ (١) وَلَا مَتَّهُ (٢) وَسَرَجُهُ حَتَّى يَنْزِلَ (٣) مَكَّةَ، فَيُخْرِجَ (٤) السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ (٥)، وَيَلْبَسَ الدَّرْعَ، وَيَنْشُرَ الرَّايَةَ وَالْبِرْدَةَ وَالْعِمَامَةَ (٦)، وَيَتَنَاوَلَ الْقَضِيبَ (٧) بِيَدِهِ، وَيَسْتَأْذِنَ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ، فَيَطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ مَوَالِيهِ (٨)، فَيَأْتِي الْحَسَنِيَّ، فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ، فَيَبْتَدِرُ (٩) الْحَسَنِيَّ إِلَى الْخُرُوجِ، فَيَثْبُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ، فَيَقْتُلُونَهُ وَيَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ (١٠) إِلَى الشَّامِيِّ (١١)، فَيُظَهَّرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، فَيَبَايِعُهُ النَّاسُ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيَبْعَثُ الشَّامِيُّ عِنْدَ ذَلِكَ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَهْلِكُهُمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - دُونَهَا (١٢)، وَيَهْرُبُ (١٣) يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَكَّةَ، فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، وَيُقْبَلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَأْمَنُ (١٤) أَهْلُهَا (١٥) وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا». (١٦)

الحدِيث ٢٨٧

١٥١٠٢/٢٨٧. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ

ص: ٥١٦

-
- ١- فى الغيبة للنعمانى، ح ٤٢: «رايته وقضيبه وفرسه» بدل «قضيبه ورايته».
 - ٢- قال ابن الأثير: «اللاءمة مهموزة: الدرع. وقيل: السلاح. ولأئمة الحرب: أدواته، وقد يترك الهمزة تخفيفا». النهاية، ج ٤، ص ٢٢٠ (لأم).
 - ٣- فى الغيبة للنعمانى، ح ٤٣: «بأعلى».
 - ٤- فى «ل»: «يخرج».

- ٥- غمَد السيف : غلافه ، قال العلامة المازندراني : «يخرج ، إمامن الإخراج ، وفاعله ضمير
الصاحب عليه السلام ، أو من الخروج والسيف فاعله ، فيكون ذلك علامة لظهوره عليه السلام» .
راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٨٣ (غمَد) .
- ٦- فى الغيبة للنعماني ، ح ٤٣ : «ويعتمّ بالعمامة» .
- ٧- فى «بح» : + «هو» .
- ٨- فى شرح المازندراني : «الأنسب أن ضمير مواليه عائد إلى الحسنى المذكور سابقا ، وعوده إلى
الصاحب بعيد جدًّا» .
- ٩- يقال : ابتدر إليه : عجل إليه واستبق . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٩٦ (بدر) .
- ١٠- فى «بف» : «رأسه» .
- ١١- فى «د» وحاشية «م» : «الشام» .
- ١٢- فى المرأة : «قوله عليه السلام : فيهلكهم الله دونها ، أى قبل الوصول إلى المدينة بالبيداء ،
ينخسف الله به وبجيشه الأرض ، كما وردت به الأخبار المتظافرة» .
- ١٣- فى الوافى : «فيهرب» .
- ١٤- فى «ع ، ل ، بح ، بف ، بن» : «فتأمن» . وفى الغيبة للنعماني ، ح ٤٣ : «فيأمر» .
- ١٥- فى المرأة : «قوله عليه السلام : فيأمن أهلها ، أى يبذل القائم عليه السلام لأهل المدينة الأمان
، فيرجعون إلى المدينة مستأمنين» .
- ١٦- الغيبة للنعماني ، ص ٢٧٠ ، ح ٤٣ ، بسنده عن الحسن بن محبوب . وفيه ، ح ٤٢ ، بسنده عن
يعقوب بن السراج ، إلى قوله : «رايته ولامته وسرجه» الوافى ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ ، ح ٩٦٤ ؛ البحار ،
ج ٥٢ ، ص ٣٠١ ، ح ٦٦ .

عَطِيَّة :

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مُغْضَبٌ ، فَقَالَ : «إِنِّي خَرَجْتُ أَنْفَا فِي حَاجَةٍ (١) ، فَتَعَرَّضَ لِي بَعْضُ سُودَانَ الْمَدِينَةِ ، فَهَتَفَ (٢) بِي : ٨ / ٢٢٦

لَبَّيْكَ يَا (٣) جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ لَبَّيْكَ (٤) ، فَرَجَعْتُ عَوْدِي عَلَى بَدْنِي (٥) إِلَى مَنْزِلِي خَائِفًا ذَعِرًا (٦) مِمَّا قَالَ حَتَّى سَجَدْتُ فِي مَسْجِدِي لِرَبِّي ، وَعَقَرْتُ لَهُ (٧) وَجْهِي ، وَذَلَّلْتُ لَهُ نَفْسِي ، ص : ٥١٧

١- فى «بن» : + «لى» .

٢- الهتف : الصوت ، أو الصوت الشديد ، تقول : سمعت هاتفا يهتف ، إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحدا . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٤٤٢ ؛ المغرب ، ص ٤٩٩ (هتف) .

٣- فى البحار ، ج ٢٥ : - «يا» .

٤- فى شرح المازندراني : «هتف به : لبيك يا جعفر بن محمد لبيك ، كأنه قصد ربوبيته عليه السلام ، أو قال : لبيك اللهم يا جعفر بن محمد لبيك ، فحذف عليه السلام «اللهم» لكرهته ذكره فى الحكاية... فلا يرد أن مثل هذا الكلام قد يقال لقصد تعظيم المخاطب ، لا لقصد ربوبيته» . وفى المرأة : «الظاهر أن هذا الكافر كان من أصحاب أبي الخطاب ، وكان يعتقد ربوبيته عليه السلام ، كاعتقاد أبي الخطاب ؛ فإنه كان أثبت ذلك له عليه السلام وادعى النبوة من قبله عليه السلام على أهل الكوفة ، فناداه عليه السلام هذا الكافر بما ينادى به الله فى الحج وقال ذلك على هذا الوجه ، فدعر من ذلك لعظيم ما نسب إليه ، وسجد لربه وبرأ نفسه عند الله مما قال ، ولعن أبا الخطاب ؛ لأنه كان مخترع هذا المذهب الفاسد» . وفى الوافى : «إنما خاف الله عز وجل عن قول الأسود : لبيك ؛ لدلالة قوله ذلك على أنه اعتقد فيه الربوبية» .

٥- فى «م ، بف ، جد» وحاشية «د» : «يدى» . وقال الجوهرى : «يقال : رجع عوداً على بدئه ، إذا رجع فى الطريق الذى جاء منه» . وقال الفيروزآبادى : «رجع عوداً على بدئه ، وعوده على بدئه ، أى لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه» . وقال العلامة المازندراني : «قال السيد رضى الدين - رضى

اللَّهِ عَنْهُ _ : عودى ، حال مؤكّدة ، و«على» متعلّق به ، أو ب «رجعت» ، والبدء : مصدر بمعنى الابتداء جعل بمعنى المفعول ، أى رجعت عائدا على ما ابتدأه ، أقول : المقصود منه هو المبالغة فى عدم الاستقرار وكون عوده من السير متّصلاً بابتدائه ، ثمّ قال : ويجوز أن يكون «عودى» مفعولاً مطلقاً ل «رجع» أى رجع على يديه عوداً معهوداً ، وكأنّه عهد منه أن لا يستقرّ على ما ينتقل إليه ، بل يرجع إلى ما كان عليه قبل . وفى الوافى : «عودى على بدئى ، أى عوداً منّى واقعا على بدئى ، أى عدت إلى منزلى من غير مكث . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٥ (بدأ) ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٤٠ (عود) ؛ شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٢٨٧ .

٦- «ذِعْرًا» أى فَرِعا ؛ من الذُّعْر ، وهو الخوف والفرع . راجع : لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٣٠٦ (ذعر)

٧- فى «بف» : - «له» . وتعفير الوجه : تمريره وتعليبه فى التراب ، والعَفْر : التراب . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٥١ (عفر) .

وَبَرِئْتُ إِلَيْهِ مِمَّا هَتَفَ بِي ، وَلَوْ (١) أَنَّ عِيسَى بَنَ مَرْيَمَ عَدَا مَا قَالَ اللَّهُ فِيهِ (٢) ، إِذَا لَصِمَ صَمًّا (٣) لَا يَسْمَعُ بَعْدَهُ أَبَدًا ، وَعَمِيَ عَمَى (٤) لَا يُبْصِرُ بَعْدَهُ أَبَدًا ، وَخَرَسَ خَرَسًا لَا يَتَكَلَّمُ بَعْدَهُ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ : «لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ (٥) ، وَقَتَلَهُ بِالْحَدِيدِ (٦)» . (٧)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

مالک بن عطیّه از برخی از اصحاب امام صادق علیه السّلام روایت می کند که: امام صادق علیه السّلام خشمناک از خانه بیرون آمد و فرمود: اندکی پیش برای برآوردن نیازی از خانه بیرون آمدم و به یکی از سپاهیان مدینه برخورددم ، او در برابر من فریاد زد که: لَبَّیک یا جعفر بن محمد لَبَّیک. من از همان جا به خانه بازگشتم و از سخنی که او به من گفته بود [مرا به جای خدا گرفته بود] هراسان و ترسان شدم و در سجده گاه خویش به درگاه خدای سجده کردم و روی بر خاک مالیدم و خویش را

به درگاهش به خواری افکندم و از آنچه آن مرد به من گفته بود در پیشگاهش بیزاری جستم ، و اگر عیسی بن مریم از آنچه خدا در باره اش فرموده بود تجاوز می کرد بی درنگ چنان کر می شد که دیگر نمی شنید و چنان کور می شد که دیگر نمی دید و چنان لال می گشت که برای همیشه توان سخن از کف می نهاد. سپس فرمود: خدا لعنت کند ابا الخطاب را و او را با آهن بکشد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۹

[ترجمه کمره ای]

یکی از اصحاب امام صادق(علیه السلام)گوید امام صادق(علیه السلام)نزد ما بیرون آمد و خشمگین بود پس فرمود:من هم اکنون برای نیازی از خانه بیرون شدم و یکی از سیاهان مدینه بر سر راهم بیرون آمد و بمن فریاد زد ، لبیک یا جعفر بن محمد لبیک(بجای لبیک اللهم لبیک که حاجیان گویند)من نرفته بخانه بازگشتم و ترسان و هراسان بودم تا در سجده گاه خود برای پروردگارم سجده کردم و چهره بندگی بر خاک سودم و خود را بدرگاهش خوار ساختم و باو از آنچه برایم فریاد زد بیزاری جستم و اگر عیسی بن مریم از آنچه خداوند در باره او فرمود گامی فراتر می نهاد بی درنگ چنان کر میشد که پس از آن هرگز نمی توانست شنید و چنان کور می شد که پس از آن هرگز نمی توانست دید و چنان لال میشد که پس از آن هرگز نمی توانست سخن گفت سپس فرمود خداوند ابا الخطاب را لعنت کناد و با آهن بکشد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۴۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۸۶ - مالک بن عطیة از برخی از اصحاب امام صادق (علیه السلام) روایت کند که گفت: امام صادق (علیه السلام) خشمناک از خانه بیرون آمده فرمود: (ساعتی) پیش از این برای کاری از خانه بیرون آمدم برخی از سیاهان مدینه بر خوردم و او بمن داد زد: «لبیک یا جعفر بن محمد لبیک» (شرح

آن در آخر حدیث بیاید) من از همان جا بخانه بازگشتم و از این سخنی که او گفته بود (و مرا بجای خداوند گرفته بود) ترسیده بر خود لرزیدم تا اینکه در سجده گاه خود برای پروردگارم سجده کردم و رویم را بر خاک مالیدم و خود را بدرگاهش بخواری انداختم و از آنچه آن مرد بمن گفته بود به پیشگاهش بیزاری جستم ، و اگر عیسی بن مریم از آنچه خدا در باره اش فرموده بود (که او را بنده خود معرفی کرده بود) تجاوز میکرد (و پا را فراتر مینهاد) بلادرنگ چنان کر میشد که دیگر نشنود ، و چنان کور میشد که دیگر هرگز نبیند ، و چنان لال میشد که دیگر هرگز سخن نگوید. سپس فرمود: خدا لعنت کند ابا الخطاب را و او را بوسیله آهن بکشد. شرح - ظاهر این است که شخصی که بامام صادق (علیه السلام) گفته است: «لیبیک...» از اصحاب و پیروان ابو الخطاب بوده ، و ابو الخطاب که نامش محمد بن مقلاص است در ابتدای کار از اصحاب امام صادق (علیه السلام) بود و تدریجا در باره آن حضرت غلو کرده قائل به الوهیت او شد و خود را پیغمبر آن حضرت نامید و عقاید باطله ای را اظهار کرد و جمعی نیز پیرو او شدند ، و اینها همان طور که حاجیان در موقع بستن احرام لبیک میگویند برای امام صادق (علیه السلام) «لیبیک...» میگفتند ، و حتی در همان کوفه که مرکز اصلی آنها بود نیز گاهی بنام جعفر بن محمد تلبیه میگفتند ، و بالاخره نیز همان طور که حضرت در باره اش نفرین کرده بود بوسیله آهن کشته شد و چنانچه کشتی نقل کرده عیسی بن موسی بن علی بن عبد الله بن عباس که از طرف منصور در کوفه والی بود ، چون شنید که ابو الخطاب ادعای نبوت کرده... مردی را فرستاد و او و پیروانش را که در مسجد گرد آمده بودند همگی را کشت و تنها یکتن از آنها که در میان زخمیان افتاده بود توانست شبانه از میان کشتگان بگریزد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۹

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مرسل. قوله عليه السلام: لبيك يا جعفر بن محمد الظاهر إن هذا الكافر كان من أصحاب أبي الخطاب ، وكان يعتقد ربوبيته عليه السلام كاعتقاد أبي الخطاب ، فإنه كان أثبت ذلك له عليه السلام ، و ادعى النبوة من قبله عليه السلام على أهل الكوفة ، فناداه عليه السلام هذا الكافر بما ينادى به الله فى الحج ، وقال ذلك على هذا الوجه ، فذعر من ذلك لعظيم ما نسب إليه ، وسجد لربه و برأ نفسه عند الله مما قال و لعن أبا الخطاب ، لأنه كان مخترع هذا المذهب الفاسد. قوله عليه السلام: فرجعت عودى على بدئى قال الجوهري: رجع عودا على بدء و عوده على بدأه ، أى لم ينقطع ذهابه حتى وصله برجوعه . وقال الشيخ الرضى رحمه الله: قولهم على بدأه متعلق بعوده ، أو برجع و الحال مؤكدة ، و البداء مصدر بمعنى الابتداء أو جعل بمعنى المفعول ، أى عائدا على ما ابتداء ، و يجوز أن يكون عوده مفعولا مطلقا لرجع أى رجع على بدأه عوده المعهود ، و كأنه عهد منه أن لا يستقر على ما ينتقل إليه ، بل يرجع على ما كان عليه قبل ، فيكون نحو قوله تعالى:

وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ . و قال التفتازانى فى شرح تلخيص المفتاح: و إن كانت الجملة اسمية ، فالمشهور جواز ترك الواو بعكس ما مر فى الماضى المثلث ، لدلالة الاسمى على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة نحو كلمته فوه إلى فى ، و رجع عوده على بدأه ، فيمن رفع فوه و عوده على الابتداء. قوله عليه السلام: عدا أى جاوز ما قال الله فيه من النبوة إلى الربوبية. قوله عليه السلام: و قتله بالحديد استجيب دعاؤه عليه السلام فيه. و ذكر الكشى أنه بعث عيسى بن موسى بن على بن عبد الله بن العباس و كان عامل المنصور على الكوفة إلى أبى الخطاب و أصحابه لما بلغه أنهم قد أظهروا الإباحات ، و دعوا الناس إلى نبوة أبى الخطاب و أنهم يجتمعون فى المسجد و لزموا الأساطين ، يورون الناس أنهم قد لزموها للعبادة ، و بعث إليهم رجلا فقتلهم جميعا فلم يفلت منهم إلا رجل واحد ، أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعد فيهم ، فلما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص ، و هو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال و روى أنهم كانوا سبعين رجلا.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٥٨

١٥١٠٣/٢٨٨ . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ جَهْمِ بْنِ أَبِي جُهَيْمَةَ (٨) :

عَنْ بَعْضِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : كَانَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَجَعَلَ يَذْكُرُ قُرَيْشًا وَالْعَرَبَ (٩) .

ص: ٥١٨

-
- ١- فى «بح»: «فلو» .
 - ٢- فى شرح المازندراني: «عدا ما قال الله فيه ، أى جاوز عما قال الله فى وصفه من أنه رسوله وكلمته إلى ما عداه من الربوبية والصفات المختصة بالرب» .
 - ٣- فى «ل ، ن ، بف ، بن ، جت ، جد» وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافي: «صمما» .
 - ٤- فى حاشية «جت»: «عميا» .
 - ٥- فى شرح المازندراني: «ثم قال: لعن الله أبا الخطاب ، اسمه محمد بن مقلاص ، وكان غاليا ملعونا يعتقد بأن جعفر بن محمد إله ، وكان يدعو من تبعه إليه وأمره مشهور» .
 - ٦- فى المرأة: «قوله عليه السلام: وقتله بالحديد ، استجيب دعاؤه عليه السلام فيه ، وذكر الكشي أنه بعث عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس _ وكان عامل المنصور على الكوفة _ إلى أبي الخطاب وأصحابه لما بلغه أنهم قد أظهروا الإباحات ودعوا الناس إلى نبوة أبي الخطاب وأنهم يجتمعون فى المسجد ولزموا الأساطين ، يورون الناس أنهم قد لزموها للعبادة ، وبعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعاً فلم يفلت منهم إلا رجل واحد ، أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعدّ فيهم ، فلما جنّه الليل خرج من بينهم فتخلص ، وهو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال ، وروى أنهم كانوا سبعين رجلاً» . وراجع: رجال الكشي ، ص ٣٥٣ ، ح ٦٦١ .
 - ٧- راجع: رجال الكشي ، ص ٢٩٥ ، ح ٥٢١ الوافي ، ج ٣ ، ص ٦٧٠ ، ح ١٢٧٥ ؛ البحار ، ج ٢٥ ، ص ٣٢٠ ، ح ٩٠ ؛ وج ٤٧ ، ص ٤٣ ، ح ٥٧ .

۸- فی «م، جت» وحاشیة «د، ن»: «جهم بن أبی جهمة». وفی «بف»: «جهم بن أبی جهیم». والظاهر أنّ المراد من جهم هذا، هو جهیم أو جهم بن أبی جهم المذكور فی مصادرنا الرجالیة. راجع: رجال النجاشی، ص ۱۳۱، الرقم ۳۳۸؛ رجال البرقی، ص ۵۰؛ رجال الطوسی، ص ۳۳۳، الرقم ۴۹۶۳.

۹- فی شرح المازندرانی: «تفاخر الرجل بشرافة الآباء والأنسب والقبائل باعتبار الشهرة أو بنوع من المزیة الدنیویة، وهذه مفاخر جاهلیة مذمومة فی القرآن والأخبار، ولذلك أمره علیه السلام بتركها وزجره عنها». وفی المرأة: «قوله: يذكر قريشا والعرب، أي كان يذكر فضائلهم ويفتخر بالانتساب بهم».

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ: «دَعْ هَذَا، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَرَبِيٌّ، وَمَوْلَى (۱)، وَعَلِجٌ (۲)؛
۲۲۷ / ۸

فَنَحْنُ الْعَرَبُ، وَشِيعَتُنَا الْمَوَالِي، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ (۳) فَهُوَ عَلِجٌ (۴)».

فَقَالَ الْقُرَشِيُّ: تَقُولُ هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ، فَأَيُّ (۵) أَفْخَاذٍ (۶) قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هُوَ مَا قُلْتُ لَكَ» (۷).

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

مردی از دوستان امام موسی بن جعفر علیه السلام می گوید: مردی از قریش نزد آن حضرت آمده بود و از مفاخر قریش و عرب داد سخن می داد. حضرت به او فرمود: این سخنها را وانه، مردم سه گروهند: عرب، وابسته به عرب، و عجم غیر مسلمان. و ما عرب هستیم و وابستگان، شیعیان ما هستند، و هر کس بر طریقه ما نباشد عجم دور از اسلام است. مرد قریشی گفت: تو که چنین می

گویی پس تیره ها و خاندانهای عرب و قریش چه می شوند؟ امام علیه السلام فرمود: جز این سخنی برای گفتن نیست.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۶۹

[ترجمه کمره ای]

یکی از موالی ابو الحسن (علیه السلام) گوید من نزد امام کاظم بودم که مردی از قریش نزد آن حضرت بود و شروع کرد بیادآوری قریش و عرب امام هفتم باو فرمود: این را واگذار مردم سه دسته اند: عربی و وابسته و عجم نامسلمان ، عرب تنها ما هستیم و موالی شیعیان ما هستند و هر کس بر آنچه ما هستیم نباشد او عجمی نامسلمان است آن مرد قرشی گفت یا ابا الحسن تو چنین می گوئی پس خاندان های قریش و عرب کجایند؟ امام هفتم (علیه السلام) فرمود حقیقت همان است که من به تو گفتم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۴۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۸۷ - مردی از دوستان امام موسی بن جعفر علیه السلام گوید: مردی از قریش بنزد آن حضرت آمده بود و از قریش و عرب (و مفاخر آنان) سخن میگفت ، حضرت بدو فرمود: این سخنها را واگذار مردم سه دسته اند: عربی ، و وابسته بعرب ، و عجم غیر مسلمان و عرب ما هستیم ، و وابسته شیعیان ما هستند ، و هر کس که بر طریقه ما نباشد او عجم دور از اسلام است. مرد قرشی گفت: تو چنین گوئی پس تیره ها و خاندانهای قریش و عرب چه میشوند؟ امام علیه السلام فرمود: مطلب همان بود که گفتم.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۳۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: يذكر قريشا و العرب أى كان يذكر فضائلهم ، و يفتخر بالانتساب بهم. قوله عليه السلام: و شيعتنا الموالى المراد بالمولى هنا غير العربى الصليب الذى صار حليفا لهم ، و دخل بينهم و صار فى حكمهم ، و ليس منهم. قوله عليه السلام: فهو عالج أى فرجل من كفار العجم ، و إن كان عربيا صلبيا كما مر. قوله: فأين أفخاذ قريش الفخذ دون القبيلة ، و فوق البطن و قيل أقرب عشيرة الرجل.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٥٩

الحديث ٢٨٩

١٥١٠٤/٢٨٩ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ ، عَنِ الْأَعْوَلِ ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَدِّثُ : « إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَرَضَ الْأَيْمَانَ عَلَى كُلِّ نَاصِبٍ (٨) ، فَإِنْ

ص: ٥١٩

١- فى المرأة: «المراد بالمولى هنا غير العربى الصليب الذى صار حليفا لهم ودخل بينهم وصار فى حكمهم وليس منهم». وراجع: لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٤٠٨ (ولى).

٢- فى شرح المازندرانى: «وعلجا». والعلج: الرجل من كفار العجم. راجع: الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٣٠؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٨٦ (علج).

٣- فى «د ، ن ، بح»: «فيه» .

٤- فى شرح المازندرانى : «أشار بتقسيم الناس إلى ثلاثة أقسام إلى أن المزيّة والكمال والشرافة المعتبرة شرعا وعقلا إنّما هى دينيّة ، وأراد بالعرب من قنن القوانين الشرعيّة وأوضحها وبين الأمور الدينيّة وأفصحها ، وهو محمّد صلى الله عليه وآله وأوصياؤه عليهم السلام ، وبالموالى من تبعهم ونصرهم وأحبّهم ووفى بعهدهم ، وهم الشيعة ، وبالعلج الحمار الوحشى والكافر العجمى الذى لا يفهم المقاصد ولا يعرف المرشد من سواهم» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : فهو علج ، أى فرجل من كفّار العجم وإن كان عربيا صليبا ، كما مرّ» .

٥- فى «د ، ع ، م ، ن ، بف ، بن ، جت» : «وأين» .

٦- الأفخاذ : جمع الفخذ ، ككتف ، وهو فى العشائر : أقلّ من البطن ، أولها الشعب ، ثمّ القبيلة ، ثمّ الفصيلة ، ثمّ العمارة ، ثمّ البطن ، ثمّ الفخذ . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥٦٨ ؛ لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٥٠٢ (فخذ) .

٧- الخصال ، ص ١٢٣ ، باب الثلاثة ، ح ١١٦ ؛ ومعانى الأخبار ، ص ٤٠٣ ، ح ٧٠ ، بسند آخر ، من قوله : «الناس ثلاثة» إلى قوله : «مثل ما نحن فيه فهو علج» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٢٩ ، ح ٣١٠٣ .

٨- النصب : المعادة ، ومنه الناصب ، وهو الذى يتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام ، أو لمواليهم لأجل متابعتهم لهم . وقال الفيروزآبادى : «النواصب والناصبية وأهل النصب : المتديّنون ببغضة علىّ - رضى الله عنه - ؛ لأنّهم نصبوا له ، أى عادوه» . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٣٠ ؛ مجمع البحرين ، ج ٢ ، ص ١٧٣ (نصب) .

دَخَلَ فِيهِ بِحَقِيقَةٍ (١) ، وَإِلَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ ، أَوْ يُوءَدَّى الْجَزِيَّةَ (٢) كَمَا يُوءَدِّيهَا الْيَوْمَ أَهْلُ الدِّمَّةِ ، وَيَشُدُّ عَلَى وَسْطِهِ الْهَمِيَانَ (٣) ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الْأَمْصَارِ إِلَى السَّوَادِ (٤) . (٥) .

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

سلام بن مستنیر می گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: آن گاه که قائم علیه السلام ظهور کند ایمان را بر هر شخص ناصبی عرضه کند ، پس اگر از روی حقیقت ایمان آورد پس چه بهتر و الا گردنش را می زند ، یا باید جزیه پردازد چنان که امروزه اهل ذمه جزیه می پردازند ، و همیانی به کمرشان می بندند و آنها را از شهرها به روستاها می فرستند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۰

[ترجمه کمره ای]

از سلام بن مستنیر- گوید امام باقر (علیه السلام) بازمی گفت که چون امام قائم (علیه السلام) ظهور کند هر ناصبی و مخالف خاندان اهل بیت را دعوت میکند و اگر از روی حقیقت ایمان آورد بسیار خوب و اگر نه گردن او را میزند و یا باید جزیه بدهد چنانچه امروزه ذمیهای کافر جزیه می دهند و باید همیانی بکمر بندد و از شهرها برود و در رستاق زندگی کند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۴۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۸۸ - سلام بن مستنیر گوید: شنیدم از امام باقر علیه السلام که میفرمود: هنگامی که حضرت قائم علیه السلام ظهور کند ایمان را بر هر شخص ناصبی (و دشمن اهل بیت علیهم السلام) عرضه کنند پس اگر از روی حقیقت ایمان آورد که هیچ ، و گر نه گردنش را میزند یا باید جزیه پردازد چنانچه امروزه اهل ذمه (کفاری که طبق شرائطی در پناه اسلام زندگی میکنند) آن را میپردازند ، و همیانی بکمرشان می بندند و آنها را از شهرها بیرون کرده بدهات میفرستند. شرح - مجلسی (ره) گوید: شاید حکم پرداخت جزیه مربوط به ابتدای کار آن حضرت باشد و در آخر کار جزیه نپذیرد و گر نه ظاهر این است که جز ایمان یا کشته شدن چیزی از آنها نپذیرد ، و مقصود از همیانی که بکمرشان

می بندد ظاهراً این باشد که مقداری خرجی بآنها میدهند تا از شهرها بیرون روند و آن مقدار خرجی را توشه راه کنند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٣٠

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: أو يؤدي الجزية لعل هذا في أوائل زمانه عليه السلام ، وإلا فالظاهر من الأخبار أنه لا يقبل منهم إلا الإيمان أو القتل كما مر. قوله عليه السلام: ويشد على وسطه الهميان الهميان بالكسر: التكة و المنطقة و كيس للنفقة ، و الظاهر أن المراد به أنه يعطيهم النفقة ليخرجوا من الأمصار يكون زادهم في الطريق و قيل هو كناية عن الزنار.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٦٠

الحديث ٢٩٠

١٥١٠٥/٢٩٠. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ (٦) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ (٧) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُنَانَ ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ أَبِي يَوْمًا وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ : مَنْ مِنْكُمْ (٨) تَطِيبُ (٩) نَفْسُهُ أَنْ يَأْخُذَ جَمْرَةً (١٠) فِي كَفِّهِ فَيُمْسِكَهَا حَتَّى تَطْفَأَ ؟ » .

قَالَ : « فَكَاعَ النَّاسُ (١١) كُلُّهُمْ » .

ص: ٥٢٠

- ١- فى حاشية «م ، جت» والوفى : «بحقيقته» .
- ٢- قال العلامة المازندرانى : «فى هذا الخبر دلالة على أنه عليه السلام يقبل الجزية منهم إن لم يؤمنوا إيماناً خالصاً ، إلا أنه ضعيف ، وعلى تقدير العمل به فلعل الجمع بينه وبين ما روى من أنه يضع الجزية عند ظهوره ، أنه يضعها عن أهل الكتاب ؛ فإنهم حينئذ بمنزلة الحربى لا يرفع عنهم السيف حتى يؤمنوا ، أو يقتلوا ، والله يعلم» . وقال العلامة المجلسى : «لعل هذا فى أوائل زمانه عليه السلام ، وإلا فالظاهر من الأخبار أنه لا يقبل منهم إلا الإيمان أو القتل ، كما مر» .
- ٣- «الهيميان» : المنطقة ، وتكة السراويل ، وكيس للدراهم الذى تجعل فيه النفقة ، وشداد السراويل . وقال العلامة المجلسى : «والظاهر أن المراد به أنه يعطيهم النفقة ليخرجوا من الأمصار ، يكون زادهم فى الطريق ، وقيل : هو كناية عن الزنار» . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٧٦ (هيمن) ؛ لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٣٦٤ و ٣٦٥ (همى) .
- ٤- فى شرح المازندرانى : «السواد من البلد : قراها» .
- ٥- الوافى ، ج ٢ ، ص ٤٥٥ ، ح ٩٦٩ ؛ البحار ، ج ٥٢ ، ص ٣٧٥ ، ح ١٧٥ .
- ٦- هكذا فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بف ، بن» وحاشية «جت» . وفى «بح ، جت ، جد» والمطبوع : «على بن محمد بن سعيد» . وتقدم فى الكافى ، ذيل ح ١٦٤٢ و ٢١٢٦ وبعض مواضع آخر ، أن على بن محمد هذا ، هو على بن محمد بن سعد الأشعرى الراوى عن محمد بن سالم بن أبى سلمة الكندى ، فراجع .
- ٧- هكذا فى حاشية «ن ، جت» . وفى «ع ، ل» : «محمد بن سلم بن أبى سلمة» . وفى «د ، م ، ن ، بف ، بن ، جت ، جد» والمطبوع : «محمد بن مسلم بن أبى سلمة» .
- ٨- فى «د ، جت» : «فيكم» .
- ٩- فى «جد» : «يطيب» .
- ١٠- الجمرة : القطعة الملتهبة من النار ، واحدة الجمر ، وهى النار المتقدمة . راجع : لسان العرب ، ج ٤ ، ص ١٤٤ ؛ المصباح المنير ، ص ١٠٨ (جمر) .

١١- «فكاع الناس» أى هابوا وجنبوا، من الكيع، وهو الجبن. راجع: لسان العرب، ج ٨، ص ٣١٨ ؛ مجمع البحرين، ج ٤، ص ٣٨٧ (كيع).

وَنَكَلُوا(١) ، فَقُمْتُ وَقُلْتُ(٢) : يَا أَبَتِي ، أَتَأْمُرُ أَنْ أَفْعَلَ؟ فَقَالَ : لَيْسَ إِيَّاكَ عَنَيْتُ ، إِنَّمَا أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ بَلْ إِيَّاهُمْ أَرَدْتُ(٣) ، وَكَرَّرَهَا(٤) ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : مَا أَكْثَرَ الْوَصْفَ وَأَقَلَّ الْفِعْلَ ، (٥) إِنَّ أَهْلَ الْفِعْلِ قَلِيلٌ ، إِنَّ أَهْلَ الْفِعْلِ قَلِيلٌ ، أَلَا وَإِنَّا لَنَعْرِفُ أَهْلَ الْفِعْلِ وَالْوَصْفِ مَعًا ، وَمَا ٢٢٨ / ٨

كَانَ(٦) هَذَا مِنَّا تَعَامِيًا(٧) عَلَيْكُمْ بَلْ لِنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ، وَنَكْتَبَ آثَارَكُمْ».

فَقَالَ : «وَاللَّهِ لَكَأَنَّامَا(٨) مَادَتْ(٩) بِهِمُ الْأَعْرَضُ(١٠) حَيَاءً مِمَّا قَالَ حَتَّىٰ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ مِنْهُمْ يَرْفُضُ عَرَقًا(١١) مَا يَرْفَعُ(١٢) عَيْنِيهِ مِنَ الْأَعْرَضِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، قَالَ : رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، فَمَا(١٣) أَرَدْتُ(١٤) إِلَّا خَيْرًا ، إِنَّ الْجَنَّةَ دَرَجَاتٌ ، فَدَرَجَةُ أَهْلِ الْفِعْلِ لَا يُدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقَوْلِ ، وَدَرَجَةُ أَهْلِ الْقَوْلِ لَا يُدْرِكُهَا(١٥) غَيْرُهُمْ» .

قَالَ : «فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّامَا نَشِطُوا(١٦) ...»

ص: ٥٢١

١- فى «ل»: «وتكلموا». وقال العلامة المازندراني: «النكول عن الشيء: الامتناع منه وترك الإقدام عليه». وفى الوافى: «نكلوا، بالنون: ضعفوا». راجع: النهاية، ج ٥، ص ١١٦؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٦٧٧ (نكل).

٢- فى «د، ع، ل، بف، بن، جد» والوافى: «فقلت».

٣- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت. وفى «جت» والمطبوع والوافى: + «قال».

٤- فى «بح»: «فكررها».

٥- فى حاشية «د، ن»: + «ألا».

- ٦- فى شرح المازندرانى : «وليس ذلك» .
- ٧- التعامى : إظهار العمى ، يكون فى القلب والعين . لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٩٧ (عمى) .
- ٨- فى شرح المازندرانى : «فكأنما» .
- ٩- الميّد : التحرك والميل والاضطراب . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٧٩ ؛ لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٤١٢ (ميد) .
- ١٠- فى «بن» : «الأرض بهم» . وفى «د ، ن» وحاشية «م» : «جميعا» .
- ١١- «يرفض عرقا» أى جرى عرقه وسال . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ (رفض) .
- ١٢- فى «بف» : «لما يرفع» . وفى شرح المازندرانى : «لا يرفع» .
- ١٣- فى «جد» : «ما» . وفى «بن» : «والله ما» بدل «فما» .
- ١٤- فى «بن» : «بكم» .
- ١٥- فى «جت» : «أحد» .
- ١٦- فى شرح المازندرانى : «أنشطوا» . وفى اللغة : نَشَطُ الحبل : عقده وشده ، وإنشأه : حلّه . وقال ابن الأثير : «فى حديث السحر : فكأنما أنشط من عقال ، أى حلّ ، وقد تكرر فى الحديث ، وكثيرا ما يجىء فى الرواية : كأنما نشط من عقال ، وليس بصحيح» . وقرأ العلامة المازندرانى بصيغة المعلوم ؛ حيث قال : «... نشطوا من عقال ، أى خرجوا منه ، من قولهم : نَشَطَ من المكان ، أى خرج» . وفى الوافى : «نشطوا من عقال : انحلّوا من قيد» . وقال العلامة المجلسى : «قوله عليه السلام : كأنما أنشطوا من عقال ، أى حلّت عقالهم» . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٥٧ ؛ لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٤١٣ (نشط) .

مِنْ عِقَالٍ (١) . (٢)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

امام باقر علیه السلام فرمود: روزی پدرم در حالی که اصحاب او نزدش بودند فرمود: کدام یک از شما حاضر است تکه آتش داغی را در دست بگیرد و آن قدر نگاهش دارد که خاموش شود؟ مردمی که حاضر بودند همگی خاموش ماندند و از دادن پاسخ خودداری می کردند ، من برخاستم و گفتم: پدر جان! اگر اجازت می فرمایی من چنین کنم فرمود: مقصود من تو نبودی ، تو از منی و من از تو ، مقصود من اینانند. امام سه بار این سخن را تکرار کرد و سپس فرمود: همانا که چه بسیار است توصیف و تعریف و چه اندک است عمل! اهل عمل اندکند ، آری ، اهل عمل اندکند. اینک بدانید که ما اهل عمل و اهل سخن را بخوبی می شناسیم و این را برای سرگردان کردن شما نگفتم بلکه برای آن بود که نیکان شما را بیازماییم و آثارتان را ثبت کنیم. امام باقر علیه السلام فرمود: هنگامی که این سخن را از پدرم شنیدند بخدا سوگند ، مثل آن بود که زمین آنها را از شدت شرم و خجلت به خود لرزاند ، تا جایی که من مردی را دیدم که عرق خجالت از سر و رویشان ریزان بود و چشم از زمین بر نمی داشت. پدرم که وضع آنها را دید فرمود: خدا رحمتتان کند من نظری جز خیر نداشتم. همانا بهشت را درجاتی است: درجه مردمی که اهل عمل هستند چنان است که کسی از اهل سخن بدان نرسد ، و درجه اهل سخن نیز درجه ای است که دیگران بدان نرسند. بخدای سوگند همین که پدرم این سخن را گفت چنان بود که گویی ، بند از پای ایشان گشوده باشند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۰

[ترجمه کمره ای]

ابی مریم از امام باقر (علیه السلام) گوید: روزی پدرم در برابر اصحابش فرمود کدام شماها دل خوش است که یک تکه آتش را در دست خود بگیرد و نگهدارد تا خاموش شود ، فرمود: مردم حاضر همه در ماندند و خموشی گزیدند و پاسخی ندادند ، فرمود: من برخاستم و گفتم پدر جان میفرمائی تا من این کار را بکنم؟ در پاسخ من فرمود: من تو را قصد نکردم همانا تو از منی و من از تو ام بلکه باین دیگران گفتم [فرمود] تا سه بار آن را تکرار کرد و سپس فرمود: چه اندازه ستایش بزبان فزون است و اهل کار کمند. و چه اهل کار کمند. هلا ما اهل گفتار و کردار را باهم می شناسیم و این اظهار از

طرف ما برای کور کردن راه و گیج بودن در باره شماها نیست بلکه برای اینست که شما را آزمایش کنیم و آثار شما را بنویسیم و ثبت کنیم ، بخداوند سوگند گویا زمین آن ها را در خود کشید برای آزرمی که از گفتار امام دچار آنها شد تا آنجا که من بچهره یکی از آن مردان مینگرم و غرقه در عرق بود. سر بزیر داشت و دیده ها از زمین بر نمی داشت چون از شرمساری آنها چنین دید فرمود: خدایتان رحمت کناد من جز خوبی نخواستم ، راستی که بهشت را پایه ها است پایه ای که مردم خوش کردار را شاید کسی از مردم گفتار بدان نرسند و پایه آن ها که گفتار شایسته دارند دیگران نرسند ، فرمود: گویا بخدا سوگند که از گره بند زانوی شترها رها شدند و زنجیر از پای آن ها برداشتند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۴۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۸۹ - امام باقر علیه السلام فرمود: روزی پدرم در حالی که اصحاب او نزدش بودند بدانها گفت: کدامیک از شما حاضر است یک تکه آتش داغ را در دست بگیرد و آن را نگهدارد تا خاموش شود؟ مردمی که حاضر بودند همگی خموش ماندند و کسی پاسخ او را نداد ، من برخاستم و گفتم: پدر جان اگر میفرمائی تا من این کار را بکنم؟ فرمود: مقصود من تو نبودی چون تو از من هستی و من از توأم (و تو هم چون خون من هستی) بلکه اینان منظور من بودند ، و تا سه بار آن سخن را تکرار کرد (و هیچ کس از حاضرین حاضر نشد این کار را بکند) سپس فرمود: براستی که چه اندازه توصیف و تعریف (و اظهار ایمان و حرف) بسیار است ولی عمل اندک است ، براستی که اهل عمل کمند! براستی که اهل عمل اندکند. حال بدانید که ما اهل عمل و (اهل) حرف را بخوبی می شناسیم ، و اینکه گفتم نه برای راه گم کردن بر شما نبود بلکه برای این بود که شما را بیازمائیم و آثارتان را یادداشت کنیم. (حضرت باقر علیه السلام) فرمود: وقتی این سخن را از پدرم شنیدند بخدا مثل این بود که زمین آنها را بخود لرزاند از شدت شرم و خجلتی که بآنها دست داد تا جایی که من بمردی از آنها نگاه کردم دیدم عرق خجلت از سر و رویش میریزد و چشم از زمین برنمیدارد. پدرم که این حال را از آنها مشاهده کرد بدانها فرمود: خدایتان رحمت کند من نظری جز خیر نداشتم ، همانا

بهشت را درجاتی است ، و درجهٔ مردمی که اهل عمل هستند چنان است که هیچ یک از اهل حرف و تعریف بدان درجه نرسد ، و درجهٔ اهل حرف هم درجه ایست که دیگران بدان نرسند ، و بخدا این سخن را که پدرم بدانها فرمود چنان بود که گویا از بند آزاد شدند (و فشار ناراحتی و شرمساری که بآنها دست داده بود از بین رفت).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۳۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول ، و الظاهر محمد بن سالم بن أبى سلمة كما سيأتى فى ۳۱۴ و فيه ضعف. و قال الشيخ: يروى عنه على بن محمد بن أبى سعيد ، لكن ذكر الشيخ فى الرجال ، على بن محمد بن سعد و قال: روى عنه محمد بن الحسن بن الوليد . قوله عليه السلام: فكاع الناس كلهم قال الفيروزآبادى: كعت عنه: إذا هبته و جنبته عنه ، وإنما قال ذلك ليبتليهم فى مراتب إيمانهم و إطاعتهم فى التكليف الشاقة. قوله: لنبلو أخباركم أى ما يخبر به عن أعمالكم و إيمانكم ، أو ما تخبرون أنتم عن إيمانكم. قوله عليه السلام: آثاركم أى أعمالكم. قوله عليه السلام: مادت أى مالت و تحركت كناية عن اضطرابهم و شدة حالهم كان الأرض تتقلب عليهم أو كأنها تزلزل بهم. قوله عليه السلام: يرفض قال الفيروزآبادى : أرفض عرقاً أى سال و جرى عرقه. قوله عليه السلام: كأنما أنشطوا من عقال أى حلت عقالهم.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۶۱

الحديث ۲۹۱

۱۵۱۰۶/۲۹۱. وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ (۳) ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ بَكْرِ الْوَاسِطِيِّ ، قَالَ :

قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَوْ مَيَّزْتُ شِيعَتِي مَا وَجَدْتُهُمْ (٤) إِلَّا وَاصِفَةً ، وَلَوْ امْتَحَنْتُهُمْ لَمَا وَجَدْتُهُمْ إِلَّا مُرْتَدِّينَ (٥) ، وَلَوْ تَمَحَّصْتُهُمْ (٦) لَمَا خَلَصَ مِنَ الْأَعْلَفِ وَاحِدٌ ، وَلَوْ غَزَبْتُهُمْ غَزْبَةً لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا مَا كَانَ لِي ، إِنَّهُمْ طَالَمَا اتَّكَّوْا عَلَيَّ الْأَعْرَائِكِ (٧) ، فَقَالُوا : نَحْنُ شِيعَةُ

ص: ٥٢٢

١- العِقال : الرباط الذي يُعْقَل وَيُشَدُّ بِهِ ، وجمعه : عُقْل . لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٤٥٩ (عقل) .

٢- الوافي ، ج ٥ ، ص ٨٥٠ ، ح ٣١٣٠ .

٣- لم نعرف محمّد بن سليمان هذا حتّى يتبيّن مفاد «بهذا الإسناد» . والمظنون قويّاً أنّ هذا العنوان محرّف من محمّد بن سالم ، والمراد منه هو محمّد بن سالم بن أبي سلمة المذكور في السند السابق ، فيكون هذا السند نظير ما تقدّم في الكافي ، ح ٢١٢٧ . ويؤكّد ذلك ما ورد في مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ١٦١ ، من وجود نسخة «محمّد بن مسلم» بدل «محمّد بن سليمان» .

٤- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي . وفي المطبوع : «لم أجدهم» .

٥- في شرح المازندراني : «أى ما وجدت أكثرهم إلا مرتدّين صارفين عن سيرتي غير آخذين بأمرى ولا عاملين بما هو خير لهم» .

٦- في المرأة : «قوله عليه السلام : تمحصتهم ، كذا في أكثر النسخ ، والظاهر : محصتهم ، والمحص : التصفية والتخليص من الغش والكدورات ، والتمحيص : الاختبار والابتلاء» . وراجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٠٥٦ ؛ لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٩٠ (محض) .

٧- قال الجوهري : «الأريكة : سرير منجد مزين في قبة أو بيت ، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة ، والجمع : الأرائك» . وقال ابن الأثير : «الأريكة : السرير في الحجلة من دونه ستر ، ولا يسمّى منفرداً أريكة . وقيل : هو كلّ ما اتكى عليه من سرير أو فراش أو منصّة» . الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥٧٢ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٤٠ (أرك) .

عَلَيَّ ، إِنَّمَا (١) شِيعَةٌ عَلَيَّ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ (٢) فِعْلُهُ» . (٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

موسی بن بکر واسطی می گوید: ابو الحسن علیه السلام به من فرمود: اگر من شیعیان خود را بررسی کنم مردمی نخواهم یافت مگر زبان آور ، و چون بیازمایشان آنها را نخواهم یافت مگر از دین برگشته ، و اگر در بوته آزمایششان گذارم از هزار نفر یک نفر هم سالم بیرون نیاید ، و اگر غربالشان کنم چیزی جز آنچه از من است در غربال نماند. اینها دیر زمانی است که بر بالشها تکیه زده اند و گفته اند: ما شیعه علی هستیم و حال آنکه شیعه علی تنها آن کسی است که کردارش گفتارش را تصدیق کند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۱

[ترجمه کمره ای]

موسی بن بکر واسطی بازگفت که أبو الحسن (علیه السلام) بمن فرمود: اگر شیعه خود را بررسی کنم جز زبان آورانی بیش نباشند و اگر آنها را آزمایش کنم جز از دین برگشته ها برنیایند و اگر در بوته شان گزارم از هزار یکی زر پاک برنیاید و اگر آنها را غربال زنم و ناچنس را از میانشان بیکسو افکنم جز آنچه خاصان منند از آنان بجای نماند ایشان دیر زمانی است که بر پشتیها تکیه زده اند و بزبان گویند ما شیعه علی هستیم همانا شیعه علی کسی باشد که کردارش مصدق گفتارش باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۴۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۹۰ - موسی بن بکر واسطی گوید: حضرت ابو الحسن علیه السلام بمن فرمود: اگر من شیعیانم را بررسی کنم جز مردمانی زبان آور (واهل حرف) بیش نیستند ، و اگر آزمایششان کنم جز مردمانی

از دین برگشته نیستند ، و اگر در بوته شان گذارم از هزار نفر یکنفر سالم درنیايد ، و اگر غربالشان کنم چیزی جز آنچه مخصوص منند در غربال نمانند ، اینها دیر زمانی است که بر بالشها تکیه زده و گفته اند: ما شیعه علی هستیم ، در صورتی که تنها شیعه علی آن کسی است که کردارش گفتارش را تصدیق کند (و عملش با حرفش یکی باشد).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۳۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. و فی بعض النسخ عن محمد بن سلیمان ، و فی بعضها عن محمد بن مسلم ، و لعله أظهر بالنظر إلى ما مر ، و قد عرفت أن الظاهر محمد بن سالم ، و علی الأول الظاهر أنه مكان محمد بن مسلم فی المرتبة. قوله عليه السلام: إلا واصفة أى أهل القول الذين يصفون هذا الدين ، و يظهرون التدين به من غير أن يعملوا بشرائعه ، و يطيعوا إمامهم حق إطاعته. قوله عليه السلام: تمحصتهم كذا فى أكثر النسخ ، و الظاهر محصتهم و المحص التصفية و التخليص من الغش و الكدورات ، و التمحيص الاختبار و الابتلاء. قوله عليه السلام: إلا ما كان لى أى من أهل البيت أو مع خواص الأصحاب. قوله عليه السلام: على الأرائك هى جمع أريكه و هى سرير فى حجلة ، أو كل ما يتكأ عليه ، و الغرض بيان غفلتهم و فراغتهم و عدم خوفهم و اعتنائهم بالأعمال و يحتمل أن يكون الاتكاء على الأرائك كناية عن الاتكال على الأمانى. قوله عليه السلام: من صدق قوله بالنصب فعله بالرفع ، و يحتمل العكس أيضا على سبيل المبالغة ، أى كان فعله أصلا و قوله فرع ذلك.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۶۲

الحديث ۲۹۲

۱۵۱۰۸/۲۹۲ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ ،
عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «يُوعَى (۴) بِالْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي قَدْ افْتِنَتْ فِي
حُسْنِهَا ، فَتَقُولُ : يَا رَبِّ ، حَسَنْتَ خَلْقِي حَتَّى لَقِيتُ مَا لَقِيتُ ، فَيَجَاءُ (۵) بِمَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَقَالُ
: أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ (۶) هَذِهِ؟ قَدْ حَسَنَّاها فَلَمْ تُفْتَنِي ، وَيَجَاءُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الَّذِي قَدْ افْتِنَ فِي حُسْنِهِ ،
فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، حَسَنْتَ (۷) خَلْقِي حَتَّى (۸) لَقِيتُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَقِيتُ ، فَيَجَاءُ بِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
، فَيَقَالُ : أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ (۹) هَذَا؟ قَدْ حَسَنَّاها فَلَمْ يُفْتَنِي ، وَيَجَاءُ بِصَاحِبِ ۲۲۹ / ۸

الْبَلَاءِ الَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ الْفِتْنَةُ فِي بَلَاءِهِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، شَدَدْتَ (۱۰) عَلَيَّ الْبَلَاءَ (۱۱) حَتَّى افْتِنْتُ ،
فَيُوعَى (۱۲) بِأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَقَالُ : أَبْلَيْتِكَ أَشَدُّ ، أَوْ بَلِيَّةٌ هَذَا؟ فَقَدْ ابْتُلِيَ فَلَمْ يُفْتَنِ . (۱۳)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

عبد الاعلی وابسته آل سام می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: در روز رستخیز
زنی را که به سبب زیبایش به گناه افتاده بیاورند. آن زن می گوید: خدایا! تو مرا زیبا آفریدی و به همین
سبب به من آن رسید که رسید. پس مریم علیها السلام را در برابرش حاضر کنند و بدو گویند: آیا تو
زیباتری یا او؟ ما او را زیبا آفریدیم اما او به فتنه گرفتار نیامد. نیز مرد زیبایی را که به سبب زیبایش به
گناه افتاده بیاورند و او گوید: بار خدایا! تو مرا زیبا آفریدی و از این رو گرفتار زنان گشتم و از زنان به
من آن رسید که رسید. پس یوسف را نزدش حاضر کنند و بگویند: آیا تو زیباتری یا او؟ ما او را زیبا
آفریدیم ولی با این حال به گناه دامن نیالود. نیز مرد بلا دیده ای را بیاورند که به سبب ابتلاش به گناه
افتاده. آن شخص می گوید: بار خدایا! بلا را بر من سخت گرداندی تا جایی که به گناه افتادم. پس
ایوب را بیاورند و بدان شخص گویند: آیا بلای تو سخت تر بود یا بلای او؟ او هم گرفتار بلا شد ولی
به گناه دامن نیالود.

[ترجمه کمره ای]

از عبد الاعلی مولی آل سام گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود: روز رستاخیز زن زیبایی که زیبایی خود اندر فتنه افتاده بیاورند. گوید: پروردگارا آفرینش مرا زیبا کردی تا بدان چه بر - خوردم گرفتار شدم (علیها السلام) را در برابرش آورند و باو گفته شود تو زیباتری یا این ما او را زیبا کردیم و بفتنه نیفتاد و مردی را که از زیبایی خود بفتنه افتاده و بدکردار شده بیاورند و او گوید پروردگارا تو مرا زیبا کردی تا از زنان آنچه را کشیده دیدم یوسف (علیه السلام) را آورند و باو گویند تو زیباتری یا این ما او را چنین زیبا کردیم و بفتنه اندر نشد و آنکه گرفتار بوده و از گرفتاری به بدکرداری افتاده آورند و گوید پروردگارا بر من سخت گرفتی تا بفتنه اندر شدم پس ایوب را آورند و باو گویند گرفتاری تو سخت تر است یا گرفتاری این او سخت گرفتار شد و بفتنه نیفتاد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۴۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۹۱ - عبد الاعلی مولی آل سام گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: روز قیامت که می شود زن زیبایی را که بخاطر زیبائیش بفتنه (و گناه) افتاده بیاورند، آن زن گوید: پروردگارا تو مرا زیبا آفریدی و بهمین خاطر من گرفتار فتنه شدم، مریم علیها السلام را برابرش آرند و بدو گویند: آیا تو زیبایی یا این؟ ما او را زیبا آفریدیم و دچار فتنه نگشت. و هم چنین مرد زیبایی را که بخاطر زیبائیش بفتنه (و گناه) افتاده بیاورند و آن مرد گوید: بار پروردگارا تو مرا زیبا خلق کردی و از این رهگذر دچار زنان گشتم و دیدم از آنها آنچه را دیدم یوسف علیه السلام را نزدش آورند و باو گویند: تو زیباتری یا این؟ ما او را زیبا خلق کردیم و با این حال بفتنه نیفتاد. و هم چنین مرد بلا رسیده ای را که بخاطر ابتلایش بفتنه (و گناه) افتاده بیاورند، آن شخص گوید بار پروردگارا بلا را بر من سخت

کردی تا دچار فتنه شدم! پس ایوب علیه السلام را بیاورند و بدان شخص گویند: آیا بلای تو سخت تر بود یا بلای این؟ او هم گرفتار بلا شد ولی بفتنه نیفتاد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٣٣

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول و يمكن أن يعد في الحسان أو الموثقات. قوله عليه السلام: قد افتتت في حسنها أى وقعت في الزنا ، و مباديها بسبب حسنها و يمكن أن تكون حالا أى تؤتى بها كائنة على حسنها التى كانت لها في الدنيا ، و كذا يجرى الاحتمالان في سائر الفقرات.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٦٢

الحديث ٢٩٣

١٥١٠٨٠/٢٩٣ . وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ ، عَنْ أَبِي بَنْ بِنِ عُمَانَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «تَقْعُدُونَ فِي الْمَكَانِ ، فَتُحَدِّثُونَ وَتَقُولُونَ مَا سَنُتُّمْ ، ص : ٥٢٣

١- فى «م» وحاشية «د» : «وإنما» .

٢- فى المرأة : «قوله عليه السلام : من صدق قوله ، بالنصب ، فعله ، بالرفع ، ويحتمل العكس أيضا على سبيل المبالغة ، أى كان فعله أصلاً ، وقوله فرع ذلك» .

٣- الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٥١ ، ح ٣١٣١ .

٤- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافى . وفى «ن» والمطبوع : «تؤتى» .

٥- فى «م» : «ويجاء» .

۶- فی «د، بن»: «أم» .

۷- فی «بن»: «قد حسنت» .

۸- فی «بف»: «+ (لقد)» .

۹- فی «بن»: «أم» .

۱۰- فی «جت»: «قد شدت» .

۱۱- فی «جت»: «بالبلاء» .

۱۲- فی البحار، ج ۷: «فیجاء» .

۱۳- الوافی، ج ۵، ص ۴۸۶، ح ۲۴۱۳؛ البحار، ج ۷، ص ۲۸۵، ح ۳؛ وج ۱۲، ص ۳۴۱،

ح ۲؛ وفیه، ج ۱۴، ص ۱۹۲، ح ۱، إلی قوله: «قد حسّناه فلم تفتتن» .

وَتَتَبَرُّونَ (۱) مِمَّنْ (۲) شِئْتُمْ ، وَتَوَلَّوْنَ مَنْ شِئْتُمْ؟ «قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : «وَهَلِ (۳) الْعَيْشُ إِلَّا هَكَذَا»

(۴).

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

اسماعیل بصری می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: شما [آزادانه] در همه جا می نشینید و تعریف می کنید و هر چه می خواهید می گوئید و از هر که می خواهید بیزاری می جوئید و نسبت به هر که اراده می کنید اظهار دوستی می کنید؟ عرض کردم: آری. فرمود: آیا زندگی جز این است؟!

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۷۲

*** [ترجمه کمره ای] ***

از اسماعیل بصری- گوید: شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود: شماها میتوانید در مجلسی بنشینید و حدیث بگوئید و آنچه را خواهید اظهار کنید و از هر که خواهید بیزاری جوئید و بهر که خواهید اظهار دوستی نمائید؟ گفتم: آری ، فرمود: آیا زندگانی جز این معنائی دارد؟

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۴۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۹۲ - اسماعیل بصری گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: شماها (آزادانه) در جایی می نشینید و تعریف میکنید و (بی پروا) هر چه خواهید میگوئید ، و از هر که خواهید بیزاری جوئید و نسبت بهر که خواهید اظهار دوستی کنید؟ عرض کردم: آری ، فرمود: آیا زندگی جز این معنائی دارد؟! شرح - مقصود حضرت این است که اکنون که کار آزادی شما (شیعیان) بجائی رسیده که آزادانه میتوانید محافل مذهبی تشکیل دهید و بی پروا عقاید خود را اظهار کنید لذت زندگی را درک میکنید. و راستی هم وقتی بنا شد ملتی در اظهار عقیده خود آزاد باشد و بتواند آنچه را در دل دارد بزبان آرد و آزادی بمعنای واقعی در آنها حکومت کند چنین ملتی معنای زندگی را می فهمند و لذت آن را درک میکنند و گر نه نامی از زندگی بیش نیست.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۳۳

الحديث ۲۹۴

۱۵۱۰۹/۲۹۴ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَبْنَا إِلَى النَّاسِ وَلَمْ يُبَغِّضْنَا إِلَيْهِمْ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ يَرَوُونَ (۵) مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَكَانُوا بِهِ أَعَزَّ ، وَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّقَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ ، وَلَكِنْ أَحَدُهُمْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ ، فَيَحْطُّ إِلَيْهَا (۶) عَشْرًا» . (۷)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو بصیر می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: خداوند رحمت کند بنده ای را که ما را محبوب مردم سازد و ما را با آنها دشمن نمی کند. بخدا سوگند اگر همان زیباییهایی سخنان ما را برای آنها نقل می کردند ، بهتر بود و کسی نمی توانست در آنان دست اندازی کند ، ولی یکی از آنها سخنی از ما می شنود و آن را ده چندان می کند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۲

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود خداوند بنده ای را رحمت کند که ما را نزد مردم محبوب سازد و ما را در برابر آن ها دشمن و منفور نکند. هلا بخداوند اگر همان متن کلام زیبای ما را روایت میکردند آبرومندتر و عزیزتر بودند و کسی نمیتوانست که بهیچ وجه بدان ها دست اندازد ولی یکی از آنها کلمه ای را میشوند و از خود ده تا روی آن میگذارد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۴۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۹۳ - ابو بصیر گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: خدا رحمت کند آن بنده ای را که ما را محبوب مردم سازد نه اینکه مردم را با ما دشمن سازد و ما را منفور آنان کند ، هان بخدا سوگند اگر همان متن کلام زیبای ما را برای مردم روایت میکردند عزیزتر بودند و کسی نمی توانست بوجهی بآنان دست اندازی کند ، ولی یکی از آنها کلمه ای میشوند و از پیش خود ده تا روی آن میگذارد.

الحديث ٢٩٥

١٥١١٠/٢٩٥ . وَهَيْبٌ (٨) ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ
وَجِلَةٌ» (٩)؟

قَالَ : «هِيَ شَفَاعَتُهُمْ (١٠) وَرَجَاؤُهُمْ ، يَخَافُونَ أَنْ ...»

ص: ٥٢٤

١- فى «ل ، ن ، بح ، بن» والوفى : «وتبرؤون» .

٢- فى «ن» : «مما» .

٣- فى «م» : «فهل» .

٤- الوافى ، ج ٥ ، ص ٦٥٠ ، ح ٢٧٩٣ .

٥- فى فقه الرضا : «لويرون» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : لويرون ، هذا على مذهب من لا يجزم ب «لو» وإن دخلت على المضارع ؛ لغلبة دخولها على الماضى ، أى لولم يغيروا كلامنا ولم يزيديا فيها لكانوا بذلك أعز عند الناس ؛ إما لأنهم كانوا يؤدّون الكلام على وجه لا يترتب عليه فساد ، أو لأن كلامهم لبلاغته يوجب حبّ الناس لهم و علم الناس بفضلهم إذا لم يغيّر ، فيكون قوله : «و ما استطاع» بيان فائدة أخرى لعدم التغيير ، يرجع إلى المعنى الأوّل ، و على الأوّل يكون تفسيراً للسابق» .

۶- فی «د، م، بح» وحاشیة «جد»: «لها». وفی «ن»: «بها». وفی «جد»: «علیها». وفی المرآة : «قوله علیه السلام: فیحطّ إليها، آی ینزل علیها ویضمّ بعضها معها عشرًا من عند نفسه، فیفسد کلامنا ویصیر ذلك سببا لإضرار الناس لهم». وراجع: لسان العرب، ج ۷، ص ۲۷۲ (حطط).
۷- فقه الرضا علیه السلام، ص ۳۵۶، إلی قوله: «یتعلّق علیهم بشیء» الوافی، ج ۲، ص ۲۴۴، ح ۷۱۹.

۸- السند معلق علی سابقه. ویروی عن وهیب، حمید بن زیاد عن الحسن بن محمّد.

۹- المؤمنون (۲۳): ۶۰.

۱۰- فی شرح المازندرانی: «المراد بشفاعتهم ورجائهم شفاعة الأئمة لهم ورجاؤهم لها ولقبول الأعمال لمحبتهم». وفی المرآة: «قوله علیه السلام: هی شفاعتهم، لعلّ المراد دعاؤهم وتضرّعهم، كأنهم شفّعوا لأنفسهم، أو طلب الشفاعة من غیرهم فیقدرّ فيه مضاف. ویحتمل أن یكون المراد بالشفاعة مضاعفة أعمالهم... والظاهر أنّه كان: شفقتهم، آی خوفهم، فصحّف، وقد روى عنه علیه السلام أنّ المراد أنّه خائف راج».

تُرَدُّ (۱) عَلَیْهِمْ أَعْمَالُهُمْ أَنْ لَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ (۲) - عَزَّ ذِكْرُهُ - وَيَرْجُونَ أَنْ يَقْبَلَ (۳) مِنْهُمْ (۴).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر می گوید: از امام صادق علیه السلام پیرامون آیه شریفه: «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ...» پرسش کردم. حضرت فرمود: مقصود شفاعت آنان و امیدی است که دارند و ترس آن را دارند که اعمالشان به سبب نافرمانی از خدای عزّ و جلّ به سوی ایشان باز گردد و امید آن دارند که از آنها پذیرفته شود.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۷۲

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر که از امام صادق (علیه السلام) تفسیر قول خدا عز و جل را پرسیدم (۶۰- المؤمنون) و آن کسانی که می دهند آنچه را می دهند و باز هم دلشان ترسان است- در پاسخ فرمود: مقصود از آن شفاعت آنها است و امیدی که دارند و میترسند اگر اطاعت خدا عز ذکره را نکنند اعمالشان مردود گردد و امیدوارند که از آنها پذیرفته شود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۴۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۹۴ - ابو بصیر گوید: از امام صادق علیه السلام تفسیر گفتار خدای عز و جل را پرسیدم که فرماید: «و کسانی که بدهند آنچه را باید داد و با این حال دلهاشان ترسان است» (سوره مؤمنون آیه ۶۰) فرمود مقصود شفاعت آنان و امیدی است که دارند ، و ترس آن را دارند که اعمالشان بسوی آنها باز گردد بخاطر آنکه فرمانبرداری خدای عز ذکره را نموده باشند ، و امید آن دارند که از آنها پذیرفته شود. شرح - مجلسی (ره) گوید: شاید مقصود از شفاعت دعا و زاری آنها باشد و چنان است که گویا از خویشان بدرگاه خدا شفاعت میکنند ، یا از دیگری شفاعت کنند که در این صورت باید مضافی تقدیر گرفت ، و ممکن است مراد از شفاعت دو چندان کردار باشد... (و در آخر گوید): ظاهر این است که «شفاعتهم» «شفقتهم» بوده (که بمعنای ترس است) و تصحیف شده باشد. (پایان کلام مجلسی ره). و در نسخه وافی بجای «شفاعتهم» «اشفاقهم» است ، و روی این نسخه نیازی باین تکلفات نیست ولی چون نسخ کافی که نزد ما بود همان «شفاعتهم» بود ما هم هیچ گونه تصرفی در آن نکردیم.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۳۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: موثق. قوله عليه السلام: هي شفاعتهم ما الذى آتوا به أتوا و الله بالطاعة مع المحبة و الولاية. وهم فى ذلك خائفون أن لا تقبل منهم ، و ليس و الله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابة الدين ، و لكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين فى محبتنا و طاعتنا . قوله عليه السلام: أن لم يطيعوا لعل المراد دعاؤهم و تضرعهم ، كأنهم شفَعوا لأنفسهم أو طلب الشفاعة من غيرهم فيقدر فيه مضاف ، و يحتمل أن يكون المراد بالشفاعة مضاعفة أعمالهم ، قال الفيروزآبادى: الشفع خلاف الوتر ، و هو الزوج و قد شفَعه كمنعه و قوله تعالى:

مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً

أى من يزد عملا إلى عمل و الظاهر أنه كان شفقتهم أى خوفهم فصحف ، و قد روى عنه عليه السلام أن المراد أنه خائف راج. و مضى فى الثامن و التسعين برواية جعفر بن غياث عنه عليه السلام و هم مع ذلك خائفون و جلون و دوا أنه حظهم من الدنيا ، و كذلك وصفهم الله تعالى حيث يقول:

وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ

بالفتح أى لأن ، و يحتمل الكسر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٦٤

الحديث ٢٩٦

١٥١١١/٢٩٦ . وَهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ (٥) ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو إِلَى ضَلَالَةٍ إِلَّا وَجَدَ مَنْ يَتَابِعُهُ (٦) » . (٧)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو بصیر می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ بنده ای نیست که مردمان را به گمراهی بخواند و پیروانی نیابد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۷۳

[ترجمه کمره ای]

گوید امام صادق (علیه السلام) فرمود: هیچ بنده ای بگمراهی دعوت نکند جز اینکه پیروانی برای خود بیابد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۴۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۹۵ - ابو بصیر گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ بنده ای نیست که مردم را بگمراهی دعوت کند جز آنکه پیروانی پیدا میکند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۳۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: موثق.

مرآة العقول؛ ج ۲۶، ص ۱۶۵

الحديث ۲۹۷

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلْخَ ، قَالَ :

كُنْتُ مَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَفَرِهِ إِلَى خُرَاسَانَ ، فَدَعَا يَوْمًا بِمَائِدَةٍ لَهُ ، فَجَمَعَ عَلَيْهَا مَوَالِيَهُ مِنْ السُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، لَوْ عَزَلْتَ لِهَوَاءِ مَائِدَةٍ ، فَقَالَ : «مَهْ ؛ إِنَّ الرَّبَّ (۸) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَاحِدٌ (۹) ، وَالْأُمَّمُ وَاحِدَةٌ ، وَالْأَبَّ وَاحِدٌ ، وَالْجَزَاءُ بِالْأَعْمَالِ» . (۱۰)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

مردی از اهل بلخ می گوید: من در سفر امام رضا علیه السلام به خراسان ملتزم رکاب آن حضرت بودم. روزی حضرت فرمود سفره بگسترانند و بر سر سفره غلامان سیاه پوست و دیگران را دعوت کرد. عرض کردم: جانم به قربانت ، خوب است برای اینها سفره ای جداگانه بیندازی ، حضرت فرمود: این سخن را کنار نه ، خداوند تبارک و تعالی یکی است و مادر و پدر یکی و پاداش آدمیان نیست مگر به اعمال آنان.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۳

*** [ترجمه کمره ای] ***

مردی از اهل بلخ گوید: در سفر امام رضا (علیه السلام) بخراسان من همراه او بودم روزی خوانی گسترده و همه چاکران سودانی و دیگران را با خود بر سر آن نشانید ، من گفتم: قربانت ، کاش برای

اینان خوانی جدا گسترده میشد در پاسخ فرمود: دم مزن زیرا پروردگار تبارک و تعالی یکی است و مادر همه یکی است و پدر همه یکی است و پاداش هم در برابر کردار است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۴۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۹۶ - مردی از اهل بلخ گوید: من در آن سفری که حضرت رضا علیه السلام بخراسان کرد در رکاب آن حضرت بودم ، روزی سفره غذا خواست و همه غلامان سیاه پوست و غیر آنها را بر سر سفره گرد آورد (تا با او غذا بخورند) من گفتم: قربانت خوبست برای اینها سفره ای جداگانه بیندازید؟ فرمود: دم مزن ، زیرا پروردگار تبارک و تعالی یکی است (و همه بنده یک خدائیم) و مادر (ما همه) هم یکی است ، و پدرمان هم یکی است ، و پاداش هم در برابر کردار و اعمال است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۳۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. و يدل على استحباب الأكل مع الخدم والموالي والعبيد ، والجلوس معهم على المائدة ، وإن الشرف بالتقوى لا بالأنساب.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۶۵

الحديث ۲۹۸

۱۵۱۱۳/۲۹۸ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «طَبَائِعُ الْجِسْمِ (١١) عَلَى أَرْبَعَةٍ : فَمِنْهَا الْهَوَاءُ الَّذِي لَا تَحْيَا (١٢) النَّفْسُ إِلَّا بِهِ وَبِنَسِيمِهِ ، ...»

ص: ٥٢٥

- ١- فى «ن ، بح ، بف» والوفى : «أن يردّ» . وفى «د» بالتاء والياء معا .
- ٢- فى شرح المازندرانى : «أن لم يطيعوالله عزّ ذكره ، بفتح الهمزة علّة للخوف» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : أن لم يطيعوا ، بالفتح ، أى لأن ، ويحتمل الكسر» .
- ٣- فى «د ، بح ، بن ، جت» والبحار : «أن تقبل» .
- ٤- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٣٧ ، ح ٢٥٥٢٧ ؛ البحار ، ج ٧٠ ، ص ٣٤١ .
- ٥- السند معلق كسابقه .
- ٦- فى الوافى : «يبايعه» .
- ٧- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ ، ح ٧٠٨ .
- ٨- فى «ل ، بن» وحاشية «جت» : «إنّ الله» .
- ٩- فى «م ، جت» وحاشية «د» وشرح المازندرانى والوفى : + «والدين واحد» .
- ١٠- الوافى ، ج ٤ ، ص ٤٧٠ ، ح ٢٣٦٩ ؛ الوسائل ، ج ٢٤ ، ص ٢٦٤ ، ح ٣٠٥٠٤ .
- ١١- فى الوافى : «كأنه أشير بطبائع الجسم إلى الأخلاط ؛ أعنى الموادّ الأربعة المشهورة ، إلاّ أنّه عليه السلام عبّر عن السوداء والصفراء بما يلزمهما وجعل اليبس والحرارة من مولّدات الأرض ؛ لأنّ من جملة أسبابها انعكاس الشعاع من الأرض» .
- ١٢- فى شرح المازندرانى : «يجىء» .

وَيُخْرِجُ (١) مَا فِي الْجِسْمِ مِنْ دَاءٍ وَعُفُونَةٍ ؛ وَالْأَعْرُضُ الَّتِي قَدْ تُوَلَّدُ الْيُبْسَ وَالْحَرَارَةَ ؛ وَالطَّعَامُ وَمِنْهُ يَتَوَلَّدُ الدَّمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْمَعِدَةِ ، فَتَغْذِيهِ حَتَّى يَلِينُ ، ثُمَّ يَصْفُو فَتَأْخُذُ (٢) الطَّبِيعَةُ صَفْوَهُ دَمَا ، ثُمَّ يَنْحَدِرُ الثُّفْلُ ؛ وَالْمَاءُ وَهُوَ يُوَلَّدُ الْبَلْغَمَ . (٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابن سنان می گوید: از ابو الحسن علیه السلام شنیدم که می فرمود: سرشت و طبیعت اجسام به چهار چیز بسته است: هوا و نسیمی که جان جز بدان زندگی نمی یابد و هر درد و عفونت از بدن بیرون می کند، و زمینی که خشکی و گرما از آن زاده می گردد، و خوراکی که خون از آن پدید می آید. آیا ندیده ای که غذا به معده وارد می شود و معده آن را تغذیه می کند تا نرم گردد و سپس شیره اش گرفته می شود و پس از آن، طبیعت آدمی از آن شیره، خون پدید می آورد و تفاله آن بیرون می آید، و آب که زاینده بلغم است.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۷۳

[ترجمه کمره ای]

از ابن سنان گوید: شنیدم ابو الحسن (علیه السلام) میفرمود: طبیعت ها که در پیکر است بر چهار گونه است: ۱- هوایی که جان را زندگی نباشد جز بدان و بنسیم آن و از پیکر هر درد و عفونت را برآورد. ۲- زمین که خشکی و گرما از آن زاینده. ۳- خوراک که از آن خون زاید نه بینی که بمعده درآید و آن را غذا دهد تا نرم و رقیق گردد و زبده شود و طبیعت زبده آن را خون سازد و سپس ته نشین آن بنشیب گراید. ۴- آب و آن پدید آرنده خلط بلغم است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۴۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۹۷ - ابن سنان گوید: شنیدم از حضرت ابو الحسن علیه السلام که میفرمود: طبیعت های جسم روی چهار چیز استوار است: هوا، که جان انسانی جز بدان و به نسیم آن زنده نباشد، و هر درد و

عفونت را از بدن بیرون کند. : زمین ، که خشکی و گرما از آن متولد گردد (و وجود آن دو برای سلامت بدن انسانی لازم است). : خوراک ، که خون از آن بوجود آید ، مگر ندانی که غذا وارد معده گردد ، و معده آن را خوراک دهد تا نرم گردد ، سپس شیره اش گرفته شود ، و پس از آن طبیعت انسانی آن شیره را خون سازد و تفاله و ته نشینش پائین رود. : آب که مولد بلغم است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۳۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: طبائع الجسم على أربعة أى مبنی طبائع جسد الإنسان و صلاحها على أربعة أشياء ، و یحتمل أن یكون المراد بالطبائع ما له مدخل فى قوام البدن ، و إن كان خارجا عنه ، فالمراد أنها على أربعة أقسام. قوله عليه السلام: و یرج ما فى الجسم یدل على أن لتحرك النفس مدخلا فى دفع الأدواء عن الجسد و دفع العفونات كما هو الظاهر. قوله عليه السلام: و الأرض أى الثانى منها الأرض و هى تولد الییس بطبعها ، و الحرارة بانعكاس أشعة الشمس عنها فلها مدخل فى تولد المرة الصفراء و السوداء. قوله عليه السلام: و الطعام هذا هو الثالثة منها ، و إنما نسب الدم فقط إليها لأنها أدخل فى قوام البدن من سائر الأخلاط مع عدم مدخلة الأشياء الخارجة كثيرا فيها. قوله عليه السلام و الماء هذا هو الرابعة مدخليتها فى تولد البلغم ظاهر.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۶۶

الحديث ۲۹۹

۱۵۱۱۴/۲۹۹. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ یَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَعْيَنَ أَخُو(۴) مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا : مَا يَعْنِي بِهِ؟

فَقَالَ (٥) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ خَيْرًا نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ (٦) ، مَخْرَجُهُ مِنَ الْكَوْثَرِ ، وَالْكَوْثَرُ مَخْرَجُهُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ ، عَلَيْهِ مَنَازِلُ الْأَوْصِيَاءِ وَشِيعَتِهِمْ ، عَلَى (٧) حَافَتِي ذَلِكَ (٨) النَّهْرِ جَوَارِي (٩) نَابِتَاتٌ ، كُلَّمَا قُلِعَتْ وَاحِدَةٌ نَبَتَتْ أُخْرَى (١٠) ، سُمِّيَ (١١) بِذَلِكَ (١٢) النَّهْرُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ

ص: ٥٢٦

-
- ١- فى «جت»: «وتخرج» .
 - ٢- فى «جت»: «فياخذ» .
 - ٣- راجع: علل الشرائع، ص ١٠٨، ح ٦؛ وتحف العقول، ص ٣٥٤ الوافى، ج ٢٦، ص ٥٢٦، ح ٢٥٦١٩؛ البحار، ج ٦١، ص ٣٠٥، ح ١٤ .
 - ٤- فى البحار ومعانى الأخبار: «أخى» .
 - ٥- فى «ع، م، ن، بف، بن، جد» والبحار: «قال» .
 - ٦- فى شرح المازندراني: «قوله: إن خيرا نهر فى الجنة، إلى آخره، هذا هو الفرد الخفى للخير، والجلّى بحسب الرتبة والشرف». وفى المرأة: «قوله عليه السلام: إن خيرا نهر فى الجنة، يحتمل أن يكون أصل استعمال هذه الكلمة كان ممن عرف هذا المعنى، وإرادة من لا يعرف غيره لا ينافيه، على أنه يحتمل أن يكون المراد أن الجزء الخير هو هذا، وينصرف واقعا إليه وإن لم يعرف ذلك من يتكلم بهذه الكلمة» .
 - ٧- فى «بف»: «وعلى» .
 - ٨- فى «بف»: - «ذلك» .
 - ٩- فى شرح المازندراني عن بعض النسخ: «حوارى» بالحاء المهملة .
 - ١٠- فى «بح»: «الأخرى» .

۱۱- فی المرآة: «قوله عليه السلام: سمى، كذا فى أكثر النسخ، والظاهر: سمين، ويمكن أن يقرأ على البناء للمعلوم، أى سمّاهنّ الله بها فى قوله: «خَيْرَاتٌ»، ويحتمل أن يكون المشار إليه النابت، أى سمى النهر باسم ذلك النابت، أى الجوارى؛ لأنّ الله سمّاهنّ خيرات» .
۱۲- فى الوافى ومعانى الأخبار: «باسم ذلك» .

۲۳۱ / ۸

عَزَّوَجَلَّ: «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» (۱) فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ تِلْكَ الْمَنَازِلَ الَّتِي (۲) أَعَدَّهَا اللَّهُ _ عَزَّوَجَلَّ _ لِصَفْوَتِهِ وَخَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ. (۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حسین بن اعین برادر مالک بن اعین می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: اینکه شخصی به دیگری می گوید خدا پاداش خیرت دهد، مفهوم «خیر» چیست؟ امام علیه السلام فرمود: خیر نام نهری است در بهشت که سرچشمه اش کوثر است، و کوثر از ساق عرش سرچشمه می گیرد، و بر آن نهر منزلگاههای اوصیا و شعیان نشان بنا شده، و در دو طرف این نهر دخترکانی برآیند که هر گاه یکی از آنها از جای برآرند دیگری به جای او برآید، و نامشان به نام آن نهر [خیر] نامیده شده، و همین است مفهوم آیه شریفه: «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ»، و مقصود گوینده از «جزاک الله خیرا» همان منازلی است که خداوند برای گزیدگان و نیکان فراهم کرده است.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۷۳

[ترجمه کمره ای]

از حسین بن اعین برادر مالک بن اعین گوید: از امام صادق (علیه السلام) پرسیدم از اینکه مردی بمرد دیگر می گوید: جزاک الله خیرا خدایت خیر دهد- مقصود از این خیر چیست؟ امام صادق (علیه السلام) فرمود: راستش خیر نام نهری است در بهشت که سرچشمه اش کوثر است و سرچشمه کوثر از ساق عرش است و منازل اوصیاء و شیعیان آن ها بر دو کناره این نهر است و در جوی بار آن دخترکانی برآیند و هر زمانی یکی از آنها را از جای خود برآرند دیگری بجای او برآید و نامشان از این نهر بازگرفته شده است و اینست معنی قول خدا (۷۰- الرحمن) در آن بهشت خیرات زیبائیند- و هر زمانی که مردی بیار خود گوید جزاک الله خیرا همانا مقصودش از آن این منزل ها است که خدا عز و جل آنها را برای برگزیده ها و خوبان از آفریده های خود آماده کرده است

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۵۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۹۸ - حسین بن اعین برادر مالک بن اعین گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: اینکه شخصی بشخص دیگر میگوید: خدایت پاداش خیر دهد ، معنای خیر چیست؟ فرمود: خیر نام نهری است در بهشت که سرچشمه اش کوثر است ، و کوثر از ساق عرش سرچشمه گیرد ، و بر آن نهر منازل اوصیاء و شیعیانشان بنا شده و بر دو طرف این نهر دخترکانی برآیند که هر گاه یکی از آنها را از جای برآرند دیگری بجای او بیرون آید ، و نامشان بنام آن نهر (خیر) نامیده شده و همین است معنای گفتار خدای تعالی: «در آنها (یعنی در آن بهشتها) خیراتی هستند زیبا روی» (سورة الرحمن آیه ۷۰) و مقصود گوینده (از جزاک الله خیرا) همان منزلی است که خداوند برای برگزیدگان و خوبان خلق خود آماده کرده است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۳۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله عليه السلام: إن خيرا نهر في الجنة يحتمل أن يكون أصل استعمال هذه الكلمة كان ممن عرف هذا المعنى وإرادة من لا يعرف غيره لا ينافيه ، على أنه يحتمل أن يكون المراد أن الجزاء الخير هو هذا و ينصرف واقعا إليه و إن لم يعرف ذلك من يتكلم بهذه الكلمة. قوله عليه السلام: سمي كذا في أكثر النسخ و الظاهر سمين ، و يمكن أن يقرأ على البناء للمعلوم أي سماهن الله بها في قوله خيرات ، و يحتمل أن يكون المشار إليه النبات أي سمي النهر باسم ذلك النبات أي الجوارى ، لأن الله سماهن خيرات.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٦٦

الحديث ٣٠٠

١٥١١٥/٣٠٠ . وَعَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا حَافَتَاهُ حُورٌ نَابِتَاتٌ ، فَإِذَا مَرَّ (٤) الْمُؤْمِنُ بِأَحَدَاهُنَّ فَأَعْجَبَتْهُ أَقْتَلَعَهَا ، فَأَنْبَتَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَكَانَهَا» . (٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصير از امام صادق عليه السلام روایت می کند که فرمود: در بهشت نهري است که در دو طرف آن حورياني رسته اند ، و چون مرد مؤمني به یکی از آنها گذر کند و از آن خوشش بیاید آن را از جای برکند و خداوند عزّ و جلّ به جای آن ، حوريه ديگري بروياند.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢٧٤

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: راستی در بهشت نهی است که در جوی بارش حوریانی روئیده است و هر گاه مؤمن بیکی از این حوریان گذر کند و از آن خوشش آید آن را از بن میکند و با خود میبرد و خدای عز و جل بجای آن حوریه دیگری میرویاند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۵۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۲۹۹ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: همانا در بهشت نهی است که در دو طرف آن حوریانی روئیده شده ، و چون مرد مؤمنی بیکی از آنها برخورد کند و از آن خوشش آید آن را از جای برکند ، و خدای عز و جل بجای آن حوریه دیگری برویاند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۳۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: صحیح.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۶۷

إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى قَبَابًا غَيْرَ هَذِهِ الْقَبَّةِ (حَدِيثُ الْقَبَابِ)

اشاره

حَدِيثُ الْقَبَابِ

الحديث ٣٠١

١٥١١٦/٣٠١ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْوَشَّاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ ، قَالَ :

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً (٦) وَأَنَا عِنْدَهُ ، وَنَظَرُ (٧) إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ (٨) : « يَا أَبَا حَمَزَةَ (٩) ، هَذِهِ قُبَّةُ أَبِيْنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِنَّ (١٠) لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - سِوَاهَا تِسْعَةٌ وَثَلَاثِينَ قُبَّةً ، فِيهَا خُلِقَ مَا عَصُوا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ » . (١١) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو حمزه می گوید: شبی در خدمت امام باقر علیه السلام بودم. آن حضرت نگاهی به آسمان کرد و فرمود: ای ابا حمزه! این گنبد پدر ما آدم علیه السلام است و خدای عز و جلّ جز این گنبد سی و نه گنبد دیگر دارد و در آنها آفریدگانی هستند که چشم بر هم زدنی خدای را عصیان نمی کنند.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢٧٤

[ترجمه کمره ای]

از ابی حمزه گوید امام باقر (علیه السلام) بمن فرمود: شبی بود و من نزد آن حضرت بودم و نگاهی با آسمان کرد و فرمود: ای ابا حمزه این گنبد از آن پدر ما آدم است و راستی برای خدا عز و جلّ جز آن ٣٩ گنبد است که در آن ها آفریده هائی هستند و یک چشم بهم زدن نافرمانی خدا را نکردند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ٢ ، ص ٥١

[ترجمه رسولى محلاتى]

۳۰۰ - ابو حمزة گوید: شبی در خدمت امام باقر علیه السلام بودم آن حضرت نگاهی باسماں کرده فرمود: ای ابا حمزة این گنبد پدر ما آدم علیه السلام است ، و خدای عز و جل جز این گنبد سی و نه گنبد دیگر دارد و در آنها آفریدگانی هستند که یک چشم بر همزدن نافرمانی خدا نکنند. شرح - مقصود از گنبد در این حدیث: آسمانی است که بر فراز سرما دیده می شود که این آسماں مربوط باین آدم و عالم است ، و غرض این است که افلاک منحصر باینها نیست که ما می بینیم و افلاک دیگری (و باصطلاح امروز منظومه های شمسی دیگری) نیز در کار است که ما آنها را نمی بینیم و در آنها مخلوقاتی نیز وجود دارد ، و این مطلبی را که امام در آن زمان فرموده باید یکی از معجزات علمی مکتب ائمه اطهار دانست اگر چه تحدید آن بجهل گنبد از خور فهم ما بیرون باشد. و مرحوم فیض (ره) گوید: این سخن اشاره بعالم مثال است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۳۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

یحتمل أن تكون تلك القباب محيطة بعضها ببعض بأن يكون المراد بها السماوات و ما فوقها ، و من الحجب و يكون المراد بسكانها الملائكة لكن الظاهر عدم الإحاطة ، و الاحتمال الأول في الخبر الثاني ضعيف.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۶۷

ص: ۵۲۷

۱- الرحمن (۵۵): ۷۰.

۲- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت ومعاني الأخبار. وفي «جت» والمطبوع والوافي: + «قد».

- ٣- معانى الأخبار، ص ١٨٢، ح ١، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد الوافى، ج ٢٥، ص ٦٨٤، ح ٢٤٨١٨؛ البحار، ج ٨، ص ١٦٢، ح ١٠١.
- ٤- فى «بح، بف»: «أمر».
- ٥- تفسير القمى، ج ٢، ص ٨١، ضمن الحديث، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، مع اختلاف يسير الوافى، ج ٢٥، ص ٦٨٥، ح ٢٤٨١٩؛ البحار، ج ٨، ص ١٦٢، ح ١٠٢.
- ٦- فى «بف»: - «ليلة».
- ٧- فى «بح»: «فنظر».
- ٨- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت. وفى المطبوع: «قال».
- ٩- فى الوافى: «يا باحمزة».
- ١٠- فى «بف»: «إن» بدون الواو.
- ١١- الوافى، ج ٢٦، ص ٤٧٩، ح ٢٥٥٥٧؛ البحار، ج ٥٧، ص ٣٣٥، ح ٢١.

الحديث ٣٠٢

١٥١١٧/٣٠٢. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ عَجَلَانَ أَبِي صَالِحٍ (١)، قَالَ:

دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَذِهِ قُبَّةُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

قَالَ: «نَعَمْ، وَلِلَّهِ (٢) قِبَابٌ كَثِيرَةٌ، أَلَا إِنَّ خَلْفَ مَغْرِبِكُمْ هَذَا (٣) تِسْعَةٌ وَثَلَاثِينَ (٤) مَغْرِبًا أَرْضًا بَيْضَاءَ مَمْلُوءَةً خَلْقًا، يَسْتَضِيئونَ بِنُورِهِ (٥)، لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - طَرْفَةَ عَيْنٍ، مَا يَدْرُونَ خُلِقَ آدَمُ أُمَّ لَمْ يُخْلَقْ، يَبْرؤُونَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ». (٦).

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

عجلان ابی صالح می گوید: مردی خدمت امام صادق علیه السلام رسید و به حضرت عرض کرد: قربانت کردم ، این گنبد آدم علیه السلام است؟ حضرت علیه السلام فرمود: آری ، و خدای عزّ و جلّ را گنبد های فراوانی است ، بدان که همانا در پس این مغرب سی و نه مغرب دیگر است ، سرزمین های سپیدی که از آفریده های خدا آکنده اند و همگان از نور آنها پرتو گیرند و چشم بر هم زدنی خدای را عصیان نکنند. آنها نمی دانند که آدم خلق شده یا نه و از اولی و دومی بیزاری می جویند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۴

[ترجمه کمره ای]

از عجلان ابی صالح گوید مردی حضور امام صادق (علیه السلام) آمد بآن حضرت گفت قربانت این قبه پدر ما آدم (علیه السلام) است؟ فرمود: آری برای خدا گنبد های فراوانی است هلا که در دنبال این مغرب شماها ۳۹ مغرب وجود دارد سرزمین های سپیدی که در آنها خلقی است از پرتو نورش استضاءه کنند و پرتویابی نمایند و یک چشم بهم زدن خدا را نافرمانی نکرده اند آنان ندانند که آدم آفریده شده است و یا نه و از فلان و فلان بیزاری جویند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۵۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۰۱ - عجلان ابی صالح گوید: مردی خدمت امام صادق علیه السلام شرفیاب شد و بدان حضرت عرض کرد قربانت این گنبد آدم علیه السلام است؟ فرمود: آری ، و خدای عز و جل را گنبد های بسیاری است. و بدان که براستی در پس این مغرب شما سی و نه مغرب دیگر است سرزمین های سپیدی که پر است از مخلوق خدا و همگی از نور آن استفاده کنند و چشم بر هم زدنی نافرمانی خدا

را نکنند ، و آنها ندانند که آدم خلق شده یا نه (یعنی خبری از جهان ما ندارند) و از فلان و فلان (اولی و دومی) بیزاری جویند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۳۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح و الظاهر أبى صالح. قوله عليه السلام: أرضا بيضاء أول بالبقاع و الآفاق ، و لا يخفى بعده مع عدم الحاجة إليه. قوله عليه السلام: بنوره أى بنور الشمس و القمر بل بنور آخر خلق الله بينهم فإطلاق المغرب يكون على سبيل مجاز المشاكلة ، أو المراد أنهم لا يستضيئون بنور تلك الكواكب ، بل بكواكب أخرى على أنه يحتمل أن يكون المراد الاستضاءة بالأنوار المعنوية و الاهتداء بالأئمة عليهم السلام. قوله عليه السلام: من فلان و فلان أى من أبى بكر و عمر.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۶۸

الحديث ۳۰۳

۱۵۱۱۸/۳۰۳. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ (۷) :

ص: ۵۲۷

۱- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» : «عجلان بن صالح» . و ما ورد فى «ص» و المطبوع من «عجلان أبى صالح» هو الظاهر . راجع : رجال البرقى ، ص ۴۳ ؛ رجال الكشى ، ص ۴۱۱ ، الرقم ۷۷۲ .

٢- فى بصائر الدرجات ، ح ١٠ : «وفيه» .

٣- فى «د» : «هذه» .

٤- هكذا فى «بف ، جم» والوافى والبصائر . وفى سائر النسخ والمطبوع : «تسعة وثلاثون» .

٥- فى البصائر ، ح ٨ : «بنورنا» . وفى البصائر ، ح ١٠ : «بنورها» . وفى الوافى : «كأن ذلك إشارة إلى عالم المثال ؛ فإنه عالم نورانى ، نوره من نور نفسه ، ولذا قال : يستضيئون بنوره ، أى بنور ذلك العالم ، وفى حديث آخر : أرضا بيضاء ضوءها منها ، كما يأتى» .

٦- بصائر الدرجات ، ص ٤٩٣ ، ح ١٠ ، عن أحمد بن محمد ، عن أبى يحيى الواسطى ، عن درست ، عن عجلان أبى صالح . وفيه ، ص ٤٩٣ ، ح ٨ ، عن أبى يحيى الواسطى ، عن سهل بن زياد ، عن عجلان أبى صالح . وفيه ، ص ٤٩٠ ، ح ٢ ، بسند آخر ، مع اختلاف الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٧٩ ، ح ٢٥٥٥٦ .

٧- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والوسائل : - «عن إسحاق بن عمّار» . وما ورد فى «ص ، بم» المطبوع والوافى هو الظاهر ؛ فإن المتكرّر فى غير واحدٍ من الأسناد رواية يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبى عبد الله عليه السلام . هذا ، وقد عدّ البرقى والشيخ الطوسى : عبد الله بن جبلة من أصحاب أبى الحسن موسى عليه السلام . وإثبات روايته عن أبى عبد الله عليه السلام لا يخلو من بُعدٍ ؛ فقد قال النجاشى فى ترجمة جعفر بن عبد الله رأس المذرى : «روى عن جعفر جلة أصحابنا مثل الحسن بن محبوب ومحمد بن أبى عمير والحسن بن على بن فضال وعبيس بن هشام وصفوان وابن جبلة» وعمدة مشايخ هؤلاء المذكورين ، أصحاب أبى عبد الله عليه السلام . راجع : رجال البرقى ، ص ٤٩ ؛ رجال الطوسى ، ص ٣٤١ ، الرقم ٥٠٧٢ ؛ رجال النجاشى ، ص ١٢٠ ، الرقم ٣٠٦ .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «مَنْ خَصَفَ نَعْلَهُ (١) وَرَقَعَ ثَوْبَهُ (٢) وَحَمَلَ سِلْعَتَهُ (٣) ، فَقَدْ بَرِيَ (٤) مِنَ الْكِبْرِ (٥)» . (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: هر که کفش خود را پینه زند و جامه اش را وصله کند و کالایی را که می خرد خود به خانه برد ، از تکبر برکنار است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۵

[ترجمه کمره ای]

از اسحاق بن عمار از امام صادق (علیه السلام) فرمود: هر که نعلین پایش را پینه زند و جامه اش را وصله کند و متاعش را خود بخانه برد از تکبر برکنار است.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۵۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۰۲ - اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر کس که نعلین (و کفش) خود را پینه زند ، و جامه اش را وصله کند ، و متاعش را (که مثلا از بازار میخرد) خودش بخانه برد از تکبر برکنار است. (و اینها نشانه آنست که مرد متواضعی است و تکبر ندارد).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۳۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله عليه السلام: و حمل سلعته أى متاعه و ما يشتريه لأهله.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۶۸

الحديث ٣٠٤

١٥١١٩/٣٠٤ . عَنْهُ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الْمُفْضَلِ (٧) ، قَالَ :

كُنْتُ أَنَا وَالْقَاسِمُ شَرِيكِي وَنَجْمُ بْنُ حَطِيمٍ وَصَالِحُ بْنُ سَهْلٍ بِالْمَدِينَةِ (٨) ، فَتَنَاطَرْنَا ٨ / ٢٣٢

فِي الرُّبُوبِيَّةِ (٩) ، قَالَ : فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : مَا تَصْنَعُونَ بِهَذَا؟ نَحْنُ (١٠) بِالْقُرْبِ (١١) مِنْهُ ، وَلَيْسَ مِنَّا فِي تَقِيَّةٍ ، قَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ .

قَالَ : فُقُمْنَا ، فَوَاللَّهِ مَا بَلَّغْنَا الْبَابَ إِلَّا وَقَدْ خَرَجَ عَلَيْنَا بِلَا حِذَاءٍ وَلَا رِدَاءٍ ، قَدْ قَامَ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنْ رَأْسِهِ مِنْهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : «لَا ، لَا (١٢) ، يَا مُفْضَلُ وَيَا قَاسِمُ وَيَا نَجْمُ ، لَا ، لَا

ص: ٥٢٨

١- الخَصْفُ: ضمّ الشيء إلى الشيء ، يقال: خَصَفَ النعلَ يَخْصِفُهْا خَصْفًا ، أى ظاهر بعضها على

بعض وخرزها . راجع: النهاية، ج ٢ ، ص ٣٧ ؛ لسان العرب، ج ٩ ، ص ٧١ (خصف).

٢- فى ثواب الأعمال: «من رقع جيبه وخصف نعله». وفى الخصال: «من رقع جيبه هكذا وخصف

نعله». و«رقع ثوبه» أى رّممه وأصلحه بالرُقعة ، وهى خرقة تجعل مكان القطع . راجع: النهاية، ج

٢ ، ص ٢٥١ ؛ المصباح المنير ، ص ٢٣٥ (رقع).

٣- فى الوافى: «متاعه». والسلعة: المتاع ، و ما يشتري الإنسان لأهله ، وما تُجر به . راجع:

الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٢٣١ ؛ لسان العرب، ج ٨ ، ص ١٦٠ (سلع).

٤- فى الخصال: «فقد أمن» .

٥- فى شرح المازندراني: «هذا إذا كان من باب القناعة والخلوص لله ، وأما إذا كان لصرف وجوه

الناس إليه فهو من أسباب الكبر ، كالمال والجاه ونحوهما» .

۶- ثواب الأعمال ، ص ۲۱۳ ، ح ۱ ؛ والخصال ، ص ۱۰۹ ، باب الثلاثة ، ح ۷۸ ، بسند آخر ،
الأمالی للطوسی ، ص ۵۳۷ ، المجلس ۱۹ ، ضمن الحديث الطویل ۱ ، بسند آخر عن رسول الله
صلى الله عليه وآله ، مع اختلاف الوافی ، ج ۵ ، ص ۸۷۲ ، ح ۳۱۹۳ .

۷- هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد». وفي المطبوع: «المفضل بن عمر»

۸- في «جت»: «في المدينة» .

۹- في «م»: «بالربوبية». وفي الوافی: «كأنهم كانوا يتناظرون في أن الأئمة عليهم السلام هل بلغوا
في كمالهم مرتبة الربوبية أم لا؟! وضمان الغيبة تعود إلى أبي عبد الله عليه السلام» .

۱۰- في شرح المازندرانی: «ونحن» .

۱۱- في شرح المازندرانی: «في قرب» .

۱۲- في «بح»: - «لا» .

«بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ» (۱) . (۲)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

مفضل بن عمر می گوید: من و قاسم شریکم و نجم بن حطیم و صالح بن سهل در مدینه بودیم و در
باره ربوبیت ائمه بحث و مذاکره می کردیم. پس یکی از آنها گفت: این چه سخنی است که می
گویید؟ ما هم اینک به امام نزدیک هستیم و او هم از ما تقیه نمی کند ، پس برخیزید تا خدمت آن
حضرت رسیم. مفضل می گوید: ما برخاستیم و بخدا سوگند هنوز به در خانه آن حضرت نرسیده
بودیم که دیدیم آن حضرت بدون کفش و قبا و در حالی که موی بر تنش راست ایستاده بود به ما
فرمود: نه ، نه! ای مفضل و ای قاسم و ای نجم! نه نه ، ما بندگان گرامی در نزد خدا هستیم که در
گفتار بدو پیشی نگیرند و به دستور او عمل کنند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۷۵

[ترجمه کمره ای]

از مفضل بن عمر گوید من و قاسم شریکم به همراه نجم بن حطیم و صالح بن سهل در مدینه بودیم و در باره ربوبیت (امام) بحث کردیم، گوید برخی بهمدیگر گفتند: شماها چه حق بحث در این مسأله دارید با اینکه نزدیک امام هستید و باو دسترسی دارید و از پذیرفتن و سخن گفتن با ماها اکنون در حال تقیه نیست برخیزید تا نزد آن حضرت برویم (و از خود امام پرسیم) گوید بر خواستیم بخداوند هنوز بدر خانه نرسیده بودیم که آن حضرت بی کفش و عبا با پای و دوش برهنه بیرون شد و همه مویهای سرش برخاسته بود و میگفت نه، نه ای مفضل و ای قاسم و ای نجم، نه، نه، بلکه بنده هائی گرامی که در گفتار بوی پیشدستی نکنند و هم آنان بفرموده او عمل کنند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۵۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۰۳ - مفضل بن عمر گوید: من و قاسم شریکی و نجم بن حطیم و صالح بن سهل در مدینه بودیم و در باره ربوبیت (ائمه) بمناظره و بحث پرداختیم، پس برخی از آنها گفتند: این چه بحثی است که میکنید؟ ما هم اکنون با امام نزدیکیم، و او هم از ما تقیه نمی کند برخیزید تا بنزد آن حضرت برویم (و از خود آن حضرت این مطلب را پرسیم). مفضل گوید: ما برخاستیم و بخدا سوگند هنوز بدر خانه آن حضرت نرسیده بودیم که دیدیم آن حضرت (که ظاهراً مقصود امام صادق علیه السلام است) بدون کفش و عبا از در بیرون آمد و (از شدت ناراحتی) تمام مویهای سرش بلند شده بود و بما فرمود: نه، نه! ای مفضل و ای قاسم، و ای نجم. نه، نه! (چنان نیست که شما خیال کرده اید) بلکه ما (از آن) بندگان گرامی (درگاه خدا) هستیم که در گفتار بدو پیشی نگیرند و بدستور او عمل کنند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٣٧

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: فى الربوبية أى ربوبية الصادق عليه السلام أو جميع الأئمة عليهم السلام ولعله كان غرضهم ما نسب إليهم من أنه تعالى لما خلق أنوار الأئمة عليهم السلام فوض إليهم خلق العالم ، فهم خلقوا جميع العالم ، وقد نفوا عليهم السلام ذلك وتبرءوا منه ، ولعنوا من قال به ، وقد وضع الغلاة إخبارا فى ذلك ويحتمل أن يكونوا توهموا حلولا أو اتحادا كالنصارى فى عيسى عليه السلام وكأكثر الصوفية فى جميع الأشياء ، تعالى الله عن جميع ذلك علوا كبيرا.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٦٨

الحديث ٣٠٥

١٥١٢٠/٣٠٥ . عَنْهُ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ لِإِبْلِيسَ عَوْنًا يُقَالُ لَهُ : تَمْرِيحٌ (٣) ، إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ (٤)» . (٥)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آثير]

ابان بن عثمان از امام صادق عليه السلام روايت مى كند كه فرمود: شيطان را ياورى است به نام تمريح كه چون شب شود ميان مشرق و مغرب را پر كند [همه جا زير قدرت اوست].

بهشت كافي ؛ ج ١ ، ص ٢٧٥

[ترجمه كمره اى]

از امام صادق (عليه السلام) فرمود: راستى ابليس را ياورى است بنام تمرىح كه هر گاه شب آيد او
ميان مشرق و مغرب را پر كند.

الروضة من الكافى / ترجمه كمره اى ؛ ج ۲ ، ص ۵۴

[ترجمه رسولى محلاتى]

۳۰۴ - ابان بن عثمان از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: شيطان را ياورى است بنام
«تمرىح» كه چون شب شود ما بين مشرق و مغرب را پر كند (و قدرتش همه را فراگيرد).

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۳۷

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: ملأ ما بين الخافقين لا ضلال الناس وإضرارهم ، أو للوساوس فى المنام
كما رواه الصدوق فى أماليه عن أبيه بإسناده عن على بن الحكم ، عن أبان بن عثمان و عن محمد بن
الحسين بن أبى الخطاب ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان و عن محمد بن الحسين ، عن
أبى بصير ، عن أبى جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن لإبليس شيطانا يقال له هزاع يملأ المشرق
و المغرب فى كل ليلة يأتى الناس فى المنام و لعله هذا الخبر فسقط عنه بعض الكلمات فى المتن
و السند و وقع فيه بعض التصحيف.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۶۹

الحديث ۳۰۶

١٥١٢١/٣٠٦ . عَنْهُ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ الْوَشَاءِ ، عَنْ كَرَّامٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْوَزْغِ (٦) ؟

فَقَالَ : « رَجَسٌ (٧) وَهُوَ مَسْخُ كُلِّهِ ، فَإِذَا قَتَلْتَهُ فَاغْتَسِلْ » (٨) .

وَقَالَ (٩) : « إِنَّ أَبِي كَانَ قَاعِدًا فِي الْحَجْرِ وَمَعَهُ رَجُلٌ يُحَدِّثُهُ ، فَإِذَا هُوَ بِوَزْغٍ يُؤَلِّوْلُ بِلِسَانِهِ ، فَقَالَ أَبِي لِلرَّجُلِ : أَتَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الْوَزْغُ ؟ قَالَ (١٠) : لَا عَلِمَ لِي بِمَا يَقُولُ ، ص : ٥٢٩

١- الأنبياء (٢١) : ٢٥ و ٢٦ .

٢- الوافي ، ج ٣ ، ص ٦٧١ ، ح ١٢٧٦ .

٣- فى (د ، جد) وشرح المازندراني والوافى : «تمريج» . وفى (بن ، جت) : «تمريخ» .

٤- قال الجوهري : «الخافقان : أفقا المشرق والمغرب» . وقال ابن الأثير : «هما طرفا السماء والأرض ، وقيل : المغرب والمشرق» . الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٤٦٩ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ٥٥ (خفق) . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : ملاً ما بين الخافقين ، لإضلال الناس وإضرارهم ، أو للوساوس فى المنام ، كما رواه الصدوق فى أماليه عن أبيه بإسناده ... عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول : إنَّ لِإِبْلِيسَ شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ : هَزَعٌ ، يَمَلَأُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يَأْتِي النَّاسَ فِي الْمَنَامِ . وَ لَعَلَّهُ هَذَا الْخَبْرُ ، فَسَقَطَ عَنْهُ بَعْضُ الْكَلِمَاتِ فِي الْمَتْنِ وَالسَّنَدِ وَوَقَعَ فِيهِ بَعْضُ التَّصْحِيفِ» . وراجع : الأمالى للصدوق ، ص ١٤٦ ، المجلس ٢٩ ، ح ١٧ .

٥- الوافي ، ج ٥ ، ص ٧٨٠ ، ح ٣٠٣٣ ؛ وج ٩ ، ص ١٥٤٦ ، ح ٨٧٢٩ ؛ البحار ، ج ٦٣ ، ص ٢٦٣ ، ح ١٤٥ .

٦- «الْوَزْغُ» : جمع الوَزْغَةِ ، وهى التى يقال لها : سَامٌ أَبْرَصٌ ، وَسَمَّيْتُ بِهَا لِحْفَتَهَا وَسُرْعَةَ حَرَكَتِهَا . وقال العلامة المازندراني : «وفى الكنز : سوسمار» . وقال العلامة الفيض فى الوافي : «وكانَّ الوزغ

أُطلق على المفرد باعتبار إرادة الجنس منه». وراجع: القاموس المحيط، ج ١٢، ص ١٠٥٥ (وزغ)

٧- في الوسائل والبصائر والاختصاص: «هو رجس». والرجس: القدر، وكلّ شيء مستقدر، والنجس. المصباح المنير، ص ٢١٩ (رجس).

٨- في المرأة: «المشهور بين الأصحاب استحباب ذلك الغسل».

٩- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «فقال».

١٠- في «د، ع، م، ن، بح، بن، جت» والبحار، ج ٦١: «فقال».

قَالَ: فَإِنَّهُ يَقُولُ، وَاللَّهِ لَئِنْ ذَكَرْتُمْ (١) عُثْمَانَ بِشَيْمَةٍ (٢) لَأَعْشِيَنَّ (٣) عَلِيًّا حَتَّى يَقُومَ (٤) مِنْ هَاهُنَا»

قَالَ: «وَقَالَ أَبِي: لَيْسَ يَمُوتُ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ مَيِّتٌ إِلَّا مُسِخَ وَزَعًا».

قَالَ: «وَقَالَ: إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ مُسِخَ وَزَعًا (٥)، فَذَهَبَ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ، وَكَانَ عِنْدَهُ وُلْدُهُ، فَلَمَّا أَنْ فَقَدُوهُ عَظَمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ (٦)، فَلَمْ / ٨ / ٢٣٣

يَذُرُوا كَيْفَ يَصْنَعُونَ، ثُمَّ اجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا جِذْعًا، فَيَصْنَعُوهُ كَهَيْئَةِ الرَّجْلِ» قَالَ: «فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَالْبَسُوا الْجِذْعَ (٧) دِرْعَ حَدِيدٍ (٨)، ثُمَّ أَلْقَوْهُ (٩) فِي الْأَعْكَفَانِ، فَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَا وَوُلْدُهُ». (١٠)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عبد الله بن طلحه می گوید: از امام صادق علیه السلام در باره «وزغ» پرسیدم؟ فرمود: پلید است و همه انواعش از حیوانات مسخ شده هستند و هر گاه آن را بکشی باید غسل کنی. آن گاه فرمود: روزی پدرم در حجر اسماعیل نشسته بود و در کنار او مردی بود که با او سخن می گفت، ناگاه وزغی را

دید که با زبانش ولوله می کند. پدرم به آن مرد فرمود: آیا می دانی این وزغ چه می گوید؟ آن مرد گفت: نه ، من سخن او را نمی فهمم. امام علیه السلام فرمود: می گوید: بخدا سوگند اگر عثمان را به دشنام یاد کنید من نیز تا این مرد این جا است علی را دشنام دهم. نیز پدرم فرمود: کسی از بنی امیه نمیرد مگر آنکه به صورت وزغی مسخ شود ، و فرمود: هنگامی که مرگ عبد الملک فرا رسید به صورت وزغی مسخ شد و از نزد آنان که پیش او بودند بگریخت. آنان که نزد او بودند فرزندانش بودند ، و چون او را از دست دادند بر آنها گران آمد و ندانستند چه کنند ، و سرانجام بر آن شدند تنه درخت خرمايي را بیاورند و آن را به شکل مردی درآورند. آنها همین کار را کردند و به آن مجسمه چوبی زره ای آهنی پوشانیدند و در کفنش پیچیدند ، و هیچ کس از آن آگاهی نیافت مگر من و فرزندانش.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۵

[ترجمه کمره ای]

از عبد الله بن طلحه گوید: از امام صادق (علیه السلام) پرسیدم از وزغ (دندان شماره) در پاسخ فرمود: پلید است و همه اش مسخ است ، هر گاه آن را کشتی باید غسل کنی آنگاه فرمود: راستی که پدرم در حجر نشسته بود و بهمراه او مردی بود که با وی حدیث میگفت ناگاه وزغی را دید که با زبان خود ولوله میکرد پدرم بآن مرد فرمود: آیا تو میدانی که این وزغ چه میگوید؟ گفت نه من بدان چه میگوید علمی ندارم ، فرمود: راستش اینست که میگوید: بخدا سوگند اگر شماها عثمان را ببدی یاد کنید و دشنام بدهید من علی (علیه السلام) را دشنام میدهم تا این مرد از اینجا برخیزد ، فرمود: پدرم فرمود: هیچ کدام از بنی امیه نمیرند جز اینکه بصورت وزغ مسخ شوند. گوید: فرمود: چون مرگ عبد الملک بن مروان در رسید بصورت وزغی گردید و از برابر آنها که گرد او بودند بدر رفت و فرزندانش گرد او بودند و چون او را ناپدید یافتند بر آنها ناگوار آمد و ندانستند چه کنند؟ سپس رأی آنها بر این قرار گرفت که تنه درخت خرمائی را بر گیرند و بهیئت مردی درآورند و بجای او در تابوت گذارند ، فرمود: همچنین کردند و بر تنه درخت خرما یک زره آهنین پوشانیدند و سپس آن را در کفن پوشیدند و کسی بر آن آگاه نشد جز من و فرزندانش.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۵۴

[ترجمه رسولى محلاتى]

۳۰۵ - عبد الله بن طلحة گوید: از امام صادق علیه السلام از وزغ (چلپاسه ، بزمجه) پرسیدم؟ فرمود: پلید است ، و همه انواعش از مسوخ (حیوانات مسخ شده) است و چون آن را کشتی باید غسل کنی ، آنگاه فرمود: پدرم هنگامی در حجر (اسماعیل) نشسته بود و در کنار او مردی بود که با او سخن میگفت ناگاه وزغی را دید که با زبانش ولوله میکند (و صدائی میکند) پدرم بآن مرد فرمود: آیا میدانی که این وزغ چه میگوید؟ آن مرد گفت: نه ، من سخن او را نمیدانم ، فرمود: میگوید: بخدا سوگند اگر عثمان را بدشنام یاد کنید من نیز تا این مرد اینجاست علی را دشنام میدهم. و نیز پدرم فرمود: هیچ یک از بنی امیه نمیرند جز آنکه بصورت وزغی مسخ شود. و فرمود: چون مرگ عبد الملک در رسید بصورت وزغی مسخ شد و از نزد آنان که پیش او بودند بدر رفت ، و آنها که نزدش بودند فرزندانش بودند ، و چون او را ندیدند بر آنها گران آمد و ندانستند چه بکنند و بالاخره تصمیم گرفتند تنه درخت خرمائی را بیاورند و آن را بشکل مردی درآورند ، و این کار را هم کردند و بآن مجسمه چوبی زرهی آهنین پوشاندند و سپس آن را در کفن پیچیدند ، و هیچ کس این مطلب را نفهمید جز من و فرزندانش.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۳۸

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله عليه السلام: فإذا قتلته فاغتسل المشهور بين الأصحاب استحباب ذلك الغسل و استندوا في ذلك بما ذكره الصدوق في الفقيه حيث قال: روى أن من قتل وزغا فعليه الغسل ، و قال بعض مشايخنا: أن العلة في ذلك أنه يخرج عن ذنوبه ، فيغتسل منها . و قال المحقق في المعبر: و

عندى أن ما ذكره ابن بابويه ليس بحجة ، و ما ذكره للعلل ليس طائلا أقول: لعلمهم غفلوا عن هذا الخبر إذ لم يذكروه فى مقام الاحتجاج. قوله عليه السلام: يولول أى يصوت قوله: بشتيمة هى الاسم من الشتم. قوله عليه السلام: إلا مسخ وزغا إما بمسحه قبل موته أو يتعلق روحه بجسد مثالى على صورة الوزغ ، أو بتغيير جسده الأسمى إلى تلك الصورة كما هو ظاهر آخر الخبر ، لكن يشكل تعلق الروح به قبل الرجعة و البعث ، و يمكن أن يكون قد ذهب بجسده إلى الجحيم أو أحرق و تصور لهم جسده المثالى و الله يعلم. قوله عليه السلام: درع حديد لعلمهم إنما فعلوا ذلك ليصير ثقيلًا ، أو لأنه إن مسه أحد فوق الكفن لا يحس بأنه خشب.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٧٠

الحديث ٣٠٧

١٥١٢٢/٣٠٧ . عَنْهُ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ

ص: ٥٣٠

-
- ١- فى البصائر والاختصاص : «ذكرت» .
 - ٢- فى الوافى : «بشتمة» .
 - ٣- فى البصائر والاختصاص : «لأسبِن» بدل «بشتيمة لأشتمن» .
 - ٤- فى «ل ، ن» والبصائر والاختصاص : «تقوم» .
 - ٥- فى الوافى : «فى فقدهم بدنه العنصرى عند الموت بمسح روحه الخبيثة دلالة على أن المسخ كما يكون للأرواح بظهورها بالأبدان المثالية ، كذلك يكون لها ببروزها فى أبدانها العنصرية بتبديل صورها . وفى هذا سرّ الحشر الجسمانى فى النشأة الأخروية» . وقد فصل فى المسألة المحقق المازندراني فى شرحه وقال المحقق الشعرانى فى هامشه : «الفرق بين التناسخ _ وهو تعلق الروح بالبدن المادى _ وهذا المسخ _ وهو تعلق الروح بالبدن البرزخى _ ممّا لا ريب فيه ، وقد بين ذلك

فی غیر موضع ، لکن لا یراه غیر الأولیاء ، أو غیرهم بتصرّفهم» . راجع : شرح المازندرانی ، ج ۱۲ ، ص ۲۹۹ ؛ مرآة العقول ، ج ۲۶ ، ص ۱۷۰ .

۶- فی «جد» : «علیه» .

۷- «الجذع» : ساق النخلة ، ویسمی سهم السقف جذعا . وألبسوه الحديد لیثقل علی الحامل ، أو لأنّه إن مسّه أحد فوق الكفن لا یحسّ بأنّه خشب .

۸- فی «ن» : «جدید» .

۹- هکذا فی جمیع النسخ التي قوبلت والوافی . وفی المطبوع : «لقوه» .

۱۰- بصائر الدرجات ، ص ۳۵۳ ، ح ۱ ، بسنده عن الحسين بن علیّ ، عن کرام بن کرام ، عن عبد الله بن طلحة . الاختصاص ، ص ۳۰۱ ، مرسلأ عن الحسن بن علیّ الوشاء ، وفيهما إلى قوله : «حتی یقوم من هاهنا» الوافی ، ج ۲ ، ص ۲۱۹ ، ح ۶۸۱ ؛ الوسائل ، ج ۳ ، ص ۳۳۲ ، ح ۳۷۹۶ ، إلى قوله : فإذا قتلته فاغتسل» ؛ البحار ، ج ۶۱ ، ص ۵۳ ، ح ۴۱ ؛ وج ۶۵ ، ص ۲۲۵ ، ذیل ح ۷ .

بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ عُثَيْمِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْقَائِمَ فَلْيَتَمَنَّهْ فِي عَافِيَةٍ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحْمَةً ، وَيَبْعَثُ الْقَائِمَ نَقِمَةً (۱)» . (۲)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

معاویة بن عمّار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: هر گاه کسی از شما آرزوی دیدار حضرت قائم علیه السلام را کند باید آرزو کند که این دیدار در تندرستی و عافیت باشد ، زیرا خداوند ، محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به مهر و مهربانی مبعوث فرمود و حضرت قائم علیه السلام را برای انتقام گرفتن برخواهد انگيخت.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۷۶

[ترجمه کمره ای]

از معاویة بن عمار از امام صادق (علیه السلام) فرمود: هر گاه یکی از شماها آرزوی دیدار امام قائم (علیه السلام) را کند باید شرط کند که این دیدار عافیت بخش باشد زیرا خداوند محمد (صلی الله علیه و آله) را بمهر مبعوث کرد و امام قائم (علیه السلام) را برای انتقام از غیبت برون آورد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۵۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۰۶ - معاویة بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کند که آن حضرت فرمود: هر گاه یکی از شما آرزوی دیدار حضرت قائم علیه السلام را کند باید آرزو کند که این دیدار در تندرستی و عافیت باشد (و مشمول اصلاحات آن بزرگوار نگردد) زیرا خداوند محمد (صلی الله علیه و آله) را بمهر و عطوفت (با مردم) مبعوث فرمود، و حضرت قائم را برای انتقام (از دشمنان دین) برانگیزد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۳۸

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف.

مرآة العقول؛ ج ۲۶، ص ۱۷۰

الحديث ۳۰۸

۱۵۱۲۳/۳۰۸ . عَنْهُ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۳) ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشِيرٍ :

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَعْوَلِ (۴) عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « كَانَ الْحَسَنُ (۵) عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْبَهَ النَّاسِ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ إِلَى سُرَّتِهِ ، وَإِنَّ (۶) الْحُسَيْنَ (۷) عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْبَهَ النَّاسِ (۸) بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ إِلَى قَدَمِهِ (۹) » . (۱۰)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

عبد الملک بن بشیر از امام هفتم علیه السلام روایت می کند که فرمود: امام حسن علیه السلام مانندترین مردم بود به موسی بن عمران علیه السلام از سر تا ناف ، و امام حسین علیه السلام شبیه ترین مردم بود به موسی بن عمران علیه السلام از ناف تا نوک پا

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۶

*** [ترجمه کمره ای] ***

از عبد الملک بن بشیر از امام کاظم (علیه السلام) فرمود: امام حسن شبیه ترین مردم بود بموسی بن عمران از سر تا ناف و راستی که حسین (علیه السلام) شبیه ترین مردم بود بموسی بن عمران (علیه السلام) از سر ناف تا گام وی.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۵۵

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

٣٠٧ - عبد الملك بن بشير از امام هفتم عليه السلام روايت كند كه فرمود: حضرت امام حسن عليه السلام شبیه ترین مردم بود بموسی بن عمران از سر تا ناف ، و حضرت امام حسین عليه السلام شبیه ترین مردم بود بموسی بن عمران از ناف تا قدم.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٣٨

*** شرح ***

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٧١

الحديث ٣٠٩

١٥١٢٤/٣٠٩ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَمْ كَانَ طُولَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ هَبِطَ (١١) بِهِ إِلَى الْأَرْضِ؟ وَكَمْ كَانَ طُولَ حَوَاءَ؟

قَالَ : «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمَّا أَهْبَطَ

ص: ٥٣١

١- قوله عليه السلام : «نقمة» أى نقمة على أهل النفاق والكفرة .

٢- المحاسن ، ص ٣٣٩ ، ذيل ح ١٢٦ ، بسند آخر عن أبى جعفر عليه السلام ، من قوله : «فإن الله

بعث» الوافى ، ج ٢ ، ص ٤٥٥ ، ح ٩٧٠ ؛ البحار ، ج ٥٢ ، ص ٣٧٥ ، ح ١٧٦ .

۳- فی «بح»: «محمد بن عبد الله بن مهران» .

۴- فی «د، ع، ل، جت»: «الأول» .

۵- فی «ل، بف، جت» والوافی، ج ۲: «الحسین» .

۶- فی «م»: «وكان». وفی «ع»: «الحسن علیه السلام أشبه _ إلى _ إلى سرّته وإنّ» .

۷- فی «ل، بف، جت» والوافی، ج ۲: «الحسن» .

۸- فی «م، بف» والوافی: «الناس» .

۹- فی شرح المازندرانی: «فی كثير من النسخ: عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان الحسين

عليه السلام أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين سرّته إلى قدمه. وليس فيه ذكر الحسن عليه السلام

» .

۱۰- الوافی، ج ۲، ص ۳۲۸، ح ۷۸۸؛ وج ۳، ص ۷۵۴، ح ۱۳۷۳ .

۱۱- فی «ن»: «أهبط» .

۱۲- فی «بح، جت» والوافی: «بن أبي طالب» .

آدمَ وَرَزَوَجَتَهُ (۱) حَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ ، كَانَتْ رِجْلَاهُ بَشِيَّةَ (۲) الصَّفَا ، وَرَأْسُهُ دُونَ أَفُقِ

السَّمَاءِ (۳) ، وَأَنَّهُ شَكَا إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّوَجَلَّ - إِلَى

جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ آدَمَ قَدْ شَكَا مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ ، فَأَغْمَزَهُ غَمْرَةً ، وَصَيَّرَ طُولَهُ سَبْعِينَ

ذِرَاعًا بِذِرَاعِهِ ، وَأَغْمَزَ حَوَاءَ غَمْرَةً ، فَيَصِيرُ (۴) طُولُهَا خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِهَا (۵) . (۶)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

مقاتل بن سلیمان می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: طول قامت آدم و حوا آن هنگام که به

زمین فرو در آمدند چه قدر بود؟ امام علیه السلام فرمود: ما در کتاب علی بن ابی طالب علیه السلام

چنین یافته ایم که چون خدای عز و جل آدم و همسرش حوا را به زمین در فرو فرستاد دو پای آدم

روی بلندی کوه صفا بود و سرش زیر افق آسمان. آدم از گرمای خورشید به درگاه الهی نالیده خداوند عزّ و جلّ به جبرئیل وحی فرمود که آدم از گرمای فراوان آفتاب می نالد ، جبرئیل او را در هم فشرد و قامتش هفتاد ذراع به ذراع خود آدم گردید ، و حوّا را نیز در هم فشرد و او نیز قامتی به طول سی و پنج ذراع به ذراع خودش گشت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۷

[ترجمه کمره ای]

از مقاتل بن سلیمان گوید: از امام صادق (علیه السّلام) پرسیدم در ازای قد آدم هنگامی که بزمین فرود شد چه اندازه بود و درازای حوا (علیها السّلام) چه اندازه بود؟ فرمود: در کتاب علی بن ابی طالب یافتیم که خدا عز و جل چون آدم (علیه السّلام) و همسرش حوا (علیها السّلام) را بزمین فرود آورد دو پای آدم روی گردنه کوه صفا بود و سرش زیر افق آسمان و راستی که بخدا از آزار گرمای آفتاب که باو میرسید شکایت کرد ، خدا عز و جل بسوی جبرئیل وحی کرد که آدم از اینکه گرمی آفتاب باو میرسد و اثر میکند شکایت دارد و جبرئیل او را درهم فشرد و درازای او را هفتاد ذراع بذراع خودش ساخت و بحواء (علیها السّلام) هم فشاری داد و درازای او را سی و پنج ذراع بذراع خودش ساخت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۵۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۰۸ - مقاتل بن سلیمان گوید: پرسیدم از امام صادق علیه السّلام هنگامی که آدم علیه السّلام و حواء بزمین فرود آمدند طول قامت آن دو چه اندازه بود؟ فرمود: ما در کتاب علی بن ابی طالب (علیه السّلام) یافته ایم که چون خدای عز و جل حضرت آدم و همسرش حواء را بزمین فرستاد دو پای آدم روی بلندی کوه صفا بود و سرش زیر افق آسمان ، آدم از آزاری که از گرمای آفتاب بدو میرسید بخداوند شکایت کرد ، خدای عز و جل بجبرئیل (علیه السّلام) وحی فرمود: که آدم از

شدت حرارت آفتاب شکایت دارد جبرئیل او را در هم فشرد و قامتش هفتاد ذراع بذراع خود آدم گردید ، و حواء را نیز در هم فشرد و او نیز طول قامتش سی و پنج ذراع بذراع خودش شد. شرح - این حدیث از چند نظر مورد پرسش و ایراد واقع شده ، و مرحوم مجلسی (ره) و فیض ره دیگران پاسخهایی داده و تحقیقاتی در آن دارند و بالاخره هم آن طور که باید از عهده پاسخ بر نیامده اند و مرحوم فیض (ره) بالاخره حدیث را بنوعی تأویل میکند و میگوید: با این تأویل اشکالات حدیث مرتفع میگردد که هر که توضیح کافی خواهد بمرآة العقول ج ۴ ص ۳۴۷-۳۴۹ و وافی ج ۳ (کتاب الروضة) مراجعه کند ، و بهتر آن است که چنانچه پیش از این نیز اشاره شد و خود ائمه دستور فرموده اند علم در باره این گونه احادیثی را که عقل ما گنجایش درک و فهم آن را ندارد بخودشان واگذاریم ، «لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا» . و از این گذشته مقاتل بن سلیمان راوی این حدیث را علمای رجال ضعیف دانسته و خبر از نظر سند مخدوش است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۳۹

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله عليه السلام: بثنية الصفا قال فى النهاية فى الجبل كالعقبة فيه وقيل: هو الطريق العالى فيه وقيل: أعلى الميل فى رأسه . قوله عليه السلام: دون أفق السماء أى عنده أو قريبا منه ، و الآفاق النواحي. اعلم إن هذا الخبر من المعضلات التى حيرت أفهام الناظرين و العويصات التى رجعت عنها بالخيبة أحلام الكاملين و القاصرين. و الإشكال فيه من وجهين. أحدهما: أن قصر القامة كيف يصير سببا لرفع التأذى بحر الشمس. و الثانى: أن كونه عليه السلام سبعين ذراعا بذراعه ، يستلزم عدم استواء خلقته عليه السلام و أن يعسر عليه كثير من الاستعمالات الضرورية ، و هذا مما لا يناسب رتبة النبوة ، و ما من الله به عليه من إتمام النعمة. فأما الجواب عن الإشكال الأول فمن وجهين. الأول: إنه يمكن أن يكون للشمس حرارة من غير جهة الانعكاس أيضا ، و يكون قامته عليه

السلام طويلة جدا بحيث يتجاوز طبقة الزمهير ، ويتأذى من تلك الحرارة ويؤيده ما روى فى بعض الأخبار العامية فى قصة عوج بن عناق أنه كان يرفع السمك إلى عين الشمس ليشويه بحرارتها. و الثانى: أنه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء و لا جبل و لا شجر فكان يتأذى من حرارة الشمس لذلك ، و بعد قصر قامته ارتفع ذلك و كان يمكنه الاستظلال بالأبنية و غيرها. و أما الثانى فقد أجب عنه بوجه شتى. الأول: ما ذكره بعض الأفاضل من مشايخنا أن استواء الخلق ليس منحصرًا فيما هو معهود الآن فإن الله تعالى قادر على خلق الإنسان على هيئات آخر كل منها فيه استواء الخلق ، و من المعلوم أن أعضاءنا الآن ليست بقدر أعضاء آدم عليه السلام و قامتنا ليست كقامته عليه السلام ، فالقادر على خلقنا دونه فى القدر على تقصير طوله عن الأول ، قادر على أن يجعل بعض أعضائه مناسبًا للبعض بغير المعهود ، و ذراع آدم عليه السلام يمكن أن يكون قصيرا مع طول العضد ، و جعله ذا مفاصل ، أو لينا بحيث يحصل الارتفاق به ، و الحركة كيف شاء كما يمكن بهذا الذراع و العضد. و الثانى: ما ذكره الفاضل المذكور أيضا و هو أن يكون المراد بالسبعين سبعين قدما أو شبرا ، و ترك ذكر القدم أو الشبر لما هو متعارف شائع من كون الإنسان غالبا سبعة أقدام أو أن بقرينة المقام كان يعلم ذلك كما إذا قيل طول الإنسان سبعة تبادر منه الأقدام ، فيكون المراد به ، أنه صار سبعين قدما ، أو شبرا بالأقدام المعهودة فى ذلك الزمان ، كما إذا قيل غلام خماسى ، فإنه يتبادر منه كونه خمسة أشبار ، لتداول مثله و اشتهاه ، و على هذا يكون قوله: ذراعا بدلا من السبعين ، بمعنى أن طوله الآن و هو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلك ، و فائدة قوله حينئذ ذراعا بذراعه معرفة طوله أولا فإن من كون الذراع سبعين قدما مع كونه قدمين و القدمان سبعا القامة ، يعلم منه طوله الأول ، فذكره لهذه الفائدة ، على أن السؤال الواقع بقول السائل: كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط إلى الأرض؟ يقتضى جوابا يطابقه و كذا قوله كم كان طول حواء فلو لا قوله ذراعا بذراعه و ذراعا بذراعه لم يكن الجواب مطابقا ، لأن قوله دون أفق السماء مجمل ، فأفاد عليه السلام الجواب عن السؤال مع إفادة ما ذكره معه من كونه صار هذا القدر. و أما ما ورد فى حواء عليها السلام فالمعنى أنه جعل طول حواء خمسة و ثلاثين قدما بالأقدام المعهودة الآن ، و هى ذراع بذراعها الأول فبالذراع يظهر أنها كانت على النصف من آدم ، و لا بعد فى ذلك ، فإنه ورد فى الحديث ما معناه أن يختار

الرجل امرأة دونه فى الحسب و المال و القامة ، لئلا تفتخر المرأة على الزوج بذلك و تعلقو عليه ، فلا بعد فى كونه أطول منها. الثالث: ما ذكره الفاضل المذكور أيضا بأن يكون سبعين - بضم السين - تثنية سبع ، و المعنى أنه صير طوله بحيث صار سبعى الطول الأول ، و السبعان ذراع من حيث اعتبار الإنسان سبعة أقدام كل قدمين ذراع ، فيكون الذراع بدلا أو مفعولا بتقدير - أعنى - و فى ذكر ذراعا بذراعه حينئذ الفائدة المتقدمة لمعرفة طوله أولا فى الجملة ، فإن سؤال السائل عن الطول الأول فقط ، و أما حواء فالمعنى أنه جعل طولها خمسة - بضم الخاء - أى خمس ذلك الطول و ثلثين تثنية ثلث أى ثلثي الخمس فصارت خمسا و ثلثي خمس ، و حينئذ التفاوت بينهما قليل ، لأن السبعين فى آدم عليه السلام أربعة من أربعة عشر و الخمس و ثلثا خمس من حواء خمسة من خمسة عشر ، فيكون التفاوت بينهما يسيرا إن كان الطولان الأولان متساويين ، و إلا فقد لا يحصل تفاوت. و الفائدة فى قوله - ذراعا بذراعاها - كما تقدم ، فإن السؤال وقع بقوله و كم كان طول حواء ، و يحتمل بعيدا عود ضمير خمسة و ثلثيه إلى آدم ، و المعنى أنها صارت خمس آدم الأول ، و ثلثيه فتكون أطول منه أو خمسة و ثلثيه بعد القصر ، فتكون أقصر ، و الأول أربط و أنسب بما قبله مع مناسبة تقديم الخمس ، و مناسبة الثلاثين له ، و يقرب الثانى قلة التفاوت الفاحش على أحد الاحتمالين. فإن قلت: ما ذكرت من السبعين من الأذرع و الأقدام ينافى ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: إن أباكم كان طوالا كالنخلة السحوق ستين ذراعا . قلت: يمكن الجواب بأن ستين ذراعا راجع إلى النخلة لا إلى آدم عليه السلام ، فإنه أقرب لفظا و معنى من حيث أن السحوق هى الطويلة ، و نهاية طولها لا يتجاوز الستين غالبا ، فقد شبه طوله عليه السلام بالنخلة التى هى فى نهاية الطول ، و لا ينافى هذا كونه أطول منها ، فإن من التشبيه أن يشبه شىء بشىء بحيث يكون الشبه به مشهودا متعارفا فى جهة من الجهات فيقال: فلان مثل النخلة ، و يراد به مجرد الطول و الاستقامة ، مع أنه أقصر منها ، و قد يعكس و يحتمل كون المراد أن آدم صار ستين ذراعا ، و هذا التفاوت قد يحصل فى الأذرع ، و هو ما بين الستين و السبعين أو لأن الذراع كما يطلق على المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى ، قد يطلق على الساعد و لو مجازا ، و على تقدير تثنية سبع يستقيم ، سواء رجع إلى آدم عليه السلام أم إلى النخلة ، أقول: يرد على الثالث أن الخمس و ثلثي الخمس يرجع إلى الثلث ، و نسبة التعبير عن

الثالث بهذه العبارة إلى أفصح الفصحاء بعيد عن العلماء. الرابع: ما يروى عن شيخنا البهائي (قدس سره) من أن في الكلام استخداما بأن يكون المراد بآدم حين إرجاع الضمير إليه آدم ذلك الزمان من أولاده عليه السلام ، و لا يخفى بعده عن استعمالات العرب ، و محاوراتهم مع أنه لا يجرى ذلك في حواء إلا بتكلف ركيك ، نعم يمكن إرجاعهما إلى الرجل و المرأة ، بقريئة المقام لكنه بعيد أيضا غاية العبد. الخامس: ما خطر بالبال بأن يكون إضافة الذراع إليهما على التوسعة و المجاز بأن نسب ذراع جنس آدم عليه السلام إليه و جنس حواء إليها ، و هو قريب مما سبق. السادس: ما حل ببالي أيضا و هو أن يكون المراد بذراعه الذراع الذي قرره عليه السلام لمساحة الأشياء ، و هذا يحتمل وجهين. أحدهما: أن يكون الذراع الذي عمله آدم عليه السلام مخالفا للذراع الذي عملته حواء عليها السلام. و ثانيهما: أن يكون الذراع المعمول في هذا الزمان واحدا ، لكن نسب في بيان طول كل منهما إليه لقرب المرجع. السابع: ما سمحت به قريحتي و إن أتت ببعيد عن الأفهام ، و هو أن يكون المراد تعيين حد للغمز لجبرئيل عليه السلام بأن يكون المعنى اجعل طول قامته بحيث يكون بعد تناسب الأعضاء طوله الأول سبعين ذراعا بالذراع الذي حصل له بعد القصر و الغمز ، فيكون المراد بطوله طوله الأول ، و نسبة التصيير إليه باعتبار أن كونه سبعين ذراعا ، إنما يكون بعد خلق ذلك الذراع ، فيكون في الكلام شبه قلب ، أي اجعل ذراعيه بحيث يكون جزء من سبعين جزء من طول قامته قبل الغمز ، و مثل هذا الكلام قد يكون في المحاورات ، و ليس تكلفه أكثر من بعض الوجوه التي ذكرها الأفاضل الكرام ، و به يتضح النسبة بين القامتين ، إذ طول قامته مستوى الخلقة ثلاثة أذرع و نصف تقريبا ، فإذا كان طول قامته الأولى سبعين بذلك الذراع تكون نسبة القامة الثانية إلى الأولى نسبة واحد إلى عشرين أي نصف عشر ، و ينطبق الجواب على السؤال ، إذ الظاهر منه أن غرض السائل استعلام طول قامته الأولى فلعله كان يعرف طول قامته الثانية لاشتهاره بين أهل الكتاب أو المحدثين من العامة بما رووا عن الرسول صلى الله عليه و آله من ستين ذراعا ، فمع صحة تلك الرواية يعلم بانضمام ما أوردنا في حل خبر الكتاب أنه عليه السلام كان طول قامته أو لا ألفا و مائتي ذراع بذراع من كان في زمن الرسول صلى الله عليه و آله ، أو بذراع من كان في زمن آدم عليه السلام من أولاده. الثامن: ما خطر ببالي أيضا لكن وجدته بعد ذلك منسوباً إلى بعض الأفاضل من مشايخنا (ره) ، و هو أن الباء

فى قوله بذراعه للملابسة يعنى صير طول آدم سبعين ذراعا بملابسة ذراعه ، أى كما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب أعضائه و إنما خص بذراعه لأن جميع الأعضاء داخله فى الطول ، بخلاف الذراع و المراد حينئذ بالذراع فى قوله: سبعين ذراعا إما ذراع من كان فى زمن آدم ، أو من كان فى زمان من صدر عنه الخبر ، و هذا وجه قريب. التاسع: أن يكون الضمير فى قوله: بذراعه راجعا إلى جبرئيل عليه السلام أى بذراعه عند تصويره بصورة رجل ليغمزه. و لا يخفى بعده من وجهين: أحدهما: عدم انطباقه على ما ذكر فى هذا الكتاب ، إذ الظاهر أن - صير - هنا بصيغة الأمر ، فكأن الظاهر على هذا الحل أن يكون بذراعك ، و يمكن توجيهه إذا قرئ بصيغة الماضى ، بتكلف تام. و ثانيهما: عدم جريانه فى أمر حواء لتأنيث الضمير إلا أن يتكلف بإرجاع الضمير إلى اليد ، و لا يخفى ركاكته و تعسفه. العاشر: أن يكون الضمير راجعا إلى الصادق أى أشار عليه السلام إلى ذراعه ، فقال: - صيره سبعين ذراعا - بهذا الذراع أو إلى على عليه السلام لما سبق أنه كان فى كتابه ، و هذا إنما يستقيم على ما فى بعض النسخ ، فإن فيها فى الثانى أيضا بذراعه ، و على تقديره يندفع الإشكال الأخير فى الحل السابق أيضا ، لكن البعد عن العبارة باق ، ثم اعلم أن الغمز يمكن أن يكون باندماج الأجزاء و تكاثفها أو بالزيادة فى العرض أو بتحليل بعض الأجزاء بأمره تعالى أو بالجميع و الله يعلم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٧٣

٢٣٤ / ٨

الحديث ٣١٠

١٥١٢٥/٣١٠ . عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ أَبَاهُ سَبِيًّا (٧) فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ كَانَ أَصَابَ أَبَاهُ سَبِيًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ مَا تَوَالَدَتْهُ الْعَبِيدُ فِي الْأَسْلَامِ وَأُعْتِقَ ؟

قَالَ: فَقَالَ: «فَلْيُنْسَبْ (۸) إِلَىٰ آبَائِهِ الْعَبِيدِ فِي الْأَسْلَامِ، ثُمَّ هُوَ يُعَدُّ (۹) مِنَ الْقَبِيلَةِ الَّتِي كَانَ أَبُوهُ سُبَىٰ فِيهَا (۱۰) إِنْ كَانَ أَبُوهُ (۱۱) مَعْرُوفًا فِيهِمْ، وَيَرْتُفِعُهُمْ (۱۲) وَيَرْتُونََّهُ» (۱۳).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حارث بن مغیره می گوید: از امام صادق علیه السلام پیرامون مردی پرسش کردم که پدرش در زمان جاهلیت اسیر شده و برده گشته است و این شخص نمی دانسته که پدرش چنین وضعی داشته مگر پس از آنکه در دوران اسلام، پشت به پشت از پدران، برده به دنیا آمده اند، و سپس این شخص آزاد شده. امام علیه السلام فرمود: این شخص به همان پدرانی منسوب است که در اسلام برده بوده اند و از همان قبیله ای محسوب می شود که پدرش در آن قبیله برده شده، اگر در میان آنها معروف و شناخته شده باشد، و از همان پدران ارث می برد و آنها نیز از او ارث می برند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۷۷

[ترجمه کمره ای]

از حارث بن مغیره گوید از امام صادق (علیه السلام) پرسیدم که مردیست پدرش در دوران جاهلیت باسیری و بردگی گرفته شده است و او نمی دانسته که پدرش از یک قبیله ایست و در دوران جاهلیت باسیری رفته و بنده شده است مگر پس از اینکه چند پشت در دوران اسلام بنده بوده و سپس آزاد شده و فهمیده که چنین بوده است؟ گوید: در پاسخ فرمود: باید خود را پسر همان پدرانی داند که در دوران اسلام بنده شمرده شدند و با این حال از همان قبیله ای محسوبست که پدرش در آن باسیری رفته اگر که پدر او خاندان معروف و شناخته شده ای دارد در میان آنها، وارث می برد از آنها و آنها هم از او ارث میبرند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۶۱

[ترجمه رسولى محلاتى]

۳۰۹ - حارث بن مغيرة گوید: از امام صادق (عليه السلام) پرسیدم: مردى است که پدرش در زمان جاهليت اسير شده و بصورت برده درآمد و اين شخص نمیدانسته که وضع پدرش چنین بوده مگر پس از اینکه در دوران اسلام نیز پشت در پشت از پدران برده دنیا آمده و سپس اين شخص آزاد شده؟ فرمود: اين شخص منسوب بهمان پدرانى است که در اسلام بصورت بردگى بوده اند و از همان قبیله اى محسوب است که پدرش در آن قبیله بصورت بردگى درآمد اگر در میان آنها معروف و شناخته شده باشد ، و از همان پدران ارث مى برد و آنها نیز از او ارث میبرند (یعنى قانون ارث در حق آنان جارى است).

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۳۹

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: أصاب أباه سبى أى سبى جده أهل قبيلة فى الجاهلية ثم ولد منه عبد ، و هكذا ثم أسلموا أو ولد عبید فى الإسلام أيضا ، و ولد هذا العبد الأخير فى الإسلام و أعتق ، فقال عليه السلام لا ينتسب إلى آباءه العبيد فى الكفر لأنه لا يصلح الانتساب إلى الكفار ، و لعله على سبيل الفضل و الأولوية. قوله عليه السلام: ثم هو يعد من القبيلة التى كان أبوه سبى فيها أى قبيلته الأصلية التى سبى منها أى لا يقطع هذا السبى نسبه ، بل يرثهم و يرثونه إن كان معروف النسب فيهم.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۷۷

ص: ۵۳۲

- ١- فى «د، ل، ن، بح»: «وزوجه» .
- ٢- الثنية فى الجبل كالعقبة فيه ، أو هو الطريق العالى فيه ، أو أعلى المسيل فى رأسه . النهاية ، ج ١ ، ص ٢٢٦ (ثنا) .
- ٣- فى «بف»: «الصفاء» .
- ٤- فى «م، بف، بن، جد» والوفى والبحار: «فصير» .
- ٥- اعلم أن هذا الحديث من معضلات الأحاديث وفيه وجوه من الإشكالات ، ولكن ذكرها والأجوبة عنها لا يسعه المقام ، فإن شئت فراجع : شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٣٠٠ ؛ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣١٤ و ٣١٥ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ١٧١ - ١٧٧ . وأضف إلى ذلك أن مقاتل بن سليمان لم يثبت وثاقته . راجع : رجال البرقى ، ص ٤٦ ؛ رجال الكشى ، ص ٣٩٠ ، الرقم ٧٣٣ ؛ رجال الطوسى ، ص ١٤٦ ، الرقم ١٦١٨ .
- ٦- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣١٣ ، ح ٢٥٤٢٦ ؛ البحار ، ج ١١ ، ص ١٢٦ ، ذيل ح ٥٧ .
- ٧- السبى : النهب وأخذ الناس عبيدا وإماء . النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٤٠ (سبا) .
- ٨- فى «بن» والوسائل : «فلينتسب» .
- ٩- فى «ل، بن» والوسائل : «بعد» . وفى الوافى : «يعدّ هو» .
- ١٠- فى الوسائل : «منها» .
- ١١- فى «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جت» والوفى والوسائل : - «أبوه» .
- ١٢- فى الوافى : «فيرثهم» .
- ١٣- الوافى ، ج ٢٥ ، ص ٩٤٠ ، ح ٢٥٣٣٢ ؛ الوسائل ، ج ٢٦ ، ص ٢٨١ ، ح ٣٣٠٠٦ .

الحديث ٣١١

١٥١٢٦/٣١١ . ابنُ محبوبٍ (١) ، عن أبي أيوب ، عن عبد المؤمن من الأئصارى :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ : الْعِزَّ (٢) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٣) ، وَالْفَلَجَ (٤) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٥) ، وَالْمَهَابَةَ (٦) فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ (٧)» .
(٨) .

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

عبد المؤمن انصاری از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: همانا خدای تبارک و تعالی به مؤمن سه خصلت ارمغان کرده است: ارجمندی در دنیا و آخرت ، رستگاری در دنیا و آخرت و هیبت در سینه ستم پیشگان

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢٧٧

*** [ترجمه کمره ای] ***

از امام باقر (علیه السلام) فرمود: راستی که خداوند تبارک و تعالی بمؤمن سه خصلت عطا کرده است: ١- عزت در دنیا و آخرت ٢- پیروزی و کامیابی در دنیا و آخرت ٣- هیبت در دل ستم کاران.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ٢ ، ص ٦٢

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

٣١٠ - عبد المؤمن انصاری از امام باقر (علیه السلام) روایت کرده که فرمود: همانا خدای تبارک و تعالی بشخص مؤمن سه خصلت داده است: عزت در دنیا و آخرت ، و رستگاری و کامیابی در دنیا و آخرت ، و هیبت در دل ستمکاران.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ٢ ، ص ٣٩

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: و الفلج أى الظفر و الفوز.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ , ص ١٧٨

الحديث ٣١٢

١٥١٢٧/٣١٢ . ابن محبوب ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «ثَلَاثٌ هُنَّ فَخْرُ الْمُؤْمِنِ وَرِزْنُهُ (٩) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : الصَّلَاةُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، وَيَأْسُهُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، وَوَلَايَتُهُ (١٠) الْأَئِمَّامَ (١١) مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » . (١٢)

قَالَ (١٣) : «وَتِلْكَ هُمُ شِرَارُ الْخَلْقِ ابْتُلِيَ بِهِمْ خِيَارُ الْخَلْقِ : أَبُو سُفْيَانَ (١٤) أَحَدُهُمْ قَاتَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَعَادَاهُ ، وَمُعَاوِيَةُ قَاتَلَ عَلِيًّا (١٥) عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَعَادَاهُ ، وَيَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ - لَعْنَهُ اللَّهُ (١٦) -

ص: ٥٣٣

١- السند معلق على سابقه . ويروى عن ابن محبوب ، على بن إبراهيم عن أبيه .

٢- فى شرح المازندراني : «العزة» .

٣- فى الخصال ، ص ١٣٨ : «فى دينه» بدل «والآخرة» . وفيه ، ص ١٥٢ : - «والآخرة» .

٤- «الفلج» : الظفر والفوز . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣١١ (فلج) .

٥- فى الخصال : - «الدنيا و» .

- ۶- «المهابة»: مصدر بمعنى المخافة والإجلال . لسان العرب ، ج ۱ ، ص ۷۸۹ (هيب) .
- ۷- فی الخصال ، ص ۱۳۸ : «العالمین» .
- ۸- الخصال ، ص ۱۳۸ ، باب الثلاثة ، ح ۱۵۷ ؛ و ص ۱۵۲ ، نفس الباب ، صدر ح ۱۸۷ ، بسندهما عن الحسن بن محبوب . وراجع : الجعفریات ، ص ۱۷۷ الوافی ، ج ۵ ، ص ۷۳۳ ، ح ۲۹۴۷ .
- ۹- فی «د» : «وزینة» . و فی الوافی : «وزینته» .
- ۱۰- فی «بح» والأمالی للصدوق : «ولاية» .
- ۱۱- فی الوافی : «للإمام» .
- ۱۲- الأمالی للصدوق ، ص ۵۴۴ ، المجلس ۸۱ ، ح ۸ ، بسنده عن الحسن بن محبوب الوافی ، ج ۴ ، ص ۴۱۵ ، ح ۲۲۲۰ ؛ و ج ۷ ، ص ۱۰۱ ، ح ۵۵۴۰ ؛ الوسائل ، ج ۹ ، ص ۴۵۰ ، ذیل ح ۱۲۴۷۳ .
- ۱۳- فی «جت» : «وقال علیه السلام» بدل «قال» .
- ۱۴- فی حاشیة «بح ، جت» : + «بن حرب» .
- ۱۵- فی حاشیة «د» : «أمیر المؤمنین» .
- ۱۶- فی «بف» : «لعنة الله علیه» بدل «لعنه الله» .

قَاتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ (۱) عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَادَاهُ حَتَّى قَتَلَهُ . (۲)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

عبد الله بن سنان می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: سه چیز است که مؤمن بدان می بالد و زیور دنیا و آخرت بشمار است: نماز آخر شب ، نومیدی او از آنچه در دست مردمان است و دوست داشتن امام از آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم . امام علیه السلام فرمود: و سه کس بودند که بدترین خلق خدا بودند و بهترین آفریدگان خدا گرفتار ایشان بودند: ابو سفیان که با

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم جنگید ، معاویه که با علی علیه السلام دشمنی ورزید ، یزید بن معاویه-که نفرین خدا بر او باد-کشنده حسین بن علی علیه السلام که با او آن قدر بستیزید که بکشتش.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۸

[ترجمه کمره ای]

از عبد الله بن سنان گوید: از امام صادق (علیه السلام) شنیدم میفرمود: سه چیزند که افتخار مؤمن و زینت اویند در دنیا و آخرت. ۱- نماز در آخر شب ۲- نومیدی او از آنچه در دست مؤمن است ۳- پیروی و دوستی او از برای امام از خاندان محمد (صلی الله علیه و آله). فرمود سه کس بدترین مردم بودند که نیکان مردم بدانها گرفتار شدند یکی از آنها أبو- سفیان بود که با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) جنگید و دشمنی کرد و دیگر معاویه که با علی (علیه السلام) جنگید و با او دشمنی کرد و سوم یزید لعنه الله با حسین (علیه السلام) جنگید و دشمنی کرد تا او را کشت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۶۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۱۱ - عبد الله بن سنان گوید: شنیدم از امام صادق (علیه السلام) که میفرمود: سه چیز است که اینها مایه افتخار شخص مؤمن و زیور او است در دنیا و آخرت: ۱ - نماز در آخر شب. ۲ - نومیدی (و بی طمعی) نسبت بدان چه در دست مردم است. ۳ - ولایت و بستگی او بیکی از امامان آل محمد علیهم السلام. فرمود: و سه کس بودند که بدترین خلق خدا بودند و بهترین آفریدگان خدا بدانها گرفتار شدند: ۱ - یکی ابو سفیان بود که با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) جنگید. ۲ - معاویه که با علی (علیه السلام) جنگ و دشمنی کرد. ۳ - یزید بن معاویه بود که با حسین بن علی (علیهما السلام) جنگید و با او دشمنی کرد تا آن حضرت را بقتل رسانید.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۴۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۷۸

الحديث ۳۱۳

۱۵۱۲۸/۳۱۳. ابن محبوب (۳) ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ :

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام ، قَالَ : «لَا حَسَبَ (۴) لِقُرَشِيٍّ وَلَا لِعَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضِعٍ ، وَلَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَى (۵) ، وَلَا عَمَلٍ إِلَّا بِالنِّيَّةِ (۶) ، وَلَا عِبَادَةَ (۷) إِلَّا بِالتَّفَقُّهِ (۸) ، أَلَا وَإِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ مَنْ يُقْتَدَى بِسُنَّةِ إِمَامٍ وَلَا يُقْتَدَى بِأَعْمَالِهِ» . (۹)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

ابو حمزه ثمالی از حضرت زین العابدین علیه السلام روایت می کند که فرمود: حسب برای قرشی و عربی نیست جز به فروتنی ، و کرامتی نیست جز به پرهیزگاری ، و عملی نیست جز به نیت ، و عبادتی نیست جز به ژرف اندیشی در دین. آگاه باشید که منفورترین مردم به پیشگاه الهی آن کس است که به سنت یک امام اقتدا می کند ولی از اعمال او پیروی نمی کند.

بهشت كافي ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۸

[ترجمه کمره ای]

از علی بن الحسین (علیهما السلام) فرمود حسبی برای قرشی و عربی نیست مگر بوسیله تواضع و فروتنی و کرامتی نیست مگر بوسیله تقوی و پرهیزکاری و عملی نیست مگر با نیت پاک و عبادتی نیست مگر از روی فهم و دیانت و مسأله دانی هلا مبعوضترین مردم بدرگاه خدا کسی است که خود را پیرو روش و مسلک امامی داند و پیروی از اعمال او نکند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۶۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۱۲ - ابو حمزه ثمالی از حضرت علی بن الحسین علیهما السلام روایت کند که فرمود: حسب (و افتخار حسبی) برای قرشی و عربی نیست جز بفروتنی ، و کرامتی نیست جز به پرهیزگاری ، و عملی نیست جز به نیت (یعنی اگر نیت خیر باشد و از روی اخلاص انجام شود آن عمل پاداش دارد و مؤثر است) و عبادت و پرستشی نیست جز از روی فهم و مسأله دانی. و بدانید که مبعوض ترین مردم بدرگاه خدا آن کسی است که در مذهب و روش پیرو امامی باشد ولی در عمل از آن امام پیروی نکند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۴۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن. قوله عليه السلام: ولا عمل إلا بالنية أي لا يكون العمل مقبولاً إلا مع الإخلاص في النية ، و ترک شوائب الرياء و الأغراض الفاسدة و قد مر تحقیقه فی شرح کتاب الإیمان و الکفر و کذا سائر الفقرات.

الحديث ٣١٤

١٥١٢٩/٣١٤. ابْنُ مَحْبُوبٍ (١٠)، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ يُرِيدُ الْحَجَّ (١١)، ٨ /

٢٣٥

فَبَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدٌ: أَتَقَرُّ لِي أَنْكَ عَبْدٌ لِي إِنْ شِئْتَ بِعَتِكَ، وَإِنْ شِئْتَ اسْتَرْقَيْتِكَ (١٢)؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ يَا يَزِيدُ مَا أَنْتَ بِأَكْرَمَ مِنِّي فِي قُرَيْشٍ

ص: ٥٣٤

-
- ١- في «ن، بن»: - «بن علي».
 - ٢- الوافي، ج ٢، ص ٢٣٩، ح ٧١١.
 - ٣- السند معلق كسابقه.
 - ٤- أريد بالحسب الشرف والمجد والكمال.
 - ٥- في «بف» وحاشية «ن»: + «الله».
 - ٦- في المرأة: «أى لا يكون العمل مقبولاً إلا مع الإخلاص في النية وترك شوائب الرياء والأغراض الفاسدة».
 - ٧- في شرح المازندراني: «ولا عمل».
 - ٨- في حاشية «د، م»: «بالتقية».
 - ٩- الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب النية، ح ١٦٧٥، وتمام الرواية فيه: «لا عمل إلا بنية».
- الخصال، ص ١٨، باب الواحد، ح ٦٢، بسنده عن الحسن بن محبوب، مع اختلاف يسير. تحف

العقول ، ص ٢٨٠ . معدن الجواهر للكرجكي ، ص ٣٩ ، مرسلًا عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، إلى قوله : «ولا عبادة إلا بالتفقه» مع اختلاف . وراجع : الجعفریات ، ص ١٩٧ الوافي ، ج ٤ ، ص ٣٠٥ ، ح ١٩٨٣ .

١٠- السند معلق كسابقه .

١١- فى المرأة : «قوله عليه السلام : دخل المدينة وهو يريد الحج ، هذا غريب ؛ إذ المعروف بين أهل السير أنّ هذا الملعون لم يأت المدينة ، بل لم يخرج من الشام حتى مات ودخل النار ، ولعلّ هذا كان من مسلم بن عقبة والى هذا الملعون ، حيث بعثه لقتل أهل المدينة ، فجرى فيه فى قتل الحرّة ما جرى ، وقد نقل أنّه أجرى بينه وبين على بن الحسين عليهما السلام قريب من ذلك ، فاشتبه على بعض الرواة» .

١٢- فى «ن ، بف ، جت» وحاشية «د ، بح» والوافى والوسائل والبحار : «استرققتك» .

حَسْبَا ، وَلَا كَانَ أَبُوكَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْأَسْلَامِ ، وَمَا أَنْتَ بِأَفْضَلَ (١) مِنِّي فِي الدِّينِ ، وَلَا بِخَيْرٍ مِنِّي ، فَكَيْفَ أَقْرُّ لَكَ بِمَا سَأَلْتَ؟ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : إِنْ لَمْ تُقَرِّ لِي وَاللَّهِ (٢) قَتَلْتُكَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : لَيْسَ قَتْلُكَ إِيَّايَ بِأَعْظَمَ مِنْ قَتْلِكَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) ، فَأَمَرَ بِهِ فُقْتُلَ «(٤)» .

«ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ لِلْقُرَشِيِّ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : «أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَقْرُ لَكَ ، أَلَيْسَ تَقْتُلْنِي كَمَا قَتَلْتَ الرَّجُلَ بِالْأَمْسِ؟ فَقَالَ لَهُ (٥) يَزِيدُ _ لَعْنَهُ اللَّهُ _ : بَلَى ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : قَدْ (٦) أَقْرَزْتُ لَكَ بِمَا سَأَلْتَ ، أَنَا عَبْدُ (٧) مُكْرَهٍ (٨) ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَمْسِكْ ، وَإِنْ شِئْتَ (٩) فَبِعْ ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ _ لَعْنَهُ اللَّهُ _ : أَوْلَى لَكَ (١٠) ؛ حَقَنْتَ دَمَكَ ، وَلَمْ يَنْقُصَكَ ذَلِكَ مِنْ شَرَفِكَ» . (١١)

*** ترجمه ***

[بهشت كافي - ترجمه آذير]

برید می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: یزید بن معاویه برای رفتن به حج به مدینه آمد و آن جا سوی مردی از قریش فرستاد ، و چون به نزد او آمد یزید بن معاویه بدو گفت: آیا تو اقرار می کنی که بنده من هستی ، اگر بخواهم تو را می فروشم و اگر بخواهم به بردگی خویش درت می آورم؟ آن مرد گفت: بخدا ای یزید تو از نظر حسب و نسب در میان قریش ارجمندتر از من نیستی و پدر تو در اسلام و جاهلیت از پدر من گرامیتر نبوده و خود تو هم در دینداری فضیلتی بیش از من نداری و از من بهتر نیستی ، پس چگونه به آنچه خواستی اقرار کنم؟ یزید به او گفت: بخدا سوگند اگر این اقرار را نکنی تو را می کشم. آن مرد بدو گفت: کشته شدن من به دست تو بزرگتر از کشته شدن حسین بن علی علیه السلام فرزند رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به دست تو نیست. پس یزید دستور داد و او را بکشتند. سپس در پی علی بن الحسین علیه السلام فرستاد و همان سخنی را به او گفت که به آن مرد قرشی گفته بود. علی بن الحسین علیه السلام به او گفت: آیا اگر اقرار نکنم مرا نیز چونان مردی که دیروز کشتی می کشی؟ یزید- که لعنت خدا بر او باد- پاسخ داد: آری. علی بن الحسین علیه السلام به او فرمود: به آنچه تو می خواهی اقرار می کنم ، من بنده ای مجبورم که اگر بخواهی نگاهم می داری و اگر بخواهی می فروشی ام. یزید- که لعنت خدای بر او باد- به ایشان گفت: این برای تو بهتر شد که هم خونت را حفظ کردی و هم از شرفت کاسته نشد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۸

[ترجمه کمره ای]

از برید بن معاویه گوید: شنیدم امام باقر (علیه السلام) میفرمود راستی که یزید بن معاویه بمدینه آمد و قصد حج داشت و نزد یکی از مردان قریش فرستاد و او را احضار کرد و نزد او آمد و یزید باو گفت: تو اعتراف داری که بنده من هستی اگر بخواهم تو را بفروشم و اگر بخواهم ببردگی گیرم؟ آن مرد در پاسخ او گفت بخدا ای یزید تو از من گرامی تر و ارجمندتر نیستی در قریش از نظر خانواده و پدربزرگت هم در جاهلیت و اسلام از پدر من بهتر نبود و خودت هم در دیانت برتر از من نیستی و از من بهتر نباشی پس چگونه برای تو اعتراف کنم بدان چه درخواست کردی؟ یزید گفت بخدا اگر

اعتراف نکنی برای من تو را میکشم او در جواب گفت کشته شدن من بدست تو مهمتر نیست از اینکه حسین بن علی (علیهما السلام) را کشتی که زاده رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بود و او دستور داد وی را کشتند. سپس دنبال علی بن الحسین (علیهما السلام) فرستاد و بآن حضرت هم همان گفتار با آن مرد قرشی را تکرار کرد و آن حضرت در پاسخ او فرمود بگو بدانم اگر من برای تو اعتراف نکنم آیا مرا بمانند آن مرد قرشی دیروز نخواهی کشت؟ یزید در پاسخ او گفت چرا و علی بن الحسین (علیهما السلام) فرمود: من اعتراف دارم بدان چه تو خواستی؟ من بزور بنده ام اگر خواهی نگهدار و اگر خواهی بفروش یزید باو گفت برای تو بهتر شد ، خونت را حفظ کردی و از شرف تو هم چیزی نکاست.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۶۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۱۳ - برید گوید: شنیدم از امام باقر علیه السلام که میفرمود: همانا یزید بن معاویه برای رفتن بحج بمدینه آمد و در آنجا بنزد مردی از قریش فرستاد و چون بنزدش آمد بدو گفت: آیا تو اقرار میکنی که بنده منی که اگر بخواهم تو را بفروشم و گر نه بصورت بردگی خویش درآورم؟ آن مرد گفت: بخدا ای یزید در میان قریش نه تو در حسب از من گرامی تری و نه پدرت در زمان جاهلیت و نه در اسلام از پدر من برتر بوده ، و نه تو خود در دین و مذهب از من برتر و بهتری ، پس من چگونه چنین اقراری برای تو بکنم؟ یزید گفت: اگر چنین اعترافی نکنی بخدا قسم تو را میکشم! آن مرد گفت: کشتن من بدست تو بالاتر از کشتن حسین بن علی علیهما السلام فرزند رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نیست! یزید دستور داد آن مرد را کشتند. سپس بنزد حضرت علی بن الحسین علیهما السلام فرستاد و مانند همان سخنی که بمرد قرشی گفته بود بآن حضرت نیز اظهار کرد ، حضرت علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: آیا چنان است که اگر من چنین اعترافی برای تو نکنم مانند مرد دیروزی مرا نخواهی کشت؟ یزید لعنة الله علیه گفت: چرا. حضرت فرمود: در چنین وضعی من بدان چه تو خواهی اقرار میکنم ، و من بنده ای هستم که دچار زور و اکراه شده ام (و از ترس جان چنین اقراری

میکنم) اکنون چنانچه خواهی نگهدار و چنانچه خواهی بفروش! یزید لعنة الله گفت: این برای تو بهتر شد که هم خونت را حفظ کردی و هم از شرف و مقام تو چیزی کاسته نشد. مترجم گوید: میان مورّخین مسلم است که یزید پس از اینکه بخلافت رسید هیچ گاه بمکه و مدینه نرفت ، و در نتیجه چنین اتفاقی میان او و امام چهارم علیه السّلام رخ نداده است ، و بهمین خاطر مجلسی (ره) برای توجیه این حدیث گوید: ممکن است راوی یزید را با مسلم بن عقبه (که در سال ۶۳ بمدینه آمد و میان او و حضرت علی بن الحسین علیه السّلام مکالماتی اتفاق افتاد) اشتباه کرده باشد... ولی این احتمال هم با عبارت حدیث مخالف است چون مسلم بن عقبه قرشی نبوده تا چنین احتمالی داده شود... گذشته از اینکه جریان برخورد مسلم بن عقبه با آن حضرت بدین نحو نبوده است. مسعودی در مروج الذهب داستان آمدن مسلم بن عقبه را بمدینه که نقل کرده گوید: مسلم بن عقبه نسبت بعلی بن الحسین بسختی خشمناک بود و او و پدراناش را دشنام میداد ولی چون آن حضرت را بنزد او بردند همین که چشمش بدان حضرت افتاد لرزه اندامش را گرفته از جا برخاست و احترام زیادی نسبت بدان جناب مبذول داشت و او را روی تخت در کنار خود نشانید و گفت: هر حاجتی داری بگو تا انجام دهم ، امام علیه السّلام از او خواست تا از کشتن جمعی (که مسلم قصد کشتنشان را داشت) صرف نظر کند و او نیز پذیرفت ، و پس از آن با احترام حضرت را باز گردانند... و شیخ مفید (ره) نیز در ارشاد (ج ۲ ص: ۱۵۲ ، ارشاد مترجم) نظیر آن را روایت کرده است و بهر صورت این حدیث باین نحو ، بهیچ وجه قابل توجیه نیست جز آنکه بگوئیم راوی هم در اصل داستان یزید را با مسلم اشتباه کرده و هم در نقل مکالمه مسلم با امام چهارم علیه السّلام ، و یا اینکه از اصل حدیث را موضوع بدانیم و الله اعلم.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۴۱

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن. قوله عليه السلام: دخل المدينة و هو يريد الحج هذا غريب إذا لمعروف بين أهل السير إن هذا الملعون بعد الخلافة لم يأت المدينة بل لم يخرج من الشام ، حتى مات و دخل النار ، و لعل هذا كان من مسلم بن عقبة ، و إلى هذا الملعون حيث بعثه لقتل أهل المدينة فجرى منه فى قتل الحرة ما جرى ، و قد نقل أنه أجرى بينه و بين على بن الحسين عليهما السلام قريب من ذلك ، فاشتبه على بعض الرواة. قوله لعنه الله: أولى لك قال الجوهري: قولهم أولى لك تهدد و وعيد ، و قال الأصمعي: معناه قاربه ما يهلكه ، أى نزل به انتهى ، و هذا لا يناسب المقام و إن احتمل أن يكون الملعون بعد فى مقام التهديد ، و لم يرض بذلك عنه عليه السلام ، و يحتمل أن يكون مراده أن هذا أولى لك و أخرى مما صنع القرشى.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٧٩

الحديث ٣١٥

١٥١٣٠/٣١٥ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ (١٢) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ (١٣) ، قَالَ : حَدَّثَنِي

ص: ٥٣٥

-
- ١- فى «بف ، جت» : «أفضل» .
 - ٢- فى «بف» : - «والله» . وفى حاشية «جت» : «وإلا» .
 - ٣- فى الوافى : - «ابن رسول صلى الله عليه و آله» .
 - ٤- هكذا فى «ص ، ن ، بم» . وفى سائر النسخ والمطبوع : + «حديث على بن الحسين عليهما السلام مع يزيد لعنه الله» . ووجودها لا يقتضى السياق .
 - ٥- فى «بف» والوسائل : - «له» .
 - ٦- فى «د ، جد» : - «قد» .

٧- فى الوافى : + «لك» .

٨- فى «بح» وحاشية «جت» : «مكرها» .

٩- فى «بف» : - «فأمسك وإن شئت» .

١٠- فى المرأة: «قوله لعنه الله: أولى لك، قال الجوهري: قولهم: أولى لك، تهدد ووعيد، وقال الأصمعي: معناه: قاربه ما يهلكه، أى نزل به، انتهى. وهذا لا يناسب المقام، وإن احتمل أن يكون الملعون بعد فى مقام التهديد، ولم يرض بذلك عنه عليه السلام. ويحتمل أن يكون مراده أن هذا أولى لك وأحرى مما صنع القرشى». وراجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٣٠ (ولى).

١١- الوافى، ج ٢، ص ٢١٧، ح ٦٧٩؛ الوسائل، ج ١٦، ص ٢٥٣، ح ٢١٤٩٨؛ البحار، ج ٤٦، ص ١٣٧، ح ٢٩.

١٢- العنوان محرّف، والصواب «علّى بن محمّد بن سعد» كما تقدّم فى ذيل ح ١٥١٠٥، فراجع.

١٣- فى «د، ع، ل، ن، بف، جت، جد»: «محمّد بن سعيد عن غزوان»، وهو سهو كما يعلم من الكافى، ح ٢٢٧٩ و ٢٤١٠ و ١٥١٠٥ و رجال النجاشى، ص ٣٧٢، الرقم ١٠١٧.

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ (١) عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِي جَارَيْنِ: أَحَدُهُمَا نَاصِبٌ (٢)، وَالْآخَرُ زَيْدِيٌّ، وَلَا بُدَّ مِنْ مُعَاشَرَتِهِمَا (٣)، فَمَنْ أَعَاشِرُ؟

فَقَالَ: «هُمَا سَيِّئَانِ، مَنْ كَذَّبَ بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَقَدْ نَبَذَ الْأَسْلَامَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَهُوَ الْمُكَذَّبُ بِجَمِيعِ الْقُرْآنِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ» .

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ (٤) هَذَا نَصَبَ لَكَ، وَهَذَا الزَّيْدِيُّ نَصَبَ لَنَا». (٥)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آثير]

عبد الله بن مغیره می گوید: به حضرت ابو الحسن علیه السلام عرض کردم: من دو همسایه دارم یکی ناصبی و دیگری زیدی و من ناگزیرم با آنها رفت و آمد داشته باشم. با کدام یک آمد و شد کنم؟ امام علیه السلام فرمود: هر دو بد هستند ، هر که آیه ای از کتاب خدا را تکذیب کند اسلام را پشت سر خویش رها کرده است و همه قرآن و انبیا و پیامبران را تکذیب نموده. امام علیه السلام سپس فرمود: این یکی [ناصبی] دشمن توست و آن زیدی دشمن ما.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۷۹

[ترجمه کمره ای]

عبد الله بن مغیره باز گفت که من بابی الحسن (علیه السلام) گفتم راستی من دو همسایه دارم یکی ناصبی است (دشمن اهل بیت) و دیگری زیدی و ناچارم که با آنها معاشرت کنم با کدام معاشرت کنم؟ در پاسخ فرمود: آن هر دو برابرنند هر که بیک آیه از کتاب خدا تکذیب کند محققا اسلام را پشت سر خود انداخته و او قرآن را دروغ دانسته و همه پیغمبران را و رسولان را گوید: سپس فرمود راستی این یکی دشمن تو است و این زیدی دشمن ماها است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۶۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۱۴ - عبد الله بن مغیره گوید: بحضرت ابو الحسن علیه السلام گفتم: من دو تا همسایه دارم یکی ناصبی است و دیگری زیدی ، و من ناچارم با اینها معاشرت کنم با کدامیک معاشرت کنم؟ فرمود: هر دو یکسانند هر که یک آیه از قرآن را تکذیب کند اسلام را پشت سر انداخته و همه قرآن و پیامبران و رسولان را تکذیب کرده (و دروغگو پنداشته) است. سپس فرمود: براستی که این یکی (یعنی ناصبی) دشمن تو است ، و آن زیدی دشمن ما است. شرح - ناصبی در روایات گاهی بر دشمنان اهل بیت علیهم السلام اطلاق می شود و شکی نیست که آنها بدترین فرق اسلام و بلکه بدتر از

يهود و نصاری هستند و حتی نکاح با آنها حرام است ، و گاهی ناصبی بمطلق مخالفین شیعه اطلاق می شود ، چنانچه ظاهر این حدیث است ، و مقصود عموم اهل سنتند که عداوتی نسبت باهل بیت علیهم السلام ندارند بلکه با شیعه که قائل بامامت آنها هستند مخالفند. و اما زیدیه با اهل بیت عداوت دارند و بگفته مرحوم مجلسی (ره) حکم بفسق اهل بیت میکنند بخاطر اینکه گویند: چرا نباید آنها (نیز مانند زید بن علی) با شمشیر خروج کنند و چرا نباید کسی را هم که خروج میکند یاری کنند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۴۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. و فی اکثر النسخ علی بن محمد بن سعید ، و الظاهر إما سعد أو علی بن محمد بن أبی سعید كما ذكرنا فی ۲۸۹ . قوله: إن هذا نصب لك لعل مراد الراوى بالناصب المخالف كما هو المصطلح فى الأخبار ، و أنهم لا يبغضون أهل البيت و لكنهم يبغضون من قال بإمامتهم بخلاف الزيدية ، فإنهم كانوا يعاندون أهل البيت ، و يحكمون بفسقهم لعدم خروجهم بالسيف.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۸۰

الحدیث ۳۱۶

۱۵۱۳۱/۳۱۶ . مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ (۶) ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، عَنْ ۸ /

۲۳۶

أَبِيهِ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «مَنْ قَعَدَ فِي مَجْلِسٍ يُسَبُّ فِيهِ إِمَامٌ مِنَ الْأَعْيَمَّةِ يَقْدِرُ عَلَى الْإِنْتِصَافِ (٧) ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، أَلْبَسَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الذُّلَّ فِي الدُّنْيَا ، وَعَذَابَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَسَلَبَهُ صَالِحَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَتِنَا» . (٨)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عبید بن زرارہ از پدرش و او از امام باقر علیہ السلام روایت کرده کہ فرموده است: هر کس در مجلسی بنشیند کہ در آن به امامی از امامان دشنام داده شود و این شخص بتواند به دفاع برخیزد و چنین نکند ، خداوند عزّ و جلّ در دنیا جامه خواری بر پیکرش کشد و در آخرت به کیفر گرفتارش کند و نیکوئیهای معرفت ما را کہ به او داده ، از او بستاند.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢٧٩

[ترجمه کمره ای]

از امام باقر (علیه السلام) فرمود: هر کہ در مجلسی باشد کہ بیکی از ائمه حق در آنجا دشنام دهند و او تواند کہ انتقام بگیرد و اقدامی نکند خدا عز و جل در دنیا و آخرت او را خوار کند و در آخرت عذاب کند و آنچه خوبست از معرفت ماها کہ باو عطا کرده از وی بگیرد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ٢ ، ص ٦٥

[ترجمه رسولی محلاتی]

٣١٥ - عبید بن زرارہ از پدرش از امام باقر علیہ السلام روایت کرده کہ فرمود: هر کس در مجلسی بنشیند کہ در آن مجلس بیکی از امامان حق دشنام داده شود و این شخص بتواند دفاع کند و نکند

خدای عز و جل در دنیا جامهٔ خواری بر او بپوشاند و در آخرت او را عذاب کند و نعمت و معرفت ما را که باو داده از او بگیرد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٤٣

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: على الانتصاف أى الانتقام.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٨٠

ص: ٥٣٦

١- فى الوافى : + «الأول» .

٢- فى المرأة : «قوله : إنّ هذا نصب لك ، لعلّ مراد الراوى بالناصب المخالف ، كما هو المصطلح فى الأخبار ، وأنّهم لا يبغضون أهل البيت ، ولكنّهم يبغضون من قال بإمامتهم ، بخلاف الزيدية ؛ فإنّهم كانوا يعاندون أهل البيت ويحكمون بفسقهم ؛ لعدم خروجهم بالسيف» . وللمزيد راجع :

الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ ؛ شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٣٠٤ .

٣- فى الوافى : «ولابدّ من معاشرتهما ؛ يعنى معاشرة أحدهما» .

٤- فى «بح» : - «إنّ» .

٥- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ ، ح ٦٩١ ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ٢٥٦ ، ح ٢١٥٠٣ .

٦- المراد من محمّد بن سعيد ، محمّد بن سعيد بن غزوان ، فيكون السند معلقاً على سابقه .

٧- فى الكافى ، ح ٢٨٣٩ : «الانتصاب» . وفى الوافى : «الانتصار» . والانتصاف : أخذ الحق واستيفائه كاملاً ، والمراد هنا الانتقام ، قال العلامة المازندرانى : «فى الكنز : انتصاف : داد ستاندىن» . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٤٠ (نصف) .

٨- الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب مجالسة أهل المعاصى ، ح ٢٨٣٩ ، بسنده عن القاسم بن عروة . وراجع : تفسير القمى ، ج ١ ، ص ٢٠٤ الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ ، ح ٦٩٤ .

الحديث ٣١٧

١٥١٣٢/٣١٧ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَخِي أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ :

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتِدَاءً مِنْهُ : «أَحْبَبْتُمُونَا وَأَبْغَضْنَا النَّاسَ ، وَصَدَقْتُمُونَا وَكَذَبْنَا النَّاسَ ، وَوَصَلْتُمُونَا وَجَفَانَا النَّاسَ ، فَجَعَلَ اللَّهُ مَحْيَاكُمْ مَحْيَانَا ، وَمَمَاتِكُمْ مَمَاتَنَا ، أَمَا وَاللَّهِ مَا بَيْنَ الرَّجُلِ (١) وَبَيْنَ أَنْ يُقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ (٢) إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ (٣) نَفْسُهُ هَذَا الْمَكَانَ» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ ، فَمَدَّ الْجِلْدَةَ (٤) ، ثُمَّ أَعَادَ ذَلِكَ ، فَوَاللَّهِ مَا رَضِيَ حَتَّى حَلَفَ لِي ، فَقَالَ : «وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَحَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِذَلِكَ ؛ يَا أَبَا شَيْبَةَ ، أَمَا تَرْضُونَ أَنْ تُصَلُّوا وَيُصَلُّوا ، فَيُقْبَلَ مِنْكُمْ وَلَا يُقْبَلَ (٥) مِنْهُمْ؟ أَمَا تَرْضُونَ أَنْ تُزَكُّوا وَيُزَكُّوا ، فَيُقْبَلَ (٦) مِنْكُمْ وَلَا يُقْبَلَ (٧) مِنْهُمْ؟ أَمَا تَرْضُونَ أَنْ تَحُجُّوا وَيَحُجُّوا ، فَيُقْبَلَ اللَّهُ - جَلَّ ذِكْرُهُ - مِنْكُمْ وَلَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ؟ وَاللَّهِ مَا تُقْبَلُ (٨) الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْكُمْ ، وَلَا الزَّكَاةُ إِلَّا مِنْكُمْ ، وَلَا الْحَجُّ إِلَّا مِنْكُمْ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّكُمْ فِي هُدًى (٩) ، وَأَدُّوا الْأَمَانَةَ (١٠) ، فَإِذَا تَمَيَّزَ النَّاسُ فَعِنْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ كُلُّ قَوْمٍ بِهَوَاهُمْ ، وَذَهَبْتُمْ بِالْحَقِّ مَا أَطَعْتُمُونَا ، أَلَيْسَ الْقَضَاءُ وَالْأَمْوَاءُ وَأَصْحَابُ الْمَسَائِلِ مِنْهُمْ؟» .

قُلْتُ : بَلَى .

ص: ٥٣٧

- ١- فى شرح المازندرانى : + «منكم» .
- ٢- فى المرأة : «أن يقرّ الله عينه ، أى يسره برؤية مكانه فى الجنة ومشاهدة النبى والأئمة _ صلوات الله عليهم _ وسماع البشارات منهم ، رزقنا الله وسائر المؤمنين ذلك» .
- ٣- فى «بف» : «أن يبلغ» .
- ٤- فى المرأة : «قوله : فمدّ الجلدة ، أى جلدة الحلق» .
- ٥- فى «بح» والوفى : «ولا تقبل» .
- ٦- فى «بح» : «ويقبل» . وفى الوافى : «فتقبل» .
- ٧- فى «ن ، بح» والوفى : «ولا تقبل» .
- ٨- فى «بح ، جت» والوفى : «ما يقبل» .
- ٩- «فإنكم فى هدنة» أى مصالحة ومسالمة مع المخالفين والمنافقين ، لا حرب بينكم وبينهم ولا قتال ، ولا يجوز لكم الآن منازعتهم ، وكأنه أمر بالتقية فى دولتهم بقرينة التعليل ، والتقية من تقوى الله تعالى وطاعته .
- ١٠- فى شرح المازندرانى : «الأمانات» .

قَالَ : «فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ حَيْثُ أَخَذَ اللَّهُ ، إِنَّ اللَّهَ _ عَزَّ وَجَلَّ _ اخْتَارَ مِنْ عِبَادِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَاخْتَرْتُمْ خَيْرَةَ اللَّهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَأَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ ، وَإِنْ كَانَ حُرُورِيًا ، وَإِنْ كَانَ شَامِيًا (١)» . (٢)

٢٣٧ / ٨

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَخِي أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ . (٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو شبل می گوید: امام صادق علیه السلام خطاب به من چنین آغاز سخن کرد و فرمود: شما ما را دوست داشتید و حال آنکه مردم ما را دشمن می داشتند ، شما ما را تصدیق می کردید و حال آنکه مردم دروغگویمان می پنداشتند ، شما به ما پیوستید و مردم با ما جفا کردند ، پس خدای متعال زندگی شما را زندگی ما و مرگ شما را مرگ ما مقرر فرمود. بخدا سوگند فاصله ای نیست میان مردی از شما و میان اینکه دیده اش روشن گردد مگر همان مقدار که جانش به اینجا برسد- و اشاره به حلقش کرد و پیوست آن را به دست گرفت- سپس این سخن را تکرار کرد ، و به این اندازه هم بسنده نکرد تا سرانجام برایم سوگند خورد و فرمود: سوگند بخدایی که معبودی جز او نیست این سخن را پدرم محمد بن علی علیه السلام برایم گفت. ای ابا شمل! خوشحال نیستی که شما نماز بخوانید و آنها نیز نماز بخوانند و از شما پذیرفته گردد و از آنها نه؟ آیا شاد نیستید که شما زکات پردازید و آنها هم ، و از شما پذیرفته آید ولی از آنها نه؟ آیا خشنود نیستید که شما حج گزارید و آنها نیز ، و خداوند سبحان آن را از شما بپذیرد و از آنها نه؟ بخدا سوگند پذیرفته نشود نماز و نه زکات و نه حج مگر از شما ، پس تقوای الهی در پیش گیرید که هم اینک روزگار به صلح و آرامش سپری می کنید و امانت را پردازید و هر گاه که مردم از یک دیگر متمایز و مشخص شوند و هر گروه در پی خواسته خود می رود و شما تا آن هنگام که از ما فرمان می برید به راه درست رفته اید. آیا قاضیان و زمامداران و مسأله گویان از آنها نیستند؟ عرض کردم: آری فرمود: پس از خدای عزّ و جلّ بهراسید که شما تاب بر خورد با همه مردمان را ندارید ، براستی که مردم به این سو و آن سو دست زده اند و تنها شماست که به راه خدای عزّ و جلّ رفته اید. همانا خدای عزّ و جلّ از میان بندگان خود محمد صلی الله علیه و آله و سلّم را برگزید ، و شما هم همان برگزیده خدا را انتخاب کردید ، پس از خدا بترسید و امانت سفید پوست و سیاه پوست را بدورد کنید اگر چه از خوارج باشد یا از مردم شام.

[ترجمه کمره ای]

از ابی شبل گوید امام صادق (علیه السلام) با من آغاز سخن کرد و فرمود شما ما را دوست داشتید و مردم دیگر ما را دشمن داشتند شما ما را تصدیق کردید و مردم دیگر تکذیب کردند شما بما پیوستید و مردم با ما جفا کردند و از ما دوری کردند و خدا زندگی شما را زندگی ما مقرر داشت و مرگ شما را مرگ ما مقرر داشت. هلا بخدا که فاصله میان مردی از شماها و اینکه خداوند چشم او را روشن کند نیست مگر اینکه جانش باینجا رسد و با دست خود اشاره بگلویش کرد و پوست آن را هم کشید و سپس آن را بازگو کرد و بخدا سوگند راضی نشد تا اینکه برایم سوگند خورد و گفت سوگند بخدائی که جز او شایسته پرستشی نیست پدرم محمد بن علی (علیهما السلام) این را بمن باز گفت. ای ابا شبل شما راضی نیستید که نماز بخوانید و آنها هم نماز بخوانند و از شما پذیرفته گردد و از آنها پذیرفته نشود آیا شما راضی نیستید که زکاة بدهید و آنها هم زکاة بدهند ولی از شما قبول شود و از آنها قبول نشود. آیا شما راضی نیستید که حج کنید و آنها هم حج کنند و خدا جل ذکره از شما را پذیرد و از آنها را نپذیرد بخداوند که قبول نشود مگر نماز از شماها و مگر زکاة از شماها و مگر حج از شماها از خدا عز و جل بپرهیزید زیرا شما در حال ترک تعرض و سازش با مخالفان و منافقانید و باید امانت را بپردازید و چون مردم از هم ممتاز شوند هر مردمی را بهره همان هوا و دلخواه او باشد و شما براه حق و درست باشید تا از ماها فرمان برید. آیا قاضیان و فرمان روایان و فتوی گوینان از آنها نیستند؟ گفتم: چرا امام (علیه السلام) فرمود شما از خدا عز و جل بپرهیزید زیرا تاب مقاومت و اداره همه مردم را ندارید راستی مردم اینجا و آنجا پرت شدند و شماها آنجا افتادید که خدا عز و جل خواسته راستی خدا عز و جل از بنده های خود محمد برگزید و شما هم برگزیده خدا را انتخاب کردید تقوی از خدا پیشه کنید و امانت را بهر سیاه و سفید باشد بپردازید گرچه از خوارج حروراء باشد و گرچه شامی و تابع بنی امیه باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۶۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۱۶ - ابی شمل گوید: امام صادق علیه السلام آغاز سخن کرده بمن فرمود: شما ما را دوست داشتید و مردم ما را دشمن داشتند ، شما ما را تصدیق کردید و مردم دروغگومان پنداشتند ، شما بما پیوستید و مردم با ما جفا کردند ، پس خدای تعالی زندگی شما را زندگی ما قرار داد و مرگتان را مرگ ما مقرر فرمود بخدا سوگند فاصله ای نیست میان مردی از شما و میان اینکه دیده اش (بدیدار بهشت و پیمبر و امامان) روشن گردد مگر همان مقدار که جانش باینجا برسد - و اشاره بحلقش کرد و پوست آن را بدست گرفت - سپس این سخن را تکرار کرد ، و باین مقدار هم قناعت نکرد تا بالاخره برایم قسم خورد و فرمود: سوگند بدان خدائی که معبودی جز او نیست که این مطلب را پدرم محمد بن علی برایم گفت ، ای ابا شمل آیا خوشحال نیستید که شما نماز بخوانید و آنها هم نماز بخوانند و از شما پذیرفته شود ولی از آنها پذیرفته نگردد؟ آیا خوشحال نیستید که شما زکات دهید و آنها هم زکات دهند و از شما پذیرفته شود ولی از آنها پذیرفته نشود ، آیا خوشنود نیستید که شما حج بجا آرید و آنها نیز حج بجا آرند و خدای جل ذکره از شما را قبول کند ولی از آنها را نپذیرد ، بخدا سوگند پذیرفته نشود نماز مگر از شما و نه زکات مگر از شما و نه حج مگر از شما ، پس از خدای عز و جل بترسید که براستی اکنون شما در زمان صلح و سازش (با مخالفین و اهل نفاق) بسر میبرید ، و امانت را پردازید ، و هنگامی که مردم از یک دیگر متمایز و مشخص شوند هر دسته بدنبال خواسته و دلخواه خود روند و شما براه حق و درست روید تا وقتی که فرمانبرداری ما کنید. آیا قاضیان و زمامداران و مسأله گویان از آنها نیستند؟ عرض کردم: چرا ، فرمود: پس از خدای عز و جل بترسید که شما تاب برخوردار با همه مردم را ندارید ، براستی که مردم باین سو و آن سو دست زدند و تنها شمائید که براه خدای عز و جل رفتید ، همانا خدای عز و جل از میان بندگان خود محمد (صلی الله علیه و آله) را برگزید ، و شما هم همان برگزیده خدا را انتخاب کردید ، پس از خدا بترسید و امانت را بسپارید و سفید (هر که باشد) پردازید اگر چه از خوارج باشد و اگر چه از مردم شام (و پیروان بنی امیه) باشد.

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: فجعل الله تعالى محياكم محيانا أى كمحيانا فى التوفيق و الهداية و الرحمة و مماتكم كمماتنا فى الوصول إلى السعادة الأبدية. قوله عليه السلام: و بين أن يقر الله تعالى عينه أى يسره برؤية مكانه فى الجنة و مشاهدة النبى و الأئمة صلوات الله عليهم و سماع البشارات منهم رزقنا الله و سائر المؤمنين ذلك. قوله: فمد الجلدة أى جلدة الحلق. قوله عليه السلام: فاتقوا الله فى ترك جميع الأوامر خصوصا التقية فإنكم فى هدنة أى مصالحة مع المخالفين و المنافقين لا يجوز لكم الآن منازعتهم. قوله عليه السلام: و أدوا الأمانة أى إلى المخالفين أو مطلقا. قوله عليه السلام: ما أطعمونا أى ما دتمم مطيعين لنا. قوله عليه السلام: و إن كان حروريا أى خوارج العراق ، و إن كان شاميا أى نواصب الشام.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٨١

الحديث ٣١٨

١٥١٣٣/٣١٨ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (٤) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ ، قَالَ :

نَظَرْتُ إِلَى الْمَوْقِفِ وَالنَّاسِ فِيهِ كَثِيرٌ ، فَدَنَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ أَهْلَ الْمَوْقِفِ لَكَثِيرٌ .

قَالَ : فَصَرَفَ (٥) بِيَصْرِهِ ، فَأَدَارَهُ فِيهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : « اذْنُ مِنِّي ، يَا أَبَا (٦) عَبْدِ اللَّهِ (٧) ، غُثَاءٌ (٨) يَأْتِي بِهِ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، لَا وَاللَّهِ مَا الْحَجُّ إِلَّا لَكُمْ ، لَا (٩) وَاللَّهِ مَا

ص: ٥٣٨

١- فى شرح المازندرانى : «الحرورى : الخارجى ، منسوب إلى حروراء مَدًا وقصرًا ، هى قرية كان أول اجتماعهم بها . والمراد بالشامى بنو أمية ، أو أهل الشام مطلقًا ، وهم كانوا مرتدين معاونين للمرتدّ». وفى المرأة : «قوله عليه السلام : إن كان حروريًا ، أى خوارج العراق ، وإن كان شاميًا ، أى نواصب الشام» .

٢- الكافى ، كتاب الروضة ، ضمن ح ١٤٨٥٣ ؛ وتفسير فرات ، ص ٢١٦ ، ضمن ح ٢٩١ ؛ والأمالى للطوسى ، ص ١٤٤ ، المجلس ٥ ، ضمن ح ٤٧ ؛ و ص ٦٧٨ ، ضمن ح ١٩ ، بسند آخر ، إلى قوله : «وأوما بيده إلى حلقه» مع اختلاف يسير . راجع : المحاسن ، ص ١٦١ ، كتاب الصفوة ، ح ١٠٧ ؛ وتفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ٤٨ ، ح ١٩ الوافى ، ج ٥ ، ص ٨١٥ ، ح ٣٠٨٣ ؛ الوسائل ، ج ١٩ ، ص ٧٢ ، ذيل ح ٢٤١٧٨ ، ملخصًا .

٣- الوافى ، ج ٥ ، ص ٨١٥ ، ح ٣٠٨٣ ؛ الوسائل ، ج ١٩ ، ص ٧٢ ، ح ٢٤١٧٨ ، ملخصًا .

٤- السند معلق على سابقه . ويروى عن سهل بن زياد ، عدّة من أصحابنا .

٥- فى «د ، ع ، ل ، ن ، بن ، جت» : «فضرب» . وفى الأمالى للطوسى : «فصوّب» .

٦- فى «بف» : - «أبا» .

٧- فى الأمالى : + «فدنوت منه ، فقال» .

٨- العُثاء _ بالضمّ والمدّ _ : ما يجىء فوق السيل ممّا يحمله من الزبد والوسخ وغيره . النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٤٣ (غثا) .

٩- فى «ع ، ل» : - «لا» . وفى الأمالى للطوسى : «ولا» .

يَنْقَبِلُ (١) اللَّهُ (٢) إِلَّا مِنْكُمْ» . (٣)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

معاذ بن کثیر می گوید: در موقف عرفات نگریستم در حالی که مردم فراوانی در آن بودند ، پس به امام صادق علیه السلام نزدیک شدم و عرض کردم: اهل موقف فراوانند! حضرت علیه السلام نگاهی انداخت و دیده اش را چرخاند و فرمود: نزدیک بیا ای ابا عبد الله [کنیه معاذ] ، اینها کف و زباله هایی است که موج از هر سو آورده ، نه ، بخدا سوگند حجی پذیرفته نیست مگر از شما ، نه ، بخدا سوگند خداوند جز از شما حج دیگری را نخواهد پذیرفت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۱

[ترجمه کمره ای]

از معاذ بن کثیر گوید: من نظر کردم در موقف عرفات که مردم بسیاری در آن بودند و نزدیک امام صادق (علیه السلام) رفتم و گفتم: راستی مردم در موقف بسیارند ، گوید امام چشم بآنها انداخت و دیده را بر آنها چرخانید و سپس فرمود: ای ابا عبد الله (کنیه معاذ بوده است) همه اینها خاشاک دم آبد که از هر جا موج آنها را آورده است - نه بخداوند سوگند حج جز از شماها درست نیست ، نه بخداوند سوگند خدا جز از شماها نپذیرد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۶۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۱۷ - و در روایت دیگر نیز از ابی شمل همین مضمون را از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده. ۳۱۸ - معاذ بن کثیر گوید: در موقف عرفات دیدم مردم بسیارند پس خود را بامام صادق علیه السلام نزدیک کرده عرض کردم: براستی اهل موقف (و حاجیان) بسیارند! حضرت چشم انداخت و دیده اش را بآنها چرخانید سپس فرمود: نزدیک بیا ای ابا عبد الله (کنیه معاذ بوده) اینها کف و آشغالهایی است که موج از هر سو آورده (و در اینجا جمع کرده) نه بخدا سوگند حج پذیرفته نیست جز از شماها ، نه بخدا سوگند خداوند نمی پذیرد جز از شماها.

*** شرح ***

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: غشاء قال الجزرى: الغشاء بالضم و المد: ما يجىء فوق السيل مما يحتمله من الزبد و الوسخ و غيره .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٨٢

الحديث ٣١٩

١٥١٣٤/٣١٩ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ (٤) دَخَلَتْ عَلَيْهِ (٥) أُمُّ خَالِدٍ _ الَّتِي كَانَ قَطَعَهَا (٦) يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ _ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَيَسُرُّكَ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامَهَا؟» فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : «أَمَّا الْآنَ (٧)» فَأَذِنَ لَهَا (٨) ، قَالَ (٩) : وَأَجْلَسَنِي مَعَهُ عَلَى الطَّنْفِسَةِ (١٠) ، ثُمَّ دَخَلَتْ (١١) فَتَكَلَّمَتْ ، فَإِذَا (١٢) امْرَأَةٌ بَلِيغَةٌ ، فَسَأَلْتُهُ (١٣) عَنْهُمَا ، فَقَالَ لَهَا : «تَوْلِيَهُمَا» (١٤) قَالَتْ : فَأَقُولُ لِرَبِّي إِذَا لَقِيْتُهُ : إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِوَلَايَتِهِمَا ، قَالَ : «نَعَمْ» قَالَتْ : فَإِنَّ هَذَا الَّذِي مَعَكَ عَلَى الطَّنْفِسَةِ يَأْمُرُنِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا ، وَكَثِيرُ النَّوَاءِ يَأْمُرُنِي بِوَلَايَتِهِمَا ، فَأَيُّهُمَا خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ (١٥) : «هَذَا وَاللَّهِ (١٦) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَثِيرِ النَّوَاءِ وَأَصْحَابِهِ ؛ إِنَّ هَذَا يُخَاصِمُ ، فَيَقُولُ : «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (١٧) ، «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

- ١- فى «د، ل، بن»: «يقبل» .
- ٢- فى «بف»: - «الله» .
- ٣- الأمالى للطوسى ، ص ١٨٥ ، المجلس ٧ ، ح ١٢ ، بسنده عن الكلينى الوافى ، ج ٥ ، ص ٨١٦ ، ح ٣٠٨٤ ؛ الوسائل ، ج ١ ، ص ١٢١ ، ح ٣٠٥ ، ملخصا .
- ٤- فى «بف»: «إذا» .
- ٥- فى «د، ع، ل، بف»: - «عليه» . وفى الوسائل والكافى ، ح ١٤٨٨٦ وهامش الوافى عن بعض النسخ: «علينا» .
- ٦- فى الوافى : «قطعها ، كأنه أريد به أنه اصطفها من الغنيمة» .
- ٧- فى الوسائل والكافى : - «أما الآن» .
- ٨- فى رجال الكشّى : «أما لا فأذن» بدل «أما الان فأذن لها» .
- ٩- فى «بح»: - «قال» .
- ١٠- «الطنفسة» بكسر الطاء والفاء وبضمّهما ، وبكسر الطاء وفتح الفاء : البساط الذى له خمل رقيق ، وجمعه : طنفس . النهاية ، ج ٣ ، ص ١٤٠ (طنفس) .
- ١١- فى حاشية «بح»: + «عليه» .
- ١٢- فى الوسائل ورجال الكشّى : + «هى» .
- ١٣- فى «بح» وحاشية «د»: «سألت» .
- ١٤- فى «بح»: «تولّهما» .
- ١٥- فى «م، بف»: «قالت» .
- ١٦- فى رجال الكشّى : + «وأصحابه» .
- ١٧- هكذا فى المصحف الشريف سورة المائدة (٥) الآية ٤٥ وجميع النسخ التى قبلت. وفى المطبوع: «الكافرون» .

فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» (١) ، «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (٢) . (٣)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

این حدیث تکرار حدیث ۷۱ است که ترجمه آن گذشت و مرحوم کلینی آن را تکرار کرده است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۱

*** [ترجمه کمره ای] ***

تکرار حدیث ۷۱ است در متن و سند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۶۷

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۳۱۹ - این حدیث همان حدیث ۷۱ است (که ترجمه اش گذشت و کلینی آن را تکرار کرده است).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۴۴

*** شرح ***

*** [مرآة العقول - شرح علامه مجلسی] ***

: ضعیف. و قد مضی بعینه سندا و متنا فی الحادی و السبعین.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۸۲

الحديث ۳۲۰

۱۵۱۳۵/۳۲۰ . عَنْهُ ، عَنِ الْمُعَلَّى (۴) ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنِ أَبَانَ ، عَنِ أَبِي هَاشِمٍ ، قَالَ :

لَمَّا أُخْرِجَ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَاضِعَةً فَمِیَصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَأْسِهَا ، أَخَذَةً بِيَدِي (۵) ابْنَيْهَا ، فَقَالَتْ : « مَا لِي وَمَا (۶) لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ تُرِيدُ أَنْ تُوءِتَّمَ ابْنِي ، وَتُرْمَلَنِي (۷) مِنْ زَوْجِي ، وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَكُونَ (۸) سَيِّئَةً (۹) ، لَنَشَرْتُ شَعْرِي ، وَلَصَرَحْتُ إِلَى رَبِّي » .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : مَا تُرِيدُ (۱۰) إِلَى (۱۱) هَذَا؟ (۱۲) ثُمَّ أَخَذَتْ بِيَدِهِ ، فَأَنْطَلَقَتْ (۱۳) بِهِ . (۱۴)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو هاشم می گوید: هنگامی که علی علیه السلام را از خانه بیرون بردند حضرت فاطمه علیها السلام نیز به دنبال آن حضرت بیرون آمد در حالی که پیراهن رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را روی سر گذاشته بود و دست حسن و حسین علیه السلام را در دست داشت و می فرمود: مرا با تو چکار ای ابا بکر؟ می خواهی بچه هایم را یتیم کنی و مرا بی شوهر؟ بخدا سوگند اگر بد نمی بود مو پریشان می کردم و به درگاه پروردگارم فریاد می زدم. مردی از میان آن جمعیت [آن ملعون را مورد خطاب نموده] گفت: از این کار چه منظوری داری؟ [یعنی می خواهی عذاب بر این امت نازل کنی] سپس حضرت زهرا علیها السلام دست علی علیه السلام را گرفت و از مسجد بیرون برد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۱

[ترجمه کمره ای]

از ابی هاشم گوید: چون علی (علیه السلام) را بیرون بردند فاطمه (علیها السلام) دنبالش بیرون شد و پیراهن رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را بر سر گذاشته بود و دست دو پسرش (حسن و

حسین (علیهما السلام) را بدست داشت فرمود: ای ابا بکر مرا با تو چکار است؟ میخواهی دو پسر مرا بی پدر کنی و خودم را بی شوهر کنی بخدا سوگند اگر کار بدی نبود موی پریشان میکردم و بدرگاه پروردگارم شیون میکردم ، یکی از آن مردم گفت مقصود تو از این کار چیست؟ (یعنی میخواهی عذاب بر امت نازل شود) سپس دست علی (علیه السلام) را گرفت و او را برد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۶۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۲۰ - ابو هاشم گوید: هنگامی که علی علیه السلام را (از خانه) بیرون بردند حضرت فاطمه علیها السلام نیز بدنبال آن حضرت بیرون آمد در حالی که پیراهن رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را روی سرش گذارده بود و دست حسن و حسین علیهما السلام را بدست گرفته بود و میفرمود: مرا با تو چه کار ای ابا بکر؟ میخواهی بچه هایم را یتیم کنی و مرا بی شوهر کنی؟ بخدا سوگند اگر کار بدی نبود مویم را پریشان میکردم و بدرگاه پروردگار خود فریاد میزدم ، مردی از آن جمعیت گفت: (ای فاطمه) چه منظوری از این کار داری؟ (مجلسی ره) گوید: یعنی میخواهی عذاب بر این امت نازل کنی؟ سپس حضرت زهرا دست علی را گرفت و از مسجد او را برد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۴۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قولها علیها السلام: أن توتم ابني المشهور فی کتب اللغة أن الأیتام تنسب إلى المرأة، يقال أیتمت المرأة أى صار أولادها یتامی ، و الیتیم جعله یتیمًا قولها علیها السلام و ترملنی الأرملة: المرأة التي لا زوج لها ، قولها سلام الله علیها أن تكون سیئة أى مکافأة السيئة بالسيئة ، و لیست من دأب الکرام ، فیكون إطلاق السيئة علیها مجازًا أو المراد مطلق الإضرار و یحتمل أن یكون المراد المعصية

أى فنهيت عن ذلك ، و لا يجوز لى فعله. قوله: ما تريد إلى هذا لعل فيه تضمين معنى القصد أى قال مخاطبا لأبى بكر أو عمر ما تريد بقصدك إلى هذا الفعل ، أ تريد أن تنزل عذاب الله على هذه الأمة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ , ص ١٨٣

الحديث ٣٢١

١٥١٣٦/٣٢١ . أَبَانُ (١٥) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ :

ص: ٥٤٠

-
- ١- هكذا فى المصحف الشريف سورة المائدة (٥) الآية ٤٤ وجميع النسخ التى قوبلت. وفى المطبوع: «الظالمون» .
 - ٢- المائدة (٥): ٤٧ .
 - ٣- الكافى ، كتاب الروضة ، ح ١٤٨٨٦ . وفى رجال الكششى ، ص ٢٤١ ، ح ٤٤١ ، بسنده عن أبان بن عثمان الأحمر ، مع اختلاف يسير و زيادة فى آخره الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٠٢ ، ح ٦٦٩ ؛ الوسائل ، ج ٢٠ ، ص ١٩٧ ، ح ٢٥٤١٥ ، إلى قوله : «امرأة بليغة فسألته عنهما» .
 - ٤- فى «م ، ن ، بف ، جت ، جد» : «عن معلّى» .
 - ٥- فى «بف ، جد» والوافى : «بيد» .
 - ٦- فى «ع ، ل ، م ، بف» والوافى والبحار : - «ما» .
 - ٧- «ترملنى» أى تجعلنى أزملةً ، وهى التى مات زوجها . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ (رمل) .
 - ٨- فى «د ، ن ، بف» : «أن يكون» .

۹- فی شرح المازندرانی : «تكون ، تامّة ، والمراد بالسيئة هلاكهم ونزول البلاء عليهم ، أو نشر الشعر» .

۱۰- فی «بف» : «ما يريد» . وفي «جت» بالتاء والياء معا .

۱۱- فی حاشیة «د» والوفی : «إلا» . وفي المرأة : «لعلّ فيه تضمين معنى القصد ، أي قال مخاطبا لأبي بكر أو عمر : ما تريد بقصدك إلى هذا الفعل؟ أتريد أن تنزل عذاب الله على هذه الأمة؟» .

۱۲- فی «بن» : + «قال» .

۱۳- فی «جد» والوفی : «وانطلقت» .

۱۴- تفسير العياشي ، ج ۲ ، ص ۶۶ ، ضمن ح ۶۶ ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن أبيه ، عن جدّه ؛ الاختصاص ، ص ۱۸۵ ، ضمن الحديث ، مرسلًا عن أبي محمد ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن أبيه ، عن جدّه ، وفيهما مع اختلاف يسير الوافي ، ج ۲ ، ص ۱۸۷ ، ح ۶۴۶ ؛ البحار ، ج ۲۸ ، ص ۲۵۲ ، ح ۳۵ .

۱۵- السند معلق على سابقه . ويروى عن أبان ، الحسين بن محمد الأشعري عن معلّى عن الحسن

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «وَاللَّهِ لَوْ نَشَرْتُ شَعْرَهَا مَاتُوا (۱) طُرًّا (۲)» . (۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عبد الحميد طايبي از امام باقر عليه السلام روايت مي كند كه فرمود: بخدا قسم اگر فاطمه زهرا عليها السلام موى خود را پريشان کرده بود همه مردم يك جا مرده بودند

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۱

[ترجمه كمره ای]

از عبد الحمید طائی از امام باقر (علیه السلام) فرمود: بخدا قسم اگر (جده ام فاطمه - علیها السلام) مو پریشان کرده بود همه مرده بودند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۶۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۲۱ - عبد الحمید طائی از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: بخدا قسم اگر (زهرا سلام الله علیها) موی خود را پریشان کرده بود همه مردم یک جا مرده بودند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۴۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله علیه السلام: ماتوا طرا أى جميعا و هو منصوب على المصدر أو على الحال ، أقول: هذه القصة من المشهورات روتها الخاصة و العامة مبسوطه و إن أنکر بعض أجزاءها بعض متعصبی أهل الخلاف لتقلیل الفضيحة ، و لن يصلح العطار ما أفسد الدهر ، و ليس هذا مقام ذکر تفاصيل تلك الواقعة الشنیعة ، و القصة الغریبة ، و لعل الله یوفقنا أن نذکرها مفصلا فی شرح کتاب الحجة و لنذکر بعض ما یناسب المقام هیهنا. فأما ما رواه الخاصة فمنها ما رواه سلیم بن قیس الهلالی فیما عندنا من کتابه و رواه الطبرسی أيضا فی کتاب الاحتجاج عنه ، عن سلمان فی خبر طویل أخذنا منه موضع الحاجة ، أنه قال: لما بايع القوم أبا بكر و كان الليل حمل على علیه السلام فاطمة علیها السلام على حمار و أخذ بيد ابنه حسن و حسین فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرین و لا من الأنصار إلا أتاه فی منزله ، و ذکره حقه و دعاه إلى نصرته فما استجاب له من جميعهم إلا أربعة و عشرون رجلا ، فأمرهم أن یصبحوا بكرة محلّین رؤوسهم معهم سلاحهم قد بايعوه على الموت ، فأصبح و لم یوافه منهم أحد غیر أربعة ، فقلت لسلمان و من الأربعة؟ قال: أنا و أبو ذر و المقداد و

الزبير بن العوام ثم أتاهم من الليل فنأشدهم فقالوا: نصبحك بكرة فما منهم أحد و في غيرنا ، ثم الليلة الثالثة فما و في غيرنا. فلما رأى على عليه السلام غدرهم و قلة و فائهم لزم بيته ، و أقبل على القرآن يؤلفه و يجمعه ، فلم يخرج حتى جمعه كله ، فكتبه على تنزيله و الناسخ و المنسوخ فبعث إليهم أبو بكر أن أخرج فبايع ، فبعث إليه أنى مشغول فقد آليت بيمين أن لا أرتدى برداء إلا للصلاة حتى أولف القرآن و أجمعه فجمعه فى ثوب و ختمه ، ثم خرج إلى الناس و هم مجتمعون مع أبى بكر فى مسجد رسول الله فنأدى على عليه السلام بأعلى صوته أيها الناس إنى لم أزل منذ قبض النبى صلى الله عليه و آله مشغول بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله فى هذا الثوب ، فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن إلا و قد جمعتها ، و ليست منه آية إلا و قد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه و آله و أعلمنى تأويلها ثم دخل بيته. فقال عمر لأبى بكر: أرسل إلى على عليه السلام فليبايع فإننا لسنا فى شىء حتى يبايع ، و لو قد بايع آمنا فأرسل أبو بكر رسولا أن أجب خليفة رسول الله فأتاه الرسول فأخبره بذلك فقال على عليه السلام ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه و آله ، إنه ليعلم و يعلم الذين حوله ، أن الله و رسوله لم يستخلفا غيرى ، فذهب الرسول فأخبره بما قاله ، فقال: اذهب فقل أجب أمير المؤمنين أبا بكر فأتاه فأخبره بذلك ، فقال على عليه السلام: سبحان الله ما طال العهد فينسى و أنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لى ، و لقد أمر رسول الله صلى الله عليه و آله سابع سبعة فسلموا على بأمرة المؤمنين ، فاستفهمه هو و صاحبه عمر من بين السبعة ، فقالا أ من الله أو من رسوله؟ فقال لهما رسول الله نعم حقا من الله و من رسوله أنه أمير المؤمنين ، و سيد المسلمين ، و صاحب لواء الغر المحجلين يقعه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة ، و أعداءه النار ، فانطلق الرسول إلى أبى بكر و أخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ. فلما كان الليل حمل فاطمة سلام الله عليها على حمار ثم دعاهم إلى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا أربعة فإننا حلقنا رؤوسنا و بذلنا له نصرتنا ، و كان على عليه السلام لما رأى خذلان الناس له و تركهم نصرته و اجتماع كلمة الناس مع أبى بكر و طاعتهم له ، و تعظيمهم له ، جلس فى بيته. و قال عمر لأبى بكر: ما منعك أن تبعث إليه فيبايع فإنه لم يبق أحد إلا و قد بايع غيره و غير هؤلاء الأربعة معه ، و كان أبو بكر أرف الرجلين و أرفقهما و أدهما و أبعدهما غورا ، و الآخر أفظهما و أغلظهما و أجفاهما ، فقال: من

ترسل إليه؟ قال: أرسل إليه قنغذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء أحد بنى تميم [تيم] فأرسله و أرسل معه أعوانا فانطلق فاستأذن فأبى على عليه السلام أن يأذن له فرجع أصحاب قنغذ إلى أبي بكر و عمر و هما فى المسجد ، و الناس حولهما ، فقالوا: لم يأذن لنا ، فقال عمر: إن هو أذن لكم و إلا فادخلوا عليه بغير إذنه ، فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام أخرج عليكم أن تدخلوا بيتى بغير إذن ، فرجعوا و ثبت قنغذ ، فقالوا إن فاطمة قالت كذا كذا فحرجتنا أن ندخل عليها بغير إذن ، فغضب عمر فقال: ما لنا و للنساء ، ثم أمر أناسا حوله فحملوا حطبا ، و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزله ، و فيه على و فاطمة و ابناهما عليهم السلام ، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا عليه السلام و الله لتخرجن و لتبايعن خليفة رسول الله أو لأضرم عليكم بيتك نارا ، ثم رجع فقعد إلى أبى - بكر و هو يخاف أن يخرج إليه على عليه السلام بسيفه لما يعرف من بأسه و شدته ثم قال لقنغذ إن خرج و إلا فاقتحم عليه ، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم نارا ، فانطلق قنغذ فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن ، و ثار على إلى سيفه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا فضبطوه ، و ألقوا فى عنقه حبلا ، و حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت ، فضربها قنغذ بالسوط على عضدها ، و إن بعضدها مثل الدملاج من ضرب قنغذ إياها ، فأرسل أبو بكر إلى قنغذ اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها ، و ألقت جنينا من بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها. ثم انطلقوا بعلى عليه السلام يعتل حتى انتهوا به إلى أبى بكر و عمر قائم بالسيف على رأسه ، و خالد بن الوليد و أبو عبيدة بن الجراح ، و سالم ، و المغيرة بن شعبة ، و أسيد بن حصين ، و بشير بن سعد ، و سائر الناس قعود حول أبى بكر و هو عليه السلام يقول أما و الله لو وقع سيفى بيدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا منى و بالله ما ألوم نفسى فى جهد و لو كنت فى أربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعونى ثم خذلونى ، فانتهره عمر ، فقال: بايع ، فقال: فإن لم أفعل قال إذا نقتلك ذلا و صغارا ، فقال: إذا تقتلون عبد الله و أخا رسول الله ، فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم ، و أما أخا رسول الله فلا نقر لك بها ، قال: أتجحدون أن رسول الله أخى بين نفسه و بينى ، فأعادوا عليه بذلك ثلاث مرات ، ثم أقبل على عليه السلام فقال: يا معاشر المهاجرين و الأنصار أنشدكم بالله أسمعتم رسول الله يقول يوم غدیر خم كذا و كذا ، و فى غزوة

تبوك كذا و كذا فلم يدع شيئاً قال فيه عليه السلام علانية للامة إلا ذكر ، فقالوا اللهم نعم. فلما أن
خاف أبو بكر أن ينصروه و يمنعوه بادرهم ، فقال: كلما قلت قد سمعناه بأذاننا و دعتنا قلوبنا ، و لكن
سمعت رسول الله يقول: بعد هذا إنا أهل بيت اصطفانا الله و أكرمنا و اختار لنا الآخرة على الدنيا و
إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة. فقال على عليه السلام: أما أحد من أصحاب
رسول الله شهد هذا معك؟ قال عمر: صدق خليفة رسول الله و قد سمعنا هذا منه كما قال و قال أبو
عبيدة و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله ، فقال لهم: لتسد
ما وقيتم بصحيفتكم الملعونة ، التي تعاقدتم عليها فى الكعبة ، إن قتل الله محمدا و أماته أن تزروا
هذا الأمر منا أهل البيت ، فقال أبو بكر: و ما علمك بذلك ، ما أطلعناك عليها ، فقال على عليه
السلام: يا زبير و يا سلمان و أنت يا مقداد أذكركم الله و بالإسلام أسمعتم رسول الله يقول ذلك لى
إن فلانا و فلانا حتى عد هؤلاء الخمس قد كتبوا بينهم كتابا و تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا؟
قالوا: اللهم نعم قد سمعنا ، يقول ذلك لك ، فقلت بأبى أنت يا رسول الله فما تأمرنى أفعل إذا كان
ذلك فقال لك إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم ، و نابذهم ، و إن لم تجد أعوانا فبايعهم و احقن
دمك. فقال على عليه السلام: أما و الله لو أن أولئك الأربعين رجلا الذين بايعونى و فوالى لجاهدتك
و الله ، أما و الله لا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة ثم نادى قبل أن يبايع يا بن أم

إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَمْتَلُونِي

ثم تناول يد أبى بكر فبايعه كرها ، فقال للزبير بايع فأبى فوثب إليه عمر ، و خالد بن الوليد و ابن شعبة
فى أناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الأرض حتى كسر فقال الزبير و عمر على صدره يا بن صهاك أما
و الله لو أن سيفى فى يدى لحدث عنى ، ثم بايع قال سلمان: ثم أخذونى فوجؤوا عنقى حتى تركوها
مثل السلعة ، ثم فتلوا يدى فبايعت مكرها ثم بايع أبو ذر و المقداد مكرهين و ما من الأمة أحد بايع
مكرها غير على و أربعتنا و لم يكن أحد منا أشد قولا من الزبير ، أقول: ثم ذكر احتجاج أمير المؤمنين
عليه السلام و هؤلاء الأربعة عليهم. و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما استخرج أمير
المؤمنين من منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها حق انتهت

قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمى فوالذى بعث محمدا بالحق إن لم تخلوا عنه لأنشرون شعري ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسى ، ولأصرخن إلى الله تبارك وتعالى فما ناقة صالح بأكرم على الله منى ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدى ، قال سلمان: كنت قريبا منها فرأيت والله أساس حيطان مسجد رسول الله تقلعت من أسفلها ، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها وقلت يا سيدتى ومولاتى إن الله تعالى بعث أباك رحمة ، فلا تكونى نقمة فرجعت ورجعت الحيطان إلى الأرض حتى سطعت الغبرة من أسفلها قد خلت فى خياشيمنا انتهى.

وقد روى أصحابنا فى ذلك أخبارا كثيرة ليس هذا مقام ذكرها. وأما روايات العامة فقد روى البلاذرى فى تاريخه أكثر ما نقلناه من طرقنا مبسوطا ، وقد اعترف ابن أبى الحديد مجملا أن جماعة من أصحاب الحديث رووا أمثال ذلك ، وروى ابن أبى الحديد عن أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري بإسناد ذكره عن سلمة بن عبد الرحمن ، قال لما جلس أبو بكر على المنبر كان على عليه السلام والزبير و أناس من بنى هاشم فى بيت فاطمة فجاء عمر إليهم ، فقال والذى نفسى بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم فخرج إليه الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد فدق به السيف من يده فصاح به أبو بكر وهو على المنبر أضرب به على الحجر ، قال أبو عمرو بن حماس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ، ويقال هذه ضربة سيف الزبير ثم قال أبو بكر: دعوهم فسيأتى الله بهم ، قال: فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه. قال أبو بكر وقد روى فى رواية أخرى أن سعد بن أبى وقاص كان معهم فى بيت فاطمة عليها السلام ، والمقداد بن الأسود أيضا ، و إنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليا عليه السلام فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت ، فخرج إليه الزبير بالسيف ، و خرجت فاطمة سلام الله عليها تبكى و تصيح إلى ما ذكره. و روى أيضا عن أحمد بن إسحاق عن أحمد بن سيار ، عن سعيد بن كثير الأنصارى - فى أثناء ذكر خبر السقيفة بطوله - و ذهب عمر و معه عصابة إلى بيت فاطمة منهم أسيد بن حضير و سلمة بن أسلم ، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا فأبوا عليه ، و خرج إليه الزبير بسيفه ، فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده ، فضرب به الجدار ، ثم انطلقوا به و بعلى و معهما بنو هاشم ، و على يقول: أنا عبد الله و أخو رسوله حتى انتهوا به إلى أبى بكر ، فقيل له: بايع ، فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم لا

أبايعكم و أنتم أولى بالبيعة لى ، أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه و آله فأعطوكم و سلموا إليكم الإمارة ، و أنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم و أعرفوا للناس الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم ، و إلا فبوءوا بالظلم و أنتم تعلمون. فقال عمر: إنك لست متروكا حتى تباع ، فقال له على: أحلب يا عمر حلبا لك شطره أشدت له اليوم أمره ليرد عليك غدا لا و الله لا أقبل قولك و لا أبايعه. فقال له أبو بكر: فإن لم تباعني فلم أكرهك. فقال له أبو عبيدة: يا أبا الحسن إنك حديث السن و هؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك تجربتهم و معرفتهم بالأمر و لا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك ، و أشد احتمالا له و اضطلاعا به فسلم له هذا الأمر و أرض به فإنك إن تعش و يطل عمرك فانت لهذا الأمر خليك ، و به حقيق فى فضلك و قرابتك و سابقتك و جهادك. فقال على: يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره و بيته إلى بيوتكم و دوركم و لا تدفعوا أهله عن مقامه فى الناس و حقه ، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ، أما كان منا القارى لكتاب الله ، الفقيه فى دين الله العالم بالسنة المصطلع بأمر الرعية ، و الله إنه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا. فقال بشر بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار قبل بيعتهم لأبى - بكر ما اختلف عليك اثنان ، و لكنهم قد بايعوا و انصرف على إلى منزله و لم يبايع و لزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع . و روى أيضا عن أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنى أبو بكر الباهلى ، عن إسماعيل بن مجالد ، عن الشعبي قال: قال أبو بكر: يا عمر أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا فقال: انطلقا إليهما يعنى عليا و الزبير فأتيانى بهما ، فدخل عمر و وقف خالد على الباب ، من خارج فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبايع عليا قال: و كان فى البيت ناس كثير منهم المقداد بن الأسود و جمهور الهاشميين فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة فى البيت فكسره ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه فأخرجه ، و قال: يا خالد دونك هذا ، فأمسكه خالد و كان خارج الباب مع خالد جمع كثير من الناس بعثهم أبو بكر رداً لهما ، ثم دخل عمر ، فقال لعلى: قم فبايع فتلكأ و احتبس فأخذه بيده فقال قم ، فأبى أن يقوم فحمله و دفعه كما دفع الزبير ثم أمسكهما خالد و ساقهما عمر و من معه سوقا عنيفا و اجتمع الناس ينظرون و امتلأت شوارع المدينة بالرجال ، و رأت

فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت ، و اجتمع معها نساء كثير من الهاشميات و غيرهن فخرجت إلى باب حجرتها و نادت يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله ، و الله لا أكلمه حتى ألقى الله قال: فلما بايع على و الزبير و هدأت تلك الفورة أمسى إليها أبو بكر بعد ذلك فشفع لعمر و طلبه إليها فرضيت عنه ، ثم قال ابن أبي الحديد - بعد ذكر بعض الأخبار فى ذلك -: و الصحيح عندى أنها ماتت و هى واجدة على أبى بكر و عمر و أنها أوصت أن لا يصلب عليها ، و ذلك عند أصحابنا من الأمور المغفورة لهما ، و كان الأولى بهما إكرامها و احترام منزلها ثم روى بإسناده عن ابن عباس أن عمر قال له أما و الله إن صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله إلا أنا خفناه على اثنين ، على حداثة سنة و حبه بنى عبد المطلب و قد أورد ابن قتيبة أكثر هذه الواقعة الشنيعة و ذكر أنه هدد أبو بكر عليا بالقتل إن لم يبايع ، فأتى قبر النبى صلى الله عليه و آله باكيا و قال: (يا بن أم

إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَمْتَلُونَنِي) . أقول: نكتفى فى هذا المقام بما أوردنا من أخبار الفريقين ، و إن كان قليلا من كثير فلينظر امرؤ فيها و لينصف من نفسه هل يظهر له بغض هؤلاء لأهل البيت عليهم السلام و معاندتهم لهم مع أنهم رووا فى أخبار كثيرة أن حبهم إيمان ، و بغضهم كفر و نفاق و هل يتبين له منها مفارقة القوم عليا و مفارقتهم إياهم ، و قد رووا بأسانيد جملة أن عليا مع الحق و الحق مع على حيث ما دار و هل يخفى على ذى حجبى أن مثل هذه الإهانات و أقل منها إيذاء له عليه السلام. و قد روى أحمد بن حنبل و غيره أنه صلى الله عليه و آله قال: من آذى عليا فقد آذانى . و هل يخفى عليك بعد التفكير فيما نقلنا أن هذه البيعة من عظماء الصحابة كانت بعد زمان طويل جبرا و قهرا ، فهل يجوز عاقل أن يكون مثل هذه البيعة سببا لحصول رئاسة الدنيا و الدين ، و إمامة كافة المسلمين ، و قد اعترف جلهم بل كلهم بأن فاطمة عليها السلام استشهدت ساخطة عليهما ، و قد رووا جميعا أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لفاطمة: يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ، و يرضى لرضاك و أنه قال: فاطمة بضعة منى من آذاها فقد آذانى ، و من آذانى فقد آذى الله و قد قال الله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا

و من فوض مصالح المسلمين إلى هؤلاء المنافقين الكافرين الجاهلين حتى لزمهم مثل هذه الشنائع و القبائح لرعاية مصالح المسلمين و أية مصلحة للمسلمين كانت تعارض مثل هذه المفاسد العظيمة ، حتى يروعها ، و أية مفسدة كانت أشد من الدخول في حرم أهل البيت بغير إذنهم ، و كشف سترهم و زجرهم و دفعهم و إيكائهم و إلقاء سيده النساء إلى الخروج و التظلم في مجامع الكفرة ، و تسليط أهل الكفر على أهل بيت الرسالة أعواما كثيرة حتى انتهى الأمر إلى أن قتلوهم و شردوهم هل كان هذا مقتضى وصية الرسول صلى الله عليه و آله بهم في المواطن على ما أثبتته جميع المخالفين في كتبهم؟ أم كان لائقا بحرمة النبي الذي أعزهم و آواهم و نصرهم و أغناهم ، و من شفا جرف النار أنقذهم فلبس ما عزوا أهل بيته في مصيبتهم ، و لساء ما جبروا و هنتهم في رزيئته. و هذا الكلام يقتضى مقاما أوسع من ذلك المقام ، و ما ذكرناه كاف لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد ، اللهم العن هؤلاء الظالمين الغاصبين لعنا و بيلا و عذبهم عذابا أليما لا تعذب به أحدا من العالمين ، و العن أشياعهم و أتباعهم من الأولين و الآخرين إلى يوم الدين.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٨٣

الحديث ٣٢٢

١٥١٣٧/٣٢٢ . أَبَانُ (٤) ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ وَلَدَ الزَّانِي يُسْتَعْمَلُ ، إِنْ عَمِلَ خَيْرًا جُزِيَ بِهِ ، وَإِنْ عَمِلَ شَرًّا جُزِيَ بِهِ» . (٥)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابن ابی یغفور می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: زنازاده به کار گماشته می شود [و مورد تکلیف قرار می گیرد] ، پس اگر کار نیک انجام دهد پاداش درمی یابد و اگر کار بد کند کیفر می بیند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۲

[ترجمه کمره ای]

از ابن ابی یغفور گوید: امام صادق (علیه السلام) فرمود: راستی زنازاده بکار گماشته شود اگر کار نیک کند پاداش آن را دارد و اگر کار بد کند سزای آن را دارد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۷۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۲۲ - ابن ابی یغفور گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا شخص زنازاده بکار گماشته شود (و مورد تکلیف قرار گیرد) و اگر کار نیک انجام دهد پاداش نیک بیند و اگر کار بد کند کیفر آن را بیند. شرح - این کلام امام علیه السلام برای پاسخ بدان کسانی است که خیال کرده اند شخص زنازاده بجرم همین که در زنا متولد گشته اهل دوزخ است و کار نیک و عمل خوب او نیز پاداشی برایش ندارد و البته در مقابل این حدیث هم احادیثی رسیده که شخص زنازاده دوزخی است و مجلسی (ره) جمع بین این دو دسته حدیث را باین کرده است که این حدیث بیان ظاهر حال اوست و آنها بیان سرانجام کار او است ، یعنی بالاخره بسوء اختیار خود راه دوزخ را انتخاب میکند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۴۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله عليه السلام: إن عمل خيرا جزى به الظاهر أن المراد أنه لا يحكم بكفره بل يؤمر بالأعمال فإن عمل خيرا يثاب عليه ، وإن عمل شرا يعاقب عليه كما هو المشهور بين الأصحاب ، و هذا لا ينافى ما يظهر من بعض الأخبار أنه يفعل باختياره ما يستوجب النار ، إذ هذا حكم ظاهر حاله ، و ذاك بيان ما يؤول إليه أمره ، و على مذهب من قال - كالسيد المرتضى (ره) - أنه بحكم الكفار و إن لم يظهر منه ما يوجب كفره ، يمكن أن يحمل الجزاء على الأجر المنقطع الذى يكون للكفار أيضا لا على الثواب الدائم ، و قد سبق الكلام فيه فى شرح كتاب الطهارة .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٩٤

الحديث ٣٢٣

١٥١٣٨/٣٢٣ . أَبَانُ (٦) ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حُجْرَتِهِ وَمَرَّ أَوْ بَابَهُ (٧) يَسْتَمِعَانِ إِلَى حَدِيثِهِ (٨) ، فَقَالَ لَهُ : الْوَزْغُ ابْنُ الْوَزْغِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَمِنْ يَوْمِئِذٍ يَرُونَ (٩) أَنَّ الْوَزْغَ يَسْمَعُ (١٠) الْحَدِيثَ (١١) » . (١٢)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

عبد الرحمن بن ابى عبد الله مى گوید: از امام صادق عليه السلام شنیدم كه مى فرمود: هنگامى كه پیامبر اكرم صلى الله عليه و آله و سلم از اتاقش بیرون آمد كه مروان و پدرش به سخنان او [كه در اتاق با همسرانش مى فرمود] گوش مى دادند. حضرت صلى الله عليه و آله و سلم به او فرمود: اى وزغ زاده وزغ. امام صادق عليه السلام فرمود: از آن روز عقیده بر آن شد كه وزغ به سخن مردم گوش مى دهد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۸۲

[ترجمه کمره ای]

از عبد الرحمن بن ابی عبد الله گوید: شنیدم امام صادق (علیه السلام) می فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از اطاق خود بدرآمد و مروان و پدرش از پشت در گفتار او را گوش می گرفتند و استراق سمع می نمودند، آن حضرت باو فرمود: وزغ بن الوزغ، امام صادق (علیه السلام) فرمود: از آن روز است که آنان معتقدند وزغ بگفتار مردم گوش می دهد و استراق سمع میکند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۷۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۲۳ - عبد الرحمن بن ابی عبد الله گوید: شنیدم از امام صادق (علیه السلام) که میفرمود: هنگامی رسول خدا صلی الله علیه و آله از اطاقش خارج شد و (متوجه شد که) مروان و پدرش بسخنان او (که در اطاق با همسرانش میفرمود) گوش میداده اند، حضرت باو فرمود: ای وزغ فرزند وزغ (وزغ بمعنای بزوجه و نوعی از سوسمار و چلپاسه است) امام صادق علیه السلام فرمود: از آن روز (که پیغمبر (صلی الله علیه و آله) این کلام را فرمود) اینان (یعنی مردم) عقیده دارند که وزغ بسخن مردم گوش میدهد (و آن را می فهمد).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۴۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله علیه السلام: يستمعان إلى حديثه أي كانا يسترقان السمع ليسمعا ما يخبر به، و يحكيه النبي مع أهل بيته و أزواجه و يخبر به المنافقين، و إنما سماها وزغا لما مر من أن بنی أمية

يمسخون بعد الموت وزغا ، لأن الوزغ يستمع الحديث ، فشبههما لذلك به ، وهذا أظهر للتعليل .
قوله عليه السلام: فمن يومئذ يرون أى يعلم الناس أن الوزغ يستمع الحديث لأنه صلى الله عليه و
آله شبهه بهما فى ذلك .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٩٤

ص: ٥٤١

-
- ١- فى «بن» : «لما توا» .
 - ٢- فى المرأة : «قوله عليه السلام : ماتوا طرًا ، أى جميعا ، وهو منصوب على المصدر ، أو على الحال» .
 - ٣- الوافى ، ج ٢ ، ص ١٨٧ ، ح ٦٤٧ ؛ البحار ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٢ .
 - ٤- السند معلق كسابقه .
 - ٥- الوافى ، ج ٥ ، ص ١١٠٤ ، ح ٣٦٥٤ ؛ الوسائل ، ج ٢٠ ، ص ٤٤٢ ، ح ٢٦٠٤٤ ؛ البحار ، ج ٥ ، ص ٢٨٧ ، ح ١٤ .
 - ٦- السند معلق كسابقه .
 - ٧- فى شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٣٠٨ : «مروان وأبوه الحكم بن العاص كانا مطرودين ملعونين بلسان النبى صلى الله عليه وآله ، وتقلد مروان أمر الخلافة بعد معاوية بن يزيد بن معاوية سنة وتسعة أشهر ، وبعده ابنه عبد الملك ، وبعد عبد الملك بنوه : وليد وسليمان ويزيد وهشام على الترتيب ، وفعلوا فى الدين ما فعلوا ، وقتلوا من أولاد الرسول وشيعتهم ما قتلوا» .
 - ٨- فى مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ١٩٤ : «قوله عليه السلام : يستمعان إلى حديثه ، أى كانا يسترقان السمع ليسمعا ما يخبره ويحكيه النبى مع أهل بيته وأزواجه ، ويخبراه بالمنافقين . وإنما سمّاهما وزغا لما مرّ من أن بنى أمية يمسخون بعد الموت وزغا ؛ لأنّ الوزغ يستمع الحديث ، فشبههما لذلك به ، وهذا أظهر للتعليل» .

۹- فی الوافی : «ترون» . وفی شرح المازندرانی عن بعض النسخ : «یروون» بالواوین .

۱۰- فی «بن» والوافی : «یستمع» .

۱۱- فی الوافی : «لعل المراد بالحديث أنّ سجیة الوزغ وخلقها استماع حديث الناس واستراق السمع عند مکالمتهم ، ولهذا سمّاهما رسول الله صلى الله عليه وآله بالوزغ حين استمعا إلى حديثه من خارج حجرته ، إلا أنّ الناس كانوا لا يعرفون هذا الخلق من الوزغ قبل ذلك اليوم ، فلا يرون ذلك منه إلا من يومئذٍ ، أى بعد معرفتهم به» .

۱۲- الوافی ، ج ۲ ، ص ۲۲۰ ، ح ۶۸۲ ؛ البحار ، ج ۳۱ ، ص ۵۳۲ ؛ وج ۶۵ ، ص ۲۲۸ ، ح ۱۲

الحديث ۳۲۴

۱۵۱۳۹/۳۲۴ . أَبَانُ (۱) ، عَنْ زُرَّارَةَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (۲) عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «لَمَّا وُلِدَ مَرْوَانُ عَرَضُوا بِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَدْعُو لَهُ ، فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلَى عَائِشَةَ لِيَدْعُو لَهُ ، فَلَمَّا قَرَّبَتْهُ مِنْهُ (۳) قَالَ : أَخْرِجُوا عَنِّي (۴) الْوَزْغَ ابْنَ الْوَزْغِ» .

قَالَ زُرَّارَةُ : وَلَا أَعْلَمُ (۵) إِلَّا (۶) أَنَّهُ قَالَ وَلَعَنَهُ (۷) . (۸)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

زراره می گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: آن گاه که مروان زاده شد خواستند تا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم برای او دعا کند. پس او را نزد عایشه فرستادند تا او را خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برد و حضرت برایش دعا نماید. پس چون عایشه او را نزدیک پیامبر آورد حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: این چلباسه چلباسه زاده را از من دور کنید. زراره می

گوید: جز این نمی دانم که امام باقر علیه السّلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلّم او را نفرین کرد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۲

[ترجمه کمره ای]

از زراره گوید: از امام باقر (علیه السّلام) شنیدم می فرمود: چون مروان زائیده شد او را برسول خدا عرضه داشتند تا برایش دعا کند و بوسیله عایشه او را برای دعا نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بردند و چون عایشه او را نزدیک رسول خدا (صلی الله علیه و آله) برد آن حضرت فرمود: این وزغ زاده وزغ را از من دور کنید بیرونش برید ، زراره گوید و جز این ندانم که آن حضرت فرمود رسول خدا او را لعن کرد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۷۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۲۴ - زراره گوید: شنیدم از امام باقر (علیه السّلام) که میفرمود: هنگامی که مروان بدنیا آمد او را نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آوردند که برایش دعا کند و او را بوسیله عایشه خدمت آن حضرت فرستادند که حضرت باو دعا کند همین که عایشه او را نزدیک رسول خدا (صلی الله علیه و آله) برد حضرت فرمود: این وزغ فرزند وزغ را از من دور کنید ، زراره گوید: من جز این ندانم که حضرت ابا جعفر علیه السّلام فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) او را لعنت کرد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۴۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف. قوله: ولا أعلم أى أظن أنه عليه السلام قال: ولعن رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك مروان ، وهذا هو مروان بن الحكم الذى طرده وأباه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة فأواهما عثمان.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٩٥

٢٣٩ / ٨

الحديث ٣٢٥

١٥١٤٠/٣٢٥ . أَبَانُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «إِنَّ عُمَرَ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ (٩) : أَنْتَ الَّذِي تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ «بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ» (١٠) تَعَرُّضًا (١١) بِي وَبِصَاحِبِي؟

قَالَ (١٢) : أَفَلَا أَخْبِرَكَ بِآيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ؟ «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ» (١٣) .

فَقَالَ : كَذَبْتَ ، بَنُو أُمَيَّةَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْكَ ، وَلَكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عَدَاوَةَ (١٤) لِبَنِي تَيْم

ص: ٥٤٢

١- هذا السند والسند الآتى بعده أيضا معلقان ، كالأسناد الثلاثة المتقدمة .

٢- فى «جت» : «أبا عبد الله» .

٣- فى «بح» : - «منه» .

٤- فى «جت» «منى» .

۵- فی المرأة: «قوله: ولا أعلم، أي أظنّ أنه عليه السلام قال: ولعن رسول الله صلى الله عليه و آله عند ذلك مروان، وهذا هو مروان بن الحكم الذي طرده وأباه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة، فأواهما عثمان» .

۶- فی «ن»: - «إلا» .

۷- فی الوافی: «هذا الحديث روته العامة هكذا: الوزغ بن الوزع والملعون بن الملعون، ولعله إلى هذا أشير بقوله: ولعنه». وراجع: كتاب الفتن، ص ۷۳؛ المستدرک للحاکم، ج ۴، ص ۴۷۹ .

۸- الوافی، ج ۲، ص ۲۲۰، ح ۶۸۳؛ البحار، ج ۳۱، ص ۵۳۳ .

۹- فی الوافی والكافی، ح ۱۴۸۹۱: + «له» .

۱۰- القلم (۶۸): ۶ .

۱۱- فی الكافی، ح ۱۴۸۹۱: «وتعرض» .

۱۲- فی الوافی: + «فقال» . وفي الكافی، ح ۱۴۸۹۱: + «فقال له» .

۱۳- محمّد (۴۷): ۲۲ .

۱۴- فی تفسیر القمّي: «ولكنك أثبت العداوة» .

وَعَدِيٌّ (۱) وَبَنِي أُمَيَّةَ. (۲)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

این همان حدیث هفتاد و شش است که ترجمه آن گذشت.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۸۲

*** [ترجمه کمره ای] ***

از ابی العباس مکی گوید: شنیدم امام باقر (علیه السلام) می فرمود: راستی عمر بامیر المؤمنین (علیه السلام) برخورد و گفت توئی که این آیه را برای تعرض بمن و رفیقم (أبو بکر) می خوانی (۶- القلم) کدام شما بفتنه اندرید؟ علی (علیه السلام) در پاسخ او فرمود من بتو گزارش ندهم در باره آیه ای که در حق بنی امیه نازل شده است (۲۲- محمد) آیا امید می رود که اگر رو برگردانید (متصدی ولایت شوید) در زمین فساد کنید و قطع رحم نمائید. عمر در پاسخ او گفت تو دروغ گفتی بنی امیه از تو خویش پرورترند ولی تو جز براه دشمنی با بنی تیم و بنی عدی و بنی امیه نخواهی رفت (این حدیث همان حدیث ۷۶ است- که شرح آن گذشته

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۷۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۲۵- (این حدیث همان حدیث ۷۶ است که با ترجمه و شرح گذشت).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۴۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. و قد مر بعینه فی السادس و السبعین.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۱۹۵

الحديث ۳۲۶

۱۵۱۴۱/۳۲۶ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُومُ فِي الْمَطَرِ أَوَّلَ مَا يَمْطُرُ (٣) حَتَّى يَبْتَلَّ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَثِيَابَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الْكِنُّ الْكِنُّ (٤) ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ (٥) بِالْعَرْشِ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ ، فَقَالَ : إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْرًا فِيهِ مَاءٌ يُنْبِتُ (٦) أَرْزَاقَ الْحَيَوَانَاتِ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ (٧) - عَزَّ ذِكْرُهُ - أَنْ يُنْبِتَ بِهِ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ أَوْحَى اللَّهُ (٨) إِلَيْهِ ، فَمَطَرَ (٩) مَا يَشَاءُ (١٠) مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ (١١) إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا - فِيمَا أَظُنُّ (١٢) - فَيُلْقِيهِ (١٣) إِلَى السَّحَابِ ، وَالسَّحَابُ بِمَنْزِلَةِ الْغُرْبَالِ ، ثُمَّ يُوحَى (١٤) إِلَى الرِّيحِ أَنْ أَطْحِنِيهِ ، وَأَذِيبِيهِ ذَوْبَانَ (١٥) ...»

ص: ٥٤٣

- ١- فى «بح» والوافى والكافى ، ح ١٤٨٩١ : «وبنى عدى» بدل «وعدى» .
- ٢- الكافى ، كتاب الروضة ، ح ١٤٨٩١ . وفى تفسير القمى ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ ، بسنده عن الحسن بن على الخرزاز ، عن أبان بن عثمان . وفيه ، ص ٣٨٠ ، مرسلًا عن الصادق عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله ، مع اختلاف يسير . وراجع : تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ ، ح ٩٤ الوافى ، ج ٣ ، ص ٩٣٤ ، ح ١٦٢٣ ؛ البحار ، ج ٣١ ، ص ٥٣٣ ؛ وج ٣٠ ، ص ١٦١ ، ح ٢١ .
- ٣- فى العلل وقرب الإسناد : «أول مطر يمطر» .
- ٤- أى أدخل الكلن أو اطلبه . وقال ابن الأثير : «الكنن : ما يردّ الحرّ والبرد من الأبنية والمساكن» . وقال الفيروزآبادى : «الكنن ، بالكسر : وقاء كلّ شىء وسيره» . النهاية ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦١٣ (كنن) .
- ٥- هكذا فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت» والوسائل والبحار وقرب الإسناد . وفى سائر النسخ والمطبوع والوافى : «قريب عهد» .
- ٦- فى «ن» : «تنتبت» . وفى قرب الإسناد : + «به» .
- ٧- فى «بف» : - «الله» .
- ٨- فى «بف» : - «الله» .

٩- فى حاشية «م» وعلل الشرائع وقرب الإسناد : + «منه» . وفى الوسائل : «فمطره» .

١٠- فى «بح» : + «لهم» .

١١- فى «بح ، جت» : «تصير» .

١٢- فى المرآة : «قوله : فما أظنّ ، هذا كلام الراوى ، أى أظنّ أنّ الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا» .

١٣- فى «ل» وقرب الإسناد : «فتلقيه» .

١٤- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والبحار وقرب الإسناد . وفى المطبوع وشرح المازندراني والوفى والمرآة : + «الله» .

١٥- فى علل الشرائع : + «الملح فى» .

الماء (١) ، ثم انطلقى (٢) به إلى موضع كذا وكذا ، فامطرى عليهم ، فيكون كذا وكذا (٣) عبابا (٤) وغير ذلك ، فتقطر (٥) عليهم على النحو الذى يأمرها به ، فليس (٦) من قطرة تقطر إلا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ، ولم ينزل (٧) من السماء (٨) قطرة من مطر إلا بعدد ٢٤٠ / ٨

معدود (٩) ، ووزن معلوم إلا ما كان من (١٠) يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام ؛ فإنه نزل (١١) ماء منهمر (١٢) بلا وزن ولا عدد (١٣) .

قال (١٤) : وحديثى أبو عبد الله عليه السلام ، قال : «قال لى (١٥) أبى عليه السلام : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله - عز وجل - جعل السحاب غرابيل للمطر هى

ص : ٥٤٤

١- ذوبان الماء : سيلانه ، يقال : ذاب الشىء يذوب ، أى سال ، فهو ذائب ، وهو خلاف الجامد المتصلب . راجع : المصباح المنير ، ص ٢١١ (ذوب) .

٢- «انطلقى به» أى اذهبى به ؛ من الانطلاق ، وهو الذهاب . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥١٨ (طلق) .

٣- فى «بن» : - «فامطرى عليهم ، فيكون كذا وكذا» .

٤- العُباب ، كغراب : معظم السيل ، وارتفاعه ، وكثرته أو موجه ، وأوّل الشىء . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٩٦ (عبب) .

٥- فى «ن» : «فيقطر» . وفى «جت» بالتاء والياء معا .

٦- فى «بن» : «فما» .

٧- فى «بح» والوافى وقرب الإسناد : «ولم تنزل» .

٨- فى «بن» : - «من السماء» .

٩- فى «بن» : «معلوم» .

١٠- فى «ن» وقرب الإسناد : «فى» .

١١- فى «بن» : + «من السماء» .

١٢- «ماء منهمر» أى منصبّ فى كثرة ، و سائل من غير تقاطر ، وكثير سريع الانصباب ، فإنّه لم ينقطع أربعين يوماً ، يقال : همر الرجل ، إذا أكثر الكلام وأسرع ، وانهمر الماء ، أى انسكب وسال . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٩٠ ؛ مجمع البحرين ، ج ٣ ، ص ٥٦٩ (همر) .

١٣- قرب الإسناد ، ص ٧٣ ، ح ٢٣٥ ، عن هارون بن مسلم ؛ علل الشرائع ، ص ٤٦٣ ، ح ٨ ، بسنده عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام ، وفيهما مع اختلاف يسير . الجعفريّات ، ص ٢٤١ ، بسند آخر عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، إلى قوله : «ومعها ملك حتّى يضعها موضعها» مع اختلاف الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٩٩ ، ح ٢٥٥٨٢ ؛ الوسائل ، ج ٨ ، ص ١٤ ، ح ١٠٠٠٩ ، إلى قوله : «فيلقيه إلى السحاب» ؛ البحار ، ج ٥٩ ، ص ٣٨٠ ، ح ٢٤ .

١٤- الضمير المستتر فى «قال» راجع إلى مسعدة بن صدقة .

١٥- فى «بح» : - «لى» .

تُدَيْبُ (۱) الْبَرْدَ حَتَّى يَصِيرَ مَاءً لِكُنَى لَا يُضِرُّ بِهِ (۲) شَيْئًا يُصِيبُهُ ، وَالَّذِي (۳) تَرُونَ فِيهِ مِنَ الْبَرْدِ وَالصَّوَاعِقِ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ .

ثُمَّ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا تُشِيرُوا (۴) إِلَى الْمَطَرِ وَلَا إِلَى الْهِلَالِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ ذَلِكَ » . (۵)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

مسعدة بن صدقه از امام صادق عليه السلام روایت می کند که فرمود: علی علیه السلام را عادت بر آن بود که در آغاز بارش باران زیر آن می ایستاد تا سر و ریش و جامه اش تر می شد. پس به حضرت علیه السلام عرض شد: بهتر است زیر سقفی بروی. حضرت علیه السلام فرمود: این همان آبی است که تازه از عرش رسیده ، سپس حضرت علیه السلام چنین سخن آغازید و فرمود: در زیر عرش دریایی نهان شده است و آبی در آن دریاست که روزی حیوانات را آن آب می رویاند ، و هنگامی که خداوند والانام اراده کند که از روی مهر آنچه را خواهد برای آنها برویاند بدان آب وحی فرماید و آن آب نیز- آن گونه که گمان می کنم فرمود- بر طبق خواسته او همچنان از آسمانی به آسمان دیگر فرو ریزد تا به آسمان دنیا می رسد ، پس آسمان دنیا نیز ، آن آبها را برابر می افکند و ابر چونان غربال است. سپس خداوند به باد وحی می فرماید که: ابر را بکوب و آبش بساز همچون آبهای دیگر و سپس به فلان جا ببر و بر آنها بیار تا سیل و جز آن جریان یابد. او نیز بر اساس دستورات الهی بر آن جا که بدو دستور داده شده بارد و هیچ قطره بارانی نیست مگر آنکه فرشته ای همراه آن است تا آن را در جایگاهش بنشانند. و هیچ قطره بارانی فرو نریزد مگر به تعداد معین و اندازه مشخص جز بارانی که در روز طوفان نوح علیه السلام باریدن گرفت که سیل آسا بریخت بی هیچ اندازه و شماری. راوی می گوید: سپس امام صادق علیه السلام از پدران علیهم السلام و از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم حدیث کرد که آن حضرت فرمود: همانا خدای عز و جل ابر را غربالهای باران قرار داد ، و در آغاز آن را به

صورت تگرگ گرداند و ابر است که آن را آب می کند و به صورت باران در می آورد تا بدان چه اصابت می کند زیان نرساند ، و تگرگ و آذرخشی که می بینید در واقع عذابهایی است از سوی خدای عزّ و جلّ تا به هر یک از بندگان که خواهد اصابت کند. سپس فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلّم فرمود: به باران و هلال ماه اشاره نکنید که خداوند این کار را خوش نمی دارد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۲

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق(علیه السلام) فرمود: علی(علیه السلام) را شیوه این بود که در آغاز نخستین باران میایستاد تا سر و ریش و جامه او تر میشد باو گفته شد یا امیر المؤمنین ، زیر سقف ، زیر سقف ، در پاسخ فرمود این آب تازه از عرش آمده است. سپس شروع بحديث گفتن کرد و فرمود: راستی در زیر عرش دریائی است و در آن دریا آبیست که مایه روئیدن جاندارانست و هر گاه خدا عز ذکره اراده کند که آنچه را خواهد برای آنها برویاند از مهر خود بدانها ، بدان دریا وحی کند تا بارانی که خواهد از آسمان بآسمان دیگر فروریزد تا بآسمان دنیا برسد. بگمانم چنین فرمود(این کلام راویست) و آسمان دنیا آن را بابر افکند و ابر چون غربالست سپس خدا بیاد وحی کند که آن را بکوب و آب کن چونان آب و سپس او را ببر بفلان جای و فلان جای و بر آنها ببارش تا چنین و چنان سیلی بر آید و جز آن ، و آن ابر بهمان دستوری که دارد بر آن ها ببارد و قطره بارانی نیست جز آنکه با آن فرشته ایست تا آن را بجای خود گزارد و از آسمان قطره ای باران نبارد مگر بشماره آمار شده و وزن مشخص جز در روز طوفان نوح که آبی چون آبشار فرو بارید بیوزن و شماره. سپس فرمود رسول خدا(صلی الله علیه و آله) فرموده. به باران و بمه نو اشاره نکنید زیرا خداوند آن را بد دارد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۷۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۲۶ - مسعدة بن صدقه از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: علی علیه السلام را رسم چنان بود که هنگامی که باران میگرفت (در اول آمدن باران) زیر آن میایستاد تا سر و ریش و جامه اش تر میشد ، پس بدان حضرت عرض کردند: ای امیر المؤمنین زیر سقفی بروید (که باران شما را تر نکند)! فرمود: این همان آبی است که تازه از عرش آمده است. سپس شروع کرده فرمود: همانا در زیر عرش دریائی قرار دارد و آبی در آن دریا است که روزی حیوانات را آن آب میرویند ، و چون خدای عز ذکرة اراده فرماید که از روی مهر خویش آنچه را خواهد برای آنها برویند بدان آب وحی فرماید و آن آب نیز - چنانچه گمانم هست که فرمود - بر طبق خواسته او از آسمانی باسماں دیگر باران فرو ریزد همچنان تا برسد باسماں دنیا. پس آسماں دنیا نیز آن آبها را بابر افکند ، و ابر همانند غربالی است ، سپس خداوند بباد وحی کند که آن را بکوب و آبش ساز همانند آبهای معمولی و سپس بفلان جا ببر و بر آنها ببار تا چنین و چنان سیلی یا غیر آن گردد. ابر نیز مطابق دستور حقتعالی بر آنجا که مأمور است ببارد و هیچ قطره بارانی نیست جز آنکه بهمراهش فرشته ای است تا آن را بجایگاهش برساند ، و هیچ قطره بارانی از آسماں فرو نریزد جز روی شماره معین و اندازه معلومی مگر آن بارانی که در روز طوفان نوح (علیه السلام) بارید که چون نهری فرو ریخت بی اندازه و بدون شماره. راوی گوید: سپس امام صادق (علیه السلام) از پدراناش علیهم السلام از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) حدیث کرد که آن حضرت فرمود: همانا خدای عز و جل ابر را غربال باران قرار داده که در ابتدا آن را بصورت تگرگ و یخ قرار داده و ابر است که آن را آب کند و بصورت باران درآورد تا بدان چه اجابت میکند زیانش نرساند ، و آنچه تگرگ و صاعقه می بینید آنها عذابهایی است که از جانب خدای عز و جل اصابت کند بهر یک از بندگانش که خواهد. سپس فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: بباران و هم چنین بماه نو اشاره نکنید که این کار را خداوند خوش ندارد. توضیح - مجلسی (ره) در توضیح جمله اخیر کلامی گوید و ملخصش اینست که: نباید انسان پندارد که ماه نو و باران در نظام این جهان دخالتی دارد و شایسته نیست که بدان توجه کند و توسل جوید بلکه باید بداند که تمام کارها بدست خدا است و در آن حال نیز بخداوند تعالی توجه کند.

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: أول ما يمطر أى أول كل مطر أو المطر أول السنة ، و الأول أظهر ، قوله: الكن بالنصب أى أدخل الكن أو اطلبه ، و الكن: بالكسر ما يستتر به من بناء و نحوه. قوله عليه السلام: إن تحت العرش بحرا يدل على أن ماء المطر ينزل من السماء كما هو ظاهر الآية ، و لا عبرة بقول الطبيعيين أنه ينزل بعد البرد ما يتصاعد من بخارات الأرض ، فإنه كلام ظنى لم يستدلوا عليه بدليل ، و ما ادعوا من التجربة فبعد تسليم أن لهم طريقا إلى تجربة ذلك ، فلا يستقيم حكمهم كليا ، نعم يظهر من بعض الأخبار أن المطر نوعان منه ما يصعد من البخار ، و منه ما ينزل من السماء ، و الثانى أكثر نفعاً و أعظم بركة ، و كذلك يكون فى زمن القائم عليه السلام. قوله: فيما أظن هذا كلام الراوى ، أى أظن أن الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا. قوله عليه السلام: ثم يوحى إلى الريح أن أطحنيه و أذيبه ظاهره أن المراد أن ما ينزل من السماء برد ، فإذا أراد أن يصيره مطرا يأمر الريح أن يطحنه و يذيبه و آخر الخبر صريح فى ذلك ، و الآية أيضا يحتمل ذلك بل هو أظهر فيها بأن يكون مفعول ينزل الودق ، أى ينزل الودق من جبال ، لكن ذكر البحر سابقا لا يلائمه إلا أن يقال المراد أن تلك الجبال فى ذلك البحر ، و يحتمل أن يكون الطحن و الإذابة عن تفريق الماء فى السحاب ، لئلا ينزل دفعة ، و لا فى بعض المواضع أكثر من بعض ، فيكون اللام فى قوله - الماء للعهد أى ماء المطر لكن ما سيأتى لا يقبل هذا الحمل و يحتمل أيضا أن يكون مرور ذلك الماء على تلك الجبال ، فبذلك ينجمد أو يختلط بذلك البرد ، و الله يعلم. قوله عليه السلام: ماء منهمر أى منصب سائل من غير تقاطر ، أو كثير من غير أن يعلم وزنها ، و عددها الملائكة. قوله عليه السلام:

فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ

إشارة إلى قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا

قال البيضاوى: أى يسوق

ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ

بأن يكون قرعا فيضم بعضها إلى بغض

ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكُومًا

متراكما بعضه فوق بعض

فَتَرَى الْوَدْقَ

أى المطر

يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ

أى من فتوقه جمع خلل كجبال فى جبل

وَ يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ

أى من الغمام و كل ما علاك فهو سماء

مِنْ جِبَالٍ فِيهَا

من قطع عظام تشبه الجبال فى عظمها أو جمودها

مِنْ بَرَدٍ

بيان للجبال و المفعول محذوف أى ينزل مبتدأ من السماء ، من جبال فيها من برد ، و يجوز أن تكون من الثانية أو الثالثة للتبعيض واقعة موقع المفعول ، و قيل المراد بالسماء المظلة ، و فيها جبال من

برد كما فى الأرض جبال من حجر ، و ليس فى العقل ما يمنعه ، و المشهور أن الأبخرة إذا تصاعدت و لم تحللها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء ، و قوى البرد هناك اجتمع و صار سحابا فإن لم يشتد البرد تقاطر فإن اشتد و وصل الأجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل ثلجا و إلا نزل بردا ، و قد يبرد الهواء بردا مفرطا فينقبض و ينعقد سحابا و ينزل منه المطر و الثلج

فَيَصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ

هذا الضمير للبرد انتهى . قوله عليه السلام: لا تشيروا إلى المطر لعل المراد الإشارة إليهما على سبيل المدح كان يقول ما أحسن هذا الهلال ، و ما أحسن هذا المطر أو أنه ينبغى عند رؤية الهلال و نزول المطر الاشتغال بالدعاء لا الإشارة إليهما كما هو عادة السفهاء ، أو أنه لا ينبغى عند رؤيتهما التوجه إليهما عند الدعاء و التوسل بهما ، كما أن بعض الناس يظنون أن الهلال له مدخلية فى نظام العالم فيتوسلون به ، و يتوجهون إليه و هذا أظهر بالنسبة إلى الهلال . و يؤيده ما رواه الصدوق فى الفقيه عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا رأيت هلال شهر رمضان ، فلا تشر إليه لكن استقبل القبلة و ارفع يديك إلى الله تعالى و خاطب الهلال الخبير .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٩٨

الحديث ٣٢٧

١٥١٤٢/٣٢٧ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ رَفَعَهُ ، قَالَ :

كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى (٦) ابْنِ عَبَّاسٍ : «أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ يَسَّرُ الْمَرْءَ (٧) مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ ، وَيَحْزِنُهُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ أَبَدًا وَإِنْ جَهَدَ ، فَلْيَكُنْ سُرُورَكَ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ أَوْ حُكْمٍ أَوْ قَوْلٍ (٨) ، وَلْيَكُنْ أَسْفَكَ فِيمَا فَرَّطْتَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَدَعْ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا ، فَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ (٩) حَزَنًا ، وَمَا أَصَابَكَ مِنْهَا فَلَا تَتَّعَمَّ بِهِ سُرُورًا (١٠) ، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا

- ١- فى الوافى : «حتّى يذيب» . وفى قرب الإسناد : «تدير» .
٢- فى «ع ، ل ، بف ، بن ، جت ، جد» والبحار : - «به» .
٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والبحار . وفى المطبوع : «الذى» بدون الواو . وفى الوافى :
«فالذى» .

٤- فى المرأة: «لعلّ المراد الإشارة إليهما على سبيل المدح ، كأن يقول : ما أحسن هذا الهلال ، و ما أحسن هذا المطر ، أو أنّه ينبغى عند رؤية الهلال ونزول المطر الاشتغال بالدعاء لا الإشارة إليهما ، كما هو عادة السفهاء ، أو أنّه لا ينبغى عند رؤيتهما التوجّه إليهما عند الدعاء والتوسّل بهما ، كما أنّ بعض الناس يظنّون أنّ الهلال له مدخلية فى نظام العالم ، فيتوسّلون به ويتوجّهون إليه ، وهذا أظهر بالنسبة إلى الهلال . ويؤيّد ما رواه الصدوق فى الفقيه عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر إليه ، لكن استقبل القبلة وارفع يديك إلى الله تعالى و خاطب الهلال ، الخبر» . وفى الفقيه ، ج ٢ ، ص ١٠٠ ، ذيل ح ١٨٤٦ نقله عن أبيه قدس سره . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٨١ (شتر) ؛ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٠٠ ؛ شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٣١٠ .

٥- قرب الإسناد ، ص ٧٣ ، ح ٢٣٦ ، عن هارون بن مسلم . الجعفریات ، ص ٣١ ، بسند آخر عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتمام الرواية فيه : «لا تشيروا إلى الهلال بالأصابع ولا إلى المطر بالأصابع» الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٩٩ ، ح ٢٥٥٨٢ ؛ الوسائل ، ج ٨ ، ص ١٢ ، ح ١٠٠٠٦ ، من قوله : «لا تشيروا» ؛ البحار ، ج ٥٩ ، ص ٣٨١ ، ح ٢٥ .

٦- فى «بن» : + «عبد الله» .

٧- فى «بن» : + «درک» .

٨- فى حاشية «م» : «فعل» .

٩- فى «بف» : «فيه» .

۱۰- فی المرأة: «قوله عليه السلام: فلا تنعم به سرورا، أى لا تزد فى السرور ولا تبالغ فيه، أو لا تكن مرفّه الحال بسبب السرور به. قال الفيروزآبادى: التنعم: الترفّه، والاسم: النعمة، بالفتح. نعم، كسمع ونصر وضرب، والنعمة بالكسر: المسرّة، ونعم الله بك، كسمع، ونعمك وأنعم بك عينا: أقرّ بك عين من تحبّه، أو أقرّ عينك بمن تحبّه، وأنعم الله صباحك، من النعمة». وراجع: القاموس المحيط، ج ۲، ص ۱۵۳۰ و ۱۵۳۱ (نعم).

بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالسَّلَامُ». (۱).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

علی بن اسباط در حدیث مرفوعی روایت کرده که امیر المؤمنین علیه السلام به ابن عباس نوشت: اما بعد چه بسا آدمی را رسیدن به آنچه از دستش نمی رفت، شاد کند و نرسیدن به چیزی که هرگز بدو نمی رسید- حتی اگر می کوشید- غمگین سازد، پس باید خوشحالی تو برای اموری باشد که پیش فرستاده ای اعم از کار یا حکم یا گفتار نیک، و سوگمندیت در اموری باشد که در آنها کوتاهی ورزیدی، پس آنچه را از دنیا از دست رفته و انه و بر آنها افسوس مخور و به آنچه از دنیا به تو رسیده شاد و دلخوش مباش و تمام همّت خویش را برای پس از مرگت به کار بند، و السلام.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۸۳

[ترجمه کمره ای]

از علی بن اسباط حدیث را بالا برده تا آنجا که فرمود امیر المؤمنین (علیه السلام) باین عباس نوشت اما بعد بسا که مردی را شاد کند آنچه از دست او نرود و او را غمگین کند آنچه هرگز بدست او نرسد و گرچه تلاش کند باید تو شاد باشی بدان چه پیش داری از کار خوب یا حکم و قضاوت خوب و گفتار خوب و شایسته و باید افسوس تو از تقصیر تو باشد که در این باره روا داری و آنچه از دنیا از

دست تو رفت آن را واگذار و بر آن غم مخور و آنچه از آن بدست تو آمد بدان خوش دل و شاد مباش
و باید هم تو متوجه باشی به پس از مردن و السلام.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۷۴

[ترجمه رسولي محلاتی]

۳۲۷ - علی بن اسباط در حدیث مرفوعی روایت کرده که امیر المؤمنین (علیه السلام) باین عباس
نوشت: اما بعد بسا باشد که خوشحال کند انسان را (رسیدن به) آنچه از دست او نمیرفت (و اگر
خوشحالی هم نمیکرد بدستش میرسید) و غمناک کند او را چیزی که هرگز بدان شخص نخواهد
رسید اگر چه بکوشد (و بیهوده از آمدنش غمناک است) پس باید خوشحالی تو در آن چیزهایی باشد
که از پیش فرستاده ای از کار شایسته یا حکم و یا گفتار نیک ، و تأسف و افسوست در آن چیزهایی
باشد که در آنها کوتاهی کرده ای ، و واگذار (اندوه) آنچه را از دنیا از دستت رفته و بیهوده بر آنها غم
مخور ، و آنچه از دنیا بدستت رسیده بدان دلخوش و شاد کام مباش ، و تمام اندوهت در اوضاع پس
از مرگ و مردن باشد. و السلام.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولي محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۴۸

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف. قوله عليه السلام: فقد يسر المرء إشارة إلى قوله تعالى:

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ

و لعل المراد بالآية و الخبر نفى الأمر المانع عن التسليم لأمر الله و الفرح الموجب للبطر و الاختيال بقرينة ذكر الاختيال و الفخر فى الآية ، و يحتمل أن يكون المراد نفى الحزن الناشئ من توهّم أنه قد حصل ذلك بكده و كان يمكنه رفع ذلك عن نفسه و الفرح الناشئ من توهّم أنه حصل ذلك بكده و سعيه و تدبيره و على التقديرين يستقيم التعليل و التفرّيع المستفادان من الآية و الخبر. و أما ما ذكره الشيخ الطبرسى - و الذى يوجب نفى الأسى و الفرح من هذا أن الإنسان إذا علم أن ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه فى الآخرة فلا ينبغى أن يحزن لذلك ، و إذا علم أن ما ناله منها كلف الشكر عليه و الحقوق الواجبة فيه فلا ينبغى أن يفرح به ، و أيضا إذا علم أن شيئا منها لا يبقى فلا ينبغى أن يهتم له بل يجب أن يهتم لأمر الآخرة التى تدوم و لا تبيد . - فلا مدخل لوجهيه فى تصحيح التعليل إلا أن يتكلف فى أولهما بأن التقدير يستلزم ضمان العوض و إيجاب الشكر و لذلك صار علة لعدم الحزن و الفرح. قوله عليه السلام: أو حكم أى حكمة أو قضاء حق قضى به على نفسه أو غيره. قوله عليه السلام: فلا تنعم به سرورا أى لا تزد فى السرور و لا تبالح فيه أو لا تكن مرفه الحال بسبب السرور به. قال الفيروزآبادى: التنعم: الترفه و الاسم النعمة بالفتح نعم كسمع و نصر و ضرب و النعمة - بالكسر - المسرة و نعم الله بك كسمع و نعمك و أنعم بك عينا أقر بك عين من تحبه أو أقر عينك بمن تحبه و أنعم الله صباحك من النعمومة انتهى. و حاصل الخبر: أنه ينبغى للإنسان أن لا يعتنى بالدنيا و لا يكون همه مصروفا فى حطامها و لا يبالى فى ذلك بفقدها ، بل يكون همه مصروفا فى الآخرة و نعيمها الدائم وفقنا الله و سائر المؤمنين لذلك.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ١٩٩

الحديث ٣٢٨

١٥١٤٣/٣٢٨. سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (٢) ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ كَرَّامٍ ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « مَرَرْتُ أَنَا وَأَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الشَّيْعَةِ وَهُمْ مَا (٣) بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شَيْعَتُكَ وَمَوَالِيكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ (٤) : أَيْنَ

هُم؟ فَقُلْتُ: أَرَأَيْتُمْ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ، فَقَالَ: اذْهَبْ بِي إِلَيْهِمْ، فَذَهَبَ فَسَلَّمَ (٥) عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْجَبُ رِيحَكُمْ وَأَزْوَاحَكُمْ، فَأَعِينُوا (٦) مَعَ هَذَا بَوْرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، إِنَّهُ (٧) لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بَوْرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَإِذَا (٨) ائْتَمَمْتُمْ بَعْدِي (٩) فَاقْتَدُوا بِهِ، أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِي وَدِينِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِنْ كَانَ هُوَ لَاءِ عَلَى دِينِ أَوْلِيَاكُمْ، فَأَعِينُوا عَلَيَّ هَذَا بَوْرَعٍ وَاجْتِهَادٍ». (١٠)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابوصامت از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرموده است: من و پدرم ابو جعفر علیه السلام در میان قبر و منبر [در مسجد مدینه] به شیعیان گذر کردیم. من به پدرم گفتم: فدایت کردم اینان شیعیان و طرفداران تواند. فرمود: کجایند؟ عرض کردم: آنان را در میان قبر و منبر می بینم. فرمود: مرا نزد آنان ببر، و چون نزد ایشان رفت بر آنها درود فرستاد و فرمود: بخدا سوگند من شمیم شما و جانهای شما را دوست می دارم و شما نیز با پارسایی و تلاش، بر این دوستی مرا یاری رسانید که هیچ کس به آنچه در نزد خداست نرسد مگر در پرتوی پارسایی و تلاش، و چون بنده خدایی را جلودار خویش قرار دادید از او پیروی کنید. هان، بخدا سوگند که شما بر آیین من و پدرانم ابراهیم و اسماعیل هستید، اگر چه اینان نیز بر دین آنهایند، پس شما در این کار مرا با پارسایی و کوشش مدد رسانید.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۸۴

[ترجمه کمره ای]

از ابی الصامت از امام صادق (علیه السلام) فرمود من به همراه امام باقر بر جمعی از شیعه گذر کردیم که در میان قبر و منبر بودند (در مسجد مدینه) من بامام باقر (علیه السلام) گفتم خدایم قربانت کند اینان شیعه و دوستان تواند؟ فرمود: کجایند؟ گفتم آنها را میان قبر و منبر مینگرم: فرمود مرا نزد آنها ببر و نزد آنان رفت و بر آنها سلام کرد و سپس فرمود: بخدا که من دوست دارم بوی شماها و نسیم کوی

شماها را با این حال شما مرا کمک کنید بورع و کوشش راستش اینست که بدان چه در نزد خدا است نتوان رسید جز با ورع و کوشش و چون یک بنده خدا را پیشوای خود ساختید از او پیروی کنید هلا بخدا که شما بکیش من و بکیش پدرانم ابراهیم و اسماعیل باشید اگر چه اینان هم بر کیش آنانند بنا بر این با ورع و کوشش مرا یاری کنید؟

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۷۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۲۸ - ابو صامت از امام صادق (علیه السلام) روایت کرده که فرمود: من و (پدرم) ابا جعفر (علیه السلام) در میان قبر و منبر (در مسجد مدینه) گذرمان بشیعیان افتاد ، من پدرم گفتم قربانت اینان شیعیان و دوستان تواند! فرمود: کجایند؟ عرض کردم: آنان را در میان قبر و منبر می بینم ، فرمود: مرا بنزد آنان ببر و چون بدان جا رفت بر آنها سلام کرد و سپس بدانها فرمود: بخدا سوگند من بوی شماها و جانهای شما را دوست دارم و شما نیز بر این دوستی مرا پارسائی و کوشش (در امر دین) کمک کنید ، براستی که کسی نرسد بدان چه نزد خدا است جز به پارسائی و کوشش ، و چون از بنده ای (از بندگان خدا) پیروی کردید بدو اقتدا کنید ، هان که بخدا سوگند شما بر کیش من و کیش پدرانم ابراهیم و اسماعیل هستید ، و اگر چه اینان نیز بر دین آنهایند ، پس شما در این کار مرا به پارسائی و کوشش کمک کنید. شرح - ملخص آنچه مجلسی (ره) در جمله اخیر گوید: این است که یعنی اگر چه اینان (یعنی پدرانم ابراهیم و اسماعیل علیهم السلام) نیز بر دین اینان (یعنی محمد صلی الله علیه و آله و خاندانش علیهم السلام) میباشند ، و ممکن است مقصود این باشد که یعنی اگر چه اینان (یعنی مخالفین) نیز در ظاهر چنین ادعائی دارند که بر دین پدران من ابراهیم و اسماعیل هستند ولی چنان نیست و این سخن ادعائی بیش نیست...

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۴۸

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. وقد مر مثله فى التاسع و الخمسين و المائتين. قوله عليه السلام: و إن كان هؤلاء على دين أولئك لعله عليه السلام لما خصص من بين الآباء إبراهيم و إسماعيل ، لبيان أن جميع الأنبياء مشاركون لنا فى الدين ، و كان هذا التخصيص يوهم إما الحصر أو كونهم أفضل من آباءه الأكرمين محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم ، استدرك عليه السلام ذلك بأن النبى صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام هم الأصل فى دين الحق ، و سائر الأنبياء على دينهم و من أتباعهم عليهم السلام. فقوله عليه السلام: - هؤلاء - إشارة إلى إبراهيم و إسماعيل و غيرهم من الأنبياء الماضية ، و - أولئك - إشارة إلى آباءه الأقربين من النبى و الأئمة الطاهرين. و يحتمل أن يكون سقط العاطف من النسخ ، و يكون فى الأصل و إبراهيم فيستقيم من غير تكلف ، و يمكن أن يكون - هؤلاء - إشارة إلى المخالفين و - أولئك - إلى أئمتهم الغاوين كما أفيد. و يحتمل أيضا أن يكون - هؤلاء - إشارة إلى المخالفين ، و - أولئك - إلى الآباء و يكون المراد أنهم و إن كانوا يدعون أنهم على دين آبائى ، لكنهم براء منه ، و أنتم على دينهم أو يكون الغرض أن دين آبائى دين لا ينكره أحد ، و كل ذى دين يطلب أن يكون عليه. قوله عليه السلام: فأعينوا على هذا الدين فأعينونا فى شفاعتكم حال كونكم على دين الحق بورع عن المحارم ، و اجتهاد فى الطاعات ، و يحتمل أن تكون - على - تعليلية أى لكونكم على هذا الدين أو بمعنى مع.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٠١

ص: ٥٤٦

١- خصائص الأئمة عليهم السلام ، ص ٩٥ ، رسلاً عن ابن عباس ؛ نهج البلاغة ، ص ٣٧٨ ، الرسالة ٢٢ ؛ تحف العقول ، ص ٢٠٠ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام. وفى كلّها مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٢٢٥ ، ح ٢٥٣٩٧ .

٢- السند معلق على سابقه . ويروى عن سهل بن زياد ، عدّة من أصحابنا .

٣- فى «بف» : - «ما» .

٤- فى «جت» والوافى : «فقال» .

٥- فى «جد» : «وسلم» .

٦- فى «م» : «فأعينونى» .

٧- فى «جت» : «وإنه» .

٨- فى حاشية «بف» : «وإن» .

٩- فى الوافى : «وإذا ائتمتم بعبد ، يعنى به إذا جعلتموه إماماً لأنفسهم ، أراد عليه السلام أنكم لَمَّا قلتُم بامامتنا فلا بدّ لكم أن تقتدوا بنا لتصحّ دعواكم . أراد عليه السلام بهؤلاء آباءه الأقربين وبأولئك الأبعدين وإن لم يجر للأقربين ذكر إلاّ أنّه اكتفى بقرينة المقام ، والظاهر أن يكون قد سقط من قلم النساخ ذكرهم عليهم السلام ، كما يظهر ممّا يأتى فى باب اصطفاء المؤمن» . وقيل غير ذلك . راجع : شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٣١١ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٢٠٠ . واعلم أنّ مثل هذا الحديث الشريف مرّ تحت الرقم ١٥٠٧٥ وشرحنا بعض المفردات هناك ، إن شئت فراجع .

١٠- تفسير فرات الكوفى ، ص ٥٤٩ ، ح ٧٠٥ ؛ والأمالى للصدوق ، ص ٦٢٦ ، المجلس ٩١ ، ح ٤ ؛ وفضائل الشيعة ، ص ٩ ، ح ٨ ، بسند آخر ، إلى قوله : «وأرواحكم فأعينوا مع هذا بورع واجتهاد» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٤ ، ص ٣٢٨ ، ح ٢٠٣٩ .

٢٤١ / ٨

الحديث ٣٢٩

١٥١٤٤/٣٢٩ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَلِّيِّ ، عَنِ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ (۱) بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ (۲) يُكَلِّمُهُمْ ، فَيَسْمَعُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ» (۳).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو الربيع شامی می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: هنگامی که قائم ما علیه السلام قیام کند خدای عز و جل در گوشها و دیدگان شیعیان ما چنان نیروی رسانایی بنهد که دیگر میان آنها و حضرت قائم علیه السلام پیکی نباشد و آن حضرت [از فاصله دور] با آنان سخن بگوید و آنان بشنوند و او را در همان جایی که هست ببینند

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۸۴

[ترجمه کمره ای]

از ابی الربيع شامی گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود راستی چون قائم ما ظهور کند خدا عز و جل نیروی گوش و دیده شیعه ما را کشش دهد و رسا کند تا آنجا که مقدار یک منزل چاپار (چهار فرسنگ) میان آنها و میان امام قائم (علیه السلام) فاصله باشد و با آنها سخن گوید و آنان بشنوند و او را هم ببینند با اینکه امام (علیه السلام) در جای خود باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۷۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۲۹ - ابو الربيع شامی گوید: شنیدم از امام صادق (علیه السلام) که میفرمود: براستی هنگامی که قائم بیاید خدای عز و جل در گوشها و دیدگان شیعیان ما چنان نیروی کشش و رسائی دهد که میان

آنها و حضرت قائم پیکمی نباشد و آن حضرت با آنان (از فاصله دور) سخن گوید و آنان بشنوند و او را در همان جائی که هست ببینند. شرح - این سخن اشاره باختراع رادیو و تلویزیون است که پس از قرن‌ها از صدور حدیث امروزه در خارج تحقق پیدا کرده و تا بدان جا این صنعت پیش رفته که ساکنین کره زمین طرز پیاده شدن و راه رفتن کسانی را که بکره ماه سفر کردند در روی صفحه تلویزیون بچشم خود دیدند و حرفهای آنها را نیز شنیدند و هم اکنون در دنیا در بسیاری از کشورها تلفنهای تلویزیونی بکار افتاده که دو طرف هنگام مکالمه یک دیگر را می بینند و شاید از این پس روزگاری بیاید که خیلی پیش از این ها صنعت مزبور ترقی کند ، و بهر صورت این حدیث را باید جزء اخبار غیبیه و معجزات ائمه بشمار آورد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۴۹

*** شرح ***

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله عليه السلام: حتى يكون بينهم وبين القائم عليه السلام برید ای أربعة فراسخ و فی بعض النسخ [لا يكون] فالمراد بالبرید الرسول ای یکلمهم فی المسافات البعیده بلا رسول و برید.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۰۱

الحديث ۳۳۰

۱۵۱۴۵/۳۳۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ

:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «مَنْ اسْتَخَارَ اللَّهَ رَاضِيًا (۴) بِمَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُ ، خَارَ اللَّهُ لَهُ

حَتَّمَا (۵)». (۶)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

هارون بن خارجه از امام صادق عليه السلام روایت می کند که فرمود: هر که از خداوند خیر جوید و بدان چه خدا برایش پیش فرستاده خشنود گردد بیقین خداوند آنچه را خیر اوست برایش پیش می فرستد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۵

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (عليه السلام) فرمود هر که از خدا خیر خواهد و از دل بدان چه خدا برای او کند خشنود باشد بطور حتم خدا برای او خوبی پیش آرد.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۷۶

[ترجمه رسولي محلاتی]

۳۳۰ - هارون بن خارجه از امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: هر که از خداوند (در کار خود) خیر خواهد ، و بدان چه خدا برایش انجام دهد راضی باشد بطور مسلم خداوند آنچه خیر او است همان را برایش پیش آورد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولي محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۴۹

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف. قوله عليه السلام: من استخار الله أى طلب فى كل أمر يريدہ و يأخذہ فيه أن ييسر الله له ما هو خير له فى دنياه وأخرته ، ثم يكون راضيا بما صنع الله له يأت الله بخيره البتة ، وهذه الاستخارة غير الاستخارة بالرقاع و القرآن و السبحة و غيرها و إن احتمل شمولها لها.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٠١

ص: ٥٤٧

١- فى شرح المازندراني عن بعض النسخ ومرآة العقول : «حتّى يكون» .
٢- فى شرح المازندراني : «البريد : الرسول ، وفى قليل من النسخ : حتّى يكون ، بدون لا . والمراد فيه بالبريد فرسخان ، أو اثنى عشر ميلاً ، أو ما بين المنزلين» . وقال المحقق الشعراني فى هامشه : «أراد بالبريد هنا الإنسان الحامل للمكتوب والرسالة لا المسافة ، ويمكن أن يكون إشارة إلى صنعة تقرب الصوت والنظر ، كما فى عهدنا ، لكنّ ظاهر الخبر أنّه يختصّ بالشيعة ، وما بالصنعة يعمّ الناس أجمعين» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : حتّى يكون بينهم وبين القائم عليه السلام بريد ، أى أربعة فراسخ . وفى بعض النسخ : لا يكون ، فالمراد بالبريد الرسول ، أى يكلمهم فى المسافات البعيدة بلا رسول و بريد» . وراجع : النهاية ، ج ١ ، ص ١١٦ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٩٤ (برد) .

٣- الوافى ، ج ٢ ، ص ٤٥٥ ، ح ٩٧١ .

٤- فى المحاسن : «مرّة واحدة وهو راض» بدل «راضيا» .

٥- فى شرح المازندراني : «استخاره : طلب منه الخيرة ، وخار الله له فى الأمر : جعل له فيه الخير ، وهذا أمر ضرورى ؛ لأنّ الله تعالى يريد خير العباد كلّهم ، فإذا توجّه إليه العبد العاجز عن معرفة صلاح أمره وفساده يهديه إلى الخير قطعاً» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : من استخار الله ، أى طلب فى كلّ أمر يريدہ و يأخذہ فيه أن ييسر الله له ما هو خير له فى دنياه وأخرته ، ثمّ يكون راضيا بما صنع الله له ، يأت الله بخيره البتة . وهذه الاستخاره غير الاستخارة بالرقاع و القرآن و السبحة و غيرها

وإن احتمل شمولها لها». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٩١ (خير). واعلم أنه للمحقق الشعراني هاهنا كلام قاله في هامش شرح المازندرانی مفید جداً، ونحن طوینا عن ذكره مخافة الإطناب، إن شئت فراجع هناك.

٦- المحاسن، ص ٥٩٨، كتاب المنافع، ح ١، عن عثمان بن عيسى. راجع: الكافي، كتاب الصلاة، باب صلاة الاستخارة، ح ٥٦٥٦؛ والتهدیب، ج ٣، ص ١٧٩، ح ٤٠٧ الوافی، ج ٩، ص ١٤١٤، ح ٨٤٥٧؛ الوسائل، ج ٨، ص ٦٣، ح ١٠٠٩٤.

الحديث ٣٣١

١٥١٤٦/٣٣١. سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (١)، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مِهْرَانَ (٢)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِثَمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ مُسَهْرٍ، قَالَ:

اشْتَدَدْتُ (٣) خَلْفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِي (٤): «يَا جُوَيْرِيَةُ، إِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ (٥) هُوَ لِأَنَّ الْحَمَقَى (٦) إِلَّا بِخَفَقِ النَّعَالِ (٧) خَلْفَهُمْ، مَا جَاءَ بِكَ؟».

قُلْتُ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ (٨): عَنِ الشَّرْفِ، وَعَنِ الْمُرُوءَةِ (٩)، وَعَنِ الْعَقْلِ؟

قَالَ (١٠): «أَمَّا الشَّرْفُ، فَمَنْ شَرَّفَهُ السُّلْطَانُ شَرَفَ؛ وَأَمَّا الْمُرُوءَةُ، فَاِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ؛ وَأَمَّا الْعَقْلُ، فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَقَلَ». (١١).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

جویریة بن مسهر می گوید: من پشت سر امیر المؤمنین علیه السلام دویدم، حضرت به من فرمود: ای جویریة! براستی که این نادانان از میان نرفتند مگر به صدای کفشها در پشت سرشان، اکنون بگو برای چه آمده ای؟ عرض کردم: آمده ام تا سه چیز را از تو پرسش کنم: از شرافت و از

مروت و از عقل. حضرت فرمود: اما شرافت ، پس هر که را سلطان شرافت بخشد ، شرافتمند گردد ؛ و مروت ، سر و سامان دادن به معیشت و زندگانی است ؛ و اما عقل ، هر که از خدا ترسد از آن برخوردار است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۵

[ترجمه کمره ای]

از جویریة بن مسهر گوید: دنبال سر امیر المؤمنین (علیه السلام) دویدم ، بمن فرمود: ای جویریة این احمقان هلاک نشدند جز بوسیله آواز کفشهای دنبال سرشان برای چه آمدی؟ گفتم: آمدم از تو سه چیز را بپرسم از شرافت و از مروت و از خرد فرمود: اما شرافت ، هر که را سلطان شرف بخشد شرافتمند است و اما مروت و مردانگی اصلاح معیشت و زندگانیست و اما خرد هر که از خدا به پرهیزد خردمندی کرده.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۷۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۳۱ - جویریة بن مسهر گوید: من پشت سر امیر مؤمنان علیه السلام دویدم حضرت بمن فرمود: ای جویریة براستی که این احمقان هلاک نشدند جز بصدای کفشها در پشت سرشان ، اکنون (بگو) برای چه آمده ای؟ عرض کردم: آمده ام تا سه چیز را از تو بپرسم: از شرافت ، و از مروت ، و از عقل؟ فرمود: اما شرافت پس هر که را سلطان شرافت بخشد شرافتمند گردد ، و اما مروت (و مردانگی همان) سر و سامان دادن بمعیشت و زندگانی است ، و اما عقل پس هر که از خدا ترسید عاقل و خردمند است. شرح - مقصود از قسمت اول حدیث این است که کسانی که دچار هلاکت در دین و خسران گشتند آن کسانی بودند که دوست داشتند مردم در پشت سرشان جمعیت کنند و از کثرت اجتماع و صدای کفشهای بسیار در پشت سر خود لذت میبردند و همین امر موجب فخر و تکبر و

در نتیجه سبب هلاکت و بیخبری آنان میگشت ، و مجلسی (ره) گوید: مقصود از جمله «هر که را سلطان شرافت بخشد شرافتمند گردد» امام بر حق و یا مطلق پیشوایان است چه بر حق و چه بر باطل ، زیرا شرافت دنیا از آن کسی است که پادشاهان دنیا او را شرافت بخشند و شرافت آخرت از آن کسی است که سلطان بر حق او را شرافت دهد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۵۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله: اشتددت الاشتداد و الشد: العدو. قوله عليه السلام: إلا بخفق النعال أى صوتها ، و الغرض إن خفق النعال سبب للفخر و الكبر ، فيكون الغرض تعليم الناس بترك ذلك و إن كان فى شأنه عليه السلام لا تحتمل هذه المفسدة ، أو أن أئمة الضلال إنما هلكوا بحبهم الفخر و العلو ، و كثرة الاتباع و خفق النعال خلفهم ، و أما أنا فلا أحب ذلك فلم تمشى خلفى. قوله عليه السلام: فمن شرفه السلطان أى الإمام بالحق أو الأعم منه ، و من سلطان الجور ، فإن شرف الدنيا لمن شرفته ملوك الدنيا ، و الآخرة لمن شرفه سلطان الحق.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۰۲

ص: ۵۴۸

۱- السند معلق على سابقه ، كما هو واضح .

۲- لم نجد هذا العنوان فى غير سند هذا الخبر . والمظنون قويا كونه محرّفا من «داود بن مهزيار» ؛ فقد روى داود بن مهزيار عن على بن إسماعيل فى رجال الكشى ، ص ۸۱ ، الرقم ۱۳۷ ؛ والتهذيب

ج ١ ، ص ٣٦٩ ، ح ١١٢٥ . وداود بن مهزيار ، هو أخو عليّ بن مهزيار المذكور في رجال الطوسي ، ص ٣٧٥ ، الرقم ٥٥٥٤ .

٣- الشّدُّ والاشتداد: العَدُو. الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٩٣ (شدد).

٤- في «جت» : - «لى» .

٥- في حاشية «د» : «لايهلك» .

٦- في «م» : «الحمقاء» .

٧- خفق النعال : صوتها عند المشى على الأرض . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٥٦ (خفق) .

٨- في حاشية «جد» : + «خصال» .

٩- قال الجوهري : «المُرّوة: الإنسانيّة ، ولك أن تشدّد» . وقال الفيومي : «المُرّوة: آداب نفسانيّة تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات» . وقال العلامة الفيض في الوافي : «المُرّوة: هي الإنسانيّة باصطناع المعروف ، من المرء ، تهمز وتشدّد ، ولا يتمّ إلاّ بإصلاح المعيشة ؛ إذ بدونه لا يتمكّن من ذلك» . وراجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٧٢ ؛ المصباح المنير ، ص ٥٦٩ (مرأ) .

١٠- في «بن» والوافي : «فقال» .

١١- راجع : معاني الأخبار ، ص ٢٥٨ ، ح ٥ الوافي ، ج ١ ، ص ٨٠ ، ح ٦ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ٣٥١ ، ح ٢٠٧١١ ، إلى قوله : «بخفق النعال خلفهم» ؛ البحار ، ج ٤١ ، ص ٥٨ ، ح ١١ .

الحديث ٣٣٢

١٥١٤٧/٣٣٢ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ (١) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي النَّوَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، لِإِئْتِي شَيْءٍ صَارَتْ الشَّمْسُ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ ؟

فَقَالَ (٢): «إِنَّ (٣) اللَّهَ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَصَفَوِ الْمَاءِ ، طَبَقًا مِنْ هَذَا وَطَبَقًا مِنْ هَذَا ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ (٤) سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاسًا مِنْ نَارٍ ، فَمِنْ ثَمَّ صَارَتْ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ» .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَالْقَمَرُ (٥)؟

قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ _ تَعَالَى ذِكْرُهُ _ خَلَقَ الْقَمَرَ مِنْ ضَوْءِ نُورِ النَّارِ وَصَفَوِ الْمَاءِ ، طَبَقًا مِنْ هَذَا وَطَبَقًا مِنْ هَذَا ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ (٦) سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاسًا مِنْ مَاءٍ ، فَمِنْ ثَمَّ صَارَ الْقَمَرُ أَبْرَدَ مِنَ الشَّمْسِ (٧)» .
(٨).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

محمد بن مسلم می گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم چرا گرمای خورشید بیش از ماه است؟ فرمود: همانا خداوند عز و جل خورشید را از نور آتش و آب زلال آفرید ، یک لایه از این و یک لایه از آن تا چون هفت لایه شد جامه آتشین در برش کرد و از این روی گرمایی پیش از ماه یافت. عرض کردم: قربانت گردم ، ماه چگونه است؟ فرمود: همانا خدای عز و جل ماه را از پرتو نور آتش و آب زلال آفرید ، یک لایه از این و یک لایه از آن تا چون هفت لایه شد جامه ای از آب در برش کشید و از این روی ماه سردتر از خورشید گشت

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢٨٥

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن مسلم گوید بامام باقر (علیه السلام) گفتم قربانت چرا آفتاب گرمتر است از ماه؟ در پاسخ فرمود: خدا خورشید را از نور آتش و زبده آب آفریده است یک طبقه از اینست و یک طبقه از آن تا چون هفت طبقه شده است جامه آتشین در بر او کرده از این جهت گرمی او بیشتر از ماه است گفتم

قربانت قمر چه طور؟ در پاسخ فرمود: راستی خدا تعالی ذکره ماه را از تابش آتش و زبده آب آفریده است یک طبقه از این و یک طبقه از آن تا آنگاه که هفت طبقه شده است جامه ای از آب در بر آن کرده است و از اینجا است که ماه خنک تر از خورشید شده است.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۷۷

[ترجمه رسولى محلاتى]

۳۳۲ - محمد بن مسلم گوید: بامام باقر علیه السلام عرض کردم: قربانت گرم برای چه حرارت خورشید بیش از ماه است؟ فرمود: همانا خدای عز و جل خورشید را از نور آتش و چکیده آب آفرید یک طبقه از این و یک طبقه از آن تا چون هفت طبقه شد جامه آتشین در برش کرد و از این جهت گرمتر از ماه شد ، عرض کردم: قربانت ، ماه چطور؟ فرمود: همانا خدای عز و جل ماه را از پرتو نور آتش و چکیده آب خلق فرمود ، یک طبقه از این و یک طبقه از آن تا چون هفت طبقه شد جامه از آب در برش کرد ، و از این جهت ماه سردتر از خورشید گشت. شرح - علامه مرحوم سید هبة الدین شهرستانی در کتاب الهيئة و الاسلام ص ۲۰۱-۲۰۳ و ص ۲۴۵ این حدیث را عنوان کرده و آن را با تحقیقات و اکتشافات جدید دانشمندان در باره کره ماه و خورشید منطبق ساخته و آن را از معجزات ائمه اطهار دانسته است ، که چون نقل آن خارج از وضع ترجمه و شرح ما است از ذکر آن خودداری شد و هر که خواهد بکتاب مزبور مراجعه نماید.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۵۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله عليه السلام: حتى إذا كانت سبعة أطباق يحتمل أن يكون المراد أن الطبقة السابعة فيها من نار ، فيكون حرارتها لجهتين لكون طبقات النار أكثر بواحدة ، لكون الطبقة العليا من النار ،

و يحتمل أن يكون لباس النار طبقة ثامنة فيكون الحرارة للجهة الثانية فقط ، و كذا في القمر. ثم أنه يحتمل أن يكون خلقهما من الماء و النار الحقيقيين من صفوهما و أطفهما ، و أن يكون المراد جوهرين لطيفين مشابهيين لهما في الكيفية ، و لم يثبت امتناع كون العنصرينات في الفلكيات ببرهان ، و قد دل الشرع على خلافه في مواضع كثيرة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٠٢

ص: ٥٤٩

-
- ١- السند معلق كسابقه .
 - ٢- في «ن ، بف» : «قال» .
 - ٣- في الوافي : «لأن» .
 - ٤- في تفسير القمّي : «إذا صارت» . وفي علل الشرائع : «إذا صار» .
 - ٥- في «ن» وتفسير القمّي والخصال : «فالقمر» .
 - ٦- في الوافي : + «به» . وفي تفسير القمّي والخصال وعلل الشرائع : «إذا صارت» .
 - ٧- في الوافي : «شبه الصورة النوعية الشمسية بالنار ، حيث قال : ألبسها لباسا من نار ؛ لإضاءتها ، وشبه مادتها بالماء لما مرّ بيانه ، وعبر عن صفاء صورتها بنور النار ، وعن صفاء مادتها بصفو الماء ، وعن شدة نورها وكونه أضعاف نور النار بالطبقات السبع ، وشبه الصورة النوعية القمرية بالماء ، حيث قال : ألبسها لباسا من ماء ؛ لصقالتها ، وشبه مادته بالماء لما مرّ ، وعبر عن صفاء صورته بضوء نور النار لأنّ نوره مستفاد من الشمس ، وعن شدته بالطبقات ، ولما كانت الكيفيات تابعة للصور فرّج كلاً من الحرارة والبرودة على ما شبه الصورة به ، هذا ما خطر بالبال في توجيه الحديث على قانون الحكمة ، والعلم عند الله سبحانه وتعالى» . وقيل غير ذلك . راجع : شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٣١٣ و ٣١٤ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٢٠٢ و ٢٠٣ .

۸- الخصال ، ص ۳۵۶ ، باب السبعة ، ح ۳۹ ، بسنده عن عليّ بن حسان ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ؛ علل الشرائع ، ص ۵۷۶ ، ح ۱ ، بسنده عن عليّ بن حسان ، عن ابن أبي نوار . تفسير القمّي ، ج ۲ ، ص ۱۷ ، بسند آخر ، وفيهما مع اختلاف يسير الوافي ، ج ۲۶ ، ص ۴۸۴ ، ح ۲۵۵۵۹ ؛ البحار ، ج ۵۸ ، ص ۱۵۵ ، ح ۵ .

۲۴۲ / ۸

الحديث ۳۳۳

۱۵۱۴۸/۳۳۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ ، عَنْ زَيْدِ أَبِي الْحَسَنِ (۱) ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ حَقِيقَةٌ ثَابِتَةٌ (۲) ، لَمْ يَقُمْ عَلَى شُبْهَةٍ هَامِدَةٍ (۳) حَتَّى يَعْلَمَ مُنْتَهَى الْغَايَةِ ، وَيَطْلُبَ الْحَادِثَ مِنَ النَّاطِقِ عَنِ الْوَارِثِ ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ جَهَلْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ (۴) ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ عَرَفْتُمْ مَا أَبْصَرْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۵) » . (۶)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

زيد ابو الحسن می گوید: از امام صادق عليه السلام شنیدم که فرمود: هر که حقیقت ثابت و استواری داشته باشد در شبهه ها ایستا و غیر پویا توقف نکند تا جایی که مرز هدف خود را بشناسد و حکم رویداد تازه را از زبان وارث دانش بجوید ، و به چه چیز ندانستید آنچه را منکر شدید؟ و به چه چیز آنچه را دیدید دانستید اگر مؤمنانید؟

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۶

*** [ترجمه کمره ای] ***

از زید ابی الحسن گوید: شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود: هر که را حقیقت پای برجائی است ، بر شبهه پوسیده ندارد ایست ، تا پایان هدف را بداند و هر پیش آمدی را از زبان گوینده وارث دانش بجوید ، شماها برای چه ندانستید آنچه را منکر شدید و برای چه فهمیدید آنچه را بدان بینا شدید اگر مؤمن هستید؟

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۷۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۳۳ - زید ابو الحسن گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: هر که حقیقت ثابت و پابرجائی (از ایمان) داشته باشد بشبهه پوسیده توقف نکند (و در برابر سخنان شبهه ناک بی پر و پایه لغزش نیابد) تا سر حد هدف خود را بداند (و بحقیقت دست یابد) و حکم پیش آمد تازه را از زبان گوینده (بحق که) وارث دانش (گذشتگان است) بجوید ، و بچه چیز ندانستید آنچه را منکر شدید (مجلسی ره) گفته یعنی شما براهنمائی ائمه دین منکر روش گمراهی شدید ، و یا مقصود سرزنش مردم است که چرا در اثر تنبلی و سهل انگاری در مراجعه بائمه حق نباید بدانید آنچه را دانای بدان نیستید) و بچه چیز دانستید آنچه را بدان بینا گشتید اگر مؤمن هستید؟

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۵۱

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مرسل. قوله عليه السلام: و من كانت له حقيقة ثابتة أي حقيقة من الإيمان ، و هي خالصة و محضة و ما يحق أن يقال أنه إيمان ثابت لا يتغير من الفتن و الشبهات. قال الجزري: فيه لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مسلماً بعب هو فيه یعنی خالص الإيمان ، و محضه و كنهه . قوله عليه السلام: لم يقم على شبهة هامة أي على أمر مشتبه باطل ثم في دينه لم يعلم حقيقته بل يطلب

اليقين ، حتى يصل إلى غاية ذلك الأمر أو غاية امتداد ذلك الأمر ، و الحاصل أن الشبهات تعترى الإنسان فى سلوك طريق الحق فإذا وقف عندها لم ينتفع بها ، و لم يصل إلى ما هو الحق الحقيق بأن يتبع ، و إذا تجاوز عنها بتأييد ربه و نور عقله ، وصل إلى الأمر المتيقن المعلوم. قال الجزرى: أرض هامة: لا نبات بها و نبات هامد: يابس ، و همدت النار إذا خمدت ، و الثوب إذا بلى . قوله عليه السلام: و يطلب الحادث أى الحكم الذى حدث و ظهر من الناطق أى الراوى الذى ينطق و يخبر عن الإمام عليه السلام الذى هو وارث علم النبى صلى الله عليه و آله ، و يحتمل أن يكون المراد بالناطق الإمام عليه السلام الذى ينطق و يخبر عن إمام آخر هو وارث علم النبى صلى الله عليه و آله. قوله عليه السلام: و بأى شىء جهلتم ما أنكرتم يحتمل أن يكون المراد بالإنكار النفى و الإبطال ، أى بهداية الأئمة عليهم السلام أنكرتم طرق الضلال و الغواية ، و عرفتم سبيل الرشد و الهداية فتمسكوا بعروة اتباعهم إن أحببتهم أن تكونوا من المؤمنين. و يحتمل أن يكون المراد بالإنكار عدم المعرفة ، أى فارجعوا إلى أنفسكم ، و تفكروا فى أن ما جهلتموه لأى شىء جهلتموه ، ليس جهلكم إلا من تقصيركم فى الرجوع إلى أئمتكم ، و فى أن ما عرفتموه لأى شىء عرفتموه لم تعرفوه إلا بما وصل إليكم من علومهم ، إن كنتم مؤمنين بهم عرفتم ذلك. قال الفاضل الأسترآبادى: هذا الحديث الشريف ناظر إلى ما فى توقيع المهدي عليه السلام ، و ما فى كلام آبائه الطاهرين عليهم السلام من قوله عليه السلام أما الوقائع الحادثة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم ، و أنا حجة الله عليهم و قولهم عليهم السلام: العلماء ورثة الأنبياء و قولهم عليهم السلام: نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون . و معنى الحديث أنه من كانت له رغبة تامة فى الدين لم يقنع بالأمور الظنية و يطلب و يسعى حتى يحصل له اليقين بالجماعة المنصوبين من عنده تعالى لحفظ كل ما جاء به النبى صلى الله عليه و آله ، ثم يطلب الواقعة الحادثة من الناطق عن وارث العلم أى من راوى أحاديث الأئمة عليهم السلام ، و أما قوله: و بأى شىء فمعناه بأى شىء أنكرتم ما أنكرتموه أى طريقة العامة ، و بأى شىء عرفتم ما عرفتموه أى طريقة الخاصة ، و هو أنه لا بد من اليقين فى أمور الدين كلها ، و لا يقين إلا فى طريقة الخاصة إن كنتم مؤمنين تعرفون هذا.

١٥١٤٩/٣٣٤ . عَنْهُ (٧) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَفَعَهُ ، قَالَ :

ص: ٥٥٠

١- فى «بف» وحاشية «د ، بح» : «زيد بن الحسن» .

٢- فى المرأة: «قوله عليه السلام : ومن كانت له حقيقة ثابتة ، أى حقيقة من الإيمان ، وهى خالصة ومحضة وما يحق أن يقال : إنه إيمان ثابت لا يتغير من الفتن والشبهات . قال الجزرى : فيه : لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مسلما بعيب هو فيه ؛ يعنى خالص الإيمان ومحضه وكنهه» .
وراجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٤١٥ (حقوق) .

٣- قال العلامة المازندراني : «لم يقم على شبهة هامة ، أى بالية زائلة باطلة ، من همدت النار ، إذا خمدت» . وقال العلامة الفيض : «الهمود : السكون والتسكين ؛ يعنى من كان له قدم راسخ فى الدين وهمة عالية فى طلب اليقين ، لم يصبر على الوقوع فى شبهة دينية ساكنة فيه ، أو مسكنة له ، دون أن يطلب الخروج منها والتخلص عنها حتى يعلم منتهى غاية كل شىء...» . وقال العلامة المجلسى : «قوله عليه السلام : لم يقم على شبهة هامة ، أى على أمر مشتبه باطل ثم فى دينه لم يعلم حقيقته ، بل يطلب اليقين حتى يصل إلى غاية ذلك الأمر ، أو غاية امتداد ذلك الأمر...» .
وراجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٧٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٧٣ (همد) .

٤- فى مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٢٠٤ : «يحتمل أن يكون المراد بالإنكار النفى والإبطال ، أى بهداية الأئمة عليهم السلام أنكرتم طرق الضلال والغواية وعرفتكم سبيل الرشد والهداية ، فتمسكوا بعروة أتباعهم إن أحببتهم أن تكونوا من المؤمنين . ويحتمل أن يكون المراد بالإنكار عدم المعرفة ، أى فارجعوا إلى أنفسكم و تفكروا فى أن ما جهلتموه لأى شىء جهلتموه؟ ليس جهلكم إلا من تقصيركم فى الرجوع إلى أئمتكم ، وفى أن ما عرفتكموه لأى شىء عرفتكموه؟ لم تعرفوه إلا بما وصل إليكم من علومهم ، إن كنتم مؤمنين بهم عرفتكم ذلك» .

۵- فی شرح المازندرانی : «إن كنتم مؤمنين ، يجوز فتح الهمزة ليكون تعليلاً لقوله : أنكرتم ، وعرفتهم ؛ ويجوز كسرها على حذف الجزاء ، أي إن كنتم مؤمنين تعرفون أن ما ذكرناه لا ريب فيه ، والله يعلم» .

۶- الوافی ، ج ۱ ، ص ۱۳۰ ، ح ۴۷ .

۷- الضمیر راجع إلى أحمد بن محمد بن خالد المذكور في السند السابق .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَيْسَ مِنْ بَاطِلٍ يَتَّقُونَ بِإِزَاءِ الْحَقِّ إِلَّا غَلَبَ الْحَقُّ الْبَاطِلَ (۱) ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ» (۲) . (۳)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

یونس بن عبد الرحمن در حدیث مرفوعی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هیچ باطلی نیست که در برابر حق بایستد مگر آنکه حق بر باطل چیرگی یابد و دلیل آن این گفتار پروردگار است که: «بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۶

*** [ترجمه کمره ای] ***

امام صادق (علیه السلام) فرمود: هیچ باطلی در برابر حق نایستد جز اینکه حق بر باطل چیره گردد و پیروز شود و این است معنی قول خدا عز و جل (۱۸-الأنبياء) بلکه حق را برافکنیم بر باطل تا آن را میخکوب کند و بناگاه آن باطل از میان رفته و نابود است.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۷۹

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۳۳۴ - یونس بن عبد الرحمن در حدیث مرفوعی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هیچ باطلی نیست که در برابر حق قیام کند جز آنکه حق بر باطل پیروز گردد، و دلیل آن گفتار خدای عز و جل است که فرماید: «بلکه حق را بر باطل بیفکنیم تا آن را درهم بشکند و یکباره آن باطل نابود گردد و از بین برود» (سورة انبیاء آیه ۱۸).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۵۱

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مرفوع. قوله عليه السلام: إلا غلب الحق الباطل أى يكون الحق أظهر وأبين وأقوى دليلاً وبذلك يتم الحجة فى كل حق على الخلق. قوله تعالى:

فَيَدْمَغُهُ

قال البيضاوى: أى فيمحقه وإنما استعار لذلك القذف وهو الرمي البعيد المستلزم لصلاية المرمى ، و الدمغ الذى هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاه المؤدى إلى زهوق الروح تصويراً لإبطاله به و مبالغة فيه

فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ

أى هالك و الزهوق ذهاب الروح ، و ذكره لترشيح المجاز .

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۰۵

الحديث ۳۳۵

۱۵۱۵۰/۳۳۵ . عَنْهُ (٤) ، عَنْ أَبِيهِ (٥) مُرْسَلًا ، قَالَ :

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيَّةً (٦) ، فَلَا تَكُونُوا مُوعَمِينَ ؛ فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ وَقَرَابَةٍ وَوَلِيَّةٍ وَبِدْعَةٍ وَشُبْهَةٍ مُنْقَطِعٌ (٧) مُضْمَحِلٌّ كَالْغُبَارِ (٨) الَّذِي يَكُونُ عَلَى الْحَجَرِ الصَّلْدِ (٩) إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ الْجَوْدُ (١٠) إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ» . (١١)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

در حدیث مرسلی از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: کسی را جز خدا تکیه گاه خود نگیرید که در این صورت مؤمن نباشید ، زیرا هر گونه سبب و نسب و خویشی و تکیه گاه و بدعت و شبهه ای گسسته گردد آن گونه که غباری که روی سنگ سخت قرار گرفته به محض آمدن باران تند زدوده گردد مگر آنچه را که قرآن اثبات کرده باشد.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٢٨٦

[ترجمه کمره ای]

از امام باقر (علیه السلام) که فرمود: جز خدا را پشت و پناه و محرم راز نگیرید- تا مؤمن نباشید- زیرا هر سبب و نسب و خویشی و پشت و پناه و بدعت و شبهه منقطع و نابود گردد چنانچه گردد روی سنگ سخت برسیدن باران سیل آسا نابود شود و نماند جز آنچه قرآنش بر جا داشته.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ٢ ، ص ٨٠

[ترجمه رسولی محلاتی]

٣٣٥ - و در حدیث مرسلی از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: کسی را جز خدا تکیه گاه خود نگیرید ، تا سبب شود که مؤمن نباشید ، زیرا هر سبب و نسب و خویشاوندی و تکیه گاه و

بدعت و شبهه ای بریده و نابود گردد چنانچه غباری که روی سنگ سخت قرار دارد بمجرد آمدن باران تند از بین برود ، جز آنچه قرآن (کریم) آن را ثابت کرده است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٥١

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرسل. قوله عليه السلام: من دون الله وليجة أى من غير من كان منصوبا من قبل الله و يكون المقصود فى اتخاذه وليجة رضى الله كما قال تعالى:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً

أى بطانة و أولياء يوالونهم ، و يفتشون إليهم أسرارهم. قال الجوهري: وليجة الرجل خاصته و بطانته . قوله عليه السلام: على الحجر الصلد أى الصلب الأملس ، و الجود - بالفتح - المطر الغزير. قوله عليه السلام: إلا ما أثبتته القرآن أى من متابعة الأئمة عليهم السلام فى جميع الأمور بقوله

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ

و غيرها.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٠٦

الحديث ٣٣٦

١٥١٥١/٣٣٦ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ :

- ١- فى المرآة: «قوله عليه السلام: إلاّ غلب الحقّ الباطل، أى يكون الحقّ أظهر وأبين وأقوى دليلاً، وبذلك يتمّ الحجّة فى كلّ حقّ على الخلق» .
- ٢- الأنبياء (٢١): ١٨ .
- ٣- المحاسن، ص ٢٢٦، كتاب مصابيح الظلم، ح ١٥٢؛ و ص ٢٧٧، نفس الكتاب، ح ٣٩٥، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن الوافى، ج ١٥، ص ١٧١، ح ١٤٨٥٠ .
- ٤- الضمير راجع إلى أحمد بن محمد بن محمد بن خالد .
- ٥- فى الوسائل :- «عن أبيه» .
- ٦- فى الوافى: «وليجة الرجل: بطانته، ودخيلته، وخاصّته، ومن يعتمد عليه ويفشى إليه سرّه، والمعنى: لا تتخذوا من دون الله معتمداً تعتمدون عليه فلم تكونوا مؤمنين بالله وآياته؛ إذ المؤمن الحقيقى من لا اعتماد ولا توكل إلاّ على الله ولا استعانة له إلاّ به، ومن استعان بغير الله ذلّ... ويحتمل تخصيص وليجة بالوليجة فى الدين، أى لا تعتمدوا فى دينكم إلاّ على الله، ولا تأخذوه إلاّ من الله من جهة الرسول وأوصيائه عليهم السلام، وهذا أوفق بالاستثناء، كما أنّ التعميم أوفق بذكر السبب والنسب والقربة» . وقيل غير ذلك . راجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٤٨؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٢٠ (ولج)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣١٥؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٠٥ .
- ٧- فى الوسائل: «باطل مضمحلّ» بدل «منقطع» .
- ٨- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى . وفى المطبوع: «كما يضمحلّ الغبار» بدل «كالغبار» .
- ٩- الصلّد _ بالفتح والكسر _ : الصُّلب الأملس، أى غير الخشن . راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٢٨ (صلد) .

۱۰- فی الوافی : - «الجود». . وفی الوسائل والکافی ، ح ۱۸۲ : - «مضمحلّ كما يضمحلّ - إلى أصابه المطر الجود». . والجود: المطر الواسع الغزير . النهاية، ج ۱، ص ۳۱۲ (جود).
۱۱- الکافی ، کتاب فضل العلم ، باب البدع والرأى والمقاييس ، ح ۱۸۲ الوافی ، ج ۱ ، ص ۲۶۱ ، ح ۲۰۳ ؛ الوسائل ، ج ۲۷ ، ص ۱۵۶ ، ح ۳۳۴۶۹ ؛ البحار ، ج ۲۴ ، ص ۲۴۵ ، ح ۳ .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ ، وَمِنْ فُرُوعِنَا كُلِّ بَرٍّ ، فَمِنْ الْبِرِّ ۸ / ۲۳۴

التَّوْحِيدُ وَالصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ (۱) وَكَظْمُ الْعَيْظِ وَالْعَفْوُ عَنِ الْمُسِيءِ وَرَحْمَةُ الْفَقِيرِ وَتَعَهُدُ (۲) الْجَارِ وَالْأَقْرَابُ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ ؛ وَعَدُّونَا أَصْلَ كُلِّ شَرٍّ ، وَمِنْ فُرُوعِهِمْ كُلُّ قَبِيحٍ وَفَاحِشَةٍ ، فَمِنْهُمْ الْكُذْبُ وَالْبُخْلُ وَالنَّمِيمَةُ وَالْقَطِيعَةُ وَأَكْلُ الرَّبِيِّ وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّهِ (۳) وَتَعَدَّى الْحُدُودَ الَّتِي (۴) أَمَرَ اللَّهُ وَرُكُوبُ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالزَّنى وَ السَّرِقَةُ (۵) وَكُلُّ مَا وَافَقَ ذَلِكَ مِنَ الْقَبِيحِ ، فَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَعَنَا وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفُرُوعِ غَيْرِنَا» . (۶)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابن مسكان از امام صادق عليه السلام روايت کرده که فرمود: ما ريشه هر گونه خير و خوبي هستيم و همه نيکيها از شاخه های ماست ، و از جمله نيکيهاست يکتاپرستی و نماز و روزه و فرو خوردن خشم و چشم پوشی از تبهکار و مهربانی به کم توشه و دلجویی از همسایه و اعتراف به فضیلت اهل فضل ، و دشمنان مايند ريشه هر شر و تباهی و از شاخه آنهاست زشتی و هرزگی. از آنهاست دروغ و بخل و سخن چینی و بریدن از خویشاوندان و رباخواری و بناحق خوردن مال یتيم و تجاوز به حقوقی که خداوند تعيين کرده و ارتکاب کارهای پنهان و پيدای پليد و زنا و دزدی و کارهای زشتی مانند اينها ، و لذا دروغ می گوید هر که گمان می کند که با ماست ليکن به شاخه های ديگری جز ما چنگ می افکند.

[ترجمه کمره ای]

از ابن مسکان از امام صادق (علیه السلام) گوید: مائیم ریشه هر خیری و از شاخه های درخت وجود ما است هر نیکی، از نیکی است یگانه پرستی، نماز، روزه، خشم فرو خوردن، گذشت از بدکردار، مهرورزی با مستمند و واری از همسایه و اعتراف و قدردانی از اهل فضل. دشمن ما ریشه هر شر و بدیست و از فروع درخت وجود آن ها است هر زشتی و هرزگی، از طرف آن ها است دروغ و دریغ و سخن چینی و قطع رحم و رباخواری و خوردن مال یتیم بناحق و تجاوز از حدودی که خداوند مقرر کرده است و ارتکاب هرزگیها آنچه آشکار است و آنچه نهان است و زنا و دزدی و هر آنچه برابر آنها باشد از کار زشت، دروغ گوید کسی که پندارد بهمراه ما است با اینکه چسبیده بشاخه درخت وجود دیگران.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۸۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۳۶ - ابن مسکان از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: مائیم ریشه هر خیر و خوبی، و همه نیکیها از شاخه های وجود ما است، و از جمله نیکیها است یگانه پرستی، و نماز و روزه و فرو بردن خشم و گذشت از نافرمان بدکردار، و مهرورزی نسبت بمستمند و تفقد از همسایه و اقرار بفضیلت اهل فضل، و از دشمن ما است ریشه و اساس هر شر و بدی، و از شاخه های وجود آنها است هر کار زشت و هرزه ای، از آنها است دروغ و بخل و سخن چینی و بریدن از خویشاوندان و رباخواری و خوردن مال یتیم بناحق و تجاوز بحدودی که خداوند مقرر فرموده، و ارتکاب کارهای هرزه از آشکار و پنهانش، و زنا و دزدی و هر کار زشتی که همانند اینها باشد، و از این رو دروغ گوید هر کس که پندارد با ما است ولی بشاخه های دیگران غیر از ما چنگ زده.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٥٢

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: نحن أصل كل خير أى جميع الخيرات و الطاعات كملت فيهم ، و منهم وصلت إلى الخلق ، و الحاصل أن جميع الخيرات و الطاعات من فروع شجرة أهل البيت عليهم السلام فمن خلق بالفرع وصل إلى الأصل ، و جميع الشرور و المعاصى من فروع شجرات أعدائهم فمن تعلق بتلك الفروع توصله لا محالة إلى الأصول ، كما ورد أن المعاصى طرق إلى الكفر. قوله عليه السلام:

مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ *

أى ترك فعلها فى الإعلان و السر ، أو ما ظهر قبحه على العامة و ما خفى عليهم و لم يظهر إلا للخواص ، أو فسوق الجوارح و فسوق القلب ، أو ما ظهر من مظهر القرآن أو من بطنه كما ورد فى الخبر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٠٧

الحديث ٣٣٧

١٥١٥٢/٣٣٧ . عَنْهُ ، وَعَنْ غَيْرِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عُمَانَ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ لِرَجُلٍ : « أَفْنَعُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ ، وَلَا تَنْظُرُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِكَ ، وَلَا تَتَمَنَّيَ مَا لَسْتَ نَائِلُهُ ، فَإِنَّهُ (٧) مَنْ قَنِعَ شَبَعٌ ، وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَشْبَعْ ، وَخُذْ حَظَّكَ مِنْ آخِرَتِكَ »

وَقَالَ (٨) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنْفَعُ الْأَشْيَاءِ لِلْمَرْءِ لِمَرَّ سَبْقُهُ النَّاسَ إِلَى عَيْبِ نَفْسِهِ (٩) ، وَأَشَدُّ شَيْءٍ مَوْوَنَةً إِخْفَاءُ الْفَاقَةِ (١٠) ، وَأَقْلُّ الْأَشْيَاءِ غِنَاءً (١١) النَّصِيحَةَ لِمَنْ لَا يَقْبَلُهَا وَمُجَاوَرَةَ (١٢)»

ص: ٥٥٢

- ١- فى «بح»: «والصوم» .
 - ٢- التعهّد: التخفّظ بالشىء . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥١٦ (عهد) .
 - ٣- فى «جد»: «حقّ» .
 - ٤- فى «بح»: «بما» .
 - ٥- فى «بح»: «السرقه والزنى» .
 - ٦- راجع: بصائر الدرجات ، ص ٥٣٦ ، ح ٢ الوافى ، ج ٥ ، ص ١٠٦٧ ، ح ٣٥٩١ ؛ الوسائل ، ج ٢٧ ، ص ٧٠ ، ح ٣٣٢٢٦ ، إلى قوله: «ومن فروعهم كلّ قبيح وفاحشة» ملخصا .
 - ٧- فى «بح»: «فإنّ» .
 - ٨- فى «د ، بح»: «فقال» .
 - ٩- فى المرأة: «أى يطّلع على عيب نفسه قبل أن يطّلع غيره عليه» .
 - ١٠- «الفاقة»: الفقر والحاجة . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢١٩ (فوق) .
 - ١١- فى الوافى: «غنى» . والغناء _ بالفتح والمدّ _ : النفع . لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ١٣٦ (غنا) .
 - ١٢- فى شرح المازندراني: «محاورة» بالحاء المهملة .
- الْحَرِيصِ ، وَأَزْوُوحِ الرَّوْحِ (١) الْيَأْسُ مِنَ النَّاسِ» .

وَقَالَ : «لَا تَكُنْ ضَجْرًا (٢) وَلَا غَلِقًا (٣) ، وَذَلَّلْ نَفْسَكَ بِاحْتِمَالِ مَنْ خَالَفَكَ (٤) مِمَّنْ (٥) هُوَ فَوْقَكَ وَمَنْ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْكَ ، فَإِنَّمَا أَقْرَرْتَ بِفَضْلِهِ لِيَلَّا تُخَالَفَهُ ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُ لِأَحَدٍ الْفَضْلَ فَهُوَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ (٦)» .

وَقَالَ لِرَجُلٍ : «اعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِزَّ لِمَنْ لَا يَتَذَلُّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَلَا رِفْعَةَ لِمَنْ لَمْ يَتَوَاضِعْ (٧) لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا» .

وَقَالَ لِرَجُلٍ : «أَحْكِمَ أَمْرَ دِينِكَ (٨) كَمَا أَحْكَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَمْرَ (٩) دُنْيَاهُمْ ، فَإِنَّمَا (١٠) جُعِلَتْ / ٨ / ٢٤٤

الدُّنْيَا شَاهِدًا يُعْرَفُ بِهَا مَا غَابَ عَنْهَا مِنَ الْآخِرَةِ ، فَاعْرِفِ الْآخِرَةَ بِهَا ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى

ص: ٥٥٣

-
- ١- «الرَّوْحُ»: الراحة ، والسرور ، والفرح ، والرحمة ، ونسيم الريح . والمعنى : أكثر الأشياء راحة .
راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٣٥ ؛ تاج العروس ، ج ٢ ، ص ١٤٨ (روح) .
 - ٢- الضَجْرُ : الذى اضطرب واغتمّ وتضيق نفسه عن التكلم ؛ من الضَجْر ، وهو ضيق النفس مع كلام ، والقلق والاضطراب من الغم ، أى هو اضطراب النفس وتغيّرها من فوات المقصود ، أو لحوق الضرر . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧١٩ ؛ المغرب ، ص ٢٧٠ (ضجر) .
 - ٣- فى «بن» والوفى : «قلقا» . وقال ابن الأثير : العَلَقُ ، بالتحريك : ضيق الصدر وقلة الصبر ، ورجل غَلِقَ : سىء الخُلُقُ» . النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٨٠ (غلق) .
 - ٤- فى المرأة : «الظاهر أنّ المراد بمن خالفه من كان فوقه فى العلم والكمال من الأئمة عليهم السلام والعلماء من أتباعهم ، وما يأمر به غالبا مخالف لشهوات الخلق ، فالمراد بالاحتمال قبول قولهم وترك الإنكار لهم وإن خالف عقله وهواه . ويحتمل أن يكون المراد بمن خالفه سلاطين الجور وبمن له الفضل أئمة العدل ، فالمراد احتمال أذاهم ومخالفتهم» . وراجع : شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٣١٧ .
 - ٥- فى شرح المازندراني : «ومن» .

۶- «المُعْجَبُ»، من الإعجاب ، وهو مصدرُ أُعْجِبَ فلان بنفسه ، أى ترفع وتكبر واستكبر ، وبرأيه ، أى عجب وسرّ . وقال العلامة المجلسى : «قوله عليه السلام : فهو المعجب برأيه ، بفتح الجيم ، أى عدّ رأيه حسنا ونفسه كاملاً ، وهذا من أخبث الصفات الذميمة» . راجع : المصباح المنير ، ص ۳۹۳ ؛ القاموس المحيط ، ج ۱ ، ص ۱۹۷ (عجب) .

۷- فى «بن ، جت» وحاشية «د» : «لا يتواضع» .

۸- فى المحاسن : «أمر الآخرة» .

۹- فى «ع» : - «أمر» .

۱۰- فى شرح المازندرانى : «وإنما» .

الدُّنْيَا إِلَّا بِالْإِعْتِبَارِ (۱) . (۲)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

خالد بن نجیح می گوید: امام صادق علیه السلام به مردی فرمود: بدان چه خدا روزیت کرده خشنود باش و به آنچه نزد دیگران است چشم مدوز و آرزوی آنچه را از دسترس تو بیرون است مکن زیرا هر که قناعت ورزید سیر گشت و هر که قناعت نورزید روی سیری ندید ، پس بهره خویش را از آخرت طلب کن. امام صادق علیه السلام فرمود: سودمندترین چیزها برای انسان آن است که پیش از دیگران عیب خود را دریابد ، و سخت ترین کارها پنهان داشتن فقر و نداری است ، و بی حاصل ترین چیزها یکی نصیحت کردن به کسی است که آن را نپذیرد و دیگر همسایگی است با انسان آزمند ، و آسایش بخش ترین چیزها نومییدی از مردم است ، و نیز فرمود: ناشکیبا و بد خلق مباش و خود را برای تحمل کسی که با تو ناهمسوست و بر تو برتری و فضیلت دارد رام گردان ، و اگر تو با او مخالفت نکنی فضل او را به رسمیت شناخته ای ، و هر که فضلی را برای کسی نشناسد خودکامه خواهد بود. نیز به مردی فرمود: بدان که هر کس در پیشگاه خداوند تبارک خواری نوزد ارجمندی نیابد ، و هر که در

پیشگاهش تواضع نکند والایی نیابد ، و به مردی فرمود: امر دینت را استوار ساز آن گونه که دنیامداران امر دنیایشان را ، زیرا دنیا گواهی است زنده که بدان وسیله آنچه از آخرت نهان است شناخته می شود ، پس آخرت را با آن بشناس و به دنیا جز از سر پندآموزی منگر

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۷

[ترجمه کمره ای]

از خالد بن نجیح از امام صادق (علیه السلام) گوید که بمردی فرمود: بدان چه خدایت قسمت کرده قناعت کن و بدان چه نزد دیگرانست منگر و آنچه بدست نرسد آرزو مکن ، راستش اینست که هر که قناعت ورزد سیر شود و هر که قناعت نورزد سیر نگردهد تو بهره خود را از آخرت و دیگر سرایت برگیر. و امام صادق (علیه السلام) فرمود: سودمندترین چیزها برای هر مردی اینست که پیش از مردم عیب خود را بجوید و بفهمد ، سخت ترین هزینه نهان داشتن مستمندی و نداری است (یعنی آبرو داری در تنگ دستی خصوص اگر گرفتار زن و فرزند باشد) از هر چیز ناسودمندتر اندرز سخن ناپذیر است و همسایگی با آزمند ، آسوده ترین آسایش نومیدی از مردم است. فرمود (علیه السلام) ناشکیبا و بد خلق مباش ، خویش را رام کن تا از آنکه برتر از تو است تحمل کند و هم از آنکه از تو برتر است بپذیرد همانا تو بفضل او اعتراف کردی تا با او مخالفت نکنی ، هر که برای دیگران فضلی نشناسد خودستا و خیره سر باشد. بمردی فرمود: بدان که راستش عزت ندارد کسی که به درگاه خدا تبارک و تعالی خوار نشود و والائی ندارد آنکه برابر خدا عز و جل تواضع ندارد. بمردی فرمود (علیه السلام) کار دینت را محکم ساز چونان که اهل دنیا کار دنیای خود را محکم میسازند همانا که دنیا خود گواهی است برای آنچه از آخرت و دیگر سرای نهانست تو آخرت را از دنیا بشناس و بدنیا منگر جز برای عبرت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۸۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۳۷ - خالد بن نجیح گوید: امام صادق علیه السلام بمردی فرمود: بدان چه خداوند روزیت کرده قانع باش و چشم مینداز بدان چه در نزد دیگران است ، و آرزو مکن آنچه را دسترسی بدان نداری ، زیرا هر کس قناعت کند سیر گردد ، و هر که قناعت نکند سیر نگردهد ، و بهره خویش را از آخرت خود بگیر. و امام صادق علیه السلام فرمود: سودمندترین چیزها برای آدمی آن است که جلوتر از دیگران عیب خویش را دریابد ، و سخت ترین کارها پنهان کردن مستمندی و نداری (یعنی آبرو داری و بقول معروف بسیلی صورت خود را سرخ نگهداشتن) است و بیفایده ترین چیزها (دو چیز است یکی) نصیحت کردن بآن کسی است که آن را نه پذیرد ، و (دیگر) همسایگی و مجاورت با شخص حریص و آزمند ، و آسایش دهنده ترین چیزها نومیدی از مردم است. و نیز آن حضرت فرمود: ناشکیبا (و کم حوصله) و بدخلق مباش ، و نفس خویش را برای تحمل (دستور یا سخن) کسی که با (اندیشه و میل) تو مخالفت کند ولی از تو برتر است و بر تو فضیلتی دارد رام گردان ، چون تو اعتراف بفضل و برتری او کرده ای که با او سر مخالفت و ستیزه جوئی نداشته باشی ، و کسی که برای دیگران فضیلت و برتری قائل نباشد او خودسر و خودپسند است. و بمردی فرمود: بدان که براستی عزت ندارد آن کس که در پیشگاه خدای تبارک و تعالی خواری نکند (و خود را پست نشمرد) و بلندی ندارد آن کس که برای خدای عز و جل تواضع نکند. و بمردی فرمود: کار دینت را محکم کن چنانچه اهل دنیا کار دنیاشان را محکم میکنند زیرا دنیا گواه زنده است که بدان وسیله آنچه از آخرت نهان است شناخته شود ، پس آخرت را بشناس ، و بدینا منگر جز از روی عبرت و پندگیری.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۵۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله علیه السلام: ما لست نائله ای لا تناله و لا تصل إليه کالأمر المحالة ، أو ما لم يقدر لك ، فإن ما لم يقدر لك لا يصل إليك ، و إن طلبته أشد الطلب. قوله علیه السلام: سبقه الناس إلى

عيب نفسه أى يطلع على عيب نفسه قبل أن يطلع غيره عليه. قوله عليه السلام: و أقل الأشياء غناء بالفتح و المد أى نفعاً. قوله عليه السلام: و أروح الروح أى أكثر الأشياء راحة. قوله عليه السلام: لا تكن ضجراً أى متبرماً عند البلى. قوله عليه السلام: و لا غلقاً بكسر اللام أى سيئ الخلق. قال الجزرى: الغلق بالتحريك - ضيق الصدر و قلة الصبر ، و رجل غلق: سيئ الخلق. قوله عليه السلام: من خالفك الظاهر أن المراد بمن خالفه من كان فوقه فى العلم و الكمال من الأئمة عليهم السلام ، و العلماء من أتباعهم و ما يأمرهم به غالباً مخالف لشهوات الخلق ، فالمراد بالاحتمال قبول قولهم و ترك الإنكار لهم و إن خالف عقله و هواه ، و يحتمل أن يكون المراد بمن خالفه سلاطين الجور و بمن له الفضل أئمة العدل ، فالمراد احتمال أذاهم و مخالفتهم. قوله عليه السلام: فهو المعجب برأيه بفتح الجيم أى عد رأيه حسناً و نفسه كاملاً و هذا من أخبث الصفات الذميمة. قال الجوهرى: أعجبنى هذا الشيء لحسنه ، و قد أعجب فلان بنفسه ، فهو معجب برأيه و بنفسه ، و الاسم العجب بالضم . قوله عليه السلام: فاعرف الآخرة بها أى كما أن أهل الدنيا بذلوا جهودهم فى تحصيل دنياهم الفانية ، فابذل أنت جهدك فى تعمير النشأة الباقية ، و انظر إلى نعم الدنيا و لذاتها ، و اعرف بها لذات نعم الآخرة الباقية التى لا يمكن وصفها و انظر إلى فناء الدنيا و آلامها و أسقامها و تكدر لذاتها ، و اعرف بها فضل نعم الآخرة التى ليس فيها شىء منها.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٠٨

الحديث ٣٣٨

١٥١٥٣/٣٣٨ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ؛ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ : « يَا حُمْرَانُ ، انظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ فِي الْمَقْدَرَةِ (٣) ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْمَقْدَرَةِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْنَعُ لَكَ بِمَا قَسِمَ لَكَ ، وَأَحْرَى أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَةَ مِنْ رَبِّكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ (٤) أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ - جَلَّ

ذِكْرُهُ - مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ (٥) ، وَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ (٦) مَحَارِمِ اللَّهِ (٧) ،
وَالْكَفِّ عَنِ أَدَى

ص: ٥٥٤

-
- ١- فى «د، م، ن، بح، بف، جت» وشرح المازندراني: «باعتبار» .
 - ٢- المحاسن، ص ٢٩٩، كتاب العلل، ح ٢، بسند آخر، من قوله: «وقال لرجل أحكم أمر دينك» . معانى الأخبار، ص ٢٤٤، ح ٢، بسند آخر، وتمام الرواية فيه: «من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه» . تحف العقول، ص ٣٠٣، إلى قوله: «وخذ حظك من الآخرة» ؛ وفيه، ص ٣٦٦، من قوله: «أنفع الأشياء للمرء» إلى قوله: «ولا رفعة لمن لم يتواضع لله عزّ وجلّ» . فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٦٤، وتمام الرواية فيه: «من قنع شيع ومن لم يقنع لم يشيع» الوافى، ج ٢٦، ص ٢٦٧، ح ٢٥٤١١ .
 - ٣- «المقدّرة»: الغنى، واليسار، والقوّة . القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٤١ (قدر) .
 - ٤- فى فقه الرضا: + «والبصيرة» .
 - ٥- فى فقه الرضا: + «والجهل» .
 - ٦- فى «جت»: + «عن» .
 - ٧- فى شرح المازندراني: «الورع فى الأصل: الكفّ عن محارم الله - تعالى - والتحرّج منه، ثمّ استعير للكفّ عن المباح، كالشبهات، وعن الحلال الذى يتخوّف منه أن ينجرّ إلى الحرام، كالتحدّث بأحوال الناس لمخافة أن ينجرّ إلى الغيبة، وعمّا سوى الله للتحرّز عن صرف العمر ساعة فى ما لايفيد زيادة القرب، والأول - وهو الكفّ عن المحارم - أنفع؛ لشدّة العقوبة على ارتكابها بخلاف البواقى . ثمّ الأذى والاعتياب داخلان فى المحارم، ومن أفردهما وذكرهما بعدها من باب ذكر الخاصّ بعد العامّ للاهتمام؛ لأنّهما أشدّ قبحا وأقوى فسادا وأبعد عفوا وأصعب توبة» . وفى

المرآة: «قوله عليه السلام: من تجنّب محارم الله، أي هذا الورع أنفع من ورع من يجتنب المكروهات والشبهات ولا يبالي بارتكاب المحرّمات». وراجع: النهاية، ج ٥، ص ١٧٤ (ورع).

المؤمنين (١) واغْتِيَابِهِمْ، وَلَا عَيْشَ أَهْنًا مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَلَا مَالَ أَنْفَعِ مِنَ الْقُنُوعِ بِالْيَسِيرِ الْمُجْزِي، وَلَا جَهْلَ أَضْرُّ مِنَ الْعُجْبِ (٢)». (٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

هشام بن سالم می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که به حمران بن اعین می فرمود: ای حمران! به کسی بنگر که در قدرت، دون توست، و به کسی منگر که در قدرت، فوق توست که این شیوه برای تو در آنچه روزیت شده قانع کننده تر است و شایسته است که تو را سزاوار نعمت بیشتری از سوی پروردگارت گرداند، و بدان که عمل اندک پیوسته همراه با یقین نزد خداوند والانام برتر است از عمل فراوان بدور از یقین. و بدان که هیچ گونه پارسایی فایده مندتر از دوری کردن از محرّمات الهی و دست شستن از آزار مؤمنان و غیبت کردن ایشان نیست، و هیچ زندگانی ای گواراتر از خوش اخلاقی نیست، و هیچ مالی سودمندتر از قناعت ورزی در همان مال اندک نیست که کفایت زندگی می کند، و هیچ جهلی زیانبارتر از خود محوری نباشد.

بهشت کافی؛ ج ١، ص ٢٨٨

[ترجمه کمره ای]

از هشام بن سالم گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود بحمران بن اعین، ای حمران بزیر دست خود بنگر و ببالا دست خود منگر این وضع تو را بدان چه قسمت تو است قانعتر کند و بفزونی از طرف پروردگارت سزاوارتر شوی و بدان که کردار اندک پاینده از روی یقین برتر است از کردار بسیار بدون یقین. و بدان که هیچ ورع سودمندتر نیست از کناره گیری از محرّمات خدا و خودداری

از آزار مؤمنان و غیبت کردن آنان ، هیچ زندگی گواراتر از خوش خلقی نیست و هیچ دارائی سودمندتر از قناعت باندکی که مکفی است و هیچ نادانی زیان بخش تر از خودبینی نیست.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۸۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۳۸ - هشام بن سالم گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که بحمران بن اعین میفرمود: ای حمران به آنکه در نیرو و قدرت پائین تر از تو است بنگر ، و بدان کس که قدرتش بیش از تو است نگاه مکن ، زیرا که این طریقه قانع کننده تر است برای تو بدان چه روزیت شده ، و شایسته است که تو را مستحق نعمت بیشتری از طرف پروردگارت گرداند ، و بدان که کردار پایدار اندک همراه با یقین بهتر است در پیشگاه خدای جل ذکره از کردار بسیار بدون یقین. و بدان که هیچ نوع پارسائی سودمندتر از اجتناب کردن از محرمات خداوند و خودداری کردن از آزار مردمان باایمان و غیبت کردن آنان نیست ، و هیچ زندگانی گواراتر از خوش خلقی نیست ، و هیچ مالی سودمندتر از قناعت کردن بهمان مال اندکی که کفایت از زندگی کند نیست ، و هیچ نادانی زیان بخش تر از خودبینی نیست.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۵۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن كالصحيح. قوله عليه السلام: وأحرى أن تستوجب الزيادة لأن ذلك يوجب الشكر الموجب للمزيد. قوله عليه السلام: على اليقين أي بالقضاء والقدر أو بأمور الآخرة أو بجميع ما يجب الإيمان به ، وقد أطلق على جميع ذلك في الأخبار ، و اليقين هو العلم الكامل الثابت في القلب الذي ظهرت آثاره على الجوارح و قد مر تحقيقه في كتاب الإيمان و الكفر . قوله عليه السلام: من تجنب

محارم الله أى هذا الورع أنفع من ورع من يجتنب المكروهات و الشبهات ، و لا يبالي بارتكاب المحرمات. قوله عليه السلام: و لا جهل أضر من العجب فإنه ينشأ من الجهل بعيوب النفس و جهالاتها و نقائصها.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ , ص ٢٠٩

الحديث ٣٣٩

١٥١٥٤/٣٣٩ . ابْنُ مَحْبُوبٍ (٤) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي _ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا _ عَنْ النَّاسِ ، وَعَنْ أَشْبَاهِ النَّاسِ ، وَعَنِ التَّنَاسُ (٥) . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا حُسَيْنُ ، أَجِبِ الرَّجُلَ .

ص: ٥٥٥

١- فى العلل : «المسلمين» .

٢- «العُجب» : الزهُوُّ والكبر ، قال العلامة المازندراني : «العجب : حالة نفسانية تنشأ من تصوّر الكمال واستعظامه وإخراج النفس عن حدّ النقص والتقصير ، يتعلّق بجميع الخصال... ثمّ هو والجهل سواء فى أصل الإضرار والإهلاك وإفساد القلب إلاّ أنّه أقوى فى ذلك وأضرّ من الجهل ؛ لأنّ تفويت المنافع الحاصلة أشدّ وأصعب وأدخل فى الحزن مع عدم تحصيلها ابتداءً ، ولأنّ ذكر الجاهل فى التندّم من الجهل ، وفكر المعجب فى التبختر والتعاضم ادّعاء الشركة بالبارى ، ومن ثمّ روى أنّ الذنب خير من العجب ؛ لأنّه لو لا العجب لما خلا الله _ تعالى _ بين عبده وبين ذنب أبداً ، فجعل الذنب فداءً من العجب ؛ لكونه أشدّ منه» . وقال العلامة المجلسى : «قوله عليه السلام :

ولا جهل أضّر من العجب ؛ فإنه ينشأ من الجهل بعيوب النفس وجهالاتها و نقائصها» . راجع :
القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٩٧ (عجب) .

٣- الكافي ، كتاب الإيمان والكفر ، باب فضل اليقين ، ح ١٥٦٩ ، بسنده عن ابن محبوب ، من قوله :
«إنّ العمل الدائم» إلى قوله : «على غير يقين» ؛ علل الشرائع ، ص ٥٥٩ ، ح ١ ، بسنده عن ابن
محبوب . الاختصاص ، ص ٢٢٧ ، مراسلاً عن هشام بن سالم . تحف العقول ، ص ٣٦٠ ؛ فقه
الرضا عليه السلام ، ص ٣٥٦ الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٢٦٨ ، ح ٢٥٤١٢ .

٤- السند معلق على سابقه ، فيجرى عليه كلا الطريقتين المتقدمتين .

٥- فى اللغة : النسناس : هم يأجوج ومأجوج ، أو هم قوم من بنى آدم ، أو خلق على صورة الناس ،
أشبهوهم فى شىء وخالفوهم فى شىء ، وليسوا من بنى آدم . قال ابن الأثير : «ومنه الحديث : إنّ
حيّاً من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسانا ، لكلّ رجل منهم يد ورجل من شقّ واحد ، ينكرون
كما ينقر الطائر ويرعون كما ترعى البهائم . ونونها مكسورة ، وقد تفتح» . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص
٥٠ (نسس) ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٨٩ (نسس) .

فَقَالَ (١) الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَّا قَوْلُكَ : أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ ، فَنَحْنُ النَّاسُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ _
تَعَالَى ذِكْرَهُ _ فِي كِتَابِهِ (٢) : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» (٣) فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاسِ .

٧٥ / ٨

وَأَمَّا قَوْلُكَ : أَشْبَاهُ النَّاسِ ، فَهُمْ شِيعَتُنَا وَهُمْ مَوَالِينَا وَهُمْ (٤) مِنَّا ، وَلِذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
«فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» (٥) .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : النَّسْنَسُ ، فَهُمْ السَّوَادُ (٦) الْأَعْظَمُ ، وَأَشَارَ (٧) بِيَدِهِ إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ ، ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ
هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» (٨) . (٩)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

سعید بن مسیب می گوید: از حضرت علی بن الحسین علیه السلام شنیدم که فرمود: مردی خدمت امیر المؤمنین علیه السلام آمد و عرض کرد: اگر براستی عالم هستی ، مرا از مردم و اشباه مردم و نسناس آگاه گردان. امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: ای حسین! پاسخ این مرد را بده. امام حسین علیه السلام فرمود: اما اینکه گفתי ناس [مردم] کیانند؟ ماییم آن مردم و لذا خداوند سبحان در قرآن می فرماید: «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ»... و رسول خدا آن کسی بود که مردم را کوچ می داد. و اما اینکه از اشباه مردم پرسیدی ، پس ایشان شیعیان مایند و هم آنها دوستان ما هستند و از مایند ، و از همین رو ابراهیم فرمود: «...فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي»... و اما اینکه از نسناس پرسیدی ، ایشان اکثریت مردمند. و با دست خود اشاره به گروه مردم کرد و سپس فرمود: «إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۸

[ترجمه کمره ای]

از سعید بن مسیب گوید از علی بن الحسین (علیهما السلام) شنیدم میفرمود راستی مردی نزد امیر المؤمنین (علیه السلام) آمد و گفت اگر تو دانائی بمن خبر ده از ناس و از اشباه ناس و از نسناس. امیر المؤمنین (علیه السلام) رو بحسین (فرزندش) - ای حسین تو پاسخ این مرد را بده. حسین (علیه السلام) - (رو بدان مرد) اما اینکه از مردم پرسیدی مردم حقیقی ما هستیم و از این جهت خدا تعالی ذکره در کتاب خود فرموده است (۱۹۹-البقره) سپس بکوچید از آنجا که مردم می کوچند ، رسول خدا است (صلی الله علیه و آله) که مردم را کوچانید. و اما گفتار تو «اشباه الناس» آنان شیعیان ما هستند و آنان دوست داران ما هستند و آنان از ما هستند و از این رو ابراهیم (علیه السلام) گفته (۳۶- ابراهیم) پس هر که پیروی من کند راستی که از من باشد. و اما گفته تو «النسناس» آنان این انبوه بزرگند

و با دست خود بجمع مردم اشاره کرد و سپس فرمود: (۴۴-الفرقان) نیستند ایشان جز بمانند چهارپایان بلکه ایشان در روش خود گم راه ترند.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۸۲

[ترجمه رسولى محلاتى]

۳۳۹ - سعيد بن مسيب گوید: شنیدم از حضرت علی بن الحسین علیهما السلام که میفرمود: مردی خدمت امیر مؤمنان شرفیاب شده عرض کرد: اگر براستی تو مرد عالم و دانشمندی هستی بمن خبر ده از: «ناس» (مردم) و اشیاء ناس و نسناس! امیر مؤمنان علیه السلام بحسین (فرزندش) فرمود: پاسخ این مرد را بده. حضرت امام حسین علیه السلام فرمود: اما اینکه گفتی: ناس (مردم) کیست؟ مائیم مردم ، و بهمین جهت خدای جل ذکره در قرآن فرموده: «پس از همان جا که مردم کوچ کنند شما هم کوچ کنید» (سوره بقره آیه ۱۹۹) و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آن کسی بود که مردم را کوچ داد (یعنی مردم مأمور شدند که از آنجا که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و خاندانش کوچ کردند کوچ کنند و این دلیل است بر اینکه مقصود از مردم رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و خاندان اویند). و اما اینکه از اشیاء مردم پرسیدی پس آنها شیعیان مایند ، و هم آنها دوستان ما هستند و آنها از مایند ، و از همین رو ابراهیم علیه السلام فرمود: «هر که از من پیروی کند پس او از من است» (سوره ابراهیم آیه ۳۶). و اما گفتارت که از «نسناس» پرسیدی آنها اکثریت مردمند - و با دست خود اشاره بگروه مردم کرد - سپس فرمود: «نیستند آنها جز همانند حیوانات بلکه در روش خود گمراه ترند» (سوره فرقان آیه ۴۴).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۵۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله: و عن النسناس؟ قال الجزرى: النسناس قيل: هم يأجوج و مأجوج ، و قيل: خلق على صورة الناس أشبهوهم فى شىء ، و خالفوهم فى شىء و ليسوا من بنى آدم و قيل هم من بنى آدم ، و منه الحديث إن حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا ، لكل رجل منهم يد و رجل من شق و احد ينقرون كما ينقر الطائر ، و يرعون كما ترعى البهائم و نونها مكسورة ، و قد تفتح . فرسول الله صلى الله عليه و آله أفاض بالناس الظاهر إن المراد بالناس هنا غير ما هو المراد به فى الآية على هذا التفسير ، و المراد أن الناس رسول الله و أهل بيته عليهم السلام ، لأن الله تعالى قال فى تلك الآية مخاطبا لعامة الخلق

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

أى من حيث يفيض منه الناس ، و هم إنما أطاعوا هذا الأمر بأن أفاضوا مع الرسول ، فهم الناس حقيقة. و يحتمل على بعد أن يكون المراد بالناس هنا ، و فى الآية أهل البيت عليهم السلام فيكون قد أمر الرسول بالإفاضة مع أهل بيته ، و أبعد منه أن يأول على نحو ما ذكره جماعة من المفسرين بأن يكون المراد بالناس إبراهيم ، و سائر الأنبياء و يكون استدلاله عليه السلام بأن الرسول صلى الله عليه و آله أفاض بالناس أى معهم لا معية زمانية بل فى أصل الفعل ، فالمراد أن - الناس - أطلق هنا على الأنبياء و الأوصياء و نحن منهم. قوله عليه السلام: السواد الأعظم قال الفيروزآبادى: السواد من الناس: عامتهم . قوله تعالى:

بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا

وجه الأضلية إن البهائم معذورة لعدم القابلية و الشعور ، و كانت لهم تلك القابلية ، فضيعوها و نزلوا أنفسهم منزلة البهائم أو أن الأنعام ألهمت منافعها و مضارها ، و هى لا تفعل ما يضرها ، و هؤلاء عرفوا طريق الهلاك ، و النجاة و سعوا فى هلاك أنفسهم ، و أيضا تنقاد لمن يتعهدا ، و تميز من يحسن إليها ممن يسيء إليها و هؤلاء لا ينقادون لربهم و لا يعرفون إحسانه من إساءة الشيطان ، و لا يطلبون الثواب الذى هو أعظم المنافع ، و لا يتحرزون عن العقاب الذى هو أشد المضار. أو لأنها

إن لم تعتقد حقا و لم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ، و لم تكتسب شرا ، بخلاف هؤلاء ، و أيضا جهالتها لا تضر بأحد ، و جهالة هؤلاء تؤدي إلى هيجان الفتن ، و صد الناس عن الحق ، أو لأنها تعرف ربها ، و لها تسبيح و تقديس كما وردت به الأخبار و قيل: المراد إن شئت شبهتهم بالأنعام ، فلذلك بل لك أن تشبههم بأضل منها كالسباع.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٢١١

الحديث ٣٤٠

١٥١٥٥/٣٤٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ (١٠) ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ : « يَا أَبَا الْفَضْلِ ، مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُمَا ، فَوَاللَّهِ مَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ قَطُّ إِلَّا سَاخِطًا عَلَيْهِمَا ، وَمَا مِنَّا الْيَوْمَ إِلَّا سَاخِطًا (١١) عَلَيْهِمَا ، ص : ٥٥٦

١- في «جت» والوافي : + «له» .

٢- في «جت» : «في الكتاب» .

٣- البقرة (٢) : ١٩٩ .

٤- في «بف» : «فهم» .

٥- إبراهيم (١٤) : ٣٦ .

٦- السواد من الناس : عامتهم . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٢٤ (سود) .

٧- في حاشية «جت» : «ثم أشار» .

٨- الفرقان (٢٥) : ٤٤ .

٩- تفسير فرات الكوفى ، ص ٦٤ ، ح ٣٠ ، بسند آخر عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام

، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٣١ ، ح ٣١٠٥ ؛ البحار ، ج ٢٤ ، ص ٩٥ ، ح ٢ .

۱۰- فی «د، ع، ل، م، ن، بن، جت» وحاشیة «جد» وظاهر البحار: - «ومحمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعیل، عن حنان بن سدير». هذا، وإن كان ما قرّناه ثابتاً فی أصل السند، وكان خلوّ أكثر النسخ عنه لجواز النظر من «حنان بن سدير» إلى «حنان بن سدير» المستتبع للسقط، فيكون فی السند تحویل بعطف أربع طبقات علی ثلاث.

۱۱- فی «جد» وحاشیة «م، جت»: «ساخط».

يُوصِي بِذَلِكَ الْكَبِيرُ مِنَ الصَّغِيرِ، إِنَّهُمَا ظَلَمَانَا حَقًّا، وَمَعَانَا فَيُنْتَنَا (۱)، وَكَانَا أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ أَعْنَاقَنَا، وَبَثَقْنَا عَلَيْنَا بَثَقًا (۲) فِي الْأَيْسَلَامِ، لَا يُسَكَّرُ (۳) أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا، أَوْ يَتَكَلَّمَ (۴) مُتَكَلِّمُنَا.

ثُمَّ قَالَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا، وَتَكَلَّمَ (۵) مُتَكَلِّمُنَا، لَأَبْدَى مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُكْتَمُ، وَلَكْتَمَ (۶) مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُظْهَرُ، وَاللَّهِ مَا أُسِّسَتْ (۷) مِنْ بَلِيَّةٍ وَلَا قَضِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا هُمَا أَسَّسَا أَوْلَهَا (۸)، فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (۹).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حنان بن سدير از پدرش روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام پیرامون آن دو نفر [خلیفه اول و دوم] پرسش کردم. حضرت فرمود: ای ابو الفضل! پیرامون آن دو از من چه می پرسی؟ بخدا سوگند هرگز کسی از ما نمرده مگر آنکه خشم آن دو را در سینه داشته و اکنون کسی از ما نیست مگر آنکه از آن دو خشم دارد، و این همان است که سالخوردگان ما به کودکانمان سفارش می کنند، چه آن دو به حق ما ستم ورزیدند و از پرداخت سهممان جلو گرفتند و نخستین کسانی بودند که بر گردن ما سوار شدند و در اسلام رخنه ای را به روی ما گشودند که هرگز بسته نگردند تا آن گاه که قائم ما قیام کند و سخنگوی ما سخن آغازد. سپس فرمود: هان بخدا سوگند که اگر قائم ما قیام کند یا سخنگوی ما سخن آغازد از کارهای آن دو چیزهایی را هویدا سازد که تا آن هنگام پنهان بوده است و کارهایی از آن دو را بپوشاند که تظاهر به آن می کرده اند. بخدا سوگند هیچ بلا و گرفتاری بنیان

نهاده نشد و بر سر خاندان ما نیامد مگر آنکه آن دو پایه آن را شالوده ریختند ، پس نفرین خدا و فرشتگان و همه مردم بر ایشان.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۹

[ترجمه کمره ای]

از حنان بن سدیر از پدرش گوید: از امام باقر(علیه السلام) پرسیدم از آن دو در پاسخ فرمود: ای ابا الفضل در باره آن ها از من چه پرسشی داری؟ بخدا هرگز کسی از ماها نمرده است جز اینکه بر آن ها خشمناک بوده و امروزه کسی از ما زنده نیست جز اینکه بر آن دو خشمنده است سالخورده ما خردسالان را بدان سفارش دهند راستی که آنها بحق ما ستم کردند و غنیمت ما را دریغ داشتند و نخست کسی بودند که بگردن ما سوار شدند و در محیط اسلام آشوبی بر ما منفجر ساختند که هر گز باز نیستند تا قائم ما ظهور کند یا سخنگوی ما بسخن درآید. سپس فرمود بخدا سوگند اگر قائم ما ظهور کند و [یا] سخنگوی ما بسخن درآید آنچه از کارهای زشت آن ها نماند است فاش سازد و آنچه ظاهرسازی کرده اند نماند بخدا سوگند هیچ گرفتاری و واقعه ای بر سر ما خاندان نچرخد جز اینکه آنها از نخست پی ریزی کرده اند و بنیاد آن نهاده اند لعنت خدا و فرشته ها و همه مردم بر آن ها باد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۸۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۴۰ - حنان بن سدیر از پدرش روایت کند که گفت: از امام باقر علیه السلام از آن دو نفر (خلیفه اول و دوم) پرسیدم؟ حضرت فرمود: ای ابو الفضل (کنیه سدیر است) راجع بآن دو نفر از من چه میپرسی؟ بخدا سوگند هیچ گاه کسی از ما نمرده است جز آنکه بر آن دو نفر خشمگین بوده است ، و امروزه نیز کسی از ما نیست جز آنکه بر آن دو خشمگین است ، و این چیزی است که پیران ما

بخورد سالانمان سفارش کنند ، براستی که آن دو نفر بحق ما ستم کردند و سهم ما را از ما جلوگیری کردند ، و نخستین کسی بودند که بر گردن ما سوار شدند (و ما را کوبیدند) و رخنه ای را بروی ما در اسلام باز کردند که هرگز مسدود نشود تا قائم ما قیام کند یا سخن گوی ما بسخن آید. سپس فرمود: هان بخدا سوگند اگر قائم ما قیام کند یا سخن گوی ما بسخن آید از کارهای آن دو چیزهایی را که تا آن وقت مکتوم و پنهان است آشکار سازد ، و مکتوم سازد از کارهای آن دو آنچه را که بدان تظاهر کردند ، بخدا سوگند هیچ گرفتاری و واقعه ای که بر سر ما خاندان آید پایه گذاری نشد جز آنکه اساس و پایه آن را آن دو نفر پایه گذاری کردند ، پس بر آن دو باد لعنت خدا و فرشتگان و مردمان همگی.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۵۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن أو موثق. قوله عليه السلام: و بثقا قال المطرزی: بثق الماء بثقا فتحه ، بأن خرق الشط و السكر ، و انبثق هو إذا جرى بنفسه من غير فجر ، و البثق - بالفتح و الكسر - الاسم . قوله عليه السلام: لا يسکر قال الجوهري: السكر بالإسكان: مصدر سكرت النهر أسكره سكرًا إذا سددته . قوله عليه السلام: أو يتكلم لعل كلمة - أو - بمعنى الواو كما يدل عليه ذكره ثانيا بالواو ، و يحتمل أن يكون الترديد من الراوی ، أو يكون المراد بالقائم الإمام الثاني عشر عليه السلام كما هو المتبادر ، و بالمتكلم من تصدی لذلك قبله عليه السلام منهم عليهم السلام. قوله عليه السلام: ما كان يكتم على البناء للمفعول أي من فسقهما و كفرهما و بدعهما. قوله عليه السلام: و لكتم من أمورهما أي أظهر بطلان ما كان العامة من عدلها و خلافتها أو أن بعض المنافقين إذا اعتقدوا ذلك كتموها و لم يظهرها خوفا منه.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۱۳

الحديث ٣٤١

١٥١٥٦/٣٤١ . حَنَانٌ (١٠) ، عَنِ أَبِيهِ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّةٍ (١١) بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا ثَلَاثَةً» .

ص: ٥٥٧

١- فى شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٣٢١ : «لعل المراد بالحقّ الخلافة ، وبالفىء الغنيمة والخمس والأنفال ؛ لأنّ الفىء فى الأصل : الرجوع ، والأموال كلّها للإمام ، وما كان منها فى يد غيره إذا رجع إليه بقتال فهو غنيمة ، وما رجع إليه بغير قتال فهو أنفال» .

٢- يقال : بثق السيل موضع كذا يثقب بثقا ، أى خرقة وشقّه ، فانثقب ، أى انفجر . الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٤٤٨ (بثق) .

٣- فى «د» وحاشية «م» والوفى : «لايسكن» . وفى شرح المازندراني : «سكرت النهر سكرا ، إذا سددته ، وسكرت الريح سكورا ، إذا سكنت ، وقوله : «لايسكر» على الأول مجهول ، وعلى الثانى معلوم» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٧٧ (سكر) .

٤- فى مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٢١٢ : «قوله عليه السلام : أويتكلم ، لعل كلمة «أو» بمعنى الواو ، كما يدلّ عليه ذكره ثانيا بالواو ، ويحتمل أن يكون الترديد من الراوى ، أو يكون المراد بالقائم الإمام الثانى عشر عليه السلام ، كما هو المتبادر ، وبالمتكلم من تصدّى لذلك قبله عليه السلام منهم عليهم السلام» .

٥- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والبحار . وفى المطبوع والوفى : «أو تكلم» .

٦- فى «بف» : «وكتم» . وفى هامش الوفاى : «يكتم - خ ل» .

٧- فى «بن» وحاشية «د ، جت» : «أمست» . وفى «ع» والوفى : «أمست» .

٨- فى «م ، ن ، بح» : «أولهما» .

۹- الوافی، ج ۲، ص ۲۰۰، ح ۶۶۶؛ البحار، ج ۳۰، ص ۲۶۹، ح ۱۳۸.

۱۰- السند والأسناد الثلاثة الآتية معلقة على السند السابق، فعليه رواية علي بن إبراهيم عن أبيه عن حنان ثابتة، وما زاد على ذلك مردد، كما مر.

۱۱- قال الراغب: «الردّ: صرف الشيء بذاته أو بحالة من أحواله، يقال: رددته فارتد... والارتداد والردّة: الرجوع في الطريق الذي جاء منه، لكنّ الردّة تختصّ بالكفر، والارتداد يستعمل فيه وفي غيره». المفردات للراغب، ص ۳۴۸ (ردد).

فَقُلْتُ: وَمَنِ الثَّلَاثَةُ؟

فَقَالَ (۱): «الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَأَبُو ذَرِّ الْغِفَارِيِّ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ (۲)، ثُمَّ عَرَفَ أَنَاسٌ بَعْدَ يَسِيرٍ» (۳).

۲۴۶ / ۸

وَقَالَ: «هُوَ لِأَيِّ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى (۴)، وَأَبَوْا أَنْ يُبَايَعُوا حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُكْرَهَا فَبَايَعَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» (۵)». (۶).

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

نیز حنان از پدرش و او از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: همه مردم پس از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از دین برگشتند جز سه نفر. عرض کردم: آن سه نفر چه کسانی بودند؟ فرمود: مقداد بن اسود، ابوذر غفاری و سلمان فارسی که رحمت خدا و برکاتش بر ایشان باد. آن گاه پس از گذشت زمان کوتاهی مردمان دیگری هم از مسأله آگاه شدند، و فرمود: اینان همان کسانی

بودند که چرخ دین بر محور آنها می گردید و از بیعت [با خلیفه اول] روی برتافتند تا آن گاه که امیر المؤمنین علیه السلام را بزور بیاوردند و از آن حضرت بیعت ستانند ، و این است معنای این فرموده پروردگار که: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۸۹

[ترجمه کمره ای]

حنان از پدرش از امام باقر (علیه السلام) فرمود همه مردم بعد از پیغمبر اهل رده بودند جز سه کس ، من گفتم آن سه کس که بودند؟ در پاسخ فرمود مقداد بن اسود و ابو ذر غفاری و سلمان فارسی رحمة الله و برکاته علیهم سپس اندکی مردم دیگر هم پس از مدت کمی معرفت پیدا کردند ، فرمود:هم- اینانند که گردونه حق بر آن ها گردید و دست بیعت ندادند تا امیر المؤمنین (علیه السلام) را آوردند و بزور از او بیعت گرفتند و اینست معنی گفته خدا تعالی (۱۴۴-آل عمران) و نیست محمد (صلی الله علیه و آله) مگر رسولی که پیش از وی رسولانی در گذشته اند آیا اگر او هم مرد و یا کشته شد مرتجع شوید و بعقب برگردید و هر کس بر سر دو پاشنه خود بعقب برگشت و پشت بحق داد هرگز هیچ زیانی بخدا نرساند و محققا بزودی خداوند بشاگردان پاداش نیک دهد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۸۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۴۱- و نیز حنان از پدرش از امام باقر علیه السلام روایت کند که آن حضرت فرمود: مردم همگی پس از پیغمبر (صلی الله علیه و آله) اهل رده (و بازگشت از راه راست) بودند جز سه نفر ، عرض کردم: آیا سه نفر چه کسانی بودند؟ فرمود: مقداد بن اسود ، و ابو ذر غفاری و سلمان فارسی که رحمت خدا و برکاتش بر ایشان باد ، آنگاه پس از گذشت مدت اندکی مردمان دیگری هم بجزریان آشنا شدند

، و فرمود: اینان بودند که چرخ دین بر آنها میچرخید» و از بیعت (با خلیفه اول) سرباز زدند تا آن هنگامی که بزور امیر مؤمنان علیه السلام را آوردند و از آن حضرت بیعت گرفتند ، و این است معنای گفتار خدای تعالی: «و نیست محمد (صلی الله علیه و آله) جز فرستاده ای که پیش از او فرستادگانی در گذشته اند آیا اگر بمیرد یا کشته شود بعقب بازگردید. و هر که بعقب بازگردد زیانی بخدا نرساند و خداوند بسپاسگزاران پاداش نیک دهد» (سوره آل عمران آیه ۱۴۴).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۵۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن او موثق. قوله عليه السلام: أهل ردة بالكسر - أي ارتداد ، و قد روی ارتداد الصحابة جميع المخالفين في كتب أخبارهم ، ثم حكموا بأن الصحابة كلهم عدول ، و قد روی في المشكاة و غيره من كتبهم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: إن أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابي أصحابي ، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ، فأقول كما قال العبد الصالح:

وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ

- إلى قوله -

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . قوله عليه السلام: ثم عرف أناس بعد يسير أن الحق مع علي فرجعوا إليه ، و يمكن أن يقرأ - بعد - بالضم ، و - يسير - بالرفع أي قليل من الناس. قوله عليه السلام: دارت عليهم الرحي أي رحي الإيمان و الإسلام ، و نصره الحق قوله تعالى:

انْقَلَبْتُمْ

استفهام فى معنى الإخبار كما يظهر من الأخبار.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٢١٤

الحديث ٣٤٢

١٥١٥٧/٣٤٢. حنان، عن أبيه :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنْبَرِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ (٧) الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا، أَلَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآدَمُ مِنْ طَيْنٍ، أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدٌ اتَّقَاهُ، إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ (٨)، وَلَكِنَّهَا

ص: ٥٥٨

١- فى «بن»: «قال» .

٢- فى «د، ع، بف، بن، جد»: «عليهم وبركاته». وفى «ن»: «رحمهم الله» بدل «رحمة الله وبركاته عليهم». وفى شرح المازندراني والوافى: «رضى الله عنهم» بدلها .

٣- فى شرح المازندراني: «يسير، بالجرّ على الإضافة، أى بعد زمان قليل، أو بالرفع صفة ل «أناس»، ولفظة «بعد» على الأول للتقييد، وعلى الثانى للتأكيد». وراجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢١٣ .

٤- أى رضى الإسلام والإيمان ونصرة الحقّ .

٥- آل عمران (٣): ١٤٤ .

٦- رجال الكشى، ص ٦، ح ١٢، بسنده عن حنان بن سدير، عن أبيه . تفسير العياشى، ج ١، ص ١٩٩، ح ١٤٨، عن حنان بن سدير الوافى، ج ٢، ص ١٩٨، ح ٦٦٤؛ البحار، ج ٢٨، ص ٢٣٦، ذيل ح ٢٢ .

۷- النَّخْوَةُ: الكبر، والعجب، والأنفة، والحمية. النهاية، ج ۵، ص ۳۴ (نخا).

۸- فی المرأة: «قوله صلى الله عليه وآله: ليست بأب والد، أى ليست العربية التى هى فخر وكمال بالنسب، ولكتها لسان ناطق بالشهادتين وبتدين الحق، فالعرب من كان على الدين القويم وإن كان من العجم». وقيل غير ذلك. راجع: شرح المازندراني، ج ۱۲، ص ۳۲۲؛ الوافي، ج ۵، ص ۸۷۷.

لِسَانٌ نَاطِقٌ، فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْلَغْهُ (۱) حَسْبُهُ (۲)، أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِحْنَةً (۳)
_ وَالْأَعْنَةُ الشَّحْنَاءُ (۴) _ فَهِيَ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۵).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

نیز از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در روز فتح مکه بر منبر رفت و فرمود: ای مردمان! همانا خداوند، تکبر و بالیدن به پدرانتان را از شما دور کرد. بدانید که شما از آدمید و آدم از گل. بدانید که بهترین بندگان خدا بنده ای است که تقوای او را در پیش گیرد، عربی بودن به این نیست که از پدری عربی زاده شوی بلکه به زبان گویا [ی به حق] است، پس هر کس در کردار کوتاهی ورزد حسب و نسبش، او را به سر منزل مقصود نرساند. بدانید که هر خونی به هنگام جاهلیت بوده یا هر کینه ای در میان بوده باشد، در زیر پای من قرار دارد تا روز رستخیز.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۹۰

[ترجمه کمره ای]

حنان از پدرش از امام باقر (علیه السلام) فرمود: روز فتح مکه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمنبر بر آمد و فرمود: آیا مردم راستی خداوند نخوت و بلندپروازی و بالیدن پدران دوران جاهلیت را از

شما زدود هلا راستی که شما همه از آدم (علیه السلام) هستید و آدم از گل است هلا بهترین بنده های خدا بنده ای است که از وی بپرهیزد عرب بودن به این نیست که از پدر عربی متولد شده باشی ولی مایه عرب بودن یک زبان گویا و شیوا است هر که بکردار کوتاه آید حسب و خاندانش او را بجائی نرساند ؛ هلا هر خونی یا کینه ای در دوران جاهلیت بوده است (کینه همان دشمنی است) پس آن در زیر این (دو) پای من دفن است تا بروز قیامت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۸۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۴۲ - و نیز از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: در روز فتح مکه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمنبر رفت و فرمود: ای گروه مردم همانا خداوند نخوت و تکبر دوران جاهلیت و افتخار کردن پیدران را از میان شما برد ، همانا شما همگی از آدم علیه السلام هستید ، و آدم نیز از (خاک و) گل آفریده شده ، هان براستی که بهترین بندگان خدا آن بنده ای است که از او بترسد ، همانا عربی بودن (که مایه افتخار شما است) باین نیست که تولد از پدر عرب باشد بلکه به زبان گویای بحق (و شهادتین) است پس هر کس در عمل و کردار کوتاه باشد حسب (و نسب عربیت) او را بجائی نرساند ، بدانید که هر خونی که در زمان جاهلیت بوده یا هر کینه ای (که در بین باشد) آنها در زیر پای من قرار دارد (و از بین رفته است) تا روز قیامت.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۵۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن أو موثق. قوله صلى الله عليه وآله: قد أذهب عنكم أي رفع من بينكم وأمرکم بالكف هيئنا. قوله صلى الله عليه وآله: و آدم من طين و من كان أصله من طين ، خلیق بالتواضع و المسکنة. قوله

صلى الله عليه وآله: ليست باب والد أى ليست العربية التى هى فخر وكمال بالنسب ولكنها لسان ناطق بالشهادتين و بدين الحق ، فالعرب من كان على الدين القويم و إن كان من العجم كما مر . قوله صلى الله عليه وآله: لم يبلغ حسبه أى إلى الكمال ، و فى بعض النسخ [لم يبلغه حسبه] ، و لعله أظهر و المال واحد. قوله صلى الله عليه وآله: أو احنة قال الفيروزآبادى: الإحنة - بالكسر - الحقد و الغضب . قوله صلى الله عليه وآله: تحت قدمى هذه قال الجزرى: يقال للأمر يريد إبطاله: وضعت تحت قدمى ، و منه الحديث ألا إن كل دم و مأثرة تحت قدمى هاتين أراد إخفاءها و إعدامها و إذلال أمر الجاهلية و نقض سنتها انتهى. أقول يحتمل أن يكون المراد أن القتل الذى وقع فى الجاهلية يبطله حكمه بعد إسلامهم ، و يكون هذا مختصا بصدر الإسلام ، و يحتمل اطراده ، أو المراد إبطال الدماء التى كانت بين القبائل ، و كانوا يقاتلون عليها أعواما كثيرة ، و كانوا يقتلون لدم واحد آلافا و لا يقنعون بقتل واحد و لا بالدية.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢١٤

الحديث ٣٤٣

١٥١٥٨/٣٤٣ . حَنَانٌ ، عَنْ أَبِيهِ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : مَا كَانَ وُلْدُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ ؟

قَالَ : «لَا ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا أَسْبَاطَ (٦) أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَلَمْ يَكُنْ (٧) يُفَارِقُوا (٨) الدُّنْيَا إِلَّا سَعْدَاءَ ، تَابُوا (٩) وَتَذَكَّرُوا مَا صَنَعُوا ، وَإِنَّ (١٠) الشَّيْخِينَ فَارَقَا الدُّنْيَا وَلَمْ يَتُوبَا وَلَمْ يَتَذَكَّرَا (١١) مَا

ص: ٥٥٩

١- فى «ن» والمرآة والبحار ، ج ٢١ : «لم يبلغ» . وفى معانى الأخبار : + «رضوان الله» .

٢- الحسب فى الأصل : الشرف بالأبء وما يعده الناس من مفاخرهم ، وعن ابن السكيت : «الحسب والكرم يكونان فى الرجل وإن يكن له أبء لهم شرف ، والشرف والمجد لا يكونان إلا أبء» . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١١٠ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٣٨١ (حسب) .

٣- قال الفيومى : «أحن الرجل يأحن ، من باب تعب : حقد وأظهر العداوة ، والإحنة : اسم منه ، والجمع : إحنٌ ، مثل سِدْرَة وَسِدْرٍ» . وقال الزبيدى : «الإحنة ، بالكسر : الحقد فى الصدر... والإحنة : الغضب الطارئ من الحقد ، الجمع : إحن ، كعنب ، وقد أحن عليه ، كسمع فيهما أحناء وإحنة ، والمؤاحنة : المعادة» . المصباح المنير ، ص ٦ ؛ تاج العروس ، ج ١٨ ، ص ١٠ (أحن) .

٤- «الشحناء» : العداوة والبغضاء ، وشحنت عليه شحنا ، من باب تعب : حقدت وأظهرت العداوة ، ومن باب نفع لغة . المصباح المنير ، ص ٣٠٦ (شحن) .

٥- معانى الأخبار ، ص ٢٠٧ ، ح ١ ، بسنده عن حنان بن سدير . الزهد ، ص ٥٦ ، ح ١٥٠ ، بسند آخر . الفقيه ، ج ٤ ، ص ٣٦٢ ، ضمن الحديث الطويل ٥٧٦٢ ، بسند آخر عن جعفر بن محمد ، عن آباءهم عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله ، من قوله : «إنَّ الله قد أذهب» إلى قوله : «خير عباد الله عبد اتقاه» . تفسير القمى ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ ، مرسلأ عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إلى قوله : «ولكنها لسان ناطق» وفى كلِّ المصادر مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٧٦ ، ح ٣٢٠٤ ؛ البحار ، ج ٢١ ، ص ١٣٧ ، ح ٣١ .

٦- فى الوافى : «أسباطا» . والأسباط : جمع السبب ، وهو الولد ، أو وُلد الولد ، أو وُلد البنت . والسبب أيضا : الأمة ، والأسباط فى أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل فى ولد إسماعيل . وقال العلامة المازندراني : «قيل : المراد بالأسباط هنا الأشراف من الأولاد» . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٣٤ (سبب) .

٧- فى «ن» : «ولم تكن» .

٨- فى الوافى : «فارقوا» .

٩- فى حاشية «بف» : + «الله» .

١٠- فى «جت» : «فإن» .

۱۱- فی البحار : «ولم یدکرا» .

صَنَعًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» . (۱)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

نیز از امام باقر علیه السلام روایت کرده می گوید: به آن حضرت علیه السلام عرض کردم: آیا فرزندان یعقوب پیامبر نبودند؟ فرمود: نه ، لیکن آنها اسباط فرزندان پیامبر بودند ، و خرقه تهی نکردند مگر آنکه رستگاران بودند که توبه کردند و اعمال [بد] خود را یاد آوردند ، ولی شیخین از دنیا رفتند بی آنکه توبه کنند و رفتار بد خود را با امیر المؤمنین علیه السلام یاد آورند ، پس نفرین خدا و فرشتگان و همه مردم بر ایشان باد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۹۰

[ترجمه کمره ای]

حنان از پدرش گوید به امام باقر (علیه السلام) گفتم فرزندان یعقوب پیامبران نبودند؟ فرمود: نه ولی اسباط بودند یعنی پیامبر زاده و از دنیا نرفتند مگر سعادت مند و با ایمان ، توبه کردند و آنچه را کردند در نظر آوردند و راستی که شیخین از دنیا رفتند و توبه نکردند و بد کرداری خود را به یاد نیاوردند در باره امیر المؤمنین بر آن ها باد لعنت خدا و فرشته ها و همه مردم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۸۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۴۳- و نیز از امام باقر علیه السلام روایت کرده گوید: بدان حضرت عرض کردم: آیا فرزندان یعقوب پیغمبر نبودند؟ فرمود: نه ، ولی آنها اسباط فرزندان پیغمبر بودند ، و چنان بود که از دنیا نرفتند جز آنکه اهل سعادت و رستگاری شدند (چون که) توبه کردند و متذکر کردار (بد) خود شدند ، ولی شیخین از دنیا رفتند در صورتی که توبه نکردند و متذکر رفتار بدی که نسبت بامیر مؤمنان علیه السلام انجام دادند نگشتند پس بر آن دو باد لعنت خدا و فرشتگان و مردمان همگی.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۵۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن او موثق. و فيه رد على بعض المخالفين الذين ، قالوا بنبوتهم ، و ما ورد فى أخبارنا موافقا لهم ، فمحمول على التقية.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۱۵

الحديث ۳۴۴

۱۵۱۵۹/۳۴۴ . حنان ، عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ :

عَنْ عَبْدِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ النَّاسَ أَصَابَهُمْ قَحْطٌ شَدِيدٌ عَلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَسْقَى لَهُمْ» .

قَالَ : «فَقَالَ لَهُمْ : إِذَا صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَضَيْتُ ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَضَى وَمَضُوا ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي بَعْضِ (۲) الطَّرِيقِ إِذَا هُوَ (۳) بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ يَدَهَا (۴) إِلَى السَّمَاءِ وَاضِعَةً قَدَمَيْهَا إِلَى (۵) الْأَرْضِ وَهِيَ تَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ ، وَلَا غِنَى بِنَا عَنْ رِزْقِكَ ، فَلَا تُهْلِكْنَا بِذُنُوبِ بَنِي آدَمَ» .

قَالَ : «فَقَالَ سُلَيْمَانُ (٦) عَلَيْهِ السَّلَامُ : اِرْجِعُوا فَقَدْ سَقَيْتُمْ بِغَيْرِكُمْ» قَالَ : «فَسُقُوا فِي ذَلِكَ الْعَامِ وَلَمْ يُسَقُوا (٧) مِثْلَهُ قَطُّ» . (٨)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو الخطاب از امام هفتم علیه السلام روایت می کند که فرمود: در زمان حضرت سلیمان بن داود مردم به خشکسالی سختی گرفتار آمدند. پس به خدمت آن حضرت رسیدند و از قحطی نالیدند و از او خواستند که از خدای تعالی برای ایشان باران طلبد. حضرت سلیمان علیه السلام فرمود: چون نماز صبح را به جای آورم به طلب باران بیرون خواهم شد. چون نماز صبح را به جای آورد به طلب باران بیرون شد و همه مردم همراه او رفتند. قدری که راه پیمود موری را دید که دستها را به آسمان بلند کرده و پاهای خود را بر زمین نهاده می گوید: بار خدایا! ما نیز آفریده ای از آفریدگان تو هستیم و از روزی تو بی نیاز نیستیم پس ما را به سبب گناهان فرزندان آدم هلاک مکن. حضرت سلیمان علیه السلام به مردم فرمود: بازگردید که در پرتو وجود دیگری باران بهره شما خواهد شد. امام علیه السلام فرمود: در آن سال بارانی برای ایشان باریدن گرفت که مانند نداشت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۹۱

[ترجمه کمره ای]

از ابی الخطاب از امام کاظم (علیه السلام) فرمود راستش مردم در دوران سلیمان بن داود گرفتار قحطی شدند و از آن بوی شکایت بردند و درخواستند که برای آن ها از درگاه خدا باران طلبد بآن ها پاسخ داد که چون نماز بامداد گزاردم برای طلب باران بیرون میروم و چون نماز بامداد خواند بیرون شد و با او بیرون شدند و چون در میان راه بودند سلیمان (علیه السلام) مورچه ای را دید که دستها با آسمان برداشته و دو پایش را بزمین گذاشته و می گوید: بار خدایا ما آفریده ای باشیم از

آفریدگانت و بی نیاز نباشیم از روزیت ما را به گناهان آدمیزادگان نابود مکن ، فرمود سلیمان بمردم گفت برگردید و بوسیله دیگری بشما باران داده شد فرمود در آن سال باران فراوان بدان ها بارید که هرگز مانند آن را ندیده بودند.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۸۷

[ترجمه رسولى محلاتى]

۳۴۴ - ابو الخطاب از امام هفتم علیه السلام روایت کند که فرمود: در زمان حضرت سلیمان بن داود مردم بقحطی سختی دچار شدند ، پس بنزد آن حضرت آمده و از قحطی شکایت کردند و از او خواستند که از خدای تعالی برای ایشان باران طلب کند ، حضرت سلیمان فرمود: همین که نماز صبح را خواندم بطلب باران خواهم رفت ، و چون نماز صبح را خواند بطلب باران رفت و همه مردم با او برفتند ، مقداری که راه رفت مورچه ای را دید که دستها را باآسمان بلند کرده و پاهای خود را بر زمین نهاده میگوید: بار خدایا ما هم آفریده ای از آفریدگان تو هستیم و از روزی تو بی نیاز نباشیم پس ما را بواسطه گناهان فرزندان آدم هلاک منما ، حضرت سلیمان بمردم فرمود: برگردید که بوسیله دیگری باران نصیب شما خواهد شد ، فرمود: بارانی در آن سال برای آنها آمد که تاکنون مانندش نیامده بود.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۵۷

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف. و يدل على أن الحيوانات لها شعور ، و هي تعرف ربها و تتضرع إليه في الحوائج ، و لا استبعاد في ذلك ، و قد نطقت بمثله القرآن الكريم و هي لا تدل على كونها مكلفة كالأنس و الجن ، على أنه لا استبعاد في أن تكون مكلفة ببعض التكليف يجرى عقابهم على تركها في الدنيا كما ورد

أن الطير لا تصاد إلا بترك تسبيحها وكثير من المتكلمين يعدون استبعادات الوهم ما يخالف العادات برهانا ويأولون لذلك الآيات والأخبار، بل يطرحون كثيرا من الأخبار المستفيضة، وليس هذا إلا للاتكال على عقولهم، وعدم التسليم لأئمتهم عليهم السلام.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٢١٥

الحديث ٣٤٥

١٥١٦٠/٣٤٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ٢٤٧/٨

سَعِيدٍ، عَنْ خَلْفِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْمَدَائِنِيِّ (٩):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ - تَعَالَى ذِكْرَهُ - عِبَادًا مَيَّامِينَ

ص: ٥٦٠

١- تفسير العياشي، ج ١، ص ٦٢، ح ١٠٦؛ و ص ١٨٤، ح ٨٣، عن حنان بن سدير، إلى قوله: «وتذكروا ما صنعوا» الوافي، ج ٢، ص ١٩٩، ح ٦٦٥؛ البحار، ج ٣٠، ص ٢٦٩، ح ١٣٧، من قوله: «إنَّ الشَّيْخِينَ فَارِقَا الدُّنْيَا» .

٢- في «بن»: «كانوا ببعض» بدل «كان في بعض» .

٣- في «ن، بف»: «هم» .

٤- في «بح»: «يديها» .

٥- في «بف» وحاشية «د»: «في» . وفي «م» وحاشية «بح» والبحار: «على» .

٦- في «جت»: + «بن داود» .

٧- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والبحار . وفي «بح» والمطبوع: «ما لم يسقوا» بدل «ولم يسقوا» .

۸- الفقيه، ج ۱، ص ۵۲۴، ح ۱۴۹۰؛ والخصال، ص ۳۲۶، باب الستة، ضمن ح ۱۸، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام، مع اختلاف يسير الوافي، ج ۵، ص ۱۰۰۲، ح ۳۴۷۱؛ البحار، ج ۶۴، ص ۲۶۰، ح ۹.

۹- فی «بف»: «أبی عبیده المدائنی». والرجل مجهول لم نعرفه.

مِیَاسِیرَ (۱) یَعِیْشُونَ وَیَعِیْشُ النَّاسُ فِی أَكْنَافِهِمْ (۲)، وَهُمْ فِی عِبَادِهِ بِمَنْزِلَةِ الْقَطْرِ (۳)، وَلِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عِبَادٌ مَلَاعِینُ (۴) مَنَکِیْرٌ (۵) لَا یَعِیْشُونَ وَلَا یَعِیْشُ النَّاسُ فِی أَكْنَافِهِمْ، وَهُمْ فِی عِبَادِهِ بِمَنْزِلَةِ الْجَرَادِ لَا یَقْعُونَ عَلَی شَیْءٍ إِلَّا أَتَوْا عَلَیْهِ (۶)». (۷).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو عبید مدائنی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: همانا خدای عز و جل را بندگانی است با برکت و گشاده خوی. ایشان روزگار خویش سپری می کنند و مردمان نیز در پرتو وجود آنها زندگی خود را به سر می برند. ایشان در میان بندگان خدا چونان باران هستند. و در برابر، خداوند عز و جل را بندگانی است که از رحمت حق بدور و از خیر و برکت بی بهره هستند، نه خویش زندگی خوشی دارند و نه مردم در پناهشان زندگی را بخوبی سپری می کنند، اینان در برابر بندگان خدا چونان ملخ هستند که بر چیزی وارد نمی شوند مگر آنکه نابودش می سازند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۹۱

[ترجمه کمره ای]

از ابی عبید مدائنی از امام باقر (علیه السلام) فرمود: راستی برای خدا تعالی ذکره بنده هائی است با میمنت و خوش برخورد، زندگی دارند و مردم در سایه آن ها زندگی کنند و آنان در میان بندگانش بمانند باران بهره ده باشند و برای خدا عز و جل بنده هائی است دور از رحمت حق رو ترش و بی

خبر ، نه خودشان خوش باشند و نه مردم در سایه آن ها خوشی دارند و آن ها در میان بنده های خدا بمانند ملخ باشند که بر چیزی نیفتند جز آنکه آن را بخورند و نابود کنند.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۸۸

[ترجمه رسولى محلاتى]

۳۴۵ - ابو عبید مدائنی از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: همانا خدای عز و جل را بندگانی است میمون و با برکت و گشاده خوی اینان روزگار خود را بسر برند و مردم نیز در سایه آنها (بخوشی و نعمت) زندگی خود را بسر برند ، اینها در میان بندگان خدا همانند باران هستند (که بمردم خیر و برکت دهند) و در برابر خدای عز و جل را بندگانی است که از رحمت حق دور و بی خیر و برکت هستند ، نه خود آنها زندگانی خوشی دارند و نه مردم در پناهشان بخوشی زندگی کنند ، اینان در میان بندگان خدا همانند (آفت) ملخ هستند که بچیزی نرسند جز آنکه نابودش سازند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۵۷

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله عليه السلام: مياسر جمع موسر. قوله عليه السلام: فى أكنافهم قال الجوهري: كنف الرجل أكنفه أى حطته و صنته ، و أكنفته أى أعنته ، و المكانفة المعاونة ، و الكنف الجانب ، و كنف الطائر جناحاه . و الحاصل إن الناس مختلفون فى اليمن و اليسر ، و البركة و نفع الخلق و أضدادها ، فمنهم نفاعون كقطر المطر يوسع الله عليهم ، و يوسعون على الناس و يعيش الناس فى ظل حمايتهم ، و حفظهم و نفعهم ، و منهم من هو بضد ذلك ملاعين أى مبعدون من رحمة الله مناكير جمع منكر أى لا يتأتى منهم المعروف. قوله عليه السلام: إلا أتوا عليه قال الجوهري: أتى عليه الدهر: أهلكه .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢١٦

الحديث ٣٤٦

١٥١٦١/٣٤٦ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (٨) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ (٩) ،
عَنِ الْحَسَنِ (١٠) بْنِ شَاذَانَ الْوَاسِطِيِّ ، قَالَ :

كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْكُو جَفَاءَ (١١) أَهْلِ وَاسِطٍ وَحَمْلَهُمْ عَلَيَّ ، وَكَانَتْ
عِصَابَةً (١٢) مِنَ الْعُثْمَانِيَّةِ تُؤْذِنِي .

ص: ٥٦١

١- فى المرأة: «مياسر». ومياسير: جمع مؤسّر، وهو الغنى، من اليُسْر، وهو الغنى، يقال: أيسر
إيسارا ويُسرا، أى صار ذا غنى. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٩١ (يسر).
٢- «الأكناف»: جمع الكنف بالتحريك، وهو الجانب والناحية. لسان العرب، ج ٩، ص ٣٠٨
(كنف).

٣- قال الجوهري: «القَطْر: المطر، والقَطْر: جمع قطرة». الصحاح، ج ٢، ص ٧٩٥ (قطر).

٤- «ملاعين»: جمع ملعون، وهو البعيد عن رحمة الله؛ من اللعن، وهو الطرد والإبعاد. راجع:
النهاية، ج ٤، ص ٢٥٥؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦١٧ (لعن).

٥- فى التحف: «مناكيد». وفى شرح المازندراني: «مناكير: جمع منكر، وهو الشديد الغيظ الذى
ينفزع عنه الناس». وفى المرأة: «مناكير: جمع منكر، أى لا يتأتى منهم المعروف». وراجع: لسان
العرب، ج ٥، ص ٢٣٢ و ٢٣٣ (نكر).

٦- «أتوا عليه» أى أهلكوه وأفسدوه، يقال: أتى عليه الدهر، أى أهلكه. راجع: المصباح المنير،
ص ٤ (أتى).

٧- تحف العقول، ص ٣٠٠ الوافى، ج ٢٦، ص ٥١٠، ح ٢٥٦٠٨.

۸- هكذا فى «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جت». وفى المطبوع: «جميعا». ثم إن المتكرر فى الأسناد رواية الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن سالم بن أبى سلمة، كما تقدم فى الكافى، ح ۲۱۲۶ و ۲۲۰۷ و ۲۴۱۰ و ۱۲۸۰۱ و ۱۵۱۰۵، فالظاهر سقوط «عن علي بن محمد بن سعد» من السند.

۹- فى «جت» وحاشية «د»: «محمد بن مسلم بن أبى سلمة». وفى تأويل الآيات: «محمد بن مسلم عن أبى سلمة». وكلاهما سهو، كما تقدم غير مرة. وفى «ل، بف، بن» وحاشية «ن»: «محمد بن سلم بن أبى سلمة».

۱۰- فى «ن، جد» وحاشية «د» وهامش المطبوع: «الحسين». والرجل مجهول لم نعرفه.

۱۱- الجفاء: البعد عن الشىء، وترك الصلة والبر، وغلظ الطبع. النهاية، ج ۱، ص ۲۸۰ و ۲۸۱ (جفا).

۱۲- العصابة: هم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها. النهاية، ج ۳، ص ۲۴۳ (عصب).

فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَخَذَ مِيثَاقَ أَوْلِيَائِنَا عَلَى الصَّبْرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، فَلَوْ قَدْ قَامَ سَيِّدُ الْخَلْقِ (۱) لَقَالُوا: «يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ» (۲)». (۳)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافی - ترجمه آژیر] ***

حسن بن شاذان واسطی می گوید: به امام هشتم حضرت رضا علیه السلام نامه ای نوشتم و از ستم مردم واسط و حملاتی که به من می کردند به آن حضرت علیه السلام شکایت کردم. ایشان گروهی از طرفداران عثمان بودند که به من آزار می رساندند. آن حضرت علیه السلام به خط شریف خود به من این گونه نوشت: همانا خدای تبارک از دوستان ما پیمان گرفته که در دوره حکومت باطل شکیب

ورزند ، پس در برابر حکم پروردگارت شکبیا باش. و آن گاه که سرور خلائق ظهور کند آنها خواهند گفت: «يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ»

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۹۱

[ترجمه کمره ای]

از حسن بن شاذان واسطی گوید به امام رضا(علیه السلام)نوشتم و از جفاکاری اهل واسط و یورش آنان بر من شکایت کردم و آن ها جمعی از عثمان خواهان بودند که مرا آزار می کردند. آن حضرت بخط خود نگارش کرد: راستی خدا تبارک و تعالی پیمان از دوستانش گرفته است که شکبیا باشند در دولت باطل تو هم برای حکم پروردگارت شکبیا باش و اگر سید خلق بیاید همه گویند(۱۵-یس)ای وای بر ما کی ما را از آرامگاه خودمان برانگیخت؟-این است آنچه خدای رحمان وعده داده و راست گفتند رسولان خدا

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۸۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۴۶ - حسن بن شاذان واسطی گوید: بامام هشتم حضرت رضا علیه السلام نامه نوشتم و از جفای مردم واسط و حملاتی که بمن میکردند بدان حضرت شکایت کردم و آنها (که بمن جفا میکردند) جمعی از طرفداران عثمان بودند که مرتبا مرا آزار میدادند. پس آن حضرت بدستخط شریف خود بمن نوشت: همانا خدای تبارک و تعالی از دوستان ما عهد و پیمان گرفته که در دوران حکومت باطل شکبیائی و صبر ورزند ، پس در برابر حکم پروردگارت شکبیا باش ، و در آن هنگامی که آقای خلق (مجلسی ره) گوید یعنی امام زمان علیه السلام ظهور کند اینها خواهند گفت: «ای وای بر ما کیست که ما را از خوابگاهمان برانگیخت؟ این است آنچه خدای رحمان وعده کرده بود و پیغمبران راست گفتند» (سوره یس آیه ۵۱).

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول و منهم من يعده ضعيفا. قوله عليه السلام: سيد الخلق أى القائم فيرجعون فى الرجعة لينتقم منهم المؤمنون فيقولون يا ويلنا ، وقيل: المراد هو الله تعالى أو النبى فى القيامة ، و لا يخفى بعدهما. قوله تعالى:

هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ

الظاهر أن هذا من كلامهم ، وقيل: جواب من الملائكة أو المؤمنين عن سؤالهم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢١٧

الحديث ٣٤٧

١٥١٦٢/٣٤٧ . مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ (٤) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الرَّيَّانِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي فَضْلِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا مَدُّوا أَعْيُنَهُمْ إِلَى مَا مَتَعَ اللَّهُ (٥) بِهِ الْأَعْدَاءَ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٦) وَنَعِيمِهَا ، وَكَانَتْ دُنْيَاهُمْ أَقْلَ عِنْدَهُمْ مِمَّا يَطْوُونَهُ بِأَرْجُلِهِمْ ، وَلَنَعْمُوا (٧) بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ - وَتَلَذُّوا بِهَا تَلَذُّ مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّةِ (٨) مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ .

إِنَّ مَعْرِفَةَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْسَ مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ ، وَصَاحِبٌ مِنْ كُلِّ وَحْدَةٍ ، وَنُورٌ مِنْ كُلِّ ظُلْمَةٍ ، وَقُوَّةٌ مِنْ كُلِّ ضَعْفٍ ، وَشِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ .» .

١- فى شرح المازندرانى : «والظاهر أنّ المراد بسيد الخلق الصاحب عليه السلام ، وفيه دلالة على الرجعة . ويحتمل أن يراد به الله تعالى ، والمراد بقيامه قيامه لحشر الخلائق وإرادته إيّاه» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : سيد الخلق ، أى القائم فيرجعون فى الرجعة ؛ لينتقم منهم المؤمنون ، فيقولون : يا ويلنا ، وقيل : المراد هو الله تعالى ، أو النبى فى القيامة ، ولا يخفى بعدهما» .
٢- يساً (٣٦) : ٥٢ .

٣- الوافى ، ج ٥ ، ص ٧٦٢ ، ح ٢٩٩٨ ؛ البحار ، ج ٥٣ ، ص ٨٩ ، ح ٨٧ .

٤- فى «د ، م ، ن ، جت» : «محمد بن مسلم بن أبى سلمة» . وفى «ع ، ل ، بف ، بن» : «محمد بن سلم بن أبى سلمة» . والسند معلق على سابقه ، كما لا يخفى .
٥- فى «ع ، ل ، بف ، بن» والوافى : - «الله» .

٦- «زهرة الحياة الدنيا» : بهجتها ونضارتها وحسنها . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٦٨ (زهر) .
٧- قرأها العلامة المازندرانى من باب المجرّد ، حيث قال فى شرحه : «النعمة : توانگر شدن ، وفعله من باب سمع ونصر وضرب ، وفى بعض النسخ : وتنعّموا ، من التنعم ، وهو الترفّه» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٣٠ (نعمة) .
٨- فى «بن» : «الجنات» .

ثُمَّ قَالَ : «وَقَدْ كَانَ (١) قَبْلَكُمْ قَوْمٌ يُقْتَلُونَ وَيُحْرَقُونَ (٢) وَيُنْشَرُونَ بِالْمَنَاشِيرِ (٣) ، وَتَضِيقُ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا (٤) ، فَمَا يَرُدُّهُمْ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنْ غَيْرِ تَرَةٍ (٥) وَتَرَوْا مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ وَلَا أَدَّى ، بَلْ (٦) مَا نَقَمُوا (٧) مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ، فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ دَرَجَاتِهِمْ ، وَاصْبِرُوا عَلَى نَوَائِبِ (٨) دَهْرِكُمْ تُدْرِكُوا سَعِيهِمْ» . (٩)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

جمیل بن دراج از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: اگر مردم می دانستند در معرفت و شناخت خدا چه فضیلتی نهفته است هرگز به رونق زندگی دنیا و نعمتهای دنیوی که خداوند به دشمنان خود داده نظر نمی افکندند و دنیای آنها در نگاه ایشان زبونتر از چیزی بود که آنها زیر پای خود لگد می کنند. ایشان بهره مند گردند به معرفت و شناخت خدای عزّ و جلّ و بدان شادکام باشند چونان شادکامی کسی که همیشه در باغهای بهشت با اولیای خدا به سر می برند. همانا شناخت خدای عزّ و جلّ انس بخش هر وحشتی، و یار و همدم هر گونه تنهایی، و روشنا بخش هر ظلمتی و نیرو رسان هر ناتوانی و در میان هر دردی است. سپس فرمود: همانا پیش از شما مردمی بودند که کشته می گشتند و به آتش کشیده می شدند و با اژه تکه تکه می گشتند و زمین با همه پهنآوری بر ایشان تنگ می شد، و تمام این شرایط آنها را از باوری که داشتند بر نمی گرداند، و کسانی که بر سر آنها چنین بلاهایی می آوردند نه به سبب مطالبه خون یا آزاری بود که از آنها می دیدند، بلکه از ایشان تنها از آن روی انتقام می کشیدند که، بخدای نیرومند ستوده، ایمان داشتند. پس از پروردگارتان درجات ایشان را طلب کنید و بر ناگواریهای روزگار خود شکیب ورزید، تا به پیامدهای تلاش آنها دست یازید.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۹۲

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: اگر مردم می دانستند آنچه را در فضل معرفت خدا است عز و جل چشم نمی داشتند بدان چه خدا بدشمنان خود داده است از شکوفانی زندگانی دنیا و نعمت آن و دنیایشان در نظرشان فروتر باشد از آنچه زیر گام خود بمالند و پای مال کنند و هر آینه به شناختن خدا عز و جل متنعم باشند و از آن کامجو گردند بمانند کسی که در گلستان های بهشت با دوستان

خدا بسر برد. راستی معرفت خدا عز و جل از هر هراس آرامش باشد و در هر گونه تنهائی یار و همدم است و در هر تاریکی چراغ فروزان است و از هر ناتوانی نیروبخش است و برای هر دردی درمان است. سپس فرمود: محققا پیش از شماها مردمی بودند که کشته میشدند و سوخته می شدند و با اره اره می شدند و زمین پهناور برای زندگی آن ها تنگ می شد و هیچ چیز آن ها را از عقیده ای که داشتند بر نمی گردانید ، دشمنان از آن ها خونی طلب نمیکردند و آزاری ندیده بودند که در برابر آن چنین کارهائی با آن ها بکنند بلکه تنها از آن ها انتقام میکشیدند که بخداوند عزیز حمید ایمان آورند ، شما از پروردگارتان درجات آن ها را طلب کنید و بخواهید که با آن ها همپایه گردید و بر ناگواریهای روزگار خود شکیبائی کنید تا بکوشش آن ها برسید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۸۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۴۷ - جمیل بن دراج از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: اگر مردم میدانستند چه فضیلتی در معرفت و شناسائی خدا است (هیچ گاه) چشم نمیدوختند بدان چه خداوند بدشمنان خود داده است از شکوفائی زندگانی دنیا و نعمتهای آن ، و دنیای آنها (یعنی دشمنان خدا) در نظر ایشان پست تر بود از آنچه را که در زیر پای خود لگد کنند ، و بهره مند گردند بهمان معرفت و شناسائی خدای عز و جل و شادکام باشند بدان همانند شادکامی کسی که پیوسته در باغهای بهشت با اولیاء خدا بسر میبرد. راستی که معرفت خدای عز و جل انس بخش از هر وحشتی و یار و همدم هر تنهائی ، و روشنائی هر تاریکی و نیروبخش هر ناتوانی و درمان هر دردی است. سپس فرمود: حقا پیش از شما مردمانی بودند که کشته میشدند و آنها را میسوزاندند و با اره آنها را میکردند و زمین با این پهناوری که دارد بر آنها تنگ میشد و تمام این احوال و اوضاع آنها را از عقیده ای که داشتند بر نمیگرداند ، و کسانی که بر سر آنها این بلاها را می آورند نه بخاطر مطالبه خونی یا آزاری بود که از آنها میکردند ، بلکه هیچ عیب و ایرادی بدانها نداشتند جز آنکه آنها بخدای نیرومند ستوده

ایمان داشتند ، پس از پروردگار خویش درجات آنها را درخواست کنید و بر ناگواریهای روزگار خویش شکیبائی کنید تا بسعی و کوشش آنها برسید.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۵۸

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول أو ضعيف بسالم . قوله عليه السلام: عما هم عليه أى من دينهم الحق. قوله عليه السلام: من غير ترة أى مكروه أو جنایة أصابوا منهم ، قال الفيروزآبادى: وتر الرجل أفزعه وأدرکه بمكروه ، و وتره ماله ، نقصه إياه . و قال الجزرى: التره النقص ، و قيل: التبعة ، و التاء فيه عوض عن الواو المحذوفة ، مثل وعدته عدة . قوله عليه السلام: بل ما نقموا إما من الانتقام أى لم يكن انتقامهم لجنایة و مكروه ، بل لأنهم آمنوا بالله أو من الكراهة ، أى ما كرهوا و عابوا و أنكروا من أطوارهم شيئاً إلا الإيمان ، لأنهم كانوا يكرهون الإيمان ، أو لم يكن فيهم عيب غير الإيمان الذى هو كمال ، فيكون على طريقة قوله:

و لا عيب فيهم غير أن سيوفهم-بهن فلول من قراع الكتائب

قال الجوهري: نقت على الرجل أنقم - بالكسر - فأنا ناقم إذا عتبت عليه يقال: ما نقت منه إلا الإحسان ، و نقت الأمر أيضا و نقتته إذا كرهته ، و انتقم منه أى عاقبه انتهى ، و هو إشارة إلى ما ذكره تعالى فى قصة أصحاب الأخدود

وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۱۸

الحديث ۳۴۸

١٥١٦٣/٣٤٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « مَا خَلَقَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - خَلْقًا أَصْغَرَ (١٠) مِنَ الْبُعُوضِ ، ص : ٥٦٣

-
- ١- فى شرح المازندراني : «قد كان» بدون الواو .
 - ٢- فى «بن» : «ثم يحرقون» .
 - ٣- «المناشير»: جمع المنشار ، وهو ما نُشِرَ به _ وبعبارة أخرى: هى آلة ذات أسنان ينشر به الخشب ونحوه _ من النشر بمعنى النحت . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٦٩ (نشر) .
 - ٤- فى «م» : «بما رحبت» . والرُّحْبُ ، بالضّم : الاتّساع ، وفعله من باب كرم وسمع . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٦٧ (رحب) .
 - ٥- التَّرَةُ : النقص ، أو التبعة ، والتاء فيه عوض عن الواو المحذوفة ، من الوِثْر بمعنى الجناية التى يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبى أو نحوها ، يقال : وَثَرَ الرَّجُلُ : أفزعه وأدركه بمكروه . وَوَثَرَهُ مَالَهُ ، أى نقصه إيّاه . وفى الوافى : «الترة : الحقد» . وقال العلامة المازندراني : «مِنْ ، متعلّق ب «يقتلون» وما عطف عليه ، [أى] من غير جناية جنوا على من فعل ذلك المذكور من قتل وغيره بهم ، ومن غير أذى صدر منهم» . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ١٨٩ (تره) ؛ وج ٥ ، ص ١٤٩ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٧٩ (وتر) .
 - ٦- فى «بف» والوافى : - «بل» .
 - ٧- فى الوافى : «بما نعموا منهم : بما أنكروا منهم ، والمستثنى منه محذوف ، أى وما سبب ذلك إلاّ أن يؤمنوا ؛ أو الاستثناء منقطع ، أى من غير ترة ولا أذى إلاّ زيادة الإيمان» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : بل ما نعموا ، إمّا من الانتقام ، أى لم يكن انتقامهم لجناية ومكروه ، بل لأنّهم آمنوا باللّه ؛ أو من الكراهة ، أى ما كرهوا وعابوا وأنكروا من أطوارهم شيئاً إلاّ الإيمان ؛ لأنّهم كانوا يكرهون الإيمان

؛ أو لم يكن فيهم عيب غير الإيمان الذي هو كمال... وهو إشارة إلى ما ذكره تعالى في قصة أصحاب الأخدود: «وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» [البروج (٨٥): ٨]. وراجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٤٥؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٣٢ (نقم).

٨- «النواب»: جمع نائبة، وهي ما ينوب الإنسان - أي ينزل به - من المهمات والحوادث. النهاية، ج ٥، ص ١٢٣ (نوب).

٩- الوافی، ج ١، ص ١٥٩، ح ٧٨.

١٠- فی «ل» وحاشیة «د، جت»: «أضعف».

وَالْجَرَجِسُ أَصْغَرُ مِنَ الْبُعُوضِ (١)، وَالَّذِي نُسَمِّيهِ نَحْنُ الْوَلَعَ (٢) أَصْغَرُ مِنَ الْجَرَجِسِ، وَمَا فِي الْفِيلِ شَيْءٌ إِلَّا وَفِيهِ مِثْلُهُ، وَفُضِّلَ عَلَى الْفِيلِ بِالْجَنَاحَيْنِ (٣). (٤)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: خداوند خردتر از پشه نیافرید، و جرجس کوچکتر از پشه است، و آنچه را ما از می نامیم از جرجس هم کوچکتر است، و چیزی نیست که در بدن فیل باشد مگر آنکه مانند آن در بدن همین حیوان نیز وجود دارد و حتی افزودن بر فیل دو بال نیز از دو طرفش رویده.

بهشت کافی؛ ج ١، ص ٢٩٣

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود خدا عز و جل آفریده ای خردتر از پشه نیافریده است و جرجس خردتر از پشه است و آنچه ما آن را ولع مینامیم از جرجس هم خردتر است در فیل هیچ عضوی نیست مگر آنکه در همین پشه خرد وجود دارد و بعلاوه عضو زائدی هم دارد که دو بال آن است.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۸۹

[ترجمه رسولى محلاتى]

۳۴۸ - از امام صادق عليه السلام روایت کرده اند که فرمود: خدای عز و جل آفریده ای کوچکتر از پشه نیافریده ، و جرجس کوچکتر از پشه است ، و آنچه را ما ولع مینامیم از جرجس هم کوچکتر است و چیزی نیست که در بدن فیل باشد جز آنکه مانند آن در بدن همین حیوان وجود دارد ، و بلکه زیاده از اعضاء فیل دو بال هم دارد (که فیل آن را ندارد). شرح - بگفته مرحوم مجلسی (ره) بعید نیست این حصر اضافی باشد چنانچه ظاهر آن است که باید آن را مخصوص پیرندگان دانست ، زیرا ما میدانیم که حیوانات کوچکتر از پشه های ریز هم بسیار است ، خصوصا امروزه که جانوران ذره بینی بسیاری کشف شده که وقتی میلیونها از آن حیوانات در یک جا جمع شوند حجم بدن یک پشه ریز را تشکیل میدهند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۵۹

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مرسل. قوله عليه السلام: و الجرجس و يوافق كلام أهل اللغة على أنه يحتمل أن يكون الحصر في الأول إضافيا ، كما إن الظاهر أنه لا بد من تخصيصه بالطيور ، إذ قد يحس من الحيوانات ما هو أصغر من البعوض ، إلا أن يقال: يمكن أن يكون للبعوض أنواع صغار و لا يكون شيء من الحيوان أصغر منها ، و - الروع - غير مذكور في كتب اللغة ، و الظاهر أنه أيضا صنف من البعوض ، و الغرض بيان كمال قدرته تعالى: فإن القدرة في خلق الأشياء الصغار أكثر و أظهر منها في الكبار ، كما هو المعروف بين الصناع من المخلوقين ، فتبارك الله أحسن الخالقين. قال الجوهرى: الجرجس: لغة في القرقرس

، و هو البعوض الصغار . أقول: لعل مراده عليه السلام بقوله: أصغر من البعوض أى من سائر أنواعه ليستقيم. قوله عليه السلام: ما خلق الله خلقاً أصغر من البعوض

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢١٩

الحديث ٣٤٩

١٥١٦٤/٣٤٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعًا ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَثْعَمِيِّ (٥) ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ

ص: ٥٦٤

١- «البعوض»: البق ، كبار البعوض ، أو هى دويبة مثل القملة ، حمراء ، منتنة الريح ، تكون فى السُرر والجُدُر ، وهى التى يقال لها : نبات الحصير ، إذا قتلتها شممت لها رائحة اللوز المرّ ، وقيل غير ذلك . والجرجس : لغة فى القرقس ، وهو البعوض الصغار . وقال العلامة المازندراني : «البعوض : جمع بعوضة ، وهى البقّة ، والجرجس ، بالكسر : البعوض الصغار ، والمراد ب «خلقاً» النوع منه ، ومن البعوض فى قوله : «أصغر من البعوض» الكبار ، فلا ينافى أول الكلام آخره ، وفيه تحريك إلى التفكّر فى أمثال هذا الخلق والانتقال منه إلى عظمة الخالق وقدرته وعلمه المحيط بكلّ شىء» . وقال العلامة المجلسى : «قال الجوهرى : الجرجس : لغة فى القرقس ، وهو البعوض الصغار ، أقول : لعل مراده عليه السلام بقوله : أصغر من البعوض ، أى من سائر أنواعه ؛ ليستقيم قوله عليه السلام : ما خلق الله خلقاً أصغر من البعوض ، ويوافق كلام أهل اللغة ؛ على أنه يحتمل أن يكون الحصر فى الأول إضافياً ، كما أنّ الظاهر أنّه لا بدّ من تخصيصه بالطيور ؛ إذ قد يحسّ من

الحيوانات ما هو أصغر من البعوض ، إلا أن يقال : يمكن أن يكون للبعوض أنواع صغار ولا يكون شىء من الحيوان أصغر منها . والولع غير مذكور فى كتب اللغة ، والظاهر أنه أيضا صنف من البعوض . والغرض بيان كمال قدرته تعالى ؛ فإن القدرة فى خلق الأشياء الصغار أكثر وأظهر منها فى الكبار ، كما هو المعروف بين الصنّاع من المخلوقين ، فتبارك الله أحسن الخالقين» . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ٩١٣ (جرجس) ، و ص ١٠٦٦ (بعض) ؛ لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٢٣ (بقق) .

٢- فى التوحيد : «تسمونه الولع» بدل «نسميه نحن الولع» .

٣- فى «بح» : «بجناحين» .

٤- التوحيد ، ص ٢٨٣ ، ح ١ ، بسنده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن سعيد بن جناح الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٠٩ ، ح ٢٥٦٠٥ ؛ البحار ، ج ٦٤ ، ص ٣١٩ ، ح ١٠ .

٥- لم نجد عنوان زيد بن الوليد فى موضع . وتقدم فى الكافى ، ح ٦٦٩ و ١٤٩٣٤ رواية [عبد الله] بن مسكان عن بدر بن الوليد [الختعمى] ، وبدر بن الوليد هو المذكور فى رجال البرقى ، ص ٤٥ ؛ ورجال الطوسى ، ص ١٧٢ ، الرقم ٢٢٠ . والمظنون قويا أن هذا العنوان محرّف من «بدر بن الوليد الختعمى»

وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ»(١)؟

قَالَ : «نَزَلَتْ فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

٢٤٩ / ٨

قَالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ»(٢)؟

قَالَ : فَقَالَ : «الْوَرَقَةُ السَّقْطُ ، وَالْحَبَّةُ الْوَلْدُ ، وَظُلْمَاتُ الْأَرْضِ الْأَعْزَامُ ، وَالرَّطْبُ مَا يَحْيِي مِنَ النَّاسِ ، وَالْيَابِسُ مَا يُقْبَضُ ، وَكُلُّ ذَلِكَ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»(٣) .

قَالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ» (٤)؟

فَقَالَ : «عَنِ بَدَلِكِ أَيِ انظُرُوا فِي الْقُرْآنِ (٥) ، فَاعْلَمُوا (٦) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا أَخْبَرْتُمْ عَنْهُ» .

قَالَ : فَقُلْتُ : فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (٧)؟

قَالَ : «تَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ ، إِذَا قَرَأْتُمْ الْقُرْآنَ تَقْرَأُ (٨) مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ

ص : ٥٦٥

١- الأنفال (٨) : ٢٤ .

٢- الأنعام (٦) : ٥٩ .

٣- فى الوافى : «فى إمام مبين ؛ يعنى فى اللوح المحفوظ ، وهذا كقوله سبحانه : «وَ كُلُّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِى آيَاتٍ مُّبِينٍ» [يس (٣٦) : ١٢] وهو تفسير الكتاب المبين ، ولعله إنما سمى بالإمام لتقدمه على سائر الكتب» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : فى إمام مبين... الظاهر أنه عليه السلام ذكر ذلك تفسيراً للكتاب المبين بأن يكون المراد بالكتاب المبين أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام ، كما رواه العامة والخاصة فى تفسير قوله تعالى : «وَ كُلُّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِى آيَاتٍ مُّبِينٍ» أن النبى صلى الله عليه وآله أشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد نزولها وقال : هذا هو الإمام المبين» .

٤- هكذا فى سورة الروم (٣٠) : ٤٢ والوافى . وفى معظم النسخ والمطبوع : «من قبلكم» .

٥- فى الوافى : «إنما فسّر السير فى الأرض بالنظر فى القرآن لمشاركتها فى كونها طريقاً إلى معرفة أحوالهم» .

٦- فى «بف» والوافى : «واعلموا» .

۷- الصافات (۳۷): ۱۳۷ و ۱۳۸ .

۸- فی «بف ، جت ، جد» وشرح المازندرانی والوافی : «فقراً» . وفی حاشیة «د ، ل» : «فاقرؤوا» .
وفی المرأة : «فقرئ» .

خَبَرِهِمْ . (۱)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابو الربیع شامی می گوید: از امام صادق علیه السلام پیرامون این آیه شریفه پرسش کردم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» ... فرمود: این آیه در باره ولایت علی علیه السلام نازل شده است. او می گوید: از حضرت در باره آیه شریفه: «... وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» پرسیدم. او می گوید: حضرت علی علیه السلام فرمود: مقصود از «برگ» جنین سقط شده است ، و مقصود از «دانه» فرزند است ، و مقصود از «تاریکیهای زمین» رحمهاست ، و «تر» مردمان زنده است ، و «خشک» مردگانند ، و همه اینها نزد امامی است که بیان می کند. او می گوید: از حضرت علیه السلام در باره این فرموده پروردگار: «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ» «فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ» ... پرسش کردم و حضرت علیه السلام فرمود: مقصود این است که به قرآن بنگرید و سرانجام کسانی را که پیش از شما بودند و نیز گزارشی را که از وضع ایشان به شما داده است بدانید. او می گوید: عرض کردم: مقصود از این آیه شریفه چیست که: «وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ* وَ بِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» ؟ فرمود: در موقع خواندن قرآن به [داستان] آنها گذر می کنید و داستان آنها را که خداوند عزّ و جلّ برای شما بیان کرده می خوانید.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۹۳

[ترجمه کمره ای]

از ابی ربیع شامی گوید از امام صادق (علیه السلام) پرسیدم از قول خدا عز و جل (۲۴- الانفال) آیا آن کسانی که گرویدید پذیرای دعوت باشید از خدا و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) هر گاه شما را دعوت کند برای آنچه شما را زنده می کند- فرمود در باره ولایت علی (علیه السلام) نازل شده است. گوید و از او پرسیدم از قول خدا عز و جل (۵۹- الانعام) و هیچ برگی نیفتد جز اینکه آن را بداند و نیست دانه ای در تاریکیهای زمین و نه تر و خشکی جز در کتاب مبین- گوید ، فرمود ورقه سقط است ، حبه فرزند است ، ظلمات الارض ارحام است ، رطب مردمی است که زنده اند یابس آنکه جانش را گرفته اند. و همه اینها در امامی بیان کننده اند. گوید از او پرسیدم تفسیر این آیه را (۴۲- الروم) بگو در زمین گردش کنید و بچشم خود بنگرید که انجام کار آن کسانی که پیش از شما بوده اند چگونه بوده است؟ فرمود مقصودش از این ، اینست که بنگرید در قرآن و بدانید که عاقبت آن کسانی که پیش از شماها بوده اند چگونه بوده است و چه گزارشی از حال آن ها بشما داده است. گوید گفتم قول خدا عز و جل (۱۳۷- الصافات) راستی که شما بامدادان بر آنها گذر میکنید ۱۳۸ و در شب آیا اندیشه ندارید؟- فرمود مقصود اینست که در قرآن بذکر حال آنها گذر میکنید و آنچه را در قرآن در باره بیان حال آنها خداوند عز و جل داستانسرائی کرده است و گزارش داده قرائت میکنید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۹۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۴۹ - ابو الربیع شامی گوید: از امام صادق علیه السلام از گفتار خدای عز و جل پرسیدم (که فرماید): «ای کسانی که ایمان آورده اید خدا را اجابت کنید و پیغمبر را نیز اجابت کنید زیرا شما را بجیزی که زندگیتان میدهد دعوت کند» (سوره انفال آیه ۲۴) ، حضرت فرمود: این آیه در باره ولایت علی علیه السلام نازل شده ، (زیرا ولایت علی علیه السلام است که مایه زندگی جان و دل و خرد است). گوید: و از آن حضرت از گفتار خدای عز و جل پرسیدم: «و هیچ برگی نیفتد مگر آنکه آن را

(خدا) بداند ، و نه دانه ای در تاریکیهای زمین و نه تر و نه خشکی هست جز آنکه در نامه بیان کننده هست...» (سوره انعام آیه ۵۹) فرمود: مقصود از «برگ» (جنین) سقط (شده) است ، و مقصود از «دانه» فرزند است ، و «تاریکیهای زمین» رحمها است ، و «تر» مردمان زنده است و «خشک» آنان که جانشان گرفته شده (و مرده اند). و همه اینها در نزد امامی بیان کننده (محفوظ) است (و آنها را میداند). گوید: و از آن حضرت پرسیدم از اینکه خدای عز و جل فرماید: «بگو در زمین گردش کنید و بنگرید که چگونه بوده است سرانجام کسانی که پیش از شما بودند» (سوره روم آیه ۴۲) فرمود: مقصود این است که در قرآن بنگرید و سرانجام کسانی را که پیش از شما بودند و هم گزارشی را که از وضع آنان بشماها داده است بدانید. گوید: عرض کردم: پس گفتار خدای عز و جل (چیست که فرماید): «و براستی شما بر آنها گذر میکردید هنگامی که صبح میکنید و در شب آیا تعقل نمیکنید» (سوره صافات آیه ۱۳۷) فرمود: در موقع خواندن قرآن به (داستان) آنها گذر میکنید ، و داستان آنها را که خدای عز و جل برای شما بیان کرده میخوانید. توضیح - آیه ۴۲ سوره روم چنین است «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ» و لفظ «قبلکم» در آن نیست ، و مجلسی (ره) گفته این اختلاف یا برای آن است که شاید در مصحف ائمه علیهم السلام چنین بوده و یا نسخه نویسان اشتباه کرده اند ، و احتمال دومی ظاهرتر است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۶۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله عليه السلام: نزلت في ولاية على عليه السلام إذ هي موجبة لحياة النفس و القلب و العقل بالعلم و الإيمان و المعرفة. قوله تعالى:

وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا

قال الطبرسى (ره): قال الزجاج: المعنى أنه يعلمها ساقطة و ثابتة و أنت تقول: ما يجيئك أحد إلا و أنا أعرفه فى حال مجيئه فقط ، و قيل: يعلم ما سقط من ورق الأشجار و ما بقى ، و يعلم كم انقلبت ظهرا لبطن عند سقوطها

وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ

معناه و ما تسقط من حبة فى باطن الأرض إلا يعلمها ، و كنى بالظلمة عن باطن الأرض ، لأنه لا يدرك كما لا يدرك ما حصل فى الظلمة. و قال ابن عباس: يعنى تحت الصخرة فى أسفل الأرضين السبع أو تحت حجر أو شىء

وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ

لأن الأجسام كلها لا تخلو من أحد هذين و هو بمنزلة قولك و لا مجتمع و لا مفترق لأن الأجسام لا تخلو من أن تكون مجتمعة أو متفرقة. و قيل أراد ما ينبت و ما لا ينبت عن ابن عباس ، و عنه أيضا أن الرطب الماء و اليابس البادية ، و قيل: الرطب الحى ، و اليابس الميت. و روى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: الورقة السقط ، و الحبة الولد ، و ظلمات الأرض الأرحام ، و الرطب ما يحيى ، و اليابس ما يغيض

إِلَّا فِي كِتَابٍ

معناه إلا و هو مكتوب فى كتاب

مُبِينٍ

أى فى اللوح المحفوظ . قوله عليه السلام: ما يقبض كذا فى أكثر النسخ و على هذا يحتمل أن لا يكون ذلك تفصيلا لأحوال السقط أى يعلم الحى من الناس ، و الميت منهم و فى رواية العياشى و

الطبرسى و على بن إبراهيم فى تفاسيرهم [يغيض] بالغين المعجمة و الياء المثناة من الغيض ، بمعنى
النقص كما قال تعالى:

وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ . و قال الفيروزآبادى: الغيض: السقط الذى لم يتم خلقه فيحتمل أن يكون المراد
بالسقط ما يسقط قبل حلول الروح أو قبل خلق أجزاء البدن أيضا و المراد بالحبة ما يكون فى علم
الله أنه تحل فيه الروح ، و هو ينقسم إلى قسمين ، فإما أن ينزل فى أوانه ، و يعيش خارج الرحم ، و
هو الرطب ، و إما أن ينزل قبل كماله فيموت إما فى الرحم أو فى خارجها و هو اليابس. و روى أيضا
العياشى ، عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله

مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا

- الآية - فقال: الورقة السقط يسقط من بطن أمه من قبل أن يهل الولد ، قال: فقلت: و قوله:

وَلَا حَبَّةٌ

قال: يعنى الولد فى بطن أمه إذا أهل و سقط من قبل الولادة ، قال: قلت: قوله:

وَلَا رَطْبٌ

قال: يعنى المضغة إذا استكنت فى الرحم قبل أن يتم خلقها ، و قبل أن ينتقل ، قال قلت: قوله:

وَلَا يَابِسٌ

قال الولد التام قال: قلت:

فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ

قال: فى إمام مبین . قوله عليه السلام:

فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ

يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا ، و الظاهر أنه عليه السلام ذكر ذلك تفسيراً للكتاب المبين بأن يكون المراد بالكتاب المبين أمير المؤمنين و أولاده المعصومين عليهم السلام كما رواه العامة و الخاصة في تفسير قوله تعالى:

وَ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ

أن النبي صلى الله عليه و آله أشار إلى أمير - المؤمنين عليه السلام بعد نزولها ، وقال: هذا هو الإمام المبين . و يؤيده أن العياشى روى هذا الخبر عن أبي الربيع ، و فى آخره و كل ذلك فى كتاب مبين و ظاهر خبر الحسين بن خالد أيضا أنه عليه السلام فسر الكتاب بالإمام ، و إن احتمل أن يكون مراده أن الآية نزلت هكذا. قوله عز و جل:

سِيرُوا فِي الْأَرْضِ

أقول: ورد هذا المضمون فى آيات كثيرة فى سورة الأنعام و سورة النمل و فى سورة الروم فى موضعين ، و أشبهها بما فى الخبر لفظاً فى سورة الروم ، و هى هكذا

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ

نعم فى موضع آخر فى سورة الروم هكذا

أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

و هى فى غاية المخالفة فقوله - من قبلكم إما تصحيف من النسخ أو موافق لما فى مصحفهم عليهم السلام و الأول أظهر. ثم المشهور بين المفسرين أن الله تعالى أمرهم بالمسافة فى الأرض على وجه التدبر و التفكير لأن ديار المكذبين من الأمم السالفة كانت باقية ، و أخبارهم فى الخسف و الهلاك كانت شائعة فإذا ساروا فى الأرض و سمعوا أخبارهم و عاينوا آثارهم دعاهم ذلك إلى الإيمان

وزجرهم عن الكفر و الطغيان و أما على تأويله عليه السلام فالمراد بالسير السير المعنوى ، و لعل فى الكلام تقدير مضاف أى تفكروا فى قصص أهل الأرض و أحوالهم و اقرءوها فى الكتاب. قال الشيخ الطبرسى (ره) روى عن ابن عباس أنه قال: من قرأ القرآن و عمله سار فى الأرض لأن فيه أخبار الأمم . قوله تعالى:

وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ

المشهور بين المفسرين أن هذا خطاب لمشركى العرب ، أى تمرّون فى ذهابكم و مجيئكم إلى الشام على منازل قوم لوط و قراهم بالنهار و الليل

أَفَلَا تَعْقِلُونَ

فتعتبرون بهم . قوله عليه السلام: فقرئ على البناء للمجهول أى إذا قرأت القرآن فكأن الله قرأ عليك ما قص فى كتابه من خبرهم ، فقوله عليكم متعلق بقراء و قص على التنازع ، و يحتمل على بعد أن يكون المراد قراءة الإمام ، و كان بعض مشايخنا يقرأ - قرأ - على المعلوم ، أى قرأ القارى منكم ، و ممن عاصرنا كان صحف ، فقرأها - قرأ - على صيغة الأمر ، و هو مع عدم استقامته لا يساعده رسم الخط أيضا و الصواب ما ذكرنا أولا.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٢٣

الحديث ٣٥٠

١٥١٦٥/٣٥٠ . عَنْهُ (٢) ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ لَمْ يُسَمِّهِ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «عَلَيْكَ (٣) بِالتَّلَادِ (٤) ، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ مُحَدَّثٍ لَا عَهْدَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ (٥) وَلَا ذِمَّةَ وَلَا مِيثَاقَ ، وَكُنْ عَلَى حَدَرٍ مِنْ أَوْثِقِ النَّاسِ فِي (٦) نَفْسِكَ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ أَعْدَاءُ النَّعَمِ (٧) » . (٨)

ترجمه

[ترجمه کمره ای]

امام صادق(علیه السلام) فرمود: دیرین را بچسب و از تازه های بیعهد و وفا که امانت و قول و پیمان شناسی ندارند بر حذر باش و از هر کس که بیشتر بدو اعتماد داری حذر کن زیرا مردم دشمن نعمتهایند

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۹۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۵۰ - مردی از اهل جبل از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: بر تو باد به (دوستان) دیرینه ، و بپرهیز از (دوستان) تازه ای که عهد و امانت و قول و پیمانی ندارند ، و از هر کس که در نزد تو بیشتر مورد اعتماد است بر حذر باش زیرا که مردم (بطور عموم) دشمن نعمتها هستند (یعنی بدارنده نعمت رشگ برند و بهر ترتیبی هست میخواهند نعمت را از صاحب آن زائل کنند ، و از این رو ممکن است آن کس نیز که اعتماد تو را بیش از دیگران جلب کرده است در همین فکر و نقشه باشد).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۶۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مرسل. قوله عليه السلام: عليك بالتلاد بكسر التاء قال الجوهري: التألد المال القديم الأصلي الذي ولد عندك ، و هو نقيض الطارف ، و كذلك التلاد و الاتلاد ، و أصل التاء فيه واو . أقول: الأظهر أن المراد عليك بمصاحبة الصاحب القديم الذي جربته ، و بينك و بينه ذمم و عهود ، و احذر عن مصاحبة كل صاحب محدث جديد عهد له معك ، و لم تعرف له أمانة ، و لم يحصل بينك و بينه

ذمة وعهد و ميثاق. ويحتمل وجهين آخرين. الأول: أن يكون أخذ التآلد كناية عن متابعة أئمة الهدى عليهم السلام فإن حقهم و حرمتهم و إمامتهم و وجوب متابعتهم و علمهم و كمالهم كلها تآلد قديم ، و رثوا عن آباءهم الكرام إلى آدم عليه السلام. و المحدث عبارة عن أئمة الجور الذين لم يعهد خلافتهم عن الرسول و إنما حدث بعده باتفاق أهل الجهل فلا عهد لهم من الرسول عهد إلى الناس فيهم ، و ليس لهم أمانة يصلحون لأن يؤتمنوا على أديان المسلمين و أحكامهم و لا ذمة أى حرمة أو لا يفون بذمام و أمان ، و لا ميثاق أخذ الله لهم على الخلق كما أخذ لأئمة الحق ، أو لا يفون بميثاق. و الثانى: أن يكون المراد بالتآلد: ما وافق من الأديان الشرائع و أحكام الكتاب و السنة ، و بالمحدث: كل ما ابتدع من ذلك و تطبيق سائر الفقرات عليه ظاهر بما مر من التقريب. قوله عليه السلام: فإن الناس أعداء النعم أى يريدون زوالها عن صاحبها حسداً أو يفعلون ما يوجب زوال النعمة ، و كان بجهالتهم فلذلك ينبغى أن يكون الإنسان على حذر من أوثق الناس عنده إذ لعله تكون هذه السجية الغالبة فيه فيخدعك و يدلك على ما يوجب زوال نعمتك أو يغويك بجهالته عما يوجب رشدك و صلاحك.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٢٥

ص: ٥٦٦

١- معانى الأخبار ، ص ٢١٥ ، ح ١ ، بسند آخر من دون التصريح باسم المعصوم عليه السلام ، مع اختلاف يسير . تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ٣٦١ ، ح ٢٩ ، عن الحسين بن خالد ، عن أبى الحسن عليه السلام ، مع اختلاف . تفسير القمى ، ج ١ ، ص ٢٠٣ ، من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام ، مع اختلاف يسير ، وفى كلاً من قوله : «وسألته عن قول الله عز وجل: وما تسقط من ورقة» إلى قوله : «وكل ذلك فى إمام مبین» . وفى تفسير القمى ، ج ١ ، ص ٢٧١ ، بسند آخر عن أبى جعفر عليه السلام ، إلى قوله : «نزلت فى ولاية علىّ عليه السلام» الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٣٧ ، ح ٢٥٥٢٨ ؛ وفىه ، ج ٣ ، ص ٩٠٤ ، ح ١٥٧١ ، إلى قوله : «نزلت فى ولاية علىّ عليه السلام» .

٢- الضمير راجع إلى يحيى الحلبي المذكور في السند السابق .

٣- في شرح المازندراني : «عليكم» .

٤- في مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٢٢٤ : «قوله عليه السلام : عليك بالتلاد ، بكسر التاء . قال الجوهري : التالد : المال القديم الأصلي الذي وُلد عندك ، وهو نقيض الطارف ، وكذلك التلاد والإتلاد ، وأصل التاء فيه واو . أقول : الأظهر أنّ المراد : عليك بمصاحبة الصاحب القديم الذي جرّبته وبينك وبينه ذمم وعهود ، واحذر عن مصاحبة كلّ صاحب محدث جديد عهد له معك ولم تعرف له أمانة ، ولم يحصل بينك وبينه ذمّة وعهد وميثاق . ويحتمل وجهين آخرين...» . وراجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ (تلد) . وللمحقّق الشعراني بيان آخر هنا ذكره في هامش شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٣٢٧ .

٥- في الكافي ، ح ٣٦١١ : «ولا أمان» .

٦- في «بح» : «على» .

٧- في الكافي ، ح ٣٦١١ : «من أوثق الناس عندك» بدل «من أوثق الناس في نفسك ؛ فإنّ الناس أعداء النعم» . وفي المرأة : «قوله عليه السلام : فإنّ الناس أعداء النعم ، أى يريدون زوالها عن صاحبها حسدا ، أو يفعلون ما يوجب زوال النعمة وكان بجهالتهم ، فلذلك ينبغي أن يكون الإنسان على حذر من أوثق الناس عنده ؛ إذ لعلّه تكون هذه السجّية الغالبة فيه فيخدعك ويدلّك على ما يوجب زوال نعمتك ، أو يغويك بجهالته عمّا يوجب رشدك وصلاحك» .

٨- الكافي ، كتاب العشرة ، باب من يجب مصادقته ومصاحبته ، ح ٣٦١١ ، بسنده عن بعض الحلبيين ، عن عبد الله بن مسكان الوافي ، ج ٥ ، ص ٥٧٢ ، ح ٢٥٩٥ .

٢٥٠ / ٨

الحديث ٣٥١

١٥١٦٦/٣٥١ . يَحْيَى الْحَلْبِيُّ (١) ، عَنْ أَبِي الْمُسْتَهَلِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ :

سَأَلَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : « مَا دَعَاكُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعْتُمْ فِيهِ زَيْدًا؟ ».

۲۵۱ / ۸

قَالَ : قُلْتُ : خِصَالٌ ثَلَاثٌ ، أَمَّا إِحْدَاهُنَّ فَقِلَّةٌ (۲) مَنْ تَخَلَّفَ مَعَنَا ، (۳) إِنَّمَا كُنَّا ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَالَّذِي تَخَوَّفْنَا مِنَ الصُّبْحِ أَنْ يَفْضَحَنَا ، وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَإِنَّهُ كَانَ مَضْجَعَهُ الَّذِي كَانَ (۴) سَبَقَ إِلَيْهِ

فَقَالَ : « كَمْ (۵) إِلَى الْفُرَاتِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعْتُمُوهُ فِيهِ؟ ».

قُلْتُ (۶) : قَذْفَةُ حَجَرٍ .

فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ، أَفَلَا كُنْتُمْ أَوْقَرْتُمُوهُ حَدِيدًا (۷) وَقَذَفْتُمُوهُ (۸) فِي الْفُرَاتِ وَكَانَ أَفْضَلَ؟ ».

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، لَا وَاللَّهِ مَا طُقْنَا (۹) لِهَذَا .

فَقَالَ : « أَيُّ شَيْءٍ كُنْتُمْ يَوْمَ خَرَجْتُمْ مَعَ زَيْدٍ؟ » قُلْتُ (۱۰) : مُوءَمِنِينَ .

قَالَ (۱۱) : « فَمَا كَانَ عَدُوَّكُمْ؟ » قُلْتُ : كُفَّارًا ، قَالَ : « فَإِنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ _ عَزَّ وَجَلَّ _

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

سليمان بن خالد می گوید: امام صادق علیه السلام از من پرسید: چه چیز شما را واداشت که زید را در جایی بنهید که نهادید؟ او می گوید: عرض کردم: سه چیز موجب این کار شد: یکی اندک بودن افرادی که با ما ماندند و حال آنکه ما بیش از هشت نفر نبودیم ، و دیگر آنکه ترسیدیم صبح فرارسد و پرده از کار ما برداشته آید ، سوم اینکه همان نقطه از زمین آرامگاه مقدر او بود. فرمود: از آن نقطه که او را دفن کردید تا فرات چقدر فاصله بود؟ عرض کردم: به اندازه یک سنگ پرتاب. فرمود: سبحان

الله! چرا به پیکر او آهنی نبستید و در فرات نینداختید با اینکه این کار بهتر بود؟ عرض کردم: فدایت شوم، بخدا سوگند نتوانستیم چنین کنیم. فرمود: روزی که شما همراه زید خروج کردید چگونه بودید؟ عرض کردم: مؤمن بودیم. فرمود: دشمن شما چگونه بود؟ عرض کردم: کافر بود. فرمود: من در کتاب خدا چنین می یابم که فرموده است: یا ایها الذین آمنوا «فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثَخَتُمْوَهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ فَمَا مَنَّا بَعْدَ وَ إِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ « تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا » و شما با رها کردن کسانی که اسیر کرده بودید آغاز کردید. سبحان الله! یک ساعت هم نتوانستید به داد عمل کنید.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۹۴

[ترجمه کمره ای]

از سلیمان بن خالد گوید امام صادق (علیه السلام) از من پرسید و گفت شما را چه واداشت که زید را در آنجا گذاشتید؟ گوید: گفتم: سه خصلت ۱- کمی یاران همکار همانا هشت تن بودیم ۲- بیم از اینکه بامداد برآید و ما را رسوا کند ۳- آنجا آرامگاه مقدر او بوده است، فرمود: از آنجا که او را گذاشتید تا فرات چه اندازه مسافت داشت؟ گفتم: باندازه پرتاب یک سنگ، فرمود سبحان الله.؟ چرا او را با آهن سنگین نکردید و در فرات نینداختید که بهتر بود؟ من گفتم: قربانت نه بخدا نتوانستیم که این کار را بکنیم. فرمود روزی که شما به همراه زید شورش کردید چه بودید؟ گفتم مؤمن بودیم فرمود: دشمن شما چه بود؟ گفتم کافر بودند فرمود: راستی من در کتاب خدا عز و جل یافتم که فرموده است (۴- محمد) آیا کسانی که گرویدید هر گاه بر خوردید به آنها که کافرنند باید چالاک گردن آنها را بزیند تا هر گاه آنها را از پای در آوردید بند آنها را محکم بکشید تا اینکه پس از پیروزی شما یا منت کشند و رها شوند و یا فدیة دهند و آزاد شوند تا اینکه جنگ بار ننگین خود را فرو نهد (و صلح عمومی و استوار پدید گردد) شماها خود بزودی آغاز کردید برها کردن کسانی که اسیر کردید سبحان الله؟ شما یک ساعت نتوانستید بعدالت کار کنید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۹۳

[ترجمه رسولى محلاتى]

۳۵۱ - سليمان بن خالد گوید: امام صادق علیه السلام از من پرسید و فرمود: چه چیز واداشت شما را که زید (بن علی) را در آنجائی که گذاریدید بگذارید؟ عرض کردم: سه چیز سبب این کار شد: یکی کمی افرادی که با ما بجای ماندند ، چون که ما هشت نفر بودیم ، و دیگر آنکه ترسیدیم صبح شود و کار ما آشکار شود ، و اما جهت سوم این بود که همان نقطه از زمین آرامگاه مقدر او بود (و ما نمی توانستیم بر خلاف تقدیر کاری انجام دهیم) فرمود: از آن نقطه که او را دفن کردید تا فرات چقدر فاصله بود گفتم: باندازه پرتاب کردن یک سنگ ، فرمود: سبحان الله چرا آهن بیدن او نبستید و در فرات بیاندازید ، با اینکه این کار بهتر بود؟ عرض کردم: قربانت گردم ، نه بخدا سوگند نتوانستیم چنین کاری بکنیم. فرمود: روزی که شما به همراه زید خروج کردید چگونه بودید؟ عرض کردم: مؤمن بودیم ، فرمود دشمن شما چگونه بود؟ عرض کردم: کافر بودند ، فرمود: من در کتاب خدای عز و جل یافتم که فرموده ای کسانی که ایمان آورده اید «چون بکسانی که کفر میورزند برخورد کردید گردن بزید تا چون آنها را بسیار کشتید بندهای آنها را محکم ببندید (و آنها را باسارت گیرید) و پس از آن یا بر آنها منت نهید (و آزادشان کنید) یا فدیة گیرید تا اینکه جنگ بارهای سنگین خود را فرو نهد» (و حال صلح استوار گردد). (سورة محمد (صلی الله علیه و آله) آیه ۴) و شماها خود آغاز کردید برها کردن کسانی که اسیر کردید: سبحان الله! شما یک ساعت هم نتوانستید بعدالت رفتار کنید.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۶۱

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول ، و يمكن عده فى الحسان ، لأن الظاهر أن أبا المستهل هو الكميت. قوله: سألتني أبو عبد الله إلى آخره ، إنما سأله عليه السلام ذلك لأنه كان خرج مع زید و لم يخرج من أصحاب أبي جعفر عليه السلام معه غيره. و لنذكر بعض أخبار زید ليتضح مفاد هذا الخبر: روى السدى عن أشياخه أن

زيد بن علي و محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب و داود بن علي بن عبد الله بن العباس دخلوا على خالد بن عبد الله القسري و هو وال على العراق فأكرمهم و أجازهم ، و رجعوا إلى المدينة ، فلما ولي يوسف بن عمرو العراق و عزل خالد كتب إلى هشام بن عبد الملك يخبره بقدمهم على خالد ، و أنه أحسن جوائزهم و ابتاع من زيد بن علي أرضا بعشرة آلاف دينار ، ثم رد الأرض إليه ، فكتب هشام إلى و إليه بالمدينة أن يسرحهم إليه ، ففعل فلما دخلوا عليه سألهم عن القصة فقالوا أما الجوائز فنعم ، و أما الأرض فلا فأحلفهم فحلفوا فصدقهم و ردهم مكرمين و قال وهب بن منبه: جرت بين زيد بن علي و بين عبد الله بن الحسن بن الحسن خشونة تسابا فيها ، و ذكرا أمهات الأولاد ، فقدم زيد على هشام بهذا السبب ، فقال له هشام: بلغني أنك تذكر الخلافة و لست هناك ، فقال: و لم؟ فقال: لأنك ابن أمة فقال: قد كان إسماعيل عليه السلام ابن أمة ، فضربه هشام ثمانين سوطا. و ذكر ابن سعد عن الواقدي أن زيد بن علي قدم على هشام رفع إليه دينا كثيرا و حوائج فلم يقض منها شيئا فأسمعه هشام كلاما غليظا ، فخرج من عند هشام ، و قال: ما أحب أحد الحياة إلا ذل ، ثم مضى إلى الكوفة و بها يوسف بن عمر عامل هشام. قال الواقدي: و كان دينه خمسمائة ألف درهم فلما قتل قال هشام: ليتنا قضيناها و كان أهون مما صار إليه. قال الواقدي: و بلغ هشام بن عبد الملك مقام زيد بالكوفة فكتب إلى يوسف ابن عمر أن أشخص زيدا إلى المدينة فإني أخاف أن يخرج أهله الكوفة ، لأنه حلوا الكلام لسن مع ما فيه من قرابة رسول الله ، فبعث يوسف بن عمر إلى زيد يأمره بالخروج إلى المدينة و هو يتعلل عليه ، و الشيعة تتردد إليه فأقام زيد بالكوفة خمسة أشهر ، و يوسف بن عمر مقيم بالحيرة فبعث إليه يقول: لا بد من إشخاصك فخرج يريد المدينة و تبعه الشيعة يقولون أين تذهب ، و معك منا مائة ألف يضربون دونك بسيوفهم ، و لم يزالوا به حتى رجع إلى الكوفة فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل ، و منصور بن حزيمة في آخرين: فقال له داود بن علي: يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك ، ففي أهل بيتك لك أتم العبرة ، و في خذلانهم إياهم كفاية ، و لم يزل به حتى شخص إلى القادسية فتبعه جماعة يقولون له ارجع فأنت المهدي ، و داود يقول: لا تفعل فهؤلاء قتلوا أخاك و إخوتك ، و فعلوا و فعلوا فبايعه منهم خمسة عشر ألفا على نصر كتاب الله و سنة رسوله و جهاد الظالمين و نصر المظلومين و إعطاء المحرومين و نصره أهل البيت على عدوهم

، فأقام مختفيا على هذا سبعة عشر شهرا ، و الناس ينتابونه من الأمصار و القرى ثم أذن للناس بالخروج فتقاعد عنه جماعة ممن بايعه و قالوا إن الإمام جعفر بن محمد بن علي ، فواعد من وافقه على الخروج في أول ليلة من صفر سنة اثنتين و عشرين و مائة فخرج فوفى إليه مائتا رجل و عشرين رجلا فقال سبحانه الله أين القوم؟ فقالوا في المسجد محصورون ، و جاء يوسف بن عمر في جموع أهل الشام فاقتتلوا فهزمهم زيد و من معه فجاء سهم في جبهته فوقع فأدخلوه بيتا ، و نزعوا السهم من وجهه فمات ، و جاءوا به إلى نهر ، فأسكروا الماء و حفروا له و دفنوه ، و أجروا عليه الماء ، و تفرق الناس و توارى ولده يحيى بن زيد ، فلما سكن الطلب خرج في نفر من الزيدية إلى خراسان ، و جاء واحد ممن حضر دفن زيد إلى يوسف بن عمر فدلّه على قبره فنبشه و قطع رأسه و بعث به إلى هشام ، فنصبه على باب دمشق ثم أعاده إلى المدينة فنصبه بها و نصب يوسف بن عمر بدنه بالكوفة ، حتى مات هشام بن عبد الملك. و قام الوليد فأمر به فأحرق. و قيل: إن هشاما أحرقه ، فلما ظهر بنو العباس على بنى أمية نبش عبد - الصمد بن علي و قيل عبد الله بن علي هشام بن عبد الملك ، فوجده صحيحا فضربه ثمانين سوطا ، و أحرقه بالنار كما فعل بزید ، و كان سنه يوم قتل اثنين و عشرين و مائة ، و قال الواقدي: سنة ثلاث و عشرين و مائة ، يوم الاثنين ليلتين خلتا من صفر و قيل: سنة عشرين و قيل سنة إحدى و عشرين. قوله: فقلّة من تخلف معنا أى من أتباع زيد فإن بعضهم قتل ، و بعضهم هرب. قوله: كان سبق إليه أى كان نزل فيه أولا أو كان سبق في علم الله أن يكون مضجعه و مدفنه أى هكذا كان قدر. قوله: ما طقنا كذا في أكثر النسخ و الظاهر [أطقنا]. قوله: يا أيها الذين آمنوا أقول: هذه الآية في سورة محمد صلى الله عليه و آله و ليس فيها يا أيها الذين آمنوا بل ابتداء الآية

فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا

و لعله من النساخ ، و إن احتمل بعيدا كونها في مصحفهم عليهم السلام كذلك. قوله عليه السلام: بتخلية من أسرتهم أى كان الحكم أن تقتلوا من أسرتهم في أثناء الحرب ، فخليتموهم و لم تقتلوهم ، فلذا ظفروا عليكم فما استطعتم أن تسيروا بالعدل أى بالحق ساعة ، و يحتمل أن يكون غرضه بيان أنهم لم يكونوا مستأهلين للخروج لجهلهم ، كما ورد في أخبار آخر.

- ١- السند معلق . ويروى عن يحيى الحلبي ، محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد .
- ٢- فى «جت» : «لقلة» .
- ٣- فى المرأة: «من تخلف معنا ، أى من أتباع زيد ، فإنّ بعضهم قتل وبعضهم هرب».
- ٤- فى «ع ، بف ، بن ، جت» وشرح المازندراني والوافى : - «كان» . وفى المرأة: «كان سبق إليه ، أى كان نزل فيه أولاً ، أو كان سبق فى علم الله».
- ٥- فى «د» : + «كان» .
- ٦- فى «بن» : «فقلت» .
- ٧- «أو قرتموه حديدا» أى حملتموه حديدا . راجع : تاج العروس ، ج ٧ ، ص ٥٩٦ (وقر) .
- ٨- فى «د» : «أو قذفتموه» .
- ٩- فى المرأة: «قوله : ما طقنا ، كذا فى أكثر النسخ ، والظاهر : أطقنا» .
- ١٠- فى «د ، ن ، بح ، جت» : «فقلت» .
- ١١- فى «م» : «فقال» .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا «فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثَخِنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ ٨ / ٢٥٢
فَمَا مِنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا» (١) فَايْتَدَأْتُمْ أَنْتُمْ بِتَخْلِيَةٍ مِّنْ أَسْرَتِكُمْ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ،
مَا اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَسِيرُوا بِالْعَدْلِ سَاعَةً (٢) . (٣)

۱۵۱۶۷/۳۵۲ . یَحْيَى الْحَلْبِيُّ (۴) ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَعْفَى نَبِيِّكُمْ (۵) أَنْ يَلْقَى مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَقِيَتْ
الْأَنْبِيَاءُ مِنْ أُمَّمِهَا (۶) ، وَجَعَلَ ذَلِكَ عَلَيْنَا . (۷)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو بصیر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: همانا خدای عز و جل پیامبر شما را از
اینکه از امت خود آن کشد که پیامبران دیگر از امتهای خود کشیدند ، معاف داشت و آن را برای ما
مقرر کرد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۹۵

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر از امام صادق (علیه السلام) فرمود: راستی خدا عز و جل پیغمبر خود را معاف داشت از
اینکه از امت خود بکشد آنچه را پیغمبران از امت خود کشیدند و این بلا را برای ماها مقرر ساخت.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۹۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۵۲ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: همانا خدای عز و جل پیغمبر شما
را معاف داشت از اینکه بکشد از دست امت خود آنچه را پیمبران دیگر از دست امتهای خود کشیدند
و آن را برای ما مقرر داشت.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۶۱

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. أعفى : أى: وهب الله له العافية.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٢٨

الحديث ٣٥٣

١٥١٦٨/٣٥٣ . يَحْيَى (٨) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ ضُرَيْسٍ ، قَالَ :

ص: ٥٦٨

١- محمّد (٤٧) : ٤ .

٢- فى «د» : - «ساعة» . وفى حاشية «د» والوفى : + «واحدة» . وفى المرآة: «أى كان الحكم أن تقتلوا من أسرتهم فى أثناء الحرب ، فخلّيتموهم ولم تقتلوهم ، فإذا ظفروا عليكم فما استطعتم أن تسيروا بالعدل أى بالحق ساعة. ويحتمل أن يكون غرضه بيان أنّهم لم يكونوا مستأهلين لجهلهم ، كما ورد فى أخبار آخر».

٣- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ ، ح ٦٨٧ ؛ الوسائل ، ج ٣ ، ص ٢٠٧ ، ح ٣٤٢١ ، إلى قوله : «وقد فتموه فى الفرات وكان أفضل» ملخصا .

٤- السند معلق كسابقه .

٥- أى وهب الله له العافية. وقال الجوهرى : «عافاه الله وأعفاه بمعنى ، والاسم : العافية ، وهى دفاع الله عن العبد» . وقال الفيروزآبادى : «أعفاه من الأمر : برّاه... والعافية : دفاع الله عن العبد ، عافاه الله تعالى من المكروه عفاءً ومعافاةً وعافية : وهب له العافية من العلل والبلاء ، كأعفاه» . الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٤٣٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٢١ (عفا) .

٦- فى الوافى : «يعنى أعفاه عن أذى أُمَّته إِيَّاه قدر ما آذت الأُمم الأخر أنبياءهم ، وجعل أذى هذه الأُمَّة علينا دونه صلى الله عليه وآله ، وكأنه عليه السلام أراد بذلك الأذى الجسمانى ؛ لأنّه صلى الله عليه وآله قد أودى من قبل منافقى هذه الأُمَّة من الأذى الروحانى أكثر ممّا أوديت الأنبياء قبله...» .

٧- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ ، ح ٦٩٩ ؛ البحار ، ج ٢٧ ، ص ٢٠٤ ، ح ٨ .

٨- يحيى هو يحيى الحلبي ، وعنوانه الكامل هو يحيى بن عمران بن عليّ بن أبي شعبة الحلبي ، فيكون هذا السند أيضا معلقا ، كما أنّ السندين الآتين بعده معلقان . راجع : رجال النجاشي ، ص ٤٤٤ ، الرقم ١١٩٩ .

تَمَارَى (١) النَّاسُ (٢) عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ (٣) بَعْضُهُمْ : حَرْبُ (٤) عَلِيٍّ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ : فَسَمِعَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : «مَا تَقُولُونَ؟» .

فَقَالُوا : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، تَمَارَيْنَا فِي حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَفِي حَرْبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ بَعْضُنَا : حَرْبُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَالَ بَعْضُنَا : حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَا ، بَلْ حَرْبُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» .

فَقُلْتُ لَهُ (٥) : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، أَحْرَبُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟

قَالَ: «نَعَمْ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ؛ إِنَّ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُقَرَّوْا بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ حَرْبَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْرَبُ (٦) بِالْإِسْلَامِ (٧)، ثُمَّ جَحَدُوهُ» (٨).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ضریس می گوید: مردم در محضر امام باقر علیه السلام مجادله می کردند. یکی از آنها گفت: جنگ با علی علیه السلام بدتر است از جنگ با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، و دیگری گفت: جنگ با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بدتر است از جنگ با علی علیه السلام. امام باقر علیه السلام سخن آنها را شنید و فرمود: چه می گوید؟ عرض کردند: خداوند امورت را سامان بخشد، پیرامون جنگ کنندگان با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و جنگ کنندگان با علی علیه السلام گفتگو می کنیم، برخی از ما می گوئیم: جنگ با علی علیه السلام بدتر بوده است و برخی چنین معتقدیم که جنگ با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بدتر بوده است. امام باقر علیه السلام فرمود: نه، بلکه جنگ کنندگان با علی علیه السلام بدتر بوده اند از جنگ کنندگان با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم. من عرض کردم: قربانت گردم آیا برآستی جنگ کنندگان با علی علیه السلام بدتر بوده اند از جنگ کنندگان با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم؟ فرمود: آری، و اینک به تو می گویم چرا. جنگ کنندگان با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم اعتراف به اسلام نداشتند، ولی جنگ کنندگان با علی علیه السلام اقرار به اسلام داشتند و سپس آن را انکار کردند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۹۵

[ترجمه کمره ای]

از ضریس گوید نزد امام باقر (علیه السلام) مباحثه در گرفت برخی مردم گفتند جنگنده های با علی (علیه السلام) بدترند از جنگنده های با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و برخی گفتند آنان که

با رسول خدا(صلی الله علیه و آله) جنگیدند بدترند از آن ها که با رسول خدا(صلی الله علیه و آله) جنگیدند گوید امام باقر مباحثه آن ها را شنید و فرمود: چه می گوئید؟ در پاسخ گفتند «اصلحک الله» ما در باره آن ها که با رسول خدا جنگیدند و آن ها که با علی (علیه السلام) جنگیدند بحث کردیم برخی گفتند آن ها که با علی (علیه السلام) جنگیدند بدترند از آن ها که با رسول خدا جنگیدند و برخی گفتند آنها که با رسول خدا(صلی الله علیه و آله) جنگیدند بدترند از آن ها که با علی (علیه السلام) جنگیدند. امام باقر(علیه السلام) فرمود: نه بلکه آن ها که با علی (علیه السلام) جنگیدند بدترند از آنها که با رسول خدا(صلی الله علیه و آله) جنگیدند من گفتم قربانت آیا جنگ با علی بدتر بود از جنگ با رسول خدا(صلی الله علیه و آله)؟ فرمود: آری و من بتو گزارش می دهم زیرا آن ها که با رسول خدا(صلی الله علیه و آله) جنگیدند اعتراف به اسلام نداشتند و کفر آن ها کفر نادانی بود و آن ها که با علی (علیه السلام) جنگیدند اعتراف بمسلمانی کردند و سپس انکار نمودند و کفر آن ها کفر جحود و انکار و از روی عناد و دانسته است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۹۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۵۳ - ضریس گوید: مردم در محضر امام باقر علیه السلام بیحسب پرداخته برخی گفتند: جنگ کنندگان با علی بدتر بودند از جنگ کنندگان با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و برخی گفتند: جنگ کنندگان با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بدتر بودند از جنگ کنندگان با علی ، امام باقر علیه السلام سخن آنها را شنیده فرمود: چه میگوئید؟ عرضکردند: خدا کارت را اصلاح کند بحث ما در باره جنگ کنندگان با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و جنگ کنندگان با علی علیه السلام است ، برخی از ما میگوئیم: جنگ کنندگان با علی علیه السلام بدتر بودند از جنگ کنندگان با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ، و برخی میگوئیم: جنگ کنندگان با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بدتر بودند از جنگ کنندگان با علی علیه السلام. امام باقر علیه السلام فرمود: نه بلکه جنگ کنندگان با علی بدتر بودند از جنگ کنندگان با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ، من عرضکردم: قربانت!

آیا براستی جنگ کنندگان با علی علیه السلام بدتر بودند از جنگ کنندگان با رسول خدا (صلی الله علیه و آله)؟ فرمود: آری ، و اکنون من جهت آن را برای تو میگویم ، همانا جنگ کنندگان با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) (کسانی بودند که) اقرار باسلام نداشتند ، ولی جنگ کنندگان با علی علیه السلام اقرار باسلام کردند و سپس آن را منکر شدند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۶۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: صحیح. علی ما هو الظاهر من كون ضريس هو ابن عبد الملك. قوله عليه السلام: حرب على أى محاربوه ، قال الفيروزآبادى: رجل حرب أى عدو محارب ، وإن لم يكن محاربا للذكر والأنثى و الجمع و الواحد . قوله عليه السلام: أقروا بالإسلام أى النبى صلى الله عليه و آله ، وأنكروا ما قاله فى وصيه و خالفوه فهم عاندوا الحق مع العلم ، و هذا أشد ممن خالف ، و حارب جهلا و ضلالا.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۲۹

الحديث ۳۵۴

۱۵۱۶۹/۳۵۴ . يَحْيَى بْنُ عِمْرَانَ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ» (۹) قُلْتُ : وُلْدُهُ (۱۰) كَيْفَ أُوتِيَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ؟

ص: ۵۶۹

- ۱- قال ابن الأثير : «المراء : الجدل ، والتمارى والممارة : المجادلة على مذهب الشكّ والريبة ، ويقال للمناظرة : ممارة ؛ لأنّ كلّ واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه ، كما يمتري الحالب اللبن من الضرع» . النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٢٢ (مرا) .
- ۲- فى الوافى : «أناس» .
- ۳- فى شرح المازندرانى : «وقال» .
- ۴- فى المرآة : «قوله عليه السلام : حرب علىّ ، أى محاربوه عليه السلام ، قال الفيروزآبادى : رجل حرب ، أى عدوّ محارب ، وإن لم يكن محاربا ، للذكر والأنثى والجمع والواحد» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٤٧ (حرب) .
- ۵- فى الوافى والبحار : - «له» .
- ۶- فى «بح» : «قد أقرّوا» .
- ۷- فى المرآة : «قوله عليه السلام : أقرّوا بالإسلام ، أى النبىّ صلى الله عليه وآله ، وأنكروا ما قاله فى وصيّيه وخالفوه ، فهم عاندوا الحقّ مع العلم ، وهذا أشدّ ممّن خالف وحارب جهلاً وضلالاً» .
- ۸- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢١٦ ، ح ٦٧٧ ؛ البحار ، ج ٣٢ ، ص ٣٢٣ ، ح ٢٩٦ .
- ۹- الأنبياء (٢١) : ٨٤ . والضمير راجع إلى أيّوب عليه السلام .
- ۱۰- فى «بف» : - «ولده» .

قَالَ : «أَحْيَا لَهُ مِنْ وُلْدِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا قَبْلَ ذَلِكَ بِأَجَالِهِمْ مِثْلَ الَّذِينَ هَلَكُوا يَوْمَئِذٍ» . (١)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آثير]

ابو بصير مى گوید: پيرامون آيه شريفه: «وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ» به امام صادق عليه السلام عرض کردم: چگونه مانند فرزندان بدو داده شد؟ فرمود: فرزندان او كه پيش از آن به اجل خود مرده بودند به اندازه همان فرزندانى كه در آن روز به هلاكت رسيدند براى او زنده شدند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۲۹۶

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر در تفسیر قول خدا عز و جل (۸۴-الأنبياء) و دادیم بوی خاندانش را و مانندشان بهمراهشان بود-گفتم چگونه مانند فرزندانش هم به او داده شده؟ فرمود از اولاد او که پیشتر عمر خود را کرده بودند و مرده بودند به اندازه شماره فرزندان او که ببلا از میان رفته بودند زنده کرد برای او:

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۹۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۵۴ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در گفتار خدای عز و جل (که در باره حضرت ایوب علیه السلام فرماید): «و کسانش را بدو دادیم و نظیرشان را همراهشان...» من عرض کردم: چگونه مانند فرزندانش بدو داده شد؟ فرمود: زنده کرد برای او از آن فرزندانش که پیش از آن باجل خود مرده بودند باندازه همان فرزندان که در آن روز بهلاکت رسیده بودند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۶۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: صحیح. قوله تعالى:

وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ

قال البيضاوى: كان أيوب روميا من ولد عيص بن إسحاق استنبأه الله و أكثر أهله و ماله ، و ابتلاه بهلاك أولاده بهدم بيت عليهم ، و ذهاب أمواله ، و المرض فى بدنه ثمان عشرة سنة ، أو ثلاث عشرة أو سبعا و سبعة أشهر و سبع ساعات ، و روى أن امرأته ماخير بنت ميثا بن يوسف أو رحمة بنت أفراثيم بن يوسف قالت له يوما لو دعوت الله تعالى فقال: كم كانت مدة الرخاء؟ فقالت: ثمانين سنة ، فقال: أستحيى من الله أن أدعوه و ما بلغت مدة بلائى مدة رخائى

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ

بالشفاء من مرضه

وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ

بأن ولد له ضعف ما كان ، أو أحيى ولده ، و ولد له منهم نوافل . و قال الشيخ الطبرسى (ره): قال ابن عباس و ابن مسعود: رد الله سبحانه عليه أهله الذين هلكوا بأعيانهم و أعطاه مثلهم معهم ، و كذلك رد الله عليه أمواله و مواشيه بأعيانها و أعطاه مثلها معها ، و به قال الحسن و قتادة و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل: إنه خير أيوب فاختر إحياء أهله فى الآخرة ، و مثلهم فى الدنيا فأوتى على ما اختار عن عكرمة و مجاهد ، قال وهب: و كان له سبع بنات و ثلاثة بنين ، و قال ابن يسار سبع بنين و سبع بنات . و روى على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن على بن فضال ، عن عبد الله ابن بحر ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن بلية أيوب عليه السلام التى ابتلى بها فى الدنيا لأى علة كانت؟ قال: لنعمة أنعم الله عليه بها فى الدنيا وادى شكرها ، و كان فى ذلك الزمان لا يحجب إبليس من دون العرش فلما صعد و رأى شكر نعمة أيوب حسده إبليس ، و قال: يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا و لو حرمته من دنياه ما أدى إليك شكر نعمة أبدا ، فقيل له قد سلطتك على ماله و ولده ، قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالا و لا ولدا إلا أعطبه ، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا ، قال فلسطنى على زرعه ، قال: قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق ، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا ، فقال: يا رب

سلطنى على غنمه ، فسلطه على غنمه فأهلكها ، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا ، فقال: يا رب سلطنى على بدنه ما خلا عقله و عينيه ، فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه فبقى فى ذلك دهرا يحمد الله و يشكره ، حتى وقع فى بدنه الدود ، و كانت تخرج من بدنه فيردها ، و يقول لها ارجعى إلى موضعك الذى خلقتك الله منه ، و نتن حتى أخرج أهله القرية منها و القوة فى المذبله خارج القرية ، و كانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام و عليها تتصدق و تأتيه بما تجده. قال: فلما طال عليه البلاء و رأى إبليس صبره أتى أصحابا له كانوا رهبانا فى الجبال ، و قال لهم: مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهباء و جاءوا ، فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه ، فقرنوا بعضهم إلى بعض ثم مشوا إليه و كان فيهم شاب حدث السن ، فقعدوا إليه فقالوا يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا إذا سألناه و ما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذى لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تستره ، فقال أيوب: و عزة ربي إنه ليعلم أنى ما أكلت طعاما إلا و يتيم أو ضعيف يأكل معى ، و ما عرض لى أمران كلاهما طاعة لله إلا أخذت بأشدهما على بدنى فقال الشاب: سوءة لكم عمدتم إلى نبي الله فغيرتموه حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها. فقال أيوب: يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي فبعث الله إليه غمامة. فقال: يا أيوب أدلنى بحجتك فقد أقعدتك مقعد الحكم ، و ها أنا ذا قريب و لم أزل ، فقال: يا رب إنك لتعلم أنه لم يعرض لى أمران قط كلاهما لك طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسى ألم أحمدك؟ ألم أشكرك؟ ألم أسبحك ، قال: فنودى من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا أيوب من صيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون ، و تحمده و تسبحه. و تكبره ، و الناس عنه غافلون ، أتمن على الله بما لله فيه المن عليك ، قال: فأخذ التراب فوضعه فى فيه ، ثم قال لك العتبي ، يا رب أنت فعلت ذلك بى. قال: فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء ، فغسله بذلك الماء ، فعاد أحسن ما كان ، و أطرى و أنبت الله عليه روضة خضراء ، و رد عليه أهله و ماله و ولده و زرعه ، و قعد معه الملك يحدثه و يؤنسه. فأقبلت امرأته معها الكسر ، فلما انتهت إلى الموضع إذا لموضع متغير و إذا رجلان جالسان ، فبكت و صاحت ، و قالت يا أيوب ما دهاك ، فناداها أيوب فأقبلت فلما رآته و قد رد الله عليه بدنه و نعمته ، سجدت لله شكرا فرأى ذوابتها مقطوعة ، و ذلك أنها سألت قوما أن

يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام و كانت حسنة الذؤابة ، فقالوا لها تبيعينا ذوابتك هذه حتى نعطيك؟ فقطعتها و دفعتها إليهم و أخذت منهم طعاما لأيوب ، فلما رآها مقطوعة الشعر غضب و حلف عليها أن يضربها مائة فأخبرته أنه كان سببه كيت و كيت فاغتم أيوب من ذلك ، فأوحى الله إليه

وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ

فأخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه. ثم قال:

وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ

قال: فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلية ، ورد عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابهم البلاء كلهم أحياهم الله له فعاشوا معه. و سئل أيوب بعد ما عافاه الله أى شىء كان أشد عليك مما مر عليك قال: شماتة الأعداء قال: فأمطر الله عليه فى داره فراش الذهب. و كان يجمعه فإذا ذهب الريح منه بشىء عدا خلفه ، فقال له جبرئيل عليه السلام أ ما تشبع يا أيوب؟ قال: و من يشبع من رزق ربه ؟ قوله عليه السلام: يومئذ أى يوم نزلت به البلية.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٣٣

الحديث ٣٥٥

١٥١٧٠/٣٥٥ . يَحْيَى الْحَلَبِيُّ ، عَنِ الْمُثَنَّى ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ :

٢٥٣ / ٨

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ (٢) عَزَّ وَجَلَّ : «كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا» (٣) قَالَ : «أَمَا تَرَى الْبَيْتَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانَ أَشَدَّ سَوَادًا مِنْ خَارِجٍ ، فَكَذَلِكَ (٤) هُمْ يَزْدَادُونَ (٥) سَوَادًا» . (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر در باره آیه شریفه: «كَانَمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا» ، می گوید امام صادق علیه السلام فرمود: آیا نمی بینی سیاهی شب بیشتر از ساعت‌های دیگر روز است؟ همچنین بر سیاهی آنان نیز افزوده می شود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۹۶

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۲۸-یونس) گویا فرو پوشیده است چهره های آنان را تیکه هائی از شب تار- فرمود: نبینی که چون شب آید اتاق تاریکی فزاید و از این رو آنان هم پیوسته سیاهی بیشتری بر خود گیرند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۹۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۵۵ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که در گفتار خدای عز و جل: «گویا چهره هاشان را پاره هائی از شب تار پوشانیده» (سوره یونس آیه ۲۷) فرمود: آیا نبینی که چون شب شود درون خانه تاریکتر از برون آن است ، و بدین ترتیب آنان نیز در سیاهیشان افزوده گردد. شرح - مجلسی (ره) فرماید: این آیه در بیان حال گنهکاران و کافران در روز قیامت است ، و مقصود شدت سیاهی روی آنان است که خداوند بیان فرموده که سیاهی آنان چنان است که گویا پاره هائی از شب تار چهره های ایشان را پوشانده ، و مقصود امام علیه السلام آن است که شب اگر چه مستلزم تاریکی و ظلمت است ولی با این حال برخی از جاها است که در شب تاریکتر از جاهای دیگر است مانند

درون خانه نسبت به برون آن و خدای تعالی سیاهی صورت آنان را تشبیه فرموده بدان جائی که پاره هائی از تاریکی شب تار آن را پوشانده باشد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۶۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله تعالى:

كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ

ذکره الله تعالى فى وصف أصحاب السيئات و الكفار ، و حالهم فى الآخرة حيث قال:

وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ
وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا

و هو بيان لفرط سوادها و ظلمتها ، و - مظلمًا - حال من الليل ، و العامل فيه أغشيت لأنه العامل فى - قطعًا - و هو موصوف بالجار و المجرور ، و العامل فى الموصوف عامل فى الصفة ، أو معنى الفعل فى - من الليل - و غرضه عليه السلام بيان فائدة إيراد هذا الحال ، بأن الليل و إن كان تلزمها حرمة ظلمة لكن تكون بعض المواضع فى الليل أشد ظلمة من بعض كداخل البيت بالنسبة إلى خارجه مثلا ، فشبّه الله تعالى سواد وجوههم بما ألبست عليه قطع من الليل الموصوفة بزيادة الظلمة.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۳۳

الحديث ۳۵۶

۱۵۱۷۱/۳۵۶ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْمُعَلَّى (۷) بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْوَشَاءِ ، عَنِ أَبِي بَنِي عُثْمَانَ ،
عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمْ يَزَلْ يُسْأَلُهُ (۸) حَتَّى قَالَ : فَهَلَكَ
النَّاسُ إِذَا ، قَالَ : «إِي وَاللَّهِ يَا ابْنَ أَعْيَنَ ، فَهَلَكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ» (۹).

قُلْتُ : مَنْ فِي الْمَشْرِقِ ، وَمَنْ فِي الْمَغْرِبِ ؟

قَالَ : «إِنَّهَا فُتِحَتْ بِضَلَالٍ (۱۰) ، إِي وَاللَّهِ ، لَهَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَةً (۱۱)» . (۱۲)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

حارث بن مغیره می گوید: شنیدم که عبد الملک بن اعین از امام صادق علیه السلام پرسش مطرح می کند و همچنان می پرسد تا جایی که به حضرت عرض کرد: بر این اساس همه مردم هلاک شدند؟ فرمود: آری بخدا همه مردم هلاک شدند. من عرض کردم: هر که در مشرق و هر که در مغرب بود؟ فرمود: همانا شهرها از روی گمراهی فتح شدند ، آری ، بخدا هلاک شدند مگر سه تن.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۲۹۶

[ترجمه کمره ای]

از حارث بن مغیره گوید: شنیدم عبد الملک بن اعین از امام صادق (علیه السلام) پرسش میکرد و پیوسته سؤال و جواب را دنبال کرد تا گفت در این صورت همه مردم هلاک شدند؟ امام فرمود: آری بخدا ای پسر اعین همه مردم هلاک شدند گفتم هر که در مشرق بود و هر که در مغرب؟ فرمود: راستی که همه بلاد بروش گمراه کننده ای فتح شدند و زیر پرچم اسلام آمدند آری بخدا همه هلاک شدند جز سه تن (یعنی سلمان و ابا ذر و مقداد- از مجلسی ره).

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۹۸

[ترجمه رسولى محلاتى]

۳۵۶ - حارث بن مغيرة گوید: شنیدم که عبد الملك بن اعين از امام صادق عليه السلام مسأله می پرسید و سؤالات خود را ادامه داد تا جایی که گفت: با این وضع پس همه مردم هلاک شدند؟ فرمود: آری بخدا همه مردم هلاک شدند ، من عرض کردم: هر که در مشرق بود و هر که در مغرب بود؟ فرمود: براستی که شهرها از روی گمراهی فتح شد ، آری بخدا هلاک شدند جز سه تن.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۶۳

شرح

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

: ضعیف. قوله: فهلك الناس إذا كأنه جرى الكلام فيما وقع بعد الرسول صلى الله عليه وآله من ارتداد الخلق وتركهم الوصى بالحق ، فقال عبد الملك ، فعلى ما تقول هلك الناس جميعا ، وكفروا بعد الرسول صلى الله عليه وآله ، واستعظم ذلك ، فأجابه عليه السلام مؤكدا باليمين بأنهم هلكوا ، ثم كرر السائل السؤال على التعميم بأنه هلك من فى المشرق و المغرب أيضا فقال عليه السلام إن أهل المشرق و المغرب كانوا لم يدخلوا بعد فى دين الإسلام ، و لم يفتح بعد بلادهم ، و لما فتحت بجهد أهل الضلال و دخلوا فى دين هؤلاء ، ثم أكد ذلك و استثنى منه الثلاثة يعنى سلمان و أبذر و مقداد ، و إنما لم يستثنهم أولا لكون المراد بالناس هنا هؤلاء المخالفين ، و لما عمهم ثانيا فى السؤال بمن فى المشرق و المغرب ، فكان يشمل هؤلاء أيضا فاستثناهم.

ص: ۵۷۰

- ١- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٣٨ ، ح ٢٥٥٢٩ ؛ البحار ، ج ١٢ ، ص ٣٤٧ ، ح ٧ .
- ٢- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافى والبحار . وفى «جت» والمطبوع : «قول الله» .
- ٣- يونس (١٠) : ٢٧ .
- ٤- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والبحار وتفسير العياشى . وفى المطبوع : «فلذلك» .
- ٥- فى تفسير العياشى : «وجوههم تزداد» بدل «هم يزدادون» .
- ٦- تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ١٢٢ ، ح ١٧ ، عن أبى بصير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٣٨ ، ح ٢٥٥٣٠ ؛ البحار ، ج ٥٩ ، ص ١٨ ، ح ١٢ .
- ٧- فى «م ، بن ، جت» : «معلّى» بدل «المعلّى» .
- ٨- فى «بح» : «يسأله» .
- ٩- فى «د ، ع ، ل ، م ، بح ، جت» : «أجمعين» .
- ١٠- فى الوافى : «البارز فى أنّها يرجع إلى البلاد الشرقيّة والغربيّة ، وإنّما فتحت فى زمن أهل الضلال بمساعيهم ومساعى تابعيهم» . وقيل غير ذلك . راجع : شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٣٣٠ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٢٣٣ .
- ١١- فى رجال الكشّى : + «ثمّ لحق أبو ساسان وعمّار وشثيرة وأبو عمرة ، فصاروا سبعة» . وفى الاختصاص : + «نفر سلمان الفارسى وأبوذر والمقداد ، ولحقهم عمّار وأبوساسان الأنصارى وحذيفة وأبو عمرة ، فصاروا سبعة» .
- ١٢- رجال الكشّى ، ص ٧ ، ح ١٤ ، بسنده عن أبان بن عثمان . الاختصاص ، ص ٥ ، بسنده عن الحارث ، مع زيادة فى آخره ، وفيهما مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢ ، ص ١٩٨ ، ح ٦٦٣ .

الحديث ٣٥٧

١٥١٧٢/٣٥٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ (١) ، عَنْ مِهْرَانَ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ وَعِدَّةٍ (٢) قَالُوا :

كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُلُوسًا ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَا يَسْتَحِقُّ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيْمَانِ حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَيَكُونَ الْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الصَّحَّةِ ، وَيَكُونَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى ، فَأَنْتُمْ كَذَا؟».

فَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ ، جَعَلْنَا اللَّهَ فِدَاكَ . وَسَقَطَ (٣) فِي أَيْدِيهِمْ (٤) ، وَوَقَعَ الْيَأْسُ فِي قُلُوبِهِمْ .

فَلَمَّا رَأَى مَا دَاخَلَهُمْ (٥) مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : «أَيَسِّرُ أَحَدَكُمْ أَنَّهُ (٦) عُمَرُ مَا عُمَرَ (٧) ، ثُمَّ (٨) يَمُوتُ عَلَيَّ غَيْرِ هَذَا الْأَمْرِ ، أَوْ يَمُوتُ عَلَيَّ مَا هُوَ عَلَيْهِ؟».

قَالُوا : بَلْ يَمُوتُ عَلَيَّ مَا هُوَ عَلَيْهِ السَّاعَةَ .

قَالَ : «فَأَرَى (٩) الْمَوْتَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْحَيَاةِ» .

ثُمَّ قَالَ : «أَيَسِّرُ أَحَدَكُمْ أَنْ بَقِيَ مَا بَقِيَ لَا يُصِيبُهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَمْرَاضِ وَالْأَعْوَجَاعِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَيَّ غَيْرِ هَذَا الْأَمْرِ؟».

قَالُوا : لَا ، يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ .

ترجمه

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣١١

[ترجمه كمره ای]

از محمد بن ابراهیم جعفری گوید پدرم برای من باز گفتم که رفتم خدمت امام صادق (علیه السلام) و بمن فرمود چه را تو را رنگ پریده مینگرم؟ گفتم گرفتار تب ربع (سه یک) هستم فرمود چه مانعی داری از داروی مبارک طیب ، شکر را بکوب و با آب مخلوط کن و خوب حل کن و صبح ناشتا و شب هنگام بنوش گوید من این کار کردم و تب برید و برنگشت.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۲

[ترجمه رسولى محلاتى]

۳۸۴ - ابراهيم جعفى گوید: خدمت امام صادق عليه السلام شرفياب شدم حضرت فرمود: چه شده كه تو را رنگ پريده مى بينم؟ عرض كردم: تب و نوبه ميكنم فرمود: چرا از داروى مبارك طيب استفاده نمى كنى؟ شكر را نرم كن و آن را خوب در آب حل كن ، و صبح ناشتا و شب هنگام بنوش ، گوید: من اين كار را كردم و ديگر تب بسراغ من نيامد ،

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۸۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: ساهم الوجه قال الجوهري: السهام بالضم: الضمر والتغير وقد سهم وجهه و سهم أيضا بالضم . قوله عليه السلام: إسحاق السكر السكر معرب شكر و الواحدة بهاء ، و رطب طيب ، و الظاهر هنا الأول بقريئة السحق. قوله عليه السلام: ثم امخضه أى حركه تحريكا شديدا.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۶۰

الحديث ۳۸۵

۱۵۲۰۰/۳۸۵ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، قَالَ :

شَكَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَجَعُ .

فَقَالَ (۳): «إِذَا أُوْتِيَ (۴) إِلَى فِرَاشِكَ ، فَكُلْ سُكَّرَتَيْنِ (۵)».

قَالَ : فَفَعَلْتُ (۶) فَبَرَأْتُ ، وَأَخْبَرْتُ (۷) بِهِ (۸) بَعْضَ الْمُتَطَبِّينَ _ وَكَانَ أَفْرَةَ (۹) أَهْلَ بِلَادِنَا _ فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ عَرَفَ (۱۰) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا؟ هَذَا (۱۱) مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِنَا ، أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُ كُتُبٍ يَنْبَغِي (۱۲) أَنْ يَكُونَ أَصَابَهُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ . (۱۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

یکی از اصحاب ما می گوید: به امام صادق علیه السلام از دردی که داشتم نالیدم. حضرت فرمود: هنگامی که در بستر خواب رفتی دو حبه قند بخور. او می گوید: من چنین کردم و بهبودی یافتم و این ماجرا را برای یکی از پزشکان که ماهرترین پزشک شهر ما بود نقل کردم. او گفت: امام صادق علیه السلام از کجا این درمان را دانسته! این از اسرار علم ماست. بدان که او کتابهایی دارد که شاید این درمان را در یکی از کتابهای خود دیده باشد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۱

[ترجمه کمره ای]

از یکی از اصحاب ما که گوید به امام صادق (علیه السلام) از دردی شکایت کردم فرمود: چون بیستر خود آرمیدی دو قرص شکر بخور من این کار کردم و خوب شدم به یکی از پزشکان ماهر بلاد خود گفتم او گفت از کجا امام صادق این درمان را دانسته؟ این از جمله اسرار علوم ما پزشکان است هلا او کتبی دارد و سزاوار است که این را در یکی از کتابهایش دیده باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۸۵ - برخی از اصحاب ما گوید: بامام صادق علیه السلام از دردی شکایت کردم حضرت فرمود: هنگامی که در بستر خواب رفتی دو حبه شکر بخور (چنین برمیآید شکر را سابقاً میجوشانده اند و بصورت قند و یا نبات مانند امروزه درمی آورده اند و شکر ریز باین صورت که امروز هست نبوده ، و مقصود شاید دو تیکه از قند و یا نبات باشد) ، گوید: من این کار را کردم و خوب شدم ، و این جریان را برای یکی از پزشکانی که حاذق ترین پزشکان بلاد ما بود گفتم ، او گفت: امام صادق علیه السلام از کجا این درمان را دانسته ، این درمان از اسرار علم طب است ، بدان که او کتابهایی دارد که لا بد این درمان را در یکی از کتابهای خود دیده است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۸۱

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مرسل. قوله عليه السلام: فكل سكرتين يدل على أنه كان لمعموله في ذلك الزمان مقدار صغير معلوم. قوله: وكان أفره أهل زماننا قال الجوهري: الفاره: الحاذق

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۶۰

الحديث ۳۸۶

۱۵۲۱/۳۸۶ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْخُزَاعِيِّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ

ص: ۶۰۰

۱- «الريق»: ماء الفم غدوة قبل الأكل . لسان العرب ، ج ۱۰ ، ص ۱۳۵ (ريق) .

- ٢- الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٨، ح ٢٥٦٥٥؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ١٠٣، ح ٣١٣٢٧؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٠٣، ح ٣٣.
- ٣- في الكافي، ح ١١٩١٢: «لى».
- ٤- في «ل، بح، جد»: «آويت».
- ٥- في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٥٠: «فكل سكرتين، قيل: دو حب نبات». وفي المرأة: «قوله عليه السلام: فكل سكرتين، يدل على أنه كان لمعموله في ذلك الزمان مقدار صغير معلوم».
- ٦- في الكافي، ح ١١٩١٢ والبحار، ج ٤٧: «ذلك».
- ٧- في «ن»: «فأخبرت».
- ٨- في الكافي، ح ١١٩١٢ والبحار، ج ٤٧: «فخبرت». وفي الوسائل: «وخبرت» بدل «وأخبرت به».
- ٩- الأفره: بين الفراهة، وهي الحذاقة. وهو الفاره، أى الحاذق بالشيء. راجع: المصباح المنير، ص ٤٧١ (فره).
- ١٠- في الوسائل: «علم».
- ١١- في الوسائل: «والله».
- ١٢- في الوسائل والبحار، ج ٤٧ والكافي، ح ١١٩١٢: «فينبغي».
- ١٣- الكافي، كتاب الأطعمة، باب السكر، ح ١١٩١٢ الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٨، ح ٢٥٦٥٦؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ١٠٤، ح ٣١٣٣٢؛ البحار، ج ٤٧، ص ٤١، ح ٥٢؛ وج ٦٦، ص ٣٠٠، ح ١٣.

الْحَسَنِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ يُونُسَ (١)، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِرَجُلٍ: «بِأَيِّ شَيْءٍ تُعَالِجُونَ مَحْمُومَكُمْ (٢) إِذَا حُمَّ (٣)؟».

قَالَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، بِهَذِهِ الْأَدْوِيَةِ الْمُرَّةَ: بَسْفَايِحِ (٤)، وَالْغَافِثِ (٥)، وَمَا أَشْبَهَهُ.

فَقَالَ : «سُبْحَانَ اللَّهِ ، الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُبْرِئَ بِالْمَرِّ يَقْدِرُ أَنْ يُبْرِئَ بِالْحُلْوِ».

ص: ٦٠١

١- تقدّم في الكافي ، ح ١٢٧٠٩ و ١٢٧٥٠ ، رواية الحسين بن الحسن بن عاصم عن أبيه . وورد في المحاسن ، ص ٥٠٠ ، ح ٦٢٣ رواية الحسين بن الحسن بن عاصم عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام . فلا يبعد وقوع التحريف في العنوانين ، وأنّ الصواب فيهما «الحسين بن الحسن بن عاصم ، عن يونس» .

٢- في البحار : «محموميكم» .

٣- في البحار : - «إذا حمّ» .

٤- في الوسائل : «المرار السفائح» بدل «المرّة بسفايج» . وبسفايج : عروق في داخلها شيء ، كالفستق عُقوصةً وحلاوةً ، نافع للماليخوليا والجذام ، هذا في اللغة ، وقال ابن سينا : «بسفايج : عود دقيق أغبر ، ذو عقد إلى السواد والحمرة اليسيرة ، أو إلى الخضرة ، ذو شعب كالودودة الكثيرة الأرجل ، وفي مذاقه حلاوة مع قبض ، قال بعضهم : إنّه ينبت على شجرة في الغياض ، وقيل : ينبت على الأحجار» . وقال العلامة المازندراني : «قيل : في منهاج الأدوية : البسفايج : عود لونه يميل إلى السواد القليل مع الحمرة القليلة ، وله طعم كطعم القرنفل ، ولمّا يكسر فلون وسطه أخضر ، كالفستق وبالفارسيّة : پسته ، ولذا سمّي ببسفايج الفستقيّ ، حارّ مسهل للسوداء» . راجع : القانون ، ج ١ ، ص ٢٧٦ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٨٤ ؛ تاج العروس ، ج ٣ ، ص ٢٩٦ (بسفج) ؛ شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٣٥٠ .

٥- في «ع ، ل ، م ، جد» وشرح المازندراني : «والغافت» . وفي «د ، بف» : «والقافت» . والمضبوط في كتب الطبّ : «غافت» ، بالتاء المنقوطة المثناة من فوق ، وهو _ على ما قال ابن سينا _ من الحشائش الشائكة ، وله ورق كورق الشهدانج ، أو ورق القنطافلون ، وزهره كالنيلوفر ، وهو المستعمل أو عصارته ، حارّ في الأولى ، يابس في الثانية ، لطيف قطاع جلاء بلا جذب ولا حرارة

ظاهرة ، وفيه قبض يسير وعفوصة ، ومرارته شديدة كمرارة الصبر . وهكذا قرأه العلامة المازندرانی وعرفه بما يقرب من التعريف المذكور ، حيث قال : « الغافت : نبت يشبه ورقه بورق حبة الخضراء ؛ يعنى شاهدانج ، له قبوضه ومرارة كمرارة الصبر ، لونه يميل بالسواد ، يجاء به من نواحي الروم ومن جبال الفارس أيضا ، حارّ يابس ، وقيل : معتدل لطيف » . وهكذا قرأه أيضا الشيخ الطريحي وجعله المعروف من النسخ ، ثم قال : « وسمعنا من بعضهم أنه الغافت ، بالثاء المثناة ، ولعله الصواب » . راجع : الأغذية والأدوية ، ص ٣٦٢ ؛ القانون ، ج ١ ، ص ٤٦٨ ؛ تذكرة أولى الأبواب ، ج ١ ، ص ٣٨ ؛ مجمع البحرين ، ج ٢ ، ص ٢١٢ (غفت) .

ثُمَّ قَالَ : « إِذَا حُمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْخُذْ إِنَاءً نَظِيفًا (١) ، فَيَجْعَلْ فِيهِ سُكَّرَةً وَنِصْفًا ، ثُمَّ يَقْرَأْ عَلَيْهِ مَا حَضَرَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ يَضَعُهَا (٢) تَحْتَ النُّجُومِ ، وَيَجْعَلْ عَلَيْهَا حَدِيدَةً ، فَإِذَا كَانَ فِي (٣) الْغَدَاةِ (٤) صَبَّ عَلَيْهَا (٥) الْمَاءَ ، وَمَرَسَهُ بِيَدِهِ (٦) ، ثُمَّ شَرِبَهُ ، فَإِذَا كَانَتْ (٧) اللَّيْلَةُ (٨) الثَّانِيَةَ ٢٦٦ / ٨

زَادَهُ (٩) سُكَّرَةً أُخْرَى ، فَصَارَتْ سُكَّرَتَيْنِ وَنِصْفًا ، فَإِذَا كَانَتْ (١٠) اللَّيْلَةُ (١١) الثَّلَاثَةَ زَادَهُ سُكَّرَةً أُخْرَى ، فَصَارَتْ ثَلَاثَ سُكَّرَاتٍ وَنِصْفًا » . (١٢)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

مردی می گوید: امام صادق علیه السلام به مردی فرمود: هر گاه کسی از شما به تب گرفتار آید چگونه او را معالجه می کنید؟ او گفت: خدا امورت را سامان بخشد ، ما با همین داروهای تلخ درمان می کنیم با سفایج و غافت و امثال آن. حضرت فرمود: سبحان الله! خدایی که می تواند شما را با داروی تلخ بهبود بخشد می تواند با داروی شیرین نیز بهبودی ارمغانتان کند. سپس فرمود: هر گاه یکی از شما تب کرد ظرف تمیزی بیاورد و یک و نیم حبه قند در آن بیندازد آن گاه هر مقدار از قرآن که در خاطر دارد بر آن بخواند ، سپس آن را در هوای آزاد بنهد و شیئی آهنی روی آن بگذارد ، و چون صبح رسید روی آن آب بریزد و با دست آن را در آب حل کند و بیاشامد ، و چون شب دوم رسید حبه ای

دیگر بر آن بیفزاید که در مجموع دو و نیم حبه می شود ، و چون سومین شب فرارسید حبه ای دیگر بر آن اضافه کند که مجموعاً سه و نیم حبه می شود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۱

[ترجمه کمره ای]

از یک مردی گوید امام صادق (علیه السلام) به یک مردی فرمود: شما تب داران خود را هنگام تب با چه درمان می کنید؟ گفت اصلحک الله با این داروهای تلخ ، با سفایج و غافت و آنچه مانند آن ها است (در حاشیه برخی نسخه ها که از مجمع البحرین نقل کرده سفایج داروی معروفی است که مسهل سوداء است و غافت نیز معروف است در نزد پزشکان و آن از گیاههای خاردار است) امام صادق (علیه السلام) فرمود: سبحان الله آنکه بداروی تلخ بهبودی می دهد می تواند بداروی شیرین هم بهبودی بخشد ، سپس فرمود: هر گاه یکی از شماها تب کرد باید یک ظرف پاکی بگیرد و یک قرص شکر با نیمی در آن نهد و هر چه قرآن حاضر در ذهن دارد بر آن بخواند سپس شب آن را زیر ستاره ها نهد و یک تکه آهن بر آن گذارد و چون بامداد شود آب روی آن بریزد و آن را با دست بفشارد و سپس بنوشد و شب دوم یک قرص شکر بر آن بیفزاید تا دو قرص و نیم گردد و شب سوم یک قرص دیگر بر آن بیفزاید تا سه قرص و نیم گردد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۸۶ - مردی گوید: امام صادق علیه السلام بمردی فرمود: کسانی که از شما به تب دچار میشوند چگونه درمان میکنند؟ آن شخص گفت: خدا کارت را اصلاح کند ما بوسیله همین دواهای تلخ درمان میکنیم ، با سفایج و غافت و امثال اینها (سفایج را گفته اند دارویی است معروف که مسهل سوداء است ، ولی این حقیر در جایی ندیده ام که نام آن ذکر شده باشد ، و غافت - بتاء مثناة -

چنانچه در تحفه حکیم مؤمن مذکور است: شکوفه گیاهی است کبود مایل به بنفش و طولانی و تلخ و برگش دراز و عریض و زغب دار و از وسط برگها شاخ مجوف خشونت دار میروید... حضرت فرمود: سبحان الله! آن خدائی که قادر است بداروی تلخ شفا بخشد میتواند بوسیله چیز شیرین هم بهبودی عنایت کند، سپس فرمود: هر گاه یکی از شماها تب کرد ظرف تمیزی تهیه کند، و یک حبه و نصف شکر در آن بریزد، آنگاه هر مقدار قرآن بلد است (و در ذهن دارد) بر آن بخواند، سپس آن را زیر آسمان بگذارد و یک چیز آهنی روی آن نهد و چون صبح شد آب روی آن بریزد و با دست آن را در آب حل کند و بیاشامد، و چون شب دوم شد یک حبه دیگر بر آن بیفزاید که دو حبه و نیم می شود و چون شب سوم شد حبه دیگری از شکر بر آن بیفزاید که سه حبه و نصفی می شود.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۸۱

*** شرح ***

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول مرسل.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۶۰

الحديث ۳۸۷

۱۵۲۰۲/۳۸۷ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (۱۳) ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ هَارُونَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ لِي (۱۴) : « كَتَمُوا (۱۵) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَنِعَمَ

وَاللَّهِ الْأَسْمَاءُ كَتَمُوهَا ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ إِلَى (۱۶) مَنْزِلِهِ ، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ ، يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ ، فَتَوَلَّى قُرَيْشٌ فِرَارًا ،

- ١- فى الوسائل : - «نظيفا» .
- ٢- فى «د» : «يضعه» .
- ٣- فى الوسائل : - «فى» .
- ٤- فى «د، ع، م، ن، بف، بن، جد» والوافى : «بالغداة» .
- ٥- فى البحار : «عليه» .
- ٦- فى شرح المازندراني : «فى كنز اللغة : مرس : به دست مالیدن ودرآب جنبانیدن چیزی رابه چنگال» .
- ٧- فى «د، ع، ل، م، بح، بف، جت» والوافى والوسائل : «كان» .
- ٨- فى «د، ع، ل، م، ن، بف» : «ليلة» .
- ٩- فى «ع» والوسائل : «زاد» .
- ١٠- فى «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، جت» والوافى : «كان» .
- ١١- فى «د، ع، ل، م، ن» : «ليلة» .
- ١٢- الكافى ، كتاب الأطعمة ، باب السكر ، ح ١١٩١٨ ، بسند آخر ، مع اختلاف الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣٩ ، ح ٢٥٦٥٧ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ١٠٣ ، ح ٣١٣٢٨ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٠٦ ، ح ٣٦ .
- ١٣- فى «بح، جت» ومرآة العقول : «على بن الحسين بن على» . وقد تقدّم غير مرّة أنّ علىّ فى مشايخ أحمد بن محمد الكوفى ، هو علىّ بن الحسن بن علىّ بن فضال . لاحظ ما قدّمناه ذيل ح ٢٣٣٣ و ٢٤٣٩ .
- ١٤- فى «ع» : - «لى» .
- ١٥- فى مرآة العقول : «قوله عليه السلام : كتموا ، استفهام على التبريع والتوبيخ ، أو إخبار ، والمراد بكتمانها تركها فى السور والقول بعدم جزئيتها» .

۱۶- فی «م، جت»: - «إلی» .

فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي ذَلِكَ : «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا» (۱)»
(۲).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو هارون می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: اینان [اهل سنت] بسم الله الرحمن الرحيم را [به هنگام قرائت حمد و سوره در نماز] پنهان می کنند [اصلاً نمی خوانند یا آهسته می گویند]. پس بخدا چه نامهای نیکی را پنهان می کنند. هر گاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به خانه خود در می آمد و قریش برای دیدن ایشان اجتماع می کردند حضرت صلی الله علیه و آله و سلم بسم الله الرحمن الرحيم را آشکارا می خواند و صدای خود را بدان بلند می کرد و قریش که آن را می شنیدند می گریختند و لذا خداوند عز و جل در این باره نازل فرمود: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۲

[ترجمه کمره ای]

از ابی هارون از امام صادق (علیه السلام) گوید بمن فرمود: بسم الله الرحمن الرحيم را نهان کردند بخدا سوگند که چه خوب نامهایی را آنان نهان داشتند ، شیوه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) این بود که چون بخانه خود وارد می شد و قریش گرد او را می گرفتند و او را محاصره میکردند باواز بلند می گفت بسم الله الرحمن الرحيم و قریش پا بگریز می نهادند و خداوند عز و جل در این باره نازل کرد (۴۶-الاسراء) و هر گاه تنها پروردگار خود را در قرآن فرا یاد آری از اظهار نفرت پشت کنند و بگریزند.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۴

[ترجمه رسولى محلاتى]

۳۸۷ - ابو هارون گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: اینان (یعنی اهل سنت و مخالفین) «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را (در موقع قرائت حمد و سوره در نماز) نمان کردند (که اصلاً نمیخوانند یا آهسته میخوانند) پس - بخدا - چه نامهای خوبی را نمان کردند. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را رسم چنان بود که هر گاه داخل خانه میشد و قریش گرد او جمع میشدند «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را با صدای بلند میخواند و قریش که آن را میشنیدند پا بفرار میگذاشتند پس خدای عز و جل در این باره نازل فرمود: «و چون در قرآن پروردگارت را بتنهائی یاد کنی گریزان پشت بگردانند» (سوره اسراء آیه ۴۶).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۸۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: الظاهر أنه صحيح إذ أحمد هو العاصمى الثقة و الأظهر أن على بن الحسين هو الظاهرى الثقة. قوله عليه السلام: كتموا استفهام على التقرير و التوبيخ، أو إخبار، و المراد بكتمانها تركها فى السور ، و القول بعدم جزئيتها لها. قوله عليه السلام: فنعم و الله الأسماء كتموها أى فنعم الأسماء و الله هذه الأسماء التى كتموها ، و قد مر تحقيق جزئية البسمة فى شرح كتاب الصلاة .

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۶۱

الحديث ۳۸۸

۱۵۲۰۳/۳۸۸ . عَنْهُ (۳) ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) ، قَالَ : كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : «بِأَبِي وَأُمِّي (٥) وَقَوْمِي وَعَشِيرَتِي (٦) ، عَجَبٌ (٧) لِلْعَرَبِ كَيْفَ لَا تَحْمِلُنَا عَلَى رُؤُوسِهَا وَاللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : «وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا» (٨)؟ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٩) أَنْقَذُوا (١٠)». (١١).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو هارون مکفوف می گوید: هر گاه نام پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نزد امام صادق علیه السلام برده می شد آن حضرت می فرمود: پدر و مادر و خویش و عشیره ام فدای او باد ، شگفتا از عربها چگونه ما را بر سر خود نمی نهند در حالی که خداوند عز و جل در کتابش می فرماید: «وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا» ، پس به برکت وجود پیامبر نجات یافتند.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣١٢

[ترجمه کمره ای]

از ابی هارون مکفوف که شیوه امام صادق (علیه السلام) این بود ، چون نام رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نزد او برده میشد می فرمود پدرم و مادرم و تبارم و تیره ام قربانش شوند از عرب عجیب است که چگونه ما را بروی سر خود نمیگذارند با اینکه خدا عز و جل در کتاب خود میفرماید (١٠٣- آل عمران) و شماها در پرتگاه دوزخ بودید و از آن نجاتتان داد- آنان بوسیله رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نجات یافتند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ٢ ، ص ١٢٤

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۸۸ - ابو هارون مکفوف گوید هر گاه نام رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نزد امام صادق علیه السلام برده میشد آن حضرت میگفت: پدر و مادر و قوم و عشیره ام بقربانش شگفت است از عرب که چگونه ما را روی سر خود نمیگذارند با اینکه خدای عز و جل در قرآن فرماید: «و بر لب پرتگاه آتش بودید و خداوند شما را برهانید» (آیه ۱۰۳ سوره آل عمران) و بوسیله رسول خدا (صلی الله علیه و آله) رهائی یافتند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۸۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله علیه السلام: عجب أى هذا أمر عجیب غریب ، و هو أنهم بسبب الرسول أنقذهم الله من النار ، و هم لا یحفظون حرمة فی أهل بیته ، و یحتمل أن یكون المراد أن الله تعالى به صلی الله علیه و آله عرضهم لأن ینقذوا أنفسهم من النار و هم یترکون ذلك بمخالفة أهل البيت علیهم السلام.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۶۱

الحديث ۳۸۹

۱۵۲۰۴/۳۸۹ . عَنْهُ (۱۲) ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ ...

ص: ۶۰۳

٢- تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٠، ح ٦، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام؛ وفيه، ج ٢، ص ٢٩٥، ح ٨٦، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام، وفيهما من قوله: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل إلى منزله» مع اختلاف. وراجع: تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٨ الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٥، ح ٢٥٥٠٤؛ الوسائل، ج ٦، ص ٧٤، ح ٧٣٨٥؛ وفيه، ص ٥٨، ح ٧٣٤٢، إلى قوله: «الأسماء كتموها».

٣- الضمير راجع إلى عليّ بن الحسن بن عليّ المذكور في السند السابق.

٤- في الوافي: - «عن أبي عبد الله عليه السلام».

٥- في تفسير العياشي: + «ونفسي».

٦- في تفسير العياشي: «وعترتي».

٧- في «جد» وحاشية «بح، جت»: «عجبا». وفي شرح المازندراني: «عجب، في بعض النسخ بالنصب على حذف الناصب، أي عجبت عجبا، وفي بعضها بالرفع، على الابتداء، واللام بمعنى «من» أي لي عجب من العرب».

٨- آل عمران (٣): ١٠٣.

٩- في تفسير العياشي: + «والله».

١٠- في «بح، جت»: «ينقذون». وفي «د» وحاشية «م»: «تنقذون».

١١- تفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٤، ح ١٢٦، عن ابن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام. راجع: الكافي، كتاب الروضة، ح ١٥٠٢٣؛ وتفسير العياشي، ج ١، ص ١٩٤، ح ١٢٤ الوافي، ج ٢، ص ٢٣٦، ح ٧٠٢.

١٢- هذا الضمير أيضا راجع إلى عليّ بن الحسن بن عليّ - وهو ابن فضال، كما تقدّم آنفا -؛ فقد روى الكليني في الكافي، ح ١٣١١١، عن أحمد بن محمد بن عليّ بن الحسن عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي السّمّال الأسدي، وورد في التهذيب، ج ٤، ص ٢٦٧، ح ٨٠٥، رواية عليّ بن الحسن بن فضال عن إبراهيم بن أبي بكر، وفي ص ٢٨٠، ح ٨٤٨، رواية عليّ بن الحسن بن فضال عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سمّاك وكذا في التهذيب، ج ٨، ص ٩٧، ح ٣٢٩ إلا أن فيه: «سمّال»

بدل «سَمَّاك» ، وهو الصواب . فعليه ما ورد في البحار ، ج ٧٢ ، ص ٣٥٣ ، ح ٦٦ ، من إرجاع الضمير إلى أحمد بن محمد الكوفی ، لا يخلو من تأمل .

أَبِي سَمَّالٍ (١) ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ» (٢) أَلَيْسَ قَدْ آتَى اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بَنِي أُمَيَّةَ الْمُلْكَ ؟ قَالَ : «لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ (٣) إِلَيْهِ (٤) ؛ إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - آتَانَا الْمُلْكَ ، وَأَخَذَتْهُ بَنُو أُمَيَّةَ ؛ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ (٥) يَكُونُ لَهُ الثَّوْبُ (٦) ، فَيَأْخُذُهُ الْآخَرُ ، فَلَيْسَ هُوَ لِلَّذِي أَخَذَهُ» . (٧)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

عبد الاعلی و ابستة آل سام می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ»... ، آیا خدای عز و جل نبود که سلطنت را به بنی امیه بخشید؟ امام علیه السلام فرمود: آن گونه نیست که تو می پنداری. همانا خدای عز و جل سلطنت را به ما ارمغان کرد و بنی امیه آن را از ما ستاندند ، چونان مردی که جامه ای دارد و دیگری آن جامه را از او می گیرد و البته در این هنگام جامه از آن گیرنده نیست.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣١٣

*** [ترجمه کمره ای] ***

از عبد الاعلی مولى آل سام گوید به امام صادق (علیه السلام) گفتم (٢٦-آل عمران) بگو بار خدایا مالک هر ملک! تو میدهی ملک و سلطنت را بهر که خواهی و میستانی ملک را از هر که خواهی - آیا خدا نبود که ملک و سلطنت به بنی امیه داد؟ فرمود چنین نیست که تو فهمیدی و فکرت بدان جا

رفته است راستش خدا عز و جل ملک و سلطنت را بما داده است و بنو امیه آن را بزور گرفته اند
بمانند مردیکه جامه ای از آن خود دارد و دیگری بزور آن را از او میستاند و این جامه از آن کسی
نیست که آن را بزور گرفته است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۸۹ - عبد الاعلی مولى آل سام گوید: بامام صادق علیه السلام عرض کردم: (خدا فرموده) «بگو ای
خدای دارای ملک ، تو میدهی ملک را بهر که خواهی و میستانی ملک را از هر که خواهی» (سوره
آل عمران آیه ۲۶) آیا خدای عز و جل نبود که ملک را به بنی امیه داد؟ فرمود: چنان نیست که تو
خیال کرده ای همانا خدای عز و جل ملک را بما عطا فرمود و بنی امیه آن را (بزور) از ما گرفتند ،
مانند مردی که جامه ای دارد و دیگری می آید و آن را از او (بغصب و زور) میگیرد ، پس آن جامه از
آن کسی نیست که بزور گرفته است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۸۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول و قد يعد فی الحسان. قوله تعالى:

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ

أی یملک جنس الملک فیتصرف فيه تصرف الملائک فیما یملکون ، و الحاصل أن قدرة الخلق فی
کل ما یقدرون علیه لیس إلا بإقدار الله تعالى. قوله تعالى

تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ

اختلف فى أن الملك هنا هل هو السلطنة الحقة الواقعية كالنبوة و الإمامة ، أو الأعم منها و من الرئاسات الباطلة التى تكون لملوك الجور و خلفاء الضلالة ، أو الأعم منهما ، و من ملك العلم و العقل و الصحة و الأخلاق الحسنة ، و ملك النفاذ و ملك القدرة و ملك محبة القلوب ، و ملك الأموال و الأولاد و غير ذلك ، فذهب جماعة إلى الأول كما يدل عليه هذا الخبر لأنه عليه السلام بين إن الله إنما أعطى الملك أهله من أئمة العدل ، و هؤلاء غاصبون انتزعوه منهم عدوانا و ظلما ، و قالوا: كيف يؤتیه الملك و قد أمر بقصر يده ، و إزالة ملكه ، و من اختار أحدا من الأخيرين إنما ذهب إلى عموم اللفظ بحسب اللغة ، أو العرف و مع قطع النظر عن الخبر لا استبعاد فيهما عقلا ، إذ يحتمل أن يكون المراد بالإيتاء أقداره و تمكينه عليه ، و إن كان نهاه عن ارتكابه ، كما أنه تعالى أقدّر الزانى على الزنا و نهاه عنه ، و أعطى القاتل اليد و السيف و نهاه عن القتل بغير حق. على أنه قد ينسب فى كثير من الآيات و الأخبار الأفعال إلى الله باعتبار تخليته بين العبد و إرادته ، و عدم صرفه عنها. لكن الأول أظهر و أنسب بسياق الآية ، و بما روى فى سبب النزول أنها نزلت فيما وعد الله النبى صلى الله عليه و آله من الملك فى يوم الخندق ، أو فى يوم فتح مكة. قوله تعالى:

و تُعْزُّ مَنْ تَشَاءُ

أى فى الدنيا أو فى الدين أو فى الآخرة أو الأعم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٦٢

٢٦٧ / ٨

الحديث ٣٩٠

١٥٢٠٥/٣٩٠ . مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ :

أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» (٨)؟

قَالَ (٩) : «الْعَدْلَ بَعْدَ الْجَوْرِ». (١٠)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

محمد حلبی از امام صادق علیه السلام در باره آیه شریفه: «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا»... پرسش کرد. امام علیه السلام فرمود: یعنی دادگری پس از ستمگری.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۱۳

*** [ترجمه کمره ای] ***

از محمد حلبی که او از امام صادق (علیه السلام) پرسید از تفسیر قول خدا عز و جل (۱۷) - الحديد) بدانید که خداوند زنده میکند زمین را پس از مردنش - فرمود مقصود عدالت در زمین است پس از جور و ستم.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۱۲۶

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۳۹۰ - محمد حلبی از امام صادق علیه السلام در باره ی این آیه پرسید: «بدانید که خداوند زنده میکند زمین را پس از مردنش» (سوره حديد آیه ۱۷) فرمود: (زنده میکند) بعدالت و داد پس از (مردنش به) جور و ستم.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۸۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: العدل بعد الجور يحتمل أن يكون المراد أنها شاملة لهذا الإحياء أيضا.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٢٦٣

الحديث ٣٩١

١٥٢٠٦/٣٩١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ٦٠٤

١- هكذا فى «د، ع، م، ن، بف، بن، جد» وحاشية «جت» والبحار. وفى «ل، بح، جت»

والمطبوع: «أبى سَمَّاك». والصواب ما أثبتناه، كما تقدم فى الكافى، ذيل ح ٣٩١٧ فلاحظ.

٢- آل عمران (٣): ٢٦. وفى «م، بح» والبحار: + «وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ».

٣- فى تفسير العياشى: + «الناس».

٤- فى «م، بح، بن» والبحار: - «إليه».

٥- فى «م»: + «الذى».

٦- فى «بن، جد» وحاشية «م، جت»: «التور». والتور: إناء يشرب فيه. وفى «ع»: «النور».

٧- تفسير العياشى، ج ١، ص ١٦٦، ح ٢٣، عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله عليه السلام

الوافى، ج ٢، ص ٢٣٩، ح ٧١٠.

٨- الحديد (٥٧): ١٧.

٩- فى «م»: «فقال».

١٠- الوافى، ج ٢٦، ص ٤٣٩، ح ٢٥٥٣١؛ البحار، ج ٧٥، ص ٣٥٣، ح ٦٤.

أَشِيَمَ (١) ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيِّفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟

فَقَالَ : (٢) «نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ (٣) ، وَكَانَتْ (٤) حَلَقَتُهُ فِضَّةً (٥)» . (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

صفوان بن يحيى می گوید: از امام هشتم علیه السلام در باره ذو الفقار ، شمشیر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم پرسیدم ، حضرت علیه السلام فرمود: جبرئیل علیه السلام آن را از آسمان فرود آورد و دسته ای نقره ای داشت.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣١٣

[ترجمه کمره ای]

از صفوان بن يحيى گوید از امام رضا(علیه السلام) پرسیدم از ذی الفقار شمشیر رسول خدا(صلی الله علیه و آله) در پاسخ فرمود: جبرئیل آن را از آسمان آورده و حلقه نقره داشت.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ٢ ، ص ١٢٦

[ترجمه رسولى محلاتى]

٣٩١ - صفوان بن يحيى گوید: از امام هشتم علیه السلام در باره ذو الفقار شمشیر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) پرسیدم فرمود: آن شمشیری بود که جبرئیل علیه السلام از آسمان فرود آورد و حلقه آن از نقره بود.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٨٣

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. و فى أكثر النسخ على بن محمد و الظاهر ابن أحمد. قوله عليه السلام: نزل به يدل هذا الخبر كغيره من الأخبار على أن ذا الفقار نزل من السماء ، و لم يكن من صنع البشر ، و يدل على جواز كون حلقة السيف - على ما فى بعض النسخ - أو حلته - على ما فى بعضها - من فضة ، و قد تقدم الكلام فيه فى كتاب الزى و التجمل و كتاب الأطعمة .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٦٣

حَدِيثُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الحديث ٣٩٢

١٥٢٠٧/٣٩٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ

ص: ٦٠٥

١- هكذا فى «جت» . وفى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» والمطبوع والبحار : «على بن محمد بن أشيم» . ولم نجد عنوان على بن محمد بن أشيم فى غير سند هذا الخبر . والمتكرر فى الأسناد رواية أحمد بن محمد [بن عيسى] عن على بن أحمد بن أشيم . راجع : معجم رجال الحديث ، ج ١١ ، ص ٥٠١ - ٥٠٣ .

٢- فى الكافي ، ح ٦٢٨ . والأمالى للصدوق وبصائر الدرجات ، ص ١٨٠ وعيون الأخبار : + «من أين هو» .

٣- فى شرح المازندرانى : «سَمِيَ به لَأَنَّهُ كان فىه حفر صغار حسان ، وما ذكره أصحاب السير من أَنَّهُ كان سيف منبّه الحجاج ، أو سيف عاص بن منبّه ، أخذ يوم بدر ، اصطفاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم أعطاه عليًا عليه السلام ، ليس له أصل» . وقال المحقق الشعرانى فى هامشه : «ذوالفقار بفتح الفاء : سيف العاص بن منبّه ، قتل يوم بدر فصار إلى النبى صلى الله عليه وآله ، ثم صار إلى عليّ عليه السلام . كذا فى القاموس ، واتفق على ذلك أصحاب السير والتواريخ ، وأمّا هذا الخبر وأمثاله إن صحّ فيجب أن يحمل [على] أن وصول السيف إلى عليّ عليه السلام بحكم الله وتقديره ، كما يقال فى من وجد ما لا يحلّ له تملكه : هذا رزق ساقه الله تعالى إليه ، وربما كان حمل عبارة الرواية على هذا المعنى تكلفًا ، والعهد فى التعبير على الراوى ؛ حيث نقل كلام الإمام على مافهمه» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٣٨ (فقر) .

٤- فى «(د)» : «وكان» .

٥- فى حاشية «جت» والوافى : «حليته من فضّة» . وفى الكافى ، ح ٦٢٨ والأمالى للصدوق : «حليته من فضّة وهو عندى» . وفى بصائر الدرجات ، ص ١٨٩ : «حليته فضّة وهو عندى» . وفى عيون الأخبار : «كان عليه حلية من فضّة وهو عندى» . وفى بصائر الدرجات ، ص ١٨٠ : «حلقته من فضّة وهو عندى» كلّها بدل «حلقته فضّة» .

٦- بصائر الدرجات ، ص ١٨٩ ، ذيل ح ٥٧ ، بسنده عن صفوان . وفى الكافى ، كتاب الحجّة ، باب ما عند الأئمّة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومناجىه ، ح ٦٢٨ ؛ وبصائر الدرجات ، ص ١٨٠ ، ح ٢١ ؛ والأمالى للصدوق ، ص ٢٨٩ ، المجلس ٨٤ ، ح ١٠ ؛ وعيون الأخبار ، ج ٢ ، ص ٥٠ ، ح ١٩٥ ، بسند آخر . راجع : علل الشرائع ، ص ١٦٠ ، ح ٢ ؛ ومعانى الأخبار ، ص ٦٣ ، ح ١٢ الوافى ، ج ٣ ، ص ٥٧٣ ، ح ١١٢٨ ؛ الوسائل ، ج ٣ ، ص ٥١١ ، ح ٤٣١٩ ؛ البحار ، ج ١٦ ، ص ١٢٤ ، ح ٦٠ ؛ وج ٦٦ ، ص ٥٣٧ ، ح ٣٨ .

مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ (١) ، قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَ لِي : «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الْخَلَائِقَ ، كَانَ نُوحٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى بِهِ ، فَيُقَالُ لَهُ : هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَالُ لَهُ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» .

قَالَ : «فَيَخْرُجُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَتَخَطَّى النَّاسَ (٢) حَتَّى يَجِيءَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ عَلَى كَثِيبٍ (٣) الْمِسْكِ وَمَعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» (٤) فَيَقُولُ نُوحٌ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا مُحَمَّدُ (٥) ، إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - سَأَلَنِي : هَلْ بَلَغْتَ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَقُلْتُ : مُحَمَّدٌ ، فَيَقُولُ : يَا جَعْفَرُ ، وَيَا حَمْزَةَ (٦) ، اذْهَبَا وَاشْهَدَا (٧) لَهُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ» .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «فَجَعْفَرُ وَحَمْزَةُ هُمَا الشَّاهِدَانِ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِمَا بَلَغُوا» .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ هُوَ؟

فَقَالَ : «هُوَ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنْ ذَلِكَ (٨)» . (٩)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

یوسف بن ابو سعید می گوید: روزی در خدمت امام صادق علیه السلام بودم که آن حضرت به من فرمود: آن گاه که رستاخیز فرا رسد و خدای تبارک مردمان را گرد آورد نخستین کسی که خوانده شود حضرت نوح علیه السلام باشد و به او بگویند: آیا رسالت خود را رساندی؟ او در پاسخ می گوید: آری. به او می گویند: چه کسی گواه تو باشد؟ پاسخ دهد: محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: پس نوح پیش بیاید و پا بر دوش مردم نهد تا به محمد صلی الله علیه و آله و سلم رسد و این در حالی است که حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بر پشته ای از مشک قرار دارد و علی علیه السلام نیز همراه اوست و این مفهوم سخن پروردگار است: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ

وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا « . پس نوح به محمد صلی الله علیه و آله و سلم گوید: ای محمد! همانا خدای تبارک و تعالی از من پرسید که آیا رسالتم را رسانده ام و من پاسخ دادم آری ، پس فرمود: کیست که گواه تو باشد؟ گفتم: محمد صلی الله علیه و آله و سلم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: ای جعفر و ای حمزه! بروید و برای نوح گواهی دهید که او رسالت خویش را رسانده است. امام صادق علیه السلام فرمود: پس جعفر و حمزه دو گواه پیامبران هستند در تبلیغ رسالتشان. من عرض کردم: قربانت گردم پس علی علیه السلام کجاست؟ فرمود: جایگاه او بسی والاتر از اینهاست.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۴

[ترجمه کمره ای]

یوسف بن ابی سعید گوید: من یک روز نزد امام صادق (علیه السلام) بودم بمن فرمود: هر گاه روز رستاخیز شود و خدا تبارک و تعالی خلائق را فراهم آورد نوح (علیه السلام) نخست کس باشد که او را بخوانند و به او گفته شود: آیا تبلیغ کردی و بمردم رسالت خود را رساندی؟ در پاسخ گوید آری. به او گفته شود چه کسی برای تو گواهی میدهد؟ در پاسخ گوید محمد بن عبد الله - فرمود نوح (علیه السلام) برآید و مردم را زیر گام گیرد تا خود را بمحمد (صلی الله علیه و آله) رساند که بر سر تلی از مشک است و علی (علیه السلام) هم همراه او است و اینست معنی قول خدا تعالی (۲۷- الملک) پس چون او را نزدیک بینند سیه گون گردد چهره آن کسانی که کفر ورزیدند. نوح (علیه السلام) رو به محمد (صلی الله علیه و آله) - ای محمد راستی خدا تبارک و تعالی از من پرسید که تبلیغ رسالت کردی؟ گفتم آری ، پس فرمود: چه کسی برای تو گواهی میدهد؟ گفتم محمد. محمد (صلی الله علیه و آله) و ای جعفر و حمزه - بروید و برای او گواهی دهید که او تبلیغ رسالت کرده است. امام صادق (علیه السلام) فرمود: پس جعفر و حمزه هر دوان همان گواهان برای پیغمبرانند بدان چه تبلیغ کرده اند. من گفتم: قربانت پس علی (علیه السلام) کجا است؟ فرمود: مقام و منزلت او از این بالاتر است.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۶

[ترجمه رسولى محلاتى]

۳۹۲ - يوسف بن ابى سعيد گوید: روزی در محضر امام صادق علیه السلام بودم و آن حضرت بمن فرمود: چون روز قیامت شود ، و خدای تبارک و تعالی خلایق را گرد آورد نخستین کسی را که بخوانند نوح علیه السلام است پس باو گویند: آیا تبلیغ رسالت کردی؟ در پاسخ گوید: آری باو گویند: کیست که برای تو گواهی دهد؟ پاسخ دهد: محمد بن عبد الله (صلی الله علیه و آله) فرمود: پس نوح علیه السلام بیاید و پا بر دوش مردم گذارد تا بنزد محمد (صلی الله علیه و آله) که روی تلی از مشک قرار دارد و علی علیه السلام نیز با او است برسد ، و این است گفتار خدای عز و جل: «و چون او را (بر این تفسیر یعنی علی علیه السلام را) نزدیک (و مقرب درگاه خدا و رسول) بینند چهره کسانی که کفر ورزیدند بدریخت (و سیه گون) گردد» (سوره ملک آیه ۲۷) پس نوح (نزدیک آید و) بمحمد (صلی الله علیه و آله) گوید: ای محمد همانا خدای تبارک و تعالی از من پرسید که آیا تبلیغ رسالت کردی؟ و من پاسخ دادم آری ، پس فرمود: کیست که برای تو گواهی دهد؟ من گفتم محمد (صلی الله علیه و آله) ، پیغمبر (صلی الله علیه و آله) (بجعفر بن ابی طالب و حمزه بن عبد المطلب) فرماید: ای جعفر و ای حمزه بروید و برای نوح گواهی دهید که او تبلیغ رسالت کرد ، امام صادق علیه السلام فرمود: پس جعفر و حمزه گواهان تبلیغ رسالت پیغمبرانند ، من عرض کردم: قربانت پس علی علیه السلام کجاست؟ فرمود: مقام آن حضرت بالاتر از این است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۸۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

ضعیف. قوله علیه السلام: و هو علی کثیر المسک الکثیر: التل من الرمل. قوله تعالی:

ذكر المفسرون أن الضمير راجع إلى الوعد في قوله تعالى:

يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ

أى الموعود و يظهر من تفسيره عليه السلام أنه راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و الزلفة القرب ، أى ذا زلفة ، ساءت رؤية تلك الزلفة وجوه المنكرين و المخالفين له عليه السلام و ظهر عليها الكآبة ، و سوء الحال. قوله عليه السلام: هما الشاهدان يظهر منه أحد معانى ما ورد فى الآيات و الأدعية و الأخبار أن هذه الأمة شهداء على الخلق.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٢٦٤

٢٦٨ / ٨

الحديث ٣٩٣

١٥٢٠٨/٣٩٣. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (١٠)، ص:

٦٠٦

١- فى «د، ع، ل، جت، جد»: «يوسف بن أبى سعيدة». وهذان العنوانان مجهولان لم نعرفهما. ولا يبعد وقوع التحريف فيهما وأن الصواب فيه يوسف بن أبى سعدة. والمراد به يوسف بن ثابت بن أبى سعدة المذكور فى رجال النجاشى، ص ٤٥٢، الرقم ١٢٢٢؛ رجال البرقى، ص ٢٩؛ ورجال الطوسى، ص ٣٢٤، الرقم ٤٨٤٥.

٢- «يتخطى الناس» أى يخطو ويمشى فيهم خطوة خطوة، وهو ما بين القدمين، أو يجاوزهم ويتجاوزهم. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٢٨؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٣٢ (خطا).

۳- «الکثیر»: التلّ من الرمل . القاموس المحيط ، ج ۱ ، ص ۲۱۸ (کتاب).

۴- الملک (۶۷): ۲۷ .

۵- فی «بح»: - «یا محمّد» .

۶- هکذا فی معظم النسخ التي قوبلت والوافی . وفي «بح» والمطبوع: «یا حمزة» بدون الواو .

۷- فی «بح»: «فاشهدا» .

۸- فی «ع»: «ذاک» .

۹- الوافی ، ج ۳ ، ص ۷۳۰ ، ح ۱۳۴۱ ؛ البحار ، ج ۷ ، ص ۲۸۲ ، ح ۴ .

۱۰- فی الکافی ، ح ۳۷۸۱ : «الوشاء» بدل «عمر بن عبد العزیز» .

عَنْ جَمِيلٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْسِمُ لِحَفَظَاتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ : يُنْظَرُ (۱) إِلَى ذَا وَيُنْظَرُ إِلَى ذَا بِالسَّوِيَّةِ» . (۲)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

جمیل از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم لحظات خود را در میان اصحابش آن گونه تقسیم می کرد که نگاهش به این و آن از روی عدالت بود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۴

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نگاههای خود را میان اصحابش قسمت میکرد و به این و آن برابر مینگریست

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۹۳ - جمیل از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) چنان بود که نگاههای خود را میان اصحاب خود تقسیم میکرد ، و بهر یک بطور مساوی نگاه میکرد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۸۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله علیه السلام: يقسم لحظاته يظهر منه استحباب تسوية النظر للعلماء و القضاة و الأمراء ، و من يرجع إليه الناس لأمر دينهم و دنياهم.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۶۵

الحديث ۳۹۴

۱۵۲۰۹/۳۹۴ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعِبَادَ (۳) بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ ، (۴) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّا مَعَاشِرَ (۵) الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ (۶) . (۷) »

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

امام صادق علیه السلام می فرماید: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم هرگز با کینه عقلش با خلائق سخن نگفت. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: همانا ما گروه پیامبران مأمور هستیم که با مردمان سخن نگوئیم مگر به اندازه عقل ایشان.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۵

[ترجمه کمره ای]

فرمود (علیه السلام): هرگز رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بکنه خرد و عمق ادراک خود با بنده های خدا سخن نگفت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: ما گروه پیامبران دستور داریم که با مردم در خور خردمندی آن ها سخن گوئیم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۹۴ - امام صادق فرمود: هیچ گاه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) با کینه خرد خود با بندگان خدا سخن نگفت ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: ما گروه پیامبران مأموریم که با مردم باندازه عقل و خرد آنها سخن گوئیم.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۸۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مرسل. و يظهر منه أنه لا بد أن يخفى عن الناس ما لا يدركه عقولهم ولا يقبله أحلامهم.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٢٦٥

الحديث ٣٩٥

١٥٢١٠/٣٩٥ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعًا ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ ، قَالَ :

ص: ٦٠٧

١- فى الكافى ، ح ٣٧٨١ : «فينظر» .

٢- الكافى ، كتاب العشرة ، باب النوادر ، صدر ح ٣٧٨١ . فقه الرضا عليه السلام ، ص ٣٥٥ ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٣ ، ص ٧٠٧ ، ح ١٣٢٠ ؛ الوسائل ، ج ١٢ ، ص ١٤٢ ، ذيل ح ١٥٨٨٧ ؛ البحار ، ج ١٦ ، ص ٢٨٠ ، ح ١٢١ .

٣- فى الوافى : «المراد بالعباد جمهور الناس لا جميعهم ؛ لعدم دخول أمير المؤمنين عليه السلام فى هذا العموم ؛ لأنه كان بمنزلة نفسه وصاحب سرّه ونجواه . وفى هذا الحديث دلالة على المنع من بثّ العلوم والحقائق إلى غير أهلها» .

٤- فى الوافى والكافى ، ح ١٥ والأمالى للصدوق : + «وقال» .

٥- فى «جت» وحاشية «ن» : «معشر» .

٦- قال المحقق الشعرانى فى هامش شرح المازندرانى : «معشر الأنبياء بعثوا على عامّة البشر ، بخلاف الحكماء ؛ فإنّ مخاطبهم الخاصّة من الناس ، وقد جرّبنا ذلك كثيرا ، فربما ينقل معنى واحد عن الأنبياء بعبارة ، وعن الحكماء بعبارة أخرى ، فيقبل الناس عبارة الأنبياء ولا يقبلون عبارة الحكماء مع أنّ المعنى واحد ، وتراه العامّة متناقضا» ، ثم ذكر أمثلة فى ذلك .

۷- الکافی ، کتاب العقل والجهل ، ح ۱۵ ، عن جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علی بن فضال . المحاسن ، ص ۱۹۵ ، کتاب مصابیح الظلم ، ح ۱۷ ، بسند آخر ، من قوله : «إنا معاشر الأنبياء» . الأمالی للصدوق ، ص ۴۱۸ ، المجلس ۶۵ ، ذیل ح ۶ ، بسند آخر . الأمالی للطوسی ، ص ۴۸۱ ، المجلس ۱۷ ، صدر ح ۱۹ ، بسند آخر عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله . تحف العقول ، ص ۳۷ ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، وفيهما من قوله : «إنا معاشر الأنبياء» الوافی ، ج ۱ ، ص ۱۰۷ ، ح ۱۸ ؛ البحار ، ج ۱۶ ، ص ۲۸۰ ، ح ۱۲۲ .

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي رَجُلٌ (۱) مِنْ بَجِيلَةٍ ، وَأَنَا أَدِينُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بِأَنْتُمْ مَوَالِيَّ ، وَقَدْ يَسْأَلُنِي بَعْضُ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي ، فَيَقُولُ لِي (۲) : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ فَأَقُولُ لَهُ : أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، ثُمَّ مِنْ بَجِيلَةٍ ، فَعَلَى (۳) فِي هَذَا (۴) إِثْمٌ حَيْثُ (۵) لَمْ أَقُلْ : إِنِّي (۶) مَوْلَى لِبَنِي هَاشِمٍ (۷) ؟

فَقَالَ : «لَا ، أَلَيْسَ قَلْبُكَ وَهَوَاكَ (۸) مُنْعَقِدًا (۹) عَلَى أَنْتَ مِنْ مَوَالِينَا؟» .

فَقُلْتُ : بَلَى (۱۰) وَاللَّهِ .

فَقَالَ : «لَيْسَ عَلَيْكَ فِي أَنْ تَقُولَ : أَنَا مِنَ الْعَرَبِ ، إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْعَرَبِ فِي النَّسَبِ وَالْعَطَاءِ وَالْعَدَدِ (۱۱) وَالْحَسَبِ ، وَأَنْتَ (۱۲) فِي الدِّينِ وَمَا حَوَى الدِّينُ بِمَا تَدِينُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهِ (۱۳) مِنْ طَاعَتِنَا ، وَالْأَخْذِ بِهِ مِنْ مَوَالِينَا وَمِنَّا وَإِلَيْنَا» . (۱۴)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

مالک بن عطیہ می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: من مردی از قبیلہ بجیلہ هستم و دینداریم برای خدای عز و جل ، بر این اساس استوار است که شما سروران من هستید و گاهی می شود که کسی ناشناس از من می پرسد: تو از کدام مردم هستی؟ و من به او می گویم: مردی عرب از

بجیله هستم. آیا گناهی بر من بار است اگر نگوییم از دوستداران بنی هاشم هستیم؟ امام علیه السلام فرمود: نه، آیا قلب و خواسته ات بر این نیست که از دوستداران مایی؟ عرض کردم: بخدا سوگند چنین است. فرمود: همین که می گویی من عرب هستم دیگر بر تو گناهی نیست، زیرا تو در نسب و بهره و شمار و حسب، عرب هستی و در دیانت و آنچه با آن برای خداوند عزّ و جلّ دینداری می کنی، در اطاعت ما هستی و احکام خود را از ما می ستانی چنان که از دوستان ما بشماری و از مایی و رو به سوی ما داری.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۱۵

[ترجمه کمره ای]

از مالک بن عطیه گوید به امام صادق (علیه السلام) گفتم: من مردی از طائفه بجیله ام و دین داریم برای خدا عز و جل بر پایه دوستی و پیروی از شماها است و بسا کسی که مرا شناسد از من پرسد که: تو از کدام مردمی؟ من گویم مردی عربم و از تیره بجیله ام گناهی دارم که دیگر نگوییم دوستدار بنی هاشم و وابسته بآنهایم؟ در پاسخ فرمود: نه مگر نیست که دل و خواهش اینست که از دوستداران ما و پیروان ما هستی. گفتم: چرا بخدا فرمود اینکه میگوئی من مردی از عربم برای تو گناهی ندارد تو در نژاد و خاندان مردی از عربی و جزء دفتر آن ها و در شمار آنانی، و در دیانت و آنچه در دفتر دین وارد است و بدان برای خدا عز و جل دینداری کنی در اطاعت مائی و از ما اخذ احکام میکنی؟ تو از دوستان ما هستی و از ما هستی و رو بسوی ما داری.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۱۲۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۹۵ - مالک بن عطیه گوید: با امام صادق علیه السلام عرض کردم: من مردی از قبیلۀ بجیله ام، و دینداریم برای خدای عز و جل روی این پایه است که شما سروران من هستید و گاهی اتفاق می افتد

که یکی از کسانی که مرا نمی شناسد از من میپرسد و میگوید: تو از کدام مردم هستی ، و من باو میگویم: مرد عربی از بجیله ام ، آیا گناهی بر من است که (دنبال آن) نگویم: از دوستان بنی هاشم هستم؟ فرمود: نه ، آیا دل و خواسته ات بر این نیست که از دوستان مائی؟ عرضکردم: چرا بخدا سوگند ، فرمود: همین که میگوئی من از عرب هستم دیگر گناهی بر تو نیست ، همانا تو در نسب و بهره و شمار و حسب مردی عرب هستی ، و در دین و آنچه مربوط بدین است و بدان برای خدای عز و جل دینداری کنی از اطاعت ما و دستور گرفتن بدان از ما تو از دوستان ما هستی و از ما و بسوی مائی.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۸۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: صحیح. قوله عليه السلام: و العدد أى أنت من عدادهم أو فى الأعوان و الاتباع.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۶۵

الحديث ۳۹۶

۱۵۲۱۱/۳۹۶ . حَدَّثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ (۱۵) ، عَنْ أَبِي يَحْيَى كَوْكَبِ الدَّم :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام ، قَالَ : «إِنَّ حَوَارِيَّ (۱۶) عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام كَانُوا شِيعَتَهُ ، وَإِنَّ شِيعَتَنَا

ص: ۶۰۸

- ٢- فى «بح» : - «لى» .
- ٣- فى «بن» : «فهل على» .
- ٤- فى «بح» : «بهذا» بدل «فى هذا» .
- ٥- فى «بف ، بن ، جد» وشرح المازندراني والوافى : + «إنى» .
- ٦- فى «بن» : - «إنى» . وفى «بح» : + «من» .
- ٧- فى شرح المازندراني : «كأن وجه السؤال أن العرب وبجيلة كانوا مخالفيين لأهل البيت عليهم السلام ، معاندين لهم ، فتوهم أن نسبته إليهم يوجب التحرب والإثم» .
- ٨- فى «م ، بح ، جت» : «هواك وقلبك» .
- ٩- فى «ل ، بن» وشرح المازندراني : «منعقد» .
- ١٠- فى حاشية «د ، جت» : «أى» .
- ١١- فى المرأة: «قوله عليه السلام : والعدد ، أى أنت من عدادهم ، أو فى الأعوان والأتباع» .
- ١٢- هكذا فى «د ، ع ، ل ، ن ، بف ، بن» وشرح المازندراني والوافى . وفى سائر النسخ والمطبوع: «فأنت» .
- ١٣- فى «بح» : - «به» .
- ١٤- الوافى ، ج ١٠ ، ص ٦٧٧ ، ح ١٠٣٣٧ .
- ١٥- السند معلق على سابقه ، فيجرى عليه كلا الطريقتين المتقدمين .
- ١٦- الحواريون : جمع الحوارى ، وهم خلصان المسيح عليه السلام وأنصاره ، وأصله من التحوير بمعنى التبييض . إنما سموا حواريين لأنهم كانوا يطهرون نفوس الناس ، أو أخلصوا ونقوا من كل عيب ، أو كانوا قصارين يحورون الثياب ، أى يبيضونها . راجع : المفردات للراغب ، ص ٢٩٣ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٤٥٨ (حور) .

حَوَارِيُونَا ، وَمَا كَانَ حَوَارِيَّ عِيسَى بِأَطْوَعَ لَهُ مِنْ حَوَارِيِّنَا لَنَا ، وَإِنَّمَا قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ : «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ» (١)؟ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ : نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا نَصَرُوهُ مِنَ الْيَهُودِ ، وَلَا قَاتَلُوهُمْ (٢) دُونَهُ ، وَشِيعَتُنَا وَاللَّهِ لَمْ يَزَالُوا مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - رَسُولَهُ (٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

آله يَنْصُرُونَا ، وَيَقَاتِلُونَ دُونَنَا ، وَيُحَرِّقُونَ وَيُعَذِّبُونَ (٤) ، وَيُشَرِّدُونَ (٥) فِي الْبُلْدَانِ ، جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا ، وَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ (٦) ٢٦٩ / ٨

مُحِبِّينَا بِالسَّيْفِ مَا أَبْغَضُونَا ، وَوَاللَّهِ لَوْ أَدْنَيْتُ إِلَى مُبْغِضِينَا وَحَثَوْتُ لَهُمْ (٧) مِنَ الْمَالِ مَا أَحْبَبُونَا»
(٨).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو یحیی کوکب الدم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: همانا حواریون عیسی شیعه او بودند و شیعیان ما حواریون ما هستند و حواریون عیسی فرمانبرتر از حواریون ما نبودند. عیسی به حواریون فرمود: ... «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ»... نه بخدا سوگند عیسی را در برابر یهود یاری نرساندند و برای او نبرد نکردند ، و بخدا سوگند شیعه ما از آن هنگام که خداوند والانام جان پیامبرش را گرفت همچنان ما را یاری می کند و به خاطر ما نبرد می کند و در راه ما سوخته می شوند یا شکنجه می گردند و یا در شهرها در به در می شوند. خداوند به آنها از سوی ما جزای خیر دهد. امیر المؤمنین علیه السلام فرموده است: بخدا سوگند اگر بینی دوستان ما را با شمشیر بزنند بغض ما در دل نگیرند ، و بخدا سوگند اگر به دشمنان خویش نزدیک شوم و ثروتی کلان بدیشان بخشم باز هم ما را دوست نخواهند داشت.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣١٥

[ترجمه کمره ای]

از ابی یحیی کوکب الدم از امام صادق (علیه السلام) فرمود: راستی حواری عیسی (علیه السلام) شیعه او بودند و راستی که شیعه ما حواریون ما هستند و حواریون عیسی فرمان برتر از حواریون ما نبودند و همانا عیسی (علیه السلام) بحواریین خود فرمود: کیانند یاوران من در راه خدا؟ و حواریون گفتند ما

هستیم یاوران خدا-نه بخداوند سوگند او را در برابر یهود یاری ندادند و بخاطر او نبرد نکردند و شمشیر نزدند و شیعه ما بخداوند سوگند پیوسته از آن روزی که خداوند عز ذکره جان رسولش (صلی الله علیه و آله) را ستد ما را یاری میکنند و بخاطر ما نبرد میکنند و سوخته میشوند و عذاب میکشند و در شهرها در بدر می شوند و تبعید میشوند خداوند بآن ها از طرف ما جزای خیر دهد و محققا امیر المؤمنین (علیه السلام) فرمود بخدا اگر بینی دوستان ما را با شمشیر بزنند دشمن ما نشوند و بخدا اگر بدشمنان خود نزدیکی کنم: و چنگ چنگ پول بدامن آن ها بریزم ما را دوست ندارند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۹۶ - ابو یحیی کوبک الدم از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: همانا حواریان عیسی علیه السلام شیعیان او بودند ، و شیعیان ما نیز حواریان ما هستند ، و چنان نبود که حواریان عیسی فرمانبرداریشان از او بیش از فرمانبرداری حواریان ما از ما باشد ، و عیسی بحواریین خود فرمود: «یاوران من در راه خدا کیانند آنها گفتند مائیم یاوران خدا» (سوره صف آیه ۱۴) و بخدا سوگند نه در برابر یهود یاریش کردند و نه در راه او جنگ کردند ، ولی شیعیان ما - بخدا - پیوسته از روزی که خدای عز و جل پیغمبرش را قبض روح فرمود (و آن حضرت از دنیا رفت) تاکنون ما را یاری کرده و در راه ما جنگ کرده و بآتش سوخته و دچار عذاب و شکنجه گشته و در شهرها آواره شدند ، خداوند از جانب ما بدانها جزای خیر دهد. و امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: بخدا سوگند اگر بینی دوستان ما را با شمشیر بزنند هرگز ما را دشمن نخواهند داشت ، و بخدا سوگند اگر بدشمنانمان نزدیک شوم و اموال بسیار بدانها دهم آنها (نیز) ما را دوست نخواهند داشت.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۸۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: إن حوارى عيسى عليه السلام قال الجزرى: فيه حوارى من أمتى أى خاصتى من أصحابى و ناصرى ، و منه الحواريون أصحاب عيسى أى خالصاؤه و أنصاره ، و أصله من التحوير التبييض ، و قيل إنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيضونها ، و منه الخبز الحوارى الذى نخل مرة بعد مرة قال الأزهرى: الحواريون خالصان الأنبياء ، و تأويله الذين أخلصوا و نقوا من كل عيب .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٦٦

الحديث ٣٩٧

١٥٢١٢/٣٩٧. ابن محبوب (٩) ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَعْرَاضِ» (١٠)؟

قَالَ : فَقَالَ : «يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ، إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَظْهَرَ (١١)

ص: ٦٠٩

١- آل عمران (٣) : ٥٢ ؛ الصف (٦١) : ١٤ .

٢- فى «ل» : «وما قاتلوهم» .

٣- فى «بح ، جت» : «رسول الله» .

٤- فى «بح» : «ويحرفون ويقذفون» .

٥- التشريد : الطرد والتفريق . القاموس الميخط ، ج ١ ، ص ٤٢٥ (شرد) .

- ٦- قال الفيومي : «الخيشوم : أقصى الأنف ، ومنهم من يطلقه على الأنف» . وقال الفيروزآبادي : «الخيشوم من الأنف : ما فوق نُخْرته من القَصْبَة ، وما تحتها من خشارم الرأس» . المصباح المنير ، ص ١٧٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٥٣ (خشم) .
- ٧- «حثوت لهم» أى أعطيتهم . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٣٠٨ (حثا) .
- ٨- تفسير فرات الكوفى ، ص ٤٨٢ ، ح ٦٢٨ ، بسند آخر ، مع اختلاف يسير . وراجع : نهج البلاغة ، ص ٤٧٧ ، الحكمة ٤٥ الوافى ، ج ٥ ، ص ٨١٩ ، ح ٣٠٨٩ ؛ البحار ، ج ١٤ ، ص ٢٧٤ ، ح ٧ ، إلى قوله : «جزاهم الله عنّا خيرا» .
- ٩- السند والسند الآتى بعده أيضا معلقان على سند الحديث ٣٩٥ .
- ١٠- الروم (٣٠) : ١ - ٣ .
- ١١- فى «ع ، ل ، بن ، جد» والوافى : «وظهر» . وفى تفسير القمى : «قد ظهر» .

الأءسلامَ ، كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ كِتَابًا ، وَبَعَثَ بِهِ مَعَ رَسُولٍ يَدْعُوهُ إِلَى الأءسلامِ ، وَكَتَبَ (١) إِلَى مَلِكِ فَارِسَ كِتَابًا يَدْعُوهُ إِلَى الأءسلامِ ، وَبَعَثَهُ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولِهِ (٢) ، فَأَمَّا مَلِكُ الرُّومِ ، فَعَظَّمَ كِتَابَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَكْرَمَ رَسُولَهُ ، وَأَمَّا مَلِكُ فَارِسَ ، فَإِنَّهُ اسْتَخَفَّ بِكِتَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَزَقَّهُ (٣) وَاسْتَخَفَّ بِرَسُولِهِ ، وَكَانَ مَلِكُ فَارِسَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ مَلِكَ الرُّومِ ، وَكَانَ المُسْلِمُونَ يَهُوُونَ (٤) أَنْ يَغْلِبَ مَلِكُ الرُّومِ مَلِكَ فَارِسَ ، وَكَانُوا لِنَاحِيَّتِهِ أَرْجَى مِنْهُمْ لِمَلِكِ فَارِسَ ، فَلَمَّا غَلَبَ مَلِكُ فَارِسَ مَلِكَ الرُّومِ ، كَرِهَ ذَلِكَ المُسْلِمُونَ (٦) وَاعْتَمُوا بِهِ ، فَأَنْزَلَ اللّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِذَلِكَ كِتَابًا (٧) قُرْآنًا (٨) «الْمُغْلِبَتِ الرُّومِ فِي أَدْنَى الأءَرْضِ»

ص: ٦١٠

١- فى «بح» : «فكتب» .

٢- فى «بح ، بف ، جت» : «رسول» .

٣- التمزيق : التخريق والتقطيع . النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٢٥ (مزق) .

٤- «يهوون» أى يحبّون ؛ من الهوى ، وهو مصدر هويته ، من باب تعب : إذا أحببته وعلقت به ، ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ، ثم استعمل فى ميل مذموم . راجع : المصباح المنير ، ص ٦٤٣ (هوى) .

٥- فى «ع ، م ، ن ، بح» وحاشية «جت» : «لملك» .

٦- فى «بن» : «المسلمون ذلك» .

٧- فى «م» : - «كتابا» .

٨- فى «بف» : - «قرآنا» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : قرآنا ، إمّا صفة للكتاب ، أى كتابا مقرّوا ، أو بدل منه ليظهر منه أنّ المراد بعض الكتاب» . وقال المحقّق الشعرانى فى هامش شرح المازندرانى : «لم يختلف أهل العلم فى أنّ نزول سورة الروم والإخبار عمّا سيقع من غلبتهم على فارس كان بمكّة قبل الهجرة ، وهذا دليل ضعف الخبر وإن كان بحسب الإسناد صحيحا ، وعلى أنّ الإسناد الصحيح باصطلاح الرواة أيضا لا ينافى كذب المضمون ، وأمّا الداعى على استعجاب الراوى والتكلّف لتأويل آية القرآن عن معناه الصحيح استنكار ذكر الله تعالى الروم ونصره _ تعالى _ إيّاهم وتعبيره عنهم وعن تأييدهم بما يدلّ على رضاه عنهم وترجيحهم على فارس مع كونهم كفّارا ، وهذا نظير ما يرى الشيعى من بعض مصنّفهم يذكرون محاسن أفعال بعض الخلفاء ، كرغبة المأمون فى العلم ، وترويج الهادى للدين وقمعه الملاحدة وأمثال ذلك ، فيحملهم ذلك على أنّ ناقل هذه المطالب لم يكن من الشيعة ، كما يقال : إنّ المسعودى صاحب مروج الذهب لم يكن شيعيّا ؛ لأنّه ينقل عن الخلفاء بدون ذكر اللعن ، ويذكر محاسن أفعالهم دون مساويهم ، ولو كان شيعيّا اقتصر على المساوى ، وهكذا غلبة الروم بنصر الله بعبارة يدلّ على رضا الله بفعلهم كان منكرا عند الراوى ، فطلب المخلص وحمله على غلبة المسلمين على فارس ، لا على غلبة الروم ؛ ليسكن هيجان قلبه ، وإلاّ فلايتلائم هذا التأويل مع ظاهر القرآن وصريحه ، بل يلزم كذبه ، أو غلظه فى استعمال اللغة _ نعوذ بالله _ ولايوافق ما تواتر من وقائع عصره» .

يَعْنِي غَلَبَتَهَا (١) فَارِسُ فِي أَدْنَى الْأَعْرَاضِ وَهِيَ (٢) الشَّامَاتُ وَمَا حَوْلَهَا ، «وَهُمْ» (٣) يَعْنِي وَفَارِسُ «مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ» الرُّومَ «سَيَغْلِبُونَ» يَعْنِي يَغْلِبُهُمُ الْمُسْلِمُونَ «فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ

بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ» (٤) عَزَّ وَجَلَّ (٥) ، فَلَمَّا غَزَا الْمُسْلِمُونَ فَارِسَ
وَأَفْتَتَحُوهَا ، فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَ : قُلْتُ : أَلَيْسَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ : «فِي بَضْعِ سِنِينَ» وَقَدْ مَضَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٦) ٢٧٠ / ٨
سِنُونَ كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَفِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنَّمَا غَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ
فِي إِمَارَةِ عُمَرَ؟

فَقَالَ : «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ (٧) : إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَتَفْسِيرًا ، وَالْقُرْآنُ - يَا أَبَا عُبَيْدَةَ - نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ ، أَمَا تَسْمَعُ
لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ» يَعْنِي إِلَيْهِ الْمَشِيئَةُ فِي الْقَوْلِ أَنْ يُوءِخَرَ مَا قَدَّمَ ،
وَيُقَدِّمَ مَا آخَرَ (٨) فِي الْقَوْلِ إِلَى يَوْمٍ يَحْتِمُ (٩) الْقَضَاءَ (١٠) بِنُزُولِ

ص: ٦١١

١- في المرأة: «قوله عليه السلام: يعني غلبتها فارس، الظاهر أن إضافة الغلبة إلى الضمير إضافة
إلى المفعول، أي مغلوبية روم من فارس. ويمكن أن يقرأ على فعل الماضي».

٢- في «بن»: «يعني» بدل «وهي».

٣- في معظم النسخ التي قوبلت والبحار وتفسير القمّي: - «وَهُمْ». وما أثبتناه مطابق لنسخة «ن»
والمطبوع والوافي.

٤- الروم (٣٠): ١ - ٥.

٥- في «ل»: - «ينصر من يشاء عز وجل».

٦- في «جت»: «للمسلمين».

٧- في شرح المازندراني والوافي وتفسير القمّي: «لك».

٨- قال المحقق الشعراني في هامش شرح المازندراني: «يقدم ما آخر، مخالف صريح للآية
الكريمة ودلالة العقول؛ قال تعالى: «وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ» [الروم (٣٠): ٦] ، ولم يزل

يحتج بهذه الآية على إعجاز القرآن بإخبار الغيب ، وليس النسخ إلا في الأحكام ، فلو جاز تقديم ما أخر وتأخير ما قدم فقد كذب القرآن ، وأخلف الله وعده ، ولم يكن هذا إخبارا بالغيب ، وطال لسان الملاحدة على المسلمين ، ولكن المعتمدين على هذه الأخبار التاركين لنص القرآن من أكثر الناس ؛ حيث قال بعد ذكر الروم : «وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» .

۹- في «بح ، بف ، جد» وشرح المازندرانی والوافی : «تحتم» . وفي «م ، جت» : «يختم» . وفي «ن» بالتاء والياء معا . وفي «د» : + «فيه» .

۱۰- في «بح» : «القضايا» .

النَّصْرِ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ (۱) عَزَّ وَجَلَّ : «وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ» (۲)
أَيُّ (۳) يَوْمَ يَحْتَمُّ (۴) الْقَضَاءَ بِالنَّصْرِ» . (۵)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

ابو عبیده می گوید: از امام باقر علیه السلام پیرامون این آیه شریفه: «الم * غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ» ... پرسش کردم. حضرت فرمود: ای ابو عبیده! این سخن تأویلی دارد که جز خدا و راسخان در علم از خاندان محمد صلی الله علیه و آله و سلم آن را ندارند. هنگامی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه هجرت کرد و اسلام فیروزی یافت نامه ای به پادشاه روم نوشت و آن را همراه پیکی بفرستاد و پادشاه روم را به اسلام فرا خواند ، و نامه ای نیز به پادشاه ایران نوشت و آن را نیز با فرستاده ای گسیل داشت و او را هم به اسلام خواند. پادشاه روم نامه پیامبر اکرم را بزرگ داشت و بر فرستاده او عزت نهاد ، در حالی که پادشاه ایران نامه پیامبر را ناچیز شمرد و آن را پاره کرد و پیک پیامبر را خوار کرد. در آن روز پادشاه ایران با پادشاه روم در حال جنگ بود و مسلمانان آرزو می کردند پادشاه روم بر پادشاه ایران چیرگی یابد و به او امید بیشتری از پادشاه ایران می بردند. و چون پادشاه ایران در این جنگ چیرگی یافت ، مسلمانان را خوش نیامد و بدین سبب غمگین شدند و لذا این آیه

فرو فرستاده شد: «الم* غَلَبَتِ الْرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ»... یعنی ایران بر روم پیروز شد در نزدیکترین سرزمین که عبارت بود از شامات و اطراف آن «وَهُمْ» یعنی ایرانیان «مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ» یعنی رومیان «سَيَغْلِبُونَ» یعنی مسلمانان بر ایشان چیرگی یابند «فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ»... ، و چون مسلمانان با ایرانیان جهاد کردند و ایران را گشودند مسلمانان به یاری خداوند شاد شدند. او می گوید: من گفتم: آیا چنین نیست که خداوند می فرماید در اند سال ، با اینکه مؤمنان سالهای بسیار با پیامبر گذرانیدند و دوران خلافت ابو بکر را هم پشت سر گذاشتند و در دوران خلافت عمر بر ایران چیرگی یافتند؟ امام علیه السلام در پاسخ فرمود: آیا نگفتم که این آیه تاویل و تفسیری دارد ای ابا عبیده! قرآن ناسخی دارد و منسوخی آیا نشنیدی که خداوند فرمود: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ» یعنی اختیار با اوست که پس اندازد یا پیش بدارد و پیش بدارد ، آنچه را در سخن پیش انداخته است تا آن روزی که به طور حتم مقرر گردد که نصرت و یاری به مسلمانان رسد ، و این است همان سخن پروردگار که: «وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ» یعنی روزی که فرمان نصرت حتمی گردد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۷

[ترجمه کمره ای]

از ابی عبیده گوید از امام باقر (علیه السلام) پرسیدم از قول خدا عز و جل: «الم- غَلَبَتِ الْرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ» روم در نزدیکترین سرزمین ها مغلوب شدند. گوید در پاسخ فرمود ، ای ابا عبیده راستی اینسخن تأویلی دارد که آن را جز خدا و راسخون در علم از آل محمد (صلی الله علیه و آله) ندانند ، چون رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمدینه هجرت کرد و اسلام پیروز شد یک نامه به پادشاه روم نوشت و آن را با یک قاصدی فرستاد و پادشاه روم را دعوت به اسلام کرد و نامه ای هم بپادشاه فارس نوشتو با فرستاده ای به او گسیل داشت و او را هم به اسلام دعوت کرد اما پادشاه روم نامه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را احترام گذاشت و فرستاده او را ارجمند داشت و اما پادشاه فارس بنامه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) اهانت کرد و آن را درید و بفرستاده رسول خدا (صلی

الله علیه و آله) هم اهانت کرد و در آن روز پادشاه فارس با پادشاه روم جنگ میکرد و مسلمانان دل بر آن میداشتند که پادشاه روم بپادشاه فارس پیروز شود و به او امیدوارتر بودند از پادشاه فارس و چون پادشاه فارس در این جنگ پیروز شد بر پادشاه روم مسلمانان را بد آمد و برای آن غمناک شدند و خدای عز و جل بخاطر این پیش آمد قرآنی فرو فرستاد و فرمود: ۱- «الم ۲- روم در نزدیکترین سرزمین مغلوب شد» یعنی فارس بر او پیروز شد در نزدیکترین سرزمین که عبارت از شامات و اطراف آن باشد «و آنان» یعنی فارسیان پس از غلبه و پیرویشان بر روم «بزودی مغلوب شوند» یعنی مسلمانان بر آنها پیروز شوند «در آند سال* از آن خدا است امر و فرمان از پیش و از دنبال و در این روز است که مؤمنان شاد شوند.» ۳- بیاری خداوند کمک شود هر که خدا عز و جل خواهد. و چون مسلمانان با فارس جهاد کردند و آن را فتح کردند مسلمانان بیاری خداوند عز و جل شاد شدند. گوید من گفتم: آیا نیست که خداوند عز و جل میفرماید در آند سال با اینکه مؤمنان سال های بسیار با خود رسول خدا (صلی الله علیه و آله) گذرانیدند و دوران امارت ابی بکر را هم گذرانیدند و در دوران امارت عمر بر فارس پیروز شدند؟ در پاسخ فرمود: مگر من نگفتم که این خود تأویلی دارد و تفسیری ای ابا عبیده، قرآن ناسخ و منسوخ دارد آیا نشنیدی که خدا عز و جل فرماید: «برای خدا است فرمان در پیش و در دنبال» یعنی اختیار با او است در اینکه پس اندازد آنچه را پیش داشته و پیش اندازد آنچه را دنبال مقرر کرده است از نظر گفتار تا روزی که قضاء حتمی گردد برای نزول نصرت بر مسلمانان و مؤمنان و اینست آنچه خدا عز و جل فرموده است و امروز است که شاد میشوند مؤمنان بنصرت خداوند (نصرت میکند هر که را خواهد) یعنی روزی که فرمان نصرت حتمی گردد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۳۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۳۹۷ - ابو عبیده گوید: از امام باقر علیه السلام پرسیدم از گفتار خدای عز و جل: «الف لام میم ، رومیان در نزدیک این سرزمین مغلوب گشتند» فرمود: ای ابو عبیده این آیه تأویل دارد که کسی نداند

آن را جز خدا و راسخان در علم از آل محمد صلوات الله علیهم ، همانا آن وقتی که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمدینه هجرت فرمود ، و اسلام پیروز گشت آن حضرت نامه ای پادشاه روم نوشت ، و بهمراه آن نامه نماینده ای از خود فرستاد که او را بدین اسلام دعوت کند ، و نامه دیگری پادشاه فارس نوشت و او را نیز بدین اسلام دعوت کرد و بهمراه آن نامه نیز فرستاده ای از جانب خود روان کرد ، اما پادشاه روم بنامه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) احترام کرد و فرستاده اش را گرمی داشت ، و اما پادشاه فارس بنامه رسول خدا اهانت کرد و آن را از هم درید ، و بفرستاده او هم اهانت نمود ، و در آن زمان پادشاه فارس با پادشاه روم در جنگ بود ، و مسلمانان خوش داشتند که پادشاه روم بر پادشاه فارس پیروز گردد ، و از ناحیه او امیدوارتر بودند تا از ناحیه پادشاه فارس ، و چون (بر خلاف انتظار مسلمانان) پادشاه فارس پیروز شد این مطلب بر مسلمانان خوش نیامد و غمنده شدند ، پس خدای عز و جل در این باره از قرآن نازل فرمود: «الف لام میم ، رومیان در نزدیک این سرزمین مغلوب گشتند (یعنی فارس در نزدیکیهای این سرزمین که مقصود شامات و حوالی آن است بر آنها پیروز گشت) و آنها (یعنی فارسیان) پس از پیرویشان (بر روم) بزودی مغلوب گردند ، (یعنی مسلمانان بر آنها پیروز شوند) در ظرف چند سال ، همه کارها باراده خدا است جلوتر و بعدتر از آن و در آن روز مؤمنان شاد گردند از یاری خدا ، و او عز و جل هر که را خواهد یاری کند» و چون مسلمانان با فارسیان جنگیدند و کشور آنها را فتح کردند مسلمانان بوسیله یاری خدای عز و جل شاد گشتند. عرض کردم: مگر چنان نیست که خدا میفرماید: «در ظرف چند سال» با اینکه سالهای زیادی در زمان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و در زمان ابو بکر بر مسلمانان گذشت ، تا اینکه در زمان خلافت عمر مؤمنان بر فارس پیروز گشتند؟ فرمود: مگر بتو نگفتم: این آیه تأویل و تفسیری دارد. ای ابا عبیده قرآن ناسخ و منسوخی دارد ، آیا گفتار خدای عز و جل را نشنیدی که فرماید: «همه کارها باراده خدا است جلوتر و بعدتر از آن» یعنی اختیار با او است در گفتار که پس اندازد آنچه را پیش انداخته ، و پیش اندازد آنچه را پس انداخته از نظر گفتار ، تا آن روزی که بطور حتم مقرر گردد که نصرت و یاری بر مسلمانان فرود آید ، و این است گفتار خدای عز و جل: «و در آن روز شاد گردند

مؤمنان بیاری خدا [یاری کند خدا هر که را خواهد] یعنی در آن روزی که بطور حتم یاری و نصرت مقرر گردد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۸۷

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله تعالى:

الم غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ

قال البيضاوى: أى أرض العرب منهم لأنها الأرض المعهودة عندهم ، أو فى أدنى أرضهم من العرب ، و اللام بدل من الإضافة

وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ

و كان اسمه هرقل بعث النبى صلى الله عليه و آله إليه دحية الكلبي و أمره أن يأتي حاكم بصرى و يسأل منه أن يبعث معه من يوصله إلى هرقل ، و قال: هرقل أتى لزيارة بيت المقدس إلى الشام ، فأرسل معه رجلا حتى أوصله إلى هرقل. و قال قطب الدين الراوندى: روى أن دحية الكلبي قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه و آله بكتاب إلى قيصر ، فأرسل إلى الأسقف فأخبره بمحمد صلى الله عليه و آله ، و كتبه فقال: هذا النبى الذى كنا ننتظره بشرنا به عيسى بن مريم ، و قال الأسقف: أما أنا فمصدقته و متبعة ، فقال قيصر: أما أنا إن فعلت ذلك ذهب ملكى. ثم قال قيصر: التمسوا من قومه هيهنا أحدا أسأله عنه و كان أبو سفيان و جماعته من قريش دخلوا الشام تجارا فأحضرهم ، و قال: ليدن منى أقربكم نسبا به فأتاه أبو سفيان ، فقال: أنا سائل عن هذا الرجل الذى يقول إنه نبى ثم قال لأصحابه: إن كذب ، فكذبوه ، قال أبو سفيان: لو لا حياى أن يآثر أصحابى عنى الكذب لأخبرته

بخلاف ما هو عليه. فقال: كيف نسبه فيكم قلت: ذو نسب قال: هل قال هذا القول فيكم أحد؟ قلت: لا ، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل؟ قلت لا ، قال: فأشرف الناس اتبعوه أو ضعفاؤهم؟ قلت: ضعفاؤهم ، قال: فهل يزيدون أو ينقصون؟ قلت: يزيدون قال: يرتد أحد منهم سخطا لدينه؟ قلت: لا ، قال: فهل يغدر قلت: لا ، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف حربكم و حربه؟ قلت: ذو سجال مرة له ، و مرة عليه ، قال: هذه آية النبوة. قال فما يأمركم؟ قلت: يأمرنا أن نعبد الله وحده و لا نشرك به شيئا ، و ينهانا عما كان يعبد آباؤنا و يأمرنا بالصلاة و الصوم و العفاف و الصدق و أداء الأمانة و الوفاء بالعهد ، قال هذه صفة نبي ، و قد كنت أعلم أنه يخرج لم أظن أنه منكم ، فإنه يوشك أن يملك ما تحت قدمي هاتين ، و لو أرجو أن أخلص إليه لتجشمت لقاءه ، و لو كنت عنده لقبلت قدميه ، و إن النصرارى اجتمعوا على الأسقف ليقتلوه ، فقال: اذهب إلى صاحبك فاقرا عليه سلامي و أخبره أني أشهد أن لا إله إلا الله ، و أن محمدا رسول الله ، و أن النصرارى أنكروا ذلك على ، ثم خرج إليهم فقتلوه. قال: و روى أن هرقل بعث رجلا من غسان ، و أمره أن يأتيه بخير محمد ، و قال له احفظ لى من أمره ثلاثة أنظر على أى شىء تجده جالسا ، و من على يمينه ، فإن استطعت أن تنظر إلى خاتم النبوة فافعل ، فخرج الغسانى حتى أتى النبى صلى الله عليه و آله فوجده جالسا على الأرض ، و وجد على بن أبى طالب على يمينه ، و جعل رجله في ماء يفور ، فقال: من هذا على يمينه قيل ابن عمه ، فكتب ذلك ، و نسى الغسانى الثالثة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: تعال فانظر إلى ما أمرك به صاحبك ، فنظر إلى خاتم النبوة. فانصرف الرجل إلى هرقل ثم قال: ما صنعت؟ قال: وجدته جالسا على الأرض و الماء يفور تحت قدميه ، و وجدت عليا ابن عمه عن يمينه ، و أنسيت ما قلت لى فى الخاتم ، فدعاني فقال ، هلم إلى ما أمرك به صاحبك ، فنظرت إلى خاتم النبوة. فقال: هرقل هذا الذى بشر به عيسى بن مريم أنه يركب البعير فاتبعوه و صدقوه ، ثم قال للرسول اخرج إلى أخى فأعرض عليه ، فإنه شريكى فى الملك فقال له فما طاب نفسه عن ذهاب ملكه. قوله عليه السلام: و كتب إلى ملك فارس بعث به مع عبد الله بن حذاقة إليه. قال ابن شهر آشوب: ذكر ابن مهدي المامطيرى فى مجالسه أن النبى صلى الله عليه و آله كتب إلى كسرى: من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمز ، أما بعد فأسلم تسلم ، و إلا فإذن بحرب من الله و رسوله

، و السلام على من اتبع الهدى فلما وصل إليه الكتاب مزقه و استخف به ، و قال: من هذا الذى يدعونى إلى دينه ، و يبدأ باسمه قبل اسمى و بعث إليه بتراب فقال صلى الله عليه و آله: مزق الله ملكه كما مزق كتابى ، أما إنه ستمزقون ملكه ، و بعث إلى بتراب أما إنكم ستملكون أرضه ، فكان كما قال. و قال الماوردى فى إعلام النبوة: أن كسرى بعث فى الوقت إلى عامله باليمن بأذان و يكنى أبا مهران أن احمل إلى هذا الذى يذكر أنه نبى ، و بدأ باسمه قبل اسمى و دعانى إلى غير دينى ، فبعث إليه فيروز الديلمى فى جماعة مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى ، فأتاه فيروز بمن معه ، فقال له: إن كسرى أمرنى أن أحملك إليه فاستنظره ليلة ، فلما كان من الغد حضر فيروز مستحفا فقال له النبى صلى الله عليه و آله أخبرنى ربي أنه قتل ربك البارحة ، سلط الله عليه ابنه شيرويه على سبع ساعات من الليل ، فأمسك حتى يأتىك الخبر ، فراع ذلك فيروز و هاله و عاد إلى بأذان فأخبره ، فقال له بأذان كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه؟ فقال: و الله ما هبت أحدا كهيبة هذا الرجل ، فوصل الخبر بقتله فى تلك الليلة من تلك الساعة ، فأسلما جميعا و ظهر العيسى و ما افتراه من الكذب ، فأرسل رسول الله إلى فيروز اقتله ، قتله الله فقتله. و روى عن الزهرى ، عن أبى سلمة بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله إلى كسرى ملكا وقت الهاجرة ، و قال: يا كسرى تسلم أو اكسر هذه العصا ، فقال بهل بهل فانصرف عنه ، فدعا حراسة و قال: من أدخل هذا الرجل على؟ فقالوا ما رأيناه ، ثم أتاه فى العام المقبل و وقته ، فكان كما كان أولا ثم أتاه فى العام الثالث ، فقال تسلم أو اكسر هذه العصا ، فقال: بهل بهل فكسر العصا ثم خرج ، فلم يلبث أن وثب عليه ابنه ، فقتله. قوله عليه السلام: قرانا إما صفة للكتاب ، أى كتابا مقروا أو بدل منه ، ليظهر منه أن المراد بعض الكتاب. قوله عليه السلام: يعنى غلبتها فارس الظاهر أن إضافة الغلبة إلى الضمير إضافة إلى المفعول ، أى مغلووية روم من فارس ، و يمكن أن يقرأ على فعل الماضى. قوله عليه السلام: يعنى و فارس تفسير لضمير - هم - فالظاهر أنه كان فى قراءتهم عليهم السلام غلبت و سيغلبون كلاهما على المجهول ، و هى مركبة من القراءة المشهورة ، و الشاذة التى رواها البيضاوى و يحتمل أن يكون قراءتهم عليهم السلام على وفق الأخيرة ، بأن يكون إضافة الغلبة إلى الضمير إضافة إلى الفاعل ، و إضافة غلبهم فى الآية إلى المفعول أى بعد مغلووية فارس عن الروم ، سيغلبون عن المسلمين أيضا ، أو إلى الفاعل ليكون

فى الآفة إشارة إلى غلبة فارس و مغلوبفهم عن الروم و عن المسلمفن جمفعا ، و لكنه ففحتاج إلى تكلف كما لا ففخفى (تمام الغلبة على فارس فى السابع عشر ، أو آخر السابع عشر) قوله: أفس الله فقول

فى بضع سنفن

من إضافة المصدر إلى المفعول

سَفِغْلِبُونَفِ ففى بضع سنفن

روى أن فارس غزوا الروم فوافوهم باذرعاف و بصرى. و قفل بالجزفرة و هى أءنى أرض الروم من الفرس ، فغلبوا عليهم فبلغ الخبر مكة ففرح المشركون و شمتوا بالمسلمفن ، و قالوا أنتم و النصارى أهل كتاب و نحن و فارس أمفون ، و قد ظهر إخواننا على إخوانكم و لنظهرن عليكم فنزلت فقال لهم أبو بكر لا فقرن الله أعمفكم فو الله لفظهرن الروم على فارس بعد بضع سنفن فقال له أبى بن خلف كذبت افعل بفننا أجلا أناحبك عليه فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما ، و جعلا الأجل ثلاث سنفن ، فأخبر أبو بكر رسول الله صلى الله عليه و آله فقال البضع ما بفن الثلاث إلى التسع فزائفه فى الخطر ، و مادة فى الأجل فجعلاها مائة قلوصل إلى تسع سنفن ، و مات أبى من جرح رسول الله صلى الله عليه و آله بعد قفوله من أحد فظهرت الروم على فارس فوم الحفدفة ، فأخذ أبو بكر الخطر من ورثة أبى و جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال تصءق به ، و الآفة من دلائل النبوة ، لأنها إخبار عن الغفب ، و قرئ غلبت بالفتح ، و سفغلبون بالضم ، و معناه إن الروم غلبوا على رفب الشام ، و المسلمون سفغلبونهم ، و فى السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون ، و فتحوا بعض بلادهم و و على هذا فكون إضافة الغلب إلى الفاعل.

لله الأمر من قبل و من بعد

من قبل كونهم غالبين و هو وقت كونهم مغلوبين ، و من بعد كونهم مغلوبين ، و هو وقت كونهم غالبين أى له الأمر حين غلبوا و حين يغلبون ، ليس شىء منهما إلا بقضائه

وَيَوْمَئِذٍ

و يوم يغلب الروم

يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ

من له كتاب على من لا كتاب له ، لما فيه من انقلاب التفاؤل و ظهور صدقهم ، فيما أخبروا به المشركين ، و غلبتهم فى رهانهم ، و ازدياد يقينهم و ثباتهم فى دينهم ، و قيل: بنصر الله المؤمنين بإظهار صدقهم ، أو بأن ولى بعض أعدائهم بعضا ، فقاتلوا حتى تفانوا

يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ

فينصر هؤلاء تارة ، و هؤلاء أخرى انتهى كلام البيضاوى . و قال البغوى: كان سبب غلبة الروم فارس على ما قال عكرمة أن شهريراز رئيس جيش كسرى بعد ما غلبت الروم لم يزل يطأهم و يخرب مدائنهم ، حتى بلغ الخليج فبينما أخوه فرخان جالس ذات يوم يشرب ، فقال فرخان لأصحابه لقد رأيت كأنى جالس على سرير كسرى ، فبلغت كلمته كسرى فكتب إلى شهريراز إذا أتاك كتابى فابعث إلى برأس فرخان ، فكتب إليه أيها الملك إنك لن تجد مثل فرخان إن له قوة و صوتا فى العدو فلا تغفل ، فكتب إليه إن فى رجال فارس أعلى منه فعجل على برأسه ، فراجعه فغضب كسرى و لم يجبه ، و بعث بريدا إلى أهل فارس إنى قد نزع عنكم شهريراز ، و استعملت عليكم فرخان ، ثم دفع إلى البريد صحيفة صغيرة و أمره فيها بقتل شهريراز ، فقال: إذا ولى فرخان الملك ، فأعطه فلما قرأ شهريراز الكتاب قال: سمعا و طاعة ، و نزل عن سريره و جلس فرخان ، و دفع إليه الصحيفة ، فقال: ائتونى بشهريراز فقدمه ليضرب عنقه ، فقال: لا تعجل و أعطاه ثلاث صحائف ، و قال: كل هذا راجعت فيك كسرى و أنت تريد أن تقتلنى بكتاب واحد ، فرد الملك إلى أخيه ، و كتب شهريراز إلى قيصر

ملك الروم إن لى إليك حاجة لا تحملها البريد ، و لا تبلغها الصحف ، فألقنى فى خمسين روميا فإنى ألقاك فى خمسين فارسيا ، فالتقيا فى قبة ديباج ضربت لهما ، و مع كل واحد منهما سكين ، فدعيا بترجمان بينهما ، فقال: شهرياز إن الذين خربوا مدائنك أنا و أخى بكيدنا و شجاعتنا ، و إن كسرى حسدنا و أراد أن أقتل أخى فأبيت ثم أمر أخى أن يقتلنى فقد خلعناه جميعا ، فنحن نقاتله معك ، قال: قد أصبتما ثم أشار أحدهما إلى صاحبه أن السر إذا جاز اثنين فشا فقتلا الترجمان معا بسكينهما فأديلت الروم على فارس عند ذلك فاتبعوهم فقتلوهم و مات كسرى ، و جاء الخبر إلى رسول الله يوم الحديبية ، وفرح من معه بذلك. قوله عليه السلام: كتب إلى ملك الروم لما كان البضع - بكسر الباء - بحسب اللغة إنما يطلق على ما بين الثلاث إلى التسع ، و كان تمام الغلبة على فارس فى السابع عشر ، أو أواخر السادس عشر من الهجرة ، فعلى المشهور بين المفسرين من نزول الآية فى مكة قبل الهجرة ، لا بد من أن يكون بين نزول الآية و بين الفتح ست عشرة سنة ، و على ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الآية بعد مراسلة قيصر و كسرى و كانت على الأشهر فى السنة السادسة ، فيزيد على البضع أيضا بقليل ، فلذا اعترض السائل عليه بذلك ، فأجاب عليه السلام بأن الآية مشعرة باحتمال وقوع البداء ، حيث قال :

لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ

أى لله أن يقدم الأمر قبل البضع ، و يؤخره بعده كما هو الظاهر من تفسيره عليه السلام.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٧٣

الحديث ٣٩٨

١٥٢١٣/٣٩٨ . ابنُ محبوبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْعَامَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ كَانَتْ (٦) رِضًا لِلَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُفْتِنَ (٧) أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ (٨) بَعْدِهِ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَوْ مَا يَقْرَءُونَ كِتَابَ اللَّهِ؟ أَوَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» (٩)؟» .

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ يُفَسِّرُونَ (١٠) عَلَى وَجْهِ آخِرِ (١١) .

فَقَالَ : «أَوَلَيْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَّمِ أَنَّهُمْ قَدْ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ حَيْثُ قَالَ : «وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ

ص: ٦١٢

-
- ١- فى «بح» : «قول الله» بدل «قوله» .
 - ٢- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والبحار . وفى المطبوع : «يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ» .
 - ٣- فى «بف» : «إلى» .
 - ٤- فى «بف ، جد» وحاشية «د» والوافى : «تحتم» .
 - ٥- تفسير القمى ، ج ٢ ، ص ١٥٢ ، بسند عن جميل ، عن أبى عبيدة ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٤١ ، ح ٢٥٥٣٥ ؛ الوسائل ، ج ٢٧ ، ص ١٨٤ ، ح ٣٣٥٥٥ ، ملخصا ؛ البحار ، ج ١٧ ، ص ٢٠٧ ، ذيل ح ١١ .
 - ٦- فى «بح» : «كان» .
 - ٧- فى المرأة : «قوله : ليفتن ، أى يمتحن ويضل» . وراجع : لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٣١٨ (فتن) .
 - ٨- فى شرح المازندرانى : - «من» .
 - ٩- آل عمران (٣) : ١٤٤ .
 - ١٠- فى تفسير العياشى : + «هذا» .

۱۱- فی شرح المازندرانی ، ج ۱۲ ، ص ۳۶۱ : «... علی وجه آخر ، وهو أنه شرط أو نهى عن ارتدادهم ، وشيء منهما لا يستلزم وقوعه . والجواب أنه إنكار لارتدادهم وتوبيخ لهم ، وهو تابع لوقوعه ، على أن النهى عن الشيء يستلزم إمكان وقوعه فى نفس الأمر ، وهم يزعمون أن وقوعه ممتنع بالغير ؛ لأنه تعالى حفظهم عنه ، ولم يتعرض له عليه السلام إماماً لظهوره ، أو لأن الخصم مباحة مكابر ، وأشار إلى الأوضح منه فقال : أو ليس...» . وللمزيد راجع : مرآة العقول ، ج ۲۶ ، ص ۲۷۴ و ۲۷۵ .

بِرُوحِ الْقُدْسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» (۱) وَفِي هَذَا مَا (۲) يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ» . (۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عمر و بن ابو المقدام از پدرش نقل می کند که گفته: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: اهل سنت چنین گمان می برند که چون همه مردم در بیعت با ابو بکر همداستان شدند پس این امر مورد خشنودی پروردگار بوده است و چنین نیست که خداوند امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را پس از او به فتنه افکند. امام باقر علیه السلام فرمود: آیا ایشان کتاب خدا را نخوانده اند و پروردگار نمی فرماید که: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ» «الشاکرین» . او می گوید: به حضرت عرض کردم: آنها این آیه را به گونه ای دیگر تفسیر می کنند. امام علیه السلام فرمود: آیا این گونه نیست که خداوند عز و جل ، پیرامون امتهای پیش از ایشان خبر داده که پس از آمدن دلایل دندانشکن و روشن ، با هم اختلاف یافتند و می فرماید: «... وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ « ، و همین آیه ، خود دلیلی است بر آنکه یاران محمد صلی الله علیه و آله و سلم نیز پس از او با هم اختلاف یافتند و برخی از ایشان ایمان آوردند و پاره ای دیگر کفر ورزیدند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۷

[ترجمه کمره ای]

از عمرو بن ابی المقدام از پدرش گوید: بامام باقر (علیه السلام) گفتم: عامه پندارند که چون بیعت ابی بکر مورد اجتماع همه مردم شد موافق رضای خدا جل ذکره است و خداوند را سزاوار نباشد که امت محمد (صلی الله علیه و آله) را پس از وی بفتنه اندازد و از دین برگردند. ابو جعفر (علیه السلام) فرمود: آیا قرآن نخوانند آیا نیست که خدا می فرماید (۱۴۴-آل عمران) و نیست محمد جز یک فرستاده که پیش از او رسولانی درگذشته اند و جا تهی کرده اند آیا پس اگر او هم مرد یا کشته شد بوضع سابق عقب گرد کنید و مرتجع شوید؟ و هر کس روی دو پاشنه خود عقب گرد کند و سراسر پشت بدین حق دهد هیچ زیانی بخدا ندارد و محققا خداوند آنها را که شکر نعمت دیانت و وجود پیغمبر و اسلام را کنند پاداش دهد. گوید من گفتم آنها از این آیه تفسیر دیگری کنند. فرمود: آیا نیست که خداوند از امتهای گذشته که پیش از آنها بودند گزارش داده که پس از آمدن بینه ها نزد آنان اختلاف کردند و از دین حق برگشتند آنجا که فرموده است (۲۵۳-البقره) و بعیسی بن مریم بینه ها و معجزه ها دادیم و او را به روح القدس کمک کردیم و اگر خدا خواسته بود آنان که پس از او آمدند یک دیگر را نمیکشتند پس از آنکه معجزه ها برای آنها آمد ولی باز هم اختلاف کردند و برخی از آنها گرویدند و برخی از آنها بکفر گرائیدند و اگر خدا خواسته بود باهم نمی جنگیدند ولی خدا میکند آنچه را می خواهد- و در این آیه مضمونی است که بدان می توان دلیل آورد بر اینکه اصحاب محمد (صلی الله علیه و آله) بعد از او اختلاف کردند و برخی از آنها ایمان داشتند و برخی هم کافر شدند.

[ترجمه رسولى محلاتى]

۳۹۸ - عمرو بن ابى المقدام از پدرش روايت كند كه گوید: بامام باقر عليه السلام گفتم: اهل سنت پندارند كه چون همه مردم زیر بار بیعت ابو بكر رفتند پس این كار مورد رضایت خدای عز و جل نیز بود ، و خداوند چنان نیست كه امت محمد (صلی الله علیه و آله) را پس از او بفتنه اندازد و گمراه كند؟! حضرت باقر عليه السلام فرمود: آیا كتاب خدا (قرآن) را نخوانده اند ، آیا خدا نمیفرماید: «و محمد جز فرستاده ای نیست كه پیش از او فرستادگانی درگذشته اند آیا اگر او بمیرد یا كشته شود شما بعقب باز گردید ، و هر كه بعقب باز گردد زیانی بخدا نرساند و خداوند پاداش دهد سپاسگزاران را» (سوره آل عمران آیه ۱۴۴). عرض كردم: آنها این آیه را جور دیگری تفسیر كنند (یعنی میگویند این سخن بطور استفهام ذكر شده و دلالت بر وقوع آن ندارد؟- از مجلسی (ره)-). فرمود: آیا چنان نیست كه خدای عز و جل از امتهای پیش از ایشان خبر داده كه آنها پس از آمدن دلیلهای قاطع روشن اختلاف كردند در آنجا كه فرماید: «و بعیسی بن مریم حجتها (و دلیلهای روشن) دادیم و او را بروح القدس كمك كردیم ، و اگر خدا میخواست آنها كه پس از پیغمبران آمدند با وجود دلیلهائی كه بر ایشان آمده بود با یک دیگر كارزار نمیكردند ، ولی باز هم اختلاف كردند ، از آنها كسانی بودند كه ایمان داشتند و كسانی بودند كه كفر ورزیدند ، و اگر خدا میخواست با هم كارزار نمیكردند ولی خدا هر چه خواهد میكند» (سوره بقره آیه ۲۵۳) و همین آیه دلیل است بر اینکه اصحاب محمد (صلی الله علیه و آله) نیز پس از او اختلاف كردند پس برخی ایمان داشتند و برخی كافر شدند. (مقصود امام علیه السلام این است كه وقوع اختلاف و ارتداد امتهای پس از پیغمبرشان مطلبی است كه بصریح قرآن اتفاق افتاده و شده است و چنان نیست كه خداوند امتی را كه پیغمبرشان از دنیا رفت از ارتداد و گمراهیشان جلوگیری كند).

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله: ليفتن أى يمتحن ويضل. قوله: إنهم يفسرون على وجه آخر أى يقولون: إن هذا كلام على وجه الاستفهام ولا يدل على وقوع ذلك ، و كان غرضه عليه السلام أنه تعالى عرض للقوم بما صدر عنهم بعده صلى الله عليه وآله بهذا الكلام ، وهذا لا ينافى الاستفهام ، بل ذكر التهديد و العقوبة ، و بيان أن ارتدادهم لا يضره تعالى ظاهر فى أنه تعالى إنما وبخهم بما علم صدورهم منهم ، و لما غفل السائل عن هذه الوجوه و لم يكن نصا فى الاحتجاج على الخصم أعرض عليه السلام عن ذلك ، و استدل بآية أخرى و هى قوله تعالى:

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ

الآية. و يمكن الاستدلال بها من وجوه: الأول: إن ضمير الجمع فى قوله تعالى:

مِنْ بَعْدِهِمْ

راجع إلى الرسل ، فيدل بعمومه على أن جميع الرسل يقع الاختلاف بعدهم ، فيكون فيهم كافر و مؤمن و نبينا صلى الله عليه وآله منهم فيلزم صدور ذلك من أمته. و الثانى: أن الآية تدل على وقوع الاختلاف و الارتداد بعد عيسى ، و كثير من الأنبياء فى أممهم ، و قد قال تعالى:

وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا *

و قال النبى صلى الله عليه وآله: يكون فى أمتى ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل فيلزم صدور ذلك من هذه الأمة أيضا. و الثالث: أن يكون الغرض دفع الاستبعاد الذى بنى القائل كلامه

عليه ، بأنه إذا جاز وقوع ذلك بعد كثير من الأنبياء ، فلم لم يجر وقوعه بعد نبينا صلى الله عليه وآله فيكون سندنا لمنع المقدمة التي أوردتها بقوله: وما كان الله ليفتن والثاني أظهر الوجوه كما لا يخفى.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٧٤

الحديث ٣٩٩

١٥٢١٤/٣٩٩ . عَنْهُ (٤) ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَ :

دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، فَرَأَيْتُ مَوْلَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَمِلْتُ إِلَيْهِ لِأَسْأَلَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدٌ (٥) ، فَانْتَهَرْتُهُ طَوِيلًا ، فَطَالَ سُجُودُهُ عَلَيَّ ، فَقُمْتُ وَصَلَّيْتُ (٦) رَكَعَاتٍ (٧) وَانْصَرَفْتُ وَهُوَ بَعْدُ سَاجِدٌ ، فَسَأَلْتُ مَوْلَاهُ : مَتَى سَجَدَ؟ فَقَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا .

فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامِي رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : «أَبَا مُحَمَّدٍ (٨) ، اذْنُ مِنِّي» فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَسَمِعَ صَوْتًا (٩) خَلْفَهُ ، فَقَالَ : «مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ الْمُرتَفَعَةُ؟» فَقُلْتُ : هُوَ لِأَنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُرْجِئَةِ (١٠) ...

ص: ٦١٣

-
- ١- البقرة (٢): ٢٥٣ .
 - ٢- في «بف»: - «ما» .
 - ٣- تفسير العياشي ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ، ح ١٥١ ، بسنده عن عمرو بن أبي المقدام ، مع اختلاف يسير الوافي ، ج ٢ ، ص ١٩٧ ، ح ٦٦١ ؛ البحار ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٣ ، ح ٣٦ .
 - ٤- الضمير راجع إلى ابن محبوب المذكور في السند السابق . ويكون هذا السند أيضا معلقا .
 - ٥- هكذا في «د ، ل ، ن ، بف ، بن ، جت» والوافي . وفي سائر النسخ والمطبوع: «ساجدا» .
 - ٦- في «بن» والوسائل ، ج ٦ : «فصليت» .

٧- فى «ن ، بح ، جت» وحاشية «م» : «ركعتين» .

٨- فى «د ، ع ، ل ، م ، بن ، جت ، جد» وحاشية «ن» : «أبو محمّد» . وفى «ن ، بف» : «يا أبا محمّد» .

٩- فى حاشية «جت» : + «من» .

١٠- «المرجئة» : هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية ، كما أنّه لا ينفع مع الكفر طاعة ، سمّوا به لاعتقادهم أنّ الله أرجأ تعذيبهم على المعاصى ، أى أخره عنهم . وقد تطلق على من أخر أمير المؤمنين عليه السلام عن مرتبته . وقيل غير ذلك . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ (رجا) ؛ لسان العرب ، ج ١ ، ص ٨٤ (رجا) ؛ مجمع البحرين ، ج ١ ، ص ١٧٦ (رجا) . وللمزيد راجع : الملل والنحل للشهرستانى ، ج ١ ، ص ١٣٩ - ١٤٦ .

وَالْقَدْرِيةِ (١) وَالْمُعْتَزَلِةِ ، فَقَالَ : «إِنَّ الْقَوْمَ يُرِيدُونِى ، فَقُمْتُ بِنَا» فَقُمْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا أَنْ رَأَوْهُ ٢٧١ / ٨

نَهَضُوا (٢) نَحْوَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ (٣) : «كُفُّوا أَنْفُسَكُمْ عَنِّى ، وَلَا تَوَعَّدُونِى (٤) وَتَعْرِضُونِى (٥) لِلسُّلْطَانِ (٦) ؛ فَإِنِّى لَسْتُ بِمُفْتٍ لَكُمْ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِى وَتَرَكَهُمْ وَمَضَى .

فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِى : «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ إبْلِيسَ سَجَدَ لِلَّهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ عُمَرَ الدُّنْيَا ، مَا نَفَعَهُ ذَلِكَ وَلَا قَبْلَهُ اللَّهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - مَا لَمْ يَسْجُدْ لِأَدَمَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَسْجُدَ لَهُ ، وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْعَاصِيَةُ الْمُفْتُونَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبَعْدَ تَرْكِهِمُ الْأَئِمَّةَ (٧) الَّذِى نَصَبَهُ نَبِيُّهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُمْ (٨) ، فَلَنْ يَقْبَلَ (٩) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَهُمْ عَمَلًا وَلَنْ يَرْفَعَ (١٠) لَهُمْ حَسَنَةً حَتَّى يَأْتُوا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ ، وَيَتَوَلَّوْا (١١) الْأَئِمَّةَ الَّذِى أَمَرُوا بِوَلَايَتِهِ ، وَيَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الَّذِى فَتَحَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَرَسُولُهُ لَهُمْ .

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُمْسَ فَرَائِصَ : الصَّلَاةَ ، وَالزَّكَاةَ ،

ص : ٦١٤

١- قال الشيخ الطريحي : «وفى الحديث ذكر القدرية ، وهم المنسوبون إلى القدر ويزعمون أن كلَّ عبد خالق فعله ، ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيئته ، فنسبوا إلى القدر لأنه بدعتهم وضلالتهم» . وقيل غير ذلك . راجع : لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٧٥ ؛ مجمع البحرين ، ج ٣ ، ص ٤٥١ (قدر) .

٢- فى «بن» : «مضوا» .

٣- فى «بف» : - «لهم» .

٤- فى «د» : «ولا تؤذونى» .

٥- فى «د ، بن ، جت» وحاشية «بح ، جد» والمرأة : «ولا تعرضونى» .

٦- «وتعرضونى للسلطان» أى ولا تُظهِرونى له ، يقال : عرضت له الشىء ، أى أظهرته له وأبرزته إليه . وقال العلامة المجلسى : «قوله عليه السلام : ولا تعرضونى للسلطان ، أى لاتجعلونى عرضة لإيذاء

الخليفة وإضراره باجتماعكم علىّ وسؤالكم عنى» . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٠٨٢ (عرض) .

٧- فى «بح» وحاشية «د» : «للإمام» .

٨- فى «بن» : «نصبه لهم نبيهم صلى الله عليه وآله» . وفى الوافى : - «لهم» .

٩- فى حاشية «د» : «فلن يتقبل» .

١٠- فى «بح» : «ولن ترفع» .

١١- فى «بح» : «ويتوالوا» .

وَالصِّيَامَ ، وَالْحَجَّ ، وَوَلَايَتَنَا ؛ فَرَخَّصَ (١) لَهُمْ فِي أَشْيَاءٍ مِنَ الْفَرَائِضِ الْأَعْزَبَةِ ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي تَرْكِ وَلَايَتِنَا ، لِأَنَّ (٢) وَاللَّهِ مَا فِيهَا رُخْصَةٌ . (٣)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آذير]

عبد الحمید بن ابو العلاء می گوید: وارد مسجد الحرام شدم و یکی از خدمتگزاران امام صادق علیه السلام را دیدم پس به سوی او رفتم تا از حال امام صادق علیه السلام پرسش کنم. ناگهان چشمم به امام صادق علیه السلام افتاد که در حال سجده هست. بسیار منتظر ماندم و سجده او به نظر من طولانی رسید. برخاستم و چند رکعت نماز گزاردم و باز حضرت را در حال سجده یافتم. از خدمتکار ایشان پرسیدم: چند وقت است امام به سجده رفته؟ او گفت: پیش از آنکه تو نزد ما آیی. همین که امام علیه السلام صدای مرا شنید سر از سجده برداشت و فرمود: ای ابا محمد! نزد من بیا. من نزدیک حضرت رفتم و بر او درود فرستادم پس پشت سر آن حضرت صدایی شنیدم. فرمود: این صدای چیست؟ عرض کردم: گروهی از مرجنه و قدریه و معتزله هستند. فرمود: اینها مرا می خواهند پس برخیز تا به نزد آنها برویم. حضرت برخاست و من نیز با ایشان برخاستم، و چون آنها دیدند که حضرت برخاست ایشان نیز به سوی حضرت آمدند. امام علیه السلام بدیشان فرمود: دست از من بردارید و مرا نیازارید و نزد سلطانم میرید زیرا من فتوایی برای شما نخواهم داشت. آن گاه دست مرا گرفت و آنها را به حال خویش وانهاد و به راه افتاد. چون از مسجد خارج شد به من فرمود: ای ابا محمد! بخدا سوگند اگر شیطان پس از آن نافرمانی و تکبری که کرده به اندازه عمر دنیا برای خداوند سجده کند سودی برایش نخواهد داشت و خداوند سجده او را نخواهد پذیرفت تا آن هنگام که خدا به او دستور داد در برابر آدم به سجده افتد. همین گونه است همین امت گنه پیشه پس از رهایی پیامبر و رهبری که پیامبرشان برای آنها گمارده بود به فتنه افتادند. پس خداوند تبارک و تعالی عملی از آنها را نپذیرد و حسنه ای از آنها را بالا نبرد تا از همان راهی به درگاهش روند که او مقرر کرده، و از همان امامی پیروی کنند که به پیروی از او مأمور شده اند، و از همان دری که خدا و پیامبر به روی آنها گشوده اند در آیند. ای ابا محمد! همانا خداوند عزّ و جلّ پنج فریضه را حتمی ساخته است: نماز، زکات، روزه، حج و ولایت ما، و در مواردی چهار فریضه را بدیشان رخصت داده ولی به هیچ روی برای هیچ یک از مسلمانان در ترک ولایت ما رخصتی داده نشده است، نه بخدا سوگند در ولایت ما رخصتی نیست.

[ترجمه کمره ای]

از عبد الحمید بن ابی العلاء گوید وارد مسجد الحرام شدم و چشمم به یکی از خدمتکاران امام صادق (علیه السلام) افتاد و بسوی او چمیدم تا از امام صادق از وی بپرسم بناگاه دیدم امام صادق (علیه السلام) در سجده است و مدتی دراز بانتظارش ایستادم و چند رکعت نماز خواندم و فارغ شدم و سر از سجده برداشتم و از آن خادم پرسیدم از چه وقت بسجده رفته است؟ در پاسخ گفت پیش از اینکه تو بیائی و چون سخن مرا شنید سر از سجده برداشت و سپس فرمود ای ابا محمد نزدیک من بیا من نزدیک او رفتم و بر او سلام دادم، و از پشت سر خود آوازی شنید و فرمود این جنجال چیست که بلند است؟ من گفتم اینها جمعی از مرجئه و قدریه و معتزله اند، فرمود راستی که این مردم مرا می خواهند برخیز برویم من با او برخاستم و چون او را دیدند همه بسوی او برخاستند و امام (علیه السلام) بآنها فرمود دست از من بردارید و مرا نیازارید و در معرض تعرض سلطان قرار ندهید زیرا من بشما فتوائی نخواهم داد سپس دست مرا گرفت و آنها را گذاشت و چون از مسجد بیرون آمد بمن فرمود: ای ابا محمد بخدا اگر ابلیس بعد از گناه و تکبر خود بآدم (علیه السلام) تا دنیا عمر دارد برای خدا عز و جل سجده کند برای او سودی ندارد و خدا عز ذکره از او نپذیرد تا آنکه طبق دستور خدا عز و جل برای آدم سجده کند و چنین باشند این امت گنهکار و فریب خورده پس از پیغمبر خود و پس از اینکه واگذاشتند امامی را که پیغمبرشان برایشان معین کرد و منصوب نمود و هرگز خدا تبارک و تعالی از آن ها عملی را نپذیرد و حسنه ای را برای آنها بالا نبرد تا از آن راهی که خدا عز و جل برای آن ها مقرر ساخته بروند و پیروی کنند از آن امامی که خداوند بولایت او فرمان داده است و از آن دری درآیند که خدا عز و جل و رسولش برای آن ها گشاده اند. ای ابا محمد راستی خداوند بر امت محمد (صلی الله علیه و آله) پنج فریضه مقرر ساخته که عبارت از نماز و زکاة و روزه و حج و ولایت ما است و در باره چیزهائی از آن چهار فریضه بدانها رخصت داده است و ارفاق کرده است و برای احدی از مسلمانان در ترک ولایت ما رخصتی بهیچ وجه نداده است نه بخداوند در آن رخصتی نیست.

[ترجمه رسولي محلاتي]

۳۹۹ - عبد الحميد بن ابی العلاء گوید: وارد مسجد الحرام شدم و چشمم بيکی از خدمتکاران امام صادق عليه السلام افتاد ، پس راه خود را بسوی او کج کردم تا از حال امام صادق عليه السلام از او سؤال کنم ، بناگاه چشمم بامام صادق عليه السلام افتاد که در سجده است ، مدتی دراز انتظار کشیدم (که سر از سجده بردارد) دیدم سجده اش طول کشید ، برخاستم و چند رکعت نماز خواندم دیدم باز هم در سجده است ، از آن خدمتکار پرسیدم: چه وقت بسجده رفته است؟ گفت: پیش از اینکه تو نزد ما آئی ، همین که امام عليه السلام صدای مرا شنید سر از سجده برداشت سپس فرمود: ای ابا محمد نزدیک من بیا ، من نزدیک آن حضرت رفتم و بر او سلام کردم ، پس پشت سر آن حضرت صدائی شنیدم ، فرمود: این سر و صدا چیست؟ عرض کردم: جمعی از مرجئه (قائلین بجبر) و قدریة (که کارها را بقضا و قدر منسوب کنند) و معتزله (فرقه ای از مسلمانان که معتقدند افعال خیر از خدا است و افعال شر از انسان است و عقاید دیگری که در کتابها مذکور است) هستند ، فرمود اینها مرا میخواهند برخیز تا برویم ، حضرت برخاست من هم با او برخاستم ، و چون آنها دیدند که او برخاست آنها بسوی آن حضرت برخاستند ، امام عليه السلام رو بدانها کرد فرمود: دست از من بردارید ، و مرا آزار ندهید و مورد تعرض سلطان قرارم ندهید ، چون که من فتوائی بشما نخواهم داد ، آنگاه دست مرا گرفته آنها را بحال خود گذارد و براه افتاد ، و چون از مسجد بیرون آمد بمن فرمود: ای ابا محمد بخدا سوگند اگر شیطان پس از آن نافرمانی و تکبری که کرد باندازه عمر دنیا برای خدای عز و جل سجده کند سودی برایش ندارد ، و خدای عز و جل سجده اش را نپذیرد تا وقتی که چنانچه خدا دستور فرموده بود برای آدم سجده کند ، و هم چنین این امت گنہکاری که پس از پیغمبر خود بفتنه افتادند و آن امام و رهبری را که پیغمبرشان برای آنها منصوب فرموده بود رها کردند. پس خدای تبارک و تعالی عملی از ایشان نپذیرد و حسنه ای از آنها بالا نبرد تا از همان راهی که خدای عز و جل بر ایشان مقرر فرموده بدرگاه او بروند ، و پیروی کنند از آن امامی که به

پیروی او مأمور شدند و از همان دری که خدای عز و جل و پیغمبر او بروی آنها گشود درآیند ای ابا محمد همانا خدای عز و جل پنج فریضه بر امت محمد (صلی الله علیه و آله) واجب ساخته: نماز ، زکاة ، روزه ، حج ، ولایت ما ، و در مواردی از آن چهار فریضه بدیشان رخصت داده (و آن تکالیف را از ایشان برداشته) ولی بهیچ یک از مسلمانان در مورد ترک ولایت ما رخصتی نداده ، نه بخدا سوگند هیچ گونه رخصتی در آن نیست.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۸۹

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: صحیح. قوله علیه السلام: و لا تعرضونی للسلطان ای لا تجعلونی عرضة لإیذاء الخلیفة و إضراره باجتماعکم علی و سؤالکم عنی. قوله علیه السلام: فرخص لهم فی أشياء کقصر الصلاة فی السفر ، و ترکها لفاقد الطهورین علی القول به ، و للحائض و النفساء و ترک كثير من أركانها فی حال الضرورة و الخوف و القتال ، و کترک الصیام فی السفر و المرض و الکبر ، و کترک الحج و الزکاة مع عدم الاستطاعة و المال ، و لم یرخص فی ترک الولاية فی حال من الأحوال.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۷۶

الحديث ۴۰۰

۱۵۲۱۵/۴۰۰ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْجُرْجَانِيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - جَعَلَ لِمَنْ جَعَلَ لَهُ سُلْطَانًا أَجَلًا وَمُدَّةً مِنْ لَيْالٍ (۴) وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ وَشُهُورٍ ، فَإِنْ عَدَلُوا فِي النَّاسِ أَمَرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - صَاحِبَ الْفَلَکِ (۵) أَنْ يُبْطِئَ

بِإِدَارَتِهِ ، فَطَالَتْ أَيَّامُهُمْ وَلَيَالِيهِمْ وَسِنِينُهُمْ (٦) وَشُهُورُهُمْ ، وَإِنْ جَازُوا فِي النَّاسِ وَلَمْ يَعْدِلُوا (٧) أَمَرَ
اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - صَاحِبَ الْفَلَكَ ، فَاسْرَعَ بِإِدَارَتِهِ (٨) ، فَقَصُرَتْ (٩)

ص: ٦١٥

١- فى شرح المازندراني : «لعلّ المراد بالرخصة فيها تجويز تركها عند الأعذار ، كفوات الطهارة والنصاب والقدرة والاستطاعة وأمثال ذلك ممّا هو شرط لوجوبها ، بخلاف الولاية ؛ فإنه لا يجوز تركها فى حال من الأحوال . ويمكن أن يكون كناية عن عدم العقوبة بتركها بالعفو أو الشفاعة ونحوهما ، بخلاف الولاية ؛ فإنّ تاركها معاقب أبدا» .

٢- فى شرح المازندراني : «ألا» .

٣- الوافى ، ج ٢ ، ص ٩٥ ، ح ٥٤٧ ؛ وفى الوسائل ، ج ١ ، ص ١١٩ ، ح ٣٠١ ؛ وج ٦ ، ص ٣٧٩ ، ح ٨٢٣١ ؛ والبحار ، ج ٦٣ ، ص ١٩٨ ، ح ١٠ ، قطعة منه .

٤- فى الوافى : «ليالى» .

٥- قال المحقق الشعرانى فى هامش شرح المازندراني : «قوله : صاحب الفلك ؛ يعنى به الملك الموكل بإدارة الفلك ويعبّر عنه الفلاسفة بالنفس الفلكيّة ، أو العقل المجرد الذى يتعلّق الفلك ونفسه به ؛ إذ ثبت عندهم أنّ الحركات الدوريّة لا تكون طبيعيّة حتّى يلزم أن يكون الطبع طالبا للوضع الذى إذا حصل عليه فرّ عنه ، ويبيّن ذلك فى ما سلف . وأمّا طول أيّامهم إذا عدلوا وقصرها إذا ظلموا فلعلّها أمر نفسانى ، كقصر المدّة للنائم إذا مضى عليه زمان كثير . واعلم أنّ أهل الحديث يؤوّلون أمثال هذه الروايات على غير ظاهرها ، فهم معترفون بأنّ الحديث إذا كان ظاهره مخالفا للواقع يجب تأويله ، وإنّما يقفون عن التأويل إذا لم يعلموا مخالفته ، وعلى فرض العلم بالمخالفة لا يتأبّون من التأويل ، فليس خلافهم مع غيرهم فى أصل التأويل ، بل فى مخالفة المضمون للواقع» . وقد مرّ نحو هذا الحديث الشريف تحت الرقم ١٥٧ ونقلنا هناك كلاما من العلامة المجلسي .

٦- فى الوافى : «وسنونهم» .

۷- فی «بن» : «فلم يعدلوا» .

۸- فی «ن ، بف» والوافی : «فی إدارته» . وفی علل الشرائع : «إدارته» .

۹- فی «بف» والوافی : «فأسرع» . فی علل الشرائع : «أسرع فناء» .

لِيَالِيَهُمْ وَأَيَّامُهُمْ وَسِنِينُهُمْ (۱) وَشُهُورُهُمْ ، وَقَدْ وَفَى لَهُمْ (۲) - عَزَّ وَجَلَّ - بَعْدَ اللَّيَالِيِ وَالشُّهُورِ . (۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو اسحاق جرجانی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: همانا خداوند عزّ و جلّ برای کسی که حکومتی برایش مقرر می دارد اجل و مدّتی قرار می دهد از شب و روز و سال و ماه ، پس اگر در میان مردم به داد رفتار کنند خداوند عزّ و جلّ به چرخاننده چرخ دستور می دهد که آن را به کندی بچرخاند و از همین روی ، روزها و شبها و سالها و ماههای آنها به کندی می گذرد ، و اگر در میان مردم ستم کنند و به داد رفتار نکنند خداوند متعال به چرخاننده چرخ دستور می دهد تا آن را بشتاب بچرخاند و از این روی روزها و شبها و سالها و ماههایشان کوتاه می گردد ، و خدای عزّ و جلّ نیز به همان عدد شبها و ماهها وفا کرده.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۱۹

[ترجمه کمره ای]

از ابی اسحاق جرجانی از امام صادق (علیه السلام) فرمود: راستی خدا عز و جل برای هر که سلطنتی مقرر کرده موعده و مدتی بحساب شبها و روزها و سالها و ماهها مقرر فرموده است و اگر در میان مردم بعدل و داد گرایند خدا عز و جل بمدبر فلک فرمان دهد تا آن را کند بگرداند و روزها و شبها و سالها و ماههای آنان طولانی شود و اگر در میان مردم بی داد کنند و ستم نمایند خدا تبارک و تعالی

بمدبر فلک فرماید تا زود آن را بچرخاند و شبها و روزها و سالها و ماههای آنها کوتاه گردد و خداوند عز و جل بشماره سالها و ماههای مقدر آنها وفا کرده است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۰۰ - ابو اسحاق جرجانی از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: براستی خدای عز و جل برای کسی که سلطنتی مقرر ساخته زمان و مدتی بحساب شبها و روزها و سالها و ماهها مقرر فرموده پس اگر در میان مردم بعدالت رفتار کردند خدای عز و جل بچرخاننده فلک دستور دهد که آن را بکندی بچرخاند ، و از این جهت روزها و شبها و سالها و ماههای آنها بکندی گذرد ، و اگر در میان مردم ستم کنند و بعدالت رفتار نکنند خدای تعالی بچرخاننده فلک دستور دهد تا بسرعت بچرخاند و از این رو شبها و روزها و سالها و ماههایشان کوتاه گردد ، و خدای عز و جل نیز در باره آنها بهمان عدد شبها و ماهها وفا کرده (و چیزی کم نکرده است).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۹۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. وقد مر نحوه فی السابع و الخمسين و المائة.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۷۶

الحديث ۴۰۱

١٥٢١٦/٤٠١. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنِ الْعَرَزَمِيِّ، قَالَ

:

كُنْتُ مَعَ (٤) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا فِي الْحِجْرِ تَحْتَ الْمِيزَابِ وَرَجُلٌ يُخَاصِمُ رَجُلًا،
وَأَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: وَاللَّهِ مَا تَدْرِي مِنْ أَيْنَ تَهُبُّ (٥) الرِّيحُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ (٦) عَلَيْهِ، قَالَ (٧) أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَهَلْ تَدْرِي أَنْتَ؟» قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَسْمَعُ النَّاسَ (٨) يَقُولُونَ.

٢٧٢ / ٨

فَقُلْتُ أَنَا (٩) لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مِنْ أَيْنَ تَهُبُّ (١٠) الرِّيحُ؟

فَقَالَ: «إِنَّ الرِّيحَ مَسْجُونَةٌ تَحْتَ هَذَا الرُّكْنِ الشَّامِيِّ (١١)، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا
شَيْئًا، أَخْرَجَهُ إِمَّا جُنُوبًا فَجَنُوبٌ، وَإِمَّا شِمَالًا فَشِمَالٌ، وَ (١٢) صَبًا فَصَبًا، وَدَبُورًا فَدَبُورًا» (١٣).

ثُمَّ قَالَ: «مِنْ آيَةِ ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَرَى هَذَا الرُّكْنَ مُتَحَرِّكًا أَبَدًا (١٤) فِي الشِّتَاءِ

ص: ٦١٦

١- في الوافي: «وسنيهم».

٢- في الوسائل: «الله». وفي البحار: «له».

٣- علل الشرائع، ص ٥٦٦، ح ١، بسنده عن عثمان بن عيسى الوافي، ج ٢، ص ٢٤٨، ح ٧٢٥؛
الوسائل، ج ١٥، ص ٢٩٤، ح ٢٠٥٥٢؛ البحار، ج ٥٨، ص ٢٧٠، ح ٥٧.

٤- في «جت»: «عند».

٥- في حاشية «د»: «هبت».

٦- في «جت»: «أن كثر».

٧- في «بن، جت» وحاشية «بح» والوافي: «له».

۸- فی «ن»: «للناس» .

۹- فی «بح»: - «أنا» .

۱۰- فی حاشیة «د»: «هبت» .

۱۱- فی المرآة العقول: «یحتمل أن يكون كناية عن قيام الملائكة الذين بهم تهب تلك الرياح فوقه عند إرادة ذلك كما مر» .

۱۲- فی العلل والمعانی: «وأما» .

۱۳- قد مرّ نظير هذا الحديث الشريف مع شرحه والتعليق عليه وتوضيح غرائب الكلمات في حديث الرياح تحت الرقم ۶۳ ، إن شئت فراجع هناك .

۱۴- فی الوافی: «لعل المراد بتحرك الركن تحرك الهواء المطيف به» . وفي المرآة: «لعل المراد حركة الثوب المعلق عليه» .

وَالصَّيْفِ ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . (۱)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

عرز می می گوید: در محضر امام صادق علیه السلام در حجر اسماعیل زیر ناودان نشسته بودیم و دو نفر با یک دیگر بگو مگو می کردند. یکی از آن دو به دیگری گفت: بخدا سوگند تو نمی دانی که باد از کجا وزیدن می گیرد. و چون این سخن را زیاد دنبال کرد امام علیه السلام به او فرمود: آیا تو می دانی؟ گفت: نه ، اما از مردم شنیده ام که مسایلی را مطرح می کنند. من به امام صادق علیه السلام عرض کردم: قربانت گردم ، باد از کجا می وزد؟ فرمود: باد زیر همین رکن شامی نهفته است ، و هر گاه خدا بخواهد مقداری از آن را بیرون بیاورد بیرون بیاورد ، اگر باد جنوب است جنوب و اگر شمال است شمال و اگر باد صباست باد صبا و اگر دبور است دبور. سپس فرمود: نشانه اش همین است که همیشه این رکن را در حال حرکت می بینی در زمستان و تابستان و شب و روز.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۲۰

[ترجمه کمره ای]

از عزمی گوید بهم راه امام صادق (علیه السلام) زیر میزاب (در پناه خانه کعبه) نشسته بودم و مردی با دیگری مجادله میکرد آن یک به رفیق خود می گفت بخدا تو نمی دانی که باد از چه سوی میوزد و چون بسیار این جمله را گفت امام صادق (علیه السلام) باو فرمود تو می دانی؟ گفت نه. ولی من از مردم شنیدم که می گویند، من بامام صادق (علیه السلام) گفتم قربانت باد از کجا میوزد! در پاسخ فرمود: باد زیر همین رکن شامی در بند است و چون خدا عز و جل خواهد از آن چیزی برآرد آن را برآورد یا جنوبست و از جنوب برآورد و یا شمالست و از شمال و صبا را از صبا و دبور را از دبور سپس فرمود نشانه اش اینست که تو مینگری این رکن شامی پیوسته می جنبد چه در زمستان و چه تابستان و چه شب و چه روز.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۱۴۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۰۱ - عزمی گوید: من در محضر امام صادق علیه السلام در حجر اسماعیل زیر ناودان نشسته بودم و دو نفر با هم منازعه میکردند یکی از آنها برفیقش میگفت: بخدا تو نمیدانی که باد از کجا میوزد، و چون زیاد اینسخن را دنبال کرد امام صادق علیه السلام بدو فرمود: آیا تو میدانی؟ گفت: نه، ولی من از مردم شنیده ام که (چیزهائی) میگویند من بامام صادق علیه السلام عرض کردم: قربانت! باد از کجا میوزد؟ فرمود: باد زیر همین رکن شامی است، و هر گاه خدا بخواهد چیزی از آن را بیرون آورد برآرد، اگر باد جنوب است جنوب، و اگر شمال است شمال و اگر باد صبا است صبا، و اگر دبور است دبور، سپس فرمود: و نشانه اش آن است که همیشه این رکن را می بینی که در حرکت است، در زمستان و تابستان، و در شب و روز. شرح - فیض علیه الرحمة گوید: شاید مقصود از حرکت رکن بادی است که در اطراف آن قرار دارد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٩٠

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرسل. قوله عليه السلام: مسجونة تحت هذا الركن الشامى يحتمل أن يكون كناية عن قيام الملائكة الذين بهم تهب تلك الرياح فوقه عند إرادة ذلك كما مر. قوله عليه السلام: هذا الركن لعل المراد حركة الثوب المعلق عليه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٧٧

الحديث ٤٠٢

١٥٢١٧/٤٠٢ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ؛ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ (٢) جَمِيعًا ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «لَيْسَ خَلْقٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، إِنَّهُ لَيَنْزِلُ كُلُّ لَيْلَةٍ مِنَ السَّمَاءِ (٣) سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، فَيَطَّوَّفُونَ بِالْبَيْتِ (٤) الْحَرَامِ لَيْلَتَهُمْ ، وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ» . (٥)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آذير]

داود رقى از امام صادق عليه السلام روايت مى كند كه فرمود: هيچ خلقى بيشتر از فرشتگان نيستند. هر شب هفتاد هزار فرشته از آسمان فرود مى آيند و در همان شب كعبه را طواف مى كنند و همين گونه است در هر روز.

بهشت كافي ؛ ج ١ ، ص ٣٢٠

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: هیچ خلقی بیش از فرشته ها نیستند راستش اینست که هر شبی هفتاد هزار فرشته از آسمان به زیر آیند و همه شب را گرد خانه کعبه طواف کنند و همچنین در هر روزی.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۰۲ - داود رقی از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: هیچ خلقی (از مخلوقات خدا) بیش از فرشتگان نیستند ، همانا در هر شبی هفتاد هزار فرشته از آسمان فرود آیند و تمام شب را در اطراف خانه کعبه طواف کنند ، و همچنین در هر روز.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۹۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن علی الأظهر. قوله عليه السلام: و كذلك في كل يوم الظاهر عدم تكررهم في كل يوم و كل ليلة ، كما يدل عليه أخبار آخر.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۷۷

الحديث ۴۰۳

۱۵۲۱۸/۴۰۳ . حَدَّثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ (۶) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ رَفَعَهُ ، قَالَ :

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «الْمَلَائِكَةُ (۷) عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ (۸) : جُزْءٌ لَهُ جَنَاحَانِ ، وَجُزْءٌ لَهُ ثَلَاثَةُ أَجْنِحَةٍ ، وَجُزْءٌ لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ» . (۹)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عبد الله بن طلحه در حدیث مرفوعی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند که فرمود: فرشتگان سه دسته اند: دسته ای دو بال دارند و دسته ای سه بال و دسته ای چهار بال

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۰

[ترجمه کمره ای]

از پیغمبر (صلی الله علیه و آله) که فرمود: فرشته ها بر سه گونه اند یک قسم دو پر دارند و دیگری سه پر و قسم سوم چهار پر.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۰۳ - عبد الله بن طلحة در حدیث مرفوعی از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) روایت کند که فرمود: فرشتگان سه دسته اند ، دسته ای دارای دو بال هستند ، و دسته ای سه بال دارند ، و دسته ای دارای چهار بال هستند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۹۱

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: مجهول مرفوع. ويدل على تجسم الملائكة كما يدل عليه الآيات المتظافرة و الأخبار المتواترة و هو إشارة إلى قوله تعالى:

أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٧٧

الحديث ٤٠٤

١٥٢١٩/٤٠٤ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ (١٠) :

ص: ٦١٧

١- علل الشرائع ، ص ٤٤٨ ، ح ١ ؛ ومعاني الأخبار ، ص ٣٨٤ ، ح ١٦ ، بسندهما عن محمد بن الفضيل ، مع اختلاف يسير الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٩٨ ، ح ٢٥٥٨١ ؛ البحار ، ج ٦٠ ، ص ٨ ، ذيل ح ٧ .

٢- في «ن ، ع ، جت ، جد» : - «عن أبيه» . وهو سهو واضح .

٣- في شرح المازندراني : - «من السماء» .

٤- في شرح المازندراني : «البيت» .

٥- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٥٠٤ ، ح ٢٥٥٩٤ ؛ البحار ، ج ٥٩ ، ص ١٩١ ، ح ٤٧ .

٦- السند معلق على سابقه ، فيجربى عليه كلا الطريقتين المتقدمين .

٧- في «جت» : «الملك» .

۸- لم یرد خصوصیة العدد، بل المراد تفاوت مراتبهم. وللمزید فی المسألة راجع: تفسیر البیضاوی، ج ۴، ص ۴۰۹، ذیل الآیة ۱ من سورة فاطر (۳۵)؛ شرح نهج البلاغة لابن میثم، ج ۱، ص ۱۱۱ و ۱۵۵؛ شرح المازندرانی، ج ۱۲، ص ۳۶۵.

۹- الخصال، ص ۱۵۳، باب الثلاثة، ح ۱۹۱، بسنده عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن طلحة الوافی، ج ۲۶، ص ۵۰۴، ح ۲۵۵۹۵؛ البحار، ج ۵۹، ص ۱۷۷، ذیل ح ۱۲.

۱۰- فی البحار: «عینة»، وهو سهو. والحکم هذا، هو الحکم بن عتیبة الکندی. راجع: رجال الطوسی، ص ۱۱۲، الرقم ۱۰۹۹؛ وص ۱۳۱، الرقم ۱۳۳۲.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا يَغْتَمِسُ (۱) فِيهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّ غَدَاةٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَنْتَفِضُ (۲)، فَيَخْلُقُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ كُلِّ (۳) قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ (۴) مِنْهُ مَلَكًا». (۵)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حکم بن عتیبه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: در بهشت رودی است که جبرئیل هر بامداد در آن فرود می رود، و چون بیرون آید حرکتی به خود می دهد، و خدای عز و جل از هر قطره آبی که از بدن او بچکد فرشته ای خلق کند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۲۱

[ترجمه کمره ای]

از ابی جعفر (علیه السلام) فرمود در بهشت نهریست که جبرئیل هر بامداد در زیر آب آنی فرو شود و سپس برآید و خود را بلرزاند و خدا عز و جل از هر قطره ای که از وی بچکد فرشته ای بیافریند

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۱۴۱

[ترجمه رسولى محلاتى]

٤٠٤ - حکم بن عتیبه از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: در بهشت نهري است که جبرئیل در هر روز یک بار در آن فرورود، و چون بیرون آید حرکتی بخود دهد و خدای عز و جل از هر قطره آبی که از بدن او بچکد فرشته ای بیافریند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٩١

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعیف.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٧٧

الحديث ٤٠٥

١٥٢٢٠/٤٠٥ . عَنْهُ (٦) ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ رَجُلٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَلَكَمَا مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ (٧) مَسِيرَةٌ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ (٨) : خَفَقَانَ الطَّيْرِ (٩) » . (١٠)

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

مردی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: خدای عزّ و جلّ را فرشته ای است که میان پره گوش او تا شانه اش فاصله ای است باندازه پریدن پرنده به مدت پانصد سال.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۱

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود راستی برای خدا عز و جل فرشته ایست که میان پره گوشش تا شانه اش مسافت ۵۰۰ سال پرش پرنده است.

الروضة من الكافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۰۵ - مردی از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: خدای عز و جل را فرشته ای است که میان پره گوشش تا شانه اش باندازه مسیر پانصد سال پریدن پرنده است.

الروضة من الكافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۹۱

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۷۸

الحديث ۴۰۶

۱۵۲۲۱/۴۰۶ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْوَشَاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - دِيكَارِ جَلَاهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةَ ، وَعُنُقُهُ مُثَبَّتَةٌ (١١) تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَجَنَاحَاهُ فِي الْهَوَى ، إِذَا كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ الثُّلُثِ (١٢)»

ص: ٦١٨

- ١- في حاشية «م»: «يغتمر» .
- ٢- في «بح»: «فينتفض» . وفي البحار: «فينفض» . والانتفاض: التحرك . راجع: المصباح المنير ، ص ٦١٨ (نفض) .
- ٣- في حاشية «جت»: «بكل» .
- ٤- في «ن ، جت» وشرح المازندراني: «يقطر» .
- ٥- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٥٠٥ ، ح ٢٥٥٩٦ ؛ البحار ، ج ٥٩ ، ص ٢٥٥ ، ح ١٨ .
- ٦- الظاهر رجوع الضمير إلى أحمد بن محمد المذكور في السند السابق ؛ فإن عمدة رواية زياد بن مروان وهم يعقوب بن يزيد وعبد الرحمن بن حماد ومحمد بن عيسى ويونس بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن محمد النهيكي ، يكونون في طبقة مشايخ أحمد بن محمد المشترك بين ابن خالد البرقي وبين ابن عيسى الأشعري . ويؤكد ذلك كثرة رجوع الضمير إلى أحمد بن محمد الذي يروى عنه الكليني بواسطة واحدة في أسناد الكافي .
- ٧- في التوحيد: «عنقه» . وفي تفسير القمي: «عينه» .
- ٨- في «بن»: «سنة» .
- ٩- «خفقان الطير»: اضطراب جناحيه ، ويقال: خفق الطير ، أي طار. لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٨٣ (خفق) .
- ١٠- التوحيد ، ص ٢٨١ ، ح ٨ ، بسنده عن زياد القندي . تفسير القمي ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، ضمن الحديث ، مرسلاً الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٥٠٥ ، ح ٢٥٥٩٧ ؛ البحار ، ج ٥٩ ، ص ١٨٠ ، ذيل ح ١٨ .

۱۱- فی حاشیة «ن، جت» والبحار: «مثنیة» .

۱۲- فی «م» وحاشیة «جت»: «أوفی الثلث» .

۲۷۳ / ۸

الثَّانِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ (۱) وَصَاحَ (۲) : سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، رَبُّنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، فَتَضَرَّبُ الدِّيَكَةُ (۳) بِأَجْنِحَتِهَا ، وَتَصِيحُ (۴) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

محمد بن فضیل از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: خدای عزّ و جلّ را خروسی است که پاهایش در زمین هفتم و گردنش زیر عرش قرار دارد و بالهایش در هواست ، و چون نیمه شب یا ثلث دوم آخر شب برسد دو بالش را بر هم زند و فریاد کند: «سبوح قدوس ربنا الله الملك الحق المبين فلا اله غيره رب الملائكة و الروح» ، پس با این صدا خروسهای زمین بال خود را بر هم می زنند و آواز سر می دهند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۱

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن فضیل از امام باقر (علیه السلام) فرمود: راستی برای خدا عز و جل خروسیست که دو پایش در زمینست و گردنش زیر عرش است و دو پرش در هوا چون شب نیمه شود یا یکسوم نیمه دوم آخر شب گردد دو پر خود را بهم زند و فریاد کشد «سبوح قدوس ربنا الله الحق المبين». (یعنی همه چیز را بافرینش و افاضه علم و دانش روشن و ظاهر کند) فلا اله غيره رب الملائكة و الروح. «و بر اثر آنست که خروسان زمین پر زنند و باواز بلند بخوانند.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۲

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۰۶ - محمد بن فضيل از امام باقر عليه السلام روايت كند كه فرمود: خدای عز و جل را خروسی است كه پاهایش در زمین هفتم و گردنش در زیر عرش قرار دارد و بالهایش در هوا است و چون نیمه شب یا ثلث دوم آخر شب شود دو بالش را بر هم زند و فریاد زند: «سبوح قدوس ربنا الله الملك الحق المبين فلا اله غيره رب الملائكة و الروح». (منزه است خدای پاک از هر عیب ، پروردگار ما خدای فرمانروای بر حق و آشکارکننده (چیزها بقدرت خویش) است ، معبودی جز او نیست ، پروردگار فرشتگان و روح - جبرئیل-) ، پس (با این صدا) خروسان زمین بال خود بهم زنند و آواز دهند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۹۱

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: سبوح قدوس قال الجزرى: يرويان بالضم و الفتح ، و الفتح أقيس و الضم أكثر استعمالا ، و هو من أبنية المبالغة ، و المراد بهما التنزيه و قال فى أسماء الله تعالى : الحق هو الموجود حقيقة المتحقق وجوده ، و إلهيته ، و الحق: ضد الباطل . قوله عليه السلام: المبين أى مظهر الأشياء بخلقها ، و المعارف بإفاضتها. قوله عليه السلام: فتضرب الديكة هو جمع الديك.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۷۸

الحديث ۴۰۷

۱۵۲۲۲/۴۰۷ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحَجَّالِ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَمَّارِ السَّابَّاطِيِّ ، قَالَ :

قَالَ (۵) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا يَقُولُ مَنْ قَبَلَكَمُ فِي الْحِجَامَةِ ؟ » .

قُلْتُ : يَزْعُمُونَ (۶) أَنَّهَا عَلَى الرَّيْقِ (۷) أَفْضَلُ مِنْهَا عَلَى الطَّعَامِ .

قَالَ (۸) : « لَا ، هِيَ عَلَى الطَّعَامِ أَدْرُ لِلْعُرُوقِ (۹) ، وَأَقْوَى لِلْبَدَنِ » . (۱۰)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

عمار ساباطی می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: پیشینیان شما در باره حجامت چه عقیده ای داشتند؟ عرض کردم: می پنداشتند که حجامت در ناشتایی بهتر است از روی غذا. فرمود: نه ، در روی غذا خون در رگها بیشتر عبور می کند و نیروی بیشتری به بدن می بخشد

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۱

*** [ترجمه کمره ای] ***

از عمار ساباطی گوید امام صادق (علیه السلام) فرمود: کسانی که در نزد شما ایند در باره حجامت چه می گویند؟ گفتم آن ها پندارند که اگر ناشتا باشد بهتر است از اینکه سر طعام باشد فرمود نه حجامت روی غذا رگها را بهتر بگشاید و برای تن نیرومندتر باشد.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۲

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۴۰۷ - عمار ساباطی گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: کسانی که نزد شمايند در بارة حجامت چه گویند؟ عرض کردم: آنان چنین پندارند که حجامت در ناشتائی بهتر است از روی غذا فرمود: نه ، در روی غذا رگها را بهتر بگشاید (و بهتر خون بیاید) و نیروی بیشتری بدن دهد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۹۲

*** شرح ***

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: موثق. أدر للعروق أى يمتلى العروق و يخرج منها الدم أكثر مما إذا كان على الريق.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۷۹

الحديث ۴۰۸

۱۵۲۲۳/۴۰۸ . عَنْهُ (۱۱) ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، وَاحْتَجِمْ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتَ ، وَتَصَدَّقْ ، وَاخْرُجْ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتَ » . (۱۲)

*** ترجمه ***

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

عبد الرحمن بن حجاج از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: آیه الکرسی را بخوان و هر روز که خواستی حجامت کن و صدقه بده و هر روز که خواستی مسافرت کن.

بهشت كافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۲

[ترجمه كمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: آیه الكرسي بخوان و هر روز خواهی حجامت کن و صدقه ای بده
و هر روز خواهی سفر کن

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۲

[ترجمه رسولي محلاتی]

۴۰۸ - عبد الرحمن بن حجاج از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: آیه الكرسي را
بخوان و هر روز که خواهی حجامت کن ، و صدقه بده و هر روز که خواهی مسافرت کن. شرح -
یعنی آنچه وارد شده که در فلان روز حجامت و یا مسافرت خوب است و در فلان روز مثلاً بد است
با خواندن آیه الكرسي و صدقه برطرف می شود.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولي محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۹۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: صحيح. و ضمير عنه راجع إلى أحمد. و يدل على أنه تدفع نحوسة الأيام للحجامة بآية الكرسي ،
و للسفر بالصدقة.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۷۹

الحديث ۴۰۹

۱۵۲۲۴/۴۰۹ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ ، قَالَ :

- ١- فى «جت»: «بجناحه» .
- ٢- فى «ن ، بف»: + «وقال» .
- ٣- فى «بح»: «فىضرب الديوك» بدل «فتضرب الديكة» .
- ٤- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٠٥ ، ح ٢٥٥٩٨ ؛ البحار ، ج ٥٩ ، ص ١٩٥ ، ح ٥٩ .
- ٥- فى حاشية «جت»: + «لى» .
- ٦- فى الوافى : «ما يزعمون» .
- ٧- «الريق»: ماء الفم غدوة قبل الأكل . لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ١٣٥ (ريق) .
- ٨- فى «بح»: «فقال» .
- ٩- فى المرأة: «أدرّ للعروق ، أى يمتلى العروق ويخرج منها الدم أكثر ممّا إذا كان على الريق» .
وراجع: لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٢٨٠ (درر) .
- ١٠- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٢٨ ، ح ٢٥٦٢٧ ؛ الوسائل ، ج ١٧ ، ص ١١٢ ، ح ٢٢١١٦ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٣٠ ، ح ٩٨ .
- ١١- الضمير راجع إلى أحمد بن محمد بن عيسى المذكور فى السند السابق .
- ١٢- الكافى ، كتاب الحجّ ، باب القول عند الخروج من بيته... ، ح ٦٩٨٩ ؛ والتهذيب ، ج ٥ ، ص ٤٩ ، ح ١٤ ، بسندهما عن ابن محبوب ؛ الفقيه ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ ، ح ٢٤٠٤ ، معلقا عن ابن محبوب ؛ المحاسن ، ص ٣٤٨ ، كتاب السفر ، ح ٢٣ ، عن ابن محبوب ، وتمام الرواية فى كلّها: «تصدّق واخرج أى يوم شئت» . الفقيه ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ ، ح ٢٤٠٥ ، بسند آخر . فقه الرضا عليه السلام ، ص ٣٩٤ ، وفيهما مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣٠ ، ح ٢٥٦٣١ ؛ الوسائل ، ج ١٧ ، ص ١١٢ ، ح ٢٢١١٥ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٣١ ، ح ٩٩ .

سَمِعْتُ عُثْمَانَ الْأَعْمَلَ (١) يَقُولُ :

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «لَيْسَ مِنْ دَوَاءٍ إِلَّا وَهُوَ يَهَيِّجُ دَاءً ، وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي الْبَدَنِ أَنْفَعَ (۲) مِنْ إِمْسَاكِ الْيَدِ إِلَّا عَمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ» . (۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

عثمان احوال می گوید: از امام ابو الحسن علیه السلام شنیدم که می فرمود: هیچ دارویی نیست مگر آنکه دردی را به جنبش درمی آورد ، و هیچ دارویی برای بدن بهتر از آن نیست که آدمی امساک کند جز از آنچه بدن به آن نیاز دارد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۲

[ترجمه کمره ای]

عثمان بن احوال گوید شنیدم ابو الحسن (علیه السلام) می فرمود هیچ دوائی نیست مگر اینکه دردی را بجنبش می آورد و هیچ چیز برای بدن سودمندتر از این نیست که از آنچه بدان نیازی نباشد دست باز دارند و امساک کنند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۰۹ - عثمان احوال گوید: شنیدم از حضرت ابو الحسن علیه السلام که میفرمود: هیچ دارویی نیست جز آنکه دردی را تحریک کند ، و هیچ دارویی برای بدن بهتر از آن نیست که انسان امساک کند جز از آنچه بدن بدان چیز نیازمند میباشد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۹۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله عليه السلام: إلا و هو أى نفسه أو معالجته. قوله عليه السلام: إلا عما يحتاج إليه أى من الأكل بأن يحتمى عن الأشياء المضرة ولا يأكل أزيد من الشبع أو من المعالجة أو منهما.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٢٧٩

الحديث ٤١٠

١٥٢٢٥/٤١٠. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ:

رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْحُمَى تَخْرُجُ (٤) فِي ثَلَاثٍ: فِي الْعَرَقِ (٥)، وَالْبَطْنِ (٦) ، وَالْقَيْءِ» (٧).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

محمد بن خالد در حدیث مرفوعی از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: تب با سه چیز از بدن بیرون می رود: با رگ زدن و خوردن مسهل از راه شکم و قی کردن.

بهشت کافی؛ ج ١، ص ٣٢٢

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود تب از سه چیز بیرون شود از رگ (از عرق کردن-خ) بوسیله مسهل و از شکم و بوسیله قی کردن.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۳

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۱۰ - محمد بن خالد در حديث مرفوعى از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: تب بسه
چيز از بدن بيرون رود: به رگزدن (يا بعرق كردن) و بخوردن مسهل از راه شكم ، و به قى كردن.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۹۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرفوع. قوله عليه السلام: فى العرق الظاهر التحريك ، و يحتمل الكسر بأن يكون المراد به الفصد
أو الأعم منه ، و من الحجامه. قوله عليه السلام: و البطن أى شرب المسهل.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۷۹

الحديث ۴۱۱

۱۵۲۲۶/۴۱۱ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ حَفْصِ
بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ سَيْفِ التَّمَّارِ ، عَنْ أَبِي الْمُرْهَفِ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (۸) عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «الْعَبْرَةُ (۹) عَلَى مَنْ أَثَارَهَا ، (۱۰) هَلَكَ

ص: ۶۲۰

١- هكذا فى جميع النسخ . وفى المطبوع : «عثمان الأحول» . ولم نعرف عثمان الأحول ، ولا يبعد وقوع التحريف فى هذا العنوان أيضا ، وأن يكون «أبو عثمان الأحول» هو الصواب . وأبو عثمان الأحول هو المعلّى أبو عثمان الأحول المذكور فى رجال النجاشى ، ص ٤١٧ ، الرقم ١١١٥ ؛ والفهرست للطوسى ، ص ٥٣٤ ، الرقم ٨٦٥ .

٢- فى الوسائل : «أنفع فى البدن» بدل «فى البدن أنفع» .

٣- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٤٠ ، ح ٢٥٦٦٠ ؛ الوسائل ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ ، ح ٢٤٩٠ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ٦٨ ، ح ١٨ .

٤- فى «جت» والبحار : «يخرج» .

٥- فى «د» وحاشية «م ، جت» : «العروق» . وفى شرح المازندرانى : «العرق ، بالتحريك : معروف ، ونفعه للمحموم مجرّب ، وقراءته بالكسر _ وهو الأجوف الذى يكون فيه الدم بإرادة الفصد _ بعيدة» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : فى العرق ، الظاهر التحريك ، ويحتمل الكسر بأن يكون المراد به الفصد ، أو الأعمّ منه ومن الحجامة» .

٦- فى حاشية «جت» : «والبطون» . وظاهر الشروح سكون الطاء ، قال العلامة المازندرانى : «المراد بالبطن إخراج ما فيه من الأخلاط بشرب مسهل والحقنة ونحوهما ، وأمّا البطن محرّكة فهوداء فى الجوف مهلك غالبا وليس بمراد هنا» . وفى الوافى : «أريد بالبطن الإسهال» . وقال العلامة المجلسى : «قوله عليه السلام : والبطن ، أى شرب المسهل» . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٥٢ (بطن) .

٧- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٤٠ ، ح ٢٥٦٥٩ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٠٣ ، ح ٣٢ .

٨- فى «بح» : «أبى عبد الله» .

٩- فى «ع» وحاشية «جت» : «الغيرة» . وفى «بف» : «الغير» .

١٠- الغبرة : الغبار ، والإثارة : التهيج ، من الثور بمعنى الهيجان ، أى يعود ضرر الغبار على من أثاره . وهذا مثل يضرب لمن تعرّض أمرا يوجب ضرره ، ويسعى فى ما يضرّه ؛ يعنى أنّ ما يصيبهم من أعدائهم ليس إلا بسبب مبادرتهم إلى التعرّض لهم . وبعبارة أخرى : هذا تشبيه وتمثيل لبيان أنّ مثير

الفتنة يعود ضررها إليه أكثر من غيره . راجع : المصباح المنير ، ص ٨٧ (ثور) ؛ والقاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٢٥ (غبر) .

المَحَاضِيرُ (١)».

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَمَا الْمَحَاضِيرُ؟

قَالَ : «الْمُسْتَعْجِلُونَ ؛ أَمَا إِنَّهُمْ لَنْ يُرِيدُوا (٢) إِلَّا مَنْ (٣) يَعْرِضُ (٤) لَهُمْ» (٥).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو المرفه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: غبار بر سر کسی نشیند که آن را برانگیزد و محاضیر هلاک گشتند. عرض کردم: قربانت کردم محاضیر کیانند؟ فرمود: شتاب کنندگان [در ظهور دولت حق]. همان ایشان قصد سوء نکنند مگر به کسانی که متعرض آنان شوند. سپس فرمود: ای ابا المرفه! مخالفان برای شما توطئه بنیاد کنی نچینند ، مگر آنکه خداوند عزّ و جلّ مانعی در راه اجرای آن برای ایشان پیش آورد. سپس امام باقر علیه السلام چیزی را بر زمین کوبید و فرمود: ای ابا المرفه! عرض کردم: بلی ، فرمود: آیا خداوند مردمی را که خود را وقف راه او کرده اند به فرجی پاداش ندهد؟ آری بخدا سوگند که هر آینه خداوند برای آنها گشایشی پدید آورد

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٢٢

[ترجمه کمره ای]

از ابی المرفه از امام باقر (علیه السلام) فرمود گرد بر سرکشی نشیند که آن را برانگیزد (مضمون یک ضرب المثل عربیست) محاضیر هلاک شدند گفتم قربانت محاضیر کیانند؟ گفت آن ها که شتاب زده اند (میخواهند فوراً حکومت حقه برپا شود). هلا راستی آنان هرگز قصد سوء نکنند مگر بکسانی

که متعرض آن‌ها شوند (یعنی حکومت مخالف تنها متوجه حفظ خود است و کسی را که برای خود خطرناک تشخیص دهد تعقیب کند) سپس فرمود ای ابا المرفه هلا راستی مخالفان برای شما توطئه بنیادکنی نچینند جز اینکه خدا عز و جل یک مانعی در راه اجرای آن جلو آن‌ها بیاورد (و شماها را حفظ کند). سپس امام باقر (علیه السلام) بر زمین کوبید و سپس فرمود ای ابا المرفه گفتم لبیک فرمود آیا مردمی را در نظر آری که خود را برای خدا عز ذکره حبس کرده باشند و خدا برای آنها گشایشی ندهد؟ آری بخدا که هر آینه خدا برای آنها فرج و گشایشی دهد

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۱۱ - ابو مرفه از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: غبار بر سر کسی نشیند که آن را برانگیزد (ضرب المثلی است عربی یعنی هر که فتنه ای برانگیزد زیانش بخود او برگردد) و محاضیر هلاک گشتند ، گفتم: قربانت گردم محاضیر کیانند؟ فرمود: شتاب کنندگان (در ظهور دولت حق ، آنان که شتاب دارند هر چه زودتر دولت حقه برپا گردد). بدان که آنان (یعنی مخالفین شما) برای شما توطئه چینی نکنند مگر برای کسی که متعرض (حکومت) آنها شود ، سپس فرمود: ای ابا مرفه بدان که آنها توطئه چینی برای شما نکنند جز آنکه خدای عز و جل برای آنها کاری (که مانع اجرای نقشه آنها گردد) پیش آورد ، سپس امام باقر علیه السلام چیزی بزمین کوبید آنگاه فرمود: ای ابا مرفه گفتم: بله ، فرمود: آیا مردمی که خود را برای خدای عز و جل وقف کرده اند چنان بینی که خدا برای آنها گشایشی مقرر نفرماید؟ چرا بخدا سوگند که بطور حتم خدا برای ایشان گشایشی مقرر سازد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۹۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. و محمد بن على هو أبو سمينه. قوله عليه السلام: الغبرة على من أثارها الغبرة بالضم و بالتحريك -: الغبار أى يعود ضرر الغبار على من أثاره ، و هذا تشبيه و تمثيل لبيان أن مثير الفتنة يعود ضررها إليه أكثر من غيره. قوله عليه السلام: هلك المحاضير أى المستعجلون فى ظهور دولة الحق قبل أوانها و لعله من الحضر بمعنى العدو ، يقال فرس محضير أى كثير العدو. قوله عليه السلام: أما إنهم لن يريدوا إلا من يعرض لهم أى خلفاء الجور و المخالفون لا يتعرضون للقتل ، و الأذى إلا لمن عرض لهم و خرج عليهم أو ترك التقية التى أمر الله بها. قوله عليه السلام: بمجحفة بتقديم الجيم أى داهية. قوله عليه السلام: حبسوا أنفسهم على الله أى على إطاعة أمر الله و ملازمة دين الله ، و ترك التعرض لمعاصى الله و هذا منه عليه السلام توجيه بأن الله تعالى سيجعل لكم بعد صبركم على ما تقاسون من هؤلاء فرجا.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٨٠

ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا الْمُرْهَفِ ، أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُواكُمْ بِمُجْحَفَةٍ (٦) إِلَّا عَرَضَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُمْ بِشَاغِلٍ (٧) ». .

٢٧٤ / ٨

ثُمَّ نَكَتَ (٨) أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَعْرَاضِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا الْمُرْهَفِ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ ، قَالَ :

ص: ٦٢١

١- فى «د ، ع ، ل ، م ، بن ، جد» وشرح المازندراني والوافى : «المحاصير» فى الموضوعين . وفى «بف» : «المخاصير» فى الموضوعين . وقال العلامة المازندراني : «المحاصير ، بالصاد المهملة : جمع محصور ، كالميامين والملاعين جمع ميمون وملعون ، ومحصور : الضيق الصدر الذى لا

يصبر على شيء . وفى بعض النسخ بالضاد المعجمة : جمع محضار ، كمصايح جمع مصباح ، وهو الفرس المسرع فى العدو ، المرتفع فيه . والمراد على التقديرين : الاستعجال فى الأمر من غير تأنُّ فيه وصبر عليه» . وقال العلامة المجلسى : «قوله عليه السلام : هلك المحاضير ، أى المستعجلون فى ظهور دولة الحق قبل أوانها ، ولعلّه من الحُضْر بمعنى العَدُو ، يقال : فرس مِحْضِير ، أى كثير العدو» . راجع : لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٢٠١ (حضر) .

٢- فى «جت» والوفى : «لم يريدوا» .

٣- فى «ن ، بن ، جد» وحاشية «جت» : «الأمر» بدل «الإلّا من» .

٤- فى «بح» وشرح المازندرانى والوفى : «تعرض» .

٥- فى المرأة : «الإلّا من يعرض لهم ، أى خلفاء الجور ، والمخالفون لا يتعرّضون للقتل والأذى إلا لمن عرض لهم وخرج عليهم ، أو ترك التقيّة التى أمر الله بها» .

٦- فى شرح المازندرانى : «المجحفة ، بتقديم الجيم : الداهية والبليّة ، سمّيت بها ؛ لأنها تجتحف موردها ، أى تختطفه وتستلبه» . وفى الوافى : «المجحفة ، بتقديم الجيم على المهملة : الداهية ، من الإجحاف بمعنى تضيق الأمر . أراد عليه السلام أنّهم كلّما أرادوكم بسوء ، شغلهم الله فى أنفسهم بأمر» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠٦١ (جحف) .

٧- يقال : عرضت له بسوء ، أى تعرّضت ، والتعرّض للشئ : طلبه والتصدّى له . المصباح المنير ، ص ٤٠٣ و ٤٠٤ (عرض) .

٨- قال ابن الأثير : «فيه : بينا هو ينكت إذ انتبه ، أى يفكر ويحدّث نفسه ، وأصله من النكت بالحصى ونكت الأرض بالقضيب ، وهو أن يؤثّر فيها بطرفه فعل المفكّر المهموم» . النهاية ، ج ٥ ، ص ١١٣ (نكت) .

«أَتَرى قَوْمًا حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى اللَّهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمْ فَرْجًا ، بَلَى وَاللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ (١) اللَّهُ لَهُمْ فَرْجًا (٢)» . (٣)

الحديث ٤١٢

١٥٢٢٧/٤١٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ
الْفَضْلِ الْكَاتِبِ ، قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاتَاهُ كِتَابُ أَبِي مُسْلِمٍ ، فَقَالَ : «لَيْسَ لِكِتَابِكَ جَوَابٌ ، اخْرُجْ
عَنَّا» (٤).

فَجَعَلْنَا يُسَارُّ بَعْضُنَا بَعْضًا (٥) ، فَقَالَ : «أَيُّ شَيْءٍ تُسَارُّونَ يَا فَضْلُ ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - لَا يَعْجَلُ
لِعِجْلَةِ الْعِبَادِ ، وَلَا عَزَالَةَ جَبَلٍ عَنِ مَوْضِعِهِ أَيَسْرُ (٦) مِنْ زَوَالِ (٧) مُلْكٍ لَمْ

ص: ٦٢٢

١- في «د ، جت» وحاشية «بح» : «ليجعل» .

٢- في الوافي : «الغرض من هذا الحديث حث أصحابه عليه السلام على السكوت والسكون والصبر
وترك تكلمهم في أمر الإمامة والكف عن استعجالهم ظهور الإمام عليه السلام» .

٣- الغيبة للنعمانى ، ص ١٩٦ ، ح ٥ ، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام ، إلى قوله : «لهم
بشاغل» مع اختلاف يسير وزيادة الوافي ، ج ٢ ، ص ٤٢٩ ، ح ٩٤١ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ٥١ ،
ح ١٩٩٦٧ ، ملخصا .

٤- في شرح المازندراني : «الخطاب في الموضوعين للرسول... واعلم أنّ أبا مسلم كان من أهل
إصفهان ، لما كان ابتداء خروجه على بنى أمية من مرو نسب إليه وقيل له : المروزي ، وكان معينا
لإبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في أمر الخلافة ، فلما قتل إبراهيم في الشام فرّ
أخواه: سفاح وأبو جعفر المنصور إلى الكوفة ، وتوجه أبو مسلم عساكره إليها ، كتب إلى أبي عبد الله
عليه السلام واستدعاه للخلافة فلم يقبله عليه السلام» . وفي الوافي : «أبو مسلم هذا هو الخراساني
الذي قتل بنى أمية وأخذ ملكهم وأزالهم عن سلطانهم ، مهّد الأمر لبنى العباس بعد أن عرضه على
أبي عبد الله عليه السلام وعبد الله الحسن وغيرهما» .

۵- «فجعلنا يسارَ بعضنا بعضا» ای شرعنا یناجی بعضنا بعضا ویتکلم معہ سرّا ، وکان سبب المسارّة حرصهم علی ظهور دولة الحقّ وإرادتهم تعجیلہ ، أو الظاهر أنّ مسارتهم کان اعتراضا علیه علیه السلام بأنّه لم لا یقبل ذلك . راجع : الصحاح ، ج ۲ ، ص ۶۸۴ (سرر) .

۶- فی «بن» : «أهون» .

۷- فی «بن» : «إزالة» . وفی شرح المازندرانی : «الزوال هنا بمعنی الإزالة ، تقول : أزلته وزوّلته وزلّته ، بالكسر ، إذا أزلته ، فلا یرد أنّ الصحيح هو الإزالة خصوصا مع رعاية التقابل» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ۲ ، ص ۱۳۳۶ (زول) .

يُنْقَضُ أَجَلُهُ» ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا» (۱) حَتَّى بَلَغَ السَّابِعَ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ .

قُلْتُ : فَمَا الْعَلَامَةُ (۲) فِيمَا بَيْنَنَا (۳) وَبَيْنَكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟

قَالَ : «لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ» (۴) يَا فَضْلُ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ ، فَإِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فَأَجِيبُوا إِلَيْنَا - يَقُولُهَا ثَلَاثًا - وَهُوَ مِنَ الْمَحْتُمِ» . (۵)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

فضل کاتب می گوید: خدمت امام صادق علیه السلام بودم که نامه ای از ابو مسلم خراسانی برای ایشان رسید. حضرت فرمود: نامه تو جواب ندارد برو. ما شروع کردیم با هم به نجوا کردن. فرمود: ای فضل! چه سخنی را با هم نجوا می کنید! همانا خدا برای شتاب بندگان شتاب نمی کند و از جای برآوردن کوهی آسانتر است از ساقط کردن حکومتی که هنوز عمرش به پایان نرسیده. سپس فرمود: همانا فلان پسر فلان تا به هفتمین فرزند فلان رسید. من عرض کردم: قربانت گردم پس چه نشانی میان ما و شماست؟ امام علیه السلام فرمود: ای فضل! از جای خود حرکت نکن تا سفیانی

خروج کند و هنگامی که سفیانی خروج کرد به سوی ما رو آرید ، و این سخن را سه بار باز گفت ،
و این از نشانه های حتمی [ظهور حضرت قائم علیه السلام] است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۳

[ترجمه کمره ای]

از فضل کاتب گوید من نزد امام صادق (علیه السلام) بودم و نامه ابی مسلم برای او رسید و فرمود
نامه تو جوابی ندارد از نزد ما بیرون شو و ما شروع کردیم با یک دیگر راز گفتن و امام فرمود ای فضل
بچه چیزی با هم راز میگوئید؟ راستی خدا عز ذکره برای شتاب بنده ها شتاب نمیکند و هر آینه کوهی
را از جای کندن آسان تر است از سرنگون کردن ملک و سلطنتی که عمرش بسر نرسیده است سپس
فرمود راستی که فلان پسر فلان تا رسید بهفتمین فرزندان فلان ، گفتم نشانه میان ما و شما چیست
قربانت (یعنی چه نشانه ای برای خروج شما و قیام قائم هست؟). فرمود: ای فضل از جای خود
حرکت مکن تا سفیانی خروج کند و چون سفیانی خروج کرد بسوی ما رو آرید- این جمله را سه
بار تکرار کرد- و این از نشانه های حتمی است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۱۲ - فضل کاتب گوید: خدمت امام صادق علیه السلام بودم که نامه ابو مسلم خراسانی برای او
آمد ، حضرت فرمود: نامه تو جواب ندارد از نزد ما بیرون شو ، ما شروع کردیم با یک دیگر آهسته
سخن گفتن ، فرمود: ای فضل چه سخنی آهسته با هم میگوئید؟ همانا خدای عز و جل برای شتاب
بندگان شتاب نمیکند ، و براستی که از جاکندن کوهی از جای خویش آسانتر است از واژگون کردن
حکومتی که عمرش بآخر نرسیده ، سپس فرمود: همانا فلان پسر فلان تا بهفتمین فرزند فلان (یعنی
عباس) رسید (یعنی اینها بخلافت رسند) من عرض کردم: پس چه نشانه ای میان ما و شما است ،

قربانت گردم؟ فرمود: ای فضل از جای خود حرکت نکن تا سفیانی خروج کند ، و چون سفیانی خروج کرد بسوی ما روآورید و سه بار این کلام را تکرار کرد - و این جریان از نشانه های حتمی (ظهور حضرت قائم) است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۹۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: موثق. قوله: كتاب أبى مسلم أى المروزي. قوله: يسار بعضنا بعضا الظاهر أن مسارتهم كان اعتراضا عليه عليه السلام بأنه لم لا يقبل ذلك. قوله: حتى بلغ السابع من ولد فلان أى عد سبعة من ولد العباس و بين أن ملك هؤلاء مقدم على خروج قائمنا فكيف نخرج و لم ينقض ملك هؤلاء و هذا بدؤ ملكهم. قوله عليه السلام: و هو أى خروج السفیانی من المحتوم الذى لا بداء فيه.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۲۸۱

الحديث ۴۱۳

۱۵۲۲۸/۴۱۳ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ إِبْلِيسَ : أَكَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، أَمْ كَانَ يَلِي شَيْئًا مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ ؟

فَقَالَ : « لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (۶) ، وَلَمْ يَكُنْ يَلِي شَيْئًا مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ ، وَلَا كَرَامَةً (۷) . »

فَأَتَيْتُ الطَّيَّارَ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ ، فَأَنْكَرَهُ (۸) وَقَالَ : وَكَيْفَ (۹) لَا يَكُونُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَاللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ : « وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ » (۱۰) .

- ١- فى شرح المازندرانى : «واعلم إنَّ خبر «أنَّ» محذوف ، تقديره : يصيرون خلفاء ، أو يملكون الخلافة ، أو نحوهما» .
- ٢- فى «ع ، ل ، بف ، بن ، جت» وحاشية «د» : «فالعلامة» بدل «فما العلامة» .
- ٣- فى الوافى : «بينى» .
- ٤- «لاتبرح الأرض» أى لا تزل عنها والزمها ولا تتحرّك . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٥٥ ؛ المصباح المنير ، ص ٤٢ (برح) .
- ٥- راجع : الفقيه ، ج ٤ ، ص ٣٥٢ ، ضمن الحديث الطويل ٥٧٦٢ الوافى ، ج ٢ ، ص ٤٥٢ ، ح ٩٦٧ ؛ البحار ، ج ٤٧ ، ص ٢٩٧ ، ح ٢٠ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ٥٢ ، ح ١٩٩٦٨ ، ملخصا .
- ٦- فى تفسير العياشى : + «وكانت الملائكة ترى أنّه منها ، وكان الله يعلم أنّه ليس منها» .
- ٧- فى شرح المازندرانى : «ولا كرامة ، أى لا شرف ولا عزّة ولا قدر ولا عظمة له عند الله تعالى» .
- ٨- فى «ع ، ل ، بف» والوافى : «فأنكر» .
- ٩- فى «ع ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت» والوافى وتفسير العياشى : «كيف» بدون الواو .
- ١٠- البقرة (٢) : ٣٤ ؛ الإسراء (١٧) : ٦١ ؛ ومواضع أُخر .

فَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّيَّارُ ، فَسَأَلَهُ (١) وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، رَأَيْتَ (٢) قَوْلَهُ (٣) عَزَّ وَجَلَّ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » (٤) فِي غَيْرِ مَكَانٍ مِنْ (٥) مُخَاطَبَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْمُنَافِقُونَ ؟ قَالَ : «نَعَمْ ، يَدْخُلُ فِي هَذَا (٦) الْمُنَافِقُونَ وَالضَّالُّونَ وَكُلُّ مَنْ أَقْرَبَ بِالذَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ (٧) » . (٨)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

جمیل بن درّاج می گوید: از امام صادق علیه السّلام پرسیدم که آیا شیطان از فرشتگان بود یا امری از امور آسمان را می گرداند؟ امام علیه السّلام فرمود: نه از فرشتگان بود و نه امری را می گرداند و نه عزت و احترامی داشت. من نزد طیار [ظاهراً مقصود حمزة بن طیار است] آمدم و آنچه را شنیده بودم بدو گفتم. طیار سخن امام علیه السّلام را منکر شد و گفت: چگونه او از فرشتگان نبوده است در حالی که خداوند عزّ و جلّ می فرماید: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ...» پس خود طیار به خدمت امام صادق علیه السّلام رسید و در آن هنگام که خود من هم در خدمت حضرت بودم این مطلب را جو یا شد و عرض کرد: قربانت گردم ، اینکه خدای عزّ و جلّ در بسیاری آیات قرآنی مؤمنان را مورد خطاب قرار داده و می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» آیا منافقان هم در این خطاب داخل هستند؟ فرمود: آری ، منافقان هم در آن وارد هستند ، چنان که گمراهان و هر کسی داخل در آن است که به دعوت ظاهر اسلام ، اعتراف دارد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۳

[ترجمه کمره ای]

از جمیل بن درّاج گوید پرسیدم از امام صادق (علیه السّلام) که ابلیس از فرشته ها بود یا اینکه در آسمان بر کاری گماشته بود؟ در پاسخ فرمود: از فرشته ها نبود و در آسمان متصدی کاری نبود و کرامتی و حرمتی هم نداشت من نزد طیار آمدم و آنچه شنیده بودم باو گزارش دادم و وی منکر آن شد و گفت چگونه ابلیس از فرشته ها نیست با اینکه خدا عز و جل میفرماید (۴۹-الکهف) و گاهی کک بفرشته ها گفتیم آدم را سجده کنید همه سجده کردند جز ابلیس. و طیار نزد امام صادق (علیه السّلام) آمد و منهم حضور داشتم که از او پرسید و گفت قربانت بفرمائید قول خدا عز و جل که در بسیاری از موارد قرآن فرموده است «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» - آیا کسانی که گرویدید و معتقد شدید- آیا در این خطاب بمؤمنان منافقان بی عقیده هم داخل هستند؟ فرمود آری در این خطاب منافقان (که هیچ عقیده ندارند) و گم راهان (که معتقد بر خلاف حقند) و هر کس بدعوت ظاهر اسلام اعتراف دارد داخل هستند.

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۱۳ - جميل بن دراج گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: که آیا شیطان از فرشتگان بود یا کاری از کارهای آسمان باو سپرده شده بود؟ فرمود: نه از فرشتگان بود و نه کاری باو سپرده شده بود. و نه مورد احترام و کرامتی بود. من بنزد طیار (ظاهراً مقصود حمزة بن طیار است) آمدم و آنچه را شنیده بودم بدو گفتم ، طیار سخن امام علیه السلام را منکر شده گفت: چگونه از فرشتگان نبوده با اینکه خدای عز و جل فرماید: «و هنگامی که گفتیم بفرشتگان آدم را سجده کنید همه سجده کردند مگر ابلیس» (سورة كهف آیه ۴۹) (و از اینکه ابلیس را از فرشتگان استثناء فرموده معلوم می شود که او جزء فرشتگان بوده) پس خود طیار بخدمت امام صادق علیه السلام آمد و در وقتی که من هم خدمت آن حضرت بودم این موضوع را پرسیده و عرضکرد: قربانت گردم اینکه خدای عز و جل در بسیاری از جاهای قرآن مؤمنان را مخاطب ساخته و فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده اید» آیا منافقان هم در این خطاب داخل شوند؟ فرمود: آری منافقان هم داخل این خطاب هستند ، و هم چنین گمراهان و هر کس که بدعوت ظاهر اسلام اقرار و اعتراف دارد. شرح - با همین جمله حضرت پاسخ او را داد ، یعنی همچنان که خطاب «یا ایُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا» شامل منافقان و گمراهان نیز می شود با اینکه آنها در واقع ایمان نیاورده اند هم چنین ابلیس نیز با اینکه جزء فرشتگان نبود ولی چون در میان آنها بود و در شمار آنان محسوب میشد «فرشتگان» شامل او هم می شود ، گذشته از اینکه آیه ای را که طیار باو استدلال کرده یعنی آیه ۴۹ از سورة كهف خود بصراحت گوید: که ابلیس از فرشتگان نبود زیرا دنبال آیه است که: «كَانَ مِنَ الْجِنَّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ»... (یعنی ابلیس از جن بود و از دستور پروردگار خویش سرپیچی کرد...).

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله: عن إبليس أكان من الملائكة؟ اعلم أن العلماء اختلفوا في أن إبليس هل كان من الملائكة أم لا؟ فالذى ذهب إليه أكثر المتكلمين لا سيما المعتزلة ، وكثير من أصحابنا كالشيخ المفيد (ره) إنه لم يكن من الملائكة بل كان من الجن قال: وقد جاءت الأخبار به متواترة عن أئمة الهدى عليهم السلام ، وهو مذهب الإمامية وذهب طائفة من المتكلمين وكثير من فقهاء الجمهور ، إلى أنه منهم ، واختاره شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي قدس سره ، قال: وهو المروى عن أبي عبد الله ، والظاهر في تفاسيرنا. ثم اختلف من قال إنه كان من الملائكة ، فمنهم من قال: إنه كان خازنا على الجنان ومنهم من قال: كان له سلطان سماء الدنيا و سلطان الأرض ، ومنهم من قال إنه كان يسوس ما بين السماء والأرض ، واحتج الأولون بوجوه. أحدها: قوله تعالى في سورة الكهف:

إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ

قالوا: ومتى أطلق لفظ الجن لم يجز أن يعنى به إلا الجنس المعروف الذى يقابل بالإنس فى الكتاب الكريم. و ثانيها: قوله تعالى:

لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

فنفى عن الملائكة المعصية نفيا عاما ، فوجب أن لا يكون إبليس منهم. و ثالثها: أن إبليس له نسل و ذرية كما قال تعالى:

أَفْتَحِدُونَ ذُرِّيَّتَهُ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ

و الملائكة لا ذرية لهم ، لأنه ليس فيهم أنثى لقوله تعالى:

وَ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا

و الذرية إنما تحصل من الذكر و الأنثى. و رابعها: إن الملائكة رسل الله لقوله تعالى:

جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا

و رسل الله معصومون لقوله تعالى:

اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ

ولا يجوز على رسل الله الكفر و العصيان ملائكة كانوا أم بشرًا. وقد ذكر وجوه آخر و أورد على ما ذكرنا اعتراضات ، و أجيب عنها بأجوبة تركنا إيرادها مخافة الإطناب. و احتج القائلون بأنه من الملائكة بوجهين. الأول: إن الله تعالى استثناه من الملائكة ، و الاستثناء يفيد إخراج ما لولاه لدخل ، و ذلك يوجب كونه من الملائكة. و أجيب بأن الاستثناء هيهنا منقطع ، و هو مشهور فى كلام العرب كثير فى كلامه تعالى ، و أيضا فلأنه كان جنيا واحدا بين الألوف من الملائكة غلبوا عليه فى قوله:

فَسَجَدُوا *

ثم استثنى هو منهم استثناء واحد منهم ، و قد كان مأمورا بالسجود معهم ، فلما دخل معهم فى الأمر جاز إخراجهم باستثناء منهم. و الثانى: إنه لو لم يكن من الملائكة لما كان قوله تعالى:

وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا *

متناولا له فلا يكون تركه للسجود إباء و استكبارا و معصية ، و لما استحق الذم و العقاب فعلم أن الخطاب كان متناولا له ، و لا يتناوله الخطاب إلا إذا كان من الملائكة. و أجيب: بأنه و إن لم يكن من الملائكة إلا أنه نشأ معهم ، و طالت خلطته بهم ، و التصق بهم فلا جرم تناوله ذلك الخطاب. و أيضا يجوز أن يكون مأمورا بالسجود بأمر آخر ، و يكون قوله تعالى:

مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ

إشارة إلى ذلك الأمر. أقول: هذا الخبر من الأخبار التى تدل على المذهب الأول و الأخبار الدالة عليه كثيرة. قوله: أ رأيت قوله تعالى لعله كان غرضه الاستدلال بأنه تعالى لما أمر الملائكة بالسجود

وعصى إبليس بتركه فيكون من الملائكة لشموله الأمر المتوجهة إلى الملائكة له ، ولو لم يكن منهم
لم يشمله ذلك الخطاب له ، كما أن الخطاب بقوله

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا *

لا يشمل المنافقين ، فأجاب عليه السلام بأن كل من اختلط بجماعة و لم يتميز منهم فالخطاب
المتوجهة إليهم يشمله ، فالخطاب بقوله

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا *

يشمل المنافقين ، و خطاب الملائكة يشمل إبليس ، لأنه كان مختلطا بهم ظاهرا غير متميز عنهم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٨٤

الحديث ٤١٤

١٥٢٢٩/٤١٤ . عَنْهُ (٩) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ ، عَنْ مُرَازِمٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
إِنِّي أَصَلِّي ، فَأَجْعَلُ بَعْضَ صَلَاتِي (١٠) لَكَ (١١) ، فَقَالَ (١٢) : ذَلِكَ (١٣) خَيْرٌ ...»

ص: ٦٢٤

١- في «ن ، جت» وشرح المازندراني : «وسأله» .

٢- في «ل ، ن ، بن» وشرح المازندراني والوافي : «أرأيت» .

٣- في «بح» وتفسير العياشي : «قول الله» .

٤- جاءت هذه العبارة في تسعة وثمانين موضعا من المصحف الشريف .

٥- فى شرح المازندرانى والوفى : «فهى» .

٦- فى «ن» وتفسير العياشى : «هذه» .

٧- فى حاشية «د» : «بالدعوى» بدل «بالدعوة الظاهرة» . وفى الوافى : «يعنى كما أن كل من أقرّ بالدعوة الظاهرة داخل فى خطاب الذين آمنوا ، كذلك إبليس داخل فى خطاب الملائكة ؛ لإقراره معهم بما يجب عليهم أن يقرّوا به» . وللمزيد راجع : شرح المازندرانى ، ج ١٢ ، ص ٣٧١ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٢٨٤ .

٨- الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب فى ذكر المنافقين والضلال وإبليس فى الدعوة ، ح ٢٩١٩ ، بسنده عن جميل ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، من قوله : «فدخل عليه الطيار» مع اختلاف يسير . تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ٣٣ ، ح ١٥ ، عن جميل بن درّاج . وراجع : تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ٧٨ ، ح ١٧٥ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٠٧ ، ح ٢٥٦٠٢ ؛ وفيه ، ج ٤ ، ص ٢٥٥ ، ح ١٩٠٥ ، من قوله : «فدخل عليه الطيار» ؛ البحار ، ج ٦٣ ، ص ٢١٧ ، ذيل ح ٥٤ .

٩- الضمير راجع إلى محمّد بن عبد الجبار المذكور فى السند السابق .

١٠- فى شرح المازندرانى : «صلواتى» .

١١- فى شرح المازندرانى : «وتأويل هذا مارواه المصنّف أيضا فى الباب المذكور _ أى باب الصلاة على النبىّ محمّد وأهل بيته عليهم السلام من كتاب الدعاء _ بإسناده عن أبى بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : ما معنى أجعل صلاتى كلّها لك؟ فقال : يقدّمه بين يديّ كلّ حاجة ، فلا يسأل الله _ عزّوجلّ _ شيئا حتّى يبدأ بالنبىّ صلى الله عليه وآله فيصلّى عليه ، ثمّ يسأل حوائجه . أقول : ومنه يظهر تأويل البعض والنصف ، ولو لا هذا التأويل لأمكن أن تراد بالصلاة المندوبة ، وبيعضها بعض من واحدة ، أو من متعدّدة ، وكذا النصف والكلّ ، والله أعلم» .

١٢- فى «جت» : + «رسول الله صلى الله عليه وآله» .

١٣- فى «ع ، ن ، بن ، جد» : «ذاك» .

لَكَ (۱) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَجْعَلْ نِصْفَ صَلَاتِي لَكَ ، فَقَالَ : ذَلِكَ (۲) أَفْضَلُ لَكَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنِّي أُصَلِّي ، فَأَجْعَلْ كُلَّ صَلَاتِي لَكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ».

۲۷۵ / ۸

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ اللَّهَ كَلَّفَ رَسُولَ اللَّهِ (۳) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَمْ يُكَلِّفْهُ (۴) أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ (۵) ، كَلَّفَهُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَحْدَهُ بِنَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَجِدْ فِتْنَةً تُقَاتِلُ مَعَهُ ، وَلَمْ يُكَلِّفْ هَذَا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ قَبْلَهُ (۶) وَلَا بَعْدَهُ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ» (۷).

ثُمَّ قَالَ : «وَجَعَلَ اللَّهُ (۸) أَنْ يَأْخُذَ لَهُ مَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ (۹) ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (۱۰) وَجُعِلَتْ (۱۱) الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ (۱۲) . (۱۳)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

مرازم از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: مردی نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم آمد و عرض کرد: ای پیامبر! من دعا می کنم و بخشی از دعایم را به تو اختصاص می دهم. حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: این برای تو موجب نیکی است. او عرض کرد: یا رسول الله! پس من نیمی از دعایم را برای تو قرار دهم؟ حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: این برای تو بهتر است. عرض کرد: یا رسول الله! بنا بر این همه دعایم را به تو اختصاص می دهم؟ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در این صورت خداوند امور مهمه دنیوی و اخروی تو را بسنده خواهد بود. سپس امام صادق علیه السلام می فرماید: همانا خداوند به رسول خود آن چیزی را تکلیف کرد که هیچ یک از خلایقش را بدان تکلیف نکرده بود؛ او را تکلیف کرد که اگر گروه رزمنده

همراهی نیابد ، خویش بتنهایی به عرصه نبرد درآید و حال آنکه هیچ کس از پیشینیان و پسینیان را چنین تکلیفی نکرد ، سپس این آیه را تلاوت فرمود: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ» سپس فرمود: خداوند مقرر کرد که برای او همان عهده را بگیرد که برای خویشتن گرفته و لذا خداوند می فرماید: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» پس دعا برای پیامبر ده حسنه پاداش دارد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۴

[ترجمه کمره ای]

از مرازم از امام صادق(علیه السلام) که مردی نزد رسول خدا(صلی الله علیه و آله) آمد و گفت یا رسول الله من نیاز بدرگاه بی نیاز آرم برخی دعای خود را خاص تو سازم؟ فرمود این برای تو بهتر است گفت یا رسول الله من نیمی از دعای خود را بتو اختصاص دهم فرمود این برایت برتر است گفت یا رسول الله من دعا می کنم و همه دعای خود را مخصوص تو میسازم؟ رسول خدا(صلی الله علیه و آله) فرمود در این صورت خدا هم تو را کفایت کند از کارهای دنیا و آخرت تو. سپس امام صادق(علیه السلام) فرمود: خدا به رسول خدا تکلیفی کرد که بهیچ کدام از خلقش آن تکلیف را نکرده: او را مکلف کرد تا خود بتنهائی در برابر همه مردم قیام کند اگر هم گروهی نیابد که بهم - راه او در راه خدا نبرد کنند و خداوند چنین تکلیفی باحدی از خلقش پیش از او و بعد از او نکرده است سپس این آیه را خواند(۸۳-النساء) در راه خدا نبرد کن و جز خود را مکلف مساز- سپس فرمود و خدا مقرر کرد که برای او همان عهده را بگیرد که برای خود برگرفته است(یعنی از خلق عهد بگیرد برای مضاعفه اعمال چنانچه از خود تعهد گرفته است.) پس خدا عز و جل فرمود(۲۹۵-الانعام) هر که یک حسنه آورد ده برابر آن را مزد برد و صلوات بر رسول خدا(صلی الله علیه و آله) را ده حسنه مقرر نموده.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۱۴ - مرآة من امام صادق عليه السلام روایت کند که فرمود: مردی بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمده عرضکرد: من دعا میکنم و قسمتی از دعای خود را مخصوص تو قرار میدهم؟ فرمود: این برای تو خیر است ، عرضکرد: ای رسول خدا من نیمی از دعای خود را مخصوص تو قرار دهم؟ فرمود: این برای تو بهتر است ، عرضکرد: ای رسول خدا من دعا میکنم و همه دعایم را مخصوص تو گردانم؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: در این صورت خداوند مهم تو را از کارهای دنیا و آخرت کفایت کند. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: همانا خداوند بر رسول خود (صلی الله علیه و آله) تکلیف فرمود آنچه را بهیچ یک از خلق خود تکلیف نکرد ، او را مکلف ساخت تا اگر همراهانی برای مبارزه (با دشمنان خدا و کفار) پیدا نکرد خود به تنهایی در برابر همه مردم قیام کند ، و بهیچ یک از خلق خود نه پیش از آن حضرت و نه بعد از او چنین تکلیفی نفرمود ، سپس این آیه را خواند: «پیکار کن در راه خدا که بر هیچ کس جز بر نفس خویش مکلف نیستی» (سوره نساء آیه ۸۴) ، و خداوند مقرر فرموده که برای او همان عهده را بگیرد که برای خویشتن گرفته (یعنی در چند برابر کردن اعمالی که کسی برای آن حضرت انجام دهد) پس خدای عز و جل فرمود: «هر که حسنه ای بیاورد ده برابر آن پاداش دارد» (سوره انعام آیه ۱۶۱) و دعا (یا درود) بر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نیز ده حسنه پاداش دارد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۹۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله: فاجعل کل صلاتی لک أقول: روی العامة بإسنادهم عن أبي بن كعب أنه قال: قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله: إنى أكثر الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ما شئت ، قلت: الربع قال: ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك ، قلت: النصف قال: ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك ، قلت: فالثلثين؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟

قال إذا تكفى همك ويكفر لك ذنبك . وقال الطيبي فى شرح المشكاة فى قوله كم أجعل لك من صلاتى؟ هى هنا الدعاء و الورد ، يعنى لى زمان أدعو فيه لنفسى فكم أصرف من ذلك الزمان فى الدعاء لك ، قوله أجعل لك صلاتى كلها أى أصلى عليك بدل ما أدعو به لنفسى ، وفيه إن الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله أفضل من الدعاء لنفسه ، لأن فيه ذكر الله ، و تعظيم النبى صلى الله عليه وآله و من شغله ذكره عن مسألته أعطى أفضل ، و يدخل فيه كفاية ما يهمله فى الدارين انتهى. أقول: قد مر تفسير ذلك فى كتاب الدعاء فيما رواه عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن مرزم ، عنه عليه السلام و ذكر نحو مما هنا ، ثم قال: فقال له رجل أصلحك الله كيف يجعل صلاته له ، فقال أبو عبد الله عليه السلام لا يسأل الله تعالى إلا يبدأ بالصلاة على محمد وآله. و روى هناك بإسناده عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه سأله ما معنى أجعل صلاتى كلها لك؟ فقال: يقدمه بين يدي كل حاجة فلا يسأل الله تعالى شيئاً حتى يبدأ بالنبى صلى الله عليه وآله فيصلى عليه ، ثم يسأل الله حوائجه ، فعلى هذا يكون المراد بالصلاة أيضاً الدعاء ، و يجعلها له تصديرها بالصلاة عليه ، لأنه لما جعل دعاءه تابعا للصلاة ، و عظمه بتصدير دعائه بالصلاة عليه ، فكانه جعل دعواته كلها له . قوله تعالى:

لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ

قال البيضاوى: أى إلا فعل نفسك ، لا يضرك مخالفتهم و تقاعدهم ، فتقدم إلى الجهاد و إن لم يساعدك أحد ، فإن الله ناصرك لا الجنود . قوله عليه السلام: أن يأخذ له ما أخذ لنفسه أى يأخذ العهد من الخلق فى مضاعفة الأعمال له صلى الله عليه وآله مثل ما أخذ فى المضاعفة لنفسه ، أو يأخذ العهد بتعظيمه مثل ما أخذ لنفسه. قوله عليه السلام: و جعلت الصلاة يحتمل وجهين. الأول: أن يكون المراد أنه جعل تعظيمه و الصلاة عليه من طاعته التى يضاعف لها الثواب عشرة أضعافها. و الثانى: أن يكون المراد أنه ضاعف لنفسه الصلاة ، لكونها عبادة له عشرة أضعاف ، ثم ضاعفها له صلى الله عليه وآله لكونها متعلقة به ، لكل حسنة عشرة أضعافها ، فصارت للصلاة مائة حسنة.

- ١- فى حاشية «بح»: «أفضل» بدل «خير لك» .
- ٢- فى «د، ع، ن، بن، جد»: «ذاك» .
- ٣- فى «بح» والوفى: «رسوله» .
- ٤- فى «د، م، بح» والبحار: «ما لم يكلف» .
- ٥- فى «جت»: + «ثم» .
- ٦- فى «د، ع، ل، ن، بف، بن، جد»: - «قبله» .
- ٧- النساء (٤): ٨٤ .
- ٨- فى «د، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت» وشرح المازندراني والبحار: + «له» .
- ٩- فى المرأة: «قوله: أن يأخذ له ما أخذ لنفسه، أى يأخذ العهد من الخلق فى مضاعفة الأعمال له صلى الله عليه وآله مثل ما أخذ فى المضاعفة لنفسه؛ أو يأخذ العهد بتعظيمه مثل ما أخذ لنفسه» .
- ١٠- الأنعام (٦): ١٦٠ .
- ١١- فى «بح، جت»: «وجعل» .
- ١٢- فى المرأة: «قوله عليه السلام: وجعلت الصلاة، يحتمل وجهين: الأول: أن يكون المراد أنه جعل تعظيمه والصلاة عليه من طاعته التى يضاعف لها الثواب عشرة أضعافها. والثانى: أن يكون المراد أنه ضاعف لنفسه الصلاة؛ لكونها عبادة له عشرة أضعاف، ثم ضاعفها له صلى الله عليه وآله؛ لكونها متعلقة به، لكلّ حسنة خمسة عشرة أضعافها، فصارت للصلاة مائة حسنة» .
- ١٣- الكافى، كتاب الدعاء، باب الصلاة على النبى...، ح ٣١٧٥؛ وثواب الأعمال، ص ١٨٨، ح ١، بسندهما عن مرزم، إلى قوله: «من أمر دنياك وآخرتك» مع اختلاف يسير وزيادة فى آخره . وفى الكافى، كتاب الدعاء، باب الصلاة على النبى...، ح ٣١٦٦ و ٣١٧٤، بسند آخر، إلى قوله: «من أمر دنياك وآخرتك» مع اختلاف يسير الوافى، ج ٣، ص ٧١١، ح ١٣٢٥؛ الوسائل، ج ٧، ص ٩٤، ح ٨٨٣٢؛ البحار، ج ١٦، ص ٣٧٧، ح ٨٧، من قوله: «إنّ الله كلف رسول الله» .

الحديث ٤١٥

١٥٢٣٠/٤١٥ . عَنْهُ (١) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ بُزْرَجٍ (٢) ، عَنْ فَضِيلٍ (٣) الصَّائِغِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « أَنْتُمْ وَاللَّهِ نُورٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ، وَاللَّهِ إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَيَنْظُرُونَ (٤) إِلَيْكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ كَمَا تَنْظُرُونَ أَنْتُمْ إِلَى الْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ (٥) فِي السَّمَاءِ ، وَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَقُولُ لِبَعْضٍ : يَا فُلَانُ ، عَجَبًا لِفُلَانٍ كَيْفَ أَصَابَ هَذَا الْأَمْرَ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاللَّهِ مَا أَعْجَبُ مِمَّنْ (٦) هَلَكَ كَيْفَ هَلَكَ (٧) ، وَ لَكِنْ (٨) أَعْجَبُ مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا . (٩) »

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

فضیل صائغ می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: بخدا سوگند شما در تاریکیهای زمین ، روشنایی هستید ، و بخدا سوگند آسمانیان در تاریکیهای زمین به شما چنان می نگرند که شما به ستارگان درخشان آسمان و به یک دیگر می گویند: فلانی! چگونه فلانی به این مقام دست یازیده است ، و همین است مضمون سخن پدرم علیه السلام که فرمود: از اینکه کسی به هلاکت رسد در شگفت نمی شوم لکن اگر کسی به رستگاری رسد شگفت زده می شوم.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٢٤

*** [ترجمه کمره ای] ***

از فضیل صائغ گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) می فرمود شماها بخدا در میان تاریکی های زمین نور و پرتو بخشید بخدا سوگند اهل آسمان بشماها بنگرند در میان تاریکی های زمین چنانچه شماها باختر شب افروز و درخشنده در آسمان نگاه می کنید و راستی بیکدیگر گویند ای فلانی از این فلانی عجیبت که چگونه باین مقام رسیده؟ و این همان مضمون گفتار پدر منست که می

فرمود: بخدا سوگند من تعجب ندارم که آنکه هلاک شده چرا و چگونه هلاک شده؟ ولی عجب دارم آنکه نجات یافته چگونه از گم راهی رهیده و نجات یافته؟

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۷

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۱۵ - فضيل صائغ گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: شمائید بخدا سوگند روشنی در تاریکیهای زمین ، و بخدا سوگند اهل آسمان در تاریکیهای زمین بشما بنگرند چنانچه شما بستاره درخشان آسمان مینگرید ، و براستی آنها بیکدیگر گویند: ای فلان شگفت است از فلانی که چگونه باین مقام (یعنی ولایت اهل بیت علیهم السلام) دست یافته است. و همین است مضمون گفتار پدرم علیه السلام که فرمود: بخدا سوگند من تعجب نکنم از آن کس که هلاک گشت چگونه هلاک شد ولی تعجب میکنم از آن کسی که نجات یافت که او (در میان این همه اسباب گمراهی و آماده بودن وسائل هلاکت چگونه نجات یافته.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۹۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: نور فى ظلمات الأرض النور ما هو سبب لظهور الأشياء و لذا يطلق على العلم و الإيمان و السعادات و الكمالات ، و لما كانت تلك الأمور إنما تظهر من الشيعة و بسببهم فى الأرض ، فلذا أطلق عليهم النور. قوله عليه السلام: إلى الكوكب الدرى قال الجزرى: فيه كما ترون الكوكب الدرى فى أفق السماء أى الشديد الإنارة ، كأنه نسب إلى الدر تشبيها بصفائه ، و قال الفراء: الكوكب الدرى عند العرب هو العظيم المقدار ، و قيل: هو أحد الكواكب الخمسة السيارة . قوله عليه السلام: كيف أصاب هذا الأمر أى المعرفة و الولاية مع أن أكثر الناس فى الجهالة و

الضلالة. قوله عليه السلام: ما أعجب ممن هلك لكون أكثر الخلق كذلك ، و دواعى الهلاك و الضلال كثيرة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٨٧

الحديث ٤١٦

١٥٢٣١/٤١٦ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حُمْرَانَ ، عَنْ أَبِيهِ :

ص: ٦٢٦

١- مرجع الضمير هو محمد بن عبد الجبار .

٢- هكذا فى «جت» . وفى حاشية «د» : «منصور بن بروج» . وفى «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جد» وحاشية «جت» و المطبوع : «منصور بن روح» . ومنصور بزرج هو منصور بن يونس يقال له «بزرج» روى عنه على بن حديد بعنوان منصور بن يونس فى عددٍ من الأسناد . راجع : رجال النجاشى ، ص ٤١٢ ، الرقم ١١٠٠ ؛ رجال البرقى ، ص ٣٩ ؛ رجال الطوسى ، ص ٣٠٦ ، الرقم ٤٥١٠ . وانظر على سبيل المثال : الكافى ، ح ١٠٠٨ و ١٥٩٩ و ٥١١٦ ؛ والمحاسن ، ص ٥١ ، ح ٧٥ ، ص ٢٥٧ ، ح ٢٩٨ و ص ٤١٨ ، ح ١٨٧ . وأمّا منصور بن روح ، فلم نجده إلا فى هذا السند .

٣- فى «بح» : «فضل» . والظاهر أنّ الصائغ هذا ، هو الفضيل بن عثمان الصائغ الأعور ، وتقدّم غير مرّة أنّه يقال له «الفضل» أيضا . راجع : رجال الطوسى ص ٢٦٨ ، الرقم ٣٨٥٤ ؛ و ص ٢٦٩ ، الرقم ٣٨٧٧ .

٤- فى «بف» : «ينظرون» .

۵- قال ابن الأثير : «فيه : كما ترون الكوكب الدرّي في أفق السماء ، أي الشديد الإنارة ، كأنه نسب إلى الدرّ تشبيها بصفائه ، وقال الفراء : الكوكب الدرّي عند العرب هو العظيم المقدار ، وقيل : هو أحد الكواكب الخمسة السيّارة» . النهاية ، ج ۲ ، ص ۱۱۳ (درر) .

۶- في «د» : «لمن» .

۷- في المرآة: «ذلك لكون أكثر الخلق كذلك ، ودواعي الهلاك والضلال كثيرة» .

۸- في حاشية «جت» : «ولكنّي» .

۹- الوافي ، ج ۵ ، ص ۸۱۰ ، ح ۳۰۷۷ .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «مَنْ سَافَرَ أَوْ (۱) تَزَوَّجَ وَالْقَمَرُ فِي الْعَقْرَبِ ، لَمْ يَرِ الْحُسْنَى» (۲) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

محمد بن حرمان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: هر که به هنگام قمر در عقرب سفر یا ازدواج کند روی نیکی نبیند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۵

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: هر که سفر کند یا زن بگیرد در حالی که قمر در عقرب است خوبی نبیند

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

٤١٦ - محمد بن حمران از امام صادق عليه السلام روایت کرده که فرمود: هر که سفر کند و یا ازدواج کند در وقتی که قمر در عقرب است خوبی نه بیند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٩٦

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: أو تزوج يحتمل العقد و الزفاف و الأعم منهما ، و إن كان الأول أظهر. قوله عليه السلام: و القمر فى العقرب أى فى برجها أو محاذاة كواكبها. قوله عليه السلام: لم ير الحسنى أى العاقبة الحسنى. أقول: هذا الخبر يدل على رجحان إيقاع هذين الأمرين فى غير تلك الساعة و لا يدل على رجحان رعاية الساعات فى جميع الأمور و لا غير هذه الساعة فى هذين الأمرين أيضا ، و قد مضى فى السفر أنه مع التصديق لا بأس بالأخذ فيه أى ساعة كانت و سيأتى الكلام فيه مفصلا إن شاء الله تعالى .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٨٧

٢٧٦ / ٨

الحديث ٤١٧

١٥٢٣٢/٤١٧. عَنْهُ (٣) ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو (٤) ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ يَقُولُ :

قَالَ (٦) أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « قُمْ ، فَأَسْرِجْ (٧) دَابَّتَيْنِ : حِمَارًا وَبَعْلًا (٨) » فَأَسْرَجْتُ حِمَارًا وَبَعْلًا (٩) ، فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ الْبَعْلَ ، وَرَأَيْتُ (١٠) أَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : « مَنْ أَمَرَكَ أَنْ تُقَدِّمَ إِلَيَّ (١١) هَذَا

الْبُغْلَ؟» قُلْتُ : اخْتَرْتُهُ لَكَ ، قَالَ (١٢) : «وَأَمَرْتُكَ (١٣) أَنْ تَخْتَارَ لِي» ثُمَّ قَالَ (١٤) : «إِنَّ أَحَبَّ الْمَطَايَا (١٥)

ص: ٦٢٧

١- فى الفقيه ، ح ٤٣٨٨ والتهذيب ، ج ٧ ، ص ٤٠٧ و ص ٤٦١ وعلل الشرائع وعيون الأخبار وفقه الرضا: - «سافر أو» .

٢- المحاسن ، ص ٣٤٧ ، كتاب السفر ، ح ٢٠ ، عن بعض أصحابنا ، عن على بن أسباط ؛ التهذيب ، ج ٧ ، ص ٤٠٧ ، ح ١٦٢٨ ، بسنده عن على بن أسباط ، عن إسماعيل بن منصور ، عن إبراهيم بن محمد بن حمران . وفيه ، ص ٤٦١ ، ح ١٨٤٤ ، بسنده عن إبراهيم بن محمد بن حمران . وفى الفقيه ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ ، ح ٢٤٠١ ؛ وج ٣ ، ص ٣٩٤ ، ح ٤٣٨٨ ، معلقا عن محمد بن حمران . وفى علل الشرائع ، ص ٥١٤ ، ضمن ح ٤ ؛ وعيون الأخبار ، ج ١ ، ص ٢٨٨ ، ضمن ح ٣٥ ، بسندهما عن على بن محمد العسكري ، عن آبائه ، عن الباقر عليهم السلام . فقه الرضا عليه السلام ، ص ٢٣٥ ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ١٢ ، ص ٣٥٤ ، ح ١٢٠٩٢ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٣٦٧ ، ذيل ح ١٥٠٣٥ ؛ البحار ، ج ٥٨ ، ص ١٩٩ ؛ و ص ٢٦٨ ، ذيل ح ٥٥ .

٣- الضمير راجع إلى أحمد بن محمد بن خالد المذكور فى السند السابق .

٤- ورد الخبر فى المحاسن ، ص ٣٥٢ ، ح ٤١ ، عن ابن فضال ، عن عنبسة بن هشام ، عن عبد الكريم بن عمرو الجعفى ، وكلا العنوانين الأخيرين محرّف ؛ فقد روى عبيس [بن هشام] كتاب عبد الكريم بن عمرو الخثعمى ، كما فى رجال النجاشى ، ص ٢٤٥ ، الرقم ٦٤٥ . وروى عبيس بن هشام عن عبد الكريم وهو كرام بن عمرو الخثعمى فى المحاسن ، ص ١٦٨ ، ح ١٢٩ ، وعن عبد الكريم الخثعمى فى ص ٥٢٣ ، ح ٧٤٣ .

٥- فى البحار ، ج ٦٤ : + «أبى» . والرجل مجهول لم نعرفه .

٦- فى «بح» والوفى والبحار، ج ٤٦ : + «لى» .

٧- فى المحاسن: + «لى» .

٨- فى «ل»: «بغلاً وحمارا» .

٩- فى «ل»: «بغلاً وحمارا» .

١٠- فى الوسائل والبحار، ج ٦٤ والمحاسن: «فرايت» .

١١- فى حاشية «د»: «لى» .

١٢- فى «بح، بن» والوفى: «فقال» .

١٣- فى الوسائل والبحار، ج ٦٤: «فأمرتك» .

١٤- فى الوسائل والبحار، ج ٦٤ : + «لى» .

١٥- «المطايا»: جمع المطيَّة، وهى الدابة التى تمطو فى سيرها، أى تجدد وتسرع، أو هى التى تمط فى سيرها، مأخوذ من المَطُو بمعنى المدّ، يقال: مطا فى السير: جدّ فيه وأسرع، وتمطت بنا، أى سارت بنا سيرا طويلاً طويلاً. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٨٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٤٩ (مطو).

إِلَى الْحُمْرِ».

قَالَ: فَقَدَّمْتُ (١) إِلَيْهِ الْحِمَارَ، وَأَمْسَكْتُ لَهُ بِالرِّكَابِ (٢)، فَرَكِبَ (٣) فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا بِالْإِسْلَامِ (٤)، وَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ، وَمَنْ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْحَمْدُ (٥) لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (٦)، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ (٧)، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» .

وَسَارَ وَسِرْتُ حَتَّى إِذَا بَلَّغْنَا مَوْضِعًا آخَرَ (٨)، قُلْتُ لَهُ (٩): الصَّلَاةُ جُعِلَتْ فِدَاكَ، (١٠) فَقَالَ: «هَذَا وَادِي النَّمْلِ لَا يُصَلَّى (١١) فِيهِ» حَتَّى إِذَا بَلَّغْنَا مَوْضِعًا آخَرَ، قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «هَذِهِ الْأَرْضُ (١٢) مَا لِحَّةٌ لَا يُصَلَّى (١٣) فِيهَا» .

قَالَ: حَتَّى نَزَلَ هُوَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، فَقَالَ لِي: «صَلَّيْتُ أَوْ تُصَلِّي (١٤) _ سُبْحَتَكَ (١٥)؟» .

- ١- فى المحاسن : «قدّمت» .
- ٢- فى الوسائل والبحار ، ج ٦٤ : - «وأمسكت له بالركاب» .
- ٣- فى المحاسن : «وركب» . وفى الوسائل والبحار ، ج ٦٤ : + «وركبت» .
- ٤- فى الوافى : «للإسلام» .
- ٥- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والبحار ، ج ٤٦ . وفى المطبوع : «الحمد» بدون الواو .
- ٦- فى المرأة : «مُقرِنينَ ، أى مطيقين ؛ من أقرن الشىء : إذا أطاقه . وأصله : وجد قرينته ؛ إذ الصعب لا يكون قرينة الضعيف» . وراجع : المصباح المنير ، ص ٥٠١ (قرن) .
- ٧- اقتباس من الآية ١٣ و ١٤ من سورة الزخرف (٤٣): «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» .
- ٨- فى المحاسن : - «آخر» .
- ٩- فى المحاسن : - «له» .
- ١٠- فى «بح» : «جعلنى الله فداك» .
- ١١- فى المحاسن : «لا نصلى» .
- ١٢- فى «ع ، م ، ب ، جت ، جد» وحاشية «د» والوافى : «هذه أرض» .
- ١٣- فى «بح» والمحاسن : «لا نصلى» .
- ١٤- فى المحاسن : «أم» بدل «أو تصلى» .
- ١٥- فى الوافى : «لعلّ المراد بقوله : صليت أو تصلى سبحتك ، أنك صليت نافلة الزوال على ظهر الدابة ، أو تصلى الآن حتى أنتظر لك حتى تصلّيها على الأرض ، كأنه عليه السلام صلاها هو راكبا محافظة على الوقت» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : أو تصلى سبحتك ، الترديد من الراوى . والسُّبْحَة : صلاة النافلة» . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٣١ (سبح) .

قُلْتُ : هَذِهِ صَلَاةٌ تُسَمِّيهَا (١) أَهْلُ الْعِرَاقِ الزَّوَالَ .

فَقَالَ : «أَمَّا (٢) هُوَ لِأَنَّ الَّذِينَ يُصَلُّونَ هُمْ شِيعَةٌ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهِيَ صَلَاةُ الْأَعْوَابِينَ» .

فَصَلَّيْتُ وَصَلَّيْتُ ، ثُمَّ أَمْسَكْتُ لَهُ بِالرِّكَابِ ، ثُمَّ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ فِي بَدَايَتِهِ (٣) ، ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ الْعَنِ الْمُرْجِئَةَ (٤) ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» .

فَقُلْتُ لَهُ : مَا ذَكَرَكَ _ جُعِلْتُ فِدَاكَ _ الْمُرْجِئَةُ؟

فَقَالَ : «خَطَرُوا عَلَيَّ بِالِي» . (٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عبد الله بن عطاء می گوید: امام باقر علیه السلام به من فرمود: برخیز و دو تا از این مرکبها را زین کن ، یک الاغ و یک استر. من برخاستم و الاغ و استری را زین کردم و به گمان خود که حضرت علیه السلام استر را بیشتر خویش می دارد آن را برای سوار شدن پیش آوردم. فرمود: چه کسی به تو دستور داد استر را پیش بیاوری؟ عرض کردم: من خودم آن را برای شما برگزیدم. فرمود: من به تو دستور دادم که برای من برگزینی؟ سپس فرمود: بهترین مرکبها نزد من دراز گوش است. او می گوید: الاغ را پیش آوردم و برای حضرت علیه السلام رکاب گرفتم و حضرت سوار شد و فرمود: پاک است خدایی که ما را به سوی اسلام راه نمود و قرآن را به ما آموخت و به وجود محمد صلی الله علیه و آله و سلم بر ما منت نهاد ، سپاس از آن خدایی است که این مرکب را رام ما نمود و ما طاقت آن را نداشتیم و براستی که ما به سوی پروردگارمان باز می گردیم و ستایش از آن آفریدگار جهانیان است. حضرت علیه السلام به راه افتاد و من نیز به راه افتادم تا آنکه به جایی رسیدیم. به حضرت عرض کردم: قربانت گردم ، نماز. حضرت فرمود: اینجا وادی مورچگان است و نماز در آن به جای آورده نشود ، تا آنکه به

جای دیگری رسیدیم و من همان سخن را تکرار کردم و حضرت علیه السلام فرمود: این شوره زار است و در آن نماز گزارده نشود. او می گوید: همچنان رفتیم تا در جایی خود حضرت پیاده شد و فرمود: نماز خوانده ای یا نافله می خوانی؟ عرض کردم: این نمازی است که مردم عراق آن را نماز زوال می نامند. فرمود: آنها که این نماز را می خوانند همان شیعیان علی بن ابی طالب علیه السلام هستند و این نماز توبه کنندگان است. پس آن حضرت نماز خواند و من هم نماز خواندم ، آن گاه برای حضرت رکاب گرفتم و حضرت علیه السلام همان دعایی را خواند که در آغاز خوانده بود و سپس فرمود: خدایا! مرجه را لعنت کن که دشمنان ما در دنیا و آخرتند. عرض کردم: فدایت کردم چه چیز شما را یاد مرجه انداخت؟ فرمود: یک مرتبه به خاطر آمدند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۵

[ترجمه کمره ای]

عبد الله بن عطاء می گوید که ابو جعفر (علیه السلام) بمن فرمود برخیز و دو سر-دابه را زین نه یک الاغ و یک استر من یک الاغ و یک استر را زین نهادم و استر را بآن حضرت تقدیم داشتم و در نظر داشتم که آن را دوست تر دارد بمن فرمود چه کسی بتو فرمان داد که این استر را بمن تقدیم داری؟ گفتم من آن را برای شما برگزیدم فرمود من بتو گفتم آن را برایم بگزینی؟ سپس فرمود: راستی دوست ترین پاکشهای سواری نزد من الاغست گوید من الاغ را باو تقدیم داشتم و رکابش را گرفتم و سوار شد و این ذکر را خواند: سپاس سزای آن خدا است که ما را باسلام رهبری کرد و قرآن بما آموخت و بما بوجود محمد (صلی الله علیه و آله) منت نهاد ، حمد از آن خداست که این را برای ما مسخر کرد و ما را تاب و توان همسری آن نبود و راستی که ما بسوی پروردگار خود بازگردیم و سپاس از آن خدا است پروردگار جهانیان و آن حضرت گردش کرد و من هم با او گردش کردم تا بیک مکان رسیدیم و باو گفتم قربانت نماز بخوانیم. فرمود اینجا وادی مورچه ها است و در آن نماز خوانده نشود و رفتیم تا بجای دیگر رسیدیم و همان را بازگفتم ، فرمود این زمین شوره زار است و نمکیست و در آن نماز نخوانند (دلالت دارد بر کراهت نماز در محل سوراخ مورچه ها و بر زمین نمک زار

چنانچه فقهاء گفته اند- از مجلسی ره). گوید رفتم تا آن حضرت خود پیاده شد و بمن فرمود تو نماز خواندی یا اینکه نماز نافله ات را خواندی؟ گفتم این نماز را در عراق نماز زوال می نامند فرمود: اما آن ها که آن را میخوانند همان شیعه علی بن ابی طالبند(علیه السلام) و این نماز او این است او نماز خواند و منم نماز خواندم و سپس رکاب او را گرفتم و همان ذکر را باز خواند که در آغاز خوانده بود و سپس فرمود: بار خدایا مرجئه را لعنت کن زیرا که آن ها دشمنان ما هستند در دنیا و آخرت ، من گفتم قربانت چه چیز شما را بیاد مرجئه افکند؟ فرمود بخاطر من آمدند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۱۷ - عبد الله بن عطاء گوید: امام باقر علیه السلام (بمن) فرمود: برخیز و دو عدد از این چهار پایان را زین کن ، یک الاغ و یک استر ، من برخاستم و الاغ و استری را زین نهادم و بخیال خودم که آن حضرت استر را بیشتر دوست دارد ، استر را برای سوار شدن او جلو بردم ، فرمود: کی بتو گفته بود که استر را جلوی من آری؟ عرضکردم: من خودم آن را برای شما انتخاب کردم ، فرمود: آیا من بتو گفته بودم که آن را برای من انتخاب کنی؟ آنگاه فرمود: بهترین مرکبها در پیش من الاغ است. گوید: پس من آن الاغ را پیش بردم و رکاب گرفتم تا حضرت سوار شد و (پس از سوار شدن) این دعا را خواند (که ترجمه اش چنین است): «منزه است خدائی که ما را بدین اسلام راهبری فرمود ، و قرآن را بما یاد داد ، و بوجود محمد (صلی الله علیه و آله) بر ما منت نهاد ، ستایش خاص خدائی است که این (مرکب) را برای ما رام کرد و ما طاقت آن را نداشتیم ، و براستی که ما بسوی پروردگارمان باز گردیم و ستایش خاص خدا پروردگار جهانیان است» . و آن حضرت براه افتاد و من نیز برفتم تا بجائی رسیدیم ، من عرضکردم: قربانت! نماز! فرمود اینجا وادی مورچه است و نماز در آن خوانده نشود ، از آنجا گذشتیم تا بجای دیگری رسیدیم من باز همان سخن را تکرار کردم (و از او خواستم که برای نماز پیاده شویم) فرمود: اینجا نمکزار است و در آن نماز خوانده نشود ، گوید: هم چنان رفتیم تا در جایی خود آن حضرت (بدون اینکه من سخنی بگویم) پیاده شد و بمن فرمود: نماز

خوانده ای یا نماز نافله میخوانی؟ عرض کردم: این نمازی است که مردم عراق آن را نماز زوال مینامند ، فرمود: اما آنها که این نماز را میخوانند همان شیعیان علی بن ابی طالب (علیه السلام) هستند و این نماز اوّابین (توبه کنندگان) است ، پس آن حضرت نماز خواند و من هم نماز خواندم آنگاه رکاب گرفتم و (حضرت سوار شد) همان دعا را خواند ، آنگاه فرمود: خدایا «مرجئه» را از رحمت خویش دور گردان که براستی آنها در دنیا و آخرت دشمنان ما هستند ، من عرض کردم: قربانت چه چیز شما را (ناگهان) بیاد «مرجئه» انداخت ، فرمود: (بی مقدمه) بخاطرم آمدند. شرح - مجلسی (ره) پس از اینکه چند معنی برای ارجاء (و مرجئه) میکند در پایان گوید: اظهر آن است که مقصود از مرجئه در اینجا کسانی هستند که علی علیه السلام را در خلافت از درجه اولی بدرجه چهارم تنزیل داده اند یعنی عموم اهل سنت و عامه.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۹۷

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله تعالى:

وَمَا كُنَّا لَهُ مُّقْرِنِينَ

أی مطیقین من أقرن الشیء إذا أطاقه و أصله وجد قرینته إذ الصعب لا یكون قرینة الضعیف. قوله
تعالی

لَمُنْقَلِبُونَ

أی راجعون و اتصاله بذلك ، لأن الركوب للتنقل و النقلة العظمی هی الانقلاب إلى الله ، أو لأنه محظر فینبغی للراكب أن لا یغفل عنه و یستعد للقاء الله. قوله علیه السلام: هذا وادی النمل یدل

على كراهة الصلاة فى الوادى التى تكون فيها قرى النمل كما ذكره الأصحاب ، و كذا يدل على كراهة الصلاة فى الأرض السبخة. قوله عليه السلام: أو تصلى سبحتك الترديد من الراوى و السبخة صلاة النافلة. قوله عليه السلام: الزوال أى صلاة الزوال ، و يمكن أن يكون قاله استخفافا فعظمها عليه السلام و بين فضلها ، أو المراد أن هذه صلاة يصلّيها أهل العراق قريبا من الزوال قبله ، يعنى صلاة الضحى فالمراد بالجواب أن من يصلّيها بعد الزوال كما نقول فهو شيعة على عليه السلام. قوله عليه السلام: اللهم العن المرجئة قال الشهرستانى فى كتاب الملل و النحل الإرجاء على معنيين. أحدهما: التأخير ، قال تعالى:

أَرْجِهْ *

أمهله و أخاه. و الثانى: إعطاء الرجاء. أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول صحيح ، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية و العقد. و أما بالمعنى الثانى فظاهر ، فإنهم كانوا يقولون لا يضر مع الأيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، و قيل: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما فى الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار ، فعلى هذا المرجئة و الوعيدية فرقتان متقابلتان. و قيل الإرجاء تأخير على عليه السلام عن الدرجة الأولى إلى الرابعة. أقول: الأظهر أن المراد هنا المعنى الأخير.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٨٨

ص: ٦٢٩

١- فى «بح»: «يصلّيها». وفى «د، م، ن، ب» وحاشية «بح» والوافى والبحار، ج ٤٦: «يسمّيها»

٢- فى المحاسن: + «إن» .

٣- فى «ل، م، ن، بن»: «بدأته» .

٤- فى شرح المازندرانى : «المرجئة ، بالهمز ، والمرجئة ، بالياء مخففة : طائفة يقدمون القول ويؤخرون العمل ويقولون : إن من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح أمه وفعل غير ذلك من الكبائر ، فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل ، كما مرّ فى كتاب الحجّة ، ولا يبعد أن يراد هنا كلّ من أحرّ عليّا عن مرتبته» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : اللهم العن المرجئة ، قال الشهرستاني فى كتاب الملل والنحل : الإرجاء على معنيين : أحدهما : التأخير ، قال تعالى : «أَرْجِهْ» [الأعراف (٧) : ١١١ ؛ الشعراء (٢٦) : ٣٦] ، أى أمهله وأخره ، والثانى : إعطاء الرجاء ، أمّا إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأوّل صحيح ؛ لأنّهم كانوا يؤخّرون العمل عن النيّة والعقد ، وأمّا بالمعنى الثانى فظاهر ؛ فإنّهم كانوا يقولون : لا يضرّ مع الإيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة . وقيل : الإرجاء : تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى القيامة ، فلا يقضى عليه بحكم ما فى الدنيا من كونه من أهل الجنّة ، أو من أهل النار ، فعلى هذا المرجئة والوعيدية فرقتان متقابلتان . وقيل : الإرجاء : تأخير علىّ عليه السلام عن الدرجة الأولى إلى الرابعة . أقول : الأظهر أنّ المراد هنا المعنى الأخير» . وراجع : الملل والنحل للشهرستاني ، ج ١ ، ص ١٣٩ .

٥- المحاسن ، ص ٢٥٢ ، كتاب السفر ، ح ٤١ ، عن ابن فضال الوافى ، ج ٢٠ ، ص ٨٢٥ ، ح ٢٠٥٩٤ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٣٩٠ ، ذيل ح ١٥٠٨٦ ، إلى قوله : «والحمد لله ربّ العالمين» ؛ وفيه ، ص ٤٩٢ ، ح ١٥٣٥٠ ، إلى قوله : «وأمسكت له بالركاب فركب» ؛ البحار ، ج ٤٦ ، ص ٢٩١ ، ح ١٦ ؛ وج ٦٤ ، ص ٢٠٠ ، ح ٤٨ .

الحديث ٤١٨

١٥٢٣٣/٤١٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ؛ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «لَمَّا أَرَادَتْ قُرَيْشٌ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَتْ : كَيْفَ لَنَا بِأَبِي لَهَبٍ ؟ فَقَالَتْ أُمُّ جَمِيلٍ : أَنَا أَكْفِيكُمْوه (١) ، أَنَا أَقُولُ لَهُ : إِنِّي أَحَبُّ أَنْ تَقْعُدَ الْيَوْمَ فِي الْبَيْتِ ٨

نَضَطَبِحُ (٢) ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ وَتَهَيَّأَ (٣) الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَعَدَ أَبُو لَهَبٍ
وَأَمْرَأَتُهُ (٤) يَشْرَبَانِ ، فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ اذْهَبْ إِلَى عَمِّكَ أَبِي لَهَبٍ ،
فَاسْتَفْتِحْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ فَتِحَ لَكَ فَادْخُلْ ، وَإِنْ لَمْ يُفْتَحْ لَكَ فَتَحَامَلْ عَلَى الْبَابِ وَاكْسِرْهُ (٥) وَادْخُلْ عَلَيْهِ ،
فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ أَبِي : إِنَّ امْرَأَةً عَمُّهُ عَيْنُهُ فِي الْقَوْمِ فَلَيْسَ (٦) بِذَلِيلٍ (٧) .

قَالَ : « فَذَهَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَوَجَدَ الْبَابَ مُغْلَقًا ، فَاسْتَفْتَحَ فَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ ، فَتَحَامَلَ عَلَى
الْبَابِ وَكَسَرَهُ (٨) وَدَخَلَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو لَهَبٍ قَالَ لَهُ : مَا لَكَ يَا ابْنَ أَخِي ؟ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ (٩) أَبِي يَقُولُ
لَكَ : إِنَّ امْرَأَةً عَمُّهُ عَيْنُهُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِذَلِيلٍ ، فَقَالَ لَهُ : صَدَقَ أَبُوكَ ، ص : ٦٣٠

١- فى «م» : «أكفيتكموه» .

٢- فى «بح» : «نضطبخ» . وفى «جت» : «نضطبخ» . وفى الوافى : «فتضطبخ» . والاصطباح : أكل
الصَّبوح ، وهو الغداء ، وأصله فى الشرب ، ثم استعمل فى الأكل . النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٨٨ (صبح)

٣- فى «بح» : «ويهيأ» .

٤- فى «د ، م ، ن ، جت» والبحار : «وأم جميل» بدل «وامراته» .

٥- فى «بن» : «فاكسره» .

٦- فى «ل ، بف ، بن ، جد» والوافى والبحار : «ليس» .

٧- فى الوافى : «عين القوم : شريفهم ، ويقال العين للديدبان ، ولعل المراد به هاهنا الثانى ؛ لأنه
أضيف إلى المرء دون القوم» . وفى المرأة : «المراد بالعمّ إمّا أبو لهب ، أو نفسه ، والأول أظهر ؛ إذ
الظاهر أنّ الغرض حمله على الحميّة . والمراد بالعين السيّد ، أو الرقيب والحافظ . والحاصل أنّ من
كان عمّه مثلك سيّد القوم وزعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلاً بينهم» .

٨- فى البحار : «فاكسره» .

٩- فى «ع ، ل ، بف ، بن ، جت» والبحار : - «إن» .

فَمَا ذَلِكَ (۱) يَا ابْنَ أَخِي؟ فَقَالَ لَهُ: يُقْتَلُ ابْنُ أَخِيكَ وَأَنْتَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ؟ فَوَثَبَ (۲) وَأَخَذَ (۳) سَيْفَهُ ، فَتَعَلَّقَتْ بِهِ أُمُّ جَمِيلٍ ، فَرَفَعَ يَدَهُ وَلَطَمَ (۴) وَجْهَهَا لَطْمَةً ، فَفَقَأَ (۵) عَيْنَهَا فَمَاتَتْ وَهِيَ عَوْرَاءُ (۶) ، وَخَرَجَ أَبُو لَهَبٍ وَمَعَهُ السَّيْفُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ عَرَفَتْ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَتْ: مَا لَكَ يَا أَبَا لَهَبٍ؟ فَقَالَ: أَبَايَعُكُمُ عَلَى ابْنِ أَخِي (۷) ، ثُمَّ تُرِيدُونَ قَتْلَهُ؟ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُسْلِمَ ، ثُمَّ (۸) تَنْظُرُونَ (۹) مَا أَصْنَعُ ، فَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَرَجَعُوا (۱۰).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

حسین بن ابو حمزه از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: هنگامی که قریش آهنگ کشتن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم کردند گفتند: با ابو لهب چه کنیم؟ ام جمیل [همسر ابو لهب] گفت: من برای او بس ، به او می گویم: امروز می خواهم در خانه باشی و با هم صبحی کنیم. چون فردا شد و مشرکان برای کشتن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آماده شدند ابو لهب با همسرش در خانه نشست و می گسارد. ابو طالب علی علیه السلام را خواند و بدو گفت: فرزندم! به سوی عمویت ابو لهب برو و درب خانه او را بکوب ، اگر درب خانه را باز کرد شو و گر نه بر درب یورش ببر و آن را بشکن و داخل شو و به او بگو: پدرم می گوید: کسی که عمویش در میان قومی ، چشم اوست ، خوار نگردد. ابو لهب گفت: پدرت راست گفته ، اینک بگو چه شده است؟ گفت: برادرزاده ات را می کشند و تو نشسته ای و شراب می گساری! ابو لهب از جا برجست و شمشیر خود برداشت. ام جمیل پیش آمد و به او آویخت ، ابو لهب دست خود بالا برد و چنان تپانچه ای بر صورت او نواخت که چشمش از حدقه بیرون افتاد و تا هنگام مرگ همچنان یک چشم نداشت. پس از آن ابو لهب با شمشیر از خانه بیرون رفت. قریش او را دیدند و آثار خشم را از چهره او خواندند و گفتند: تو را چه می شود؟ گفت: من با شما علیه برادرزاده ام بیعت کردم ولی شما اینک می خواهید او را بکشید؟ به لات و عزّی سوگند تصمیم گرفته ام اسلام بیاورم و اینک می بینید چه می کنم. آنها از او پوزش طلبیدند و او بازگشت

[ترجمه کمره ای]

از حسین بن ابی حمزه از امام صادق (علیه السلام) فرمود چون خواستند پیغمبر (صلی الله علیه و آله) را بکشند با هم گفتند ما با ابی لهب چه کنیم؟ ام جمیل (همسر ابی لهب) گفت من او را از شما دفع میکنم و باو می گویم که دوست دارم امروز در خانه بنشینی و با هم می خواری کنیم و چون فردا شد مشرکین برای کشتن پیغمبر (صلی الله علیه و آله) آماده شدند ابو لهب و زنش در خانه نشستند و با هم بمیخواری مشغول شدند ابو طالب علی (علیه السلام) را خواست و باو گفت پسر جانم برو بخانه عمویت ابو لهب در را بکوب تا باز کنند و اگر باز کردند وارد خانه شو و اگر به رویت باز نکردند بدر خانه حمله کن و آن را بشکن و وارد شو و چون ابو لهب را دیدی باو بگو پدرم بتو می گوید راستی مردیکه عمویش در میان قومی چشم او است خوار نباشد. فرمود: امیر المؤمنین رفت و دید در بسته است آن را کوبید و به روی او باز نشد و بدر حمله ور شد و آن را شکست و وارد شد و چون چشم ابو لهب بوی افتاد گفت ای برادر زاده چه حاجتی داری؟ در پاسخ او گفت پدرم بتو می گوید راستی مردیکه عمش چشم او است در میان قوم خوار نیست باو گفت پدرت راست گفته ای برادرزاده مگر چه خبر است؟ در جوابش گفت برادرزاده ات را میکشند و تو نشسته ای میخوری و مینوشی. ابو لهب از جا جست و تیغ خود را برداشت و ام جمیل باو درآویخت و او دست بالا برد چنان سیلی باو زد که چشمش از بیخ کنده شد و تا مرد یک چشم بود و ابو لهب دست بشمشیر بیرون شد و چون چشم قریش باو افتاد و از رخساره او خشم او را دریافتند و باو گفتند ای ابو لهب تو را چه شده است؟ در پاسخ گفت من با شما بخاطر حفظ برادرزاده ام بیعت کنم و شما میخواهید او را بکشید سوگند بلات و عزی قصد دارم مسلمان شوم و سپس شما می دانید که چه خواهم کرد ، و قریش از او عذر خواستند و او برگشت.

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۱۸ - حسین بن ابی حمزه از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: هنگامی که قریش تصمیم بکشتن پیغمبر (صلی الله علیه و آله) گرفتند با هم گفتند: با ابو لهب چه کنیم؟ (چون او روی حمایت کشی فامیلی و خانوادگی هم که شده حاضر نیست تن باین کار دهد و اگر بفهمد حتما از ما هم جلوگیری خواهد کرد) ام جمیل (همسر ابو لهب) گفت: من او را از سر شما دور میکنم و باو میگویم: امروز میل دارم در خانه بنشینی و با هم می صبح بنوشیم. چون فردا شد و مشرکین آماده کشتن پیغمبر (صلی الله علیه و آله) شدند ، ابو لهب (طبق پیشنهاد ام جمیل) با همسرش در خانه نشست و بمیخوارگی مشغول شدند ، ابو طالب (فرزندش) علی علیه السلام را طلبید و باو گفت: پسر جانم بنزد عمویت ابو لهب برو و در خانه اش را بزن اگر در را باز کردند که داخل شو و اگر باز نکردند در را بشکن و داخل شو و باو بگو: پدرم میگوید: کسی که عمویی (چون تو) بزرگ و نگهبان در قوم خویش دارد خوار نباشد. امیر مؤمنان علیه السلام (طبق دستور پدرش) بدر خانه ابو لهب آمد و مشاهده کرد که در بسته است ، پس در را کوبید ولی باز نکردند ، پس بدر حمله کرده آن را شکست و وارد خانه شد ، ابو لهب که او را دیدار کرد گفت: برادرزاده ترا چه شده؟ فرمود: پدرم میگوید: کسی که چون تو عمویی (بزرگ و نگهبان) در قوم خویش دارد خوار نباشد ، ابو لهب گفت: پدرت راست گفته اکنون بگو چه اتفاقی افتاده؟ فرمود: برادرزاده ات را میکشند و تو نشسته ای و میخوری و می نوشی؟ ابو لهب از جا جست و شمشیر خود برگرفت ، ام جمیل پیش آمده (برای جلوگیری او از رفتن) باو درآویخت ، ابو لهب دست خود را بالا برد و چنان سیلی بصورت ام جمیل زد که چشمش از حدقه بیرون افتاد و تا وقتی که مرد همچنان یک چشم نداشت ، و پس از این جریان ابو لهب با شمشیر از خانه خارج شد ، قریش که او را دیدند آثار خشم در چهره اش مشاهده کردند و بدو گفتند: ای ابا لهب تو را چه شده؟ گفت: من بر ضد برادرزاده ام با شما بیعت کردم (و در هر گونه آزاری با شما همدست شدم) ولی شما (از حد گذرانده) قصد کشتن او را دارید ، سوگند بلات و عزری من تصمیم گرفته ام مسلمان شوم و آن وقت است که شما خواهید دید من چه خواهم کرد! قریش (که این سخن را شنیدند) از او عذرخواهی کردند و او بازگشت.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٩٨

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله عليه السلام: نصطحب يقال اصطحب الرجل أى شرب صبوحا. قوله عليه السلام: إن امرء عمه عينه فى القوم و المراد بالعم أما أبو لهب أو نفسه و الأول أظهر إذ الظاهر أن الغرض حملة على الحمية ، و المراد بالعين السيد أو الرقيب و الحافظ ، و الحاصل أن من كان عمه مثلك سيد القوم و زعيمهم لا ينبغى أن يكون ذليلا بينهم. قوله: على ابن أخى أى على إيدائه و أنتم تفرطون فى ذلك ، و تريدون قتله أو على محافظته و ترك إيدائه و الأول أظهر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٩٠

الحديث ٤١٩

١٥٢٣٤/٤١٩ . عَنْهُ (١١) ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ زُرَّارَةَ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «كَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَلِّلُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْيُنِ الْكُفَّارِ ، وَيُكَثِّرُ الْكُفَّارَ فِي أَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ» (١٢) ، فَشَدَّ ***

ص: ٦٣١

١- فى «بح» : «فماذا» بدل «ما ذاك» .

٢- الوُثُوبُ: هو الظَّفَرُ ، والنهوض ، والقيام . وفى لغة حمير بمعنى القعود والاستقرار . وقال الفيومى : «والعامّة تستعمله _ أى الوُثُوب _ بمعنى المبادرة والمسارة» . راجع : لسان العرب ، ج ١ ، ص

٧٩٢ ؛ المصباح المنير ، ص ٦٤٧ (وثب) .

٣- فى «م ، بح» والبحار : «فأخذ» .

٤- فى «بن» : «فلطم» بدل «فرقع يده ولطم» .

٥- يقال : فقأ العين ، أى شققها ، أو كسرهما ، أو قلعهما ، أو بخقها ، أى عورها . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٦١ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١١٤ (فقأ) .

٦- العوراء : من ذهب حسّ إحدى عينيها ، أو نقصت عينها وغارت . راجع : لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٦١٢ ؛ المصباح المنير ، ص ٤٣٧ (عور) .

٧- فى الوافى : «يستفاد من قوله : أبايكم على ابن أخى ، أنّه كان بايعهم على نصرتهم بشرط أن لا يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله . وفى المرأة : «قوله : على ابن أخى ، أى على إيدائه وأنتم تفرطون فى ذلك وتريدون قتله ، أو على محافظته وترك إيدائه . والأول أظهر» .

٨- فى «بح» : - «ثم» .

٩- فى «د ، م ، بح ، بن ، جت» وحاشية «ن» والبحار : «ترون» .

١٠- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٦٣ ، ح ٢٥٤٦٠ ؛ البحار ، ج ٢٢ ، ص ٢٦٥ ، ح ١٠ .

١١- الضمير راجع إلى ابن أبى عمير المذكور فى السند السابق ، ويروى عنه الكلينى بالطريقتين المتقدمتين ، كما لا يخفى .

١٢- فى «د ، ع ، ل ، بن ، جت» وحاشية «بح ، جد» والبحار ، ج ١٩ : «الناس» . وفى شرح المازندرانى : «هذا العمل ؛ أعنى التقليل والتكثير نوع من السحر أو الشعبة» . وقيل غير ذلك ، فللمزيد راجع : مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٢٩٠ - ٢٩٢ .

عَلَيْهِ (١) جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْفِ ، فَهَرَبَ مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ : يَا جَبْرَيْلُ ، إِنِّي مُوءَجَّلٌ (٢) إِنِّي مُوءَجَّلٌ حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ» .

قَالَ زُرَّارَةٌ : فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَخَافُ وَهُوَ مُوءَجَّلٌ ؟

قَالَ : (٣) «يَقْطَعُ بَعْضَ أَطْرَافِهِ» . (٤)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

زراره از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: ابلیس در روز بدر مسلمانان را در نگاه کافران ، اندک و کافران را در نگاه مسلمانان ، فراوان جلوه می داد ، پس جبرئیل به او یورش برد و او از جبرئیل می گریخت در حالی که می گفت: ای جبرئیل! من مهلت دارم ، من مهلت دارم تا آنکه به دریا افتاد. زراره می گوید: من به امام باقر علیه السلام عرض کردم: اگر مهلت داشت از چه می ترسید؟ حضرت فرمود: از اینکه بعضی از اعضای او را قطع کند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۷

[ترجمه کمره ای]

از زراره از ابی جعفر (علیه السلام) فرمود ابلیس در روز جنگ بدر مسلمانان را در چشم کفار اندک می شمرد و کفار را در چشم مسلمانان فزون میکرد و جبرئیل با شمشیر بدو حمله ور شد و او رو بگریز نهاد و می گفت ای جبرئیل راستی که من مهلت دارم من مهلت دارم و دوید تا خود را بدریا افکند زراره گوید من بامام باقر (علیه السلام) گفتم برای چه می ترسید با اینکه می دانست مهلت دارد؟ فرمود از اینکه عضوی از او را ببرد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۵۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۱۹ - زراره - از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: کار شیطان در جنگ بدر این بود که مسلمانان را در چشم کفار کم جلوه دهد و کفار را در چشم مسلمانان زیاد جلوه گر سازد ، پس جبرئیل علیه السلام با شمشیر بر او حمله کرد و او پا بگریز نهاده میگفت: ای جبرئیل من مهلت

دارم ، من مهلت دارم (و هنوز وقت مرگ من نرسیده و خدا بمن مهلت داده که تا روز وقت معلوم زنده باشم)؟ و هم چنان دوید تا بدریا افتاد. زرارة گوید: من بامام باقر علیه السلام عرض کردم: چرا با اینکه مهلت داشت میترسید؟ فرمود: میترسید که بعضی از اعضای او را قطع کند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۹۸

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: موثق ، و ضمير عنه راجع إلى ابن أبي عمير. قوله عليه السلام: يقلل المؤمنين إما بأن كان يحول بين بعضهم ، أو كان يقول لهم: إن هؤلاء شرذمة قليلون ، و أما تكثير الكفار فالظاهر أنه بما أدخل بينهم من جنوده و عساكره ، و يحتمل أن يكون بإلقاء الوسوس في قلوب المؤمنين أيضا. قال الشيخ الطبرسي: اختلف في ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان ، فقيل: إن قريشا لما أجمعت المسير ذكرت الذى بينها و بين بنى بكر بن عبد مناف بن كنانة من الحرب ، و كاد ذلك أن يثنيهم ، فجاء إبليس فى جند من الشيطان ، فتبدى لهم فى صورة سراقه بن مالك بن جشعم الكنانى ثم المدلجى و كان من أشرف كنانة ، فقال لهم: لا غالب لكم اليوم من الناس ، و إنى جار لكم أى مجير لكم من كنانة ، فلما رأى إبليس الملائكة نزلوا من السماء ، و علم أنه لا طاقة له بهم نكص على عقبيه. عن ابن عباس و السدى و الكلبي و غيرهم ، و قيل: إنهم لما التقوا كان إبليس فى صف المشركين آخذا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه ، فقال له الحارث يا سراق إلى أين أتخذلنا على هذه الحالة؟ فقال له ، إنى أرى ما لا ترون ، فقال: و الله ما نرى إلا جعاسيس يثرب ، فدفع فى صدر الحارث ، و انطلق و انهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا: هزم الناس سراقه ، فبلغ ذلك سراقه ، فقال: و الله ما شعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم فقالوا: إنك أتيتنا يوم كذا فحلف لهم ، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان عن الكلبي و روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام. و قيل: إن إبليس لا يجوز أن يقدر على خلع صورته و لبس صورة سراقه ، و لكن الله تعالى جعل إبليس فى صورة

سراقة علما لصدق النبي ، وإنما فعل ذلك لأنه علم أنه لو لم يدع المشركين إنسان إلى قتال المسلمين ، فإنهم لا يخرجون من ديارهم حتى يقاتلهم المسلمون لخوفهم من بنى كنانة ، فصوره بصورة سراقة حتى تم المراد في إعزاز الدين عن الجبائي و جماعة ، وقيل: إن إبليس لم يتصور في صورة إنسان ، وإنما قال ذلك لهم على وجه الوسوسة عن الحسن ، و اختاره البلخي و الأول هو المشهور في التفاسير. و رأيت في كلام الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رضى الله عنه) أنه يجوز أن يقدر الله تعالى الجن و من جرى مجراهم على أن يجمعوا ويعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض ، حتى يتمكن الناس من رؤيتهم ، ويتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان لأن أجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها ، وقد وجدنا الإنسان يجمع الهواء ويفرقه ويغير صور الأجسام الرخوة ضروبا من التغيير ، وأعيانها لم تزد و لم تنقص ، وقد استفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد ، و حضر يوم بدر في صورة سراقة ، و أن جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله في صورة دحية الكلبي ، قال: و غير محال أيضا أن يغير الله تعالى صورهم ، و يكشفها في بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٢٩٠

الحديث ٤٢٠

١٥٢٣٥/٤٢٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ (٥) ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ :

٢٧٨ / ٨

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى التَّلِّ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ فِي غَزْوَةِ الْأَعْرَابِ فِي لَيْلَةِ ظُلْمَاءِ قَرَّةٍ (٦) ، فَقَالَ : مَنْ يَذْهَبُ فَيَأْتِينَا بِخَبْرِهِمْ وَلَهُ (٧) الْجَنَّةُ؟ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ ، ثُمَّ أَعَادَهَا ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ » _ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ (٨) : « وَمَا أَرَادَ

١- «فشدّ عليه» أى حمل عليه ؛ من الشدّ بمعنى الحملة فى الحرب . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٢٥ (شدد) .

٢- فى «ن» والوفى والبحار : - «إئى مؤجل» .

٣- فى البحار ، ج ٦٣ : + «على أن» .

٤- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٦٥ ، ح ٢٥٤٦٣ ؛ البحار ، ج ١٩ ، ص ٣٠٤ ، ح ٤٦ ؛ وج ٦٣ ، ص ١٩٩ ، ح ١٤ .

٥- لم نجد رواية هشام بن سالم عن أبان بن عثمان فى موضع . وقد روى أحمد بن محمد بن أبى نصر كتب أبان بن عثمان ، وتكررت روايته عنه فى الأسناد . راجع : رجال النجاشى ، ص ١٣ ، الرقم ٨ ؛ الفهرست للطوسى ، ص ٤٧ ، الرقم ٥٢ ؛ معجم رجال الحديث ، ج ٢ ، ص ٦٠٠ - ٦٠٢ و ج ٢٢ ، ص ٣٤٣ . فعليه لا يبعد وقوع خللٍ فى السند بأن يكون الأصل فيه هكذا : «هشام بن سالم وأبان بن عثمان» .

٦- القَرَّةُ: الباردة ، من القَرَّ بمعنى البرد . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٨ (قرر) .

٧- فى «بح» : «فله» .

٨- فى شرح المازندرانى : «فقال أبو عبد الله عليه السلام بيده ، أى أوماً بها ، والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام ، فتقول : قال برجله ، أى مشى ؛ وقال برأسه ، أى أوماً ؛ وقال بالماء على يده ، أى قلب ، وكلّ ذلك على المجاز والاتّساع ، كما صرّح به فى النهاية» . وفى الوافى : «بيده ، أى مشيراً بها والضمير فى «ثمّ قال» للنبيّ صلى الله عليه وآله » . وفى المرأة : «قوله : فقال أبو عبد الله بيده ، أى حرّك يده على وجه التعجب» . وراجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ١٢٤ (قول) .

الْقَوْمُ؟! أَرَادُوا أَفْضَلَ مِنَ الْجَنَّةِ؟!» - «ثُمَّ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: حُذَيْفَةُ (١)، فَقَالَ: أَمَا تَسْمَعُ كَلَامِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ وَلَا تَكَلِّمْ؟ أَ قُبِرْتَ (٢)؟ فَقَامَ حُذَيْفَةُ وَهُوَ (٣) يَقُولُ: الْقُرُّ وَالضُّرُّ (٤) - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ (٥) - مَنْعَنِي أَنْ أُجِيبَكَ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: انْطَلِقْ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَهُمْ وَتَأْتِيَنِي بِخَبَرِهِمْ ، فَلَمَّا ذَهَبَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٦): اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ حَتَّى تَرُدَّهُ ، وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا حُذَيْفَةُ ، لَا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي ، فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَحَجَفْتَهُ (٧) .

قَالَ حُذَيْفَةُ: فَخَرَجْتُ وَمَا (٨) بِي (٩) مِنْ ضُرٍّ وَلَا قُرٍّ ، فَمَرَزْتُ عَلَى بَابِ الْخَنْدَقِ وَقَدِ اعْتَرَاهُ (١٠) الْمُوْءُ مُنُونٌ وَالْكَفَّارُ .

فَلَمَّا تَوَجَّهَ حُذَيْفَةُ ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَادَى: يَا صَرِيحَ (١١) الْمَكْرُوبِينَ (١٢) ، ص:

٦٣٣

-
- ١- فى «بح»: + «أنا» .
 - ٢- فى «د ، م ، بف» وحاشية «بن» وشرح المازندراني والوافي والبحار: «اقترب» بدل «أقبرت» .
 - ٣- فى «جد»: - «هو» .
 - ٤- «الضُّرُّ»: سوء الحال والشدة . المصباح المنير ، ص ٣٦٠ (ضرر) .
 - ٥- فى «بن»: - «جعلنى الله فداك» .
 - ٦- فى «بح»: + «انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتيني» .
 - ٧- قال الجوهري: «يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عَقَب: حَجَفَةٌ وَدَرَقَةٌ ، والجمع : حَجَفٌ» . الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٣٤١ (جحف) .
 - ٨- فى «م» وحاشية «د»: «فما» .

٩- فى «د ، م ، بى» والبهار : «لى» .

١٠- فى اللغة : اعتراه ، أى قصده ، أو غشيه يطلب منه رِفْده وصلته ومعروفه . وقال العلامة المازندراني : «أى تدانوا وتقاربوا ، وفى الكنز : اعترأ : نزيدك آمدن ، والضمير للباب» . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٢٦ (عرا) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧١٧ (عرو) .

١١- فى شرح المازندراني : «الصريخ بمعنى الصارخ ، وهو المغيث والمستغيث ، ضدّ . والمراد هنا الأول» . وراجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٤٢٦ (صرخ) .

١٢- المكروب : الذى أصابه الكَرْب ، وهو الغمّ الذى يأخذ بالنفس . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٢١١ ؛ النهاية ، ج ٤ ، ص ١٦١ (كرب) .

وَيَا مُجِيبَ (١) الْمُضْطَرِّينَ اكْشِفْ هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبِي ، فَقَدْ تَرَى حَالِي وَحَالَ أَصْحَابِي .

فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - قَدْ سَمِعَ مَقَالَتَكَ وَدُعَاءَكَ ، وَقَدْ أَجَابَكَ وَكَفَّكَ هَوْلَ (٢) عَدُوِّكَ (٣) .

فَجَثَا (٤) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ وَأَرْسَلَ عَيْنَيْهِ (٥) ، ثُمَّ قَالَ : شُكْرًا شُكْرًا كَمَا رَحِمْتَنِي وَرَحِمْتَ أَصْحَابِي ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَدْ بَعَثَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِمْ رِيحًا مِنَ السَّمَاءِ (٦) الدُّنْيَا فِيهَا حَصَى ، وَرِيحًا مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِيهَا جَنْدَلٌ (٧) .

قَالَ حُدَيْفَةُ : فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِيرَانِ الْقَوْمِ ، وَأَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْوَلُ رِيحٌ (٨) فِيهَا حَصَى ، فَمَا تَرَكْتُ لَهُمْ نَارًا إِلَّا أَذْرَتْهَا (٩) ، وَلَا خِبَاءَ (١٠) إِلَّا أَطْرَحْتُهُ ، وَلَا رُمْحًا إِلَّا أَلْقَيْتُهُ حَتَّى ٢٧٩ / ٨

جَعَلُوا يَتَرَسُّونَ (١١) مِنَ الْحَصَى ، فَجَعَلْنَا (١٢) نَسْمَعُ وَقَعَ الْحَصَى فِي الْأَعْتَرَسَةِ ، فَجَلَسَ حُدَيْفَةُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَامَ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مُطَاعٍ فِي الْمُشْرِكِينَ ،

- ١- فى «بح»: «يا مجيب» بدون الواو .
- ٢- الهؤل: الخوف والأمر الشديد. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٥٥؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٨٣ (هول).
- ٣- فى «بح»: «أعداءك» .
- ٤- جثا _ كرمى ودعا _ جُثُوا وَجُثِيًا، بضمّهما: جلس على ركبتيه . القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٦٦ (جثو).
- ٥- فى شرح المازندراني: «وأرسل عينيه، أى ألقاهما إلى الأرض تخشعا، أو بكى وأرسل دموعهما» .
- ٦- فى الوافى والبحار: «سما» .
- ٧- الجندل: الحجارة قدر ما يرمى بالمقذاف، أو ما يقلّ الرجل من الحجارة، أو هو الحجر كلّهُ، والواحدة: جندلة، والجمع: جنادل. راجع: ترتيب كتاب العين، ج ١، ص ٣٢٢؛ لسان العرب، ج ١١، ص ١٢٨ (جندل).
- ٨- فى «بح»: + «شديدة» .
- ٩- «أذرتها» أى أطارتها وأذهبتها. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٨٦ (ذرو).
- ١٠- الخباء: أحد بيوت العرب من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر، ويكون على عمودين أو ثلاثة، والجمع: أخبية. النهاية، ج ١، ص ٩ (خبا).
- ١١- التترس: التستر بالترس، وهو من السلاح: التوقى بها. الصحاح، ج ٣، ص ٩١٠ (ترس).
- ١٢- فى «بن»: «وجعلنا» .

فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ (١) قَدْ نَزَلْتُمْ بِسَاحَةِ هَذَا السَّاحِرِ الْكَذَّابِ، أَلَا وَإِنَّهُ لَنْ يَفُوتَكُمْ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ (٢)، فَإِنَّهُ لَيْسَ سَنَةً (٣) مُقَامٍ، قَدْ هَلَكَ (٤) الْخُفُّ (٥) وَالْحَافِرُ (٦)، فَارْجِعُوا وَلِيَنْظُرْ (٧) كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَنْ جَلِيسُهُ (٨).

قَالَ حُذَيْفَةُ: فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي (٩)، فَضَرَبْتُ بِيَدِي (١٠)، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مُعَاوِيَةُ، فَقُلْتُ لِلَّذِي عَنْ يَسَارِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو.

قَالَ حُذَيْفَةُ: وَأَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ، فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى رَاحِلَتِهِ (١١)، ثُمَّ صَاحَ فِي قُرَيْشٍ: النَّجَاءَ (١٢) النَّجَاءَ، وَقَالَ طَلْحَةُ الْأَعَزْدِيُّ: لَقَدْ زَادَكُمْ (١٣) مُحَمَّدٌ بَشَرًا، ثُمَّ قَامَ إِلَى

ص: ٦٣٥

-
- ١- فى «بف»: - «إنكم» .
 - ٢- فى المرأة: «أى لا تياسوا منه ولا تعجلوا فى امره ، فإنه لن يفوتكم من امر قتاله وقمعه واستيصاله شىء ، والوقت واسع».
 - ٣- فى الوافى : «بسنة» .
 - ٤- فى «بح»: + «الساحر الكذاب إلا وأنه» .
 - ٥- المراد بالخف الإبل ، ولا بد من حذف مضاف ، أى ذو الخف ، والخف للبعير كالحافر للفرس . النهاية ، ج ٢ ، ص ٥٥ (خف) .
 - ٦- «الحافر» أى ذات الحافر ، وقال الخليل : الحافر : الدابة . راجع : ترتيب كتاب العين ، ج ١ ، ص ٤٠١ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٤٠٦ (حفر) .
 - ٧- فى «د ، م ، بح ، بف»: «لينظر» بدون الواو . وفى المرأة: «فلي نظر» .
 - ٨- فى المرأة: «إنما قال ذلك ليعلم القوم بعد السؤال هل بينهم عين ، فتنبه حذيفة وبادر إلى السؤال لكى يظنوا أنه من أهلهم ولا يسأل عنه أحد» .
 - ٩- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى . وفى المطبوع : «يمنى» .
 - ١٠- فى «بن»: - «فضربت يدي» .

۱۱- قال ابن الأثير: «الراحلة من الإبل: البعير القوي على الأسفار والأحمال، والذكر والأنثى فيه سواء، والهاء فيها للمبالغة، وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجاة وتمام الخلق وحسن المنظر، فإذا كانت في جماعة الإبل عرفت». النهاية، ج ۲، ص ۲۰۹ (رحل).

۱۲- قال ابن الأثير: «وفيه: وأنا النذير العريان فالنجاء فالنجاء، أي انجوا بأنفسكم، وهو مصدر منصوب بفعل مضمر، أي انجوا النجاء، وتكراره للتأكيد، وقد تكرر في الحديث. والنجاء: السرعة» أي أسرعوا إسراعاً. النهاية، ج ۵، ص ۲۵ (نجا).

۱۳- في «بح» وحاشية «م»: «رادكم» وراده، أي طلبه.

رَاحِلَتِهِ وَصَاحَ (۱) فِي بَنِي أَشْجَعِ: النَّجَاءُ النَّجَاءُ، وَفَعَلَ عَيْيَنَةُ بْنُ حِصْنٍ (۲) مِثْلَهَا (۳)، ثُمَّ فَعَلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمَرِّيُّ (۴) مِثْلَهَا، ثُمَّ فَعَلَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ مِثْلَهَا، وَذَهَبَ الْأَعْحَابُ وَرَجَعَ حَذِيفَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّهُ كَانَ لَيْشِبُهُ (۵) يَوْمَ (۶) الْقِيَامَةِ». (۷).

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ احزاب در شبی تاریک و سرد روی تلی که اینک مسجد فتح روی آن بنا شده ایستاد و فرمود: چه کسی به سوی مشرکان می رود و از ایشان برای ما خبر می آورد و در برابر، بهشت پاداش می گیرد؟ هیچ کس از جا برنخواست. حضرت برای بار دوم این سخن را باز گفت و کسی برنخواست. در این هنگام امام صادق علیه السلام دست خود را تکان داد و فرمود: این جماعت چه می خواستند آیا در جستجوی بهتر از بهشت بودند؟ سپس رسول خدا [به کسی که در آن نزدیکی بود] فرمود: کیستی؟ گفت: حدیفه ام. فرمود: سخن مرا می شنوی و پاسخ نمی دهی آیا در گوری؟ حدیفه از میان برخاست و گفت: خدا مرا قربانت گرداند سرما و سختی مرا از پاسخ دادن به

شما بازداشت. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هم اینک به سوی آنها می روی و سخنشان را می شنوی و خبر آنها را برای من می آوری. پس چون او رفت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بار خدایا! او را از پیش رو و از پشت سر و از سمت راست و چپ حفظش کن تا آن گاه که به سوی ما بازش گردانی. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به او سفارش کرد و فرمود: ای حذیفه! مبادا تا وقتی که نزد من بر می گردی کار تازه ای بکنی. حذیفه شمشیر و کمان و سپر خود را برداشت و به راه افتاد. حذیفه می گوید: من به راه افتادم و دیگر هیچ گونه احساس سختی و سرما نداشتم. از راه خندق گذشتم و هر دو دسته مؤمنان و کفار را دیدم که در آنجا پاس می دادند. چون حذیفه به سوی مأموریت خود روان شد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم با آواز بلند این دعا را به درگاه الهی خواند: ای دادرس گرفتاران و ای پاسخگویان بیچارگان! هم و غم مرا برطرف گردان که وضع من و اصحاب مرا می بینی. جبرئیل فرود آمد و عرض کرد: یا رسول الله! همانا خداوند و الانام سخن تو و دعایت را شنید و اجابت کرد و از هراس دشمنت رهاند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم بر دو زانو نشست و دو دستش را گشود و دیده به آسمان دوخت و سپس گفت: سپاس و سپاس از برای رحمت تو بر من و بر اصحاب من. سپس پیامبر فرمود: همانا خداوند عز و جل از آسمان دنیا بادی برای آنها برانگیخت که سنگریزه داشت و بادی نیز از آسمان چهارم که در آن تکه های سنگ بود. حذیفه می گوید: من به سوی آن قوم بیرون رفتم و آتشی را که افروخته بودند دیدم و لشکر اول خداوند که بادی بود با سنگریزه بر آنها یورش آورد، و هیچ آتشی از آنها را وانهاد جز اینکه آن را از هم پاشاند و هیچ چادری را وانگذاشت مگر اینکه از جا کند و به دور افکند و همه نیزه های آنها را پرتاب کرد تا جایی که در برابر سنگ ریزه ها که باد به سر و روی آنها می زد سپر بر سرکشیدند و ما آواز کوفته شدن سنگ ریزه ها را که بر سپرها می خورد می شنیدیم. حذیفه در میان دو تن از مشرکان و در حلقه آنان نشست و ابلیس به صورت یکی از سران مشرکان درآمد و گفت: ای مردم! شما در آستان این مرد جادوگر دروغگو درآمده اید. آگاه باشید که کار از دست شما بیرون نرود و فرصت همچنان باقی است و امسال سال توقف در این جا نیست که حیوانات سم دار و بی سم همگی هلاک شده اند، پس به مکه بازگردید و هر یک از شما همنشین خویش را بیابد [تا

بیگانه ای برای جاسوسی میان شما راه نیابد]. حذیفه می گوید: من به سمت راست خود نگاه کردم و با دستم به او زدم و گفتم: تو کیستی؟ گفت: معاویه ، و به آن که سمت چپم بود گفتم: تو کیستی؟ گفت: سهیل بن عمرو. حذیفه گفت: در این هنگام بود که لشکر بزرگ خدا رسید و ابو سفیان برخاست و بر مرکب سوار شد و در میان قریش فریاد کرد: الفرار ، الفرار ، و طلحه ازدی گفت: محمد برای شما شری افزود ، پس سوار بر مرکب خویش شد و در میان قبیله بنی اشجع فریاد کرد: الفرار ، الفرار. عیینة بن حصن نیز چنین کرد و حارث بن عوف مزنی نیز همین کار را انجام داد و اقرع بن حابس نیز چنین کرد و بدین ترتیب همه احزاب برفتند و حذیفه نزد پیامبر اکرم بازگشت و او را از اوضاع آگاه گردانید. امام صادق علیه السلام فرمود: بحقیقت که آن شب به روز رستاخیز می ماند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۲۹

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بر آن تلی که امروز مسجد فتح بر آن ساخته شده ایستاد هنگام جنگ احزاب بود و شبی تاریک و سرد پس فرمود: چه کسی است که برود میان قشون دشمن و گزارشی از آن ها برای ما بیاورد و مزد او بهشت باشد ، کسی از جا برنخواست سپس گفته خود را بازگفت و کسی برنخواست امام صادق (علیه السلام) با حرکت دست خود فرمود؟ آن مردم چه میخواستند؟ بهتر از بهشت میخواستند؟ سپس پیغمبر فرمود: این کیست؟ گفت حذیفه است فرمود ای حذیفه تو از اول شب سخن مرا میشنوی و دم نمیزنی؟ میان گوری؟ حذیفه از جا برخاست و می گفت خدا مرا قربانت کند سرما و سختی مرا بازداشت که بشما پاسخ گویم رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود برو میان آن ها تا سخن آنها را بشنوی و گزارش آنها را برای من بیاوری چون او رفت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) گفت: بار خدایا او را از پیش رو و از دنبال سرش و از سوی راست و از سوی چپش نگهدار تا او را بازگردانی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باو سفارش کرد و فرمود ای حذیفه مبادا کار تازه ای بکنی تا نزد من برمیگردی حذیفه شمشیر و کمان و سپر چرمین خود را برداشت. حذیفه گوید من چون بیرون شدم سختی و سرما

نداشتم به راه خندق گذر کردم و هر دو دسته مؤمنان و کفار در آنجا پاس می دادند. چون حذیفه بسوی ماموریت خود روانه شد رسول خدا(صلی الله علیه و آله)بآواز بلند این دعا را بدرگاه بی نیاز خواند: «ای دادرس گرفتاران ، ای پاسخگوی بیچارگان هم و غم و گرفتاری مرا برطرف گردان تو حال مرا و حال اصحاب مرا نگرانی». جبرئیل باو فرود آمد و گفت یا رسول الله راستی خدا عز ذکرة گفتارت را شنید و دعایت را پذیرفت و اجابت کرد و از هراس دشمنت رهاند رسول خدا(صلی الله علیه و آله)بر دو زانو نشست و دو دست برداشت و دو چشم را روانه ساخت و سپس گفت: شکر شکر! کما رحمتی و رحمت اصحابی -سپس رسول خدا فرمود: هر آینه خدا عز و جل بادی از آسمان دنیا بدان ها برانگیخت که سنگ ریزه داشت و بادی هم از آسمان چهارم که در آن تیکه های سنگ بود. حذیفه گوید من بسوی آن قوم بیرون شدم و آتشی که افروخته بودند در نظرم آمد و لشکر اول خداوند که بادی بود با سنگ ریزه بر آن ها یورش برد و هیچ آتشی از آنها را وانهاد جز این که آن را از هم پاشید و هیچ چادری را وانگذاشت جز اینکه از جا کند و بدور افکند و همه نیزه های آنها را پرتاب کرد تا آنجا که در برابر سنگ ریزه ها که باد بسر و روی آن ها میزد سپر بر سر کشیدند و ما آواز کوفتن سنگ ریزه ها را که بر سپرها میخورد میشنیدیم. حذیفه میان دو تن از مشرکان و در حلقه آنان نشست و ابلیس در صورت یکی از سران مطاع مشرکان پیاخاست و فریاد زد ای مردم شما در آستان این ساحر کذاب بار فرو گذاشتید هلا که کار از دست شما بیرون نرود و فرصت باقیست راستش اینست که این سال سال اقامت در اینجا نیست(و سال خشکسالی است)همه شتران و اسبان و الاغها نابود شدند برگردید و هر کدام همنشین خود را تحت نظر داشته باشد و بازرسی کند. حذیفه گوید من بسوی راست خود نگاه کردم و دست بشانه شخصی زدم و گفتم تو کیستی؟ گفت معاویه هستم و بان که سمت چپم بود گفتم تو کیستی؟ گفت سهیل بن عمرو هستم حذیفه گوید و در این حال لشکر اعظم خدا رسید و ابو سفیان بستر سواری خود برجست و فریاد زد در میان قریش نجات ، نجات ، طلحه ازدی فریاد زیاد محمد برای شما شری فزود و سپس بر شتر سواری خود جست و میان بنی اشجع فریاد زد نجات ، نجات ، و عیینة بن حصن هم همین کار را کرد و حرث بن عوف مزنی هم همین کار را کرد و اقرع بن حابس هم چنین کرد و احزاب همه رفتند و حذیفه نزد رسول

خدا (صلی الله علیه و آله) برگشت و باو گزارش داد امام صادق (علیه السلام) فرمود راستش اینست که شب کفار احزاب هم مانند روز رستاخیز بود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۵۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۲۰ - از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در جنگ احزاب در شبی تاریک و سرد روی تلی که اکنون مسجد فتح روی آن قرار دارد ایستاد و فرمود: کیست که برود و گزارشی از مشرکین برای ما بیاورد و در عوض بهشت پاداشش باشد! هیچ کس از جا برنخاست ، بار دوم این سخن را تکرار کرد و کسی برنخواست در اینجا امام صادق علیه السلام دست خود را حرکت داده فرمود: آیا آن مردم چه میخواستند؟ آیا بهتر از بهشت میخواستند؟. سپس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) (بکسی که در آن نزدیکی بود) فرمود: کیستی؟ گفت: حذیفه ام ، فرمود: آیا سخن مرا از اول شب میشنوی و دم نمیزی؟ آیا در گوری؟ (و در برخی از نسخه ها بجای «أقبرت» «اقترب» ذکر شده یعنی نزدیک آی) حذیفه از جا برخاست و میگفت: خدا مرا بقربانت کند سرما و سختی مرا بازداشت که پاسخ شما را بدهم ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: هم اکنون بمیان آنها برو تا سخن آنها را بشنوی و گزارش آنها را بمن برسانی ، و چون حذیفه براه افتاد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) (دست بدعا برداشته) گفت: بارخدایا او را از پیش رو و از پشت سر و از سمت راست و چپش نگهداری کن تا بسوی ما بازش گردانی ، و از آن سو رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بحذیفه فرمود: کاری انجام ندهی تا بنزد من بازآئی ، حذیفه شمشیر و کمان و سپر خود را برداشته و براه افتاد. حذیفه گوید: من براه افتادم و دیگر هیچ گونه سختی و سرما در من نبود ، پس از راه خندق گذشتم و مؤمنان و کفار را دیدم که در آنجا پاس میدادند ، و از سوی دیگر حذیفه که بدنبال مأموریت خویش رفت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) برخاست و با صدای بلند این دعا را خواند. «ای فریادرس در ماندگان و ای پاسخ دهنده گرفتاران ، اندوه و غم و گرفتاری مرا برطرف گردان که تو بخوبی نگران حال من و اصحاب من هستی» در این وقت جبرئیل علیه

السلام نازل شد و عرض کرد: ای رسول خدا همانا خدای عز ذکره گفتارت را شنید و دعایت را باجابت رساند و هراس دشمنت را از تو دور کرد ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بدو زانو (روی زمین) نشست و دستها را باز کرد ، و اشگ از دیدگانش سرازیر شده گفت: سپاس تو را چنانچه بمن و اصحابم رحم کردی ، آنگاه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: همانا خدای عز و جل بادی مخلوط بریگ از آسمان دنیا بر آنها فرستاد و باد دیگری نیز توأم با قطعه های سنگ از آسمان چهارم بر آنها فرو فرستاد. حذیفه گوید: من برفتم و آتشی آنها را افروخته دیدم ، و در این هنگام بود که لشکر نخست خدا که باد مخلوط بریگ بود رو آورد ، و دیگر آتشی از آنها بجای نگذارد جز آنکه آن را پراکنده ساخت ، و چادری بجای نگذارد مگر آنکه از جا کند ، و نیزه ای سر پا نگذارد تا بدان جا که برای جلوگیری از سنگ ریزه ها سپر جلوی رو میگرفتند و صدای برخورد سنگریزه ها با سپرها بگوش میخورد. حذیفه هم چنان پیش رفت تا در وسط دو تن از مشرکین نشست ، در این وقت شیطان بصورت یکی از سران مشرکین درآمد و گفت: ای مردم شما در آستان این مرد جادوگر دروغگو درآمده اید ، این را بدانید که کار از دست شما بیرون نرود (نومید نشوید و در کار او شتاب روا مدارید که) فرصت باقی است ، و امسال سال توقف در اینجا نیست (و بیش از این ماندن در اینجا صلاح نباشد) حیوانات سم دار و بی سم (شتران و اسبان) همگی بهلاکت رسیدند ، پس بمکه بازگردید ، و هر کدام از شماها هم نشین خود را وایابد (و دقت کند تا بیگانه ای برای جاسوسی بمیان شما نیامده باشد). حذیفه گوید: من (برای آنکه گرفتار نشوم) بسمت راست خود نگاه کردم و (بدان که پهلویم نشسته بود) دست زده گفتم: کیستی؟ گفت: معاویه ، و بدان که سمت چپم بود گفتم: تو کیستی؟ گفت سهیل بن عمرو. حذیفه گوید: در این هنگام بود که لشکر اعظم خدا در رسید ، ابو سفیان برخاست و بر مرکب سوار شد و در میان قریش فریاد زد: گریز ، گریز ، و طلحة ازدی گفت: محمد شری برای شما فرود سپس سوار بر مرکب خویش شد در میان قبیلۀ بنی اشجع فریاد زد: فرار ، فرار ، عیینة بن حصن نیز همین کار را کرد ، حارث بن عوف مزنی نیز همین کار را انجام داد ، و اقرع بن حابس نیز چنین کرد و بدین ترتیب احزاب (که برای نابودی پیغمبر اسلام و یارانش همدست

شده بودند) همگی برفتند ، و حذیفة بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بازگشته و جریان را بآن حضرت اطلاع داد. امام صادق علیه السلام فرمود: براستی هنگامه آن شب شبیه روز قیامت بود.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۰۱

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن. و لا يقصر عن الصحيح. قوله: ترفرف رف الطائر أى بسط جناحيه كرفرف و الرفرفة تحريك الظليم جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه ، و فى تشبيه الرؤيا بالطير و إثبات الرفرفة له و ترشيحه بالقص ، الذى هو قطع الجناح و بلزوم الأرض ، لطائف لا تخفى.: مجهول. قوله صلى الله عليه و آله: خلا من الحسد و البغى أى ليعبرها بخير.: مرسل. قوله عليه السلام: سمي ذو النمرة من قبحة: ضعيف. قوله عليه السلام: أن تراه أى ماءهما بالبكاء. قوله صلى الله عليه و آله: فيها جندل أى حجارة و هى أكبر من الحصى. قوله: ریح فيها حصی إشارة إلى قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَ
كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا

و قد ذكر قريبا مما ذكر فى هذا الخبر جميع أهل السير. قوله: و إنه لن يفوتكم من أمره شىء أى لا تياسوا منه و لا تعجلوا فى أمره فإنه لن يفوتكم من أمر قتاله و قمعه و استئصاله شىء و الوقت واسع. قوله: فلينظر كل رجل منكم من جلسه إنما قال ذلك ليعلم القوم بعد السؤال هل بينهم عين فتنبه حذیفة ، و بادر إلى السؤال لکی يظنوا أنه من أهلهم و لا يسأل عنه أحد. قال على بن إبراهيم: فنادى رسول الله حذیفة بن اليمان و كان قريبا منه فلم يجبه ، ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ، ثم ناداه ثالثا فقال: لبيك يا رسول الله ، فقال: أدعوك فلا تجيبنى ، قال: يا رسول الله بأبى أنت و أمى من الخوف و البرد ، فقال: أدخل فى القوم و ائتني بأخبارهم و لا تحدثن حدثا حتى ترجع إلى ، فإن الله قد أخبرنى أنه

أرسل الرياح على قريش و هزمهم ، قال حذيفة ، فمضيت و أنا أنتقض من البرد فو الله ما كان إلا بقدر ما جزت الخندق حتى كأني فى حمام ، فقصدت خباء عظيما فإذا نار تخبو و توقد ، و إذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلى خصيته على النار ، و هو ينتقض من شدة البرد و يقول يا معشر قريش: إن كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد ، فلا طاقة لنا بأهل السماء ، و إن كنا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم ، ثم قال: لينظر كل رجل منكم إلى جليسه ، لا يكون لمحمد صلى الله عليه و آله عين فيما بيننا ، قال حذيفة: فبادرت أنا فقلت للذى عن يمينى من أنت؟ قال أنا عمرو بن العاص ، ثم قلت للذى عن يسارى من أنت؟ قال: أنا معاوية و إنما بادرت إلى ذلك لثلاث يسألنى أحد من أنت ، ثم ركب أبو سفيان راحلته و هى معقولة ، و لو لا أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: لا تحدث حدثا حتى ترجع إلى لقدرت أن أقتله ، ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد: يا أبا سليمان لا بد من أن يكون أقيم أنا و أنت على ضعفاء الناس ، ثم قال ارتحلوا إنا مرتحلون ففروا منهزمين ، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله قال لأصحابه: لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة ، و بقى رسول الله صلى الله عليه و آله فى نفر يسير . قوله: النجاء النجاء قال الجزرى: فيه و أنا النذير العريان فالنجاء النجاء أى أنجوا بأنفسكم ، و هو مصدر منصوب بفعل مضمرة أى أنجوا النجاء ، و تكراره للتأكيد و قد تكرر فى الحديث ، و النجاء السرعة ، يقال: نجا ينجو إنجاء إذا أسرع ، و نجا من الأمر إذا خلاص و أنجاه غيره . و قال الفيروزآبادى: النجاء ك النجاء ك ، و يقصران ، أى أسرع أسرع ، قوله عليه السلام: أنه كان يشبه يوم القيامة أى ليلة الكفار من هبوب الرياح بينهم ، و اضطرابهم و حيرتهم و خوفهم ، و يحتمل أن يكون الغرض بيان شدة حال المسلمين قبل نزول هذا الظفر من البرد و الخوف و الجوع.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٢٩٥

الحديث ٤٢١

١٥٢٣٦/٤٢١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ هِشَامِ الْخُرَّاسَانِيِّ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ أَيَّامَ قَدَمِ عَلِيِّ أَبِي الْعَبَّاسِ (٨) ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْكُنَاسَةِ (٩) قَالَ : « هَاهُنَا صُلِبَ عَمِّي زَيْدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ » .

ثُمَّ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى طَاقِ الزِّيَّاتِينَ وَهُوَ آخِرُ السَّرَّاجِينَ ، فَنَزَلَ ، وَقَالَ (١٠) :

« انزِلْ ؛ فَإِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ كَانَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ الْأَوَّلِ الَّذِي خَطَّهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ رَاكِبًا » .

ص: ٦٣٦

١- فى «م»: «ثمّ صاح» .

٢- فى «بح ، بف» والوفى : «حصين» . وعيينة هذا ، هو عيينة بن حصن الفزارى . راجع: الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، ج ٣ ، ص ٣١٦ ، الرقم ٢٠٧٨ ؛ أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، ج ٤ ، ص ٣١٨ ، الرقم ٤١٦٦ .

٣- فى حاشية «د»: «مثلهما» .

٤- هكذا فى «ع ، ل ، م ، بح ، بن» وحاشية «د» وشرح المازندرانى . وفى سائر النسخ والمطبوع: «المزنى» . والحارث هذا ، هو الحارث بن عوف بن حارثة المرى . راجع: الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، ج ١ ، ص ٣٦٠ ، الرقم ٤٣٥ ؛ أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٦٣٩ ، الرقم ٩٤١ . فعليه ، ما ورد فى شرح المازندرانى من «عون» بدل «عوف» سهو .

٥- فى «بف» وحاشية «م»: «لشبيها» . وفى «ع ، جت ، جد»: «لشبيه» . وفى حاشية «م» والوفى : «شبيها» . وفى «ل ، بن»: «لشينة» .

٦- فى «ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والوفى والبحار : «بيوم» .

- ٧- راجع : الكافي ، كتاب الدعاء ، باب الدعاء للكرب والهَم والحزن والخوف ، ح ٣٣٩٥ الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٣٦٩ ، ح ٢٥٤٦٧ ؛ البحار ، ج ٢٠ ، ص ٢٦٨ ، ح ٢٣ .
- ٨- يعنى السفّاح أوّل خلفاء بنى العباس .
- ٩- فى تفسير العياشى : + «نظر عن يساره ثم» .
- ١٠- فى «بن» : «ثم قال» .

قَالَ : قُلْتُ : فَمَنْ غَيْرُهُ (١) عَنْ خِطِّهِ؟

قَالَ (٢) : «أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ الطُّوفَانُ فِي زَمَنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ غَيْرُهُ أَصْحَابُ كِسْرَى وَنُعْمَانَ (٣) ، ثُمَّ غَيْرُهُ بَعْدَ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ» .

فَقُلْتُ : وَكَانَتِ الْكُوفَةُ وَمَسْجِدُهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟

فَقَالَ لِي (٤) : «نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ ، وَكَانَ مَنْزِلُ نُوحٍ وَقَوْمِهِ فِي قَرْيَةٍ عَلَى مَنْزِلٍ مِنَ الْفَرَاتِ مِمَّا يَلِي غَرْبَى الْكُوفَةِ» .

قَالَ : «وَكَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا نَجَارًا ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - نَبِيًّا وَاتَّجَبَهُ ، وَنُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سَفِينَةً تَجْرِي عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ» .

قَالَ : «وَلَبِثَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَهْزُؤُونَ بِهِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ (٥) : «رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا» (٦) فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى نُوحٍ (٧) : أَنْ اصْنَعْ سَفِينَةً وَأَوْسِعْهَا وَعَجِّلْ عَمَلَهَا (٨) ، فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِينَةً فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ بِيَدِهِ ، فَآتَى بِالْخَشَبِ مِنْ بَعْدِ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا» .

قَالَ الْمُفَضَّلُ : ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ، فَقَامَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ ، ثُمَّ انصَرَفَ مِنْ (٩) الْمَسْجِدِ ، فَالْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ ، وَأَشَارَ (١٠) بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ دَارِ الدَّارِيِّينَ (١١) - وَهُوَ مَوْضِعُ دَارِ ابْنِ حَكِيمٍ

ص: ٦٣٧

- ١- فى «بح»: «غَيْر». .
 - ٢- فى «بح» وتفسير العياشى: «فقال». .
 - ٣- فى «ن ، بح ، بن ، جد» والوفى والمرآة: «والنعمان». وفى تفسير العياشى: «والنعمان بن منذر». وهو أحد ملوك العرب.
 - ٤- فى «ن ، بح ، بن» وتفسير العياشى: - «لى» .
 - ٥- فى حاشية «بح»: «وقال» .
 - ٦- نوح (٧١): ٢٦ و ٢٧ .
 - ٧- فى «بن»: «إليه» بدل «إلى نوح» .
 - ٨- فى تفسير العياشى: + «بأعيننا ووحينا» .
 - ٩- فى حاشية «د»: «فى» .
 - ١٠- فى «جت»: «ثم أشار» .
 - ١١- فى «ل ، بن ، جت ، جد» وشرح المازندراني والوفى: «الداريين». وفى «د ، بح» وحاشية «م ، ن ، جت ، جد»: «الداريين». والداري، بتشديد الياء: العطار، قالوا: لأنه نسب إلى دارين، وهو موضع فى البحر يؤتى منه بالطيب. النهاية، ج ٢، ص ١٤٠ (دور).
- وَذَاكَ (١) فُرَاتُ الْيَوْمِ (٢) - فَقَالَ لِي: «يَا مُفْضَلُ ، وَهَاهُنَا (٣) نَصِبْتُ أَصْنَامَ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا» ثُمَّ مَضَى حَتَّى رَكِبَ دَابَّتَهُ .
- فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فِى كَمْ عَمَلٍ نُوحٌ سَفِينَتُهُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا؟

قَالَ : «فِي دَوْرَيْنِ». قُلْتُ : وَكَمْ الدَّوْرَيْنِ؟ قَالَ : «ثَمَانِينَ سَنَةً» .

٢٨١ / ٨

قُلْتُ : وَإِنَّ (٤) الْعَامَّةَ يَقُولُونَ : عَمَلَهَا فِي خَمْسِمِائَةِ عَامٍ .

فَقَالَ : «كَلَّا ، كَيْفَ (٥) وَاللَّهِ يَقُولُ : «وَوَحِينَا»» (٦) .

قَالَ : قُلْتُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ» (٧) فَأَيْنَ كَانَ مَوْضِعُهُ؟
وَكَيفَ كَانَ؟

فَقَالَ : «كَانَ التَّنُّورُ فِي بَيْتِ عَجُوزٍ مُوءَمِنَةٍ فِي دُبُرِ قِبْلَةِ مَيْمَنَةِ الْمَسْجِدِ» .

فَقُلْتُ لَهُ : فَإِنَّ ذَلِكَ مَوْضِعَ زَاوِيَةِ بَابِ الْفِيلِ الْيَوْمَ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : وَكَانَ بَدْءُ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ
التَّنُّورِ؟

فَقَالَ : «نَعَمْ ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَحَبُّ أَنْ يُرَى قَوْمَ نُوحٍ آيَةً ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ

ص: ٦٣٨

١- في «بن» والوافي وتفسير العياشي : «وذلك» .

٢- في المرأة : «قوله : وذاك فرات اليوم ، أى الشعبة التى كانت تجرى إلى الكوفة من الفرات» .

٣- فى «ع ، ن ، بن ، جت» : «هاهنا» بدون الواو .

٤- فى «م» والوافي : «فإن» .

٥- فى شرح المازندراني : «فكيف» .

٦- هود (١١) : ٣٧ ؛ المؤمنون (٢٣) : ٢٧ . وفى الوافى : «وَوَحِينَا» أى بأمرنا وتعليمنا ، قوله عليه

السلام يحتمل معنيين : أحدهما أنّ ما يكون بأمر الله وتعليمه كيف يطول زمانه إلى هذه المدة ؟

والثانى أن يكون عليه السلام قد فسر الوحي هنا بالسرعة والعجلة ؛ فإنه جاء بهذا المعنى ، يقال :
الوحي الوحي ، مقصورا وممدودا ؛ يعنى البدار البدار ، وتوحي يا هذا ، أى اسرع . والمعنى الثانى أتم
فى الاستشهاد وأصوب ، بل يكاد يتعين ؛ لما مرّ فى هذا الحديث من قوله عليه السلام : فأوحى الله
إلى نوح أن اصنع سفينة وأوسعها وعجل عملها» . وللمزيد راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٥٢٠
(وحي) ؛ شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٣٧٨ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٢٩٦ و ٢٩٧ .
٧- هود (١١) : ٤٠ .

وَتَعَالَى - أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ (١) يُفِيضُ فَيْضًا ، وَفَاضَ الْفُرَاتُ فَيْضًا ، وَالْعَيْنُ كُلُّهُنَّ فَيْضًا ، فَغَرَقَهُمُ
اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ ، وَأَنْجَى نُوحًا وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ» .

فَقُلْتُ لَهُ : كَمْ لَبِثَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ حَتَّى نَضَبَ الْمَاءُ (٢) وَخَرَجُوا (٣) مِنْهَا؟

فَقَالَ : «لَبِثُوا فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا ، وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا (٤) ، ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ، وَهُوَ
فُرَاتُ الْكُوفَةِ» (٥) .

فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ قَدِيمٌ؟

فَقَالَ : «نَعَمْ ، وَهُوَ مُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَلَقَدْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
حِينَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ : يَا مُحَمَّدُ ، (٦) هَذَا مَسْجِدُ أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
وَمُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فَأَنْزَلَ فَصَلَ فِيهِ ، فَتَزَلَّ فَصَلَّى (٧) فِيهِ ، ثُمَّ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ» . (٨)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آذير] ***

مفضل بن عمر می گوید: در آن هنگام که امام صادق علیه السلام برای دیدار با ابو العباس [سفاح نخستین خلیفه عباسی] به کوفه آمد من نیز در خدمت آن حضرت بودم ، پس چون به محله کناسه رسیدیم امام فرمود: همین جا بود که عمویم زید رحمه الله را به دار آویختند و همچنان برفت تا به طاق زیت فروشان که آخر بازار سراجها بود رسید ، پس در آن جا پیاده شد و فرمود: پیاده شو ، این همان مکان نخستین مسجد کوفه است که آدم علیه السلام طرح آن را ریخت و من خوش نمی دارم سواره در آن وارد آیم. من عرض کردم: پس چه کسی نقشه آن را به هم زد؟ فرمود: نخست طوفان زمان نوح و سپس اصحاب کسری و نعمان و در پی آن زیاد بن ابوسفیان. به او عرض کردم: مگر در زمان نوح کوفه و مسجدش بوده است؟ فرمود: آری ای مفضل ، خانه نوح و کسان او در روستایی در کنار فرات قرار داشته است و آن روستا در سمت غرب کوفه بوده است. سپس فرمود: نوح مردی نجار بود و خداوند او را به پیامبری برگزید. و نوح علیه السلام نخستین کسی بود که کشتی ای ساخت که روی آب راه می پیمود. نوح نهصد و پنجاه سال در میان مردم خویش بود و آنها را به سوی خدا فرا می خواند و آنها او را به ریشخند می گرفتند ، و چون نوح این را از ایشان بدید نفرینشان کرد و فرمود: .. «رَبِّ لَا تَذُرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا* إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فِاجِرًا كُفَّارًا» و خداوند عز و جلّ به نوح وحی می کرد که کشتی ای بساز و فراخش گردان و ساختنش را به شتاب انداز. پس نوح کشتی را با دست خود در مسجد کوفه بساخت و چوب آن را از راه دوری می آورد تا از ساختن آن آسوده بگشت. مفضل می گوید: سخن امام صادق علیه السلام هنگام ظهر گسسته شد و امام علیه السلام نماز ظهر و عصر گزارد و سپس از مسجد بیرون رفت و به سمت چپ خود متوجه گشت و با دست خود به خانه داریین اشاره کرد. آن جا خانه ابن حکیم و امروزه مجرای آب فرات است. سپس به من فرمود: ای مفضل! بتهای قوم نوح با نامهای یغوث ، يعوق و نسر در این جا نصب شده بودند و سپس به حرکتش ادامه داد تا به مرکبش سوار شد. عرض کردم: قربانت کردم ، نوح در چند سال کشتی را بساخت و از ساختن آن آسوده گشت؟ فرمود: در دو دور. عرض کردم: دو دور یعنی چقدر؟ فرمود: هشتاد سال. عرض کردم: عامه مردم می گویند: در مدت پانصد سال آن را ساخته است؟ فرمود: هرگز چگونه می تواند چنین باشد در حالی که خداوند می فرماید: «وَوَحِينَا»

راوی می گوید: عرض کردم: پس این آیه را برای من توضیح فرمایید که: «حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ»... جای آن کجا و چگونه بوده است؟ امام علیه السّلام فرمود: تنور در خانه پیر زن مؤمنی و پشت به قبله در سمت راست مسجد قرار داشته است. به حضرت عرض کردم: آن جا هم اینک در سمت زاویه باب الفیل قرار دارد. سپس به حضرت عرض کردم: آیا در آغاز، آب از این تنور بیرون آمده است؟ فرمود: آری، همانا خدای عزّ و جلّ اراده کرد برای قوم نوح معجزه ای نشان دهد، سپس خداوند تبارک، بارانی تند بر آنها باراند و فرات طغیان کرد و همه چشمه ها فراوان جوشیدن گرفتند و خداوند آنها را غرقه ساخت و تنها نوح و همراهان او در کشتی نجات یافتند. به حضرت عرض کردم: نوح چه مدتی در کشتی بود تا آب فرو نشست و آنها توانستند از کشتی بیرون آیند؟ امام علیه السّلام فرمود: آنها هفت شبانه روز در کشتی بودند و کشتی یک هفته دور کعبه طواف می کرد و سپس بر جودی که همان فرات است قرار گرفت. به امام علیه السّلام عرض کردم: مسجد کوفه این قدر قدیمی است؟ امام علیه السّلام فرمود: آری، و آن نمازگاه پیامبران است و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلّم شب معراج در آن نماز گزارده است و جبرئیل به آن حضرت عرض کرد: ای محمد! این مسجد پدر تو آدم علیه السّلام و نمازگاه پیامبران علیه السّلام است پس فرود آی و در آن نمازگزار و پیامبر هم فرود آمد و در آن نماز گزارد و آن گاه جبرئیل حضرت صلی الله علیه و آله و سلّم را به آسمان برد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۳۱

[ترجمه کمره ای]

از مفضل بن عمر گوید من در کوفه خدمت امام صادق (علیه السّلام) بودم در آن روزگاری بود که برای دیدار ابو العباس (سفاح نخست خلیفه عباسی) آمده بود رفتیم تا بمحل کناسه رسیدیم (بضم کاف محل مشهوری بوده در شهر کوفه و حکم میدان عمومی داشته) فرمود در این جا عمومیم زید رحمه الله را بدار آویختند سپس گذشت تا رسید بطاق زیت فروشان که در آخر بازار سراجها بود و پیاده شد و فرمود: تو هم پیاده شو زیرا این جا همان مسجد نخست کوفه است که آدم (علیه

السّلام) نقشه کشید و من خوش ندارم که سواره در آن درآیم. گوید گفتم پس چه کسی نقشه آن را تغییر داده؟ فرمود: نخست طوفان دوران نوح (علیه السّلام) و سپس اصحاب خسرو ایران و نعمان (بن منذر یکی از ملوک عرب) سپس زیاد بن سفیان من گفتم کوفه و مسجدش در زمان نوح (علیه السّلام) بوده اند؟ در پاسخ من فرمود: آری مفضل خانه نوح و قوم او هم در آبادی بوده کناره نهر فرات از آن سو که مغرب شهر کوفه کنونی است فرمود خود نوح (علیه السّلام) هم مردی بود درودگر و خدا عز و جل او را پیغمبر ساخت و او را برگزید و نوح نخست کس بود که کشتی ساخت و بآب انداخت فرمود: نوح هزار الا پنجاه سال در میان قوم خود زیستو آن ها را بخدا عز و جل خواند و قوم وی او را بباد استهزاء و مسخره گرفتند و چون از آن ها چنین دید بر آنها نفرین کرد و گفت (۲۵-نوح) پروردگارا از کفار بروی زمین دیاری مگذار. ۲۶-راستی اگر آن ها را بگذاری بنده هایت را گمراه کنند و جز نابکار و کفار نزنند و خدا عز و جل بنوح وحی کرد که یک کشتی پهناور بساز و در ساختن آن شتاب کن و نوح کشتی را در میان مسجد کوفه به دست خود ساخت و چوبش را از راه دوری آورد و کوشید تا آن را تمام کرد. مفضل گوید هنگام ظهر شد و سخن امام صادق قطع شد و نماز ظهر و عصر را خواند و از مسجد بیرون آمد و بسوی چپ خود رو کرد و با دستش اشاره بجای خانه دارین (عطر فروشان) نمود که موضع خانه ابن حکیم بوده و امروز محل جریان فراتست و بمن فرمود: ای مفضل در این جا بت های قوم نوح بر پای شده بودند (بنام) یعوق و یغوث و نسر ، سپس پیش رفت تا بر مرکبش سوار شد. من گفتم قربانت نوح در چه مدتی کشتی را تمام کرد؟ فرمود در دو دوره گفتم دو دوره چند سال است؟ فرمود ۸۰ سال. گفتم عامه مردم گویند آن را در مدت ۵۰۰ سال ساخته است فرمود: نه هرگز چگونه؟ با اینکه خدا فرماید: به وحی آن را بساز (و عمل بر طبق نقشه و دستور خدا تا این اندازه طول نمیکشد). گوید گفتم مرا از تفسیر قول خدا عز و جل خبر ده (۳۹-هود) تا گاهی که فرمان رسید و تنور جوشید-محل آن کجا بوده است و چگونه بوده است؟ فرمود آن تنور در خانه یک پیره زن با ایمان بود که پشت قبله میمنه مسجد قرار داشت من باو گفتم این جا اکنون محل زاویه باب الفیلست. سپس من گفتم آغاز جوشش آب از این تنور بوده است؟ در پاسخ فرمود آری راستی خدا عز و جل دوست داشت که بقوم نوح آیه و معجزه ای بنماید و سپس خدا تبارک و تعالی بر آن

ها بارانی سیل آسا بارید و نهر فرات و همه چشمه ها هم جوشیدند و خدا عز ذکرة آنان را غرق کرد و نوح و همراهانش را در کشتی نجات داد. من گفتم نوح چه مدتی در کشتی ماند تا آب ها فرو کشیدند؟ و از آن بدر آمدند؟ در پاسخ فرمود هفت روز و هفت شب و کشتی هفت دور گرد خانه کعبه گردید و سپس بر کوه جودی استوار شد که بر کناره فراتست در کوفه (شاید مقصود اینست که نزدیک کوفه است و محتملست کلمه قریب الکوفه بوده و تصحیف شده زیرا در اخبار است که جودی همان تپه نجف نزدیک کوفه است). من گفتم مسجد کوفه قدیم است؟ فرمود آری آن محل نماز پیغمبرانست و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) هم در طی سفر معراج باسماں در آن نماز خواند و جبرئیل باو گفت ای محمد این مسجد پدرت آدم (علیه السلام) است و محل نماز پیغمبرانست فرود شو و در آن نماز بخوان و فرود آمد و در آن نماز خواند و سپس جبرئیل او را باسماں بالا برد.

الروضه من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۵۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۲۱ - مفضل بن عمر گوید: در آن وقتی که امام صادق علیه السلام برای دیدار ابو العباس (سفاح نخستین خلیفه عباسی) بکوفه آمد من نیز در رکاب آن حضرت بودم ، همین که بمحله کناسه رسیدیم فرمود: در اینجا بود که عمویم زید رحمة الله را بدار زدند ، سپس برفت تا چون بطاق زیت فروشان که آخر بازار سراجها بود رسید از مرکب پیاده شد و بمن نیز فرمود: فرود آی این مکان مسجد کوفه نخست است که آدم علیه السلام طرح آن را ریخت و من خوش ندارم که سواره بدان وارد شوم من عرضکردم: پس چه کسی آن طرح را بهم زد؟ فرمود: نخست طوفان زمان نوح علیه السلام بود ، سپس اصحاب کسری (پادشاه ایران) و نعمان (بن منذر پادشاه حیره - در پنج کیلومتری کوفه قرار داشته-) و سپس زیاد بن ابی سفیان. بدو عرضکردم: مگر کوفه و مسجدش در زمان نوح بوده است؟ فرمود: آری ای مفضل ، خانه نوح و قوم او در قریه ای در کنار فرات بوده و آن قریه در سمت غرب کوفه قرار داشته ، فرمود: و نوح مردی بود نجار ، و خدای عز و جل او را به پیغمبری برگزید ، و نوح علیه السلام نخستین کسی بود که کشتی ساخت که روی آب راه رود. و نوح هزار سال پنجاه سال

کم در میان قوم خود بسر برد و در این مدت آنها را بسوی خدای عز و جل دعوت کرد و آنها آن جناب را بریشخند و مسخره گرفتند ، نوح که چنان دید بر آنها نفرین کرده گفت: «پروردگارا از این کافران دیاری روی زمین مگذار ، که راستی اگر آنها را بگذاری بندگان را گمراه کنند و جز بدکار کافر تولید نکنند» (سوره نوح آیه ۲۶-۲۷) پس خدای عز و جل بنوح وحی کرد یک کشتی بساز و آن را وسیع و پهناور کن و در ساختن آن شتاب کن ، نوح بدست خود در مسجد کوفه کشتی را ساخت و چوب آن را از راه دوری آورد تا از ساختن آن فارغ شد. مفضل گوید: در این موقع که ظهر شده بود سخن امام صادق علیه السلام قطع شد و برخاسته نماز ظهر و عصر را خواند سپس از مسجد بیرون آمد و بسمت چپ خود متوجه شد و با دست خود اشاره بجای خانه دارین (عطر فروشان) کرد و آنجا جای خانه ابن حکیم و امروزه مجرای آب فرات است ، پس بمن فرمود ای مفضل در اینجا بتهای قوم نوح نصب شده بود بنام یغوث و یعوق و نسر ، سپس پیش رفت تا بمرکب خود سوار شد. عرض کردم: قربانت! در چند سال نوح کشتی را ساخت و از آن فارغ شد؟ فرمود: در دو دور گفتم: دو دور چه قدر بوده؟ فرمود: هشتاد سال ، گفتم: عامه (مردم) گویند: در مدت پانصد سال آن را ساخت؟ فرمود: هرگز (این طور نبوده) چگونه (چنین بوده)؟ با اینکه خداوند فرماید: (و بساز کشتی را بفرمان ما) و وحی ما...» ، (سوره هود آیه ۳۷) (مجلسی (ره) گوید: ظاهر آنست که حضرت در اینجا وحی را بمعنای لغوی آن که سرعت است تفسیر فرموده ، و محتمل است که مقصود این باشد که وحی خدا و فرمان او با این مقدار تأخیر مناسبت ندارد). گوید: عرض کردم: بمن خبر ده از معنای گفتار خدای عز و جل (که فرماید): «تا وقتی که فرمان ما بیامد و تنور جوشید» (سوره هود آیه ۴۰) جای آن کجا بوده؟ و (گذشته) چگونه بوده است؟ فرمود: تنور در خانه پیره زنی باایمان پشت قبله و در طرف راست مسجد قرار داشت ، بدان حضرت گفتم: آنجا اکنون در طرف زاویه باب الفیل است. سپس عرض کردم ابتدا آب از این تنور بیرون آمده؟ فرمود: آری ، همانا خدای عز و جل میخواست که بقوم نوح نشانه و معجزه ای بنمایاند ، سپس خدای تبارک و تعالی بارانی شدید بر ایشان بارید و فرات طغیان کرد و همه چشمه ها جوشید بطور زیادی و خدای عز و جل آنها را غرق کرد و نوح و کسانی که با او در کشتی بودند نجات یافتند. بدو عرض کردم: نوح چه مدتی در کشتی

ماند تا آب بر زمین نشست و آنها از کشتی خارج شدند؟ فرمود: هفت شبانه روز ، و کشتی هفت بار دور خانه (کعبه) طواف کرد سپس بر جودی که همان فرات کوفه است قرار گرفت. (مجلسی (ره) گوید: شاید بجای «فرات الکوفة» «قريب الکوفة» یعنی نزدیک کوفه بوده و تصحیف شده باشد چون در اخبار وارد شده که جودی همان تپه ای است که اکنون بنجف موسوم است). بدو عرض کردم: مسجد کوفه قدیم است؟ فرمود: آری و آنجا مکان نماز پیغمبران است ، و هنگامی هم که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باسماں بالا رفت (در شب معراج) در آنجا نماز خواند ، و جبرئیل بدو گفت: ای محمد این مسجد پدرت آدم علیه السّلام و جایگاه نماز پیغمبران است تو هم فرود آی و در آن نماز بگزار ، حضرت فرود آمد و در آن نماز خواند ، و سپس جبرئیل آن حضرت را باسماں برد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۰۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول علی الأظهر ضعیف علی الأشهر. قوله: علی أبی العباس ای السفاح أول خلفاء بنی العباس. قوله: إلی الكناسة هی بالضم موضع بالکوفة. قوله: و النعمان ای النعمان بن المنذر أحد ملوک العرب. قوله: موضع دار الداریین بالیائین ای العطارین. قوله: و ذاک فرات الیوم ای الشعبة التي كانت تجری إلی الکوفة من الفرات. قوله تعالی:

وَ وَحِينَا *

الظاهر أنه علیه السلام فسر الوحي هنا بالسرعة كما ذكره الجوهري وغيره ، و لكنهم ذكروا الوحاء مقصورا و ممدودا بهذا المعنى. قال الفيروزآبادی: الوحاء العجلة و الإسراع ، و یمد و وحی و توحی أسرع ، و شیء وحی عجل مسرع ، و استوحاه حركة و دعاه لیرسله و استفهمه ، و وحاه توحية عجله

انتهى. فيمكن أن يكون الوحي أيضا جاء بهذا المعنى ، و لم يذكره كما أتى بهذا المعنى سائر تصاريفه ، أو يكون فى قراءتهم عليهم السلام بالقصر ، و يحتمل أن يكون المراد أن ما أوحاه الله تعالى و أمره به لا يناسب فيه هذا التأخير و الأول أظهر و حمله المفسرون على معناه المشهور. قال الشيخ الطبرسى: معناه و على ما أوحينا إليك من صفتها و حالها عن أبى مسلم ، و قيل: المراد بوحينا إليك أن أصنعها . قوله تعالى:

وَفَارَ التَّنُورُ *

قال الرازى فى تفسيره: الأكثرون على أنه التنور المعروف ، روى أنه قيل لنوح عليه السلام إذا رأيت الماء يفور من التنور ، فاركب و من معك السفينة ، فلما فار الماء من التنور أخبرته امرأته فركب ، و قيل: كان هو تنور آدم و كان من حجارة فصار إلى نوح ، و اختلفوا فى مكانه فعن الشعبى فى مسجد الكوفة عن يمين الداخل مما يلى باب كندة ، و كان نوح عليه السلام عمل السفينة فى وسط المسجد ، و قيل: بالشام بموضع يقال له عين وردة ، و قيل: بالهند. و القول الثانى: إن التنور وجه الأرض عن ابن عباس. و الثالث: أنه أشرف موضع فى الأرض أى أعلاه عن قتادة. و الرابع:

وَفَارَ التَّنُورُ *

أى طلع الفجر عن على عليه السلام ، و قيل: إن فوران التنور كان عند طلوع الفجر. و الخامس: هو مثل كقولهم: حمى الوطيس. و السادس: أنه الموضع المنخفض من السفينة التى يسيل الماء إليه عن الحسن و القول الأول هو الصواب انتهى. قوله عليه السلام: و هو فرات الكوفة لعل المراد قريب من الفرات ، و يحتمل أن يكون فى الأصل قريب الكوفة فصحف ، إذ قد ورد فى الأخبار أنه نجف الكوفة و اختلف المفسرون فيه ، فقيل: هو جبل بالموصل ، و قيل: بالشام و قيل: بأمل ، و قيل: الجودى اسم لكل جبل و أرض صلبة.

الحديث ٤٢٢

١٥٢٣٧/٤٢٢ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي رَزِينِ الْأَسَدِيِّ :

ص: ٦٣٩

- ١- فى «بن»: «الماء» .
 - ٢- «نضب الماء» أى غارو نفذ . النهاية ، ج ٥ ، ص ٦٨ (نصب) .
 - ٣- فى «جت»: «وخرج» .
 - ٤- فى «بن»: «سبعا» .
 - ٥- فى شرح المازندراني : «ثم استوت على الجودى» ، قيل : هو جبل فى نجف أمير المؤمنين عليه السلام ، وفى القاموس : هو جبل فى الجزيرة» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : وهو فرات الكوفة ، لعل المراد : قريب من الفرات ، ويحتمل أن يكون فى الأصل : قريب الكوفة ، فصحّف ؛ إذ قد ورد فى الأخبار أنّه نجف الكوفة ، واختلف المفسّرون فيه ، فقيل : هو جبل بالموصل ، وقيل : بالشام ، وقيل : بالآمل ، وقيل : الجودى اسم لكلّ جبل وأرض صلبة» . وراجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٦١ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٠٤ (جود) .
 - ٦- فى «بح» والوافى : + «إن» .
 - ٧- فى «جت»: «وصلّى» .
 - ٨- تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ١٤٤ ، ح ١٩ ، عن المفضّل بن عمر ، إلى قوله : «كلا كيف والله يقول ووحينا» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣١٧ ، ح ٢٥٤٢٧ .
- عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ نُوحًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - لَمَّا فَرَّغَ مِنَ السَّفِينَةِ ٨ / ٢٨٢

وَكَانَ مِيعَادُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِهِ أَنْ يَفُورَ التَّنُّورُ فَفَارَ ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ فَارَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَخَتَّمَهُ ، فَقَامَ الْمَاءُ ، وَأَدْخَلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ ، وَأَخْرَجَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ (١) ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (٢) وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرِ» (٣) قَالَ : «وَكَانَ نَجْرَهَا فِي وَسْطِ مَسْجِدِكُمْ ، وَلَقَدْ نَقَصَ عَنْ ذَرْعِهِ سَبْعُمِائَةَ ذِرَاعٍ (٤)» . (٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو رزین اسدی از امیر المؤمنین علیه السلام روایت می کند که فرمود: همانا نوح علیه السلام هنگامی که از ساختن کشتی آسوده بگشت ، وعده او و خدایش پیرامون نابودی قوم او این بود که از تنور آب بجوشد و ناگاه تنور به جوشش درآمد همسرش گفت: تنور جوشیدن گرفت. نوح برخاست و بر آن مهر نهاد و آب بند آمد ، پس از آن هر کس را که می خواست در کشتی درآورد ، در آورد و هر که را می خواست براند ، براند و در پی آن کنار تنور آمد و مهر از آن بگشود. خدای عز و جل می فرماید: «فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرِ» ، امام علیه السلام فرمود: او این کشتی را در میانه مسجد شما درودگری کرد و از مساحت این مسجد هفتصد ذراع کاسته شده است. [مقصود امام از این فرموده آن است که در آن هنگام مساحت این مسجد هفتصد ذراع بیشتر بوده است و می توانسته کشتی بدان بزرگی را در خود جای دهد].

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٣١

[ترجمه کمره ای]

از ابی رزین اسدی از امیر المؤمنین (علیه السلام) که فرمود چون نوح (علیه السلام) از ساختن کشتی فارغ شد و وعده او با پروردگارش در هلاکت قوم متمرّد او جوشیدن تنور بود ، تنور جوشید و همسرش گفت تنور جوشید و نوح برخاست سر تنور رفت و بر آن مهر نهاد و آب ایستاد و هر که را خواست در کشتی درآورد و هر که را خواست از آن برآورد و سپس آمد و مهر خود را از سر تنور برداشت خدا عز و جل میفرماید (۱۱- القمر) پس گشودیم درهای آسمان را بآبی سیل آسا ۱۲- و شکافتیم در زمین چشمه ها و آب به یک دیگر برخورد و فراهم شد طبق امری مقدر ۱۳- و او را بار کردیم بر یک کشتی که تخته چوبها و میخها داشت. فرمود آن کشتی را در میان همین مسجد شما نجاری کرد و ساخت و هفتصد ذراع از اندازه آن مسجد کاسته شده است (شاید مقصود از ذکر این جمله رفع استبعاد ساختمان آن کشتی بزرگ است در وسط مسجد که در حال حاضر گنجایش آن را ندارد امام فرموده این مسجد بزرگتر بوده و هفتصد ذراع از آن در ساختمان فعلی کاسته شده و اخبار دیگری هم بر کاستن از اندازه مسجد دلالت دارند- از مجلسی ره)

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۵۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۲۲ - ابو رزین اسدی از امیر مؤمنان علیه السلام روایت کرده که فرمود: همانا نوح صلی الله علیه چون از کار ساختن کشتی فارغ شد ، و وعده میان او و پروردگارش در مورد هلاکت قوم او این بود که تنور بجوشد که ناگاه تنور جوشید ، همسرش گفت: تنور بجوشش درآمد ، نوح برخاست و سر آن را مهر کرد و آب ایستاد ، آنگاه هر که را میخواست در کشتی درآورد وارد کرد و هر که را میخواست بیرون برد بیرون کرد آنگاه بر سر تنور آمد و مهر را از سر آن برداشت ، خدای عز و جل فرماید: «و درهای آسمان را بآبی ریزان گشودیم ، و در زمین چشمه ها بشکافتیم ، و (هر دو) آب برای کاری که مقدر شده بود بهم پیوست و او را بدان کشتی که تخته ها و میخها داشت برداشتیم» (سوره قمر آیه ۱۱-۱۳). فرمود: و آن کشتی را در وسط این مسجد شما (مسجد کوفه) نجاری کرد ، و از ذرع این مسجد هفتصد ذراع کاسته شده (شاید امام علیه السلام این جمله را برای رفع استبعاد مردم از اینکه

چگونه کشتی بآن بزرگی را در وسط این مسجد که در وضع فعلی گنجایش آن را ندارد ساخته است بیان فرموده ، و این مطلب را تذکر داده است که این مسجد بزرگتر از این بوده).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۰۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله تعالى:

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ

قال البيضاوى: أى منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الأمطار و شدة انصبابها ، و قرأ ابن عامر و يعقوب - ففتحنا - بالتشديد لكثرة الأبواب

وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا

و جعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة ، و أصله و فجرنا عيون الأرض فغير للمبالغة

فَالْتَقَى الْمَاءُ

ماء السماء و ماء الأرض ، و قرئ الماءان لاختلاف النوعين و الماوان بقلب الهمزة واوا

عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ

على حال قدرها الله فى الأزل من غير تفاوت ، أو على حال قدرت و سويت و هو أن قدر ما أنزل على قدر ما أخرج أو على أمر قدره الله و هو هلاك قوم نوح بالطوفان

وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ

ذات أخشاب عريضة

وَدُسْرٍ

مسامير جمع دسار من الدسر ، وهو الدفع الشديد ، وهو صفة للسفينة أقيمت مقامها من حيث إنها شرح لها تؤدي مؤداها . قال الجوهرى: الدسار واحد الدسر وهي خيوط يشد بها ألواح السفينة ، و يقال: هي المسامير . قوله عليه السلام: و لقد نقص عن ذرعه سبعمائة ذراع لعل الغرض رفع الاستبعاد عن عمل السفينة فى المسجد مع ما اشتهر من عظمها ، أى نقصوا المسجد عما كان عليه فى زمن نوح سبعمائة ذراع ، ويدل على أصل النقص أخبار آخر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٠٠

الحديث ٤٢٣

١٥٢٣٨/٤٢٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « جَاءَتِ امْرَأَةٌ نُوحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَعْمَلُ السَّفِينَةَ ، فَقَالَتْ لَهُ : إِنَّ التَّنُورَ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ مَاءٌ ، فَقَامَ إِلَيْهِ مُسْرِعًا حَتَّى جَعَلَ الطَّبَقَ (٦) عَلَيْهِ وَخَتَمَهُ

ص: ٦٤١

١- فى الوافى : + «اللّه» .

٢- قال الشيخ الطبرسى : «المهر : صبّ الدمع والماء بشدة ، والانهمار : الانصباب... «بماءٍ مُنْهَمِرٍ»

أى منصبّ انصبابا شديدا لا ينقطع» . وقال البيضاوى : «... بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ»: منصبّ ، وهو مبالغة

وتمثیل لكثرة الأمطار وشدة انصبابها». مجمع البيان، ج ٩، ص ٣١٤؛ تفسير البيضاوى، ج ٥، ص ٢٦٥، ذیل الآية المذكورة.

٣- القمر (٥٤): ١١ - ١٣. وقال الجوهري: «الدسار: واحد الدسر، وهي خيوط تشدّ بها ألواح السفينة، ويقال: هي المسامير». الصحاح، ج ٢، ص ٦٥٧ (دسر).

٤- فى شرح المازندراني: «الظاهر أنّ الضمير المجرور وفاعل «نقص» راجعان إلى المسجد، وأنّ المراد بالنقص النقص الأول بالطوفان، فلايستبعد نحر سفينة طولها ألف ومائتا ذراع فى وسطه». وفى المرأة: «لعلّ الغرض رفع الاستبعاد عن عمل السفينة فى المسجد مع ما اشتهر من عظمها، أى نقصوا المسجد عمّا كان عليه فى زمن نوح سبعمائة ذراع، ويدلّ على أصل النقص أخبار أُخر».

٥- الوافى، ج ٢٦، ص ٣١٩، ح ٢٥٤٢٨.

٦- «الطبق»، محرّكة: غطاء كلّ شىء، والطبق أيضا من كلّ شىء: ما ساواه، والذى يؤكل عليه. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٩٧ (طبق).

بِخَاتَمِهِ، فَقَامَ الْمَاءُ، (١) فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ السَّفِينَةِ جَاءَ إِلَى الْخَاتَمِ فَفَضَّهُ (٢)، وَكَشَفَ الطَّبَقَ، فَفَارَ الْمَاءُ. (٣).

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

امام صادق عليه السلام می فرماید: هنگامی که حضرت نوح علیه السلام به ساختن کشتی اشتغال داشت همسرش نزد او آمد و گفت: از تنور آب بیرون فشانده می شود. نوح علیه السلام بشتاب کنار تنور آمد و سرپوشی بر آن نهاد و با مهر خود آن را مهر کرد پس آب بند آمده، و چون از کار ساختن کشتی آسوده گشت به سوی آن مهر آمد و آن را برگرفت و پوشش را از روی تنور برداشت و بدین ترتیب آب فوران یافت.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۳۱

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود همسر نوح نزد او آمد که بکار ساختن کشتی اندر بود و باو گفت راستی که از تنور آب بیرون شده نوح شتابانه سر تنور رفت و بر آن سرپوشی نهاد و آن را بمهر خود مهر کرد تا آب ایستاد و چون از ساختن کشتی فراغت یافت آمد و آن مهر را شکست و سرپوش را از روی آب برداشت و آب جوشید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۱۵۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۲۳ - از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: همسر نوح علیه السلام هنگامی که آن حضرت مشغول ساختن کشتی بود بنزد او آمده گفت: از تنور آب بیرون آمده؟ نوح با شتاب بر سر تنور آمد و سرپوشی روی آن نهاد و بمهر خویش آن را مهر کرد، پس آب ایستاد، و چون از کار ساختن کشتی فراغت یافت بیامد و آن مهر را شکست و سرپوش را از روی تنور برداشت و آب بجوشید.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۰۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مرسل. قوله عليه السلام: حتى جعل الطبق عليه أى شيئاً ينطبق عليه، أو الطبق الذى يؤكل فيه أو الأجر. قال الفيروزآبادى: الطبق محرّكة: غطاء كل شىء و الطبق أيضا من كل شىء ما ساواه، و الذى يؤكل عليه، و الطابق كهاجر و صاحب الأجر الكبير.

الحديث ٤٢٤

١٥٢٣٩/٤٢٤. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفِيِّ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُعْبَدَ (٤) اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ ٨ / ٢٨٣

وَوَخْلَعِ الْأَعْنَادِ (٥)، وَهِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، وَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى نُوحٍ وَعَلَى النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَلَا (٦) يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَلَمْ يَفْرِضْ (٧) عَلَيْهِ أَحْكَامَ حُدُودٍ، وَلَا فَرَضَ (٨) مَوَارِيثَ، فَهَذِهِ شَرِيعَتُهُ، فَلَبِثَ فِيهِمْ نُوحٌ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً، فَلَمَّا أَبَوْا وَعَتَوْا قَالَ: رَبِّ (٩) إِنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَ الصِّرَاطُ، (١٠) فَأَوْحَى اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - إِلَيْهِ: «أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَسِسْ (١١) بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» (١٢)، فَلِذَلِكَ قَالَ

ص: ٦٤٠

١- يقال: قام الماء، إذا ثبت متحيرًا لا يجد منفذا، وإذا جمدا أيضا. لسان العرب، ج ١٢، ص ٤٩٧ (قوم).

٢- الفِضُّ: الكسر والفتح. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٠٩٨؛ لسان العرب، ج ٧، ص ٢٠٧ (فضض).

٣- تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٤٧، ح ٢٢، عن الحسن بن علي الوافي، ج ٢٦، ص ٣٢٠، ح ٢٥٤٢٩.

۴- فی «ن»: «أن يعبدوا» .

۵- النّد: مثل الشیء فی الحقیقة الذی یضادّه فی أمورہ وینادّه ، أى یخالفه . النهاية ، ج ۵ ، ص ۳۵ (ندد) .

۶- فی الوافی : «فلا» .

۷- فی «ل»: «ولمّا یفرض» . وفی «بن»: «ولم تفرض» .

۸- فی «د ، م ، ن ، جت ، جد»: «فرائض» .

۹- هکذا فی جمیع النسخ التی قوبلت والوافی وتفسیر العیاشی . وفی المطبوع : «ربّه» .

۱۰- إشارة إلى الآية ۱۰ من سورة القمر (۵۴) . والانتصار : الانتقام ، أى فانتقم لى منهم . راجع : المصباح المنیر ، ص ۶۰۸ (نصر) .

۱۱- «فلا تبتئس» أى لاتحزن ولا تشک ، والمبتئس : الكاره والحزين . الصحاح ، ج ۳ ، ص ۹۰۷ (بأس) .

۱۲- هود (۱۱): ۳۶ . وهکذا فی جمیع النسخ التی قوبلت والوافی وتفسیر العیاشی . وفی المطبوع : «بما كانوا يعملون» .

نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِرًا كَفَّارًا» (۱) فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ : «أَنْ اصْنَعْ
الْفُلْكَ» (۲) . (۳)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

اسماعیل جعفری از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: شریعت و دین نوح چنین بود که باید خدا را از سر توحید و اخلاص پرستید و از پرستش ماندها و امثالی که برای او ساخته اند دست شست ، و این همان سرشتی است که مردم بر آن سرشته شده اند و خداوند از نوح و دیگر پیامبران پیمان گرفته است که او را پرستند و انبازی برایش نگیرند و به نماز و امر به معروف و نهی از منکر و

در نظر داشتن حلال و حرام ، امر کرده است ، ولی بر او احکام حدود و مواریث واجب نساخت و این چنین بود آیین نوح. نوح در میان مردم آن روزگار از هزار سال پنجاه سال کمتر زندگی کرد و در طول این مدت در پنهان و پیدا آنها را به پرستش خدا فرا خواند ، و چون سر برتافتند و سرکشی در پیش گرفتند گفت: «رَبِّهِ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ» و خداوند سبحانه به او وحی فرستاد که: «...أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَسِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» ، و از همین روی نوح فرمود: «وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاِجْرًا كُفَّارًا» و خداوند فرمود: «أَنْ إِصْنَعَ الْفُلْكَ» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۲

[ترجمه کمره ای]

از اسماعیل جعفری از امام باقر(علیه السلام) فرمود شریعت نوح این بود: باید خدا را به یگانگی و اخلاص و خلع انداد پرستید و اینست سرشتی که مردم بر آن سرشته شوند و خداوند پیمان خود را از نوح و هم از پیمبران دیگر باین قرار گرفته است که: خداوند تبارک و تعالی را بپرستند و چیزی را با او شریک نسازند و فرمان بنماز داده و به امر به معروف و نهی از منکر و حلال و حرام و بر نوح مقررات معینی را مقدر و مفروض نساخت- چون احکام حدود و فرائض میراث ، این بود شریعت نوح که هزار سال جز پنجاه سال میان آن ها زیست و در پنهان و آشکار از آن ها دعوت کرد و چون سر باز زدند و سرکشی کردند گفت پروردگارا راستی من مغلوب شدم مرا یاری کن و خدا عز و جل باو وحی کرد که از قوم تو بتو نگروند جز همین دسته که گرویده اند تو از کردار بد آنها غمین مباش و از این رو بود که نوح گفت اینها نژایند جز نابکار و کفار و خدا عز و جل باو وحی کرد که بساز کشتی را

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۵۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۲۴ - اسماعیل جعفی از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: شریعت (و دین) نوح علیه السلام این بود که باید خدا را بیگانگی و از روی اخلاص پرستید و از پرستش اشباه و امثالی که برای او ساخته اند دست کشید ، و این همان سرشتی است که مردم بر آن سرشته شده اند ، و خداوند از نوح و از دیگر پیمبران علیهم السلام پیمان گرفته که خدای تبارک و تعالی را پرستند و چیزی را شریک با او نسازند ، و دستور فرموده بنماز و امر بمعروف و نهی از منکر و حلال و حرام ، ولی بر او احکام حدود و مواریث را فرض و مقرر نکرد ، و شریعت نوح همین بود. و نوح در میان آن مردم هزار سال پنجاه سال کم توقف کرد و در این مدت در خفا و آشکارا آنها را بخدا دعوت کرد و چون سرباز زدند و سرکشی کردند گفت: «پروردگارا من مغلوب شده ام پس انتقام مرا بگیر» (سوره قمر آیه ۱۰) پس خدای عز و جل باو وحی فرمود: «همانا از قوم تو جز آنها که ایمان آوردند دیگر ایمان نیاورند و تو از اعمالی که میکنند اندوهگین مباش» (سوره هود آیه ۳۶) و از این مدت بود که نوح گفت: «اینها جز بدکار کفران پیشه تولید نکنند» (سوره نوح آیه ۲۷) پس خدای عز و جل باو وحی فرمود: «کشتی بساز».

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۰۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن او موثق. قوله علیه السلام:

فَأَنْتَصِرُ

أى فانتقم لى منهم. قوله تعالى:

فَلَا تَبْتَئِسْ *

أى لا تغتم ولا تحزن.

مرآة العقول؛ ج ۲۶، ص ۳۰۱

الحديث ۴۲۵

۱۵۲۴۰/۴۲۵ . عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ (۴) ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا غَرَسَ النَّوَى مَرَّ عَلَيْهِ قَوْمُهُ ، فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ ، وَيَقُولُونَ : قَدْ قَعَدَ غَرَّاسًا (۵) ، حَتَّى إِذَا طَالَ النَّخْلُ - وَكَانَ جَبَّارًا (۶) طَوَالًا - قَطَعَهُ ثُمَّ نَحْتَهُ ، فَقَالُوا : قَدْ قَعَدَ نَجَّارًا ، ثُمَّ أَلْفَهُ فَجَعَلَهُ سَفِينَةً ، فَمَرُّوا عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ ، وَيَقُولُونَ : قَدْ قَعَدَ مَلَّاحًا فِي فَلَاةٍ (۷) مِنَ الْأَرْضِ ، حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا .» (۸)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

اسماعیل جعفی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: هنگامی که نوح علیه السلام هسته درخت نخل را می کاشت قومش بر او گذشتند در حالی که به او ریشخند می زدند و به تمسخرش می گرفتند و می گفتند: کارش به کاشتن درخت کشیده ، و چون نخل بلند شد و سر به آسمان سایید آن را قطع کرد و تراشیدن آن را آغاز کرد. مردم باز هنگامی که بر او می گذشتند خنده و مسخرگی در پیش می گرفتند و می گفتند: حالا دیگر کشتیبان شده آن هم در خشکی تا آنکه از ساختن آن آسوده گشت.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۳۲

[ترجمه کمره ای]

از امام باقر (علیه السلام) که چون نوح (علیه السلام) هسته می کاشت قومش بر او گذر کردند و باو خندیدند و او را مسخره کردند و میگفتند حالا دیگر نشسته و درخت کار شده تا آنگاه که نخله ها بلند شدند و بسیار پرفراز و پرزور بودند و آنها را برید و تراشید باو گفتند دیگر نشسته نجاری میکند و آن ها را بهم پیوست و کشتی ساخت و قوم بازگذر کردند و باو خندیدند و او را مسخره کردند و میگفتند در این زمین خشک و بی آب ملاح و کشتی بان شده تا گاهی کک از آن فراغت یافت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۵۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۲۵ - اسماعیل جعفی از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: هنگامی که نوح علیه السلام هسته درخت (نخل) را می کاشت قومش بر او گذر کردند و بر او میخندیدند و او را مسخره میکردند و می گفتند کارش کاشتن درخت شده ، و چون نخله ها بلند شد و کاملاً بلند شده و سرکشید آنها را برید و سپس شروع بتراشیدن آنها کرد ، مردم باو گفتند: حال دیگر نجار شده! سپس آنها را بهم پیوست و کشتی ساخت ، آن مردم باز بر او گذشتند و شروع بخنده و مسخره کردند و گفتند: حالا دیگر کشتیان شده آنها روی زمین خشک ، تا اینکه از ساختن کشتی فراغت یافت.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۰۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: موثق كالصحيح. قوله عليه السلام: قد قعد غراسا لعله بمعنى صار نحو قولهم: جدد شفرته حتى قعدت كأنها حربة، أي صارت. قوله: و كان جبارا الجبار من النخل ما طال و الطوال بالضم الطويل.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۳۰۱

الحديث ٤٢٦

١٥٢٤١/٤٢٦ . عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ الثَّوْرِيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٩) ، قَالَ : « كَانَ طُولُ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَمِائَتَيْ ذِرَاعٍ ،
ص : ٦٤١ »

١- نوح (٧١) : ٢٧ .

٢- المؤمنون (٢٣) : ٢٧ . وفي «بن» : - «فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ: «أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ» .

٣- تفسير العياشي ، ج ٢ ، ص ١٤٤ ، ح ١٨ ، عن إسماعيل الجعفي الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٣٢١ ، ح ٢٥٤٣٠ .

٤- لم نجد رواية عمر بن أبان عن إسماعيل الجعفي في موضع . والموجود في الأسناد رواية أبان [بن عثمان] عن إسماعيل [بن عبد الرحمن] الجعفي . فلا يبعد وقوع التحريف في العنوان . راجع : معجم رجال الحديث ، ج ١ ، ص ٣٧٨ و ص ٤١٤ _ ٤١٥ .

٥- في المرأة : «قوله عليه السلام : قد قعد غراسا ، لعله بمعنى صار ، نحو قولهم : حدّد شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حَرَبَةٌ ، أَي صَارَتْ» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٥١ (قعد) .

٦- في شرح المازندراني : «الجَبَّار ، بالتشديد : العالِي ، وهو من أبنية المبالغة ، وتسمّى النخلة العالية جَبَّارَةً لَطُولِهَا وَعَظَمَتِهَا الَّتِي تَفُوتُ يَدَ الْمُتَنَاوِلِ» . وراجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٢٣٥ (جبر) .
٧- الفلاة : القَفْر ، أو المفازة لا ماء فيها ، أو الصحراء الواسعة . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٣٢ (فلو) .

٨- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٣٢١ ، ح ٢٥٤٣١ .

٩- في الكافي ، ح ٦٧٤٩ وتفسير العياشي : + «قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث عطاء» .

وَعَرَضُهَا ثَمَانِمِائَةَ (۱) ذِرَاعٍ ، وَطُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانِينَ (۲) ذِرَاعًا (۳) ، وَسَعَتْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ،
وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ (۴) ، ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ (۵) . (۶)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

حسن بن صالح ثوری از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: در ازای کشتی نوح هزار و دویست ذراع بود ، و پهنای آن هشتصد ذراع ، و بلندی آن هشتاد ذراع ، و آن میان صفا و مروه سعی کرد و هفت بار دور خانه خدا طواف کرد و سپس روی کوه جودی قرار گرفت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۳

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که فرمود درازای کشتی نوح هزار و دویست ذراع بود (ششصد ذراع شاه) و پهنای آن هشت صد ذراع بود و بلندی او بسوی آسمان هشتاد ذراع بود و میان صفا و مروه سعی کرد و هفت بار بگرد خانه کعبه گردید و سپس بر کوه جودی استوار شد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۵۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۲۶ - حسن بن صالح ثوری از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: درازی کشتی نوح هزار و دویست ذراع بود ، و پهنای آن هشتصد ذراع و بلندی آن بطرف بالا هشتاد ذراع ، و میان صفا و مروه (یعنی از همان روی آب که بود) سعی کرد و هفت بار بدور خانه (کعبه) طواف کرد آنگاه پیامد و روی کوه جودی قرار گرفت.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١٠٦

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: وسعت بين الصفا و المروة لا ينافى عظم السفينة ذلك لما سيأتى من ارتفاع الماء عن الجبلين ، ويحتمل أيضا أن يكون سعيها بحذائهما بأن لا يدخل بينهما أو بأن يدخل مؤربا من أحد جانبي أحد الجبلين ، ويخرج من الجانب الآخر من الجبل الآخر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٠٢

الحديث ٤٢٧

١٥٢٤٢/٤٢٧ . مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ ٢٨٤/٨

إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو وَعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ (٧) :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « حَمَلَتْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفِينَةِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ [...] وَمِنَ الْأَبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ » (٨) فَكَانَ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ : زَوْجٌ دَاجِنَةٌ (٩) يُرْبِيهَا (١٠) النَّاسُ ، وَالزَّوْجُ

الْآخِرُ الضَّأْنُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّةِ أُحْلَ لَهُمْ صَيْدُهَا ؛ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ : زَوْجٌ دَاجِنَةٌ يُرْبِيهَا (١١) النَّاسُ ، وَالزَّوْجُ الْآخِرُ الطَّبْيُ (١٢) الَّتِي تَكُونُ فِي

ص: ٦٤٢

٢- فى الكافى ، ح ٦٧٤٩ : «مائتين» .

٣- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بف ، بن ، جد» : - «ذراعا» .

٤- فى الكافى ، ح ٦٧٤٩ وتفسير العياشى : «وطافت بالبيت (تفسير العياشى : بالبيت سبعا) وسعت بين الصفا والمروة سبعة أشواط» بدل «وسعت بين الصفا والمروة ووطافت بالبيت سبعة أشواط» .

٥- قد مضى بسط الكلام فى معنى «الجودى» ذيل الحديث ٤٢١ ، إن شئت فراجع هناك .

٦- الكافى ، كتاب الحجّ ، باب حجّ الأنبياء عليهم السلام ، ح ٦٧٤٩ . تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ١٤٩ ، ح ٣٥ ، عن الحسن بن صالح . الفقيه ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ، ح ٢٢٧٧ ، مرسلًا من دون التصريح باسم المعصوم عليه السلام ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٢٢ ، ح ٢٥٤٣٢ .

٧- المتكرّر فى الأسناد رواية محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو - أو كرام بن عمرو ، وهو عنوان آخر لعبد الكريم - عن عبد الحميد بن أبى الديلم . والظاهر وقوع التحريف فى السند بأن يكون الصواب «عن عبد الحميد بن أبى الديلم» . أنظر على سبيل المثال : الكافى ، ح ٧٦٨ ؛ الخصال ، ص ٦٤٩ ، ح ٤٤ ؛ علل الشرائع ، ص ٣ ، ح ١ ؛ وص ١٧ ، ح ١ ؛ وص ٤٣٧ ، ح ١ ؛ كمال الدين ، ص ١٣٤ ، ح ٣ ؛ المحاسن ، ص ٣٣٦ ، ح ١١٠ .

٨- الأنعام (٦) : ١٤٣ و ١٤٤ .

٩- الداجنة : الأهلّية ، وهى التى ألفت البيوت واستأنست ، ويعلفها الناس فى بيوتهم ؛ من دَجَنَ بالمكان دُجونا ، أى أقام به . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢١١١ ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ١٠٢ (دجن) .

١٠- فى «بف» : «تربّيها» .

١١- فى «م ، بف ، جت» والوافى : «تربّيها» .

١٢- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت» : «الظباء» . وفى الوافى : «الظبا» .

الْمَفَاوِزِ (۱)؛ وَمِنَ الْأَيْلِ اثْنَيْنِ : الْبَخَاتِيَّ (۲) وَالْعَرَابَ (۳)؛ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ : زَوْجٌ دَاجِنَةٌ لِلنَّاسِ ،
وَالزَّوْجِ الْأَخْرَ الْبَقْرُ (۴) الْوَحْشِيَّةُ ، وَكُلُّ طَيْرٍ طَيِّبٍ وَحْشِيٌّ أَوْ إِنْسِيٌّ (۵) ، ثُمَّ غَرِقَتْ (۶) الْأَعْزُسُ «
(۷).

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

عبد الحمید بن ابی الدیلیم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: نوح در این کشتی هشت جفت از جانورانی را حمل کرد که خداوند عز و جل فرموده بود: «ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ» ... «وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ» ... پس از میش یک جفت یکی میش اهلی که مردم تربیت می کنند و دیگر میش کوهی که شکار آن برای مردم رواست ، و از بز هم دو تا ، یکی اهلی که مردم تربیت می کنند و یکی بزی که در دشت و بیابان است ، و از شتر هم دو تا ، یکی شتر بخاتی [که در خراسان پرورش می یافت] و دیگر شتر عربی ، و از گاو هم دو تا ، یکی گاو اهلی و دیگر گاو وحشی ، و از هر پرنده یکی اهلی و دیگر وحشی را برگزید و آن گاه زمین غرق شد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۳

*** [ترجمه کمره ای] ***

از امام صادق (علیه السلام) فرمود نوح (علیه السلام) در کشتی خود هشت جفت از جان داران را حمل داد که خداوند عز و جل فرموده است (۱۴۳-الانعام) هشت جفت از گوسفند میش دو رأس و از بز دو رأس و از شتر دو نفر و از گاو دو رأس - از گوسفند میش دو جفت بودند یک جفت اهلی که مردم پرورند و یک جفت وحشی که در کوهستان باشد و شکار آن حلالست و از بز هم دو جفت یک جفت اهلی که مردم پرورند و یک جفت دیگر آهوی بیابانی که در دشت ها باشند و از شتر هم

دو جفت شتر بختی که (در خراسان پرورش یابد) و شتر عربی (که در عربستان و دیگر جاها باشد) و از گاو هم دو جفت یک جفت اهلی که مردم دارند و یک جفت وحشی (که در کوه و جنگل باشند) و هر پرنده وحشی و اهلی را با خود برد و سپس زمین غرق شد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۵۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۲۷ - عبد الحمید بن ابی الدیلم از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: نوح علیه السلام هشت جفت از جانداران را در کشتی حمل کرد همانهایی را که خدای عز و جل فرموده است: «هشت جفت (از حیوانات) دو میش ، دو بز ، ... و از شتر دو رأس ، و از گاو دو رأس» (سوره انعام آیه ۱۴۴-۱۴۵) و از میش دو جفت بود یکی میش اهلی که مردم تربیت کنند ، و جفت دیگر میش کوهی بود که شکار آن برای مردم حلال است ، و از بز هم دو جفت بود یک جفت اهلی که مردم تربیت کنند و جفت دیگر آن بزهایی بودند که در دشت و بیابان هستند ، و از شتر هم دو جفت بود یکی شتر بختی (که در سمت خراسان پرورش یابد) و جفت دیگر شتر عربی بود ، و از گاو دو جفت بود یک جفت گاو اهلی و یک جفت گاو وحشی ، و هر پرنده اهلی و وحشی را هم با خود برداشت آنگاه زمین غرق شد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۰۷

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف علی المشهور ، و محمد بن ابی عبد الله هو محمد بن جعفر الأسدی كما ذکرنا مرارا. قوله:
الأزواج الثمانية قال الله تعالى:

قُلْنَا إِحْمَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ

وقرأ حفص - من كل - بالتثنية ، و الباقر أضافوا ، و فسرهما المفسرون بالذكر و الأنثى و قالوا على القراءة الثانية معناه احملا اثنين من كل زوجين أى كل صنف ذكر ، و صنف أنثى ، و لا يخفى أن تفسيره عليه السلام ينطبق على القراءتين من غير تكلف. قوله عليه السلام: داجنة أى مقيمة عند الناس أهلية. قال الجزرى: الدجن الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم ، يقال: شاة داجن و قال الجوهري: دجن بالمكان دجوناً أقام به قوله عليه السلام: البخاتى أى الإبل الخراسانى.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٠٣

الحديث ٤٢٨

١٥٢٤٣/٤٢٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « اِرْتَفَعَ الْمَاءُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ وَعَلَى كُلِّ سَهْلٍ خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا (٨) » . (٩)

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

از امام صادق عليه السلام روایت شده که فرمود: در آن روز آب بر روی هر کوه و دشتی به ارتفاع پانزده ذراع بالا رفت.

بهشت كافی ؛ ج ١ ، ص ٣٣٣

[ترجمه كمره ای]

از امام صادق (عليه السلام) فرمود (در طوفان نوح) آب بر سر هر کوه و دشت تا اندازه ۱۵ ذراع (۸ ذراع و نیم شاه) بالا گرفت.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۰

[ترجمه رسولي محلاتی]

۴۲۸ - از امام صادق عليه السلام روایت شده كه فرمود: (در آن روز) آب بر روی هر کوه و دشتی بارتفاع پانزده ذراع بالا رفت.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولي محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۰۷

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مرسل. قوله عليه السلام: ارتفاع الماء يحتمل وجهين. أحدهما: أن يكون المراد أنه ارتفاع الماء عن كل مرتفع و منخفض خمسة عشر ذراعاً بأن يكون سطح الماء كسطح الأرض غير مستور. ثانيهما: أن يكون المراد أن أقل ارتفاعه كان هذا المقدار أي كان ارتفاعه عن أرفع الجبال هذا المقدار ، ثم بقدر انخفاض المواضع كان يزيد الارتفاع.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۳۰۳

الحديث ۴۲۹

۱۵۲۴۴/۴۲۹ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا

:

ص: ۶۴۳

١- «المفاوز»: جمع المفاوز والمفازة، وهى البرية القفر، سميت بذلك لأنها مهلكة؛ من فوز، إذا مات. وقيل: سميت تفاقلاً، من الفوز بمعنى النجاء. قاله ابن الأثير فى النهاية، ج ٣، ص ٤٧٨ (فوز).

٢- فى «ن، جت، جد»: «النجاتي». وقال ابن الأثير: البُخْتِيَّة: الأثني من الجمال البُخت، والذكر: بُخْتِي، وهى جمال طوال الأعناق، وتجمع على بُخت وبخاتي، واللفظة معربة. وقال الفيروزآبادى: «البُختُ: الجَدُّ، معرَّب، وبالضَّم: الإبل الخراسانية، كالبُخْتِيَّة، الجمع: بَخَاتِي وبخاتي وبخات». النهاية، ج ١، ص ١٠١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٤١ (بخت).

٣- قال ابن الأثير: «فى حديث سطيح: يقود خيلاً عراباً، أى عربيّة منسوبة إلى العرب، فرّقوا بين الخيل والناس، فقالوا فى الناس: عرب وأعراب، وفى الخيل: عراب». النهاية، ج ٣، ص ٢٠٣ (عرب).

٤- فى البحار: «البقرة».

٥- فى «ع، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والبحار: «وإنسى».

٦- فى «ن»: «ثم قد غرقت».

٧- تفسير العياشى، ج ٢، ص ١٤٧، ح ٢٦، عن إسماعيل بن جابر الجعفى، عن أبى عبد الله عليه السلام، مع اختلاف يسير الوافى، ج ٢٦، ص ٣٢٢، ح ٢٥٤٣٣؛ البحار، ج ٦٤، ص ١٣٨، ح ٣٧.

٨- فى الوافى: «يعنى ارتفع هذا المقدار بعدما استوى على الجميع وخفى فيه كل سهل وجبل». وقيل غير ذلك، فراجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٨٢؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٠٣.

٩- الوافى، ج ٢٦، ص ٣٢٣، ح ٢٥٤٣٤.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «عَاشَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفِي سَنَةً (١) وَثَلَاثِمِائَةَ (٢) سَنَةً، مِنْهَا ثَمَانِمِائَةٌ (٣) وَخَمْسُونَ (٤) سَنَةً (٥) قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، وَأَلْفُ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا وَهُوَ فِي قَوْمِهِ

يَدْعُوهُمْ (٦) ، وَخَمْسِمِائَةَ عَامٍ بَعْدَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ ، وَنَضَبَ الْمَاءَ ، فَمَصَّرَ الْأَمْصَارَ (٧) ، وَأَسْكَنَ
وُلْدَهُ الْبُلْدَانَ .

ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَهُوَ فِي الشَّمْسِ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ ، فَرَدَّ (٨) عَلَيْهِ (٩) نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
، قَالَ (١٠) : مَا جَاءَ بِكَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ؟ قَالَ (١١) : جِئْتُكَ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ ، قَالَ : دَعْنِي أَدْخُلْ مِنْ
الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ ، فَقَالَ لَهُ : نَعَمْ ، فَتَحَوَّلَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ، كُلُّ (١٢) مَا مَرَّ بِي مِنْ (١٣)
الدُّنْيَا مِثْلُ تَحْوِيلِي (١٤) مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ ، فَأَمْضِ لِمَا أَمَرْتَ بِهِ ، فَقَبَضَ رُوحَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «
(١٥) .

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

برخی از اصحاب ما از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که فرمود: نوح دو هزار و سیصد سال
عمر کرد ، هشتصد و پنجاه سال پیش از آنکه به پیامبری برانگیخته شود و نهصد و پنجاه سال در
میان مردم ایشان را به سوی خدا فرا می خواند و پانصد سال پس از طوفان ، که کشتی فرود آمد و
آب فرو نشست و شهرها را از نو بنیاد نهاد و فرزندانش را در شهرها جا داد. سپس فرشته مرگ در
حالی نزد او آمد که وی در آفتاب نشسته بود و به او گفت: آمده ام تا جانت را بگیرم. نوح فرمود: اجازه
می دهی از آفتاب به سایه بروم؟ گفت: آری. نوح از آفتاب به سایه آمد و سپس فرمود: ای فرشته
مرگ! آنچه از عمر دنیا بر من گذشت چونان آمدن من بود از آفتاب به سایه ، اکنون آنچه را بدان مأمور
هستی انجام بده ، و بدینسان عزرائیل جان او را بستاند.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٣٤

*** [ترجمه کمره ای] ***

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: نوح (علیه السلام) ۲۳۰۰ سال زندگی کرد ۸۵۰ سالش پیش از بعثت او بود و ۹۵۰ سال در میان قوم خود بدعوت گذرانید و ۵۰۰ سال هم بعد از نزول از کشتی زنده بود که آب فرو نشست و در این مدت از نو شهرها ساخت و فرزندان را در آن جا داد سپس فرشته مرگ بر بالین او آمد و او در زیر آفتاب بود باو گفت السلام عليك نوح (علیه السلام) باو جواب سلام داد و گفت ای فرشته مرگ برای چه آمده ای؟ گفت آمدم جانت را بگیرم گفت بگذارم تا از زیر آفتاب بسایه روم گفت بسیار خوب بزیر سایه ای جا کرد و سپس گفت ای ملک الموت هر آنچه از زندگی دنیا بر من گذشت بمانند همین آبی بود که از زیر آفتاب بسایه نقل مکان کردم بدان چه ماموری اقدام کن و روح او را قبضه کرد

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۲۹ - برخی از اصحاب ما از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: نوح علیه السلام دو هزار و سیصد سال عمر کرد ، هشتصد و پنجاه سال پیش از اینکه به پیغمبری مبعوث شود ، و نهصد و پنجاه سال در میان مردم آنها را بخدا دعوت کرد و پانصد سال پس از (طوفان که از) کشتی فرود آمد و آب فرو نشست ، و در این مدت شهرها را از نو بنا کرد و فرزندان را در شهرها جا داد ، سپس فرشته مرگ در وقتی که در آفتاب نشسته بود بسراغش آمد و باو گفت: آمده ام تا قبض روح کنم ، نوح فرمود: اجازه میدهی تا من از آفتاب بسایه بروم؟ گفت: آری ، نوح از آفتاب بسایه آمد سپس فرمود: ای ملک الموت آنچه از این عمر دنیا بر من گذشت بمانند همین جابجا شدن من از آفتاب بسایه بود ، اکنون ماموریت خود را انجام ده ، پس ملک الموت جانش را بگرفت. شرح - در عمر حضرت نوح علیه السلام میان مورّخین و هم چنین در روایات اختلاف است برخی گفته اند ، هزار سال بوده ، و برخی هزار و چهار صد و هفتاد سال گفته اند و برخی - همان طور که در این حدیث است - دو هزار و سیصد سال ذکر کرده اند ، و برخی تا دو هزار و پانصد سال هم نقل کرده اند. و بگفته مرحوم مجلسی قدس سره جمع میان روایت در این باره خالی از اشکال نیست.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١٠٧

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرسل. قوله عليه السلام: ألفى سنة و ثلاثمائة سنة اعلم أن أرباب السير اختلفوا فى عمره عليه السلام فقول: كان ألف سنة و قيل: كان ألفا و أربعمائة و خمسين سنة ، و قيل: كان ألفا و أربعمائة و سبعين سنة. و قيل: كان ألفا و ثلاثمائة ، و اختلف أخبارنا فى ذلك فأكثرها تدل على أنه عاش ألفى سنة و خمسمائة سنة. و قد روى الصدوق فى كتبه هذا الخبر أيضا هكذا ، رواه عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن على بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام قال: عاش نوح ألفى سنة و خمسمائة سنة ، منها ثمانمائة سنة و خمسون سنة قبل أن يبعث ، و ألف سنة إلا خمسين عاما ، و هو فى قومه يدعوهم و مائة سنة فى عمل السفينة ، و خمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة و ساق الخبر نحو ما فى الكتاب ، و لعله سقط تلك الزوائد من خبر الكتاب. و رواه أيضا عن محمد بن الحسين بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن على بن الحكم. و روى أيضا عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن على بن الحكم عن بعض أصحابنا مثله. و روى عن على بن أحمد ، عن محمد بن جعفر الأسدى ، عن سهل بن زياد ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال: سمعت على بن محمد العسكري عليه السلام يقول: عاش نوح ألفين و خمسمائة سنة. و روى عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، و محمد بن يحيى العطار جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن يوسف ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و آله قال: عاش نوح ألفى سنة و أربعمائة سنة و خمسين سنة ، و الجمع بينه و بين ما مر لا يخلو من إشكال. قوله: دعنى فى رواية الصدوق [تدعنى].

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٠٤

الحديث ٤٣٠

١٥٢٤٥/٤٣٠. مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو وَعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ (١٦):

ص: ٦٤٤

-
- ١- فى الوافى : - «سنة» .
 - ٢- فى الأمالى : «وخمسمائة» .
 - ٣- فى «ل ، م ، ن ، بح ، بف ، جت» : + «سنة» .
 - ٤- هكذا فى «م ، ن ، بف» وحاشية «د» والوافى والأمالى . وفى سائر النسخ والمطبوع: «وخمسين» .
 - ٥- فى «بح» : - «سنة» .
 - ٦- فى الأمالى : + «ومائتا سنة فى عمل السفينة» .
 - ٧- يقال : مصّروا المكان تمصيرا ، أى جعلوه وصيروه مصّرا ، والأمصار : جمع المِصْر ، وهو البلد . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣٣٦ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٦١ (مصر) .
 - ٨- فى «ن» : «فردّه» .
 - ٩- فى «بح» : - «عليه» .
 - ١٠- فى «بن ، جت» والوافى : «فقال» .
 - ١١- فى «بن» والوافى : «فقال» .
 - ١٢- فى الأمالى : «فكان» . وفى كمال الدين : «كأن» .
 - ١٣- فى الأمالى : «فى» .

١٤- فى «د، م، ن»: «تحوّلى» .

١٥- كمال الدين، ص ٥٢٣، ح ١، بسنده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن جعفر بن محمد عليه السلام. الأمالى للصدوق، ص ٥١١، المجلس ٧٧، ح ٧، بسنده عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن جعفر بن محمد عليه السلام، وفيهما مع اختلاف يسير الوافى، ج ٢٦، ص ٣٢٣، ح ٢٥٤٣٥ .

١٦- تقدّم ذيل الحديث ١٥٢٤٢، أن الصواب هو «عن عبد الحميد بن أبى الديلم» .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «عَاشَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الطُّوفَانِ (١) خَمْسَمِائَةَ سَنَةً (٢)، ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ (٣): يَا نُوحُ (٤)، قَدْ انْقَضَتْ (٥) نُبُوتُكَ (٦)، وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَانْظُرْ إِلَى (٧) الْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَمِيرَاثِ الْعِلْمِ وَأَثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ الَّتِي مَعَكَ، فَادْفَعْهَا إِلَى ابْنِكَ سَامٍ، فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ تُعْرَفُ (٨) بِهِ طَاعَتِي، وَيُعْرَفُ (٩) بِهِ (١٠) هُدَايَ (١١)، وَيَكُونُ نَجَاةً (١٢) فِيمَا بَيْنَ مَقْبُضِ النَّبِيِّ وَمَبْعَثِ النَّبِيِّ الْآخِرِ، وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ بغيرِ حُجَّةٍ لِي وَدَاعٍ إِلَيَّ وَهَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَعَارِفٍ بِأَمْرِي، فَإِنِّي قَدْ (١٣) قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيًا أَهْدِي بِهِ السُّعْدَاءَ، وَيَكُونُ حُجَّةً لِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ» .

قَالَ: «فَدَفَعَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ إِلَى سَامٍ، وَأَمَّا (١٤)

حَامٌ وَيَافِثٌ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ يَنْتَفَعَانِ بِهِ» .

قَالَ: «وَبَشَّرَهُمْ نُوحٌ بِهُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا الْوَصِيَّةَ فِي كُلِّ عَامٍ، وَيَنْظُرُوا فِيهَا، وَيَكُونُ عِيدًا لَهُمْ» . (١٥)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافی - ترجمه آژیر] ***

اسماعیل بن جابر و دیگران از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که: حضرت نوح علیه السلام پس از طوفان پانصد سال زندگی کرد و سپس جبرئیل از سوی خدا نزد او آمد و گفت: ای نوح! دوران پیامبری تو به سر رسیده و روزگارت به نهایت گراییده ، پس به اسم اکبر و میراث علم و نشانه های علم پیامبری که همراه توست بنگر و آنها را به پسر ت سام بسپر ، زیرا من زمین را وانهم جز آنکه در آن دانشمندی باشد که طاعت من با او شناخته آید و راه هدایت من بدو دانسته گردد و او وسیله نجاتی باشد در فاصله مرگ یک پیامبر و برانگیخته شدن پیامبری دیگر ، و شیوه من چنان نیست که مردم را بدون حاجتی از سوی خویش و بدون فرا خواننده ای به سوی خود و راهنمایی به راهم و کسی که دانای به فرمان من باشد وانهم ، و حکم کرده ام که برای هر قومی هدایتگری بگمارم که سعادت‌مندان را بدوره بنمایم و حجت من باشد برای نگون بختان. امام علیه السلام فرمود: پس نوح علیه السلام اسم اکبر و میراث علم و آثار علم نبوت را به سام سپرد ، در حالی که حام و یافت دانشی نداشتند که از آن سود برند و حضرت نوح علیه السلام آنها را به آمدن هود مژده و به پیروی کردن از او فرمانشان داد ، و بدانها دستور داد که وصیتنامه را در سر هر سال یک بار باز کنند و در آن بنگرند و این روز ، عید آنها بود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۴

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: نوح (علیه السلام) پس از طوفان پانصد سال زنده بود و سپس جبرئیل نزد او آمد و گفت: ای نوح راستش اینست که نبوت تو بسر رسید و عمرت بکمال آمد تو در اسم اکبر و میراث علم و آثار نبوت که به همراه تو است تامل بسزا کن و آن ها را بپسرت سام بسپار زیرا من زمین را وانگذارم جز آنکه در آن یک دانشمندی باشد که بوسیله او طاعت من شناخته شود و بدو راه حق من فهمیده گردد و باعث نجات بشر باشد در فاصله مرگ پیغمبری و بعثت پیغمبر دیگری ، و من مردم را بی حجت از طرف خود وانهم و بی دعوت کننده بسوی خودم و رهبری براه حق خودم و عارفی بامر خودم ، من چنین مقرر کردم که باید در میان هر مردمی رهبر و رهنمائی باشد تا بوسیله

او سعادت‌مندان را ره نمائی کنم و بر اهل شقاوت و بدبختان اتمام حجت باشد. فرمود: نوح اسم اکبر و میراث علم و آثار علم نبوت را بسام سپرد و اما حام و یافث (دو پسر نوح) علمی نداشتند که بدان سودی برند (از نظر فهم حقیقت و معنا). فرمود: نوح آنان را به بعثت هود مؤذنه داد و بآن‌ها فرمود تا از او پیروی کنند و بدان‌ها فرمود: تا در سر هر سال سفارش نامه او را باز کنند و در آن نظر کنند و همان روز عید آنها باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۳۰ - اسماعیل بن جابر و دیگران از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: حضرت نوح علیه السلام پس از طوفان پانصد سال زندگی کرد سپس جبرئیل بنزد او آمده (و از جانب خدای تعالی برای او پیغام آورده) گفت: ای نوح همانا دوران پیغمبری تو سپری شده و روزگارت بسر آمده اکنون در اسم اکبر و میراث علم و آثار علم نبوت که همراه تو است نظر کن و آن را بفرزندت سام بسپار ، زیرا من زمین را وانگذارم جز آنکه در آن دانشمندی باشد که طاعت من بوسیله او شناخته شود و راه هدایت من بدو دانسته گردد ، و او وسیله نجاتی باشد در فاصله مرگ یک پیغمبر و بعثت پیغمبر دیگر ، و شیوه من چنان نیست که مردم را بدون حاجتی از جانب خود ، و بدون خواننده بسوی خود و راهنمایی بسوی راه من ، و کسی که عارف بفرمان من باشد واگذارم ، و مقرر داشته ام که برای هر قومی راهنمایی منصوب دارم که سعادت‌مندان را بدو راهنمایی کنم و حجت من باشد بر مردم سعادت پیشه. فرمود: پس نوح علیه السلام اسم اکبر و میراث علم و آثار علم نبوت را بسام سپرد ، و اما حام و یافث (دو فرزند دیگر نوح) علمی نداشتند که بدان سودمند شوند ، و حضرت نوح آنها را بآمدن هود مؤذنه داد و به پیروی کردن از او فرمانشان داد ، و بدانها دستور داد که وصیت نامه را در سر هر سال یک مرتبه باز کنند و در آن بنگرند و آن روز عید آنها باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۰۸

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف على المشهور. ورواه الصدوق فى كتاب إكمال الدين ، عن محمد بن على بن ماجيلويه و محمد بن موسى بن المتوكل و أحمد بن محمد بن يحيى جميعا ، عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل و عبد الكريم معا ، عن عبد الحميد قوله تعالى: و يعرف به هداى فى بعض النسخ [هواى] أى ما أهواه و أحبه من الطاعات.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٠٥

الحديث ٤٣١

١٥٢٤٦/٤٣١ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ

ص: ٦٤٥

-
- ١- فى «ع ، ل ، م ، بن ، جد»: - «بعد الطوفان» .
 - ٢- فى «م» وحاشية «د»: «عام» .
 - ٣- فى «جت»: + «له» .
 - ٤- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع والوافى : + «إنه» .
 - ٥- فى «بن»: «قد قضيت» .
 - ٦- فى «د ، ع ، ن ، بف ، جد» وحاشية «م»: «نوبتك» . وفى «بح»: «توبتك» .
 - ٧- فى «بح»: - «إلى» .
 - ٨- فى «م»: «يعرف» .

٩- فى «ن» : «وتعرف» .

١٠- فى «بف» : - «به» .

١١- فى «ع ، ل ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» وحاشية «م» : «هواى» .

١٢- فى الوافى : «النجاة» .

١٣- فى «بن» : - «قد» .

١٤- فى «بن» : «فأما» .

١٥- كمال الدين ، ص ١٣٤ ، ح ٣ ، بسنده عن محمد بن سنان ، مع زيادة فى آخره . وفيه ، ص ٢١٥ ، ضمن الحديث الطويل ٢ ، بسند آخر عن أبى جعفر عليه السلام ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٢٤ ، ح ٢٥٤٣٦ .

عاصم بن حميد ، عن أبى حمزة : عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : قلت له : إن بعض أصحابنا يفترون (١) ويقذفون (٢) من خالفهم .

فقال لى (٣) : «الكف عنهم أجمل» ثم قال : «والله يا أبا حمزة ، إن الناس كلهم أولاد بغايا (٤) ما خلا شيعتنا (٥)» .

قلت : كيف لى بالمخرج من هذا (٦)؟

فقال لى : «يا أبا حمزة ، كتاب الله المنزل يدل عليه ، إن الله - تبارك وتعالى -

جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة فى جميع (٧) الفىء (٨) ، ثم قال عز وجل : «واعلموا أنما غنمتم من شئء فإن لله خمسهُ وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل»

ص : ٦٤٦

١- فى شرح المازندرانى : «يفترون من خالفهم ، أى يلومونهم ، أو يقطعونهم قطعة قطعة بنسبة القبائح إليهم بالهجو ونحوه ؛ من فرى فلانا ، كرضى ، إذا لامه ، أو من فراه يفريه ، إذا شقّه وقطعه على جهة الإفساد ، ومنه حديث حسن : لأفريتهم فرى الأديم ، أى لأقطعنهم بالهجاء ، كما يُقطع الأديم . وفى بعض النسخ : ويعيرون ، من التعيير» . وراجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٤٢ (فرا) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٣١ (فرى) .

٢- القذف : رمى المرأة بالزنا ، أو ما كان فى معناه ، وأصله الرمى بقوة ، ثم استعمل فى هذا المعنى حتى غلب عليه . النهاية ، ج ٤ ، ص ٢٩ (قذف) .

٣- فى «ع ، م ، ن ، بن ، جد» والبحار : - «لى» .

٤- البغايا : جمع البغى ، وهى الفاجرة ، وهو وصف مختصّ بالمرأة ولا يقال للرجل : بغى . راجع : المصباح المنير ، ص ٥٧ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٥٩ (بغى) .

٥- فى شرح المازندرانى : «تبيان ذلك على ذكر فيه وفى غيره من الروايات أنّ نصف الغنيمة وكلّ الأنفال والخراج ، بل كلّ ما فى الدنيا للإمام عليه السلام يعطى من يشاء ويملكه ما يشاء ، فما تصرفوا فيه من الإماء وقيمها ومهور النساء فقد حرّمه عليهم ، فهم لذلك أولاد بغايا ، وأمّا الشيعة فقد أحلّه لهم ؛ لطيب ولادتهم» .

٦- فى مرآة العقول : «قوله : كيف لى بالمخرج ، أى بم أستدلّ وأحتجّ على من أنكر هذا؟» .

٧- فى «بح» : «غنيمة» .

٨- قال الجوهري : «الفىء : الخراج والغنيمة» . وقال ابن الأثير : «الفىء : هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد ، وأصل الفىء الرجوع ، يقال : فاء ففء ففء ففء وفئوء ، كأنه كان فى الأصل لهم فرجع إليهم» . الصحاح ، ج ١ ، ص ٦٣ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٨٢ (فياً) .

٢٨٦ / ٨

فَنَحْنُ أَصْحَابُ الْخُمْسِ وَالْفَيْءِ ، وَقَدْ حَرَّمْنَا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ مَا خَلَا شِيعَتَنَا ، وَاللَّهِ يَا أَبَا حَمَزَةَ ، مَا مِنْ أَرْضٍ تَفْتَحُ وَلَا خُمْسٍ يُخْمَسُ (١) فَيُضْرَبُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ (٢) إِلَّا كَانَ حَرَامًا عَلَى مَنْ يُصِيبُهُ ،

فَرَجَا كَانَ أَوْ مَالًا ، وَلَوْ قَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ لَقَدْ بَاعَ (٣) الرَّجُلُ الْكَرِيمَةَ عَلَيْهِ (٤) نَفْسُهُ (٥) فَيَمَّنُ لَا يَزِيدُ (٦) حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَفْتَدِي بِجَمِيعِ مَالِهِ ، وَيَطْلُبُ النَّجَاةَ لِنَفْسِهِ ، فَلَا يَصِلُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ أَخْرَجُونَا وَشِيعَتَنَا مِنْ حَقَّنَا ذَلِكَ (٧) بِلَا عُدْرٍ وَلَا حَقٍّ وَلَا حُجَّةٍ» .

ص: ٦٤٧

١- «يُخْمَسُ» أى يؤخذ ، من الخُمُس ، وهو أخذك واحدا من خمسة ، تقول : خمست مال فلان ، أى أخذت خمسه . راجع : لسان العرب ، ج ٦ ، ص ٧٠ (خمس) .

٢- فى شرح المازندراني : «فيضرب على شىء منه ، أى فيمسكه ، يقال : ضرب على يده ، إذا أمسك ، والبواقي ظاهرة» . وفى الوافى : «فيضرب على شىء منه ، أى فيضرب سهم على شىء منه من ضرب السهام بمعنى قسمتها» . وفى المرأة : «فيضرب على شىء منه ، يحتمل أن يكون من قولهم : ضربت عليه خراجا ، إذا جعلته وظيفة ، أى يضرب خراج على شىء من هذه المأخوذات من الأرضين ، سواء أخذوها على وجه الخمس أو غيره ، أو من قولهم : ضرب بالقдах ، إذا ساهم بها وأخرجها ، فيكون كناية عن القسمة ، أى قسم شىء من الخمس بين جماعة فهو عليهم حرام» .

٣- فى حاشية «ن» : «منع» . وفى الوافى عن بعض النسخ : «تبع» .

٤- فى «بيع» : «على» .

٥- فى مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٣٠٦ : «قال الفاضل الإسترآبادى : المراد أنّ ما يؤخذ باسم الخراج أو المقاسمة أو الخمس أو الضريبة حرام على آخذه ، ولو قد ظهر الحقّ لقد باع الرجل نفسه العزيزة عليه فيمن لا يريد _ بالراء بدون نقطة _ وفى ذكر «لا» هنا مبالغة لطيفة ، وفى اختيار لفظ _ بيع _ من باب التفعيل على باع مبالغة أخرى لطيفة ، انتهى . أقول : لعلّه قرأ «الكريمة» بالنصب ليكون مفعولاً ل «بيّع» ، وجعل «نفسه» عطف بيان للكريمة ، أو بدلاً عنها . والأظهر أن يقرأ «بيع» على بناء المجهول ، فالرجل مرفوع به ، و«الكريمة عليه نفسه» صفة للرجل ، أى يبيع الإمام ، أو من يأذن له الإمام من أصحاب الخمس والخراج والغنائم ، المخالف الذى تولّد من هذه الأموال مع كونه

عزیزا فی نفسہ کریمہ و فی سوق المزاد ، ولایزید أحد علی ثمنه لهوانه وحقارته عندهم ، هذا إذا قرىء بالزاء المعجمة كما فی أكثر النسخ ، وبالمهملة أيضا یؤول إلى هذا المعنی» .

۶- فی «بح ، بن ، جت ، جد» وشرح المازندرانی والوافی : «لایزید» . و فی الوافی : «فیمن لایزید ، کذا فی النسخ ، والظاهر : فیمن یزید ، بالزای إلا أن یوجّه بأنه یباع نفسه فیمن لایزید شراءها . ولا یخلو من تکلف» .

۷- فی «بف» : - «ذلک» .

قُلْتُ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ» (۱)؟

قَالَ : «إِمَّا مَوْتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، أَوْ إِدْرَاكُ ظُهُورِ إِمَامٍ ، وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِهِمْ (۲) مَعَ (۳) مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ الشَّدَّةِ أَنْ يُصِيبَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ ، قَالَ : هُوَ الْمَسْحُ ، أَوْ بِأَيْدِينَا ۸ / ۲۸۷

وَهُوَ الْقَتْلُ ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (۴) .
وَالْتَرَبُّصُ انْتِظَارُ وَقُوعِ الْبَلَاءِ بِأَعْدَائِهِمْ» (۵) .

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابو حمزه می گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: برخی از هم کیشان ما به دگراندیشان دروغ می بندند و آنها را به حرامزادگی نسبت می دهند. امام باقر علیه السلام فرمود: دست شستن از این کار نیکوتر است ، و سپس فرمود: ای ابا حمزه! بخدا سوگند همه مردم زاده فحشایند جز شیعه ما. عرض کردم: چه دلیلی بر این مطلب برای من هست؟ حضرت فرمود: دلیل آن کتاب خداست ، چه ، خدا عز و جل از همه غنایم سه سهم را برای ما مقرر کرده است و می فرماید: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ» ... ، پس ماییم صاحبان خمس و غنیمت که بر تمام مردم ، جز شیعیانمان حرامش کرده ایم. ای ابا

حمزه! سرزمینی گشوده نشود و خمسی از آن بیرون نرود و بر چیزی از آن دست نزنند مگر آنکه به دست آن کس که رسیده حرام باشد خواه زن باشد یا مال ، و اگر حق ظاهر گردد مردی را که نزد خود عزیز است در معرض فروش درآورند در میان کسانی که چیزی بر بهای او نیفزایند تا جایی که مردی از ایشان [مخالفان] حاضر است هر چه دارد بدهد و راه نجاتی برای خویش بیابد ولی بدان نرسد ، و اینها بودند که ما و شیعیان ما را از حق خود محروم کردند آن هم بدون آنکه عذری داشته باشند و نه حقی و نه حجتی. عرض کردم: منظور از این فرموده پروردگار: «... هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ» ... چیست؟ امام علیه السلام فرمود: یا مرگ در راه اطاعت از خدا و یا درک ظهور امام ، ولی ما در باره آنها با همین سختی و دشواری که داریم انتظار می کشیم که: «أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ» ، و امام فرمود: آن عذاب همان مسخ است ، «أَوْ بِأَيْدِينَا» که همان کشتن ایشان است. خدای عز و جلّ به پیامبرش فرمود: «فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ» و مفهوم ترَبص انتظار پیش آمدن بلاست برای دشمنان ایشان.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۵

[ترجمه کمره ای]

از ابی حمزه که بامام باقر (علیه السلام) گفتم برخی اصحاب ما بمخالفان مذهب افتراء بندند و آنها را حرام زاده خوانند؟ در پاسخ من فرمود: خودداری از آن ها نیکوتر است سپس فرمود ای ابا حمزه راستی همه مردم اولاد زنا باشند بجز شیعیان ما گفتم برای من چه دلیلی بر این مطلب هست؟ در پاسخ من فرمود: ای ابا حمزه کتاب منزل خدا بر آن دلالت دارد زیرا خدا تبارک و تعالی برای ما خاندان سه سهم در همه دست آورد و فیء مسلمانان مقرر کرده است و خدا عز و جل فرموده است (۴۰- الانفال) بدانید همانا آنچه بغنیمت برید هر چه باشد راستی که خمس آن از آن خدا و از آن رسول و از آن ذی القربی و یتیمان و ابن السبیلست. ما هستیم صاحبان خمس و خراج و ما آن را بر همه مردم حرام کردیم جز بشیعه خود بخدا سوگند ای ابا حمزه سرزمینی فتح نشود و خمسی بیرون نگردد و بر چیزی از آن دست نزنند جز اینکه حرامست بر هر که بدان دست یابد چه زن باشد

و چه مال و اگر اینکه دولت حق ظاهر و پیروز گردد محققا مرد باشد که نفس عزیز خود را بفروشد و کسی نخرد (محققا مردیکه نزد خود عزیز و آزاد است فروخته شود و کسی او را نخرد خ ب) (در بهای او نیفزاید خ ب) تا آنجا که هر مردی از آن مخالفان حاضر است هر چه دارد بدهد و خود را نجات دهد و دسترسی بدان ندارد ، و آنهایند که ما را و شیعیان ما را از حق خود بیرون کردند و آن را به زور بردند بی عذر و بی حق و بی دلیل. من گفتم قول خدا عز و جل (۵۲- التوبه) آیا برای ما انتظاری دارید جز یکی از سر انجام نیک- فرمود مقصود یا مرگ در طاعت خدا است و یا درک ظهور امام و ما در باره آن ها با این وضع سخت و ناهنجاری که داریم اینست که خداوند از پیش خود عذابی دردناک بدان ها برساند. فرمود مقصود از آن مسخ است- یا بدست ما آن ها را عذاب کند و آن قتل و کشتار آن ها است ، خدا عز و جل (در دنبال آن) خطاب به پیغمبرش فرمود بآنها بگو شما انتظار برید زیرا ما انتظار میبریم برای شماها- و مقصود انتظار وقوع بلا است بدشمنان آنها.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۳۱ - ابو حمزه گوید: بامام باقر علیه السلام عرض کردم: برخی از هم مذهبمان ما بمخالفین افتراء بندند و آنها را بحرامزادگی نسبت دهند؟ فرمود: خودداری کردن از اینها بهتر است ، سپس فرمود: بخدا سوگند ای ابا حمزه مردم همگی اولاد «بغی» هستند جز شیعیان ما ، من عرض کردم: چه دلیلی بر این مطلب برای من هست؟ فرمود کتاب خدا بر آن دلالت دارد ، زیرا خدای تبارک و تعالی برای ما سه سهم از همه غنائم مقرر فرموده و خدای عز و جل چنین فرموده: «بداند که هر چه را بغنیمت گیرید پنج یک آن از خدا و پیغمبر و خویشان او و یتیمان و تنگدستان و در راه ماندگان است» (سوره انفال آیه ۴۱) پس مائیم صاحبان خمس و غنیمت ، و ما آن را بر تمام مردم جز شیعیانمان حرام کرده ایم ، بخدا ای ابا حمزه هیچ سرزمینی فتح نشود و هیچ خمسی از آن بیرون نرود و بر چیزی از آن دست نزنند جز آنکه بدست آن کس که رسیده حرام باشد چه زن باشد و چه مال ، و اگر حق ظاهر گردد (و دولت حقه پیروز شود) مردی را که نزد خود عزیز است در معرض فروش درآورند (یا فروش

آن را بمزایده گذارند) در میان کسانی که چیزی در بهای او نیفزاید ، تا آنجا که مردی از ایشان (یعنی مخالفین) حاضر است هر چه دارد بدهد و راه نجاتی برای خود بیابد ولی بدان نرسد ، و اینها بودند که ما و شیعیانمان را از حق (مسلم) خود بیرون کردند بدون عذر و بناحق و بدون دلیل و برهان. عرض کردم: (تفسیر این آیه چیست) گفتار خدای عز و جل: «بگو مگر برای ما جز یکی از دو سرانجام نیک را انتظار میبرند...» (سوره توبه آیه ۵۲) فرمود: (آن دو سرانجام نیک) یا مرگ در راه اطاعت خدا است و یا درک ظهور امام ، «ولی ما در باره آنها انتظار میبریم» با این وضع سخت و ناهنجاری که داریم «که خداوند از نزد خود عذابی بدانها برساند» فرمود: که آن عذاب مسخ است «یا بدست ما» (آنها را عذاب کند) که آن کشتن آنها است. خدای عز و جل به پیغمبرش فرمود: «بگو منتظر باشید که ما نیز با شما از منتظران هستیم» و مقصود انتظار وقوع بلا بدشمنان آنها است

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله: یفترون ای علیهم و یقذفونهم بالزنا ، فأجاب علیه السلام بأنه لا ینبغی لهم ترک التقیة ، لکن لکلامهم محمل صدق. قوله: کیف لی بالمخرج ای بم استدل و احتج علی من أنکر هذا. قوله علیه السلام: یخمس قال الفیروزآبادی: خمستهم أخمسهم - بالضم - أخذت خمس أموالهم . فیضرب علی شیء منه یحتمل أن یكون من قولهم: ضربت علیه خراجا إذا جعلته وظیفة ای یضرب خراج علی شیء من هذه المأخوذات من الأرضین ، سواء أخذوها علی وجه الخمس أو غیره ، أو من قولهم: ضرب بالقдах إذا ساهم بها و أخرجها ، فیکون کنایة عن القسمة ، ای قسم شیء من الخمس بین جماعة فهو علیهم حرام. قوله علیه السلام: لقد بیع الرجل قال الفاضل الأسترآبادی: المراد أن ما یؤخذ باسم الخراج أو المقاسمة أو الخمس أو الضریبة حرام علی آخذیه ، و لو قد ظهر الحق لقد باع الرجل نفسه العزیزة علیه فیمن لا یرید - بالراء بدون نقطة - و فی ذکر لا هنا مبالغة

لطيفة ، و فى اختيار لفظ - بيع - من باب التفعيل على باع مبالغة أخرى لطيفة انتهى. أقول: لعله قرأ الكريمة بالنصب ليكون مفعولا لبيع و جعل نفسه عطف بيان للكريمة ، أو بدلا عنها ، و الأظهر أن يقرأ بيع على بناء المجهول ، فالرجل مرفوع به و الكريمة عليه نفسه صفة للرجل أى يبيع الإمام - أو من يأذن له الإمام من أصحاب الخمس و الخراج و الغنائم - المخالف الذى تولد من هذه الأموال مع كونه عزيزا فى نفسه كريما ، و فى سوق المزاد ، و لا يزيد أحد على ثمنه لهوانه و حقارته عندهم ، هذا إذا قرئ بالزاء المعجمة كما فى أكثر النسخ ، و بالمهملة أيضا يؤول إلى هذا المعنى. قوله عليه السلام: ليفتدى بجميع ماله أى ليفك من قيد الرقية ، فلا يتيسر له ذلك ، إذ لا يقبل الإمام منه ذلك. قوله تعالى:

هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا

أى تنتظرون

إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ

أى إلا إحدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى العواقب ، و ذكر المفسرون أن المراد النصره و الشهادة ، و لعل الخبر محمول على أن ظاهر الآية متوجه إلى هؤلاء و باطنها متوجه إلى الشيعة فى زمان عدم استيلاء الحق ، فإنهم أيضا بين إحدى الحسينيين إما موت على دين الحق و فى طاعة الله ، أو إدراك ظهور إمام. و يحتمل أن يكون المراد أن نظير مورد الآية و شبيهه جار فى حال الشيعة و ما يقاسون من الشدائد من المخالفين. قوله تعالى:

وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ

أى نحن أيضا ننتظر فيكم إحدى السوءين

أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ

أى بقارعة و نازلة من السماء ، و على تفسيره عليه السلام المسخ أو بعذاب بأيدينا و هو القتل فى
زمن استيلاء الحق

فَتَرَبَّصُوا

ما هو عاقبتنا

إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ

ما هو عاقبتكم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٠٨

الحديث ٤٣٢

١٥٢٤٧/٤٣٢ . وبهذا الأئسناد :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ (٦) عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُتَكَلِّفِينَ (٧) »

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٨) قَالَ : « هُوَ (٩) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » « وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ
حِينٍ (١٠) » قَالَ : « عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

ص : ٦٤٨

١- التوبة (٩) : ٥٢ .

٢- فى المرأة : « بكم » .

٣- فى الوافى : - « مع » .

٤- فى «بف ، جت» والوافى : «من المتربّصين» . وقال ابن العلامة الفيض فى هامش الوافى : «هكذا فى التنزيل : «قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مَنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ» وهى فى سورة التوبة [٩: ٥٢] ، وتفسيرها الظاهر على ما ذكره المفسرون : هل تنتظرون بنا إلا إحدى العاقبتين اللتين كلّ منها حسنى العواقب : النصره والشهادة ، ونحن ننتظر بكم أيضا إحدى السواتين: أن يصيبكم الله بعذاب من عنده كقارعة من السماء ، أو بعذاب بأيدينا وهو القتل على الكفر ، فتربّصوا ما هو عاقبتنا ، إنّا معكم متربّصون ما هو عاقبتكم» .

٥- الوافى ، ج ١٠ ، ص ٣٣١ ، ح ٩٦٥٤ ؛ الوسائل ، ج ٩ ، ص ٥٥٢ ، ح ١٢٦٩٣ ، من قوله : «إنّ الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت» إلى قوله : «فرجا كان أو مالا» ؛ وفيه ، ج ١٦ ، ص ٣٧ ، ح ٢٠٩١٠ ، إلى قوله : «ما خلا شيعتنا» ملخصا ؛ البحار ، ج ٢٤ ، ص ٣١١ ، ح ١٧ .

٦- فى «ن» وحاشية «بح ، جت» : «فى قول الله» .

٧- المتكلّف : المتعرّض لما لايعنيه . وقال العلامة المجلسى : «قوله تعالى : «وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» أى المتصنّعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالى ، فأنتحل النبوة وأتقول القرآن» . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ١٩٦ (كلف) .

٨- ص (٣٨) : ٨٦ و ٨٧ .

٩- فى «د ، ع ، ل» : - «هو» .

١٠- ص (٣٨) : ٨٨ .

وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ» (١) قَالَ : «اخْتَلَفُوا (٢) كَمَا اخْتَلَفَتْ (٣) هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي الْكِتَابِ ، وَسَيَخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَ الْقَائِمِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِهِ حَتَّى يُنْكِرَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ ، فَيُقَدِّمُهُمْ ، فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ» .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (٤) قَالَ : «لَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا أَبْقَى الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنْهُمْ وَاحِدًا» .

وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ» (٥) قَالَ: «بِخُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (٦).

وَقَوْلِهِ (٧) عَزَّ وَجَلَّ: «وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» (٨) قَالَ: «يَعْنُونَ بِوِلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ» (٩) قَالَ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذَهَبَتْ

دَوْلَةُ الْبَاطِلِ» (١٠).

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

نیز از امام باقر علیه السلام روایت شده که در تفسیر این فرموده خداوند متعال: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ* إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» فرمود: منظور از آن امیر المؤمنین علیه السلام است، و در باره آیه: «وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» فرمود: مقصود خروج حضرت قائم علیه السلام است، و در باره آیه شریفه: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ»... فرمود: اختلاف کردند چنان که این امت اختلاف کردند، و محققا در کتابی هم که با حضرت قائم علیه السلام خواهد بود و برای آنها خواهد آورد اختلاف خواهند کرد تا آن جا که جمع زیادی آن را انکار می کنند و آن حضرت آنها را پیش آورد و سر از تنشان جدا کند. در باره آیه شریفه: «وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» فرمود: یعنی اگر نباشد آنچه از جانب خدا از پیش در باره آنها گذشته است حضرت قائم علیه السلام یک نفر از ایشان را هم زنده رها نکند، و در باره این سخن پروردگار: «وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ» فرمود: یعنی خروج امام قائم علیه السلام، و در باره آیه شریفه: «... وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» فرمود: مقصود مشرک بودن به ولایت علی علیه السلام است، و در باره آیه شریفه: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ»... فرمود: هنگامی که حضرت قائم علیه السلام قیام کند دولت باطل از میان برود.

[ترجمه کمره ای]

از امام باقر (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۸۶-ص) بگو من از شماها مزدی نمیخواهم و من از زورطلبان نیستم ۸۷- نیست آن جز ذکری از برای جهانیان- فرمود مقصود از ذکر امیر- المؤمنین (علیه السلام) است. ۸۸- و هر آینه خواهید دانست خبر او را پس از مدتی- فرمود: یعنی هنگام ظهور امام قائم (علیه السلام). و در تفسیر قول خدا عز و جل (۱۱۱-هود) و هر آینه بموسی (علیه السلام) کتاب دادیم و در آن اختلاف شد. فرمود: اختلاف کردند چنانچه این امت در قرآن اختلاف کردند و محققا در کتابی هم که با قائم (علیه السلام) است اختلاف میکنند همان کتابی که برای آنها بیاورد تا اینکه مردم بسیاری منکر آن شوند پس آنها را پیش خود آرد و همه را گردن بزند. و اما قول خدا عز و جل (۲۱-الشوری) و اگر نبود آن کلمه فصل هر آینه قضاوت میشد میان آنان و راستی که ستمکارانند که برایشان عذابی است دردناک- یعنی اگر در باره آنها از طرف خدا عز و جل حکمی و موعدی سابقه نداشت قائم (علیه السلام) احدی از آنها را بجای نمی گذاشت. و در تفسیر قول خدا عز و جل (۲۶-المعارج) و آن کسانی که بروز جزا تصدیق کردند- فرمود مقصود خروج و ظهور امام قائم (علیه السلام) است (بدان که بسیاری از آیات وارده در قیامت کبری بباطن خود دلالت دارند بر قیامت صغری و رجعت.. از مجلسی ره). و در تفسیر قول خدا عز و جل (۲۲- الانعام) بخدا سوگند پروردگار ما ، نبودیم ما مشرک- فرمود: مقصودشان شریک گرفتن در امر ولایت امیر المؤمنین (علیه السلام) است (یعنی اعتقاد بخلافت دیگران). و در تفسیر قول خدا عز و جل (۸۱-الاسراء) و بگو که آمد حق و از میان رفت باطل- فرمود هر گاه ظهور کند امام قائم (علیه السلام) دولت باطل از میان برود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۳۲ - و نیز از امام باقر علیه السلام روایت کرده در تفسیر گفتار خدای عز و جل: «بگو من برای نبوت از شما مزدی نمیخواهم و از متصنعان نیستم ، و او جز تذکاری برای جهانیان نیست» (سوره ص آیه ۸۶-۷۸) فرمود: او امیر مؤمنان علیه السلام است «و پس از مدتی خبر او را خواهید دانست» فرمود: (یعنی) هنگام خروج حضرت قائم علیه السلام. و در گفتار خدای عز و جل: «و براستی بموسی کتاب دادیم و در آن اختلاف روی داد» (سوره هود آیه ۱۰۰) فرمود: اختلاف کردند چنانچه این امت در قرآن اختلاف کردند ، و محققا در کتابی هم که با قائم علیه السلام است و برای آنها بیاورد اختلاف خواهند کرد بدان حد که جمع زیادی آن را انکار کنند و آن حضرت آنها را (که منکر شده اند) پیش دارد و گردنشان را بزند. و اما گفتار خدای عز و جل: «و اگر سخن نهائی نبود میانشان قضاوت میشد و راستی که ستمکاران را عذابی است دردناک» (سوره شوری آیه ۲۱) فرمود: (یعنی) اگر نباشد آنچه از جانب خداوند از پیش در باره آنها گذشته است حضرت قائم علیه السلام یکتا از آنها را زنده نگذارد. و در گفتار خدای عز و جل: «و آنان که روز جزا را تصدیق دارند» (سوره معارج آیه ۲۶) فرمود: مقصود (روز) ظهور حضرت قائم علیه السلام است. و در گفتار خدای عز و جل: «- که گویند-: سوگند بخدا پروردگارمان که ما مشرک نبودیم» (سوره انعام آیه ۲۲) فرمود: مقصودشان مشرک بودن بولایت علی علیه السلام است (که دیگران را شریک در خلافت او دانند). و در گفتار خدای عز و جل: «بگو حق بیامد و باطل نابود شد» (سوره اسری آیه ۸۱) فرمود: هنگامی که قائم علیه السلام قیام کند دولت باطل از میان برود.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۱

*** شرح ***

*** [مرآة العقول - شرح علامه مجلسی] ***

: ضعیف. قوله تعالی:

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

أى على القرآن أو على تبليغ الوحي. قوله تعالى:

وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ

أى المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالى فأنتحل النبوة و أتقول القرآن ، و على تفسيره عليه السلام فأقول فى أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يوح إلى

إِنْ هُوَ

أى القرآن ، و على ما فسره عليه السلام أمير - المؤمنين أو ما نزل من القرآن فيه عليه السلام

إِلَّا ذِكْرٌ

أى مذكر و موعظة

لِلْعَالَمِينَ

أى للثقلين

وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ

أى نبأ القرآن ، و هو ما فيه من الوعد و الوعيد ، أو صدقه ، أو نبأ الرسول صلى الله عليه و آله و صدقه فيما أتى به ، و على تفسيره عليه السلام نبأ أمير المؤمنين و صدقه و علو شأنه أو نبأ القرآن و صدقه فيما أخبر به من فضله عليه السلام و جلاله شأنه

بَعْدَ حِينٍ

أى بعد الموت ، أو يوم القيامة ، أو عند ظهور الإسلام ، و على تفسيره عليه السلام عند خروج القائم عليه السلام. قوله تعالى:

وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ

قال البيضاوى: أى القضاء السابق بتأجيل الجزاء ، أو العدة بأن الفصل يكون يوم القيامة

لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ

بين الكافرين و المؤمنين أو المشركين و شركائهم . قوله عليه السلام: لو لا ما تقدم فيهم أى بأنه سيجزيهم يوم القيامة أو يولد منهم أولاد مؤمنون لقتلهم القائم عليه السلام أجمعين. و يحتمل أن يكون ما أبقى القائم بيانا لما تقدم فيهم ، أى لو لا أن قدر الله أن يكون قتلهم على يد القائم عليه السلام لأهلكهم الله و عذبهم قبل ذلك ، و لم يمهلهم و لكن لا يخلو من بعد. قوله عليه السلام: بخروج القائم عليه السلام اعلم أن أكثر الآيات الواردة فى القيامة الكبرى دالة بباطنها على الرجعة الصغرى ، و لما كان فى زمن القائم عليه السلام يرد بعض المشركين و المخالفين و المنافقين و يجازون ببعض أعمالهم فلذلك سمي بيوم الدين ، و قد يطلق اليوم على مقدار من الزمان ، و إن كانت أياما كثيرة ، و يحتمل أن يكون المراد يوم رجعتهم. قوله عليه السلام: ذهبت دولة الباطل فعلى تفسيره عليه السلام و التعبير بصيغة الماضى لتأكيد وقوعه ، و بيان أنه لا ريب فيه فكأنه قد وقع.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٣١٠

٢٨٨ / ٨

الحديث ٤٣٣

١٥٢٤٨/٤٣٣ . عَنْهُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ الْحَسَنِ (١١) ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

ص: ٦٤٩

٢- فى «بن» : + «فيه» .

٣- فى «بف» : «اختلف» .

٤- الشورى (٤٢) : ٢١ .

٥- المعارج (٧٠) : ٢٦ .

٦- فى شرح المازندراني : «قال : بخروج القائم عليه السلام ، لا ينافيه التفسير بيوم القيامة أيضا ؛ لأن الآية الواحدة لها معان كثيرة» . وفى المرأة : «اعلم أن أكثر الآيات الواردة فى القيامة الكبرى دالة بباطنها على الرجعة الصغرى ، ولما كان فى زمن القائم عليه السلام يردّ بعض المشركين والمخالفين والمنافقين ويجازون ببعض أعمالهم ، فلذلك سمى بيوم الدين ، وقد يطلق اليوم على مقدار من الزمان وإن كانت أياما كثيرة . ويحتمل أن يكون المراد يوم رجعتهم» .

٧- فى «بن» : «وفى قوله» .

٨- الأنعام (٦) : ٢٣ .

٩- الإسراء (١٧) : ٨١ .

١٠- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٤٠ ، ح ٢٥٥٣٤ ؛ البحار ، ج ٢٤ ، ص ٣١٣ ، ح ١٨ ؛ وج ٥١ ، ص ٦٢ ، ح ٦٢ .

١١- هكذا فى «د ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت» . وفى «ع ، ل» وحاشية «جت» والمطبوع : «علّى بن الحسن» . ولم يثبت رواية من يسمّى بعلّى بن الحسن ، عن منصور بن يونس فى موضع . وما أثبتناه هو الظاهر ، والمراد من «علّى ، عن الحسن» هو «علّى بن العباس ، عن الحسن بن عبد الرحمن» ، وهما المذكوران فى سند الحديث ٤٣١ . فلذا أورد العلامة المجلسى السند فى البحار ، ج ٦٠ ، ص ٢٥٥ ، ذيل ح ١٢١ ، ص ٢٦٤ ، ح ١٤٨ هكذا : «علّى بن محمّد عن علّى بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن يونس» .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» (١)؟

فَقَالَ : « يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، يُسَلِّطُ (۲) _ وَاللَّهِ _ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بَدَنِهِ ، وَلَا يُسَلِّطُ (۳) عَلَى دِينِهِ ، قَدْ سَلِّطُ (۴) عَلَى أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَوَّهَ خَلْقَهُ ، وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَى دِينِهِ ، وَقَدْ يُسَلِّطُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ ، وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى دِينِهِمْ» .

قُلْتُ لَهُ (۵) : قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ» (۶)؟

قَالَ : «الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ يُسَلِّطُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ» . (۷)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو بصیر می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: تفسیر این آیات شریفه چیست: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» ؟ امام علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! تسلط او بر تن مؤمن است و بر دین او چیرگی نیابد. شیطان توانست بر ایوب سلطه یابد و پیکر او را زشت گرداند ولی بر دینش چیرگی نیافت و چه بسا بر پیکر مؤمنان تسلط بیابد ولی بر دینشان هرگز. عرض کردم: مقصود از این آیه شریفه چیست: «إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ» ؟ حضرت علیه السلام فرمود: آنهایی که بخدا شرک می ورزند شیطان هم بر بدن و هم بر باور ایشان چیرگی یابد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۷

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر گوید بامام صادق (علیه السلام) گفتم (۹۸- النحل) و هر گاه قرآن را بخوانی بخدا پناه بر از شیطان رجیم ۹۹- راستش اینست که او را تسلطی نیست بر آن کسانی که گرویدند و بر پروردگار خود توکل دارند- فرمود ای ابا محمد بخدا شیطان بتن مؤمن تسلط یابد و بر دین او تسلط نیابد ، بر

ایوب تسلط یافت و تن او را زشت ساخت و بر دین او تسلط نیافت و بسا که بر تن مؤمنان تسلط یابد و بر دین آنان تسلط نیابد. گفتم قول خدا تعالی (۱۰۰-النحل) همانا تسلط او بر کسانیست که دوست و پیرو اویند و آن کسانی که بوسیله او مشرک شوند- فرمود آن کسانی که بخدا شرک آورند بر تنها و بر دین آن ها تسلط یابد

الروضة من الكافی / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۳۳ - ابو بصیر گوید: بامام صادق علیه السلام گفتم: (تفسیر این آیه چیست): «و چون قرآن بخوانی از شیطان رانده شده بخدا پناه بر ، که او را بر کسانی که ایمان دارند و پیروردگار خویش توکل کنند تسلطی نیست» (سورة نحل آیه ۹۸-۹۹) فرمود: ای ابا محمد تسلط او بر مؤمن بر تن او است و بر دین او مسلط نشود ، او بر ایوب (پیغمبر) علیه السلام تسلط یافت و خلقت (بدن) او را زشت کرد ولی بر دینش تسلط نیافت ، و بسا است که بر تن مؤمنان تسلط یابد ولی بر دینشان مسلط نگردد. عرض کردم: (دنبالش) که خدای تعالی فرماید: «تسلط او بر کسانی است که دوستدار اویند و کسانی که آنها بخدا شرک آرند» (آیه ۱۰۰) فرمود: آن کسانی که بخدا شرک آرند هم بر بدنهایشان و هم بر دینشان مسلط گردد.

الروضة من الكافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۱

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله تعالی:

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ

أى إذا أردت قراءتها. قوله تعالى:

إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ

لما كانت الاستعاذة الكاملة ملزومة للإيمان الكامل بالله و قدرته و علمه و كماله ، و الإقرار بعجز نفسه و افتقاره فى جميع الأمور إلى معونته تعالى ، و توكله فى جميع أحواله عليه ، فلذا ذكر بعد الاستعاذة أنه ليس له سلطنة و استيلاء

عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

فالمستعبد به تعالى فى أمانه و حفظه ، إذا راعى شرائط الاستعاذة. قوله عليه السلام: و لا يسلط على دينه أى فى أصول عقائده أو الأعم منها و من الأعمال فإنه إذا كان على حقيقة الأعمال [الإيمان] و ارتكب بإغوائه بعض المعاصى ، فالله يوفقه للتوبة و الإنابة ، و يصير ذلك سببا لمزيد رفعته فى الإيمان ، و بعده عن وساوس الشيطان. قوله تعالى:

عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ

أى يطيعونه و يحبونه. قوله تعالى:

وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ

قيل الضمير راجع إلى الرب ، و قيل إلى الشيطان أى بسببه ، و الأول أظهر كما فسر عليه السلام.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣١١

الحديث ٤٣٤

١٥٢٤٩/٤٣٤ . عَنْهُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ الْحَسَنِ (٨) ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ حَرِيْزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ

الْفُضَيْلِ ، قَالَ :

دَخَلْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَيَّ ، فَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَنَحْنُ عَلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ ، فَقَالَ : «يَا فَضَيْلُ ، هَكَذَا كَانَ (٩) يُطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، لَا يَعْرِفُونَ حَقًّا ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَنَا ؛ يَا فَضَيْلُ ، أَنْظِرْ (١٠) إِلَيْهِمْ (١١) مُكَبِّينَ (١٢) عَلَيَّ وَجُوهِهِمْ (١٣) ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ

ص: ٦٥٠

-
- ١- النحل (١٦): ٩٨ و ٩٩ .
 - ٢- فى الوافى : «تسلطه» .
 - ٣- فى «ن» : «ولا يسلطه» .
 - ٤- فى «ل» : «وقد سلطه» .
 - ٥- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى «بف» والمطبوع والوافى : - «له» .
 - ٦- النحل (١٦): ١٠٠ .
 - ٧- تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ ، ح ٦٦ ، عن أبى بصير ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ١ ، ص ٧٠ ، ذيل ح ٣ ؛ وج ٥ ، ص ٧٨٠ ، ح ٣٠٣٢ ؛ البحار ، ج ٦٣ ، ص ٢٥٤ ، ذيل ح ١٢١ ؛ وص ٢٦٤ ، ح ١٤٨ .
 - ٨- هكذا فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» . وفى المطبوع : «عنه ، عن على بن الحسن» . لاحظ ما قدّمناه ذيل السند السابق .
 - ٩- فى «بح ، بن» : «كانوا» .
 - ١٠- فى شرح المازندرانى : «انظر ، إمّا على صيغة المتكلم ، أو الأمر» .
 - ١١- فى حاشية «بح» : «فإنهم» .
 - ١٢- فى «د ، بف» وحاشية «م ، جت» وشرح المازندرانى : «منكبين» . وفى حاشية «م» : «منكبون» . وفى حاشية «جت» : «مكبون» .

۱۳- فی «جت» : + «فإنهم» .

مِنْ خَلْقٍ مَسْخُورٍ بِهِمْ (۱) ، مُكَيِّبِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ .

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّبًا (۲) عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (۳) يَعْنِي وَاللَّهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَعْوَصِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ» (۴) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

يَا فَضِيلُ ، لَمْ يَتَسَمَّ (۵) بِهَذَا الْإِسْمِ غَيْرَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مُفْتَرٍ كَذَّابٌ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ (۶) هَذَا ، أَمَا وَاللَّهِ يَا فَضِيلُ مَا لِلَّهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - حَاجٌّ غَيْرُكُمْ ، وَلَا يَغْفِرُ (۷) الذُّنُوبَ إِلَّا لَكُمْ ، ۲۸۹ / ۸

وَلَا يَتَقَبَّلُ إِلَّا مِنْكُمْ ، وَإِنَّكُمْ لَأَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ : «إِنْ تَجَتَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» . (۸)

يَا فَضِيلُ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُؤْتُوا (۹) الزَّكَاةَ ، وَتَكْفُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَتَدْخُلُوا الْجَنَّةَ؟» ثُمَّ قَرَأَ : «(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)» (۱۰) أَنْتُمْ وَاللَّهِ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ» . (۱۱)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

فضیل می گوید: با امام باقر علیه السلام به مسجد الحرام وارد شدید و آن حضرت به من تکیه کرده بود ، و همان طور که در باب بنی شبیه بودیم حضرت به مردم نگاه کرد و فرمود: ای فضیل! در زمان جاهلیت نیز مردم همین گونه کعبه را طواف می کردند بی هیچ شناختی از حق یا پایبندی به دین. ای فضیل! آنها را خوب نگاه کن که چگونه بر چهره هاشان نگونسارند ، نفرین خدا بر آنها باد که چه

مردم مسخره و نگونساری اند ، و سپس این آیه را تلاوت فرمود: «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» بخدا سوگند مفهوم آن علی علیه السلام و اوصیاست ، و سپس این آیه را تلاوت فرمود: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ» که مقصود امیر المؤمنین علیه السلام است. ای فضیل! تا بدین روز کسی جز علی علیه السلام بدین نام [امیر المؤمنین] نامیده نشد مگر آنکه افترا بست و دروغ زد. ای فضیل! بخدا سوگند جز شما کسی از روی حقیقت برای خداوند و الانام حج نکرد و جز از شما گناهی آمرزیده نگردد و کاری پذیرفته نیابد مگر از شما ، و براستی شما یید اهل این آیه که می فرماید: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا» . ای فضیل! آیا خشنود نیستید که نماز بخوانید و زکات پردازید و زبانتان را نگاه دارید و به فردوس درآیید ، و سپس این آیه را تلاوت فرمود: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ...» ، بخدا سوگند شما یید اهل این آیه.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۸

[ترجمه کمره ای]

از فضیل گوید به همراه امام باقر (علیه السلام) بمسجد الحرام در آمدم و آن حضرت بمن تکیه زده بود و زیر شانه او را داشتم نگاهی بمردم انداخت و ما در باب بنی شیبه بودیم پس آنگاه فرمود: ای فضیل مردم در دوران جاهلیت هم بهمین وضع گرد خانه کعبه طواف میکردند نه حقی را می شناختند و نه از روی حقیقت دینی داشتند ای فضیل بآن ها خوب نگاه کن که بروی خود واژگونند خدا آنها را لعنت کند چه مردم افسار بر سر و واژگون بر چهره خویشند سپس این آیه را خواند (۲۳- الملک) آیا پس کسی که راه میرود و بر چهره خود لغزان و واژگون است راهبرتر است یا کسی که درست و راست بر راه راست گام می زند- بخدا مقصود او علی (علیه السلام) و اوصیاء است سپس این آیه را خواند (۲۸- الملک) چون او را نزدیک و مقرب درگاه دیدند درهم و سیاه شد چهره آن کسانی که کفر ورزیدند و گفته شد اینست آن کسی که بوی ادعا داشتید- ای فضیل مقصود امیر المؤمنین (علیه

السلام) است جز علی کسی بدین نام نامیده نشد مگر مفتری دروغگو تا امروزه مردم (یعنی روز قیامت یا روز تکلم باین حدیث- از مجلسی ره). هلا بخدا سوگند جز شما شیعه بحقیقت حج گذاری نیست و جز برای شما گناهی آمرزیده نشود و تنها شما اهل این آیه هستید (۳۱- النساء) اگر کناره کنید از گناهان کبیره که بر شما غدقن شده جبران کنیم از طرف شما بدکرداریهای شما را و شما را بمحل ارجمندی درآوریم (یعنی بهشت) ای فضیل شما خشنود نیستید که همان نماز را برپا دارید و زکاة را پردازید و زبان خود را نگهدارید و ببهشت بروید؟ سپس خواند (۷۷- النساء) آیا ننگرید بسوی آن کسانی که بآن ها گفته شد همان دست خود را باز دارید و نماز را برپا دارید و زکاة را پردازید- بخدا سوگند اهل این آیه شما هستید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۳۴ - فضیل گوید: با امام باقر علیه السلام بمسجد الحرام در آمدیم و آن حضرت بمن تکیه کرده بود ، پس همان طور که ما در میان باب بنی شیبۀ بودیم بمردم نگریست و فرمود: ای فضیل مردم در زمان جاهلیت نیز بهمین وضع دور خانه کعبه طواف میکردند نه حقی می شناختند و نه بدینی پابند بودند ، ای فضیل خوب بآنها (دقت کن) بنگر که چگونه بروی خود نگویند ، خدا لعنتشان کند که اینها چه مردم مسخره و نگویند بر روی خویش هستند ، سپس این آیه را خواند: «آیا کسی که نگویند بر چهره خویش راه رود راهبرتر است یا کسی که راست و براهی راست گام زند» (سوره ملک آیه ۲۲) و مقصود از این آیه بخدا علی علیه السلام و اوصیاء علیهم السلام هستند ، سپس این آیه را خواند: «و چون او را نزدیک و مقرب درگاه (حق) بینند درهم و بدریخت گردد چهره کسانی که کفر ورزیدند و بدانها گویند این همان کسی است که بدو ادعا داشتید» (سوره ملک آیه ۲۷) و مقصود امیر مؤمنان علیه السلام است ، ای فضیل کسی جز علی علیه السلام بدین نام (یعنی امیر المؤمنین) نامیده نشد مگر آنکه افتراء بسته و دروغ زن بوده تا بامروز مردم بخدا سوگند ای فضیل کسی از روی حقیقت برای خدا عز ذکره حج نکند جز شما ، و جز از شما گناهی آمرزیده نگردد ، و عملی پذیرفته

نگردد جز از شما ، و شمائید برآستی اهل این آیه (که فرماید:) «اگر از گناهان بزرگی که از آن منع شده اید کناره کنید گناهان [کوچک] شما را محو کنیم و شما را بجایگاه ارجمندی داخل کنیم» (سوره نساء آیه ۳۱). ای فضیل آیا خوشنود نیستید شماها که نماز بخوانید و زکاة بدهید و زبانها تان را نگاه دارید و ببهشت بروید ، سپس این آیه را خواند: «آیا ندیدی آن کسانی را که بدانها گفته شد دستهای خود را نگاه دارید و نماز را برپا دارید و زکاة بدهید...» (سوره نساء آیه ۷۷). و فرمود: شمائید بخدا قسم اهل این آیه.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله علیه السلام: مسخور بهم لعله إشارة إلى قوله تعالى:

سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ

و یحتمل أن يكون المراد استهزاء المؤمنین بهم فی القيامة ، أو أنهم لقبح أعمالهم و لضلالتهم مستحقون لأن یسخر منهم کل أحد. قوله تعالى:

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ

قال البيضاوی: يقال: کببته فأكب و هو من الغرائب - ثم قال - و معنی مکبا أنه یعثر کل ساعة و یخر علی وجهه ، لوعورة طریقته ، و اختلاف أجزائه ، و لذلك قابله بقوله

أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا

قائما سالما من العثار

عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

مستوى الأجزاء و الجهة ، و المراد تمثيل المشرك و الموحد بالسالكين ، و الدينين بالمسلكين ، و لعل الاكتفاء بما فى الكب من الدلالة على حال المسلك للإشعار بأن ما عليه المشرك ، لا يستأهل أن يسمى طريقا كمشى المتعسف فى مكان غير مستو ، و قيل المراد بالمكب الأعمى ، فإنه يتعسف فينكب ، و بالسوى البصير ، و قيل: من يمشى مكبا هو الذى يحشر على وجهه إلى النار ، و من يمشى سويا الذى يحشر على قدميه إلى الجنة . قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً

أى ذا زلفة و قرب. قوله تعالى:

وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ

قال البيضاوى: أى تطلبون و تستعجلون و تفتعلون من الدعاء أو تدعون أن لا بعث فهو من الدعوى . أقول: على تفسيره عليه السلام الضمير راجع فى المواضع إلى أمير المؤمنين ، أى لما رأوا أمير المؤمنين ذا قرب و منزلة عند ربه فى القيامة ، ظهر على وجوههم أثر الكآبة و الانكسار و الحزن ، فتقول الملائكة لهم مشيرين إليه عليه السلام ، هذا الذى كنتم بسببه تدعون منزلته ، و تسميتم بأمر المؤمنين و قد كان مختصا به ، قال على بن إبراهيم: إذا كان يوم القيامة و نظر أعداء أمير المؤمنين عليه السلام إلى ما أعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة ، و بيده لواء الحمد و هو على الحوض يسقى و يمنع ، تسوء وجوه أعدائه فيقال لهم:

هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ

منزلته و موضعه و اسمه . قوله عليه السلام: لم يتسم يدل على عدم جواز إطلاق هذا الاسم على غيره عليه السلام من الأئمة ، و قد دلت عليه أخبار كثيرة أوردناها فى كتاب بحار الأنوار فى أبواب فضائله

. قوله عليه السلام: إلى يوم الباس هذا أى يوم القيامة أو زمان التكلم بهذا الحديث. قوله عليه السلام:
أنتم و الله أهل هذه الآية أى أنتم عملتم بمضمونها.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣١٣

ص: ٦٥١

-
- ١- فى الوافى : «مسخوا، أراهم». وفى شرح المازندرانى: «مسخوا بهم».
 - ٢- الكبّ: إسقاط الشىء على وجهه وطرحه على الأرض ، و«أكبّ» مطاوعه ، ك «أفشع» مطاوع «قشع» ، وهو من الغرائب ، وقال البيضاوى : «والتحقيق أنّهما من باب أنفض بمعنى صار ذا كبّ وذا قشع ، وليسا مطاوعى كبّ وقشع ، بل المطاوع لهما انكبّ وانقشع» . وعلى أىّ حال فمعنى «مكبّين على وجوههم» أنّهم يعثرون كلّ ساعة ويخرّون على وجوههم ، والمراد تمثيلهم بالسالكين ، ودينهم بالمسلك ، وهو كناية عن شدّة تحيّرهم وتردّدهم وغفلتهم وعدم ثباتهم. راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٠٧ ؛ المفردات للراغب ، ص ٦٩٥ (كبب) ؛ تفسير البيضاوى ، ج ٥ ، ص ٣٦٦ ذيل الآية المذكورة.
 - ٣- الملك (٦٧) : ٢٢ .
 - ٤- الملك (٦٧) : ٢٧ .
 - ٥- فى «د ، بن» : «لم يسمّ» .
 - ٦- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والبحار . وفى المطبوع : «البأس» .
 - ٧- فى «بن» : «ولا تغفر» .
 - ٨- النساء (٤) : ٣١ .
 - ٩- فى «بف» : «وأتوا» .
 - ١٠- النساء (٤) : ٧٧ .

۱۱- راجع : الكافي ، كتاب الحجّة ، باب أنّ الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام... ، ح ۱۰۲۶ ؛ وتفسير العياشي ، ج ۲ ، ص ۲۳۴ ، ح ۴۳ الوافي ، ج ۳ ، ص ۹۴۳ ، ح ۱۶۸۳ ؛ البحار ، ج ۲۴ ، ص ۳۱۴ ، ح ۱۹ .

الحديث ۴۳۵

۱۵۲۵۰/۴۳۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَعْرَدِيِّ (۱) ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ :

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ» بِظُلْمِهِ وَسُوءِ سِيرَتِهِ (۲) «وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ» (۳) . (۴)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو اسحاق از امیر المؤمنین علیه السلام روایت می کند که در تفسیر این آیه فرمود: «وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ» [یعنی با ستم و بد کرداریش] «وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۹

[ترجمه کمره ای]

از امیر المؤمنین (علیه السلام) (در تفسیر این آیه) (۲۰۵-البقره) هر گاه متصدی کار شود در زمین بکوشد برای فساد کردن در آن و کشت و نژاد را نابود سازد (بوسیله ستمکاری خود و بد رفتاریش) و خدا دوست ندارد فساد را

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۷

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۳۵ - ابو اسحاق از امير مؤمنان عليه السلام روايت كند كه (در تفسير اين آيه چنين فرمود): «و چون متصدى كار شود در زمين بكوشد تا در آن فساد كند ، و كشت و نژاد را تباه كند (يعنى با ستمگرى و بدخواهى) و خدا فساد را دوست نميدارد» (سورة بقره آيه ۲۰۵).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: بظلمه و سوء سيرته أدير و انصرف عنك ، و قيل إذا غلب و صار واليا

سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ

كما فعله الأخنس ابن شريق بثقيف إذ بيتهم و أحرق زرعهم و أهلک مواشيهم ، أو كما يفعله ولاة السوء بالقتل و الإتلاف أو بالظلم حتى يمنع الله بشؤمه القطر فيهلك الحرث و النسل

وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ

يحتمل أن يكون داخلا فى قراءتهم ، و أن يكون عليه السلام أوردته تعريضا على خلفاء الجور بأن الآية نزلت فيهم. قال على بن إبراهيم: نزلت فى الثانى ، و يقال: فى معاوية . و قال البيضاوى: فى هذه الآية و ما قبلها و هى قوله تعالى:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ

نزلت في الأخص بن شريق الثقفي ، وكان حسن المنظر ، حلو المنطق ، يوالى رسول الله صلى الله عليه وآله ويدعى الإسلام وقيل: في المنافقين كلهم

وَإِذَا تَوَلَّى

لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣١٤

الحديث ٤٣٦

١٥٢٥١/٤٣٦ . سَهْلٌ (٥) ، عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ ، عَنِ ابْنِ رَبَّابٍ ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاءُهُمُ الطَّوَاعِيتُ (٦) » . (٧)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حمران بن اعين از امام باقر عليه السلام روايت مى كند كه اين آيه را چنين قرائت نمود فرمود: «وَأَوْلِيَاءُهُمُ الطَّوَاعِيتُ كَفَرُوا»

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٣٩

[ترجمه كمره اى]

از حمران بن اعين از امام باقر(عليه السلام) كه چنين قرائت كرد(٢٥٧-البقرة) «وَأَوْلِيَاءُهُمُ الطَّوَاعِيتُ كَفَرُوا» آن كسانى كه كافريند دوستانشان سرکشانند(يعنى حاکمان و سلاطين جور و مخالف حق).

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۸

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۳۶ - حمران بن اعين از امام باقر عليه السلام روايت كند كه (اين آيه را چنين) قرائت كرد: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمْ» الطواغيت (سوره بقره آيه ۲۵۷).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. ويدل على عدم موافقة هذا القرآن لما عندهم كالأخبار الآتية.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۳۱۴

الحديث ۴۳۷

۱۵۲۵۲/۴۳۷ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ۶۵۲

۱- هكذا فى «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والبحار . وفى المطبوع : «محمد بن سلمان الأزدي» . والمذكور فى رجال الطوسى ، ص ۲۸۳ ، الرقم ۴۱۰۲ ، محمد بن سليمان الأزدي . وأما محمد بن سلمان الأزدي فلم نجد له ذكرا فى موضع .

۲- فى الوافى : «يشبه أن يكون أمثال هذه القراءات من قبيل التفسير بتعيين المراد أو التأويل بما يجوز أن يراد ، وبعضها يحتمل أن يكون لزيادة الشاء والتمجيد ، كزيادات آية الكرسي الآتية ، وهو

من قبيل «كذلك ربّي» فى آخر سورة التوحيد وأمثاله ممّا مضى فى كتاب الصلاة ، وعلى التقادير ليس شىء منها داخلاً فى القرآن ومحسوبا منه إلا ما كان من قبيل تبديل لفظ بآخر ؛ فإنه من الاختلاف فى القراءة ، كالطواغيت فى الحديث الآتى . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : بظلمه وسوء سيرته ، يحتمل أن يكون عليه السلام أورده تعريضا على خلفاء الجور بأن الآية نزلت فيهم» .
٣- البقرة (٢) : ٢٠٥ .

٤- تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ١٠١ ، ح ٢٩٠ ، عن أبى إسحاق السبيعى الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤١٩ ، ح ٢٥٤٨٩ ؛ البحار ، ج ٩٢ ، ص ٥٧ ، ح ٣٤ .

٥- هكذا فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» . وفى «جت» وحاشية «جد» والمطبوع : «سهل بن زياد» . هذا ، والسند معلق على سابقه . ويروى عن سهل ، عدّة من أصحابنا .

٦- إشارة إلى الآية ٢٥٧ من سورة البقرة (٢) : «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ» .

٧- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٠ ، ح ٢٥٤٩٠ ؛ البحار ، ج ٦٧ ، ص ٢٣ ؛ وج ٩٢ ، ص ٥٧ ، ح ٣٥ .

٢٩٠ / ٨

سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي جَرِيرٍ الْقُمِّيِّ _ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ _ وَفِي نُسْخَةٍ : عَبْدُ اللَّهِ _ (١) :

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى» (٢)

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٣) «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ» (٤) . (٥)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذير] ***

از امام ابو الحسن علیه السلام چنین روایت کرده اند که آیه الکرسی را چنین قرائت فرمود: «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ [وَمَا بَيْنَهُمَا وَ مَا تَحْتَ الثَّرَى] «عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ» الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ [مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ] ...»

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۳۹

[ترجمه کمره ای]

از ابی الحسن (علیه السلام) (که چنین قرائت کرد آیه الکرسی را) «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ [وَمَا بَيْنَهُمَا وَ مَا تَحْتَ الثَّرَى] «عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ».

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۱۶۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۳۷ - و از حضرت ابو الحسن علیه السلام روایت کرده اند (که آیه الکرسی را چنین قرائت فرمود): «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ [وَمَا بَيْنَهُمَا وَ مَا تَحْتَ الثَّرَى] «عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ» ...»

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۱۳

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف على المشهور. قوله: وفي نسخة عبد الله كأنه كلام رواه الكافي أي لما كان في بعض نسخ الكافي عبد الله، وهذا الخبر يدل على أنه قد أسقط من آية الکرسی كلمات وقد ورد في بعض

الأدعية الماثورة فليكتب آية الكرسي على التنزيل ، وهو إشارة إلى هذا. وقال على بن إبراهيم فى التفسير: و أما آية الكرسي فإنه حدثنى أبى ، عن الحسين بن خالد أنه قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ

أى نعاس

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا

تَحْتَ الثَّرَى

-

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

-

مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ

قال: أما ما بين أيديهم فأمور الأنبياء وما كان ، وما خلفهم أى ما لم يكن بعد ، قوله

إِلَّا بِمَا شَاءَ

أى بما يوحى إليهم

وَلَا يُؤْدُهُ حِفْظُهُمَا

أى لا يثقل عليه حفظ ما فى السماوات و ما فى الأرض قوله:

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ

أى لا يكره أحد على دينه إلا بعد أن يبين له

قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ

وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم قوله:

فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ

يعنى الولاية

لَا انْفِصَامَ لَهَا

أى حبل لا انقطاع لها

اللَّهِ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا

يعنى أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام

يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا

وهم الظالمون آل محمد صلى الله عليه وآله

أَوْلِيَائِهِمُ الطَّاغُوتُ

وهم الذين اتبعوا من غصبهم

يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

و الحمد لله رب العالمين كذا نزلت .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣١٤

الحديث ٤٣٨

١٥٢٥٣/٤٣٨ . مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ (٦) ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «(وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ)» وَأَخْرَجَهَا : «(وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)» (٧) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَيَّتَيْنِ بَعْدَهَا (٨) . (٩)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذير]

اسماعیل بن عباد از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در آیه الکرسی چنین فرمود: «...وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ» و آخرش: «(وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)»... و الحمد لله رب العالمين و دو آیه پس از آن است.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٣٩

[ترجمه کمره ای]

از اسماعیل بن عباد از امام صادق (علیه السلام) (در بیان آخر آیه الکرسی فرموده است) «(وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ)» و فرمود آخر آیه الکرسی جمله «(وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)» است «(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)» و دو آیه بعد از آن.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ٢ ، ص ١٦٨

[ترجمه رسولى محلاتى]

٤٣٨ - اسماعيل بن عباد از امام صادق عليه السلام روايت کرده (که در آية الكرسى چنين فرمود):
«وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ» و آخرش «وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» «...»، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ» و دو آيه بعد از آن است. شرح - ظاهر اين است که يعنى دو آيه بعد هم جزء آية الكرسى
است.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١١٣

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: و آيتين بعدها من سورة الحمد ، و قيل: المراد أن العامة غيروا آيتين بعد
آية الكرسى أيضا ، و لا يخفى بعدهما. أقول: قد مر الكلام فى تحقيق كيفية جمع القرآن و تغييره فى
كتاب القرآن . أى ذكر آيتين بعدها و عدهما من آية الكرسى فإطلاق آية الكرسى عليها على إرادة
الجنس ، و تكون ثلاث آيات ، كما يدل عليه بعض الأخبار ، و تظهر الفائدة فيما إذا أوردت مطلقة
فى الأخبار و قيل المراد أنه عليه السلام ذكر آيتين بعد

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣١٥

الحديث ٤٣٩

١٥٢٥٤/٤٣٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ ، عَنْ أَخِيهِ
، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ (١٠) ، قَالَ :

١- الظاهر أنّ عبارة «وهو محمّد بن عبید الله ، وفي نسخة عبد الله» كانت في الأصل عبارة تفسيرية لأبي جرير القمي في هامش بعض النسخ ، ثم أدرجت في المتن عبر الزمان بتوهم سقوطها منه ، كما يرشد إلى ذلك تقرير الاختلاف في «عبید الله» و«عبد الله» . هذا ، والظاهر أنّ هذا التفسير سهوٌ ؛ فإنّ المراد بأبي جرير القمي في أسنادنا هو زكريّا بن إدريس بن عبد الله الأشعري القمي . راجع : رجال النجاشي ، ص ١٠٤ ؛ الرقم ٢٥٩ ، ص ١٧٣ ، الرقم ٤٥٧ ؛ الفهرست للطوسي ، ص ٢٠٧ ، الرقم ٣٠٩ .

٢- طآه (٢٠) : ٦ .

٣- في الآية ٢٢ من سورة الحشر (٥٩) هكذا: «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» .

٤- البقرة (٢) : ٢٥٥ .

٥- تفسير القمي ، ج ١ ، ص ٨٤ ، صدر الحديث ، بسند آخر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٠ ، ح ٢٥٤٩١ ؛ البحار ، ج ٩٢ ، ص ٥٧ ، ح ٣٦ .

٦- السند معلق على سابقه . ويروى عن محمّد بن خالد ، عليّ بن إبراهيم عن أحمد بن محمّد .

٧- البقرة (٢) : ٢٥٥ .

٨- في مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٣١٥ : «قوله عليه السلام : وآيتين بعدها ، أي ذكر آيتين بعدها وعدّهما من آية الكرسيّ بإطلاق آية الكرسيّ عليها على إرادة الجنس ، وتكون ثلاث آيات ، كما يدلّ عليه بعض الأخبار ، وتظهر الفائدة في ما إذا أوردت مطلقة في الأخبار . وقيل : المراد أنّها عليه السلام ذكر آيتين بعد «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» من سورة الحمد . وقيل : المراد أنّ العامة غيروا آيتين بعد آية الكرسيّ أيضا . ولا يخفى بعدهما» .

٩- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٠ ، ح ٢٥٤٩٢ ؛ البحار ، ج ٩٢ ، ص ٥٧ ، ح ٣٧ .

۱۰- روی سیف بن عمیره - وهو المراد من والد الحسين بن سيف - عن أبي بكر الحضرمي في أسنادٍ عديدة . وأبو بكر الحضرمي هو عبد الله بن محمد أبو بكر الحضرمي الكوفي المذكور في رجال الطوسي ، ص ۲۳۰ ، الرقم ۳۱۱۶ . والظاهر أن المراد من أبي بكر بن محمد في السند هو أبو بكر الحضرمي . فلا وجه للقول بزيادة لفظة «أبي» في «أبي بكر بن محمد» كما استظهر هذا الأمر العلامة المجلسي في المرأة . راجع : معجم رجال الحديث ، ج ۸ ، ص ۵۴۲ - ۵۴۳ .

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ : «وَزُلْزِلُوا (ثُمَّ زُلْزِلُوا) حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ» (۱) . (۲)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو بكر بن محمد می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم كه [آیه ۲۱۴ -سوره بقره را] چنین می خواند: «...وَزُلْزِلُوا» [ثم زلزلوا] «حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ»....

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۹

[ترجمه كمره ای]

از ابی بكر بن محمد گوید: شنیدم امام صادق (علیه السلام) (۲۱۴-البقره را) چنین میخواند: و زلزلوا-ثم «زُلْزِلُوا-حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ» .

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۸

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۳۹ - ابی بكر بن محمد گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم كه (آیه ۲۱۴ -سوره بقره را) چنین می خواند: «وَزُلْزِلُوا» [ثم زلزلوا] «حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ» .

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١١٣

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. و الظاهر أنه كان عن بكر بن محمد فزيد فيه - أبى - من النساخ و يدل على أنه سقط عن الآية قوله - ثم زلزلوا.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣١٦

الحديث ٤٤٠

١٥٢٥٥/٤٤٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ) بِوَلَايَةِ الشَّيَاطِينِ (٣)» عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ (٤)» .

وَيَقْرَأُ أَيضًا : «(سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ ، وَمِنْهُمْ ٨ / ٢٩١

مَنْ جَحَدَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَدَّلَ «(وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (٥)» . (٦)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آذير]

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که این آیه را چنین تلاوت فرمود: «...وَإِتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ» [بولایة الشیاطین] «عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ»... ، و نیز این آیه را چنین تلاوت فرمود: «سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ» [فمنهم من آمن و منهم من جحد و منهم من أقر و منهم من بدل] «وَمَنْ يُدِلَّ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۳۹

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر از امام صادق (علیه السلام) (۱۰۲-البقره) «وَإِتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ» -بولایة «الشَّيَاطِينُ-عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ» . و نیز امام صادق (علیه السلام) (۲۱۱-البقره را) چنین میخواند «سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ» - «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ جحد و منهم من اقر و منهم من بدل- برخی از آنها گرویدند و برخی منکر شدند و برخی اعتراف کردند و برخی دیگرگونه ساختند- «وَمَنْ يُدِلَّ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (این جمله هم بتفسیر و توضیح مفاد آیه اشبه است)

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۴۰ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که (این آیه را) چنین خواند: «وَإِتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ» [بولایة الشیاطین] «عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ» . (سورة بقره آیه ۱۰۲). و نیز این آیه را دیگر چنین قرائت فرمود: «سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ» [فمنهم من آمن و منهم من جحد و منهم من أقر و منهم من بدل] «وَمَنْ يُدِلَّ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» . (سورة بقره آیه ۲۱۱). مترجم گوید: گذشته از اینکه این چند حدیث (یعنی از حدیث ۴۳۵ تا حدیث ۴۴۰) بیشتر ضعیف یا مجهول است ، ظاهرا مقصود امام علیه السلام - بر فرض صحّت آنها - از جمله

های اضافی تفسیر و توضیح و تأویل آیات است نه اینکه بخواهد اثبات تحریف فرماید چنانچه برخی اخباریین بدانها استدلال کرده اند ، و این مطلبی است که گروهی از خود اخباریین نیز مانند شیخ حرّ عاملی و دیگران در امثال این گونه احادیث بدان تصریح کرده اند و ما در جلد چهارم اصول کافی مترجم (ص ۴۴۰) سخنان آنها را ذکر کرده محملی که برای این گونه اخبار ذکر کرده اند بیان داشته ایم.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن أو موثق على الأظهر. قوله تعالى:

وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ

قال البيضاوى: أى اتبعوا كتب السحر التى يقرءونها أى يتبعها الشياطين من الجن أو الإنس أو منهما

على مُلْكِ سُلَيْمَانَ

الظاهر أن هذه الفقرة كانت فى الآية فالمراد بالشياطين أولا شياطين الإنس ، أى الكهنة أى اتبعوا ما كانت الكهنة تتلوه عليهم بسبب استيلاء الشياطين على عهد سليمان ، و استراقهم السمع ، أو بسبب استيلائهم على ملكه بعده ، و افترائهم عليه ، كما رواه على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبى بصير ، عن أبى جعفر عليه السلام قال: لما هلك سليمان وضع إبليس السحر و كتبه فى كتاب ثم طواه و كتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ، من أراد كذا فليفعل كذا و كذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقراه

فقال الكافرون: ما كان سليمان يعمل إلا بهذا وقال المؤمنون: بل هو عبد الله و نبيه ، فقال الله جل ذكره:

وَإِتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ

الآية . فعلى هذا يحتمل أن يكون - على - الظرف فى قوله:

عَلَى مُلْكٍ

متعلقا بقوله: تتلوا و بقوله بولاية ، و يحتمل أيضا أن يكون - بولاية - بيانا لما كانوا يتلونونه أى اتبعوا و اعتقدوا ما كان يقوله الشياطين من أن الجن و الشياطين كانوا مسيطرين على ملك سليمان ، و إنما كان يستقيم ملكه بسحرهم. ثم إن الخبر يدل على سقوط بعض الفقرات من الآية الثانية. أى عهدة و - تتلوا - حكاية حال ماضيه ، قيل: كانوا يسترقون السمع ، و يضمون إلى ما سمعوا أكاذيب و يلقونها إلى الكهنة ، و هم يدونونها و يعلمون الناس و فشا ذلك فى عهد سليمان عليه السلام حتى قيل: إن الجن تعلم الغيب و أن ملك سليمان تم بهذا العلم ، و إنه تسخر به الإنس و الجن و الريح له . قوله عليه السلام: بولاية الشياطين

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣١٦

الحديث ٤٤١

١٥٢٥٦/٤٤١ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (٧) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَمْرُضُ مِنَّا الْمَرِيضُ ، فَيَأْمُرُ (٨) الْمُعَالِجُونَ بِالْحِمِيَةِ (٩) .

ص: ٦٥٤

- ١- البقرة (٢): ٢١٤ .
- ٢- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٠ ، ح ٢٥٤٩٣ ؛ البحار ، ج ٦٧ ، ص ١٩٨ ؛ وج ٩٢ ، ص ٥٨ ، ح ٣٨ .
- ٣- في «بح» : «الشيطان» .
- ٤- البقرة (٢): ١٠٢ .
- ٥- البقرة (٢): ٢١١ .
- ٦- تفسير العياشي ، ج ١ ، ص ١٠٣ ، ح ٣٠٤ ، عن أبي بصير ، من قوله : «سل بنى إسرائيل» مع اختلاف يسير الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٢١ ، ح ٢٥٤٩٤ ؛ البحار ، ج ٩٢ ، ص ٥٨ ، ح ٣٩ .
- ٧- لم نجد رواية محمّد بن إسحاق عن محمّد بن الفيض في غير سند هذا الخبر . والمتكرّر في الأسناد رواية داود بن إسحاق عن محمّد بن الفيض . فلا يبعد وقوع التحريف في العنوان . راجع : الكافي ، ح ٦٤٣٣ و ٩٩٤٤ و ١١٩٦٥ و ١٢٠٧٢ و ١٢٩١٢ ؛ والفقيه ، ج ٤ ، ص ٤٨٥ ؛ وعلل الشرائع ، ص ٣٨٣ ، ح ١ ؛ ومعاني الأخبار ، ص ٢٢٥ ، ح ١ ؛ .
- ٨- في «بف ، بن» وعلل الشرائع : «فيأمره» .
- ٩- يقال : حمى المريض ما يضرّه حميا وحميةً ، بالكسر ، أى منعه إيّاه . وقال العلامة المازندراني : «وبالفارسيّة: حميه : پرهيز نمودن ، واحتماء : پرهيز كردن» . راجع : لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ١٩٨ (حما) ؛ المصباح المنير ، ص ١٥٣ (حمى) .

فَقَالَ : «لَكِنَّا أَهْلُ بَيْتِ (١) لَا نَحْتَمِي إِلَّا مِنَ التَّمْرِ ، وَنَتَدَاوِي بِالتُّفَّاحِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ» .

قُلْتُ : وَلِمَ تَحْتَمُونَ مِنَ التَّمْرِ؟

قَالَ : «لِإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ (٢) حَمَى عَلَيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ فِي مَرَضِهِ (٣)» . (٤)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

محمد بن فیض می گوید: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم: گاهی کسی از ما بیمار می شود و پزشکان معالج او را به پرهیز دستور می دهند. امام علیه السّلام فرمود: ولی ما اهل بیت به هنگام بیماری تنها از خرما پرهیز می کنیم و با سیب و آب سرد بهبودی می یابیم ، عرض کردم: چرا از خرما پرهیز می کنید؟ فرمود: زیرا پیامبر خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم علی علیه السّلام را در بیماریش از آن پرهیز داد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۰

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن فیض گوید: به امام صادق (علیه السّلام) گفتم کسی از ما بیمار می شود و پزشکان باو دستور پرهیز می دهند. در پاسخ فرمود: ولی ما خاندانی هستیم که جز از خرما پرهیز نداریم (یعنی در حال بیماری) با میوه سیب و آب سرد معالجه میکنیم من گفتم از خرما چرا پرهیز میکنید؟ فرمود برای آنکه پیغمبر خدا (صلّی الله علیه و آله) علی (علیه السّلام) را در بیماریش از آن پرهیز داد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۴۱ - محمد بن فیض گوید: بامام صادق علیه السّلام عرض کردم: بسا است که کسی از ما مریض می شود و پزشکان معالج باو دستور پرهیز میدهند ، فرمود: ولی ما خاندان جز از خرما (در حال بیماری) پرهیز نمیکنیم ، و بوسیله سیب و آن سرد مداوا میکنیم ، عرض کردم: از خرما چرا پرهیز میکنید؟ فرمود برای آنکه پیغمبر خدا (صلّی الله علیه و آله) علی علیه السّلام را در وقتی که بیمار شده بود از آن پرهیز داد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۳۱۷

الحديث ۴۴۲

۱۵۲۵۸/۴۴۲ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ ابْنِ رَبَّابٍ ، عَنِ الْحَلَبِيِّ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «لَا تَنْفَعُ (۵) الْحَمِيَّةُ لِمَرِيضٍ (۶) بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ» . (۷)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

حلبى مى گويد: از امام صادق عليه السلام شنيدم كه مى فرمود: پرهيز پس از گذشت هفت روز ، ديگر سودى براى بيمار نخواهد داشت.

بهشت كافي ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۰

[ترجمه كمره اى]

از حلبى گويد: از امام صادق (عليه السلام) شنيدم مى فرمود: پرهيز پس از هفت روز براى هيچ بيمارى سود ندارد.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۰

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۴۲ - حلبى گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: پرهیز برای هیچ بیماری پس از گذشتن هفت روز دیگر سودی ندارد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۴

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحیح.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۳۱۸

الحديث ۴۴۳

۱۵۲۵۸/۴۴۳ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ :

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «لَيْسَ الْحَمِيَّةُ أَنْ تَدَعَ الشَّيْءَ أَصْلًا لَا تَأْكُلُهُ (۸) ، وَلَكِنَّ الْحَمِيَّةَ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ الشَّيْءِ وَتُخَفِّفَ» . (۹)

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

موسی بن بکر از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: پرهیز آن نیست که خوراکی را مطلقاً نخوری ، بلکه پرهیز آن است که از هر خوراک اندک بخوری.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۰

[ترجمه کمره ای]

از امام کاظم (علیه السلام) فرمود معنی پرهیز این نیست که چیزی را بکلی ترک کنی و از آن تناول نکنی ولی پرهیز اینست که از چیزی کم بخوری؟

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۴۳ - موسی بن بکر از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت کند که فرمود: پرهیز بدان نیست که یک چیزی را بکلی ترک کنی و نخوری ، بلکه پرهیز آن است که بخوری ولی کم بخوری.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. و يدل على أن الحمية النافعة قلة الأكل لا تركه ، فالخبر السابق محمول على الترك.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۳۱۸

الحديث ۴۴۴

١٥٢٥٩/٤٤٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، قَالَ :

ص: ٦٥٥

- ١- فى «م ، بح» وحاشية «د»: «أهل البيت» .
- ٢- فى الوسائل : «رسول الله» بدل «نبي الله» .
- ٣- فى «م ، بح»: «فى مرضه منه» .
- ٤- علل الشرائع ، ص ٤٦٤ ، ح ١١ ، بسنده عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن فيض ، من دون التصريح باسم المعصوم عليه السلام . راجع : الكافى ، كتاب الأطعمة ، باب التفاح ، ح ١٢٠٣٣ ؛ والمحاسن ، ص ٥٥١ ، كتاب المآكل ، ح ٨٩٠ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣٧ ، ح ٢٥٦٥١ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ٢٢٨ ، ح ٣١٧٥٨ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٤٠ ، ذيل ح ٢ .
- ٥- فى «د ، بف ، جت» والوافى : «لاينفع» .
- ٦- فى «بف» والوافى : «المريض» .
- ٧- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣٧ ، ح ٢٥٦٥٢ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ٢٢٨ ، ح ٣١٧٥٩ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٤١ ، ذيل ح ٧ .
- ٨- فى الوسائل : - «لاتأكله» .
- ٩- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣٧ ، ح ٢٥٦٥٢ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ٢٢٩ ، ح ٣١٧٦٠ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٤٢ ، ح ١١ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ الْمَشَى لِلْمَرِيضِ نُكْسٌ (١) ، إِنَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا اعْتَلَّ جُعَلَ فِي تَوْبٍ ، فَحَمِلَ لِحَاجَتِهِ (٢) يَغْنَى الْوُضُوءَ ، وَذَاكَ (٣) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الْمَشَى لِلْمَرِيضِ نُكْسٌ» (٤).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

برخی از اصحاب ما از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که فرمود: راه رفتن برای بیمار موجب عودت بیماری است. همانا پدرم علیه السلام هر گاه بیمار می شد او را در جامه ای می نهادند و برای قضای حاجت-تطهیر و وضو می بردند ، و این از آن رو بود که می فرمود: راه رفتن موجب عودت بیماری است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۰

[ترجمه کمره ای]

امام صادق (علیه السلام) فرمود: راه رفتن برای بیمار مایه برگشت بیماریست زیرا هر گاه پدرم بیمار می شد او را در پتوئی می گذاشتند و برای قضای حاجت میبردند یعنی برای تطهیر و وضوء و این برای آن بود که میفرمود راه رفتن باعث برگشت بیماریست

الروضة من الكافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۴۴ - برخی از اصحاب ما از امام صادق علیه السلام روایت کنند که فرمود: راه رفتن برای بیمار موجب بازگشت بیماری است ، همانا پدرم علیه السلام چنان بود که هر گاه بیمار میشد او را در جامه ای می پیچیدند و برای قضای حاجت - یعنی تطهیر و وضوء - او را می بردند ، و این بدان جهت بود که میفرمود: راه رفتن برای بیمار موجب برگشتن بیماری است.

الروضة من الكافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرسل. قوله عليه السلام: نكس أى موجب له ، قال الفيروزآبادى: النكس: - بالضم - عود المرض بعد النقه .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣١٨

الحديث ٤٤٥

١٥٢٦٠/٤٤٥ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ :

أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ كَأَنَّ الشَّمْسَ طَالَعَتْ عَلَى رَأْسِي دُونَ جَسَدِي .

فَقَالَ : « تَنَالُ أَمْرًا جَسِيمًا وَنُورًا سَاطِعًا وَدِينًا شَامِلًا ، فَلَوْ غَطَّتْكَ لَانْغَمَسْتَ فِيهِ ، ٢٩٢ / ٨

وَلَكِنَّهَا غَطَّتْ رَأْسَكَ ، أَمَا قَرَأْتَ (٥) « فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي » (٦) فَلَمَّا أَفَلَتْ تَبَرَّأَ مِنْهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّ الشَّمْسَ خَلِيفَةٌ أَوْ مَلِكٌ (٧) ؟

فَقَالَ : « مَا أَرَاكَ تَنَالُ الْخِلَافَةَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ مَلِكٌ ، وَأَيُّ خِلَافَةٍ وَمُلُوكِيَّةٍ (٨) أَكْبَرُ (٩) مِنَ الدِّينِ وَالنُّورِ تَرْجُو بِهِ دُخُولَ الْجَنَّةِ ؛ إِنَّهُمْ يَغْلَطُونَ .

قُلْتُ : صَدَقْتَ ، جُعِلْتُ فِدَاكَ . (١٠)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابن اذینه می گوید: مردی خدمت امام صادق علیه السلام رسید و عرض کرد: در خواب دیدم که خورشید بر سر من می تابد و نه بر پیکرم. امام علیه السلام فرمود: توبه جایگاهی سترگ و نوری پرتو فشان و دین و آیینی کامل دست خواهی یافت ، و اگر همه بدن را فرا می گرفت در آن غرق می شدی لیکن تنها سرت را در برگرفت ، آیا این آیه را نخوانده ای که: «فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَاذِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي ...» ، و چون خورشید فرو رفت ابراهیم از آن بیزاری جست. آن مرد عرض کرد: قربانت کردم مردم خورشید را به یافتن خلافت و سلطنت تعبیر می کنند. امام علیه السلام فرمود: در سیمای تو نمی بینم که به سلطنت برسی و در میان نیاکان تو کسی پادشاه نبوده و چه سلطنتی بالاتر از دین و نوری که در پرتو آن امید رفتن به بهشت می بری. آنها اشتباه می کنند. عرض کردم: قربانت کردم راست گفتمی.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۱

[ترجمه کمره ای]

از ابن اذینه که گوید مردی خدمت امام صادق (علیه السلام) رسید و گفت من در خواب دیدم که گویا خورشید تنها بر سرم تابیده نه بر تنم (و تنم در تاریکی است). در پاسخ او فرمود. توبه یک مقام بزرگی و روشنی تابان دل و دین کامل نائل می شوی و اگر تابش خورشید سرپایت را گرفته بود در آن غرق می شدی ولی همان سر تو را گرفته است آیا نخواندی این آیه را (۷۸- الانعام) چون دید خورشید تابید و برآمد گفت اینست پروردگرم و چون نهان شد و رفت ابراهیم (علیه السلام) از آن بی زاری جست. گوید گفتم: قربانت راستی آنها می گویند خورشید در خواب خلیفه یا پادشاه است؟ در پاسخ فرمود من تو را نائل بخلافت ندانم و در پدران و نیاکان پادشاه نبوده است و کدام مقام خلافت و شاهی از دینداری بزرگتر است و از روشنی دل که مایه امیدواری تو است برفتن بهشت ، راستی آنها غلط می گویند گفتم قربانت راست فرمودی.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۱

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۴۵ - ابن اذينة گوید: مردی خدمت امام صادق علیه السلام شرفیاب شده عرضکرد: در خواب دیدم گویا خورشید بر سرم تنها تابیده بدون آنکه بر بدنم بتابد ، فرمود: تو بمقام بزرگ و نوری درخشان و دین و مذهبی کامل نائل خواهی گشت ، و اگر همه بدنت را فرا گرفته بود در آن غرق میشدی ولی تنها سرت را فرا گرفته ، آیا این آیه را نخوانده ای: «و همین که دید خورشید سر زد گفت این است پروردگار من...» (سوره انعام آیه ۷۸) و چون خورشید غروب کرد ابراهیم علیه السلام از آن بیزاری جست. عرضکرد: قربانت کردم آنها خورشید را بخلافت و سلطنت تعبیر میکند (و شما آن را بدین تعبیر کردی)؟ فرمود: من در سیمای تو نمی بینم که بخلافت رسی و در پدران و اجداد تو کسی پادشاه نبوده ، و چه خلافت و سلطنتی بالاتر از دین است و از آن نوری که بوسیله آن امید دخول بهشت را داری ، آنها بغلط تعبیر کرده اند ، گفت: راست فرمودی.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۵

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن. قوله تعالى:

بَارِزَةً

أى طالعة لعل استشهاده عليه السلام بأن إبراهيم عليه السلام بعد رؤية الشمس و اختلاف أحوالها اهتدى أو أظهر الاهتداء ، و هدى قومه إلى التوحيد فطلوع الشمس على رأسك علامة لاهتدائك إلى الدين القويم ، أو بأن الشمس لما كان فى عالم المحسوسات أضوء الأنوار حتى إن إبراهيم قال

لموافقة قومه وإتمام الحجة عليهم: هذا ربي ، لغلبة نورها و ظهورها و وصفها بالكبر ، ثم تبرأ منها لظهور فنائها و تبدل أحوالها ، و فى الرؤيا يتمثل الأمور المعنوية بالأمور المحسوسة المناسبة لها فينبغى أن يكون هذا النور أضوء الأنوار المعنوية ، فليس إلا الدين الحق ، و الأول أظهر لفظا و الثانى معنى و الله يعلم. قوله عليه السلام: و لم يكن فى آبائك يظهر منه أن تعبیر الرؤيا يختلف باختلاف الأشخاص ، و يحتمل أن يكون الغرض بيان خطأ أصل تعبیرهم ، بأن ذلك غير محتمل ، لا أن هذا غير مستقيم فى خصوص تلك المادة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣١٩

ص: ٦٥٦

١- النُّكْسُ : عود المرض بعد النَّقْه ، وهو من النَّكْس بمعنى القلب ، كأنَّه قلب إلى المرض . والمشى نكس ، أى موجب له . راجع : المصباح المنير ، ص ٦٢٥ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٩١ (نكس).

٢- فى «جت» : «فى حاجته» .

٣- فى «ن ، جت» وحاشية «د» : «وذلك» .

٤- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣٨ ، ح ٢٥٦٥٤ ؛ الوسائل ، ج ٢ ، ص ٤١٣ ، ح ٢٥٠٥ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ٢٦٦ ، ح ٣٤ .

٥- فى شرح المازندراني : «لعلّ الاستشهاد بالآية للدلالة على أنّ طلوع الشمس وشروقها ، ثمّ أفولها كما صار دليلاً للخليل عليه السلام على معرفة الحقّ ، حيث قال : «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ» [الأنعام (٦)]: ٧٩ [الآية ، كذلك يصير دليلاً للرئى فى المنام إليه فيدلّ على ما ذكر» . وقيل غير ذلك . راجع : مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٣١٩ .

٦- الأنعام (٦) : ٧٨ .

٧- فى «بن» : «ملك أو خليفة» .

۸- فی «بف» : «وملوكة» .

۹- فی «ع ، بح ، بن ، جد» : «أكثر» .

۱۰- الوافی ، ج ۲۶ ، ص ۵۵۰ ، ح ۲۵۶۸۳ ؛ البحار ، ج ۶۱ ، ص ۱۶۱ ، ح ۱۰ .

الحديث ۴۴۶

۱۵۲۶۱/۴۴۶ . عَنْهُ (۱) ، عَنْ رَجُلٍ رَأَى كَأَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةً عَلَى قَدَمَيْهِ دُونَ جَسَدِهِ ، قَالَ : «مَالٌ يَنَالُهُ مِنْ نَبَاتِ (۲) الْأَعْرَاضِ مِنْ بُرٍّ أَوْ تَمْرٍ (۳) يَطْوَهُ بِقَدَمَيْهِ (۴) وَيَتَّسِعُ فِيهِ ، وَهُوَ (۵) حَلَالٌ إِلَّا أَنَّهُ يَكُدُّ (۶) فِيهِ كَمَا كَدَّ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . (۷) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

نیز همو روایت می کند که امام علیه السلام به مردی که خواب دیده بود گویی خورشید بر پاهایش تابیده نه بر تنش فرمود: از گیاهان زمینی مانند گندم یا خرما مال و منالی به او می رسد که در اثر فراوانی آن را زیر پای خود ریزد و در آن توسعه دهد ، و آن مال حلال باشد جز آنکه در آن رنج برد آن گونه که آدم علیه السلام رنج برد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۱

[ترجمه کمره ای]

از مردیکه خواب دید گویا آفتاب بر دو گامش تابیده و نه بر تنش (در تعبیر آن فرمود) بدو یک مال و دارائی رسد که از زمین روید مانند گندم یا خرما که فراوان باشد تا بر آن گام نهد و بریز و پاش کند این مال حلال باشد جز اینکه در آن رنج برد چنانچه آدم (علیه السلام) رنج برد.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۳

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۴۶ - و نیز روایت کند که از مردی که خواب دید گویا خورشید بر پاهایش تابیده نه بر تنش؟ فرمود: مالی از ناحیه گیاه زمینی بدورسد مانند گندم یا خرما که (در اثر فراوانی) آن را زیر پای خود ریزد، و در آن توسعه دهد. و آن مال حلال باشد جز آنکه در آن رنج برد چنانچه آدم علیه السلام رنج برد.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۶

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن ، و ضمير عنه راجع إلى ابن أذينة و يحتمل الإرسال.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۳۱۹

الحديث ۴۴۷

۱۵۲۶۲/۴۴۷ . عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الصَّائِغِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، رَأَيْتُ رُوءِيَا عَجِيبَةً .

فَقَالَ لِي (۸) : « يَا ابْنَ مُسْلِمٍ هَاتِيهَا ، فَإِنَّ الْعَالِمَ بِهَا جَالِسٌ » وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ .

قَالَ : فَقُلْتُ : رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ دَارِي وَإِذَا أَهْلِي قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ ، فَكَسَّرْتُ جَوْزًا كَثِيرًا ، وَنَثَرْتُهُ (۹) عَلَيَّ ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ هَذِهِ الرُّوءِيَا .

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَنْتَ رَجُلٌ تُخَاصِمُ وَتُجَادِلُ لِئَامًا (١٠) فِي مَوَارِيثِ أَهْلِكَ ، فَبَعْدَ نَصَبِ (١١) شَدِيدٍ تَنَالُ حَاجَتَكَ مِنْهَا (١٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ص: ٦٥٧

١- الظاهر رجوع الضمير إلى ابن أذينة المذكور في السند السابق ، وهو ينقل الخبر عن رجلٍ عرض رؤياه على أبي عبد الله عليه السلام ، فعليه الضمير المستتر في «قال» راجع إلى أبي عبد الله عليه السلام .

٢- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار والوافي . وفي المطبوع : «نبات من» .

٣- في «بن» : «وتمر» .

٤- في حاشية «د» : «برجليه» .

٥- في «جت» : «هو» بدون الواو .

٦- قال الخليل : «الكُدُّ : الشدَّة في العمل وطلب الكسب» . وقال ابن الأثير : «الكُدُّ : الإتعاب ، يقال : كدَّ يكدُّ في عمله كدًا ، إذا استعجل وتعب» . ترتيب كتاب العين ، ج ٣ ، ص ١٥٥٩ ؛ النهاية ، ج ٤ ، ص ١٥٥ (كدد) .

٧- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٥٥٠ ، ح ٢٥٦٨٤ ؛ البحار ، ج ٦١ ، ص ١٦٢ ، ح ١١ .

٨- في «د ، ع ، ل ، م ، بح ، بن» والبحار : - «لى» .

٩- في «بح» : «كثيرة أو نثرته» بدل «كثيرا ونثرته» .

١٠- في حاشية «د» : «أناسا» . وفي هامش المطبوع عن بعض النسخ : «أياما» .

١١- النَّصَبُ : التعب . النهاية ، ج ٥ ، ص ٦٢ (نصب) .

١٢- في حاشية «جت» : «منهم» .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَصَبْتُ وَاللَّهِ يَا أَبَا حَنِيفَةَ» .

قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ عِنْدِهِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي كَرِهْتُ تَعْيِيرَ هَذَا النَّاصِبِ.

فَقَالَ: «يَا ابْنَ مُسْلِمٍ لَا يَسُوءُكَ اللَّهُ، فَمَا (١) يُوَاطِي تَعْيِيرَهُمْ تَعْيِيرَنَا، وَلَا تَعْبِيرُنَا تَعْيِيرَهُمْ (٢)، وَلَيْسَ التَّعْيِيرُ كَمَا عَبَّرَهُ».

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَوْلُكَ: أَصَبْتَ (٣) وَتَحْلِفُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُخْطِئٌ؟

قَالَ: «نَعَمْ، حَلَفْتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَصَابَ الْخَطَأَ».

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ (٤): فَمَا (٥) تَأْوِيلُهَا؟

قَالَ: «يَا ابْنَ مُسْلِمٍ، إِنَّكَ (٦) تَتَمَتَّعُ بِامْرَأَةٍ، فَتَعْلَمُ بِهَا أَهْلُكَ، فَتَمَزُّقُ (٧) عَلَيْكَ ثِيَابًا جُدْدًا، فَإِنَّ الْقِسْرَ كِسْوَةُ اللَّبِّ».

قَالَ ابْنُ مُسْلِمٍ: فَوَاللَّهِ مَا كَانَ بَيْنَ تَعْبِيرِهِ وَتَصْحِيحِ الرُّوْعِيَا إِلَّا صَبِيحَةَ الْجُمُعَةِ (٨)، ٢٩٣ / ٨

فَلَمَّا كَانَ غَدَاةَ الْجُمُعَةِ أَنَا جَالِسٌ (٩) بِالْبَابِ إِذْ (١٠) مَرَّتْ بِي جَارِيَةٌ، فَأَعْجَبْتَنِي، فَأَمَرْتُ غُلَامِي فَرَدَّهَا، ثُمَّ أَدْخَلَهَا دَارِي، فَتَمَتَّعْتُ بِهَا، فَأَحَسَّتْ بِي وَبِهَا أَهْلِي، فَدَخَلَتْ عَلَيْنَا الْبَيْتَ، فَبَادَرَتْ الْجَارِيَةَ نَحْوَ الْبَابِ وَبَقِيَتْ (١١) أَنَا، فَمَزَّقَتْ عَلَيَّ ثِيَابًا جُدْدًا كُنْتُ أَلْبَسُهَا فِي الْأَعْيَادِ (١٢).

ص: ٦٥٨

١- في حاشية «د»: «فيما».

٢- في «ل، بن»: «فما يواطى تعبيرنا تعبيرهم ولا تعبيرهم تعبيرنا».

٣- في «ن، جت» وحاشية «بح» والوافى: «والله».

٤- في «بف»: «له».

٥- في «بن»: «ما».

٦- فى «جت» : «أنت» .

٧- فى البحار : «فتحرق» .

٨- فى الوافى : «الخميس» .

٩- فى «ن» : «كنت أنا جالسا» بدل «أنا جالس» .

١٠- فى «ن» : «إذا» .

١١- فى «جت» : «فبقيت» .

١٢- فى شرح المازندرانى : «فى هذا الخبر دلالة على أنّ الرؤيا ليست على ما يعبر بها أولاً ؛ لأنّه لم يقع تعبير أبى حنيفة ووقع تعبيره عليه السلام بعده ، ولأنّه لو كانت لأوّل عابر لما خطّاه عليه السلام ، وهذا ينافى ظاهر ما سيجىء عن أبى الحسن عليه السلام قال : الرؤيا على ما يعبر... والجواب : المراد أنّ الرؤيا تجىء على وفق ما يعبر فى بعض الأحيان ؛ لأنّ التعبير قد يؤثّر فى النفس من باب التطيّر والتفأل ، لا دائماً ، فلا منافاة» .

وَجَاءَ مُوسَى الزَّوَارِ (١) الْعَطَارُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، رَأَيْتُ رُوءِيَا هَالْتَنِى (٢) ، رَأَيْتُ صِيْهَا (٣) لى مَيِّتَا وَقَدْ (٤) عَانَقَنِى ، وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ الْأَجَلُ قَدْ اقْتَرَبَ .

فَقَالَ : «يَا مُوسَى ، تَوَقَّعِ الْمَوْتَ صَبَاحًا وَمَسَاءً ، فَإِنَّهُ مُلَاقِينَا ، وَمُعَانَقَةُ الْأَمْوَاتِ لِلْأَحْيَاءِ أَطْوَلُ لِإِعْمَارِهِمْ ، فَمَا كَانَ اسْمُ صِيْهِكَ؟» قَالَ : حُسَيْنٌ ، فَقَالَ : «أَمَّا إِنَّ (٥) رُوءِيَاكَ تَدُلُّ عَلَى بَقَائِكَ وَزِيَارَتِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عَانَقَ سَمِيَّ الْحُسَيْنِ (٦) يَزُورُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» . (٧)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

محمد بن مسلم می گوید: خدمت امام صادق علیه السلام رسیدم در حالی که ابو حنیفه هم در محضر ایشان نشسته بود ، پس عرض کردم: قربانت گردم خواب شگفتی دیده ام ، پس امام فرمود: ای پسر مسلم! آن را بازگو که دانای بدان نشسته است و با دست خود به ابو حنیفه اشاره کرد. او می گوید: من گفتم: در خواب دیدم گویا به خانه خود وارد شده امو ناگهان همسرم را دیدم که به سوی من آمد و گردوی فراوان شکست و آنها را بر سر من ریخت. من از این خواب در شگفت شدم. ابو حنیفه گفت: تو بر سر ارث خانوادگی با مردمانی دون به ستیز برمی خیزی و پس از رنج بسیار به خواست خدا به آنچه خواهی رسی. امام صادق علیه السلام به او فرمود: ای ابا حنیفه! بخدا سوگند که رسیدی. محمد بن مسلم می گوید: در این هنگام ابو حنیفه از نزد امام بیرون رفت و من به ایشان عرض کردم: قربانت گردم تعبیر این ناصبی مرا خوش نیامد. امام علیه السلام فرمود: ای پسر مسلم! خدا برایت بد نیاورد ، تعبیر آنها با تعبیر ما یکی نیست و تعبیر ما با تعبیر آنها همسویی ندارد. تعبیر این خواب چنان نبود که او گفت: عرض کردم: قربانت گردم پس چگونه به او فرمودی که رسیدی و سوگند هم خوردی و حال آنکه او خطا کرده بود؟ امام علیه السلام فرمود: آری من برای او سوگند خوردم که به خطا رسید. او می گوید: به امام علیه السلام عرض کردم: پس تعبیر خواب من چیست؟ امام علیه السلام فرمود: ای پسر مسلم! تو از زنی کام برمی گیری و زنت از آن آگاه می شود و لباسهای نوی تو را پاره پاره می کند ، زیرا که پوست پوشش مغز است. محمد بن مسلم می گوید: بخدا سوگند میان این خواب و تعبیر آن جز بامداد جمعه ای فاصله نشد ، پس چون صبح جمعه رسیدم درب خانه نشسته بودم که کنیزی از کنار من گذشت و مرا از او خوش آمد ، پس به غلامم دستور دادم او را بازگرداند و او کنیز را به خانه من درآورد و من هم او را متعه کردم و همسرم از ماجرای من و او آگاه شد و در همان حال به خانه درآمد ، کنیزک به سوی درب دوید و گریخت و من تنها در اتاق ماندم ، پس همسرم آمد و جامه های نوی را که در تن داشتم و معمولاً در عیدها می پوشیدم درید. موسی زوّار عطر فروش نزد امام صادق علیه السلام آمد و عرض کرد: ای فرزند رسول خدا! من خوابی دیده ام که مرا به وحشت انداخته است. در خواب دیدم دامادم که مرده آمد و مرا بغل کرد و من می ترسم که مرگم نزدیک شده باشد. امام علیه السلام فرمود: ای موسی! البته باید هر بام و

شام انتظار مرگ را داشته باشی ولی هم‌آغوش شدن مرده‌ها با زنده‌ها دلیل بر طول عمر زنده‌ها است. اسم دامادت چه بود؟ عرض کرد: حسین. فرمود: این خواب دلالت دارد بر اینکه تو زنده می‌مانی و امام حسین علیه السلام را زیارت می‌کنی، پس هر که همانام حسین را در آغوش بگیرد به خواست خدا او را زیارت خواهد کرد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۴۳

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن مسلم گوید خدمت امام صادق (علیه السلام) رسیدم و ابو حنیفه هم خدمت او بود بآن حضرت گفتم قربانت من یک خواب عجیبی دیدم بمن فرمود یا ابن مسلم آن را بگو زیرا آنکه بدان دانا است نشسته و بدست خود اشاره بآبی حنیفه کرد. گوید من گفتم: در خواب دیدم که گویا بخانه ام وارد شدم و ناگاه خانواده ام در برابرم بر آمد و گردوی بسیاری شکست و آنها را بر سر من ریخت و من از این خواب در شگفت شدم ابو حنیفه گفت تو مردی هستی که با او باش بستیزه و جدال اندر شوی بر سر میراث خانواده ات و پس از رنج سختی از آن کامروا گردی ان شاء الله. پس امام صادق (علیه السلام) فرمود بخدا ای ابی حنیفه بمطلب رسیدی گوید سپس ابی حنیفه از نزد آن حضرت بیرون رفت و من بآن حضرت گفتم قربانت من از تعبیر این دشمن خاندان پیغمبر بدم آمد فرمود یا ابن مسلم خدایت بد نیامورد تعبیر آن‌ها با تعبیر ما موافق نیست و تعبیر ما با تعبیر آنها یکی نیست و تعبیر خواب تو چنان نیست که او تعبیر کرد من بآن حضرت گفتم قربانت پس گفته شما که بمطلب رسیدی با قید سوگند و خطای او یعنی چه؟ فرمود: آری من برای او سوگند خوردم که بخطا رسیده است نه بحق و واقع؛ گوید بآن حضرت گفتم: پس تاویل و تعبیر خوابم چیست؟ فرمود: ای پسر مسلم تو زنی را متعه می‌کنی و خانواده ات می‌فهمد و جامه‌های نوی که در برداری بر تنت می‌درد و پاره پاره می‌کند. محمد بن مسلم گوید میان تعبیر امام و درستی خواب تا بامداد روز جمعه بیشتر نشد چون بامداد روز جمعه رسید من بر در خانه نشسته بودم که کنیزکی بر من گذر کرد و مرا خوش آمد و بغلام خود فرماندادم او را نزد من برگردانید و بخانه ام آورد و من او را متعه کردم و

خانواده ام بمن و او آگاه شد و بر سر ما وارد اطاق گردید آن کنیزک شتابانه از در خانه بدر رفت و من ماندم خانواده ام بمن آویخت و جامه نوی را که در روزهای عید در بر می کردم بر تنم درید و پاره پاره کرد؟ و موسی زوار عطف فروش خدمت امام صادق (علیه السلام) رسید و باو گفت یا بن رسول الله من خواب هولناکی دیدم دامادی داشتم که مرده و در خواب دیدم که مرا در آغوش کشیده و بیم دارم که مرگم نزدیک باشد. فرمود: ای موسی باید در هر بامداد و پسین در انتظار مرگ بود که او ما را دریابد ولی هم آغوشی مرده ها دلالت بر درازی عمر زنده ها دارد نام دامادت چه بوده است؟ گفت حسین امام فرمود خوابت دلالت دارد که می مانی و زیارت ابا عبد الله (علیه السلام) موفق می شوی زیرا هر که با همنام حسین (علیه السلام) هم آغوش شود او را زیارت کند ان شاء الله

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۴۷ - محمد بن مسلم گوید: خدمت امام صادق علیه السلام شرفیاب شدم و ابو حنیفة هم در محضر آن حضرت نشسته بود ، پس بدان حضرت عرض کردم: خواب عجیبی دیده ام! فرمود: ای پسر مسلم آن را بگو که عالم بتعبیر آن در اینجا نشسته - و با دست بآبی حنیفة اشاره فرمود - گوید: عرض کردم: در خواب دیدم گویا بخانه خویش درآمدم و ناگهان همسرم را دیدم که بیرون آمد و گردوی بسیاری شکست و آنها را بر سر من ریخت ، من از این خواب بتعجب فرورفته ام! ابو حنیفة گفت: تو مردی هستی که بر سر میراث خانواده ات با مردمانی پست بجدال و ستیزه دچار شوی ، و پس از رنج بسیار بدان چه از آن مال خواهی بررسی ان شاء الله. امام صادق علیه السلام باو فرمود: رسیدی بخدا سوگند ای ابا حنیفة! محمد بن مسلم گوید: پس از این جریان ابو حنیفة از نزد آن حضرت بیرون رفت ، من بآن جناب عرض کردم: قربانت گردم من از تعبیر این ناصبی (و دشمن خاندان پیغمبر صلی الله علیه و آله) خوشم نیامد ، فرمود: ای پسر مسلم خدایت بد نیامد ، تعبیر آنها موافق تعبیر ما نیست ، و تعبیر ما هم موافق با تعبیر آنها نیست ، و تعبیر خواب تو آن طور نیست که او تعبیر کرد ، گفتم: قربانت گردم ، پس چگونه باو فرمودی: رسیدی ، و سوگند هم خوردی در

صورتی که او خطا کرد؟ فرمود: آری من برای او سوگند خوردم که بخطا رسید نه بحقیقت ، گوید: عرضکردم: پس تعبیر خواب من چیست؟ فرمود: ای پسر مسلم تو از زنی کام برمیگیری ، و همسرت از این جریان باخبر می شود ، و برای انتقام از تو جامه نومی را که در تن داری پاره پاره میکند ، زیرا که پوست پوشش مغز است. محمد بن مسلم گوید: بخدا سوگند فاصله نشد میان تعبیر آن حضرت و وقوع آن خواب در خارج مگر بامداد روز جمعه (یعنی یک هفته بیشتر نشد) که بامداد روز جمعه در خانه نشسته بودم کنیزی بر من گذشت و من از آن کنیز خوشم آمد ، پس بغلامم دستور دادم آن کنیزک را باز گرداند و بخانه آورد ، و من او را متعه (عقد منقطع) کردم ، زخم از جریان باخبر شد ، در همان حال وارد اطاق شد ، کنیزک بسوی در دوید و فرار کرد و من تنها در اطاق ماندم ، پس آن زن آمد و جامه های نومی را که در تنم بود و معمولا آن را در اعیاد میپوشیدم بر تنم پاره کرد. و موسی زوار عطر فروش بنزد امام صادق علیه السلام آمده عرضکرد: ای فرزند رسول خدا من خوابی دیده ام که مرا بهراس افکنده ، دامادم را که مرده است در خواب دیدم که آمد و مرا در آغوش کشید ، و (من از این خواب) میترسم که مرگم نزدیک شده باشد فرمود: ای موسی (البته) انتظار مرگ را در صبح و شام داشته باش که او بالاخره بسراغ ما خواهد آمد ، ولی هم آغوش شدن مرده ها با زنده ها دلیل بر طول عمر زنده ها است ، اسم دامادت چه بود؟ عرضکرد: حسین ، فرمود: این خواب تو دلالت دارد که تو زنده میمانی و ابا عبد الله الحسین را زیارت میکنی زیرا که هر که با هم نام حسین علیه السلام معانقه کند ان شاء الله آن حضرت را زیارت کند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۷

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله: و جاء موسی الزوار الظاهر أنه أيضا من كلام محمد بن مسلم و كان الزوار كان لقب موسی.

الحديث ٤٤٨

١٥٢٦٣/٤٤٨ . إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ القُرَشِيُّ ، قالَ :

أتى إلى أبي عبد الله عليه السلام رجلٌ ، فقال له : يا ابن رسول الله ، رأيتُ في منامي كأنني خارجٌ من مدينة الكوفة في موضعٍ أعرفُهُ ، وكانَّ شبحاً (٨) من خشبٍ أو رجلاً منحوتاً من خشبٍ على فرسٍ من خشبٍ يُلَوِّحُ بسيفه (٩) ، وأنا أشاهدهُ (١٠) فزعا (١١) مرعوباً .

ص: ٦٥٩

١- في المرأة : «قوله : جاء موسى الزوار ، الظاهر أنه أيضا من كلام محمد بن مسلم وكان الزوار كان لقب موسى» .

٢- «هالتي» : أخافتني وأفزعتني ؛ من الهول ، وهو الخوف . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٨٥٥ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٨٣ (هول) .

٣- الصهر : حرمة التزويج ، والفرق بينه وبين النسب أن النسب ما رجع إلى ولادة قريبة من جهة الآباء ، والصهر ما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج ، والصهر أيضا : زوج بنت الرجل وزوج أخته . وراجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٦٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٩٩ (صهر) .

٤- في «بف» والوافي : «قد» بدون الواو .

٥- في «م» : - «إن» .

٦- في الوافي : + «فإنه» .

٧- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٥٥١ ، ح ٢٥٦٨٥ ؛ البحار ، ج ٦١ ، ص ١٦٢ ، ح ١٢ ؛ وفيه ، ج ٤٧ ، ص ٢٢٣ ، ح ١١ ، إلى قوله : «كنت ألبسها في الأعياد» .

٨- في «بح» والبحار : «شيخا» .

۹- «یلوح بسيفه» ای یحرکه ویلمع به ، ای یشیر به . راجع : لسان العرب ، ج ۲ ، ص ۵۸۶ (لوح)

۱۰- فی «ل ، بف» : «شاهده» .

۱۱- فی البحار ، ج ۶۱ : «مدعورا» .

فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنْتَ رَجُلٌ تُرِيدُ اغْتِيَالَ (۱) رَجُلٍ فِي مَعِيشَتِهِ ، فَاتَّقِ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكَ ثُمَّ يُمِيتُكَ» .

فَقَالَ الرَّجُلُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أُوتِيتَ عِلْمًا ، وَاسْتَنْبَطْتَهُ مِنْ مَعْدِنِهِ ، أُخْبِرُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَمَّا قَدْ (۲) فَسَّرْتُ لِي ، إِنَّ رَجُلًا مِنْ جِيرَانِي جَاءَنِي وَعَرَضَ عَلَيَّ ضَيْعَتَهُ (۳) ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَمْلِكَهَا بِوَكْسٍ (۴) كَثِيرٍ ، لِمَا عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا طَالِبٌ غَيْرِي .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَصَاحِبُكَ يَتَوَلَّانَا ، وَيَبْرَأُ (۵) مِنْ (۶) عَدُوِّنَا (۷)؟» .

فَقَالَ : نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، رَجُلٌ جَيِّدُ الْبَصِيرَةِ ، مُسْتَحْكَمُ الدِّينِ ، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ _ عَزَّ وَجَلَّ _ وَإِلَيْكَ مِمَّا هَمَمْتُ بِهِ وَنَوَيْتُهُ ، فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ كَانَ نَاصِبًا (۸) حَلَّ (۹) لِي اغْتِيَالُهُ؟

فَقَالَ : «أَدَّ الْأَمَانَةَ لِمَنْ (۱۰) ائْتَمَنَكَ وَآزَادَ مِنْكَ النَّصِيحَةَ وَلَوْ إِلَى قَاتِلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ» . (۱۱)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

اسماعیل بن عبد الله قرشی می گوید: مردی خدمت امام صادق علیه السلام رسید و به حضرت عرض کرد: ای فرزند رسول خدا! در خواب دیدم که گویا در بیرون از شهر کوفه در جایی هستم که آن را می شناسم و گویی شبیحی از چوب یا مردی تراشیده شده از چوب بر اسبی چوبین سوار است و شمشیر خود را به من می نماید و من در حالی که ترسیده و هراسان بودم به او نگاه می کردم. امام

علیه السلام فرمود: تو می خواهی زندگی فردی را بر بایی [تباه سازی] ، پس بترس از خدایی که تو را آفریده و سپس تو را بمیراند. آن مرد [با شنیدن این سخن] گفت: گواهی می دهم که به تو علم داده شده و آن را از کانش کاویده ای. اکنون ای فرزند رسول خدا! تو را از تعبیری که برای من کردی آگاه می گردانم. مردی از همسایگانم نزد من آمد و ملک خود را برای فروش بر من عرضه داشت و من تصمیم گرفتم با قیمت بسیار ناچیزی آن را به چنگ آورم ، زیرا می دانستم خواهانی جز من ندارد. امام علیه السلام فرمود: و همسایه تو ما را دوست می دارد و از دشمن ما تبری می جوید؟ او گفت: آری ای فرزند رسول خدا! او انسانی دیده ور است با دینی استوار و من به درگاه خداوند عزّ و جلّ و پیشگاه شما از تصمیم و نیت خود توبه می کنم. اینک ای فرزند رسول خدا! اگر او ناصبی بود انجام این کار بر من روا می شد؟ امام علیه السلام فرمود: امانت را به هر که تو را امین دانسته و خواهان خیر خواهی توست رد کن اگر چه به قاتل امام حسین علیه السلام.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۳

[ترجمه کمره ای]

اسماعیل بن عبد الله قرشی گوید مردی نزد امام صادق (علیه السلام) آمد و بآن حضرت گفت یا ابن رسول الله من در خواب دیدم که گویا از شهر کوفه بیرون رفتم در جایی که آن را می شناسم و گویا نمونه ای از چوب یا مجسمه مردیکه تراشیده شده بود از چوب بر یک اسب چوبی سوار بود و شمشیر خود را نشان می داد و من او را می نگریستم و ترسان و هراسان بودم. امام (علیه السلام) در پاسخ او فرمود: تو مردی هستی که قصد داری مردی را بر بایی و زندگانی او را ببری تو از خداوندی که خلقت کرده پرهیز آن مرد گفت من گواهی می دهم که بتو علمی داده شده و آن را از معدنش دریافتی یا ابن رسول الله من بتو گزارش می دهم که درست برایم تفسیر و تعبیر کردی مردی از همسایه های من نزد من آمد و مزرعه خود را برای فروش بمن پیشنهاد کرد و من قصد کرده ام که ملک او را ببهای بسیار کمی از او بگیرم چون می دانم یا ابن رسول الله که ملک او جز من خریداری ندارد. امام صادق (علیه السلام) فرمود: این رفیق تو دوستدار ما است و از دشمن ما بی زار است؟ در

پاسخ گفت آری یا ابن رسول الله او مردی است کاملاً بینا و در مذهب محکم و پایدار است و من هم بدرگاه خدا توبه کردم و هم بخدمت شما از این قصدی که کردم و نیتی که داشتم اکنون بفرمائید اگر این مرد ناصبی و دشمن اهل بیت بود گول دادن او برای من جائز بود؟ فرمود هر که تو را امین کرد و بتو اعتماد کرد باید برای او بدرستی امانت داری کنی و حق نصیحت را برای او بجا آوری گرچه کشنده حسین (علیه السلام) باشد

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۴۸ - اسماعیل بن عبد الله قرشی گوید: مردی بنزد امام صادق علیه السلام آمده بدان حضرت عرضکرد: ای فرزند رسول خدا من در خواب دیدم گویا در بیرون شهر کوفه هستم در جایی که میدانم کجاست ، و گویا شبیحی از چوب یا مردی چوبی را دیدم که بر اسبی چوبین سوار بود و شمشیر را نشان میداد و من در حالی که ترسان و هراسان بودم او را بدان حال می نگریستم. حضرت بدو فرمود: تو مردی هستی که قصد داری زندگی مردی را بر بانی (و تباه سازی) پس بترس از آن خدائی که تو را آفریده و سپس تو را بمیراند ، آن مرد (که اینسخن را شنید) گفت: گواهی دهم که علمی نصیب تو گشته و آن را از معدنش دریافت کرده ای. اکنون ای فرزند رسول خدا آنچه را برایم تفسیر و تعبیر کردی بتو خبر میدهم ، همانا مردی از همسایگان من پیش من آمد و آب و ملک خود را برای فروش بمن عرضه کرد و من تصمیم گرفتم ام آن را ببهای بسیار کمی بخرم چون میدانم که جز من کسی طالب آنها نیست ، امام صادق علیه السلام فرمود: و این شخص (که میگوئی) کسی است که ما را دوست دارد و از دشمنان ما بیزاری جوید؟ عرضکردم: آری ای فرزند رسول خدا مردی است با بصیرت و محکم در دین ، و من بدرگاه خدای عز و جل و به پیشگاه شما از این تصمیمی که گرفته بودم و قصدی که داشتم توبه میکنم ، اکنون ای فرزند رسول خدا بفرمائید اگر این شخص ناصبی (و دشمن شما خاندان) بود برای من فریب او جایز بود؟ فرمود: (نه) هرگز تو را امین دانست

(و بتو در کار خویش اعتماد کرد) و از تو خیرجوئی کرد باید نسبت باو امانت داری کنی و گرچه کشنده حسین علیه السلام باشد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۸

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرسل. قوله: أوجلا كان الترديد من الراوى. قوله: يلوح بسيفه يقال: لوح بسيفه - على بناء التفعيل - أى لمع به. قوله عليه السلام: اغتيال رجل أى إهلاكه خدعة بسبب سلب معيشته ، قال الفيروزآبادى: غاله أهلكه كاغتاله و أخذه من حيث لم يدر .

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۳۲۱

۲۹۴ / ۸

الحديث ۴۴۹

۱۵۲۶۴/۴۴۹ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ :

ص: ۶۶۰

۱- يقال : غاله الشىء غَوْلًا واغتاله : أهلكه وأخذه من حيث لم يدر . والمراد إهلاكه خدعة بسبب سلب معيشة . لسان العرب ، ج ۱۱ ، ص ۵۰۷ (غول) .

۲- فى «د ، ع ، ل ، بف ، جد» والوفى : - «قد» .

٣- الضَيْعَةُ: العَقَار ، وهو كلُّ ماله أصل وقرار ، كالأرض والدار والنخل والكرم ، أو هي الأرض المغلّة . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٢٥٢ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ١٠٨ ؛ المصباح المنير ، ص ٣٦٦ (ضيع) .

٤- الوَكْس ، كالوعد : النقص والتنقيص ، لازم ومتعدّد . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٩٣ (وكس) .

٥- في حاشية «جت» : «ويتبرأ» .

٦- في «جت» : «ليس» .

٧- في «بح» : «أعدائنا» .

٨- في «د ، جت» وحاشية «جد» والبحار ، ج ٦١ : «ناصبياً» .

٩- في «جت» : «يحلّ» . وفي الوافي : «أيحلّ» .

١٠- في «ن» : «إلى من» .

١١- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٥٥٢ ، ذيل ح ٢٥٦٨٥ ؛ الوسائل ، ج ١٧ ، ص ٤٤٩ ، ح ٢٢٩٦٧ ، ملخصاً ؛ البحار ، ج ٤٧ ، ص ١٥٥ ، ح ٢١٨ ؛ وج ٦١ ، ص ١٦٢ ، ذيل ح ١٢ .

قُمْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاعْتَمَدْتُ عَلَى يَدَيْ فَبَكَيْتُ ، فَقَالَ (١) : «مَا لَكَ؟» فَقُلْتُ : كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَدْرِكَ هَذَا الْأَمْرَ وَبِي (٢) قُوَّةٌ .

فَقَالَ : «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ عَدُوَّكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَأَنْتُمْ آمِنُونَ فِي بُيُوتِكُمْ؟ إِنَّهُ لَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ ، أُعْطِيَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، وَجُعِلَتْ قُلُوبُكُمْ كَزَبْرِ (٣) الْحَدِيدِ ، لَوْ قُدِفَ بِهَا الْجِبَالُ لَقَلَعَتْهَا (٤) ، وَكُنْتُمْ قِيَامَ الْأَرْضِ وَخِرَانَهَا (٥)» . (٦)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذير] ***

عبد الملک بن اعین می گوید: نزد امام باقر علیه السلام از جا برخاستم و بر دستم تکیه کردم و گریستم. حضرت فرمود: تو را چه می شود؟ عرض کردم: امید آن داشتم که تا نیرویی در تن دارم حکومت حقّه شما را ببینم. امام علیه السلام فرمود: آیا همین شما را خشنود نمی کند که دشمنانتان یک دیگر را می کشند و شما در خانه هاتان ایمنید ، همانا اگر این امر تحقق یابد به هر یک از شما نیروی چهل مرده داده می شود و دلهایتان چون پاره های آهن می گردد که اگر با آنها به کوهها بزنند آنها را از بن برکنند ، شما در آن روزگار ، حاکمان و خزانه داران زمین باشید.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۳

[ترجمه کمره ای]

از عبد الملک بن اعین گوید من نزد امام باقر(علیه السلام)برخاستم و بدست خود تکیه زدم و گریستم امام صادق(علیه السلام)فرمود:تو را چه شده؟گفتم من امیدوار بودم که قیام قائم و ظهور دولت حقه را دریابم و ثوابی داشته باشم؟ در پاسخ فرمود:شما خشنود نیستید که دشمنانتان یک دیگر را بکشند و شما آسوده در خانه خود نشسته باشید راستش اینست که هر گاه این امر رخ دهد بهر مردی از شماها نیروی چهل مرد داده شود و دلهای شما چون کوه آهن گردد و اگر بکوهها افتند آنها را از بن برآرند و شماها حاکمان روی زمین و خزانه داران آن باشید(و پناه دهندگان آن باشید خ ل).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۴۹ - عبد الملک بن اعین گوید: در نزد امام باقر علیه السلام از جا برخاستم و (از پیری) تکیه بر دستم زده گریستم ، حضرت فرمود: تو را چه شده؟ عرض کردم: من امید آن داشتم که تا نیروئی در تن دارم حکومت حقّه شما و پیروزیتان را درک کنم؟ فرمود: آیا خوشنود نیستید که دشمنان شما

همديگر را بکشند ، و شما آسوده در خانه های خود باشید ، براستی اگر این جریان بشود ، (و هنگام ظهور و پیروزی ما گردد) بر مردی از شما نیروی چهل مرد داده شود و دلهای شما چون پاره های آهن گردد که اگر با آنها بکوهها زنند آنها را از جای ببرند ، و شما در آن زمان حاکمان روی زمین و خزینه داران آن باشید.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۹

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن. قوله عليه السلام: كزبر الحديد قال الجوهري: الزبرة: القطعة من الحديد و الجمع زبر .
قوله عليه السلام: لو قذف بها الجبال لقلعتها الظاهر إرجاع الضمير إلى القلوب ، و يحتمل أن يكون المقذوف القلوب و المقذوف إليه الجبال ، و يكون الغرض بيان شدتها و قوتها و صلابتها بأنها لو ألقيت على الجبال لقلعتها عن مكانها ، أو يكون الغرض بيان شدة عزمها ، و يكون قذفها على الجبال كناية عن تعلق عزمها بقلعها. و يحتمل أن يكون المقذوف الجبال ، و تكون الباء بمعنى - فى - أى لو قذف فى تلك القلوب قلع الجبال لقلعتها ، و قيل الضمير راجع إلى القوة و لا يخفى بعده. قوله عليه السلام: و كنتم قوام الأرض أى القائمين بأمر الخلق و الحكام عليهم فى الأرض. قوله عليه السلام: و جيرانها أى تجيرون الناس من الظلم و تنصرونهم ، قال الفيروزآبادى: الجار و المجاور و الذى أجرته من أن يظلم ، و المجير و المستجير ، و المقاسم و الحليف ، و الناصر ، و الجمع جيران و أجوار و جيرة انتهى. و فى بعض النسخ [خزانها] أى يجعل الإمام ضبط أموال المسلمين إليكم ليقسمها بينهم.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۳۲۲

الحديث ٤٥٠

١٥٢٦٥/٤٥٠ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ سُفْيَانَ الْحَرِيرِيِّ (٧) ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنَتْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَهُوَ يَقُولُ ، وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضِ (٨) ، ثُمَّ قَالَ : «نَفَرَجِي تَضِيْقِي ، وَتَضِيْقِي (٩) نَفَرَجِي» (١٠) .

ص: ٦٦١

-
- ١- فى «بف» : + «لى» .
 - ٢- فى «جت» : «وفى» .
 - ٣- الزُّبْر : جمع الزُّبْرَةِ ، وهى القطعة من الحديد . المصباح المنير ، ص ٢٥٠ (زبر) .
 - ٤- فى «م» : «لقطعها» .
 - ٥- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جد» والمرأة : «وجيرانها» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : وكنتم قوام الأرض ، أى القائمين بأمر الخلق والحكام عليهم فى الأرض . قوله عليه السلام : وجيرانها ، أى تجيرون الناس من الظلم وتنصرونهم... وفى بعض النسخ : خزّانها ، أى يجعل الإمام ضبط أموال المسلمين إليكم ليقسمها بينهم» .
 - ٦- الوافى ، ج ٢ ، ص ٤٥٦ ، ح ٩٧٢ .
 - ٧- هكذا فى «بف ، بن» وحاشية «د ، م» . وفى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، جت ، جد» والمطبوع : «سفيان الجريرى» . والصواب ما أثبتناه ، كما تقدّم ، ذيل ح ٨٠٧٩ .
 - ٨- فى المرأة : «قوله : وشبّك بين أصابعه ، بأن أدخل إحدى اليدين فى الأخرى وكان يدخلها إلى أصول الأصابع ، ثم يخرجها إلى رؤوسها تشبيها لتضيّق الدنيا وتفرّجها بهاتين الحاليتين» .
 - ٩- فى الوافى : «تضيّقى» بدون الواو .

۱۰- فی الوافی : «یعنی من کان فی دنیا یختلف علیه الأحوال ، فربما یكون فی فرج وربما یكون فی ضیق ، قال الله سبحانه : «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» [الشرح (۹۴) : ۵ و ۶] فالحزم أن لا یستعجل الفرّج من كان فی الضیق ، بل یصبر حتّی یأتی الله له بالفرّج ؛ لأنّه فی الضیق یتوقّع الفرّج ، و فی الفرّج یخاف الضیق» . و فی المرآة : «قوله : تضییقی تفرّجی ، یمکن قراءتهما علی المصدر ، أی تضییق الأمر علیّ فی دنیا یستلزم تفرّجه ، والشدّة تستعقب الراحة ، كما قال تعالی : «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» وكذا العکس ، أو المراد أنّ الشدّة لی راحة ؛ لما أعلم من رضا ربّی فیها ، ولا أحبّ الراحة فی دنیا ؛ لما یستلزمها غالبا من الغفلة ، أو البعد عن الله تعالی . والأظهر قراءتهما علی صیغة الأمر و یكون المخاطب بهما دنیا فیکون إخبارا فی صورة الإنشاء ، والغرض بیان اختلاف أحوال دنیا وإن كان فی بلائها وضرائها یرجى نعیمها ورخاؤها ، و فی عیشها ونعیمها یحذر بلاؤها وشدّتها ، والمقصود تسلية الشیعة وترجیتهم للفرّج ؛ لئلا یأسوا من رحمة ربّهم ولا یفتنوا بطول دولة الباطل فیرجعوا عن دینهم» .

ثُمَّ قَالَ : «هَلَكْتَ الْمَحَاضِيرُ (۱) ، وَنَجَا الْمُقْرَبُونَ (۲) ، وَتَبَّتْ أَلْحَصَى عَلَى أَوْلَادِهِمْ (۳) ، أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسْمًا حَقًّا إِنْ بَعْدَ الْغَمِّ فَتَّحَا عَجَبًا» . (۴)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

هارون بن عنتره از پدرش روایت کرد که گفت: بارها امیر المؤمنین علیه السلام را دیدم که انگشتان خود را درهم می کرد و خطاب به دنیا می فرمود: فراخ شو و تنگ شو و تنگ شو و فراخ شو ، و سپس می فرمود: شتاب کنندگان [در امر ظهور] هلاک شدند و مقربان [آنان که آن را نزدیک می دانند] نجات یافتند و سنگریزه بر سر میخ قدرت آنها به جای مانده. به حق ، بخداوند سوگند می خورم که پس از اندوه و غم گشایشی شگفت آور باشد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۴

[ترجمه کمره ای]

از هارون بن عنتره از پدرش گوید شنیدم امیر المؤمنین (علیه السلام) پی درهم می فرمود: او انگشتان دست خود را درهم کرده بود و می فرمود گشایش من تنگی من است و تنگی من گشایش من است (گشاده شو تا تنگ شوی و تنگ شو تا گشاده گردی خ). سپس فرمود: شتاب زده ها هلاک شدند و مقربان نجات یافتند و سنگریزه بر سر میخ آنها بر جا ماند من بخداوند براستی سوگند می خورم که پس از دوران غم و اندوه فتح و گشایش شگفت آوری است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۵۰ - هارون بن عنتره از پدرش روایت کرده که گفت: بارها امیر مؤمنان را دیدم که انگشتان خود را مشبک میساخت و درهم میکرد و (دنیا را مخاطب ساخته یا حکایت نفس میکرد و) میفرمود: گشاد شو و تنگ شو و گشاد شو ، سپس فرمود: شتاب کنندگان (در امر فرج و ظهور ما) هلاک شدند ، و مقربان (یا آنان که آن را نزدیک دانند) نجات یافتند ، و سنگریزه بر سر میخ (قدرت) آنها بجای مانده ، سوگند میخورم بخدا از روی راستی که همانا پس از اندوه و غم فتح و گشایش شگفت آوری است. شرح - مجلسی (ره) گوید: مشبک کردن اصابع آن حضرت باین نحو بود که انگشتان یک دست را میان انگشتان دست دیگر میکرد و آنها را تا بیخ انگشتان می برد و دوباره تا بسر انگشتان برمیگرداند برای اینکه تنگی و فراخی دنیا را بآن دو حالت تشبیه کند. و در جمله «تفرجی تضیقی و تضیقی تفرجی» گوید: ممکن است آنها را بصیغه مصدر خواند یعنی تنگ گرفتن دنیا بر من مستلزم فرج و گشایش من است ، و سختی آن را حتی بدنبال دارد چنانچه خدای تعالی فرمود: «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» و همچنین بعکس آن. یا مراد این است که شدت و سختی برای من راحتی است چون خوشنودی خدا را در آن دانم ، و راحتی در دنیا را دوست ندارم چون غالباً راحتی دنیا مستلزم بیخبری و دوری از خدای تعالی است. و اظهر آن است که بصیغه امر خوانده شود و

مخاطب در در آن دنیا باشد ، و هر دو جمله اخبار در صورت انشاء باشد و غرض بیان اختلاف احوال دنیا است که در بلا و سختی آن امید نعمت و گشایش است ، و در عیش و نعمتش بیم بلا و شدت نهفته است ، و مقصود تسلیت و نوید دادن آنها است بفرج تا در نتیجه از رحمت پروردگار خویش نومید نگردند ، و شیفته دولت باطل نشوند. و مرحوم فیض (ره) گوید: یعنی کسی که در دنیا است احوال او مختلف گردد ، گاهی در گشایش و گاهی در تنگی خدای تعالی فرماید «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»... پس آن کسی که در تنگی است نباید در فرج و گشایش شتاب کند بلکه صبر کند تا خدا برای او گشایش دهد ، زیرا که در تنگی انتظار فرج می‌رود و در فرج بیم تنگی است. و «مقربون» بصیغه فاعل از ماده «تقریب» است یعنی آنان که فرج را نزدیک دانند چنانچه خدای سبحان فرمود: «إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَ نَرَاهُ قَرِيبًا» (یعنی اینان آن روز را دور می بینند و ما آن را نزدیک میبینیم) و اینکه اهل نجات هستند بخاطر همان یقین آنها است بآمدن آن روز و گشادگی سینه آنها بنور یقین. و در جمله «و ثبت الحصی علی او تادهم». گوید: گویا کنایه از پابرجا بودن کار ایشان و برقراری آن است. و مجلسی (ره) در این جمله گوید: شاید مقصود بیان محکم بودن کار آنها (یعنی دولت باطل) و استواری سلطنت آنها و آمادگی اسباب فرمانروائی ایشان است ، و از این رو تعرض بدانان نشاید ، زیرا برقرار ماندن سنگریزه و استقرار آن روی میخ امری است نادر ، یعنی کارهای سخت برای آنها آسان گشته و از این رو تلاش در برانداختن حکومت آنان سودی ندارد...

الروضة من الكافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۱۹

*** شرح ***

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله: و شبک بین أصابعه بأن أدخل أصابع إحدى الیدین فی الأخری و کان یدخلها إلی أصول الأصابع ، ثم یخرجها إلی رؤوسها تشبیها لتضیق الدنیا ، و تفرجها بهاتین الحالین. قوله علیه

السلام: تضيقى تفرجى يمكن قراءتهما على المصدر أى تضيق الأمر على فى الدنيا يستلزم تفرجه ، و الشدة تستعقب الراحة كما قال تعالى:

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

وكذا العكس ، أو المراد أن الشدة لى راحة لما أعلم من رضا ربي فيها و لا أحب الراحة فى الدنيا لما يستلزمها غالبا من الغفلة ، أو البعد عن الله تعالى. و الأظهر قراءتهما على صيغة الأمر و يكون المخاطب بهما الدنيا ، فيكون إخبارا فى صورة الإنشاء ، و الغرض بيان اختلاف أحوال الدنيا ، و إن كان فى بلائها و ضرائها يرجى نعيمها و رخاؤها و فى عيشها و نعيمها يحذر بلاؤها و شدتها ، و المقصود تسلية الشيعة و ترجيتهم للفرج ، لئلا يياسوا من رحمة ربهم ، و لا يفتتنوا [يغيظوا] بطول دولة الباطل فيرجعوا عن دينهم. قوله عليه السلام: هلكت المحاضير أى المستعجلون للفرج قبل أوانه ، و قد مر تفسيره. قوله عليه السلام: و نجا المقربون بفتح الراء - فإنهم لا يستعجلون لرضاهم بقضاء ربهم ، و علمهم بأنه تعالى لا يفعل بهم إلا الحسن الجميل ، - أو بكسرهما - أى الذين يرجون الفرج ، و يقولون الفرج قريب. قوله عليه السلام: و ثبت الحصى على أوتادهم لعل المراد بيان استحكام أمرهم و شدة سلطانهم ، و تيسر أسباب ملكهم لهم ، فلا ينبغى التعرض لهم ، فإن ثبوت الحصى و استقرارها على الوتد أمر نادر أى تهيأت نواذر الأمور و صعابها لهم ، فلا ينفع السعى فى إزالة ملكهم. و يحتمل أن يكون المراد بثبوت الحصى على أوتادهم دوام دقها بالحصى ليثبت كناية عن تزايد استحكام ملكهم يوما فيوما ، و تضاعف أسباب سلطنتهم ساعة فساعة كالوتد الذى لا ترفع الحصاة عن دقها. و قيل: الأوتاد مجاز عن أشرافهم و عظمائهم ، أى ثبت و قدر فى علمه تعالى تعذيبهم برجم أوتادهم و رؤسائهم بالحصى حقيقة أو مجازا.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٢٤

٢٩٥ / ٨

الحديث ٤٥١

١٥٢٦٦/٤٥١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُيَسَّرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « يَا مُيَسَّرُ ، كَمْ بَيْنَكُمْ (٥) وَبَيْنَ قَرْقِيسَا (٦) ؟ » .

ص: ٦٦٢

١- فى «ع ، م ، ن ، بن ، جد» وشرح المازندراني والوافى : «المحاصير» . وفى شرح المازندراني : «هلكت المحاصير ، أى المستعجلون ظهور الصاحب عليه السلام الموقتون له ، وقد مرّت هذه اللفظة وتصحيحها فى ذيل حديث نوح عليه السلام» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : هلكت المحاصير ، أى المستعجلون للفرج قبل أوانه ، وقد مرّ تفسيره» . قد مرّ تفسير المحاصير ذيل الحديث ٤١١ .

٢- فى شرح المازندراني : «ونجا المقرّبون ، الذين يسلمون ظهوره ويقرّون به غير موقّنين له» . وفى الوافى : «المقرّبون _ على صيغة الفاعل من التقريب _ : هم الذين يعدّون الفرج قريبا ، كما قال سبحانه: «إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَ نَزَلَهُ قَرِيبًا» [المعارج (٧٠): ٦ و ٧] وإنما نجوا لتيقّنهم بمجيئه وانسراح صدورهم بنور اليقين» . وفى المرأة : «قوله عليهم السلام : ونجا المقرّبون ، بفتح الراء ، فإنّهم لا يستعجلون ؛ لرضاهم بقضاء ربّهم وعلمهم بأنّه تعالى لا يفعل بهم إلاّ الحسن الجميل ؛ أو بكسرهما ، أى الذين يرجون الفرج ويقولون : الفرج قريب» .

٣- فى حاشية «د ، م ، جد» : «أوتارهم» . وفى الوافى : «كأنّه كناية عن استقامة أمرهم وثباته» . وقيل غير ذلك ، فللمزيد راجع : شرح المازندراني والمرأة .

٤- الغيبة للنعمانى ، ص ١٩٨ ، ح ١٠ ، بسند آخر عن الباقر عليه السلام ، من قوله : «هلكت المحاصير» مع اختلاف يسير . راجع : الغيبة للنعمانى ، ص ١٩٦ ، ح ٥ الوافى ، ج ٢ ، ص ٤٣٠ ، ح ٩٤٢ .

٥- فى «د» : «بينك» .

٦- فى «د، ع، ل، م، بن» وشرح المازندرانى والمرآة: «قرقيسيا». وقرقيسا، بالكسر ويمدّ: بلد على الفرات، سمى بقرقيسا بن طهمورث. القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٧٤ (قرقس).

قُلْتُ: هِيَ (١) قَرِيبٌ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ (٢).

فَقَالَ (٣): «أَمَّا إِنَّهُ سَيَكُونُ (٤) بِهَا وَقْعَةٌ (٥) لَمْ يَكُنْ مِثْلَهَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَا يَكُونُ مِثْلَهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، مَادْبَةٌ (٦) لِلطَّيْرِ (٧) تَشْبَعُ (٨) مِنْهَا سِبَاعُ الْأَرْضِ وَطُيُورُ السَّمَاءِ، يُهْلِكُ فِيهَا قَيْسٌ (٩)، وَلَا يَدْعَى (١٠) لَهَا دَاعِيَةٌ».

قَالَ (١١): وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ، وَزَادَ (١٢) فِيهِ: «وَيُنَادِي مُنَادٍ: هَلُمَّوا (١٣) إِلَى لُحُومِ

ص: ٦٦٣

١- فى «بح»: «هو».

٢- «شاطئ الفرات»: جانبه وطره. النهاية، ج ٢، ص ٤٧٢ (شطأ).

٣- فى «م، بح، جد»: «قال».

٤- فى الوافى: «ستكون».

٥- فى شرح المازندرانى: «الوقعة: المحاربة، وكانت ما وقع بين أبى مسلم ومروان الحمار وعساكره واستيصالهم، أو ما وقع بين هلاكو والمستعصم واستيصاله بنى عباس». وراجع: لسان العرب، ج ٨، ص ٤٠٣ (وقع).

٦- المأدبة - بضم الدال وفتحها - : طعام صنّع لدعوة أو عرس، وقال العلامة المازندرانى: «قوله: مأدبة، صفة لوقعة، أو خبر مبتدأ محذوف، أى هى مأدبة للطير والسباع تأكل لحومهم». وقال العلامة المجلسى: «أى تكون هذه البلد لكثرة لحوم القتلى فيها مأدبةً للطير». راجع: المصباح المنير، ص ٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٢٨ (أدب).

٧- فى «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جد»: «الطير».

۸- فی «د، ن، بف، جت، جد» والوافی: «یشبع» .

۹- فی المرآة: «قوله عليه السلام: يهلك فيها قيس، أي قبيلة بنى قيس، وهي بطن من أسد» .

۱۰- فی «جت»: «فلا يدعى» . وفي حاشية «جت»: «ولن يدعى» . وفي حاشية «جت»: «ولا

يدع» . وفي الوافی: «ولا يدعو» . وفي شرح المازندرانی: «ولا يدعا» . وفي المرآة: «ولا تدعى» .

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: ولا تدعى لها داعية، على بناء المجهول، أي لا يدعو أحد لنصر

تلك القبيلة نفساً أو فئة تدعو الناس إلى نصرهم، أو تشفع عند القائلين، وتدعوهم إلى رفع القتل

عنهم . ويمكن أن يقرأ بتشديد الدال على بناء المعلوم، أي تدعى بعد قتلهم فئة تقوم وتطلب ثارهم

وتدعو الناس إلى ذلك» . وقراه العلامة المازندرانی بصيغة المجرد وفصل في معناه . راجع: شرح

المازندرانی، ج ۱۲، ص ۳۹۱ .

۱۱- لم نعرف مرجع الضمير المستتر في «قال» .

۱۲- فی «ع، بح»: «وزادوا» .

۱۳- «هلموا» أي تعالوا، وهو خطاب ونداء للطيور والسباع، وضمير العقلاء باعتبار تشبيهها بأناس

يدعون إلى مآذبة . راجع: النهاية، ج ۵، ص ۲۷۲ (هلم) .

الجَبَّارِين» . (۱)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

میسر می گوید: امام باقر علیه السلام به من فرمود: ای میسر! فاصله میان شما و شهر قرقیسا چقدر

است؟ عرض کردم: آن جا به ما نزدیک است و در کنار شط فرات قرار دارد. امام علیه السلام

فرمود: بدان که بزودی در آن جا رویدادی رخ خواهد داد که از روزی که خداوند تبارک آسمانها و

زمین را آفریده مانندش رخ نداده و تا آسمانها و زمین پایدار است نظیری برای آن روی ندهد. آن جا

میهمانی پرندگان خواهد گشت و درندگان زمین و پرندگان هوا از [کشته های] آن سیر گردند. تیره قیس

در آنجا به نابودی می رسند و دعوت کننده ای برای یاری ایشان نباشد. گوید: چند نفر دیگر حدیث را روایت کرده اند و در آن چنین افزوده اند: و منادی ندا کند که بیایید بر سر گوشت گردنکشان.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۴۴

[ترجمه کمره ای]

از میسر از ابی جعفر (علیه السلام) فرمود: ای میسر میان شما و قرقیسا (قرقیسیا) چه اندازه است؟ گفتم بما نزدیک است و بر کنار نهر فراتست پس از آن فرمود: هلا که محققا در آن واقعه ای رخ دهد که از آن روز که خدا آسمان ها و زمین ها را آفریده مانند آن نبوده و تا آسمانها و زمین برپا است بمانند آن نباشد یک خوان پذیرائی از پرنده ها باشد همه درنده های زمین و پرنده های آسمان از آن سیر شوند، قیس در آن بهلاکت رسد و دعوت کننده در آن بجا نماند گوید چند محدث دیگر آن را روایت کرده و این جمله را در آن افزوده اند که: یک جارچی جار زند که بیاید بر سر گوشتهای جباران.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۱۷۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۵۱ - میسر گوید: امام باقر علیه السلام بمن فرمود: ای میسر میان شما و قرقیسا (شهری بوده در کنار شط فرات) چقدر راه است؟ عرض کردم: آنجا بما نزدیک است و بر کنار شط فرات قرار دارد، فرمود: بدان که بزودی در آنجا واقعه ای رخ دهد که از روزی که خدای تبارک و تعالی آسمانها و زمین را آفریده مانندش اتفاق نیفتاده، و تا آسمانها و زمین برپا است نظیرش نخواهد شد، آنجا خوان پذیرائی پرندگان گردد، درندگان زمین و پرندگان هوا از (کشته های) آن سیر شوند، قیس (که تیره ای از بنی اسد هستند) در آنجا بهلاکت رسند و دعوت کننده برای (نصرت ایشان) نباشد. گوید:

و چند تن دیگر این حدیث را روایت کرده اند و گفته اند بدنبال آن این جمله را هم فرمود: و منادی ندا کند بیائید بر سر گوشتهای گردنکشان».

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن على الأظهر. قوله عليه السلام: و بين قرقيسيا كذا فى أكثر النسخ ، و الظاهر قرقيسيا بياء واحدة ، قال الفيروزآبادى: قرقيسيا - بالكسر - و يقصر: بلد على الفرات ، سمى بقرقيسا بن طهمورث . قوله عليه السلام: مآدبة الطير المآدبة - بضم الدال و كسرهما -: الطعام الذى يدعى إليه القوم أى تكون هذه البلد لكثرة لحوم القتلى فيها مآدبة للطيور. قوله عليه السلام: يهلك فيها قيس أى قبيلة بنى قيس و هى بطن من أسد. قوله عليه السلام: و لا تدعى لها داعية على بناء المجهول أى من لا يدعو أحد لنصر تلك القبيلة نفسا أو فئة تدعو الناس إلى نصرهم ، أو تشفع عند القاتلين ، و تدعوهم إلى رفع القتل عنهم ، و يمكن أن يقرأ بتشديد الدال على بناء المعلوم ، أى لا تدعى بعد قتلهم فئة تقوم و تطلب ثارهم ، و تدعو الناس إلى ذلك. قوله عليه السلام: هلموا نداء للطيور و السباع.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۳۲۵

الحديث ٤٥٢

١٥٢٦٧/٤٥٢ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ (٢) يُعْبَدُ (٣) مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . (٤)»

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: هر پرچمی که بیش از قیام قائم علیه السلام برافراشته شود صاحب آن طاغوتی است که در برابر خدا پرستیده می شود

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۴۴

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر از امام صادق (علیه السلام) فرمود: هر پرچمی که پیش از ظهور امام قائم (علیه السلام) برافراشته شود صاحب آن طاغوت و سرکش باشد و چون بتی است که در برابر خدا عز و جل پرستیده شود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۱۷۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۵۲ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: هر پرچمی که پیش از قیام حضرت قائم برافراشته شود صاحب آن طاغوت و سرکشی است که در برابر خدای عز و جل (چون بتهای ساختگی) پرستیده شود.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۲۰

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: موثق. قوله عليه السلام: طاغوت قال الجوهري: الطاغوت: الكاهن و الشيطان و كل رأس فى الضلال ، قد يكون واحدا كقوله تعالى:

يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ

و قد يكون جميعا قال الله تعالى

أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ

و طاغوت إن جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب ، لأنه من طغى و لاهوت غير مقلوب ، لأنه من لاه بمنزلة الرغبوت ، و الرهبوت و الجمع الطواغيت

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٢٥

الحديث ٤٥٣

١٥٢٦٨/٤٥٣ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ (٥) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ ، قَالَ :

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا شِهَابُ ، يَكْثُرُ الْقَتْلُ فِي أَهْلِ بَيْتِ مَنْ قُرَيْشٍ حَتَّى يُدْعَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَى الْخِلَافَةِ فَيَأْبَاهَا » ثُمَّ قَالَ : « يَا شِهَابُ ، وَلَا تَقُلْ (٦) : إِنِّي عَنَيْتُ بَنِي عَمِّي (٧) هُوَ لَأَءِ . »

قَالَ شِهَابٌ : أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ عَنَاهُمْ . (٨)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آذير] ***

شهاب بن عبد ربّه می گوید: امام صادق علیه السّلام به من فرمود: در میان خانواده ای از قریش آن قدر کشت و کشتار فراوان شود که مردی از آنها را به خلافت بخوانند و او نپذیرد. سپس فرمود: ای شهاب! نگویی که مقصود من از این سخن همین پسر عموهایم هستند. شهاب می گوید: و من گواهی می دهم که مقصود حضرت هم ایشان بود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۵

[ترجمه کمره ای]

از شهاب بن عبد ربه که امام صادق (علیه السّلام) بمن فرمود: ای شهاب در میان یک خاندانی از قریش کشت و کشتار بسیار خواهد شد تا آنجا که هر کدام از مردانشان را برای خلافت دعوت کنند سرباز زند و نپذیرد. سپس فرمود: ای شهاب مبدا بگوئی که مقصود من عموزاده هایم اینان باشند (یعنی بنی حسن یا بنی عباس و اینکه شهاب باین صراحت کلام آن حضرت را حمل بر تقیه کرده مؤید دومست ولی کشتار فراوان در بنی حسن روشن تر است و گرچه در بنی عباس هم در آخر دولتشان کشتار فراوان گردید- از مجلسی ره). شهاب گوید من گواهی میدهم که مقصود امام همانها بود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۵۳ - شهاب بن عبد ربه گوید: امام صادق علیه السّلام بمن فرمود: در میان یک خانواده از قریش باندازه ای کشت و کشتار بسیار شود که هر مردی از ایشان را بخلافت بخوانند از قبول آن خودداری کند ، سپس فرمود: ای شهاب نگوئی که مقصود من این عموزاده هایم هستند! شهاب گوید: و من گواهی دهم که مقصود آن حضرت همانها بودند. شرح - مجلسی (ره) گوید: مقصود از عموزادگان آن حضرت بنی الحسن یا بنی عباس هستند ، و اینکه شهاب کلام آن حضرت را حمل بر تقیه کرده

است مؤید آن است که مقصود همان بنی عباس بوده اند ، ولی آنچه حضرت از کشتار بسیار ذکر فرموده در بنی الحسن روشن تر است ، اگر چه در بنی عباس نیز در اواخر دولت آنها چنین شد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۱

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله عليه السلام: بنى عمى أى بنى الحسن أو بنى العباس ، و ما حمل شهاب كلامه عليه من التقية يؤيد الثانى ، لكن ما ذكره عليه السلام من كثرة القتل كان فى بنى الحسن أظهر ، وإن كان وقع فى بنى العباس أيضا فى أواخر دولتهم.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۳۲۶

ص: ۶۶۴

-
- ۱- راجع : الغيبة للنعمانى ، ص ۲۷۸ ، ح ۶۳ الوافى ، ج ۲ ، ص ۴۵۸ ، ح ۹۷۵ .
 - ۲- الطاغوت : الكاهن ، والشيطان ، وكلّ رأس ضلال ، وكلّ معبود من دون الله تعالى ، وكلّ معتد ، وتاؤه زائدة ، وهى من الطغيان بمعنى تجاوز الحدّ فى العصيان تقع على الواحد والجمع والمذكّر والمؤنث . راجع : لسان العرب ، ج ۱۵ ، ص ۹ ؛ القاموس المحيط ، ج ۲ ، ص ۱۷۱۳ (طغى) .
 - ۳- فى شرح المازندرانى : «يعبدون» .
 - ۴- الغيبة للنعمانى ، ص ۱۱۵ - ۱۱۴ ، ح ۹ ، ۱۱ و ۱۲ ، بسند آخر عن الباقر عليه السلام ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ۲ ، ص ۲۴۹ ، ح ۷۲۸ ؛ الوسائل ، ج ۱۵ ، ص ۵۲ ، ح ۱۹۹۶۹ ؛ البحار ، ج ۵۲ ، ص ۱۴۳ ، ح ۵۸ .

٥- هكذا فى «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جد». وفى «بح، جت» وحاشية «جد» والمطبوع: «أحمد بن محمد» .

٦- فى الوافى: «إنما نهاه عليه السلام عن قول ذلك اتقاءً للفتنة» .

٧- فى شرح المازندرانى: «ولا تقل: إني عنيت بنى عمى هؤلاء إشارة إلى بنى عباس، لا إلى بنى الحسن؛ فإنها احتمال بعيد». وفى المرأة: «قوله عليه السلام: بنى عمى، أى بنى الحسن أو بنى العباس، وما حمل شهاب كلامه عليه من التقيّة يؤيد الثانى، لكن ما ذكره عليه السلام من كثرة القتل كان فى بنى الحسن أظهر وإن كان وقع فى بنى العباس أيضا فى أواخر دولتهم» .

٨- رجال الكشّى، ص ٤١٥، ح ٧٨٥، بسنده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم الوافى، ج ٢، ص ٢٣٨، ح ٧٠٩ .

الحديث ٤٥٤

١٥٢٦٩/٤٥٤ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْفَضِيلِ، عَنْ زُرَّارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ لَمَّا صَنَعُوا مَا صَنَعُوا إِذْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ، لَمْ يَأْتِ ٢٩٦/٨

يَمْنَعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا نَظَرَا لِلنَّاسِ وَتَخَوُّفًا عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنِ الْأِسْلَامِ (١)، فَيَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ، وَلَا يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكَانَ الْأَحَبُّ إِلَيْهِ أَنْ يُقَرَّهُمْ عَلَى مَا صَنَعُوا مِنْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ جَمِيعِ (٢) الْأِسْلَامِ، وَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ رَكَبُوا مَا رَكَبُوا، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ وَدَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ وَلَا عَدَاوَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُهُ وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْأِسْلَامِ، وَلِلذَلِكَ (٣) كَتَمَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَهُ، وَبَايَعَ مُكْرَهَا حَيْثُ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا» . (٤)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

زراره از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: پس از آنکه مردم کردند آنچه را کردند و با ابو بکر دست بیعت دادند عاملی جلوگیر امیر المؤمنین علیه السلام نشد از اینکه مردم را به امامت خویش دعوت کند مگر صلاح اندیشی برای خود مردم و ترس از اینکه مبادا از اسلام برگردند و باز بت پرست شوند و به یگانگی خداوند و رسالت محمد صلی الله علیه و آله و سلم گواهی ندهند و اینکه حضرت بیشتر دوست داشت آنها را بر کاری که کرده اند پایدارشان بسازد تا اینکه آنها را وادارد از کلّ اسلام روی برتابند و آنان که آگاهانه به ارتکاب این اعمال پرداختند هلاک شدند و کسانی که این کار را نکردند و ندانسته و بی هیچ دشمنی با امیر المؤمنین علیه السلام از دیگران پیروی کردند چنین کاری موجب کفر آنها نگشت و آنها را از اسلام بیرون نبرد و به همین سبب علی علیه السلام امر خویش را پنهان داشت و از روی اجبار بیعت کرد ، چه ، هیچ یاری نیافت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۵

[ترجمه کمره ای]

از زراره از امام باقر (علیه السلام) فرمود: چون مردم کردند آنچه کردند آنگاه با ابو بکر بیعت کردند ، امیر المؤمنین (علیه السلام) مانعی نداشت از اینکه مردم را بامامت و رهبری خود بخواند جز صلاح اندیشی برای خود مردم و بیم از اینکه مبادا یکباره از اسلام برگردند و بروند و بت ها را پرستند و گواهی ندهند و نگویند اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله (صلی الله علیه و آله) و نزد علی (علیه السلام) بهتر بود که آنان را بر آنچه کردند واگذارد از اینکه با آنها مقاومت کند تا از سراسر آئین اسلام برگردند و بشیوه دوران جاهلیت گرایند و سیر اسلام بکلی متوقف گردد و همانا در این جریان همان کسانی هلاک شدند و بدوزخ رفتند که مرتکب واژگونی کار خلافت علی (علیه السلام) شدند و اما کسی که این کاره نبود و جزء توطئه کنندگان نشد و ندانسته و نادشمن با امیر المؤمنین در وضعی وارد شد که مردم وارد شدند و نظر بدی نداشت این کار مایه کفر او نشد و او را

از اسلام بیرون نبرد و از این جهت علی (علیه السلام) امر خود را نهان داشت و بناخواه بیعت کرد چون که یاورانی نیافت (تا حق خود را بگیرد).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۵۴ - زرارۀ از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: همین که مردم (پس از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله) کردند آنچه را کردند و با ابو بکر بیعت نمودند چیزی جلوگیری امیر مؤمنان علیه السلام نشد از اینکه مردم را بامامت خویش دعوت کند جز صلاح اندیشی برای خود مردم و ترس از اینکه مبادا از اسلام برگردند و بت ها را پرستند و گواهی بیگانگی خداوند و رسالت محمد (صلی الله علیه و آله) ندهند ، و این مطلب که آنها را بدان کاری که کرده بودند واگذارند نزد او بهتر بود از اینکه مردم در اثر مقاومت او یکسره از اصل دین اسلام برگردند ، و آنان که دانسته مرتکب آن اعمال شدند بهلاکت رسیدند ، و اما آن کسانی که این کار را نکردند (و در جریان غصب خلافت دست نداشتند) و ندانسته و بدون آنکه یکنوع دشمنی با امیر مؤمنان علیه السلام داشته باشند از دیگران پیروی کردند این کارشان موجب کفر آنان نشد و آنها را از اسلام بیرون نبرد ، و از این جهت بود که علی علیه السلام کار خود را پوشیده داشت (و از خلافتی که حق او بود چشم پوشید) و چون یآوری نیافت از روی اکراه بیعت کرد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۲

شرح

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: كالموثق. قوله عليه السلام: إلا نظرا للناس اعلم أنه قد دلت الأدلة العقلية ووردت الأخبار المتواترة في أن الأنبياء و الأئمة صلوات الله عليهم لا يفعلون شيئا من الأمور لا سيما أمور الدين إلا بما أمرهم الله به ، و لا يتكلمون فى شىء من أمورهم على الرأى و الهوى

إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ

و قد مضت الأخبار فى كتاب الحجة أن الله أنزل صحيفة من السماء مختومة بخواتيم ، و كان كل إمام يفض الخاتم المتعلق به ، و يعمل بما تحته . و قد ورد فى الأخبار المستفيضة مما روته العامة و الخاصة أن النبى صلى الله عليه و آله أمره بالكف عنهم حين أخبره بظلمهم ، فالاعتراض عليهم فيما يصدر عنهم ليس إلا من ضعف اليقين ، و قلة المعرفة بشأن أئمة الدين. و قد روى الشيخ أبو طالب الطبرسى فى كتاب الاحتجاج أن أمير المؤمنين كان جالسا فى بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان ، فجرى الكلام حتى قيل له: لم لا حاربت أبا بكر و عمر ، كما حاربت طلحة و الزبير و معاوية ، فقال عليه السلام: إنى كنت لم أزل مظلوما مستأثرا على حقى ، فقام إليه أشعث بن قيس فقال: يا أمير - المؤمنين لم لم تضرب بسيفك و تطلب بحقك؟ فقال: يا أشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب و عه و استشعر الحجة ، إن لى أسوة بستة من الأنبياء عليهم السلام. أولهم نوح عليه السلام حيث قال:

أَنْى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ

فإن قال قائل: إنه قال لغير خوف فقد كفر ، و إلا فالوصى أعذر. و ثانيهم لوط عليه السلام حيث قال:

لَوْ أَنَّ لى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ

فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر ، و إلا فالوصى أعذر. و ثالثهم إبراهيم خليل الله حيث قال:

وَ اعْتَرِ لَكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ

فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر ، وإلا فالوصى أعذر. و رابعهم موسى عليه السلام حيث قال:

فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ

فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر ، وإلا فالوصى أعذر. و خامسهم أخوه هارون حيث قال: يا بن أم

إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي

فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر ، وإلا فالوصى أعذر. و سادسهم أخى محمد سيد البشر صلى الله عليه وآله حيث ذهب إلى الغار و نومنى على فراشه فإن قال قائل: إنه ذهب إلى الغار لغير خوف فقد كفر ، وإلا فالوصى أعذر. فقام إليه الناس بأجمعهم ، فقالوا يا أمير المؤمنين: قد علمنا أن القول قولك و نحن المذنبون التائبون و قد عذرک الله . و روى أيضا عن إسحاق بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين خطبة بالكوفة ، فلما كان فى آخر كلامه قال: إني لأولى الناس بالناس ، و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الأشعث بن قيس لعنه الله فقال: يا أمير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق إلا و قلت و الله إني لأولى الناس بالناس ، و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ، و لما ولى تيم و عدى ألا ضربت بسيفك دون ظلامتك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا بن الخمارة قد قلت قولاً فاسمع ، و الله ما معنى الجبن ، و لا كراهية الموت ، و لا معنى ذلك إلا عهد أخى رسول الله صلى الله عليه وآله خبرنى و قال: يا أبا الحسن إن الأمة ستغدر بك و تنقض عهدى ، و إنك منى بمنزلة هارون من موسى فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما تعهد إلى إذا كان كذلك؟ فقال: إن وجدت أعوانا فبادر إليهم وجاهدهم ، و إن لم تجد أعوانا فكف يدك و احقن دمك حتى تلحق بى مظلوما ، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه و الفراغ من شأنه ، ثم آليت يمينا أنى لا أرتدى إلا للصلاة حتى أجمع القرآن ففعلت ، ثم

أخذت بيد فاطمة و ابني الحسن و الحسين ثم بادرت على أهل بدر و أهل السابقة فناشدتهم حتى و دعوتهم إلى نصرى فما أجابنى منهم إلا أربعة رهط ، سلمان و عمار و المقداد و أبو ذر ، و ذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتى و بقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية ، عقيل و العباس ، فقال له الأشعث: يا أمير المؤمنين كذلك كان عثمان لما لم يجد أعوانا كف يده حتى قتل مظلوما ، فقال أمير المؤمنين: يا بن الخمارة ليس كما قست ، إن عثمان لما جلس فى غير مجلسه ، و ارتدى بغير رداءه ، و صارع الحق ، فصرعه الحق و الذى بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويج أخوتيم أربعين رهطا لجاهدتهم فى الله إلى أن أبلى عذرى ، ثم قال: أيها الناس إن الأشعث لا يوزن عند الله جناح بعوضة و إنه أقل فى دين الله من عفطة عنز . و روى أيضا عن أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه و آله أنها قالت: كنا عند رسول الله تسع نسوة ، و كانت ليلتى و يومى من رسول الله صلى الله عليه و آله فأتيت الباب فقلت: أدخل يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: لا قالت فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردنى من سخطه أو نزل فى شىء من السماء ثم لم البث أن أتيت الباب ثانية فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا ، قالت: فكبوت كبوة أشد من الأولى ثم لم البث أن أتيت الباب الثالثة فقلت: أدخل يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: ادخلى يا أم سلمة ، فدخلت و على عليه السلام جاث بين يديه ، و هو يقول: فداك أبى و أمى يا رسول الله إذا كان كذا و كذا فما تأمرنى ، قال: آمرك بالصبر ، ثم أعاد عليه القول ثانية فأمره بالصبر ، ثم أعاد عليه القول الثالثة فقال له: يا على يا أخى إذا كان ذلك منهم فسل سيفك و ضعه على عاتقك ، و اضرب قدما قدما حتى تلقانى ، و سيفك شاهر يقطر من دمائهم ، ثم التفت إلى و قال: و ما هذه الكآبة يا أم سلمة ، قلت للذى كان من ردك إياى يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لى: و الله ما رددتك لشىء ، من الله و رسوله صلى الله عليه و آله و لكن آتيتنى و جبرئيل عليه السلام يخبرنى بالأحداث تكون بعدى ، و أمرنى أن أوصى بذلك عليا يا أم سلمة ، اسمعى و اشهدى هذا على بن أبى طالب وزيرى فى الدنيا ، و وزيرى فى الآخرة ، يا أم سلمة اسمعى و اشهدى هذا على بن أبى طالب وصيى و خليفتى من بعدى ، و قاضى عداتى و الرائد عن حوضى ، يا أم سلمة اسمعى و اشهدى هذا على بن أبى طالب سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين ، قلت: يا

رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة و ينكثون و يقاتلونه بالبصرة ، قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية و أصحابه من أهل الشام. قلت: من المارقون؟ قال أصحاب النهروان . و روى الصدوق فى كتاب عيون أخبار الرضا و كتاب علل الشرائع عن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى ، عن الحسن بن على العدوى ، عن الهيثم بن عبد الله الرمانى قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله أخبرنى عن على عليه السلام لم لم يجاهد أعداءه خمسا و عشرين سنة بعد رسول الله ثم جاهد فى أيام ولايته ، فقال: لأنه اقتدى برسول الله فى تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة ، و بالمدينة تسعة عشر شهرا ، و ذلك لقله أعوانه عليهم ، و كذلك على عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقله أعوانه عليهم ، فلما لم تبطل نبوة رسول الله مع تركه الجهاد ثلاث عشر سنة و تسعة عشر شهرا كذلك لم تبطل إمامة على عليه السلام مع تركه الجهاد خمسا و عشرين سنة إذا كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة. و روى فى إكمال الدين و العلل ، عن المظفر بن جعفر العلوى ، عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشى ، عن أبيه ، عن على بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام أو قال له رجل: أصلحك الله ألم يكن على عليه السلام قويا على دين الله؟ قال: بلى قال: فكيف ظهر عليه القوم و كيف لم يدفعهم و ما منعه من ذلك؟ قال: آية فى كتاب الله منعه ، قال: قلت: و أى آية؟ قال: قوله:

لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

إنه كان لله تعالى و دائع مؤمنين فى أصلاب قوم كافرين و منافقين ، فلم يكن على عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله و كذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتى تظهر و دائع الله ، فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله. و روى بهذا الإسناد عن العياشى ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى عن يونس ، عن منصور بن حازم ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال فى قول الله:

لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

لو أخرج الله ما فى أصلاب المؤمنين من الكافرين و ما فى أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا . و روى فى العلل عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن على بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبى عمير ، عن بعض أصحابنا أنه سئل أبو عبد الله ما بال أمير المؤمنين لم يقاتلهم قال: للذى سبق فى علم الله أن يكون ، و ما كان له أن يقاتلهم و ليس معه إلا ثلاثة رهط من المؤمنين . و روى شيخ الطائفة فى كتاب الغيبة بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي ، عن جابر بن عبد الله و عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى وصيته لأمير - المؤمنين عليه السلام: يا على إن قريشا ستظاهر عليك ، و تجتمع كلمتهم على ظلمك و قهرك ، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم ، و إن لم تجد أعوانا فكف يدك و احقن دمك فإن الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك . و روى أيضا بإسناده عن على بن الحسن الميثمى ، عن ربيعى ، عن زرارة قال: قلت: ما منع أمير المؤمنين أن يدعو الناس إلى نفسه؟ قال: خوفا أن يرتدوا - قال على بن حاتم: و أحسب فى الحديث - و لا يشهدوا أن محمدا صلى الله عليه و آله رسول الله . و روى بإسناده عن ابن أبى عمير ، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: لم كف على عليه السلام عن القوم؟ قال: مخافة أن يرجعوا كفارا . و روى عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن معروف عن حماد ، عن حريز ، عن بريد ، عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن عليا عليه السلام لم بمنعه من أن يدعو إلى نفسه إلا أنهم إن يكونوا ضلالا لا يرجعون عن الإسلام أحب إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيروا كفارا كلهم . و روى ابن شهر آشوب فى المناقب أن أبا حنيفة سأل مؤمن الطاق فقال: لم لم يطلب على عليه السلام بحقه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و آله إن كان له حق؟ قال: خاف أن يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة . و قيل لعلى بن ميثم: لم قعد عن قتالهم ، قال: كما قعد هارون عن السامرى ، و قد عبدوا العجل ، قيل: فكان ضعيفا ، قال: كان كهارون ، حيث يقول:

يا بن أم

إِنَّ الْقَوْمَ

إِسْتَضَعُونِي

و كنوح إذ قال:

أَنْتَى مَغْلُوبٌ فَاتَّصِرْ

و كلوط إذ قال:

لَوْ أَنَّ لى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ

و كموسى عليه السلام و هارون إذ قال موسى:

رَبِّ إِنِّى لَأُؤْمِلِكُ إِلاَّ نَفْسِى وَ أَخِى . و قال أمير المؤمنين عليه السلام - كما رواه عنه فى نهج البلاغة - : فنظرت فإذا ليس لى معين إلا أهل بيتى ، فضننت بهم عن الموت و أغضيت على القذى ، و شربت على الشجا ، و صبرت على أخذ الكظم ، و على أمر من طعم العلقم . و قيل لعلى بن ميثم لم صلى على عليه السلام خلف القوم؟ قال: جعلهم بمنزلة السوارى ، قيل: فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدى عثمان ، قال: لأن الحد له و إليه ، فإذا أمكنه إقامة بكل حيلة ، قيل: فلم أشار على أبى بكر و عمر قال: طلبا منه أن يحيى أحكام الله ، و أن يكون دينه القيم كما أشار يوسف على ملك مصر نظرا منه للخلق ، و لأن الأرض و الحكم فيها إليه ، فإذا أمكنه أن يظهر مصالح الخلق فعل ، و إن لم يمكنه ذلك بنفسه توصل إليه على يدى من يمكنه طلبا منه لإحياء أمر الله. أقول: الكلام فى ذلك طويل الذيل لا يمكننا قضاء الوطر منه فى هذا المقام و قد بسطناه بعض البسط فى كتاب بحار الأنوار و عسى الله أن يوفقنا لإتمام هذا الكلام فى شرح كتاب الحجّة و الله الموفق. قوله عليه السلام: من أن يرتدوا عن الإسلام أى عن ظاهر الإسلام و التكلم بالشهادتين فإبقاؤهم على ظاهر الإسلام كان صلاحا للأمة ، ليكون لهم طريق إلى قبول الحق و إلى الدخول فى الإيمان ، و هذا لا ينافى ما ورد من الأخبار الكثيرة و قد مضى بعضها و سيأتى أيضا إن الناس ارتدوا بعد رسول الله إلا ثلاثة ، لأن المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا ، و هذا الخبر محمول على بقائهم على صورة الإسلام و ظاهره ، و إن كانوا فى كثير من الأحكام مشاركين مع الكفار ، و خص عليه السلام هذا بمن لم يسمع النص على أمير المؤمنين و لم يبغضه ، و لم يعاده فإن من فعل شيئا من ذلك فقد أنكر

قول النبي صلى الله عليه وآله وكفر ظاهرا أيضا ، ولم يبق له شيء من أحكام الإسلام ، ووجب قتله. وقد مضى تحقيق الإسلام والإيمان ومعانيهما في شرح كتاب الإيمان والكفر فلا نطيل الكلام بإعادته.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٣٣

الحديث ٤٥٥

١٥٢٧٠/٤٥٥ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ ، قَالَ :
قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ النَّاسَ يَفْرَعُونَ إِذَا قُلْنَا : إِنَّ النَّاسَ ارْتَدُّوا .

فَقَالَ : « يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ ، إِنَّ النَّاسَ عَادُوا بَعْدَ مَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ ،
إِنَّ الْأَنْصَارَ اعْتَزَلَتْ ، فَلَمْ تَعْتَزِلْ بِخَيْرٍ ، جَعَلُوا يُبَايِعُونَ سَعْدًا وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ (٥) ارْتِجَازَ

ص : ٦٦٥

١- فى المرأة: «أى عن ظاهر الإسلام والتكلم بالشهادتين ، فإبقاؤهم على ظاهر الإسلام كان صلاحا
للأمة ليكون لهم طريق إلى قبول الحق وإلى الدخول فى الإيمان».

٢- فى البحار والمرأة : - «جميع» .

٣- فى «بح ، بف ، بن» والبحار : «فلذلك» .

٤- الوافى ، ج ٢ ، ص ١٩٥ ، ح ٦٥٩ ؛ البحار ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٤ ، ح ٣٨ .

٥- «يرتجزون» أى ينشدون أرجوزةً ، وهى القصيدة من الرجز ، وهو ضرب من الشعر وبحر من بحوره معروف ونوع من أنواعه ، يكون كل مصراع منه مفردا ، فهو كهيئة السجع إلا أنه فى وزن الشعر ، ووزنه : مستعلن ست مرات ، سمى ؛ لتقارب أجزائه وقلة حروفه ، لم يعده الخليل شعرا وإنما هو

أَنصَافُ أَيْبَاتٍ وَأَثَلَاتٍ . رَاجِعُ : النِّهَايَةَ ، ج ٢ ، ص ١٩٩ ؛ القَامُوسُ المَحِيطُ ، ج ١ ، ص ٧٠٥ (رَجَز)

الْجَاهِلِيَّةِ ؛ يَا سَعْدُ ، أَنْتَ الْمُرْجِيُّ (١) ، وَشَعْرَكَ الْمُرْجَلُ (٢) ، وَفَحْلَكَ الْمُرْجَمُ (٣) . (٤)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

عبد الرحيم قصير مي گويد: به امام باقر عليه السلام عرض کردم: همانا مردم از اين سخن مي هراسند که ما مي گوئيم: مردم مرتد شدند. امام عليه السلام فرمود: اي عبد الرحيم! همانا مردم پس از رحلت پيامبر اکرم صلی الله عليه و آله و سلم به دوران جاهليت بازگشتند و انصار مدینه کناره گرفتند ولي به راه درستي نرفتند ، آنها با سعد بن عباده بيعت کردند و همان رجزهاي جاهليت را تکرار مي کردند و مي گفتند: اي سعد! تويي مایه امید که دو گیسویت روی شانه ات ريخته و دشمنت مطرود و رانده است.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٤٥

[ترجمه کمره ای]

از عبد الرحيم قصير گوید به امام باقر (عليه السلام) گفتم: راستی مردم هراس میکنند هر گاه گوئيم که مردم مرتدند. فرمود: اي عبد الرحيم راستش پس از وفات رسول خدا (صلي الله عليه و آله) مردم بجاهليت بازگشتند ، انصار کناره گرفتند از ابو بکر ولي براه خوبی نرفتند با سعد بن عباده بيعت ميکردند و اين رجز دوران جاهليت را هم ميخواندند:

اي سعد توئی امید مردم-تابیده دو گیسویت چه گژدم

هر دشمن و خصم تو شود گم

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۸۰

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۵۵ - عبد الرحيم قصير گوید: بامام باقر عليه السلام عرض کردم: براستی مردم وحشت میکنند از اینکه ما میگوئیم: مردم (پس از پیغمبر صلی الله علیه و آله) مرتد شدند (و حاضر نیستند باسانی این مطلب را بپذیرند)؟ فرمود: ای عبد الرحيم همانا مردم پس از رحلت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بدوران جاهلیت بازگشتند ، و انصار مدینه (گرچه) کناره گرفتند (و در آغاز کار حاضر بخلافت با ابو بکر نشدند) ولی (با این حال) براه درستی نرفتند ، آنها با سعد بن عباده بیعت کردند و همان (شعارها و) رجزهای جاهلیت را بر زبان می آوردند و میگفتند: ای سعد توئی مایه امید ، که دو گیسویت روی شانه ریخته ، و دشمنت (که تو را بشعر هجو کند) مطرود و رانده است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (إِنَّ النَّاسَ يَفْزَعُونَ) أى يخافون ، وهو كناية عن شدة إنكارهم ارتداد الصحابة ، فأجاب عليه السلام: لا استبعاد فى ذلك ؛ فإنَّ التخلّف عن وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ، والاعتزال عن وصيّه ، وتعيين سعد للإمامة بأهوائهم وآرائهم ، وارتجاز الجاهليّة ، دليلٌ على أنّهم عادوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و آله أهل جاهليّة. (إِنَّ الْأَنْصَارَ اعْتَزَلَتْ ، فلم تعتزل بخير). لعلّ المراد أنّهم وإن اعتزلوا ابتداء عن مبايعة أبى بكر ، لكن لم يكن اعتزالهم لاختيار الحقّ ، أو ترك الباطل ، بل اختاروا باطلاً مكان باطل آخر. وقيل: المراد أنّهم اعتزلوا عن الدّين ، أو عن أمير المؤمنين ، أو عن المهاجرين . وقوله عليه السلام: (جعلوا يبائعون سعداً) بيان للاعتزال ، أو لعودهم أهل جاهليّة ، أو للجميع. وسعد بن عبادة من أشرف الأنصار. (وهم يرتجزون ارتجاز الجاهليّة).

قال الفيروزآبادي: الرَّجَز - بالتحريك - :ضرب من الشعر ، وزنه مستفعلن ستّ مرّات ، سمّي لتقارب أجزائه ، وقلة حروفه. وزعم الخليل أنّه ليس بشعر ، وإنّما هو أنصاف أبيات وأثلاث ، والأرجوزة:والقصيدة ، منه الجمع:أراجيز. وقد رجز وارتجز ورجزه ورجّزه:أنشده أرجوزة . (يا سعد ، أنت المرّجى ، وشعرك المرّجل ، وفحلک المرّجم) . المرّجى - بتشديد الجيم - من الرّجاء ، وهو الأمل. قال الجوهري:«رجوتُ فلاناً ورجيته ترجية بمعنى» . وقال:«شعر رجل ورجل:إذا لم يكن شديد الجعودة ، ولا سبّطاً ، تقول منه:رجل شعره ترجيلاً» . وقال:الرّجمة - بالضمّ - واحدة الرجم والرّجام ، وهى حجارة ضخام دون الرضام ، وربما جمعت على القبر ليسنّم. وقال عبد الله مغفل فى وصيّته:لا ترجموا قبرى ؛ أى لا تجعلوا عليه الرجم ، أراد بذلك تسوية قبره [بالأرض] وأن لا يكون مسنّماً مرتفعاً ، انتهى . أقول:لعلّ المراد:يا سعد ، أنت مرتجى للناس مرجوّ منك حصول مقاصدهم ، وشعرك مسرّح منظّف محسّن ، وفحلک - أى خصمك - المدّعى للغلبة ، مرّجم القبر ، غير داخل فى سلك الأحياء. وقيل:أى خصمك مرجوم مطرود . وقيل:المرجم إمّا من جعل على قبره الرجمة ، أو من رجم فى المعارك ورمى فيها ، أو من لا يوقف على حقيقة أمره لفخامته. والفحل على الأول الخصم المدّعى للغلبة أو المساواة ، وعلى الأخيرين أبو المخاطب ، أو [هو] على سبيل الكناية كما فى قولك:مثلک لا يبخل .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: فلم تعتزل بخير إن لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق أو لترك الباطل ، بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحمية والعصبية. قوله عليه السلام: وهم يرتجزون قال الفيروزآبادي: الرجز - بالتحريك - ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ستّ مرات ، سمى به لتقارب أجزائه ، وقلة حروفه ، وزعم الخليل أنّه ليس بشعر ، وإنّما هو أنصاف أبيات وأثلاث . قوله: أنت المرّجى بالتشديد من الرجاء. قوله: وفحلک المرّجم أى خصمك مرجوم مطرود. و لنذكر بعض أخبار السقيفة من كتب الفريقين ، ليظهر لك سخافة ما احتج به المخالفون المعاندون من بيعة السقيفة من كتب

الفريقين على حقيقة خلفائهم الجائرين ، و يتبين لك أنهم لم يكونوا إلا غاصبين جابرين مرتدين عن الدين ، لعنة الله عليهم و على من اتبعهم فى ظلم أهل البيت عليهم السلام من الأولين و الآخرين. فقد روى الشيخ أبو طالب الطبرسى (ره) بإسناده عن أبى المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى ، و قال: إنه روى بإسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة أن النبى صلى الله عليه و آله خرج فى مرضه الذى توفى فيه إلى الصلاة متوكئا على الفضل بن عباس و غلام له يقال له ثوبان ، و هى الصلاة التى أراد التخلف عنها لثقله ، ثم حمل على نفسه صلى الله عليه و آله و خرج ، فلما صلى عاد إلى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب ، و لا تحجب أحدا من الأنصار ، و تجلاه الغشى و جاءت الأنصار فأحدقوا بالباب ، و قالوا ائذن لنا على رسول الله ، فقال: هو مغشى عليه ، و عنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه و آله البكاء ، فقال: من هؤلاء قالوا الأنصار ، فقال صلى الله عليه و آله من ههنا من أهل بيتى قالوا على و العباس. فدعاهما و خرج متوكئا عليهما ، فاستند إلى جذع من أساطين مسجده ، و كان الجذع جريد نخل ، فاجتمع الناس و خطب ، و قال فى كلام أنه لم يمت نبى قط إلا خلف تركة ، و قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتى ، فمن ضيعهم ضيعه الله ، ألا و إن كان الأنصار كرشى التى أوصى إليها و إنى أوصيكم بتقوى الله ، و الإحسان إليهم ، فاقبلوا من محسنهم ، و تجاوزوا عن مسيئهم ، ثم دعا أسامة بن زيد. فقال: سر على بركة الله و النصر و العافية حيث أمرتك بمن أمرتك عليه ، و كان عليه السلام قد أمره على جماعة من المهاجرين و الأنصار فيهم أبو بكر و عمر و جماعة من المهاجرين الأولين ، و أمره أن يعبر على مؤتة واد فى فلسطين ، فقال له أسامة: بأبى أنت و أمى يا رسول الله صلى الله عليه و آله أ تأذن لى فى المقام أياما حتى يشفيك الله ، فإنى متى خرجت و أنت على هذه الحالة خرجت و فى قلبى منك قرحة ، فقال صلى الله عليه و آله: أنفذ يا أسامة ، فإن القعود عن الجهاد لا يجب فى حال من الأحوال ، فبلغ رسول الله أن الناس طعنوا فى عمله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: بلغنى أنكم طعنتم فى عمل أسامة و فى عمل أبيه من قبل ، و أيم الله إنه لخليق للأمانة ، و إن أباه كان خليقا لها و إنه لمن أحب الناس إلى فأوصيكم به ، فلان قلت فى إمارته فقد قال قائلكم فى إمارة أبيه ، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى بيته و خرج أسامة من يومه حتى عسكر على رأس فرسخ من

المدينة ، و نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يتخلف عن أسامة أحد ممن أمرته عليه ، فلحق الناس به ، و كان من سارع إليه أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح فنزلوا فى زقاق واحد مع جملة أهل العسكر . قال: و ثقل رسول صلى الله عليه وآله فجعل الناس ممن لم يكن فى بعث أسامة يدخلون عليه أرسالا ، و سعد بن عباد شاك فكان لا يدخل أحد من الأنصار على النبي إلا انصرف إلى سعد يعوده ، قال: و قبض صلى الله عليه وآله وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج أسامة إلى معسكره بيومين ، فرجع أهل العسكر و المدينة قد رجفت بأهلها فأقبل أبو - بكر على ناقة له حتى وقف على باب المسجد ، فقال أيها الناس ما لكم تموجون إن كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت

وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً . ثم اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباد و جاءوا به إلى سقيفة بنى ساعدة ، فلما سمع بذلك عمر أخبر به أبا بكر و مضيا مسرعين إلى السقيفة معهما أبو عبيدة ابن جراح ، و فى السقيفة خلق كثير من الأنصار و سعد بن عباد بينهم مريض ، فتنازعا الأمر بينهم ، فآل الأمر إلى أن قال: أبو بكر فى آخر كلامه للأنصار: إنما أدعوكم إلى عبيدة بن الجراح أو عمر ، و كلاهما قد رضيت لهذا الأمر ، و كلاهما أراه له أهلا . فقال عمر و أبو عبيدة: ما ينبغي لنا أن نتقدمك يا أبا بكر أنت أقدمنا إسلاما و أنت صاحب الغار ، و ثانى الاثنين ، و أنت أحق بهذا الأمر و أولانا به ، فقالت الأنصار نحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا و لا منكم ، فنجعل منا أميرا و منكم أميرا ، و نرضى به على أنه إن هلك اخترنا آخر من الأنصار . فقال أبو بكر ، بعد أن مدح المهاجرين ، و أنتم يا معشر الأنصار ممن لا ينكر فضلهم و لا نعتهم العظيمة فى الإسلام ، رضيكم الله أنصارا لدينه و لرسوله ، و جعل إليكم مهاجرته ، و فيكم محل أزواجه ، فليس أحد من الناس بعد المهاجرين الأولين بمنزلتكم ، فهم الأمراء ، و أنتم الوزراء . فقام الحباب بن المنذر الأنصارى فقال: يا معشر الأنصار أملكوا على أيديكم فإنما الناس فى فيئكم و ظلالكم ، و لن يجترئ مجترئى على خلافكم ، و لن يصدر الناس إلا عن رأيكم ، و أثنى على الأنصار ، ثم قال: فإن أبى هؤلاء تأميركم عليهم ، فلسنا نرضى تأميرهم علينا و لا نقنع بدون أن يكون منا أمير ، و منهم أمير . فقام عمر بن الخطاب فقال:

هيهات لا يجتمع سيفان في غمد إنه لا ترضى العرب أن تأمركم و نبيها من غيركم ، و لكن لا تمنع أن تولى أمرها من كانت النبوة فيهم ، و أولوا الأمر منهم ، و لنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة ، و السلطان البين فما تنازعنا في سلطان محمد ، و نحن أولياؤه و عشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط في الهلكة ، محب للفتنة. فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال: يا معشر الأنصار أمسكوا على أيديكم و لا تسمعوا مقالة هذا الجاهل و أصحابه ، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر و إن أبوا أن يكون أمير و أمير فأجلوهم عن بلادكم ، و تولوا هذا الأمر عليهم ، فأنتم و الله أحق به منهم ، فقد دان بأسيا فكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها و أنا جدي لها المحكك و عذيقها المرجب و الله لا يرد أحد قولى إلا حطمت أنفه بالسيف. قال عمر بن الخطاب: فلما كان الحباب هو الذى يجيبنى لم يكن لى معه كلام ، فإنه جرت بينى و بينه منازعة فى حياة رسول الله فنهانى رسول الله عن على مهابرته ، فحلفت أن لا أكلمه أبدا. ثم قال عمر لأبى عبيدة: يا أبا عبيدة تكلم ، فقام أبو عبيدة بن الجراح فتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الأنصار ، فكان بشير بن سعد سيدا من سادات الأنصار لما رأى اجتماع الأنصار على سعد بن عباد لتأميمه ، حسده و سعى فى إفساد الأمر عليه ، و تكلم فى ذلك و رضى بتأميم قريش ، و حث الناس كلهم لا سيما الأنصار على الرضا بما يفعله المهاجرون. فقال أبو بكر: هذا عمر و أبو عبيدة شيخا قريش ، فبايعوا أيهما شئتم فقال عمر و أبو عبيدة: ما نتولى هذا الأمر عليك امدد يدك نبايعك ، فقال بشير بن سعد: و أنا ثالثكما ، و كان سيد الأوس و سعد بن عباد سيد الخزرج ، فلما رأت الأوس صنع بشير و ما دعت إليه الخزرج من تأميم سعد أكبوا على أبى بكر بالبيعة و تكاثروا على ذلك ، و تزاحموا فجعلوا يطأون سعدا من شدة الزحمة ، و هو بينهم على فراشه مريض ، فقال: قتلتمونى. فقال عمر: اقتلوا سعدا قتله الله ، فوثب قيس بن سعيد ، فأخذ بلحية عمر و قال: و الله يا بن صهاك الجبان فى الحروب الفرار ، الليث فى الملا و الأمن ، لو حركت منه شعرة ما رجعت و فى وجهك واضحة ، فقال أبو بكر مهلا يا عمر: فإن الرفق أبلغ و أفضل. فقال سعد: يا بن صهاك - و كانت جدة عمر حبشية - أما و الله لو أن لى قوة على النهوض لسمعتها منى فى سككها زئيرا أزعجك و أصحابك منها ، و لا لحقتكما بقوم كنتما فيهم أذنا با أدلاء تابعين غير متبوعين ، لقد اجترأتما ، يا آل الخزرج احمولونى من مكان الفتنة فحملوه ، فأدخلوه منزله ، فلما كان

بعد ذلك بعث إليه أبو بكر أن قد بايع الناس فقال: لا والله حتى أرميكم بجمل سهم فى كنانتي و أخضب بدمائكم سنان رمحي و أضربكم بسيفي ما أقلت يدي ، فأقاتلكم بمن يتبعني من أهل بيتي و عشيرتي ، ثم قال: والله لو اجتمعت الإنس و الجن ما بايعتكما أيهما العاصيان حتى أعرض على ربي ، و أعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر: لا بد فيه من بيعته ، فقال بشير بن سعد: إنه قد أبى و لج و ليس بمبايع أو يقتل و ليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج و الأوس فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله و تركوا سعدا فكان سعد لا يصلى بصلاتهم و لا يقضى بقضائهم و لو وجد أعوانا لصال بهم و لقاتلهم ، فلم يزل كذلك فى ولاية أبى بكر حتى هلك أبو بكر ثم ولى عمر فكان كذلك فخشى سعد غائلة عمر فخرج إلى الشام فمات بحوران فى ولاية عمر لم يبايع أحدا و كان سبب موته أن رمى بسهم فى الليل ، فقتله و زعم أن الجن رمونه [رتمته]. و قيل أيضا إن محمد بن سلمة الأنصارى تولى ذلك ، بجعل جعلت له عليه ، و روى أنه تولى ذلك المغيرة بن شعبة. قال: و باع جملة الأنصار و من حولهم و من حضر من غيرهم ، و على بن أبى طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه و آله فلما فرغ من ذلك ، و صلى على النبى و الناس يصلون عليه من باع أبا بكر و من لم يبايع ، جلس فى المسجد فاجتمع إليه بنو هاشم و معهم الزبير بن العوام ، و اجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان و بنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف ، فكانوا فى المسجد مجتمعين إذ أقبل أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح فقالوا: ما لنا نراكم حلقا شتى ، قوموا فبايعوا أبا بكر ، فقد بايعه الأنصار و الناس ، فقام عثمان و عبد الرحمن بن عوف و من معهما فبايعوا ، فانصرف على و بنو هاشم إلى منزل على عليه السلام و معهم الزبير. قال: فذهب إليهم عمر فى جماعة ممن بايع فيهم أسيد بن حصين و سليمة بن سلامة فألقوهم مجتمعين ، فقالوا لهم: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس ، فوثب الزبير إلى سيفه ، فقال عمر: عليكم الكلب فاكفونى شره ، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده ، فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره و أهدقوا بمن كان هناك من بنى هاشم و مضوا بجماعتهم إلى أبى بكر فلما حضروا قالوا: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس ، و أيم الله لأن أيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف. فلما رأى ذلك بنو هاشم أقبل رجل رجل فجعلوا يبايعوا حتى لم يبق إلا على بن أبى طالب ، فقالوا له: بايع أبا بكر ، فقال: أنا أحق بهذا الأمر و أولى بالبيعة لى أخذتم هذا

الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه و آله و أخذتموها منا أهل البيت غصبا ، أ لستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم بمكانهم من رسول الله ، فأعطوكم المقادة ، و سلموا لكم الإمارة و أنا احتججت عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار أنا أولى برسول الله حيا و ميتا ، و أنا وصيه و وزيره ، و مستودع سره و علمه ، و أنا الصديق الأكبر ، أول من آمن به ، و صدقه ، و أحسنكم بلاء في جهاد المشركين ، و أعرفكم بالكتاب و السنة ، و أفقهكم في الدين ، و أعلمكم بعواقب الأمور ، و أزربكم لسانا ، و أثبتكم جنانا ، فعلى ما تنازعون هذا الأمر أنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم ، و أعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفتم الأنصار لكم ، و إلا فبوءوا بالظلم ، و أنتم تعلمون فقال عمر: أما لك بأهل بيتك أسوة ، فقال على عليه السلام سلوهم عن ذلك ، فابتدر القوم الذين بايعوا من بنى هاشم فقالوا: ما بايعتنا بحجة على على عليه السلام ، و معاذ الله أن نقول إنا لا نوازيه في الهجرة ، و حسن الجهاد ، و المحل من رسول الله ، فقال عمر: إنك لست متروكا حتى تباع طوعا أو كرها ، فقال على عليه السلام أحلب حلبا لك ، اشد له اليوم ليرد عليك غدا ، إذا و الله لا أقبل قولك و لا أحفل بمقالتك ، و لا أبايع. فقال أبو بكر: مهلا يا أبا الحسن ما نشد فيك و لا نشدد عليك ، و لا نكرهك. فقام أبو عبيدة إلى على عليه السلام: فقال: يا بن عم لسنا ندفع قرابتك و لا سابقتك و لا علمك و لا نصرتك ، و لكنك حدث السن و كان لعلى عليه السلام يومئذ ثلاث و ثلاثون سنة و أبو بكر شيخ من مشايخ قومك ، و هو أحمل لثقل هذا الأمر ، و قد مضى بما فيه ، فسلم له فإن عمرك الله يسلمون هذا الأمر إليك ، و لا يختلف عليك فيه اثنان بعد هذا ، ألا و أنت به خليق و له حقيق ، و لا تبعث الفتنة في أوان الفتنة ، فقد عرفت ما في قلوب العرب و غيرهم عليك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا معاشر المهاجرين و الأنصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم إليكم في أمرى ، و لا تخرجوا سلطان محمد من داره و قعر بيته إلى دوركم و قعر بيوتكم فتخرجوا و تدفعوا أهله عن حقه و مقامه في الناس ، فو الله يا معاشر الجمع إن الله قضى و حكم و نبيه أعلم ، و أنتم تعلمون أن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ، ما كان القارى لكتاب الله الفقيه في دين الله المصطلح بأمر الرعية ، و الله إنه لفينا لا فيكم ، و لا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا و تفسدوا قديمكم بشر من حديثكم. فقال بشر بن سعد الأنصارى: الذى وطئ هذا الأمر

لأبى بكر و قالت جماعة الأنصار يا أبا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار قبل إتمام البيعة لأبى بكر ما اختلف فيك اثنان. فقال على عليه السلام: يا هؤلاء أكنت أدع رسول الله مسجى مستورا بالثياب لا أواريه و أخرج أنازع فى سلطانه ، و الله ما خفت أحدا يسموا له و ينازعنا أهل البيت فيه ، و يستحل ما استحلتموه ، و لا علمت ، أن رسول الله ترك يوم غدير خم لأحد حجة ، و لا لقائل مقالا فأنشد الله رجلا سمع النبى صلى الله عليه و آله يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلى عليه السلام مولاه ، اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و أخذل من خذله أن يشهد بما سمع. قال زيد بن أرقم: فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك ، و كنت ممن سمع القوم من رسول الله صلى الله عليه و آله ، فكتمت الشهادة يومئذ ، فذهب بصرى ، فقال و كثر الكلام فى هذا المعنى ، و ارتفع الصوت ، و خشى عمر أن يصغى إلى قول على عليه السلام ففسخ المجلس ، و قال إن الله تعالى يقلب القلوب ، و لا تراك يا أبا الحسن ترغب عن الجماعة ، فانصرفوا يومهم ذلك . و أما ما روته العامة فى ذلك فقد روى ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة ، عن محمد بن جرير الطبرى أن رسول الله لما قبض اجتمعت الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة ، و أخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الخلافة ، و كان مريضا فخطبهم و دعاهم إلى إعطائه الرئاسة و الخلافة ، فأجابوه ثم ترادوا الكلام فقالوا: فإن أبى المهاجرون و قالوا: نحن أولياؤه و عترته؟ فقال قوم من الأنصار: نقول منا أمير و منكم أمير ، فقال سعد: فهذا أول الوهن ، و سمع عمر الخبر فأتى منزل رسول الله ، و فيه أبو بكر فأرسل إليه أن اخرج إلى فأرسل إنى مشغول ، فأرسل عمر إليه أن اخرج فقد حدث أمر لا بد أن تحضره ، فخرج فأعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم ، و معهما أبو عبيدة فتكلم أبو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله و أنهم أولياؤه و عترته ، ثم قال نحن الأمراء و أنتم الوزراء ، لا نقنات عليكم بمشورة ، و لا نقضى دونكم الأمور. فقام الحباب بن المنذر الجموح ، فقال: يا معاشر الأنصار أملكوا عليكم أمركم فإن الناس فى ظلكم ، و لن يجترئ مجترئ على خلافتكم و لا يصدر أحد إلا عن رأيكم أنتم أهل العزة و المنعة و أولو العدد و الكثرة ، و ذوو البأس و النجدة ، و إنما ينظر الناس ما تصنعون ، فلا تختلفوا فتفسد عليكم أموركم فإن أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمننا أمير و منهم أمير. فقال عمر: هيهات لا يجتمع سيفان فى غمد ، و الله لا ترضى العرب أن تؤمركم و نبها من غيركم ،

و لا تمنع العرب أن تولى أمرها من كانت النبوة منهم من ينازعنا سلطان محمد ، و نحن أولياؤه و عشيرته. فقال الحباب بن المنذر: يا معشر الأنصار أملكوا أيديكم و لا تسمعوا مقالته هذا و أصحابه ، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فإن أبوا عليكم فأجلوهم من هذه البلاد فأنتم أحق بهذا الأمر منهم ، فإنه بأسيا فكم دان الناس بهذا الدين ، أنا جذيلها المحكك ، و عذيقها المرجب أنا أبو شبل فى عريسة الأسد و الله إن شئتم لنعيدها جذعة . فقال عمر: أذن يقتلك الله ، فقال: بل إياك يقتل ، فقال أبو عبيدة يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر فلا تكونوا أول من بدل أو غير. فقام بشر بن سعد والد النعمان فقال: يا معشر الأنصار ألا أن محمدا من قريش و قومه أولى به ، و أيم الله لا يرانى الله أنازعهم هذا الأمر. فقال أبو بكر: هذا عمر و أبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم فقالا: و الله لا نتولى هذا الأمر عليك ، و أنت أفضل المهاجرين و خليفة رسول الله فى الصلاة ، و هى أفضل الدين أبسط يدك فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عقت عاق! أنفست على ابن عمك الإمارة ، فقال أسيد بن حضير رئيس الأوس لأصحابه: و الله لئن لم تبايعوا ليكونن للخزرج عليكم الفضيلة أبدا ، فقاموا فبايعوا أبا بكر ، فانكسر على سعد بن عبادة و الخزرج ما اجتمعوا عليه ، و أقبل الناس يبايعون أبا بكر من كل جانب. ثم حمل سعد بن عبادة إلى داره فبقى أياما ، فأرسل إليه أبو بكر ليبايع فقال: لا و الله حتى أرميكم بما فى كنانتي ، و أخضب سنان رمحى و أضرب بسيفى ما أطاعنى و أقاتلكم بأهل بيتى و من تبعنى ، و لو اجتمع معكم الجن و الإنس ما بايعتكم ، حتى أعرض على ربي فقال عمر: لا تدعه حتى يبايع ، فقال بشير بن سعد إنه قد لج و ليس بمبايع لكم حتى يقتل ، و ليس بمقتول حتى يقتل معه أهله و طائفة من عشيرته ، و لا يضركم تركه إنما هو رجل واحد ، فتركوه و جاءت أسلم فبايعت فقويت بهم جانب أبى بكر و بايعه الناس . ثم قال: و روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز ، عن أحمد بن إسحاق بن صالح ، عن عبد الله بن عمر ، عن حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد قال: لما توفى النبى اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة ، فأتاهم أبو بكر و عمر و أبو عبيدة ، فقال الحباب بن المنذر: منا أمير و منكم أمير ، إنا و الله لا ننفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط ، و لكننا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناءهم و آباءهم و و إخوانهم ، فقال عمر بن الخطاب: إذا كان ذلك قمت إن استطعت ، فتكلم أبو

بكر: فقال نحن الأمراء وأنتم الوزراء و الأمر بيننا نصفان كشق الأبلمة فبويح و كان أول من بايعه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير ، فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسم قسما بين نساء المهاجرين و الأنصار ، فبعث إلى امرأة من بنى عدى بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت ، فقالت ، ما هذا قال: قسم قسمه أبو بكر للنساء قالت: أ تراشوننى عن دينى ، و الله لا أقبل منه شيئا فردته عليه. ثم قال ابن أبى الحديد: قرأت هذا الخبر على أبى جعفر يحيى بن محمد العلوى قال لقد صدقت فرصة الحجاب ، فإن الذى خافه وقع يوم الحرة و أخذ من الأنصار ثار المشركين يوم بدر ، ثم قال لى رحمه الله. و من هذا خاف أيضا رسول الله ، على ذريته و أهله ، فإنه كان عليه السلام قد وتر الناس و علم أنه إن مات و ترك ابنته و ولدها سوقة و رعية تحت أيدي الولاة ، كانوا بعرض خطر عظيم ، فما زال يقرر لابن عمه قاعدة الأمر بعده ، حفظا لدمه و دماء أهل بيته ، فإنهم إذا كانوا ولاة الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانة و العصمة ، مما إذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم ، فلم يساعده القضاء و القدر ، و كان من الأمر ما كان ، ثم أفضى أمر ذريته فيما بعد إلى ما قد علمت . قال: و روى أحمد بن عمر بن عبد العزيز ، عن عمر بن شيبه ، عن محمد بن منصور عن جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار قال: كان النبى صلى الله عليه و آله قد بعث أبا سفيان ساعيا فرجع من سعائته ، و قد مات رسول الله فلقية قوم فسألهم ، فقالوا مات رسول الله فقال: من ولى بعده ، قيل أبو بكر قال: أبو الفصيل؟ قالوا: نعم قال: فما فعل المستضعفان على و العباس ، أما و الذى نفسى بيده لأرفعن لهما من أعضادهما. قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز: و ذكر جعفر بن سليمان أن أبا سفيان قال شيئا آخر لم يحفظه الرواة ، فلما قدم المدينة قال: إنى لأرى عجاجة لا يطيفها إلا الدم ، قال: فكلم عمر أبا بكر ، فقال: إن أبا سفيان قد قدم ، و إنا لا نأمن شره ، فدع له ما فى يده فتركه فرضى . أقول: قد أوردنا سابقا ما رواه الفريقان من ظلمهم أهل البيت و جبرهم على البيعة و فيما أوردنا فى المقامين كفاية لمن له أدنى فهم و دراية ، و تفصيل الكلام فى ذلك موكول إلى شرحنا على كتاب الحجة ، و الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.

الحديث ٤٥٦

١٥٢٧١/٤٥٦ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَعْمَلِيِّ وَالْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ زَكَرِيَّا النَّقَّاضِ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : «النَّاسُ (٥) صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَنْزِلَةِ ٢٩٧ / ٨

مَنْ اتَّبَعَ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ اتَّبَعَ الْعِجْلَ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَعَا (٦) ، فَأَبَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا الْقُرْآنَ ، وَإِنَّ عُمَرَ دَعَا ، فَأَبَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا الْقُرْآنَ ، وَإِنَّ عُثْمَانَ دَعَا ، فَأَبَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا الْقُرْآنَ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ إِلَّا سَيَجِدُ (٧) مِنْ (٨) يُبَايِعُهُ (٩) ، وَمَنْ رَفَعَ رَأْيَهُ ضَلَالَةً (١٠)

ص: ٦٦٦

١- فى شرح المازندراني: «يا سعد أنت المرجى...»، أى أنت الذى تأمل حصول المقاصد منه، من الترجية». وفى المرأة: «قوله: أنت المرجى، بالتشديد من الرجاء».

٢- فى شرح المازندراني: «المرجل: اسم مفعول الترجيل، وهو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه، كما يفعله المترفون والمتنعمون». وفى الوافى: «المرجل من الشعر: ما لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوة، بل بينهما». وقال ابن الأثير: «فيه أنه نهى عن الترجل إلا غبا، الترجل والترجيل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه، كأنه كره كثرة الترفه والتنعم». النهاية، ج ٢، ص ٢٠٣ (رجل).

٣- قال العلامة المازندراني: «المرجم، إما من جعل على قبره الرجمة بالضم، وهى الحجارة، أو من رجم فى المعارك ورمى فيها، أو من لا يوقف على حقيقة أمره لفخامته، والفحل على الأول الخصم المدعى للغلبة أو المساواة، وعلى الأخيرين أبو المخاطب، أو هو على سبيل الكناية، كما فى قولك: مثلك لا يبخل». وقال العلامة الفيض فى الوافى: «كأن المراد بالفحل الشاعر الذى

هاجاه ، وبالمرجّم المرمی بالحجارة ، أو بالهجو ؛ فإنّ الفحول يقال للشعراء الغالبين بالهجاء من هاجاهم» ، أقول : وكذا كلّ من إذا عارض شاعرا فُضِّل عليه . وقال العلامة المجلسی : «قوله : وفحلک المرجم ، أى خصمک مرجوم مطرود» . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٧٥ (فحل) ، و ص ١٤٦٤ (رجم) .

٤- الوافی ، ج ٢ ، ص ١٩٧ ، ح ٦٦٢ ؛ البحار ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٥ ، ح ٣٩ .

٥- فی «م» : «إنّ الناس» .

٦- فی المرأة: «قوله عليه السلام : وإنّ أبا بكر دعا ، أى عليّاً إلى موافقته أو جميع الناس إلى بيعته ومتابعته وموافقته ، فلم يعمل أمير المؤمنين فى زمانه إلاّ بالقرآن ولم يوافقہ فى بدعة» .

٧- فی «م» : «يسجد» . وفى «بح» : «سجد» .

٨- فی «ل» : «ما» .

٩- فی «بن» : «يتابعه» .

١٠- فی «ع ، م ، ن ، بح ، بف ، جد» وحاشية «جت» والوافی والبحار : «ضلال» .

فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ (١)» . (٢)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

زکریای نقاض می گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: مردم پس از رحلت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم چونان همانهایی شدند که پاره ای از هارون و جمعی از گوساله پیروی می کردند ، و همانا ابو بکر مردم را [به سوی خویش] فرا می خواند و علی علیه السلام جز عمل به قرآن نکرد ، و عمر نیز مردم را [به سوی خویش] فرا خواند و علی علیه السلام جز عمل به قرآن نکرد ، و عثمان مردم را [به سوی خویش] خواند و علی علیه السلام جز عمل به قرآن نکرد و تا هنگام ظهور

دجال کسی نیست که مردم را به سوی خویش فراخواند مگر آنکه پاره ای پیرو پیدا کند ، و هر کس درفش گمراهی برافرازد صاحبش جز طاغوت نخواهد بود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۶

[ترجمه کمره ای]

از زکریای نقاض از امام باقر(علیه السلام) گوید: شنیدم که میفرمود: مردم پس از رسول خدا(صلی الله علیه و آله) بمنزله کسانی شدند که پیرو هارون گردیدند و کسانی که پیرو گوساله شدند و راستی که ابو بکر بدعوت برخاست و علی جز حکم قرآن نخواست و عمر بدعوت برخاست و علی جز حکم قرآن نخواست و عثمان بدعوت برخاست و علی جز حکم قرآن نخواست. و راستش اینست که هیچ کس بدعوت قیام نکند و متصدی حکومت اسلامی نگردد- تا اینکه دجال بیرون آید- جز آنکه کسانی با او بیعت کنند و ریاست او را بپذیرند و هر که پرچم گمراهی برافرازد سرکش باشد و ناحق.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۸۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۵۶ - زکریای نقاض گوید: شنیدم از امام باقر علیه السلام که میفرمود: مردم پس از رحلت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) همانند کسانی شدند که جمعی از هارون و گروهی از گوساله پیروی کردند و همانا ابو بکر مردم را (بخویش) دعوت کرد ، و علی علیه السلام جز بقرآن عمل نکرد ، و عمر هم چنین مردم را دعوت کرد و علی علیه السلام جز بقرآن عمل نکرد ، و (از پی آن دو) عثمان مردم را (به بیعت خویش) خواند ، و علی علیه السلام (همان طور) جز بقرآن عمل نکرد و تا هنگام ظهور دجال هیچ کس نیست که مردم را بخویش دعوت کند جز آنکه جمعی پیرو پیدا کند ، و هر کس پرچم گمراهی برافرازد سرکش و باطل باشد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١٢٢

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله:(وَأَنَّ أبا بكر دعا ، فأبى على عليه السلام إِلَّا القرآن). . يعنى أَنه دعا علياً عليه السلام والناس جميعاً على بيعته وموافقته فى بدعته ، فلم يعمل على عليه السلام فى زمن استيلائه وغلبته إِلَّا بالقرآن ، ولم يعمل بأهوائهم ، وكذا فى زمن استيلاء عمر وعثمان. (وإنه ليس من أحد يدعو) أى يدعو الناس إلى بدعته وضلالته ؛ بقرينة السابق واللاحق. (إلى أن يخرج الدجال). قيل: أى إلى زمان خروجه. والمراد به جميع زمانه المتصل آخره بزمان نزول عيسى وظهور الصاحب عليه السلام ، فلا يرد أن «إلى» تفيد خروج ما بعدها عن الحكم المذكور ، وليس كذلك . (إلا سيجد من يبايعه). قيل: السين هنا لمجرد التأكيد ، كما صرح به صاحب الكشاف فى قوله تعالى:

«سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: و إن أبا بكر دعا أى عليا عليه السلام إلى موافقته أو جميع الناس إلى بيعته و متابعتة و موافقته ، فلم يعمل أمير المؤمنين فى زمانه إلا بالقرآن ، و لم يوافقته فى بدعة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٤٧

قصة أبينذر (حديث أبينذر رضى الله عنه)

اشارة

حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الحديث ٤٥٧

١٥٢٧٢/٤٥٧ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ اللُّوْءِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ كَيْفَ كَانَ إِسْلَامُ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ؟» .

فَقَالَ الرَّجُلُ _ وَأَخْطَأَ _ (٣) : أَمَّا إِسْلَامُ سَلْمَانَ ، فَقَدْ عَرَفْتُهُ ، فَأَخْبِرْنِي بِإِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ .

فَقَالَ : «إِنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ فِي بَطْنٍ مَرَّ (٤) يَرْعَى غَنَمًا لَهُ ، فَاتَى ذَنْبٌ عَنْ يَمِينِ غَنَمِهِ ، فَهَشَّ (٥) بِعَصَاهُ عَلَى الذَّنْبِ ، فَجَاءَ الذَّنْبُ عَنْ شِمَالِهِ ، فَهَشَّ عَلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ : مَا رَأَيْتُ ذَنْبًا أَحْبَبْتَ مِنْكَ وَلَا شَرًّا ، فَقَالَ لَهُ الذَّنْبُ : شَرٌّ _ وَاللَّهِ _ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ؛ بَعَثَ اللَّهُ _ عَزَّ وَجَلَّ _ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا ، فَكَذَّبُوهُ وَشَتَّمُوهُ ، فَوَقَعَ فِي أُذُنِ أَبِي ذَرٍّ ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : هَلُمَّي (٦) مِزْوَدِي (٧) وَإِدَاوَتِي (٨) وَعَصَايَ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى رِجْلَيْهِ يُرِيدُ مَكَّةَ لِيَعْلَمَ خَبَرَ

ص: ٦٦٧

١- قد مضى معنى «الطاغوت» ذيل الحديث ٤٥٢ .

٢- الوافي ، ج ٢ ، ص ١٩٦ ، ح ٦٦٠ ؛ البحار ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٤ ، ح ٣٧ .

٣- فى المرأة : «قوله : وأخطأ ، أى ذلك الرجل فى إظهار علمه بكيفية إسلام سلمان ؛ لسوء الأدب ، وقد حرم عن معرفة كيفية إسلامه بسبب ذلك ، كما سيأتى فى آخر الخبر» .

٤- «بطن مرّ» ، ويقال له : «مرّ الظهران» بفتح الميم وتشديد الراء : موضع بقرب مكة على مرحلة . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣١٨ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٥٩ (مرر) .

٥- فى شرح المازندرانى : «الهَّش : الخبط ، وهو الضرب الشديد وخرط الورق من الشجر ، ولعله هاهنا كناية عن الطرد» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٨٣٠ (هشش) .

٦- قال الجوهري : «هَلَمَّ يا رجل ، بفتح الميم ، بمعنى تعال... يستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث فى لغة أهل الحجاز ، قال الله تعالى : «وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا» [الأحزاب (٣٣) : ١٨] ، وأهل نجد يصرفونها فيقولون للثنتين : هلمّا ، وللجميع : هلمّوا ، وللمرأة : هلمّى ، وللنساء : هلمّمن ، والأول أفصح» . الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٦٠ (هلم) .

٧- الميزود : ما يجعل فيه الزاد . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٨١ (زود) .

٨- قال الجوهري : «الإداوة : المِطْهَرَة ، والجمع : الأداوى ، مثال المطايا» . وقال ابن الأثير : «الإداوة ، بالكسر : إناء صغير من جلد يتخذ للماء ، كالسطيحة ونحوها ، وجمعها : أداوى» . الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٢٦٦ : النهاية ، ج ١ ، ص ٣٢ (أدا) .

الذُّبِ وَمَا أَتَاهُ بِهِ (١) حَتَّى بَلَغَ مَكَّةَ ، فَدَخَلَهَا فِي سَاعَةِ حَارَّةٍ وَقَدْ تَعَبَ وَنَصِبَ ، فَأَتَى زَمْرَمَ وَقَدْ عَطَشَ ، فَأَغْتَرَفَ دَلْوًا فَخَرَجَ (٢) لَبِنٌ (٣) ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : هَذَا وَاللَّهِ يَدُلُّنِي عَلَى أَنَّ مَا خَبَّرَنِي (٤) الذُّبُ وَمَا جِئْتُ لَهُ حَقٌّ ، فَشَرِبَ وَجَاءَ إِلَى جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا حَلَقَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ ، فَرَأَاهُمْ يَشْتُمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا قَالَ الذُّبُ ، فَمَا زَالُوا فِي ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالشُّمِّ لَهُ حَتَّى جَاءَ أَبُو طَالِبٍ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : كُنُفُوا فَقَدْ جَاءَ عَمُّهُ .

قَالَ : فَكُفُّوا ، فَمَا زَالَ يُحَدِّثُهُمْ (٥) وَيُكَلِّمُهُمْ حَتَّى كَانَ آخِرُ النَّهَارِ ، ثُمَّ قَامَ وَقُمْتُ عَلَى أَثَرِهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ (٦) : اذْكُرْ حَاجَتَكَ ، فَقُلْتُ : هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ (٧) فِيكُمْ؟ قَالَ : وَمَا ٨ / ٢٩٨

تَصْنَعُ بِهِ؟ قُلْتُ : أُوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي ، وَلَا يَاْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ (٨) ، فَقَالَ : وَتَفْعَلُ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَتَعَالَ (٩) غَدَا فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَيَّ حَتَّى أَدْفَعَكَ (١٠) إِلَيْهِ .

قَالَ : «فَبِتُّ (١١) تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ جَلَسْتُ مَعَهُمْ ، فَمَا زَالُوا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَتَمِهِ حَتَّى إِذَا (١٢) طَلَعَ أَبُو طَالِبٍ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَمْسِكُوا قَدْ (١٣) جَاءَ عَمُّهُ ، فَأَمْسَكُوا ، فَمَا زَالَ يُحَدِّثُهُمْ حَتَّى قَامَ ، فَتَبِعْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ،

ص: ٦٦٨

-
- ١- فى «جت» والوفى والبحار : + «فمشى» .
 - ٢- فى البحار والوفى : + «له» .
 - ٣- فى «ن ، بح ، بن ، جت ، جد» : «لينا» .
 - ٤- فى «بف ، جت» : «أخبرنى» . وفى البحار : + «به» .
 - ٥- فى «بح» : «تحدّثهم» .
 - ٦- فى «بن ، جت» : «وقال» .
 - ٧- فى «بح» : + «قد بعث» .
 - ٨- فى «م» : «أطعت» .
 - ٩- فى «بن ، جد» : «فقال: تعال» .
 - ١٠- فى الوافى : «أرفعك» .
 - ١١- هكذا فى «د ، ل ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والوفى . وفى سائر النسخ والمطبوع: «بت» .
 - ١٢- فى «ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت» : - «إذا» .
 - ١٣- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى «جت» والمطبوع والوفى : «فقد» .

فَقَالَ : اذْكَرْ حَاجَتَكَ ، فَقُلْتُ (١) : النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ؟ قَالَ : وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقُلْتُ (٢) : أُوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ ، وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي ، وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ ، قَالَ : وَتَفْعَلُ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : قُمْ مَعِي ، فَتَبِعْتُهُ ، فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ حَمْرَةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ (٣) وَجَلَسْتُ ، فَقَالَ لِي : مَا

حَاجَّتْكَ؟ فَقُلْتُ : هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ؟ فَقَالَ : وَمَا حَاجَّتْكَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ : أُوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ ، وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي (٤) ، وَلَا يَاْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ ، فَقَالَ : تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللَّهِ ، قَالَ : فَشَهِدْتُ (٥) .

قَالَ (٦) : فَدَفَعَنِي حَمَزَةَ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ ، فَقَالَ لِي جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا حَاجَّتْكَ؟ فَقُلْتُ : هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ؟ قَالَ : وَمَا حَاجَّتْكَ إِلَيْهِ؟ فَقُلْتُ (٧) : أُوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ ، وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي (٨) ، وَلَا يَاْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ ، فَقَالَ : تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ .

قَالَ : فَشَهِدْتُ ، فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَسَلَّمْتُ (٩) وَجَلَسْتُ ، فَقَالَ : مَا حَاجَّتْكَ؟ فَقُلْتُ (١٠) : هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ؟ قَالَ : وَمَا حَاجَّتْكَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ : أُوْمِنُ بِهِ

وَأُصَدِّقُهُ ، وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي (١١) ، وَلَا يَاْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ ، فَقَالَ : تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللَّهِ .

قَالَ : فَشَهِدْتُ ، فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَسَلَّمْتُ (١٢) وَجَلَسْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا حَاجَّتْكَ؟ قُلْتُ : النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ؟ قَالَ : وَمَا حَاجَّتْكَ إِلَيْهِ؟

ص: ٦٦٩

١- فى حاشية «د ، م ، جت» والوفى : + «هذا» .

٢- فى «ع ، ل ، م ، بح ، جت» : «قلت» .

٣- فى «بح» : - «عليه» .

٤- فى «د ، ع» : «نفسى عليه» .

- ٥- فى «ل» : - «قال فشهدت» .
- ٦- فى «بف» والوفى : - «قال» .
- ٧- فى «د، ع، م، ن، بح، بف، جت» : «قلت» . وفى «م، ن، بح، جت» : + «له» .
- ٨- فى «ن، بف» : «نفسى عليه» .
- ٩- فى «بف» والوفى : + «عليه» .
- ١٠- فى «د، ع، م، بح» : «قلت» .
- ١١- فى «د، ع، بف، جد» : «نفسى عليه» .
- ١٢- فى حاشية «جت» والوفى : + «عليه» .

قُلْتُ : أَوْمِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ ، وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ (١) ، فَقَالَ (٢) : تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَقُلْتُ (٣) : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْطَلِقْ إِلَى بِلَادِكَ ، فَإِنَّكَ تَجِدُ ابْنَ عَمِّ لَكَ قَدْ مَاتَ ، وَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ غَيْرِكَ ، فَخُذْ مَالَهُ ، وَأَقِمْ عِنْدَ أَهْلِكَ حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُنَا .

قَالَ : فَرَجَعَ أَبُو ذَرٍّ ، فَأَخَذَ (٤) الْمَالَ ، وَأَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥) .

فَقَالَ (٦) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «هَذَا حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ وَإِسْلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٧) ، وَأَمَّا ٨ / ٢٩٩ حَدِيثُ سَلْمَانَ ، فَقَدْ سَمِعْتَهُ» .

فَقَالَ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، حَدَّثَنِي بِحَدِيثِ سَلْمَانَ . (٨)

فَقَالَ : «قَدْ (٩) سَمِعْتَهُ» وَلَمْ يُحَدِّثْهُ لِسُوءِ آدَبِهِ . (١٠)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

مردی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: آیا جریان مسلمان شدن ابو ذر و سلمان را برای شما نگویم؟ آن مرد [از سر بی ادبی] گفت: اسلام سلمان را که می دانیم اما بگو ابو ذر چگونه اسلام آورد. امام علیه السلام فرمود: ابو ذر در درّه سرّ، گوسفند می چرانید که گرگی از سمت راست گوسفندانش بدانها حمله برد، ابو ذر با چوبدستی خود گرگ را راند، پس آن گرگ از سمت چپ بیامد و ابو ذر دوباره او را راند و سپس به آن گرگ گفت: من گرگی پلیدتر و بدتر از تو ندیده ام. در این هنگام گرگ به سخن آمد و گفت: بخدا سوگند بدتر از من مردم مکه هستند که خدای عزّ و جلّ پیامبری به سوی آنها فرستاد و آنها او را تکذیب کردند و ناسزایش گفتند. این سخن در گوش ابو ذر نشست و به همسرش گفت: خورجین و مشک آب و عصای مرا بیاور و سپس با پای پیاده به سوی مکه روانه شد تا از صحت خبری که گرگ داده بود یقین حاصل کند. او همچنان ره سپرد تا در وقت گرما به مکه وارد شد. و چون خسته و کوفته شده بود با تشنگی سر چاه زمزم آمد و دلو را در چاه انداخت و به جای آب شیر بیرون آمد. او با خود گفت: بخدا سوگند این جریان مرا بدان چه گرگ گفته راهنمایی می کند و می فهماند که آنچه در پی آن آمده ام حق است. شیر را نوشید و به گوشه مسجد آمد. در آن جا گروهی از قریش را دید که دور هم حلقه زده بودند و همان طور که گرگ گفته بود به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلّم ناسزا می گفتند و همچنان از آن حضرت سخن می گفتند و دشنامش می دادند تا وقتی که در آخر روز ابو طالب از مسجد درآمد. همین که او را دیدند گفتند: ساکت باشید که عمویش آمد. آنها خاموش شدند و ابو طالب نزد آنها آمد و با ایشان سخن گفت تا روز به پایان رسید و سپس از جا برخاست. ابو ذر می گوید: من هم با او برخاستم و در پی اش رفتم. ابو طالب روی به من کرد و گفت: نیازت را بگو. گفتم: پیامبری را می خواهم که در میان شما برانگیخته شده است. گفت: با او چکار داری؟ گفتم: می خواهم به او ایمان آورم و تصدیقش کنم و خویش را در اختیار او نهم و به من فرمانی ندهد مگر آنکه فرمانش برم. گفت: براستی این کار را می کنی؟ گفتم: آری. گفت: فردا همین وقت نزد من بیا تا تو را پیش او ببرم. ابو ذر می گوید: آن شب را در مسجد سرکردم و چون روز دیگر رسید دوباره نزد قریش رفتم و آنان همچنان از پیامبر صلی الله

علیه و آله و سلم سخن می گفتند و ناسزا نثارش می کردند تا اینکه ابو طالب پیدا شد ، و چون او را دیدند به یک دیگر گفتند: خاموش باشید که عمویش آمد و آنها از سخن دست کشیدند. ابو طالب با آنها سخن گفت تا هنگامی که از جا برخاست و من در به دنبالش رفتم و به او سلام کردم. گفت: نیازت را بگو. گفتم: می خواهم پیامبری را که در میان شما برانگیخته شده ببینم. گفت: با او چکار داری؟ گفتم: می خواهم به او ایمان آورم و تصدیقش کنم و خود را به او عرضه کنم و فرمانی به من ندهد مگر آنکه فرمانش برم. گفت: واقعا این کار را می کنی؟ گفتم: آری. گفت: همراه من بیا. من در پی او به راه افتادم و او مرا به خانه ای برد که حمزه در آن بود. من به او سلام کردم و نشستم. حمزه به من گفت: نیازت چیست؟ گفتم: می خواهم پیامبری را ببینم که در میان شما برانگیخته شده است. گفت: با او چکار داری؟ گفتم: می خواهم به او ایمان آورم و تصدیقش کنم و خود را در اختیار او نهم و فرمانی به من ندهد مگر آنکه فرمانش برم. حمزه گفت: گواهی می دهی که خدایی جز الله نیست و محمد فرستاده خداست؟ ابو ذر گفت: من گواهی دادم ، و او مرا به خانه ای می برد که علی علیه السلام در آن بود ، من سلام کردم و نشستم. علی علیه السلام گفت: نیازت چیست؟ گفتم: می خواهم پیامبری را که در میان شما برانگیخته شده ببینم. گفت: با او چکار داری؟ گفتم: می خواهم به او ایمان آورم و تصدیقش کنم و فرمانی به من ندهد مگر آنکه فرمانش برم. گفت: گواهی می دهی که خدایی جز الله نیست و محمد فرستاده خداست؟ گفتم: گواهی می دهم که خدایی جز الله نیست و محمد فرستاده خداست. پس او مرا به خانه ای برد که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در آن بود ، من سلام کردم و نشستم. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: نیازت چیست؟ عرض کردم: می خواهم پیامبری را که در میان شما برانگیخته شده ببینم. فرمود: با او چکار داری؟ عرض کردم: می خواهم به او ایمان آورم و تصدیقش کنم و مرا به چیزی فرمان ندهد مگر آنکه فرمانش برم. پس فرمود: گواهی می دهی که خدایی جز الله نیست و محمد فرستاده خداست؟ من گفتم: گواهی می دهم که خدایی جز الله نیست و محمد فرستاده خداست. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: ای ابا ذر! به شهرت برو که پسر عمویت در گذشته و وارثی جز تو ندارد. پس دارایی او را بگیر و نزد خانواده ات بمان تا کار ما آشکار گردد. امام

صادق علیه السلام می فرماید: ابو ذر بازگشت و مال پسر عموی خویش را برگرفت و نزد خانواده اش برد تا وقتی که کار پیامبر آشکار گشت. امام صادق علیه السلام فرمود: این بود سرگذشت ابو ذر و اسلام او رضی الله عنه ، و اما داستان سلمان را که شنیده ای؟ آن مرد گفت: فدایت گردم داستان سلمان را هم برابم بگو. فرمود: آن را که شنیده ای و به سبب بی ادبی او برایش بیان نفرمود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۸

[ترجمه کمره ای]

از مردی که امام صادق (علیه السلام) فرمود: آیا بشما خبر ندهم که مسلمان شدن سلمان و ابو ذر چگونه بوده؟ آن مرد راه خطا و گستاخی گرفت و گفت اما اسلام آوردن سلمان را که من دانستم شما از اسلام آوردن ابی ذر بمن گزارش دهید. امام فرمود: راستی ابا ذر در دره مر بود (دره ای است در یک منزلی مکه) و رمه گوسفندان خود را میچرانید و یک گرگی از سمت راست رمه اش آمد و آن را با عصای خود راند و آن گرگ از سمت چپش آمد و آن را با عصای خود راند سپس ابو ذر باو گفت من گرگی خبیث تر و بدتر از تو ندیدم آن گرگ گفت بخدا سوگند بدتر از من اهل مکه هستند که خداوند عز و جل پیغمبری بسوی آن ها گسیل داشته و او را دروغ زن دانسته و دشنام دادند. این سخن در گوش ابو ذر جا کرد و بهمسرش گفت توشه دان و ابزار سفر و عصای مرا بیاورو پای پیاده آهنگ مکه کرد تا از گزارش آن گرگ و آنچه گفته بود چیزی بداند بمکه رسید و در هنگامه بسیار گرمی خسته و کوفته وارد شد و خود را بسر چاه زمزم رسانید و سخت تشنه بود دلوی آب کشید و بجای آن شیر درآمد و او با خود گفت این خود مرا رهنمائی میکند و آنچه را گرگ بمن گزارش داده و دنبال آن آمده ام درست است آن را نوشید و به یک سوی مسجد آمد ناگاه دید انجمنی از قریش گرد هم نشسته و پیغمبر دشنام میدهند و از او بد میگویند و پیوسته در یاد پیغمبر و بدگوئی و دشنام باو بودند تا در پایان روز ابو طالب آمد و چون او را دیدند بهم گفتند خودداری کنید که عمویش آمد. ابو ذر گوید خودداری کردند و ابو طالب پیوسته با آن ها گفتگو کرد و سخن گفت تا روز پایان رسید و او برخاست و منهم بدنبال او برخاستم و او بمن رو کرد و گفت حاجت خود را بگو من گفتم این

پیغمبری که در میان شما مبعوث است ، گفت تو را با او چه کار است؟ گفتم میخواهم به او بگروم و او را تصدیق کنم و خود را باو واگذارم و او مرا بکاری دستوری ندهد جز اینکه از او پیروی کنم. ابو طالب گفت آیا این کار را میکنی؟ من گفتم: آری ، فرمود: فردا همین وقت بیا تا تو را باو برسانم ، گوید آن شب را در مسجد خوابیدم تا آن گاه که فردا شد باز در انجمن آن ها نشستم و پیوسته در یاد پیغمبر و بدگویی و دشنام او بودند تا ابو طالب نمودار شد و چون او را دیدند بهم گفتند خاموش شوید که عمویش آمد و همه خاموش شدند و او آمد و نشست و پیوسته با آن ها گفتگو کرد و تا برخاست من بدنبال او رفتم و بر او سلام کردم و گفت هر کاری داری بگو گفتم: این پیغمبری که در میان شما مبعوث است گفت با او چه کار داری؟ گفتم میخواهم باو بگروم و او را تصدیق کنم و خود را باو واگذارم و بهر چه فرمان دهد از او پیروی کنم. ابو طالب گفت تو این کار را میکنی؟ گفتم آری. گفت با من بیا من دنبال او رفتم و مرا بخانه ای برد که حمزه در آنجا بود و من باو سلام کردم و نشستم و او بمن گفت چه کاری داری؟ من گفتم این پیغمبری را که در میان شما مبعوث است میخواهم. گفت با او چه کار داری؟ گفتم میخواهم باو بگروم و او را تصدیق کنم و خود را باو واگذارم و بهیچ چیز مرا فرمان ندهد جز اینکه از او پیروی و فرمان بری کنم. فرمود: شهادت بده که نیست شایسته پرستشی جز خدا و محمد رسول خدا است گوید من شهادتین را ادا کردم و حمزه مرا بخانه ای برد که جعفر (ابن ابی طالب) در آن نشسته بود من باو سلام کردم و نشستم جعفر بمن گفت چه کار داری؟ گفتم این پیغمبری که در میان شماها مبعوث است میخواهم. گفت تو را با او چه کار است؟ گفتم باو بگروم و او را تصدیق کنم و خود را باو واگذارم و بچیزی مرا فرمان ندهد جز اینکه از او پیروی کنم. فرمود: گواهی بده که نیست شایسته پرستشی جز خدا یگانه است شریک ندارد و شهادت بده باین که محمد (صلی الله علیه و آله) بنده و رسول او است- گوید من بدان شهادت دادم و مرا بخانه ای برد که علی (علیه السلام) در آن خانه بود و من سلام کردم و نشستم. علی (علیه السلام) فرمود: چه کار داری؟ گفتم این پیغمبری که میان شما مبعوث شده میخواهم. فرمود: با او چه کاری داری؟ گفتم باو بگروم و او را تصدیق کنم و خود را در اختیار او گذارم و بهیچ چیزی مرا فرمان ندهد جز اینکه از او فرمان برم. فرمود: شهادت بده که نیست شایسته پرستشی جز خدا و محمد

رسول خدا است (صلی الله علیه و آله) گوید شهادت دادم و مرا بخانه ای برد که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در آن بود و سلام کردم و نشستم رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمن فرمود: چه کاری داری؟ گفتم آن پیغمبری که میان شما مبعوث شده است میخواهم؟ فرمود: با او چه کاری داری؟ گفتم با او بگروم و او را تصدیق کنم و مرا بچیزی فرمان ندهد جز اینکه فرمان او را ببرم فرمود شهادت بده که نیست شایسته پرستشی جز خدا و باینکه محمد رسول خدا است من گفتم اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله. پس فرمود بمن رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ای ابا ذر تو اکنون بوطن خود باز گرد که عمو زاده تو مرده و جز تو وارثی ندارد و مال او را دریافت کن و در خاندان خود بمان تا امر ما ظاهر گردد ، فرمود: ابو ذر برگشت و مال را گرفت و نزد خاندانش ماند تا امر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ظاهر گردید. امام صادق (علیه السلام) فرمود این شرح حال ابو ذر بود و مسلمان شدن او (رضی الله عنه) و اما حدیث سلمان را که خود شنیده ای راوی گفت قربانت حدیث سلمان را هم برای من بازگو فرمود تو خود آن را شنیدی و برای بی ادبی او آن را بوی باز نگفت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۸۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۵۷ - مردی از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: آیا جریان مسلمان شدن سلمان و ابو ذر را برای شما باز نگویم؟ آن مرد گستاخی و بی ادبی کرده گفت: اما جریان اسلام سلمان را دانسته ام ولی کیفیت اسلام ابی ذر را برای من باز گوئید. فرمود: همانا ابا ذر در دره «مر» (دره ای است در یک منزلی مکه) گوسفند می چرانید که گرگی از سمت راست گوسفندانش بدانها حمله کرد ، ابو ذر با چوبدستی خود گرگ را دور کرد ، آن گرگ از سمت چپ آمد ابو ذر دوباره او را براند سپس بدان گرگ گفت: من گرگی پلیدتر و بدتر از تو ندیدم ، گرگ بسخن آمده گفت: بدتر از من - بخدا - مردم مکه هستند که خدای عز و جل پیغمبری بسوی ایشان فرستاده و آنها او را تکذیب کرده دشنامش میدهند. این سخن در گوش ابو ذر نشست و به زنش گفت: خورچین و مشک آب و عصای مرا بیاور

، و سپس با پای پیاده راه مکه را در پیش گرفت تا تحقیقی در باره خبری که گرگ داده بود بنماید ، و همچنان بیامد تا در وقت گرما وارد شهر مکه شد ، و چون خسته و کوفته شده بود سر چاه زمزم آمد و دلورا در چاه انداخت (بجای آب) شیر بیرون آمد ، با خود گفت: این جریان - بخدا سوگند - مرا بدان چه گرگ گفته است راهنمایی میکند و میفهماند که آنچه را من بدنبالش آمده ام بحق و درست است. شیر را نوشید و بگوشه مسجد آمد ، در آنجا جمعی از قریش را دید که دور هم حلقه زده و همان طور که گرگ گفته بود به پیغمبر (صلی الله علیه و آله) دشنام میدهند ، و همچنان پیوسته از آن حضرت سخن کرده و دشنام دادند تا وقتی که در آخر روز ابو طالب از مسجد درآمد ، همین که او را دیدند بیکدیگر گفتند: از سخن خودداری کنید که عمویش آمد. آنها دست کشیدند و ابو طالب بنزد آنها آمد و با آنها بگفتگو پرداخت تا روز باخر رسید سپس از جا برخاست ، ابو ذر گوید: من هم با او برخاستم و بدنبالش رفتم ، ابو طالب رو بمن کرده گفت: حاجت را بگو ، گفتم: این پیغمبری را که در میان شما مبعوث شده (میخواهم)! گفت: با او چه کار داری؟ گفتم: میخواهم بدو ایمان آورم و او را تصدیق کنم و خود را در اختیار او گذارم که هر دستوری بمن دهد اطاعت کنم ، ابو طالب فرمود: راستی این کار را میکنی؟ گفتم: آری. فرمود: فردا همین وقت نزد من بیا تا تو را نزد او ببرم. ابو ذر گوید: آن شب را در مسجد خوابیدم ، و چون روز دیگر شد دوباره نزد قریش رفتم و آنان همچنان سخن از پیغمبر (صلی الله علیه و آله) کرده و باو دشنام دادند تا ابو طالب نمودار شد و چون او را بدیدند بیکدیگر گفتند: خودداری کنید که عمویش آمد ، و آنها خودداری کردند ، ابو طالب با آنها بگفتگو پرداخت تا وقتی که از جا برخاست و من بدنبالش رفتم و بر او سلام کردم ، فرمود: حاجت را بگو ، گفتم: این پیغمبری که در میان شما مبعوث شده میخواهم ، فرمود: با او چه کار داری؟ گفتم: میخواهم بدو ایمان آورم و تصدیقش کنم و خود را در اختیار او گذارم که هر دستوری بمن بدهد اطاعت کنم ، فرمود: تو این کار را میکنی؟ گفتم: آری ، فرمود: همراه من بیا ، من بدنبال او رفتم و آن جناب مرا بخانه ای برد که حمزة علیه السلام در آن بود ، من بر او سلام کردم و نشستم حمزة گفت: حاجت چیست؟ گفتم: این پیغمبری را که در میان شما مبعوث گشته میخواهم ، فرمود: با او چه کار داری؟ گفتم: میخواهم بدو ایمان آورده تصدیقش کنم و خود را در

اختیار او گذارم که هر دستوری بمن بدهد اطاعت کنم ، فرمود: گواهی دهی که معبودی جز خدای یگانه نیست ، و باینکه محمد رسول خدا است؟ گوید: من شهادتین را گفتم. پس حمزة مرا بخانه ای که جعفر علیه السلام در آن بود برد ، من بدو سلام کردم و نشستم ، جعفر بمن گفت: چه حاجتی داری؟ گفتم: این پیغمبری را که در میان شما مبعوث شده میخواهم ، فرمود: با او چه کار داری گفتم: میخواهم بدو ایمان آورم و تصدیقش کنم و خود را در اختیار او گذارم تا هر فرمانی دهد انجام دهم ، فرمود: گواهی ده که نیست معبودی جز خدای یگانه ای که شریک ندارد و اینکه محمد بنده و رسول او است. گوید: من گواهی دادم و جعفر مرا بخانه ای برد که علی علیه السلام در آن بود من سلام کرده نشستم فرمود: چه حاجتی داری؟ گفتم: این پیغمبری که در میان شما مبعوث گشته میخواهم ، فرمود: چه کاری با او داری؟ گفتم: میخواهم بدو ایمان آورم و تصدیقش کنم و خود را در اختیار او گذارم تا هر فرمانی دهد فرمان برم ، فرمود: گواهی دهی که معبودی جز خدای یگانه نیست و اینکه محمد رسول خدا است ، من گواهی دادم و علی علیه السلام مرا بخانه ای برد که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در آن خانه بود ، پس سلام کرده نشستم رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمن فرمود: چه حاجتی داری؟ عرض کردم: این پیغمبری را که در میان شما مبعوث گشته میخواهم ، فرمود: با او چه کاری داری؟ گفتم: میخواهم بدو ایمان آورم و تصدیقش کنم و هر دستوری بمن دهد انجام دهم ، فرمود: گواهی دهی که معبودی جز خدای یگانه نیست و اینکه محمد رسول خدا است ، گفتم: گواهی دهم که معبودی جز خدای یگانه نیست ، و محمد رسول خدا است. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمن فرمود: ای ابا ذر بسوی بلاد خویش باز گرد که عموزاده ات از دنیا رفته و هیچ وارثی جز تو ندارد ، پس مال او را بگیر و پیش خانواده ات بمان تا کار ما آشکار و ظاهر گردد ابو ذر بازگشت و آن مال را برگرفت و پیش خانواده اش ماند تا کار رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آشکار گردید. امام صادق علیه السلام فرمود: این بود سرگذشت ابو ذر و اسلام او ، و اما داستان سلمان را که شنیده ای آن مرد عرض کرد: قربانت داستان سلمان را هم برایم بگو ، فرمود: آن را شنیده ای ، و بخاطر بی ادبی که کرده بود برایش بیان نفرمود. مترجم گوید: داستان اسلام سلمان را صدوق علیه الرحمة در کمال الدین نقل فرموده ، و ابن هشام نیز در سیره ،

اسلام سلمان را بترتیبی دیگر ذکر کرده که اخیراً این حقیر آن را ترجمه کرده و بسرمایه کتابفروشی اسلامیة چاپ شده است بدان جا مراجعه شود. (زندگانی پیامبر اسلام ج ۱ ص ۱۳۹-۱۴۷).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (وأخطأ) یعنی ذلك الرجل فى قوله. (إمّا إسلام سلمان فقد عرفته). ادعى علمه بكيفية إسلام سلمان ، وهذا خطأ منه ؛ لسوء الأدب ، وقد حرم عن معرفة كيفية إسلامه ، كما سيجىء فى آخر الحديث . (أنّ أبا ذرّ كان فى بطن مرّ) بفتح الميم. قال الفيروزآبادى: «بطن مرّ ، ويُقال له: مرّ الظهران ، موضع على مرحلة من مكّة» . (فهشّ بعصاه على الذئب) . قال فى القاموس: «هشّ الورق يهشّه ويهشّه: خبطه بعصا ليتحات» . وقال: «خبطه [يخبطه]: ضربه شديداً» . (فقال لامرأته: هلمّى مزودى وإداوتى) . قال فى القاموس: «المزود ، كمنبر: وعاء الزاد» . وقال: «الإداوة - بالكسر - المطهرة» . (فقال: اذكر حاجتك ، فقلت: [هذا] النبىّ المبعوث فيكم) أى حاجتى لقاء النبىّ المبعوث فيكم ، أو لقاءه حاجتى ، أو النبىّ المبعوث فيكم أين هو. وأمّا كيفية إسلام سلمان ، فقد روى الصدوق رحمه الله فى كتاب الإكمال - بسند فيه إرسال - عن موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال: قلت: يا بن رسول الله ، ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسى؟ قال: «نعم ، حدّثنى أبى عليه السلام أنّ أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام وسلمان الفارسى وأبا ذرّ وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبىّ صلى الله عليه وآله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: يا أبا عبد الله ، ألا تخبرنا بمبدأ أمرك؟ فقال سلمان: والله يا أمير المؤمنين ، لو أنّ غيرك سألتنى ما أخبرتته ؛ أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين ، وكنت عزيزاً على والدئى ، فبينما أنا سائر مع أبى فى عيدٍ لهم إذا أنا بصومعة ، وإذا فيهما رجل ينادى: أشهد أنّ لا إله إلا الله ، وأنّ عيسى روح الله ، وأنّ محمّداً حبيب الله ، فرصف حبّ محمّد فى لحمى ودمى

فلم يهنئني طعام ولا شراب ، فقالت لى أُمى: يا بنى ، ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس؟ قال: فكابرتها حتى سكتت ، فلما انصرفت إلى منزلى إذا أنا بكتاب معلق فى السقف ، فقلت لأُمى: ما هذا الكتاب؟ فقالت: يا روزبه ، إن هذا كتاب لَمَّا رجعنا من عيدنا رأينا معلقاً ، فلا تقرب ذلك المكان ؛ فإنك إن قربته قتلک أبوك. قال: فجاهدتها حتى جنَّ الليل ونام أبى وأُمى ، فقمْتُ وأخذت الكتاب فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا عهد من الله إلى آدم أنه خلق من صلبه نبياً يُقال له محمّد ، يأمر بمكارم الأخلاق ، وينهى عن عبادة الأوثان. يا روزبه ، أنت وصيِّ عيسى فأمن واترك المجوسية. قال: فصعقت صعقةً وزادنى شدةً ، قال: فعلم أبى وأُمى بذلك ، فأخذونى وجعلونى فى بئر عميقة وقالوا لى: إن رجعت [وإلا] قتلناك ، فقلت لهم: افعلوا بى ما شئتم ، حبّ محمّد لا يذهب من صدرى! قال سلمان: والله ما كنت أعرف العربية قبل قراءتى الكتاب ، ولقد فهمنى الله العربية من ذلك اليوم ، قال: فبقيت فى البئر ، فجعلوا ينزلون إلى قرصاً صغاراً ، [قال:] فلما طال أمرى رفعت يدى إلى السماء ، فقلت: يا ربّ ، إنك حبّيت محمّداً ووصيّه إلىّ ، فبحقّ وسيلته ، عجل فرجى ، وأرحنى ممّا أنا فيه ، فأتانى آتٍ وعليه ثياب بيض فقال: قم يا روزبه ، فأخذ بيدي وأتى بى [إلى] الصومعة ، فأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ عيسى روح الله ، وأنّ محمّداً حبيب الله ، فأشرف علىّ الديرانى فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم ، فقال: اصعد ، فأصعدنى إليه وخدمته حولين كاملين ، فلما حضرته الوفاة قال: إننى ميّت ، فقلت له: فعلىّ من تخلفنى؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي [هذه] إلا راهباً بانطاكية ، فإذا لقيته فأقرئه منى السلام ، وادفع إليه هذا اللوح ، وناولنى لوحاً ، فلما مات غسلته وكفنته [ودفنته] وأخذت اللوح وسرت به إلى إنطاكية ، وأتيت الصومعة وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ عيسى روح الله ، وأنّ محمّداً حبيب الله. فأشرف علىّ الديرانى فقال لى: أنت روزبه؟ فقلت: نعم ، فقال: اصعد ، فصعدت إليه فخدمته حولين كاملين ، فلما حضرته الوفاة قال لى: إننى ميّت ، فقلت: فعلىّ من تخلفنى؟ فقال: لا أعرف يقول بمقالتي [هذه] إلا راهباً بالإسكندرية ، فإذا أتيته فأقرئه منى السلام ، وادفع إليه هذا اللوح ، فلما توفى غسلته وكفنته ودفنته ، وأخذت اللوح ، وأتيت الصومعة ، وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ عيسى روح الله ، وأنّ محمّداً حبيب الله. فأشرف علىّ الديرانى فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم ، فقال: اصعد ، فصعدت إليه وخدمته حولين

كاملين ، فلما حضرته الوفاة قال لى:إئني ميّت ، قلت: على من تخلفني ؟ فقال:لا أعرف أحداً يقول بمقاتلى [هذه] فى الدنيا ، وأنّ محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته ، فإذا أتيتة فأقرئه منى السلام ، وادفع إليه هذا اللوح ، [قال:] فلما توفى غسلته وكفنته ودفنته ، وأخذت اللوح ، وخرجت فصحبت قوماً ، فقلت لهم:يا قوم ، اكفونى الطعام والشراب أكفكم الخدمة ، قالوا:نعم ، قال:فلما أرادوا أن يأكلوا شدّوا على شاة ، فقتلواها بالضرب ، ثم جعلوا بعضها كباباً وبعضها شواءً ، فامتنعت من الأكل ، فقالوا:كُل ، فقلت:إئني غلام ديرانى ، وأنّ الديرائيين لا يأكلون اللحم ، فضربونى وكادوا يقتلونى ، فقال بعضهم:امسكوا عنه حتى يأتيكم شراب وأنّه لا يشرب ، فلما أتوا بالشرابقالوا:اشرب ، فقلت:إئني غلام ديرانى وأنّ الديرائيين لا يشربون الخمر ، فشدّوا علىّ وأرادوا قتلى ، فقلت لهم:يا قوم ، لا تضربونى ولا تقتلونى ؛ فإنّى أقرّ لكم بالعبودية ، فأقررتُ لواحدٍ منهم ، فأخرجنى وباعنى بثلاثمائة درهم من رجل يهودى ، قال:فسألنى عن قصّتى ، فأخبرته وقلت له:ليس لى ذنب إلا أن أحببت محمّداً ووصيّه ، فقال اليهودى:وإنّى لأبغضك وأبغض محمّداً ، ثم أخرجنى إلى خارج داره ، فإذا رمل كثير على بابه ، فقال:والله يا روزبه ، لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كلّه من هذا الموضع لأقتلنك ، قال:فجعلت أحمل طول ليلتى ، فلما أجهدى التعب رفعت يدى إلى السماء وقلت:يا ربّ ، إنك حبّبت محمّداً ووصيّه إلىّ ، فبحقّ وسيلته ، عبّج فرجى ، وأرحنى ممّا أنا فيه ، فبعث الله - عزّ وجلّ - ريحاً فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذى قال اليهودى ، فلما أصبح نظر إلى الرمل قد نُقل كلّه ، فقال: يا روزبه ، أنت ساحر وأنا لا أعلم ، فلاخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها ، قال:فأخرجنى وباعنى من امرأة سليميّة ، فأحبّتنى حبّاً شديداً ، وكان لها حائط ، فقالت:هذا الحائط لك ، كُله منه [ماشت] وهب وتصدّق ، قال:فبقيت فى ذلك الحائط ما شاء الله ، فبينما أنا ذات يوم فى الحائط إذا أنا بسبعة [رهط] قد أقبلوا [تظلمهم غمامة ، فقلت فى نفسى:والله ما هؤلاء كلّهم أنبياء ، ولكنّ فيهم نبياً قال:فأقبلوا] حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم ، فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وأبو ذرّ والمقداد وعقيل بن أبى طالب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة ، فدخلوا الحائط ، فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول لهم:كُلوا الحشف ولا تفسدوا على

القوم شيئاً ، فدخلت على مولاتي ، فقلت لها: يا مولاتي هبّي لى طبقاً من رطب ، فقالت: لك ستّة أطباق ، قال: فجئت فحملت طبقاً من رطب ، فقلت فى نفسى: إن كان فيهم نبى ؛ فإنّه لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية ، فوضعت بين يديه فقلت: هذه صدقة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كُلوا ، وأمسك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وعقيل بن أبى طالب وحمزة بن عبد المطلب ، وقال لزيد: مدّ يدك وكُل ، فأكلوا ، فقلت فى نفسى: هذه علامة ، فدخلت على مولاتي فقلت لها: [هبى لى] طبقاً آخر ، فقالت: [لك] ستّة أطباق ، قال: جئت فحملت طبقاً من رطب ، فوضعت بين يديه فقلت: هذه هدية ، فمدّ يده وقال: بسم الله كُلوا ، ومدّ القوم جميعاً أيديهم وأكلوا ، فقلت فى نفسى: هذه أيضاً علامة. قال: فيينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبى صلى الله عليه وآله التفاتة ، فقال: يا روزبه ، تطلب خاتم النبوة؟ فقلت: نعم ، فكشف عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النبوة معجوم بين كتفيه عليه شعرات ، قال: فسقطت على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله أقبلها ، فقال لى: يا روزبه ، ادخل على هذه المرأة وقُل لها: يقول لك محمد بن عبد الله تبيعنا هذا الغلام ، فدخلت فقلت لها: يا مولاتي إنّ محمد بن عبد الله يقول لك: تبيعنا هذا الغلام؟ فقالت: قُل له: لا أبيعك إلا بأربع مائة نخلة مائتى نخلة منها صفراء ، ومأتى نخلة منها حمراء ، قال: فجئت إلى النبى صلى الله عليه وآله فأخبرته ، فقال: ما أهون ما سألت ، ثم قال: قُم يا على فاجمع هذا النوى كلّه ، فأخذهُ وغرسهُ وقال: اسقه فسقاه أمير المؤمنين عليه السلام ، فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً ، فقال لى: ادخل فيها وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: خُذى شيئك وادفعى إلينا شيئنا ، قال: فدخلت عليها وقلت ذلك ، فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت: والله لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة كلّها صفراء. قال: [فهبط] جبرئيل عليه السلام ، فمسح جناحه على النخل ، فصار كلّه أصفر [قال:] ثم [قال لى:] قُل لها: إنّ محمّداً يقول لك: خذى شيئك وادفعى إلينا شيئنا ، [قال:] فقلت لها [ذلك] فقالت: والله لنخلة من هذه أحبّ إلّى من محمّد ومنك ، فقلت لها: والله ليومٍ مع محمّد أحبّ منك ومن كلّ شىء [أنت] فيه. فأعتقنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمانى سلمان. قال الصدوق رحمه الله: كان اسم سلمان روزبه بن خشبوزان ، وما سجد قطّ لمطلع الشمس ، وإنّما كان يسجد لله - عزّ وجلّ - وكانت القبلة التى أمر بالصلاة إليها شريقيّة ، وكان أبواه يظنّان أنّه إنّما يسجد لمطلع الشمس كهيتهم

، وكان سلمان وصيَّ وصيَّ عيسى عليه السلام في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصيَّة من المعصومين وهو آبي عليه السلام ، وقد ذكر قوم أن آبي هو أبو طالب ، وإنما اشتبه الأمر به ؛ لأنَّ أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن آخر أوصياء عيسى عليه السلام فقال: آبي ، فضغفه الناس فقالوا آبي ، ويقال له بردة أيضاً .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ١١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

مرسل مجهول. قوله: و أخطأ أى ذلك الرجل فى إظهار علمه بكيفية إسلام سلمان لسوء الأدب ، و قد حرم عن معرفة كيفية إسلامه بسبب ذلك كما سيأتى فى آخر الخبر. قوله عليه السلام: فى بطن مر هو بفتح الميم و تشديد الراء موضع على مرحلة من مكة. قوله: هلمى مزودى قال الجوهري: هلم يا رجل - بفتح الميم - بمعنى تعال يستوى فى الواحد و الجمع و المذكر و المؤنث و أهل نجد يصرفونها فيقولون: هلما و هلموا و هلمى وقال: المزود: ما يجعل فيه الزاد. و أما كيفية إسلام سلمان: فقد روى الصدوق فى كتاب كمال الدين ، عن محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد ابن على بن مهزيار ، عن أبيه ، عن ذكره ، عن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال: قلت: يا بن رسول الله أ لا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسى؟ قال: نعم حدثنى أبى صلوات الله عليه أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه و سلمان الفارسى و أبا ذر و جماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبى صلى الله عليه و آله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: يا أبا عبد الله أ لا تخبرنا بمبدأ أمرك؟. فقال سلمان: و الله يا أمير المؤمنين لو أن غيرك سألتنى ما أخبرته ، أنا كنت رجلا من أهل شيراز من أبناء الدهاقين ، و كنت عزيزا على والدى ، فبينا أنا سائر مع أبى فى عيد لهم إذا أنا بصومعة ، و إذا فيها رجل ينادى أشهد أن لا إله إلا الله و أن عيسى روح الله ، و أن محمدا حبيب الله ، فرصف حب محمد فى لحمى و دمى فلم يهنئنى طعام و لا شراب ، فقالت لى أمى يا بنى ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس؟ ، قال: فكابرتها حتى سكنت ، فلما انصرفت إلى منزلى إذا أنا بكتاب معلق من السقف فقلت لأمى:

ما هذا الكتاب؟ فقالت: يا روزبه إن هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقا فلا تقرب ذلك المكان ، فإنك إن قربته قتلك أبوك. قال: فجاهدتها حتى جن الليل و نام أبى و أمى فقممت و أخذت الكتاب ، فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم أنه خالق من صلبه نبيا يقال له محمد يأمر بمكارم الأخلاق و ينهى عن عبادة الأوثان ، يا روزبه انت وصى عيسى و آمن و اترك المجوسية ، قال: فصعقت صعقة و زادنى شدة ، قال: فعلم أبى و أمى بذلك فأخذونى و جعلونى فى بئر عميقة ، و قالوا لى: إن رجعت و إلا قتلناك فقلت لهم: افعلوا بى ما شئتم ، حب محمد لا يذهب من صدرى. قال سلمان: و الله ما كنت أعرف العربية قبل قراءتى الكتاب ، و لقد فهمنى الله العربية من ذلك اليوم ، قال: فبقيت فى البئر فجعلوا ينزلون إلى قرصا صغارا فلما طال أمرى رفعت يدى إلى السماء و قلت يا رب إنك حبيب محمدا و وصيه إلى فبحق وسيلته عجل فرجى و أرحنى مما أنا فيه ، فأتانى آت عليه ثياب بياض قال قم يا روزبه ، فأخذ بيدي و أتى بى الصومعة ، فأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله و أن عيسى روح الله ، و أن محمدا حبيب الله ، فأشرف على الديرانى فقال لى: أنت روزبه؟ فقلت: نعم ، فقال: اصعد فصعدت إليه و خدمته حولين كاملين. فلما حضرته الوفاة ، قال: إنى ميت فقلت له: فعلى من تخلفنى؟ فقال: لا أعرف أحدا يقول بمقالتى إلا راهبا بالأنطاكية ، فإذا لقيته فأقرئه منى السلام و ادفع إليه هذا اللوح ، و ناولنى لوحا فلما مات غسلته و كفننته و دفنته ، و أخذت اللوح و صرت به إلى أنطاكية ، و أتيت الصومعة و أنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أن عيسى روح الله و أن محمدا حبيب الله ، فأشرف على الديرانى فقال لى: أنت روزبه؟ فقلت: نعم ، فقال: اصعد فصعدت إليه فخدمته حولين كاملين. فلما حضرته الوفاة قال لى: إنى ميت ، فقلت: على من تخلفنى؟ فقال: لا أعرف أحدا يقول بمقالتى إلا راهبا بالإسكندرية ، فإذا أتيته ، فأقرئه منى السلام و ادفع إليه هذا اللوح ، فلما توفى غسلته و كفننته و دفنته و أخذت اللوح و أتيت الصومعة و أنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أن عيسى روح الله و أن محمدا حبيب الله صلى الله عليه و آله فأشرف على الديرانى ، فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم ، فقال: اصعد فصعدت إليه و خدمته حولين كاملين. فلما حضرته الوفاة قال لى: إنى ميت فقلت: على من تخلفنى؟ فقال: لا أعرف أحدا يقول بمقالتى فى الدنيا ، و أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فإذا أتيته فأقرئه منى

السلام ، و ادفع إليه هذا اللوح. فلما توفى غسلته و كفنته و دفنته و أخذت اللوح و خرجت ، فصحبت قوما فقلت: لهم يا قوم اكفوني الطعام و الشراب أكفكم الخدمة ، قالوا: نعم ، قال فلما أرادوا أن يأكلوا شدوا على شاة فقتلوا بالضرب ، ثم جعلوا بعضها كبابا و بعضها شواء فامتعت من الأكل فقالوا: كل فقلت: إني غلام ديراني و إن الديرانيين لا يأكلون اللحم ، فضربوني و كادوا يقتلونني ، فقال بعضهم: أمسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم فإنه لا يشرب ، فلما أتوا بالشراب قالوا: أشرب فقلت: إني غلام ديراني و إن الديرانيين لا يشربون الخمر فشدوا على و أرادوا قتلى. فقلت لهم: يا قوم لا تضربوني و لا تقتلونني ، فإني أقر لكم بالعبودية فأقررت لواحد منهم و أخرجني و باعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي ، قال: فسألني عن قصتي فأخبرته و قلت: ليس لى ذنب إلا أنى أحببت محمدا و وصيه ، فقال اليهودي و إني لأبغضك و أبغض محمدا ثم أخرجني إلى خارج داره ، و إذا رمل كثير على بابه فقال: و الله يا روزبه لئن أصبحت و لم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك قال: فجعلت أحمل طول ليلتي فلما أجهدني التعب رفعت يدي إلى السماء فقلت: يا رب إنك حببت محمدا و وصيه إلى فبحق وسيلته عجل فرجى و أرحنى مما أنا فيه ، فبعث الله ريحا فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذى قال اليهودي ، فلما أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كله ، فقال: يا روزبه أنت ساحر و أنا لا أعلم فلا أخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها. قال: فأخرجني و باعني من امرأة سليمية فأحببتني حبا شديدا ، و كان لها حائط فقالت: هذا الحائط لك كل منه ما شئت و هب و تصدق ، قال: فبقيت فى ذلك الحائط ما شاء الله. فبينما أنا ذات يوم فى الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا حتى دخلوا الحائط و الغمامة تسير معهم ، فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام و أبو ذر و المقداد و عقيل بن أبى طالب و حمزة بن عبد المطلب و زيد بن حارثة ، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل و رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لهم: كلوا الحشف و لا تفسدوا على القوم شيئا ، فدخلت على مولاتي فقلت لها: يا مولاتي هبى لى طبقا من رطب فقالت لك ستة أطباق. قال: فجئت فحملت طبقا من رطب فقلت فى نفسى: إن كان فيهم نبي فإنه لا يأكل الصدقة و يأكل الهدية فوضعت بين يديه ، فقلت: هذه صدقة ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله كلوا و أمسك رسول الله و أمير المؤمنين و عقيل بن أبى طالب و

حمزة بن عبد المطلب ، وقال لزيد مد يدك و كل فقلت فى نفسى هذه علامة فدخلت إلى مولاتى فقلت لها: هبى لى طبقا آخر فقالت: لك ستة أطباق ، قال جئت فحملت طبقا من رطب فوضعتة بين يديه و قلت: هذه هدية فمد يده ، وقال: بسم الله كلوا فمد القوم جميعا أيديهم ، و أكلوا فقلت فى نفسى هذه أيضا علامة. قال: فبينما أنا أدور خلفه إذ حانت من النبى صلى الله عليه و آله التفاتة ، فقال: يا روزبه تطلب خاتم النبوة؟ فقلت: نعم فكشف عن كتفيه ، فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه ، عليه شعرات قال: فسقطت على قدم رسول الله أقبلها. فقال لى: يا روزبه ادخل على هذه المرأة و قل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام؟ فدخلت فقلت لها: يا مولاتى إن محمد بن عبد الله يقول لك تبيعينا هذا الغلام؟ فقالت قل له لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة مائتى نخلة منها صفراء ، و مائتى نخلة منها حمراء. قال: فجئت إلى النبى فأخبرته ، فقال: ما أهون ما سألت ، ثم قال قم يا على فاجمع هذا النوى كله ، فأخذه و غرسه ، و قال: اسقه فسقاه أمير المؤمنين فما بلغ آخره حتى خرج النخل و لحق بعضه بعضا فقال لى ادخل إليها و قل لها يقول لك محمد بن عبد الله خذى شيئتك ، و ادفعى إلينا شيئنا ، قال: فدخلت عليها و قلت ذلك ، فخرجت و نظرت إلى النخل فقالت: و الله لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء قال فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح جناحه على النخل فصار كله أصفر ، قال ثم قال لى: قل لها إن محمدا يقول لك خذى شيئتك و ادفعى إلينا شيئنا ، فقلت لها فقالت: و الله لنخلة من هذه أحب إلى من محمد و منك ، فقلت لها: و الله ليوم مع محمد أحب إلى منك و من كل شىء أنت فيه ، فأعتقنى رسول الله و سمانى سلمانا. قال الصدوق (رحمه الله): كان اسم سلمان روزبه بن خشبوزان ، و ما سجد قط لمطلع الشمس ، و إنما كان يسجد لله و كانت القبلة التى أمر بالصلاة إليها شرقية ، و كان أبواه يظنان أنه إنما يسجد لمطلع الشمس كهياتهم ، و كان سلمان وصى وصى عيسى عليه السلام فى أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصية من المعصومين ، و هو أبى عليه السلام و قد ذكر قوم ، هو أبو طالب ، و إنما اشتبه الأمر به لأن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن آخر أوصياء عيسى عليه السلام فقال: أبى فصحفه الناس فقالوا أبى و يقال له بردة أيضا . أقول: روى ابن شهر آشوب و غيره نحو من ذلك مع زيادة و تغيير عن ابن عباس ، و غيره أوردناها فى كتاب بحار الأنوار .

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٣٤٨

الحديث ٤٥٨

١٥٢٧٣/٤٥٨ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ ، عَنْ زُرَّارَةَ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١١) : «أَنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أُثَالٍ (١٢) ...»

ص: ٦٧٠

-
- ١- في «ل»: «أطيعه» .
 - ٢- في «د، بح»: «قال» . وفي «جت»: + «لى» .
 - ٣- في «د»: + «له» .
 - ٤- في «م، بن، جت»: «وأخذ» .
 - ٥- في «جت» والوافى: + «فأناه» .
 - ٦- في الوافى: «قال: فقال» .
 - ٧- في «ن»: - «رضى الله عنه» .
 - ٨- روى الصدوق رحمه الله في كمال الدين مفصلاً حديث إسلام سلمان عن موسى بن جعفر عليه السلام . راجع: كمال الدين ، ص ١٦١ - ١٦٦ ، ح ٢١ . وعنه في الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٩٩ - ٤٠٣ ؛ والبحار ، ج ٢٢ ، ص ٣٥٦ .
 - ٩- في «د»: «فقد» .
 - ١٠- الأملى للصدوق ، ص ٤٧٩ ، المجلس ٧٣ ، ح ١ ، بسند آخر ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٨٩ ، ح ٢٥٤٧٨ ؛ البحار ، ج ٢٢ ، ص ٤٢١ ، ذيل ح ٣٢ .
 - ١١- في «جت»: + «قال» .

١٢- ثمامة بن أثال ، من بنى حنيفة وسيّد أهل اليمامة ، كان كافرا ، وكان عرض لرسول الله صلى الله عليه وآله فأراد قتله ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه أن يمكّنه منه ، فأسرتّه خيل بعثها رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نجد ، فجاءوا به وربطوه إلى سارية من سواري المسجد ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «أطلقوا ثمامة» ، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ، ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّدا رسول الله. فلما أسلم قدم مكّة معتمرا وثبت على إسلامه ، وارتدّ أهل يمامة في قضية مسيلمة الكذاب إلا ثمامة ومن اتّبعه من قومه ، فكان مقيما باليمامة وبنهاهم عن اتّباع مسيلمة وتصديقه ، فلما عصوه ورأى أنّهم قد أصفقوا على اتّباع مسيلمة عزم على مفارقتهم وارتحل هو ومن أطاعه من قومه ، فلحقوا بالعلاء الحضرمي ، فقاتل معه المرتدّين من أهل البحرين ، فلما ظفروا اشترى ثمامة حلّة كانت لكبيرهم ، فرآها عليه ناس من بنى قيس بن ثعلبة فظنّوا أنّه هو الذي قتله وسلبه فقتلوه. راجع: الاستيعاب ، ج ١ ، ص ٢١٣ _ ٢١٥ ؛ أسد الغابة ، ج ١ ، ص ٢٤٧ ؛ الإصابة ، ج ١ ، ص ٥٢٥ و ٥٢٦.

٣٠٠ / ٨

أَسْرَتُهُ (١) خَيْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ أَمَكِنِّي (٢) مِنْ ثُمَامَةَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنِّي مُخَيَّرَكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ : أَفْتُلِكَ ، قَالَ : إِذَا تَقَاتَلْتُ (٣) عَظِيمًا (٤) ؛ أَوْ أَفَادِيكَ (٥) ، قَالَ (٦) : إِذَا تَجِدَنِي غَالِيًا (٧) ؛ أَوْ أَمُنُّ (٨) عَلَيْكَ ، قَالَ : إِذَا تَجِدَنِي شَاكِرًا ، قَالَ : فَإِنِّي قَدْ (٩) مَنَنْتُ عَلَيْكَ ، قَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ (١٠) رَسُولُ اللَّهِ ، وَقَدْ وَاللَّهِ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ رَأَيْتَكَ ، وَمَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا وَأَنَا فِي الْوَتَاقِ (١١) . (١٢)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آذير]

زراره از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: ثمامه بن اثال را سواران پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به اسیری گرفتند و پیش از آن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم دعا کرده بود که خدایا مرا بر ثمامه چیره گردان. پس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: من تو را به گزینش یکی از این سه مخیر می سازم: اینکه تو را بکشم. ثمامه گفت: در این صورت مرد بزرگی را کشته ای. دیگر آنکه از تو فدیة بستانم. ثمامه گفت: در این صورت مرا ارزشمند و گران بها خواهی یافت. سوم آنکه بر تو منت نهم و آزادت سازم. ثمامه گفت: در این صورت مرا قدردان خود خواهی یافت. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: پس من بر تو منت می نهم و آزادت می سازم. ثمامه گفت: من گواهی می دهم که خدایی جز الله نیست و محمد فرستاده اوست ، بخدا سوگند آن هنگام که تو را دیدم دانستم که تو پیامبر خدایی ولی آن هنگام که در بند بودم نمی توانستم به آن گواهی دهم.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۴۸

[ترجمه کمره ای]

از زراره از امام باقر (علیه السلام) که ثمامه بن اثال را سواران پیغمبر (صلی الله علیه و آله) اسیر کردند رسول خدا (صلی الله علیه و آله) گفته بود که: بار خدایا مرا بر ثمامه مسلط کن ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) با او فرمود: ای ثمامه من تو را میان سه چیز مخیر می کنم: ۱- تو را میکشم- گفت در این صورت مرد بزرگواری را کشتی. ۲- از تو عوض و فدیة می ستانم ، گفت در این صورت مرا پر ارزش و گران بها خواهی یافت. ۳- بر تو منت نهم و تو را آزاد کنم- گفت در این صورت مرا شکر گذار و قدردان خواهی یافت. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: بر تو منت نهادم و تو را آزاد کردم- گفت منم گواهم که نیست شایسته ستایشی جز خدا و گواهم که تو محمد رسول خدائی و هر آینه بخداوند دانستم که تو رسول خدائی بمحض اینکه تو را دیدم ولی تا در بند بودم مسلمان نمی شدم (زیرا آزادی نداشته و کاری را از روی ترس بر خود هموار نمی کرده).

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۵۸ - زرارۀ از امام باقر عليه السلام روايت کرده که فرمود: ثمامه بن اسال را سواران (لشکر) پیغمبر (صلی الله عليه و آله) اسیر گرفتند ، و پیش از آن رسول خدا (صلی الله عليه و آله) دعا کرده بود و گفته بود: خدایا مرا بر ثمامۀ مسلط گردان ، پس رسول خدا (صلی الله عليه و آله) باو فرمود: من تو را بیکی از سه چیز مخیر میسازم: یکی اینکه تو را بکشم ، ثمامۀ گفت: در این صورت مرد بزرگی را کشته ای ، دیگر آنکه از تو فدیۀ بگیرم (و آزادت کنم) گفت: در چنین صورتی مرا مرد پرارزش و گرانبهائی خواهی یافت ، سوم آنکه بر تو منت گذارده آزادت کنم. ثمامۀ گفت: در این صورت مرا سپاسگزار و قدردان می یابی. حضرت فرمود: بر تو منت گذارده آزادت کردم ، ثمامۀ گفت: من هم گواهی دهم که معبودی جز خدای یگانه نیست ، و گواهی دهم که محمد رسول خدا (صلی الله عليه و آله) است ، و حقا که دانستم تو پیغمبر خدائی آن وقت که تو را دیدم (یا وقتی که این کرم را از تو مشاهده کردم) و آن وقت که در بند بودم نمیتوانستم چنین گواهی بدهم. شرح - ثمامۀ بن اسال از قبیلۀ بنی حنیفۀ و از بزرگان یمامۀ بود ، و ابن هشام در سیرۀ نقل کرده که چون مسلمان شد بمکه آمد و بقصد انجام عمره احرام بسته تلبیۀ گفت ، قریش که صدای او را شنیدند و جریان اسلام او را دانستند او را دستگیر کرده خواستند بکشند ولی مردی از قریش مانع شده گفت او را نکشید که هنگام رفت و آمد به یمامۀ برای خرید خوار و بار باو نیازمند خواهید شد و از این رو ثمامۀ را رها کردند ، و ثمامۀ هنگامی که بیمامۀ برگشت سوگند خورد که نگذارد دانه گندم بمکه حمل شود تا بالاخره مردم مکه از این جریان بستوه آمدند و برسول خدا (صلی الله عليه و آله) متوسل شدند و آن حضرت نامه به ثمامۀ نوشت و از او خواست که مانع حمل گندم بمکه نشود... (ترجمه سیرۀ ج ۲: ۴۱۲).

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند حسن موثق. قوله: (إنّ ثمامة بن أثال). قال الفيروزآبادى: «ثمام - كغراب - نبت ، واحدته بهاء. وثمامة بن أثال صحابيّ» . وقال: «الأثال - كسحاب وغراب - :المجد ، والشرف» . وفي المغرب: الأثال - بالضم - :المجد ، والمال ، وبه سمى والد ثمامة بن أثال الحنفى ، وأبال تصحيف» . (أسرته خيل النبي صلى الله عليه وآله) قال الجوهرى: «الخيل: الفرسان» . (قال: إذاً تجدنى غالياً) . الغالى: ضدّ الرخيص ، أى يلزم علىّ إذاً أن أعطيك فداءً عظيماً. (وما كنت لأشهد بها) أى بالشهادة المذكورة. (وأنا فى الوثاق) . فى القاموس: «الوثاق - ويكسر - :ما يشدّ به» . وذكرت العامّة فى كتب رجالهم أنّ ثمامة بن أثال ابن النعمان الحنفى سيّد أهل اليمامة كان أسير ، فأطلقه النبيّ صلى الله عليه وآله ، فمضى ، وغسل ثيابه ، واغتسل ، ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وحسّن إسلامه . وفى بعض كتب السّير: أنّه خرج معتمراً ، فأسر بنجد ، فجاؤوا به ، فأصبح مربوطاً بأسطوانة عند باب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فرآه فقال له: إنى مخيرك واحدة من ثلاث .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ١٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن أو موثق. قوله عليه السلام: إن ثمامة ذكرت العامة فى كتب رجالهم أنّ ثمامة بن أثال بن النعمان الحنفى سيّد أهل اليمامة كان أسر فأطلقه النبيّ فمضى وغسل ثيابه واغتسل ، ثمّ أتى النبيّ وحسّن إسلامه . وفى بعض السّير أنه خرج معتمراً فأسر بنجد فجاؤوا به فأصبح مربوطاً بأسطوانة عند باب رسول الله فرآه فعرفه ، فقال له: إنى مخيرك واحدة من ثلاث . قوله: تجدنى غالياً أى أعطيك فداءً عظيماً. قوله: وأنا فى الوثاق الوثاق بالفتح ويكسر ما يشد به.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٥٥

الحديث ٤٥٩

١٥٢٧٤/٤٥٩ . عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَ رَجُلٌ (١٣) مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى مَلَائِكَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَالْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ

ص: ٦٧١

-
- ١- فى «بن» : «لَمَّا أُسْرَتَهُ» .
 - ٢- فى «ل» : «تَمَكَّنَى» .
 - ٣- فى «بح» : «يَقْتُلُ» .
 - ٤- فى «بح ، بف» وحاشية «جت» والوافى : + «قال» .
 - ٥- المفاداة : الإطلاق بالفدية ، فكاك ، يقال : فداه وفداه ، إذا أعطى فداءه وأنقذه . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٢١ (فدا) .
 - ٦- فى الوافى : - «قال» .
 - ٧- فى «بح» : «غالباً» . وفى المرأة : «قوله : تجدنى غالياً ، أى أعطيك فداءً عظيماً» .
 - ٨- فى الوافى : «المنّ : الإطلاق بلافدية» .
 - ٩- فى «بح» : - «قد» .
 - ١٠- فى حاشية «جت» : «وَأَنَّ مُحَمَّدًا» بدل «وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ» . وفى البحار : - «محمد» .
 - ١١- «الوثاق» ، بالفتح ويكسر : ما يشدّ به . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢٢٩ (وثق) .
 - ١٢- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٨٠ ، ح ٢٥٤٧٣ ؛ البحار ، ج ١٩ ، ص ١٧٦ ، ح ٢٠ ؛ وج ٢٢ ، ص ١٤٠ ، ح ١٢١ .
 - ١٣- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى «بف» والمطبوع : «رحل» .

وَأَبُو وَجْزَةَ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ وَ عُبَيْتَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَقَالَ : أَوْلَدَ فِيكُمْ مَوْلُودٌ اللَّيْلَةَ؟ فَقَالُوا : لَا ، قَالَ :
فَوْلَدَ إِذَا بَفِلَسْطِينَ (١) غُلَامٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ بِهِ شَامَةٌ (٢) كَلُونِ (٣) الْحَزَّ الْأَدْكَنِ (٤) ، وَيَكُونُ هَلَاكُ (٥)
أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْيَهُودِ عَلَى يَدَيْهِ ، قَدْ (٦) أَخْطَأَكُمْ (٧) وَاللَّهِ يَا مَعْشَرَ (٨) قُرَيْشٍ .

فَفَتَرَقُّوا وَسَأَلُوا (٩) فَأَخْبَرُوا أَنَّهُ وُلِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ غُلَامٌ ، فَطَلَبُوا الرَّجُلَ فَلَقُّوه ، فَقَالُوا : إِنَّهُ
قَدْ وُلِدَ فِينَا وَاللَّهِ غُلَامٌ ، قَالَ : قَبِلَ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ ، أَوْ بَعْدَ مَا قُلْتُ

ص: ٦٧٢

١- فى مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٣٥٥ : «قوله : فولد إذا بفلسطين ، قال فى القاموس : فلسطين :
كورة بالشام ، وقرية بالعراق . أقول : لعله كان قرأ فى الكتب ، أو ظهر عليه بالعلامات أمر ينطبق على
مولود بتهمامة ومولود بفلسطين . قال الفاضل الأسترآبادى : مذكور فى الكتب المنزلة على الأنبياء
المتقدمين أنه يولد فى مكة رجل معصوم اسمه أحمد وكنيته أبو القاسم ، وكذلك فى قرية من قرى
العراق ، أحدهما نبى والآخر إمام ، ومذكور فيها الليلة التى يولد فيها أحدهما ، انتهى . أقول : لو كان
فلسطين اسما للسامراء كان هذا موجهاً» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٩١٨ ؛ تاج العروس
، ج ١٠ ، ص ٣٦٧ (فلسط) .

٢- قال الجوهري : «الشامُ : جمع شامة ، وهى الخال» . وقال الفيروزآبادى : «الشامة : علامة
تخالف الذى هى فيه ، الجمع : شام وشامات... والشامة : أثر أسود فى البدن وفى الأرض ، الجمع
: شام» . قال العلامة المجلسى : «والمراد خاتم النبوة» . الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٩٦٣ ؛ القاموس
المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٨٥ (شيم) .

٣- فى «بف» : «بلون» .

٤- «الأدكن» : ذوالدكنة ، وهو لون يضرب إلى السواد . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢١١٣ (دكن)

٥- فى «بح» : «هلاكة» .

٦- فى الوافى : «وقد» .

٧- فى شرح المازندرانى ، ج ١٢ ، ص ٤٠٠ : «قوله : قد أخطاكم ، إمّا بالحاء المهملة والظاء المعجمة ، من الحظوة بالضمّ ، أو الكسر ، وهى المكانة والمنزلة ، أى جعلكم ذوى منزلة رفيعة بين الناس ، أو بالحاء المعجمة والظاء المهملة ، من الخطو ، وهو المشى والركوب والتجاوز ، يقال : تخطّى الناس وأخطاهم ، إذا ركبهم وجاوزهم» . وفى الوافى : «وقد أخطاكم ، أى مضى عنكم إلى فلسطين ؛ لأنّ الأمر كان مردّداً بين أن يكون فيكم أو فيهم ، فلمّا قلتُم : لم يولد فيه أبان أنّه ولد بفلسطين ؛ لأنّه قد ولد البتّة» . وفى المرآة : «قوله عليه السلام : قد أخطاكم ، الظاهر : أخطأتم ، كما فى تفسير علىّ بن إبراهيم ، وعلى ما فى أكثر نسخ الكتاب يمكن أن يقرأ بالهمزة وغيره ، وعلى التقديرين يكون المراد : جاوزكم خبره ولم يصل بعد إليكم ، أو جاوزكم أمره ولا محيص لكم عنه . ويمكن أن يقرأ بالحاء المهملة والظاء المعجمة ، أى جعلكم ذاحظرة ومنزلة عند الناس» . وراجع : تفسير القمى ، ج ١ ، ص ٣٧٣ ، ذيل الآية ١٧_ ١٩ من سورة الحجر (١٥) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٧٣ (حظو) ، ص ١٦٨٠ (خطو) .

٨- فى «بن» : «يا معاشر» .

٩- فى «ن» : «فسألوا» .

لَكُمْ؟ قَالُوا: قَبْلَ أَنْ تَقُولَ لَنَا، قَالَ: فَانظُرُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ .

فَانظُرُوا حَتَّى آتُوا أُمَّهُ، فَقَالُوا: أَخْرِجِي ابْنَكِ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنِي وَاللَّهِ لَقَدْ سَقَطَ، وَمَا سَقَطَ كَمَا يَسْقُطُ (١) الصَّبِيَانُ، لَقَدْ اتَّقَى الْأَعْرَضَ بِيَدَيْهِ (٢)، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَنظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ بَصْرَى (٣)، وَسَمِعْتُ هَانِفَا (٤) فِي الْجَوِّ يَقُولُ: لَقَدْ وَلَدْتِيهِ سَيِّدَ الْأُمَّةِ، فَإِذَا وَضَعْتِيهِ (٥)، فَقُولِي: أُعِيدُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ، وَسَمِّيهِ (٦) مُحَمَّدًا .

قَالَ الرَّجُلُ: فَأَخْرِجِيهِ، فَأَخْرَجْتُهُ فَنظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَلْبَهُ، وَنَظَرَ إِلَى (٧) الشَّامَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَخَرَّ (٨) مَغْشِيًا عَلَيْهِ، فَأَخَذُوا الْعُلَامَ، فَأَدْخَلُوهُ إِلَى أُمَّهِ، وَقَالُوا (٩): بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ، فَلَمَّا خَرَجُوا أَفَاقَ، فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ وَيْلَكَ؟ قَالَ (١٠): ذَهَبَتْ نُبُوَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، هَذَا وَاللَّهِ مَنْ (١١) يُبِيرُهُمْ (١٢) .

فَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ قَدَ فَرِحُوا ، قَالَ : قَدَ (١٣) فَرِحْتُمْ ، أَمَا وَاللَّهِ

ص: ٦٧٣

-
- ١- فى «د، ع، ل، بح، بن»: «تسقط».
 - ٢- فى الوافى: «أتقى الأرض بيديه أى وضع يديه على الأرض حين سقوطه لئلا يؤذيه السقوط».
 - ٣- البصرى، كحبلى: بلد بالشام، وقرية ببغداد قرب عُكْبَرَاء. القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٠٢ (بصر).
 - ٤- الهتف: الصوت، أو الصوت الشديد، تقول: سمعت هاتفا يهتف، إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحدا. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٤٤٢؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٤٣؛ المغرب، ص ٤٩٩ (هتف).
 - ٥- فى «ع، ل، بن»: «وضعتة».
 - ٦- فى الوافى: «وسمّيته».
 - ٧- فى «ع، ل»: «إلى».
 - ٨- «فخر» أى سقط؛ من الخَرَّ والخَرور بمعنى السقوط مطلقا، أو السقوط من علو إلى سفلى. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٤٣؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٢٣٤ (خر).
 - ٩- فى بح: «فقالوا».
 - ١٠- فى «ل، جت»: «فقال».
 - ١١- فى «ع، ل، م، ن، بن، جت»: «من».
 - ١٢- فى «ل»: «يبترنهم». وفى «جد»: «نبيهم» بدل «من يبيرهم» و«يبيرهم» أى يهلكهم؛ من البوار بمعنى الهلاك. والإبارة: الإهلاك. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٩٨؛ النهاية، ج ١، ص ١٦١ (بور).
 - ١٣- فى «ع، ل، م، بح، جت» والوافى والبحار: «قد».

لَيْسَطُونَ بِكُمْ سَطَوَةً (۱) يَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ : يَسْطُو
بِمِصْرِهِ؟! (۲) . (۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: هنگامی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به دنیا آمد مردی از اهل کتاب نزد گروهی از قریش که در میان آنها هشام بن مغیره ، ولید بن مغیره ، عاصم بن هشام ، ابو وجزة بن ابی عمرو بن امیّه و عتبه بن ربیعہ دیده می شدند آمد و گفت: آیا دیشب در میان شما نوزادی دیده به جهان گشود؟ گفتند: نه. گفت: بنا بر این باید در فلسطین نوزادی دیده به جهان گشوده باشد که نام او احمد است و خالی در بدن دارد به رنگ خاکستری و اهل کتاب و یهود به دست او نابود شوند. ای قریشیان! بخدا سوگند این نوزاد بهره شما نشده است. آنها پس از شنیدن این سخن از گرد آن مرد پراکنده شدند و به کند و کاو پرداختند و آگاه شدند که در خانه عبد الله بن عبد المطلب نوزادی به دنیا آمده است ، پس به دنبال آن مرد گشتند و او را دیدند و گفتند: بخدا سوگند در میان ما نوزادی دیده به جهان گشوده است. آن مرد پرسید: پیش از آنکه این موضوع را به شما گفتم به دنیا آمد یا پس از آن؟ گفتند: پیش از آن که این سخن را به ما بگویی. گفت: ما را نزد او ببرید تا بینمش. آنها نزد مادر او آمنه آمدند و گفتند: نوزادت را پیش بیاور تا او را بینم. آمنه گفت: بخدا سوگند پسر من زاده شد ولی آن گونه که فرزندان دیگر زاده می شوند ، او دو دست خود را بر زمین نهاد و سر خود به آسمان بالا برد و بدان نگریست ، سپس نوری از او برخاست که من کاخهای بصری را مشاهده کردم و شنیدم هاتفی در آسمان ندا می کرد: همانا تو سرور مردمان را بزادی پس چون او را بر زمین نهادی بگویی: او را از شر هر حسودی بخدای یگانه پناه می دهم و محمّد بنامش. آن مرد گفت: او را نزد من بیاور و آمنه او را نزد آن مرد آورد. آن مرد به او نگریست و کودک را برگرداند و همین که چشمش به خال میان دو شانۀ او افتاد بیهوش بر زمین افتاد. آنها نوزاد را گرفتند و نزد مادرش بردند و گفتند: خداوند این نوزاد را برای تو مبارک گرداند. همین که آنها از نزد

آمنه بیرون رفتند آن مرد به هوش آمد. حاضران به آن مرد گفتند: وایت باد این چه حالی بود؟ گفت: نبوت بنی اسرائیل، تا روز رستاخیز از میان برفت، بخدا سوگند این کودک همان کسی است که آنها را نابود سازد. قریش از شنیدن این سخن شاد شدند. آن مردی که شادی قریش را دید بدیشان گفت: شاد می شوید؟! بخدا سوگند چنان یورشی بر شما ببرد که خاور و باختر از آن سخن بگویند. ابو سفیان گفت: چیزی نیست، به مردم شهر خود یورش برده است.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۵۰

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر از امام باقر (علیه السلام) فرمود: چون پیغمبر (صلی الله علیه و آله) متولد شد مردی از اهل کتاب نزد اشراف قریش آمد و هشام بن مغیره و عاص بن هشام و أبو و جزة بن ابی عمرو بن امیه و عتبة بن ربیعہ حضور داشتند آن مرد گفت امشب در میان شما نوزادی متولد شده است؟ همه گفتند: نه، گفت پس باید در این صورت آن نوزاد در فلسطین متولد شده باشد و نامش احمد است و خالی (مهر نبوت) دارد برنگ خز خاکستری و هلاک اهل کتاب و یهود بدست او است و ای گروه قریش بخدا سوگند که از شماها دریغ شده است، قریش هر کدام به راهی رفتند و از نوزاد پرسیدند و بآن ها گزارش شد که برای عبد الله بن عبد المطلب پسری متولد شده و آن مرد را جستجو کردند و بدو برخوردند و گفتند راستش در میان ما پسری متولد شده گفت پیش از آنکه من با شما سخن گویم یا پس از آنکه سخن گفتم گفتند پیش از آنکه بگوئی گفت ما را نزد او برید تا باو بنگرم؛ رفتند تا نزد مادر او رسیدند و گفتند پسرت را نزد ما بیرون آور تا او را ببینم. در پاسخ گفت بخدا پسر من به زمین آمد و نه چنانچه کودکان به زمین افتند هر آینه بهر دو دست خود را از زمین پرهیز داد و سر برداشت و با آسمان نگاه کرد سپس نوری بر آمد تا من کاخهای بصری (شهری در سر حد شام) را دیدم و شنیدم هاتقی در فضا می گوید تو سید امت را زادی و چون او را به زمین نهادی بگو: او را بخدای یگانه پناه دادم از شر هر حسود و او را محمد نامگذار، آن مرد گفت او را بیرون آور او را بیرون آورد و آن مرد باو نگاهی کرد و او را برگردانید و چشمش به مهر نبوت افتاد که میان دو شانۀ او بود و افتاد و بی

هوش شد و آن پسر را گرفتند و بمادرش دادند و گفتند خدا او را بر تو مبارک سازد ، و چون قریش برگشتند آن مرد کتابی بهوش آمد و باو گفتند وای بر تو تو را چه شد؟ گفت نبوت تا روز قیامت از بنی اسرائیل برفت اینست آن کسی که بخدا همه را نابود کند و قریش از این مژده شاد شدند و چون دید همه شاد شدند گفت خوب شاد شدید هلا بخدا سوگند او بر شما هم یورشی برد که اهل مشرق و مغرب آن را باز گویند ابو سفیان گفت بمردم شهر خود یورش برد؟ (بمضر خود یورش برد؟ خ ب).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۸۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۵۹ - ابو بصیر از امام باقر علیه السلام روایت کند که چون پیغمبر (صلی الله علیه و آله) بدنیا آمد مردی از اهل کتاب نزد جمعی از قریش که در میان آنها: هشام بن مغیره و ولید بن مغیره و عاص بن هشام و ابو و جزة بن ابی عمرو بن امیه و عتبه بن ربیعة بود آمده گفت: دیشب در میان شما نوزادی بدنیا آمد؟ گفتند: نه ، گفت: پس چنین نوزادی باید در فلسطین بدنیا آمده باشد و نامش احمد است ، و خالی در بدن دارد که رنگش چون خز خاکستری است و نابودی اهل کتاب و یهود بدست او است ، و بخدا ای گروه قریش این مولود نصیب شما نشده! آنها (که این سخن را شنیدند) از نزد آن مرد پراکنده شده بجستجو پرداختند و اطلاع پیدا کردند که در خانه عبد الله بن عبد المطلب نوزادی بدنیا آمده پس بدنبال آن مرد گشتند و او را دیدار کرده بدو گفتند: چرا بخدا در میان ما پسری بدنیا آمده ، پرسید: آیا پیش از آنکه من بشما بگویم یا بعد از آن بدنیا آمده؟ گفتند: پیش از آنکه آن سخن را بما بگوئی ، گفت: مرا پیش او ببرید تا او را ببینم ، آنها بنزد مادر آن حضرت (آمنه) آمدند و بدو گفتند: پسرت را بیاور تا ما او را ببینیم ، آمنه گفت: بخدا این فرزند من وقتی بدنیا آمد مانند بچه های دیگر نبود ، او دو دست خود را بزمین نهاد و سر بسوی آسمان بلند کرد و بدان نگریست سپس نوری از او ساطع گشت که من کاخهای بصری را (شهری بوده در سر حد شام) مشاهده کردم و شنیدم هاتقی در هوا میگفت: همانا تو بهترین مردم را زادی ، و چون او را بر زمین نهادی بگو: او را از شر هر حسودی بخدای یگانه پناه دادم ، و نامش را محمد بگذار. آن مرد گفت: او را بیاور ، و چون آمنه

آن حضرت را آورد آن مرد او را نگریست و برگردانید و چون آن خال (مهر نبوت) را در میان دو شانه اش دید بیهوش شده روی زمین افتاده ، قریش آن حضرت را گرفته بمادرش دادند و بدو گفتند: خدا این فرزند را بر تو مبارک سازد. و همین که از نزد آمنه بیرون رفته آن مرد بهوش آمد بدو گفتند: وای بر تو این چه حالی بود که بتو دست داد؟ گفت: نبوت بنی اسرائیل تا روز قیامت از بین برفت ، بخدا این کودک همان کسی است که آنها را نابود سازد ، قریش از این سخن خوشحال شدند ، آن مرد که خوشحالی قریش را دید بدانها گفت: شادمان شدید! بخدا سوگند چنان حمله و یورش بر شما برد که اهل شرق و غرب از زمین آن را بازگو کنند ، ابو سفیان گفت:(چیزی نیست) بمردم شهر خود یورش میبرد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن موثق. قوله:(إلى ملاً من قریش). فى القاموس:«الملاً كجبل الجماعة». وقال البيضاوى:«الملاً:الجماعة يجتمعون للتشاور ، لا واحد له كالقوم ، وأبو وجزة بالزاء المعجمة». (وعتبة بن ربيعة) بضمّ العين وسكون التاء. (فقال أولد) ؛ الهمزة للاستفهام. (قال:فولد إذاً بفلسطين غلام اسمه أحمد). قال الفيروزآبادى: فلسطين وفلسطين - وقد تفتح فائهما -:كورة بالشام ، وبلد بالعراق ، تقول فى حال الرفع بالواو ، وفى النصب والجرّ بالياء ، أو تلزمها الياء فى كلّ حال». . أقول:المراد هنا بفلسطين سرّ من رأى ، ولعلّ المراد بالمولود فيها صاحب الزمان عليه السلام ، فتأمل. وقال الفاضل الإسترآبادى: مذکور فى الكتب المنزلة على الأنبياء المتقدمين عليهم السلام أنّه يولد فى مكّة رجلٌ معصوم اسمه أحمد ، كنيته أبو القاسم ، وكذلك فى قرية من قرى العراق أحدهما نبىّ والآخر إمام ، ومذکور فيها الليلة التى يولد فيها أحد الأحمدين . (به شامة كلون الخزّ الأدكن). الشامة - بتخفيف الميم -:الخال ، وهو علامة تخالف لون البدن التى هى فيه ، وأصلها:شيمة ،

قُلبت الياء ألفاً. والظاهر أنه أراد بها خاتم النبوة ، كما سيجيء في أواخر الخبر. والخز من الثياب معروف. والدكنة - بالضم - لون يضرب إلى السواد ، وقد دكن الثوب - كفرح - دكناً ، وهو أدكن. (قد أخطأكم والله يا معشر قريش). يمكن قراءة «أخطأ» بالخاء المعجمة ، من الخطو ، وهو المشى والتجاوز. أو من الخطأ ، وهو ضد الصواب. يُقال: أخطأ فلان ، أى سلك سبيل الخطأ. والمستتر فيه راجع إلى أحمد ، أو المولود يعنى أنه مضى عنكم ، وانتقل إلى فلسطين ؛ لأن الأمر كان مردداً بين أن يكون فيكم أو فيهم ، فلما قُلتم: لم يولد فينا ، ظهر أنه ولد بفلسطين ؛ لأنه قد ولد الليلة البتة. وقيل: معناه: قد جاوزكم خبره ، ولم يصل اليكم بعد. أو جاوزكم أمره ، ولا محيص لكم منه . ويمكن أن يقرأ بالحاء المهملة والطاء المعجمة من الحظوة - بالضم والكسر - وهى المكانة ، والمنزلة الرفيعة ، والحظ من الرزق. يُقال: أحظيته على فلان: إذا فضّلته عليه ؛ أى جعلكم ذوى فضل على الناس ، وأولى منزلة رفيعة عندهم. (فقالت: إن ابني والله لقد سقط). يُقال: سقط الولد من بطن أمه سقوطاً: إذا خرج. ولا يُقال: وقع. ثم بيّنت كيفية سقوطه وقالت: (وما سقط كما تسقط الصبيان) على النحو المعهود ، بل سقوطه خارق للعادة ، وهو أنه (لقد اتقى الأرض بيديه) أى وضع يديه على الأرض حين سقوطه اتقاءً وحذراً من أذيتها. وفي بعض النسخ: «ألقي» بدل «اتقى». (حتى نظرت إلى قصور بصرى). القصر من البناء معروف ، والجمع: قصور. وبُصرى - كحُبلى - بلد بالشام ، وقرية ببغداد قريب عكبراء. والمراد هنا الأول ، كما روي فى بعض الأخبار أنّها قالت: «رأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نوراً». (وسمعت هاتفاً فى الجوّ). الجوّ: الهواء ، وما بين السماء والأرض. (هذا والله من ييرهم). الضمير لبنى إسرائيل. والإبارة: الإهلاك. (أما والله ليسطون بكم). فى القاموس: «سطا عليه وبه سطواً وسطوة: صال ، أو قهر بالبطش». (وكان أبو سفيان يقول: يسطو بمصره) كأنه استفهام إنكارى ؛ أى لا يسطو بأهل مصره وبلده وعشيرته؟! وقيل: قاله على الهزاء والإنكار ؛ أى كيف يقدر أن يسطو بمصره؟! ويحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الإذعان فى ذلك الوقت ، أو كان يقول ذلك بعد خبر الراهب. وفيما رواه قطب الدين الراوندى فى كتاب الخرائج: فكان أبو سفيان يقول: إنّما يسطو بمصر ، أى بقبيلة مضر ، أو بها وبأضرابها من القبائل الخارجة عن مكة . ثم اعلم أنه يفهم من ظاهر هذا الخبر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مختومٌ بخاتم النبوة حين ولادته.

وقيل: فى بعض روايات العامة دلالة واضحة على أنه [لم] يولد به ، بل حصل بعد شق الصدر .
وقيل: إنّما سمّيت تلك الشامة بخاتم النبوة لأنّها إحدى العلامات التى يعرف بها علماء أهل الكتاب .
وقيل: إنّ موضعه كان بين الكتفين . ومن طرق العامة أنّه كان عند ناغض كتفه اليسرى . وفسّر الناغض
من الإنسان بأصل عنقه حيث يبغض رأسه . وقال بعض الشارحين: أمّا مقداره فلم أجد فى كلام
الأصحاب تقديره . وفى بعض أخبار العامة: أنّه كان مثل التفّاحة . وفى بعضها: مثل بيضة الحمامة .
وفى بعضها: مثل بيضة الحجلة . وفى بعضها: مثل الجمع . وقيل: الجمع: الكفّ إذا جمع . يقال: ضربته
بجمع كفى: إذا جمع كفه فضربه بها . قال السهيلي: حكمة وضع الخاتم أنّه لمّا شق صدره وأزيل
مغمز الشيطان ملئ قلبه حكمة وإيماناً ، فختم عليه كما يختم على الإناء المملوّ ، ووضعه عند ناغض
الكتف ؛ لأنّه المحلّ الذى يوسوس الشيطان منه . وقد ذكروا فى كتبهم أنّ شق الصدر كان بعدما
كان قادراً على المشى مع الأطفال ، فرأوا رجلين أخذه ، وشقّا صدره ، فنادوا: قُتِلَ محمّد . أقول: يظهر
من كثير من أخبارنا أنّ شق الصدر والختم بخاتم النبوة كليهما حين الولادة ، منها: ما رواه الصدوق
رحمه الله فى أماليه بإسناده عن ابن عبّاس قال: سمعت أبى العبّاس يحدث - إلى أن قال: - فحدّثتنى
آمنة وقالت لى: إنّّه لمّا أخذنى الطلق ، واشتدّ بى الأمر ، سمعت جلبة وكلاماً لا يشبه كلام الآدميين
، ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والأرض ، ورأيت نوراً يسطع
من رأسه حتّى بلغ السماء ، ورأيت قصور الشامات كأنّها شعلة نار نوراً ، ورأيت حولى من القطة أمراً
عظيماً وقد نشرت أجنحتها حولى ، ورأيت رجلاً شاباً من أتمّ الناس طولاً وأشدّهم بياضاً وأحسنهم
ثياباً ما ظننته إلّا عبد المطلب قد دنا منى ، فأخذ المولود ، فتفل فى فيه ، ومعه طست من ذهب
مضروب بالزمرّد ، ومشط من ذهب ، فشقّ بطنه شقّاً ، ثمّ أخرج قلبه ، فشقّه ، فأخرج منه نكتة سوداء
، فرمى بها ، ثمّ أخرج صرّة من حريرة خضراء ، ففتحتها ، فإذا فيها كالذريرة البيضاء ، فحشاه ، ثمّ رده
إلى ما كان ، ومسح على بطنه فاستنطقه فطق ، فلم أفهم ما قال ، إلّا أنّه قال: فى أمان الله وحفظه
وكلائته ، قد حشوت قلبك إيماناً وعلماً وحلماً و يقيناً وعقلاً وشجاعةً ، أنت خير البشر ، طوبى لمن
أتبعك ، وويل لمن تخلف عنك . ثمّ أخرج صرّة أخرى من حريرة بيضاء ، ففتحتها ، فإذا فيها خاتم ،
فضرب على كتفيه ، ثمّ قال: أمرنى ربّى أن أنفخ فيك من روح القدس ، فنفخ فيه وألبسه قميصاً ،

وقال: هذا أمانك من آفات الدنيا. فهذا ما رأيت يا عباس بعيني. قال العباس: وأنا يومئذٍ أقرأ ، فكشفت عن ثوبه ، فإذا خاتم النبوة بين كتفيه ، فلم أزل أكتف شأنه ، وأنسيت الحديث ، فلم أذكره إلى يوم إسلامي حتى ذكرني رسول الله صلى الله عليه وآله .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ١٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: حسن أو موثق. قوله: فولد إذا بفلسطين قال في القاموس: فلسطين كورة بالشام و قرية بالعراق . أقول: لعله كان قرأ في الكتب أو ظهر عليه بالعلامات أمر ينطبق على مولود بتهمامة ، و مولود بفلسطين. قال الفاضل الأسترآبادي: مذكور في الكتب المنزلة على الأنبياء المتقدمين أنه يولد في مكة رجل معصوم اسمه أحمد ، و كنيته أبو القاسم ، و كذلك في قرية من قرى العراق أحدهما نبي و الآخر إمام ، و مذكور فيها الليلة التي يولد فيها أحدهما انتهى. أقول: لو كان فلسطين اسما للسامراء كان هذا موجها. قوله عليه السلام: به شامة أى خال و علامة ، و المراد خاتم النبوة. قوله عليه السلام: كلون الخز الأدكن قال الجوهري: الدكنة لون يضرب إلى السواد ، و الشىء أدكن . قوله عليه السلام: قد أخطأكم الظاهر أخطأتم كما فى تفسير على بن إبراهيم و على ما فى أكثر نسخ الكتاب يمكن أن يقرأ بالهمزة و غيره ، و على التقديرين يكون المراد جاوزكم خبره ، و لم يصل بعد إليكم أو جاوزكم أمره و لا محيص لكم عنه. و يمكن أن يقرأ بالحاء المهملة و الظاء المعجمة أى جعلكم ذا خطرة و منزلة عند الناس. قوله: ليسطون قال الجوهري: السطو القهر بالبطش يقال: سطا به و السطوة المرة الواحدة. قوله: يسطو بمصره الظاهر أنه قاله على الهزء و الإنكار أى كيف يقدر على أن يسطو بمصره ، أو كيف يسطو بقومه و عشيرته ، و يحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الإذعان فى ذلك الوقت ، أو كان يقول ذلك بعد خبر الراهب. و فيما رواه قطب الدين الراوندى فى الخرائج فكان أبو سفيان يقول: إنما يسطو بمضر أى بقبيلة مضر ، أو بها و بأضرابها من القبائل الخارجة عن مكة . و لنذكر بعض الأخبار الواردة فى كيفية ولادته صلى الله عليه وآله ، و ما وقع فيها من البشائر و ظهر فيها من المعجزات. روى الصدوق فى كمال الدين و أماليه عن محمد بن أحمد بن عمران الدقاق ، عن أحمد

بن يحيى بن زكريا القطان ، عن محمد بن إسماعيل البرمكى ، عن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن خالد بن إلياس ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم ، عن أبيه ، عن جده قال: سمعت أبا طالب حدث عن عبد المطلب قال: بينا أنا نائم فى الحجر إذ رأيت رؤيا هالتي فأتيت كاهنة قريش ، و على مطرف خز و جمتى تضرب منكبى ، فلما نظرت إلى عرفت فى وجهى التغير فاستوت و أنا يومئذ سيد قومى ، فقالت: ما شأن سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب فقلت لها: بلى إنى رأيت الليلة و أنا نائم فى الحجر كان شجرة قد نبتت على ظهرى قد نال رأسها السماء و ضربت بأغصانها الشرق و الغرب ، و رأيت نورا يزهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ، و رأيت العرب و العجم ساجدة لها ، و هى كل يوم تزداد عظما و نورا ، و رأيت رهطا من قريش يريدون قطعها ، فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجهها و أنظفهم ثيابا فيأخذهم و يكسر ظهورهم ، و يقلع أعينهم فرفعت يدي لا تناول غصنا من أغصانها فصاح بى الشاب ، و قال مهلا ليس لك منها نصيب ، فقلت لمن النصيب و الشجرة منى؟ فقال: النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها ، و؟؟؟؟ إليها فانتبهت مذعورا فزعا متغير اللون فرأيت لون الكاهنة قد تغير ، ثم قالت: لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق و الغرب ، و ينبأ فى الناس فتسرى عنى غمى فانظريا أبا طالب لعلك تكون أنت و كان أبو طالب يحدث بهذا الحديث و النبى صلى الله عليه و آله قد خرج ، و يقول: كانت الشجرة و الله أبا القاسم الأمين . و روى أيضا فى الكتابين عن أحمد بن الحسن القطان ، عن أحمد بن يحيى ابن زكريا ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن سعيد بن مسلم مولى لبني مخزوم ، عن سعيد بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال: سمعت أبى العباس يحدث قال: ولد لأبى عبد المطلب عبد الله فرأينا فى وجهه نورا يزهر كنور الشمس ، فقال أبى: إن لهذا الغلام شأنا عظيما قال: فرأيت فى منامى أنه خرج من منخره طائر أبيض فطار فبلغ المشرق و المغرب ، ثم رجع راجعا حتى سقط على بيت الكعبة ، فسجدت له قريش كلها ، فبينما الناس يتأملونه إذا صار نورا بين السماء و الأرض ، و امتد حتى بلغ المشرق و المغرب فلما انتبهت سألت كاهنة بنى مخزوم فقالت: يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق و المغرب تبعاه له ، قال أبى: فهمنى أمر عبد الله إلى أن تزوج بأمة و كانت من أجمل نساء

قريش و أتمها خلقا فلما مات عبد الله و ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه و آله أتيته فرأيت النور بين عينيه يزهر ، فحملته و تفرست فى وجهه فوجدت منه ريح المسك ، و صرت كأنى قطعة مسك من شدة ريحي ، فحدثتني أمه و قالت لى : إنه لما أخذنى الطلق ، و اشتد بى الأمر سمعت جلبة و كلاما لا يشبه كلام الآدميين و رأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء و الأرض ، و رأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ، و رأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نورا ، و رأيت حولى من القطة أمرا عظيما ، و قد نشرت أجنحتها حولى و رأيت شعيرة الأسدية قد مرت ، و هى تقول آمنة ما لقيت الكهان و الأصنام من ولدك ، و رأيت رجلا شابا من أتم الناس طولا ، و أشدهم بياضا و أحسنهم ثيابا ما ظننته إلا عبد المطلب قد دنا منى ، فأخذ المولود فتفل فى فيه و معه طست من ذهب مضروب بالزمرد ، و مشط من ذهب فشق بطنه شقا ، ثم أخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فإذا كالذريرة البيضاء ، فحشاه ثم رده إلى ما كان و مسح على بطنه و استنطقه فنطق فلم أفهم ما قال ، إلا أنه قال: فى أمان الله و حفظه و كلاءته قد حشوت قلبك إيمانا و علما و حلما و يقينا و عقلا و شجاعة ، أنت خير البشر ، طوبى لمن اتبعك ، و ويل لمن تخلف عنك ، ثم أخرج صرة أخرى من حريرة بيضاء ففتحها فإذا فيها خاتم ، فضرب على كتفيه ، ثم قال أمرنى ربي أن أنفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه و ألبسه قميصا ، و قال: هذا أمانك من آفات الدنيا ، فهذا ما رأيت يا عباس بعينى ، قال العباس: و أنا يومئذ أقرء فكشفت عن ثوبه ، فإذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم أزل أكتم شأنه و نسيت الحديث فلم أذكره إلى يوم إسلامى حتى ذكرنى رسول الله صلى الله عليه و آله . و روى أيضا فى أماليه عن على بن أحمد البرقى عن أبيه ، عن جده أحمد ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان إبليس لعنه الله يخترق السماوات السبع ، فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات. و كان يخترق أربع سماوات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه و آله حجب عن السبع كلها. و رميت الشياطين بالنجوم. و قالت قريش هذا قيام الساعة الذى كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه. و قال عمرو بن أمية - و كان من أزجر أهل الجاهلية -: انظروا هذه النجوم التى يهتدى بها و يعرف بها أزمان الشتاء و الصيف. فإن كان رمى بها فهو هلاك كل شىء. و إن كانت تثبتت و رمى بغيرها فهو أمر حدث. و

أصبحت الأصنام كلها صبيحة ولد النبي صلى الله عليه وآله ليس منها صنم إلا وهو منكب على وجهه. وارتجس في تلك الليلة إيوان كسرى وسقطت منه أربعة عشر شرفة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وفاض وادي السماوة ، وخدمت نيران فارس ، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام ، ورأى المؤبدان في تلك الليلة في المنام إبلا صعبا تقود خيلا عربا قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه ، وانخرقت عليه دجلة العوراء ، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق ، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا ، و الملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ، ولم تبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها ، وعظمت قريش في العرب ، وسموا آل الله تعالى ، قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام إنما سموا آل الله لأنهم في بيت الله الحرام ، وقالت آمنة إن ابني والله سقط فاتقى الأرض بيده ، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها ، ثم خرج مني نور أضاء له كل شيء ، وسمعت في الضوء قائلا يقول إنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمدا ، وأتى به عبد المطلب ، لينظر إليه وقد بلغه ما قالت أمه ، فأخذه فوضعه في حجره ثم قال:

الحمد لله الذي أعطاني-هذا الغلام الطيب الأردن قد ساد في المهدي على الغلمان

ثم عوذة بأركان الكعبة ، وقال فيه أشعارا. قال: وصاح إبليس لعنه الله في أبالسته فاجتمعوا إليه فقالوا ما الذي أفزعك يا سيدنا ، فقال لهم: ويلكم لقد أنكرت السماء والأرض منذ الليلة لقد حدث في الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم ، فأخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث فافترقوا ، ثم اجتمعوا إليه فقالوا ما وجدنا شيئا فقال: إبليس لعنه الله أنا لهذا الأمر ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى إلى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة ، فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصرد ، وهو العصفور فدخل من قبل حرى فقال له جبرئيل: وراك لعنك الله فقال له: حرف أسألك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الأرض؟ فقال له: ولد محمد صلى الله عليه وآله فقال له: هل لى فيه نصيب ، قال: لا ، قال ففى أمته قال: نعم قال: رضيت . وروى أيضا في أماليه عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم عن أبيه

، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن ليث بن سعد قال: قلت لكعب و هو عند معاوية: كيف تجدون صفة مولد النبي و هل تجدون لعترته فضلا فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هو فاجرى الله على لسانه فقال: هات يا أبا إسحاق رحمك الله ما عندك ، فقال كعب: إنى قد قرأت اثنين و سبعين كتابا كلها أنزلت من السماء ، و قرأت صحف دانيال كلها ، و وجدت فى كلها ذكر مولده و مولد عترته ، و إن اسمه لمعروف ، و أنه لم يولد نبى قط فنزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى عليه السلام و أحمد صلى الله عليه و آله ، و ما ضرب على آدمية حجب الجنة غير مريم ، و أم أحمد عليه السلام ، و ما وكلت الملائكة بأنثى حملت غير مريم أم المسيح ، و آمنة أم أحمد. و كان من علامة حملة أنه لما كانت الليلة التى حملت آمنة به عليه السلام نادى مناد فى السماوات السبع أبشروا فقد حمل الليلة بأحمد ، و فى الأرضين كذلك ، حتى فى البحور و ما بقى يومئذ فى الأرض دابة تدب ، و لا طائر يطير إلا علم بمولده ، و لقد بنى فى الجنة ليلة مولده سبعون ألف قصر من ياقوت أحمر و سبعون ألف قصر من لؤلؤ رطب فقبل هذه قصور الولادة ، و وجدت الجنان و قيل لها اهترى و تزينى فإن نبى أوليائك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ ، فهى ضاحكة إلى يوم القيامة ، و بلغنى أن حوتا من حيتان البحور يقال له: طموسا و هو سيد الحيتان له سبعمائة ألف ذنب ، يمشى على ظهره سبعمائة ألف ثورا الواحد منها أكبر من الدنيا لكل ثور سبعمائة ألف قرن ، من زمرد أخضر لا يشعر بهن ، اضطرب فرحا بمولده ، و لولا أن الله تعالى ثبته لجعل عاليها سافلها ، و لقد بلغنى أن يومئذ ما بقى جبل إلا نادى صاحبه بالبشارة و يقول: لا إله إلا الله ، و لقد خضعت الجبال كلها لأبى قبيس كرامة لمحمد صلى الله عليه و آله ، و لقد قدست الأشجار أربعين يوما بأنواع أفنانها و ثمارها فرحا بمولده صلى الله عليه و آله ، و لقد ضرب بين السماء و الأرض سبعون عمودا من أنواع الأنوار ، لا يشبه كل واحد صاحبه و قد بشر آدم عليه السلام بمولده فزيد فى حسنه سبعين ضعفا و كان قد وجد مرارة الموت و كان قد مسه ذلك فسرى عنه ذلك ، و لقد بلغنى أن الكوثر اضطرب فى الجنة و اهتز فرمى بسبعمائة ألف قصر من قصور الدر و الياقوت نثارا لمولد محمد صلى الله عليه و آله. و لقد زم إبليس و كبل و ألقى فى الحصن أربعين يوما ، و غرق عرشه أربعين يوما ، و لقد تنكبت الأصنام كلها ، و صاحت و ولولت ، و لقد سمعوا صوتا من الكعبة يا آل قريش قد جاءكم البشير قد

جاءكم النذير ، معه عز الأبد و الربح الأكبر و هو خاتم الأنبياء. و نجد فى الكتب أن عترته خير الناس بعده ، و أنه لا يزال الناس فى أمان من العذاب ما دام من عترته فى دار الدنيا خلق يمشى فقال معاوية: يا أبا إسحاق و من عترته؟ قال كعب: ولد فاطمة فعبس و جهه و عض على شفتيه و أخذ يعبث بلحيته ، فقال كعب: و إنا نجد صفة الفرخين المستشهدين ، و هما فرخا فاطمة يقتلها شر البرية قال: فمن يقتلها؟ قال: رجل من قريش ، فقام معاوية و قال: قوموا ، إن شئتم فقمنا . و روى ابن شهر آشوب فى المناقب عن أبان بن عثمان رفعه بإسناده ، قال: قالت آمنة (رضى الله عنها): لما قربت ولادة رسول الله رأيت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادى ، فذهب الرعب عنى و أتيت بشربة بيضاء ، و كنت عطشى فشربتها فأصابنى نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا تحدثنى و سمعت كلاما لا يشبه كلام الآدميين حتى رأيت كالديباج الأبيض قد ملأ بين السماء و الأرض ، و قائل يقول خذوه من أعز الناس و رأيت رجالا وقوفا فى الهواء بأيديهم أباريق ، و رأيت مشارق الأرض و مغاربها ، و رأيت علما من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء فى ظهر الكعبة فخرج رسول الله رافعا إصبغه إلى السماء ، و رأيت سحابة بيضاء ينزل من السماء حتى غشيته فسمعت نداء طوفوا بمحمد صلى الله عليه و آله شرق الأرض و غربها ، و البحار ليعرفوه باسمه و نعته و صورته ، ثم انجلت عنه الغمامة ، فإذا أنا به فى ثوب أبيض من اللبن ، و تحته حريرة خضراء ، و قد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب و قائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصر و الريح و النبوة ، ثم أقبلت سحابة أخرى فغيبته عن وجهى أطول من المرة الأولى ، و سمعت نداء طوفوا بمحمد الشرق و الغرب ، و أعرضوه على روحانى الجن و الإنس و الطير و السباع و أعطوه صفا آدم ورقة نوح ، و خلة إبراهيم ، و لسان إسماعيل ، و كمال يوسف ، و بشرى يعقوب ، و صوت داود و زهد يحيى ، و كرم عيسى ، ثم انكشف عنه فإذا أنا به و بيده حريرة بيضاء ، قد طويت طيا شديدا ، و قد قبض عليها ، و قائل يقول: قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شىء إلا دخل فى قبضته ، ثم إن ثلاثة نفر كان الشمس تطلع من وجوههم فى يد أحدهم إبريق فضة ، و نافحة مسك ، و فى اليد الثانى طست من زمردة خضراء ، لها أربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء و قائل يقول: هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها ، و قائل يقول: اقبض الكعبة ، و فى يد الثالث حريرة بيضاء مطوية

فشرها ، فأخرج منها خاتما تحار أبصار الناظرين فيه ، فغسله بذلك الماء من الإبريق سبع مرات ثم ضرب الخاتم على كتفيه ، و تفل في فيه فاستنطقه ، فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال: فى أمان الله و حفظه و كلاءته ، قد حشوت قلبك إيماننا و علما و يقينا و عقلا و شجاعة أنت خير البشر ، طوبى لمن اتبعك ، و ويل لمن تخلف عنك ، ثم أدخله بين أجنحتهم ساعة ، و كان الفاعل به هذا رضوان ، ثم انصرف و جعل يلتفت إليه و يقول أشر يا عز بجز الدنيا و الآخرة و رأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء و رأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نورا ، و رأيت حولى من القطا أمرا عظيما قد نشرت أجنحتها . و قد أوردنا سائر الأخبار الواردة فى ذلك فى كتابنا الكبير .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٥٦

٣٠٢ / ٨

الحديث ٤٦٠

١٥٢٧٥/٤٦٠ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « كَانَتْ حَيْثُ طُلِقَتْ (٤) أَمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ وَأَخَذَهَا الْمَخَاضُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَضَرَتْهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ امْرَأَةٌ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَمْ تَزَلْ مَعَهَا حَتَّى وَضَعَتْ ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْآخَرَى : هَلْ تَرَيْنِ مَا أَرَى ؟ فَقَالَتْ (٥) : وَمَا تَرِينَ ؟ قَالَتْ : هَذَا النُّورَ الَّذِي قَدْ سَطَعَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، فَبَيْنَمَا (٦) هُمَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَبُو طَالِبٍ ، فَقَالَ لَهُمَا : مَا لَكُمَا ؟ مِنْ أَى شَيْءٍ تَعْجَبَانِ ؟ فَأَخْبَرَتْهُ فَاطِمَةُ (٧) بِالنُّورِ الَّذِي قَدْ (٨) رَأَتْ ، فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ : أَلَا أَبْشُرُكَ ؟ فَقَالَتْ : بلى ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّكَ سَتَلِدِينَ غُلَامًا يَكُونُ وَصِيَّ هَذَا الْمُؤَلُودِ » . (٩)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

اسباط بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که آثار وضع حمل در آمنه دختر وهب پدیدار گشت و او را درد زاییدن پیامبر ، گرفت فاطمه دختر اسد همسر ابو طالب نزد او آمد و همچنان با او بود تا وضع حمل کرد. پس یکی از آنها به دیگری گفت: آیا همان چیزی را می بینی که من می بینم؟ او گفت: تو چه می بینی؟ گفت: نوری می بینم که میان شرق و غرب پرتو فشانده است. و در همین حال که آنها سخن می گفتند ابو طالب بر ایشان وارد شد و گفت: شما را چه می شود از چه شگفت کرده اید؟ فاطمه از نوری که دیده بود ابو طالب را آگاه کرد. و ابو طالب به او گفت: آیا به تو مژده ندهم؟ فاطمه گفت: آری. ابو طالب گفت: آگاه باش که تو بزودی نوزادی خواهی زایید که جانشین این نوزاد خواهد بود

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۰

[ترجمه کمره ای]

از اسباط بن سالم از امام صادق (علیه السلام) فرمود: چون آمنه دختر وهب را هنگام زایش شد و او را درد زاییدن گرفت برای متولد شدن پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فاطمه بنت اسد همسر ابی طالب بر بالین او آمد پیوسته بهم راه او بود تا زائید و یکی از آن دو بدیگری گفت آیا تو هم می بینی آنچه را من می بینم گفت چه می بینی؟ پاسخ داد این نوری که میان مشرق و مغرب را فراگرفته در این میان که چنین بودند بناگاه ابو طالب بر آن ها درآمد و بدان ها گفت شما را چه شده؟ از چه در شگفت شدید؟ و فاطمه از آن نوری که دیده بود بوی گزارش داد ابو طالب در پاسخ او گفت آیا من بتو مژده ندهم؟ گفت چرا فرمود: محققا تو هم پسری بهمین زودی بزائی که وصی این مولود است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۸۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۶۰ - اسباط بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که آثار وضع حمل در آمنه ظاهر شد و او را درد زائیدن گرفت فاطمه بنت اسد همسر ابی طالب بنزد او آمد و پیوسته با او بود تا وضع حمل کرد، پس یکی از آنها بدیگری گفت: تو هم دیدی آنچه را من دیدم؟ گفت: چه دیدی؟ پاسخ داد این نوری که میان مشرق و مغرب را فرا گرفت، در این سخنان بودند که ابو طالب در رسید و بدانها گفت: شما را چه شده و از چه چیز تعجب کرده اید؟ فاطمه بنت اسد جریان نوری را که مشاهده کرده بود باو گزارش داد، ابو طالب گفت: آیا مزده ات ندهم؟ گفت: چرا ابو طالب فرمود: بدان که تو نیز پسری میزائی که وصی این نوزاد خواهد بود. توضیح - از این حدیث بخوبی معلوم شود که ابو طالب پیش از بعثت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بدان حضرت ایمان آورده و از جریان نبوت آن حضرت مطلع بوده و از کسانی است که به بعثت او بشارت داده است، و در میان دانشمندان شیعه و بسیاری از علمای اهل سنت نیز این مطلب مسلم است که ابو طالب پس از بعثت آن حضرت در ظاهر نیز ایمان آورد و مسلمان شد و گاهی برای مصلحت ایمان خود را پنهان میداشت، و بسیار جای تعجب است که با آن همه فداکاریها و پشتیبانیهای بیدریغی که آن جناب از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) کرد و مورّخین آنها را ضبط کرده اند کسی بگوید آن جناب تا آخر کار ایمان نیاورد و یا در دم مرگ ایمان آورد چنانچه عقیده ابن اسحاق است، و البته سند را عبّاس بن عبد المطلب میرساند که با در نظر گرفتن اینکه ابن اسحاق در زمان منصور عباسی سیره را تنظیم کرده و اختلافاتی که میان بنی عباس و بنی هاشم وجود داشته - این مطلب خود موهن حدیث است، و بهر صورت پس از مراجعه بتواریخ و اشعار ابو طالب و روایاتی که در این زمینه رسیده جای تردید باقی نخواهد ماند که ابو طالب پس از بعثت مسلمان گشت، و اخیراً نیز یکی از دانشمندان اهل سنت بنام عبد الله خنیزی کتابی موسوم به «ابو طالب مؤمن قریش» نگاشته و این مطلب را از طریق خودشان بثبوت رسانده است. و ما نیز قسمتی از اشعار ابو طالب را که دلالت بر ایمان او میکند و ابن هشام و ابن ابی الحدید و دیگران نقل کرده اند در پاورقی ترجمه سیره ابن هشام (ج ۱ ص ۲۶۷-۲۶۹) ذکر کرده ایم بدان جا مراجعه شود.

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (حيث طلقت آمنة بنت وهب) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. الطلق والمخاض: وجع الولادة ، يُقال: طَلِقَتِ الحامل على ما لم يسمَّ فاعله تُطلق طلقاً ، أى أصابها وجع الولادة. فقوله: (وأخذها المخاض بالنبىّ صلى الله عليه وآله) كالتفسير للسابق. (حضرتها فاطمة بنت أسد) بن هاشم بن عبد مناف (امرأة أبى طالب) وهى أم أمير المؤمنين عليه السلام. (فلم تزل معها حتّى وضعت ، فقالت إحداهما) . يعنى فاطمة ، كما يظهر من قوله: (فأخبرته فاطمة بالنور الذى قد رأته) . وقوله: (فقال لها أبو طالب) إلى آخره ، يدلّ على كمال فضل أبى طالب وعلمه وإيمانه برسول الله صلى الله عليه وآله قبيل البعثة فكيف بعدها ، وانعقد عليه إجماع الشيعة ، ويدلّ على ذلك أخبار متكرّرة من طرق الخاصّة والعامة حتّى قيل: إنّه من آخر أوصياء عيسى عليه السلام ، وفى بعض الأخبار دلالة عليه أيضاً ، وخلاف أهل الخلاف فى ذلك ليس بشىء.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٢٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: طلقت بكسر اللام - أى أخذها الطلق وهو وجع الولادة وكذا المخاض - بفتح الميم - بمعناه. قوله عليه السلام: أما إنك ستلدين غلاماً روى الصدوق بإسناده ، عن عبد الله ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبى طالب تبشره بمولد النبى صلى الله عليه وآله فقال لها أبو طالب: اصبرى لى سبتا آتيك بمثله إلا النبوة وقال: السبت ثلاثون سنة ، و كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة . أقول: هذان الخبران يدلان على أن أبا طالب كان مؤمناً قبل البعثة ، وانعقد على إسلامه إجماع الشيعة ، و تواترت الأخبار الدالة عليه من طرق الخاصة والعامة وقد ألف كثير من أعظم محدثينا كتاباً مفرداً فى ذلك ، منهم السيد الجليل فخار ابن معد الموسوى (رضى الله عنه) . وروى الصدوق

، عن أحمد بن محمد بن العطار ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن جعفر ، عن محمد بن عمر الجرجاني ، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أول جماعة كانت أن رسول الله كان يصلي و أمير - المؤمنين علي بن أبي طالب معه إذ مر أبو طالب به و جعفر معه قال: يا بني صل جناح ابن عمك ، فلما أحسه رسول الله تقدمهما ، و انصرف أبو طالب مسرورا و هو يقول:

إن عليا و جعفرا ثقتي - عند ملم الزمان و الكرب و الله لا أخذل النبي و لا - يخذله من بني ذو حسب لا تخذلا و انصرا ابن عمكما - أخي لأمي من بينهم و أبي

قال: فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم . و روى عن أبيه ، قال: قال أبو طالب لرسول الله: يا ابن أخ الله أرسلك؟ قال: نعم ، قال: فأرني آية قال ادع لي تلك الشجرة فدعاها فأقبلت حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت ، فقال أبو طالب: أشهد أنك صادق يا علي صل علي جناح ابن عمك . و روى عن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن المنذر بن محمد ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، أنه قال: مثل أبي طالب مثل أهل الكهف حين أسروا الإيمان و أظهروا الشرك ، فاتاهم الله أجرهم مرتين . و روى عن محمد بن الحسن بن صيقل ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن مروان بن مسلم ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس أنه سأله رجل فقال له: يا بن عم رسول الله أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلما فقال: و كيف لم يكن مسلما و هو القائل.

و قد علموا أن ابننا لا يكذب - لدينا و لا ينبأ بقول الأباطل

إن أبا طالب كان مثله مثل أصحاب الكهف ، حين أسروا الإيمان و أظهروا الشرك فاتاهم الله أجرهم مرتين. و روى شيخ الطائفة في أماليه عن الحسين بن عبيد الله ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن همام ، عن علي بن الحسين الهمداني ، عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين كان ذات يوم جالسا في

الرحبة و الناس حوله مجتمعون فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذى أنزلك الله به ، و أبوك معذب فى النار فقال له على عليه السلام: مه فض الله فاك ، و الذى بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع أبى فى كل مذنب على وجه الأرض لشفعة الله فيهم ، أبى يعذب فى النار و ابنه قسيم الجنة و النار؟ ثم قال: و الذى بعث محمدا بالحق نبيا إن نور أبى يوم القيامة يطفى أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار نور محمد و نورى و نور فاطمة و نور الحسن و الحسين و نور تسعة من ولد الحسين ، فإن نوره من نورنا الذى خلقه الله قبل أن يخلق آدم بألفى عام ، و الأخبار فى ذلك من طرقنا كثيرة ، أوردناها فى كتاب بحار الأنوار . و قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة: اختلف الناس فى إسلام أبى - طالب فقالت الإمامية و أكثر الزيدية ما مات إلا مسلما ، و قال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك ، منهم الشيخ أبو القاسم البلخى ، و أبو جعفر الإسكافى و غيرهما ، و قال أكثر الناس من أهل الحديث و العامة و من شيوخنا البصريين و غيرهم مات على دين قومه ، و يروون فى ذلك حديثا مشهورا أن رسول الله قال له عند موته قل يا عم كلمة أشهد لك بها غدا عند الله ، فقال: لو لا أن تقول العرب أن أبا طالب خرج عند الموت لأقررت بها عينك. و روى أنه قال: أنا على دين الأشياخ ، و قيل: إنه قال: أنا على دين عبد المطلب ، و قيل: غير ذلك. و روى كثير من المحدثين أن قوله تعالى:

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۗ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِتْيَاءَهُ فَلََمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ

الآية أنزل فى أبى طالب لأن رسول الله استغفر له بعد موته ورووا أن قوله تعالى:

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ

نزلت فى أبى طالب ، ورووا إن عليا جاء إلى رسول الله بعد موت أبى طالب فقال له إن عمك الضال قد قضى فما الذى تأمرنى فيه. و احتجوا بأنه لم ينقل أحد عنه أنه رآه يصلى و الصلاة هى المفارقة بين المسلم و الكافر ، و أن عليا و جعفر لم يأخذا من تركته شيئا. ورووا عن النبى صلى الله عليه و

آله أنه قال: إن الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقي وأنه في ضحضاح من نار. ورووا عنه أيضا أنه قيل له: لو استغفرت لأبيك وأمك، فقال: لو استغفرت لهما لاستغفرت لأبي طالب، فإنه صنع إلى ما لم يصنعا، وأن عبد الله وآمنة وأبا طالب في حجرة من حجرات جهنم. فأما الذين زعموا أنه كان مسلما فقد رووا خلاف ذلك، فأسندوا خيرا إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال لي جبرئيل: إن الله مشفعك في ستة بطن حملتك آمنة بنت وهب، و صلب أنزلك عبد الله بن عبد المطلب، و حجر كفاك أبي طالب، و بيت آواك عبد المطلب، و أخ كان لك في الجاهلية - قيل: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و ما كان فعله قال: كان سخيا يطعم الطعام، و يوجد بالنوال - و ثدى أرضعك حليلة بنت أبي ذؤيب. قالوا: و قد نقل الناس كافة عن رسول الله أنه قال: نقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية فوجب بهذا أن يكون آباؤه كلهم منزهين عن الشرك، لأنهم لو كانوا عبدة أصنام لما كانوا طاهرين. قالوا: و أما ما ذكر في القرآن من إبراهيم وأبيه آزر و كونه ضالا مشركا فلا يقدر في مذهبنا، لأن آزر كان عم إبراهيم، فأما أبوه فتارخ بن ناحور و وسمى العم أبا كما قال:

أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ
ثم عد فيهم إسماعيل و ليس من آباءه، و لكنه عمه. ثم قال: و احتجوا في إسلام الآباء بما روى عن جعفر بن محمد أنه قال: يبعث الله عبد المطلب يوم القيامة و عليه سيماء الأنبياء و بهاء الملوك. و روى أن العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله بالمدينة: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترجو لأبي طالب؟ فقال: أرجو له كل خير من الله. و روى أن رجلا من رجال الشيعة و هو أبان بن أبي محمود كتب إلى علي ابن موسى الرضا جعلت فداك إنني قد شككت في إسلام أبي طالب عليه السلام فكتب إليه

وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ.

الآية - و بعدها - إنك إن لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار. وقد روى عن محمد بن على الباقر عليه السلام أنه سئل عما يقوله الناس إن أبا طالب فى ضحضاح من نار؟ فقال: لو وضع إيمان أبى طالب فى كفة ميزان وإيمان هذا الخلق فى الكفة الأخرى لرجح إيمانه ، ثم قال ألم تعلموا أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام كان يأمر أن يحج عن عبد الله و آمنة و أبى طالب فى حياته ، ثم أوصى بوصيته بالحج عنهم. و قد روى أن أبا بكر جاء بأبى قحافة إلى النبى صلى الله عليه و آله عام الفتح يقوده و هو شيخ كبير أعمى ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ألا تركت الشيخ حتى نأتيه ، فقال: أردت يا رسول الله أن يأجره الله ، أما و الذى بعثك بالحق لأنا كنت أشد فرحا بإسلام عمك أبى طالب منى بإسلام أبى التمس بذلك قرّة عين عينك ، فقال صدقت. و روى أن على بن الحسين عليهما السلام سئل ، عن هذا؟ فقال: وا عجباً إن الله نهى رسوله أن يقر مسلمة على نكاح كافر ، و قد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام و لم تزل تحت أبى طالب حتى مات . و يروى قوم من الزيدية أن أبا طالب أسند المحدثون عنه حديثاً ينتهى إلى أبى رافع مولى رسول الله ، قال: سمعت أبا طالب يقول بمكة: حدثنى محمد ابن أخى أن ربه بعثه بصلة الرحم ، و أن يعبده وحده لا يعبد معه غيره ، و محمد عندى الصادق الأمين و قال قوم: إن قول النبى صلى الله عليه و آله: أنا و كافل اليتيم كهاتين فى الجنة ، إنما عنى به أبا طالب . و قالت الإمامية: إن ما يرويه العامة - من أن عليا و جعفر لم يأخذا من تركة أبى طالب شيئا - حديث موضوع ، و مذهب أهل البيت بخلاف ذلك ، فإن المسلم عندهم يرث الكافر ، و لا يرث الكافر المسلم ، و لو كان أعلى درجة منه فى النسب ، قالوا: و قوله صلى الله عليه و آله: لا توارث بين أهل ملتين نقول بموجبه لأن التوارث تفاعل ، و لا تفاعل عندنا فى ميراثهما ، و اللفظ يستدعى الطرفين كالتضارب و لا يكون إلا من اثنين ، قالوا: و حب رسول الله لأبى طالب معلوم مشهور ، و لو كان كافرا ما جاز له حبه ، لقوله تعالى

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

الآية . قالوا: و قد اشتهر و استفاض الحديث ، و هو قوله صلى الله عليه و آله لعقيل: أنا أحبك حبين حبا لك و حبا لحب أبى طالب عليه السلام لك ، فإنه كان يحبك . قالوا: و خطبة النكاح مشهورة

خطبها أبو طالب عند نكاح محمد صلى الله عليه وآله خديجة و هي قوله: الحمد لله الذى جعلنا من ذرية إبراهيم ، و زرع إسماعيل ، و جعل لنا بلدا حراما ، و بيتا محجوبا ، و روى محجوبا ، و جعلنا الحكام على الناس ، ثم إن محمد بن عبد الله ابن أخى من لا يوازن به ، فتى من قريش إلا رجح عليه برا و فضلا و حرما و عقلا و رأيا و نبلا ، و إن كان فى المال قل فإنما المال ظل زائل ، و عارية مسترجعة ، و له فى خديجة بنت خويلد رغبة ، و لها فيه مثل ذلك ، و ما أحببتم من الصداق فعلى . و له و الله بعد بناء شائع ، و خطب جليل قالوا: أفتراه يعلم بناءه الشائع ، و خطبه الجليل ، ثم يعانده و يكذبه ، و هو من أولى الألباب هذا غير سائغ فى المعقول. قالوا: و قد روى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان ، و أظهروا الشرك ، فاتاهم الله أجرهم مرتين و إن أبا طالب أسر الإيمان و أظهر الشرك ، فاتاه الله أجره مرتين و فى الحديث الصحيح المشهور إن جبرئيل قال له ليلة مات أبو طالب: اخرج منها فقد مات ناصرك. و أما حديث الضحضاح من النار فإنما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد و هو المغيرة بن شعبة ، و بغضه لبنى هاشم و على الخصوص لعلى عليه السلام مشهور معلوم و قصة و فسقه غير خاف. قالوا: و قد روى بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب ، و بعضها عن أبى بكر بن أبى قحافة أن أبا طالب ما مات حتى قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله و الخبر مشهور أن أبا طالب عند الموت قال كلاما خفيا فأصغى إليه أخوه العباس ثم رفع رأسه إلى رسول الله فقال: يا بن أخى و الله لقد قالها عمك ، و لكنه ضعف عن أن يبلغك صوته. و روى عن على عليه السلام أنه قال: ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله من نفسه الرضا. قالوا: و أشعار أبى طالب تدل على أنه كان مسلما ، و لا فرق بين الكلام المنظوم و المنشور ، إذا نظمتا إقرارا بالإسلام ، ألا ترى أن يهوديا لو توسط جماعة من المسلمين و أنشد شعرا قد ارتجله ، و نظمه يتضمن الإقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله لكننا نحكم بإسلامه ، كما لو قال أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فممن تلك الأشعار قوله:

يرجون منا خطة دون نيلها-ضراب و طعن بالوشيح المقوم يرجون أن نسخى بقتل محمد-و لم تختضب سم العوالى من الدم كذبتهم و بيت الله حتى تقلقوا-جماجم يلقى بالحطيم و زمزم

و يقطع أرحام و تنسى حليلة حليلا- و يغشى محرم بعد محرم على ما مضى من مقتكم و عقوقكم-
و غشيانكم فى أمركم كل مآثم و ظلم نبى جاء يدعو إلى الهدى- و امرأتى من عند ذى العرش قيم
فلا تحسبونا مسلمية فمثله- إذا كان فى قوم فليس بمسلم

و من شعر أبى طالب فى أمر الصحيفة التى كتبها قريش فى قطيعة بنى هاشم:

ألا أبلغا عنى على ذات بينها- لؤيا و خصا من لؤى بنى كعب أ لم تعلموا إنا وجدنا محمدا رسولا-
كموسى خط فى أول الكتب و أن عليه فى العباد محبة- و لا حيف فيمن خصه الله بالحب و إن الذى
رقشتم فى كتابكم- يكون لكم يوما كراخية السقب أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبا- و يصبح من لم
يجن ذنبا كذى الذنب و لا تتبعوا أمر الغواة و تقطعوا- أو اصرنا بعد المودة و الغرب و تستجلبوا حربا
عوانا و ربما- أمر عن من ذاقه حلب الحرب فلسنا و بيت الله نسلم أحمد- الغراء من غض الزمان و
لا كرب و لما بين منا و منكم سوائف- و أيد أترت المهندة الشهب بمعترك ضنك ترى قصد القتابة-
و الضياع العرج تعكف كالشرب كان مجال الخيل فى حجراته- و غمغمة الأبطال معركة الحرب أ
ليس أبونا هاشم شد أزره- و أوصى بنيه بالطعان و بالضرب و لسنا نمل الحرب حتى تملنا- و لا
نشكى مما ينوب من النكب و لكننا أهل الحفائظ و النهى- إذا طار أرواح الكمأة من الرعب

و من ذلك قوله:

فلا تسفهوا أحلامكم فى محمد- و لا تتبعوا أمر الغواة الأشائم

تمنيتم أن تقتلوه و إنما- أمانيتكم هذى كأحلام نائم و إنكم و الله لا تقتلون- و لما تروا قطف اللحي
و الجماجم زعمتم بأنا مسلمون محمدا- و لما نقاذف دونه و نزاحم من القوم مفضال أبى على
العدى- تمكن فى الفرعين من آل هاشم أمين حبيب فى العباد مسوم- بخاتم رب قاهر فى الخواتم
يرى الناس برهانا عليه و هيبه- و ما جاهل فى قومه مثل عالم نبى أتاه الوحي من عند ربه- و من قال
لا يقرع بها سن نادم

و من ذلك قوله: و قد غضب لعثمان بن مظعون الجمحي حين عذبتة قريش و نالت منه.

أمن تذكر دهر غير مأمون-أصبحت مكتئبا تبكى كمحزون أم من تذكر أقوام ذوى سفه-يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين ألا ترون أذل الله جمعكم-إنا غضبنا لعثمان بن مظعون و نمنع الضيم من يبغى مضامتنا-بكل مطرد فى الكف مسنون و مرهفات كان الملح خالطها-يشفى بها الداء من هام المجانين حتى تفر رجال لا حلوم لها-بعد الصعوبة بالاسماح و اللين أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب-على نبى كموسى أو كذى النون

قالوا: و قد جاء فى الخبر أن أبا جهل بن هشام جاء مرة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو ساجد ، و بيده حجر يريد أن يرضخ به رأسه فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد فقال أبو طالب فى ذلك من جملة أبيات:

أفيقوا بنى عمنا و انتهوا-عن الغى من بعض ذا المنطق و إلا فإنى إذا خائف-بوائق فى داركم تلتقى

كما ذاق من كان من قبلكم-ثمود و عاد و من ذا بقى

و منها:

و أعجب من ذاك فى أمركم-عجائب فى الحجر الملتصق بكف الذى قام من حينه-إلى الصابر الصادق المتقى فأثبته الله فى كفه-على رغمه الخائن الأحمق

قالوا: و قد اشتهر عن عبد الله المأمون أنه كان يقول: أسلم أبو طالب و الله بقوله:

نصرت الرسول رسول المليك-بييض تالأ كلمع البروق أذب و أحمى رسول الإله-حماية حام عليه شفيق و ما إن أدب لأعدائه-دييب البكار حذار الفنيق و لكن أذير لهم ساميا-كما زار ليث بغيل مصييق

قالوا: و جاء فى السيرة و ذكره أكثر المؤرخين أن عمرو بن العاص لما خرج إلى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبى طالب و أصحابه عند النجاشى ، قال:

تقول ابنتى أين الرحيل؟ - و ما البين منى بمستنكر فقلت دعينى فإنى امرؤ- أريد النجاشى فى جعفر لأكويه عنده كية- أقيم بها نخوة الأصعر و لن أنثنى عن بنى هاشم- بما أسطعت فى الغيب و المحضر و عن عائب اللات فى قوله- و لولا رضا اللات لم تمطر و إنى لأثنى قريش له- و إن كان كالذهب الأحمر

قالوا فكان عمرو يسمى الشانئ ابن الشانئ لأن أباه كان إذا مر عليه رسول الله صلى الله عليه و آله بمكة يقول له: و الله إنى لأشنؤك و فيه أنزل

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ . قالوا: فكتب أبو طالب إلى النجاشى شعرا يحرضه فيه على إكرام جعفر و أصحابه و الإعراض عما يقوله عمرو فيه و فيهم من جملته:

ألا ليت شعرى كيف فى الناس جعفر- و عمرو و أعداء النبى الأقراب و هل نال إحسان النجاشى جعفرا- و أصحابه أم عاق عن ذاك شاغب

فى أبيات كثيرة. قالوا: و روى عن على عليه السلام أنه قال: قال لى أبى: يا بنى ألزم ابن عمك ، فإنك تسلم به من كل بأس عاجل و آجل ثم قال لى:

إن الوثيقة فى لزوم محمد- فاشدد بصحبته على أيديكا

و من شعره المناسب لهذا المعنى قوله:

إن عليا و جعفرا ثقنى- عند ملم الزمان و النوب لا تخذلا و انصرا ابن عمكما- أخى لأمى من بينهم و أبى و الله لا أخذل النبى و لا- يخذله من بنى ذو حسب

قالوا: وقد جاءت الرواية أن أبا طالب لما مات جاء على عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فأذنه بموته ، فتوجع عظيما و حزن شديدا ، ثم قال له: امض فتول غسله فإذا رفعته على سريره فأعلمنى ، ففعل ، فاعترضه رسول الله صلى الله عليه وآله و هو محمول على رؤوس الرجال فقال له: وصلتک رحم يا عم و جزيت خيرا ، فلقد ربيت و كفلت صغيرا ، و نصرت و آزرت كبيرا ، ثم تبعه إلى حفرة فوقف عليه ، و قال أما و الله لاستغفرن لك ، و لأشفعن فيك شفاعة يعجب لها الثقلان. قالوا: و المسلم لا يجوز أن يتولى غسل الكافر ، و لا يجوز للنبي إن يرق لكافر ، و لا أن يدعو له بخير ، و لا أن يعده بالاستغفار و الشفاعة ، و إنما تولى على عليه السلام غسله لأن طالبا و عقيلاً لم يكونا أسلما بعد ، و كان جعفر بالحبشة ، و لم تكن صلاة الجنائز شرعت بعد ، و لا صلى رسول الله صلى الله عليه وآله و آله على خديجة ، و إنما كان تشييع ورقة و دعاء. قالوا: و من شعر أبى طالب يخاطب أخاه حمزة و كان يكنى أبا يعلى.

فصبرا أبا يعلى على دين أحمد-و كن مظهرا للدين و فقت صابرا و حط من أتى بالحق من عند ربه- بصدق و عزم لا تكن حمز كافرا فقد سرنى إذ قلت إنك مؤمن-فكن لرسول الله فى الله ناصرا و باد قريشا بالذى قد أتيت-جهارا و قل ما كان أحمد ساحرا

قالوا: و من شعره المشهور.

أنت النبى محمد-قرم أعز مسود لمسودين أكارم-طابوا و طاب المولد نعم الأرومة أصلها-عمر و الخضم الأوحدهشم الربيكة فى الجفان-و عيش مكة أنكذ فجرت بذلك سنة-فيها الخييزة تثرذ و لنا السقاية للحجيج-بها يماث العنجد و المأزمان و ما حوت-عرفاتها و المسجد أنى تضام و لم أمت-و أنا الشجاع العربد

و بطاح مكة لا يرى-فيها نجيع أسود و بنو أبيك كأنهم-أسد العرين توقد و لقد عهدتک صادقا-فى القول لا تتزيد ما زلت تنطق بالصواب-و أنت طفل أمرد

قالوا: و من شعره المشهور أيضا قوله يخاطب محمدا صلى الله عليه وآله ، و يسكن جأشه و يأمره
بإظهار الدعوة.

لا يمنعك من حق تقوم به-أيد تصول و لا سلق بأصوات فإن كفك كفى إن بليت بهم-و دون نفسك
نفسى فى الملمات

و من ذلك قوله: (و يقال إنها لطالب بن أبى طالب)

إذا قيل من خير هذا الورى-قبىلا و أكرمهم أسره أناف لعبد مناف أب-و فضله هاشم العزة لقد حل
مجد بنى هاشم-مكان النعائم و النثرة و خير بنى هاشم أحمد-رسول الإله على فترة
و من ذلك قوله:

لقد أكرم الله النبى محمدا-فأكرم خلق الله فى الناس أحمد و شق له من اسمه ليحمله-فذو العرش
محمود و هذا محمد

و قوله أيضا: (و قد يروى لعلى عليه السلام)

يا شاهد الله على فاشهد-أنى على دين النبى أحمد من ضل فى الدين فإنى مهتد

قالوا: فكل هذه الأشعار قد جاءت مجىء التواتر ، لأنه إن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يدل
على أمر واحد مشترك ، و هو تصديق محمد صلى الله عليه وآله و مجموعها متواتر ، كما أن كل
واحدة من قتلات على عليه السلام الفرسان منقولة آحادا ، و مجموعها متواتر ، يفيدنا العلم
الضرورى بشجاعته ، و كذلك القول فيما روى من سخاء حاتم ، و حلم الأحنف و معاوية ، و ذكاء
إياس و خلاعة أبى نواس و غير ذلك. قالوا: و اتركوا هذا كله جانبا ما قولكم فى القصيدة اللامية التى
شهرتها كشهرة - قفا نبك - و إن جاز الشك فيها أو فى شىء من أبياتها جاز الشك فى - قفا نبك -
و فى بعض أبياتها و نحن نذكر منها هنا قطعة ، و هى قوله:

أعوذ برب البيت من كل طاعن-علينا بسوء أو ملح بباطل و من فاجر يفتابنا بمغيبة-و من ملحق فى الدين ما لم نحاول كذبتهم و بيت الله يبزى محمد-و لما نطاعن دونه و نناضل و نصره حتى نصرع دونه-و نذهل عن أبنائنا و الحلائل و حتى نرى ذا الردع يركب ردعه-من الطعن فعل الأتكب المتحامل و ينهض قوم فى الحديد إليكم-نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل و إنا و بيت الله من جد جدنا-لتلتبسن أسيافنا بالأماثل بكل فتى مثل الشهاب سميذع-أخى ثقة عند الحفيظة باسل و ما ترك قوم لا أبا لك سيدا-يحوط الذمار غير نكس مؤاكل و أبيض يستسقى الغمام بوجهه-ثمال اليتامى عصمة للأراامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم-فهم عنده فى نعمة و فواضل

و ميزان صدق لا يخيس شعيرة-و وزان صدق وزنه غير عائل ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب-لدينا و لا يعبأ بقول الأباطل لعمرى لقد كلفت و جدا بأحمد-و أحببته حب الحبيب المواصل و جدت بنفسى دونه فحميته-و دافعت عنه بالذرى و الكواهل فلا زال للدنيا جمالا لأهلها-و شينا لمن عادى و زين المحافل و أيده رب العباد بنصره-و أظهر دينا حقه غير باطل

و ورد فى السيرة و المغازى أن عتبة بن ربيعة أو شيبه لما قطع رجل عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر أشبل عليه على و حمزة فاستنقذاه منه ، و خبطا عتبة بسيفيهما حتى قتلاه ، و احتملا صاحبهما من المعركة إلى العريش ، فألقياه بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله و إن مخ ساقه ليسيل ، فقال: يا رسول الله لو كان أبو طالب حيا لعلم أنه قد صدق فى قوله:

كذبتهم و بيت الله نخلى محمدا-و لما نطاعن دونه و نناضل و نصره حتى نصرع حوله-و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

فقالوا: إن رسول الله صلى الله عليه و آله: استغفر له و لأبى طالب يومئذ ، و بلغ عبيدة مع النبى صلى الله عليه و آله إلى الصفراء و مات فدفن بها. قالوا: و قد روى أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فى عام جدب فقال: أتيناك يا رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يبق لنا صبى يرتضع و لا شارف يجتر ، ثم أنشده:

أُتيناك و العذراء تدمى لبانها- وقد شغلت أم الرضيع عن الطفل و ألقى بكفيه الفتى لاستكانة-من
الجوع حتى ما يمر و لا يحلى

و لا شىء مما يأكل الناس عندنا-سوى الحنظل العامى العلهز الفسل و ليس لنا إلا إليك فرارنا-و
أين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام النبى صلى الله عليه و آله يجر رداءه حتى صعد المنبر ، فحمد الله و أثنى عليه ، و قال: اللهم
اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريعا سجالا غدقا طبقا دائما درا تحيى به الأرض و تنبت به الزرع ، و تدر به
الضرع ، و اجعله سقيا نافعا عاجلا غير راث فو الله ما رد رسول الله صلى الله عليه و آله يده إلى
نحره حتى ألقى السماء أرواقها و جاء الناس يضحجون الغرق الغرق يا رسول الله صلى الله عليه و
آله فقال: اللهم حوالينا ، و لا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى استدار حولها كالإكليل ،
فضحك رسول الله صلى الله عليه و آله حتى بدت نواجذه ثم قال: لله در أبى طالب لو كان حيا
لقرت عينه من ينشدنا قوله؟ فقام على فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله لعلك أردت: و أبيض
يستسقى الغمام بوجهه؟ قال: أجل فأنشده أبياتا من هذه القصيدة ، و رسول الله يستغفر لأبى طالب
على المنبر. ثم قام رجل من كنانة فأنشده:

لك الحمد و الحمد ممن شكر-سقيننا بوجه النبى المطر دعا الله خالقه دعوة-إليه و أشخص منه
البصر فما كان إلا كما ساعة-أو أقصر حتى رأينا الدرر دفاق العزالي و جم البعاق -أغاث به الله عليا
مضر فكان كما قاله عمه-أبو طالب ذو رواء غرر به يسر الله صوب الغمام-فهذا العيان و ذاك الخبر
فمن يشكر الله يلقى المزيد-و من يكفر الله يلقى الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن يكن شاعر أحسن فقد أحسنت. قالوا: و إنما لم يظهر أبو
طالب الإسلام و يجاهر به ، لأنه لو أظهره لم يتهيا له من نصره النبى ما تهيا له ، و كان كواحد من
المسلمين الذين اتبعوه نحو أبى بكر و عبد الرحمن بن عوف و غيرهما ممن أسلم ، و لم يتمكن من
نصرته و القيام دونه حينئذ ، و إنما تمكن أبو طالب من المحاماة عنه بالثبات فى الظاهر على دين

قريش و إن أبطن الإسلام كما لو أن إنسانا كان يبطن التشيع مثلا ، و هو فى بلد من بلاد الكرامية ، و له فى ذلك البلد وجهة و قدم ، و هو يظهر مذهب الكرامية و يحفظ ناموسه بينهم بذلك ، و كان فى ذلك البلد نفر يسير من الشيعة ، لا يزالون ينالون بالأذى و الضرر من أهل ذلك البلد ، و رؤسائه ، فإنه ما دام قادرا على إظهار مذهب أهل البلد يكون أشد تمكنا من المدافعة و المحاماة عن أولئك النفر ، فلو أظهر ما يجوز من التشيع و كاشف أهل البلد بذلك صار حكمه حكم واحد من أولئك النفر ، و لحقه من الأذى و الضرر ما يلحقهم ، و لم يتمكن من الدفاع أحيانا عنهم ، كما كان أولا انتهى كلامه. و قد أشبعنا الكلام فى ذلك فى كتاب بحار الأنوار و سنورد تمام هذا الكلام فى شرح كتاب الحجة ، و فيما ذكرنا ههنا كفاية لمن له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٦٥

ص: ٦٧٤

١- السطوة: القهر بالبطش ، وهو تناول بشدة عند الصولة . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٣٧٦ (وسطا) .

٢- فى شرح المازندراني : «قول أبى سفيان : يسطو بمصره ، استفهام إنكار» . وفى الوافى : «كلام أبى سفيان استفهام إنكار ، أى لا يسطو بأهل بلده» . وفى المرأة : «قوله : يسطو بمصره ، الظاهر أنه قاله على الهزاء والإنكار ، أى كيف يقدر على أن يسطو بمصره ، أو كيف يسطو بقومه وعشيرته . ويحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الإذعان فى ذلك الوقت ، أو كان يقول ذلك بعد خبر الراهب» .

٣- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٥٩ ، ح ٢٥٤٥٦ ؛ البحار ، ج ١٥ ، ص ٢٩٤ ، ح ٢٩ .

٤- «طلقت» أى أخذها الطلق ، وهو وجع الولادة ، وكذا المخاض بمعناه . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢٠٠ (طلق) .

٥- فى «جت» : «قالت» .

۶- فی «بح» وحاشیة «د»: «فینا» .

۷- فی «بح»: «بنت أسد» .

۸- فی «ل ، بف ، جد»: «قد» .

۹- الوافی ، ج ۲۶ ، ص ۳۶۰ ، ح ۲۵۴۵۷ ؛ البحار ، ج ۱۵ ، ص ۲۹۵ ، ح ۳۰ ؛ وج ۳۵ ، ص ۱۳۷ ، ح ۸۴ .

الحديث ۴۶۱

۱۵۲۷۶/۴۶۱ . مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ يُونُسَ ؛ وَعَنْ (۱) عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي ، عَنْ رَجُلٍ :

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ» (۲) قَالَ : «صِلَةُ الْأَئِمَّامِ (۳) فِي دَوْلَةِ الْفَسَقَةِ (۴)» . (۵)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

مردی از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که در باره این آیه شریفه: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ» فرمود: مقصود از آن پیوستن به امام است در دولت تبهکاران.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۱

[ترجمه کمره ای]

از مردی از امام کاظم (علیه السلام) در تفسیر قول خدا تعالی (۱۱-الحديد) کیست که به خداوند قرض الحسنه بدهد و خدا او را برایش چند برابر کند و مزد ارجمندی هم داشته باشد- فرمود: مقصود از آن کمک بامام است در دوران دولت و حکومت فاسقان و نابکاران.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۹۰

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۶۱ - مردی از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرده که در گفتار خدای تعالی: «کیست که بخداوند وام نیکو دهد ، و خدا آن را برای او بیفزاید و پاداشی ارجمند داشته باشد» . (سوره حدید آیه ۱۱) فرمود: مقصود از آن کمک دادن به امام است در زمان حکومت مردمان فاسق.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۲۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (محمد بن أحمد) لا أعرفه. وقيل: لا يبعد أن يكون محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي الذي ذكره الصدوق في كتاب إكمال الدين من أن أباه كان يروي عنه ، وأثنى عليه ، وقد روى عنه في عرض هذا الكتاب كثيراً. وقوله: (في قوله تعالى) في سورة الحديد:

«مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا».

قال البيضاوي: من ذا الذي ينفق ماله في سبيله رجاء أن يعوّضه ؛ فإنه كمن يقرضه ، وحسن الإنفاق بالإخلاص فيه ، وتحريّ أكرم المال ، وفضل الجهات له .

«فَيُضَاعَفْ لَهُ»

أى يعطى أجره أضعافاً.

«وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ»

أى وذلك الأجر المضموم إليه الأضعاف كريم فى نفسه ينبغى أن يتوخى ، وإن لم يضاعف ، فكيف وقد يضاعف أضعافاً. (قال:صلة الإمام فى دولة الفسقاء) . فى بعض النسخ:«الفسقة». ظاهره اختصاص الأقراض هنا بصلة الإمام ، ويحتمل أن يكون المراد أنّها أفضل أفراده. وأصل الصلة البلوغ والانتهاء والاتّصال ، ويستعمل فى أنواع البرّ من إيصال المال ، وترفيه الحال ، والمحبة ، والطاعة ، ونحوها.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٢٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرسل. و محمد بن أحمد فى أول السند ، مجهول. ولا يبعد أن يكون محمد بن أحمد بن على بن الصلت القمى الذى ذكره الصدوق فى إكمال الدين أن أباه كان يروى عنه ، و أثنى عليه ، وقد روى عنه فى عرض هذا الكتاب كثيرا. قوله عليه السلام: صلة الإمام أى هى أفضل أفراده ، و يحتمل اختصاصه بها.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٣٨٣

الحديث ٤٦٢

١٥٢٧٧/٤٦٢ . يُونسُ (٦) ، عَنْ سِنَانِ بْنِ طَرِيفٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (٧) عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخَافَ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - خَوْفًا كَأَنَّهُ مُشْرِفٌ عَلَى النَّارِ ، وَيَرْجُوهُ (٨) رَجَاءً كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ (٩)، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا». (١٠)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

سنان بن طریف می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: مؤمن را سزد که از خدای چنان هراسد که گویی بر آتش مشرف است و او را چنان امید برد که گویی از اهل فردوس است ، سپس فرمود: همانا خداوند عزّ و جلّ همان گونه است که بنده به او گمان می برد ، اگر بدو گمان خیر برد برایش خیر پیش آورد و اگر شرّ ، شرّ.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٥١

[ترجمه کمره ای]

از سنان بن طریف گوید از امام صادق (علیه السلام) شنیدم میفرمود: برای مؤمن سزاوار است که از خداوند تبارک و تعالی چنان بترسد که گویا بدوزخ سرازیر است و تا آن اندازه بوی امیدوار باشد که گویا از اهل بهشت است. سپس فرمود: راستی خدا عز و جل همان نزد گمان بنده مؤمن خود است اگر خوشبین باشد بخداوند برای او خوش بیار آورد بد بین باشد بدی بیند

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ٢ ، ص ١٩٠

[ترجمه رسولی محلاتی]

٤٦٢ - سنان بن طریف گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: شایسته است که مؤمن از خدای تبارک و تعالی چنان بترسد که گویا هم اکنون بسوی دوزخ سرازیر شده ، و چنان امید بدو داشته باشد که گویا از بهشتیان است. سپس فرمود: همانا خدای عز و جل در نزد گمان بنده خویش است اگر خوش گمان بدو باشد برای او خوش آورد ، و اگر بدگمان باشد بد بیند.

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (ينبغى للمؤمن) إلى قوله: (من أهل الجنة). قيل: دلّ على أنه ينبغى المساواة بين الخوف والرجاء ، والنظر فى الأوّل إلى جواز التقصير فى الأعمال القلبية والبدئية مع ملاحظة عظمة الربّ وقهره على جميع الممكنات وغناؤه عنها. وفى الثانى إلى العجز والمسكنة مع ملاحظة بسط نعمه وسعة كرمه ورحمته ، وغناؤه عن تعذيب العباد وعبادتهم ، وإنعامه عليهم فى هذه الدار بلا سبق استحقاق ، فلا يبعد أجراً أعظم منها فى دار القرار ، فمن نظر إلى هذا تارةً وإلى ذاك أخرى حصلت له ملكة الخوف وملكة الرجاء ، وهو متحيّر بين الحالتين ومتردّد بين المنزلتين ، ومن علاماته الزهد فى الدنيا ، وترك ما لا ينبغى ، والرغبة فى الآخرة ، وطلب ما ينبغى ، كما روى: «من رجا شيئاً طلبه ، ومن خاف من شيء هرب منه» . (ثم قال: إنّ الله تبارك وتعالى) . فى أكثر النسخ: «عزّ وجلّ». (عند ظنّ عبده ، إن خيراً فخيئراً ، وإن شراً فشرّاً). قال الفاضل الإسترآبادى: إن قلت: هذا مناف لما تقدّم من تساوى الخوف والرجاء؟ قلت: غير مناف ؛ لأنّ المراد أنّه ينبغى أن يكون اجتناب المؤمن عن المحرّمات اجتناب من أشرف على النار ، وأن يكون اشتغاله بالعبادات اشتغال من علم أنّه من أهل الجنة. وبالجملة: ما تقدّم ناظر إلى العمل ، وما تأخر ناظر إلى الاعتقاد والاعتماد على أنّ كرمه تعالى ورحمته أزيد من تقصّرات العبد بمراتب لا تحصى ، وعلى أنّ رحمته سبقت غضبه ، انتهى . وقال بعض الشارحين: نظير هذا الخبر من طرق الخاصة كثير ، وفى كتب العامّة موجود ؛ روى مسلم عن النّبىّ صلى الله عليه وآله قال: يقول الله عزّ وجلّ: «أنا عند ظنّ عبدى بى» . قال: قلت: هل فيه دلالة على ما ينافى صدر الحديث من [أنّ] الرجاء ينبغى أن يكون غالباً على الخوف ، قلت: لا لوجوه: الأوّل: أنّ فيه ترغيباً فى رجاء المغفرة ، وزجراً عن القنوط عند فعل المعصية ، فالخير هو الرجاء ، والشرّ هو القنوط ، والقنوط كفر ، وإليه أشار القابسى فى حلّ حديث مسلم. الثانى: أنّه تعالى عند ظنّ عبده فى حسن عمله وسوء عمله ؛ لأنّ من حسن عمله حسن ظنّه ، ومن

ساء عمله ساء ظنّه ، وإليه أشار الخطابي في حله. الثالث: أنّ ظنّ الخير - المترتب عليه جزاء الخير أن يرجو العبد رحمة الله من فضله ، ولا يتكل على عمله ، ولا يخاف إلا من ذنبه ، لا من ذاته تعالى ؛ لأنّه ليس بظلام للعبيد. وظنّ الشرّ - المترتب عليه جزاء الشرّ - أن يرجو من عمله ، ويخاف منه تعالى ، لا من ذنبه. واستفدت هذا من كلام مولانا الصادق عليه السلام قال: «حسن الظنّ بالله أن لا ترجو إلا الله ، ولا تخاف إلا من ذنبك». الرابع: أنّ ظنّ الخير مركّب من الرجاء والخوف المتساويين ، وظنّ الشرّ [ما] ليس كذلك ، وهو على أربعة أقسام. وهذا استفدته من قول إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «العبد إنّما يكون حسن ظنّه برّبّه على قدر خوفه من ربّه ، وأنّ أحسن الناس ظناً بالله أشدّهم خوفاً لله». وقوله عليه السلام «على قدر خوفه من ربّه» معناه على قدر خوفه من عذاب ربّه لأجل ذنبه. وقيل: ظنّ الخير أن يظنّ المغفرة إذا استغفر ، وظنّ قبول التوبة إذا تاب ، و[ظنّ] قبول العمل الصالح إذا عمله ؛ وظنّ الشرّ أن يأتي بهذه الأشياء ويظنّ أنّها لا تقبل ولا تنفعه ، وذلك قنوط .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٢٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: حسن. قوله عليه السلام: إن خيرا فخييرا قال الفاضل الأسترآبادي: إن قلت: هذا مناف لما تقدم من تساوى الخوف و الرجاء ، قلت: غير مناف ، لأن المراد أنه ينبغي أن يكون اجتناب المؤمن عن المحرمات اجتناب من أشرف على النار ، وأن يكون اشتغاله بالعبادات اشتغال من علم أنه من أهل الجنة ، وبالجملة ما تقدم ناظر إلى العمل وما تأخر ناظر إلى الاعتقاد والاعتماد على أن كرمه تعالى ورحمته أزيد من تقصيرات العباد بمراتب لا تحصى ، و على أن رحمته سبقت غضبه. أقول: قد حققنا في موضعه أن الخوف إنما هو من نفسه وقبائح أعماله و رذائل أخلاقه ، و عجزه و شرور نفسه ، و نقصه و معائبه ، و الرجاء إنما هو من جوده تعالى و لطفه و كرمه و إحسانه ، و كماله و استغنائه و فيضه و فضله ، فلذا لا ينافى كمال الخوف هنا من كمال الرجاء ، فحسن الظن بالرب تعالى لا ينافى

الخوف بسوء الظن بالنفس الأمانة بالسوء ، وقد سبق تحقيقه فى كتاب الإيمان و الكفر و قد أومأنا ههنا إلى ما يمكن أن يهتدى به الفطن اللبيب.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٨٣

الحديث ٤٦٣

١٥٢٧٨/٤٦٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ :

ص: ٦٧٥

١- الظاهر أنّ إعادة لفظة «عن» بعد العاطف للدلالة على وقوع التحويل فى السند بعطف «عبد العزيز بن المهتدى ، عن رجل» على «يونس» .

٢- الحديد (٥٧) : ١١ .

٣- فى شرح المازندراني : «ما ذكره عليه السلام من أكمل أفراده ، ويندرج فى صلة الإمام محبته وطاعته وإيصال المال إليه وغير ذلك من أنواع البر» .

٤- فى «بح» وحاشية «جد» : «الفسقاء» .

٥- الكافى ، كتاب الحجّة ، باب صلة الإمام عليه السلام ، ح ١٤١٧ ؛ وتفسير القمى ، ج ٢ ، ص ٣٥١ ، بسند آخر عن أبى إبراهيم عليه السلام . وفى الكافى ، كتاب الحجّة ، باب صلة الإمام عليه السلام ، ذيل ح ١٤١٥ ؛ وثواب الأعمال ، ص ١٢٤ ، ح ١ ، بسند آخر عن أبى عبد الله عليه السلام . تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ١٣١ ، ح ٤٣٥ ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبى الحسن عليه السلام .

الفيقيه ، ج ٢ ، ص ٧٢ ، ح ١٧٦٣ ، مرسلًا عن الصادق عليه السلام ، وفى كلّ المصادر مع اختلاف يسير الوافى ، ج ١٠ ، ص ٣٦٢ ، ح ٩٧٠٣ ؛ البحار ، ج ٢٤ ، ص ٢٧٨ ، ح ٢ .

٦- السند معلق على سابقه . ويروى عن يونس ، محمّد بن أحمد عن عبد الله بن الصلت .

۷- فی «جت» : «أبا جعفر» .

۸- فی «بف» والوافی : «ویرجو» .

۹- فی «بن» والوسائل : + «به» .

۱۰- الکافی ، کتاب الإیمان والکفر ، باب حسن الظنّ باللّه عزّوجلّ ، ح ۱۶۱۴ ؛ وعیون الأخبار ، ج ۲ ، ص ۱۸ ، ضمن ح ۴۴ ، بسند آخر عن أبی الحسن الرضا علیه السلام . فقه الرضا علیه السلام ، ص ۳۶۱ ، وفی کلّها من قوله : «إنّ اللّه عزّوجلّ عند ظنّ عبده» مع اختلاف یسیر الوافی ، ج ۴ ، ص ۲۸۷ ، ح ۱۹۵۶ ؛ الوسائل ، ج ۱۵ ، ص ۲۳۰ ، ح ۲۰۳۵۲ .

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ (۱) مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ (۲) : «مَنْ صَحِبْتَ (۳)؟» قَالَ (۴) : «مَا صَحِبْتُ أَحَدًا ، فَقَالَ لَهُ (۵) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَمَا لَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ (۶) إِلَيْكَ لَأَحْسَنْتُ أَدَبَكَ» (۷) ثُمَّ قَالَ : «وَاحِدٌ شَيْطَانٌ ، وَاثْنَانِ شَيْطَانَانِ ، وَثَلَاثَةٌ (۸) صَحْبٌ ، وَأَرْبَعَةٌ رُفَقَاءُ (۹)» . (۱۰)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

اسماعیل بن جابر می گوید: من در مکه خدمت امام صادق علیه السلام بودم که از مدینه پیکی به خدمت حضرت رسید. حضرت به او فرموده: به همراه که هستی؟ گفت: با کسی نیستم. امام علیه السلام به او فرمود: اگر پیشتر چیزی در این پیرامون به تو گفته بودم بخوبی ادب می کردم و سپس فرمود: یک تن یک شیطان است ، و دو تن دو شیطان ، و سه و چهار تن دوستان یک دیگرند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۱

*** [ترجمه کمره ای] ***

از اسماعیل بن جابر گوید من در مکه خدمت امام صادق (علیه السلام) بودم که پیکری از مدینه نزد او آمد و امام باو فرمود با کی همسفر بودی؟ گفت من تنها آمدم و با کسی همسفر نشدم و امام صادق (علیه السلام) فرمود اگر در این باره بتو سابقه ای داده بودم تو را خوب تأدیب میکرد سپس فرمود یکی شیطانست و دو تا دو شیطانند و سه یارانند و چهار رفیقان.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۹۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۶۳ - اسماعیل بن جابر گوید: من در مکه خدمت امام صادق علیه السلام بودم که پیکری از مدینه بسوی آن حضرت آمد ، حضرت بدو فرمود: با چه کسی همسفر بودی؟ گفت: همسفری نداشتم ، امام صادق علیه السلام بدو فرمود: اگر پیش از این بتو در این باره چیزی گفته بودم اکنون تو را بخوبی ادب میکردم ، آنگاه فرمود: یکنفر (در سفر) شیطان است ، و دو نفر دو شیطان و سه نفر همراهان و چهار نفر رفیقانند. شرح - جزری گوید: یعنی تنها سفر کردن در زمین کار شیطان است... و مجلسی (ره) پس از نقل کلام جزری گوید: و محتمل است مقصود این باشد که شیطان بر او چیره شود و او را بیازی گیرد و او را بوسوسه و هراس افکند چنانچه روایات آینده بدان اشاره دارد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۳۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (أما لو كنت تقدّمت إليك لأحسنت أدبک). لعلّ المراد: لو كنت نصحتک وأوصیت إليك قبل هذا ، وأعلمتک أنّه لا ینبغی الوحدة فی السفر ، ثمّ خالفت أمری ، ولم تعمل بوصیّتی ، لضربتک تأدیياً. قال الفیروزآبادی: «تقدّم إلیه فی کذا: أمره ، وأوصاه به». أو المراد: لو كنت أدركتک عند خروجک من المدینة لأخبرتک أنّه لا ینبغی ذلک. وقیل: آی لو جئتک لأحسنت أدبک

بالضرب ، وأما إذا جئتني فلا أضربك ؛ لقبح ضرب الضيف والزائر . (ثمّ قال: واحد شيطان ، واثنان شيطانان) . قال صاحب النهاية: فيه: الراكب شيطان ، والراكبان شيطانان ، والثلاثة ركب ؛ يعنى الانفراد والذهاب فى الأرض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان ، أو [شىء] يحمله عليه الشيطان ، وكذلك الراكبان ، وهو حثّ على اجتماع الرفقة فى السفر . وقيل: لعلّ المراد أنّ المتفرّد فى السفر والذهاب على الأرض وحده أو مع واحد شيطان ؛ أى متمرّد عات بعيد عن الله تعالى ؛ لأنّه يوقع نفسه فى الضرر والوحشة والهلكة. وأيضاً إن مات لم يوجد من يجهّزه ويدفنه ، ويوصل خبره إلى أهله ، فيشكل عليهم أمر التزويج والإرث . وقيل: يحتمل أن يكون المراد أنّ الشيطان يستولى عليه ، ويعبث به ، ويلقى عليه الوسوس والمخاوف ، كما يومئ إليه ما سيأتى . (وثلاثة صحب) . فى القاموس: «صحبه - كسمعه - صحابة ، ويكسر ، وصحبة:عاشره ، وهم أصحاب وصحب» . (وأربعة رفقاء) . يفهم منه أنّ الثلاثة يخرج من الكراهة ، لكن لا يحصل العمل بالمستحبّ من الرفقة إلا بالأربعة ، وأنّ الثلاثة أقلّ مراتب الاستحباب ، والأربعة فما زاد أكمله وأتمّه.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ , ص ٢٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف على المشهور. قوله عليه السلام: أما لو كنت تقدمت إليك أى لو كنت أدركتک عند خروجك من المدينة ، لعلمتک أن لا تفعل ما فعلت ، أو المراد لو كنت نصحتك و أوصيت إليك قبل هذا و علمت أنه لا ينبغى ذلك ، ثم فعلت ما فعلت لضربتك و أدبتك. قال الفيروزآبادى: تقدم إليه فى كذا أمره و أوصاه به . قوله عليه السلام: واحد شيطان قال الجزرى: فيه الراكب شيطان ، و الراكبان شيطانان ، و الثلاثة ركب يعنى الانفراد و الذهاب فى الأرض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان أو يحمله على الشيطان ، و كذلك الراكبان و هو حثّ على اجتماع الرفقة فى السفر انتهى. و يحتمل أن يكون المراد أن الشيطان يستولى عليه ، و يعبث به و يلقي عليه الوسوس و المخاوف كما يومئ إليه ما سيأتى. قوله عليه السلام: و ثلاثة صحب جمع صاحب ، كركب و راکب ، و يفهم منه أن الثلاثة يخرج ، عن الكراهة ، لكن لا يحصل العمل بالمستحب من الرفقة إلا بالأربعة.

-
- ١- فى الوافى : «رجل» .
 - ٢- فى الوافى : - «له» .
 - ٣- فى الوافى والفقيه والمحاسن : «صحبك» .
 - ٤- فى «ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والوافى : «فقال» .
 - ٥- فى «م» والوافى : - «له» .
 - ٦- فى «ن ، جد» : «لقدمت» .
 - ٧- فى شرح المازندراني : «أى لوجتتك لأحسنت أدبك بالضرب ، وأما إذ جئتني فلا أضربك ؛ لقبح ضرب الضيف والزائر» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : أما لو كنت تقدّمت إليك ، أى لو كنت أدركتك عند خروجك من المدينة لعلمتكم أن لاتفعل ما فعلت ، أو المراد : لو كنت نصحتك وأوصيت إليك قبل هذا وعلمت أنه لاينبغى ذلك ، ثم فعلت ما فعلت لضربتك وأدبتك ، قال الفيروزآبادى : تقدّم إليه فى كذا : أمره وأوصاه به» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥١١ (قدم) .
 - ٨- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والوافى والمرآة والفقيه والمحاسن . وفى «ع» والمطبوع : «ثلاث» .
 - ٩- فى «بف» : «رفقة» . وقال ابن الأثير : «فيه : الراكب شيطان ، والراكبان شيطانان ، والثلاثة ركب ؛ يعنى أنّ الانفراد والذهاب فى الأرض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان ، أو شىء يحمله عليه الشيطان ، وكذلك الراكبان ، وهو حثّ على اجتماع الرفقة فى السفر» . وقال العلامة المازندراني : «... وأربعة رفقاء ، أى قافلة ، ولعلّ المراد أنّ المتفرّد فى السفر والذهاب على الأرض وحده أو مع واحد شيطان ، أى متمرّد عات بعيد عن الله تعالى ؛ لأنّه يوقع نفسه فى الضرر والوحشة والتهلكة ،

وأيضا إن مات لم يوجد من يجهّزه ويدفنه ويوصل خبره إلى أهله فيشكل عليهم أمر التزويج والإرث» . ونقل العلامة المجلسي ما نقلناه عن ابن الأثير ، ثم قال : «ويحتمل أن يكون المراد أنّ الشيطان يستولى عليه ويعبث به ويلقى عليه الوسوس والمخاوف ، كما يؤمى إليه ما سيأتى . قوله عليه السلام : وثلاثة صحب ، جمع صاحب ، كركب وراكب ، ويفهم منه أنّ بالثلاثة يخرج عن الكراهة ، لكن لا يحصل العمل بالمستحبّ من الرفقة إلاّ بالأربعة» . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٧٥ (شطن) .

١٠- الفقيه ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ ، ح ٢٤٣٥ ، معلقا عن محمد بن سنان ؛ المحاسن ، ص ٣٥٦ ، كتاب السفر ، ح ٥٨ ، بسنده عن محمد بن سنان الوافي ، ج ١٢ ، ص ٣٧٧ ، ح ١٢١٣١ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٤١١ ، ذيل ح ١٥١٣٠ .

٣٠٢ / ٨

الحديث ٤٦٤

١٥٢٧٩/٤٦٤ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (١) ، قَالَ :

حَدَّثَنَا (٢) أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَحَبُّ الصَّحَابَةِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعَةٌ ، وَمَا زَادَ قَوْمٌ عَلَى سَبْعَةٍ إِلَّا كَثُرَ لَعْنُهُمْ (٣)» . (٤)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام باقر عليه السلام فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است: بهترین عدد همسفران نزد خدا چهار است ، و اگر شمار آنها از هفت نفر فزونى می یابد در هم آمیختگی پدید آید.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۵۱

[ترجمه کمره ای]

از امام باقر (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود دوسترین شماره هم سفران نزد خدا چهارند و اگر هم خرجهای سفر از هفت بیشتر شوند جنجال فراوان دارند

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۱۹۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۶۴ - امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: محبوبترین همسفران نزد خدا (آن است که شماره آنها) چهار نفر باشند، و اگر بیش از هفت نفر باشند جنجال آنها زیاد شود.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۳۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول علی الأصحّ. قوله: (أحبّ الصحابة إلى الله أربعة). قال الجوهري: «الصحابة - بالفتح -: الأصحاب، وهي في الأصل مصدر». (وما زاد قوم علی سبعة إلا أكثر لغطهم). قيل: المقصود أنّ أكثر كلامهم لغو باطل منحرف عن الصواب، وفيه نظر ظاهر. والظاهر أنّ هذا الحكم یرمّ السفر والحضر. قال الفيروزآبادی: «اللغظ - ويحرّك -: الصوت، والجلبة، أو أصوات مبهمّة لا تفهم، لغطوا كمنعوا ولغظوا وألغظوا».

البضاعة المزجاة؛ ج ۴، ص ۲۷

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله صلى الله عليه وآله: إلا أكثر لغتهم قال الجزري: اللغظ - ويحرك - صوت وضجة لا يفهم معناه.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٣٨٥

الحديث ٤٦٥

١٥٢٨٠/٤٦٥. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ :

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥): «لَا تَخْرُجْ فِي سَفَرٍ وَحَدَكَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ ، وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبْعَدُ ؛ يَا عَلِيُّ ، إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَافَرَ وَحْدَهُ فَهُوَ غَاوٍ (٦) ، وَالْإِثْنَانِ غَاوِيَانِ ، وَالثَّلَاثَةُ (٧) نَفَرٌ (٨)».

ص: ٦٧٧

١- فى جميع النسخ التى قوبلت: «رجل من بنى نوفل بن المطلب». وما أثبتناه مطابق للمطبوع والوافى ، وهو الظاهر. ثم إن الظاهر أن المراد من نوفل بن عبد المطلب . هو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب قد اختصر فى نسبه ؛ فإنه لم يثبت وجود ابن لعبد المطلب باسم نوفل . وهذا أمر جدير بالتبّع لايسهه المقام .

٢- فى (م ، ن ، بح ، بن ، جت) : «حدثنى» .

٣- فى شرح المازندراني : «اللغظة ، بالغين المعجمة : صوت وضجة لا يفهم معناه ، والمقصود أن أكثر كلامهم لغو باطل منحرف عن الصواب . والظاهر أن هذا غير مختصّ بالسفر» . وراجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ (لغظ) .

۴- الخصال ، ص ۲۳۸ ، باب الأربعة ، ح ۸۲ ، بسنده عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي بن سيف ، عن أبي سيف بن عميرة ، عن محمد بن موسى ، عن رجل من بنى نوفل بن المطلب ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام . الفقيه ، ج ۲ ، ص ۲۷۹ ، ح ۲۴۴۴ ، مرسلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله . وراجع : الخصال ، ص ۲۰۱ ، باب الأربعة ، ح ۱۵ الوافي ، ج ۱۲ ، ص ۳۷۷ ، ح ۱۲۱۳۲ ؛ الوسائل ، ج ۱۱ ، ص ۴۰۹ ، ح ۱۵۱۲۵ .

۵- في المحاسن : + «يا علي» .

۶- الغاوي : الضالّ ، أي ضالّ عن طريق الحقّ ، أو يضلّ في سفره . قال العلامة المجلسي : «والأول أظهر» ، من الغي بمعنى الضلال والخيبة والانمهاك في الباطل . راجع : الصحاح ، ج ۶ ، ص ۲۴۵۰ (غوى) ؛ النهاية ، ج ۳ ، ص ۳۹۷ (غوا) .

۷- في «بح» : «والثلاث» .

۸- في المرأة : «قوله : والثلاثة نفر ، أي جماعة يصحّ أن يجتزئ بهم في السفر ، قال الجوهري : نفر ، بالتحريك : عدّة رجال من ثلاثة إلى عشرة . ثم اعلم أنّ ظاهر بعض الأخبار أنّ المراد رفيق الزاد ، وظاهر بعضها رفيق السير ، فلا تغفل» . وراجع : الصحاح ، ج ۲ ، ص ۸۳۳ (نفر) .

قَالَ : وَرَوَى (۱) بَعْضُهُمْ : «سَفَرٌ (۲)» . (۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام هفتم علیه السلام به نقل از پدرش و او از جدش روایت کرده که فرمود: از جمله سفارشهای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به علی علیه السلام آن بود که به او فرمود: تنها آهنگ سفر مکن که شیطان با یک نفر است و او از دو نفر دورتر است. ای علی! هر گاه فردی تنها به سفر رود گمراه است ، و اگر دو نفر به سفر روند دو گمراه خواهند بود ، و اگر سه نفر به سفر روند دیگر مجموعی به شمار می روند. و در برخی روایات فرموده است که مسافرانی به شمار می آیند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۵۱

[ترجمه کمره ای]

در ضمن سفارشهای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بعلی (علیه السلام) است که: تنها سفر مکن زیرا شیطان با مسافر تنها است و اگر دو تن باشند از آن ها دورتر است ای علی اگر مردی تنها سفر کند خود گمراهست و اگر بس دو کس باشند دو گمراه محسوبند و اگر سه باشند کاروانی محسوبند - گوید و روایت شده که مسافرانی محسوبند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۱۹۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۶۵ - امام هفتم علیه السلام از پدرش از جدش علیهما السلام روایت کرده که فرمود: از جمله سفارشهای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بعلی علیه السلام آن بود که باو فرمود: تنها بسفر مرو که شیطان با شخصی است که تنها سفر کند، و از دو نفر دورتر است، ای علی هنگامی که شخص تنها سفر کند او شخص گمراهی است، و اگر دو نفر باشند دو گمراه محسوب شوند و چون سه نفر باشند کاروانی باشند (که مسافرتشان عقلانی و صحیح است) و در برخی روایات است که فرمود: سفرشان (راستی) سفر است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۳۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مرسل، مع احتمال الضعف. قوله: (فإنَّ الشيطان مع الواحد) یوسوسه ویخیله التخیلات الشیطانیة، ویفزعه فی النوم والیقظة. (یا علی، إنَّ الرجل إذا سافر وحده فهو غاوٍ). قال

الجوهري: «الغى: الضلال ، والخيبة أيضاً. وقد غوى - بالفتح - يغوى غياً وغبواً ، فهو غاؤٌ . ولعلّ المقصود هنا أنه ضالٌّ عن طريقه الذي أراد سلوكه ، وخائب عن نيل مقصوده. ويحتمل أن يُراد الغواية عن طريق الحق ، أو الأعم . (والثلاثة نفر) أى جماعة يصحّ أن يجتزى بهم فى السفر ، ولا يطلب الأكثر. قال فى المصباح: «النفر - بفتحيتين - : جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة. وقيل إلى سبعة. ولا يُقال: نفر فيما زاد على العشرة». وفى القاموس: «النفر: الناس كلّهم ، وما دون العشرة من الرجال ، كالنفير. الجمع: أنفار». (قال) . القائل أحد الرواة. (وروى بعضهم: سفر) بدل نفر ، المأل واحد. السفر: جمع السافر ، بمعنى المسافر ، كصاحب وصاحب. قال بعض الأفاضل: «اعلم أنّ ظاهر بعض الأخبار أنّ المراد رفيق الزاد ، وظاهر بعضها رفيق السير ، فلا تغفل» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٢٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرسل. قوله عليه السلام: فهو غاؤٌ أى ضالٌّ عن طريق الحق أو يضل فى سفره ، و الأول أظهر. قوله عليه السلام: و الثلاثة نفر أى جماعة يصحّ أن يجتزى بهم فى السفر ، قال الجوهري: نفر - بالتحريك - عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة . ثم اعلم أنّ ظاهر بعض الأخبار أنّ المراد رفيق الزاد ، و ظاهر بعضها رفيق السير فلا تغفل.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٨٥

الحديث ٤٦٦

١٥٢٨١/٤٦٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ (٤) ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «فِي وَصِيَّةٍ لِقَمَانَ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، سَافِرْ بِسَيْفِكَ وَخُفِّكَ وَعِمَامَتِكَ وَخَبَائِكَ (٥) وَسِقَائِكَ (٦) وَإِبْرَتِكَ (٧) وَخِيُوطِكَ وَمِخْرَزِكَ (٨) ، وَتَزَوَّدْ (٩) مَعَكَ مِنْ

الْأَدْوِيَّةَ مَا تَنْتَفِعُ بِهَا (۱۰) أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ ، وَكُنْ لِأَصْحَابِكَ مُوَافِقًا (۱۱) إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ (۱۲) . (۱۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حماد بن عیسی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: در سفارشهای لقمان به پسرش از جمله این بود که به او گفت: پسر عزیزم! در سفر، شمشیر، کفش، عمامه، خیمه، مشک آب، سوزن و نخ و جوالدوز خود را همراه بردار، و از دارو آنچه به کار تو و همسفرانت می آید همراه خود داشته باش، و در کارها با همسفران موافق و همسو باش مگر در نافرمانی از خدا.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۵۲

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود در وصیت لقمان بیسرش این بود که: پسر جانم در سفر شمشیر و موزه و عمامه و چادر و مشک آب و سوزن و نخ و جوال دوز خود را همراه ببر و آنچه از دواء و دارو که خود و همراهانت از آن سود ببرید در توشه خود جای ده و با رفقایت همراهی کن مگر در نافرمانی خدا عز و جل.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۱۹۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۶۶۶ - حماد بن عیسی از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: در سفارشهای لقمان به پسرش این بود که بدو گفت: پسر جان در سفر شمشیر و کفش و عمامه و خیمه و مشک آب و سوزن و نخ و جوالدوز خود را (یا درفشی که کفش و امثال آن را بدان سوراخ کنند) همراه بردار و از داروها

آنچه را بدرد تو و همراهانت میخورد همراه بردار ، و با همسفران خویش در کارها موافق و همراه باش (و مخالفت آنها را مکن) جز در مورد نافرمانی خدا.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۳۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله:(خبائك وسقائك) إلى آخره. قال الفيروزآبادى:«الخباء - ككساء - من الأبنية، يكون من وبر، أو صوف، أو شعر». وقال:«السقاء - ككساء -: جلد النخلة إذا أجذع، يكون للماء واللبن. الجمع: أسقية، وأسقيات». وإبرة الحديد - بالكسر - معروفة، وجمعها: إبر، كعنب. والخرز: كتب الخفّ والقربة ونحوهما، وهو جمعها وخطاؤها، والمخرز - بالكسر - : ما يخرز به، وهو أعمّ من الإبرة، الضخم والآلة التي يسمونه أهل الفرس درفش، ولعلّ المراد هنا الأخير؛ لتقدّم ذكر الإبرة. والتزوّد: أخذ الزاد وحمله.

البضاعة المزجاة؛ ج ۴ ، ص ۲۹

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: و خبائك هي - ككتاب - الخيمة، و المخرز : ما يخرز به الخف و نحوه.

مرآة العقول؛ ج ۲۶ ، ص ۳۸۶

ص: ۶۷۸

- ١- فى «جت» : «روى» بدون الواو .
- ٢- السَّفَر : جمع سافر ، كصاحب وصاحب . النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٧١ (سفر) .
- ٣- المحاسن ، ص ٣٥٦ ، كتاب السفر ، ح ٥٦ ، عن أبيه . الفقيه ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ ، ح ٢٤٣٣ ،
مرسلاً عن أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله الوافى ، ج
١٢ ، ص ٣٧٦ ، ح ١٢١٢٨ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٤١٠ ، ذيل ح ١٥١٢٧ .
- ٤- على بن محمّد القاسانى من مشايخ على بن إبراهيم . وقد تكرّرت فى أسناد الكافى رواية على بن
بن إبراهيم عن أبيه وعلى بن محمّد [القاسانى] عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود [المنقرى]
فالظاهر وقوع خللٍ فى سندنا هذا وأنّ الأصل فيه هكذا : «وعلى بن محمّد القاسانى عن القاسم بن
محمّد» . أنظر على سبيل المثال : الكافى ، ح ١٦٣٥ و ١٦٩٢ و ١٧١١ و ٥٤٩٧ و ٧٠١٣ و ٧٩٧٦ و
٨٢١٧ و ٨٢٦٩ و ١٤٥١٠ و ١٤٩٢٣ .
- ٥- فى الفقيه : «وحيالك» . والخباء : أحد بيوت العرب من وبر أو صوف ، ولا يكون من شعر ،
ويكون على عمودين أو ثلاثة ، والجمع : أخبية . النهاية ، ج ٢ ، ص ٩ (خبا) .
- ٦- السِّقاء : ظرف الماء من الجلد ، ويجمع على أسقية . النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٨١ (سقا) .
- ٧- فى الفقيه : - «وإبرتك» .
- ٨- الخَرْزُ : خياطة الأدم ، والمِخْرَزُ : ما يُخْرَزُ به . لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٣٤٤ (خرز) .
- ٩- التزوّد : أخذ الزاد ، وزاد المسافر : طعامه المتخذ لسفره . راجع : لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٥٨ ؛
المصباح المنير ، ص ٢٥٩ (زود) .
- ١٠- فى الوافى : «به» .
- ١١- فى المحاسن : + «مرافقا» .
- ١٢- فى الفقيه : + «وزاد فيه بعضهم وفرسك» . والمحاسن : + «وزاد فيه بعضهم وقوسك» .
- ١٣- المحاسن ، ص ٣٦٠ ، كتاب السفر ، ح ٨٥ ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود
المنقرى . الفقيه ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ ، ح ٢٤٥٨ ، معلقاً عن سليمان بن داود المنقرى الوافى ، ج ١٢ ،
ص ٣٧١ ، ح ١٢١١٩ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٤٢٥ ، ذيل ح ١٥١٦٥ .

الحديث ٤٦٧

١٥٢٨٢/٤٦٧ . عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مِنْ شَرَفِ الرَّجُلِ أَنْ يُطَيَّبَ زَادَهُ (١) إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرِهِ (٢) » . (٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

سکونی از امام صادق علیه السلام و او به نقل از پدرانش علیهم السلام و ایشان از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده اند که فرمود: از شرافت مرد است که چون به سفر می رود توشه اش نیک برگزیند.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٥٢

[ترجمه کمره ای]

فرمود رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده است از شرافت مرد است که توشه راه او خوب باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ٢ ، ص ١٩٢

[ترجمه رسولی محلاتی]

٤٦٧ - سکونی از امام صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) روایت کرده که فرمود: از شرافت مرد است که چون بسفیری رود توشه اش را خوب و پاکیزه کند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١٣١

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (من شرف الرجل) أى علوه ونجابته ومجده. (أن يطيب زاده) بتخفيف الياء ، أو تشديدها ، والثانى أظهر. يُقال: طاب الشيء يطيب طيباً ، أى لذّ ، وزكا ، وهو طيب ، وطيبته أنا ، والطيب أيضاً: الحلال. والطيب: خلاف الخبيث. والظاهر أنّ المراد بتطيب الزاد ما يعمّ الكمّ والكيف ، ولا يعدّ إسرافاً مع الممكنة. وقيل: بشرط أن لا يبلغ حدّ التكلّف المشعر بالإدلال والتفاخر . وقوله: (إذا خرج فى سفره) يدلّ بمفهومه على عدم استحباب التطيب فى غير السفر. ولعلّ دلالة المفهوم غير معتبرة هاهنا ، أو نقول: إنّ الزاد طعام يتّخذ للسفر ، فالتقييد من باب التوضيح لا غير.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف على المشهور.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٨٦

الحديث ٤٦٨

١٥٢٨٣/٤٦٨ . عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا سَافَرَ (٤) إِلَى الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ (٥) »

تَرَوَدَّ مِنْ أَطْيَبِ الزَّادِ : مِنَ اللَّوْزِ وَالسُّكَّرِ وَالسَّوِيقِ (٦) الْمُحَمَّصِ (٧) وَالْمُحَلَّى (٨) . (٩)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

عبد الله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: شیوه علی بن الحسین علیه السلام این بود که چون آهنگ سفر حج و عمره می کرد از بهترین توشه ها برمی گرفت؛ توشه هایی همچون بادام، شکر و قاووتهای بوداده و شیرین شده.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۵۲

[ترجمه کمره ای]

فرمود: شیوه علی بن الحسین (علیهما السلام) این بود که هر گاه بسفر حج و عمره میرفت از بهترین توشه ها با خود برمیداشت از مانند بادام و شکر و قاووتهای محمص و محلی.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۱۹۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۶۶۸ - عبد الله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: رسم حضرت علی بن الحسین علیه السلام این بود که چون بسفر و حج عمره میرفت از بهترین توشه ها به همراه خود برمیداشت، مانند بادام و شکر و آردهای نرم محمص و محلی.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۳۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن. قوله: (والسويق المحمص والمحلّى). السويق: معروف. والمحمص ، بالصّاد المهملة فيما رأيناه من النسخ. قال الفيروزآبادى: «حبّ محمص - كمعظم - :مقلوّ». وفى نسخ الفقيه بالضاد المعجمة ، وهو أظهر ؛ فإنّهم قد يحمّضون السّويق تحميضاً بالسّماق ونحوه ، وقد يحلّونه تحلية بالسكر والعسل وغيرهما. وعلى ما فى نسخ الكتاب يكون تقييد السويق وتوصيفه بالمحمّض للتوضيح ؛ لأنّ السويق هو الدقيق المتّخذ من الحبّ المشوى. قال الجوهري: «حلّيت الطعام: جعلته حلواً. وربّما قالوا: حلّأت السويق ، همزوا ما ليس بمهموز» انتهى.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٣١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. يدل كسابقه على استحباب تطيب الزاد فى السفر لا سيما سفر الحج والعمرة.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٣٨٦

٣٠٤ / ٨

الحديث ٤٦٩

١٥٢٨٦/٤٦٩ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ (١٠) :

ص: ٦٧٩

-
- ١- فى شرح المازندراني : «من شرف الرجل ، أى مجده وأصالته ونجابته . أن يطيب زاده ، كمّا وكيفا ولا يعدّ ذلك إسرافاً مع القدرة بشرط أن لا يبلغ حدّ التكلّف المشعر بالإدلال والتفاخر» .
 - ٢- فى «بف» : «فى سفر» .

٣- المحاسن ، ص ٣٦٠ ، كتاب السفر ، ح ٨١ ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبى عبد الله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله الوافى ، ج ١٢ ، ص ٣٦٩ ، ح ١٢١١٢ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٤٢٣ ، ذيل ح ١٥١٦٠ .

٤- فى الوافى : + «إلى مكة» .

٥- فى الوافى والفقيه : «أو العمرة» .

٦- «السويق» : دقيق مقلو يعمل من الحنطة المشوية أو الشعير . راجع : لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ١٧٠ ؛ مجمع البحرين ، ج ٥ ، ص ١٨٩ (سوق) .

٧- فى «ن ، جت» وشرح المازندراني والفقيه والمحاسن : «المحمّض» . والمحمّص ، كمعظم : المقلو . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٨٣٧ (حمص) .

٨- «المحلّى» : ذو الحلاوة ، يقال : حلّاه تحلية ، أى جعله ذا حلاوة وحلّوا . راجع : لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ١٩٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٧٤ (حلا) .

٩- المحاسن ، ص ٣٦٠ ، كتاب السفر ، ح ٨٣ ، بسنده عن محمد بن أبى عمير ، وبسندين آخرين أيضا عن أبى عبد الله عليه السلام . الفقيه ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ ، ح ٢٤٥٥ ، مراسلا الوافى ، ج ١٢ ، ص ٣٧٠ ، ح ١٢١١٥ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٤٢٣ ، ذيل ح ١٥١٦١ .

١٠- لم نجد رواية ابن أبى عمير عن الوليد بن صبيح فى موضع . والمتكرّر فى الأسناد وقوع واسطة بينهما وهو فى الأغلب إبراهيم بن عبد الحميد . فاحتمال سقوط الواسطة غير منفى . راجع : معجم رجال الحديث ، ج ١ ، ص ٤٥٤ . ولاحظ أيضا : الكافى ، ح ٥٩٠٢ و ٦٤٥٥ و ٨٤٦٤ و ٨٥٠٧ .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا ، فَأَلْقَى إِلَيَّ ثِيَابًا ، وَقَالَ : «يَا وَلِيدُ ، رُدِّهَا عَلَيَّ مَطَاوِيهَا» (١) فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «رَحِمَ اللَّهُ الْمُعَلَّى بْنَ حُنَيْسٍ (٢)» .

فَظَنَنْتُ أَنَّهُ شَبَّهَ قِيَامِي بَيْنَ يَدَيْهِ بِقِيَامِ الْمُعَلَّى (٣) بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : «أَفِّ لِلدُّنْيَا ، أَفِّ لِلدُّنْيَا ؛ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارٌ بَلَاءٍ يُسَلِّطُ اللَّهُ فِيهَا عَدُوَّهُ عَلَى وَلِيِّهِ ، وَإِنَّ (٤) بَعْدَهَا دَارًا لَيْسَتْ هَكَذَا» .

فَقُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، وَأَيْنَ تِلْكَ الدَّارُ؟

فَقَالَ : « هَاهُنَا » وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَعْرَضِ (٥) . (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ولید بن صبیح می گوید: روزی خدمت امام صادق علیه السلام شرفیاب شدم. آن حضرت چند جامه نزد من انداخت و فرمود: ای ولید! اینها را به همان تایی خود تا کن. من در برابر آن حضرت به پا خاستم و امام علیه السلام فرمود: خداوند معلی بن خنیس را رحمت کند. من گمان کردم که امام علیه السلام ایستادن مرا به ایستادن معلی بن خنیس مانند کرده و به یاد او افتاده. امام سپس فرمود: اُف بر این دنیا ، اُف بر این دنیا ، همانا دنیا بلاکده ای است که خداوند در آن ، دشمنش را بر دوستش چیره می گرداند و پس از آن سرایی در پیش است که چنین نیست. عرض کردم: قربانت کردم این سرا کجاست؟ فرمود: این جا ، و با دست به زمین اشاره کرد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۲

[ترجمه کمره ای]

از ولید بن صبیح از امام صادق (علیه السلام) که روزی خدمت او رسیدم و چند پارچه جامه نزد من انداخت و فرمود: ای ولید اینها را بهمان تایی خود تا کن من برابر آن حضرت بپاخاستم و امام صادق (علیه السلام) فرمود: خدا معلی بن خنیس را رحمت کند من پنداشتم ایستادن مرا بایستادن معلی مانند شناخته و بیاد او افتاده سپس فرمود: تف بر این دنیا ، تف بر این دنیا همانا دنیا خانه بلا است خدا در آن دشمن خود را بر دوست خود مسلط می سازد و راستی پس از آن خانه ایست که چنین نیست گفتم قربانت آن خانه کجا است؟ پس فرمود اینجا است و با دست خود اشاره به زمین کرد (یعنی گور یا بهشت و دوزخ دنیا که ارواح مؤمنان و کفار در عالم برزخ در آنند یا مقصود زمین دوران امام قائم (علیه السلام) است یا زمین قیامت از مجلسی ره).

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۹۲

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۶۹ - ولید بن صبیح گوید: روزی خدمت امام صادق علیه السلام شرفیاب شدم آن حضرت چند تیکه جامه نزد من انداخت و فرمود: اینها را بهمان تائی که داشته تا کن من (برای انجام فرمان او) در پیش روی آن حضرت بپا خاستم ، پس امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند معلى بن خنيس را رحمت کند (معلى بن خنيس از اصحاب و از خدمتگزاران آن حضرت بود که بدست داود بن على فرماندار مدینه کشته شد و حضرت در مرگ او بسیار ناراحت شدند). من گمان کردم که امام علیه السلام ایستادن مرا در برابرش بایستادن معلى بن خنيس تشبیه کرده و بیاد او افتاده (که دفعتاً بر اف او طلب رحمت کردند) سپس فرمود: اف بر این دنیا اف بر این دنیا ، همانا دنیا خانهٔ بلائى است که خداوند در آن دشمنش را بر دوستش مسلط گرداند ، و براستی پس از اینجا خانه ای است که چنین نیست. من عرض کردم: قربانت آن خانه کجاست؟ فرمود: اینجا - و با دست اشاره بزمین کرد- (مجلسی (ره) گوید: یعنی قبر یا بهشت و دوزخ دنیا که در زمان برزخ روح مؤمنان و کفار در آن قرار دارند یا مقصود زمین در زمان حضرت قائم علیه السلام یا زمین قیامت است).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۳۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن. قوله: (ردّها على مطاويها) أى اطووها على ما كانت قبل نشرها. قال الفيروزآبادى: «مطاوى الحيّة والأمعاء والبطن [والحشم] والثوب: اطوؤها، الواحد: مطوى. والإطواء فى الناقة: طرائق شحم سنامها». (فقمتم بين يديه): لأمثل ما أمرنى من طى الثياب. (فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله المعلى بن خنيس) ؛ كان من موالى أبا عبد الله عليه السلام ومن قوامه ، قتله

داود بن علي والى المدينة ، كما مرّ فى كتاب الدُّعاء من الأُصول . (ثمّ قال: أفٌ للدُّنيا) . «أفّ» كلمة تكرّه واستقذار. قال الجوهري: «يُقَال: أفًّا له ، وإفّة له ، أى قدراً له. والتنوين للتكثير ، وفيه ستّ لغات حكاها الأَخفش: أفّ ، أفّ ، أفّ ، أفّ ، أفًّا ، أفّ» . وقوله عليه السلام: (يسلّط الله فيها عدوّه على وليّه) مع ما مرّ من الترحّم يدلّ على مدح عظيم للمعلّى ، والأخبار فى مدحه وقدحه متعارضة ، والله أعلم بحاله. (وأشار بيده إلى الأرض) . لعلّه إشارة إلى القبر ، وهو جنةٌ للدنيا و نارها اللتان فيهما أرواح المؤمنين والكفار المسمّى بالبرزخ. وقيل: يحتمل أن يكون إشارة إلى الأرض فى زمن القائم عليه السلام ، أو أرض القيامة ، فتأمّل.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله: وأشار بيده إلى الأرض أى القبر أو جنة الدنيا و نارها اللتان تكون فيهما أرواح المؤمنين ، و الكفار فى البرزخ ، أو الأرض فى زمن القائم أو أرض القيامة و لا يخفى بعد الأولين.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٨٧

الحديث ٤٧٠

١٥٢٨٥/٤٧٠ . مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (يَا أَبَا مُحَمَّدٍ (٧) ، إِنَّ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ

ص: ٦٨٠

١- فى شرح المازندرانى : «مطاوى الثوب : أطواؤها ، جمع المطوىّ ، وهو بالفارسيّة : درهم بيچيده» . وفى الوافى : «ردّها على مطاويها ، أى مثنياتها ، كما كانت حال كونها مطويّة» . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧١٥ (طوى) .

٢- فى شرح المازندرانى : «المعلّى بن خنيس قتله داود بن علىّ والى المدينة وأخذ مال الصادق عليه السلام ، فقام عليه السلام راعا وساجدا ، فلمّا كان فى السحر دعا عليه وهو ساجد فسمعت الصيحة فى داره قبل أن يرفع عليه السلام رأسه» .

٣- فى «بح» : + «بن خنيس» .

٤- فى «جت» : «فإن» .

٥- فى الوافى : «ذكر عليه السلام معلّى بن خنيس وخدمته إيّاه بعد قتله على يدي عدوّ الله فترحمّ عليه وتأفّف للندنيا وكنّى بعدوّ الله عن داود بن علىّ قاتل المعلّى ، وبولّى عن المعلّى ، وبالأرض عن القبر بمعنى الآخرة» . وفى المرأة : «قوله : وأشار بيده إلى الأرض ، أى القبر ، أو جنّة الدنيا ونارها اللتان تكون فيهما أرواح المؤمنين والكفار فى البرزخ ، أو الأرض فى زمن القائم ، أو أرض القيامة ، ولا يخفى بعد الأوّلين» .

٦- الوافى ، ج ٤ ، ص ٣٩٣ ، ح ٢١٨٠ ؛ الوسائل ، ج ٥ ، ص ١٠٧ ، ح ٦٠٥٦ ، إلى قوله : «ردّها على مطاويها» .

٧- فى «بح» : «يا محمّد» . وفى الوافى : «يا با محمّد» .

الدُّنُوبَ (١) عَنْ ظُهُورِ شَيْعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ (٢) الرِّيحُ الوَرَقَ مِنْ (٣) الشَّجَرِ فِي (٤) أَوَانٍ سُقُوطِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ [...] وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» (٥) وَاللَّهُ مَا أَرَادَ (٦) غَيْرُكُمْ» (٧) .

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آذير]

ابو بصیر می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! همانا خدای عزّ و جلّ فرشتگانی دارد که گناهان را از دوش شیعیان ما فرو می ریزند چنان که باد خزان ، برگ را از درخت ، و این همان فرموده الهی است که: «...يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ...» «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا...» و خدا از این سخن مقصود جز شما ندارد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۳

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر گوید امام صادق (علیه السلام) فرمود ای ابا محمد راستی برای خدا عز و جل فرشته ها است که گناهان را از عهده شیعه های ما بریزند چنانچه باد برگ را از درخت بریزد در فصل خزان و اینست معنی قول خدا عز و جل (۷-المؤمن) تسبیح گویند بسپاسگزاری از پروردگارشان و آمرزش جویند برای آن کسانی که گرویدند- بخدا اراده نکرده است بدین جز شماها را.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۹۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۷۰ - ابو بصیر گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابا محمد همانا خدای عز و جل فرشتگانی دارد که گناهان را از دوش شیعیان ما بریزند چنانچه باد در فصل خزان برگها را از درخت بریزد ، و همین است (معنای) گفتار خدای عز و جل «(آنان که حاملان عرشند و آنها که اطراف آن هستند) بستایش پروردگار خویش تسبیح گویند (و بدو ایمان دارند) و برای مؤمنان آمرزش طلب کنند» (سوره مؤمن آیه ۷) و بخدا سوگند از این آیه جز شما را اراده نفرموده است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۳۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مقطوع. قوله: (يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا)؛ يعنى بالاستغفار لهم ، كما يدلّ عليه الاستشهاد بالآية ، كما تسقط الريح الورق من الشجر فى أوان سقوطه. قال الجوهري: «الأوان: الحين. والجمع: آونة ، مثل زمان وأزمنة». (والله ما أراد) الله - عزّ وجلّ - بقوله:

«الَّذِينَ آمَنُوا»

(غيركم) ؛ الخطاب للشيعه.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرسل. قوله عليه السلام: يسقطون أى بالاستغفار لهم كما يشهد به استشهاده بالآية.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٨٧

الحديث ٤٧١

٢٨٦/٤٧١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ فِي أَحْسَنِ مَا يَكُونُ حَالًا ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ» (٨)؟

فَقَالَ : «إِذَا (٩) ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ بِطَاعَةِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ، وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ». (١٠)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

زراره می گوید: ابو الخطاب در آن زمانی که بهترین وضع را در تدین داشت به من گفت: از امام صادق علیه السلام در باره این آیه شریفه: «وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ...» پرسیدم ، و امام علیه السلام فرمود: یعنی چون خدا به تنهایی یاد شود در باره فرمانبری کسانی از آل محمد که خداوند دستور فرمانبرداری از آنان را داده است قلب کسانی که به آخرت معتقد نیستند تنفر یابد ، و هر گاه یادآوری شوند به کسانی که خداوند به طاعت آنها فرمان داده بناگاه خرم و شاد شوند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۳

[ترجمه کمره ای]

از زراره گوید ابو الخطاب در بهترین حال مذهبی خود برای من باز گفت که از امام صادق (علیه السلام) پرسیدم از تفسیر قول خدا عز و جل (۴۵- الزمر) و هر گاه یاد شود خدا عز و جل تنها متنفر گردد دل آن کسانی که بآخرت عقیده ندارند. فرمود: یعنی هر گاه یادآوری شود خداوند یگانه (بفرمانبری کسی که خداوند بطاعت او فرمان داده است از آل محمد) متنفر شود دل آن کسانی که بآخرت معتقد نیستند و هر گاه یادآوری شوند آن کسانی که (خداوند بطاعت آنها فرمان نداده) بناگاه خرم و شاد شوند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۹۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۷۱ - زرارة گوید: ابو الخطاب - در آن زمانی که بهترین حالات را از نظر مذهب و عقیده داشت - گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم (از تفسیر این آیه): «و چون خدا بتنهائی یاد شود دلهای کسانی که عقیده و ایمان بآخرت ندارند رمیده گردد» (سوره زمر آیه ۴۵) فرمود: یعنی چون خدا بتنهائی یاد شود در مورد فرمان برداری کسانی از آل محمد که خداوند دستور فرمانبرداری آنان را داده است رمیده شود دلهای آنان که ایمان بآخرت ندارند ، و چون یاد شود کسانی که خدا دستور فرمان برداری آنان را نداده در آن وقت آنها شادمان گردند. شرح - ابو الخطاب - چنانچه در ذیل حدیث ۲۸۶ گذشت - در ابتدای کار از اصحاب حضرت صادق علیه السلام بود و تدریجا در باره آن حضرت غلو کرده قائل به الوهیت آن حضرت گردید ، و روایات زیادی در ذم و لعن او صادر شد ، و زرارة حدیث فوق را در آن زمانی که هنوز قائل بالوهیت امام صادق علیه السلام نشده بود و عقیده اش مانند سایر اصحاب و شیعیان بود از او روایت کند و از این جهت گوید: - در آن زمانی که بهترین حالات را از نظر عقیده داشت - یعنی پیش از اینکه غلو کند و ملعون واقع شود.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۳۳

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. وقیل: یمکن عدّه فی الحسان لروایتہ عن أبی الخطاب فی حال استقامتہ . قوله:

«إشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ»

أى انقبضت وانكسرت لكرهة التوحيد فى سمعهم. قال الفيروزآبادى: «اشمأزت: انقبض ، واقشعرت ، أو ذعر ، والشىء: كرهه» . (فقال: إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد) . الظرف الأول متعلق بالذكر ، والثانى بالأمر ، والثالث بيان للموصول. وقوله: «اشمأزت» جواب الشرط. و قوله: (وإذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم) تأويل لقوله تعالى:

«وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ» ، فأول عليه السلام ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته ، وذكر الذين من دونه بالذين لم يأمر بطاعتهم. وقال بعض المحققين في توجيه هذا التأويل: لما كان ترك طاعة من أمر الله [بطاعته] بمنزلة الشرك بالله حيث لم يطع الله في ذلك وأطاع شياطين الجن والإنس ، فلذا عبر عن طاعة ولي الأمر بذكر الله وحده ، أو لأن توحيدته تعالى لما لم يعلم إلا بالأخذ عنهم سمى ولايتهم توحيداً. وقس عليه قرينه.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٣٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. ويمكن عده في الحسان ، لأنه روى عن أبي الخطاب في حال استقامته ، وهذا الإشكال يرجع إلى الإشكال في مسألة كلامية كما لا يخفى. قوله عليه السلام: بطاعة على هذا التأويل لما كان ترك طاعة من أمر الله تعالى بطاعته بمنزلة الشرك بالله ، حيث لم يطع الله في ذلك ، وأطاع شياطين الجن والإنس ، فلذا عبر عن طاعة ولي الأمر بذكر الله وحده ، أو لأن توحيدته تعالى لما لم يعلم إلا بالأخذ عنهم ، سمى ولايتهم توحيداً ، والاشتمزاز: الانقباض والإنكار.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٣٨٨

الحديث ٤٧٢

١٥٢٨٧/٤٧٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَلْثَمَةَ :

ص: ٦٨١

١- فى «ل» : «للذنوب» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : يسقطون ، أى بالاستغفار لهم ، كما يشهد به استشهاده بالآية» .

٢- فى «ع ، بح ، جت» والوفى والكافى ، ح ١٤٨٢١ : «يسقط» .

٣- فى «بن» : «عن» .

٤- فى البحار ، ج ٦٨ : - «فى» .

٥- غافر (٤٠) : ٧ ، هكذا : «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا» .

٦- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت. وفى «بح» : + «من هذا» . وفى حاشية «بح» والمطبوع والوفى : + «بهذا» .

٧- الاختصاص ، ص ١٠٤ ، ضمن الحديث ، بسنده عن أبى بصير ، مع اختلاف يسير . وفى الكافى ، كتاب الروضة ، ضمن الحديث الطويل ١٤٨٢١ ؛ وتفسير فرات الكوفى ، ص ٣٦٤ ، ضمن ح ٤٩٦ ؛ وفضائل الشيعة ، ص ٢١ ، ضمن ح ١٨ ، بسند آخر ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٥ ، ص ٨١٠ ، ح ٣٠٧٦ ؛ البحار ، ج ٥٩ ، ص ١٩٦ ، ح ٦١ ؛ وج ٦٨ ، ص ٧٧ ، ح ١٣٨ .

٨- الزمر (٣٩) : ٤٥ .

٩- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع : «وإذا» .

١٠- الوافى ، ج ٣ ، ص ٩٣٥ ، ح ١٦٢٧ ؛ البحار ، ج ٢٣ ، ص ٣٦٨ ، ح ٣٩ .

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ» (١) قَالَ : «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ» (٢) وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءًا ، وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَاعْفِرْ لِي وَأَنْتَ خَيْرٌ ٨ / ١٣٥

الْغَافِرِينَ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءًا ، وَظَلَمْتُ نَفْسِي (٣) ، فَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَنْتَ (٤) أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءًا ، وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَتُبَّ عَلَيَّ ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (٥) .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي (٦) قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ» قَالَ : «سَأَلَهُ بِحَقِّ

مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ (۷) ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ» . (۸)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

کثیر بن کلثمه از یکی از دو امام باقر و صادق علیهما السلام در باره آیه شریفه: «فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ»... نقل می کند که فرمود: معبودی نیست جز تو ، منزهی تو خدایا و من به ستایشت اندرم و به خود ستم کردم ، پس مرا بیامرز که تو بهترین آمرزنده ای ، نیست شایسته پرستشی مگر تو ، منزهی تو بار خدایا و من به سپاس تو اندرم ، بد کردم و به خود ستم ورزیدم ، توبه مرا بپذیر زیرا بسیار توبه پذیر و مهربانی. و در روایت دیگری در تفسیر همین آیه شریفه فرمود: از او به حق محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و علی و حسن و حسین و فاطمه علیهم السلام درخواست کرد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۳

[ترجمه کمره ای]

از کثیر بن کلثمه از امام باقر و یا از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۳۷- البقره) دریافت کرد آدم از پروردگارش سخنانی - فرمود آن سخنان این بود که: نیست شایسته پرستشی جز تو منزهی تو بار خدایا و من بسپاس تو اندرم بد کردم و بخود ستم کردم مرا بیامرز و تو بهترین آمرزنده هائی. نیست شایسته پرستشی جز تو منزهی تو بار خدایا و من بسپاس تو اندرم بد کردم و بخود ستم کردم مرا بیامرز و بمن مهربانی کن و تویی ارحم الراحمین. نیست شایسته ستایشی جز تو منزهی تو بار خدایا و من بسپاس تو اندرم بد کردم و بخود ستم کردم توبه مرا بپذیر زیرا تو پر توبه پذیر و مهربانی. و در روایت دیگر در تفسیر قول خدا عز و جل «فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ» فرموده است از او بحق محمد و علی و حسن و حسین و فاطمه (علیهم السلام) درخواست کرد.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۹۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۷۲ - کثیر بن کلثمة از یکی از دو امام بزرگوار حضرت باقر یا حضرت صادق علیهما السلام روایت کرده که در گفتار خدای عز و جل: «و آدم از پروردگار خویش سخنانی فرا گرفت» (سوره بقره آیه ۳۷) فرمود: (آن سخنان این بود که) گفت: معبودی نیست جز تو منزهی تو خدایا و من بستایشت اندرم و بخویشتن ستم کردم پس مرا بیامرز و تو بهترین آمرزندگان. معبودی نیست جز تو منزهی تو خدایا و من بستایشت اندرم و بخویشتن بد کردم و بخود ستم کردم پس مرا بیامرز و تویی مهربانترین مهربانان، معبودی نیست جز تو منزهی تو خدایا و بستایشت اندرم، بخویشتن بد کردم و بخود ستم کردم پس توبه ام را بپذیر که تویی توبه پذیر مهربان. و در روایت دیگری است که آن حضرت در تفسیر آیه فوق فرمود: آن سخنان این بود که از خدا (عفو خویش را) بحق محمد و علی و حسن و حسین و فاطمه علیهم السلام درخواست کرد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۳۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله:

«فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ».

قال الجوهري: «تلقاه، أي استقبله، وقوله تعالى:

«إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِكُمْ»

أى يأخذه بعض عن بعض». وقال البيضاوى: أى استقبلها بالأخذ والقبول والعمل بها حين علمها. وقرأ ابن كثير بنصب «آدم» ورفع الكلمات، على أنها استقبلته وبلغته، وهى قوله تعالى:

«رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا»

الآية. وقيل: سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، لا إله إلا أنت ، ظلمتُ نفسي ، فاغفر لي ، إنّه لا يغفر الذنوب إلا أنت . وعن ابن عباس قال: يا ربّ ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى ، قال: يا ربّ ، ألم تنفخ فيّ الروح من روحك؟ قال: بلى ، قال: ألم تسبق رحمتك غضبك؟ قال: بلى ، قال: ألم تسكنني جنّتك؟ قال: بلى ، قال: يا ربّ ، إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنّة؟ قال: نعم ، انتهى . وقيل: تنكير كلمات للتعظيم. (قال: لا إله إلا أنت ، سبحانك [اللهم] وبحمدك) . قيل: الظاهر أنّ الواو للحال ، أي وأنا متلبّس بحمدك على التوفيق على التنزيه ، أو على إعطاء هذه الكلمات ، أو في جميع الأحوال . وفي رواية أخرى... يمكن الجمع بين الروایتين بجمعه عليه السلام بينهما ؛ لما روى أنّ الدعاء المقرون بالتوسّل بهؤلاء الطاهرين مقرون بالإجابة على أنّه يجوز تعدّد الأسباب لمسبّب واحد.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: مجهول. قوله تعالى:

فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ

أي استقبلها بالأخذ والقبول والعمل بها حين علمها. قوله: - وفي رواية أخرى أقول: وردت الروايات الكثيرة بذلك ، وقد أوردناها في كتاب بحار الأنوار و سبق بعضها في كتاب الحجّة ولا تنافى بينهما وبين الخبر الأول لإمكان الجمع بينهما بجمعه عليه السلام بينهما.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٨٨

الحديث ٤٧٣

١٥٢٨٨/٤٧٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ؛ وَ (٩) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخُرَّازِ (١٠) ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلَكَوَتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (١١) ، التَفَّتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِي ، فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ ، فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى

ص: ٦٨٢

-
- ١- البقرة (٢): ٣٧ .
 - ٢- فى «ع»: - «اللهم» .
 - ٣- فى «بح»: - «وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي» .
 - ٤- فى «بح ، بف ، جت»: «إِنَّكَ أَنْتَ» بدل «وَأَنْتَ» .
 - ٥- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٥ ، ح ٢٥٥٠٥ .
 - ٦- فى «م ، بح ، بن»: «وفى» .
 - ٧- فى «م»: «فاطمة والحسن والحسين» .
 - ٨- معانى الأخبار ، ص ١٢٥ ، ح ٢ ، بسند آخر من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٦ ، ح ٢٥٥٠٦ .
 - ٩- فى السند تحويل بعطف «علّى بن إبراهيم ، عن أبيه» على «محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى» .
 - ١٠- هكذا فى «ن ، بن ، جت ، جد» . وفى «د ، ع ، ل ، م ، بح ، بف» والمطبوع: «الخرّاز» . والصواب ما أثبتناه ، كما تقدّم ذيل ح ٧٥ .
 - ١١- إشارة إلى الآية ٧٥ من سورة الأنعام: «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكَوَتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» .

رَأَى ثَلَاثَةً ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا ، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - إِلَيْهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، إِنَّ دَعْوَتَكَ مُجَابَةٌ (١) ، فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي ، فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَحْلُقْهُمْ ، إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ : عَبْدًا يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ (٢) بِي شَيْئًا فَأُثِيبُهُ ، وَعَبْدًا يَعْبُدُ (٣) غَيْرِي فَلَنْ (٤) يَفُوتَنِي ، وَعَبْدًا عَبْدًا (٥) غَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي ، ثُمَّ التَفَّتْ فَرَأَى جِيفَةً (٦) عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، نِصْفُهَا فِي الْمَاءِ (٧) وَنِصْفُهَا فِي الْبَرِّ ، تَجِيءُ (٨) سِبَاعُ الْبَحْرِ ، فَتَأْكُلُ مَا فِي الْمَاءِ ، ثُمَّ تَرْجِعُ ، فَيَشُدُّ (٩) بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، فَيَأْكُلُ (١٠) بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَتَجِيءُ (١١) سِبَاعُ الْبَرِّ ، فَتَأْكُلُ مِنْهَا (١٢) ، فَيَشُدُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، فَيَأْكُلُ (١٣) بَعْضُهَا بَعْضًا .

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا رَأَى ، وَقَالَ (١٤) : «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى؟ قَالَ : كَيْفَ تُخْرِجُ مَا تَنَاسَلَ الَّتِي (١٥) أَكَلُ (١٦) بَعْضُهَا بَعْضًا؟ «قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالِ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» يَعْنِي حَتَّى أَرَى هَذَا كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا «قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا» فَقَطَّعَهُنَّ (١٧) ، وَاخْلَطَهُنَّ (١٨) كَمَا اخْتَلَطَتْ

ص: ٦٨٣

١- في حاشية «جت» وتفسير القمّي : «مستجابة» .

٢- في تفسير القمّي : «صنف يعبدوني ولا يشركون» بدل «عبدا يعبدني لا يشرك» .

٣- في تفسير القمّي : «صنف يعبدون» بدل «عبدا يعبد» .

٤- في تفسير القمّي : «فليس» .

٥- في «بن» وحاشية «م» : «يعبد» . وفي تفسير القمّي : «صنف يعبدون» بدل «عبدا عبد» .

٦- الجيفة : جثة الميت إذا أنتن . النهاية ، ج ١ ، ص ٣٢٥ (جيف) .

٧- في حاشية «بح» : «في البحر» .

٨- في «م» : «فيجيء» .

۹- فی «م»: «فتشَدَّ». و«فیشدَّ» ای یحمل ، یقال : شدَّ علیه فی الحرب یشدُّ شدًّا ، ای حمل علیه . راجع : الصحاح ، ج ۲ ، ص ۴۹۲ (شدد) .

۱۰- فی «بح ، بف ، جد» : «وتأکل» .

۱۱- فی «ن» : «ویجیء» . وفی «م» بالتاء والياء معا .

۱۲- فی «بح» : - «منها» .

۱۳- فی «بن» : «ویأکل» .

۱۴- فی «بف» : «فقال» .

۱۵- فی «م ، ن ، جد» : «الذی» .

۱۶- فی «ل» : «أکله» .

۱۷- فی «بن» وحاشیة «جد» وتفسیر العیاشی ، ح ۴۶۹ : «تقطعهنَّ» . وفی «بف» : «یقطعهنَّ» .

۱۸- فی «بف» : «ویخلطهنَّ» . وفی حاشیة «جد» وتفسیر العیاشی ، ح ۴۶۹ : «وتخلطهنَّ» .

هَذِهِ الْجِيفَةُ فِي هَذِهِ السَّبَاعِ الَّتِي أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فَخَلَطَ (۱) ، «ثُمَّ اجْعَلْ (۲) عَلَيَّ كُلَّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا» (۳) فَلَمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ ، وَكَانَتْ الْجِبَالُ عَشْرَةَ (۴) . (۵)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: هنگامی که ابراهیم ملکوت آسمانها و زمین را دید مردی را مشاهده کرد که زنا می کند و بر آن مرد نفرین کرد و آن مرد بمرد ، سپس مرد دیگری را در حال زنا دید او را نیز نفرین کرد و او نیز بمرد ، و تا سه نفر همچنان نفرینشان کرد و آنها بمردند. پس خداوند والانام به او وحی فرستاد که: ای ابراهیم! دعای تو مستجاب است پس بر بندگان من نفرین مکن ، چه ، اگر من می خواستم آنها را از ابتدا خلق نمی کردم. همانا من خلائقم را به سه گونه آفریدم: بنده ای که مرا می پرستد و چیزی را انباز من نمی گیرد که من به چنین بنده ای پاداش

نیک می دهم ، و بنده ای که جز من را می پرستد که او را نیز از دست ندهم ، و بنده ای که غیر مرا می پرستد ولی از پشت او کسی را می آفرینم که مرا می پرستد. ابراهیم پس از آن نگاهی کرد و در ساحل دریا مرداری را دید که نیمی از آن در آب و نیمی از آن در خشکی قرار داشت ، و درندگان دریا را دید که می آیند و نیمه او را که در دریا قرار دارد می خورند و سپس بازمی گردند و به یک دیگر حمله می کنند و هم را می خورند و آن گاه درندگان خشکی می آیند و از آن می خورند و آنها هم به یک دیگر یورش می برند و یک دیگر را می خورند. ابراهیم از آنچه دید در شگفت شد و گفت: «... رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ...» ، گفت: چگونه در روز معاد حیواناتی را زنده می کنی که یک دیگر را خورده اند؟ «... قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَال بَلَىٰ وَ لَكِن لَّيَطْمَنَّ قَلْبِي...» ، یعنی همچنان که همه چیز را به چشم می بینم این حقیقت را نیز به چشم خود بنگرم ، «... قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا...» یعنی آنها را قطعه قطعه کن و با یک دیگر در هم آمیز چنانچه گوشت این مردار در تن این درندگان که یک دیگر را خورده اند درهم آمیزد و او چنین کرد ، «... ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا...» ، و چون ابراهیم آنها را خواند بنزدش آمدند و شمار آن کوهها ده بود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۴

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر از امام صادق (علیه السلام) فرمود چون ابراهیم (علیه السلام) ملکوت آسمانها و زمین را بچشم خود دید توجهی نمود و دید مردی زنا میکند و بر او نفرین کرد و مرد و سپس دیگری را دید و باو هم نفرین کرد و او هم مرد تا سه تا که دید و بآنها نفرین کرد و مردند و خدا عز ذکره باو وحی کرد که ای ابراهیم دعای تو مستجابست بر بنده های من نفرین نکن زیرا اگر میخواستم آنها را نمی آفریدم. راستی من بنده هایم را سه دسته آفریدم. ۱- بنده ای که مرا میپرستد و بمن هیچ شرکی نیآورد و من باو ثواب میدهم. ۲- بنده ای که دیگری را پرستد و از دست من بدر نرود. ۳- بنده ای که دیگری را پرستد و از پشت او بنده ای برآورد که مرا پرستد. سپس رو برگردانید و یک مردار گنده ای را دید

که در کناره دریا است و نیمی از آن در دریا و نیم دیگر در خشکیست و درنده های دریا آیند و از آنچه که در دریا است بخورند و برگردند و به یک دیگر یورش برند و همدیگر را هم بخورند و درنده های بیابان آیند و از آن بخورند و بهم یورش برند و یک دیگر را بخورند و ابراهیم در این هنگام از آنچه دید در شگفت شد و گفت پروردگارا بمن بنما که: چگونه مردگان را زنده کنی؟ گفت چگونه از هم برآری آنچه را یک دیگر را خورده اند خدا فرمود: آیا تو ایمان نداری؟ گفت چرا و لیکن میخواهم دلم آسوده گردد یعنی این حقیقت را بچشم خود بنگرم. چنانچه همه چیز را مینگرم. خدا فرمود: پس چهار مرغ را بگیر و بسوی خود فراهم ساز و سپس هر جزو از آنها را بر کوهی بنه آنها را تیکه تیکه کن و بهم درآمیز چنانچه این مردار با سایر جانداران درآمیزد که یک دیگر را خورند آن ها را هم باهم درآمیز و سپس هر جزوی از این بهم آمیخته را در سر کوهی بنه و سپس آن ها را بخوان تا شتابان نزد تو آیند و چون ابراهیم (پس از اجراء دستور) آن پرنده ها را نزد خود خواند اجابت کردند (زنده شدند و پرزنان بسوی او آمدند).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۱۹۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۷۳ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: هنگامی که ابراهیم علیه السلام ملکوت آسمانها و زمین را دید (چنانچه از امام علیه السلام تفسیر شده یعنی پرده از جلو چشمش برداشته شد و آنچه در آسمانها و زمین است مشاهده کرد) مردی را دید که زنا میکند بر او نفرین کرد و او مرد ، پس مرد دیگری را هم چنان دید (که زنا میکند) بر او نفرین کرد و او هم مرد ، و هم چنان تا سه نفر را دید و بر آنها نفرین کرد و مردند ، پس خدای عز و جل باو وحی فرمود: ای ابراهیم همانا دعای تو مستجاب است پس بر بندگان من نفرین مکن که اگر من میخواستم (از ابتداء) آنها را نمی آفریدم ، همانا من بندگانم را بر سه گونه آفریدم: یکی آن بنده ای که مرا می پرستد و چیزی را شریک من نسازد ، پس او را پاداش نیک دهم ، و دیگر بنده ای که غیر مرا می پرستد او نیز از دست من بیرون نرود ، و سوم بنده ای که غیر مرا می پرستد ولی از صلب او کسی را خلق کنم که مرا می

پرستد. پس از آن ابراهیم نگاه کرد و مرداری را در کنار دریا دید که نیمی از آن در آب و نیمی در خشکی است ، درندگان دریا را دید که می آیند و از آن قسمت که در دریا است میخورند و میروند و بهمديگر حمله میکنند و یک دیگر را میخورند ، در این هنگام بود که ابراهیم علیه السلام از آنچه دیده بود در شگفت شد و گفت: «پروردگارا بمن بنما که چگونه مردگان را زنده میکنی» (سورة بقره آیه ۲۶۰) گفت: یعنی چگونه بیرون آوری در روز معاد آنچه از این حیوانات توالد و تناسل کرده حیواناتی که همديگر را خورده اند (و اینها که گوشتشان با هم مخلوط و آمیخته گشته چگونه هر کدام جداگانه در قیامت زنده شوند) خدا «فرمود: مگر ایمان نیاورده ای؟ گفت چرا ولی میخواهم دلم آرام و مطمئن گردد» یعنی همچنان که همه چیز را بچشم می بینم این حقیقت را نیز بچشم خود بنگرم ، خدا «فرمود: چهار پرنده را بگیر و نزد خویش پاره کن سپس بر هر کوهی پاره ای از آنها بگذار» (یعنی) آنها را قطعه قطعه کن و با یک دیگر بیامیز چنانچه گوشت این مردار در تن این درندگان که یک دیگر را خوردند آمیخته گردید ، تو هم چنین کن سپس بر سر کوهی پاره ای از آنها را بنه «آنگاه آنها را بخوان تا شتابان نزد تو آیند» و چون ابراهیم این کار را کرد و آنها را خواند بنزدش آمدند ، و عدد آن کوهها ده تا بود.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۳۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. قوله: (لَمَّا رَأَىٰ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) إشارة إلى قوله تعالى:

«وَكَذٰلِكَ نُرِي اِبْرَاهِيْمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَ لِيَكُوْنَ مِنَ الْمُؤَقِنِيْنَ .»

قال الجوهري: الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة ، يُقال: له ملكوت العراق ، وملكوة العراق أيضاً ، مثال الترقوة ، وهو الملك والعزّ . وقال المفسّرون: المراد إراءة عجائبها وبدائعها وآثار صنائعها الدالة على كمال السلطنة والربوبية ، ثم اختلفوا في كيفية هذه الإراءة على قولين ؛ فقيل: إنّ الله - عزّ وجلّ - أراه الملكوت بحسّ العين ، وشقّ له السماوات حتّى رأى العرش والكرسى ، وإلى حيث ينتهى إليه العالم الجسماني من جهة الفوق ، وشقّ له الأرض إلى حيث ينتهى إلى السطح الآخر من العالم الجسماني ، فرأى ما فى السماوات والأرض من العجائب والبدائع . وقيل: هذه الإراءة كانت بعين البصيرة والعقل ، لا بالحسّ الظاهر . ويؤيد الأول خبر الكتاب ، وما رووا عن ابن عبّاس نحواً من ذلك ، وما رواه الصّفّار فى كتاب البصائر بإسناده عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ:

« وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ »

الآية ، قال: فكننت مطرقاً إلى الأرض ، فرفع يده إلى فوق ، ثمّ قال لى: «ارفع [رأسك]» ، فرفعت رأسى ، فنظرت إلى السقف قد انفجر حتّى خلص بصرى إلى نور ساطع حار بصرى دونه ، قال: ثمّ قال لى: «رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا» الحديث . والظاهر أنّ قوله عليه السلام: (عبداً يعبدنى) بالنصب على البدلية من «خلقى» ، ويحتمل انتصابه بتقدير: أعنى . (ثمّ التفت) يعنى إبراهيم عليه السلام (فرأى جيفة) هى بالكسر حبة الميّت . وقيل: كانت تلك الجيفة جثة حمار . (فعند ذلك تعجّب إبراهيم عليه السلام ممّا رأى وقال:

« رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى »

.) يدلّ على أنّ سبب هذا السؤال رؤية تلك الجيفة . وقال بعض المفسّرين: «إنّما سأل ذلك ليصير علمه عياناً» . وقال بعضهم: إنّ مع مناظرته مع نمرود قال: ربّى يُحْيى ويُميت ، قال: أنا أحيى وأميت ، فأطلق محبوساً وقتل رجلاً ، فقال إبراهيم: ليس هذا بإحياء وإماتة ، بل إحياء بردّ الروح إلى بدن الموتى ، فقال نمرود: وهل عاينته؟ فلم يقدر أن يقول: نعم ، وانتقل إلى تقرير آخر ، ثمّ سأل ربّه أن

يريه ليطمئن قلبه على الجواب إن سُئِلَ عنه مرّةً أُخرى . وقيل: قال عند ذلك: ربّ أرني كيف تحيي الموتى لتتكشف هذه المسألة عند نمرود وأتباعه . وقيل: روى بأنّه قال نمرود لإبراهيم عليه السلام: قل لربّك حتّى يُحيي وإلا قتلتك ، فسأل ذلك . وقوله:

«لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي»

بقوّة حجّتي وبرهاني ، وأنّ عدولي منها إلى غيرها ما كان بسبب ضعف تلك الحجّة ، بل كان بسبب جهل المستمع . وروى الصدوق رحمه الله في كتاب العيون عن الرضا عليه السلام أنّه قال له المأمون: أخبرني عن قول إبراهيم عليه السلام:

«رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى»

الآية ، قال الرضا عليه السلام: «إنّ الله - تبارك وتعالى - كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: إنّي متّخذ من عبادي خليلاً إن سألني إحياء الموتى أجبتّه ، فوقع في نفس إبراهيم عليه السلام أنّه ذلك الخليل ، فقال:

«رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى» ،

«قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ» ،

«قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي»

على الخلقة . وروى بعض المفسّرين قريباً من ذلك عن ابن عبّاس وسعيد بن جبير والسّدي . وقال بعضهم: إنّ عليه السلام إنّما سأل ذلك لقومه ، وذلك أنّ [أتباع] الأنبياء كان يطالبوهم بأشياء تارةً باطلة وتارةً حقّة ، كقولهم لموسى:

«اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ»

فسأل ذلك إبراهيم. والمقصود أن يشاهده قومه فيزول الإنكار عن قلوبهم. ونقل الرازي في تفسيره عن الحسن والضحاك وقتادة وابن جريح وعطاء أنه عليه السلام رأى جيفة مطروحة في شطّ البحر ، فإذا مدّ البحر أكل منها دوات البحر ، وإذا جزر البحر جاءت السباع وأكلت ، وإذا ذهبت السباع جاءت الطيور وأكلت وطارت ، فقال إبراهيم: ربّ أرني كيف تجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودوابّ البحر؟ فقيل: أولم تؤمن؟ قال: بلى ، ولكن المطلوب من السؤال أن يصير العلم الاستدلالى ضرورياً . أقول: هذا الوجه الأخير قريب ممّا ذكر في الكتاب ، وأنت خبير بأنّ اتّحاد المسبّب لا يوجب اتّحاد السبب. وقوله: (قال: كيف تخرج ما تناسل الذي أكل بعضها بعضاً) تفسير لقوله تعالى:

«كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى».

قال الفيروزآبادي: «النسل: الخلق ، والولد. نَسَلَ: وُلِدَ ، كأنسل. وتناسلوا: أنسل بعضهم بعضاً» انتهى. وفي بعض النسخ: «التي أكل» ، وهو الظاهر ؛ فإنّ في إرجاع ضمير «بعضها» على نسخة الأصل إلى الموصول إشكال ، فتأمل جدّاً. والمستتر في «قال» لإبراهيم عليه السلام ، و«تخرج» بصيغة الخطاب من الإخراج ، وكلمة «ما» موصولة ، و«تناسل» على نسخة الأصل بصيغة الماضي ، وفاعله «الذي» ، وعائد الموصول محذوف ، وعلى ما في بعض النسخ بصيغة المضارع بحذف إحدى التائين ، وكلمة «ما» عبارة عن أجزاء تلك الجيفة التي صارت في بدن الآكل منياً وكون منه حيوان آخر. وحاصل السؤال أنّه إذا أكل بعض تلك الحيوانات بعضاً ، وتولّد من تلك الأجزاء الغذائية منى وصار مادّة لحيوان آخر ، فتلك الأجزاء مع أيّ من تلك الأبدان تعود وتحيي. وقال بعض العلماء: «التي» بدل من «ما تناسل» . أقول: كلمة «ما» حينئذٍ عبارة عن الحيوانات الآكلة والمأكولة بعينها ، لا ما تولّد منها. نعم ، يفهم إخراج النسل منه التزاماً ، كما لا يخفى. إذا عرفت هذا فنقول: لعلّه عليه السلام أراد بهذا السؤال أن يظهر للناس دفع شبهة بعض الملاحدة وتشكيكهم في المعاد ، وتقديرها أنّ المعاد الجسماني غير ممكن ؛ لأنّه لو أكل إنسان إنساناً حتّى صار جزء بدن المأكول جزء بدن الآكل ، فهذا الجزء إمّا أن لا يعاد أصلاً وهو المطلوب ، أو يُعاد في كلّ منهما ، وهو محال ؛ لاستحالة أن

يكون جزء واحد بعينه في آن واحد في شخصين متبائنين ، أو يُعاد في أحدهما وحده فلا يكون الآخر معاداً بعينه ، وهذا مع إفضائه إلى الترجيح بلا مرجح يثبت مقصودنا ، وهو أنه لا يمكن إعادة جميع الأبدان بأعيانها كما زعمتم. وأجيب بأن المعاد هو الأجزاء الأصلية ، وهي الباقية من أول العمر إلى آخره ، لا جميع الأجزاء على الإطلاق ، وهذا الجزء فضل في الإنسان الآكل ، فلا يجب إعادته فيه. ثم إن كان من الأجزاء الأصلية للمأكول أعيد فيه وإلا فلا. وأورد عليه بأنه يجوز أن يصير تلك الأجزاء الأصلية للمأكول الفضلية في الأكل نظفة وأجزاء أصلية لبدن آخر ، فيعود المحذور. وردّ بأنه لعلّ الله تعالى يحفظها من أن تصير جزءاً لبدن آخر ، فضلاً عن أن تصير جزءاً أصلياً ، وظاهر الآية على هذا التقصير إشارة إلى هذا السؤال والجواب. والحاصل: أنه تعالى يحفظ أجزاء المأكول الأصلية في بدن الآكل وغيره ، ويعود في المعاد إلى بدن المأكول ، كما أخرج تلك الأجزاء المختلطة والأعضاء الممتزجة من تلك الطيور الأربعة وميّز بينها. ثم اعلم أن القول في المعاد الجسماني من ضروريات أديان الشرايع والملل ، وإنكاره صريحاً أو ضمناً كفرٌ وزندقة عند الجميع ، والآيات المتظاهرة في الكتب السماوية صريحة في ذلك بحيث لا تقبل التأويل أصلاً ، والأخبار المتواترة عند أرباب الملل في ذلك إلى حيث لا تُعدّ ولا تحصى ، وقد نفاه كثيرٌ من الفلاسفة صريحاً ، وبعضهم وإن تلقاه بالقبول والاعتراف ظاهراً لكن يلزم من كلامه أشدّ الإنكار ، وتمسك النافون بوجوه سخرية واهية مموّهة ؛ منها: ما ذكر ، ومنها: امتناع إعادة المعدوم ، مع أنهم لم يقيموا عليه دليلاً ، بل ادّعوا تارةً البدهة في ذلك ، وتارةً تمسكوا بشبهات مزيفة واهنة كغزل العنكبوت ؛

«وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ» .

ثم اختلف المثبتون في كفيته ، فمنهم من قال بإعادة البدن المعدوم بعينه ، ومنهم من قال بأنه يجمع الله سبحانه أجزاءه المتفرقة كما كانت أولاً. وقيل: هم الذين ينكرون جواز إعادة المعدوم موافقة للفلاسفة . قال المحقق الدواني: لا يُقال: لو ثبت استحالة إعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثاني أيضاً ؛ لأنّ أجزاء بدن الشخص - كبدن زيد مثلاً - وإن لم يكن لها جزء صوري ، لا يكون بدن زيد إلا بشرط اجتماع خاص وشكل معين ، فإذا تفرّق أجزاءه وانتفى الاجتماع والشكل المعينان ، لم

يقال: بدن زيد؟ ثم إذا أعيد ، فإمّا أن يعاد ذلك الاجتماع والشكل بعينهما ، أو لا. وعلى الأوّل يلزم إعادة المعدوم ، وعلى الثانى لا يكون المعاد بعينه هو البدن الأوّل ، بل مثله ، ويكون حينئذٍ تناسخاً ، ومن ثمّة قيل: ما من مذهب إلا وللتناسخ فيه قدم راسخ ؛ لأننا نقول: إنّما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن المحشور مؤلفاً من الأجزاء الأصليّة للبدن ، وأمّا إذا كان كذلك ، فلا تستحيل إعادة الروح إليه ، وليس ذلك من التناسخ ، وإن سمى ذلك تناسخاً كان مجرد اصطلاح ؛ فإنّ الذى دلّ على استحالته الدليل هو تعلق نفس زيد ببدن آخر ، لا يكون مخلوقاً من أجزاء بدنه. وأمّا تعلقه بالبدن المؤلّف من أجزائه الأصليّة بعينها مع تشكّلها بشكل مثل السابق ، فهو الذى نعيه بالحشر الجسمانى ، وكون الشكل والاجتماع [بالشخص] غير الشكل الأوّل والاجتماع السابق ، لا يقدر فى المقصود ، وهو حشر الأشخاص الإنسانيّة بأعيانها ؛ فإنّ زيدا - مثلاً - شخص واحد محفوظ وحدته الشخصية من أوّل العمر إلى آخره بحسب العرف والشرع ، ولذلك يؤخذ شرعاً بعد التبدّل بما لزمه قبله ، فكما لا يتوهم أنّ فى ذلك تناسخاً لا ينبغى أن يتوهم فى هذه الصورة أيضاً ، وإن كان الشكل الثانى مخالفاً للشكل الأوّل ، كما ورد فى الحديث: «أنّه يحشر المتكبرون كأمثال الذرّ» ، وأنّ «ضرس الكافر مثل أحد» ، وأنّ «أهلا لجنة جردّ مردّ مكتحلون» . والحاصل: أنّ المعاد الجسمانى عبارة عن عود النفس إلى بدن ، وهو ذلك البدن بحسب العرف والشرع ، ومثل ذلك التبدّلات والمغايرات التى لا يقدر فى الوحدة بحسب العرف والشرع لا يقدر فى كون المحشور هو المبدأ ، فافهم ، انتهى . وقال بعض الأفاضل: خلاصة القول فى ذلك أنّ للناس فى تفرّق الجسم واتّصاله مذاهب ؛ فالقائلون بالهيولى يقولون بانعدام الصورة الجسميّة والنوعيّة عند تفرّق الجسم ، والنافون للهيولى كالمحقّق الطوسى يقولون ببقاء الصورة الجسميّة فى الحالين ، لكن لا ينفعهم ذلك فى التفصّى عن القول بإعادة المعدوم ؛ إذ ظاهر أنّه إذا أحرقت جسد زيد وذرّت الرياح رماده فى المشرق والمغرب ، لا يبقى تشخّص زيد ، بل لا بدّ من عود تشخّصه بعد انعدامه. والقائلون بالجزء أيضاً ظنّوا أنّهم قد فرّوا من ذلك ؛ لأنّهم يقولون بتفرّق الأجزاء واتّصالها من غير أن يعدم شىء من الأجزاء ، ويلزمهم ما يلزم الآخرين بعينه ، كما ذكره المحقّق الدوانى. نعم ، ذكر بعض المتكلّمين أنّ تشخّص الشخص إنّما هو بالأجزاء الأصليّة المخلوقة من المنى ، وتلك الأجزاء باقية فى مدّة حياة الشخص وبعد موته

وتفرّق أجزائه ، فلا يعدم التشخيص أصلاً ، وربّما يستدلّ عليه ببعض النصوص ، وعلى هذا لو عدم بعض العوارض الغير المشخّصة ، وأعيد بدلها ، لا يقدر في كون الشخص باقياً بعينه. إذا عرفت هذا ، فاعلم أنّ القول بالمعاد على تقدير عدم القول بامتناع إعادة المعدوم حيث لم يتمّ الدليل عليه بين لا إشكال فيه ، وعلى القول به يمكن أن يُقال: يكفي في المعاد كونه مأخوذاً من تلك المادّة بعينها ، أو من تلك الأجزاء بعينها ، مع كونه شبيهاً بذلك الشخص في الصفات والعوارض ، بحيث لو رأيتَه لقلت: فلان ؛ إذ مدار اللذات والآلام على الروح ، ولو بواسطة الآلات ، وهو باقٍ بعينه ، ولا يدلّ النصوص إلا على إعادة ذلك الشخص ، بمعنى أنّه يحكم عليه عرفاً أنّه ذلك الشخص ، وربما يعضد ذلك قوله تعالى:

«أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ»

وقوله تعالى:

«كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» .

وسأل ابن أبي العوجاء أبا عبد الله عليه السلام عن الآية الأخيرة وقال: ما ذنب الغير؟ فقال عليه السلام: «ويحك هي هي ، وهي غيرها». قال: فمثّل لي ذلك شيئاً من أمر الدنيا؟ قال: «نعم ، رأيت لو أنّ رجلاً أخذ لبنة ، فكسرها ، ثمّ ردها في ملبنها ، فهي هي وهي غيرها» على أنّا لم نكلّف إلا بالتصديق بالحشر الجسماني مجملاً ، ولم نكلّف بالعلم بكيفيّتها ، وربّما يؤدّي التفكّر في ذلك [إلى القول] بشيء مخالف للواقع ، ولم نكن معذورين في ذلك وبعدهما علم أصل الحشر بالنصوص القطعيّة وضرورة الدّين ، فلا يجوز للعاقل أن يصغى إلى شبه الملحدين .

«قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ»

بأنّي قادر على ذلك الإحياء بإعادة التركيب والحياة ، وإنّما قال له ذلك مع علمه تعالى بأنّه أعرف الناس في الإيمان ؛ ليجيب بما أجاب ، فيعلم السامعون غرضه من هذا السؤال.

«قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِنَّ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي».

قال البيضاوى: «أى بلى آمنت ، ولكن سألت لأزيد بصيرة وسكون قلب بمضامّة العيان الفطرى والاستدلال النظرى» . وقال بعض الشارحين: أى ليطمئنّ قلبى بحصول المطلوب عياناً؛ فإنّ القلب إذا طلب شيئاً ولم يجده اضطرب ، فإذا وجده اطمأنّ. قال: وهذا أحسن ممّا قاله بعض المفسّرين من زيادة البصيرة وسكون القلب ؛ لأنّ بصيرته كانت تامّة فى غاية الكمال ، ولم يكن فيها نقص أصلاً حيث تكمل بمشاهدة العيان - قال: - وإلى ما ذكرنا أشار عليه السلام بقوله (يعنى حتّى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلّها) حيث دلّ على أنّ مقصوده مجرد الرؤية ، كما فى المشبّه به ، وانطباق علمه بالمعلوم ، فإنّما علمه بالقدرة فى الحالين على السواء ، وإليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً» . انتهى كلامه. وفيه نظر يُعرف بأدنى التفات.

«قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ».

روى الصدوق رحمه الله فى كتاب العيون: «أنّ الطيور الأربعة كانت نسرأ وبطأ وطاووساً وديكاً» . وقال بعض المفسّرين: «إنّها كانت طاووساً وديكاً وغراباً وحمامة» . ومنهم من ذكر النسر بدل الحمامة .

«فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ».

فى القاموس: «صار الشىء صوراً: أماله ، أو هدّه. وصَوَرَ - كَفَرِحَ - : مال. وصار وجهه يصوره ويصيره: أقبل به ، والشىء: قطعه ، وفصله» . وقال البيضاوى: معناه: فأملهنّ واضممنهنّ إليك لتتأملها ، وتعرف شأنها وحالها ، لئلا يلتبس عليك بعد الإحياء. وقرأ حمزة ويعقوب: «فصِرهنّ» بالكسر ، وهما لغتان.

«ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا»

أى ثم جَزَّهْن ، وفرَّق أجزاءهنَّ على الجبال التى بحضرتك. قيل: كانت أربعة. وقيل: سبعة ، انتهى . أقول: قال بعض مفسرى العامة: إنَّ المراد جميع جبال الدنيا بحسب الإمكان ، وسيجىء أنه كان الجبال عشرة ، وأخبار أهل البيت عليهم السلام فى ذلك مستفيضة ، وعليه فرَّعوا أنَّ لو أوصى رجل بجزء ماله أنه ينصرف إلى العشر. والظاهر أنَّ قوله: (فقطَّعن واخلطهن) تفسير لقوله تعالى: «فَصُرُّهُنَّ» .

وروت العامة أيضاً عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير والحسن: أنَّ «صرهنَّ إليك» معناه قطَّعن ، ويحتمل كونه بياناً لحاصل المعنى ، فلا ينافى تفسيره بالإمالة والضم ، كما مرَّ. (كما اختلطت هذه الجيفة فى هذه السباع التى أكل بعضها بعضاً) قد مرَّ آنفاً ما ينفع فى هذا المقام. قال الفاضل الإسترآبى: فيه إشارة إلى أنَّ الخلط فى الصورتين على نهج واحد ، وفيه تنبيه على أنَّ الله تعالى قدَّر أن لا يصير الأجزاء الأصليَّة لحيوان جزء لحيوان آخر ، وكأنَّه أراد أنه لا يجب إعادة الفواضل ، وفى بعض الأخبار دلالة على إعادة بعضها . (فخلط) . الظاهر أنه بصيغة المضى ، وفاعله «إبراهيم عليه السلام « أى فخلط بالدقِّ ونحوه أجزاء الطيور بعضها فى بعض كما أمر . ويحتمل كونه بصيغة الأمر من التخليط فيكون تكرار لما سبق لما فيه من المبالغة. ثمَّ شرع عليه السلام فى بيان تتمَّة الآية بإعادة بعض فقراتها السابقة وقال:

«ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا» . ويحتمل كون هذه الفقرة من تتمَّة البيان. وفى بعض النسخ: «ثمَّ جعل» ، فتأمل .
«ثُمَّ ادْعُهُنَّ» .

قال البيضاوى: «أى قلَّ لهنَّ تعالين بإذن الله

«يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا»

ساعات مسرعات طيراناً أو مشياً». (فلما دعاهنّ أجنبه) . روى الصدوق رحمه الله عن الرضا عليه السلام: «إنّ إبراهيم عليه السلام أخذ نسرأ وبطأ وطاووساً وديكاً ، فقتطعنّ وخلطهنّ ، ثمّ جعل على كلّ جبلٍ من الجبال التي حوله ، وكانت عشرة منهنّ جزءاً ، وجعل مناقيرهنّ بين أصابعه ، ثمّ دعاهنّ بأسمائهنّ ، ووضع عنده حبّاً وماءً ، فتطارت الأجزاء بعضها على بعض حتّى استوت الأبدان ، وجاء كلّ بدن حتّى انضمّ إلى رقبتة ورأسه ، فخلّى إبراهيم عليه السلام من مناقيرهنّ ، فطرن ، ثمّ وقعن وشربن من ذلك الماء ، والتقطن من ذلك الحبّ ، وقلن: يا نبيّ الله ، أحييتنا أحياك الله ، فقال إبراهيم: بل الله يُحيي ويُميت ، وهو على كلّ شيء قدير» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٤٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: صحيح. قوله عليه السلام: لما رأى إبراهيم عليه السلام

مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

أقول: هذا إشارة إلى قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ

و الملكوت هو الملك ، و التاء للمبالغة كالرغبوت من الرغبة و الرهبوت من الرهبة ، و اختلف المفسرون في تفسير هذه الإراءة على قولين. الأول: إن الله أراه الملكوت بالعين ، قالوا: إن الله تعالى شق له السماوات حتى رأى العرش و الكرسي و إلى حيث ينتهي إليه العالم الجسماني من جهة الفوق ، و شق له الأرض إلى حيث ينتهي إلى السطح الآخر من العالم الجسماني ، و رأى ما في السماوات من العجائب و البدائع ، و رأى ما في باطن الأرض من العجائب و البدائع ، و رواه عن ابن عباس نحو ما في الكتاب. و الثاني: أن هذه الإراءة كانت بعين البصيرة و العقل ، لا بالبصر الظاهر و الحس الظاهر ، و كل منهما محتمل. و الثاني أظهر بحسب العقل ، و الأول ألصق بما روى

فى ذلك من النقل ، كما روى فى تفسير الإمام أبى محمد العسكرى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن إبراهيم الخليل لما رفع فى الملكوت ، و ذلك قول ربه:

وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ

قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى أبصر الأرض و من عليها ظاهرين و مستترين . ثم ذكر نحو مما فى هذا الخبر. و روى الصفار فى البصائر بعدة طرق عن الصادق و الباقر عليهما السلام فى تفسير هذه الآية أنهما قالوا: كشط لإبراهيم عن السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش ، و كشط له عن الأرض حتى رأى ما فى الهواء ، و فعل بمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك ، و إنى لأرى صاحبكم و الأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك . و روى أيضا بإسناده عن جابر ، عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله

وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ

الآية قال: فكنت مطرقا إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ثم قال لى: ارفع رأسك فرفعت رأسى فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصرى إلى نور ساطع حار بصرى دونه ، قال: ثم قال لى: رأى إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض هكذا إلى آخر ما أورده فى كتابنا الكبير و لا استبعاد فى ذلك لجواز أن يرفع الله تعالى عنه موانع الرؤية فى تلك الحالة. قوله عليه السلام: قال: كيف تخرج أى إذا أكل بعض تلك الحيوانات بعضا ، و تولد من تلك الأجزاء الغذائية منى و صار مادة لحيوان آخر ، فتلك الأجزاء مع أى البدنين تعود؟ و أراد عليه السلام بهذا السؤال أن يظهر للناس جواب تلك الشبهة التى تمسكت بها الملاحدة المنكرون للمعاد ، حيث قالوا: لو أكل إنسان إنسانا و صار غذاء له و جزء من بدنه ، فالأجزاء المأكولة إما أن تعاد فى بدن الأكل أو فى بدن المأكول و أياما كان لا يكون أحدهما بعينه معادا بتمامه على أنه لا أولوية لجعلها جزء من أحدهما دون الآخر ، و لا سبيل إلى جعلها جزء من كل منهما ، و أيضا إذا كان الأكل كافرا و المأكول مؤمنا يلزم تنعيم الأجزاء العاصية أو تعذيب الأجزاء المطيعة. و أجيب بأننا نعى بالحشر إعادة الأجزاء الأصلية الباقية من أول

العمر إلى آخره ، لا الحاصلة بالتعدية فالمعاد من كل من الأكل و المأكل الأجزاء الأصلية الحاصلة في أول الفطرة من غير لزوم فساد. ثم أوردوا على ذلك بأنه يجوز أن يصير تلك الأجزاء الأصلية في المأكل الفضلية في الأكل نطفة و أجزاء أصلية لبدن آخر و يعود المحذور. و أجيب: بأنه لعل الله تعالى يحفظها من أن تصير جزء لبدن آخر ، فضلا عن أن تصير جزء أصليا و ظاهر الآية على التنزيل الوارد في هذا الخبر أنه إشارة إلى هذا الكلام ، أى أنه تعالى يحفظ أجزاء المأكل في بدن الأكل و يعود في الحشر إلى بدن المأكل كما أخرج تلك الأجزاء المختلطة ، و الأجزاء و الأعضاء الممتزجة من تلك الطيور و ميز بينها. و تفصيل القول في ذلك يقتضى مقاما آخر يسع التطويل و الإطناب ، و فيما ذكرنا غنية لأولى الأبواب. قوله تعالى:

وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي

هذا تفسير لقوله تعالى

كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ

قال الرازي في تفسيره ، ذكر في سبب سؤال إبراهيم عليه السلام وجوه. الأول: قال الحسن و الضحاك و قتادة و عطاء و ابن جريح: إنه رأى جيفة مطروحة في شط البحر فإذا مد البحر أكل منها دواب البحر و إذا جزر البحر جاءت السباع و أكلت ، و إذا ذهب السباع جاءت الطيور و أكلت و طارت فقال إبراهيم

رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ

تجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع و الطيور و دواب البحر فقيل:

أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ

ولكن المطلوب من السؤال أن يصير العلم الاستدلالي ضروريا. الوجه الثاني: قال محمد بن إسحاق والقاضي: سبب السؤال أنه مع مناظرته مع نمرود لما قال:

رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ

فأطلق محبوسا وقتل رجلا ، فقال إبراهيم: ليس هذا بإحياء وإماتة وعند ذلك قال:

رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتِيَ

لنتكشف هذه المسألة عند نمرود و أتباعه ، و روى عن نمرود أنه قال: قل لربك حتى يحيى و إلا قتلتك ، فسأل الله ذلك و قوله

لِيُطَمِّنَ قَلْبِي

أى بنجاتى من القتل أو ليطمئن قلبى بقوة حجتي و برهانى ، و أن عدولى منها إلى غيرها ما كان بسبب ضعف تلك الحجة ، بل كان بسبب جهل المستمع. و الوجه الثالث: قال ابن عباس و سعيد بن جبير و السدى أن الله تعالى أوحى إليه إنى متخذ بشرا خليلا ، فاستعلم ذلك إبراهيم و قال: إلهى ما علامة ذلك قال: علامته أنه يحيى الموتى بدعائه ، فلما عظم مقام إبراهيم فى درجات العبودية و أداء الرسالة خطر بباله إنى لعلى أكون ذلك الخليل ، فسأل إحياء الميت فقال: أو لم تؤمن قال: بلى و لكن ليطمئن قلبى على أننى خليل لك. الوجه الرابع: أنه عليه السلام إنما سأل ذلك لقومه ، و ذلك أن الأنبياء كان أمهم يطالبونهم بأشياء تارة باطلة ، و تارة حقة كقولهم لموسى:

اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ

فسأل ذلك إبراهيم ، و المقصود أن يشاهده قومه ، فيزول الإنكار عن قلوبهم. الوجه الخامس: ما خطر ببالي فقلت: لا شك أن الأمة كما يحتاجون فى العلم بأن الرسول صادق فى ادعاء الرسالة إلى معجز يظهر عليه ، فكذلك الرسول عند وصول الملك إليه و إخباره إياه بأن الله بعثه رسولا يحتاج

إلى معجز يظهر مع ذلك الملك ، ليعلم الرسول أن ذلك الملك الواصل ملك كريم ، لا شيطان رجيم و كذا إذا سمع الملك كلام الله يحتاج إلى معجز يدل على أن ذلك الكلام كلام الله تعالى ، لا كلام غيره ، و إذا كان كذلك فلا يبعد أن يقال: إنه لما جاء الملك إلى إبراهيم و أخبره بأن الله تعالى بعثك رسولا إلى الخلق طلب المعجز. فقال:

رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لِّيُطْمَئِنَّ قَلْبِي

على أن الآتى ملك كريم لا شيطان رجيم. الوجه السادس: و هو على لسان أهل التصوف أن المراد من الموتى القلوب المحجوبة عن أنوار المكاشفات و التجلى ، و الإحياء عبارة عن حصول ذلك التجلى و الأنوار الإلهية ، فقوله:

أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى

طلب ذلك التجلى و المكاشفة فقال: أو لم تؤمن فقال: بلى أو من به و لكن أطلب حصولها ليطمئن قلبى بسبب حصول ذلك التجلى . أقول: ثم ذكر وجوها آخر لا طائل فى ذكرها. و يؤيد الوجه الثالث: ما رواه الصدوق بإسناده ، عن على بن محمد بن الجهم أنه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن هذه الآية فقال عليه السلام: إن الله كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام إنى متخذ من عبادى خليلا إن سألتنى إحياء الموتى أجبتة ، فوقع فى نفس إبراهيم أنه ذلك الخليل فقال:

رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لِّيُطْمَئِنَّ قَلْبِي

على الخلة قال:

فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ

إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

فأخذ إبراهيم عليه السلام نسرا و بطأ و طاووسا و ديكاً ، فقطعهن و خلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله و كانت عشرة منهن جزء ، و جعل مناقيرهن بين أصابعه ، ثم دعاهن بأسمائهن و وضع عنده حبا و ماء ، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان ، و جاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته و رأسه ، فخلى إبراهيم عن مناقيرهن ، فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء و التقطن من ذلك الحب ، و قلن يا نبي الله أحيتنا أحياءك الله ، فقال إبراهيم بل الله يحيي الموتى و هو على كل شيء قدير . قوله تعالى:

فَصُرُّهُنَّ

قيل: هو مأخوذ من صاره يصوره إذا أماله ، ففي الكلام تقدير أى أملهن و ضمهن إليك ، و قطعهن ثم اجعل ، و قال ابن عباس و ابن جبير و الحسن و مجاهد: صرهن إليك معناه قطعهن يقال صار الشيء يصوره صورا إذا قطعه ، و ظاهر قوله: فقطعهن أنه تفسير لقوله تعالى

فَصُرُّهُنَّ

و يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى ، فلا ينافى الأول. قوله عليه السلام: و كانت الجبال عشرة و أخبار أهل البيت عليه السلام فى ذلك مستفيضة و عليه فرعوا أن لو أوصى رجل بجزء من ماله أنه ينصرف إلى عشر و قال بعض مفسرى العامة إن المراد جميع جبال الدنيا بحسب الإمكان ، و قال بعضهم: إنها كانت أربعة ، و قال بعضهم: إنها كانت سبعة. تذييب: اعلم إن القول بالمعاد الجسماني مما اتفقت عليه جميع أصحاب الشرائع و الأديان ، و هو من ضروريات الدين ، و إنكاره خروج عن الإسلام و الإيمان و الآيات الكريمة فى ذلك مصرحة بحيث لا تقبل التأويل ، و الأخبار متواترة لا يمكن ردها و الطعن فيها ، و نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسكا بامتناع إعادة المعدوم و لم يقيموا دليلا عليه ، بل تمسكوا تارة بادعاء البداهة ، و تارة بشبهات واهية لا يخفى ضعفها على من تأمل فيها بعين البصيرة. و أما المتكلمون القائلون بالمعاد الجسماني فقد اختلفوا فى كلفيته ، فمنهم من قال بإعادة البدن المعدوم بعينه ، و منهم من قال يجمع الله أجزاءه المتفرقة كما كانت أولا و هم الذين

ينكرون جواز إعادة المعدوم موافقة للفلاسفة. قال المحقق الدوانى: لا يقال لو ثبت استحالة إعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثانى أيضا لأن أجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا وإن لم يكن لها جزء صورى لا يكون بدن زيد إلا بشرط اجتماع خاص و شكل معين ، فإذا تفرق أجزاءه و انتفى الاجتماع و الشكل المعينان لم يبق بدن زيد ، ثم إذا أعيد فإما أن يعاد ذلك الاجتماع و الشكل بعينها ، أو لا؟ و على الأول يلزم إعادة المعدوم و على الثانى لا يكون المعاد بعينه هو البدن الأول بل مثله ، و حينئذ يكون تناسخا و من ثمة قيل: ما من مذهب إلا و للتناسخ فيه قدم راسخ ، لأننا نقول: إنما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الأجزاء الأصلية للبدن الأول ، و أما إذا كان كذلك فلا تستحيل إعادة الروح إليه ، و ليس ذلك من التناسخ ، و إن سمي ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح ، فإن الذى دل على استحالته الدليل هو تعلق نفس زيد ببدن آخر ، لا يكون مخلوقا من أجزاء بدنه ، و أما تعلقه بالبدن المؤلف من أجزائه الأصلية بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق ، فهو الذى نعينه بالحرش الجسمانى ، و كون الشكل و الاجتماع بالشخص غير الشكل الأول و الاجتماع السابق لا يقدح فى المقصود ، و هو حرش الأشخاص الإنسانية بأعيانها فإن زيدا مثلا شخص واحد محفوظ وحدته الشخصية من أول عمره إلى آخره بحسب العرف و الشرع ، و لذلك يؤاخذ شرعا بعد التبدل بما لزمه قبل ، فكما لا يتوهم أن فى ذلك تناسخا لا ينبغى أن يتوهم فى هذه الصورة أيضا و إن كان الشكل الثانى مخالفا للشكل الأول كما ورد فى الحديث أنه يحشر المتكبرون كأمثال الذر ، و إن ضرس الكافر مثل أحد ، و أن أهل الجنة جرد مرد مكحلون. و الحاصل أن المعاد الجسمانى عبارة عن عود النفس إلى بدن هو ذلك البدن بحسب العرف و الشرع ، و مثل ذلك التبدلات و المغايرات التى لا تقدح فى الوحدة بحسب العرف و الشرع لا يقدح فى كون المحشر [المحشور] هو المبدأ فافهم. انتهى كلامه. و خلاصة القول فى ذلك أن للناس فى تفرق الجسم و اتصاله مذاهب ، فالقائلون بالهولى يقولون بانعدام الصورة الجسمية و النوعية عند تفرق الجسم و النافون للهولى كالمحقق الطوسى يقولون ببقاء الصورة الجسمية فى الحالين ، لكن لا ينفعهم ذلك فى التفصى عن القول بإعادة المعدوم ، إذ ظاهر أنه إذا أحرق جسد زيد و ذرت الرياح رماده فى المشرق و المغرب لا يبقى تشخص زيد ، بل لا بد من عود تشخصه بعد انعدامه ، و القائلون بالجزء أيضا ظنوا أنهم قد

فروا من ذلك لأنهم يقولون بتفرق الأجزاء و اتصالها من غير أن يعدم شىء من الأجزاء ، و يلزمهم ما يلزم الآخرين بعينه كما ذكره المحقق الدوانى . نعم ذكر بعض المتكلمين أن تشخص الشخص إنما هو بالأجزاء الأصلية المخلوقة من المنى ، و تلك الأجزاء باقية فى مدة حياة الشخص و بعد موته ، و تفرق أجزائه فلا يعدم الشخص أصلا ، و ربما يستدل عليه ببعض النصوص ، و على هذا لو عدم بعض العوارض الغير المشخصة و أعيد بدلها لا يقدر فى كون الشخص باقيا بعينه . فإذا عرفت هذا فاعلم أن القول بالمعاد على تقدير عدم القول بامتناع إعادة المعدوم حيث لم يتم الدليل عليه بين لا إشكال فيه ، و على القول به يمكن أن يقال : يكفى فى المعاد كونه مأخوذا من تلك المادة بعينها أو من تلك الأجزاء بعينها مع كونه شبيها بذلك الشخص فى الصفات و العوارض بحيث لو رأته لقلت فلان ، إذ مدار اللذات و الآلام على الروح ، و لو بواسطة الآلات ، و هو باق بعينه ، و لا يدل النصوص إلا على إعادة ذلك الشخص ، بمعنى أنه يحكم عليه عرفا أنه ذلك الشخص . و ربما يعضد ذلك قوله تعالى :

أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ، و قوله تعالى :

كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ . و سأل ابن أبى العوجاء الصادق عليه السلام عن الآية الأخيرة و قال : ما ذنب الغير ؟ فقال عليه السلام : ويحك هى هى و هى غيرها ، قال : فمثل لى ذلك [لذلك] شيئا من أمر الدنيا قال : نعم أ رأيت لو أن رجلا أخذ لبنة فكسرها ثم ردها فى ملبنها فهى هى و هى غيرها . على أنا لم نكلف إلا بالتصديق بالحشر الجسمانى مجملا و لم نكلف بالعلم بكيفيتها و ربما يؤدى التفكير فى ذلك إلى القول بشىء مخالف للواقع ، و لم نكن معذورين فى ذلك ، و بعد ما علم أصل الحشر بالنصوص القطعية و ضرورة الدين فلا يجوز للعاقل أن يصغى إلى شبه الملحدين و عسى أن نبسط القول فى ذلك فى كتاب بحار الأنوار .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٩٤

١٥٢٨٩/٤٧٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ مِمَّا يَكُونَانِ؟

فَقَالَ (٦) لِي : « يَا أَبَا أَيُّوبَ ، إِنَّ الْمَرِيخَ كَوَكَبٌ حَارٌّ ، وَزُحَلٌ كَوَكَبٌ بَارِدٌ ، فَإِذَا بَدَأَ الْمَرِيخُ فِي الِازْتِفَاعِ انْحَطَّ (٧) زُحَلٌ ، وَذَلِكَ (٨) فِي الرَّبِيعِ ، فَلَا يَزَالَانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ازْتَفَعَ الْمَرِيخُ دَرَجَةً انْحَطَّ (٩) زُحَلٌ دَرَجَةً ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمَرِيخُ فِي الِازْتِفَاعِ ، وَيَنْتَهِيَ زُحَلٌ فِي الْهَبُوطِ ، فَيَجْلُو (١٠) الْمَرِيخُ ، فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ ، فَإِذَا (١١) كَانَ فِي (١٢) آخِرِ الصَّيْفِ وَأَوَّلِ (١٣) الْخَرِيفِ ، بَدَأَ زُحَلٌ فِي الِازْتِفَاعِ ، وَبَدَأَ الْمَرِيخُ فِي الْهَبُوطِ ، فَلَا يَزَالَانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ازْتَفَعَ زُحَلٌ دَرَجَةً انْحَطَّ الْمَرِيخُ دَرَجَةً حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمَرِيخُ فِي الْهَبُوطِ ، وَيَنْتَهِيَ زُحَلٌ فِي الِازْتِفَاعِ ، فَيَجْلُو (١٤) زُحَلٌ ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ الشَّتَاءِ وَآخِرِ الْخَرِيفِ (١٥)

ص: ٦٨٤

١- في «م» : - «فخلط» .

٢- هكذا في أكثر النسخ . وفي بعض النسخ والمطبوع : «وجعل» .

٣- البقرة (٢) : ٢٦٠ .

٤- في علل الشرائع : + «قال : وكانت الطيور الديك والحمامة والطاوس والغراب» .

٥- تفسير القمى ، ج ١ ، ص ٢٠٥ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، إلى قوله : «فأخرج من صلبه من يعبدني» . علل الشرائع ، ص ٥٨٥ ، ح ٣١ ، بسنده عن محمد بن أبي عمير ، مع اختلاف يسير . وفي تفسير العياشي ، ج ١ ، ص ١٤٢ ، ح ٤٦٩ ؛ و ص ٣٦٤ ، ح ٣٧ ، عن أبي بصير ، مع اختلاف

یسیر ، وفى الأخير إلى قوله : «فأخرج من صلبه من يعبدنى» الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٣٥ ، ح ٢٥٤٤٤ ؛ البحار ، ج ٧ ، ص ٤١ ، ذیل ح ١٢ .

٦- فى «د ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، جت ، جد» : «قال» .

٧- فى «بح» : «انحل» .

٨- فى «م» : «فذلك» .

٩- فى «بح» : «انحل» .

١٠- فى المرآة : «هو إمّا من الجلاء بمعنى الخروج والمفارقة عن المكان ، أى يأخذ فى الارتفاع ، أو من الجلاء بمعنى الوضوح والانكشاف» .

١١- فى «بف» : «فإن» . وفى «جت» : «وإذا» .

١٢- فى «جت» : - «فى» .

١٣- فى البحار : «وأوان» .

١٤- فى «بف» : «فيخلو» . وفى المرآة : «فيعلو» .

١٥- فى البحار : «الصيف» .

فلذلك يَشْتَدُّ (١) البُرْدُ ، وَكُلَّمَا اِرْتَفَعَ هَذَا هَبَطَ هَذَا ، وَكُلَّمَا هَبَطَ هَذَا اِرْتَفَعَ هَذَا (٢) ، فَإِذَا كَانَ فِي الصَّيْفِ يَوْمٌ بَارِدٌ ، فَالْفِعْلُ فِي ذَلِكَ لِلْقَمَرِ ، وَإِذَا كَانَ فِي الشِّتَاءِ يَوْمٌ حَارًّا ، فَالْفِعْلُ فِي ذَلِكَ لِلشَّمْسِ (٣) ، هَذَا تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ، وَأَنَا عَبْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤) . (٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

سليمان بن خالد می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم که گرما و سرما از چه پدید می آید؟ امام علیه السلام فرمود: ای ابا ایوب! همانا مریخ ستاره ای است گرم و زحل ستاره ای است سرد ، پس هر گاه مریخ اوج می گیرد زحل فرود می آید و این به گاه بهار باشد. این دو به همین وضع

پیش می روند یعنی هر گاه مریخ یک درجه اوج گیرد زحل یک درجه فرود آید در طول سه ماه تا آنکه مریخ به حد اعلائی ارتفاع خود می رسد و زحل آخرین درجه انحطاط خود را می پیماید ، و در این هنگام است که مریخ بخوبی آشکار می گردد ، و در این هنگام گرما شدت یابد ، و چون آخر تابستان سپری شود و اول پاییز فرارسد زحل ارتفاع گیرد و مریخ فرود خود را بیاغازد و همچنان پیش می روند یعنی هر درجه ای که زحل اوج می گیرد مریخ به همان درجه فرود می آید تا آنکه مریخ به حد اعلائی فرود خود می رسد و زحل به نهایت اوج خود ، و در این هنگام است که زحل آشکار می شود ، و این روند در آغاز زمستان و پایان پاییز است ، و از این رو سرما شدت گیرد ، و هر قدر آن یک اوج گیرد این یک فرود آید و هر قدر آن فرود آید این یک اوج گیرد ، پس اگر روزی از روزهای تابستان سرد باشد بدان که سبب آن ماه است ، و روزی از روزهای زمستان گرم باشد سبب آن خورشید است. این است اندازه گیری خداوند عزیز دانا و منم بنده پروردگار جهانیان.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۵

[ترجمه کمره ای]

از سلیمان بن خالد گوید از امام صادق (علیه السلام) پرسیدم که گرما و سرما از چه پدید آیند؟ در پاسخ فرمود: ای ابا ایوب راستی که مریخ اختر گرمی است و زحل اختر سردی و هر گاه مریخ آغاز ارتفاع کند زحل شروع بانحطاط کند و این وضع در بهار باشد و پیوسته چنین باشند که هر آنچه مریخ یک درجه بالا رود زحل یک درجه فرو شود در سه ماه بهار تا مریخ بنهایت ارتفاع رسد و زحل بنهایت هبوط و مریخ بالا آید (برآید و آشکار شود خ) و از این راه گرما سخت گردد و چون آخر تابستان و اول پائیز شود زحل آغاز ارتفاع کند و مریخ شروع بهبوط نماید و پیوسته چنین باشند که هر آنچه زحل یک درجه بر آید مریخ یک درجه هبوط کند تا مریخ بنهایت هبوط رسد و زحل بنهایت ارتفاع و زحل آشکارا گردد و جلوه کند و این در آغاز زمستان است و آخر پائیز. و از این رو سرما سخت شود و هر آنچه این ارتفاع گیرد آن هبوط کند و هر آنچه آن هبوط کند این ارتفاع گیرد و هر

گاه در تابستان روز سردی باشد از عملیه ماه است و هر گاه در زمستان روز گرمی باشد از عملیه آفتاب است این است تقدیر خداوند عزیز و دانا و منم بنده پروردگار جهانیان.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۰۱

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۷۴ - سلیمان بن خالد گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم که گرما و سرما از چه پیدا شود؟ فرمود: ای ابا ایوب همانا مریخ ستاره ای است گرم، و زحل ستاره ای است سرد، پس هر گاه مریخ ارتفاع گیرد زحل پائین آید و این در وقت بهار است، و این دو بهمین وضع پیش روند یعنی هر گاه یک درجه مریخ بالا رود زحل یک درجه پائین آید در طول سه ماه تا اینکه مریخ بحد اعلاى ارتفاع خود رسد و زحل آخرین درجه انحطاط خود را طی کند و در این وقت است که مریخ بخوبی آشکار گردد و از این رو گرما سخت شود، و چون آخر تابستان و اول پائیز شود زحل ارتفاع گیرد و مریخ شروع بهبوط کند و همچنان پیش روند یعنی بهر درجه که زحل ارتفاع گیرد مریخ بهمان درجه پائین آید تا اینکه مریخ بحد اعلاى هبوط رسد و زحل بنهایت ارتفاع و در این وقت است که زحل آشکار شود و این جریان در اول زمستان و آخر پائیز است و از این رو سرما سخت شود، و بهر اندازه آن یک ارتفاع گیرد این دیگری پائین آید و بهر اندازه این پائین آید آن یک بالا رود، و هر گاه در تابستان روز سردی شود این کار مربوط بماه است و هر گاه در زمستان روزی گرم شود آن هم از کارهای خورشید است، این است اندازه گیری خدای عزیز دانا و منم بنده پروردگار جهانیان. شرح - فیض (ره) در شرح این حدیث گوید: این حدیث منافات با این مطلب ندارد که پیدایش حرارت در تابستان بواسطه ارتفاع خورشید است و سرمای در زمستان بخاطر دوری آن، زیرا ممکن است این هر دو در سرما و گرما دخالت داشته باشند و یکی سبب آشکار و جلی باشد و دیگری سبب پنهان و خفی، و امام علیه السلام سبب خفی را بخاطر پنهان بودنش بیان فرموده و سبب جلی را بخاطر آشکار بودنش ذکر نفرموده. و مرحوم مجلسی (ره) گوید: ممکن است تأثیر مریخ و زحل در سرما و گرما از نظر خاصیت آنها باشد نه از جهت سرایت گرما و سرما از آنها مانند تأثیرات ستارگان در زمین

هنگام تقارن با یک دیگر (و امثال آنها)... و برخی گفته اند این حدیث از آن احادیثی است که باید علم آن را بخود اهل بیت علیهم السّلام واگذاشت.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۳۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند حسن. قوله: (إنّ المریخ كوكب حارّ، وزحل كوكب بارد)؛ لعل المراد ما ذهب إليه أهل التنجيم من أنّ المریخ بالطبع حارّ يابس، وزحل بالطبع بارد يابس. ويحتمل أن يُراد أنّهما كذلك بالخاصية والتأثير، لا بالذات. (فإذا بدأ المریخ) أى ابتداءً وشرع. (فى الارتفاع انحطّ زحل). يفهم من السياق أن ليس المراد بالارتفاع كون الكوكب فى الأفق الشرقى وطلوعه منه وميله إلى دائرة نصف النهار، بل وكونه فى البروج الشماليّة وانتقاله من نقطة الاعتدال الربيعى إلى الانقلاب الصيفى، وهناك غاية ارتفاعه، وأمّا انتقاله من نقطة الانقلاب الصيفى إلى الاعتدال الخريفى ففى حكم الأوّل ومن توابعه، وكذا المراد بالانحطاط ليس باعتبار ميله عن دائرة نصف النهار إلى الأفق الغربى، بل باعتبار كونه فى البروج الجنوبيّة وانتقاله من نقطة الاعتدال الخريفى إلى الانقلاب الشتوى، وهناك غاية انحطاطه، وأمّا انتقاله منه إلى الاعتدال الربيعى فعلى قياس ما مرّ. هذا ما يتعلّق بالمقام بالنظر إلى ظاهر ما يفهم من الكلام، لكن يلزم منه مقارنة المریخ مع الشمس دائماً، ومقابلته زحل دائماً، وليس كذلك، فلا بدّ من ارتكاب أحد من التوجيهين؛ أحدهما أن يُراد بالارتفاع كون الكوكب فى ذروة التدوير أو قريباً منها، وبالانحطاط كونه فى حقيقته أو قريباً منه، والآخر ما قاله بعض الأفاضل من أنّ المراد بالارتفاع الترقى فى مراتب التسخين والتبريد، وبالانحطاط التنزّل فى مراتب أحدهما. والثانى أقرب إلى التحقيق، وسيأتى لهذا زيادة تحقيق إن شاء الله تعالى. (وذلك) أى ما ذكر من ارتفاع المریخ وانحطاط زحل. (فى الربيع) يعنى بلوغ الشمس إلى الحمل، وميلها إلى شمال المعدّل، وحينئذٍ يعيّن تسخين الشمس باعتبار مسامته سمت الرأس أو قربها منه تسخين المریخ.

(فلا يزالان كذلك). يرتقى المريخ في ارتفاعه في التسخين ، ويتنزل زحل في انحطاطه في التبريد. (كلما ارتفع المريخ درجة) من الارتفاع. (انحطّ زحل درجة) من الانحطاط. (ثلاثة أشهر) شمسيّة ، وهي أربعة وتسعون يوماً تقريباً. (حتى ينتهي المريخ في الارتفاع) في التسخين ، وهو أوان وصول الشمس إلى الانقلاب الصيفي ، وبلوغ تسخينها حدّ الكمال. (وينتهي زحل) حينئذٍ (في الهبوط) من التبريد ، ويبلغ غاية النقصان في ذلك. (فيجلبو المريخ) أي ينكشف ويتّضح تسخينه كمال الانكشاف ، أو يفارق عن مكانه في الانحطاط ، ويبلغ كمال الارتفاع. قال الجوهري: الجلاء - بالفتح والمدّ -: الأمر الجليّ ، تقول منه: جلا الأمر ، أي وضح. والجلاء أيضاً: الخروج من البلد ، وقد جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أنا ، يتعدّى ولا يتعدّى . (فلذلك يشتدّ الحرّ) ؛ لكمال سببه من غير مانع. وكما بيّن عليه السلام سبب الحرارة أراد أن يبيّن سبب البرد ، فقال: (إذا كان آخر الصيف وأول الخريف) عند بلوغ الشمس أول الميزان ، وميلها إلى الجنوب من المعدّل. (بدأ زحل في الارتفاع) والترقى في التبريد. (وبدأ المريخ في الهبوط) والتنزل في التسخين. (فلا يزالان كذلك) يوماً فيوماً وساعةً فساعة. (كلّما ارتفع زحل درجة) في التبريد. (انحطّ المريخ درجة) في التسخين. (حتى ينتهي المريخ في الهبوط) ويصير مغلوباً ، ويبلغ تأثيره غاية النقصان. (وينتهي زحل في الارتفاع) والترقى في التبريد. (فيجلبو زحل) ؛ لأنّه حينئذٍ في حدّ الكمال في اقتضائه. وفي بعض النسخ: «فيعلو زحل». (وذلك في أول الشتاء وآخر الخريف) حين بلوغ الشمس أول الجدى. (فلذلك يشتدّ البرد) لكمال سببه في السببيّة من غير مانع من الاقتضاء. (وكلّما ارتفع هذا هبط هذا ، وكلّما هبط ارتفع هذا). هذا تأكيد لجميع ما تقدّم. وهاهنا مظنة سؤال ، وهو أنّه يلزم على هذا لأن يكون أيام الصيف حارّاً دائماً ، وأيام الشتاء بارداً دائماً ، وليس كذلك؟! فأجاب عليه السلام بقوله: (إذا كان في الصيف يوم بارد ، فالفعل في ذلك للقمر) ؛ لأنّه بارد رطب كما مرّ ، ولذا قالوا: إنّ قوته وارتفاعه يوجب زيادة البرد والرطوبات ، ولا يمكن استناد البرودة حينئذٍ إلى الشمس ، ولا إلى المريخ ؛ لأنّهما حارّان يابسان ، ولا إلى زحل نفسه ؛ لكونه مغلوباً في الصيف. (وإذا كان في الشتاء يوم حارّ ، فالفعل في ذلك للشمس) لا لزحل ؛ لكونه بارد كالقمر ، ولا للمريخ لكونه مغلوباً حينئذٍ. وأمّا تأثير الشمس في هذا وتأثير القمر في ذاك دون سائرهما فلزوال المانع من تأثيرهما فيهما ووجوده في غيرهما ،

هذا الذى ذكر من الجرى على هذا التقدير. ([هذا] تقدير العزيز): الغالب بقدرته على كلّ مقدور. (العليم): المحيط علمه بكلّ معلوم، وبأحوال العباد ومصالحهم، وبأوضاع البلاد وأهلها ومرافقهم. (وأنا عبد ربّ العالمين). فيه إظهار للعجز والمسكنة، ودفع لما يتوهم من استناد التأثيرات إلى الكواكب استقلالاً، من غير استنادها إلى ربّ مدبر لها. وقيل: لعلّه كان فى المجلس من يذهب مذهب الغلاة، أو علم عليه السلام أنّ فى قلب السامع شيئاً من ذلك، فنفاه، وأذعن بعبوديته نفسه، وأنّ الله هو ربّ العالمين. واعلم أنّ لبعض الأفاضل هنا تحقيقاً دقيقاً هو كالتفصيل لما أجملناه سابقاً، قال: وإنما حمل الارتفاع والانحطاط على مراتب التسخين والتبريد ولم نحمله على ظاهره الدالّ على أنّ الحرارة والبرودة منهما فقط، لا من الشمس بسبب القرب والبعد، وعلى تساويهما فى الحركة وتقابلهما فى الوضع ودورهما فى سنة؛ لأنّ الكلّ مناف لما هو المقرّر عند الرياضيين، أو حركة التدوير للمريخ فى يوم وليلة سبعة وعشرون دقيقة تقريباً، ولزحل سبعة وخمسون دقيقة تقريباً، وحركة الحامل للأولّ إحدى وثلاثون دقيقة تقريباً، وللثانى دقيقتان، فلا تساوى ولا تقابل، ولا دورة فى سنة فيهما، لا باعتبار حركة التدوير، ولا باعتبار حركة الحامل وزيادة تدوير، أو خارج مركز لكلّ منهما مع اعتبار حركة الزائد على وجه توافق مجموع حركته، وحركة المزيد عليه حركة خارج مركز الشمس، وهى فى كلّ يوم بليلة تسع وخمسون دقيقة بحيث يتحقّق المساواة فى الحركة وتتميم الدورة فى سنة مناف للمحسوس والمرصود، ومع ذلك لا يرفع الاختلاف بالكلية، فليتأمل فإنّه دقيق جداً، انتهى. ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر لا ينافى حدوث الحرارة فى الصيف بارتفاع الشمس وتأثيرها، والبرودة فى الشتاء بانخفاضها؛ لجواز أن يكون لكلا الأمرين مدخلاً فى ذلك، بأن يكون أحدهما سبباً جلياً، والآخر سبباً خفياً. وتعرّضه عليه السلام بالخفى لخفائه دون الجليّ لجلائه.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ٤٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: إن المريخ كوكب حار يمكن تأثير الكوكبين بالخاصية لا بالكيفية، من قبيل التأثيرات التى تنسب إلى المقارنات، و يكون لكل منهما تدوير، و يكون ارتفاع المريخ فى

تدويره إما مؤثراً ناقصاً أو علامة لزيادة الحرارة و تكون ارتفاعه عند انحطاط زحل بحركة تدويره و انحطاطه مؤثراً ناقصاً أو علامة لضعف البرودة ، فلذا يصير الهواء فى الصيف حاراً و فى الشتاء بعكس ذلك ، و لم يدل دليل على امتناع ذلك كما أن فى القمر يقولون أن قوته و ارتفاعه مؤثر و علامة لزيادة البرد و الرطوبات و قد أثبتوا أفلاكاً جزئية كثيرة لكل من تلك الكواكب عند احتياجهم إليها ، فلا ضير فى أن تثبت فلكا آخر لتصحيح الخبر المنسوب إلى الإمام عليه السلام و سيأتى الكلام فى تعلم علم النجوم و القول بتأثيرها فيما بعد إن شاء الله تعالى. قوله: فيعلو زحل فى بعض النسخ [فيجلو] و هو إما من الجلاء بمعنى الخروج و المفارقة عن المكان ، أى يأخذ فى الارتفاع ، أو من الجلاء بمعنى الوضوح و الانكشاف. قوله عليه السلام: و أنا عبد رب العالمين لعله كان فى المجلس من يذهب مذهب الغلاة ، أو علم عليه السلام أن فى قلب الراوى شيئاً من ذلك ، فنفاه و إذ عن بعبودية نفسه و أن الله هو رب العالمين.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٣٩٩

الحديث ٤٧٥

١٥٢٩٠/٤٧٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، مَنْ أَحَبَّكَ ثُمَّ مَاتَ فَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ (٦) ، وَمَنْ أَحَبَّكَ وَلَمْ يَمُتْ فَهُوَ يَنْتَظِرُ ، وَمَا (٧) طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ بَرَزُقٍ وَإِيمَانٍ . وَفِي نُسْخَةٍ : « نُورٍ » . (٨) »

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

عبد الله بن میمون قدّاح از امام صادق علیه السّلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلّم به علی علیه السّلام فرمود: ای علی! هر که تو را دوست بدارد و آن گاه بمیرد وظیفه اش را به جای آورده است ، و هر که تو را دوست بدارد و هنوز نمرده است منتظر باشد ، و خورشید فرا نیاید و نه فرو رود ، مگر آنکه رزق و ایمان برای او برآید. و در نسخه ای به جای «ایمان» «نور» آمده است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۶

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السّلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: ای علی هر که تو را دوست داشته و مرده انجام وظیفه خود کرده و هر که تو را دوست دارد و هنوز نمرده است مؤمنی است که در انتظار مرگ با سعادت است و آفتاب برنیاید و فرو نرود جز اینکه برای او بروزی و ایمان برآید (هر روز روزی و ایمان تازه ای بهره دارد) و در نسخه دیگر بجای کلمه ایمان کلمه نور است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۰۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۷۵ - عبد الله بن میمون قدّاح از امام صادق علیه السّلام روایت کند که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بعلی علیه السّلام فرمود. یا علی هر که تو را دوست بدارد و بمیرد کار خویش را انجام داده (و یا بآرزوی خود رسیده) و هر که دوست بدارد و هنوز نمرده است او کسی است که انتظار (سعادت خویش را) ببرد ، و خورشید طلوع و غروب نکند جز آنکه بروزی و ایمان بر او طلوع کند (و هر روز روزی و ایمان تازه ای بهره او گردد) و در نسخه ای بجای «ایمان» «نور» ذکر شده. شرح - جمله «فقد قضی نحبه...». اشاره است بآیه شریفه: «از جمله مؤمنان مردانی هستند که به پیمان خویش با خدا وفا کرده اند ، پس برخی از ایشان تعهد خویش بسر برده (و شهادت یافته) اند و برخی از ایشان منتظرند و هیچ گونه تغییری نیافته اند» (سوره احزاب آیه ۲۳).

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (يا على ، من أحبك ثم مات فقد قضى نحبه ، ومن أحبك ولم يمت فهو ينتظر) إشارة إلى قوله تعالى فى سورة الأحزاب:

«مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» .

قال الجوهري: «النحب: النذر. والنحب: المدة ، والوقت. يُقال: قضى فلان نحبه ، إذا مات» انتهى. وقال البيضاوى فى تفسير هذه الآية: إنّ المراد بصدقهم ما عاهدوا الله عليه الثبات مع الرسول والمقاتلة لأعداء الدين ، من صدقنى: إذا قال لك الصدق ؛ فإنّ العاهد إذا وفى بعهده فقد صدق فيه . وقال الشيخ الطبرسى رحمه الله: أى بايعوا أن لا يفرّوا ، فصدقوا فى لقائهم العدو ، «فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ»

أى مات ، أو قتل فى سبيل الله ، فأدرك ما تمنى ، فذلك قضاء النحب. وقيل:

«قَضَىٰ نَحْبَهُ»

معناه: فرغ من عمله ، ورجع إلى ربه ؛ يعنى من استشهد يوم أحد. عن محمد بن إسحاق. وقيل: معناه: قضى أجله على الوفاء والصدق. عن الحسن. وقال ابن قتيبة: أهل النحب النذر ، وكان قوم نذروا أن يلقوا العدو وأن يقاتلوا حتى يُقتلوا أو يفتح الله ، فقتلوا ، فقيل: فلان قضى نحبه: إذا قتل. وقال ابن إسحاق:

«فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ»

من استشهد يوم بدر وأحد

«وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ»

ما وعد الله من نصره أو شهادة على ما مضى عليه أصحابه ، «وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»

أى ما غيروا العهد الذى عاهدوا ربهم كما غير المنافقون. قال ابن عباس:

«مَنْ قَضَى نَحْبَهُ»

حمزة بن عبد المطلب ومن قتل معه وأنس بن النضر وأصحابه. وقال الكلبي: ما بدلوا العهد بالصبر ، ولا نكثوه بالفرار. وروى أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن علي عليه السلام ، قال: «فينا نزلت

«رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ»

فأنا والله المنتظر ، وما بدلت تبديلاً» انتهى. ولعلّ غرض رسول الله صلى الله عليه وآله أن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام داخلون فى عموم هذه الآية حيث صدقوا ما عاهدوا الله عليه من ولاية أئمة الحق ونصرتهم ، فمن بات منهم وفى بنذره وعهده ، حيث كان ثابتاً فى دين الحق متهيئاً لمعاونة إمام الحق ، حيث أمكن غير ناكث ولا مبدل على أن يموت ، ومن لم يمت فهو ينتظر دولة الحق واستيلاء القائم عليه السلام ونصرته. (وما طلعت شمس ولا غربت إلا طلعت عليه برزق وإيمان) يعنى فى كل صباح ومساء يأتى الله برزقه ، ولا يكله إلى غيره ، ويزيد فى إيمانه ويقينه ويثبتته عليه. (وفى نسخة: نور) يعنى بدل «إيمان» أى يفيض الله عليه كلما يصبح ويُمسى نوراً من الإيمان والعلم.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٥٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: فقد قضى نجه إشارة إلى قوله تعالى:

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا. قال الشيخ الطبرسي: أى بايعوا أن لا يفروا فصدقوا فى لقائهم العدو فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ

أى مات أو قتل فى سبيل الله فأدرك ما تمنى فذلك قضاء النجب ، وقيل: قضى نجه معناه فرغ من عمله ورجع إلى ربه يعنى من استشهد يوم أحد ، عن محمد بن إسحاق ، وقيل: معناه قضى أجله على الوفاء والصدق عن الحسن ، وقال ابن قتيبة: أصل النجب النذر ، و كان قوم نذروا إن يلقوا العدو أن يقاتلوا حتى يقتلوا أو يفتح الله فقتلوا ، فقيل: فلان قضى نجه إذا قتل ، وقال ابن إسحاق

فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ

من استشهد يوم بدر و أحد

وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ

ما وعد الله من نصره أو شهادة على ما مضى عليه أصحابه

وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

أى ما غيروا العهد الذى عاهدوا ربهم كما غير المنافقون. قال ابن عباس: فمن قضى نجه حمزة بن عبد المطلب و من قتل معه ، و أنس ابن النضر و أصحابه و قال الكلبي: ما بدلوا العهد بالصبر و لا نكثوه بالفرار ، و روى أبو القاسم الحسكاني بالإسناد ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبى إسحاق ، عن على عليه السلام قال: فىنا نزلت

رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

فأنا والله المنتظر و ما بدلت تبديلا . أقول غرضه صلى الله عليه وآله: أن شيعة أمير المؤمنين ممدوحون بهذه الآية حيث صدقوا ما عاهدوا الله عليه من ولاية أئمة الحق ، و نصرتهم فمن مات منهم وفي بنزله وعهده حيث كان ثابتا على نصره الحق. متهيئا لمعاونة إمام المسلمين ، موفيا لعهده غير ناكث ولا مبدل ، و مات على ذلك ، و من لم يمت فهو ينتظر دولة الحق و غلبة إمامه أو قيام القائم عليه السلام ، و يأتي الله برزقه في كل صباح و مساء ، و يزيد في إيمانه و يقينه كل حين. قوله: و في نسخة [نور] أى بدل - إيمان - أى يفيض الله عليه في كل صباح و مساء نورا من الإيمان ، و العلم و الهداية و التوفيق.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٠٠

الحديث ٤٧٦

١٥٢٩١/٤٧٦. عَنِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي (٩) زَمَانٌ تَخْبُثُ (١٠) »

ص: ٦٨٥

١- في «جت»: + «الحرّ و».

٢- في «ع ، ل ، بن»: - «وكلما هبط هذا ارتفع هذا» .

٣- في الوافي: «لا ينافي هذا الحديث حدوث الحرارة في الصيف بارتفاع الشمس ، والبرودة في الشتاء بانخفاضها ؛ لجواز أن يكون لكلا الأمرين مدخل في ذلك ، أحدهما يكون سببا جليًا ، والآخر خفيًا ، وإنما بيّن عليه السلام الخفي لخفائه ، دون الجلي لجلائه» .

٤- فى شرح المازندرانى : «وأنا عبد رب العالمين ، فيه إظهار العجز والمسكنة وغاية التذلل والانقياد». فى المرأة: «قوله عليه السلام: وأنا عبد رب العالمين ، لعله كان فى المجلس من يذهب مذهب الغلاة ، أو علم عليه السلام أن فى قلب الراوى شيئاً من ذلك فنفاه وأذعن بعبودية نفسه وأن الله هو رب العالمين» .

٥- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٢٢ ، ح ٢٥٦١٤ ؛ البحار ، ج ٥٨ ، ص ٢٤٦ ، ح ٢٧ .

٦- فى الوافى ، ج ٥ ، ص ٧٩٩ : «قضى نحبى ، أى مات على الوفاء بالعهد ، والنحب جاء بمعنى النذر أيضا ، وبمعنى الأجل والمدّة ، والكلّ محتمل هنا» . وفيه ذيل هذا الحديث : «فى هذا الحديث إشارة إلى قوله عزّ وجلّ : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» [الأحزاب (٣٣) : ٢٣] وفيه تنبيه على أنّ العهد المشار إليه فى الآية الكريمة هو حبّ علىّ عليه السلام أو ما يقتضيه ، وقد مضى تأويلها به فى الحديث الأوّل من هذا الباب» .

٧- فى «جت» : «ولا» .

٨- الوافى ، ج ٥ ، ص ٨١٢ ، ح ٣٠٨١ .

٩- فى الوسائل والبحار والكافى ، ح ٢٥٠٠ : «على الناس» .

١٠- فى «بف» والوافى : «يخبث» .

فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَتَحَسُنُ (١)

فِيهِ عَلَانِيَتُهُمْ طَمَعًا فِي الدُّنْيَا (٢) ، وَلَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ (٣) ٨ / ٣٠٧

رَبِّهِمْ (٤) ، يَكُونُ دِينُهُمْ (٥) رِيَاءً ، لَا يُخَالِطُهُمْ (٦) خَوْفٌ ، يَعْمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ (٧) بِعِقَابٍ ، فَيَدْعُوهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ ، فَلَا يَسْتَجِيبُ (٨) لَهُمْ . (٩)

*** ترجمه ***

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

سکونی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: زودا که بر امت من زمانی رسد که سرشتی بد بیابند و نمودی نیکو، و آن به سبب از دنیا باشد، و از این کار پاداش نیکی که نزد خداوند است نخواهند. دین آنها خودنمایی است و ترسی به دلشان راه ندارد. خداوند آنها را به سبب این کردار به کیفر گرفتار آورد آن گونه که همچون شخص غریق او را بخوانند و او پاسخشان ندهد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۵۶

[ترجمه کمره ای]

از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) که فرمود: به زودی زمانی بر امتم گذرد که نهادشان بد باشد و ظاهرشان خوب برای طمع در دنیا و از مسلمانی خود قصد ثواب خدا را ندارند که پروردگار آن ها است دین داری آن ها صرف خودنمایی است ترسی در دل آن ها نیست و خدا همه آن ها را بکیفری دچار کند که بمانند غریق در دریا بدرگاه او دعا و زاری کنند و از آن ها اجابت نکند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۲۰۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۷۶ - سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: بزودی زمانی بر امت من بیاید که نهاد آنها بد، و ظاهرشان خوب باشد بخاطر طمع در دنیا و از این کار پاداش نیکی که در نزد خدا پروردگارشان هست نخواهند، دین آنها فقط خودنمایی است و خوف و ترسی در دل آنها نیست، خداوند از این رفتارشان آنها را بکیفری دچار کند که چون شخص غریق او را بخوانند ولی او اجابتشان نکند. شرح - مجلسی (ره) گوید: مانند استیلاء ستمکاران و بدعتگذاران و غیبت امام مهدی و غیر آن از گرفتاریهایی که مردم در این زمانها بدان گرفتارند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۳۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (يعمهم الله منه بعقاب) كاستيلاء الظلمة وأهل الشبهة والبدعة وغيبة إمام الحق ونحو ذلك مما ابتلى به الناس فى تلك الأزمنة.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ٥٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف على المشهور. قوله صلى الله عليه وآله: يعمهم الله منه بعقاب كاستيلاء الظلمة وأهل البدع، وغيبة الإمام المهدي عليه السلام وغير ذلك، مما ابتلى به الناس فى تلك الأزمنة.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤٠١

جوامع المكارم (حديث الفقهاء والعلماء)

إشارة

حَدِيثُ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ

الحديث ٤٧٧

١٥٢٩٢/٤٧٧. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَتْ الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ (١٠) إِذَا كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، كَتَبُوا بِثَلَاثَةِ (١١) لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ (١٢): مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ (١٣) آخِرَتَهُ،

كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيَا ؛ وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ ، أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ ؛ وَمَنْ أَصْلَحَ فِيمَا (١٤) بَيْنَهُ وَبَيْنَ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَصْلَحَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِيمَا (١٥) بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ . (١٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

سکونی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: شیوه فقها و دانشمندان این بود که چون به یک دیگر نامه ای می نگاشتند سه جمله در آن دیده می شد که چهارمی نداشت: هر که دلمشغولی آخرتش را داشته باشد ، خداوند اندوه دنیای او را بسنده باشد ، و هر که سرشت خویش را سامان بخشد ، خداوند آشکار او را اصلاح گرداند ، و هر که میان خود و خدای خود را سامان بخشد ، خداوند میان او و مردم را اصلاح گرداند

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۶

[ترجمه کمره ای]

امیر المؤمنین (علیه السلام) فرمود: شیوه فقیهان و دانشمندان این بود که چون نامه بهم مینوشتند در آن سه جمله بود چهارمی نداشت: ۱- هر که هم و همتش متوجه آخرت او است خدا کار دنیای او را اصلاح میکند. ۲- هر که درون و نهاد خود را اصلاح کند خداوند برون و آشکار او را اصلاح میکند. ۳- هر که میان خود و خدای عز و جل را اصلاح کند خدا تبارک و تعالی میان او و مردم را اصلاح میکند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۰۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

٤٧٧ - سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کند که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: رسم فقهاء و دانشمندان این بود که چون بیکدیگر نامه می نوشتند سه جمله در آن بود که چهارمی نداشت: ١- (این بود که می نوشتند): هر که همت و اندوهش آخرتش باشد خداوند اندوه دنیای او را کفایت کند. ٢- هر که خود نهادش را اصلاح کند خداوند آشکار او را اصلاح گرداند. ٣- هر که میان خود و خدای عز و جل را اصلاح کند خدای تبارک و تعالی میان او و مردم را اصلاح کند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١٣٧

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (حديث الفقهاء والعلماء). قيل: العالم أعمّ من الفقيه ، باعتبار أنّ الفقه يتعلّق بالأحكام ، والعلم يتعلّق بها وبغيرها. أو باعتبار أنّ الفقه فى عرف المحدثين المتقدمين - كما صرّح به جماعة من المحقّقين - بصيرة قلبية تامّة فى الدّين تابعة للإدراك توجب الميل إلى الآخرة ورفض الدّنيا ومقت أهلها فى ذات الله تعالى ، والعلم أعمّ منها ومن الإدراك ، وإن أُريد بالعلم أيضاً فى عرفهم تلك البصيرة - كما صرّح به بعض الأكابر - كانت بينهما مساواة ، والعطف للتفسير. ثمّ المراد بهم إمّا فقهاء هذه الأُمَّة وعلمائهم ، أو الأعمّ الشامل للأمم السابقة . وقوله: (ليس معهنّ رابعة) أى مضمون مكاتيبهم منحصر بهذه الثلاثة ، حيث إنّها جامعة لمصالح الدّين والدّنيا. (من كانت همّته) فى بعض النسخ: «همّه». (آخرته ، كفاه الله همّه من الدّنيا). فى القاموس: «الهمّ: الحزن ، وما همّ به فى نفسه. والهمّة - بالكسر ، ويفتح -: ما همّ به من أمر ليفعل ، والهوى». أى من كانت قصده وإرادته أو حزنه لأمر آخرته والكّد فى تحصيله كفاه الله همّه ومؤنّته من الدّنيا ، كما ورد: «من كان لله كان الله له» ، و«من أصلح أمور دينه أصلح الله أمور دنياه». (ومن أصلح سريره) أى قلبه وخاطره وبواطن أموره. وأصل السريرة: ما يكتتم. (أصلح الله علانيته) أى ظاهره. يُقال: علن الأمر - كنصر وضرب وكرم وفرح - علناً وعلانية ، أى ظهر. وعلنته وبه: أظهرته. قيل: إصلاح السريرة - وهو

تنزيه القلب عن الرذائل ، وتزيينه بالفضائل ، وربطه بالعقائد الحقّة ، يوجب صلاح الظاهر ؛ لأنّ الظاهر تابع للباطن ، ولو صدر منه ما لا ينبغي نادراً ، أو مال إليه ، أصلح الله له بالعفو والتفصّل ، ووفّقه للصرف عنه . (ومن أصلح فيما بينه وبين الله) بامثال أوامره ، والانزجار عن زواجره ، والتأدّب بآدابه. (أصلح الله - تبارك وتعالى - فيما بينه وبين الناس) بصرف قلوبهم إليه بالمودّة والمحبة والإتيان بما فيه صلاح حاله. ولعلّ الغرض من نقل مكاتبتهم هو الحثّ على الاتّعاظ بموعظتهم ، والتأسّي بسنتّهم.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ , ص ٥٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

ضعيف على المشهور. قوله عليه السلام: ومن أصلح سريرته أى قلبه و نيّاته و بواطن أموره ، مرآة العقول؛ ج ٢٦ , ص ٤٠١

ص: ٦٨٦

-
- ١- فى «بح»: «ويحسن» .
 - ٢- فى «بن»: «للدنيا» .
 - ٣- فى الوسائل والبحار والكافى ، ح ٢٥٠٠ : - «الله» .
 - ٤- فى ثواب الأعمال : - «ربّهم» .
 - ٥- فى ثواب الأعمال : «أمرهم» .
 - ٦- فى «م»: «لاتخالطهم» . وفى «بن» وثواب الأعمال : «لايخالطه» .
 - ٧- فى الوسائل والبحار والكافى ، ح ٢٥٠٠ وثواب الأعمال : - «منه» .
 - ٨- فى «ن» وثواب الاعمال : «فلا تستجاب» .

- ٩- الكافي ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الرياء ، ح ٢٥٠٠ . وفي ثواب الأعمال ، ص ٣٠١ ، ح ٣ ، عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٥٨ ، ح ٢٥٥٤٤ ؛ الوسائل ، ج ١ ، ص ٦٥ ، ح ١٤١ ؛ البحار ، ج ٧٢ ، ص ٢٩٠ ، ح ١٤ .
- ١٠- في الفقيه وثواب الأعمال والخصال والأمالى للصدوق : «والحكماء» .
- ١١- في الوافي والوسائل والفقيه وثواب الأعمال والأمالى للصدوق : «بثلاث» .
- ١٢- في «بف» : «منهّنّ رابع» .
- ١٣- في «جت» وحاشية «د» : «همّه» . وفي شرح المازندراني عن بعض النسخ : «من كان همّه» .
- ١٤- في الوسائل : «ما» .
- ١٥- في «جت» والوسائل : «ما» .
- ١٦- ثواب الأعمال ، ص ٢١٦ ، ح ١ ؛ والخصال ، ص ١٢٩ ، باب الثلاثة ، ح ١٣٣ ، بسندهما عن عليّ بن إبراهيم... عن أبي عبد الله ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام . وفي الفقيه ، ج ٤ ، ص ٣٩٦ ، ح ٥٨٤٥ ؛ والأمالى للصدوق ، ص ٣٤ ، المجلس ٩ ، ح ٦ ، بسندهما عن إسماعيل بن مسلم ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام . الجعفريات ، ص ٢٣٦ ، بسند آخر عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام . نهج البلاغة ، ص ٥٥١ ، الحكمة ٤٢٣ ، وفيهما مع اختلاف يسير الوافي ، ج ٤ ، ص ٢٦٧ ، ح ١٩١٨ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ٢٩٧ ، ح ٢٠٥٦١ .

الحديث ٤٧٨

١٥٢٩٣/٤٧٨ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ يَدْخُلُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْسِ وَحَشْتِي ، وَصِلْ وَحَدَّتِي ، وَارْزُقْنِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ فِي أَقْصَى الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ : أَنَا أَبُو ذَرٍّ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ

أَكْبَرُ ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : وَلِمَ تُكَبِّرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ : إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُؤَوِّنَسَ وَحَشَتِي ، وَأَنْ يَصِلَ وَحَدَّتِي ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ : أَنَا أَحَقُّ بِالتَّكْبِيرِ مِنْكَ إِذَا (١) كُنْتُ ذَلِكَ الْجَلِيسَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : أَنَا وَأَنْتُمْ عَلَى تَرْعَةٍ (٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ ، فَمَنْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَدْ نَهَى السُّلْطَانُ (٣) عَنْ مُجَالَسَتِي . (٤)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

برخی از اصحاب ما از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که فرمود: مردی در مدینه به مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درآمد و گفت: خدایا! وحشت مرا به الفت بدل کن و تنهایی مرا با همدمی خوب پیوند ده و همنشینی نیکو بهره ام گردان. در این هنگام مردی را در آخر مسجد دید ، بدو سلام کرد و گفت: ای بنده خدا! تو کیستی؟! او گفت: من ابو ذر هستم. آن مرد گفت: الله اکبر. الله اکبر. ابو ذر به آن مرد گفت: ای بنده خدا! چرا تکبیر می زنی؟ آن مرد گفت: برای آنکه به مسجد درآمدم و به درگاه خدای عز و جلّ دعا کردم که به وحشت من آرامش بخشد و با همدمی نیک از تنهاییم برهاند و همنشینی نیکو بهره ام گرداند. ابو ذر گفت: من به تکبیر زدن سزاوارتر از تویم که چنین همنشینی برای تو باشم چه خود از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: من و شما به روز رستخیز در کنار باغی باشیم تا خداوند از حساب خلائق آسوده گردد ، ولی ای بنده خدا از کنار من برخیز که سلطان [عثمان] همنشینی با من را ممنوع کرده است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۷

*** [ترجمه کمره ای] ***

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: مردی در مدینه بود و بمسجد رسول (صلی الله علیه و آله) درآمد و گفت: بار خدایا هراس مرا آرامش بخش و تنهائی مرا با یاری پیوند کن و همنشین خوبی بمن ارزانی دار ، ناگاه مردی را در گوشه دوردست مسجد دید و بر او سلام کرد و باو گفت ای بنده خدا تو کیستی؟ در پاسخ گفت من ابو ذر هستم آن مرد گفت الله اکبر الله اکبر ابو ذر گفت ای بنده خدا چرا الله اکبر گفتی؟ در پاسخ ابو ذر گفت من بمسجد درآمدم و از خدا عز و جل در خواستم که وحشت و هراس مرا آرام کند و تنهائیم را بیاری پیوند کند و همنشین خوبی بمن روزی کند. ابو ذر گفت من از تو بتکبیر گفتن سزاوارترم هر گاه چنین همنشینی باشم زیرا من شنیدم رسول خدا (صلی الله علیه و آله) میفرماید: من و شما روز قیامت بر کنار بستانی باشیم تا خدا از حساب خلائق پردازد ای بنده خدا از نزد من برخیز که سلطان از همنشینی با من غدقن کرده است.

الروضه من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۰۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۷۸ - برخی از اصحاب ما از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: مردی در مدینه بمسجد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) درآمد و گفت: خدایا بوحشت من آرامش بخش ، و تنهائی مرا با همدمی خوب پیوند ده و همنشینی صالح روزیم گردان ، در این هنگام مردی را در آخر مسجد دید و بر او سلام کرده بدو گفت: ای بنده خدا تو کیستی؟ پاسخ داد: من ابو ذر هستم. آن مرد گفت: الله اکبر الله اکبر. ابو ذر بدان مرد گفت: ای بنده خدا چرا الله اکبر گفتی؟ گفت: برای آنکه من بمسجد درآمدم و بدرگاه خدای عز و جل دعا کردم که بوحشت من آرامش بخشد و بوسیله همدمی خوب از تنهائیم برهاند و همنشینی صالح روزیم گرداند. ابو ذر گفت: من بگفتن الله اکبر سزاوارتر هستم که چنین همنشینی برای تو باشم زیرا من از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) شنیدم که میفرمود: من و شما در روز قیامت بر کنار بستانی باشیم تا خداوند از حساب خلائق فارغ شود ، (ولی) ای بنده خدا از نزد من برخیز که سلطان (یعنی عثمان خلیفه سوم) از هم نشینی با من غدقن کرده.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١٣٨

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (أنا وأنتم على ترعة يوم القيامة) إلى آخره. فى القاموس: «الترعة - بالضم - الباب ، والدرجة ، والروضة فى مكان مرتفع ، ومقام الشاربة على الحوض ، والمرقاة من المنبر ، وفوهة الجدول» . وفى النهاية: فيه: [إنّ] منبرى على ترعة من ترع الجنّة. الترعة فى الأصل: الروضة على المكان المرتفع خاصّة ، فإذا كانت فى المطمئن فهى روضة. وقيل: الترعة: الدرجة. وقيل: الباب . أقول: لعلة صلى الله عليه و آله مخاطباً لقوم كان أبو ذرّ رحمه الله فيهم ، وإنّما ذكر أبو ذرّ هذا الحديث فى هذا المقام لتأييد كلام الرجل ، وأراد بالسلطان عثمان بن عفّان. وقيل: فى هذا الحديث دلالة على أنّه ليس على خواصّ الشيعة حساب ، وعليه روايات أخر مرّ ذكر بعضها .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٥٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله صلى الله عليه و آله: أنا و أنتم على ترعة أى قال ذلك مخاطباً لقوم كان أبو ذر فيهم و إنّما ذكر ذلك لتأييد كلام الرجل. قال الجزرى: الترعة: فى الأصل الروضة على المكان المرتفع خاصة ، فإذا كانت فى المطمئن فهى روضة ، وقيل: الترعة: الدرجة ، وقيل: الباب . أقول: الأول هنا أظهر ، ويحتمل الثانى. قوله: فقد نهى السلطان أى عثمان عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٠٢

الحديث ٤٧٩

١٥٢٩٤/٤٧٩ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ ، وَمِنَ الْأَسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ ، يُسَمَّوْنَ بِهِ

ص: ٦٨٧

۱- فی «ل ، م ، ن ، بف ، بن ، جت» : «إذ» .

۲- فی المرآة: «قوله صلى الله عليه وآله : أنا وأنتم على ترعة ، أى قال ذلك مخاطبا لقوم كان أبوذرّ فيهم ، وإنما ذكر ذلك لتأييد كلام الرجل . قال الجزرى : الترعة فى الأصل : الروضة على المكان المرتفع خاصّة ، فإذا كانت فى المطمئنّ فهى روضة ، وقيل : الترعة : الدرجة ، وقيل : الباب . أقول : الأول هنا أظهر ، ويحتمل الثانى» .

۳- فى الوافى : «السلطان كناية عن عثمان» .

۴- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٩٣ ، ح ٢٥٤٨٠ ؛ البحار ، ج ٢٢ ، ص ٤٠٣ ، ح ١٤ .

وَهُمْ أَبَعْدُ النَّاسِ مِنْهُ ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى ، فَفَقَّهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فُقَهَاءِ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ. (١)

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

سکونی از امام صادق علیه السلام و ایشان از امیر المؤمنین علیه السلام روایت کرده اند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: زمانی بر مردم گذرد که از قرآن جز نشانی به یادگار نماند و از اسلام جز نامی. مردم ، خود را مسلمان می خوانند و حال آنکه از همه دورترند به

اسلام. مسجدهای آنان زیباست ولی تهی از هدایت ، فقهای آنان بدترین فقهای زیر آسمان هستند ، فتنه از نزد آنها صادر می شود و به سوی خود آنها بازگشت دارد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۷

[ترجمه کمره ای]

امیر المؤمنین (علیه السلام) فرموده که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده است بر مردم زمانی آید که از قرآن جز نامی نماند و از اسلام و مسلمانی جز اسمی نیست مردم خود را مسلمان نامند و از مسلمانی دورتر کسان باشند ، مسجدهای آنان آبادان است و از رهبری و هدایت بحق تهی است فقیهان این دوران بدترین فقهای زیر آسمانند فتنه از آن ها برآید و بدان ها بازگردد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۰۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۷۹ - سکونی از امام صادق علیه السلام از امیر مؤمنان روایت کرده که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: روزگاری بر مردم بیاید که از قرآن جز نشان (یا نوشته ای) بجای نماند ، و از اسلام جز نامی نماند ، مردم خود را مسلمان نامند در صورتی که دورتر از همه کس بدان باشند ، مسجدهای آنان (در ظاهر) آباد است ولی (در باطن) از هدایت (و حقیقت) ویران ، فقهای آنان بدترین فقهای زیر آسمان هستند ، فتنه از نزد آنها بیرون آید و بهمانها نیز باز گردد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۳۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (لا يبقى من القرآن إلا رسمه). في القاموس: «الرسم: الأثر، أو بقيته، أو ما لا شخص له من الآثار». (ومن الإسلام إلا اسمه). والغرض أن أهل ذلك الزمان لا ينتفعون بالإسلام، ولا بالقرآن، وإن وصفوا أنفسهم بكونهم من أهلها، كما أشار إليه بقوله: (يسمّون) على البناء للمفعول. (به) أي بالإسلام، وهم أبعد الناس منه. الواو للحال، والضمير المجرور للإسلام. (مساجدهم عامرة) بالاجتماع بها في أوقات الصلاة. (وهي خرابٌ من الهدى) لتركهم ما هو الأصل والعمدة في قبول الصلاة، بل في أجزائها وهي الولاية. (فقهاء ذلك الزمان شرّف فقهاء تحت ظلّ السماء). قيل: ما أخبر به عليه السلام من باب الإعجاز؛ فإنه أخبر بما سيقع، وقد وقع؛ فإنّ زمان موته عليه السلام إلى الآن هو عين ذلك الزمان، إذ أكثر الصحابة ومن بعدهم من المخالفين وفقهائهم إلى يومنا هذا موصوفون بالصفات المذكورة، بل لا يبعد أن يدخل في الذمّ من كان في زماننا هذا من بعض الشيعة وعلمائهم؛ فإنّ أكثرهم راغبون إلى الدنيا والفتنة، ساعون إلى الجبارة والظلمة، لا يعملون بما في القرآن، ويظهرون الإسلام بمجرد اللسان، وقلوبهم مملوءة من نفاق المؤمنين، وضمائرهم محشوة بعداوة المسلمين، إلا من شدّ وقليلٌ ما هم. (منهم خرجت الفتنة) والضلالة وشقّ عصا المسلمين. (وإليهم تعود). ضرر تلك الفتنة وثمرتها أكثر من غيرهم؛ لأنّهم متّصفون بالضلال والإضلال جميعاً، أو تنسب إليهم فتنة من افتتن بهم أو الفتنة تأوى إليهم وتستقرّ فيهم، وهم مرجعها ومآبها، وبهم بقاؤها ودوامها.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ٥٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف على المشهور. قوله صلى الله عليه وآله: يسمون به أي بالإسلام. قوله صلى الله عليه وآله: ضالون مضلون، أو تنسب فتن الناس إليهم، أو إليهم تأوى وتسكن الفتنة، وهم مرجعها ومآبها وبهم بقاؤها.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤٠٢

الحديث ٤٨٠

١٥٢٩٥/٤٨٠. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ وَهُوَ يَقُولُ : «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ وَرَثَتِنَا الْعَفْوِ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (٢) ، وَوَرَثَتِنَا الشُّكْرِ مِنْ آلِ دَاوُدَ».

وَزَعَمَ أَنَّهُ كَانَ كَلِمَةً أُخْرَى وَنَسِيَهَا مُحَمَّدٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : لَعَلَّهُ قَالَ (٣) : وَوَرَثَتِنَا الصَّبْرِ مِنْ آلِ (٤) أَيُّوبَ ؟ فَقَالَ : يَنْبَغِي .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ : وَإِنَّمَا (٥) قُلْتُ ذَلِكَ لِأَعْنَى سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ يَقْطِينٍ يُحَدِّثُ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ الْمَدِينَةَ سَنَةَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ (٦) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ، التَفَّتْ إِلَى عَمِّهِ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٧) قَدْ رَأَى أَنْ يَعْضِدَ (٨) شَجَرَ (٩) الْمَدِينَةِ ، وَأَنْ يُعَوَّرَ (١٠) عُيُونَهَا ، وَأَنْ

ص: ٦٨٨

١- ثواب الأعمال ، ص ٣٠١ ، ح ٤ ، عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم . كفاية الأثر ، ص ١٥ ، ضمن الحديث الطويل ، بسند آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إلى قوله : «إلا اسمه» . نهج البلاغة ، ص ٥٤٠ ، الحكمة ٣٦٩ ، مع اختلاف وزيادة في آخره . كمال الدين ، ص ٦٦ ، مرسلًا من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام ، إلى قوله : «إلا اسمه» الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٥٩ ، ح ٢٥٥٤٥ .

٢- في الوافي : «في بعض النسخ : ورثنا الحسد من آل يعقوب ؛ يعني إننا محسودون كما كان يوسف محسودا» .

۳- فی «د، ع، ل، بح، جت»: - «قال» .

۴- فی «ل»: - «آل» .

۵- فی «بف»: «إنما» بدون الواو .

۶- فی «د، جت» وحاشیة «بح»: «ابنا» .

۷- فی المرآة: «قوله: إنَّ أمير المؤمنين، يريد نفسه لعنه الله» .

۸- «يعضد» أى يقطع، وفعله من باب ضرب . راجع: المصباح المنير، ص ۴۱۵ (عضد) .

۹- فی «بح»: «شجرة» .

۱۰- فی «ل»: «أن تغور» . وفى «بن»: «أن تعور» . وفى «بف»: «أن نعور» . وفى «د» بالتاء والياء

معا . وفى شرح المازندرانی: «فى النهاية: هو من عورت الركبة وأعرتها وعرتها، إذا طمستها وسددت

أعينها التى ينبع منها الماء . وفى القاموس: عاره يعوره ويعيره: أتلفه . وفى بعض النسخ: يغور،

بالغين المعجمة من التغوير، وهو إذهاب الماء عن وجه الأرض» . وراجع: النهاية، ج ۳، ص

۳۱۹؛ القاموس المحيط، ج ۱، ص ۶۲۴ (عور) .

يَجْعَلُ (۱) أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا ابْنُ عَمِّكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْحَضْرَةِ ،

فَأَبْعَثَ إِلَيْهِ فَسَلَّهُ (۲) عَنْ هَذَا الرَّأْيِ ، قَالَ : فَبَعَثَ إِلَيْهِ ، فَأَعْلَمَهُ عِيسَى ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ (۳) ، فَقَالَ لَهُ : «يَا

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُعْطِيَ فَشَكَرَ ، وَإِنَّ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ ، وَإِنَّ يُوسُفَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ عَفَا بَعْدَ مَا قَدَرَ ، فَأَعْفُ ؛ فَإِنَّكَ مِنْ نَسْلِ أَوْلِيَّكَ (۴) » . (۵)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

محمد بن حسین بن یزید می گوید: از امام رضا علیه السلام هنگامی که در خراسان بود شنیدم که

می فرمود: ما خاندانی هستیم که گذشت را از خاندان یعقوب و شکر و سپاس را از خاندان داود به

ارث برده ایم. و راوی معتقد بود که کلمه دیگری هم بوده که او فراموش کرده و من [علی بن اسباط] به

او گفتم: شاید فرموده است: صبر و شکیبایی را از خاندان ایوب به ارث برده ایم. محمد بن حسین در پاسخ گفت: شاید که چنین باشد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۵۷

[ترجمه کمره ای]

از علی بن اسباط از محمد بن حسین بن یزید گوید شنیدم امام رضا(علیه السلام) میفرمود و در خراسان بود که ما خاندانی هستیم که گذشت را از آل یعقوب بارث بردیم و شکرگزاری را از آل داود و پنداشت کلمه دیگری هم بود و او فراموش کرده- من باو گفتم شاید این جمله بوده که: صبر را از آل ایوب ارث بردیم- محمد بن الحسین گفت سزا است که این جمله باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۲۰۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۸۰ - محمد بن حسین بن یزید گوید: از امام رضا علیه السلام هنگامی که در خراسان بود شنیدم که میفرمود: ما خاندانی هستیم که گذشت را از خاندان یعقوب و شکر و سپاسگزاری را از خاندان داود بارث برده ایم. و (راوی یعنی محمد بن حسین) معتقد بود که کلمه دیگری هم بوده و او فراموش کرده، و من (یعنی علی بن اسباط) باو گفتم: شاید فرمود: و صبر و شکیبایی را از خاندان ایوب بارث برده ایم؟ (محمد بن حسین) در پاسخ گفت: بعید نیست (که همین جمله باشد).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۳۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ٥٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله: إن أمير المؤمنين يريد نفسه لعنه الله. قوله: أن يعضد شجر المدينة أى يقطعها. قوله: وأن يعور عيونها يقال: عورت الركبة: أى طممتها و سددت أعينها التى ينبع منها الماء. قوله عليه السلام: فإنك من نسل أولئك أى من نسل أضرابهم و أشباههم من الأنبياء ، أى هكذا كان فعال الأنبياء ، و أنت من نسل الأنبياء ، فينبغى أن يكون فعالك كفعالهم ، إذ لم يكن من نسل هؤلاء الأنبياء ، - أو هكذا كان فعال الأنبياء بإيمانهم [بأعيانهم] - لأنه كان من ولد إسماعيل.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤٠٣

الحديث ٤٨١

١٥٢٩٦/٤٨١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا»

كَفَرُوا» (٦) فَقَالَ: «كَانَتِ الْيَهُودُ تَجِدُ فِي كُتُبِهَا أَنَّ مُهَاجِرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا بَيْنَ عَيْرِ (٧) وَأُحُدٍ، فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَ الْمَوْضِعَ، فَمَرُّوا بِجَبَلٍ يُسَمَّى حَدَادًا (٨)، فَقَالُوا: حَدَادٌ وَأُحُدٌ سَوَاءٌ، فَتَفَرَّقُوا عِنْدَهُ، فَنَزَلَ بَعْضُهُمْ بِتَيْمَاءَ (٩)، وَبَعْضُهُمْ بِفَدَكٍ، وَبَعْضُهُمْ بِخَيْبَرَ، فَاشْتَقَ

ص: ٦٨٩

١- فى «ل»: «أن تجعل» .

٢- فى «بف ، جت ، جد»: «فسأله» . وفى الوافى : «فسأله» .

٣- فى «جت»: «إليه» .

٤- فى المرأة: «قوله عليه السلام: فإنك من نسل أولئك ، أى من نسل أضرابهم وأشباههم من الأنبياء ، أى هكذا كان فعال الأنبياء وأنت من نسل الأنبياء فينبغى أن يكون فعالك كفعالهم ؛ إذ لم يكن من نسل هؤلاء الأنبياء ، أو هكذا كان فعال الأنبياء بأعيانهم ؛ لأنه كان من ولد إسماعيل» .

٥- الوافى ، ج ٣ ، ص ٦٧٢ ، ح ١٢٧٧ .

٦- البقرة (٢): ٨٩ .

٧- «عَيْرٌ»: جبل بالمدينة . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٦٣ (عير) .

٨- فى الوافى : «حداد» . وفى المرأة: «قال الفيروزآبادى : حداد ، محرّكة : جبل بتيماء ، وقال : تيماء : اسم موضع . أقول : لعله زيد ألف حداد من النسخ ، أو كان الجبل يسمّى بكلّ منهما» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٠٦ (حداد) ؛ وج ٢ ، ص ١٤٣٠ (تيم) .

٩- قال الفيومى : «تيماء وزان حمراء : موضع قريب من بادية الحجاز يخرج منها إلى الشام على طريق البلقاء ، وهى حاضرة طيّ» . وقال الطريحي : «تيماء : اسم أرض على عشر مراحل من مدينة النبى صلى الله عليه وآله شاميا ، وعلى خمس مراحل من خير شاميا» . المصباح المنير ، ص ٧٩ ؛ مجمع البحرين ، ج ٦ ، ص ٢٤ (تيم) .

الَّذِينَ بَتِيْمَاءَ إِلَىٰ بَعْضِ إِخْوَانِهِمْ ، فَمَرَّ بِهِمْ أَعْرَابِيٌّ مِنْ قَيْسٍ فَتَكَارَوْا مِنْهُ (١) ، وَقَالَ لَهُمْ : أَمْرٌ بِكُمْ مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَأُحُدٍ ، فَقَالُوا لَهُ : إِذَا مَرَرْتَ بِهِمَا فَادْنَا (٢) بِهِمَا ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ بِهِمْ أَرْضَ الْمَدِينَةِ قَالَ لَهُمْ : ذَاكَ عَيْرٌ وَهَذَا أُحُدٌ ، فَنَزَلُوا عَنْ ظَهْرِ إِبِلِهِ ، وَقَالُوا : قَدْ أَصَبْنَا بُغَيْتَنَا (٣) ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي إِبِلِكَ ، فَادْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ .

وَكَتَبُوا إِلَىٰ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ بَدَكَ وَخَيْرَ : أَنَا قَدْ أَصَبْنَا الْمَوْضِعَ ، فَهَلُمُّوا (٤) إِلَيْنَا ، فَكَتَبُوا إِلَيْهِمْ : أَنَا قَدْ اسْتَفَرَّتْ بِنَا الدَّارُ ، وَاتَّخَذْنَا (٥) الْأَمْوَالَ ، وَمَا أَقْرَبْنَا مِنْكُمْ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَا أَسْرَعْنَا إِلَيْكُمْ ، فَاتَّخَذُوا

بِأَرْضِ الْمَدِينَةِ الْأَمْوَالِ ، فَلَمَّا كَثُرَتْ (٦) أَمْوَالُهُمْ بَلَغَ تَبِعَ ، فَغَزَاهُمْ فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ ، فَحَاصَرَهُمْ (٧) وَكَانُوا يَرِقُونَ لِضُعْفَاءِ (٨) أَصْحَابِ تَبِعَ (٩) ، فَيُلْقُونَ إِلَيْهِمُ بِاللَّيْلِ التَّمْرَ وَالشَّعِيرَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ تَبِعَ ، فَرَقَّ لَهُمْ وَأَمْنَهُمْ فَنَزَلُوا إِلَيْهِ (١٠) ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي قَدْ اسْتَطَبْتُ بِلَادَكُمْ (١١) ، وَلَا أَرَانِي (١٢) إِلَّا مُقِيمًا فِيكُمْ ، فَقَالُوا لَهُ (١٣) : إِنَّهُ لَيْسَ ذَاكَ (١٤) لَكَ ، ص : ٦٩٠

-
- ١- «فتكاروا منه» أى استأجروا منه . راجع : لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٢١٨ (كرا) .
 - ٢- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى وتفسير العياشى . وفى المطبوع : «أذنًا» . والإيدان : الإعلام بالشىء . النهاية ، ج ١ ، ص ٣٤ (أذن) .
 - ٣- البغية ، بالكسر والضم : الحاجة التى تبغيها ، أى تطلبها . المصباح المنير ، ص ٥٧ (بغى) .
 - ٤- «فهلّموا» أى تعالوا . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٦٠ (هلم) .
 - ٥- فى «بف» : «فاتخذنا» .
 - ٦- فى «بف» : «كثر» .
 - ٧- فى الوافى : «فحاصروهم» .
 - ٨- فى «بف» : «بضعفاء» .
 - ٩- قال ابن الأثير : «تبع : ملك فى الزمان الأول ، قيل : اسمه أسعد أبو كرب ، والتبابعة : ملوك اليمن ، قيل : كان لايسمى تبعا حتى يملك حضرموت وسبأ وحمير» . النهاية ، ج ١ ، ص ١٨٠ (تبع) .
 - ١٠- فى «د» : «له» .
 - ١١- «استطبت بلادكم» أى وجدته طيبا . راجع : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٥٦٥ (طيب) .
 - ١٢- فى تفسير العياشى : «ولا أرى» .
 - ١٣- فى «د ، ن ، بح ، بف» : - «له» .
 - ١٤- فى «م ، بح» وتفسير العياشى : «ذلك» . وفى «بس ، جد» : «أنّ ذلك ليس» بدل «إنّه ليس ذاك» . وفى «ل» وحاشية «جت» : «أنّ ذاك ليس» بدلها .

إِنَّهَا مُهَاجِرٌ نَبِيٌّ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِإِءْحَادٍ (١) حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّي (٢) مُخَلَّفٌ فِيكُمْ مِنْ أَسْرَتِي (٣) مَنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ سَاعِدَهُ وَنَصْرَهُ ، فَخَلَّفَ (٤) حَيِّينَ : الْأَعْوَسَ وَالْحَزْرَجَ ، فَلَمَّا كَثُرُوا بِهَا (٥) كَانُوا (٦) يَتَنَاولُونَ أَمْوَالَ الْيَهُودِ ، وَكَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ لَهُمْ : أَمَا لَوْ قَدْ (٧) بُعِثَ (٨) مُحَمَّدٌ لِيُخْرِجَنَّكُمْ (٩) مِنْ دِيَارِنَا وَأَمْوَالِنَا ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمَنَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ ، ٨ / ٣١٠

وَكَفَرَتْ بِهِ الْيَهُودُ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» (١٠) . (١١)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در باره آیه شریفه: «... وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا» ... فرموده است: یهودیان در کتابهای خود یافته بودند که هجرتگاه محمد صلی الله علیه و آله و سلم میان کوه «عیر» و کوه «احد» است ، و از همین رو در طلب او بیرون آمدند و به آن جا رفتند و به کوهی گذر کردند که «حداد» خوانده می شد و گفتند: «حداد» و «أحد» یکی است و لذا در اطراف همان کوه پراکنده شدند ، پس شماری از ایشان در تیماء فرود آمدند و برخی دیگر در فدک و شماری دیگر در خیبر. آنان که در تیماء بودند شوق دیدار برادران خویش را یافتند. پس بادیه نشینی از قبیله قیس به آنها گذر کرد و آنها از او شتر کرایه کردند و آن مرد قیسی بدیشان گفت: من شما را از میان دو کوه عیر و أحد می گذرانم. آنها به او گفتند: هر گاه به آن دو رسیدی ما را آگاه کن. و چون او به میان سرزمین مدینه رسید به ایشان گفت: این کوه عیر است و آن دیگری کوه احد. یهودیان از شتر به زیر آمدند و گفتند: ما به طلب خود رسیدیم و دیگر نیازی به شترهای تو نداریم ، پس هر کجا می خواهی برو. آنها به برادرانشان در فدک و خیبر نوشتند: ما به جایی که می خواستیم رسیدیم شما هم به نزد ما بشتابید. آنها در پاسخ نوشتند: ما در اینجا خانه ساختیم و اموالی به دست آوردیم و

فاصله میان ما و شما نزدیک است ، هر گاه جریان هجرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم پیش آمد ما شتابان نزد شما خواهیم آمد. ایشان در شهر مدینه اموالی به دست آوردند و چون ثروتشان رو به فزونی نهاد «تبع» [پادشاه آن روز یمن] از دارایی آنها آگاه شده و به جنگ ایشان آمد. آنها به دژهای خود پناه بردند و این گونه بود که همیشه برای ناتوانان تبع دلسوزی می کردند ، و چون شب می شد از بالای دژ برای ایشان خرما و نان پایین می ریختند. این ماجرا به گوش تبع رسید و دلش به حال آنها بسوخت و ایشان را امان داد. یهودیان از دژهای خود به زیر آمدند و نزد او رفتند. تبع به ایشان گفت: من از شهر شما خوشم آمده و تصمیم دارم در میان شما اقامت کنم. یهودیان به او گفتند: تو نمی توانی چنین بکنی زیرا این جا هجرتگاه یک پیامبر است و هیچ کس پیش از او نمی تواند چنین بکند تا او بیاید. تبع بدیشان گفت: من از خاندان خود کسانی را در میان شما می نهم تا چون آن پیامبر بیاید او را یاری رسانند. پس دو تیره اوس و خزرج را در میان آنها نهاد. و چون افراد این دو تیره در آن جا رو به فزونی نهادند به اموال یهود دست می انداختند و یهود به آنها می گفتند: آگاه شوید که چون محمد برانگیخته شود دست شما را از خانه و اموال ما کوتاه خواهد کرد. پس چون خداوند عز و جل محمد صلی الله علیه و آله و سلم را برانگیخت مسیحیان بدو ایمان آوردند ولی یهود به او کفر ورزیدند ، و این است همان سخن پروردگار که: «... وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۵۹

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۸۹-البقره) و بودند که پیشتر طلب پیروزی میکردند بر آن کسانی که کافر بودند- فرمود یهود مدینه در کتابهای خود یافته بودند که: محل مهاجرت محمد (صلی الله علیه و آله) میان کوه عیر و کوه احد است و بیرون آمدند و بدنبال آن محل رفتند و بکوهی گذر کردند بنام حداد- (حداد بر وزن جبل کوهی است در تیماء که نام موضعی است نزدیک مدینه- از قاموس- مجلسی ره گفته است شاید الف از نسخه نویسان فزوده

شده و یا آنکه این کوه بهر دو نام خوانده شده است). و گفتند حداد و احد یکی است و در کنار آن پراکنده شدند و برخی در تیماء منزل کردند و برخی در فدک و برخی در خیبر و آنان که در تیماء بودند: شیفته دیدار برخی برادران خود شدند و یک اعرابی از قبیله قیس بآن ها گذر کرد و از او شتر کرایه گرفتند و او بآن ها گفت من شما را از راه میان عیر و احد می گذرانم باو گفتند چون میان عیر و احد رسیدی ما را خبر کن و چون آن ها را بوسط سرزمین مدینه رسانید بآن ها گفت این کوه عیر است و این هم کوه احد پس از پشت شتران او بزیر آمدند و گفتند ما بمقصد خود رسیدیم و دیگر نیازی بشتران تو نداریم تو هر جا میخواهی برو و برادران خود که در فدک و خیبر بودند نوشتند که ما آن محل را پیدا کردیم و شماها هم نزد ما بیایید آن ها در پاسخشان نوشتند ما در اینجا مسکن گزیدیم و زندگانی خود را استوار کردیم و اموالی بدست آوردیم و بشما بسیار هم نزدیک هستیم. چون محمد بدان جا هجرت کرد شتابانه نزد شما آئیم و آنان در سرزمین مدینه اموالی بدست آوردند و چون مال آن ها فراوان شد خبر آن بگوش تبع رسید و بر آن ها تاخت تا آن ها را غارت کند و از حمله او در قلعه های خود متحصن شدند و تبع آن ها را محاصره کرد و آن ها برای ناتوانان از یاران تبع دل سوزی میکردند و شب هنگام از بام قلعه برای آن ها خرما و جو بزیر میافکندند و چون این خبر بتبع رسید دلش بآن ها مهربان شد و آن ها را امان داد و یهود نزد او فرود آمدند و تبع بآن ها گفت مرا شهرستان شما خوش آمده و جز این نخواهم که در میان شما بمانم. در پاسخ او گفتند این حق و موقفیت برای تو نیست راستش اینست که اینجا محل هجرت یک پیغمبر است و برای دیگری نشاید تا آنکه آن پیغمبر بیاید. در پاسخ آن ها گفت پس من از خاندان خود در میان شما کسانی می گذارم که آن پیغمبر را کمک دهند و در میان آن ها دو تیره اوس و خزرج را بجا گذاشت و چون این دو تیره در مدینه فزونی گرفتند باموال یهود دست انداختند و یهود بآن ها می گفتند هلا اگر محمد مبعوث شود ما شماها را بوسیله او از این سرزمین خود بیرون میکنیم و از اموال خود بدر مینمائیم. و چون خداوند عز و جل محمد(صلی الله علیه و آله) را برانگیخت انصار(اوس و خزرج) بآن حضرت ایمان آوردند و یهود بوی کافر شدند و اینست قول خدا عز و جل(۸۹-البقره) و بودند پیشتر که طلب

پیروزی میکردند (بوسیله محمد-صلی الله علیه و آله) بر آن کسانی که کافر و بت پرست بودند و چون آنچه را شناخته بودند نزد آن ها آمد باو کفر ورزیدند پس لعنت خدا باد بر کافران.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۰۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۸۱ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در گفتار خدای عز و جل: «و از پیش بدان بر کافران پیروزی میجستند...» (سوره بقره آیه ۸۹) فرمود: یهودیان در کتابهای خود یافته بودند که هجرتگاه محمد (صلی الله علیه و آله) میان کوه «عیر» و کوه «احد» است از این جهت بیرون شده و بجستجوی آنجا رفتند تا اینکه بکوهی برخوردند بنام «حداد» و گفتند: «حداد» و «احد» یکی است و از این رو در اطراف آن کوه (توقف کرده و) پراکنده شدند ، پس برخی از ایشان در تیماء منزل گرفتند و برخی در فدک و برخی در خیبر ، آنان که در تیماء بودند اشتیاق دیدار برخی از برادران خود را پیدا کردند پس مردی اعرابی از قبیله قیس بآنها برخورد و (برای دیدن برادرانشان) از او شتر کرایه کردند ، و آن مرد قیسی بدانها گفت: من شما را از میان دو کوه عیر و احد عبور میدهم ، آنها بدو گفتند: هر زمان بآن دو کوه برخورد کردی ما را خبر کن ، و چون بوسط سرزمین مدینه رسید بآنها گفت: این کوه «عیر» است و آن دیگری کوه «احد» میباشد ، یهودیان از شترها بزیر آمدند و گفتند: ما بمقصود خود رسیدیم و دیگر نیازی بستران تو نداریم و تو بهر کجا که خواهی برو ، و نامه هم ببرادران خود که در فدک و خیبر بودند نوشتند که ما بدان موضع که میخواستیم رسیدیم شما هم بنزد ما بیائید ، آنان در پاسخ ایشان نوشتند: ما در اینجا خانه ساخته ایم و اموالی بدست آورده ایم و فاصله ما با شما نزدیک است ، هر گاه جریان هجرت محمد (صلی الله علیه و آله) پیش آمد شتابان بنزد شما خواهیم آمد. اینان در شهر مدینه اموالی بدست آوردند و چون دارائی آنها زیاد شد «تبع» (پادشاه آن زمان یمن) از وضع آنها مطلع گشت و بجنگ ایشان آمد ، آنها بقلعه های خود پناهنده گشتند و چنان بودند که برای ناتوانان از همراهان تبع دلسوزی میکردند و چون شب میشد برای آنها از بالای قلعه ها خرما و (نان) جو پائین میریختند ، این جریان بگوش تبع رسید و دلش

بحال آنها سوخت و ایشان را امان داد ، یهود از قلعه ها بزیر آمده و بنزد او آمدند ، تبع بدیشان گفت: من از شهر شما خوشم آمده و تصمیم گرفته ام در میان شما بمانم. یهودیان بدو گفتند: تو نمیتوانی چنین کاری را بکنی بلکه اینجا هجرتگاه پیغمبری است و هیچ کس پیش از او نتواند این کار را بکند تا او بیاید ، تبع بدیشان گفت: پس من از خاندان خود کسانی را در میان شما بجای میگذارم تا چون آن پیغمبر آمد او را یاری و کمک دهند ، پس دو تیره اوس و خزرج را در میان آنها گذارد ، و چون افراد این دو تیره در آنجا زیاد شدند باموال یهود دست انداختند و یهودیان بدانها میگفتند: بدانید که چون محمد مبعوث گردد شما را از شهرهای ما بیرون کند و دستتان را از اموال ما کوتاه گرداند ، و چون خدای عز و جل محمد (صلی الله علیه و آله) را مبعوث فرمود انصار بدو ایمان آوردند و یهود بدو کافر شدند و این است معنای گفتار خدای عز و جل که فرماید: «و از پیش بدان بر کافران فیروزی میجستند و چون بنزدشان آمد آنان که او را می شناختند بدو کافر شدند پس لعنت خدا بر کافران باد».

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۱

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند موثق. قوله:

«وَكَانُوا»

أى اليهود.

«مِنْ قَبْلُ»

أى قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله.

«يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا».

قال البيضاوى: أى يستنصرون على المشركين ، ويقولون:اللَّهُمَّ انصرنا بنبيّ آخر الزمان المنعوت فى التوراة ، أو يفتحون عليهم ويعرفونهم أنّ نبيّاً يُبعث منهم ، وقد اقترب زمانه ، والسين للمبالغة والإشعار بأنّ الفاعل يسأل ذلك عن نفسه . وقال الشيخ الطبرسى رحمه الله: قال ابن عباس: كانت اليهود يستفتحون ، أى يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب ، ولم يكن من بنى إسرائيل ، كفروا به ، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور: يا معشر اليهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ، ونحن أهل الشرك ، وتصفونه ، وتذكرون أنّه مبعوث ، فقال سلام بن مشكم أخو بنى النضير: ما جاء بشيء نعرفه ، وما بالذى كنّا نذكر لكم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . ثم قال فى تفسير الاستفتاح: فيه وجوه: أحدها: أنّ معناه يستنصرون ، أى يقولون [فى الحروب]:اللَّهُمَّ افتح علينا وانصرنا بحقّ النبيّ الأُمى ، اللَّهُمَّ انصرنا بحقّ النبيّ المبعوث إلينا ، فهم يسألون الفتح الذى هو النصر . وثانيها: أنّهم كانوا يقولون لمن يناديهم: هذا نبيّ قد أطلّ زمانه ينصرنا عليكم . وثالثها: [أنّ] معنى يستفتحون يستعلمون من علمائهم صفة نبيّ يبعث من العرب ، فكانوا يصفونه لهم ، فلما بُعث أنكره . (ما بين غير) بالفتح (وأحد) بضمّتين ، وهما جبلان بالمدينة . (فمروا بجبل يسمّى حداد) . كذا فى أكثر النسخ ، وفى بعضها: «حدادا» بالنصب ، وهو الظاهر ، ولعلّه على نسخة الأصل غير منصرف . قال الفيروزآبادى: «حَدَد - محرّكة - :جبل بتيماء» . وقال بعض الأفاضل: «لعلّه زيد ألف حداد من النسخ ، أو كان ذلك الجبل يسمّى بكلّ منهما» . (فقالوا: حداد وأحد سواء) يعنى أنّهم توهموا اتّحادهما . (فتفرّقوا عنده) أى عند حداد . (فنزل بعضهم بتيماء) إلى قوله: (فاتّخذوا بأرض المدينة الأموال) . قال الجوهرى: «التيماء: الفلاة . وتيماء: اسم موضع» . وقال الفيروزآبادى: «فدك - محرّكة - : قرية بخيبر» . وقال: «خيبر: حصن معروف» . وقال: «أذنه الأمر وبه: أعلمه . وأذن تأديناً: أكثر الإعلام» . وقال: «بغيته أبغيته بغيّة - بالضّم والكسر - : طلبته . والبغيّة - كرضيّة - : ما ابتغى بالبغيّة ، بالكسر والضّم» . (فلما كثرت أموالهم بلغ تبع ، فغزاهم) . قيل: تُبّع: ملكٌ فى الزمان الأوّل اسمه أسعد أبو كرب . وفى القاموس: «التبابعة: ملوك اليمن ، الواحد كسكّر ، ولا يسمّى به إلا إذا كانت له

حَمِيرٍ وَحَضْرَمَوْتٍ» . (وكانوا يرقون) إلى قوله: (وكفرت به اليهود) . فى القاموس: «الرقّة - بالكسر -
:الرحمة ، رقت له أرق» . وفيه: «استطاب الشيء: وجدته طيباً» . وفيه: «الأسرة من الرجل: الرهط
الأدنون» . وقولهم: (ليس ذاك لك) أى لا يمكنك الإقامة فيها على جهة السلطنة ؛ فإنّ غرضه من
النزول فيها على تلك الجهة. (وهو قول الله عزّ وجلّ:

«وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا»

(من الحقّ .

«كَفَرُوا بِهِ

(حسداً وخوفاً على الرئاسة.

«فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» .

مقتضى الظاهر عليهم والإتيان بالمظهر للدلالة على أنّهم لعنوا لكفرهم ، فيكون اللّام للعهد. ويجوز
أن يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولاً أولياً ؛ لأنّ الكلام فيهم.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ , ص ٦٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: موثق. قوله تعالى:

وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا

قال الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان: قال ابن عباس: كانت اليهود يستفتحون أى يستنصرون على
الأوس و الخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب ولم يكن من
بنى إسرائيل كفروا به و جحدوا ما كانوا يقولونه فيه فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء بن معرور:

يا معشر اليهود اتقوا الله و أسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد و نحن أهل الشرك و تصفونه و تذكرون أنه مبعوث ، فقال سلام بن مشكم أخو بنى النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه ، و ما هو بالذى كنا نذكر لكم فأنزل الله هذه الآية ثم ذكر هذا الخبر عن العياشى . ثم قال فى تفسير الاستفتاح: فيه وجوه. أحدها: إن معناه يستنصرون أى يقولون فى الحرب: اللهم افتح علينا و انصرنا بحق النبى الأمى ، اللهم انصرنا بحق النبى المبعوث إلينا ، فهم يسألون الفتح الذى هو النصر. و ثانيها: إنهم كانوا يقولون لمن ينادهم هذا نبى قد أطل زمانه ينصرنا عليكم. و ثالثها: معنى يستفتحون يتعلمون من علمائهم صفة نبى يبعث من العرب فكانوا يصفونه لهم فلما بعث أنكروه. و رابعها: أن معنى يستفتحون يستحكمون ربهم على كفار العرب ، كما قال:

ألا أبلغ بنى عصم رسولا-فإنى عن فتاحتكم غنى

انتهى. قوله عليه السلام: ما بين عير قال الجوهري: عير جبل بالمدينة . و قال الفيروزآبادى : حدد محرقة جبل بتيماء و قال تيماء اسم موضع . أقول: لعله زيد ألف حداد من النساخ أو كان الجبل يسمى بكل منهما. قوله: ليس ذلك لأحد أى السلطنة فى المدينة ، لأن نزوله فيها كان على جهة السلطنة. ثم اعلم أن نزول الأوس و الخزرج فى المدينة منتظرين لبعثة النبى صلى الله عليه وآله لا ينافى كفرهم لأنهم كانوا على دين الكفر فى ذلك الوقت ، على أنه يمكن أن يكون أولاد تلك الجماعة نسوا ذلك العهد.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٠٥

الحديث ٤٨٢

١٥٢٩٧/٤٨٢ . عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «وَكُنُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ» قَالَ : «كَانَ قَوْمٌ فِيمَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَعِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا ،

وَكَاثُوا يَتَوَعَّدُونَ (١٢) أَهْلَ الْأَعْنَامِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَيَقُولُونَ : لَيُخْرِجَنَّ نَبِيٌّ ، فَلْيُكْسِرَنَّ
أَصْنَامَكُمْ ، وَلْيَفْعَلَنَّ بِكُمْ (١٣) وَلْيَفْعَلَنَّ (١٤) ، فَلَمَّا خَرَجَ

ص: ٦٩١

١- فى المرأة : «قوله : ليس ذلك لأحد ، أى السلطنة فى المدينة ؛ لأنّ نزوله فيها كان على جهة السلطنة» .

٢- فى (د ، ع ، م ، بح ، بس ، جد) وتفسير العياشى : «فإئى» . وفى الوافى : «فإئى» .

٣- الأسرة : عشيرة الرجل وأهل بيته ؛ لأنه يتقوى بهم . النهاية ، ج ١ ، ص ٤٨ (أسر) .

٤- فى تفسير العياشى : + «فيهم» .

٥- فى (م) وحاشية «د» : «فيها» . وفى «د ، ع ، ل ، بس» : - «بها» .

٦- فى «بن» : «وكانوا» .

٧- فى «بف» وتفسير العياشى : - «قد» .

٨- فى «جت» والوافى : + «فيكم» .

٩- فى (م ، بف) وتفسير العياشى : «لنخرجنكم» .

١٠- البقرة (٢) : ٨٩ .

١١- تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ٤٩ ، ح ٦٩ ، عن أبى بصير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٦ ، ح ٢٥٥٠٧

؛ البحار ، ج ١٥ ، ص ٢٢٥ ، ذيل ح ٤٩ .

١٢- «التوعد» : التهدد بمعنى التهديد والتخويف . راجع : لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٤٦٣ (وعد) ؛

وج ٣ ، ص ٤٣٣ (هدد) .

١٣- فى «بح» : - «بكم» .

١٤- فى الوافى : «ويفعلن» .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفَرُوا بِهِ» . (١)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

اسحاق بن عمار می گوید: تفسیر این آیه شریفه را: «وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ» از امام صادق علیه السلام پرسیدم. حضرت فرمود: در فاصله زمانی مانند محمد و عیسی - که درود فراوان بر آنان باد - جماعتی می زیستند که بت پرستان را به ظهور پیامبری تهدید می کردند و می گفتند: هر آینه پیامبری بیاید بتهای شما را تکه تکه کند و با شما چنین و چنان کند، و چون پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم ظهور کرد آنها بدو کفر ورزیدند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۶۰

[ترجمه کمره ای]

از اسحاق بن عمار گوید پرسیدم از امام صادق (علیه السلام) از تفسیر قول خدا تبارک و تعالی «وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ» - فرمود: مردمی بودند میان محمد (صلی الله علیه و آله) و علی (علیه السلام) و بت پرستان را تهدید میکردند بآمدن پیغمبر (صلی الله علیه و آله) و می گفتند پیغمبری می آید که بتهای شما را میشکند و شما را میکشد و چون رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ظهور کرد باو کافر شدند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۲۰۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۸۲ - اسحاق بن عمار گوید: از امام صادق تفسیر این آیه را پرسیدم که خدای تبارک و تعالی فرماید: «و از پیش بدان بر کافران فیروزی می جستند و چون بنزدشان آمد آنان که او را می شناختند بدو کافر شدند» (سوره بقره آیه ۸۹) فرمود: مردمی میان محمد و عیسی علیهما السلام بودند که بت

پرستان را بآمدن پیغمبر (صلی الله علیه و آله) تهدید میکردند و بدانها میگفتند: بطور حتم پیغمبری بیاید و بتهای شما را بشکند و با شما چنین و چنان کند ، و چون رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بیامد بدان حضرت کافر شدند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند حسن موثق. قوله: (كان قوم) إلى آخره. قيل: كأنهم المذكورون مع احتمال غيرهم ؛ لكثرة أهل الاستفتاح قبل بعثته صلوات الله عليه. وقال الجوهري: «توعد: تهدد» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۶۲

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن أو موثق.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۴۰۶

الحديث ۴۸۳

۱۵۲۹۸/۴۸۳ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَرَّازِ (۲) ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «خَمْسُ عِلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ : الصَّيْحَةُ ، وَالسُّفْيَانِيُّ ، وَالْحَسَنُ (۳) ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ ، وَالْيَمَانِيُّ (۴)» .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ أَنْخُرُجُ مَعَهُ؟
قَالَ : «لَا» .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، تَلَوْتُ هَذِهِ الْآيَةَ «إِنْ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (٥) فَقُلْتُ لَهُ : أَهِيَ الصَّيْحَةُ؟

فَقَالَ : «أَمَا لَوْ كَانَتْ» (٦) ، خَضَعَتْ أَعْنَاقُ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» . (٧)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

عمر بن حنظله می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: پیش از قیام حضرت قائم علیه السلام ، پنج نشانه بیاید: صیحه آسمانی ، خروج سفیانی ، خورشید گرفتگی ، کشته شدن نفس زکیه و خروج یمانی. من عرض کردم: قربانت گردم ، اگر فردی از خاندان شما پیش از دیده شدن این نشانه ها خروج کند ما هم با او همراهی کنیم؟ فرمود: نه ، و چون فردا رسید این آیه را برای آن حضرت تلاوت کردم: «إِنْ نَشَأَ نُزِّلَ...» «مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» ، و به حضرت عرض کردم: آیا این همان صیحه آسمانی است؟ حضرت علیه السلام فرمود: بدان که اگر آن می بود گردن دشمنان خدا در برابر آن خضوع می یافت.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٦٠

[ترجمه کمره ای]

از عمر بن حنظله گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود پیش از ظهور امام قائم (علیه السلام) پنج علامت است: ١- صیحه آسمانی ٢- خروج سفیانی ٣- خسف ٤- قتل نفس زکیه ٥- خروج یمانی. من گفتم قربانت اگر یکی از خاندان شما پیش از بروز این علامتها قیام کند آیا ما با

او قیام کنیم و بشورش برخیزیم؟ فرمود: نه ، و چون فردا شد این آیه را خواندم (۴-الشعراء) اگر بخواهیم یک آیه ای و نشانه ای از آسمان بر آن ها فرود آریم که در برابر آن گردن باطاعت نهند-و بآن حضرت گفتم آیا این علامت و نشانه همان صیحه است. فرمود هلا اگر آن باشد گردن دشمنان خدا عز و جل در برابرش خاضع شود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۰۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۸۳ - عمر بن حنظلة گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: پنج نشانه پیش از قیام حضرت قائم صورت خواهد گرفت: صیحه آسمانی ، خروج سفیانی ، فرو رفتن (لشکر سفیانی در بیداء) ، کشته شدن نفس زکیه ، خروج یمانی. من عرض کردم: قربانت اگر یکی از خاندان شما پیش از وقوع این نشانه ها خروج کند ، با او خروج کنیم؟ فرمود: نه. و چون فردا شد این آیه را برای آن حضرت خواندم: «اگر بخواهیم بر ایشان آیه و نشانه ای از آسمان نازل کنیم که گردنهایشان در مقابل آن خاضع گردد» (سوره شعراء آیه ۴) و بدو عرض کردم: آیا این نشانه همان صیحه آسمانی است؟ فرمود: آگاه باش که اگر آن باشد گردن دشمنان خدا در برابرش خاضع گردد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن علی الأصحّ. قوله: (خمس علامات قبل قیام القائم علیه السلام) . يظهر من الأخبار أنّ العلامات فی ذلك كثيرة ، فعمل تخصيص هذه الخمس بالذكر للاهتمام ، أو لأنها العمدة من بین سائر العلامات ، أو لغرض آخر. (الصیحة) كأنّها النداء الذي يأتي فی الخبر الآتی ، وقد مرّ سابقاً أيضاً. (والسفیانی) أي خروجه. (والخسفة) أي خسف جيش السفیانی بالبیداء. (وقتل النفس

الزكّية) كأنّه الحسنى. (فقلت له: أهى) أى الآية المذكورة فى الآية. (الصيحة؟ فقال: أما لو كانت) أى حين وجدت تلك الآية. (خضعت أعناق أعداء الله عزّ وجلّ). الظاهر أنّه عليه السلام قرّره على أنّ المراد بها الصيحة ، وبّين أنّ الصيحة تصير سبباً لخضوع أعناق أعداء الله دون أوليائه.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٦٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن كالصحيح ، والشهيد الثانى عده صحيحاً. قوله: الصيحة أى النداء الذى يأتى ذكره فى الخبر الآتى والخسفة هى خسف جيش السفينانى بالبيداء. قوله: فقلت له: أهى الصيحة؟ الظاهر أنّه عليه السلام قرّره على أنّ المراد بها الصيحة و بين أنّ الصيحة تصير سبباً لخضوع أعناق أعداء الله. أقول: قد أوردنا الأخبار الكثيرة فى تفصيل كل من تلك العلامات فى كتاب الغيبة من بحار الأنوار .

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٤٠٦

ص: ٦٩٢

-
- ١- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٧ ، ح ٢٥٥٠٨ ؛ البحار ، ج ١٥ ، ص ٢٣١ ، ح ٥٣ .
 - ٢- هكذا فى «د ، ل ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» . وفى «ع ، م ، بف» والمطبوع والوسائل والبحار : «الخزّاز» . والصواب ما أثبتناه ، كما تقدّم ذيل ح ٧٥ .
 - ٣- فى «جت» والمرآة : «والخسفة» .
 - ٤- فى الوافى : «الصيحة : هى التى تأتى من السماء بأنّ الحقّ فيه وفى شيعته ، وهى صيحتان كما يأتى . والسفينانى : رجل من آل أبى سفينان يخرج بالشام يملك ثمانية أشهر . والخسف : هو ذهاب جيش السفينانى إلى باطن الأرض بالبيداء ، وهو موضع فى ما بين مكّة والمدينة ، وفى بعض الروايات : خسف بالبيداء وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب . والنفس الزكّية : غلام من آل محمّد يقتل بين

الركن والمقام ، اسمه محمّد بن الحسن ، وزاد فى بعض الأخبار قتل نفس زكيّة أخرى بظهر الكوفة فى سبعين من الصالحين ، وقد مضى أيضا فى رواية زرارة أنّه لابدّ من قتل غلام بالمدينة . واليماني : رجل يخرج من يمن يدعو إلى المهديّ عليه السلام . وفى شرح المازندراني : «لعلّ المراد بالنفس الزكيّة الحسنى المذكور سابقا» .

٥- الشعراء (٢٦) : ٤ .

٦- فى الوافى : «أما لو كانت ؛ يعنى الآية ، أو الصيحة ، أو لو كانت الآية هى الصيحة» . وفى المرأة : «قوله : فقلت له : أهى الصيحة؟ الظاهر أنّه عليه السلام قرّره على أنّ المراد بها الصيحة ويّين أنّ الصيحة تصير سببا لخضوع أعناق أعداء الله» .

٧- الغيبة للنعماني ، ص ٢٥٢ ، ح ٩ ، بسنده عن أبى أيوب الخزاز . وفى كمال الدين ، ص ٦٥٠ ، ح ٧ ؛ والغيبة للطوسى ، ص ٤٣٦ ، بسندهما عن عمر بن حنظلة . وفى الخصال ، ص ٣٠٣ ، باب الخمسة ، ح ٨٢ ؛ وكمال الدين ، ص ٦٤٩ ، ح ١ ، بسند آخر ، وفى كلّ المصادر إلى قوله : «وقتل النفس الزكيّة واليماني» مع اختلاف يسير . وراجع : الغيبة للنعماني ، ص ٢٨٩ ، ح ٦ الوافى ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ ، ح ٩٥٨ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ٥٢ ، ح ١٩٩٧٠ ، إلى قوله : «أنخرج معه؟ قال : لا» ؛ البحار ، ج ٥٢ ، ص ٣٠٤ ، ح ٧٤ .

الحديث ٤٨٥

١٥٢٩٩/٤٨٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «اِخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ (١) مِنَ الْمَحْتُومِ ، وَالنِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ» .

قُلْتُ : وَكَيْفَ النَّدَاءُ؟

قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ» قَالَ: «وَيُنَادِي (٢) مُنَادٍ (٣) آخِرَ (٤) النَّهَارِ: أَلَا (٥) إِنَّ عُثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ». (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

محمد بن علی حلبی می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: اختلاف بنی عباس از نشانه های حتمی است و ندای آسمانی از نشانه های حتمی است و خروج حضرت قائم علیه السلام نیز از نشانه های حتمی است. عرض کردم: ندای آسمانی چگونه است؟ امام علیه السلام فرمود: در آغاز روز یک منادی از آسمان ندا کند که: هان علی و شیعیان او رستگارانند، و در پایان روز نیز یک منادی ندا کند که: عثمان و طرفداران او رستگارانند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۶۰

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن علی حلبی گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود اختلاف بنی عباس از نشانه های حتمی است و ندای از نشانه های حتمی است و ظهور امام قائم (علیه السلام) هم حتمی است گفتم ندای چگونه است؟ فرمود: یک جارچی در آغاز روز از طرف آسمان جار زند هلا راستی که علی و پیروانش همان کام جویانند فرمود و یک جارچی در پایان روز جار کشد هلا راستی که عثمان و پیروانش همان کام جویانند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۲۰۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

٤٨٤ - محمد بن علی حلبی گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که فرمود: اختلاف بنی عباس از علامات حتمی است ، و ندای آسمانی نیز از علامات حتمی است ، و خروج حضرت قائم نیز حتمی است ، عرض کردم: ندای آسمانی چگونه است؟ فرمود: یک منادی در اول روز از آسمان ندا کند که: بدانید علی و شیعیانش رستگارانند ، فرمود: و یک منادی در آخر روز ندا کند که: عثمان و شیعیانش رستگارانند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ٢ ، ص ١٤٢

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (اختلاف بنی العباس) ای ملوکهم وذهاب بعضهم ومجىء آخر ، وقد مرّ مثل هذا الحدیث مراراً.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٦٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف و قد مر مثله.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٠٧

٣١١ / ٨

الحدیث ٤٨٥

١٥٣٠٠/٤٨٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ ، قَالَ :

دَخَلَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ (٧) عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : « يَا قَتَادَةُ ، أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ

ص: ٦٩٣

- ١- فى الوافى : «اختلاف بنى العباس ، أى فى ما بينهم فى الملك والدولة ، وهو من علامات ظهوره عليه السلام . من المحتوم ، يعنى ليس بموقوف للبداء ؛ إذ ليس ممّا يلحقه البداء» .
 - ٢- فى الوافى : «فينادى» .
 - ٣- فى شرح المازندرانى : «المنادى الأول ملك ، والثانى شيطان ، ويفرق بينهما من كان يؤمن بولاية الصاحب قبل ومن شاء الله أن يهديه ، كما مرّ» .
 - ٤- هكذا فى «د ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والوافى . وفى «ع ، ل» والمطبوع: «فى آخر» .
 - ٥- فى «بف ، جد» : «وألا» .
 - ٦- كمال الدين ، ص ٦٥٢ ، ح ١٤ ؛ والغيبة للطوسى ، ص ٤٣٥ ، ذيل الحديث ؛ و ص ٤٥٤ ، بسند آخر ، وفى الأخير من قوله : «والنداء من المحتوم» . الإرشاد ، ص ٣٧١ ، بسند آخر عن أبى جعفر عليه السلام ، مع زيادة ، وفى كلّ المصادر مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢ ، ص ٤٤٤ ، ح ٩٥٩ ؛ البحار ، ج ٥٢ ، ص ٣٠٥ ، ح ٧٥ .
 - ٧- فى المرأة : «قتادة بن دعامة من مشاهير محدثى العامة ومفسريهم ، روى عن أنس بن مالك وأبى الطفيل وسعيد بن المسيّب والحسن البصرى» .
- البَصْرَةُ؟» .

فَقَالَ : هَكَذَا يَزْعُمُونَ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَفَسِّرُ الْقُرْآنَ؟» .

فَقَالَ (١) لَهُ قَتَادَةُ : نَعَمْ .

فَقَالَ لَهُ (٢) أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «بِعِلْمٍ تُفَسِّرُهُ أُمُّ (٣) بِجَهْلٍ؟» .

قَالَ : لَا (٤) ، بِعِلْمٍ . (٥)

فَقَالَ لَهُ (٦) أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «فَإِنْ (٧) كُنْتَ تُفَسِّرُهُ بِعِلْمٍ ، فَأَنْتَ أَنْتَ (٨) وَأَنَا (٩) أَسْأَلُكَ» .

قَالَ (١٠) قَتَادَةُ : سَلْ .

قَالَ (١١) : «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي (١٢) سَبِيًّا : «وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ»» (١٣) .

ص: ٦٩٤

١- فى «د ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، جت» والوافى : «قال» .

٢- فى «ل» : - «له» .

٣- فى «م» : «أو» .

٤- فى «ن» والوافى : + «بل» .

٥- فى «د ، ل ، بن» : - «فقال له أبو جعفر عليه السلام : بعلم تفسره أم بجهل؟ قال: لا ، بعلم» .

٦- فى «بف» : - «له» .

٧- فى «ن» : «إن» .

٨- فى شرح المازندراني : «أى أنت المفسر الذى يجوز له التفسير والرجوع إليه ، والحاصل : أنت كامل فى العلم . وفى هذا الخبر دلالة على أن متشابهات القرآن ، بل متشابهات الأحاديث أيضا وجب ردّها إلى أهل الذكر عليهم السلام ولا يجوز التفسير بما استحسنته الرأى . واختلف مخالفونا فبعضهم قال : وجب الردّ إلى الله سبحانه ، وذهب معظم المتكلمين إلى أنّها تصرف عن ظاهرها

المحال ، ثم تؤوّل على ما يليق ويقتضيه الحال» . وفي المرأة : «قوله : فأنت أنت ، أى فأنت العالم المتوحّد الذى لا يحتاج إلى المدح والوصف ، وينبغى أن يرجع إليك فى العلوم» .

٩- فى «بف» : «فأنا» .

١٠- فى «ل ، بن» : «فقال» .

١١- فى «ل ، بن» : «فقال» .

١٢- فى «بن» : + «سورة» .

١٣- سبأ (٣٤) : ١٨ .

فَقَالَ قَتَادَةُ : ذَلِكَ (١) مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ (٢) حَلَالٍ (٣) ، وَرَاحِلَةٍ (٤) وَكِرَاءٍ (٥) حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ ، كَانَ آمِنًا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «نَشَدْتُكَ اللَّهُ (٦) يَا قَتَادَةُ ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ (٧) وَرَاحِلَةٍ (٨) وَكِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ ، فَيَقْطَعُ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ ، فَتَذْهَبُ نَفَقَتُهُ ، وَيُضْرَبُ مَعَ ذَلِكَ ضَرْبَةً فِيهَا اجْتِيَا حُهُ (٩)» .

قَالَ قَتَادَةُ : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَيَحَكَ يَا قَتَادَةُ ، إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا فَسَّرْتَ الْقُرْآنَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِكَ ، فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ مِنَ الرَّجَالِ ، فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ .

وَيَحَكَ يَا قَتَادَةُ ، ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ وَرَاحِلَةٍ وَكِرَاءٍ حَلَالٍ يَرُومُ (١٠) هَذَا الْبَيْتَ عَارِفًا بِحَقِّنَا ، يَهْوَانَا قَلْبُهُ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي

ص : ٦٩٥

١- فى «د ، ل ، م ، ن ، جت ، جد» : «ذاك» . وفى «بع» : «وذاك» .

٢- زاد المسافر: طعامه المتخذ لسفره. راجع: لسان العرب، ج ٣، ص ٥٨؛ المصباح المنير، ص ٢٥٩ (زود).

٣- فى «د، ل، م، ن، بح، بف، جت، جد» والبحار، ج ٢٤: - «حلال».

٤- الراحلة: البعير القوى على الأسفار والأحمال، والذكر والأنثى فيه سواء، والهاء للمبالغة، وهى التى يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر، فإذا كانت فى جماعة الإبل عرفت. النهاية، ج ٢، ص ٢٠٩ (رحل).

٥- فى «د، ل، ن، بح، جد»: «أو كراء». والكراء: بالكسر: أجرة المستأجر. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٧٤٠ (كرى).

٦- يقال: نشدتك الله، وأنشدك الله وبالله، ناشدتك الله وبالله، أى سألتك وأقسمت عليك، أى سألتك به مُقسِماً عليك. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٤٣؛ النهاية، ج ٥، ص ٥٣ (نشد).

٧- فى «م، بح» والبحار، ج ٢٤: - «حلال».

٨- فى «د، ل، ن، بف، بن، جد» والبحار، ج ٤٦: - «وراحلة».

٩- فى الوافى: «احتياجه». والاجتياح: الإهلاك والاستئصال؛ من الجائحة، وهى الآفة التى تهلك الثمار والأموال وتستأصلها. النهاية، ج ١، ص ٣١١ (جوح).

١٠- فى الوافى: «يؤم».

٣١٢ / ٨

إِلَيْهِمْ» (١) وَلَمْ يَعْنِ الْبَيْتَ (٢) فَيَقُولَ: إِلَيْهِ (٣)، فَنَحْنُ وَاللَّهِ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي مَنْ هَوَانًا قَلْبُهُ قُبِلَتْ حَجَّتُهُ، وَإِلَّا فَلَا.

يَا قَتَادَةَ، فَإِذَا (٤) كَانَ كَذَلِكَ، كَانَ آمِنًا مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قَالَ (٥) قَتَادَةُ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا فَسَّرْتُهَا (٦) إِلَّا هَكَذَا (٧).

ص: ٦٩٦

١- إبراهيم (١٤) : ٣٧ .

٢- فى المرأة : «قوله عليه السلام : ولم يعن البيت ، أى لايتوهم أنّ المراد ميل القلوب إلى البيت ، وإلاّ لقال : إليه ، بل كان مراد إبراهيم أن يجعل الله ذريته الذين أسكنهم عند البيت أنبياء وخلفاء يهوى إليهم قلوب الناس ، فالحجّ وسيلة للوصول إليهم وقد استجاب الله هذا الدعاء فى النبىّ وأهل بيته ، فهم دعوة إبراهيم» .

٣- فى «ن» : - «إليه» .

٤- فى «بن» : «فإن» .

٥- فى «بف ، بن» : «فقال» .

٦- فى «م» : «لا أفسرها» .

٧- فى الوافى : «هكذا وجد هذا الحديث فى نسخ الكافى ويشبه أن يكون قد سقط منه شىء ، وذلك لأنّ ما ذكره قتادة لا تعلق له بقوله تعالى : «سِيرُوا فِيهَا لِيَالِيٍّ وَأَيَّامًا آمِنِينَ» [سبأ (٣٤) : ١٨] ، وأنما يتعلّق بقوله : «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» [آل عمران (٣) : ٩٧] ، وكذلك ما قاله الامام عليه السلام . وفيما ورد عن الصادق عليه السلام من سؤال تفسير الآيتين عن أبى حنيفة دلالة أيضا على ما ذكرناه من السقوط ، وهو ما رواه فى علل الشرائع بإسناده عنه عليه السلام أنّه قال لأبى حنيفة : «أنت فقيه أهل العراق؟» فقال : نعم ، قال : «فَبِمَ تَفْتِيهِمْ؟» قال : فبكتاب الله وسنة نبيّه ، قال : «يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حقّ معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ؟» فقال : نعم ، فقال : «يا أبا حنيفة لقد ادّعت علما ، ويلك ما جعل الله ذلك إلاّ عند أهل الكتاب الذى أنزله عليهم ، ويلك ولا هو إلاّ عند الحاضر من ذرية نبيّنا وما أراك تعرف من كتابه حرفا ، فإن كنت لما تقول _ ولست كما تقول _ فأخبرنى عن قول الله تعالى : «سِيرُوا فِيهَا لِيَالِيٍّ وَأَيَّامًا آمِنِينَ» أين ذلك من الأرض؟» قال : أحسبه ما بين مكّة والمدينة ، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال : «أتعلمون أنّ الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكّة فيؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون؟» قالوا : نعم ، فسكت أبوحنيفة فقال : «يا أبا حنيفة أخبرنى عن قول الله تعالى : «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» أين ذلك من

الأرض؟» قال : الكعبة ، قال : «أفتعلم أنّ الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟» فسكت ، الحديث . . وراجع : علل الشرائع ، ص ٨٩ ، ح ٥ . وقال المحقق الشعراني في هامش الوافي : «قوله : قال : أحسبه ما بين مكة ومدينة ، ما ذكره أبوحنيفة أيضا لا يرتبط مع الآية ؛ لأنّ خطاب «سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ» إنّما هو إلى أهل سبأ في الزمان الغابر ، لا إلى جميع الناس إلى يوم القيامة ، والظاهر أنّه لم ينظر أبوحنيفة إلى صدر الآية وذيلها ، وأنّما يستشكل إن كان الصادق عليه السلام قرّرة على تفسيره ولم يقرّره ، وكذلك في حديث قتادة ، ولا يبعد أن يغفل قتادة في تفسيره ، ولكنّ الإشكال في تقرير الصادق عليه السلام إيّاه في الجملة ، حيث قال : «ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وكراء حلال يؤمّ هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه» ، وجه الاشكال أنّ هذا التفسير لا يخالف ما نقل عن قتادة في عدم ارتباطه بالآية ، لكن محمد بن سنان راوى الخبر ضعيف لا يعتدّ بما ينفرد به ، ثمّ إنّ الأمن المذكور في الآية : «لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ» إن كان المراد به الأمن في الدنيا لم يكن الشيعة أيضا آمنين في طريق الحج وزيارة الأئمة عليهم السلام ، وإن كان المراد الأمن في الآخرة لم يتمّ الحجّة على قتادة ؛ إذ له أن يدّعي أمن الحجاج فيها ، وأنّما قوله تعالى : «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» فيصحّ أن يكون المراد به حكما تكليفيّا ، أى يجب على المسلمين والأمرء أن لا يتعرّضوا لمن دخله بوجه ، وإن كان قاتلاً وجانيا ، بل يضيّق عليه حتّى يخرج ، ويجوز أن يكون حكما تكوينيّا بحسب الأغلب ، والأوّل أظهر وقد مرّ في كتاب الحج» .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَيُحَكَّ يَا قَتَادَةَ ، إِنَّمَا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ مَنْ خُوِطِبَ بِهِ» . (١)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

زيد شحام می گوید:قتاده بن دعامة[یکی از مفسران بزرگ اهل سنت] خدمت امام باقر عليه السلام شرفیاب شد. حضرت به او فرمود:ای قتاده!تو فقیه اهل بصره هستی؟عرض کرد:این گونه می پندارند.امام باقر عليه السلام فرمود:به من خبر رسیده تو قرآن تفسیر می کنی؟قتاده گفت:آری.امام

باقر علیه السلام فرمود: از روی علم و آگاهی تفسیر می کنی. یا از روی نادانی؟ قتاده عرض کرد: خیر ، شاید از روی دانایی. امام باقر علیه السلام فرمود: اگر از سر آگاهی تفسیر می کنی پس تو برای خود کسی هستی و من از تو پرسشی می کنم. قتاده گفت: پرسید. امام علیه السلام فرمود: به من بگو منظور از این آیه سوره سبأ: «... وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ » چیست؟ قتاده گفت: این آیه در باره کسی است که از خانه خود به قصد زیارت خانه کعبه خارج شود و با خود توشه و مرکب حلال بردارد و کرایه اش را از مال حلال بپردازد ، این همان کسی است که در امان و آسایش است تا بازگشت به خانه خویش. امام باقر علیه السلام فرمود: ای قتاده! تو را بخدا سوگند می دهم آیا این را هم می دانی که چه بسا مردی با توشه و مرکب و کرایه حلال از خانه خویش به قصد زیارت خانه خدا خارج شود و به راهزن گرفتار آید آن گونه که هزینه راه او را بربایند و چنان او را بزنند که به هلاکت رسد؟ قتاده پاسخ داد: بخدا سوگند آری. امام علیه السلام فرمود: وای بر تو ای قتاده ، اگر قرآن را از پیش خود تفسیر کنی که در این صورت هم خود هلاک گشته ای و هم دیگران را به هلاکت کشانده ای ، و اگر این تفسیر را از مردم گرفته ای باز هم خود به هلاکت رسیده ای و ایشان را هم به هلاکت رسانده ای وای بر تو ای قتاده ، این آیه در حق کسی است که با توشه و مرکب و کرایه حلال به قصد زیارت کعبه برون آید و به حق ما آشنا باشد و در دل ، عشق ما را داشته باشد چنان که خداوند می فرماید: «... فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» ... و مقصود ابراهیم علیه السلام زیارت کعبه نبود و گر نه می گفت: «(الیه)». پس بخدا سوگند ماییم مقصود از دعای ابراهیم علیه السلام که هر که در دل هوای ما کند حج او پذیرفته است و الا خیر. ای قتاده! هر کس چنین باشد در روز رستخیز از عذاب دوزخ ایمن باشد. قتاده گفت: از همین رو من هم آیه را این چنین تفسیر نمی کنم. امام علیه السلام فرمود: وای بر تو ای قتاده ، همانا قرآن را آن کسی فهمد که به او خطاب شده.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۶۲

[ترجمه کمره ای]

از زید شحام گوید قتاده بن دعامة خدمت امام باقر (علیه السلام) رسید و آن حضرت باو فرمود: ای قتاده تو فقیه اهل بصره هستی؟ گفت چنین پندارند امام باقر (علیه السلام) فرمود بمن خبر رسیده که تو قرآن را تفسیر میکنی؟ قتاده گفت آری امام باقر (علیه السلام) فرمود: دانسته تفسیر میکنی یا ندانسته؟ گفت نه ، دانسته امام (علیه السلام) فرمود: اگر تو دانسته قرآن را تفسیر کنی توئی مرد دانش و من از تو پرسشی دارم ، قتاده گفت پرس امام باقر (علیه السلام) فرمود بمن خبر ده از تفسیر قول خدا عز و جل در سوره سبأ (۱۸- السبأ) و مقدر کردیم در آن مسافرت را بگردید در آن شبها و روزها بآسودگی؟ قتاده- این آیه در باره کسی است که توشه حلال بردارد و بر مرکب حلال سوار شود و کرایه حلال به پردازد و آهنگ حج این خانه را نماید او در امانست تا بخانه خود برگردد. امام باقر (علیه السلام)- تو را بخدا ای قتاده می دانی که بسا مردیست که از خانه خود با توشه حلال و مرکب حلال و کرایه حلال بیرون می آید و تنها قصد او زیارت خانه کعبه و انجام حج است و راه را بر او می زنند و خرجی او را می برند و خود او را هم بیاد کتک میگیرند تا ریشه او را درمی آورند. قتاده- بخداوند که آری. امام باقر (علیه السلام)- وای بر تو ای قتاده اگر تو قرآن را از خود تفسیر کنی هلاک شدی و دیگران را هم هلاک کردی و اگر تفسیر را از دهان مردم دیگر یاد گرفتی باز هم هلاک شدی و دیگران را هم هلاک کردی وای بر تو ای قتاده این آیه در باره کسی است که از خانه خود با توشه حلال و مرکب حلال و کرایه حلال درآمده بقصد حج این خانه و کعبه و عارف بحق ما است و از دل ما را دوست دارد چنانچه خدا عز و جل فرموده (۳۷- ابراهیم) و دلهایی از مردم را در هوای آن ها و مشتاق آنها ساز. و مقصود او اشتیاق بخانه نیست و گر نه میفرمود: بهوای آن باشند ، بخدا ما هستیم دعوت ابراهیم که هر که دلش شیفته ما باشد حش قبول است و گر نه قبول نیست ای قتاده هر گاه کسی چنین باشد در امانست از عذاب دوزخ در روز قیامت. قتاده گفت باین علت است که بخدا من این آیه را جز چنین تفسیر نخواهم کرد. امام باقر (علیه السلام)- وای بر تو ای قتاده همانا قرآن را کسی میداند که بدان مخاطب شده است.

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۸۵ - زید بن شحام گوید: قتاده بن دعامة (یکی از مفسران و بزرگان اهل سنت) خدمت امام باقر علیه السلام شرفیاب شد حضرت بدو فرمود: ای قتاده تو فقیه اهل بصره هستی؟ عرضکرد: چنین ندارند. امام باقر بدو فرمود: شنیده ام تو قرآن تفسیر میکنی؟ قتاده - آری. امام باقر علیه السلام - از روی دانش و علم تفسیر میکنی یا ندانسته؟ قتاده - نه ، بلکه از روی علم و دانش. امام باقر علیه السلام - اگر چنان است که از روی علم تفسیر میکنی بجا است و من از تو پرسش کنم. قتاده - پی رسید؟ امام علیه السلام - مرا خبر ده از گفتار خدای عز و جل که در سوره سبأ فرماید: «و معین کردیم در آن (منزلگاهها) برای سیر ، و در آنجا شبها و روزها باسودگی و ایمنی راه سپارید» (سوره سبأ آیه ۱۸)؟ قتاده - این آیه در باره آن کسی است که از خانه خویش بقصد زیارت خانه کعبه بیرون آید و توشه حلال با خود بردارد و مرکب حلال داشته باشد و کرایه اش را از مال حلال پردازد چنین کسی در امان و آسایش است تا بخانه خویش باز گردد. امام باقر علیه السلام فرمود: ای قتاده تو را بخدا سوگند دهم آیا میدانی که بسا مردی با توشه حلال و مرکب و کرایه حلال از خانه خویش بقصد زیارت کعبه بیرون آید و دچار راهزن گردد و خرجی راه او را ببرند و از این گذشته کتکی هم باو بزنند که بحد هلاکت رسد؟ قتاده پاسخ داد: آری بخدا ، امام علیه السلام - وای بر تو ای قتاده اگر تو قرآن را پیش خود تفسیر میکنی که خود هلاک گشته و دیگران را بهلاکت رسانده ای و اگر از دهان مردم گرفته ای باز هم هلاک شده و مردم را نیز بهلاکت رسانده ای ، وای بر تو ای قتاده این آیه در باره کسی است که از خانه خویش با توشه و مرکب و کرایه حلال باهنگ زیارت خانه کعبه بیرون آید و بحق ما عارف و آشنا باشد و در دل هوای ما داشته باشد چنانچه خدای عز و جل فرموده: «و دلهای مردم را چنان کن که هوای آنها کند» (سوره ابراهیم آیه ۳۷) و مقصود ابراهیم اشتیاق بخانه نبود و گر نه میگفت: «هوای آن کند» (و اینکه «الیهم» گفت و ضمیر را جمع آورد مقصودش ما بوده ایم) پس مائیم بخدا سوگند مقصود از ادعای ابراهیم (علیه السلام) که هر که در دل هوای ما کند حج او پذیرفته است و گر نه نه ، ای قتاده هر کس چنین باشد از عذاب جهنم در روز قیامت در امان و آسوده است (و این است مقصود از آسایش و امان در آیه). قتاده گفت: بهمین دلیل من هم دیگر این آیه را

جز بدین نحو (که شما تفسیر فرمودی) تفسیر نخواهم کرد. امام علیه السلام - وای بر تو ای قتاده قرآن را تنها آن کسی میفهمد که بدو خطاب شده.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله:(قال:دخل قتادة بن دعامة) بكسر الدال ، وهو من مشاهير مفسرى العامة ومحدثيهم ، روى عن أنس بن مالك ، وأبى الطفيل ، وسعيد بن المسيب ، والحسن البصرى. (فقال له أبو جعفر عليه السلام:فإن كنت تفسره بعلم ، فأنت أنت) أى فأنت العالم المفسر الذى لا يحتاج إلى المدح والوصف ، وينبغى أن يرجع إليك فى العلم لتوحيدك وكمالك فيه. وفى بعض النسخ:(فقال له أبو جعفر عليه السلام:بعلم تفسره أم بجهل؟ قال:لا بعلم) [بدل:]. «فقال له أبو جعفر عليه السلام:فإن كنت تفسره بعلم ، فأنت أنت». (قال:أخبرنى عن قول الله - عزّ وجلّ - فى سبأ) . قال الفيروزآبادى:(«سَبَأٌ - كجبل ، ويمنع -:بلدة بلقيس ، ولقب ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ، واسمه عبد شمس ، يجمع قبائل اليمن عامة» . أقول:سمّى تلك البلدة بهذا الاسم ؛ لكون أهلها من أولاد سبأ. وجوّز بعضهم قلب همزته ألفاً.

«وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ».

الضمير للقري. وقال البيضاوى: تقدير السير فيها بحيث يقبل الغادى فى قرية ، وبيت الرائح فى قرية ، إلى أن يبلغ الشام.

«سِيرُوا فِيهَا»

على إرادة القول بلسان الحال ، أو المقال.

«لَيَالِي وَ أَيَّاماً»

متى شئتم من ليل أو نهار.

«آمِنِينَ» ؛ لا يختلف الأمن فيها باختلاف الأوقات ، أو سيروا آمنين وإن طالت مدّة سفركم فيها ، أو سيروا فيها ليالي أعماركم وأيامها لا تلقون فيها إلا الأمن ، انتهى . ويفهم منه ومن كلام كثير من المفسّرين أنّ الأمر في قوله: «سيروا» متوجّه إلى أهل سبأ ، ويظهر من كثير من أخبارنا توجّهه إلى خصوص هذه الأمة ، أو كونه خطاباً عاماً بحيث يشملهم أيضاً لكن على وجه كما ستعرفه. (فقال قتادة: ذاك من خرج من بيته) إلى قوله عليه السلام: (فيها اجتياحه) . الكرا - بالكسر والقصر -: أجر المستأجر . وبالمدّ: مصدر كاريته مكاراة ، وكراءً. قال في القاموس: «الجوح: الإهلاك ، والاستئصال ، كالإجاحة والاجتياح» . (فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة ، إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك ، فقد هلكت وأهلك) ؛ صريح في عدم جواز تفسير القرآن بالرأى مطلقاً ، ويدلّ عليه أخبار آخر ، والأكثر أن حملها على المتشابهات. (يهوانا قلبه) . قال الجوهرى: «هوى - بالكسر - يهوى هوى ، أى أحبّ. الأصمعى: هوى - بالفتح - [يهوى] هويّاً ، أى سقط إلى أسفل ، قال: وكذلك الهوى [في السير] إذا مضى» . (كما قال الله عزّ وجلّ:

«فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» .

في سورة إبراهيم: «فَاجْعَلْ» بالفاء. قال البيضاوى: أى أفنّدة من أفنّدة الناس ، و«من» للتبعية ، ولذلك [قيل:] لو قال: أفنّدة الناس لازدحمت عليهم فارس والروم ولحجّت اليهود والنصارى ، أو للابتداء كقولك: القلب منى سقيم [أى أفنّدة] ناس.

«تَهْوِي إِلَيْهِمْ» : تسرع إليهم شوقاً ووداداً. وقرئ: «تهوى» على البناء للمفعول ، من أهوى إليه غيره ، وتهوى من هوى يهوى: إذا أحبّ ، وتعديته ب«إلى» لتضمّن معنى النزوع ، انتهى . أقول: قوله عليه السلام سابقاً «يهوانا قلبه» يُشعر بالقراءة الأخيرة ، وقوله فيما بعد: (هوانا قلبه) يومى بالقراءة الأولى ، فتأمل. (ولم يعن البيت فيقول: إليه) . العناية: الإرادة. يُقال: عنيت بالقول كذا ، أعنيه به ، يعنى أنّ

إبراهيم عليه السلام لم يرد بقوله «تهوى إليهم» البيت ، بأن يكون المراد ميل القلوب ونزوعها إلى البيت ، وإلا لقال: «إليه» بدل «إليهم» ، بل أراد أن يجعل الله ذريته الذين أسكنهم عند بيت الله المحرم أنبياء وأوصياء وأئمة يهوى إليهم قلوب الناس ، فالحج وسيلة للوصول إليهم ، ومعرفة حقهم ، وأخذ الأحكام الدينية عنهم. (فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام) ؛ يعنى نحن الذرية الذين استجاب الله تعالى دعاء إبراهيم عليه السلام فينا أهل البيت. قال الجوهري: الدعوة إلى الطعام بالفتح. يُقال: كُنَّا فِي دَعْوَةِ فُلَانٍ وَمَدْعَاةِ فُلَانٍ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ يَرِيدُونَ الدُّعَاءَ إِلَى الطَّعَامِ. وَالدِّعْوَةُ - بالكسر - : فِي النِّسْبِ . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَفْتَحُونَ الدَّالَ فِي النِّسْبِ ، وَيَكْسِرُونَهَا فِي الطَّعَامِ . وَقَالَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ: «إِنَّ الدِّعْوَةَ فِي الطَّعَامِ قَدْ يَضُمُّ» . وَقَالَ صَاحِبُ النِّهَايَةِ: «وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: وَسَأَخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِ دَعْوَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبَشَارَةِ عَيْسَى قَوْلُهُ:

«مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» . (قال قتادة: لا جرم والله لا فسرتها) أى لا أفسرها بعد (إلا هكذا) . قال الجوهري: وقولهم: لا جرم. قال الفراء: هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد ولا محالة ، فجرت على ذلك وكثرت حتى تحوّلت إلى معنى القسم ، وصارت بمنزلة حقاً ، فلذلك يُجاب عنه باللام ، كما يُجاب بها عن القسم ، ألا تراهم يقولون: لا جرم لآتينك. قال: وليس قول من قال جرمت: حققت بشيء . وقال صاحب النهاية: هي كلمة ترد بمعنى لا بد ، ثم استعملت في معنى حقاً. وقيل: جرم بمعنى كسب. وقيل: بمعنى وجب ، وحق. و«لا» ردّ لما قبلها من الكلام. ثم يتبدأ بها كقوله تعالى:

«لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ»

أى ليس الأمر كما قالوا ، ثم ابتداء فقال: وجب لهم النار ، انتهى . واعلم أنّ الصدوق رحمه الله ذكر في كتاب العلل لهذه الآية تأويلاً آخر ، وهو أنّه دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ:

«سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ»

أين ذلك من الأرض؟». قال: حسبته ما بين مكة والمدينة. فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: «تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة ، فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون؟». قالوا: نعم. فسكت أبو حنيفة ، فلما خرج سأله أبو بكر الحضرمي عن ذلك ، فقال: «يا أبا بكر ، «سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ» ، فقال: «مع قائمنا أهل البيت» ، والخبر طويل أخذنا موضع الحاجة.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٦٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف على المشهور. قوله: دخل قتادة بن دعامة من مشاهير محدثي العامة و مفسريهم ، روى عن أنس بن مالك و أبي الطفيل و سعيد بن المسيب و الحسن البصري. قوله: فأنت أنت أى فأنت العالم المتوحد الذى لا يحتاج إلى المدح و الوصف ، و ينبغى أن يرجع إليك فى العلوم. قوله تعالى:

وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ

اعلم أن المشهور بين المفسرين أن هذه الآية لبيان حال تلك القرى فى زمان قوم سبأ أى قدرنا سيرهم فى القرى على قدر مقيلهم و مبيتهم لا يحتاجون إلى ماء و لا زاد لقرب المنازل ، و للأمر فى قوله تعالى:

سِيرُوا

متوجه إليهم على إرادة القول بلسان الحال أو المقال ، و يظهر من كثير من أخبارنا أن الأمر متوجه إلى هذه الأمة ، أو خطاب عام يشملهم أيضا. قوله: إن كنت إنما فسرت القرآن يدل كأخبار كثيرة على عدم جواز تفسير القرآن بالرأى و حملها الأكثر على المتشابهات ، و لتفصيل الكلام فى ذلك مقام آخر. قوله عليه السلام: و لم يعن البيت أى لا يتوهم أن المراد ميل القلوب إلى البيت و إلا لقال إليه ، بل كان مراد إبراهيم أن يجعل الله ذريته الذين أسكنهم عند البيت أنبياء و خلفاء يهوى إليهم قلوب

الناس ، فالحج وسيلة للوصول إليهم ، وقد استجاب الله هذا الدعاء فى النبى و أهل بيته فهم دعوة إبراهيم. قال الجزرى: و منه الحديث و سأخبركم بأول أمرى دعوة أبى إبراهيم ، و بشاره عيسى دعوة إبراهيم هى قوله تعالى:

وَإِنبَعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ

آيَاتِكَ

و بشاره عيسى قوله:

وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي إِسْمُهُ أَحْمَدُ . أقول: قد روى الصدوق فى كتاب العلل لهذه الآية تأويلا آخر فى خبر طويل أنه دخل أبو حنيفة على أبى عبد الله عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أخبرنى عن قول الله:

سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ

أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكة و المدينة ، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكة فتؤخذ أموالهم و لا يؤمنون على أنفسهم و يقتلون ، قالوا نعم ، فسكت أبو حنيفة فلما خرج سأله أبو بكر الحضرمى عن ذلك؟ فقال: يا با بكر

سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ

فقال: مع قائمنا أهل البيت عليهم السلام. و لا تنافى بينهما إذ كل منهما بطن من بطون الآية. قوله عليه السلام: لا جرم قال الجوهرى: قال الفراء: هى كلمة كانت فى الأصل بمنزلة لا بد و لا محالة ، فجرت على ذلك و كثرت حتى تحولت إلى معنى القسم ، و صارت بمنزلة حقا ، فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم ، ألا تراهم يقولون لا جرم لأتيتك ، قال: و ليس قول من قال جرمت

حققت بشيء . وقال الجزري: هي كلمة ترد بمعنى لا بد ثم استعملت في معنى حقا ، وقيل: جرم بمعنى كسب ، وقيل: بمعنى وجب وحق ، ولا رد لما قبلها من الكلام ثم يبدأ بها كقوله تعالى:

لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ

أى ليس الأمر كما قالوا ، ثم ابتداء فقال: وجب لهم النار . قوله عليه السلام: لا فسرتها أى لا أفسرها بعد ذلك.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤١٠

الحديث ٤٨٦

١٥٣٠١/٤٨٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ جَابِرٍ

:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا وَقَفَ (٢) الْخَلَائِقُ وَجَمَعَ الْأَوْلِيْنَ وَالْآخِرِينَ ، أُتِيَ بِجَهَنَّمَ تَقَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ أَخَذَ بِكُلِّ زِمَامٍ مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ مِنَ الْغِلَاطِ الشَّدَادِ (٣) ، وَلَهَا هَدَّةٌ (٤) وَتَحَطُّمٌ (٥) وَزَفِيرٌ وَشَهيقٌ (٦) ، وَإِنَّهَا (٧)

ص: ٦٩٧

١- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٤٢ ، ح ٢٥٥٣٦ ؛ الوسائل ، ج ٢٧ ، ص ١٨٥ ، ح ٣٣٥٥٦ ، ملخصا ؛

البحار ، ج ٢٤ ، ص ٢٣٧ ، ح ٦ ؛ وج ٤٦ ، ص ٣٤٩ ، ح ٢ .

٢- فى تفسير القمى : «أبرز» .

٣- فى الوافي : « جهنم عبارة عن باطن هذه النشأة إذا ظهرت فى النشأة الأخرى وبرزت ، وإنما تقاد بألف زمام لأنها عالم التضاد ، فلا يجتمع أجزاءها إلا بأزمة التسخير بأيدي ملائكة غلاظ شداد» .

٤- قال الجوهري: «الهدّة: صوت وقع الحائط ونحوه». وقال ابن الأثير: «الهدّة: صوت ما يقع من السحاب». الصحاح، ج ٢، ص ٥٥٥؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٥٠ (هدد).

٥- في تفسير القمّي والأمالى للصدوق: «وغضب». والتحطم: التكسر، والتلظى والتوقد؛ مأخوذ من الحطمة، هي النار، أو الشديدة من النيران. راجع: النهاية، ج ١، ص ٤٠٣؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٤٣ (حطم).

٦- الشهيق: مدّ النفس وردّه، والزفير: إخراجه بعد مدّه، والشهيق: تردّد البكاء في الصدر، والزفير: صوت النار إذا توقّدت. راجع: ترتيب كتاب العين، ج ٢، ص ٧٥٤؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٦٤ (زفر)؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ١٩١ (شهيق).

٧- في «د، ع، ل، ن، بح، بف، بن، جد»: «إنّها». بدون الواو.

لَتَزْفِرُ الرَّفْرَةَ، فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - أَخْرَهَا (١) إِلَى الْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمِيعَ، ثُمَّ (٢)

يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ يُحِيطُ (٣) بِالْخَلَائِقِ: الْبِرُّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ مَلَكٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا وَيُنَادِي (٤): يَا رَبِّ، نَفْسِي نَفْسِي، وَأَنْتَ تَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، ثُمَّ يُوضَعُ (٥) عَلَيْهَا صِرَاطٌ (٦) أَدْقُ مِنَ الشَّعْرِ (٧)، وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ (٨)، عَلَيْهِ ثَلَاثُ قَنَاطِرَ (٩): الْأَعْوَالِي عَلَيْهَا الْأَعْمَانَةُ وَالرَّحْمَةُ (١٠)، وَالثَّانِيَةُ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ، وَالثَّلَاثَةُ عَلَيْهَا (١١) رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَيَكْلَفُونَ (١٢) الْمَمَرَّ عَلَيْهَا، فَتَحْبِسُهُمُ الرَّحْمَةُ (١٣) وَالْأَعْمَانَةُ، فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمْ الصَّلَاةُ، فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنْتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ» (١٤) وَالنَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ، فَمُتَعَلِّقٌ (١٥) تَزَلُّ قَدَمُهُ، وَتَثْبُتُ (١٦) قَدَمُهُ وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلَهَا يُنَادُونَ: يَا حَلِيمٌ يَا كَرِيمٌ (١٧)، اعْفُ (١٨) وَاصْفَحْ، وَعُدْ بِفَضْلِكَ

ص: ٦٩٨

١- في «بن» وتفسير القمّي والأمالى للصدوق: «أخرهم».

- ٢- فى حاشية «د»: «لم» .
- ٣- فى «د»: «تحيط» .
- ٤- فى «د، ع، ل، بف، بن، جد» وتفسير القمى : «ينادى» بدون الواو .
- ٥- فى «د، ع، ل، بح، بن، جت، جد»: «وضع» .
- ٦- فى شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٤١٦ : «الصراط لغة : الطريق ، وعرفا : جسر يضرب على ظهر جهنم يمرّ الناس عليه إلى الجنة فينجوا المؤمنون على كميّات مختلفة وهيئات متفاوتة» . وفى الوافى : «الصراط : هو الطريق إلى الآخرة» .
- ٧- فى «ن، بف»: «الشعرة» .
- ٨- فى تفسير العياشى والأمالى للصدوق : «أدقّ من حدّ السيف» بدل «أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف» .
- ٩- القناطر : جمع القنطرة ، والقنطرة : الجسر . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٩٦ (قطر) .
- ١٠- فى تفسير القمى والأمالى للصدوق : «والرحم» .
- ١١- فى تفسير القمى والأمالى للصدوق : + «عدل» .
- ١٢- فى «بف»: «فيتكلفون» .
- ١٣- فى تفسير القمى : «الرحم» .
- ١٤- الفجر (٨٩) : ١٤ . والمرصاد: الطريق والمكان يرصد فيه العدو. لسان العرب ، ج ٣ ، ص ١٧٨ (رصد) .
- ١٥- فى تفسير القمى : + «بيد» .
- ١٦- فى الوافى : «ويثبت» .
- ١٧- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى «م» والمطبوع : «يا كريم يا حليم» .
- ١٨- فى الأمالى للصدوق : «اغفر» .

وَسَلَّمَ ، وَالنَّاسُ يَتَهَاوَتُونَ فِيهَا كَالْفَرَاشِ (۱) ، فَإِذَا نَجَا نَاجَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - نَظَرَ إِلَيْهَا (۲) ، فَقَالَ (۳) : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ بَعْدَ يَأْسٍ بِفَضْلِهِ وَمَنْنِهِ ، إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ . (۴)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

امام باقر علیه السلام می فرماید: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود که: روح الامین به من خبر داد که آن خدایی که جز او خدایی نیست هنگامی که خلائق را در رستخیز نگاه دارد و نخستین و واپسین ایشان را گرد هم آورد در آن هنگام است که جهنم را با هزار مهار بیاورند و هر مهار صد هزار فرشته خشن گرفته است و آن را بانگ و ناله و فریادی است ، و ناله ای زند که اگر خدای متعال عذاب آن را تا پایان حساب عقب نینداخته بود همه را از میان می برد. آن گاه از جهنم زبانه ای کشیده شود که همه خلائق را خواه نیکوکار یا بدکار در برگیرد. در آن هنگام بنده ای نیست و نه فرشته ای و پیامبری مگر آنکه فریاد زند: پروردگارا! مرا ، مرا [نجات بده] و تنها تویی که می گویی: پروردگارا! اتمم را ، اتمم را. سپس بر روی آن پلی بنهند که از مو باریکتر و از شمشیر تیزتر است ، و بر آن پل سه بازداشتگاه قرار دارد. بر روی بازداشتگاه نخست امانتداری و رحمت قرار دارد ، و روی دومی نماز ، و روی سومی حسابی که خود پروردگار جهانیان که معبودی جز او نیست حساب کشد. پس به مردم دستور دهند از آن پل بگذرند. نخستین بار ، رحمت و امانتداری ، آنان را باز دارد ، اگر از آن جا نجات یافتند نماز ایشان را نگه دارد و اگر از آن هم جان به سلامت بردند انجام کار آنها با پروردگار جهانیان است و این است مفهوم این آیه شریفه که: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ» . مردم که از آن پل می گذرند گاهی پایشان می لغزد و آویزان می شوند و گاهی در جای خویش استوار می مانند و فرشتگان پیرامون آنها فریاد می زنند: ای خدای کریم و ای خدای بردبار! چشم بپوش و به فضل خویش بدانها نگر و امانشان ده ، و این در حالی است که مردمان چونان پروانه در آتش می ریزند. و چون کسی به رحمت خدا از آن نجات یابد بدان بنگرد و گوید: ستایش خدایی را پس از نومیدی به فضل و رحمت خود از تو نجاتم بخشید ، همانا خدای ما بخشنده سپاس پذیر است.

[ترجمه کمره ای]

از جابر از امام باقر (علیه السلام) گوید پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فرمود روح الامین بمن خبر داده است که خدائی که جز او شایسته پرستشی نیست هر گاه خلائق در محشر بایستند و اولین و آخرین گرد آیند دوزخ را با هزار مهار بیاورند که هر مهاری را یک صد هزار فرشته غلاظ و شداد در دست دارند و آن را بانگ و زبانه و ناله و تنفسی است و راستی یک دمی برآرد که اگر خدا عز و جل آن را تا فراغت از حساب پس نیندازد همه را بهلاکت رساند سپس از دهانه آن یک شعله برآید که بهمه خلائق از نیک و بد احاطه کند و هیچ آفریده و بنده خدا نماند تا برسد بفرشته و پیغمبر جز اینکه فریاد کشد پروردگارا بفریاد خودم برس به فریاد خودم، و تنها توئی که میگوئی پروردگارا بفریاد امتم برس، بفریاد امتم برس. سپس بر آن پلی نهند باریکتر از مو و تیزتر از شمشیر که بر آن سه طاق باشد نخست بر روی آن امانت است و رحمت و بر دومی نماز است و بر سومی توجه پروردگار جهانیان که جز او شایسته پرستشی نیست و مردم را تکلیف کنند بر گذشتن از آن و رحم و امانت داری آن ها را باز دارند و اگر از آن رها شوند نماز آن ها را بازدارد و اگر از آن رها شوند پایان کار آنها با پروردگار جهانیان است جل ذکره و اینست قول خدا تبارک و تعالی (۱۴- الفجر) راستی که پروردگارت در کمینگاه است مردم بر روی صراط باشند یکی را گام لغزد و یکی محکم گام زند و فرشته ها گرد آن فریاد کشند ای خدای کریم ای خدای بردبار درگذر و چشم بپوش و بفضل خود ببخش و سالم دار و مردم چون پروانه بدوزخ فرو ریزند و چون کسی از آن نجات یابد بدان نگاهی افکند و گوید سپاس خدائی را سزا است که مرا پس از نومیدی بفضل و منت خود از تو نجات بخشید، راستی پروردگار ما پر آمرزنده و قدردان است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۲۱۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۸۶ - امام باقر (علیه السلام) فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده که روح الامین (جبرئیل) بمن خبر داد که آن خدائی که جز او خدائی نیست هنگامی که خلائق را در محشر نگهدارد و اولین و آخرین را گرد آورد در آن هنگام جهنم را با هزار مهار بیاورند و هر مهاری را صد هزار فرشته خشن و سخت گرفته است ، و آن را بانک و ناله و فریادی است ، و ناله ای زند که اگر خدای تعالی عذاب آن را تا پایان حساب عقب نینداخته بود همه را هلاک میکرد. سپس از جهنم زبانه و شعله ای برآید که همه خلائق را چه نیکوکار و چه بدکار همه را فراگیرد در آن هنگام هیچ بنده ای از بندگان خدا نیست حتی فرشته و پیغمبر که فریاد زند: پروردگارا خودم را. خودم را (نجات ده) و تنها تو هستی که میگوئی: پروردگارا اتم ، اتم (را نجات بخش) سپس بر روی آن پلی بنهند که از مو باریکتر و از شمشیر تیزتر است و بر آن پل سه طاق (بازداشتگاه) قرار دارد ، روی طاق نخست امانت داری و رحمت (مهرورزی یا صلۀ رحم) قرار دارد ، و روی طاق دوم نماز است و بر طاق سوم حسابی است که خود پروردگار جهانیان که معبودی جز او نیست حساب کشد ، پس مردم را تکلیف بر گذشتن از آن پل کنند ، نخستین بار رحمت و امانت داری آنان را باز دارد ، و اگر از آنجا نجات یافتند نماز آنها باز دارد ، و اگر از آنجا هم نجات یافتند پایان کار با پروردگار جهانیان است. و این است معنای گفتار خدای تبارک و تعالی: «همانا پروردگارت در کمینگاه است» (سوره فجر آیه ۱۴) و مردم که بر صراط بگذرند گاهی پایشان بلغزد و آویزان شوند و گاهی است که پایشان در جای خود قرار گیرد ، و فرشتگان در گرد آنها باشند و فریاد زنند: ای خدای کریم وای خدای بردبار درگذر و چشم پوشی کن و بفضل خویش بدانها توجه کن و سالم دار ، و مردم همچون پروانه در آتش بریزند ، و چون کسی برحمت خدا از آن نجات یابد بدان بنگرد و گوید: ستایش خدائی را که پس از نومیدی بفضل و رحمت خود از اینجا نجات داد براستی که پروردگار ما آمرزنده و سپاس پذیر است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. (إذا وقف الخلائق). المستتر في «وقف» عائد إلى الله ، و«الخلائق» بالنصب على المفعولية. قال الجوهري: «يُقال: وقفت الدابة يقف وقوفاً ووقفها أنا وقفاً ، يتعدى ولا يتعدى» وكذا قوله عليه السلام: (وجمع الأولين والآخرين). وقوله: (أتى بجهنم) - على البناء للمفعول - جواب «إذا» ، واحتمال كونه بصيغة المعلوم بعيد. (تُقَاد بألف زمام) بالكسر. قال الجوهري: «الزِمَام: الخيط الذي يشدّ في البُرّة ، أو في الخشاش ، ثمّ يشدّ في طرفه المقود ، وقد يسمّى المقود زماماً». (ولها هُدّة وتحطّم). قال الجوهري: «هدّ البناء يهدّه هدّاً: كسره. والهدّة: صوت وقع الحائط ونحوه». وفي القاموس: «الحطّم: الكسر ، أو خاصّ باليابس. حطمه [يحطمه] وحطّمه [فانحطّم] وتحطّم. تحطّم غيظاً: تلظى». (وزفير وشهيق). قال الفيروزآبادي: «زفر يزفر زفراً وزفيراً: أخرج نفسه بعد مدّة إياه. والنار: سُمِعَ لتوقدها صوت». وقال: «شهق - كمنع وضرب وسمع - شهيقاً: تردّد البكاء في صدره. وشهيق الحمار: نهاقه». وقال الجوهري: «شهيق الحمار: آخر صوته. وزفيره: أوّله ، ويُقال: الشهيق: ردّ النفس. والزفير: إخراجها». (فلولا أنّ الله - عزّ وجلّ - أخّرها إلى الحساب). الضمير لجهنم ، ولعلّ المراد أنّه لولا أنّه تعالى أخّر أمرها من الإحراق والإهلاك إلى أن ينقضى محاسبة أهل العرصات. (لأهلكت الجميع) أي جميع أهل المحشر. (ثمّ يخرج منها عنق) إلى قوله: (يا ربّ أمّتي أمّتي). قال الفيروزآبادي: «العنق - بالضمّ وبضمّتين ، وكأمير ، وصُرد - الجيد ، ويؤنّث ، والجماعة من الناس. ومن الخبز: القطعة منه». وقال الجزري: «فيه: يخرج عنق من النار. أي طائفة منها». وقوله: (نفسى نفسى) منصوب بتقدير الناصب ، أي أنج ، أو خلّص ، أو نحوهما ، ويحتمل رفعه بتقدير الخبر أو المبتدأ ، وكذا قوله: (أمّتي أمّتي) والتكرير فيهما للمبالغة. (ثمّ يوضع عليها) أي على جهنم. (صراط أدقّ من الشعر ، وأحدّ من السيف). في القاموس: «الصراط - بالكسر - : الطريق ، وجسر ممدود على متن جهنم منعوت في الحديث الصحيح». أقول: اتفق المسلمون على حمله على الظاهر من غير تأويل. وقيل: ظاهر قوله «ثمّ وضع» أنّه يخلق في الوقت الموعود ، ويحتمل كونه مخلوقاً مع جهنم ، والوضع كناية عن الإذن على المرور. (عليه ثلاث قناطر) جمع قنطرة ، وهى الجسر الذى يُعبّرُ عليه ، وما ارتفع من البنيان. ولعلّ المراد أنّ على ذلك الصراط ثلاث حدود ، أو أنّ عليه ثلاث مواضع مرتفعة متباعدة فى الوضع من سائر مواضعه. (الأولى عليها

الأمانة والرحمة). الأمانة: ضدّ الخيانة ، وقد تحدّ بأنّها أداء الحقوق إلى الخالق والخلق وعدم الخيانة فيها. وقال الفيروزآبادى فى قوله تعالى:

«إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ» :

أى الفرائض المفروضة ، أو النية التى يعتقدّها فى ما يظهره باللسان من الإيمان ، ويؤدّيّة جميع الفرائض فى الظاهر ؛ لأنّه تعالى ائتمنه عليها ولم يظهرها لأحد من خلقه ، فمن أضمر من التوحيد مثل ما أظهر فقد أدّى الأمانة ، انتهى . والرحمة - بسكون الحاء ، وقد يحرك - : الرقة ، والمغفرة ، والتعطف ، وقد تحدّ بأنّها الترحم على عباد الله وترك ظلمهم وإعانتهم ودفع المضارّ عنهم. وقيل: الأولى الولاية ؛ لقوله تعالى:

«إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ»

الآية ، والثانية الرسالة لقوله تعالى:

«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» .

وفى رواية الصدوق فى أماليه : «والرحم» بدون التاء ، فىمكن قراءته بكسر الحاء بمعنى صلة الرحم. (والثانية عليها الصلاة). قيل: تخصيصها بالذكر لأنّها عمود الدين ، إن قبلت قبل ماسواها. أو لأنّ سائر الفرائض الضرورية مندرجة فيها . (والثالثة عليها ربّ العالمين). قيل: لعلّ المراد أنّه تعالى يسأله هناك عن سائر أعماله ، أو يقضى هناك بعلمه فيما كان بينه وبين الله ، ولم يطلع عليه غيره تعالى ، أو يسأل عنه فيما كان من حقوقه تعالى دون حقوق الناس . وفى رواية الصدوق: «فعلينا عدل ربّ العالمين» والمآل واحد. (وهو قول الله تبارك وتعالى:

«إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ»

(. وقال الفيروزآبادى: «رصدَه رَصْدًا ورَصْدًا: رقبه ، كترصدَه. والمرصاد: الطريق ، والمكان يرصد فيه العدو»). وقال البيضاوى: «هو تمثيل لإرصاده العصاة بالعقاب». (والناس على الصراط). ثم أشار إلى أنّ كونهم على الصراط على أنحاء مختلفة بقوله: (فمتعلق تزلّ قدمه) أى فبعضهم متشبّث ، أو معلق عليه لا تثبت قدمه ، وبعضهم (تثبت قدمه والملائكة حولها) ؛ الضمير لجهنّم ، أو للصراط باعتبار كونه قنطرة أو طريقاً. (ينادون: يا حلیم يا كريم). الحلیم: ذو الصّفح والأناة الذى لا يعيّره جهل جاهل ولا غضب مغضب ولا عصيان عاص. والكريم: الجواد المفضل. وقيل: العزيز ، كما يُقال: فلان أكرم علىّ من فلان ، أى أعزّ منه. (أعف) أى تجاوز عن جرائم عبادك. (واصفح) أى أعرض عن ذنوبهم. (وعُد بفضلك) أمر من العود ، بمعنى الرجوع من النّعمة إلى الرحمة. و أو بمعنى العائدة ، وهى العطف والمنفعة. (وسلم) أى أعطهم سلامة من المكاره والآفات. (والناس يتهافون فيها) أى فى جهنّم (كالفراش) بالفتح. قال الجوهري: «التهافت: التساقط قطعة قطعة. وتهافت الفرّاش فى النار ، أى تساقط». قال الفيروزآبادى: «الفراشة: التى تهافتُ فى السّراج. الجمع: فرّاش». (الحمد لله الذى نجّانى منك) بكسر الكاف ، خطاب إلى جهنّم. (بعد يأس) من النّجاة (بفضله) أى بمجرد إحسانه من غير أن أستحقّه بعملى. (ومنه). المنّ: اصطناع المعروف. ومنه تعالى: إعطاؤه وإنعامه ابتداءً. (إنّ ربّنا لغفورٌ شكور) أى غفور للمذنبين ، وشكور للمطيعين ، وكأنّه إشارة إلى قوله تعالى حكايةً عن أهل الجنّة:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٧٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. وروى على بن إبراهيم فى الحسن كالصحيح عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن جابر و روى الصدوق فى أماليه ، عن أبيه ، عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن على بن الحكم ، عن المفضل بن صالح. قوله عليه السلام: و لها هدة الهدة: صوت وقع الحائط و نحوه ، و الحطم : الكسر و

التكسر ، و يقال: تحطم غيظا أى تلظى ، و يقال : شهق يشهق : أى ارتفع ، و شهيق الحمار آخر صوته ، و زفيره أوله ، و يقال الشهيق رد النفس ، و الزفير إخراجها و يقال : زفر يزفر زفرا و زفيرا إذا أخرج نفسه بعد مده إياه ، و زفر النار إذا سمع لتوقدها صوت. قوله عليه السلام: عنق قال الجزرى: فيه يخرج عنق من النار أى طائفة منها . قوله عليه السلام: الأمانة و الرحمة الأمانة: أداء الحقوق إلى الله ، و إلى الخلق و عدم الخيانة فيها ، و الرحمة: الترحم على العباد و ترك ظلمهم و إعانتهم ، و فى روايتى الصدوق و على بن إبراهيم [الرحم] بدون التاء فيمكن أن يقرأ بكسر الحاء بمعنى صلة الرحم. قوله عليه السلام: عليها رب العالمين كذا فى رواية على بن إبراهيم أيضا و فى رواية الصدوق [عليها عدل رب العالمين] فعلى الأول لعل المراد أنه تعالى يسأله هناك عن سائر أعماله أو يقضى عليه هناك بعلمه فيما كان بينه و بين الله ، و لم يطلع عليه غيره تعالى ، أو يسأل عنه فيما كان من حقوقه تعالى دون حقوق الناس ، و على الثانى فالظاهر المعنى الوسط. قوله تعالى:

إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ

قال الفيروزآبادى: المرصاد الطريق و المكان يرصد فيه العدو . قوله عليه السلام: يتهافتون فيها قال الجوهري: تهافت الفراش فى النار أى تساقط .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤١١

الحديث ٤٨٧

١٥٣٠٢/٤٨٧ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (٥) عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا» (٦) قَالَ : «الْخَيْرَاتُ الْوَلَايَةُ (٧) ، وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا»

يَعْنِي أَصْحَابَ الْقَائِمِ : الثَّلَاثِمِائَةِ وَالْبِضْعَةَ (٨) عَشَرَ رَجُلًا قَالَ : «وَهُمْ وَاللَّهِ الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ (٩)»
قَالَ : «يَجْتَمِعُونَ وَاللَّهِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَزَعٌ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ (١٠)» . (١١)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو خالد از امام باقر علیه السلام روایت می کند که در باره آیه شریفه: «...فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا»... فرمود: منظور از خیرات ولایت است ، و مقصود از: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا» طرفداران حضرت قائم علیه السلام است که بیش از سیصد و ده نفر هستند. امام علیه السلام فرمود: بخدا سوگند ایشان همان امت معدوده ای هستند که در یک ساعت گرد آیند چونان پاره های ابر پاییز.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٦٣

[ترجمه کمره ای]

از ابی خالد از امام باقر (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (١٤٨-البقره) پیشی گیرید بکارهای نیک هر کجا باشید خداوند شما همه را می آورد- فرمود مقصود از خیرات و کارهای نیک ولایت است و مقصود از قول خدا تبارک و تعالی هر کجا باشید خداوند شما همه را می آورد ، اصحاب امام قائم (علیه السلام) است که سیصد و اند و ده مردند ، فرمود بخدا آنها را امت معدوده ، فرمود بخدا سوگند در یک هنگام فراهم شوند چون تیکه های ابر پائیز.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ٢ ، ص ٢١٢

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۸۷ - ابو خالد از امام باقر علیه السلام روایت کند که در گفتار خدای عز و جل: «به نیکیها پیشی گیرید ، هر کجا باشید خداوند همه شما را بیاورد» (سوره بقره آیه ۱۴۸) فرمود: مقصود از نیکیها ولایت (اهل بیت علیهم السلام) است ، و مقصود از گفتار خدای تبارک که «هر کجا باشید خداوند همه شماها را بیاورد» اصحاب حضرت قائم علیه السلام هستند که متجاوز از سیصد و ده نفر مردند ، فرمود: و آنها را بیاورد - بخدا سوگند - «امت معدودة» (جمع معین یا شمرده) (که خداوند در سوره هود آیه ۸ ذکرشان فرموده) و آنها در یک ساعت گرد آیند مانند پاره های ابر پائیز (که گرد هم جمع شوند).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن موثق علی المشهور. قول: (عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله - عز وجل -) في سورة البقرة:

«وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيُّهَا». «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ».

قال البيضاوي: «المراد بالخيرات أمر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين ، أو الفاضلات من الجهات ، وهي المسامطة للكعبة» .

«أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً»

في أي موضع تكونوا من موافق ومخالف مجتمع الأجزاء أو مفترقها يحشركم الله إلى المحشر للجزاء ، أو أينما تكونوا من أعماق الأرض وقُلل الجبال يقبض أرواحكم ، أو أينما تكونوا من الجهات

المتقابلة يأت بكم الله جميعاً ويجعل صلواتكم كأنها إلى جهة واحدة. وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله:

«فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ»

معناه: سارعوا إلى الخيرات [عن الربيع] و [الخيرات] هي الطاعات لله تعالى. وقيل: معناه: بادروا إلى القبول من الله - عزّ وجلّ - فيما يأمركم به مبادرة من طلب السبق إليه. عن الزجاج. وقيل: معناه: تنافسوا فيما رغبتكم من الخير ، فلكلّ عندى ثوابه. عن ابن عباس. وقوله:

«أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً»

أى حيثما مئتم من بلاد الله سبحانه يأت بكم الله إلى المحشر يوم القيامة. وروى فى أخبار أهل البيت عليهم السلام: أنّ المراد به أصحاب المهدي فى آخر الزمان ؛ قال الرضا عليه السلام: «وذلك والله ، أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان» انتهى . (قال: وهم والله الأمة المعدودة) أى الذين ذكرهم الله تعالى فى سورة هود بقوله:

«وَلَنُؤَخِّرَنَّهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ» .

قال الشيخ الطبرسي: ولنؤخرنا عن هؤلاء الكفار عذاب الاستئصال إلى أجلٍ مسمى ووقتٍ معلوم. والأمة: الحين. وقيل: إلى أمة ، أى إلى جماعة يتعاقبون ، فيصرون على الكفر ، ولا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح. وقيل: معناه: إلى أمة بعد هؤلاء نكلّهم ، فيعصون ، فيقتضى الحكمة إهلاكهم وإقامة القيامة. وقيل: إنّ الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي عليه السلام فى آخر الزمان ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كعدّة أهل بدر ، يجتمعون فى ساعةٍ واحدة ، كما يجتمع قزح الخريف ، وهى المروى عن أبى جعفر عليه السلام وأبى عبد الله عليه السلام ، انتهى . وقال البيضاوى [فى] تفسير هذه الآية:

«وَلَيْنُ أَخْرُنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ»

الموعود

«إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ»: إلى جماعة من الأوقات قليلة

«لَيَقُولَنَّ»

استهزاء

«مَا يَحْبِسُهُ»: ما يمنعه من الوقوع

«أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ»

كيوم بدر

«لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ»: ليس العذاب مدفوعاً عنهم. و«يوم» منصوب بخبر «ليس» مقدّم عليه ، وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها.

«وَأَحَاطَ بِهِمْ»: وأحاط بهم ، وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقاً ومبالغةً في التهديد.

«مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ»

أى العذاب الذى كانوا [به] يستعجلون ، فوضع

«يَسْتَهْزِئُونَ»

موضع يستعجلون ؛ لأنّ استعجالهم كان استهزاء ، انتهى . وقوله عليه السلام: (قزع) بالرفع على الظاهر ، على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هم قزع ، ويحتمل كونه خبراً آخر لقوله: «وهم والله».

(كقزع الخريف) . قال الفيروزآبادى: «[القزع] محرّكة: قطع من السحاب ، الواحدة بهاء» . وقال صاحب النهاية: فى حديث علىّ عليه السلام: «فيجتمعون إليه كما تجتمع قزع الخريف» أى قطع السحاب المتفرّقة ، وإنّما خصّ الخريف ؛ لأنّه أوّل الشتاء ، والسحاب يكون فيه متفرّقا غير متراكم ولا مطبق ، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٧٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن أو موثق. قوله تعالى:

فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ

قال الشيخ الطبرسى (ره) معناه سارعوا إلى الخيرات عن الربيع و الخيرات هي الطاعات لله تعالى ، وقيل: معناه بادروا إلى القبول من الله فيما يأمركم به ، مبادرة من يطلب السبق إليه عن الزجاج ، و قيل: معناه تنافسوا فيما رغبتم فيه من الخير ، فلكل عندى ثوابه عن ابن عباس ، وقوله:

أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ

أى حيثما متم من بلاد الله سبحانه يأت بكم الله إلى المحشر يوم القيامة ، و روى فى أخبار أهل البيت عليهم السلام أن المراد به أصحاب المهدي فى آخر الزمان ، قال الرضا عليه السلام ، و ذلك و الله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان انتهى. أقول: لا يبعد إرادتهما معا من الآية ، أى

أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ

إذا أراد ذلك فى أى وقت أراد فى زمان القائم ، و فى القيامة و غيرهما. قوله عليه السلام: وهم و الله الأمة المعدودة أى الذين ذكرهم الله فى قوله:

وَلَيْنُ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُ . وقال الشيخ الطبرسى (ره): معناه و
لئن أخرنا عن هؤلاء الكفار عذاب الاستئصال إلى أجل مسمى ووقت معلوم ، و الأمة: الحين ، و
قيل: إلى أمة أى إلى جماعة يتعاقبون فيصرون على الكفر ، و لا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم
نوح ، و قيل: معناه إلى أمة بعد هؤلاء نكلفهم فيعصون فتقتضى الحكمة إهلاكهم ، و إقامة القيامة.
و قيل: إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي فى آخر الزمان ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا كعدة
أهل بدر يجتمعون فى ساعة واحدة كما يجتمع قزح الخريف ، و هو المروى ، عن أبى جعفر و أبى
عبد الله عليهما السلام ، انتهى . قوله عليه السلام: كقزح الخريف قال الجزرى: فى حديث على عليه
السلام فيجتمعون إليه كما تجتمع قزح الخريف أى قطع السحاب المتفرقة و إنما خص الخريف
لأنه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ، و لا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد
ذلك .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤١٣

ص: ٦٩٩

١- التهافت : التساقط قطعة قطعة ، و الفراش ، بالفتح : الطير يلقي نفسه فى ضوء السراج ، يقال :
تهافت الفراش فى النار ، أى تساقط . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٧١ (هفت) ؛ النهاية ، ج ٣ ،
ص ٤٣٠ (فرش) .

٢- فى تفسير القمى : «مربها» بدل «نظر إليها» .

٣- فى تفسير القمى : + «الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات و تزكوا الحسنات و» .

٤- الأمالى للصدوق ، ص ١٧٦ ، المجلس ٣٣ ، ح ٣ ، عن أبيه ، عن على بن إبراهيم بن هاشم ،
عن أبيه ، عن على بن الحكم ، عن الفضل (المفضل - خ ل) بن صالح . تفسير القمى ، ج ٢ ، ص
٤٢١ ، بسنده عن جابر ، وفيهما مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٥ ، ص ٦٦٥ ، ح ٢٤٨١٣ .

٥- فى الوافى : «أبى عبد الله» .

٦- البقرة (٢): ١٤٨ .

٧- فى الغيبة للنعمانى : + «لنا أهل البيت» .

٨- فى «ل» : «وبضعة» . وقال الجوهري : «بِضْعٌ فى العدد بكسر الباء ، وبعض العرب يفتحها ، وهو ما بين الثلاث إلى التسع ، تقول : بضع سنين ، وبضعة عشر رجلاً ، وبضع عشر امرأة ، فإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع ، لا تقول : بضع وعشرون» . وقال ابن الأثير : «وقيل : ما بين الواحد إلى العشرة ؛ لأنه قطعة من العدد» . الصحاح ، ج ٣ ، ص ١١٨٦ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ١٣٣ (بضع)

٩- فى تفسير العياشى ، ح ٨ : + «التي قال الله فى كتابه : «وَلَيْنُ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَيَّا أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ» . و«الأمة المعدودة» أى الذين ذكروا فى قوله تعالى : «وَلَيْنُ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَيَّا أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ» [هود (١١) : ٨] أى جماعة قليلة .

١٠- قال ابن الأثير : «منه حديث على عليه السلام : فيجتمعون إليه كما يجتمع قزح الخريف ، أى قَطَعَ السحاب المتفرقة ، وإنما خصَّ الخريف لأنه أول الشتاء ، والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مُطْبِق ، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك» . النهاية ، ج ٤ ، ص ٥٩ (قزح) .

١١- تفسير القمى ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ ، ذيل الحديث ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبى خالد الكابلى ، عن أبى جعفر عليه السلام . الغيبة للنعمانى ، ص ٣١٤ ، ذيل ح ٦ ، بسند آخر ، وفيهما إلى قوله : «قال : الخيرات الولاية» . تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ٥٦ ، ضمن ح ٤٩ ، من قوله : «أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا يعنى أصحاب القائم» ؛ وفيه ، ص ١٤٠ ، ح ٨ ، من قوله : «أصحاب القائم» وفيهما عن عبد الأعلى الحلبي ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢ ، ص ٤٥٦ ، ح ٩٧٤ ؛ البحار ، ج ٥٢ ، ص ٢٨٨ ، ح ٢٦ .

الحديث ٤٨٨

١٥٣٠٣/٤٨٨ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ مُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ (١) ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «سِيرُوا الْبَرْدَيْنِ» (٢).

قُلْتُ: إِنَّا نَتَخَوَّفُ مِنْ (٣) الْهَوَامِّ (٤).

فَقَالَ: «إِنْ أَصَابَكُمْ شَيْءٌ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، مَعَ أَنْكُمْ مَضْمُونُونَ» (٥). (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

هشام بن سالم می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: در دو هنگام خنکی [بام و شام] راه بروید. عرض کردم: در آن هنگام ما از حشرات گزنده می ترسیم. امام علیه السلام فرمود: اگر چیزی از آنها هم به شما برسد باز برای شما بهتر است [از راه رفتن در غیر این دو وقت] با اینکه سلامت شما ضمانت شده است.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۶۳

[ترجمه کمره ای]

از هشام بن سالم گوید از امام صادق (علیه السلام) شنیدم می فرمود: در دو هنگام خنکی سیر کنید ، گفتم ما از گزنده ها (شیرها خ ل) می ترسیم ، فرمود اگر چیزی بشما رسد برای شما بهتر است با اینکه شما در ضمانت هستید.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۲۱۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۸۸ - هشام بن سالم گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: (در وقت سفر) در دو هنگام خنکی (که هوا خنک است) یعنی بامداد و پسین راه بروید ، من عرض کردم: در آن دو وقت ما

از حشرات گزنده میترسیم ، فرمود: اگر چیزی از آنها هم بشما برسد (باز) برای شما بهتر (از راه پیمائی در غیر آن دو وقت) است با اینکه شما ضمانت شده اید (مجلسی (ره) گوید: یعنی حفظ شما شیعیان را غالباً خدا ضمانت کرده یا با توکل و واگذاری تمام کارها بخدا).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١٤٥

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول ، ويمكن عدّه فى الحسان. قوله: (سيراو البردين). قال الجوهرى: «البردان: الغداة ، والعشى ، ويُقال: ظلّاهما وكذلك الأبردان». (قلت: إنا نتخوّف الهوامّ). قال الجوهرى: «تخوّفت عليه الشىء ، أى خفت». وقال: «الهامة - بالتشديد - واحدة الهوامّ ، ولا يقع هذا الاسم إلا على المخوف من الأحناش». وفى القاموس: «الحنش - محرّكة -: الحية ، وحشرات الأرض ، أو ما أشبه رأسه رأس الحيات ، الجمع: أحناش». أقول: يحتمل كون الهوام هنا بتشديد الواو وتخفيف الميم. قال الفيروزآبادى: «الهوام - كشدّاد -: الأسد». (فقال: إن أصابكم شىء) من أذية الهوام وغيرها (فهو خير لكم) مع أنكم مأجورون فى ذلك. وقيل فى توجيه قوله عليه السلام: (مع أنكم مضمونون): يعنى أنتم معشر الشيعة ضمن الله لكم حفظكم ، أى غالباً ، أو مع التوكّل والتفويض العامّ. وقيل: لما أظهر السائل الخوف عن الهوامّ فى البردين أجاب عليه السلام بأنّ المصاب مأجور ، والمسافر فى ضمان الله تعالى وحمايته ، قال: ولعلّ المراد بالخوف التوهّم ، وإلا فالاجتناب واجب ؛ لدلالة الآية والرواية عليه .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٧٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: سيروا البردين البردان الغداة والعشى. قوله: إنا نتخوف الهوام هي جمع هامة، وهي الدابة، أو كل ذات سم يقتل، والأول أظهر، ويمكن أن يقرأ بتشديد الواو وتخفيف الميم قال- الفيروزآبادي: الهوام - كشداد -: الأسد. قوله عليه السلام: مع أنكم مضمونون أي أنتم معشر الشيعة ضمن الله لكم حفظكم أي غالباً أو مع التوكل والتفويض التام.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤١٤

ص: ٧٠٠

١- ورد الخبر في المحاسن، ص ٣٤٦، ح ٩، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منذر بن حفص، والمذكور في رجال النجاشي، ص ٤١٨، الرقم ١١١٩، منذر بن جفير. وفي الفهرست للطوسي، ص ٤٧٦، الرقم ٧٦٧، ورجال الطوسي، ص ٣٠٩، الرقم ٤٥٦٥، والظاهر من توضيح المشتبه، ج ٢، ص ٥٧٤ - ٥٧٥ صححة «منذر بن جيفر»، فلاحظ.

٢- قال الجوهري: «البردان: العصران، وكذلك الأبردان، وهما الغداة والعشى، ويقال: ظلّهما» . وقال العلامة المازندراني: «ويحتمل السحر والغداة». الصحاح، ج ٢، ص ٤٤٦ (برد).

٣- في «د، ع، ل، م، ن، بن، جت، جد» والوسائل والمحاسن: - «من» .

٤- قال ابن الأثير: «الهامة: كل ذات سم يقتل، والجمع: الهوام، فأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة، كالعقرب والزنبور. وقد يقع الهوام على يدب من الحيوان وإن لم يقتل، كالحشرات». ويمكن أن يقرأ بتشديد الواو وتخفيف الميم، كشداد بمعنى الأسد. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٧٥ (همم)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٤٢ (هوم).

٥- في شرح المازندراني: «لما أظهر السائل الخوف من الهوام في البردين رغب عليه السلام في السير فيهما بأن المصاب مأجور، والمسافر في ضمان الله تعالى وحمايته. ولعل المراد بالخوف توهمه وإلا فالاجتباب واجب؛ لدلالة الآية والرواية عليه». وفي الوافي: «كأن خوفهم من الهوام إنما كان في الظلام. خير لكم، أي في العقبى. ولعله أشار بقوله: مع أنكم مضمونون، إلى ضمانهم

عليهم السلام لمن أتى بعوده أن لا يصيبه هامة ، كما مضى فى باب الحرز والعوده من أبواب الذكر والدعاء من كتاب الصلاة» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : مع أنكم مضمونون ، أى أنتم معشر الشيعة ضمن الله لكم حفظكم ، أى غالبا ، أو مع التوكل والتفويض التام» .
٦- المحاسن ، ص ٣٤٦ ، كتاب السفر ، ح ٩ ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع الوافى ، ج ١٢ ، ص ٣٩٢ ، ح ١٢١٦١ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٣٦٤ ، ح ١٥٠٢٦ .

٣١٤ / ٨

الحديث ٤٨٩

١٥٣٠٤ / ٤٨٩ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عَلَيْكُمْ بِالسَّفَرِ (١) بِاللَّيْلِ ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ (٢) » . (٣)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

سكونى از امام صادق عليه السلام روايت مى كند كه رسول اكرم صلى الله عليه وآله وسلم فرمود: بر شما باد سفر در شب كه زمين در شب در نورديده مى شود.

بهشت كافي ؛ ج ١ ، ص ٣٦٤

*** [ترجمه كمره اى] ***

از امام صادق (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود بر شما باد که در شب سفر کنید زیرا زمین شب هنگام در نور دیده می شود (یعنی سفر بانسان نمود نمیکند و رنج آن اندک است)

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۱۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۸۹ - سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: بر شما باد که در شب سفر کنید زیرا زمین در شب در نور دیده شود (چون در شب انسان از رنج گرما و آفتاب روز آسوده است و نشاط بیشتری برای سفر دارد در نتیجه راه نمود نمیکند و راه بیشتری میتواند برود).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (فإنَّ الأرض تطوی باللیل). قيل: أي فی آخره كما سیجی ء. أقول: لا حاجة إلى هذا التقييد ، كما ستعرفه. قال صاحب النهاية: ومنه الحديث: إنَّ الأرض لتطوی باللیل ما لا تطوی بالنهار. أي تقطع مسافتها ؛ لأنَّ الإنسان فيه انشطَّ من النهار ، وأقدر على المشی والسير لعدم الحرِّ وغيره . انتهى. وحاصل توجيهه: أنَّ حمل الحديث على أنَّه كناية عن سهولة السير ، ولا یبعد حمله على الحقيقة كما يدلُّ علیه الخبر الآتی.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۷۸

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعيف على المشهور. قوله: فإن الأرض تطوى بالليل حمل على أنه كناية عن سهولة السير ، و لا يبعد حمله على الحقيقة كما هو المصرح به فى الخبر الآتى. قال الجزرى: فى حديث السفر اطو لنا الأرض أى قربها و سهل السير فيها ، حتى لا تطول علينا فكأنها قد طويت ، و منه الحديث إن الأرض لتطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار أى يقطع مسافتها لأن الإنسان فيه أنشط من النهار ، و أقدر على المشى و السير لعدم الحر و غيره .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤١٤

الحديث ٤٩٠

١٥٣٠٥/٤٩٠ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ بَشِيرِ النَّبَالِ ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يُقُولُ النَّاسُ : تُطْوَى لَنَا الْأَرْضُ بِاللَّيْلِ ، كَيْفَ تُطْوَى ؟

قَالَ : «هَكَذَا» ثُمَّ عَطَفَ ثَوْبَهُ (٤) . (٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حمران بن اعين مى گويد:به امام باقر عليه السلام عرض كردم:مردم مى گویند:زمین در شب برای ما درنوردیده مى شود ، چگونه درنوردیده مى شود؟امام عليه السلام فرمود:این چنین ، و سپس جامه خود را پیچید.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٦٤

[ترجمه كمره ای]

از حمران بن اعین گوید بامام باقر (علیه السلام) گفتم مردم می گویند شب زمین برای ما نور دیده می شود چگونه نور دیده می شود فرمود: همچنین سپس جامه خود را تازد.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۱۴

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۹۰ - حمران بن اعین گوید: بامام باقر علیه السلام عرض کردم: مردم گویند: رفتن برای ما در (مسافرت) شب پیچیده شود ، چگونه پیچیده شود؟ فرمود: این گونه - و جامه خود را پیچید-.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مختلفٌ فيه. قوله: (قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يقول الناس) إلى آخره. هذا صريح فيما قلناه من حمل الطيّ على الحقيقة. وقال بعض المحققين: لا بُدَّ في ذلك ؛ لأنّه ممكن ، والله تعالى قادر على الممكنات ، ومن ثمّ ذهب جماعة إلى تحقّق القبض والبسط في المكان والزمان ، وأنّ ذلك يختلف باختلاف الأشخاص ؛ فقد يكون قبض بالنسبة إلى شخص وبسط بالنسبة إلى آخر في زمان واحد ومكان واحد ، ولا بدّ أن يقع ذلك ، وإن استبعده الوهم ؛ لعدم المشاهدة فيما إذا دفن ميتين في قبر واحد في آن واحد يستحقّ أحدهما الضغطة دون الآخر .

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۷۹

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن.

- ١- فى الفقيه والمحاسن ، ح ١٠ والجعفریات : «بالسير» . وفى الوافى : «بالمسير» .
- ٢- قوله عليه السلام «فإنَّ الأرض تطوى بالليل» ، الطىّ : ضدّ النشر ، كناية عن سهولة السير ، قال ابن الأثير : «فى الحديث : إنّ الأرض تطوى بالليل ما لاتطوى بالنهار ، أى تقطع مسافتها ؛ لأنّ الإنسان فيه أنشط منه فى النهار وأقدر على المشى والسير ؛ لعدم الحرّ وغيره» . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ١٤٦ (طوا) .
- ٣- المحاسن ص ٣٤٦ ، كتاب السفر ، ح ١٠ ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبى عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله . وفى الجعفریات ، ص ١٥٩ ، ضمن الحديث ؛ والأمالى للطوسى ، ص ١٣٦ ، المجلس ٥ ، ضمن ح ٣٣ ، بسند آخر عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفى الأخير مع اختلاف يسير . الفقيه ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ ، ح ٢٣٩٤ ، مرسلًا عن رسول الله صلى الله عليه وآله . وراجع : المحاسن ، ص ٣٧٨ ، كتاب السفر ، ح ١٥٥ الوافى ، ج ١٢ ، ص ٣٩١ ، ح ١٢١٥٨ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٣٦٥ ، ح ١٥٠٢٧ .
- ٤- فى شرح المازندرانى : «قال : هكذا ، ثمّ عطف ثوبه ، ظاهره أنّ الطىّ محمول على الحقيقة ، ولا بعد فيه ؛ لأنّه ممكن ، والله سبحانه قادر على الممكنات... والتأويل محتمل بعيد» .
- ٥- المحاسن ، ص ٣٤٦ ، كتاب السفر ، ح ١٣ الوافى ، ج ١٢ ، ص ٣٩١ ، ح ١٢١٦٠ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٣٦٥ ، ذيل ح ١٥٠٢٩ .

الحديث ٤٩١

١٥٣٠٦/٤٩١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «الْأَعْرَاضُ تُطَوَّى فِي (١) آخِرِ اللَّيْلِ (٢)» . (٣)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

حماد بن عثمان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: زمین در آخر شب در نور دیده می شود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۶۴

*** [ترجمه کمره ای] ***

از امام صادق (علیه السلام) که فرمود زمین در آخر شب در نور دیده می شود.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۱۴

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۴۹۱ - حماد بن عثمان از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: زمین در آخر شب در نور دیده شود.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۶

*** شرح ***

*** [البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی] ***

شرح السند حسن. قوله: (الأرض تطوى فى آخر الليل). لعل المراد أن الطى وسهولة السير فى آخر الليل أكثر من سائره، فلا يدل على اختصاص هذا الحكم بآخره.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ٧٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. ورواه الصدوق عن حماد بسند صحيح ويدل على أن السير فى آخر الليل أسهل من سائره.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤١٤

الحديث ٤٩٢

١٥٣٠٧/٤٩٢. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخِرَازِيِّ (٤)، قَالَ:

أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، فَجِئْنَا نَسَلَّمَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «كَانَتْكُمْ طَلَبْتُمْ بَرَكَةَ (٥) الْأَثْنَيْنِ» فَقُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: «وَأَيُّ (٦) يَوْمٍ أَعْظَمُ شَوْءًا مِنْ يَوْمِ الْأَثْنَيْنِ: يَوْمٌ فَقَدْنَا فِيهِ نَبِيَّنَا، وَارْتَفَعَ الْوَحْيُ عَنَّا؟ لَا تَخْرُجُوا (٧)، وَاخْرُجُوا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ». (٨)

ترجمه

[بهشت كافی - ترجمه آژیر]

ابو ایوب خزاز می گوید: آهنگ سفر کرده بودیم که برای خدا حافظی خدمت امام صادق علیه السلام رسیدیم. امام علیه السلام فرمود: چنین می نماید که شما برکت روز دوشنبه را طالبید. عرض کردیم: آری. امام علیه السلام فرمود: و چه روزی نامیمونتر از روز دوشنبه؛ روزی که ما پیامبران را

از کف دادیم و پیوند وحی از ما گسسته گشت. در این روز به سفر نروید و در روز سه شنبه آهنگ سفر کنید.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۶۴

[ترجمه کمره ای]

از ابی ایوب خزاز گوید: خواستیم بیرون رویم و آمدیم بامام صادق (علیه السلام) سلام بدهیم (و خدا حافظی کنیم) فرمود گویا برکت روز دوشنبه را جویا شدید؟ گفتم آری. فرمود چه روزی از روز دوشنبه شومتر است روزیست که در آن روز پیغمبر خود را از دست دادیم و وحی از میان ما برخاست در آن بیرون نروید و روز سه شنبه بیرون شوید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۲۱۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۹۲ - ابو ایوب خزاز گوید: ما خواستیم (بمسافرت) بیرون رویم پس برای خدا حافظی بنزد امام صادق علیه السلام رفتیم، حضرت فرمود: گویا شما برکت روز دوشنبه را (برای مسافرت) جویا هستید؟ عرض کردیم: آری، فرمود: چه روزی از روز دوشنبه شوم تر است، روزی که پیغمبر مان از دست ما رفت، و وحی از میان ما برخاست، روز دوشنبه بیرون نروید و روز سه شنبه بروید.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۴۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند موثق ، أو ضعيف. ورواه الصدوق رحمه الله فى الفقيه بسند صحيح. قوله: (أى يوم أعظم شؤماً من يوم الاثنين) إلى آخره ، يدلّ كغيره من الأخبار الصحيحة المتكثرة على شؤم يوم الاثنين وكراهة السفر ، بل غيره من الأمور والحوائج المحدثه فيه ، وعلى استحباب إنشاء السفر فى يوم الثلاثاء.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٨٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: موثق. ورواه الصدوق فى الفقيه بسند صحيح ، عن أبى أيوب وروى فى الخصال أيضا بسند صحيح ، عن على بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام ، وكذا الحميرى فى قرب الإسناد ويدل كالأخبار الكثيرة على شؤم يوم الاثنين وعلى أن يوم الثلاثاء مختار للسفر.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٤١٥

الحديث ٤٩٣

١٥٣٠٨/٤٩٣ . عَنْهُ (٩) ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ :

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «الشُّؤْمُ لِلْمُسَافِرِ (١٠) فِي طَرِيقِهِ خَمْسَةٌ

ص: ٧٠٢

١- فى «ع» وحاشية «جت» والوافى والمحاسن : «من» .

٢- فى المرأة : «يدلّ على أنّ السير فى آخر الليل أسهل من سائره» .

٣- المحاسن ، ص ٣٤٦ ، كتاب السفر ، ح ١٢ ، بسنده عن ابن أبى عمير ، وبسند آخر أيضا عن أبى عبد الله عليه السلام . الفقيه ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ ، ح ٢٣٩٥ ، معلقا عن جميل بن دراج وحماد

بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام . كتاب المزار للمفيد ، ص ٦٤ ، مرسلًا الوافي ، ج ١٢ ، ص ٣٩١ ، ح ١٢١٥٩ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٣٦٤ ، ذيل ح ١٥٠٢٥ .

٤- هكذا في «د ، ع ، ل ، ن ، بن ، جت ، جد» . وفي «م» والمطبوع : «الخِرَاز» ، وهو سهوٌ ، كما تقدّم ذيل ح ٧٥ .

٥- في المحاسن : + «يوم» .

٦- في الوافي : «فأى» .

٧- في الفقيه : + «يوم الإثنين» .

٨- المحاسن ، ص ٣٤٧ ، كتاب السفر ، ح ١٦ . الفقيه ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ ، ح ٢٤٠٠ ، معلقًا عن أبي أيوب الخِرَاز . وفي قرب الإسناد ، ص ٢٩٩ ، ح ١١٧٧ ؛ والخصال ، ص ٣٨٥ ، باب السبعة ، ح ٦٧ ، بسند آخر عن موسى بن جعفر عليه السلام ، مع اختلاف يسير الوافي ، ج ١٢ ، ص ٣٥٤ ، ح ١٢٠٩١ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٣٥١ ، ذيل ح ١٤٩٩٢ ؛ البحار ، ج ٥٩ ، ص ٤٠ ، ذيل ح ١٢ .

٩- الضمير راجع إلى أحمد بن محمد بن خالد المذكور في السند السابق .

١٠- في شرح المازندراني : «عدّ هذه الأشياء شوما باعتبار أن العرب كانوا يتشأمون به ، لا أنّها شوم ولها تأثير في نفس الأمر ؛ لما في بعض الروايات من إبطال حكم الطيرة ، ويدلّ عليه أيضا قوله : فمن أوجس في نفسه منهنّ شيئا فليقل : اعتصمت بك يا ربّ من شرّ ما أجد في نفسي فيعصم من ذلك ، إشارة إلى أنّ هذه الأشياء مع الإيجاس ربما له تأثير في الجملة . ويدلّ عليه أيضا بعض الروايات» . وفي المرأة : «قوله عليه السلام : الشوم للمسافر ، أى ما يتشأم به الناس ، وربّما تؤثر بتأثر النفس بها ، ويرتفع تأثيرها بالتوكّل وبالبدعاء المذكور في هذا الخبر وغيره ، وقد بيّنا ذلك في الطيرة» .

أَشْيَاءُ (١) : الْغُرَابُ النَّاعِقُ (٢) عَنْ يَمِينِهِ وَالنَّاسِرُ (٣) لِدُنْبِهِ ، وَالذُّنْبُ الْعَاوِي الَّذِي يَعْوِي فِي ٨ / ٣١٥

وَجِهِ الرَّجُلِ وَهُوَ مُقَعٌ (٤) عَلَى ذَنْبِهِ يَعْوِي (٥) ثُمَّ يَرْتَعُ ثُمَّ يَنْخَفِضُ (٦) ثَلَاثًا ، وَالظُّبَى السَّانِحُ (٧)

١- فى الفقيه: «فى ستة» بدل «خمسة أشياء». وفى شرح المازندراني: «خمسة أشياء، فى التفصيل سبعة، ويمكن عدّ الأولين واحدا، وكذا الأخيرين». وفى الوافى: «خمسة أشياء، فى بعض النسخ: ستة، والمعدود سبعة إلا أنّ فى بعض النسخ: الغراب الناعق عن يمينه الناشر لذنبه، بدون «والكلب»، ولعلّ هذه النسخة مع نسخة الستّة هما الصواب». وفى هامشه عن ابن المصنّف أنّه قال: «إتيانه فى باب الخمسة لا الستّة من كتاب الخصال ممّا لايساعدنا فى دفع الإشكال، على أنّ نسخة الخمسة مطابقة لما عندنا من كتاب المحاسن للبرقى فى مقام الإجمال، وممّا يستوعر به السبيل إثبات الكلب على نسخة الستّة فى مقام التفصيل». وفى المرأة: «قوله عليه السلام: خمسة، كذا فى الخصال، ومحاسن البرقى وأكثر نسخ الفقيه، وفى بعضها: سبعة، وفى بعضها: ستة، وفى الفقيه: والكلب الناشر، وفى نسخ الكتاب وفى الخصال: والناشر، بدون ذكر الكلب، فىكون نوعا آخر لشؤم الغراب. وفى المحاسن بدون الواو أيضا، فىكون صفة أخرى للغراب. فقد ظهر أنّ الظاهر على بعض النسخ: ستة، وعلى بعضها: سبعة، فالخمسة إمّا من تصحيف النسخ، أو مبنى على عدّ الثلاثة المنصوصة واحدا، أو عدّ الكلب والذئب واحدا لأنّهما من السباع، والغراب والبوم واحدا لأنّهما من الطير، ويمكن عطف المرأة على بعض النسخ، والأتان على بعضها على الخمسة؛ لشهرتها بينهم، أو لزيادة شؤمها».

٢- فى البحار: «النائق». وفى الوافى: «الناعق: الصائح، وكذا العاوى؛ فإنّ أسماء أصوات الحيوانات مختلفة». راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٥٧ (نعق)؛ وج ١٥، ص ١٠٧ (عوى).

٣- فى الوافى والفقيه والخصال: «والكلب الناشر».

٤- فى المرأة: «قوله عليه السلام: وهو مقع، يقال: ألقى الكلب، إذا جلس على إسته مفترشا رجليه ناصبا يديه. والظاهر رجوع ضميرى «يرتفع» و«ينفخض» إلى الذئب، ويقال: إنّ هذا دأبه غالبا يفعل ذلك لإثارة الغبار فى وجه الإنسان. وقيل: هما يرجعان إلى صوته، أو إلى ذنبه، ولا يخفى بعدهما». وراجع: لسان العرب، ج ١، ص ٣٤٨ (قعا).

٥- فى البحار: - «يعوى».

٦- فى «بف» : «وينخفض» .

٧- فى شرح المازندرانى : «فى بعض النسخ : السايح ، بالياء المثناة من تحت ، وفى بعضها بالنون ، فهو على الأول من ساح : إذا جرى وذهب ، وعلى الثانى من سنح الظبى : إذا برح من اليمين إلى الشمال» . وفى الوافى : «السانح ، بالنون والمهملتين : العارض ، قال ابن الأثير فى النهاية : سنح لى الشىء ، إذا عرض ، ومنه السانح ضدّ البارح . وقال : فى الحديث : برح الظبى ، هو من البارح ضدّ السانح ، فالسانح ما مرّ من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، والعرب تتيمّن به ؛ لأنّه أمكن للرمى والصيد ، والبارح : ما مرّ من يمينك إلى يسارك ، والعرب تتطير به ؛ لأنّه لا يمكنك أن ترميه حتىّ تنحرف . انتهى ، فى الحديث أطلق اللفظة على معناها اللغوى ، ثمّ فسرها بالمقصود» . وراجع : النهاية ، ج ١ ، ص ١١٤ (برح) ؛ وج ٢ ، ص ٤٠٧ (سنح) .

مِنْ يَمِينٍ (١) إِلَى شِمَالٍ ، وَالْبُومَةُ الصَّارِحَةُ ، وَالْمَرْأَةُ الشَّمْطَاءُ (٢) تَلْقَاءُ (٣) فَرْجِهَا (٤) ، وَالْأَعْتَانُ (٥) الْعُضْبَاءُ (٦) يَعْنِي الْجَدْعَاءُ (٧) ، فَمَنْ ...

ص: ٧٠٤

١- فى «جت» : + «الطريق» .

٢- قال الجوهري : «الشَّمْطُ : بياض شعر الرأس يخالط سواده ، والرجل : أشمط ، قوم شَمْطَان ، مثل أسود وسُودان... والمرأة : شمطاء» . وقال المطرزي : «رجل أشمط : خالط شعره بياض ، وبالفارسيّة : دو موى ، وفى أجناس الناطقى : والشمط عيب ، قال : وهو بياض شعر رأسه فى مكان واحد ، والباقي أسود» . الصحاح ، ج ٣ ، ص ١١٣٨ ؛ المغرب ، ص ٢٥٦ (شمط) .

٣- فى «د ، م ، بح ، بن» وحاشية «جت» والوافى والمرأة والبحار والفتية والخصال : «تلقى» .

٤- فى شرح المازندرانى : «تلقاء فرجها ، أى مواجهة بوجهها وفرجها» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : تلقى فرجها ، الظاهر أنّه كناية عن استقبالها إياك ومجيئها من قبل وجهك ؛ فإنّ فرجها من قدّامها . وقال الفاضل الأسترآبادى : الظاهر أنّ المراد من قوله تلقاء فرجها ، أن تستقبلك بفرج

خمارها فتعرف أنّها شمطاء . وقال غيره : يحتمل أن يكون المراد افتراشها على الأرض من الإلقاء ، ويحتمل أن يكون كناية عن كونها زانية ، ويحتمل أن يكون «تتلقى» بحذف تاء واحدة ، فالمراد مواجهتها لفرجها بأن تكون جالسة بحيث يواجه الشخص فرجها ، ولا يخفى بعد تلك الوجوه وركاكتها» .

۵- «الأتان» : الحمارة الأنثى خاصّة ، لا يقال فيها : أتانة ، والحمار يقع على الذكر والأنثى . راجع : الصحاح ، ج ۵ ، ص ۲۰۶۷ ؛ النهاية ، ج ۱ ، ص ۲۱ (أتن) . وفي شرح المازندراني : «وهاتان _ أي المرأة الشمطاء والأتان العضباء _ واحدة من الخمسة ، ولذلك قال بعض العلماء : الواو في قوله : والأتان بمعنى مع ؛ يعني أنّ الشمطاء شوم إذا كانت مصاحبة مع الأتان» .

۶- في المرأة : «قوله عليه السلام : والأتان العضباء ، أي المقطوعة الأذن ، ولذلك فسره بالجدعاء لئلا يتوهم أنّ المراد المشقوقة الأذن ، قال الجوهري : ناقة عضباء ، أي مشقوقة الأذن . وقال الفيروزآبادي : العضباء : الناقة المشقوقة الأذن ، ومن آذان الخيل : التي جاوز القَطْع رُبُها» . وراجع : الصحاح ، ج ۱ ، ص ۱۸۴ ؛ القاموس المحيط ، ج ۱ ، ص ۲۰۲ (عضب) .

۷- في «ع ، ن ، بن» : «الجدعاء» . والجدعاء : مقطوعة الأذن ، أو الأنف ، أو الشفة ، أو اليد . راجع : القاموس المحيط ، ج ۲ ، ص ۹۵۲ (جدع) .

أَوْجَسَ (۱) فِي نَفْسِهِ (۲) مِنْهُنَّ شَيْئًا فَلْيَقُلْ : اِعْتَصَمْتُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ فِي نَفْسِي (۳) قَالَ (۴) : «فَيُعْصَمُ مِنْ ذَلِكَ» . (۵)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

سليمان جعفری از امام موسى بن جعفر عليه السلام روایت می کند که فرمود: نشانه نامیمونی بر سر راه مسافر پنج چیز است: کلاغی که در سمت راست او بانگ زند و دم خود را بگستراند. گرگی که رو در روی شخص مسافر زوزه کشد و بر سر دم نشیند و باز زوزه کشد و برخیزد و بنشیند و تا سه بار

چنین کند. آهویی که از سمت راست به سمت چپ درآید. جغدی که بانگ زند. زنی با موی جو گندمی که از روبرو درآید ، و ماده الاغ گوش بریده. پس هر کس به اینها بد دل گردد باید چنین گوید: «اعتصمت بک یا ربّ من شرّ ما أجد فی نفسی» ، و این چنین از شر آنها محفوظ خواهد ماند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۶۴

[ترجمه کمره ای]

از امام کاظم (علیه السلام) فرمود: شومی در راه مسافر پنج (شش خ) است: ۱- کلاغی که از سمت راستش بانک کند و دم بر افرازد. ۲- گرگی مویه کن که در روی مرد مویه کشد در حالی که بر سر دم خود نشسته و مویه کشد تا سه بار دم خود را یا مویه خود را آهسته و بلند کند. ۳- و آهوئی که از سمت راست آید و بسمت چپ گراید. ۴- جغدی که شیون کند. ۵- زنی موی خاکستری که با فرجش برابر آید (یعنی موی فرجش خاکستری باشد یا اینکه رو به روی مسافر درآید- از مجلسی ره) و ماده الاغ گوش بریده و هر که از اینها در دل نگرانی یابد باید برای رفع آن بگوید: بار پروردگارا من بتو پناهنده شدم از شر آنچه در دل خود بدان گرفتار آمدم- فرمود از شر آن محفوظ ماند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۱۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۹۳ - سلیمان جعفری از امام موسی بن جعفر (علیهما السلام) روایت کرده که فرمود: شومی در سر راه مسافر پنج چیز است: (که مردم آن را شوم دانند و چنانچه در آخر روایت و روایات دیگر است شومی آن با توکل و صدقه رفع شود). ۱ - کلاغی که از سمت راست او بانک زند و دم خود را باز کند. ۲ - گرگی که زوزه کشد در روی مرد (مسافر) و بر سر دم نشیند ، زوزه کشد و برخیزد و بنشیند تا سه بار. ۳ - آهوئی که از سمت راست درآید و بسمت چپ رود. ۴ - جغدی که فریاد زند. ۵ -

زنى كه موى سرش سفيد و سياه باشد و روبرو درآيد. و ماده الاغ گوش بريده. و هر كس (هنگام سفر) از (تصادف با) اينها بد دل شود بايد بگويد: «اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد فى نفسى». (يعنى پروردگارا بتو پناهنده شدم از آنچه در دل خود ميابم) فرمود: (با گفتن اين جملات) از شر آنها محفوظ خواهد ماند.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف على الظاهر ، ورواه الصدوق فى الفقيه بسند صحيح. والظاهر إرجاع ضمير «عنه» إلى أحمد ، ويؤيده أن الصدوق رحمه الله رواه فى الخصال عن محمد بن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، ويحتمل بعيداً إرجاعه إليابراهيم بن هاشم ؛ لما ذكره الشيخ من روايته عنه. قوله: (الشؤم للمسافر فى طريقه). لعل المراد ما يتشاءم به الناس ، لا أنّها شؤم ، ولها تأثير فى نفس الأمر ؛ لما مرّ من إبطال حكم الطيرة. نعم ، ربّما يؤثّر ذلك بتأثر النفس بها ، ويدفع ذلك التأثير بالصدقة والتوكّل والدعاء المذكور هنا وفى غيره من الأخبار . (خمسة أشياء) . كذا فى الخصال وفى أكثر نسخ الفقيه. وفى بعضها: «ستة». وفى بعضها: «سبعة». وهذان موافقان لما فى التفصيل. وقيل: لعلّ الخمسة من تصحيف النسخ ، أو مبنى على عدّ الثلاثة المنصوصة واحداً ، أو عدّ الذئب والكلب كما فى بعض النسخ واحداً ؛ لأنّهما من السباع ، وكذا البومة والغراب ؛ لأنّهما من الطير ، أو عطف المرأة والأتان على الخمسة فيكون أفراد الخمسة لشهرتها بينهم أو لزيادة شؤمها . (الغراب الناقع) . يُقال: نعق الغراب - كمنع - أى صاح. (عن يمينه) . الظاهر إرجاع الضمير إلى المسافر ، ويحتمل إرجاعه إلى الغراب. (والناشر لذنبه) . الظاهر أنّه عطف على الناقع ، فيكون نوعاً آخر من شؤم الغراب. وفى كتاب المحاسن بدون الواو ، فيكون صفة أخرى للغراب. وفى نسخ الفقيه: «والكلب الناشر لذنبه». وفى القاموس: «النشر: خلاف الطيّ. والنشر: التفريق» .

(والذئب العاوى الذى يعوى فى وجه الرجل) . عوى الكلب والذئب وابنُ آوى يعوى عواءً - بالضمّ - أى صاح . (وهو مُقع على ذنبه يعوى) . قال الجوهري: «ألقى الكلب: إذا جلس على استه مفترشاً رجله وناصباً يديه» . (ثم يرتفع وينخفض ثلاثاً) . قيد لكلّ من الارتفاع والانخفاض ، والظاهر عود المستتر فى الفعلين إلى الذئب ، ويُقال: إنّ هذا دأبه غالباً ، يفعل ذلك لإثارة الغبار فى وجه الإنسان . وقيل: بعودهما إلى صوته ، أو إلى ذنبه . (والظبي السانح من يمين إلى شمال) . قال فى النهاية: السانح: ما مرّ من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، والعرب يتيمّن به ؛ لأنّه أمكن للرمى . والصيد البارح ما مرّ من يمينك إلى يسارك ، والعرب يتطيّر به ؛ لأنّه لا يمكنك أن ترميه حتّى تنحرف . وقال الكفعمى رحمه الله: «منهم من يتيمّن بالبارح ويتشاءم بالسانح كأهل الحجاز ، وأمّا النجديّون فهم على العكس من ذلك» . أقول: لعلّ المراد بالسانح فى هذا الخبر العارض من قولهم: سَنَح لى هذا الأمر ، أى عرض . وفى بعض النسخ: «السايح» بالياء من السياحة بمعنى الذهاب فى الأرض . (والبومة الصارخة) . قال الجوهري: «البوم والبومة: طائر يقع على الذكر والأنثى» . (والمرأة الشمطاء) . قال الجوهري: «الشَمَط: بياض شعر الرأس يخالط سواده ، والرجل أشمط والمرأة شمطاء» . وقيل: هو بياض شعر الرأس فى مكان واحد والباقي أسود . (تلقى فرجها) . اللقاء: للرؤية ، وفعله كسمع ، و«تلقى» يحتمل الخطاب والغيبة . وقال بعض الأفاضل: الظاهر أنّه كناية عن استقبالها إياك ، ومجيئها من قبل وجهك ؛ فإنّ فرجها من قدامها ؛ أى تلقاها أنت ، أو تلقاك هى مواجهة بفرجها . وقال الفاضل الإسترآبدي: الظاهر أنّ المراد من قوله: «تلقاء فرجها» أن تستقبلك بفرج خمارها فتعرف أنّها شمطاء ، ولا يخفى بعده ، وكذا ما قيل من أنّه يحتمل أن يكون المراد افتراشها على الأرض من الإلقاء ، وما قيل يحتمل أن يكون كناية عن كونها زانية ، ويحتمل أن يكون تتلقّى بحذف إحدى التائين ، فالمراد مواجهتها لفرجها بأن تكون جالسة بحيث يواجه الشخص فرجها . (والأتان العضباء) . قيل: الواو بمعنى «مع» ، يعنى أنّ الشمطاء شومّ إذا كانت مصاحبة مع الأتان . وقال الجوهري: «الأتان: الحمارة ، ولا تقل: الأتانة ، وثلاث أتن ، مثل عناق وعُنُق» انتهى . وقيل: الأتان يقع على الذكر والأنثى ، والأتانة مختصة بالأنثى لكنّها قليلة . وقال الجوهري: «عضبه عضباً ، أى قطعه . وناقّة عضباء ، أى مشقوقة الأذن ، وكذلك الشاة» . وقال

الفيروزآبادى: «العضباء: الناقة المشوقة الأذن ، ومن أذان الخيل التى جاوز القطع ربعها» . أقول: لَمَّا كان المراد هنا المقطوعة الأذن فسره بقوله: (يعنى الجدعاء) لئلا يتوهم أنّ المراد مشقوقتها. قال الجوهري: «الجدع: قطع الأنف ، وقطع الأذن أيضاً ، وقطع الشفة واليد. تقول منه: جدعته ، فهو أجدع ، والأنتى: جدعاء» . (فمن أوجس فى نفسه) أى أحسّ وأضمر. (منهنّ) أى من إحداهنّ شيئاً من الخوف والكراهة والشؤم.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٨٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. و رواه الصدوق فى الفقيه بسند صحيح و الظاهر رجوع ضمير عنه إلى أحمد كما يدل عليه رواية الصدوق فى الخصال عن محمد بن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد ابن محمد ، عن بكر بن صالح لكن المذكور فى النجاشى رواية أبية عنه ، و يحتمل إرجاعه إلى إبراهيم بن هاشم فإنه ذكر الشيخ روايته عنه لكنه بعيد لفظاً. قوله عليه السلام: الشؤم للمسافر أى ما يتشأم به الناس ، و ربما تؤثر بتأثر النفس بها ، و يرتفع تأثيرها بالتوكل ، و بالدعاء المذكور فى هذا الخبر و غيره ، و قد بينا ذلك فى الطيرة. قوله عليه السلام: خمسة كذا فى الخصال و محاسن البرقى و أكثر نسخ الفقيه و فى بعضها [سبعة] و فى بعضها [ستة] و فى الفقيه و الكلب الناشر و فى نسخ الكتاب و فى الخصال و الناشر بدون ذكر الكلب ، فىكون نوعاً آخر لشؤم الغراب ، و فى المحاسن بدون الواو أيضاً ، فىكون صفة أخرى للغراب. فقد ظهر أن الظاهر على بعض النسخ ستة و على بعضها سبعة فالخمسة إما من تصحيف النساخ أو مبنى على عد الثلاثة المنصوطة واحداً أو عد الكلب و الذئب واحداً لأنهما من السباع ، و الغراب و البوم واحداً لأنهما من الطير ، و يمكن عطف المرأة على بعض النسخ ، و الأتان على بعضها على الخمسة لشهرتها بينهم ، أو لزيادة شؤمها. قوله عليه السلام: و هو مقع يقال: ألقى الكلب إذا جلس على استه مفترشا رجليه و ناصبا يديه ، و الظاهر رجوع ضميرى يرتفع و ينخفض إلى الذئب ، و يقال إن هذا دأبه غالباً يفعل ذلك لإثارة الغبار فى وجه الإنسان ، و قيل: هما يرجعان إلى صوته أو إلى ذنبه و لا يخفى بعدهما. قوله عليه السلام: و الظبى السانح من يمين قال الجزرى:

البارح: ضد السائح فالسائح ما مر من الطير و الوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، و العرب يتيمن به لأنه أمكن للرمى و الصيد البارح ما مر من يمينك إلى يسارك ، و العرب يتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف و نحوه قال الجوهري و غيره فالمراد بالسائح هنا المعنى اللغوي من قولهم. سرح له أى عرض له و ظهر. و قال الكفعمي (ره): منهم من يتيمن بالبارح و يتشأم بالسائح كأهل الحجاز و أما النجديون فهم على العكس من ذلك. قوله عليه السلام: و المرأة الشمطاء قال الجوهري: الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده ، و الرجل أشمط ، و المرأة شمطاء. قوله عليه السلام: تلقى فرجها الظاهر أنه كناية عن استقبالها إياك و مجيئها من قبل وجهك فإن فرجها من قدامها. و قال الفاضل الأسترآبادي: الظاهر أن المراد من قوله: تلقاء فرجها أن تستقبلك بفرج خمارها فتعرف أنها شمطاء. و قال غيره: يحتمل أن يكون المراد افتراشها على الأرض من الإلقاء و يحتمل أن يكون كناية عن كونها زانية ، و يحتمل أن يكون [تتلقى] بحذف تاء واحدة فالمراد مواجهتها لفرجها ، بأن تكون جالسة بحيث يواجه الشخص فرجها ، و لا يخفى بعد تلك الوجوه و ركاكتها. قوله عليه السلام: و الأتان العضباء أى المقطوعة الأذن و لذلك فسره بالجدعاء لئلا يتوهم أن المراد المشقوقة الأذن. قال الجوهري: ناقة عضباء أى مشقوقة الأذن . و قال الفيروزآبادي: العضباء: الناقة المشقوقة الأذن ، و من أذان الخيل التى جاوز القطع ربعها .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤١٧

الحديث ٤٩٤

١٥٣٠٩/٤٩٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ (٦) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ ، قَالَ :

قَالَ (٧) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - زَيَّنَ شِعْتَنَا بِالْحِلْمِ ، وَغَشَّاهُمْ بِالْعِلْمِ ؛ لِعِلْمِهِ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .» (٨)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

عمرو بن ابی المقدام می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا خداوند تبارک شیعیان ما را به زیور فرزانیگی بیاراست ، و به سبب آگاهی از ایشان ، پیش از آفرینش آدم ، جامه دانش بر پیکر آنها پوشاند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۶۵

[ترجمه کمره ای]

امام صادق (علیه السلام) فرمود: راستی خدا تبارک و تعالی شیعیان ما را با بردباری آراسته و بدانش اندر نموده است زیرا آنان را پیش از آفرینش آدم (علیه السلام) میشناخته.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۱۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۹۴ - عمرو بن ابی المقدام گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا خدای تبارک و تعالی شیعیان ما را بزیور حلم و بردباری آراسته و بجامه علم و دانش آنها را پوشانده چون پیش از خلقت آدم علیه السلام بوجود آنها علم داشته.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (وغشاهم) أي غطاهم (بالعلم ؛ لعلمه بهم) أي بمآل حالهم ، وأنهم يصيرون من شيعة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ومواليهم. (قبل أن يخلق آدم عليه السلام) .

يحتمل تعلّقه بالعلم ، أوبه وبالتزيّن على التنازع. قيل: لعلّ المراد أنّ الشيعة لمّا كانوا فى العلم الأزلى من خواصّه وأوليائه ، وكانت قلوبهم صافية بنور الله ، جعل العلم والحلم زينة لهم ، كالحلى واللّباس الفاخرة للصور الحسنة ، وعلى هذا لا يرد أنّ غير الشيعة أيضاً قد يتّصف بالحلم والعلم ؛ لأنّ ذلك ليس زينة لهم ، بل هو كتعليق الجواهر على أعناق الخنازير .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٨٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: لعلمه بهم أى بأنهم يصيرون من شيعة الأئمة عليهم السلام و مواليهم. وقوله عليه السلام: قبل أن يخلق إما متعلق بالتزيين ، أوبه ، وبالعلم على سبيل التنازع.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤١٨

الحديث ٤٩٥

١٥٣١٠/٤٩٥ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ؛ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعًا ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ ، عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَّابَةَ :

ص: ٧٠٥

١- «أوجس» أى أضمر وأحسّ . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٩٢ (وجس) .

٢- فى «جت» : + «خيفة» .

٣- فى الوافى والفقيه والمحاسن والخصال : + «فاعصمنى من ذلك» .

٤- فى البحار والخصال : - «قال» .

٥- المحاسن ، ص ٣٤٨ ، كتاب السفر ، ح ٢١ ، عن بكر بن صالح . الخصال ، ص ٢٧٢ ، باب الخمسة ، ح ١٤ ، بسنده عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح . الفقيه ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ ، ح ٢٤٠٣ ، معلقاً عن سليمان بن جعفر الجعفرى الوافى ، ج ١٢ ، ص ٣٥٦ ، ح ١٢٠٩٥ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٣٦٣ ، ذيل ح ١٥٠٢٤ ؛ البحار ، ج ٥٨ ، ص ٣٢٥ ، ح ١٥ .

٦- ورد فى كامل الزيارات ، ص ٩٧ ، ح ١١ ، رواية سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله بن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن القاسم بن الحارث ، كما ورد فى الكافى ، ح ٦٠٣ و ١٢٣٩ ، رواية سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الله بن القاسم ، وفى ح ٦٧٢ ، رواية سلمة بن الخطاب ، عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، فيبدو إلى الرأى أنّ عبارة «عبد الله عن محمد بن سنان» فى السند محرّف ، وأنّ الصواب فيها «عبد الله بن محمد بن سنان» . ويؤكّد هذا بما ورد فى الكافى ، ح ٨١٩٨ ، من رواية سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله بن الخطاب _ ولا يبعد زيادة «عن عبد الله بن الخطاب» رأساً _ عن عبد الله بن محمد بن سنان ، لكن استظهرنا فى الكافى ، ح ٨١٩٨ وقوع التحريف فى عنوان «عبد الله بن محمد بن سنان» ، وأنّ الصواب فيه «عبد الله بن محمد اليمانى» فلاحظ .

٧- فى حاشية «جت» : + «لى» .

٨- الوافى ، ج ٤ ، ص ١٧١ ، ح ١٧٧٩ .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحِبُّكُمْ وَمَا يَدْرِي (١) مَا تَقُولُونَ ، فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْجَنَّةَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُبْغِضُكُمْ وَمَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ ، فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - النَّارَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ (٢) لَتُمْلَأَ (٣) صَحِيفَتُهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ» .

قُلْتُ : وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ (٤)؟

قَالَ : «يَمُرُّ بِالْقَوْمِ يَنَالُونَ مِنْهَا (٥) ، فَإِذَا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : كُفُّوا ؛ فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِهِمْ ، وَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا فَيَهْمُزُونَهُ (٦) ، وَيَقُولُونَ فِيهِ ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ حَسَنَاتٍ حَتَّى يَمْلَأَ (٧) صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ» . (٨)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

صبح بن سیابه از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: چه بسا مردی که شما [شیعیان] را دوست بدارد در حالی که عقیده شما را نمی داند و خدای عزّ و جلّ به بهشتش برد. و چه بسا فردی که شما را دشمن می دارد و از عقیده شما آگاهی ندارد و خدای عزّ و جلّ او را به دوزخ فرستد ، و چه بسا فردی از شما بدون آنکه کاری کند نامه عملش [از کار خیر] آکنده است. عرض کردم: چگونه چنین می شود؟ فرمود: به گروهی برمی خورند که از ما بدگویی می کنند ، و چون او را ببینند به یک دیگر بگویند: بس کنید که این مرد از شیعیان ایشان است ، و فردی از شیعیان ما به آنها بگذرد و از او عیبجویی کنند و بد او را بگویند. خدای عزّ و جلّ در برابر اینها برای آن کس حسنه بنگارد تا آنکه نامه عملش پر شود بی آنکه کاری کرده باشد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۶۵

[ترجمه کمره ای]

از ابن سیابه از امام صادق (علیه السلام) فرمود: راستی مردی شماها را دوست می دارد و نمیفهمد که چه عقیده دارید و خدای عز و جل او را برای دوستی شماها بهشت میبرد و مردیست که شماها را دشمن دارد و عقیده شماها را هم نمی داند و خدا عز و جل او را بسبب دشمنی با شماها بدوزخ میبرد و بسا که نامه یکی از شما عمل نکرده پر از کردار خیر شود ، گفتم این چگونه می شود؟ فرمود باین مردم مخالف می گذرد که مشغول بدگویی بما هستند و چون او را ببینند بیکدیگر گویند خودداری کنید زیرا این مرد از شیعیان آنها است و یا اینکه یکی از شیعیان ما بآنها گذر میکند و او را عیب میگویند و باو بد میگویند و خداوند در نامه او آن قدر عمل خیر نویسد که پر شود با اینکه خیر هم نکرده است.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۱۵

[ترجمه رسولى محلاتى]

۴۹۵ - صباح بن سيابة از امام صادق عليه السلام روايت کرده که فرمود: همانا مردی است که شما (شیعیان) را دوست دارد و (بطور تفصیل و روی پایه استدلال) عقیده شما را نمیداند و خدای عز و جل (او را بخاطر همان دوستی) ببهشت برد ، و مردی است که شما را دشمن دارد و او هم (بدرستی) عقیده شما را نمیداند و خدای عز و جل او را بدوزخ برد ، و مردی از شما است که نامه عملش بدون آنکه کاری انجام دهد (از کار خیر) پر است ، عرض کردم: چگونه این طور می شود؟ فرمود: بدسته ای برخورد میکند که پشت سر ما بدگویی کنند و چون او را ببینند بیکدیگر گویند: بس کنید که این مرد از شیعیان ایشان است ، و مردی از شیعیان ما بآنها بگذرد و از او عیب جوئی کنند و در باره اش بد گویند ، خدای عز و جل در مقابل اینها برای آن مرد حسنه بنویسد تا اینکه نامه عملش پر شود بدون آنکه کاری کرده باشد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله عليه السلام: (أن الرجل ليحبكم وما يدرى ما تقولون ، فيدخله الله الجنة) . قيل: أي ما يدرى ما تقولون بالاستدلال ، بل قال به على سبيل التقليد ؛ لحسن ظنه بكم وحبّه لكم. ويمكن حمله على المستضعفين من المخالفين . وقيل: كان المراد أن من يحبّ الشيعة للتشيع أو لا من هذه الحيثية ولا يعرف الحق والولاية ولا ينكرهما ، وهو المراد بقوله: «وما يدرى ما تقولون يدخل الجنة ، أمّا الأول فلاّته داخل في المستضعفين من الشيعة ، وهم يدخلون الجنة. وأمّا الثاني فلاّته داخل في المستضعفين من أهل الإسلام ، وهم وإن كانوا في المشية إلاّ أنّهم بسبب هذه المحبة

يدخلون الجنة . (وَأَنَّ الرَّجُلَ لِيَغْضُكُم) إلى آخره ، أى يبغضكم من أجل التشيع ، أو لا من أجله ، والأول ناصبى يدخل النار ، والثانى مستضعف يدخلها بسبب البغض . وقوله عليه السلام: (ليملئ صحيفته) يحتمل كونه من المهموز ، أو الناقص . قال الفيروزآبادى فى المهموز: «ملاءه - كمنع - ملاءً وملاءة ، بالفتح والكسر ، وملاءه تملئة» . وقال الجوهري: «أمليت الكتاب وأمليته لغتان جيّدتان» . و قوله: (فيهمزونه) أى يعيبونه . والضمير فى قوله: «فيه» و«له» و«صحيفته» راجع إلى كلّ الرجلين .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٨٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول . قوله عليه السلام: و ما يدرى ما تقولون أى بالاستدلال ، بل قال به على سبيل التقليد لحسن ظنه بكم و حبه لكم ، و يمكن حمله على المستضعفين من المخالفين .

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٤١٨

الحديث ٤٩٦

١٥٣١١/٤٩٦ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْجَهْمِ ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ ، قَالَ :

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «كَمْ بَيْنَكَ (٩) وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ؟» .

قُلْتُ : فِي الْمَاءِ خَمْسٌ إِذَا طَابَتِ الرِّيحُ ، وَعَلَى الظُّهْرِ ثَمَانٍ (١٠) وَنَحْوُ (١١) ذَلِكَ .

ص: ٧٠٦

- ٢- فى «ع ، ل ، بح» والوافى وفضائل الشيعة : - «منكم» .
- ٣- فى «بف ، بن» والوافى وفضائل الشيعة ومعانى الأخبار : «ليملاً» . وفى «د ، ع ، ل ، جد» : «ليملى» .
- ٤- فى «ع ، بف» ومعانى الأخبار : «ذاك» .
- ٥- يقال : فلان نال من عرض فلان ، إذا سبّه ، وهو ينال من ماله وينال من عدوّه ، إذا وتره _ أى نقصه _ فى مال أو شىء . لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٦٨٥ (نيل) .
- ٦- فى حاشية «د» : «فيهمزوا له» . وفى معانى الأخبار : «فيهنزونه» . وفى فضائل الشيعة : «فيرمونه» . والهَمْز : الغيبة والوقية فى الناس وذكر عيوبهم . النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٧٣ (همز) .
- ٧- فى «د ، ن ، بح ، بف ، جت» ومعانى الأخبار : «حتى تملأ» .
- ٨- معانى الأخبار ، ص ٣٩٢ ، ح ٤٠ ، بسنده عن الحسن بن علىّ بن فضال ، عن ثعلبة ، عن عمر بن أبان الرفاعى ، عن الصبّاح بن سيابة . فضائل الشيعة ، ص ٣٩ ، ح ٣٩ ، بسنده عن الصبّاح بن سيابة . الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الحبّ فى الله والبغض فى الله ، ح ١٨٨٦ ، بسند آخر ، إلى قوله : «فيدخله الله عزّ وجلّ النار» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٤ ، ص ٤٨٤ ، ح ٢٤٠٦ .
- ٩- فى «بن» وحاشية «جت» والوسائل : «بينكم» .
- ١٠- فى الوافى : «المراد بالخمسة والثمان عدد الليالى» .
- ١١- فى الوسائل : «أو نحو» .

٣١٦ / ٨

فَقَالَ : «مَا أَقْرَبَ هَذَا : تَرَاوَرُوا (١) وَيَتَعَاهَدُ (٢) بَعْضُكُمْ بَعْضًا ؛ فَإِنَّهُ (٣) لَا بَدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِشَاهِدٍ يَشْهَدُ لَهُ عَلَى دِينِهِ» .

وَقَالَ : «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا رَأَى أَخَاهُ ، كَانَ حَيَاةً لِدِينِهِ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ (٤) عَزَّ وَجَلَّ» . (٥)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو خدیجه می گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: فاصله میان تو و بصره چقدر است؟ گفتم: اگر باد ، موافق باشد از طریق آب پنج روز و از راه خشکی در حدود هشت روز. فرمود: چه راه نزدیکی! پس از یک دیگر [شیعیان] دیدن کنید و حال یک دیگر بپرسید. چه ، هر کس در روز رستخیز ناگزیر باید شاهی بیاورد که به تدین او گواهی دهد. امام علیه السلام فرمود: مسلمان اگر به یاد خداوند عزّ و جلّ باشد با دیدن برادر دینی خود دینش زنده می گردد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۶۵

[ترجمه کمره ای]

از ابی خدیجه گوید امام صادق (علیه السلام) بمن فرمود: تا بصره چند فاصله داری؟ گفتم از روی آب پنج روز در صورتی که باد موافق و خوب باشد و با شتر در حدود هشت روز فرمود چه اندازه نزدیکست این مسافت از هم دیدن کنید و یک دیگر را احوال پرسی کنید زیرا در روز قیامت باید هر انسانی گواهی بیاورد که بدین داری او گواهی دهد و فرمود راستی چون مسلمان و برادر هم مذهب خود را بیند دینش زنده شود هر گاه بیاد خدا عز و جل افتد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۱۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۹۶ - ابو خدیجه گوید: امام صادق علیه السلام بمن فرمود: فاصله میان تو و بصره چقدر است؟ گفتم: از راه آب مسافت پنج روز است اگر باد (برای راندن کشتی) موافق و خوب باشد ، و از راه خشکی حدود هشت روز ، فرمود: چه راه نزدیکی است از یک دیگر (یعنی شیعیان) دیدن کنید ، و از هم احوال پرسی کنید ، زیرا بناچار باید هر انسانی در روز قیامت شاهی بیاورد که به دینداری او

شهادت دهد. و فرمود: مسلمان وقتی برادر دینی خود را ببیند دینش زنده شود در صورتی که بیاد خدای عز و جل باشد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (وعلى الظهر) يعنى طريق البرّ. وقوله عليه السلام: (تزاوروا) إلى آخره ، يدلّ على استحباب التزاور من المؤمنين والتعاهد والتفقّد ، وإن كان من بلد إلى بلد ، ولا ينبغي أن يجعل بُعد المسافة سبباً لترك شيء من ذلك ، وفيه فوائد كثيرة منها الفائدتان المذكورتان فى هذا الخبر. وقوله عليه السلام: (إذا ذكر الله عزّ وجلّ) على البناء للفاعل ، وفاعله ذلك المسلم ، أو الأخر. ويحتمل البناء للمفعول ، فيشملهما جميعاً.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۸۷

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول و قيل ضعيف. قوله: و على الظهر أى طريق البر. قوله عليه السلام: تزاوروا يدل على استحباب تزاور المؤمنين من بلد إلى بلد لإحياء أمور الدين. قوله عليه السلام: إذا ذكر الله أى ذلك المسلم أو الأخر ، و يمكن أن يقرأ على المجهول فيشملهما.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۴۱۹

الحديث ۴۹۷

۱۵۳۱۲/۴۹۷ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ رَبِيعٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «وَاللَّهِ لَا يُحِبُّنَا مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ إِلَّا أَهْلُ الْبُيُوتَاتِ (٦) وَالشَّرَفِ
وَالْمَعْدِنِ (٧) ، وَلَا يُبَغِضُنَا مِنْ هُوَاءٍ لَاءٍ وَهُوَءٍ لَاءٍ إِلَّا كُلُّ دَنْسٍ (٨) مُلْصَقٍ (٩) .» (١٠)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ربعی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: بخدا سوگند هیچ کس از عرب و عجم ما را دوست ندارد مگر کسانی خانواده دار و با شرافت و ریشه دار ، و کسی ما را دشمن نمی دارد مگر مردم پلشت بی بته.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۶۶

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: بخدا دوست ندارد ما را از عرب و عجم مگر مردم خانواده دار و با شرافت اصلمند و پدر مادر دار و دشمن ما نشود از اینان و آنان مگر هر کس نژادش چرکین و بی پدر باشد.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۱۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۴۹۷ - ربعی از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: بخدا سوگند دوست ندارد ما را از عرب و عجم مگر مردمان خانواده دار و با شرافت و اصیل و ریشه دار ، و دشمن ندارد ما را از اینان و آنان (یعنی از عرب و عجم) بجز مردمان پست بی فامیل و نژاد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند حسن على الظاهر. قوله: (أهل البيوتات والشرف والمعدن). قال الفيروزآبادي: «البيت من الشعر والمدر معروف، الجمع: أبيات، وبيوت، وجمع الجمع: أبيات، وبيوتات، وأبياوات، والشرف والشريف». وقال: «الشرف - محرّكة - العلوّ، والمكان العالى، والمجد، أو لا يكون إلاّ بالأبء، أو علوّ الحسب». وقال: العدن بالبلد، عدن: أقام. والمعدن - كمجلس - منبت الجواهر من ذهب ونحوه لإقامة أهله فيه دائماً، أو لإنبات الله تعالى إياه فيه، ومكان كلّ شيء فيه أصله. أقول: لعلّ المراد بأهل البيوتات هنا ذوى الأحساب والأنساب الشريفة، وعطف الشرف عليها للتفسير، أو يُراد بأحدهما الشرف فى النسب وبالأخر الشرف فى الحسب، والمراد بالمعدن الأصول التى ينسبون إليها ويتفاخرون بها. وقيل: الأصل الثابت الذى لا كلام فى أصالته. (ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء) أى العرب والعجم. (إلا كلّ دنس ملصق). الدنس - بكسر النون -: الدنّى النسب، أو الأخلاق، الذى لا قدر له. قال الفيروزآبادي: «الدنس - محرّكة -: الوسخ. دنس الثوب والعرض والخلق - كفرح - دنساً، فهو دنس: اتسخ» انتهى. والملصق على صيغة اسم المفعول من التفعيل، أو اسم الفاعل من الافعال: الدعى، كالغنى، وهو المتهّم فى نسبه، والرجل المقيم فى الحى، وليس منهم ينسب. وقيل: لعلّ المراد به هنا من ليس له أب. وقد تظافت الأخبار عن أهل بيت الأطهار أنّ حبّهم عليهم السلام دليل على طيب الولادة، كما أنّ بغضهم علامة خبثها.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ٨٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: إلاّ أهل البيوتات أى ذوى الأحساب والأنساب الشريفة، والبيت يكون بمعنى الشرف. قوله عليه السلام: والمعدن قال الجوهرى: المعدن: مركز كل شيء، ومنه الحديث فعن معادن العرب تسألونى؟ قالوا نعم أى أصولها التى ينسبون إليها ويتفاخرون بها. قوله عليه

السلام: من هؤلاء وهؤلاء أى العرب والعجم ، و الدنس :- محرّكة- الوسخ ، و ينسب إلى الثوب و العرض و النسب و الخلق ، أى ذى النسب أو الأخلاق و الملتصق بتشديد الصاد و يخفف - الدعى المتهم فى نسبه ، و الرجل المقيم فى الحى و ليس منهم بنسب ، و قد وردت الأخبار المتواترة على أن حب أهل البيت علامة طيب الولادة ، و بغضهم علامة خبيثها ، و قد أوردناها فى باب مفرد فى كتاب بحار الأنوار .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٢٠

الحديث ٤٩٨

١٥٣١٣/٤٩٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ

ص: ٧٠٧

١- «تزاوروا» : أمر من تزاور القوم ، إذا زار بعضهم بعضا . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٦٨ (زور) .

٢- فى «د ، م ، بح» : «وتعاهدوا» . وفى «بف» : «وتعاهد» . وفى «ع ، ل» : «أويتعاهد» . والتعاهد : الاحتفاظ وإحداث العهد به . ترتيب كتاب العين ، ج ٢ ، ص ١٣٠٢ (عهد) .

٣- فى «جت» : «لأنّه» .

٤- فى المرأة : «قوله عليه السلام : إذا ذكر الله ، أى ذلك المسلم أو الأخ ، ويمكن أن يقرأ على المجهول فيشملهما» .

٥- الوافى ، ج ٥ ، ص ٥٩٤ ، ح ٢٦٤٦ ؛ الوسائل ، ج ١٤ ، ص ٥٨٩ ، ح ١٩٨٧٦ .

٦- فى شرح المازندرانى : «فى المغرب: البيوتات : جمع البيوت : جمع البيت ، ويختص بالأشراف ، فعلى هذا عطف الشرف عليها للتفسير . ويمكن أن يراد بأحدهما الشرف فى النسب وبالأخر فى

الحسب». وفي المرأة: «قوله عليه السلام: إلا أهل البيوتات، أي ذوى الأحساب والأنساب الشريفة ، والبيت يكون بمعنى الشرف». وراجع: النهاية، ج ١، ص ١٧٠؛ المغرب، ص ٥٥ (بيت).
 ٧- قال ابن الأثير: «المعدن: مركز كل شيء، ومنه الحديث: فعن معادن العرب تسألوني؟ قالوا: نعم، أي أصولها التي ينسبون إليها ويتفاخرون». وقال العلامة المازندراني: «المعدن، كمجلس فى الأصل: مركز كل شيء ومكانه الذى فيه أصله ومنبت الجواهر؛ من عدن، إذا أقام وثبت. ولعل المراد به هنا الأصيل الثابت الأصل الذى لا كلام فى أصله». النهاية، ج ٣، ص ١٩٢ (عدن).
 ٨- فى «م»: «وكس». وفى المرأة: «الدنس، محرّكة: الوسخ، وينسب إلى الثوب والعرض والنسب والخلق، أى ذى النسب أو الأخلاق [الردية]».
 ٩- المُلصَق، بتشديد الصاد وتخفيفها: الرجل المقيم فى الحى وليس منهم بنسب، والدعى، وهو المتهم فى نسبه. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٢٤٩ (لصق)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٢١ (لسق).

١٠- الوافى، ج ٥، ص ٨٣١، ح ٣١٠٦.

سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنِ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ» قَالَ: «لَمْ يَكُنْ مِنْ سِبْطِ النَّبِيِّ، وَلَا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ» (١) وَقَالَ: «إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ» (٢) فَجَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُهُ، وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: «إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي» (٣) فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثِمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مِنْهُمْ مَنْ اعْتَرَفَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَشْرَبْ، فَلَمَّا بَرَزُوا قَالَ الَّذِينَ اعْتَرَفُوا: «لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ» وَقَالَ الَّذِينَ لَمْ يَعْتَرِفُوا: «كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» (٤). (٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که در باره آیه شریفه: «...إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ»... فرمود: [چون] طالوت نه پیامبر زاده بود و نه شاهزاده خداوند فرمود: «...إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ»... ، و نیز فرمود: «...إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ»... پس ملائکه آن را بیاوردند و خداوند و الانام فرمود: «...إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي»... پس جز سبب و سبزه نفر همه از آن آشامیدند ، برخی از آنها کفی برگرفتند و برخی اصلا نیاشامیدند ، پس چون با دشمن روبرو گشتند آنها که کفی برگرفته بودند گفتند: «لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ» و آنان که هیچ نخورده بودند گفتند: «كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۶۶

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر از امام باقر (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۲۴۶-البقره) «راستی که خدا طالوت را برای شما برانگیخته تا ملک شما باشد ، گفتند از کجا او را حق سلطنت بر ما است ما خود به سلطنت از او سزاوارتریم» فرمود طالوت نه پیغمبرزاده بود نه شاهزاده فرمود خداوند او را بر شماها برگزیده فرمود «راستی نشانه ملکش اینست که تابوت برای شما آید که در آنست آرامش دل از طرف پروردگار شما و بقایائی از آنچه آل موسی و آل هرون بجا گذاردند» و فرشته ها آن را آوردند و بدوش کشیدند. و خدا جل ذکره فرموده است «راستی که خداوند شما را گرفتار نهی کند و هر که از آن بنوشد از من نباشد و هر که از آن طعمه نسازد راستی که از منست و همه از آن نوشیدند» جز ۳۱۳ مرد آنان که برخی از آنها مشتی برگرفتند و برخی هم ننوشیدند و چون برابر دشمن رسیدند آنان که مشتی برگرفته بودند گفتند برای ما هیچ تاب مقاومت در برابر جالوت و لشکرش نیست و آنان که

نوشیده بودند گفتند بسا جمع اندکی که بر جمع بسیاری باذن خدا پیروز و چیره شدند و خدا بهمراه صابراست.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۱۷

[ترجمه رسولي محلاتي]

۴۹۸ - ابو بصير از امام باقر عليه السلام روايت كند در گفتار خدای عز و جل: «... همانا خداوند طالوت را پيادشاهی شما برانگيخته گفتند از كجا او را حق پادشاهی بر ما است و ما به پادشاهی از او سزاوارتریم» فرمود: (چون) طالوت نه فرزند پیغمبر بوده و نه شاهزاده «گفت: خدا او را بر شماها برگزیده...» و نیز دنبالش «گفت: نشانه پادشاهی او این است که تابوت (صندوق معهود) را برای شما بیاورد که در آن است آرامشی از پروردگارتان و باقیمانده ای از آنچه خاندان موسی و هارون بجای گذارده اند» و فرشتگان آن را حمل کرده آوردند و خدای جل ذكره فرمود: «همانا خداوند شما را بجوی آبی امتحان کند پس هر که از آن بنوشد از من نیست و هر که از آن نخورد از من است (مگر آن کس که کفی برگیرد)» پس از آن آشامیدند جز سیصد و سیزده نفر که برخی از آنها کفی برگرفتند و برخی اصلاً نیاشامیدند ، و چون با دشمن روبرو شدند آنان که کفی برگرفته بودند «گفتند: ما را امروز طاقت مقاومت در برابر جالوت نیست» و آنان که هیچ نخورده بودند گفتند «چه بسا گروهی اندک که بخواست خدا بر جمع بسیاری پیروز گشته اند و خدا پشتیبان صابران است» (سوره بقره آیات ۲۴۶-۲۴۹). شرح - این حدیث و دو حدیث آینده در باره تفسیر آیاتی از سوره بقره که مربوط بداستان طالوت و جالوت است وارد شده و از نظر مفسرین حائز اهمیت و قابل استفاده است ولی برای پارسی زبانانی که آشنائی کامل با تفسیر و داستانهای قرآن ندارند بهتر است برای فهم بیشتری بتمامی داستان که در کتب تفسیر ذکر شده مراجعه کنند تا در ضمن از این احادیث نیز بهتر بهره مند شوند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولي محلاتي ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند صحيح على المشهور. قوله: (عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله - عز وجل -) فى سورة البقرة:

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ إِنِّبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ آبْنَاؤُنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا».

قال البيضاوى: «طالوت [علم] عبرى [كداود] ، وجعله فعلوتاً من الطول تعسّف يدفعه منع الصرف»

«قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا»

أى من أين يكون له ذلك ويستأهل؟!

«وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ»

والواو الأولى للحال ، والثانية لعطف الجملة على الجملة الواقعة حالاً وليتطابقا فى الحالية ، أى والحال إنّنا أحقّ منه بالملك وراثته ومكنة وأنه فقير لا مال له يعتضد به ، وإنّما قالوا ذلك ؛ لأنّ طالوت كان فقيراً راعياً أو سقّاءً أو دباغاً من أولاد بنيامين ، ولم يكن فيه النبوة ولا الملك ، وإنّما كانت النبوة فى أولاد لاوى بن يعقوب ، والملك فى أولاد يهود. (قال لم يكن من سبط النبوة ، ولا من سبط المملكة) ظاهر ممّا سبق. قال الفيروزآبادى: «السَّبَط - بالكسر - : ولد الولد ، والقبيلة من اليهود» .

وقال: «ملكه يملكه مُلكاً مثلثة ومملكة ومحركة ومملكة ، ويضمّ اللّام أو يثلث: احتواها قادراً على الاستبداد به» .

«قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» .

قال البيضاوى: لما استبعدوا تملكه لفقره ، وسقوط نسبه ، ردّ عليهم ذلك أولاً: بأنّ العمدة فيه اصطفاء الله ، وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح منكم. وثانياً: بأنّ الشرط فيه وفور العلم ليتمكّن به من معرفة الأمور السياسيّة ، وجسامة البدن ليكون أعظم خطراً فى القلوب وأقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحرب ، لا ما ذكرتم ، وقد زاده الله فيهما. وثالثاً: بأنّه تعالى مالک الملك على الإطلاق ، فله أن يؤتیه مَنْ يشاء. ورابعاً: بأنّه واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه ، عليم بمن يليق بالملك من النسيب وغيره .

«وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ»

لما طلبوا منه الحجّة على أنّه سبحانه اصطفى طالوت وملكه عليهم:

«إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ» .

قال الجوهري فى الأجوف الوادى: «التابوت ، أصله تابوة مثل ترقوة ، وهو فعلوة ، فلما سكنت الواو وانقلبت هاء التانيث تاء» . وقال البيضاوى: التابوت: الصندوق ، فعلوت من التوب ، [وهو الرجوع] فإنّه لا يزال يرجع إلى ما يخرج منه ، وليس بفاعول يريد به صندوق التوراة ، وكان من خشب الشمشاد مموّهاً بالذهب نحواً من ثلاثة أذرع فى ذرعين .

«فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ» .

الضمير للإتيان ، أى فى إتيانه سكونٌ لكم وطمأنينة. أو للتابوت ، أى يودع فيه ما تسكنون إليه ، وهو التوراة ، ولأنّ موسى عليه السلام إذا قاتل قدّمه فتسكن بنى إسرائيل ولا يفرون. وقيل: صورة كانت فيه من زبرجد أو ياقوت ، لها رأس وذنب كرأس الهرة وذنبها ، وجناحان فتئن فيزفّ التابوت نحو العدو ، وهم يتبعونه ، فإذا استقرّ ثبتوا وسكنوا ونزل النصر. وقيل: صور الأنبياء من آدم إلى محمّد صلى الله عليه وآله. وقيل: التابوت هو القلب ، والسكينة ما فيه من العلم والإخلاص ، وإتيانه مصير قلبه مقراً للعلم والوقار بعد أن لم يكن.

«وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ»

رضاض الألواح ، وعصا موسى ، وثيابه ، وعمامة هارون ، وآلهما أبناؤهما أو أنفسهما ، والآل مقحم لتفخيم شأنهما ، أو أنبياء بنى إسرائيل ؛ لأنّهم أبناء عمّهما . وقوله عليه السلام: (فجاءت به الملائكة تحمله) إشارة إلى قوله تعالى:

«تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ».

قال البيضاوى: قيل: رفعه الله بعد موسى ، فنزلت به الملائكة وهم ينظرون إليه. وقيل: كان بعده مع أنبيائهم يستفتحون به حتّى أفسدوا ، فغلبهم الكفار عليه ، وكان فى أرض جالوت إلى [أن] ملك الله طالوت ، فأصابهم بيلاء حتّى هلكت خمس مدائن ، فتشأموا بالتابوت ، فوضعه على ثورين ، فساقتهما الملائكة إلى طالوت ، انتهى . وسيجىء لهذا زيادة تحقيق إن شاء الله تعالى. وقال بعض الأفاضل: فى الآية رمز إلى أنّ سبط النبىّ والملك أولى بالملك والخلافة إلّا أن يختار الله تعالى غيره ، ويتحقّق الآية فيه ، فكيف يجوز ردّ الملك والخلافة عن أسباط خاتم الأنبياء مع تحقّق الاختيار والآية فيهم؟ انتهى . ثمّ قال الله عزّ وجلّ:

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ * فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ».

قال البيضاوى: انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة ، وأصله فصل نفسه عنه ، ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم. روى أنه قال لهم: لا يخرج معى إلا الشابّ النشيط الفارغ ، فاجتمع إليه ممّن اختاره ثمانون ألفاً ، وكان الوقت قيظاً ، فسلكوا مفازة ، وسألوا أن يجرى الله نهراً.

«قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ»

أى يعاملكم معاملة المختبر بما اقترحتموه . قال الشيخ الطبرسى رحمه الله: اختلف فى النهر الذى ابتلوا به ؛ قيل: هو نهر بين الأردن وفلسطين. عن قتادة والربيع. وقيل: هو نهر فلسطين. عن ابن عباس والسدى ، انتهى. اعلم أنّ الظاهر من السياق والمشهور بين المفسّرين أنّ فاعل «قال» طالوت ، وروى على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام إلى أن قال:

«وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ:

«إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ»

فى هذه المفازة» . وسنذكر الخبر بتمامه إن شاء الله تعالى. ويمكن الجمع بينهما على القول بنبوّة طالوت - كما ذهبت إليه جماعة - بأنّه علم ذلك بالوحى. وأما على القول بعدمها فيمكن أن يُقال بصدور هذا القول من نبيّهم ومن طالوت أيضاً بأخبار النبيّ.

«فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي».

قال البيضاوى: أى فليس من أشياعى ، أو ليس بمتّحد معى.

«وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي»

أى من لم يذقه ، من طعم الشىء: إذا ذاقه مأكولاً أو مشروباً.

«إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ»

استثناء من قوله: «فمن شرب» ، وإنما قدّمت عليه الجملة الثانية للعناية بها ، والمعنى الرخصة فى القليل دون الكثير . وقوله عليه السلام: (فشربوا منه إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، منهم من اعترف ، ومنهم من لم يشرب) تفسير لقوله تعالى:

«فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ»

أى أفرطوا فى الشرب ، وتجاوزا عن حدّ الرخصة ، وهو الغرفة. قال البيضاوى: القليل كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً. وقيل: ألفاً. وقيل: ثلاثة آلاف. روى أنّ مناقتصر على الغرفة كفته لشربه وإداوته ، ومن لم يقتصر غلب عليه واسودّت شفّته ولم يقدر أن يمضى ، وهكذا [الدنيا] لقاصد الآخرة. ثمّ قال الله عزّ وجلّ:

«فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ»

أى القليل الذين لم يخالفوه.

«قَالُوا»

أى بعضهم لبعض.

«لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ»

لكثرتهم وقوتهم.

«قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ»

أى قال الخلّص منهم الذين تيقنوا لقاء الله وتوقّعوا ثوابه ، أو علموا أنّهم يستشهدون عمّا قريب فيلقون الله. وقيل: هم القليل الذين ثبتوا معه. والضمير فى «قالوا» للكثير المنخذلين عنه اعتذاراً فى التخلّف وتخذيلاً للقليل ، وكأنّهم تناولوا به والنهر بينهما:

«كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ»

بحكمه وتيسيره ، و«كم» تحتمل الخبر والاستفهام ، و«من» مزيدة أو مبيّنة ، والفئة: الفرقة من الناس.

«وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ»

بالنصر والإثابة.

«وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ»

أى ظهروا لهم وذنوا منهم.

«قَالُوا رَبَّنَا أفرغ علينا صبراً وَ ثَبَّتْ أقدامنا وَ أَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»

التجأوا إلى الله بالدعاء . كذا ذكره البيضاوى. إذا عرفت فاعلم أنّ قوله عليه السلام: (فلما برزوا قال الذين اغترفوا:

«لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ»

إشارة إلى أنّ الضمير فى قوله تعالى: «قالوا» راجع إلى الذين اغترفوا غرفة بقدر الرخصة ، لا إلى الكثير المنخذلين الشاربيين زائداً على قدر الرخصة ، كما نقلنا آنفاً عن البيضاوى. وقوله: (وقال الذين لم يغترفوا) إلى آخره ، إشارة إلى تفسير قوله تعالى:

«قَالَ الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ»

الآية ، وأنهم هم الذين لم يشربوا أصلاً ، فتأمل. وروى على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عنهارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام: «إنّ بنى إسرائيل بعد موسى عليه السلام عملوا بالمعاصى ، وغيّروا دين الله ، وعتوا عن أمر ربّهم ، وكان فيهم نبيّ يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه - وروى أنّه ارميا النبيّ - فسلب الله عليهم جالوت وهو من

القبط ، فأذلتهم ، وقتل رجالهم ، وأخرجهم من ديارهم وأموالهم ، واستعبد نساءهم ، ففرعوا إلى نبيهم وقالوا: سل الله أن يبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ، وكانت النبوة في بنى إسرائيل في بيت ، والملك والسلطان في بيت آخر ، لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت [واحد] ، فمن ذلك [قالوا]:

«إِبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»

فقال لهم نبيهم:

«هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَ مَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا»

وكان كما قال الله تبارك وتعالى:

«فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ»

«وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا»

فغضبوا من ذلك و

«قَالُوا أَنْتَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ»

وكانت النبوة في ولد لاوى ، والملك في ولد يوسف ، وكان طالوت من ولد ابن يامين أخى يوسف لأنه لم يكن من بين النبوة ولا من بيت المملكة ، فقال لهم نبيهم:

«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»

وكان أعظمهم جسماً ، وكان شجاعاً قوياً ، وكان أعلمهم إلا أنه كان فقيراً ، فعابوه بالفقر ، فقالوا: لم يؤت سعة من المال ، فقال لهم نبيهم:

«إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ»

وكان التابوت الذي أنزله الله على أم موسى فوضعت فيه أمه وألقته في اليم ، فكان في بني إسرائيل يتبركون به ، فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح وذرعته وما كان عنده من آيات النبوة ، وأودعه يوشع وصيه ، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به ، وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات ، فلم يزل بنو إسرائيل في عزّ وشرف ما دام التابوت عندهم ، فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم ، فلما سألو النبي بعث الله إليهم طالوت ملكاً يقاتل معهم ردّ الله عليهم التابوت» كما قال الله:

«إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ»

وقال: البقية ذرية الأنبياء. قوله:

«فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ» ؛ فإن التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين ، فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان. حدثني أبي ، عن الحسن بن خالد ، عن الرضا عليه السلام أنّه قال: «السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان ، فكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فإن تقدّم التابوت رجل لا يرجع حتى يُقتل أو يُغلب ، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام ، فأوحى الله إلى نبيهم أنّ جالوت يقتله من يستوى عليه درع موسى عليه السلام ، وهو رجل من ولد لاوى بن يعقوب عليه السلام اسمه داود بن آسى ، وكان آسى راعياً ، وكان له عشرة بنين أصغرهم داود ، فلما بعث طالوت إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى آسى أن أحضر ولدك ، فلما حضروا دعا واحداً واحداً من ولده فألبسه درع موسى عليه السلام ، فمنهم من طالت عليه ، ومنهم من قصرت عنه ، فقال لآسى: هل خلفت من ولدك أحداً؟ قال: نعم ، أصغرهم تركته في الغنم راعياً ، فبعث إليه فجاء به فلما [دعا] أقبل ومعه مقلاع ، قال فنادته ثلاث صخرات في طريقه فقالت: يا داود

، خذنا ، فأخذها فى مخلاته ، وكان شديد البطش قوياً فى بدنه شجاعاً ، فلما جاء إلى طالوت ألبسه
درع موسى فاستوت عليه ، ف

«فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ»

وقال لهم نبيهم: يا بنى إسرائيل

«إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ»

فى هذه المفازة

«فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ»

فليس من الله ، ومن لم يشرب فهو من الله

«إِلَّا مَنْ إِغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ»

فلما وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغرف كل واحد غرفة ، «فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ»

فالذين شربوا كانوا ستين ألفاً ، وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله . وروى عن أبى عبد الله عليه
السلام أنه قال: «الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً ، فلما جاوزوا النهر ونظروا
إلى جنود جالوت قال الذين شربوا:

«لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ»

وقال الذين لم يشربوا:

«قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»

فجاء داود عليه السلام ، فوقف بحذاء جالوت [وكان جالوت] عليالفيل ، وعلى رأسه التاج ، وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها ، وجنوده بين يديه ، فأخذ داود من تلك الأحجار حجراً فرمى به فى ميمنة جالوت ، فمَرَّ فى الهواء ووقع فيهم فانهمزوا ، وأخذ حجراً أخرى فرمى به فى ميسرة جالوت فانهمزوا ، فرمى جالوت بحجر [ثالث] فصكَّ الياقوتة فى جبهته ، ووصل إلى دماغه ، ووقع إلى الأرض ميّتاً ، وهو قوله:

«فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ» . وروى الحميرى فى كتاب قرب الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن على بن اسباط ، عن أبى الحسن عليه السلام أنه قال: «السكينة ريح تخرج من الجنة ، لها صورة كصورة الإنسان ، ورائحة طيبة ، وهى التى أنزلت على إبراهيم عليه السلام ، فأقبلت تدور حول أركان البيت ، وهى يضع الأساطين من التى قال:

«فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ»

قال: «تلك السكينة كانت فى التابوت ، وكانت فيها طست تغسل فيها قلوب الأنبياء ، وكانت التابوت يدور فى بنى إسرائيل مع الأنبياء عليهم السلام» . وقال ابن الأثير فى الكامل وغيره من المؤرّخين والمفسّرين: إنّ بنى إسرائيل لما طال عليهم البلاء ، وطمع فيهم الأعداء ، وأخذ التابوت منهم ، فصاروا بعده لا يلقون ملكاً إلاّ خائفين ، فقصدهم جالوت ، وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين ، فظفر بهم ، وضرب عليهم الجزية ، وأخذ منهم التوراة ، فدعوا الله أن يبعث لهم نبياً يقاتلون معه ، فبعث الله إليهم اشمويل ، فدعاهم فكذبوه ، ثم أطاعوه ، فأقام يدبّر أمرهم عشر سنين ، وقيل: أربعين سنة ، وكانت العمالقة مع ملكهم جالوت ، وقد عظمت نكايتهم فى بنى إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم ، فلما رأى بنو إسرائيل ذلك قالوا:

«إِنبَعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ آبْنَانِنَا» ، فدعا الله فأرسل إليه عصا وقرناً فيه دهن ، وقيل له: إنّ صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا ، فإن ادخل عليك رجل فنشّ الدهن الذى فى القرن ،

فهو ملك بنى [إسرائيل] فادّهن رأسه به وملكه عليهم ، ففاسوا أنفسهم بالعصار ، فلم يكونوا مثلها ، وقيل: كان طالوت دباغاً ، وقيل: كان سقاء يسقى الماء ويبيعه ، فضلّ حماره ، فانطلق يطلبه ، فلما اجتاز بالمكان الذى فيه اشمويل دخل يسأله أن يدعو له ليردّ الله حماره ، فلما دخل نشّ الدهن ، ففاسوه بالعصا فكان مثلها ، فقال لهم نبيهم:

«إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا»

وهو طالوت ، وبالسريانية شاول بن قيس بن أنمار بن ضرار بن يحرف بن يفتح بن أيش بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق ، فقالوا له: ما كنت قطّ أكذب منك الساعة ونحن من سبط المملكة ، ولم يؤت طالوت سعةً من المال فنتبعه ، فقال اشمويل:

«قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ»

فقالوا: إن كنت صادقاً فأتِ بآية ، فقال:

«إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ»

والسكينة رأس هرّ ، وقيل: طست من ذهب يغسل فيه قلوب الأنبياء ، وقيل غير ذلك ، وفيه الألواح وهى من درّ وياقوت وزبرجد. وأمّا البقية فهى عصا موسى ورضاضة الألواح ، فحملته الملائكة ، وأتت به إلى طالوت نهاراً بين السماء والأرض والناس ينظرون ، فأخرجه طالوت إليهم ، فأقرّوا بملكه ساخطين ، وخرجوا معه كارهين وهم ثمانون ألفاً ، فلما خرجوا قال لهم طالوت:

«إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي»

وهو نهر فلسطين ، وقيل: هو الأردن ، فشرّبوا [منه] إلا قليلاً وهم أربعة آلاف ، فمن شرب منه عطش ، ومن لم يشرب منه إلا عرفه روى ، «فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ»

لقيهم جالوت وكان ذا بأسٍ شديد ، فلما رآوه رجع أكثرهم وقالوا:

«لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ» ، ولم يبق معه غير ثلاثمائة وبضعة عشرة عدّة أهل بدر ، فلما رجع من رجع قالوا:

«كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ»

وكان فيهم يشا أبو داود ومن معه من أولاده ثلاثة عشر ابناً ، وكان داود أصغر بنيه ، وقد خلفه يرعى لهم ويحمل إليهم الطعام ، وكان قد قال لأبيه ذات يوم: يا أبتاه ، ما أرمى بقذفتي شيئاً إلا صرعته ، وقال له: لقد دخلت بين الجبال ، فوجدتُ تسداً رابضاً ، فركبتُ عليه وأخذتُ بإذنه فلم أخفه ، ثم أتاه يوماً آخر فقال: إنى لأمشى بين الجبال ، فأُسبِحُ فما يبقى جبل إلا سبَحَ معي . قال: أبشر فإن هذا خيرٌ أعطاكه الله ، فأرسل الله تعالى إلى النبي الذي مع طالوت قرناً فيه دهن وتنوراً من حديد ، فبعث الله إلى طالوت وقال: إن صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه ؛ ليغلى حتى يسيل من القرن ، ولا يتجاوز رأسه إلى وجهه ، ويبقى على رأسه كهيئة الإكليل ، ويدخل في هذا التنور فيملاؤه ، فدعا طالوت بنى إسرائيل فجرّ بهم فلم يوافقهم منهم أحد ، فأحضر داود من رعيه ، فمرّ في طريقه بثلاثة أحجار ، فكلّمته وقلن: خذنا يا داود ، فاقتل جالوت . فأخذهنّ وجعلهنّ في مخلاته ، وكان طالوت قد قال: من قتل جالوت زوجته ابنتي ، وأجريت خاتمه في مملكتي . فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه ، فغلى حتى ادهن منه ، ولبس التنور فملاءه ، وكان داود مسقماً أزرق مصفراً ، فلما دخل في التنور تضايق عليه حتى ملأه ، وفرح اشمويل وطالوت وبنو إسرائيل بذلك ، وتقدّموا إلى جالوت ، وتصفّفوا للقتال ، وخرج داود نحو جالوت ، وأخذ الأحجار ووضعها في قذافته ورمى بها جالوت ، فوقع الحجر بين عينيه ، فثقب رأسه وقتله ، ولم يزل الحجر يقتل كل من أصابه ينفذ منه إلى غيره ، فانهزم عسكر جالوت بإذن الله تعالى ، ورجع طالوت ، فأنكح ابنته داود ، وأجرى خاتمه في ملكه ، انتهى . وقال الشيخ الطبرسي: قيل: كان التابوت هو الذي أنزل الله على أم موسى . وقيل: كان التابوت الذي أنزله الله على آدم فيه صور الأنبياء ، فتوارث من آدم عليه السلام ، وكان في بنى إسرائيل يستفتحون به . وقال قتادة: كان في بريّة التيه خلفه هناك يوشع بن نون تحمله الملائكة إلى بنى

إسرائيل. وقيل: كان قدر التابوت ثلاثة أذرع فى ذراعين عليه صفائح الذهب ، وكان من شمشار ، وكانوا يقدّمونه فى الحروب ويجعلونه أمام جندهم ، فإذا سمع من جوفه أنين زفّ التابوت - أى سار - وكان الناس يسيرون خلفه ، فإذا سكن الأنين وقف ، فوقفوا بوقوفه.

«فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ» . قيل: فى التابوت نفسه. وقيل: فيما فى التابوت. واختلف فى السكينة فقيل: إنّ السكينة التى كانت فيه ریح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الإنسان ، عن علىّ عليه السلام. وقيل: كان لها جناحان ورأس كرأس الهرة من الزبرجد والزمرد ، عن مجاهد. وروى ذلك فى أخبارنا ، وقيل: كان فيه آية يسكنون إليها ، عن عطاء. وقيل: روح من الله يكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف ، عن وهب.

«وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ» . قيل: إنّها عصا موسى ورضاض الألواح ، عن ابن عبّاس وقتادة والسدى ، وهو المروى عن أبى جعفر عليه السلام. وقيل: هى التوراة وشىء من ثياب موسى عليه السلام ، عن الحسن. وقيل: كان فيه لوحان أيضاً من التوراة وقفيز من [المن] الذى كان ينزل عليهم ونعلا موسى وعمامة هارون وعصاه. هذه أقوال أهل التفسير فى السكينة والبقية ، والظاهر أنّ السكينة أمانة وطمانينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن إليه بنو إسرائيل ، والبقية جاز أن يكون بقية من العلم ، أو شيئاً من علامات الأنبياء ، وجاز أن يتضمّنهما جميعاً على ما قاله الزجاج.

«تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ»

قيل: حملته الملائكة بين السماء والأرض حتّى رآه بنو إسرائيل عياناً ، عن ابن عبّاس والحسن. وقيل: لما غلب الأعداء على التابوت أدخلوه بيت الأصنام ، فأصبحت أصنامهم منكبة ، فأخرجوه ووضعوه ناحية من المدينة ، فأخذهم وجع فى أعناقهم ، وكلّ موضع وضعوه فيه ظهر فيه بلاء وموت ووباء ، فأشير عليهم بأن يخرجوا التابوت ، فأجمع رأيهم على أن يأتوا به ، ويحملوه على عجلة ، ويشدّوها إلى ثورين ، ففعلوا ذلك ، وأرسلوا الثورين ، فجاءت الملائكة ، وساقوا الثورين إلى بنى إسرائيل ، فعلى هذا يكون معنى «تحمله الملائكة»: تسوقه ، كما تقول: حملت متاعى إلى مكّة ، ومعناه: كنت سبباً لحمله إلى مكّة .

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا

قال ابن الأثير فى الكامل وغيره من المؤرخين و المفسرين إن بنى إسرائيل لما طال عليهم البلاء و طمع فيهم الأعداء و أخذ التابوت عنهم ، فصاروا بعده لا يلقون ملكا إلا خائفين ، فقصدهم جالوت و كان ملكه ما بين مصر و فلسطين ، فظفر بهم ، و ضرب عليهم الجزية و أخذ منهم التوراة ، فدعوا الله أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه ، فبعث الله إليهم إسمويل ، فدعاهم فكذبوه ، ثم أطاعوه فأقام يدبر أمرهم عشر سنين ، و قيل أربعين سنة ، و كانت العمالقة مع ملكهم جالوت قد عظمت نكايتهم فى بنى إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو إسرائيل ذلك ، قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال

هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ، قَالُوا وَ مَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ آبَائِنَا

فدعا الله فأرسل إليه عصا و قرنا فيه دهن و قيل له: إن صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا ، فإن أدخل عليكم رجل فنشر الدهن الذى فى القرن فهو ملك بنى إسرائيل ، فأدهن رأسه به و ملكه عليهم ففاسوا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها ، و قيل: كان طالوت دباغا ، و قيل: كان سقاء يسقى الماء و يبيعه فضل حماره فانطلق يطلبه ، فلما اجتاز بالمكان الذى فيه إسمويل دخل يسأله أن يدعو له ليرد الله حماره ، فلما دخل نشر الدهن ففاسوه بالعصا فكان مثلها ، ف

قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا

و هو طالوت ، و بالسريانية شاول بن قيس بن أيما ل ابن ضرار بن يحرف بن أفتح بن أيش بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق ، فقالوا له ما كنت قط أكذب منك الساعة ، و نحن فى سبط المملكة و لم يؤت طالوت سعة من المال ، فنتبعه فقال إشمويل :

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ

فقالوا: إن كنت صادقاً فأت بآية فقال :

إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ

و السكينة: رأس هر وقيل طست من ذهب يغسل فيها قلوب الأنبياء ، و قيل غير ذلك ، و فيه الألواح و هى من در و ياقوت و زبرجد ، و أما البقية فهى عصا موسى و رضاضة الألواح ، فحملته الملائكة ، و أتت به إلى طالوت نهارة بين السماء و الأرض ، و الناس ينظرون ، فأخرجه طالوت إليهم ، فأقروا بملكه ساخطين ، و خرجوا معه كارهين و هم ثمانون ألفاً فلما خرجوا قال لهم طالوت

إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي

قال الشيخ الطبرسى (ره): أى مختبركم و ممتحنكم ، و اختلف فى النهر الذى ابتلوا به ، فقيل: هو نهر بين الأردن و فلسطين عن قتادة و الربيع ، و قيل: هو نهر فلسطين عن ابن عباس و السدى ، قوله تعالى

وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ

أى و من لم طعم من ذلك الماء

فَإِنَّهُ مِنِّي

أى من أهل ولايتى و أوليائى ، و هو من الطعم الذى هو ما يؤديه الذوق ، أى لم يجد طعمه لا من الطعام و الطعم يوجد فى الماء و فى الطعام جميعا . قوله عليه السلام: إلا ثلاثمائة و هو نهر فلسطين و قيل هو الأردن

فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا

و هم أربعة ألف ، فمن شرب منه عطش ، و من لم يشرب منه إلا غرفة روى.

فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ

لَقِيَهُمْ جَالُوتٌ وَ كَانَ ذَا بَأْسٍ شَدِيدٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ رَجَعُ أَكْثَرُهُمْ وَ

قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ

و لم يبق معه غير ثلاثمائة و بضعة عشر ، عدة أهل بدر فلما رجع من رجع قالوا

كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

أقول: هذا موافق لقول جماعة من المفسرين كالحسن و قتادة و غيرهما و قيل: أكثر من ذلك و لا طائل فى ذكره. و كان فيهم أيضا أبو داود و معه من أولاده ثلاثة عشر ابنا ، و كان داود أصغر بنيه و قد خلفه يرعى لهم ، و يحمل إليهم الطعام ، و كان قد قال ، لأبيه ذات يوم يا أبتاه ما أرمى بقذافتى شيئا إلا صرعته و قال له: لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسدا رابضا فركبت عليه فأخذت بأذنيه فلم أخفه ، ثم أتاه يوما آخر ، فقال له: إنى لأمشى بين الجبال فأسبح فما يبقى جبل إلا سبى معى ، قال: أبشر فإن هذا خير أعطاكه الله ، فأرسل الله تعالى إلى النبي الذى مع الطالوت ، قرنا فيه دهن و تنور من حديد ، فبعث الله إلى طالوت ، و قال: إن صاحبكم الذى يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه ، ليغلى حتى يسيل من القرن ، و لا يجاوز رأسه إلى وجهه و يبقى على رأسه كهياة الإكليل ، و يدخل فى هذا التنور فيملاه ، فدعا طالوت بنى إسرائيل فخيرهم فلم يوافقهم منهم أحد ، فأحضر داود من

رعيه فمر فى طريقه بثلاثة أحجار ، فكلمته و قلن ، خذنا يا داود فأقتل جالوت ، فأخذهن و جعلهن فى مخلاة ، و كان طالوت قد قال: من قتل جالوت زوجته ابنتى ، و أجريت خاتمة فى مملكتى ، فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه ، و لبس التنور فملاه ، و كان داود مسقاما أزرق مصغارا ، فلما دخل فى التنور تضايق عليه حتى ملأه ، و فرح إشمويل ، و طالوت و بنو إسرائيل بذلك ، و تقدموا إلى جالوت و صفوا للقتال و خرج داود نحو جالوت و أخذ الأحجار و وضعها فى قذافته ، ورمى بها جالوت ، فوقع الحجر بين عينيه ، فنقبت رأسه و قتله و لم يزل الحجر يقتل كل من أصابته ينقذ منه إلى غيره ، فانهزم عسكر جالوت بإذن الله ، و رجع طالوت فأنكح ابنته داود و أجرى خاتمه فى ملكه إلى آخر ما ذكره . و روى على بن إبراهيم فى تفسيره ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام أن بنى إسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصى و غيروا دين الله ، و عتوا عن أمر ربهم و كان فيهم نبي يأمرهم و ينهاهم فلم يطيعوه. و روى أنه إرميا النبي - فسلط الله عليهم جالوت و هو من القبط فأذلهم ، و قتل رجالهم و أخرجهم من ديارهم و أموالهم و استعبد نساءهم ففزعوا إلى نبيهم و قالوا سل الله أن يبعث لنا ملكا ، نقاتل فى سبيل الله و كانت النبوة فى بنى إسرائيل فى بيت ، و الملك و السلطان فى بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة و الملك فى بيت ، فمن ذلك قالوا

إِبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فقال لهم نبيهم

هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ، قَالُوا وَ مَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أَبْنَانِنَا

و كان كما قال الله تعالى

فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ

ف

قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا

فغضبوا من ذلك وقالوا

أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ

و كانت النبوة فى ولد لاوى ، و الملك فى ولد يوسف ، و كان طالوت من ولد ابن يامين أخى يوسف لأمه ، لم يكن من بيت النبوة و لا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

و كان أعظمهم جسما و كان شجاعا قويا و كان أعلمهم إلا أنه كان فقيرا ، فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال

و قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ

مُوسَىٰ وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ

و كان التابوت الذى أنزله الله لأم موسى على موسى ، فوضعتة فيه أمه و ألقته فى أليم فكان فى بنى إسرائيل معظما يتبركون به ، فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح و درعه ، و ما كان عنده من آيات النبوة و أودعه يوشع وصيه ، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به ، و كان الصبيان يلعبون به فى الطرقات ، فلم يزل بنو إسرائيل فى عز و شرف ما دام التابوت عندهم ، فلما عملوا بالمعاصى و استخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبى و بعث الله تعالى إليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله:

إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ
الْمَلَائِكَةُ

قال: البقية ميراث ذرية الأنبياء. قوله:

فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ

فإن التابوت كان يوضع بين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان. حدثني أبي ،
عن الحسن بن خالد عن الرضا عليه السلام أنه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان ،
وكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين و الكفار فإن تقدم التابوت لا يرجع رجل حتى يقتل أو
يغلب ، و من رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام ، فأوحى الله إلى نبيهم أن جالوت يقتله من يستوى
عليه درع موسى ، و هو رجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه داود بن آسى و كان آسى راعيا و كان له
عشرة بنين أصغرهم داود ، فلما بعث طالوت إلى بنى - إسرائيل و جمعهم لحرب جالوت بعث إلى
آسى إن أحضر و أحضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فألبسه الدرع درع موسى ،
منهم من طالت عليه ، و منهم من قصرت عنه ، فقال لآسى: هل خلفت من ولدك أحدا قال نعم
أصغرهم تركته فى الغنم راعيا فبعث إليه فجاء به ، فلما دعى أقبل و معه مقلاع قال فنادته ثلاث
صخرات فى طريقه ، فقالت يا داود خذنا فأخذها فى مخلاته ، و كان شديد البطش قويا فى بدنه
شجاعا فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوى عليه ، ففصل طالوت بالجنود ، و قال لهم
نبيهم يا بنى إسرائيل

إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ

فى هذه المفازة فمن شرب منه فليس منى من الله و من لم يشرب فهو من الله إلا من اغترف غرفة
بيده فلما وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغرف كل واحد منهم غرفة

فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ

فالذين شربوا كانوا ستين ألفا ، و هذا امتحان امتحنوا به كما قال الله. و روى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: القليل الذين لم يشربوا و لم يغترفوا ثلاث مائة و ثلاث عشر رجلا فلما جاوزوا النهر و نظروا إلى جنود جالوت قال الذين شربوا منه

لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ

و قال الذين لم يشربوا

رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

فجاء داود عليه السلام فوقف بحذاء جالوت و كان جالوت على الفيل ، و على رأسه التاج ، و فى جبهته ياقوتة يلمع نورها و جنوده بين يديه فأخذ داود عليه السلام من تلك الأحجار حجرا فرمى به فى ميمنة جالوت فمر فى الهواء ، و وقع عليهم فانهزموا و أخذ حجرا آخر فرمى به مسيرة جالوت ، فانهزموا و رمى جالوت بحجر فصك الياقوتة فى جبهته و وصلا إلى دماغه و وقع إلى الأرض ميتا و هو قوله:

فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ . قوله تعالى

إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٢٢

٣١٧ / ٨

الحديث ٤٩٩

١٥٣١٤/٤٩٩ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ : «إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ» (٦) قَالَ : «كَانَتْ تَحْمِلُهُ فِي صُورَةِ الْبَقْرَةِ» . (٧)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عبد الله بن سليمان از امام باقر عليه السلام روایت می کند که آن حضرت این آیه را: «إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ» تلاوت کرده فرمود: فرشتگان آن را در صورت گاوی حمل می کردند.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٦٧

[ترجمه کمره ای]

از عبد الله بن سليمان از امام باقر (عليه السلام) که آن حضرت این آیه را قرائت کرد (٤٤٨) - البقره (راستی نشانه ملکش اینست که تابوت نزد شما می آید و در آن است آرامش از طرف پروردگار شما و بقایائی است از آنچه آل موسی و آل هرون بجا گذارده اند ، فرشته ها آن را بر میدارند - فرمود آن را بر میداشتند در صورت گاو.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ٢ ، ص ٢١٨

[ترجمه رسولی محلاتی]

٤٩٩ - عبد الله بن سليمان از امام باقر عليه السلام روایت کرده که آن حضرت این آیه را قرائت فرمود: «همانا نشانه پادشاهی او این است که تابوت را برای شما بیاورد که در آن است آرامشی از پروردگارتان و باقیمانده از آنچه خاندان موسی و هارون بجای گذارده اند و فرشتگان آن را حمل کنند» فرمود: فرشتگان آن را در صورت گاوی حمل کردند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١٤٩

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله:(كانت تحمله فى صورة البقرة) يدلّ على أنّ الملائكة الحاملين له كانوا على صورة البقرة ؛ ليشبّه على الناس أمرهم ، أو لحكمةٍ أُخرى.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ١٠٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله تعالى:

يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ

قال الشيخ الطبرسى (ره): قيل كان هو الذى أنزل الله على أم موسى ، وقيل: كان التابوت الذى أنزله الله على آدم فيه صور الأنبياء فتوارثته من آدم عليه السلام ، و كان فى بنى إسرائيل يستفتحون به ، و قال قتادة كان فى بركة التيه خلفه هناك يوشع بن نون ، تحمله الملائكة إلى بنى إسرائيل ، وقيل: كان قدر التابوت ثلاثة أذرع فى ذراعين عليه صفائح الذهب ، و كان من شمشاد ، و كانوا يقدمونه فى الحروب ، و يجعلونه أمام جندهم ، فإذا سمع من جوفه أنين ، زف التابوت أى سار و كان الناس يسيرون خلفه ، فإذا سكن الأنين وقف فوقفوا بوقوفه

فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ

قيل فى التابوت نفسه ، وقيل: فيما فى التابوت ، و اختلف فى السكينة ، فقيل إن السكينة التى كانت فيه ریح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الإنسان ، عن على عليه السلام ، وقيل: كان لها جناحان و

رأس كراس الهرة من الزبرجد و الزمرد عن مجاهد ، و روى ذلك فى أخبارنا ، و قيل: كان فيه آية يسكنون إليها عن عطاء ، و قيل: روح من الله يكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف عن وهب

وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ

قيل إنها عصا موسى ورضاض الألواح عن ابن عباس و قتادة و السدى ، و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و قيل هو التوراة و شىء من ثياب موسى عن الحسن ، و قيل: و كان فيه لوحان أيضا من التوراة و قفيز من المن الذى كان ينزل عليهم ، و نعلا موسى و عمامة هارون و عصاه هذه أقوال أهل التفسير فى السكينة و البقية ، و الظاهر إن السكينة أمنه و طمأنينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن إليه بنو إسرائيل

وَبَقِيَّةٌ

جائز أن يكون بقية من العلم أو شيئا من علامات الأنبياء ، و جاز أن يتضمنها جميعا على ما قاله الزجاج

تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ

قيل: حملته الملائكة بين السماء و الأرض حتى رآه بنو إسرائيل عيانا عن ابن عباس و الحسن ، و قيل: لما غلب الأعداء على التابوت أدخلوه بيت الأصنام فأصبحت أصنامهم منكبه فأخرجوه و وضعوه ناحية من المدينة فأخذهم و جمع فى أعناقهم ، و كل موضع وضعوه فيه ظهر فيه بلاء و موت و وباء فأشير عليهم بأن يخرجوا التابوت ، فأجمع رأيهم على أن يأتوا به و يحملوه على عجلة و يشدوها إلى ثورين ففعلوا ذلك ، و أرسلوا الثورين فجاءت الملائكة و ساقوا الثورين إلى بنى إسرائيل فعلى هذا يكون معنى تحمله الملائكة تسوقه ، كما تقول حملت متاعى إلى مكة ، و معناه كنت سببا لحمله إلى مكة انتهى كلامه . أقول: هذا الخبر يدل على أن الملائكة الحاملين لها كانوا على صورة البقرة ليشبهه على الناس أمرهم أو لحكمة أخرى. و روى الحميرى فى كتاب قرب الإسناد ، عن أحمد

بن محمد بن عيسى ، عن على ابن أسباط ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: السكينة ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان و رائحة طيبة ، و هى التى أنزلت على إبراهيم ، فأقبلت تدور حول أركان البيت ، و هو يضع الأساطين ، قلنا: هى من التى قال:

فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ

قال: تلك السكينة كانت فى التابوت ، و كانت فيها طست تغسل فيها قلوب الأنبياء ، و كان التابوت يدور فى بنى إسرائيل مع الأنبياء . و روى الصدوق فى كتاب معانى الأخبار ، عن محمد بن الحسن ، عن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته فقلت: جعلت فداك ما كان تابوت موسى و كم كان سعته؟ قال: ثلاث أذرع فى ذراعين قلت: ما كان فيه؟ قال: عصا موسى و السكينة؟ قلت: و ما السكينة؟ قال: روح الله يتكلم ، كانوا إذا اختلفوا فى شىء كلمهم و أخبرهم ببيان ما يريدون .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٢٧

الحديث ٥٠٠

١٥٣١٥/٥٠٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ حَرِيْزٍ ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ

ص: ٧٠٨

١- البقرة (٢) : ٢٤٧ .

٢- البقرة (٢) : ٢٤٨ .

٣- البقرة (٢) : ٢٤٩ .

۴- البقرة (۲): ۲۴۹ .

۵- تفسیر العیاشی ، ج ۱ ، ص ۱۳۳ ، ح ۴۳۹ ، إلى قوله : «فجاءت به الملائكة تحمله» ؛ وفيه ، ص ۱۳۴ ، ح ۴۴۳ ، من قوله : «وقال الله جلّ ذكره إنّ الله مبتليكم» وفيهما عن أبي بصير الوافی ، ج ۲۶ ، ص ۴۲۸ ، ح ۲۵۵۰۹ ؛ البحار ، ج ۱۳ ، ص ۴۳۷ ، ح ۱ .

۶- البقرة (۲): ۲۴۸ .

۷- الوافی ، ج ۲۶ ، ص ۴۲۸ ، ح ۲۵۵۱۰ ؛ البحار ، ج ۱۳ ، ص ۴۳۸ ، ح ۲ .

وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۗ قَالَ : «رَضْرَاضُ (۱) الْأَعْلُوَاحِ فِيهَا الْعِلْمُ وَالْحِكْمَةُ (۲)» . (۳)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

از امام باقر علیه السلام روایت کرده اند که در تفسیر این آیه فرمود: قطعات الواح بود که در آن علم و حکمت نگاشته شده بود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۶۷

[ترجمه کمره ای]

از امام باقر (علیه السلام) در تفسیر قول خدا تبارک و تعالی (۲۴۸-البقره) می آید برای شما تابوت و در آنست سکینه و آرامش دل از طرف پروردگار شما و بقیه ای از آنچه بجا نهادند آل موسی و آل هرون بر میدارند آن را فرشته ها- فرمود تیکه پاره های الواح تورات بود که در آن علم و حکمت ثبت بود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۱۸

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۰۰ - از امام باقر عليه السلام روايت کرده اند که در تفسير آیه فوق فرمود: «تیکه های الواح بود که در آن علم و حکمت ثبت شده بود.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۴۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مرسل. قوله: (رضاض الألواح) بالضمّ. وفي بعض النسخ: «رضراض» بالضادين المعجمتين. وفي بعضها بالمهملتين. وعلى التقادير المراد جزاؤها المنكسرة. قال الجوهري: «الرّض - بالكسر -: الدّق: والرضراض: ما دقّ من الحصى ، والأرض المرضوضة بالأحجار . ورضاض الشىء: فتاته». وقال: «الرّضّ والترضيض: إلصاق الشىء بالشىء». (فيها العلم والحكمة) ؛ الضمير للألواح ، ولعلّ المراد بالعلم علم الشرائع والأحكام ، وبالحكمة ما يعمّ ذلك ، أو بالعكس. ويحمل كون العطف للتفسير.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۱۰۰

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرسل. قوله عليه السلام: رضاض الألواح وفي بعض النسخ [رضراض الألواح] و الرضراض: ما دق من الحصى ، و رضاض الشىء - بالضم - فتاته و المراد أجزاءها المنكسرة بعد أن ألقاها موسى عليه السلام و ضمير فيها راجع إلى الألواح.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۴۲۸

الحديث ٥٠١

١٥٣١٦/٥٠١ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ (٤) ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ لِي (٥) أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) : « يَا أَبَا الْجَارُودِ (٧) ، مَا يَقُولُونَ لَكُمْ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ؟ » .

قُلْتُ : يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قَالَ : « فَأَيُّ (٨) شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ ؟ » .

قُلْتُ : احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : « وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى » (٩) فَجَعَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ (١٠) عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ص: ٧٠٩

١- في «د، ع»: «رصراص». وفي «ل»: «رصراص». وفي شرح المازندراني والمرأة: «رصاص». والرصاص: الحصى، أو صغارها، والمراد برصاص الألواح مكسوراتها، أي أجزاءها المنكسرة بعد أن ألقاها موسى عليه السلام وضمير «فيها» راجع إلى الألواح. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٧١ (رصاص).

٢- في تفسير العياشي: + «العلم جاء من السماء فكتب في الألواح وجعل في التابوت».

٣- تفسير العياشي، ج ١، ص ١٣٣، ح ٤٤٠، عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٩، ح ٢٥٥١١؛ البحار، ج ١٣، ص ٤٣٨، ح ٣.

- ٤- فى «م ، بف ، بن ، جت» : «طريف» . والحسن هذا ، هو الحسن بن ظريف بن ناصح . راجع : رجال النجاشى ، ص ٦١ ، الرقم ١٤٠ ؛ الفهرست للطوسى ، ص ١٢٥ ، الرقم ١٦٧ .
- ٥- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بن ، جد» : - «لى» .
- ٦- فى الوافى : - «قال لى أبو جعفر عليه السلام» .
- ٧- فى «ع ، ل ، بح» : «يا با الجارود» .
- ٨- فى «بن» وتفسير القمى : «فبأى» .
- ٩- الأنعام (٦) : ٨٤ و ٨٥ .
- ١٠- فى تفسير القمى : «إبراهيم» .

قَالَ : «فَأَيَّ شَيْءٍ قَالُوا لَكُمْ؟»

قُلْتُ : قَالُوا : قَدْ يَكُونُ (١) وَلَدُ الْإِبْنَةِ مِنَ الْوَلَدِ ، وَلَا يَكُونُ مِنَ الصُّلْبِ .

قَالَ : «فَأَيَّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟»

قُلْتُ : احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ (٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» (٣) .

٣١٨ / ٨

قَالَ : «فَأَيَّ شَيْءٍ قَالُوا؟ (٤)»

قُلْتُ : قَالُوا : قَدْ يَكُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَبْنَاءُ رَجُلٍ (٥) ، وَآخِرُ يَقُولُ : أَبْنَاؤُنَا .

قَالَ : فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (٦) «يَا أَبَا الْجَارُودِ (٧) ، لَأَعْطِيَنَّكَهَا (٨) مِنْ كِتَابِ اللَّهِ - جَلَّ وَتَعَالَى - أَنْهَمَا مِنْ صُلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَرُدُّهَا (٩) إِلَّا كَافِرٌ (١٠)» .

قُلْتُ : وَأَيْنَ ذَلِكَ ، جُعِلَتْ فِدَاكَ؟

قَالَ : « مِنْ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ » الْآيَةَ إِلَى أَنْ أَنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ » (١١) فَسَلُّهُم (١٢) يَا أَبَا الْجَارُودِ (١٣) : هَلْ (١٤) كَانَ يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نِكَاحُ حَلِيلَتَيْهِمَا (١٥)؟ فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ ، ص : ٧١٠

-
- ١- فى «م» : «قد تكون» .
 - ٢- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بف ، بن ، جد» : «لرسول الله» . وفى الوافى : «بقول رسول الله» .
 - ٣- آل عمران (٣) : ٦١ .
 - ٤- فى «جت» وتفسير القمى : + «لكم» .
 - ٥- فى «بف» : «الرجل» .
 - ٦- فى تفسير القمى : + «والله» .
 - ٧- فى «ع ، ل ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» : «يا با الجارود» .
 - ٨- فى «بف» : «لأعطيتكها» . وفى تفسير القمى : «لأعطيتك» .
 - ٩- فى «م ، بح ، جت» : «لا يردّهما» . وفى حاشية «د» : «لا يردّ ذلك» بدل «لا يردّها» .
 - ١٠- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافى وتفسير القمى . وفى «جت» والمطبوع : «الكافر» .
 - ١١- النساء (٤) : ٢٣ .
 - ١٢- فى «ن» : «فاسألهم» .
 - ١٣- فى «ع ، ل ، بح ، بف ، جد» : «يا با الجارود» .
 - ١٤- فى «بح» والمرأة : «وهل» .
 - ١٥- فى «بح» والوافى : «حليلتهما» . وقال الراغب : «الحليلة : الزوجة ، وجمعها : حلائل» . وقال ابن الأثير : «حليلة الرجل : امرأته ، والرجل حليلها ؛ لأنها تحلّ معه ويحلّ معها . وقيل : لأنّ كلّ واحد منهما يحلّ للآخر» . المفردات للراغب ، ص ٢٥٢ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٤٣٠ (حلل) .

كَذَّبُوا (۱) وَفَجَرُوا (۲) ، وَإِنْ قَالُوا : لَا ، فَهَمَّا (۳) ابْنَاهُ (۴) لِصَلْبِهِ (۵) . (۶)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو الجارود می گوید: امام باقر علیه السلام به من فرمود: ای ابا الجارود! اینان [سنیان] در باره حسن و حسین علیهما السلام به شما چه می گویند؟ عرض کردم: آنها سخن ما را که این دو فرزند پیامبرند انکار می کنند. امام علیه السلام فرمود: شما با چه دلیلی با ایشان احتجاج می کنید؟ عرض کردم: دلیل ما بر ایشان همان سخن پروردگار است در مورد عیسی بن مریم علیه السلام: «... وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى ...» ، که عیسی بن مریم را از ذریه نوح قرار داد. فرمود: آنها به شما چه می گویند؟ عرض کردم: می گویند: ممکن است فرزند دختر را فرزند به شمار آورند در حالی که آن فرزند صلبی نیست. امام علیه السلام فرمود: شما در برابر ، با چه دلیلی احتجاج می کنید؟ عرض کردم: احتجاج ما بر آنها با این سخن پروردگار است: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ» امام علیه السلام فرمود: آنها چه می گویند؟ عرض کردم: می گویند: چه بسا که در سخن عرب فرزندان مردی را به خود آن مرد نسبت دهند و شخص دیگری آنها را به خود نسبت دهد و بگویند: فرزندان ما. ابو الجارود می گوید: امام علیه السلام فرمود: ای ابا الجارود! اینک از کتاب خدا آیه ای به تو می دهم که دلالت دارد بر آنکه حسن و حسین علیهما السلام از پشت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم هستند و این دلیل را جز شخص کافر رد نکند. عرض کردم: قربانت کردم این آیه در کجاست؟ فرمود: آن جا که خداوند می فرماید: «... وَ حَلَالِ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ» ... پس ای ابا الجارود! از آنها بپرس آیا برای پیامبر اکرم حلال بود که با زنهای حسن و حسین علیهما السلام ازدواج کند؟ اگر در پاسخ بگویند آری که مسلماً دروغ و بیهوده سخن گفته اند ، و اگر بگویند: نه ، پس آن دو پسران صلبی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم باشند.

[ترجمه کمره ای]

از ابی الجارود از امام باقر (علیه السلام) امام باقر-ای ابا الجارود در باره حسن و حسین (علیهما السلام) بشماها چه میگویند؟ ابو الجارود-مخالفان در برابر ما منکرند که آنان پسران رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باشند. امام-شما در برابر آنها چه دلیلی می آورید که اینان پسران رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باشند. ابو الجارود-ما از بیان حال عیسی بن مریم دلیل می آوریم که خدا عز و جل در این باره فرموده است (۸۴-الانعام) و از نژاد و ذریه نوح است داود و سلیمان و ایوب و یوسف و موسی و همچنین سزا می‌دهیم محسنان را-و زکریا و یحیی و عیسی هم-در اینجا عیسی (علیه السلام) را از ذریه نوح دانسته (بواسطه اینکه دختر زاده او است با اینکه عیسی از طرف پدر بنوح نسبت ندارد و پدر آدمیزادی نداشته). امام (علیه السلام)-در پاسخ شما چه میگویند؟ ابو الجارود-میگویند بسا که دخترزاده فرزند محسوب شود ولی فرزند نژادی و از پشت محسوب نیست. امام-در برابر این انکار چه دلیل بر علیه آنها اقامه میکنید؟ ابو الجارود-بر آن ها از قول خدا تعالی دلیل آوریم (۶۱-آل عمران) بگو-ای محمد- بیائید تا بخوانیم پسران خود را و پسران شما را و زنان خود را و زنان شما را و نفوس خود را و نفوس شما را. امام (علیه السلام)-آنها در برابر این دلیل چه میگویند؟ ابو الجارود-میگویند در کلام عرب بسا که فرزندان مردی را به همراه دیگری فرزندان آن مرد تعبیر کنند و گویند پسران ما. امام باقر (علیه السلام)-ای ابا الجارود؛ من از کتاب خدا جل و تعالی بتو دلیلی بدهم که هر دو از پشت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و آن دلیل را جز کافر رد نکند. ابو الجارود-قربانت این دلیل در کجا است؟ امام (علیه السلام) آنجا که خدای تعالی فرموده است (۲۳-النساء) «حرام است بر شما مادران شما و دختران شما و خواهرهای شما» تا آخر آیه که میرسد بقول خدا تبارک و تعالی «و زنان حلال پسران شما که از صلب شما (شما) تا آخر ابی الجارود از آنها پرس که برای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) حلال بود زن حلال حسن و حسین

را ازدواج کند؟ اگر گویند آری دروغ گفتند و هرزه درائی کردند و اگر گویند نه ، پس آن هر دو پسر صلیبی رسول خدا(صلی الله علیه و آله)باشند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۲۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۰۱ - ابو الجارود گوید: امام باقر علیه السلام بمن فرمود: ای ابا الجارود اینان (یعنی اهل سنت) در باره حسن و حسین علیهما السلام بشما چه میگویند؟ عرض کردم: آنها سخن ما را که آن دو بزرگوار پسران پیغمبرند منکر هستند. فرمود: شما در برابر آنها چه دلیلی می آورید؟ عرض کردم: ما بگفتار خدای عز و جل که در باره عیسی بن مریم فرموده دلیل می آوریم آنجا که فرماید: «و از نژاد او است (یعنی از نژاد نوح است) داود و سلیمان و ایوب و یوسف و موسی و هارون و چنین پاداش دهیم نیکوکاران را ، و زکریا و یحیی و عیسی»(سوره انعام آیه ۸۴) که در اینجا خداوند عیسی بن مریم را از نژاد نوح قرار داده (با اینکه نسب عیسی از طرف مادرش مریم بنوح رسد و پدری نداشته ، پس باین آیه قرآنی دخترزاده را پسرانشان میخوانند). حضرت فرمود: آنها در پاسخ این استدلال شما چه میگویند؟ عرض کردم: ممکن است فرزند دختر را فرزند بحساب آرند ولی فرزند صلیبی نیست. فرمود: شما در برابر این حرف آنها چه دلیلی می آورید؟ عرض کردم: ما برای آنها دلیل می آوریم بگفتار خدای تعالی که (در جریان مباحثه) به پیغمبرش فرمود: «بگو - ای محمد - بیائید تا پسران خود و پسران شما را و زنان خود و زنان شما را و نفوس خویش و نفوس شما را بخوانیم»(سوره آل عمران آیه ۶۱)(که بگفته همه مفسران مقصود از پسران خود که رسول خدا(صلی الله علیه و آله) بآنها فرمود حسن و حسین علیهما السلام بودند). حضرت فرمود: آنها در برابر این استدلال بشما چه میگویند؟ عرض کردم: آنها میگویند بسا باشد که در کلام عرب فرزندان مردی را بخود آن مرد نسبت دهند (و بگویند فرزندان فلانی) و شخص دیگری آنها را بخودش نسبت دهد و بگوید: فرزندان من (بطور مجاز). ابو الجارود گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: ای ابا الجارود اکنون من از کتاب خدای جل و تعالی آیه ای بدست تو دهم که دلیل است بر اینکه حسن و حسین

عليهما السلام از صلب رسول خدا (صلّى الله عليه وآله) هستند و آن دلیل را جز شخص کافر رد نکند. عرض کردم: قربانت آن آیه در کجاست؟ فرمود: آنجا که خدای تعالی فرماید: «و حرام است بر شما مادرانتان و دخترانتان و خواهرانتان». تا میرسد بگفتار خدای تعالی: «و زنان پسرانتان که از صلب شما هستند.» (سورة نساء آیه ۲۳) پس ای ابا الجارود از آنها پیرس آیا برای رسول خدا (صلّى الله عليه وآله) حلال بود که با زنهای حسن و حسین ازدواج کند؟ اگر در پاسخت بگویند: آری که (مسلم) دروغ و هرزه گفته اند ، و اگر بگویند: نه ، پس آن دو پسران صلبی رسول خدا (صلّى الله عليه وآله) باشند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۵۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله). اعلم أنّه لا خلاف في جواز إطلاق الابن والبنت والولد والذرية على ولد البنت ، إنّما النزاع في أنّ هذا الإطلاق هل هو من باب الحقيقة ، أو المجاز ، وفرّعوا عليه استحقاق الخمس وحرمة الزكاة على من كانت أمّه هاشميّة دون أبيه ، والنذر للأولاد ، أو لأولاد الأولاد والوقف عليهم ؛ فذهب طائفة منهم السيّد المرتضى رحمه الله إلى الأوّل ، لقول النبيّ صلى الله عليه وآله للحسين عليهما السلام: «هذان ابناي إمامان قاما أو قعدا» فأطلق عليهما الابن ، والأصل في الإطلاق الحقيقة ، ومال إليه الشيخ الطبرسي رحمه الله حيث قال: وإذا جعل الله سبحانه عيسى من ذرية إبراهيم أو نوح ، ففي ذلك دلالة واضحة وحبّة قاطعة على أنّ أولاد الحسن والحسين عليهما السلام ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله على آلّه على الإطلاق ، وأنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد صحّ في الحديث أنّه قال لهما عليهما السلام: «إبناي هذان إمامان قاما أو قعدا» وقال للحسن: «إنّ ابني هذا سيّد». وأنّ الصحابة كانت تقول لكلّ منهما ومن أولادهما: يابن رسول الله ، انتهى . وذهب جماعة جمهور العامّة

وأكثر أصحابنا إلى الثانى ، واحتجوا بأنه إنما تصدق بالانتساب حقيقةً إذا كانت من جهة الأب عرفاً ، فلا يُقال تميمى إلا لمن انتسب إلى تميم بالأب ، ولا حارثى إلا لمن انتسب إلى حارث بالأب ، وأيدوه بقول الشاعر:

بنونا بنو أبناءنا وبناتنا-بنوهنَّ أبناء الرجال الأبعادا وبما رواه حمّاد بن عيسى مرسلًا عن أبى الحسن الأوّل عليه السلام أنّه قال: «مَن كانت أمّه من بنى هاشم وأبوه من سائر قريش فإنّ الصدقة تحلّ له ، وليس له من الخمس شيء ؛ لأنّ الله يقول:

«أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ» .

ويدلّ على المذهب الأوّل أخبار كثيرة منها: خبر الكتاب ، وضعفه أبى الجارود لا يضّر ؛ لأنّ التمسك هو الآية ، فتدبر حتى يظهر لك قوّة المذهب الأوّل ، واستناد الآخرين على اللغة والعرف مدخول ، واحتمال التجوّز غير قادح. قال الفيروزآبادى: «ولذلك من دَمى عقبيك ، أى من نفست به فهو ابنك» . ومرسلة حمّاد معارضة بما هو أكثر وأقوى منها. ثمّ اعلم أنّ دلالة الآية الثانية على المطلوب ظاهر كالثالثة ، وأمّا دلالة الآية الأولى عليه ففيها خفاء ؛ إذ الاستدلال بها إنّما ينفع فيما ورد بلفظ الذريّة ، ويمكن تطبيقها على المطلوب بانضمام عدم القول بالفصل ، أو ادّعاء أنّ من كان ذريّة حقيقة فهو ولد حقيقة بشهادة العرف واللغة. هذا ويحتمل أن يُراد بقولهم: (قد يكون ولد الابنة من الولد ، ولا يكون من الصلب) نفى الحقيقة ، وحمل الآية على المجاز ، وأنّه إنّما يكون حقيقة إذا كان من الصلب. ويحتمل أن يكون غرضهم تسليم كونه ولدًا على الإطلاق ، ومنع كونه ولدًا من الصلب ، لكن الاستدلال بالآية الثانية لدفع هذا المنع لا وجه له ، ولذا استدلّ عليه السلام بالآية الثالثة لإثبات ما منعه بقولهم: (وآخر يقول: أبناءنا) يعنى مجازاً ، فحملوا الآية على المجاز على أنّ هذا المنع لا وجه له ؛ إذ مبنى الاستدلال على أنّ الأصل فى الإطلاق الحقيقة ، فالحمل على التجوّز يحتاج إلى دليل. والضمير فى قوله عليه السلام: (لأعطينكها) راجع إلى الحجّة. وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

« وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ » : «زوجاتهم ، سمّيت الزوجة حليّة لحلّها ، أو لحلولها مع الزوج». وقال: «إنّ قوله:

«الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ»

احتراز عن المتبئين لا عن أبناء الولد» . وقال بعض الأفاضل: هذا الاستدلال مبنيّ على تسليم الخصم ، بل اتّفاق العلماء على دخول أولاد الأولاد مطلقاً تحت هذه الآية كما صرّح به أكثر المفسّرين ؛ قال الرازي: «اتّفقوا على أنّ هذه الآية تقتضى تحريم حليّة ولد الولد على الجدّ ، وهذا يدلّ على أنّ ولد الولد يطلق عليه أنّه من صلب الجدّ ، وفيه دلالة على أنّ ولد الولد منسوب إلى الجدّ بالولادة» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ١٠٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله: فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح اعلم أن الأصحاب اختلفوا في أن ولد البنت هل هو ولد حقيقة أم لا ، و فرعوا عليه استحقاق الخمس و حرمة الزكاة على من كانت أمه هاشمية دون أبيه ، و من أوصى بمال لولد فاطمة هل يدخل فيهم أولاد بناتها أم لا ، و كذا لو وقف على ولده ، هل يدخل فيهم ولد البنت فذهب الأكثر إلى عدم كونه ولدا حقيقة ، و استدلوا عليه بأنه إنما تصدق الانتساب حقيقة إذا كان من جهة الأب عرفا فلا يقال تميمي إلا لمن انتسب إلى تميم بالأب ، و لا حارثي إلا لمن انتسب إلى حارث بالأب ، و يؤيده قول الشاعر.

بنونا بنو أبنائنا و بناتنا-بنوهن أبناء الرجال الأبعاد

و ما رواه حماد بن عيسى مرسلا عن أبي الحسن الأول عليه السلام أنه قال: من كانت أمه من بني هاشم و أبوه من سائر قريش فإن الصدقة تحل له و ليس له من الخمس شيء لأن الله يقول

أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ . و خالفهم السيد المرتضى و ذهب إلى أن ابن البنت ولد ، و ابن حقيقة ، لقول النبي صلى الله عليه و آله للحسين عليهما السلام: هذان ابناي إمامان ، قاما أو قعدا و الأصل فى الإطلاق الحقيقة . و مال إلى ذلك شيخنا الطوسى (ره) حيث قال: و إذا جعل الله سبحانه عيسى من ذرية إبراهيم أو نوح ففى ذلك دلالة واضحة و حجة قاطعة على أن أولاد الحسن و الحسين ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله على الإطلاق و أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه و آله و قد صح فى الحديث أنه قال لهما عليهما السلام: ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا و قال للحسن عليه السلام: إن ابني هذا سيد و أن الصحابة كانت تقول لكل منهما و من أولادهما: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله انتهى . أقول: لا يخفى قوة هذا المذهب ، و قد دلت عليه الأخبار الكثيرة ، و قد استدلتنا عليهم السلام على المخالفين فى مقامات كثيرة كما ورد فى الأخبار المتعددة و قد أوردناها فى كتاب بحار الأنوار . ثم اعلم أن الآية الأولى إنما تدل على أن ولد البنت يطلق عليه الذرية حقيقة ، لكونها الأصل فى الإطلاق ، و هذا إنما ينفع فيما إذا أورد أو صدر بلفظ الذرية و بانضمام عدم القول بالفصل - أو ادعاء أن من كان ذرية حقيقة ولد حقيقة لشهادة العرف و اللغة - يتم المطلوب . قوله: و لا يكون من الصلب أقول: يحتمل أن يكون مراد القائل نفى الحقيقة ، و حمل الآية على المجاز ، و أنه إنما يكون حقيقة إذا كان من الصلب ، و أن يكون غرضه تسليم كونه ولدا على الإطلاق ، و منع كونه ولدا للصلب ، و الثانى أظهر ، لكن الاستدلال بالآية الثانية فى مقابلة هذا المنع لا وجه له ، و لذلك ذكر عليه السلام الآية الثالثة لإثبات ما منعه . قوله: و آخر يقول و أبناؤنا أى مجازا ، فحمل الآية على المجاز ، و لا يخفى ضعف هذا الجواب ، إذ مدار الاستدلال على أن الأصل فى الإطلاق الحقيقة فالحمل على التجوز يحتاج إلى دليل ، و هذا الاستدلال أنفع للسيد كما عرفت . قوله عليه السلام: و هل كان يحل احتراز عن المتبينين لا عن أبناء الولد . أقول: هذا الاستدلال مبنى على تسليم الخصم بل اتفاق العلماء على دخول أولاد الأولاد مطلقا تحت هذه الآية ، كما صرح به أكثر المفسرين . قال الرازى: اتفقوا على أن هذه الآية تقتضى تحريم حليلة ولد الولد على الجد ، و هذا يدل على أن ولد الولد يطلق عليه أنه من صلب الجد ، و فيه دلالة على أن ولد الولد منسوب إلى الجد بالولادة . و قال البيضاوى :

مِنْ أَصْلَابِكُمْ

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤٣١

الحديث ٥٠٢

١٥٣١٧/٥٠٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ (٧) أَبِي الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، لَمْ أُقْتَلْ وَلَمْ أَمُتْ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَقَالَ: الْآنَ يَسْخَرُ بِنَا أَيْضًا وَقَدْ هُزِمْنَا وَبَقِيَ مَعَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِمَاكُ (٨) بْنُ خَرِشَةَ أَبُو دُجَانَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا دُجَانَةَ (٩)، انْصَرِفْ وَأَنْتَ ٣١٩ / ٨

فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِكَ، فَأَمَّا (١٠) عَلِيُّ فَأَنَا هُوَ وَهُوَ أَنَا (١١)، فَتَحَوَّلَ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَكَى، وَقَالَ (١٢): لَا وَاللَّهِ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا جَعَلْتُ نَفْسِي فِي

ص: ٧١١

١- فى «بن»: «فقد كذبوا». وفى تفسير القمى: «كذبوا والله».

٢- يقال: فجر، أى فسق، وكذب، وكذب، وعصى، وخالف. والفاجر: هو المنبعث فى المعاصى والمحارم. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٤١٣؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٣٤ (فجر).

٣- فى تفسير القمى: + «والله».

٤- فى «بح»: «أبناء». وفى تفسير القمى: «أبناؤه». وفى الوافى: «ابنا».

٥- فى تفسير القمى: + «وما حرمننا عليه إلا للصلب». وفى الوافى: «صلبه».

- ٦- تفسير القمّي ، ج ١ ، ص ٢٠٩ ، بسنده عن ظريف بن ناصح ، عن عبد الصمد بن بشير ، مع اختلاف يسير الوافي ، ج ٣ ، ص ٩٤٤ ، ح ١٦٤١ ؛ البحار ، ج ٤٣ ، ص ٢٣٣ ، ذيل ح ٩ .
- ٧- هكذا في «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» . وفي المطبوع : - «بن» ، ولعله سهو مطبعي . راجع : رجال النجاشي ، ص ٥٢ ، الرقم ١١٧ ؛ رجال البرقي ، ص ٢٦ ؛ رجال الطوسي ، ص ١٨٢ ، الرقم ٢٢٠٢ .
- ٨- في «بح ، جد» : «وشمال» . وهو سهو ؛ فإنّ أبا دُجّانة هذا ، هو سماك بن خرشة أبو دُجّانة الأنصاري . راجع : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ٢ ، ص ٢١٢ ، الرقم ١٠٦٥ ؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج ٢ ، ص ٥٥٠ ، الرقم ٢٢٣٦ . فعليه ما ورد في «ع ، بن» من «حرشة» بدل «خرشة» ، فهو أيضا سهو .
- ٩- في «د ، ع ، ل ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» : «يا با دجّانة» .
- ١٠- في «ل ، بن ، جت» : «وأما» .
- ١١- في «د ، م ، بح ، جت» والبحار ، ج ٢ : «فهو أنا وأنا هو» .
- ١٢- في «بح» : «فقال» .

حَلٌّ مِنْ بَيْعَتِي ، إِنِّي بَايَعْتُكَ (١) ، فَالِي مَنْ أَنْصَرِفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِلَى زَوْجَةٍ تَمُوتُ ، أَوْ ٨ / ٣٢٠
وَلَدٍ يَمُوتُ ، أَوْ دَارٍ تَحْرُبُ ، وَمَالٍ يَفْنَى ، وَأَجَلٍ قَدْ أَقْتَرَبَ ، فَرَقَّ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى أَتَخَنَّتَهُ (٢) الْجِرَاحَةُ (٣) وَهُوَ فِي وَجْهِهِ ، وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَجْهِهِ .

فَلَمَّا أُسْقِطَ احْتَمَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَوَضَعَهُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْفَيْتُ بَيْعَتِي؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرًا ، وَكَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَيْمَنَةَ ، فَيَكْشِفُهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِذَا كَشَفَهُمْ أَقْبَلَتْ الْمَيْسِرَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تَقَطَّعَ سَيْفُهُ بِثَلَاثِ قِطْعٍ ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : هَذَا سَيْفِي قَدْ تَقَطَّعَ ، فَيَوْمِنِذِ اعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَا الْفَقَارِ .

وَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اخْتِلَاجَ (٤) سَاقِيهِ مِنْ كَثْرَةِ الْقِتَالِ ، رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ٨ / ٣٢١

وَهُوَ يَبْكِي ، وَقَالَ : يَا رَبِّ ، وَعَدْتَنِي أَنْ تُظَهِّرَ دِينَكَ ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ يُعِيكَ (٥) ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ (٦) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَسْمِعْ دَوِيًّا (٧) شَدِيدًا ، وَأَسْمِعْ أَقْدِمًا

ص: ٧١٢

١- قال ابن الأثير : «في الحديث أنه قال : ألا تبايعوني على الإسلام ، هو عبارة عن المعاهدة عليه والمعاهدة ، كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره» . وقال العلامة المازندراني : «بايعت : مفاعلة من البيع ، وكانوا إذا بايعوا أحدا قبضوا على يده اليمنى توكيدا للأمر ، فأشبه ذلك فعل البايع والمشتري فجاءت المفاعلة في «بايعت» من ذلك ، وأما البيعة فهي عرفا معاهدته على تسليم النظر في كل الأمور إليه على وجه لا ينازع ولا ينصرف عنه ولو قتل» . النهاية ، ج ١ ، ص ١٧٤ (بيع) .

٢- «أثخنه» أى أثقلته وأوهنته . الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٨٧ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٢٠٨ (ثخن) .

٣- فى «د ، بن» : «الجراح» .

٤- الاختلاج : الحركة والاضطراب . النهاية ، ج ٢ ، ص ٦٠ (خلج) .

٥- فى المرأة : «قوله صلى الله عليه وآله : وإن شئت لم يعيك ، أى إن أردت إن ذلك لا يصعب عليك ولا تعجز عنه ، من الإعياء ، يقال : عى بالأمر ، وعى ، كرضى ، وتعايا ، واستعيبى ، وتعيا ، إذا لم يهتد لوجه مراده ، أو عجز عنه ولم يطق إحكامه» . وراجع : لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ١١١ و ١١٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٢٥ (عيبى) .

٦- فى «بن» : «وقال» .

٧- الدوى : صوت ليس بالعالى ، كصوت النحل ونحوه . النهاية ، ج ٢ ، ص ١٤٣ (دوا) .

حَيْزُومٌ (١) وَمَا أَهْمُ أَضْرِبُ أَحَدًا إِلَّا سَقَطَ مَيِّتًا قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَهُ ، فَقَالَ : هَذَا جَبْرَيْلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي الْمَلَائِكَةِ .

ثُمَّ جَاءَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَوَقَفَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ (٢) الْمَوَاسَاةُ (٣) ، فَقَالَ : إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، فَقَالَ (٤) جَبْرَيْلُ : وَأَنَا مِنْكُمْ ، ثُمَّ انْهَزَمَ النَّاسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيُّ ، امْضِ بِسَيْفِكَ حَتَّى تُعَارِضَهُمْ (٥) ، فَإِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ رَكَبُوا الْقِلَاصَ (٦) وَجَنَّبُوا الْخَيْلَ (٨) فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةَ ، وَإِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ رَكَبُوا الْخَيْلَ وَهُمْ يَجْنُبُونَ الْقِلَاصَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ ، فَاتَاهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكَانُوا عَلَى الْقِلَاصِ (٩) ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيُّ ، مَا تُرِيدُ؟ هُوَ ذَا (١٠) نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَى مَكَّةَ ، فَانْصَرِفْ إِلَى صَاحِبِكَ ، فَاتَّبَعَهُمْ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكَلَّمَا (١١) سَمِعُوا وَقَعَ حَافِرِ (١٢) فَرَسِهِ جَدُّو فِي

ص: ٧١٣

١- قال ابن الأثير: «في حديث بدر: أقدم حيزوم، جاء في التفسير أنه اسم فرس جبريل عليه السلام ، أراد: أقدم يا حيزوم، فحذف حرف النداء». النهاية، ج ١، ص ٤٦٧ (حيزم).

٢- في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جد» والبحار، ج ٢٠: «هى» .

٣- «المواساة»: المشاركة والمساهمة فى المعاش والرزق، وأصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا . وقال العلامة المازندراني: «ولعل المراد بها هنا مواساته بنفسه وماله، من قولهم: واساه بماله مواساة : أناله منه». راجع: النهاية ج ١، ص ٥٠ (أسا).

٤- فى «ن، بف»: «قال» .

٥- المعارضة: المقابلة، ويقال: عارضه، أى سار حiale. وقال العلامة المازندراني: «حتى تعارضهم، أى حتى تاتيهم؛ من عارضه: إذا أتاه معرضا من بعض الطريق. أو حتى تظهر لهم

ويظهروا لك ؛ من أعرض الشيء يعرض : إذا ظهر له . أو حتى تقابلهم ، من عارضة : إذا قابله» .
راجع : المصباح المنير ، ص ٤٠٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٨٧٦ (عرض) .

٦- فى «بف» والوفى : - «قد» .

٧- قال الفيروزآبادى : «القلوص من الإبل : الشابة ، أو الباقية على السير ، أو أول ما يركب من إنائها إلى أن تنشى ثم هى ناقة ، والناقة الطويلة القوائم ، خاصّ بالإناث ، الجمع : قلانص وقلص ، جمع الجمع : قلاص» . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٨٥٣ (قلص) .

٨- «جنبوا الخيل» أى قادوها إلى جنبهم . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١٠٢ (جنب) . والخيل : جماعة الأفراس ، لا واحد له ، أو واحده : خائل ؛ لأنه يختال ، الجمع : أخيال وخيول . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣١٨ (خيل) .

٩- فى «بف» : + «وهم يجنبون الخيل» .

١٠- فى حاشية «بف» : «وذا» بدل «هو ذا» .

١١- فى «جد» : «فلما» .

١٢- فى «م ، ن ، بح» وحاشية «جت ، جد» : «حوافر» .

السَّيْرِ (١) وَكَانَ يَتْلُوهُمْ ، فَإِذَا (٢) اِزْتَحَلُّوا قَالُوا (٣) : هُوَ ذَا عَسْكَرٍ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ ، فَدَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ مَكَّةَ ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ .

وَجَاءَ (٤) الرُّعَاةُ (٥) وَالْحَطَّابُونَ ، فَدَخَلُوا مَكَّةَ ، فَقَالُوا : رَأَيْنَا عَسْكَرَ مُحَمَّدٍ (٦) ، كُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْيَانَ نَزَلُوا يَقْدُمُهُمْ فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ (٧) يَطْلُبُ آثَارَهُمْ ، فَأَقْبَلَ (٨) أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ يُوَبِّخُونَهُ ، وَرَحَلَ (٩) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالرَّايَةَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ .

فَلَمَّا أَنْ أَشْرَفَ بِالرَّايَةِ مِنَ الْعَقَبَةِ (١٠) وَرَأَاهُ النَّاسُ ، نَادَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، هَذَا مُحَمَّدٌ لَمْ يَمُتْ وَلَمْ يُقْتَلْ ، فَقَالَ صَاحِبُ الْكَلَامِ الَّذِي قَالَ : الْآنَ يَسْخَرُ بِنَا وَقَدْ هَزَمْنَا : هَذَا عَلِيُّ وَالرَّايَةُ بِيَدِهِ حَتَّى هَجَمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِي أَفْنِيَّتِهِمْ (١١) عَلَى ٣٢٢ / ٨

أَبْوَابِ (١٢) دُورِهِمْ ، وَخَرَجَ الرَّجَالُ إِلَيْهِ (١٣) يَلُودُونَ بِهِ وَيَثُوبُونَ (١٤) إِلَيْهِ ، وَالنِّسَاءُ نِسَاءً

ص: ٧١٤

- ١- «جدّوا في السير» أى اهتمّوا به وأسرعوا فيه . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٢٤٤ (جدد).
- ٢- فى «بن» : «وإذا» .
- ٣- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، جت» : «قال» .
- ٤- فى «بح» : «فجاء» .
- ٥- فى «ع ، ل» : «الرعاء» .
- ٦- فى المرأة: «إنّما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكة المتمثّلين بصور المسلمين ، وكان تعبير أهل مكّة لأبى سفيان لهربه عن ذلك العسكر».
- ٧- قال الجوهري : «الشُقْرَة : لون الأشقر ، وهى فى الإنسان حمرة صافية وبشرته مائلة إلى البياض ، وفى الخيل حمرة صافية يحمّر معها العرف والذنب ، فإن اسودّ فهو الكميت» . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٠١ (شقر) .
- ٨- فى «بن» : «وأقبل» .
- ٩- فى الوافى : «ثمّ رحل» .
- ١٠- «العقبة» : طريق وَعِرٌّ - أى صلب - فى الجبل ، أو مرقى صعّب من الجبال ، وجمعها : عقاب . راجع : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٦٢١ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٠٣ (عقب) .
- ١١- قال الجوهري : «فناء الدار : ما امتدّ من جوانبها ، والجمع : أفنية» . وقال ابن الأثير : «الفناء : هو المتّسع أمام الدار ، يجمع الفناء على أفنية» . الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٤٥٧ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٧٧ (فنى) .
- ١٢- فى «بن» : «أفنيتهنّ والأبواب» بدل «أفنيتهم والأبواب» .
- ١٣- فى «بح» : «إليهم» .

۱۴- فی الوافی : «یتوبون» ای یعتذرون من الهزيمة وترک القتال. ويقال : ثاب الرجل يثوب ثوباً وثوباناً ، أى رجع بعد ذهابه ، وثاب الناس ، أى اجتمعوا وجاءوا . الصحاح ، ج ۱ ، ص ۹۴ (ثوب)

الأءنصارِ قَدْ خَدَشْنَ (۱) الْوُجُوهَ ، وَنَشَرْنَ الشُّعُورَ ، وَجَزَزْنَ (۲) النَّوَاصِيَ (۳) ، وَخَرَقْنَ الْجُبُوبَ (۴) ، وَحَزَمْنَ (۵) الْبُطُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا رَأَيْنَهُ (۶) قَالَ لَهُنَّ خَيْرًا ، وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَسْتَتِرْنَ (۷)

وَيَدْخُلْنَ (۸) مَنَازِلَهُنَّ ، وَقَالَ : إِنَّ (۹) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَعَدَنِي أَنْ يُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الْأَعْدِيَانِ كُلِّهَا ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا» (۱۰) (الآية) . (۱۱)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حسین بن ابی العلاء خفاف به نقل از امام صادق علیه السلام می گوید: چون در جنگ احد مردم از اطراف پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم پراکنده شدند و گریختند حضرت صلی الله علیه و آله و سلم رو به آنها کرد و فرمود: منم محمد ، منم فرستاده خدا که نه کشته شده ام و نه مرده ام. پس فلان و فلان به حضرت رو کردند و گفتند: در این حال هم که شکست خورده ایم باز هم ما را مسخره می کند. علی علیه السلام و ابو دجانة و سماک بن خرشه رحمهم الله همراه پیامبر ماندند. پیامبر ابو دجانة را خواند و فرمود: ای ابا دجانة! بازگرد که من بیعت خویش از تو برگرفتم ، و اما علی ، پس من از اویم و او از من. ابو دجانة پس از شنیدن این سخن در برابر پیامبر بنشست و آب در دیده گرداند و گفت: نه ، بخدا. و دوباره سرش را به آسمان بلند کرد و گفت: نه ، بخدا. من خود را از بیعتی که با تو بسته ام رها نخواهم کرد. ای فرستاده خدا! من با تو بیعت کرده ام پس به سوی که روم؟ به سوی همسری که می میرد؟ یا فرزندی که اجل مرگ می ربایدش؟ یا خانه ای که ویران شود؟ یا مالی که

فناپذیرد و عمری که سپری گردد؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که سخنان او را شنید دلش به حال او سوخت [و اجازه داد] و ابو دجانة همچنان جنگید تا آنکه زخمهای خورده او را از پای درآورد ، و علی علیه السلام در سوی دیگر میدان نبرد می کرد ، و چون ابو دجانة از پای درآمد علی علیه السلام او را برداشت و نزد پیامبر آورد و در کنار آن حضرت نهاد. ابو دجانة به پیامبر عرض کرد: ای رسول خدا! آیا به بیعت خویش وفا کردم؟ حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آری ، و پیامبر به او سخنان نیکی گفت ، و این در حالی بود که دشمنان از راست به پیامبر حمله می کردند و علی علیه السلام آنها را به عقب می راند و آنها دوباره از چپ یورش می آوردند و علی علیه السلام بازیشان می گرداند ، و همچنان کارش این بود تا آنکه شمشیرش سه پاره شد ، پس آن شمشیر را نزد پیامبر آورد و جلوی آن حضرت انداخت و عرض کرد: این شمشیر من است که پاره پاره شده است. و در آن روز بود که پیامبر ذوالفقار را به او عطا فرمود. هنگامی که نگاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به ساقهای پای علی علیه السلام افتاد که از فرط نبرد به لرزه افتاده بود سر به آسمان برد و در حالی که می گریست عرض کرد: پروردگارا! به من وعده فرمودی که دین خود را پیروز می گردانی و اگر بخواهی می توانی. در این هنگام علی علیه السلام نزد پیامبر آمد و گفت: ای پیامبر! هیاهویی به گوشم می رسد و می شنوم که کسی می گوید: ای چیزوم! پیش رو ، و من هر که را خواستم با شمشیر بزنم پیش از آنکه شمشیرم بدو خورد جنازه اش نقش زمین می گردد. حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اینها جبرئیل و میکائیل و اسرافیل هستند که با فرشتگان [به یاری] آمده اند. در این هنگام جبرئیل پیش آمد و در کنار رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ایستاد و گفت: ای محمد! براستی که این جانفشانی علی ، همیاری با توست. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: همانا علی از من است و من از او. جبرئیل گفت: من هم از شما دو تنم. و بدینسان دشمنان پراکنده گشتند و پیامبر به علی فرمود: ای علی! با شمشیر خود آنها را تعقیب کن تا به آنها رسی ، و اگر دیدی بر شتران سوارند و اسبان را یدک می کشند پس آهنگ مگه دارند ، و اگر دیدی بر اسبان سوارند و شتران را یدک می کشند پس آهنگ مدینه دارند. علی علیه السلام به تعقیب آنان رفت و دید بر شتران سوارند. ابو سفیان رو به علی کرد و گفت: ای علی! دیگر چه می خواهی این ماییم که آهنگ مگه داریم ، پس به سوی

یار خود بازگرد. پس جبرئیل لشکر مشرکین را تعقیب کرد و هر گاه صدای سم اسبش را می شنیدند پرشتابتر می سپردند و جبرئیل همچنان آنها را تعقیب می کرد و آنها هر گاه از جایی می رفتند می گفتند: این لشکر محمد است که می آید. بدین ترتیب ابو سفیان به مکه آمد و جریان را به مردم مکه بازگفت ، و در پی او چوپانان و هیزم کشان به مکه آمدند و گفتند: ما لشکر محمد را دیدیم ، و هر گاه ابو سفیان از جایی می رفت آنها در جای او منزل می کردند و پیشاپیش ایشان شهبازی بر اسب سرخ مویی مردم مکه را تعقیب می کرد و مردم مکه ابو سفیان را به باد نکوهش گرفتند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در حالی که درفش جنگ در دست علی علیه السلام بود و پیشاپیش آن حضرت می رفت از احد به سمت مدینه حرکت کرد. و چون با پرچم خود از گردنه سرازیر شد و مردم او را دیدند علی علیه السلام فریاد زد: ای مردم! این محمد است که نه مرده و نه کشته شده. پس همان کسی که پیش از این گفته بود: «در این حال هم که شکست خورده ایم باز هم ما را مسخره می کند» گفت: این علی است که پرچم در دست دارد ، تا اینکه پیامبر بر آنها درآمد و زنان انصار در حیاط خانه هایشان پشت درها چشم به راه بودند و مردانشان از خانه ها بیرون ریخته گرد آن حضرت می گشتند و از گریختن خویش پوزش می طلبیدند و زنان ، یعنی زنان انصار چهره خویش می خراشیدند و موی پریشان می کردند و تارک بریده و گریبان چاک زده و در برابر پیامبر کمرها را بسته ، و چون چشم آنها به پیامبر افتاد پیامبر آنها را دلداری داد و به زبان خوش با آنها سخن گفت و به آنها دستور داد خود را بپوشانند و به خانه های خود بروند و فرمود: همانا خدای عزّ و جلّ به من وعده فرمود که دین خود را بر همه ادیان پیروز گرداند ، و خداوند این آیه را بر محمد صلی الله علیه و آله و سلم نازل فرمود: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا» ...

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۷۰

[ترجمه کمره ای]

از حسین ابی العلاء خفاف از امام صادق (علیه السلام) فرمود: چون مردم در روز جنگ احد از گرد پیغمبر گریختند بدانها رو کرد و میفرمود: منم محمد (صلی الله علیه و آله) منم رسول خدا نه کشته شدم و نه مردم و فلان و فلان با و رو کردند و بهم گفتند اکنون هم که ما شکست خوردیم و گریزانیم ما را بیاد مسخره گرفته است و علی (علیه السلام) با سماک بن خرشه ره که او را ابو دجانة گفتند با آن حضرت بجا ماندند و پیغمبر ابو دجانة را خواست و فرمود: ای ابو دجانة تو هم برگرد، تو از بیعت من آزادی و من بیعت خود را از تو برداشتم ولی علی از من است و من از اویم او از کنار پیغمبر برابر آن حضرت آمد و نشست و گریست و گفت نه بخدا و سر با آسمان برداشت و گفت نه بخدا من خود را از بیعت شما آزاد ندانم من با شما بیعت کردم و دست دادم اکنون بسوی که برگردم یا رسول الله؟ بسوی زنی که میمیرد؟ یا فرزندی که میمیرد، یا خانه ای که ویران می شود و مالی که نابود می گردد و مرگی که نزدیک شده است؟ پیغمبر بحال او رقت کرد و او پیوسته جنگید تا زخم فراوان برداشت و او را از پای در آورد او در یک سو میجنگید و علی (علیه السلام) در یک سو و چون از پا افتاد علی (علیه السلام) او را برداشت و نزد پیغمبر (صلی الله علیه و آله) آورد و او را در کنار وی نهاد و ابو دجانة بآن حضرت گفت یا رسول الله من به بیعت خود وفا کردم؟ فرمود: آری و پیغمبر در باره او خوبی گفت مردم مشرک پیغمبر (صلی الله علیه و آله) یورش می بردند و علی آنها را بعقب میراند و چون آن ها را دور میکرد جناح چپ پیغمبر یورش می آورد و پیوسته چنین نبرد میکرد تا شمشیر او سه تیکه شد و آن را آورد و نزد پیغمبر (صلی الله علیه و آله) انداخت و بعرض رسانید که این شمشیر من تیکه تیکه شده و در آن روز بود که پیغمبر (صلی الله علیه و آله) شمشیر ذو الفقار را باو عطا کرد و چون پیغمبر دید که دو ساق پای علی (علیه السلام) از کثرت نبرد می لرزد سر با آسمان برداشت و می گریست و عرض میکرد. پروردگارا تو بمن وعده کردی که دین خود را پیروز کنی و اگر بخواهی از آن در نمانی و علی (علیه السلام) رو پیغمبر کرد و گفت یا رسول الله جنجال سختی بگوשמ میرسد و می شنوم که یکی می گوید: پیش رو ای حیزوم (حیزوم نام اسب جبرئیل است و گوینده جبرئیل بوده که علی (علیه السلام) بمقام ولایت آواز او را میشنیده گرچه شخص او را نمی دیده). علی (علیه السلام) عرض کرد بمحض اینکه قصد میکنم دشمنی را بزنم پیش از آنکه ضربتم بدو رسد بخاک می

افتد و جان می دهد پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فرمود اینان جبرئیل و میکائیل و اسرافیل باشند که با قشون فرشته ها به یاری آمدند. سپس جبرئیل آمد و در کنار رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ایستاد و گفت ای محمد راستی که فداکاری علی همان مواساة است. در پاسخش فرمود: راستی علی از منست و من از علی جبرئیل گفت من هم از شما هستم ، سپس باز مشرکان گریزان شدند و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: ای علی با تیغ کشیده دنبالشان برو تا آنها را معاینه کنی ، اگر دیدی بر شتران سوار شدند و اسبان را به یدک میکشیدند آن ها قصد بازگشت بمکه دارند و بجنگ پایان داده اند و اگر دیدی بر اسبان سوارند و شتران را یدک میکشند آهنگ مدینه دارند علی (صلی الله علیه و آله) بر سر آن ها آمد و دید بر شتران سوارند ، ابو سفیان (صلی الله علیه و آله) گفت یا علی چه می خواهی ما اکنون بمکه روانه ایم؟ نزد سرور خود برگرد (یعنی آتش بس شده است) مشرکان به سوی مکه میرفتند و جبرئیل دنبال آنان می تاخت و هر زمانی آواز سم اسب جبرئیل بگوش آن ها میرسید شتابان می شدند و او دنبالشان بود و هر گاه کوچ میکردند می گفتند ها همین قشون محمد است که پیش آمده و ابو سفیان بمکه درآمد و گزارش خود را باهل مکه داد و شبانان و هیزم کشان هم بمکه آمدند و گفتند ما قشون محمد را دنبال آنان دیدیم و هر زمانی ابو سفیان کوچ میکرد آنان بجای او بار می انداختند و یک سواری که بر اسب دم تا یال سرخ سوار بود جلو آنان بود و دنبال مشرکان می گشت و اهل مکه رو بایی سفیان کردند و او را به باد سرزنش و ملامت گرفتند. پیغمبر هم از احد کوچید و پرچم بدست علی (صلی الله علیه و آله) بود و آن را جلو او میکشید و چون پرچم را از گردنه سرازیر کرد و مردم مدینه او را دیدند علی (صلی الله علیه و آله) فریاد کشید آیا مردم این محمد است زنده و پاینده است نه مرده و نه کشته شده و آنکه گفته بود «اکنون هم که گریزانیم او ما را بیاد مسخره گرفته» گفت این علی است که پرچم را بدست دارد تا پیغمبر بر آن ها وارد شد و زنان انصار در آستانه خانه ها و بر درب عمارات در انتظار بودند و مردان شان بیرون آمده و خود را در پناه پیغمبر می کشیدند و از او معذرت می خواستند. و زنان انصار همه چهره ها خراشیده و موی پریشان کرده و تارک بریده و گریبان دریده و در برابر پیغمبر (صلی الله علیه و آله) کمرها را بسته (جلو پیراهنها دریده خ ل خود را ژولیده و تباه جلوه داده خ ل) و چون چشم آن ها بوی افتاد پیغمبر آن ها را دل داری داد و بزبان خوش با آن ها

سخن گفت و بآن ها دستور داد خود را بپوشند و بخانه های خود بروند. و فرمود: خداوند عز و جل بمن وعده کرده که دینم را بر همه دینها پیروز کند و خدا این آیه را بر محمد (صلی الله علیه و آله) نازل فرمود (۱۴۴-آل عمران) محمد نباشد جز فرستاده ای بدنبال فرستاده های گذشته پیش از خود آیا اگر مرد یا کشته شد شماها بدنبال خود برگردید و مرتجع شوید؟ هر کس از دین برگردد و مرتجع شود هیچ زیانی بخدا ندارد و نرساند تا آخر آیه.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۲۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۰۲ - حسین بن ابی العلاء خفاف از امام صادق (علیه السلام) روایت کند که آن حضرت فرمود: چون در جنگ احد مردم از دور رسول خدا (صلی الله علیه و آله) پراکنده شده و گریختند حضرت رو بدانها کرده فرمود: منم محمد ، منم رسول خدا ، من کشته نشده و نمرده ام ، در این حال فلان و فلان باور کرده با هم گفتند: در این حال هم که ما فرار کرده (و شکست خورده ایم) ما را مسخره میکند ، و کسی که با آن حضرت ثابت قدم ماند علی (علیه السلام) و ابو دجانة و سماک بن خرشة رحمه الله بود ، پیغمبر (صلی الله علیه و آله) ابو دجانة را خواست و فرمود: ای ابا دجانة برگرد که من بیعت خود را از تو برداشتم ، و اما علی پس من از اویم و او از من است ابو دجانة (که این سخن را از آن حضرت شنید) پیش روی پیغمبر (صلی الله علیه و آله) نشست و گریست آنگاه گفت: نه بخدا: و دوباره سرش را بسوی آسمان بلند کرده گفت: نه بخدا! من خود را از بیعتی که با تو کرده ام آزاد نمیدانم ، من با تو بیعت کرده ام پس بسوی چه کسی بروم ای رسول خدا: بسوی همسری که میمیرد؟ یا فرزندی که مرگ بسراغش آید؟ یا خانه ای که ویران گردد؟ یا مالی که فانی گردد ، و عمری که بسر آید؟ پیغمبر (صلی الله علیه و آله) که سخنانش را شنید دلش بحال او سوخت (و اجازه اش داد) و ابو دجانة همچنان جنگید تا وقتی که زخمهای وارده او را از پا انداخت ، و در برابر او در سمت دیگر میدان ، علی علیه السلام جنگ میکرد و چون ابو دجانة از پا افتاد علی علیه السلام او را برداشت و بنزد پیغمبر (صلی الله علیه و آله) آورد و در کنار آن حضرت گذارد ، ابو دجانة برسول

خدا (صلی الله علیه و آله) عرضکرد: ای رسول خدا آیا به بیعت خویش وفا کردم؟ فرمود: آری و با سخنان خود دلگرمش ساخت. در این وقت بود که دشمنان از سمت راست به پیغمبر حمله میکردند و علی علیه السلام آنها را بعقب میراند دوباره از سمت چپ یورش میبردند و علی بازشان میگرداند و پیوسته کارش این بود تا اینکه شمشیرش سه تیکه شد پس آن شمشیر را بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آورده جلوی آن حضرت انداخت و عرضکرد: این شمشیر من تیکه تیکه شده، در آن روز بود که پیغمبر (صلی الله علیه و آله) ذو الفقار را باو عطا فرمود. چون رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بساقهای پای علی علیه السلام نگریست و دید که از بس جنگ کرده ساقهایش میلرزد سرش را بسوی آسمان بلند کرده و در حالی که میگریست عرضکرد: پروردگارا بمن وعده فرمودی که دین خود را پیروز گردانی و اگر خواسته باشی (از این کار) درنمانی! در این وقت علی علیه السلام بنزد پیغمبر (صلی الله علیه و آله) آمد و گفت: ای رسول خدا هیاهوی زیادی بگوשמ میرسد و من می شنوم که کسی میگوید: ای حیزوم پیش رو، و من هر که را خواستم (با شمشیر) بزنم (میدیدم) پیش از آنکه شمشیرم بدو اصابت کند مرده اش بزمین می افتاد! حضرت فرمود: این جبرئیل و میکائیل و اسرافیل است که با فرشتگان (بیاری) آمده اند. در این هنگام جبرئیل (علیه السلام) پیش آمده و در کنار رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ایستاد و گفت: ای محمد برآستی که این فداکاری بی نظیر علی (علیه السلام) مواسات (با تو) است؟ پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: همانا علی از من است و من از اویم، جبرئیل گفت: من هم از شما دو تن هستم، و بدین ترتیب دشمنان پراکنده و گریزان شدند و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بعلی (علیه السلام) فرمود: یا علی با شمشیر خود آنها را تعقیب کن تا بدانها برسی و اگر دیدی بر شتران سوار گشته و اسبان را یدک میکشند آنها آهنگ مکه را دارند و اگر دیدی بر اسبان سوار شده و شتران را یدک میکشند آنها آهنگ مدینه (و ویران کردن شهر مدینه) را دارند، علی (علیه السلام) بتعقیب آنها آمد و دید بر شتران سوار شده اند، و ابوسفیان بعلی (علیه السلام) رو کرده گفت: ای علی دیگر چه میخواهی این مائیم که بسوی مکه میرویم دیگر بنزد صاحب خود برگرد، جبرئیل (علیه السلام) لشکر مشرکین را تعقیب کرد و هر گاه صدای سم اسبش را می شنیدند تند میکردند و جبرئیل نیز هم چنان آنها را دنبال میکرد، و چون از جایی

کوچ می‌کردند می‌گفتند: این لشکر محمد است که می‌آید. و بدین ترتیب ابو سفیان (قائد لشکر مشرکین) بمکه آمد و جریان را باهل مکه گفت، و دنبال او چوپانان و هیزم کشان بمکه آمدند و گفتند: ما لشکر محمد را دیدیم (که پشت سر لشکر ابو سفیان بود) و هر گاه که ابو سفیان کوچ می‌کرد آنها در جای او منزل می‌کردند و پیشاپیش آنان سواری که بر اسب سرخ موئی سوار بود از اینان تعقیب می‌کرد و مردم مکه هم (با شنیدن این کلمات) ابو سفیان را بباد سرزنش و ملامت گرفته تویخش کردند. پیغمبر (صلی الله علیه و آله) در حالی که پرچم جنگ بدست علی علیه السلام بود و پیشاپیش آن حضرت میرفت از احد (بسمت مدینه) حرکت کرد، و چون با پرچم خویش از گردنه سرازیر شد و مردم او را دیدند، علی علیه السلام فریاد زد: ای مردم این محمد است که نه مرده و نه کشته شده است، پس همان کسی که پیش از این گفته بود: «با اینکه ما شکست خورده و گریخته ایم باز هم ما را مسخره می‌کند» گفت: این علی است که پرچم در دست دارد، تا اینکه پیغمبر (صلی الله علیه و آله) بر آنها درآمد و زنان انصار در پشت دیوار خانه‌ها و درب خانه‌های خویش چشم براه بودند و مردانشان از خانه‌ها بیرون ریخته گرد آن حضرت می‌گشتند و از گریختن و فرار خویش عذر می‌خواستند. و زنان یعنی زنان انصار چهره‌های خویش می‌خراشیدند و موها را پریشان کرده و تارک بریده گریبان چاک زده و (برای آنکه بدنشان دیده نشود) دامنه‌های آن را بکمر بسته، و (بدین ترتیب مراتب) تأثر و علاقه شدید خود را نسبت به پیغمبر (صلی الله علیه و آله) اظهار می‌داشتند. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) که آنها را بدان وضع دید دلداریشان داده و با خوبی با آنها سخن گفت و بآنها دستور داد خود را بپوشند و بخانه‌هاشان بروند، و فرمود: همانا خدای عز و جل بمن وعده فرمود که دین خود را بر همه ادیان پیروز گرداند، و این آیه را نیز خداوند بر محمد (صلی الله علیه و آله) نازل فرمود: «و محمد جز فرستاده‌ای نیست که پیش از او فرستادگانی گذشته‌اند (آمده و رفته‌اند) آیا اگر بمیرد یا کشته شود بعقب باز گردید و هر که بعقب باز گردد (و از دین برگردد) بخدا زبانی نزنند...» تا بآخر آیه (۱۴۴ سوره آل عمران). مترجم گوید: داستان جنگ احد را ابن هشام بتفصیل در سیره نقل کرده و این حقیر اخیراً آن را بفارسی ترجمه کرده‌ام و بسرمایه کتابفروشی اسلامیة بطبع رسیده است که هر که خواهد بجلد دوم صفحات ۸۵-۱۳۴

از کتاب مزبور مراجعه کند ، و در پاورقی صفحات ۱۰۵-۱۰۸ در آنجا از روی کتابهای دیگر اهل سنت مانند سیره حلیه و کامل ابن اثیر و سایر کتابهای آنان نقل کرده ایم که هنگام حمله مشرکین بجز علی علیه السلام و ابو دجانة انصاری و چند تن دیگر - که البته نام ابو بکر در آنها نیست - دیگران فرار کردند و از جمله فراریان عثمان بن عفان و عمر بن خطاب بود ، که عثمان تا جایی بنام اعوص یا کوهی بنام جعلب رفت و سه روز در آنجا ماند ، و عمر بن خطاب هم تا پشت جبهه جنگ گریخت ، و از ابو بکر هم درگیر و دار جنگ و جراحاتی که برسول خدا (صلی الله علیه و آله) رسید هیچ نامی برده نشده و معلوم نیست در کجا پنهان شده بود ، زیرا اگر در معرکه جنگ جزء دفاع کنندگان از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بود میبایستی مانند سایر مدافعین اقلا یکی دو زخم برداشته باشد ، و همین که کوچکترین زخمی برداشته خود دلیل بزرگی است بر اینکه او هم بسوئی گریخته ، ولی اهل سنت بخاطر حفظ آبروی او از این جریان نامی نبرده اند ، گو اینکه برخی از آنها نیز - چنانچه مجلسی (ره) از ابن ابی الحدید نقل کرده - گفته اند جز چهار یا شش نفر کسی پایداری نکرد و آنها عبارت بودند از: علی ، طلحه ، زبیر ، ابو دجانة ، عبد الله بن مسعود ، مقداد ، و چنانچه ملاحظه میکنید نامی از ابو بکر در میان نیست. این بود ملخص آنچه دانشمندان اهل سنت نقل کرده اند که البته تفصیل آن را در ترجمه سیره باید مطالعه فرمائید و اما در میان دانشمندان بزرگوار شیعه اختلافی نیست که ابو بکر و عمر هر دو جزء فراریان بودند و بلکه همان طور که از این حدیث شریف معلوم می شود - و تصادفا از نظر سند هم معتبر است - آنها در آن گیر و دار آن سخن ناهنجار را هم بر زبان جاری کردند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۵۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن كالصحيح. قوله: (يوم أحد) هي الغزوة التي وقعت في الأحد ، وهو بضمّتين اسم جبل بالمدينة. قيل: سمى [أحد] لتوحّده وانقطاعه عن جبال آخر . وروى: أنّ سبب انهزامهم نداء إبليس فيهم أنّ محمّداً قد قُتل ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله حينئذٍ في زحام الناس ، يقاتل وكانوا لا يرونه . (فالتفت إليه فلان وفلان) كناية عن العمرين. (فقالا: الآن يسخر بنا أيضاً) أى كما سخر قبل مراراً. (وقد هزمنا) على البناء للمفعول ، والواو للحال (وبقى معه على عليه السلام) . (وسماك) بكسر السين. (بن خرشة) بالتحريك. (أبو دُجّانة) بضمّ الدال وتخفيف الجيم. وفي بعض النسخ: «سمال» باللام ، وفي بعضها: «شمال» بالشين المعجمّة واللام ، وكلاهما تصحيف. (فأما علىّ عليه السلام فهو أنا وأنا هو) . فى بعض النسخ: «فأنا هو وهو أنا». (فتحوّل) يعنى أبو دُجّانة. (وجلس بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله) إلى قوله عليه السلام: (حتّى أثنخته الجراحة) . قيل: بايعت ، مفاعلة من البيع ، وكانوا إذا بايعوا أحداً قبضوا على يده اليمنى توكيداً للأمر ، فأشبه ذلك فعل البايع والمشتري ، فجاءت المفاعلة فى بايعت من ذلك. وأمّا البيعة ، فهى عرفاً معاهدته على تسليم النظر فى كلّ الأمور إليه على وجه لا ينازع ولا ينصرف عنه ولو قتل . وقال الفيروزآبادى: «أثنخن فى العدو: بالغ الجراحة فيهم. وفلاناً: أوهنه» . (وهو فى وجه ، وعلىّ عليه السلام فى وجه) . الوجه والجهة بمعنى. (فلمّا أسقط) على البناء للمفعول. (احتمله) أى حمّله علىّ عليه السلام ، إلى قوله: (وقال له النبيّ صلى الله عليه وآله خيراً) . قيل: يدلّ ظاهر هذا على أنّ أبا دجّانة استشهد يوم أحد ، لكن صرّح بعض العامّة ببقائه بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلا ينافى بقاءه بعد النبيّ صلى الله عليه وآله. وقيل: استشهد يوم اليمامة ، وهذا هو الأشهر. قال أنس:رمى بنفسه فى الحديقة التى كان فيها مسيلمة ، فانكسرت رجله ، فقاتل حتّى قتل . وقيل: إنّه شارك وحشياً فى قتل مسيلمة . وذكر ابن عبد البرقى فى كتاب الاستيعاب أنّه شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض غزواته. وقيل: إنّه عاش حتّى حضر معه عليه السلام بصفّين . (ولمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله اختلاج ساقيه) أى اضطرابهما وارتعاشهما. (وإن شئت لم يعيك) من الإعياء ، أى لم يعجزك. قال فى القاموس: «عىّ بالأمر ، وعيى بالأمر - كرضى - وتعايا واستعيا وتعياً: لم يهتد لوجه مراده ، أو عجز منه ، ولم يطق إحكامه. وأعيا السير البعير: أكله» . (فقال: يا رسول الله ، أسمع دويّاً شديداً) . قال

الجزرى: «الدوى: صوت ليس بعال ، كصوت النحل ونحوه» . (وأسمع أقدم حيزوم) . فى القاموس: «أقدم على الأمر: شجع. والمقدام: الكثير الإقدام. وقد قدم - كنصر وعلم - وأقدم وتقدم» . وقال الجوهري: أقدم على الأمر إقداماً ، والإقدام: الشجاعة ، ويُقال: أقدم ، وهو زجر للخيل كأنه يؤمر بالإقدام. وفى حديث المغازى: إقدم حيزوم ، بالكسر ، والصواب فتح الهمزة . وقال الجزرى: «فى حديث بدر: أقدم حيزوم ، جاء فى التفسير أنه اسم فرس جبرئيل عليه السلام ، أراد أقدم يا حيزوم ، فحذف حرف النداء ، والياء فيه زائدة» . وقال بعض الشارحين: ولعل ركوب الملائكة وقتالهم على الوجه المعتاد ، وإلا فأقل حركتهم كافية فى إهلاكهم كما اتفق فى إهلاك الأمم السابقة ، لا يُقال: الوجه المعتاد يقتضى أن يروهم ؛ لأننا نقول: ليس هنا ما يدل على أنهم لم يروهم ، ولعلهم رأوهم وظنوا أنهم من العساكر المنصورة. وقال بعض [العامة]: إن إظهارهم للمشركين عند آخر القتال واحتضار [الموت] كما قال تعالى:

«يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا» . وقال بعضهم: يجوز أن يروهم ، وإنما لم يموتوا بلاغاً للأعداء وزيادة فى إقامة الحجّة عليهم . (وما همّ أضرب أحداً إلا سقط ميتاً قبل أن أضربه) . قال فى المصباح: «هممت بالشىء من باب قتل: إذا أردته ولم تفعله» . و قوله: (أضرب) بالنصب أو الرفع ، بتقدير «أن» وإعمالها أو إهمالها. (فقال: يا محمد ، إن هذه هى المواساة) . «هذه» إشارة إلى كثرة مقاتلة على عليه السلام وثبات قدمه بعد انهزام الناس ، والمراد بالمواساة معاونته ونصرته ومواطاته بنفسه وماله ، من قولهم: واساه بماله مواساة ، أى أناله منه. وقال فى النهاية: «المواساة: المشاركة ، والمساهمة فى المعاش والرزق ، وأصلها الهمز ، فقلبت واواً تخفيفاً» . (فقال: إن علياً منى وأنا منه) . قيل: الغرض من هذا الكلام الدلالة على شدة الاتصال وتمازج الأهواء واتحاد المذهب . قال فى الفائق: «يُقال: هو منى ، أى هو بعضى» . وقال الصدوق رحمه الله فى كتاب العلل: قول جبرئيل: (أنا منكما) تمنى منه لأن يكون منهما ، فلو كان أفضل منهما لم يقل ذلك ولم يتمن أن ينحط عن درجته إلى أن يكون ممنّ دونه ، وإنما قال: أنا منكما ليصير ممنّ هو أفضل منه ، فيزداد محلاً إلى محله وفضلاً إلى فضله . (ثم انهزم الناس) أى المشركون. (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا على ، امض بسيفك حتى تعارضهم) . فى

القاموس: عارضه: جانبه ، وعدل عنه ، وسار حiale. والكتاب: قابله ، وأخذ فى عروض من الطرق. والجنازة: أتاها معترضاً فى بعض الطريق ، ولم يتبعها من منزله. وفلاناً بمثل صنيعه: أتى إليه مثل ما أتى ، ومنه المعارضة . (فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص). فى القاموس: القلوص من الإبل: الشابة ، أو الباقية على السير ، أو أول ما يركب من إنائها على أن تشى ، ثم هى ناقة ، والناقلة الطويلة القوائم خاص بالإناث ، الجمع: قلائص ، وقلص ، وجمع الجمع: قلاص . (وجنبوا الخيل) . فى القاموس: «جنبه جنباً - محرّكة - ومجنباً: قاده إلى جنبه ، فهو جنب ومجنوب ومجنب» . (فكلّما سمعوا وقع حوافر فرسه) . الوقع - بالتسكين -: صوتٌ يسمع من ضرب حافر الدابة بالحجارة ، أو الأرض الغليظة. والحافر: الوقيع الذى أصابته الحجارة فرقّته. (وكان يتلوهم ، فإذا ارتحلوا قال: هو ذا عسكر محمّد) اسم «كان» وفاعل «يتلوه». (وقال) جبرئيل عليه السلام. ويحتمل أن يكون القائل أبا سفيان. (فقالوا: رأينا عسكر محمّد) إلى قوله: (يوبّخونه). إنّما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكة المتمثلين بصورة المسلمين ، وإقبال أهل مكّة على توبيخ أبى سفيان ؛ لهربه عن ذلك العسكر. و قوله: (يقدمهم) بضمّ الدالّ ، أى تقدّم بهم. (فارس على فرس أشقر). قال الفيروزآبادى: «الأشقر من الدوابّ: الأحمر فى مُغرة [حمرة] يحمرّ منها العرف والذنب» . وقال: «المغرّ - محرّكة - والمُغرة بالضمّ: لون ليس بناصع الحمرة ، أو شقرة بكدره» . (فقال صاحب الكلام الذى قال: الآن يسخر بنا وقد هزمنّا) . لعلّ القائل أحدهما ، أو كلاهما بأن يُراد بصاحب الكلام الجنس الشامل للثنين. و قوله: (هذا علىّ والراية بيده) مقول القول ، والواو للعطف ، ويحتمل كونها للحال ، وذو الحال فاعل «نادى». والأول أقرب لفظاً ، والثانى معنى . (حتى هجم عليهم النبىّ صلى الله عليه وآله) . فى القاموس: «هجم عليه هجوماً: انتهى إليه بغتة ، أو دخل» . (ونساء الأنصار فى أفنيتهم) . فناء الدار - بالكسر -: ما اتسع من أمامها. وقيل: ما امتدّ من جوانبها ، والجمع: أفنية. (وخرج الرجال إليه يلوذون به) . يُقال: لاذ به يلوذ لياذاً أو لوذاً - مثلثة - أى لجأ إليه ، أو أحاط به. (ويتوبون إليه) . التوبة: الرجوع من الذنب والمعصية. ولعلّ المراد هنا أنّهم يعتذرون من الهزيمة ، أو من القعود عن الحرب والقتال. وفى بعض النسخ: «يثوبون» بالثاء المثلثة. قال الجوهرى: «ثاب الرجل يثوب ثوباً وثوباً: رجع بعد ذهابه. وثاب الناس: اجتمعوا وجاءوا» . (والنساء) مبتدأ. و (ونساء الأنصار) بدل منه ، أو عطف بيان

له. وقوله: (قد خدشن الوجوه) خبر المبتدأ. وخدش الوجه: خمشه ، وبالفارسيّة: «خراشیدن» ، وفعله كضرب. (ونشرن الشعور) أى فرّقنها. (وجززن النواصي) . الجزّ: القطع. والنواصي: جمع ناصية ، وهى قصاص الشعر. (وخرقن الجيوب). خرق الثوب - كضرب - أى شقّه. وجيب القميص ونحوه - بالفتح -: طوقه ، والجمع: جيوب. (وخرمن البطون). فى بعض النسخ بالحاء والصاد المهملتين على وزن التفعيل من الحرص - بالكسر - يجعلنها حريصة على الأكل والشرب ، وهو كناية عن غاية الجوع والعطش. أو من الحرص - بالفتح - وهو الشقّ ، يُقال: حرص القصار الثوب - كضرب - أى أحرقه بالدق. ولعلّ المراد حينئذٍ شقّ الثوب الملاصق للبطن وخرقه. ويحتمل أن يكون كناية أيضاً عمّا ذكرناه من الجوع والعطش. وفى بعض النسخ بالحاء المهملة والصاد المعجمة ، ولعلّه من التحريض بمعنى الحثّ والترغيب ، فحاله يرجع إلى التحريض. ويحتمل كونه من الحرص - بالتحريك - وهو الفساد فى البدن وفى المذهب ، والرجل المريض الفاسد. والحارص: المشرف على الهلاك ، ومن لا خير عنده ، أو لا يرجى خيره ولا يخاف شرّه ، ومن أذابه العشق ، أو الحزن ، والساقط الذى لا يقدر على النهوض ، والمُضنى مرضاً وسقماً. وحرص نفسه يحرضها ، أى أفسدها. وحرص - ككرم وفرح -: طال همّه وسقمه. وأحرضه المرض: إذا أفسد بدنه وأشفى على الهلاك. والحاصل أنّهنّ جهلن بطونهنّ حارضة بأحد من تلك المعانى من الحزن أو من الجوع. وفى بعضها: «خرمن» بالحاء المعجمة والزاء المهملة ، وكأنّه من الخرم ، من النقص ، أو القطع. وفى بعضها بالحاء المهملة والزاء المعجمة ، يُقال: خرمت الشىء خرمًا: إذا شدّته ، ولعلّ المراد أنّهنّ شددن بطونهنّ وأوباظهنّ من الجوع كما هو المتعارف. وقيل: أى كُنّ شددن بطونهنّ لئلا تبدو عوراتهنّ لشقّ الجيوب ، وهو بعيد. وفى بعضها: «حرمن» بالمهملتين ، أى منعنها من الطعام والشراب ، يُقال: حرّمه الشىء - كضرب -: إذا منعه إيّاه.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ١١١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن و ربما قيل صحيح. قوله عليه السلام: فلان و فلان أى أبو بكر و عمر ، اعلم أنه قد ثبت بالأخبار المستفيضة من طرق أهل البيت أن أبا بكر و عمر و عثمان كانوا ممن فر يوم أحد ، و ظاهر أكثر الأخبار أنه لم يثبت مع النبي صلى الله عليه و آله يومئذ إلا على عليه السلام و أبو دجانة ، و لا خلاف بين العامة أن عثمان كان من الفارين ، و اختلفوا فى عمر ، و روى كثير منهم أنه فر و ذهب أكثرهم إلى أن أبا بكر لم يفر. قال ابن أبى الحديد: قال الواقدي: حدثنى موسى بن يعقوب عن عمته ، عن أمها عن المقداد قال ، لما تصاف القوم للقتال يوم أحد جلس رسول الله تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل أصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة الأولى ، و أغار المسلمون على معسكرهم يهبونه ، ثم كر المشركون على المسلمين ، فأتوهم من خلفهم ففرق الناس ، و نادى رسول الله فى أصحاب الألوية ، فقتل مصعب بن عمير حامل لوائه صلى الله عليه و آله ، و أخذ راية الخزرج سعد بن عبادة فقام ، رسول الله تحتها و أصحابه محدقون به ، و دفع لواء المهاجرين إلى الروم أحد بنى عبد الدار آخر نهار ذلك اليوم ، و نظرت إلى لواء الأوس مع أسيد بن حصين ، فناوشوا المشركين ساعة و اقتتلوا على اختلاط من الصفوف و نادى المشركون بشعارهم - يا للعزى يا للهبل - فارجعوا و الله فينا قتلا ذريعا ، و نالوا من رسول الله ما نالوا لا و الذى بعثه بالحق ما زال شبرا واحدا إنه لفى وجه العدو تتوب إليه طائفة من أصحابه مرة ، و تتفرق عنه مرة ، و كانت العصابة التى ثبتت مع رسول الله أربعة عشر رجلا ، سبعة من المهاجرين و سبعة من الأنصار ، فأما المهاجرون فعلى عليه السلام و أبو بكر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص و طلحة بن عبيد الله و أبو عبيدة بن الجراح و الزبير بن العوام و أما الأنصار فالحباب بن المنذر و أبو دجانة و عاصم بن ثابت ، و الحارث بن الصمة و سهل بن حنيف ، و سعد بن معاذ ، و أسيد بن حضير. قال الواقدي: و قد روى أن سعد بن عبادة و محمد بن مسلمة ثبتا يومئذ و لم يفرا ، و من روى ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ و أسيد بن حضير. قال الواقدي: و بئعه يومئذ على الموت ثمانية ، ثلاثة من المهاجرين ، و خمسة من الأنصار أما المهاجرين فعلى و طلحة و الزبير ، و أما الأنصار فأبو دجانة ، و الحارث بن الصمة ، و الحباب بن المنذر ، و عاصم بن ثابت ، و سهل بن حنيف ، قال: و لم يقتل منهم ذلك اليوم أحد ، و أما باقى المسلمين ففروا و رسول الله صلى الله عليه و آله يدعوهم فى آخرهم حتى انتهى منهم إلى

قريب من المهراس . قال الواقدي: وحدثني عتبة بن جبير ، عن يعقوب بن عمير بن قتادة قال: ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلهم يقول: وجهي دون وجهك ، ونفسي دون نفسك و عليك السلام غير مودع. قلت: قد اختلف في عمر بن الخطاب هل ثبت يومئذ أم لا مع اتفاق الرواة كافة على أن عثمان لم يثبت فالواقدي ذكر أنه لم يثبت ، و أما محمد بن إسحاق و البلاذري فجعله مع من ثبت ، و لم يفر ، و لم يختلف الرواة من أهل الحديث في أن أبا بكر لم يفر يومئذ ، و أنه ثبت فيمن ثبت ، و إن لم يكن نقل عنه قتل أو قتال و الثبوت جهاد و فيه وحده كفاية. و أما رواة الشيعة فإنهم يروون أنه لم يثبت إلا على و طلحة و الزبير و أبو - دجانة ، و سهل بن حنيف ، و عاصم بن ثابت ، و فيهم من يروى أنه ثبت معه أربعة عشر رجلا من المهاجرين و الأنصار ، و لا يعدون أبا بكر و عمر منهم ، روى كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد الثالثة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فسأله إلى أين انتهيت؟ فقال إلى الأعرض ، فقال لقد ذهبت فيها عريضة إلى هنا كلام ابن أبي الحديد . و العجب منه أنه نقل هنا اتفاق الرواة على أنه ثبت أبو بكر ، و قال عند ذكر أجوبة شيخه أبي جعفر الإسكافي عما ذكره الجاحظ في فضل إسلام أبي بكر على عليه السلام: قال الجاحظ: و قد ثبت أبو بكر مع النبي يوم أحد كما ثبت على عليه السلام فلا فخر لأحدهما على صاحبه في ذلك اليوم ، قال شيخنا أبو جعفر: أما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين و أرباب السيرة ينكرونه ، و جمهورهم يروى أنه لم يبق مع النبي إلا على و طلحة و الزبير و أبو دجانة ، و قد روى عن ابن عباس أنه قال: و لهم خامس و هو عبد الله بن مسعود ، و منهم من أثبت سادسا ، و هو المقداد بن عمر ، و روى يحيى ابن سلمة بن كهيل قال: قلت لأبي: كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أحد كل منهم يدعيه فقال: اثنان ، قلت: من هما؟ قال: على و أبو دجانة انتهى. فقد ظهر أنه ليس ثبات أبي بكر أيضا مما أجمعت عليه روااتهم ، مع اتفاق روايات الشيعة على عدمه ، و هي محفوفة بالقرائن الظاهرة إذ من العلوم أنه مع ثباته لا بد أن ينقل منه إما ضرب أو طعن ، و العجب منه أنه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصر من المطعونين ، و لما لم يكن من الجارحين لم يكن من المجروحين ، و إن لم يتحرك لقتال فلم لم يذكر في المقتولين ، بل يمكن أن يقال: لو كان حضر ميت تلك الواقعة لكان يذكر منه بعض ما ينسب إلى الإحياء ، و أما الأخبار الدالة من طرق الشيعة على كون الثلاثة

من المنهزمين ، فقد أوردناها فى كتاب بحار الأنوار و ذكرها هيها يوجب الإكثار. قوله عليه السلام: حتى أثنخته الجراحة أى أوهنته و أثرت فيه. قوله عليه السلام: فلما أسقط هذا لا يدل على أنه قتل فى تلك الواقعة فلا ينافى ما هو المشهور بين أرباب السير و الأخبار أنه بقى بعد النبى صلى الله عليه وآله فليل: أنه قتل باليمامة ، و قيل: شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام بعض غزواته ، كما ذكره ابن عبد البر فى كتاب الاستيعاب و الأشهر أنه قتل باليمامة. قوله: فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه أقول: هذه الأمور من المشهورات بين المؤرخين و المحدثين من الفريقين. قال ابن الأثير فى كامل التواريخ: و كان الذى قتل أصحاب اللواء يومئذ عليا عليه السلام ، قاله أبو رافع قال: فلما قتلهم أبصر رسول الله جماعة من المشركين ، فقال لعلى عليه السلام احمل عليهم فحمل عليهم ففرقهم ، و قتل منهم ، ثم أبصر جماعة أخرى فقال له فاحمل عليهم ، فحمل و فرقهم ، و قتل منهم فقال جبرئيل يا رسول الله إن هذه المواساة فقال رسول الله إنه منى و أنا منه ، فقال جبرئيل: و أنا منكما ، قال: فسمعوا صوتا لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على ، انتهى. أقول: قد ذكرنا مثله فى خبر التسعين. قوله صلى الله عليه وآله: و إن شئت لم يعيك أى إن أردت إن ذلك لا يصعب عليك ، و لا تعجز عنه من الإعياء ، يقال: عى بالأمر و عى كرضى و تعايا و استعيا و تعيا إذا لم يهتد لوجه مراده ، أو عجز عنه و لم يطق إحكامه. قوله عليه السلام: أقدم حيزوم قال الجزرى: فى حديث بدر: أقدم حيزوم جاء فى التفسير أنه اسم فرس جبرئيل أراد أقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء . قوله صلى الله عليه وآله: قد ركبوا القلاص قال الجوهري: القلوص من النوق: الشابة ، و جمع القلوص قلص ، و جمع القلص قلاص و قال: جنبت الدابة: إذا قادتها إلى جنبك . قوله عليه السلام: فإذا ارتحلوا قال: أى جبرئيل ، و يحتمل أن يكون القائل أبا سفيان. قوله عليه السلام: فقالوا رأينا عسكر محمد صلى الله عليه وآله إنما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين ، و كان تعبير أهل مكة لأبى سفيان لهربه عن ذلك العسكر. قوله عليه السلام: على فرس أشقر قال الجوهري: الشقرة فى الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف و الذنب ، فإن كان أسود فهو الكميت . قوله عليه السلام: و يثوبون إليه فى أكثر النسخ بالثاء المثناة أى يرجعون ، و فى بعضها بالثاء المثناة ، أى يتوبون و يعتذرون من الهزيمة ، و ترك القتال. قوله عليه السلام: و حز من البطون فى أكثر النسخ بالحاء و الزاء المعجمة

أى كُن شددن بطونهن لئلا تبدوا عوراتهن لشق الجيوب ، من قولهم حزمت الشىء أى شددته ، و فى بعضها [حرصن] بالحاء و الصاد المهملتين أى شققن و خرقتن ، يقال: حرص القصار الثوب أى خرقة بالدق ، و فى بعضها بالحاء و الصاد المعجمة على وزن التفعيل ، يقال: أحرضه المرض إذا أفسد بدنه و أشفى على الهلاك. أقول: تفصيل الكلام فى هذه القصة موكول إلى كتب السير و التواريخ و التفاسير و قد بسطنا الكلام فيها فى كتاب بحار الأنوار فلا نخرج عما جرينا فى هذا الكتاب عليه من الاختصار.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٣٧

الحديث ٥٠٣

١٥٣١٨/٥٠٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَغَيْرِهِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (١٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ

ص: ٧١٥

١- فى «بح» : «وقد خدشن» .

٢- الجَزَّ: القطع ، أو القطع فى الصوت وغيره . المصباح المنير ، ص ٩٩ (جزز) .

٣- «النواصى» : جمع الناصية ، وهى فُصاص الشعر _ أى نهاية منبته ومنقطعه على الرأس فى وسطه ، وقيل غير ذلك _ ، وعن الأزهري أنه قال : «الناصية عند العرب : منبت الشعر فى مقدّم الرأس ، لا الشعر الذى تسمّيه العامة الناصية ، وسمّى الشعر ناصية لنباته من ذلك الموضع» . راجع : لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٣٢٧ ؛ المصباح المنير ، ص ٦٠٩ (نصا) .

٤- «الجُيوب» : جمع الجَيْب ، وهو من القميص : ما يفتح على النحر . راجع : المصباح المنير ، ص ١١٥ (جيب) .

٥- هكذا فى «ع ، بف ، بن» وحاشية «جد» والوفى والمرأة . وفى «د ، م ، ن ، بح» : «وحرصن» . وفى «ل ، جد» وحاشية «د» والمطبوع وشرح المازندراني : «وحرمن» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : وحرمن البطون ، فى أكثر النسخ بالحاء والزاء المعجمة ، أى كنّ شددن بطونهنّ لئلاّ تبدو عوراتهنّ لشقّ الجيوب ، من قولهم : حزمت الشيء ، أى شددته . وفى بعضها : حرصن ، بالحاء والصاد المهملتين ، أى شققن وخرقن ، يقال : حرص القصار الثوب ، أى خرقة بالدقّ . وفى بعضها بالحاء والضاد المعجمة على وزن التفعيل ، يقال : أحرصه المرض ، إذا أفسد بدنه وأشفى على الهلاك» . وراجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٣٧٩ (حزم) .

٦- فى «بح» : «راينهنّ» .

٧- فى «ع ، م ، ن ، بح ، بف» وحاشية «جد» والبحار ، ج ٢٠ : «أن يسترن» .

٨- فى «ن» : «فيدخلن» .

٩- فى «بح» : «وإن» .

١٠- آل عمران (٣) : ١٤٤ .

١١- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٧٦ ، ح ٢٥٤٦٩ ؛ البحار ، ج ٢٠ ، ص ١٠٧ ، ح ٣٤ ؛ وفيه ، ج ٥٩ ، ص ٢٥٥ ، ح ١٩ ، قطعة منه .

١٢- فى «د ، م ، بح ، جت» : «النبىّ» بدل «رسول الله» .

خَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ (١) الَّذِي أَحْرَمَ فِيهِ ، أَحْرَمُوا وَلَبَسُوا السَّلَاحَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ خَالِدَ بْنِ الْوَلِيدِ لِيُرِدَهُ ، قَالَ (٢) : ابْغُونِي (٣) رَجُلًا يَأْخُذْنِي عَلَى غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ ، فَأَتَى بِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ أَوْ مِنْ جُهَيْنَةَ (٤) ، فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُوَافِقْهُ ، فَقَالَ : ابْغُونِي رَجُلًا (٥) غَيْرَهُ ، فَأَتَى بِرَجُلٍ آخَرَ ، إِمَّا مِنْ مُزَيْنَةَ وَإِمَّا مِنْ جُهَيْنَةَ .

قَالَ : «فَذَكَرَ لَهُ فَأَخَذَهُ (٦) مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَقَبَةِ ، فَقَالَ : مَنْ يَصْعَدُهَا حَطَّ (٧) اللَّهُ عَنْهُ كَمَا حَطَّ اللَّهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ لَهُمْ : «ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا [...] نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» (٨) .

قَالَ : «فَابْتَدَرَهَا (٩) خَيْلُ الْأَنْصَارِ : الْأَعْوَسِ وَالْخَزْرَجِ» قَالَ : «وَكَانُوا أَلْفًا وَثَمَانِمِائَةً (١٠) .

فَلَمَّا هَبَّطُوا إِلَى الْوَادِيَةِ إِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنُهَا عَلَى الْقَلْبِ (١١) ، فَسَعَى ابْنُهَا هَارِبًا ،

ص: ٧١٦

-
- ١- فى «د ، بح» وحاشية «م» : «الموضع» .
 - ٢- فى «جت» : «فقال» .
 - ٣- قال ابن الأثير : «يقال : ابغنى كذا بهمزة الوصل ، أى اطلب لى ، وأبغنى بهمزة القطع ، أى أعنى على الطلب» . النهاية ، ج ١ ، ص ١٤٣ (بغى) .
 - ٤- فى مرآة العقول : «قوله عليه السلام : من مزينة أو من جهينة ، الترديد من الراوى ، ومزينة بضمة الميم : قبيلة من مضر ، وجهينة أيضا بالضمة : اسم قبيلة» .
 - ٥- فى «ع ، ل ، بف ، جت» : - «رجلاً» .
 - ٦- فى «بن» : «وأخذه» .
 - ٧- الحَطُّ : الوضع ، ووضع الأحمال عن الدواب ، وكل ما أنزله عن ظهر فقد حطّه ، ومنه يقال : حطّ الله عنه وزره ، أى وضعه ، أى خفف الله عن ظهره ما أثقله من الوزر . لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٢٧٣ (حطط) .
 - ٨- البقرة (٢) : ٥٨ ، وفيه : «وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَّغْفِرْ لَكُمْ حَطَّ ي-حُطُّ» .
 - ٩- يقال : ابتدره ، أى عاجله ، وابتدرو السلاح ، أى تسارعوا إلى أخذه ، وابتدر القوم أمرا وتبادروه ، أى بادر بعضهم بعضا إليه أيهم يسبق إليه فيغلب عليه . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥٨٦ ؛ لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٤٨ (بدر) .
 - ١٠- فى «م ، بح ، جت» والبحار : + «قال» .
 - ١١- قال ابن الأثير : «القليب : البئر التى لم تُطَوَّ ، ويذكَر ويؤنَّث» . وقال الفيروزآبادى : «القليب : البئر ، أو العاديّة القديمة منها ، ويؤنَّث» . النهاية ، ج ٤ ، ص ٩٨ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢١٦ (قلب) .

فَلَمَّا أَثَبَّتْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، صَرَخَتْ بِهِ هُوًّا لَاءَ الصَّابِئُونَ (١) : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ
بَأْسٌ ، ٣٢٣ / ٨

فَاتَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَمَرَهَا فَاسْتَقَّتْ دَلْوًا مِنْ مَاءٍ ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فَشَرِبَ ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ، فَأَخَذَتْ فَضَلَّتَهُ فَأَعَادَتْهُ فِي (٢) الْبُئْرِ ، فَلَمْ تَبْرَحْ (٣) حَتَّى
السَّاعَةِ (٤) .

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ (٥) فِي الْخَيْلِ ، فَكَانَ
بِإِزَائِهِ (٦) ، ثُمَّ أَرْسَلُوا (٧) الْحُلَيْسَ (٨) ، فَرَأَى الْبُذْنَ (٩) وَهِيَ تَأْكُلُ (١٠) بَعْضَهَا أَوْ بَارَ بَعْضِ (١١) ،
فَرَجَعَ

ص: ٧١٧

١- الصابئ: الخارج من دين إلى آخر ، يقال: صبا فلان ، إذا خرج من دين إلى دين غيره ، من قولهم
: صبا ناب البعير ، إذا طلع ، وصبأت النجوم ، إذا خرجت من مطالعها . راجع: النهاية ، ج ٣ ، ص
٣ (صبا) .

٢- فى «جت»: «إلى» . وفى «بف»: - «فى» .

٣- فى «ع ، بف»: «فلم يبرح» . وفى «د ، ل ، جت»: «فلم تنزح» . وفى «بن» بالتاء والياء معا .

٤- «لم تبرح حتى الساعة» أى لم تنزل ؛ يعنى لمن يزل الماء من تلك البئر وأن البئر باقية إلى اليوم
يستقى منها . راجع: الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٥٥ ؛ المصباح المنير ، ص ٤٢ (برح) .

٥- فى مرآة العقول: «قوله عليه السلام: أبان بن سعيد ، أقول: ذكر أكثر المؤرخين مكانه بديل بن
ورقاء الخزاعى ، ولا عبرة بقولهم فى مقابلة الخبر المعتر» .

٦- فى شرح المازندرانى : «فكان بإزائه ، يمنعه من الوصول إلى مكة» . وفى مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٤٤٠ : «قوله عليه السلام : فكان بإزائه ، أى أتى حتى قام بحذاء النبى صلى الله عليه وآله ، أو المراد أنه كان قائد عسكر المشركين ، كما أنه صلى الله عليه وآله كان قائد عسكر المسلمين» .
٧- فى الوافى : «أرسل» .

٨- فى «ع ، بح ، جت» والبحار وشرح المازندرانى : «الجيش» . وفى «بف» والوافى : «الخليس» . وفى «د ، ل ، م ، ن ، بن ، جد» وحاشية «جت» : «الحبش» . وفى شرح المازندرانى : «ثم أرسلوا الجيش ، هو جيش بن علقمة الكنانى سيد الأحلس ، وفى كتاب إكمال الإكمال حليش باللام ، وفى بعض النسخ : الحلش مكبرا ، والغرض من إرساله إلى النبى صلى الله عليه وآله ليعلم حاله واستعداده ، ويعلم أنه لماذا جاء ، هل جاء محاربا ، أو جاء زائرا ، فلما رأى البدن فى عرض الوادى على هيئة الهدى ، علم أنه جاء زائرا فرجع قبل الوصول إليه إعظاما لما رأى فأخبر أبا سفيان بذلك» . المضبوط فى الإكمال : «الحليس» باللام والسين المهملة . راجع : إكمال الكمال ، ج ٢ ، ص ٤٩٦ .

٩- قال الجوهرى : «البدنة : ناقة أو بقرة تنحر بمكة ، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها ، والجمع : بدن بالضم ، مثل ثمرة وثمر» . الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٧٧ (بدن) .

١٠- فى «د ، ع ، بن ، جد» : «يأكل» . وفى «ل» بالتاء والياء معا .

١١- فى شرح المازندرانى : «وهى يأكل بعضها أوبار بعض ، كناية عن عض بعضها ظهر بعض ، والمقصود تجردها عن القتب والجهاز ، وهى علامة الهدى ؛ لأن إبل الهدى تساق كذلك» . وفى المرأة : «قوله : وهى تأكل بعضها أوبار بعض ، كناية عن كثرتها وازدحامها واجتماعها ، وإنما قدم صلى الله عليه وآله البدن ليعلموا أنه لا يريد القتال ، بل يريد النسك» .

وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَالَ (١) لِأَبِي سُفْيَانَ : يَا أَبَا سُفْيَانَ (٢) ، أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَى هَذَا حَالُفْنَاكُمْ (٣) عَلَى أَنْ تَرُدُّوا الْهَدْيَ عَنْ مَحِلِّهِ .

فَقَالَ : اسْكُتْ ، فَإِنَّمَا (٤) أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ (٥) ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَتُخَلِّينَ عَنِّي مُحَمَّدًا وَمَا أَرَادَ ، أَوْ لَأَعْنِفَنَّ فِي الْأَعْرَابِيَّ (٦) .

فَقَالَ : اسْكُتْ حَتَّى نَأْخُذَ (٧) مِنْ مُحَمَّدٍ وَلِنَا (٨) .

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ عُرْوَةَ بِنْتُ مَسْعُودٍ وَقَدْ كَانَ جَاءَ إِلَى قُرَيْشٍ (٩) فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ أَصَابَهُمْ

ص: ٧١٨

١- فى «بح»: «فقال». وفى «م»: «قال» بدون الواو.

٢- فى «د، ع، ل، ن، بح، بف، بن، جت»: «يا باسفيان».

٣- فى شرح المازندراني: «يعنى حالفناكم على أن نردّ عنكم عدوكم إن جاؤوا محاربين، لا ما إذا جاؤوا زائرين للبيت، قال ذلك لأنّ المشركين كانوا يعظّمون البيت والزائرين لها، وكان الصدّ والمنع من بلوغ الهدى محلّة قبيلها عندهم». وفى الوافى: «حالفناكم، بالمهملة من الحلف بالكسر بمعنى العهد، «على أن تردّوا» بدل من «على هذا»؛ يعنى ما عاهدناكم على أن تردّوا هديا أن يبلغ محلّه، فلماذا تمنعون هدى محمّد أن يبلغ محلّه؟». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٦٩ و ١٠٧٠ (حلف).

٤- فى «ن»: «إنّما».

٥- فى شرح المازندراني: «فإنّما أنت أعرابى، لا علم لك بالحيل وتدبير الحروب ودفع الجيوش».

٦- «الأحابيش»: الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة، والمراد بهم هاهنا أحابيش قريش، وهم أحياء من القارة انضمّوا إلى بنى ليث فى محاربتهم قريشا قبل الإسلام، سمّوا بذلك لا سودادهم حقيقة، أو لأنّ الجماعة إذا تجمّعوا اسودّوا، أو لتجمّعهم من التحبّش بمعنى التجمّع، أو لأنّهم

حالفوا قريشا تحت جبل يسمّى حُبَشِيًّا فسَمّوا باسم الجبل. وفي المرأة: «أى أعتزل معهم عنكم وأمنعهم عن معاونتكم». النهاية، ج ١، ص ٣٣٠؛ لسان العرب، ج ٦، ص ٢٧٨ (حبش).
٧- فى الوافى : «تأخذ» .

٨- فى «ن ، بح ، بن ، جد» : «ولّيّا» . وقال الجوهري : «الوَلْتُ : العهد من القوم يقع من غير قصد ، أو يكون غير مؤكّد» . وقال ابن الأثير : «الولث : العهد غير المحكم والمؤكّد ، ومنه وَلَثَ السحاب ، وهو الندى اليسير ، هكذا فسّره الأصمعيّ ، وقال غيره : الولث : العهد المحكم . وقيل : الولث : الشىء اليسير من العهد» . الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٩٦ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ (ولث) .

٩- فى شرح المازندراني : «وقد كان جاء إلى قريش ، الغرض منه بيان سبب انضمام عروة بن مسعود إلى قريش ، وحاصله أنّ قوما من التجّار فيهم عروة خرجوا من الطائف وخرج معهم المغيرة بن شعبه فقتلهم غيلة وهرب عروة إلى قريش وكان بينهم» . وفى المرأة : «أقول : قوله عليه السلام : وقد كان جاء ، كانت هذه القصة على ما ذكره الواقدي أنه ذهب مع ثلاثة عشر رجلاً من بنى مالك إلى مقوقس سلطان الاسكندرية ، وفضّل مقوقس بنى مالك على المغيرة فى العطاء ، فلما رجعوا وكانوا فى الطريق شرب بنو مالك ذات ليلة خمرا وسكروا ، فقتلهم المغيرة حسدا وأخذ أموالهم ، وأتى النبىّ صلى الله عليه وآله وأسلم فقبل صلى الله عليه وآله وإسلامه ولم يقبل من ماله شيئا ، ولم يأخذ منه الخمس لغدره ، فلما بلغ ذلك أبا سفيان أخبر عروة بذلك . فأتى عروة رئيس بنى مالك وهو مسعود بن عمرة ، وكلمه فى أن يرضى بالدية ، فلم يرض بنو مالك بذلك ، وطلبوا القصاص من عشائر المغيرة ، واشتعلت بينهم نائرة الحرب ، فأطفأها عروة بلطائف حيله ، وضمن دية الجماعة من ماله . والإشارة إلى هذه القصة هاهنا لتمهيد ما سيذكر بعد ذلك من قوله : «والله ما جئت إلا فى غسل سلحتك» فقوله : «جاء إلى قريش» أى عروة ، وقوله : «فى القوم» أى لأن يتكلّم ويشفع فى أمر المقتولين ، وقوله : «كان خرج» أى المغيرة» .

الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ كَانَ خَرَجَ (١) مَعَهُمْ مِنَ الطَّائِفِ وَكَانُوا تُجَّارًا ، فَقَتَلَهُمْ وَجَاءَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : هَذَا غَدْرٌ (٣) وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ .

فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ قَدْ (٤) أَتَاكُمْ وَهُوَ يُعْظِمُ الْبُذْنَ ، قَالَ : فَأَقِيمُوهَا ، فَأَقَامُوهَا .

فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَجِيءٌ مَنْ جِئْتَ ؟

قَالَ : جِئْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، وَأَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَأَنْحَرُ هَذِهِ الْأَيْلَ (٥) ، وَأُخَلِّي عَنْكُمْ عَنْ (٦) لِحْمَانِهَا (٧) .

ص: ٧١٩

١- فى «م»: «يخرج» .

٢- فى الوافى : - «فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله» .

٣- العَدْرُ : ضدّ الوفاء ، يقال : غَدَرَ به ، من باب ضرب ، أى نقض عهده . راجع : المصباح المنير ، ص ٤٤٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٢٦ (غدر) .

٤- فى «بح» : «فقد» .

٥- فى «بح» : «البدن» بدل «هذه الإبل» . وفى الوافى : «هذه البدن» .

٦- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بف ، جد» والوافى : «وعن» . وفى «بح» : «بينكم وبين» بدل «عنكم عن» . وفى شرح المازندرانى : «وعن» .

٧- فى «ن» : «لحمانها» . واللُّحْمَانُ : جمع اللحم . وفى الوافى : «أخلى عنكم وعن لحمانها : أعطيكموها لتفعلوا بها ما شئتم» .

قَالَ : لَا ، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ رُدَّ عَمَّا جِئْتَ لَهُ ، إِنَّ قَوْمَكَ يُذَكِّرُونَكَ (١) اللَّهُ وَالرَّحِمَ
أَنْ تَدْخُلَ (٢) عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ ، وَأَنْ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ ، وَأَنْ تُجْرَى (٣) عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا .

قَالَ : «وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنَاوَلَ لِحْيَتَهُ (٤) وَالْمُغِيرَةَ قَائِمٌ
عَلَى رَأْسِهِ ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ (٥) .

٣٢٥ / ٨

فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدٌ؟

فَقَالَ : هَذَا (٦) ابْنُ أَخِيكَ الْمُغِيرَةُ .

فَقَالَ : يَا غَدْرُ (٧) ، وَاللَّهِ مَا جِئْتَ إِلَّا فِي غَسَلٍ سَلَحْتِكَ (٨) .

ص: ٧٢٠

١- في حاشية «بف» : «يناشدونك» . وفي الوافي : «يذكرونك الله ، من التذكير ؛ يعنى ينشدونك
ويقسمونك بالله وبالرحم التجنب عن فعل ذلك بهم» .

٢- في «ل» بالتاء والياء معا .

٣- في شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٤٣٠ : «وَأَنْ تُجْرَى عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ ، أَيْ أَنْ تَجْعَلَ عَدُوَّهُمْ
جَرِيًّا عَلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّ الدَّخُولَ عَلَيْهِمْ بَدُونِ إِذْنِهِمْ سَبَبٌ لَجَرَاءِ سَائِرِ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِمْ ؛ مِنْ جَرَّأْتَهُ عَلَيْهِ
تَجْرِيئًا فَاجْتْرَأَ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ : تَجْرَى ، بِالْيَاءِ مِنَ الْإِجْرَاءِ ، وَأَنْ يَرَادَ بِالْعَدُوِّ مَنْ كَانَ مَعَهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ» .

٤- فى الوافى : «البارز فى «لحيته» و«رأسه» للنبي صلى الله عليه وآله ، وفى «بيده» لعروة ، والمستتر فى «ضرب» للمغيرة» . وفى المرأة : «قوله : تناول لحيته ، أى لحية الرسول ، وكانت عادتهم ذلك فى ما بينهم عند مكالمتهم ، ولجهله بشأنه صلى الله عليه وآله وعدم إيمانه لم يعرف أنّ ذلك لا يليق بجنابه صلى الله عليه وآله» .

٥- فى «ع» : «يده» . وفى «بن» : - «فضرب بيده» .

٦- فى الوافى : «إنّ هذا» .

٧- فى «بف» والوافى : «يا أعور» . وقال الجوهري : «العَدْر : ترك الوفاء ، وقد غَدَرَ به ، فهو غادر وغُدْرَ أيضا ، وأكثر ما يستعمل هذا فى النداء بالشم ، يقال : يا غُدْرُ» . وقال ابن الأثير : «غُدْر : معدول عن غادر للمبالغة ، يقال للذكر : غُدْر ، وللأنثى : غَدَار ، كقطام ، وهما مختصّان بالنداء فى الغالب» . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٦٦ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٤٤ (غدر) .

٨- قال المطرزي : «السلح : التغوط» . وقال الفيومي : «سلح الطائر سلحا ، من باب نفع ، وهو منه كالتغوط من الإنسان ، وهو سلحة تسمية بالمصدر» . وقال العلامة المازندراني : «فى ، بمعنى الباء ، والسلحة : النجو ، وهو ما يخرج من الإنسان من الغائط والريح . وهذا كناية عن دفع عاره بتوسّله بالنبي صلى الله عليه وآله» . وقال العلامة المجلسي : «قال فى المغرب : السلح : التغوط ، أقول : الظاهر أنّ قوله : جئت بصيغة المتكلم ، أى جئت الآن أو قبل ذلك عند إطفاء نائرة الفتنة لإصلاح قبائح أعمالك ، فلم تمنعنى عن الرسول صلى الله عليه وآله . ويمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب ، أى لم يكن مجيؤك إلى النبي صلى الله عليه وآله للإسلام ، بل للهرب ممّا صنعت من الخيانة وأتيت من الجنابة» . راجع : المغرب ، ص ٢٣١ ؛ المصباح المنير ، ص ٢٨٤ (سلح) .

قَالَ : فَزَجَعَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ : لَا وَاللَّهِ ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ، رُدَّ عَمَّا جَاءَ لَهُ ، فَارْسَلُوا إِلَيْهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَحُوَيْطَبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأُثِرَتْ (١) فِي وُجُوهِهِمُ الْبُذْنُ ، فَقَالَا : مَجِيءٌ مَنْ جِئْتَ؟

قَالَ : جِئْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، وَأَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَأَنْحَرَ (٢) الْبُذْنَ ، وَأَخْلَى

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ لِحْمَانِهَا (٣) .

فَقَالَا : إِنَّ قَوْمَكَ يَنَاشِدُونَكَ اللَّهَ وَالرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ (٤) بِأَدَاهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ ، وَتَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ ، وَتَجْرِي عَلَيْهِمْ عَدْوُهُمْ» .

قَالَ : «فَأَبَى عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عُمَرَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ عَشِيرَتِي قَلِيلٌ ، وَإِنِّي فِيهِمْ عَلَى مَا تَعْلَمُ ، وَلَكِنِّي أَذُكُّكَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : انْطَلِقْ إِلَى قَوْمِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَبَشِّرْهُمْ بِمَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ ، فَلَمَّا انْطَلَقَ عُثْمَانُ لَقِيَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ ، فَتَأَخَّرَ عَنِ السَّرْحِ (٥) ، فَحَمَلَ عُثْمَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَدَخَلَ عُثْمَانُ فَأَعْلَمَهُمْ ، وَكَانَتِ الْمُنَاوَشَةُ (٦) ، فَجَلَسَ

ص: ٧٢١

١- في الوافي : «فأثيرت ، بالثاء المثلثة ، أى أزعجت وأنهضت» .

٢- في «بن» : + «هذه» .

٣- في «ن» : «لحماتها» .

٤- في المرأة : «قوله : يناشدونك ، أى يسألونك ويقسمون عليك بالله وبالرحم التى بينك وبينهم فى أن تدخل عليهم ، أى فى تركه» .

٥- فى «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بف ، جت» والمرأة والبحار وشرح المازندراني : «السرج» . والسرج : المال السائم . الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٧٤ (سرح) .

٦- قال ابن الأثير : «المناوشة فى القتال : تدانى الفريقين وأخذ بعضهم بعضا» . وقال الفيروزآبادى : «المناوشة : المناولة فى القتال» . وقال العلامة المجلسى : «أى كان المشركون فى تهيئة القتال ،

أى عند ذلك وقع بين المسلمين وبينهم محاربة، كما نقل». . النهاية، ج ٥، ص ١٢٨؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٢٨ (نوش).

سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَجَلَسَ عُثْمَانُ فِي عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ، وَبَايَعَ رَسُولُ ٨ / ١٥٦

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُسْلِمِينَ (١)، وَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لِعُثْمَانَ (٢)، وَقَالَ (٣) الْمُسْلِمُونَ:

طُوبَى لِعُثْمَانَ قَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَحَلَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا كَانَ لِيَفْعَلَ، فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَطُفْتَ بِالْبَيْتِ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَطُفْ بِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْقِصَّةَ (٤) وَمَا كَانَ فِيهَا.

فَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

فَقَالَ سُهَيْلٌ (٥): مَا أَدْرِي مَا (٦) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ هَذَا الَّذِي بِالْيَمَامَةِ (٧)، وَلَكِنْ اكْتُبْ كَمَا نَكْتُبُ (٨): بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ.

قَالَ، وَاكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى (٩) عَلَيْهِ (١٠) رَسُولُ اللَّهِ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو.

ص: ٧٢٢

٢- فى المرآة: «قوله: وضرب بإحدى يديه؛ ليتأكد عليه الحجة والعهد والميثاق فيستوجب بنكته أشد العذاب، كما قال تعالى فيه وفي أخويه وأضرابهم: «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» [الفتح ٤٨: ١٠]» .

٣- فى الوافى: «فقال» .

٤- فى البحار: «القضية». وفى المرآة: «قوله: ثم ذكر القصة، أى ما جرى بينه وبين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع، أو من طلبهم للصلح وإصرارهم على عدم دخوله فى هذه السنة. وقيل: قوله: ثم ذكر، كلام الراوى، أى ثم ذكر الصادق القضية وما جرى فيها، وترك الراوى ذكرها اختصاراً» .

٥- فى «بح»: + «بن عمرو» .

٦- فى «ع، بف»: - «ما» .

٧- فى شرح المازندرانى: «أهل اليمامة كانوا يقولون لمسيلمة الكذاب: رحمن اليمامة، وهى دون المدينة فى وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة، وعن الكوفة نحوها» .

٨- فى «د، ل، م، جد»: «يكتب» .

٩- قال ابن الأثير: «فى صلح الحديبية: هذا ما قاضى عليه محمد، هو فاعل من القضاء: الفصل والحكم؛ لأنه كان بينه وبين أهل مكة». النهاية، ج ٤، ص ٧٨ (قضا).

١٠- فى «د، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والوافى: - «عليه» .

فَقَالَ سُهَيْلٌ: فَعَلَى مَا نَقَاتِلُكَ (١) يَا مُحَمَّدٌ؟!

فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

فَقَالَ النَّاسُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ .

قَالَ (٢): اكْتُبْ، فَكُتِبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ (٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ النَّاسُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ .

وَكَانَ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ مَنْ كَانَ (٤) مِنَّا أَتَى إِلَيْكُمْ رَدَدْتُمُوهُ إِلَيْنَا وَرَسُولُ اللَّهِ غَيْرُ مُسْتَكْرَهٍ عَنْ دِينِهِ (٥) ،
وَمَنْ جَاءَ إِلَيْنَا مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْكُمْ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ ، وَعَلَى أَنْ يُعْبَدَ (٦) اللَّهُ فِيكُمْ عَلَانِيَةً (٧) غَيْرَ
سِرٍّ وَإِنْ كَانُوا لَيَتَهَادُونَ (٨) السُّيُورَ (٩) فِي (١٠) الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، وَمَا كَانَتْ قَضِيَّةً أَعْظَمَ بَرَكَتًا ٨ /

٣٢٧

مِنْهَا ، لَقَدْ كَادَ (١١) أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ الْأَسْلَامَ ، فَضَرَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى

ص: ٧٢٣

١- في الوافي : «فعلى ما نقاتلك ؛ يعنى ما قبلنا عنك أنك رسول الله ، ولو كنا قبلنا ذلك ما نقاتلك»

٢- في «بن» : «فقال» .

٣- في «بح» والبحار : - «عليه» .

٤- في «د» والبحار : «إن كان» بدل «أن من كان» .

٥- في الوافي : «غير مستكره عن دينه ؛ يعنى لا يكره أحد من المسلمين أن يرجع عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله» . وفي المرأة : «قوله عليه السلام : ورسول الله صلى الله عليه وآله غير مستكره ، أى لا يجبره الرسول صلى الله عليه وآله على الإسلام» . وقيل غير ذلك ، فراجع : شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٤٣٣ .

٦- في الوافي : «نعبد» .

٧- في «بن» : + «من» .

٨- يقال : تهادى القوم ، أى أهدى بعضهم إلى بعض ، من الهدية . المصباح المنير ، ص ٦٣٦ (هدى) .

۹- فی مرآة العقول ، ج ۲۶ ، ص ۴۴۶ : «قوله عليه السلام : وإن كانوا ليتهادون الستور ، في بعض النسخ بالتاء المثناة فوقانية ، وفي بعضها بالياء المثناة التحتانية ، فعلى الأول هو جمع الستر المعلق على الأبواب وغيرها ، وعلى الثاني إما المراد المعروف المتخذ من الجلود ، أو نوع من الثياب ، وقال الفيروزآبادي : السير ، بالفتح : الذي يقد من الجلود ، والجمع : سيور... وعلى التقادير هذا كلام الصادق لبيان ثمره هذه الصالحة وكثرة فوائدها بأنها صارت موجبة لأمن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة إلى مكة من غير منع وخوف ، ورغب أهل مكة في الإسلام ، وأسلم جم غفير منهم من غير حرب وقتال» . راجع : الصحاح ، ج ۲ ، ص ۶۹۱ ؛ النهاية ، ج ۲ ، ص ۴۳۳ (سير) .

۱۰- فی حاشية «جت» : + «موضع» .

۱۱- فی «بف» : «كان» .

أَبِي جَنْدَلِ ابْنِهِ ، فَقَالَ : أَوَّلُ مَا قَاضَيْنَا عَلَيْهِ (۱) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَهَلْ (۲) قَاضَيْتُ عَلَى شَيْءٍ (۳)؟ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا كُنْتُ بَعْدَارٍ (۴) .

قَالَ : فَذَهَبَ بِأَبِي جَنْدَلٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْفَعُنِي إِلَيْهِ؟ قَالَ : وَلَمْ أَشْتَرِطْ (۵) لَكَ ، قَالَ : وَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِأَبِي جَنْدَلٍ مَخْرَجًا (۶) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

معاوية بن عمّار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: هنگامی که پیامبر اکرم در غزوه حدیبیه به سوی مکه حرکت کرد در ماه ذی قعدة بود ، و در میقاتگاه که حاجیان محرم می شوند احرام بستند و سلاح حمایل کردند ، و چون به آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم خبر رسید که مشرکان ، خالد بن ولید را سر راه او فرستاده اند تا او را برگرداند فرمود: مردی را بیابید که ما را از بیراهه ببرد. مسلمانان مردی را از قبیلۀ مزینه-یا جهینه-نزد حضرت آوردند. حضرت از او پرسش کرد

و او را مورد پسند خویش نیافت و از این رو فرمود: مرد دیگری بیاید. آنها مرد دیگری را که او نیز از قبیلهٔ مزینه- یا جهینه- بود نزد حضرت آوردند. و چون حضرت با او سخن گفت او را به همراه خود برد تا به گردنه ای رسید. حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: کیست که از این گردنه بالا رود تا خدا گناهِش را بریزد چنان که گناه بنی اسرائیل را ریخت و به آنها فرمود: «أَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا... نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ...». گروه انصار یعنی اوس و خزرج پیشی گرفتند و بالا رفتند و ایشان هزار و هشتصد تن بودند. پس چون به درّهٔ حدیبیه سرازیر شدند به زنی برخوردند که با پسر خود بر لب چاه بود. پسر آن زن که چشمش به لشکریان محمد صلی الله علیه و آله و سلم افتاد گریخت. و چون آن زن دانست که آنها لشکریان پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم هستند پشت سر پسرش فریاد زد که: اینها صائبه هستند [عربها به کسانی که از دین آنها دست می کشیدند و به دین دیگر در می آمدند صائبه می گفتند] ، از آنها آزاری به تو نخواهد رسید. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نزد آن زن آمد و از او خواست دلوی آب بکشد و پس از آنکه آب را کشید حضرت آن را گرفت و آشامید و روی خود را با آن شست و باقیماندهٔ آن را به درون چاه ریخت و آن چاه [از برکت آب دست رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم] تا هم اینک همچنان پر آب است. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از آن جا به سوی مکه حرکت کرد و قریش ابان بن سعید را با سواران قریش نزد آن حضرت فرستادند و او در برابر رسول خدا موضع گرفت و پس از او حلیس را فرستادند. وقتی حلیس آمد و شتران قربانی را بدید که کرک همدیگر را می خوردند ، نزد رسول خدا نرفت و بازگشت و به ابو سفیان گفت: ای ابا سفیان! بخدا سوگند ما با شما هم پیمان نشده ایم که شتران قربانی را از قربانگاهشان بازگردانی. ابو سفیان به او گفت: خاموش باش که تو عربی بیابان نشین هستی. حلیس گفت: بخدا سوگند یا باید محمد را برای آمدن مگه آزاد بگذاری تا هر آنچه می خواهد بکند و یا اینکه من احابیش را از همکاری با قریش جدا می کنم. ابو سفیان گفت: خاموش باش تا ما از محمد پیمانی بگیریم. قریش پس از این جریان عروه بن مسعود را [که رئیس قبیلهٔ ثقیف بود و در طائف سکونت داشتند] نزد آن حضرت فرستادند. عروه در آن هنگام برای گفتگو پیرامون کسانی که مغیره را کشته بود نزد قریش آمده بود. و چگونگی کشتن آنها این گونه بود که مغیره آنها را که برای تجارت

رفته بودند در راه کشت و اموالشان را برداشته نزد پیامبر برد. حضرت صلی الله علیه و آله و سلم آن اموال را نپذیرفت و فرمود: این اموال با نیرنگ به دست آمده و ما نیازی بدان نداریم. آنها کسانی را نزد پیامبر اکرم فرستادند و گفتند: ای پیامبر! اینک عروه بن مسعود به نمایندگی از سوی قریش نزد تو می آید و او کسی است که به شتران قربانی احترام می نهد. پیامبر فرمود: قربانیها را جلوی او صف کنی و آنها را در برابر او صف کردند. عروه نزد پیامبر آمد و گفت: برای چه به مکه آمده ای؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گفت: برای طواف خانه کعبه و سعی میان صفا و مروه آمده ام و اینکه این شتران را قربانی کنم و گوشت آنها را برای شما گذارم. عروه گفت: نه، به لات و عزی سوگند صلاح نمی بینم همچون تویی برای منظوری که آمده ای بازگردانده شود ولی قومت قریش تو را به یاد خدا و خویشاوندی خود با تو آورده اند و سوگندت می دهند که مبادا بدون اجازه آنها به شهرشان درآیی و قطع رحم کنی و دشمنشان را بر آنها دلیر گردانی. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: من کاری نکنم جز اینکه به مکه وارد شوم. امام صادق علیه السلام می فرماید: عروه بن مسعود هنگام گفتگو با پیامبر دست به ریش آن حضرت می داشت و مغیره بن شعبه که بالای سر آن حضرت ایستاده بود به روی دست او زد. عروه گفت: ای محمد! این کیست؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: این پسر برادر تو مغیره است. عروه رو به مغیره کرد و گفت: ای نیرنگباز! بخدا من به مکه نیامده ام مگر برای شستن کار پلشت تو. عروه به سوی قریش بازگشت و به ابو سفیان و یارانش گفت: نه، بخدا سوگند، من صلاح نمی دانم شخصی همچون محمد را از آمدن به مکه و انجام کاری که دارد، باز گرداند. قریش سهیل بن عمرو و حویطب بن عبد العزی را نزد پیامبر فرستادند و رسول خدا فرمود تا شتران قربانی را در برابر آنها صف کردند. آن دو آمدند و از پیامبر پرسیدند که برای چه به مکه آمده ای؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: برای طواف کعبه و سعی میان صفا و مروه آمده ام و اینکه این شتران را قربانی کنم و گوشت آنها را برای شما گذارم. سهیل بن عمرو و حویطب گفتند: قومت تو را بخدا و خویشاوندیشان سوگند می دهند که مبادا بی اجازه به شهر آنها درآیی و دشمن را بر آنها دلیر گردانی. پیامبر از آنها نپذیرفت مگر آنکه به مکه وارد شود. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم تصمیم گرفت عمر را سوی آنها فرستد و عمر در پاسخ گفت: یا رسول الله! عشیره من در

میان قریش اندکند و جایگاه من در میان ایشان چنان است که می دانی ، ولی من شما را برای انجام این مهم به عثمان بن عفان راهنمایی می کنم. پیامبر نزد عثمان فرستاد و فرمود: سوی مؤمنان قومت برو و آنها را به فتح مکه که خداوند به من وعده داد بشارت ده. هنگامی که عثمان راهی مکه بود به ابان بن سعید برخورد و او وی را احترام کرد و از سر زین عقب کشید و عثمان را جلو خود نشانید و او را به مکه برد و عثمان وارد مکه شد و پیغام خود را به آنها اعلان کرد ، و بدین ترتیب کشمکش میان مسلمانان و مشرکان آغاز شد. سهیل بن عمر نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بود و عثمان هم در میان لشکر مشرکان گرفتار شد. در این هنگام پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم با مسلمانان بیعت کردند و به جای بیعت عثمان که حضور نداشت پیامبر ، یک دست خود را به دست دیگر زد ، و مسلمانان گفتند: خوشا به حال عثمان که موفق شد به خانه کعبه طواف کند و میان صفا و مروه سعی نماید و از احرام بیرون آید. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: او چنین کاری نکند. و چون عثمان برگشت و نزد پیامبر آمد رسول خدا به او فرمود: آیا به خانه کعبه طواف کردی؟ گفت: من چنین کاری نمی کردم و در طواف به رسول خدا پیشی نمی گرفتم ، و ماجرای خود را بازگفت و هر چه رخ داده بود بیان کرد. پیامبر رو به علی کرد و گفت: بنویس: بسم الله الرحمن الرحیم. سهیل گفت: من نمی دانم رحمان و رحیم کیست مگر همان که در شهر یمامه است ، پس همان طور که ما می نویسیم بنویس: «بسمک اللهم». پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بنویس: این قراردادی است که پیامبر خدا با سهیل بن عمرو می بندد. سهیل گفت: [اگر ما تو را رسول خدا بدانیم] پس چرا با تو بجنگیم؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: منم پیامبر خدا ، و منم محمد بن عبد الله. مسلمانان همصدا گفتند: تویی رسول خدا. از بندهای قرار داد این بود که مشرکان گفتند: هر کس از ما به سوی شما گریخت او را به ما بازش می دهید و محمد او را بزور به دین خود در نیاورد ، ولی هر کس از شما مسلمانان به سوی ما گریخت او را بازنگردانیم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ما به کسی که نزد شما گریزد نیازی نداریم. و همچنین از جمله بندهای این قرار داد آن بود که خداپرستی در میان مردم مکه پیدا باشد نه پنهان. امام صادق صلی الله علیه و آله و سلم در این جا فرمود: و همانا پرده ها از مدینه برای مسلمانان مکه هدیه می فرستادند و

هیچ بندی از مواد صلحنامه برای آنان پربرکت تر از این نبود، و کار به جایی رسید که نزدیک بود که اسلام بر همه مردم مکه چیرگی یابد. سهیل بن عمرو به پسر خود ابو جندل دست انداخت و او را گرفت و گفت: این نخستین ماده ای است که روی آن قرار بسته ایم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: مگر تو قراردادی امضا کرده ای؟ سهیل گفت: ای محمد! تو پیمان شکن نبودی. این چنین بود که سهیل، ابو جندل را همراه خود برد. ابو جندل رو به پیامبر کرد و گفت: ای رسول خدا! آیا مرا تسلیم او می کنی؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: من در باره [آزادی] تو شرطی با او نکرده بودم، و سپس فرمود: خدایا! برای ابو جندل گشایشی فراهم آور.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۷۵

[ترجمه کمره ای]

از معاویه بن عمار از امام صادق (علیه السلام) فرمود چون رسول خدا در غزوه حدیبیه بیرون شد ماه ذی قعدة بود و چون بدان جا رسید که محل احرامست مسلمانان محرم شدند و سلاح با خود برداشتند و چون بوی خبر رسید که مشرکین خالد بن ولید را بر سر راه او فرستادند تا او را بر گرداند فرمود یک مردی را برای من دریابید که مرا بیراهه بسوی مکه برد، مردی از مزینه و یا از جهینه آوردند و پیغمبر از او پرسش کرد و با او موافقت نکرد و او را نپسندید. باز فرمود: مردی را برای من حاضر کنید که جز او باشد، و مرد دیگری آوردند که او هم یا از مزینه بود و یا از جهینه فرمود با او مذاکره کرد و او را بهم راه خود برد تا بگردنه رسید و فرمود: هر که از این گردنه بالا رود خدا گناه او را به ریزد و فرود آورد چنانچه از بنی اسرائیل و بآنها فرمود: که از این در درآئید و در سجده باشید تا گناهان شما را بیامرزم- فرمود: خیل انصار ببر آمدن از آن گردنه پیشی جستند که هر دو طائفه اوس و خزرج بودند فرمود هزار و هشتصد کس بودند. و چون بسوی دره حدیبیه سرازیر شدند ناگاه بزنی که پسر خود را هم راه داشت و بر سر چاه بود برخوردند و پسرش رو بگریز نهاد و چون آن زن دانست که رسول خدا است دنبال پسرش فریاد برداشت که صابئه هستند و از آن ها بتو آزاری نرسد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نزد آن زن آمد و به او فرمود تا دلوی از آب کشید و رسول خدا (صلی الله

علیه و آله) آن را برگرفت و نوشید و روی خود را شست و باقی مانده آن را بچاه برگردانید و آن چاه تاکنون از برکت دست پیغمبر(صلی الله علیه و آله) آباد و پرآبست و نخشکیده است. و رسول خدا(صلی الله علیه و آله) بیرون شد و مشرکان ابان بن سعید را با اسب سواران برابر او فرستادند (اکثر مورخان بجای او بدیل بن ورقاء خزاعی را نام برده اند ولی در برابر خبر گفتار آنان را اعتباری نیست از مجلسی ره). و در برابر آن حضرت موضع گرفت و سپس حلیس را نزد پیغمبر روانه کردند(بن علقمه یا بن زبان بوده که در آن روز سرور احابیش بشمار بوده که تیره ای از بنی الحارث بن عبد مناة بن کنانه بودند) چشم حلیس بشتان قربانی افتاد که از گرسنگی کرک هم را میخوردند و تا این منظره را دید نزد ابی سفیان برگشت و شرم داشت که با رسول خدا(صلی الله علیه و آله) ملاقات کند و بابی سفیان گفت ای ابا سفیان هلا بخدا سوگند که ما با شما هم سوگند و هم پیمان نشدیم که شتران قربانی را از قربان گاهشان طرد کنید. ابو سفیان- خاموش باش همانا تو یک عرب بیابانی هستی. حلیس- هلا باید از سر راه محمد به کنار روی تا آنچه قصد کرده انجام دهد و یا اینکه من همه احابیش را از اتحادیه قریش جدا میکنم. ابو سفیان- آرام باش تا بلکه من از محمد یک پیمان و قراردادی بسود قریش بدست آورم. سپس عروة بن مسعود را نزد آن حضرت فرستادند او سرور طائف بود و بمکه آمده بود و با قریش وارد مذاکره بود در باره جمعی که مغیره بن شعبه از تجار قریش کشته بود ، مغیره با آنها از طائف همسفر شده بود و همه را کشته بود و مال آنها را گرفته بود و نزد رسول خدا(صلی الله علیه و آله) آورده (و مسلمان شده) بود و رسول خدا(صلی الله علیه و آله)(خمس) آن را پذیرفت و فرمود: این مال بخیانت و عهدشکنی گرفته شده و ما را بدان نیازی نیست (گویا مغیره توطئه کرده و همسفران خود را کشته). و نزد رسول خدا(صلی الله علیه و آله) فرستادند که این عروة بن مسعود است که نزد شما می آید و او مردی دیندار است و شتران قربانی را احترام میگذارد ، رسول خدا(صلی الله علیه و آله) فرمود قربانیها را جلو او صف کنید و آنها را برابر او صف کردند. عروة- ای محمد بمانند چه کسی بمکه آمدی و چه مقصودی داری؟ رسول خدا- آمدم گرد خانه کعبه طواف کنم و میان صفا و مروه سعی کنم و این شترها را نحر کنم و گوشت آنها را بشما واگذارم. عروة- نه ، سوگند بلات و عزیزی من نظر ندهم که مانند تو کسیرا از مکه برگردانند و از مقصدی که

داری جلوگیری کنند ولی قومت قریش تو را بیاد خداوند و بیاد رحم آورده اند و سوگند می دهند که مبادا بی اجازه آنها در کشور و شهر آن ها وارد شوی و قطع رحم کنی و دشمن آنها را بر آنها دلیر گردانی. رسول خدا(صلی الله علیه و آله)-من کاری نکنم جز اینکه بمکه وارد شوم. فرمود:عروة بن مسعود هنگام گفتگو با رسول خدا دست به ریش رسول خدا میداشت و مغیره بن شعبه که بالای سر آن حضرت ایستاده بود به روی دست او زد.عروة-ای محمد این کیست؟ رسول خدا(صلی الله علیه و آله)-این برادرزاده تو مغیره است. عروة-رو بمغیره-بخدا من نیامدم مگر برای شستن گنجهکاری تو(اصلاح فساد و تباهی که تو بیار آوردی). عروة-نزد ابی سفیان برگشت باو و یارانش گفت نه بخدا سوگند من نظر نمیدهم که محمد از عمل عمره و قربانی که برای آن بمکه آمده است بازگردانیده شود.قریش(چون از وساطت عروة هم نتیجه نگرفتند برای بار سوم)سهیل بن عمرو و حویطب بن عبد العزی را نزد پیغمبر(صلی الله علیه و آله)فرستادند و رسول خدا(صلی الله علیه و آله)فرمود تا شتران قربانی را در برابر آنها صف کردند ، آن دو آمدند و گفتند برای چه بمکه آمدی؟ رسول خدا(صلی الله علیه و آله)-من آمدم تا بخانه کعبه طواف کنم و میان صفا و مروه سعی کنم و این شترها را نحر کنم و گوشت آن ها را بشما واگذارم. سهیل بن عمرو و حویطب-قومت تو را بخدا و رحم سوگند میدهند که مبادا بی اجازه بشهر آنها وارد شوی و قطع رحم کنی و دشمن را بر آنها دلیر کنی. رسول خدا(صلی الله علیه و آله)از آن ها نپذیرفت جز اینکه بمکه وارد شود(و عمل عمره خود را به اتمام رساند). رسول خدا(صلی الله علیه و آله)(در مقام برآمد پیشنهاد متقابلی بقریش تسلیم کند و او هم نماینده نزد قریش فرستد)خواست عمر را نزد آن ها گسیل دارد ، عمر عذر آورد و گفت یا رسول الله عشیره من در میان قریش اندکند و زیون و من در میان آن ها چنانم که میدانی(یعنی آبرو و اعتباری ندارم)ولی من شما را برای انجام این مأموریت بعثمان بن عفان رهنمائی میکنم رسول خدا(صلی الله علیه و آله)نزد عثمان فرستاد و فرمود برو در نزد مؤمنان از قومت و آن ها را بفتح مکه که خداوند بمن وعده داده است مژده بده. چون عثمان بمکه میرفت بابان بن سعید برخورد و او وی را احترام کرد و از سرزمین عقب کشید و عثمان را جلو خود نشانید و او را بمکه برد و عثمان وارد مکه شد و بآن ها اعلام کرد و کشمکش میان مسلمانان و مشرکین آغاز شد. سهیل بن عمرو در میان

مسلمانان نشسته بود(یعنی او را بگروی عثمان نگهداشتند)و عثمان هم در میان مشرکین در بند بود و رسول خدا(صلی الله علیه و آله)با مسلمانان تجدید بیعت کرد و یک دست خود را بدست دیگر زد بنیابت از عثمان و مسلمانان گفتند خوشا بحال عثمان که موفق شد بخانه کعبه طواف کند و میان صفا و مروه سعی کند و از احرام بیرون آید رسول خدا(صلی الله علیه و آله)باو فرمود او چنین کاری نکند و چون عثمان برگشت و نزد پیغمبر آمد رسول خدا(صلی الله علیه و آله)باو فرمود آیا بخانه کعبه طواف کردی؟گفت من چنین کاری نمی‌کردم و در طواف به رسول خدا پیشی نمی‌گرفتم و داستان خود را گزارش داد و هر چه شده بود گفت.رسول خدا(صلی الله علیه و آله)رو بعلی کرد و فرمود:بنویس بسم الله الرحمن الرحیم. سهیل بن عمرو-من نمی دانم رحمان الرحمن چیست جز همان که در یمامه است (مسيلمه را رحمان یمامه می نامیدند-از مجلسی «ره»)ولی بنویس چنانچه ما می نویسیم بسمک اللهم. رسول خدا(صلی الله علیه و آله)-بنویس اینست که رسول خدا با سهیل بن عمرو در باره آن حکم میکنند و هم نظرند و قرارداد میکنند. سهیل بن عمرو-اگر تو را رسول خدا میدانیم پس در باره چه با تو نبرد و مبارزه میکنیم. رسول خدا(صلی الله علیه و آله)-من رسول خدایم و من محمد بن عبد الله هستم. مردم مسلمان-هم آواز گفتند تو رسول خدا هستی. رسول خدا(صلی الله علیه و آله)-بنویس ، نوشت اینست که محمد بن عبد الله در باره آن حکم میدهد. مردم همه-تو رسول خدا هستی. در ضمن قرارداد این ماده وجود داشت که از طرف مشرکین شرط شد: هر کس از ما نزد شما گریخت و پناهنده شد او را بما برگردانید و تحویل ما بدهید و رسول خدا او را بکیش خود بزور و اندارد و هر کس از شماها گریخت و بما پناهنده شد او را بشما برنگردانیم (یعنی بزور او را از مسلمانی برگردانیم). رسول خدا(صلی الله علیه و آله)فرمود ما بدین افراد گریز پای نیازی نداریم-و از طرف مسلمانان این شرط در آن درج شد که در میان شما خداپرستی آشکارا باشد و نهانی نباشد(یعنی آزادی در دیانت برای مسلمانان در مکه محفوظ باشد)و کار آزادی مسلمانی در مکه بآنجا رسید که از مدینه برای آنها کفش و یا پرده هدیه میفرستادند و هیچ حکمیت و قراردادی برای مسلمانان از این قرار و صلح حدیبیه با برکت تر نبود و کار تا آنجا کشید که نزدیک شد اسلام بر اهل مکه سراسر نفوذ یابد و مسلط شود.(در این میان)سهیل بن عمرو پسر خود ابی

جندل دست انداخت و او را گرفت (او از زندان پدر که در مکه بود گریخته بود و زنجیر بگردن از بیراهه خود را بمیان مسلمانان رسانیده بود) و گفت این اول عمل بقرار داد ما باشد (هنوز عهدنامه امضاء نشده بود) رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود و آیا تاکنون حکمی و قراردادی را امضاء کردی؟ سهیل بن عمرو - ای محمد تو هرگز پیمان شکن نبودی (یعنی همان قرارداد شفاهی هم باید مورد اعتبار باشد). فرمود: سهیل ابی جندل را کشید و برد و او فریاد زد یا رسول الله مرا باو تسلیم میکنی؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) - من در باره آزادی تو شرط بخصوصی نکردم ، فرمود که رسول خدا بدرگاه پروردگار متوجه شد و عرضکرد بار خدایا برای ابی جندل گشایشی مقرر ساز.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۴۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۰۳ - معاویة بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: هنگامی که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در غزوة حدیبیة بسوی مکه حرکت کرد در ماه ذی قعدة بود و در میقاتگاه که حاجیان محرم میشوند (با لشکریان) احرام بستند و سلاح جنگ بتن کردند ، و چون بآن حضرت خبر رسید که مشرکین خالد بن ولید را سر راه او فرستاده اند تا او را برگرداند فرمود: مردی را پیدا کنید که ما را از بیراهه ببرد ، مسلمانان مردی را از قبیلۀ مزینه - یا جهینه - بنزد وی آوردند و حضرت از او پرسش کرد و او را موافق و مورد پسند خویش ندید از این رو فرمود: مرد دیگری پیدا کنید ، آنها مرد دیگری را که او هم از قبیلۀ مزینه یا جهینه بود بنزد آن حضرت آوردند و چون با او سخن گفت او را بهمراه خود برداشته تا بگردنه ای رسید حضرت فرمود: کیست که از این گردنه بالا رود تا خدا گناهِش را بریزد چنانچه گناه بنی اسرائیل را ریخت و بآنها فرمود: «از این در سجده کنان در آئید تا گناهانتان را بیامرزیم» (سورة بقره آیه ۵۸)؟ گروه انصار یعنی اوس و خزرج پیشی گرفتند و بالا رفتند و آنها هزار و هشتصد نفر بودند ، و چون بسوی درۀ حدیبیة سرازیر شدند بزنی برخوردند که با پسر خود بر لب چاه بود ، پسر آن زن که چشمش بلشگریان محمد (صلی الله علیه و آله) افتاد پا بفرار گذارد و چون آن زن دانست که آنها لشکریان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) هستند پشت سر

پسرش فریاد زد: اینها صائبه هستند (عربها بکسانی که از دین آنها دست میکشید و بدین دیگر درمی آمد صائبه میگفتند) از آنها آزاری بتو نخواهد رسید ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بنزد آن زن آمد و باو دستور داد دلوی آب بکشد و پس از اینکه آب را کشید حضرت آن را گرفت و آشامید و روی خود را بآن شست و زیادی آن را که در دلو مانده بود دوباره در چاه ریخت ، و آن چاه از برکت آب دست رسول خدا (صلی الله علیه و آله) تا بامروز هم چنان آباد و پرآب است. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از آنجا بسوی مکه حرکت کرد ، و قریش ابان بن سعید را با سواران قریش بنزد آن حضرت فرستادند و او در برابر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) موضع گرفت ، و پس از او حلیس را (حلیس بن علقمه یا حلیس بن زبان که رئیس احابیش مکه بوده است) فرستادند ، حلیس وقتی آمد و شتران قربانی را (که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) همراه آورده بود تا در مکه قربانی کند) بدید که (در اثر طول زمان قربانی) کرک همدیگر را میخورند بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نرفته و از همان جا بازگشت و به ابی سفیان گفت: ای ابا سفیان بخدا سوگند ما با شما هم پیمان نشده ایم که شتران قربانی را از قربانگاهشان باز گردانید! ابو سفیان بدو گفت: خاموش باش که تو عربی بیابانی هستی (و از اوضاع و احوال اطلاع نداری). حلیس گفت: بخدا سوگند یا باید محمد را برای آمدن مکه آزاد بگذاری و یا اینکه من احابیش را از همکاری با قریش بکناری میبرم. ابو سفیان گفت: خاموش باش تا ما از محمد پیمانی بگیریم. قریش پس از این جریان عروة بن مسعود را (که رئیس قبیله ثقیف بود و در طائف سکونت داشتند) بنزد آن حضرت فرستادند. عروة در آن وقت برای مذاکره در باره کسانی که مغیره کشته بود بنزد قریش آمده بود ، و جریان کشتن آنها بدین ترتیب بود که مغیره آنها را که برای تجارت رفته بودند در راه کشت و اموالشان را برداشته بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) (در مدینه) برد ، و آن حضرت آن اموال را نپذیرفته فرمود: اینها روی نیرنگ و خیانت بدست آمده و ما را بدان نیازی نیست (چون مغیره آنها را شراب خورانیده و در حال مستی کشته بود تا اموالشان را برگیرد). آنها (یعنی کسانی که در جلو لشکر اسلام بودند و ضمنا مستحفظ شتران قربانی بودند) کسی را بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرستادند و گفتند: ای رسول خدا اینک عروة بن مسعود بنمایندگی از طرف قریش بنزد شما می آید و او کسی است که بشتران قربانی احترام

میگذارد ، حضرت فرمود: آنها را در برابرش وادارید ، و آنها چنان کردند. عروۀ بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمده گفت: ای محمد برای چه و بچه منظوری بمکه آمده ای؟ فرمود: آمده ام تا طواف خانه کعبه کنم و میان صفا و مروه سعی نمایم و این شتران را قربانی کرده گوشت آنها را برای شما واگذارم. عروۀ گفت: نه بلات و عزّی سوگند که من نمی توانم نظر بدهم که مانند توئی را (در شخصیت و شرافت) از انجام منظوری که برای آن بدینجا آمده ای بازگرداند ولی قوم تو قریش خداوند و خویشاوندی را (که با تو دارند) بیاد تو آورده و از تو خواستارند که بدون اجازه آنها بسرزمینشان در نیائی و (بدین وسیله) پیوند خویشی خود را با آنها قطع نکنی و دشمن را بر آنها چیره و دلیر نسازی! (و با این سخنان خواست تا بلکه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را از ورود بمکه منصرف کند ولی) رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: من کاری جز آنکه بمکه وارد شوم نخواهم کرد. عروۀ بن مسعود در وقت گفتگو با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) دست بریش رسول خدا میزد ، مغیره بن شعبه (که باصطلاح مسلمان شده بود) بالای سر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ایستاده بود - بروی دست او زد. عروۀ گفت: ای محمد این کیست؟ فرمود: این برادرزاده ات مغیره است. عروۀ (رو بمغیره کرده) گفت: ای خیانت پیشه بخدا من بمکه نیامده ام جز برای شستن کار خیانت آمیز تو. بالجمله عروۀ بنزد قریش بازگشت و به اُبی سفیان و یارانش گفت: نه بخدا سوگند من صلاح نمیدانم مانند محمدی را از آمدن بمکه و انجام آن منظوری که دارد بازگرداند. قریش این بار سهیل بن عمرو و حویطب بن عبد العزّی را بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرستادند حضرت دستور داد شتران قربانی را در جلوی روی آنها وادارند ، آن دو بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمده گفتند: بچه منظور بدینجا آمده ای؟ فرمود آمده ام تا طواف کعبه کنم و میان صفا و مروه را سعی کنم و شتران را قربانی کنم و گوشت آنها را برای شما واگذارم. آن دو گفتند: همانا قوم تو ، تو را بخداوند و پیوند خویشی سوگند میدهند که بدون اجازه آنها وارد بلاد و سرزمین آنها نشوی تا در نتیجه خویشاوندی خود را با آنها قطع کنی و دشمن را بر ایشان دلیر و چیره سازی! رسول خدا (صلی الله علیه و آله) سخن آنها را نیز نپذیرفت و تصمیم خود را بورود بمکه بآنها نیز ابلاغ فرمود. پس از این جریان رسول خدا خواست عمر را (بعنوان نمایندگی از طرف خود) بسوی قریش بفرستد

عمر (در مقام عذرخواهی برآمده) گفت: ای رسول خدا فامیل من اندک است ، و وضع من هم در میان آنها چنان است که خود میدانی (یعنی شخصیتی در میان قریش ندارم) ولی من تو را بعثمان بن عفان راهنمایی میکنم (و او را برای انجام این مأموریت صلاح میدانم). رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بنزد عثمان فرستاد و باو فرمود: بسوی قوم خود از کسانی که ایمان آورده اند برو و بآنها مژده فتح مکه را که پروردگار بمن وعده کرده بده. عثمان براه افتاد و در راه به ابان بن سعید برخورد ، و ابان او را احترام کرده از زین خود بعقب نشست و عثمان را جلوی خود سوار کرده بمکه آورد و او پیغام رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را رسانید ، سهیل (که هنوز میان مسلمانان بود) در آنجا ماند (یعنی مسلمانان او را بگرو عثمان نگهداشتند) و عثمان نیز در میان لشکر مشرکین گرفتار شد ، در این موقع رسول خدا (صلی الله علیه و آله) (برای فتح مکه) با مسلمانان بیعت کرد ، و بجای بیعت عثمان که حاضر نبود یک دست خود را بدست دیگرش زد ، مسلمانان گفتند: خوشا بحال عثمان که اکنون طواف خانه را انجام داده و سعی میان صفا و مروه را هم کرده و از احرام بیرون آمده ، حضرت فرمود: او (پیش از ما) چنین کاری نخواهد کرد. و چون عثمان بازگشت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باو فرمود: طواف خانه کردی؟ عثمان گفت: چگونه من طواف میکردم با اینکه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) طواف نکرده بود ، سپس داستان خویش را بازگفت. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) (که در این موقع روی مصالحی از رفتن بمکه منصرف شده بود و آن را بسال دیگری موکول کرده بود) بعلی علیه السلام فرمود (صلحنامه را بنویس و در آغاز آن) بنویس: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ، سهیل (که نمایندگی قریش را در تنظیم صلحنامه داشت) گفت من میدانم رحمان و رحیم کیست جز همان که در شهر یمامة است ، ولی همان طور که ما می نویسیم (در آغاز نامه) بنویس: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: بنویس: این قراردادی است که رسول خدا با سهیل بن عمرو منعقد میسازد. سهیل گفت (اگر ما تو را رسول خدا بدانیم) پس برای چه با تو جنگ و نبرد میکنیم؟ حضرت فرمود: منم رسول خدا ، و منم محمد بن عبد الله. مسلمانان همگی گفتند: تو رسول خدائی. فرمود: بنویس. علی علیه السلام (بدستور آن حضرت) نوشت: این قراردادی است که متعهد شود آن را محمد بن عبد الله... مسلمانان گفتند: تو رسول

خدائی. و از مواد قرارداد این بود که (مشرکین گفتند) هر کس از ما بسوی شما گریخت او را بسوی ما بازگردانید و محمد او را بزور بدین خود درنیآورد، و هر کس از شما مسلمانان بسوی ما گریخت ما او را باز نگردانیم. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: ما بچنین کسانی (که بسوی شما فرار کنند) نیازی نداریم. و از جمله (مواد صلحنامه که از طرف مسلمانان تنظیم شد) این بود که خداپرستی در میان مردم مکه آشکار باشد و پنهانی نباشد. و (امام صادق علیه السلام در اینجا فرمود: در اثر این ماده کار آزادی مسلمانان در مکه بجائی رسید که) پرده ها از مدینه برای مسلمانان مکه برسم هدیه میفرستادند بدون هیچ ترس و وحشتی، و هیچ ماده ای از مواد صلحنامه برای آنان پربرکت تر از این نبود و کار بجائی کشید که نزدیک بود اسلام بر سراسر مردم مکه نفوذ کند و مستولی گردد. (پس از تنظیم صلحنامه و قبل از امضاء آن) سهیل بن عمرو به پسر خود ابی جندل (که از مکه گریخته بود و خود را بمسلمانان رسانده و بدین اسلام درآمده بود) دست انداخته و گفت: این نخستین ماده ای است که روی آن قرار بسته ایم (یعنی طبق قرارداد من باید او را اکنون با خود بمکه ببرم). رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: مگر قراردادی امضاء کرده ای؟ سهیل گفت: ای محمد تو پیمان شکن نبودی (یعنی اگر چه هنوز قرارداد بامضاء طرفین نرسیده ولی تو کسی نبودی که تعهد خود را اگر چه زبانی باشد بشکنی)؟ بدین ترتیب سهیل ابی جندل را به همراه خود برد. ابو جندل - رو برسول خدا (صلی الله علیه و آله) کرده - گفت: ای رسول خدا آیا مرا باو تسلیم میکنی؟ فرمود: من در باره آزادی تو با او شرطی نکرده بودم. ولی بدنبال این جریان بدرگاه خداوند دعا کرده گفت: خدایا برای ابی جندل گشایشی فراهم کن. مترجم گوید: داستان صلح حدیبیه را ابن هشام بطور تفصیل نقل کرده و برای اطلاع بیشتر بترجمه آن که بخامه این حقیر شده و بچاپ رسیده است مراجعه شود (ترجمه سیره ابن هشام ج ۲ صفحات ۲۰۷-۲۲۳).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۶۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن. قوله: (فى غزوة الحديبية) بضمّ الحاء وفتح الدال. قال الجزرى: «فيه ذكر الحديبية [كثيراً] وهى قرية قريبة من مكة سميت باسم بئر هناك ، وهى مخففة ، وكثير من المحدثين يشددونها» انتهى. وقيل: كان رسول الله صلى الله عليه وآله محرماً بعمرة فصدّه المشركون ، فصالحهم ، ورجع ولم يدخل مكة فى ذلك العام ، ودخلها فى العام المقبل ، وإنما سميت هذه الرحلة غزوة مع أنها كانت للعمرة لا للغزاة ؛ لأنها كانت فى صورة الغزوة أو لقصدتها على تقدير منع المشركين وعدم وقوع الصلح . (خرج فى ذى القعدة) إلى قوله: (ولبسوا السلاح) . وذلك فى سنة ست من الهجرة. وقيل: اتفق ذلك فى يوم الاثنين غرة هذا الشهر ، وساق معه الهدى ، وأحرم بالعمرة من ذى الحليفة - كما قيل - ليأمن الناس من حربه ، وليعلموا أنه خرج زائراً . (قال: أبغونى رجلاً) . قال الفيروزآبادى: «بغيته أبغيه بُغَاءً وَبُغَاءً وَبُغِيَةً - بضمهم - وبغيته بالكسر: طلبته ، كابتغيته. وأبغاه الشىء: طلبه [له] كبغاه إياه كرماه ، أو أعانه على طلبه» . وقال الجزرى: «يقال: أبغنى كذا - بهمزة الوصل - أى اطلب لى ، وابغنى - بهمزة القطع - أى أعنى على الطلب» . (يأخذنى على غير هذا الطريق) أى يدلنى على غير الطريق الذى كنت أردت سلوكه ، ولعلّ غرضه صلى الله عليه وآله من هذا أن لا يصادفه خالد. (فأتى برجلٍ من مزينة أو من جهينة) . لعلّ التريديد من الراوى. و«مزينة» بضمّ الميم وفتح الزاء: قبيلة من مضر. و«جهينة» بالضمّ أيضاً: اسم قبيلة. (قال) أبو عبد الله عليه السلام: (فذكر له) أى ذكر ذلك الرجل لرسول الله صلى الله عليه وآله. (فأخذه معه) وسار به (حتى انتهى إلى العقبة) التى كانت هناك ، والعقبة - بالتحريك - : مرقى صعب فى الجبال. (فقال: من يصعدها) أى العقبة. (حطّ الله عنه) أى وضع ومحى عنه ذنوبه. (كما حطّ الله عن بنى إسرائيل) أى عن طائفة منهم. (فقال لهم:

«أَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ»

.) قال الله عزّ وجلّ:

«وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ»

يعنى بيت المقدس . وقيل: أريحا ، أمروا به بعد التيه .

«فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ » . قيل: أى باب القرية أو القبّة التى كانوا يصلّون إليها ، فإنّهم لم يدخلوا بيت المقدس فى حياة موسى عليه السلام .

«سُجِّدًا»: متظامنين مخبتين ، أو ساجدين لله شكراً على إخراجكم من التيه .

«وَقُولُوا حِطَّةٌ»

أى مسألتنا أو أمرك حطة ، وهى فعلة من الحطّ ، كالجلسة . وقيل: هى اسم من استحطنى وزره ، أى سألتنى أن أحطّ عنه . وقيل: معناه: أمرنا حطة ، أى أن نحطّ فى هذه القرية ونقيم بها .

«نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ»

بسجودكم ودعائكم . (فابتدراها) أى عاجل وأسرع إلى تلك العقبة . (خيل) من (الأنصار) . الخيل - بالفتح -: الفرسان . وقوله: (الأوس والخزرج) بدل من الأنصار ، أو من الخيل . (قال: وكانوا ألفاً وثمانمائة) . قال بعض العامة: كانوا ألفاً وأربعمائة . وفى بعض رواياتهم: ألف وخمسمائة . وفى بعضها: ألف وثلثمائة . (فلما هبطوا إلى الحديبية إذا امرأة معها ابنها على القليب) . فى القاموس: «القليب: البئر ، أو العادية القديمة منها ويؤنث» . (فسعى ابنها) أى عدا وأسرع فى المشى . (هارباً) خوفاً وفرقاً . (فلما أثبتت أنه رسول الله صلى الله عليه وآله) أى عرفته حق المعرفة . (صرخت به) أى صاحت بابنها . (هؤلاء الصابئون) . قال الجوهري فى باب المهموز: صبأ الرجل صبوء: إذا خرج من دين إلى دين . قال أبو عبيدة: صبأ من دينه إلى دين آخر كما تصبأ النجوم ، أى تخرج من مطالعها . وصبأ أيضاً: إذا صار صابئاً . والصابئون جنس من أهل الكتاب . وقال الجزرى: «وكانت العرب تسمّى النّبىّ صلى الله عليه وآله الصابى ؛ لأنّه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام» . (ليس عليك منهم بأس) فلا تخف ولا تهرب . (فأتاها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأمرها فاستقت دلواً من ماء) . ضمير التانيث فى الموضوعين عائد إلى المرأة ، ويحتمل عود الأوّل إلى القليب .

وإرجاعه إلى الحديدية بعيد. (فأخذت فضلته فأعادته في البئر) أى أخذت تلك المرأة فضلة ذلك الماء ، أو فضلة الغسل والشرب ، فأعدت تلك الفضلة في البئر. وتذكير الضمير باعتبار الماء. (فلم تبرح حتى الساعة) أى لم يزل الماء من تلك البئر إلى الآن. وفي كتب السير: أنه صلى الله عليه وآله لما نزل بالحديبية أخرج سهماً من كنانته ، فأعطاه رجلاً من أصحابه ، فنزل في قليب من تلك القُلب ، فغرز في جوفه ، فجاش الماء بالرى حتى ضرب الناس فيه بعطن ، وكان اسم الذي أخذ السهم ناجية بن عمر وسائق بدن النبي صلى الله عليه وآله . وذكر بعضهم أن جريان الماء بين أصابعه صلى الله عليه وآله أيضاً كان في تلك الغزوة . (وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله) من الحديدية (فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل) أى مع فرسانهم وعسكرهم. (فكان بإزائه) محلّ ، المراد أنه كان بإزاء النبي صلى الله عليه وآله ومقابلته ليمنعه من الوصول إلى مكة. وقيل: معناه: أنه أتى حتى قام بحذاء النبي صلى الله عليه وآله. أو المراد: أنه كان قائد عسكر المشركين ، كما أنه صلى الله عليه وآله كان قائد عسكر المسلمين . (ثم أرسلوا الحبيش) مصغّر حبش ، وهو الحبيش بن علقمة الكناني سيّد الأحابيش. وفي بعض النسخ: «الحبش». وفي بعضها: «الحليس» بالخاء المهملة. وفي بعضها بالخاء المعجمة. وفي بعضها: «جليس» بالجيم. وهذا الأخير موافق لكتب السير. والغرض من إرساله إلى المسلمين ليعلم حالهم واستعدادهم ، وأنهم هل جاؤوا محاربين ، أو زائرين؟ (فراى البدن) . فى القاموس: «البدنة - محرّكة - من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم ، تُهدى إلى مكة ، للذكر والأنثى. الجمع: ككتب» . وقال الجوهري: «جمع البدنة: بدن بالضم وبضمّتين» . (وهى تأكل بعضها أوبار بعض) . الوبر - محرّكة - : صوف الإبل والأرنب ونحوهما ، وجمعه: أوبار. ولعلّه كناية عن عضّ بعضها ظهر بعض ، ويكون المقصود تجرّدها عن القتب والجهاز ونحوهما ، وهو علامة الهدى ؛ لأنّ الإبل تُساق كذلك إذا كانت للهدى. والحاصل: أنّه لمّا رأى البدن في البادية كذلك علم أنّها هدى ، وأنّ النبي صلى الله عليه وآله جاء زائراً ناسكاً ولا يريد القتال. (فرجع) قبل الوصول. (ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وآله) إلى قوله: (ما على هذا حالفناكم) . يُقال: حالفه إذا عاهده ، ولازمه. وقوله: (على أن تردّوا الهدى عن محلّه) بدل من قوله: «على هذا» وبيان للمشار إليه. وغرضه: أنا عاهدناكم على أن تردّ عنكم عدوكم المحارب ؛ لأنّ الناسك والزائر

للبيت. وقيل: إنما قال ذلك ؛ لأنّ المشركين كانوا يعظّمون البيت والزائرين له ، وكان الصدّ والمنع من بلوغ الهدى محلّه مستقبحاً عندهم . (فقال) يعنى أبا سفيان: (اسكت ، فإنّما أنت أعرابى) . قال الجوهري: العرب: جيلٌ من الناس ، والنسبة إليه عربىّ. والأعراب منهم: سكّان البادية خاصّة. والنسبة إلى الأعراب أعرابى ؛ لأنّه لا واحد له ، وليس الأعراب جمعاً لعرب ، كما كان الأنباط جمعاً لنبطٍ ، وإنّما العرب اسم جنس . أقول: غرض أبى سفيان من هذا الكلام أنّه لا علم للمخاطب بالخيّل ودفع العدوّ وتدابير القتال كما هو شأن الأعراب. (فقال) يعنى الحبيش لأبى سفيان. (أما والله لتخليّن عن محمّد وما أراد) من دخول مكّة ، وإيقاع المناسك. (أو لأنفردنّ فى الأحابيش) أى اعتزل عنكم معهم ، وأمنعهم عن معاونتكم. قال الفيروزآبادى: حبشى - بالضمّ - : جَبَلٌ بأسفل مكّة ، ومنه أحابيش قريش ؛ لأنّهم تحالفوا بالله أنّهم ليدّ على غيرهم ما يسجى ليل ووضح نهار ، وما رسى حبيش . وقال صاحب النهاية: الأحابيش: أحياء [من القارة] انضمّوا إلى بنى ليث فى محاربتهم قريشاً. والتحبّش: التجمّع. وقيل: حالفوا قريشاً تحت جبل يسمّى حبشياً فسمّوا بذلك . (فقال) أبو سفيان: (اسكت حتّى نأخذ من محمّد ولثاً) . قال الجوهري: «الولث: العهد من القوم يقع من غير قصد ، أو يكون غير مؤكّد. يُقال: وُلثَ له عقداً» . (فأرسلوا إليه عروة بن مسعود) يعنى أرسله مشركى مكّة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال بعض الشارحين: الغرض من قوله عليه السلام: (وقد كان جاء إلى قريش) إلى قوله: (ولا حاجة لنا فيه) بيان سبب انضمام عروة بن مسعود إلى قريش ، وحاصله: أنّ قوماً من التّجار - وفيهم عروة - خرجوا من الطائف ، وخرج معهم المغيرة بن شعبة ، فقتلهم غيلةً ، وهرب عروة إلى قريش وكان بينهم . أقول: هذا غلط صريح وخطأ فاحش ، بل هو تمهيد لما سيذكر بعد من قوله: «والله ما جئت إلّا فى غسل سلحتك» . وملخص هذه القصّة على ما نقل عن الواقدي: أنّه ذهب مع ثلاثة عشر رجلاً عن بنى مالك إلى مقوقس ملك إسكندريّة ، وفضّل مقوقس بنى مالك على المغيرة فى العطاء ، فلمّا رجعوا وكانوا فى الطريق شرب بنو ملك خمراً وسكروا ، فقتلهم المغيرة حسداً ، وأخذ أموالهم ، وأتى النّبىّ صلى الله عليه وآله وأسلم ، فقبل عليه السلام إسلامه ، ولم يقبل من ماله شيئاً ، ولم يأخذ منه الخمس لغدره ، فلمّا بلغ ذلك أبو سفيان أخبر عروة بذلك ، فأتى عروة رئيس بنى مالك - وهو مسعود بن عمرة - فكلّمه فى أن يرضى بالدية ، فلم يرض بنو مالك بذلك ،

وطلبوا القصاص من عشائر المغيرة ، واشتعلت بينهم نائرة الحرب ، فأطفأها عروة بلطائف حيله ، وضمن دية الجماعة من ماله . فنقول: قوله: «جاء إلى قريش» يعنى عروة ، وكلمة «فى» فى قوله: «فى القوم» تعليلية ، أى جاء لأن يتكلم ويشفع فى أمر المقتولين الذين أصابهم وقتلهم المغيرة . و قوله: (كان خرج) أى المغيرة ، وضمير الجمع فى «معهم» وما بعده راجع إلى القوم ، والمستتر فى «قتلهم» إلى المغيرة . وقوله عليه السلام: (فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله) تكرار لما سبق لتحقق الربط بعد التوسيط بالقصة المذكورة . (فقالوا) أى جماعة من الصحابة . (هذا عروة بن مسعود قد أتاكم وهو) أى عروة . (يعظم البدن) ويعلم مكانها ، ولا يرضى برّد من جاء بها . (قال) يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله . (فأقيموها) أى البدن . (فأقاموها) . قيل: لعل الغرض من إقامتها أن يعلم أنّها هدى ، وأنّه صلى الله عليه وآله جاء زائراً ، لا محارباً ، فيخبر قومه إذا رجع . (وأخلى عنكم وعن لحيانها) يعنى أتركها لكم وأرجع . واللّحمان - بالضم - : جمع اللّحم كاللّحوم . (قال: لا ، واللّات والعزى) . كلمة «لا» مزيدة لتأكيد القسم . قال الفيروزآبادى: «اللّات - مشددة [التاء] - صنم ، وقرأ بها ابن عباس وعكرمة وجماعة ، سمى بالذى كان يلت عنده السويق بالسمن ، ثم خفف» . وقال: «العزى: صنم ، أو سمرة عبدتها غطفان» . (فما رأيت مثلك ردّ) على صفة المجهول . (عمّا جئت له) . مراده بالمثل مرید النسك وسائق الهدى . وقيل: قال هذا على سبيل التعجب ، أى كيف يكون مثلك فى الشرافة وعظم الشأن مردوداً عن مثل هذا المقصد الذى لا يصلح أن يرّد عنه أحد . والحاصل: أنّك فى جلالتك ينبغى أن لا تردّ عن أى مقصد قصدته ومقصدك فى الخيرية بحيث لا ينبغى أن يمنع عنه أحد ، ومع اجتماعهما يريد قومك أن يصدّوك عن ذلك . (إنّ قومك يذكرونك الله والرحم) بالنصب عطف على الله . و«يذكرونك» من التذكير ، أى ينشدونك بالله ، ويقسمونك به وبالرحم أن تتجنّب عن أمور ولا ترتكبها ، وهى: (أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم ، وأن تقطع أرحامهم ، و[أن] تجرى عليهم عدوهم) . يقال: جرّأته عليه تجرئة ، أى شجّعته عليه ، وأغريته به . وكلّ سائق من الأمور الثلاث علّة للاحقه ؛ لأنّ الدخول عليهم عنفاً سبب لقطع الرحم ، وهما سببان لجرأة سائر الأعداء عليهم . وقيل: يحتمل أن يكون «تجرى [بالياء] من الإجراء ، وأن يُراد بالعدو من كان معه صلى الله عليه وآله من أهل الإسلام . (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما

أنا بفاعل حتى أدخلها) أى لا أفعل شيئاً سوى الدخول ؛ يعنى لابدّ من ذلك بحيث لا يقع نقيضه ، فالحصر إضافي . (قال) أبو عبد الله عليه السلام: (وكان عروة بن مسعود حين كلم رسول الله صلى الله عليه وآله) أى حدّته ، (تناول لحيته) أى لحية رسول الله صلى الله عليه وآله . قيل: كانت عادتهم ذلك فيما بينهم عند مكالمتهم ، ولجهله بشأنه صلى الله عليه وآله وعدم إيمانه لميعرف أنّ ذلك لا يليق بجنابه صلى الله عليه وآله . قال شارح صحيح مسلم: إنّ المشركين بعثوا عروة بن مسعود الثقفي إليه صلى الله عليه وآله ، فلمّا جلس بين يديه قال: يا محمّد ، أجمعت أوباش الناس وجئت إلى بيضتك لتفتضّها بهم - إلى قال: - ثمّ جعل عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يكلمه ، والمغيرة بن شعبة واقف على رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديد ، وجعل يقرع يده إذا فعل ذلك ويقول: كفّ يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ، انتهى . أقول: يظهر من هذا ما ذكرناه من إرجاع الضمير في «لحيته» إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكذا الضمير البارز في قوله: (والمغيرة قائم على رأسه) ، وأنّ المستتر في قوله: (فضرب) راجع إلى المغيرة ، والبارز في (بيده) إلى عروة. (فقال) أى عروة. (من هذا) الذى ضرب بيدي (يا محمّد؟ فقال) رسول الله صلى الله عليه وآله: (هذا ابن أخيك المغيرة). (فقال) عروة للمغيرة: (يا غدر) بضمّ الغين المعجمة وفتح الدال المهملة. قال الجوهري: الغدر: ترك الوفاء ، وقد غدر به فهو غادر و غُدر ، وأكثر ما يستعمل هذا في النداء بالشتم ، يُقال: يا غُدر. وفي الحديث: «يا غدر ، ألسّت أسعى في غدرتك؟» . قال الجزري: في حديث الحديبية: قال عروة بن مسعود للمغيرة: يا غُدر ، هل غسلت غدرتك إلّا بالأمس . غُدر معدول عن غادر للمبالغة ، يُقال للذكر: غدر ، وللأنثى: غدار - كقطام - وهما مختصّان بالنداء في الغالب . (والله ما جئت إلّا في غسل سلحتك) . السلاح - بالفتح -: التغوط . والسلاح - بالضمّ - : النجو . وجمعه: سِلحة - بالكسر - كغُلام وغِلمة . والظاهر أنّ كلمة «فى» للتعليل ، وأنّ قوله: «ما جئت» بصيغة المتكلّم ، أى جئت الآن . أو قيل ذلك عند إطفاء نائرة الفتنة لإصلاح فسادك ودفع جرائمك ، ويحتمل كونه بصيغة الخطاب ، أى لم يكن مجيئك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وتوسّلك به للإسلام ، بل للهرب ممّا صنعت من الجناية ، وأتيت به من الجناية. (قال) أبو عبد الله عليه السلام: (فرجع) عروة (إليهم) أى إلى المشركين. (فأثيرت فى وجوههم البدن) . أثيرت - بالثاء

المثلثة - من الإثارة، وهى التهيج، والإزعاج، والإنهاض. و«فى» بمعنى «إلى»، أو للظرفية مجازاً. (إن قومك يناشدونك الله والرحم) إلى قوله: (وتجرى عليهم عدوهم). يُقال: ناشده مناشدة ونشاداً، أى حلفه؛ يعنى أنهم يسألونك ويقسمون عليك بالله وبالرحم وبالقرابة التى بينك وبينهم فى ترك تلك الأمور وعدم ارتكابها. وقوله: (إنى فيهم على ما تعلم) من الحقارة والدناء والمذلة، وقد مرّ فى حديث نفيل والخطاب نسبه وحسبه. قال الجزرى: «فيه: كان عمر فى الجاهلية مبرطشاً، وهو الساعى بين البايع والمشتري شبه الدلال. ويروى بالسین المهملة بمعناه». وفى القاموس: «المبرطس: الذى يكثرى للناس الإبل والحمير ويأخذ عليه جعلاً». وقوله: (لقى أبان بن سعيد)؛ هو أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموى. (فتأخر عن السرج) أى تأخر أبان عن سرج دابته، وأركب عثمان وركب خلفه تعظيماً له ورعايةً لحقّ القرابة. (وكانت المناوشة). قال الجزرى: «المناوشة فى القتال: تدانى الفريقين وأخذ بعضهم بعضاً». وقال الجوهري: «ناوشه: أخذ برأسه ولحيته، ومنه المناوشة فى القتال»؛ أى كانا لمشركين والمسلمون حينئذٍ فى تهيئة القتال والجدال، ووقع بينهم محاربة كما نقل. (وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين). قيل: هذه البيعة يسمونها بيعة الرضوان وبيعة تحت الشجرة، وحكى بعض العامة أنّ سبب هذه البيعة أنّ النبى صلى الله عليه وآله قصد مكة ليعتمر، فصده المشركون، ولما نزل الحديبية وهى على عشرة أميال من مكة، وظهر صدّ المشركين، أرسل إليهم خدّاش الخزاعى يعلمهم أنّه لا يريد الحرب، وإنّما جاء معتمراً، فعقروا به الجمل وأرادوا قتله، فمنعه الأحابيش، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله، فأراد أن يبعث عمر فقال: يا رسول الله، قد علمت فظاظتى على قريش وهم يبغضوننى، وليس بمكة من بنى عدى [بن] كعب من يمنعى، ولكن ابعث عثمان. فبعثه فلقية أبان بن عثمان بن العاص، فنزل عن دابته وحمله عليها، وأجابه حتّى أتى قريشاً فأخبرهم، فقالوا: يا عثمان، إن أردت أن تطوف بالبيت فطف، وأمّا دخولكم علينا فلا سبيل إليه، فقال: ما كنت لأطوف حتّى يطوف رسول الله صلى الله عليه وآله، وصرخ صارخاً فى عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله: قتل عثمان، فقال المسلمون: إن يكن حقاً فلا نبرح حتّى نلقى القوم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البيعة، ونادى مناديه: البيعة البيعة، نزل روح القدس. فما تخلف عن البيعة إلا [ابن] قيس الأنصارى المنافق، جعل رسول الله صلى

الله عليه و آله يده وقال: «هذه يد عثمان ، وهى خير من يد عثمان» فبايعوا على السمع والطاعة والصبر وعدم الفرار وعلى أن لا ينازعوا الأمر أهله . (وضرب بإحدى يديه على الأخرى لعثمان) . قيل: فعل هذا ليتأكد عليه الحجة والعهد والميثاق ، فيستوجب بنكته أشد العذاب ، كما قال تعالى فيه وفي أخويه وأضرابهم:

«فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» ،

فتأمل . (ثم ذكر القصة وما كان فيها) . فى القاموس: «القِصَّة - بالكسر -: الأمر ، والذى يكتب . الجمع: كعنب» . وقال الجوهري: «القِصَّة: الأمر ، والحديث» ، رواه على وجهه ؛ يعنى ذكر عثمان ما جرى بينه وبين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع ، أو من طلبهم الصلح ، أو إصرارهم على المنع من دخوله صلى الله عليه و آله مكة . وقيل: قوله: «ثم ذكر» كلام الراوى ، أى ثم ذكر الصادق عليه السلام القصة وما جرى فيها ، وترك الراوى ، ذكرها اختصاراً . (إلا أنى أظن) أى الرحمان الرحيم . (هذا الذى باليمامة) . أراد مسيلمة الكذاب ، وكان أهل اليمامة يسمونه رحمان اليمامة . قال الجوهري: اليمامة: اسم جارية زرقاء ، كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام . واليمامة: بلاد ، وكان اسمها الجوّ ، فسميت باسم تلك الجارية لكثرة ما أضيف إليها . وقيل: جو اليمامة . (ولكن اكتب كما نكتب) . فى بعض النسخ: «يكتب» بالياء . (باسمك اللهم) . نقل عن كتاب إكمال الدين عن السهيلي أنه قال: باسم اللهم ، كانت قريش تقولها ، وأول من قالها أمية بن أبى الصلت ، ومنه تعلموها وتعلمها ، هو رجلٌ من الجنّ فى خبرٍ طويلٍ ذكره . (هذا ما قاضى رسول الله صلى الله عليه و آله سهيل بن عمرو) . والقضاء: الحكم ، والفصل . قال فى المصباح: «قاضيته: حاكمته . وقاضيته على مال: صالحته عليه» . وقيل: هذا يدلّ على أنه يجوز فى الصلح الاختصار بالاسم أو اللقب المختصّ ، خلافاً لبعض العامة ؛ فإنه قال: لا بدّ فيه من ذكر أربعة أسماء: اسمه ، واسم أبيه ، وجدّه ، وكنيته . (فقال سهيل: فعلى ما نقاتلك يا محمّد) . كلمة «ما» للاستفهام ؛ يعنى: ما قبلنا أنك رسول الله ، وما اعترفنا به ، ولو كنّا قبلنا ذلك ما نقاتلك . (فقال) رسول الله صلى الله عليه و آله: (أنا رسول الله وأنا محمّد بن عبد الله ، فقال الناس) أى المسلمون تصديقاً له صلى الله عليه و آله: (أنت رسول الله) .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: (اكتب ، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبد الله) . روى أنّه صلى الله عليه وآله قال: «يا عليّ ، امحُ لفظ الرسول واثبت مكانه: ابن عبد الله». فقال عليّ عليه السلام: «لا يساعدنى يدي على محو صفة الرسالة عن اسمك» فقال: «ضع يدي على تلك الكلمة فوضعها عليها فمحاها». ثمّ قال: «يا عليّ ، سيكون لك أيضاً مثل هذا» وهو إشارة إلى ما وقع بينه عليه السلام وبين معاوية . وقيل: مساعده صلى الله عليه وآله على ذلك هي رغبة في إتمام الصلح الذي علم أنّ عاقبته الغلبة ، وليس عدم كتب ما ذكر من الرسالة ضارّاً ، وإنّما الضارّ كتب ما لا يحلّ اعتقاده من ذكر آلهتهم وشركهم ونحوها ، وسنذكر بعض فوائده . (فقال الناس: أنت رسول الله) أى كرّر الصحابة وأعادوا هذا القول ردّاً على من أنكروه . (وكان فى القصّة) أى فى قصّة الصلح والمقاضاة. وفى بعض النسخ: «فى القصيّة» وهو بمعنى القضاء. (أنّ من كان منّا) أى من المشركين. (أتى إليكم) أى إلى المسلمين مسلماً. (رددتموه إلينا) . قيل: يعنى أن طلبناه منكم . أقول: لا قرينة على اعتبار هذا القيد. (ورسول الله صلى الله عليه وآله غير مستكره عن دينه) . قال فى تاج اللّغة: «الاستكراه بمعنى الإكراه». ولعلّ المراد أنّه صلى الله عليه وآله لا يكره أحد أن يرجع عن دينه ولا يجبره على الإسلام. وقال بعض الشارحين: «أى غير مستكره عن قضائه وحكمه بالردّ إلينا ، والدين هنا القضاء والحكم ، ومنه الديان من أسمائه تعالى ؛ لأنّه القاضى والحاكم» انتهى كلامه ، وهو كما ترى. (ومن جاء إلينا) أى إلى الكفّار (منكم) يعنى من المسلمين مرتدّاً عن الإسلام. (لم نردّه إليكم) . قيل: يعنى إن طلبتموه ، وقد مرّ مثله. (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا حاجة لنا فيهم) أى فيمن جاء إليكم مرتدّاً عن الإسلام. (وعلى أن يعبد الله فيكم علانية غير سرّ) أى أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله العهد عليهم أن لا يؤذوا أحداً من المسلمين فى مكّة وغيرها ، ولا يمنعهم أن يعبدوا الله بينهم جهاراً من غير تقيّة ولا مانع. (وإن كانوا ليتهادون السيور فى المدينة إلى مكّة) . هذا كلام الصادق عليه السلام لبيان فوائد تلك المصالحة وثمرتها ، بأنّها صارت موجبة لأمن المسلمين وأمانهم بحيث كانوا يتهادون ، أى يبعثون الهدايا من المدينة إلى مكّة من غير مانع ولا خوف ، كما أشار إليه بقوله: (وما كانت قضية أعظم بركة منها) . والسيور - بالياء المثناة التحتيّة - جمع السّير بالفتح ، وهو الذى يقدّ من الجلود. وقيل: لعلّ المراد بها الحصر المدينيّة ؛ لأنّها كانت

تنسج من السّيور . ويحتمل أن يُراد بها نوعاً من الثياب . قال الجوهري: «السّير من الثياب: الذي فيه خطوط كالسّيور» . وفى بعض النسخ: «الستور» بالتاء المثناة فوقاً ، وهى جمع الستر ، وهو ما يعلّق على الأبواب وغيرها . (لقد كاد أن يستولى على أهل مكّة الإسلام) أى أهل الإسلام ، أو قبول دين الإسلام . والاستيلاء: الغلبة ، والظفر . وهذا يدلّ على أنّ للإمام أن يعقد الصلح على ما رآه مصلحة لعامة المسلمين ، وأن يظهر تلك المصلحة فى بادئ الرأى ، وخفى سرّها للبعض وظنّوا احتمال المفسدة فيها . وروى أنّه لما وقع الصلح اختلط الناس بعضهم ببعض ، واختلّفوا إلى المدينة ، وسمعوا من المسلمين أحكام الدّين ، ووقفوا على حُسن سيرة سيّد المرسلين ومعجزاته وأعلام نبوّته ، وعانوا كثيراً من ذلك مشافهةً ، وصار ذلك سبباً لميلهم إلى الإسلام ، ودخلوا فى دين الله أفواجاً . (فضرب سهيل بن عمرو على أبى جندل ابنه) . يُقال: ضرب على يديه ، أى أمسكه . روى أنّ أبا جندل أسلم بمكّة ، فحبسه أبوه سهيل ، وكبّله وزجره ليرتدّ عن الإسلام . وقال الشيخ الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان: فقال سهيل: على أنّه لا يأتىك منّا رجلٌ ، وإن كان على دينك إلّارددته إلينا ، ومَن جاءنا ممّن معك لم نردّه عليك ، فقال المسلمون: سبحان الله ، كيف يردّ إلى المشركين وقد جاء مسلماً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من جاءهم منّا فأبعده الله ، ومَن جاءنا منهم رددناه إليهم ، فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجاً» - إلى أن قال: - فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده قد خرج من أسفل مكّة حتّى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل: هذا يا محمّد ، أوّل ما أقاضيك عليه أن تردّه ، فقال النّبىّ صلى الله عليه وآله: «إنّا لم نقض بالكتاب بعد» . قال: والله إذاً لا أصلحك على شىء! فقال النّبىّ صلى الله عليه وآله: «فأجره لى» فقال: ما أنا بمجيره لك . قال: «بليفاً فعل» . قال: وما أنا بفاعل . قال مكرز: قد أجرناه . قال أبو جندل بن سهيل: معاشر المسلمين ، أردّ إلى المسلمين وقد جئت مسلماً ، ألا ترون ما قد لقيت ، وكان قد عذّب عذاباً شديداً؟! وقال الشيخ المذكور فى كتاب إعلام الورى: فجاء أبو جندل إلى النّبىّ صلى الله عليه وآله حتّى جلس إلى جنبه ، فقال أبوه سهيل: ردّه علىّ ، فقال المسلمون: لا نردّه ، فقام صلى الله عليه وآله وأخذ بيده فقال: «اللّهُمَّ إن كنت تعلم أنّ أبا جندل لصادق فاجعل له

فرجاً ومخرجاً!» ثم أقبل على الناس وقال: ليس عليه بأس إنما يرجع إلى أبيه وأمه ، وأنى أريد أن أتم لقريش شرطها. ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ، وأنزل الله فى الطريق سورة الفتح: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا» .

قال الصادق عليه السلام: «فما انقضت تلك المدّة حتّى كاد الإسلام يستولى على أهل مكّة ، ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة انفلت أبو بصير بن أسيد ابن جارية الثقفى من المشركين ، وبعث الأخنس بن شريق فى أثره رجلين ، فقتل أحدهما وأتى رسول الله صلى الله عليه وآله مسلماً مهاجراً ، فقال [له] مسعر بن حرب: لو كان معه أحد ، ثم قال: شأنك بسلب صاحبك ، واذهب حيث شئت ، فخرج أبو بصير ومعه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين حتّى كانوا بين العيص وذى المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش ممّا يلى سيف البحر ، وانفلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو فى سبعين [رجلاً] راكباً أسلموا ، فلحق بأبى بصير ، واجتمع إليهم ناس من غفار وأسلم وجهينة حتّى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون لا تمرّ بهم غير لقريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها ، فأرسلت قريش أبا سفيان بن حرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يسألونه ويتضرّعون إليه أن يبعث إلى أبى بصير وأبى جندل ومن معهم ، فيقدّموا عليه وقالوا: من خرج منّا إليك فامسكه غير حرج أنت فيه ، فعلم الذين كانوا أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمنع أبا جندل من أبيه بعد القضية أنّ طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله خيرٌ لهم فيما أحبّوا وفيما كرهوا ، انتهى. وقال صاحب معارج النبوة: لَمَّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من منزل الحديبية إلى المدينة فرّ أبو بصير من مكّة - وكان أسلم - وأتى المدينة راجلاً فى سبعة أيّام ، فكتب أخنس بن شريق وأزهر بن عبد عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بيد رجلين أحدهما من بنى عامر والآخر اسمه كوثر ، فقرأ أبى بن كعب مكتوب المشركين على رسول الله صلى الله عليه وآله التمسوا فيه ردّ أبى بصير إلى مكّة بمقتضى صلح الحديبية ، فسلم رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بصير إلى الرسولين ، فقال: يا رسول الله ، تردّنى إلى المشركين ليفتنونى فى دينى؟ فقال صلى الله عليه وآله: «أنت تعلم إنّنا عاهدنا قريشاً ، وليس فى ديننا غدراً ولا نقض عهد» وقال له: «اذهب سيجعل الله لك ولمن أسلم

بمكة فرجاً ومخرجاً. فأخذه وانطلقا إلى مكة ، فلما بلغوا إلى ذى الحليفة فنزلوا فيه ليستريحوا ، فدخل أبو بصير مسجداً كان هناك وصلّى فيه ركعتين ، ثم أخرج زاده الذى كان معه ، فدعا صاحبيه إلى الطعام ، فأبيا وقالوا: لا حاجة لنا إلى طعامك ، فقال أبو بصير بالرفق والملاطفة: لو كنتما دعوتمانى إلى طعامكما؟! فأكلوا جميعاً واستأنسوا ، فسأل أبو بصير عن العامرى اسمه ونسبه ، وقال له: إنّ سيفك يروق فى عيني ، فسأل العامرى سيفه وقال: نعم إنّ سيفى حسن صارم وقد جرّبه مراراً ، فقال أبو بصير: أرنيه حتى أنظر ، فناوله إيّاه فتناوله أبو بصير وقتل العامرى بذلك السيف ، فلما رأى كوثر أنّه قتله هرب منه إلى المدينة ، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إنّ صاحبي قد قتل وأنا أيضاً لا آمن منه ، فبينما هو كذلك إذ جاء أبو بصير على إثره راكباً على فرس العامرى ، ودخل فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله ، إنّك قد وفيت بعهدك ولم تنقضه ، وجعل الله لى مخرجاً ونجّانى. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ أبا بصير لبطلٌ لو كان معه أحد» وأشعر بذلك إلى فرار أبى بصير من المدينة ، وأن يلحق به المسلمون المحصورون بمكة ، واشتغلوا بإيذاء المشركين ، فتفطن أبو بصير غرضه صلى الله عليه وآله ، فأقبل يهرب ، ولم يقف فى موضع حتى بلغ منزل عيس بسيف البحر ، فكتب طائفة من الصحابة إلى مسلمى أهل مكة وأخبروهم بالواقعة وبما قال النبى صلى الله عليه وآله فى شأن أبى بصير ، فلما سمع أبو جندل بن سهيل ذلك انفلت من المشركين ، ولحق أبا بصير ، ثم لحق بهما المسلمون واحداً بعد واحد حتى اجتمع سبعون رجلاً منهم - وعلى رواية ثلاثمائة - فلما ذلك الموضع مختلف غير قريش وممرّها انتهزوا فرصة واشتغلوا بقتلها ونهب أموالها ، وضيقوا الأمر على المشركين ، فأرسلوا سفيان بن حرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يناشدونه بالله والرحم أن يطلب أبا بصير وأصحابه إلى المدينة ويمنعهم من فعلهم ، فجاء أبو سفيان وقال: يا رسول الله ، إنّ قريشاً قالوا: من خرج إليك منّا إليك فامسكه من غير حرج ، وقد أقلنا هذا الشرط ولا نناقش فيه بعد ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبى بصير وأصحابه يدعوهم إلى المدينة ، فبلغ مكتوبه صلى الله عليه وآله إلى أبى بصير وهو فى حالة السّياق وجود بنفسه ، فلما رأى الكتاب أخذه ومسح به وجهه حتى مات رحمه الله ، فاشتغل أبو جندل ومن

معه من المسلمين بتجهيزه وتكفينه ودفنه ، فلما فرغوا توجهوا إلى المدينة ، وقيل نزل في تلك القضية قوله تعالى:

«هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ»

الآية. (فقال: أول ما قضينا عليه). في بعض النسخ: «أول ما قضينا عليه» ، أي هذا أول ما حكمنا وصالحنا عليه فيلزمكم رده إلينا. (فقال رسول الله: وهل قضيت على شيء؟) . الاستفهام للإنكار ، ولعل المراد أنه لم يتم الكتاب بعد ، ولم ينعقد عقد الصلح ، فليس علينا أن نرده. صرح به كثير من أهل السير ، ويفهم أيضاً مما نقلناه عن الشيخ الطبرسي رحمه الله. وقيل: معناه: لم نحكم على كل شيء حتى يدخل فيه هذا . وقيل: يعني ما قضيت فيه على شيء كيف وهو مسلم وهو عندنا وليس ممن جاء إليكم مرتداً . وقيل: الظاهر «إن قضيت» على صيغة المتكلم ، أي هل نقضى لك شيئاً من المال ليكون هو عندنا إلا أنه عبر عن المستقبل بصيغة الماضي للدلالة على ترقب وقوعه ، فلم يرض سهيل بن عمرو . وقال الفاضل الإسترآبادي: قصده صلى الله عليه وآله أنه ما قضينا على شيء نافع لك ؛ فإنه كان عالماً بأن أبا بصير بن أسيدوأبا جندل يتقلبان من المشركين في سبعين ركباً يسلمون على يد أبي جندل ، ويجتمع عليهم ناس من غفار وأسلم وجهينة على يده حتى يبلغوا ثلاثمائة مقاتل كلهم مسلمون ، لا يمر عليهم غير لقريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها ، وهو ما فهم قصد النبي صلى الله عليه وآله ، انتهى . وأنت خبير بما في هذه التوجيهات من التعسف ، والظاهر ما قلناه أولاً ؛ لا يقال: يلزم على ما ذكرت أن لا يرد رسول الله صلى الله عليه وآله أبا جندل ولا يدفعه إلى المشركين ، لأننا نقول: لما كانت تلك المصالحة لمصالح عامة المسلمين - كما عرفت - ولا بد من وقوعها البتة ، وتوقف إيقاعها برده كما مر من عدم رضاه سهيل بالصلح لإبائه ، فلا جرم رده إليه لئلا تفوت تلك المصالحة. (فقال: يا محمد ، ما كنت) على صيغة الخطاب. (بغدار). الغدر: ضدّ الوفاء. (قال: فذهب بأبي جندل). الباء للتعديّة ، أي فرده رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذهب به سهيل. (فقال) أي أبو جندل. (تدفعني إليه) استفهام أو إنكار. (قال) رسول الله صلى الله عليه وآله: (ولم أشرط لك) أي ما كنت اشترطت استثناءك حين العقد وغيره. وقيل: أي ليس هذا شرطاً يخصّك ، بل هذا شرط

قاضيها عليه لمصلحة عامة المسلمين ، ولا بدّ من ذلك. أو المراد: لم تكن أنت داخلاً في هذا الشرط ؛ لمجيئك قبل تمام الكتاب ، لكن هؤلاء يجبروننا عليه. قال: ويحتمل على بُعد أن يكون إشارة إلى ما وعده عليه السلام بالخلاص والنجاة على سبيل الاستفهام الإنكارى ، أى ألم أشرط لك بالنجاة؟! (وقال: اللّهُمَّ اجعل لأبى جندل مخرجاً) أى من الضيق والشدة. قال ابن الأثير فى الكامل: فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله يكتب الكتاب إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما رأى سهيل ابنه أخذه وقال: يا محمّد ، قد تمّت القضية بينك وبينى قبل أن يأتىك هذا ، قال: صدقت ، وأخذه ليرده إلى قريش ، فصاح أبو جندل: يا معشر المسلمين أردّ إلى المشركين ليفتنونى عن دينى ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «احتسب ؛ فإنّ الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ، إنّنا قد أعطينا القوم عهدنا على ذلك فلا نغدر بهم» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ١٣٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله صلى الله عليه وآله: أبغونى قال الجزرى: يقال: ابغنى كذا بهمزة الوصل أى اطلب لى ، و ابغنى بهمزة القطع أى أعنى على الطلب . قوله عليه السلام: من مزينة أو من جهينة التريد من الراوى و مزينة بضم الميم قبيلة من مضر ، و جهينة أيضا بالضم اسم قبيلة. قوله عليه السلام: فلما أثبتت يقال أثبته أى عرفه حق المعرفة. قوله عليه السلام: هؤلاء الصابئون قال الجزرى: يقال: صبأ فلان إذا خرج من دين إلى غيره ، و كانت العرب تسمى النبى صلى الله عليه وآله الصابئ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام . قوله عليه السلام فلم تبرح حتى الساعة أى لم يزل الماء من تلك البئر ، و قد نقل هذا الإعجاز فى روايات كثيرة على وجه آخر. منها: ما ذكره ابن الأثير فى كامل التواريخ قال: لما نزلوا بالحديبية أخرج سهما من كنانته ، فأعطاه رجلا من أصحابه فنزل فى قلب من تلك القلب ، فغزره فى جوفه ، فجاش الماء بالرى حتى ضرب الناس فيه بعطن ، و كان اسم الذى أخذ السهم ناجية بن عمر سائق بدن النبى صلى الله عليه وآله انتهى. أقول: قد أوردنا الأخبار

الكثيرة فى ذلك فى كتابنا الكبير فى أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله ولا تنافى بينهما كما جمع بينهما بعض أهل السير وذكروا أن جريان الماء بين أصابعه صلى الله عليه وآله أيضا كان فى تلك الغزوة. قوله عليه السلام: أبان بن سعيد أقول: ذكر أكثر المؤرخين مكانه بديل بن ورقاء الخزاعى و لا عبرة بقولهم فى مقابلة الخبر المعبر. قوله عليه السلام: فكان بإزائه أى أتى حتى قام بحذاء النبى صلى الله عليه وآله أو المراد أنه كان قائد عسكر المشركين ، كما أنه صلى الله عليه وآله كان قائد عسكر المسلمين. قوله: وهى تأكل بعضها أوبار بعض كناية عن كثرتها وازدحامها واجتماعها و إنما قدم صلى الله عليه وآله البدن ليعلموا أنه لا يريد القتال بل يريد النسك. قوله: حالفناكم أى عاهدنا و حلفنا على الوفاء به. قوله: على أن تردوا الهدى بدل أو عطف بيان لقوله: على هذا حالفناكم قال الجزرى: فى حديث الحديدية إن قريشا جمعوا لك الأحابيش هم أحياء من القارة ، انضموا إلى بنى ليث فى محاربتهم قريشا ، و التحبش: التجمع. و قيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك . و قال الفيروزآبادى : حبشى بالضم - جبل بأسفل مكة ، و منه أحابيش قريش لأنهم تحالفوا بالله إنهم ليد على غيرهم ما سجدى ليل ، و وضع نهار ، و ما رسى حبشى انتهى. أى أعتزل معهم عنكم ، و أمنعهم عن معاونتكم. قوله: ولثا الولث: العهد بين القوم يقع من غير قصد ، أو يكون غير مؤكد كذا ذكره الجوهرى . أقول : قوله عليه السلام: و قد كان جاء كانت هذه القصة على ما ذكره الواقدى أنه ذهب مع ثلاثة عشر رجلا من بنى مالك إلى مقوقس سلطان الإسكندرية ، و فضل مقوقس بنى مالك على المغيرة فى العطاء فلما رجعوا و كانوا فى الطريق شرب بنو مالك ذات ليلة خمرا و سكروا ، فقتلهم المغيرة حسدا و أخذ أموالهم ، و أتى النبى صلى الله عليه وآله و أسلم فقبل صلى الله عليه وآله إسلامه و لم يقبل من ماله شيئا ، و لم يأخذ منه الخمس لغدره ، فلما بلغ ذلك أبا سفيان أخبر عروة بذلك ، فأتى عروة رئيس بنى مالك و هو مسعود بن عمرة ، و كلمه فى أن يرضى بالدية فلم يرض بنو مالك بذلك ، و طلبوا القصاص من عشائر المغيرة ، و اشتعلت بينهم نائرة الحرب ، فأطفأها عروة بلطائف حيله ، و ضمن دية الجماعة من ماله. و الإشارة إلى هذه القصة هي هنا لتمهيد ما سيذكر بعد ذلك من قوله: و الله ما جئت إلا فى غسل سلحتك فقوله: جاء إلى قريش أى عروة و قوله: فى القوم أى لأن يتكلم و يشفع فى أمر المقتولين و قوله كان خرج أى المغيرة. قوله: ما

رأيت مثلك رد عما جئت له قال: هذا على سبيل التعجب ، أى - كيف يكون مثلك فى الشرافة و عظم الشأن مردودا عن مثل هذا المقصد الذى لا يصلح أن يرد عنه أحد ، و الحاصل أنك فى جلالتك ينبغى أن لا ترد عن أى مقصد قصده ، و مقصدك فى الخيرية بحيث لا ينبغى أن يمنع عنه أحد ، و مع اجتماعهما يريد قومك أن يصدوك عن ذلك. قوله: تناول لحيته أى لحية الرسول ، و كانت عادتهم ذلك فيما بينهم عند مكالمتهم ، و لجهله بشأنه صلى الله عليه و آله و عدم إيمانه لم يعرف أن ذلك لا يليق بجنابة صلى الله عليه و آله قوله: يا غدر بضم الغين و فتح الدال - قال الجوهري: الغدر: ترك الوفاء و قد غدر به فهو غادر و غدر و أكثر ما يستعمل هذا فى النداء بالشتيم ، يقال: يا غدر و فى الحديث ألسنتى أبتغى فى غدرتك . و قال الجزرى: فى حديث الحديبية قال عروة بن مسعود للمغيرة: يا غدر و هل غسلت غدرتك إلا بالأمس غدر: معدول عن غادر للمبالغة ، يقال للذكر غدر و للأنثى غدار كقطام و هما مختصان بالنداء فى الغالب . و قال فى المغرب : السِّلح : التَّغُوط . أقول: الظاهر أن قوله: جئت بصيغة المتكلم أى جئت الآن أو قبل ذلك عند إطفاء نائرة الفتنة لإصلاح قبائح أعمالك ، فلم تمنعنى عن الرسول صلى الله عليه و آله و يمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب أى لم يكن مجيئك إلى النبى صلى الله عليه و آله للإسلام بل للهرب مما صنعت من الخيانة و أتيت من الجنابة. قوله: يناشدونك أى يسألونك ، و يقسمون عليك بالله و بالرحم التى بينك و بينهم فى أن تدخل عليهم أى فى تركه. قوله: فتأخر عن السرج أى ركب عثمان على السرج ، و ركب خلفه تعظيما له. قوله: و كانت المناوشة المناوشة فى القتال أى كان المشركون فى تهيئة القتال أى عند ذلك وقع بين المسلمين و بينهم محاربة كما نقل. قوله: و ضرب بإحدى يديه ليتأكد عليه الحجة و العهد و الميثاق فيستوجب بنكته أشد العذاب كما قال تعالى فيه و فى أخويه و أضرابهم:

فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ . قوله: ثم ذكر القصة أى ما جرى بينه و بين قريش من حبسه و منعه عن الرجوع أو من طلبهم للصلح و إصرارهم على عدم دخوله فى هذه السنة. و قيل قوله: - ثم ذكر - كلام الراوى أى ثم ذكر الصادق القضية و ما جرى فيها و ترك الراوى ذكرها اختصارا. قوله: هذا الذى باليمامة كانوا يقولون لمسيمة رحمن اليمامة. قوله عليه السلام: هذا ما قاضى رسول الله قال

الجزرى: فى حديث الحديبية هذا ما قاضى عليه محمد هو فاعل من القضاء: الفصل و الحكم ، لأنه كان بينه و بين أهل مكة . قوله: فقال الناس أى كرر الصحابة و أعادوا هذا القول بعد سماعهم اسمه صلى الله عليه و آله تصديقاله ، وردا على من أنكره. قوله عليه السلام: و رسول الله صلى الله عليه و آله غير مستكره أى لا يجبره الرسول صلى الله عليه و آله على الإسلام. قوله: و على أن يعبد الله فيكم أى أخذ النبي عليهم العهد أن لا يؤذوا المسلمين فى مكة زاد الله شرفها و غيرها ، و يعبدوا الله بينهم من غير تقية. قوله عليه السلام: و إن كانوا ليتهادون الستور فى بعض النسخ بالتاء المثناة الفوقانية و فى بعضها بالياء المثناة التحتانية ، فعلى الأول هو جمع الستر المعلق على الأبواب و غيرها ، و على الثانى إما المراد المعروف المتخذ من الجلود أو نوع من الثياب. و قال الفيروزآبادى: السير - بالفتح - الذى يقدر من الجلود ، و الجمع سيور . و قال الجوهرى: المسير من الثياب الذى فيه خطوط كالسيور و على التقادير هذا كلام الصادق لبيان ثمره هذه المصالحة ، و كثرة فوائدها بأنها صارت موجبة لأمن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة إلى مكة من غير منع و خوف ، و رغب أهل مكة فى الإسلام ، و أسلم جم غفير منهم من غير حرب و قتال. قوله عليه السلام: فضرب سهيل قال الشيخ أبو على الطبرسى فى مجمع البيان فقال سهيل: على أنه لا يأتىك منا رجل و إن كان على دينك إلا رددته إلينا ، و من جاءنا ممن معك لم نرده عليك ، فقال المسلمون: سبحان الله كيف يرد إلى المشركين و قد جاء مسلما ، فقال رسول الله: من جاءهم منا فأبعده الله ، و من جاءنا منهم رددناه إليهم فمن علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجا ، إلى أن قال: فبيناهم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو و يرسف فى قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل: هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده ، فقال النبي صلى الله عليه و آله: إنا لم نقض بالكتاب بعد ، قال: و الله إذا لا أصالحك على شىء فقال النبي فأجره لى ، فقال: ما أنا بمجيره لك قال: بلى فافعل ، قال: و ما أنا بفاعل قال مكرز: بلى قد أجرناه ، قال أبو جندل بن سهيل: معاشر المسلمين أأرد إلى المشركين و قد جنت مسلما ألا ترون ما قد لقيت و كان قد عذب عذابا شديدا . و قال رحمه الله فى كتاب أعلام الورى: فجاء أبو جندل إلى النبي صلى الله عليه و آله حتى جلس إلى جنبه ، فقال أبوه سهيل: رده على ، فقال المسلمون لا ترده فقام صلى الله عليه و آله

و أخذ بيده فقال صلى الله عليه وآله: اللهم إن كنت تعلم أن أبا جندل لصادق فاجعل له فرجا و مخرجا ثم أقبل على الناس ، و قال: إنه ليس عليه بأس ، إنما رجع إلى أبيه و أمه و إنى أريد أن أتم لقريش شرطها ، و رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة و أنزل الله فى الطريق سورة الفتح

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . قال الصادق عليه السلام فما انقضت تلك المدة حتى كاد الإسلام يستولى على أهل مكة و لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة انفلت بصير بن أسيد بن حارثة الثقفى من المشركين و بعث الأخنس بن شريق فى أثره رجلين فقتل أحدهما و أتى رسول الله صلى الله عليه وآله مسلما مهاجرا ، فقال: مسعر حرب لو كان معه أحد ثم ، قال شأنك بسلب صاحبك و اذهب حيث شئت فخرج أبو بصير و معه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين حتى كانوا بين العص و ذى المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلى سيف البحر ، و انفلت أبو جندل بن سهيل فى سبعين راكبا أسلموا فلاحق بأبى بصير و اجتمع إليهم ناس من غفار و أسلم و جهينة حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل و هم مسلمون لا يمر بهم غير لقريش إلا أخذوها ، و قتلوا أصحابها فأرسلت قريش أبا سفيان بن حرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يسألونه و يتضرعون إليه أن يبعث إلى أبى بصير و أبى جندل و من منهم فيقدموا على و قالوا من خرج منا إليك فأمسكه من غير حرج أنت فيه ، فعلم الذين كانوا أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمنع أبا جندل من أبيه - بعد القصة أن طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله خير لهم فيما أحبوا و فيما كرهوا . قوله صلى الله عليه وآله: و هل قاضيت على شىء أى لم يتم الصلح ، و لم يكتب الكتاب بعد فليس هذا داخلا فيما نقاضى عليه كما مر فيما أورده الطبرسى . و قال الفاضل الأسترآبادى: قصده صلى الله عليه وآله إنه ما قاضينا على شىء نافع لك فإنه كان عالما بأن أبا بصير بن أسيد و أبا جندل يتقلبان من المشركين فى سبعين راكبا يسلمون على يد أبى جندل و يجتمع عليهم ناس من غفار و أسلم و جهينة حتى يبلغوا ثلاثمائة مقاتل كلهم مسلمون لا يمر عليهم غير لقريش إلا أخذوها و قتلوا أصحابها و هو ما فهم قصد النبى صلى الله عليه وآله ، انتهى ، و لا يخفى بعده. قوله صلى الله عليه وآله: و لم أشرط لك أى ليس هذا شرطا يخصك بل هذا شرط قاضينا عليه لمصلحة عامة المسلمين ، و لا بد من

ذلك أو المراد لم تكن أنت داخلا فى هذا الشرط لمجيئك قبل تمام الكتاب لكن هؤلاء يجبروننا عليه ، أو ما كنت اشترطت لك عليهم أن تكون مستثنى من ذلك ، فلا يمكننا الغدر معهم ، وهذا أظهر و يحتمل على بعد أن يكون إشارة إلى ما وعده صلى الله عليه وآله بالخلاص و النجاة على سبيل الاستفهام الإنكارى ، أى ألم أشرط لك بالنجاة. وقال ابن الأثير فى الكامل: فبينما رسول الله يكتب الكتاب إذ جاء أبو جندل ابن سهيل بن عمرو يرسف فى الحديد قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأى سهيل ابنه أخذه وقال: يا محمد قد تمت القضية بينك و بينى قبل أن يأتىك هذا ، قال: صدقت و أخبره ليرده إلى قريش فصاح أبو جندل أنا معشر المسلمين أرد إلى المشركين ليفتنونى عن دينى ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: احتسب ، فإن الله جاعل لك و لمن اتبعك من المستضعفين فرجا و مخرجا ، إنا قد أعطينا القوم عهدنا على ذلك فلا نغدر بهم .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٤٨

الحديث ٥٠٤

١٥٣١٩/٥٠٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنِ الْفَضْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ» (٧) قَالَ (٨) : «نَزَلَتْ فِي بَنِي مُدَلِجٍ ؛ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالُوا : إِنَّا قَدْ حَصْرَتْ صُدُورُنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَلَسْنَا مَعَكَ وَلَا مَعَ قَوْمِنَا عَلَيْكَ» .

قَالَ : قُلْتُ : كَيْفَ (٩) صَنَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟

قَالَ : «وَأَعَدَّهُمْ (١٠) إِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنَ الْعَرَبِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُمْ ، فَإِنْ أَجَابُوا ، وَإِلَّا قَاتَلَهُمْ» (١١) .

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

فضل ابو العباس می گوید: امام صادق علیه السلام در باره آیه شریفه: «...أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ»... فرمود: این آیه در باره بنی مدلج نازل گشت ، زیرا آنها نزد رسول خدا آمده گفتند: ای رسول خدا! ما دلتنگیم از اینکه گواهی دهیم تو رسول خدایی ، و ما نه با تویم و به سود تو می جنگیم و نه با قوم خود علیه تو به کار زار درآیم. راوی می گوید: من عرض کردم: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در برابر این سخن آنها چه واکنشی نشان داد؟ حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: با آنها پیمان بست تا پس از فراغت از کار عربها آنها را به اسلام فراخواند ، اگر پذیرفتند که چه بهتر و الا با آنها به جنگ پردازد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۷۵

[ترجمه کمره ای]

از فضل ابی العباس از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۹۲-النساء) یا نزد شما آیند و دلتنگ باشند از اینکه با شما بجنگند و یا با قوم خود بجنگند- فرمود در باره بنی مدلج نازل شده زیرا آنها نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمدند و گفتند راستی که ما دلتنگیم و بر ما ناگوار است که شهادت بدهیم تو رسول خدائی پس ما نه با تو همراه هستیم و نه با قوم خود در برابر تو باشیم و اعلام بی طرفی می نمائیم ، گوید من گفتم رسول خدا (صلی الله علیه و آله) با آنها چه کرد؟ در پاسخ گفت با آنها قرارداد کرد که بیطرفی آنها را محترم شمارد تا از عرب فراغت یابد سپس آنها را دعوت کند و اگر پذیرفتند (بسیار خوب) و اگر نه با آنها بجنگد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۴۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۰۴ - فضل ابی العباس گوید: امام صادق علیه السلام گفتار خدای عز و جل: «... و آنان که پیش شما آمده اند و سینه ایشان از پیکار با شما یا پیکار با قومشان تنگ شده...» (سوره نساء آیه ۹۰) فرمود: این آیه در باره بنی مدلج نازل گشت زیرا آنها بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمده گفتند: ای رسول خدا ما دلتنگیم (و بر ما ناگوار است) از اینکه گواهی دهیم تو رسول خدائی ، و ما نه با تو همراه هستیم و بسود تو می‌جنگیم ، و نه با قوم خود بر علیه تو وارد جنگ می‌شویم. راوی گوید: من عرض کردم: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) با چنین پیشنهادی نسبت بآنها چه عملی انجام داد؟ حضرت فرمود: با آنها وعده گذارد تا پس از اینکه از کار عرب فراغت یابد بهمان حال باشند و سپس آنها را باسلام دعوت کند اگر پذیرفتند که هیچ و گر نه با آنها جنگ کند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۲

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند موثق. (قوله: عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل) في سورة النساء:

«وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ»

وینتهون إلى قوم عاهدوكم وتفارقوا محاربتكم ، والقوم هم خزاعة. وقيل: هم الأسلميون ؛ فإنه عليه السلام وادع وقت خروجه إلى مكة هلال بن عويم السلمی علی أن لا يعينه ولا يعين عليه ، ومن لجأ إليه فله من الجوار مثل ما له. وقيل: بنو بكر بن زيد بن مناة .

«أَوْ جَاؤُكُمْ»

عطف على الصلة ، أى الذين جاءوكم كافين عن قتالكم وقتال قومهم ، استثنى عن المأمور بأخذهم وقتلهم من ترك المحاربين ، فلحق بالمعاهدين ، وأتى الرسول وكفّ عن قتال الفريقين ، أو على صفة قوم وكأنه قيل: إلا الذين يصلون إلى قوم معاهدين ، أو قوم كافين عن القتال لكم وعليم ، والأول أظهر لقوله:

«فَإِنْ إِعْتَرَلُوكُمْ» .

«حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ»

حال بإضمار «قد» ، ويدلّ عليه «أن». قرئ: «حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ» و«حصرات». أو بيان ل«جاءوكم». وقيل: صفة محذوف ، أى جاءوكم قوماً حصرت صدورهم ، وهم بنو مدلج (جاءوا رسول الله صلى الله عليه وآله) غير مقاتلين ، والحصر: الضيق ، والانقباض .

«أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ»

أى عن أن ، أو لأن ، أو كراهة أن يقاتلوكم. (قال: نزلت فى بنى مدلج) بضم الميم وكسر اللام: قبيلة من كنانة. وقد يترأى أن قوله: (إنّا قد حصرت صدورنا) يكون تفسيراً لقوله تعالى:

«حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ»

فلا تغفل. والحصر - بالتحريك - : ضيق الصدر ، وفعله كعلم. وقوله عليه السلام: (واعدهم) من المواعدة ، وهى أن يعد بعضهم بعضاً. وفى بعض النسخ: «وادعهم» من المواعدة ، وهى المهادنة ، والمصالحة. وقوله: (ثم يدعوهم) يعنى إلى الإسلام.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ١٣٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن أو موثق. قوله عليه السلام: نزلت في بني مدلج قال البيضاوي: في قوله تعالى:

إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ

استثناء من قوله:

فَخَذَوْهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ *

أى إلا الذين يصلون و ينتهون إلى قوم عاهدوكم ، و يفارقون محاربتكم ، و القوم هم خزاعة ، و قيل: هم الأسلميون ، فإنه عليه السلام و ادع وقت خروجه إلى مكة هلال ابن عويمر الأسلمي على أن لا يعينه ، و لا يعين عليه ، و من لجأ إليه فله من الجوار مثل ماله ، و قيل بنو بكر بن زيد بن مناة

أَوْ جَاؤُكُمْ

عطف على الصلة أى أو الذين جاءوكم كافين عن قتالكم و قتال قومهم ، استثنى عن المأمور بأخذهم و قتلهم من ترك المحاربين ، فلحق بالمعاهدين ، أو أتى الرسول صلى الله عليه و آله فكف عن قتال الفريقين على صفة قوم ، و كأنه قيل الذين يصلون إلى قوم معاهدين أو قوم كافين عن القتال لكم و عليكم ، و الأول أظهر لقوله: فإن اعتزلوكم

حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ

حال بإضمار قد ، و يدل عليه أن قرئ حصرت و حصرات ، أو بيان لجاءوكم و قيل صفة محذوف أى جاءوكم قوما حصرت صدورهم ، و هم بنو مدلج جاءوا رسول الله صلى الله عليه و آله غير مقاتلين ، و الحصر: الضيق و الانقباض انتهى . و قال على بن إبراهيم: أنها نزلت في أشجع حيث وادعهم رسول الله صلى الله عليه و آله و ذكر قصتهم لكن لم يسنده إلى خبر. و ذكر الشيخ الطبرسى (رحمة الله عليه) أن المروى عن أبى جعفر أنه قال: المراد بقوله تعالى:

قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ *

هو هلال بن عويمر السلمى و به قال السدى و ابن زيد ، و قيل : هم بنو مدلج و كان سراقه بن مالك بن جعشم جاء إلى النبي صلى الله عليه و آله بعد أحد ، فقال : أنشدك الله و النعمة و أخذ منه ميثاقا أن لا يغزو قومه ، فإن أسلم قريش أسلموا ، لأنهم كانوا فى عقد قريش فحكم الله فيهم ما حكم فى قريش ففيهم نزل هذا ، ذكره عمر بن شيبه انتهى . أقول : ما ذكره البيضاوى هو الموافق لخبر الكتاب ، و الأقرب إلى الصواب . قوله : قد حصرت صدورنا ليس هذا تفسير حصرت صدورهم فلا تغفل .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٥٠

ص : ٧٢٤

-
- ١- فى الوافى : «على أبى جندل ابنه ، وكان قد أسلم . عليه ، أى على رده إلينا» . وفى شرح المازندرانى : «ضرب عليه ، أى أمسكه» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٩١ (ضرب) .
 - ٢- فى الوافى : «هل» بدون الواو .
 - ٣- فى الوافى : «هل قاضيت على شىء استفهام إنكار ؛ يعنى ما قاضيت فيه على شىء ، كيف وهو مسلم وقد كان عندنا وليس ممّن جاء إلينا بعد هذه المحاكمة» . وقيل غير ذلك ، فراجع : شرح المازندرانى ، ج ١٢ ، ص ٤٣٥ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٤٤٧ .
 - ٤- الغدار ، من الغدر ، وهو ضدّ الوفاء . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٢٦ (غدر) . وفى الوافى : «إنّما لم يردّ صلى الله عليه و آله على سهيل القول بعد أن نفى عنه الغدر بأنّ ذلك ليس بغدر لكرمه وحيائه» .
 - ٥- فى «بن» : «أولم أشرط» . وفى «ن» : «ألم أشرط» .
 - ٦- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٧١ ، ح ٢٥٤٦٨ ؛ البحار ، ج ٢٠ ، ص ٣٦٥ ، ح ١٣ .
 - ٧- النساء (٤) : ٩٠ .
 - ٨- فى «بن» : «فقال» .
 - ٩- فى الوافى : «فكيف» .

١٠- فى «ع ، ل ، بف ، بن ، جت» وحاشية «د ، م» والبحار والوفى وشرح المازندراني : «وادعهم»

١١- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٣٤ ، ح ٢٥٥١٩ ؛ البحار ، ج ١٩ ، ص ١٧٢ ، ح ١٧ .

الحديث ٥٠٥

١٥٣٢٠/٥٠٥ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنْ ٨ / ٣٢٨

دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ وَهُوَ فَرْقَدٌ ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْحَمَّارِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاكٍ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ

لُوطٍ : جَبْرَائِيلَ ، وَمِيكَائِيلَ ، وَإِسْرَافِيلَ ، وَكَرُوبِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ مُعْتَمُونَ ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَعْرِفُهُمْ وَرَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً ، فَقَالَ : لَا يَخْدُمُ هُوَ لِأَيِّ أَحَدٍ إِلَّا أَنَا بِنَفْسِي وَكَانَ صَاحِبَ أَضْيَافٍ (١) ، فَشَوَى لَهُمْ عِجْلًا سَمِينًا حَتَّى أَنْضَجَهُ (٢) ، ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ «فَلَمَّا» وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ «رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكْرَهُمْ (٣) وَأَوْجَسَ (٤) مِنْهُمْ خِيفَةً» (٥)

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ (٦) جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَسَرَ (٧) الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَعَنْ رَأْسِهِ (٨) ، فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : أَنْتَ هُوَ؟ فَقَالَ (٩) : نَعَمْ ، وَمَرَّتْ امْرَأَتُهُ سَارَةَ (١٠) ، فَبَشَّرَهَا (١١) بِإِسْحَاقَ ، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (١٢) ، فَقَالَتْ : مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَجَابُوهَا (١٣) بِمَا فِي الْكِتَابِ

ص: ٧٢٥

١- فى الوافى والكافى ، ح ١٠٣٢٤ : «ضيافة» .

٢- يقال : نضج اللحم والفاكهة نضجا ، من باب تعب ، أى طاب أكله ، وأنضجته بالطبع ، أى جعلته ناضجا . راجع : المصباح المنير ، ص ٦٠٩ (نضج) .

٣- فى «بف» والوفى : «فنكرهم» .

٤- «أوجس» أى أضمر وأحسّ . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٩٢ (وجس) .

٥- هود (١١) : ٧٠ .

٦- فى «بف» : - «ذلك» .

٧- «حسر العمامة» أى كشفها . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٣٨٣ (حسر) .

٨- فى الكافى ، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العياشى ، ح ٤٦ : - «وعن رأسه» .

٩- فى الوافى : «قال» .

١٠- فى الوافى : «سارة امرأته» .

١١- فى تفسير العياشى ، ح ٤٦ : «فبشّرها» .

١٢- فى شرح المازندرانى : «يعقوب إمّا بالفتح عطف على إسحاق ، وفتحته للجرّ ؛ لأنّه غير

منصرف إلّا أنّه وقع الظرف بين المتعاطفين ، أو بالرفع على أنّه مبتدأ ، خبره محذوف ، أى ويعقوب

مولود من وراء إسحاق ، كما صرّح به صاحب الكشّاف وغيره» . وراجع : الكشّاف ، ج ٢ ، ص ٢٨١

؛ مجمع البيان ، ج ٥ ، ص ٣٠٣ ، ذيل الآية ٧١ من سورة هود (١١) .

١٣- فى «بف ، بن» والوفى وشرح المازندرانى وتفسير العياشى ، ح ٤٦ : «وأجابوها» .

العزير (١)

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ : فِيمَا ذَا (٢) جِئْتُمْ؟ قَالُوا لَهُ (٣) : فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنْ

كَانَ فِيهَا مِائَةٌ مِنَ الْمَوْءَمِنِينَ تُهْلِكُونَهُمْ (٤)؟ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا ، قَالَ : فَإِنْ كَانُوا

خَمْسِينَ (٥)؟ قَالَ (٦) : لَا ، قَالَ : فَإِنْ كَانُوا ثَلَاثِينَ (٧)؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَإِنْ كَانُوا عَشْرِينَ (٨)؟ قَالَ :

لَا ، قَالَ : فَإِنْ كَانُوا (٩) عَشْرَةً؟ قَالَ : لَا ، قَالَ ، فَإِنْ كَانُوا (١٠) خَمْسَةً؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَإِنْ كَانُوا (١١)

وَاحِدًا (١٢)؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : إِنْ (١٣) فِيهَا لُوطًا ، قَالُوا : «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا تَهُ

كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ» (١٤) ، ثُمَّ مَضَوْا» .

وَقَالَ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ (١٥) : «لَا أَعْلَمُ ...»

١- اشارة إلى الآية ٧٢ و ٧٣ من سورة هود: «قَالَتْ يَٰ وَيْلَتِيَآءَ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ * قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ».

٢- فى الوافى : «لماذا» بدل «لهم فيما ذا» .

٣- فى الوافى : - «له» .

٤- فى الوافى : «أتهلكونهم» .

٥- فى الوافى : «فإن كان فيها خمسون» .

٦- فى «بن» : «قالوا» .

٧- فى الوافى : «فإن كان فيها ثلاثون» .

٨- فى الوافى : «فإن كان فيها عشرون» .

٩- فى الوافى : «فإن كان فيها» .

١٠- فى الوافى : «فإن كان فيها» .

١١- فى «ن» : - «كانوا» .

١٢- فى الوافى : «وإن كان فيها واحد» .

١٣- فى «ن ، بف» والوافى والكافى ، ح ١٠٣٢٤ : «فإن» .

١٤- العنكبوت (٢٩) : ٣٢ . فى الوافى : «من الغابرين ، أى من الباقين فى العذاب» . وفى المرأة :

«من الغابرين ، أى من الباقين فى قومه والمتخلفين عن لوط حتى هلكت ؛ لأنها كانت على دينهم فلم تؤمن به . وقيل : معناه : كانت من الباقين فى عذاب الله» .

١٥- فى «بف» : «أبو محمد الحسن العسكرى صلوات الله عليه» . وفى الكافى ، ح ١٠٣٢٤ وتفسير

العياشى ، ح ٤٦ : «الحسن بن على» . وفى الوافى «قال الحسن بن على قال» بدل «قال الحسن بن

العسكرى أبو محمد» وقال العلامة الفيض : «هو - أى أبو محمد - كنية ابن فضال ، وربما يوجد فى

بعض النسخ أبو محمّد الحسن العسكري ، ويستفاد من هذه النسخة أنّ الخبر مروى من تفسير الإمام» . وقال المحقق الشعراني في هامشه : «هذه النسخة من تصرّفات بعض النساخ قطعاً ، ولا يمكن أن يكون الرواية مأخوذة عن التفسير المنسوب إلى الإمام عليه السلام ؛ إذا ليس في أسناد الحديث أحد من رواة التفسير المذكور» . وفي المرأة : «قوله : قال الحسن العسكري ، الظاهر أنّ العسكريّ من طغيان قلم الناسخين ، وفي تفسير العياشي وقد مضى في كتاب الطلاق من هذا الكتاب أيضا : الحسن بن عليّ بدون أبي محمّد أيضا ، فالظاهر حينئذ أنّ المراد الحسن بن عليّ بن فضال بأن يكون ذكر هذا في أثناء رواية الحديث على وجه التفسير والتبيين ، وكنيته أيضا أبو محمّد فلا ينافيه إن كان في الخبر . ويحتمل أيضا أن يكون من كلام الصادق عليه السلام راويا عن الحسن بن عليّ عليه السلام ، وهو بعيد . وعلى نسخة العسكري يحتمل أن يكون كلام محمّد بن يحيى ، روى هذا عن أبي محمّد العسكري ، ذكره في أثناء تلك الرواية لتوضيحها» . وراجع : تفسير العياشي ، ج ٢ ، ص ١٥٣ ، ح ٤٦ .

ذَا (١) الْقَوْلِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَبْقِيهِمْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ» (٢) فَاتُوا ٨ / ٣٢٩

لُوطًا وَهُوَ فِي زِرَاعَةٍ لَهُ (٣) قُرْبَ الْمَدِينَةِ (٤) ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَهُمْ مُعْتَمُونَ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً ، عَلَيْهِمْ عَمَائِمٌ بَيْضٌ ، وَثِيَابٌ بَيْضٌ ، فَقَالَ لَهُمْ : الْمَنْزِلَ ، فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَتَقَدَّمَهُمْ وَمَشَوْا خَلْفَهُ ، فَندِمَ عَلَى عَرْضِهِ عَلَيْهِمُ الْمَنْزِلَ ، وَقَالَ (٥) : أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتُمْ ، آتَى بِهِمْ قَوْمِي وَأَنَا أَعْرِفُهُمْ؟ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ تَأْتُونَ (٦) شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ (٧) ، وَقَدْ قَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا نَعْبُدُ (٨) عَلَيْهِمْ حَتَّى يَشْهَدَ (٩) ثَلَاثَ شَهَادَاتٍ (١٠) ، فَقَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذِهِ وَاحِدَةٌ .

ثُمَّ مَشَى سَاعَةً ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ تَأْتُونَ (١١) شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ (١٢) ، ص : ٧٢٧

١- في الوافي : «هذا» .

٢- هود (١١): ٧٠ .

٣- فى الوافى : - «له» .

٤- فى الوافى والكافى ، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العياشى ، ح ٥٣ : «القرية» .

٥- فى «بن» والوافى والكافى ، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العياشى ، ح ٥٣ : «فقال» .

٦- فى الوافى : «لتأتون» .

٧- فى «د ، بح ، جت» والكافى ، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العياشى ، ح ٥٣ : «شرارا من خلق الله» .

٨- فى «د ، م ، ن ، بح ، بف ، جد» وتفسير العياشى ، ح ٥٣ : «لا تعجل» .

٩- فى الكافى ، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العياشى ، ح ٥٣ : «عليهم» .

١٠- فى الوافى والكافى ، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العياشى ، ح ٥٣ : «مرات» .

١١- فى الوافى : «لتأتون» .

١٢- فى حاشية «جت» والوافى والكافى ، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العياشى ، ح ٥٣ : «شرارا من خلق الله» .

فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذِهِ اثْنَتَانِ (١) .

ثُمَّ مَضَى ، فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَدِينَةِ التَّمَّتْ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ تَأْتُونَ (٢) شِرَارَ خَلْقِ

اللَّهِ ، (٣) فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذِهِ ثَالِثَةٌ (٤) .

ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلُوا مَعَهُ (٥) ، فَلَمَّا رَأَتْهُمُ امْرَأَتُهُ رَأَتْ هَيْئَةً حَسَنَةً ، فَصَعِدَتْ (٦) فَوْقَ السَّطْحِ ، وَصَفَّقَتْ (٧) فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَّنتُ .

فَلَمَّا رَأَوْا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ (٨) إِلَى الْبَابِ ، فَزَلَّتْ (٩) إِلَيْهِمْ ، فَقَالَتْ : عِنْدَهُ قَوْمٌ مَا رَأَيْتُ (١٠) قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُمْ هَيْئَةً ، فَجَاؤُوا إِلَى الْبَابِ لِيَدْخُلُوهَا (١١) ، فَلَمَّا رَأَهُمْ لُوْطٌ قَامَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ «وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ» فَقَالَ (١٢) : «هُوَ لَأَبْنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ» (١٣) فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَلَالِ ، فَقَالُوا : «لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ

- ١- فى «جد» والوفى والكافى ، ح ١٠٣٢٤ : «ثنتان» .
- ٢- فى الوافى : «لتأتون» .
- ٣- فى «بن» وحاشية «جت» الوافى والكافى ، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العياشى ، ح ٥٣ : «شرارا من خلق الله» .
- ٤- فى «بف» : «ثلاثة» . وفى الوافى : «الثالثة» .
- ٥- فى الوافى والكافى ، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العياشى ، ح ٥٣ : «حتى دخل منزله» .
- ٦- فى «بف» : «وصعدت» .
- ٧- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وحاشية «جت» والكافى ، ح ١٠٣٢٤ . وفى «ع ، جت» والمطبوع : «وصعقت» . وفى الوافى : «فصفقت» . وفى تفسير العياشى ، ح ٥٣ : «فصعقت» . و«صفقت» أى ضربت إحدى كفيها على الأخرى ، من التصفيق ، وهو الضرب بباطن الراحة على الأخرى . راجع: تاج العروس ، ج ١٣ ، ص ٢٧٤ (صفق) .
- ٨- فى الوافى : «حتى جاؤوا» . ويقال : هُرِعَ وأهرع ، بالبناء فيهما للمفعول ، إذا أعجل على الإسراع ، من الهَرَع ، وهو مشى فى اضطراب وسرعة . راجع : المصباح المنير ، ص ٦٣٧ : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠٣٦ (هرع) .
- ٩- فى تفسير العياشى ، ح ٤٦ : «المرأة» .
- ١٠- فى الوافى : «قوما» .
- ١١- فى «د ، ل ، بف ، بن» والوفى : «ليدخلوا» .
- ١٢- فى الوافى : «وقال» .
- ١٣- هود (١١) : ٧٨ . وفى المرأة : «ثم اعلم أن الآية فى القرآن هكذا : «يا قوم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تحزبون فى ضيفى» ، فالتعيين فى الخبر إما على النقل بالمعنى ؛ لاتصال جوابهم بالسؤال ، أو لبيان أن ما هو المقدم فى الآية كان مؤخرا فى كلام لوط...» .

وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ» (١) ، فَقَالَ : «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» (٢) فَقَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ يَعْلَمُ أَيُّ قُوَّةٍ لَهُ (٣) .

فَكَاثَرُوهُ (٤) حَتَّى دَخَلُوا الْبَيْتَ» .

قَالَ (٥) : «فَصَاحَ بِهِ (٦) جَبْرَيْلُ : يَا لَوْطُ ، دَعَهُمْ يَدْخُلُونَ ، فَلَمَّا دَخَلُوا أَهْوَى (٧) جَبْرَيْلُ بِإِصْبَعِهِ نَحْوَهُمْ (٨) ، فَذَهَبَتْ أَعْيُنُهُمْ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (٩) : «فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ» (١٠) .

ثُمَّ نَادَى (١١) جَبْرَيْلُ ، فَقَالَ (١٢) : «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ» (١٣) وَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ : إِنَّا بُعِثْنَا فِي إِهْلَاكِهِمْ ، فَقَالَ : يَا جَبْرَيْلُ عَجَلُ ، فَقَالَ : «إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ» (١٤) .

قَالَ : «فَأَمْرُهُ فَتَحَمَّلَ (١٥) وَ مِنْ مَعَهُ إِلَّا امْرَأَتُهُ» .

ص: ٧٢٩

١- هود (١١) : ٧٩ .

٢- هود (١١) : ٨٠ .

٣- في الوافي : + «قال» .

٤- في «بف» وتفسير العياشي ، ح ٥٣ : «فكابره» . و«فكاثروه» أي غلبوا عليه بكثرتهم . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ١٥٢ (كثرت) .

٥- في «بف» والوافي والكافي ، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العياشي ، ح ٥٣ : - «قال» .

٦- في «ع ، ل ، بن ، جد» والوافي : «بهم» .

٧- يقال : أهوى إلى الشيء بيده ، أي مدها نحوه وأمالها إليه ، إذا كان عن قرب ، فإن كان عن بعد قيل : هوى إليه ، بغير ألف . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٨٥ ؛ المصباح المنير ، ص ٦٤٣ (هوا) .

۸- فی «م ، بح ، جت» : «نحوهم بإصبعه» .

۹- فی الوافی : «قول الله عزوجل» .

۱۰- القمر (۵۴) : ۳۷ .

۱۱- فی الوافی والکافی ، ح ۱۰۳۲۴ وتفسیر العیاشی ، ح ۵۳ : «ناداه» .

۱۲- فی الوافی : + «له» .

۱۳- هود (۱۱) : ۸۱ .

۱۴- هود (۱۱) : ۸۱ .

۱۵- فی الوافی والکافی ، ح ۱۰۳۲۴ : + «هو» . وفی شرح المازندرانی : «تحمل واحتمل بمعنی انتقل وارتحل ، أو تحمل متاعه ، والواو بمعنی مع ، فلا یلزم علی الأوّل العطف علی المرفوع المتّصل بلا فصل أو تأکید ، ولا علی الثانی العطف علی المحذوف» .

۳۳۰ / ۸

قَالَ : «ثُمَّ اقْتَلَعَهَا جَبْرَائِيلُ بِجَنَاحِهِ (۱) مِنْ سَبْعِ (۲) أَرْضِينَ ، ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ سَمَاءِ (۳) الدُّنْيَا (۴) نُبَاحَ الْكِلَابِ وَ صِيَاخَ الدِّيَكَةِ (۵) ، ثُمَّ قَلَبَهَا وَأَمْطَرَ عَلَيْهَا وَعَلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (۶)» . (۷)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابو یزید حمّار به نقل از امام صادق علیه السلام آورده است که آن حضرت فرمود: خداوند متعال برای نابود کردن قوم لوط چهار فرشته با نامهای جبرئیل ، میکائیل ، اسرافیل و کروئیل برانگیخت. آنها در حالی که عمامه بر سر داشتند بر ابراهیم گذر کردند و بر او درود فرستادند. ابراهیم آنها را شناخت ولی نمود نیکویی در ایشان یافت ، لذا پیش خود چنین گفت: خدمت به ایشان را جز من شایسته نیست. ابراهیم میهمان دوست بود ، پس گوساله فربهی برای آنها بریان کرد تا بپخت و آن را پیش

روی ایشان نهاد. پس چون گوساله را در برابر آنها گذاشت دید که دست آنها به گوساله نمی رسد. پس آنها را ناشناس تشخیص داد و از آنها هراسی در دلش افتاد. جبرئیل که چنین دید عمامه از چهره برگرفت و ابراهیم او را به جای آورد و گفت: تو همویی؟ جبرئیل گفت: آری. در این وقت ساره همسر ابراهیم از پیش آنها گذشت و جبرئیل او را به آمدن اسحاق بشارت داد و از پی اسحاق هم به یعقوب نویدش داد. در این هنگام ساره همان سخنی را که خداوند عزّ و جلّ از او نقل کرده [هود/۷۲] گفت ، و آنها هم همان پاسخی را بدو دادند که در قرآن [هود/۷۳] آمده. ابراهیم به آنها گفت: برای چه آمده اید؟ فرشتگان گفتند: برای نابود کردن قوم لوط آمده ایم. ابراهیم گفت: اگر در میان آنها صد مؤمن یافت شود باز هم آنها را نابود خواهید کرد؟ جبرئیل گفت: خیر. ابراهیم گفت: اگر پنجاه نفر باشند چه؟ جبرئیل گفت: خیر. ابراهیم گفت: اگر سی تن باشند چه؟ جبرئیل گفت: خیر. ابراهیم گفت: اگر بیست تن باشند چه؟ جبرئیل گفت: خیر. ابراهیم گفت: اگر ده تن باشند چه؟ جبرئیل گفت: خیر ، ابراهیم گفت: اگر پنج تن باشند چه؟ جبرئیل گفت: خیر. ابراهیم گفت: اگر یک تن باشد چه؟ جبرئیل گفت: خیر. در این هنگام ابراهیم گفت: لوط که در میان آنهاست؟ فرشتگان در پاسخ گفتند: ما بدان کس که در میان آنهاست داناتریم. ما او و خاندانش را رهایی بخشیم مگر زنش را که از ماندگان است. آنها سپس رفتند. ابو محمد حسن عسکری گفته است: برای این سخن مقصودی نمی دانم مگر آنکه ابراهیم می خواسته آنها را از نابودی برهاند ، و این همان سخن پروردگار است که فرمود: «...يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ» . پس فرشتگان نزد لوط آمدند در حالی که او در کشتزار خود در نزدیکی شهر بود. فرشتگان همان طور که عمامه بر سر داشتند بر آن حضرت درود فرستادند. لوط که آنها را در آن وضع و شکل نیکو و عمامه ها و جامه های سفید دید به منزلش دعوتشان کرد و آنها نیز پذیرفتند. لوط جلو افتاد و آنها در پی او به راه افتادند. لوط در بین راه از اینکه ایشان را به منزلش خوانده بود پشیمان شد و با خود گفت: عجب کاری کردم! اینان را به میان قوم خود می بردم که بخوبی می شناسمشان ، لذا بدیشان روی کرد و گفت: جز این نیست که شما به سوی بدترین خلق خدا می روید. جبرئیل [پیشتر] گفته بود: ما در عذاب این مردم شتاب نخواهیم کرد تا لوط سه بار به بدی آنها گواهی دهد. در این هنگام جبرئیل گفت: این یک بار. سپس لوط به راه افتاد و اندکی از مسافت را که

پیمود دوباره بدیشان رو کرد و گفت: همانا که شما به سوی بدترین مردم خدا می روید. جبرئیل گفت: این دو بار. لوط به راه افتاد و چون به دروازه شهر رسید گفت: براستی که شما به سوی بدترین خلائق خدا روانید. جبرئیل گفت: این هم سه بار. سپس لوط وارد شهر شد و فرشتگان هم همراه او وارد شدند. زن لوط که آنها را زیبا یافت بر بام خانه رفت و فریاد زد ولی قوم لوط صدای او را نشنیدند ، لذا بر بام ، دودی بر پا کرد. و چون مردم ، دود را دیدند رو به درب خانه لوط دویدند ، و در این هنگام زن لوط پایین آمد و گفت: نزد لوط مردمی هستند که من هرگز از آنها زیباتر ندیده ام. آن مردم به سوی درب خانه آمدند تا به خانه درآیند. چون لوط آنها را دید به سوی آنها رفت و گفت: ای جماعت! تقوای خدا در پیش گیرید و مرا در باره میهمانانم رسوا نکنید. آیا در میان شما خردمندی یافت نمی شود؟ لوط به آنها گفت: اینان دختران منند که برای شما پاکیزه ترند. لوط آنها را دعوت کرد که به طریقی شرعی دفع شهوت کنند. آنها در پاسخ گفتند: تو خود می دانی که ما را در دختران تو حقی و رغبتی نیست و تو می دانی که ما چه مقصودی داریم. لوط گفت: ای کاش من در برابر شما توانایی داشتم و یا از پشتیبانی استوار برخوردار می بودم. جبرئیل گفت: کاش می دانست اکنون چه نیرویی دارد. قوم بر درب خانه فزونی گرفتند تا [بزور] به خانه او ریختند. جبرئیل فریاد زد: بگذار وارد شوند. چون آنها وارد خانه شدند جبرئیل انگشت خود را به سوی آنها فرود آورد و بینایی از آنها سلب شد. و این همان سخن پروردگار است که فرمود: «... فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ...» . سپس جبرئیل فریاد برآورد که: «... إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ أَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ» و این چنین جبرئیل به لوط اعلان کرد که ما برای نابود کردن آنها آمده ایم و او به جبرئیل گفت: شتاب کنید. جبرئیل گفت: «... إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ» ، و این چنین جبرئیل به او دستور داد تا خود و خانواده اش جز همسر خویش را بیرون برد. امام علیه السلام می فرماید: آن گاه جبرئیل آن شهر را از بن با دو بال خود از هفتمین طبقه زمین برکند و آن قدر بالا برد که اهل آسمان دنیا بانگ سگان و خروسان آنها را شنیدند و از همان جا آن شهر را واژگون ساخت و بر آنها و ساکنانی که در حومه آن شهر بودند سنگ سجیل بارید.

[ترجمه کمره ای]

از ابی یزید حمار از امام صادق (علیه السلام) فرمود راستی خدا تعالی چهار فرشته برای هلاک کردن قوم لوط فرستاد جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و کروئیل اینان بابراهیم (علیه السلام) گذر کردند و عمامه بر سر داشتند بر او سلام دادند ولی آنها را شناخت و هیئت خوب و زیبایی در آنها دید و گفت برای خدمت اینها جز خودم نشاید؛ او مهمانخانه داشت گوساله فربهی برای آنها بریان کرد تا پخت و آن را در نزد آنها نهاد و چون دید دست بدان دراز نکنند آنان را ناشناس تشخیص داد و از آن ها ترسید چون جبرئیل چنین دید عمامه را از چهره و سر برگرفت و ابراهیم او را شناخت و گفت تو هم خود او هستی؟ در پاسخ گفت آری و همسرش ساره بدانها گذر کرد و او را باسحاق مژده داد و در دنبال اسحاق هم به یعقوب و ساره همان را گفت که خدا عز و جل از قول او گفته است (۷۲-هود: ساره گفت ای وای بر من آیا می زایم با اینکه سالخورده ام و این شوهرم پیر است راستی که چیز شگفت آور است) و فرشته ها پاسخی باو دادند که در قرآن مجید درج است (۷۳-هود: فرشته ها گفتند آیا تو از کار خدا در شگفتی رحمت خدا و برکاتش بر شما خاندان راستی که خدا ستوده و بزرگواری است). پس ابراهیم بدانها گفت برای چه آمده اید؟ فرشته ها- آمدیم قوم لوط را هلاک کنیم. ابراهیم- اگر صد مؤمن در میان آنها باشد آنها را هلاک میکنید؟. جبرئیل گفت: نه. ابراهیم- اگر ۵۰ نفر مؤمن باشند؟ گفت: نه. ابراهیم- اگر ۳۰ تن مؤمن باشند؟ گفت: نه. ابراهیم- اگر ۲۰ تن مؤمن باشند؟ گفت: نه. ابراهیم- اگر ۱۰ تن مؤمن باشند؟ گفت: نه. ابراهیم- اگر ۵ تن مؤمن باشند؟ گفت: نه. ابراهیم- اگر ۱ مؤمن در میان آن ها باشد؟ گفت: نه، ابراهیم- لوط در میان آن ها است. فرشته ها ما داناتریم بدان ها که در میان آن ها هستند هر آینه لوط و خاندانش را نجات می دهیم جز همان زنش که از ماندگان است. سپس گذشتند و رفتند: حسن عسکری او محمد گفته است مقصود از این گفتار ابراهیم را نمی دانیم جز اینکه می خواست آن ها را زنده بدارد و نجات دهد و همین است مقصود قول خدا عز و جل (۷۴-هود) در باره قوم لوط با ما جدال میکرد. فرشته ها از مهمانخانه ابراهیم نزد لوط رفتند و او در میان کشت خود نزدیک شهر بود عمامه بر سر بر او اسلام دادند و وی بدان ها نگریست که هیئت زیبایی دارند عمامه های سفید و جامه های سفید در بر آن ها است بآن ها

گفت: منزل. گفتند: آری جلو آن ها افتاد و به دنبال او روان شدند و لوط پشیمان شد که بآن ها تعارف منزل کرد و با خود گفت چکاری کردم؟ اینان را نزد قوم خود آوردم که می دانم بدکار و مردم آزارند و رو بآن ها کرد و گفت شما نزد بدترین خلق خدا آمده اید. جبرئیل گفته بود: در باره عذاب آن ها شتاب نکنم تا سه بار بیدی آن ها گواهی دهد ، جبرئیل گفت این یک بار ، و ساعتی رفت و باز رو بآن ها کرد و گفت: راستی شما نزد بدترین خلق خدا آمده اید. جبرئیل گفت این دو بار سپس پیش رفت و چون به دروازه شهر رسید بآن ها رو کرد و گفت راستی شما نزد بدترین خلق خدا آمده اید. جبرئیل گفت این سه بار سپس بشهر درآمد و آن ها با وی بشهر درآمدند و چون زنش آنها را دید و دید زیبا هستند بالای بام رفت و فریاد زد و قوم لوط نشنیدند و روی بام دود کرد و چون دود را دیدند رو به در خانه لوط دویدند و زن لوط پائین آمد و گفت نزد لوط مردمی هستند که من هرگز از آن ها زیباتر ندیده ام. آمدند از در وارد خانه شوند و چون چشم لوط بآنها افتاد جلو آنها برخاست و گفت: ای قوم از خدا پرهیز دارید و مرا در باره مهمانم رسوا نکنید آیا میان شماها مرد خردمندی نیست؟ و بآن ها گفت اینان دختران منند که برای شماها پاکیزه ترند و دلنشین ترند ، آن ها را دعوت کرد که بر وجه حلال دفع شهوت کنند. در پاسخ او گفتند تو خود بخوبی می دانی که ما را در دختران تو حقی و رغبتی نیست و تو می دانی که ما چه مقصودی داریم لوط گفت ای کاش که من در برابر شماها توانائی داشتم و یا پشتیبانی محکم می داشتم. جبرئیل گفت کاش می دانست اکنون چه نیروئی دارد ، قوم بر در خانه فزونی گرفتند تا به زور بخانه او ریختند و جبرئیل فریاد زد بگذار وارد شوند و چون وارد خانه شدند جبرئیل انگشت خود را بسوی آن ها فرود آورد و بینائی از آن ها رفت و اینست قول خدا(۳۷- القمر) دیده های آن ها را کور کردیم. سپس جبرئیل فریاد برآورد ما فرستاده های پروردگار توایم ، هرگز دست آن ها بتو نرسد تو شب هنگام خاندانت را کوچ بده و جبرئیل بلوط اعلام کرد که ما برای هلاک کردن آن ها آمده ایم و او بجبرئیل گفت شتاب کنید. در پاسخ او گفت راستی موعد آن ها بامداد است آیا بامداد نزدیک نیست فرمود جبرئیل او را فرمان داد تا خود و عائله خود را جز همسرش برداشت و بیرون رفت فرمود: سپس آن شهر را از بن با دو پر خود برکند از هفتمین طبقه

زمین و آن را بالا برد تا آنجا که اهل آسمان های دنیا بنک سگان و آواز خروسان آنها را شنیدند سپس آن را وارونه کرد و بر آن شهر و هر که در گرد آن بود سنگ سجیل فرو بارید

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۰۵ - ابو یزید حمار از امام صادق علیه السلام روایت کرده که آن حضرت فرمود: خدای تعالی چهار فرشته برای هلاکت قوم لوط فرستاد: جبرئیل ، میکائیل ، اسرافیل ، کروبیل علیهم السلام ، آنها که همگی عمامه بر سر داشتند سر راه خود بابراهیم علیه السلام برخوردند و بر او سلام کردند ، ابراهیم ایشان را نشناخت ولی شکل و هیئت خوبی در آنها مشاهده کرد ، از این رو گفت: برای خدمتکاری و پذیرائی آنها جز خودم دیگری را نشاید ، و او مردی مهمان دوست و مهمان نواز بود ، پس برای ایشان گوساله چاقی را بریان کرد و چون پخت آن را نزدیک آنها آورده پیش رویشان نهاد ولی وقتی دید که دست آنها بدان دراز نمی شود ناشناسشان شمرد و ترسی از آنها در دلش جایگیر شد. جبرئیل که چنین دید عمامه از سر و چهره خود برداشت و ابراهیم او را شناخت و بدو فرمود: تو همان او هستی؟ جبرئیل گفت: آری ، در این هنگام همسر ابراهیم ساره از آنجا گذشت ، جبرئیل او را بآمدن اسحاق (و تولد او از ساره) مژده داد ، و از پی اسحاق هم بیعقوب نویدش داد ، در اینجا ساره همان سخنی را که خدای عز و جل از او نقل کرده (در سوره هود آیه ۷۲) گفت ، و آنها نیز همان پاسخی را که در قرآن است (آیه ۷۳) باو دادند. ابراهیم بدانها فرمود: برای چه آمده اید؟ گفتند: برای هلاکت قوم لوط. فرمود: اگر در میان آنها صد نفر مؤمن باشد آنها را هلاک میکنید؟ جبرئیل - نه. ابراهیم - اگر پنجاه نفر باشد؟ گفت: نه. - اگر سی نفر باشد؟ - نه. - اگر بیست نفر باشد؟ - نه. - اگر ده نفر باشد؟ - نه. - اگر پنج نفر باشد؟ - نه. - اگر یک نفر باشد؟ - نه. (در این هنگام) ابراهیم گفت: لوط در میان آنها است؟ در پاسخ گفتند: ما داناتریم بدان کس که در میان آنها است ، ما او و خاندانش را نجات دهیم جز زنش را که او از ماندگان است. سپس رفتند ، و ابو محمد حسن عسکری (برای این جمله توضیحی در آخر حدیث بیاید) گفته است: برای این گفتار ابراهیم

منظوری سراغ نداریم جز آنکه میخواست آنها را از مرگ برهاند ، و زنده بودنشان را خواستار بود ، و همین است معنای گفتار خدای عز و جل (در حکایت از ابراهیم): «با ما در باره قوم لوط مجادله میکرد» (سوره هود آیه ۷۴) فرشتگان از آنجا بنزد لوط آمدند و او در مزرعه خود در نزدیکی شهر بود همان طور که عمامه بر سر داشتند بر آن جناب سلام کردند ، لوط که آنها را در آن وضع و هیئت نیکو و عمامه ها و جامه های سفید دید آنها را بمنزل خویش دعوت کرد و آنها پذیرفتند ، پس لوط جلو افتاد و آنها بدنبالش براه افتادند ، در بین راه لوط از اینکه آنها را بمنزل تعارف کرده پشیمان گشت و با خود گفت: چه کاری کردم ، اینان را بنزد قوم خود که آنها را بخوبی می شناسم می برم از این رو بدانها رو کرده گفت: براستی که شما بنزد بدترین خلق خدا میروید!- و جبرئیل (پیش از آن گفته بود) ما در باره عذاب این مردم شتاب نمی کنیم تا لوط سه بار بیدی آنها شهادت دهد-. در این موقع جبرئیل گفت: این یک بار. سپس لوط براه افتاد و لختی راه رفت و دوباره بدانها رو کرده گفت: براستی که شما نزد بدترین خلق خدا آمده اید. جبرئیل گفت: این دو بار. لوط براه افتاد و همین که بدروازه شهر رسید (برای بار سوم) رو بدانها کرده گفت: براستی که شما بنزد بدترین خلق خدا آمده اید. جبرئیل گفت: این هم سه بار. پس از آن لوط وارد شهر شد و آنها نیز پشت سرش وارد شدند ، زن لوط که آنها را با آن وضع و هیبت زیبا مشاهده کرد بالای بام خانه رفت و جیغ کشید: مردم صدای او را نشنیدند ، از این رو بالای بام دود کرد ، و چون مردم دود را دیدند بسمت درب خانه لوط روی آوردند ، زن لوط از بام بزیر آمده بدانها گفت: هم اکنون در پیش لوط مردمی هستند که من تاکنون زیباتر از آنها ندیده ام. آن مردم بدر خانه ریختند و خواستند وارد خانه شوند ، لوط که آنها را دید بسوی آنها برخاست و گفت: ای مردم از خدا بترسید و مرا در مورد مهمانانم رسوا و شرمسار نکنید آیا در میان شما مرد خردمندی نیست؟ و ادامه داده گفت: اینها دختران منند که برای شما پاکیزه ترند ، و باین گفتار آنها را براه حلال دعوت کرد ، ولی آنان در پاسخش گفتند: تو خود میدانی که ما را بدختران تو حقی نیست و خود میدانی که ما چه میخواهیم. لوط گفت: کاش من در برابر شما نیروئی داشتم یا به تکیه گاهی قوی پناه می بردم. جبرئیل گفت: کاش میدانست هم اکنون چه نیروئی دارد. آنها فزونی گرفتند و بالاخره وارد منزل گشتند ، جبرئیل فریاد زد: ای لوط بگذار تا درآیند و چون وارد

خانه شدند جبرئیل با انگشت خویش بدانها اشاره کرد بینائی از آنها رفت و کور شدند. و این است معنای این آیه: «دیده هاشان را کور کردیم» (سوره قمر آیه ۳۷) در این هنگام جبرئیل فریاد زد: «ای لوط ما فرستادگان پروردگار توایم و اینها هرگز بتو دست نیابند و تو پاسی از شب با خاندانت راهسپر شو» (سوره هود آیه ۸۱) و بدنبال آن جبرئیل بدو گفت: ما برای نابود کردن اینها آمده ایم، لوط گفت: ای جبرئیل شتاب کن. جبرئیل گفت: «موعد آنها بامداد است آیا بامداد نزدیک نیست». و بدین ترتیب جبرئیل باو دستور داد تا خود و عائله اش جز همسرش را بیرون برد. فرمود: آنگاه جبرئیل آن شهر را با دو بال خود از هفتمین طبقه زمین برکند و باندازه ای بالا برد که اهل آسمان دنیا بانگ سگان و آواز خروسان آنها را شنیدند و از همان جا آن شهر را واژگون ساخت و بر آنها و مردمی که در نزدیکی آن شهر بودند سنگ سجیل ببارید. توضیح: مجلسی (ره) در جمله: «و قال الحسن العسکری ابو محمد...» گوید: ظاهر آن است که لفظ «عسکری» از طغیان قلم نساخ سرزده، و در تفسیر عیاشی - و نیز در آنچه در کتاب طلاق از همین کتاب نیز گذشت - حسن بن علی است بدون لفظ ابی محمد، و از این رو ظاهر آن است که مقصود حسن بن علی بن فضال بوده بدین ترتیب که او در اثنای این حدیث آن قسمت را بر وجه تفسیر و بیان گفته باشد و کنیه او نیز ابو محمد بوده است، و محتمل است که جمله: «و قال الحسن العسکری...» از محمد بن یحیی باشد (که در رأس سند قرار دارد) و محمد بن یحیی آن قسمت را از امام عسکری علیه السلام در اثنای این حدیث نقل کرده برای توضیح مطلب...

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۶۵

*** شرح ***

*** [البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی] ***

شرح السند مجهول. قوله: (أربعة أملاك) كأنه جمع ملك ، كجمل وأجمال. وقوله: (وهم معتمون) من الاعتماد وهو لبس العمامة. وقوله: (كان صاحب أضياف) جمع الضيف ، أى يدعوهم إلى طعامه كثيراً ويكرمهم ويحببهم. وقوله:

«نَكَرَهُمْ»

بكسر الكاف ، أى لم يعرفهم.

«وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً».

الإيجاس: إضمار الخيفة فى النفس ، من الوجس ، وهو فرعة القلب. ويفهم من هذا الخبر أنّ خوفه منهم لعدم علمه بكونهم ملائكة. وقيل: لأنّه لمّا رآهم شبّاناً أقوياء ، وكان ينزل طرفاً من البلد ، وكانوا يمتنعون من تناول طعامه ، لم يأمن أن يكون ذلك لبلاء ؛ وذلك أنّ أهل ذلك الزمان إذا أكل بعضهم طعام بعض أمّنهُ صاحب الطعام على نفسه وماله. وقيل: إنّهُ ظنّهم لصوصاً يريدون به سوء. وقيل: علم أنّهم ملائكة ، فخاف أن يكون نزولهم لعذاب قومه حتّى

«قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ»

بالعذاب والإهلاك ، لا على قومك . (فلمّا رأى ذلك) الإيجاس. (جبرئيل عليه السلام ، حسر العمامة عن وجهه وعن رأسه) . يقال: حسرت العمامة عن رأسى والثوب عن بدنى - كنصرت وضربت - أى كشفتها. (فعرّفه إبراهيم عليه السلام ، فقال: أنت هو؟ فقال: نعم) . وقال بعض المفسّرين: «إنّهم دعوا الله فأحى العجل الذى كان ذبحه إبراهيم عليه السلام وشواه فظفر ورعى ، فعلم حينئذٍ أنّهم رسل الله» . (ومرّت امرأته) ؛ الضمير لإبراهيم. وقوله: (سارة) عطف بيان لإمرأته ، أو بدل منها. (فبشّرها بإسحاق ، ومن وراء إسحاق يعقوب) . قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ»:

نصب يعقوب ابن عامر وحمزة وحفص بفعل يفسره ما دلّ عليه الكلام ، وتقديره: ووهبناها من وراء إسحاق يعقوب. وقيل: إنه معطوف بموضع «بإسحاق» أو على لفظ إسحاق ، وفتحته للجرّ؛ فإنه [غير مصروف] ورد الفصل بينه وبين ما عطف عليه بالظرف ، وقرأ الباقون بالرفع على أنه مبتدأ وخبره الظرف ، أي [ويعقوب] مولود من بعده. وقيل: الوراثة ولد الولد ، سمى به لأنه بعد الولد . (فقلت ما قال الله عزّ وجلّ) وهو قوله تعالى:

«قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ» .

قيل: يا ويلتى بمعنى يا عجباً ، وأصله فى الشرّ ، فأطلق فى كلّ أمرٍ فظيع ، وقرئ بالياء على الأصل . (فأجابوها) أى الملائكة. (بما فى الكتاب العزيز) وهو قوله عزّ وجلّ:

«قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» .

(فقال [لهم]: إن كان فيها) أى فى قرية قوم لوط. (مائة من المؤمنين تهلكونهم) إلى قوله: (إن فيها لوطاً) . الظاهر أنّ الضمير المنصوب فى «تهلكونهم» راجع إلى المائة ، لا إلى قوم لوط. وقيل: إنّما لم يكتف عليه السلام أولاً بذكر الواحد ؛ ليحتجّ عليهم بأنّ حرمة المؤمن الواحد حرمة الكثير ، فإذا لم تهلكهم مع فرض وجود الكثير فيهم ، فكيف تهلكونهم مع وجود الواحد ، قال ذلك شفاعة وشفقة على عباد الله ، وتوهم أنّ إهلاكهم فى معرض البداء ، فلذلك مدحتعالى وقال:

«فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا»

أى يجادل رسلنا فى قوم لوط ، ومجادلته قوله:

«إِنَّ فِيهَا لُوطًا» .

«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ» .

«إِلَّا إِمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ» .

قال الجوهري: «غَبَرَ يَغْبِرُ: بقى ومضى ، فهو غابر: ماض وباق» . وقال بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى:

«كَانَتْ مِنْ الْغَابِرِينَ» : «أى من الذين بقوا فى ديار قوم لوط ، وتخلّفوا عن لوط فهلكوا ، والتذكير لتغليب الذكور. وقيل: معناه كانت من الباقين فى عذاب الله» . (ثم مضوا) أى الملائكة ، لا هلاك قوم لوط. (وقال الحسن العسكرى أبو محمّد عليه السلام: لا أعلم ذا القول) أى قول إبراهيم عليه السلام أنّ فيها لوطاً. (إلا وهو) أى إبراهيم عليه السلام. (يستبقيهم) . الضمير المنصوب لقوم لوط ، أى يطلب بقاءهم ويسعى فى استدفاع العذاب عنهم والشفاعة لهم. واعلم أنّ الظاهر أنّ قوله: (وقال الحسن العسكرى) إلى آخره من كلام المصنّف رحمه الله ، بأن كان روى للحديث السابق تتمّة عن العسكرى عليه السلام بحذف الإسناد ، أو من كلام محمّد بن يحيى ذكره فى أثناء الرواية لتوضيحها ، وهذا مع وضوحه خفى على بعض الأفاضل ، وقال: الظاهر أنّ العسكرى من طغيان قلم النساخ ، وفى تفسير العياشى: وقد مضى فى كتاب الطلاق من هذا الكتاب أيضاً «الحسن بن على» بدون أبى محمّد ، فالظاهر حينئذٍ أنّ المراد الحسن بن على بن فضال ، بأن يكون ذكر هذا فى أثناء رواية الحديث على وجه التفسير والتبيين ، وكنيته أيضاً أبو محمّد ، فلا ينافيه إن كان فى الخبر. ويحتمل أيضاً أن يكون من كلام الصادق عليه السلام راوياً عن الحسن بن على بن أبى طالب ، وهو بعيد . هذا كلامه وهو كما ترى. (وهو قول الله عزّ وجلّ:

«يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ»)

أى يجادل رسلنا ، ويسألهم فى استخلاص قوم لوط ، ولما سألهم مستقصياً سمى ذلك السؤال الشفاعة جدالاً. قال الجوهري: «جادله ، أى خاصمه ، مجادلة وجدالاً ، والاسم الجدل ، وهو شدة الخصومة. وجدلت الحبل أجده جدلاً ، أى فتلته فتلاً محكماً» . وقوله عليه السلام: (المنزل) منصوب بتقدير مثل معنى الإتيان والنزول ، ويحتمل رفعه على الابتدائية أو الخبرية ، والمراد أنّه عرض عليهم المنزل ، والتمس منهم الإتيان إليها والنزول بها. (وقال: أى شىء صنعت) . كلمة «أى» للاستفهام ، أى ما صنعت شيئاً حسناً؟ (أتى بهم قومي) . الباء للتعدية ، و«أتى» على صيغة المتكلم.

(وأنا أعرفهم) بالشرارة وعلى الفاحشة. وقوله: (وقد قال جبرئيل عليه السلام: لا تعجل) على صيغة المتكلم ، أى قال ذلك فى نفسه ، أو لأصحابه من الملائكة فى أثناء الطريق. وفى بعض النسخ بصيغة الخطاب ، وكأنه تصحيف ، وعلى تقدير صحته يحتمل كونه خطاباً لمن معه ، أو لنفسه. و قوله: (فصعقت) من الصَّعَق - محرَّكة - وهو شدة الصوت ، وفعله كمنع. وفى بعض النسخ: ((فصفت)) من الصَّفَق ، وهو ضرب يسمع له صوت ، وفعله كضرب. يُقال: صَفَق على يده صَفْقاً وصفقة ، أى ضرب يده على يده عند البيع ونحوه. أو من التصفيق ، وهو الضرب بباطن الراحة على الأخرى. وقوله: (فدخنت) من الدخن كالنصر ، أو من التدخين. يُقال: دخنت النار دخناً ودخوناً ودخنته تدخيناً: إذا ألقيت عليها حطباً ليهيج لها دخان. (فلما رأوا) أى قوم لوط. (الدخان أقبلوا يهرعون إلى الباب) أى يسرعون إلى بابه لطلب الفاحشة من أضيافه. قال الجوهري: «الإهراع: الإسراع. وقوله تعالى:

«وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ» . قال أبو عبيدة: يستحثون إليه كأنه يحث بعضهم بعضاً» . وفى القاموس: «الهرع - محرَّكة ، وكغراب - مشى فى اضطراب وسرعة ، وأقبل يهرع بالضم ، وفى التنزيل: «يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ» . (فنزلت) امرأة لوط. (إليهم) من السطح. (فقال: عنده) أى عند لوط. (قوم) إلى قوله:

«وَلَا تُخْزُونَ»

أى لا تفضحون ، أو لا تخجلونى ، بأن يكون من الخزى أو من الخزية بمعنى الحياء.

«فِي ضَيْفِي»

أى فى شأنهم ؛ فإن إخزاء ضيف رجل إخزأوه.

«أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ»

يهتدى إلى الحقّ ، ويرعوى عن القبيح. وقيل: أى ليس فى جملةكم رجلٌ قد أصاب الرُّشد ، فيزجر هؤلاء عن قبيح فعلهم. وقيل: رشيد هنا بمعنى المرشد . (فقال) بعدما نصّحهم ولم يقبلوا نصّحه.

«هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ».

الطهر والنزاهة والنظافة فى المفضل محقق ، وفى المفضل عليه موهوم مقدّر ، أو محقق بزعمهم. ويحتمل استعمال «أطهر» هنا بمجرد الفعل ، لا للتفضيل. وقال بعض المفسّرين: اختلف فى ذلك ، فقيل: أراد بناته لصلبه. وقيل: أراد النساء من أمّته ؛ لأنّهنّ كالبنات له ، فإنّ كلّ نبيّ أبو أمّته وأزواجه أمّهاتهم. واختلف أيضاً فى كيفية عرضهنّ ، فقيل بالتزويج ، وكان يجوز فى شرعه تزويج المؤمنة من الكافر ، وكذا كان يجوز أيضاً فى بدأ الإسلام ، وقد زوج النبيّ صلى الله عليه وآله بنته من أبى العاص بن الربيع قبل أن يسلم ، وقد نسخ ذلك. وقيل: أراد التزويج بشرط الإيمان ، وكانوا يخطبون بناته فلا يزوّجهنّ منهم لكفرهم. وقيل: إنّه كان لهم سيّدان مطاعان فيهم ، فأراد أن يزوّجهما بنتيه زعوراء ، ورتياء . وقوله: (فدعاهم إلى الحلال) يحتمل تلك الوجوه ، أى لم يدعهم حين دعاهم إلى بناته إلى الحرام والزنا ، بل دعاهم إلى الحلال والتزويج. فقالوا:

«لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ».

قيل: من حاجة . وقيل: من إرادة وشهوة . وقيل: هذا بناء على أنّهم اتّخذوا نكاح الإناث شرعاً باطلاً ، وإتيان الذكران مذهباً حقاً .

«وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ»

وهو إتيان الذكران ؛ فإنّ عادتهم القبيحة مشهورة. واعلم أنّ فى سورة هود:

«يَا قَوْمِ هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي» ، فتغيير الترتيب فى الخبر إمّا بناءً على النقل بالمعنى لاتّصال جوابهم بالسؤال ، أو لبيان أنّ ما هو المقدم فى الآية كان مؤخراً فى كلام لوط ، أو لأنّه كان فى قرائتهم عليهم السلام كذلك. (فقال):

«لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»

(. قال صاحب الكشاف: «المعنى: لو قويت عليكم بنفسى ، أو آوى إلى قوى أستند إليه ، وأتمنع به ، فيحمينى منكم ، فشبّه القوى العزيز بالركن من الجبل فى شدّته ومنعته» انتهى. قيل: كلمة «لو» للتمنى . وقيل: للشرط ، والجواب محذوف ، تقديره: لدفعتكم . وقيل: أراد بالركن العشيرة جرياً على سنّة الناس فى الاعتصام بالعشيرة فى دفع الأعداء . وقال بعض العامّة: «أنساه ضيق صدره من قومه اللجاء إلى الله الذى هو أشدّ الأركان» . وقال بعض الأفاضل: الحقّ أنّه عليه السلام لم ينس اللجاء إلى الله فى هذه القضية ، وإنّما قال ذلك تطيبياً لنفوس الأضياف ، وإبداءً للعدر لهم بحسب ما ألف فى العادة من أنّ الدفع إنّما يكون بقوة أو عشيرة . (فقال جبرئيل عليه السلام: لو يعلم أىّ قوّة له) . كلمة «لو» هنا أيضاً يحتمل الوجهين . (فكأثروه) . فى القاموس: «كأثروهم فكثروهم: غالبوهم فى الكثرة فغلبوهم» . (حتّى دخلوا البيت) . روت العامّة أنّ لوط عليه السلام أغلق بابه دون أضيافه ، وأخذ يجادلهم من وراء الباب ، فتسوّروا الجدار ، فلمّا رأّت الملائكة ما على لوط من الكرب قالوا:

«يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ»

الآية. (قال: فصاح بهم) . فى بعض النسخ: «به» وهو الظاهر. قال (جبرئيل عليه السلام) بعد مشاهدة ما به من الكرب: (يا لوط ، دَعَهُمْ) أى اتركهم. (يدخلون ، فلمّا دخلوا) البيت (أهوى جبرئيل عليه السلام نحوهم بإصبعه) . قال الجوهري: «قال الأصمعي: أهويت بالشىء: إذا أومأت به. ويُقال: أهويتُ له بالسيف» . (فذهبت أعينهم) وعموا جميعاً. (وهو قوله:

«فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ»

(: الظاهر أنّ ضمير «قوله» راجع إلى الله تعالى ، وكانّ هذه الفقرة كانت فى قراءتهم عليهم السلام. قال الفيروزآبادى: «الطموس: الدروس ، والإمحاء. وطمستُ الشىء طمساً: استأثرت أثره. ورجلٌ مطموس: ذاهب البصر» . وقيل: معنى «طمسنا أعينهم»: مسخناها ، وسوّيناها بسائر الوجه . وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ» : «لَنْ يَصِلُوا [إِلَى] إِضْرَارِكَ بِإِضْرَارِنَا» .

«فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ»

فى السُرى - كهدى - مسير عامّة الليل . سرى يسرى سُرى وأسرى وأسرى ، وسرى به ، وأسراه ، وبه ، وأسرى بعده ليلاً تأكيداً ، ومعناه سيره

«بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ»

أى بطائفةٍ منه . قال الفيروزآبادى: «القِطْع - بالكسر - :ظلمة آخر الليل ، أو القطعة منه ، كالقطع كعنب ، أو من أوّله إلى ثلثه» .

«إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ» .

قال البيضاوى: «كَأَنَّهُ عَلَّةٌ مِنَ الْأَمْرِ بِالْإِسْرَاءِ» .

«أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ»

جواب لاستعجال لوط واستبطائه العذاب . وقال الزمخشري: «روى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: متى موعد هلاكهم؟ قالوا: الصبح ، فقال: أريد أسرع من ذلك ، فقالوا: أليس الصبح بقريب» انتهى . ويظهر من هذا الخبر أَنَّهُ جواب لقوله: «عَجَلٌ» ، ولا يخفى على المتأمل ما بين هذا التفسير وبين ما نقلناه من الزمخشري من الفرق ، وأنّ ما ذكره عليه السلام هو الصواب ، فَإِنَّهُ يَبْعَدُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ وَخَالِصَتِهِ أَنْ يَسْتَعْجَلَ فِي مَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرٌ بِتَأْخِيرِهِ . (قال: فأمره) يعنى جبرئيل عليه السلام بالخروج من القرية الظالمة أهلها . (فتحمّل ومن معه إلا امرأته) . التحمّل: الاحتمال ، والنفر والتنقل ، أى ارتحل أو احتمل متاعه . والواو بمعنى «مع» لا للعطف ؛ لأنّه يلزم على الأوّل العطف على الضمير المرفوع المتّصل من غير فصل ولا تأكيد ، وعلى الثانى العطف على المحذوف . قيل: فيه دلالة واضحة على أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَخْرُجْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ ، بَلْ خَلَّفَهَا مَعَ قَوْمِهَا ، وَهَذَا أَحَدُ الْقَوْلِينَ لِلْمَفْسَّرِينَ . وقيل: أخرجها وأمر أن لا

يلتفت منهم أحد إلى وراءه ، فلما سمعت فى الطريق هدة العذاب وصوت وقع الأرض التفتت إلى الخلف وقالت: يا قوماه ، فأدركها حجر فقتلها . (قال: ثم اقتلعها) إلى آخره. الاقتلاع: الاستلاب. ونباح الكلب - بالضم - : تصويته. قال الزمخشري: سجّيل: كلمة معرّبة «سنگ كل» بدليل قوله: «حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ» .

وقيل: هى من أسجله: إذا أرسله ؛ لأنها تُرسل على الظالمين. ويدلّ عليه قوله:

«لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً» . [و] قيل: ممّا كتب الله أن يعذب به من السجّل وسجّل لفلان .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ١٤٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله: و كان صاحب أضياف أى يدعوهم كثيرا و يحبهم و يكرمهم. قوله تعالى:

نَكِرَهُمْ

أى أنكرهم

وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً

الإيجاس الإحساس أى أضمر منهم خوفا. و اختلف فى سبب الخوف. فقيل: إنه لما رأهم شبانا أقوياء و كان ينزل طوفا من البلد و كانوا يمتنعون من تناول طعامه لم يأمن أن يكون ذلك لبلاء و ذلك أن أهل ذلك الزمان إذا أكل بعضهم طعام بعض أمن صاحب الطعام على نفسه و ماله ، و لذا يقال تحرم فلان بطعامنا ، أى أثبت الحرمة بيننا بأكله الطعام. و قيل: إنه ظنهم لصوصا يريدون به سوء. و قيل: ظن أنهم ليسوا من البشر جاءوا لأمر عظيم. و قيل: علم أنهم ملائكة فخاف أن يكون قومه المقصودين بالعذاب حتى قالوا له لا تخف يا إبراهيم إنا أرسلنا إلى قوم لوط بالعذاب و الإهلاك لا

إلى قومك. وقيل: إنهم دعوا الله فأحیی العجل الذى كان ذبحه إبراهيم و شواه فظفر و رغا فعلم حينئذ أنهم رسل الله ، و الخبر يدل على أن خوفه لعدم علمه بكونهم ملائكة. قوله: حسر العمامة أى كشفها. قوله تعالى:

مِنَ الْغَابِرِينَ *

أى من الباقين فى قومه ، و المتخلفين عن لوط حتى هلكت لأنها كانت على دينهم ، فلم تؤمن به و قيل: معناه كانت من الباقين فى عذاب الله. قوله: قال الحسن العسكرى الظاهر أن العسكرى من طغیان قلم الناسخين ، و فى تفسير العياشى و قد مضى فى كتاب الطلاق من هذا الكتاب أيضا الحسن بن على بدون أبى محمد أيضا ، فالظاهر حينئذ أن المراد الحسن بن على بن فضال ، بأن يكون ذكر هذا فى أثناء رواية الحديث على وجه التفسير و التبيين ، و كنيته أيضا أبو محمد فلا ينافيه إن كان فى الخبر. و يحتمل أيضا أن يكون من كلام الصادق عليه السلام راويا عن الحسن بن على عليه السلام و هو بعيد و على نسخة العسكرى ، و يحتمل أن يكون كلام محمد بن يحيى روى هذا عن أبى محمد العسكرى ، ذكره فى أثناء تلك الرواية لتوضيحها. و على التقادير المراد أن غرض إبراهيم من هذا الكلام لم يكن محض الشفقة على لوط ، بل كان غرضه عليه السلام استبقاء قوم لوط و دفع العذاب عنهم و الشفاعة لهم ، كما قال تعالى :

يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ

أى يجادل رسلنا و يسألهم فى قوم لوط ، و لما سألهم سؤال مستقصى سمى ذلك السؤال و الشفاعة جدا. قوله عليه السلام: فقال لهم: المنزل أى عرض عليهم المنزل و التمس منهم النزول فيه. قوله عليه السلام: و قد قال جبرئيل لا تعجل و فيما مضى فى هذا الكتاب فقال جبرئيل: لا تعجل عليهم حتى تشهد ، أى قال ذلك فى هذا الوقت سرا و فى نفسه أو جهرا. قوله: و صعقت الصعق شدة الصوت ، و فى بعض النسخ [صفقت] الصفق: الضرب الذى يسمع له صوت كالتصفيق أى ضربت إحدى يديها على الأخرى. قوله:

يُهْرَعُونَ

أى يسرعون فى المشى. قوله تعالى:

وَلَا تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي

أى لا تلزمنى عارا و لا تلحقونى فضيحة و لا تخجلونى بالهجوم على أضيافى ، فإن الضيف إذا لحق به معرفة لحق عارها المضيف

أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ

أى فى جملتكم رجل قد أصاب الرشد فزجر هؤلاء عن قبيح فعلهم ، وقيل: رشيد هنا بمعنى المرشد ، قوله تعالى:

قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ

اختلف المفسرون فى ذلك فقيل: أراد بناته لصلبه عن قتادة ، و قيل: أراد النساء من أمته لأنهن كالبناات له فإن كل نبى أبو أمته و أزواجه أمهاتهم عن مجاهد و سعيد بن جبير ، و اختلف أيضا فى كيفية عرضهن ، فقيل: بالتزويج ، و كان يجوز فى شرعه تزويج المؤمنة من الكافر ، و كذا كان يجوز أيضا فى مبتدأ الإسلام ، و قد زوج النبى صلى الله عليه و آله بنته عن أبى العاص بن الربيع قبل أن يسلم ، ثم نسخ ذلك ، و قيل: أراد التزويج بشرط الإيمان عن الزجاج ، و كانوا يخطبون بناته فلا يزوجهن منهم لكفرهم ، و قيل إنه كان لهم سيدان مطاعان فيهم فأراد أن يزوجهما بنتيه ذعوراء و ريثاء. قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى ، عن محمد بن هارون أنه قال: عنى به أزواجهم ، و ذلك أن كل نبى هو أبو أمته فدعاهم إلى الحلال ، و لم يكن يدعوهم إلى الحرام ، فقال أزواجكم هن أطهر لكم . و روى الصدوق فى العلل بإسناده عن أبى بصير و غيره ، عن أحدهما عليهما السلام ثم عرض عليهن بناته نكاحا

قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ . قوله عليه السلام: فدعاهم إلى الحلال يحتمل تلك الوجوه

، أى لم يدعهم إلى الحرام و الزنا. ثم اعلم أن فى القرآن هكذا

يَا قَوْمِ هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي

فالتعيين فى الخبر إما على النقل بالمعنى لاتصال جوابهم بالسؤال ، أو لبيان أن ما هو المقدم فى

الآية كان مؤخرا فى كلام لوط ، أو لأنه كان فى مصحفهم هكذا. قوله تعالى:

لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً

قال الزمخشري: المعنى لو قويت عليكم بنفسى أو آويت إلى قوى استند إليه و أتمنع به ، فيحمينى

منكم فشبه القوى العزيز بالركن من الجبل فى شدته و منعته . قوله تعالى:

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ

أى فمسحناها و سويتها بسائر الوجه. قوله تعالى:

حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ *

قال الزمخشري: قيل هى كلمة معربة عن (سنگ و گل) بدليل. قوله:

حِجَارَةً مِنْ طِينٍ

وقيل: هى من أسجله إذا أرسله لأنها ترسل على الظالمين و يدل عليه. قوله:

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً

وقيل مما كتب الله أن يعذب به من السجل و سجل لفلان .

الحديث ٥٠٦

١٥٣٢١/٥٠٦ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (٨) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «وَاللَّهِ لِلَّذِي (٩) صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ خَيْرًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَاللَّهِ (١٠) لَقَدْ (١١) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» إِنَّهَا هِيَ طَاعَةُ الْأَئِمَّامِ (١٢) ، ص : ٧٣٠

١- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي . وفي «جد» والمطبوع : «بجناحيه» .

٢- في الوافي : «سبعة» .

٣- في «ن ، بف» والوافي وتفسير العياشي ، ح ٥٣ : «السماء» .

٤- في «ن ، بف» - : «الدنيا» .

٥- في الوافي والكافي ، ح ١٠٣٢٤ : «صراخ الديوك» بدل «صياح الديكة» .

٦- «سجّيل» : «حجارة كالمدر ، معرب «سنگ گل» أو هو من أسجله ، إذا أرسله ؛ لأنها ترسل على الظالمين ، أو مما كتب الله أن يعذب به من السجل ، أو كانت طبخت بنار جهنم وكتب فيها أسماء القوم . راجع : الكشاف ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ ، ذيل الآية ٨٢ من سورة هود (١١) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٣٩ (سجل) .

٧- الكافي ، كتاب النكاح ، باب اللواط ، ح ١٠٣٢٤ ، بسنده عن ابن فضال . تفسير العياشي ، ج ٢ ، ص ١٥٣ ، ح ٤٦ ، إلى قوله : «وهو قول الله يجادلنا في قوم لوط» ؛ وفيه ، ص ١٥٥ ، ح ٥٣ ، وفيهما عن أبي يزيد الحمار ، وفي كلهما مع اختلاف يسير . وراجع : علل الشرائع ، ص ٥٥١ ، ح ٦ الوافي ، ج ١٥ ، ص ٢٢١ ، ح ١٤٩٣٦ ؛ البحار ، ج ٥٩ ، ص ٢٥٦ ، ح ٢٠ ، ملخصا .

۸- لا یبعد وقوع التحریف فی العنوان ، وأنّ الصواب فیہ «الصَّبَّاح بن عبد الحمید» ؛ فقد ذُکر الصَّبَّاح بن عبد الحمید الأزرق فی رجال الطوسی ، ص ۲۲۶ ، الرقم ۳۰۴۹ ، وتقدّم فی الکافی ، ح ۱۴۴۰ ، روایة محمّد بن یحیی ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن صَبَّاح الأزرق عن محمّد بن مسلم . وأمّا أبو الصَّبَّاح أو أبو صَبَّاح بن عبد الحمید ، فلم نجد له ذکرا فی غیر سند هذا الخبر .

۹- فی «د ، ن ، بح ، جت» وشرح المازندرانی والمرآة والبحار : «الذی» .

۱۰- فی «م ، بح» والبحار : «ووالله» .

۱۱- فی تفسیر العیاشی ، ج ۱ : «لفیہ» .

۱۲- فی المرآة: «أی الغرض والمقصود فی الآیة طاعة الإمام الذی ینهی عن القتال لعدم كونه مأمورا به ، ویأمر بالصلاة والزکاة وسائر أبواب البرّ ، والحال أنّ أصحاب الحسن علیه السلام كانوا بهذه الآیة مأمورین بطاعة إمامهم فی ترک القتال ، فلم یرضوا به وطلبوا القتال» .

وَطَلَبُوا (۱) الْقِتَالَ ، فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام ، قَالُوا : «رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ» (۲) نَجِبَ دَعْوَتِكَ ، وَتَبَعَ الرُّسُلَ ، أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَىٰ (۳) الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَام . (۴)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

محمّد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: بخدا سوگند کاری که حسن بن علی کرد [صلح با معاویه] از هر آنچه خورشید بدان تابیده بهتر بود. بخدا سوگند منظور از این آیه: «لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ...» تنها فرمانبری از امام است ولی ایشان خواهان جنگ شدند. و چون با حسین علیه السلام جنگ بر آنها مقرر شد گفتند: بار

خدایا! چرا بر ما جنگ مقرر داشتی؟ چرا ما را تا مدتی کوتاه فرصت ندادی تا دعوت را بپذیریم و از رسولان تو پیروی کنیم؟ مقصود آنها از تأخیر همان زمان ظهور حضرت قائم علیه السلام بود.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۷۸

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن مسلم از امام باقر (علیه السلام) فرمود بخدا آنچه حسن بن علی (علیه السلام) کرد برای این امت بهتر بود از آنچه آفتاب بر آن می تابد بخدا که این آیه (۷۷-النساء) آیا نگاه نکنی بدان ها که بر ایشان گفته شده دست از مردم بازدارید و نماز را برپا دارید و زکاة را پردازید- همانا مقصود از آن طاعت امامست- آنها درخواست نبرد نمودند و چون بر آنها واجب شد با امام حسین (علیه السلام) نبرد کنند- گفتند (۷۷-النساء و ۴۴-ابراهیم) پروردگارا چرا بما جهاد را واجب کردی خوب بود ما را مهلت بدهی تا موعد نزدیکی که از رسولان پیروی کنیم- مقصود آن ها تأخیر جهاد بود تا ظهور امام قائم (علیه السلام).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۲۵۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۰۶ - محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: بخدا سوگند آن کاری را که حسن بن علی علیه السلام کرد (از صلح با معاویه سودش) برای این امت بهتر بود از آنچه خورشید بر آن بتابد، بخدا سوگند این آیه که نازل شده: «آیا ندیدی آن کسانی را که بدانها گفته شده بود دست (از جنگ) بدارید، و نماز را بپا دارید و زکاة بدهید» (سورة نساء آیه ۷۷) مقصود از آنها تنها اطاعت و فرمانبرداری از امام است، ولی (در مورد امام حسن علیه السلام که مردم را بصلح و سازش دعوت کرد آنها گوش نداده و) طالب جنگ شدند، و چون در مورد امام حسین علیه السلام (و زمان آن حضرت) جنگ بر آنها مقرر شد «گفتند: پروردگارا چرا پیکار و جنگ را بر ما مقرر داشتی؟ چرا ما

را تا مدتی نزدیک مهلت ندادی تا دعوت را بپذیریم و از رسولان پیروی کنیم...» و مقصودشان تأخیر آن تا زمان ظهور حضرت قائم علیه السلام بود.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١٦٦

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (والله للذى صنعه الحسن بن علىّ عليهما السلام) من الصلح مع معاوية. (كان خيراً لهذه الأمة ممّا طلعت عليه الشمس) ؛ إذ به كانت نجاتهم من القتل ، والاستئصال فى زمن دولة الباطل ، وبه بقاء دين الحقّ وأهله. (ووالله لقد نزلت هذه الآية) ؛ قال الله - عزّ وجلّ - فى سورة النساء:

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ

أى عن القتال مع الكفّار.

«وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ»

واشتغلوا بهما وبما أمرتم به من الطاعات.

«فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا» .

قال البيضاوى فى قوله تعالى:

«لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ» : «استزادة في مدّة الكفّ عن القتال حذر الموت ، ويحتمل أنّهم ما تفوّهوا به ، ولكن قالوه في أنفسهم ، فحكى الله عنهم» انتهى. وقال الله سبحانه في سورة إبراهيم عليه السلام:

«وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ» .

قال البيضاوي: يعني يوم القيامة ، أو يوم الموت ؛ فإنه أول أيام عذابهم ، وهو مفعول ثانٍ لـ «أنذر».

«فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا»

بالشرك والتكذيب:

«رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ» : أخر العذاب عنّا ، أو ردّنا إلى الدّنيا وأخّرنا إلى حدّ من الزمان قريب ، أو أخر آجالنا وأبقنا مقدار ما نؤمن بك.

«نَجِبَ دَعْوَتِكَ وَتَبَعَ الرَّسُلَ»

جواب للأمر . إذا عرفت هذا فاعلم أنّه ذهب أكثر المفسّرين إلى أنّ الآية نزلت في قوم من المسلمين يلقون من المشركين أذىً شديداً بمكّة قبل الهجرة إلى المدينة ، فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: ائذن لنا في قتال هؤلاء ؛ فإنّهم قد آذونا ، فلمّا أمروا بالقتال بعد الهجرة وبالمسير إلى بدر شقّ ذلك على بعضهم . وفسّروا الأجل القريب بالموت بآجالهم ، وعلى تفسيره عليه السلام يكون المراد بها ذمّ الأُمَّة ، بأنّ الإمام إذا أمر بترك القتال طلبوه ، وإذا أمر بالقتال استوخموه ، والظاهر أنّ الضمير في قوله عليه السلام: «إنّما هي طاعة الإمام» عائد إلى الآية ؛ يعنى الغرض الأصلي فيها طاعة الإمام الذي ينهى عن القتال ، لعدم كونه مأموراً به ، ويأمر بالصلاة والزكاة وسائر أنواع الطاعات ، وأنّ جواب القسم محذوف ، أي نزلت هذه الآية في الحثّ على طاعة الإمام ، وأنّ الذكور أعنى قوله: (إنّما هي) قائم مقام المحذوف وقرينة عليه. وحاصل قوله عليه السلام: (وطلبوا القتال) إلى

آخره ، أن أصحاب الحسن عليه السلام كانوا مأمورين بحكم هذه الآية بطاعة إمامهم فى ترك القتال ، فلم يطيعوه ، ولم يرضوا به ، وطلبوا القتال ، فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا:

«رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ»

أى قيام القائم عليه السلام. فإن قلت: أى سرّ فى وصل آخر الآية الثانية بالآية السابقة؟ قلت: لعلّه عليه السلام أشار به إلى أن الآيتين نزلتا لبيان حال تلك الطائفة ، أو أضاف الثانية وهى قوله:

«نُجِبَ دَعْوَتِكَ»

إلى الأولى للتفسير والبيان ، وأن غرضهم: إن أخّرنا إلى ذلك الأجل نجب دعوتك. ويحتمل أن يكون فى قراءتهم عليهم السلام هكذا.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ١٤٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف على المشهور. قوله عليه السلام: و الله الذى صنعه الحسن بن على أى من الصلح مع معاوية و كان خيرا و صلاحا للأمة و إن لم يرض به أكثر أصحابه. قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ

أى عن القتال فى زمن الهدنة و التقية. قوله عليه السلام: إنما هى طاعة الإمام أى الغرض و المقصود فى الآية طاعة الإمام الذى ينهى عن القتال لعدم كونه مأمورا به و يأمر بالصلاة و الزكاة و سائر أبواب البر. و الحاصل أن أصحاب الحسن عليه السلام كانوا بهذه الآية مأمورين بإطاعة إمامهم فى ترك القتال فلم يرضوا به و طلبوا القتال:

فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ

مع الحسين عليه السلام

قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ

أى قيام القائم عليه السلام. و ذهب أكثر المفسرين أن هذه الآية نزلت فى قوم كانوا يلقون من المشركين أذى شديدا و هم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة ، فيشكون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و يقولون يا رسول الله ائذن لنا فى قتال هؤلاء ، فإنهم قد آذونا فلما أمروا بالقتال و بالسير إلى بدر ، شق على بعضهم فنزلت الآية ، و فسروا الأجل القريب بالموت بأجالهم. ثم اعلم أن هذه الآية كما أورد فى هذا الخبر ليست فى القرآن ففى سورة النساء

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ، وَ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ

الآية و فى سورة إبراهيم

فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرَّسُولَ

فلعله عليه السلام وصل آخر هذه الآية بالآية السابقة ، لكونهما لبيان حال هذه الطائفة ، أو أضاف قوله:

نُجِبْ دَعْوَتَكَ

بتلك ، الآية على وجه التفسير و البيان أى كان غرضهم أنه إن أخرتنا إلى ذلك الأجل نجب دعوتك ، و يحتمل أن يكون فى مصحفهم هكذا. أقول: قد أوردنا العلل التى من أجلها صالح الحسن بن على عليه السلام معاوية فى كتاب بحار الأنوار و بسطنا الكلام فيه مستوفى فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه .

الحديث ٥٠٧

١٥٣٢٢/٥٠٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ؛ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعًا ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةِ الزِّيَّاتِ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّجُومِ : أَحَقُّ هِيَ ؟

فَقَالَ : «نَعَمْ ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بَعَثَ الْمُشْتَرِيَ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ (٥) ، فَأَخَذَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ ، فَعَلَّمَهُ النَّجُومَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : انظُرْ أَيْنَ الْمُشْتَرِيَ ؟ فَقَالَ : مَا أَرَاهُ فِي الْفَلَكَ ، وَمَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ؟» .

قَالَ : «فَنَحَاهُ وَأَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ مِنَ الْهِنْدِ ، فَعَلَّمَهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ ، وَقَالَ : انظُرْ إِلَى الْمُشْتَرِيَ أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ : إِنَّ حِسَابِي لَيَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ أَنْتَ الْمُشْتَرِيَ» .

قَالَ : «وَشَهَقَ (٦) شَهَقَةً فَمَاتَ ، وَوَرِثَ عِلْمَهُ أَهْلُهُ ، فَالْعِلْمُ ...»

ص: ٧٣١

١- في حاشية (د) : «وطلب» . وفي البحار : «ولكنهم طلبوا» .

٢- النساء (٤) : ٧٧ .

٣- في «ن» : + «قيام» .

٤- تفسير العياشي ، ج ١ ، ص ٢٥٨ ، ح ١٩٦ ، عن محمد بن مسلم ؛ وفيه ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ ، ح

٤٨ ، عن محمد بن مسلم ، من قوله : «ألم تر إلى الذين قيل لهم» الوافي ، ج ٣ ، ص ٩٠٥ ، ح

١٥٧٦ ؛ البحار ، ج ٤٤ ، ص ٢٥ ، ح ٩ .

۵- قال المحقق الشعراني في هامش الوافي : «قوله : بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل ، الحديث ضعيف ويجب ردّ علمه إلى أهله» ، وللمزيد راجع هامشه قدس سره على هذا الموضوع وكلام العلامة المازندراني في شرحه ، ج ۱۲ ، ص ۴۴۱ - ۴۴۳ .

۶- في «م ، ن ، بح ، جت» والبحار : «وقال : فشهب» . و«شهب» ، من الشهب ، وهو الأنيب الشديد المرتفع جدًا ، أو منه بمعنى ردّ النفس ، ضدّ الزفير ، وهو إخراج النفس ، يقال : شهب الرجل شهيقا ، أي ردّ نفسه مع سماع صوته من حلقه . راجع : لسان العرب ، ج ۱۰ ، ص ۱۹۱ ؛ المصباح المنير ، ص ۳۲۶ (شهب) .

هناك . (۱)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

معلى بن خنيس مى گويد: از امام صادق عليه السلام در باره نجوم پرسيدم كه آيا راست است؟ امام عليه السلام فرمود: آرى ، همانا خداى عزّ و جلّ مشترى را به صورت مردى به زمين فرستاد و او مردى از عجم را گرفت و علم نجوم را به او آموخت تا جايى كه گمان كرد آن را فرا گرفته است و سپس بدو گفت: اکنون بنگر مشترى در كجاست؟ آن مرد گفت: من آن را در فلک نمى يابم و نمى دانم در كجا قرار دارد. مشترى او را از خود دور كرد و دست مردى هندی را گرفت و به او آموزش داد و گمان كرد كه او آن علم را به كمال رسانده. در اين هنگام به او گفت: اکنون بنگر مشترى در كجا قرار گرفته است؟ آن مرد گفت: بر پایه محاسبات من تو همان مشترى هستى. مشترى كه اين سخن را شنيد فريادى زد و از دنيا برفت ، و علم او در خاندان آن مرد همچنان به ارث رسيد و از همين رو جايگاه اين دانش در همان جاست.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۷۹

[ترجمه کمره ای]

از معلی بن خنیس که گوید از امام صادق (علیه السلام) پرسیدم از نجوم که آیا درست هستند؟ فرمود آری راستی که خدا عز و جل مشتری را بصورت مردی به زمین فرو فرستاد و او یکی از عجم را گرفت و نجوم را باو آموخت تا پنداشت بدانش رسیده سپس باو گفت نگاه کن بین ستاره مشتری در کجا است؟ گفت من آن را در فلک نینم و ندانم کجا است. فرمود: او را راند و یکی از مردم هند را جلو کشاند و نجوم را باو آموخت تا پنداشت بدانش رسیده و باو گفت نگاه کن بین ستاره مشتری در کجا است؟ در پاسخ او گفت حساب من دلالت دارد که تو همان مشتری هستی. گوید: او شیونی کشید و مرد و علمش بخاندانش بارث رسید و علم نجوم از آنجا است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۰۷ - معلی بن خنیس گوید: از امام صادق علیه السلام در باره علم نجوم پرسیدم که آیا راست است؟ فرمود: آری ، همانا خدای عز و جل مشتری را بصورت مردی بزمین فرستاد و او مردی از عجم را گرفت و علم نجوم را تعلیم او کرد تا آنجا که پنداشت آن را یاد گرفته سپس بدو گفت: اکنون بنگر مشتری در کجاست؟ آن مرد گفت: من آن را در فلک نمی بینم ، و نمیدانم در کجاست. مشتری او را از خود دور کرد و دست مردی از هندیان را گرفت و باو تعلیم کرد تا آنجا که پنداشت او پایان آن رسیده در آن وقت بدو گفت: اکنون بنگر مشتری در کجاست؟ آن مرد گفت: حساب من دلالت دارد بر اینکه تو مشتری هستی. مشتری که این سخن را شنید فریادی زده از دنیا رفت ، و علم او بخاندان آن مرد بارث رسید و از این رو علم مزبور آنجاست. توضیح - این حدیث البته از نظر سند ضعیف است و بعید نیست بر فرض صحت منظور کنایه باشد از اینکه علم نجوم را عجم نتوانست بخوبی درک کند ولی اهل هند توانستند و این علم نزد اهل هند است منتهی روی جهات و نظرهایی

که اکنون بر ما پوشیده است امام علیه السلام این مطلب را بدین صورت بیان فرموده چنانچه نظائر آن در جاهای دیگر دیده شده ، و الله اعلم.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (أحقُّ هي؟ فقال: نعم) إلى آخره. فيه دلالة على أنّ النجوم علامات للكائنات يعرفها أهله ، لا أنّه يجوز تعليمه وتعلّمه واستخراج الأحكام منه لغير أهل العصمة عليهم السلام. وقد ذكرنا سابقاً ما يتعلّق بهذا الباب بما لا مزيد عليه. وقوله: (فى صورة رجل) يمكن أن يُراد به أنّ الله سبحانه جعله فى ذلك الوقت حيّاً عالمّاً ، وبعثه إلى الأرض لمصلحة ، ولا استبعاد فى ذلك بالنظر إلى القدرة القاهرة كما فى جعل العصا حيّة ، وإخراج الناقة من الجبل ، ولا دلالة فيه على أنّ للسماويّات حياةً وشعوراً ، فلا ينافى ما نقله السيّد رحمه الله الإجماع على عدم شعورها وحياتها .

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۱۵۰

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله: أحق هي؟ فقال: نعم يدل على أنّ النجوم علامات للكائنات يعرفها أهله ولا يدل على أنّه يجوز تعليمه وتعلّمه ، واستخراج الأحكام منه لسائر الخلق. قوله عليه السلام: صورة رجل يمكن أن يكون المراد على تقدير صحة الخبر أنّ الله تعالى جعله فى هذا الوقت ذا روح و حياة و علم ، وبعثه إلى الأرض إذ ليس للسماويّات حياةً وشعور ، وقد نقل على ذلك السيّد المرتضى (رضى الله عنه) الإجماع.

مرآة العقول؛ ج ۲۶، ص ۴۵۷

الحديث ۵۰۸

۱۵۳۲۴/۵۰۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، ۳۲۱/۸

عَمَّنْ أَخْبَرَهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سُئِلَ عَنِ النُّجُومِ؟

قَالَ (۲): «مَا يَعْلَمُهَا (۳) إِلَّا أَهْلُ بَيْتِ مِنَ الْعَرَبِ (۴)، وَأَهْلُ بَيْتِ مِنَ الْهِنْدِ (۵)». (۶)

ترجمه

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) پرسیده شد از علم نجوم، فرمود آن را نداند جز یک خاندان عرب و یک خاندان از هند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۲۵۴

[ترجمه رسولي محلاتی]

۵۰۸ - از امام صادق علیه السلام از نجوم پرسیدند: حضرت فرمود: آن را نداند جز خاندانی از عرب و خاندانی از مردم هند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولي محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۶۷

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

از امام صادق علیه السلام از علم نجوم پرسش کردند حضرت علیه السلام فرمود: آن را نداند مگر خاندانی از عرب و خاندانی از اهل هند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۷۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مرسل. قوله: (أهل بيت من العرب) وهم أهل بيت العصمة عليهم السلام.

البضاعة المزجاة؛ ج ۴، ص ۱۵۱

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مرسل. قوله عليه السلام: أهل بيت من العرب، أى أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله. أقول: قد حان أن نفى لك بما وعدناك سابقا عن تحقيق علم النجوم و تعلمه و تعليمه، و الإخبار بأحكامه و لنذكر أولا كلام بعض الأصحاب ثم لنورد الأخبار الدالة على الطرفين. فأما ما ذكره الأصحاب فقال الشيخ المفيد (ره) فى كتاب المقالات - على ما نقل عنه السيد ابن طاوس - أقول: إن الشمس و القمر و سائر النجوم أجسام نارية لا حياة لها و لا موت و لا تمييز خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده و جعلها زينة لسماواته و آيات من آياته كما قال سبحانه:

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا وَ قَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

و قال تعالى:

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

وقال تعالى:

وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ

وقال تعالى:

لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ

فأما الأحكام على الكائنات بدلائلها ، والكلام على مدلول حركاتها ، فإن العقل لا يمتنع منه ولسنا ندفع أن يكون الله أعلمه بعض أنبيائه و جعله علما له على صدقه غير أنا لا نقطع عليه ، و لا نعقد استمراره فى الناس إلى هذه الغاية ، و أما ما نجده من كلام المنجمين فى هذا الوقت و إصابة بعضهم فيه ، فإنه لا ينكر أن يكون ذلك بضرب من التجربة و بدليل عادة و قد يختلف أحيانا و يخطئ المعتمد عليه كثيرا ، و لا يصح إصابته فيه أبدا ، لأنه ليس بجار مجرى دلائل العقول و لا براهين الكتاب ، و إخبار الرسول و هذا مذهب جمهور متكلمي أهل العدل و إليه ذهب بنو نوبخت (ره) من الإمامية و أبو القاسم و أبو على من المعتزلة انتهى . أقول: كلامه (ره) لا يدل إلا على تجويز حقيقة علم النجوم ، و لا يدل على جواز تعليمه و تعلمه و الإخبار بالكائنات به لغير المعصومين عليهم السلام ، بل ربما يومئ بعض كلامه إلى المنع كما لا يخفى . و ذكر السيد المرتضى (رضى الله عنه) فى جواب المسائل السلاوية - بعد ما أبطل كونها مؤثرة بدلائل و براهين - و أما الوجه الآخر و هو أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن يفعل أفعالا مخصوصة عند طلوع كوكب أو غروبه أو اتصاله أو مفارقتة ، فقد بينا أن ذلك ليس بمذهب المنجمين البتة و إنما يتحملون الآن بالظاهر و أنه قد كان جائزا أن يجرى الله العادة بذلك ، لكن لا طريق إلى العلم بأن ذلك قد وقع و ثبت و من أين لنا طريق أن الله أجرى العادة بأن يكون زحل أو المريخ إذا كان فى درجة الطالع كان نحسا ، و أن المشتري إذا كان كذلك كان سعدا ، و أى سعد مقطوع به جاء بذلك و أى شىء خبر به و استفيد من جهته فإن عولوا فى ذلك على التجربة ، و أنا جربنا ذلك و من كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفة ، و إذا لم يكن موجبا فيجب أن يكون معتادا قلنا و من سلم لكم صحة هذه التجربة و انتظامها و اطرادها ، و قد رأينا خطأكم فيها

أكثر من صوابكم و صدقكم أقل من كذبكم فإلا نسبتم الصحة إذا اتفقت منكم إلى الاتفاق الذى يقع من التخمين و الرجم ، فقد رأينا من يصيب من هؤلاء أكثر مما يخطئ ، و هو على غير أصل معتمد و لا قاعدة صحيحة. فإن قلت: سبب خطأ المنجم زلل دخل عليه فى أخذ الطالع أو فى سير الكواكب. قلنا: و لم لا كانت إصابته سببها الاتفاق و التخمين. و إنما كان يصح لكم هذا التأويل و التخريج لو كان على صحة أحكام النجوم دليل قاطع هو غير إصابة المنجم. فأما إذا كان دليل صحة الأحكام الإصابة فإلا كان دليل فسادها الخطأ. و مما أفحم به القائلون بصحة الأحكام و لم يحصل عنه منهم جواب أن قيل لهم فى شىء بعينه ، خذوا الطالع و احكموا هل يؤخذ أو يترك ، فإن حكموا إما بالأخذ أو الترك خولفوا و فعل خلاف ما خبروا به و قد أعضلتهم هذه المسألة و التعريف. ثم قال (ره) ما معناه: إن من معجزات الأنبياء عليهم السلام إخبارهم بالغيوب ، فكيف يقدر عليها غيرهم ، فيصير ذلك مانعا من أن يكون ذلك معجزا لهم ، ثم قال (رضى الله عنه): و الفرق بين ذلك و بين سائر ما يخبرون به من تأثيرات الكواكب فى أجسامنا ، فالفرق بين الأمرين أن الكسوفات و اقترافات الكواكب و انفصالها طريقة الحساب ، و سير الكواكب و له أصول صحيحة و قواعد سديدة ، و ليس كذلك ما يدعونه من تأثيرات الكواكب الخير و الشر ، و النفع و الضر ، و لو لم يكن من الفرق بين الأمرين إلا الإصابة الدائمة المتصلة فى الكسوفات. و ما يجرى مجراها ، و لا يكاد يتفق خطأ البتة ، فإن الخطأ المعهود الدائم إنما هو فى الأحكام الباقية ، حتى إن الصواب هو العزيم فيها ، و ما يتفق لعله فيها من إصابة فقد يتفق من المخمن أكثر منه فحمل أحد الأمرين على الآخر قلة دين و حياء انتهى. و قال (رضى الله عنه) فى الغرر و الدرر نحو من ذلك و أشبع القول فيه ، و قال فى تضاعيف ما استدل به على عدم كون الكواكب مؤثرة: و أقوى من ذلك كله - فى نفى كون الفلك و ما فيه من شمس و قمر و كواكب أحياء - السمع و الإجماع ، و أنه لا خلاف بين المسلمين فى ارتفاع الحياة عن الفلك ، و ما يشتمل عليه من الكواكب و أنها مسخرة مدبرة مصرفة و ذلك معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه و آله ضرورة. و قال فى آخر كلامه: قد أجمع المسلمون قديما و حديثا على تكذيب المنجمين و الشهادة بفساد مذاهبهم ، و بطلان أحكامهم ، و معلوم من دين الرسول ضرورة التكذيب بما يدعيه المنجمون ، و الإزرء عليهم و التعجيز لهم ، و فى الروايات عنه صلى الله عليه

وآله من ذلك ما لا يحصى كثرة ، وكذا عن علماء أهل بيته و خيار أصحابه فما زالوا يبرءون من مذاهب المنجمين و يعدونها ضلالا و محالا ، و ما اشتهر هذه الشهرة فى دين الإسلام كيف يصير بخلافه منتسب إلى الملة ، و وصل إلى القبلة انتهى . و أما السيد ابن طاوس (قدس سره) فقد عمل فى ذلك رسالة و بالغ فيها فى الإنكار على كون النجوم ذوات إرادة أو فاعلة أو مؤثرة ، و استدلل عليه بدلائل و نقل كلام جماعة من الأفاضل تأييدا لما ذهب إليه لكن أثبت كونها علامات و دلالات على ما يحدث من الحوادث و الكائنات أكثر ، لكن بحيث يجوز للقادر الحكيم أن يغيرها و يبدلها لأسباب و دواعى على وفق إرادته و حكمته ، و جوز تعليمها و تعلمها و النظر فيها. و قال العلامة (ره) فى كتاب منتهى المطلب: التنجيم حرام و كذا تعلم النجوم مع اعتقاد أنها مؤثرة أو أن لها مدخلا فى التأثير بالنفع و الضرر ، و بالجملة كل من يعتقد ربط الحركات النفسانية و الطبيعية بالحركات الفلكية و الاتصالات الكوكبية كافر ، و أخذ الأجرة على ذلك حرام ، و أما من يتعلم النجوم ليعرف قدر سير الكوكب و بعده و أحواله من التربيع و الكسف و غيرهما فإنه لا بأس به و نحوه قال فى التحرير و القواعد. و قال الشهيد (نور الله ضريحه) فى قواعد: كل من اعتقد فى الكواكب أنها مدبرة لهذا العالم و موجدة ما فيه فلا ريب أنه كافر ، و إن اعتقد أنها تفعل الآثار المنسوبة إليها و الله سبحانه هو المؤثر الأعظم كما يقوله أهل العدل فهو مخطئ إذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلى و لا نقلى ، و بعض الأشعرية يكفرون هذا كما يكفرون الأول ، و أوردوا على أنفسهم عدم إكفار المعتزلة ، و كل من قال بفعل العبد ، و فرقوا بأن الإنسان و غيره من الحيوان يوجد فعله ، من أن التذلل ظاهر عليه ، فلا يحصل منه اهتضام لجانب الربوبية ، بخلاف الكواكب ، فإنها غائبة عنه ، فربما أدى ذلك إلى اعتقاد استقلالها و فتح باب الكفر ، و أما ما يقال: من أن استناد الأفعال إليها كاستناد الاحتراق إلى النار و غيرها من العاديات - بمعنى أن الله تعالى أجرى عادته أنها إذا كانت على شكل مخصوص أو وضع مخصوص يفعل ما ينسب إليها و يكون ربط المسببات بها كربط مسببات الأدوية و الأغذية بها مجازا باعتبار الربط العادى لا الفعلى الحقيقى - فهذا لا يكفر معتقده ، و لكنه مخطئ أيضا و إن كان أقل خطأ من الأول ، لأن وقوع هذه الآثار عندها ليس بدائم و لا أكثرى. و قال فى الدروس: و يحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلة أو بالشركة ، و الإخبار عن الكائنات بسببها أما لو أخبر بجريان

العادة إن الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم وإن كره ، على أن العادة فيها لا تطرد إلا فيما قل ،
و أما علم النجوم فقد حرمه بعض الأصحاب و لعله لما فيه من التعرض للمحذور من اعتقاد التأثير
أو لأن أحكامه تخمينية و أما علم هيئة الأفلاك فليست حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من
الاطلاع على حكم الله و عظم قدرته. و قال المحقق الشيخ على (قدس سره) التنجيم: الإخبار عن
أحكام النجوم باعتبار الحركات الفلكية و الاتصالات الكوكبية التي مرجعها إلى القياس و التخمين
- إلى أن قال - و قد ورد عن صاحب الشرع النهى عن تعلم النجوم بأبلغ وجوهه ، حتى قال أمير
المؤمنين عليه السلام: إياكم و تعلم النجوم إلا ما يهتدى به فى بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة و
المنجم كالكاهن ، و الكاهن كالساحر ، و الساحر كالكافر ، و الكافر فى النار . إذا تقرر ذلك فاعلم
أن التنجيم مع اعتقاد أن للنجوم تأثيرا فى الموجودات السفلية و لو على جهة المدخلة حرام ، و كذا
تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر فى نفسه نعوذ بالله منه. أما التنجيم لا على هذا
الوجه مع التحرز عن الكذب ، فإنه جائز فقد ثبت كراهية التزويج و سفر الحج فى العقر ، و ذلك
من هذا القبيل ، نعم هو مكروه و لا ينجر إلى الاعتقاد الفاسد ، و قد ورد النهى عنه مطلقا حسما
للمادة. و قال الشيخ البهائى (ره): ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالأجرام
العلوية إن زعموا أن تلك الأجرام هى العلة المؤثرة فى تلك الحوادث بالاستقلال ، أو أنها شريكة
فى التأثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده ، و علم النجوم المبتنى على هذا كفر و العياد بالله ، و على
هذا حمل ما ورد فى الحديث من التحذير عن علم النجوم و النهى عن اعتقاده صحته ، و إن قالوا أن
اتصالات تلك الأجرام و ما يعرض لها من الأوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما
يوجده الله بقدرته و إرادته ، كما أن حركات النبض و اختلافات أوضاعه علامات يستدل به الطبيب
على ما يعرض للبدن من قرب الصحة أو اشتداد المرض ، و نحو ذلك و كما يستدل باختلاج بعض
الأعضاء على بعض الأحوال المستقبلية فهذا لا مانع منه ، و لا حرج فى اعتقاده ، و ما روى من صحة
علم النجوم و جواز تعلمه محمول على هذا المعنى ، انتهى. و كلام غيرهم من الأصحاب يؤول إلى
ما ذكرناه و لا نطيل الكلام بذكرها و لنورد بعض الأخبار التي يمكن أن يستدل بها على الجواز و
عدمه. الأول: ما رواه الصدوق فى الخصال بسند فيه ضعف عن عبد الله بن عوف ، قال: لما أراد أمير

المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منجم فقال له: يا أمير المؤمنين لا تسرف في هذه الساعة ، و سر في ثلاث ساعات يمضين من النهار ، فقال أمير المؤمنين: ولم ذاك قال: لأنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذى و ضر شديد ، وإن سرت في الساعة التي أمرتك ظفرت و ظهرت و أصبت كلما طلبت ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: تدرى ما في بطن هذه الدابة أ ذكر أم أنثى؟ قال: إن حسبت علمت قال له أمير المؤمنين عليه السلام: من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

ما كان محمد صلى الله عليه و آله يدعى ما ادعيت ، أتزعم أنك تهتدى إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء. و الساعة التي من سار فيها حاق به النصر ، من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله في ذلك الوجه ، و أحوج إلى الرغبة إليك في دفع المكروه عنه ، و ينبغي له أن يوليكم الحمد دون ربه ، فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ندا و ضدا ثم قال عليه السلام: اللهم لا طير إلا طيرك ، و لا ضير إلا ضيرك ، و لا خير إلا خيرك ، و لا إله غيرك ، بل نكذبك و نخالفك و نسير في الساعة التي نهيت عنها . أقول: هذا الخبر يدل بظاهره على عدم جواز الاعتقاد بسعود الساعات و نحوسها و لزوم مخالفة قول المنجمين في ذلك ، و إن أمكن أن يكون هذا للرد على من ظن أنه لا يمكن التحرز عن نحوستها بالاستعانة بالله ، أو ظاهره أن تأثير هذه السعود و النحوس من قبيل الطيرة ، حيث قال عليه السلام: اللهم لا طير إلا طيرك. الثاني: ما رواه السيد الرضى (رضى الله عنه) في نهج البلاغة قال: و من كلام له عليه السلام قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج ، و قد قال له يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق النجوم ، فقال عليه السلام: أتزعم أنك تهتدى إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء ، و تخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر: فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن ، و استغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ، و دفع المكروه ، و تبتغى في قولك للعامل بأمرك

أن يوليكم الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع و أمن الضر. ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال أيها الناس إياكم و تعلم النجوم إلا ما يهتدى به فى بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة ، و المنجم كالكاهن ، و الكاهن كالساحر ، و و الساحر كالكافر و الكافر فى النار سيروا على اسم الله و عونته . و روى الطبرسى فى الاحتجاج عنه عليه السلام مثله . أقول هذا أيضا مثل الخبر السابق ، و فيه تحذير عن تعلم علم النجوم ، و ظاهره الحرمة. الثالث: ما رواه السيد ابن طاوس بإسناده إلى الشيخ محمد بن رستم بن جرير الطبرى الإمامى ، عن الحسين بن عبد الله الجرمى ، و محمد بن هارون التلعكبرى ، عن محمد بن أحمد بن محروم ، عن أحمد بن القاسم ، عن يحيى بن عبد الرحمن ، عن على بن صالح بن حى الكوفى ، عن زياد بن المنذر ، عن قيس بن سعد قال: كنت كثيرا أساير أمير المؤمنين عليه السلام إذا سار إلى وجه من الوجوه ، فلما قصد أهل النهروان و صرنا بالمدائن ، و كنت يومئذ مسائرا له إذ خرج إليه قوم من أهل المدائن من دهاقينهم معهم برازين قد جاءوا بها هدية إليه ، فقبلها و كان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسفيلى ، و كانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى و ترجع إلى قوله فيما سلف فلما بصر بأمر المؤمنين عليه السلام قال: يا أمير المؤمنين لترجع عما قصدت قال: و لم يا دهقان؟ قال: يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس أصحاب السعود و سعد أصحاب النحوس و لزم الحكيم فى مثل هذا اليوم الاستخفاء و الجلوس ، و إن يومك هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان و شرف فيه بهرام فى برج الميزان ، و أنفذت من برجك النيران ، و ليس الحرب لك بمكان ، فتبسم أمير - المؤمنين عليه السلام ثم قال: أيها الدهقان المنبئ بالأخبار و المحذر من الأقدار ما نزل البارحة فى آخر الميزان ، و أى نجم حل فى السرطان قال: سأنظر ذلك و استخرج من كفه أصطرلابا و تقويما قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنت مسير الجاريات؟ قال: لا ، قال: فأنت تقضى على الثابتات؟ قال لا ، قال: فأخبرنى عن طول الأسد و تباعده من المطالع و المراجع؟ و ما الزهرة من التوابع و الجوامع؟ قال: لا علم لى بذلك ، قال: فما بين السوارى إلى الدرارى و ما بين الساعات إلى المعجزات و كم قدر شعاع المبدرات و كم تحصل الفجر فى الغدوات؟ قال: لا علم لى بذلك ، قال: فهل علمت يا دهقان إن الملك اليوم انتقل من بيت إلى بيت بالصين و انقلب برج ماجين ، و

احترقت دور بالزنج ، و طفح جب سرنديب ، و تهدم حصن الأندلس ، و هاج نمل الشيخ ، و انهزم مراق الهندي ، و فقد ذيان اليهود بايلة ، و هدم بطريق الروم برومية و عمى راهب عمودية و انهدمت شراقات القسطنطينية أفعالهم أنت بهذه الحوادث و ما الذى أحدثها شرقيها أو غربيها من الفلك قال: لا علم لى بذلك ، قال: و بأى الكواكب تقضى فى أعلى القطب و بأىها تنحس من تنحس؟ قال: لا علم لى بذلك ، قال فهل علمت أنه سعد اليوم اثنان و سبعون عالما فى كل عالم سبعون عالما منهم فى البر ، و منهم فى البحر و بعض فى الجبال ، و بعض فى الغياض ، و بعض فى العمران ، و ما الذى أسعدهم؟ قال: لا علم لى بذلك. قال: يا دهقان أظنك حكمت على اقتران المشتري و زحل لما استنارا لك فى الغسق ، و ظهر تالؤ شعاع المريخ ، و تشريقه فى السحر ، و قد سار فاتصل جرمه بجرم تريبع القمر ، و ذلك دليل على استحقاق ألف ألف من البشر كلهم يولدون اليوم و الليلة ، و يموت مثلهم ، و أشار بيده إلى جاسوس فى عسكره لمعاوية فقال: و يموت هذا ، فإنه منهم ، فلما قال ذلك ظن الرجل أنه قال: خذوه فأخذه شىء بقلبه و تكسرت نفسه فى صدره ، فمات لوقته ، فقال عليه السلام: يا دهقان ألم أزل غير التقدير فى غاية التصوير ، قال: بلى يا أمير المؤمنين ، قال: يا دهقان. أنا مخبرك أنى و صحبى هؤلاء لا شرقيون و لا غربيون ، إنما نحن ناشئة القطب ، و ما زعمت أنه البارحة انقذح من برج النيران ، فقد كان يجب أن تحكم معه لى ، لأن نوره و ضياءه عندى فلهبه ذاهب عنى يا دهقان هذه قضيته عيص فاحبسها و ولدها إن كنت عالما بالأكرار و الأدوار. قال: لو علمت ذلك لعلمت أنك تحصى عقود القصب فى هذه الأجمة ، و مضى أمير المؤمنين عليه السلام فهزم أهل النهروان و قتلهم و عاد بالغنيمة و الظفر. فقال الدهقان: ليس هذا العلم بما فى أيدي أهل زماننا هذا علم مادته من السماء. و روى نحوه مرسلا عن الأصبغ بن نباتة عنه. و روى الشيخ أبو طالب الطبرسى فى الاحتجاج عن سعيد بن جبير عنه عليه السلام مثله. أقول: هذا يدل على أن هذه الأوضاع علامات للكائنات و لكن لا يحيط بها علم البشر غير الأنبياء و الأئمة عليهم السلام: و لا يدل على أنه يجوز لغيرهم عليهم السلام النظر فيها و التكلم بها بل يومئى بخلافها ، الرابع: ما رواه أبو طالب الطبرسى فى كتاب الاحتجاج عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه ، فرد أبو عبد الله عليه السلام فقال له: مرحبا يا سعد

فقال له الرجل: بهذا الاسم سميتى أمى و ما أقل من يعرفنى به. فقال له أبو عبد الله عليه السلام صدقت يا سعد المولى. فقال الرجل: جعلت فداك بهذا كنت ألقب. فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير فى اللقب إن الله يقول فى كتابه

وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ

ما صناعتك يا سعد؟ فقال: جعلت فداك أنا من أهل بيت ننظر فى النجوم لا يقال إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا فقال أبو عبد الله عليه السلام: كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة؟ فقال اليماني: لا أدرى. فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت ، فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة؟ فقال اليماني: لا أدرى ، فقال له أبو عبد الله: صدقت ، فما اسم النجم الذى إذا طلع هاجت البقر؟ فقال اليماني: لا أدرى ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت ، فما اسم النجم الذى إذا طلع هاجت الكلاب؟ فقال اليماني لا أدرى ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت قولك لا أدرى فما زحل عندكم فى النجوم؟ فقال اليماني نجم نحس. فقال أبو عبد الله لا تقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء وهو النجم الثاقب الذى قال الله فى كتابه ، فقال اليماني: فما معنى الثاقب ، فقال: إن مطلعة فى السماء السابعة ، فإنه ثقب بضوئه حتى أضاء فى السماء الدنيا ، فمن ثم سماه الله النجم الثاقب. ثم قال: يا أخا العرب عندكم عالم؟ قال اليماني: نعم جعلت فداك إن باليمن قوما ليسوا كأحد من الناس فى علمهم ، فقال أبو عبد الله و ما يبلغ عن علم عالمهم ، قال اليماني: إن عالمهم ليزجر الطير ، ويقفو الأثر فى ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث ، فقال أبو عبد الله ، فإن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن ، قال اليماني: و ما يبلغ عن علم عالم المدينة؟ قال عليه السلام: إن علم عالم المدينة ينتهى إلى أن لا يقفو الأثر و لا يزجر الطير و يعلم ما فى اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثنى عشر برجاً ، و اثنى عشر برا ، و اثنى عشر بحراً و اثنى عشر عالماً ، فقال له اليماني ما ظننت أن أحدا يعلم هذا. و ما يدرى كنهه قال: ثم قام اليماني . و رواه الصدوق فى النخصال بسند فيه جهالة عن أبان بن تغلب و يدل على كون النجوم علامات ، و على خطيهم فى بيان سعادة الكواكب و نحوستها. الخامس ما رواه فى الاحتجاج أيضا عن هشام بن

الحكم فى خبر الزندىق الذى سأل أبا عبد الله عن مسائل فكان فيما سأله ما تقول فىمن زعم أن هذا التدبير الذى يظهر فى هذا العالم تدبير النجوم السبعة؟ قال عليه السلام: يحتاجون إلى دليل أن هذا العالم الأكبر و العالم الأصغر من تدبير النجوم التى تسبح فى الفلك و تدور حيث دارت متعبة لا تفتقر و سائرة لا تقف ، ثم قال: و إن لكل نجم منها موكل مدبر فهى بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين ، فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال إلى حال ، ثم قال: فما تقول فى علم النجوم؟ قال: هو علم قلت منافعه ، و كثرت مضراته ، لأنه لا يدفع به المقذور ، و لا يتقى به المحذور ، إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء ، و إن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله و إن حدث به سوء لم يمكنه صرفه ، و المنجم يضاد الله فى علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه . أقول: هذا الخبر و إن كان فيه إشعار بكونها علامات لكن يدل على نفى تأثيرها ، و عدم جواز الاعتماد عليها حتى فى اختيار الساعات. السادس: ما رواه السيد ابن طاوس قال وجدت فى أصل من أصول أصحابنا اسمه كتاب التجمل بإسناده عن جميل ، عن زرارة ، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان قد علم نبوة نوح عليه السلام بالنجوم. أقول: هذا الخبر مرسل ، و يدل على أنه يمكن أن يعرف بعض الأشياء بالنجوم ، و لا يدل على جواز النظر فى علمها و استخراج الأحكام منها ، و كذا الأخبار التى أوردها بأن ولادة إبراهيم عليه السلام عرفت بالنجوم ، و كذا بعثة النبى صلى الله عليه و آله و غيرها من الحوادث ، إذ شئ منها لا يعارض الأخبار الدالة عن المنع ، و لا ينافيها السابع: ما رواه الصدوق فى الخصال بسند فيه جهالة ، عن أبى الحصين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن الساعة ، فقال: عند إيمان بالنجوم و تكذيب بالقدر . الثامن: ما رواه فى الكتاب المذكور بإسناد فيه جهالة عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه ، عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أربعة لا تزال فى أمتى إلى يوم القيامة الفخر بالأحساب ، و الطعن فى الأنساب و الاستسقاء بالنجوم و النياحة . أقول: هذان الخبران يدلان على عدم جواز الاعتقاد بأحكام النجوم ، و يحتمل أن يكون المراد اعتقاد تأثيرها. التاسع: ما رواه أيضا بإسناد فيه ضعف عن الباقر عليه السلام عن آبائه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن خصال ، و ساق الحديث (إلى أن قال) و عن النظر فى النجوم و هذا أيضا يدل ظاهرا على عدم جواز النظر فى علم النجوم. العاشر: ما

رواه بسند فيه جهالة ، عن نصر بن قابوس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المنجم ملعون ، والكاهن ملعون ، والساحر ملعون ، والمغنية ملعونة و من آواها و أكل كسبها ملعون . وقال عليه السلام: المنجم كالكاهن ، والكاهن كالساحر ، والساحر كافر ، والكافر في النار أقول: هذا الخبر كسابقه في الدلالة. وقال الصدوق (ره) بعد ذكر هذا الخبر: المنجم الملعون هو الذى يقول بقدم الفلك ، و لا يقول بفلكه و خالقه تعالى . أقول: يحتمل أن يكون مراده أن المنجم الكافر هو هذا ليستحق اللعن حقيقة أو أن المنجم المذموم مطلقا هو من كان كذلك. الحادى عشر: ما رواه السيد ابن طاوس فى كتاب فتح الأبواب ، قال: ذكر الفاضل محمد بن على بن محمد فى كتاب له فى العمل ما هذا لفظه دعاء الاستخارة عن الصادق تقوله بعد فراغك من صلاة الاستخارة ، تقول: اللهم إنك خلقت أقواما يلجأون إلى مطالع النجوم لأوقات حركاتهم و سكونهم ، و تصرفهم و عقدهم ، و خلقتنى أبرا إليك من اللجأ إليها ، و من طلب الاختيارات بها و أتيقن أنك لم تطلع أحدا على غيبك فى مواقعها ، و لم تسهل له السبيل إلى تحصيل أفاعيلها ، و أنك قادر على نقلها فى مداراتها فى سيرها عن السعود العامة و الخاصة إلى النحوس ، و من النحوس الشاملة و المفردة إلى السعود لأنك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب و لأنها خلق من خلقك ، و صنعة من صنعك ، و ما أسعدت من اعتمد على مخلوق مثله ، و استمد الاختيار لنفسه و هم أولئك و لا أشقيت من اعتمد على الخالق الذى أنت هو لا إله إلا أنت و حدك لا شريك لك ، و أسألك بما تملكه و تقدر عليه و أنت به ملى ، و عنه غنى ، و إليه غير محتاج ، و به غير مكترث من الخيرة الجامعة للسلامة و العافية و الغنيمة لعبدك. إلى آخر الدعاء. أقول: هذا الدعاء فقراته الكاملة مصرحة بكون سعود الكواكب و نحوسها إنما يظهر لمن لم يصح توكله على ربه ، و لم يفوض جميع أموره إليه ، و من كان كذلك و استعان بربه تعالى هيا الله له الخيرة فى جميع أموره ، و لم يتضرر بشيء من ذلك كما مر فى الطيرة ، و فى بعض فقراتها يدل على أن العلم بأحوالها من الغيوب التى لم يطلع عليها الخلق. الثانى عشر: ما رواه فى رسالة النجوم قال: وجدت فى كتاب عتيق من عطاء قال: قيل لعلى عليه السلام: هل كان للنجوم أصل؟ قال: نعم نبي من الأنبياء قال له قومه ، إنا لا نؤمن لك حتى تعلمنا بدء الخلق و آجاله فأوحى الله إلى غمامة فأمطرتهم و استنقع حول الجبل ماء صافيا ثم أوحى الله إلى الشمس و القمر

و النجوم أن تجرى فى ذلك الماء ثم أوحى الله إلى ذلك النبى أن يرتقى هو و قومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدؤ الخلق و آجاله بمجارى الشمس و القمر و النجوم و ساعات الليل و النهار ، و كان أحدهم يعلم من يموت و متى يمرض و من ذا الذى يولد له ، و من ذا الذى لا يولد له ، فبقوا كذلك برهة من دهرهم ثم إن داود عليه السلام قاتلهم على الكفر فأخرجوا إلى داود فى القتال من لم يحضر أجله و من حضر أجله خلفوه فى بيوتهم فكان يقتل من أصحاب داود و لا يقتل من هؤلاء أحد ، فقال داود: رب أقاتل على طاعتك و يقاتل هؤلاء على معصيتك ، يقتل أصحابى و لا يقتل من هؤلاء أحد فأوحى الله إني كنت علمتهم بدؤ الخلق و آجاله إنما أخرجوا إليك من لم يحضر أجله و من حضر أجله خلفوه فى بيوتهم ، فمن ثم يقتل من أصحابك و لا يقتل منهم أحد ، قال داود: يا رب على ما ذا علمتهم؟ قال: على مجارى الشمس و القمر ، و النجوم و ساعات الليل و النهار ، قال: فدعا الله تعالى فحبس الشمس عليهم فزاد فى النهار و اختلطت الزيادة بالليل و النهار فلم يعرفوا قدر الزيادة ، فاختلط حسابهم ، و قال على عليه السلام: فمن ثم كره النظر فى علم النجوم. أقول: هذا الخبر مع إرساله و ضعفه يدل على أن لهذا العلم كانت حقيقة فبطلت الآن و ظاهر التعليل و التفريع أن يكون الكراهة هنا بمعنى الحرمة. الثالث عشر: ما رواه السيد فى نهج البلاغة فى خطبة الأشباح حيث قال عليه السلام: و أجزاها على إذلال تسخيرها من ثبات ثابتها و مسير سائرها و هبوطها و صعودها و نحوها . أقول: لا يدل إلا على أن لها صعودا و نحوها. الرابع عشر: ما رواه السيد ابن طاوس (ره) قال: رويت بعدة طرق إلى يونس بن عبد الرحمن فى جامعه الصغير بإسناده قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرنى عن علم النجوم ما هو؟ قال: هو علم من علم الأنبياء ، قال: فقلت كان على عليه السلام يعلمه؟ فقال: كان أعلم الناس به أقول: دلالة كما مر. الخامس عشر: ما رواه السيد أيضا من كتاب تعبیر الرؤيا للكلىنى (ره) بإسناده عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قوم يقولون النجوم أصح من الرؤيا ، و ذلك كانت صحيحة حين لم يرد الشمس على يوشع بن نون ، و على أمير المؤمنين ، فلما رد الله تعالى الشمس عليهما ضل فيها علماء النجوم. و هذا الخبر يدل ، على عدم صحة أحكام النجوم الآن ، و يلزمه عدم جواز الإخبار بها كما لا يخفى. السادس عشر: ما رواه السيد من كتاب نوادر

الحكمة تأليف محمد بن أحمد بن عبد الله القمي رواه عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو الحسن عليه السلام للحسن بن سهل: كيف حسابك للنجوم؟ فقال: ما بقى منها شيء إلا وقد تعلمته ، فقال أبو الحسن عليه السلام: كم لنور الشمس على نور القمر فضل درجة؟ و كم لنور القمر على نور المشتري فضل درجة؟ و كم لنور المشتري على نور الزهرة فضل درجة؟ فقال: لا أدري ، فقال: ليس فى يدك شيء هذا أيسر. أقول: يفهم منه أن لأمثال هذه مدخلا فى الأحكام النجومية ، و المنجمون لا يعرفونها فلا يجوز إخبارهم بما لا يعرفون حقيقتها. السابع عشر: قال السيد: فى كتاب مسائل الصباح بن نصر الهندى رواية أبى العباس بن نوح و محمد بن أحمد الصفوانى بالإسناد المتصل فيه عن الريان بن الصلت أن الصباح سأل الرضا عليه السلام عن علم النجوم؟ فقال هو علم فى أصل صحيح ذكروا أن أول من تكلم فى النجوم إدريس ، و كان ذو القرنين بها ماهرا و أصل هذا العلم من عند الله ، و يقال: إن الله بعث النجم الذى يقال له المشتري إلى الأرض فى صورة رجل ، فأتى بلد العجم. فعلمهم فى حديث طويل فلم يستكملوا ذلك ، فأتى بلد الهند فعلم رجلا منهم فمن هناك صار علم النجوم بها و قد قال قوم هو علم من علم الأنبياء خصوصا به لأسباب شتى فلم يستدرک المنجمون الدقيقة فيها فشابوا الحق بالكذب. أقول: هذا الخبر يدل على أن لهذا العلم أصلا صحيحا و ما فى يد المنجمين مخلوط بالكذب ، فلا يجوز إخبارهم بها ، على أن بعض كلماته عليه السلام يشعر بالتقية كما لا يخفى على اللبيب ، لأن مأمون لعنه الله كان مولعا بأمثال ذلك كما هو المشهور. الثامن عشر: ما رواه السيد عن كتاب معاوية بن حكم ، عن محمد بن زياد ، عن محمد بن يحيى الخشعمى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم حق هى؟ قال لى: نعم فقلت له: و فى الأرض من يعلمها؟ قال: نعم. و الخبر موثق إن كان محمد بن زياد هو ابن أبى عمير ، و إلا فمجهول ، و دلالة كما مر مرارا ، و ظاهره أنه لا يعلمها إلا أهل البيت عليهم السلام. التاسع عشر: ما رواه السيد عن الكتاب المذكور مرسلا عن أبى عبد الله عليه السلام قال: فى السماء أربعة نجوم ما يعلمها إلا أهل بيت من العرب ، و أهل بيت من الهند يعرفون منها نجما واحدا ، فبذلك قام حسابهم و الكلام فيه كما مر. العشرون: ما رواه السيد من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميرى بإسناده عن بياع السابرى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام إن لى فى النظرة فى النجوم لذة ، و هى معيبة

عند الناس فإن كان فيها إثم تركت ذلك ، وإن لم يكن فيها إثم فإن لى فيها لذة ، قال: فقال: تعد الطوالع؟ قلت نعم فعددتها له فقال: كم تسقى الشمس القمر من نورها؟ قلت: هذا شيء لم أسمع قط ، فقال: وكم تسقى الزهرة الشمس من نورها؟ قلت ولا هذا ، قال فكم تسقى الشمس من اللوح المحفوظ من نوره؟ قلت: وهذا شيء ما أسمع قط ، قال: فقال: هذا شيء إذا عرفه الرجل عرف أوسط قصبة فى الأجمة ثم قال: ليس يعلم النجوم إلا أهل بيت من قريش ، وأهل بيت من الهند. و قد سبق الكلام فى مثله. الحادى والعشرون: ما رواه السيد من كتاب التجميل بإسناده عن حفص بن البختري ، قال: ذكرت النجوم عند أبى عبد الله عليه السلام فقال: ما يعلمها إلا أهل بيت بالهند و أهل بيت من العرب. و قد عرفت عدم دلالة على أنه يجوز لغيرهم عليهم السلام النظر فيه. الثانى والعشرون: ما رواه السيد من الكتاب المذكور أيضا عن محمد و هارون ابنى أبى سهل أنهما كتبا إلى أبى عبد الله عليه السلام أن أبانا و جدنا كان ينظر فى النجوم فهل يحل النظر فيها؟ قال: نعم. و فيه أيضا أنهما كتبا إليه نحن ولد بنو نوبخت المنجم و قد كنا كتبنا إليك هل يحل النظر فيها فكتبت نعم ، و المنجمون يختلفون فى صفة الفلك فبعضهم يقول: إن الفلك فيه النجوم و الشمس و القمر معلق بالسماء و هو دون السماء و هو الذى يدور بالنجوم ، و الشمس و القمر و السماء ، و أنها لا تتحرك و لا تدور ، و يقولون دوران الفلك تحت الأرض ، و أن الشمس تدور مع الفلك تحت الأرض تغيب فى المغرب تحت الأرض ، و تطلع بالغداة من المشرق ، فكتب نعم ما لم يخرج من التوحيد. و الخبر مرسل مجهول ، و يدل على جواز النظر فى النجوم و علم الهيئة ما لم يخل بالتوحيد. الثالث والعشرون: ما أورده السيد من الكتاب المذكور أبو محمد عن الحسن بن عمر ، عن أبيه ، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى:

يَوْمَ نَحْسِبُ مُسْتَمِرًّا

قال: كان القمر منحوسا بزحل و يدل على نحوسة بعض الكواكب و أوضاعها. الرابع والعشرون: ما رواه السيد من كتاب التوقيعات للحميرى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى بإسناده قال: قال كتب معقلة بن إسحاق إلى على بن جعفر عليه السلام رقعة يعلمه فيها أن المنجم كتب ميلاده و وقت

عمره وقتا و قد قارب ذلك الوقت و خاف على نفسه ، فأوصل على بن جعفر رقعته إلى الكاظم عليه السلام فكتب عليه السلام إليه رقعة طويلة أمره فيها بالصوم و الصلوة و البر و الصدقة و الاستغفار و كتب في آخرها فقد و الله ساءنى أمره فوق ما أصف ، على أنى أرجو أن يزيد الله فى عمره و يبطل قول المنجم فما أطلعه الله على الغيب و الحمد لله. أقول: يدل الخبر على عدم اطلاع المنجمين على أمثال ذلك ، و على أنه لو كان له أصل يندفع بأفعال البر و الخير. الخامس و العشرون: ما رواه محمد بن شهر آشوب فى كتاب المناقب مرسلا عن أبى بصير قال: رأيت رجلا يسأل أبا عبد الله عن النجوم؟ فلما خرج من عنده قلت له: هذا علم له أصل؟ قال: نعم ، قلت حدثنى عنه ، قال: أحدثك عنه بالسعد و لا أحدثك بالنعس ، إن الله جل اسمه فرض صلاة الفجر لأول ساعة ، فهو فرض و هى سعد ، و فرض الظهر لسبع ساعات و هو فرض و هى سعد ، و جعل العصر لتسع ساعات فهو فرض و هى سعد ، و المغرب لأول ساعة من الليل و هو فرض و هى سعد ، و العتمة لثلاث ساعات و هو فرض و هى سعد . أقول: يدل على أن أصله حق و لا ينبغى طلبه و تحصيله و النظر فيه ، إلا بقدر ما يعلم به أوقات الفرائض. السادس و العشرون: ما رواه الصدوق فى الفقيه بسند صحيح عن ابن أبى عمير أنه قال: كنت أنظر فى النجوم و أعرفها و أعرف الطالع فيدخلنى من ذلك شىء فشكوت ذلك إلى أبى الحسن موسى بن جعفر ، فقال: إذا وقع فى نفسك شىء فتصدق على أول مسكين ، ثم امض فإن الله يدفع عنك . و رواه البرقى فى المحاسن ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن ابن أذينة ، عن سفيان بن عمر ، عن أبى عبد الله عليه السلام . و يدل على أن تأثيرها من حيث التطير و تأثير النفس بها ، و يمكن دفعه بالصدقة. و يدل أخبار كثيرة على أن من تصدق بصدقة يدفع الله عنه نحس ذلك اليوم . السابع و العشرون: ما رواه الصدوق أيضا فى الفقيه بسند حسن عن عبد الملك ابن أعين قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إنى قد ابتليت بهذا العلم فأريد الحاجة فإذا نظرت إلى الطالع و رأيت الطالع الشر جلست ، و لم أذهب فيها و إذا رأيت الطالع الخير ذهبت فى الحاجة ، فقال لى تقضى؟ قلت: نعم ، قال أحرق كتبك . قوله عليه السلام: تقضى أى تحكم للناس بأمثال ذلك و تخبرهم بأحكام النجوم و سعودها و نحوسها ، أو بالمجهول ، أى إذا ذهبت فى الطالع الخير تقضى حاجتك و تعتقد ذلك و على التقديرين يدل على عدم جواز النظر فى النجوم ، و الإخبار

بأحكامها و مراعاتها ، و تأويله بأن المراد الحكم بأن للنجوم تأثيرا بعيدا. الثامن و العشرون: ما رآه على بن إبراهيم فى تفسيره بسند فيه جهالة عن أبى عبد الرحمن السلمى أن عليا عليه السلام قرأ بهم الواقعة و تجعلون شكركم أنكم تكذبون فلما انصرف قال: إنى قد عرفت أنه سيقول قائل: لم قرأ هكذا قرأتها لأنى سمعت رسول الله يقرأها كذلك و كانوا إذا مطروا قالوا: مطرنا بنوء كذا و كذا ، فأنزل الله و تجعلون شكركم إنكم تكذبون . أقول: هذا الخبر يدل على عدم جواز نسبة الحوادث إلى النجوم. التاسع و العشرون: ما رواه الصدوق فى معانى الأخبار بسند معتبر عن حمران ابن أعين عن أبى جعفر عليه السلام قال: ثلاثة من عمل الجاهلية الفخر بالأنساب و الطعن فى الأحساب و الاستسقاء بالأنواء . الثلاثون: ما رواه العياشى مرسلا ، عن يعقوب بن شعيب ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى:

مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ

قال: كانوا يمطرون بنوء كذا و بنوء كذا ، و منها أنهم كانوا يأتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون . الحادى و الثلاثون: ما رواه الكلينى بسند فيه إرسال ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان بينى و بين رجل قسمة أرض ، و كان الرجل صاحب نجوم ، و كان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها و أخرج أنا فى ساعة النحوس فاققسمنا فخرج لى خير القسمين فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى ثم قال ما رأيت كاليوم قط ، قلت: ويل الآخر و ما ذاك؟ قال: إنى صاحب نجوم أخرجتك فى ساعة النحوس ، و خرجت أنا فى ساعة السعود ، ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين ، فقلت: ألا أحدثك بحديث حدثنى به أبى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله من سره أن يدفع الله عنه نحس يوم القيامة فليفتتح يومه بصدقة ، يذهب الله بها عنه نحس يومه و من أحب أن يذهب الله عنه نحس ليلته. فليفتتح ليلته بصدقة ، يدفع الله عنه نحس ليلته ، فقلت: إنى افتتحت خروجى بصدقة فهذا خير لك من النجوم . فهذا الخبر يدل على أنه لو كان لها نحوسة فهى تدفع بالصدقة و أنه لا ينبغى مراعاتها ، بل ينبغى التوسل فى دفع أمثال ذلك بما ورد عن المعصومين من الدعاء و الصدقة ، و التوكل على الله تعالى. الثانى و الثلاثون: الخبر المجهول الذى مر فى الثالث و الثلاثين و

المائتين عن ابن سيابة ، وهو وإن كان أوله يدل على تجويز النظر فيها لكن آخره كان يشعر بالمنع لعدم الإحاطة بها لغيرهم عليهم السلام. الثالث و الثلاثون: الخبر الضعيف الذي مر فى التاسع و الستين و الثلاثمائة و كان يدل على كون زحل سعدا على خلاف ما يتوهمه المنجمون. الرابع و الثلاثون: ما مر فى الرابع و السبعين و الأربعمائة و قد عرفت ما فيه و قد عرفت أيضا ما ينافى هذين الخبرين الذين سبقا آنفا ، و سنتكلم فيما سياتى من الأخبار إن شاء الله تعالى. و أنت إذا أحطت خبرا بما تلونا عليك من الأقوال و الأخبار علمت أن القول باستقلال النجوم فى تأثيرها كفر و خلاف لضرورة الدين ، و أن القول بالتأثير الناقص إما كفر أو فسق ، و أن تعلم النجوم و تعليمها و النظر فيها مع عدم اعتقاد تأثيرها أصلا مختلف فيه ، و قد ظهر لك قوة أخبار المنع و كثرتها أو ضعف أخبار الجواز و عدم دلالة أكثرها مع تأيد الأخبار الأولية بما يدل على المنع عن القول بغير علم ، و بما ورد فى الحث على الدعاء و الصدقة و أنهما و سائر أبواب البر مما تدفع البلايا ، و بأن الأئمة لم ينقل عنهم مراعاة الساعات و النظرات فى الأعمال ، و ما ورد فى خصوص السفر و التزويج من رعاية خصوص العقرب و المحاق لا يدل على مراعاة جميع الساعات ، و النظرات فى جميع الأعمال و إنما عدلنا عن الإيجاز هنا إلى الإطناب لأن كثيرا من أهل عصرنا تقربوا إلى الأمراء و الحكام بتجويز ذلك و صار ذلك سببا لتدين أكثر الخلق و اعتقادهم صحته ، و لزوم مراعاته ، و فى بالى إن وفقنى الله تعالى أن أكتب فى ذلك رسالة مفردة ، أذكر فيها وجوه الاستدلال من كل خبر ، و أبين ما يصلح منها للعمل ، و أشرحها ليظهر المراد منها ، و فيما ذكرنا كفاية لمن تفكر و نظر فيها بعين الإنصاف ، و جانب التكلف و التصلف و الاعتساف.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٥٨

الحديث ٥٠٩

١٥٣٢٤/٥٠٩ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْقَانِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ صَبَّاحِ بْنِ سَيَّابَةَ ، عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ ، قَالَ :

ذَهَبْتُ (٧) بِكِتَابِ (٨) عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ نُعَيْمٍ وَسَدِيرٍ وَكُتِبَ غَيْرِ وَاحِدٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حِينَ ظَهَرَتْ (٩) الْمُسَوَّدَةُ (١٠) قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ (١١) وُلْدُ الْعَبَّاسِ بَأَنَّا

ص: ٧٣٢

١- الوافى، ج ٢٦، ص ٥١٨، ح ٢٥٦١١؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١٤٢، ح ٢٢١٩٧، ملخصاً؛
البحار، ج ٥٨، ص ٢٧١، ح ٥٨.

٢- فى «ن، بف، جت، جد» والوافى: «فقال».

٣- فى «ن»: «لا يعلمها».

٤- قال العلامة المجلسى: «قوله عليه السلام: أهل بيت من العرب، أى أهل بيت النبى صلى الله
عليه وآله»، ثم فصل وطول فى تحقيق علم النجوم وتعلمه وتعليمه جدًا، إن شئت فراجع: مرآة
العقول، ج ٢٦، ص ٤٥٨ - ٤٨١.

٥- فى «بف» وحاشية «د» والوافى: «بالهند».

٦- الوافى، ج ٢٦، ص ٥١٩، ح ٢٥٦١٢؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١٤٢، ح ٢٢١٩٨؛ البحار، ج
٥٨، ص ٢٤٣، ح ٢٣.

٧- فى «د، ل، بن، جت» وحاشية «بح»: «ذهب».

٨- فى حاشية «د»: «كتاب».

٩- فى الوسائل: «ظهر».

١٠- فى شرح المازندراني: «المسوّدة، بتشديد الواو وكسرهما، من التسويد، والمراد بهم أبو مسلم
وعساكره، سمّوا بها لأنّهم كانوا يسوّدون لباسهم، وليس المراد بهم ولد عبّاس وإن كانوا يسمّون بها
أيضاً، قال فى القاموس: المبيضة، كمحدّثة: فرقة من الثنوية؛ لتبييضهم ثيابهم، مخالفة المسوّدة
من العبّاسيين». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٦٥ (بيض).

١١- فى «م»: «أن تظهر».

قَدْ (۱) قَدَرْنَا (۲) أَنْ يُؤُولَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْكَ ، فَمَا تَرَى ؟

قَالَ : فَضَرَبَ بِالْكَتِّبِ (۳) الْأَعْرَضَ ، ثُمَّ قَالَ : «أَفُّ أْفُّ ، مَا أَنَا لِهَوَاءٍ لَاءٍ بِإِمَامٍ ، أَمَا (۴) يَعْلَمُونَ أَنَّهُ
إِنَّمَا (۵) يَقْتُلُ السُّفْيَانِيَّ؟» . (۶)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

معلی بن خنیس می گوید: در زمانی که سیاهپوشان [طرفداران ابو مسلم خراسانی] ظهور کردند پیش از ظهور بنی عباس من نامه هایی از عبد السلام بن نعیم و سدیر و جمع دیگری برای امام صادق علیه السلام بردم که در آن نامه ها به آن حضرت نوشته بودند که: ما پیش بینی کرده مقرر می دانیم که امر خلافت به شما خواهد رسید ، اینک خودتان چه نظری دارید؟ حضرت علیه السلام نامه ها را به زمین کوفت و فرمود: وای بر شما ، وای بر شما. من امام این جماعت نخواهم بود. آیا اینان نمی دانند که برای رسیدن ما به خلافت باید سفیانی کشته شود

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۷۹

[ترجمه کمره ای]

از معلی بن خنیس گوید من نامه عبد السلام بن نعیم و سدیر و نامه های دیگران را نزد امام صادق (علیه السلام) بردم در هنگامی بود که حزب سیاه پوشان ظهور کرده بودند و هنوز از بنی عباس خبری نبود ، مضمون نامه ها این بود که: ما مقدر و مقرر دانیم که این امر خلافت بشما برمی گردد شما خود چه نظری دارید؟- امام همه نامه ها را بزمین زد و فرمود اف اف. من برای اینان امام و رهبر نباشم آیا نمی دانند که همانا باید سفیانی کشته شود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۷

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۰۹ - معلى بن خنيس گوید: در آن هنگامى كه سپاه پوشان (طرفداران ابو مسلم خراسانى) ظهور کردند پيش از ظهور بنى عباس من نامه هاى از عبد السلام بن نعيم و سدیر و جمع ديگرى براى امام صادق عليه السلام بردم كه در آن نامه ها بآن حضرت نوشته بودند كه ما پيش بينى کرده و مقرر دانيم كه اين امر خلافت بشما خواهد رسيد آيا شما خود چه نظر دارى؟ حضرت آن نامه ها را بزمين زد و فرمود: اف ، اف ، من امام اينان نخواهم بود ، آيا اينها نميدانند كه بايد (براى رسيدن خلافت بما خاندان) سفيانى كشته شود؟ (و پيش از ظهور سفيانى اين امر محقق نشود)!

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (قال ذهب) على البناء للمفعول وقوله: (بكتاب عبد السلام بن نعيم و سدیر) قائم مقام فاعله. (وكتب غير واحد) من الشيعة ، وكتب بضمّتين عطف على الكتاب ، واحتمال كونه على صيغة الفعل عطفاً على «ذهب» بعيد. (حين ظهرت المسوودة). يظهر من كلام صاحب القاموس أنّ المسوودة لقب بنى العباس ، وأنها بتشديد الواو المكسورة ؛ فإنه قال: «المبيضة - كمحدثة - فرقة من الثنوية ؛ لأنّهم يبيضون ثيابهم ، مخالفة للمسوودة من العباسيين» . أقول: يحتمل أن يكون «المسوودة» هنا بتشديد الدالّ ، والظاهر أنّ المراد بهما أبو مسلم المروزى وعساكره ، لا بنو العباس ، بقرينة قوله: (قبل أن يظهر ولد العباس). وقوله: (بأنّا قد قدرنا) إلى آخره ، بيان لمضمون الكتب. و«قدرنا» بتشديد الدالّ ، أى قدرنا ذلك فى أنفسنا ، أو بتخفيفها من القدرة ، أى قدرنا على ذلك بكثرة الأعوان. ولعلّ المراد بقوله عليه السلام: (ما أنا لهؤلاء بإمام) أنّهم لاستعجالهم ظهور هذا الأمر قبل أوانه وعدم تسليمهم لإمامهم خارجون عن عداد المؤتمين بهم

والمقتنين لآثارهم ، أما يعلمون أنه إنما يقتل السفيناني ، أى من علامات ظهور دولة الحقّ قتل السفيناني بعد خروجه ، وهو لم يخرج بعد ، ولم يُقتل ، فكيف يصحّ لنا الخروج؟!

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ١٥٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: مجهول. و الظاهر أن عبيد الله هو عبيد الله أحمد بن نهيك الذى وثقة النجاشى وهو المكنى بأبى العباس ، و ذكر الشيخ أنه روى عنه كتبه حميد ، لكنه غير مشهور بالدهقان و المشتهر به هو عبيد الله بن عبد الله . قوله عليه السلام: حين ظهرت المسودة أى أصحاب أبى مسلم المروزى ، لأنهم كانوا يلبسون السواد. قوله عليه السلام: ما أنا لهؤلاء بإمام أى إنهم لاستعجالهم ، و عدم التسليم لإمامهم خارجون عن شيعته و المقتدين به. قوله عليه السلام: إنما يقتل السفيناني أى إما يعلمون أن القائم يقتل السفيناني الخارج قبله كما يظهر من كثير من الأخبار أنه عليه السلام يقتله ، أو أما يعلمون أن من علامات ظهور دولة أهل البيت قتل السفيناني قبل ذلك ، و السفيناني لم يخرج ، و لم يقتل بعد فكيف يصحّ لنا الخروج و الجهاد.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٨٢

الحديث ٥١٠

١٥٣٢٥/٥١٠. أَبَانُ (٧) ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ» (٨)؟

قَالَ : «هِيَ بُيُوتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» . (٩)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر می گوید: از امام صادق علیه السّلام پیرامون آیه شریفه: «فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ»... پرسش کردم. حضرت علیه السّلام فرمود: منظور خانه های پیامبر است.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۸۰

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر گوید از امام صادق (علیه السّلام) پرسیدم از تفسیر قول خدا عز و جل (۳۶-النور) در خانه هائی که خدا اجازه داده است برافراشته شوند- فرمود: مقصود از آن خانه های پیغمبرند (صلی الله علیه و آله).

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۲۵۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۱۰ - ابو بصیر گوید: از امام صادق علیه السّلام تفسیر گفتار خدای عز و جل را پرسیدم که فرماید: «در خانه هائی که خداوند اجازه داده تا برافراشته و بلند گردد» (سورة نور آیه ۳۶) فرمود: آنها خانه های پیغمبر (صلی الله علیه و آله) است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۶۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. وحکم بعض الأفاضل بتوثيقه، وهو سهو، قال الله عزّ وجلّ:

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ»

إلى قوله تعالى:

«فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ»

الآية. قال البيضاوي:

«فِي بُيُوتٍ»

بيوت متعلق بما قبله ، أى كمشكاة فى بعض بيوت ، أو توقد فى بيوت ، فىكون تقييداً للمثل [به] بما
يكون تحبيراً ومبالغة فيه ؛ فإنّ قناديل المساجد تكون أعظم ، أو بما بعده وهو يسبح ، وفيها تكرير
مؤكّد لا يذكر ؛ لأنّه من صلة «أن» فلا يعمل فيما قبله وبمحذوف مثل سبّحوا فى بيوت ، والمراد بها
المساجد ؛ لأنّ الصفات ثلاثتها. وقيل: المساجد الثلاث. والتكثير للتعظيم - وقال:- المراد بالرفع
رفعها بالبناء ، والعظيم والذكر عامّ فيما يتضمّن ذكره حتّى المذاكرة فى أفعاله والمباحثة فى أحكامه
. (قال: هى بيوت النّبى صلى الله عليه وآله). قد تكرّر فى الأخبار تفسير البيوت فى هذه الآية وغيرها
ببيوت الأئمّة عليهم السلام ، ولعلّ فى جمع البيوت المضافة إلى النّبى صلى الله عليه وآله إيماءً
إلى ذلك فافهم. وقد روى المصنّف فى كتاب الحجّة بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام أنّه قال فى
قول الله عزّ وجلّ:

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ» : « فاطمة عليها السلام

«فِيهَا مِصْبَاحٌ» : الحسن

«الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ» : الحسين

«الزُّجَاجَةُ كَانَتْهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ» ؛ فاطمة كوكبٌ دري بين نساء أهل الدنيا» الحديث . أقول: المراد بالآية على هذا التفسير مدح أهل البيت عليهم السلام ، والحث على اتباعهم والاقْتباس من آثارهم.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ١٥٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: موثق. إذ الظاهر أن محمد بن زياد هو ابن أبي عمير. ويدل على أن المراد بالبيوت البيوت الصورية ، وبعض الأخبار يدل على أن المراد بها البيوت المعنوية كما هو الشائع بين العرب والعجم ، ولا يباه هذا الخبر أيضا وقد بسطنا الكلام في ذلك في بحار الأنوار .

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٤٨٢

الحديث ٥١١

١٥٣٢٦/٥١١. أَبَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتُ الْفُضُولِ (١٠) ، لَهَا (١١) حَلَقَتَانِ مِنْ وَرَقٍ فِي مُقَدِّمِهَا ، وَحَلَقَتَانِ مِنْ وَرَقٍ (١٢) فِي مُؤَخَّرِهَا» وَقَالَ : «لَبِسَهَا

ص: ٧٣٣

١- في الوسائل : - «قد» .

٢- في شرح المازندراني : «قَدَرْنَا ، إمَّا من التقدير ، أَى قَدَرْنَا ذلك في أنفسنا تقديرا ، أو من القدرة ، أَى قدرنا على ذلك بكثرة الأعوان والأنصار» . وفي الوافي : «بأننا قد قَدَرْنَا ، بيان للمكتوب في تلك الكتب» .

٣- في «م» : + «على» .

٤- فى «بح» : - «أما» .

٥- فى «بف» والوفى : «إلى أن» بدل «إنما» . وفى حاشية «م» : + «إلى أن» .

٦- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ ، ح ٧٢٣ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ٥٢ ، ح ١٩٩٧١ ؛ البحار ، ج ٤٧ ، ص ٢٩٧ ، ح ٢٢ ؛ وج ٥٢ ، ص ٢٦٦ ، ح ١٥٣ .

٧- هذا السند والأسناد السبعة التالية كلّها معلّقة على السند السابق . ويروى عن أبان ، حميد بن زياد عن أبى العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان عن علىّ بن الحسن الطاطرى عن محمّد بن زياد بيّاع السابرى .

٨- النور (٢٤) : ٣٦ .

٩- الكافى ، كتاب الروضة ، ضمن الحديث الطويل ١٤٩٠٧ ؛ وتفسير القمّى ، ج ٢ ، ص ١٠٣ ؛ وتفسير فرات الكوفى ، ص ٢٨٢ ، ذيل ح ٣٨٢ ؛ وكمال الدين ، ص ٢١٨ ، ضمن الحديث الطويل ٢ ، بسند آخر عن أبى جعفر عليه السلام ، مع اختلاف يسير . تفسير فرات الكوفى ، ص ٢٨٦ ، ح ٣٨٦ ، بسند آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، مع اختلاف يسير وزيادة فى آخره الوافى ، ج ٣ ، ص ٩٠٦ ، ح ١٥٧٩ ؛ البحار ، ج ٢٣ ، ص ٣٣٢ ، ح ١٨ .

١٠- قال ابن الأثير : «فيه أنّ درعه عليه الصلاة والسلام كانت ذات الفضول ، وقيل : ذو الفضول لفضلة كان فيها وسعة» . النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٥٦ (فضل) .

١١- فى «م» : «له» .

١٢- الورق ، بكسر الراء ، وقد تسكّن : الفضة . النهاية ، ج ٥ ، ص ١٧٥ (ورق) .

عَلَيّْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ . (١)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

یحیی بن ابی العلاء می گوید: از امام صادق علیه السّلام شنیدم که می فرمود: زره رسول خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم یعنی «ذات الفضول» دو حلقه نقره در جلو داشت و دو حلقه نقره در عقب ، و این همان زره ای است که علی علیه السّلام در جنگ جمل بر تن کرد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۰

[ترجمه کمره ای]

از یحیی بن ابی العلاء گوید شنیدم امام صادق (علیه السّلام) میفرمود جوشن رسول خدا (صلّی الله علیه و آله) که معروف بود بذات الفضول دو حلقه نقره در جلو داشت و دو حلقه نقره هم در دنبال داشت فرمود در روز جنگ جمل علی (علیه السّلام) آن را پوشیده بود

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۱۱ - یحیی بن ابی العلاء گوید: شنیدم از امام صادق علیه السّلام که میفرمود: زره رسول خدا (صلّی الله علیه و آله) یعنی «ذات الفضول» دو حلقه نقره در جلو داشت و دو حلقه نقره در عقب ، و همان زره را علی علیه السّلام در جنگ جمل پوشید.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول). قال الجزري: «فيه: إن اسم درعه صلى الله عليه وآله كان ذات الفضول. وقيل: ذو الفضول ؛ لفضلة كان فيها وسعة»

أقول: قوله عليه السلام: «درع رسول الله صلى الله عليه وآله» مبتدأ ، و«ذات الفضول» بدل منها ، أو صفتها. وقوله: (لها حلقتان) خبر المبتدأ ، والضمير للدرع ؛ لأنّ درع الحديد مؤنثة. وقوله: (من ورق) بيان لحلقتان. والورق - مثلثة وككتف وجبل - : الدراهم المضروبة ، والمراد هنا الفضة.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ١٥٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: مجهول. قوله عليه السلام: ذات الفضول قال الجزري: فيه أن اسم درعه عليه الصلاة والسلام كانت ذات الفضول وقيل ذو الفضول لفضلة كان فيها وسعة . والورق بكسر الراء وقد تسكن - : الفضة ، ويدل على جواز استعمال أمثال ذلك من الفضة في ملابس الحرب أو مطلقا.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٨٣

الحديث ٥١٢

١٥٣٢٧/٥١٢ . أَبَانٌ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعَيْبٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : شَدَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَطْنِهِ يَوْمَ الْجَمَلِ بِعِقَالٍ (٢) أَبْرَقَ (٣) نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَشُدُّ بِهِ عَلَى بَطْنِهِ إِذَا لَبَسَ الدَّرْعَ . (٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آثير]

يعقوب بن شعيب از امام صادق عليه السلام روايت مى كند كه فرمود: على عليه السلام در جنگ
جمل كمربندى سياه و سفيد بر ميان بست كه جبرئيل آن را از آسمان براى پيامبر صلى الله عليه وآله
و سلم اكرم آورده بود و آن حضرت روزى كه زره بر تن مى كرد آن را به ميان خود مى بست.

بهشت كافى ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۰

[ترجمه كمره اى]

فرمود: روز جنگ جمل على (عليه السلام) كمربندى سپيد و سياه بميان بسته بود كه جبرئيل آن را از
آسمان براى پيغمبر (صلى الله عليه وآله) آورده بود و رسول خدا (صلى الله عليه وآله) آن را روى زره
خود بكمر مى بست.

الروضة من الكافى / ترجمه كمره اى ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۸

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۱۲ - يعقوب بن شعيب از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: على عليه السلام در
جنگ جمل كمربندى سياه و سفيد بر كمر بست كه جبرئيل آن را از آسمان براى رسول خدا (صلى
الله عليه وآله) آورده بود و آن حضرت هر روز كه زره ميپوشيد آن را بكمر خود مى بست.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (بعقال ابرق). قال الجوهري: «العقال - بالكسر -: الحبل الذى يعقل به»
. وقال: «الأبرق: الحبل الذى فيه لوانان ، وكلّ شىء اجتمع فيه سواد و بياض فهو ابرق» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ١٥٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: موثق. قوله عليه السلام: أبرق قال الجوهري: الأبرق: الحبل الذي فيه لوانان .

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤٨٣

الحديث ٥١٣

١٥٣٢٨/٥١٣ . أَبَانُ (٦) ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِلْمِقْدَادِ : أَمَا وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ (٧) أَوْ لَأَعْرُدَنَّكَ إِلَى رَبِّكَ الْأَعْوَلِ؟» (٨) .

قَالَ : «فَلَمَّا حَضَرَتِ الْمِقْدَادَ الْوُفَاةُ ، قَالَ لِعِمَّارٍ : أَبْلِغْ عُثْمَانَ عَنِّي أَنِّي قَدْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي الْأَعْوَلِ» (٩) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

فضیل بن یسار می گوید: امام باقر علیه السلام می فرماید: عثمان به مقداد گفت: بخدا سوگند یا دست بردار و یا تورا به سوی پروردگار نخستت باز می گردانم ، و چون هنگام مرگ مقداد فرارسید به عمار گفت: از سوی من به عثمان این پیام را برسان که: من به سوی پروردگار نخست خود بازگشتم.

بهشت کافی؛ ج ١، ص ٣٨٠

[ترجمه کمره ای]

از امام باقر (علیه السلام) فرمود: عثمان بمقداد گفت هلا بخدا سوگند باید دست برداری و خود را نگه داری یا تو را بهمان پروردگار اول خودت برمی گردانم فرمود چون مرگ مقداد در رسید به عمار گفت از من به عثمان برسان که راستی من بسوی پروردگار نخست خود بازگشتم.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۸

[ترجمه رسولي محلاتی]

۵۱۳ - فضیل بن یسار گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: عثمان بمقداد (که بر علیه او تبلیغات میکرد) گفت: بخدا سوگند یا دست بردار و یا تو را بنزد پروردگار نخستت برمیگردانم (یعنی تو را میکشم)؟ و چون هنگام مرگ مقداد شد بعمار گفت: از من بعثمان بگو: من بسوی پروردگار نخست خود بازگشتم.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولي محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (لتنهين) أي لتكفن عمّا كنت تقول في ولاية عليّ عليه السلام وأحقّيته بالخلافة والإمامة ، وعن القول في ذمّ الثلاثة وكفرهم وبدعهم. وفي بعض النسخ: «لتنهين» من المجرّد المجهول. قال الفيروزآبادي: «نهى وانتهى ونهى وأنهى - مضمومتين - ونهى كسعى قليلة» . وقوله: (أو لأردنك إلى ربك الأول) تهديد له بالقتل مع عدم انتهائه عمّا ذكر ، وكأنّه أراد بالربّ الأول ربّ العالمين ، أو النبيّ صلى الله عليه وآله ، فيكون تعريضاً له بأنّ له ربّاً ثانياً وهو أمير المؤمنين عليه السلام على سبيل التهكم والتخطفية. وقيل: يحتمل أن يكون مراده بالربّ الأول الصنم الذي كانوا يعبدونه قبل الإسلام ، وهو كما ترى.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ١٥٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: موثق. قوله: لتنتهين أى عما كان يقول من حقية أمير المؤمنين و خلافته ، و غضب الثلاثة و كفرهم و بدعهم. قوله: إلى ربك الأول أى الرب تعالى ، أو الصنم الذى كانوا يعبدونه قبل الإسلام ، و فى قول مقداد (رضى الله عنه) الأول متعين ، و على التقديرين تهديد له بالقتل.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤٨٣

ص: ٧٣٤

١- راجع: الكافى ، كتاب الحجّة ، باب ما عند الأئمّة من سلاح رسول الله... ، ح ٦٢٧ ؛ وبصائر الدرجات ، ص ١٧٧ ، ح ٩ ؛ و ص ١٨٦ ، ح ٤٩ ؛ والجعفریات ، ص ١٨٤ الوافى ، ج ٣ ، ص ٥٧٦ ، ح ١١٣٣ ؛ الوسائل ، ج ٣ ، ص ٥١١ ، ح ٤٣٢٠ ؛ البحار ، ج ١٦ ، ص ١٢٤ ، ح ٦١ ؛ و ج ٦٦ ، ص ٥٣٧ ، ح ٣٩ .

٢- العقال : الحبل الذى يشدّ به ذراعى البعير . لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٤٥٩ (عقل).

٣- قال الخليل : «البرق : مصدر الأبرق من الحبال ، وهو الحبل الذى أبرم بقوة سوداء وقوة بيضاء ، ومن الجبال : ما فيه جدد بيض وجدد سود» . وقال الجوهرى : «الأبرق : الجبل الذى فيه لوانان ، وكلّ شىء اجتمع فيه سواد وبياض فهو أبرق» . ترتيب كتاب العين ، ج ١ ، ص ١٥٤ ؛ الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٤٤٩ (برق).

٤- فى البحار : «النبى» .

٥- الوافى ، ج ٣ ، ص ٥٧٦ ، ح ١١٣٤ ؛ البحار ، ج ٤٢ ، ص ٦٤ ، ح ٤ .

٦- فى البحار ، ج ٢٢ : + «عن يحيى» . ولم يثبت توسط يحيى بين أبان و بين الفضيل - وهو ابن يسار - فى موضع.

٧- فى «ن» وحاشية «جد»: «لتنهين» .

٨- فى الوافى : «لتنهين» ؛ يعنى عن نصره أمير المؤمنين ومعاداة من ظلمه حقه والطعن فيهم . أو لأردنك إلى ربك الأول ؛ يعنى به الله سبحانه ، وكنتى بالأول عن شدة طاعته لأمير المؤمنين عليه السلام ، كأنه كان يعبده ويتخذة رباً ثانياً مع الله سبحانه! حاشا مقداد عن ذلك! بل كان إنما يطيعه لله عزوجل وبأمره ، فطاعته كانت طاعة الله ، ليست طاعة غيره ، وكنتى برده إليه عن قتله رضوان الله عليه» .

٩- الأمالى للمفيد ، ص ١١٤ ، المجلس ، ١٣ ، ضمن ح ٧ ، بسند آخر من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ ، ح ٦٧٤ ؛ البحار ، ج ٢٢ ، ص ٤٣٨ ، ح ٣ ؛ وج ٣٠ ، ص ٢٤٠ ، ح ١٠٨ .

٣٣٢ / ٨

الحديث ٥١٤

١٥٣٢٩/٥١٤ . أبان ، عن فضيل وعبيد :

عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : «لما حضر محمد بن أسامة الموت ، دخلت (١) عليه بنو هاشم ، فقال لهم : قد عرفتم قرابتي ومنزلي (٢) منكم ، وعلى دين ، فأحب أن تضمنوه عني .

فقال على بن الحسين عليهما السلام : أما والله (٣) ثلث دينك على ، ثم سكت وسكتوا ، فقال على بن الحسين عليهما السلام : على دينك كله ، ثم قال على بن الحسين عليهما السلام : أما إنه لم يمنعني أن أضمنه (٤) أولاً إلا كراهة (٥) أن (٦) يقولوا (٧) : سبنا . (٨)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آذير] ***

امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که مرگ محمد بن اسامه فرا رسید بنی هاشم نزد او رفتند و او بدیشان گفت: شما از خویشی و جایگاهم نسبت به خود آگاهید. من یک بدهی دارم که می خواهم شما از سوی من آن را بپردازید. امام علی بن الحسین علیه السلام فرمود: بخدا سوگند ، پرداخت یک سوم بدهی تو بر عهده من. او خاموش شد و دیگر حاضران هم خاموش شدند. علی بن الحسین علیه السلام فرمود: پرداخت همه بدهیهای تو بر عهده من. امام علیه السلام سپس فرمود: آگاه باشید که چیزی مانع من نشد که در بار نخست همه بدهیهای او را بر عهده گیرم مگر آنکه خوش نداشتم بگویند: او بر ما پیشی گرفت [و اگر چنین نکرده بود ما پرداخت آن را بر عهده می گرفتیم].

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۱

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: چون مرگ اسامه در رسید بنی هاشم ببالینش شتافتند و بآن ها گفت شماها خویشی و مقام مرا میان خود می دانید من وامی دارم و دوست دارم عهده دار پرداخت آن شوید علی بن الحسین (علیهما السلام) فرمود بخدا یکسوم آن را ضامنم و خاموش شد ، و دیگران هم سخنی نگفتند باز علی بن الحسین (علیهما السلام) فرمود همه وام تو بعهده منست. سپس فرمود: از نخست مانع من از ضمانت همه وامش این بود که مبادا دیگران بگویند بر ما پیش دستی کرد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۱۴ - امام صادق علیه السلام فرمود: چون هنگام مرگ محمد بن اسامه فرا رسید بنی هاشم بنزدش رفتند و او بدانها گفت: شما خویشاوندی و مقام مرا در پیش خود میدانید و من یک بدهکاری دارم که دوست دارم شما پرداخت آن را بعهده گیرید؟ حضرت علی بن الحسین علیه السلام فرمود:

سوگند بخدا که یکسوم آن را من بعهده میگیرم و خاموش گشت و کسان دیگری هم که حاضر بودند ساکت شدند ، علی بن الحسین علیه السّلام فرمود: همه بدهکاریت را من بعهده میگیرم ، سپس علی بن الحسین علیه السّلام فرمود: بدانید که چیزی جلوگیر من نشد که در نخستین بار بگویم همه را ضمانت میکنم جز آنکه خوش نداشتم آنها بگویند: او بر ما پیشی گرفت (و اگر بعهده نگرفته بود ما پرداخت آن را بعهده میگرفتیم).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (محمّد بن أسامة) ؛ كأنه ابن أسامة بن زيد بن شرحبيل الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله. وقوله: (قرايتي) ؛ كأنه أراد القرابة المعنوية بسبب الإسلام. وفي هذا الخبر [دلالة] على استحباب إجابة المؤمن وعلى صحّة ضمان البرىء وترك المبادرة فى الخيرات والاستبداد بها إذا أمكن أن يكون للجلساء والأصدقاء أيضاً فيها نصيب.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۱۵۵

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: موثق.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۴۸۳

الحديث ۵۱۵

۱۵۳۳۰/۵۱۵ . أَبَانٌ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٩) ، قَالَ : «كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقَصْوَاءُ» (١٠) ،
إِذَا نَزَلَ عَنْهَا عَلَّقَ عَلَيْهَا زِمَامَهَا» .

قَالَ : «فَتَخْرُجُ فَتَأْتِي الْمُسْلِمِينَ ، (١١) فَيُنَاقِلُهَا الرَّجُلُ الشَّيْءَ ، وَيُنَاقِلُهُ (١٢) هَذَا

ص: ٧٣٥

-
- ١- فى «بف» والوفى والوسائل : «دخل» .
 - ٢- فى «بح» : - «ومنزلتى» .
 - ٣- فى «ل ، م ، بف ، بن» والوفى والوسائل : - «أما والله» .
 - ٤- فى الوافى : + «كله» .
 - ٥- هكذا فى «د ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، جت» والوفى والوسائل والبحار . وفى سائر النسخ والمطبوع: «كراهية» .
 - ٦- فى «بن» : - «أن» .
 - ٧- فى البحار : «تقولوا» .
 - ٨- الوافى ، ج ٣ ، ص ٧٦٦ ، ح ١٣٨٩ ؛ الوسائل ، ج ١٨ ، ص ٤٢٣ ، ح ٢٣٩٦٧ ؛ البحار ، ج ٤٦ ، ص ١٣٧ ، ح ٢٨ .
 - ٩- فى البحار : - «عن أبى عبد الله عليه السلام» .
 - ١٠- قال ابن الأثير : «القصواء لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله . والقصواء : الناقة التى قطع طرف أذننها... ولم تكن ناقة النبى صلى الله عليه وآله قصواء ، وإنما كان هذا لقباً لها ، وقيل : كانت مقطوعة الأذن» . وقال العلامة المازندراني : «القصيية : الناقة الكريمة النجبية المبعدة عن الاستعجال ، والقصواء : لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ، سميت بذلك لذلك» . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٧٥ ؛ القاموس الميحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٣٦ (قصو) .
 - ١١- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوفى والبحار . وفى «ع» والمطبوع : + «قال» .

۱۲- فی «د، ل، ن، بح، بف، جت، جد» والوافی: «ویناولها».

الشئیء (۱)، فَلَا تَلْبُثُ أَنْ تَشْبَعَ».

قَالَ: «فَأَدْخَلْتُ رَأْسَهَا فِي خِبَاءِ (۲) سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، فَتَنَاوَلَ عَنزَةً (۳)، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى رَأْسِهَا، فَشَجَّهَا (۴)، فَخَرَجْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَشَكَّتُهُ (۵)». (۶).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: ماده شتر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم که به «قصوا» شهرت داشت آن گونه بود که چون پیامبر از آن فرود می آمد افسارش را به گردنش می انداخت و رهایش می کرد و آن به میان مسلمانان می رفت، و هر کس چیزی بدان می داد و پس از مدت اندکی سیر می شد. یک روز آن ماده شتر به چادر سمرة بن جندب سرکشید و او عصای نوک تیزی بر سر آن زد و سرش را شکست. آن حیوان یکسره نزد پیامبر آمد و از سمرة به آن حضرت شکایت برد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۸۱

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود: ناقه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) که قصواء نام داشت چنین بود که چون پیغمبر (صلی الله علیه و آله) از آن پیاده می شد و مهارش را بر دوشش میانداخت و او را رها میکرد آن ناقه میان مسلمانان دور می زد و هر کس چیزی بآن می داد و بزودی سیر می شد روزی سر خود را میان چادر سمرة بن جندب فرا برد و او عصای پیکان داری بر سرش کوفت و سرش را شکست و ناقه بیرون شد و نزد پیغمبر (صلی الله علیه و آله) رفت و شکایت کرد از او.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۹

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۱۵ - ابو بصير از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: ماده شتر رسول خدا كه به «قصواء» معروف بود چنان بود كه چون رسول خدا (صلّى الله عليه و آله) از آن پياده ميشد افسارش را بگردنش مى انداخت و رهائش ميكرد آن شتر بنزد مسلمانان ميرفت و هر كس چيزى بآن شتر ميداد و طولى نمى كشيد كه سير ميشد ، روزى آن ماده شتر سرش را ميان چادر سمرة بن جندب كرد و او (بجاي آنكه خوراكي باو بدهد) عصاي پيكان داري بر سرش كوفت و سرش را شكست ، آن حيوان از آنجا يكسره بنزد رسول خدا (صلّى الله عليه و آله) رفت و از سمرة بدان حضرت شكايه كرد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (القصوى) كذا فى النسخ ، والموافق للقياس وتصريح أهل اللّغة القصواء بالمدّ ، وهو عطف بيان للناقة ، أو صفة. قال الجزرى: فى الحديث: إنّه خطب على ناقته القصواء ، وهو لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه و آله. والقصواء: الناقة التى قطع طرف أذنها ، وكلّ ما قطع من الأذن فهو جدع ، فإذا بلغ الربع فهو قصو ، وإذا جاوز فهو عضب. ولم تكن ناقة النبىّ صلى الله عليه و آله قصواء ، وإنّما كان هذا لقباً لها. وقيل: كانت مقطوعة الأذن . انتهى. و (سُمرة) بالضمّ ، و (جندب) كقنفذ ودرهم. وقيل: كان سمرة منافقاً . و (العنزة) - بالتحريك - : رميح بين العصا والرّمح فيه زُجُّ. وقوله: (فشكته) إمّا بالإشارة ، أو بالقول واللّسان. وعلى التقديرين هو من معجزاته صلى الله عليه و آله.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۱۵۷

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: موثق. له القصواء قال الجزري: في الحديث أنه خطب على ناقته القصواء وهو لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله و القصواء: الناقة التي قطع طرف أذنها ، و كل ما قطع من الأذن فهو جدد فإذا بلغ الربع فهو قصو ، و إذا جاوزه فهو غضب ، و لم تكن ناقة النبي صلى الله عليه وآله قصواء وإنما كان هذا لقباً لها ، و قيل: كانت مقطوعة الأذن . و قوله عليه السلام: فشكته إما باللسان ، أو بالإشارات ، و على التقديرين فهو من معجزاته.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٨٤

الحديث ٥١٦

١٥٣٣١/٥١٦ . أَبَانٌ ، عَنْ رَجُلٍ (٧) :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «إِنَّ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَلَتْ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَ سَاعَاتٍ كُلُّ سَاعَةٍ شَهْرًا (٨)» . (٩)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

مردی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: مریم ، عیسی را نه ساعته باردار شد ، هر ساعت برابر با یک ماه

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٨١

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (عليه السلام) فرمود مريم (عليها السلام) ۹ ساعت بعيسى (عليه السلام) آيستن بود و هر ساعتى بجای يكماه.

الروضة من الكافى / ترجمه كمره اى ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۹

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۱۶ - مردى از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: همانا مريم عليها السلام نه ساعت بعيسى حامله شد كه هر ساعتى بجای يك ماه بود.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۶۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (حملت لعيسى) إلى آخره. قال البيضاوى: «كانت مدّة حملها سبعة أشهر. وقيل: ثمانية. ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره. وقيل: ساعة، كما حملته نبذته» انتهى. والظاهر أنّ المراد بقوله عليه السلام: (كلّ ساعة شهر)؛ لأنّ كلّ ساعة كانت بمنزلة شهر يربّى فيها مثل ما يربّى الجنين الآخر فى شهر، ولعلّ نصب «شهرًا» على الخبريّة ل«كان» المقدّرة. وقال بعض الشارحين: الظاهر أنّ يكون «شهر» مرفوعاً على الخبر، أى كلّ ساعة لها شهر لغيرها ولكنّه فى النسخ التى رأيناها منصوب، فكان ناصبه مقدّراً، أى كلّ ساعة تعدّ أو تماثل شهرًا، أو بدل عن «تسع ساعات»؛ أى حملت شهرًا فى كلّ ساعة. ثمّ الظاهر [أنّ] حملته على الظاهر وحملة على القبض والبسط فى الزمان بأن يكون زمان حملها تسعة أشهر لغيرها، وتسع ساعات لها، على نحو ما مرّ سابقاً فى المكان، بعيد جدًّا.

البضاعة المزجاة؛ ج ۴ ، ص ۱۵۷

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: تسع ساعات أقول: هذا أحد الأقوال فيه ، وقيل: تسعة أشهر وهو قول
النصارى ، وقيل: ثمانية أشهر ، وقيل: ستة أشهر ، وقيل: ثلاث ساعات وقيل: ساعة واحدة و ظاهر
الآية ينفي القولين الأوسطين ، حيث قال تعالى:

فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا

إذ الفاء تدل على التعقيب بلا تراخ.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٨٤

الحديث ٥١٧

١٥٣٣٢/٥١٧ . أَبَانٌ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْمُغِيرَةَ (١٠) يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ (١١)

ص: ٧٣٦

١- فى «بن»: - «هذا الشىء» .

٢- الخِباء: أحد بيوت العرب من وبر أو صوف ، ولا يكون من شعر ، ويكون على عمودين أو ثلاثة ، والجمع: أخبية . النهاية ، ج ٢ ، ص ٩ (خبا) .

٣- العنزة: عصا أقصر من الرمح ، لها رُجٌّ فى أسفلها ، وَعَنْزٌ وَعَنْزَاتٌ . المصباح المنير ، ص ٤٣٢ (عنز) .

٤- الشَّجُّ فى الرأس خاصّة فى الأصل ، وهو أن يضربه بشىء فيجرحه فيه ويشقّه ، ثم استعمل فى غيره من الأعضاء . النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٤٥ (شجج) .

٥- فى المرأة: «فشكته إما باللسان أو بالإشارات ، وعلى التقديرين فهو من مجزاته».

٦- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٨٤ ح ٢٥٤٧٥ ؛ البحار ، ج ١٦ ، ص ١٢٤ ، ح ٦٢ .

٧- فى الوسائل : - «عن رجل» .

٨- فى شرح المازندرانى : «الظاهر أن يكون شهر مرفوعا على الخبر ، أى كلّ ساعة لها شهر لغيرها ، ولكنّه فى النسخ التى رأيناها منصوب ، فكان ناصبه مقدّرا ، أى كلّ ساعة تعدّ أو تماثل شهرا ، أو بدل عن تسع ساعات ، أى حملت شهرا فى كلّ ساعة» .

٩- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٤٥ ، ح ٢٥٤٤٩ ؛ الوسائل ، ج ٢١ ، ص ٣٨٢ ، ح ٢٧٣٥٨ ؛ البحار ، ج ١٤ ، ص ٢١٩ ، ح ٢٨ .

١٠- فى «د ، بح» وحاشية «جت» وشرح المازندرانى : «المغيرة» . وشرح المازندرانى : «قوله : إنّ المغيرة ، المغيرة : اسم فاعل من التغيير ، ولعلّ المراد أنّ الفرقة المغيرة لأحكام الله تعالى ؛ يعنى العامّة... وفى بعض النسخ : المغيريّة ، وهم الفرقة المنسوبة إلى المغيرة بن سعيد الملقب بالأبتر ، والبترية بالضمّ من الزيدية تنسب إليه ، وكان بناء هذا الزعم على أنّ النهار مقدّم على الليل» . وفى المرأة : «قوله : إنّ المغيريّة ، أى أتباع مغيرة بن سعيد البجلي» .

١١- فى الوافى : «لليلة» بدل «لهذه الليلة» .

المُسْتَقْبَلَةِ ، فَقَالَ : كَذَبُوا ، هَذَا الْيَوْمُ لِلَيْلَةِ الْمَاضِيَةِ ؛ إِنَّ أَهْلَ بَطْنِ نَخْلَةَ حَيْثُ (١) رَأَوْا الْهَيْلَالَ قَالُوا : قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ (٢) . (٣)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آثير]

عمر بن يزيد مى گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مغیریه [طرفداران مغیره بن سعید بجلي كه بر امام باقر علیه السلام دروغ مى بست] چنین گمان مى کنند كه امروز جزء شب بعد

است. حضرت علیه السّلام فرمود: دروغ گفته اند ، امروز جزء شب گذشته است. مردم بطن نخله هنگامی که ماه را دیدند گفتند: ماه حرام برآمد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۲

[ترجمه کمره ای]

از عمر بن یزید گوید بامام صادق(علیه السّلام)گفتم مغیریه پندارند که امروز جزء شب آینده است در پاسخ فرمود دروغ گویند امروز از شب گذشته است اهل بطن نخله چون هلال را دیدند گفتند ماه حرام داخل شد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۱۷ - عمر بن یزید گوید: بامام صادق علیه السّلام عرض کردم: مغیریه (پیروان مغیره بن سعید بجلی که از منحرفین و دروغگویان بر امام باقر علیه السّلام بوده) چنین پندارند که امروز از شب آینده محسوب است؟ فرمود: دروغ گفته اند ، امروز از شب گذشته محسوب است ، همانا مردم بطن نخله چون ماه را دیدند گفتند: ماه حرام داخل شد (و پیش از آمدن شب حکم بدخول ماه حرام نکردند و از این رو ابتدای حساب در روز و ماه و سال شب است و هر روزی مربوط بشب گذشته است نه شب آینده).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (إنَّ المغيرة) كأنه بكسر الياء المشددة اسم فاعل من التغيير ، أو المراد الفرقة أو الطائفة المغيرة لأحكام الدين ؛ يعنى العامة. وروى عن الصادق عليه السلام: «أنهم غيروا كلَّ شيء من أحكام الدين إلا استقبال الكعبة فى الصلاة». وفى بعض النسخ: «المغيرة» وهم أتباع المغيرة بن سعيد. قال العلامة فى الخلاصة: «إنَّ أبا جعفر عليه السلام قال: إنَّه [كان] يكذب علينا ، وكان يدعو إلى محمّد بن عبد الله بن الحسن فى أوّل أمره». (يزعمون أنّ هذا اليوم) إشارة إلى اليوم الحاضر. (لهذه الليلة المستقبلية). قيل: كان بناء هذا الزعم على أنّ النهار مقدّم على الليل. (فقال: كذبوا) إلى آخره. لا يبعد أن يتمسك بمثل هذا الخبر على تقدّم الليل على النهار. وقوله: (إنَّ أهل بطن نخلة) إلى آخره ، إشارة إلى وضوح ذلك عند الناس ، وبيانه ما روى: أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله بعث عبد الله بن جحش ابن عمّته مع ثمانية - وقيل: إثنى عشر - من المهاجرين ، وأمره أن ينزل بطن نخلة بين مكّة والطائف ، فيرصد عير قريش ، وكان ذلك فى شهر جمادى الآخرة من شهور سنة اثنين من الهجرة قبل بدر بشهرين ، فانطلقوا حتّى هبطوا بطن نخلة ، فوجدوا بها عمرو بن الحضرمى فى عير تجار قريش فى غرة رجب ، وكانوا يرون أنّه من جمادى الآخرة ، وقد طلبوا الهلال فى الليلة الماضية ، فلم يروه ، فاختلفوا لذلك وتردّدوا ، فقال قائلٌ منهم: لا ندرى أنّ هذا اليوم من الشهر الحرام أم لا ، وهذا غنم رزقتموه. وقال بعضهم: لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام ، ولا نرى أنّ تستحلّوه لطمع أشفيتم عليه. ثم اتفقوا بعد الاختلاف على قطع العير ، فشدّوا على ابن الحضرمى فقتلوه ، وساقوا العير وغنموها ، فقال أهل بطن نخلة: إنّنا قد رأينا الهلال فى الليلة الماضية ، وشدّوا على المسلمين باستحلال القتال فى الشهر الحرام ، فلمّا بلغ ذلك مشركى مكّة ، وقد رهط منهم إلى النبىّ صلى الله عليه وآله ، فيسألونه عن القتال فى الشهر الحرام ، فأنزل الله عزّ وجلّ:

«يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ»

أى ما يرتكبونه من إخراج أهل المسجد الحرام وهم المؤمنون والنبىّ ، والشرك بالله وتعذيب أهل الإيمان وصدّهم عن دين الله أفضح وأشنع من قتل ابن الحضرمى . واختلفت الروايات فى قبول تلك

الغنيمة وردّها ؛ ففي بعضها: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ تلك الغنيمة وأخرج منها الخمس ، وقسّم الباقي بين أصحاب السّريّة . وفي بعضها: أنّه صلى الله عليه وآله ردّها إلى أهلها . وفي بعضها: أنّها قسّمت بعد وقعة بدر مع غنائمه ، والله أعلم.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ١٥٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: موثق. قوله: إن المغيرية أي أتباع مغيرة بن سعيد البجلي. قوله عليه السلام: إن أهل بطن نخلة إشارة إلى ما ذكره المفسرون و المؤرخون إن النبي صلى الله عليه وآله بعث عبد الله بن جحش معه ثمانية رهط من المهاجرين ، وقيل اثني عشر و أمره أن ينزل نخلة بين مكة و الطائف فيرصد قريشا و يعلم أخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخلة ، فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي غير تجارة قريش في آخر يوم جمادى الآخرة و كانوا يرون أنه من جمادى ، و هو رجب ، فاختصم المسلمون ، فقال: قائل منهم هذه غرة من غدر و غنم رزقتموه ، فلا ندرى أ من الشهر الحرام هذا اليوم أم لا؟ فقال قائل منهم: لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام ، و لا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه و غنموا غيره ، فبلغ ذلك كفار قريش فركب و فدهم حتى قدموا على النبي فقالوا: أ يحل القتال في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ

الآية و يظهر من هذا الخبر كما يظهر من بعض السير أنهم إنما فعلوا ذلك بعد علمهم بكونه من شهر رجب بأن رأوا الهلال و استشهاده عليه السلام بأن الصحابة حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب ، فالليل سابق على النهار ، و يحسب معه يوما .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٨٥

الحديث ٥١٨

١٥٣٣٣/٥١٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَلَّارٍ (٤) أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي مُرِّ الثَّقَفِيِّ (٥) ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، قَالَ :

بَيْنَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «إِنَّ الشَّيْعَةَ الْخَاصَّةَ الْخَالِصَةَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ» .

فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَرَّفْنَاهُمْ حَتَّى نَعْرِفَهُمْ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «مَا قُلْتُ لَكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرْكُمْ» ثُمَّ قَالَ (٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

ص: ٧٣٧

١- فى «بن»: «لما» .

٢- بطن نخلة: موضع بين مكة والطائف، ويقال له: نخلة. تاج العروس، ج ١٥، ص ٧٢٤ (نخل). وفى المرأة: «قوله عليه السلام: إن أهل بطن نخلة، إشارة إلى ما ذكره المفسرون والمؤرخون: إن النبي صلى الله عليه وآله بعث عبد الله بن جحش معه ثمانية رهط من المهاجرين - وقيل: اثني عشر - وأمره أن ينزل نخلة بين مكة والطائف فيرصد قريشا ويعلم أخبارهم، فانطلقوا حتى هبطوا نخلة، فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي عير تجارة قريش فى آخر يوم جمادى الآخرة، وكانوا يرون أنه من جمادى وهو رجب، فاختم المسلمون، فقال قائل منهم: هذه غرة من غدر وغنم رزقتموه، فلاندرى أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا؟ فقال قائل منهم: لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام، ولا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه، فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره، فبلغ ذلك كفقار قريش، فركب وفدهم حتى قدموا على النبي فقالوا: أيجل القتال فى الشهر الحرام، فأنزل الله

تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ» [البقرة (٢) ٢١٧]. ويظهر من هذا الخبر كما يظهر من بعض السير أنَّهم إنما فعلوا ذلك بعد علمهم بكونه من شهر رجب بأن رأوا الهلال واستشهاده عليه السلام بأن الصحابة حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب، فالليل سابق على النهار، ويحسب معه يوما».

٣- الوافي، ج ١١، ص ١٥٩، ح ١٠٦٠٢؛ الوسائل، ج ١٠، ص ٢٨٠، ح ١٣٤١٦؛ البحار، ج ٥٩، ص ١٦.

٤- في «ع، بن»: «علّي بن سلا». وفي «ل» وحاشية «جت»: «علّي، عن سلا». وفي «بف» والوافي: «علّي بن الحكم، عن ابن سلام عن». وفي حاشية «م»: «علّي بن هلال».

٥- هكذا في «د، ع، ل، م، بح، بن، جت، جد». وفي «بف» والمطبوع: «أبي مريم الثقفي». هذا، والسند غريب، واحتمال وقوع الخلل فيه غير منفي.

٦- في حاشية «د»: «قال».

«أَنَا الدَّلِيلُ (١) عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَعَلَيَّ نَصْرُ الدِّينِ، وَمَنَارُهُ (٢) أَهْلُ الْبَيْتِ، وَهُمْ الْمَصَابِيحُ الَّذِينَ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ».

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُوَافِقًا لِهَذَا؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَا وُضِعَ الْقَلْبُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ إِلَّا لِيُؤَافِقَ أَوْ لِيُخَالَفَ، فَمَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُوَافِقًا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٣) كَانَ نَاجِيًا، وَمَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُخَالَفًا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ كَانَ هَالِكًا» (٤).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عمار بن یاسر می گوید: در حالی که من در خدمت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم بودم حضرتش فرمود: شیعیان خاص و ناب ، از ما اهل بیت هستند. عمر گفت: ای پیامبر خدا! آنها را به ما بشناسان تا ما با آنها آشنا شویم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: من این سخن را به شما نگفتم مگر آنکه خواستم شما را از آن آگاه کنم. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: منم دلیل و راهنمای بر خدای عزّ و جلّ و علی یاور دین من است ، و خاندانش چراغ آن می باشند ، و ایشان پرتو بخشی هستند که [دیگران] از آنها پرتو می گیرند. عمر گفت: ای رسول خدا! پس اگر کسی دلش با این سخن همراه نباشد؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: دل را در جایگاه خود ننهاده اند مگر آنکه با این سخن همراه باشد یا با آن به مخالفت برخیزد ، پس هر که دلش موافق ما اهل بیت بود نجات یافت و هر که دلش مخالف ما خاندان بود اهل هلاکت و نابودی خواهد بود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۲

[ترجمه کمره ای]

از عمار بن یاسر گوید در این میان که من نزد رسول خدا(صلی الله علیه و آله) بودم رسول خدا(صلی الله علیه و آله) فرمود: شیعه خاصه خالصه اند از آن ما خاندانند ؛ عمر گفت یا رسول الله آنها را برای ما معرفی کن تا بشناسیمشان ، رسول خدا(صلی الله علیه و آله) فرمود من این را بشما نگفتم جز میخواستم شما را بدان خبر دهم سپس رسول خدا(صلی الله علیه و آله) فرمود من دلیل بر خدا عز و جل هستم و علی یاور دین است و خاندانش چراغ آنند و آنان چراغها باشند که بدان ها روشن شود. عمر گفت یا رسول الله هر کس را دل با این موافق نباشد؟ رسول خدا در پاسخ او فرمود دل را در اینجا ننهاده اند جز برای اینکه موافق باشد با مخالف ، هر که دلش با ما خاندان موافقت ناجی است و هر که دلش با ما اهل بیت مخالفت هلاکت است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۶۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۱۸ - عمار بن یاسر گوید هنگامی من در خدمت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بودم آن حضرت فرمود: شیعیان خاص و خالص از ما خاندان هستند ، عمر گفت: ای رسول خدا آنها را برای ما معرفی کن تا ما نیز ایشان را بشناسیم. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: من این مطلب را بشما نگفتم جز آنکه خواستم شما را بدان خبر دهم سپس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: منم دلیل و راهنمای بر خدای عز و جل ، و علی یاور دین و نور دهنده و وسیلهٔ راهنمایی اهل بیت است ، و اهل بیت نیز چراغهایی هستند که (سایر مردم) از آنها کسب نور و روشنی کنند. عمر گفت: ای رسول خدا هر کس دلش با این مطلب همراه و موافق نباشد (چه می شود)؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: دل را در اینجا نهاده اند جز برای آنکه (با این مطلب) موافقت کند و یا مخالف آن باشد ، پس هر که دلش موافق ما خاندان بود اهل نجات است ، و هر که دلش مخالف ما خاندان بود اهل هلاکت و نابودی است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۰

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله صلى الله عليه وآله: (إنَّ الشيعةَ الخاصةَ الخالصةَ) هم الذين يتابعونه صلى الله عليه وآله في أفعاله وأقواله جميعاً. وقوله: (منا أهل البيت) خبر «إنَّ». وفي هذا تصريح بأنَّ خلص الشيعة في عداد أهل بيت النبوة. وقوله: (علی نصر الدین) یعنی آنه علیه السلام ناصر الدین و مؤمین أهله ، والحمل على المبالغة ؛ لكونه عليه السلام كاملاً في أحكام الدین ، مرّوجاً له ، دافعاً عنه باللسان والسنان ، حافظاً له من الزيادة والنقصان. (ومناره) بالهاء. وفي بعض النسخ بالتاء. والمنار والمنارة: موضع النور ، والمسرجة ، أي ما يوضع فيه السراج ، والمراد أنه عليه السلام محلّ أنوار العلوم الإلهية التي يهتدى ويستضاء بها. (أهل البيت) خبر مبتدأ محذوف ، أو منصوب بتقدير «أعني». وعلى نسخة التاء مجرور على الإضافة. ولعلّ المراد بأهل البيت حينئذٍ الشيعة

الخلص المذكورون ، أو ما يعمّ الأئمة عليهم السلام. (وهم المصاييح الذين يُستضاء بهم) . ضمير الجمع فى الموضوعين راجع إلى أهل البيت بأحد المعنيين ، والظاهر أنّ الموصول مع صلته خبر آخر لقوله: «هم» ، وأنّه إشارة إلى وجه التشبيه لتشبيهم بالمصاييح ؛ يعنى هم الذين يستضىء بهم سائر الخلق فى ظلمات الجهل ، كما يستضيئون بأنوار المصاييح فى ظلمات الليل. و قوله عليه السلام:(إلا ليوافق أو ليخالف) أى ليختبر فيظهر موافقته أو مخالفته.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ , ص ١٦١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: إن الشيعة الخاصة أى من يتابعنى فى جميع أقوالى و أفعالى ليس إلا من أهل بيتى أو شيعتنا أهل البيت إذا كانوا خالصين لنا و من خواصنا فهم لشدة ارتباطهم بنا كأنهم منا ، و الأخير أظهر ، و الأول أوفق بالتفسير الذى ذكره. قوله: و منارة أهل البيت المنارة: علم الطريق ، و ما يوضع فوقها السراج أى هو العلم الذى يقتدى أهل البيت به ، و يهتدون بأنوار علمه ، و أهل البيت هم الذين يستضىء بهم سائر الخلق. قوله عليه السلام: إلا ليوافق أى ليعلم به الموافق و المخالف.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ , ص ٤٨٦

الحديث ٥١٩

١٥٣٣٤/٥١٩ . أحمد(٥) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعْمَشِيِّ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «عَادَيْتُمْ فِيْنَا الْأَبَاءَ وَالْأَبْنََاءَ وَالْأَزْوَاجَ ، وَثَوَّابِكُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَمَا إِنَّ أَحْوَجَ مَا تَكُونُونَ (٦) إِذَا بَلَغَتِ الْأَنْفُسُ إِلَى هَذِهِ» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ . (٧)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

قتیبہ اعشی می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: شما برای ما با پدران ، پسران و همسران خویش دشمنی ورزیدید و در برابر ، پاداش شما بر خداوند عزّ و جلّ می باشد ، و بدانید که نیازمندترین وقت شما [به ولایت و دوستی ما] آن هنگامی است که جانها به این جا رسد ، و با دست مبارک به گلوی خود اشاره کرد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۲

[ترجمه کمره ای]

از قتیبه اعشی گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود: بخاطر ما با پدران و پسران و همسران دشمنی کردید و ثواب شما بر خدا عز و جلست هلا که نیازمندترین وقت شما آنگاه است که جانها بدینجا رسد و با دستش اشاره بنایش کرد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۶۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۱۹ - قتیبه اعشی گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: شماها بخاطر ما با پدران و پسران و همسران (خویش) دشمنی کردید و در عوض پاداش شما بر خدای عز و جل میباشد ، و بدانید که نیازمندترین وقت شما (بولایت و دوستی ما) آن وقتی است که جانها باینجا رسد - و با دست اشاره بگلوی خویش کرد-.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند صحيح. قوله: (أحوج ما تكونون) يعنى فى وقت تكون حاجتكم إلينا وإلى ولايتنا أشدّ وأكثر. قال الفيروزآبادى: «الحوج: السلامة، والاحتياج. وقد حاج واحتاج. وبالضم: الفقر. والحاجة معروف» انتهى. وقال بعض الشارحين: أى أسلم وقت تكونون فيه وقت بلوغ النفس إلى الحلق، فإنكم ترون فيه من الروح والراحة ما لا يخطر على قلب بشر، أو أشدّ وقت تكونون محتاجين إلى الثواب والكرامة هو هذا الوقت، فلذا أخره إليه، انتهى، فتأمل.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ١٦١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله عليه السلام: إن أحوج ما تكونون أى إلى ولايتنا.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤٨٦

الحديث ٥٢٠

١٥٣٣٥/٥٢٠. عَنْهُ (٨)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَمَّارِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ (٩)، قَالَ:

ص: ٧٣٨

-
- ١- فى «ن»: «دليل».
 - ٢- فى «ن، بح، بف، جت»: «ومنارة». والمَنار: موضع النور، والعَلَم، وما يوضع بين الحدّين، ومحجّة الطريق. لسان العرب، ج ٥، ص ٢٤١ (نور).
 - ٣- فى «بن»: «لأهل البيت» بدل «لنا أهل البيت».

٤- الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٢٤ ، ح ٣٠٩٤ .

٥- السند معلق على سابقه . ويروى عن أحمد ، محمد بن يحيى .

٦- فى «بف» : «يكونون» . وفى الزهد : + «فيه إلى حبنا» .

٧- الزهد ، ص ٨٦ ، ح ٢٣٠ ؛ والمحاسن ، ص ١٧٧ ، ح ١٥٩ ، بسندهما عن قتيبة الأعشى ، مع اختلاف يسير ، وفى الأخير من قوله : «أما إن أحوج» مع زيادة فى آخره الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٢٠ ، ح ٣٠٩١ .

٨- الضمير راجع إلى محمد بن يحيى المذكور فى سند الحديث ٥١٨ ؛ فإن الحسن بن على الراوى عن داود بن سليمان ، هو الوشاء شيخ أحمد بن محمد بن عيسى . راجع : الكافى ، ح ٩٦٤ و ١٨٦٦ و ٣٢٠٢ .

٩- فى «م ، ل ، بح ، بف» و حاشية «د» : «سعيد بن بشار» . وسعيد هذا ، هو سعيد بن يسار العجلي المذكور فى المصادر الرجالية . راجع : رجال النجاشى ، ص ١٨١ ، الرقم ٤٧٨ ؛ رجال البرقى ، ص ٣٨ ؛ الفهرست للطوسى ، ص ٢١٩ ، الرقم ٣٢٢ .

اسْتَأذَنَّا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَالْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةَ النَّصْرِيُّ (١) وَمَنْصُورُ الصَّيْقَلِ ، فَوَاعَدَنَا دَارَ طَاهِرٍ مَوْلَاهُ ، فَصَلَّيْنَا الْعَصْرَ ، ثُمَّ رُحْنَا (٢) إِلَيْهِ ، فَوَجَدْنَاهُ (٣) مُتَّكِنًا عَلَى سَرِيرٍ قَرِيبٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، ثُمَّ اسْتَوَى جَالِسًا ، ثُمَّ أَرْسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ (٤) ذَهَبَ (٥) النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا : فِرْقَةٌ مُرْجِنَةٌ (٦) ، وَفِرْقَةٌ خَوَارِجٌ ، وَفِرْقَةٌ قَدْرِيَّةٌ ، وَسُمِّيْتُمْ أَنْتُمْ التُّرَابِيَّةَ» .

ثُمَّ قَالَ بِيَمِينٍ مِنْهُ : «أَمَّا وَاللَّهِ ، مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَرَسُولُهُ وَأَلُّ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشِيعَتُهُمْ كَرَّمَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ ، وَمَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَلَا ، كَانَ (٧) عَلَيَّ وَاللَّهِ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » يَقُولُهَا ثَلَاثًا . (٨)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

سعید بن یسار می گوید: من و حارث بن مغیره نصری و منصور صیقل از امام صادق علیه السلام اجازه ملاقات خواستیم و حضرت وعده دیدار ما را در خانه طاهر ، نوکر خود قرار داد. ما نماز عصر را خواندیم و بدان جا رفتیم و دیدیم که آن حضرت بر تختی تکیه زده که ارتفاعش از زمین کم بود. ما گرد ایشان نشستیم. آن حضرت برخاست و نشست و پاهای خود را از روی تخت دراز کرد به گونه ای که پاهای حضرت به زمین رسید ، سپس فرمود: سپاس مر خدا را سزااست ، مردم به راست و چپ رفتند ، گروهی مرجئه ، دسته ای خوارج ، شماری قدریه گشتند و شما را ترابیّه می نامند. سپس دست راست خود را بالا برد و فرمود: بدانید بخدا سوگند که آن [دین حقیقی] نیست مگر خدای یگانه ای که شریک ندارد و رسولش و خاندان رسولش و شیعه آنها- کرم الله وجوههم- ، و آنچه جز این است چیزی نیست ، و بخدا سوگند علی علیه السلام برای سرپرستی و هدایت مردم شایسته ترین مردم بود و این سخن را سه بار تکرار کرد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۲

[ترجمه کمره ای]

از سعید بن یسار گوید ما اجازه شرفیابی حضور امام صادق (علیه السلام) گرفتیم من بودم و حارث بن مغیره نصری و منصور صیقل ، وعده گاه خانه طاهر چاکر آن حضرت بود نماز عصر را خواندیم و نزد آن حضرت رفتیم و دیدم بر تختی نزدیک به زمین تکیه زده گردش نشستیم و او برخاست نشست و پاهای خود را کشید تا به زمین رسید و سپس فرمود سپاس مر خدا را سزااست مردم بر راست و چپ رفتند یک دسته مرجئه و یک دسته خوارج و یک دسته قدریه و شما را ترابیّه نامند سپس با یمین خود فرمود هلا آن نیست جز خدا یگانه که شریک ندارد و رسولش و خاندان رسولش و شیعه آنها کرم الله وجوههم و آنچه جز اینست چیزی نیست بخدا پس از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) علی نسبت بهمه مردم سرپرست و رهبر بود تا سه بار آن را فرمود

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۶۳

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۲۰ - سعيد بن يسار گوید: من و حارث بن مغيرة نصرى و منصور صيقل از امام صادق عليه السلام اجازه ملاقات خواستيم و حضرت وعده ملاقات و دیدار ما را در خانه طاهر نوکر خود قرار داد ، ما نماز عصر را خواندیم و بدان جا رفتیم و دیدیم که آن حضرت بر تختی که فاصله اش با زمین نزدیک بود تکیه زده ما در گرد او نشستیم پس آن حضرت برخاسته نشست و پاهای خود را از روی تخت دراز کرد و گامها را بر زمین گذارد سپس فرمود: ستایش خدای را است که مردم براست و چپ رفتند ، جمعی مرجئه شدند و دسته خوارج گشتند ، و گروهی قدریه و شما را هم ترایبه نامیدند ، سپس دست راست خود را بلند کرده فرمود: بدانید بخدا سوگند که آن (یعنی حقیقت دین و ایمان) نیست جز خدای یگانه ای که شریک ندارد و رسول او و خاندان رسولش عليهم السلام و شیعیان ایشان کرم الله وجوههم ، و هر چه جز این باشد چیزی نیست ، و بخدا سوگند علی (علیه السلام) پس از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) شایسته ترین مردم بود بسرپرستی و راهنمایی مردم - و این کلام را سه بار فرمود-.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند موثق على الظاهر. وفي بعض النسخ: «سعيد بن بشار»، فالسند مجهول. قوله: (استأذنا على أبي عبد الله عليه السلام) يعني أردنا أن نروح إلى بابه ، ونطلب الإذن في الدخول عليه. و قوله: (رُحْنَا) . في القاموس: «الرواح: العشى ، أو من الزوال إلى الليل. ورحنا رواحاً: سَرْنَا فِيهِ» . و قوله: (الترابية) أي المنسويين إلى أبي تراب. والضمير في قوله: (ثم قال بيمين منه) لأبي عبد الله عليه

السلام. وقوله: (أما والله) بيان لليمين. ولعلّ الضمير المرفوع فى قوله: (ما هو إلا الله) راجع إلى المعبود بالحقّ ، والذي يدلّ إلهويعمل له الذى ينبغى أن يتديّن به ويقتدى له. وقيل: إلى الشىء الموصوف بحقيقة الشئيّة ، أو إلى الموجود بالحقيقة بقرينة المقام . وقوله: (وما كان سوى ذلك فلا) أى فلا خير فى التديّن به والاقتداء له. و (كان علىّ والله) إلى آخره ، استئناف من كلام منه عليه السلام.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ١٦٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: موثق.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٤٨٦

ص: ٧٣٩

١- فى «ع ، ل ، ب ف ، ج ت» : «النضرى» ، وهو سهو ، كما تقدّم غير مرّة . راجع : رجال النجاشى ، ص ١٣٩ ، الرقم ٣٦١ ؛ الفهرست للطوسى ، ص ١٦٩ ، الرقم ٢٦٥ ؛ رجال البرقى ، ص ١٥ و ص ٣٩ .

٢- فى «ن» وحاشية «د» : «رجعنا» .

٣- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافى . وفى «ع» والمطبوع: «فوجدنا» .

٤- هكذا فى اكثر النسخ والوافى . وفى «ع ، ب ف ، ج د» والمطبوع: «الذى» .

٥- فى «ب ف» : «أذهب» .

٦- الإرجاء على معنيين : أحدهما بمعنى التأخير ، والثانى إعطاء الرجاء ، أمّا إطلاق أسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأوّل فصحيح ؛ لأنّهم كانوا يؤخّرون العمل عن النيّة والعقد ، وأمّا بالمعنى

الثاني فظاهر؛ فإنهم كانوا يقولون: لا تضرّ مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفرة طاعة، أو الإرجاء: تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، أو هو تأخير أمير المؤمنين عليه السلام عن مرتبته. والمرجئة أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، ومرجئة الخالصة. الملل والنحل للشهرستاني، ج ١، ص ١٣٩.

٧- في «بف»: «قد كان».

٨- الكافي، كتاب الروضة، ح ١٤٨٥١، من قوله: «الحمد لله الذي ذهب الناس يمينا»؛ والمحاسن، ص ١٥٦، كتاب الصفوة، ح ٨٦، بسندهما عن سعيد بن يسار، وتمام الرواية في الأخير: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو على سرير فقال: يا سعيد إن طائفة سميت المرجئة وطائفة سميت الخوارج وسميت الترابية» الوافي، ج ٥، ص ٨٢٣، ح ٣٠٩٣.

٣٣٤ / ٨

الحديث ٥٢١

١٥٣٣٦/٥٢١. عَنْهُ (١)، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُسْتَوْدِ (٢) النَّخَعِيِّ، عَمَّنْ رَوَاهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ (٣) الدُّنْيَا (٤) لَيَطَّلِعُونَ عَلَى (٥) الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ، وَهُمْ يَذْكُرُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ (٦): أَمَا تَرَوْنَ هُوَ لَاءٍ فِي قَلْبِهِمْ وَكَثْرَةَ عَدُوِّهِمْ يَصِفُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟ فَتَقُولُ (٧) الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ: ذَلِكَ (٨) فَضْلُ اللَّهِ يُوعَى بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ». (٩)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: همانا به فرشتگانی که در آسمان دنیا هستند به یک نفر، دو نفر، سه نفری که فضیلت خاندان محمد صلی الله علیه و آله و سلم را یاد می کنند سر

می کشند و به یک دیگر می گویند: آیا نمی بینید که این گروه با کم بودن شمارشان و فراوانی دشمنانش فضیلت خاندان محمد را به یاد یک دیگر می آورند. گروهی از فرشتگان بدیشان می گویند: این فضل و کرم خداست که به هر کس خواهد دهد و کرم خدا بسیار است.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۸۳

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود راستی فرشته ها که در آسمان نزدیکند یکی دو تا سه تا سرکشی کنند که فضل آل محمد را مذاکره می نمایند و می گویند آیا ننگرید که اینان با کمی خود و فزونی دشمنان فضیلت آل محمد را بیان میکنند، دسته دیگر از فرشته ها گویند این فضل از خدا است که بهر که خواهد بدهد و خدا صاحب فضل بزرگ است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۲۶۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۲۱ - از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: همانا فرشتگانی که در آسمان دنیا هستند به یک نفر، دو نفر، سه نفری که (نشسته و) فضیلت آل محمد علیهم السلام را مذاکره میکنند سرکشیده و بهم گویند: آیا ننگرید که اینان با اینکه افرادشان کم است و دشمنانشان بسیارند (چسان) فضیلت آل محمد علیهم السلام را بیان میکنند، دسته ای از فرشتگان بدانها گویند: «این فضل و کرم خدا است که آن را بهر که خواهد بدهد و خدا کرم بزرگی دارد».

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۷۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مرسل.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ١٦٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤٨٧

الحديث ٥٢٢

١٥٣٣٧/٥٢٢. عَنْهُ (١٠)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَا عُمَرُ، لَا تَحْمِلُوا عَلَيَّ شِيعَتَنَا (١١)، وَارْقُقُوا بِهِمْ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَحْتَمِلُونَ (١٢) مَا تَحْمِلُونَ (١٣)». (١٤)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عمر بن حنظله می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: ای عمر! به شیعیان ما [کارهای دشوار] تحمیل نکنید و با آنها مدارا کنید، زیرا مردم طاقت آنچه شما تحمّل می کنید ندارند.

بهشت کافی؛ ج ١، ص ٣٨٣

[ترجمه کمره ای]

از عمر بن حنظله که امام صادق (علیه السلام) فرمود ای عمر بشیعه ما تحمیل نکنید و بار سنگین به دوش آن ها نگذارید و با آنها مدارا کنید زیرا مردم تحمل ندارند آنچه را شماها تحمل دارید.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۶۴

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۲۲ - عمر بن حنظلة گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: ای عمر بشیعیان ما (کارهای سخت و اسرار و رموز ما را) تحمیل نکنید و با آنها مدارا کنید ، زیرا مردم نتوانند تحمل کنند آنچه را شما تحمل میکنید.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن كالصحيح. قوله: (لا تحملوا على شيعتنا) إلى آخره. يُقال: حمّله على الأمر - كضربه -: إذا أغراه به. وحمل على نفسه فى السير: إذا أجهدّها فيه. وحمل الأمر تحملاً ، أى كلفه حمّله. والرفق: ضدّ العنف. وقيل: رفق به كنصر. ولعلّ المراد بالشيعة هنا ضعفاؤهم ، أو أوساطهم ، أى لا تكلفونهم بما يشقّ عليهم فى العلم والعمل ؛ فإنّهم لا يقدرّون على احتمال ما يحتمله الكمّل من العلماء والأقوياء ، بل ادعواهم إلى العلم والعمل برفق ليكملوا. روى المصنّف رحمه الله فى الأصول عن أبى جعفر عليه السلام: «أنّ المؤمنين على منازلهم ؛ منهم على واحدة ، ومنهم على اثنين ، ومنهم على ثلاث - حتّى عدّ إلى السبع - فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة اثنتين لم يقو ، وعلى صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقو - حتّى عدّ إلى السبع - وعلى هذه الدرجات». وفى حديث آخر: «إذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق ، ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره ، ومن كسر مؤمناً فعليه جبره». وقيل فى شرح حديث الكتاب: المراد التحريض على التقيّة ؛ أى لا تحمّلوا الناس بترك التقيّة على رقاب شيعتنا. (وارفقوا بهم) أى بالمخالفين ؛ فإنّهم لا يصبرون على إذاكم كما تصبرون عنهم ، ولا يخفى بعبارة.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ١٦٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: حسن كالصحيح ، وقد يعد صحيحا. قوله عليه السلام: لا تحملوا على شيعتنا أى لا تكلفوا أوساط الشيعة بالتكاليف الشاقة فى العلم والعمل ، بل علموهم وادعوهم إلى العمل برفق ليكملوا ، فإنهم لا يحتملون من العلوم والأسرار وتحمل المشاق فى الطاعات ما تحتملون. وقيل: المراد التحريض على التقية ، أى لا تحملوا الناس بترك التقية على رقاب شيعتنا وارفقوا بهم ، أى بالمخالفين ، فإنهم لا يصبرون على أذاكم كما تصبرون عنهم ، ولا يخفى بعده ، وفى بعض النسخ [ما يحملون] بصيغة الغيبة ، فيحتمل أن يكون المراد على ما ذكرنا أولا ، أن الناس أى المخالفين لا يحملون من العلوم ما يحمله هؤلاء الضعفاء من الشيعة ، فذلك هؤلاء الضعفاء لا يحملون ما تحملون أنتم.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤٨٧

الحديث ٥٢٣

١٥٣٣٨/٥٢٣ . مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّيُّ ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ

ص: ٧٤٠

-
- ١- الضمير راجع إلى محمد بن يحيى المذكور فى سند الحديث ٥١٨ .
 - ٢- لم نجد لعلّى بن المستورد ذكرا فى موضع . وقد تقدّم الخبر فى الكافى ، ح ٢١٢٤ ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن على بن الحكم ، عن المستورد النخعي . والمستورد هذا ، هو المستورد بن نهيك النخعي المذكور فى رجال الطوسى ، ص ٣١٢ ، الرقم ٤٦٢٦ .
 - ٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع : «فى سماء» .
 - ٤- فى الكافى ، ح ٢١٢٤ : «السماء» بدل «سماء الدنيا» .

٥- فى «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، جد» والوافى والكافى، ح ٢١٢٤: «إلى» .

٦- فى الوافى: «قال: فيقول» .

٧- فى «م، ن، بح، بف» والكافى، ح ٢١٢٤: «فيقول» .

٨- فى «بح»: «وذلك» .

٩- الكافى، كتاب الإيمان والكفر، باب تذاكر الإخوان، ح ٢١٢٤، عن محمد بن يحيى، عن

أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن المستورد النخعى الوافى، ج ٥، ص ٦٥٠،
ح ٢٧٩١ .

١٠- الضمير راجع إلى محمد بن يحيى المذكور فى سند الحديث ٥١٨ .

١١- فى المرأة: «قوله: لا تحملوا على شيعتنا، أى لا تكلفوا أوساط الشيعة بالتكاليف الشاقة فى العلم والعمل، بل علموهم وادعوهم إلى العمل برفق ليكملوا؛ فإنهم لا يهتمون من العلوم والأسرار وتحمل المشاق فى الطاعات ما تحملون» .

١٢- شرح المازندراني: «لا يهتمون» .

١٣- فى مرآة العقول عن بعض النسخ: «ما يحملون» .

١٤- الوافى، ج ٥، ص ٧٢٤، ح ٢٩٣٥؛ الوسائل، ج ١٦، ص ١٥٩، ح ٢١٢٤٠ .

الرَّحْمَنِ (١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حُسَيْنِ الْجَمَّالِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «(٢) رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْأَنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ» (٣) قَالَ: «هُمَا» ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ فُلَانٌ شَيْطَانًا» (٤).

*** ترجمه ***

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

حسین جمال از امام صادق علیه السلام روایت می کند که در باره آیه شریفه: «...رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ
أَصَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ» ، فرمود: مقصود آن دو [ابو
بکر و عمر] هستند. سپس فرمود: و فلانی [ابو بکر] شیطان بود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۳

[ترجمه کمره ای]

از حسین جمال از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا تبارک و تعالی (۲۹-فصلت)
پروردگارا بما بنما آن دو کسی که ما را گمراه کردند از جن و انس تا آنها را زیر گام خود نهیم و خرد
کنیم و از پست ها باشند- فرمود مقصود همان دو تا است سپس فرمود آن فلانی یک شیطانی بود.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۶۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۲۳ - حسین جمال از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در گفتار خدای تبارک و
تعالی: (کسانی که کافرند گویند) پروردگارا آن دو تن که ما را بگمراهی انداختند از جن و انس بما
نشان ده تا آنها را زیر گامهای خویش نهیم و پست شوند» فرمود: مقصود: آن دو هستند ، سپس
فرمود: و فلانی شیطان بود. شرح - مقصود از آن دو: ابو بکر و عمر هستند ، و مقصود از فلانی هم
ابو بکر است و محتمل است عمر باشد ، چنانچه مجلسی (ره) و دیگران گفته اند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول ، أو موثق على أن يكون حسين الجمال ابن أبي سعيد المكارى. قوله: (فى قول الله عز وجل) فى سورة حم فصلت:

«وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا»

أى يقولون فى القيامة.

«رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ».

قال البيضاوى: (يعنى شيطانى النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان. وقيل: هما إبليس وقابيل ؛ فإنهما سنّا الكفر والقتل) .

«نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا».

قيل: أى ندسهما ونطأهما انتقاماً منهما وإذلاً لهما . وقيل: نجعلهما فى الدرك الأسفل .

«لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ».

قيل: يعنى أسفل منّا مكاناً أو ذلاً . وعن ابن عباس: ليكونا أشدّ عذاباً منّا . (قال هما) يعنى أبا بكر وعمر ، والظاهر أنه تفسير للجنّ والإنس. وقوله: (وكان فلان شيطاناً) ؛ يعنى أن عثمان أيضاً كان شيطاناً ، فيندرج فى الجنّ. وقيل: الظاهر أنه عليه السلام فسّر الإنس بهما والجنّ بالثالث . وقيل: المراد بفلان عمر ، أى الجنّ المذكور فى الآية عمر ، وإنما سمى به لأنه كان شيطاناً ؛ إمّا لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا ، أو لأنه فى المكر والخديعة كالشيطان ، وعلى الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبا بكر ، انتهى. أقول: يفهم من هذا الخبر أنّ المراد بالآية التالية لهذه الآية علىّ عليه السلام وشيعته.

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول ، و یحتمل أن يكون الجمال ، حسين بن أبي سعيد المكارى ، فالخبر حسن ، أو موثق.
قوله عليه السلام: هما أى أبو بكر و عمر و المراد ب فلان عمر أى الجن المذكور فى الآية عمر ، و
إنما سمى به لأنه كان شيطاناً ، إما لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد زناء أو لأنه كان فى المكر و
الخدیعة كالشیطان ، و على الأخير یحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبا بكر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٨٨

الحديث ٥٢٤

١٥٣٣٩/٥٢٤. یونس (٥) ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْأَنْسِ
نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ » قَالَ : « يَا سَوْرَةُ ، هُمَا وَاللَّهِ هُمَا » ثَلَاثًا « وَاللَّهِ يَا سَوْرَةُ ،
إِنَّا لَخُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ ، وَإِنَّا لَخُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » . (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ورقة بن كليب از امام صادق عليه السلام روایت می کند که در باره آیه فوق فرمود: این سوره! بخدا
مقصود آن دو هستند ، همان دو- تا سه بار- ای سوره بخدا سوگند ماییم خزانه داران علم خدا در
آسمان و خزانه داران علم خدا در زمین.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٨٤

[ترجمه كمره ای]

از سوره بن کلیب از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا تبارک و تعالی (۲۹-فصلت) پروردگار ما بما بنما آن دو کس را که ما را گمراه کردند از جن و انس تا آنها را زیر پای خود نهیم و از پستها باشند. فرمود: ای سوره آن دو بخدا همان دو تا بودند (تا سه بار) ای سوره راستی هر آینه ما هستیم گنجینه داران علم خدا در آسمان و براستی ما هستیم گنجینه های علم خدا در زمین.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۶۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۲۴ - سوره بن کلیب از امام صادق علیه السلام روایت کند که در آیه فوق (که در حدیث بالا گذشت) فرمود: ای سوره بخدا مقصود آن دو هستند همان دو - تا سه بار - بخدا سوگند ای سوره مائیم خزینه داران علم خدا در آسمان و مائیم خزینه داران خدا در زمین.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (إنا لخزان علم الله في السماء). قيل: أي بين أهل السماء والأرض ، أو العلوم السماویة والأرضیة . وقيل: أمور السماء وأمور الأرض ، أو حال كوننا في السماء وفي الأرض ؛ یعنی فی عالم المثال وعالم الشهود .

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۱۶۶

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول ، و يمكن أن يعد حسنا لأن الظاهر أن سورة هو الأسدى. قوله عليه السلام: إنا لخزان علم الله فى السماء أى بين أهل السماء و الأرض أو العلوم السماوية و الأرضية.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٨٨

الحديث ٥٢٥

١٥٣٤٠/٥٢٥ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ» (٧) قَالَ : «يَعْنِي فَلَانًا وَفُلَانًا (٨) وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ» . (٩)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آذير]

سليمان جعفرى مى گويد: از ابو الحسن عليه السلام شنيدم كه در باره آيه شريفه: «...إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ» ... فرمود: مقصود فلانى و فلانى و ابو عبيده جراح هستند.

بهشت كافي ؛ ج ١ ، ص ٣٨٤

[ترجمه كمره اى]

از سليمان جعفرى كه شنيدم ابو الحسن (عليه السلام) ميفرمود در تفسير قول تبارك و تعالى (١٠٨ النساء) گاهى كك در انجمن شبانه خود بگويند سخنان ناپسند- كه مقصود فلان است و فلان با ابو- عبيده جراح.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره اى ؛ ج ٢ ، ص ٢٦٥

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۲۵ - سليمان جعفرى گوید: شنيدم از حضرت ابو الحسن عليه السلام (امام كاظم يا حضرت رضا (عليه السلام)) كه در گفتار خداى تبارك و تعالى: «وقتى كه شبانه بسخن خلاف رضاي خدا پردازند...» (سورة نساء آية ۱۰۸) مي فرمود: مقصود فلانى و فلانى و ابو عبیده جراح هستند.

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند صحيح. قوله:

«إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنْ الْقَوْلِ».

قال الجوهري: «بَيَّتَ أَمْرًا ، أَيْ دَبَّرَهُ لَيْلًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

«إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنْ الْقَوْلِ» .

و قوله: (يعنى فلاناً و فلاناً و أباً عبیده بن الجراح) تفسير لمرجع ضمير الجمع فى الآية ، وهو إشارة إلى ما دبّر العمران و أبو عبیده ، و شاركهم عبد الرحمن بن عوف و سالم مولى أبى حذيفة و المغيرة بن شعبة فى أن يخرجوا الخلافة من آل الرسول ، و كتبوا بذلك صحيفة عند الكعبة و تعاقدوا على ذلك ، فأخبر الله تعالى نبيه بذلك .

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۱۶۷

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله تعالى:

إِذْ يُبَيِّنُونَ

يقال: بيت أمرا، أى دبره ليلا، و فلان أبو بكر و عمر. و روى العياشى عن عمر بن صالح، الأول و الثانى و أبو عبيدة بن الجراح و هو إشارة إلى ما دبر هؤلاء فى أن لا تكون الخلافة لعلى عليه السلام، و كتبوا بذلك صحيفة عند الكعبة، و تعاقدوا على ذلك، فأنزل الله تعالى تلك الآيات و أخبر نبيه بذلك و قد أوردناه مشروحا فى كتاب بحار الأنوار.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤٨٩

الحديث ٥٢٦

١٥٣٤١/٥٢٦. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (١٠) وَغَيْرِهِ عَنْ

ص: ٧٤١

-
- ١- فى «م»: - «بن عبد الرحمن» .
 - ٢- فى شرح المازندراني: + «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا» .
 - ٣- فصّلت (٤١): ٢٩ .
 - ٤- الوافى، ج ٣، ص ٩٣٥، ح ١٦٢٨؛ البحار، ج ٣٠، ص ٢٧٠، ح ١٣٩ .
 - ٥- السند معلق على سابقه. و يروى عن يونس، محمد بن أحمد القمى عن عمه عبد الله بن الصلت .
 - ٦- الوافى، ج ٣، ص ٩٣٦، ح ١٦٢٩؛ البحار، ج ٣٠، ص ٢٧٠، ح ١٤٠ .
 - ٧- النساء (٤): ١٠٨ . وفى شرح المازندراني: «إِذْ يُبَيِّنُونَ ما... أى يدبرونه ليلاً؛ لئلا يطلع عليه أحد» .

٨- فى تفسير العياشى : «فلان وفلان» بدل «يعنى فلانا وفلانا» .

٩- تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ٢٧٤ ، ح ٢٦٧ ، عن عامر بن كثير السراج ، عن عطاء الهمدانى ، عن أبى جعفر عليه السلام الوافى ، ج ٣ ، ص ٩٣٦ ، ح ١٦٣٠ ؛ البحار ، ج ٣٠ ، ص ٢٧١ ، ح ١٤١ .

١٠- هكذا فى «م ، بح» والبحار وحاشية «د» . وفى «د ، ع ، ن ، بف ، بن ، جت ، جد» والمطبوع : «ومحمد بن إسماعيل» . وما أثبتناه هو الظاهر ؛ فإنه مضافا إلى أفراد ضمير «غيره» الدال على عطفه على واحدٍ ، المراد من محمد بن إسماعيل الراوى عن منصور بن يونس هو محمد بن إسماعيل بن بزيع ؛ فقد روى هو وعلّى بن حديد وابن أبى عمير كتاب منصور بن يونس وتكررت رواية محمد بن إسماعيل [بن بزيع] عن منصور بن يونس _ بعناوينه المختلفة _ فى الأسناد . ومحمد بن إسماعيل هذا فى طبقة مشايخ إبراهيم بن هاشم _ والد علّى _ كما يدل على ذلك طريق الشيخ الطوسى إلى كتاب منصور بن يونس . ولم يثبت رواية علّى بن إبراهيم عن محمد بن إسماعيل هذا فى موضع . راجع : الفهرست للطوسى ، ص ٤٥٩ ، الرقم ٧٣١ ؛ معجم رجال الحديث ، ج ١٥ ، ص ٣٥٢ _ ٣٥٣ ؛ وص ٣٥٩ _ ٣٦٠ .

٣٣٥ / ٨

مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّجَّاشِيِّ (١) ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا» (٢) : «يَعْنَى وَاللَّهِ فُلَانًا وَفُلَانًا ؛ «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» (٣) يَعْنَى وَاللَّهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمَا (٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا (٥) صَنَعُوا ، أَيْ (٦) لَوْ جَاءُوكَ بِهَا يَا عَلِيُّ ، فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ (٧) مِمَّا صَنَعُوا ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ ، لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» .

«فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْءَمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ» فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «هُوَ وَاللَّهُ عَلِيٌّ بِعَيْنِهِ (٨)» ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ» عَلَى لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَعْنِي بِهِ

ص: ٧٤٢

١- فى «بن ، جت» وحاشية «د» : «عبد الله النجاشى» . وذكره النجاشى بعنوان «عبد الله بن النجاشى بن عثيم» ، والبرقى بعنوان «عبد الله النجاشى الأسدى» . راجع: رجال النجاشى ، ص ٢١٣ ، الرقم ٥٥٥ ؛ رجال البرقى ، ص ٢٢ ، ولاحظ أيضا: رجال الكشى ، ص ٣٤٢ ، الرقم ٦٣٤ .
٢- النساء (٤) : ٦٣ . وقوله: «فأعرض عنهم» أى عن عقابهم لمصلحة فى استبقائهم ، أو عن قبول معذرتهم .

٣- النساء (٤) : ٦٤ .

٤- فى المرأة: «قوله عليه السلام: يعنى والله النبىّ وعليّا ، أى المراد بالرسول صلى الله عليه وآله فى قوله تعالى: «وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ» النبىّ صلى الله عليه وآله والمخاطب فى قوله: «جاءوك» علىّ عليه السلام ، ولو كان المخاطب الرسول لكان الظاهر أن يقول: واستغفرت لهم . وفى بعض نسخ تفسير العياشى: يعنى والله عليّا عليه السلام ، وهو أظهر» .

٥- فى تفسير العياشى: «بما» .

٦- فى «م ، ن ، بح ، جت» والبحار: «يعنى» .

٧- فى تفسير العياشى: - «الله» .

٨- فى الوافى: «لعلّى نفسه» .

مِنْ (١) وَلَا يَأْتِيَهُ عَلِيٌّ (وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (٢) لِعَلِيٍّ . (٣)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافي - ترجمه آژير] ***

عبد الله نجاشی می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که در باره آیه «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا» فرمود: بخدا سوگند مقصود فلانی و فلانی است ، و مقصود از این آیه مبارکه: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» فرمود: بخدا مقصود پیامبر و علی است که نزد آنها بیایند و از کردار خود آمرزش طلبند. یعنی ای علی! اگر نزد تو می آمدند و از کردار خود از خدا آمرزش می طلبیدند و پیامبر نیز برای آنها آمرزش خواسته بود حتما خداوند را توبه پذیر و مهربان می دیدند ، و در آیه بعد: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا «شَجَرَ بَيْنَهُمْ» امام صادق علیه السلام فرمود: مقصود از اختلاف میان آنها و علی است. «... ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ»... یعنی به زبان تو ای پیامبر در باره اعلان ولایت علی علیه السلام ، «... وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» ، یعنی تسلیم ولایت علی شوند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۴

[ترجمه کمره ای]

از عبد الله بن نجاشی گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود در تفسیر قول خدا عز و جل (۶۳- النساء) «آنانند آن کسانی که می داند خدا آنچه در دل دارند از آنها رو برگردان و بآنها پند بده و بگو در باره خودشان گفتار رسائی» بخدا که مقصودش فلان و فلانست. ۶۴- «و ما نفرستادیم هیچ رسولی را جز اینکه باید با اجازه خدا فرمانبری شود و اگر چنانچه گاهی کک بر خود ستم می کردند نزد تو می آمدند و از خدا آمرزش میخواستند و رسول خدا هم برایشان آمرزش میخواست هر آینه خدا را پر توبه پذیر و مهربان می یافتند» مقصودش بخدا پیغمبر (صلی الله علیه و آله) و علی است که نزد آنها از کرده خود استغفار کنند ؛ یعنی یا علی اگر نزد تو آیند و از آنچه توطئه کرده اند آمرزش خواهند و رسول خدا هم برای آنها آمرزش خواهد هر آینه خدا را بسیار توبه پذیر و مهربان یابند. ۶۷- «نه بخدا ایمان ندارند تا اینکه تو را حاکم سازند میان خود در هر چه اختلاف دارند» امام صادق (علیه السلام) فرمود مقصود از مورد اختلاف همان خود علی (علیه السلام) است «سپس پیش

خود در سختی و فشار و تنگ دلی نباشند از آنچه تو حکم کردی» بزبان خودت یا رسول الله یعنی در باره اعلام ولایت و خلافت علی ، «و بخوبی تسلیم باشند» یعنی تسلیم علی (علیه السلام) باشند و خلافت او را بپذیرند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۶۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۲۶ - عبد الله نجاشی گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که در تفسیر گفتار خدای عز و جل «اینان همان کسانی هستند که خدا میداند در دلهاشان چیست از آنها روی بگردان و پندشان ده و بگو در باره خودشان گفتاری رسا» (سوره نساء آیه ۶۳) فرمود: مقصود بخدا سوگند فلان و فلان است ، (و در آیه بعد) «و هیچ پیغمبری نفرستادیم مگر اینکه باذن خدا فرمانش ببرند ، و اگر آنها وقتی بخودشان ستم کردند پیش تو آمده و از خدا آمرزش خواسته بودند و پیغمبر برای ایشان آمرزش خواسته بود قطعا خدا را توبه پذیر و مهربان مییافتند» فرمود: بخدا مقصود پیغمبر (صلی الله علیه و آله) و علی علیه السلام است که در پیش آنها (بیایند و) از کرده خود آمرزش خواهند ، یعنی ای علی اگر بنزد تو می آمدند و از کرده های خود از خدا آمرزش میخواستند و پیغمبر نیز برای ایشان آمرزش خواسته بود قطعا خدا را توبه پذیر و مهربان مییافتند ، (و در آیه بعد از آن) «نه ، پیروردگارت سوگند ایمان ندارند تا تو را در اختلاف میان خویش حاکم سازند» امام صادق علیه السلام فرمود: مقصود از اختلاف میان آنها همان علی علیه السلام است «سپس در دلهای خویش ملالی نیابند از آنچه تو حکم کرده ای» یعنی بزبان تو ای رسول خدا یعنی در باره اعلام ولایت علی علیه السلام «و بی چون و چرا تسلیم شوند» یعنی تسلیم خلافت و ولایت علی علیه السلام شوند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ؛

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى
الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ

- إلى قوله تعالى:-

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ».

قال البيضاوى: يعنى من النفاق ، فلا يُغنى عنهم الكتمان والحلف الكاذب من العقاب.

«فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ

(أى عن عقابهم ؛ لمصلحة فى استبقائهم ، أو عن قبول معذرتهم.

«وَعِظْهُمْ

بلسانك ، وكفهم عما هم عليه.

«وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ

فى معنى أنفسهم ، أو خالياً بهم ؛ فإنّ النصح فى السرّ أنجع.

«قَوْلًا بَلِيغًا»

يبلغ منهم ، ويؤثر فيهم أمرهم بالتجافى عن ذنوبهم والنصح لهم ، والمبالغة فيه بالترغيب والترهيب ؛ وذلك [مقتضى] شفقة الأنبياء ، وتعليق الظرف ب «بليغاً» على معنى بليغاً فى أنفسهم مؤثراً فيها

ضعيف ؛ لأنّ معمول الصفة لا يتقدّم [على] الموصوف ، والقول البليغ فى الأصل هو الذى يطابق مدلوله المقصود به . وقوله عليه السلام: (يعنى والله فلاناً وفلاناً) تفسير للمشار إليهم ب«أولئك» ، وأنّ العمرين ومشاركيهما هم المنافقون المذكورون.

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ»

بسبب إذنه فى طاعته ، وأمره المبعوث إليهم بأن يطيعوه.

«وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ»

بالنفاق ، أو التحاكم إلى الطاغوت.

«جَاؤَكَ»

تائبين من ذلك ، وهو خبر «أنّ» ، و«إذ» متعلق بقوله:

«فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ»

بالتوبة والإخلاص.

«وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ»

واعتذروا إليك حتى نصبت لهم شفيعاً ، وإنّما عدل عن الخطاب تفخيماً لشأنه وتنبهياً على أنّ من حقّ الرسول أن يقبل اعتذار التائب وإن عظم جرمه ويشفع له.

«لَوْ جَدُّوا اللَّهَ تَوَاباً رَحِيماً»

لعلموه قابلاً لتوبتهم متفضلاً عليهم بالرحمة ، وإن فسّر وجد بصادف كان «توابعاً» حالاً و«رحيماً» بدل منه ، هكذا ذكره المفسّرون . والظاهر أنّ قوله عليه السلام: (يعنى والله النبىّ صلى الله عليه و

آله وعلياً عليه السلام (تفسير للرسول ، والخطاب في «جاؤوك» وقوله: (مما صنعوا) تفسير لقوله تعالى:

«إِذْ ظَلَمُوا» ؛ يعنى أنّ المراد بظلمهم ما صنعوا بهما عليهما السلام من ردّ أمر الرسول صلى الله عليه وآله وإنكار ولاية عليّ عليه السلام وتعاهدهم على ردّ الخلافة عنه ، ولما كان ثمرة الظلم عائدة إلى أنفسهم نسب إليها. وقوله (يعنى لو جاؤك بها يا عليّ) إلى آخره ، بيان لحاصل المعنى ولفظة «بها» ليست فى تفسير على بن إبراهيم وهو أظهر. وعلى ما فى نسخ الكتاب لعلّ الباء للتعديّة ، والضمير عائد إلى الخلافة.

«فَلَا وَرَبِّكَ» .

قال البيضاوى: أى فوربك ، و«لا» مزيدة لتأكيد القسم ، لا لتظاهر «لا» فى قوله:

«لَا يُؤْمِنُونَ» ؛ لأنّها تزداد [أيضاً] فى الإثبات كقوله تعالى:

«لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ» .

«حَتَّى يُحَكِّمُوكَ»

أى يجعلوك حاكماً. قال الجوهري: «يقال: حكمته فى مالى تحكيماً: إذا جعلت إليه الحكم [فيه]» .

«فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ»

أى فيما اختلف منهم واختلط. يُقال: شجر الأمر بينهم - كنصر - شجوراً: إذا تنازعوا واختلفوا فيه. قيل: ومنه الشجر ؛ لتداخل أغصانه . (فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو والله على بعينه) . الظاهر أنّ الضمير المرفوع راجع إلى المخاطب. وقيل: يحتمل أن يُراد به أنّ المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم فى أمر عليّ عليه السلام وخلافته عليه السلام .

«ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ» .

قال البيضاوى: «أى ضيقاً مما حكمت به ، أو من حكمك ، أو شكاً من أجله ؛ فإنَّ الشاكَّ فى ضيق من أمره» . وظاهر قوله عليه السلام: (على لسانك يا رسول الله) أنَّه كان قراءتهم عليهم السلام قضيت على صيغة التكلّم. ويحتمل كونه بياناً لحاصل المعنى ؛ أى المراد بقضاء الرسول صلى الله عليه و آله ما يقضى الله على لسانه. والضمير فى قوله: (يعنى به) للموصول. وكلمة «من» فى قوله: (من ولاية علىّ عليه السلام) للتبيين. (

«وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»

لعلىّ عليه السلام) أى ينقادون له أو لك فيما أمرتهم من ولايته عليه السلام انقياداً بظاهرهم وباطنهم. وقيل: يحتمل أن يُراد بالتسليم هنا الإخبات ، وهو الخشوع والتواضع . وورد فى بعض الأخبار تفسيره بذلك ، وروى علىّ بن إبراهيم بإسناده عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال: «ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك يا علىّ فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ، هكذا نزلت» . ثم قال:

«فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ»

يعنى فيما تعاهدوا وتعاهدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك ، «ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ»

عليهم يا محمّد على لسانك من ولايته

«وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»

لعلىّ عليه السلام» .

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله تعالى:

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ

أى عن عقابهم لمصلحة فى استبقائهم أو عن قبول معذرتهم وفى بعض النسخ [و ما أرسلناك رسولا إلا لتطاع] و كأنها كانت هكذا فى مصحفهم عليهم السلام وفى بعضها كما فى القرآن. قوله عليه السلام: يعنى و الله النبى و عليا أى المراد بالرسول صلى الله عليه و آله فى قوله تعالى

وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ الرِّسُولُ

على عليه السلام و لو كان المخاطب الرسول لكان الظاهر أن يقول و استغفرت لهم وفى بعض نسخ تفسير العياشى يعنى و الله عليا عليه السلام و هو أظهر. قوله عليه السلام: هو و الله على النبى صلى الله عليه و آله ، و المخاطب فى قوله

جَاؤُكَ

يعنى فيما تعاهدوا و تعاقدوا عليه بينهم من خلافك و غضبك

ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ

عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ، و يسلموا تسليما لعلى عليه السلام . قوله: مما قضيت على لسانك أى المخاطب ، أو المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم فى أمر على عليه السلام و خلافته ، و الأول أظهر ، و روى على بن إبراهيم فى تفسيره ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال:

وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ

یا علی

فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا

هكذا نزلت ثم قال

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ

یا علی

فِيَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ

ظاهره أنه كان في مصحفهم عليهم السلام على صيغة المتكلم ، و يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى ، أى المراد بقضاء الرسول ما يقضى الله على لسانه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٩٠

الحديث ٥٢٧

١٥٣٤٢/٥٢٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «رُبَّمَا رَأَيْتُ الرَّوْعِيَا فَأَعْبَرُهَا ، وَالرُّوْعِيَا عَلَى مَا تُعْبَرُ (٤)» . (٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

معمر بن خلاد می گوید: از ابو الحسن علیه السلام شنیدم که فرمود: چه بسا که من خوابی بینم و خودم آن را تعبیر کنم و خواب ، همان گونه می شود که تعبیر شود.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۸۵

[ترجمه کمره ای]

از معمر بن خلاد گوید شنیدم ابو الحسن (علیه السلام) (امام کاظم) میفرمود بسا که من خوابی بینم و خودم آن را تعبیر کنم و خواب هر طور تعبیر شود محقق می گردد (یعنی کسی که اهل تعبیر خوابست و خوابی را تعبیر کند موافق تعبیر او واقع می شود و تعبیر او درست در می آید و علم تعبیر درست مخصوص پیامبران و امامانست).

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۲۶۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۲۷ - معمر بن خلاد گوید: شنیدم از حضرت ابو الحسن علیه السلام که میفرمود: چه بسا که من خوابی بینم و خودم آن را تعبیر کنم، و خواب بهر طور تعبیر شود همان طور می شود.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۷۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. قوله: (ربما رأيت الرؤيا فأعبرها). قيل: دلّ على أنّ الرؤيا ينبغي أن لا يعبرها إلا عالم، فتأمل. (والرؤيا على ما تُعبر) أي تقع مطابقة لما عبّرت به.

البضاعة المزجاة؛ ج ۴، ص ۱۷۱

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: صحيح. قوله: ما تعبر عنه أى تقع مطابقة لما عبرت به.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤٩٠

الحديث ٥٢٨

١٥٣٤٢/٥٢٨. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (٦)، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ (٧)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الرُّوْعِيَا عَلَى مَا تُعَبَّرُ (٨)».

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا رَوَى أَنَّ رُوْعِيَا الْمَلِكِ كَانَتْ أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ (٩).

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ امْرَأَةً رَأَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ جِدْعَ (١٠) بَيْتِهَا قَدْ (١١) انْكَسَرَ (١٢)، فَاتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّوْعِيَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُقَدِّمُ

ص: ٧٤٣

١- فى «بف» وشرح المازندراني وتفسير العياشى : - «من» .

٢- النساء (٤) : ٦٥ .

٣- تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ٢٥٥ ، ح ١٨٢ ، عن عبد الله النجاشى . راجع : الكافى ، كتاب

الحجّة ، باب التسليم وفضل المسلمین ، ح ١٠٢٤ ؛ وتفسير القمى ، ج ١ ، ص ١٤٢ الوافى ، ج ٣

، ص ٩٣٦ ، ح ١٦٣١ ؛ البحار ، ج ٣٠ ، ص ٢٧١ ، ح ١٤٢ .

٤- فى المرأة: «أى تقع مطابقة لما عبرت به».

٥- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٤٨ ، ح ٢٥٦٧٩ ؛ الوسائل ، ج ٦ ، ص ٥٠٢ ، ح ٥٨٤٩ ؛ البحار ، ج

٦١ ، ص ١٧٣ ، ح ٣٢ .

٦- فى البحار : - «عن أحمد بن محمد» ، وهو سهوٌ ؛ فإنَّ المراد من ابن فضال هو الحسن بن عليّ بن فضال الراوى لكتاب الحسن بن الجهم . وقد روى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد [بن عيسى] عن [الحسن بن عليّ] بن فضال فى كثير من الأسناد جدًّا . راجع : رجال النجاشى ، ص ٥٠ ، الرقم ١٠٩ ؛ الفهرست للطوسى ، ص ١٢٣ ، الرقم ١٦٣ ؛ معجم رجال الحديث ، ج ٢ ، ص ٤٧٠ ، ٤٧٦ ؛ و ص ٤٩٦ _ ٤٩٧ ؛ و ص ٦٥٦ _ ٦٥٧ ؛ و ص ٦٦٥ _ ٦٦٦ .

٧- فى «بح ، جت» والوفى : «الجهم» بدل «جهم» .

٨- فى الوافى : «يعبر» .

٩- فى شرح المازندرانى : «أنَّ رؤيا الملك ، أى ملك مصر كانت أصغات أحلام إلى آخره ، وهى التى لا يصح تأويلها لاختلاطها ؛ من الضغث بالكسر ، وهو قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس ، وإنما فسرها يوسف عليه السلام فوَقعت على نحو تفسيره ، والظاهر أنَّ رؤياه كانت مطابقة لما فى الواقع إلاَّ أنَّ اختلاط بعض أجزائها ببعض أعجز المعبرين عن الانتقال منها إلى مدلولها» .

١٠- الجذع : ساق النخلة . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ٩٥٢ (جذع) .

١١- فى «د ، ع ، ن ، بح ، بف ، جت ، جد» : - «قد» .

١٢- فى «جت» : «انكسرت» .

زَوْجِكِ وَيَأْتِي وَهُوَ صَالِحٌ ، وَقَدْ كَانَ زَوْجُهَا غَائِبًا ، فَقَدِمَ كَمَا قَالَ (١) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

ثُمَّ غَابَ عَنْهَا (٢) زَوْجُهَا غَيْبَةً أُخْرَى ، فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدْ انْكَسَرَ ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّوْءِيَا ، فَقَالَ لَهَا : يَقْدَمُ زَوْجُكِ وَيَأْتِي صَالِحًا ، فَقَدِمَ عَلَى مَا قَالَ .

٣٣٦ / ٨

ثُمَّ غَابَ زَوْجُهَا ثَالِثَةً ، فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدْ انْكَسَرَ ، فَلَقِيَتْ رَجُلًا أَعْسَرَ (٣) ، فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّوْءِيَا ، فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ السَّوْءُ : يَمُوتُ زَوْجُكِ « قَالَ (٤) : «فَبَلَغَ ذَلِكَ (٥) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : أَلَا كَانَ عَبْرَ لَهَا خَيْرًا» . (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حسن بن جهم می گوید: از ابو الحسن علیه السلام شنیدم که فرمود: خواب ، همان گونه می شود که تعبیر شده است. عرض کردم: برخی از اصحاب ما روایت کرده اند که خواب پادشاه مصر از خوابهای پریشان بوده [و به سبب تعبیر حضرت یوسف علیه السلام واقعیت یافته]. حضرت علیه السلام فرمود: در زمان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم زنی در خواب دید که ستون خانه اش شکسته ، پس خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رسید و خواب خود را به پیامبر عرض کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: شوهرت با خوبی و خوشی از سفر سر می رسد. شوهر او که در سفر بود همان گونه که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گفته بود بیامد. بار دیگر شوهر او به سفر رفت و آن زن دوباره به خواب دید که ستون خانه اش شکسته است. باز خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رسید و خوابش را عرض کرد. پیامبر به او فرمود: شوهرت با خوبی و خوشی از سفر سر می رسد ، و شوهر او همان گونه که پیامبر گفته بود از سفر بیامد. شوهر او برای بار سوم به سفر رفت و آن زن در خواب دید که ستون خانه اش شکسته ، ولی او این بار خواب خود را برای مردم شوم بازگفت ، و آن مرد بد سرشت به او گفت که: شوهرت خواهد مرد. این خبر به گوش پیامبر رسید و او فرمود: چرا این مرد ، خواب آن زن را تعبیری نیکو نکرد!

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۵

[ترجمه کمره ای]

از حسن بن جهم گوید شنیدم ابو الحسن (علیه السلام) میفرمود: خواب بر طبق تعبیر واقع می شود من بآن حضرت گفتم برخی اصحاب ما روایت کرده اند که خواب پادشاه مصر اضغاث احلام و بی واقع بوده است (و بخاطر تعبیر یوسف (علیه السلام) واقعیت یافته و این را برای تأیید کلام امام نقل کرده است - از مجلسی ره). امام (علیه السلام) فرمود یک زنی در دوران رسول خدا (صلی الله علیه

و آله) خواب دید که ستون خانه اش (تیر خانه اش خ) شکسته است نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمد و خواب خود را بآن حضرت گزارش داد و پیغمبر باو گفت شوهرت با وضع خوبی از سفر می آید شوهرش مسافر بود و آمد چنانچه پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فرموده بود و سپس بار دیگر شوهرش بسفر رفت و همان زن در خواب دید که ستون (و یا تیر) خانه اش شکست و بار دیگر نزد پیغمبر (صلی الله علیه و آله) آمد و خواب خود را گفت و پیغمبر (صلی الله علیه و آله) باو فرمود شوهرت با وضع خوبی از سفر باز آید و چنانچه پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فرمود باز آمد سپس برای بار سوم شوهرش بسفر رفت و آن زن خواب دید که ستون (و یا تیر) خانه اش شکست و مردی چپ و شوم را دیدار کرد و خوابش را باو گفت آن مرد بد در پاسخ او گفت شوهرت میمیرد و این خبر پیغمبر رسید و فرمود بایست تعبیر خوبی برای او کرده باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۶۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۲۸ - حسن بن جهم گوید: شنیدم از حضرت ابو الحسن علیه السلام که میفرمود: خواب مطابق تعبیر واقع می شود ، من عرض کردم: برخی از اصحاب ما روایت کرده اند که خواب پادشاه (مصر که خدا داستانش را در سوره یوسف بیان فرموده) از خوابهای پریشان (و بی تعبیر) بوده (و بخاطر تعبیری که حضرت یوسف علیه السلام کرد واقعیت پیدا کرد)؟ حضرت ابو الحسن علیه السلام فرمود: زنی در زمان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در خواب دید که ستون خانه اش شکسته ، پس بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمد و خواب خود را نقل کرد ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: شوهرت با حال خوشی از سفر می آید ، و شوهر آن زن بسفر رفته بود ، و چنانچه پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فرموده بود از سفر بازگشت. بار دیگر شوهرش بسفری رفت و آن زن دوباره در خواب دید که ستون خانه اش شکسته باز نزد پیغمبر (صلی الله علیه و آله) آمد و خوابش را گفت و حضرت بدو فرمود: شوهرت با خوشی از سفر می آید و چنان شد که فرموده بود. برای بار سوم شوهرش بسفر رفت و آن زن (همان طور) در خواب دید که ستون خانه اش شکسته این بار مرد

چپ و شومی را دیدار کرد و خوابش را برای او گفت آن مرد بد سرشت باو گفت: شوهرت خواهد مرد ، این خبر بگوش پیغمبر (صلی الله علیه و آله) رسید فرمود: چرا این مرد خواب آن زن را خوب تعبیر نکرد!

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١٧٤

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند موثق على الظاهر. قوله: (أن رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام) أى لم تكن لها حقيقة ، ولا يصحّ تعبيرها لاختلاطها ، وإتّما وقعت على وفق تعبير يوسف عليه السلام لها ، لا لأنّ لها حقيقة فى الواقع. وأصل الضغث - بالكسر - :قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس ، فاستعير لها للرؤيا الكاذبة ، وإتّما جمع للمبالغة فى وصف الحلم بالبطلان ، كقولهم فلان يركب الخيل ، أو لتضمّنه أشياء مختلفة. والظاهر أنّ المراد بالملك ملك مصر. وقيل:يحتمل أن يُراد به هنا أى ملك كان لتشويش خواطر الملوك وتكثر خيالاتهم ، فتكون رؤياهم مختلطة غالباً ، ولا يخفى بعده. ولعلّ الراوى أورد هذه الرواية تأييداً لما ذكره عليه السلام: (إنّ امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله) أى فى عصره وزمانه. (أنّ جذع بيتها قد انكسر). الجذع - بالكسر - :ساق النخلة. والمراد هنا ركن بيتها وعمودها. (فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقصّت عليه الرؤيا ، فقال لها النبىّ صلى الله عليه وآله :يقدم) بفتح الياء والذال. (زوجك [يأتى] وهو صالح). فى القاموس:«الصالح ضدّ الفساد ، كالصلوح. صلح - كمنع وكرم - وهو صلح وصالح وصالح». أقول:لعله عليه السلام عبّر انكسار ركن بيتها بفوات ما كان لها من التمكنّ فيه ، واستقلالها بالتصرّف فى أموره عند غيبة زوجها. وقوله:(فلقيت رجلاً أعسر). قال الفيروزآبادى:«العسر:ضدّ اليسر. ويومّ عسر وعسير وأعسر:شديد ، أو شؤم». وقال الجوهرى:«رجل أعسر:بيّن العسر [للذى] يعمل بيساره» . أقول:[يمكن] أن يُراد هنا كلاً من هذه المعانى ، وعلى الأخير يكون كناية عن الشؤم ، أو الضعيف

الرأى والعاجز. ويظهر من بعض روايات العامة أنّ ذلك الرجل الأعسر هو أبو بكر ، ولعلّه عليه السلام لم يصرّح باسمه تقيّةً. قال ابن الأثير فى النهاية: فيه أنّ امرأة أتت النبىّ صلى الله عليه وآله فقالت: رأيت [فى المنام] كأنّ جائز بيتى انكسر ، فقال: يردّ الله غائبك ، فرجع زوجها ثمّ غاب ، فرأت مثل ذلك ، فأتت النبىّ صلى الله عليه وآله فلم تجده ووجدت أبا بكر فأخبرته ، فقال: يموت زوجك ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هل قصصتها على أحد؟ قالت: نعم ، قال: هو كما قال لك. الجائز الخشبة التى توضع عليها أطراف العوارض فى سقف البيت ، انتهى. (فقال لها الرجل السوء) بالفتح. قال الجوهري: ساءه يسؤه سوءاً - بالفتح - ومساءة ومساينة: نقيض سرّه ، والاسم: السوء بالضمّ. وقرئ:

«عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّءِ»

يعنى الهزيمة والشرّ ، ومن فتح فهو من المساءة وتقول: هذا رجل سوء بالإضافة ، ثمّ تدخل عليه الألف واللام فتقول: هذا رجل السوء. قال الأخفش: ولا يُقال: الرجل السوء ، ويُقال: الحقّ اليقين وحقّ اليقين جميعاً ؛ لأنّ السوء ليس بالرجل ، واليقين هو الحقّ. قال: ولا يُقال: هذا رجل السوء بالضمّ ، انتهى. أقول: هذا الخبر يدلّ على ردّ قول الأخفش ، فتأمّل. وقال بعض المفسّرين فى تفسير قوله تعالى:

«عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّءِ»: «أى يدور عليهم ويعود إليهم ضرر ما دبّروا ويقع الفساد والهلاك بهم» . السوء - بالضمّ - المصدر ، ويصلح للاسم ، لقد جاء مجموعاً نحو الأسواء. والسوء - بالفتح - النعت. وظنّ السوء ، أى ظنّ الأمر السوء ، فىكون من باب مسجد الجامع وصلاة الأولى. وقوله: (الآ كان) بتشديد اللام على أن يكون حرف التخصيص. قال بعض الشارحين: فى هذا الخبر وما قبله دلالة واضحة على أنّ الرؤيا لأوّل عابريّ وعلى نحو ما وقع بهالعبارة أوّلاً ، إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً ، وهذا ينافى ما مرّ من أنّ أبا حنيفة عبّر رؤيا محمّد بن مسلم على خلاف ما هو فى الواقع ، ثمّ عبّرها أبو عبد الله عليه السلام بما هو فى الواقع ، وقد وقع ما عبّره عليه السلام ، ولا يمكن الجمع بينهما بأنّ الرؤيا لأوّل عابريّ إذا أصاب وجه العبارة ، وإلاّ فهى لمن أصابها بعده ، بل الجمع بينهما أنّ ذلك

محمول على الإيجاب الجزئي ؛ إذ قد يؤثر التعبير في النفس قبضاً أو انبساطاً من باب التطير أو التفاؤل ، فيؤثر لأجل ذلك كما قال نظير ذلك [في المسحور] من قال السحر لا حقيقة له ، وقد ورد في بعض الروايات أن الطيرة لا أثر لها ، مع أنه ورد في بعضها كيفية الاستعاذة منها ؛ ليتخلص من شرّها من يجد في نفسه منها شيئاً . وبالجملة: لأمثال ذلك قد يكون تأثيراً في النفوس ، وقد لا يكون ، لا يقال: الرؤيا لا تغيّرُها عبارة عابر ، وكيف يغيّر ما جاءت نسخته من اللّوح المحفوظ بفعل أحد ، أو قوله: لأننا نقول ذلك ممنوع ؛ إذ يمحو الله ما يشاء ويثبت . وبالجملة: تغيّرها مثل البلايا والأمراض ونحوهما بالدعاء والصدقة ، فإن قلت: قد سمعت هذه المرأة تعبير رؤياها من النبي صلى الله عليه وآله مرتين ، فلم قصّت على رجل أعسر؟ قلت: بعثها ذلك طلب السرور والشغف ؛ لظنّها أنّ ذلك الرجل يعبر لها كما عبر لها النبي صلى الله عليه وآله ، أو اعتقدت أنّ الرؤيا الواحدة قد يختلف تعبيرها بحسب الأوقات المختلفة ، أو كان قصدها مجرد الإخبار دون الاستعبار .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ١٧٣

[مرأة العقول - شرح علامه مجلسي]

: موثق. قوله: كانت أضغاث أحلام أي لم تكن لها حقيقة ، وإنما وقعت كذلك لتعبير يوسف عليه السلام ، وإنما أورد الراوي تلك الرواية تأييداً لما ذكره عليه السلام. قوله صلى الله عليه وآله: يقدم زوجك لعله صلى الله عليه وآله عبر انكسار أسطوانة بيتها بفوات ما كان لها من التمكن ، و الاستقلال و التصرف في غيبته. قوله عليه السلام: رجلاً أعسر قال الفيروزآبادي: يوم عسر و عسير و أعسر شديد أو شؤم و أعسر يسر يعمل بيديه جميعاً فإن عمل بالشمال فهو أعسر انتهى . و المراد هنا الشؤم أو من يعمل باليسار فإنه أيضاً مشوم ، و يظهر من روايات المخالفين إن هذا الأعسر كان أبا بكر و لعله صلى الله عليه وآله لم يصرح باسمه تقية. قال في النهاية: فيه امرأة أتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت رأيت كان جائز بيتي انكسر فقال: يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فأتت النبي صلى الله عليه وآله فلم تجده و وجدت أبا بكر فأخبرته ، فقال: يموت زوجك ، فذكرت

ذلك لرسول الله صلى الله عليه و آله فقال هل قصصتها على أحد؟ قالت: نعم ، قال: هو كما قيل لك الجائز: الخشبة التي توضع عليها أطراف العوارض فى سقف البيت .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٩١

الحديث ٥٢٩

١٥٣٤٤/٥٢٩ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ؛ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا (٧) ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ رُوءِيَا الْمُؤْمِنِ تُرْفٌ (٨) بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَلَى رَأْسِ صَاحِبِهَا حَتَّى يُعْبَرَهَا (٩) لِنَفْسِهِ ، أَوْ يُعْبَرَهَا لَهُ مِثْلُهُ ، فَإِذَا عُبِّرَتْ

ص: ٧٤٤

١- فى «د ، بن» : + «لها» .

٢- فى «ع ، بف» : - «عنها» .

٣- فى المرأة : «قوله عليه السلام : رجلاً أعسر ، قال الفيروزآبادى : يوم عسر وعسير وأعسر : شديد ، أو شؤم ، وأعسر يسر : يعمل بيديه جميعا ، فإن عمل بالشمال فهو أعسر . انتهى . والمراد هنا الشؤم ، أو من يعمل باليسار ؛ فإنه أيضا مشؤوم» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦١٤ (عسر) .

٤- فى «بح ، جت» والبحار : - «قال» .

٥- فى «د ، ع ، بن ، جت» : - «ذلك» .

٦- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٤٩ ، ح ٢٥٦٨٠ ؛ الوسائل ، ج ٦ ، ص ٥٠٢ ، ح ٨٥٥٠ ، وتمام الرواية فيه : «الرؤيا على ما تعبر» ؛ البحار ، ج ٦١ ، ص ١٦٤ ، ح ١٣ .

٧- فى «د ، ع ، م ، ن ، بح ، بن» والبحار : - «جميعا» .

۸- فی «بح» وحاشیة «د» ومرآة العقول : «ترفرف» . ويقال : أرقت الدجاجة على بيضها ، أى بسطت الجناح . وجعله العلامة الفيض من الرفّ ، وهو شبه الطاق يجعل عليه طرائف البيت ، حيث قال فى الوافى : «الرفّ : شبه الطاق ؛ يعنى تكون معلقة شبه الطاق» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ۲ ، ص ۱۰۸۵ (رفف) .

۹- فى «بف» وحاشیة «د» : + «بها» .

لَزِمَتِ الْأَعْرَضَ ، فَلَا تَقْصُوا رُءُوعِيَاكُمْ (۱) إِلَّا عَلَى مَنْ يَعْقِلُ . (۲)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافی - ترجمه آژیر] ***

جابر بن یزید از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: خواب مؤمن [چونان پرنده ای] میان زمین و آسمان بر سر صاحبش بال می گشاید تا آن هنگام که خودش آن را تعبیر کند یا دیگری همچون خود او آن را برایش تعبیر کند ، و چون خواب او تعبیر شد به زمین آید. پس خواب خود را جز به خردمند نقل نکنید.

بهشت كافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۵

*** [ترجمه كمره ای] ***

از جابر بن یزید از امام باقر (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) میفرمود خوابی که مؤمن بیند بالای سر صاحبش میان آسمان و زمین پرپر زند تا خودش آن را برای خود تعبیر کند یا بمانند او آن را برایش تعبیر کند و چون تعبیر شود به زمین بچسبد پس خواب خود را نگوئید مگر برای خردمند.

الروضة من الكافی / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۶۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۲۹ - جابر بن یزید از امام باقر (علیه السلام) روایت کند که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) میفرمود: همانا خواب مؤمن (چون پرنده ای) میان زمین و آسمان بر سر صاحبش بال بگشاید تا وقتی که خودش آن را تعبیر کند یا دیگری مانند خودش آن را برایش تعبیر کند ، و چون تعبیر شد بزمین آید ، پس خواب خود را جز برای شخص خردمند باز نگوئید.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۴

الحديث ۵۳۰

۱۵۳۴۵/۵۳۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الرُّؤْيَا لَا تُقْصُّ إِلَّا عَلَى مُؤْمِنٍ خَلَا مِنَ الْحَسَدِ وَالْبَغْيِ » . (۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: خواب را نباید جز به کسی که از حسادت و بیدادگری بر کنار باشد باز گفت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۶

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرموده خواب را نباید گفت مگر برای مؤمن بی حسد و ستمکاری و هرزگی (که آن را خوب تعبیر کند از مجلسی ره. من گویم شاید سببش این باشد که تعبیر خواب الهامی است از طرف خداوند و آن نصیب جز مؤمن پاک دل نباشد)

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۶۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۳۰ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: خواب را نباید گفت جز برای شخص مؤمنی که از حسد و ستم دور باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (الرؤیا لا تقصّ إلا علی مؤمن خلا من الحسد والبغی) ليعبرها بخیر ؛ فإنّ الغالب فی المتّصف بأحدهما أنّه يعبر الرؤیا بما یوجب کراهة الرائی وضرره وتشویش خاطره ؛ لأنّ النفس معتادة بالانقباض عند سماع ما لا یلائم طبعها ، وأیضاً فربّما یقع ذلك التعبیر أوّله مدخل عظیم فی وقوعه كما عرفت.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۱۷۶

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: مجهول. قوله صلی الله علیه و آله: خلا من الحسد و البغی ای ليعبرها بخیر.

الحديث ٥٣١

١٥٣٤٦/٥٣١. حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو النَّمِرَةِ، وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذُو النَّمِرَةِ (٤) مِنْ قُبْحِهِ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي: مَا (٥) فَرَضَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيَّ؟

فَقَالَ لَهُ (٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ سَبْعَةَ عَشَرَ (٧) رُكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ إِذَا أَدْرَكَتَهُ، وَالْحَجَّ إِذَا اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَالزَّكَاةَ، وَفَسَّرَهَا لَهُ.

فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا (٨) مَا أَزِيدُ رَبِّيَ عَلَى مَا فَرَضَ عَلَيَّ شَيْئًا.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَلِمَ يَا ذَا النَّمِرَةِ؟

ص: ٧٤٥

١- في المرأة: «في تشبيه الرؤيا بالطير وإثبات الرفرفة له وترشيحه بالقص الذي هو قطع الجناح وبلزوم الأرض، لطائف لاتخفى».

٢- الوافي، ج ٢٦، ص ٥٤٩، ح ٢٥٦٨١؛ البحار، ج ٦١، ص ١٧٣، ح ٣٣.

٣- الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٠، ح ٢٥٦٨٢؛ البحار، ج ٦١، ص ١٧٤، ح ٣٤.

۴- فی «د، ع» والوافی : «ذا النمره». والنمره، بالضمّ فالسكون : النکتة من اىّ لون كان، وهكذا قرئ فی الشروح. والنمره، کفرحة : القطعة الصغيرة من السحاب، الحبره، وشمله فیها خطوط بیض وسود. راجع : القاموس المحيط، ج ۱، ص ۶۷۵ (نمر).

۵- فی «بف» والوافی : «بما».

۶- فی «بح» : - «له».

۷- فی «م» : والوافی : «سبع عشرة».

۸- فی «ع» : - «نبیا».

فَقَالَ كَمَا خَلَقَنِي قَبِيحًا.

قَالَ : «فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُبَلِّغَ ذَا النَّمْرِ عَنْهُ (۱) السَّلَامَ ، وَتَقُولَ لَهُ : يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَمَا تَرْضَى أَنْ أَحْشُرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

فَقَالَ لَهُ (۲) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا ذَا النَّمْرِ ، هَذَا جَبْرَائِيلُ يَأْمُرُنِي أَنْ أُبَلِّغَكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ رَبُّكَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ أَحْشُرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرَائِيلَ .

فَقَالَ ذُو النَّمْرِ : فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ يَا رَبِّ ، فَوَعِزَّتِكَ لَأَعْزِيدَنَّكَ حَتَّى تَرْضَى . (۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

مردی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: در زمان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم مردی بود که (ذو النمره) نامیده می شد. او از زشت ترین مردم بود و به سبب همین زشتی او را (ذو النمره) می نامیدند. یک روز او خدمت پیامبر رسید و عرض کرد: ای پیامبر خدا! به من بگو خدای عز و جل بر من چه واجب کرده است؟ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند

بر تو واجب کرده است هفده رکعت نماز در شبانه روز ، و روزه ماه مبارک را در صورتی که زنده ماندی و آن را درک کردی ، و حج را اگر استطاعت یافتی ، و زکات را ، و آن را برای او شرح داد. آن مرد گفت: سوگند بخدایی که تو را بحق به پیامبری برانگیخت ، برای پروردگار خود افزون بر آنچه برای من واجب گردانیده به جای نخواهم آورد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: چرا ای ذو النمره؟ عرض کرد: زیرا که مرا چنین زشت آفریده است. در این هنگام جبرئیل بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد و عرض کرد: ای پیامبر خدا! پروردگارت به تو دستور می دهد که از سوی او به ذو النمره سلام برسانی و به او بگویی: پروردگارت می فرماید: آیا خشنود نیستی که در روز رستاخیز تو را به زیبایی جبرئیل محشور کنم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: ای ذو النمره! این جبرئیل است که به من دستور داده به تو سلام رسانم و به تو بگویم که پروردگار متعال فرموده است: آیا خشنود نیستی که در روز رستاخیز تو را به زیبایی جبرئیل محشور گردانم. ذو النمره گفت: پروردگارا! من خشنود شدم و بعزّتت سوگند من نیز [به اعمالم آن قدر] بیفزایم تا خشنود گردی

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۶

[ترجمه کمره ای]

مردی از امام صادق (علیه السلام) که فرمود در دوران رسول خدا (صلی الله علیه و آله) مردی بود که او را ذو النمره (پلنگ صفت) میخواندند از زشت ترین مردم بود و از زشتی او را ذو النمره می گفتند او نزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمد و گفت یا رسول الله بمن بگو خدا عز و جل بر من چه واجب کرده است؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود بر تو هفده رکعت نماز در شبانه روز واجب کرده و روزه ماه رمضان که آن را دریابی و حج اگر مستطیع شوی و زکاة را و آن را برایش شرح داد آن مرد گفت سوگند بدان که تو را براستی مبعوث کرده بنبوت ، من برای پروردگار خودم بیش از آنچه واجب کرده کاری نکنم رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود ای ذو النمره چرا؟ در پاسخ گفت برای اینکه مرا چنین زشت آفریده فرمود جبرئیل پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فرود آمد و گفت یا رسول الله پروردگارت تو را فرماید که از طرف او بذو النمره سلام برسانی و باو بگوئی که

پروردگارت تبارک و تعالی بتو میگوید آیا خشنود نیستی من تو را به زیبایی جبرئیل در قیامت محشور کنم؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باو فرمود ای ذو النمره این جبرئیل است که بمن فرماید تو را سلام رسانم و پروردگارت بتو گوید آیا خشنود نیستی که در قیامت تو را به زیبایی جبرئیل محشور گردانم؟ ذو النمره گفت پروردگارا خشنود شدم و بعزت سوگند بیفزایم برای تو تا تو هم خشنود شوی

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۶۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۳۱ - مردی از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: در زمان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) مردی بود که باو «ذو النمره» میگفتند و در صورت از زشت ترین مردم بود ، و جهت اینکه بدو «ذو النمره» میگفتند نیز بخاطر همان زشتی او بود (چون نمره در لغت بمعنای لکه صورت است که از رنگ آن نباشد) پس آن مرد بنزد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آمده عرضکرد: ای رسول خدا بمن خبر ده که خدای عز و جل چه چیزهایی بر من واجب کرده است؟ رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: خدا بر تو واجب کرده است هفده رکعت نماز در هر شبانه روز ، و روزه ماه رمضان را اگر درک کردی (و زنده ماندی) و حج را اگر استطاعت پیدا کردی و زکاة را ، و آن را برای او شرح داد ، آن مرد گفت: سوگند بدان خدائی که تو را بحق بنبوت مبعوث فرموده من برای پروردگار خود زیاده بر آنچه بر من واجب کرده چیزی انجام نخواهم داد ، پیغمبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: چرا ای ذو النمره؟ عرضکرد: برای آنکه مرا این طور زشت آفریده! در این هنگام جبرئیل بر پیغمبر (صلی الله علیه و آله) نازل شده عرضکرد: ای رسول خدا همانا پروردگارت بتو دستور دهد که ذو النمره را از طرف او سلام برسانی و باو بگویی: پروردگارت تبارک و تعالی میفرماید: آیا خوشنود نیستی که در روز قیامت تو را بزبانی جبرئیل محشور گردانم. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باو فرمود: ای ذو النمره این جبرئیل است که بمن دستور داده تو را سلام رسانم و پروردگارت بتو میفرماید: آیا خوشنود نیستی که من تو را (در روز قیامت) بزبانی جبرئیل محشور گردانم. ذو النمره

گفت: پروردگارا من راضی شدم و بعزتت سوگند من هم در عوض برای تو (در اعمال بدان اندازه) بیفزایم تا خوشنود شوی.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١٧٥

*** شرح ***

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف على الظاهر ، ومرسل على احتمال قوله: «ذو الهمزة». قال الفيروزآبادى: النمرة - بالضمّ -: النكتة من أى لون كان. والأنمر: ما كان فيه نمرة بيضاء سوداء وهى النمراء. والنمر - ككتف ، وبالكسر -: سبع معروف سمى للنمر التى فيه. ونمر - كفرح - ونمر وتنمر: غضب ، وساء خلقه . (وكان من أقبح الناس ، وإنما سمى ذو النمرة من قبحه) وكان قبحه لعلامات كانت فى وجهه ، أو لتشوّه خلقه.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ١٧٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرسل. قوله عليه السلام: سمى ذو النمرة من قبحه النمرة النكتة من أى لون كان ، و كأنه كان قبحه لعلامات فى وجهه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٩٢

قصة عيسى عليه السلام (حديث الذى أحياه عيسى عليه السلام)

اشارة

حَدِيثُ الَّذِي أَحْيَاهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

الحديث ٥٣٢

١٥٣٤٧/٥٣٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ وَغَيْرِهِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ : هَلْ كَانَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَحْيَا أَحَدًا بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى كَانَ لَهُ أَكْلٌ وَرِزْقٌ وَمُدَّةٌ وَوَلَدٌ؟

فَقَالَ : « نَعَمْ ، إِنَّهُ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ مُوَاخٍ لَهُ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَكَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمُرُّ بِهِ وَيَنْزِلُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ عِيسَى غَابَ عَنْهُ حِينًا (٤) ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ فَسَأَلَهَا عَنْهُ ، فَقَالَتْ (٥) : مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَفْتَحِبِّينَ (٦) أَنْ تَرِيَهُ (٧)؟ قَالَتْ :

ص: ٧٤٨

١- في «بف» : - «عنه» .

٢- في «بن» : - «له» .

٣- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤١١ ، ح ٢٥٤٨٦ ؛ البحار ، ج ٢٢ ، ص ١٤٠ ، ح ١٢٢ .

٤- في «بح» : «حيًا» .

٥- في الوافي : + «له» .

٦- في «د» وتفسير العياشي : «أتحببين» .

٧- في تفسير العياشي : «أن تَرِيَهُ» . وفي المرأة : «قوله عليه السلام : أن تریه ، بفتح الراء ، حذفت النون من الواحدة المخاطبة للناصب ، وفي المشهور لايشبع الضمير كإليه وعليه ، والإشباع طريق ابن كثير» .

نَعَمْ ، فَقَالَ لَهَا : فَإِذَا (١) كَانَ غَدًا آتِيكَ (٢) حَتَّى أُحْيِيَهُ لَكَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهَا ، فَقَالَ لَهَا : انْطَلِقِي مَعِيَ إِلَى قَبْرِهِ ، فَانْطَلِقَا حَتَّى آتِيَا قَبْرَهُ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَانْفَرَجَ الْقَبْرُ وَخَرَجَ ابْنُهَا حَيًّا ، فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّهُ وَرَأَاهَا بَكِيًّا ، فَرَحِمَهُمَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام ، فَقَالَ لَهُ (٣) عِيسَى : أَتَحِبُّ (٤) أَنْ تَبْقَى مَعَ أُمِّكَ فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ (٥) ، بِأَكْلِ وَرِزْقٍ وَمُدَّةٍ ، أَمْ (٦) بِغَيْرِ أَكْلِ وَلَا (٧) رِزْقٍ وَلَا مُدَّةٍ؟ فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام : (٨) بِأَكْلِ وَرِزْقٍ وَمُدَّةٍ ، وَتَعَمَّرَ (٩) عِشْرِينَ سَنَةً ، وَتَزَوَّجَ وَيُولَدُ لَكَ ، قَالَ : نَعَمْ إِذَا».

قَالَ : «فَدَفَعَهُ عِيسَى إِلَى أُمِّهِ ، فَعَاشَ عِشْرِينَ سَنَةً ، وَتَزَوَّجَ (١٠) وَوُلِدَ لَهُ» . (١١).

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

از امام صادق علیه السلام پرسیدند: آیا عیسی بن مریم کسی را پیش از مرگ آن گونه زنده کرد که خوراک و روزی داشته باشد و عمر دوباره و فرزند بیابد؟ امام علیه السلام فرمود: آری ، عیسی علیه السلام دوستی داشت که به خاطر خدا با او دوستی می کرد. عیسی علیه السلام با او رفت و آمد داشت و به خانه اش می رفت تا آنکه زمانی از او دور شد و سپس به سراغ او رفت تا سلامی به او داشته باشد. هنگامی که به درب منزل خانه رسید مادرش بیرون آمد. عیسی علیه السلام از حال او پرسید. مادر او در پاسخ گفت که: ای پیامبر خدا! او مرده است. عیسی گفت: دوست داری او را دوباره ببینی؟ مادرش گفت: آری. عیسی علیه السلام به او فرمود: فردا نزد تو می آیم تا به اذن خدا او را زنده گردانم. چون فردای آن روز رسید نزد مادرش رفت و به او فرمود: با من نزد قبر او بیا. هر دو به راه افتادند تا به قبر او رسیدند. عیسی علیه السلام ایستاد و به درگاه خداوند عزّ و جلّ دعا کرد. در این هنگام گور گشوده شد و پسر او زنده بیرون آمد. پس چون مادرش او را دید و او مادرش را دید هر دو به گریه افتادند. عیسی علیه السلام دلش به حال آن دو سوخت و لذا به آن مرد فرمود: آیا دوست داری همراه مادرت در دنیا باقی بمانی؟ آن مرد عرض کرد: با خوراک و روزی و مدّتی معین یا بدون خوراک

و روزی و مدّتی اندک؟ عیسی علیه السّلام فرمود: با خوراک و روزی و مدّتی معین و عمری بیست ساله که در آن مدّت همسر برگزینی و فرزند بیاوری. عرض کرد: در این صورت ، آری. پس حضرت علیه السّلام آن مرد را به مادرش سپرد و او بیست سال دیگر عمر کرد و ازدواج کرد و همسرش برای او فرزند آورد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۷

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السّلام) پرسش شد که آیا عیسی ابن مریم کسیرا پس از مردنش زنده کرد تا اینکه خوراک و روزی و عمر دوباره و فرزند داشته باشد؟ در پاسخ فرمود: آری راستش اینست که یک رفیق و برادر دینی و خدائی داشت تبارک و تعالی و عیسی باو گذر میکرد و بمنزلش وارد میشد و مدتی از او جدا شد و سپس باو گذر کرد تا به او سلامی بدهد و مادرش برابر عیسی (علیه السّلام) آمد و عیسی از وی حال او را پرسید در جواب گفت یا رسول الله او مرد عیسی (علیه السّلام) فرمود: تو دوست داری او را ببینی؟ گفت آری: گفت من فردا نزد تو آیم تا او را زنده کنم باذن خدا تبارک و تعالی و چون فردا شد نزد او آمد و به او گفت با من سر گورش بیا با هم رفتند تا سر گورش رسیدند عیسی ایستاد و به درگاه خدا عز و جل دعا کرد و گور شکافت و پسرش زنده بدر آمد و چون مادرش او را دید و او مادرش را دید هر دو گریستند و دل عیسی بر آنها نرم شد و سوخت عیسی بدان پسر گفت دوست داری با مادرت در این دنیا بمانی؟ گفت یا نبی الله با خوراک و روزی و عمر یا بی خوراک و روزی و عمر؟ عیسی (علیه السّلام) در پاسخ او فرمود با خوراک و روزی و عمر و بیست سال عمر کنی و زن بگیری و فرزند آوری؟ گفت آری و عیسی او را بمادرش سپرد و بیست سال عمر کرد و زن گرفت و برای او فرزند شد

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۶۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۳۲ - از امام صادق پرسیدند که آیا عیسی بن مریم کسی را پس از مردنش زنده کرد بطوری که خوراک و روزی داشته باشد و عمر دوباره و فرزند پیدا کند؟ فرمود: آری عیسی (علیه السلام) دوست و رفیقی داشت که در دین و عقیده بخدای تبارک و تعالی برادر (دینی) او محسوب میشد ، و عیسی (علیه السلام) (با او رفت و آمد داشت) باو گذر میکرد و بخانه اش میرفت تا اینکه مدتی از او دور شد و پس از آن بسراغ او رفت تا باو سلامی بدهد ، هنگامی که بدر منزلش رفت مادرش از خانه بیرون آمد ، عیسی (علیه السلام) از حال آن مرد پرسید ، مادرش گفت: ای رسول خدا او از دنیا رفت ، عیسی فرمود: میل داری او را ببینی؟ عرضکرد: آری. عیسی فرمود: چون فردا شود من بنزد تو خواهم آمد و باذن خدای تبارک و تعالی او را برایت زنده میکنم ، چون فردا شد بنزد آن زن آمد و بدو فرمود: مرا بر سر قبرش ببر ، آن زن بهمراه حضرت سر قبر آن مرد آمدند ، عیسی (علیه السلام) در آنجا ایستاد و بدرگاه خدای عز و جل دعا کرد ، قبر شکافته شد و پسر آن زنده از قبر بیرون آمد ، همین که چشم مادر و فرزند بیکدیگر افتاد گریستند ، عیسی (علیه السلام) دلش بحال آن دو سوخت و از این رو بدان مرد فرمود: آیا دوست داری با مادرت در دنیا زندگی کنی؟ عرض کرد: ای پیغمبر خدا آیا بخوراک و روزی و مدتی معین یا بدون خوراک و روزی و مدت (یعنی مدتی اندک)؟ عیسی (علیه السلام) فرمود: با خوراک و روزی و مدتی معین ، و عمری بیست ساله که در آن مدت زن بگیری و فرزنددار هم بشوی؟ عرضکرد: با این ترتیب آری (میخواهم زنده بمانم) پس حضرت عیسی آن مرد را بمادرش سپرد و بیست سال دیگر عمر کرد و زن گرفت و بچه دار هم شد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (أَتَحْبِبُّنَ أَنْ تَرِيَهُ) بفتح التاء والراء وسكون الياء على صيغة الواحدة المخاطبة بحذف النون للناصب، وفي المشهور عدم إشباع الضمير كما في إليه وعليه. وقيل: الإشباع طريق ابن كثير. والظاهر أن قوله: (أَمْ بغير أكل ولا رزق ولا مدّة) كناية عن قلّة زمان البقاء والحياة..

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ١٧٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. قوله عليه السلام: أن تریه بفتح الراء، حذف النون من الواحدة المخاطبة للناصب وفي المشهور لا يشبع الضمير كإليه وعليه، والإشباع طريق ابن كثير. قوله: أَمْ بغير أكل أى مدة قليلة.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤٩٣

الحديث ٥٣٣

١٥٣٤٨/٥٣٣. ابن محبوب (١٢)، عَنْ أَبِي وَلَاَدٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ» (١٣) فَقَالَ: «مَنْ عَبَدَ فِيهِ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ تَوَلَّى فِيهِ غَيْرَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَهُوَ مُلْحَدٌ بِظُلْمٍ» (١٤)، وَعَلَى اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ يُذِيقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» (١٥).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

از امام صادق عليه السلام در باره آیه شریفه: «... وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ» پرسش کردند. امام عليه السلام فرمود: هر که در دنیا جز خداوند را بپرستد یا جز اولیاء الله را دوست بدارد چنین کسی متجاوز بیدادگر است و بر خداوند تبارک و تعالی است که عذاب دردناک را به او بچشاند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۳۸۷

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۲۵-الحج) و هر که در آن خانه کعبه درآید به الحاد بظلم و ستم. فرمود: یعنی هر که در آن جز خدا عز و جل را پرستد یا جز اولیاء خدا را بولایت پذیرد او ملحد است بستمکاری و بر خدا است که او را از عذاب الیم بچشانند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۲۷۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۳۳ - از امام صادق (علیه السلام) روایت شده که در گفتار خدای عز و جل: «و هر که در آنجا (یعنی مسجد الحرام) اراده تجاوز و ستمی کند (او را عذابی دردناک بچشانیم)» (سوره حج آیه ۲۵) فرمود: هر که در آنجا غیر خدای عز و جل را پرستش کند یا غیر اولیاء خدا را دوست بدارد چنین کسی تجاوز کار بستم می باشد و بر خدای تبارک و تعالی است که او را از عذاب دردناک خویش بچشانند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۱۷۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. قوله: (ومن یرد فیه). الضمیر للمسجد الحرام. وقیل: المسجد الحرام هنا الحرم کلّه. قال البیضاوی: «ترک مفعول «یرد» لیتناول کلّ متناول، وقرئ بالفتح من الورد». وقال الزمخشری: «الإرادة بمعنی الهمّ، أي من همّ بالحاد». وقیل: الباء زائدة كما فی قوله تعالی:

«تَبَّتْ بِالذُّهْنِ» .

والإلحاد هو العدول عن القصد. وقيل: هو الشرك ، وهو توبيخٌ لمشركى العرب. وقيل: هو القتل .
وقيل: هو استحلال الحرام . وقيل: هو الاحتكار بمكّة . وقيل: هو ظلم الناس . وقيل: الإلحاد فى اللّغة
هو الميل ، وفى الشرع الميل عن الحقّ إلى الباطل ، فكان عامّاً للشرك ولكلّ معصية . (بظلم) أى
بغير حقّ. قيل: الباء للتعدية . وقيل: هو بيان الوجه ، أى على وجه الظلم . وقال البيضاوى: «هما حالان
مترادفان ، أو الثانى بدل من الأوّل بإعادة الجار ، أو صلة له ، أى ملحداً بسبب الظلم كالإشراك
واقتراف الآثام» . (فقال: من عبد فيه غير الله) إلى آخره، لعلّ المراد أنّهما من أشدّ أفراد الإلحاد والظلم
وأقبحها ، فلا ينافى ما ورد أنّ ضرب الخادم من ذلك.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ١٨٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله عليه السلام: من عبد فيه غير الله أى تلك الأشياء أشدّ أفرادها ، فلا ينافى ما ورد فى
بعض الأخبار أن ضرب الخادم من ذلك.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٤٩٤

ص: ٧٤٦

١- فى «بح ، بن» وتفسير العياشى : «إذا» .

٢- فى «بن ، جد» وحاشية «جت» وتفسير العياشى : «أتيتك» . فى «د» وحاشية «بح» والمطبوع
: «فأتيتك» . وفى حاشية «د» : «فأتيتك» .

٣- فى «ع ، بف» : - «له» .

٤- فى «م» : «أفتحبّ» . وفى «بح» : «تحبّ» .

- ٥- فى «بن» وتفسير العياشى : «يا رسول الله» .
- ٦- فى «جد» وتفسير العياشى : «أو» .
- ٧- فى «د» : - «لا» .
- ٨- فى «م» + «بل» .
- ٩- فى «د ، ع ، م ، ن ، بح» وتفسير العياشى : «تعمّر» بدون الواو .
- ١٠- فى «بن» : «فتزوّج» . وفى «د ، ع ، جت» : - «وتزوّج» .
- ١١- تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ١٧٤ ، ح ٥١ ، عن أبان بن تغلب الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٤٥ ، ح ٢٥٤٥٠ ؛ البحار ، ج ١٤ ، ص ٢٣٣ ، ح ٣ .
- ١٢- السند معلق على سابقه . ويروى عن ابن محبوب ، محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى .
- ١٣- الحجّ (٢٢) : ٤٠ .
- ١٤- فى «د» : «يظلم» .
- ١٥- الوافى ، ج ٣ ، ص ٩٣٧ ، ح ١٦٣٢ .

الحديث ٥٣٤

- ١٥٣٤٩/٥٣٤ . ابن محبوب (١) ، عن أبى جعفر الأءحول ، عن سلاّم بن المُستنير :
- عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى : «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ٨ / ١٦٨
- إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» (٢) قَالَ : «نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى وَحَمْرَةَ وَجَعْفَرَ وَجَرَّتْ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ» . (٣)

ترجمه

[ترجمه كمره اى]

از سلام بن مستنیر از امام ابی جعفر (علیه السّلام) در تفسیر قول خدا تبارک و تعالی (۴۰-الحج) آن کسانی که از خانمان خود بیرونشان کردند بناحق تنها ببهانه اینکه میگفتند پروردگار ما خدا است، فرمود: در باره رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و علی و حمزه و جعفر نازل شده است و در باره حسین (علیه السّلام) هم اجراء شده است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۷۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۳۴ - سلام بن مستنیر از امام باقر (علیه السّلام) روایت کند که در گفتار خدای تبارک و تعالی: «آنان که از خانمانشان بیرون شده اند بناحق و بدون سبب جز آنکه میگفتند پروردگار ما خدا است» (سوره حج آیه ۴۰) فرمود: این آیه در باره رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و علی و حمزه و جعفر علیهم السّلام نازل گشت و در باره حسین علیه السّلام نیز جاری است (یعنی آن حضرت نیز مشمول این آیه است).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۷

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

سلام بن مستنیر از امام باقر علیه السّلام روایت می کند که پیرامون این آیه شریفه: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ»... فرمود: این آیه در باره رسول خدا صلی الله علیه و آله و آله و سلّم و علی علیه السّلام و حمزه و جعفر علیهما السّلام نازل شد و در باره حسین علیه السّلام نیز جاری است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى) فى سورة الحج:

«الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ».

قال البيضاوى: يعنى مكّه

«بِغَيْرِ حَقٍّ»

بغير موجب استحققوا به

«إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ»

على طريقة قول النابغة:

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم - بهنّ فلول من قراع الكتائب وقيل: منقطع . (قال: نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وحمزة وجعفر) حيث أُخرجوا من مكّة. ولعلّ اختصاص النزول بهم ؛ لكونهم الأصل والعمدة بين المهاجرين. (وجرت فى الحسين عليه السلام) استتباعاً.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ , ص ١٨١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله تعالى:

مِنْ دِيَارِهِمْ

قال البيضاوى: يعنى مكة

بِغَيْرِ حَقٍّ

بغير موجب استحقاقا به

إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ

على طريقة قول النابغة:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم - بهن فلول من قراع الكتائب

وقيل: منقطع .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٤٩٤

الحديث ٥٣٥

١٥٣٥٠/٥٣٥ . ابْنُ مَحْبُوبٍ (٤) ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ (٥) ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا» (٦)؟

قَالَ (٧) : فَقَالَ : «إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا يَقُولُ : مَاذَا أُجِبْتُمْ فِي أَوْصِيَائِكُمُ الَّذِينَ خَلَفْتُمُوهُمْ عَلَى أُمَّمِكُمْ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا مِنْ (٨) بَعْدِنَا» . (٩)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

یزید کناسی می گوید: از امام باقر علیه السلام تفسیر این آیه شریفه: «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا» ... را پرسیدم. امام علیه السلام فرمود: این آیه تأویلی دارد ، می

فرماید: چگونه پاسختان دادند در باره اوصیایی که پس از خود بر امتهایتان جانشین گردانیدید؟ فرمود: آنها گویند: ما نمی دانیم که آنها پس از ما چه کردند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۸۸

[ترجمه کمره ای]

از یزید کناسی گوید از امام باقر (علیه السلام) پرسیدم در تفسیر قول خدا عز و جل (۱۰۹-المائدة) روزی که خدا رسولان را گرد آورد و گوید چه پاسخ گرفتید؟ گویند ما علمی نداریم. گوید فرمود این تأویلی دارد مقصود اینست که در باره اوصیای خود که آنها را جانشین و خلیفه کردند بر امتها چه پاسخ گرفتید فرمود در پاسخ گویند ما ندانیم که پس از ما امتها چه کردند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۷۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۳۵ - یزید کناسی گوید: از امام باقر (علیه السلام) تفسیر گفتار خدای عز و جل را پرسیدم که فرماید: «روزی که خداوند پیمبران را گرد آورد و گوید: چگونه اجابتتان کردند؟ (پیمبران) گویند: ما چیزی ندانیم.» (سوره مائده آیه ۱۰۹) فرمود: این آیه تأویلی دارد ، میفرماید: چگونه اجابتتان کردند در باره اوصیائی که پس از خود بر امتهای خویش جانشین کردید؟ فرمود: آنها گویند: ما ندانیم که آنها پس از ما چه کردند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۷۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ) فى سورة المائدة:

«وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» .

قال البيضاوى: أى فإن لم تتقوا ولم تسمعوا كنتم قوماً فاسقين

«وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» .

فقوله:

«يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ»

ظرف له. وقيل: بدل من مفعول «واتقوا» بدل الاشتمال ، أو مفعول «واسمعوا» على حذف المضاف ،
أى واسمعوا خبر يوم جمعهم ، أو منصوب بإضمار «اذكر».

«فَيَقُولُ»

أى للرسول:

«مَاذَا أُجِبْتُمْ»

أى إجابة أجبتكم على أنّ ماذا فى موضع المصدر ، أو بأى شىء أجبتكم ، فحذف الجار ، وهذا السؤال
لتوبيخ قومهم ، كما أنّ سؤالاً للموودة لتوبيخ الوائد ، ولذلك قالوا:

«لَا عَلِمَ لَنَا»

أى لا علم لنا بما لست تعلمه.

«إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»

فتعلم ما نعلم ممّا أضمرُوا فى قلوبهم ، وفيه التشكّي منهم ، وردّ الأمر إلى علمه بما كابدوا منهم .
وقيل : المعنى : لا علم لنا إلى جنب علمك ، أو لا علم لنا بما أحدثوا بعدنا ، وإنّما الحكم للخاتمة ،
انتهى . وقال الشيخ الطبرسى فى تفسير قوله تعالى :

«لَا عِلْمَ لَنَا» :

فيه أقوال : أحدها : أنّ للقيامة أحوالاً حتّى تزول القلوب عن مواضعها ، فإذا رجعت القلوب إلى
مواضعها شهدوا لمن صدّقهم وعلى من كذّبهم ، يريد أنّهم عزبت عنهم أفهامهم من هول يوم القيامة
، فقالوا : لا علم لنا . عن عطاء عن ابن عبّاس ، والحسن ومجاهد والسدى والكلبى ، وهو اختيار الفراء .
وثانيها : أنّ المراد : لا علم لنا كعلمك ؛ لأنك تعلم غيبهم وباطنهم ، ولسنا نعلم غيبهم وباطنهم ،
وذلك هو الذى يقع عليه الجزاء . عن الحسن فى رواية أخرى ، واختاره الجبّائى ، وأنكر القول الأوّل
وقال : كيف يجوز ذهولهم عن هول يوم القيامة مع قوله سبحانه :

«لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ»

وقوله :

«فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» .

وثالثها : أنّ معناه : لا حقيقة لعلمنا ؛ إذ كنّا نعلم جوابهم وما كان من أفعالهم وقت حياتنا ، ولا نعلم ما
كان منهم بعد وفاتنا ، وإنّما الثواب والجزاء يستحقّان بما تقع به الخاتمة ممّا يموتون عليه ، عن ابن
الانبارى . ورابعها : أنّ المراد : لا علم لنا إلّا ما علّمتنا ، فحذف لدلالة الكلام عليه . عن ابن عبّاس فى
رواية أخرى . وخامسها : أنّ المراد به تحقيق فضيحتهم ، أى أنت أعلم بحالهم ممّا ، ولا تحتاج فى
ذلك إلى شهادتنا

«إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ» .

وقال بعض الشارحين: الظاهر أنّ الرسل فى قوله تعالى:

«يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ»

يشمل رسولنا صلى الله عليه وآله ، فحينئذٍ قوله: (فيقولون

«لَا عَلِمَ لَنَا»

(ينافى الأخبار الدالة على عرض الأعمال عليه صلى الله عليه وآله ، والأخبار الدالة على أنه صلى الله عليه وآله أخبر وصيّه بما يفعلون به بعده ، فلا بدّ من تخصيص الرّسل بغيره صلى الله عليه وآله ، أو تخصيص العلم المنفّى بالعلم المخصوص وهو العلم بطريق المشاهدة والعيان ، أو يكون نفى العلم كناية عن كثرة مخالفة الأُمَّة وعدم متابعتهم للأوصياء بحيث لا يحيط به العلم والبيان ، أو القول بأنّ ذلك القول منهم تخشّع وتدلّل وإظهار للعجز بمشاهدة جلال الله مع علمه الشامل لكلّ صغير وكبير ، فكان علمهم فى جنبه ليس بعلم. وأمّا القول بأنّ العرض عليه عرض مجمل ، فيقال: عملت أمتك كذا ، أو عرض من غير تعيين العامل ، فبعيد جدّاً ، يظهر ذلك لمن تأمل فى الأخبار الدالة على العرض .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ١٨٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول على المشهور. و كان الوالد (قدس سره) يعده صحيحاً لظنه اتحاد يزيد الكناسى و أبى خالد القماط. قوله تعالى:

فَيَقُولُ مَاذَا

قال الطبرسى: أى ما الذى أجابكم قومكم فيما دعوتموهم إليه و هذا تقرير فى صورة الاستفهام

قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا

قيل: فيه أقوال: أحدها: أن للقيامة أهوالا حتى تزول القلوب من مواضعها ، فإذا رجعت القلوب إلى مواضعها شهدوا لمن صدقهم ، و على من كذبهم ، يريد أنهم غربت عنهم إفهامهم من هول يوم القيامة فقالوا

لَا عِلْمَ لَنَا

عن عطاء عن ابن عباس و الحسن و مجاهد و السدى و الكلبي و هو اختيار الفراء. و ثانيها: إن المراد

لَا عِلْمَ لَنَا

كعلمك لأنك تعلم غيبهم و باطنهم و لسنا نعلم غيبهم و باطنهم و ذلك هو الذى يقع عليه الجزاء عن الحسن فى رواية أخرى و اختاره الجبائى و أنكر القول الأول ، و قال: كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيامة مع قوله سبحانه: إنه

لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ

وقوله:

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ* . و ثالثها: إن معناه لا حقيقة لعلمنا إذ كنا نعلم جوابهم ، و ما كان من أفعالهم وقت حياتنا و لا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا ، و إنما الثواب و الجزاء يستحقان بما تقع به الخاتمة مما يموتون عن ابن الأنبارى. و رابعها: إن المراد لا علم لنا إلا ما علمتنا حذف لدلالة الكلام عليه ، عن ابن عباس فى رواية أخرى. و خامسها: إن المراد به تحقيق فضيحتهم أى أنت أعلم بحالهم منا ، و لا يحتاج فى ذلك إلى شهادتنا

إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ* . انتهى. أقول: لا يخفى أن ما ذكره عليه السلام مع قطع النظر عن صدوره عن منبع الوحي و التنزيل أظهر الوجوه و هو قريب من الوجه الثالث.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٤٩٥

ما جاء في أمير المؤمنين عليه السلام (حديث إسلام عليّ عليه السلام)

إشارة

حَدِيثُ إِسْلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام

الحديث ٥٣٦

١٥٣٥١/٥٣٦. ابْنُ مَحْبُوبٍ (١٠)، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

ص: ٧٤٧

-
- ١- السند معلق كسابقه .
 - ٢- الحجّ (٢٢) : ٤٠ .
 - ٣- تفسير فرات ، ص ٢٧٣ ، ح ٣٦٧ و ٣٦٨ ، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام ، مع اختلاف يسير الوافي ، ج ٣ ، ص ٩٠٦ ، ح ١٥٧٨ ؛ البحار ، ج ٣٦ ، ص ١٤٦ ، ح ١١٨ .
 - ٤- السند معلق كسابقه .
 - ٥- هكذا في «ن ، جد» والبحار . وفي «د ، ع ، بن ، جت» والمطبوع : «بريد الكناسي» . والصواب ما أثبتناه ، كما تقدّم تفصيل الكلام ذيل الحديث ١١٠٧٣ ، فلاحظ .
 - ٦- المائدة (٥) : ١٠٩ .
 - ٧- في «بح» : - «قال» .
 - ٨- في البحار : - «من» .

٩- تفسير القمّي ، ج ١ ، ص ١٩٠ ، بسند آخر . تفسير العيّاشي ، ج ١ ، ص ٣٤٩ ، ح ٢٢٠ ، عن يزيد الكناسي ، وفيهما مع اختلاف يسير الوافي ، ج ٣ ، ص ٩٠٥ ، ح ١٥٧٧ ؛ البحار ، ج ٧ ، ص ٢٨٣ ، ح ٥ .

١٠- السند معلق كالأسناد الثلاثة المتقدمة .

المُسَيَّبُ (١) ، قَالَ :

٣٣٩ / ٨

سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : ابْنُ كَمَّ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُسْلِمَ؟

فَقَالَ : «أَوْ كَانَ كَافِرًا قَطُّ (٢)؟ إِنَّمَا كَانَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ بَعَثَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - رِسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ كَافِرًا ، وَلَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَبِرِسُولِهِ (٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَسَبَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى الْأَيْمَانِ بِاللَّهِ وَبِرِسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِلَى الصَّلَاةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ ، وَكَانَتْ (٤) أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الظُّهْرَ رُكْعَتَيْنِ (٥) ، وَكَذَلِكَ فَرَضَهَا اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَيَّ مِنْ أُسْلَمَ بِمَكَّةَ رُكْعَتَيْنِ رُكْعَتَيْنِ (٦) ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّيَهَا بِمَكَّةَ

ص: ٧٤٨

١- في «د ، ع ، م ، ن ، بح ، بف» : «مسَيَّب» .

٢- في شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٤٥٦ : «أو كان كافرا قط؟ إلى آخره ، أفاد عليه السلام أنّ إيمانه التكليفي كان متصلاً بإيمانه الفطري ولم يكن مسبوقاً بالكفر أصلاً ، واندفع به ما ذهب إليه بعض النواصب من أنّ إسلامه لم يكن معتبراً ؛ لكونه دون البلوغ ، وتوضيح الدفع أنّه عليه السلام إن كان بالغاً حين آمن - وهو يمكن في عشر سنين سيّما في البلاد الحارّة - فقد حصل الغرض واندفع

ما ذكر ، وإن لم يكن بالغاً فلا يتصور الكفر في حقه عليه السلام ؛ لكونه مولوداً على الفطرة المستقيمة ، داخلاً في طاعة الله وطاعة رسوله ، مستمرّاً عليها على وجه الكمال ، وإيمانه التكليفي وارد على نفس قدسيّة غير متدنّسة بأدناس الجاهليّة وعبادة الأصنام والعقائد الباطلة ، ولا ريب في أنّ هذا الإيمان أكمل من إيمان من آمن عند البلوغ بلا سابقة خيرات ، فضلاً عن إيمان من آمن بعد علو السنّ وعبادة الأصنام وشرب المسكرات ، ولا يقدم إلى إنكار ذلك إلا جاهل متعصّب .

٣- في «د ، بح» : «ورسوله» .

٤- في «جت» : «وكان» .

٥- في الوافي ، ج ٣ : + «وكانت ركعتين» .

٦- في «م» : - «ركعتين» . وفي الوافي ، ج ٣ : + «في الخمس صلوات» .

رُكْعَتَيْنِ ، وَيُصَلِّيْهَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ بِمَكَّةَ (١) رُكْعَتَيْنِ (٢) مُدَّةَ عَشْرِ سِنِينَ ، حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَخَلَّفَ عَلَيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُمُورٍ لَمْ يَكُنْ يَقُومُ بِهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ ، وَكَانَ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَكَّةَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ مِنْ سَنَةِ

ص: ٧٤٩

١- في «بن» : «بمكة معه» .

٢- في «بح» : - «بمكة ركعتين» . وفي الوافي ، ج ٣ : + «وعلى يصليها معه» .

ثَلَاثَ عَشْرَةَ مِنَ الْمُبْعَثِ (١) ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ لِأَثْنَتَيْ عَشْرَةَ (٢) لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ ، فَنَزَلَ بِقُبَا ، فَصَلَّى الظُّهْرَ رُكْعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رُكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مُقِيمًا يَنْتَظِرُ عَلَيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي الْخُمْسَ صَلَوَاتِ (٣) رُكْعَتَيْنِ رُكْعَتَيْنِ ، وَكَانَ نَازِلًا عَلَى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ بِضْعَةَ (٤) عَشْرٍ يَوْمًا يَقُولُونَ (٥) لَهُ (٦) : أَتَقِيمُ عِنْدَنَا فَتَتَّخِذَ لَكَ مَنْزِلًا وَ (٧) مَسْجِدًا؟ فَيَقُولُ : لَا ،

إِنِّي أَنْتَظِرُ (٨) عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَلْحَقَنِي ، وَلَسْتُ مُسْتَوِطِنًا مَنْزِلًا حَتَّى يَقْدِمَ عَلَيَّ ، وَمَا أَسْرَعَهُ إِِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَقَدِمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَنَزَلَ مَعَهُ .

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ (٩) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحَوَّلَ مِنْ قُبَا إِلَى بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، فَخَطَّ لَهُمْ مَسْجِدًا ، وَنَصَبَ قِبْلَتَهُ ، فَصَلَّى بِهِمْ فِيهِ الْجُمُعَةَ رَكْعَتَيْنِ وَخَطَبَ خُطْبَتَيْنِ ، ثُمَّ رَاحَ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى نَاقَتِهِ الَّتِي كَانَ قَدِمَ عَلَيْهَا وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ لَا يُفَارِقُهُ ، يَمْشِي بِمَشْيِهِ ، وَلَيْسَ يَمُرُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِبَطْنٍ مِنْ بَطْنِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَامُوا إِلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : !خَلُّوا سَبِيلَ النَّاقَةِ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا ، حَتَّى (١٠) ٣٤٠ / ٨

انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَرَى - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي

ص: ٧٥٠

-
- ١- في «م»: «من البعث» .
 - ٢- في «ن ، بح»: «لاثنى عشر» . وفي «د ، جت»: «لاثنى عشرة» .
 - ٣- في «بح»: «الصلوات» .
 - ٤- البِضْعُ والبِضْعَةُ: ما بين الثلاث إلى التسع ، أو ما بين الواحد إلى العشرة ؛ لأنه قطعة من العدد . أو هي قطعة من العدد مبهمة غير محدودة . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ١٣٣ ؛ المصباح المنير ، ص ٥١ (بضع) .
 - ٥- في «بح»: «يقول» .
 - ٦- في الوافي ، ج ٣ : - «وكان نازلاً _ إلى _ يقولون له» .
 - ٧- في البحار ، ج ١٩ : - «منزلاً و» .

٨- فى «بح»: + «قدوم» .

٩- فى «م ، ن ، بح» والبحار ، ج ١٩ : - «عليه» .

١٠- فى حاشية «د»: والوفى ، ج ٣ : + «إذا» .

يُصَلِّي عِنْدَهُ بِالْجَنَائِزِ _ فَوَقَفْتُ عِنْدَهُ ، وَبَرَكَتُ (١) وَوَضَعْتُ جِرَانَهَا (٢) عَلَى الْأَعْرَاضِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَقْبَلَ أَبُو أَيُّوبَ مُبَادِرًا حَتَّى احْتَمَلَ رَحْلَهُ ، فَأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ حَتَّى بُنِيَ لَهُ مَسْجِدُهُ ، وَبُنِيَتْ (٣) لَهُ مَسَاكِينُهُ وَمَنْزِلٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَتَحَوَّلَا إِلَى مَنْزِلِهِمَا» .

فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَقْبَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَيْنَ فَارَقَهُ؟

فَقَالَ (٤) : «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قُبَا ، فَنَزَلَ بِهِمْ يَنْتَظِرُ (٥) قُدُومَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : انْهَضْ بِنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرِحُوا بِقُدُومِكَ وَهُمْ يَسْتَرِيثُونَ (٦) إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ ، فَاَنْطَلِقْ بِنَا ، وَلَا تَقُمْ هَاهُنَا تَنْتَظِرُ عَلَيَّا ، فَمَا أَظُنُّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكَ (٧) إِلَى شَهْرٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : كَلَّا مَا أَسْرَعَهُ ، وَلَسْتُ أَرِيْمُ (٨) حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ عَمِّي وَأَخِي فِي اللَّهِ _ عَزَّ وَجَلَّ _ وَأَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ ، فَقَدْ وَقَانِي بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» .

قَالَ : «فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَأَشْمَأَزَّ (٩) ، وَدَاخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ

ذَلِكَ أَوَّلَ عِدَاوَةٍ بَدَتْ مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَوَّلَ خِلَافٍ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَاَنْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ ، وَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقُبَا (١٠) يَنْتَظِرُ عَلَيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

قَالَ : فَكُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : فَمَتَى زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟

فَقَالَ : «بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةِ وَكَانَ لَهَا يَوْمٌ تِسْعَ سِنِينَ» .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : «وَلَمْ يُؤَلَّدْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى فِطْرَةِ الْأَسْلَامِ (١١) إِلَّا فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ كَانَتْ خَدِيجَةُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ ، وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ بِسَنَةٍ ، فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمَّ الْمُقَامَ (١٢) بِمَكَّةَ ، وَدَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ ، وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَشَكَاَ إِلَى جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ ١٧١ / ٨

عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ : أَخْرَجَ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا ، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ ، وَأَنْصَبَ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْبًا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ» .

فَقُلْتُ لَهُ : فَمَتَى فُرِضَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ؟

فَقَالَ : «بِالْمَدِينَةِ حِينَ ظَهَرَتِ الدَّعْوَةُ ، وَقَوِيَ الْأَسْلَامُ ، وَكَتَبَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْجِهَادَ ، وَزَادَ (١٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الصَّلَاةِ سَبْعَ رَكَعَاتٍ : فِي الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ ، وَفِي الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ ، وَفِي الْمَغْرِبِ رَكْعَةً ، وَفِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ رَكْعَتَيْنِ ، وَأَقَرَّ الْفَجْرَ عَلَى مَا فُرِضَتْ ؛ لِتَعْجِيلِ نُزُولِ مَلَائِكَةِ النَّهَارِ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلِتَعْجِيلِ عُرُوجِ مَلَائِكَةِ اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَكَانَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» (١٤) يَشْهَدُهُ (١٥)

ص: ٧٥١

١- «بركت» أي ألفت بركها بالأرض ، وهو صدرها ، وبروك البعير : استناخه ، وهو أن يلصق صدره بالأرض . راجع : لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٣٩٦ (برك) .

٢- جران البعير ، بالكسر : مقدّم عنقه من مذبحه إلى مَنْخَرِه . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٥٩ (جرن) .

٣- هكذا فى «د ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والوافى ، ج ٣ : وفى سائر النسخ والمطبوع: «بنيت» بدون الواو .

٤- فى «بح» : + «له» .

٥- فى الوافى ، ج ٣ : «انتظر» .

٦- يقال : راث رَيْثًا ، من باب باع : أبطأ ، واسترثته : استبطأته وأمهلته . المصباح المنير ، ص ٢٤٧ (ريث) .

٧- فى البحار ، ج ١٩ : «إليك» .

٨- «لست أريم» أى لا أبرح ولا أزول من مقامى ، يقال : رام يريم ، إذا برح وزال من مكانه ، وأكثر ما يستعمل فى النفى . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ (ريم) .

٩- يقال : اشمأز ، أى انقبض ، واقشعر ، واستكبر ، ونفر . والمشمئز : النافر الكاره للشيء ، من الشَمْز ، وهو التقبُّض ، ونفور النفس من الشيء تكرهه . لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٣٦٢ (شمز) .

١٠- فى البحار ، ج ١٩ : + «حتى» .

١١- فى المرأة : «قوله عليه السلام : على فطرة الإسلام ، أى بعد بعثته صلى الله عليه وآله» .

١٢- «سئم المقام» أى ملّه وضجر منه . راجع : لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٢٨٠ (سأم) .

١٣- فى «م ، ن ، بف ، جت ، جد» : والوافى «زاد» بدون الواو . وفى «بح» : «فزاد» .

١٤- الإسراء (١٧) : ٧٨ .

١٥- فى البحار ، ج ١٩ : «تشهده» .

المُسْلِمُونَ (١) ، وَيَشْهَدُهُ (٢) مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَمَلَائِكَةُ اللَّيْلِ . (٣)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

سعید بن مسیب می گوید: از امام علی بن الحسین علیه السلام پرسیدم: علی بن ابی طالب علیه السلام در روزی که اسلام آورد چند سال داشت؟ حضرت علیه السلام فرمود: مگر هرگز کافر بوده است؟ روزی که خداوند عزّ و جلّ پیامبرش را به پیامبری برانگیخت علی علیه السلام ده سال داشتو در آن روز هم کافر نبود و بخدای تبارک و تعالی و پیامبرش ایمان داشت ، و سه سال زودتر از دیگران بخدا و رسولش ایمان آورد و برپا کردن نماز را آغازید. نخستین نمازی که آن حضرت علیه السلام با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلّم خواند دو رکعت نماز ظهر بود ، و خداوند متعال نماز را برای مسلمانانی که در مکه بودند این گونه دو رکعت دو رکعت واجب کرده بود ، و پیامبر خدا نیز در مکه نماز را دو رکعتی برپا می کرد ، و علی علیه السلام نیز با آن حضرت در مدّت ده سالی که در مکه بود نماز را دو رکعتی برپا می کرد تا زمانی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلّم به مدینه هجرت کرد ، و علی علیه السلام را برای انجام کارهایی که جز او کسی توان انجام آن را نداشت در مکه به جای خود گذاشت. و خروج پیامبر از مکه در روز نخست ربیع الأوّل ، برابر با پنجشنبه سیزدهمین سال بعثت آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلّم و ورد به مدینه روز دوازدهم ربیع الأوّل به هنگام نیم روز بود که در قبا فرود آمد و نماز ظهر و عصر را دو رکعتی به جای آورد ، و به خانه عمرو بن عوف وارد شد و بیش از ده روز در آن جا ماند. آنها به حضرت صلی الله علیه و آله و سلّم عرض کردند: اگر در این جا می مانی ما برای شما منزل و مسجدی بسازیم. آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلّم در پاسخ فرمود: نه من چشم به راه آمدن علی بن ابی طالب هستم و به او دستور داده ام خود را به من رساند ، و تا او نیاید من جایی را منزل نگیرم و او به خواست خدا بزودی خواهد آمد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلّم همچنان در خانه عمرو بن عوف بود که علی علیه السلام از مکه آمد و به همان جا وارد شد ، و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلّم پس از آمدن علی علیه السلام به محله بنی سالم بن عوف وارد شد در حالی که علی علیه السلام هم همراه او بود ، و این به هنگام طلوع خورشید در روز جمعه بود. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلّم برای اهالی آن محله نقشه مسجدی را کشید و قبله آن را تعیین کرد و نماز جمعه را دو رکعت در آن جا برپا کرد و دو خطبه هم برای نماز ایراد فرمود. سپس همان روز با آن شتری که از مکه آمده بود به سوی مدینه حرکت فرمود

و علی علیه السلام نیز با آن حضرت بود و از ایشان جدا نمی شد و پا به پای ایشان می رفت. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به هیچ یک از قبائل انصار که سر راه او بودند بر نمی خورد مگر آنکه به استقبال ایشان می آمدند و از ایشان تقاضا می کردند که به محله آنها فرود آید و حضرت صلی الله علیه و آله و سلم در پاسخ می فرمود: راه شتر را باز کنید که او مأمور است. شتر ، همان طور که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مهارش را بر سرش انداخته بود رفت تا به جایی رسید که اینک مشاهده می کنید ، و در این هنگام با دست خود به درب مسجد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم اشاره کرد ، دربی که نزد آن بر جنازه ها نماز می خوانند. شتر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به آن جا که رسید توقف کرد و زانوزد و پهلو بر زمین نهاد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم پیاده شد و ابو ایوب پیش آمد و بار و بنه آن حضرت را برداشت و به خانه خود برد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به آن منزل رفت و علی علیه السلام نیز با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در آن خانه بود تا وقتی که مسجد ساخته شد و در اطراف آن برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و علی علیه السلام اتاقهایی ساختند و آن دو به آن جا منتقل شدند. سعید بن مسیب در این جا به علی بن الحسین علیه السلام عرض کرد: قربانت گردم ، ابو بکر در هنگام ورود پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه همراه آن حضرت بود ، او در کجا از حضرت صلی الله علیه و آله و سلم جدا شد؟ حضرت فرمود: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به قبا وارد شد و به انتظار آمدن علی علیه السلام در آن جا توقف کرد ابو بکر به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم عرض کرد: برخیز تا راهی مدینه شویم ، زیرا مردم با آمدن شما شاد می شوند و برای ورود شما لحظه شماری می کنند ، پس بیا تا به مدینه برویم و در این جا به انتظار آمدن علی علیه السلام درنگ مکن که فکر نمی کنم او تا یک ماه دیگر بیاید. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هرگز ، او بزودی خواهد آمد و من از این جا نمی روم تا عموزاده و برادر خدایی و محبوبترین فرد خاندانم نزد من بیاید ، زیرا او بود که با جان خود مرا از شر مشرکان حفظ کرد. امام علیه السلام می فرماید: در این هنگام ابو بکر خشمگین شد و تنفر در دل گرفت و نسبت به علی علیه السلام حسادت ورزید و این نخستین دشمنی او با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سبب علی علیه السلام و اولین مخالفت او با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم

بود ، و لذا ابو بکر به مدینه آمد و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در انتظار آمدن علی علیه السلام در قبا ماند. سعید بن مسیب می گوید: من به علی بن الحسین علیه السلام عرض کردم: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در چه زمانی فاطمه را به ازدواج علی علیه السلام در آورد؟ امام علیه السلام فرمود: این ازدواج یک سال پس از هجرت در مدینه صورت پذیرفت و فاطمه علیها السلام در آن هنگام ، نه سال داشت. علی بن الحسین علیه السلام فرمود پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از خدیجه فرزندی جز فاطمه علیها السلام نیاورد که بر سرشت و فطرت اسلام به دنیا آمده باشد. خدیجه یک سال پیش از هجرت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از دنیا رفت و ابو طالب نیز یک سال پس از مرگ خدیجه ، دیده از جهان فرو بست ، و چون پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هر دوی آنها را از دست داد از ماندن در مکه دلتنگ شد و اندوه فراوانی وجود او را دربرگرفت و از شر کافران قریش بر جان خویش بیم برد و لذا به جبرئیل شکایت کرد و خداوند عزّ و جلّ به او وحی فرمود که: از این سرزمین که مردمش ستمگرند بیرون رو و به مدینه هجرت کن که در مکه دیگر یاری برایت باقی نمانده است و علم جنگ با مشرکان برافراز. در این هنگام بود که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سوی مدینه روی آورد. سعید بن مسیب می گوید: من عرض کردم: چه هنگام ، نماز به گونه ای بر مسلمانان واجب شد که امروز آن را به جای می آورند؟ امام علیه السلام فرمود: در مدینه هنگامی که دعوت به اسلام آشکار شد و اسلام جان گرفت و خدای عزّ و جلّ جهاد را بر مسلمانان واجب فرمود ، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم هفت رکعت به نمازها بیفزود ، دو رکعت به نماز ظهر و دو رکعت به نماز عصر ، و یک رکعت به نماز مغرب و دو رکعت به نماز عشاء ، و نماز صبح را همان گونه که بود رها کرد ، زیرا فرشتگان روز شتاب دارند که از آسمان فرود آیند و فرشتگان شب نیز شتاب دارند که زودتر به آسمان روند و فرشتگان شب و روز در نماز صبح پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شرکت می کردند و لذا خداوند فرموده است: «...وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً» ، و هم مسلمانان و هم فرشتگان روز و شب در آن حاضر می شوند.

[ترجمه کمره ای]

از ابی حمزه از سعید بن مسیب گوید: از علی بن الحسین (علیهما السلام) پرسیدم علی بن ابی طالب (علیه السلام) روزی که اسلام آورد چند سال داشت؟ فرمود: مگر هرگز او کفر ورزیده بود که تو روز اسلام او را میپرسی؟ همانا هنگامی که خدا عز و جل رسول خود را مبعوث کرد علی (علیه السلام) ده سال داشت و همان روز هم کافر نبود و هر آینه بخدا تبارک و تعالی و برسول او ایمان و عقیده داشت و از همه مردم در ایمان و اسلام پیش بود و سه سال پیش از دیگران نماز میخواند و نخست نمازی که با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) خواند نماز ظهر بود در دو رکعت و همان دو رکعت را خدا تبارک و تعالی در آغاز واجب کرده بود بر هر که در مکه مسلمان شد نماز همان دو رکعت دو رکعت بود و خود رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آنها را در مکه دو رکعت میخواند و علی (علیه السلام) هم مدت ده سال آنها را در مکه به همراه او دو رکعت میخواند تا گاهی کک رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمدینه مهاجرت کرد و علی (علیه السلام) را بجای خود گذاشت برای انجام اموری لازم که کسی جز او نمیتوانست آنها را انجام دهد. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در روز اول ماه ربیع الاول که ۵ شنبه سیزدهمین سال بعثت بود مهاجرت کرد و ۱۲ شب از ماه ربیع الاول گذشته ظهر هنگام وارد مدینه شد و در قبا منزل کرد و نماز ظهر را باز هم دو رکعت خواند و عصر را هم دو رکعت خواند. سپس پیوسته در قبا ماند و انتظار ورود علی (علیه السلام) را برد و نمازهای پنج گانه را دو رکعت دو رکعت خواند و میزبانش عمرو بن عوف بود و ۱۰ تا ۲۰ روز نزد آنها ماند و به او عرضه می داشتند تو در نزد ما میمانی تا مسجد و منزلی برایت تهیه کنیم، میفرمود: نه، من منتظر ورود علی بن ابی طالب هستم و به او فرمان دادم خود را بمن برساند و تا او نیاید وطن اختیار نکنم و او بسیار زود خواهد آمد ان شاء الله علی (علیه السلام) آمد و هنوز پیغمبر (صلی الله علیه و آله) در خانه عمرو بن عوف بود و با وی در آنجا منزل کرد سپس چون رسول خدا علی را به همراه خود یافت از قبا بمحل بنی سالم بن عوف منتقل شد و علی به همراه او بود و روز جمعه هنگام برآمدن خورشید بود و برای آنها مسجدی نقشه کشید و قبله آن را ساخت و نصب کرد و در آن دو رکعت نماز جمعه با دو خطبه خواند. سپس همان روز بر پشت شتر خود سوار شد و بمدینه رفت و

علی (علیه السلام) همراهش بود و از او جدا نمیشد پاپیای او میرفت و رسول خدا بهر تیره از انصار که گذر میکرد برابر او قیام میکردند و از او درخواست می نمودند که نزد آنها منزل کند و در جواب آنها میفرمود مهار ناقه را رها کنید که او خود مأموریت دارد و ناقه رسول خدا را آورد و آورد چون مهار آن بر سرش انداخته بود و رها بود تا رسید بهمین جا که اکنون می بینید و با دست خود اشاره به درب مسجد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) کرد همان دری که نزد آن بر جنازه مرده ها نماز میخوانند ناقه در این جا ایستاد و به زانو درآمد و خوابید و پوزه خود را بر زمین نهاد و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از پشت آن به زیر آمد و ابو ایوب انصاری شتافتو بنه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را برداشت و بمنزل خود برد و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و علی (علیه السلام) بخانه او فرود آمدند تا مسجد او ساخته شد و خانه های او و خانه علی (علیه السلام) ساخته شد و هر دو بمنزل خود منتقل شدند. سعید بن المسیب بعلی بن الحسین (علیهما السلام) گفت قربانت ابو بکر بهمراه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بود هنگامی که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمدینه آمد ، او کجا از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) جدا شد فرمود داستان ابی بکر اینست که چون رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در قبا منزل کرد و انتظار ورود علی (علیه السلام) را داشت ابو بکر بآن حضرت عرضکرد ما را بمدینه ببر زیرا مردم مدینه بقدمت شادند و برای ورودت ساعت شماری میکنند بیا برویم بمدینه و این جا اقامت نکن بانتظار آمدن علی من گمان ندارم تا یک ماه نزد شما آید. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود هرگز او بزودی میرسد و من هرگز از اینجا حرکت نکنم تا عموزاده و برادرم در راه خدا عز و جل و محبوبترین خاندانم نزد من و آن کسی که جان خودش را سپر کرد و مرا از مشرکان نجات داد بیاید. فرمود: ابو بکر در اینجا بخشم شد و تنفر نمود و دلتنگ گردید و بعلی (علیه السلام) حسد برد و این اول دشمنی بود که بخاطر علی (علیه السلام) در سینه او کینه شد نسبت برسول خدا (صلی الله علیه و آله) و اول مخالفتی بود که با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نمود و خود پیش آمد تا وارد مدینه شد و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را در قبا بانتظار علی (علیه السلام) گذاشت. گوید: من گفتم بعلی بن الحسین (علیهما السلام) پس چه زمانی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فاطمه (علیها السلام) را بعلی تزویج کرد؟ در پاسخ فرمود در مدینه و یک

سال از هجرت گذشته که فاطمه نه سال داشت علی بن الحسین (علیهما السلام) فرمود برای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در محیط اسلام و فطرت مسلمانی نژاد جز همان فاطمه (علیها السلام) و خدیجه یک سال پیش از هجرت وفات کرد و دنبال مرگ او پس از یک سال ابو طالب مرد و چون پیغمبر (صلی الله علیه و آله) هر دو را از دست داد از ماندن در مکه دلتنگ شد و اندوه سختی او را فرا گرفت و از کفار قریش بر جان خود ترسید و بجزبیل شکایت کرد و خدا عز و جل با وحی کرد از این آبادی که مردم ستم کاری دارد بیرون برو و بمدینه مهاجرت کن امروز دیگر در شهر مکه برای تو یاور و یاری نیست و در مقام نبرد با مشرکان بر آی. در این صورت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) روی بسوی مدینه کرد؟ من گفتم در چه زمانی نماز بدین صورت که هست بر مسلمانان فرض شد؟ فرمود در مدینه هنگامی که دعوت اسلام پیروز شد و اسلام نیرومند گردید و خداوند عز و جل بر مسلمانان جهاد را واجب کرد (و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) هفت رکعت بنماز افزود ، دو رکعت در ظهر و دو رکعت در عصر و یک رکعت در مغرب و دو رکعت در عشاء آخرین شبانه روز و نماز صبح را هم چنان که از نخست فرض شده بود بحال خود گذاشت برای اینکه فرشته های روز شتاب دارند از آسمان فرود آیند و فرشته های شب شتاب دارند با آسمان بالا روند و هر دو دسته هم در نماز صبح رسول خدا (صلی الله علیه و آله) شرکت میکردند و از این جهت است که خدا عز و جل فرموده است (۷۸-الاسراء) و آنچه در سپیده دم خوانده شود راستی خوانده شده در سپیده دم مشهود است. یعنی مسلمانان در آن حاضر باشند و شرکت کنند و فرشته های روز حاضر باشند و فرشته های شب هم حاضر باشند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۷۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۳۶ - سعید بن مسیب گوید: از حضرت علی بن الحسین علیهما السلام پرسیدم: علی بن ابی طالب علیه السلام روزی که مسلمان شد چند سال داشت؟ حضرت فرمود: مگر هیچ گاه او کفر ورزیده بود (که تو از مسلمان شدنش می پرسی) همانا روزی که خدای عز و جل پیامبرش را بنبوت

مبعوث فرمود علی (علیه السلام) ده سال داشت ، و در آن روز هم کافر نبود ، و بخدای تبارک و تعالی و پیغمبرش (صلی الله علیه و آله) ایمان داشت ، و از همه مردم سه سال زودتر بخدا و رسولش ایمان آورد و نماز خواند ، و نخستین نمازی را که آن حضرت با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) خواند نماز ظهر بود در دو رکعت ، و خدای تعالی نماز را برای مسلمانانی که در مکه بودند این چنین دو رکعت دو رکعت واجب کرده بود ، و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نیز در مکه دو رکعتی میخواند ، و علی (علیه السلام) نیز با آن حضرت ده سالی که در مکه بود دو رکعت میخواند ، تا وقتی که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمدینه هجرت کرد و علی (علیه السلام) را برای انجام کارهایی که جز او کسی نمی توانست انجام دهد در مکه بجای نهاد. و خروج رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از مکه در روز اول ماه ربیع الاول بود که مصادف شده بود با روز پنجشنبه سیزدهمین سال بعثت آن حضرت ، و ورود بمدینه روز دوازدهم ماه ربیع الاول هنگام ظهر بود که در قبا فرود آمد و نماز ظهر و عصر را دو رکعت خواند ، سپس هم چنان در قبا بانتظار آمدن علی (علیه السلام) ماند و نمازهای پنجگانه را دو رکعت دو رکعت می خواند ، و بر منزل عمرو بن عوف وارد شده بود ، و متجاوز از ده روز در آنجا نزد ایشان توقف فرمود ، و آنها بدان حضرت میگفتند: اگر در اینجا میمانی ما برای شما منزل و مسجدی بسازیم؟ و آن حضرت در پاسخ آنها میفرمود: نه ، من چشمم براه آمدن علی بن ابی طالب هستم و باو دستور داده ام خود را بمن برساند ، و تا او نیاید من جایی منزل نگیرم و او ان شاء الله بزودی خواهد آمد. و هم چنان که آن حضرت در خانه عمرو بن عوف بود علی علیه السلام از مکه آمد و همان جا ورود کرد ، و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) پس از آنکه علی علیه السلام آمد از قبا بمحله بنی سالم بن عوف آمد و علی (علیه السلام) هم همراه او بود ، در آنجا هنگام طلوع خورشید روز جمعه بود که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) برای اهل آن محل نقشه مسجدی را کشید و قبله آن را معین فرمود ، و نماز جمعه را دو رکعت در آنجا خواند و دو خطبه هم برای نماز ایراد فرمود. سپس همان روز بوسیله همان شتری که از مکه با آن آمده بود بسوی مدینه حرکت فرمود و علی (علیه السلام) نیز با آن حضرت بود و از او جدا نمیشد ، و پاپیای او میرفت ، و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بهیچ یک از قبائل انصار که سر راه او بودند برخورد

نمی‌کرد جز آنکه باستقبال می‌آمدند و از او درخواست می‌کردند بمحله آنها فرود آید ولی آن حضرت در پاسخ آنها میفرمود: راه شتر را باز کنید که او مأمور است ، شتر هم چنان که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) مهارش را بر سرش انداخته بود پیش رفت تا همین جایی که اکنون مشاهده میکنید رسید و در این هنگام با دست خود اشاره بدرج مسجد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) کرد همان دری که نزد آن بر جنازه ها نماز میخوانند - ناقه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باینجا که رسید توقف کرده زانو زد و خوابید و گردن و سینه خود را بزمین گذارد ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) پیاده شد ، و ابو ایوب (انصاری که خانه اش مقابل آنجا بود) پیش آمد و بار و بنه آن حضرت را برگرفت و بخانه خویش برد ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بدان منزل درآمد ، و علی (علیه السلام) نیز با آن حضرت در آن خانه بود تا وقتی که مسجد ساخته شد و اطاقهائی برای آن حضرت و علی (علیه السلام) در اطراف آن ساختند آن وقت در آنجا منتقل شدند. سعید بن مسیب در اینجا بعلی بن الحسین علیهما السلام عرضکرد: قربانت گردم ابو بکر که در هنگام ورود رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمدینه همراه آن حضرت بود پس در کجا از او جدا شد؟ فرمود: هنگامی که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بقبا وارد شد و بانتظار آمدن علی (علیه السلام) در آنجا توقف کرد ابو بکر بدان حضرت عرضکرد برخیز تا بمدینه برویم زیرا مردم بوسیله ورود شما خوشحال میشوند و برای ورود شما ساعت شماری میکنند ، پس بیا تا مدینه برویم و در اینجا بانتظار آمدن علی توقف نکن که گمان ندارم او تا یکماه دیگر بیاید! رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: ابد ، او بهمین زودی می آید ، و من از اینجا بروم تا عموزاده ام و برادرم در راه خدای عز و جل و محبوبترین افراد خاندانم نزد من بیاید ، چون او بود که جان خود را سپر من از مشرکان کرد. فرمود: در اینجا بود که ابو بکر خشمناک شد و متفرگشت و حسدی از علی (علیه السلام) در دل گرفت و این نخستین عداوت و دشمنی بود که در باره علی (علیه السلام) نسبت برسول خدا (صلی الله علیه و آله) اظهار کرد ، و اولین مخالفتی بود که با رسول خدا (صلی الله علیه و آله) کرد ، و از این رو ابو بکر بمدینه آمد ، و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بانتظار آمدن علی (علیه السلام) در قبا ماند. راوی گوید: من بعلی بن الحسین علیهما السلام عرضکردم: در چه وقت رسول خدا (صلی الله علیه و آله)

فاطمه را بعلی (علیه السلام) تزویج کرد؟ فرمود: یک سال پس از هجرت در مدینه این ازدواج صورت گرفت و در آن وقت فاطمه نه سال داشت ، علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرزندی از خدیجه جز فاطمه پیدا نکرد که بر سرشت و فطرت اسلام بدنیا آمده باشد (یعنی پس از بعثت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) خداوند فاطمه را فقط بر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) داد و بقیه فرزندان آن حضرت از خدیجه پیش از بعثت بدنیا آمده بودند).

خدیجه یک سال پیش از هجرت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از دنیا رفت ، و ابو طالب نیز یک سال پس از مرگ خدیجه از این جهان رحلت فرمود ، و چون هر دوی آنها از دست رسول خدا (صلی الله علیه و آله) رفتند حضرت از توقف در مکه دلتنگ شد و اندوه سختی او را گرفت و از کفار قریش بر جان خویش بیمناک شد و از این رو شکایت بجبرئیل کرد ، پس خدای عز و جل باو وحی فرمود که: از این سرزمینی که مردمش ستمکارند بیرون شو و بمدینه هجرت کن که در مکه یآوری برایت نمانده و در صدد جنگ با مشرکین باش. در چنین وضعی بود که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بسوی مدینه متوجه گشت. گوید: من عرض کردم: در چه زمان نماز بصورت فعلی که اکنون مسلمانان انجام دهند در آمد و واجب شد؟ فرمود: در مدینه در آن هنگام که دعوت باسلام آشکار شد و اسلام نیرو گرفت و خدای عز و جل جهاد را بر مسلمانان واجب کرد رسول خدا (صلی الله علیه و آله) هفت رکعت بنمازها افزود ، دو رکعت در نماز ظهر و دو رکعت در نماز عصر و یک رکعت بنماز مغرب و دو رکعت در نماز عشاء ، و نماز صبح را بهمان حال که بود گذارد چون فرشتگان روز شتاب دارند که از آسمان فرود آیند ، و فرشتگان شب نیز شتاب دارند که زودتر با آسمان بالا روند و هر دو دسته فرشتگان شب و روز هم در نماز صبح رسول خدا (صلی الله علیه و آله) (شرکت میجستند و) حضور بهم می‌رساندند ، و از این رو خدای عز و جل فرموده: «و نماز صبح که برآستی نماز صبح محل حضور و اجتماع است» (سوره اسراء آیه ۷۸) که هم مسلمانان در آن حاضر گردند و هم فرشتگان روز و شب. مترجم گوید: در اینکه علی علیه السلام نخستین کسی بود که از جنس مردان بر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) ایمان آورد و مسلمان شد میان مورّخین و دانشمندان شیعه تردیدی و اختلافی نیست ، و دانشمندان اهل سنت نیز اکثرا این مطلب را قبول کرده اند که نقل آنها

از وضع ترجمه ما بیرون است ، و برای شاهد ما تنها سیره ابن هشام که قدیمترین تاریخی است که در اسلام بدست ما رسیده کافی است ، که در آنجا بدون تردید و اختلاف گوید: «نخستین کسی که از جنس مردان برسول خدا (صلی الله علیه و آله) ایمان آورد و با او نماز گذارد و نبوت او را تصدیق کرد علی بن ابی طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضوان الله و سلامه علیه بود و آن جناب در آن روز ده ساله بود». و سپس چگونگی ورود علی علیه السلام را در کودکی بمنزل رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و تربیت آن بزرگوار را در دامان حضرت نقل کرده است که برای اطلاع بیشتر بترجمه آن که بخامه این حقیر انجام شده مراجعه شود (ج ۱ ص ۱۶۰ بعد).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۸۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مختلفٌ فيه للاختلاف في مدح سعيد بن المسيّب وذمه ، ولعلّ الثانی أرجح ، والله أعلم. قوله: (أو كان كافراً قطّ) إلى قوله: (ولقد آمن بالله - تبارك وتعالى - ورسوله) . قال بعض الشارحين: أفاد عليه السلام أنّ إيمانه التكليفي كان متّصلاً بإيمانه الفطري ، ولم يكن مسبوقاً بالكفر أصلاً ، فاندفع به ما ذهب إليه بعض النواصب من أنّ إسلامه لم يكن معتبراً ؛ لكونه قبل البلوغ. وتوضيح الدفع أنّه عليه السلام إن [كان] بالغاً حين آمن وهو ممكن في عشر سنين سيّما في البلاد الحارّة فقد حصل الغرض واندفع ما ذكروا ، وإن لم يكن بالغاً فلا يتصوّر الكفر في حقّه عليه السلام ؛ لكونه عليه السلام مولوداً على الفطرة المستقيمة داخلاً في طاعة الله وطاعة رسوله مستمراً عليها على وجه الكمال ، فإيمانه التكليفي وارد على نفسه القدسيّة غير متدنّسة بأدناس الجاهليّة وعبادة الأصنام ، ولا ريب في أنّ هذا الإيمان أفضل من إيمان من آمن بعد علوّ السنّ وعبادة الأصنام وشرب المسكّرات ، ولا يقدم إلى إنكار ذلك إلا جاهل متعصّب ، انتهى. واعلم أنّ العامّة اختلفت في سنّه عليه السلام حين آمن ، فقال الكلبي: كان ابن تسع سنين . وقال مجاهد ومحمّد بن إسحاق: كان ابن

عشر سنين . وقيل: كان ابن أربع عشر سنة . وقيل: إحدى عشر . وقيل: اثنتى عشر . وقال شارح كتاب مسلم: «اختلف فى سنّه رضى الله عنه حين أسلم ، فقيل: خمس سنين . وقيل: ثمان وقيل: اثنى عشر» . وقوله عليه السلام: (مدّة عشر سنين) يعنى بها بعد ثلاث سنين التى سبق الناس فيها ، لئلا ينافى (وسبق الناس كلّهم إلى الإيمان بالله وبرسوله) . لا خلاف عند علماء الشيعة فى ذلك ، وأمّا العامّة فذهب كثير منهم إلى ذلك أيضاً ، وفيه أخبار كثيرة . وقال بعضهم: أوّل من أسلم خديجة ، وذهب بعض المعاندين منهم إلى أنّه أبو بكر . قال شارح مسلم: على رضى الله عنه أوّل من أسلم ؛ لحديث «أوّلكم واردًا علىّ الحوض أوّلكم إسلاماً على بن أبى طالب عليه السلام» . وعن علىّ رضى الله عنه قال: «عبدتُ الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة بخمس سنين» . وعنه: «ما كان يصلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله غيرى وغير خديجة» . وقال ابن الأثير فى الكامل: اختلف العلماء فى أوّل من أسلم مع الاتّفاق على أنّ خديجة أوّل خلق الله إسلاماً ، فقال قوم: أوّل ذكر آمن علىّ . روى عن علىّ رضى الله عنه: «أنا عبد الله ، وأخو رسوله ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدى إلاّ كاذب مفتر ، صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الناس بسبع سنين» . وقال ابن عبّاس: أوّل من صلّى علىّ . وقال جابر بن عبد الله: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الاثنين ، وصلّى علىّ عليه السلام يوم الثلاثاء . وقال زيد بن أرقم: أوّل من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله علىّ عليه السلام . وقال عفيف الكندى: كنت امرءاً تاجراً فقدمتُ مكّة أيام الحجّ ، فأتيت العبّاس ، فبينما نحن إذ خرج رجل فقام تجاه الكعبة يصلّى ، ثمّ خرجت امرأة فقامت تصلّى معه ، ثمّ خرج غلام فقام يصلّى معه ، فقلت: يا عبّاس ، ما هذا الدّين؟ قال: هذا محمّد بن عبد الله ابن أخى ، زعم أنّ الله أرسله ، وأنّ كنوز قيصر وكسرى تُفتح عليه ، وهذه امرأته خديجة آمنت به ، وهذا [الغلام] علىّ ابن أخى أبى طالب آمن به ، وإيم الله ما أعلم على ظهر الأرض على هذا الدّين غير هؤلاء الثلاثة . قال عفيف: ليتنى كنت رابعاً . وقال محمّد بن المنذر وربيعه بن أبى عبد الرحمن وأبو حازم المدنى والكلبى: وأوّل من أسلم علىّ . قال الكلبي: كان عمره تسع سنين ، وقال: إحدى عشرة سنة . وقال ابن إسحاق: أوّل من أسلم علىّ ، وعمره إحدى عشرة سنة . وقيل: أوّل من أسلم أبو بكر . وقال إبراهيم النخعى: [أبو بكر أوّل من أسلم . وقيل:] أوّل من أسلم زيد بن حارثة . وقال ابن إسحاق: أوّل ذكر أسلم بعد [النبيّ] علىّ [و] زيد

بن حارثة ، ثم أسلم أبو بكر وأظهر الإسلام . انتهى كلام ابن الأثير . قوله: (وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة في أول يوم من ربيع الأول ، وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من البعث) . قيل: يفهم منه ومن قوله: (وقدم المدينة لإثني عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس) أنه دخل يوم الاثنين عند زوال الشمس . (فنزّل بقبا) . قال الجوهري: «قُبَاء - ممدود - موضع بالحجاز ، يذكَر ويؤثث» . قال الفيروزآبادي: «قُبَاء - بالضم ويذكَر ويقصّر -: بلد بفرغانة» . (فأقام عندهم) أى عند أهل قبا . (بضعة عشر يوماً) . فى القاموس: البضع - بالكسر ويفتح -: ما بين الثلاث إلى التسع ، أو إلى الخمس ، أو ما بين الواحد إلى الأربعة ، أو من أربع إلى تسع ، أو هو سبع . والبضع: ما بين العقدين من واحد إلى عشرة ، ومن أحد عشر إلى عشرين ، ومع المذكَر بها ، ومعها بغيرها . أقول: يفهم من نزوله صلى الله عليه وآله بقبا يوم الاثنين كما مرّ ، ومما سيأتى من قوله: (تحوّل من قبا إلى بنى سالم بن عوف وعلىّ عليه السلام معه يوم الجمعة) أنّ مدّة إقامته صلى الله عليه وآله بقبا سبعة عشر يوماً ، مع احتمال كونها أحد عشر ، فتدبّر . وقيل: روى مسلم عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قدم المدينة ، فنزل فى علو المدينة فى حيّ يُقال لهم بنو عمرو بن عوف ، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ، فلما ذكره ابن إسحاق فى سيره أنّه أقام فيهم أربعة أيّام: الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، وأسّس مسجدهم ، ورحل عنهم يوم الجمعة ، فأدرّكته الصلاة فى بنى سالم بن عوف ، فصلّى بهم الجمعة ، ليس بشيء ؛ لأنّه مخالف لما رواه العامّة والخاصّة . وقوله عليه السلام: (وضعت جِرائها) بكسر الجيم وتخفيف الرّاء مقدّم عنق البعير من مذبحه إلى منحره ، وجمعه: «جُرُن» بضمّتين . وقوله: (وهم يستريثون إقبالك إليهم) بالياء المثناة التحتانيّة والثاء المثناة ، أى يستبطّونه. قال فى القاموس: «الريث: الإبطاء ، كالتريث . واستراث: استبطأ» . وضبطه بعض الأفاضل بالباء الموحّدة. قال الفيروزآبادي: «الربث عن الحاجة: الحبس عنها ، كالتريث واربث: احتبس . وأمرهم: ضعف ، وأبطأ حتّى تفرّقوا» . وقوله: (ولست أريم) أى لا أبرح مكانى ولا أزول ، يُقال: رامه يريمه رَيْماً: إذا برحه . وقوله: (اشمأز) أى انقبض وكره . وقوله: (وتخلّف رسول الله صلى الله عليه وآله بقبا) أى بقى هناك بعد ذهاب أبى بكر ، يُقال: خلّف فلاناً ورائى فتخلّف عنى ، أى تأخّر . وقوله: (بعد الهجرة بسنة) أى فى السنة الثانية من

الهجرة ، وكان لها يومئذ تسع سنين ، هذا موافق لما مرّ في الأصول من أنّها - صلوات الله عليها - ولدت بعد المبعث بخمس سنين . وقال بعض العامة: «كان سنّها يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف» . و قوله:(على فطرة الإسلام) أى بعد بعثته صلى الله عليه وآله . و قوله:(فقال:بالمدينة) إلى قوله: (وفي العشاء الآخرة ركعتين) . قال بعض الفضلاء: هكذا ذكره الصدوق أيضاً في الفقيه ، وهو صريح في أنّ ثلاثة المغرب زيدت في المدينة ، وهذا ينافي ما رواه الصدوق أيضاً في الفقيه مرسلًا عن الصادق عليه السلام: «أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما صلّى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام ، فأضاف إليها ركعة شكراً لله عزّ وجلّ ؛ فإنّها صريحة في أنّها زيدت بمكّة ، وتخصيص الزيادة في مكّة به صلى الله عليه وآله وإيجاب الأمر بها في المدينة وإن كان ممكناً لكن لم نقف فيه على قول من الأصحاب . (وأقرّ الفجر على ما فرض) . في بعض النسخ: «على ما فرضت» . (لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء ، ولتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء) . تعليل عدم الزيادة في الفجر بتعجيل عروج ملائكة الليل ظاهر ، وأمّا تعليله بتعجيل نزول ملائكة النهار خفية خفاء ، وقد يوجّه بوجه: الأول: أنّ صلاة الفجر إذا كانت قصيرة يعجلون في النزول ليدركوه بخلاف ما إذا كانت طويلة ؛ لإمكان تأخيرهم النزول إلى الركعة الثالثة أو الرابعة ، وهو كما ترى ؛ فإنّه إنّما يستقيم لو لم يكن يلزم شهودهم من أوّل الصلاة وهو غير معلوم ، بل الظاهر اللزوم. الثاني: أن يقال: اقتضت الحكمة عدم اجتماع ملائكة الليل والنهار كثيراً في الأرض ، فيكون تعجيل عروج ملائكة الليل أمراً مطلوباً في نفسه ، ومعللاً أيضاً بتعجيل نزول ملائكة النهار. الثالث: أن يكون شهود ملائكة النهار لصلاة الفجر في الهواء ، ويكون المراد بنزولهم نزولهم إلى الأرض ، فلا ينزلون إلّامع عروج ملائكة الليل. الرابع: أنّه لما كانت ملائكة النهار تنزل بالتعجيل لأجل فعل ما هي مأمورة به في الأرض من كتابة الأعمال وغيرها ، وكان ممّا يتعلّق بها أوّل النهار ناسب ذلك تخفيف الصلاة ليشغلوا بما أمروا به ، كما أنّ ملائكة الليل تتعجل العروج إمّا لمثل ما ذكر من كونها تتعلّق بها أمور بحيث تكون من أوّل الليل كعبادة ونحوها ، بل لو لم يكن إلّا أمرها بالعروج إذا انقضت مدّة عملها لكفى ، فتعجيل النزول للغرض المذكور علّة للتخفيف ، كما أنّ تعجيل العروج علّة له مع تحصيلهم جميعاً الصلاة معه ، ولا يضرّ كون التعجيل في الأوّل علّة العلّة.

الخامس: أنّ تعجيل الروح لانقضاء النوبة بطلوع الفجر وتعجيل النزول متلازمان ؛ لئلا يبقى المكلف بلا حَفَظَةٍ ولو في آن ، وتعجيل العروج مستلزم لعدم الزيادة ؛ لاستحالة تخلف المعلول عن العلة ، كذلك يمكن أن يُقال: تعجيل النزول مستلزم له ؛ لاستحالة تخلف أحد المتلازمين عن الآخر. وقال بعض الأعلام في توجيه هذا الكلام: اعلم أنّه ورد في الفقيه والعلل هكذا: «وأقرّ الفجر على ما فرضت بمكّة لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء ولتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض ، فكانت ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون» ، فعلى هذا يحتمل أن يكون قصر الصلاة معللاً بتعجيل العروج فقط ، وأمّا تعجيل النزول فيكون علة لما بعده ، أعني شهود ملائكة الليل والنهار جميعاً ، فإن قلت: مدخول الفاء لا يعمل فيما قبله ، قلت: قد ورد في القرآن كثيراً كقوله تعالى: «وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ» .

انتهى ، ولا يخفى بعده.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ١٩٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: مجهول. قوله عليه السلام: و سبق الناس كلهم إلى الإيمان أقول: أجمعت علماء الشيعة على سبق إسلامه عليه السلام على جميع الصحابة ، و به قال جماعة كثيرة من المخالفين ، و قد تواترت الروايات الدالة عليه من طرق العامة و الخاصة ، و قد أوردنا في كتاب بحار الأنوار الأخبار المستفيضة من كتبهم المعتبرة كتاريخ الطبري ، و أنساب الصحابة عنه ، و المعارف عن القتيبي ، و تاريخ يعقوب النسوي ، و عثمانية الجاحظ ، و تفسير الثعلبي و كتاب أبي زرعة الدمشقي ، و خصائص النطنزي ، و كتاب المعرفة لأبي يوسف النسوي و أربعين الخطيب ، و فردوس الديلمي ، و شرف النبي للخرگوشي ، و جامع الترمذي و إبانة العكبري ، و تاريخ الخطيب ، و مسند أحمد بن حنبل ، و كتاب الطبقات لمحمد ابن سعد ، و فضائل الصحابة للعكبري ، و أحمد بن حنبل ، و كتاب ابن مردويه الأصفهاني ، و كتاب المظفر السمعاني ، و أمالي سهل بن عبد الله المروزي ، و

تاريخ بغداد ، و الرسالة القوامية ، و سند الموصلى ، و تفسير قتادة ، و كتاب الشيرازى و غيرها مما يطول ذكرها ، و روا سبق إسلامه عليه السلام بطرق متعددة عن سلمان و أبى ذر ، و المقداد ، و عمار ، و زيد بن صوحان ، و حذيفة ، و أبى الهيثم ، و خزيمة و أبى أيوب و الخدرى و أبى رافع و أم سلمة ، و سعد بن أبى وقاص ، و أبى موسى الأشعري و أنس بن مالك ، و أبى الطفيل ، و جبير بن مطعم ، و عمرو بن الحمق ، و حبة العرنى و جابر الحضرمى ، و الحارث الأعور ، و عباية الأسدى ، و مالك بن الحويرث ، و قثم ابن العباس ، و سعيد بن قيس ، و مالك الأشتر ، و هاشم بن عتبة ، و محمد بن كعب ، و ابن مجاز ، و الشعبي ، و الحسن البصرى ، و أبى البختري ، و الواقدى ، و عبد الرزاق و معمر ، و السدى ، و غيرهم ، و نسبوا القول بذلك إلى ابن عباس ، و جابر بن عبد الله و أنس و زيد بن أرقم ، و مجاهد و قتادة و ابن إسحاق و غيرهم. و قيل: إن أول من أسلم خديجة ، و قال بعض المعاندين من المخالفين: أول من أسلم أبو بكر ، و قال بعضهم: زيد بن حارثة. و اختلف فى سنه عند ذلك قال الكلبي: كان عليه السلام ابن تسع سنين ، و قال مجاهد و محمد بن إسحاق: كان ابن عشر سنين ، و قيل: كان ابن أربع عشر سنة ، و قيل: إحدى عشر ، و قيل: اثنتى عشر ، و قال ابن الأثير فى الكامل: اختلف العلماء فى أول من أسلم مع الاتفاق على أن خديجة أول خلق الله إسلاما ، فقال قوم: أول ذكر آمن على ، روى عن على عليه السلام أنا عبد الله و أخو رسوله ، و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى إلا كاذب مفتر صليت مع رسول الله صلى الله عليه و آله قبل الناس بسبع سنين و قال ابن عباس أول من صلى على عليه السلام و قال جابر بن عبد الله بعث: النبى يوم الاثنين ، و صلى على عليه السلام يوم الثلاثاء و قال زيد بن أرقم: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه و آله على عليه السلام و قال عفيف الكندى: كنت امرءا تاجرا فقدمت مكة أيام الحج ، فأتيت العباس فبينما نحن إذ خرج رجل فقام تجاه الكعبة يصلى ، ثم خرجت امرأة فقامت تصلى معه ، ثم خرج غلام ، فقام يصلى معه ، فقلت يا عباس ما هذا الدين؟ قال: هذا محمد بن عبد الله ابن أخى زعم أن الله أرسله ، و أن كنوز قيصر و كسرى تفتح عليه ، و هذه امرأته خديجة آمنت به ، و هذا على ابن أخى أبى طالب آمن به و أيم الله ما أعلم على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة ، قال عفيف: ليتنى كنت رابعا. و قال محمد بن المنذر و ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، و أبو حازم المدنى

، و الكلبى: أول من أسلم على عليه السلام قال الكلبى: كان عمره تسع سنين ، و قيل إحدى عشرة سنة و قال ابن إسحاق: أول من أسلم على عليه السلام و عمره إحدى عشرة سنة ، و قيل أول من أسلم أبو بكر ، و قال: إبراهيم النخعى أول من أسلم زيد بن حارثة ، و قال ابن إسحاق أول ذكر أسلم بعد على زيد بن حارثة ، ثم أسلم أبو بكر و أظهر إسلامه انتهى ، و من أراد الاطلاع على تفصيل القول فى ذلك فليرجع إلى كتابنا الكبير . قوله: بضعة عشر يوما البضع ما بين الثلاث إلى العشرة. قوله: و وضعت جرانها جران البعير - بالكسر - مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره. قوله عليه السلام: و هم يستريثون يستبطنون. قوله صلى الله عليه و آله: و لست أريم أى لا أبرح و لا أزول. قوله عليه السلام: على فطرة الإسلام أى بعد بعثته صلى الله عليه و آله. قوله عليه السلام: لتعجيل عروج ملائكة الليل أقول: تعليل قصر الصلاة بتعجيل عروج ملائكة الليل ، ظاهر و أما تعليله بتعجيل نزول ملائكة النهار ، فيمكن أن يوجه بوجوه: الأول: أن يقال: إن صلاة الصبح إذا كانت قصيرة يعجلون فى النزول ليدركوه بخلاف ما إذا كانت طويلة ، لإمكان تأخيرهم النزول إلى الركعة الثالثة أو الرابعة. و فيه: إن هذا إنما يستقيم لو لم يكن شهودهم واجبا من أول الصلاة ، و هو ظاهر الخبر. الثانى: أن يقال: اقتضت الحكمة عدم اجتماع ملائكة الليل و النهار كثيرا فى الأرض فيكون تعجيل عروج ملائكة الليل أمرا مطلوباً فى نفسه ، و معللاً أيضا بتعجيل نزول ملائكة النهار. الثالث: أن يكون شهود ملائكة النهار لصلاة الفجر فى الهواء ، و يكون المراد بنزولهم نزولهم إلى الأرض فلا ينزلون إلا مع عروج ملائكة الليل. الرابع: ما ذكره بعض مشايخنا دام ظله من أن معناه أنه لما كانت ملائكة النهار تنزل بالتعجيل لأجل فعل ما هى مأمورة به فى الأرض من كتابة الأعمال و غيرها و كان مما يتعلق بها أول النهار ناسب ذلك تخفيف الصلاة ليشغلوا بما أمروا به ، كما أن ملائكة الليل تتعجل العروج ، أما لمثل ما ذكر من كونها تتعلق بها أمور بحيث يكون من أول الليل كعبادة و نحوها بل لو لم يكن إلا أمرها بالعروج إذا انقضت مدة عملها لكفى فتعجيل النزول للغرض المذكور علة له ، مع تحصيلهم جميعا الصلاة معه و لا يضر كون التعجيل فى الأول علة العلة. انتهى. ثم اعلم أنه ورد فى الفقيه و العلل هكذا و اقرء الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء ، و لتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض فكانت ملائكة الليل و ملائكة النهار يشهدون . فعلى هذا يزيد احتمال

خامس ، و هو أن يكون قصر الصلاة معللا بتعجيل العروج فقط ، و أما تعجيل النزول فيكون علة لما بعده ، أعنى شهود ملائكة الليل و النهار جميعا. فإن قلت: مدخول الفاء لا يعمل فيما قبله. قلت: قد ورد في القرآن كثيرا كقوله تعالى:

وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٠٠

الحديث ٥٣٧

١٥٣٥٢/٥٣٧ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « مَا أَيْسَرَ مَا رَضِيَ بِهِ النَّاسُ عَنْكُمْ (٤) ، كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْهُمْ » (٥).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: چقدر آسان است آنچه مردم را از شما خشنود می کند ، زبانهای خود را از [بدگویی به] آنها نگاه دارید.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٣٩١

[ترجمه کمره ای]

از هشام بن سالم از امام صادق (علیه السلام) فرمود چه آسانست آنچه مردم را از شما خشنود میکند همان زبان خود را از آن ها نگهدارید.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۷۸

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۳۷ - هشام بن سالم از امام صادق عليه السلام روايت كند كه فرمود: چه آسان است آنچه مردم را از شما راضى نگهدارد ، زبانهاى خود را از (بدگونى به) آنها باز داريد (همين موجب رضايت آنها از شما خواهد بود).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۸۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند حسن. قوله: (كفوا ألسنتكم عنهم) بيان وتفسير لما قبله.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۱۹۱

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: ما رضى به الناس عنكم يفسره ما ذكره بعده.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۵۰۲

الحديث ۵۳۸

۱۵۳۵۳/۵۳۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ؛ وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعًا ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، قَالَ :

كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَذَكَرَ بَنِي أُمِّيَّةَ وَدَوَّلَتَهُمْ ، فَقَالَ (٦) لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ :
إِنَّمَا نَزَجُوا أَنْ تَكُونَ صَاحِبَهُمْ ، وَأَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هَذَا الْأَمْرَ عَلَى يَدَيْكَ (٧) .

فَقَالَ : « مَا أَنَا بِصَاحِبِهِمْ ، وَلَا يَسُرُّنِي أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُمْ ، إِنَّ (٨) أَصْحَابَهُمْ أَوْلَادُ الزَّانِي (٩) ، إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمْ يَخْلُقْ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ سِنِينَ وَلَا أَيَّامًا أَقْصَرَ مِنْ سِنِينِهِمْ (١٠) وَأَيَّامِهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَأْمُرُ الْمَلَكَ الَّذِي فِي يَدِهِ الْفَلَكَ ، ص : ٧٥٢

-
- ١- فى «بح» : «المقربون» .
 - ٢- فى «بن ، جت» : «وتشاهده» .
 - ٣- الوافى ، ج ٣ ، ص ٧٢٦ ، ح ١٣٣٩ ؛ وفيه ، ج ٢٦ ، ص ٣٨٥ ، ح ٢٥٤٧٦ ، إلى قوله : «الإيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وإلى صلاة بثلاث سنين» ؛ البحار ، ج ١٩ ، ص ١١٥ ، ح ٢ ؛ وفيه ، ج ٥٨ ، ص ٣٦٧ ، قطعة منه .
 - ٤- فى الوسائل : «الناس به منكم» بدل «به الناس عنكم» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : ما رضى به الناس عنكم ، يفسره ما ذكره بعده» .
 - ٥- الوافى ، ج ٥ ، ص ٥٢٥ ، ح ٢٤٩٩ ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ٢٥٤ ، ح ٢١٤٩٩ .
 - ٦- فى البحار ، ج ٤٦ : «وقال» .
 - ٧- فى «د ، م ، ن ، بح ، بف ، جد» والوافى والبحار : «يدك» .
 - ٨- فى «بف» : «وإن» .
 - ٩- فى المرأة : «قوله عليه السلام : إن أصحابهم ، أى من يستأصلهم ويقتلهم أولاد الزنى ؛ يعنى بنى العباس وأتباعهم» .
 - ١٠- فى الوافى : «سنيهم» .

فَيَطْوِيهِ طَيًّا . (١)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

زراره می گوید: امام باقر علیه السلام در مسجد الحرام بود که سخن از بنی امیه و حکومت ایشان به میان آمد. یکی از اصحاب به آن حضرت عرض کرد: ما امیدواریم تو صاحب آنها باشی [یعنی تو قائمی باشی که آنها را براندازی و دولت حقّه را برپا کنی]. حضرت فرمود: من آن نیستم و خوش هم نمی دارم چنین کسی باشم ، زیرا اصحاب آنها زنازاده اند ، چرا که ، خداوند تبارک و تعالی از آن هنگام که آسمانها و زمین را آفرید ، سال و دورانی کوتاهتر از سال و دوران آنها نیافریده است ، و خدای عزّ و جلّ به فرشته ای که چرخ و فلک به دست اوست می فرماید تا آن را بزودی بچرخاند و دورانشان بزودی سپری گردد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۹۲

[ترجمه کمره ای]

از زراره گوید امام باقر (علیه السلام) در مسجد الحرام بود و نام بنی امیه و دولت آنان بمیان آمد یکی از اصحابش بعرض رسانید که همانا ما امیدواریم تو باشی صاحب آن ها (مقصودش این بوده که تو قائمی باشی که آن ها را براندازی و دولت حقّه را تشکیل بدهی) و خداوند امر امامت و حکومت حقّه را به دست شما ظاهر و پیروز سازد. فرمود من صاحب آن ها نیستم و شاد نیم که صاحبشان باشم زیرا اصحاب آن ها در دوزخند و زنازاده اند (امام از راه یک نوع تقیه صاحب را حمل بر غیر مقصود متکلم کرده و بمعنی معاون و همکار دانسته و این خود یکنوع از فنون بلاغت است که در علم معانی مورد بحث شده و از کلام فصحاء و بلغای عرب برای آن گواه آورده اند). زیرا خداوند تبارک و تعالی از آنگاه که آسمان ها و زمین را آفریده سال و روزگاری کوتاهتر از سال و روزگار آن ها نیافریده است راستی خداوند بفرشته ای که سر چرخ بدست او است فرماید تا آن را بخوبی درنوردد و دورانشان بزودی بگذرد.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۷۸

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۳۸ - زارة گوید: امام باقر عليه السلام در مسجد الحرام (نشسته) بود ، در این میان سخن از بنی امیه و دولت ایشان بمیان آمد برخی از اصحاب بدان حضرت عرضکردند: ما امید آن داریم که براندازنده حکومت آنها شما باشی و خدای عز و جل این امر خلافت و حکومت را بدست شما بسپارد؟ حضرت فرمود: من آن کس نیستم و خوش هم ندارم که چنین کسی باشم ، همانا طرف آنها اولاد زنا هستند ، براستی که خدای تبارک و تعالی از روزی که آسمان و زمین را آفریده سال و روزی را کوتاهتر از سالها و روزهای آنان خلق نکرده ، و خدای عز و جل بدان فرشته ای که چرخ و فلک بدست او است دستور دهد تا آن را بزودی بچرخاند (و دورانشان بزودی سپری شود).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۸۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (ترجو أن تكون صاحبهم). الظاهر أنّ المراد بالصاحب هنا من يقتلهم ويستأصلهم بقرينة ما بعده ، فالمراد بالأصحاب في قوله: (إنّ أصحابهم أولاد الزنى) بنو العباس وأتباعهم. ولعلّ وجه كونهم أولاد الزنا أنّ مهور نسائهم وأمّهات أولادهم من مال الإمام وهم غضبوه. والضمير في قوله عليه السلام: (من سنينهم) لبني أمية ، أو لبني العباس ، والأول أظهر. وفي بعض النسخ: «سنيهم» وهو أولى. وأمّا قوله عليه السلام: (إنّ الله - عزّ وجلّ - يأمر الملك) إلى آخره ، فقد مرّ مراراً وتكلّمنا عليه هناك ، ونقول هنا: يحتمل أن يكون هذا الفلك غير الأفلاك المشهورة ، والله يعلم.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۱۹۲

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: ضعیف. قوله عليه السلام: إن أصحابهم أي من يستأصلهم ويقتلهم أولاد الزنا یعنی بنی العباس و أتباعهم. قوله عليه السلام: من سنينهم أي بنی أمية ، و یحتمل بنی العباس ، و أما أمر الفلک فقد سبق الكلام فی مثله.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۵۰۲

الحديث ۵۳۹

۱۵۳۵۴/۵۳۹ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «وُلِدَ الْمِرْدَاسِ (۲) مَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ أَكْفَرُوهُ ، وَمَنْ تَبَاعَدَ مِنْهُمْ أَفْقَرُوهُ ، وَمَنْ نَاوَاهُمْ (۳) قَتَلُوهُ ، وَمَنْ تَحَصَّنَ مِنْهُمْ أَنْزَلُوهُ ، وَمَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ أَدْرَكُوهُ ۸ / ۱۷۲

حَتَّى تَنْقُضِيَ (۴) دَوْلَتَهُمْ» . (۵)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حمّاد بن عثمان از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: فرزندان مرداس آن گونه اند که هر کس بدیشان نزدیک شود کافرش کنند ، و هر کس از آنها دوری گزیند به تنگدستیش کشانند ، و هر کس با ایشان به مخالفت برخیزد او را از پای درآورند ، و هر کس از شرّ آنها به جایی پناه برد او را فرود آورند [و به چنگ آرند] ، و هر کس از آنها بگریزد او را بگیرند تا آنکه حکومتشان از میان برود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۹۲

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود اولاد مرداس هر که بدان ها نزدیک گردد کافرش سازند و هر که از آن ها دور بماند فقیرش کنند و هر که با آن ها ستیزه کند او را بکشند و هر که از آن ها در قلعه ای متحصن شود او را بزیر آورند و تسلیم گیرند و هر که از آن ها بگریزد او را بگیرند تا زمانی که دولت آن ها بسر آید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۷۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۳۹ - حماد بن عثمان از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: اولاد مرداس چنانند که هر که بدانها نزدیک شود کافرش سازند و هر که از ایشان دوری گزیند بیچاره اش کنند ، و هر که با ایشان بدشمنی برخیزد او را بکشند ، و هر که از دست آنها بجائی متحصن شود او را فرود آورند (و بجنگ آرند) و هر که از ایشان بگریزد او را بدست آرند تا اینکه دولتشان منقضی گردد. شرح - مجلسی (ره) گوید: مقصود از اولاد مرداس بطور کنایه بنی عباس هستند ، و شاید وجه آن این است که عباس بن مرداس سلمی نام شاعر و صحابی معروف است و مقصود فرزندان همان عباس بن مرداس است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۸۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السنند حسن. قوله: (ولد المراداس). قال الفيروزآبادی: رَدَس القوم: رماهم بحجر. والحائظ والأرض: دگه بشيء صلب عريض يُقال له المُردس والمرداس. وردس الحجر بالحجر يردسه

ويردسه: كسره وبالشىء ذهب به. والمرداس: الرأس. وعبّاس بن مرداس السلمى صحابى شاعر شجاع سخى . أقول: الظاهر أنّ المراد بالمرداس هنا عبّاس بن عبد المطلب إمّا كناية باعتبار كونه سمى عبّاس بن مرداس السلمى ، فينتقل الذهن منه إليه ، وإمّا استعارة باعتبار كلّ واحد من المعانى المذكورة بنوع من التقريب ، ولا يبعد أن يُراد به الدوانيقى بالاعتبار الثانى . وما قيل من أنّه أُريد به السفّاح ، وهو أوّل خليفة من ولد العبّاس ، وإطلاقه عليه من باب الاستعارة ، ففيه أنّ ولد العبّاس لم يملكوا الخلافة ، بل سائر الخلفاء العبّاسيّّة من ولد الدوانيقى أخى السفّاح ، فتأمل . (من تقرب منهم أكفروه) . فى القاموس: «أكفروه ، أى دعاه كافراً» . ولعلّ المراد هنا: جعلوه كافراً. (ومن ناوهم) أى عاداهم. (قتلوه) . قال الفيروزآبادى فى المهموز: «ناواه مناواة ونواء: فاخره وعاداه» . (ومن تحصّن) أى تحفّظ فى الحصن وتوقّى به. (منهم أنزلوه) أى عن حصنه وحرزه ، أو عن رتبته ومنزلته.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ١٩٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: ولد المراداس كناية عن ولد العباس ، ولعل الوجه فيه أن عباس بن مرداس السلمى صحابى شاعر ، فالمراد ولد سمي ابن المراداس.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٥٠٢

الحديث ٥٤٠

١٥٣٥٥/٥٤٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ (٦) بْنِ أَيْمَنَ (٧) جَمِيعًا ، عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ بَشِيرِ النَّبَّالِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسًا (٨)»

ص: ٧٥٣

١- الوافى، ج ٢، ص ٢٤٦، ح ٧٢٢؛ البحار، ج ٣١، ص ٥٣٣، ح ٤١؛ وج ٤٦، ص ٢٨١، ح ٨٣.

٢- فى شرح المازندرانى: «أريد بالمرداس السفّاح، وهو أوّل خليفة من ولد العباس؛ من ردى القوم: رماهم بحجر، والمرداس: شىء صلب يدرك به الحائط والجبل ونحوهما، وإطلاقه عليه من باب الاستعارة». وفى الوافى: «لعلّ المراد كناية عن العباس». وفى المرأة: «قوله عليه السلام: ولد المراد كناية عن ولد العباس، ولعلّ الوجه فيه أنّ عباس بن مرداس السلمى صحابى شاعر، فالمراد ولد سمى ابن المراداس». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٥٣ (ردس).

٣- «ناوهم» أى عاداهم، وأصله الهمز. راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٢٣ (نوا)، و ص ١٣٢ (نوا).
٤- فى «ن، بح»: «ينقضى».

٥- الوافى، ج ٢، ص ٢٥١، ح ٧٣٢؛ البحار، ج ٣١، ص ٥٣٤، ح ٤٢.

٦- هكذا فى «ع، بف» والوافى. وفى «د، م، ن، بح، بن، جت، جد» والبحار والمطبوع: «عمرو». والمراد من على بن عمر بن أيمن، هو على بن الحسن بن على بن فضال بن عمر بن أيمن؛ فقد روى أحمد بن محمد الكوفى شيخ المصنّف بعنوانه هذا وبعنوان أحمد بن محمد العاصمى، وأحمد بن محمد بن أحمد، وأحمد بن محمد، عن على بن الحسن هذا بعناوينه المختلفة من على بن الحسن بن فضال وعلى بن الحسن بن على بن الحسن بن على بن فضال وعلى بن الحسن التيمى وعلى بن الحسن التيملى وعلى بن الحسن. راجع: رجال النجاشى، ص ٢٥٧، الرقم ٦٧٦؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٥٣٥ - ٥٣٦؛ ص ٧٠٦ - ٧٠٨. فعليه، يكون عنوان على بن عمر بن أيمن منسوباً إلى بعض أجداده.

٧- فى البحار: «أعين». وهو سهو، كما تقدّم أنفاً.

٨- فى «بف» والوافى: «جالس».

إِذْ (١) جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ، فَرَحَّبَ بِهَا، وَأَخَذَ بِيَدَيْهَا وَأَقْعَدَهَا، ثُمَّ قَالَ: ابْنَةُ نَبِيِّ ضَيْعَةَ قَوْمِهِ خَالِدِ بْنِ سِنَانَ (٢) ، دَعَاهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُؤْءَمِنُوا (٣) ، وَكَانَتْ نَارٌ يُقَالُ لَهَا: نَارُ الْحَدَثَانِ (٤) ، تَأْتِيهِمْ كُلَّ سَنَةٍ، فَتَأْكُلُ بَعْضَهُمْ ، وَكَانَتْ تَخْرُجُ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ رَدَدْتُمْ عَنْكُمْ تَوْءَمِنُونَ (٥)؟ قَالُوا: نَعَمْ».

قَالَ: «فَجَاءَتْ فَاسْتَقْبَلَهَا بِتُوبِهِ فَرَدَّهَا، ثُمَّ تَبِعَهَا حَتَّى دَخَلَتْ كَهْفَهَا، وَدَخَلَ مَعَهَا، وَجَلَسُوا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَهُمْ يَرُونَ أَلَّا يَخْرُجَ أَبَدًا، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا هَذَا (٦)، وَكُلُّ هَذَا مِنْ ذَا (٧)، زَعَمْتُ (٨) بَنُو عَبَسٍ (٩) أَنِّي لَا أَخْرُجُ وَجَبِينِي يَنْدَى (١٠)، ثُمَّ قَالَ: تَوْءَمِنُونَ

ص: ٧٥٤

-
- ١- فى «ن»: «إذا» .
 - ٢- فى المرأة: «قوله عليه السلام: خالد بن سنان، ذكروا أنه كان فى الفترة، اختلفوا فى نبوته، وهذا الخبر يدل على أنه كان نبياً» .
 - ٣- فى «بن»: + «به» .
 - ٤- فى المرأة: «قال السيوطى فى شرح شواهد المغنى ناقلاً عن العسكرى فى ذكر أقسام النار: نار الحرّتين كانت فى بلاد عبس، تخرج من الأرض فتؤذى من مرّبها، وهى التى دفنها خالد بن سنان النبى عليه السلام، قال خلود: كئار الحرّتين لها زفير تصمّ مسامع الرجل السميع أقول: لعلّ الحدّثان تصحيف الحرّتين» .
 - ٥- فى «بن»: «أتؤمنون» .
 - ٦- فى شرح المازندرانى: «فخرج وهو يقول: هذا هذا، الظاهر أنّهما مبتدأ، وخبر الأوّل إشارة إلى الردّ، والثانى إلى الدخول، أى ردّها الذى ضمنت لكم دخولها فى الكهف. ويحتمل أن يكون كلّ منهما مبتدأ خبره محذوف بقريئة المقام، أى هذا صنعى أو شأنى أو خروجى، والتكرير للتأكيد ورفع الاستبعاد» .

۷- فی «د، م، ن، جد» وشرح المازندرانی والوافی: «من موز». وفی شرح المازندرانی: «وکلّ هذا موز، إشارة إلى کلّ واحد من الجالسين على باب الكهف وحکم عليه بأنّه موز مثل هذه النار. وفی بعض النسخ: من ذا، بدل موز، أى کلّ واحد من مجيء النار وردّها ودخولها فی الكهف ودخولی فيه وخروجی منه من الله عزّوجلّ».

۸- فی «د، م، ن، جد» وشرح المازندرانی: «أزعمت».

۹- فی «بح» وحاشیة «م»: «بنو عیس». وفی حاشیة «م»: «بنو عیس». وفی شرح المازندرانی: «عبس، بفتح العين وسكون الباء الموحّدة: اسم لجدهم، أو مخفف عبد قیس». وفی المرآة: «عبس بالفتح وسكون الباء: أبو قبيلة من قیس».

۱۰- فی المرآة: «قوله: وجینى یندى، کیرضى، أى یتلّ من العرق».

بِی؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنِّی مِیْتُ یَوْمَ کَذَا وَکَذَا، فَإِذَا أَنَا مِیْتُ، فَادْفِنُونِی؛ فَإِنَّهُ (۱) سَتَجِیءُ عَانَةٌ (۲) مِنْ حُمُرٍ یَقْدُمُهَا غَیْرُ (۳) أَبْتَرٍ (۴) حَتَّى یَقِفَ (۵) عَلَی قَبْرِی، فَانْبُشُونِی وَسَلُونِی عَمَّا سِئْتُمْ.

۳۴۳ / ۸

فَلَمَّا مَاتَ دَفَنُوهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الْیَوْمَ إِذْ (۶) جَاءَتِ الْعَانَةُ اجْتَمَعُوا، وَجَاؤُوا یُرِیدُونَ نَبَشَهُ، فَقَالُوا: مَا أَمَنْتُمْ بِهِ فِی حَیَاتِهِ، فَكَيْفَ تُوءَمِنُونَ بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ (۷)؟ وَلَئِنْ نَبَشْتُمُوهُ لَیَكُونَنَّ (۸) سُبَّةً عَلَیْكُمْ، (۹) فَاتْرُكُوهُ، فَتَرْكُوهُ. (۱۰)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

بشیر نبّال از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: در حالی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بود زنی خدمت آن حضرت رسید. حضرت به آن زن خوشامد گفت و دست او را گرفت و نشانده، سپس فرمود: این زن دختر پیامبری است که قومش او را تباه کردند، یعنی خالد

بن سنان که آنها را به سوی خدا دعوت کرد و آنها از ایمان آوردن روی گردانیدند ، و آتشی بود که آن را «آتش حدثان» می نامیدند و هر سال یک بار به سراغ آنها می آمد و برخی از آنها را در کام خود فرو می برد. این آتش همه ساله در هنگام معینی می آمد. آن پیغمبر به آنها فرمود: اگر من این آتش را از شما دور کنم ایمان می آورید؟ گفتند: آری ، پس آن پیغمبر جامه خود را در برابر آن آتش گرفت و آن را از ایشان برگرداند و به دنبال آن رفت تا به درون غاری وارد شد که آن آتش ، از آن بیرون می آمد ، و آن مردم بر درب آن غاز نشستند و چنان پنداشتند که آن پیغمبر دیگر نخواهد توانست از این غار بیرون آید. پس دیدند که او بیرون آمد در حالی که می گفت: این است این است [یعنی این است اعجاز من] و همه اینها از این است [یعنی از سوی خداست]. بنی عباس گمان بردند که من بیرون نیامم ولی بیرون آمدم در حالی که پیشانیم تر است. سپس به آنها فرمود: اینک آیا به من ایمان می آورید؟ گفتند: نه. فرمود: پس من در فلان روز می میرم و چون مردم مرا به خاک بسپارید ، و بزودی گله گورخری که پیشاپیش آنها خردم بریده ای قرار دارد بیاید تا بر سر قبر من بایستد ، و چون چنین شد قبر مرا بشکافید و هر چه خواهید از من پرسید. هنگامی که آن پیغمبر از دنیا رفت و روز موعود فرارسید و گورخران بر سر گور آن جمع شدند ، مردم خواستند قبرش را بشکافند ولی با خود گفتند: تا زنده بود به او ایمان نیاوردید پس چگونه پس از مرگش به او ایمان خواهید آورد ، و اگر قبر او را نبش کنید پیوسته ننگی را بر دوش خود خواهید داشت ، پس او را رها کنید ، و بدین ترتیب او را به حال خود گذاردند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۹۲

[ترجمه کمره ای]

از بشیر نبال از امام صادق(علیه السلام) فرمود: در این میان که رسول خدا(صلی الله علیه و آله)نشسته بود بناگاه زنی نزد آن حضرت آمد و رسول خدا(صلی الله علیه و آله)بوی خوش آمد گفت و دست او را گرفت و او را نشانید سپس فرمود: دختر پیغمبر است که قومش او را ضایع کردند و قدر او را نشناختند او خالد بن سنان است که آنان را دعوت کرد و از ایمان باو سرباز زدند و آتشی

بود که نار الحدثان مینامیدند و هر ساله رخ میداد و از آن ها تلف میکرد و در وقت معینی بیرون می آمد بآن ها گفت اگر من آن را برگردانم و شر آن را از سر شما کوتاه کنم بمن ایمان می آورید؟ گفتند آری فرمود: آن آتش فرا رسید و خالد بن سنان جامه خود را جلو آن گرفت و آن را بر گردانید و دنبالش کرد تا بدرون غاری که مرکز آن بود فرو رفت و خالد با آن بدرون غار رفت و آن مردم بر در غار نشستند و معتقد بودند که هرگز بیرون نشود او بی درنگ بیرون آمد و میگفت: اینست و اینست و همه اینها از اینست (یعنی از طرف خداوند است) بنو عبس پنداشتند من از این غار سوزان برنیایم و برآمدم و پیشانیم تراست و نمناک ، سپس خالد فرمود اکنون بمن میگوید؟ گفتند نه فرمود: من در روز چنین و چنانی بمیرم و هر گاه مردم مرا بخاک سپارید که راستش بزودی رمه گوره خر که در جلو آن ها خردم بریده است نمایان شوند و بیایند در سر گور من بایستند و در این گاه گور مرا بشکافید و هر چه خواهید از من بپرسید ، چون مرد او را بخاک سپردند و همان روزی بود که خبر داده بود و بناگاه گوره خران فراهم شدند و مردم هم گرد آمدند بر سر گور او و خواستند گور او را بشکافند و با هم گفتند تا زنده بود شما با و نگر و دیدید و او را پیروی نکردید و چگونه پس از مرگش پیرو او شوید؟ و اگر گور او را بشکافید برای شما ننگی گردد او را واگذارید و او را واگذارند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۷۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۴۰ - بشیر نبال از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: هنگامی که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) زنی بنزد آن حضرت آمد ، حضرت بآن زن خوش آمد گفت و دست او را گرفته نشانید ، سپس فرمود: این زن دختر پیغمبری است که قومش او را ضایع کردند ، یعنی خالد بن سنان که آنها را (بخدا) دعوت کرد و آنها از ایمان آوردن با و سرباز زدند ، و آتشی بود که آن را «آتش حدتان» مینامیدند ، و هر سال یک بار بسراغ آنها می آمد و بعضی از آنها را در کام خود فرو میبرد ، و هر ساله آن آتش در وقت معینی می آمد ، آن پیغمبر بدانها فرمود: اگر من این آتش را از شما بازگردانم ایمان می آورید؟ گفتند: آری پس آن پیغمبر جامه خود را جلوی آن آتش گرفت و آن را برگرداند و دنبال

آن رفت تا بدرون غاری که آن آتش از آنجا بیرون می آمد وارد شد و آن مردم بر در آن غار نشستند و چنان پنداشتند که دیگر هرگز آن پیغمبر بیرون نخواهد آمد ، پس دیدند که او بیرون آمد و میگفت: این است این است (مجلسی (ره) گوید: یعنی این است کار و معجزه من) و همه اینها از این است (یعنی از طرف خداوند است) بنو عبس پنداشتند که من بدر نیایم (ولی) من بیرون آمدم و در حالی که پیشانیم (از عرق) تر است. سپس بآنها فرمود: اکنون بمن ایمان می آورید؟ گفتند: نه. فرمود: پس من در فلان روز میمیرم و چون مردم مرا بخاک بسپارید ، بزودی رمه گورخری که پیشاپیش آنها خر دم بریده ای است بیاید تا بر سر قبر من بایستند و چون چنین شد قبر مرا بشکافید و هر چه خواهید از من پرسید ، و چون آن پیغمبر از دنیا رفت و آن روز موعود رسید و گورخران بر سر قبر او گرد آمدند آن مردم خواستند قبرش را بشکافند ولی با خود گفتند: تا زنده بود بدو ایمان نیاوردید (و سخنش را باور نکردید) پس چگونه پس از مرگش باو ایمان خواهید آورد ، و اگر قبرش را بشکافید این کار (همیشه) برای شما ننگی بجا خواهد گذارد او را واگذارید ، و بدین ترتیب او را بحال خود واگذارند (و قبرش را نشکافتند).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۸۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (فرحّب بها) ای قال لها: مرحباً. قيل: فيه دلالة على جواز أن يقول الرجل للمرأة: مرحباً ، ولعله مقيد بكونها مسنة ، أو إذا كان الرجل صالحاً مأموناً كما نقل إنَّها أتت النبي في كبر السن ، وعلى جواز قعودها مع الرجال إذا لم يكونوا من أهل ريبة ، وعلى استحباب تعظيم شخص لأجل شرافة الآباء والأجداد. وقوله: (ابنة نبي) خبر مبتدأ محذوف ، أي هذه ابنة نبي. وجملة (ضیعه قومه) صفة نبي ، وقوله: (خالد بن سنان) عطف بيان له. وقوله: (دعاهم فأبوا) إلى آخره ، بیان للتضييع ، وذكروا أن خالد بن سنان كان في الفترة في أيام سلطنة أنوشيروان من ملوك العجم ،

واختلف فى نبوته ، وهذا الخبر يدلّ على أنّه كان نبياً ، والمشهور أنّ نسبه ينتهى إلى عدنان من أجداد رسول الله صلى الله عليه و آله . (وكانت نار يُقال لها: نار الحدثان) . فى القاموس: «حدثان الأمر - بالكسر -:أوله وابتدأؤه» . وقال السيوطى فى شرح شواهد المغنى ناقلاً عن العسكرى فى ذكر أقسام النار: نار الحرّتين كانت فى بلاد عبس تخرج من الأرض ، فتؤدّى من مرّ بها ، وهى التى دفنها خالد بن سنان النبىّ صلى الله عليه و آله . قال خليد:

كنار الحرّتين لها زفير-تصمّ مسامع الرجل السميع . وقال بعض الفضلاء:لعلّ الحدثان فى هذا الخبر تصحيف الحرّتين . (فخرج وهو يقول:هذا هذا) . لعلّه مبتدأ وخبر ، والأول مبتدأ ، والثانى تأكيد له ، والخبر محذوف ، أى هذا شأنى وإعجازى ، أو ضيعى أو خروجى . وقيل:الظاهر أنّ الأول إشارة إلى الردّ ، والثانى إلى الدخول ؛ أى ردّها الذى ضمنت لكم دخولها فى الكهف . (وكلّ هذا من ذا) . قيل:أى كلّ واحد من مجىء النار وردّها ودخولها فى الكهف ودخولى فيه وخروجى عنه من الله تعالى . وقيل:أى كلّ هذا ممّا ادّعت من قوّة نبوتى التى أعطها الله تعالى . وفى بعض النسخ:«مؤذٍ» بدل من «ذا» ، فحينئذٍ يكون «هذا» إشارة إلى كلّ واحد من الجالسين على باب الكهف ، وحكم عليه بأنّه مؤذٍ مثل هذه النار . (زعمت بنو عبس أنّى لا أخرج) يعنى من الكهف . و«عبس» بفتح العين وسكون الباء الموحّدة:أبو قبيلة . وقيل:يحتمل أن يكون مخفّف عبد قيس . وفى بعض النسخ:«أزعمت» بهمزة الاستفهام للتوبيخ والإنكار . (وجبينى يندى) كيرضى ، أى يبتلّ ويعرق . وقيل:الظاهر أنّ الواو للحال ، أى والحال أنّ جبينى لم يجف من العرق ، فكيف يتصوّر فى حقّى الإحراق؟! أو عطف على اسم «أنّ» فهو داخل تحت توبيخهم بما زعموا أنّ النار تحرقه ، أو توجب مشقّته ، وتؤثر فيه ولو بعرق الجبين . (فإنّه سيّجى عانة من حُمُر يقدمها غير أبتى) . فى القاموس:«العانة:الأتان ، والقطيع من حُمُر الوحش . الجمع:عون ، بالضم» . وحُمُر - بالضمّتين - حمار ، ويطلق على الإنسانى والوحشى . والعير - بالفتح -:الحمار ، وغلب على الوحشى . والأبتى:المقطوع الذنب . وقوله:(فانبشونى) من النباش ، وهو إبراز المستور ، وكشف الشىء عن الشىء ، وفعله كنصر . وقوله:(ليكون سبّة عليكم) بفتح اللّام . وقال الجوهرى:«يُقال:صار هذا الأمر سبّة عليه - بالضمّ - أى عاراً يُسبّ به . ورجلٌ سبّة: أى يسبّه الناس» انتهى . أى هذا عار عليكم أن

تحبّوه ولا تؤمنوا به ، أو هو يسبّكم بترك الإيمان والكفر ، أو يكون هذا النبش عاراً لكم عند العرب فيقولون:نبشوا قبر نبيّهم. ويؤيّد الأخير ما ذكره ابن الأثير قال:«فأرادوا نبشه ، فكره ذلك بعضهم وقالوا:نخاف إن نبشناه أن تسبنا العرب بأننا نبشنا ميّتاً لنا ، فتركوه» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ١٩٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: خالد بن سنان ذكروا أنه كان في الفترة ، و اختلفوا في ثبوته و هذا الخبر يدل على أنه كان نبيا ، و ذكر ابن الأثير و غيره هذه القصة نحو ما في الخبر. قوله عليه السلام: نار الحدّثان قال السيوطي في شرح شواهد المغنى ناقلا عن العسكري في ذكر أقسام النار: نار الحرّتين كانت في بلاد عبس تخرج من الأرض فتؤذى من مر بها ، و هي التي دفنها خالد بن سنان النبي عليه السلام ، قال خليل:

كنار الحرّتين لها زفير-تصم مسامع الرجل السميع

انتهى. أقول: لعل الحدّثان تصحيف الحرّتين. قوله: هذا شأنى و إعجازى و كل هذا من ذا أى من الله تعالى ، و عبس بالفتح و سكون الباء أبو قبيلة من قيس. قوله: و جينى يندى كيرضى أى يبتل من العرق. قوله: عانة العانة القطيع من حمر الوحش و العير بالفتح الحمار الوحشى و قد يطلق على الأهلى أيضا و الأبر المقطوع الذنب. و قال الجوهرى: يقال: هذا الأمر صار سبة عليه بالضم - أى عارا يسب به انتهى. أى هذا عار عليكم أن تحبوه ، و لا تؤمنوا به ، أو هو يسبكم بترك الإيمان و الكفر ، أو يكون هذا النبش عارا لكم عند العرب ، فيقولون نبشوا قبر بينهم. و يؤيده ما ذكره ابن الأثير قال: فأرادوا نبشه فكره ذلك بعضهم ، قالوا: نخاف إن نبشناه أن يسبنا العرب ، بأننا نبشنا نبيا لنا فتركوه .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٠٤

الحديث ٥٤١

١٥٣٥٦/٥٤١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ (١١) ، قَالَ :

سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَصَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا ، وَخَاصَمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ الْأَنْصَارِيُّ ، فَخَصَّمُوهُمْ

ص: ٧٥٥

١- هكذا في «ع ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والوافي والبحار. وفي سائر النسخ والمطبوع : «فإنها» .

٢- العانة: القطيع من حُمُر الوحش . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٠٠ (عون) .

٣- العير : الحمار ، وغلب على الوحشى . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٢٤ (عير) .

٤- الأبتَر : المقطوع الذنب . المصباح المنير ، ص ٣٥ (بتر) .

٥- في «جد» : «حتى تقف» . وفي «ن» بالتاء والياء معا .

٦- في البحار : «إذا» .

٧- في «م ، بح ، جت» وحاشية «د» والبحار : «وفاته» .

٨- في «د ، ع ، بح ، بن» : «ليكون» .

٩- في المرأة: «قال الجوهري: يقال: هذا الأمر صار سببة عليه - بالضم - أي عارا يسب به ، انتهى .

أي هذا عار عليكم أن تحبوه ولا تؤمنوا به ، أو هو يسبكم بترك الإيمان والكفر ، أو يكون هذا النباش

عارا لكم عند العرب فيقولون: نبشوا قبر نبيهم ويؤيده ما ذكره ابن الأثير قال: فأرادوا نبشه ، فكره ذلك

بعضهم قالوا: نخاف إن نبشناه أن يسبنا العرب بآثنا نبشنا نبيا لنا فتركوه» . وراجع: الصحاح ، ج ١ ،

ص ١٤٥ (سب) ؛ الكامل في التاريخ ، ج ١ ، ص ٣٧٦ .

١٠- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٣٤٧ ، ح ٢٥٤٥١ ؛ البحار ، ج ١٤ ، ص ٤٤٨ ، ح ١ .

١١- تقدّم في الكافي ذيل الحديث ١٤٨٣٦ ، أنّ الطريق السليم إلى سليم بن قيس الهلالي هو طريق «علّي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس» ، فلا يبعد سقوط «عن أبان بن أبي عيّاش» من السند .

بِحُجَّةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) قَالُوا : يَا مَعْشَرَ (٢) الْأَنْصَارِ ، قُرَيْشُ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَالْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بَدَأَ بِهِمْ فِي كِتَابِهِ وَفَضَّلَهُمْ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «الْأَعِزَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ» .

قَالَ سَلْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : فَاتَّيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعَ النَّاسُ ، وَقُلْتُ (٣) : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ السَّاعَةَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاللَّهِ مَا يَرْضَى أَنْ يُبَايَعُوهُ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ ، إِنَّهُمْ لِيُبَايَعُونَهُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا بِيَمِينِهِ (٤) وَشِمَالِهِ .

فَقَالَ لِي : «يَا سَلْمَانُ ، هَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَلِيٌّ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟» .

قُلْتُ : لَا أَدْرِي ، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ فِي ظِلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ حِينَ خَصَمَتِ الْأَنْصَارُ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ بِشِيرِ بْنِ سَعْدٍ (٥) وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ سَالِمٌ .

قَالَ : «لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا ، وَلَكِنْ تَدْرِي أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ حِينَ صَعِدَ عَلِيٌّ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟» .

قُلْتُ : لَا ، وَلَكِنِّي (٦) رَأَيْتُ شَيْخًا كَبِيرًا مُتَوَكِّنًا عَلَى عَصَاهُ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَادَةٌ (٧) شَدِيدُ التَّشْمِيرِ (٨) ، صَعِدَ إِلَيْهِ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَ وَهُوَ يَبْكِي ، وَيَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمَتِّنِي مِنْ

١- فى المرأة : «قوله : فخصموهم بحجة على عليه السلام ، أى غلب هؤلاء الثلاثة على الأنصار فى المخاصمة بحجة هى تدل على كون الأمر لعلى عليه السلام دونهم ؛ لأنهم احتجوا عليهم بقرابة الرسول ، وأمير المؤمنين كان أقرب منهم أجمعين ، وقد احتج عليه السلام عليهم بذلك فى مواطن» .

٢- فى «بن» وحاشية «د» : «يا معاشر» .

٣- فى «بن» : + «له» .

٤- فى «جت» : «يمينه» .

٥- فى «د ، ع ، م ، ن ، بح ، بن ، جد» وحاشية «جت» والوفى : «بشر بن سعد» و ابن سعد هذا ، هو بشير بن سعد بن ثعلبة. راجع: أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٩٨ ، الرقم ٤٥٩ ؛ الإصابة فى تمييز الصحابة ، ج ١ ، ص ٤٤٢ ، الرقم ٦٩٤ .

٦- فى «جد» : «ولكن» . وفى «د» : - «لكنى» .

٧- السجادة : أثر السجود فى الجبهة ، وبها سمى سجادة . المغرب ، ص ٢١٨ (سجد) .

٨- «شديد التشمير» أى شديد الجد والاجتهاد فى العبادة . وفى الوافى : «التشمير : رفع الثوب وإظهار التقشف» . راجع : المصباح المنير ، ص ٣٢٢ (شمر) .

الدُّنْيَا حَتَّى رَأَيْتَكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، ابْسُطْ يَدَكَ (١) ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَخَرَجَ (٢) مِنَ الْمَسْجِدِ

٣٤٤ / ٨

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «هَلْ تَدْرِي (٣) مَنْ هُوَ؟» .

قُلْتُ : لَأَ ، وَلَقَدْ سَاءَتْ تَنَبُّي مَقَالَتُهُ كَأَنَّهُ شَامِتٌ (٤) بِمَوْتِ النَّبِيِّ (٥) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

فَقَالَ : «ذَاكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ إِبْلِيسَ وَرُوعَسَاءَ أَصْحَابِهِ شَهِدُوا نَصَبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيَّايَ لِلنَّاسِ بِغَدِيرِ خُمٍّ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنِّي

أولى (٦) بهم من أنفسهم ، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ، فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه ، فقالوا : إن هذه أمة مزحومة ومعصومة ، وما لك ولا (٧) لنا عليهم (٨) سبيل ، قد أعلموا إمامهم ومفرعهم بعد نبئهم ، فانطلق (٩) إبليس لعنه الله كئيبا (١٠) حزينا .

وأخبرني (١١) رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لو قبض أن الناس يبائعون أبا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ما يختصمون ، ثم يأتون المسجد (١٢) ، فيكون أول من يباعه على منبري إبليس - لعنه الله (١٣) - في صورة رجل شيخ مشمر (١٤) يقول كذا وكذا ، ثم يخرج فيجمع (١٥) شياطينه وأبالسته ، فينخر (١٦) ***

ص: ٧٥٧

-
- ١- في «ن» : «يديك» . وفي «بح» : + «حتى أبايعك» .
 - ٢- في «بف» : «وخرج» .
 - ٣- في «بح ، جت» : «أتدرى» .
 - ٤- الشماتة: فرح العدو ببليّة تنزل بمن يعاديه. النهاية، ج ٢ ، ص ٤٩٩ (شمت).
 - ٥- في «م ، بح» : «رسول الله» .
 - ٦- في «بح» : + «الناس» .
 - ٧- في الوافي : «وما» .
 - ٨- في «م» وحاشية «جت» : «عليها» . وفي «د» : «لها» .
 - ٩- في «م» : «وانطلق» .
 - ١٠- الكئيب ، من الكب ، وهو الغم ، وسوء الحال ، والانكسار من حزن . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢١٧ (كأب) .
 - ١١- في «بف» : «فأخبرني» .
 - ١٢- في «بن» : «مسجدي» .

۱۳- فی «ن ، بف» والوافی : - «لعنه الله» .

۱۴- فی «د ، جت ، جد» : «مشتمر» .

۱۵- فی «بن» : «فیجتمع» . وفی «م» : «فیخرج» .

۱۶- «فینخر» ای یمد الصوت فی خیاشیمه . راجع : القاموس المحيط ، ج ۱ ، ص ۶۶۶ (نخر) .

وَيَكْسَعُ (۱) ، وَيَقُولُ : كَلَّا زَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ لِي عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ ، فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِهِمْ حَتَّى تَرْكُوا
أَمْرَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَطَاعَتَهُ وَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . (۲)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

سليم بن قيس هلالی می گوید: از سلمان فارسی رضی الله عنه شنیدم که می گفت: هنگامی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم دیده از جهان فرو بست و مردم کردند آنچه کردند و ابو بکر و عمر و ابو عبیده بن جراح با انصار ستیزه کردند و آنها را به دلیل خویشی ، که دلیل علی علیه السلام بود محکوم نمودند. گفتند: ای گروه انصار! قریش به امر امامت از شما سزاوارترند ، زیرا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از قریش بود و مهاجران نیز از قریش بودند و خدا در قرآن ، خود با آنها آغاز نموده و آنها را برتری بخشیده است و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است: امامان از قریش باشند. سلمان گفت: من به نزد علی علیه السلام که مشغول غسل دادن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بود رفتم و او را از جریان آگاه کردم و گفتم: اینک ابو بکر بر منبر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم جای گرفته است و بخدا سوگند ، خشنود نیست که مردم با یک دست او ، بیعت کنند و مردم با هر دو دست چپ و راست ، با او بیعت می کنند. علی علیه السلام فرمود: ای سلمان! هیچ می دانی نخستین کسی که بر منبر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با او بیعت کرد چه کسی بود؟ عرض کردم: نمی دانم ، جز اینکه من دیدم که در زیر سایه بان بنی ساعده هنگام مجادله انصار نخستین کسی که با او بیعت کرد بشیر بن سعد و ابو عبیده بن جراح بود و سپس عمر و بعد از او سالم. امام

علیه السّلام فرمود: من در باره اینها از تو نپرسیدم ، ولی می دانی اوّل کسی که چون بر منبر پیامبر بالا رفت با او بیعت کرد که بود؟ عرض کردم: نه ، ولی پیری کهنسال را دیدم که بر عصای خویش تکیه زده بود و میان دو دیده اش اثر سجده زیادی بود ، و او نخستین کسی بود که از پله منبر بالا رفت و می گریست و می گفت: ستایش خدایی را که مرا از دنیا نبرد تا تو را در این جایگاه ببینم ، دستت را باز کن. ابو بکر دستش را باز کرد و پیرمرد با او بیعت نمود و سپس از منبر پایین آمد و از مسجد بیرون رفت. علی علیه السّلام فرمود: دانستی او که بود؟ گفتم: نه ، ولی از کلامش بدم آمد ، زیرا گویی از مرگ پیامبر خوشحالی می کرد. امام علیه السّلام فرمود: او شیطان لعنه الله بود. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلّم به من خبر داد که شیطان و سران اصحابش نگران بودند که پیامبر اکرم در روز غدیر خم مرا به امر خداوند عزّ و جلّ ، به امامت و خلافت بر مردم و برای مردم نصب کرد و به آنها خبر داد که من نسبت به آنها از خود آنها سزاوارترم و به آنها فرمود تا حاضران به غائبان برسانند و همه سران و شیطانهای ابلیس گرد او آمدند و گفتند: همانا این امت ، مرحومه و معصومه است و نه تو و نه ما را بر آنها راهی نیست. همانا پیشوا و پناهگاه خود را پس از پیغمبرشان دانستند. در این هنگام بود که شیطان لعنه الله افسرده و غمگین از آن محضر دور شد و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلّم به من خبر داد که چون از این جهان رخت بر بندد مردم پس از من خاصمه با یک دیگر در سقیفه بنی ساعده با ابو بکر بیعت کنند ، و از آن جا به مسجد روند و نخستین کسی که بالای منبر من با ابو بکر بیعت کند شیطان است که به چهره پیرمردی عبادت کوش بدان جا بیاید و چنین و چنان بگوید ، سپس از آن جا بیرون رود و شیاطین و پیروان خود را گرد آورد و باد در بینی کند و به جست و خیز پردازد و به آنها گوید: هرگز ، شما گمان بردید که مرا بر ایشان راهی نیست ، اکنون دیدید من با آنها چه کردم تا سرانجام دستور و فرمانبری خدای عزّ و جلّ و اوامر پیامبر را وانهادند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۹۵

[ترجمه کمره ای]

از سلیم بن قیس گوید شنیدم سلمان فارسی (رضی الله عنه) میفرمود: چون رسول خدا (صلی الله علیه و آله) وفات کرد و مردم کردند آنچه کردند و ابو بکر و عمر و ابو عبیده بن جراح با انصار ستیزه و محاکمه کردند و آن ها را بدلیل قرابت که دلیل علی (علیه السلام) بود محکوم نمودند. گفتند ای گروه انصار، قریش بامر امامت از شماها سزاوارترند زیرا رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از قریش بوده و مهاجران هم از قریش بودند و خدا در قرآن خود بدان ها آغاز کرده و آن ها را مقدم ذکر کرده و برتری داده است) ۱۰۰- التوبه: «وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ...» و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) هم فرموده است- الائمة من قریش- ائمه از قریش باشند. سلمان گوید من نزد علی (علیه السلام) رفتم و او مشغول غسل دادن رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بود و گزارش کار مردم را باو دادم و گفتم هم اکنون ابو بکر بالای منبر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) است و بخدا سوگند دلخوش نیست که مردم با یک دست او بیعت کنند و راستش مردم با هر دو دست او بیعت میکنند راست و چپ. علی (علیه السلام) فرمود: ای سلمان میدانی نخستین کس که بالای منبر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) با او دست بیعت داد که بود؟ گفتم نمیدانم جز اینکه در زیر سایه بان بنی ساعده هنگام مجادله انصار اول کسی که با او بیعت کرد بشیر بن سعد و ابو عبیده جراح بود سپس عمر و سپس سالم. فرمود: من از تو از اینها نپرسیدم ولی میدانی چون بر منبر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بالا رفت نخست کسی که با او بیعت کرد چه کسی بود؟ گفتم: نه، ولی پیره مردی را دیدم که بر عصایش تکیه زده بود و میان دو چشمش اثر سجده کوشائی بود (پینه بسته ای) و او اول کس بود که بر منبر برآمد و میگریست و می گفت سپاس خدا را که مرا از دنیا نبرد تا تو را در اینجا دیدم دست بده و او دست گشود تا با او بیعت کرد و فرود آمد و از مسجد بیرون رفت. علی (علیه السلام) فرمود: میدانی او چه کس بود؟ گفتم نه، گفتار او مرا بد آمد گویا بمرگ پیغمبر سرزنش میکرد. امام (علیه السلام) فرمود: او ابلیس لعنه الله بود رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمن خبر داد که ابلیس و سران اصحابش نگران بودند که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در روز غدیر خم مرا بامر خدا عز و جل بامامت و خلافت بر مردم و برای مردم نصب کرد و معین نمود و بآن ها خبر داد که من نسبت بآن ها از خود آن ها اولی و احق هستم و بآن ها فرمود تا حاضران بغایبان برسانند و

همه سران و شیطان های ابلیس گرد او آمدند و گفتند راستی که این امت مرحوم و معصوم از گناهند و تو را و ما را بر آن ها راهی نیست بتحقیق که پیشوا و پناهگاه خود را پس از پیغمبر دانستند و شناختند ابلیس دل شکسته و اندوهگین از آنجا رفت و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمن گزارش داد که اگر وفات کند مردم راستی که با ابو بکر بیعت کنند پس از اینکه در زیر سقیفه بنی ساعده با هم ستیزه کنند سپس بمسجد آیند و نخست کس که بر روی منبر من با او بیعت کند ابلیس ملعونست در صورت پیره مردی که دامن بکمر زده و چنین و چنان می گوید و سپس بیرون آید شاگردان ابلیس و شیاطین خود را گرد آورد و باد در بینی کند و سوت کشد و دست برد بر خود زند و بآن ها گوید نه هرگز پنداشتید که مرا بر آن ها راهی نیست چگونه دیدید که با آن ها چه کردم؟ تا امر خدا عز و جل و طاعت او را و آنچه را رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بآن ها فرمود واگذارند و مخالفت کردند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۸۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۴۱ - سلیم بن قیس هلالی گوید: شنیدم از سلمان فارسی رضی الله عنه که میگفت: چون رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از دنیا رفت و مردم کردند آنچه را کردند و ابو بکر و عمر و ابو عبیده بن جراح با انصار بمحاکمه برخاستند و بآن دلیلی که مخصوص علی علیه السلام بود آنها را محکوم کردند و آن دلیل این بود که گفتند: ای گروه انصار همانا قریش از شما بامر خلافت سزاوارترند ، زیرا رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از قریش بود ، و مهاجرین نیز از قریش هستند ، و خدای تعالی در کتاب خود بدانها آغاز کرده و آنها را برتری داده ، و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نیز فرموده: که امامان از قریش هستند. سلمان گفت: من بنزد علی علیه السلام که مشغول غسل دادن پیغمبر (صلی الله علیه و آله) بود رفتم و او را از ماجرا مطلع ساختم و گفتم: هم اکنون ابو بکر بر فراز منبر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) جای گرفته ، و بخدا راضی نیست که مردم با یک دست با او بیعت کنند ، بلکه آنها با هر دو دست راست و چپ با او بیعت میکنند. علی علیه السلام فرمود: ای سلمان هیچ میدانی نخستین کسی که بر منبر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) با او بیعت کرد که بود؟

عرض کردم: نمیدانم ، ولی همین قدر بود که دیدم در سقیفه بنی ساعده هنگامی که انصار بمخاصمه برخاستند نخستین کسی که با او بیعت کرد بشیر بن سعد و ابو عبیده جراح و پس از آنها عمر بود و سپس سالم. فرمود: اینها را من از تو نپرسیدم ، ولی آیا میدانی هنگامی که بالای منبر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) رفت نخستین کسی که با او بیعت کرد که بود؟ عرض کردم: نه ، ولی پیری سالخورده را دیدم که بر عصای خویش تکیه زده بود و میان دو دیده اش اثر سجده زیادی بود ، و او نخستین کسی بود که از پله منبر بالا رفت و میگریست و میگفت: ستایش خدائی را که مرا از دنیا نبرد تا تو را در این جایگاه دیدم ، دستت را باز کن ، ابو بکر دستش را باز کرد و پیرمرد مزبور با او بیعت کرد و از منبر بزیر آمده از مسجد خارج شد. علی علیه السلام فرمود: دانستی او که بود؟ گفتم: نه ، ولی از گفتارش بدم آمد ، زیرا مثل آن بود که در مرگ پیغمبر (صلی الله علیه و آله) خوشحالی میکرد؟ فرمود: او شیطان لعنه الله بود ، و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمن خبر داد که شیطان و سران اصحاب او در روزی که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در غدیر خم مرا بدستور خدای عز و جل برای مردم منصوب فرمود حضور داشتند ، آن وقتی که پیغمبر بمردم فرمود: من سزاوارترم از آنها بخود آنها ، و بدانها دستور فرمود که حاضران بغائبان برسانند ، در آن موقع ایادی و پیروان شیطان پیش او آمده گفتند: این امت مرحومه و معصومه است و نه تو و نه ما را بر ایشان راهی است ، و اینها امام و پناهگاه خود را پس از پیغمبرشان دانستند. در این وقت بود که شیطان لعنه الله افسرده و غمناک از آن محضر دور شد ، و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمن خبر داد که چون از این جهان برود مردم پس از مخاصمه با یک دیگر در سقیفه بنی ساعده با ابو بکر بیعت کنند ، و از آنجا بمسجد روند ، و نخستین کسی که بالای منبر من با ابو بکر بیعت کند شیطان است که بصورت پیرمردی کوشای در عبادت بدان جا برود و چنین و چنان بگوید ، سپس از آنجا بیرون رود و شیاطین و پیروان خود را گرد آورد ، و با بینی خود سوت کشد و جست و خیز کند و بدانها گوید: هرگز ، شما خیال کردید که مرا بر ایشان راهی نیست ، اکنون دیدید من با آنها چه کردم تا بالاخره دستور خدای عز و جل و فرمانبرداری او را ، و هم آنچه را رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بدانها دستور داده بود همه را واگذاشتند.

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند حسن على الأصح. قوله: (فخصموهم بحجة على عليه السلام) أى غلب هؤلاء الثلاثة على الأنصار بحجة هى على عليه السلام ، أى تدل على أحقيته عليه السلام بالخلافة ؛ لأن خلاصة تلك الحجة قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله ، كما يدل على قولهم: (يا معشر الأنصار) إلى قولهم: (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش). وقد روى فى أخبار متكررة مستفيضة أنه عليه السلام احتج عليهم بهذه الحجة فى مواضع ؛ منها: ما ذكره الشيخ الطبرسى رحمه الله فى كتاب الاحتجاج: أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حضر لبيعة أبي بكر قالوا له: بايع أبا بكر ، فقال على عليه السلام: «أنا أحق بهذا الأمر منه ، وأنتم أولى بالبيعة لى ، أخذتم هذا الأمر من الأنصار ، واحتجتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخذتموها من أهل البيت غصباً ، أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم بمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فأعطوكم المقادة وسلّموا لكم الإمارة ، وأنا احتججت عليكم بمثل ما احتججت على الأنصار ، أنا أولى برسول الله صلى الله عليه وآله حياً وميتاً ، وأنا وصيّه ووزيره ، ومستودع سرّه وعلمه ، وأنا الصديق الأكبر ، وأنا [الفاروق الأعظم] أول من آمن به وصدقه ، وأحسنكم بلاءً فى جهاد المشركين ، وأعرفكم بالكتاب والسنة ، وأفقهكم فى الدين ، وأعلمكم بعواقب الأمور ، وأذربكم لساناً ، وأثبتكم جناناً ، فعلى ما تنازعونا هذا الأمر ، إنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم ، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفته الأنصار لكم ، وإلا فبوؤا بالظلم [والعدوان] وأنتم تعلمون». الخبر. (ما يرضى أن يبايعوه). فى كتاب الاحتجاج: «ما يرضى الناس أن يبايعوه». وقوله: (فى ظلّ بنى ساعدة). الظلّة - بالضم - ما يستظلّ به. والظلّة أيضاً: شىء كههيئة الصفة يستتر به من الحرّ والبرد. وقوله: (بين عينيه سجادة) بفتح السين وتشديد الجيم: أثر السجود فى الجبهة. (شديد التشمير). يُقال: شمّر الثوب تشميراً: إذا رفعه. وشمّر فى الأمر: إذا خفّ فيه. وشمّر للأمر: تهيأ له. والمراد هنا شدة الاجتهاد فى

العبادة. و قوله:(كأنه شامت) على صيغة اسم الفاعل من الشماتة ، وهى الفرح ببلية العدو. و قوله:(فينخر ويكسع) . قال فى القاموس:«نخر ينخر وينخر نخيلاً:مدّ الصوت فى خياشيمه» . وقال:«كسعه - كمنعه -:ضرب دبره بيده ، أو بصدر قدمه» . وأقول:الظاهر أنّ هذا منه حقيقة ؛ لأنّه جسم ، وإنّما فعل ذلك فرحاً وشعفاً. وقيل:يحتمل أن يكون استعارة على سبيل التمثيل .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ١٩٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مختلف فيه. قوله: فخصموهم بحجة على عليه السلام أى غلب هؤلاء الثلاثة على الأنصار فى المخاصمة بحجة هى تدل على كون الأمر لعلى عليه السلام دونهم ، لأنهم احتجوا عليهم بقرابة الرسول ، وأمير المؤمنين كان أقرب منهم أجمعين ، وقد احتج عليه السلام عليهم بذلك فى مواطن. منها ما ذكره الطبرسى فى الاحتجاج أن أمير المؤمنين لما أحضر لبيعة أبى بكر قالوا له: بايع أبى بكر ، فقال على عليه السلام: أنا أحق بهذا الأمر منه ، وأنتم أولى بالبيعة لى أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله و أخذتموها منا أهل البيت غصبا ، أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم بمكانكم من رسول الله ، فأعطوكم المقادة ، و سلموا لكم الإمارة ، و أنا احتججت عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار ، أنا أولى برسول الله حيا و ميتا ، و أنا وصيه و وزيره ، و مستودع سره و علمه ، و أنا الصديق الأكبر و أنا أول من آمن به و صدقه و أحسنكم بلاء فى جهاد المشركين ، و أعرفكم بالكتاب و السنة ، و أفقهكم فى الدين و أعلمكم بعواقب الأمور ، و أذربكم و أثبتكم جنانا ، فعلى ما تنازعونا هذا الأمر أنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم ، و أعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفته الأنصار لكم ، و إلا فبوءوا بالظلم و أنتم تعلمون الخبر. قوله: ما يرضى أن يبائعوه فى الاحتجاج ما يرضى الناس أن يبائعوه قوله سجادة قال المطرزي: السجادة: أثر السجود فى الجبهة ، انتهى ، و التشمير : الجد و الاجتهاد فى العبادة. قوله صلى الله عليه و آله: فينخر و يكسع النخير: صوت الأنف ، و كسعه - كمنعه -: ضرب دبره بيده ، أو بصدر قدمه ، و إنما كان يفعل ذلك نشاطا و فرجا و مخرجا [و فرحا و فخرا] و طربا.

الحديث ٥٤٢

١٥٣٥٧/٥٤٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ (٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ (٤)، عَنْ صَبَّاحِ الْحَدَّاءِ، عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ (٥)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْغَدِيرِ، صَرَخَ إِبْلِيسُ فِي جُنُودِهِ صَرْخَةً، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا آتَاهُ، فَقَالُوا: يَا سَيِّدَهُمْ وَمَوْلَاهُمْ (٦)، مَاذَا دَهَاكَ (٧)، فَمَا سَمِعْنَا لَكَ صَرْخَةً أَوْ حَسَّ (٨) مِنْ صَرْخَتِكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ لَهُمْ:

ص: ٧٥٨

١- «يكسع» أى يضرب بيده على دبره، من الكسْعُ: أن تضرب بيدك أو برجلك بصدر قدمك على دبر الإنسان أو شيء. وإنما كان يفعل ذلك نشاطا وفرحا وفخرا وفرجا ومخرجا وطربا. راجع: لسان العرب، ج ٨، ص ٣٠٩ (كسع).

٢- كتاب سليم بن قيس، ص ٥٧٧، بسنده عن سليم بن قيس، مع اختلاف يسير الوافى، ج ٢، ص ١٨٥، ح ٦٤٥.

٣- هكذافى «ع» وحاشية «بن، جت» والوافى. وفى «بف»: «أحمد بن سلمان». وفى «بن»: «أحمد بن محمد بن سليمان». وفى «د، م، ن، بح، جت، جد» والبحار والمطبوع: «أحمد بن سليمان». وما أثبتناه هو الصواب؛ فقد روى محمد بن يحيى كتاب حمدان بن سليمان، وتكررت فى الأسناد رواية محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليمانى، عن منيع بن الحجَّاج. راجع: رجال النجاشى، ص ١٣٨، الرقم ٣٥٧؛ الفهرست للطوسى، ص ١٦٣، الرقم ٢٥٠، وانظر أيضا على سبيل المثال: الكافى، ح ١١٦٨ و ٨١٦٥؛ وكامل الزيارات، ص ٣٨، ح ١؛ و ص ١١٢، ح ٤؛ و ص ١٤٤، ح ١؛ و ص ١٤٥، ح ٤؛ و ص ١٥٨، ح ٥.

٤- هكذا فى «ن ، بف ، جد» والوافى والبحار وحاشية «د». وفى «بح»: «منع بن الحجاج». وفى «د ، ع ، م ، بح ، بن ، جت» والمطبوع: «مسمع بن الحجاج». ومسمع بن الحجاج غير المذكور فى موضع. والمتكرر فى الأسناد _ كما تقدم أنفا _ هو منيع بن الحجاج.

٥- وفى «د ، ع ، بن ، جد» وحاشية «جت»: «المرى». وصباح هذا ، هو صباح بن يحيى المزنى . راجع : رجال النجاشى ، ص ٢٠١ ، الرقم ٥٣٧ ؛ رجال البرقى ، ص ٣٧ ؛ رجال الطوسى ، ص ٢٢٦ ، الرقم ٣٠٤١ .

٦- فى المرأة: «قوله: فقالوا: يا سيدهم ، أى قالوا: يا سيدنا ويا مولانا ، وإنما غيره لثلاثاً يومهم انصرافه إليه عليه السلام ، وهذا شائع فى كلام البلغاء فى نقل أمر لا يرضى القائل لنفسه» .

٧- يقال: دهاه ، أى أصابه بداهية ، وهى الأمر العظيم . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٨٥ (دها)

٨- فى «ع» وحاشية «د»: «أوجس» .

فَعَلَ هَذَا النَّبِيُّ فِعْلًا إِنْ تَمَّ لَمْ يُعْصَ اللَّهُ أَبَدًا ، فَقَالُوا : يَا سَيِّدَهُمْ ، أَنْتَ كُنْتَ لِأَدَمَ (١) .

فَلَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ : إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَمَا تَرَى عَيْنِيهِ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ يَعْنُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرَخَةً بِطَرْبٍ (٢) ، فَجَمَعَ أَوْلِيَاءَهُ ، فَقَالَ (٣) : أَمَا عَلِمْتُمْ أَنِّي كُنْتُ لِأَدَمَ مِنْ قَبْلُ؟ قَالُوا : نَعَمْ (٤) ، قَالَ : آدَمُ نَقَضَ ٨ / ٣٤٥

الْعَهْدَ (٥) ، وَلَمْ يَكْفُرْ بِالرَّبِّ ، وَهُوَ لِأَنَّ نَقَضُوا الْعَهْدَ ، وَكَفَرُوا بِالرَّسُولِ .

فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلِيٍّ ، لَبَسَ إِبْلِيسُ تَاجَ الْمُلْكِ ، وَنَصَبَ مِنْبَرًا وَقَعَدَ فِي (٦) الْوُثْبَةِ (٧) ، وَجَمَعَ خِيَلَهُ وَرَجُلَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : اطْرَبُوا ؛ لَا يُطَاعُ اللَّهُ حَتَّى يَقُومَ (٨) الْأَمَامَ (٩) .

وَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (١٠) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالظَّنُّ

مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنًّا ،
فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ» . (۱۱)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

جابر از امام باقر علیه السلام روایت کند که چون پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در روز غدیر خم دست علی علیه السلام را در دست گرفت ، شیطان در میان سپاهیانش نعره برآورد و هیچ یک از آنها چه در خشکی و چه دریا به جای نماند مگر آنکه در پی نعره او به سویش دویدند و گفتند: ای آقا و مولا! چه بر سر تو آمده؟ ما هرگز از تو نعره ای دهشتناک تر از این نعره نشنیده بودیم. او بدیشان گفت: این پیامبر کاری کرد که اگر برستی این کار تحقق یابد دیگر کسی هرگز خدا را نافرمانی نکند. آنها در پاسخ گفتند: سرور! تو آدم را فریب دادی ، و چون منافقان گفتند: این مرد [پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم] از سر هوای نفس سخن می گوید ، و یکی به دیگری گفت: مگر نمی بینی که چشمانش چگونه در کاسه سرش می چرخد؟ گویا دیوانه شده- مقصودشان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بود.- در این هنگام شیطان فریادی از سر شادی زد و دوستانش دوباره گرد او حلقه زدند. او بدیشان گفت: آیا می دانید من پیشتر با آدم ابو البشر چه کرده ام؟ گفتند: آری ، گفت: آدم ، پیمان خود را شکست ولی بخدا کفر نورزید ولی اینان هم پیمانشان را نقض کردند و هم به پیامبر علیه السلام کفر ورزیدند. پس هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از این جهان رخت بر بست و مردم به جای علی علیه السلام دیگری را به خلافت نشانند شیطان تاج شاهی بر سر نهاد و منبری نهاد و روی بالش نشست ، و پیادگان و سوارگان خود را گرد آورد و بدیشان گفت: شادی کنید که تا روز ظهور امام ، خداوند فرمان برده نشود. امام باقر علیه السلام این آیه را تلاوت فرمود: «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» . امام باقر علیه السلام فرمود: تاویل این آیه هنگامی بود که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رحلت فرمود و گمان ابلیس همان هنگامی بود که

در باره پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گفتند: او از سر هوای نفس سخن می گوید ، و شیطان در این هنگام گمانی در باره ایشان برد و آنها گمان شیطان را تصدیق کردند و تحقق بخشیدند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۹۵

[ترجمه کمره ای]

از جابر از امام باقر (علیه السلام) فرمود: چون رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در روز غدیر دست علی (علیه السلام) را گرفت ابلیس در میان لشکر خود چنان فریاد و شیونی کشید که در بیابان و دریا کسی از آنان نماند جز اینکه گرد آمد و گفتند ای آقا و مولا چه بر سر شما آمده ما هرگز شیونی از تو هراسناکتر از این شیون نشنیدیم. در پاسخ آنان گفت این پیغمبر کاری کرد که اگر برای آنان درست درآید و مجری شود هرگز خدا نافرمانی نشود. گفتند ای آقا تو آدم را (در بهشت) فریب دادی و چون منافقان گفتند که آن حضرت از روی دل خواه و هوای نفس سخن میگوید و یکی بدیگری گفت آیا نه بینی که دو چشم آن حضرت در سرش میچرخد و گویا دیوانه شده و مقصودشان رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بود ، ابلیس فریاد شادی برآورد و دوستانش جمع شدند و گفت آیا ندانید که من پیش از این برای آدم در مقام برآمدم؟ گفتند چرا گفت آدم عهد شکست و بخدا کافر نشد و اینان عهد شکستند و برسول خدا (صلی الله علیه و آله) کافر شدند. و چون رسول خدا (صلی الله علیه و آله) وفات کرد و آن مردم جز علی را بامامت برپا داشتند شیطان تاج شاهی بر سر نهاد و منبری بر پا داشت و بر پستی تکیه زد و نشست و همه یارانش را از سواره و پیاده فراهم نمود و بان ها گفت شادی کنید که دیگر خدا فرمانبرداری نشود تا امام ظهور کند. و امام باقر (علیه السلام) این آیه را خواند (۲۰- سبا) و هر آینه ابلیس پندار خود را در آنها پای بر جا و اجراء کرد و از او پیروی کردند جز دسته ای از مؤمنان- امام باقر (علیه السلام) فرمود تاویل این آیه همان گاه بود که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) وفات کرد و گمان و پندار ابلیس همان گاه بود که برسول خدا (صلی الله علیه و آله) گفتند راستی که بدل خواه سخن می گوید و ابلیس در باره آنها گمانی برد و گمان خود را بر جای خود نشاند و درست درآورد.

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۴۲ - جابر از امام باقر عليه السلام روايت كند كه چون رسول خدا (صلّى الله عليه وآله) در روز غدیر خم دست على عليه السلام را بدست گرفت (و آن حضرت را برای جانشینی خویش منصوب فرمود) شیطان در میان لشکریانش فریاد زد ، و هیچ یک از آنها چه در خشکی و چه دریا بجای نماند جز آنکه بدنبال فریاد او بنزدش دویدند ، و گفتند: ای آقا و سرور ما چه بر سرت آمده كه ما تاكنون از تو فریادی وحشتناكتر از این نشنیده بودیم؟ بدانها گفت: این پیغمبر كاری كرد كه اگر براستی این كار سرانجامی بگیرد هرگز كسى خدای را معصیت و نافرمانی نكند! در پاسخ گفتند: ای آقای ما تو همانی كه با آدم ابو البشر چنان كردی! و چون منافقان (كه در آن انجمن در غدیر خم حاضر بودند) گفتند: این مرد (یعنی رسول خدا) از روی هوای نفس و دلخواه خود سخن میگوید ، و یکی از آن دو نفر بر فیشش گفت: مگر نمی بینی كه چشمانش چگونه در كاسه سرش میچرخد؟ گویا دیوانه شده - و مقصودشان رسول خدا (صلّى الله عليه وآله) بود - در این موقع شیطان فریادی از روی خوشحالی زد ، و دوستانش دوباره گردش را گرفتند ، بدانها گفت: آیا دانسته اید كه من پیش از این با آدم ابو البشر چه كردم؟ گفتند: آری ، گفت: آدم پیمان خود را شكست ولی بخدا كافر نشد ، و اینان هم پیمان شكستند و هم برسول خدا كافر شدند. و هنگامی كه رسول خدا (صلّى الله عليه وآله) از این جهان رحلت فرمود و مردم بجای على عليه السلام دیگری را بخلافت نصب كردند شیطان تاج شاهی بر سر نهاد و منبری گذارد و روی بالش نشست ، و پیادگان و سوارگان خود را جمع كرد و بدانها گفت: شادی كنید تا روز ظهور امام (آن طور كه باید) خدای فرمانبرداری نشود. امام باقر عليه السلام این آیه را خواند: «و براستی شیطان گمان خویش را در باره آنها صادق و پابرجا دید ، و بجز گروهی از مؤمنان (همگی) پیروی او را كردند» (سوره سبأ آیه ۲۰) امام باقر عليه السلام فرمود: تأویل این آیه هنگامی بود كه رسول خدا (صلّى الله عليه وآله) از این جهان رفت ، و گمان ابلیس همان وقتی بود كه در باره رسول خدا (صلّى الله عليه وآله) گفتند: او از روی هوای نفس و

دلخواه خود سخن میگوید ، و شیطان در این موقع گمانی در باره ایشان برد و آنها گمان شیطان را ثابت و درست کردند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ١٨٧

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (يا سيدهم ومولاهم). مقتضى الظاهر: قالوا: يا سيّدنا ومولانا ، وإتّما غيره عليه السلام لئلا يوهّم انصرافه إليه ، وهذا شائع فى كلام البلغاء فى نقل أمر لا يرضى القائل إضافته إلى نفسه ، وإن كان حكاية ، كما قيل فى قوله تعالى:

«أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ» .

(ماذا دهاك) أى أى داهية أصابك. قال الجوهري: «الدهاية: الأمر العظيم. وما دهاك ، أى ما أصابك» . (فقالوا: يا سيدهم أنت كنت لآدم) أى قال شياطينه تسليّة له: أنت الذى كنت خصماً لآدم ومغويّاً له مع وفور علمه وكماله وعقله وفهمه ، فأغواء هؤلاء الجهلة الحمقاء ليس ببديع عندك. و قوله: (وقال أحدهما لصاحبه) يعنى أبا بكر وعمر. وقوله: (وهؤلاء نقضوا العهد ، وكفروا بالرسول) ؛ فإنّهم نقضوا ميثاقه ، وأنكروا رسالته ، ونسبوا قوله إلى الهوى والجنون. قيل: وإنّما لم يقل: وكفروا بالرّب ، مع أنّه الأنسب بالسابق ؛ للإشعار بأنّ الكفر بالرسول كفرٌ بالرّب . وقوله: (وقعد فى الزنية) . فى بعض النسخ: «الوثبة» بدل «الزنية» وفسّرت بالوسادة. قال الجوهري: «الوثاب - بكسر الواو - المقاعد. وتقول: وثّبه توثيباً ، أى أقعده على وسادةٍ ، وربّما قالوا: وثّبه وسادة: إذا طرحها ليقعد عليها» . وفى بعضها: «الزّبية» بضمّ الزاء وسكون الباء الموحّدة وتخفيف الياء ، وهى حفرة فى موضع عال يصاد بها الذئب أو الأسد. (ثمّ قال لهم: اطربوا) من الطرب - بالتحريك - وهو خفةٌ تُصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور ، وفعله كعلم. ويحتمل كونه من الإطراب ، أى وليطرب بعضكم بعضاً.

«وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ»

أى حَقَّقَ ظَنَّهُ فِيهِمْ بِتَكْذِيبِ الرَّسُولِ وَرَدِّ الْخِلَافَةِ عَنْ أَهْلِهَا ، أَوْ وَجَدَهُ صَادِقًا .

«فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»

لَمْ يَتَّبِعُوهُ فِي الْعَصِيَانِ وَهُمْ الْمَخْلُصُونَ .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٢٠١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله: فقالوا يا سيدهم أى قالوا: يا سيدنا ويا مولانا ، وإنما غيره لئلا يوهم انصرافه إليه عليه السلام ، وهذا شائع فى كلام البلغاء فى نقل أمر لا يرضى القائل لنفسه كما فى قوله تعالى:

أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . قوله: ما ذا دهاك يقال: دهاه إذا أصابته داهية. قوله: وقال أحدهما لصاحبه يعنى أبا بكر و عمر. قوله: وقعد فى الوثبة أى الوسادة وفى بعض النسخ [الزينة].

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٥٠٧

الحديث ٥٤٣

١٥٣٥٨/٥٤٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ :

ص: ٧٥٩

- ۱- فی الوافی : « أنت كنت لآدم قدرت على إغوائه مع جلاله قدره وصلاحيته للاصطفاء ، فكيف لا تقدر على إغواء هؤلاء الذين ليسوا بتلك المثابة؟ » .
- ۲- فی « د ، م ، ن ، جد » والوافی : « يطرب » . وفي « بح » : « طرب » .
- ۳- فی « ع ، بف ، بن ، جد » وحاشية « م » والوافی : « ثم قال » بدل « فقال » .
- ۴- فی « بن » : « بلى » .
- ۵- فی « بح » : - « العهد » .
- ۶- فی « د » : « على » .
- ۷- فی « م ، ن ، بح ، جت » والبحار : « الزينة » . وفي « د » وحاشية « جت » : « الوتية » . وفي « بف » : « الويتة » . وفي حاشية « د ، م ، ن » : « الزبية » . والوثبة : الوسادة .
- ۸- فی « م » وحاشية « د » : « حتى يقام » .
- ۹- فی « د ، ع ، م ، ن ، بف ، بن » والبحار : « إمام » .
- ۱۰- سبأ (۳۴) : ۲۰ .
- ۱۱- الوافی ، ج ۲ ، ص ۱۸۴ ، ح ۶۴۴ ؛ البحار ، ج ۲۸ ، ص ۲۵۶ ، ح ۴۰ .

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، قَالَ : « أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا كَثِيبًا حَزِينًا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا لِي أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (۱) كَثِيبًا حَزِينًا؟ فَقَالَ : وَكَيْفَ (۲) لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ رَأَيْتُ (۳) فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنَّ بَنِي تَيْمٍ وَبَنِي (۴) عَدِيٍّ وَبَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ مِنْبَرِي هَذَا يَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ (۵) الْأَسْلَامِ الْقَهْقَرَى . فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي؟ فَقَالَ : بَعْدَ مَوْتِكَ » . (۶)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

زراره از یکی از دو امام [باقر و صادق] علیهما السلام روایت کرده که فرمود: روزی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم غمگین و اندوهناک بود. علی علیه السلام به آن حضرت عرض کرد: چیست که تو

را غمگین می یابم؟ فرمود: چگونه غمگین نباشم در حالی که همین امشب خواب دیدم که بنی تیم [تیره ابو بکر] و بنی عدی [قبیله عمر] و بنی امیه بر منبر بالا می روند و مردم را از اسلام باز می گردانند. من در خواب گفتم: پروردگارا! این واقعه در دوران زندگی من روی می دهد یا پس از مرگ من؟ فرمود: پس از مرگ تو.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۹۶

[ترجمه کمره ای]

از زراره از امام باقر و یا امام صادق (علیه السلام) فرمود: یک روز رسول خدا (صلی الله علیه و آله) پڑمان و اندوهگین صبح کرد علی (علیه السلام) با او عرض کرد مرا چه شده که شما را پڑمان و اندوهگین بینم؟ در پاسخ فرمود: چرا چنین نباشم با اینکه در همین امشب بخواب دیدم که بنی تیم و بنی عدی و بنی امیه بهمین منبر من بالا میروند و مردم را از اسلام بعقب بر میگردانند ، گفتم پروردگارا در زندگی منست یا پس از مردنم؟ فرمود پس از مردن تو است

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۸۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۴۳ - زراره از یکی از دو امام (حضرت باقر و صادق) علیهما السلام روایت کرده که فرمود: روزی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) افسرده و غمگین بود ، علی علیه السلام بدان حضرت عرض کرد: چیست که تورا افسرده و غمناک مشاهده میکنم؟ فرمود: چگونه چنین نباشم با اینکه دوش در خواب دیدم که بنی تیم (تیره که ابو بکر از آنها بود) و بنی عدی (قبیله عمر) و بنی امیه بر این منبرم بالا روند و مردم را از اسلام بعقب برگردانند و من در خواب گفتم: پروردگارا این جریان در زندگانی من می شود یا پس از مرگ من؟ فرمود: پس از مرگ تو.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۸۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (كثيلاً حزيناً). الحزن: خلاف السرور. والكآبة: سوء الحال ، والانكسار من الحزن ، وفعله كفرح. وقوله: (أنّ بنى تيم) هم بنى تيم بن مرّة رهط أبى بكر. (وبنى عدى) كغنى: رهط عمر. (وبنى أمية) رهط عثمان. وقوله: (القهقرى) هى الرجوع إلى خلفٍ من غير التوجّه إلى جهة المشى. وقيل: فيه تنبيه على أنّ ارتدادهم عن الإسلام بنحو خاصّ ، وهو خروجهم منه مع ادّعائهم له وعدم صرف وجههم عنه بالمرّة .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٢٠٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف ، و بنو تيم قبيلة أبى بكر و بنى عدى قبيلة عمر ، و عثمان من بنى أمية.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٥٠٨

الحديث ٥٤٤

١٥٣٥٩/٥٤٤ . جَمِيلٌ (٧) ، عَنْ زُرَّارَةَ :

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ مُحَمَّدًا اسْتَعَانَ بِقَوْمٍ حَتَّى إِذَا ظَفَرَ بَعْدُوهُ قَتَلَهُمْ ، لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَ قَوْمٍ كَثِيرٍ » . (٨)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آذير]

زراره از یکی از آن دو علیهما السلام روایت کرده که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اگر برایم ناگوار نبود که بگویند محمد از مردم یاری گرفت و چون به دشمنش فائق آمد آنها را کشت ، گردن جماعت بسیاری را می زدم.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۹۶

[ترجمه کمره ای]

از زراره از یکی از همان دو امام (علیه السلام) گوید رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: اگر مرا ناگوار نبود که بگویند محمد بمردمی یاری جست تا چون بدشمنش پیروز گردید آنها را کشت من گردن مردم بسیاری را میزدم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۸۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۴۴ - و نیز زراره از یکی از آن دو بزرگوار روایت کرده که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: اگر چنان نبود که من خوش ندارم مردم بگویند: همانا محمد بوسیله مردمی کمک گرفت تا چون بر دشمن خویش ظفر یافت آنها را کشت ، من گردن بسیاری از مردم را میزدم.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۸۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (لضربت أعناق قوم كثير) هم المنافقون الذين سبق ذكرهم.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۲۰۲

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله صلى الله عليه وآله: أعناق قوم كثير أى المنافقين الذين تقدم ذكرهم.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٥٠٨

الحديث ٥٤٥

١٥٣٦٠/٥٤٥. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ (٩)، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ :

ص: ٧٦٠

-
- ١- فى «م»: - «يا رسول الله» .
 - ٢- فى «بح»: «كيف» بدون الواو .
 - ٣- فى «بن» وحاشية «د»: «أريت» .
 - ٤- فى «بف»: - «بنى» .
 - ٥- فى «بح»: «على» .
 - ٦- الكافى ، كتاب الصيام ، باب فى ليلة القدر ، صدر ٦٦٢٨ ؛ وكتاب الروضة ، صدر ح ١٥٠٩٦ ؛ والتهديب ، ج ٣ ، ص ٥٩ ، صدر ح ٢٠٢ ؛ والأمالى للطوسى ، ص ٦٨٨ ، المجلس ٣٩ ، صدر ح ٧ ، بسند آخر عن أبى عبد الله عليه السلام ، إلى قوله : «الإسلام القهقرى» مع اختلاف يسير . الفقيه ، ج ٢ ، ص ١٥٧ ، صدر ح ٢٠٢٢ ، من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام إلى قوله : «يصعدون منبرى هذا» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢ ، ص ١٨٩ ، ح ٦٥٠ ؛ البحار ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٧ ، ح ٤١ ؛ وج ٦١ ، ص ١٦٨ ، ح ٢٢ .

٧- السند معلق على سابقه . ويروى عن جميل ، محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن حديد .

٨- الوافى ، ج ٢ ، ص ١٩٠ ، ح ٦٥٢ ؛ الوسائل ، ج ٢٨ ، ص ٣٣٣ ، ح ٣٤٨٨٧ ؛ البحار ، ج ٢٢ ، ص ١٤١ ، ح ١٢٣ .

٩- فى «د ، م ، بح ، بن» : «عبد الله بن القاسم بن أبى نجران» . وفى الوسائل ، ج ١٦ : «عبد الله بن القاسم وابن أبى نجران جميعا» . هذا ، والسند على جميع التقريرات غريب ؛ أمّا بناءً على ما فى المطبوع وما وافقه من النسخ ، فلاّمور ، وهى : عدم رواية عبيد الله الدهقان عن عبد الله بن القاسم ، وعدم رواية عبد الله بن القاسم عن ابن أبى نجران فى موضع ، وغرابة توسط الراويين بين سهل بن زياد وابن أبى نجران ؛ فقد روى سهل بن زياد عن ابن أبى نجران فى كثيرٍ من الأسناد مباشرة ، كما أنّ عمدة رواة ابن أبى نجران _ وهم إبراهيم بن هاشم وأحمد بن محمّد بن عيسى وعليّ بن الحسن بن فضال _ فى طبقة سهل بن زياد ، ولعدم ثبوت رواية ابن أبى نجران _ المراد به عبد الرحمن بن أبى نجران ظاهرا ، وهو من أصحاب الرضا عليه السلام _ عن أبان بن تغلب المتوفى فى حياة أبى عبد الله عليه السلام . وأمّا بناءً على ما ورد فى «د ، م ، بح ، بن» ، فلعدم الدليل على وجود راوٍ بعنوان عبد الله بن القاسم بن أبى نجران ؛ لأنّه غير مذكور فى شىءٍ من الأسناد والمصادر الرجالية . وأمّا بناءً على ما فى الوسائل ، فلعدم رواية الدهقان عن عبد الله بن القاسم ، وعدم رواية ابن أبى نجران عن أبان بن تغلب ، ووقوع الوساطة بين سهل بن زياد وشيخه ابن أبى نجران . فعليه ، آثار الاختلال والعلّة فى وجه السند ظاهرة .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «كَانَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّ التَّارِكَ شِفَاءَ الْمَجْرُوحِ مِنْ (١) جُرْحِهِ شَرِيكَ لِجَارِحِهِ (٢) لَا مَحَالَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَارِحَ أَرَادَ فَسَادَ الْمَجْرُوحِ ، وَالتَّارِكَ لِإِشْفَائِهِ لَمْ يَشَأْ صَلَاحَهُ ، فَإِذَا (٣) لَمْ يَشَأْ صَلَاحَهُ فَقَدْ شَاءَ فَسَادَهُ اضْطِرَارًا ، فَكَذَلِكَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَجْهَلُوا (٤) ، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَأْتُمُوا ، وَلْيَكُنْ (٥) أَحَدُكُمْ بِمَنْزِلَةِ الطَّيِّبِ الْمُدَاوِي : إِنْ رَأَى مَوْضِعًا لِدَوَائِهِ ، وَإِلَّا أَمْسَكَ» . (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابان بن تغلب از امام صادق علیه السلام روایت می کند که مسیح علیه السلام فرمود: کسی که زخم مجروحی را درمان نکند ناگزیر شریک کسی است که این شخص را زخمی کرده ، چه ، زخم زنده تباهی حال مجروح را خواسته ، و کسی هم که او را درمان نکرده ، بهبودی او را نخواسته بناچار تباهی او را خواهان است. شما نیز حکمت را به غیر اهلش باز مگویید تا نادانی کرده باشید ، و از اهل آن دریغ نکنید که گناه مرتکب شوید. هر یک از شما چونان پزشکی درمانگر باشد که اگر جایی برای داروی خود یافت [دریغ نوزد] و گر نه خودداری کند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۹۷

[ترجمه کمره ای]

از ابان بن تغلب از امام صادق (علیه السلام) فرمود که مسیح (علیه السلام) میگفت راستی آنکه زخم زخم‌داری را درمان نکند بناچار شریک کسی است که باو زخم زند برای اینکه زخم زنده تباهی حال زخم‌دار را خواسته و آن کسی هم که درمان او را از دست هشته صلاح و بهبودی او را نخواسته و بلکه تباهی او را خواسته بطور قهر و اضطرار. همچنین حکمت را بغیر اهلش باز مگویید تا نادانی کرده باشید و از اهلش دریغ مدارید تا گنهکار شوید و باید هر کدام از شماها چون طیبی باشید که درمان میکنند در صورتی که برای داروی خود محل مناسبی بیند و گر نه دست بازدارد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۸۴

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۴۵ - ابان بن تغلب از امام صادق علیه السلام روایت کرده که حضرت مسیح علیه السلام میفرمود: کسی که زخم شخص زخمی را معالجه نکند چنین کسی بناچار شریک آن کسی است که این شخص را زخمی کرده ، زیرا شخص زخم زنده تباهی حال آن مجروح را خواسته ، و آن کسی که دست از معالجه او بردارد او نیز بهبودی حال او را نخواهد ، و در نتیجه بطور ناچاری تباهی حال او را خواسته است ، و همچنین شماها نیز حکمت را برای غیر اهل آن بازنگوئید تا نادانی کرده باشید ، و از اهل آن دریغ نکنید که گناه مرتکب شوید ، بلکه باید هر یک از شماها بمانند طیبی درمان کننده باشید که اگر جای مناسبی برای دوا و درمان خویش بیند (دریغ نکند) و گر نه خودداری کند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۸۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (أن التارك شفاء المجروح). الشفاء - بالكسر والمد -: الدواء ، يُقال: شفاء الله من مرضه ، أي الذي ترك معالجة المجروح ومداواه مع قدرته عليه ، من جرحه الجرح - بالفتح - مصدر جرحه ، كمنعه: إذا كلمه. وبالضم: الاسم منه. وكلمة «من» تعليلية ، كما قيل في قوله تعالى: «خاشعاً مُتَّصِداً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» .

ولعلّ المراد بالجرح ما يعمّ الأمراض والآلام والمصاب. (شريك لجارحه لا محاله) بفتح الميم ، أي لا بدّ. وأصل المَحالة الحيلة. وقوله عليه السلام: (والتارك لإشفائه). قال الجوهري: «شفاه الله من مرضه شفاءً - ممدود - وأشفيتك الشيء: أعطيتك تستشفى به. ويقال: أشفاه الله عسلاً: إذا جعل له شفاءً ، حكاه أبو عبيد». وقوله: (اضطراباً) أي ضرورة وبديهة ، أو البتّة. وقوله: (فتجهّلوا) يحتمل كونه من الجهل ، أي تكوّتوا ، أو تصيّرُوا جهلةً ، أو من التجهيل على بناء المفعول. قال الفيروزآبادي: «جهله - كسمعه - جهلاً: ضدّ علمه. وعليه: أظهر الجهل. وجهله تجهيلاً: نسبه إلى

الجهل» . وقيل: لعلّ المراد بالجهل أو التجهيل وضع الحكمة فى غير موضعها وتضييعها . و قوله: (فليكن أحدكم) أى كلّ واحد منكم. وفى هذا الخبر دلالة على جواز معالجة المريض وحثّ عليه ، بل على وجوبها كفاية ، وعلى وجوب تعليم الجاهل إن كان أهلاً له ، وهداية الضالّ ، وعلى جواز كتمان العلم من غير أهله.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٢٠٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: لإشفائه شفاء و الشفاء بمعنى. قوله عليه السلام: اضطرارا أى البتة أو بديهية. قوله عليه السلام: فتجهلوا على بناء المجهول من التفعيل أى تنسبوا إلى الجهل أو على المعلوم من المجرد أى فتكونوا أو تصيروا جاهلين ، وفيه دلالة على جواز معالجة المرضى بل وجوبها كفاية ، وعلى وجوب هداية الضال ، وعلى جواز كتمان العلم عن غير أهله.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٥٠٨

٣٤٦/٨

الحديث ٥٤٦

١٥٣٦١/٥٤٦ سَهْلٌ (٧) ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَحُسَيْنُ بْنُ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ :

ص: ٧٦١

٢- فى الوسائل : «جارحه» .

٣- فى «م ، ن ، بح ، بف» والوفى : «وإذا» .

٤- فى حاشية «بح» : «تظلموها» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : فتجهلوا ، على بناء المجهول من التفعيل ، أى تنسبوا إلى الجهل ، أو على المعلوم من المجرد ، أى فتكونوا ، أو تصيروا جاهلين» .

٥- فى «بح» : «فليكن» .

٦- الكافى ، كتاب فضل العلم ، باب بذل العلم ، ح ١٠٢ ، بسند آخر ، من قوله : «لا تحدّثوا» إلى قوله : «فتأثموا» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ١ ، ص ١٨٧ ، ح ١١٦ ؛ الوسائل ، ج ٢ ، ص ٤٠٩ ، ح ٢٤٩١ ، إلى قوله : «شريك لجارحه لا محالة» ؛ وج ١٦ ، ص ١٢٨ ، ح ٢١١٥٦ .
٧- السند معلق على سابقه . ويروى عن سهل ، عدّة من أصحابنا .

جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّا كُنَّا فِي سَعَةٍ مِنَ الرِّزْقِ وَغَضَارَةٍ (١) مِنَ الْعَيْشِ ، فَتَغَيَّرَتِ الْحَالُ بَعْضَ التَّغْيِيرِ (٢) ، فَادْعُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ إِلَيْنَا .

فَقَالَ : «أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُونَ ، تَكُونُونَ مُلُوكًا؟ أَيْسُرُكَ (٣) أَنْ تَكُونَ (٤) مِثْلَ طَاهِرٍ وَهَرَثِمَةَ (٥) ، وَإِنَّكَ عَلَى خِلَافٍ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ؟» . قُلْتُ (٦) : لَا وَاللَّهِ ، مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي الدُّنْيَا

ص: ٧٦٢

١- الغضارة: النعمة ، والسعة ، والخصب ، يقال : إنهم لفي غضارة من العيش ، أى فى خصب وخير . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٧٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٢٩ (غضر) .

٢- فى «د ، ن ، بح» وتحف العقول : «التغير» .

٣- فى «ن» : «أُسْرُك» .

٤- فى «بح» : «كون» بدل «أن تكون» .

٥- «الظاهر» هو أبو الطيّب ، أو أبو طلحة طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ، الملقّب ب «ذو اليمينين» والى خراسان ، كان من أكبر قوّاد المأمون والمجاهدين فى تثبيت دولته ، كان جدّه زريق بن ماهان ، أو باذان ، مجوسيًّا ، فأسلم على يد طلحة الطلحات الخزاعى المشهور بالكرم والى سجستان ، وكان مولاه ، ولذلك اشتهر الطاهر بالخزاعى ، وكان هو الذى سيّره المأمون من خراسان إلى محاربة أخيه الأمين محمّد بن زبيدة ببغداد لما خلع المأمون بيعته ، وسيّر الأمين علىّ بن عيسى بن ماهان لدفعه ، فالتقى بالرّىّ ، وقتل علىّ بن عيسى ، وكسر جيش الأمين ، وتقدّم الطاهر إلى بغداد ، وأخذ ما فى طريقه من البلاد وحاصر بغداد ، وقتل الأمين سنة ١٩٨ ، وحمل برأسه إلى خراسان ، وعقد للمأمون على الخلافة ، فلما استقلّ المأمون بالملك كتب إليه _ وهو مقيم ببغداد ، وكان واليا عليها _ بأن يسلم إلى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد ، وهى العراق وبلاد الجبل وفارس و أهواز والحجاز واليمن ، وأن يتوجّه هو إلى الرقّة ، وولاه الموصل وبلاد الجزيرة والشام والمغرب ، فكان فيها إلى أن قدم المأمون ببغداد ، فجاء إليه ، وكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته ، ولقّبهُ ذواليمينين ، وذلك أنّه ضرب شخصا بيساره ففقدَه نصفين فى وقعته مع علىّ بن عيسى بن ماهان ، حتّى قال بعض الشعراء: «كلتا يديك يمين حين تضربه» ، فبعثه إلى خراسان ، فكان واليا عليها إلى أن توفى سنة ٢٠٧ بمرور ، وهو الذى أسّس دولة آل طاهر فى خراسان وما والاها من سنة ٢٠٥ إلى ٢٥٩ ، وكان طاهر من أصحاب الرضا عليه السلام كان متشيّعًا وينسب التشييع أيضا إلى بنى طاهر. ولد طاهر سنة ١٥٩ فى توشنج من بلاد خراسان ، وله عهد إلى ابنه ، وهو من أحسن الرسائل. و «هرثمة» هو هرثمة بن أعين ، كان أيضا من قوّاد المأمون و فى خدمته ، وكان مشهورا معروفا بالتشييع ومحبّا لأهل البيت من أصحاب الرضا عليه السلام ، بل من خواصّه وأصحاب سرّه ، ويأخذ نفسه أنّه من شيعته ، وكان قائما بمصالحه ، وكانت له محبة تامّة وإخلاص كامل له عليه السلام . أنظر: مستدركات علم رجال الحديث ، ص ٢٨٩ ، الرقم ٧١٩٨ ؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ، ص ٣٨٤ ؛ الأخبار الطوال للدينورى ، ص ٣٩٤ ؛ تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٠٣ .

٦- فى «بن» وتحف العقول : «فقلت» .

بِمَا فِيهَا ذَهَبًا وَفِضَّةً وَإِنِّي عَلَى خِلَافٍ مَّا أَنَا عَلَيْهِ .

قَالَ : فَقَالَ : «فَمَنْ أَيْسَرَ مِنْكُمْ فَلْيَشْكُرِ اللَّهَ (١) ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ : «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» (٢) وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : «اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ» (٣) وَأَحْسِنُوا (٤) الظَّنَّ بِاللَّهِ ؛ فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ حَسُنَ (٥) ظَنُّهُ بِاللَّهِ ، كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ ، قَبِلَ اللَّهُ (٦) مِنْهُ الْيُسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْيُسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ ، خَفَّتْ مَوْثِقَتُهُ ، وَتَنَعَّمَ (٧) أَهْلُهُ ، وَبَصَّرَهُ اللَّهُ دَاءَ الدُّنْيَا وَدَوَاءَهَا ، وَأَخْرَجَهُ (٨) مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ» .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ : «مَا فَعَلَ ابْنُ قِيَامًا؟ (٩)» .

قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَلْقَانَا فَيُحْسِنُ اللَّقَاءَ .

فَقَالَ (١٠) : «وَأَيُّ شَيْءٍ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ؟» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (١١) «لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ» (١٢)

قَالَ : ثُمَّ قَالَ : «تَدْرِي (١٣) لِأَيِّ شَيْءٍ تَحَيَّرَ ابْنُ قِيَامًا؟» .

ص: ٧٦٣

١- فى «بن»: «فاشكروا الله». وفى المرأة: «قوله عليه السلام: فليشكر الله، فى بعض النسخ بصيغة الغيبة، فهو خبر للموصول، وفى بعضها بصيغة الخطاب، فقوله عليه السلام: فمن أيسر منكم، استفهام إنكار، أى ليس أحد أيسر وأغنى منكم من جهة الدين الذى أعطاكم الله، ثم أمره بالشكر عليه» .

٢- إبراهيم (١٤): ٧ .

٣- سبأ (٣٤) : ١٣ .

٤- فى الوسائل : «أحسن» .

٥- فى «م» : «أحسن» .

٦- فى «ع ، بف» والوفى والوسائل وتحف العقول : - «الله» .

٧- فى «بف ، بن» وتحف العقول : «ونعم» .

٨- فى «م» : «فأخرجه» .

٩- «ابن قياما» : هو الحسين بن قياما ، كان واقفياً خبيثاً وقف على موسى بن جعفر عليهما السلام ، وقال العلامة الفيض فى الوافى : «ويظهر من هذا الحديث أنّ ابن قياما كان مفتونا بالدنيا ، وأنه كان واقفياً يقول بحياة أبى الحسن موسى عليه السلام ، وينكر إمامة الرضا صلوات الله عليه ، وكان فى حيرة من أمره بدعاء الكاظم عليه السلام عليه بالتحير فى أمر كان يتبعه فيه ويلحّ عليه» .

١٠- فى «د ، م» : «قال» .

١١- فى الوافى : «الاستشهاد بالآية لبيان استمرار حيرته إلى موته» .

١٢- التوبة (٩) : ١١٠ .

١٣- فى «جت» : «أندرى» .

قَالَ (١) : قُلْتُ : لَا ، قَالَ : «إِنَّهُ تَبَعَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَتَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ (٢) شِمَالِهِ وَهُوَ يُرِيدُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَا تُرِيدُ ، حَيْرَكَ اللَّهُ؟» (٣) .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ : «أَرَأَيْتَ لَوْ رَجَعَ إِلَيْهِمْ مُوسَى فَقَالُوا (٤) : لَوْ نَصَبْتَهُ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ وَاقْتَصَصْنَا (٥) أَثْرَهُ ، أَمْ هُمْ (٦) كَانُوا أَصُوبَ قَوْلًا ، أَوْ (٧) مَنْ قَالَ : «لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى» (٨)؟» .

٣٤٨ / ٨

قَالَ : قُلْتُ : لَا ، بَلْ مَنْ قَالَ : نَصَبْتَهُ (٩) لَنَا (١٠) فَاتَّبَعْنَاهُ وَاقْتَصَصْنَا (١١) أَثْرَهُ .

قَالَ : فَقَالَ : « مِنْ هَاهُنَا أُتِيَ (١٢) ابْنُ قِيَامَا وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ » .

قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَ السَّرَّاجِ (١٣) ، فَقَالَ : « إِنَّهُ قَدْ أَقَرَّ بِمَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام ، وَذَلِكَ (١٤) أَنَّهُ أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ ، فَقَالَ : كُلُّ مَا خَلَّفْتُ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى قَمِيصِي هَذَا الَّذِي فِي عُنُقِي لِيُورَثَهُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام ، وَلَمْ يَقُلْ (١٥) : هُوَ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام ، وَهَذَا إِقْرَارٌ ، وَلَكِنْ أَيْ شَيْءٍ

ص : ٧٦٤

١- فى «بح» : - «قال» .

٢- فى «م» : - «عن» .

٣- فى المرأة : «إنما دعا عليه بالحيرة لما علم فى قلبه من الشكّ والنفاق» .

٤- فى «بح ، جت ، جد» وحاشية «ن» : + «له» .

٥- الاقتصاص : الاتّباع . الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٠٥١ (قصص) .

٦- فى «بن» : «هم» من دون همزة الاستفهام .

٧- فى «بن» : «أم» .

٨- طها (٢٠) : ٩١ . وفى المرأة : «شبهه عليه السلام قصّة الواقفيّة بقصّة من عبد العجل ، حيث ترك موسى عليه السلام هارون بينهم ، فلم يطيعوه وعبدوا العجل ، ولم يرجعوا بقوله عن ذلك وقالوا : «لَنْ نُبْرَحَ عَلَيْهِ» الآية ، وكذا موسى بن جعفر عليه السلام خلف الرضا عليه السلام بينهم عند ذهابه إلى عراق ، ونصّ عليه ، فلما توفّى عليه السلام تركوا وصيّهم ولم يطيعوه واختاروا الوقف عليه» .

٩- فى «د ، بف ، بن» والوافى وشرح المازندراني : «لو نصبته» .

١٠- فى «بف» : - «لنا» .

١١- فى «بح ، بف» : «فاقتصنا» .

١٢- «أتى» أى هلك ، وقال العلامة الفيض فى الوافى : «هاهنا أتى ابن قياما ؛ يعنى من أجل أنّهم يزعمون إصابتهم فى ذلك أتاهم البلاء والحيرة» .

۱۳- «ابن السراج»: هو أحمد بن أبي بشر السراج الكوفي الضالّ المضلّ ، من الواقفیه .

۱۴- فی «بف»: «وذاک» .

۱۵- فی «بن»: «فلم یقل» .

يَنْفَعُهُ مِنْ ذَلِكَ (۱) ، وَمِمَّا قَالَ « ثُمَّ أَمْسَكَ (۲) .

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

احمد بن عمر می گوید: من و حسین بن ثویر بن ابی فاخته خدمت امام رضا علیه السلام شرفیاب شدیم. من به آن حضرت علیه السلام عرض کردم: ما در وسعت رزق و خوشی و خرمی بودیم و اینک وضع دگرگون شده است ، تو از خداوند عزّ و جلّ بخواه که آن وضع را به ما بازگرداند. امام علیه السلام فرمود: چه می خواهید؟ می خواهید سلطان باشید؟ آیا خوش داری که همچون طاهر و هرثمه باشی و در برابر ، دین و اعتقادات بر خلاف آنچه اکنون داری باشد؟ عرض کردم: بخدا نه ، من خوش ندارم دنیا را آکنده از سیم و زر داشته باشم اما اعتقادم بر خلاف آنچه اکنون دارم باشد. فرمود: پس هر کس از شما توانگر است باید سپاس بگزارد که خدای عزّ و جلّ می فرماید: «...لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» ... ، و نیز می فرماید: «إِعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ» ، پس نسبت بخداوند خوش بین و خوش گمان باشید ، زیرا امام صادق علیه السلام می فرمود: هر که بخدا گمان نیک برد ، خداوند نیز با همان گمان با او رفتار کند و هر که به روزی اندک خدا خشنود باشد خدا نیز عمل اندک او را بپذیرد ، و هر کس به روزی حلال اندک قانع باشد ، هزینه او سبک است و خانواده اش در نعمت باشند ، و خدا او را به درد دنیا و درمان آن بینا سازد و او را سالم از آن برون برد و به دار السلام رساند. سپس آن حضرت فرمود: این قیاما چه کرد؟ [او از واقفه است که در امامت حضرت رضا علیه السلام توقف کرد و مردی خبیث بود]. او می گوید: عرض کردم: بخدا او با ما برخورد می کند و بر خوردش با ما خوب است. فرمود: چرا چنین نکند [یعنی برای منافع خود چنین

می کند] ، سپس این آیه را تلاوت فرمود: «لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ»... ، آن گاه فرمود: می دانی چرا این قیاما سرگردان شد؟ عرض کردم: نه ، فرمود: سببش این بود که دنبال امام کاظم علیه السلام بود و از سمت راست و چپ او آمد و آن حضرت قصد رفتن به مسجد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را داشت. پس امام کاظم علیه السلام به او رو کرد و فرمود: خدا تو را حیران کند چه می خواهی؟ سپس فرمود: به من بگو اگر حضرت موسی نزد گوساله پرستان برمی گشت و به او می گفتند: اگر او را برای ما منصوب می کردی از او پیروی می کردیم و دنبالش می رفتیم ، آنان درست تر گفته بودند یا آنان که گفتند پیوسته این گوساله را پرستیم تا موسی نزد ما بازگردد؟ او می گوید: من گفتم: نه ، آن کس که گفت: خوب بود او را برای ما منصوب می کردی. فرمود: ابن قیاما و هر که با او هم عقیده بود از همین جا هلاک شدند. او می گوید: سپس آن حضرت نام ابن سراج را [که او هم از واقفه بود] به میان آورد و فرمود: او به مرگ حضرت کاظم علیه السلام اعتراف کرد ، زیرا هنگام مرگش وصیت کرد که هر چه من بر جای نهادم حتی همین پیراهنی را که پوشیده ام همه از ورثه حضرت کاظم علیه السلام است ، و نگفت از خود حضرت کاظم علیه السلام است ، و این اعترافی بود از جانب او ، ولی چه سود از این سخن و آنچه پیشتر گفته بود ، و سپس آن حضرت علیه السلام از سخن گفتن خودداری کرد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۳۹۸

[ترجمه کمره ای]

از احمد بن عمر گوید من با حسین بن ثویر بن ابی فاخته خدمت امام رضا (علیه السلام) شرفیاب شدم و باو گفتم قربانت ما در وسعت رزق و خوشی و خرمی حال بودیم و اکنون تا اندازه ای وضع دیگرگونه شده است تو از خدا عز و جل بخواه که آن را بما بازگرداند. فرمود شماها چه میخواهید؟ میخواهید ملوک باشید؟ آیا تو را خوش آید که چون طاهر و یا هرثمه باشی و بر خلاف مذهبی باشی که اکنون داری. گفتم نه بخدا سوگند خوش ندارم که دنیا و هر آنچه در آن از طلا و نقره است از من باشد و من بر خلاف عقیده و مذهبی باشم که اکنون دارم. گوید فرمود هر که از شماها

توانگر باشد باید شکرگزار خدا باشد راستی خدا عز و جل فرماید (۷-ابراهیم) اگر شکر کنید ما برای شما بیفزائیم- و خدا سبحانه و تعالی فرماید (۱۲-سبأ) بگذارید ای آل داود شکر نعمت را و کمی از بنده هایم شکرگزار بحق باشند- نسبت به خداوند خوشبین و خوش گمان باشید زیرا امام صادق (علیه السلام) میفرمود: هر که بخدا خوش بین باشد خدا طبق نظر او باشد و هر کس باندکی از روزی خشنود باشد خدا کردار اندک او را بپذیرد و هر کس بکم حلال راضی باشد هزینه او سبک است و خانواده اش اندر نعمت باشند و خدا او را بدرد دنیا و درمان آن بینا سازد و سالم او را از آن برون برد و بدار السلام رساند. گوید سپس فرمود: ابن قیاما چه کرد؟ گوید گفتم بخدا او با ما برخورد کند و خوش برخوردی کند پس فرمود چه چیز او را از این باز دارد؟ سپس این آیه را خواند (۱۱۰- التوبه) پیوسته ساختمانی که ساخته اند مایه شک است در دل آنها جز اینکه دلشان پاره پاره شود. گوید سپس فرمود میدانی ابن قیاما برای چه حیران و سرگردان شد گوید گفتم نه ، فرمود. سببش این بود که دنبال امام کاظم (علیه السلام) بود و از سمت راست او آمد و از سمت چپ او آمد و او میخواست که بمسجد پیغمبر (صلی الله علیه و آله) رود و امام کاظم با او رو کرد و فرمود خدایت حیران کناد چه می خواهی؟ (حسن بن قیاما مردیست از واقفه که امامت را بامام کاظم مختوم دانند و او مردی خبیث بوده و بهر حال از اصحاب امام کاظم (علیه السلام) است و امام در باره او نفرین بسرگردانی کرده چون او را بد دل و منافق میدانسته از مجلسی ره). گوید سپس فرمود بمن بگو اگر موسی نزد گوساله پرستان برمیگشت و باو میگفتند اگر او را برای ما منصوب کرده بودی از او پیروی میکردیم و دنبالش میرفتیم آنان درست تر گفته بودند یا آنها که گفتند پیوسته این گوساله را بپرستیم تا موسی نزد ما برگردد گوید من گفتم نه بلکه هر که گفته بود اگر تو او را برای ما منصوب کرده بودی ما از او پیروی میکردیم و دنبالش میرفتیم. گوید فرمود: از این راه ابن قیاما بهلاکت رسید و هر که هم با او هم عقیده بود هلاک شد گوید سپس ابن السراج گفته که ابن قیاما در آخر اعتراف بمردن امام کاظم (علیه السلام) کرده است و این برای آنست که هنگام مرگش وصیت کرد هر چه از او بماند تا همان پیراهنی که در تن دارد از ورثه امام کاظم (علیه السلام) باشد و نگفت از خود امام کاظم (علیه السلام) باشد و این خود اعتراف است ولی چه سودی برده است از این و از آنچه گفته است.

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۴۶ - احمد بن عمر گوید: من و حسین بن ثویر بن ابی فاخته نزد حضرت رضا علیه السلام شرفیاب شدیم من بدان حضرت عرض کردم: ما در (وضع خوب و) فراخی روزی و خرمی زندگی بودیم و اکنون قدری وضع ما بهم خورده بدرگاه خدای عز و جل دعا کن که وضع ما را بهمان منوال باز گرداند! فرمود: چه میخواهید؟ میخواهید سلطان باشید؟ آیا خویشت می آید که مانند طاهر و هرثمه باشی ولی مذهب و عقیده ات بر خلاف آنچه اکنون داری باشد؟ عرض کردم: بخدا نه ، من خوش ندارم که همه دنیا را پر از طلا و نقره داشته باشم ولی مذهبم بر خلاف آنچه اکنون دارم باشد. فرمود: پس هر که از شما توانگر است باید شکر خدا کند ، که خدای عز و جل فرماید: «اگر سپاسگزاری کنید بر شما (نعمت را) بیفزایم» (سوره ابراهیم آیه ۷) و نیز خدای سبحانه و تعالی فرماید: «ای خاندان داود شکرگزاری (نعمت) کنید که اندکی از بندگان من شکرگزارند» (سوره سباء آیه ۱۳) و گمانتان را بخدا نیک کنید که امام صادق علیه السلام میفرمود: هر که گمانش بخدا نیک باشد خدای بهمان گمان او رفتار کند. و هر که بروزی اندک خدا قانع و راضی باشد خداوند عمل اندک او را بپذیرد ، و هر کس بروزی اندک (خدا) قانع باشد سبکبار است و خاندانش در نعمت باشند ، و خداوند او را بدرد دنیا و داروی آن بینا گرداند ، و او را از این جهان سالم بسوی آن جهان بیرون برد. سپس آن حضرت فرمود: ابن قیاما چه کرد؟ (ابن قیاما از واقفه است که در امامت حضرت رضا علیه السلام توقّف کرد و مردی خبیث بوده) گوید: عرض کردم: بخدا او با ما برخورد میکند و برخوردش خوب است ، فرمود: چرا چنین نکند (یعنی او برای جلب نفع خود این کار را میکند) سپس این آیه را خواند: «پیوسته بنیانی را که ساخته اند مایه اضطراب دلهای ایشان است تا وقتی که دلهایشان پاره پاره شود» (سوره توبه آیه ۱۱۰) سپس فرمود: میدانی برای چه ابن قیاما سرگردان شد؟ عرض کردم: نه ، فرمود: او بدنبال حضرت کاظم علیه السلام رفت و از سمت راست و چپش آمد و آن حضرت قصد رفتن بمسجد پیغمبر (صلی الله علیه و آله) را داشت پس حضرت کاظم باو رو

کرد فرمود: چه میخواهی خدایت حیران کناد. سپس فرمود: بنظر تو حضرت موسی (بن عمران) هنگامی که بنزد آنها (یعنی گوساله پرستان) برگشت باو گفته بودند: خوب بود او را (یعنی هارون برادرت را) برای ما منصوب میکردی تا ما از او پیروی کرده و دنبالش میرفتیم ، این سخن آنها بهتر بود یا آن کس که گفت: «ما همچنان این گوساله را پرستش کنیم تا موسی بنزد ما باز گردد»؟ گوید: من عرض کردم: نه آن کس که گفت: خوب بود او را برای ما منصوب میکردی. فرمود: ابن قیاما و هر که با او هم عقیده بود از همین جا هلاک شد. گوید: سپس آن حضرت نام ابن سراج را (که او هم از واقفه بود) ذکر کرده فرمود: او بمردن حضرت کاظم علیه السلام اقرار کرد ، زیرا هنگام مرگش وصیت کرد که هر چه من بجای گذاردم حتی این پیراهنی را که پوشیده ام همه از ورثه حضرت کاظم علیه السلام است ، و نگفت: از خود حضرت کاظم است ، و این اقراری بود از او ، ولی چه سودی از این حرف برد یا از آنچه پیش از آن گفته بود ، سپس آن حضرت از سخن دهان بست. شرح - طاهر و هرثمة که نامشان در این روایت ذکر شده دو تن از سرداران معروف مأمون هستند و طاهر همان طاهر ذو الیمینین است که در استقرار حکومت مأمون و انتقال خلافت باو سهم بسزائی داشت و هم او بود که بغداد را گرفت و امین را کشت و سرش را برای مأمون فرستاد... بشرحی که مورّخین نوشته اند و گویند: او از شیعیان و دوستان حضرت رضا علیه السلام بوده و هرثمة نیز معروف بتشیع و دوستی اهل بیت بوده و روایاتی نیز از او نقل شده است. و ملخص داستان حضرت موسی و گوساله پرستان که امام رضا علیه السلام حال خود و واقفه را بدان تشبیه کرده است این بود که: چون موسی علیه السلام خواست برای گرفتن الواح بکوه طور برود هارون را در میان بنی اسرائیل بجانشینی منصوب فرمود و سرپرستی بنی اسرائیل را در مدت غیبت خود باو گذارد و قرار بود مدت غیبتش از سی روز بیشتر طول نکشد ، و چون بکوه طور رفت چنانچه خدا در قرآن فرموده دوران غیبتش از سی روز گذشت و سوسه در دل سامری افتاد و تصمیم بساختن گوساله و بازگرداندن آنها را پرستش گوساله گرفت و گوساله را با طلا آلاتی که آنها داشتند بساخت و آنها را بگوساله پرستی وادار کرد و بیشتر آنها پیروی کرده گفتند: «ما همچنان گوساله را پرستش میکنیم تا موسی بسوی ما باز گردد...» حضرت رضا علیه السلام نیز واقفه و آنان که در امامت آن حضرت توقف کردند مانند ابن قیاما و

ابن سراج و دیگران را بحال آن مردم تشبیه فرموده که با اینکه حضرت موسی بن عمران علیه السلام هنگام رفتن بکوه طور هارون را بجانشینی خود منصوب فرمود ، ولی آنها گفتند: ما همان گوساله را می پرستیم تا موسی بازگردد واقفه نیز چنین کردند که با اینکه حضرت موسی بن جعفر علیه السلام هنگام مسافرت بعراق فرزندش حضرت رضا علیه السلام را بجانشینی خویش منصوب فرمود با این حال توقف کرده گفتند: ما بهمین حال میمانیم تا حضرت موسی بن جعفر بسوی ما بازگردد چون عقیده داشتند که آن حضرت نمرده است... و در پایان حدیث در باره ابن سراج فرماید: ولی او هنگام مرگش از این عقیده برگشت ولی چه سود داشت... تا بآخر

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۹۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف علی الظاهر ، وأما علی نسخة سهل بن عبید الله فمجهول ، والظاهر أنه تصحیف ، والصحیح: سهل عن عبید الله ، كما فی بعض النسخ. قوله: (وغضارة من العیش). الغضارة - بالفتح - : طیب العیش ، والسعة والنعمة ، والخصب. وقوله: (طاهر وهرثمة) ؛ هما من أمراء المأمون ، وفي غاية العداوة لأهل البيت علیهم السلام. وقوله علیه السلام: (فمن أیسر منکم) ؛ استفهام إنکاری. وفي القاموس: «الیسر - بالضم - وبضمّتين - والیسار والیسارة والیسر مثلثة السین: السهولة والغنی» انتهى. وأقول: الغنی كما یكون بالمال یكون بالکمال وصحة العقائد والأعمال ، بل الثانی هو الیسر والغنی فی الحقيقة ؛ إذ به یتحقّق غناء الأبد. وقوله: (فتشکر الله) بصیغة الخطاب. وفي بعض النسخ بصیغة الغیبة. وقیل: هو حینئذٍ خبر للموصول ، وفيه تأمل. وقوله: (إنّ الله - عزّ وجلّ - یقول:

«لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ»

تعلیل للأمر بالشکر. وقوله: (وقال سبحانه وتعالی:

«إِعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا»

(الآية ، تعليل آخر له. و«آل داود» منادى بتقدير حرف النداء. وقال البيضاوى: «شكراً» نصب على العلة ، أى اعملوا له ، واعبدوه شكراً ، أو المصدر ؛ لأنّ العمل له شكراً ، والوصف ، أو الحال ، أو المفعول به.

«وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ»

أى المتوفّر على أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته ، ومع ذلك لا يوفّى حقّه ؛ لأنّ توفيقه للشكر نعمة تستدعى شكراً آخر لا إلى نهاية ، ولذلك قيل: الشكور من يرى عجزه عن الشكر . و قوله:(وكان الله عند ظنّه به) أى يعامل معه على طبق ظنّه به وبحسبه. (ومن رضى بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل). قيل: هذا من حسن المعاملة بين العبد والرّب ؛ لأنّ الرزق حقّ العبد على الله ، والعمل حقّ الله على العبد ، فحسن المعاملة يقتضى قبول اليسير مع القليل . (ومن رضى باليسير من الحلال خفت مؤنثه). الظاهر أنّ المراد باليسير من الحلال قدر الكفاف منه ، ولا شك أنّ الاكتفاء به وترك طلب الزيادة يوجب خفة المؤنثة فى الدنيا والآخرة. (وتنعم أهله) ؛ فإنّ الكفاف كاف فى التنعم والترّفه وخصب العيش. (وبصره الله داء الدنيا ودواءها). التبصير: التعريف ، والإيضاح. والدواء - بالمدّ ، مثلثة الفاء - ما يداوى به. وقيل: المراد بداء الدنيا كلّ ما يمنع من السير إلى الله ، والميل إلى الآخرة ، والعمل لها كالغضب والحسد والبغى وغيرها من أنواع المعاصى ، وبدوائها كلّ ما يدفع به تلك الأمراض من الكمالات النفسانيّة والعقائد الحقّة والأعمال الصالحة. (قال: ثمّ قال: ما فعل ابن قياما). هو الحسين بن قياما ، واقفى خبيث ، ولعلّ السؤال عن كيفية خلطته مع الشيعة وطهور ملاقاته إيّاهم بقريظة الجواب. وقيل: قوله: (إنّه ليلقانا فيحسن اللّقاء) محمول على التهكّم ، كأنّه إذا قال: رأنا يتهكّم بنا ويستهزئ. ويحتمل أن يكون محمولاً على ظاهره ، ويكون غرضه عليه السلام من قوله: (وأى شىء يمنع من ذلك) الإيماء بنفاقه ؛ فإنّ المنافقين يكونون فى حالة الملاقاة مع المؤمنين فى غاية الملاطفة ، أى أنّه يفعل هذا لينتفع منكم ولا يتضرّر بكم. وقيل: معناه: أى شىء يمنع من ذلك الأمر والإقرار بالإمام بعد موسى بن جعفر عليهما السلام . ثمّ

استشهد عليه السلام لحاله بما ذكره الله تعالى في شأن المنافقين إِمَّا بِتَشْبِيهِ حَالِهِ بِحَالِهِمْ ، أَوْ لِأَنْدَرَاغِهِ فِيهِمْ ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ:

«لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ» . الضمير للذين اتخذوا مسجداً ضراراً ، أو لمن أسس بنيانه على شفا جرفٍ هار ، والحال واحد.

«الَّذِي بَنَوْا».

قال البيضاوي: أي بناؤهم الذي بنوه ، والبيان مصدر أُريد به المفعول ، وليس بجمع ، ولذلك تدخله التاء ووصف بالمفرد ، وأخبر عنه بقوله:

«رَيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ»

أى شكّاً ونفاقاً. والمعنى: أنّ بناءهم هذا لا يزال سبب شكّهم وتزائد نفاقهم ؛ فإنّه حملهم على ذلك ، ثمّ لما هدمه الرسول صلى الله عليه وآله رسخ ذلك في قلوبهم ، وازداد بحيث لا يزول وسّمه عن قلوبهم.

«إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ»

قطعاً بحيث لا يبقى لها قابليّة الإدراك والإضمار ، وهو في غاية المبالغة والاستثناء من أعمّ الأزمنة. وقيل: المراد بالتقطع ما هو كائن بالقتل ، أو في القبر ، أو في النار. وقيل: التقطع بالتوبة ندماً وأسفّاً. وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله: أي لا يزال بناء المبنى الذي بنوه شكّاً في قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم وثباتاً على النفاق. وقيل: إنّ معناه حزازة في قلوبهم ، وقيل: حسرة في قلوبهم يترددون فيها

«إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ»

معناه إلّا أن يموتوا. والمراد بالآية أنّهم لا ينزعون عن الخطيئة ، ولا يتوبون حتّى يموتوا على نفاقهم وكفرهم ، فإذا ماتوا عرفوا بالموت ما كانوا تركوه من الإيمان وأخذوا به من الكفر. وقيل: معناه إلّا أن

يتوبوا توبةً تنقطع بها قلوبهم ندماً وأسفاً على تفریطهم . وقوله: (إنه تبع أبا الحسن عليه السلام) أى الكاظم عليه السلام. وإنما دعى عليه السلام عليه بالحيرة بقوله: (حيرك الله) لما علم بما فى قلبه من الشكّ والنفاق وبسوء خاتمته ، فاستجاب الله - عزّ وجلّ - دعاءه عليه السلام فيه. (قال: ثم قال) لدمّ ابن قياما ومن تبعه ومدح من لم يتبعه من الاثنى عشرية. (أرأيت) أخبرنى (لورجع إليهم موسى) إلى قوله:

«حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى».

لعلّ المراد هنا بموسى فى الموضوعين الكاظم عليه السلام اقتباساً من الآية. وقيل: أراد به موسى بن عمران عليه السلام بتشبيهه عليه السلام قصة الواقفية بقصة من عبد العجل ، حيث ترك موسى عليه السلام هارون بينهم ، فلم يطيعوه وعبدوا العجل ، ولم يرجعوا بقوله عن ذلك وقالوا:

«لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى» ، وكذا موسى بن جعفر عليهما السلام خلف الرضا عليه السلام بينهم عند ذهابه إلى العراق ونصّ عليه ، فلمّا توفّى عليه السلام تركوا وصيته ولم يطيعوه ، واختاروا الوقف عليه ، وقالوا:

«لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى» ؛ فإنه غاب ولم يمت ، انتهى. وفاعل «قالوا» فى قوله: (فقالوا لو نصبته لنا) على الأول الذين لم يتبعوا الواقفية وأقروا بإمامة الرضا عليه السلام ، والضمائر فى قوله: «نصبته» وتاليه لابن قياما ، أو من يحذو حذوه من رؤساء الوقف ، وعلى الثانى من لم يتبع السامرى ولم يعبد العجل ، والضمائر الباقية للسامرى بقرينة المقام. ثم اعلم أنّ كلمة «لو» فى قوله: «لو نصبته» ليس فى بعض النسخ ، وحينئذ ضمير «نصبته» وما بعده راجع إلى الرضا عليه السلام ، أو إلى هارون عليه السلام ، ويؤيد هذه النسخة قوله: (بل من قال: نصبته لنا) . وقوله عليه السلام: (من هاهنا) إشارة إلى استبداد ابن قياما برأيه وعدم اتباع أثر إمامته. (أتى ابن قياما ومن قال بقوله) فى الوقف. و«أتى» على البناء للمفعول ، أى أشرف عليه الشيطان وأغواه. قال الفيروزآبادى: «أتى [فلان] كعنى: أشرف عليه العدو» . وقيل: أى هلك هو ومن تبعه حيث لم ينصبه

عليه السلام للاقتداء به . وفى القاموس: «أتى عليه الدهر: أهلكه» انتهى. وفيه شيء يظهر بأدنى التفات. (قال: ثم ذكر ابن السراج) كأنه أحمد بن بشر السراج كان من الواقفة. وقوله: (لورثة أبي الحسن) أى الكاظم عليه السلام. وقوله: (وهذا إقرار) يعنى أن قوله لورثة أبي الحسن عليه السلام لا لأبي الحسن إقرار منه بموت موسى بن جعفر عليهما السلام. (ولكن أى شيء ينفعه)؛ يعنى لا ينتفع بذلك الإقرار إما لعدم إقراره بإمامة الرضا عليه السلام ، أو لإضلاله كثيراً من الناس ، وتوبة المضلل أن يهدى من أضله حياً وميتاً ، وهو محال عادةً. وقيل: عدم نفعه لأن توبة العالم بالشيء المنكر له فى هذا الوقت لا ينفعه» . ولعل كلمة «من» فى قوله: (من ذلك) بيان للشيء ، و«ذلك» إشارة إلى الإقرار المفهوم من تلك الوصية. والموصول فى قوله: (مما قال) عبارة عن الوصية المذكورة. ويحتمل كون «من» صلة للنفع ، ولا يبعد كون العطف للتفسير. (ثم أمسك) أى ثم احتبس الرضا عليه السلام عن الكلام.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٢٠٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله: و غضارة غضارة العيش: طيبه. و طاهر و هرثمة كانا من أمراء المأمون. قوله عليه السلام: فليشكر الله استفهام إنكار ، أى ليس أحد أيسر و أغنى منكم من جهة الدين الذى أعطاكم الله ، ثم أمره بالشكر عليه. قوله عليه السلام: كان الله عند ظنه به فى بعض النسخ بصيغة الغيبة فهو خبر للموصول و فى بعضها بصيغة الخطاب ، ف قوله عليه السلام: فمن أيسر منكم؟ أى يعامل معه بحسب ظنه. قوله عليه السلام: ما فعل ابن قياما هو الحسين بن قياما و كان واقفياً خبيثاً. قوله عليه السلام: و أى شيء يمنعه من ذلك أى يفعل هذا لينتفع منكم و لا يتضرر بكم ثم استشهد عليه السلام لحاله بما ذكره الله فى شأن المنافقين. قال الشيخ الطبرسى (ره) أى لا يزال بناء المبنى الذى بنوه شكاً فى قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم و ثباتاً على النفاق ، و قيل: إن معناه حزازة فى قلوبهم ، و قيل: حسرة فى قلوبهم يترددون فيها

إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ

معناه إلا أن يموتوا ، و المراد بالآية أنهم لا ينزعون عن الخطيئات و لا يتوبون حتى يموتوا على نفاقهم و كفرهم فإذا ماتوا عرفوا بالموت ما كانوا تركوه من الإيمان و أخذوا به من الكفر. و قيل: معناه إلا أن يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندما و أسفا على تفريطهم . قوله عليه السلام: إنه تبع أبا الحسن أى الكاظم عليه السلام و إنما دعى عليه بالحيرة و أعرض عنه لما علم فى قلبه من الشك و النفاق ، فاستجيب فيه دعاؤه عليه السلام. قوله عليه السلام: ورجع إليهم موسى شبه عليه السلام قصة الواقفية بقصة من عبد العجل حيث ترك موسى عليه السلام هارون بينهم ، فلم يطيعوه و عبدوا العجل ، و لم يرجعوا بقوله عن ذلك و قالوا

لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى

و كذا موسى بن جعفر عليه السلام خلف الرضا عليه السلام بينهم ، عند ذهابه إلى العراق ، و نص عليه فلما توفى عليه السلام تركوا وصيه و لم يطيعوه ، و اختاروا الوقف عليه ، و قالوا

لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى

فإنه غاب و لم يمت ، و يحتمل أن يكون المراد بموسى الكاظم عليه السلام اقتباسا من الآية لكنه بعيد. قوله عليه السلام: من هيهنا أتى على بناء المجهول أى هلك. قوله: ثم ذكر ابن السراج هو أحمد بن أبى بشر من الواقفة. قوله عليه السلام: و هذا إقرار أى بموت موسى بن جعفر عليه السلام حيث لم يقل أن المال له بل قال: لورثته. قوله عليه السلام: و أى شىء ينفعه إما لعدم إقراره بإمامة الرضا عليه السلام أو لإضلاله كثيرا من الناس.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥١١

الحديث ٥٤٧

١٥٣٦٢/٥٤٧. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ ،
عَنْ حَمَّادٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ : (٣) إِذَا سَافَرْتَ مَعَ قَوْمٍ فَأَكْثِرِ

اسْتِشَارَتَكَ إِيَّاهُمْ فِي أَمْرِكَ (٤) وَأُمُورِهِمْ ، وَأَكْثِرِ التَّبَسُّمَ فِي وُجُوهِهِمْ ، وَكُنْ كَرِيمًا عَلَى زَادِكَ (٥) ،
وَإِذَا دَعَوَكَ فَأَجِبْهُمْ ، وَإِذَا (٦) اسْتَعَانُوا بِكَ فَأَعِنْهُمْ وَأَغْلِبْهُمْ بِثَلَاثٍ : بِطُولِ الصَّمْتِ ، وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ ،
وَسَخَاءِ النَّفْسِ بِمَا مَعَكَ مِنْ دَابَّةٍ أَوْ مَالٍ (٧) أَوْ زَادٍ ، وَإِذَا اسْتَشْهَدُوكَ عَلَى الْحَقِّ فَاشْهَدْ لَهُمْ ، وَاجْهَدْ
رَأْيَكَ لَهُمْ (٨) إِذَا اسْتَشَارُوكَ ، ثُمَّ لَا تَعْزِمُ حَتَّى تَثَبَّتَ وَتَنْظَرَ ، وَلَا تُجِبْ (٩) فِي مَشُورَةٍ حَتَّى تُقَوْمَ فِيهَا
وَتَقْعُدَ وَتَنَامَ وَتَأْكُلَ (١٠) وَتُصَلِّيَ وَأَنْتَ مُسْتَعْمِلٌ (١١) فِكْرَكَ وَحِكْمَتَكَ فِي مَشُورَتِهِ ؛ فَإِنَّ مَنْ لَمْ
يُمَحِّضِ النَّصِيحَةَ لِمَنْ اسْتَشَارَهُ ، سَلَبَهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - رَأْيَهُ ، وَنَزَعَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ ، وَإِذَا رَأَيْتَ
أَصْحَابَكَ يَمْشُونَ فَاْمَشْ مَعَهُمْ ، وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ يَعْمَلُونَ فَاْعْمَلْ مَعَهُمْ ، وَإِذَا تَصَدَّقُوا وَأَعْطَوْا قَرْضًا فَأَعْطِ
مَعَهُمْ ، وَاسْمَعْ لِمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ سِنًا ، وَإِذَا أَمْرُوكَ بِأَمْرٍ وَسَأَلُوكَ (١٢) ، ص : ٧٦٥

١- في المرأة : «قوله عليه السلام : وهذا إقرار ، أي بموت موسى بن جعفر عليه السلام ؛ حيث لم
يقل : إنَّ المال له ، بل قال : لورثته . قوله عليه السلام : وأى شىء ينفعه ، إمَّا لعدم إقراره بإمامة الرضا
عليه السلام ، أو لإضلاله كثيرا من الناس» .

٢- تحف العقول ، ص ٤٤٨ ، عن أحمد بن عمر والحسين بن يزيد ، عن الرضا عليه السلام ، إلى
قوله : «أخرجه منها سالما إلى دارالسلام» . راجع : الكافي ، كتاب الإيمان و الكفر ، باب القناعة ،
ح ١٩٢٣ ؛ وتحف العقول ، ص ٣٧٧ الوافي ، ج ٤ ، ص ٤٠٦ ، ح ٢٢٠٦ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص
٢٢٩ ، ح ٢٠٣٤٩ ، من قوله : «وأحسنوا الظنَّ باللَّهِ» إلى قوله : «اليسير من العمل» .

٣- في حاشية (د ، جت) : + «يا بنى» .

٤- في «ن» : «أمورك» .

٥- في الفقيه والمحاسن : + «بينهم» .

٦- فى «بح» : «فإذا» .

٧- فى الفقيه : «ماء» .

٨- فى «بن» : «لهم رأيك» .

٩- فى «بح» : «وَأَلَّا تَجِبْ» .

١٠- فى البحار : - «وتأكل» .

١١- فى «بن» : «تستعمل» .

١٢- فى الفقيه : + «شيئا» .

فَقُلْ : نَعَمْ (١) ، وَلَا تَقُلْ : لَا ؛ فَإِنَّ «لَا» عِيٌّ وَلَوْعٌ .

وَإِذَا تَحَيَّرْتُمْ فِي طَرِيقِكُمْ فَأَنْزِلُوا ، وَإِذَا (٢) شَكَّكْتُمْ فِي الْقَصْدِ فَاقْفُوا وَتَأَمَّرُوا (٣) ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَخْصًا
وَاحِدًا فَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ طَرِيقِكُمْ وَلَا تَسْتَرْشِدُوهُ ؛ فَإِنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فِي الْفَلَاةِ مُرِيبٌ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ
عَيْنًا لِلصُّوْصِ ، أَوْ يَكُونَ هُوَ الشَّيْطَانُ الَّذِي حَيَّرَكُمُ (٤) ، ٣٤٩ / ٨

وَاحْذَرُوا الشَّخْصِينَ أَيْضًا إِلَّا أَنْ تَرَوْا مَا لَا أَرَى ؛ فَإِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا أَبْصَرَ بَعَيْنِهِ شَيْئًا عَرَفَ الْحَقَّ مِنْهُ ،
وَالشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى (٥) الْغَائِبُ .

يَا بُنَيَّ ، وَإِذَا (٦) جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ (٧) فَلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَيْءٍ ، وَصَلِّهَا وَاسْتَرِحْ مِنْهَا ، فَإِنَّهَا دَيْنٌ ، وَصَلِّ
فِي جَمَاعَةٍ وَلَوْ عَلَى رَأْسِ رُجٍّ ، وَلَا تَتَمَنَّ عَلَى دَابَّتِكَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ سَرِيعٌ فِي دَبْرِهَا (٨) ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
مِنْ فِعْلِ الْحُكَمَاءِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي مَحْمِلٍ يُمَكِّنُكَ التَّمَدُّدُ لِاسْتِرْحَاءِ الْمَفَاصِلِ ، وَإِذَا قَرُبْتَ مِنَ الْمَنْزِلِ
فَأَنْزِلْ عَنْ دَابَّتِكَ (٩) ، وَابْدَأْ بِعَلْفِهَا قَبْلَ نَفْسِكَ (١٠) ، وَإِذَا أَرَدْتَ النُّزُولَ فَعَلَيْكَ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ
بِأَحْسَنِهَا (١١) لَوْنَا ، وَاللَّيْنُهَا تُرَبَّةٌ ، وَأَكْثَرُهَا عُشْبًا ، وَإِذَا نَزَلْتَ فَصَلِّ رُكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ ، وَإِذَا أَرَدْتَ
قَضَاءَ حَاجَةٍ فَابْعِدِ الْمَذْهَبَ (١٢) فِي الْأَرْضِ ، وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَصَلِّ رُكْعَتَيْنِ ، وَوَدِّعِ الْأَرْضَ الَّتِي
حَلَلْتَ بِهَا ، وَسَلِّمْ عَلَيْهَا وَعَلَى أَهْلِهَا ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ بَقْعَةٍ أَهْلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَأْكُلَ

- ١- فى المحاسن: «فتبرّع لهم وقل: نعم». وفى حاشية «د»: «فتبرّع لهم» بدل «فقل نعم» .
- ٢- فى «بح»: «فإذا» .
- ٣- «تأمروا»: تشاوروا ، من التأمّر بمعنى التشاور. راجع: لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٣٠ (أمر).
- ٤- فى البحار: «يحيركم» .
- ٥- فى «ن»: «لا يراه» .
- ٦- فى «د ، م ، ن ، بح ، جت ، جد»: «فإذا» .
- ٧- هكذا فى «د ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد». وفى سائر النسخ والمطبوع: «وقت الصلاة» .
- ٨- دَبَّرُ الدَّابَّة: الجرح الذى يكون فى ظهرها. لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٢٧٣ (دبر).
- ٩- فى المحاسن: + «فإنّها تعينك» .
- ١٠- فى الفقيه والمحاسن: + «فإنّها نفسك» .
- ١١- فى «بف»: «أحسنها» .
- ١٢- فى «جد»: «المضرب» .
- طَعَامًا حَتَّى تَبْدَأَ فَتَتَّصِدَّقَ (١) مِنْهُ فَأَفْعَلُ .

وَعَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا دُمْتَ رَاكِبًا ، وَعَلَيْكَ بِالتَّسْبِيحِ مَا دُمْتَ عَامِلًا (٢) ، وَعَلَيْكَ
بِالدُّعَاءِ مَا دُمْتَ خَالِيًا ، وَإِيَّاكَ وَالسَّيْرَ مِنْ (٣) أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَعَلَيْكَ بِالتَّعْرِيسِ وَالدَّلْجَةِ (٤) مِنْ لَدُنْ
نِصْفِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ ، وَإِيَّاكَ وَرَفَعَ الصَّوْتِ فِي مَسِيرِكَ. (٥)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافی - ترجمه آذیر] ***

حمّاد از امام صادق علیه السّلام روایت کند که فرمود: لقمان به پسرش گفت: هر گاه به همراه مردمی سفر کردی ، چه در کار خود و چه در کار آنها با ایشان رایزنی بسیار کن و لبخند بسیار به روی آنها بزن و در توشه و خرجی خود بخشنده باش ، و هر گاه تو را دعوت کردند دعوت ایشان را بپذیر ، و هنگامی که از تو یاری طلبیدند بدیشان یاری رسان ، و در سه چیز بر آنها برتری یاب ، خاموشی بسیار ، نماز فراوان به جای آوردن و در سخاوت بدان چه همراه داری اعم از مرکب و مال و توشه. و هر گاه از تو در حقّ مسلّمی گواهی خواستند برای آنها گواهی ده ، و هنگامی که با تو رایزنی کردند تا آن جا که می توانی نظر خوبی بدیشان ده ، و در کاری تصمیم مگیر تا در آن خوب اندیشه کنی ، و در هیچ مشورتی [بزودی] پاسخ مده تا در فکر آن بر خیزی و بنشین و بخوابی و غذا بخوری و نماز بخوانی ، و در این میان اندیشه و حکمت خود را بکار زنی ، زیرا هر کس خیرخواهی بیغرضانه برای کسی که با او رایزنی کرده نکند خدای تبارک و تعالی اندیشه و خرد او را بستاند و امانت [خود] را از او بگیرد. و هنگامی که دیدی همراهانت حرکت کرده راه می روند تو هم با آنها برو ، و هر گاه دیدی به کاری پرداختند تو هم با آنها به این کار پرداز. و چون صدقه و قرضی به کسی دادند تو هم بده ، و سخن آن کسی را که از تو عمر بیشتری دارد گوش کن ، و هر گاه فرمانی به تو دادند و از تو چیزی طلبیدند بدیشان پاسخ مثبت ده ، و از گفتن «نه» خودداری کن ، زیرا کلمه «نه» [نشانه] در ماندگی و نکوهیدگی است. و هر گاه در راه خود حیران ماندید و راه را گم کردید فرود آید ، و هر گاه در مقصد خود مردّد شدید درنگ کنید و با هم رایزنی کنید ، هنگامی که به یک نفر تنها برخورد کردید از او به تنهایی راه خود را نپرسید و از او راهنمایی نجوید ، زیرا یک نفر به تنهایی در بیابان مشکوک است و شاید او دیده بان دزدان باشد ، یا او همان شیطانی باشد که شما را حیران کرده است ، و از دو نفر هم بهر اسید مگر آنکه وضعی [دالّ بر درستی] در آنها ببینید که من اکنون آن را نمی بینم ، زیرا شخص دانا هنگامی که چیزی را با چشم خود ببیند آثار حقیقت و درستی آن را درک می کند و شخص حاضر ، آنچه را که غایب نمی بیند می بیند. ای پسر! به محض اینکه هنگام نماز رسید آن را به سبب کار دیگر به تأخیر مینداز و به جایش آور و خود را از آن آسوده ساز ، زیرا که بدهی است. و نماز را به جماعت بخوان اگر چه بر نوک پیکان باشد. و بر روی مرکب خود خواب که این کار پشت آن حیوان

را زود زخم کند و این از کار حکیمان نیست مگر آنکه در کجاوه باشی و بتوانی پای خود را بکشی و مفاصل و بندهای خود را آزاد سازی. و چون به نزدیک منزلگاهی رسیدی از مرکب پیاده شو، و پیش از آنکه به فکر خود باشی نخست علف آن حیوان را بده. و چون آهنگ ماندن در جایی کردی مراقب باش آن جایی را برگزینی که زمینش خوشرنگ تر و خاکش نرمتر و گیاه و علفش بیشتر باشد. و چون فرود آمدی پیش از آنکه بنشینی دو رکعت نماز بخوان، و چون خواستی قضای حاجت کنی به جای دور دستی برو، و اگر خواستی کوچ کنی دو رکعت نماز بجای آور و با مکانی که در آن اقامت گزیده بودی وداع کن و بر آن مکان و اهلیش درود فرست، زیرا که هر جای زمین اهلی از فرشتگان دارد، و اگر بتوانی از غذایی منخور مگر آنکه قدری از آن را صدقه دهی، چنین کن. بر تو باد به خواندن قرآن خداوند عزّ و جلّ تا سوار هستی، و چون به کاری مشغول شدی تسبیح گوی، و در هنگام بیکاری دعا کن. و بر تو باد که در آغاز شب راه نروی و آن زمان را به استراحت گذرانی و از نیمه شب به بعد راه روی، و مبادا در مسیر خود آواز بخوانی و فریاد کنی.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۴۰۰

[ترجمه کمره ای]

از حماد از امام صادق (علیه السلام) فرمود: لقمان پسرش گفت هر گاه با مردمی سفر کردی با آنها در هر کاری بسیار مشورت کن چه در باره کار خودت باشد و چه در باره کار آنان و بسیار در توروئی آنها لب خند بزن و خود را شاد جلوه بده و در توشه خود کریم و بخشنده باش و هر گاه از تو دعوت کردند بپذیر و هر گاه از تو یاری و کمک خواستند بآنها کمک بده و در سه چیز بر آنها غالب شو در بسیار خاموش بودن و در بسیار نماز خواندن و در بذل هر چه داری از چهارپا و مال و توشه و هر گاه تو را گواه گرفتند بر حق و درست برای آنها گواه شو و هر گاه با تو مشورتی کردند بکوش که نظر خوبی بدهی و تصمیم نگیر تا خوب بررسی کنی و خوب اندیشه و تأمل کنی و در باره هیچ مشورتی جواب مدهتا در فکر آن برپا شوی و بنشینی و بخوابی و بخوری و نماز بخوانی و خوب فکر و حکمت خود را در باره مورد مشورت بکار بندی زیرا هر که نصیحت و خیرخواهی بیغرض در باره کسی که

از او مشورت کرده و نظر خواسته نکند خدا تبارک و تعالی رأی او را سلب کند و امانت (عقل) را از او بستاند و هر گاه دیدی رفیقان راه میروند با آنها برو و هر گاه دیدی کاری میکنند با آنها همکاری کن و هر گاه صدقه و اعانه و وامی دادند با آنها شرکت کن و از آنکه از تو سالمندتر است شنوائی کن و هر گاه بتو فرمانی دادند و از تو پرسشی کردند بگو بچشم و مگو نه ، زیرا کلمه ، نه ، درماندگی و پستی است و هر گاه در باره راه خود سرگردان شدید و راه را گم کردید بار بزمین نهید و منزل کنید و هر گاه در مقصد خود دچار تردید و نگرانی شدید توقف کنید و با هم مشورت کنید و هر گاه یک نفر را دیدید از او تنها راه خود را مپرسید و از او رهنمائی مجوئید. زیرا در بیابان پهناور یک شخص شک آور است شاید که او جاسوس دزدان باشد یا او شیطانی باشد که خواهد شما را سرگردان کند و از دو شخص هم در حذر باشید مگر آنکه بچشم خود نشانه های راستی و درستی در آنها بنگرید که من نمی نگرم راستی مرد خردمند چون چیزی را بدیده خود بیند درستی را تشخیص تواند داد و حاضر در امر ببیند آنچه را غایب نبیند. پسر جانم چون وقت نمازی رسد برای چیزی آن را پس مینداز نماز را بخوان و راحت شو زیرا که نماز وامیست و باید پرداخت ، نماز را بجماعت بخوان گرچه بر نوک پیکانی باشد (یعنی جای ناهمواری باشد) بر پشت مرکب سواری خود خواب مکن که این کار او را بزودی دچار زخم پشت کند و این کار کار حکمت مداران نیست مگر اینکه در محمل و کجاوه باشی و بتوانی دراز بکشی و مفاصل و بندهای خود را آزاد سازی. و چون نزدیک منزل رسیدی از مرکب سواری خود فرود آی و پیش از آنکه بخود پردازی آن را علف و خوراک بده و چون خواستی منزل کنی بر تو لازمست خوشرنگ تر بقعه های زمین را انتخاب کنی آنجا که خاکش نرمتر و گیاه و سبزه اش بیشتر است و هر گاه منزل کردی پیش از آنکه بنشینی دو رکعت نماز بخوان و هر گاه خواستی قضای حاجت کنی و خود را سبک سازی هر چه توانی دورتر برو و هر گاه خواهی کوچ کنی دو رکعت نماز بخوان و با آن زمینی که در آن منزل کردی وداع کن و بر آن درود فرست و هم بر اهل آن زیرا هر بقعه زمین اهلی دارد از فرشته ها و اگر توانی چیزی نخوری تا نخست از آن صدقه ای بدهی این کار را بکن. بر تو باد بخواندن قرآن خدا عز و جل تا سوار هستی و بر تو باد که در کاری هستی تسبیح گوئی و هر گاه بیکاری بر تو باد که بدرگاه خدا دعا کنی مبادا در سر شب طی

مسافت کنی بر تو لازمست که سر شب در منزل بخوابی و راحت کنی و از نیمه شب طی راه کنی و مبادا در هنگام سیر و طی مسافت آواز برآوری و فریاد کنی.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۸۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۴۷ - حماد از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود لقمان به پسرش گفت هر گاه به همراه مردمی سفر کردی چه در کار خود و چه در کار آنها با ایشان زیاد مشورت کن ، و در رویشان بسیار لبخند بزن ، و در توشه و خرجی خود کریم و بخشنده باش ، و هر گاه تو را خواندند دعوتشان را بپذیر و چون از تو کمک خواستند کمکشان کن ، و در سه چیز بر آنها غالب شو: بخاموش بودن بسیار (کم حرفی) و نماز خواندن زیاد ، و در سخاوت طبع بدان چه همراه داری از مرکب و مال و توشه ، و هر گاه از تو در موضوع حق مسلمی گواه خواستند برای آنها گواهی ده ، و چون با تو مشورت کردند تا آنجا که میتوانی نظریه خوبی بآنها بده و تصمیم در کاری مگیر تا خوب دقت و اندیشه کنی ، و در هیچ مشورتی (بزودی) پاسخ مگویی تا در فکر آن برخیزی و بنشینی و بخوابی و غذا بخوری و نماز بخوانی و در این میان اندیشه و فرزانتگیت را بکار بیندازی ، زیرا هر کس خیرخواهی بیغرضانه نسبت بکسی که با او مشورت کرده نکند خدای تبارک و تعالی اندیشه و رأی او را بگیرد ، و امانت (خود) را از او بستاند ، و چون دیدی همراهانت حرکت کرده و راه میروند تو هم با آنها برو ، و هر گاه دیدی بکاری دست زدند تو هم با ایشان کار کن ، و چون صدقه و وامی بکسی دادند تو هم بده و سخن آن کس را که از تو سالمندتر است بشنو ، و هر گاه فرمانی بتو دادند و چیزی از تو درخواست کردند ، در پاسخشان بگو: آری (و انجام آن را بعهده گیر) و مگو: نه ، زیرا کلمه «نه» (دلیل) در ماندگی و پستی انسان است. و هر گاه در راه خود سرگردان شدید و راه را گم کردید فرود آئید (و بیجهت خود را باین سو و آن سو نزنید) و هر گاه در مقصد خود دچار شک و تردید شدید بایستید و با هم مشورت کنید ، و (در چنین موقعیتی) چون بیک نفر تنها برخوردید از او بتنهائی راه خود را نپرسید و از او راهنمایی مجوئید زیرا (راهنمایی) یکنفر بتنهائی در بیابان مشکوک میباشد و شاید او

دیده بان و جاسوس دزدان و راهزنان باشد ، یا او همان شیطانی باشد که شما را سرگردان ساخته و از دو نفر هم بترسید مگر اینکه وضعی (از نظر راستی و درستی) در آنها مشاهده کنید که من اکنون آن را نمی بینم (و نمی توانم پیش بینی کنم) زیرا شخص خردمند وقتی چیزی را بچشم خود ببیند آثار حقیقت و درستی آن را درک میکند ، و حاضر (در کاری) می بیند آنچه را غایب نمی بیند. ای پسرم همین که وقت نمازی رسید آن را بکار دیگر تأخیر مینداز و بجا آور و خود را از آن آسوده کن زیرا که بدهی است ، و نماز را بجماعت بخوان و گرچه در نوک پیکان (و جای ناهمواری) باشد ، و روی مرکب خود خواب مکن که این کار پشت آن حیوان را بزودی زخم کند ، و چنین کاری کار حکیمان نیست مگر آنکه در کجاوه باشی و بتوانی پای خود را بکشی و مفاصل خود را رها کنی. و چون بنزدیک منزلگاه رسیدی از مرکب پیاده شو و پیش از آنکه بفکر (خوراک و کارهای) خود باشی نخست علف و خوراک آن حیوان را بده ، و چون خواستی در جایی منزل کنی مواظب باش آنجائی از زمین را که خوشرنگ تر و خاکش نرمتر و گیاه و علفش بیشتر است انتخاب کن ، و چون فرود آمدی پیش از آنکه بنشینی دو رکعت نماز بخوان ، و چون خواستی قضای حاجت کنی بجای دور دستی برو ، و چون خواستی کوچ کنی دو رکعت نماز بخوان و با آن زمینی که در آن منزل کرده بودی وداع کن و بر آن زمین و هم بر اهلش درود فرست زیرا که هر نقطه زمین اهلی از فرشتگان دارد ، و اگر بتوانی از غذائی نخوری تا نخست مقداری از آن صدقه بدهی چنین کن. و بر تو باد که تا سوار مرکب هستی قرآن بخوانی ، و چون بکاری مشغول شدی تسبیح گوئی و در هنگام بیکاری دعا کنی ، و بر تو باد که در اول شب راه نروی ، و آن وقت را استراحت کنی و از نیمه شب به بعد راه روی ، و مبادا در مسیر خود (هنگام راه رفتن) آواز خود را بلند کنی.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۱۹۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف على الظاهر. قوله:(وأمرهم) . قيل:أى استشارك أحد منهم ، أو عَرَضَ له أمر وأنت تعلم ، فاستشر في أمره غيرك ، ثم أعلمه ذلك . وقيل:أى اكثر استشارتك إياهم بحملهم على المشاورة أو بالفكر لو استشاروك ، أو المراد الاستخارة ؛ فإنها استشارة من الله تعالى ، وقد وردت بهذا اللفظ فى الأخبار . قوله عليه السلام:(لا تعزم حتى تثبت وتنظر) . يُقال:عزمت على كذا - كضربت - إذا أردت فعله وقطعت عليه. وثبت فى الأمر:إذا تأتى فيه. ويحتمل أن يكون«تنظر» من النظر وهو التأمل ، أو من التنظر وهو التأنى. وقوله:(من لم يمحض النصيحة) من الإمحاض ، أو التمحيض. قال الفيروزآبادى:«أمحضه الودّ:أخلصه ، كمحّضه» . (سلبه الله - تبارك وتعالى - رأيه ، ونزع عنه الأمانة) . [الأمانة:] الرأى ، والاعتقاد ، والتدبير. والأمانة:ضدّ الخيانة ، أو الثقة ، أو الفرائض المفروضة ، أو النية التى يعتقدها ممّا يظهره باللسان من الإيمان وتأدية جميع الفرائض فى الظاهر. وقيل:الأمانة:الدين ، والولاية ، والطاعة . ولعلّ المراد بها هنا كونه من أهل الرأى والمشورة ثقة ومعتمداً فيهما. (واسمع لمن هو أكبر منك سناً) . قيل:أى اصغ لقوله ، أو أجب ما يقول ؛ تعظيماً له ، أو لكونه من أهل التجربة . (وإذا أمروك بأمرٍ وسألوك فقل:نعم ، ولا تقل:لا) . الظاهر أنّه نشر على ترتيب اللّف. (فإنّ «لا») عىّ ولؤم) . العىّ - بالكسر - :خلاف البيان. والعىّ أيضاً:الجهل. يقال:عىّ بالأمر وعىّى - كرضى - : إذا لم يهتد لوجه مراده ، أو عجز منه ، ولم يطق أحكامه. واللؤم - بالضمّ - :ضدّ الكرم ، وفعله ككرم ، فهو لئيم. وحكى أنّ أهل الفضل والمرّوة إن قدروا بادروا ، وإن لم يقدرُوا قالوا:يكون إن شاء الله. (وإذا تحيّرتم فى طريقكم فانزلوا ، وإذا شككتم فى القصد) أى فى استقامة الطريق (فقفوا وتأمروا) . والتأمّر:التشاور. ولعلّ المراد بالتحيّّر عدم ظهور الطريق أصلاً ، وبالشكّ ما إذا عرض طريق أو طريقان ولم يعلم وجه المقصود. وقوله:(فإنّ الشخص الواحد فى الفلاة مريب) أى شكّاك. قال الفيروزآبادى:«الفلاة:القفر ، أو المفازة لا ماء فيها» . وقال:«أربته:جعلت فيه ريبة. وربته:أوصلتها إليه. وأرابنى:ظننت ذلك به ، وجعل فى الريبة ، أو أوهمنى الريبة» . وقال الجوهري:«الريبة - بالكسر - :التهمة ، والشكّ» . (وصلّ فى جماعة ولو على رأس زجّ) . الرّج - بالضمّ - :الحديدة فى أسفل الرمح ونصل السهم. وفيه مبالغة فى إيقاع الصلاة بالجماعة. وقيل:يمكن أن يكون كناية عن وقت المحاربة . وقوله:(فى دبرها) أى قرحة ظهرها. قال

الفيروزآبادى: «الدَّبرَة - بالتحريك - :قرحة الدابة ، والجمع: دَبْرٌ ، وأدبار. دَبَر - كفرح - فهو دَبْرٌ» .
(إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل) . المحمّل - كمجلس - :المعتمد ،
وواحد محامل الحاج . والتمدّد: التمثّطى . واسترخاء المفاصل: استرسالها ووهنها من الكسل والتعب .
وقوله: (فأبعد المذهب) . قال الفيروزآبادى: «ذهب - كمنع - ذهاباً وذهوباً ومذهباً: سار ، أو مرّ .
والمذهب: المتوضّأ» . وقوله: (ما دمت عاملاً) أى مشغولاً بعمل بعد النزول ، أو مطلقاً ، كوضع
الرّحال ، وضرب الخيام ، ونحوهما . وقوله: (ما دمت خالياً) أى فارغاً من العمل ، وكنت فى الخلوة .
يُقَال: خلا المكان خلاءً وخُلُوًّا وخُلُوءًا: إذا فرغ من شاغل . وخلا: وقع فى موضع خال لا يزاحم فيه . و
قوله: (عليك بالتعريس) . قال فى النهاية: «التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة»
. وقيل: هو النزول أى وقت كان من ليل أو نهار . وقيل: لا يبعد أن يُراد بالتعريس هنا النزول أوّل الليل
. والدّلجة من لدن نصف الليل إلى آخره) . أراد بالدلجة سير الليل ، وقيدته يكون السير فى نصفه
الآخر ؛ لأنّه مكروه فى أوّله ، كما مرّ . قال فى النهاية: فيه: عليكم بالدّلجة . هو سير الليل . يُقال: أدلج
- بالتخفيف -: إذا سار من أوّل الليل . وأدلج - بالتشديد -: إذا سار من آخره ، والاسم منهما الدّلجة
والدلّجة - بالضمّ والفتح - ومنهم من يجعل الأدلاج ليل كلّ ، وكأنّه المراد فى الحديث ؛ لأنّه عقبه
بقوله: «فإنّ الأرض تطوى بالليل» ولم يفرّق بين أوّله وآخره ، وأنشدوا لعلّى عليه السلام:

اصبر على السّير والأدلاج فى السّحر- وفى الرّواح على الحاجات والبكّر فجعل الأدلاج فى السّحر
، انتهى .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٢١٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف . قوله عليه السلام: و أمورهى أى إذا استشارك أحد منهم أو عرض له أمر و أنت تعلم فاستشر
فى أمره غيرك ، ثم أعلمه ذلك . وقال الوالد العلامة: يحملهم على المشاورة أو بالفكر لو استشارك
، أو المراد الاستخارة ، فإنها استشارة من الله ، وقد وردت بهذا اللفظ فى الأخبار . قوله عليه السلام:

و إذا تحيرتم فى طريقكم أى لم يظهر لكم الطريق ، و المراد بالثانى ما إذا عرض لهم طريقان لم يعلموا أيهما المقصود. قوله عليه السلام: و لو على رأس زج الزج - بالضم - الحديدة فى أسفل الرمح و نصل السهم ، و الدبر : قرحة الدابة فى ظهرها. قوله عليه السلام: فأبعد المذهب مصدر ميمى بمعنى الذهاب. قوله عليه السلام: و عليك بالتعريس و الدلجة قال الجوهري: التعريس نزول القوم فى السفر من آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة . و قال الجزرى: فيه عليكم بالدلجة و هو سير الليل يقال: أدلج - بالتخفيف - إذا سار من أول الليل و أدلج بالتشديد إذا سار من آخره و الاسم منهما الدلجة و الدلجة بالضم و الفتح . أقول لا يبعد أن يكون المراد بالتعريس هنا النزول أول الليل.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥١٢

الحديث ٥٤٨

١٥٣٦٣/٥٤٨ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ (٦) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي الْأَسَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُبَشَّرٍ :

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعِ الْأَعْرَقِ (٧) كَانَ يَقُولُ : لَوْ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ (٨) بَيْنَ

ص: ٧٦٧

١- فى «ع ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت» والوافى والفقيه والمحاسن : «فتصدق» .

٢- فى الفقيه : + «عملاً» .

٣- فى «ن» : «فى» .

٤- فى المرأة: «قوله عليه السلام : و عليك بالتعريس و الدلجة ، قال الجوهري: التعريس: نزول القوم فى السفر من آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة . و قال الجزرى: فيه: عليكم بالدلجة ، وهو سير

الليل ، يقال: أدلج _ بالتخفيف _ إذا سار من أول الليل ، وأدلج _ بالتشديد _ إذا سار من آخره ، والاسم منهما: الدُّلجة والدَّلجة بالضمّ والفتح. أقول: لا يبعد أن يكون المراد بالتعريس هنا النزول أول الليل» وراجع: الصحاح ، ج ٣ ، ص ٩٤٨ (عرس) ؛ النهاية ، ج ٢ ، ص ١٢٩ (دلج).

٥- المحاسن ، ص ٣٧٥ ، كتاب السفر ، ح ١٤٥ ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقرى ، عن حمّاد بن عثمان أو ابن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام . الفقيه ، ج ٢ ، ص ٢٩٦ ، ح ٢٥٠٥ ، معلقا عن سليمان بن داود المنقرى ، إلى قوله: «وإياك والسير من أول الليل» وفيهما مع اختلاف يسير . وراجع: كتاب المزار للمفيد ، ص ٧٢ الوافى ، ج ١٢ ، ص ٣٨٩ ، ح ١٢١٥٧ ؛ الوسائل ، ج ١١ ، ص ٤٤٠ ، ذيل ح ١٥٢٠٨ و ١٥٢٠٩ ؛ البحار ، ج ١٣ ، ص ٤٢٢ ، ح ١٨ .

٦- فى «ع»: «الحسن بن يزيد النوفلى». وفى «ن ، بح ، بف ، جت ، جد» والبحار: «الحسن بن زيد النوفلى». هذا ، والنوفلى المشهور فى هذه الطبقة هو الحسين بن يزيد النوفلى ، روى إبراهيم بن هاشم عنه ، عن على بن داود اليعقوبى ، عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن على بن أبى طالب ، وهو عيسى بن عبد الله العلوى المذكور فى سندنا هذا . راجع: رجال النجاشى ، ص ٣٨ ، الرقم ٧٧ ؛ رجال البرقى ، ص ٥٤ ؛ الفهرست للطوسى ، ص ١٥٢ ، الرقم ٢٣٤ .

٧- فى شرح المازندراني: «الأزارقة: طائفة من الخوارج نسبوا إلى نافع بن الأزرق» .

٨- فى «بح»: «ما» .

قَطْرِيهَا (١) أَحَدًا تُبْلِغُنِي (٢) إِلَيْهِ الْمَطَايَا (٣) يَخْصِمُنِي أَنْ عَلَيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانَ وَهُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ: وَلَا وَلَدَهُ (٤)؟ فَقَالَ: أَيْ فِي (٥) وُلْدِهِ عَالِمٌ؟ فَقِيلَ لَهُ:

ص: ٧٦٨

١- فى شرح المازندراني: «أى بين ناحيتى الأرض ؛ يعنى المشرق والمغرب ، والقطر بالضمّ : الناحية» . وراجع: المصباح المنير ، ص ٥٠٨ (قطر) .

٢- فى «بف»: «يبلىغنى» .

- ٣- المطايا: جمع المطية، وهى الناقة التى يركب مطاها، أى ظهرها، أو هى الدابة تمطو، أى تسرع فى سيرها. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٤٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٤٩ (مطا).
- ٤- فى شرح المازندراني: «ف قيل له: ولا ولده، كأنه عطف على أحد بحسب المعنى، أى ما علمت بين قطريها أحدا ولا ولده». وفى الوافى: «ولا ولده؛ يعنى ولا ولده أهلاً لذلك؟».
- ٥- فى «ن»: «أوفى».

٣٥٠ / ٨

هَذَا أَوَّلُ جَهْلِكَ ؛ وَهُمْ يَخْلُونَ مِنْ عَالِمٍ؟! قَالَ : فَمَنْ عَالِمُهُمُ الْيَوْمَ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

قَالَ : فَرَحَلَ إِلَيْهِ (١) فِي صِنَادِيدِ (٢) أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقِيلَ لَهُ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ .

فَقَالَ : «وَمَا يَصْنَعُ (٣) بِي وَهُوَ يَبْرَأُ مِنِّي وَمِنْ أَبِي طَرْفِي النَّهَارِ؟»

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ الْكُوفِيُّ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَوْ (٤) عَلِمَ أَنَّ بَيْنَ قُطْرَيْهَا أَحَدًا تُبْلِغُهُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ يَخْصِمُهُ أَنَّ (٥) عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانَ وَهُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلَ إِلَيْهِ .

فَقَالَ لَهُ (٦) أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَتَرَأَهُ جَاءَنِي مُنَاطِرًا؟» قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ (٧) : «يَا غُلَامُ ، اخْرُجْ فَحُطَّ (٨) رَحْلُهُ (٩) ، وَقُلْ لَهُ : إِذَا كَانَ الْغَدُ فَأْتِنَا» .

ص: ٧٦٩

٢- صناديد القوم: أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم ، الواحد : صِنْدِيد ، وكلّ عظيم غالب صِنْدِيد .
راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٥٥ (صند) .

٣- فى «بح» : «وما نصنع» .

٤- فى «جت» : + «كان» .

٥- فى «بف» والوافى : «بأن» .

٦- فى «د ، ع ، بف ، بن» والوافى : - «له» .

٧- فى «د ، م ، ن ، بف» والوافى : «فقال» .

٨- «فحطّ» : أمر من حطّ الشىء يحطّه ، إذا أنزله وألقاه . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٤٠٢ (حطط)

٩- الرَّحْلُ : هو ما يستصحبه الرجل من الأثاث ، ورحل الشخص : مأواه ، ثم أطلق على أمتعة المسافر لأنها مأواه هناك . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٧٠٦ ؛ المصباح المنير ، ص ٢٢٢ (رحل)

قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ ، غَدَا فِي صِنَادِيدِ أَصْحَابِهِ ، وَبَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَمِيعِ
أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فِي ثَوْبَيْنِ مُمَغَّرَيْنِ (١) ، وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ
كَأَنَّهُ فَلَقَهُ قَمَرٌ (٢) ، فَقَالَ :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ مُحِيثِ الْحَيْثِ (٣) ، وَمُكَيِّفِ الْكَيْفِ ، وَمُؤَيِّنِ الْأَعْيُنِ (٤) ؛ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ
سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ، لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (٥) - وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٦)
، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِبُيُوتِهِ ، وَاخْتَصَّنَا بِوِلَايَتِهِ ، يَا مَعْشَرَ (٧) أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، مَنْ
كَانَتْ (٨) عِنْدَهُ مَنَقِبَةٌ فِي عَلِيٍّ (٩) بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلْيُتِمِّمْ (١٠) وَلْيَتَحَدَّثْ» .

قَالَ : فَقَامَ النَّاسُ ، فَسَرَدُوا (١١) تِلْكَ الْمَنَاقِبَ .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَنَا أَرَوَى (١٢) لِهَذِهِ الْمَنَاقِبِ مِنْ هُوءِ لَاءٍ ، وَإِنَّمَا أَحَدَثَ عَلَيَّ الْكُفْرَ

بَعْدَ

ص : ٧٧٠

-
- ١- فى «م» : «مغرين» . وفى «بح» : «بمغرين» . والممغر ، كمعظم : المصبوغ بالمغرة ، ويحرك ، وهو الطين الأحمر . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٦٢ (مغر) .
 - ٢- فى حاشية «جت» : «فلق القمر» . والفلقة : القطعة وزنا ومعنى ، والكسرة . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥٤٤ ؛ المصباح المنير ، ص ٤٨١ (فلق) .
 - ٣- فى المرأة : «محيث الحيث ، أى جاعل المكان مكانا بإيجاده» .
 - ٤- فى المرأة : «أى موجد الدهر والزمان ؛ فإنّ الأين يكون بمعنى الزمان ، يقال : آن أينك : أى حان حينك . ذكره الجوهرى . ويحتمل أن يكون بمعنى المكان ؛ إمّا تأكيدا للأول ، أو بأن يكون حيث للزمان ، قال ابن هشام : قال الأخفش : وقد ترد حيث للزمان . ويحتمل أن يكون حيث تعليلية ، أى هو علة العلل ، وجاعل العلل عللاً» . وانظر : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٧٦ (أين) .
 - ٥- أى الآية ٢٥٥ من سورة البقرة .
 - ٦- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والبحار . وفى المطبوع والوافى : + «وحده لا شريك له» .
 - ٧- فى حاشية «جت» : «يا معاشر» .
 - ٨- فى «بف» : «كان» .
 - ٩- فى «م ، ن ، بح ، بن ، جت» والبحار : «لعلّى» بدل «فى على» .
 - ١٠- فى «بح» وحاشية «م» : + «بها» .

١١- فى شرح المازندراني : «السرد : جودة سياق الحديث ، وفى تاج اللغة : سرو : نيكو سخن راندن» . وراجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٨٧ (سرد) .

١٢- فى الوافى : «أنا أروى ، أى أكثر رواية لها منهم» .

تَحْكِيمِهِ (١) الْحَكَمَيْنِ .

حَتَّى انْتَهَوْا فِي الْمَنَاقِبِ إِلَى حَدِيثِ خَيْرٍ: «لَأُعْطِينَ (٢) الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ ، لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» . فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ؟» .

فَقَالَ : هُوَ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ ، وَلَكِنْ أَحَدَثَ الْكُفْرَ بَعْدُ .

فَقَالَ لَهُ (٣) أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «تَكَلَّمْتُكَ (٤) أُمُّكَ ، أَخْبِرْنِي (٥) عَنِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَحَبَّ عَلَيَّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَحَبَّهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانَ ، أَمْ لَمْ يَعْلَمْ؟» .

قَالَ (٦) ابْنُ نَافِعٍ : أَعَدَّ عَلِيٌّ ، فَقَالَ لَهُ (٧) أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - أَحَبَّ عَلَيَّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَحَبَّهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانَ ، أَمْ لَمْ يَعْلَمْ؟» (٩) ، قَالَ (١٠) : «إِنْ (١١) قُلْتَ : لَا ، كَفَرْتَ» .

قَالَ : فَقَالَ : قَدْ عَلِمَ .

قَالَ : «فَأَحَبَّهُ اللَّهُ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ ، أَوْ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِمَعْصِيَتِهِ؟» .

ص: ٧٧١

٢- فى الوافى : «ولأعطين» .

٣- فى «بن» : - «له» .

٤- قال ابن الأثير : «فيه أنه قال لبعض أصحابه : ثكلتك أمك ، أى فقدتك ، والشكل : فقد الولد... كأنه دعا عليه بالموت لسوء فعله أو قوله ، والموت يعم كل أحد ، فإذن الدعاء كلا دعاء ، أو أراد : إذا كنت هكذا فالموت خير لك ؛ لئلا تزداد سوءا ، ويجوز أن يكون من الألفاظ التى تجرى على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء ، كقولهم : تَرَبَّتْ يداك ، قاتلك الله» . النهاية ، ج ١ ، ص ٢١٧ .

٥- فى «بف» : «خبّرني» .

٦- فى «بف» والوافى : «فقال» .

٧- فى «م ، بف» : - «له» .

٨- فى «م ، بف» والوافى وشرح المازندراني . «عليّا» بدل «عليّ بن أبى طالب» .

٩- فى «د ، م ، ن ، بح ، بن ، جت» والبحار : - «قال ابن نافع أعد عليّ - إلى - أم لم يعلم» . وقال فى شرح المازندراني : «ليس هذا فى بعض النسخ» .

١٠- فى «د ، ع ، ن ، بح ، بن ، جت» : - «قال» .

١١- فى «د ، م ، ن ، بح ، بن ، جت» والبحار : «فإن» .

فَقَالَ : عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ (١) .

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «فَقُمْ مَخْصُومًا (٢)» .

فَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ : حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ، اللَّهُ أَعْلَمُ (٣) حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ (٤) . (٥)

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آژير]

اسیدی و محمد بن مبشر گفته اند که عبد الله بن نافع پیوسته می گفت: اگر می دانستم میان دو قطره زمین کسی هست که بتوان با هر مرکبی بدو رسید و او بر من دلیل و برهان می آورد که علی علیه السلام به حق اهل نهروان را کشته و نسبت به آنها بیداد نکرده من به سوی او کوچ می کردم. به او گفته شد: یعنی به شرط اینکه فرزند او هم نباشد؟ گفت: مگر در میان فرزندان عالمی هست؟ به او گفته شد: این خود آغاز بیخردی توست ، مگر می شود که در میان آنها دانشمندی نباشد! گفت: اینک عالم آنها کیست؟ گفته شد: محمد بن علی بن حسین بن علی علیه السلام است. پس عبد الله بن نافع با سران خویش حرکت کرده به مدینه آمد و از امام باقر علیه السلام اجازه شرفیابی خواست. به امام علیه السلام عرض شد: این عبد الله بن نافع است که قصد شرفیابی دارد. امام علیه السلام فرمود: او از من و پدرم در بام و شام بیزاری می جوید ، با من چه کار دارد؟ ابو بصیر کوفی عرض کرد: قربانت گردم ، این مرد گمان می کند که اگر بداند در میان دو قطر زمین کسی هست که مرکبها او را به نزد او ببرند و به او ثابت کند که علی علیه السلام در کشتن اهل نهروان با آنها بیداد نکرده به سوی او کوچ می کند. امام باقر علیه السلام فرمود: به نظر تو این مرد آمده تا با من مناظره کند؟ گفت: آری ، فرمود: ای غلام! بیرون رو و بار او را فرو آر و به او بگو: فردا نزد ما بیا. راوی می گوید: چون بامداد فردا رسید عبد الله بن نافع با سران اصحابش حاضر شد و امام باقر علیه السلام به دنبال فرزندان مهاجر و انصار فرستاد و آنها را گرد آورد و دو جامه سرخ رنگ در بر کرد و نزد مردم بیرون آمد و گویی یک پاره ماه بود. آن گاه فرمود: سپاس خدایی را سزد که ما خاندان را به پیامبری خود ارجمند داشت و به ولایت و دوستی خود برگماشت. ای گروه زادگان مهاجر و انصار! هر کدام شما منقبت و مدحی در باره علی بن ابی طالب علیه السلام دارد باید برخیزد و بازگوید. او می گوید: مردم برخاستند و مناقب علی علیه السلام را یک یک یاد کردند. عبد الله گفت: من خود همه این فضایل را از این حاضران بهتر می دانم ، ولی دعوی من این است که علی علیه السلام پس از اینکه به تحکیم حکمین خشنود شد کافر گشت. تا اینکه در ضمن بیان فضائل علی علیه السلام به حدیث خبیر رسیدند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: (فردا پرچم را به دست مردی سپارم که خدا و رسولش را دوست دارد و خدا و رسول هم او را دوست دارند ، جنگاوری است که گریز

ندارد و بر نمی‌گردد تا خدا به دست او پیروزی بخشد و فتح کند). امام باقر علیه السلام رو به عبد الله بن نافع کرد و فرمود: در باره این حدیث چه می‌گویی؟ او گفت: این حدیث درست است و تردیدی در آن نیست ، ولی او پس از آن کافر شده است. امام باقر علیه السلام فرمود: مادرت بر تو بگرید ، به من بگو که خدای عزّ و جلّ روزی که علی بن ابی طالب علیه السلام را دوست داشته می‌دانسته که اهل نهروان را می‌کشد یا نمی‌دانسته؟ او گفت: دوباره سخن خود را بازگوید. امام علیه السلام فرمود: به من بگو خداوند عزّ و جلّ روزی که علی بن ابی طالب علیه السلام را دوست می‌داشت می‌دانست که اهل نهروان را می‌کشد یا نمی‌دانست؟ ابن نافع با خود گفت: اگر بگویم نمی‌دانست کافر می‌شوم ، از این رو در پاسخ گفت: آری ، خدا می‌دانست. امام علیه السلام فرمود: آیا خداوند دوست داشت که علی علیه السلام فرمانبری او کند یا نافرمانی او؟ عبد الله بن نافع گفت: اینکه فرمانبری کند. امام علیه السلام فرمود: پس برخیز که محکوم شدی. عبد الله بن نافع برخاست در حالی که این آیه را می‌خواند: «...حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» . «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» .

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۰۲

[ترجمه کمره ای]

اسیدی و محمد بن میسر باز گویند که عبد الله بن نافع (نافع ازرق از سران خوارج بوده است) پیوسته میگفت اگر میدانستم میان دو قطر زمین کسی هست که بتوان با هر مرکبی بدو رسید و با من محاکمه میکرد و بمن ثابت میکرد که علی بحق اهل نهروان را کشته و نسبت بآنها ستمکار نبوده من نزد او کوچ می‌کردم ؛ باو گفته شد یعنی بشرط اینکه فرزند او نباشد ، گفت مگر در فرزندان عالمی هست؟ باو گفته شد این خود اول نادانی تو است آیا فرزندان علی بی عالم و دانشمند هستند؟ گفت امروزه عالم آنها کیست؟ گفته شد محمد بن علی بن حسین بن علی (علیهما السلام) است. گوید او با سران اصحاب و شاگردانش کوچید (ظاهرا از بصره حرکت کرده است) تا بمدینه رسید و اجازه خواست تا خدمت امام باقر (علیه السلام) شرفیاب شود ، بامام عرض شد این عبد الله بن نافع است

که قصد شرفیابی دارد. امام فرمود: او از من و پدرم در بامداد و پسین بیزاری میجوید با من چه کار دارد؟ ابو بصیر کوفی عرض کرد قربانت راستی این مرد پندارد که راستش اگر بداند میان دو قطر زمین کسیست که بوسیله مرکبها باو دسترسی است و او بروی ثابت و مدلل میکند که علی (علیه السلام) اهل نهروان را بحق کشته و در باره آنها ستمکار نیست نزد او کوچ میکند تا این حقیقت را بفهمد ، امام باقر (علیه السلام) فرمود بنظر تو این مرد آمده تا با من مناظره کند؟ گفت آری ، فرمود ای غلام برو بیرون و بار او را فرود آر و باو بگو فردا نزد ما بیا. گوید چون بامداد فردا شد عبد الله بن نافع با سران و پهلوانان اصحابش حاضر شد و امام باقر (علیه السلام) فرستاد همه مهاجرزادگان و اولاد انصار را جمع کرد و دو جامه سرخ رنگ در بر کرد و نزد مردم بیرون آمد و رو بهمه مردم کرد و گویا یک ماه پاره بود و فرمود: سپاس مر خدائی را سزاست که ما خاندان را پیامبری خود ارجمند داشت و بولایت و دوستی خود برگماشت آیا گروه زادگان مهاجر و انصار هر کدام شما منقبت و مدحی در باره علی بن ابی طالب دارد باید بر خیزد و بازگوید و فرایاد آرد. گوید: مردم برخاستند و مناقب علی را دنبال هم گفتند و رده کردند ، عبد الله گفت من خود همه این مناقب و فضائل را از این حاضران بهتر روایت دارم و همانا دعوی من اینست که علی پس از اینکه بتحکیم حکمین رضا داد کافر شد- تا در ضمن بیان فضائل علی (علیه السلام) رسیدند بحديث خیر: «بامدادان پرچم را بدست مردی سپارم که خدا و رسولش را دوست دارد و خدا و رسولش او را دوست دارند یورش بر است و گریزنده نیست و بر نمیگردد تا خدا بدست او پیروزی بخشد و فتح کند». امام باقر- رو بعدد الله بن نافع- در باره این حدیث چه میگوئی؟ عبد الله بن نافع- این حدیث درستست و شکی ندارد ولی او پس از آن کافر شده است. امام باقر (علیه السلام)- مادرت بر تو بگرید بمن بگو که خدا عز و جل روزی که علی بن ابی طالب (علیه السلام) را دوست داشته میدانسته که اهل نهروان را میکشد یا نمیدانسته؟ ابن نافع- دوباره برای من بفرمائید. امام باقر (علیه السلام)- بمن بگو خداوند عز و جل که علی بن ابی طالب را روزی که دوست میداشت میدانست که اهل نهروان را میکشد یا نمیدانست. ابن نافع- با خود گفت اگر بگویم: نه ، کافر میشوم گوید در پاسخ گفت خدا میدانست. امام باقر (علیه السلام)- خدا او را دوست داشت که فرمان او را برد یا برای اینکه او را نافرمانی کند. ابن نافع- برای

اینکه فرمانبری او کند(پس کشتن نهروانیان اطاعت خدا عز و جل بوده است). امام باقر(علیه السلام)-اکنون محکوم و شرمنده برخیز و برو-او برخاست و میگفت(۱۸۷-البقرة) تا برای شما روشن شود ریسمان سفید از ریسمان سیاه از سپیده دم ، (۱۲۴-الانعام)خدا داناتر است که در کجا مقرر دارد رسالت و پیام بری خود را(و چه کسیرا برای آن انتخاب کند)

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۹۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۴۸ - اسیدی و محمد بن مبشر گفته اند که عبد الله بن نافع ازرق (یکی از سران خوارج) پیوسته میگفت: اگر من براستی میدانستم میان دو قطر زمین کسی هست که مرکبها مرا بدو برساند و او از راه دلیل و برهان بمن ثابت کند که علی بن ابی طالب بحق اهل نهروان را کشته و در این باره بدانها ستم نکرده است من بنزد او میرفتم ، بدو گفتند: فرزند علی هم نباشد؟ (یعنی اگر فرزند او باشد حاضری بنزدش بروی؟) پرسید: مگر در میان فرزندان او دانشمندی هست؟ گفتند: همین نخستین مرحله نادانی تو است ، مگر می شود که در آنها دانشمندی نباشد! پرسید: امروزه آن دانشمند کیست؟ گفتند: محمد بن علی بن الحسین علیهم السلام (یعنی حضرت باقر علیه السلام) پس عبد الله بن نافع با سران از طرفداران خویش حرکت کرده بمدینه آمد و از امام باقر علیه السلام اجازه شرفیابی گرفت ، بدان حضرت عرضکردند: عبد الله بن نافع است که اجازه شرفیابی میخواهد! حضرت فرمود: او بمن چکار دارد با اینکه در هر صبح و شام از من و پدرم بیزاری میجوید ، ابو بصیر عرضکرد: قربانت گردم این مرد چنین پندارد که اگر بداند در میان دو قطر زمین کسی هست که مرکبها او را بنزد آنها ببرند و باو ثابت کند علی علیه السلام در کشتن اهل نهروان بآنها ستمی نکرده پیش چنین کسی خواهد رفت (و اکنون بدین منظور آمده). امام باقر علیه السلام به ابو بصیر فرمود: بنظر تو این مرد آمده با من در این باره بحث کند؟ عرضکرد: آری ، حضرت بغلام خود فرمود: ای غلام بیرون شو و بار او را بگشا و بگو: فردا نزد ما بیا. روز دیگر که شد عبد الله بن نافع با سران از شاگردان و اصحابش آمد ، و امام باقر علیه السلام نیز بدنبال فرزندان مهاجر و انصار فرستاد

و آنها را جمع کرد آنگاه دو جامه سرخ رنگ پوشید و بنزد مردم آمد و گوئی یک پاره ماه بود آنگاه فرمود: ستایش خدائی را سزااست که پدید آرنده مکان و چگونگی دهنده هر چیز و وجود دهنده هر آن و زمان است ، ستایش خدائی را که چرت و خواب او را نگیرد ، آنچه در آسمانها و زمینها است از آن او است - تا آخر آیه الكرسي - و گواهی دهم که معبودی جز خدای یگانه که شریک ندارد نیست ، و هم گواهی دهم که براستی محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و رسول او است که او را برگزید و براه راست راهنمائیش فرمود. ستایش خدائی را سزااست که ما خاندان را بمقام نبوت گرامی داشت و بولایت خویش مخصوصمان کرد ای گروه فرزندان مهاجر و انصار هر یک از شما که منقبت و فضیلتی از علی بن ابی طالب علیه السلام دارد برخیزد و بیان کند. مردم هر کدام برخاستند و مناقب آن حضرت را ردیف کرده یک یک بیان داشتند. عبد الله بن نافع گفت: من این فضائل را بهتر از ایشان میدانم ، ولی (مطلب اینجاست که) علی با قبول حکمیت حکمین کافر شد! تا اینکه در ضمن بیان فضائل علی علیه السلام بحديث خیر رسیدند که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: «فردا پرچم را بدست مردی میدهم که خدا و رسول را دوست میدارد ، و خدا و رسول نیز او را دوست میدارند حمله افکنی است که گریز ندارد ، (از برابر دشمن) باز نگرود تا خداوند بدست او قلعه را بگشاید». امام باقر علیه السلام بعبد الله بن نافع فرمود: در باره این حدیث چه میگوئی؟ عبد الله گفت: این حدیث درست است و شکی در آن نیست ولی علی پس از این جریان کافر شد. امام علیه السلام فرمود: مادرت بر تو سوگواری کند بمن بگو: آیا خدای عز و جل در آن روزی که علی بن ابی طالب را دوست میداشت میدانست که او اهل نهروان را میکشد یا نمیدانست؟ ابن نافع گفت: این سؤال را یک بار دیگر تکرار کنید؟ حضرت فرمود: بمن بگو: آیا خدای عز و جل در آن روزی که علی بن ابی طالب را دوست میداشت میدانست که او اهل نهروان را میکشد یا نمیدانست؟ ابن نافع با خود گفت: اگر بگویم نمی دانست که کافر شده ام ، از این رو در پاسخ گفت: آری میدانست. امام باقر علیه السلام فرمود: آیا خداوند او را دوست داشت که فرمانبرداری او را بکند یا نافرمانی او را؟ عبد الله بن نافع گفت: برای اینکه فرمانبرداری بکند. امام باقر علیه السلام فرمود: پس برخیز که محکوم شدی (زیرا کشتن اهل نهروان هم روی این دلیل فرمانبرداری خدای

عز و جل بوده است). ابن نافع برخاست (و این آیه را میخواند) و میگفت: «تا از طلوع صبح رشته سپید از رشته سیاه بر شما نمایان شود» (سورة بقره آیه ۱۸۷) (یعنی اکنون مطلب برایم روشن شد) خدا میداند رسالت خود را کجا قرار دهد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۹۵

*** شرح ***

*** [البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی] ***

شرح السند مجهول. قال الفیروزآبادی: «أسید - کزیر - اسم جماعة من الصحابة ، أو كأمیر» . وقال: «يعقوبا: قرية ببغداد» انتهى. وقيل: سميت باسم بانيها أبي يعقوب . قوله: (أنّ عبد الله بن نافع الأزرق) . فى القاموس: «الأزارقة من الخوارج نُسبوا إلى نافع بن الأزرق» . والضمير فى قوله: (بين قطريها) إلى الأرض ، والقطر بالضم: الناحية ، والجانب. (تبلغنى إليه) أى إلى ذلك الأحد. (المطايا) جمع المطية ، وهى دابة تمطو فى سيرها ، أى تجدد وتسرع فيه ، وغرض الملعون: لو وجد أحد فى وجه الأرض بحيث يمكننى الوصول إليه ولو بالمطايا. (يخصمنى) أى يغلبنى فى الخصومة ، ويُجيبنى عن هذه المسألة وهى: (أنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل النهروان) من الخوارج (وهو لهم غير ظالم) . الواو للحال. وقوله: (لرحلت إليه) جواب «لو». قال الجوهرى: الخصم: معروف. وخاصمت فلاناً فخصمته ، أخصمه - بالكسر - ولا يقال بالضم ، وهو شاذ ، ومنه قرأ حمزة: «وهم يخصمون» ؛ لأنّ ما كان من قولك فاعلته ففعلته ، فإنّ يفعل منه يردّ إلى الضمّ إذا لم يكن فيه حرف من حروف الحلق من أىّ باب كان من الصحيح ، تقول: عالمته فعلمته أعلمه بالضم ، وفاخرته ففخرته أفخره بالفتح ، لأجل حرف الحلق. وأمّا ما كان من المعتل مثل وجدت وبعث ورميت وسعيت ، فإنّ جميع ذلك يردّ إلى الأصل إلاذوات الواو ؛ فإنّها تردّ إلى الضمّ ، تقول: راضيته فرضوته أرضوه ، وخاوفنى ففخفته أخوفه ، وليس فى كلّ شىء يقال هذا ، لا يقال: نازعته فنزعته ؛ لأنّهم استغنوا عنه بغلبته . (ف قيل له) أى لعبد الله. (ولا ولده) كان معطوف على ما تضمّنه شرطية السابقة ، كأنّه قال: لا يخصمنى

أحدٌ فيما ذكر ، ف قيل له: ولا يخصمك ولد عليّ عليه السلام أيضاً على سبيل الاستفهام الإنكارى .
وقيل: كأنه عطف على أحد بحسب المعنى ، أى ما علمت بين قطريها أحداً ولا ولده . قوله: (وهم
يخلون من عالم) من الخلو ، و«عالم» بكسر اللّام ، والجملة استفهام إنكارى ، أى لا يخلون من
وجود عالم أبداً . وقيل: يحتمل بعيد أن يكون عالم بفتح اللّام من باب القلب ، والجملة إخبار بحسب
اللفظ ونفى بحسب المعنى ، أى لا يخلون منه الحليم أو الجواد أو الشريف . و«الصناديد» أيضاً
جماعة العسكر . وقوله: (فحطّ رحله) أى أنزله . وقوله: (فى ثوبين ممغّرين) . فى القاموس: «المغرة
- ويحرّك - : طين أحمر . والممغّر: لمظم المصبوع بها» . وقوله: (كأنه فلقة قمر) أى قطعة منه . قال
الجوهري: «الفلقة - بالكسر - : الكسرة ، يُقال: أعطنى فلقة الجفنة ، أى نصفها» . (فقال: الحمد لله
محيّث الحيث) أى جاعل المكان مكاناً فلا حيث له . قال الجوهري: «حيث: كلمة تدلّ على المكان
؛ لأنه ظرف فى الأمكنة بمنزلة حين فى الأزمنة» انتهى . ويحتمل أن يكون المعنى جاعل الدهر
والزمان وموجدهما . قال ابن هشام: «قال الأخفش: وقد ترد حيث للزمان» . وقيل: يحتمل أن
يكون «حيث» تعليليّة ، أى هو علّة العلل وجاعل العلل عللاً . (ومكيّف الكيف) فلا كيف له .
و«كيف» للاستفهام عن الأحوال . وكيفه تكييفاً ، أى قطعه . (ومؤيّن الأين) فلا أين له . وأصل «أين»
للسؤال عن المكان ، ويجىء بمعنى «حين» . يقال: آن أينك ، أى حان حينك . (الحمد لله الذى لا
تأخذه سنةٌ ولا نوم) . قال البيضاوى: السنة: فتور يتقدّم النوم ، والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء
أعصاب الدماغ من رطوبات الأبخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواسّ الظاهرة عن الإحساس رأساً ،
وتقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكسه على ترتيب الوجود . (الحمد لله الذى أكرمنا بنبوّته) أى
بتوفيقنا للإقرار بنبوّته ، وجعلنا من أمّته . (واختصّنا بولايته) أى بمحبّته ، أو بالإذعان برئاسته وإمارته .
وقيل: أى بأن جعل ولايتنا ولايته ، أو بأن جعلنا وليّ من كان وليّه . ولا يخفى بعده من العبارة . و
قوله: (فسردوا تلك المناقب) إشارة إلى ما روى فى مفاخرة عليّ عليه السلام عن النّبىّ صلى الله عليه
وآله . قال الجوهري: «فلان يسرد الحديث سرداً: إذا كان جيّد السياق له» . وقال: «المنقبة: ضدّ
المثلبة» . وقال: «المثالب: العيوب . الواحدة: مثلبة» . وفى القاموس: «المنقبة: المفخرة» . (فقال عبد
الله) بن نافع: (أنا أروى) أى أكثر رواية . (لهذه المناقب) المذكورة (من هؤلاء) المحدّثين . (وإنّما

أحدث على الكفر بعد تحكيمه الحكيمين). يُقال: حكمته فى مالى تحكيماً: إذا جعلت إليه الحكم فيه. وغرضه - لعنه الله - أن الحكم فى الإمامة إنما هو لله تعالى ، فجعله للخلق كفرًا. وأجيب: بأنه عليه السلام لم يرض بالتحكيم ، بل حرّضهم على القتال حتى رجعوا عنه ، وأجبروه على قبوله ، فتقبّله كرهاً بشرط أن لا يتجاوز من إليه الحكم عن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله . و قوله: (كراراً) . فى القاموس: «الكرة: الحملة» . و قوله عليه السلام: (ثكلتك أمك) . قال الفيروزآبادى: «الثكل - بالضم - الموت ، والهلاك ، وفقدان الحبيب أو الولد ، ويحرّك. وقد ثكله كفرح» . وكلمة «على» فى قوله: (على أن يعمل بطاعته) تعليلية ، كما قيل فى قوله تعالى: «وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ» .

والحاصل: أنه تعالى إنما يحب من يعمل بطاعته لأجل هذا العمل ، فكيف يجوز أن يحب من يعلم أنه على زعمك الفاسد سيكفر ويحبط جميع أعماله؟! وفى بعض النسخ بعد قوله: «فقال على أن يعمل بطاعته هكذا»: «قال ابن نافع: أعد على ، فقال له أبو جعفر عليه السلام: أخبرنى عن قول الله تعالى أحبّ علياً يوم أحبّه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم» وليس هذا فى أكثر النسخ. (فقال أبو جعفر عليه السلام: فقم مخصوماً) أى مغلوباً بالخصومة. وقيل: وجه كونه مخصوماً أنه إذا سلّم أنه تعالى أحبّه وهو يعلم أنه عليه السلام يقتل أهل النهرون ، وسلّم أن سبب محبّته إنما هو أن يعمل بطاعته ، لزمه الإقرار بأنّ قتل أهل النهروان طاعة لا معصية ، وإلا لزم وجود المسبّب بدون السبب ، وهو باطل. لا يُقال: إنه تعالى يحبّ عبده العاصى ، لأننا نقول: لا يرد هذا بعد الاعتراف بأنّ سببالمحبّة هو العمل بالطاعة ، على أن لنا أن نقول: إنه يحبّ العاصى إذا تاب ، لا مطلقاً ؛ لقوله تعالى:

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ»

والتوبة طاعة ، فسبب المحبّة هو الطاعة وغفران ذنوبه تفضلاً ، لا يوجب المحبّة. لا يُقال: لو تمّ ما ذكرتم ، لزم أن تكون خلافة الأول حقاً وطاعة ؛ لأنه تعالى رضى عنه حيث قال:

«لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»

وهو كائن داخلاً فيهم ، فحينئذ يُقال: أخبرني عن الله - عزّ وجلّ - رضى عنه يوم رضى ، وهو يعلم أنّه يدعى الخلافة ويحملها أم لم يعلم ، إلى آخر ما ذكر. لأننا نقول: دخوله فى المؤمنين ممنوع ، بل هو أول البحث ، ولو سلّم فالرضا دائر مع الإيمان وجوداً وعدماً ، ومثله لا يجرى فى المحبّة ؛ لأنّ قوله صلى الله عليه وآله: يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يفيد استمرار المحبّة ، وهو لا يتحقّق إلا باستمرار سببه ، بخلاف الرضا ، فليتأمل .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٢١٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله: أن بين قطريها أى قطرى الأرض. قوله: فى صناديد أصحابه الصنديد: السيد الشجاع. قوله: فى ثوبين ممغرين قال الفيروزآبادى: المغرة - ويحرك - : طين أحمر و الممغر - كمعظم - المصبوغ بها . قوله: كأنه فلقة قمر قال الجوهري: الفلقة: الكسرة يقال: أعطنى فلقة الحفنة أى نصفها . قوله عليه السلام: محيث الحيث أى جاعل المكان مكانا بإيجاده ، و على مجعولية الماهيات ظاهر. قوله عليه السلام: مؤين الأين أى موجد الدهر و الزمان ، فإن الأين يكون بمعنى الزمان ، يقال: آن أينك: أى حان حينك ، ذكره الجوهري و يحتمل أن يكون بمعنى المكان إما تأكيدا للأول ، أو بأن يكون حيث للزمان. قال ابن هشام قال الأخفش: و قد ترد حيث للزمان ، و يحتمل أن يكون حيث تعليلية ، أى هو علة العلل ، و جاعل العلل عللا. قوله عليه السلام: و اختصنا بولايتيه أى بأن نتولاه أو بأن جعل ولايتنا بولايتيه أو بأن جعلنا ولى من كان وليه. قوله: فسرّدوا قال الجوهري: فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق . قوله عليه السلام: على أن يعمل بطاعته أى لأن يعمل ، و الحاصل إن الله إنما يحب من يعمل بطاعته ، لأنه كذلك ، فكيف يحب من يعلم أنه - على زعمك الفاسد - يكفر و يحبط جميع أعماله.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥١٥

الحديث ٥٤٩

١٥٣٦٤/٥٤٩ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ (٦) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَطَّابِ الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ حَمَّادِ الْأَعَزْدِيِّ ، عَنْ هِشَامِ الْخَفَّافِ ، قَالَ :

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَيْفَ بَصَرَكَ بِالنُّجُومِ ؟ » .

قَالَ : قُلْتُ : مَا خَلَقْتُ بِالْعِرَاقِ أَبْصَرَ بِالنُّجُومِ مِنِّي .

فَقَالَ : « كَيْفَ دَوَّرَانُ الْفَلَكَ عِنْدَكُمْ ؟ » .

قَالَ : فَأَخَذْتُ قَلَنْسُوتِي عَنْ رَأْسِي فَأَذْرْتُهَا (٧) .

ص: ٧٧٢

١- فى المرأة: «على أن يعمل ، أى لأن يعمل. والحاصل: أن الله إنما يحب من يعمل بطاعته لأنه كذلك ، فكيف يحب من يعلم أنه _ على رغمك الفاسد _ يكفرو ويحبط جميع أعماله».

٢- فى شرح المازندراني : «فقم مخصوما ، أى محجوجا مغلوبا ، يقال : خصمه يخصمه ، إذا غلبه فى الحجّة» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٥٣ (خصم) .

٣- فى «م ، بح» : «يعلم» .

٤- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافى . وفى «بح» والمطبوع : «رسالته» .

٥- الوافى ، ج ٣ ، ص ٧٨٥ ، ح ١٣٩٩ ؛ البحار ، ج ٤٦ ، ص ٣٤٧ ، ح ١ .

٦- فى البحار ، ج ٥٨ : «الميثمى» . وهو سهوٌ ، كما تقدّم غير مرّة ؛ فإنّ المراد من علىّ بن الحسن هذا ، هو علىّ بن الحسن بن علىّ بن فضال ، ولقبه التيمى أو التيملى ، وكلاهما بمعنى واحد . لاحظ ما قدّمناه ذيل ح ٢٣٣٣ .

٧- فى مرآة العقول : «قوله : فأدرتها ، كأنه زعم أنّ حركة الفلك فى جميع المواضع رحوية» . وقال المحقق الشعرانى فى هامش الوافى : «لعله ادار قلنسوته دورا رحويا فاستلزم أن ينتقل ما فى جانب الشمال إلى الجنوب وبالعكس ، مع أنّ بنات النعش وغيرها لا تنتقل إلى الجنوب أصلاً ، وأما علة كون الكواكب الشماليّة دائماً فى الشمال أبدى الظهور فليست ممّا يخفى على المنجمين ، ولعلّ الراوى كان متصلّباً فى ادّعائه وكاذباً فى دعوى العلم بالنجوم ، وبين الإمام عليه السلام عجزه فقط ، لا بطلان علم النجوم والمنجمين مطلقاً وعدم اطلاعهم جميعاً هذا الأمر الواضح» .

قَالَ : فَقَالَ : «إِنَّ (١) كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُ (٢) ، فَمَا بَالُ بَنَاتِ النَّعْشِ (٣) وَالْجَدْيِ وَالْفَرْقَدَيْنِ (٤) لَا يَرُونَ يَدُورُونَ (٥) يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فِي الْقِبْلَةِ؟» .

قَالَ : قُلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ (٦) شَيْءٌ لَا أَعْرِفُهُ ، وَلَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْحِسَابِ يَذْكُرُهُ .

فَقَالَ لِي : «كَمْ السُّكَيْنَةُ مِنَ الزُّهْرَةِ جُزْءًا فِي ضَوْئِهَا؟» .

قَالَ : قُلْتُ : هَذَا _ وَاللَّهِ _ نَجْمٌ ، مَا سَمِعْتُ بِهِ وَلَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَذْكُرُهُ .

فَقَالَ : «سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَاسْقَطْتُمْ نَجْمًا بِأَسْرِهِ ، فَعَلَى مَا تَحْسُبُونَ؟» .

ثُمَّ قَالَ : «فَكَمْ الزُّهْرَةُ مِنَ الْقَمَرِ جُزْءًا (٧) فِي ضَوْئِهِ؟»

١٣٥٢ / ٨

قَالَ : قُلْتُ (٨) : هَذَا شَيْءٌ لَا يَعْلَمُهُ (٩) إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَ (١٠) : «فَكَمْ الْقَمَرُ جُزْءًا مِنَ الشَّمْسِ فِي ضَوْئِهَا؟» .

قَالَ : قُلْتُ : مَا أَعْرِفُ هَذَا .

قَالَ: «صَدَقْتَ»، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ الْعَسْكَرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فِي هَذَا حَاسِبٍ، وَفِي هَذَا حَاسِبٍ، فَيَحْسُبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ، وَيَحْسُبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ، ثُمَّ يَلْتَقِيَانِ، فَيَهْزِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَأَيُّنَ كَانَتِ النَّحُوسُ؟» (١١).

ص: ٧٧٣

-
- ١- فى «د، م، بح، جت» والبحار، ج ٤٧: «فإن». وفى الوافى: «لئن».
 - ٢- فى «بن»: «ما تقولون».
 - ٣- فى «ن، بح، بن»: «بنات نعش».
 - ٤- قال ابن منظور: «الفرقدان: نجمان فى السماء لا يغربان، ولكنهما يطوفان بالجدى. وقيل: هما كوكبان قريبان من القطب. وقيل: هما كوكبان فى بنات نعش الصغرى». لسان العرب، ج ٣، ص ٣٣٤ (فرقد).
 - ٥- فى «بف» والوافى: «تدور».
 - ٦- فى «د، م، بح، بن، جت» والبحار، ج ٤٧: «والله هذا».
 - ٧- فى «بن»: «جزءا من القمر».
 - ٨- فى «د، م، بح، جت»: «فقلت».
 - ٩- فى «بح»: «ولا يعلمه».
 - ١٠- فى «بف» والوافى: «ثم قال».
 - ١١- فى «ن، بح، بف، بن، جد، جت» والبحار: «النجوم». والنحوس: جمع النحس، وهو خلاف من النجوم وغيرها. لسان العرب، ج ٦، ص ٢٢٧ (نحس).
- قَالَ: فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ ذَلِكَ، قَالَ: فَقَالَ: «صَدَقْتَ؛ إِنَّ أَوَّلَ الْحِسَابِ حَقٌّ، وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ (١) إِلَّا مَنْ عَلِمَ مَوَالِيدَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ (٢)». (٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

هشام خفاف می گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: نظر تو در باره ستارگان چیست؟ او می گوید: عرض کردم: در عراق کسی نیست که از من به ستارگان آگاهتر باشد. فرمود: چرخش فلک نزد شما چگونه است؟ هشام می گوید: من کلاه خود را از سرم برداشتم و آن را چرخ می دادم. حضرت علیه السلام فرمود: اگر چنین است که تو می گویی پس چرا بنات النعش و جدی و فرقدان در همه دهر یک روز به سوی قبله نچرخند؟ او می گوید: عرض کردم: این مسأله ای است که بخدا سوگند از آن آگاهی ندارم و از هیچ یک از اهل حساب هم چنین چیزی را نشنیدم. امام علیه السلام فرمود: ستاره سکینه چند جزء از تابندگی زهره را دارد؟ هشام گفت: بخدا سوگند این ستاره ای است که تاکنون نشنیده ام و نشنیدم کسی از مردم آن را ببرد. امام علیه السلام فرمود: سبحان الله، شما یک ستاره را بکلی نادیده گرفته اید پس بر چه اساس حساب می کنید؟ سپس فرمود: زهره چند جزء از پرتو ماه را دارد؟ هشام گفت: این چیزی است که جز خداوند عزّ و جلّ کسی از آن آگاهی ندارد. فرمود: ماه چند جزء از پرتو خورشید را دارد؟ عرض کردم: این را هم نمی دانم. فرمود: راست گفتی. سپس فرمود: چگونه است که دو لشکر به ستیز با یک دیگر روانه می شوند، این دسته منجم و حسابگری دارند و آن دسته نیز منجم و حسابگر دیگری دارند، این یک برای قشون خود حساب می کند که پیروزی با اینهاست و آن یک برای سپاه خود حساب می کند که چیرگی از آن ایشان است، و سپس با هم جنگ می کنند و یکی از آنها دیگری را شکست می دهد، پس نحسی باعث شکست کدام لشکر بوده است؟ گوید: عرض کردم: نه، بخدا این را هم نمی دانم. فرمود: راست گفتی. اصل حساب درست است ولی این نکته را نمی داند مگر کسی که وضع ولادت همه خلق را بداند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۴۰۲

[ترجمه کمره ای]

از هشام خفاف گوید امام صادق (علیه السلام) بمن فرمود: چگونه است بینائی تو باختران؟ هشام- من در عراق کسیرا نگذاشتم که از من باختران بیناتر و بنجوم داناتر باشد. امام صادق- چرخش فلک نزد شما چگونه است؟ هشام- من کلاه خود را از سر برداشتم و آن را چرخ می دادم. امام صادق (علیه السلام)- اگر مطلب چنانست که تو میگوئی پس چرا بنات النعش و جدی و فرقدین یک روز در همه دهر بسوی قبله نچرخند؟ هشام- من گفتم این بخدا سوگند چیزیست که نمیدانم و از هیچ کدام از اهل حساب هم چنین چیزی را نشنیدم که بگویند و مذاکره کنند. امام صادق (علیه السلام)- ستاره سکینه چند جزء از تابندگی زهره را دارد؟ هشام- بخدا سوگند من نام این ستاره را تاکنون نشنیده ام و نشنیدم کسی از مردم نام آن را ببرد. امام صادق (علیه السلام)- سبحان الله شما یک ستاره را بکلی نادیده گرفته و از نظر انداخته اید پس بر چه اساس حساب کنید؟ امام صادق- زهره چند جزء از تابندگی ماه را دارد؟ هشام- این چیزیست که کسی جز خدا عز و جل نمیداند. امام صادق (علیه السلام)- ماه چند جزء از تابندگی و روشنی آفتاب را دارد؟ هشام- من این را نمیدانم. امام صادق (علیه السلام)- راست گفتمی سپس فرمود: چه شده است که دو قشون برابر هم شوند و هر کدام منجم و حسابگری دارند این بسود لشکر خود حساب کند که پیروزی با آنها است و آن دیگری حساب میکنند که پیروزی با آنها است سپس با هم جنگ میکنند و یکی دیگری را شکست میدهد پس نحس باعث شکست کجا بوده است؟ هشام- نه ، بخدا سوگند من این را نمیدانم. امام صادق (علیه السلام)- راست گفتمی اصل حساب حقست ولی این را نمیداند مگر کسی که ولادت همه خلق را بتواند حساب کند و بداند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۲۹۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۴۹ - هشام خفاف گوید: امام صادق علیه السلام بمن فرمود: بینش تو نسبت بستارگان چگونه است؟ گوید: عرض کردم: در عراق کسی نیست که از من بستارگان بیناتر باشد. فرمود: چرخش فلک در نزد شما چگونه است؟ هشام گوید: من کلاه خود را از سرم برداشتم و چرخ می دادم (یعنی این

گونه است). حضرت فرمود: اگر این طور است که تو میگوئی پس چرا بنات النعش و جدی و فرقدان در همهٔ دهر یک روز بسوی قبله میچرخند؟ گوید: عرض کردم: این مسأله ایست که بخدا سوگند من آن را نمیدانم و از هیچ یک از حساب دانان نیز چنین چیزی نشنیده ام. امام علیه السّلام فرمود: ستارهٔ سکینه چند جزء از تابش زهره را دارد؟ هشام گفت: بخدا سوگند این ستاره ای است که تاکنون نشنیده ام و از احدی هم نشنیده ام نامش را برده باشد. حضرت فرمود: سبحان الله شما یک ستاره را بکلی از نظر انداخته اید پس چگونه حساب میکنید؟ سپس فرمود: زهره چند جزء از تابش ماه را دارد؟ هشام عرض کرد: این چیزی است که جز خدای عز و جل کسی آن را نداند. فرمود: ماه چند جزء از تابش خورشید را دارد؟ عرض کردم: این را هم نمیدانم. فرمود: راست گفتی ، سپس فرمود: چگونه است که (گاهی) دو لشکر بجنگ هم میروند ، این دسته یک منجم و حسابگری دارند و آن دسته نیز حسابگری در نجوم دارند ، این یک برای قشون خود حساب میکند که پیروزی با اینها است ، و آن دیگر برای قشون خود حساب میکند که پیروزی با آنها است سپس با هم جنگ میکنند و یکی از آنها دیگری را شکست میدهد پس این نحوست کجا است (که باعث شکست یک دسته از آنها می شود)؟ گوید: عرض کردم: نه بخدا این را هم نمیدانم. فرمود: راست گفتی ، اصل حساب درست است ، ولی این مطلب را نمیداند مگر آن کس که وضع ولادت همهٔ خلق را میداند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۱۹۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله:(فأدزُّتها) . قيل:كأنه زعم أنّ حركة الفلك في جميع الآفاق دحويّة . (قال:فقال:فإن كان الأمر على ما تقول) إلى قوله:(في القبلة) . قيل:المراد بالأمر دور الفلك المبيّن بإدارة القلنسوة ، وكأنّه أدارها مثل دور عرض تسعين ، كما هو المتعارف في إدارة القلنسوة ، ولذا قال عليه السلام:كما تقول ، ولم يقل كما يقولون ، إشارة إلى أنّه غلط منه لا من جميع أهل النجوم ؛ فإنّ

الفلك فى الآفاق المائلة يدور دور الوراڤ . واعررض عليه بوجهين:أما أولاً:فبأنه خلاف المحسوس ؛ إذ كلّ ذى حسّ يعلم أنّ القطب فى جميع العروض ليس فى سمت الرأس. وأما ثانياً:فإنه فى غاية البعد ؛ إذ ذلك المنجم ادعى أنه كامل فى علم النجوم ، فكيف يدعى ذلك ويقع فى هذا الغلط الفاحش ، فالأصوب أنّ المراد بالأمر أمر المنجم وشأنه ، أى إن كان أمرك وشأنك على ما تقول من أنك أعرف أهل النجوم بالعراق ، فما بال الكواكب المذكورة مثلاً لا تدور فى سمت القبلة قط؟! وهذا الاحتمال وإن كان أيضاً بعيداً ؛ لأنّ سببه مذكور فى علم النجوم يعرفه من له أدنى معرفة به ، لكن ذلك المنجم لم يكن عارفاً به ، وكان دعواه كمال المعرفة محض غلط ، انتهى كلام المعترض . وأقول:لعله أشار بإدارة القلنسوة إلى دوران الفلك على النحو المعروف فى الآفاق المائلة ، لكنّه عليه السلام سأل عن وجه اختصاص الفلك بالدوران المذكور واختصاص الكواكب المذكورة بالمواضع المعلومة من الفلك مع كون أجزاء الفلك متشابهة ، ولا ينافى عدم معرفته بذلك كمال معرفته فى قواعد علم النجوم ، كما لا يخفى. وقوله عليه السلام:(لا يرون) على البناء للمفعول من الرؤية. وقوله:(يدورون) أيضاً على صيغة المجهول من التدوير. وفى كثير من النسخ:(يدرون) وفيه كلام. وقوله عليه السلام:(صدقت) يعنى فى قولك:لا أدرى ، وقد مرّ مثله فى حديث المنجم اليمانى. وقوله:(ما بال العسكرين يلتقيان) يعنى للمحاربة والمجادلة. (فى هذا) أى فى أحد العسكرين. (حاسب) أى منجم يرصد سعودهم ونحوسهم بالحساب. (وفى هذا) أى فى العسكر الآخر. (حاسب فيحسب) بضم السين ، أى يعدّ. (هذا) أى أحد الحاسبين. (لصاحبه بالظفر) فيحكم بقواعده الحسابية أنه يظفر على الآخر. (ويحسب هذا) أى الحاسب الآخر. (لصاحبه بالظفر) أيضاً. (ثم يلتقيان) للمحاربة. (فيهزم أحدهما الآخر). يُقال:هزم فلان العدو - كضرب - أى كسرهم وفلّهم ، والاسم:الهزيمة. (فأين كانت النجوم؟) قيل:هذا بيان لخطأ المنجمين ؛ فإنّ كلّ يحكم لمن يريد ظفره بالظفر ، ويزعم أنّ السعد الذى رآه يتعلّق به ، وهذا لعدم إحاطتهم بارتباط النجوم بالأشخاص . ولعلّ المراد بقوله عليه السلام: (إلا من علم مواليد الخلق كلّهم) أنّ من أحاط بعلم النجوم يعلم مواليد الخلق ، ولما يعلم المنجمون المواليد كلاً علم أنّهم لا يحيطون به علماً. أو المراد أنه يشترط فى الإحاطة به العلم بجميع المواليد وارتباط النجوم بها ، ولا يتيسّر ذلك

إلا للأنبياء والأئمة عليهم السلام. وعلى التقديرين يدلّ على أنّ أصل هذا العلم وإن كان حقاً لكن لا يجوز النظر فيه واستنباط الأحكام منه لغير أصحاب الوحي ومَن يحذو حذوهم ، ويمكن أن يُراد بالعلم بمواليد الخلق العلم بكيفيّة تأثيرات الأجرام العلويّة والأوضاع الفلكيّة بتقدير العزيز العليم فى حدوث الحوادث اليوميّة والمواليد العنصريّة فى الأوقات المعيّنة بكيفيّات مخصوصة ، وفى ترتّب الآثار والخواصّ الفائضة إليهما من المبدأ ، ونسبة بعضها إلى بعض ، وكيفيّة التيامها وافتراقها ، ومدّة بقائها ووقت فنائها ، إلى غير ذلك ممّا لا يمكن الاطّلاع على تفاصيلها كما ينبغى ، إلا لعالم الغيب ، أو من يظهره عليه ممّن ارتضى من رسولٍ أو من يسلك به رشداً.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٢٢٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: فأدرتها كأنه زعم أن حركة الفلك فى جميع المواضع دحوية. قوله عليه السلام: ما بال العسكريين هذا بيان لخطأ المنجمين ، فإن كل منجم يحكم لمن يريد ظفره بالظفر و يزعم أن السعد الذى رآه يتعلق به ، وهذا لعدم إحاطتهم بارتباط النجوم بالأشخاص. قوله عليه السلام: إلا من علم مواليد الخلق كلهم أى من أحاط بذلك العلم يعلم به مواليد جميع الخلق ، و لما لم يعلم المنجمون المواليد جميعاً ظهر أنهم لا يحيطون به علماً ، أو يشترط فى الإحاطة به العلم بجميع المواليد و ارتباط النجوم بها ، و لا يتيسر ذلك إلا للأنبياء و الأئمة عليهم السلام و على التقديرين يدل على حقيقة هذا العلم ، و عدم جواز النظر لغيرهم عليهم السلام فيه بما مر من التقريب.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥١٦

خطبته عليه السلام فى حقوق الوالى والرعيّة (خطبة لأميرالمومنين عليه السلام)

إشارة

الحديث ٥٥٠

١٥٣٦٥/٥٥٠. عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤَدَّبُ (٤) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ جَمِيعًا ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ جَابِرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام ، قَالَ : « خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام النَّاسَ بِصِفِّينَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ (٥) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ قَالَ :

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِي (٦) عَلَيْكُمْ حَقًّا بِلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَمَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي

ص: ٧٧٤

١- في «ن» والوافي : «بذلك» .

٢- في شرح المازندراني : «المراد بالعلم بمواليد الخلق كلهم العلم بحقائقهم وكنفياتهم وآثارهم ونسبة بعضهم ببعض» .

٣- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٥١٦ ، ح ٢٥٦١٠ ؛ الوسائل ، ج ١٧ ، ص ١٤١ ، ح ٢٢١٩٦ ؛ البحار ، ج ٤٧ ، ص ٢٢٤ ، ح ١٢ ؛ وج ٥٨ ، ص ٢٤٣ ، ح ٢٤ .

٤- هكذا في «ن» والوافي . وفي «د ، م ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» وحاشية «ن» وفي البحار والمطبوع : «علي بن الحسن المؤدّب» . وعلي بن الحسين هذا تقدّمت روايته عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران في الكافي ، ح ١٥٠٠٨ ، كما تأتي روايته بعنوان علي بن الحسين عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران في ح ١٥٣٦٦ . وهو علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب المتكرّر رواياته في أسناد كتب الشيخ الصدوق قدّس سرّه . أنظر على سبيل المثال

: الأمالى للصدوق، ص ٨٩، المجلس ٢١، ح ٧؛ و ص ١٦٧، المجلس ٣٦، ح ٩؛ و ص ١٧٠
، المجلس ٣٧، ح ١؛ و ص ٢٣٧، المجلس ٤٨، ح ٥؛ و عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٤٦، ح
٥؛ و ص ٢٢٨، ح ١؛ و ج ٢، ص ٢١٩، ح ٣١؛ و كمال الدين، ص ٣١١، ح ٢.
٥- فى «ن» والبحار، ج ٣٤: - «النبيّ». فى «بف» والوفى: «نبيّه» بدل «محمد النبيّ».
٦- فى «بح» والبحار، ج ٧٧: - «لى».

اللَّهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بِهَا مِنْكُمْ ، وَلَكُمْ عَلَى (١) مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ ، وَالْحَقُّ أَجْمَلُ (٢)
الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ (٣) ، وَأَوْسَعُهَا (٤) فِي التَّنَاصُفِ (٥) ، لَا يَجْرِي (٦)

٣٥٣ / ٨

لِإِءْحَادٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ ، وَلَوْ كَانَ لِإِءْحَادٍ أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ لَهُ ، وَلَا يَجْرِي
عَلَيْهِ ، لَكَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ (٧) - عَزَّ وَجَلَّ - خَالِصًا دُونَ خَلْقِهِ (٨) ؛ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ (٩) ، وَلِعَدْلِهِ فِي
كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ (١٠) قَضَائِهِ ، وَلَكِنْ (١١) جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ ، وَجَعَلَ (١٢)
كَفَّارَتَهُمْ (١٣) عَلَيْهِ بِحُسْنِ (١٤) الثَّوَابِ (١٥) ، تَفَضُّلاً مِنْهُ ، وَتَطَوُّلاً

ص: ٧٧٥

١- فى «د، م» والبحار، ج ٧٧: - «على».

٢- فى نهج البلاغة: «فالحق أوسع» بدل «والحق أجمل».

٣- فى «د، ن، جد» وحاشية «م، جت»: «التراصف». وفى المرأة: «قوله عليه السلام: والحق
أجمل الأشياء فى التواصف، أى وصفه جميل وذكره حسن، يقال: تواصفوا الشىء، أى وصف
بعضهم لبعض. وفى بعض النسخ: «التراصف» بالراء المهملة. والتراصف: تنزيد الحجارة بعضها
ببعض، أى أحسن الأشياء فى إحكام الأمور وإتقانها».

٤- فى نهج البلاغة: «وأضيقتها».

٥- فى المرأة: «وأوسعها فى التناصف ، أى إذا أنصف الناس بعضهم لبعض فالحق يسعه ويحتمله ، ولا يقع للناس فى العمل بالحق ضيق».

٦- فى «بح» : + «الحق» .

٧- فى البحار ، ج ٧٧ : «الله» .

٨- فى «بن» : - «دون خلقه» .

٩- فى شرح المازندرانى : «العباد» .

١٠- فى «بف» وحاشية «م ، بح ، جت» والوفى والمرأة ونهج البلاغة : «صروف» .

١١- فى «ن ، بف» ونهج البلاغة : «ولكنه» .

١٢- فى «د ، م ، ن ، بح ، جت ، جد» : «وجعلت» .

١٣- فى نهج البلاغة : «جزاءهم» .

١٤- فى «بف ، بن» وحاشية «ن ، بح ، جد» والمرأة : «حسن» .

١٥- فى شرح المازندرانى ، ج ١٢ ، ص ٤٧٨ : «ضمير «عليه» راجع إلى الله تعالى ، أو إلى حقه على العباد . والمراد بحسن الثواب الكامل ، أو المضاعف ، وبالكفارة جزاء الطاعة ، سمّاه كفارة لأنه يكفر ، أى يستر ويدفع عنهم ثقل الطاعة ، ومعناه : لكنه جعل له على عباده حقا ، هو طاعتهم له ؛ ليثبت لهم على نفسه بذلك حقا عليه ، وهو جزاء طاعتهم» . وفى الوافى : إنما سمى جزاءه تعالى على الطاعة كفارة لأنه يكفر ما يزعمونه من أن طاعتهم له تعالى حق لهم عليه يستوجبون به الثواب ، مع أنه ليس كذلك ؛ لأن الحق له عليهم ؛ حيث أقدرهم على الطاعة وألهمهم إياها ، ولهذا سمّاه التفضل والتطول والتوسع بالإنعام الذى هو للمزيد منه أهل ؛ لأنه الكريم الذى لا ينفد خزائنه بالإعطاء والجلود تعالى مجده وتقدّس . وفى نهج البلاغة : وجعل جزاءهم عليه ، وعلى هذا فلا يحتاج إلى التكليف» . وفى مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٥١٨ : «قوله عليه السلام : وجعل كفارتهم عليه حسن الثواب ، لعل المراد بالكفارة الجزاء العظيم ؛ لستره عملهم ؛ حيث لم يكن له فى جنبه قدر ، فكأنه قد محاه وستره . وفى كثير النسخ : بحسن الثواب ، فيحتمل أيضا أن يكون المراد بها ما

يقع منهم لتدارك سيئاتهم ، كالتوبة وسائر الكفارات ، أى أوجب قبول كفارتهم وتوبتهم على نفسه مع حسن الثواب بأن يثيبهم على ذلك أيضا .

بِكْرَمِهِ (١) ، وَتَوَسُّعًا بِمَا (٢) هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ لَهُ (٣) أَهْلًا (٤).

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقًا فَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ (٥) ، فَجَعَلَهَا تَتَكَافَى (٦) فِي وُجُوهِهَا ، وَيُوجِبُ (٧) بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ (٨) ، فَأَعْظَمَ مَا (٩) افْتَرَضَ (١٠) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقَّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ ، وَحَقَّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي ، فَرِيضَةٌ (١١) فَرَضَهَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِكُلِّ عَلَى كُلِّ ، فَجَعَلَهَا نِظَامَ الْفَتَاهِمِ (١٢) ، وَعِزًّا لِدِينِهِمْ ، وَقَوَامًا لِسَيْرِ (١٣) الْحَقِّ فِيهِمْ ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ ، ص: ٧٧٦

١- فى «د ، م ، بح ، بن» ونهج البلاغة : - «تطولاً بكرمه» . وفى حاشية «م» : «تكرماً بكرمه» بدلها .

٢- فى «بف» : «لما» .

٣- فى «جت» : - «له» . وفى حاشية «جت» : «وله» .

٤- فى «بن» وحاشية «د ، ن ، جت» : «أهل» .

٥- فى «بف» : - «الناس على بعض» .

٦- فى «م ، بف ، بن ، جد» وشرح المازندراني : «تكافى» . وفى «بح» : «يكافى» . وفى «ن» بالتاء والياء معا . وفى حاشية «بح» : «يتكافى» . والتكافى : التساوى . المصباح المنير ، ص ٥٣٧ (كفى) . وفى المرأة: «أى جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلاً بمثله ، فحق الوالى وهو الطاعة من الرعية مقابل بمثله وهو العدل فيهم وحسن السيرة» .

٧- فى «بف ، جت» : «وتوجب» .

٨- فى المرأة: «كما أن الوالى إذا لم يعدل لم يستحق الطاعة» .

٩- هكذا فى «ن ، بح ، بف ، بن» وحاشية «جت» والوفى ونهج البلاغة . وفى سائر النسخ والمطبوع: «مما» .

١٠- فى «جد» وشرح المازندرانى : + «بعضها» .

١١- فى شرح المازندرانى : «قوله : فريضة ، بالرفع خير مبتدأ محذوف ، أى كل واحد من الحقيين فريضة ، وبالنصب على المدح أو الحال» .

١٢- فى حاشية «م ، بح» ونهج البلاغة والمرآة : «نظاما لألفتهم» .

١٣- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى . وفى «بف» : «لمن» . وفى «ع» والمطبوع والوفى : «لسنن» .

وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ .

فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى (١) الْوَالِي حَقَّهُ ، وَأَدَّى إِلَيْهَا الْوَالِي كَذَلِكَ ، عَزَّ (٢) الْحَقُّ بَيْنَهُمْ ، فَقَامَتْ (٣) مَنَاهِجُ الدِّينِ ، وَاعْتَدَلَتْ (٤) مَعَالِمُ الْعَدْلِ ، وَجَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا (٥) السُّنَنُ ، فَصَلَحَ (٦) بِذَلِكَ الزَّمَانُ ، وَطَابَ بِهِ (٧) الْعَيْشُ ، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ ، وَبَيَّسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ .

وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ (٨) وَالْيَهُومُ (٩) ، وَعَلَا الْوَالِي الرَّعِيَّةَ (١٠) ، اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ ، ٣٥٤ / ٨

وَوَظَهَرَتْ مَطَامِعُ (١١) الْجَوْرِ ، وَكَثُرَ الْأَدْغَالُ (١٢) فِي الدِّينِ ، وَتُرِكَتْ مَعَالِمُ (١٣) السُّنَنِ ، فَعَمِلَ بِالْهَوَى ، وَعُطِّلَتِ الْأَثَارُ (١٤) ، وَكَثُرَتْ (١٥) عِلَلُ (١٦) النَّفُوسِ (١٧) ، وَلَا يُسْتَوْحَشُ (١٨)

ص: ٧٧٧

١- فى «جت ، جد» : «من» . وفى «د» : - «إلى» .

٢- فى «جت» وحاشية «م» : «عن» .

٣- فى شرح المازندرانى والوفى : «وقامت» .

- ٤- فى «د ، م ، جت ، جد» : «واعتدل» .
- ٥- فى «د ، ن ، بح ، بن ، جد» والوفى : «ادلالها» . وفى «بف» : «اخلالها» . وذلل الطريق _ بالكسر _ : محجته ، وأمور الله جارية أذلالتها ، وعلى أذلالتها ، أى مجاريها ، جميع ذل بالكسر . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٢٥ (ذل) .
- ٦- فى «بح ، جت» : «وصلح» .
- ٧- فى «م ، بح ، جت» : «بها» .
- ٨- فى «ن ، بف» وحاشية «د» وشرح المازندراني والبحار : + «على» .
- ٩- فى «م» : «على الوالى» .
- ١٠- فى نهج البلاغة : «وإذا غلبت الرعية واليها ، أو أجحف الوالى برعيته» .
- ١١- فى «د ، ن ، بح» وحاشية «م» والبحار ، ج ٣٤ : «مطالع» . وفى نهج البلاغة : «معالم» .
- ١٢- فى «م ، ن ، بن ، جد» وحاشية «جد» وشرح المازندراني : «الاذعار» . وفى «بح» : «إذعار» . وفى حاشية «جت» : «الاذعار» . وفى «بف» : «الإذعان» . والإذغال فى الدين : الإدخال فيه ما يخالفه ويفسده . ويحتمل فتح الهمزة ، جمع الدغل محرّكة ، وهو دخّل فى الأمر مُفسد . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ١٢٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٣٢١ (دغل) .
- ١٣- فى نهج البلاغة : «مجاج» .
- ١٤- فى نهج البلاغة : «الأحكام» .
- ١٥- فى «د ، م ، ن ، بح ، بف ، جت» والبحار ، ج ٧٧ : «وكثر» . وفى البحار ، ج ٣٤ : «وأكثر» .
- ١٦- فى «بف ، جد» : «غلل» .
- ١٧- فى شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٤٨٠ : «وكثرت علل النفوس ، أى أمراضها ، كالغلّ والحسد والعداوة والعجب والكبر ونحوها . وقيل : عللها : وجوه ارتكاباتها للمنكرات فتأتى فى كلّ منكر بوجه وعلّة ورأى فاسد» . وفى الوافى : «علل النفوس : تعللها بالباطل» .
- ١٨- فى «جت» ونهج البلاغة : «فلايستوحش» . وفى الوافى : «ولاستوحش» .

لِجَسِيمٍ (١) حَدٌّ (٢) عَطَّلَ ، وَلَا لِعَظِيمٍ (٣) بَاطِلٌ أَثَلٌ (٤) ، فَهُنَالِكَ تَذَلُّ (٥) الْأَعْبَارُ ، وَتَعَزُّ (٦) الْأَعْشُرَارُ (٧) ، وَتَخْرَبُ (٨) الْبِلَادُ ، وَتَعْظُمُ (٩) تَبَعَاتُ اللَّهِ (١٠) - عَزَّ وَجَلَّ - عِنْدَ الْعِبَادِ .

فَهَلُمَّ (١١) أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى التَّعَاوُنِ عَلَى (١٢) طَاعَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَالْقِيَامِ بِعَدْلِهِ ، وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ ، وَالْأَنْصَافِ لَهُ فِي جَمِيعِ حَقِّهِ (١٣) ، فَإِنَّهُ لَيْسَ الْعِبَادُ إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى التَّنَاصُحِ (١٤) فِي ذَلِكَ ، وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ - وَإِنْ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ ، وَطَالَ فِي (١٥) الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ - بِبَالِغِ حَقِيقَةِ مَا أَعْطَى اللَّهُ مِنَ الْحَقِّ أَهْلَهُ (١٦) ، وَلَكِنْ مِنْ وَاجِبِ (١٧) حُقُوقِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى الْعِبَادِ (١٨)

ص: ٧٧٨

-
- ١- فى «بح»: «بتجسيم». وفى نهج البلاغة: «لعظيم».
 - ٢- فى «م، بف» وحاشية «د، جت» والوافى ونهج البلاغة: «حق».
 - ٣- فى «بح»: «ولا تعظيم». وفى «بف»: «ولا يعظم».
 - ٤- فى نهج البلاغة: «فعل». وفى شرح المازندراني: «ولا لعظيم باطل أثل، أى عظم، أو جعل أصلاً يرجع إليه ويعتمد عليه. وإنما خصّ الجسيم والعظيم بالذكر للمبالغة فى فساد الدين، وللإشعار بأنّ الحقيقير أولى بما ذكر». وراجع: النهاية، ج ١، ص ٢٣؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٧١ (أثل).
 - ٥- فى «ن، جت» بالتاء والياء معا. وفى الوافى: «يذل».
 - ٦- فى «بف» والوافى: «ويعز».
 - ٧- فى «م»: «+ (وتغيير الأحوال».
 - ٨- فى «بف»: «ويخرب».
 - ٩- فى «جت»: «ويعظم».

١٠- التبعات : جمع التبعة ، وهى التباعة ، وهو اسم الشىء الذى لك فيه بغية ، شبه ظلامه ونحوها ، والمراد من تبعات الله _ عزوجل _ عقوباته وما يتبع أعمال العباد من العقاب وسوء العاقبة . راجع : ترتيب كتاب العين ، ج ١ ، ص ٢١٤ (تبع) .

١١- فى حاشية «جت» : «وهلم» . و«هلم» ، أى تعال ، ويستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث فى لغة أهل الحجاز ، وأهل نجد يصرفونها ، قال الجوهري : «والأول أفصح» . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٦٠ (هلم) .

١٢- فى «م» : - «التعاون على» .

١٣- فى «ن» : «حقوقه» .

١٤- فى نهج البلاغة : «فعلیکم بالتناصح» بدل «فهلّم أيها الناس _ إلى _ أخرج منهم إلى التناصح» .

١٥- فى «بن» : «على» .

١٦- فى نهج البلاغة : «ما لله سبحانه أهله من الطاعة له» بدل «أعطى الله من الحق أهله» . وفى مرآة العقول : «فى بعض النسخ القديمة من الكتاب : حقيقة ما الحق من الله أهله» .

١٧- فى حاشية «جت» : «أوجب» .

١٨- فى «ن» ونهج البلاغة : «عباده» .

النَّصِيحَةُ (١) لَهُ (٢) بِمَبْلَغِ جُهِدِهِمْ ، وَالتَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ (٣) .

ثُمَّ لَيْسَ (٤) امْرُوءٌ _ وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ ، وَجَسَمَتْ (٥) فِي الْحَقِّ (٦) فَضِيلَتُهُ _ بِمُسْتَعْنٍ (٧) عَنْ أَنْ يُعَانَ (٨) عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ _ عَزَّ وَجَلَّ _ مِنْ حَقِّهِ ، وَلَا لِامْرِئٍ (٩) مَعَ ذَلِكَ خَسَاتٍ (١٠) بِهِ الْأُمُورُ (١١) وَاقْتَحَمَتْهُ (١٢) الْعُيُونُ بِدُونِ مَا (١٣) أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ

- ١- فى حاشية «جت» : + «فيه» .
- ٢- فى نهج البلاغة : - «له» .
- ٣- فى «جت» وحاشية «بح» والبحار ، ج ٣٤ ونهج البلاغة : «بينهم» . وفى «د ، بح ، بن ، جد» : «منهم» .
- ٤- فى «د ، م ، بح ، بن ، جد» والبحار ، ج ٣٤ ونهج البلاغة : «وليس» بدل «ثم ليس» .
- ٥- فى نهج البلاغة : «وتقدّمت» .
- ٦- فى حاشية «م» : «الخلق» . وفى نهج البلاغة : «الدين» .
- ٧- فى نهج البلاغة : «بفوق» بدل «بمستغن فيه» .
- ٨- فى «د ، م ، ن ، بح» وحاشية «جت» : «أن يعاون» . وفى «م» : + «اللّه» . وفى حاشية «م» : + «فى الدين» .
- ٩- فى البحار ونهج البلاغة : «امرؤ» .
- ١٠- فى «د ، م ، ن ، بن» وحاشية «بح ، جت» : «حسبت» . وفى حاشية «ن ، جت» : «حسبت» . وفى الوافى : «حست» .
- ١١- فى نهج البلاغة : «وإن صغّرت النفوس» بدل «مع ذلك خسأت به الأمور» . وفى شرح المازندرانى : «خسأت ، صفة لامرئ ، والظاهر أنّه من الخساء بالخاء المعجمة والسين المهملة وهمز اللام ، وهو الإبعاد والطرّد والبعد والذلّ والكلال ؛ يعنى العجز ، والباء على الثلاثة الأخيرة للتعدية ، وعلى الأولين للتأكيد فيها ؛ يعنى أنّ الأمور لعدم جريانها على وفق مراده أبعدته عن أعين الناس ، وطرّدته عن نظرهم ، وأذلّته فى بصرهم ، وأعجزته عن نيل المقصود . ويحتمل أن يكون ناقصاً يائياً من الخسى ، وهو الفرد ؛ يعنى أفردته الأمور . ولو قرئ «خسنت» بالشين المعجمة بمعنى صعبت به الأمور واشتدّت لكان أظهر ، ولكنه لم يثبت» . وفى الوافى : «ولا لامرئ مع ذلك ؛ يعنى مع عدم الاستغناء عن الاستعانة . حست به الأمور ، بالمهملتين : اختبرته ، وفى بعض النسخ : خسأت ، وكأنّه بإعجام الخاء بمعنى الطرد والإبعاد ؛ ليناسب قوله : اقتحمته العيون ، أى احتقرته وازدردته» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : خسأت به الأمور ، يقال : خسأت الكلب خَساً : طردته

، وخساً الكلب بنفسه ، يتعدى ولا يتعدى ، ذكره الجوهري ، فيجوز أن يكون هنا استعمال غير متعدّ بنفسه ، قد عدى بالباء ، أى طرده الأمور ، أو يكون الباء للسببية ، أى بعدت بسببه الأمور . وفى بعض النسخ : حبست به الأمور ، وعلى التقادير المراد أنّه يكون بحيث لا يتمشى أمر من أموره ولا ينفع سعيه فى تحصيل شىء من الأمور . واقتحمته العيون ، أى أحقرته ، وكلمة «ما» فى قوله : ما أن يعين ، زائدة» . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ٤٧ ؛ لسان العرب ، ج ١ ، ص ٦٥ (خساً) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٧٩ (خساً) . وراجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ١٨ (قحم) .

١٢- فى «بن» : «أو اقتحمته» . وفى «د» : «واقتحمت» .

١٣- فى نهج البلاغة : - «ما» .

وَيُعَانُ (١) عَلَيْهِ ، وَأَهْلُ الْفَضِيلَةِ فِي الْحَالِ وَأَهْلُ النَّعْمِ الْعِظَامِ أَكْثَرُ فِي (٢) ذَلِكَ حَاجَةً ، وَكُلُّ فِي الْحَاجَةِ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - شَرَعٌ سِوَاءُ (٣) .

٣٥٥ / ٨

فَأَجَابَهُ (٤) رَجُلٌ (٥) مِنْ عَسْكَرِهِ (٦) لَا يُدْرِي (٧) مَنْ هُوَ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمْ يَرِ فِي عَسْكَرِهِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا بَعْدَهُ ، فَقَامَ (٨) وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِمَا أَبْلَاهُمْ (٩) ، وَأَعْطَاهُمْ مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِ عَلَيْهِمْ ، وَالْأَقْرَارَ (١٠) بِكُلِّ مَا (١١) ذَكَرَ (١٢) مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالَاتِ بِهِ وَ (١٣) بِهِمْ .

ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ أَمِيرُنَا ، وَنَحْنُ رَعِيَّتُكَ ، بِكَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنَ الذُّلِّ ، وَبِإِعْزَازِكَ أَطْلَقَ عِبَادَهُ مِنَ الْغُلِّ (١٤) ، فَاخْتَرْنَا عَلَيْنَا ...

ص : ٧٨٠

١- فى «م ، ن ، بح ، جت ، جد» : «ويعاون» . وفى نهج البلاغة : «أو يعان» بدل «ويعان» .

٢- فى «بح» وحاشية «جت» : «من» . وفى «د» : - «فى» .

٣- قال ابن الأثير : «فيه : أنتم فيه شرع سواء ، أى متساوون ، لا فضل لأحدكم فيه على الآخر ، وهو مصدر بفتح الراء وسكونها ، يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع ، والمذكر والمؤنث» . النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٦١ (شرع) .

٤- فى «ن» وحاشية «د» : «فقام» .

٥- فى المرأة: «قوله عليه السلام : فأجابه رجل ، الظاهر أنه كان الخضر عليه السلام ، وقد جاء فى مواطن كثيرة ، وكلمه عليه السلام لإتمام الحجّة على الحاضرين ، وقد أتى بعد وفاته عليه السلام وقام على باب داره وبكى وأبكى وخاطبه عليه السلام بأمثال تلك الكلمات وخرج وغاب عن الناس» . ونحوه فى الوافى وشرح المازندراني .

٦- فى «بف» : - «من عسكره» .

٧- فى «ن» : «ولا يدرى» .

٨- فى «بف ، بن ، جت ، جد» وحاشية «د ، ن» والوافى : «فقال» . وفى «ن» : - «فقام» .

٩- فى الوافى : «أبلاهم : أنعمهم من واجب حقّه ؛ يعنى حقّ أميرالمؤمنين عليه السلام» .

١٠- فى المرأة : «قوله : والإقرار ، الظاهر أنه معطوف على الثناء ، أى أقرّ إقرارا حسنا بأشياء ذكرها ذلك الرجل ولم يذكره عليه السلام اختصارا أو تقيّة... ويحتمل عطفه على واجب حقّه» .

١١- فى «د ، م ، بح ، بن ، جت ، جد» : «بما» بدل «بكلّ ما» . وفى البحار ، ج ٣٤ : «الإقرار له بما» بدلها .

١٢- فى «م» : «ذكره» .

١٣- فى «بن» : - «به و» .

١٤- فى الوافى : «من الغلّ ، أشار به إلى قوله سبحانه : «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» [الأعراف (٧) : ١٥٧] ، أى يخفّف عنهم ما كلّفوا به من التكاليّف الشاقّة» . وفى المرأة : «قوله : من الغلّ ، أى أغلال الشرك والمعاصى . وفى بعض النسخ القديمة : أطلق عنّا رهائن الغلّ ، أى ما يوجب أغلال القيامة» .

وَأَمْضٍ (١) اخْتِيَارَكَ ، وَاتْتَمِرَ (٢) فَأَمْضِ ائْتِمَارَكَ ، فَإِنَّكَ الْقَائِلُ (٣) الْمُصَدِّقُ (٤) ، وَالْحَاكِمُ الْمُوَفِّقُ ، وَالْمَلِكُ الْمُخَوَّلُ (٥) ، لَا نَسْتَحِلُّ (٦) فِي شَيْءٍ (٧) مَعْصِيَتِكَ (٨) ، وَلَا نَقِيسُ عِلْمًا بِعِلْمِكَ ، يَعْظُمُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ خَطْرُكَ (٩) ، وَيَجِلُّ عَنْهُ فِي أَنْفُسِنَا فَضْلُكَ .

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ (١٠) : إِنَّ (١١) مِنْ حَقِّ مَنْ عَظَّمَ جَلَالَ اللَّهِ (١٢) فِي نَفْسِهِ ، وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ ، أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ - لِعَظَمِ ذَلِكَ - كُلُّ مَا (١٣) سِوَاهُ ، وَإِنَّ (١٤) أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظَمَتْ نِعْمَةَ اللَّهِ (١٥) عَلَيْهِ ، وَلَطَفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ

ص: ٧٨١

-
- ١- فى «د، م، ن، بح، جت» والبحار: «فامض» .
 - ٢- قال الجوهري: «الائتمار والاستتمار: المشاورة، وكذلك التآمر على وزن التفاعل». الصحاح، ج ٢، ص ٥٨٢ (أمر).
 - ٣- فى حاشية «د» وشرح المازندراني: «العامل» .
 - ٤- فى «بح»: «الموثوق» .
 - ٥- فى شرح المازندراني: «والملك المخوّل، أى المملّك؛ يعنى أعطاك الله عزّوجلّ الملك ورياسة الدارين، من خوّله الله الشىء تخويلاً، إذا أعطاه إيّاه». وراجع: النهاية، ج ١، ص ٨٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣١٧ (خول).
 - ٦- فى «ع، بف»: «لايستحلّ». وفى «م» وحاشية «د، ن»: «لا نستحيل» .
 - ٧- فى «م، بح، جت، جد» وحاشية «د، ن» وشرح المازندراني والمرآة: «من» .
 - ٨- فى شرح المازندراني: «لأنستحلّ فى شىء من معصيتك، بسبب مخالفة أمرك ونهيك وغيرهما، و«نستحلّ» إمّا من الحلال، يقال: استحلّه، أى اتّخذّه حلالاً، أو من الحلول، وهو النزول، وهذا أنسب بلفظة «فى». و«من» ليست فى بعض النسخ». وفى المرآة: «قوله: لا نستحلّ فى شىء من

معصيتك ، لعلّه عدّى ب «فى» لتضمين معنى الدخول . وفى بعض النسخ القديمة : لا نستحلّ فى شىء معصيتك ، وهو أظهر» .

٩- الخَطَرُ: القدر والمنزلة . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٤٨ (خطر) .

١٠- فى «د ، ع ، ن ، بح ، بن ، جد» وشرح المازندراني : - «فقال» .

١١- فى «بح» : «وإن» .

١٢- فى المرأة : «قوله عليه السلام : من عظم جلال الله ، إمّا على التفعيل بنصب جلال الله ، أو بالتخفيف برفعه» .

١٣- فى «جد» : «من» .

١٤- فى «د ، م ، بح» : + «من» .

١٥- فى «د ، م ، بح ، جت» والبحار ، ج ٧٧ : «نعم الله» .

لَمْ تَعْظُمَ (١) نِعْمَةَ اللَّهِ (٢) عَلَى أَحَدٍ إِلَّا زَادَ (٣) حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظْمًا ، وَإِنَّ مِنْ أَسْخَفِ (٤) حَالَاتِ الْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ (٥) أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ ، وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ ، ١٨٦ / ٨

وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالٌ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الْأَظْرَاءَ (٦) وَاسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ ، وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ

وَلَوْ كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ (٧) لَتَرَكْتُهُ أَنْحِطَا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ (٨) عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعِظْمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ ، وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى (٩) النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ ، فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ

ص: ٧٨٢

١- فى «د ، ن ، جت» : «لم يعظم» .

٢- فى «د ، م ، بح ، جت» والبحار ، ج ٧٧ : «نعم الله» .

٣- فى الوافى : «ازداد» .

٤- فى «م ، بح ، بف ، جد» والوفى : «استخفّ» . وفى المرآة : «السخف : رقة العيش ورقة العقل ، والسخافة : رقة كلّ شىء ، أى أضعف أحوال الولاة عند الرعيّة أن يكونوا متّهمين عندهم بهذه الخصلة المذمومة» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠٩١ (سخف) .

٥- فى شرح المازندراني : «العباد» .

٦- الإطراء : مجاوزة الحدّ فى المدح ، والكذب فيه . النهاية ، ج ٣ ، ص ١٢٣ (طرا) .

٧- فى البحار ، ج ٣٤ : + «لى» .

٨- فى شرح المازندراني : «أى لو فرض أنّى أحبّ أن يقال ذلك فىّ باعتبار أنّ فيه لذة ، لتركته باعتبار أمر آخر ، وهو الانحطاط والتصاغر عن تناول ما لله أحقّ به من العظمة والكبرياء . ونبّه بذلك على أنّ الإطراء يستلزم التكبر والتعظم ، فكان تركه وكراهته لكونه مستلزما لهما» . وفى المرآة : «قوله عليه السلام : انحطاطا لله سبحانه ، أى تواضعا له تعالى ، وفى بعض النسخ القديمة : ولو كنت أحبّ أن يقال ذلك لتناهى له ، أغنانا الله وإياكم عن تناول ما هو أحقّ به من التعاضم وحسن الشاء . والتناهى : قبول النهى ، والضمير فى «له» راجع إلى الله تعالى ، وفى النهج كما فى النسخ المشهورة» .

٩- فى «بح» وحاشية «د» : «استحلّوا» . ويقال : استحلّيته ، أى وجدته ورأيته حلوا . راجع : المصباح المنير ، ص ١٤٩ ؛ مجمع البحرين ، ج ١ ، ص ١٠٦ (حلا) .

بِجَمِيلٍ ثَنَاءٍ (١) ؛ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنَ الْبَقِيَّةِ (٢) فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ

ص: ٧٨٣

١- فى «بف» وحاشية «د ، جت» : «بلاء» .

٢- فى «د ، م ، ن ، بن ، جد» وحاشية «بح ، جت» : «التقيّة» . وفى «ع» بالباء والتاء معا . وفى الوافى : «أى لاعترافى بين يدي الله وبمحضر منكم ؛ إنّ علىّ حقوقا فى أيا لتكم ورياستى عليكم لم أقم بها بعد ، وأرجوا من الله القيام بها . وفى بعض النسخ : من التقيّة ؛ يعنى من أن يتّقونى فى مطالبة

حقوق لكم ، لم أفرغ من أدائها ، و على هذا يكون المراد بمستحلى الثناء الذين يثنيهم الناس اتقاء شرهم وخوفا من بأسهم».

مِنْ أَدَائِهَا ، وَفَرَايَضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا ، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ (١) بِهِ الْجَبَابِرَةَ ، وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ (٢) ، وَلَا تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ (٣) ، وَلَا تَنْظُرُوا بِي اسْتِثْقَالًا فِي حَقِّ (٤) قِيلَ لِي ، وَلَا التَّمَّاسَ إِعْظَامَ لِنَفْسِي (٥) لِمَا (٦) لَا (٧) يَصْلُحُ لِي (٨) ؛ فَإِنَّهُ مِنْ اسْتِثْقَالِ الْحَقِّ أَنْ يُقَالَ لَهُ ، أَوِ الْعَدْلَ (٩) أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ ، كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ ، فَلَا تَكْفُفُوا عَنِّي (١٠) مَقَالَةً بِحَقِّ ، أَوْ مَشُورَةً بِعَدْلٍ ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ (١١) أَنْ أُحْطِيَ (١٢) ، وَلَا آمَنْ ذَلِكَ مِنْ ***

ص: ٧٨٤

-
- ١- فى «بف» والوافى : «تكلّمون» .
 - ٢- البادرة : الغضبة السريعة ، والحدّة ، وهو ما يبدر من حدّة الرجل عند غضبه من قول أو فعل . والبادرة من الكلام : الذى يسبق من الإنسان فى الغضب . وفى المرأة: «أى لا تثنوا علىّ كما يثنى على أهل الحدّة من الملوك خوفا من سطوتهم ، أو لاتحتشموا منى كما يحتشم السلاطين والأمرء ، كترك المساورة والحديث إجلالاً وخوفا منهم ، وترك مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الأمور والقيام بين أيديهم» . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ١٠٦ ؛ لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٤٨ و ٤٩ (بدر) .
 - ٣- قال ابن الأثير : «المصانعة : أن تصنع له شيئا ليصنع لك شيئا آخر ، وهى مفاعلة من الصنع» . وقال الفيروزآبادى : «المصانعة : الرشوة ، والمداراة ، والمداهنة» . النهاية ، ج ٣ ، ص ٥٦ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ٩٩١ (صنع) .
 - ٤- فى «بف» : «لحقّ» بدل «فى حقّ» .
 - ٥- فى الوافى : «نفسى» .
 - ٦- فى «ن» : «بما» .
 - ٧- فى «بف» : - «لا» .

٨- فى «د، ع، م، بح، بن، جت» والبحار: - «لما لا يصلح لى» .

٩- فى «بف»: «والعدل» .

١٠- فى «د، ع، م، ن، بح، بن، جت، جد»: «عن» .

١١- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والمرآة والبحار، ج ٧٧. وفى «بح» والمطبوع والوافى: + «ما» .

١٢- فى الوافى: «قوله: لست فى نفسى بفوق ما أن أخطى، من قبيل هضم النفس، لى بنفى العصمة، مع أن الاستثناء يكفيننا مؤونة ذلك». وفى المرآة: «قوله عليه السلام: بفوق أن أخطى، هذا من الانقطاع إلى الله والتواضع الباعث لهم على الانبساط معه بقول الحق، وعدّ نفسه من المقصّرين فى مقام العبوديّة والإقرار بأنّ عصمته من نعمه تعالى عليه، ولى اعترافا بعدم العصمة، كما توهم، بل لىست العصمة إلاّ ذلك؛ فإنّها هى أن يعصم الله العبد عن ارتكاب المعاصى، وقد أشار عليه السلام إليه بقوله: إلاّ أن يكفى الله، وهذا مثل قول يوسف عليه السلام: «و ما أبرئى نفسى إنّ النفس لأّ مارة بالسوء إلاّ ما رحم ربّى» [يوسف (١٢): ٥٣].» .

فِعْلِي، (١) إلاّ أن يكفى الله من نفسى ما هو أملك به منى، فإنّما أنا وأنتم عبيد مملوكون ٨ / ١٨٧

لربّ لا ربّ غيره، يملك منّا ما لانملك من أنفسنا، وأخرجنا ممّا كنّا فيه إلى ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى، وأعطانا البصيرة بعد (٢) العمى (٣) .

فأجابه الرجل الذى أجابه من قبل، فقال: أنت أهل ما قلت (٤)، والله والله (٥) فوق ما قلت، فبلاؤه عندنا ما لا يكفر (٦)، وقد حملك الله - تبارك وتعالى - رعائتنا، وولاك سياسة (٧) أمورنا، فأصبحت علمنا (٨) الذى نهتدى به، وإمامنا الذى نقتدى به، وأمرك

ص: ٧٨٥

١- فى «بح»: «فعل» .

٢- فى شرح المازندرانى : «من بعد» .

٣- قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة ، ج ١١ ، ص ١٠٨ : «ومنها قوله عليه السلام : أخرجنا ممّا كنّا فيه ، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى ، وأعطانا البصيرة بعد العمى ، ليس هذا إشارة إلى خاصّ نفسه عليه السلام ؛ لأنّه لم يكن كافرا فأسلم ، ولكنّه كلام يقوله ويشير به إلى القوم الذين يخاطبهم من أفناء الناس فيأتى بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسّعا . ويجوز أن يكون معناه : لولا ألطف الله تعالى ببعثة محمّد صلى الله عليه وآله لكنت أنا وغيرى على أصل مذهب الأسلاف من عبادة الأصنام» . وفى الوافى : «قوله : فأبدلنا بعد الضلالة ، من قبيل إلحاق نفسه بالقوم توسّعا ؛ إذ لم يكن عليه السلام ضالاً قطّ ، حاشاه» .

٤- فى «بح» : «قلته» .

٥- فى «د ، ع ، م ، ن ، بح ، بن ، جد» والبحار ، ج ٣٤ - : «والله» . وفى «بف ، جت» والوافى : + «أهل» .

٦- فى «د» وحاشية «جد» : «لانكفر» . وفى المرأة : «قوله : فبلاؤه عندنا لا يكفر ، أى نعمته عندنا وافرّة بحيث لانستطيع كفرها وسترها ، أو لايجوز كفرانها وترك شكرها» .

٧- قال ابن الأثير : «السياسة : القيام على الشىء بما يصلحه» . وقال الفيروزآبادى : «سست الرعيّة سياسة : أمرتها ونهيتها» . النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٢١ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٥٦ (سوس) .

٨- العَلَم : هو المنصوب فى الطريق يهتدى به . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٠١ (علم) .

كُلُّهُ رُشْدٌ (١) ، وَقَوْلُكَ كُلُّهُ أَدَبٌ (٢) ، قَدْ قَرَّرْتُ (٣) بِكَ فِي الْحَيَاةِ أَعْيُنَنَا ، وَامْتَلَأَتْ مِنْ سُرُورٍ

ص: ٧٨٦

١- الرشد : الصلاح ، وهو خلاف الغي والضلال ، وهو إصابة الحق . المصباح المنير ، ص ٢٢٧ (رشد) .

٢- فى شرح المازندرانى : «وقولك أدب ، أى حسن عدل ؛ لكونه جاريا على القوانين العدلية» .

٣- فى شرح المازندرانى : «القرّة، بالضمّ: البرودة، وهى كناية عن السرور؛ لأنّ دمة السرور باردة . ويمكن أن يكون «قرّت» بمعنى استقرّت، أى استقرّت وسكنت بوجودك وفيضك أعيننا بحيث لانستشرف إلى غيرك، ولاننظر إلى الجوانب طلبا للمغيث؛ لعدم الحاجة إليه». وراجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٨ (قرر).

بِكَ (١) قُلُوبُنَا، وَتَحَيَّرْتُ مِنْ صِفَةِ مَا فِيكَ مِنْ بَارِعِ الْفَضْلِ (٢) عَقُولُنَا، وَلَسْنَا نَقُولُ لَكَ: أَيُّهَا الْأَمَامُ الصَّالِحِ تَزَكِيَّةً لَكَ، وَلَا نُجَاوِزُ (٣) الْقَصْدَ فِي الشَّنَاءِ عَلَيْكَ، وَلَنْ يُكَنَّ (٤) فِي أَنْفُسِنَا طَعْنَ (٥) عَلَى يَقِينِكَ، أَوْ غِشٍّ (٦) فِي دِينِكَ، فَتَتَخَوَّفُ أَنْ تَكُونَ (٧) أَحَدُتْ بِنِعْمَةٍ

اللَّهِ _ تَبَارَكَ وَتَعَالَى _ تَجَبُّرًا، أَوْ دَخَلَكَ كِبْرٌ، وَلَكِنَّا نَقُولُ لَكَ (٨) مَا قُلْنَا تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ _ عَزَّ وَجَلَّ _ بِتَوْقِيرِكَ، وَتَوْسَعًا بِتَفْضِيلِكَ (٩)، وَشُكْرًا بِإِعْظَامِ أَمْرِكَ، فَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَ لَنَا، وَآثِرٌ (١٠) أَمَرَ اللَّهُ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَيْنَا، فَنَحْنُ طَوَّعٌ فِيمَا أَمَرْتَنَا، نَنْقَادُ مِنَ الْأُمُورِ مَعَ ذَلِكَ فِيمَا يَنْفَعُنَا.

ص: ٧٨٧

١- فى حاشية «بح»: «سرورك» .

٢- «البارع»: الفائق، يقال: برع، ويثلاث، أى فاق أصحابه فى العلم وغيره، أو تمّ فى كلّ فضيلة وجمال . وقال العلامة المازندرانى: «أريد بالفضل البارع الفضل الفائق على فضل الخلائق كلّهم، أو الغالب على العقول المعجز لها عن إدراكه الموجب لتحيرها». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٤٥ (برع).

٣- فى «د، جت» والوفى والبحار، ج ٣٤: «ولا تجاوز» .

٤- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى «جد» والمطبوع: «ولم يكن» . وفى «د»: «ويكن» . وفى الوافى: «ولن يكون» . وفى شرح المازندرانى: «لن يُكَنَّ، مثال لن يعد، من الوكن، وهو السير والجلوس، ويمكن أن يقرأ بضمّ الياء وفتح الكاف وشدّ النون، من كنه، إذا ستره، معناه أنّه

لن يخطر ببالنا أبداً أن في يقينك ضعفاً وفي دينك غشاً ونفاقاً فنخاف بما قلنا من المدح والثناء أن يدخل في قلبك تجبر وتكبر ، كما يدخلان بهما في قلب ضعيف اليقين والناقص في الدين» . وذكر في المرأة الوجهين في اشتقاق الكلمة ، ثم قال : «وفي بعض النسخ : لم يكن ، وفي النسخة القديمة : لن يكون» . وراجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢١٨٨ (كنن) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٢٧ (وكن) .

٥- في حاشية «بف» : «ظن» . والظعن : العيب ، يقال : ظعن عليه وفيه بالقول ، إذا عابه ، وظعن فلان على فلان في أمره وقوله ، إذا أدخل عليه العيب . راجع : ترتيب كتاب العين ، ج ٢ ، ص ١٠٨٣ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ١٢٧ (ظعن) .

٦- العِش : ضدُّ النَّصْح ، واسم من غشّه ، أى لم يمحضه النصح ، أو أظهر له خلاف ما أضمره . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٦٩ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٨١٧ (غشش) .

٧- في «بح» والبحار ، ج ٧٧ : «أن يكون» .

٨- في «بف» : - «لك» .

٩- في «بح» : «بتفضلك» .

١٠- الإيثار : التفضيل . المصباح المنير ، ص ٤ (أثر) .

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : وَأَنَا أَسْتَشْهَدُكُمْ (١) عِنْدَ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي ؛ لِعِلْمِكُمْ (٢) فِيمَا وُلِّيتُ بِهِ مِنْ أُمُورِكُمْ (٣) ، وَعَمَّا قَلِيلٍ يَجْمَعُنِي وَإِيَّاكُمْ الْمَوْقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالسُّوءُ أَلْ /

٣٥٨

عَمَّا كُنَّا فِيهِ ، ثُمَّ يَشْهَدُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ، فَلَا تَشْهَدُوا الْيَوْمَ بِخِلَافِ مَا أَنْتُمْ شَاهِدُونَ غَدًا ، فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يَخْفَى (٤) عَلَيْهِ خَافِيَةٌ ، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُ إِلَّا مُنَاصِحَةُ الصُّدُورِ (٥) فِي جَمِيعِ (٦) الْأُمُورِ .

فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ ، وَيُقَالُ : لَمْ يَرِ الرَّجُلُ بَعْدَ كَلَامِهِ هَذَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَجَابَهُ وَقَدْ عَالَ (٧) ، فَقَالَ وَالْبُكَاءُ يَقْطَعُ مَنْطِقَهُ ، وَغُصَصُ الشَّجَا تَكْسِرُ الَّذِي فِي صَدْرِهِ (٨) صَوْتَهُ (٩) (١٠) إِعْظَامًا لِخَطَرِ (١١) مَرَزَبَتِهِ (١٢) ، وَوَحْشَةً مِنْ كَوْنِ فَجِيعَتِهِ .

فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ شَكَأَ (١٣) إِلَيْهِ هَوَلًا مَا أَشْفَى (١٤) عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَرِ الْعَظِيمِ ، ص : ٧٨٨

-
- ١- فى «ع» : «أشهدكم» .
 - ٢- فى «بف» : «بعلمكم» .
 - ٣- فى حاشية «د» : «أمركم» .
 - ٤- فى «بن ، جت» وشرح المازندراني : «لاتخفى» .
 - ٥- فى المرأة : «قوله عليه السلام : إلا مناصحة الصدور ، أى خلوصها عن غش النفاق بأن يطوى فيه ما يظهر خلافه ، أو نصح الإخوان نصحا يكون فى الصدور لا بمحض اللسان» .
 - ٦- فى «بف» : «جمع» .
 - ٧- يقال : عال الأمر ، أى اشتد ، والمعنى : اشتد حزنه من ضعف الدين وأهله وتشتت الأمر وتفرق الكلمة بين أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٦٩ (عول) . وفى الوافى : «وقد عال الذى فى صدره ، بالمهمله : اشتد ، وتفاقم ، وغلبه ، وثقل عليه ، وأهمه» .
 - ٨- فى «بف» : «صدوره» .
 - ٩- فى «د ، ع ، بح ، بف» : «يكسر» .
 - ١٠- فى شرح المازندراني : «الغصة ، بالضم ، والشجاء بالفتح والقصر : ما اعترض فى الحلق ونشب فيه ، فالإضافة بيانية ، والشجا أيضا : الهم والغم والحزن ، والإضافة حينئذ لامية . و«تكسر» إمّا من باب ضرب ، أو من باب التفعيل للمبالغة» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٨٤٨ (غصص) ، و ج ٢ ، ص ١٧٠٣ (شجا) .

١١- الخَطَرُ : الإشراف على الهلاك ، وخطر الرجل : قدره ومنزلته . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٤٨ (خطر).

١٢- المَرْزُونة والرزيئة : المصيبة ، والجمع : أرزاء ورزايا . وكذا الفجیعة . راجع : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٨٦ ؛ المصباح المنير ، ص ٤٦٢ (فجع) .

١٣- فى «بن» : «وشكا» .

١٤- «أشفى عليه» أى أشرف عليه . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٠٥ (شفى) .

وَ الدُّلُّ الطَّوِيلُ فِي فَسَادِ زَمَانِهِ ، وَانْقِلَابِ حَدِّهِ (١) ، وَانْقِطَاعِ مَا كَانَ مِنْ دَوْلَتِهِ ، ثُمَّ نَصَبِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى اللَّهِ _ عَزَّ وَجَلَّ _ بِالْإِمْتِنَانِ عَلَيْهِ ، وَالْمُدَافَعَةِ عَنْهُ بِالتَّفَجُّعِ (٢) ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ ، فَقَالَ : يَا رَبَّانِي (٣) الْعِبَادِ (٤) ، وَيَا سَكَنَ (٥) الْبِلَادِ ، أَيْنَ يَقَعُ قَوْلُنَا مِنْ فَضْلِكَ؟ وَأَيْنَ يَبْلُغُ وَصْفُنَا مِنْ فِعْلِكَ؟ وَأَنَّى نَبْلُغُ حَقِيقَةَ حُسْنِ ثَنَائِكَ ، أَوْ نُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكَ؟ فَكَيْفَ (٦) وَبِكَ جَرَتْ نِعْمُ اللَّهِ عَلَيْنَا ، وَعَلَى يَدِكَ اتَّصَلَتْ أَسْبَابُ الْخَيْرِ إِلَيْنَا؟ أَلَمْ تَكُنْ (٧) لِدُلِّ الدَّلِيلِ مَلَاذًا ، وَلِلْعَصَاةِ (٨) الْكُفَّارِ إِخْوَانًا (٩)؟ فَبِمَنْ (١٠) إِلَّا بِأَهْلِ بَيْتِكَ وَبِكَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ

ص: ٧٨٩

١- هكذا فى «د، ع، م، ن، ب، بن، جد» والوافى وشرح المازندرانى. وفى سائر النسخ والمطبوع:

«جدّه». وفى شرح المازندرانى: «وانقلاب حدّه، بالحاء المهملة: المرتبة، وبالجميم المفتوحة:

البخت والحظّ والعظمة». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٩٩ (جدد).

٢- فى شرح المازندرانى: «التفجّع: توجّع الإنسان للمصيبة، وإظهار التألم بشيء يثقل عليه

ويكرهه». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٩٩ (فجع).

٣- فى حاشية «جت»: «يا ديّان» .

٤- قال ابن الأثير: «فى حديث علىّ: الناس ثلاثة: عالم ربّانى، هو منسوب إلى الربّ بزيادة الألف

والنون للمبالغة. وقيل: هو من الربّ بمعنى التربية، كانوا يربّون المتعلّمين بصغار قبل كبارها.

والربّانيّ : العالم الراسخ فى العلم والدين ، أو الذى يطلب بعلمه وجه الله تعالى . وقيل : العالم العامل المعلم» . النهاية ج ٢ ، ص ١٨١ (ربب) .

٥- فى «د» : - «سكن» . والسكن ، بالتحريك وقد يسكن : ما يسكن إليه ، والرحمة ، والبركة . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٨٥ (سكن) .

٦- فى «ع ، م ، ن ، بح ، بن ، جت ، جد» : «وكيف» . وفى «بف» : «كيف» .

٧- فى حاشية «بح» : «الم تك» .

٨- فى «بن» : «ولعصبة» . وفى حاشية «بن» : «ولعصاة» .

٩- فى المرأة: «أى كنت تعاشر من يعصيك ، ويكفر نعمتك معاشرة الإخوان شفقة منك عليهم ، أو المراد الشفقة على الكفار والعصاة والاهتمام فى هدايتهم . ويحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا فى عسكره ، وكان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع . وقيل: المراد بالإخوان الخوان الذى يؤكل عليه الطعام ؛ فإنه لغة فيه ، كما ذكر الجزرى ولا يخفى بعده . وفى النسخة القديمة: «الم نكن» بصيغة المتكلم ، وحيثنذ فالمراد بالفقرة الأولى أنّه كان ينزل بنا ذلّ كلّ ذليل ، أى كنا نذلّ بكلّ ذلّة وهوان ، وهو أظهر وألصق بقوله: ضمن» . وراجع أيضا: النهاية ، ج ١ ، ص ٣٠ (أخا) ؛ وج ٢ ، ص ٨٩ و ٩٠ (خون) .

١٠- فى «بن» : «فيمن» .

— عَزَّ وَجَلَّ — مِنْ فَطَاعَةِ (١) تِلْكَ الْخَطَرَاتِ؟ أَوْ بِمَنْ فَرَّجَ عَنَّا غَمْرَاتِ الْكُرْبَاتِ (٢)؟ وَ (٣) بِمَنْ إِلَّا بِكُمْ أَظْهَرَ اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا ، وَاسْتَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا حَتَّى اسْتَبَانَ بَعْدَ الْجَوْرِ (٤) ٣٥٩ / ٨

ذِكْرُنَا ، وَقَرَّتْ مِنْ رَحَاءِ الْعَيْشِ (٥) أَعْيُنُنَا ؛ لِمَا وَلَّيْتِنَا (٦) بِالْأَعْسَانِ جَهْدَكَ ، وَ وَفَيْتَ لَنَا بِجَمِيعِ وَعْدِكَ ، وَقُمْتَ لَنَا (٧) عَلَى جَمِيعِ (٨) عَهْدِكَ ، فَكُنْتَ شَاهِدًا (٩) مَنْ غَابَ مِنَّا (١٠) ، وَخَلَفَ (١١)

أَهْلِ الْبَيْتِ لَنَا ، وَكُنْتَ عِزًّا ضَعْفَانِنَا ، وَثِمَالِ (١٢) فُقْرَانِنَا ، وَعِمَادَ عُظْمَانِنَا ، يَجْمَعُنَا (١٣) فِي (١٤) الْأُمُورِ عَدْلِكَ ، وَيَتَسَعُّ لَنَا فِي الْحَقِّ تَأْيِيكَ (١٥) ، فَكُنْتَ لَنَا أَنْسًا إِذَا رَأَيْنَاكَ ، وَسَكْنَا إِذَا

- ١- الفظاعة: الشناعة، يقال: فُظِع الأمر فظاعة، فهو فظيع، أى شديد شنيع جاوز المقدار. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٢٥٩ (فظع).
- ٢- فى الوافى: «الكبريات». وفى شرح المازندرانى، ج ١٢، ص ٤٩٠: «الغمرة فى الأصل: ما يغمرك من الماء ويغطيك، ثم كثر استعمالها فى الشدة، والكربة: حزن يأخذ النفس ويقلق الروح. والظاهر أن فيه حذفاً، وهو «إلا بكم» بقرينة السابق واللاحق، والإضافة على إرادة الماء من قبيل لجين الماء، والوجه الإهلاك، وعلى إرادة الشدة لامية». وراجع: المصباح المنير، ص ٤٥٣ (غمر)؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٢٠ (كرب).
- ٣- فى البحار، ج ٢٤: «أو».
- ٤- فى المرآة: «بعد الحور» بالحاء المهملة ثم قال: «قال الجوهري: نعوذ بالله من الحور بعد الكور، أى من النقصان بعد الزيادة. وفى بعض النسخ بالجيم». وراجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٣٨ (حور).
- ٥- رخاء العيش: سعته. النهاية، ج ٢، ص ٢١٣ (رخا).
- ٦- قرأه العلامة المازندرانى بالتضعيف؛ حيث قال: «والتولية: الإعطاء... والجهد: الطاقة، أو الاجتهاد، والمراد به بقرينة المقام وحذف متعلقه الاجتهاد فى جميع الأمور المتعلقة بصلاح الدين والدنيا ونظامها».
- ٧- فى البحار، ج ٣٤: - «بجميع وعدك وقمت لنا».
- ٨- فى «د، ع، م، ن، بن، جت» وشرح المازندرانى: - «بجميع وعدك وقمت لنا على جميع».
- وفى «جد» والبحار، ج ٣٤: «بجميع» بدل «على جميع».
- ٩- فى «جت»: «شاهدا».
- ١٠- فى «د، بح» وحاشية «بف»: «عنا».

١١- فى شرح المازندرانى : «خلف ، بالتشديد ، من التخليف ، ماض معطوف على «غاب» ، وتخفيف اللام ، عطف على شاهد» .

١٢- قال ابن الأثير : «الشمال بالكسر : الملبأ والغياث . وقيل : هو المُطعم فى الشدة» . النهاية ، ج ١ ، ص ٢٢٢ (ثمل) .

١٣- فى «بح» : «ويجمعنا» .

١٤- فى «ع ، م ، ن ، بن ، جت ، جد» وحاشية «بح» وشرح المازندرانى : «من» .

١٥- فى المرأة: «أى صار مداراتك وتأنيك وعدم مبادرتك فى الحكم علينا بما نستحقه سببا لوسعة الحق علينا وعدم تضيق الأمور بنا» . وقال الجوهري : «تأنى فى الأمر ، أى ترفق وتنظر» . وقال الفيومي : «تأنى فى الأمر : تمكث ولم يعجل» . الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٢٧٣ (أنا) ؛ المصباح المنير ، ص ٢٨ (أنى) .

ذَكَرْنَاكَ ، فَأَيَّ الْخَيْرَاتِ لَمْ تَفْعَلْ؟ وَأَيَّ الصَّالِحَاتِ لَمْ تَعْمَلْ؟ وَلَوْ لَا (١) أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ يَبْلُغُ تَحْرِيكَهُ (٢) جُهْدُنَا ، وَتَقْوَى (٣) لِمُدَافَعَتِهِ طَاقَتْنَا ، أَوْ يَجُوزُ الْفِدَاءَ عَنْكَ مِنْهُ بِأَنْفُسِنَا ، وَبِمَنْ نَفْدِيهِ بِالنُّفُوسِ (٤) مِنْ أَبْنَائِنَا ، لَقَدَّمْنَا أَنْفُسَنَا وَابْنَاءَنَا قَبْلَكَ ، وَلَا عَظْمَانَا (٥) وَقَلَّ خَطَرُهَا دُونَكَ ، وَلَقَدْ مَنَّا بِجُهْدِنَا فِي مُحَاوَلَةِ (٦) مَنْ حَاوَلَكَ ، وَفِي مُدَافَعَةٍ مِنْ نَاوَاكَ (٧) ، وَلَكِنَّهُ (٨) سُلْطَانٌ لَا يُحَاوَلُ ، وَعِزٌّ لَا يُزَاوَلُ (٩) ، وَرَبٌّ لَا يُعَالَبُ ، فَإِنْ يَمُنُّ (١٠) ،

عَلَيْنَا بِعَافِيَّتِكَ ، وَيَتَرَحَّمْ عَلَيْنَا بِبَقَائِكَ ، وَيَتَحَنَّنْ (١١) عَلَيْنَا بِتَفْرِيجِ هَذَا (١٢) مِنْ حَالِكَ إِلَى سَلَامَةٍ مِنْكَ لَنَا ، وَبِقَاءٍ مِنْكَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا (١٣) ، نُحَدِّثُ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا بِذَلِكَ شُكْرًا نَعْظُمُهُ ،

ص: ٧٩١

١- فى «ع ، ن ، بح ، بف ، بن» والبحار ، ج ٧٧ : «ولو» بدل «ولو لا» .

- ٢- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والمرآة والبحار ، ج ٣٤ . وفى «بف» والمطبوع والوفى : «تحويله» . وتحريكه ، أى تغييره وصرفه.
- ٣- فى «د ، م ، ن» والوفى : «ويقوى» . وفى «جت» بالتاء والياء معا .
- ٤- فى البحار ، ج ٣٤ : «النفوس» .
- ٥- فى المرآة : «قوله : ولأخطرها ، أى جعلناها فى معرض المخاطرة والهلاك ، أو صيرناها خطرا ورهنا وعوضا لك» . وراجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٦ و ٤٧ (خطر) .
- ٦- المحاولة : القصد ، يقال : حاوله ، أى رامه ، أو هو طلب الشىء بالحيلة ، وكلّ من رام أمرا بالحيل فقد رامه . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٤٦٣ ؛ لسان العرب ، ج ١١ ، ص ١٨٧ (حول) .
- ٧- المناواة : المعادة وأصلها الهمز . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ١٢٣ (نوا) ، و ص ١٣٢ (نوا) .
- ٨- فى المرآة : «قوله : ولكنّه ، أى الربّ تعالى» .
- ٩- فى المرآة : «قوله : وعزّ ، أى ذو عزّ وغلبة . وزاوله ، أى حاوله وطالبه» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٣٧ (زول) .
- ١٠- فى «بح» : «تمنّ» . وفى «جت» وحاشية «د» : «يمنّ» . وفى «د ، م» : «يتمنّ» .
- ١١- التحنّن : الترحّم . الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢١٠٤ (حنن) .
- ١٢- فى «بح» : + «الأمر» .
- ١٣- «أظهر» : جمع الظهر ، يقال : فلان أقام بين أظهر قوم ، أى أقام فيهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم ، ثم شاع الاستعمال فى الإقامة بين قوم مطلقا . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ١٦٦ (ظهر) .

وَذَكَرْنَا نُدَيْمُهُ ، وَنَقَسِمَ أَنْصَافَ أَمْوَالِنَا صَدَقَاتٍ ، وَأَنْصَافَ رَقِيقِنَا عَتَقَاءَ ، وَنُحَدِّثُ لَهُ تَوَاضَعًا فِي أَنْفُسِنَا ، وَنَخْشَعُ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا ، وَإِنْ يَمْضِ بِكَ إِلَى الْجِنَانِ ، وَيُجْرِي عَلَيْكَ حَتْمَ سَبِيلِهِ (١) ، فَغَيْرُ مَتَّهِمٍ فِيكَ قَضَاؤُهُ ، وَلَا مَدْفُوعٍ عَنْكَ بِلَاؤُهُ (٢) ، وَلَا مُخْتَلِفَةٍ مَعَ ذَلِكَ قُلُوبُنَا ٨ / ١٩٠

بِأَنَّ اخْتِيَارَهُ لَكَ مَا عِنْدَهُ (۳) عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ ، وَلَكِنَّا نَبْكِي مِنْ غَيْرِ إِثْمٍ لِعِزِّ (۴) هَذَا السُّلْطَانِ أَنْ يَعُودَ ذَلِيلًا ، وَلِلدِّينِ (۵) وَالْدُّنْيَا أَكِيَلًا (۶) ، فَلَا نَرَى لَكَ خَلْفًا (۷) نَشْكُو إِلَيْهِ ، وَلَا نَظِيرًا نَأْمُلُهُ وَلَا نُقِيمُهُ (۸) . (۹)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: امیر مؤمنان علیه السلام در صفین برای مردم خطبه خواند و در آن خطبه حمد و ثنای خدای را به جای آورد و بر محمد صلی الله علیه و آله و سلم پیامبر او درود فرستاد. سپس فرمود: اما بعد ، براستی خداوند متعال برای من بر شما حقی قرار داده به سبب سرپرستی من در کار شما و به سبب درجه و منزلتی که در میان شما به من بخشیده ، و شما نیز به گردن من نظیر همان حقی را دارید که من بر شما دارم ، و حق در مقام توصیف از همه چیز زیباتر و در مقام انصاف گویی از همه چیز فراختر است. به سود کسی جریان نیابد جز آنکه به زیانش هم باشد ، و به زیان کسی هم نگردد جز آنکه به سودش هم باشد ، و اگر برای کسی ممکن بود که حق تنها به سود او باشد و به زیانش نباشد این بخداوند عزّ و جلّ اختصاص دارد نه خلق او ، زیرا اوست که بر بندگان خودش همه گونه قدرت و توانایی دارد ، و هر گونه مقدرات خود را بچرخاند به حق و عدالت رفتار کرده است ، ولی خدا هم حقّ خود را بر مردم همین مقرر کرده که او را پیروی کنند و کفاره و جبران طاعت آنان را به پاداش نیک بر خود مقرر داشته از راه تفضّل و بخشش و توسعه بخشی ، بدان چه او بیش از آنها اهل و شایسته آن است. سپس از حقوق خود شمرده آن حقوقی را که برای مردم بر یک دیگر فرض کرده و آنها را در برابر همدیگر رو در رو قرار داده و برخی ، بعضی را واجب گرداند و برخی لازم نیاید جزء در برابر بعضی دیگر. بزرگترین این حقوق واجب خداوند تبارک و تعالی ، حقّ والی و زمامدار است بر رعیت ، و حقّ رعیت است بر والی ، و این چیزی است که خدای عزّ و جلّ برای نفع دو طرف آن را مقرر ساخته و آن را مایه نظام الفت آنان ، و وسیله عزّت دینشان و پایداری سنتهای حق در میان آنها قرار داده. پس رعیت صلاح نیابد مگر به صلاح یافتن

والیان و زمامداران ، و والیان نیز صلاح نیابند جز با راستی و درستی رعیت ، پس هر گاه رعیت ، حقّ والی را به جا آورد و والی حقّ رعیت را پرداخت حقّ در میان ایشان استوار گردد ، و روشهای دیانت میان آنها برپا شود ، و نشانه های عدل و داد و سنتها و روشهای عدالت جاری شود و در نتیجه ، روزگار بهبود یابد و زندگی خوش گردد و امید به بقا و پایداری آن دولت باشد و آز دشمنان به نومیدی بدل گردد ، در حالی که اگر رعیت بر والی و زمامدار خود چیرگی یابد و والی بر رعیت ستم ورزد ، در این هنگام اختلاف کلمه پیدا شود و طمعهای ناحق رخ بنماید و تبهکاری در دین فزونی گیرد و عمل به مقرّرات کنار نهاده شود و احکام دین تعطیل می شود و امراض روحی رو به فراوانی نهد ، و از تعطیل شدن حدود مهمّ ، و از باطل بزرگی که در جامعه بنیان گرفته است هراسی به دل راه ندهند. و در این هنگام است که نیکان ذلیل شوند و انسانهای شرور ارجمندی یابند و شهرها به ویرانی کشیده شود و کیفرهای خداوند عزّ و جلّ بر بنده ها گران شود. پس ای مردم! بشتابید و گرد آید بر همکاری در فرمان بردن از خداوند عزّ و جلّ و پایداری در عدالت و وفاداری به پیمان او. همهّ حقوق او را عادلانه ادا کنید ، زیرا بندگان خدا به چیزی محتاجتر نیستند از اینکه در این مهمّ ، خیرخواه هم باشند و با هم به نیکی همیاری کنند ، و کسی نیست که به هر اندازه هم در تحصیل خشنودی خدا آزمند باشد و در عمل زیاد سعی و کوشش کند بتواند بحقیقت آنچه خدا از حق به اهلش عطا کرده برسد ، ولی از حقوق واجب خدای عزّ و جلّ بر بندگان این است که به مقدار وسع خود برای او خیرخواهی کنند و برای برپا داشتن حق در میان خود همیاری کنند. هیچ مردی نیست که اگر چه منزلت و مقامش در مورد حق و فضیلتش در نزد حق ارجمند باشد بی نیاز از این باشد که به او کمک شود بر انجام آنچه خداوند عزّ و جلّ او را مسئول آن ساخته و به دوش او افکنده است. از حق خود و هیچ کس نباشد که هر چه هم از امور برکنار و رانده باشد و در دیده ها بی قدر و منزلت ، از او صرف نظر گردد که بر این امر یآوری کند و یاری شود ، و آنها که در حال خود اهل فضیلت باشند و دارای نعمتهای بزرگند در این نیازمندی بیشتر واردند و همهّ مردم از خرد و کلان در نیاز به درگاه خداوند عزّ و جلّ یکسان و همانندند. در این هنگام یکی از سپاهیان آن حضرت که معلوم نشد که بود و گفته شده تا به آن روز و نه پس از آن ، هرگز در میان سپاهیان حضرت دیده نشد

برای پاسخ به سخنان آن حضرت برخاست و پس از اینکه خدای عزّ و جلّ را بخوبی در مورد آزمایشی که آنها را بدان گرفتار ساخته ، و آن حقّ واجبی را که از آن حضرت بر آنها مقرر ساخته ، و اقرار به تمام آنچه از تصرّف اوضاع در مورد آن حضرت ، و ایشان پیش آمده بود چنین گفت: تو فرمانده و امیر ما هستی و ما رعیت توئیم ، به برکت تو بود که خدای عزّ و جلّ ما را از خواری و ذلّت رهایی بخشید ، و به عزّت بخشی تو بود که خداوند بندگانش را از زنجیر ستم رها ساخت. اکنون تو هر راهی را که می دانی برای ما برگزین و ما را بدان ببر ، و به هر گونه می توانی رأی بده و بر پایه نظر خود عمل کن ، زیرا تویی گوینده مورد تصدیق و حاکم موفق و سلطان مقتدر و ما هرگز مخالفت از فرمانت را جایز نشماریم و هیچ دانشی را با دانش تو نسنجیم ، و در این باره مقامت نزد ما بزرگ و فضیلت برتری ات نزد ما بسیار عزیز است. امیر مؤمنان علیه السّلام در پاسخ آن مرد چنین گفت: براستی سزاوار است برای کسی که جلالت خدا در نگاه او بزرگ و مقامش در دل او بلند است ، که به سبب همین بزرگی جلالت ، هر چه غیر خداست در پیش او کوچک باشد ، و سزاوارتر کسی که باید چنین باشد کسی است که نعمت خدا را در حقّ او بزرگ و احسانش به وی نیکو باشد ، زیرا نعمت خدا بر کسی بزرگ نگردد جز آنکه عظمت حقّ خدا بر او افزون گردد. به حقیقت ، پلیدترین حالات والیان نزد مردم صالح و شایسته این است که پنداشته شود افتخار طلبند و وضع آن والیان بر کبر و گردن فرازی بنیان شده و من دوست نمی دارم که در مخیله شما بگذرد که من ستایش و مدح را دوست دارم. سپاس خدا را که چنین نیستم. اگر بر فرض آن را هم دوست می داشتم آن را به سبب فروتنی در پیشگاه خداوند سبحان- که او به دریافت عظمت و بزرگواری سزاوارتر است- رها می کردم ، و گاهی است که مردم ستایش را پس از آزمون و بلا گوارا بیابند ، پس مرا به ستایش نیکو نستایید ، زیرا من خود را که در پیشگاه خدا و شما آماده کرده ام برای ادای باقیمانده حقوقی است که از ادای آن آسوده نشده ام ، و به سبب به جای آوردن واجباتی است که ناگزیر به انجام آن هستم. و از این رو آن گونه که با گردن فرازان سخن می گوید با من سخن مگویید ، و بدان گونه که از مردم تندخو و غضبناک پرهیز می کنید با من چنین نکنید ، و با ظاهر سازی با من آمیزش نکنید ، و مپندارید که اگر سخن حقی به من گفته شود بر من دشوار آید ، و گمان نبرید که من در اموری که به صلاح

من نیست ، در اندیشه بزرگ طلبی خود هستم ، زیرا کسی که تذکر حق برای او گران آید و یا از پیشنهادی عادلانه ، نگران و ناخشنود گردد ، عمل کردن به حق و عدالت بر او دشوارتر و گرانتر باشد. پس شما از حقوقی و رایزنیهایی که نظرهای عادلانه در آن دارید خودداری نورزید ، زیرا من برتر از آن نیستم که خطا کنم و در کار خویش از آن ایمن نباشم مگر آنکه خداوند مرا از آنچه که از من بدان توانا تر و مسلط تر است نگاه دارد ، زیرا ، ما و شما بندگان ، مملوک پروردگاری هستیم که جز او پروردگاری نیست ، و او مالک و صاحب آن چیزهایی از ماست که ما مالک آن نیستیم ، و اوست که ما را از آن نادانی که گرفتار آن بودیم ، به سوی آنچه به سود ما بود ره نمود ، و گمراهی ما را به هدایت مبدل کرد و پس از نابینایی به ما بصیرت ارمغان کرد. در این جا مردی که پیشتر پاسخ حضرت علیه السلام را داده بود دوباره رشته کلام را به دست گرفت و گفت: تو براستی شایسته آنی که گفتی و بخدا سوگند بالاتر از آنی ، و نعمتهای خداوند در نزد ما آن قدر است که نمی توان بر آن سرپوش نهاد ، و همانا خدای تعالی سرپرستی ما را بر دوش تو نهاده است و تدبیر کارهای ما را به تو واگذارده ، تو امروز رهبر مایی که باید در پرتو وجود توره یابیمو جلودار مایی که باید از تو پیروی کنیم. فرمانت ، همه ، رهنمود است ، و گفتارت همه ، ادب.دیدگان ما در زندگی ، همه از تو پرتو می گیرد ، و دلهای ما یکسره به وجود تو از شادی آکنده است ، و خردهای ما از شرح فضل سرشارت سرگردان است ، و اینکه به تو می گوئیم[ای امام صالح]گفتن این سخن نه به سبب بی آلایش ساختن توست و نه در ستایش تو از میانه روی پا فراتر نهادن است ، و ما نسبت به یقین تو در دل تردیدی نداریم و نه در دین تو شکی داریم تا از این بترسیم که با رسیدن نعمت خدای تبارک و تعالی ، در تو گردن فرازی جان گیرد و یا خودپسندی و تکبری به وجودت راه یابد ، بلکه آنچه را ما به تو اظهار می کنیم و به حضرتت عرضه می داریم همه به خاطر آن است که با بزرگ شمردنت ، به پیشگاه خداوند عزّ و جلّ نزدیکی جوئیم ، و با برتری دادن و بیان فضیلت ، پاداش بیشتری به دست آورده و بزرگداشت کار زمامداری و فرمانروائیت را بهتر سپاس گزارده باشیم. اکنون در کار خود و ما بنگر و فرمان خدا را برای خود و ما برگزین که ما به هر چه فرمانمان دهی اطاعت می کنیم ، گذشته از آنکه فرمانبرداری از تو یقینا به سود ما نیز هست. امیر المؤمنین علیه السلام در پاسخ فرمود: و من

شما را در پیشگاه خداوند بر خویشتن گواه می گیرم ، زیرا می دانید که من عهده دار امور شما شده ام و بزودی موقف قیامت ، من و شما را در برابر خداوند گرد آورد و از وضعی که اکنون در آن هستیم بازپرسی شویم و آن جاست که بعضی از ما بر یک دیگر گواهی دهیم ، پس امروز آن گونه گواهی ندهید که فردای قیامت بر خلاف آن گواهی دهید ، زیرا هیچ امری بر خدای عزّ و جلّ پنهان نماند و چیزی در پیشگاه او روا نیست جز خیرخواهی صمیمانه در هر کاری. در این جا باز همان مرد برخاست- و گفته شده از آن پس که این سخن را گفت دیگر دیده نشد- و شروع به پاسخ آن حضرت کرد و به جوش آمد و در حالی که گریه ، سخنش را قطع می کرد و از خطری که احساس می کرد و هراسی که از وقوع مصیبت داشت و پیوسته آوازش در هم شکسته می شد ، سخنش را ادامه داد ، و پس از به جا آوردن حمد و ثنای الهی به درگاه بی نیاز باری تعالی شکایت کرد ؛ شکایت از هراسی که از آن خطر بزرگو خواری مداوم ، ناشی از تباهی روزگار و دگرگونی اوضاع و ناپایداری حکومت حقّه ، بزودی دامنگیر می شد. سپس با اندوه فراوان روی نیاز به درگاه خدای عزّ و جلّ کرد و از او خواست که بر او منت نهاده و بلا را از او دور کند ، و بخوبی خدای را ستود ، آن گاه گفت: ای پرورنده بندگان و ای مایه آرامش بلاد! کجا سخن ما توان توصیف فضل تو دارد! او کجا بیان ما به کنه کار تو ره برد! کجا ما توانیم به حقیقت ستایش نیکوی تو رسیم! یا کجا توانیم آزمایش نیکوی تو را برشماریم! چگونه با اینکه نعمتهای خدا به وسیله تو به ما ارزانی شود و در پرتو وجود تو اسباب خیر به ما بییوندد! مگر تو نیستی که خواری خوارشدگان را پناهی ، و سرکشان ناسپاس را برادری مهربان! پس با چه کسی جز خاندان و شخص تو خدای عزّ و جلّ ما را از ناهنجاری این خطرات رهانید! او یا به وسیله چه کسی سیلاب دشوار مشکلات را از ما بگرداند! او به واسطه چه کسی جز شما ، خداوند دستورات دینمان را بر ایمان آشکار نمود و آنچه از دنیای ما تباه شده بود به صلاح و خوبی درآورد ، تا پس از کاستی [ستم بارگی] نام آور شدیم و چشم ما از زندگی خوش روشنی یافت ، زیرا به اندازه توان خود ، به نیکی بر ما حکومت کردی و به همه وعده هایت وفا کردی و بر همه پیمانهایت پایداری ورزیدی و تو شاهدی بودی بر هر که از ما غایب می شد و یادگار خاندان برای ما بودی. تو عزّت بخش ناتوانان ما و پناه بینویان ما و تکیه گاه بزرگان ما بودی و عدل و داد تو ما را

در تمام کارها گرد هم جمع کرد و آرامی و بردباری تو برای ما در باره حق ، وسیلهٔ وسعت است. دیدنت برای ما موجب آرامش است و یادت موجب آسودگی. کدام کار نیک را به جای نیوردی؟ و کدام عمل صالح را ترک نمودی؟ اگر نبود آنچه که ما از آن بر تو ترس داریم [مرگ] و کوشش ما در وضع آن بی اثر است و جلوگیری آن از قدرت ما بیرون است ، و یا ممکن بود که جان خود و عزیزانمان را در راه تو نثار کنیم ، بی تردید همه را در پیش رویت فدا می کردیم و آنها را در گرو وجود عزیزت می نهادیم ، گرچه اینها در برابر تو اندک است ، و بی چون و چرا هر چه توان و قدرت داشتیم در راه ستیز با دشمنان تو و دفاع از سوء قصدکنندگان به کار می بردیم. ولی چه می توان کرد در برابر خدایی که تقدیرش را دفع نتوان کرد ، و عزیزی که مغلوب نگردد و پروردگاری که چیره بر او نتوان شد. پس اگر خداوند به سلامتی وجود مقدّست بر ما منت نهاد و به بقای ذات اقدس بر ما ترحم فرمود و این نگرانی را به سلامت و تندرستی تبدیل کرد و در میان ما باقی ماندی ، ما در برابر این نعمت ، شکر تازه ای به درگاه خداوند عزّ و جلّ به جای آورده و ذکر او را به دل و زبان ادامه دهیم ، و به شکرانهٔ سلامتی تو نیمی از اموال خود را صدقه داده و نیمی از بندگان خود را آزاد کنیم ، و از نو برای خدا روی فروتنی و کوچکی بر خاک نهیم و در همهٔ کارها مان خشوع و کرنش را فرو نهیم ، و اگر خدا نخواهد و تو را به بهشت برین برند و راهی را که بیقین باید پیمود بیمایی ، در این صورت نیز قضای خداوند در بارهٔ تو مورد بدبینی نیست و آزمون او از تو دفع ناپذیر است و دلهای ما برای این فاجعهٔ ناگوار پراکنده نخواهد شد ، و همه می دانیم که خداوند جوار حضرت خود را ، بر این جهان ناپایدار و وضع ناهنجاری که در آن هستی ، برای تو اختیار فرموده است ، ولی ما به حقیقت می گرییم ، زیرا که [با رفتن تو] عزّت این سلطنت و حکومت حقّه به خواری بگراید و دین و دنیای مردم طعمهٔ [پلیدکاران] شود ، و در آن هنگام کسی به جای تو نیست که شکایت نزد او بریم و ماندی برایت نباشد که مایهٔ امید ما باشد و او را بر پای داریم.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۰۹

[ترجمه کمره ای]

از جابر از امام باقر (علیه السلام) گوید امیر المؤمنین در صفین برای مردم سخنرانی کرد ، خدا را سپاس گفت و او را ستایش کرد و بر محمد پیغمبر (صلی الله علیه و آله) صلوات فرستاد ، سپس فرمود: «اما بعد». راستی خدا تعالی برای من بر شما حقی قرار داده بسبب سرپرستی کردن کار شما و بسبب مقام و درجه ای که خدا عز ذکره در میان شماها بمن داده و از برای شماها بر من بمانند همان حقیست که من بر شماها دارم ، حق از همه چیز زیباتر و برازنده تر است در مقام توصیف و از همه چیز شایان تر است در پیشگاه عدالت عمومی ، برای هر کس مجری شود خود او را هم مقید و محدود میسازد و بر علیه کسی مجری نشود جز اینکه بسود او هم باشد و اگر برای کسی ممکن بود که حق بسود او باشد و هیچ حقی بر زیان او نباشد ، این خاص برای خدا عز و جل شایسته است نه برای خلق خدا زیرا او است که بر بنده هایش همه گونه توانائی دارد و بر هر وجهی مقدرات خود را بچرخاند بحق و عدالت رفتار کرده استولی خدا هم حق خود را بر مردم همین مقرر کرده که او را پیروی کنند و کفاره و جبران طاعت آنان را بپاداش نیک بر خود مقرر داشته از راه تفضل و بخشش و کرم و توسعه بخشی بدان چه او بیش از آنها اهل و شایسته آنست. سپس از حقوق خود شمرده است حقوقی را که بر مردم نسبت بهمدیگر فرض و مقرر داشته و آنها را رو برو در برابر هم قرار داده است و برخی برخی را بایست کند و برخی لازم نیاید جز در برابر بعضی دیگر. بزرگترین این حقوق واجبه خدا تبارک و تعالی حق والی و سرپرست است بر رعیت و حق رعیتست بر والی در برابر آن که خدا عز و جل آن را برای نفع هر دو طرف بر یک دیگرشان مقرر و مفروض داشته است و آن را مایه نظام الفت و آمیزش آنان ساخته و وسیله عزت دین و پایش سنتهای حق در میان آنها. پس نمیشود که حال رعیت خوب شود و رعیت صالح گردد جز بصلاحیت و لیاقت والیان و سرپرستان خود و حال والیان هم بهبود نشود و بر اجراء حق و عدالت توانگر نگردند جز با استقامت و درست کاری رعیت و هر گاه رعیت حق والی را ادا کند و والی هم حق رعیت را به پردازد حق میان آنها عزیز و محترم باشد و روشهای دیانت میانشان برپا بود. و معالم عدالت بر جا و سنتها و روشهای عدالت جاری و برملا و باین وضع زمانه خوب گردد و زندگانی خوش باشد و دولت زمینه بقاء دارد و دشمن نومید و بی نوا است و هر گاه رعیت بر والی و سرپرست خود چیره شد و در برابر او ایستاد و والی هم بر رعیت

دست اندازی و گردنفرازی کرد این جا اختلاف کلمه با دید آید و مطامع ناحق آشکارا شود و دغلی در دین و قانون فراوان گردد و عمل بر طبق سنتهای الهیه متروک گردد و بدلخواه عمل شود و مقررات قانون تعطیل گردند و امراض روحی بسیار شوند و از تعطیل حد و مجازات سترک و مهم هراسی نشود و نه از ناحق بزرگی که در جامعه ریشه بندد و بنیادگذاری شود. و در این جا است که نیکان خوار و زبون گردند و بدان عزیز و محترم و صاحب نفوذ شوند و بلاد بویرانی افتند و کیفرهای خدا عز و جل بر بنده ها بالا گیرند و بزرگ شوند. پس ای مردم بشتابید و گرد آئید بر همکاری در فرمان بردن از خدا عز و جل و پایداری در عدل و وفاداری بعهد او، همه حقوق او را منصفانه ادا کنید زیرا بنده های خدا بچیزی نیازمندتر نیستند از اینکه در این باره خیرخواه یک دیگر باشند و با هم بخوبی همکاری کنند. هیچ کس نیست که هر چه هم در تحصیل رضای خدا حریص و در کردار و عمل خیر دراز کوشش بود بتواند بحقیقت آنچه خدا از حق باهش عطا کرده برسد و آن را چنانچه شاید ادا کند (یعنی حق پیغمبر و خاندانش را) ولی از حق واجب و لازم خدا عز و جل بر بنده هایش خیرخواهی او است باندازه توان خودش و همکاری و کمک بر اقامه حق در میان آنان. سپس هیچ مردی نیست که هر چه هم از نظر حق و حقیقت مقامش بلند و در عالم حق و حقیقت فضیلتش ارجمند باشد بی نیاز از این باشد که کمک شود بر انجام آنچه خدا عز و جل وی را مسئول آن ساخته و بگردن او انداخته است از حق خود و هیچ مردی نباشد که هر چه هم از امور برکنار و رانده باشد و در دیده ها بی قدر و منزلت باشد از او صرف نظر شود که بر این امر یآوری کند و یاری شود و آنها که در حال خود اهل فضیلت باشند و دارای نعمتهای بزرگند در این نیازمندی بیشتر واردند و همه افراد مردم از خرد و کلان در نیاز بدرگاه خدا عز و جل برابر و متساوی و هم کامند. از مجلسی ره- قوله «بولایة امرکم». یعنی من بر شما حق اطاعت دارم زیرا خدا مرا والی شما کرده و متصدی امور شماها ساخته و بمن در میان شما مقام بزرگی عطا کرده که مقام امامت و سلطنت و طاعتست. قوله «و الحق اجمل الاشياء فی التواصف». - یعنی ذکرش جمیل است و خوب که برای یک دیگر بیان میکنند و در برخی نسخه بجای التواصف التواصف است یعنی بسیار محکم و منظم. قوله «و جعل کفارتهم حسن الثواب». تعبیر از حسن ثواب بکفاره شاید باین اعتبار است که عمل خیر بنده هم

بدرگاه خدا نسبت بمقام او گستاخی است و ثوابی که عطا میکند بمانند کفاره و جبران آنست. قوله «و اهل الفضيلة في الحال». مقصود از آنها ائمه و امراء و علمائند و مردمان پرنعمت و توان گر زیرا چون تکالیف بزرگتری دارند مانند جهاد در راه خدا و اقامه حدود و شرایع و احکام و امر به معروف و نهی از منکر بکمک مردم نیازمندترند. و محتملست مقصود از اهل فضیلت همان علماء باشند زیرا در تکلیف امر بمعروف و نهی از منکر که مسئول آنند نیاز بیاورانی دارند و مقصود از اهل نعم توانگران باشند که بیشتر مسئول پرداخت حقوق الهیه هستند چون خمس و زکاة و نیازمند بفقراء هستند که آن را قبول کنند و بشهود و گواهان دیگران. یکی از قشونیهای حضرت او که گمنام بود و گفته شده است جز همان روز در لشکرش خودنمائی نداشت رشته سخن را بدست گرفت و چنین پاسخ گفت. خدای عز و جل را خوب ستایش کرد بخاطر آزمایشی که از آنها کرده و از اینکه حق آن حضرت را بر آنها واجب ساخته (و این نعمت رهبری حق را بآنها داده است) و اعتراف کرد بهمه آنچه که یاد کرد از تغییر احوال در باره خودش و آنان (یعنی اعتراف کرد که رهبران خلاف حق بر امور تسلط یافته بودند و اوضاع را فاسد و تباه کردند) سپس گفت: تو فرمانده و امیر ما هستی و ما رعیت توایم بوسیله تو خداوند عز و جل ما را از خواری نجات داد و بعزت بخشی تو بنده های خود را از زیر کند و زنجیر ستم خلفاء ناحق آزاد کرد تو برای ما راهی انتخاب کن و ما را بدان راه ببر و مشورتی طرح کن و در رأی و نظری که تصمیم گرفتی پیش برو و ما را بدان وادار زیرا تو گوینده ای باشی مصدق و حاکمی باشی موفق و سلطانی با قدرت و نفوذ و ما به هیچ وجه نافرمانی تو را روان شماریم و هیچ علم و دانشی را با دانش تو قابل سنجش ندانیم منزلت و مقام تو بدین جهت نزد ما بزرگ است و فضل و تقدمت در خاطره ماها والا است. امیر المؤمنین او را چنین پاسخ داد و فرمود: سزا است که هر کس جلال خدا را در پیش خود بزرگ دانست و مقام خدا را در دلش والا درک کرد بخاطر آن هر چه جز خداوند در نزد او زبون و کوچک گردد و شایسته تر کسی که باید چنین باشد آن کسی است که نعمت بزرگواری بدو داده و لطف احسان خود را بوی ارزانی داشته، راستش اینست که نعمت خدا بر احدی بزرگ و شایان نشود جز اینکه حق خدا هم در برابر آن بر عهده او بزرگ و شایان گردد. و راستی پلیدترین حالات والیان و زمامداران نزد مردم صالح اینست که پندار شود

افتخار طلبند و وضع آن والیان بر کبر و سر بزرگی بنیاد شده من بد دارم که در پندار شماها بگذرد که از مدح و ستایشم خوشم می آید. و سپاس خدا را که من چنین نیستم و اگر بفرض دوست داشته باشم که ثنایم گویند آن را برای تواضع در پیشگاه خداوند وامی نهم بخاطر دریافت آنچه خداوند بدان شایسته تر است از عظمت و کبریاء. برخی مردم ستایش و اظهار قدردانی را پس از امتحان و آزمایش شیرین شمارند و وظیفه شما در برابر من اینست که: ۱- بمحض اینکه من آمادگی خود را در برابر خدا و شما نسبت به پایداری و رعایت حقوقی که هنوز نپرداختم و واجباتی که بناچار باید اجراء شوند اظهار میدارم شما مرا ستایش و مدح مکنید. ۲- با من بزبانی سخن مگوئید که با زورگویان و قلدران سخن می گوئید. ۳- از اظهار حقیقت و سادگی در برابر من خودداری نکنید چنانچه در برابر تازیانه کشان و فرماندهان ناحقی که بی محاکمه مردم را کیفر میکنند خودداری و محافظه کاری می شود. ۴- بظاهرسازی و پشت هم اندازی و چاپلوسی با من آمیزش نکنید. ۵- مپندارید در هیچ حقی که بمن گفته شود گرانی و نگرانی دارم. ۶- مپندارید در برابر هر آنچه وسیله اصلاح حال منست دنبال خودستائی و بزرگی طلبی هستم زیرا راستش اینست که هر که از شنیدن حقی که باو گفته شود گران خاطر و نگران گردد و یا اینکه از نشان دادن راه عدالت بوی دلگران باشد عمل بحق و عدالت بر او گران تر آید شما از گفتار حق و اظهار نظر عادلانه بعنوان مشورت هیچ خودداری نکنید زیرا من در ذات خود معصوم و برتر از این نیستم که خطا کنم و در کار خود از ارتکاب آن خاطر جمع نیستم جز اینکه خداوند که بر من از خودم مسلطتر است بمن کمک کند و مرا یاری دهد(و این همان مقام عصمت است که خاص امامان بر حقست) همانا من و شماها بنده های مملوک پروردگاری هستیم که جز او پروردگاری نیست بر ما تسلط دارد بوجهی که ما خود بر خود تسلط نداریم و او است که ما را از آن وضع ناگواری که در آن گرفتار بودیم برآورد و پس از گمراهی وضع ما را بهدایت بدل کرد و پس از کوری به ما بینائی داد. آن مردیکه پیشتر پاسخ وی را داده بود باز رشته سخن را بدست گرفت و پاسخ داد: تو اهل آنی که گفתי و بخدا سوگند بالاتر از آنی و نعمت خداوند در نزد تو تا اندازه ایست که نتوان بر آن سرپوش نهاد و نشاید که آن را ناسپاسی کرد و نادیده گرفت ، خداوند تبارک و تعالی سرپرستی ما را بر دوش تو گذاشته و تدبیر کارهای ما را بتو واگذارده تو اکنون

رهبر ما هستی که باید بتو راه جوئیم و پیشوای ما هستی که بتو اقتداء کنیم فرمان تو همه هدایت است و گفتارت همه ادبست در زندگی چشم ما همه بتو روشن است و دل ما همه پر از شادی و مسرتست و خردهای ما از شرح و توصیف فضل سرشارت حیرانست و ما بتو با جمله «ان الامام الصالح». خطاب نکنیم بخاطر اینکه تو را تبرئه نمائیم و از حد ستایش تو فراتر نرویم (بلکه این جمله بحق و بجا است) در دل ماها طعنی در یقین و ایمان تو نیست و نگرانی از دینداری تو نیست که بترسیم از پدید شدن نعمت خدا تبارک و تعالی برایت تبختری بیار آید و در تو تکبری در آید. ولی آنچه ما بحضرت تو گوئیم از راه تقرب بخدا عز و جلست بوسیله احترام گذاردن بتو و ترویج فضل تو و قدردانی از نظر بزرگ شمردن کار امامت تو برای خودت و ماها خوب نظر کن و فرمان خدا را بر خودت و بر ما همه مقدم بدار ما در هر آنچه دستور فرمائی فرمان بریم که هر کاری که بدستور تو کنیم با درک ثواب بسود ما هم هست. امیر المؤمنین (علیه السلام) او را پاسخ داد که: من شما همه را در پیشگاه خود گواه می گیرم چون می دانید همه کارهای شما را من متصدی شدم و بزودی زود من با شما در موقف قیامت برابر خدا روبرو شویم و بازپرسی شویم از آنچه در آن وارد شدیم بر یک دیگر گواهی دهیم مبادا امروز شهادت بناحق دهید بر خلاف آنچه بچشم خود بنگرید و فردای قیامت بحق آن گواهی دهید زیرا بر خدای عز و جل هیچ امر نهانی پوشیده نیست و در نزد او روا نیست جز خیرخواهی از دل در هر کاری. آن مرد باو پاسخی داد و گفته شده آن مرد پس این سخنی که با امیر المؤمنین (علیه السلام) گفت دیگر دیده نشد و در این جا بجوش آمد و آنچه در سینه او بود خروشید و در حالی که گریه سخنش را قطع میکرد و اندوه گلوگیر برای اهمیت خطری که تهدید میکرد و هراسی که از داغ خود احساس میکرد آواز او را در هم میشکست بسخن خود ادامه داد. خدا را سپاس گفت و بر او ستایشکرد و بدرگاه او از هراس حوادثیکه در لب پرتگاه آن ها است از خطر بزرگ و خواری و زبونی دنباله دار ناشی از فساد زمان و دیگرگونی مقام و زوال دولت عادلانه شکایتکرد و سپس بازاری روی درخواست بدرگاه خدا عز و جل داشت که باو منت نهد و از او دفاع کند و ستایش نیکی از خدا کرد و (خطاب بآن حضرت) گفت: ای پرورنده عباد، ای آرامش بلاد گفته ما کجا و مقام فضل و بخشش تو کجا؟ کجا بیان کوتاه ما بکار تو رساست؟ و از کجا بحق ستایش

نیک تو توانیم رسید یا نعمت زیبایت را توانیم برشمرد چگونه با اینکه بوسیله تو نعمت خدا بر ما جاریست و بدست تو اسباب خیر بما پیوست می شود آیا تو نیستی که برای رفع خواری بی نوایان پناهی و برای عاصیان و کفار چون برادری خیرخواه و مهربانی پس با چه کسی جز با خاندان تو و بوسیله شخص تو خدای عز و جل ما را از هراس و شدت این خطرات نجات داد؟ یا بوسیله چه کسی امواج خفه کننده گرفتاریها را از ما برطرف ساخت؟ و با چه کسی؟ جز بوسیله شماها خدا معالم دین ما را آشکار نمود و آنچه از دنیای ما تباه شده بود باصلاح آوردتا پس از کاستی (ستم بارگی خ ب) نام آور شدیم و از زندگی خوش چشم ما روشن شد چون که باندازه توان خود باحسان و نیکی بر ما حکومت کردی و بهمه وعده ها که بما دادی وفا کردی و بر همه عهدهایت پایداری نمودی تو شاهد بودی برای هر که از ما غائب میشد و خاندانی از برای ما بجا می گذاشت (یعنی سرپرستی از خاندانش میکردی) و تو برای بینوایان ما عزت و آبرو بودی و پناه فقراء ما و پشت بزرگان ما هستی. عدالت تو است که ما را در همه کارها با هم گرد آورد و همکار کند و آرامی و بردباری تو برای ما در باره حق و سیله وسعت است تو از برای ما آرامشی هر گاه تو را ببینیم و وسیله آسودگی هستی هر گاه بیاد تو افتیم. کدام کار خوبست که نکردی؟ و کدام عمل صالح را از دست بهشتی؟ و اگر نبود که از آنچه نسبت بدان از تو ترس و هراس داریم. (مرگ) از حیظه قدرت ما خارجست و دفاع از آن از تاب و توان ما بیرون است و یا ممکن بود که ما خود را و کسانی را که جان فدای آن ها میکنیم چون فرزندان مان فدای تو نمائیم هر آینه خود و فرزندان خود را پیش از تو بدیار مرگ می فرستادیم و خودمان و فرزندان خود را در خطر و گرو وجود عزیز تو مینهادیم و با همه توان خود در جلوگیری از هر که بتو سوء قصد کند و با تو ستیزد قیام میکردیم. ولی خدا است همان سلطانی که جلوگیری نشود و عزیزی که مغلوب نگردد و پروردگاری که بر او چیره نتوان شد و اگر خداوند بما منت نهد بسلامتی وجود تو و بر ما ترحم کند بعافیت تو و بما فرج دهد که این وضع حال تو بسلامت برگردد و تو در میان ما بمانی و بیپائی برای خدا عز و جل بدین سبب شکرگزاری جدیدی آغاز کنیم و او را بزرگواری یاد کنیم و ذکر حضرت او را برآوریم و ادامه دهیم و نیمی از اموال خود را برگیریم و صدقه دهیم و نیمی از بنده های خود را در راه خدا آزاد کنیم و بدرگاه خدا روی بندگی بر خاک نهیم و در

همه کارهای خود از حضرتش ترسان باشیم و ملاحظه کنیم و اگر این حادثه تو را ببهشت کشانید و قضای حتمی الهی را بر تو اجرا کرد باید گفت قضای وی در باره تو بدینی ندارد و بلای او از تو دفع شدنی نیست و دل‌های ما هم آهنگ است که خداوند جوار حضرت خود را بر این دنیای آشفته که در آنی برایت اختیار کرده است بهتر دانسته ولی ما گریه کنیم برای عزت این حکومت حقه که بخواری برگردد و دین و دنیای مردم خورده شود و بجای تو کسی نباشد که ما بدو شکایت بریم و ماندی نبود که باو امیدوار باشیم و او را بر پای داریم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۰۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۵۰ - جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: امیر مؤمنان علیه السلام در صفین برای مردم خطبه خواند و در آن خطبه حمد و ثنای خدای را بجا آورد و بر محمد (صلی الله علیه و آله) پیامبر او درود فرستاد سپس فرمود: اما بعد: همانا که خدای تعالی برای من بگردن شما حقی قرار داده بخاطر سرپرستی کردن من کار شما را و بخاطر آن مقام و منزلتی که در میان شما بمن داده ، و شما نیز بگردن من مانند همان حقی را دارید که من بر شما دارم. و حق در مقام توصیف از همه چیز بالاتر است و در مقام انصافگویی از هر چیز فراختر است (یعنی مردم در عمل کردن بحق به تنگنا دچار نشوند). بسود کسی جریان نیابد جز آنکه (بهمان ترتیب) بزینش هم باشد ، و بزین کسی نگردد جز آنکه بسودش هم باشد (یعنی همان طور که کسی بر دیگری حقی دارد بهمان نسبت دیگران هم بر او حقوقی دارند و این جمله تقریر همان کلام بالا است) و اگر برای کسی ممکن بود که حق تنها بسود او باشد و بزینش نباشد این مخصوص خدای عز و جل بود نه خلق او ، زیرا اوست که بر بندگان خودش همه گونه قدرت و توانائی دارد ، و بهر گونه قضا و مقدرات او بچرخد همان عدالت و دادگری او است (یعنی بندگان را حق چون و چرا در کارهای او نیست و همه عین عدالت است) ولی خداوند نیز حق خود را بر بندگان این قرار داده که او را فرمانبرند و در برابر کفاره و پاداش آنها را نیز بر خویشتن خوب پاداش دادنش مقرر فرموده و آن هم (البته) از روی زیاده بخشی

و کرم و بخشش فراخنای او است که او شایستهٔ زیاده بخشی است (نه بخاطر اینکه آنها را حقی بر او باشد). سپس از حقوق خود قرار داده (و دانسته است) آن حقوقی را که برای مردم بر یک دیگر فرض کرده و آنها را در برابر همدیگر رو در رو قرار داده (یعنی هر حقی را برای کسی قرار داده در برابرش نیز حقی از طرف بر این شخص مقرر فرموده) و برخی از آن حقوق برخ دیگر را لازم گرداند ، و برخی لازم نگردد جز با آمدن برخی دیگر (مانند حق والی بر رعیت که در برابرش حق رعیت است بر والی و والی بر رعیت ندارد مگر در برابر حقی که رعیت بر والی دارد...). و از بزرگترین حقوقی که خدای تبارک و تعالی از این نمونه حقوق واجب کرده حق والی و زمامدار است بر رعیت و حق رعیت است بر والی ، و این چیزی است که خدای عز و جل برای نفع هر دو طرف آن را مقرر ساخته ، و آن را مایهٔ نظام الفت آنان و وسیلهٔ عزت دینشان و قوام جریان سنتهای حق در میان ایشان قرار داده. پس رعیت خوب و صالح نشود جز بصالح شدن والیان و زمامداران ، و والیان نیز صالح نگردند جز با درستی و استقامت رعیت ، پس هر گاه رعیت حق والی را پرداخت ، و هم چنین والی حق رعیت را داد حق در میان ایشان عزیز و ارجمند گردد ، و قواعد دین برپا شود ، و نشانه های عدل و داد برقرار گردد و سنتها و روشهای دین در مجرای اصلی خود جاری شود ، و در نتیجه با این ترتیب زمان خوب شود و زندگی گوارا شود ، و امید ببقاء و پایداری آن دولت باشد ، و طمع دشمنان مبدل بنومیدی گردد ، ولی اگر رعیت بر والی و زمامدار خود غلبه یابد (و دستوراتش را بکار نیندد) و والی بر رعیت بزرگی و ستم کرد ، در این وقت است که اختلاف کلمه پدید آید ، و طمعهای ناحق آشکار گردد ، و فسادکاری در دین زیاد شود و عمل بقواعد و مقررات متروک شود ، و مقررات دین تعطیل گردد ، و امراض روحی (چون کینه و حسد و دشمنی و تکبر) زیاد شود ، و از تعطیل شدن حدود مهم هراسناک نگردند و نه از باطل بزرگی که در اجتماع ریشه دوانده و پایه گذاری شود ، و در چنین موقعیتی است که نیکان خوار شوند و بدان عزیز و ارجمند گردند و شهرها ویران شود ، و کیفیهای خدای عز و جل بر بنده ها بزرگ گردد. پس ای مردم بیائید و با یک دیگر کمک و همکاری کنید در مورد فرمانبرداری خدای عز و جل ، و قیام کردن بعدالت و وفای بعهده و ادای جمیع حقوق او از روی انصاف ، زیرا بندگان خدا بچیزی نیازمندتر نیستند از اینکه در این باره برای هم خیرخواهی

کنند و بخوبی با یک دیگر همکاری داشته باشند ، و کسی نیست که بهر اندازه هم حریص در تحصیل رضای خدا باشد و سعی و کوشش در عمل زیاد باشد که بتواند بحقیقت (مجلسی ره) گفته یعنی بپاداش) آنچه خداوند از حق به اهلش داده برسد ، ولی از حقوق واجبهٔ خدای عز و جل بر بندگانش این است که بمقدار وسع خود برای او خیرخواهی کنند و برای برپاداشتن حق در میان خود همکاری کنند ، و هیچ مردی نیست که اگر چه منزلت و مقامش در مورد حق (و انجام آن) بزرگ و فضیلتش در نزد حق ارجمند باشد که بی نیاز باشد از اینکه بدو در مورد انجام تکالیف خدای عز و جل کمک داده شود ، و نه کسی پیدا شود که گرچه کارهایش پیش نمیرود و مردم بدیدهٔ حقارت بدو بنگرند با این حال (او را نادیده بگیرند) و بر ادای حق کمک از او نگیرند و یاریش ندهند (یعنی همهٔ مردم بیکدیگر نیازمندند توانگر به مستمند نیازمند است ، زیرا اگر مستمند زکاة و صدقات و امثال آن را از توانگر نپذیرد او نتواند ادای حق خود کند ، و مستمند نیز در مقابل برای سدّ جوع خود نیازمند بر توانگر است و هم چنین عالم و جاهل و سایر طبقات ، و بزرگی و کوچکی افراد از نظر دارائی و علم و دین و تقوی و غیره نمی توان نگاه کرد). و آنان که در وضع خود برتر از دیگران هستند (مانند رهبران و زمامداران) و هم آنان که دارای نعمتهای بزرگ هستند نیازمندیشان در این باره بیش از دیگران است ، و اما در پیشگاه خدای عز و جل نیازمندی همهٔ آنها بدرگاه او یکسان است. در این هنگام یکی از سپاهیان آن حضرت که معلوم نشد چه شخصی بود و گفته شده است که تا بآن روز و نه پس از آن اصلاً در لشکر آن حضرت دیده نشد برای پاسخ بسخنان آن حضرت برخاسته و پس از اینکه خدای عز و جل را بخوبی در مورد آزمایشی که آنها را بدان گرفتار ساخته و آن حق واجبی را که از آن حضرت بر آنها مقرر ساخته و اقرار بتمام آنچه از تصرف اوضاع در مورد آن حضرت و ایشان پیش آمده بود چنین گفت: تو فرمانده و امیر ما هستی و ما رعیت توایم ، ببرکت تو بود که خدای عز و جل ما را از خواری و ذلت نجات داد ، و بعزت بخشی تو بود که خداوند بندگانش را از کند و بند رها کرد ، اکنون تو هر راهی را که میدانی برای ما اختیار فرما و ما را بدان ببر ، و بهر گونه میتوانی رأی بزن و بر طبق رأی خود رفتار کن ، چون توئی گویای مورد تصدیق ، و حاکم با توفیق و سلطان مقتدر ، و ما بهیچ وجه نافرمانیت را روا نشماریم و هیچ دانشی را قابل سنجش با دانش تو

ندانیم ، و در این باره مقامت نزد ما بزرگ ، و فضیلت برتریت در پیش ما بسی ارجمند است. امیر مؤمنان علیه السلام در پاسخ آن مرد چنین گفت: براستی سزاوار است برای کسی که جلالت خدا در نزد او بزرگ و مرتبه اش در دل او بلند است که بخاطر همین بزرگی جلالت هر چه غیر خدا است در پیش او کوچک باشد ، و سزاوارتر کسی که باید چنین باشد آن کسی است که نعمت خدا در باره او بزرگ و احسانش بوی نیکو باشد ، زیرا نعمت خدا بر کسی بزرگ نگردد جز آنکه عظمت حق خدا بر او افزون گردد. و براستی از پست ترین حالات زمامداران در پیش مردمان نیکوکار آن است که گمان فخرطلبی و خودستائی بآنها برده شود و کردارشان حمل بر تکبر و گردنفرازی گردد ، و من خوش ندارم که در پندار شما بگذرد که من شنیدن ستایش و مدح خود را از شما دوست دارم ، و سپاس خدا را که چنین نیستم ، اگر فرضا این کار را هم دوست داشتم آن را بخاطر فروتنی در پیشگاه خدای سبحان که او بدریافت عظمت و بزرگواری سزاوارتر است رها کرده و وامی نهم. و گاهی است که مردم ستایش را پس از دچار شدن بآزمایش و بلا شیرین شمارند (و بخود حق دهند که در این مورد آنها را ستایش کنند ، ولی من چنین نیستم زیرا آنچه اکنون مشاهده میکنید از دچار شدن بجهداد در راه حق باقیمانده حقوقی است که خدا بر من دارد) پس مرا بستایش نیکو نستائید زیرا من خود را که در پیشگاه خدا و شما آماده کرده ام برای خاطر اداء باقیمانده حقوقی است که از ادای آن فراغت نیافته ام ، و بخاطر انجام فرائض و واجباتی است که ناچار به اجرای آن هستم ، و از این رو بدانسان که با گردنکشان و زورگویان سخن میگوئید (و برای خوش آمد آنها مدح و ستایششان میکنید) آن گونه با من سخن مگوئید ، و بدان گونه که از مردم تندخو و خشمگین محافظه کاری میکنید (و برای آنکه آنان بخشم نیابند مطالب را باو اظهار نمیدارید و یا احترامات و تعارفات متملقانه انجام میدهید) با من آن گونه رفتار نکنید. و با ظاهرسازی (چاپلوسی و دورویی) با من آمیزش نکنید ، و این گمان را بمن مبرید که اگر مطلب حقی بمن گفته شود بر من دشوار آید (که در نتیجه آن را از من پنهان دارید) و نپندارید که من در صدد بزرگ طلبی خود هستم در چیزهایی که بصلاح من نیست. زیرا کسی که تذکر حق برای او دشوار و سنگین آید و یا از پیشنهادی عادلانه نگران و ناراحت شود عمل کردن بحق و عدالت بر او دشوارتر و سنگین تر باشد ، پس شماها از حقگوئی و مشورتیهائی

که نظرهای عادلانه در آن دارید خودداری نکنید ، زیرا من برتر از آن نیستم که خطا کنم ، و در کار خویش از آن ایمن نباشم ، مگر آنکه خداوند مرا از آنچه که از من بدان توانا تر و مسلط تر است نگاه داری کند (منظور آن حضرت این است که اگر هم معصوم باشم - چنانچه عقیده ما بر آن است که امام علیه السلام معصوم از خطا است - آنهم از جانب پروردگار و از نعمتهای اوست) زیرا که ما و شما بندگانی هستیم مملوک از آن پروردگاری که جز او پروردگاری نیست ، و او مالک و صاحب است از ما آنچه را که ما خود مالک آن نیستیم ، و اوست که ما را از آن جهالت و نادانی که در آن گرفتار بودیم بسوی آنچه صلاح ما بود از هدایت بیرون آورد و گمراهی ما را بهدایت مبدل کرد ، و پس از کوری بما بینائی بخشید. در اینجا دوباره همان مردی که پیش از آن پاسخ آن حضرت را داده بود بسخن آمده گفت: تو براستی شایسته آنی که گفتی و بلکه بخدا سوگند ، بالاتر از آنی که گفتی و نعمتهای خداوند در نزد ما بحدی است که نتوان بر آن سرپوش نهاد ، و همانا خدای تعالی سرپرستی ما را بدوش تو گذارده و تدبیر کارهای ما را بتو واگذارده و تو امروز رهبر مائی که باید بوسیله تو راهبر شویم ، و پیشوای مائی که باید بتو اقتداء نمائیم ، فرمانت جملگی هدایت است ، و گفتارت همگی ادب است ، دیدگان ما در زندگی همه بتو روشن است ، و دلهای ما یکسره بوجود تو از شادی و خوشی لبریز است ، و عقلهای ما از شرح فضل سرشارت حیران و سرگردان است ، و اینکه ما بتو خطاب کرده و گوئیم «ای امام صالح» ادای این جمله نه بخاطر بی آلایش ساختن تو است و نه در ستایش تو از میانه روی پا فراتر نهادن است (بلکه تو براستی امامی صالح هستی و سخنی بجاست) و ما نسبت بیقین تو در دل دغدغه ای نداریم و نه در دین تو تردیدی داریم تا بترسیم که با رسیدن نعمت خدای تبارک و تعالی در تو گردنکشی پدید آید و یا خودپسندی و تکبری در تو درآید ، بلکه آنچه را ما بتو اظهار میکنیم و بحضرت عرضه میداریم همه بخاطر آن است که بوسیله بزرگ شمردنت تقرّبی به پیشگاه خدای عز و جل پیدا کرده باشیم ، و با برتری دادن و بیان فضیلت پاداش بیشتری بدست آورده ، و بزرگداشت کار زمامداری و فرمانروایت را بهتر سپاسگزاری کرده باشیم ، اکنون در کار خویشتن و ما بنگر و فرمان خدا را (هر چه هست) برای خود و ما اختیار فرما که ما بهر چه فرمان دهی سر بفرمائیم ، گذشته از آنکه فرمانبرداری تو حتما بسود ما هم هست (و راهی

که تو انتخاب کنی راه صواب است). امیر المؤمنین علیه السلام پاسخ آن مرد را چنین فرمود: و من شما را در پیشگاه خداوند بر خویشتن گواه میگیرم چون میدانید که من متصدی کارهای شما شده ام و بزودی زود موقف قیامت من و شما را در برابر خداوند گرد آورد و از وضعی که اکنون در آن هستیم بازپرسی شویم ، و آنجا است که برخی از ما بر یک دیگر گواهی دهیم پس امروز بطوری گواهی ندهید که فردای قیامت بر خلاف آن گواهی دهید ، زیرا خدای عز و جل چیزی بر او پوشیده نماند ، و چیزی در پیشگاه او روا نیست جز خیرخواهی از دل در هر کاری. در اینجا باز همان مرد پیشین برخاسته - و گویند: از آن پس که این سخن را گفت دیگر دیده نشد - و شروع بپاسخ آن حضرت کرد و عقده دلش از هم شکافته شد و در حالی که گریه مجال سخن باو نمیداد و سخنش را میرید ، و از خطری که احساس میکرد و هراسی که از وقوع مصیبت داشت اندوه گلوگیر آوازش را درهم می شکست سخن خود را ادامه داد و حمد و ثنای الهی را بجای آورده و پس از آن بدرگاه بی نیاز باری تعالی شکوه (روزگار را) کرد شکوه از هراسی که عنقریب دامنگیر میشد از آن خطر بزرگ (تهدید آمیز) و خواری دنباله دار ناشی از فساد روزگار و دگرگونی اوضاع و ناپایدار ماندن حکومت حقه. سپس با اندوه فراوان روی نیاز بدرگاه خدای عز و جل کرد و از او خواست که بر او منت نهاده و بلا را از او بگرداند و بخوبی خدای را ستایش کرد آنگاه (خطاب بامیر مؤمنان کرده) گفت: ای پرورنده بندگان و ای مایه آرامش بلاد کجا گفتار ما توصیف فضل تو تواند؟ و کجا بیان ما بکنه کار تو رسد؟ و کجا ما توانیم بحقیقت ثنای نیکوی تو رسیم؟ یا کجا توانیم آزمایش نیکوی تو را برشماریم؟ چگونه! با اینکه نعمتهای خدا بوسیله تو بر ما رسد ، و بدست تو اسباب خیر بما به پیوند؟ مگر تو نیستی که خواری خوارشده گان را پناهی؟ و عاصیان ناسپاس را برادری مهربانی؟ پس بوسیله چه کسی جز بوسیله خاندان تو و بشخص تو خدای عز و جل ما را از ناهنجاری این خطرات رهانید؟ و یا بوسیله چه کسی امواج سخت گرفتاریها را از ما برطرف ساخت؟ و بچه کسی جز بشما خداوند دستورات دین ما را بر ایمان آشکار نمود ، و آنچه از دنیای ما تباہ شده بود باصلاح و خوبی درآورد ، و نام ما را پس از انحراف ظاهر ساخت ، و چشم ما را بزندگی خوش روشن ساخت ، چون تو حکومت خود را با کوشش در احسان و نیکی بما توأم کردی ، و بتمام وعده های خود

نسبت بما وفا کردی ، و بر همه عهدهای خود پایداری کردی ، و (در کردار و رفتار نیک خود) تو گواه (نیکان) غایب از نظر ما بودی ، و یادگار خاندان (پیغمبر) برای ما بودی ، تو عزت بخش ناتوانان ما ، و پناه بینوایان ما و تکیه گاه بزرگان ما بودی ، عدل و داد تو ما را در تمام کارها گرد هم جمع کرد ، نرمش و پرحوصله گی تو در حق را (بروی ما بگشاید و) آن را بر ما فراخ گرداند. هر گاه بتو نظر کنیم مایه آرامش ما هستی ، و هر گاه بیاد تو افتیم وسیله آسایش دل گردی ، کدام کار نیک هست که تو انجام نداده باشی؟ و کدام عمل صالحی است که نکرده باشی؟ و اگر نبود که آنچه ما از آن بر تو ترس داریم (یعنی مرگ) و کوشش ما در وضع آن بی اثر است و جلوگیری آن از تحت قدرت ما بیرون است ، و یا ممکن بود که جان خود و کسانی را چون فرزندانمان که حاضریم جان خود را فدای آنها کنیم در راه تو نثار کنیم بی شک همه را در پیش رویت نثار میکردیم و آنها را در گرو وجود عزیزت مینهادیم گرچه اینها در برابر تو اندک است ، و بی چون و چرا هر چه توانائی و قدرت داشتیم در راه نبرد با دشمنان تو و دفاع از سوء قصدکنندگان بکار میبردیم. ولی چه میتوان کرد در برابر خدائی که تقدیرش را دفع نتوان کرد ، و عزیزی که مغلوب نگردد ، و پروردگاری که چیره بر او نتوان شد ، پس اگر خداوند سلامتی وجود مقدست بر ما منت گذارد ، و ببقای ذات اقدس بر ما ترحم فرمود ، و این نگرانی حال تو را بسلامت و تندرستی تبدیل کرد و در میان ما باقی ماندی ، ما در برابر این نعمت شکر تازه ای از روی بزرگی برای خدای عز و جل بجا آورده و ذکر او را به دل و زبان ادامه دهیم ، و بشکرانه سلامتی تو نیمی از اموال خود را صدقه داده و نیمی از بندگان خود را آزاد کنیم ، و از نو برای خدا روی فروتنی و کوچکی بر خاک نهیم و در همه کارها مان خشوع و کرنش را فرو ننهیم. و اگر خدا نخواهد و تو را بیهشت برین برند ، و راهی را که بطور حتم باید رفت به پیمائی در این صورت نیز قضای خداوند در باره تو مورد بدبینی نیست ، و بلا و آزمایشش از تو دفع ناشدنی است ، و دلهای ما برای این فاجعه ناگوار پراکنده نخواهد شد و همه میدانیم خداوند جوار حضرت خود را بر این جهان ناپایدار و وضع ناهنجاری که در آن هستی برای تو اختیار فرموده است ، ولی ما بحقیقت گریه میکنیم برای اینکه (با رفتن تو) عزت این سلطنت و حکومت حقه بخواری برگردد و دین و دنیای مردم طعمه (نابکاران) شود ، و در آن موقع کسی بجای تو نیست که بدو شکایت بریم

و مانندی برایت نباشد که مایه امید ما باشد و او را برپا داریم. شرح - مجلسی و فیض رحمهما الله احتمال داده اند که این گوینده حضرت خضر علیه السلام بوده چنانچه در موارد دیگری نیز خدمت آن حضرت شرفیاب شد و نظیر این سخنان پرشور را در محضر آن جناب ایراد فرمود.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۰۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف ؛ لكون عبد الله بن الحارث مذموماً على رواية ، وفيها كلام . قوله: (خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام) يذكر فيها الحق الذي به يتحقق نظام الدين والدنيا وكمال النفس ونجاة الآخروية بوجه كلى ، والسند ضعيف . وقيل: أحمد بن محمد معطوف على علي بن الحسن وهو العاصمي ، والتمی هو ابن فضال ، وقل من تفتن لذلك . وقوله: (خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين) . قيل: كانت هذه بعد رجوع جم غفير من عسكره عن بيعته . قال الفيروزآبادي: صفين - كسجين -: موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات ، كانت به الوقعة العظمى بين علي ومعاوية غرة صفر سنة ۳۷ ، فمن ثم احترز الناس السفر في صفر . وقوله: (فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقاً بولاية أمرکم) . الباء للسببية ، يُقال: ولى الوالى البلد وفلان البيع ولاية - بالفتح والكسر -: إذا تولاه ، وقام به . وقيل: الولاية - بالفتح -: مصدر ، وبالكسر: الإمارة ، والسلطان . ولعل المراد أن الله تعالى جعل لي عليكم حق الطاعة ؛ لأنه سبحانه جعلني والياً عليكم متولياً لأمرکم . (ومنزلتى التى أنزلنى الله - عز ذكره - بها) أى بتلك المنزلة (منكم) . الباء بمعنى «فى» ، وكلمة «من» بمعنى عند ، أو مرادفة «فى» ، والمنزلة: المرتبة ، والدرجة ، والجملة عطف على الولاية ، أى ولأنه تعالى أنزلنى منزلة عظيمة هى منزلة الإمارة والإمامة ووجوب الطاعة . (ولكم على من الحق مثل الذى لى عليكم) . قيل: المراد بالمثل المماثلة فى جنس الحق وإن كان الحقان متغايران فى النوع ؛ لأنّ حقنا عليه الإرشاد والأمر ، وحقه علينا الطاعة والانقياد مثلاً . (والحق أجمل الأشياء فى التراصف) أى فى

النضد والالتيام ، أو إحكام الأمور وإتقانها. قال الجوهري: «تراصف القوم فى الصف ، أى قام بعضهم إلى لزق بعض». وقال فى النهاية: «الرّصف: الشّدّ والضم. والرصافة: الرفق فى الأمور. والتراصف: تنضيد الحجارة التى يرصف بعضها إلى بعض فى مسيل فيجتمع فيها ماء المطر». وفى بعض النسخ: «التواصف» بالواو. وقيل: أى وصفه حسن ، وذكره جميل . وقيل: أى فى أن يصفه بعضهم لبعض ، ويذكر كلّ واحد للآخر نعتة ليرغب فيه . قال الفيروزآبادى: «تواصفوا الشىء: وصفه بعضهم لبعض». (وأوسعها للتناصف). فى القاموس: «تناصفوا: أنصف بعضهم بعضاً». ولعلّ المراد أنّه إذا أنصف الناس بعضهم لبعض كانوا فى فسحة وسعة فى أمر الدّين والدّنيا ، ولا يقعون فى العمل بالإنصاف فى مضيق ؛ لأنّ الإنصاف حقّ ، والحقّ أوسع الأشياء وأسبغها. وفى نهج البلاغة: «والحقّ أوسع الأشياء فى التواصف ، وأضيقتها فى التناصف» أى إذا أخذ الناس فى وصف الحقّ وبيانه كان لهم فى ذلك مجال واسع ؛ لسهولته على ألسنتهم ، وإذا حضر التناصف بينهم فطلب منهم ضاق عليهم المجال ؛ لشدّة العمل بالحقّ وصعوبة الإنصاف به ، لاستلزامه فوات بعض أغراضهم ومقاصدهم المرغوبة عندهم. (لا يجرى) يعنى الحقّ (لأحد إلّا جرى ذلك) الحقّ (عليه) أى على ذلك الأحد. ولعلّ هذه الفقرة مع بعض الفقرات التالية لها تأكيد لقوله: «فقد جعل الله تعالى لى عليكم حقاً» بأنّ سنّة الله جارية على أنّ من له حقّاً على الغير كان لذلك الغير أيضاً حقّاً عليه. والضمان البارزة والمستترة فى قوله: (ولا يجرى عليه إلّا جرى به) على سياق السابق. وفى بعض النسخ: «له» بدل «به» وهو أظهر. وقيل: الحصر الأوّل إشارة إلى أنّ كون الحقّ لأحد لا يفارق من كونه عليه تقريراً للحقّ وتوطيئاً لنفوس السامعين على الوفاء به ؛ إذ كما يجب لذلك الأحد أن لا يترك حقّهم كذلك يجب عليهم أن لا يتركوا حقّه ، والحصر الثانى إشارة إلى عكس الأوّل تسكيناً لنفوسهم بذكر الحقّ لهم ، فأفاد بالحصرين التلازم بين الحقّين. ثمّ احتجّ لإثبات الحصرين بقياس استثنائى متّصلة استثنى نقيض التالى ؛ لينتج نقيض المقدّم ، فقوله عليه السلام: (لو كان لأحد أن يجرى ذلك) أى الحقّ (له) ، ولا يجرى عليه لكان ذلك لله - عزّ وجلّ - خالصاً دون خلقه) إشارة إلى القياس المذكور. ووجه خلوصه له تعالى دون خلقه أنّ الخلق لعجزهم يحتاج كلّ منهم إلى آخر ، فلا محالة إذا كان لأحدهم حقّ على الغير كان لذلك الغير أيضاً حقّاً عليه . وقوله: لقدرته على عباده [ولعدله]

فى كلّ ما جرت عليه ضروب قضائه) إشارة إلى بيان الملازمة. وضروب قضائه أنواعه المتغيرة المتوالية ، وقضاؤه حكمه. وفى بعض النسخ: «صروف قضائه» والمآل واحد ، أى لكونه قادراً على عباده بإبقائهم وإفنائهم ، وعلى الانتصاف منهم ، وأخذ حقّه عنهم

«لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ» ، مع أنّه لا حقّ للعباد عليه تعالى لعدله فيهم فى كلّ ما جرت به مقاديره التى هى ضروب قضائه مثل الغنى والفقير والصحة والمرض والعافية والابتلاء وأمثالها ؛ فإنّ القضاء بجميع ذلكمصلحة وحقّ عليهم ، وليس لهم فى مقابله حقّ عليه. وقوله: (ولكن جعل حقّه على العباد أن يطيعوه) إلى قوله: (أهلاً) إشارة إلى استثناء نقيض التالى باستثناء ملزومه ، و«جعلت» على البناء للمفعول. وفى بعض النسخ: «وجعل» وهو أظهر ، والمستتر فيه عائد إلى الله. (كفارتهم عليه) أى على نفسه تعالى ، أو على حقّه على العباد. ولعلّ المراد بالكفارة جزاء الطاعة سمّاه كفارة لكفره وستره ثقل عملهم حيث لم يكن له فى جنبه قدر ، فكأنّه قد محاه وستره. ويؤيده ما وقع فى نهج البلاغة من قوله: «وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب». ويظهر منه أنّ المراد بقوله: (بحسن الثواب) الثواب الكامل المضاعف. الباء للتضعيف ، فإنّ ما جعل جزاءهم بعض من حسن الثواب. ويحتمل كونها زائدة ، ويؤيده ما فى بعض النسخ: «حسن الثواب» بدون الباء ، وما نقلناه من النهج أيضاً. ويحتمل كونها للمصاحبة ، بأن يُراد بالكفارة ما يكفّر سيئاتهم كالتوبة وسائر الكفارات ، أى أوجب على نفسه قبول كفارتهم وتوبتهم مع حسن الثواب. وحاصل الاستثناء أنّه تعالى جعل لنفسه على عباده حقّاً هو طاعتهم له ، وجعل على نفسه لهم حقّاً هو جزاء طاعتهم له ، فقد ثبت أنّ ذلك لم يخلص لله تعالى أيضاً ، بل كما أوجب على عباده حقّاً له أوجب لهم على نفسه بذلك حقّاً ، فإذا لا يجرى لأحد حقّ إلا جرى عليه ، وهو نقيض المقدم. وقوله: (تفضلاً منه) تعليل لقوله: «وجعل كفارتهم» إلى آخره. (وتوسّعاً بما هو من المزيد له أهلاً). ضمير «هو» مبتدأ راجع إلى الموصول ، و«له» خبره ، وضميره راجع إلى الله ، واحتمال العكس بعيد. وكلمة «من» بيان للموصول ، و«أهلاً» نصب على التمييز ، أو الحال. وفى بعض النسخ «أهل» بالرفع على أنّه خبر المبتدأ ، و«له» متعلّق به ؛ لأنّه بمعنيمستوجب ، وحينئذٍ يتعيّن إرجاع ضمير «هو» إليه تعالى ، وضمير «له» إلى الموصول. وفى هذا الكلام إشعار بأنّ ما جعله الله سبحانه لهم من حسن الثواب ليس حقّاً واجباً

عليه تعالى ، بل محض تفضّل منه وتوسعة عليهم بما هو أهله من مزيد النعم ، ليقابلوا ذلك التفضّل بمزيد الشكر ، وليتأدّبوا بأداب الله ، ويتخلّقوا بأخلاقه فى أداء ما وجب عليهم من حقّ الغير ، ولو لم يكن لذلك الغير حقّ عليه. (ثمّ جعل من حقوقه حقوقاً فرضها لبعض الناس على بعض). فى بعض النسخ: «فأفرضها» بدل «فرضها». قال الفيروزآبادى: «أفرضه: أعطاه. وله: جعل له فريضة ، كفرض له فرضاً». وهذا كالمقدّمة لما يريد أن يبيّنه من كون حقّه عليهم واجباً من قبل الله تعالى ، وهو حقّ من حقوقه ، ليكون أدعى لهم على أدائه ، ويبيّن أنّ حقوق الخلق بعضهم على بعض هى من حقوق الله تعالى ، من حيث إنّ حقّه على عباده هو الطاعة ، وأداء تلك الحقوق طاعة لله تعالى ، كحقّ الوالد على ولده وبالعكس ، وحقّ الزوج على الزوجة وبالعكس ، وحقّ الوالى على الرعيّة وبالعكس. (فجعلها متكافى فى وجوهها). قال الجوهرى: «التكافؤ: الاستواء. يُقال: المسلمون متكافؤ دماً وهم ، وكلّ شىء ساوى شيئاً حتّى يكون مثله فهو مكافئ له» أى جعل الحقوق التى فرضها لبعض الناس على بعض يتساوى فى وجوهها ، بأن جعل كلّ وجه من تلك الحقوق مقابلاً بمثله ؛ فحقّ الوالى هو الطاعة من الرعيّة ، مقابل بمثله منه وهو العدل فيهم وحسن السيرة. (ويوجب بعضها بعضاً). هذا كالتأكيد لسابقه. وكذا قوله: (ولا يستوجب بعضها إلاّ ببعض). يُقال: استوجبه ، أى استحقّه ؛ يعنى لا يتحقّق كلّ من الحقيين ، ولا يستحقّ الوجوب إلاّ بأن يتحقّق الآخر فى مقابله ، كما أنّ الوالى إذا لم يعدل لم يستحقّ الطاعة. وقوله: (فأعظم ممّا افترض) بعضها (الله - تبارك وتعالى - من تلك الحقوق حقّ الوالى على الرعيّة ، وحقّ الرعيّة على الوالى) إشارة إلى بيان ما هو المقصود الأسمى فى هذا المقام ؛ لأنّ ذينك الحقيين يدور عليهما سائر الحقوق ، ونظام المعاش والمعاد ، ولفظ «بعضها» ليس فى بعض نسخ الكتاب ونسخ النهج ، وهو أظهر. وقوله: (فريضة فرضها الله) نصب على الحال ، أو بتقدير أعنى. ويحتمل الرفع على الخبريّة من مبتدأ محذوف. (لكلّ على كلّ) أى لكلّ واحد منهما على الآخر. ثمّ رغب فى حفظ تلك الفريضة ومراعاتها بقوله: (فجعلها) ؛ الضمير للفريضة ، أو للحقوق. (نظام ألفتهم). وفى بعض نسخ الكتاب وفى نهج البلاغة: «نظاماً لألفتهم» أى جعلها سبب اجتماعهم فى دفع الأعداء وفى أمر الدّين وعدم تفرّقهم فيه. (وعزّاً لدينهم) أى سبباً لغلبة دينهم على الأديان الباطلة ، وعدم مقهوريّة منها. (وقواماً لسير الحقّ فيهم). وفى بعض النسخ: «لسنن

الحقّ» بالنونين. والقوام - بالكسر - :النظام ، والعماد. وقوام الأمر أيضاً: ما يقوم به ذلك الأمر. والسَّير - بالفتح - :الذهاب. ويمكن قراءته بكسر السين وفتح الياء ، على أن يكون جمع السيرة ، وهو السنّة والطريقة. وحاصل المعنى:أنّه تعالى جعل تلك الفريضة ما يقوم به جريان الحقّ فيهم وبينهم ؛ إذ بها تجرى سائر الفرائض والحقوق فيما بينهم ، ولو عطّلت عطّل جميعها. (فليست تصلح الرعيّة إلابصلاح الولاية) . وصلاح الرعيّة:انتظام أمورهم فى الدّين والدُّنيا ، وكونهم على الحدود الشرعيّة. وصلاح الولاية:حسن السيرة فيهم ، والاعتدال على إجراء الأحكام والحدود فيما بينهم. (ولا تصلح الولاية إلاباستقامة الرعيّة) ؛ لأنّ اقتدار الولاية يتوقّف على استقامة الرعيّة وانقيادهم لهم بالضرورة. (إذا أدّت الرعيّة إلى الوالى حقّه) . فى بعض النسخ:«من الوالى». والمراد بحقّه طاعتهم له ، وانقيادهم ، واستسلامهم لأمره ، واتّعاضهم بمواعظه ، وانزجارهم عن زواجره. (وأدّى إليه الوالى كذلك) أى حقّهم من النصيحة والإرشاد والهداية إلى ما فيه صلاحهم. وفى التّهج:«وأدّى إليهما حقّهما». (عزّ الحقّ بينهم) أى غلب ، أو صار عزيزاً قوياً. يُقال:عزّه - كمدّه - :إذا غلبه. وعزّ - كفرّ - عزّاً وعزّة بكسرهما:صار عزيزاً وقوياً بعد ذلّة. وفى بعض النسخ:«عنّ الحقّ» بالنون. يُقال:عنّ الشىء - كفرّ ومدّ - عنّاً:إذا ظهر أمامك واعترض. والعنّون:الدابة المتقدّمة فى السير. وعننتُ الفرس ، أى حبسته بعنانه. وعننت اللّجام:إذا جعلت له عناناً. (فقامت) أى انتصبت ، أو صارت رائجة غير كاسدة. يُقال:قامت السوق:إذا نفقت. (مناهج الدّين) أى طرقه ومعالمه وقوانينه ، جمع المنهج ، وهو الطريق الواضح. (واعتدلت معالم العدل) . يُقال:عدّلته فاعتدل ، أى أقمته فاستقام. والاعتدال:توسّط حال بين حالين فى كمّ أو كيف ، وكلّ ما يناسب فقد اعتدل. ومعلم الشىء - كمقعد - :مظنّته ، وما يستدلّ به. والعدل:ضدّ الجور. وعرفّ بأنّه حالة نفسانيّة تنشأ من اعتدال القوّة العقليّة والشهويّة والغضبيّة ، ولعلّ المراد بمعالم الدّين مكانه ومظنّته ، أو العلامات التى نصبت فى طريق العدل لسالكيه ، أو طرقه الموصلة إليه من الشرائع النبويّة ، وحدوده المضروبة عليه كمعالم الحرم مثلاً ، وبعادل تلك المعالم استقامتها وتوسّطها بين الإفراط والتفريط ، واستقرارها على سوقها. ومن البين أنّه لو وقع الاختلاف فى أداء الحقّين لاختلّ جميع ذلك ، وفشا الجور ، ووقع الهرج والمرج. (وجرت على أذلالها السنن) . إذلال بالذال المعجمة وفتح الهمزة ، وضمير التأنيث عائد إلى السنن ؛ لتقدّمها

رتبةً ، أى جرت سنّة الله على مسالكها وطرقها ووجوه استقامتها. قال الفيروزآبادى: الذلّ - بالضمّ والكسر -: ضدّ الصعوبة. وذلّ الطريق - بالكسر -: محجّته ، والرفق والرحمة ، ويضمّ ، وأمور الله جارية إذلالها وعلى إذلالها ، أى مجاريها ، جمع ذلّ ، بالكسر. ودعّه على إذلاله: على حاله ، بلا واحد. وجاء على إذلاله ، أى وجهه . وقال: «السنّة - بالضمّ -: الوجه ، والسيّرة ، والطبيعة. ومن الله: حكمه ، وأمره ، ونهيه. وسنن الطريق - مثلثة وبضمّتين -: نهجه ، وجهته» . وفى بعض النسخ: «على إذلالها» بالبدال المهملة. قال فى النهاية: «فيه يمشى على الصراط مُدلاً ، أى منبسطاً لا خوف عليه ، وهو من الأدّال» . أقول: يحتمل كونه بفتح الهمزة جمع دلّ - بالضمّ - وهو الغنج. (وصلح بذلك) أى بأداء الحقّين. (الزمان) بفقد الجور فيه وارتفاعه عنه. (وطاب بها) أى بالأمر المذكورة ، أو بتأدية الحقّين. وفى بعض النسخ: «به» وهو أظهر. (العيش) ؛ لزوال البركة ، وتحقّق الالتيام والألفة. (وطمع) على البناء للمفعول ، وقوله: (فى بقاء الدولة) قائم مقام فاعله. وقيل: يحتمل كونه على البناء للفاعل ، والمستتر فيه راجع إلى المطامع ، أو إلى كلّ أحد بقرينة المقام. والدولة - بالفتح وقد يضمّ -: ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم ، أو الضمّ فيه والفتح الغلبة فى الحرب ، أو هما سواء فيهما ، أو الضمّ فى الآخرة والفتح فى الدنيا. (يئست مطامع الأعداء) . فى القاموس: «مطمع - كمقعد -: ما يطمع فيه ، وبهاء: ما طمعت [من أجله]» . قيل: اليأس حقيقة للأعداء إلاّ أنّه نسب إلى مطامعهم مجازاً للمبالغة فى تحقّقه. ثمّ أشار إلى مفاصد ترك الحقّين بقوله: (وإذا غلبت الرعيّة واليهيم) أى قهرته بالمنازعة والمخالفة وترك الطاعة. (وعلا الوالى الرعيّة) أى استطال عليهم ، وركبهم ، وتجبرّ بهم ، ولم يراع حقوقهم. وفى النهج: «وأجحف الوالى برعيّته» . الإجحاف - بتقديم المعجمة -: المبالغة فى النقصان. (اختلفت هنالك الكلمة) أى كلمات الناس وأقوالهم ، أو آراؤهم ، أو كلاهما ، وهو يستلزم انحرافهم عن المنهج القويم. (وظهرت مطامع الجور) . لعلّ المراد مصادره. وقيل: معالمة وآثاره ، ومواضع استقراره من كلّ جانب . وفى بعض النسخ: «مطامع الجور». وفى النهج: «معالم الجور» . (وكثر الإذعار فى الدّين) أى فى أهله ؛ لاختلاف الأهواء والآراء ، وافتراقها عن رأى الوالى ، وأخذ كلّ من الرعيّة فيما يشتهيها. والاذعار - بكسر الهمزة - مصدر ، وبفتحها جمع ذعر بالضمّ كظهر وأطهار ، أو بالتحريك كبطل وإبطال ، أو

بضمّ الفاء وفتح العين كرتب وأرطاب. قال الفيروزآبادى: «الدَّعْر - بالضمّ - :الخوف. وبالفتح:التخويف ، كالإذعار. وبالتحريك: الدهش. وكصرد:الأمر المخوف» . وفى كثير من النسخ:«الإدغال» وهو موافق لنسخ النهج. قال الجوهري:«الدَّغْل - بالتحريك - :الفساد. يقال:أدغل فى الأمر:إذا أدخل فيه ما يخالفه ويفسده. والدواغل:الدواهي» . وفى بعض النسخ:«الأوغار». وقال الفيروزآبادى:«الوغر - ويحرّك - :الحقد ، والضغن ، والعداوة ، والتوقّد من الغيظ. وقد وغر صدره ، كوعد ووجل» . (وتركت معالم السنن) أى طرقها ومصادرهما ومظانّها. (فعمل بالهوى) أى بمشتهيات النفس والرأى والقياس فى أحكام الدّين. (وعظّلت الآثار) أى لم يتعهّد الآثار النبويّة. والتعطيل:الإهمال. وتعظّل الرجل ، أى بقى بلا عمل. والأثر - محرّكة - :بقيّة الشىء ، والجمع:آثار. والآثار أيضاً:الأعلام. (وكثر علل النفوس) . فى النهج:«كثرت» . قيل:علل النفوس:أمراضها بملكات السوء ، كالغلّ ، والحسد ، والعداوة ، والعجب ، والكبر ، ونحوها. وقيل:عللها وجوه ارتكاباتها للمنكرات ، فتأتى فى كلّ منكر بوجه وعلّة ورأى فاسد. (ولا يستوحش) على البناء للمفعول. (لجسيم حدّ) أى حدّ عظيم من حدود الله. (عظّل) أى أهمل ولم يراع. قال الفيروزآبادى:«الوحشة:الهَمّ ، والخلوّة ، والخوف ، واستوحش:وجد الوحشة» . وفى بعض النسخ:«لجسيم حقّ». وفى النهج:«لعظيم حقّ». (ولا لعظيم باطل أثل). قيل:أى عظم ، أو جعل أصلاً يرجع إليه. قال الجزرى:«يُقَال:مال مؤثّل ، ومجدّ مؤثّل ، أى مجموع ذو أصل. وأثّل الشىء:أصله وزكّاه» . وقال الفيروزآبادى:«أصله:عظّمه» . وقيل:إنّما خصّ الجسيم والعظيم بالذّكر للمبالغة فى فساد الدّين ، والإشعار بأنّ الحقيّر أولى بما ذكر. وفى نهج البلاغة:«ولا لعظيم باطل فُعل» . (فهناك تذلّ الأبرار) . الذلّة:الحقّ المعطل الذى هم أهله وكان عزّهم بعزّه. (وتعزّز) بضمّ العين وكسرهما. (الأشرار) ؛ لعزّة الباطل الذى هم عليه. (وتخرب) بفتح الراء. (البلاد) ؛ لشيوع الفتن والجور فيها. (وتعظيم تبعات الله - عزّ وجلّ - عند العباد) . قيل:هى المعاصى. وقيل:ما يتبع أعمال العباد من العقاب وسوء العاقبة . وقيل:التبعة كفرجة ، والتباعة - ككتابة - اسم للشىء الذى لك بغيته ، شبه ظلامه ونحوها . (فهلّم أيّها الناس) . قيل:الفاء للتفريع ، أى إذا عرفتم ما ذكر من فوائد أداء الحقوق ومفاسد تركها فهلّم . قال الجوهري: هلّم يا رجل - بفتح الميم - بمعنى تعال. قال

الخليل:أصله لم ، من قولهم: لَمَّ اللهُ شعثه ، أى جمعه ، كأنه أراد:لَمَّ نفسك إلينا ، أى اقرب ، وها للتنبية ، وإنّما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال ، وجعل اسماً واحداً ، يستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث فى لغة أهل الحجاز ، قال الله تعالى:

«وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا» ، وأهل نجد يصرفونها فيقولون للثنتين:هلمّما ، وللجمع:هلمّوا ، وللنساء هلممن ، والأول أفصح . (إلى التعاون على طاعة الله عزّ وجلّ) . لا ريب فى أنّ الطاعة بأسرها مفتقرة إلى التعاون ، سواء تعلّقت بأمور الدّين والدّنيا واجبة كانت أو مندوبة مختصة بكلّ أحد أو مشتركة ، ومن ثمّ قيل:الإنسان مدنىّ بالطبع ، يحتاج إلى التعاون فى أمر المعاش والمعاد. (والقيام بعدله) . لعلّ المراد بالعدل هنا رعاية قوانين الشرع مطلقاً ، كما ينبغى على جادّة الوسط بحيث لا إفراط فيها ولا تفريط ، أو الإمام العدل ؛ فإنّ أمر الاجتماع والتعاون إنّما يتحقّق بهما والقيام بحقّهما. (والوفاء بعهده) . لعلّ المراد به الإيمان بالله ورسوله ، وبما جاء به ، وبالولاية لولّى الأمر ، والقيام بما كلف به. قال الفيروزآبادى:«العهد:الوصيّة ، والتقدّم إلى المرء فى الشىء ، والموثّق ، واليمين ، والحفاظ ، ورعاية الحرمة ، والأمان ، والذمّة ، والمعرفة» . (والإنصاف له فى جميع حقّه) . الإنصاف:العدل. والحقّ يعمّ التصديق والعمل على وجه لا جور فيه بقدر الوسع والطاقة. ثمّ أشار عليه السلام إلى علّة الأمر بالتعاون بقوله: (فإنّه ليس العباد إلى شىء أحوج) أى أكثر حاجة (منهم) . (إلى التناصح) أى نصيحة بعضهم بعضاً. (فى ذلك) . قيل:أى فى التعاون . أقول:الظاهر أنّه إشارة إلى المذكور من الطاعة وما بعده. والبارز فى قوله: (وحسن التعاون عليه) راجع إليه ، وعلى ما قيل راجع إلى التناصح. وفيه حينئذٍ إيحاء إلى أنّ التناصح أيضاً من طاعة الله التى يجب التعاون عليها. (وليس أحد وإن اشتدّ على رضا الله) أى على ما يوجب رضاه تعالى ، واشتدّ كمدّه وجهده. (وطال فى العمل) الصالح (اجتهاده) أى بذل وسعه وطاقته. (ببالغ حقيقة ما أعطى الله من الحقّ أهله) أى أعطاه الله أهله من الحقّ. فكلمة«من» بيان للموصول ، والضمير للحقّ. وقيل:أو للموصول . وقال بعض الأفاضل: معنى«حقيقة ما أعطى الله» جزاء ما أعطى أهل الحقّ من الدّين المبين وسائر ما هداهم الله إليه ، بأن يكون المراد بالحقيقة الجزاء مجازاً ، أو يكون [فى] الكلام تقدير مضاف ، أى حقيقة جزاء ما أعطى الله ، أو يكون المراد بالبلوغ إليها كونه بإزائها ومكافأة لها . وقال بعض الشارحين

فى قوله: «وليس أحد» إلى قوله: «من الحق أهله» إشارة إلى أن العبد وإن بذل جهده فى طاعة الله تعالى وفى التعاون والتناصح فيهما لم يبلغ بعدما هو سبحانه أهله من الطاعة تحذيراً للسامعين من التصير والمساهلة وبذل الجهد. ثم قال: لعل المراد به هو التنبه على أن كل من صدر عنه الحق - وإن اجتهد أن يبلغ حقيقته ويأتى به كما ينبغى - لا يقدر عليه؛ لأن الإتيان به إنما يتحقق بالإتيان به وبلوازمه وآثاره، ولا ريب فى أن ذلك الحق الصادر منه نعمة وعطية من الله تعالى، ومن لوازمها الشكر، وهو نعمة أخرى، وهكذا إلى ما لا يحصى، وإذا لم يقدر على الإتيان بحقيقة حق واحد فكيف بالحقوق المتكثرة جداً؟! انتهى كلامه. وفى النهج: «ببالغ حقيقة ما الله أهله من الطاعة له». وقيل: فى بعض النسخ القديمة من الكتاب: «حقيقة ما الحق من الله أهله». (ولكن من واجب حقوق الله - عز وجل - على العباد النصيحة له). أى الله، أو للإمام، أو نصيحة بعضهم لبعض لله تعالى بأن لا يكون النظر صلة للنصيحة. ويؤيد الأخير ما وقع فى النهج النصيحة. (بمبلغ جهدهم) دون الصلة. قيل: فى الإتيان ب«من» التبعية ولفظ الواجب إشارة إلى أن حقوقه تعالى غير منحصرة فى الواجب وأن حقه الواجب، غير منحصر فى النصيحة. وقال صاحب النهاية: النصيحة: الخلوص. يُقال: نصحته ونصحت له. ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد فى وحدانيته، وإخلاص النية فى عبادته. والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به، والعمل بما فيه. ونصيحة رسول الله صلى الله عليه وآله والتصديق بنبوته ورسالته، والانقياد لما أمر به ونهى عنه. ونصيحة الأئمة أن يطيعهم فى الحق. ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم بمبلغ جهدهم، أى بغاية طاقتهم ونهاية سعيهم. (والتعاون على إقامة الحق فيهم). فى بعض نسخ الكتاب والنهج: «بينهم» بدل «فيهم». ثم أراد عليه السلام أن يشير إلى أن أصناف الناس عموماً يحتاجون إلى المتعاون، سواء فى ذلك الوالى والرعية؛ فإنه عليه السلام مع كمال منزلته وعلو درجته فى أداء الحقوق يحتاج إلى إجراء الأحكام وإقامة الحدود وغيرها إلى إعانة الرعية، وكذا الرعية كانوا أقوياء أو ضعفاء يحتاج بعضهم إلى بعض فى الامتثال بأداء الحقوق، فقال: (وليس امرؤ). فى بعض النسخ: «ثم» بدل الواو. (وإن عظمت فى الحق منزلته) بسبب رعايته كما ينبغى. (وجسمت) بضم السين، أى عظمت. (فى الحق فضيلته)؛ لإحاطة علمه بحقوق الله تعالى. وحاصل الفقرتين أنه وإن كان كاملاً فى القوة العملية والنظرية

(بمستغن على أن يعاون) - فى بعض النسخ: «عن» بدل «على». وفى بعضها: «يعان» بدون الواو و (على ما حمّله الله - عزّ وجلّ - من حقّه) الضمير المجرور لله ، ووجه عدم استغنائه ظاهر - أنّ إجراء حقوق الله - عزّ وجلّ - فى الخلق لا يمكن بدون القدرة والغلبة عليهم ، ولا يمكن الغلبة عليهم بدون ناصر ومُعِين بالضرورة. وقوله: (ولا لإمرى) عطف على قوله: «أمر» وكان اللّام زائدة ، ويؤيّد ما وقع فى النهج: «ولا امرء» بدون اللّام. (مع ذلك) كأنّه إشارة إلى ما حمّله الله من حقّه. وما قيل من أنّه إشارة إلى عدم الاستغناء عن الاستعانة ، ففيه: أنّ قوله فيما بعد «بدون ما أن يعين على ذلك ويعاون» يستلزم التكرار مع الاختلال بسلاسة النظم. وقال بعض الأفاضل: كان قوله: «ولا لإمرى مع ذلك» راجع إلى ما حمل الله على الوالى ، أو إلى الوالى الذى أُشير إليه سابقاً ؛ أى لا يجوز ، أو لا بدّ لإمرء مع الوالى ، أو مع كون واليه مكلفاً بالجهاد وغيره من أمور الدّين ، وإن كان ذلك المرء ضعيفاً محقّقاً بدون أن يعين على إقامة الدّين ويعينه الناس أو الوالى عليه . هذا كلامه وهو كما ترى. (خسأت به الأمور). الظاهر أنّ الجملة صفة لإمرى ، والضمير المجرور راجع إليه. يُقال: خسأت الكلب - كمنعت - خسأ ، أى طردته ، وأبعدته. وخسأ الكلب بنفسه ، يتعدّى ولا يتعدّى. نصّ عليه الجوهرى . وقيل: يُقال فى المتعدّى: خَسَأَ خَسَأً. وفى اللّازم: خسأ خُسُوءً . وقال الفيروزآبادى: خسأ الكلب - كمنع - خسأ وخسوء: طرده. والكلبُ: بَعَدَ. وخسئ البصر: كلّ. والخاسئ من الكلاب والخنازير: المبعد لا يترك أن يدنو من الناس. وتخاسئوا: تراموا بينهم بالحجارة . أقول: إن أريد بالخسأ هنا البعد فالباء للتعدية ، أى طردته الأمور وأعجزته عن نيل المقصود ، أو أذلّته فى أعين الناس. وإن أريد به الإبعاد فالباء للتقوية. وقيل: يحتمل كونها للسببية ، أى بعدت بسببه الأمور . وفى بعض النسخ: «حسبت» أى منعت. وفى بعضها: «حسبت» وكأنّه تصحيف. ويحتمل كونه من الحُسب ، أى بمعنى العذاب ، فتأمل. وعلى أىّ تقدير فالمراد أنّه يكون بحيث لا يتمشى أمر من أموره ، ولا ينتفع بالسعى فى تحصيل أمر من الأمور. (واقتمته العيون) . فى بعض النسخ: «واقتمت العيون». قال الجوهرى: «واقتمته عيني: ازدرته» . وقال: «ازدريته: حقّرته» . والظاهر أنّ كلمة «ما» فى قوله: (بدون ما أن يعين) زائدة. (على ذلك) أى على أداء حقوق الله تعالى. (ويعان) . فى بعض النسخ: «ويعاون عليه» ، أى على ما ذكر من أداء

الحقوق ؛ يعنى أن المرء وإن اتّصف العجز والحقارة فليس يوجد بدون أن يعين هو غيره على طاعة الله وأداء حقّه ، ولو بأخذ الصدقات من ذلك الغير والحقوق الماليّة ونحوها ، وأن يعان عليه ولو بإعطاء ما يسدّ خلّته ويدفع ضرورته وحاجته. وحاصل الفقرتين: أن الشريف والوضيع جميعاً محتاجون فى أداء الحقوق إلى إعانة بعضهم بعضاً ، واستعانة بعضهم ببعض. وفى نهج البلاغة: «وليس امرئ وإن عظمت فى الحقّ منزلته ، وتقدّمت فى الدّين فضيلته ، بفوق أن يعان على ما حمّله الله من حقّه ، ولا امرئ وإن صغّرت النفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك ، أو يُعان عليه» انتهى . ثم إنّه عليه السلام أشار إلى كلّ من كانت النعمة عليه أعظم فاحتياجه فى ذلك أكثر ؛ لأنّ الحقوق عليه أوفر ؛ لازدياد الحقوق بحسب ازدياد النعم ، فقال: (وأهل الفضيلة فى الحال وأهل النعم العظام أكثر فى ذلك) أى فى الاحتياج إلى الإعانة والاستعانة فى أداء الحقوق. وفى بعض النسخ من ذلك فلعلّ كلمة من للصلة أو للتفضيل. و«ذلك» إشارة إلى أهل الحقارة. وقوله: (حاجة) نصب على التمييز عن النسبة فى أكثر. وقيل: المراد بأهل الفضيلة الأئمّة والولاة والأمراء والعلماء ، وكذا أهل النعم العظام ؛ فإنّهم لكونهم مكلفين بعظام الأمور كالجهاد فى سبيل الله وإقامة الحدود والشرائع والأحكام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فهم إلى إعانة الخلق أحوج . وقيل: لعلّ المراد بأهل الفضيلة العلماء المرّوجون للحقّ ؛ فإنّهم يحتاجون فيما حمّل عليهم من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إلى أعوان ، ولا أقلّ إلى من يؤمّر وينهى. والمراد بأهل النعم العظام أصحاب النعم والأموال والأحوال من الأغنياء والأقوياء ؛ لأنّ ما حمّل عليهم من الحقوق أكثر كأداء الخمس والزكاة ، فهم يحتاجون إلى الفقير القابل لها ، وإلى الشهود ، وإلى غير ذلك ، انتهى . وما قلناه أولاً من أنّ المراد بهم أهل الشرف مطلقاً أظهر. وبالجملة: الناس أصناف ثلاثة: إمّا وال ، أو رعيّة ، والرعيّة فيهم أقوياء وضعفاء ، والكلّ يحتاج إلى إقامة حقّه تعالى وفى الامثال به إلى الإعانة والاستعانة ، وإن كانت مراتب الاحتياج متفاوتة. (وكلّ) من الأصناف (فى الحاجة إلى الله - عزّ وجلّ - شرعٌ سواء) . يُقال: الناس فى هذا شرع - بالتحريك ، والتسكين - أى سواء ، فوصفه به للبيان والتأكيد. وقال الجوهرى: «يستوى فيه الواحد والمؤنث والجمع». والسواء: العدل ، والمستوى. وإنّما ذكر عليه السلام ذلك لئلا يتوهّم يستغنون بإعانة بعضهم بعضاً عن ربّهم ، بل هو الموقّف والمُعِين

لهم فى جميع أمورهم ، ولا يستغنون بشىء عنه سبحانه ، وإنما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم ويثيبهم على ذلك ، ولأن حكيمته البالغة اقتضت أن يجرى الأشياء بأسبابها ، وهو المسبب لها والقادر على إمضائها بلا سبب. (فأجابه رجلٌ من عسكره) لعلَّه الخضر عليه السلام. ويظهر من الروايات أنه قد جاء فى مواطن كثيرة ، وكلمه عليه السلام لإتمام الحجّة على الحاضرين ، وقد أتى بعد وفاته عليه السلام وقام على باب داره فبكى وأبكى ، وخاطبه عليه السلام بأمثال تلك الكلمات ، ثم خرج وغاب عن الناس. وقوله: (بما أبلاهم) أى أنعمهم وأحسن إليهم ، أو اختبرهم بالتكليف. (وأعطاهم من واجب حقّه) أى حقّ أمير المؤمنين عليه السلام ، أو حقّ الله عزّ وجلّ ، والأوّل أظهر. والظاهر أنّ قوله: (والإقرار) عطف على الثناء ، وأنّ قوله: (بما ذكر) على البناء للفاعل ، أى أقرّ إقراراً حسناً بأشياء ذكرها ذلك الرجل ، وأجمل عليه السلام ذكرها ، ولم يذكرها مفصّلاً اختصاراً أو تقيّةً. ويحتمل عطف على واجب حقّه ، وقراءة «ذكر» على البناء للمفعول. والضمير المفرد فى قوله: (من تصرّف الحالات به وبهم) عائد إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وضمير الجمع إلى أصحابه وعساكره. ويحتمل بعيداً عود الضمير المفرد إلى ذلك الرجل. وكأنّ المراد بتصرّف الحالات تغييرها من استيلاء أئمة الجور عليه عليه السلام ومظلوميّته ، وتغيير أحوال رعيّته من تقصيرهم فى حقّه وطاعته ، أو ما وقعت فيهم من التنازع والتخالف والتحكيم ، وبناء هذا التوجيه على قراءة «ذكر» على صيغة المعلوم ، ولو قرئ على صيغة المجهول فالمراد بتلك الحالات ما ذكره عليه السلام من حالات الولاية والرعيّة. وقوله: (بك أخرجنا الله من الذلّ) أى من مذلّة الجهل والكفر إلى عزّة العلم والإيمان. و قوله: (من الغلّ) إمّا بالضمّ ، وهو الحديدية التى تجمع يد الأسير فى عنقه ، أو بالكسر وهو الغش والحقد ، فلو أريد الأوّل - كما هو الظاهر - فالمراد أغلال الكفر والشرك والمعاصى ، أو يكون إشارة إلى قوله تعالى:

«وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ»

أى يخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقّة. (فاختر علينا) ما شئت (فامض اختيارك) أى أنفذه علينا وأجره فلك الإمضاء وعلينا التسليم. (وائتمر فامض ائتمارك). الائتمار: المشاورة ، وقبول الأمر

، فمعناه على الأول: شاور نفسك أو من شئت في أمرنا ، فأمض ما اخترت في مشورتك علينا لما فيه مصلحة ديننا ودُنْيَانَا. وعلى الثاني قيل: معناه: افعل ما أمرك الله به فأمضه علينا . (فإنك القائل) . فى بعض النسخ: «العامل» . (المصدق) بفتح الدال . (والحاكم الموفق) بفتح الفاء ، أى وفقك الله للإصابة فى الحكم ، أو لجميع الخيرات . (والمَلِك) بكسر اللّام . (المخوّل) بفتح الواو . ويقال: خوّله الله المال ، أى ملكه وأعطاه إياه مفضلاً ، يعنى أنك المملّك والمنعم عليه الذى أعطاك الله رئاسة الدارين والإمرة علينا ، وجعلنا مواليك وشيعتك . وفى بعض النسخ: «المحوّل» بالحاء المهملة ، وكأنّه على صيغة اسم المفعول [من] الحول بمعنى القوّة ، أو بمعنى الحذق وجودة النظر . ويحتمل كونه اسم الفاعل من التحويل بمعنى المتصرّف فى الأمور كيف شاء ، أو بمعنى التحوّل وهو الحذق والمهارة . (لا نستحلّ فى شىء من معصيتك) . قال الجوهري: «استحلّ الشىء ، أى عدّه حلالاً» . وتعديته ب«فى» لتضمنين مثل معنى الدخول . وقيل: يحتمل أن يكون «منتحلّ» من الحلول وهو النزول ، وهذا أنسب بلفظة «فى» انتهى ، فتأمّل . وفى بعض النسخ: «ولا نستحيل» . قال الفيروزآبادى: «كلّ ما تحوّل أو تغيّر من الاستواء إلى العوج فقد حال واستحال» . وفى بعض النسخ: «لا نستحلّ فى شىء معصيتك» . والظاهر أنّ قوله: (يعظم عندنا) على صيغة المجرّد . (فى ذلك) أى فى العلم . وكلمة «فى» تعليليّة . وقيل: يحتمل أن تكون إشارة إلى ما دلّ عليه الكلام من إطاعته عليه السلام . (خطرک) . قال الفيروزآبادى: «بالفتح - الشرف ، ويحرّك وبالتحريك: قدر الرجل» . (ويجلّ عنه فى أنفسنا فضلك) . قال الجوهري: «جلّ فلان يجلّ - بالكسر - جلاله ، أى عظم قدره ، فهو جليل» . وكلمة «عن» للتعليل ، كما قيل فى قوله عزّ وجلّ:

«وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ» ، ويحتمل إرجاع ضمير «عنه» إلى العلم ، أو إلى الخطر ؛ أى يعظم بسبب ذلك العلم الخطر فى أنفسنا فضلك أو كمالك أو شرفك على جميع الخلق ، ولا يبعد إرجاعه إلى القياس بمعنى أنّ فضلك أجلّ فى أنفسنا من أن يُقاس بفضل أحدٍ من قولهم: جلّ عن كذا: إذا لم يتّصف به . (فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام) زجرأ له عن مدحه وتنفيراً للممدوح عن حبّ المدح والسرور به ودخول العُجب والفخر فى قلبه . (إنّ من حقّ من عظم) من المجرّد ككرم ، أو من المزيد . وقوله: (جلال الله) منصوب على الثانى ، ومرفوع على الأول . و

قوله: (فى نفسه) متعلّق بالعظم ، أو التعظيم. (وجلّ موضعه) أى موضع الله ومنزلته ، أو موضع جلاله. (من قلبه) أى فى قلبه. (أن يصغر) من الصغر ، وكونه من التصغير محتملٌ بعيد (عنده) . (لعظم ذلك) الجلال (كلّ ما سواه) ؛ يعنى أنّ ممّا يليق أو يجب على من عظم جلال الله وعظّمته فى نفسه وجعل موضعه فى قلبه أن يصغر عنده كلّ ما سوى الله تعالى ؛ لما ظهر له من عظم جلال الله - عزّ وجلّ - ؛ إذ يرى حينئذٍ كلّ ما سواه محتاجاً إليه تعالى خاضعاً بين يديه ، وعظمة كلّ شيء مضمحلّة فى جنب عظّمته. (وإنّ من أحقّ من كان كذلك) أى يصغر عنده لعظيم جلال الله كلّ ما سواه. (لمن عظمت) . كلمة «من» للموصول ، أى للذى عظمت. (نعم الله) . فى بعض النسخ: «نعمه الله». (عليه) دينيّة كانت أو دنيويّة. ولعلّ قوله: (ولطف إحسانه) أى برّه (إليه) على صيغة المصدر معطوف على قوله: «نعم الله». ويحتمل كونه على صيغة الفعل عطفاً على عظمت. قال الفيروزآبادى: «لطف - كنصر - لطفاً بالضمّ ، أى راف ، ودنا. والله لك: أوصل إليك مرادك بلطف. وككرم لطفاً ولطافة: صغر ودقّ» . وقال بعض الأفاضل: إنّ أحقّ من كان كذلك أئمة الحقّ ؛ لعظم نعم الله عليهم وكمال معرفتهم بجلال ربّهم ، فحقّ الله تعالى عليهم أعظم منه على غيرهم ، فينبغى أن يصغر عندهم أنفسهم فلا يحبّوا الفخر والإطراء فى المدح ، أو يجب أن يضمحلّ فيجنب جلال الله عندهم غيره تعالى ، فلا يكون غيره منظوراً لهم فى أعمالهم ليطلبوا رضى الناس ومدحهم . (فإنّه لم تعظم نعم الله) . فى بعض النسخ: «نعمه الله». (على أحد الأزد حقّ الله عليه عظماً) ، ومن أعظم أفراد حقّه حصر العظمة عليه ، ومشاهدة كلّ ما سواه صغيراً لديه. قال الفيروزآبادى: «العظم - بكسر العين - : خلاف الصغر. عظم - كصغر - عظماً وعظاماً. واستعظمه: رآه عظيماً ، كأعظمه ، وأخذ معظّمه. والاسم: العظم ، بالضمّ» . (وإنّ من أسخفّ حالات الولاية) أى أردأها وأقبحها. فى القاموس: «السخف - بالضم والفتح - : رقة العيش. وكقرصة وسحابة: رقة العقل وغيره. سخف ككرم ، أو السخف فى العقل والسخافة فى كلّ شيء» . وفى كثير من النسخ: «من استخفّ» وكأنّه تصحيف ، ونسخة الأصل موافق للنهج . (عند صالح الناس أن يظنّ) على صيغة المجهول. (بهم) أى بالولاية. (حبّ الفخر) بسكون الخاء ، ويحرّك ، أى التمدّح بالخصال. (ويوضع) عطف على «يظنّ». (أمرهم على الكبير) . والحاصل أنّ أسوأ أحوال الولاية عند الرعيّة أن يكونوا متّهمين عندهم بهذه الخصلة

المذمومة ؛ لأنها مع إيجاب الشركة مع الواجب تعالى يوجب البُعد والتنفير وفسوّ الجور وعدم تمسّى الأمور والأحكام على قانون الشرع. وقيل: إنّما قال عند صالح الناس ؛ إذ لا اعتداد بظنّ فاسقهم وطالحهم ، وفيه تنبيه على أكثر الملوک ؛ إذ هم على هذا السلوك فليدروا عن أنفسهم الموت وسائر النوائب إن كانوا صادقين . (وقد كرهت أن يكون جال) كقال من الجَوْلان ، أى دار وطاف. ويحتمل أن يكون كسال. قال الفيروزآبادى: «جال - كمنع - :ذهب وجاء» . وفى بعض النسخ: «ذا» بدل «جال». (فى ظنّكم أنّى أحبّ الإطراء واستماع الثناء). فى القاموس: «أطراه: أحسن الثناء عليه» . وفى النهاية: «الإطراء: مجاوزة الحدّ فى المدح والكذب فيه» . (ولستُ بحمد الله كذلك) ؛ إذ لم يكن فى قلبه المطهّر سوى الله سبحانه ، ومن كان كذلك فكيف يتصوّر فيه محبّة الإطراء واستماع الثناء ، ووضع أمره على الكبر مع علمه بأنّ شيئاً من ذلك لا يليق إلاّ بجناب الحقّ الذى ليس فيه شائبة الشركة؟! (ولو كنت أحبّ أن يُقال ذلك) ؛ يعنى على تقدير أن أكون محبّباً لأن يُقال ذلك فىّ ؛ لما فيه من اللدّة الوهميّة المعترية عند الجهال. (لتركته) أى استماع الثناء والإطراء. (انحطاطاً) :وتواضعاً وتواضعاً (لله سبحانه عن تناول ما هو أحقّ به) . و قوله: (من العظمة والكبرياء) بيان للموصول. وفيه تنبيه على أنّ حبّ استماع الإطراء يستلزم التكبر والتعظّم ، وهما فى حدّ الشرك بالله. وفى بعض النسخ العتيقة: «ولو كنت أحبّ أن يُقال ذلك لتناهى له ، أغنانا الله وإياكم عن تناول ما هو أحقّ به من التعاضم وحسن الثناء». (وربّما استحلّى الناس الثناء) أى وجدوه أو جعلوه حلوّاً. ويحتمل أن يكون الثناء فاعل «استحلّى» و«الناس» مفعوله. قال فى تاج اللّغة: «الاستحلاء: شيرين آمدن». (بعد البلاء) أى الفعل الحسن الجميل. وأصل البلاء: الامتحان ، والاختيار. قال ابن ميثم: هذا يجرى مجرى تمهيد العذر لمن أثنى عليه ، فكأنّه يقول: وأنت معذور فى ذلك حيث رأيتنى أجاهد فى الله وأحثّ الناس على ذلك ، ومن عادة الناس أن يستحلّوا الثناء عند أن يبلوا بلاءً حسناً فى جهادٍ أو غيره من سائر الطاعات. ثمّ أجب عن هذا العذر فى نفسه بقوله: (فلا تتنوا علىّ بجميل ثناء) أى لا تتنوا علىّ لأجل ما ترونه منّى من طاعة الله ؛ فإنّ ذلك إنّما هو (لإخراجى نفسى إلى الله) أى إخراجٍ لنفسى إليه تعالى من حقوقه الباقية علىّ. (لم أفرغ) بعد (من أدائها) وهى حقوق نعمه وفرائضه التى لا بدّ من المضىّ فيها. وكذلك إليكم من الحقوق التى أوجب الله علىّ من النصيحة فى

الدين والإرشاد إلى الطريق الأفضل والتعليم لكيفية سلوكه. وفي خطّ الرضى رحمه الله: «من التقية» بالتاء ، والمعنى: فإنّ الذى أفعله من طاعة الله إنّما هو إخراجٌ لنفسى إلى الله وإليكم من تقية الخلق فيما يجب علىّ من الحقوق ، إذ كان عليه السلام إنّما يعبد الله الله غير ملتفت فى شىء من عبادته وأداء واجب حقّه إلى أحدٍ سواه خوفاً منه أو رغبةً إليه ، وكأنّه قال: لم أفعل شيئاً إلا وهو ذا حقّ واجب علىّ. فإذا كان كذلك ، فكيف أستحقّ أن يُثنى علىّ لأجل إتيان الواجب بشاء جميل وأقابل بهذا التعظيم؟! وهذا من باب التواضع منه وتعليم كيفيته وكسر للنفس عن محبة الباطل والميل إليه ، انتهى . وقال ابن أبى الحديد: معنى قوله عليه السلام: «لإخراجى نفسى إلى الله وإليكم» أى لاعترافى بين يدى الله وبمحضر منكم أنّ علىّ حقوقاً فى إيالتكم ورياستى عليكم لم أقم بها بعد ، وأرجو من الله القيام بها ، انتهى . وقال بعض الأفاضل بعد نقل كلام ابن أبى الحديد: كأنّه جعل قوله: «لإخراجى» تعليلاً لترك الثناء ، لا مثلياً عليه. ولا يخفى بعده - ثمّ قال: - اعلم أنّه يحتمل أن يكون المراد بالبقية الإبقاء والترحم كما قال [الله] تعالى:

«أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ»

أى إخراجى نفسى من أن أبقى وأترحم مداهنة (فى حقوق لم أفرغ من أدائها). قال الفيروزآبادى:

«(أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ»

أى إبقاء أو فهم. وأبقيت ما بيننا: لم أبالغ فى إفساده. والاسم: «البقية». (فلا تكلمونى بما تكلم به) على البناء للمفعول من باب التفعيل. (الجبارة) جمع جبّار ، وهو المتكبر الذى لا يرى لأحدٍ عليه حقاً ، وكلّ عاتٍ ، والقتال فى غير حقّ. أى لا تثنوا علىّ كما تثنى على أهل الجبروت من الملوك خوفاً من سطوتهم. (ولا تتحفّظوا منى بما يتحفّظ به عند أهل البادرة). التحفّظ: الاحتراز ، والاحتياط. والبادرة: ما يبدو من الحدّة فى الغضب من قولٍ أو فعلٍ. يُقال: أخشى بادرتة وبدر منه بوادر ، أى غضب. ولعلّ المراد: ولا تحتشموا منى كما تحتشم من السلاطين والأمراء من أهل الجور ، كترك المسارّة والحديث إجلالاً وخوفاً ، وترك مشاورتهم ، أو إعلامهم ببعض الأمور ، وعرض الأحوال

عليهم ، وترك الانبساط معهم ، والقيام بين أيديهم ، إلى غير ذلك. قيل: إنَّما نهى عنه ؛ لأنَّه يوجب عُجب النفس وكبرها ، ولأنَّه يفوت به كثير من المصالح الدنيويَّة والدينيويَّة . (ولا تخالطوني بالمصانعة). فى القاموس: «المصانعة: الرشوة ، والمداراة ، والمداهنة». ولعلَّ المراد: لا تداهنونى بالمدح والإطراء وأمثالهما كما يداهن به كثيرٌ من الأمراء والولاة الذين يستفزهم المدح ويستخفهم الإطراء ، فيغمضون عن كثيرٍ من الحقوق مكافأة للمادح لما صنع من التزكية وإن كان نفاقاً. (ولا تظنوا بى استثقلاً فى حقِّ قيل لى). يُقال: استثقله ، أى عدَّه ثقيلاً. وجملة «قيل لى» صفة حقِّ ، أى لا تظنوا بى أنى أعدَّ ثقيلاً ما قيل لى ، أو ألتمس منى فى أمر حقِّ من فعلٍ أو قولٍ أو غيرهما ، وإنَّما نهى عنه لأنَّ طبعه عليه السلام كان مجبولاً على سماع الحقِّ وقبوله وإن كان مرّاً. (ولا التماس إعظام لنفسى). يُقال: أعظمه إعظاماً ، أى فخَّمه وكبَّره ، كعظمه تعظيماً ؛ أى لا تظنوا بى ذلك لأننى لا ألتمسه ولا أطلبه ؛ لأنَّ أهل العظام هو الله - عزَّ وجلَّ - وأنا لا أنزعه فى كبريائه ، ولا أشرك نفسى معه أبداً. ثم علَّل عليه السلام النهى عن هذا الظنِّ بقوله: (فإنَّه من استثقل الحقَّ أن يُقال له ، أو العدل أن يعرض عليه ، كان العمل بهما) أى بالحقِّ والعدل (أثقل عليه) ممَّن لا يستثقله. قيل: هذا بمنزلة قياس استثنائى يستثنى منه نقيض التالى لينتج نقيض المقدَّم وهو المطلوب ، تقريره: كلٌّ من استثقل أن يُقال له الحقُّ ، أو يعرض عليه العدل ، كان العمل بهما أثقل عليه بالضرورة ، ولكن العمل بهما ليس بثقل علىِّ ، فينتج أن كلاً من قول الحقِّ لى وعرض العدل علىِّ ليس بثقل. ثم فرَّع على قوله: «لا تظنوا» قوله: (فلا تكفوا) عندى (عن مقالة بحقِّ ، أو مشورة بعدل) ؛ فإنَّ فى الكفِّ عنهما مفسد لا تُحصى . (فإننى لستُ فى نفسى بفوق أن أخطىء). الباء زائدة ، و«فوق» مضاف إلى قوله «أن أخطىء» أى لست عند نفسى فى مرتبة فوق مرتبة الخطأ بأن أعتقد استحالة صدور الخطأ منى . (ولا آمن ذلك) أى صدور الخطأ (من فعلى). هذا الكلام من قبيل التواضع وهضم النفس الباعث لهم على الانبساط معه عليه السلام بقول الحقِّ ، وعدم الاحتشام منه فى ذلك ، وليس اعترافاً بعدم العصمة ، بل عدَّ نفسه من المقصَّرين فى مقام العبوديَّة والإقرار بأنَّ عصمته من نعمه تعالى ، كما أشار إليه بقوله: (إلا أن يكفى الله من نفسى) أى يعصمنى ويدفع عنى. (ما هو أملك به منى) أى أقدر على دفعه. والموصول عبارة عن خطيئات النفس وشروها ، وهذا نظير قول يوسف عليه السلام:

«إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي» ، وفيه إشارة إلى إسناد عصمته إلى الله تعالى. وفي النهج: «إِلَّا أَنْ يَكْفِيَ اللَّهُ» إلى آخره ، وهو أظهر. يُقال: كفاه مؤونته. ثم أشار عليه السلام إلى سبب كونه تعالى أملك وأقدر بقوله: (فإنّما أنا وأنتم) إلى قوله: (بعد العمى) . وفيه ترغيب للتمسك بذيل ربوبيّته للارتقاء من حضيض النقص إلى أوج الكمال. وقوله عليه السلام: (وأخرجنا) أى بإرسال الرسل وإنزال الكتب (مما كنّا فيه) من الجهالة وعدم العلم والمعرفة (إلى ما صلحنا عليه) بسكون الحاء. والصالح: ضدّ الفساد. صلح كمنع وكرم ، وتعديته ب«على» بتضمين مثل معنى الورود. والموصول عبارة عن شرف الكمال والعلم والإيمان والهداية. (فأبدلنا بعد الضلالة) عن طريق الهدى وسبيل الحقّ (بالهدى) إليه (وأعطانا البصيرة) القلبية التي بها يدرك الحقّ وتميّز بينه وبين الباطل (بعد العمى) أى عمى القلب عن إدراك الحقّ ؛ إذ الجهالة والضلالة كانت فاشية في أهل الأرض قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وآله ، وفيه حثّ على أداء شكر تلك النعمة العظيمة. قال ابن أبي الحديد: [ليس] هذا إشارة إلى خاصّ نفسه عليه السلام ؛ لأنّه لم يكن كافراً فأسلم ، ولكنّه كلام يقوله ويشير به إلى القوم الذين يخاطبهم من أفناء الناس ، فيأتى بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسّعاً ، ويجوز أن يكون معناه: لولا ألطاف الله تعالى ببعثة محمّد صلى الله عليه وآله لكنت أنا وغيرى على مذهب الأسلاف ، انتهى . (فأجاب الرجل الذى أحابه من قبل) تصديقاً لما قال عليه السلام ، وإبداءً بأنّ ثناءنا عليك لما أوجب الله تعالى علينا من توفيرك وتعظيمك وأداءً لشكر نعمه الجليلة التى هى أنّه جعلك إمامنا وهادينا ومالك سياسة أمورنا. (فقال: أنت أهل ما قلت) بصيغة الخطاب (والله) . والموصول عبارة عن قوله عليه السلام سابقاً من أنّه لا يحبّ الفخر والكبر لنفسه تعظيماً لربّه ، ولا يثقل قول الحقّ وعرض العدل

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٢٧١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

ضعيف بعبد الله بن الحارث ، وأحمد بن محمد معطوف على على بن الحسن وهو العاصمى ، و التيمى هو ابن فضال ، و قل من تفتن لذلك . قوله عليه السلام: بولاية أمركم أى لى عليكم حق

الطاعة ، لأن الله جعلنى واليا عليكم متوليا لأموركم ، و لأنه أنزلنى منكم منزلة عظيمة ، هى منزلة الإمامة و السلطنة و الطاعة. قوله عليه السلام: و الحق أجمل الأشياء فى التواصف أى وصفه جميل ، و ذكره حسن ، يقال: تواصفوا الشيء أى وصف بعضهم لبعض ، و فى بعض النسخ [التواصف] بالراء المهملة و التواصف تنزيد الحجارة بعضها ببعض أى أحسن الأشياء فى أحكام الأمور و إتقانها و أوسعها فى التناصف أى إذا أنصف الناس بعضهم لبعض فالحق يسعه و يحتمله ، و لا يقع للناس فى العمل بالحق ضيق. و فى نهج البلاغة فالحق أوسع الأشياء فى التواصف ، و أضيقتها فى التناصف أى إذا أخذ الناس فى وصف الحق و بيانه كان لهم فى ذلك بحال واسع لسهولة على ألسنتهم ، و إذا حضر التناصف بينهم فطلب منهم ضاق عليهم المجال لشدة العمل بالحق و صعوبة الإنصاف. قوله عليه السلام: صروف قضائه أى أنواعه المتغيرة المتوالية ، و فى بعض النسخ [ضروب قضائه] بمعناه. قوله عليه السلام: و جعل كفارتهم عليه حسن الثواب لعل المراد بالكفارة الجزاء العظيم لستره عملهم حيث لم يكن له فى جنبه قدر ، فكأنه قد محاه و ستره ، و فى كثير النسخ [بحسن الثواب] فيحتمل أيضا أن يكون المراد بها ما يقع منهم لتدارك سيئاتهم ، كالتوبة و سائر الكفارات ، أى أوجب قبول كفارتهم و توبتهم على نفسه مع حسن الثواب ، بأن يثيبهم على ذلك أيضا. و فى النهج: و جعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب ، تفضلا منه و توسعا بما هو من المزيد أهله. قوله عليه السلام: ثم جعل من حقوقه هذا كالمقدمة لما يريد أن يبينه من كون حقه عليهم واجبا من قبل الله تعالى ، و هو حق من حقوقه ، ليكون ادعى لهم على أدائه و بين أن حقوق الخلق بعضهم على بعض هى من حق الله تعالى ، من حيث أن حقه على عباده و هو الطاعة ، و أداء تلك الحقوق طاعات لله ، كحق الوالد على ولده و بالعكس ، و حق الزوج على الزوجة و بالعكس ، و حق الوالى على الرعية و بالعكس قوله عليه السلام: فجعلها تتكافأ فى جوهها أى جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله ، فحق الوالى و هو الطاعة من الرعية مقابل بمثله ، و هو العدل فيهم و حسن السيرة. قوله عليه السلام: و لا يستوجب بعضها إلا ببعض كما أن الوالى إذا لم يعدل لم يستحق الطاعة. قوله عليه السلام: فريضة فرضها الله بالنصب على الحالية له بإضمار فعل ، أو بالرفع ليكون خبر مبتدأ محذوف. قوله عليه السلام: نظاما لألفتهم فإنها سبب اجتماعهم به ، و يقهرون أعداءهم و يعز دينهم.

قوله عليه السلام: وقواما أى به يقوم جريان الحق فيهم وبينهم. قوله عليه السلام: عز الحق أى غلب. قوله عليه السلام: واعتدلت معالم العدل أى مظانه أو العلامات التى نصبت فى طريق العدل لسلكه أو الأحكام التى يعلم بها العدل. قوله عليه السلام: على أذلالها قال الفيروزآبادى: ذل الطريق - بالكسر - محجتها وأمر الله جارية على أذلالها أى مجاريها جمع ذل بالكسر. قوله عليه السلام: وكثر الإدغال بكسر الهمزة - والإدغال أن يدخل فى الشئ ما ليس منه وهو الإبداع والتلبس أو بفتحها - جمع الدغل بالتحريك - الفساد. قوله عليه السلام: علل النفوس أى أمراضها بملكات السوء ، كالغل والحسد والعداوة ونحوها وقيل: وجوه ارتكاباتها للمنكرات ، فتأتى فى كل منكر بوجه و علة ورأى فاسد. قوله عليه السلام: أثل يقال: مال مؤثل و مجد مؤثل أى مجموع ذو أصل ، وأثلة الشئ: أصله وزكاه ذكره الجزرى وفى النهج فعل . قوله عليه السلام: تبعات الله قال فى العين التبعة: اسم الشئ الذى لك فيه بغية شبه ظلامه ونحوها . قوله عليه السلام: فهلم أيها الناس قال الجوهري: هلم يا رجل - بفتح الميم - بمعنى تعال ، قال الخليل: أصله لم من قولهم: لم الله شعثه ، أى جمعه ، كأنه أراد لم نفسك إلينا ، أى أقرب وها ، للتنبية وإنما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال ، وجعل اسما واحدا يستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث فى لغة أهل الحجاز . قوله عليه السلام: حقيقة ما أعطى الله من الحق أهله أى جزاء ما أعطى الله فيه أهل الحق من الدين المبين ، و سائر ما هداهم الله إليه بأن يكون المراد بالحقيقة الجزاء مجازا ، أو يكون فى الكلام تقدير مضاف أى حقيقة جزاء ما أعطى الله ، أو يكون المراد بالبلوغ إليها كونه بإزائها ومكافأة لها ، وفى النهج حقيقة ما الله أهله من الطاعة له ، وفى بعض النسخ القديمة من الكتاب [حقيقة ما الحق من الله أهله]. قوله عليه السلام: النصيحة له أى لله أو للإمام ، أو نصيحة بعضهم لبعض لله تعالى بأن لا يكون الظرف صلة ، وفى النهج النصيحة بمبلغ بدون الصلة ، وهو يؤيد الأخير. قال الجزرى: النصيحة فى اللغة الخلوص ، يقال: نصحته ونصحت له ، ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد فى وحدانيته وإخلاص النية فى عبادته ، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به ، والعمل بما فيه ونصيحة رسول الله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه ، ونصيحة الأئمة: أن يطيعهم فى الحق ، ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم . قوله عليه السلام: ولا لأمري مع ذلك كأنه

راجع إلى ما حمل الله على الوالى أو إلى الوالى الذى أشير إليه سابقا ، أى لا يجوز أو لا بد لا مرئ مع الوالى أو مع كون و إليه مكلفا بالجهاد وغيره من أمور الدين و إن كان ذلك المرء ضعيفا محقرا بدون أن يعين على إقامة الدين و يعينه الناس ، أو الوالى عليه. و فى النهج و لا امرؤ و إن صغرت النفوس ، و اقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه و هو الظاهر. قوله عليه السلام: خسأت به الأمور يقال: خسأت الكلب خسا طردته ، و خسا الكلب بنفسه يتعدى و لا يتعدى ذكره الجوهري فيجوز أن يكون هنا استعمل غير متعد بنفسه ، قد عدى بالباء أى طردته الأمور ، أو يكون الباء للسببية ، أى بعدت بسببه الأمور. و فى بعض النسخ [حبست به الأمور] و على التقدير المراد أنه يكون بحيث لا يتمشى أمر من أموره و لا ينفع سعيه فى تحصيل شىء من الأمور و اقتحمته العيون أى أحقرته و كلمة - ما - فى قوله ما أن يعين زائدة ، قوله عليه السلام: و أهل الفضيلة فى الحال المراد بهم الأئمة و الولاة و الأمراء و العلماء و كذا أهل النعم العظام ، فإنهم لكونهم مكلفين بعظام الأمور كالجهاد فى سبيل الله و إقامة الحدود ، و الشرائع و الأحكام ، و الأمر بالمعروف ، و النهى عن المنكر ، فهم إلى إعانة الخلق أحوج. و يحتمل أن يكون المراد بأهل الفضيلة العلماء ، فإنهم محتاجون فيما حمل عليهم من الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إلى أعوان ، و لا أقل إلى من يؤمر و ينهى ، و بأهل النعم أصحاب الأموال ، لأن ما حمل عليهم من الحقوق أكثر كأداء الأخماس و الصدقات ، و هم محتاجون إلى الفقير القابل لها ، و إلى الشهود و إلى غيرهم و الأول أظهر. قوله عليه السلام: و كل فى الحاجة إلى الله تعالى شرع سواء بيان لقوله: شرع و تأكيد ، و إنما ذكر عليه السلام ذلك لئلا يتوهم أنهم يستغنون بإعانة بعضهم بعضا عن ربهم تعالى ، بل هو الموفق و المعين لهم فى جميع أمورهم ، و لا يستغنون بشىء عن الله تعالى ، و إنما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم ، و يشبههم على ذلك ، و اقتضت حكمته البالغة أن يجرى الأشياء بأسبابها ، و هو المسبب لها و القادر على إمضائها بلا سبب. قوله عليه السلام: فأجابه ، رجل الظاهر أنه كان الخضر عليه السلام ، و قد جاء فى مواطن كثيرة ، و كلمه عليه السلام لإتمام الحججة على الحاضرين ، و قد أتى بعد وفاته عليه السلام و قام على باب داره و بكى و أبكى و خاطبه عليه السلام بأمثال تلك الكلمات ، و خرج و غاب عن الناس . قوله: و الإقرار الظاهر أنه معطوف على الثناء ، أى أقر إقرارا حسنا بأشياء ذكرها ذلك

الرجل ، و لم يذكره عليه السلام اختصارا أو تقيية من تغير حالاته عليه السلام من استيلاء أئمة الجور عليه و مظلوميته ، و تغير أحوال رعيته من تقصيرهم فى حقه و عدم قيامهم بما يحق من طاعته ، و القيام بخدمته ، و يحتمل عطفه على واجب حقه. قوله: من الغل أى أغلال الشرك و المعاصى ، و فى بعض النسخ القديمة [أطلق عنا رهائن الغل] أى ما يوجب أغلال القيامة. قوله: و ائتمر أى أقبل ما أمرك الله به فأمضه علينا. قوله: و الملك المخول أى الملك الذى أعطاك الله للإمرة علينا و جعلنا خدمك و تبعك ، قوله: لا نستحل فى شىء من معصيتك لعله عدى بفى لتضمنين معنى الدخول ، و فى بعض النسخ القديمة [لا نستحل فى شىء معصيتك] و هو أظهر. قوله: فى ذلك أى فى العلم بأن تكون كلمة - فى - تعليلية ، و يحتمل أن تكون إشارة إلى ما دل عليه الكلام من إطاعته عليه السلام ، و الخطر : القدر و المنزلة. قوله: و يجلب عنه يحتمل إرجاع الضمير إلى القياس أى فضلك أجل فى أنفسنا من أن يقاس بفضل أحد و يمكن إرجاعه إلى حد العلم ، فىكون كلمة عن تعليلية كما فى قوله تعالى:

وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ

أى يجلب و يعظم بسبب ذلك العلم فى أنفسنا فضلك. قوله عليه السلام: من عظم جلال الله إما على التفعيل بنصب جلال الله ، أو بالتخفيف برفعه ، يعنى من حق من عظم جلال الله فى نفسه ، و جل موضعه فى قلبه أن يصغر عنده كل ما سوى الله لما ظهر له من جلال الله ، و إن أحق من كان كذلك أئمة الحق عليه السلام لعظم نعم الله عليهم ، و كمال معرفتهم بجلال ربهم ، فحق الله عليهم أعظم منه على غيرهم ، فىنبغى أن يصغر عندهم أنفسهم فلا يحبوا الفخر و الإطراء فى المدح أو يجب أن يضمحل فى جنب جلال الله عندهم غيره تعالى ، فلا يكون غيره منظورا لهم فى أعمالهم ليطلبوا رضى الناس و مدحهم. قوله عليه السلام: من أسخف السخف: رقة العيش و رقة العقل ، و السخافة: رقة كل شىء أى أضعف أحوال الولاية عند الرعية أن يكونوا متهمين عندهم بهذه الخصلة المذمومة. قوله عليه السلام: إنى أحب الإطراء أى مجاوزة الحد فى المدح و المبالغة فيه. قوله عليه السلام: انحطاطا لله سبحانه أى تواضعا له تعالى ، و فى بعض النسخ القديمة [ولو كنت أحب أن يقال ذلك

لنتاهيت له أغنانا الله ، و إياكم عن تناول ما ما هو أحق به من التعاضم ، و حسن الثناء] و التناهى :
قبول النهى ، و الضمير فى له راجع إلى الله تعالى و فى النهج كما فى النسخ المشهورة. قوله عليه
السلام: و ربما أستحلى الناس يقال: استحلوا: أى وجدته حلوا. قال ابن ميثم (ره): هذا يجرى مجرى
تمهيد العذر لمن أثنى عليه ، فكأنه يقول: و أنت معذور فى ذلك حيث رأيتنى أجاهد فى الله ، و
أحث الناس على ذلك ، و من عادة الناس أن يستحلوا الثناء عند أن يبلوا بلاء حسنا فى جهاد أو غيره
من سائر الطاعات ، ثم أجاب عن هذا العذر فى نفسه. ب قوله عليه السلام: و لا تشنوا على بجميل
ثناء أى لا تشنوا على لأجل ما ترونه منى من طاعة الله ، فإن ذلك إنما هو إخراج لنفسى إلى الله من
حقوقه الباقية على لم أفرغ بعد من أدائها و هى حقوق نعمه و فرائضه التى لا بد من المضى فيها ، و
كذلك إليكم من الحقوق التى أوجبها الله على من النصيحة فى الدين ، و الإرشاد إلى الطريق
الأفضل ، و التعليم لكيفية سلوكه ، و فى خط الرضى (ره) من التقية بالتاء و المعنى فإن الذى أفعله
من طاعة الله إنما هو إخراج لنفسى إلى الله و إليكم من تقية الحق فيما يجب على من الحقوق ، إذ
كان عليه السلام إنما يعبد الله لله من غير ملتفت فى شىء من عبادته و أداء واجب حقه إلى أحد
سواه ، خوفا منه أو رغبة إليه ، و كأنه قال: لم أفعل شيئا إلا و هو أداء حق واجب على ، و إذا كان
كذلك فكيف أستحق أن يثنى على لأجل إتيان الواجب بثناء جميل ، و أقابل بهذا التعظيم ، و هذا
من باب التواضع لله و تعليم كيفيته ، و كسر النفس عن محبة الباطل و الميل إليه انتهى . و قال ابن
أبى الحديد: معنى قوله عليه السلام: لإخراجى نفسى إلى الله و إليكم أى لاعترافى بين يدي الله و
بمحضر منكم أن على حقوقا فى إيالكم و رئاستى عليكم لم أقم بها بعد ، و أرجو من الله القيام بها
انتهى . فكأنه جعل قوله عليه السلام: لإخراجى تعليلا لترك الثناء لا مثنيا عليه ، و لا يخفى بعده. ثم
اعلم أنه يحتمل أن يكون المراد بالبقية الإبقاء و الترحم ، كما قال الله تعالى

أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ

أى إخراجى نفسى من أن أبقى و أترحم مدهانة فى حقوق لم أفرغ من أدائها. قال الفيروزآبادى: و
أبقيت ما بيننا: لم أبالغ فى إفساده و الاسم البقية

أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ

أى إبقاء أو فهم . قوله عليه السلام: و لا تتحفظوا منى بما يتحفظ به عند أهل البادرة البادرة: الحدة و الكلام الذى يسبق من الإنسان فى الغضب أى لا تثنوا على كما يثنى على أهل الحدة من الملوک خوفا من سطوتهم. أو لا تحتشموا منى كما يحتشم من السلاطين و الأمراء كترك المسارة و الحديث إجلالا و خوفا منهم ، و ترك مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الأمور و القيام بين أيديهم. قوله عليه السلام: بالمصانعة أى الرشوة أو المداراة. قوله عليه السلام: كان العمل بهما أثقل عليه و شأن الولاية العمل بالعدل و الحق أو أنتم تعلمون أنه لا يثقل على العمل بهما. قوله عليه السلام: بفوق أى أخطأ هذا من الانقطاع إلى الله ، و التواضع الباعث لهم على الانبساط معه بقول الحق ، و عد نفسه من المقصرين فى مقام العبودية ، و الإقرار بأن عصمته من نعمه تعالى عليه ، و ليس أنه اعترافا بعدم العصمة كما توهم بل ليست العصمة إلا ذلك ، فإنها هى أن يعصم الله العبد عن ارتكاب المعاصى ، و قد أشار عليه السلام إليه بقوله: إلا أن يكفى الله و هذا مثل قول يوسف عليه السلام:

وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي . قوله عليه السلام: ما هو أملك به منى أى العصمة عن الخطأ ، فإنه تعالى أقدر على ذلك للعبد من العبد لنفسه. قوله عليه السلام: مما كنا فيه أى من الجهالة و عدم العلم و المعرفة و الكمالات التى يسرها الله لنا ببعثه الرسول صلى الله عليه وآله. قال ابن أبى الحديد: ليس هذا إشارة إلى خاص نفسه عليه السلام ، لأنه لم يكن كافرا فأسلم ، و لكنه كلام يقوله و يشير به إلى القوم الذين يخاطبهم من أفناء الناس فيأتى بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعا ، و يجوز أن يكون معناه: لو لا أطفاف الله تعالى ببعثة محمد صلى الله عليه وآله لكنت أنا و غيرى على مذهب الأسلاف انتهى . قوله: فبلاؤه عندنا لا يكفر أى نعمته عندنا و افرة ، بحيث لا نستطيع كفرها و سترها ، أو لا يجوز كفرانها و ترك شكرها. قوله: سياسة أمورنا سست الرعية سياسة أمرتها و نهيتها ، و العلم بالتحريك - ما ينصب فى الطريق ليهتدى به السائرون. قوله: من بارع الفضل قال الفيروزآبادى: برع - و يثلث - براعة ، فاق أصحابه فى العلم و غيره ، أو تم فى كل جمال و فضيلة فهو بارع و هى براعة . قوله: و لم يكن على المجهول من كنت الشىء سترته ، أو -

بفتح الياء و كسر الكاف - من و كن الطائر بيضه يكنه ، إذا حضنه ، و فى بعض النسخ [لم يكن] و فى النسخة القديمة [لن يكون]. قوله: و توسعا أى فى الفضل و الثواب. قوله: مع ذلك أى مع طاعتنا لك أى نفس الطاعة أمر مرغوب فيه ، و مع ذلك موجب لحصول ما ينفعنا. و ما هو خير لنا فى دنيانا و آخرتنا. قوله عليه السلام: إلا مناصحة الصدور أى خلوصنا عن غش النفاق ، بأن يطوى فيه ما يظهر خلافه أو نصح الإخوان نصحا يكون فى الصدر لا بمحض اللسان. قوله: و قد عال الذى فى صدره يقال: عالنى الشئ أى غلبنى ، و عال أمرهم اشتد. قوله: و غصص الشجا الغصة - بالضم - ما اعترض فى الحلق ، و كذا الشجا و الشجو: الهم و الحزن. قوله: لخطر مرزءته الخطر - بالتحريك -: القدر و المنزلة و الإشراف على الهلاك ، و المرزءة: المصيبة ، و كذا الفجيعة و - كونها - أى وقوعها و حصولها ، و الضميران راجعان إلى أمير المؤمنين عليه السلام و القائل كان عالما بقرب أو أن شهادته عليه السلام فلذا كان يندب و يتفجع ، و إرجاعها إلى القائل بعيد. قوله: أشفى أى أشرف عليه ، و الضمير فى قوله إليه راجع إلى الله تعالى. قوله: و انقلاب جده الجد: البحث ، و التفجع و التوجع فى المصيبة أى أسأل الله دفع هذا البلاء ، الذى قد ظن وقوعها عنه مع التفجع و التضرع. قوله: يا ربانى العباد قال الجزرى: الربانى منسوب إلى الرب بزيادة الألف و النون ، و قيل: هو من الرب بمعنى التربية ، لأنهم كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها ، و الربانى: العالم الراسخ فى العلم و الدين ، أو الذى يطلب بعلمه وجه الله ، و قيل العالم العامل المعلم . قوله: و يا سكن البلاد السكن - بالتحريك - كلما يسكن إليه. قوله: و بك جرت نعم الله علينا أى بجهدك و مساعيك الجميلة لترويج ، الدين و تشييد الإسلام فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله و بعده. قوله: و الحصاة الكفار إخوانا أى كنت تعاشر من يعصيك و يكفر نعمتك معاشرة الإخوان شفقة منك عليهم ، أو المراد الشفقة على الكفار ، و العصاة و الاهتمام فى هدايتهم ، و يحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا فى عسكره و كان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع ، و قيل: المراد بالإخوان ، الإخوان الذى يؤكل عليه الطعام ، فإنه لغة فيه ، كما ذكره الجزرى و لا يخفى بعده ، و فى النسخة القديمة [ألم نكن] بصيغة المتكلم ، و حينئذ فالمراد بالفقرة الأولى أنه كان ينزل بنا ذل كل ذليل ، أى كنا نذل بكل ذلة و هوان و هو أظهر و ألصق بقوله: - فيمن. قوله: من فظاعة تلك المخاطر أى

شناعتها وشدتها. قوله: بعد الحور قال الجوهري: نعوذ بالله من الحور بعد الكور ، أى من نقصان بعد الزيادة وفى بعض النسخ بالجيم. قوله عليه السلام: و شمال فقرائنا قال الجزرى: الشمال - بالكسر -: الملجأ و الغياث و قيل: هو المطعم فى الشدة . قوله: يجمعنا من الأمور عدلك أى هو سبب لاجتماعنا و عدم تفرقنا فى جميع الأمور أو من بين سائر الأمور ، أو هو سبب لانتظام جميع أمورنا ، أو عدلك يحيط بجميعنا فى جميع الأمور. قوله: و يتسع لنا فى الحق تأنيك أى صار مداراتك و تأنيك و عدم مبادرتك فى الحكم علينا بما نستحقه سببا لوسعة الحق علينا و عدم تضيق الأمور بنا. قوله: يبلغ تحريكه أى تغييره و صرفه ، و فى النسخة القديمة [تحويله]. قوله: و لا خطرناها أى جعلناها فى معرض المخاطرة و الهلاك أو صيرناها خطرا و رهنا و عوضا لك. قال الجزرى: فيه فإن الجنة لا خطر لها أى لا عوض لها و لا مثل ، و الخطر - بالتحريك - فى الأصل: الرهن و ما يخاطر عليه ، و مثل الشيء و عدله ، و لا يقال إلا فى الشيء الذى له قدر و مزية ، و منه الحديث ألا رجل يخاطر بنفسه و ماله أى يلقىهما فى الهلكة بالجهاد ، و منه حديث النعمان إن هؤلاء - يعنى المجوس - قد أخطروا لكم رثة و متاعا و أخطرتهم لهم الإسلام المعنى أنهم قد شرطوا لكم ذلك ، و جعلوه رهنا من جانبهم و جعلتم رهنكم دينكم . قوله: حاولك أى قصدك. قوله: من ناواك أى عاداك. قوله: و لكنه أى الرب تعالى. قوله: و عز أى ذو عز و غلبة و زاولة أى حاوله و طالبه ، و هذا إشارة إلى أن تلك الأمور بقضاء الله و تقديره ، و المبالغة فى دفعها فى حكم مغالبة الله فى تقديراته ، و قد سبق تحقيق القضاء و القدر فى كتاب الإيمان و الكفر و حققناهما فى كتابنا الكبير . قوله: نعظمه الضمير فى قوله - نعظمه - و - نديمه - راجعان إلى الشكر و الذكر. قوله: بلاؤه يحتمل النعمة أيضا. قوله: بأن اختياره لك قوله: ما عنده خير أن ، و يحتمل أن يكون الخبر محذوفا أى خير لك ، و المعنى أنه لا تختلف قلوبنا بل تتفق على أن الله اختار لك بامضائك النعيم و الراحة الدائمة على ما كنت فيه من المشقة و الجهد و العناء. قوله: من غير إثم أى لا نأثم على البكاء عليك ، فإنه من أفضل الطاعات أو لا نقول ما يوجب الإثم. قوله: لعز متعلق بالبكاء و أن يعود بدل اشتغال له أى نبكى لتبدل عز هذا السلطان ذلا. قوله: أكيفا الأكيل يكون بمعنى المأكول ، و بمعنى الأكل و المراد هنا الثانى أى نبكى لتبدل هذا السلطان الحق بسلطنة الجور ، فيكون أكلا للدين و الدنيا ، و فى بعض النسخ [لعن الله

هذا السلطان] فلا يكون مرجع الإشارة سلطنته عليه السلام ، بل جنسها الشامل للباطل أيضا ، أى لعن الله السلطنة التى لا تكون صاحبها ، و يحتمل أن يكون اللعن مستعملا فى أصل معناه لغة ، و هو الإبعاد أى أبعد الله هذا السلطان عن أن يعود ذليلا و لا يخفى بعده. قوله: و لا نرى لك خلفا أى من بين السلاطين لخروج السلطنة عن أهل البيت عليهم السلام.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٣٤

خطبته عليه السلام فى معاتبه طالبى التفضيل (خطبة لأميرالمومنين عليه السلام)

إشارة

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الحديث ٥٥١

١٥٣٦٦/٥٥١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ جَمِيعًا ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ؛

ص: ٧٩٢

١- فى حاشية «د»: «سبيل» .

٢- فى المرأة: «قوله: بلاؤه ، يحتمل النعمة أيضا» .

٣- فى شرح المازندراني: «بأنّ اختياره لك ما عنده ، من المقامات العالية . على ما كنت فيه ، من المشقة الشديده ، والظاهر أنّه علّة لقوله : ولا مختلفة» . وفى المرأة: قوله: بأنّ اختياره لك ، قوله: ما عنده ، خبر «أنّ» ، و يحتمل أن يكون الخبر محذوفا ، أى خير لك ، والمعنى أنّه لا تختلف قلوبنا ، بل تتفق على أنّ الله اختار لك بامضائك النعيم والراحة الدائمة على ما كنت فيه من المشقة ، والجهد والعناء» .

٤- فى «بح» وحاشية «د»: + «الله». وفى المرأة: «قوله: لعزّ، متعلّق بالبكاء، و«أن يعود» بدل اشتمال له، أى نبكى لتبدّل عزّ هذا السلطان ذلاً... وفى بعض النسخ: لعن الله هذا السلطان، فلا يكون مرجع الإشارة سلطنته عليه السلام، بل جنسها الشامل للباطل أيضاً، أى لعن الله السلطنة التى لا تكون صاحبها. ويحتمل أن يكون اللعن مستعملاً فى أصل معناه لغة، وهو الإبعاد، أى أبعد الله هذا السلطان عن أن يعود ذليلاً. ولا يخفى بعده».

٥- فى «جت»: «والدين».

٦- فى المرأة: «قوله: أكيلاً، الأكيل يكون بمعنى المأكول، وبمعنى الأكل، والمراد هنا الثانى، أى نبكى لتبدّل هذا السلطان الحقّ بسلطنة الجور فيكون أكيلاً للدين والدنيا».

٧- فى المرأة: «قوله: ولانرى لك خلفا، أى من بين السلاطين لخروج السلطنة عن أهل البيت عليهم السلام».

٨- فى شرح المازندراني: «قوله: ولا نقيمه، عطف على «نامله»، و«لا» زائدة، ومعناه: ولانرى نظيراً نقيمه مقامك».

٩- نهج البلاغه، ص ٣٣٢، الخطبة ٢١٦، إلى قوله: «واقتمته العيون بدون ما أن يعين على ذلك ويعان عليه» الوافى، ج ٢٦، ص ٦٧، ح ٢٥٣٧١؛ البحار، ج ٣٤، ص ١٨٣؛ وج ٧٧، ص ٣٥٣، ح ٣٢.

وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ؛

وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ جَمِيعَا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ الْمُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ ظَهَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ (١) الْعَبْدِيِّ، عَنْ الْأَعْصَبِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ:

أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَوُلْدُ أَبِي بَكْرٍ (٢)، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَطْلُبُونَ مِنْهُ التَّفْضِيلَ لَهُمْ (٣)، فَصَعِدَ الْمُنْبَرِ وَمَالَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ، وَمُنْتَهَى الْكَرَمِ، لَا تُدْرِكُهُ الصِّفَاتُ، وَلَا يَحُدُّهَا بِاللُّغَاتِ، وَلَا يُعْرَفُ بِالْعَايَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ (٤) أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيُّ الْهُدَى، وَمَوْضِعُ التَّقْوَى، وَرَسُولُ الرَّبِّ

الأعلى ، جاء بالحق من عند الحق ، لئندِر بالقرآن المبين (٥) ، والبُرْهَانِ المُسْتَتِيرِ (٦) ، فَصَدَعَ
بِالْكِتَابِ (٧) المُبِينِ ، وَمَضَى عَلَى مَا مَضَتْ عَلَيْهِ الرُّسُلُ الأَعْوَلُونَ .

أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ فَلَا يَقُولَنَّ (٨) رِجَالٌ (٩)

ص: ٧٩٣

-
- ١- فى «م ، ن ، بح ، جد» والبحار ، ج ٣٤ وهامش المطبوع : «حريز» . وفى «بف» : «حرير» .
 - ٢- فى المرأة : «قوله : ولد أبى بكر ، هو عبد الرحمن» .
 - ٣- فى الوافى : «يعنى فى قسمة الأموال والعطاء بين المسلمين» .
 - ٤- فى البحار ، ج ٣٤ : «وأشهد» .
 - ٥- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافى والبحار . وفى «بف» والمطبوع : «المنير» .
 - ٦- فى «جت» وحاشية «ن» : «المستبين» .
 - ٧- فى الوافى : «فصدع بالكتاب : تكلم به جهارا ، وشق به جماعاتهم ، وفصل بين الحق والباطل» .
وراجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٢٤٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ٩٨٨ (صدع) .
 - ٨- فى «م ، ن ، بح ، جد» : «فلا تقولن» .
 - ٩- فى شرح المازندرانى : «فلا يقولن رجال ، إلى آخره ، مقول القول محذوف بقرينة المقام والسياق ، أى فلا يقولن رجال : ابن أبى طالب حرمانا ومنع حقوقنا . أو هو بمنزلة اللازم ، والمقصود النهى عن حقيقة القول ؛ إذ قال عليه السلام فى وصفهم : كيت كيت ، وهو مع كونه عامًا تعريض بمن ذكر» .
وفى المرأة : «قوله عليه السلام : فلا تقولن رجال ، الظاهر أن قوله : رجال ، فاعل «لا تقولن» ، وما ذكر بعده إلى قوله : «ويقولون» صفات تلك الرجال ، وقوله : ظلمنا ابن أبى طالب ، مقول القول ، وقوله : يقولون ، تأكيد للقول المذكور فى أول الكلام ، إنما أتى به لكثرة الفاصلة بين العامل والمعمول . ويحتمل أن يكون مقول القول محذوفًا ، يدلّ عليه قوله : ظلمنا ابن أبى طالب... وفى

بعض النسخ: رجالاً، بالنصب، ولعلّ فيه حينئذ حذفاً، أى لا تقولنّ أنتم: نعتقد أو نتولّى رجالاً صفتهم كذا كذا».

قَدْ (١) كَانَتْ الدُّنْيَا غَمَرَتْهُمْ (٢)، فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ (٣)، وَفَجَّرُوا الْأَعْنَهَارَ، وَرَكِبُوا أَفْرَةَ (٤) الدَّوَابِّ، ٨
٣٦١ /

وَلَبَسُوا اللَّيْنَ (٥) الثِّيَابِ، فَصَارَ ذَلِكَ (٦) عَلَيْهِمْ عَارًا (٧) وَشَنَارًا (٨) إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُمُ الْغَفَّارُ، إِذَا

مَنْعَتْهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ يَخُوضُونَ، وَصَيَّرَتْهُمْ إِلَى مَا يَسْتَوْجِبُونَ، فَيَفْقِدُونَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُونَ وَيَقُولُونَ (٩):
ظَلَمْنَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَحَرَمْنَا وَمَنَعْنَا (١٠) حُقُوقَنَا، فَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَعَانُ؛ مَنْ اسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا، وَأَكَلَ
ذَيْحَتَنَا، وَأَمَّنْ بِنَبِيِّنَا، وَشَهِدَ شَهَادَتَنَا، وَدَخَلَ فِي دِينِنَا، أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ حُكْمَ الْقُرْآنِ وَحُدُودِ الْأَسْلَامِ.

لَيْسَ لِأَعَدِّ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَلَا وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الثَّوَابِ، وَأَحْسَنَ
الْجَزَاءِ وَالْمَأَبِ، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ ثَوَابًا، ص: ٧٩٤

١- فى «بن»: - «قد» .

٢- فى «بن» وحاشية «جت»: «قد غمرتهم». و«غمرتهم» أى غطّتهم؛ من قولهم: غمره الماء غمراً واغتمره، أى غطّاه. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٣١ (غمر).

٣- العقار، بالفتح: الضيعة والنخل والأرض ونحو ذلك. النهاية، ج ٣، ص ٢٧٤ (عقر).

٤- يقال: دابة فارهة، أى نشيطة حادة قويّة؛ من الفراهة بمعنى النشاط والحدة والقوّة. راجع:
النهاية، ج ٣، ص ٢٤١ (فره).

٥- فى «د، بف، جد» والوافى: «لين» .

٦- فى «بع»: - «ذلك» .

٧- قال الخليل: «العار: كلّ شىء لزم به سبّة أو عيب». ترتيب كتاب العين، ج ٢، ص ١٣١١ (عور).

- ٨- قال ابن الأثير : «الشنار : العيب والعار . وقيل : هو العيب الذى فيه عار» . وقال الفيروزآبادى : «الشنار ، بالفتح : أقبح العيب ، والعار ، والأمر المشهور بالشنعة» . النهاية ، ج ٢ ، ص ٥٠٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٩٠ (شئر) .
- ٩- فى البحار ، ج ٣٤ : - «ويقولون» .
- ١٠- فى البحار ، ج ٧٧ : - «ومنعنا» .

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَعْرَابِ ، انظُرُوا (١) أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فِيمَا أَصَبْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ (٢) ، وَتَرَكْتُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَجَاهَدْتُمْ بِهِ (٣) فِي ذَاتِ اللَّهِ ، أَيْحَسَبِ (٤) ، أَمْ يَنْسَبِ (٥) ، أَمْ يَعْمَلِ ، أَمْ يَطَاعَةَ ، أَمْ زَهَادَةَ ، وَفِيمَا أَصَبَحْتُمْ فِيهِ رَاغِبِينَ ، فَسَارِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - الَّتِي أُمِرْتُمْ بِعَمَارَتِهَا ، الْعَامِرَةَ الَّتِي لَا تَخْرُبُ ، الْبَاقِيَةَ (٦) الَّتِي لَا تَنْفَدُ ، الَّتِي دَعَاكُمْ إِلَيْهَا ، وَحَضَّكُمْ (٧) عَلَيْهَا ، وَرَغَبَكُمْ فِيهَا ، وَجَعَلَ الثَّوَابَ عِنْدَهُ عَنْهَا (٨) ، فَاسْتَيْمُوا نِعَمَ اللَّهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بِالتَّسْلِيمِ لِقَضَائِهِ ، وَالشُّكْرِ عَلَى نِعْمَائِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَلَا إِلَيْنَا ، وَإِنَّ (٩) الْحَاكِمَ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ ، وَلَا خَشْيَةَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» .

وَفِي نُسْخَةٍ : «وَلَا وَحِشَّةَ ، وَأُولَئِكَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» .

وَقَالَ : «وَقَدْ عَابْتِكُمْ بِدِرَّتِي (١٠) الَّتِي أَعَاتِبُ بِهَا أَهْلِي فَلَمْ تُبَالُوا ، وَضَرَبْتِكُمْ بِسَوْطِي الَّذِي أُقِيمُ بِهِ حُدُودَ رَبِّي فَلَمْ تَرَعُوا (١١) ، أَتُرِيدُونَ أَنْ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِي ؟ أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ

ص: ٧٩٥

- ١- فى «بح» والمرأة : «فانظروا» . وفى المرأة عن بعض النسخ : + «إلى» .
- ٢- فى الوافى : «لعل المراد بما أصبتم فى كتاب الله: مواعيده الصادقة على الأعمال الصالحة. وأراد بتركهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله ضمانه لهم بذلك كأنه ودیعة لهم عنده» .
- ٣- فى «بف» : - «به» .

٤- الحسب فى الأصل : الشرف بالأباء وما يعدّه الناس من مفاخرهم . وقال ابن السكّيت : «الحسب والكرم يكونان فى الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف ، والشرف والمجد لا يكونان إلاّ بالأباء» .
الصحاح ، ج ١ ، ص ١١٠ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٣٨١ (حسب) .

٥- فى الوافى : «أم بحسب أم بنسب ، استفهام إنكار ؛ يعنى ليس ذلك بحسب ولا نسب ، بل بعمل وطاعة وزهادة» .

٦- فى البحار : ج ٣٤ : «والباقية» .

٧- فى «بح» : «وحتكم» . والحضّ : الحثّ والترغيب . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٠٧١ (حضض) .

٨- فى مرآة العقول : «قوله عليه السلام : وجعل الثواب عنده عنها ، كلمة «عن» لعلّها بمعنى «من» للتبويض ، أو قوله : «التي» بدل اشتمال للمنازل ، والمراد بها الأعمال التى توصل إليها . ولا يبعد أن يكون فى الأصل : والتى ، أو بالتى ، فصحّف» .

٩- فى «جت» وشرح المازندراني : «فإن» .

١٠- الدرّة : التى يضرب بها ، أو هى السوط ، والجمع : دررّ . وقال العلامة المجلسى : «ويظهر من الخبر أنّ السوط أكبر وأشدّ منها» . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٥٦ ؛ المصباح المنير ، ص ١٩٢ (درر) .

١١- الارعواء : الانكفاف والانزجار ، أو الندم على الشىء والانصراف عنه وتركه ، أو النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٩١ (رعى) .

الَّذِي تُرِيدُونَ ، وَيُقِيمُ أَوْدَكُمْ (١) ، وَلَكِنْ لَا أَشْتَرِي صَلاَحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي (٢) ، بَلْ يُسَلِّطُ ٨ / ٣٦٢

اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَوْمًا (٣) ، فَيَنْتَقِمُ لِي مِنْكُمْ ، فَلَا دُنْيَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ، وَلَا آخِرَةَ صِرْتُمْ إِلَيْهَا ، فَبُعْدَا
وَسُحْقًا (٤) لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (٥) . (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

اصبغ بن نباته می گوید: عبد الله بن عمر و فرزندان ابو بکر با سعد بن ابی وقاص نزد امیر المؤمنین علیه السلام آمدند و از آن حضرت برای خود امتیازاتی خواستند. آن حضرت بر منبر شد و مردم گرد او آمدند پس حضرت فرمود: سپاس خدای را سزاست که اختیار دارد سپاس و غایت کرم است ، شرح و بیان به کنهش نرسد و وصف او به زبانی در نیاید و به حد و غایت موجودات شناخته نگردد ، و گواهی دهم که معبودی جز خدای یگانه که شریک ندارد نیست ، و براستی که محمد صلی الله علیه و آله و سلم رسول خدا پیامبر هدایت و جایگاه پرهیزگاری و فرستاده پروردگار والاست ، و بحق از نزد پروردگار بر حق آمده تا به وسیله قرآن پرتو بخش ، و برهان تابان ، بیم دهد و او قرآن مبین را ابلاغ کرد و به شیوه ای که فرستادگان نخست درگذشتند از این جهان برفت. اما بعد ، ای مردم! مردانی که دنیا آنان را در خود فرو برده و زمینها به دست آورده و در آن جویها روان ساخته و رهروترین مرکبها را سوار شده و نرمترین جامه ها را پوشیده و با این کار ننگ و عاری به بار آورده اند- اگر خدای آمرزنده از ایشان نگذرد- اگر من آنها را از گردابی که در آن غوطه ورنند بیرون آرم و بدان چه مستحق آنند سوق دهم و در نتیجه ، این مال و منال را از دست بدهند ، اینان نباید در مقام پرسش برآمده و بگویند: پسر ابو طالب به ما ستم کرده و ما را از حقوق خویش محروم و ممنوع ساخته است و یار من برای آنها خداست. هر که رو به قبله ما آرد و از ذبیحه ما بخورد و به پیامبر ما ایمان آورد و شهادتین را بر زبان جاری سازد و به دین ما درآید ما حکم قرآن و حدود اسلام را بر او جاری سازیم. کسی را بر کسی برتری و امتیازی جز به تقوا و پرهیزگاری نیست. بتحقیق که پرهیزگاران در نزد خدا بهترین ثواب و نیکوترین پاداش و سرانجام را دارند و خدای تبارک و تعالی دنیا را پاداش پرهیزگاران قرار نداده و آنچه در نزد خداست برای نیکوکاران بهتر باشد. ای اهل دین خدا! بنگرید در آنچه که در کتاب خدا حق شمامست و به شما می رسد و در آنچه نزد رسول خدا سپرده دارید و برای خدا در آن کوشش و جهاد کردید ، آیا این به نژاد و خاندان بود یا به عمل و طاعت و زهد؟ و آنها را با آنچه امروز بدان گرایش یافته اید بسنجید. به سوی آرامگاههای خود شتاب کنید- خدایتان رحمت کند- آن آرامگاههایی که به آباد کردن آن مأمورید ، آن آبادانی که ویرانی ندارد ، آن منزل ماندنی که پایان ندارد

، آن منزلی که خدا شما را به سوی آن فرا خوانده و بدان تشویق نموده و راغبان ساخته است و نزد خود ثواب و پاداش آن را مقرر داشته است. شما با تسلیم به قضای او و شکر بر نعمتهایش ، نعمت خداوند والایان را برای خود کامل سازید ، پس هر که بدان خشنود نباشد از ما نیست و رو به سوی ما ندارد ، و همانا حاکم تنها به حکم خدا قضاوت کند و از این کار ترسی بر او نیست و ایشانند رستگاران. و در نسخه ای است که فرمود: و ترسی و وحشتی ندارد و نه اندوهناک شوند. و فرمود: من شما را با همین تازیانه ای که خاندانم را عتاب می کنم ، عتاب کرده ام و شما از آن باکی ندارید ، و با همان شلاقی که به وسیله آن حدود احکام پروردگارم را برپا دارم شما را تأذیب کنم ولی شما دست نکشیدید ، آیا می خواهید این بار با شمشیر شما را بزنم. آری ، من می دانم شما چه می خواهید و هم می دانم که این کجروی شما را چه چیز درست می کند ، ولی من سامان یافتن وضع شما را به قیمت تباهی وضع خودم نمی خرم ، و خداوند بر شما مسلط گرداند مردمی را که انتقام مرا از شما بگیرند ، که نه دنیایی داشته باشید که از آن بهره برید و نه آخرتی که سرانجام بدان جا روید ، پس دوری و نابودی باد ، بر هر که یار دوزخ سوزان است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۱۱

[ترجمه کمره ای]

از اصبع بن نباته گوید: عبد الله بن عمر و فرزندان ابی بکر با سعد بن ابی وقاص نزد امیر المؤمنین (علیه السلام) آمدند و از آن حضرت برای خود امتیازاتی خواستند و آن حضرت بمنبر برآمد و مردم گرد او آمدند و فرمود: سپاس مر خدا را سزا است که سرچشمه سپاس است و سرآغاز کرم ، در شرح و بیان نگنجد و بهیچ زبان کنه وی تعبیر نشود و بنهایات هستی خود شناخته نیست و من گواهم که نیست شایسته پرستشی جز خدا یگانه است ، شریک ندارد و گواهم بر اینکه محمد رسول او است پیغمبر هدایت است و زمینه تقوی و فرستاده پروردگار والا است بدرستی از نزد خدای بر حق آمده تا با قرآن پرتو بخش و برهان تابان بیم دهد و او حق را برهنه و لخت با قرآن مبین ابلاغ کرد و بروشی که فرستادگان نخست درگذشتند از این جهان گذر کرد. اما بعد- آیا مردم نباید مردانی که

غرق دنیاداری شده و بزمین خواری گرائیده و جویها روان ساخته و آسان ترین مرکبها را سوار شده و نرمترین جامه ها را پوشیده و این ننگ و عار را بر خود هموار کرده اگر خداوند غفارشان نیامرزد تعرض کنند هر گاه من دست جلو آن ها آرم و از این گردابشان بر آرم و آنان را بوضعی که بایست آنها است سوق دهم و این مال و منال را از دست بدهند پس در مقام خواهش برآیند و بگویند پسر ابی طالب بما ستم کرده و ما را محروم ساخته و حقوق ما را نپرداخته و خداوند مرا بر آن ها یاری کننده است (باید متوجه باشید) هر که دارای شرائط زیر است: ۱- بقبله ما نماز میخواند. ۲- از ذبیحه ما میخورد و آن را حلال می شمارد. ۳- پیغمبر ما گرویده و ایمان آورده. ۴- شهادتین که شعار اسلام است ادا کرده و در جزء مسلمانان معرفی شده و بدین ما در آمده است ، ما حکم قرآن و حدود اسلام را بر او اجراء میکنیم (و او حق مساوی با سائرین دارد) کس را بر کسی امتیازی نیست (نه از نژاد و نه از خاندان) مگر بوسیله تقوی هلا برای متقیان و پرهیزکاران نزد خدا تعالی بهترین ثواب و نیکوترین پاداش و سرانجام است ، خدا تبارک و تعالی دنیا را ثواب متقیان مقرر نکرده است و آنچه نزد خدا است برای نیکان بهتر است. ای اهل دین خدا نگاه کنید و تأمل نمائید در آنچه که در کتاب خدا قرآن حق شما است و بشما میرسد و در آنچه پیش رسول خدا (صلی الله علیه و آله) سپرده دارید و برای خدا نسبت بدان کوشش و جهاد کردید آیا بوسیله خاندانست؟ آیا بوسیله نژاد است یا بوسیله عمل و یا طاعت و یا زهد است بیائید که شما مشتاق چه شده اید؟ بشتابید بسوی آرامگاههای خود (خدایتان رحمت کند) آن منازلی که باید شما آنها را آباد کنید آن آبادانی که ویرانی ندارد و آن پاینده که نیستی ندارد همان آرامگاه ابدی و منزلی که خداوند شماها را بدان دعوت کرده است و بدان تشویق نموده و ترغیب کرده است و نزد خود ثواب و پاداش آن را مقرر داشته است. شما نعمت خدا عز ذکرة را برای خود کامل سازید بوسیله تسلیم بقضای او و شکر بر نعمای او پس هر کس بدان راضی نباشد از ما نیست و رو بسوی ما ندارد و راستی که حاکم بحکم خدا قضاوت میکند و از آن ترسی بر وی نیست هم آنانند همان رستکاران. و در نسخه ایست که: نهراسی نیست بر آن ها و آنانند که نه بر آن ها ترسی است و نه اندوه ناک می شوند. علی (علیه السلام) فرمود: من شماها را با همان تازیانه خود که خاندانم را عتاب میکنم عتاب نموده ام و شماها از آن باکی ندارید و با همان

شلاقی که بدان حدود مقررہ پروردگار را اقامہ میکنم شما را تادیب کردم و دست از خلاف و گنہ باز نگرفتید آیا میخواہید من با شمشیر خودم شما را مورد حملہ قرار دهم. ہلا من می دانم شما چہ بر سر دارید و چہ میخواہید و این کج روی شما را چہ چیزی درست میکند ولی من صلاح شماہا را بفساد خود خریدار نیستم بلکہ خداوند شماہا مردمی را مسلط خواہد کرد کہ انتقام مرا از شماہا بستانند و شما را بوضعی در آورند کہ نہ دنیای خوش و بہرہ مندی داشتہ باشید و نہ آخرتی دلنشین و آسایش بخش کہ بدان گرائید دور و نابود باد ہر کہ یار دوزخ سوزان است.

الروضة من الکافی / ترجمہ کمرہ ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۰۶

[ترجمہ رسولی محلاتی]

۵۵۱ - اصبح بن نباتہ گوید: عبد اللہ بن عمر و فرزندان ابی بکر و سعد بن ابی وقاص بنزد امیر مؤمنان علیہ السلام آمدہ (و باعتبار سوابق پدرشان و خودشان) امتیازات (بیشتری از سایر مسلمانان) برای خود خواستند ، علی علیہ السلام بمنبر رفت و مردم ہم گرد او جمع شدہ سپس چنین فرمود: ستایش خاص خدا است کہ خود اختیار دار ستایش و غایت کرم و بزرگواری است ، شرح و بیان بکنہش نرسد ، و بھیچ زبانی وصف او در نیاید ، و بحد و غایت موجودات شناختہ نگردد ، و گواہی دہم کہ معبودی جز خدای یگانہ کہ شریک ندارد نیست ، و براستی کہ محمد رسول خدا (صلی اللہ علیہ و آلہ) پیامبر ہدایت و مرکز تقوی و پرهیزکاری و فرستادہ پروردگار اعلی است ، و بحق از نزد پروردگار بر حق آمدہ تا بوسیلہ قرآن پرتو بخش و دلیل تابان (مردمان را) بیم دہد ، و او نیز با صدای رسا بوسیلہ قرآن مبین مأموریت خود را ابلاغ فرمود ، و بہمان راہیکہ پیامبران نخست رفتند رفت. اما بعد: ای مردم مردانی کہ دنیا آنان را در خود فرو بردہ و زمینہا بدست آورده و آبہا در آنها در آورده ، و بہ بہترین مرکبها سوار شدہ ، و نرمترین جامہ ہا را پوشیدہ و با این کار ننگ و عاری برای خویش بیار آورده اند - اگر خدای آمرزندہ از ایشان نگذرد - اگر من آنها را از گردابی کہ در آن غوطہ ورنند بیرون آرم ، و بدان چہ مستحق آنند (نہ بیشتر) سوق دہم و در نتیجہ این دارائی و خوشی را از دست بدہند ، اینان نباید در مقام پرسش برآمدہ و بگویند: پسر ابو طالب (با جلوگیری ثروت و کسب مال

و منال) بما ستم کرده و ما را از حقوق خویش محروم و ممنوع ساخته است ، و کمک کار من بر ایشان (در این باره) خدا است. هر که رو بقبله ما آرد (و مسلمان شود) ، و از ذبیحه ما (که بدستور اسلام میکشیم) بخورد ، و به پیغمبر ما ایمان آورد ، و شهادتین را بر زبان جاری سازد ، و بدین ما درآید ، ما حکم قرآن و حدود اسلام را بر او جاری سازیم (و میان او و دیگران فرق نگذاریم) کسی را بر کسی برتری و امتیازی جز بتقوا و پرهیزکاری نیست ، هان که پرهیزکاران در نزد خدا بهترین ثواب و نیکوترین پاداش و سرانجام را دارند و خدای تبارک و تعالی دنیا را پاداش پرهیزکاران قرار نداده ، و آنچه در نزد خدا است برای نیکوکاران بهتر (از این دنیا است). بنگرید ای اهل دین خدا در آنچه در کتاب خدا بدست آورید (یعنی امتیازات و برتریهای که ملاک آن قرآن است) و آنچه را در نزد رسول خدا بجای نهادید (و بدان امتیازات در نزد او تقرب مییافتید) و بدان در راه خدا جهاد کردید آیا (آن امتیازات) به نژاد و خانواده بود یا بعمل و طاعت و زهد؟ و آنها را با آنچه امروزه بدان مشتاق گشته اید بسنجید! بشتابید بسوی منزلگاههای خویش - خدایتان رحمت کند - آن منزلگاههایی که مأمور به آباد کردنش هستید ، آن آبادانی (که اگر برآستی آباد شد) ویرانی ندارد ، آن منزل ماندنی که پایان ندارد ، آن منزلی که خدا شما را بدان دعوت کرده ، و بدان تشویق نموده ، و راغبان ساخته است ، و پاداش آن را نزد خویش مقرر داشته است. شما نعمتهای خدای عز ذکره را با تسلیم شدن در برابر قضای او و شکر بر نعمتهای او کامل کنید ، زیرا هر که بدان راضی و قانع نباشد از ما نیست و بما توجه ندارد ، و همانا حاکم تنها بحکم خدا حکم کند و از این کار ترسی بر او نیست ، و آنها را رستگاران و در نسخه ایست که فرمود:- و ترسی و وحشتی ندارد و اینانند کسانی که بیمی بر ایشان نیست و اندوهگین هم نشوند.- و فرمود: من شما را با همین تازیانه ام که خانواده ام را بدان تنبیه کنم تنبیه کرده ام و شما باکی ندارید ، و با همان شلاقی که بوسیله آن حدود احکام پروردگارم را برپا دارم شما را تأدیب کنم ولی شما دست نکشیدید ، آیا دلتان میخواهد این بار با شمشیر شما را بزنم؟ آری من میدانم شما چه میخواهید و هم میدانم که این کجی شما را چه چیز درست میکند ولی من روبراه شدن وضع شما را بفساد و تباه شدن وضع خودم نمیخرم ، و خداوند بر شما مسلط گرداند

مردمی را که انتقام مرا از شما بگیرند که نه دنیائی داشته باشید که از آن بهره مند گردید ، و نه آخرتی که سرانجام بدان جا روید ، پس دوری و نابودی باد بر جهنمیان.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٢٠٨

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (ولد أبى بكر) الظاهر أنه عبد الرحمن بن الملعون. (يطلبون منه التفضيل لهم) أى على سائر الناس فى العطايا وغيره. (الحمد لله ولى الحمد). الولى: ضدّ العدو. وقيل: المراد بولى الحمد هنا مستحقّ حقيقة الحمد ، أو جميع أفرادها ؛ لأنّ المحامد كلّها له ، أو منه . وقيل: أى الأولى به ، أو المتولّى لحمد نفسه ، كما ينبغى له بإيجاد ما يدلّ على كمالهواتّصافه بجميع المحامد ، وبتلقين ما يستحقّ من الحمد أنبيائه وحججه عليهم السلام ، وإلهام محبّيه وتوفيقهم للحمد . (ومنتهى الكرم) . قيل: أى الشرف ، وكونه منتهاه لأنّ الشرف كلّّه ينتهى إليه ؛ أمّا شرف الذات والصفات والوجود على الإطلاق فظاهر ، وأمّا الشرف بالإضافة فهو منه وإليه . وقيل: أى ينتهى إليه كلّ جود وكلّ كرم ؛ لأنّه موجد النعم ، والموفق لبذلها ، أو هو المتّصف بأعلى مراتب الكرم والمولى بجلال النعم ، ويحتمل أن يكون الكرم بمعنى الكرامة والجلالة على الوجهين السابقين . (لا تدركه الصفات) . لعلّ المراد توصيفات الواصفين ، أو صفات المخلوقين. وقيل: عدم إدراك الصفات له لأنّه تعالى لا صفة له زائدة على ذاته ، وكلّ ما له من صفات الكمال فهو راجع إلى سلب ضدّه عنه . (ولا يحدّ باللغات) ؛ إذ ليس له حدّ حقيقى ولا رسمى ، فلا يمكن حدّه باللغات المختلفة والألفاظ المتفاوتة جدّاً المترقيّة على حدّ الكمال. وقيل: يمكن أن يكون إشارة إلى أنّ الأسماء الحسنى غيره ، كما مرّ فى الأصول . (ولا يعرف بالغايات) أى النهايات ، والحدود الجسمانيّة أو العقليّة ، أو ليس له نهاية لا فى وجوده ولا فى علمه وقدرته ولا فى سائر صفاته ، أو لا يعرف بما هو غاية أفكار المتفكّرين. وقيل: يمكن أن يكون الغرض سلب الإمكان الخاصّ عنه تعالى بناءً على أنّ لوجود كلّ ممكن غاية

مقصودة ، وهو بدونها ليس هو ، وليس لوجود الواجب غاية . (نبيّ الهدى) أى بعث للهداية والإرشاد وموضع التقوى ؛ لكونه صلى الله عليه و آله منبعها ومعدنها. (ورسول الرّب الأعلى) من إدراك العقول ذاته ونيل الأوهام صفاته ، أو من حيث الرتبة والشرف. (فصدع بالكتاب المبين) . قال الجوهري: الصّدع: الشقّ. وصدعت الشىء: أى أظهرته ، وبيّنته. ويُقال: صدعت بالحقّ: إذا تكلمت به جهاراً. وقوله تعالى:

«فَاصِدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» . قال الفراء: أراد فاصدع بالأمر ، أى أظهر دينك . وقال الفيروزآبادى: قوله تعالى: «فَاصِدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ»

أى شقّ جماعاتهم بالتوحيد ، أو أجهر بالقرآن ، أو أظهر ، أو احكم بالحقّ ، وافصل بالأمر ، أو اقصد بما تؤمر ، أو افرق [به] بين الحقّ والباطل . وقال الجوهري: «بأنّ الشىء بياناً: اتّضح. وكذلك أبان الشىء فهو مبين. وأبنته أنا: أى أوضحته» . وقوله: (فلا تقولنّ رجال) . قيل: الظاهر أنّ قوله: «رجال» فاعل «لا تقولنّ» وما ذكر بعده إلى قوله عليه السلام: «ويقولون» صفات تلك الرجال ، وقوله: «ظلمنا ابن أبى طالب» مقول القول ، وقوله: «يقولون» تأكيد للقول المذكور فى أوّل الكلام ، وإنّما أتى به لكثرة الفاصلة بين العامل والمعمول. ويحتمل أن يكون مقول القول محذوفاً يدلّ عليه قوله: «ظلمنا ابن أبى طالب». وقال الفاضل الإسترآبادى: مفعوله محذوف بتقدير الكلام: فلا تقولنّ ما قلت من طلب التفضيل وغيره (رجال كانت الدُّنيا غمرتهم) فى زمن الخلفاء الثلاثة إذا منعتهم ما كانوا يأخذون ، وأعطيتهم ما يستوجبون ، فيصرفون ما أعطيتهم ، ويسألون الزيادة عليه ، ويقولون: ظلمنا ابن أبى طالب ، انتهى. وأقول: يمكن أن ينزل «يقولنّ» منزلة اللّازم ، ويكون المقصود النهى عن حقيقة القول. ويحتمل كونه من التقول بحذف إحدى التائين. قال الجوهري: «تقول عليه: أى كذب» . وفى بعض النسخ: «رجالاً» بالنصب. قيل: ولعلّ فيه حينئذٍ حذفاً ، أى لا تقولنّ أنتم نعتقد أو نتولّى رجلاً صفتهم كذا وكذا . (قد كانت الدُّنيا غمرتهم) . يقال: غمره الماء كنصر غمراً ، أى غطّاه. وغمرة الشىء: شدّته ، ومزدحمه. (فاتخذوا العقار) بالفتح ، وهو الأرض ، والضياح ، والنخل ، ومتاع البيت. (وركبوا أفره الدوابّ) . قال الجزرى: «دابةً فارهة ، أى نشيطة حادة قويّة» . (ولبسوا ألين الثياب) . قال

الجوهري: «اللين: ضدّ الخشونة. وشيء لين ولين مخفف منه». و قوله: (عاراً وشناراً). العار: كل شيء لزم به عيب. والشنار - بالفتح - : أقبح العيب والعار ، وأمر المشهور بالشنعة. (إذا منعتهم) بصيغة المتكلم ، والظرف متعلق بـ «لا تقولن» ، أو بصيغة الغائبة ، والمستتر فيها للدنيا. و«إذا» ظرف لقوله: «لم يغفر» ، أو لمتقدّر. وكذا «صيرتهم». (ما كانوا فيه يخوضون) من أمر الدنيا ، وطلب الزيادة في قسمة الأموال والعطايا. وأصل الخوض الدخول في الماء ، والاقتحام في الغمرات. وقالوا في قوله تعالى:

«وَكَُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ»

أى في الباطل . (وصيرتهم إلى ما يستوجبون). إن قرئ «صيرتهم» بصيغة المتكلم ، فالمراد بالموصول ما يستحقون من التأديب ، والأمر بالإعراض عن زخارف الدنيا ، والإقبال على الآخرة وأسبابها ، والرضا بالقسمة في السهام والعطايا. وإن قرئ بصيغة الغيبة ، فالموصول عبارة عما يستحقون من التعذيب في العقبى. هذا ، ولكن التفريع بقوله: (فيفقدون ذلك فيسألون) يؤيد الأول. يُقال: فقده - كضربه - : إذا عدمه. ولعل ذلك إشارة إلى ما يشتهون من طلب الفضل ، وكونهم مغمورين في الدنيا ومشتهياتها ، فلا يقبلون ما ذكر ممّا يستوجبون ، وفي السؤال ممّا يشتهيهم يبالغون. (فالله عليهم المستعان) فيما يقولون ، وما يفترون. ثم أشار عليه السلام من باب الاستئناف بقوله: (من استقبل قبلتنا) إلى قوله: (وحدود الإسلام) إلى أنه عليه السلام يجرى عليهم أحكام القرآن وحدود الإسلام البتّة شأؤوا أو أبوا ، والمراد بالشهادة في قوله: (وشهد شهادتنا) المشهود به ، أو شهد كشهادتنا. ثم دفع ما توهموه من فضلهم على غيرهم بقوله: (ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى) ، فالتقى وإن كان عبداً حبشياً أفضل من غيره وإن كان سيّداً قرشياً. وقوله: (ألا وأنّ للمتقين عند الله أفضل الثواب) حثّ على التقوى وترك سنن الجاهليّة لا حقيقة لها. (وأحسن الجزاء والمآب) كما قال عزّ وجلّ:

«وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ * جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ»

الآية. ثم أشار إلى تسليية المتقين تعريضاً على الفاسقين بقوله: (لم يجعل الله - تبارك وتعالى - الدنيا للمتقين ثواباً) ؛ لاحتقارها وقتلتها وعدم بقائها. (وما عند الله) من الأجر الجليل والثواب الجزيل الدائم بدوام الأبد (خيرٌ للأبرار) ممّا ركن إليه الأشرار من الزهرات الحاضرة الفانية القليلة السريعة الزوال. والحاصل: أنه ليس الفضل والكرم عن الله إلا بالتقوى ، وجزاء التقوى ليس إلا فى العقبى ، ولم يجعل الله جزاء عمل المتقين التفضيل فى القسّم وعطايا الدنيا. (انظروا أهل دين الله) أى إلى أهل دين الله. قال الفيروزآبادى: «نظره - كضربه وسمعه - وإليه نظراً: تأمله بعينه» انتهى. فلا حاجة إلى ما ارتكبه بعضهم من أنّ التقدير: يا أهل دينه. وفى بعض النسخ: «إلى أهل دين الله» ، وهو يؤيد ما ذكرناه. (فيما) قيل: أى السّهام والعطايا والأموال التى (أصبتم) أى أخذتم وتملكتم كما فرض وقرّر لكم من غير زيادة ونقصان. (فى كتاب الله) أى فى القرآن ، أو فى حكم الله وتقديره. قال الفيروزآبادى: «الكتاب: ما يكتب فيه ، والفرض ، والحكم ، والقدر» . (وتركتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله) أى وانظروا فى الأموال التى تركتموها عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تأخذوها ؛ لعدم نصيبكم فيها ، أو لمصلحةٍ أخرى. وقيل: المراد بقوله: «فيما أصبتم فى كتاب الله» نعت الأنبياء والأولياء الذين ذكرهم الله فى القرآن ، أو مواعيده الصادقة على الأعمال الصالحة ، وبقوله: (تركتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله) صفاته الحسنة وصفات أصحابه وما كان يرتضيه صلى الله عليه وآله من ذلك له ضمان الرسول لهم المثوبات على الصالحات كأنه ودیعة لهم عنده صلى الله عليه وآله . (وجاهدتم به) . قيل: أى انظروا فيما جاهدتم به من أموالكم وأنفسكم وأنصباؤكم التى أنفقتموها . (فى ذات الله) وطلب مرضاته. وقيل: أى فيما جاهدتم بسببه ، وهو ما رأيتم من فضله وكمالته صلى الله عليه وآله ، أو ما سمعتم من المثوبات عليه . وقوله: (أبحسب ، أم بنسب) إلى آخره ، استفهام إنكار ، أى لم تكن تلك الأمور بالحسب والنسب ، بل بالعمل والطاعة والزهادة. قال الفيروزآبادى: «زهد فيه - كمنع وسمع وكرم - ضدّ رغب ، زهداً وزهادة ، أو الزهادة فى الدنيا والزهد فى الدين» . (وفىما أصبتم فيه راغبين) . قيل: أى انظروا فيما أصبتم وصرتم راغبين فيه ، هل يشبه ما رأيتم وعهدتم ممّا تقدّم ذكره ، أو انظروا أيهما أصلح لأن يرغب فيه . وقيل: أى انظروا أيضاً فيما أصبتم فيه راغبين هل هو ذاك الذى أصبتم فى كتاب الله ؛ يعنى ليس هو بذاك وإنما هو الدنيا

وزهرتها . وقيل: أى انظروا أيضاً فى الحالة والطريقة التى أصبحتم اليوم فيه راغبين ، وادّعيتم غير سنّة الأوّلين ، وهو التفاوت فى الانصباء بالحسب والنسب . وبالجملة أحوالكم فى هذا اليوم على خلافها فى عهد النّبىّ صلى الله عليه وآله ، حيث إنّ ما أصبتم فى عهده صلى الله عليه وآله من العطيّة ، وما لم تصيبوا منها وتركتموه عنده إنّما كان باعتبار العمل لله والطاعة له ولرسوله ، لا باعتبار الحسب والنسب ، وكذا ما أنفقتموه فى الجهاد من أموالكم وأنفسكم كان لأجل زهادتكم فى الدُّنيا ، واليوم صرتم راغبين فى طلب الزيادة والميل إلى الدُّنيا وترك الزهد فيها ، فانظروا فى التفاوت بين الحاليتين ، واختاروا ما هو خيرٌ لكم وأبقى ، انتهى . (فسارعوا إلى منازلكم التى أمرتم) فى الدُّنيا (بعمارتها) بالأعمال الصالحة ، والرفض عن زهرات الدُّنيا وزينتها الفانية ؛ فإنّ السرعة إليها تستلزم السرعة إلى الأسباب المؤدّية إليها . وقوله: (العامرة) بالجرّ صفة لـ «منازلكم» . (التى لا تخرب) عمارتها . و قوله: (وحضّكم عليها) . قال فى النهاية: «الحضّ على الشىء: الحثّ عليه» . وضمير التأنيث فى قوله: (وجعل الثواب عنده عنها) راجع إلى المنازل . ولعلّ المراد بها الأعمال التى توصل إليها . وقيل: لعلّ كلمة «عن» بمعنى «من» للتبويض . (فاستتمّوا نِعَمَ الله عزّ ذكره) . فى القاموس: «استتمّه: جعله تاماً . واستتمّ النعمة: سأل إتمامها» . والمراد بالنعم ما أنعم الله من الإقرار بالتوحيد والرسالة والولاية وغيرها من النعم الدينيّة والديويّة . (بالتسليم لقضائه) أى الانقياد له ، وعدم استثقاله وإن خفى سرّه ، والشكر على نعمائه . قال الجوهري: «النعمة: اليد ، والصنيعة ، والمنّة ، وما أنعم به عليك ، وكذلك النعمى ، فإن فتحت النون مددت نقلت النعماء والنعيم مثله» . (فمن لم يرض بهذا) أى بالتسليم بالقضاء ، والشكر على النعماء . (فليس منّا) أى من أهل ديننا وستنتنا فى الدُّنيا . (ولا إلينا) أى ولا يرجع إلينا فى الآخرة . (وإنّ الحاكم) منّا أو الحاكم الكامل فى الحكومة ، والمال واحد . (يحكم بحكم الله) ؛ فمن لم يرض بحكمه فليس من حزب ذلك الحاكم ، فالفاء للتعليل . (ولا خشية عليه من ذلك) . قيل: أى لا يخشى على الحاكم العدل - أى الإمام - أن يترك حكم الله ، ولا يجوز أن يظنّ ذلك به ، أو لا يخشى الحاكم بسبب العمل بحكم الله من أحد ، أو أن يكون معاقباً بذلك عند الله . وقيل: أى لا خشية على الحاكم من عدم الرضا بحكمه ؛ إذ ضرره يعود إلى التارك ، لا إليه . (أولئك هم المفلحون) إشارة إلى المسارعين إلى الإجابة الراضين بقضائه ، أو إلى الحكّام المفهوم من الحاكم .

(وفى نسخة: ولا وحشة) ومعناه أنه إذا عمل الحاكم بحكم الله لا يستوحش من مفارقة رعيته عنه بسبب ذلك ، أو لا يستوحش لأجل تزلزله فى حكمه وعدم رسوخه فيه. والظاهر أن تلك النسخة إلى قوله: (أولئك لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) بدل من قوله: «ولا خشية عليه من ذلك أولئك هم المفلحون». وقال بعض الشارحين: «إنّ تلك النسخة نسخة الجمع بعد قوله: هم المفلحون» وقال: «قوله: ولا وحشة ، معطوف على قوله: ولا خشية». و قوله عليه السلام: (وقد عاتبتم بدرتى) إلى قوله: (أن أضربكم بسيفى) . العتاب: مذكرة المؤجدة ، وتواصف الغضب. والدرّة - بالكسر - : التى يضرب بها. وقال الفيروزآبادى: «السوط: الخلط ، والمقرعة ؛ لأنّها تخلط اللحم بالدم». أقول: يظهر من هذا الخبر أن السوط أعظم وأشدّ من الدرّة. وقال الجزرى: فيه: لا يرعوى ، أى لا ينكفّ ولا ينزجر. وقد ارعوى عن القبيح يرعوى إرعواء. وقيل: الإرعواء: الندم على الشىء ، والانصراف عنه وتركه . و قوله عليه السلام: (ويقيم أودكم) عطف على «تريدون». الأود - محرّكة - : العوج. وبالتسكين: الإعوجاج. يُقال: أود الشىء - كعلم - أوداً: اعوجّ. وأداه: حناه ، وعطفه. (ولكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسى). قال الفيروزآبادى: «شراه يشريه: ملكه بالبيع ، وباعه ، كاشتري ، فيهما ضدّ» . ولعلّ المراد بصلاحهم ما يرونه صلاحاً بزعمهم عن مشتبهات أنفسهم ، وبفساده عليه السلام متابعتهم فى ذلك والمجاراة والمماشاة معهم فى ذلك وعدم منعهم منه. والحاصل أنّى لا أطلب صلاحكم بالظلم والجور وبما لم يأمرنى ربّى ، فأكون قد أصلحتكم بإفساد نفسى. (بل يسلّط الله عليكم قوماً فينتقم لى منكم) إشارة إلى تسليط الظلمة والجبايرة عليهم من بنى أمية والحجاج وغيرهم حتّى فعلوا بهم ما فعلوا. (فلا دنياكم استمتعتم بها) ؛ لكونكم مغلوبين مقهورين فى أيام دولتهم ، أو لأنّهم يقتلونكم فلا تستمتعون من العيش والدنيا. (ولا آخرة لكم صرتم إليها) ؛ لعدم متابعتكم لحكم الله ، ومخالفتكم لولى الأمر ، وذلك هو الخسران المبين. (فبعداً وسحقاً لأصحاب السعير). قيل: أى هلاكاً لهم. ونصبه بفعل من جنسه. قال الفيروزآبادى: «البعد: معروف ، والموت ، وفعلهما ككرم وفرح ، بُعداً وبعداً له: أبعدهُ الله. والبُعد والبُعاد: اللعن. وأبعده الله: نحاه عن الخير ، ولعنه». وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ» : «فأسحقهم الله سحقاً ، أى أبعدهم من رحمته» . وقال الجوهري: «السُّحِق - بالضم - البُعد. يُقال: سُحِقاً له ، وكذلك السُّحُق مثل عُسر وعُسْر. وأسحقه الله ، أى أبعده» انتهى. والسَّعِير: النار ، أو لهبها.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٢٨١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

مجهول لكنها معروفة. قوله: و ولد أبى بكر هو عبد الرحمن لعنة الله على أبيه. قوله عليه السلام: ولى الحمد أى الأولى به ، أو المتولى لحمد نفسه كما ينبغى له بإيجاد ما يدل على كماله و اتصافه لجميع المحامد ، و بتلقين ما يستحقه من الحمد أنبياءه و حججه عليه السلام ، و إلهام محبيه و توفيقهم للحمد. قوله عليه السلام: و منتهى الكرم أى ينتهى إليه كل جود و كرم ، لأنه موجد النعم و الموفق لبذلها ، أو هو المتصف بأعلى مراتب الكرم ، و المولى بجلائل النعم ، و يحتمل أن يكون الكرم بمعنى الكرامة و الجلالة على الوجهين السابقين. قوله عليه السلام: لا تدركه الصفات أى توصيفات الواصفين ، أو صفات المخلوقين قوله عليه السلام: و لا يعرف بالغايات أى بالنهايات و الحدود الجسمانية أو بالحدود العقلية ، إذ حقيقة كل شىء و كنهه حده و نهايته ، أو ليس له نهاية لا فى وجوده و لا فى علمه و لا فى قدرته ، و كذا سائر صفاته أو لا يعرف بما هو غاية إنكار المتفكرين. قوله عليه السلام: فصدع بالكتاب المبين قال الفيروزآبادى: قوله تعالى:

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ

أى شق جماعاتهم بالتوحيد ، أو أجهر بالقرآن ، أو أظهر أو احكم بالحق و افصل بالأمر ، أو اقصد بما تؤمر ، أو أفرق به بين الحق و الباطل . قوله عليه السلام: فلا تقولن رجال الظاهر أن قوله - رجال - فاعل لا - تقولن - و ما ذكر بعده ، إلى قوله - و يقولون صفات تلك الرجال و قوله - ظلمنا ابن أبى طالب مقول القول ، و قوله - يقولون - تأكيد للقول المذكور فى أول الكلام إنما أتى به لكثرة الفاصلة بين العامل و المعمول. و يحتمل أن يكون مقول القول محذوفاً ، يدل عليه. قوله: ظلمنا ابن

أبى طالب . وقال الفاضل الأسترآبادى: مفعوله محذوف تقدير الكلام فلا تقولن ما قلت من طلب التفضيل وغيره ، رجال كانت الدنيا غمرتهم فى زمن الخلفاء الثلاثة ، إذا منعتهم ما كانوا يأخذون و أعطيتهم ما يستوجبون ، فيصرفون ما أعطيتهم ويسألون الزيادة عليه ، ويقولون ظلمنا ابن أبى طالب انتهى. أقول: لا يخفى أن ما ذكرناه أظهر و فى بعض النسخ [رجالا] - بالنصب - و لعل فيه حينئذ حذفاً أى لا تقولن أنتم نعتقد أو نتولى رجالا صفتهم كذا كذا. قوله: عليه السلام أفره الدواب يقال: دابة فارهة أى شيطنة قوية نفيسة ، و الشنار: أى ليس الكرم عند الله إلا بالتقوى و جزاء التقوى ليس إلا فى العقبي ، و لم يجعل الله جزاء عملهم التفضيل فى عطايا الدنيا. قوله عليه السلام: فانظروا أهل دين الله أى يا أهل دين الله كذا فى النسخ المصححة و فى بعضها [إلى أهل] و المراد بقوله: فيما أصبتم فى كتاب الله نعوت الأنبياء و الأولياء الذين ذكرهم الله فى القرآن ، أو مواعيده الصادقة على الأعمال الصالحة و بقوله: تركتم عند رسول الله صلى الله عليه و آله صفاته الحسنة و صفات أصحابه و ما كان يرتضيه صلى الله عليه و آله من ذلك له ضمان الرسول صلى الله عليه و آله لهم المثوبات على الصالحات كأنه وديعة لهم عنده صلى الله عليه و آله. قوله عليه السلام: و جاهدتم به أى بسببه و هو ما رأيتم من فضله و كماله صلى الله عليه و آله أو ما سمعتم من المثوبات عليه. قوله عليه السلام: أبحسب أم بنسب أم لم تكن تلك الأمور بالحسب و النسب ، بل بالعمل و الطاعة و الزهادة. قوله عليه السلام: و فيما أصبحتم أى انظروا فيما أصبحتم راغبين فيه ، هل يشبه ما رأيتم و عهدتم مما تقدم ذكره ، و انظروا أيهما أصلح لأن يرغب فيه. قوله عليه السلام: و جعل الثواب عنده عنها كلمة - عن - لعلها بمعنى من - للتبعيض أو قوله - التى - بدل اشتمال للمنازل ، و المراد بها الأعمال التى توصل إليها ، و لا يبعد أن يكون فى الأصل - و التى - أو - بالتى - فصحف. قوله عليه السلام: و لا خشية عليه من ذلك أى لا يخشى على الحاكم العدل أى الإمام أن يترك حكم الله ، و لا يجوز أن يظن ذلك به ، أو لا يخشى الحاكم بسبب العمل بحكم الله من أحد ، أو أن يكون معاقبا بذلك عند الله. و على نسخة [و لا وحشة] المعنى أنه إذا عمل الحاكم بحكم الله لا يستوحش من مفارقة رعيته عنه بسبب ذلك. قوله عليه السلام: بدرتى الدرّة - بالكسر - التى يضرب بها ، و يظهر من الخبر أن السوط أكبر و أشد منها ، و الإرعواء : الانزجار عن القبيح ، و قيل: الندم على الشئ و

الانصراف عنه ، و تركه ، و الأود بالتحريك - : العوج . قوله عليه السلام : بفساد نفسى أى لا أطلب صلاحكم بالظلم ، و بما لم يأمرنى به ربي ، فأكون قد أصلحتكم بإفساد نفسى . قوله عليه السلام : و سحقا أى بعدا .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٣٨

الحديث ٥٥٢

١٥٣٦٧/٥٥٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ؛ وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعًا ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ ، عَنْ جَمِيلٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَأَلَهُ حُمْرَانُ ، فَقَالَ (٧) : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، لَوْ حَدَّثْتَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ فَسُرْرْنَا بِهِ؟

فَقَالَ (٨) : « يَا حُمْرَانُ ، إِنَّ لَكَ أَصْدِقَاءَ وَ إِخْوَانًا وَمَعَارِفَ (٩) ، إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَا مَضَى

ص : ٧٩٦

-
- ١- الأودُ : العوج والاعوجاج . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٤٢ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٧٩ (أود) .
 - ٢- فى المرأة : «قوله عليه السلام : بفساد نفسى ، أى لا أطلب صلاحكم بالظلم وبما لم يأمرنى به ربي ، فأكون قد أصلحتكم بإفساد نفسى» .
 - ٣- فى شرح المازندراني : «ما أخبر عليه السلام من أن الله تعالى يسلط عليهم قوما جبّارين ، وقع كما أخبر ؛ فإن بعده عليه السلام سلط الله عليهم بنى أمية والحجاج الثقفى وغيرهم ، ففعلوا ما فعلوا» .
 - ٤- السحق ، بالضم وبضمّتين : البعد . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٨٥ (سحق) .

٥- السعير: النار، أو لهبها، من قولك: سعرت النار والحرب، أى هيّجتها وألهبتها. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٧٤؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٣٦٥ (سعر).

٦- الوافى، ج ٢٦، ص ٧٥، ح ٢٥٣٧٢؛ البحار، ج ٣٤، ص ٢٠٣؛ وج ٧٧، ص ٣٦٣.
٧- فى «بن»: + «له».

٨- فى «بع، جت»: «قال».

٩- المعارف: الوجوه، جمع المعرف، كمقعد، والمراد هاهنا الأصحاب. راجع: لسان العرب، ج ٩، ص ٢٣٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١١٤ (عرف). وفى الوافى: «كأن المراد أنهم وإن كانوا أصدقاء وإخوانا إلا أنهم لا يصادقونك على أنفسهم وأموالهم، ولا يفون لك بعهود الأخوة؛ لأنّ الزمان لا يقتضى ذلك، وذلك لا يظهر أمرنا؛ إذا لا يساعده الزمان، ولا يوجد عليه الأعوان؛ لأنّه زمان الذئب والكبش، فإذا جاء زمان الميزان يظهر أمرنا، ثمّ استشهد له بالقصة». وقيل غير ذلك، فراجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤٩٥ - ٤٩٧؛ مرآة العقول، ج ١٢، ص ٥٣٩.

مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ لَمْ يَكُنْ (١) يَرْغَبُ فِي عِلْمِ أَبِيهِ ، وَلَا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ ، وَكَانَ لَهُ جَارٌ يَأْتِيهِ وَيَسْأَلُهُ وَيَأْخُذُ عَنْهُ ، فَحَضَرَ الرَّجُلَ الْمَوْتَ ، فَدَعَا ابْنَهُ (٢) ، فَقَالَ (٣) : يَا بَنِيَّ ، إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ تَرْهَدُ (٤) فِيمَا عِنْدِي ، وَتَقِلُّ (٥) رَغْبَتَكَ فِيهِ ، وَلَمْ تَكُنْ (٦) تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ، وَلِي جَارٌ قَدْ كَانَ يَأْتِينِي وَيَسْأَلُنِي وَيَأْخُذُ مِنِّي (٧) وَيَحْفَظُ عَنِّي ، فَإِنْ احْتَجَّتْ إِلَيَّ شَيْءٍ فَأْتِهِ ، وَعَرَفَهُ جَارُهُ ، فَهَلَكَ الرَّجُلُ ، وَبَقِيَ ابْنُهُ .

فَرَأَى مَلِكٌ ذَلِكَ الزَّمَانَ رُوءِيًا ، فَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ هَلَكَ ، فَقَالَ الْمَلِكُ : هَلْ تَرَكَ وَرْدًا؟ فَقِيلَ (٨) لَهُ (٩) : نَعَمْ ، تَرَكَ ابْنًا ، فَقَالَ : انْتُونِي بِهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ لِيَأْتِيَ الْمَلِكَ ، فَقَالَ الْغُلَامُ : وَاللَّهِ ، مَا أَدْرِي لِمَا يَدْعُونِي الْمَلِكُ وَمَا عِنْدِي عِلْمٌ ، وَلَئِنْ سَأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ لَأَعْفُضِحَنَّ (١٠) ، فَذَكَرَ مَا كَانَ أَوْصَاهُ أَبُوهُ بِهِ (١١) ، فَأَتَى الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُ الْعِلْمَ مِنْ أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي ، وَلَسْتُ أَدْرِي فِيمَ (١٢) بَعَثَ إِلَيَّ (١٣) ، وَقَدْ كَانَ أَبِي أَمَرَنِي أَنْ آتِيكَ إِنْ (١٤) احْتَجَّتْ إِلَيَّ شَيْءٌ .

فَقَالَ الرَّجُلُ : وَلَكِنِّي (١٥) أَذْرِي فِيمَا بَعَثَ إِلَيْكَ ، فَإِنْ أَخْبَرْتُكَ ، فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ لَكَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، فَاسْتَحْلَفَهُ وَاسْتَوْتَقَ مِنْهُ أَنْ يَفِي لَهُ (١٦) ، فَأَوْتَقَ لَهُ الْغُلَامُ .

ص: ٧٩٧

-
- ١- فى «م» : - «يكن» .
 - ٢- فى «بن» : - «فدعا ابنه» .
 - ٣- فى الوافى : + «له» .
 - ٤- يقال : زَهَدَ فى الشىء وعنه زهدا وزهادةً ، أى تركه وأعرض عنه ، المصباح المنير ، ص ٢٥٧ (زهد) .
 - ٥- فى «جت» : «ويقل» .
 - ٦- فى «م» : - «تكن» .
 - ٧- فى «م» : «عنى» .
 - ٨- فى «ع ، ب ف» : «قيل» .
 - ٩- فى «م» : - «له» .
 - ١٠- يقال : فضحه ، كمنعه: كشف مساويه ، فافتضح . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٥٢ (فضح)
 - ١١- فى «د ، ع ، م ، بن ، جت» : - «به» .
 - ١٢- فى «بن» وحاشية «جت» : «فيما» .
 - ١٣- فى «بح» : - «إلى» .
 - ١٤- فى «بن» : «إذا» .
 - ١٥- فى «د» : «ولكن» .
 - ١٦- فى البحار : - «له» .

فَقَالَ : إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ رُوعِيَا رَأَاهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقُلْ لَهُ : هَذَا زَمَانُ الذُّبِّ .

فَأَتَاهُ الْغُلَامُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : هَلْ تَدْرِي (١) لِمَ (٢) أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ : أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ تَرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ رُوعِيَا (٣) رَأَيْتَهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : صَدَقْتَ ، فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ : زَمَانُ الذُّبِّ ، فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ ، فَقَبَضَهَا الْغُلَامُ ، وَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَأَبَى أَنْ يَفِيَ لِصَاحِبِهِ ، وَقَالَ : لَعَلِّي لَا أَنْفِذُ (٤) هَذَا الْمَالَ (٥) ، وَلَا آكُلُهُ حَتَّى أَهْلِكَ ، وَلَعَلِّي لَا أَحْتَاجُ ، وَلَا أَسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا (٦) الَّذِي سُئِلْتُ عَنْهُ ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُوعِيَا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ ، فَندِمَ عَلَى مَا صَنَعَ ، وَقَالَ (٧) : وَاللَّهِ مَا ٨ / ٣٦٣

عِنْدِي عِلْمٌ آتِيهِ (٨) بِهِ ، وَمَا أَذْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِصَاحِبِي ، وَقَدْ غَدَرْتُ (٩) بِهِ وَلَمْ أَفِ لَهُ (١٠) ، ثُمَّ قَالَ : لَا يَتَيْنَنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَلَا عَتَدِرَنَّ إِلَيْهِ ، وَلَا عَاحِلِفَنَّ لَهُ ، فَلَعَلَّهُ يُخْبِرُنِي .

فَأَتَاهُ ، فَقَالَ لَهُ (١١) : إِنِّي قَدْ (١٢) صَنَعْتُ الَّذِي صَنَعْتُ ، (١٣) وَلَمْ أَفِ لَكَ بِمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَتَفَرَّقَ مَا كَانَ فِي يَدِي وَقَدْ احْتَجَجْتُ إِلَيْكَ ، فَأَنْشُدُكَ (١٤) اللَّهُ أَنْ لَا تَخْذُلْنِي (١٥) وَأَنَا (١٦) أُوثِقُ لَكَ أَنْ لَا يَخْرُجَ لِي شَيْءٌ إِلَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيَّ الْمَلِكُ ، وَلَسْتُ

ص: ٧٩٨

١- في «د، ع، جت» - : «هل تدرى». وفي «م، ن، بح، بف، بن» والوافي والبحار: «أتدرى» .

٢- في «د، ع، ن، بح، بف، جت» وحاشية «م» والبحار: «لما» .

٣- في الوافي: «رؤية» .

٤- في «ع، بن»: «لا أنفذ» .

٥- في الوافي: «كأنه أراد به: إن لم يف لصاحبه بالمال كان يستغنى به بقية العمر ولا يحتاج» .

٦- في «بن»: - : «هذا» .

- ٧- فى «م» : «فقال» .
- ٨- فى «بح» : - «آتيه» .
- ٩- الغدُرُ : ضدّ الوفاء . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٢٦ (غدر) .
- ١٠- فى «بح» : - «له» .
- ١١- فى «ع ، بح ، بن» والبحار : - «له» .
- ١٢- فى «بف» : - «قد» .
- ١٣- فى «بح» : «قد صنعت» .
- ١٤- «فأنشدك الله» أى سألتك وأقسمت عليك ، وكذا ناشدتك الله وباللّه . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٥٣ (نشد) .
- ١٥- فى «د ، ع ، جد» : «أن تخذلنى» . و «أن لاتخذلنى» ، أى أن لا تترك عونى ونصرتى ؛ من الخذلان ، وهو عدم النصرة . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٦٨٣ (خذل) .
- ١٦- فى البحار : «أنا» بدون الواو .
- أَدْرِى عَمَّا يَسْأَلُنِي .

فَقَالَ : إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ (١) يَسْأَلَكَ عَنْ رُوءِيَا رَأَهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقُلْ لَهُ : إِنَّ (٢) هَذَا زَمَانُ الْكَبْشِ .

فَاتَى الْمَلِكَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : لِمَا (٣) بَعَثْتُ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : إِنَّكَ رَأَيْتَ رُوءِيَا ، وَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي : أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ ، فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقَالَ (٤) :

هَذَا زَمَانُ الْكَبْشِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ ، فَقبَضَهَا وَأُنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَتَدَبَّرَ (٥) رَأْيَهُ فِي أَنْ يَفِيَّ لِصَاحِبِهِ أَوْ لَا يَفِيَّ لَهُ (٦) ، فَهَمَّ مَرَّةً أَنْ يَفْعَلَ ، وَمَرَّةً أَنْ لَا يَفْعَلَ ، ثُمَّ قَالَ : لَعَلِّي أَنْ (٧) لَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ أَبَدًا ، وَأَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى الْغَدْرِ وَتَرَكَ (٨) الْوَفَاءَ ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُوءِيَا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ ، فَندِمَ عَلَى مَا صَنَعَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ ، وَقَالَ (٩) بَعْدَ غَدْرِ مَرَّتَيْنِ : كَيْفَ أَصْنَعُ وَلَيْسَ عِنْدِي عِلْمٌ؟ ثُمَّ أَجْمَعَ رَأْيَهُ (١٠) عَلَى إِيْتَانِ الرَّجُلِ ، فَأَتَاهُ فَنَاشَدَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ يَفِي لَهُ (١١) ، وَأَوْثَقَ لَهُ ، وَقَالَ : لَا تَدْعُنِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ، فَإِنِّي لَا أَعُودُ إِلَى الْغَدْرِ ، وَسَأْفِي لَكَ ، فَاسْتَوْثَقَ مِنْهُ .

فَقَالَ : إِنَّهُ يَدْعُوكَ يَسْأَلُكَ عَنْ رُوءِيَا رَأَاهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَإِذَا سَأَلَكَ (١٢) ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ زَمَانُ الْمِيزَانِ

ص: ٧٩٩

- ١- فى «ع» : - «أن» .
- ٢- فى «ع ، بف ، جت» والوفى : - «إن» .
- ٣- فى «م ، بح ، بن ، جد» : «لم» .
- ٤- فى «د ، بن» : + «له» .
- ٥- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع والوفى : + «فى» .
- ٦- فى «ع ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت» : - «له» . وفى البحار : - «يفى له» .
- ٧- فى «بف» والبحار : - «أن» .
- ٨- فى «ن ، بف ، جد» والوفى : «فترك» .
- ٩- فى «بح» : «فقال» .
- ١٠- فى «م» : - «رأيه» .
- ١١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع : «منه» .
- ١٢- فى الوفى : «ليسألك» بدل «فإذا سألك» .

قَالَ (١) : «فَأَتَى الْمَلِكَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : لِمَ بَعَثْتَ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ : إِنَّكَ رَأَيْتَ رُوءِيَا ، وَتُرِيدُ (٢) أَنْ تَسْأَلَنِي : أَيُّ زَمَانٍ هَذَا؟ فَقَالَ : صَدَقْتَ ، فَأَخْبَرَنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا (٣)؟ قَالَ (٤) : هَذَا زَمَانُ الْمِيزَانِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ (٥) ، فَقَبَضَهَا ، وَأَنْطَلَقَ (٦) بِهَا إِلَى الرَّجُلِ ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ (٧) : قَدْ جِئْتُكَ

بِمَا خَرَجَ لِي (۸) ، فَقَاسِمْنِيهِ (۹) ، فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ : إِنَّ الزَّمانَ الْأَوَّلَ كَانَ زَمَانَ الذُّبِّ ، وَإِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الذُّبَابِ ، وَإِنَّ (۱۰) الزَّمانَ الثَّانِيَّ كَانَ زَمَانَ الْكَبْشِ ، يَهُمُّ وَلَا يَفْعَلُ ، وَكَذَلِكَ كُنْتَ (۱۱) أَنْتَ (۱۲) تَهُمُّ وَلَا تَفْعَلُ ، وَكَانَ هَذَا زَمَانَ الْمِيزَانِ ، وَكُنْتَ (۱۳) فِيهِ عَلَى الْوَفَاءِ ، فَأَقْبِضْ مَالَكَ ، لَا حَاجَةَ لِي (۱۴) فِيهِ ، وَرَدَّه (۱۵) عَلَيْهِ . (۱۶)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

زراره می گوید: حمران از امام باقر علیه السلام پرسید: خدا مرا قربانت کند ، ای کاش برای ما بیان می فرمودی که این امر [سر کار آمدن حکومت حقّه] چه زمانی خواهد بود تا بدان شاد و خرسند شویم. حضرت در پاسخ فرمود: ای حمران! تو دوستان و برادران و آشنایانی داری ، [یعنی ممکن است سخن سرتی افشا شود]. در گذشته مردی دانشمند بود و این مرد ، پسری داشت که به دانش پدر گرایشی نداشت و از علم او هیچ نمی پرسید ، ولی در عوض ، همسایه ای داشت که نزد آن مرد عالم می آمد و از او می پرسید و علم او را فرا می گرفت. مرگ آن مرد دانشمند در رسید و پسرش را به بالین خود طلبید و گفت: پسر عزیزم! تو از آموختن علم من دوری می گزیدی و گرایش چندانی بدان نداشتی و لذا چیزی از من نمی پرسیدی ، ولی من همسایه ای دارم که او به نزد من می آمد و از من پرسش می کرد و دانش مرا می آموخت و آنها را حفظ می کرد ، پس هر گاه تو به چیزی نیاز یافتی به سوی او برو ، و همسایه مورد نظر را به پسرش معرفی کرد. آن دانشمند از جهان رخت بر بست و پسرش به جا ماند تا اینکه پادشاه آن زمان خوابی دید. سراغ آن مرد عالم را گرفت ، به او گفتند: از دنیا رفته است. پرسید: آیا پسری به جای نهاده؟ گفتند: آری ، یک پسر دارد. پادشاه گفت او را پیش من آرید. کسی را سوی او فرستادند که به نزد پادشاه بیاید. آن پسر با خود گفت: بخدا من نمی دانم پادشاه برای چه مرا احضار کرده و دانشی هم ندارم و اگر از من چیزی بپرسد بیگمان آبرویم خواهد رفت. در این هنگام سفارش پدرش را به خاطر آورد ، لذا به سوی همسایه ای که علوم پدرش را فرا گرفته بود رفته به او گفت: پادشاه مرا خواسته و من دلیل آن را نمی دانم. پدرم به من دستور داده که هر گاه

به چیزی نیاز یافتم سوی تو بیایم. آن مرد گفت: ولی من می دانم برای چه تو را خواسته و اگر به تو بگویم و آن وقت خداوند چیزی نصیب تو کرد مال هر دوی ما باشد. آن جوان گفت: آری. مرد او را سوگند داد و پیمان استواری از او گرفت که به این قرارداد عمل کند ، و آن جوانک نیز پیمان استواری با او بست و قول قطعی داد که به قرارداد عمل کند. آن مرد به او گفت: پادشاه خوابی دیده و می خواهد از تو پرسد خوابی را که دیده در چه زمانی واقع خواهد شد؟ و تو در پاسخ او بگو: زمان گرگ باشد. آن جوانک به نزد پادشاه آمد و پادشاه به او گفت: می دانی چرا در پی تو فرستادم؟ گفت: تو به نزد من فرستاده ای تا از من بپرسی خوابی که دیده ای چه هنگام واقع شود؟ پادشاه گفت: راست گفתי ، اکنون بگو چه زمانی خواهد بود؟ او پاسخ داد: زمان گرگ است. پادشاه دستور داد جایزه ای به او بدهند. جوان جایزه را گرفت و به خانه خود بازگشت و به وعده ای که به آن مرد داده بود وفا نکرد و سهم او را نپرداخت و با خود گفت: شاید این مال برای من تا پایان عمر کافی باشد و از این پس نیز محتاج سؤال از مرد نشوم و نظیر سؤالی که از من پرسیدند از من نپرسند. این گذشت تا اینکه دوباره پادشاه خوابی دیده و به سراغ همان جوان فرستاد. جوان از کرده خویش نادم شد و با خود گفت: من که دانشی ندارم تا به نزد پادشاه بروم و از سویی نمی دانم با این پیمان شکنی و بی وفایی که با آن مرد دانشمند کرده ام چگونه نزدش بروم. ولی باز با خود گفت: به هر روی به نزد او می روم و از او پوزش می خواهم و برایش قسم می خورم تا شاید دوباره مرا آگاه سازد. پس نزد آن مرد آمد و به او گفت: من آنچه نباید بکنم کردم و به پیمانمان وفا نکردم و اکنون نیز پولی که به دستم رسید باقی نمانده و دوباره به تو نیاز یافته ام ، تو را بخدا سوگند که مرا شرمنده و خوار نکنی ، و من این بار با تو پیمان استواری می بندم که چیزی نصیب من نشود جز آنکه به طور یکسان از آن هر دو مان باشد ، و اینک پادشاه مرا خواسته و نمی دانم این بار چه سؤالی دارد. آن مرد گفت: پادشاه دوباره خوابی دیده ، می خواهد از تو پرسد خوابی که دیده در چه زمانی خواهد بود ، تو در پاسخ او بگو: زمان قوچ. جوانک نزد پادشاه آمد و بر او وارد شد پس پادشاه از او پرسید: می دانی برای چه سراغ تو فرستاده ام. گفت: آری ، خوابی دیده ای و می خواهی بپرسی در چه زمان خواهد بود. پادشاه گفت: راست گفתי ، اکنون بگو چه زمانی است؟ گفت: زمان قوچ است. پادشاه دستور داد جایزه ای

به او دادند. جوانک جایزه را گرفت و به خانه اش بازگشت و در کار خود به اندیشه فرو رفت که آیا این بار به پیمان خود وفا کنم یا نه. گاهی تصمیم می گرفت و به وعده وفا کند و گاهی منصرف می شد تا بالاخره با خود گفت: شاید بعد از این دیگر من هیچ وقت نیازمند بدین مرد نشوم، و بر آن شد تا پیمان خود بشکند و به قولی که داده بود وفا نکرد. این جریان هم گذشت و باز پادشاه خوابی دید و به نزد آن جوان فرستاد. جوانک از پیمان شکنی با آن مرد پشیمان شد و گفت: با اینکه دو بار پیمان شکسته ام اینک چه کنم و حال آنکه دانشی هم ندارم، و سرانجام تصمیم گرفت نزد همان مرد دانشمند برود. پس نزد او آمد و او را بخدای تبارک و تعالی سوگند داد و از او خواست که اگر به او بیاموزد این بار به پیمان خود وفا کند و پیمان را محکم کرده بدو گفت: مرا با این حال وامگذار و من از این پس پیمان نخواهم شکست و به وعده ای که داده ام وفا می کنم. آن مرد از او پیمان گرفت و بدو گفت: او تو را خواسته تا از خوابی که دیده از تو پرسد که این زمان چه زمانی است؟ و چون این پرسش از تو پرسید، به او بگو: این زمان، زمان ترازو و میزان است. جوان به نزد پادشاه آمد. پادشاه گفت: برای چه تو را خواستم؟ او گفت: تو خوابی دیده ای و می خواهی از من بپرسی که در چه زمانی خواهد بود. پادشاه گفت: راست گفتی، بگو در چه زمانی خواهد بود؟ او گفت: زمان ترازو. پادشاه فرمان داد به او صله ای دادند و او آن را گرفت و نزد مرد دانش آموزخته برد و در برابر او نهاده و گفت: من هر چه را به دست آوردم یک جا نزد تو آوردم، آن را با من قسمت کن. آن مرد دانشمند گفت: آن زمان نخست، دوران گرگان بود و تو هم گرگی بودی؛ زمان دوم دوران قوچ بود که تصمیم می گیرد ولی انجام نمی دهد، و تو هم تصمیم می گرفتی ولی وفا نمی کردی؛ و این زمان، دوران ترازو و عدالت است و تو بر سر وفاداری هستی. تو همه مال خود را برگیر و مرا بدان نیازی نیست و همه را بدو باز گردانید.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۴۱۴

[ترجمه کمره ای]

از زراره از امام باقر (علیه السلام) - گوید حمران پرسشی از امام باقر نمود: حمران - خدا مرا قربانت کند کاش بما باز میگفتی که این امر (ظهور دولت حقه) چه زمانی خواهد بود تا ما بدان شاد و خرسند میشدیم؟ امام باقر (علیه السلام) - ای حمران راستی تو رفیقان و برادران و آشنایانی داری (یعنی اگر سری بتو گفته شود بوسیله اینان پراکنده گردد و باعث نابودی شیعه شود). (امام (علیه السلام) بسخن خود چنین ادامه داد). راستی در تاریخ گذشته مردی بود از دانشمندان و پسری داشت نادان که رغبتی بدانش و علم پدر خود نداشت و چیزی از او نمی پرسید و از دانش او بهره نمیگرفت و این دانشمند یک همسایه دانش پسند داشت که نزد او می آمد و از او پرسش میکرد و از او فرا میگرفت ، مرگ آن مرد دانشمند در رسید و پسرش را ببالین خود طلبید و گفت: پسر جانم راستی تو در دانش من بیرغبت بودی و از آن کناره میکردی و چیزی از من نمیپرسیدی و مرا یک همسایه بود که نزد من می آمد و از من پرسش میکرد و فرا میگرفت و بدل خود میسپرد اگر تو بجیزی از دانش نیازمند شدی نزد او برو و آن همسایه را به پسر خود شناسانید و آن دانشمند مرد و پسرش بجا ماند. پادشاه آن دوران خوابی دید و از آن مرد دانشمند جویا شد و به او گفتند مرده است ، پادشاه گفت آیا فرزندی بجای خود گزارده؟ در پاسخ گفتند آری یک پسری بجای او مانده است ، گفت بروید پسر او را نزد من بیاورید نزد او فرستادند که نزد پادشاه بیاید آن جوان گفت بخدا من نمیدانم که پادشاه برای چه مرا خواسته من علمی ندارم و اگر او چیزی از من بپرسد رسوا میشوم و در این جا بیاد سفارش و وصیت پدر خود افتاد و نزد آن مرد همسایه که از پدرش دانش فرا گرفته بود رفت و به او گفت راستی که پادشاه فرستاده و مرا خواسته و من نمیدانم برای چه مرا خواسته و پدرم بمن سفارش کرده و فرموده اگر نیاز بجیزی پیدا کردم نزد تو آیم. مرد دانش آموخته - ولی من میدانم پادشاه تو را برای چه خواسته و اگر من بتو گزارش دادم آنچه خداوند در این میان روزی کرد و برآورد باید میان من و تو بخش شود و نیمی از من باشد. عالم زاده - بسیار خوب - و آن دانش آموخته او را سوگند داد و با او پیمان در میان نهاد و از او اعتماد گرفت که بهره او را بدهد و آن جوان هم به او اعتماد و قول قطعی داد. مرد دانش آموخته - پادشاه میخواهد از تو بپرسد خوابی را که دیده است در چه زمانی واقع خواهد شد؟ تو در پاسخ او بگو زمان گرگ باشد ، آن جوانک نزد پادشاه آمد و پادشاه به او گفت: تو میدانی که من تو را

برای چه خواستم و چرا دنبال تو فرستادم؟ عالم زاده-تو فرستادی و مرا خواستی که از من بررسی خوابی که دیدی در چه زمان واقع است. پادشاه-راست گفתי ، اکنون بگو بدانم در چه زمان است آن؟ عالم زاده-زمان گریگ است-پادشاه فرمان داد تا یک جائزه و بخششی به او دادند و جوانک آن را برگرفت و بخانه خود رفت و نخواست که بخشی برفیق دانش آموخته خود دهد و گفت شاید من تا بمیرم همین مال مرا بس باشد و آن را تا بمیرم نخورم و شاید نیازی پیدا نکنم و دیگر از مانند این چیزی که از من پرسیدند از من نپرسند و تا خدا خواست بهمین وضع گذراند و پائید. سپس باز پادشاه خوابی دید و فرستاد او را خواست و این جوانک از پیمان شکنی خود با آن دانش آموخته پشیمان شد و گفت من دانشی ندارم که نزد او بروم و نمیدانم با این رفیق دانش آموخته خودم چه کنم؟ با اینکه باو دغلی کردم و با او وفاداری نکردم. سپس با خود گفت بهر حال نزد او میروم و از او پوزش میجویم و برای او سوگند بوفاداری میخورم شاید او بمن خبر دهد-و نزد او آمد. عالم زاده-راستی من کردم آنچه کردم و با تو بقراری که میان من و تو بود وفا نکردم و آنچه هم در دست داشتم از میان رفت و خرج شد و من بتو نیازمند شدم من تو را بخدا سوگند می دهم که مرا وانگذاری و مخدول نسازی و من با تو عهد و قرار محکم می بندم که هیچ چیزی از این کار بر نیاید و مالی داده نشود جز اینکه میان من و تو نصف باشد. پادشاه فرستاده و مرا خواسته و نمیدانم چه از من خواهد پرسید؟ دانش آموخته-راستش اینست که میخواهد از تو بپرسد این خوابی که دیده در چه زمانی است؟ در پاسخ او بگو-این زمان چپش است(نره بز دو ساله)آن پسرک نزد پادشاه رفت و بر او وارد شد. پادشاه-من تو را برای چه خواستم؟ عالم زاده-تو خوابی دیدی و راستش میخواهی از من بررسی چه زمانی است آن خواب. پادشاه-راست گفתי بمن بگو آن چه زمانی است؟ عالم زاده-آن زمان چپش است. پادشاه فرمان داد برای او صله ای فراهم کردند و آن را برگرفت و بخانه خود رفت و در اندیشه شد که بهره ای از آن برفیق دانش آموخته خود بدهد و یا چیزی ندهد یک بار قصد کرد بدهد و یک بار قصد کرد ندهد و باز هم با خود گفت شاید دیگر من پس از این هرگز نیازی به او پیدا نکنم و تصمیم گرفت که دغلی کند و بعهد خود وفا نکرد تا خدا خواست پائید و گذرانید؟ سپس باز هم پادشاه خوابی دید و دنبال او فرستاد و او از کاری که با رفیق خود کرده بود پشیمان شد و با خود

گفت پس از اینکه دو بار دغلی و پیمان شکنی کردم چه کنم و من خود دانشی هم ندارم باز هم تصمیم گرفت نزد آن مرد بروم نزد او رفت و او را بخدا تبارک و تعالی سوگند داد و از او خواهش کرد که اگر باو بیاموزد این باره بهره او را باو بدهد و قول داد و باو گفت مرا باین حال وامگذار و من دیگر بدغلی بازنگردم و پیمان شکنی نکنم و محققا برای تو وفا کنم و از او میثاق گرفت و باو گفت: تو را خواسته تا از تو بپرسد از خوابی که دیده در چه زمانی است این؟ و چون از تو پرسید بگو این زمان ترازو است. فرمود: آن پسرک نزد پادشاه رفت. پادشاه- برای چه تو را خواستم؟ عالم زاده- تو خوابی دیدی و میخواهی از من بپرسی که این چه زمانی است پادشاه- راست گفتی بمن بگو این چه زمانی است؟ عالم زاده- این زمان ترازو است. پادشاه فرمان داد باو صله ای دادند و آن را گرفت و نزد آن مرد دانش آموخته برد و برابر او نهاد و گفت من هر چه را برآورده شد یک جا نزد تو آوردم آن را با من قسمت کن. دانشمند- آن زمان نخست دوران گرگان بود و تو هم گرگی بودی و آن زمان دوم دوران چپش بود که قصد خیر کند و عمل نکند و تو در آن زمان چنان بودی قصد کردی بهره مرا بدهی و ندادی و این زمان دوران ترازو و عدالت است و تو بر سر وفاداری هستی تو همه مال خود را بر گیر و مرا بدان نیازی نیست و همه را بدو برگردانید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۱۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۵۲ - زارة گوید: حمران از امام باقر علیه السلام پرسید: خدا مرا بقربانت کند چه خوب بود برای ما بیان می فرمودی که این امر (حکومت حقه) چه وقت خواهد بود تا بدان شاد و خورسند شویم؟ حضرت در پاسخ فرمود: ای حمران تو دوستان و برادران و آشنایانی داری (شرح این کلام حضرت در آخر حدیث بیاید). (ای حمران) در زمان های قدیم مرد دانشمندی بود و این مرد پسری داشت که بدانش پدر شوق و رغبتی نداشت و از معلومات او چیزی نمی پرسید (تا آن را فراگیرد) ولی در عوض همسایه ای داشت که بنزد آن مرد عالم می آمد و از او می پرسید و علوم او را فرا میگرفت. و هنگامی که وقت مرگ این مرد عالم فرارسید پسر خود را طلبید و باو گفت: پسر جانم تو از فرا گرفتن

دانش من کناره گیری می کردی و چندان رغبتی بدان نداشتی و این رو چیزی از من نمی پرسیدی ولی من همسایه ای دارم که او بنزد من می آمد و از من می پرسید و دانش مرا فرا میگرفت و آنها را ضبط میکرد ، پس هر گاه تو بچیزی نیازمند شدی بنزد او برو ، و همسایه مزبور را بپسرش معرفی کرد. آن مرد عالم از دنیا رفت و پسرش بجا ماند ، تا اینکه پادشاه آن زمان خوابی دید (و برای کشف آن خواب) سراغ آن مرد عالم را گرفت ، بدو گفتند: از دنیا رفته است ، پرسید آیا پسری بجای گذارده؟ گفتند: آری یک پسر دارد ، پادشاه گفت: او را پیش من آرید. کسی را بنزد او فرستادند که بنزد پادشاه بیاید ، آن پسر با خود گفت: بخدا من نمیدانم پادشاه برای چه مرا خواسته و چیزی هم بلد نیستم ، و اگر از من چیزی بپرسد حتما رسوا خواهم شد! در این وقت بیاد سفارش پدرش افتاد (که بدو گفته بود هر گاه نیازمند بچیزی از علم من شدی بنزد همسایه برو) از این رو بنزد آن همسایه ای که علوم پدرش را فرا گرفته بود رفته باو گفت: پادشاه مرا خواسته و من نمیدانم برای چه مرا خواسته است ، و همانا پدرم بمن دستور داده که هر گاه محتاج بچیزی شدم بنزد تو بیایم ، آن مرد گفت: ولی من میدانم برای چه تو را خواسته و اگر بتو بگویم و آن وقت چیزی خدا روزی تو کرد (و پادشاه بتو جایزه و انعامی داد) مال هر دوی ما باشد (و آن را با من قسمت کنی و سهمی هم بمن میدهی)؟ آن جوان گفت: آری. مرد مزبور او را قسم داد و پیمان محکمی از او گرفت که باین قرارداد عمل کند و آن جوانک نیز پیمان محکمی در این باره بست و قول قطعی داد که بقرار داد عمل نماید. مرد مزبور بدو گفت: پادشاه خوابی دیده و میخواهد از تو بپرسد: اکنون چه زمانی است ، و تو در پاسخ او بگو: اکنون زمان گرگ است. آن جوان بنزد پادشاه آمد و شاه از او پرسید: میدانی من برای چه بسراغ فرستاده ام؟ گفت: تو بنزد من فرستاده ای تا در باره خوابی که دیده ای از من بپرسی که اکنون چه زمانی است؟ پادشاه گفت: آری راست گفتی اکنون بگو: چه زمانی است؟ پاسخ داد: زمان گرگ است. پادشاه دستور داد جایزه ای باو بدهند ، جوان جایزه را گرفت و بخانه خود برگشت و بوعده که بآن مرد داده بود وفا نکرد و سهم او را نپرداخت و با خود گفت: شاید این مال برای من تا آخر عمر کافی باشد و از این به بعد هم محتاج بسؤال از آن مرد نشوم و چنین مسأله ای که این بار از من پرسیدند دیگر نپرسند (تا ناچار باشم نزد او بروم). این گذشت تا اینکه دوباره پادشاه خوابی دید و

بسراغ همان جوان فرستاد ، جوان از کرده خود پشیمان شد و با خود گفت: من که چیزی بلد نیستم که بنزد پادشاه بروم و از آن سو نمیدانم با این پیمان شکنی و بی وفائی که با آن مرد دانشمند کرده ام بچه روئی بنزد او بروم ، ولی دوباره گفت: بهر صورت هست بنزد او میروم و از او عذر خواهی میکنم و برایش قسم میخورم شاید (از تقصیر من درگذرد و) دوباره بمن خیر دهد. پس بنزد آن مرد آمد و باو گفت: (گذشته ها گذشته است و) من آنچه نباید بکنم کردم و به پیمانی که میان من و تو بود وفا نکردم و اکنون نیز چیزی از آن پولی که بدستم رسید باقی نمانده و دوباره محتاج تو شده ام ، تو را بخدا سوگند که مرا شرمنده و خوار نکنی و من این بار با تو قرار و عهد محکمی میندم که چیزی نصیب من نشود جز آنکه بطور مساوی مال من و تو هر دو باشد ، و پادشاه مرا خواسته و نمیدانم این بار چه سؤالی دارد. آن مرد گفت: پادشاه دوباره خوابی دیده میخواهد از تو پرسد این زمان چه زمانی است؟ و چون این سؤال را کرد تو در جوابش بگو: زمان قوچ (گوسفند نر) است ، جوانک بنزد پادشاه آمد و بر او وارد شد. پادشاه از او پرسید: (میدانی) برای چه بسراغ تو فرستادم؟ گفت: (آری) خوابی دیده ای و میخواهی بررسی چه زمانی است؟ پادشاه گفت: راست گفתי اکنون بگو: چه زمانی است؟ گفت: زمان قوچ است. پادشاه دستور داد جایزه ای باو دادند ، جوانک جایزه را گرفت و بخانه اش بازگشت و در کار خود باندیشه فرو رفت که آیا این بار بوعده عمل کنم (و سهم او را پردازم) یا وفا نکنم (و مانند بار پیش همه را برای خود بردارم) گاهی تصمیم میگرفت بوعده وفا کند و گاهی منصرف میشد تا بالاخره با خود گفت: شاید بعد از این دیگر من هیچ وقت نیازمند بدین مرد نشوم و تصمیم به پیمان شکنی گرفت و بقولی که داده بود وفا نکرد. این جریان هم گذشت و باز (برای سومین بار) پادشاه خوابی دید و بنزد آن جوان فرستاد جوانک از پیمان شکنی با آن مرد (بسختی) پشیمان شد و گفت: با اینکه دو بار پیمان شکنی کردم اکنون چه کنم و چیزی هم بلد نیستم ، و بالاخره (پس از فکر زیاد) تصمیم گرفت بنزد همان مرد دانشمند برود ، پس بنزد آن مرد آمد و او را بخدای تبارک و تعالی سوگند داد و از او خواست که مطلب را باو یاد دهد ، و قول داد که این بار بوعده وفا کند و پیمان را محکم کرده بدو گفت: مرا باین حال وامگذار و من از این پس پیمان شکنی نخواهم کرد و بوعده ای که داده ام وفا میکنم. آن مرد از او پیمان گرفت و بدو گفت: او تو را خواسته

تا از خوابی که دیده از تو بپرسد که این زمان چه زمانی است؟ و چون چنین سؤالی از تو کرد باو بگو: این زمان زمان ترازو و میزان است. جوان بنزد پادشاه آمد و بر او وارد شد، پادشاه گفت: میدانی برای چه پیش تو فرستادم؟ جوان گفت: خوابی دیده ای و میخواهی بررسی این چه زمانی است. پادشاه گفت: راست گفתי بگو: چه زمانی است؟ پاسخ داد: زمان ترازو و میزان است، پادشاه دستور داد جایزه ای بدو دادند، و این بار جوانک آن مال را برداشته و همه را آورد پیش روی آن مرد دانشمند گذارد و گفت: آنچه این بار گرفتم (بی کم و کاست) همه را بنزد تو آوردم تا تو سهم مرا بدهی. مرد دانشمند گفت: زمان اول زمان گرگ بود و تو هم از گرگان بودی، و زمان دوم زمان قوچ بود که تصمیم میگیرد ولی انجام ندهد، و تو هم تصمیم میگیری ولی وفا نکردی، و این زمان زمان میزان و عدل است و تو بوعده خویش وفا نکردی، اکنون همه این مال را بردار که مرا بدان نیازی نیست، و همه مال را باو پس داد. شرح - مجلسی (ره) در توضیح جمله: «ان لک اصدقاء و اخوانا». (که در صدر حدیث است) چند احتمال ذکر کرده: ۱ - مقصود از نقل این حکایت این باشد که این زمان وفای بعهد و پیمان نیست، و اگر تو زمان ظهور دولت حقه را بدانی باشنایان و برادرانی که داری بازگو میکنی و این خبر میان مردم پراکنده می شود و در نتیجه فساد بزرگی بیار می آورد، و اگر قول هم بدهی که آن را مکتوم و پنهان نگهداری فایده ندارد زیرا باین قول عمل نخواهی کرد چون زمان میزان و عدل نشده. ۲ - مقصود این باشد که تو آشنایان و دوستانی داری بنگر بین آیا آنها در یک کاری با تو توافق میکنند یا در هیچ موردی بوعده با تو عمل میکنند، و با این وضع چگونه امام در یک چنین زمانی ظهور کند. ۳ - مراد این باشد که تو میتوانی این مطلب (یعنی بدست آوردن زمان ظهور امام) را خود بدست آوری، زیرا تو آشنایان و دوستانی داری پس در حال ایشان بنگر و دقت کن، هر گاه دیدی که تصمیم قطعی بفرمانبرداری از امام دارند و بطور کامل تسلیم امام خود هستند بدان که آن وقت زمان ظهور قائم علیه السلام است، زیرا قیام او مشروط بچنین حالی است، و تو میتوانی از طرز رفتار آشنایان و دوستان و وضع عموم مردم را نیز بدست آوری چون بقول معروف مشت نمونه خروار است.

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله:(متى [يكون] هذا الأمر) أى ظهور دولة الحقّ. (فُسّرنا به) على البناء للمفعول ، أو للفاعل ، أى جعلنا إخواننا مسرورين ، والأول أظهر. (فقال:يا حمران ، [إنّ] لك أصدقاء وإخواناً ومعارف) ؛ لعلّ الغرض من هذا الكلام وإيراد الحكاية أنّ هذا الزمان ليس زمان العدل والميزان ، فأخاف أن لا يفى بعهد الكتمان ، فإذا عرفت زمان ظهور هذا الأمر فلك معارف وإخوان ، فتحدّثهم به ، وينشأ منه المفاسد العظيمة ، ومحض العهد بالكتمان لا ينفع ؛ إذ لم يأت بعد زمان الميزان. والحاصل:أنّ غالب أحوال الخلق فى ذلك الزمان الغدر وعدم الوفاء بالعهد ، وهذا يقتضى كتمان السرّ عنهم ، فإذا اعتدل الزمان واعتدل أحوال أهله ينبغى إظهاره. أو المراد أنّ لك معارف وإخواناً تعاشرهم ، ويمكنك استعلام زمان ظهور هذا الأمر من أطوارهم ، فمهما رأيت منهم العزم على الانقياد والإطاعة والتسليم لإمامهم وكتمان السرّ فاعلم أنّه زمان ظهور القائم عليه السلام ؛ فإنّ قيامه عليه السلام مشروط بذلك ، وأهل كلّ زمان عامّتهم على وتيرة واحدة ، وبذلك الذى ذكرناه من استعلام أحوال المعارف والإخوان تتمكّن من استعلام أحوال جميع أهل الزمان. وقيل:كان المراد أنّهم وإن كانوا أصدقاء وإخواناً لك إلاّ أنّهم لا يصادقونك على أنفسهم وأموالهم ، ولا يفون لك بعهود الأخوة ؛ لأنّ الزمان لا يقتضى ذلك ، ولذلك لا يظهر أمرنا ؛ إذ لا يساعده الزمان ، ولا يوجد عليه الأعوان ؛ لأنّه زمان الذئب ، أو الكبش ، فإذا جاء زمان الميزان يظهر أمرنا . وقوله:(تزهّد فيما عندى) . الزهد:خلاف الرغبة. يُقال:زهّد فى الشىء وعن الشىء - كعلم - أى لم يرغب فيه. وزهّد - كمنع - لغة فيه. وقوله:(وتقلّ) بكسر القاف. وقوله:(وعرّفه جاره) من التعريف بمعنى الإعلام ، والضمير المنصوب للابن ، والمجرور للرجل العالم ، أو للابن أيضاً. والأظهر أن يكون الرجل فى قوله:(فهلك الرجل) فاعل«عرّف» ، وهلك على سبيل التنازع. وقوله:(ولكنّى أدرى). قيل:لعلّ علمه كان ياخبر ذلك العالم ، وكان العالم أخذه من الأنبياء ، حيث أخبروا بوحي السماء أنّ هذا الملك سىرى تلك الأحلام ، وهذه تعبيرها ، أو بأن أخذ من العالم نوعاً من العلم يمكنه استنباط أمثال تلك الأمور به ،

وكان ذلك من علوم الأنبياء ، على أنه يحتمل أن يكونا من الأنبياء . وقوله: (واستوثق منه أن يفى له ، فأوثق له) . فى القاموس: «أوثقه فيه: شدّه. واستوثق منه: أخذ الوثيقة» . والمستتر فى «استوثق» راجع إلى العالم ، وضمير «منه» إلى الدين ، وفى «أوثق له» بالعكس. وقوله: (لا أفند هذا المال) من الإنفاد ، وهو الإفناء. وقوله: (حتى أهلك) من الإهلاك على صيغة الماضى المجهول ، والمستتر فيه راجع إلى الرجل العالم. وقوله: (ولا أسئل عن مثل هذا الذى سئلت عنه) . كلمة «عن» ليست فى بعض النسخ ، والفعالان على البناء للمفعول ، وكونهما للفاعل محتمل. وقوله: (زمان الكبش) بالتسكين ، وهو الحمل إذا أثنى ، أو إذا خرجت رباعيته. وقوله: (وأجمع رأيه على الغدر) برفع رأيه. قال الجوهري: «أجمعت الأمر وعلى الأمر: إذا عزمت عليه. والأمر مجمع عليه ، ويُقال أيضاً: أجمع أمرك ولا تدعه منتشرًا» . وقوله: (فقاسمنيه) . يقال: قاسمه الشيء ، أى أخذ كلّ قسمة. والقسم - بالكسر - الحظّ ، والنصيب من الخير. هذا ، قيل فى هذا الخبر فوائد: الأولى: أنه ينبغى إظهار السرّ وتعليم العلوم الغربية التى يحتاج إليها الخلق فى بعض الأوقات لمن هو أهل لها. الثانية: أنه لا يجوز تعليمها لمن ليس بأهل لها وإن كان ولدًا. الثالثة: أنه ينبغى ترغيب الجاهل فى الرجوع إلى العالم عند الحاجة. الرابعة: أنه يجب الوفاء بالعهد لئلا يؤدّى إلى الخجالة فى وقت. الخامسة: أنه تعالى قد ينبّه الرجل بما فيه صلاحه وصلاح الخلق ، كما نبّه الملك المذكور الذى وقع الجور فى رعيته ، ولم يكن عالمًا به ، فسئل فى المنام: أى زمانٍ هذا؟ فعبرَ بأنه زمان الذنب ، فتنبّه بأنه وقع الجور وشاع بين الرعيّة ، فاشتغل بالإصلاح حتى رُفِع بالكلّيّة ، فسئل: أى زمانٍ هذا؟ فعبرَ بأنه زمان الميزان ، أى زمان القسط والعدل ، فعلم وتيقن ارتفاع الجور بالمرّة ، فاطمأن قلبه. ثمّ قال: كأنه أشار بزمان الذنب إلى زمان سلطان بنى أميّة ، وبزمان الكبش إلى مدّة سلطان بنى عبّاس ؛ فإنّ بعضهم همّ أن يدفع الأمر إلى صاحبه ، ثمّ غدر كالمأمون ، وبزمان الميزان زمان ظهور القائم عليه السلام ؛ فإنّه زمان عدل يمكن إظهار السرّ فيه .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٢٨٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: إن لك أصدقاء و إخوانا لعل المقصود من إيراد تلك الحكاية إن هذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود ، فإذا عرفت زمان ظهور الأمر ، فلك معارف و إخوان فتحدثهم به ، فيشيع الخبر بين الناس و ينتهي إلى الفساد العظيم ، و العهد بالكتمان لا ينفع ، لأنك لا تفي به إذ لم يأت بعد زمان الميزان ، أو المراد إن لك معارف و إخوانا فانظر إليهم هل يوافقونك في أمر أو يفون بعهدك في شيء فكيف يظهر الإمام في مثل هذا الزمان ، أو المراد أنه يمكنك استعلام ذلك ، فإن لك معارف و إخوانا فانظر في حالهم فمهما رأيت منهم العزم على الانقياد و الإطاعة و التسليم التام لإمامهم ، فاعلم أنه زمان ظهور القائم عليه السلام فإن قيامه عليه السلام مشروط بذلك ، و أهل كل زمان يكون عامتهم على حالة واحدة ، كما يظهر من الحكاية فيمكنك استعلام أحوال جميع أهل الزمان بأحوال معارفك ، و الأول أظهر. قوله: و لكنني أدري لعل علمه كان بإخبار ذلك العالم ، و كان العالم أخذه من الأنبياء حيث أخبروا بوحى السماء أن هذا الملك سيرى تلك الأحلام ، و هذا تعبيرها ، أو بأن أخذ من العالم نوعا من العلم يمكنه استنباط أمثال تلك الأمور به و كان ذلك من علوم الأنبياء ، على أنه يحتمل أن يكون من الأنبياء.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٣٩

الحديث ٥٥٣

١٥٣٦٨/٥٥٣ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْكُوفِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُعْتَبٌ أَوْ غَيْرُهُ (١٧) ، قَالَ :

بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَقُولُ لَكَ أَبُو مُحَمَّدٍ : أَنَا أَشْجَعُ مِنْكَ ، وَأَنَا أَسْخَى مِنْكَ ، وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ .

٣٦٤ / ٨

فَقَالَ لِرَسُولِهِ : «أَمَّا الشَّجَاعَةُ ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ لَكَ (١٨) مَوْقِفٌ يُعْرَفُ فِيهِ (١٩) جُبْنُكَ مِنْ

- ١- فى «بف» : - «قال» .
- ٢- فى «جت» : «تريد» بدون الواو .
- ٣- فى «بح» : - «هذا» .
- ٤- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافى والبحار . وفى «ن» والمطبوع : «فقال» .
- ٥- الصلة : اسم بمعنى الجائزة والعطية . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ١٩٣ (وصل) .
- ٦- فى «ن» : «فانطلق» .
- ٧- فى «بن» : «فقال» .
- ٨- فى «د ، بن ، جد» وحاشية «جت» : «إلى» .
- ٩- فى «بف» : «فقاسمه» .
- ١٠- فى «بف» : - «إن» .
- ١١- فى «بح» : - «كنت» .
- ١٢- فى «م» : - «أنت» .
- ١٣- فى «بح» : + «أنت» .
- ١٤- فى «بح» : «إلى» .
- ١٥- فى «بن» : «فردّه» .
- ١٦- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٥٥ ، ح ٢٥٤٥٥ ؛ البحار ، ج ١٤ ، ص ٤٩٧ ، ح ٢٢ .
- ١٧- فى «بف» : «وغيره» .
- ١٨- فى البحار : - «لك» .
- ١٩- فى «د ، جت» : «به» .

شَجَاعَتِكَ ؛ وَأَمَّا السَّخَاءُ (١) ، فَهُوَ (٢) الَّذِى يَأْخُذُ الشَّيْءَ مِنْ جِهَتِهِ (٣) ، فَيَضَعُهُ فِي حَقِّهِ ؛ وَأَمَّا

الْعِلْمُ ، فَقَدْ أَعْتَقَ أَبُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ مَمْلُوكٍ ، فَسَمَّ لَنَا خَمْسَةً مِنْهُمْ وَأَنْتَ عَالِمٌ».

فَعَادَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ (٤) : يَقُولُ (٥) لَكَ : أَنْتَ (٦) رَجُلٌ صَحْفِيُّ (٧) .

فَقَالَ لَهُ (٨) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «قُلْ لَهُ : إِي (٩) وَاللَّهِ ، صُحْفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَرِثَتُهَا عَنِ آبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ» . (١٠)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

معتب یا دیگری می گوید: عبد الله بن حسن برای امام صادق علیه السلام پیغام فرستاد که: ابو محمد [کنیه عبد الله بن حسن] می گوید: من از تو شجاعت ، با سخاوت تر و داناترم. امام صادق علیه السلام به فرستاده او فرمود: اما شجاعت ، بخدا سوگند هنوز عرصه جنگی برای تو پیش نیامده که ترسویی تو از دلاوریت تمیز داده شود و سخاوت ، آن است که آدمی ، چیزی را از راه مشروع آن به دست آورد و آن را در جای خود مصرف کند ، و اما علم و دانش ، پس پدر تو علی بن ابی طالب علیه السلام هزار بنده آزاد کرد ، تو که دانشمندی تنها نام پنج نفر از ایشان را برای ما بیان کن. فرستاده نزد عبد الله بن حسن آمد و سخن امام علیه السلام را به او گفت ، سپس نزد آن حضرت بازگشت و گفت: عبد الله بن حسن می گوید: تو مردی صحفی [کتاب خوان] هستی. امام صادق علیه السلام فرمود: به او بگو: آری ، بخدا سوگند ، صحف ابراهیم ، موسی و عیسی را از پدرانم به ارث برده ام.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۱۴

[ترجمه کمره ای]

از معتب یا دیگری باز گفته است که عبد الله بن الحسن نزد امام صادق (علیه السلام) فرستاد و این پیغام را داد: «ابو محمد (کنیه عبد الله بن الحسن) میگوید من از تو شجاع ترم و من از تو باسخاوت ترم و من از تو داناترم» امام صادق (علیه السلام) بفرستاده او فرمود: اما شجاعت تو که دلیلی ندارد زیرا در میدان نبردی اظهار مردی نکردی تا ترسو بودن از شجاعتت بازشناخته شود و اما سخاوت تو معنی سخاوت اینست که مالی را از راه مشروع آن بگیرد و آن را بجای مقرر آن بمصرف رساند و اما در باره علم و دانش پدرت علی (علیه السلام) بن ابی طالب هزار بنده آزاد کرده است تو نام پنج از آن ها را بما بگو و دانشمند باش. فرستاده عبد الله بن الحسن از نزد امام صادق (علیه السلام) بازگشت و پاسخ امام را باو اعلام کرد و سپس نزد امام صادق (علیه السلام) برگشت و بآن حضرت گفت: عبد الله بن الحسن میگوید تو مردی صحفی هستی (یعنی کتاب خوان) امام صادق (علیه السلام) در جواب او گفت باو بگو آری بخدا هلا منم که صحف ابراهیم و موسی و عیسی (علیه السلام) را از پدرانم به ارث بردم.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۱۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۵۳ - معتب یا دیگری گوید: عبد الله بن حسن (معروف بعبد الله محض که فرزند حسن مثنی است و داعیه خلافت برای پسرانش محمد و ابراهیم داشت و بالاخره هم هر سه بدست منصور عباسی کشته شدند) برای امام صادق علیه السلام پیغام داد که ابو محمد (یعنی خودش) میگوید: من از تو شجاعت و باسخاوت تر و دانشمندترم؟ امام صادق علیه السلام بفرستاده او فرمود (که بعبد الله بگوید): اما شجاعت که بخدا سوگند هنوز صحنه نبردی برای تو پیش نیامده که بزدلی تو از شجاعتت تشخیص داده شود (و معلوم گردد که شجاعی یا ترسو) و اما سخاوت عبارت است از اینکه انسان چیزی را از راه مشروع آن بدست آورد و آن را در جای خود مصرف کند (مجلسی ره) گوید: یعنی تو این گونه نیستی بلکه اموال را از مردم میگیری و در راه تحصیل خلافت نامشروع پسرت محمد خرج میکنی) و اما علم و دانش پس پدر تو علی بن ابی طالب هزار بنده آزاد کرد تو

که دانشمندی نام پنج تن از آنها را برای ما برگو! فرستاده نزد عبد الله بن حسن آمد و سخن امام علیه السلام را باو گفت ، سپس بنزد آن حضرت باز گشته گفت: عبد الله بن حسن میگوید: تو مردی صحفی هستی (یعنی معلوماتت از روی کتابها است) امام صادق علیه السلام فرمود: باو بگو: آری بخدا صحف (و کتابهای) ابراهیم و موسی و عیسی که آنها را از پدرانم بارث برده ام.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۱۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (وأما السخىّ فهو الذى يأخذ الشىء من جهته) إلى آخره. هذا تعريض له حيث إنّه أخذ أموال الإمام وصرفه فى تحليل الخلافة لابنه محمّد. و قوله: (يقول لك: إنك رجلٌ صَحْفَى). فى بعض النسخ: «يقول لك: أنت رجلٌ صَحْفَى». قال فى المصباح: الصحيفة: قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه ، وإذا نسب إليها قيل: رجلٌ صحفى - بفتحيتين - معناه: يأخذ العلم منها دون المشايخ ، كما ينسب إلى بجيلة: بجلى ، وما أشبه ذلك . وقال الفيروزآبادى: «الصحفى - محرّكة - : من يخطى فى قراءة الصحيفة. وبضمّتين: لحن» . و قوله عليه السلام: (صحف ابراهيم وموسى وعيسى ورثتها) من باب ما تضرع عامله على شريطة التفسير.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۲۸۷

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: فهو الذى يأخذ الشىء من جهته أى لست أنت كذلك بل تأخذ أموال الإمام و تصرفه فى تحصيل خلافة الجور لولدك محمد. قوله: إنك رجلٌ صحفى أى لم تأخذ العلم من الرجال ، بل أخذت من الكتب و هذا الخبر يدل على ذم عبد الله بن الحسن ، و فيه ذموم كثيرة

مضى بعضها فى كتاب الحجة و قد أوردت أكثر ما يدل على حاله و حال أمثاله فى كتاب بحار الأنوار و الأولى عدم التعرض لهم لما مر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٤١

الحديث ٥٥٤

١٥٣٦٩/٥٥٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ

ص : ٨٠١

-
- ١- فى «د ، ع ، م ، ن ، بـ» وحاشية «بن» والوافى والبحار : «السخى» .
 - ٢- فى «بح» : «فهى» .
 - ٣- فى البحار : - «من جهته» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : فهو الذى يأخذ الشىء من جهته ، أى لست أنت كذلك ، بل تأخذ أموال الإمام وتصرفه فى تحصيل خلافة الجور لولدك محمد» .
 - ٤- فى البحار : - «له» .
 - ٥- فى «بـ» : «تقول» .
 - ٦- فى «د ، ن ، بح» وحاشية «جت» والبحار : «إنك» بدل «لك أنت» .
 - ٧- قال الفيومى : «الصحيفة : قطعة من جلد أو قرطاس كُتِبَ فيه ، وإذا نسب إليها قيل : رجل صحفى ، بفتحيتين ، ومعناه : يأخذ العلم منها دون المشايخ ، كما ينسب إلى حنيفة وبجيلة وما أشبه ذلك ، والجمع : صُحُفٌ بضمّتين» . وقال الفيروزآبادى : «الصحفى : محرّكة ، من يخطئ فى قراءة الصحيفة ، وبضمّتين لحن» . وقال الزبيدى : «وقول العامة : الصحفى ، بضمّتين ، لحن ، والنسبة

إلى الجمع نسبة إلى الواحد ؛ لأن الغرض الدلالة على الجنس ، والواحد يكفي في ذلك» . وقال العلامة المازندراني : «يقال لمن يكثر النظر إلى الصحف : صحفّي ، بفتحتي ، منسوب إلى صحيفة ، أو إلى صُحُف بعد ردها إليها ، وبضمّتين خطأ» . المصباح المنير ، ص ٣٣٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٠١ ؛ تاج العروس ، ج ١٢ ، ص ٣١٥ (صحف). وفي المرأة: «أى لم تأخذ العلم من الرجال ، بل أخذت من الكتب. وهذا الخبر يدلّ على ذمّ عبد الله بن الحسن» .
٨- في «بح» : - «له» .

٩- في «د ، ع ، م ، ن ، بن ، جد» : «إني» .

١٠- الوافي ، ج ٣ ، ص ٧٩٤ ، ح ١٤٠٧ ؛ البحار ، ج ٤٧ ، ص ٢٩٨ ، ح ٢٣ .

صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» (١) فَقَالَ : «هُوَ (٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» . (٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذير]

از امام صادق عليه السلام روایت شده که در تفسیر این آیه شریفه: «... وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» ... فرمود: مقصود ، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم است.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٤١٤

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا تبارک و تعالی (٢- یونس) و مژده بده (ای محمد) آن کسانی را که گرویدند بدین که برایشان قدم صدقی است نزد پروردگارشان- فرمود مقصود از آن رسول خدا (صلی الله علیه و آله) است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ٢ ، ص ٣١٢

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۵۴ - از امام صادق عليه السلام روايت شده كه در تفسير گفتار خداى تبارك و تعالى: «و مژده ده بكسانى كه ايمان آورده اند كه آنها سابقه نيك (يا مزد خوبى) نزد پروردگارشان دارند» (سوره يونس آيه ۲) فرمود: مقصود (از سابقه نيك) رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم است (كه آن حضرت براى ايشان شفاعت كند).

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۱۴

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مرسل . قوله: (فى قول الله تبارك و تعالى) فى سورة يونس عليه السلام:

«و بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» .

قال الفيروزآبادى: القدم - محرّكة - السابقة [فى الأمر] ، والرجل له مرتبة فى الخير وهى بهاء ، والرجل مؤنّثة . وقول الجوهري: واحد الأقدام سهو ، والصواب واحده والجمع أقدام ، والشجاع ، ورجل قدم محرّكة ، وامرأة قدم من رجال ونساء قدم أيضاً . وقال: «الصّدق - بالكسر والفتح -: ضدّ الكذب . والصّدق - بالكسر -: الشّدّة .

«و لَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبَوَّأً صِدْقٍ» : أنزلناهم منزلاً صالحاً . وقال الجوهري: القدم - أيضاً - السابقة فى الأمر . يُقال: لفلان قدم صدق ، أى إثرة حسنة . قال الأخفش: هو التقديم ، كأنه قدّم خيراً وكان له فيه تقديم . وقال البيضاوى:

«قَدَمٌ صِدْقٍ»

أى سابقة ومنزلة رفيعة سميت قدماً ؛ لأنَّ السبق بها ، كما سميت النعمة يداً ؛ لأنها تعطى باليد ، وإضافتها إلى الصدق لتحققها ، والتنبيه على أنَّهم إنما ينالونها بصدق القول والنية . وقال الشيخ الطبرسى رحمه الله: قال الأزهرى: القدم: الشىء [الذى] تقدّمه قدّامك ليكون عدّة لك حتى تقدم عليه. وقيل: القدم: المقدم. قال ابن الأعرابى: القدم: المتقدّم فى الشرف. وقال أبو عبيدة والكسائى: كلُّ سابق فى خير أو شرّ فهو عند العرب قدم. ثمّ قال رحمه الله: أى عرفهم ما فيه الشرف والخلود فى نعيم الجنّة على وجه الإكرام والإجلال لصالح الأعمال. وقيل: إنّ لهم قدم صدق ، أى أجراً حسناً ومنزلةً رفيعةً بما قدّموا من أعمالهم ، عن ابن عباس. وروى عنه أيضاً: أنّ المعنى سبقت لهم السعادة فى الذكر الأوّل ، ويؤيده قوله:

«إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ»

الآية. وقيل: هو تقديم الله تعالى إيّاهم فى البعث يوم القيامة ، بيانه قوله صلى الله عليه وآله: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة». وقيل: القدم اسم للحسنى من العبد ، واليد اسمٌ للحسنى من السيّد للفرق بين السيّد والعبد. وقيل: إنّ معنى «قدم صدق» شفاعته محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة. عن أبى سعيد الخدرى ، وهو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام . (فقال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله) . يحتمل إرجاع الضمير إلى القدم ، بأن يراد به المتقدّم فى الشرف ، أى لهم شفيع متقدّم فى الشرف ، يشفع لهم عند ربّهم ، وهو رسول الله صلى الله عليه وآله. أو بتقدير مضاف ، أى شفاعته رسول الله صلى الله عليه وآله ، كما روى الشيخ الطبرسى . أو ولايته وولاية أهل بيته عليهم السلام ، كما مرّ فى كتاب الحجّة حيث روى عن أبى عبد الله عليه السلام أنّه قال فى تفسير هذه الآية: «هو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام» . ويؤيد هذا التوجيه أنّ علىّ بن إبراهيم روى هذا الخبر فى تفسيره بهذا السند وزاد فى آخره: «والأئمة عليهم السلام» . وقيل: الضمير راجع إلى الموصول ، والجمع للتعظيم ، أو بانضمام الأئمة عليهم السلام معه. وأنت خبير بأنّ الخطاب فى بشرّ ياباه ، وما قيل من أنّه يجوز عوده إلى المبشّر المفهوم من بشر وتخصيص البشارة بوقت الاحتضار ، فبعده ظاهر. وما يتوهم من عوده إلى الربّ باعتبار أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ربّاهم بالعلم والكمال ، ففيه أنّ

الربّ إذا أطلق أو أضيف إلى العباد لا يراد به غيره تعالى. قال الجوهري: «ربّ كلّ شيء: مالكه. والربّ: اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، ولا يُقال في غيره إلا بالإضافة، وقد قالوه في الجاهليّة للملك»

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ٢٨٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: مرسل. قوله تعالى:

أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ

قال الطبرسي (ره) قال الأزهرى: القدم: الشيء تقدمه قدامك، ليكون عدة لك حتى تقدم عليه، و قيل: القدم المقدم وقال ابن الأعرابي: القدم المتقدم في الشرف، وقال أبو عبيدة والكسائي: كل سابق في خير أو شر فهو عند العرب قدم، ثم قال (ره) أى عرفهم ما فيه الشرف والخلود في نعيم الجنة على وجه الإكرام والإجلال لصالح الأعمال، وقيل: إن لهم قدم صدق أى أجرا حسنا، و منزلة رفيعة بما قدموا من أعمالهم عن ابن عباس، و روى عنه أيضا إن المعنى سبقت لهم السعادة فى الذكر الأول و يؤيده قوله:

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ

الآية وقيل: هو تقويم الله تعالى إياهم فى البعث يوم القيامة بيانه. قوله صلى الله عليه وآله: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة وقيل: القدم اسم للحسنى من العبد واليد اسم للحسنى من السيد، للفرق بين السيد والعبد. وقيل إن معنى قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة، عن أبى سعيد الخدرى، وهو المروى عن أبى عبد الله انتهى. وقال الجوهري: القدم: السابقة فى الأمر يقال لفلان قدم صدق أى أثره حسنة قال الأخفش: هو التقديم، كأنه قدم خيرا فكان له فيه تقديم انتهى. قوله عليه السلام: هو رسول الله صلى الله عليه وآله الضمير إما راجع إلى القدم بأن

يكون المراد به المتقدم فى الشرف أى لهم متقدم فى الشرف يشفع لهم عند ربهم ، أو بتقدير مضاف أى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله كما رواه الطبرسى (ره) أو ولايته و ولاية أهل بيته عليهم السلام كما مر فى كتاب الحجة حيث روى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال فى تفسير هذه الآية: هو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فىكون القدم بالمعنى الذى نقله عن الأزهري ، أو راجع إلى الموصول إما بانضمام الأئمة معه صلى الله عليه وآله ، أو للتعظيم. ويؤيد الأول أن على بن إبراهيم رواه فى تفسيره بهذا السند ، وزاد فى آخره والأئمة عليهم السلام ، أو راجع إلى الرب أى الذى رباهم بالعلم و الكمال ، أو يكون الإسناد إلى الرب من قبيل ما يسند إلى الملوك مما يفعله بأمره مقربو جنابه ، و الأول أظهر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٤٢

الحديث ٥٥٥

١٥٣٧٠/٥٥٥ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ» (٤) قَالَ : «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ بِالْبُرَاقِ ، فَرَكِبَهَا فَأَتَى (٥) بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَلَقِيَ مَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ (٦) أَصْحَابَهُ (٧) أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَرَجَعْتُ مِنَ اللَّيْلَةِ (٨) ، وَقَالَ (٩) جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ بِالْبُرَاقِ ، فَرَكِبْتُهَا ، وَآيَةٌ ذَلِكَ أَنِّي مَرَرْتُ بِعَيْرٍ (١٠) لِأَبِي سُفْيَانَ عَلَى مَاءٍ لِبَنِي فُلَانٍ ، وَقَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ أَحْمَرَ ، وَقَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِي طَلْبِهِ .

ص: ٨٠٢

١- يونس (١٠): ٢ .

٢- فى شرح المازندرانى : «كأنّ الضمير راجع إلى «قدم» ، وتذكيره باعتبار معناه المجازى ؛ إذ القدم قد يكون بمعنى السابق المتقدم باعتبار أنّ السبق والتقدم يكونان بالقدم ، وإنما سمى به باعتبار أنّه سابق إلى كلّ خير ، ومتقدّم فى كلّ كمال...» . وللمزيد راجع : مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٥٤٢ .

٣- تفسير القمى ، ج ١ ، ص ٣٠٨ ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله عليه السلام . تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ١٢٠ ، ح ٥ ، عن إبراهيم بن عمر الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٣٤ ، ح ٢٥٥٢٠ ؛ البحار ، ج ٢٤ ، ص ٤٠ ، ذيل ح ١ .

٤- يونس (١٠): ١٠١ .

٥- فى «بن» وحاشية «د ، جت» : «ثم أتى» بدل «فأتى» .

٦- فى تفسير العياشى : «فأصبح يحدث» بدل «فحدث» .

٧- فى «د» : + «وقال عليه السلام» .

٨- فى «بح» : + «قال» .

٩- هكذا فى «ع ، بف ، بن ، جد» وحاشية «د ، جت» : وفى سائر النسخ والمطبوع : «وقد» . وفى تفسير العياشى : «أتيت بيت المقدس الليلة ولقيت إخوانى من الأنبياء ، فقالوا : يا رسول الله ، وكيف أتيت بيت المقدس الليلة؟ فقال» بدل «أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقال» .

١٠- قال ابن الأثير : «العير : الإبل بأحمالها ، فعلٌ من عار يعير ، إذا سار . وقيل : هى قافلة الحمير فكثرت حتى سميت بها كلّ قافلة ، كأنها جمع عير ، وكان قياسها أن تكون فعلاً بالضم ، كسُقِف فى سَقَف ، إلاّ أنّه حوفظ على الياء بالكسرة ، نحو عين . ومنه الحديث : إنهم كانوا يترصدون عيرات قریش ، هى جمع عير ، يريد إبلهم ودوابهم التى كانوا يتاجرون عليها» . النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٢٩ (عير) .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّمَا جَاءَ الشَّامَ وَهُوَ رَاكِبٌ سَرِيعٌ (١) ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ أَنْتَيْتُمُ الشَّامَ

وَعَرَفْتُمُوهَا ، فَسَلُّوهُ (٢) عَنْ أَسْوَاقِهَا وَأَبْوَابِهَا وَتُجَّارِهَا (٣) .

فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ الشَّامُ؟ وَكَيْفَ (٤) أَسْوَاقِهَا؟» .

٣٦٥ / ٨

قَالَ : «وَكَانَ (٥) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ (٦) لَا يَعْرِفُهُ شَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى يُرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ» .

قَالَ : «فَبَيْنَمَا (٧) هُوَ كَذَلِكَ إِذْ (٨) أَتَاهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ الشَّامُ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ (٩) ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ بِأَبْوَابِهَا (١٠) وَأَسْوَاقِهَا وَتُجَّارِهَا ، فَقَالَ (١١) : أَيَّنَ السَّائِلِ عَنِ الشَّامِ ، فَقَالُوا (١٢) لَهُ : فُلَانٌ وَفُلَانٌ (١٣) ، فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ ، فَلَمْ يُوءَمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيْلًا ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ» .

ص: ٨٠٣

١- فى مرآة العقول : «قوله : إنّما جاء الشام ، أى أتاه ، أو منه بأن يكون منصوباً بنزع الخافض . وفى النسخة القديمة : إنّما جاءه راكب سريع . وفى ما رواه الشيخ الطبرسى رحمه الله : إنّما جاء راكب سريع ، وكذا العياشى ، وهو أظهر . وعلى التقادير إنّما قالوا ذلك استهزاءً . ويحتمل على النسخة القديمة أن يكونوا أرادوا به أنه اطلع على ذلك من جهة راكب متسرّع أتاه فأخبره» . فى ما رواه العياشى :

«إنّما جاء راكبا سريعا» ، وفى ما رواه الطبرسى : «إنّما جاءه راكب سريع» . راجع : تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ١٣٨ ، ح ٤٩ ؛ مجمع البيان ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ ، ذيل الآية المذكورة .

٢- فى «جت» والوافى : «فاسألوه» .

٣- فى تفسير العياشى : + «قال فسألوه» .

- ۴- فی «ع ، بف ، بن» : «کیف» بدون الواو . وفی «م» : - «کیف» .
- ۵- هکذا فی جمیع النسخ التي قوبلت والوافی والبحار . وفی المطبوع : «کان» بدون الواو .
- ۶- فی «بح» : + «الذی» .
- ۷- فی «جت» : «فبینا» .
- ۸- فی «م» وحاشیة «جد» : «إذا» .
- ۹- فی «بف» وحاشیة «بح» : «إلیک» .
- ۱۰- فی «م» : «وبأبوابها» . وفی «ع ، ن ، بف ، بن ، جد» وحاشیة «د» والوافی : «وأبوابها» . وفی حاشیة أخرى ل «د» : «فأبوابها» .
- ۱۱- فی «ع ، م ، بح ، بن ، جت ، جد» : «وقال» .
- ۱۲- فی «بح» : «فقال» .
- ۱۳- فی «د ، ع ، بن ، جد» : + «وفلان» وفی تفسیر العیاشی : «أین بیت فلان ومکان فلان» بدل «له فلان وفلان» .

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَانُوءَ مِنَ اللَّهِ وَبِرَسُولِهِ (۱) ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ (۲) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» . (۳)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عبد الله بن يحيى كاهلى از امام صادق عليه السلام روايت کرده که در تفسير آیه شریفه: «... وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ التَّنْذِيرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ» فرمود: چون پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به معراج رفت ، جبرئیل براق را برای او آورد و حضرت صلی الله علیه و آله و سلم سوار بر آن شد و به بیت المقدس رفت و در آن جا پیامبران قبل از خود را دیدار کرد ، سپس بازگشته به اصحاب خود فرمود که: من دیشب به بیت المقدس رفتم و بازگشتم و جبرئیل برای من براق را آورد و من بر آن سوار شدم

، و نشانه‌ی درستی سخنم این است که من به کاروان ابو سفیان برخوردی که بر سرآبگاه فلان قبیله بودند و شتر سرخ مویی از آنها گم شده بود و در پی یافتن آن بودند. آنها که سخنان حضرت صلی الله علیه و آله و سلم را شنیدند با یک دیگر گفتند: او سوار تندرویی بوده که به شام رفته و شما به شام رفته آن جا را می شناسید. اینک از بازارها، دروازه‌ها و بازرگانان آن جا از او پرسش کنید. گفتند: ای پیامبر خدا! شام و بازارهای آن چگونه است؟ امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم چنان بود که اگر چیزی را که نمی دانست از او می پرسیدند بر او سخت و ناگوار بود تا آن جا که از چهره او دانسته می شد و در او دگرگونی پدید می آمد. در این میان جبرئیل نزد آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم آمده عرض کرد: ای رسول خدا! این شام است که در برابر دیدگانت قرار دارد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نگاه کرد و شام را با همه دروازه‌ها و بازرگانانش در پیش روی خود مشاهده کرد. فرمود: کجاست آنکه از وضع شام از من پرسش کرد؟ گفتند: فلانی و فلانی. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بدیشان روی کرد و به هر چه آنها پرسش کردند پاسخ داد. با این حال جز اندکی از آنها بدان حضرت ایمان نیاوردند. و این است تفسیر گفتار خداوند تبارک و تعالی: «وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ». سپس امام صادق علیه السلام فرمود: بخدا پناه می بریم از اینکه ایمان بخدا و رسولش نداشته باشیم. ما بخدا و رسول او ایمان داریم.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۴۱۵

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۱۰۱-یونس) و سودمند نباشند آیات و بیم دهنده‌ها از مردمی که ایمان نیاورند. فرمود: چون رسول خدا (صلی الله علیه و آله) را بمعراج میبردند جبرئیل برای او براق آورد و بر آن سوار شد و بیت المقدس رسید و پیمبران همکار و برادر خود را در آنجا دیدار کرد و سپس برگشت و بیاران خود باز گفت که من همین امشب بیت المقدس رفتم و برگشتم و جبرئیل برای من براق آورد و بر آن سوار شدم و نشانه اش اینست که من بیک کاروانی که ابی سفیان قافله سالارش بود گذر کردم که بر سر آب بنی فلان بودند (نام قبیله ای را گفت) و آن‌ها

یک شتر سرخ موئی را گم کرده بودند و همه اندیشه جستجوی آن را در سر داشتند ، آن مردم بیکدیگر می گفتند همانا او بشام رفته و سوار تند روی بوده و شماها هم بشام رفتید و آن را شناختید اکنون از بازارها و درها و بازرگانان شام از وی پرسش کنید ، گفتند یا رسول الله شام چگونه است؟ و بازارهای شام چگونه اند؟ فرمود: شیوه رسول خدا (صلی الله علیه و آله) این بود که چون از او چیزی سؤال می شد که نمیدانست بر او ناگوار و سخت بود تا آنجا که از چهره او دانسته میشد و در او دیگرگونی پدید می گردید فرمود: در این میان که چنین وضعی پیدا کرده بود بناگاه جبرئیل نزد او آمد و گفت یا رسول الله این شامست که برای تو برآورده شده (و برابر دیده تو است) رسول خدا (صلی الله علیه و آله) متوجه شد و بناگاه شام را با همه درها و بازارها و بازرگانانش عیان دید و فرمود آنکه از وضع شام پرسش میکرد کجا است؟ در پاسخ او گفتند فلان و فلان بودند ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بدان ها پاسخ درست و کافی داد نسبت بهر چه از او پرسیدند و از آنها ایمان نیاورد جز اندکی و اینست معنی قول خدا تبارک و تعالی که: سودمند نباشند آیات و بیم دهنده ها از مردمی که ایمان نیاورند و عقیده در دل آن ها نباشد- سپس امام صادق (علیه السلام) فرمود بخدا پناه از اینکه ایمان بخدا و رسولش نداشته باشم ما ایمان داریم بخدا و رسولش (صلی الله علیه و آله).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۱۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۵۵ - عبد الله بن یحیی کاهلی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در تفسیر گفتار خدای عز و جل «این آیه ها و بیم دادن آنها برای گروهی که ایمان نیاورند سود بخش نیست» (سوره یونس آیه ۱۰۱) فرمود: چون رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بمعراج رفت ، جبرئیل برای او براق را آورد و حضرت سوار آن شد و به بیت المقدس رفت ، و در آنجا برادران پیغمبر خود را دیدار کرد ، سپس بازگشته باصحاب خود باز گفت: که من دوش به بیت المقدس رفتم و بازگشتم و جبرئیل برای من براق را آورد و من بر آن سوار شدم ، و نشانه آنچه میگویم آنست که من بکاروان ابی سفیان برخوردم که بر سر آبگاه فلان قبیله بودند ، و شتر سرخ موئی از آنها گم شده بود و در صدد پیدا کردنش بودند.

آنها که سخنان آن حضرت را شنیدند با هم گفتند: او سوار تندروی بوده که بشام رفته (و باز گشته) و شما بشام رفته و آنجا را دیده اید اینک از بازارها و دروازه ها و بازرگانان آنجا از او پرسید ، گفتند: ای رسول خدا شام و بازارهای آن چگونه است؟ امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا چنان بود که اگر چیزی را که نمیدانست از او میپرسیدند بر او سخت و ناگوار بود بطوری که اثر آن در چهره اش ظاهر میشد - در این میان (که بفکر فرو رفته بود) جبرئیل بنزد آن حضرت آمده عرضکرد: ای رسول خدا این شام است که در برابر چشم تو قرار گرفته رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نگاه کرد و شام را با همه دروازه ها و بازرگانانش در پیش روی خود مشاهده کرد ، فرمود: کجاست آن کس که از وضع شام از من پرسید؟ گفتند: فلانی و فلانی بودند ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) رو بد آنها کرده و از هر چه آنها پرسیدند پاسخشان را داد ، با این حال جز اندکی از آنها بدان حضرت ایمان نیاوردند و همین است تفسیر گفتار خدای تبارک و تعالی: «این آیه ها و بیم دادن آنها برای گروهی که ایمان نیاوردند سود بخش نیست» سپس امام صادق علیه السلام فرمود: بخدا پناه میبریم از اینکه ما بخدا و رسولش ایمان نداشته باشیم ، ما ایمان داریم بخدا و رسول او صلی الله علیه و آله.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۱۵

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن كالصحيح. قوله: (في قول الله عز وجل) في سورة يونس عليه السلام:

«وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ».

قال الفيروزآبادي: نذر بالشئ - كفرح - علمه فحذره. وأنذره بالأمر إنذاراً ونذراً - ويضمّ ويضمّتين - ونذيراً: أعلمه ، وحذره وخوفه في إبلاغه. والاسم: النذري بالضمّ ، والنُّذْرُ بضمّتين. ومنه:

«فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي»

أى إنذارى . وقال الشيخ الطبرسى رحمه الله: معناه: ولا تغنى هذه الدلالات والبراهين الواضحة مع كثرتها وظهورها ولا الرسل المخوفة عن قوم لا ينظرون فى الأدلة تفكراً وتدبراً وما يريدون الإيمان. وقيل: ما تغنى معناه: أى شىء تغنى عنهم من اجتلاب نفع أو دفع ضرر إذا لم يستدلوا بها ، فيكون ما للاستفهام ، انتهى . (قال: لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وآله) . فى القاموس: السرى - كهدى -: سير عامة الليل ، سرى يسرى سُرَى وأسرى واسترى وسرى به وأسراه وبه و

«أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا»

تأكيد ، أو معناه سيّره . أقول منه ومن كلام بعض الأفاضل : إن سرى وأسرى بمعنى ، والباء فى «أسرى به» إمّا للتعدية ، أو للتقوية. وقيل: المفعول فى الآية محذوف ، أى أسرى البراق بعبده ، أى جعله يسرى به ، وإتما حذف لأنّ المقصود ذكر النبى صلى الله عليه وآله لا البراق . (أناه جبرئيل بالبراق) . هو اسم دابة ركبها النبى صلى الله عليه وآله ليلة المعراج. وقيل: اشتقاقه من البرق لسرعته . وقيل: يحتمل أنه سمى بذلك لأنّ فيه لونين ، من قولهم شاة برقاء إذا كان فى صوفها الأبيض طاقات سود ، وتوصف بأبيض لأنّ الشاة البرقاء معدودة من البيض. وقيل: سمى به لصفائه وبريقه . (فركبها فأتى بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال ، أو بضمّ الميم وشدّ الدالّ المفتوحة. وعلى الأول إمّا مصدر كالمرجع ، أو اسم مكان بمعنى المكان الذى فيه التقديس ، أى الطهارة من الأصنام ، أو من الذنوب. واعلم أنّ الظاهر من هذا الخبر أنّ سيره صلى الله عليه وآله فى ليلة المعراج كان فى حال اليقظة ، وبالجمس والبدن ، وهو قول علمائنا وأكثر العامة ، واستدلوا عليه بقوله تعالى:

«سُبْحَانَ

الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ»

حيث لم يقل بروح عبده ، ولأنّ تحريك الجسم إلى مساحة بعيدة فى مدّة قليلة هو المستغرب الذى يحتاج إلى البيان دون تحريك الروح. وقال بعض العامة: إنّه كان بالروح فقط . وقيل: إنّه كان بالجسم إلى المسجد الأقصى ، وبالروح إلى السماء ؛ لأنّه لو كان بالجسم فى حال اليقظة لقال: أسرى بعبد

إلى السماء. وأجيب بأنّ هذا لا يعارض إجماع الخاصّة بل إجماع العامّة أيضاً ؛ إذ الخلاف بينهم منسوب إلى بعض السلف منهم. واتّفق المتأخّرون من المحدثين والفقهاء والمتكلّمين على ما ذكرنا. وقال بعضهم: إنّه كان مرّتين ؛ مرّة بالروح ، وأخرى بالجسم . وقيل: قوله عليه السلام: «ثمّ رجع» دلّ بظاهره على أنّ الإسراء وقع إلى بيت المقدس فقط ، لا إلى السماء أيضاً. وقال: يمكن حمله على ظاهره ، ويكون الإسراء إلى السماء مرّة أخرى غير هذه المرّة ، ويمكن أيضاً حمله على الاختصار بذكر بعض أجزاء المسافة الذي تطرد [عير] أهل مكّة إليه شهراً ذاهباً وشهراً جائياً ؛ لأنّ هذه المسافة كانت مأنوسة عندهم ، ومدّة السير فيها معلومة ، فإذا علموا بأنّ سيره فيها ذهاباً أو عوداً وقع في بعض [الليل] وأقيم الشاهد على ذلك كان أدفع لإنكاره وأنفع لقبوله بخلاف الأمور السماويّة ؛ فإنّهم لم يعاينوها ولم يشاهدوها . وقوله: (أتى مررت بعيرٍ لأبى سفيان) . فى القاموس: «العير - بالكسر - القافلة مؤنثة ، أو الإبل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها ، أو كلّ ما امتير عليه إبلاً كانت أو حميراً أو بغالاً» . وقوله: (فقال بعضهم لبعض) . قيل: يحتمل أن يكون السائل بعض المؤمنين ، ويدلّ عليه قوله: «فقالوا يا رسول الله» ويؤيّد ما قال بعض العامّة من أنّه ارتدّ بهذا الإخبار جمع من المؤمنين ، فقالوا: ما لهذا يدعى أنّه خرج الليلة إلى الشام ورجع. ويحتمل أن يكون على سبيل المرافقة والملاينة والقصد إلى تصديقه بعد التبيّن ، ولذلك آمن قليل منهم . (إنّما جاء بالشام وهو راكب سريع) . الظاهر أنّ المستتر فى «جاء» عائد إلى النّبىّ صلى الله عليه وآله ، و«الشام» منصوب على المفعوليّة ، أى أتاه. وقيل: يحتمل أن يكون منصوباً بنزع الخافض ، أى أتى منه . وفى بعض النسخ العتيقة: «إنّما جاءه راكب سريع» . قيل: أى جبرئيل ، وفيما رواه الشيخ الطبرسى والعيّاشى: «إنّما جاء راكب سريع» بدون الضمير . وقيل: يحتمل على النسخة العتيقة أن يكونوا أرادوا به أنّه أطلع على ذلك من جهة راكب سريع أتاه فأخبره . وقوله: (شقّ عليه) على البناء للفاعل ، أى صَعَبَ عليه ، ولعلّه لمخافة تكذيب قومه إذا لم يعلم ذلك الشىء ، أو أبطأ فى الإخبار به. وقوله: (حتى يرى ذلك فى وجهه) على البناء للمفعول ، و«ذلك» إشارة إلى أثر الصعوبة. وقوله: (هذه الشام قد رفعت لك) . فى بعض النسخ: «إليك» . قيل: يحتمل أن يكون صورة الشام ومثالها ظهرت له صلى الله عليه وآله ، ويحتمل أنّ نفس هذه البلدة ظهرت له بإزالة الحائل بينه وبينها ، أو بنقلها من محلّها إلى قريب منه . قال

الفيروزآبادى: رفعه - كمنعه - ضدّ وضعه. والبعير فى سيره:بالغ. ورفعته أنا لازم متعدّد. والقوم:
أصعدوا فى البلاد. و

«فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ» ، أى بعضها فوق بعض ، أو مقربة لهم. ومنه رفعته إلى السلطان رفعاً بالضمّ .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٢٩٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله تعالى:

وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ

قال الطبرسى: معناه و لا تغنى هذه الدلالات و البراهين الواضحة مع كثرتها و ظهورها و الرسل
المخوفة عن قوم لا ينظرون فى الأدلة تفكرا و تدبرا و ما يريدون الإيمان ، و قيل: ما تغنى معناه أى
شئ تغنى عنهم من اجتلاب نفع أو دفع ضرر إذا لم يستدلوا بها فيكون ما للاستفهام ، انتهى . قوله
صلى الله عليه وآله: مررت بعير العير - بالكسر - : القافلة. قوله: إنما جاء الشام أى أتاه أو منه بأن
يكون منصوبا بنزع الخافض و فى النسخة القديمة [إنما جاءه راكب سريع] أى جبرئيل ، و فيما رواه
الشيخ الطبرسى - رحمه الله - إنما جاء راكب سريع و كذا فى العياشى و هو أظهر و على التقادير
إنما قالوا ذلك استهزاء ، و يحتمل على النسخة القديمة أن يكونوا أرادوا به أنه اطلع على ذلك من
جهة راكب متسرع أتاه فأخبره. قوله عليه السلام: شق عليه أى كان يصعب عليه مخافة من تكذيب
قومه إذا أبطأ فى الإخبار. قوله عليه السلام: هذه الشام أى أصلها بالإعجاز أو مثالها.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٥٤٤

الحديث ٥٥٦

١٥٣٧١/٥٥٦. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ (٤) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ : أُفَّ ، خَرَجَ مِنْ وِلَايَتِهِ (٥) ، وَإِذَا قَالَ : أَنْتَ عَدُوِّي ، كَفَرَ أَحَدُهُمَا (٦) ؛ لِأَنََّّهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا (٧) فِي تَثْرِيْبٍ (٨) عَلَى مُؤْمِنٍ نَصِيْحَةً (٩) ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ مُؤْمِنٍ عَمَلًا وَهُوَ يُضْمِرُ فِي قَلْبِهِ عَلَى

ص: ٨٠٤

١- فى «د، ع، م، ن، بف، بن، جد» والبحار وتفسير العياشى : «ورسوله» .

٢- فى «بن» : «ورسوله» .

٣- تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ١٣٧ ، ح ٤٩ ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلى ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٦٣ ، ح ٢٥٤٦٠ ؛ البحار ، ج ١٨ ، ص ٣١٠ ، ح ١٩ .

٤- هكذا فى «م» وحاشية «ن» . وفى «د، ع، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والمطبوع : «محمد بن عبد الله عن زرارة» . وعلى بن الحسن التيمى ، هو على بن الحسن بن فضال ، روى عن محمد بن عبد الله بن زرارة فى بعض طرق كتب الأصحاب ، وتكررت روايته عنه فى الأسناد . راجع : رجال النجاشى ، ص ١٢ ، ص ١٣ ، الرقم ٨ ؛ الفهرست للطوسى ، ص ١٤٠ ، الرقم ٢٠٥ ؛ معجم رجال الحديث ، ج ١١ ، ص ٥٥١ - ٥٥٢ و ٥٦٦ .

٥- فى شرح المازندرانى : «قوله : إذا قال المؤمن لأخيه : أُفَّ ، خرج من ولايته ، التى أشار إليها جلّ شأنه بقوله : «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» [التوبة (٩) : ٧] ، أو من ولاية الله ، كما قال تعالى : «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا» [البقرة (٢) : ٢٥٧] . وأفّ : كلمة يقال عند التضجّر للاحتقار والاستقذار والإنكار» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : خرج من ولايته ، أى انقطع بينهما الولاية التى جعلها الله بينهما بقوله تعالى : «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» وفيه إشعار بأنه

خرج عن الإيمان . ويحتمل إرجاع الضمير إلى الله ، أى عن ولاية الله ؛ حيث قال : الله وليّ المؤمنين» . وراجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٣٣١ (أف) .

٦- فى شرح المازندراني : «كفر أحدهما ؛ لأنه إن كذب كفر ، وإن صدق كفر المخاطب» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : كفر أحدهما ، أى إن كان صادقاً فقد كفر أخوه بعداوته ، وإن كان كاذباً فقد كفر بالافتراء على أخيه بذلك ، وهذا هو الكفر الذى يتّصف به أصحاب الكبائر» .

٧- فى المؤمن : «عملاً من أحد يعجل» بدل «من أحد عملاً» .

٨- قال الجوهري : «التثريب : كالتأنيب والتعيير والاستقصاء فى اللوم» . الصحاح ، ج ١ ، ص ٩٢ (ثرب) .

٩- فى «م» والوافى : «فضيحة» . وفى «بف» : «من نصحه» بدل «مؤمن نصيحة» . وفى المؤمن : «بفضيحته» . وقال ابن الأثير : «النصيحة : كلمة يعبر بها عن جملة هى إرادة الخير للمنصوح له ، وليس يمكن أن يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها . وأصل النصح فى اللغة : الخلوص» النهاية ، ج ٥ ، ص ٦٣ (نصح) . وفى شرح المازندراني : «هى بدل ل «عملاً» ، أو صفة له ، أو مفعول له لتثريب ، وإذا لم يقبل منه نصيحة فى توبيخ ولوم فضلاً عن غيرها فهو كافر» . وفى الوافى : «والتثريب : التوبيخ ؛ يعنى لا يقبل الله من أحد عملاً اشتمل على تعيير مؤمن وتفضيحه ، أو لا يقبل الله طاعة من مثرب ، كما يقال : لا يقبل الله طاعة فى الكفر ؛ يعنى من الكافر ، وهذا أوفق بما بعده من نظيره» . وفى المرأة : «قوله : نصيحة ، إمّا بدل ، أو بيان لقوله : عملاً ، أى لا يقبل من أحد نصيحة لمؤمن يشتمل على تعيير ، أو مفعول لأجله للتثريب ، أى لا يقبل عملاً من أعماله إذا عيّر على وجه النصيحة فكيف بدونها . ويحتمل أن يكون المراد أن يعيّر ؛ لكون ذلك المؤمن نصحاً لله ، وهو بعيد» .

المؤمن من (١) سوء (٢) ، ولو (٣) كشف الغطاء عن الناس ، فنظروا (٤) إلى وصل ما بين الله - عز وجل - وبين (٥) المؤمن من ، خضعت للمؤمنين رقابهم ، وتسهلت لهم أمورهم ، ولانت لهم طاعتهم ، ولو نظروا إلى مردود الأعمال من الله - عز وجل - إلى (٦) لقالوا : ما يتقبل (٧) الله - عز وجل - من أحد عملاً .

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِّنَ الشَّيْعَةِ : «أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ ، وَنِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ ، كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْزَاءٌ عَيْنَاءٌ» (٨) ،
وَكُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ» .

قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : «شَيْعَتُنَا أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - يَوْمَ

ص : ٨٠٥

-
- ١- فى حاشية «ع» : «مؤمن» .
 - ٢- فى شرح المازندراني : «وإذا لم يقبل منه عملاً لتلك الحالة فهو كافر ، وبالجملة ليس هو كافرًا بالجحود المنافى لأصل الإيمان ، بل هو كافر بترك أمر الله تعالى ورعاية حقوق الإخوة ، وهو ناقص الإيمان» .
 - ٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والمؤمن والوافى وشرح المازندراني . وفى المطبوع : «لو» بدون الواو .
 - ٤- فى «بف» : «فينظروا» .
 - ٥- فى «م ، بح ، جت» وحاشية «جد» : «وما بين» بدل «وبين» .
 - ٦- فى المؤمن والمحاسن ، ص ١٣٢ : «من السماء» بدل «من الله عز وجل» .
 - ٧- فى «بن» والمؤمن والمحاسن ، ص ١٣٢ : «يقبل» .
 - ٨- الحَوْرَاءُ : هى الشديدة بياض العين ، الشديدة سوادها . والجمع : الحُور . والعيناء : هى الواسعة العين ، والجمع : العين . النهاية ، ج ١ ، ص ٤٥٨ (حور) ، وح ٣ ، ص ٣٣٣ (عين) .
- الْقِيَامَةَ بَعْدَنَا ، وَمَا مِنْ شَيْعَتِنَا أَحَدٌ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا أَكْتَنَفْتُهُ (١) فِيهَا عَدَدَ مَنْ خَالَفَهُ

مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ جَمَاعَةً (۲) حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، وَإِنَّ الصَّائِمَ مِنْكُمْ لَيَرْتَعُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطِرَ» .

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : «أَنْتُمْ أَهْلُ تَحِيَّةِ اللَّهِ بِسَلَامِهِ ، وَأَهْلُ (۳) أُثْرَةِ (۴) اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ ، وَأَهْلُ تَوْفِيقِ اللَّهِ بِعِصْمَتِهِ ، وَأَهْلُ دَعْوَةِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ ، لَا حِسَابَ (۵) عَلَيْكُمْ ، وَلَا خَوْفٌ وَلَا حُزْنٌ ، أَنْتُمْ لِلْجَنَّةِ ، وَالْجَنَّةُ لَكُمْ ، أَسْمَاءُكُمْ عِنْدَنَا الصَّالِحُونَ وَالْمُصْلِحُونَ ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - بِرِضَا عَنْكُمْ ، وَالْمَلَائِكَةُ إِخْوَانُكُمْ فِي الْخَيْرِ ، فَإِذَا (۶) جُهِدْتُمْ (۷) ادْعُوا ، وَإِذَا غَفَلْتُمْ اجْهَدُوا (۸) ، وَأَنْتُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ، دِيَارُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ ، وَقُبُورُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ ، لِلْجَنَّةِ خُلُقْتُمْ ، وَفِي الْجَنَّةِ نَعِيمُكُمْ ، وَإِلَى الْجَنَّةِ تَصِيرُونَ (۹)» . (۱۰)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو حمزه می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: همین که مؤمنی به برادر مؤمن خود اف بگوید از قلمرو پیوست و دوستی او بیرون رود ، و هر گاه بدو گوید: تو دشمن من هستی ، یکی از آن دو کافر شود ، زیرا خداوند عزّ و جلّ از کسی عملی نپذیرد که با عتاب و سرزنش در مقام نصیحت مؤمنی برآید ، و از هیچ مؤمنی عملی نپذیرد که در دلش نسبت به مؤمنی بدی خواهد. اگر پرده از برابر دیدگان مردم برگرفته می شد و می دیدند که میان خدای عزّ و جلّ با مؤمن چه پیوندی است گردن آنها در برابر مؤمن خم می شد و امور آنها هموار می گردید و فرمانبری آنها بر ایشان آسان می شد ، و اگر می توانستند بنگرند به آن همه عملی که مردود است از طرف خدای عزّ و جلّ ، هر آینه می گفتند: خدای عزّ و جلّ از احدی عملی نپذیرد. او می گوید: شنیدم آن حضرت علیه السلام به یکی از شیعیان می فرمود: شما پاکان هستید و زنان شما نیز پاکان هستند و هر زن با ایمانی حوریّه شوخ چشم است و هر مرد مؤمن مقام صدیقی دارد. او می گوید: از حضرت علیه السلام شنیدم که می فرمود: شیعیان ما نزدیکترین خلقند به عرش خدای عزّ و جلّ در روز رستخیز ، و هیچ

یک از شیعیان ما نیست که برای نماز برخیزد مگر آنکه به شماره مخالفان او فرشته ها گرد او را بگیرند و به اجماع بر او درود فرستند تا از نماز خود فارغ شود، و راستی که روزه دار شما در بستانهای بهشت برخوردار باشد و فرشتگان بر او همی درود فرستند تا افطار کند. و شنیدم که می فرمود: شما باید اهل تحیت خداوند با درود او، و اهل اختصاص به رحمت خاصه حضرت او، و اهل توفیق کار خیر به عصمت و نگاهداری او، و اهل دعوت خداوند در پرتو فرمانبری از او. نه حسابی بر شماست و نه ترسی و نه اندوهی، شما برای بهشت آفریده شده اید و بهشت برای شما، نام شما در نزد ما صالحان و هم مصلحان باشد و شما اهل رضا و خشنودی باشید به درگاه خدای عزّ و جلّ در پرتو خشنودی خدا از شما فرشتگان با شما در کار خیر برادر و همکارند. هر گاه به سختی گرفتار آمدید به پیشگاه الهی دعا کنید و هر گاه به غفلت مبتلا شدید بکوشید. شما بهترین خلق هستید. خانه های شما برای شما بهشت است و گورهای شما برای شما بهشت، برای بهشت آفریده شده اید و نعمت شایسته شما در بهشت است و به سوی بهشت است فرجام کار شما که بدان خواهید رسید.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۴۱۷

[ترجمه کمره ای]

از ابی حمزه گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود: هر گاه مؤمن برادرش گوید اف از پیوست و دوستی با او بدر آید و هر گاه بدو گوید تو دشمن من هستی یکی از آن دو کافر شود زیرا خدا عز و جل از کسی عملی نپذیرد که با عتاب و سرزنش در مقام نصیحت مؤمنی برآید و از هیچ مؤمنی عملی نپذیرد که در دلش نسبت بمؤمنی سوء قصد دارد، اگر پرده از برابر مردم برداشته میشد و میدیدند که میان خدا عز و جل با مؤمن چه پیوندیست گردن آنها در برابر مؤمن خم میشد و امور آن ها هموار میگردد و پیروی آنان فراهم میشد و اگر میتوانستند بنگرند بآن همه عملی که مردود است از طرف خدا عز و جل هر آینه میگفتند خدا عز و جل از احدی عملی نپذیرد. گوید شنیدم به یکی از شیعه میفرمود شما پاکیزه ها هستید و زنان شما هم پاکیزه هستند و هر زن با ایمانی حوریه

شوخی چشم است و هر مرد مؤمن مقام صدیقی دارد. گوید شنیدم میفرمود شیعیان ما نزدیکترین خلقتند بعرش خدا عز و جل در روز قیامت پس از ماها و هیچ فردی از شیعه ما برنخیزد برای ادای نماز جز اینکه بشماره مخالفان او فرشته ها گرد او را بگیرند و باجماع بر او صلوات فرستند تا از نماز خود فارغ شود و راستی که روزه دار شماها در بستانهای بهشت بهره مند باشد و فرشته ها بر او صلوات فرستند تا افطار کند. و شنیدمش میفرمود شمائید اهل تحیت خداوند با درود او و اهل اختصاص برحمت خاصه حضرت او و اهل توفیق کار خیر بعصمت و نگاهداری او و اهل دعوت خداوند بوسیله فرمانبری از او، نه حسابی بر شما هست و نه ترسی و نه اندوهی شما برای بهشت آفریده شدید و بهشت برای شما، نام شماها در نزد ما صالحان باشد و هم مصلحان و شما اهل رضا و خشنودی باشید بدرگاه خدا عز و جل بواسطه خشنودی خدا از شما. فرشته ها با شماها در کار خیر برادر و همکارند هر گاه بسختی افتادید بدرگاه خدا دعا کنید و هر گاه بغفلت گرفتار شدید تلاش کنید، شما بهترین خلق هستید خانه های شما برای شما بهشتست و گورهای شما برای شما بهشت است برای بهشت آفریده شدید و نعمت شایسته شما در بهشت است و بسوی بهشت سرانجام شما است که بدان میرسید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۳۲۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۵۶ - ابو حمزة گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: همین که مؤمنی برادر مؤمن خود «اف» بگوید (و باو پرخاش کند) از ولایت او (و پیوند دوستی که خدا میان آنها قرار داده) بیرون رود، و چون بدو بگوید: تو دشمن من هستی، یکی از آن دو نفر کافر شده زیرا خدای عز و جل از کسی عملی را نپذیرد که بخواهد مؤمنی را با عتاب و سرزنش نصیحت کند، و از مؤمنی که در دلش قصد سوئی نسبت بمؤمن دیگری داشته باشد عملی را قبول نکند، اگر پرده از پیش چشم مردم برداشته میشد و می نگریستند بدان پیوندی که میان خدای عز و جل و (بنده) مؤمن (او) است گردنهایشان در برابر مؤمنین خم میشد و کارهای آنها بر ایشان هموار میگردد. و فرمانبرداری آنها بر

ایشان آسان میگشت ، و اگر نگاه میکردند بآن اعمالی که مردود شده هر آینه میگفتند: خدای عز و جل هیچ عملی را از کسی نمی پذیرد. و شنیدم از آن حضرت که بمردی از شیعیان میفرمود: شمائید پاکان ، زنانان نیز پاکان هستند ، هر زن باایمانی (در بهشت) حوریه ای خوش چشم است ، و هر مرد مؤمنی صدیق است (و مقام صدیقان را دارد). گوید: و نیز شنیدم از آن حضرت که میفرمود: شیعیان ما در روز قیامت پس از ما نزدیکترین مردمان بعرش خدای عز و جل هستند ، و هیچ کس از شیعیان ما نیست که برخیزد برای خواندن نماز جز آنکه بشماره مخالفین او فرشتگان (بطور دستجمع دور او را بگیرند ، یا بجماعت پشت سرش بایستند و) بر او درود فرستند (یا پشت سرش نماز بخوانند) تا هنگامی که از نماز فارغ شود ، و همانا روزه دار از شما (شیعیان) در باغستانهای بهشت بهره مند باشد و فرشتگان برای او دعا کنند تا هنگامی که افطار کند. و شنیدم از آن حضرت که میفرمود: شمائید اهل تحیت خدا بوسیله درود او. و شمائید خاصان خدا بشمول رحمت و مهر او ، و شمائید اهل توفیق خدا بوسیله عصمت و نگهداری او ، و شمائید اهل دعوت خدا بسبب اطاعت و فرمانبرداری او ، نه حسابی برای شما هست و نه ترس و اندوهی ، شما از آن بهشتید و بهشت از آن شما ، نامهای شما در نزد ما بعنوان مردمان صالح و مصلح ثبت است و شمائید اهل خوشنودی و رضای از خدا بخاطر خوشنودی او از شما ، و فرشتگان برادران شمایند در کار خیر و نیک (که شما را یاری و کمک دهند). هر گاه بسختی و مشقت دچار گشتید بدرگاه خداوند (برای رفع آن سختی) دعا کنید ، و چون بغفلت گرفتار شدید بکوشید (شاید مقصود این باشد که بکوشید تا عقب ماندگی خود را که در اثر غفلت پدید آمده جبران کنید) ، و شما بهترین مردمان هستید ، خانه هاتان برای شما بهشت است (یعنی در آنها تحصیل بهشت میکنید) و قبرهای شما برای شما بهشت است ، برای بهشت آفریده شده اید ، و نعمتهای شما در بهشت است ، و سرانجام شما بسوی بهشت است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۱۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله:(عن زرارة). كذا فى النسخ التى رأيناها ، والظاهر:«ابن زرارة». و قوله:(خرج من ولايته) أى ولاية ذلك الأخ المؤمن ؛ يعنى انقطع بينهما الولاية التى جعل الله بينهما بقوله تعالى:

«وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ»

ففيه حينئذٍ إيماء بأنه خرج من الإيمان ، أو المراد أنه خرج عن ولاية الله حيث قال عز وجل:

«اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا» ، والأول أظهر. وقوله:(كفر أحدهما) ؛ لأنه إن كان صادقاً فقد كفر أخوه بعداوته ، وإن كان كاذباً فقد كفر القائل بالافتراء على أخيه. ولعل المراد بالكفر هنا الكفر الذى يتّصف به أصحاب الكبائر ، وهو الكفر فى الفروع بترك أوامر الله تعالى وعدم رعاية حقوق الأخوة ، لا الكفر الذى ينافى أصل الإيمان. وقوله:(لا يقبل الله) إلى آخره ، تعليل للكفر ؛ فإنه إذا لم يقبل منه عملاً لأجل تلك الحالة فهو كافر ، أو له وللخروج من الولاية أيضاً. وقوله:(فى تثريب). التثريب:التعير ، والتأنيب ، والاستقصاء فى اللوم. وقوله:(نصيحة) بدل أو بيان لقوله«عملاً» ، أو مفعول له للتثريب ، أى لا يقبل عملاً من أعماله إذا عيّر على وجه النصيحة ، فكيف بدونها. وقيل:يحتمل أن يكون المراد أن يعيّر ؛ لكون ذلك المؤمن نصح لله ، ولا يخفى بعده من العبارة . (ولو كشف الغطاء) بالكسر ، أى ما يغطى به (عن الناس). (فانظروا إلى وصل ما بين الله - عز وجل - وما بين المؤمن). الوصل:ضدّ الهجران ، والمراد هنا الروابط المعنوية من القرب والمحبة والرحمة والهداية وغيرها. (خضعت للمؤمنين رقابهم). الخضوع:التطامن ، والتواضع ، والسكون ، وفعله كمنع ، والمراد هنا غاية التواضع وإظهار الذلّ والمسكنة كما هو المتعارف من فعل الناس بالنسبة إلى الملوك وأمثالهم. (وتسهلت لهم أمورهم). الضمير الأول للناظرين ، والثانى للمؤمنين. ولعل المراد أنه سهلت لهم أمور المؤمنين من إعانتهم وقضاء حوائجهم وخدمتهم. وقيل:التسهّل إمّا من السهولة بمعنى اليسر وعدم المشقّة ، أو من السهل بمعنى الحقيق الدنى والردى. فعلى الأول يكون

قوله: «أمرهم» عبارة عن الأمور التكليفية من الطاعات والقربات التي صارت موجبة لحصول ما يشاهدونه بعد كشف الغطاء من وصل ما بينه تعالى وبين المؤمن ، ويؤيد قوله عليه السلام: (ولانت لهم طاعتهم) . وعلى الثانى عبارة عن أمرهم التي تخالف أمور المؤمنين من الركون إليها ، وغاية الاهتمام إلى جمع زخارفها الفانية وما يتعلّق بها ممّا يمنع من الوصول إلى درجة المؤمن ، فالضمير فى «لهم» و«أمرهم» عائد إلى الناظرين ، وعوده إلى المؤمنين بعيد ، انتهى. (ولانت لهم طاعتهم) . اللين: ضدّ الخشونة. يُقال: إنَّ الشىء يلين لينا ، أى لانت للناظرين طاعة المؤمنين. وعلى ما قلنا فهذا كالتأكيد للأوّل. وعلى ما قيل يكون بالطاعة الأمر والنهى ، أى كانوا كالمجبورين فى تلك الطاعات ، ولذلك اقتضت الحكمة عدم كشف الغطاء تحقيقا لمعنى التكليف. (ولو نظروا إلى مردود الأعمال من الله عزّ وجلّ) أى الأعمال التي ردّت ولم تُقبل مع كونها صالحة كاملة ظاهرا ؛ لفسادها باطنا. (لقالوا: ما يتقبّل الله من أحد عملا) وهذا هو الذى أوقف المؤمن بين الخوف والرجاء. وقوله: (كلّ مؤمنة حوراء عيناء) أى فى الواقع ، أو فى الجنّة. ويؤيد الأوّل قوله: (كلّ مؤمن صدّيق) . قال الجوهري: «الصدّيق ، مثال الفسيق: الدائم التصديق ، ويكون الذى يصدّق قوله بالعمل» . أقول: لعلّ المراد أنّهم عند الله منهم. وقيل: أى ينزلون فى الجنّة منازل الصدّيقين ، ويكونون فى درجاتهم . وكانّ هذا القائل خصّص الصدّيق بالنبيّ صلى الله عليه وآله والوصيّ. وقوله: (شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله - عزّ وجلّ - يوم القيامة بعدنا) . المراد بالخلق من يتصوّر فى حقّه القرب إلى رحمته تعالى من المؤمنين والصلحاء من هذه الأُمَّة وغيرها من الأمم ، والمراد بالعرش العرش الجسمانى كما هو الظاهر المتبادر. وقيل: العرش: الرحمة ، سمّيت به لاستقرار المؤمن فيها . وقوله عليه السلام: (عدد من خالفه) أى من فرق المسلمين ، أو كلّ من خالفه فى الدّين من أىّ فرقة كان. وقوله: (يصلّون عليه جماعة) . قيل: أى يدعون ويستغفرون له جماعة ، أى مجتمعين أو يأتّمون به فى الصلاة ، وله ثواب إمام الجماعة ، كما ورد: «أنّ صلاة المؤمن وحده جماعة» ، ويحتمل أن يكون «جماعة» فاعل «اكتفته» . وقوله: (ليرتع فى رياض الجنّة) أى فى القيامة. أو المراد أنّه يستوجب بذلك دخولها حتّى كأنّه يرتع فيها. أو المراد رياض القرب والوصال. وقيل: أو ذكر الله تعالى ، ويؤيده ما رواه العاصم: «إذا مررتم برياض الجنّة فارتعوا» . قال الجزرى: «الرتع: الاتّساع وفى الخصب والنعم

، وأراد برياض الجنة ذكر الله تعالى ، وشبهه الخوض فيه بالرتع فى الخصب» . وقوله: (أنتم أهل تحية الله بسلامه) أى يحييكم الله فى الجنة متلبساً بسلامه. والمراد أن الملائكة تسلّم عليكم فيها تحية من الله تعالى ، قال الله عزّ وجلّ:

«وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ» ، وقال:

«وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ» ، فيقولون:

«سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» .

قال الجوهرى: «التحية: المُلك ، ويُقال: حيّاك الله ، أى ملكك ، والتحيات لله» . قال يعقوب: أى المُلك لله. وقال الفيروزآبادى: «التحية: السلام. وحيّاه تحية ، والبقاء ، والملك. وحيّاك الله ، أى أبقاك ، أو ملكك» . وقال: «السلام: السلامة ، والبراءة من العيوب» . أقول: لعلّ المراد بالسلام هنا السلامة من المكاره والآفات. (وأهل أثرة الله) أى أهل مكرمه متلبساً (برحمته) أو اختاركم وآثركم على غيركم. قال الفيروزآبادى: «الأثرة - بالضم - المكرمة المتوارثة ، والبقية من العلم. وآثره: أكرمه. وآثر: اختار» . (وأهل دعوة الله بطاعته) . قيل: أى دعاكم إلى الجنة بسبب أنكم أطمعتموه فى موالاة أئمة الهدى ، فقبل أعمالكم. أو أنكم المقصودون فى الدعاء ؛ إلى الطاعة لعدم قبولها من غيركم . وأقول: لعلّ المراد أنكم المنصوبون لدعوة الخلق إلى طاعة الله. (لا حساب عليكم) يوم القيامة (ولا خوف) من العقاب (ولا حزن) بفوات الثواب ؛ إذ العقاب غير واقع عليهم جزماً ، والثواب ثابت دائماً أبداً. (وأنتم أهل الرضا عن الله) أى رضيتم عنه متلبساً (برضاه عنكم) وهذا إشارة إلى قوله عزّ وجلّ: «رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ» .

وقيل: أى إنّما رضيتم عن الله لعلمكم بأنّه رضى عنكم ، أو لرضاه عنكم جعلكم راضين عنه . وقال بعض المحققين: رضا العبد عنه تعالى عبارة عن رفع الاختيار. وقيل: هو سكون النفس تحت مجارى القدر. وقيل: هو السرور بمرّ القضاء. والأولان تعريف لمبدئه ، والأخير تعريف لمنتهاه. ورضاه تعالى

عن العبد عبارة عن إفاضته الخيرات فى الدنيا والآخرة ، ومنها تشريفهم بالقرب . (فإذا اجتهدتم ادعوا) . لعلّ المراد إذا بالغتم فى طاعة الله فاسأله التوفيق للمزيد. وفى بعض النسخ: «فإذا جهدتم» ، أى إذا وقعتم فى الجهد والمشقة فادعوا الله - عزّ وجلّ - لكشفها. (دياركم لكم جنّة) . لعلّ المراد ديار الدنيا ، أى أنتم فيها تكسبون الجنّة ، فكأنكم فى الجنّة. أو المراد الجنّة المعنويّة كما مرّ. ويحتمل أن يكون المراد ديار الآخرة ، أى أنّها داركم التى خلقتم لها لا دار الدنيا.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ٣٠٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: خرج من ولايته أى انقطع بينهما الولاية التى جعلها الله بينهما بقوله تعالى:

الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ

وفيه إشعار بأنه خرج عن الإيمان ويحتمل إرجاع الضمير إلى الله أى عن ولاية الله حيث قال

اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ

و الأول أظهر. قوله عليه السلام: كفر أحدهما أى إن كان صادقا فقد كفر أخوه بعداوته ، وإن كان كاذبا فقد كفر بالافتراء على أخيه بذلك ، وهذا هو الكفر الذى يتصف به أصحاب الكبائر ، وقد مر تحقيقه فى كتاب الإيمان و الكفر . قوله عليه السلام: فى تثريب التثريب: التعيير و الاستقصاء فى اللوم ، و قوله: نصيحة إما بدل أو بيان لقوله عملا أى لا يقبل من أحد نصيحة لمؤمن يشتمل على تعيير أو مفعول لأجله للتثريب أى لا يقبل عملا من أعماله إذا عيره على وجه النصيحة فكيف بدونها ، و يحتمل أن يكون المراد أن يعيره لكون ذلك المؤمن نصح لله ، و هو بعيد. قوله عليه السلام: إلى وصل ما بين الله أى الروابط المعنوية من القرب و المحبة و الرحمات و الهدايات و غيرها. قوله عليه السلام: و تسهلت لهم أمورهم أى على الناس أمور المؤمنين من إعانتهم و قضاء حوائجهم و

خدمتهم. قوله عليه السلام: حوراء عيناء أى فى الجنة. قوله عليه السلام: صديق أى ينزلون فى الجنة منازل الصديقين ، و يكونون فى درجاتهم أو هم عند الله منهم. قوله عليه السلام: عدد من خالفه أى من فرق المسلمين أو كل من يخالفه فى الدين من أى الفرق كان. قوله عليه السلام: يصلون عليه أى يدعون و يستغفرون له جماعة أى مجتمعين أو يأتون به فى الصلاة ، و له ثواب إمام الجماعة كما ورد إن المؤمن وحده جماعة ، و يحتمل أن يكون جماعة فاعل اكتنفه. قوله عليه السلام: ليرتفع فى رياض الجنة أى يستوجب بذلك دخولها حتى كأنه فيها أو المراد رياض القرب و الوصال. قوله عليه السلام: بسلامه أى يسلم الملائكة عليكم فى الجنة تحية من الله كما ورد به الخبر. قوله عليه السلام: و أهل أثره الله أى مكرمه أو اختاركم و آثركم على غيركم قال الفيروزآبادى: الأثرة - بالضم :- المكرمة المتوارثة ، و أثره أكرمه و أثر اختار . قوله عليه السلام: و أهل دعوة الله بطاعته أى دعاكم إلى الجنة بسبب أنكم أطعتموه فى موالاة أئمة الهدى ، فقبل أعمالكم ، أو أنكم المقصودون فى الدعاء إلى الطاعة لعدم قبولها من غيركم. قوله عليه السلام: برضاه عنكم أى إنما رضيتم عن الله لعلمكم بأنه رضى عنكم أو لرضاه عنكم جعلكم راضين عنه ، أو الباء للملابسة. قوله عليه السلام: إذا جهدتكم أى وقعتم فى الجهد و المشقة ادعوا الله لكشفها ، و فى بعض النسخ [اجتهدتم] أى إذا بالغتم فى طاعة ربكم فاسألوه التوفيق للمزيد. قوله عليه السلام: دياركم لكم جنة أى أنتم فى دوركم تكسبون الجنة فكأنكم فيها ، و يحتمل أن يكون المراد الجنة المعنوية كما مر ، و يحتمل أيضا أن يراد أن داركم التى خلقتم لها هى الجنة لا الدنيا و لا يخلو من بعد.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٤٧

ص: ٨٠٦

١- فى «ن ، بح ، بف ، بن» وحاشية «د ، ع» : «اكتنفه» .

٢- فى المرأة: «قوله: يصلون عليه ، أى يدعون ، و يستغفرون له. وقوله: جماعة ، أى مجتمعين. و يحتمل أن يكون «جماعة» فاعل: اكتنفه» .

٣- فى «بن» : «وأنتم أهل» .

٤- فى المرأة : «قوله عليه السلام : وأهل أثرة الله ، أى مكرمه ، أو اختاركم وأثركم على غيركم ، قال الفيروزآبادى : الأثرة ، بالضمّ : المكرمة المتوارثة ، أثره : أكرمه ، وأثر : اختار» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٩٠ (أثر) .

٥- فى «بف» : «ولا حساب» .

٦- فى المرأة : «إذا» .

٧- فى «د ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» وحاشية «جت» والوفى : «اجتهدتم» .

٨- فى «بح ، بف ، بن ، جد» وحاشية «د ، م ، جت» والوفى : «اجتهدوا» .

٩- فى حاشية «د» : «تعودون» .

١٠- الكافى ، كتاب الإيمان والكفر ، باب السباب ، ح ٢٧٧٥ ؛ والمحاسن ، ص ٩٩ ، كتاب عقاب الأعمال ، ح ٦٧ ، بسندهما عن محمّد بن الفضيل ، إلى قوله : «وهو يضم فى قلبه على المؤمن سوءاً» مع اختلاف يسير . وفيه ، ص ١٨٢ ، كتاب الصفوة ، ح ١٧٧ ، بسنده عن محمّد بن الفضيل ، وتام الرواية فيه : «شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة بعدنا» . الأمالى للصدوق ، ص ٥٧٦ ، المجلس ٨٥ ، ح ٢ ، بسنده عن محمّد بن الفضيل ، عن أبى حمزة الثمالى ، عن أبى جعفر عليه السلام ، من قوله : «وما من شيعتنا أحد» إلى قوله : «حتى يفرغ من صلاته» . فضائل الشيعة ، ص ٣٦ ، ح ٣٣ و ٣٤ ، بسنده عن محمّد بن الفضل ، عن أبى حمزة ، من قوله : «أنتم للجنة والجنة لكم» مع اختلاف يسير . المحاسن ، ص ١٣٢ ، كتاب عقاب الأعمال ، ح ٤ ، بسند آخر ، من قوله : «لو كشف الغطاء» إلى قوله : «ما يتقبّل الله عزّوجلّ من أحد عملاً» . المؤمن ، ص ٧٢ ، ح ١٩٨ ، مرسلاً ، إلى قوله : «ما يتقبّل الله عزّوجلّ من أحد عملاً» . الفقيه ، ج ١ ، ص ٢٠٩ ، ح ٦٢٩ ، مرسلاً عن أبى جعفر عليه السلام ، من قوله : «وما من شيعتنا أحد» إلى قوله : «حتى يفرغ من صلته» مع اختلاف يسير . فقه الرضا عليه السلام ، ص ٣٦٩ ، وتام الرواية فيه : «لا يقبل الله عمل عبد وهو يضم فى قلبه على مؤمن سوءاً» الوافى ، ج ٥ ، ص ٨٠٨ ، ح ٣٠٧٣ .

الحديث ٥٥٧

۱۵۳۷۲/۵۵۷. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ ،
عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ فَضِيلٍ (۱) :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَجْعَفِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَدِمَ
مِنَ الْحَبَشَةِ : أَيُّ شَيْءٍ أَعْجَبُ مَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ حَبَشِيَّةً مَرَّتْ (۲) وَعَلَى رَأْسِهَا مِكَتَلٌ (۳) ، فَمَرَّ
رَجُلٌ ، فَزَحَمَهَا (۴) ، فَطَرَحَهَا (۵) وَوَقَعَ (۶) الْمِكَتَلُ عَنْ رَأْسِهَا ، فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ : وَيْلٌ لَكَ (۷)
مِنْ دِيَّانٍ (۸) يَوْمَ الدِّينِ إِذَا جَلَسَ عَلَى الْكُرْسِيِّ ، وَأَخَذَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ . فَتَعَجَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۹) . (۱۰) .

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

فضیل از امام باقر علیه السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هنگامی که از حبشه برگشته به جعفر فرمود: شگفت ترین چیزی که در حبشه دیدی چه بود؟ او در پاسخ گفت: زنی حبشی را دیدم که عبور کرد در حالی که زنبیلی بر سر داشت و مردی گذشت که برای او مزاحمت ایجاد کرد و به آن زن خورد و آن زن را به زمین انداخت و زنبیل از سر زن به زمین افتاد ، و آن زن برخاست و نشست و گفت: ای مرد! اوای بر تو از جزا دهنده روز جزا هنگامی که بر کرسی نشیند و حق ظالم را از مظلوم ستاند ، و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در شگفت شد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۱۷

*** [ترجمه کمره ای] ***

از فضیل از امام باقر (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بجعفر هنگامی که از حبشه برگشته بود فرمود: شگفت ترین چیزی که در حبشه دیدی چه بود؟ در جواب گفت دیدم یک زن حبشیه گذر کرد و زنبیلی بر سر داشت و مردی گذشت که با او مزاحمت کرد و تصادم نمود و او را

بزمین انداخت و زنبیل از سر او بزمین افتاد و برخاست نشست سپس گفت ای مرد وای بر تو از جزا دهنده روز جزا هر گاه بر کرسی نشیند و حق مظلوم را از ظالم بگیرد- و رسول خدا(صلی الله علیه و آله) در شگفت شد

الروضة من الكافی / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۲۴

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۵۷ - فضیل از امام باقر علیه السلام روایت کرده که چون جعفر بن ابی طالب از حبشه بازگشت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) باو فرمود: شگفت تر چیزی که در حبشه دیدی چه بود؟ عرض کرد: زنی از اهل حبشه را دیدم که زنبیلی بر سر داشت و براه خود میرفت ، مردی از کنار او گذشت و با او تصادم کرد و آن زن را بزمین انداخت و زنبیل نیز از سرش بزمین افتاد ، زن برخاست و نشست سپس گفت: وای بر حال تو از کیفر دهنده روز جزا آنگاه که بر کرسی نشیند و حق مظلوم را از ظالم بستاند. رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نیز از شنیدن این داستان در شگفت شد. شرح - مجلسی (ره) گوید: شاید تعجب رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از صدور چنین کلامی از یک زن حبشیه در میان بلاد شرک بوده باشد.

الروضة من الكافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۱۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف على قول الأكثر. قوله: (وعلى رأسها مكتل). المكتل - كمنبر - زنبیل یسع خمسة عشر صاعاً. وقوله: (فزحمها). فى القاموس: «الزحام - بالكسر -: المضايقة. زحمة - كمنعه - زحماً وزحاماً: ضايقة». وقوله: (من ديان يوم الدين). الديان فى صفته تعالى للمبالغة من الدين بمعنى الجزاء والمكافأة. وقوله: (فتعجب رسول الله صلى الله عليه وآله). كان تعجبه صلى الله

عليه وآله من صدور مثل هذا الكلام الدالّ على كمال الإيمان بيوم الجزاء ، أو على تهديد الظالم من خشيته فى بلد الشرك. ويحتمل أن يكون تعجبه صلى الله عليه وآله من جرأتها على نسبة الجلوس إليه تعالى.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٣٠١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف على الأشهر. قوله: مكثل قال الفيروزآبادى: المكثل - كمنبر -: زنبيل يسع خمسة عشر صاعا . قوله: فتعجب رسول الله لعل تعجبه صلى الله عليه وآله كان من صدور مثل هذا الكلام الدال على الإيمان التام بيوم الجزاء من حبشية فى بلاد الشرك ، مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٤٨

الحديث ٥٥٨

١٥٣٧٣/٥٥٨ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَرَّازِ (١١) ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

ص: ٨٠٧

-
- ١- هكذا فى «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد». وفى المطبوع: «الفضيل» .
 - ٢- فى «د، بح، جد» وحاشية «جت»: + «على» .
 - ٣- المكثل ، كمنبر: زنبيل يسع خمسة عشر صاعا . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٨٩ (كتل) .
 - ٤- فى «ع، بن، جد»: «فرجمها» . ويقال: زحمه ، كمنعه زحما وزحاما ، بالكسر : ضايقه . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٧٢ (زحم) .
 - ٥- فى «بح»: «وطرحها» .
 - ٦- فى «ن»: «فوق» .

٧- فى «د ، ن ، بح ، بف» وحاشية «جت» : «ويلك» .

٨- الديان : القهار ، والقاضى ، والحاكم ، والسائس ، والحاسب ، والمُجازى الذى لا يضيع عملاً ، بل يجزى بالخير والشر . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٧٥ (دين) .

٩- لعلّ تعجّبهُ صلى الله عليه وآله كان من صدور ذلك القول الذى هو أعظم الأقوال ، ومن صدور مثل هذا الكلام الدالّ على الإيمان بيوم الجزاء لتهديد الظالم من حبشيّة فى بلاد الشرك .

١٠- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤١١ ، ح ٢٥٤٨٥ .

١١- هكذا فى «ن ، بح ، بن ، جت ، جد» . وفى «د ، ع ، م ، بف» والمطبوع : «الخرّاز» ، وهو سهوٌ كما تقدّم ذيل ح ٧٥ . ثمّ إنّ هشام بن سالم وأبا أيّوب الخرّاز كليهما من مشايخ ابن أبى عمير ، روى هو كتبهما وتكرّرت روايته عنهما فى الأسناد . والمظنون قوياً وقوع التحريف فى السند وأنّ الصواب فيه هكذا : «هشام بن سالم وأبى أيّوب الخرّاز» . يؤكّد ذلك مضافاً إلى ما ورد فى الكافى ، ح ٣٢٢٧ ؛ والتهذيب ، ج ٤ ، ص ١٨٢ ، ح ٥٠٧ ؛ والتوحيد ، ص ٣٠ ، ح ٣٣ ، من رواية [محمّد] بن أبى عمير عن هشام بن سالم وأبى أيّوب [الخرّاز] ، ورود مضمون الخبر فى كمال الدين ، ص ١٣٨ ، ح ٧ ، بسنده عن محمّد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام . راجع : رجال النجاشى ، ص ٤٣٤ ، الرقم ١١٦٥ ؛ الفهرست للطوسى ، ص ١٨ ، الرقم ١٣ ، ص ٤٩٣ ، الرقم ٧٨٢ ؛ معجم رجال الحديث ، ج ٢٢ ، ص ٢٣٠ - ٢٣٢ و ص ٣١٥ - ٣١٩ . هذا ، وقد ورد جزءٌ من الخبر فى البحار ، ج ٥٥ ، ص ٢٤٨ ، ح ٢٨ ، نقلاً من الكتاب ، عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى بصير ، وربّما يوهّم ذلك زيادة «عن أبى أيّوب الخرّاز» فى السند رأساً ، ولكن بعد اتّفاق النسخ على ثبوت هذه العبارة ، الجزم بذلك مشكلاً .

٣٦٧ / ٨

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ (١) : «أَعَنَّ أَرْزَرَ (٢) أَبَا إِبْرَاهِيمَ (٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُنْجَمًا لِنُمْرُودَ (٤) ، وَلَمْ يَكُنْ يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ ، فَنَظَرَ لَيْلَةً فِي النُّجُومِ (٥) ، فَأَصْبَحَ وَهُوَ يَقُولُ لِنُمْرُودَ (٦) : لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا (٧) ، قَالَ : وَمَا (٨) هُوَ؟ قَالَ : رَأَيْتُ مَوْلُودًا يُوَلَّدُ فِي أَرْضِنَا يَكُونُ هَلَاكُنَا عَلَى

- ١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى . وفى المطبوع وشرح المازندرانى : - «قال» .
- ٢- فى «ن» والوفى : «أذر» بالذال .
- ٣- فى شرح المازندرانى : «قال الفاضل الأمين الأستر آبادى : هذا الحديث صريح فى أن آزر كان أبا إبراهيم عليه السلام ، وقد انعقد إجماع الفرقة المحققة على أن أجداد نبينا صلى الله عليه وآله كانوا مسلمين إلى آدم عليه السلام ، وقد تواترت عنهم عليهم السلام : نحن من الأصلاب الطاهرات والأرحام المطهّرات ، لم تدنسهم الجاهليّة بأدناسها . وفى كتب الشافعيّة ، كالقاموس و كشرح الهمزيّة لابن حجر المكيّ تصريح بأنّ آزر كان عمّ إبراهيم ، وكان أبوه تارخ ، ويمكن حمل هذا الحديث على التقيّة بأن يكون هذا مذهب أبى حنيفة . أقول تارخ غير آزر ، كما صرّح به بعض العامّة ، وعلى هذا لا يرد أنّ تارخ هو آزر ، وأكثرهم على الاتحاد» . وللمزيد راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٩١ (أزر) ؛ بحار الأنوار ، ج ١٢ ، ص ٤٨ و ٤٩ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٥٤٨ _ ٥٥٠ .
- ٤- فى «جت» : «للنمرود» . وفى «بن» : «لنمرود» . وفى شرح المازندرانى : «هو نمرود بن كنعان من أحفاد سام بن نوح ، وكان بينه وبين نوح سبعة آباء ، وكان ملك الشرق والغرب ، وادّعى الألوهيّة ، وأمر بعمل الأصنام على صورته ونشرها على بلاده ، وأمرهم بعبادتها والسجود لها ، ولم يكن فى عهده مؤمن ظاهرا حتّى بعث الله تعالى خليل الرحمن» .
- ٥- فى «م» : - «فى النجوم» .
- ٦- فى «جت» : «للنمرود» .
- ٧- العَجَب : إنكار ما يرد عليك ؛ لقلّة اعتياده ، وإنّما يتعجّب آدمي من الشىء إذا عظم موقعه عنده وخفى عليه سببه . راجع : النهاية ، ج ٣ ، ص ١٨٤ ؛ لسان العرب ، ج ١ ، ص ٥٨٠ (عجب) .
- ٨- فى «بن» : «ما» بدون الواو .

يَدَيْهِ ، وَلَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يُحْمَلَ بِهِ» .

قَالَ : «فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : هَلْ (١) حَمَلَتْ بِهِ (٢) النِّسَاءُ؟ قَالَ : لَا»

قَالَ : «فَحَجَبَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ ، فَلَمْ يَدَعِ (٣) امْرَأَةً إِلَّا جَعَلَهَا فِي الْمَدِينَةِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهَا (٤) ، وَوَقَعَ (٥) آزُرٌ (٦) بِأَهْلِهِ (٧) ، فَعَلِقَتْ (٨) بِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَظَنَّ أَنَّهُ صَاحِبُهُ ، فَأَرْسَلَ (٩) إِلَى نِسَاءٍ مِنَ الْقَوَائِلِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يَكُونُ فِي الرَّحِمِ شَيْءٌ إِلَّا عَلِمَنَّ (١٠) بِهِ ، فَنَظَرْنَ فَأَلْزَمَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا فِي الرَّحِمِ (١١) الظَّهَرَ ، فَقُلْنَ : مَا نَرَى فِي بَطْنِهَا شَيْئًا ، وَكَانَ فِيهَا أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَيُحْرَقُ بِالنَّارِ (١٢) ، وَلَمْ يُوَعِّتْ عِلْمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُنْجِيهِ (١٣)» .

قَالَ : «فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ ، أَرَادَ آزُرٌ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى نُمْرُودَ لِيَقْتُلَهُ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : لَا تَذْهَبْ بِابْنِكَ إِلَى نُمْرُودَ فَيَقْتُلَهُ (١٤) ، دَعْنِي أَذْهَبُ بِهِ إِلَى بَعْضِ الْغَيْرَانِ (١٥) أَجْعَلُهُ (١٦)

ص : ٨٠٩

١- في «ن ، بح» : «وهل» .

٢- في «ع» : - «به» .

٣- في البحار : «فلم يدعوا» .

٤- في البحار : «لا يخلطن بعلمها» . و«لا يخلص إليها» ، أى لا يوصل إليها ، من قولهم : خلص إليه خُلوصًا ، أى وصل . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٨٣٩ (خلص) .

٥- في «ن ، بف» والوافى : «وواقع» .

٦- في «بح» : «آذر» بالذال .

٧- في «بف» : «أهله» بدون الباء .

٨- في البحار : «على أهله وعلقت» . ويقال : علقت المرأة ، أى حبلى . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٢٠٨ (علق) .

- ٩- فى «ع ، ن ، بف ، بن ، جد» وحاشية «جت» والبحار : «فأرسلوا» .
- ١٠- فى «د ، ع ، بف ، بن ، جت» وحاشية «جد» : «علموا» . وفى «ن» : - «علمن» .
- ١١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والبحار وكمال الدين . وفى المطبوع : + «إلى» .
- ١٢- فى البحار : «فى النار» .
- ١٣- فى البحار : + «منها» .
- ١٤- فى «جت» : «ليقتله» .
- ١٥- قال الفيروزآبادى : «الغار : كالبيت فى الجبل ، أو المنخفض فيه ، أو كل مطمئن من الأرض ، أو الحُجر يأوى إليه الوحشى ، الجمع : أغوار وغيران» . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٣٢ (غور) .
- ١٦- فى «بن» : «فاجعله» .

فِيهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ أَجَلُهُ ، وَلَا تَكُونُ (١) أَنْتَ الَّذِي (٢) تَقْتُلُ ابْنَكَ ، فَقَالَ لَهَا: فَأَمِضِي (٣) بِهِ» .

قَالَ : «فَذَهَبَتْ (٤) بِهِ إِلَى غَارٍ ، ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ، ثُمَّ جَعَلَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ صَخْرَةً ، ثُمَّ انصَرَفَتْ عَنْهُ» .

قَالَ : «فَجَعَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - رِزْقَهُ فِي إِبْهَامِهِ ، فَجَعَلَ يَمْصُهَا فَيَسْحُبُ (٥) لَبْنَهَا (٦) ، وَجَعَلَ يَسِيبُ (٧) فِي الْيَوْمِ كَمَا يَسِيبُ غَيْرُهُ فِي الْجُمُعَةِ ، وَيَسِيبُ فِي الْجُمُعَةِ كَمَا يَسِيبُ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ ، وَيَسِيبُ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَسِيبُ غَيْرُهُ فِي السَّنَةِ ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكِّثَ ، ثُمَّ إِنَّ أُمَّهُ قَالَتْ لِأَبِيهِ : لَوْ أَذْنَتَ لِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى ذَلِكَ الصَّبِيِّ فَعَلْتُ ، قَالَ : فَأَفْعَلِي (٨) ، فَذَهَبَتْ فَإِذَا هِيَ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِذَا عَيْنَاهُ تَزْهَرَانِ (٩) كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ» .

قَالَ : «فَأَخَذَتْهُ فَضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا وَأَرْضَعَتْهُ ، ثُمَّ (١٠) انصَرَفَتْ عَنْهُ ، فَسَأَلَهَا آرُزُ عَنْهُ ، فَقَالَتْ : قَدْ وَارَيْتُهُ (١١) فِي التُّرَابِ ، فَمَكَثَتْ (١٢) تَفْعَلُ (١٣) ، فَتَخْرُجُ فِي الْحَاجَةِ ، وَتَذْهَبُ (١٤) إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَضُمُّهُ إِلَيْهَا (١٥) وَتَرْضِعُهُ ثُمَّ تَنْصَرِفُ (١٦) ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ أَتَتْهُ كَمَا كَانَتْ تَأْتِيهِ ، ص : ٨١٠

- ١- فى «بف» : «ولا يكون» . وفى «جت» بالتاء والياء معا .
- ٢- فى «د ، ع ، م ، ن ، بف ، بن ، جت» : - «الذى» .
- ٣- فى «م» : «فامض» .
- ٤- فى «بف» : «فذهب» .
- ٥- فى «بح ، جت» : «فتشخب» .
- ٦- فى «جت» : «لبنًا» . و «فيشخب لبنا» أى يسيل ؛ من الشَّخْب ، وهو السيلان . وأصل الشَّخْب : ما يخرج من تحت يد الحالب عند كلِّ غمزة وعصرة لضرع الشاة . النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ (شخب) .
- ٧- «يشبّ» أى يرتفع ويكبر وينمو ؛ من الشبّ ، وهو ارتفاع كلِّ شىء . راجع : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٤٨٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٨٠ (شِب) .
- ٨- فى حاشية «بن ، جت» : «ففعلت» .
- ٩- يقال : زهر السراج والقمر والوجه ، كمنع ، أى تلاًلاً . وزهر النار ، أى أضاءت . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٦٨ (زهر) .
- ١٠- فى «بح» : - «ثم» .
- ١١- «واريته» أى سترته . المصباح المنير ، ص ٦٥٦ (ورى) .
- ١٢- فى «بن» : «فجعلت» .
- ١٣- فى حاشية «جت» والوافى : «تعتلّ» .
- ١٤- فى «بح» : «فتذهب» .
- ١٥- فى «د ، م ، ن ، بح» : «إلى صدرها» بدل «إليها» .
- ١٦- فى «بن» : «ثم ترضعه وتنصرف» بدل «وترضعه ثم تنصرف» .
- فَصَنَعَتْ (١) بِهِ (٢) كَمَا كَانَتْ تَصْنَعُ ، فَلَمَّا أَرَادَتْ الْإِنْصِرَافَ أَخَذَ بِثَوْبِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : مَا لَكَ؟ فَقَالَ لَهَا : اذْهَبِي بِي (٣) مَعَكِ ، فَقَالَتْ لَهُ : حَتَّى أَسْتَأْمِرَ أَبَاكَ .

قَالَ : «فَأَتَتْ (٤) أُمُّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آزَرَ ، فَأَعْلَمَتْهُ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ لَهَا : (٥) اثْبِينِي بِهِ ، فَأَقْعَدِيهِ ٨ /

٣٦٨

عَلَى الطَّرِيقِ ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ إِخْوَتُهُ دَخَلَ (٦) مَعَهُمْ (٧) وَلَا يُعْرِفُ (٨)» .

قَالَ : «وَكَانَ إِخْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْمَلُونَ الْأَعْصَنَامَ ، وَيَذْهَبُونَ (٩) بِهَا إِلَى الْأَعْسَاقِ وَيَبِيعُونَهَا (١٠)» .

قَالَ : «فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ ، فَجَاءَتْ بِهِ حَتَّى أَقْعَدَتْهُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَمَرَّ (١١) إِخْوَتُهُ (١٢) فَدَخَلَ مَعَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى أَبُوهُ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْمَحَبَّةُ مِنْهُ ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ» .

قَالَ : «فَبَيْنَمَا إِخْوَتُهُ يَعْمَلُونَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ الْأَعْصَنَامِ إِذْ (١٣) أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُدُومَ (١٤) ، وَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَجَرَ (١٥) مِنْهَا صَنَمًا لَمْ يَرَوْا قَطُّ مِثْلَهُ ، فَقَالَ آزَرُ (١٦) لِأُمَّهُ : إِنِّي لَأَعْرِجُ أَنْ نُصِيبَ (١٧) خَيْرًا بِبَرَكَةِ ابْنِكَ هَذَا» .

قَالَ : «فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا (١٨) أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - الْقُدُومَ (١٩) ، فَكَسَرَ الصَّنَمَ الَّذِي عَمِلَهُ ، فَفَزِعَ أَبُوهُ مِنْ ذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّ شَيْءٍ عَمِلْتَ؟ فَقَالَ لَهُ

ص: ٨١١

١- فى «ن»: «وصنعت» .

٢- فى «م»: - «به» .

٣- فى «ن»: «لى» . وفى «بح»: - «بى» .

٤- فى «بح»: «فجاءت» .

٥- فى «بف»: + «إذا» .

٦- فى «ن»: «فدخل» .

- ۷- فی «بن»: «بینهم» .
- ۸- فی «ن، بح، بف، جد» والوافی: «فلا یعرف» .
- ۹- فی «بف» والوافی: «فیذهبون» .
- ۱۰- فی «ع» وحاشیة «د» والوافی: «فیبیعونها» .
- ۱۱- فی «ن»: «فمرّ به» .
- ۱۲- فی «بح» وحاشیة «جت»: «إخوانه» .
- ۱۳- هکذا فی جمیع النسخ التي قوبلت وشرح المازندرانی والوافی . وفي المطبوع: «إذا» .
- ۱۴- القَدُوم: التي ينحت بها، مخفّفة، قال ابن السکّیت: «ولا تقل: قدّوم، بالتشديد»، والجمع: قُدُم . الصحاح، ج ۵، ص ۲۰۰۸ (قدم) .
- ۱۵- فی «جت»: «ونجرّ» .
- ۱۶- فی «ن، بح»: «آذر» بالذال .
- ۱۷- فی «بف»: «أن تصیب» .
- ۱۸- فی «ع، ن، بح، بف، جت، جد»: «إذ» .
- ۱۹- فی «ع»: «القدم» .

إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا (۱) تَصْنَعُونَ بِهِ؟ فَقَالَ (۲) آزَرُ (۳): نَعْبُدُهُ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ» (۴) فَقَالَ آزَرُ لِأُمَّهُ (۵): هَذَا الَّذِي يَكُونُ ذَهَابُ مُلْكِنَا عَلَى يَدَيْهِ» (۶)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: آزر پدر ابراهیم علیه السلام ستاره شناس نمرود بود و هیچ کاری جز برای او و به دستور او نمی کرد. شبی در ستاره ها نگریست و به نمرود گفت: هر آینه من چیز شگفتی می بینم. نمرود گفت: چه می بینی؟ آزر گفت: کودکی در سرزمین ما

دیده به جهان خواهد گشود که نابودی ما به دست اوست و پس از مدّت کوتاهی مادرش بدو آبتن شود. امام علیه السّلام فرمود: نمرود از این گزارش در شگفت شد و گفت: آیا تاکنون زنان بدو آبتن شده اند؟ آزر گفت: نه. امام فرمود: نمرود زنان را از مردان جدا کرد و هیچ زنی را نگذاشت جز اینکه او را در شهری جای داد که بدو دسترس نبود ، و آزر خود با زنش در آمیخت و زن آبتن ابراهیم شد. آزر پنداشت که این نوزاد از او باشد و لذا در پی قابله های آن زمان فرستاد و آنها در کار خود چنان ماهر بودند که هر چه در رحم زن بود می فهمیدند. آنها مادر ابراهیم را معاینه کردند و خدای عزّ و جلّ آن بچّه را که در رحم بود به پشت چسباند و گفتند: ما در شکم او چیزی نمی یابیم. در علمی که آزر [در باره این کودک] تحصیل کرده بود این مطلب هم بود که این نوزاد به آتش خواهد افتاد ولی دنباله آن را که خدا او را از این آتش رهایی خواهد بخشید نمی دانست. چون مادر ابراهیم او را به دنیا آورد آزر خواست نوزاد را نزد نمرود برد تا او را بکشد. زنش گفت: پسرت را نزد نمرود نبر تا او را بکشد ، بگذار من خودم او را به یکی از غارها برده و در آن جا بگذارم تا زمان مرگش فرارسد ، و تو به دست خود فرزندت را نکشته باشی. آزر به او گفت: او را ببر. امام علیه السّلام فرمود: زن آزر او را برد و در غاری پنهان کرد و به او شیر داد ، و سنگی بر درب آن غار نهاد و برگشت و خداوند خوراک ابراهیم را در انگشت ابهامش جاری فرمود و ابراهیم آن را می مکید و شیر از آن می جوشید ، و در یک روز به اندازه یک هفته بچه های دیگر و در یک هفته به اندازه یک ماه بچّه های دیگر رشد می کرد ، و تا زمانی که خدا می خواست به همین وضع گذارند. سپس مادرش به پدرش گفت: کاش به من اجازه می دادی تا نزد این بچّه روم. گفت: برو. مادرش به غار رفت و بناگاه دید که ابراهیم زنده است و دو چشمش چونان دو چراغ می درخشد. امام علیه السّلام فرمود: مادرش او را در بر گرفت و به سینه چسباند و او را شیر داد و برگشت. آزر از حال کودک پرسید. مادر ابراهیم گفت: من او را زیر خاک کردم و برگشتم. مدّتی گذشت و گاهی مادر ابراهیم به بهانه کاری از خانه بیرون می رفت و خود را پنهانی به ابراهیم می رسانید و او را در آغوش می کشید و شیرش می داد و برمی گشت ، و چون به راه افتاد همچون گذشته به دیدار او می رفت و با او به همین ترتیب رفتار می کرد ، و این بار هنگامی که خواست بازگردد ابراهیم دامنش را گرفت ، مادر ابراهیم گفت: ای کودک چه می

خواهی؟ ابراهیم گفت: مادر جان! مرا با خودت ببر. مادر ابراهیم گفت: پسرم بگذار تا در این باره با پدرت مشورت کنم. امام علیه السلام فرمود: مادر ابراهیم نزد آزر آمد و داستان ابراهیم را به آگاهی او رساند. آزر گفت: او را نزد من آور ، با این شیوه که بر سر راهش نشان ، و چون برادرانش بر او گذر کنند خود را در میان آنها اندازد و همراه آنها بیاید که کسی او را نشناسد. امام علیه السلام فرمود: کار برادران ابراهیم این بود که بت می ساختند و به بازار می بردند و می فروختند. امام علیه السلام فرمود: مادرش ابراهیم را آورد و او را بر سر راه نشانید و برادرانش بر او گذر کردند و او در میان ایشان درآمد و به همراه آنها به خانه آمد ، و چون چشم پدرش به او افتاد مهر او در دلش جای گرفت و تا خدا می خواست اوضاع به همین منوال بود. در یک روز که برادرانش بت می ساختند ابراهیم تیشه را به دست گرفت و بتی [زیبا] ساخت تا به آن روز مانند آن را ندیده بودند. آزر به مادر ابراهیم گفت: من امید دارم که به برکت این پسر خیری به ما رسد ، ولی ناگهان دیدند ابراهیم تیشه را به دست گرفت و بتی را که ساخته بود شکست. پدرش از این کار بسیار دلگیر شد و به او گفت: چه کردی؟ ابراهیم علیه السلام گفت: مگر این بت را برای چه می خواستید؟ آزر گفت: می خواستیم آن را بپرستیم. ابراهیم علیه السلام فرمود: آیا چیزی را پرستش می کنید که خود می تراشید؟ آزر به مادر ابراهیم گفت: این همان کسی است که حکومت ما به دست او از میان می رود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۱۹

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر از امام صادق (علیه السلام) که راستی آزر پدر ابراهیم ستاره شناس و منجم نمرود بود و هیچ کاری جز برای او و دستور او نمی کرد یک شب در ستاره ها نگاه کرد و بنمرود می گفت هر آینه من چیز عجیبی مینگرم. نمرود- چه بنظرت می آید؟ آزر- نوزادی در سرزمین ما متولد می شود که هلاکت ماها بدست او است و جز اندکی نمانده که مادرش بدو آبستن شود. فرمود: نمرود از این گزارش در شگفت شد و گفت: آیا تاکنون زنان بدان آبستن شده اند؟ آزر- نه ، تاکنون در رحم مادر نیامده است. فرمود: نمرود زنان را از مردان بازداشت و هیچ زنی را نگذاشت جز اینکه او را در دژی

زندانی کرد که بدو دسترس نبود و آزر خود با زنش در آمیخت و در آویخت و او بابراهیم آبستن شد و پنداشت که این مولود از او باشد و هم او باشد و دنبال قابله های استاد آن زمان فرستاد که چیزی در رحم نبود مگر آنکه می فهمیدند و آنها بررسی کردند و خداوند عز و جل فرزند شکمی را پشت چسبانید و آنان گفتند ما در رحم او چیزی ندیدیم و نفهمیدیم و در آنچه آزر دانسته بود این بود که این نوزاد بآتش سوخته شود و ندانسته بود که خدایش تعالی از آتش نجات می دهد. فرمود: چون مادر ابراهیم او را زاد آزر خواست تا نوزاد را نزد نمرود برد تا او را بکشد زنش گفت پسرت را نزد نمرود مبر تا او را بکشد بگذار من خودم او را به یکی از غارها برم و در آنجا بگذارم تا مرگش برسد و تو بدست خود فرزندت را نکشته باشی باو گفت: زود او را ببر. فرمود: او را برد در غاری پنهان کرد و باو شیر داد و سنگی بر در آن غار نهاد و برگشت و خداوند خوراک ابراهیم را در انگشت بزرگ دستش نهاد و او می مکید و شیر از آن می جهید و در یک روز باندازه یک هفته دیگران بزرگ میشد و در یکماه باندازه یک سال دیگران بزرگ میشد و تا خدا میخواست بهمین وضع گذرانید. سپس مادرش به پدرش گفت کاش بمن اجازه می دادی بروم نزد این بچه و من میرفتم گفت برو مادرش بغار رفت و بناگاه دید که ابراهیم زنده است و دو چشمش چون دو چراغ میدرخشد. فرمود: مادرش او را در آغوش کشید و بسینه چسبانید و او را شیر داد و برگشت و آزر از حال وی پرسید. مادر ابراهیم-من او را بزیر خاک کردم و آمدم و مدتی گذشت که مادر ابراهیم ببهانه کاری از خانه بیرون میرفت و خود را نهانی بابراهیم میرسانید و او را در آغوش می کشید و شیرش می داد و بر می گشت و چون براه افتاد بمانند گذشته بیدار او رفت و با او همچنان می کرد و چون این بار خواست برگردد دامن او را گرفت. مادر ابراهیم-ای بچه تو را چه می شود و چه میخواهی؟ ابراهیم-مادر جان مرا با خود ببر مادر ابراهیم-پسرم بگذار تا در این باره با پدرت مشورت کنم. فرمود: مادر ابراهیم نزد آزر آمد و داستان ابراهیم را باو گزارش داد. آزر-او را نزد من آور-باین روش که بر سر راهش بنشان و چون برادرانش باو گذر کنند خود را در میان آنها اندازد و همراه آنها بیاید که کسی او را نشناسد. فرمود: کار برادران ابراهیم این بود که بت می ساختند و ببازار میبردند و میفروختند: فرمود مادرش ابراهیم را آورد و او را بر سر راه نشانید و برادرانش باو گذر کردند و در میان آنها درآمد و بهم

راه آن ها بخانه آمد و چون چشم پدرش باو افتاد او را دوست داشت و محبتش در دل افتاد و تا خدا می خواست پائید و در این میان که یک روز برادرانش بت میساختند ابراهیم تیشه را بدست گرفت و چوبی برداشت و از آن بتی تراشید که هرگز بهتر از آن را ندیده بودند. آزر بمادرش گفت راستی من امیدوارم که ببرکت این پسر خیری بما برسد ، فرمود در این میان که چنین بودند ابراهیم تیشه را گرفت و بتی را که ساخته بود شکست و پدرش از این کار او سخت در هراس شد و باو گفت این چه کاری بود که کردی؟ ابراهیم (علیه السلام) - آن را برای چه می خواهید و با آن چه کاری دارید؟ آزر - آن را پرستیم و عبادت کنیم. ابراهیم - وای شما چیزی را که خود می سازید می پرستید؟ آزر ، رو بمادر ابراهیم - آنکه ملک ما بدست او از میان میرود همین است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۲۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۵۸ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: آزر پدر ابراهیم علیه السلام (توضیحی برای این جمله در آخر حدیث بیاید) منجم نمرود بود و جز بدستور او کاری نمیکرد ، شبی در ستارگان نگرست و چون صبح شد بنمرود گفت: چیز عجیبی دیده ام ، گفت: چه دیدی؟ آزر گفت: نوزادی در سرزمین ما بدنیا آید که هلاکت و نابودی ما بدست او است ، و چیزی نمانده که مادرش بدو آبتن شود. نمرود از این خبر در شگفت شد و گفت: آیا زنان بدو آبتن شده اند؟ آزر پاسخ داد: نه. نمرود دستور داد زنان را از مردان باز دارند ، و هیچ زنی نبود جز آنکه او را در شهری جداگانه جای دادند که مردان را دسترسی بدانها نبود ، و خود آزر با همسرش درآویخت و او بابراهیم آبتن شد آزر که گمانش رفته بود که آن مولود از خود او باشد بنزد قابله های آن زمان فرستاد و آنها در کار خود چنان ماهر بودند که هر چه در رحم زن بود میفهمیدند ، آنها مادر ابراهیم را بررسی کردند و خدای عز و جل آن بچه را که در رحم بود به پشت چسبانید و گفتند: ما چیزی در شکم او مشاهده نمیکنیم. و در علمی که آزر (در باره این نوزاد) تحصیل کرده بود این مطلب هم بود که این نوزاد بآتش خواهد افتاد ولی دنبالش را که خدای تعالی او را از آتش نجات خواهد داد

ندانسته بود. و چون مادر ابراهیم آن کودک را بزاد آزر خواست او را بنزد نمرود برد تا ویرا بقتل رساند ، زنش باو گفت: این کودک را پیش نمرود نبر تا او را بکشد بگذار تا من او را بغاری ببرم و در آنجا بنهم تا مرگش در رسد و تو بدست خود فرزندت را نکشته باشی! آزر این سخن را پذیرفت و بدو گفت: پس زود او را بدان جا ببر. مادر ابراهیم آن کودک را بغاری برد و در آنجا شیرش داد ، و بر در آن غار سنگی نهاد و بخانه اش باز گشت ، و خدای عز و جل روزی ابراهیم را در سر انگشت ابهامش جاری فرمود و ابراهیم آن را میمکید و شیر از آن میجوشید ، و رشد او در یک روز مطابق رشد یک هفته بچه های دیگر بود ، و در یک هفته باندازه یکماه دیگران بزرگ میشد ، و در یکماه اندازه یک سال دیگران رشد میکرد. مدتی بر این منوال گذشت تا اینکه مادرش آزر گفت: خوبست بمن اجازه دهی بسراغ این بچه بروم؟ گفت: برو. مادر ابراهیم بسراغ فرزندش آمد و مشاهده کرد که ابراهیم علیه السلام دو چشمش مانند دو چراغ میدرخشد او را در بر گرفت و بسینه چسباند و شیرش داد و برگشت ، آزر از او حال فرزند را پرسید زن گفت: او را در زیر خاک پنهان کردم و برگشتم. از آن پس آن زن ببهانه کاری از خانه بیرون میرفت و خود را بابراهیم میرساند و او را بسینه می چسبانید و شیرش میداد و بخانه باز میگشت ، و چون ابراهیم براه افتاد مادرش مانند همیشه بنزد او آمد و بهمان ترتیب با او رفتار کرد و این بار هنگامی که خواست باز گردد ابراهیم برخاسته دامنش را گرفت. مادرش گفت: چه میخواهی و چرا چنین میکنی؟ ابراهیم گفت: مرا با خود ببر. مادرش گفت: باید در این باره از پدرت اجازه بگیرم. امام علیه السلام فرمود: مادر ابراهیم بنزد آزر آمد و او را از داستان ابراهیم مطلع ساخت آزر گفت: او را بیاور و سر راه بنشان تا چون برادرانش آمدند با آنها بنزد من بیاید که کسی او را نشناسد برادران ابراهیم کارشان این بود که بت میساختند و بیازار برده میفروختند ، مادر ابراهیم (مطابق دستور آزر) او را بیاورد و سر راه نشانید و برادران که بر او گذر کردند بهمراه آنان بخانه آزر آمد و چون چشم پدر بدو افتاد محبتی از او در دلش جایگیر شد و مدتی بر این منوال گذشت تا همچنان که روزی برادران بت میساختند ابراهیم تیشه را بدست گرفت و بتی (زیبا) ساخت که مانندش را تا بآن روز ندیده بودند ، آزر بمادر ابراهیم گفت: من امید آن دارم که ببرکت این پسر خیری بما برسد ، ولی ناگهان دیدند ابراهیم تیشه را بدست گرفت و بتی را که ساخته بود بشکست ،

پدرش از این کار بسختی ناراحت شد و بدو گفت: چه کردی؟ ابراهیم علیه السلام گفت: مگر این بت را برای چه میخواستید؟ آزر گفت: میخواستیم آن را پرستش کنیم. ابراهیم علیه السلام فرمود: «آیا پرستش میکنید آنچه را که خود می تراشید (و میسازید)»؟ آزر (که این سخن را از او شنید) بمادرش گفت: همین است آن کسی که فرمانروائی ما بدست او از بین خواهد رفت. شرح - در اینکه آیا آزر پدر تنی ابراهیم علیه السلام بوده است یا اینکه پدر خوانده و عموی او بوده در میان دانشمندان اسلامی اختلاف است ، و بسیاری از دانشمندان اهل سنت قول اول را اختیار کرده چنانچه ظاهر قرآن نیز چنان است ، ولی دانشمندان شیعه روی اینکه اتفاق دارند که پدران پیغمبر اسلام همگی خدایپرست بوده اند و هیچ یک از آنها کافر نبوده اند گویند آزر پدر تنی ابراهیم نبوده و نام پدرش تاریخ است و آزر پدر خوانده و عموی او بوده است ، و روایات زیادی هم بر این مضمون رسیده ، و از این رو مجلسی (ره) گوید: شاید این خبر از روی تقیه صادر شده باشد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۲۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن. قوله: (إنَّ آزرَ أبَا إبراهيمَ عليه السلام). قال الفاضل الإسترآبادى: هذا الحديث صريح فى أنَّ آزرَ كان أبَا إبراهيمَ عليه السلام ، وقد انعقد إجماع الفرقة المحققة على أنَّ أجداد نبينا صلى الله عليه وآله كانوا مسلمين إلى آدم عليه السلام ، وقد تواترت عنهم عليهم السلام: «نحن من الأصلاب الطاهرات ، والأرحام المطهّرات ، لم تدنّسهم الجاهليّة بأدناسها». وفى كتب الشافعيّة كالقاموس وغيره: أنَّ آزرَ كان عمّ إبراهيمَ عليه السلام وكان أبوه تاريخ ، ويمكن حمل هذا الحديث على التقيّة بأن يكون هذا مذهب أبى حنيفة ، انتهى. وأقول: يحتمل أن يكون لفظ «آزر» علماً لعمّ إبراهيم عليه السلام ولقباً لأبيه تاريخ أيضاً ، فلا إشكال. (كان منجماً لنمرود). هو نمرود بن كنعان من أحفاد سام بن نوح. وقيل: كان بينه وبين نوح آباء ، وكان قد ملك الشرق والغرب وادّعى الألوهيّة

، وأمر بعمل الأصنام على صورته ونشرها على البلاد ليعبدوها ، ولم يكن فى عهده موحدًا ظاهرًا حتى بعث الخليل . (ولم يكن يصدر إلا عن أمره) . يُقال: صدر عن الشيء كنصر - وقيل: أو كضرب - صدرًا وصدورًا ، أى رجع . وقوله: (حتى يحمل به) على البناء للمفعول . يُقال: خلص فلان إلى فلان - كنصر - خلوصًا ، أى وصل إليه ، وبلغه . (ووقع آزر بأهله ، فعلمت بإبراهيم عليه السلام) . علمت المرأة - بالكسر - أى حبلت . وفى معارج النبوة جعلهنّ فى المدينة ومنع الرجال من الدخول فيها ، ووكل على أبواب المدينة أمناء منهم آزر ، فحضرت زوجته عنده ، فواقعها ، فحملت بإبراهيم عليه السلام . (فظنّ) آزر (أنّه) أى إبراهيم عليه السلام (صاحبه) الذى أخبر به نمرود . (فأرسل) أى نمرود ، أو آزر . وفى بعض النسخ: «فأرسلوا» أى أمراء نمرود . (لا يكون فى الرحم) أى رحم أم إبراهيم عليه السلام ، أو مطلق النساء . (شئء إلا علموا به) . فى بعض النسخ: «إلا علمن به» . (فنظرن) . فى بعض النسخ: «فنظرت» على البناء للمجهول ، والمستتر فيه لأم إبراهيم عليه السلام . وقوله: (إلى بعض الغيران) . قال الفيروزآبادى: الغور: الكهف ، كالمغارة ، والغار . أو الغار كالبيت فى الجبل ، أو المنخفض فيه ، أو كل مطمئنّ من الأرض أو الجحر يأوى إليه الوحشى ، الجمع: أغوار ، وغيران . و قوله: (يمصّها) بفتح الميم . وقوله: (فيشخب لبنها) أى يسيل منها اللبن . قال الفيروزآبادى: «الشخب - ويضمّ - ما خرج من الضرع من اللبن . وشخب اللبن - كنصر ومنع - فانشخب» . وروى صاحب معارج النبوة: أنّه يشخب من إبهامه لبنٌ وعسل صاف ، وقيل: إنّ يشخب من إحدى أصابعه ماء ومن الأخرى لبن خالص ومن الأخرى عسل مصفى ومن الأخرى تمر ومن الأخرى سمن . (وجعل يشبّ) إلى آخره . يُقال: شبّ فلان يشبّ - بالكسر - إذا نما ، وكبر ، وارتفع . والمراد بالجمعة الأسبوع تسمية لكلّ باسم الجزء . ويحتمل أن لا يكون بناء تلك التشبيهات على المساواة الحقيقية ، بل على محض الإسراع فى النموّ كما هو شائع فى المحاورات . وقوله: (تزهرا) أى تضيئان . يُقال: زهرت النار والسراج - كمنع - زهورًا: إذا أضاءت . وقوله: (فمكثت تفعل) أى ما ذكر . وقوله: (فتخرج فى الحاجة) بيان للفعل . وفى بعض النسخ: «تعتلّ» بدل «تفعل» وهو أظهر . وفى تاج اللّغة: «الاعتلال: بهانه آوردن» . وقوله: (فلما تحرك) أى مشى . وقوله: (فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها) . قال صاحب معارج النبوة: قال لأمّه: هل غير هذه البقعة منزل آخر؟ قالت: نعم ، أحسن وأوسع وأزين ، وهذه البقعة

ضيقته ، وإنما أسكنتك خوفاً من العدو وتحزناً من قتلک. فالتمسها أن تخرجه معها ، فلما أخرجته ليلاً رأى عليه السلام أرضاً موضوعة مبسوطة وسماءً مرفوعة مزينة بزينة الكواكب ، فقال ما حكاه جلّ شأنه عنه في القرآن الكريم:

«فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا»

الآية . و قوله:(القدم) بفتح القاف. قال الجوهري:«القدم:التي ينحت بها مخففة. قال ابن السكيت:ولا تقل:قدم بالتشديد. والجمع:قُدُم». وقال في النهاية:«القدم - بالفتح وبالتخفيف والتشديد -:قدم النجار» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ , ص ٣٠٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: حسن. قوله عليه السلام: إن آزر أبا إبراهيم عليه السلام اعلم أن العامة اختلفوا في أبي إبراهيم ، قال الرازي في تفسير قوله تعالى:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ

ظاهر هذه الآية تدل على أن اسم والد إبراهيم هو آزر ، و منهم من قال اسمه تارخ ، قال الزجاج: لا خلاف بين النسابين أن اسمه تارخ ، و من الملحده من جعل هذا طعنا في القرآن . أقول: ثم ذكر لتوجيه ذلك وجوها (إلى أن قال): و الوجه الرابع: إن والد إبراهيم عليه السلام كان تارخ ، و آزر كان عما له ، و العم قد يطلق عليه لفظ الأب كما حكى الله عن أولاد يعقوب أنهم

قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ

و معلوم أن إسماعيل كان عما ليعقوب ، و قد أطلقوا عليه لفظ الأب فكذا هيئنا. أقول: ثم قال بعد كلام: قالت الشيعة إن أحدا من آباء الرسول و أجداده ما كان كافرا ، و أنكروا أن والد إبراهيم كان كافرا

، وذكروا أن آزر كان عم إبراهيم و ما كان والد له و احتجوا على قولهم بوجهه. الحجة الأولى: إن آباء نبينا ما كانوا كفارا ، و يدل عليه وجوه (منها) قوله تعالى:

الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ

قيل: معناه أنه كان ينقل روحه عن ساجد إلى ساجد ، و بهذا التقدير فالآية دالة على أن جميع آباء محمد صلى الله عليه و آله كانوا مسلمين ، و حينئذ يجب القطع بأن والد إبراهيم كان مسلما. ثم قال: و مما يدل أيضا على أن أحدا من آباء محمد صلى الله عليه و آله ما كانوا مشركين قوله صلى الله عليه و آله: لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات ، و قال تعالى:

إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ

و ذلك يوجب أن يقال إن أحدا من أجداده ما كان من المشركين انتهى. و قال الشيخ الطبرسى - رحمه الله - بعد نقل ما مر من كلام الزجاج: و هذا الذى قاله الزجاج يقوى ما قاله أصحابنا أن آزر كان جد إبراهيم لأمه ، أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبى صلى الله عليه و آله إلى آدم كلهم كانوا موحدين ، و أجمعت الطائفة على ذلك انتهى. أقول: الأخبار الدالة على إسلام آباء النبى صلى الله عليه و آله من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة ، و كذا فى خصوص والد إبراهيم قد وردت بعض الأخبار ، و قد عرفت إجماع الفرقة المحقة على ذلك بنقل المخالف و المؤلف ، و هذا الخبر صريح فى كون والده عليه السلام آزر فلعله ورد تقيية و بسط القول فيه و فى سائر خصوصيات قصصه عليه السلام موكول إلى كتابنا الكبير . قوله عليه السلام: لقد رأيت عجا لقد علمت أنه يدل على كون النجوم علامات للكائنات ، و لا يدل على جواز النظر فيها و الحكم بها لغير من أحاط بها علما. قوله عليه السلام: لا يخلص إليها على بناء المجهول يقال خلص إليه أى وصل. قوله عليه السلام: فعلقت بكسر اللام أى حبلت. قوله عليه السلام: بعض الغيران هى جمع الغار. قوله عليه السلام: فيشخب بضم الخاء و فتحها أى يسيل. قوله عليه السلام: يشب فى اليوم بكسر الشين - أى ينمو لعل المراد أن فى الأسبوع الأول يشب كل يوم كما يشب غيره فى الجمعة ، أى الأسبوع تسمية لكل باسم الجزء

، ثم فى بقية الشهر يشب فى كل أسبوع كما يشب غيره فى شهر ، ثم فى فى بقية السنة يشب فى كل شهر كما يشب غيره فى السنة ، و يحتمل أن لا تكون هذه التشبيهاً مبنية على المساواة الحقيقية ، بل على محض الإسراع فى النمو ، وهذا شائع فى المحاورات. قوله عليه السلام: تزهران أى تضيئان ، و القدوم بفتح القاف و ضم الدال المخففة و قد تشد - آلة ينحت بها.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٥١

الحديث ٥٥٩

١٥٣٧٤/٥٥٩ . عَالِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ حُجْرٍ (٧) :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « خَالَفَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمَهُ ، وَعَابَ آلَهُمْ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى (٨) نُمُرُودَ (٩) ، فَخَاصَمَهُ (١٠) ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ » قَالَ إِبْرَاهِيمُ (١١) : « فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا

يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » (١٢) .

٣٦٩ / ٨

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « عَابَ آلَهُمْ ، « فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النَّجُومِ فَقَالَ إِنَّي سَقِيمٌ » (١٣) .

ص : ٨١٢

١- فى «بح» : «فما» .

٢- فى «ع ، بف ، بن ، جد» : «قال» .

٣- فى «ن» : «آذر» بالذال فى الموضوعين .

٤- الصافات (٣٧) : ٩٥ .

٥- فى «د، ع، ب، بن، جت» : - «لأُمَّه» .

٦- كمال الدين ، ص ١٣٨ ، ح ٧ ، بسنده عن محمّد بن أبى عمير ، إلى قوله : «فقلت له: حتّى أستأمر أباك» مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٢٥ ، ح ٢٥٤٣٧ ؛ البحار ، ج ٥٨ ، ص ٢٤٨ ، ح ٢٨ ، إلى قوله : «ولم يؤت علم أنّ الله تعالى سينجيه» .

٧- ورد صدر الخبر فى تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ١٣٩ ، ح ٤٦٤ ، عن أبان بن حجر ، وهذا عنوان غريب لم نجده فى موضع. والظاهر أنّ الأصل فى العنوان كان هكذا: «أبان عن حجر» .

٨- فى «بح» : - «على» .

٩- فى «ع، بن» : «نمروز» .

١٠- فى «د، ع، م، ن، بح، ب، جت» والبحار والوافى : «فخاصمهم» .

١١- فى شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٥٠٦ : «فقال : أنا أحيى وأميت ، وأحضر رجلين ، قتل أحدهما وأطلق الآخر ، زعم الأحمق أنّه إحياء وإماتة ، ولم يعلم أنّ المراد بالإحياء إيجاد الحياة وربط الروح بالبدن بمجرد الإرادة ، وبالإماتة إزهاق الروح وإزالة الارتباط بلا علاج وآلة . وإنّما لم يجب عليه السلام بذلك وعدل إلى دليل آخر أظهر فى إلزامه خوفاً من التباس ذلك على أفهامهم القاصرة» . وللمزيد راجع : مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٥٥٢ و ٥٥٣ .

١٢- البقرة (٢) : ٢٥٨ .

١٣- الصافات (٣٧) : ٨٨ و ٨٩ .

قال (١) أبو جعفر عليه السلام : «وَاللّٰهُ مَا كَانَ سَقِيْمًا وَمَا كَذَبَ (٢)» .

فَلَمَّا تَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ إِلَىٰ عِيدِ لَهُمْ ، دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ (٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ (٤) آلِهِمْ بِقُدُومِ ، فَكَسَرَهَا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ ، وَوَضَعَ الْقُدُومَ فِي عُنُقِهِ ، فَرَجَعُوا إِلَىٰ آلِهِمْ ، فَنَظَرُوا إِلَىٰ مَا صُنِعَ بِهَا ، فَقَالُوا : لَا وَاللّٰهِ ، مَا اجْتَرَأَ عَلَيْهَا وَلَا كَسَرَهَا (٥) إِلَّا الْفَتَى الَّذِي كَانَ يَعْيبُهَا وَيَبْرَأُ مِنْهَا ، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ قِتْلَةً أَعْظَمَ مِنْ

النَّارِ ، فَجُمِعَ لَهُ (٦) الْحَطَبُ وَاسْتَجَادُوهُ (٧) حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي يُحْرَقُ فِيهِ بَرَزَ لَهُ نُمْرُودٌ (٨) وَجُنُودُهُ ، وَقَدْ بُنِيَ لَهُ بِنَاءٌ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ كَيْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ ، وَوُضِعَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنْجَنِيْقٍ ، وَقَالَتْ الْأَرْضُ : يَا رَبِّ ، لَيْسَ عَلَى ظَهْرِي أَحَدٌ (٩) يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ يُحْرَقُ بِالنَّارِ ، قَالَ الرَّبُّ : إِنَّ دَعَائِي كَفَيْتُهُ (١٠) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

حجر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: ابراهیم با قوم خود مخالفت ورزید و معبودان آنها را نکوهید تا آنکه او را نزد نمرود بردند. ابراهیم با نمرود به محاکمه پرداخت و فرمود: پروردگار من آن کس است که زنده کند و بمیراند. نمرود گفت: من هم زنده کنم و بمیرانم. ابراهیم گفت: همانا خداوند خورشید را از مشرق برمی آورد ، پس تو آن را از مغرب برآور ، و آنکه بخدا کافر بود مبهوت و درمانده شد و خدا به قوم ستمکار ره ننماید. امام باقر علیه السلام فرمود: ابراهیم معبودان آنها را نکوهید و نگاهی به اختران کرد و گفت: من بیمار هستم. امام باقر علیه السلام فرمود: بخدا سوگند بیمار هم نبود و دروغ هم نگفت. و چون او را گذاشتند و به سوی مراسم عیدی که داشتند رفتند ابراهیم تبری برداشت و نزد معبودان آنها رفت و همه را شکست جز بت بزرگ و تبر را به گردن او آویخت و آنان نزدخدایان خویش بازگشتند و دیدند که با آنها چه شده است. با هم گفتند: بخدا جرأت این کار را نداشته مگر همان جوانی که آنها را می نکوهید و از آنها بیزار می جست و برای او مجازاتی بدتر از سوختن با آتش نیافتند. برای کشتن او هیزم فراوان و خوبی گرد آوردند ، تا روزی رسید که باید او را می سوزانند. نمرود و اطرافیانش بیرون آمدند و برای او ساختمانی ساختند تا ببینند آتش چگونه ابراهیم را می بلعد و می سوزاند. ابراهیم در منجنیق نهاده شد. زمین گفت: پروردگارا بر روی من کسی جز او نیست که تو را بپرستد. آیا به آتش سوخته شود. پروردگار جهان گفت: اگر از من درخواست کند او را کفایت خواهم کرد. ابان از محمد بن مروان از راوی دیگر روایت کرده که دعای ابراهیم در آن روز این بود: «یا احد ، یا صمد ، یا من لم یلد و لم یولد ، و لم یکن له کفواً احد»

«سپس گفت: «تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ». پروردگار تبارک و تعالی فرمود: تو را بس است ، و خطاب به آتش فرمود: باید سرد گردی. پس از سردی ، ابراهیم به خود می لرزید و دندانهایش به هم می خورد تا خدای عزّ و جل فرمود: و سلامت هم باشی برای ابراهیم. جبرئیل فرود آمد و با ابراهیم در میان آتش نشست و با او به گفتگو نشست. نمرود [با دیدن این صحنه] گفت: هر که معبودی برای خود گیرد باید مانند معبود ابراهیم باشد. امام علیه السّلام فرمود: یکی از سروران آن قوم گفت: من افسونی خواندم که آتش او را نسوزاند. پس زبانه ای از آتش به سوی وی آمد و او را بلعید و سوختش. امام علیه السّلام نیز فرمود: پس لوط به او ایمان آورد و ابراهیم با ساره و لوط از آن جا به شام مهاجرت کرد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۲۰

[ترجمه کمره ای]

از حجر از امام صادق (علیه السّلام) فرمود: ابراهیم با قوم خود مخالفت ورزید و از معبودان آن ها نکوهش کرد تا او را نزد نمرود بردند و با او محاکمه کرد ، ابراهیم باو گفت: (۲۵۸-البقره)- پروردگار من آن کس است که زنده کند و بمیراند. نمرود- من هم زنده کنم و بمیرانم. ابراهیم- راستی که خداوند خورشید را از مشرق برمی آورد پس تو آن را از مغرب بر آور و آنکه بخدا کافر بود مبهوت و درمانده شد و خدا قوم ستمکار را رهبری نکند. امام باقر (علیه السّلام) فرمود معبودان آن ها را عیب و نکوهش کرد و نگاهی باختران نمود و گفت من بیمار هستم. امام باقر (علیه السّلام) فرمود: بخدا سوگند بیمار هم نبود و دروغ هم نگفت- و چون او را گذاشتند و رفتند برای انجام عیدی که داشتند ابراهیم یک تبر برداشت و نزد معبودان آنها رفت و همه را شکست جز همان بت بزرگ که داشتند و تبر را بگردن او نهاد و آنان نزد معبودان خود برگشتند و نگاه کردند که با آنها چه شده است. با هم گفتند نه بخدا کسی بر اینها دلیری نکرده و آنها را نشکسته جز همان جوانی که از آنها نکوهش می کرد و بی زاری می جست و برای او کشتنی بدتر از سوختن با آتش نیافتند و برای کشتن او هیزم فراوان و خوبی گرد آورند تا روزی رسید که باید او را بسوزانند و نمرود و قشونش بیرون شدند و برای او ساختمانی ساختند تا بنگرد که آتش چگونه ابراهیم را درمیگیرد و می سوزاند و ابراهیم را در

منجنيق نهادند که میان آتش اندازند زمین گفت پروردگارا بر روی من کسی جز او نیست که تو را بپرستد آیا با آتش سوخته شود؟ پروردگار جهان گفت اگر از من درخواست کند او را نجات بخشم. ابان از محمد بن مروان از راوی دیگر روایت کرده که دعاء ابراهیم در آن روز این بود: یا احد[یا احد یا صمد] یا صمد یا من «لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ». ، سپس گفت: «تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ». پروردگار تبارک و تعالی فرمود تو را بس است و خطاب به آتش فرمود: باید سرد باشی و از سردی ابراهیم را لرزش گرفت و دندان‌هایش بهم می خورد تا خدا عز و جل فرمود و سلامت هم باشی برای ابراهیم و جبرئیل هم سرازیر شد و با ابراهیم در میان آتش نشست و مشغول گفتگو شد. نمرود گفت هر که معبودی برای خود گیرد باید مانند معبود ابراهیم باشد فرمود: یکی از سروران آن قوم گفت من تصمیم گرفتم که آتش او را نسوزاند فرمود زبانه ای از آتش بسوی وی آمد و او را گرفت و سوخت فرمود پس لوط باو ایمان آورد و با ساره و لوط به همراه او بشام مهاجرت کرد.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۲۹

[ترجمه رسولي محلاتي]

۵۵۹ - حَجْر از امام صادق عليه السلام روایت کرده که فرمود: ابراهیم با قوم خود بنای مخالفت را گذارد و خدایان آنها را نکوهش کرد تا او را بنزد نمرود بردند ، ابراهیم با نمرود بمحاكمه و بحث پرداخت و فرمود: «پروردگار من آن کسی است که زنده میکند و میمیراند ، (نمرود) گفت: من هم زنده میکنم و میمیرانم ، ابراهیم گفت: همانا خداوند خورشید را از مشرق برمیآورد تو آن را از مغرب برآورد ، پس آنکه (بخدا) کفر میورزید مبهوت ماند و خدا گروه ستمکاران را هدایت نمیکند». امام باقر عليه السلام فرمود: ابراهیم خدایان آنها را نکوهش کرد ، و نگاهی بستارگان افکنده فرمود: من بیمارم ، و بخدا سوگند بیمار نبود و دروغ هم نگفت (شاید مقصود امام عليه السلام این باشد که در ظاهر بیمار نبود ولی از نظر روحی از رفتار ناهنجار آن مردم کوتاه فکر که بتهای چوبی و سنگی را بجای خدای بزرگ پرستش میکردند در عذاب بود و خلاصه بیمار روحی بود و از این رو دروغ نگفت) و چون مردم او را رها کرده و برای انجام مراسم عیدی که داشتند از آنجا رفتند ابراهیم تبری

را بدست گرفت و آن خدایان دروغی را شکست جز بت بزرگ را ، و تبر را نیز بگردن او انداخت ، و چون آن مردم بنزد خدایان خود بازگشتند و آن وضع را مشاهده کردند با هم گفتند: بخدا سوگند کسی جرات این کار را نداشته جز همان جوانی که آنها را نکوهش میکرد و از آنها بیزاری میجست ، و برای کشتن او وسیله ای بدتر از کشتن با آتش نیافتند ، و از این رو هیزم فراوانی جمع کردند تا روزی که قرار شد او را با آتش بسوزانند نمرود با لشکریانش برای تماشا آمدند و جایگاهی برای او ترتیب دادند که از آنجا بنگرد تا چگونه آتش ابراهیم را در کام خود فرو خواهد برد. از آن سو ابراهیم را در منجنیق گذاردند (تا بسوی خرمن آتش پرتاب کنند) زمین (بناله درآمد) و گفت: پروردگارا بر روی زمین کسی جز او نیست که تو را پپرستد آیا باید او با آتش بسوزد؟ پروردگار متعال (در پاسخ) فرمود: اگر مرا بخواند او را نجات خواهم داد. در اینجا اَبان بسند خود از امام باقر علیه السّلام روایت کرده که فرمود: دعای ابراهیم علیه السّلام در آن روز این بود که گفت: «یا احد [یا احد یا صمد] یا صمد ، یا من «لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُؤَلَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» . سپس گفت: ... «تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ» . پس خدای تبارک و تعالی فرمود: تو را کفایت کردم (و نجات بخشم) و با آتش خطاب فرمود: «سرد باش» در این وقت سرما چنان شد که دندانهای ابراهیم از سرما بهم میخورد تا اینکه بدنبال آن خدای عز و جل فرمود «... و سالم بر ابراهیم» . جبرئیل نیز فرود آمد و با ابراهیم علیه السّلام در میان آتش نشست و بگفتگو پرداخت. نمرود (که این منظره را دید) گفت هر که معبودی برای خود گیرد باید مانند معبود ابراهیم باشد مردی از بزرگان آن مردم گفت: من افسون و وردی بر آتش خواندم که او را نسوزاند! چون این حرف را زد زبانه ای از آتش بطرف او آمد و همچنان پیش آمد تا او را در کام خود برده بسوزاند. (با دیدن این اعجاز) لوط بدو ایمان آورد ، و ابراهیم با سارة و لوط از آنجا مهاجرت کرد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۲۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح (حُجْر) بضمّ الحاء المهملة وسكون الجيم: ابن زائدة الحضرمي ، وثقه النجاشي . وروى الكشّى فى مدحه رواية وفى ذمّه أُخرى . وعلى تقدير توثيقه فالسند حسن موثّق ، وسيأتى لهذا زيادة تحقيق إن شاء الله تعالى . قوله: (وعاب آلهتهم) . فى معارج النبوة: لام إبراهيم عليه السلام لوماً شديداً لعبدة الأصنام ، وعاب آلهتهم ، فقد كان يقول:

«إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ» ، وكان يقول:

«أَفْتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ»

الآية ، وكان يقول:

«أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ» ، وقد كان يقول: إنَّ إلهكم جمادٌ لا يسمع ولا يُبصر ولا يعقل ولا يُغنى عنكم شيئاً . وبالجملة: كان دائماً يذمّ القوم وأصنامهم ، وقد نقل أنّهم كانوا ينحتون الأصنام ، ويبيعونها فى الأسواق ، ويقولون: من يشتري إلهاً وصفه كذا وكذا ، ويعدّون من الأوصاف الحسنة ، فأخذ إبراهيم عليه السلام يوماً صنماً وشدّ حبلاً على رجله ويجرّه على الأرض القذرة والطين فى الأسواق والسكك ويقول: من يشتري ما لا يضرّه ولا ينفعه ، ويغبن ويخسر فى شرائه ، وهكذا يعدّ جملة معائبه . (حتى أدخل على نمرود) . قيل: إدخاله عليه بعد كسر الأصنام ، وأنّه دخل عليه ولم يسجد ، وكان من دأبهم السجود له عند الدخول عليه ، فغضب نمرود وقال: لمّ لم تسجد؟ فقال عليه السلام: لا أسجد إلاّ لربّي ، فقال نمرود: ومن ربك؟ فقال عليه السلام:

«رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ» ؛ فقال:

«أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ»

وأحضر رجلين فقتل أحدهما وأطلق الآخر ، [و] زعم الأحمق أنّه أحياه وأماته . وقال:

«أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ» .

قال الشيخ الطبرسى رحمه الله: أى فقال نمرود: أنا أحيى بالتخلية من الحبس من وجب عليه القتل ، وأميت بالقتل من شئت ، أى ممّن هو حيّ. وهذا جهل من الكافر ؛ لأنّه اعتمد فى المعارضة على العبارة فقط دون المعنى ، عادلاً عن وجه الحجّة بفعل الحياة للميت ، أو الموت للحيّ على سبيل الاختراع الذى ينفرد سبحانه به ، ولا يقدر عليه سواه. قَالَ إِبْرَاهِيمُ:

«فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ».

قيل فى انتقاله من حجّة إلى حجّة أخرى وجهان. أحدهما: أنّ ذلك لم يكن انتقالاً وانقطاعاً عن إبراهيم ؛ فإنّه يجوز من كلّ حكيم إيراد حجّة أخرى على سبيل التأكيد بعدما ابتدأ به من الحجاج ، وعلامة تمامه ظهوره من غير اعتراض عليه بشبهة لها تأثير عند التأمل والتدبر. والثانى: أنّ إبراهيم عليه السلام إنّما قال ذلك ليبيّن أنّ من شأن من يقدر على إحياء الأموات وإماتة الأحياء أن يقدر على إتيان الشمس من المشرق ، فإن كنت قادراً على ذلك فأنت بها من المغرب. وإنّما فعل ذلك ؛ لأنّه لو تشاغل معه بأنّى أردت اختراع الحياة والموت من غير سبب ولا علاج لاشتبه على كثير ممّن حضر ، فعدل إلى ما هو أوضح ؛ لأنّ الأنبياء عليهم السلام إنّما بُعثوا للبيان والإيضاح ، وليست أمورهم مبنية على لجاج الخصمين وطلب كلّ واحد منهما غلبة خصمه. وقد روى عن الصادق عليه السلام: «أنّ إبراهيم عليه السلام قال له: إحيى من قتلته إن كنت صادقاً ، ثمّ استظهر عليه بما قال له ثانياً.

«فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ»

أى تحيّر عند الانقطاع بما بان له من ظهور الحجّة.

«وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»

بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد. وقيل: معناه: لا يهديهم إلى المحاجة كما يهدى أنبياءه [أولياءه]. وقيل: معناه: لا يهديهم بالطافه وتأييده إذا علم أنّه لا لطف لهم. وقيل: لا يهديهم إلى الجنة . انتهى

كلام الطبرسى رحمه الله. قال الجوهري: بهت الرجل - بالكسر - إذا دهش وتحير. وبُهِت بالضم مثله. وأفصح منهما بُهِتَ ، كما قال تعالى:

«فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ» ؛ لأنه يقال: رجلٌ مبهُوتٌ ، ولا يُقال: باهتٌ ولا بهيتٌ . وقوله تعالى:

«فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ».

كذا في سورة الصافات. وفي نسخ الكتاب: «ونظر» بالواو. وقال الشيخ الطبرسى رحمه الله: اختلف في معناه على أقوال: أحدها: أنه عليه السلام نظر في النجوم واستدل بها على وقت حمى كانت تعتوره ، فقال: إنى سقيم ، أراد أنه قد حضر وقت علته وزمان نوبتها ، فكأنه قال: إنى سأسقم لا محالة ، وحن الوقت [الذى] يعترينى فيه الحمى ، وقد يسمّى المشارف للشىء باسم الداخل فيه ، قال الله تعالى:

«إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» ، وليس نظره فى النجوم على حسب ما ينظره المنجمون طلباً للأحكام. وثانيها: أنه نظر فى النجوم كنظرهم ؛ لأنهم كانوا يتعاضمون علم النجوم ، فأوهمهم أنه يقول بمثل قولهم ، فقال عند ذلك: إنى سقيم ، فتركوه ظناً منهم أن نجمه يدل على سقمه ، ويجوز أن يكون الله علّمه بالوحى أنه يسقمه فى وقت مستقبل ، وجعل العلامة على ذلك إمّا طلوع نجم على وجه مخصوص ، أو اتّصاله بآخر على وجه مخصوص ، فلمّا رأى إبراهيم عليه السلام تلك الأمانة قال: إنى سقيم ، تصديقاً لما أخبره الله تعالى. وثالثها: أن معناه: نظر فى النجوم نظر تفكّر ، فاستدل بها كما قصّه الله فى سورة الأنعام على كونها محدثة غير قديمة ولا آلهة ، وأشار بقوله: إنى سقيم ، إلى أنه فى حال مهلة النظر ، وليس على يقين من الأمر ولا شفاء من العلم ، وقد يسمّى الشكّ بأنّه سقم ، كما يسمّى العلم بأنّه شفاء. عن أبى مسلم ، وهو ضعيف. ورابعها: أن معنى قوله:

«إِنِّي سَقِيمٌ» ، أى سقيم القلب ، أو الرأى ، حزناً من إصرار [القوم] على عبادة الأصنام ، وهى لا تسمع ولا تبصر ، ويكون على هذا معنى نظره فى النجوم: فكرته فى أنها محدثة مخلوقة مدبرة ، وتعجبه كيف ذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى عبدوها. وما رواه العياشى بإسناده عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام أنّهما قالوا: «والله ما كان سقيماً وما كذب» ، فيمكن أن يحمل على

أحد الوجوه التي ذكرناها ، ويمكن أن يكون على وجه التعريض بمعنى أن كل من كتب عليه الموت فهو سقيم وإن لم يكن به سقم في الحال ، انتهى . والباء في قبله «بقدم» للمصاحبة ، أو للتعدية . و قوله:

«إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ» .

قيل: إنه كان من الذهب على سرير من فضة مكللاً بالجواهر ، وعلى يمينه ستة وثلاثون صنماً ، وكذا على يساره . وقوله: (فلم يجدوا قتلة أعظم من النار) . القتل - بالكسر - : الهية . يُقال: قتله قتلة سوء . والقتلة - بالفتح - : المرّة . (فجمع له الحطب) على البناء للمفعول . (واستجاده) . الضمير للحطب ، أو لجمعه . قال الجوهري: «استجدت الشيء: عددته جيّداً» . وقال الفيروزآبادي: «جاد وأجاد: أتى بالجيّد . واستجاده: وجده ، أو طلبه جيّداً» . وحكى صاحب معارج النبوة أن نمرود أمر الصغير والكبير والوضيع والشريف والرّجال والنساء بجمع الحطب يوماً إلى الليل ، واجتمع الحطب أربعة فراسخ في أربعة فراسخ ، وارتفاعه كارتفاع الجبل ، وكان في نواحي كوفة ، ورأى أهل الشام لسان النار وسمع صوتها من كان على مسافة يوم وليلة . وقوله: (ووضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق) . في القاموس: «المنجنيق - ويكسر الميم - : آلة تُرمى بها الحجارة [كالمنجنوق] معرّبة ، وقد تذكر فارسيّتها: من چه نيك ، أى أنا ما أجودنى» انتهى . وقد نقل أنهم لما أرادوا لقاءه في النار لم يقدر أحد من الوصول إلى حواليتها لشدة حرّها ، فحضر إبليس في صورة رجل ، فعلمهم صنعة المنجنيق ، ووضع الحجر فيه بعد تمامه ، وألقاه في النار ، فاستحسنه نمرود وقومه ، ثم وضعوا فيه إبراهيم عليه السلام . وحكى في معارج النبوة: أن أهل السماوات والأرضين وسكّان الجبال والبحار جميعاً تضرّعوا وقالوا: يا ربّ ، ليس في الأرض أحدٌ يعبدك ويوحّدك غيره ، فاحفظه ، وإن أذنتنا في نصرته نصرناه . قال: أذنتكم ، فجاء ملك ، فقال: [يا] إبراهيم ، أنا موكل على الرّياح ، فأرسل عليهم الريح العقيم . وجاء آخر فقال: أنا موكل على الماء ، فأغرقهم . وجاء آخر فقال: أنا موكل على الأرض فأخسفهم . فقال عليه السلام: خلّوا بيني وبين خليلي حتّى يفعل بي ما يشاء ؛ إن حفظني فمن فضله وإحسانه ، وإن أهلكني فمن التقصير في عبوديّته . ثمّ توسّل بنور ذاته تعالى وقال: توكلت على الله ،

فلما رمى به تقرب منه جبرئيل عليه السلام في الهواء ، فقال: يا ابراهيم ، هل لك حاجة؟ قال: أما إليك فلا ، قال: لِمَ لا تطلب حاجتك منه ، وليست صعوبة أشد من هذه؟! فقال: علمه بحالى حسبي من سؤالي ، ولما خرج عليه السلام بالكليّة عن مقتضى طبيعة الإنسانيّة الطالبة للأسباب أخرج الله النار عن طبيعتها المقتضية للإحراق . وقوله: (فذكر ابان) إلى آخره ، كلام البنزطى ، والخبر بهذا السند مرسل . وأشار بقوله: (فاضطربت أسنان ابراهيم عليه السلام من البرد) إلى سرعة إجابة أمره تعالى حتّى بلغت البرودة من أوّل الخطاب إلى الغاية ، ثم رجعت من آخره إلى الاعتدال. (حتّى قال الله عزّ وجلّ:

«وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ»

.) قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ»:

«أى ذات برد وسلام ، أى ابردى برداً غير ضارّ. وقيل: نصب سلاماً بفعله ، أى وسلّمنا سلاماً عليه» . أقول: هذا الحديث صريح فى أنّ نصب سلاماً على العطف لا على تقدير الفعل كما لا يخفى. حكى بعض المؤرّخين أنّ النار فى حوالى ابراهيم عليه السلام صارت معتدلة بين الحرارة والبرودة فى أربعين ذراعاً - أو فى ثمانين على اختلاف الروايتين - وصارت بستاناً فيه أنواع من الأزهار وأنحاء من الأشجار والأثمار ، وأتى له من الجنّة قبة وسرير وطعام وشراب وأثواب ، وجعل بين بستانه والنار ثلج لئلا تصل حرارة النار إليه ، وجعلت الثلج لا يذوب بالنار ، وجاء جبرئيل عليه السلام وميكائيل عليه السلام وجلسا عن يمينه وشماله وهو على السرير ، وجاء ملك آخر بصورته يخدمه ، وإسرافيل يجيء بطعامه وشرابه من الجنّة فى الغداة والعشى ، ورأى نمرود فى المنام أنّه عليه السلام خرج من النار سالماً ، وكانت تلك الرؤيا بعد ثلاثة أيّام - أو سبعة على اختلاف الروايتين - فصعد منظرًا عالياً ليرى حاله ، فرآه فى منزل مبارك مزين لم ير مثله قط ، ورأى رجلاً ماثلاً بين يديه ، فتحيرّ ونادى بصوت عال: يا ابراهيم ، كيف نجوت من النار الشديدة ومن هو معك؟! قال: نجوت من فضل ربّى ،

وهذا ملك أرسله ربّي ليؤنسنى ويخدمنى. فقال نمرود: لقد اخترت رباً عظيماً له هذه القدرة ، فهل تقدر أن تخرج من النار؟ فقام عليه السلام ومشى على النار إلى نمرود ، فقام نمرود تعظيماً له لما شاهد منه من الكرامة ، فقال: يا إبراهيم ، إننى أريد أن أتقرب من ربك بقربان! فقال عليه السلام: إننى ربى لا يقبل منك حتى تؤمن به وتقرّ بوحدايته. فقال: إننى لا أترك الملك والمال والعزّ والإقبال لكن أتقرب إلى ربك لما شهدت من آثار عظمته وقدرته فيك ، فذبح أربعة آلاف - وفى رواية - أربعين ألف من البقر ، وأربعة آلاف من الغنم والإبل. وقيل: إنّه أراد أن يؤمن ووزير هاران منعه ، وقال له: إيمانك برّب السماء أبعد إن كنت ربّ أهل الأرض ، وتنزّلك من الربوبية إلى العبودية مذلة ومنقصة لك ، فأخذته العزة وفسخ عزمته ، ثمّ إنّه تعالى منع إبراهيم عليه السلام عن صحبة نمرود ومجالسته ، ولما شاهد الناس تلك المعجزة آمن به كثير منهم ، ومنهم سارة بنت هاران بن عامر بن يقطر ، وهاران هذا عمّ إبراهيم عليه السلام ووزير نمرود ، ومنهم لوط عليه السلام . وقوله: (إننى عزمت على النار أن لا تحرقه) . يحتمل كونه من العزيمة بمعنى القسم ، أى أقسمتها. أو من الرقية. قال الجوهري: «عزمت عليك ، بمعنى أقسمت عليك» . وقال الفيروزآبادى: «معزّم - كمحدّث - :الراقى» . ويحتمل كونه من العزيمة بمعنى الإرادة ، ويكون التفات ، أى أردت أن أدخل النار وهى لا تحرقنى وأفعل مثل فعل إبراهيم عليه السلام. وقوله: (فأخذ عنق من النار) أى طائفة وقطعة منها. قال الفيروزآبادى: «العنق - بالضمّ وبضمّتين ، وكصرد - :الجيد. ويؤنث ، والجماعة من الناس. ومن الخبز: القطعة منه» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٣١٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن أو موثق. قوله تعالى:

أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ

قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله): أى فقال نمرود أنا أحيى بالتخلية من الحبس من وجب عليه القتل ، وأميت بالقتل من شئت أى ممن هو حى ، وهذا جهل من الكافر ، لأنه اعتمد فى المعارضة على العبارة فقط دون المعنى ، عادلا عن وجه الحجة بفعل الحياة للميت ، أو الموت للحى على سبيل الاختراع الذى ينفرد سبحانه به ، ولا يقدر عليه سواه قال إبراهيم:

فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ . قيل: فى انتقاله من حجة إلى حجة أخرى وجهان: أحدهما: أن ذلك لم يكن انتقالا و انقطاعا عن إبراهيم ، فإنه يجوز من كل حكيم إيراد حجة أخرى على سبيل التأكيد بعد تمام ما ابتداء به من الحجج ، و علامة تمامه ظهوره من غير اعتراض عليه ، بشبهة لها تأثير عند التأمل و التدبر لموقعها من الحجة المعتمد عليها. و الثانى: إن إبراهيم إنما قال ذلك ليبين أن من شأن من يقدر على إحياء الأموات و إماتة الأحياء ، أن يقدر على إتيان الشمس من المشرق ، فإن كنت قادرا على ذلك ، فأت بها من المغرب ، و إنما فعل ذلك لأنه لو تشاغل معه بأنى أردت اختراع الحياة و الموت من غير سبب و لا علاج لاشتبه على كثير ممن حضر ، فعدل إلى ما هو أوضح ، لأن الأنبياء عليهم السلام إنما بعثوا للبيان و الإيضاح ، و ليست أمورهم مبنية على تحاج الخصمين ، و طلب كل واحد منهما غلبة خصمه ، و قد روى عن الصادق عليه السلام أن إبراهيم قال له أحي من قتلته إن كنت صادقا ثم استظهر عليه بما قاله ثانيا

فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ

أى تحير عند الانقطاع بما بأن له من ظهور الحجة

وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد ، و قيل: معناه لا يهديهم إلى المحاجة كما يهدى أنبياءه و قيل: معناه لا يهديهم بالطافه و تأييده إذا علم أنه لا لطف لهم ، و قيل لا يهديهم إلى الجنة انتهى كلامه - رحمه الله. قوله تعالى:

فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ

قال الشيخ الطبرسي - رحمه الله - : اختلف في معناه على أقوال: أحدها: أنه عليه السلام: نظر في النجوم فاستدل بها على وقت حمى كانت تعتوره فقال إني سقيم أراد أنه قد حضر وقت علته و زمان نوبتها ، فكأنه قال: إني سأسقم لا محالة ، و حان الوقت الذي يعتريني فيه الحمى و قد يسمى المشارف للشىء باسم الداخل فيه قال الله تعالى:

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

و ليس نظره فى النجوم على حسب ما ينظره المنجمون طلبا للأحكام. و ثانيها: أنه نظر فى النجوم كنظرهم لأنهم كانوا يتعاطون علم النجوم فأوهمهم أنه يقول بمثل قولهم ، فقال عند ذلك

إِنِّي سَقِيمٌ

فتركوه ظنا منهم أن نجمة يدل على سقمه ، و يجوز أن يكون الله أعلمه بالوحي أنه سيسقمه فى وقت مستقبل ، و جعل العلامة على ذلك إما طلوع نجم على وجه مخصوص ، أو اتصاله بآخر على وجه مخصوص ، فلما رأى إبراهيم تلك الأمانة قال إني سقيم تصديقا لما أخبره الله تعالى. و ثالثهما: إن معناه نظر فى النجوم نظرا فاستدل بها كما قصه الله فى سورة الأنعام على كونها محدثة غير قديمة و لا آلهة و أشار بقوله - إني سقيم - إلى أنه فى حال مهلة النظر ، و ليس على يقين من الأمر ، و لا شفاء من العلم ، و قد يسمى الشك بأنه سقم كما يسمى العلم بأنه شفاء ، عن أبى مسلم و هو ضعيف. و رابعها: أن معنى قوله

إِنِّي سَقِيمٌ

إني سقيم القلب ، أو الرأى خوفا من إصرار القوم على عبادة الأصنام ، و هى لا تسمع و لا تبصر ، و يكون على هذا معنى نظره فى النجوم فكرته فى أنها محدثة مخلوقة مدبرة ، و تعجبه كيف ذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى عبدوها ، و ما رواه العياشى بإسناده ، عن أبى جعفر و أبى عبد الله

عليهما السلام أنهما قالوا: و الله ما كان سقيما و ما كذب ، فيمكن أن يحمل على أحد الوجوه التي ذكرناها ، ويمكن أن يكون على وجه التعريض بمعنى أن كل من كتب عليه الموت فهو سقيم ، وإن لم يكن به سقم في الحال انتهى. أقول: قد أوردنا الأخبار الواردة في تأويل الآية في كتاب بحار الأنوار و شرحناها هناك فلا نذكرها ههنا حذرا من التطويل. قوله: فذكرنا أبان هذا كلام البنظي ، و الخبر بهذا السند مرسل. قوله عليه السلام: فأخذ عنق أي طائفة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٥٥

الحديث ٥٦٠

١٥٣٧٥/٥٦٠. فَذَكَرَ أَبَانُ (١١) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَمَّنْ رَوَاهُ (١٢):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنَّ دُعَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ كَانَ يَا أَحَدُ يَا أَحَدُ ، يَا صَمَدُ يَا صَمَدُ ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ ، ثُمَّ قَالَ : تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، فَقَالَ

ص: ٨١٣

-
- ١- في «بن ، جد» : «فقال» .
 - ٢- قوله عليه السلام : «إني سقيم» من باب التورية . وقيل غير ذلك من الوجوه ، فللمزيد راجع : مجمع البيان ، ج ٨ ، ص ٣١٦ ، ذيل الآية المذكورة ؛ شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٥٠٧ ؛ بحار الأنوار ، ج ١٢ ، ص ٩٤ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٥٥٣ .
 - ٣- في شرح المازندراني : - «إبراهيم» .
 - ٤- في «بن» وشرح المازندراني : «على» .
 - ٥- في «بن» : - «ولا كسرهما» .
 - ٦- في «بف» : «فجمعوا» .

۷- فی «د، بن»: «واستجاروه». و يقال: استجَاد الشیء: وجده جیداً، أو طلبه جیداً. لسان العرب، ج ۳، ص ۱۳۵ (جود).

۸- فی «ع، بن»: «نمروز».

۹- فی حاشیة «د، بح»: «عبد».

۱۰- تفسیر العیاشی، ج ۱، ص ۱۳۹، ح ۴۶۴، عن أبان بن حجر، عن أبی عبد الله علیه السلام، إلى قوله: «والله لا يهدى القوم الظالمين» الوافی، ج ۲۶، ص ۳۲۷، ح ۲۵۴۳۸؛ البحار، ج ۱۲، ص ۴۴، ح ۳۷.

۱۱- هو أبان بن عثمان، ويكون السند معلقاً على سند صدر الخبر.

۱۲- فی «بح» وحاشیة «جت، جد»: «عن زرارة» بدل «عمّن رواه».

الرَّبُّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كَفَيْتُ، فَقَالَ لِلنَّارِ: «كُونِي بَرْدًا» .

قَالَ: «فَاضْطَرَبْتُ أَسْنَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَرْدِ حَتَّى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ» (۱) وَأَنْحَطَّ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا (۲) هُوَ جَالِسٌ (۳) مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَدِّثُهُ فِي النَّارِ، ۸ / ۳۷۰

قَالَ نُمْرُودٌ (۴): مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا، فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ» .

قَالَ: «فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَائِهِمْ: إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى النَّارِ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ» قَالَ: «فَأَخَذَ عُنُقَ مِنَ النَّارِ (۵) نَحْوَهُ حَتَّى أَحْرَقَهُ» قَالَ: «فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ، وَخَرَجَ (۶) مُهَاجِرًا إِلَى الشَّامِ هُوَ وَسَارَةُ وَلُوطٌ». (۷)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

ابراهيم بن ابو زياد كرخي مي گوید: از امام صادق عليه السلام شنيدم كه فرمود: زادگاه ابراهيم در شهر كوثي ربا بوده است، و پدرش از اهالي آن جا بود، و مادرش به نام ساره با مادر لوط به نام

ورقه- و در نسخه ای رقیه- دو خواهر بودند و این هر دو ، دختران لاجج بودند. لاجج ، پیامبری بود که بیم می داد ولی مقام رسالت نداشت. ابراهیم در جوانی بر فطرت پاک خدایی که خداوند او را به آن سرشت می زیست آفریده بود تا خدای تبارک و تعالی او را به دین خود رهبری کرد و او را برگزید و او ساره دختر لاجج ، خاله زاده خود را به زنی گرفت. ساره گله فراوان و زمینهای بسیار و وضع خوبی داشت ، و هر آنچه داشت در اختیار ابراهیم گذاشت و وی اراده آنها را عهده دار شد ، و در نتیجه ، رمه و زراعت او گسترش یافت تا جایی که در سرزمین کوئی ربا کسی نبود که زندگیش بهتر از ابراهیم علیه السّلام باشد. چون ابراهیم بتهای نمرود را شکست ، نمرود دستور داد تا او را در بند کردند و به زندان افکندند و گودالی برای او کردند و هیزم فراوان در آن ریختند و آتش برای او افروختند و ابراهیم در آن آتش افکنده شد تا سوزانده شود ، و چون او را در آن افکندند به کناری رفتند و صبر کردند تا آتش خاموش شد. چون سر بدان گودی کشیدند ابراهیم را دیدند به سلامت که از بند هم رهیده است ، و گزارش حال او را به نمرود دادند. نمرود فرمان داد او را از سرزمین وی برانند ، و رمه ها و اموالش را مصادره کنند. ابراهیم در این باره با آنها به مجادله و محاکمه پرداخت و گفت: اگر شما گله و اموال مرا می ستانید حق من بر شما این است که آنچه از عمر من در سرزمین شما سپری شده است به من بازگردانید. و دعوی نزد قاضی نمرود بردند و او علیه ابراهیم حکم داد که هر چه را در سرزمین آنها به کف آورده به ایشان باز گرداند ، و به کسان نمرود حکم کرد که آنچه از عمر ابراهیم در سرزمین آنها سپری شده بدو بازگردانند ، و این حکم را به آگاهی نمرود رساندند. نمرود دستور داد که: هر چه رمه و مال دارد به ابراهیم بدهند و از آن جا برانندش. نمرود گفت: اگر او در سرزمین شما بماند دین شما را به تباهی می کشاند و بخدایانتان ضرر می رساند. آنان ابراهیم را به همراه لوط علیه السّلام از سرزمین خود به سوی شام راندند ، و ابراهیم به همراه لوط بیرون شد ، و لوط از او جدا نمی شد و ساره هم همراه آنها بود. ابراهیم به آنها گفت: همانا من به سوی پروردگارم می روم و او مرا ره نماید. مقصود او بیت المقدس بود. ابراهیم گله و مال خود را برداشت و به سبب غیرتی که برای ساره داشت تابوتی [صندوقی] برای او ساخت و او را در میان آن نهاد و چند قفل بر آن زد. ابراهیم رفت تا از محدوده حکومت نمرود بیرون شد ، و به قلمرو سرزمین مردی قبطنی رسید

که «عراره» نامیده می شد. و چون به گمرکچی آن برخورد ، گمرکچی سر راه او را گرفت تا یک دهم آنچه را دارد گمرک بردارد ، و چون گمرکچی به تابوت رسید که نهانگاه ساره بود گفت: در تابوت را بگشایید تا آنچه را در آن است ده یک کنیم. ابراهیم گفت: آن را پر از نقره و طلا حساب کن و ده یک از آن را بستان ، و من آن را باز نکنم. گمرکچی گفت: ناگزیر باید باز شود ، و ابراهیم را به گشودن در صندوق واداشت. چون ساره از میان صندوق پدیدار شد و موصوف به حسن و جمال بود گمرکچی گفت: این زن با تو چه نسبتی دارد؟ ابراهیم گفت: این زن همسر و دختر خاله من است. گمرکچی گفت: چرا او را پنهان ساخته ای؟ ابراهیم گفت: نمی خواستم کسی او را ببیند. گمرکچی گفت: من نمی گذارم تو از این جا بروی تا وضع تو و این بانو را به آگاهی پادشاه برسانم. امام علیه السلام فرمود: گمرکچی پیکی فرستاد و به پادشاه گزارش داد. پادشاه از پیش خود پیکی فرستاد تا صندوق ساره را نزد او برند. آنها برای بردن صندوق آمدند. ابراهیم فرمود: من تا جان در بدن دارم از او جدا نشوم. این را هم به آگاهی پادشاه رساندند و او پاسخ داد که خود ابراهیم را هم با آن صندوق بیاورند. ابراهیم را با صندوق و هر چه داشت همه را بردند تا نزد پادشاه رسانیدند. پادشاه به ابراهیم گفت: این صندوق را باز کن. ابراهیم گفت: ای پادشاه! همسر و خاله زاده من در میان آن است ، و من هر چه دارم در ازای او به تو می دهم. پادشاه بزور ابراهیم را واداشت تا درب آن را بگشاید. ابراهیم درب آن را گشود ، و تا چشم پادشاه به چهره ساره افتاد نتوانست خویشتن داری کند و سفاهتش بر خردش چیره شد و به سوی ساره دست برد. ابراهیم توان دیدن این وضع را نداشت و روی خود از آنها بتافت و گفت: بار خدایا! دست او را از همسر و دختر خاله من کوتاه کن. دعای ابراهیم اجابت شد و دست او خشک گشت و نه به ساره رسید نه توانست به سوی خود برگرداند. پادشاه گفتمعبود توست که با من چنین کرد؟ ابراهیم گفت: آری ، راستی معبود من غیرتمند است و حرام را خوش نمی دارد و اوست که میان تو و حرام مانع شده. پادشاه رو به ابراهیم کرد و گفت: از معبودت بخواه دستم را به من بازگرداند ، و اگر دعای تو را اجابت کرد من از ساره دست بشویم و به او تعرضی نکنم. ابراهیم به درگاه خدا گفت: معبودا! دستش را باز گردان تا از حرم من خودداری کند. امام علیه السلام فرمود: خدای عز و جل دست آن پادشاه را به او بازگردانید و باز چشم به ساره انداخت و دست خود

را به سوی او دراز کرد ، و ابراهیم از غیرت روی برتافت و گفت: بار خدایا! دست وی را از او باز دار. امام علیه السّلام فرمود: بار دیگر دستش خشک شد و به ساره نرسید. پادشاه رو به ابراهیم کرد و گفت: بحقیقت که معبودت غیرتمند است و براستی که تو هم غیرتمندی. از معبودت بخواه دستم را به من بازگرداند ، و اگر دست مرا باز گرداند من دیگر چنین نکنم. ابراهیم گفت: من از او خواهش می کنم که تو را شفا دهد به شرط اینکه اگر باز هم دست دراز کردی دیگر از من نخواهی که شفای تو را از او بخواهم. پادشاه گفت: بسیار خوب ، من این شرط را پذیرفتم. ابراهیم به درگاه خدا دعا کرد: بار خدایا! اگر راست می گوید دستش را به او باز گردان. پس دست او بازگشت ، و چون پادشاه چنین غیریتی را با چنین معجزه ای مشاهده کرد ، ابراهیم در نگاه او ارجمند آمد و از او هراس در دل گرفت و او را گرامی داشت و از او پرهیز می کرد و به او گفت: تو در امانی از اینکه من به ناموست تعرّض کنم. به همراه هر چه با خود داری هر جا خواهی برو ، لیکن خواهشی از تو دارم. ابراهیم گفت: بگو خواهشت چیست؟ پادشاه گفت: مایلیم به من اجازه بدهی یک کنیز زیبا و خردمند قبطی را که دارم به خدمتکاری او بگمارم. امام علیه السّلام فرمود: ابراهیم علیه السّلام به او اجازه داد و پادشاه آن کنیز را فراخواند و او را به ساره داد ، و او همان هاجر بود که مادر اسماعیل است. ابراهیم علیه السّلام هر چه داشت برداشت و به راه افتاد ، و پادشاه از سر احترام و هراس از او به دنبالش راه می رفت. خدای تبارک و تعالی به ابراهیم وحی کرد: بایست و جلوی این مرد جبّار با تسلّط راه مرو و او را جلو انداز و خود ، پشت سرش راه برو و او را محترم شمار و بزرگ دار زیرا او از قدرت برخوردار است و روی زمین ناگزیر باید فرمانروایی باشد حال نیکوکار باشد یا بدکردار. ابراهیم ایستاد و به پادشاه فرمود: تو جلو برو ، زیرا معبودم هم اینک به من وحی کرد که تو را ارج بدارم و مقام و هیبت تو پاس دارم و تو را پیش اندازم و از سر احترام در پی تو راه روم. پادشاه گفت: بحقیقت به تو چنین وحی کرده است؟ ابراهیم گفت: آری ، چنین وحی کرده. پادشاه گفت: من گواهی می دهم که معبود تو مهربان ، بزرگوار و بردبار است و تو مرا به دین خودت تشویق کردی. امام علیه السّلام فرمود: ابراهیم با او وداع کرد و رفت تا در بالاترین محله های شام منزل گزیند و لوط را در پایین ترین محله های شام منزل داد. و چون دیر شد و فرزندی برای ابراهیم به دنیا نیامد. به ساره گفت: اگر مایلی

هاجر را به من بفروش شاید خداوند از او به من فرزندی عطا کند که یادگار ما باشد. پس ابراهیم
هاجر را از ساره خرید و با او درآمیخت و اسماعیل به دنیا آمد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۴۲۴

[ترجمه کمره ای]

از ابراهیم بن ابی زیاد کرخی گوید شنیدم امام صادق(علیه السلام) میفرمود که زادگاه ابراهیم در
کوئی ربی و پدرش از اهل آنجا بود و مادرش بنام ساره با مادر لوط بنام ورقه و در نسخه رقیه دو
خواهر بودند و این هر دو دختران لاجح بودند، لاجح پیمبری بود که بیم می داد و مقام رسالت
نداشت ابراهیم در جوانی بر فطرت پاک خدا می زیست که خدا عز و جل خلق را بدان آفریده تا
خدا تبارک و تعالی او را بدین خود رهبری کرد و او را برگزید و او ساره دختر لاجح خاله زاده خود را
بزنی گرفت. ساره رمه فراوان و سرزمین پهناور و حال خوبی داشت و هر آنچه داشت در اختیار
ابراهیم گذاشت و وی باده آن قیام کرد و اصلاح نمود تا رمه و زراعت فراوان شد و در سرزمین کوئی
ربا از او خوش حال تر بود. چون ابراهیم بتهای نمرود را شکست نمرود دستور داد تا او را دربند
کردند و بزدان افکندند و یک گودی برای او ساختند و همیزم در آن فراهم کرد و آتش در آن افروخت
و ابراهیم را در آن آتش انداخت تا او را بسوزاند و چون ویرا در آن افکندند بکناری رفتند و صبر کردند
تا آن آتش خاموش شد و چون سر بدن گودی کشیدند دیدند ابراهیم سالم است و از بند هم آزاد
شده و گزارش حال او را بنمرود دادند. نمرود فرمان داد او را از کشور وی بیرون کنند و رمه ها و
اموال او را از وی بازگیرند، ابراهیم با آنها در این باره محاکمه کرد و گفت: اگر شما رمه و اموال مرا
میستانید حق من بر شما اینست که آنچه از عمر من در کشور شما رفته است بمن باز دهید و
بدادستان نمرود مراجعه کردند و او بر علیه ابراهیم حکم داد که هر چه را در کشور آنها بدست آورده
بآن ها تسلیم کند. و بکسان نمرود هم حکم کرد که آنچه از عمر ابراهیم در کشور آنها مصرف شده
باو باز دهند و این حکم را بنمرود گزارش دادند و نمرود گفت هر چه رمه و مال دارد بابراهیم بدهند
و او را بیرون کنند. نمرود گفت اگر او در کشور شما بماند دین شما را فاسد میکند و بمعبودان شما

زیان میرساند و آنان ابراهیم را به همراه لوط (علیه السلام) از کشور خود بسوی شام راندند و ابراهیم به همراه لوط بیرون شد و لوط از او جدا نمیشد و ساره هم به همراه آن ها بود و ابراهیم بآن ها گفت راستی که من بسوی پروردگارم روانم و او مرا رهبری میکند مقصود او بیت المقدس بود. ابراهیم ربه و مال خود را برداشت و تابوتی ساخت و ساره را در میان آن نهاد و چند قفل بر آن زد برای غیرتی که نسبت باو داشت و گذر کرد تا از قلمرو حکومت نمرود بیرون شد و بکشور قلمرو مردی قبطی رسید بنام عراره و چون بگمرکچی او برخورد گمرکچی سر راه او را گرفت تا ده یک آنچه دارد گمرک بردارد و چون گمرکچی بتابوت رسید که نهانگاه ساره بود گفت تابوت را باز کنید تا آنچه در آنست ده یک کنیم. ابراهیم گفت آن را پر از نقره و طلا حساب کن و ده یک آن را بستان و آن را باز نکنم گمرک چی گفت باید باز شود و چاره ندارد و ابراهیم را بگشودن صندوق و ادار ساخت چون ساره از میان صندوق پدیدار شد و موصوف بحسن و جمال بود گمرکچی گفت: این زن با تو چه نسبتی دارد؟ ابراهیم- این بانو خانواده و خاله زاده منست. گمرکچی- برای چه او را نهان کردی؟ ابراهیم- دریغ داشتم کسی او را بنگرد و در دیده اغیار واقع شود. گمرکچی- من نمی گذارم تو از اینجا بروی تا پادشاه از حال این بانو و حال تو گزارش دهم. فرمود: گمرکچی پیکی فرستاد و پادشاه گزارش داد پادشاه از پیش خود پیکی فرستاد صندوق ساره را نزد او برند و آمدند صندوق را ببرند و ابراهیم فرمود من از آن جدا نشوم تا جانم از تنم جدا شود، این را هم پادشاه گزارش دادند و او پاسخ داد که خود ابراهیم را هم با آن صندوق بیاورید و ابراهیم را با صندوق و هر چه داشت همه را بردند تا نزد پادشاه رسانیدند پادشاه بابراهیم گفت این صندوق را باز کن. ابراهیم- ای پادشاه خانواده و خاله زاده من در میان آنست و من هر چه دارم در برابر آن بتو میدهم. پادشاه بزور ابراهیم را واداشت تا آن را باز کرد و تا چشم پادشاه بروی ساره افتاد نتوانست خودداری کند و سفاهت او بر خردش چیره شد و دست بسوی ساره دراز کرد و ابراهیم نتوانست این وضع را بنگرد و روی خود را از آنها برگردانید و گفت: «بار خدایا دست او را از خاندان و از خاله زاده من کوتاه کن» بر اثر نفرین ابراهیم دست او خشک شد، نه بساره رسید و نه نتوانست به سوی خود برگرداند. پادشاه- معبود تو است که با من چنین کرده؟ ابراهیم- آری راستی معبود من غیرتمند است و از حرام بدش می آید و او است که میان تو و حرام

حائل شده. پادشاه رو بابراهیم-از معبودت بخواه دستم را بمن برگرداند و اگر از تو اجابت کرد من از ساره صرف نظر کنم و باو تعرضی نکنم. ابراهیم بدرگاه خدا-معبودا دستش را برگردان تا از حرم من خودداری کند-فرمود: خدا عز و جل دست آن پادشاه را باو بازگردانید و باز چشم بساره انداخت و دست خود را بوی دراز کرد و ابراهیم از غیرت روی خود را برگردانید و گفت: بار خدایا دست ویرا از او بازدار فرمود باز دستش خشک شد و بساره نرسید. پادشاه رو بابراهیم-راستی معبودت غیرتمند است و راستی که تو هم غیرتمندی از معبودت بخواه دستم را بمن بازگرداند و راستش اینست که اگر دستم را بازگرداند من به خلاف باز نگردم. ابراهیم-من از او خواهش می کنم که تو را شفا دهد بشرط اینکه اگر بازهم دست دراز کردی دیگر از من نخواهی که از او شفای تو را بخوام. پادشاه-بسیار خوب من اینشرط را پذیرفتم. ابراهیم بدرگاه خدا-بار خدایا اگر راست گو است دستش را باو بازگردان و دست او باز گشت و چون پادشاه این چنین غیرتمندی را دید و این چنین معجزه را ، ابراهیم در نظر او بزرگواری آمد و از او هراس برداشت و او را ارجمند و گرمی داشت و از او پرهیز کرد و کناره گرفت و باو گفت: تو در امانی از اینکه من بحرم تو تعرض کنم با هر چه با خودداری هر جا خواهی برو ولی یک خواهش از تو دارم. ابراهیم-بگو چه خواهشی از من داری؟ پادشاه-دوست دارم بمن اجازه بدهی یک کنیز زیبای خردمند قبطی دارم به خدمت کاری او بگمارم. فرمود: که ابراهیم(علیه السلام)باو اجازه داد و پادشاه آن کنیزک را احضار کرد و او را بساره بخشید و او همان هاجر بود که مادر اسماعیلست. ابراهیم(علیه السلام)هر چه داشت برداشت و براه افتاد و پادشاه برای احترام و هراس از او بدنبال او راه میرفت و خدا تبارک و تعالی بابراهیم وحی کرد بایست و جلو این مرد جبار با تسلط راه مرو که او دنبال تو راه رود ولی او را جلو خود انداز و دنبالش راه برو و او را محترم شمار و بزرگ دار و از او ملاحظه کن زیرا او دارای تسلط و قدرتست و در روی زمین بناچار باید یک مرکز قدرت و فرماندهی باشد چه خوب کردار باشد و چه بدکردار. ابراهیم ایستاد و پادشاه فرمود تو پیش برو زیرا معبودم هم اکنون بمن وحی کرد که تو را بزرگواری شمارم و از تو مقام و هیبت نگهدارم و تو را پیش خود اندازم و دنبال تو راه روم برای احترام تو. پادشاه-راستی بتو چنین وحی کرده است؟ ابراهیم-آری چنین وحی کرده. پادشاه-من گواهی می دهم که معبود تو سازگار و بردبار و کریمست

و راستی که مرا بدین خودت تشویق کردی. فرمود: ابراهیم با او وداع کرد و رفت تا در بالاترین بخشهای شام منزل گرفت و لوط را در پائین ترین بخشهای شام منزل داد و چون دیر شد و فرزندی برای ابراهیم نشد بساره گفت اگر میل داری هاجر را بمن بفروش شاید خداوند از او بمن فرزندی دهد و جانشین ما هر دو گردد و ابراهیم هاجر را از ساره خرید و باو درآمد و هاجر اسماعیل را زائید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۳۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۶۰ - ابراهیم بن ابی زیاد کرخی گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: ابراهیم علیه السلام ولادتش در شهر کوثری ربا (که جایی بوده در عراق) اتفاق افتاد ، و پدرش نیز از اهل آنجا بود ، و مادر ابراهیم که نامش ساره بود با مادر لوط که نامش ورقه - و در نسخه ای رقیه است - بود هر دو خواهر بودند و هر دوی آنها دختران لاجح بودند که پیغمبری بود منذر (بیم دهنده) و مقام رسالت نداشت ، و ابراهیم در دوران جوانی خود بر فطرت توحید زندگی میکرد تا اینکه خدای تبارک و تعالی او را بدین خود هدایت فرمود و او را برگزید. ابراهیم ساره دختر لاجح را که دختر خاله اش بود (برای این جمله توضیحی در آخر حدیث بیاید) بزنی بگرفت ، و ساره دارای رمه بسیار و مالک زمینهای پهناور و وضع خوبی بود و پس از این زناشویی ساره تمام دارائی خود را با ابراهیم واگذار کرد ، و ابراهیم علیه السلام رسیدگی آنها را بعهده گرفت و در نتیجه رمه و زراعت او توسعه یافت تا آنجا که در سرزمین کوثری ربا کسی نماند که وضع زندگیش بهتر از ابراهیم علیه السلام باشد. و چون ابراهیم علیه السلام بتهای نمرود (و نمرودیان) را شکست نمرود دستور داد او را در بند کرده و گودالی برای او کنند و آتش در آن افکندند سپس ابراهیم را در آتش انداختند تا بسوزد ، و بهمان حال او را رها کرده تا آتش خاموش گشت ، و چون بالای آن گودال رفتند ابراهیم علیه السلام را دیدند که سالم و آزاد از بند در آنجا نشسته است ، جریان را بنمرود گفتند و او دستور داد تا ابراهیم علیه السلام را از آن سرزمین تبعید کنند ، ولی نگذارند مال و رمه خود را بهمراه خویش ببرد ، ابراهیم علیه السلام با آنها در این باره بنزاع برخاست و فرمود: اگر مال و رمه مرا بگیری باید آن مقدار عمر مرا که در

سرزمین شما از بین رفته بمن بازگردانید ، محاکمه را بنزد قاضی نمرود بردند و او حکم داد که باید ابراهیم علیه السّلام هر چه مال و رمه دارد بآنها بدهد و آنها نیز در مقابل هر مقدار از عمر ابراهیم را که در آنجا سپری شده باو باز دهند ، این جریان را که بنمرود گزارش دادند دستور داد او را آزاد بگذارند که مال و رمه خود را همراه خود بردارد و او را بیرون کنند ، و بدانها گفت: اگر این مرد در کشور شما بماند دین شما را تباه سازد و بخدایانتان زیان رساند. آنها ابراهیم و لوط علیهما السّلام را از کشور خویش بسوی شام روانه کردند ، ابراهیم بهمراه لوط که از او جدا نمی شد و ساره از آنجا خارج شدند ، و بدانها فرمود: «من بسوی پروردگارم میروم و او مرا رهبری خواهد فرمود» و مقصودش بیت المقدس بود. ابراهیم علیه السّلام رمه و مال خود را برداشت و بخاطر غیرتی که در باره ناموس خود داشت صندوقی بساخت و ساره را در میان آن نهاد و قفلهای محکمی بر آن زد و براه افتاد تا از تحت قلمرو حکومت نمرود گذشت و بقلمرو کشور پادشاه دیگری از قبطنیان که نامش «عراره» بود وارد شد. در اینجا بگمرکچی آن پادشاه برخورد و آن گمرکچی خواست ده یک آنچه را ابراهیم علیه السّلام بهمراه خود داشت بعنوان گمرک بگیرد ، و چون بدان صندوق برخورد بابراهیم علیه السّلام گفت: این صندوق را باز کن تا ده یک آنچه در آنست بردارم. ابراهیم علیه السّلام فرمود: چنان فرض کن که این صندوق پر از طلا و نقره است و ده یک آن را بگیر ولی ما آن را باز نخواهیم کرد ، گمرکچی امتناع ورزید و گفت: بناچار باید باز شود ، و ابراهیم علیه السّلام را وادار کرد تا آن را باز کند ، و چون ساره که بحسن و جمال موصوف بود از میان صندوق پدیدار گشت ، گمرکچی بدو گفت: - این زن چه نسبتی با تو دارد؟ - این زن همسر و دختر خاله من است. - پس چرا در این صندوق او را پنهان کرده ای؟ - بخاطر آن غیرتی که نسبت بدو داشتم که کسی او را نبیند. - من دست از تو باز ندارم تا جریان حال تو و این زن را بپادشاه گزارش دهم ، و بدنبال این سخن کسی را بنزد پادشاه فرستاد و جریان را بااطلاع او رسانید ، شاه کسی را فرستاد تا آن صندوق را بنزدش ببرند ابراهیم علیه السّلام فرمود: من تا جان در بدن دارم از این صندوق جدا نخواهم شد ، این سخن را بپادشاه رساندند و او دستور داد که خودش را نیز با صندوق بیاورند ، پس ابراهیم علیه السّلام را با صندوق و اموال دیگری که داشت حرکت دادند و بنزد شاه بردند. پادشاه گفت: در این صندوق را

بگشا! ابراهیم علیه السّلام فرمود: - ای پادشاه همسر و دختر خاله من در این صندوق است و من حاضرم هر چه را دارم بجای آن بتو بدهم. شاه بزور ابراهیم علیه السّلام را وادار کرد تا آن را باز کند و چون چشمش بسارة افتاد نتوانست خودداری کند و سفاهتش بر عقل و خردش چیره شد و دست خود را بسوی سارة دراز کرد ، ابراهیم علیه السّلام از آن غیرتی که داشت روی خود را از آن دو برگرداند (و سر بآسمان بلند کرده) گفت: خدایا دست او را از همسر و دختر خاله من باز دار. دعای ابراهیم باجابت رسید و دست شاه خشک شد که نه بسارة رسید و نتوانست آن را بسوی خود باز گرداند ، از این رو بابراهیم علیه السّلام گفت: - راستی خدای تو با من این چنین کرد؟ - فرمود: آری خدای من غیرتمند است و کار حرام (و ناشایست) را خوش ندارد ، و هم او بود که میان تو و کار حرامی را که قصد داشتی انجام دهی حائل گشت! شاه - از خدای خویش بخواه تا دست مرا بحال نخست بازگرداند و اگر دعایت را پذیرفت من دیگر متعرض همسرت نخواهم شد. ابراهیم (بدرگاه خدای تعالی دعا کرده) گفت: خدایا دستش را برگردان تا از حرم من خودداری کند. خدای عز و جل دست شاه را بحال اول بازگرداند ، ولی دوباره نگاهی بسارة کرد و (نتوانست خودداری کند (و) دستش را برای بار دوم بطرف سارة دراز کرد ، ابراهیم علیه السّلام بخاطر غیرتی که داشت روی خود را برگردانده گفت: بار الها دستش را از او بازدار. این بار نیز دست شاه خشک شد و بسارة نرسید و دوباره بابراهیم علیه السّلام گفت: - راستی که خدای تو غیرتمند است ، و خودت هم غیرتمند هستی از خدای خود بخواه که دست مرا بمن باز گرداند ، و راستی اگر این کار را کرد من دیگر چنین کاری انجام نخواهم داد. ابراهیم علیه السّلام فرمود: من این خواهش را از او میکنم ولی مشروط باینکه اگر دوباره این کار را کردی از من نخواهی که این دعا را بکنم! - شاه گفت: آری بهمین شرط. ابراهیم گفت: خدایا اگر او راست میگوید دستش را باو بازگردان ، دستش بازگشت. شاه که چنان مرد غیرتمند و آن معجزه را در مورد دست خود مشاهده کرد ابراهیم علیه السّلام در نظرش مرد بزرگی آمد و هیبت او در دلش افتاد و او را گرمی داشته از او واهمه کرد و بدو گفت: - تو در امانی از اینکه من متعرض این زن شوم و یا دست بجیزی از آنچه همراه تو است دراز کنم اکنون بهر کجا که خواهی برو ولی مرا بتو حاجتی است! ابراهیم علیه السّلام فرمود: - چه حاجتی داری؟ - دوست

دارم بمن اجازه دهی کنیز زیبای خردمندی از قبطیان که در نزد من است بخدمت این زن بگمارم. ابراهیم اجازه داد و شاه آن کنیزک را که همان هاجر مادر اسماعیل (علیه السلام) بود بسارة بخشید. ابراهیم هر چه داشت برداشته و براه افتاد ، پادشاه نیز برای احترام ابراهیم (علیه السلام) و هیبتی که از او پیدا کرده بود پشت سر ابراهیم پیاده براه افتاد (تا چند قدمی او را بدرقه کند). خدای تبارک و تعالی بابراهیم (علیه السلام) وحی کرد که به ایست و پیش روی پادشاه جباری که تسلط دارد راه مرو و او را جلو انداز و خود پشت سرش راه برو و او را بزرگ شمار و محترم بدار زیرا او تسلط و قدرت دارد ، و بناچار باید در روی زمین یک فرمانروائی باشد چه نیکوکار و چه بدکردار. ابراهیم (علیه السلام) بدستور خدای تعالی ایستاد و پادشاه گفت: تو پیش برو زیرا خدای من هم اکنون بمن وحی فرمود: که تو را بزرگ و محترم شمارم و تو را پیش انداخته و بخاطر بزرگداشت تو خودم پشت سرت راه بروم. شاه (با تعجب) گفت: - راستی بتو چنین وحی کرده؟ ابراهیم (علیه السلام) فرمود: آری. شاه گفت: من گواهی دهم که خدای تو براستی مهربانی است بزرگوار و بردبار و تو مرا مایل بدین خود کردی. در این هنگام پادشاه با آن حضرت خداحافظی کرد و ابراهیم براه افتاد تا بیالاهای شام آمد و لوط را در پائینهای شام بجای گذارد. چون مدتی گذشت و ابراهیم (علیه السلام) اولادی پیدا نکرد بسارة فرمود: خوبست هاجر را بمن بفروشی شاید خداوند از او فرزندی روزی من گرداند که یادگار ما باشد! سارة قبول کرد و هاجر را بابراهیم (علیه السلام) فروخت ، و ابراهیم با هاجر در آمیخت و اسماعیل (علیه السلام) بدنیا آمد. توضیح - مجلسی (ره) و دیگران در جمله «و انه تزوج سارة ابنة لاجح». گفته اند ظاهر آنست که مقصود «ابنة ابنة لاجح» یعنی دختر دختر لاجح است و اطلاق دختر بر دختر در کلام عرب شایع است و از این رو اشتباهی در روایت رخ نداده و مقصود از سارة همسر ابراهیم (علیه السلام) غیر از سارة مادر آن حضرت بوده است ، و سارة همسر آن حضرت خواهر لوط (علیه السلام) و دختر خاله ابراهیم بوده است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۲۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله: (كان مولده بكوثى ربا). كوثرى ، كطوبى - بالثاء المثناة -: قرية بالعراق. وربى - كهدى -: اسم موضع ، ولعلّ كوثرى نُسبت إليه. وفى بعض كتب القصص: كوثرى ربا: أرض العراق ، وهى أرض ذات أشجار وأنهار . وقال الجزرى: فى حديث على عليه السلام: قال له رجل: أخبرنى يا أمير المؤمنين عن أصلكم معاشر قريش ، فقال: نحن [قوم] من كوثرى ، أراد كوثرى العراق وهى سرّة السواد ، وبها ولد إبراهيم الخليل عليه السلام . وقال صاحب الكامل: اختلف فى الموضع الذى ولد فيه إبراهيم عليه السلام ؛ فقيل: ولد بالسوس من أرض الأهواز. وقيل: ولد ببابل. وقيل: بكوثرى. وقيل: بحرّان. ولكن أباه نقله . وفى بعض النسخ: «مولده بكوثرى ربا» بالباء فيهما ، وكأنّه تصحيف. (وكان أبوه من أهلها) أى من أهل كوثرى. (وكانت أمّ إبراهيم وأمّ لوط - صلّى الله عليهما - سارة وورقة) . الظاهر أنّ النشر على ترتيب اللّف. وقيل: اسم أمّ إبراهيم عليه السلام نونا ، وذكر صاحب الكامل أنّ لوطاً كان ابن أخى إبراهيم عليه السلام . وفى بعض النسخ: «امراة إبراهيم وامراة [لوط]». (وهما ابنتان للاحج) بتقديم المهملة على المعجمة. وضبط فى كثير من النسخ: «لاحج» كضارب ، وفى بعضها: «الأحج» كالأشدّ. (وكان إبراهيم عليه السلام فى شببته على الفطرة) أى كان فى أوّل العمر والشباب على فطرة الإسلام. (التي فطر الله - عزّ وجلّ - الخلق عليها) لم يتدنّس بشيء من أدناس الكفر والشرك حتّى بلغ وبعث. قال الجزرى: «يُقَال: شَبَّ يَشِبُّ شَبَاباً فهو شابّ ، و[الجمع:] شَبِيبة وشَبَان». وقال الفيروزآبادى: «الشباب: الفتا ، كالشبيبة ، وأوّل الشىء». (وأنّه تزوّج سارة ابنة للاحج) وهى غير سارة المذكورة. (وهى ابنة خالته) وكانت سميّة لأمّه وخالته هذه إمّا ورقة أو غيرها ، ولا خفاء بالنظر إلى ما ذكره آنفاً أنّ ابنة للاحج كانت خالته لا ابنة خالته ، ففيه إمّا حذف - أى ابنة ابنة للاحج - أو كان الأصل هكذا فتوهم النساخ التكرار فأسقطوا إحداهما ؛ إذ أريد بالابنة ابنة الابنة مجازاً أو حقيقةً على اختلاف القولين. وقوله: (قد ملّكت) من التملك. وقوله: (إبراهيم عليه السلام) مفعوله الأوّل ، و (جميع ما كانت تملكه) مفعوله الثانى. وقوله: (وعمل له حيراً). الحير - بالفتح -: شبه الحظيرة ، والحمى ، ومنه الحير بكربلاء. وحكى بعض المؤرّخين أنّ نمرود بعد المناظرة وعجزه عن الجواب أمر بحبسه فى السجن ، وبقي فيه أربعين يوماً - وقيل: سبع سنين - ثمّ

أخرجه منه ليحرقه بعد تمام الحير ، وجمع الحطب فيه ، وبنى بناءً عالياً مشرفاً عليه حتى ينظر إلى إبراهيم عليه السلام وهو فى النار . وقوله: (وألهب فيه النار) أى أوقدها. وقوله: (من بلادهم) هى أرض بابل. وَقَالَ [لهم:]

«إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّهِدِينَ»

إلى ما فيه صلاح دينى ، أو إلى مقصدى. (فتحمّل إبراهيم بماشيته وماله) ؛ الباء للتعدية ، أو للمصاحبة. (وعمل تابوتاً) أى صندوقاً. قال الجوهري: «التابوت ، أصله تابوة ، مثل ترقوة ، وهو فعلوة ، فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء» . (وشدّ عليها الأغلاق) ؛ الضمير لسارة. وفى بعض النسخ: «عليه» فالضمير للتابوت. والأغلاق: جمع غلق - بالتحريك - كجمل وإجمال. والغلق والمغلاق: ما يغلق به الباب. (غيرةً منه عليها) يعنى إنما فعل ذلك لئلا يراها أحد. وروى أنّها كانت فى غاية الحسن وكمال الجمال حتى أنّ حُسن يوسف عليه السلام كان سهران من ستّة أسهم من حسنها ، وكانت كصورة حوراء . (ومضى حتى خرج من سلطان نمرود) أى مملكته ، حيث يصل سلطنته إليها. وفى هذا دلالة على أنّ نمرود لم يملك الأرض شرقها وغربها خلافاً لبعض المؤرّخين . (وصار إلى سلطان رجل من القبط) بالكسر ، وهو أهل مصر. (يُقال له: عرارة) بالعين المهملة والراى مهملتين بينهما ألف. (فمرّ بعاشر له) أى لعرارة. (فاعترضه العاشر) أى وقع فيه ، أو تصدّى له. (ليعشر ما معه) . يقال: عشرهم - كنصر - عشراً: إذا أخذ عشر أموالهم. والعاشر والعاشر: قابضه. وقوله: (وغضب إبراهيم عليه السلام على فتحه) بالضاد المعجمة فيما رأيناه من النسخ ، وكأنّه على البناء للفاعل. وقيل: للمفعول. وقيل: كلمة «على» تعليليّة. قال الفيروزآبادى: الغضب - بالتحريك - ضدّ الرضى. غَضِبَ عليه وله - كسمع - إذا كان حيّاً ، وغضب به: إذا كان ميّتاً فتأمل. وقراءة بعض الأفاضل بالضاد المهملة وقال: «أى غضب العاشر إبراهيم عليه السلام» على فتحه. قال الفيروزآبادى: «غضب فلاناً على الشىء: قهره» . وقوله: (هى حرمتى) . قال الفيروزآبادى: «الحرمة - بالضمّ وبضمتين وكهمزة - ما لا يحلّ انتهاكه» . وقال الجوهري: «حرمة الرجل: حرمة وأهله» . و قوله: (فلم أعرض لها) . كان الأصل: لم أتعرض لها ، فصحّف. قال الفيروزآبادى: «عرض له كذا

يعرض: ظهر عليه وبدا ، كعرض كسمع. والشىء له: أظهره له. وتعرض له: تصدّى. وقال فى تاج اللغة: «العرض: فراميش آمدن ، وأشكار كردن ، وفعله كضرب». وقوله: (أن أخدمها قبطية). قال الجوهري: «أخدمه ، أى أعطاه خادماً». وفى القاموس: «القبط - بالكسر - أهل مصر. ورجل قبطى - بالكسر - وهى بهاء». وقوله: (فوهبها لسارة وهى هاجر أم إسماعيل عليه السلام). فى القاموس: «هاجر - بفتح الجيم - أم إسماعيل عليه السلام ، ويقال لها: آجر أيضاً». وقال صاحب معارج النبوة: إن إبراهيم عليه السلام اشترى حماراً بعشرين درهماً ، وحمل عليها سارة حتى بلغ حوالى مصر ، وكان فيه ملك جبّار مشغوف بالنسوان ، وكانت عادته أن كلّ امرأة كان لها حسن وجمال يأمر عمّاله بإحضارها عنده ، فإن قبلها أخذها ، وإلا ردّها إلى أهلها ، وقد بالغ فى ذلك حتى أرسل أرقاماً إلى جميع مملكته وعمّاله ، فلمّا سمع إبراهيم عليه السلام ذلك جعل سارة فى صندوق ، فلمّا بلغ إلى العاشر قصد فتحه ، فقال عليه السلام: اعتبر ما فيه حريراً أو ديباجاً وخذ عشره ، فأبى ، فقال: اعتبره ذهباً وفضّة ، فأبى ، فقال: اعتبره جواهرًا ولؤلؤًا ، فأبى إلا أن يفتح الصندوق ، ففتحه ورآها ، فتعجّب وتحير من حسنها ، وكتب الواقعة إلى الملك ، فأمر الملك بالإحضار ، فلمّا رآها تحير ولم يرَ مثلها قطّ ، فقال لإبراهيم: ما منزلتها منك؟ قال: أختى ؛ يعنى فى الدين ولم يقل: زوجتى ، خوف أن يقصد قتله ، أو يأمره بالطلاق. وعند ذلك مدّ يده إليها ، فدعت سارة ، فشلت يده ، ولم تتحرّك - وقيل: عميت عيناه أيضاً - فقال: من أنت وما حالك؟ فقالت: أنا زوجة إبراهيم نبيّ الله. قال: ادعى لى ، ولن أفعل مثل ذلك بعد! فدعت له ، فلمّا رجعت يده إلى حالتها الأصليّة رجع إلى ما كان حتى صدر منه ثلاث مرّات ، فأخرج السوء عن خاطره [و] عظّمها وأعطاهها جارية جميلة وقال: إنّها أجر دعائك. ومنه سمّيت هاجر. وقيل: أعطاهها أغناماً ومواشى أيضاً. وروى أنّها حين أدخلت فى القصر أمر بخروج إبراهيم عنه ، فخرج مضطرباً وتوسّل إلى الله ، ورفع الله - عزّ وجلّ - الحجاب تسلياً [له عليه السلام] حتى رأى جميع ما وقع فيه ، فلمّا خرجت من القصر أخبرها بجميع ما مضى . وقوله: (وعظّمه وهبّه). قال الجوهري: «الهيبة: المهابة ، وهى الإجلال ، والمخافة. وقد هابه يهابه ، والأمر منه: هب - بفتح الهاء - ؛ لأنّ أصله هاب ، سقطت الألف لاجتماع الساكنين» . (ولابدّ من إمرة فى الأرض) أى ذو أمانة وولاية. قال فى القاموس: «أمر علينا - مثلثة - إذا ولى» .

والاسم: الإمرة بالكسر». (أو فاجرة) أى لا بدّ فى نظام العالم من إحداهما ، فإذا رفع الفاجر يد سلطان الحقّ عنها ينتظم الأمور فى الجملة ، وإن عوقب بعدم تمكين العادل المحقّق.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٣٢١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: بكوثى قال الفيروزآبادى: كوثى - كطوبى - قرية بالعراق وقال : الربى كهدى - موضع . وقال الجزرى: كوثى سرّة السواد وبها ولد إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام . وفى بعض كتب القصص كوثى ربي من أرض العراق ، وهى أرض ذات أشجار و أنهار. وقال صاحب الكامل: اختلف فى الموضع الذى ولد فيه ، فقيل: ولد بالسوس من أرض الأهواز ، وقيل ولد ببابل ، وقيل: بكوثى وقيل: نجران ولكن أباه نقله . قوله عليه السلام: فكانت أم إبراهيم ذكر صاحب الكامل أن لوطا كان ابن أخى إبراهيم عليه السلام وهو وإن لم يكن منافيا لما فى الخبر ، لكن لو كانت هذه القرابة لكانت أولى بالذكر فعدمه يدل على عدمها ، وفى بعض النسخ [امرأة إبراهيم و امرأة لوط] وهو أظهر. قوله عليه السلام و لم يكن رسولا أى لم يكن ممن يأتيه الملك فيعائنه ، كما يظهر من الأخبار ، أو لم يكن صاحب شريعة مبتدأة كما قيل ، و قد سبق تحقيقه فى كتاب الحجة فى شيبته أى فى حدائته على الفطرة ، أو التوحيد أى كان موحدا بما آتاه الله من العقل ، و ألهمه حتى جعله الله نبيا و بعث إليه الملك. قوله عليه السلام: ابنة لاحج الظاهر أنه كان ابنة ابنة لاحج ، فتوهم النساخ التكرار فأسقطوا إحداهما ، و على ما فى النسخ المراد ابنة الابنة مجازا ، و على نسخة الامرأة لا يحتاج إلى تكلف. قوله عليه السلام: و عمل له حيرا قال الجوهري: الحير - بالفتح - شبه الحظيرة . قوله عليه السلام: ليعشر ما معه قال الجوهري: عشرت القوم ، أعشرهم - بالضم - عشرا - مضمومة - إذا أخذت عشر أموالهم . قوله عليه السلام: و غضب أى العاشر إبراهيم على فتحه ، قال الفيروزآبادى: غضب فلانا على الشىء قهره . قوله تعالى: أو فاجرة أى لا بد فى النظام من أحدهما فإذا رفع الفاجر يد سلطان الحق عنها يحصل النظام فى الجملة بالفاجر ، وإن كان معاقبا بعدم تمكين الحق.

الحديث ٥٦١

١٥٣٧٦/٥٦١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْكَرْخِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَوْلِدُهُ بِكُوَيْتِ رَبَا (٨)، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِهَا، وَكَانَتْ (٩) أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَأُمُّ لُوطٍ (١٠) سَارَةَ وَوَرَقَةَ - وَفِي نُسخَةٍ: «رُقِيَّة» - أُخْتَيْنِ

ص: ٨١٤

١- الأنبياء (٢١): ٦٩ .

٢- فى «د، ع، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والوافى: «فإذا» .

٣- فى «جت»: «بجالس» .

٤- فى «ع»: «نمروز» .

٥- «فأخذ عنق من النار»، أى قطعة وطائفة منها. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣١٠ .

٦- فى «بح»: «فخرج» .

٧- الوافى، ج ٢٦، ص ٣٢٨، ح ٢٥٤٣٨ .

٨- فى «بف، جد» وحاشية «د»: «بكوبى ربا». و«كُوَيْتِ» اسم ثلاثة مواضع: موضع بسواد العراق فى أرض بابل، وموضع بمكة، وهو منزل بنى عبد الدار خاصة، ثم غلب على الجميع، وكُوَيْتِ العراق كوثيان: أحدهما كُوَيْتِ الطريق، والآخر كُوَيْتِ رُبا، وهى المدينة التى ولد فيها إبراهيم الخليل عليه السلام، وبها طرح فى النار، وبها مشهده، وهما من أرض بابل، وهما ناحيتان. راجع: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٨٧؛ معجم ما استعجم، ج ٤، ص ١١٣٩ (كُوَيْتِ).

٩- فى «م»: «وكان» .

١٠- فى حاشية «ن ، جد»: «وكانت امرأة إبراهيم وامرأة لوط».

وَهُمَا ابْنَتَانِ (١) لِلأَحِجِّ ، وَكَانَ الأَحِجُّ نَبِيًّا مُنذِرًا وَلَمْ يَكُنْ (٢) رَسُولًا (٣) ، وَكَانَ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَبَابِهِ (٤) عَلَى الفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الخَلْقَ عَلَيْهَا ، حَتَّى هَدَاهُ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَى دِينِهِ وَاجْتِبَاءَهُ ، وَإِنَّهُ (٥) تَزَوَّجَ سَارَةَ ابْنَةَ الأَحِجِّ (٦) وَهِيَ ابْنَةُ خَالَتِهِ ، وَكَانَتْ سَارَةُ صَاحِبَةَ مَاشِيَةٍ كَثِيرَةٍ وَأَرْضٍ وَاسِعَةٍ وَحَالٍ حَسَنَةٍ ، وَكَانَتْ قَدْ مَلَكَتْ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَمْلِكُهُ ، فَقَامَ فِيهِ وَأَصْلَحَهُ ، وَكَثُرَتِ المَاشِيَةُ وَالزَّرْعُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ ٣٧١ / ٨

بِأَرْضِ كُوثَى (٧) رَبًّا رَجُلٌ أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ ، وَإِنَّ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا كَسَرَ أَصْنَامَ نُمْرُودَ (٨) أَمَرَ (٩) بِهِ نُمْرُودٌ ، فَأَوْثَقَ (١٠) وَعَمِلَ لَهُ حَيْرًا (١١) ، وَجَمَعَ لَهُ فِيهِ الحَطَبَ ، وَالْهَبَ فِيهِ النَّارَ ، ثُمَّ

قَذَفَ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي النَّارِ لِتُحْرِقَهُ (١٢) ، ثُمَّ اعْتَرَلُوهَا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ ، ثُمَّ أَشْرَفُوا عَلَى الحَيْرِ ، فَإِذَا هُمْ بِإِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ سَلِيمًا مُطْلَقًا مِنْ وَثَاقِهِ ، فَأُخْبِرَ نُمْرُودُ (١٣) خَبْرَهُ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفُتُوا إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنْ بِلَادِهِ ، وَأَنْ يَمْنَعُوهُ مِنَ الخُرُوجِ بِمَاشِيَتِهِ وَمَالِهِ (١٤) ، فَحَاجَّهُمْ إِبرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامَ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنْ أَخَذْتُمْ مَاشِيَتِي وَمَالِي ، فَإِنَّ حَقِّي عَلَيْكُمْ أَنْ تَرُدُّوا

ص: ٨١٥

١- فى «بح ، بف» : «بنتان» .

٢- فى «بن» : «لم يكن» بدون الواو .

٣- فى المرأة: «أى لم يكن ممن يأتيه الملك فيعاينه كما يظهر من الأخبار. أو لم يكن صاحب شريعة مبتدأ كما قيل» .

٤- فى «جد» وحاشية «جت» : «شيبته» . وفى المرأة: «أى فى حديثه على الفطرة أو التوحيد ، أى كان موحدًا بما آتاه الله من العقل والهممة حتى جعله الله نبيًا وآتاه الملك» .

٥- فى «بف» : «حتى» بدل «وإنه» .

٦- فى المرأة: «الظاهر أنّها كانت ابنة ابنة لاجح ، فتوهم النساخ التكرار فأسقطوا إحداهما ، وعلى ما فى النسخ المراد ابنة الابنة مجازا ، وعلى نسخة «الامراة» لا يحتاج إلى تكلف».

٧- فى «بف ، بن» وحاشية «د»: «كوبى» . وفى «بح ، جت»: «كوثا» . وفى «د ، جد»: «كوبا» .

٨- فى «ع»: «نمروز» فى الموضوعين .

٩- فى «بف» والبحار: «وأمر» .

١٠- فى حاشية «بف»: «فأوثقه» .

١١- الحَيْر _ كالحائر _ : المكان المطمئن الوسط ، المرتفع الأطراف. تاج العروس ، ج ٦ ، ص ٣٢١ (حير).

١٢- فى «ع ، م ، بف ، جد»: «ليحرقه» . وفى حاشية «د»: «ليحرق» .

١٣- فى «ع»: «نمروز» .

١٤- فى «بن»: «بماله وماشيته» .

عَلَى مَا ذَهَبَ مِنْ عُمْرِي فِي بِلَادِكُمْ ، وَاخْتَصَمُوا إِلَى قَاضِي نُمْرُودَ (١) ، فَقَضَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَصَابَ (٢) فِي بِلَادِهِمْ ، وَقَضَى عَلَى أَصْحَابِ نُمْرُودَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ذَهَبَ مِنْ عُمْرِهِ فِي بِلَادِهِمْ ، فَأُخْبِرَ (٣) بِذَلِكَ نُمْرُودَ (٤) ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخَلُّوا سَبِيلَهُ وَسَبِيلَ مَاشِيَّتِهِ وَمَالِهِ وَأَنْ يُخْرِجُوهُ ، وَقَالَ : إِنَّهُ (٥) إِنْ بَقِيَ فِي بِلَادِكُمْ أَفْسَدَ دِينَكُمْ وَأَضْرَبَ بِالْهَتِكُمْ ، فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ وَلَوْطًا مَعَهُ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا _ مِنْ بِلَادِهِمْ إِلَى الشَّامِ ، فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَمَعَهُ لُوطٌ (٦) لَا يُفَارِقُهُ وَسَارَةَ (٧) ، وَقَالَ لَهُمْ (٨) : «إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينِ» (٩) يَعْنِي (١٠) بَيْتَ الْمُقَدِّسِ .

فَتَحَمَّلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَاشِيَّتِهِ وَمَالِهِ ، وَعَمَلَ تَابُوتًا ، وَجَعَلَ فِيهِ سَارَةَ ، وَشَدَّ عَلَيْهَا الْأَعْلَاقَ غَيْرَةً مِنْهُ عَلَيْهَا ، وَمَضَى حَتَّى خَرَجَ مِنْ سُلْطَانِ نُمْرُودَ (١١) ، وَصَارَ إِلَى سُلْطَانِ

رَجُلٍ مِنَ الْقَبْطِ يُقَالُ لَهُ: عَرَارَةٌ، فَمَرَّ بِعَاشِرٍ (١٢) لَهُ، فَاعْتَرَضَهُ الْعَاشِرُ لِيَعُشَرَ مَا مَعَهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعَاشِرِ وَمَعَهُ التَّابُوتُ، قَالَ الْعَاشِرُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: افْتَحْ هَذَا التَّابُوتَ حَتَّى نَعُشَرَ مَا فِيهِ، فَقَالَ لَهُ (١٣) إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْ مَا شِئْتَ فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ (١٤) حَتَّى نُعْطِيَ (١٥) عَشْرَهُ وَلَا نُنْفِثَهُ (١٦)» .

قَالَ (١٧): «فَأَبَى الْعَاشِرُ إِلَّا فَتَحَهُ» .

ص: ٨١٦

-
- ١- فى «ع، بن»: «نمروز» .
 - ٢- فى «م»: «أصابه» .
 - ٣- فى حاشية «بح» والبحار: «وأخبر» .
 - ٤- فى «ع، بن»: «نمروز» .
 - ٥- فى «بح»: - «إِنَّه» .
 - ٦- فى «م»: «ولوط معه» .
 - ٧- فى «بح»: - «وسارة» .
 - ٨- فى «بح»: + «إبراهيم» .
 - ٩- الصاقيات (٣٧): ٩٩ .
 - ١٠- فى البحار: + «إلى» .
 - ١١- فى «ع»: «نمروز» .
 - ١٢- العاشر: أخذ عَشْرَ المال، يقال: عَشَرْتِ المال، أى أَخَذْتَ عَشْرَهُ. المصباح المنير، ص ٤١١ (عشر).
 - ١٣- فى «بن»: - «له» .
 - ١٤- فى «بف»: «وفضة» .

١٥- فى «ن»: «تعطى» .

١٦- فى «د، ن، جد»: «ولاتفتحه» .

١٧- فى «م، بن»: - «قال» .

قال: «وَعَضِبَ (١) إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَتْحِهِ ، فَلَمَّا بَدَتْ لَهُ (٢) سَارَةُ _ وَكَانَتْ مَوْصُوفَةً بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ _ قَالَ لَهُ الْعَاشِرُ : مَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ مِنْكَ؟ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هِيَ حُرْمَتِي وَابْنَةُ خَالَتِي ، فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ : فَمَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ خَبَيْتَهَا فِي هَذَا التَّابُوتِ؟ فَقَالَ (٣) ٢٠٢ / ٨

إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْغَيْرَةُ عَلَيَّهَا أَنْ يَرَاهَا أَحَدٌ . فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ : لَسْتُ أَدْعُكَ تَبْرَحُ حَتَّى أُعْلِمَ الْمَلِكَ حَالَهَا (٤) وَحَالِكَ» .

قال: «فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى الْمَلِكِ (٥) فَأَعْلَمَهُ ، فَبَعَثَ الْمَلِكُ رَسُولًا مِنْ قَبِيلِهِ لِيَأْتُوهُ بِالتَّابُوتِ ، فَأَتَوْا لِيَذْهَبُوا بِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي لَسْتُ (٦) أَفَارِقُ التَّابُوتَ حَتَّى

تَفَارِقَ رُوحِي جَسَدِي ، فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ بِذَلِكَ (٧) ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ : أَنْ أَحْمِلُوهُ وَالتَّابُوتَ مَعَهُ ، فَحَمَلُوا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّابُوتَ وَجَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ حَتَّى أُدْخَلَ عَلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ (٨) الْمَلِكُ : افْتَحِ التَّابُوتَ ، فَقَالَ لَهُ (٩) إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّ فِيهِ حُرْمَتِي وَابْنَةَ (١٠) خَالَتِي وَأَنَا مُقْتَدٍ فَتَحَهُ بِجَمِيعِ مَا مَعِيَ» .

قال: «فَعَضِبَ (١١) الْمَلِكُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَتْحِهِ ، فَلَمَّا رَأَى (١٢) سَارَةَ ، لَمْ يَمْلِكْ حِلْمَهُ سَفَهَهُ أَنْ مَدَّ (١٣) يَدَهُ إِلَيْهَا ، فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَجْهِهِ عَنْهَا وَعَنْهُ غَيْرَةٌ مِنْهُ ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ احْسِبْ يَدَهُ عَنْ حُرْمَتِي وَابْنَةَ خَالَتِي ، فَلَمْ تَصِلْ يَدُهُ إِلَيْهَا ، وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ (١٤)

- ١- فى «ن ، بح ، بن» وحاشية «د»: «وغضب». ويقال: غضب فلانا على الشيء ، أى قهره. القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٠٨ (غضب).
- ٢- فى «ن»: - «له» .
- ٣- فى «بن»: + «له» .
- ٤- فى «جد»: «بحالها» .
- ٥- فى «بن»: «إلى الملك رسولاً» بدل «رسولاً إلى الملك» .
- ٦- فى «بن»: «لا» .
- ٧- فى «م»: - «بذلك» .
- ٨- فى «ن»: - «له» .
- ٩- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت . وفى المطبوع: - «له» .
- ١٠- فى «بح ، جت»: «وبنت» .
- ١١- فى «د ، ع ، ن ، بن»: «فغضب» .
- ١٢- فى «بح»: + «الملك» .
- ١٣- فى «بح»: «يمد» .
- ١٤- فى «بن»: - «له» .

الْمَلِكُ: إِنَّ إِلَهَكَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِي هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، إِنَّ إِلَهِي غَيُورٌ يَكْرَهُ الْحَرَامَ، وَهُوَ الَّذِي حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَا أَرَدْتَ مِنَ الْحَرَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: فَادْعُ إِلَهَكَ (١) يَرُدُّ عَلَيَّ يَدِي، فَإِنْ أَجَابَكَ فَلَمْ (٢) أَعْرِضْ لَهَا، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَهِي (٣) رُدَّ عَلَيْهِ (٤) يَدَهُ لِيَكْفَ عَنْ حُرْمَتِي» .

قَالَ: «فَرَدَّ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِ (٥) يَدَهُ، فَأَقْبَلَ الْمَلِكُ نَحْوَهَا بِبَصَرِهِ، ثُمَّ عَادَ (٦) بِيَدِهِ نَحْوَهَا، فَأَعْرِضْ إِبْرَاهِيمُ عَنْهُ (٧) بِوَجْهِهِ غَيْرَةً مِنْهُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنْهَا» .

قَالَ: «فَيَبْسُتُ يَدَهُ، وَلَمْ تَصِلْ (٨) إِلَيْهَا، فَقَالَ الْمَلِكُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ إِلَهَكَ لَغَيُورٌ، وَإِنَّكَ لَغَيُورٌ، فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدُّ عَلَيَّ يَدِي، فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ لَمْ أَعُدْ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسْأَلُهُ ذَلِكَ

عَلَى أَنَّكَ إِنِ عُدْتَ لَمْ تَسْأَلْنِي أَنْ أَسْأَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ (٩) الْمَلِكُ : نَعَمْ ، فَقَالَ (١٠) إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 اللَّهُمَّ إِن كَانَ صَادِقًا فَرُدَّ عَلَيْهِ يَدَهُ (١١) ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ (١٢) يَدُهُ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمَلِكُ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا
 رَأَى ، وَرَأَى الْآيَةَ فِي يَدِهِ ، عَظَّمَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَابَهُ وَأَكْرَمَهُ وَاتَّقَاهُ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ أَمِنْتَ مِنْ أَنْ
 أَعْرِضَ لَهَا أَوْ لِسَيِّءٍ مِمَّا مَعَكَ ، فَاَنْطَلِقْ حَيْثُ شِئْتَ ، وَلَكِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ ، فَقَالَ (١٣) إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ : مَا هِيَ (١٤)؟ فَقَالَ لَهُ : أَحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أَخْدِمَهَا قَبْطِيَّةً عِنْدِي جَمِيلَةً عَاقِلَةً تَكُونُ لَهَا
 خَادِمًا (١٥) .» .

قَالَ : «فَأَذِنَ لَهُ (١٦) إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَدَعَا بِهَا ، فَوَهَبَهَا لِسَارَةَ ، وَهِيَ هَاجِرٌ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ ،

ص: ٨١٨

-
- ١- فى حاشية «جت» : + «أن» .
 - ٢- فى «ع ، ن ، بف ، بن ، جد» وحاشية «د» : «لم» .
 - ٣- فى «بن» : «اللهم» .
 - ٤- فى البحار : «إليه» .
 - ٥- فى البحار : «إليه» .
 - ٦- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والبحار. وفى المطبوع : «أعاد» .
 - ٧- فى «م» : «عنه إبراهيم» . وفى «بن» : - «عنه» .
 - ٨- فى «جد» : «فلم تصل» .
 - ٩- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت . وفى «ع» والمطبوع : - «له» .
 - ١٠- فى «ن» : + «له» .
 - ١١- فى «م» والبحار ، ج ١٢ : «يده عليه» بدل «عليه يده» .
 - ١٢- فى «جت» : «عليه» .

۱۳- فی حاشیة «جت» : «له» .

۱۴- فی «م» : «وما هی» . وفی «بح» : «فما هی» .

۱۵- فی «م» : «خادما لها» .

۱۶- فی «م» : «لها» .

فَسَارَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَمِيعِ مَا مَعَهُ ، وَخَرَجَ الْمَلِكُ مَعَهُ يَمْشِي خَلْفَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِعْظَامًا

۲۰۳ / ۸

لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَيْبَةً لَهُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ قِفْ ، وَلَا تَمْشِ قُدَّامَ
الْجَبَّارِ الْمُتَسَلِّطِ وَيَمْشِي هُوَ خَلْفَكَ (۱) ، وَلَكِنْ اجْعَلْهُ أَمَامَكَ ، وَامْشِ خَلْفَهُ (۲) وَعَظَّمْهُ وَهَبْهُ ، فَإِنَّهُ
مُسَلِّطٌ (۳) ، وَلَا بُدَّ مِنْ إِمْرَةٍ فِي الْأَعْرَاضِ ، بَرَّةٌ أَوْ فَاجِرَةٌ .

فَوَقَفَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ : امْضِ ؛ فَإِنَّ إِلَهِي أَوْحَى إِلَيَّ السَّاعَةَ أَنْ أُعْظِمَكَ وَأَهَابَكَ
، وَأَنْ أُقَدِّمَكَ أَمَامِي ، وَأَمْشِيَ خَلْفَكَ إِجْلَالًا لَكَ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَوْحَى إِلَيْكَ بِهَذَا؟ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَعَمْ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَشْهَدُ أَنَّ إِلَهَكَ لَرَفِيقٌ حَلِيمٌ كَرِيمٌ ، وَإِنَّكَ تُرْغَبُنِي فِي دِينِكَ» .

قَالَ : «وَوَدَّعَهُ الْمَلِكُ ، فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نَزَلَ بِأَعْلَى (۴) الشَّامَاتِ ، وَخَلَّفَ لُوطًا عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي أَدْنَى (۵) الشَّامَاتِ ، ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْوَلَدُ ، قَالَ لِسَارَةَ : لَوْ شِئْتِ
لَبِعْتِنِي (۶) هَاجِرَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ (۷) يَرْزُقَنَا مِنْهَا وَلَدًا ، فَيَكُونُ لَنَا خَلْفًا ، فَابْتِاعَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَاجِرَ
مِنْ سَارَةَ ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا ، فَوَلَدَتْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» . (۸)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

یونس بن ظبیان می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا این دو مرد را از [آزار] این مرد
دیگر جلو نمی گیری؟ امام علیه السلام فرمود: این مرد کیست و آن دو مرد کیانند؟ گفتم: آیا حجر بن

زائده و عامر بن جذاعه را از آزار مفضل بن عمر جلو نمی گیری؟ فرمود: ای یونس! من از آنها خواستم که دست از او بدارند ولی آنها چنین نکردند، پس از آنها دعوت کردم و از آنها خواستم و به ایشان نوشتم و این کار را چونان حاجتی از آنها تقاضا کردم، ولی باز هم دست برنداشتند، خدا آن دو را نیامرزد. بخدا کثیر عزه در اظهار دوستی از آنها راستگوتر بوده است آن جا که خود را دوستدار من می دانند. کثیر عزه می گوید: محبوبه من بی هیچ علمی گمان کرده است که من او را دوست ندارم، و در این صورت، دیگر عمل آکنده از کرامت او نزد من با ارزش نخواهد بود. سوگند بخدا اگر این دو نفر مرا دوست می داشتند قطعا آن را هم که من دوست داشتم دوست می داشتند.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۴۲۴

[ترجمه کمره ای]

از یونس بن ظبیان گوید بامام صادق (علیه السلام) گفتم آیا این دو مرد را از این مرد باز نمی داری؟ فرمود: این مرد کیست و آن دو مرد کیانند؟ گفتم آیا حجر بن زائده و عامر بن جذاعه را از آزار مفضل بن عمر باز نمی داری؟ فرمود: ای یونس من از آنها خواستم که دست از او بدارند و این کار را نکردند من آنها را نزد خود خواندم و زبانی از آنها خواستم و به آنها نوشتم و بعنوان یک حاجتی از آنها درخواست کردم و آنها دست برنداشتند خدا آنها را نیامرزد بخدا کثیر عزه در اظهار دوستی از آنها راستگوتر بوده است در این مورد که آنها خود را دوستدار من میدانند آن جا که میگوید:

پنداشت که دوستش نمیدارم- گر آنکه عزیز او بیازارم

هلا بخدا اگر آنها مرا دوست داشتند هر که را هم من دوست داشتم دوست می داشتند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۳۳۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۶۱ - یونس بن ظبیان گوید: بامام صادق (علیه السلام) گفتم: آیا این دو مرد را از (آزار) این مرد دیگر جلوگیری نمی فرمائی؟ امام (علیه السلام) فرمود: مقصودت از آن مرد و این دو مرد کیست؟ گفتم: آیا حجر بن زائده و عامر بن جذاعة را از (آزار) مفضل بن عمر (هر سه از اصحاب آن حضرت بوده اند) جلوگیری نمی فرمائی؟ فرمود: ای یونس من از آنها خواستم که دست از او بدارند ولی آنها این کار را نکردند، پس از آن آنها را دعوت کردم و از آنها خواستم و بدانها نوشتم و این کار را بعنوان حاجتی از آنها تقاضا کردم ولی باز هم دست برنداشتند، خدا آن دو را نیامرزد، براستی که بخدا سوگند «کثیر عزة» (شاعر) در دوستی خود از این دو نفر که ادعای دوستی مرا میکنند راستگوتر بوده در آنجا که گوید: آیا محبوبه من بصرف اینکه نادیده پنداشت دوست عزیز او را دوست ندارم او را هم دوست نمیدارم؟ (در صورتی که این پندارش بیجا است و من هم او را دوست دارم و هم دوست او را). و بخدا سوگند اگر این دو نفر مرا دوست میداشتند قطعاً آن را هم که من دوست میداشتم آنها دوست میداشتند. شرح - حجر بن زائده و عامر بن جذاعة از اصحاب امام باقر و امام صادق علیهما السلام بوده اند و بنقل کشی آن دو از حواریین آن بزرگواران بوده اند، و از این رو این حدیث را که دلالت بر ذم آن دو میکند از نظر سند ضعیف دانسته و بتعبیر علمی گفته اند «سند جرح مجروح» است. و کثیر عزة نام شاعری است که در سال ۱۵۰ هجری از دنیا رفت و از شیعیان شدید التعصب بوده و «عزة» دختر جمیل محبوبه او است که بیشتر شعرهای خود را در باره او گفته.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۲۲۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (ألا تنهی حُجر بن زائده و عامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر). قال العلامة رحمه الله فی کتاب الإيضاح: «حجر - بضمّ الحاء المهملة وإسكان الجیم والراء أخيراً - ابن زائده - بالزاء والذال المهملة - الحضرمی، بالضاد المعجمة» انتهى. أقول: هذا الخبر صریح

فى ذمّهما ومدح المفضّل ، لكنّه ضعيف بالحسين بن أحمد ويونس بن ظبيان ، وكذا ما رواه الكشّى بسند فيه إرسال عن عبد الله بن الوليد ، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: «ما تقول فى مفضّل ؟» قلت: وما عسيت أن أقول [فيه] بعدما سمعت منك؟! فقال: «رحمه الله ، لكن عامر بن جذاعة وحجر بن زائدة أتياى فعاباه عندى ، فسألتهما الكفّ عنه فلم يفعلا ، ثمّ سألتهما أن يكفّا عنه وأخبرتهما بسرورى بذلك فلم يفعلا ، فلا غفر الله لهما» لكنّه مرسل كما عرفت. وقال النجاشى: «حُجر بن زائدة روى عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام ؛ ثقة صحيح المذهب ، صالح من هذه الطائفة». وأمّا عامر بن جذاعة فالأصحاب وإن لم يصرّحوا بتوثيقه ، إلّا أنّه نقل عن الكشّى أنّه وحجر بن زائدة من الحواريين للباقر والصادق عليهما السلام . وبالجملة: سند الجرح مجروح ، ومن ثمّ قال العلامة: «والتعديل أرجح». وقوله: (لكثير عزة) ؛ اللّام للابتداء. وكثير - بضمّ الكاف وفتح الثاء المثلثة وكسر الياء المشدّدة -: اسم شاعر ، وكان موالى أهل البيت عليهم السلام. وعزة - بفتح العين المهملة والزاء المعجمة المشدّدة المفتوحة -: محبوبة كثير ، والإضافة للاختصاص. وقال بعض العامّة: إنّما صغّر ؛ لأنّه كان شديد القصر ، واسمه عبد الرحمن ، أحد عشاق العرب ، وهو صاحب عزة بنت جميل ، وأكثر شعره فيها ، وكان رافضياً شديد التعصّب لآل أبى طالب ، وتوفّى سنة خمسين ومائة . وقوله:

(ألا زعمت بالغيب إلّا أحبّها- إذا أنا لم يكرم علىّ كريمها) «ألا» حرف بيّنة ، و«زعمت» على صيغة المؤنث المغائبة ، والمستتر فيهما عائد إلى المحبوبة. و«بالغيب» منصوب المحلّ على الحالّيّة ، أى حال كونها غائبة عنى. و«إذا» جواب وجزاء ، تأويلها: إن كان الأمر كما زعمت ، وهذا دليل على فساد زعمها ؛ يعنى الناصح زعمها لم يكن كريماً من حيث هو كريمها وحبيبها مكرماً عندى ، ولكنّه عندى مكرم فلم يصحّ زعمها. والحاصل: إنّى إذا لم أكن محبّاً لمن يحبّها لم أكن محبّاً لها.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٢٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله: حجر بن زائدة ذكر النجاشى أنه ثقة صحيح المذهب صالح من هذه الطائفة و روى الكشى بطريق ضعيف فيه و فى عامر بن عبد الله بن جذاعة أنهما من حوارى الباقر و الصادق عليهما السلام ، و روى مثل خبر الكتاب فيه ، و فى عامر بن جذاعة و الظاهر اتحادهما ، كما يظهر من فهرست مشيخة الفقيه ، و الحاصل أن هذا الخبر يدل على جلاله المفضل ، و ذمهما لكنه على مصطلح القوم ضعيف. قوله عليه السلام: لكثير عزة بضم الكاف و فتح الثاء و تشديد الياء المكسورة - اسم شاعر و عزة - بفتح العين المهملة و الراء المعجمة المشددة - اسم معشوقته. قوله: ألا زعمت أى قالت أو علمت بالغيب أى غائبة عنى أى أنها تعلم أنى إذا لم أكن محبا لمن يحبها لم أكن محبا لها.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٦٠

الحديث ٥٦٢

١٥٣٧٧/٥٦٢ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعًا ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُنْقَرِيِّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ ، قَالَ :

ص: ٨١٩

١- فى «بح»: «يمشى وهو خلفك» بدل «ويمشى هو خلفك» .

٢- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والبحار . وفى المطبوع : - «خلفه» .

٣- فى «م»: «تسلط» .

٤- فى «بن»: «بأعلى» .

٥- فى «بن»: «بأدانى» .

٦- فى «م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والبحار : «لبعتينى» .

٧- فى «بف» : - «أن» .

٨- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٢٨ ، ح ٢٥٤٣٩ ؛ البحار ، ج ١٢ ، ص ٤٤ ، ح ٣٨ .

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا تَنْهَى هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ .

فَقَالَ : « مَنْ هَذَا الرَّجُلِ ؟ وَمَنْ (١) هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ (٢) ؟ »

قُلْتُ : أَلَا تَنْهَى حُجْرَ بْنَ زَائِدَةَ وَعَامِرَ بْنَ جُدَاعَةَ (٣) عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ ؟

٣٧٤ / ٨

فَقَالَ : « يَا يُوسُفُ ، قَدْ سَأَلْتُهُمَا أَنْ يَكْفَا عَنْهُ فَلَمْ يَفْعَلَا ، فَدَعَوْتُهُمَا وَسَأَلْتُهُمَا وَكَتَبْتُ

إِلَيْهِمَا ، وَجَعَلْتُهُ حَاجَتِي إِلَيْهِمَا ، فَلَمْ يَكْفَا عَنْهُ ، فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا ، فَوَاللَّهِ لَكَثِيرٌ عَزَّةً أَصْدَقُ فِي مَوَدَّتِهِ

مِنْهُمَا (٤) فِيمَا (٥) يَنْتَحِلَانِ مِنْ مَوَدَّتِي حَيْثُ يَقُولُ (٦) :

أَلَا زَعَمْتَ بِالْغَيْبِ أَلَّا أَحَبَّهَا *** إِذَا أَنَا لَمْ يُكْرَمْ عَلَيَّ كَرِيمُهَا (٧)

ص : ٨٢٠

١- فى «جت» : «من» بدون الواو .

٢- فى «ن ، بف» وحاشية «د» : «هذان الرجلان» .

٣- فى «ع» ، بح ، بف» : «خداعة» . وعامر هذا ، هو عامر بن عبد الله بن جداعة (جداعة) . راجع :

رجال النجاشى ، ص ٢٩٣ ، الرقم ٧٩٤ ؛ رجال البرقى ، ص ٣٦ ؛ رجال الطوسى ، ص ٢٥٥ ،

الرقم ٣٦٠٦ ؛ رجال الكشى ، ص ٣٢٢ ، الرقم ٥٨٣ .

٤- فَإِنَّهُمَا كَانَا يَعِيبَانِ الْمَفْضَلِ بْنِ عُمَرَ وَقَدْ نَهَاهُمَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَأَلَهُمَا الْكَفَّ عَنْ ذَلِكَ

فَلَمْ يَفْعَلَا . راجع : رجال الكشى ، ص ٤٠٧ ، ح ٧٦٤ .

۵- فی «ع» : - «فیما» .

۶- فی «بح» : + «ثم» .

۷- ۴ . الوزن: الطویل ، والقائل: کثیر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعی ، أبو صخر ، المعروف بکثیر عزة ، وهی صاحبته ، عزة بنت جمیل الضمریة ، وكان مولعا بها ، عفیفا فی حبّه لها ، وفد علی عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز ، وكانا یعظمانه ویکرمانه ، وهو علی مذهب الکیسانیة ، یقول بإمامة علیّ والحسن والحسین علیهم السلام ومحمد بن الحنفیة رضی الله عنه ، ویعتقد بغیبة الآخر ، وأنه سيعود بعد غیبه ، وقد عبّر عن ذلك فی بعض أشعاره ، وتوفی فی المدینة سنة ۱۰۵هـ ، وقبل سنة ۱۰۷هـ . راجع: سیر أعلام النبلاء ، ج ۵ ، ص ۱۵۲ ؛ الشعر والشعراء ، ص ۳۴۰ ؛ شرح شواهد المغنی ، ج ۱ ، ص ۶۴ ؛ عیون الأخبار ، ج ۱ ، ص ۱۴۷ - ۱۴۸ ؛ کمال الدین ، ص ۳۲ ؛ الفصول المختارة ، ص ۲۴۲ . والبيت فی دیوان الشاعر (دیوان کثیر ، ص ۳۳۰) ولفظه هكذا: وقد علمت بالغیب أن لن أودّها *** إذا هی لم یكرم علیّ کریمها وکریمها: أي ذو المكانة عندها ، ومراده إن لم أکن محبّا لمن یحبّها من ذوی الكرامة والمكانة عندها ، لم أکن محبّا صادقا لها.

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَحَبَّانِي لِأَعَبَّانِي لَأَعَبَّانِي مِنْ أَحَبُّ . (۱)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

قاسم شریک مفضل که مردی راستگو بود می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: حلقه هایی در مسجد تشکیل می شود که هم ما را مشهور می کنند و هم خود را ، نه آنها از ما بترسند و نه ما از آنها ، من می روم و نهان می شوم و پرده بر خود می افکنم ولی آنها پرده ما را می درند ، خدا پرده ایشان را بدرد. می گویند: امام ، بخدا سوگند من امام نیستم مگر برای آن کس که از

من فرمان برد ولی امام کسی که از فرمان من سر بتابد نیستم. چرا اینها به نام من می آویزند؟ چرا نام مرا از زبانشان نمی افکنند؟ بخدا سوگند ، پروردگار من و آنها را در یک سرای گرد نیاورد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۲۵

[ترجمه کمره ای]

از قاسم شریک مفضل که مردی راستگو بود گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) می فرمود: حلقه هائی در مسجد تشکیل میشوند و ما را مشهور میکنند و خود را هم مشهور میکنند آنان از ما نیستند و ما هم از آنها نیستیم من خود میروم پنهان میشوم و پشت پرده می خیزم و اینها پرده مرا می درند خدا پرده آنها را بدرد ؛ میگویند امام ، امام. هلا بخدا من امام و رهبر نیستم مگر برای کسی که از من پیروی کند و فرمان برد ، و اما آنکه نافرمانی من کند من امام او نیستم ، چرا بنام من می چسبند ، چرا نام مرا از زبان خود نمایندازند بخدا سوگند که خداوند مرا با آن ها در یک خانه جمع نکند(و آن ها را بمحضر من راهی نیست)

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۳۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۶۲ - قاسم شریک مفضل که مردی راستگو بوده گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: حلقه هائی (و گروههائی دور هم) در مسجد (مدینه) تشکیل می شود که هم ما را بر سر زبانها مشهور میکنند و هم خود را ، اینان از ما نیستند و ما هم از آنها نیستیم ، من میروم و پنهان میشوم و پرده بر خویش می افکنم (که کسی مرا نشناسد) و اینان پرده مرا میدرند (و مرا میان مردم مشهور میکنند) خدا پرده شان را بدرد ، اینها (بمن) میگویند: امام. بخدا سوگند من امام نیستم مگر برای آن کس که پیروی مرا بکند ولی کسی که نافرمانی مرا کند من امام او نیستم ، چرا اینها بنام من می چسبند؟ چرا نام مرا از سر زبانهای خود نمایندازند؟ بخدا سوگند که خداوند مرا با آنها در یک

خانه جمع نخواهد کرد (و آنها را بنزد خود راه نخواهم داد ، یا مقصود این است که خدا در روز قیامت آنها را با ما محشور نخواهد کرد ، چون بر خلاف دستور من پرده دری کردند و ما را نزد دشمنان شهره کردند).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۲۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند حسن. قوله: (خلق فى المسجد) مبتدأ. وفى بعض النسخ: «خلق» بالحاء المهملة، وهو - بالتحريك وكبدر - جمع حلقة. وقوله: (يشهرونا) صفته، والخبر قوله: (أولئك)، أو هو الخبر، و«أولئك» مع ما بعده جملة مستأنفة. قال الفيروزآبادى: «الشهرة - بالضم - ظهور الشيء فى شئ. شهره - كمنعه - وشهره». وقوله: (ليسوا منا) أى من حزبنا وفى عداد شيعتنا. (ولا نحن منهم) أى من حزبهم وفى زمرة أئمتهم؛ لبطلان الارتباط الدينى بيننا وبينهم. وهذا كالصریح فى أن المذيع خارج عن دين الله. (أنطلق) على صيغة المتكلم. وكذا قوله: (فأدارى) من المداراة وهى المدافعة والملائنة ضد، وأصله من الدرء. وقوله: (يقولون: إمام) بالرفع، على أنه خبر مبتدأ محذوف، أى الصادق عليه السلام إمام. ويحتمل أن يُراد هذا اللفظ، أى يتلفظون بلفظ الإمام ولا يفهمون، معناه: ولا يعملون بمقتضاه. ويؤيد الأول قوله: (ما أنا بإمام إلا من أطاعنى). فى بعض النسخ: «إلا لمن». وقوله: (لم يتعلّقون باسمى). «لم» بكسر اللام وفتح الميم لفظ يستفهم به، وأصله «ما» وصلت باللام. والتعلّق: التمسك، والتشبّث. وقوله: (ألا يكفّون)؛ الهمزة للاستفهام على سبيل اللوم والتفريع، ولا للنفى، وفيه تعليم وترغيب على ترك تشهيره بذكر اسمه خصوصاً لفظ الإمام، أو تنبيه على أنه ليس لهم من التشيع نصيب إلا القول، وهو بمجرد لا ينفعهم.

البضاعة المزجاة؛ ج ۴، ص ۳۲۴

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: حسن لكون القاسم ممدوحا بهذا الخبر.

مرآة العقول؛ ج ۲۶، ص ۵۶۰

الحديث ۵۶۳

۱۵۳۷۸/۵۶۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ الْقَاسِمِ شَرِيكِ الْمُفَضَّلِ - وَكَانَ رَجُلًا صِدْقًا - قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ: «خَلَقَ (۲) فِي الْمَسْجِدِ يَشْهُرُونَ وَيَشْهُرُونَ أَنْفُسَهُمْ، أُولَئِكَ لَيْسُوا مِنَّا، وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ، أَنْطَلِقُ فَأُورِي (۳) وَأَسْتُرُ، فَيَهْتَكُونَ سِتْرِي (۴)، هَتَكَ (۵) اللَّهُ

سُورَهُمْ (۶)، يَقُولُونَ: إِمَامٌ، أَمَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِإِمَامٍ إِلَّا لِمَنْ (۷) أَطَاعَنِي، فَأَمَّا مَنْ عَصَانِي فَلَسْتُ لَهُ بِإِمَامٍ، لِمَ (۸) يَتَعَلَّقُونَ بِاسْمِي؟ أَلَا يَكْفُون (۹) اسْمِي مِنْ أَفْوَاهِهِمْ؟ فَوَاللَّهِ لَا يَجْمَعُنِي اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ فِي دَارٍ». (۱۰).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ذریع از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که قریش به جنگ بدر آمدند و فرزندان عبدالمطلب را با خود به میدان جنگ آوردند طالب بن ابو طالب نیز به میدان جنگ وارد آمد در حالی که آنها همگی رجز می خواندند. طالب بن عبدالمطلب نیز چنین رجز می خواند: پروردگارا! اگر طالب بجنگد، در میان سپاهی از این سپاهیان، در برابر آن سپاه چیره و محاربی که غارت شده است قرار ده نه غارتگر، و مغلوبی که چیره نگردد. قریش گفت: هر آینه این بر ما چیره

خواهد آمد ، پس بازش گردانید. در روایت دیگری از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: طالب در آن هنگام مسلمان شده بود.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۲۵

[ترجمه کمره ای]

از ذریح از امام صادق(علیه السلام) گوید چون قریش بجبهه بدر آمدند و فرزندان عبدالمطلب را هم با خود آوردند طالب بن ابی طالب(برادر علی(علیه السلام)) بهمراه آنان بیرون شد و رجزخوانان قریش برآمدند و رجزخوانی آغاز کردند و طالب بن ابی طالب هم این رجز را سرود:

پروردگارا گر بجنگد طالب- در تیپ این تپیان بی مناسب همراه تپیی چیره و محارب- او را بکن
مسلوب غیر سالب

او را بکن مغلوب غیر غالب یعنی جامه تن او را ببرند و جامه تن دشمن را نبرد یعنی تا همیشه شکست خورده بماند و بپاید قریش گفتند این در جبهه ما را بشکست کشاند او را بمکه برگردانید. و در روایت دیگر است از امام صادق(علیه السلام) که طالب مسلمان شده بود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۳۷

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۶۳ - ذریح از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: چون قریش بجنگ بدر آمدند و فرزندان عبدالمطلب را با خود بدان جا آوردند طالب بن ابی طالب نیز با آنها بیرون شد و رجزخوانان قریش هر یک رجزی میخواندند و طالب بن ابی طالب نیز رجز میخواند و میگفت: پروردگارا اگر طالب بجنگد* در میان سپاهی از این سپاهان در برابر آن سپاه چیره جنگجوی* چنان کن که جامه اش را ببرند ولی او جامه کس نبرد و مغلوب گردد ولی او بر کسی غالب نشود قریش که این رجز را

شنیدند (و همان ابتدای کار سستی یا نارضایتی او را این جنگ درک کردند و دل او را در هوای پیروزی لشکر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) دیدند) گفتند: این مرد براستی ما را شکست میدهد پس او را بمکه باز گردانند. و در روایت دیگری از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: طالب در آن روز (پنهانی) مسلمان شده بود.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۲۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح علی الأصح. (فنزول رجا زهم وهم یرتجزون). فی القاموس: الرجز - بالتحريك - ضربٌ من الشعر وزنه مستفعلن ستّ مرّات. وزعم الخلیل أنّه لیس بشعر ، وإنّما هو أنصاف آیات وأثلاث. والأرجوزة كالقصيدة منه الجمع أراجيز ، وقد رجز وارتج ، انتهى. وقيل: الرجز هو الكلام المفقور ، كما صرح ابن إسحاق فی السيرة ، واختلف أهل العروض فی أنّ الرجز شعر أم لا ، واحتجّ المانع بأنّ النبی صلی الله علیه و آله ارتجز كما وقع فی بعض الروایات للعامة والشعر علیه حرام ، قال الله:

«وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَ مَا يُبَغِي» ، واعترض بأنّه لو سلم ارتجازه فنقول: قد صرح المازري بأنهم اتفقوا على أنّه لیس الشعر إلا ما قصد وزنه ، فإن جرى على اللسان من أن يقصد وزنه فليس بشعر ، وعليه يحمل ما جاء من ذلك عنه صلی الله علیه و آله . و قوله: (يا ربّ أما تعزّزن بطالب) . قال الفيروزآبادی: عزّ يعزّ عزّاً وعزّة بكسرهما ، وعزّاة صار عزيزاً ، كتعزّز وقوى بعد ذلّة ، وأعزّه وعزّه ، وعزّ عليّ أن تفعل كذا: حقّ واشتدّ. وعزّزت عليه أعزّ: كرّمت. وعزّه - كمدّه - غلبه فی المعازة. ومن عزّ بزّ ، أى من غلب سلب ، انتهى. والباء على بعض الاحتمالات للتعدية ، وعلى بعضها للتقوية ، فتدبّر. (فی مقنب من هذه المقانب) . هذه الفقرة صفة لطالب ، والمشار إليه بهذه مقانب قريش وعساكرهم. قال الفيروزآبادی: «المقنب - كمنبر - من الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، أو زهاء

ثلاثمائة» . وقال الجزرى: «المقنب - بالكسر - :جماعة الخيل والفرسان. وقيل: هو دون المائة» . والظرف فى قوله: (فى مقنب المغالب المحارب) متعلق بقوله: «تعزّزن» ، وكأنّ المراد بالمقنب فى هذه الفقرة مقنب المسلمين. (بجعله المسلوب غير السالب) . قيل: الباء للسببية ، والظرف متعلق ب«تعزّزن» ، والضمير راجع إلى «طالب» ، والإضافة إلى الفاعل ، والمسلوب: المختلس بصيغة اسم المفعول ، والسالب: المختلس بصيغة اسم الفاعل ، من السلب - بالتحريك - وهو ما يأخذه أحد الفريقين من الآخر فى الحرب من ثياب القتيل وآلات الحرب كدرع وسلاح ومركوب وسرح ولجام وغير ذلك ، وهما مفعولان لطالب ، وقس عليه. قوله: (وجعله المغلوب غير الغالب) . قال بعض الشارحين: كلامه ذو وجهين ؛ لأنّه يحتمل أن يُراد بالمسلوب والمغلوب أهل الإسلام ، وأن يراد بهما أهل الشرك ، والثانى هو المراد بدليل قوله: (وفى رواية أخرى: أنّه كان أسلم) فطلب من الله تعالى العزة والغلبة ، بأن يجعل المغلوب من اختلسه الشيطان غير سالب ومختلس لأهل الإسلام ، أو يجعل المغلوب بالهوى غير غالب على أهل الايمان. ولما كان المشركون من أهل اللسان فهموا مقصوده وإن كان مفاداً بالتورية ، فلذلك أمروا برده ؛ لئلا يفسد عليهم ، ويلحق بأهل الإسلام ، ويوقعالترفة بين المشركين ، انتهى. وقال بعض الأفاضل: إنّ ارتجازه فى بعض ما ظفرنا عليه من السير هكذا:

يا ربّ إمّا خرجوا بطالب- فى مقنب من هذه المقانب فاجعلهم المغلوب غير غالب- واردهم المسلوب غير السالب وقال صاحب الكامل فى ذكر قصّة بدر: وكان بين طالب ابن أبى طالب وهو فى القوم وبين بعض قريش محاوره فقالوا: والله لقد عرفنا أنّ هواكم مع محمّد ، فرجع طالب فيمن رجع إلى مكّة. وقيل: إنّهُ أُخرج كرهاً فلم يوجد فى الأسرى ولا فى القتلى ولا فيمن رجع إلى مكّة ، وهو الذى يقول:

ياربّ إمّا يعزّزن طالب- فى مقنب من هذه المقانب فليكن المسلوب غير السالب- وليكن المغلوب غير الغالب ثمّ قال الفاضل المذكور: أقول: على ما نقلناه من الكتابين ظهر أنّهُ لم يكن راضياً بهذه المقالة ، وكان يريد ظفر النبى صلى الله عليه وآله إمّا لأنّه كان قد أسلم كما تدلّ عليه المرسلّة ، أو

لمحبة القرابة ، فالذى يخطر بالبال فى توجيه ما فى الخبر أن يكون قوله: «بجعله» بدل اشتمال لقوله «بطالب» أى إمّا تجعل الرسول صلى الله عليه و آله غالباً بمغلوبية طالب حال كونه فى مقاب عسكر مخالفه الذين يطلبون الغلبة عليه ، بأن تجعل طالباً مسلوب الثياب والسلاح غير سالب لأحد من عسكر النبى صلى الله عليه و آله ، وبجعله مغلوباً منهم غير غالب عليهم. وفى النسخة القديمة التى عندنا هكذا:

يا ربّ إمّا يغززن بطالب- فى مقنب من هذه المقانب فى مقنب المغالب المحارب- فاجعله المسلوب غير السالب واجعله المغلوب غير الغالب وهو أظهر ، ويوافق ما نقلناه من السّير. ويؤيد ما ذكرنا من البيان والتفسير كما لا يخفى ، انتهى. وقوله: (إنّ هذا ليغلبنا) أى يريد غلبة الخصوم علينا ، أو يصير تخاذله سبباً لغلبتهم علينا. وقيل: أى يفخر علينا ويظنّ أنّه إنّما يغلب عليهم بإعانتة .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٣٢٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح.

قوله: يا رب أ ما تعززن بطالب- فى مقنب من هذه المقانب

المقنب - بالكسر - جماعة الخيل و الفرسان ، و فى بعض ما ظفرنا عليه من السير هكذا:

يا رب إمّا خرجوا بطالب- فى مقنب من هذه المقانب فاجعلهم المغلوب غير الغالب- و ارددهم المسلوب غير السالب

وقال صاحب الكامل فى ذكر قصته: و كان بين الطالب بن أبى طالب - و هو فى القوم - و بين بعض قريش محاورة ، فقالوا: و الله لقد عرفنا أن هواكم مع محمد صلى الله عليه و آله فرجع طالب فيمن

رجع إلى مكة ، وقيل إنه خرج كرها فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ، ولا فيمن رجع إلى مكة وهو الذي يقول:

يارب إما يعززن طالب-في مقنب من هذه المقانب فليكن المسلوب غير السالب-وليكن المغلوب غير الغالب .

أقول: على ما نقلناه من الكتابين ظهر أنه لم يكن راضيا بهذه المقاتلة و كان يريد ظفر النبي صلى الله عليه وآله إما لأنه كان قد أسلم كما تدل عليه المرسله أو لمحبة القرابة فالذى يخطر بالبال فى توجيه ما فى الخبر أن يكون قوله - بجعله بدل اشتمال لقوله - بطالب - أى إما تجعل الرسول صلى الله عليه وآله غالبا بمغلوبية طالب حال كونه

فى مقنب المغالب المحارب-بجعله المسلوب غير السالب

و جعله المغلوب غير الغالب فقالت قريش: إن هذا ليغلبنا فردوه. وفى رواية أخرى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه كان أسلم. فى مقانب عسكر مخالفيه الذين يطلبون الغلبة عليه ، بأن تجعل طالبا مسلوب. الثياب و السلاح غير سالب لأحد من عسكر النبي صلى الله عليه وآله و يجعله مغلوبا منهم غير غالب عليهم. وقيل: المراد إما تقوين قريشا بطالب حال كونه فى طائفة من هذه الطوائف تكون غالبية و تكون غلبة الطالب بأن يجعل المسلوب بحيث لا يرجع و يصير سالبا و كذلك المغلوب ، و لا يخفى بعده كما عرفت ، و فى النسخة القديمة التى عندنا هكذا:

يا رب أ ما يعززن بطالب-فى مقنب من هذه المقانب فى مقنب المغالب المحارب-فاجعله المسلوب غير السالب و اجعله المغلوب غير الغالب

و هو أظهر و يوافق ما نقلنا من السير ، و يؤيد ما ذكرنا من البيان و التفسير كما لا يخفى. قوله: ليغلبنا على ما ذكرنا أى يريد غلبة الخصوم علينا أو يصير تخاذله سببا لغلبتهم علينا ، و على ما ذكره القائل

أى يفتخر علينا [أى يفخر علينا] ، و يظن أنه إنما تغلب عليهم بإعانتة و لا يخفى أنه أبعد مما ذكره
فى صدر الخبر.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٦٢

٣٧٥ / ٨

الحديث ٥٦٤

١٥٣٧٩/٥٦٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ ذَرِيحٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «لَمَّا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ إِلَى بَدْرٍ ، وَأَخْرَجُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَهُمْ ، خَرَجَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَنَزَلَ رُجَاؤُهُمْ (١١) وَهُمْ (١٢) يَرْتَجِزُونَ ، وَتَنَزَلَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَرْتَجِزُ ، وَيَقُولُ :

يَا رَبِّ ، إِمَّا تُعَزِّزُنِي (١٣) بِطَالِبٍ *** فَيُ مِقْنَبٍ (١٤) مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ

ص : ٨٢١

١- رجال الكشي ، ص ٣٢٩ ، ح ٥٩٨ ، بسنده عن يونس بن ظبيان . وفيه ، ص ٤٠٧ ، ح ٧٦٤ ، بسند آخر ، إلى قوله : «فلا غفر الله لهما» . رجال ابن داود ، ص ٥١٩ ، مرسلًا ، وفي كلها مع اختلاف الوافي ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ ، ح ٧١٩ .

٢- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوسائل . وفى «ع» والمطبوع : «حلق» .

٣- فى «د» ، ع ، م ، ن ، جت» : «فأدارى» .

٤- فى «ن» : «سرى» .

٥- فى «جت» : «فهتك» .

- ٦- فى «بف ، جت» وحاشية «د ، جد» : «سترهم» .
- ٧- فى «ع ، بح ، بن ، جت» وحاشية «د» : «من» .
- ٨- فى «جد» : «فلم» .
- ٩- فى «بف» وحاشية «جت ، جد» : «ألا يلقون» .
- ١٠- الوافى ، ج ٢ ، ص ٢٤٥ ، ح ٧٢٠ ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ٢٣٧ ، ح ٢١٤٥٣ .
- ١١- فى «ع» : «ورجّاهم» .
- ١٢- فى «بح» : - «وهم» .
- ١٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والبحار . وفى المطبوع : «يغزون» .
- ١٤- المقنب: جماعة الخيل والفرسان تجتمع للغارة. غريب الحديث لابن سلام ، ج ٣ ، ص ٣٣٥ .

فِي مِقْنَبِ الْمُغَالِبِ الْمُحَارِبِ (١) *** بِجَعْلِهِ (٢) الْمَسْلُوبِ غَيْرِ السَّالِبِ

وَجَعْلِهِ الْمَغْلُوبِ غَيْرِ الْغَالِبِ (٣)

ص: ٨٢٢

- ١- فى «د ، ن ، بن» : «المحارب المغالب» .
- ٢- فى «بح ، بف» : «يجعله» .
- ٣- الوزن: الرجز. والقائل: طالب بن أبى طالب ، وهو أكبر أولاد أبى طالب رضى الله عنه وبه كان يكنى ، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وكان شاعرا ، ولم يعقب . (المحبر ، ص ٤٥٧ ؛ المعارف لابن قتيبة ، ص ١٢٠ ؛ تاريخ الطبرى ، ج ٢ ، ص ٤٣٩ ؛ الكامل لابن الأثير ، ج ٢ ، ص ١٢١ ؛ جمهرة الأنسب ، ص ٣٠) . وكان طالبا ربيبا لعمّه العباس بن عبد المطلّب رضى الله عنه ، فقد روى البلاذرى وعلى بن الحسين الأصفهانى أنّ قريشا أصابتها أزمة وقحط ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّيه حمزة والعبّاس: «ألا نحمل ثقل أبى طالب فى هذا المحلّ؟» فجاؤوا إلى

وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوا أمرهم ، فقال: دعوا لى عقيلاً وخذوا من شئتم ، فأخذ العباس طالبا ، وأخذ حمزة جعفر وأخذ محمد صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ج ١ ، ص ١٥) وكان طالب مع بقیة إخوته وأهله فى شعب أبى طالب أيام حصار قريش لبني هاشم. (شرح نهج البلاغة ، لابن أبى الحديد ، ج ١٤ ، ص ٦٥). وتظاهرت الأخبار أن قريشا قد ألزمت طالبا النهضة معها فى بدر الكبرى ، فخرج مكرها ، ثم فُقد لم يُعلم له خبر ، ومن ذلك ما رواه الطبرى عن ابن الكلبي ، قال: شخص طالب بن أبى طالب إلى بدر مع المشركين ، وأخرج كرها ، فلم يوجد فى الأسرى ولا فى القتلى ، ولم يرجع إلى أهله. (تاريخ الطبرى ، ج ٢ ، ص ٤٣٩ ؛ الكامل لابن الأثير ، ج ٢ ، ص ١٢١). ويستفاد من بعض المؤرخين أنه قد أغرق نفسه ، أو أنه عاد إلى مكة ، فقد قال العمري: وألزمته قريش النهضة معها فى بدر ، فمحل نفسه على الفرق ، وله شعر معروف فى كراهية لقاء النبى صلى الله عليه وآله وغاب خبر طالب. (المجدي للعمري ، ص ٧). وقال السيد على خان: ويقال: إنه أقحم فرسه فى البحر حتى غرق. (الدرجات الرفيعة ، ص ٦٢). وقال الشيخ عباس القمى: ويظهر من رؤيا أمه فاطمة بنت أسد وتعبيرها أن طالبا غرق. (سفينة البحار ، ج ٢ ، ص ٩٠). أما سبب عودته من الحرب ، فيبدو من الرواية أن قريشا هم الذين ردوه لمخالفته إياهم. وقيل: إن سبب رجوعه من الحرب هو محاوره جرت بينه وبين بعض قريش ، فقد ذكر ابن إسحاق وابن هشام والطبرى: أنه كان بين طالب وبين أبى طالب وبين بعض قريش محاوره ، فقالوا: والله لقد عرفناكم يا بنى هاشم _ وإن خرجتم معنا _ أن هواكم لمع محمد ، فرجع طالب إلى مكة مع من رجع (السيرة النبوية لابن هشام ، ج ٢ ، ص ٢٧١ ؛ تاريخ الطبرى ، ج ٢ ، ص ٤٣٩ ؛ الكامل لابن الأثير ، ج ٢ ، ص ١٢١ ؛ البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ٢٦٥) أما إسلامه فقد روى جابر بن عبد الله الأنصارى عن رسول الله صلى الله عليه وآله _ فى حديث طويل _ مفاده أن طالبا كان يكتم إيمانه ويظهر الكفر ، مثله فى ذلك مثل أبيه رضى الله عنه (روضة الواعظين ، ج ١ ، ص ٨١ ؛ جامع الأخبار ، ص ٥٧ ؛ البحار ، ج ٣٥ ، ص ١٥). وروى الكليني مرسلًا عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام : «أنه كان أسلم». وصرح ابن شهر آشوب بإسلامه كما جاء فى ترجمة أخيه أمير المؤمنين عليه السلام من أن إخوته طالب وعقيل وجعفر رضى الله عنهم ، وعلى عليه السلام أصغرهم ، وكل

واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب ، وأسلموا كلهم وأعقبوا إلا طالبا ، فإنه أسلم ولم يعقب. (المناقب ، ج ٣ ، ص ٣٠٤). ولا يخفى أن زجره هذا يدل على كراهته لقاء النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين في حرب بدر ، فقد دعا فيه على نفسه بأن يكون المغلوب غير الغالب والمسلوب غير السالب ، وذلك يستبطن إرادته النصر والظفر للمسلمين ، ولا يكون ذلك إلا بدافع إقراره بالنبوة وإيمانه بالإسلام. وروى هذا الرجز بألفاظ أوضح دلالة وأكثر صراحة في الدعاء على نفسه بالغلبة ، فقد روى العلامة المجلسي في البحار ، ج ١٩ ، ص ٢٩٥ ؛ ومرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٥٦٢ الشطرين الأخيرين منه عن نسخة قديمة من الكافي هكذا: فاجعله المغلوب غير السالب *** وأجعله المغلوب غير الغالب وهكذا رواهما ابن قدامة الحنبلي في التبيين ، سوى أنه قدّم وأخر. (التبيين في أنساب القريش ، ص ١١١). وروى في كتب التاريخ والسير بصورة تدل على ما ذكرنا ، ففي رواية الطبري وابن الأثير: فليكن المسلوب غير السالب وليكن المغلوب غير الغالب وروى له شعر آخر يدل على إسلامه وإقراره بالنبوة ، وهو قوله: لقد حلّ مجد بنى هاشم *** مكان النعائم والزهرة وخير بنى هاشم أحمد *** رسول الإله على فترة راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ج ١٤ ، ص ٧٨ ؛ الدرجات الرفيعة ، ص ٦٣. ونسبت هذا الشعر لأبي طالب أيضا ، أنظر: شرح أبي طالب واختاره ، ص ٧٨. ومما تقدّم يعلم أن ما قاله ابن قدامة الحنبلي من أنه لم يسلم ، هو مجرد ادّعاء لا دليل عليه في خبر ولا أثر ، بل قام الدليل على خلافه (التبيين في أنساب قريش ، ص ١١١). أمّا الشعر الذي نسبته ابن هشام في السيرة (ج ٣ ، ص ٢٧) إلى طالب بن أبي طالب في رثاء أصحاب القليب من قريش بعد أحداث معركة بدر ، فالمعروف أن طالبا كان مفقودا في بدر ولم يعرف له أيّ خبر بعدها ، فكيف روى عنه هذا الشعر؟ فهو إما منحول عليه ، أو أنه غير صحيح النسبة ، وإذا سلّمنا بصحة النسبة فإنه يستفاد من الشعر مدحه للرسول صلى الله عليه وآله وإقراره بكونه خير البشر ، وتذكير قريش بآلاء الله سبحانه حيث يقول: ألم تعلموا ما كان في حرب داحس *** وجيش ابن يكسوم إذ ملأوا الشُّعبا فلولا دفاع الله لا شيء غيره *** لأصيحتم لا تمنعون لكم سربا فما إن جنينا في قريش عظيمة *** سوى أن حمينا خير من وطىء التُّربا إلى آخر القصيدة ، فلعله

خلط بين قصيدتين ، ونسبهما إلى طالب ، أحدهما لطالب وهي تجرى على هذا النفس ، والأخرى على نفس الوزن والقافية في رثاء قتلى قریش ، وإلا فكيف يمكن التوفيق بين مضامينها المتعارضة.

ص: ۸۲۳

فَقَالَتْ (۱) قُرَيْشُ : إِنَّ هَذَا لَيَغْلِبُنَا ، فَرَدُّوهُ .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنَّهُ كَانَ أَسْلَمَ» . (۲)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

محمد بن مفضل می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: فاطمه علیها السلام [پس از رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم] به کنار یکی از ستونهای مسجد [مدینه] آمد و پیامبر را مخاطب ساخت و گفت: قصه ها بود پس از مرگ تو و همهمه ها* گر تو بودی ز کجا این همه مشکل می شد ما تو از دست بدادیم و زمینی بی نم* شده و قوم تو مختل و حضور تو کنون لازم شد

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۲۵

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن مفضل گوید: شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود فاطمه نزد یکی از ستون های مسجد آمد و خطاب به پیغمبر (صلی الله علیه و آله) میگفت:

قصه ها بود پس از مرگ تو و همهمه ها- گر تو بودی ز کجا این همه مشکل میشد ما تو از دست بدادیم و زمینی بی نم- شده و قوم تو مختل و حضور تو کنون لازم شد

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۳۸

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۶۴ - محمد بن مفضل گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که میفرمود: فاطمه علیها السلام (پس از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم) بکنار یکی از ستونهای مسجد (مدینه) آمد و پیغمبر (صلی الله علیه و آله) را مخاطب ساخته گفت: پس از توقصه ها و اختلافات و مشکلاتها پیش آمد که اگر تو بودی این دشواریها پیش نمی آید ما تو را از دست بدادیم همچنان که زمینی باران خود را که مایه حیات او است از دست بدهد و کار قوم تو مختل شد پس بیا و بنگر و از نظرها ناپدید مشو (تا این اختلافات و ناراحتیها برطرف گردد).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۲۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول ، وكونه موثقاً احتمالاً. قوله: (سارية فى المسجد) السارية: الأستوانة. وقوله: (قد كان بعدك أنباءً وهنبةً). «أنباء» بتقديم النون على الباء جمع النبأ ، والهنبة: واحدة الهنابث ، وهى الأمور الشديدة المختلفة. والهنبة: الاختلاط فى القول ، والنون زائدة. (لو كنت شاهداً لم يكثر الخطب). فى بعض النسخ: «لم يكبر» بالباء الموحدة. الشاهد: الحاضر. والضمير راجع إلى هنبة ، أو على الأنباء أيضاً. وقال الجزرى: «الخطب: الأمر الذى يقع فيه المخاطبة ، والشأن ، والحال ، ومنه [قولهم:] جلّ الخطب ، أى عظم الأمر والشأن». (إنا فقدناك فقد الأرض وابلها). فى القاموس: «الوابل: المطر الشديد الضخم القطر». (واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب). فى كشف الغمّة: «واختلّ قومك لما غبّت وانقلبوا».

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۳۲۹

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: موثق. قوله: إلى سارية أى أسطوانة ، وكانت هذه المطالبة و الشكاية عند إخراج أمير المؤمنين عليه السلام للبيعة كما مر ، أو عند غصب فدك ، و الهنبة الأمر المختلف الشديد ، و الاختلاط من القول ، و الاختلاف فيه و الخطب الأمر الذى تقع فيه المخاطبة ، و الشأن و الحال و يمكن أن يقرأ الخطب بضم الخاء و فتح الطاء جمع خطبة و الوابل المطر الشديد الضخم القطر ، و فى كشف الغمة و اختل قومك لما غبت ، و انقلبوا و فى الكتب زوائد أوردناها فى البحار .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٦٣

الحديث ٥٦٥

١٥٣٨٠/٥٦٥ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ٨ / ٣٧٦

الْمِيثَمِيِّ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ (٣) ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى سَارِيَةٍ (٤) »

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ *** لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا (٥) لَمْ يَكُنْ (٦) الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَعْرَاضِ وَابِلَهَا *** وَاخْتَلَّ (٧) قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَلَا تَغِبْ (٨) . (٩)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابو بصير از امام صادق عليه السلام روایت می کند که فرمود: در حالی که پیامبر صلی الله عليه وآله و سلم در مسجد [مدینه] بود بلندیهای زمین در نظرش پست و پستیهای آن از میان رفت تا جعفر بن ابی طالب را در میدان نبرد [موت] با کافران دید و مشاهده فرمود که جعفر کشته شد ، در این هنگام پیامبر صلی الله عليه وآله و سلم فرمود: جعفر کشته شد و دل او را دردی گرفت.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۴۲۶

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر از امام صادق (علیه السلام) فرمود در این میان که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در مسجد بود بلند و پستی زمین در برابر او هموار شد تا بجعفر نگریست (که در میدان نبرد موته جان بازی می کرد) و با کفار می جنگید فرمود: در برابر دیده رسول خدا (صلی الله علیه و آله) کشته شد و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: جعفر کشته شد و دل او را دردی گرفت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۳۳۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۶۵ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: همچنان که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در مسجد (مدینه) بود بلندیهای زمین در نظرش پست و پستی ها صاف گشت تا جعفر بن ابی طالب را که در میدان نبرد (در جنگ موته) با کفار نبرد میکرد مشاهده فرمود تا اینکه مشاهده کرد جعفر کشته شد، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) (بمردمی که در مسجد بودند) فرمود: جعفر کشته شد، و (از اندوهی که در مرگ جعفر باو دست داد) درد دلی عارض آن حضرت شد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۲۳۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند موثق علی احتمال. قوله: (قال: فقتل). فاعله أبو عبد الله علیه السلام. (وأخذه المغص فی بطنه). فی القاموس: «المغص - ويحرک - ووجع فی البطن. مَغَصٌ - كعنی - فهو مغموص». .

والظاهر إرجاع الضميرين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ هذا الداء للحزن والغم بما شاهد من قتل جعفر. نقل عن القرطبي أنه قال: جعفر كان أكبر من علي بعشر سنين ، وكان من المهاجرين الأولين ، وهاجر إلى الحبشة ، وقدم منها بعد فتح خيبر ، فعانقه رسول الله وقال: «ما أدري بالهما أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر ، أم بفتح خيبر ، وكان قدومه في السنة السابعة من الهجرة ، وقتل في غزوة موتة . قال الجوهري: «الموتة - بالهمزة - اسم أرض قتل فيها جعفر بن أبي طالب» .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٣٢٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: موثق. قوله عليه السلام وأخذه المغص المغص - بالتسكين ويحرك - وجع في البطن الظاهر أن الضمير في قوله أخذه وفي قوله في بطنه راجعان إلى النبي صلى الله عليه وآله أى أخذه صلى الله عليه وآله هذا الداء لشدة اغتمامه وحزنه عليه.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٥٦٣

ص: ٨٢٤

-
- ١- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت . وفي «بح» والمطبوع : «فقال» .
 - ٢- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٣٦٨ ، ح ٢٥٤٦٥ و ٢٥٤٦٦ ؛ البحار ، ج ١٩ ، ص ٢٩٤ ، ح ٣٨ .
 - ٣- هكذا في حاشية (د) . وفي «م» وهامش المطبوع : «محمد بن الفضيل» . وفي «د ، ع ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والمطبوع : «محمد بن الفضل» . ولم نجد رواية أبان بن عثمان عن محمد بن الفضل في موضع . وقد وردت رواية أبان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الرزقي في الخصال ، ص ٣٦١ ، ح ٥١ و ص ٤٠٧ ، ح ٦ ، ومحمد بن الفضيل هذا متّحد مع محمد بن الفضيل الرزقي (الرزقي خ ل) المذكور في رجال الطوسي ، ص ٢٩٢ ، الرقم ٤٢٥٨ . ووردت رواية أبان _ والمراد

به ابن عثمان _ عن محمد بن الفضل الهاشمي في الكافي ، ح ٥٦٢٩ والفقيه ، ج ٣ ، ص ١٤١ ، ح ٣٥١٦ . ومحمد بن الفضل الهاشمي مذكور في رجال الطوسي ، ص ٢٩٢ ، الرقم ٤٢٥٣ . هذا ، والظاهر أنّ تضافر النسخ على «محمد بن المفضل» يوجب ترجيح نسخة «محمد بن الفضل» والله هو العالم .

٤- في المرأة: «إلى سارية ، أى إلى أسطوانة ، وكانت هذه المطالبة والشكاية عند إخراج أمير المؤمنين عليه السلام للبيعة ، أو عند غضب فدك» .

٥- ٢ . فى «بن» : «شاهدنا» .

٦- فى «د ، ع ، ن ، بف ، بن» : «لم تكثر» .

٧- فى «جت» : «فاختل» .

٨- الوزن: البسيط ، والقائل: فاطمة الزهراء عليها السلام ، والبيتان من قصيدة فى رثاء النبى الأكرم صلى الله عليه وآله . نسبت فى الطبقات الكبرى (ج ٢ ، ص ٣٣٢) وشرح النهج لابن أبى الحديد (ج ١٦ ، ص ٢١٢) والسقيفة وفدك (ص ٩٩) وكشف الغمّة (ج ٢ ، ص ٤٨٩) إلى هند بنت أئمة بن عباد بن المطلّب. وفى دلائل الإمام (ص ١١٨) نسبت إلى صفية بنت عبد المطلّب ، وعلى كلا القولين أنّ الزهراء عليها السلام قد تمثّلت بها ، أما سائر المصادر التى سنذكرها فقد نسبت القصيدة إلى الزهراء عليها السلام دون الإشارة إلى أنّها تمثّلت بها. المصادر: رواها كثير من المحدّثين والمؤرّخين منهم: ابن طيفور ، وابن قتيبة ، والشيخ المفيد ، والطبرسى ، وابن شهر آشوب ، والمقدسى ، والجزرى وابن طاووس ، وسبط ابن الجوزى وغيرهم. (بلاغات النساء ، ص ٢٣ ؛ غريب الحديث لابن قتيبة ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ ، ح ٣٥٥ ؛ الأمالى للمفيد ، ص ٤١ ، ح ٨ ؛ الاحتجاج ، ص ١٠٦ ؛ المناقب ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ ؛ البدء والتاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٨ ؛ منال الطالب ، ص ٥٠٧ ؛ الطرائف ، ص ٢٦٥ ؛ تذكرة الخواص ، ص ٣١٨ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ، ج ١٦ ، ص ٢٥١ و ٢٥٣ ؛ بحار الأنوار ، ج ٤٣ ، ص ١٩٦ ؛ الغدير ، ج ٧ ، ص ١٩٢). شرح الغريب: الهنبة: الداهية والأمر الشديد ، والاختلاف فى القول. النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٧٨ (هنبت). والخطب: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب. لسان العرب ، ج ١ ، ص ٢٦٠ (خطب). والوابل: المطر الشديد

الضخم القطر. لسان العرب، ج ١١، ص ٧٢٠ (وبل). وكانت ندبة الزهراء عليها السلام لأبيها بهذه الأبيات حينما تظاهر القوم على منعها حقها في إرث أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله، وإجماعهم على غضب الخلافة والوصاية الإلهية من عترة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فقد روى الشيخ المفيد بالإسناد عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام قالت: لما اجتمع رأي أبي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدكا والعوالي، وآيست من إجابته لها، عدلت إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله فألقت نفسها عليه، وشكت إليه ما فعله القوم بها، وبكت حتى بلت تربته بدموعها وندبته، ثم قالت في آخر ندبتها، وأنشدت ثمانية أبيات من القصيدة منها البيتان المتقدمان. (الأمالى للمفيد، ص ٤٠، ح ٨) وهذه القصيدة جاءت في أغلب المصادر التي ذكرناها بعد خطبة الزهراء عليها السلام والتي بينت فيها فضل أهل البيت عليهم السلام وحقهم، ونازعت فيها القوم وناظرتهم وأقامت الدليل القاطع والحبّة الظاهرة على حقها في إرث أبيها صلى الله عليه وآله. (المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٥٤؛ المعجم الكبير، ج ١، ص ١٠٨، ح ١٨٢؛ وج ٢٢، ص ٤٠١، ح ١٠٠١).

٩- تفسير القمى، ج ٢، ص ١٥٧، ضمن الحديث الطويل، بسند آخر. الأمالى للمفيد، ص ٤١، المجلس ٥، ضمن ح ٨، بسند آخر عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام، وفيهما مع اختلاف يسير الوافى، ج ٢، ص ١٨٨، ح ٦٤٩.

الحديث ٥٦٦

١٥٣٨١/٥٦٦. أَبَانُ (١)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

ص: ٨٢٥

١- السند معلق على سابقه. ويروى عن أبان، حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندى عن أحمد بن الحسن الميثمى.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ (١) خَفِضَ لَهُ كُلُّ رَفِيعٍ ، وَرُفِعَ لَهُ كُلُّ حَفِيفٍ حَتَّى نَظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَاتِلُ الْكُفَّارَ» قَالَ : «فُقُتِلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قُتِلَ جَعْفَرٌ ، وَأَخَذَهُ الْمَغْصُ فِي بَطْنِهِ (٢)» . (٣)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: در حالی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در مسجد [مدینه] بود بلندیهای زمین در نظرش پست و پستیهای آن از میان رفت تا جعفر بن ابی طالب را در میدان نبرد [موت] با کافران دید و مشاهده فرمود که جعفر کشته شد ، در این هنگام پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: جعفر کشته شد و دل او را دردی گرفت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۲۶

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر از امام صادق (علیه السلام) فرمود در این میان که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در مسجد بود بلند و پستی زمین در برابر او هموار شد تا بجعفر نگریست (که در میدان نبرد موت جان بازی می کرد) و با کفار می جنگید فرمود: در برابر دیده رسول خدا (صلی الله علیه و آله) کشته شد و رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: جعفر کشته شد و دل او را دردی گرفت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۳۸

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۶۵ - ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: همچنان که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در مسجد (مدینه) بود بلندیهای زمین در نظرش پست و پستی ها صاف گشت تا

جعفر بن ابی طالب را که در میدان نبرد (در جنگ موته) با کفار نبرد میکرد مشاهده فرمود تا اینکه مشاهده کرد جعفر کشته شد ، رسول خدا (صلی الله علیه و آله) (بمردمی که در مسجد بودند) فرمود: جعفر کشته شد ، و (از اندوهی که در مرگ جعفر باو دست داد) درد دلی عارض آن حضرت شد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۳۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند موثق علی احتمال. قوله:(قال:فقتل). فاعله أبو عبد الله علیه السلام. (وأخذه المغص فی بطنه). فی القاموس:(«المغص - ويحرک - وجع فی البطن. مَغَصٌ - كعنى - فهو مغموص»). والظاهر إرجاع الضميرين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه هذا الداء للحزن والغم بما شاهد من قتل جعفر. نقل عن القرطبي أنه قال: جعفر كان أكبر من علی بعشر سنين ، وكان من المهاجرين الأولين ، وهاجر إلى الحبشة ، وقدم منها بعد فتح خيبر ، فعانقه رسول الله وقال:(«ما أدري بالهما أنا أشد فرحاً بقدم جعفر ، أم بفتح خيبر ، وكان قدومه فی السنة السابعة من الهجرة ، وقتل فی غزوة موته . قال الجوهري:(«الموتة - بالهمزة - اسم أرض قتل فیها جعفر بن أبی طالب» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۳۲۹

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: موثق. قوله علیه السلام وأخذه المغص المغص - بالتسكين و يحرك - وجع فی البطن الظاهر أن الضمير فی قوله أخذه و فی قوله فی بطنه راجعان إلى النبی صلى الله علیه وآله أى أخذه صلى الله علیه وآله هذا الداء لشدة اغتمامه و حزنه علیه.

الحديث ٥٦٧

١٥٣٨٢/٥٦٧. حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (٤) بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْقَانِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ

ص: ٨٢٦

- ١- فى «بف»: «إذا» .
- ٢- فى المرأة: «المغص _ بالتسكين و يحرك _ : وجع فى البطن. والظاهر أنّ الضمير فى قوله: «فى بطنه» راجع إلى النبىّ صلى الله عليه وآله ، أى أخذه هذه الداء لشدة اغتمامه وحزنه عليه». راجع: الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٠٥٧ (مغص).
- ٣- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٧٩ ، ح ٢٥٤٧٠ ؛ البحار ، ج ٢١ ، ص ٥٨ ، ح ١٠ .
- ٤- فى «د ، م ، ن ، بف» : «عبد الله» ، وهو سهوٌ. وعبيد الله هذا هو عبيد الله بن أحمد بن نهيك ، روى كتبه حميد بن زياد . وروى بعنوان عبيد الله بن أحمد الدهقان عن على بن الحسن الطاطرى عن محمد بن زياد بن عيسى بياع السابرى عن أبان بن عثمان فى الكافى ، ح ١٤٩٠٦ . راجع : رجال النجاشى ، ص ٢٣٢ ، الرقم ٦١٥ ؛ الأمالى للطوسى ، ص ٣١٧ ، المجلس ١١ ، ح ٦٤٥ .
- الطَّاطَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بِيَّاعِ السَّابِرِيِّ ، عَنْ أَبَانَ (١) ، عَنْ عَجَلَانَ أَبِي صَالِحٍ (٢) ، قَالَ :
- سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَرْبَعِينَ» (٣).

ترجمه

[بهشت كافي - ترجمه آذير]

عجلان ابی صالح می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السّلام می فرمود: علی بن ابی طالب علیه السّلام در روز جنگ حنین به دست خود چهل تن را کشت.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۴۲۶

[ترجمه کمره ای]

از عجلان ابی صالح گوید شنیدم امام صادق (علیه السّلام) میفرمود علی بن ابی طالب در روز جنگ حنین بدست خود چهل تن را کشت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۳۳۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۶۶ - عجلان ابی صالح گوید: شنیدم از امام صادق علیه السّلام که میفرمود: علی بن ابی طالب علیه السّلام در جنگ حنین چهل نفر را بدست خود کشت.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۲۳۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (قتل علی بن ابی طالب علیه السلام بیده یوم حنین أربعین). کذا ذکره المفید فی إرشاده وبعض أهل السّیر. قال الفیروزآبادی: «حُنَین - کَرْبَیر - موضع بین الطائف ومکّة»

البضاعة المزجاة؛ ج ۴، ص ۳۳۰

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: أربعين كذا ذكره الشيخ المفيد (قدس سره) فى إرشاده و بعض أهل السير .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ , ص ٥٦٤

الحديث ٥٦٨

١٥٣٨٣/٥٦٨. أَبَانٌ (٤) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ :

ص: ٨٢٧

١- هكذا فى «د ، م ، ن ، بن ، جد» والبحار . وفى «بف» والمطبوع : - «عن أبان» . والظاهر من طبقة عجلان أبى صالح ثبوت «عن أبان» ؛ فإن المراد من محمد بن زياد بياع السابرى : محمد بن أبى عمير ، وعمدة رواية عجلان يكونون فى طبقة مشايخ ابن أبى عمير . أضف إلى ذلك أننا لم نجد رواية ابن أبى عمير عن عجلان أبى صالح فى موضع . راجع : معجم رجال النجاشى ، ج ١١ ، ص ٤٤٦ - ٤٤٧ .

٢- فى «بن» وحاشية «د» و البحار : «عجلان بن صالح» ، وهو سهوٌ . راجع : رجال الكشى ، ص ٤١١ ، الرقم ٧٧٢ ؛ رجال البرقى ، ص ٤٣ ؛ رجال الطوسى ، ص ٢٦٢ ، الرقم ٣٧٥١ - ٣٧٥٣ .

٣- راجع : الإرشاد ، ج ١ ، ص ١٤٣ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٧٩ ، ح ٢٥٤٧١ ؛ البحار ، ج ٢١ ، ص ١٧٦ ، ح ١٠ .

٤- ورد الخبر فى البحار وسنده هكذا : «حميد ، عن الحسن بن محمد الكندى ، عن أحمد بن الحسن الميثمى ، عن أبان ، عن عبد الله بن عطاء ، عن أبى جعفر عليه السلام» ، ففهم العلامة المجلسى السند معلقا على سند الحديث ٥٦٥ . وهذا خلاف دأب الكلينى فى بناء الأسناد المعلقة

على السند المتقدم بلا فصل . فلا وجه بعد وجود «أبان» في سند الحديث ٥٦٧ ، لأخذ السند معلّقا على سند الحديث ٥٦٤ .

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : أَتَى جَبْرَيْئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبُرَاقِ أَصْغَرَ مِنَ الْبُغْلِ ، وَأَكْبَرَ مِنَ الْحِمَارِ ، مُضْطَرِبَ الْأُذُنَيْنِ ، عَيْنَيْهِ (١) فِي حَافِرِهِ ، وَخُطَاةُ (٢) مَدَّ بَصَرِهِ ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ قَصُرَتْ يَدَاهُ وَطَالَتْ رِجْلَاهُ ، فَإِذَا (٣) هَبَطَ (٤) طَالَتْ يَدَاهُ وَقَصُرَتْ رِجْلَاهُ ، أَهْدَبَ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ (٥) ، لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ خَلْفِهِ . (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

عبد الله بن عطاء از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: براقی که جبرئیل برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آورد از قاطر کوچکتر و از الاغ بزرگتر بود ، گوشهایش آویخته و چشمهایش روی پاهایش قرار داشت ، و گامش به گستره چشم اندازش بود ، و چون به کوهی می رسید دستهایش کوتاه و پاهایش بلند می شد ، و چون سرازیر می شد دستها بلند و پاها کوتاه می گشت. یال بلندی داشت که به طرف راستش ریخته بود و از پشت سر خود دو بال داشت

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٤٢٦

[ترجمه کمره ای]

از عبد الله بن عطاء از امام باقر (علیه السلام) فرمود جبرئیل براق را برای رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آورد کوچکتر از استر بود و بزرگتر از خر ، گوشهایش آویزان بود و دو چشمش در دو سمش بود و تا چشم انداز خود گام برمیداشت و چون بکوه میرسید و بالا میرفت دو دستش کوتاه میشد و دو پایش بلند و چون از کوه سرازیر میشد دو دستش بلند میشد و دو پایش کوتاه یال راستش بلند بود و بگردنش ریخته بود (یالش از طرف راست فرو ریخته بود خ ل) دو پر از دنبال خود داشت.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۳۹

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۶۷ - عبد الله بن عطا از امام باقر عليه السلام روايت كند كه فرمود: براقى را كه جبرئيل عليه السلام (در شب معراج) براى رسول خدا (صلّى الله عليه وآله) آورد كوچكتر از قاطر و بزرگتر از الاغ بود ، گوشه‌هايش آويخته و چشمه‌هايش در سمش قرار داشت ، و هر گامش بفاصله چشم انداز خود او بود ، و چون بكوهى ميرسيد دستهايش کوتاه و پاهایش بلند ميشد و چون سرازير ميشد (بعكس) دستها بلند و پاها کوتاه ميگشت ، يال بلندی داشت كه بطرف راستش ريخته بود ، و از پشت سر خود دو بال داشت.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۳۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله:(مضطرب الأذنين) . هذه خلة ممدوحة فى الدواب. قال الجوهري:«الموج يضطرب ، أى يضرب بعضه بعضاً. والاضطراب:الحركة». (عينه فى حافره) . الحافر للدابة كالقدم للإنسان ، وهذا يحتمل أن يكون بياناً للواقع ، أو كنايةً عن حدّة بصره ومعرفته بما يضع حافره عليه بحيث يرى ما تحت حافره كما يرى ما يقابله. (وخطاه مدّ بصره) . قيل:كأنّ كون خطاه مدّ بصره كناية من كون قطعه الطريق على قدر معرفته به ورؤيته . أقول:لا مانع من حمله على ظاهره حقيقةً أو مبالغةً. قال الجوهري:«الخُطوة - بالضمّ - ما بين القدمين ، وجمع القلّة:خطوات ، والكثير: خُطىّ» . وفى بعض النسخ:«خطامه» وكأنّه تصحيف. والخطام - بالكسر - الزّمام. (أهدب العرف الأيمن) أى طویل العرف ، أو كثيره ، أو هما معاً ، وكان مرسلًا فى جانبه الأيمن. قال الجوهري:«الأهدب:الرجل الكثير أشفار العين» . وقال الجزرى:«فى صفته صلى الله عليه و

آله: كان أهداف الأشفار ، أى طويل شعر الأجدان» . وقال الفيروزآبادى: «العُرف - بالضم - : شعر عنق الفرس ، ويضمّ رأؤه» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٣١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله: أهدب العرف أى طويله و كان مرسلا فى جانب الأيمن.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٦٤

٣٧٧ / ٨

الحديث ٥٦٩

١٥٣٨٤/٥٦٩ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «كَيْفَ تَقْرَأُ (٧) «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا» (٨)؟» قَالَ : «لَوْ

ص : ٨٢٨

١- فى «د ، م ، ن ، بن ، جد» وحاشية «جت» : «عينه» .

٢- فى «د ، ع ، بن ، جد» : «وخطامه» .

٣- فى «بن» : «وإذا» .

٤- فى «ن» : «اهبط» .

٥- فى الوافى: «الأهدب: الرجل الذى يكثُر أشفار عينيه ، ولعلّه هنا عبارة عن كثرة عُرفه». وفى المرأة: «قوله: أهدب العرف ، أى طويله ، وكان مرسلًا فى جانب الأيمن». والعُرف: الشعر النابت فى محدّب رقبة الدابة. وراجع: المصباح المنير ، ص ٤٠٥ (عرف) ، وص ٦٣٥ (هدب).

٦- تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ١٥٩ ، صدرح ٥٣١ ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، إلى قوله : «وأكبر من الحمار» الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٦٤ ، ح ٢٥٤٦١ ؛ البحار ، ج ١٨ ، ص ٣١١ ، ح ٢٠ .

٧- فى «د ، ع» وحاشية «جت» : «تقرؤون» .

٨- التوبة (٩) : ١١٨ . وفى تفسير العياشى : + «قال : قلت : خَلَفُوا» . قال فى مجمع البيان ، ج ٥ ، ص ٧٨ _ ٨٠ : «القراءة المشهورة: «الَّذِينَ خَلَفُوا». وقرأ علىّ بن الحسين وأبو جعفر الباقر و جعفر الصادق عليهم السلام وأبو عبد الرحمن السلمى : «خالفوا». وقرأ عكرمة و زر بن حبيش وعمر بن عبيد: «خلفوا» بفتح الخاء واللام خفيفة. ثم قال: نزلت فى كعب بن مالك و مرارة بن الربيع وهلال بن أمية ، و ذلك أنّهم تخلّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يخرجوا معه لا عن نفاق ، ولكن عن توانٍ ، ثمّ ندموا ، فلما قدم النبى صلى الله عليه وآله المدينة جاؤوا إليه واعتذروا ، فلم يكلمهم النبى صلى الله عليه وآله ، وتقدّم إلى المسلمين بأن لا يكلمهم أحد منهم ، فهجرهم الناس حتّى الصبيان ، وجاءت نساؤهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن: يا رسول الله ، نعتلهم؟ فقال: لا ، ولكن لا يقربوكنّ ، فضاقت عليهم المدينة ، فخرجوا إلى رؤوس الجبال ، وكان أهاليهم يجيئون لهم بالطعام ولا يكلمونهم ، فقال بعضهم لبعض: قد هجرنا الناس ، ولا يكلمنا أحد منهم ، فهلاً نتهاجر نحن أيضا ، فتفرّقوا ، ولم يجتمع منهم اثنان ، وبقوا على ذلك خمسين يوما يتضرّعون إلى الله ويتوبون إليه ، فقبل الله توبتهم ، وأنزل فيهم هذه الآية». ثمّ قال: «(وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا) قال مجاهد: معناه: خَلَفُوا عن قبول التوبة بعد قبول التوبة ممّن قبل توبتهم من المنافقين ، كما قال سبحانه فيما مضى: «وَ آخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ». وقال الحسن و قتادة: معناه: خَلَفُوا عن غزوة تبوك لما تخلّفوهم ، و أمّا قراءة أهل البيت عليهم السلام : «خالفوا» فإنّهم قالوا: لو كانوا خَلَفُوا ، لما توجّه عليهم العتب ، ولكنهم خالفوا» انتهى. ثم قال

العلامة المجلسي رحمه الله في المرأة بعد نقل قول الطبرسي رحمه الله : «أقول: يدل هذا الخبر على أن أبا بكر وعمر وعثمان كان وقع منهم أيضا تخلف عند خروج النبي صلى الله عليه وآله إلى تبوك ، فسلب الله عليهم الخوف في تلك الليلة حتى ضاقت عليهم الأرض برحبها وسعتها ، وضاعت عليهم أنفسهم لكثرة خوفهم وحزنهم حتى أصبحوا ولحقوا بالنبي صلى الله عليه وآله واعتذروا إليه».

كَانُوا (١) «خُلْفُوا» لَكَانُوا (٢) فِي حَالِ طَاعَةٍ (٣) ، وَلَكِنَّهُمْ خَالَفُوا (٤) : عُثْمَانُ وَصَاحِبَاهُ ، أَمَا وَاللَّهِ مَا سَمِعُوا صَوْتَ حَافِرٍ (٥) ، وَلَا فَعْقَعَةَ (٦) حَجَرٍ إِلَّا قَالُوا : أُتِينَا (٧) ، فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَوْفَ حَتَّى أَصْبَحُوا (٨) .

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

فیض بن مختار می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: این آیه را چگونه می خوانی: «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلْفُوا» ؟ امام علیه السلام فرمود: اگر آن سه نفر به جا مانده بودند در حال فرمانبرداری بودند ، ولی مخالفت کردند. مقصود عثمان و دو رفیق او هستند که بخدا سوگند صدای سم اسب و برخورد سنگی را نشنیدند مگر آنکه گفتند: بر سر ما ریختند ، و خدا ، ترس را بر آنها چیره گرداند تا صبح کردند.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٤٢٧

[ترجمه کمره ای]

از فیض بن مختار گوید امام صادق (علیه السلام) فرمود چگونه این آیه را میخوانی (١١٨- التوبه) «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلْفُوا» و بر آن سه کس که بجا ماندند ، امام فرمود اگر بجا گذارده شده بودند که انجام دستور کرده و در حال اطاعت بودند ولی آن ها را باید گفت (خالفوا مخالفت کردند) عثمان و

دو رفیقش بودند. هلا بخدا آواز هر سم و برخورد هر سنگ را که میشنیدند میگفتند بر سر ما ریختند و خدا ترس را بر آنها مسلط کرد تا صبح کردند.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۳۹

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۶۸ - فیض بن مختار گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: این آیه را چگونه میخوانی: «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا» - و بر آن سه کس که بجا ماندند...» (سوره توبه آیه ۱۱۸) امام علیه السلام فرمود: اگر آن سه نفر بجا مانده بودند که (مورد سرزنش و بی مهری قرار نمیگرفتند و) در حال اطاعت و فرمانبرداری بودند ، ولی باید در باره آنها خواند «-خالفوا - یعنی تخلف و مخالفت کردند» و مقصود عثمان و دو رفیقش هستند که بخدا سوگند صدای سم اسب و برخورد سنگی را نشنیدند جز آنکه گفتند: گرفتار شدیم. و خداوند (در هر شبی) ترس را بر ایشان مسلط کرد تا صبح کردند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۳۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (كيف تقرأ) . «كيف» للسؤال ، أو للإنكار.

«وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا».

قال الله - عزّ وجلّ - فى سورة التوبة:

«لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ * وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَ ظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » .

قال بعض المفسرين: إن قوله تعالى:

« وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ »

عطف على قوله:

« عَلَى النَّبِيِّ »

أى تاب على الثلاثة ، وهم كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع . وقوله:

« خُلِفُوا »

أى تخلّفوا عن الغزو ، أو خُلف أمرهم ؛ فإنّهم المرجون لأمر الله . وقوله:

« إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ »

أى برحبها لإعراض الناس عنهم بالكلية ، وهو مثل لشدة الحيرة . وقوله:

« وَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ »

أى قلوبهم من فرط الوحشة والغم بحيث لا يسعها أنس وسرور ، وقوله:

« ظَنُّوا »

أى علموا

«أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ»

أى من سخطه

«إِلَّا إِلَيْهِ»

أى إلى استغفاره

«ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ»

بالتوفيق للتوبة

«لِيَتُوبُوا»، أو أنزل قلوب توبتهم ليعدّوا من جملة التّوّابين ، أو رجع عليهم بالقبول والرحمة مرّة بعد أخرى ليستقيموا على توبتهم.

«إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ»

لمن تاب ، ولو عاد فى اليوم مائة مرّة

«الرَّحِيمُ»

متفضّل عليهم بالنّعم . وقال الشيخ الطبرسى: القراءة المشهورة:الذين خلفوا. وقرأ على بن الحسين وأبو جعفر الباقر والصادق عليهم السلام وأبو عبد الرحمن السلمى: خالفوا. وقرأ عكرمة وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد: خلفوا ، بفتح الخاء واللام خفيفة . ثمّ قال: نزلت فى كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية ، وذلك أنّهم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخرجوا معه ، لا عن نفاق ، لكن عن توان ، ثمّ ندموا ، فلما قدم النّبىّ صلى الله عليه وآله المدينة جاؤوا إليه واعتذروا ، فلم يكلمهم النّبىّ ، وتقدّم إلى المسلمين أن لا يكلمهم أحد منهم ، فهجرهم الناس حتّى

الصبيان ، وجاءت نساؤهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن: يا رسول الله ، نعتزلهم؟ فقال: لا ، ولكن لا يقربوكنّ. فضاقت عليهم المدينة ، وخرجوا إلى رؤوس الجبال ، وكان أهاليهم يجيئون لهم بالطعام ولا يكلمونهم ، فقال بعضهم لبعض: قد هجرنا الناس ولا يكلمنا أحد فهلاً نتهاجر نحن أيضاً ، ففترقوا ولم يجتمع منهم اثنان ، وبقوا على ذلك خمسين يوماً يتضرعون إلى الله ويتوبون إليه ، فقبل الله توبتهم وأنزل فيهم هذه الآية. ثم قال مجاهد: معنا: خلفوا عن غزوة تبوك لما تخلفوا هم ، وأما قراءة أهل البيت عليهم السلام «خالفوا» فإنهم قالوا: لو كانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب ، ولكنهم خالفوا ، انتهى. إذا تمهد هذا فنقول: ظاهر هذا الخبر أنه عليه السلام خطأ قراءة التخليف وتفسير الثلاثة بما ذكر ، فأشار إلى الأول بقوله: (لو كانوا خلفوا) أى لو كان خلفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ورخص لهم فيالعود ، كما يدلّ عليه التخليف. (لكانوا فى حال طاعة) ؛ إذ التخليف يشعر بأنه صلى الله عليه وآله خلفهم ، فكانوا فى طاعته ، فلا يتوجه إليهم اللوم والتوبيخ ، وهذا يحتمل أن يكون تخطئة لأصل هذه القراءة ، ويؤيده قوله: (ولكنهم خالفوا) أو لتفسيره بمعنى تخلفوا ؛ إذ لم ينقل من أهل اللغة معنى التخليف بمعنى التخلف ، ويلزم منه تخطئة القراءة أيضاً كما لا يخفى. وأشار إلى الثانى بقوله: (ولكنهم خالفوا) أى الثلاثة المذكورين فى الآية خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله. قيل: مخالفتهم فى ادعاء الولاية ، وانتحال الخلافة . وأنت خير بعدم ملائمته بقوله: (والله ما هو صوت حاف) إلى آخره ، بل التحقيق ما ذكره بعض المحققين من أن هذا الخبر يدلّ على أن أبا بكر وصاحبيه كان وقع منهم أيضاً تخلف عند خروج النبى صلى الله عليه وآله إلى تبوك ، فسلب الله عليهم الخوف فى تلك الليلة حتى ضاقت عليهم الأرض برحبها وسعتها ، وضاقت عليهم أنفسهم ؛ لكثرة خوفهم وحنزهم ، حتى أصبحوا ولحقوا بالنبى صلى الله عليه وآله واعتذروا إليه . وبالجملة: المراد بمخالفتهم هنا تخلفهم عن تلك الغزوة. ثم أشار عليه السلام إلى تفسير الثلاثة بقوله: (عثمان وصاحبا) أى هم هذه الثلاثة. وقوله عليه السلام: (أما والله ما سمعوا صوت حافر) إلى آخره ، إشارة إلى تفسير قوله تعالى:

«حَتَّى إِذَا ضَاقَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ»

الآية ، وحاصله:أنه حصل لهم بسبب تلك المخالفة خوفٌ عظيم ورعبٌ شديد. وقوله:(ولا قعقعة حجر). قال الفيروزآبادى:«القعقعة:حكاية صوت السلاح ، وتحريك الشيء اليابس الصّلب مع صوت وطرد الثور بقع وقع». (إلا قالوا:أتينا) على البناء للمفعول.قال الفيروزآبادى:«أتى - كعنى - :أشرف عليه العدو. وأتى عليه الدهر:أهلكه». (فسلط الله - عزّ وجلّ - عليهم الخوف حتى أصبحوا) . قد عرفت سبب خوفهم. وقال بعض الشارحين بعد تفسير قوله عليه السلام:«ولكنهم خلفوا» بالمخالفة فى ادعاء الخلافة كما عرفت آنفاً:أنّ تسليط الخوف عليهم فى كلّ ليلة ، خصوصاً فى ليلة القدر ؛ لأنّ كلّ خائن خائف ، وقد مرّ فى تفسير«إنّا أنزلناه» فى كتاب [الحجّة] عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديثٍ طويل قال:«إن كانا - أى الأوّلان - ليعرفان تلك الليلة ، أى ليلة القدر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من شدّة ما تداخلهما من الرعب» هذا كلامه ، فتأمّل. ثمّ اعلم أنّه لا دلالة فى الآية على قبول توبتهم ؛ لما ذكرنا من الاحتمالات فى تفسير قوله تعالى:

«ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا».

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٣٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله تعالى:

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا

قال الشيخ أمين الدين الطبرسى (رحمه الله) القراءة المشهورة

الَّذِينَ خَلَفُوا

وقرأ على بن الحسين و أبو جعفر الباقر و جعفر الصادق عليهم السلام و أبو عبد الرحمن السلمى خالفوا و قرأ عكرمة و زر بن حبيش و عمرو بن عبيد خلفوا بفتح الخاء و اللام الخفيفة (ثم قال)

نزلت فى كعب بن مالك و مرارة بن الربيع ، و هلال بن أمية ، و ذلك أنهم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، و لم يخرجوا معه لا عن نفاق ، لكن عن توان ، ثم ندموا فلما قدم النبى صلى الله عليه و آله المدينة جاءوا إليه و اعتذروا ، فلم يكلمهم النبى صلى الله عليه و آله ، و تقدم إلى المسلمين أن لا يكلمهم أحد منهم ، فهجرهم الناس حتى الصبيان ، و جاءت نساؤهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقلن له يا رسول الله نعتزلهم؟ فقال: لا و لكن لا يقربوكن ، فضاقت عليهم المدينة ، و خرجوا إلى رؤوس الجبال ، و كان أهاليهم يحيئون لهم بالطعام ، و لا يكلمونهم ، فقال بعضهم لبعض: قد هجرنا الناس و لا يكلمنا أحد فهلا نتهاجر نحن أيضا فتفرقوا و لم يجتمع منهم اثنان ، و بقوا على ذلك خمسين يوما يتضرعون إلى الله و يتوبون إليه ، فقبل الله توبتهم ، و أنزل فيهم هذه الآية (ثم قال)

وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا

قال مجاهد: معناه خلفوا عن قبول التوبة بعد قبول التوبة من قبل توبتهم من المنافقين ، و قال الحسن و قتادة: معناه خلفوا عن غزوة تبوك لما تخلفوا هم ، و أما قراءة أهل البيت عليهم السلام خالفوا فإنهم قالوا لو كانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب و لكنهم خالفوا انتهى. أقول: يدل هذا الخبر على أن أبا بكر و عمر و عثمان كان وقع منهم أيضا تخلف عند خروج النبى صلى الله عليه و آله إلى تبوك ، فسلط الله عليهم الخوف فى تلك الليلة حتى ضاقت عليهم الأرض برحبها و سعتها و ضاقت عليهم أنفسهم. لكثرة خوفهم ، و حزنهم حتى أصبحوا و لحقوا بالنبى صلى الله عليه و آله و اعتذروا إليه.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٦٤

الحديث ٥٧٠

١٥٣٨٥/٥٧٠. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ ٨ / ٣٧٨

أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (٩) عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : تَلَوْتُ (١٠) «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ» (١١) فَقَالَ : «لَا ، أَقْرَأُ «التَّائِبِينَ

ص : ٨٢٩

-
- ١- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والبحار . وفى المطبوع : «كان» .
 - ٢- فى «بف ، بن» : «كانوا» .
 - ٣- فى «د ، م ، جت» : «طاعته» . وفى تفسير العياشى : + «وزاد الحسين بن المختار عنه لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل» .
 - ٤- فى «بف» : «خلفوا» .
 - ٥- فى تفسير العياشى : «كافر» .
 - ٦- القعقعة: حكاية أصوات السلاح والترسة والجلود اليابسة والحجارة ونحوها. لسان العرب ، ح ٨ ، ص ٢٨٦ (قعع).
 - ٧- فى تفسير العياشى : «أئيناه» .
 - ٨- تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ١١٥ ، ح ١٥٢ ، عن فيض بن المختار الوافى ، ج ٣ ، ص ٩٣٧ ، ح ١٤٣٣ ؛ البحار ، ج ٩٢ ، ص ٥٨ ، ح ٤٠ .
 - ٩- فى «جت» : «أبى عبد الله» .
 - ١٠- فى «ن» : «تلوته» .
 - ١١- التوبة (٩) : ١١٢ . وفى مجمع البيان ، ج ٥ ، ص ٧٤ : «فى قراءة أبى وعبد الله بن مسعود و الأعمش : «التائبين العابدين» بالياء إلى آخرها. وروى ذلك عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام» .

الْعَابِدِينَ» إِلَى آخِرِهَا ، فَسُئِلَ عَنِ (۱) الْعِلَّةِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ»
(۲) .

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر از امام باقر علیه السلام روایت کرد که: من عرض کردم آیه را این طور که معروف است قرائت می کنم: «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ...». امام علیه السلام فرمود: نه، بخوان التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ، و چون دلیل آن پرسش شد فرمود: خدا از مؤمنان که تائب و عابد بودند جان و مالشان را خرید [یعنی این جمله صفت مؤمنان است که در آیه پیش آمده و از نظر اعراب باید مطابق با موصوف خود باشد، و چون در آن جا «مؤمنین» آمده صفت آن هم باید با «یاء» باشد].

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۴۲۷

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر از امام باقر (علیه السلام) گوید من قرائت کردم (۱۱۲-التوبه) «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ» فرمود: نه، قرائت کن التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ تا آخرش (یعنی همه را بیاء و نون بخوان) و پرسش شد از سبب آن در پاسخ فرمود «اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ (یعنی صفت همان المؤمنین است که در آیه پیش است).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۳۴۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۶۹ - ابو بصیر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: من این آیه را این طور که معروف است قرائت کردم: «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ» (سوره توبه آیه ۱۱۲) فرمود: نه، بخوان التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ. (به

یاء) و چون از سبب آن پرسش شد فرمود: خدا از مؤمنین که تائب و عابد بودند جان و مالشان را خرید (یعنی این جمله صفت مؤمنان است که در آیه پیش است و از نظر اعراب باید مطابق با موصوف باشد و چون مؤمنین به یاء است صفت آن هم باید به یاء خوانده شود با توضیحی که در آخر حدیث (۵۷۱ بیاید).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۳۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (تلوت) أى قرأت.

«التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ».

قال الله - عزّ وجلّ - فى سورة التوبة:

«إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ

لَهُمُ الْجَنَّةَ

- إلى قوله - عزّ وجلّ:-

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» ، قال البيضاوى: «التائبون» رفع على المدح ، أى هم التائبون ، والمراد بهم المؤمنون المذكورون ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذور تقديره: التائبون [من] أهل الجنة وإن لم يجاهدوا ، لقوله:

«وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى» ، أو خبره ما بعده ، أى التائبون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال. وقرئ بالياء نصباً على المدح ، أو جرّاً صفة للمؤمنين ، انتهى. ونسب الشيخ الطبرسى رحمه الله وصاحب الكشّاف قراءة «التائبين العابدين» إلى آخرها بالياء إلى عبد الله بن مسعود وأبي والأعمش. (فقال لا) أى لا تقرأها بالواو ، بل (اقرأ: التائبين العابدين ، إلى آخرها) بالياء. (فسئل عن العلة فى ذلك) أى عن سبب قراءتها بالياء. (فقال عليه السلام: اشترى من المؤمنين التائبين العابدين) أى أنّها أوصاف للمؤمنين. وفيه دلالة على جواز الفصل بين الصفة والموصوف بالاثنين.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٣٣٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف على المشهور. قوله عليه السلام: قرأ التائبين فعلى القطع والاستئناف ، أى هم التائبون و يكون على المدح ، وقيل: إنه رفع على الابتداء و خبره محذوف بعد قوله:

وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ

أى لهم الجنة أيضا عن الزجاج وقيل: إنه رفع على البدل من الضمير فى يقاتلون ، أى يقابل التائبون و أما التائبين العابدين فيحتمل أن يكون جراً و أن يكون نصباً أما الجر فعلى أن يكون وصفا للمؤمنين أى من المؤمنين التائبين ، و أما نصب فعلى إضمار فعل بمعنى المدح ، كأنه قال: أعنى أو امدح التائبين انتهى. أقول: الخبر يدل على أنها أوصاف لقوله: المؤمنين. قال الشيخ الطبرسى (رحمه الله) فى قراءة أبى و عبد الله بن مسعود و الأعمش التائبين العابدين بالياء إلى آخرها ، و روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام (ثم قال) أما الرفع فى قوله

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٥٦٥

الحديث ٥٧١

١٥٣٨٦/٥٧١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « هَكَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : لَقَدْ جَاءَنَا رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِنَا عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتْنَا حَرِيصٌ عَلَيْنَا بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (٣) » . (٤)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: خدای تبارک و تعالی این آیه را چنین نازل فرمود: لَقَدْ جَاءَنَا رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِنَا عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتْنَا حَرِيصٌ عَلَيْنَا بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٤٢٧

*** [ترجمه کمره ای] ***

از اسحاق بن عمار از امام صادق (علیه السلام) فرمود خدا تبارک و تعالی چنین نازل کرده است (١٢٨- التوبه) لَقَدْ جَاءَنَا رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِنَا عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتْنَا حَرِيصٌ عَلَيْنَا بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ . (و در قرائت متعارف آیه چنین است «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» .

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ٢ ، ص ٣٤١

*** [ترجمه رسولى محلاتى] ***

۵۷۰ - اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: خدای تبارک و تعالی این آیه را این گونه نازل فرمود: لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز علينا ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم. (سورة توبه آیه ۱۲۸). (توضیحی برای این حدیث در پایان حدیث بعد بیاید).

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۳۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (لقد جاءنا رسول من أنفسنا). قيل: أى من جنسنا عربى مثلنا ، فيكون حكاية عن قول المؤمنين كقوله:

«رَبَّنَا لَا

تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» .

(عزيزٌ عليه) أى شديد شاق على ذلك الرسول. (ما عنتنا) أى عنتنا ولقاءنا المكروه لكمال شفقتة علينا. قال الفيروزآبادى: «العنت - محرّكة - الفساد ، والإثم ، والهلاك ، ودخول المشقة على الإنسان ، ولقاء الشدة ، والزنا ، والوهى ، والانكسار ، واكتساب المآثم» . (حريصٌ علينا) أى على إيماننا وصلاح شأننا. (بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم). قيل: الرأفة كون القلب بحيث يتأثر عن وصول الأذى إلى الغير ، والرحمة ميل القلب إلى الإحسان . وقال البيضاوى: «قدّم الأبلغ منهما وهو رؤوف ؛ لأنّ الرأفة شدة الرحمة محافظة على الفواصل» . واعلم أنّ هذه القراءة مخالفة لما فى أيدي الناس. وقال بعض الأفاضل: كأنّ المراد بقوله عليه السلام (هكذا أنزل الله) أنّه تعالى أنزله ليقرأه بعد قراءة قوله تعالى:

«لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ»

الآية ، تصديقاً له . ولا يخفى بعده ، والله يعلم .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٣٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: ضعيف. ويدل على أن مصحفهم عليهم السلام كان مخالفا لما في أيدي الناس في بعض الأشياء.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٦٦

الحديث ٥٧٢

١٥٣٨٧/٥٧٢. مُحَمَّدٌ ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ :

عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَأَيْدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا» (٥) قُلْتُ : هَكَذَا؟
قَالَ : «هَكَذَا نَقَرَوْهَا ، وَهَكَذَا تَنْزِيلُهَا» . (٦)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابن فضال از امام هشتم علی بن موسی الرضا علیه السلام روایت کرده که حضرت آیه را این گونه تلاوت فرمود: «...فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَأَيْدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا» . . . عرض کردم: این آیه چنین است؟ فرمود: ما آن را این گونه تلاوت می کنیم و نزول آن نیز این چنین بوده است.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٤٢٧

[ترجمه کمره ای]

از ابن فضال از امام رضا (علیه السلام) «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» علی رسوله «وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا» (۴۰ التوبه) من گفتم تعبیر آیه چنین است؟ فرمود: ما آن را چنین می خوانیم و همچنین هم نازل شده است.

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۴۱

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۷۱ - ابن فضال از امام هشتم علی بن موسی الرضا علیه السلام روایت کرده که آن حضرت این آیه را این گونه خواند «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ» علی رسوله «وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا».... (سوره توبه آیه ۴۰) من عرض کردم: این آیه چنین است؟ فرمود: ما آن را این طور میخوانیم و نزول آن نیز این گونه بوده است. توضیح - چون ممکن است این سه حدیث برای برخی از خوانندگان محترم پارسی زبان که از اختلاف قراءات قرآن کریم و بحثهایی که در این باره شده است اطلاعی ندارند ایجاد شبهه کند و بطور کلی مجمل و نامفهوم بماند ناچاریم توضیح کوتاهی بطوری که از وضع ترجمه خارج نشویم در این باره بدهیم: و قبلا باید دانست که ما اجماع داریم که قرآن مجید از تحریف و تصحیف مصون است چنانچه خود خدای متعال ضمانت آن را کرده و فرموده است: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (یعنی برآستی ما خود قرآن را فرو فرستادیم و بطور مسلم ما خود آن را حفظ خواهیم کرد) و روایات زیادی هم بدین مضمون وارد شده ، و برخی از احادیث هم که بظاهر دلالت بر تحریف دارد حمل بر تأویل و تفسیر شده چنانچه دانشمندان شیعه فرموده اند و ما قسمتی از کلمات آنان را در شرح اصول کافی جلد چهارم ص ۴۴۰ نقل کرده ایم بدان جا رجوع شود. از این مطلب که بگذریم موضوع دیگری که اکنون مورد بحث ما است اختلاف قراءات قرآن کریم است که خوانندگان محترمی که کم و بیش از این بحث اطلاع دارند میدانند که قرآن را بقرائتهای گوناگونی قرائت کرده اند که بر هفت و یا ده قرائت آن ادعای تواتر شده ، و همه مدعی هستند که این قرائت از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) نقل شده است مانند قرائت: عبد الله بن عامر ، و عبد الله بن کثیر ، و عاصم و ابو عمرو بن علاء ، و حمزة بن زیارت ، و نافع ، و کسائی ، و خلف بن هاشم ، و یعقوب

بن اسحاق و یزید بن قعقاع. که برخی گفته اند: قرائت این ده نفر همگی متواتر است و از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) روایت شده، و برخی آن را بهمان هفت نفر اول اختصاص داده اند، و در اثبات این مطلب نیز دلیلهائی ذکر کرده اند که خالی از ایراد نیست و اثبات تواتر حتی در هفت قرائت مشهور نیز خالی از اشکال نیست که در جای خود مذکور است. و در اینکه آیا براستی رسول خدا (صلی الله علیه و آله) هفت جور قرائت فرمود یا تعلیم اصحاب خود کرده و خلاصه قرائت مربوط بخود آن حضرت است و اساساً قرآن بطور مختلف و مکرر بر آن حضرت نازل شده و هر بار جبرئیل آن را بنحوی نازل کرده است، و یا اینکه قرآن بیک جور بیشتر نازل نشده و اختلاف مربوط براویان از آن حضرت است مورد اختلاف میان دانشمندان است و بهر ترتیب اختلاف قرائت در آیات از قدیم بوده و هر یک از روی اجتهاد خود و یا سماع از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آن را بنحوی قرائت میکرده و آنچه اکنون مورد بحث ما است قرائت ائمه اهل بیت علیهم السلام است که بدون شک در پاره ای از آیات قرائت اهل بیت با قرائت مشهور تفاوت دارد منتهی در جای خود ثابت شده که خواندن نماز بقرائت مشهور مجزی و خالی از اشکال است اگر چه خواندن آن بقرائتی که از ائمه معصومین علیهم السلام نیز ثابت شده باشد بی اشکال خواهد بود ولی دست کشیدن از قرائت مشهور بأخبار آحادی که از نظر سند مخدوش و ضعیف است جایز نیست چنانچه در جای خود ثابت شده. و از این رو هر بی سواد عامی که اطلاعی از فن حدیث و صحت و سقم آن ندارد نمی تواند بصرف اینکه بحدیثی برخورد آن را مدرک قرار داده و مدعی تحریف و امثال آن گردد و از این رو در فهم این گونه احادیث باید به اهلش رجوع شود.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۲۳۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند موثق. قوله:

«فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ»

إلى آخره. فى سورة التوبة:

«ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا»، وفى موضع آخر منها:

«فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا»، والظاهر أن المراد هنا الثانية تبدل قوله عليه وعلى رسوله.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ٣٣٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: موثق. قوله عليه السلام: هكذا نقرأها هذه تنمة آية الغار، حيث قال تعالى:

ثَانِيَا اِثْنَيْنِ اِذْ هُمَا فِي الْغَارِ اِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا فَاَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ
وَ اَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا

وقد ذكرنا سابقا أن الضمير لا بد من إرجاعه إلى الرسول صلى الله عليه وآله وأنه يدل على عدم إيمان أبى بكر لأن الله تعالى قال فى تلك السورة

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ

وقال فى سورة الفتح

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ

فتخصيص الرسول صلى الله عليه وآله هنا بالسكينة ، يدل على أنه لم يكن معه صلى الله عليه وآله مؤمن ، وعلى قراءتهم عليهم السلام كما يدل عليها هذه الخبر تخصيص السكينة به صلى الله عليه وآله مصرح لا يحتاج إلى استدلال.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٦٦

الحديث ٥٧٣

١٥٣٨٨/٥٧٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ،
عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ ، عَنْ عَمَارِ بْنِ سُوَيْدٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ
صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ» (٧) فَقَالَ (٨) : «إِنَّ رَسُولَ

ص: ٨٣٠

١- في البحار : «من» .

٢- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٢ ، ح ٢٥٤٩٩ ؛ البحار ، ج ٩٢ ، ص ٥٩ ، ح ٤١ .

٣- في المصحف سورة التوبة (٩) : ١٢٨ هكذا : «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ» .

٤- تفسير العياشي ، ج ٢ ، ص ١١٨ ، ح ١٦٦ ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام
، مع اختلاف يسير وزيادة في آخره الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٣ ، ح ٢٥٥٠٠ ؛ البحار ، ج ٩٢ ، ص
٥٩ ، ح ٤٢ .

٥- في المصحف الشريف سورة التوبة (٩) : ٤٠ هكذا : «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ
تَرَوْهَا» . والضمير لابد إرجاعه إرسول ويدل عليه آيات أخر ، وهذا اختلاف القراءة فقط .

۶- الوافی، ج ۲۶، ص ۴۲۳، ح ۲۵۵۰۱؛ البحار، ج ۹۲، ص ۵۹، ح ۴۳.

۷- هود (۱۱): ۱۲.

۸- فی «بن»: «قال».

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَ قُدَيْدًا (۱) قَالَ لِعَلِّيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ، إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَاحِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ (۲)، وَسَأَلْتُ رَبِّي (۳) أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيًّا فَفَعَلَ، فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ (۴): وَاللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِي شَنْ بَالٍ (۵) أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ

مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، فَهَلَّا سَأَلَ رَبَّهُ مَلَكًا يَعْضُدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ، أَوْ كَنَزًا يَسْتَعْنِي بِهِ عَنْ (۶) ۸ / ۳۷۹

فَاقْتِهِ، وَاللَّهِ مَا دَعَاهُ إِلَى حَقٍّ وَلَا بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ». (۷)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

عمار بن سوید می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که در تفسیر این آیه: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ»... فرمود: هنگامی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به سرزمین «قدید» درآمد به علی علیه السلام فرمود: ای علی! من از خدایم خواستم که میان من و تو برادری افکند و او چنین کرد، و از خدایم خواستم که تو را جانشین من قرار دهد و او چنین کرد. پس دو نفر از قریش گفتند: بخدا یک صاع خرما در یک مشک پوسیده نزد ما دوست داشتنی تر است از آنچه محمد از خدایش خواسته، چرا محمد از خدایش ملکی درخواست نکرد که او را بر دشمنش یاری رساند یا گنجی نخواست که از این بینوایی و نداری، توانگر و ثروتمند گردد، و بخدا که برای هیچ حق و باطلی به درگاه او دعا نکرد مگر آنکه خدایش اجابت کرد، و بدین ترتیب خدای تعالی این آیه را نازل فرمود.

[ترجمه کمره ای]

از عمار بن سوید گوید شنیدم امام صادق (علیه السلام) میفرمود در این آیه (۱۲- هود) «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ» - شاید تو بعضی از آنچه وحی شود ترک کنی و تنگدل شوی از آن برای اینکه می گویند خوب بود یک گنجی بر او نازل شود یا فرشته ای به همراه او بیاید (که مؤید او باشد). پس فرمود: چون رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بوادی قدید رسید بعلی (علیه السلام) فرمود ای علی راستی من از پروردگرم درخواست کردم که میان من و تو دوستی افکند و اجابت کرد و از پروردگرم خواستم که مرا و تو را با هم برادر سازد و اجابت کرد و از پروردگرم خواستم که تو را وصی من گرداند و اجابت کرد و دو تن از قریش گفتند بخدا سوگند یک صاع (یک من تبریز تقریباً) خرما در یک مشک پوسیده نزد ما محبوب تر است از آنچه محمد از پروردگارش درخواست کرده است خوب بود از پروردگارش بخواهد یک فرشته ای به همراه او کند که او را در برابر دشمنش یاری دهد یا یک گنجی باو بدهد که از این بینوائی و نداری خود توان گر و ثروتمند شود بخدا که برای هیچ حق و باطلی بدرگاه او دعا نکرده مگر اینکه از او اجابت کرده است و خداوند سبحانه و تعالی این آیه را نازل کرد که «شاید تو ترک کننده باشی بعضی از آنچه بتو وحی شود و از آن تنگ دل شوی تا آخر آیه.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۳۴۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۷۲ - عمار بن سوید گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که در تفسیر این آیه: «شاید بعضی از چیزهائی را که بتو وحی می شود رها کنی و سینه ات از آن تنگ شود که بگویند چرا گنجی باو نازل نمی شود یا فرشته ای همراه او نمی آید» (سوره هود آیه ۱۲) فرمود: چون رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بوادی قدید (که جایی است میان مکه و مدینه) فرود آمد بعلی علیه السلام فرمود: یا

علی من از پروردگارم خواستم که میان من و تو را دوستی افکند و او این کار را کرد ، و از پروردگارم خواستم که میان من و تو عقد اخوت و برادری برقرار سازد و این کار را هم کرد ، و از پروردگارم خواستم که تو را وصی من گرداند و این کار را نیز انجام داد ، پس دو نفر از قریش گفتند: بخدا یک صاع (سه کیلو) خرما در یک انبان پوسیده پیش ما محبوبتر است از آنچه محمد از پروردگارش خواسته ، چرا از پروردگارش فرشته ای نخواست که او را بر دشمنش کمک کند ، یا گنجی نخواست که او را از تنگدستی بی نیاز کند ، و بخدا برای هیچ حق و باطلی بدرگاه خدا دعا نکرد جز آنکه اجابت کرد (و با این ترتیب چرا این دو چیز را از خدا نخواست)؟ پس خدای تعالی آیه فوق را نازل فرمود.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۳۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (فی هذه الآية) فی سورة هود علیه السلام:

«فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ».

قال بعض المفسرين: أي تترك [تبليغ] بعض ما يوحى إليك ، وهو ما يخالف رأى المشركين مخافة ردّهم واستهزائهم به ، ولا يلزم من توقّع الشئ لوجود ما يدعو إليه وقوعه ؛ لجواز أن يكون ما يصرف عنه ، وهو عصمة الرسل عن الخيانة فى الوحي مانعاً

«وَ ضَائِقٌ بِهِ»

أى بذلك البعض وتبليغه

«صَدْرُكَ»

وعارض لك أحياناً ضيق صدر مخافة

«أَنْ يَقُولُوا» ، أو لأن يقولوا:

«لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ»

ينفقه في الاستمتاع كالمملوك

«أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ»

يصدّقه: وقيل: الضمير في «به» مبهم يفسره «أن يقولوا». ورووا عن ابن عباس أنّ رؤساء مكّة من قريش أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد ، إن كنت رسولاً فحوّل لنا جبال مكّة ذهباً ، أو ائتنا بملائكة يشهدون لك بالنبوة ، فأنزل الله:

«فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ»

أى بعض القرآن ، وهو ما فيه سبّ آلهم ، فلا تبلغهم إياه دفعاً لشّرهم وخوفاً منهم. (فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل قديداً) كزبير: اسم واد وموضع بين الحرمين. وقوله: (فى شنّ). قال الفيروزآبادى: «الشن وهى بهاء القربة الخلق الصغيرة». وكان المراد بقوله: (والله ما دعاه) ما دعا رسول الله عليه السلام عليّاً عليه السلام. (إلى حقّ ولا إلى باطل إلاّ أجابه إليه). والحاصل: أنّه إنّما سأل تلك المنازل لعليّ عليه السلام لوفور محبّته له ، وسبب تلك المحبّة كثرة انقياده له فى كلّ ما دعاه إليه وأمره به ، ولذا يختلق فيه تلك المفتريات. ويظهر من هذا التفسير أنّ المراد ببعض ما يوحى ما نزل فى عليّ عليه السلام.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٣٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول وقيل حسن. قوله تعالى:

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ

روى المفسرون عن ابن عباس أن رؤساء مكة من قريش أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا:
يا محمد إن كنت رسولا فحول لنا جبال مكة ذهباً أو اتتنا بملائكة يشهدون لك بالنبوة ، فأنزل الله

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ

أى بعض القرآن و هو ما فيه سب آلهتهم ، فلا تبلغهم إياه دفعا لشهرهم و خوفا منهم ، أو ما نزل فى
على عليه السلام خوفا من تكذيبهم على تفسيره عليه السلام

وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ

أى لضيق صدرك

أَنْ يَقُولُوا

أى كراهة أن يقولوا ، أو مخافة أن يقولوا. قوله عليه السلام: لما نزل قديد هو - كزبير - اسم واد و
موضع ، و الشن: بالفتح - القرية البالية. قوله عليه السلام: و الله ما دعاه أى إنما سأل هذه المنازل
لعلى عليه السلام لوفور محبته له ، و سبب ذلك كثرة انقياده له فى كل ما دعاه إليه ، فلذا يفتري فيه
هذه الأشياء.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٦٨

الحديث ٥٧٤

١٥٣٨٩/٥٧٤. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ :

سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ» (۸)؟

فَقَالَ : «كَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً ، فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ» . (۹)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

عبد الله بن سنان می گوید: از امام صادق علیه السلام تفسیر این آیه: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ» ... را پرسیدند. امام علیه السلام فرمود: همه مردم یک امت بودند و خداوند پیامبران را مبعوث کرد تا از ایشان اتخاذ سند کند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۲۸

[ترجمه کمره ای]

از عبد الله بن سنان گوید از امام صادق (علیه السلام) پرسیده شد از قول خدا عز و جل (۱۱۸- هود) و اگر بخواهد پروردگارت هر آینه مردم همه را یک امت میسازد و پیوسته مختلفند ۱۱۹- جز کسانی را که پروردگارت مهربانی کند ، فرمود همه یک امت بودند و خداوند پیامبران را بر آنها مبعوث کرد تا حجت خود را بر آنها تمام کند و از آنها اتخاذ سند نماید.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۴۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۷۳ - عبد الله بن سنان گوید: از امام صادق علیه السلام تفسیر این آیه را پرسیدند: «اگر پروردگارت میخواست همه مردم را یک امت میکرد ولی پیوسته مختلف خواهند بود مگر کسانی که پروردگارت

بايشان رحمت كرد...» (سورة هود آيه ۱۱۸-۱۱۹) فرمود: مردم همه يك امت بودند خداوند پيغمبران را برانگيخت تا حجت خود را بر ايشان تمام كند.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۳۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند حسن. قوله: (عن قول الله تعالى) فى سورة هود عليه السلام:

«وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ» ؛ مشيئة حتمية وإرادة جبرية.

«لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً»

مسلمين كلهم. قال الجوهري: الأمة: الجماعة. قال الأخفش: هو فى اللفظ واحد ، وفى المعنى جمع. والأمة: الطريقة ، والدين. يُقال: فلان لا أمة له ، أى لا دين له ، ولا نحلة. وقوله تعالى:

«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ»

قال الأخفش: يريد أهل أمة ، أى خير أهل دين .

«وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ» .

قال البيضاوى: أى بعضهم على الحق ، وبعضهم على الباطل

«إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ»

إلناساً هداهم الله من فضله ، فاتفقوا على ما هو أصول دين الحق والعمدة فيه

«وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» ؛ إن كان الضمير للناس ، فالإشارة إلى الاختلاف ، واللام للعاقبة ، أو إليه وإلى الرحمة ، وإن كان ل«من» فالى الرحمة . (فقال: كانوا أمة واحدة) فى الباطل ، كما قبل نوح وإبراهيم عليهما السلام . (فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجّة) فمن تبعهم فهو المرحوم . والحاصل: أنّهم كانوا جميعاً على الشرك والضلالة ، ولو شاء لتركهم كذلك ، ولكن أراد أن يتخذ عليهم الحجّة ، فبعث النبيين . وقيل: يحتمل أن يكون المراد أنّهم كانوا فى زمن آدم عليه السلام فى بدو التكليف كلّهم مؤمنين .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٤٠

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن . ورواه الصدوق فى العلل بسند صحيح قوله عليه السلام: كانوا أمة واحدة ذكر المفسرون أن المراد بجعلهم أمة واحدة ، جبرهم على الإسلام ليكونوا جميعاً مسلمين ، وظاهر الخبر أن المراد أنّهم كانوا جميعاً على الشرك والضلالة ولو شاء لتركهم كذلك ولكن بعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجّة ، فأسلم بعضهم فلذا صاروا مختلفين ، ويحتمل أن يكون المراد أنّهم كانوا فى زمن آدم عليه السلام فى بدو التكليف كلّهم مؤمنين .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٦٨

ص: ٨٣١

١- فى «ن»: «قديدا». وفى حاشية «د»: «قديرا». وفى حاشية أخرى ل «د»: «قديرة». وفى تفسير العياشى : «غديرا» .

٢- وفى البحار : - «وسألت ربّى أن يواخى بينى وبينك ففعل» .

٣- فى «ن» والأمالى للطوسى والأمالى للمفيد : «وسألته» .

- ٤- فى الأمالى للطوسى والأمالى للمفید : «رجل من القوم» بدل «رجلان من قريش» .
- ٥- فى «جد» : «میتة» .
- ٦- فى تفسیر العیاشى والأمالى للطوسى والأمالى للمفید : «یستعین به على» بدل «یستغنى به عن» .
- ٧- الأمالى للطوسى ، ص ١٠٧ ، المجلس ٤ ، ح ١٨ ، بسنده عن ابن مسكان ، عن عمّار بن یزید ، عن أبى عبد الله علیه السلام . الأمالى للمفید ، ص ٢٧٩ ، المجلس ٣٣ ، ح ٥ ، بسند آخر ، وفيهما من قوله : «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل قديد» . تفسیر العیاشى ، ج ٢ ، ص ١٤١ ، ح ١١ ، عن عمّار بن سويد . كتاب سليم بن قيس ، ص ٩٠٣ ، ضمن ح ٦٠ ، عن أميرالمؤمنين علیه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، من قوله : «يا علىّ إنى سألت ربّى» إلى قوله : «أو كنزا يستغنى به عن فاقتة» وفى كلّ المصادر مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٣ ، ص ٩٣٧ ، ح ١٦٣٤ ؛ البحار ، ج ٣٦ ، ص ١٤٧ ، ح ١١٩ .
- ٨- هود (١١) : ١١٨ و ١١٩ .
- ٩- علل الشرائع ، ص ١٢٠ ، ح ٢ ، بسنده عن عبد الله بن سنان . تفسیر العیاشى ، ج ٢ ، ص ١٦٤ ، ح ٨١ ، عن عبد الله بن سنان الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٣٤ ، ح ٢٥٥٢١ .

الحديث ٥٧٥

١٥٣٩٠/٥٧٥ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ ، عَنْ جَابِرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» (١) قَالَ : «مَنْ تَوَلَّى الْأَعْوِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ ، فَذَاكَ يَزِيدُهُ (٢) وَلَايَةَ مَنْ مَضَى مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَعْوَالِينَ حَتَّى تَصِلَ وَلَايَتُهُمْ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا» (٣) يُدْخِلُهُ (٤) الْجَنَّةَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهَوْ

لَكُمْ» (٥) «يَقُولُ : «أَجْرُ الْمَوَدَّةِ الَّتِي لَمْ أَسْأَلْكُمْ غَيْرَهُ ، فَهُوَ (٦) لَكُمْ تَهْتَدُونَ بِهِ ، وَتَنْجُونَ (٧) مِنْ عَذَابِ (٨) يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَقَالَ لِإِيَّائِ اللَّهِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ (٩) أَهْلَ التَّكْذِيبِ وَالْإِنْكَارِ : «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» (١٠) يَقُولُ مُتَكَلِّفًا أَنْ أَسْأَلُكُمْ مَا لَسْتُمْ بِأَهْلِهِ .

فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَمَا يَكْفِي مُحَمَّدًا أَنْ يَكُونَ قَهْرَنَا عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يُرِيدَ أَنْ يُحْمَلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا ، فَقَالُوا : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا ، وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يَنْقَوْلُهُ يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا ، وَلَئِنْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ لَنَنْزِعَنَّهَا (١١) مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ لَا نُعِيدُهَا فِيهِمْ أَبَدًا .

وَأَرَادَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُعَلِّمَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي أَخَفَوْا فِي صُدُورِهِمْ وَأَسْرُوا بِهِ ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ» (١٢) يَقُولُ :

ص: ٨٣٢

١- الشورى (٤٢) : ٢٣ .

٢- فى «بف ، جد» : «نزیده» .

٣- النمل (٢٧) : ٨٩ ؛ القصص (٢٨) : ٨٤ .

٤- فى «د ، ن» والبحار : «تدخله» .

٥- سبأ (٣٤) : ٤٧ .

٦- فى «بف» : «هو» .

٧- فى «بن» : «به» .

٨- فى البحار ، ج ٢٣ : «الله» .

٩- فى حاشية «م» : «الشیاطین» .

١٠- ص (٣٨) : ٨٦ .

١١- فى البحار، ج ٢٣ : «لنزعها» .

١٢- الشورى (٤٢) : ٢٤ .

٣٨٠ / ٨

لَوْ شِئْتُ حَبَسْتُ عَنْكَ الْوَحَى ، فَلَمْ تَكَلِّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمَوَدَّتِهِمْ .

وَقَدْ (١) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» يَقُولُ : الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ الْوَلَايَةُ «إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (٢) وَيَقُولُ (٣) بِمَا أَلْقَاهُ (٤) فِي صُدُورِهِمْ (٥) مِنَ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ (٦) وَالظُّلْمِ بَعْدَكَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ» (٧) .

وَفِي قَوْلِهِ (٨) عَزَّ وَجَلَّ : «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى» قَالَ : أَقْسِمُ بِقَبْضِ (٩) مُحَمَّدٍ إِذَا قُبِضَ «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ» بِتَفْضِيلِهِ (١٠) أَهْلَ بَيْتِهِ «وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى» يَقُولُ : مَا يَتَكَلَّمُ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ بِهِوَاهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى» (١١) .

وَقَالَ اللَّهُ _ عَزَّ وَجَلَّ _ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ» (١٢) قَالَ (١٣) : لَوْ أَنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُعَلِّمَكُمُ الَّذِي أَخْفَيْتُمْ فِي صُدُورِكُمْ مِنْ اسْتِعْجَالِكُمْ بِمَوْتِي لَتَظَلِمُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي ، فَكَانَ مِثْلُكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ» (١٤) يَقُولُ : أَضَاءَتْ الْأَعْرَاضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ ، فَضَرَبَ اللَّهُ (١٥) مِثْلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّمْسَ ، وَمِثْلَ الْوَصِيِّ الْقَمَرَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (١٦) عَزَّ وَجَلَّ : «جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا» (١٧) وَقَوْلُهُ : «وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ

ص: ٨٣٣

٢- الشورى (٤٢): ٢٣ .

٣- فى البحار ، ج ٢٣ : «يقول» بدون الواو .

٤- فى «د» : «ألقوا» . وفى حاشية «م ، جت» : «ألفوه» .

٥- فى «ن» : «صدرهم» .

٦- فى «د ، ع ، م ، ن ، ب ، ج» : «لأهل بيتك من العداوة» .

٧- الأنبياء (٢١): ٣ .

٨- فى «م ، بن ، جت» والبحار ، ج ٢٤ : «قول الله» بدل «قوله» .

٩- فى حاشية «جت» والبحار ، ج ٢٤ : «بقبر» .

١٠- فى «ن» : «بتفضيل» .

١١- النجم (٥٣): ١ _ ٤ .

١٢- الأنعام (٦): ٥٨ .

١٣- فى حاشية «د» : «قل» .

١٤- البقرة (٢): ١٧ .

١٥- فى «د ، ع ، ن ، ب ، بن» والبحار ، ج ٢٤ : - «الله» .

١٦- فى «د ، ن» : «قول الله» بدل «قوله» .

١٧- يونس (١٠): ٥ .

مُظْلِمُونَ» (١) وَقَوْلُهُ (٢) عَزَّ وَجَلَّ : «ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ» (٣) يَعْنِي قُبْضَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَظَهَرَتِ (٤) الظُّلْمَةُ ، فَلَمْ يُبْصِرُوا (٥) فَضَلَ أَهْلَ بَيْتِهِ (٦) ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» (٧)

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» (٨) يَقُولُ : أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، مَثَلُ الْعِلْمِ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ _ وَهُوَ نُورِي الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ _ مَثَلُ الْمَشْكَاةِ فِيهَا الْمِصْبَاحُ ، فَالْمِشْكَاةُ ٣٨١ / ٨

قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْمُصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي فِيهِ الْعِلْمُ ، وَقَوْلُهُ : «الْمُصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ» يُقُولُ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ ، فَاجْعَلِ (٩) الَّذِي عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يُجْعَلُ الْمُصْبَاحُ فِي الزُّجَاجَةِ «كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ» فَأَعْلَمَهُمْ فَضْلَ (١٠) الْوَصِيِّ «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» (١١) فَأَصْلُ (١٢) الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» (١٣) وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١٤) . «لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ» (١٥) يُقُولُ : لَسْتُمْ بِيَهُودٍ فَتَّصَلُّوا قِبَلَ الْمَغْرِبِ ، وَلَا نَصَارَى فَتَّصَلُّوا قِبَلَ الْمَشْرِقِ ، وَأَنْتُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا

مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (١٦).

ص: ٨٣٤

١- يسأ (٣٦): ٣٧ .

٢- في «م»: «وهو قوله» بدل «وقوله» .

٣- البقرة (٢): ١٧ .

٤- في «م» وحاشية «د»: «فظهرت» .

٥- في «ع ، بف»: «تبصروا» .

٦- في «ن»: «عليهم» .

٧- الأعراف (٧): ١٩٨ .

٨- النور (٢٤): ٣٥ .

٩- في «جد»: «+ العلم» .

١٠- في حاشية «جت»: «علم» .

١١- النور (٢٤): ٣٥ .

۱۲- فی «ع»: - «فأصل» .

۱۳- هود (۱۱): ۷۳ .

۱۴- آل عمران (۳): ۳۳ .

۱۵- النور (۲۴): ۳۵ .

۱۶- آل عمران (۳): ۶۷ .

وَقَوْلُهُ (۱) عَزَّ وَجَلَّ: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ»
(۲) يَقُولُ: «مَثَلُ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُوَلَّدُونَ مِنْكُمْ كَمَثَلِ الزَّيْتِ الَّذِي يُعَصَّرُ مِنَ الزَّيْتُونِ (۳)» «يَكَادُ زَيْتُهَا
يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» يَقُولُ: «يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالنُّبُوَّةِ
وَلَوْ لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ» (۴)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که در تفسیر این سخن پروردگار: «...وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»... فرمود: یعنی هر که اوصیاء خاندان محمد صلی الله علیه و آله و سلم را دوست بدارد و از آثارشان پیروی کند، پس این دوستی برای او دوستی پیامبران و مؤمنان گذشته را بیفزاید تا به دوستی حضرت آدم علیه السلام برسد، و همین است مفهوم این سخن الهی که: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا»...، که خدا او را به بهشت می برد، و همین است مفهوم این سخن پروردگار که: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ»...، یعنی مزد همان دوستی که جز آن را از شما نخواستم از آن خودتان باشد که به وسیله آن رهبری شوید و از عذاب روز رستاخیز نجات یابید. و از آن سو، به دشمنان خدا که دوستان شیطان و اهل تکذیب و انکارند فرمود: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ»، یعنی متکلف و زورگو نباشم اگر از شما چیزی بخواهم که اهل آن نیستید. در این هنگام منافقان به یک دیگر گفتند: آیا محمد صلی الله علیه و آله و سلم را بس نیست که بیست سال

تمام ما را تحت قدرت خویش کشانده ، و اینک می خواهد خاندان خود را هم بر گردن ما سوار کند و لذا گفتند: این سخن را خداوند نازل نفرموده است و این را از پیش خود بافته و می خواهد خاندانش را برگردن ما سوار کند ، و اگر محمد صلی الله علیه و آله و سلم کشته شود و یا بمیرد ما این منصب را از خاندانش خواهیم ستاند و دیگر هرگز اجازه نخواهیم داد دوباره قدرت به دست آنها بیفتد. و خدای عزّ و جلّ خواست تا آنچه را از آنها در سینه های خود پنهان کرده و تصمیم بدان گرفته اند به پیغمبرش اعلان کند ، و این مطلب را در کتاب خویش قرآن بگنجاند و فرمود: «أَمْ يَقُولُونَ إِفْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ» ... ، و می فرماید: اگر بخواهم وحی را باز دارم تا به فضیلت و دوستی خاندانت لب نگشایی ، و به دنبال آن خدای عزّ و جلّ می فرماید: «...وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» [يقول: الحق لاهل بيتك الولاية] «إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» . می فرماید: یعنی [داناست] بدان دشمنی و ستمی که پس از تو نسبت به خاندانت در سینه های خویش پنهان کرده اند و همین است مقصود این سخن پروردگار: «...وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ» . و در تفسیر این آیه شریفه: «وَأَلْتَجِمِ إِذَا هَوَىٰ» فرمود: مقصود ، سوگند به قبض روح محمد صلی الله علیه و آله و سلم است آن هنگام که جانش گرفته شود ، و در باره آیه: «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ* وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ» فرمود: خدا می گوید: او در باره برتری دادن خاندانش از روی هوی و هوس سخن نمی گوید و لذا در پی آن فرمود: «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» . خداوند عزّ و جلّ به محمد صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: «قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ» ، یعنی اگر من مأمور بودم که به شما اعلان کنم هر آنچه را در سینه هاتان پنهان داشته اید از شتاب کردن شما در مردن من تا اینکه پس از من به خاندانم ستم کنید... پس شما مانند آن کسی می بودید که خداوند فرمود: «...كَمْثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ» ... که مقصود چنین است که: زمین به نور محمد صلی الله علیه و آله و سلم روشن شد چنانچه خورشید بدان پرتو افکنی می کند. پس خداوند محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به خورشید مثل زده و وحی او را به ماه مثل زده آن جا که می فرماید: «...جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا» ... ، و «وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ» ، و این گفتار

پروردگار که «...ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ» ، یعنی جان محمد صلی الله علیه و آله و سلم را بستاند و تاریکی پدید آمد و دیگر برتری خاندانش را نمی بینند ، و همین است مفهوم این سخن پروردگار که: «وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ» . سپس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم دانشی را که نزدش بود به وصی خود سپرد و این همان گفتار الهی است که: «...رَحِمْتُ اللَّهَ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ» ، و این سخن پروردگار که: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» ، و پس از آن می فرماید: «...لَا شَرْقِيَّةَ وَ لَا غَرْبِيَّةَ...» . امام علیه السلام فرمود: نه یهودی هستید که به سوی مغرب نماز بخوانید و نه نصرانی که به سوی مشرق نماز بگزارید. شما بر کیش ابراهیم هستید که خداوند در باره اش فرمود: «مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَ لَا نَصْرَانِيًّا وَ لَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» ، و در باره این سخن پروردگار: «...يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ»... فرمود: نزدیک است که به نبوت گویا شوند اگر چه هنوز فرشته بر آنها نازل نشده باشد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۳۱

[ترجمه کمره ای]

از جابر از امام باقر (علیه السلام) در تفسیر قول خدا عز و جل (۲۳-الشوری) هر که حسنه ای برگیرد ما برایش بیفزائیم در حسن او. فرمود: یعنی هر که دوستی کند با اوصیاء از خاندان محمد و از آثار آنها پیروی کند این خود مایه فزونی دوستی او گردد با پیغمبران و مؤمنان گذشته تا دوستی آنها برسد به آدم (علیه السلام) و اینست معنی قول خدا عز و جل (۸۹-النمل) هر که حسنه ای آورد بهتر از آن را دارد یعنی او را بهشت میبرد و اینست معنی قول خدا عز و جل (۴۷-سبأ) بگو هر آنچه مزد از شماها خواستم از آن خود شما است ، میفرماید همان مزد مودت که جز آن را از شماها نخواستیم بسود خود شماها است بوسیله این مودت خاندانم رهبری و هدایت میشوید و از عذاب قیامت رها می گردید و خداوند خطاب بدشمنان خدا که دوستان شیطانند میفرماید (۸۶-ص) بگو من از شماها

مزدی درخواست نکنم و من از زور گویان و متکلفان نباشم- میفرماید زورگو و متکلف نباشم اگر از شماها بخواهم چیزی را که اهل آن نیستید. منافقان در این صورت بود که با هم گفتند برای محمد بس نیست که بیست سالست ما را مقهور خود ساخته تا اینکه میخواهد خاندانش را هم بدوش ماها سوار کند و گفتند خداوند چنین چیزی نازل نکرده و این جز همان نیست که از خود درآورده و میخواهد خاندان خود را بدوش ما برآورد و بگردن ما سوار کند و اگر محمد کشته شود و یا بمیرد ما این حکمرانی را از خاندان او برگیریم و دیگر هرگز آن را به آنان برنگردانیم و خدا عز و جل خواست که آنچه را در سینه های خود نهان کرده و دل بر آن نهاده اند و پنهان کرده اند پیغمبر خود اعلام کند. و در کتاب خود خدا عز و جل فرموده است (۲۴-الشوری) بلکه می گویند بر خدا از دروغ افتراء بسته است و اگر خدا بخواهد بر دل تو مهر مینهد. میفرماید اگر بخواهم وحی را از تو باز می دارم و تو بفضل خاندانت و بمودت آنان سخن نرانی و خدا عز و جل (در دنبال آن فرموده) و خدا باطل را محو میکند و حق را بکلمات خود پای بر جا میدارد (میفرماید حق از آن خاندان ولایتست) راستی که خدا بدان چه در سینه ها است دانا است. میفرماید یعنی بدان چه در سینه های خود نهان کرده اند از دشمنی خاندان تو و ستم کردن بدان ها بعد از تو و اینست مقصود از قول خدا عز و جل (۳-الانبیاء) و نهان کردند راز خود را آن کسانی که ستم کردند آیا این جز بشریست بمانند شماها آیا شما جادو میشوید با اینکه بچشم خود می بینید و در تفسیر قول خدا عز و جل: ۱- «وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ» سوگند بقبض روح محمد وقتی که جان دهد. ۲- گمراه نشده است سرور شما (با برتری دادن خاندانش) و از راه بدر نرفته است. ۳- و از دلخواه و هوسرانی سخن نگوید (میفرماید در فضل خاندانش از هوسرانی سخن نمیکند و آنها گفتار خدا عز و جلست). ۴- نیست آن جز وحی که باو وحی شده است و خدا عز و جل بمحمد (صلی الله علیه و آله) فرمود (۵۸-الانعام) بگو بآنها اگر نزد من بود و باختیار من بود آنچه را شماها در آن شتاب دارید کار میان من و شماها تمام شده بود. میفرماید یعنی اگر من مامور بودم و دستور داشتم بشماها اعلام کنم که در دل گرفته اید شتاب در مردن من برای ستم کردن بخاندانم بعد از من و مثل شماها چنانست که خدا عز و جل فرموده است (۱۷-البقرة) مثل آن کسی که آتشی افروخته و چون گرد او روشن شود. میفرماید زمین بنور

محمد(صلی الله علیه و آله)روشن شده چنانچه خورشید بر آن می تابد و خداوند محمد(صلی الله علیه و آله)را بخورشید مثل زده و وصی او را بماء و اینست تفسیر قول او عز و جل(۵- یونس)خورشید را تابان ساخت و ماه را روشن و قول خدا(۳۷-یس)و یک نشانه برای آنها شب است که روز را از آن بدر آوریم و بناگاه که همه در تاریکی فرو روند و قول خدا عز و جل(۱۸-البقره) خداوند نور و روشنی آنان را بدر برد و آنها را در یک تاریکی عمیق که چیزی نتوانند دید بجا گذاشت ، یعنی جان محمد(صلی الله علیه و آله)را گرفت و تاریکی پدیدار شد و فضل خاندان او را ندیدند و آنست قول خدا عز و جل(۱۹۷-الاعراف)و اگر آنها را براه حق بخوانی گوش ندهند و نشنوند و به آنها نگری که بتو چشم انداخته اند با اینکه نتوانند دید. سپس رسول خدا(صلی الله علیه و آله)آن علم و دانشی که داشت بوصی خود سپرد و اینست تفسیر قول خدا عز- و جل(۳۵-النور)خدا است نور آسمان ها و زمین. میفرماید منم رهبر آسمان ها و زمین ، نمونه آن دانشی که عطا شدی و همان نور منست که بدان هدایت شوند نمونه یک چراغدانست که در آن چراغ فروزانست-آن چراغدان دل محمد(صلی الله علیه و آله)استو آن چراغ همان نورست که دانش در آنست. و قول او که فرماید«أَلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ»میفرماید من میخواهم جان تو را بگیرم و آنچه در نزد تو است بوصی تو بسپارم چنانچه چراغ را در میان فانوس شیشه می سپارند«كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ » گویا اخترست فروزان ، بآن ها فضیلت وصی را اعلام کرده است. «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ»-از درختی با برکت فروزان شود ، بن این شجره با برکت ابراهیم است(علیه السلام)و اینست مقصود قول خدا عز و جل«(۷۳-هود)رحمت خدا و برکاتش بر شما خاندان راستشکه او ستوده و بزرگوار است و آنست قول خدا عز و جل(۳۳-آل عمران)راستی که خدا برگزید آدم را و نوح را و خاندان ابراهیم را و خاندان عمران را بر جهانیان ۳۴-نژادی که از یک دیگرند و خدا شنوا و دانا است. «لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ»میفرماید نه شرقی هستید شماها و نه غربی یعنی نه یهود هستید تا به سوی مغرب گمراه شوید و نظر بمغرب اندازید و نه نصاری تا نظر بسوی مشرق کنید و بسوی مشرق گم راه شوید شماها بر کیش ابراهیم باشید و محققا خدا عز و جل فرموده است(۶۷-آل عمران)نبوده است ابراهیم یهودی و نه نصرانی ولی بوده است خداپرست و مسلمان و نبوده از مشرکان. و قول خدا عز و جل نزدیکست

زیتش بتابد و گرچه آتشی بدان نرسد نور علی نور است خدا هر که را خواهد بنور خود هدایت کند. میفرماید مثل فرزندان شما که از شما متولد میشوند بمانند زیتی است که از زیتون بفشارند «نزدیکست که زیتش بتابد و گرچه آتش بدان نرسیده باشد» (نُورٌ عَلٰی نُورٍ) است خدا برای نور خود هر کس را خواهد هدایت کند» میفرماید نزدیکست نبوت گویا شوند و گرچه هنوز فرشته بر آن‌ها نازل نشده باشد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۴۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۷۴ - جابر از امام باقر علیه السّلام روایت کرده که در تفسیر گفتار خدای عز و جل: «هر که کار نیکی کند ما هم نیکی ای بر آن بیفزائیم» (سوره شوری آیه ۲۳) فرمود: یعنی هر که اوصیاء آل محمد را دوست بدارد و از آثارشان پیروی کند پس این دوستی بیفزاید برای او دوستی گذشتگان از پیمبران و مؤمنان پیشین را تا برسد دوستی آنها بحضرت آدم علیه السّلام و این است معنای گفتار خدای عز و جل: «هر که کار نیک بیاورد پاداشی بهتر از آن دارد» (سوره نمل آیه ۸۹) که خدا او را بهشت میبرد ، و همین است معنای گفتار خدای عز و جل: «بگو هر آنچه مزد از شما خواستم از آن خودتان باشد» (سوره سبأ آیه ۴۷) میفرماید: یعنی مزد همان دوستی که جز آن را از شما نخواستم از آن خودتان باشد که بوسیله آن رهبری شوید و از عذاب روز رستاخیز نجات یابید ، و از آن طرف بدشمنان خدا که دوستان شیطان و اهل تکذیب و انکارند فرمود: «بگو من از شما مزدی نخواهم و از متصنعان (و ظاهر سازان) نیستم» (سوره ص آیه ۸۶) می فرماید: یعنی ادعا کنم و از شما چیزی نخواهم که شما اهل آن نیستید. در اینجا بود که منافقان بیکدیگر گفتند: آیا محمد را بس نیست که بیست سال تمام ما را تحت قدرت خویش کشانده تا اینکه میخواستند خاندان خود را بر گردن ما سوار کند (و آنها را نیز حاکم بر ما گرداند) و از این رو گفتند: این مطلب را خداوند نازل نفرموده و این موضوعی است که از پیش خود درآورده و میخواستند خاندانش را بگردن ما سوار کند ، و اگر محمد کشته شود و یا بمیرد ما این منصب را از خاندانش خواهیم گرفت و پس از آن هرگز نخواهیم گذارد

دوباره قدرت بدست آنها درآید. و خدای عز و جل خواست تا آنچه را آنها در سینه های خود پنهان کرده و تصمیم بدان گرفته اند به پیغمبرش اعلام کند و این مطلب را در کتاب خویش قرآن بگنجانند و فرمود: «مگر آنکه گویند دروغی بر خدا بسته و اگر خدا خواهد بر دل تو مهر نهد» میفرماید: اگر بخواهم وحی را باز دارم تا بفضیلت و دوستی خاندانت لب نگشائی، و بدنبال آن خدای عز و جل فرماید: «و خدا باطل را محو کند و حق را با کلمات خود پابرجا سازد (میفرماید حق برای خاندان تو همان ولایت است) که براستی او بدان چه در سینه ها است دانا است» (سوره شوری آیه ۲۴) میفرماید: یعنی (دانا است) بدان دشمنی و ستمی که پس از تو نسبت بخاندانت در سینه های خویش پنهان کرده اند. و همین است مقصود از گفتار خدای عز و جل: «و کسانی که ستمگرند در نهانی راز گویند که مگر این جز بشری مثل شما است آیا شما جادو میشوید با اینکه می بینید» (سوره انبیاء آیه ۳). و در تفسیر گفتار خدای عز و جل: «سوگند بستاره هنگامی که فرود آید» فرمود (مقصود) سوگند بقبض روح محمد هنگامی که جانش گرفته شود «که گمراه نشد رفیق شما (رسول خدا (صلی الله علیه و آله) - به برتری دادن خاندانش - و نه بیاطل گرویده است، و نه از روی هوا و دلخواه خود سخن میگوید» فرمود: خدا میگوید: او در باره برتری دادن خاندانش از روی هوا و هوس سخن نمیگوید، و بهمین جهت دنبالش فرماید: «این نیست مگر وحیی که باو شده است» (سوره نجم آیات ۱-۴). و خدای عز و جل بمحمد (صلی الله علیه و آله) فرماید: «بگو اگر چیزی که بدان شتاب دارید در نزد من بود کاری که میان من و شما است خاتمه یافته بود» (سوره انعام آیه ۵۸) یعنی اگر من مأمور بودم که بشما اعلام کنم آنچه را در سینه های خود پنهان کرده اید از شتاب کردن شما در مردن من تا اینکه پس از من بخاندانم ستم کنید... پس حکایت شما مانند آن کسی است که خدای عز و جل فرماید: «مانند آن کسی که آتشی بیفروخت و چون اطراف او را روشن کرد...» (سوره بقره آیه ۱۷) میفرماید: زمین بنور محمد (صلی الله علیه و آله) روشن شد چنانچه خورشید بدان پرتو افکنی میکند. پس خدا محمد (صلی الله علیه و آله) را بخورشید مثل زده و وحی او را بماه مثل زده در آنجا که فرماید: «او است که خورشید را پرتوی قرار داد و ماه را نوری» (سوره یونس آیه ۵) و گفتار خدای عز و جل «و شب برای ایشان عبرتی است که بر کنیم از آن روز را و آن وقت در تاریکی فرو

روند» (سوره یس آیه ۳۷) و گفتار خدای عز و جل: «خدا نورشان را برگرفت و در تاریکیهای عمیق رهانشان کرد که دیگر دیدن نتوانند» (سوره بقره آیه ۱۸) یعنی جان محمد (صلی الله علیه و آله) را بگرفت و تاریکی پدید آمد و دیگر برتری خاندانش را نمی بینند ، و همین است معنای گفتار خدای عز و جل: «و اگر آنها را بهدایت دعوت کنی نشنوند و آنها را ببینی که بسوی تو بنگرند ولی نمی بینند» (سوره اعراف آیه ۱۹۷). سپس رسول خدا (صلی الله علیه و آله) آن علمی را که در نزد او بود بوصی خود سپرد و این است گفتار خدای عز و جل: «خدا نور آسمانها و زمینها است» (سوره نور آیه ۳۵) میفرماید: منم رهبر آسمانها و زمین و مثال نور من که بدان راهنمایی شوند همانند محفظه ای است که در آن چراغی باشد ، و آن محفظه قلب حضرت محمد (صلی الله علیه و آله) است ، و آن چراغ همان نوری است که دانش در آن قرار دارد ، و گفتارش که (دنبال آن) فرماید: «آن چراغ در شیشه ای است» میفرماید: من میخوام تو را قبض روح کنم پس آنچه در پیش تو است بوصی خود بسپار و در نزد او بگذار چنانچه چراغ را در شیشه گذارند «که آن شیشه گوئی ستاره درخشانی است» پس فضیلت وصی را بدین وسیله بانها اعلام کرد «که از درخت پر برکتی افروخته شود» و اصل این درخت با برکت ابراهیم علیه السلام است و این است گفتار خدای عز و جل: «رحمت خدا و برکتهايش بر شما خاندان باد که براستی او ستوده و بزرگواری است» (سوره هود آیه ۷۳) و همین است معنای گفتار خدای عز و جل: «همانا خدا آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را از جهانیان برگزید ، نژادی که برخی از برخ دیگرند و خدا شنوا و دانا است». و (دنبال آیات سوره نور فرمود): «درختی که نه خاوری است و نه باختری» میفرماید: نه یهودی هستی که بسوی مغرب نماز بخوانید و نه نصرانی هستی که بسوی مشرق نماز بخوانید ، شما بر کیش ابراهیم علیه السلام باشید که خدای عز و جل در باره اش فرمود: «ابراهیم نه یهودی بود و نه نصرانی بلکه خداپرست و مسلمان بود و از مشرکان نبود» (سوره آل عمران آیه ۶۷). و گفتارش عز و جل (در سوره نور): «نزدیک است روغن آن روشن شود و گرچه آتش بدان نرسد که نوری بالای نوری است و خداوند هر که را خواهد بنور خویش هدایت فرماید» میفرماید: مثل فرزندان شما که از شما متولد میشوند همانند روغنی است

که از زیتون بیرون آید که نزدیک است روغنش روشن شود و گرچه آتشی بدان نرسد...» میفرماید:
نزدیک است که بنبوت گویا شوند و گرچه فرشته وحی آنها نازل نشده.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٢٣٧

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (فى قول الله عزّ وجلّ) فى سورة الشورى:

«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» .

رووا عن ابن عباس فى سبب نزول هذه الآية أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة أتاه الأنصار وقالوا: إنك ابن أختنا ، وقد هدانا الله على يدك ، وتوبك نواب وحقوق ، وليس لك عندها سعة ، فرأينا أن نجمع لك من أموالنا شطراً ، ونأتيك به وتستعين على ما ينوبك ، فنزلت هذه الآية . قال قتادة: اجتمع المشركون فى مجمع لهم ، فقال بعضهم لبعض: أترون محمداً يسأل على ما يتعاطاه أجراً ، فأنزل الله هذه الآية . واختلف المفسرون فى معناه على أربعة أقوال: أحدها: أنّ معنى قوله

«إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» : إلا أن تودوني فى نفسى لقربى منكم ، وهذا لقريش خاصة. وهو قول ابن عباس ، وعكرمة ، ومجاهد. الثانى: عن سعيد بن جبير: أنّه لما نزل هذه الآية قالوا: يا رسول الله ، من هؤلاء الذين نودهم؟ قال: «على وفاطمة وابناهما عليهم السلام». الثالث: إنّ القربى التقرب إلى الله ، أى إلا أن تودوا الله ورسوله فى تقربكم إليه بالطاعة والعمل الصالح. الرابع: أن تودوا أقرباءكم ، وتصلوا أرحامكم. وفى الاستثناء قولان: أحدهما أنّه متّصل. والآخر أنّه منقطع ؛ أى لا أسألكم أجراً البتة ، ولكن أسألكم المودة فى القربى. وقالوا: الضمير فى «عليه» راجع إلى التبليغ ، ومعنى الأجر النفع. والاقتراف: الاكتساب. والحسنة: الطاعة ، سيما حب آل الرسول. ومعنى قوله:

«نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» :نضاعفها له ، والضمير يعود إلى الحسنه. وقيل:إلى الجنة. هذا خلاصة أقوال المفسرين . (قال عليه السلام) فى تفسير هذه الآية: (من تولّى) أى أحبّ (الأوصياء من آل محمّد واتبع آثارهم ، فذاك) التولّى والاتباع (يزيده) ؛ الضمير البارز للموصول ، والمستتر للتولّى والاتباع. وقوله:(ولاية من مضى) ؛ المفعول الثانى ليزيد. وقوله:(من النبيين والمؤمنين الأولين) بيان للموصول. (حتى تصل) من الوصل ، أو الوصول. (ولايتهم) إضافة المصدر إلى المفعول. (إلى آدم عليه السلام) أى إلى ولايته. والحاصل:أنّ مودّتهم مستلزمة لمودّة هؤلاء ، أو لا تقبل مودّة هؤلاء إلا بمودّتهم ، وهذا تأويل ما روى:أنّ من عرف الآخر عرف الأوّل ، ومن أنكر الآخر أنكر الأوّل. ثمّ اعلم أنّ الأخبار من طرق الخاصّة والعامة مستفيضة فى نزول هذه الآية فى مودّة أهل البيت عليهم السلام ، ولنذكر طرفاً منها ؛ ذكر أبو حمزة الثمالي ، عن السدى ، أنّه قال:اقتراف الحسنه المودّة لآل محمّد صلى الله عليه وآله . وصحّ عن الحسن بن علىّ عليهما السلام أنّه خطب الناس ، فقال فى خطبته:«إنّا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم» فقال:

«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» ؛ فاقتراف الحسنه مودّتنا أهل البيت . وروى إسماعيل بن عبد الخالق عن أبى عبد الله عليه السلام أنّه قال:«إنّها نزلت فىنا أهل البيت أصحاب الكساء» . (وهو قول الله عزّ وجلّ) فى سورة القصص:

«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا»

ذاتاً ووصفاً وقدرًا. والظاهر إرجاع الضمير فى قوله:«وهو قول الله» إلى من تولّى الأوصياء من آل محمّد ، ويحتمل إرجاعه إلى تولّيهم. وعلى هذا التفسير والمآل واحد ؛ أى المراد بالحسنه فيها أيضاً مودّة الأوصياء عليهم السلام ؛ يعنى أنّها نزلت فيها ، أو هى الفرد الكامل من الحسنه التى يشترط قبول سائر الحسنات بها ، فكأنّها منحصره فيها. ولعلّ معنى قوله:

«فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا»

أَنَّ تِلْكَ الْمَوَدَّةَ مُسْتَلْزِمَةٌ لِسَائِرِ الْوَلَايَاتِ الْوَاجِبَةِ وَالْمُنْدُوبَةِ مِنْ وِلَايَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَسَائِرِ الْأَوْصِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، وَهَذَا الْمَجْمُوعُ خَيْرٌ مِنَ الْأَوَّلِ ؛ لِاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ . وَقَوْلُهُ : (يَدْخُلُهُ الْجَنَّةُ) إِشَارَةٌ إِلَى ثَمَرَةِ هَذِهِ الْحَسَنَةِ ، وَكَوْنُهُ بَيَانًا لِقَوْلِهِ : خَيْرٌ مِنْهَا ، بَعِيدٌ كَمَا لَا يَخْفَى . وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ فِي تَفْسِيرِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ : «هَلْ تَدْرِي مَا الْحَسَنَةُ الَّتِي مِنْ جَاءِ بِهَا هُمْ مِنْ فِزَعِ يَوْمِئِذٍ آمَنُونَ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ كُتِبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ؟» قُلْتُ : لَا ، قَالَ : «الْحَسَنَةُ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَالسَّيِّئَةُ عِدَاوَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ» . وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَّارِ السَّابِاطِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا»

قَالَ : «إِنَّمَا الْحَسَنَةُ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَطَاعَتُهُ ، وَطَاعَتُهُ [مِنْ] طَاعَةِ اللَّهِ» . وَبِإِسْنَادِهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «الْحَسَنَةُ وَوَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» . وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ، فَقَالَ : «الْحَسَنَةُ وَوَلَايَةُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالسَّيِّئَةُ بَغْضُهُ وَعِدَاوَتُهُ» . (وَهُوَ) أَيْضًا (قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) فِي سُورَةِ سَبَأٍ :

«قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفِرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ» .

قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ : أَيُّ شَيْءٍ سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ عَلَى [الرِّسَالَةِ]

«فَهُوَ لَكُمْ»

وَالْمُرَادُ نَفْيُ السُّؤَالِ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ النَّبِيَّ مُسْتَلْزِمًا لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ ؛ إِمَّا الْجَنُونَ وَإِمَّا تَوَقُّعَ نَفْعٍ ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِمَعْرُوفٍ ، أَوْ غَيْرِهِ ، وَأَيًّا مَا كَانَ يَلْزِمُ أَحَدَهُمَا ، ثُمَّ نَفَى كِلَيْهِمَا . وَقِيلَ : «مَا» مَوْصُولَةٌ يُرَادُ بِهَا مَا سَأَلْتُمْ بِقَوْلِهِ :

«مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا» ، وَقَوْلُهُ :

«لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ»

وَاتَّخَذَ السَّبِيلَ يَنْفَعُهُمْ وَقرباؤهم قرباؤه ، انتهى. (يقول) الله عزّ وجلّ: (أجر المودّة الذي لم أسألكم غيره) إشارة إلى قوله تعالى:

«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ»

وإضافة الأجر إلى المودّة بيانيّة ، وضمير «غيره» راجع إلى الأجر. (فهو) أى ذلك الأجر (لكم) أى لانتفاعكم وصلاح شأنكم وهو أنّه (تهتدون به) أي ذلك الأجر الذي هو المودّة. (وتنجون من عذاب يوم القيامة) إذا علمتم بمقتضاه ولوآزمه. وبناء هذا التفسير على جعل كلمة «ما» موصولة شرطية ، واللام للانتفاع ، ولا ريب أنّه وجهٌ حسن تامّ فى الجمع بين الآيات الواردة فى أجر الرسالة ، وردّ على بعض متعصّبي إلى أنّ نفى طلب الأجر مطلقاً فى هذه الآية بالنسبة إلى الكفّار وأهل النفاق والإنكار ، حيث إنهم لم يقبلوا رسالته ، فلم يطلب منهم أجر المودّة. وقوله تعالى فى سورة ص:

«قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ».

قال الشيخ الطبرسى: أى على تبليغ الوحي والقرآن والدعاء إلى الله سبحانه.

«مِنْ أَجْرٍ»

أى مال تعطونه.

«وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ»

لهذا القرآن من تلقاء نفسى. وقيل: معناه أى ما أتيتكم رسولاً من قبل نفسى ولم أتكلّف هذا الإتيان ، بل أمرت به. وقيل: معناه: لست ممّن يتعسّف فى طلب الأمر الذى لا يقتضيه العقل ، انتهى. وقوله عليه السلام: (يقول) أى يقول الله عزّ وجلّ: (متكلّفاً) أى لست متكلّفاً. (أن أسألكم ما لستم بأهله) من أجر المودّة وعدم أهليّتهم لذلك يستلزم عدم سؤاله صلى الله عليه وآله عنهم ؛ لانتفاء فائدته ،

ولا شك أنّ هذا التفسير أظهر وأوفق لفظاً ومعنى ممّا عرفت من أقوال المفسّرين. وقوله: (وما هو إلاّ شيء يتقوله). قال الفيروزآبادي: «تقول قولاً: ابتدعه كذباً». وقوله: (فقال في كتابه - عزّ وجلّ -) في سورة الشورى بعد قوله:

«وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» :
«أَمْ يَقُولُونَ».

قال البيضاوي: «بل يقولون:

«افترى على الله كذباً»: افترى محمّد بدعوى النبوة والقرآن». أقول: يظهر من تفسيره عليه السلام أنّ المراد: افترى محمّد صلى الله عليه وآله بدعوى أنّ الولاية من الوحي.
«فإنّ يشأ الله يختم على قلبك» .

قال البيضاوي: هذا استبعاد للافتراء عن مثله بالإشعار على أنّه إنّما يجترئ عليه من كان مختوماً على قلبه جاهلاً برّبّه ، فأما من كان ذا بصيرة ومعرفة [فلا] وكأنّه قال: إنّ يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه. وقيل: يختم على قلبك يمسك القرآن أو الوحي عنه ، أو يربط عليه بالصبر فلا يشقّ عليك أذاهم ، انتهى. وقال بعض المفسّرين: معنى قوله:

«فإنّ يشأ الله يختم على قلبك» : لأنساك ما أتاك من القرآن ، ولكنّه لم يشأ فأثبتته فيه ابن عيسى ، لو حدّثت نفسك أن تفترى على الله كذباً لطبع على قلبك . وقيل: يجعل قلبك كالمختوم عليه لا يصل إليه شيء ، ولا يخرج منه شيء . وقيل: لأماتك . فإن قلت: الميّت كالمختوم عليه ، ومثله:

«لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ» ، وفسره عليه السلام بأنّه تعالى يقول: (لو شئت حبست عنك الوحي) أي الختم على القلب كناية عن حبس الوحي الدالّ على الولاية. (فلم تكلم) من التكليم ، أو من التكلم بحذف

إحدى التائين. (بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم) حيث إنّه لو حبس الوحي عنه صلى الله عليه وآله لم يتكلّم بشيء منهما. (وقد قال الله عزّ وجلّ) فى سورة الشورى بعد الآية السابقة بلا فصل:

«وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ».

قيل: أى يرفعه ويزيله . وقيل: يهلك الشرك . وفى بعض المصاحف: «يمح» بسقوط الواو لا للجزم ، بل لاتباع اللفظ ، ومثله يدع الإنسان ، وسندع الزبانية ، هذا هو المشهور. وذهب أبو عليّ الجبائى إلى أنّ الواو حذف للجزم ، وجعل معنى الآية: إن افتريت ختم على قلبك ، ومحي الباطل المفترى ، فعلى قوله ،

«وَيُحِقُّ الْحَقَّ»

استئناف ، ومعناه يظهر الحقّ ويثبته.

«بِكَلِمَاتِهِ» : بالقرآن. وقيل: بصدق رسله بوحيه . وقيل: بنصر دينه بوعده . قال الفيروزآبادى: «حقّه - كمدّه - : غلبه على الحقّ ، كأحقّه. والشىء: أوجبّه ، كأحقّه وحقّقه» . أقول: الأنسب بتفسيره عليه السلام أن يُراد بمحو الباطل محق ما قدره المنافقون فى أنفسهم من ردّ الولاية عن أهلها باختناق الحقّ إثبات ما هو الحقّ من ولاية أهل البيت عليهم السلام ، نظير قوله تعالى:

«يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» .

وقال البيضاوى:

«وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ»

الآية استئناف لنفى الافتراء عمّا يقوله بأنّه لو كان مفترى لمحقّه إذ من عادته تعالى محو الباطل وإثبات الحقّ بوحيه أو بقضائه أو بوعده بمحق باطلهم وإثبات حقّه بالقرآن أو بقضائه الذى لا مردّ له . وقوله: (يقول: الحقّ لأهل بيتك الولاية) ؛ يعنى أنّه تعالى أراد بالحقّ الولاية ، بأن تكون الولاية

خيراً للحقّ. ويحتمل كونها بدلاً منه ، والخبر قوله: «لأهل بيتك». وفي بعض النسخ: «بقول الحقّ»
بالباء الموحّدة.

«إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» .

قيل: أى بضمائر القلوب . فلو علم من قلبه أنّه همّ بالافتراء العاجلة بالعقوبة ، فكيف إذا نطق به
وصرّح؟! وقوله عليه السلام: (ويقول بما ألقوه فى صدورهم) إلى آخره ، تفسير لذات الصدور ،
فالظاهر إسقاط الواو ، لكن فى النسخ التى رأيناها إثباته. (وهو قول الله عزّ وجلّ) فى سورة الأنبياء.
والمناسب إرجاع الضمير إلى قوله: «فقال المنافقون عند ذلك» إلى قولهم: «ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً».

«وَأَسْرُوا النَّجْوَى» .

قال البيضاوى: «بالغوا فى إخفائها وجعلوها بحيث خفى تناجيهم بها» .

«الَّذِينَ ظَلَمُوا»

بدل من واو «أسروا» للإيماء بأنّهم ظلموا فيما أسروا به ، أو فاعل له والواو لعلامة الجمع أو مبتدأ ، أو
الجملة المتقدّمة خبره ، وأصله: وهؤلاء أسروا النجوى ، فوضع الموصول موضعه تسجيلاً على فعلهم
بأنّه ظلم ، أو منصوب على الذمّ.

«هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ»

بأسره فى موضع النصب بدلاً من نجوى ، أو مفعولاً لقول متقدّر ، كأنّهم استدلّوا بكونه بشراً على
كذبه فى ادّعاء الرسالة ؛ لاعتقادهم أنّ الرسول لا يكون إلّا ملكاً ، واستلزموا ما جاء به من الخوارق
كالقرآن أنّه سحر ، وأنكروا حضوره ، وإنّما أسروا به تشاوراً فى استنباط ما يهدم أمره ويظهر فساده
للناس. أقول: الغرض من ذكر الآية هنا أنّها نزلت فى شأن هؤلاء المنافقين المنكرين لولاية أمير
المؤمنين ، الجاحدين نزولها من عند ربّ العالمين ، وهم الذين تعاهدوا وتعاقدوا أن لا يردّوا الأمر

إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وهذه كانت نجواهم وظلمهم ، وقالوا: ليس علىّ إلا بشرٌ مثلكم ، وما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله في أمره سحرٌ ، أفقبلون السحر وأنتم من أهل البصيرة ، أو وأنتم تعلمون أنّه سحر؟ (وفى قول الله عزّ وجلّ:

«وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ» .

قال البيضاوى: أقسم بجنس النجوم أو الثريا ؛ فإنه غلب فيه إذا علا وصعد ، أو بالنجم من نجوم القرآن إذا نزل ، أو النبات إذا سقط على الأرض ، أو إذا نما ارتفع . وقال الفيروزآبادى: هوى الشيء: سقط من علوّ إلى سفلى . والرجل هوه - بالضم - :صعد وارتفع . والهوى - بالفتح - للإصعاد ، والهوى - بالضم - للانحدار . (قال: أقسم بقبر محمّد) . فى بعض النسخ: «بقبض محمّد» . (إذا قبض) أى المراد بالنجم هنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإطلاقه عليه من باب الاستعارة والتشبيه شائع فى الأخبار والآيات ، وقد مرّ فى الأصول فى تفسير قوله تعالى:

«وَ عَلامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»

أنّ المراد بالعلامات أى الأئمّة عليهم السلام ، وبالنجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والمراد بهواه أى سقوطه وهبوطه وغروبه ، أو صعوده وموته صلى الله عليه وآله وغيبته فى التراب ، أو صعود روحه إلى الملكوت.

«مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ» .

قال البيضاوى: الخطاب لقريش ، أى ما عدل محمّد صلى الله عليه وآله عن الطريق المستقيم.

«وَ مَا غَوَىٰ» :وما اعتقد باطلاً . والمراد نفى ما ينسبون إليه.

«وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ» ؛ وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى.

«إِنْ هُوَ»

أى القرآن ، أو الذى نطق به.

«إِلَّا وَحَىُّ يُوحَىٰ»

الإوحى يوحيه الله . (وقال الله - عزّ وجلّ - لمحمّد صلى الله عليه وآله) فى سورة الأنعام:

«قُلْ لَوْ أَنِّي عِنْدِي»

أى عند قدرتى ومكنتى.

«مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ»

على تفسيره عليه السلام الموصول عبارة عن موته صلى الله عليه وآله ، واستعجالهم به ليظلموا أهل بيته. وعلى قول المفسرين عبارة عمّا استعجلوا به من العذاب بقوله:

«فَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ إِنَّا بِعَذَابِ أَلِيمٍ» .

«لَقَضَى الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ» ؛ أى لا نقطع ما بينى وبينكم من الولاية ، وأهلكتكم عاجلاً غضباً لربى حيث ظهر كفركم ونفاقكم ووجوب قتلكم ، وتتمّة الآية:

«وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ» .

قال البيضاوى: هذا فى معنى استدراك ، كأنه قال: ولكنّ الأمر إلى الله وهو أعلم بمن ينبغى أن يؤخذ وبمن ينبغى أن يمهل . (قال: لو أنّى أمرت أن أعلمكم) من الإعلام. (الذى أخفيتم فى صدوركم من استعجالكم بموتى) من بيان للموصول. (لتظلموا أهل بيتى من بعدى). قيل: لعلّ على تأويله عليه السلام فى الكلام تقدير ، أى عندى الأخبار بما تستعجلون به لقضى الأمر بينى وبينكم ، ولم يفسر عليه السلام الجزاء لظهوره . (فكان مثلكم) ؛ الخطاب للمنافقين ، والفاء للتفريع ، والمقصود بيان

ما يترتب على ذهابه صلى الله عليه وآله من بينهم من غوايتهم وحيرتهم وضلالتهم. (كما قال الله عز وجل) أى كالمثل الذى ضربه الله - عز وجل - فى هذه الآية ، حيث قال:

« كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ » .

قال البيضاوى: لما جاء الله بحقيقة حال المنافقين عقبها بضرب المثل زيادة فى التوضيح والتقرير ؛ فإنه أوقع فى القلب وأقمع للخصم الألد لأنه يريك المتخيّل محققاً ، والمعقول محسوساً ، والمثل فى الأصل بمعنى النظير ، ثم استعير لكلّ حال أو قصّة أو صفة لها شأن وفيها غرابة ، والمعنى حالهم العجيبة الشأن حال من استوقد ناراً ، و«الذى»بمعنى الذين ، كما فى قوله:

« وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا »

إن جعل مرجع الضمير فى «بنورهم» ، أو قصد به جنس المستوقدين ، أو الفوج الذى استوقدوا. والاستيقاد: طلب الوقود ، والسعى فى تحصيلها ، وهو سطوع النار وارتفاع لهبها ، «فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ»

أى النار ما حول المستوقد إن جعلتها متعدية ، وإلا أمكن أن تكون مسندة إلى «ما» والتأنيث ؛ لأنّ ما حوله أشياء وأماكن ، أو إلى ضمير النار و«ما» موصولة فى معنى الأمكنة نصب على الظرف أو مزيدة ، و«حوله» ظرف.

«ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ»

جواب «لما» . انتهى كلام البيضاوى. فلنعد إلى شرح الحديث ؛ فلما كان المشبّه به أمراً محسوساً ظاهراً لا حاجة فيه إلى توضيحه أشار عليه السلام إلى توضيح المشبّه بقوله: (أضاءت الأرض بنور محمد صلى الله عليه وآله كما تضىء الشمس). . يحتمل أن يُراد بالأرض ما يعمّ قلوب المؤمنين ، والمراد بالنور نور العلم والهداية ، وحاصله: أنّ الأرض أشرقت بنور محمد صلى الله عليه وآله ، فلما قبض اظلمت بظلمة النفاق والكفر ، وذهب الله بنور هؤلاء المنافقين فهم لا يبصرون. (فضرب

مثل محمّد صلى الله عليه وآله الشمس ، ومثل الوصيّ القمر) ويقال: ضرب فلان مثلاً ، أى وصف وبيّن ، وعدّى هنا إلى المفعول ؛ لتضمّنه معنى جعل. والغرض من هذا التفريع الاستدلال على أنّ المراد بالضوء منها نور محمّد صلى الله عليه وآله ، وبيانه: أنّه تعالى مثل فى القرآن الرسول صلى الله عليه وآله بالشمس ونسب إليها الضياء ، والوصيّ بالقمر ونسب إليه النور ، فعلم من ذلك أنّ الضوء للرسالة ، والنور للإمامة ، وربّما يستأنس لذلك بما ذكره من أنّ ما بالذات ضوء وما بالعرض نور ، ومن هنا ينسب النور إلى القمر ؛ لأنّه يستفيد النور من الشمس ، ولما كان نور الأوصياء مقتبساً من نور الرسول صلى الله عليه وآله ، وعلمهم من علمه ، عبّر عن علمهم وكمالهم بالنور ، وعن علم الرسول صلى الله عليه وآله بالضياء. (وهو قول الله عزّ وجلّ) فى سورة يونس عليه السلام:

«هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً».

قيل: أى ذات ضياء ، أو الحمل للمبالغة . وكذا قوله:

«وَ الْقَمَرَ نُورًا» .

قيل: النور أعمّ من الضوء . ثمّ أشار عليه السلام إلى تأويل آية أخرى لإيضاح المدعى فقال: (وقوله:

«وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ»

.) قيل: أى نزيله ونكشف عن مكانه ، مستعار من سلخ الجلد.

«فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ»

داخلون فى الظلام ، إلّا أن يستضيئوا بنور القمر. وقيل: فيه استعارة تبعيّة ، له وجهٌ ظاهر وتأويل ؛ أمّا الظاهر فتشبيه إزالة النهار عن ظلمة الليل ، بناءً على أنّ الظلمة أصل ، والنهار طارٍ عليها سائر لها بكشط الجلد وإزالته عن الشاة ، والوجه هو ترتّب أمر على أمر ، كترتّب ظهور الليل على إزالة النهار ، وترتّب ظهور اللحم على كشط الجلد. وأمّا التأويل - وهو المراد هنا - فتشبيه قبض محمّد صلى

الله عليه وآله وإزالة نوره عن ظلمة جهل المنافقين وعداوتهم ونفاقهم بالكشط المذكور ، والوجه ظهور تلك الظلمة وبروزها . ثم ذكر عليه السلام تتمّة الآية السابقة بعد بيان أنّ المراد بالإضاءة إضاءة شمس الرسالة ، فقال: (وقوله عزّ وجلّ:

«ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ»

.) له أيضاً ظاهر وتأويل مثل ما مرّ ، وأشار إلى التأويل بقوله: (يعنى قبض محمّد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة) أى ظلمة الكفر والجهل والنفاق ، فالمراد بإذهاب النور قبض النبيّ صلى الله عليه وآله . (فلم يبصروا فضل أهل بيته) لإحاطة الظلمة بهم. (وهو) أى عدم إبصارهم فضل أهل بيته. (قوله عزّ وجلّ) فى سورة الأعراف:

«وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»

على تفسيره عليه السلام يكون المراد بالهدى الولاية خصوصاً ، أو لأنّها أعظم أفرادها ونفى السماع والإبصار عنهم ؛ لأنّهم لم يعملوا بمقتضاها. وقيل: يحتمل أن يكون المراد أنّ هذه الآية نزلت فى شأن الأمة بعد موت النبيّ صلى الله عليه وآله وذهاب نورهم ، فصاروا كمن كان فى ظلمات ينظر ولا يبصر شيئاً. ويحتمل أن يكون على سبيل التنظير ، أى كما أنّ فى زمان الرسول صلى الله عليه وآله وأبصارهم ، فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنّهم لا يسمعون ، ومع رؤيتهم الحقّ كأنّهم لا يبصرون ، فكذا هؤلاء ؛ لذهاب نور الرسالة من بينهم لا يبصرون الحقّ وإن كانوا ينظرون إليه . (ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الذى كان عنده عند الوصى ؛ وهو) أى علم رسول الله ووضعه عند الوصى (قول الله عزّ وجلّ:

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»

(. قال البيضاوى: النور فى الأصل كـيفيَّة تدركها الباصرة أوّلاً ، وبواسطتها سائر المبصرات كالكيفيَّة الفائضة من النيرين على الأجرام الكثيفة المحاذية لها ، وهو بهذا المعنى لا يصحّ إطلاقه على الله تعالى إلابتقدير مضاف ، كقولك: زيد كرم ، بمعنى ذو كرم ، أو على تجوّز إمّا بمعنى نور السماوات والأرض ، وقد قرئ به ؛ فإنّه تعالى نورها بالكواكب وما يفيض عنها من الأنوار ، أو بالملائكة والأنبياء ، أو مدبّرها من قولهم للرئيس الفائق فى التدبير: نور القوم ؛ لأنّهم يهتدون به فى الأمور ، أو موجدها ؛ فإنّ النور ظاهر بذاته مُظهر لغيره ، وأصل الظهور هو الوجود ، كما أنّ أصل الخفاء هو العدم ، والله سبحانه موجود بذاته موجد لما عداه ، أو الذى به تدرك ، أو يدرك أهلها من حيث إنّّه يطلق على الباصرة ؛ لتعلّقها به ، أو لمشاركتها له فى توقّف الإدراك عليه ، ثمّ على البصيرة ؛ لأنّها أقوى إدراكاً ، فإنّها تدرك نفسها وغيرها من الكلّيّات والجزئيّات الموجودات والمعدومات ، وتتصرّف فيها بالتركيب والتحليل ، ثمّ إنّ هذه الإدراكات ليست لذاتها ، وإلاّ لما فارقتها ، فهى إذن من سبب يفيضها عليها ، وهو الله تعالى ابتداءً أو بتوسّط الملائكة والأنبياء ، ولذلك سمّوا أنواراً ، ويقرب منه قول ابن عبّاس رضى الله عنه: معناه هادى من فيهما فهم بنوره يهتدون ، انتهى . وأنت إذا أحطت خبراً بما حكيناه علمت أنّه يمكن تطبيق قوله عليه السلام: (يقول: أنا هادى السماوات والأرض) على كلّ من تلك الوجوه بضرب من التقريب ، وعلمت أنّ تقدير المضاف - أى هادى أهل السماوات والأرض - غير محتاج إليه إلاّ على بعض الوجوه ، ولعلّ حذف المفعول الثانى للهداية ؛ ليدلّ على التعميم ، ولئلاّ يتوهّم التخصيص ببعض دون بعض . وقوله عليه السلام: (مثل العلم الذى أعطيته) تفسير لقوله تعالى:

«مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ»

وإشارة إلى أنّ النور هنا مستعار للعلم. وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«مَثَلُ نُورِهِ»:

أى صفة نوره العجيبة الشأن ، وإضافته إلى ضميره سبحانه دليل على أنّ إطلاقه عليه لم يكن على ظاهره:

«كَمِشْكَاةٍ»

أى كصفة مشكاة ، وهى الكوّة الغير النافذة . وقال الشيخ الطبرسى رحمه الله:

«مَثَلُ نُورِهِ»

فيه وجوه: أحدها: أنّ معناه: مثل نور الله الذى هدى به المؤمنين و[هو] الإيمان فى قلوبهم. عن أبى بن كعب ، والضحاك ، وكان أبى يقرأ: «مثل نور من آمن». والثانى: مثل نوره الذى هو القرآن فى القلب. عن ابن عبّاس ، والحسن ، وزيد بن أسلم. والثالث: أنّه عنى بالنور محمّداً صلى الله عليه و آله ، وأضافه إلى نفسه تشريفاً له. عن كعب ، وسعيد بن جبير. فالمعنى مثل محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله. والرابع: أنّ نوره سبحانه الأدلّة الدالّة على توحيدده ، وعدله التى هى فى الظهور والوضوح مثل النور. عن أبى مسلم. والخامس: أنّ النور هنا الطاعة ، أى مثل طاعة الله فى قلب المؤمن. عن ابن عبّاس. وفى رواية أخرى:

«كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ» ؛ الْمِصْبَاحُ هِى الْكُوَّةُ فِي الْحَائِطِ يُوَضَعُ عَلَيْهَا زُجَاجَةٌ ، ثُمَّ يَكُونُ الْمِصْبَاحُ خَلْفَ تِلْكَ الزُّجَاجَةِ ، وَيَكُونُ لِلْكُوَّةِ بَابٌ آخَرٌ يُوَضَعُ الْمِصْبَاحُ فِيهِ. وَقِيلَ: الْمَشْكَاةُ: عَمُودُ الْقَنْدِيلِ الَّذِى فِيهِ الْفَتِيلَةُ ، وَهُوَ مِثْلُ الْكُوَّةِ ، وَالْمِصْبَاحُ: السَّرَاجُ. وَقِيلَ: الْمَشْكَاةُ: الْقَنْدِيلُ ، وَالْمِصْبَاحُ: الْفَتِيلَةُ. عَنِ مِجَاهِدٍ.

«الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ»

أى ذلك السراج فى زجاجة ، وفائدة اختصاص الزجاجة بالذكر أنّه أصفى الجواهر ، فالمصباح فيه أضوء.

«الزُّجاجةُ كأنَّها كوكبٌ درِّيُّ»

أى تلك الزجاجاة مثل الكوكب العظيم المضيء الذى يشبه الدر فى صفائه ونوره ونقائه ، وإذا جعلته من الدرء - وهو الدفع - فمعناه المندفع السريع الوقع فى الانقضاض ، ويكون ذلك أقوى لضوئه.

«يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»

أى يشتعل ذلك السراج من دهن شجرة مباركة.

«زَيْتُونَةٍ»

أراد بالشجرة المباركة [شجرة] الزيتون ؛ لأن فيها أنواع المنافع ، فإن الزيت يسرج به ، وهو أدام ودهان ودباغ يوقد بحطب الزيتون وثقله ، ويغسل برماده الإبريسم ، ولا يحتاج فى استخراج دهنه إلى إعصار. وقيل: خصّ الزيتون ؛ لأنّ دهنها أصفى وأضوء. وقيل: لأنها أول شجرة نبتت فى الدُّنيا بعد الطوفان ومنبتها منزل الأنبياء. وقيل: لأنه بارك فيها سبعون نبياً منهم إبراهيم ، فلذلك سمّيت مباركة.

«لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ»

أى لا يفىء عليها ظلّ شرق ولا غرب ، فهى ضاحية للشمس ، ولا يظّلها جبل ولا شجر ولا كهف ، فزيتها يكون أصفى. عن ابن عباس ، والكلبي ، وعكرمة ، وقتادة. فعلى هذا يكون المعنى أنّها ليست بشرقيّة لا تصيبها الشمس إذا [هى] غربت ، ولا هى غربيّة لا تصيبها الشمس إذا طلعت ، بل هى شرقيّة غربيّة أخذت بحظّها من الأمرين. وقيل: معناه أنّها ليست من شجر الدُّنيا فتكون شرقيّة أو غربيّة. عن الحسن. وقيل: معناه أنّها ليست فى مقنوءة لا تصيبها الشمس ، ولا هى بارزة للشمس لا يصيبها الظلّ. بل تصيبها الشمس والظلّ ، عن السدّي. وقيل: ليست من شجر الشرق ولا من شجر الغرب ؛ لأنّ ما اختصّ بإحدى الجهتين كان أقلّ زيتاً وأضعف ضوءاً ، لكنّها من شجر الشام ، وهى ما بين المشرق والمغرب. عن ابن زيد.

«يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ»

من صفائه وفرط ضيائه.

«وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ»

أى قبل أن تصيبه النار وتشتعل فيه. واختلف فى هذا التشبيه والمشبه على أقوال: أحدها: أنه مثل ضربه الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله ، فالمشكوة صدره ، والزجاجة قلبه ، والمصباح فيه النبوة

«لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ»

أى لا يهودية ولا نصرانية ، «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»

يعنى شجرة النبوة ، وهى إبراهيم عليه السلام ، يكاد نور محمد صلى الله عليه وآله يتبين للناس ولو لم يتكلم به ، كما أن ذلك الزيت يكاد يضيء ، ولو لم تمسه نار ، أى تصبه النار. عن كعب وجماعة من المفسرين. وقد قيل أيضاً: إنَّ المشكوة إبراهيم ، والزجاجة إسماعيل ، والمصباح محمد ، كما سمى سراجاً فى موضع آخر من شجرة مباركة ، يعنى إبراهيم ؛ لأن أكثر الأنبياء من صلبه

«لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ» : لا نصرانية ولا يهودية ؛ لأنَّ النصراني تصلى إلى الشرق ، واليهود إلى الغرب

«يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ»

أى تكاد محاسن محمد صلى الله عليه وآله تظهر قبل أن يوحى إليه.

«نُورٌ عَلَى نُورٍ»

أى نبي من نسل نبي. عن محمد بن كعب. وقيل: إنَّ المشكاة عبد المطلب ، والزجاجة عبد الله ، والمصباح هو النبي

«لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ»

بل مكّية ؛ لأنّ مكّة وسط الدّنيا. عن الضّحّاك. وروى عن الرضا عليه السلام أنّه قال: نحن المشكاة ، والمصباح محمّد صلى الله عليه وآله يهدى الله لولايتنا من أحبّ. وفي كتاب التوحيد لأبى جعفر بن بابويه رحمه الله بالإسناد عن عيسى بن راشد عن أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله:

«كَمِشْكَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ»

قال: نور العلم فى صدر النّبىّ صلى الله عليه وآله.

«الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ» ؛ الزجاجه صدر علىّ عليه السلام ، صار علم النّبىّ صلى الله عليه وآله إلى صدر علىّ علم النّبىّ عليّاً.

«يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» : نور العلم.

«لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ» : لا يهوديّة ولا نصرانيّة.

«يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ» ، قال: يكاد العالم من آل محمّد صلى الله عليه وآله يتكلّم بالعلم قبل أن يُسأل.

«نُورٌ عَلَى نُورٍ»

أى إمام مؤيّد بنور العلم والحكمة فى إثر إمام من آل محمّد وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة ، فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاء فى أرضه وحججه على خلقه ، لا تخلو الأرض فى كلّ عصر من واحدٍ منهم ، ويدلّ عليه قول أبى طالب عليه السلام فى رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنت الأمين محمّد-قرم أغرّ مسود لمسودين أظاهر-كرموا وطاب المولد أنت السعيد من السعو-
...د تكفتك الأسعد من لدن آدم لم يزل-فينا وصيّ مرشد ولقد عرفتك صادقاً-والقول لا يتفند ما

زلت تنطق بالصواب-وأنت طفلٌ أمرد وتحقيق هذه الجملة يقتضى أن تكون الشجرة المباركة المذكورة فى هذه الآية هى دوحة التّقى والرضوان وعتره الهدى والإيمان ، شجرةٌ أصلها النبوة ، وفرعها الإمامة ، وأغصانها التنزيل ، وأوراقها التأويل ، وخدمها جبرئيل وميكائيل. وثانيها أنّها مثلٌ ضربه الله للمؤمن ، المشكاة نفسه ، والزجاجة صدره ، والمصباح الإيمان ، والقرآن فى قلبه ، يوقد من شجرة مباركة هى الإخلاص لله وحده لا شريك له ، فهى خضراء ناعمة كشجرة التفّ بها الشجر ، فلا يصيبها الشمس على أىّ حال كانت ؛ لا إذا طلعت ، ولا إذا غربت ، وكذلك المؤمن قد احترز من أن يصيبه شىء من الفتن ، فهو بين أربع خِلال ؛ إن أعطى شكر ، وإن ابتلى صبر ، وإن حكم عدل ، وإن قال صدق ، فهو فى سائر الناس كالرجل الحىّ يمشى بين قبور الأموات.

«نُورٌ عَلَى نُورٍ» ؛ كلامه نورٌ ، وعمله نور ، ومدخله نور ، ومخرجه نور ، ومصيره إلى نور يوم القيامة. عن أبى بن كعب. وثالثها: أنّ مثل القرآن فى قلوب المؤمن فكما أنّ هذا المصباح يستضاء به ، وهو كما هو لا ينقص ، فكذلك [القرآن] يهتدى به ويعمل به ، فالمصباح هو القرآن ، والزجاجة قلب المؤمن ، والمشكاة لسانه وفمه ، والشجرة المباركة شجرة الوحي

«يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» ؛ يكاد حجج القرآن يتّضح وإن لم يقرأ. وقيل: يكاد حجج الله على خلقه تضىء لمن تفكّر فيها وتدبّرهما ، ولو لم ينزل القرآن

«نُورٌ عَلَى نُورٍ» ؛ يعنى أنّ القرآن نورٌ مع سائر الأدلّة قبله ، فازدادوا به نوراً على نور. عن الحسن وابن زيد. وعلى هذا فيجوز أن يكون المراد ترتّب الدلائل ؛ لأنّ الدلائل يترتّب بعضها على بعض ، ولا يكاد العاقل يستفيد منها إلا بمراعاة الترتيب ، فمن ذهب عن الترتيب فقد ذهب عن طريق الاستفادة. وقال مجاهد: ضوء نور السراج على ضوء الزيت على ضوء الزجاجة

«يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ»

أى يهدى لدينه وإيمانه من يشاء ، بأن يفعل له لطفاً يختار عنده الإيمان إذا علم أنّ له لطفاً. وقيل: معناه: يهدى الله لنبوّته وولايته من يشاء ممّن يعلم أنّه يصلح لذلك.

«وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ» ؛ تقريباً إلى الأفهام ، وتسهيلاً لدرك المرام.

«وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»

فيضع الأشياء مواضعها . انتهى كلامه رفع الله مقامه . (وهو) أى العلم (نورى الذى يهتدى به) . و قوله:(مثل المشكاة) خبر للمثل الأول ، وإشارة إلى أنّ المثل مقدّر لاحتياج التشبيه إلى تقديره. والعلم فى قوله: (والمصباح النور الذى فيه العلم) بدل من النور ، والضمير المجرور للقلب ، وإطلاق المصباح على العلم استعارة ؛ إذ العلم سبب لظهور المعلومات ، كما أنّ المصباح سبب لظهور المحسوسات. وقوله:)

«الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ»

يقول:إنى أريد أن أقبضك) أى أتوفيك. قال الفيروزآبادى:«قُبِضَ - كَعْنَى -:مات» . (فاجعل الدين عندك عند الوصى) ؛ فحينئذٍ شبه الوصى بالزجاج الذى فيه المصباح فى شفافيته وإنارته وحياطته لمصابيح العلوم وأنوارها ، كما يحصل المصباح فى الزجاج. قيل:هذا إشارة إلى أنّ تلك الاستعارة تمثيلية مبتنية على تشبيه المعقول بالمحسوس لقصد الإيضاح .

«كَأَنَّهَا كَوَّكَبٌ دُرِّيٌّ».

قال الفيروزآبادى:«الدَّرّ - بالضمّ -:اللؤلؤة العظيمة ، و

«كَوَّكَبٌ دُرِّيٌّ» ، أى مضىء و يثلث» . وقال البيضاوى:

«كَوَّكَبٌ دُرِّيٌّ» :مضىء متألئى كالزهرة فى صفائه وزهرته ، منسوب إلى الدرّ ، أو فعيل كمريق من الدرء ؛ فإنه يدفع الظلام بضوئه ، أو بعض ضوئه بعضاً من لمعانه ، إلاّ أنّه قلبت همزته [ياء] ، ويدلّ عليه قراءة حمزة وأبى بكر على الأصل ، وقرأ أبو عمر والكسائى:درى كشرّيب ، وقد قرئ به مقلوباً . (فاعلمهم) على صيغة الأمر ، عطفاً على قوله«اجعل» والضمير للناس ، ويمكن قراءته بصيغة

المضى ، أى فأعلمهم رسول الله صلى الله عليه و آله. (فضل الوصى) بجعل علمه فيه ، ووصفه بما ذكر.

«يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ».

كلمة «من» للابتداء ، أى ابتداء وقود المصباح من تلك الشجرة المتكاثر النفع. قال البيضاوى: فى إبهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم إبدال الزيتون عنها تفخيم لشأنها. وقرأ نافع وابن عامر وحفص بالياء والبناء للمفعول من أوقد ، وحمزة والكسائى وأبو بكر بالتاء كذلك على إسناده إلى الزجاجه بحذف المضاف . (وهو) أى كون عليه السلام أصل الشجرة المباركة ، أو توقد سيّد الأوصياء من تلك الشجرة ، فافهم. (قول الله عزّ وجلّ) ؛ فى سورة هود:

«رَحِمَتْ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ» .

قال البيضاوى: أهل البيت نصب على المدح أو النداء لقصد التخصيص كقولهم: اللّهُمَّ اغفر لنا أيّتها العصابة.

«إِنَّهُ حَمِيدٌ»

فاعل ما يستوجب به الحمد.

«مَحِيدٌ»: كثير الخير والإحسان . ولعلّ بناء الاستشهاد بالآية أنّ هذا الخطاب وقع عند البشارة بإسحاق ويعقوب ، فهما من أهل بيت إبراهيم عليه السلام وكذا إسماعيل وكذا أولادهم ، وقد بُورك عليهم لكونهم من أهل بيت إبراهيم عليه السلام ، فظهر أنّه أصل الشجرة المباركة. (وهو قول الله عزّ وجلّ) فى سورة آل عمران:

«قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ * إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» .

قال البيضاوى: أى اصطفاهم بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية ، ولذلك قوّوا على ما لم يقو عليه غيرهم ؛ لما أوجب طاعة الرسول ، ويّين أنّها الجالبة لمحبة الله عقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضاً عليها ، وبه استدلّ على فضلهم على الملائكة

«وَأَلْ إِبْرَاهِيمَ»

[وإسماعيل] وإسحاق وأولائهما ، وقد دخل فيهم الرسول صلى الله عليه وآله

«وَأَلْ عِمْرَانَ»

موسى وهارون ابنا عمران ، وينتهى نسبه إلى لاوى بن يعقوب أو عيسى ، وأمّه مريم بنت عمران وينتهى نسبه إلى يهوذا ابن يعقوب ، وكان بين العمرانيين ألف وثمانمئة سنة.

«ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ»

حال أو بدل من الآلين ، أو منهما ومن نوح ؛ أى أنّهم ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض. وقيل: بعضها من بعض فى الدين. والذرية: الولد ، يقع على الواحد والجمع ، فعلية من الذرّ ، أو من الذرء. أبدلت همزتها ياء ، ثم قلبت الواو [ياء] وأدغمت.

«وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»

بأقوال الناس وأعمالهم ، فيصلّى من كان مستقيماً القول والعمل ، أو سميع بقول امرأة عمران ، عليم بنيتها ، انتهى. وأقول: الاستشهاد بالآيتين وقع فى البين ، ثم أشار عليه السلام إلى تفسير تتمّة آية النور وقال:)

«لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ»

يقول: لستم بيهود فتصلّوا قبل المغرب ، ولا نصارى فتصلّوا قبل المشرق). قيل: الفاء فى الموضوعين تفريع على المنفى ، والظاهر أنّ هذه الجملة صفة لشجرة ؛ لأنّ اتّصاف تلك الشجرة بهذا السلب مستلزم لاتّصافهم به ، كما أشار إليه بقوله: (وأتم على ملة إبراهيم عليه السلام) وهو لم يكن يهودياً ولا نصرانياً. (وقد قال الله عزّ وجلّ) ؛ الواو للحال ، أى كيف يجوز ذلك ، وقد قال الله - عزّ وجلّ - فى سورة آل عمران:

«مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا»

تحقيق وتقرير للسلب المذكور.

«وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا»: مائلاً عن العقائد الباطلة.

«مُسْلِمًا»: منقاداً لله. قال البيضاوى: ليس المراد أنّه كان على ملة الإسلام ، وإلا لاشترك الإلزام.

«وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»

تعريض بأنّهم مشركون لإشراكهم به عزيزاً والمسيح ، وردّ لادّعاء المشركين أنّهم كانوا على ملة إبراهيم عليه السلام . (مثل أولادكم) إلى آخره ، استعارة تمثيلية ، ولا يخفى لطفه ، والظاهر أنّ الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام. وقوله: (يكادون أن يتكلّموا) تفسيراً لقوله تعالى:

«يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ»، وضمير الجمع للأولاد.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٦٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله تعالى:

وَمَنْ يَّقْتَرِفْ

هذه تتمة آية المودة أعنى قوله تعالى:

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ

الآية. و الروايات مستفيضة من طرق الخاصة و العامة أن صدر الآية نزلت في أهل البيت عليهم السلام. و قال الشيخ الطبرسى (رحمه الله): أى من فعل طاعة نزل له فى تلك الطاعة حسنا بأن نوجب له الثواب ، و ذكر أبو حمزة الثمالى عن السدى أنه قال: اقتراف الحسنة المودة لآل محمد صلى الله عليه و آله ، و صح عن الحسن بن على عليه السلام أنه خطب الناس فقال فى خطبته: أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم ، فقال:

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا

و اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت ، و روى إسماعيل بن عبد الخالق ، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: إنها نزلت فىنا أهل البيت أصحاب الكساء . قوله عليه السلام: فذاك يزيد أى مودتهم مستلزمة لمودة هؤلاء ، أو لا تقبل مودة هؤلاء إلا بمودتهم. قوله عليه السلام: و هو قول الله أى المراد بالحسنة فيها أيضا مودة الأوصياء عليهم السلام أى نزلت فيها ، أو هى الفرد الكامل من الحسنة التى يشترط قبول سائر الحسنات بها فكأنها منحصرة فيها. و قد روى محمد بن العياش فى تفسيره بإسناده ، عن أبى عبد الله الجدلى ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال هل تدرى ما الحسنة التى من جاء بها هم من فزع يومئذ آمنون و من جاء بالسيئة كبت و جوههم فى النار؟ قلت: لا ، قال: الحسنة مودتنا أهل البيت ، و السيئة عداوتنا أهل البيت. و روى بإسناده عن عمار الساباطى فى قوله تعالى:

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا *

قال إنما الحسنة معرفة الإمام و طاعته و طاعته طاعة الله. و بإسناده عنه عليه السلام قال: الحسنة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. و بإسناده عن جابر الجعفى عن أبى جعفر عليه السلام أنه سأله ،

عن هذه الآية فقال: الحسنة ولاية على عليه السلام و السيئة بغضه و عداوته. قوله عليه السلام: أجر المودة الإضافة بيانية ، و ما ذكره عليه السلام وجه حسن تام فى الجمع بين تلك الآيات التى وردت فى أجر الرسالة لأن الله تعالى قال فى موضع:

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ

فدلت على أن المودة أجر الرسالة. و قال فى موضع آخر:

قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ

أى الأجر الذى سألتكم يعود نفعه إليكم به تهتدون و به تنجون من عذاب الله. و قال فى موضع آخر:

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا

فيظهر من تفسيره عليه السلام هنا أن المراد أن أجر الرسالة إنما أطلبه ممن قبل قولى و أطاعنى و اتخذ إلى ربه سبيلا. و قال فى موضع آخر

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ

فهذا خطاب للكافرين و الجاحدين و المنافقين ، حيث لم يطلب منهم الأجر لعدم قبولهم رسالته صلى الله عليه و آله. و قال البيضاوى فى الثانية: أى أى شىء سألتكم من أجر على الرسالة فهو لكم ، و المراد نفى السؤال عنه كأنه جعل التنبى مستلزما لأحد أمرين إما الجنون و إما توقع نفع لأنه إما أن يكون لغرض أو لغيره ، و أيا ما كان يلزم أحدهما ثم نفى كلا منهما ، و قيل: ما موصولة يراد بها ما سألهم بقوله:

مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا

و قوله:

لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ

و اتخاذ السبيل ينفعهم ، و قرباه قرباهم . و قال فى الثالثة:

إِلَّا مَنْ شَاءَ

أى فعل من شاء

أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا

أى يتقرب إليه ، و يطلب الزلفى بالإيمان و الطاعة ، فصور ذلك بصورة الأجر من حيث أنه مقصود فعله ، و استثناء منه قلعا لشبهة الطمع و إظهارا لغاية الشفقة ، حيث اعتد بإنفاعك نفسك بالتعرض للثواب و التخلص عن العقاب أجرا و افيا مرضيا به مقصورا عليه ، و إشعارا بأن طاعاتهم تعود عليه بالثواب من حيث أنها بدلالته ، و قيل الاستثناء منقطع ، معناه لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليفعل . و قال الشيخ الطبرسى (رحمه الله) فى الرابعة:

مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

أى على تبليغ الوحي و القرآن و الدعاء إلى الله سبحانه

مِنْ أَجْرٍ

أى مال تعطونه

وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ

لهذا القرآن من تلقاء نفسى ، و قيل: معناه إني ما آتيتكم رسولا من قبل نفسى ، و لم أتكلف هذا الإتيان بل أمرت به ، و قيل: معناه لست ممن يتعسف فى طلب الأمر الذى لا يقتضيه العقل انتهى . أقول: يظهر لك بعد التأمل أن ما ذكره عليه السلام أظهر الوجوه لفظا و معنى قوله تعالى:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ

هذه الآية بعد آية المودة

وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ يَقُولُونَ . قال البيضاوى: بل أيقولون

افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا

افترى محمد بدعوى النبوة أو القرآن

فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ

استبعادا للافتراء عن مثله ، بالإشعار على أنه إنما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه ، جاهلا بربه فأما من كان ذا بصيرة و معرفة فلا و كأنه قال: إن يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه و قيل: يختم على قلبك يمسك القرآن و الوحي عنه ، أو يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك أذاهم

وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

و استئناف لنفى الافتراء عما يقوله ، بأنه لو كان مفترى لمحقه إذ من عادته تعالى محق الباطل ، و إثبات الحق بوحيه أو بقضائه أو بوعدده بمحق باطلهم ، و إثبات حقه بالقرآن أو بقضائه الذى لا مرد له انتهى . قوله عليه السلام حبست أى الختم على القلب كناية عن حبس الوحي الدالة على الولاية . قوله عليه السلام: يقول الحق أى يعنى الله بالحق الولاية . قوله عليه السلام: يقول بما القوة تفسير لقوله:

بِذَاتِ الصُّدُورِ . قوله عليه السلام: وهو قول الله

وَ أَسْرُوا النَّجْوَىٰ *

أى نزلت فى شأن هؤلاء المنافقين المنكرين ، لكون إمامة أمير المؤمنين من عند رب العالمين الذين عاهدوا و تعاهدوا أن لا يرد الأمر إلى على عليه السلام و هذه كانت نجواهم و ظلمهم ، وقالوا: ليس على عليه السلام إلا بشر مثلكم ، و ما أتى به محمد صلى الله عليه و آله فى أمره سحر ، فتقبلون السحر و أنتم تعلمون أنه سحر. قوله عليه السلام: أقسم بقبر محمد صلى الله عليه و آله أى المراد بالنجم: الرسول صلى الله عليه و آله كما ورد أخبار كثيرة فى تفسير قوله تعالى:

وَ عَلاَمَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ

أن المراد بالعلامات الأئمة و النجم رسول الله صلى الله عليه و آله ، و المراد بهوايته. أى سقوطه و هبوطه و غروبه ، أو صعوده موته صلى الله عليه و آله و غيبته فى التراب ، أو صعود روحه المقدسة إلى رب الأرباب. قوله عليه السلام: لو أنى أمرت لعله على تأويله عليه السلام فى الكلام تقدير ، أى لو أن عندى الإخبار بما يستعجلون به ، و لم يفسره عليه السلام الجزاء لظهوره ، أى لقضى الأمر بينى و بينكم لظهور كفركم و نفاقكم ، و وجوب قتلكم. و قوله عليه السلام: فكان مثلكم لبيان ما يترتب على ذهابه صلى الله عليه و آله من بينهم من ضاللتهم ، و غوايتهم و به أشار عليه السلام إلى تأويل حسن لآية أخرى ، و تشبيهه كامل فيها ، و هى ما ذكره الله تعالى فى وصف المنافقين حيث قال : فمثلهم

كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ

فالمراد استضاءة الأرض بنور محمد صلى الله عليه و آله ، من العلم و الهداية. و استدل عليه السلام على أن المراد بالضوء هيهنا نور محمد صلى الله عليه و آله بأن الله تعالى: مثل فى جميع القرآن الرسول صلى الله عليه و آله بالشمس و نسب إليها الضياء ، و الوصى بالقمر و نسب إليه النور ، فالضوء للرسالة و النور للإمامة ، و هو قوله تعالى:

جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا

وربما يستأنس لذلك بما ذكره من أن الضياء يطلق على المضيء بالذات ، و النور على المضيء بالغير ، ولذا ينسب النور إلى القمر لأنه يستفيد النور من الشمس ، ولما كان نور الأوصياء مقتبسا من نور الرسول ، و علمهم عليهم السلام من علمه عبر عن علمهم و كما لهم بالنور و عن علم الرسول و كماله بالضياء و أشار عليه السلام إلى تأويل آية أخرى و هى قوله تعالى

وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ

فهى إشارة إلى ذهاب النور صلى الله عليه وآله و غروب شمس الرسالة ، فالناس مظلومون إلا أن يستضيئوا بنور القمر ، و هو الوصى ثم ذكر عليه السلام الآية السابقة بعد بيان أن المراد بالإضاءة إضاءة شمس الرسالة ، فقال: المراد بإذهاب الله نورهم قبض النبي صلى الله عليه وآله ، فظهرت الظلمة ، فلم يبصروا فضل أهل بيته و قوله عليه السلام بعد ذلك ، و هو قوله عز و جل

وَ إِنْ تَدْعُهُمْ

يحتمل أن يكون المراد أن هذه الآية نزلت فى شأن الأمة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله و ذهاب نورهم فصاروا كمن كان فى ظلمات ينظر و لا يبصر شيئا. و يحتمل أن يكون على سبيل التنظير ، أى كما أن فى زمان الرسول صلى الله عليه وآله أخبر الله عن حال جماعة تركوا الحق ، و اختاروا الضلالة فأذهب الله نور الهدى عن إسماعهم و أبصارهم ، فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنهم لا يسمعون ، و مع رؤيتهم الحق فكأنهم لا يبصرون ، فكذا هؤلاء لذهاب نور الرسالة من بينهم ، لا يبصرون الحق و إن كانوا ينظرون إليه. قوله عليه السلام: النور الذى فيه العلم هو بيان للنور. قوله عليه السلام: يكادون أن يتكلموا من صفائه و فرط ضيائه

وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ

أى قبل أن تصيبه النار ، و تشتعل فيه. و اختلف فى هذه التشبيه و المشبه به على أقوال: أحدها: أنه مثل ضربه الله تعالى لنيه محمد صلى الله عليه و آله فالمشكاة: صدره و الزجاجه: قلبه و المصباح: فيه النبوة ، لا شرقية و لا غربية أى لا يهودية و لا نصرانية

يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ

يعنى شجرة النبوة و هى إبراهيم عليه السلام ، يكاد نور محمد يتبين للناس و لو لم يتكلم به ، كما أن ذلك الزيت يكاد يضىء

وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ

أى لا تصيبه النار عن كعب و جماعة من المفسرين. و قد قيل: أيضا أن المشكاة إبراهيم ، و الزجاجه إسماعيل ، و المصباح محمد صلى الله عليه و آله كما سمي سراجا فى موضع آخر ، من شجرة مباركة يعنى إبراهيم لأن أكثر الأنبياء من صلبه ، لا شرقية و لا غربية لا نصرانية و لا يهودية ، لأن النصراني تصلى إلى الشرق و اليهود إلى الغرب

يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ

أى يكاد محاسن محمد تظهر قبل أن يوصى إليه

نُورٌ عَلَى نُورٍ

أى نبي من نسل نبي عن محمد بن كعب. و قيل: إن المشكاة عبد المطلب و الزجاجه عبد الله و المصباح هو النبي صلى الله عليه و آله لا شرقية و لا غربية ، بل مكية لأن مكة وسط الدنيا عن الضحاك. و روى عن الرضا عليه السلام إنه قال: نحن المشكاة ، و المصباح محمد صلى الله عليه و آله يهدى الله لولايتنا من أحب. و فى كتاب التوحيد لأبى جعفر ابن بابويه و بالإسناد عن عيسى بن راشد ، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله:

كَمْشُكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ

قال: نور العلم فى صدر النبى صلى الله عليه وآله

الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ

الزجاجة صدر على عليه السلام صار علم النبى إلى صدر على

الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ

نور العلم

لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ

لا يهودية ولا نصرانية

يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ

نَارٌ

قال: يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل أن يسأل

نُورٌ عَلَى نُورٍ

أى إمام مؤيد بنور العلم والحكمة فى أثر إمام من آل محمد وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة ، فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه فى أرضه ، و حججه على خلقه لا تخلو الأرض فى كل عصر من واحد منهم ، و يدل عليه قول أبى طالب عليه السلام فى رسول الله صلى الله عليه وآله .

أنت الأمين محمد-قرم أغر مسود لمسودين أطيب-كرموا و طاب المولد أنت السعيد من السعود-
تكنفتك الأسعد من لدن آدم لم يزل-فيما وصى مرشد و لقد عرفتك صادقاً-بالقول لا تتفند ما زلت
تنطق بالصواب-و أنت طفل أمرد

و تحقيق هذه الجملة يقتضى أن الشجرة المباركة المذكورة فى هذه الآية هى دوحه التقى و الرضوان
، و عترة الهدى و الإيمان ، شجرة أصلها النبوة و فرعها الإمامة و أغصانها التنزيل ، و أوراقها التأويل
، و خدمها جبرئيل و ميكائيل. و ثانيها: أنها مثل ضربه الله للمؤمن ، المشكاة نفسه ، و الزجاجه
صدره ، و المصباح الإيمان و القرآن فى قلبه يوقد من شجرة مباركة هى الإخلاص لله وحده لا شريك
له ، فهى خضراء ناعمة كشجرة التف بها الشجرة ، فلا يصيبها الشمس على أى حال ، و كانت لا إذا
طلعت و لا إذا غربت ، و كذلك المؤمن قد احترز من أن يصيبه شىء من الفتن ، فهو بين أربع خلال
إن أعطى شكر ، و إن ابتلى صبر ، و إن حكم عدل ، و إن قال صدق ، فهو فى سائر الناس كالرجل
الحى يمشى بين قبور الأموات

نُورٌ عَلَى نُورٍ

كلامه نور ، و علمه نور ، و مدخله نور ، و مخرجه نور ، و مصيره نور إلى يوم القيامة عن أبى بن
كعب. و ثالثها: أن مثل القرآن فى قلب المؤمن ، كما أن هذا المصباح يستضاء به ، و هو كما هو لا
ينقص ، فكذلك القرآن يهتدى به و يعمل به كالمصباح ، فالمصباح هو القرآن و الزجاجه قلب
المؤمن ، و المشكاة لسانه و فمه ، و الشجرة المباركة شجرة الوحي

يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ

يكاد حجج القرآن تتضح و إن لم تقرأ ، و قيل: يكاد حجج الله على خلقه تضىء لمن تفكر فيها و
تدبرها و لو لم ينزل القرآن

نُورٌ عَلَى نُورٍ

يعنى إن القرآن نور مع سائر الأدلة قبله ، فازدادوا به نورا على نور عن الحسن و ابن زيد ، و على هذا فيجوز أن يكون المراد ترتب الدلائل ، لأن الدلائل تترتب بعضها على بعض ، و لا يكاد العاقل يستفيد منها إلا بمراعاة الترتيب فمن ذهب عن الترتيب فقد ذهب عن طريق الاستفادة ، و قال مجاهد: ضوء نور السراج على ضوء الزيت على ضوء الزجاجاة

يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ

أى يهدى الله لدينه و إيمانه من يشاء ، بأن يفعل له لطفًا يختار عنده الإيمان إذا علم إن له لطفًا ، و قيل: معناه يهدى الله لنبوته و ولايته من يشاء ممن يعلم أنه يصلح لذلك

وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ

تقريبا إلى الأفهام ، و تسهيلا لدرك المرام

وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

فيضع الأشياء مواضعها انتهى كلامه رفع مقامه. و قد مضى بعض الأخبار الواردة فى تفسير تلك الآية فى كتاب الحجة و قد أوردنا جميعها مشروحا فى كتاب بحار الأنوار فى باب مفرد و الله الموفق. تفسير لقوله تعالى:

يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ . قوله عليه السلام: بالنبوة أى بعلمومها و إسرارها. قال الشيخ أمين الدين الطبرسى (قدس سره):

نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

اختلف فى معناه على وجوه: أحدها: الله هادى أهل السماوات و الأرض إلى ما فيه مصالحهم عن ابن عباس. و الثانى: الله منور السماوات و الأرض بالشمس و القمر و النجوم عن الحسن و أبى العالية و الضحاك. و الثالث: مزين السماوات بالملائكة و مزين الأرض بالأنبياء و العلماء عن أبى

ابن كعب ، و إنما ورد النور فى صفة الله تعالى لأن كل نفع و إحسان و إنعام منه ، و هذا كما يقال:
فلان رحمة و فلان عذاب إذا أكثر فعل ذلك منه ، و على هذا قول الشاعر:

ألم تر أنا نور قوم و إنما-يبين فى الظلماء للناس نورها

و المعنى إنا إنما نسعى لهم فيما ينفعهم و منا خيرهم ، و كذا قول أبى طالب فى مدح النبى صلى
الله عليه و آله

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه-ثمال اليتامى عصمة للأرامل

لم يعن بقوله و أبيض بياض لونه ، و إنما أراد كثرة إفضاله و إحسانه و نفعه و الاهتداء به ، و لهذا
المعنى سماه الله تعالى سراجاً منيراً.

مَثَلُ نُورِهِ

فيه وجوه: أحدها: إن معناه مثل نور الله الذى هدى به المؤمنين ، و هو الإيمان فى قلوبهم عن أبى
بن كعب ، و الضحاک و كان أبى يقرأ مثل نور من آمن به. و الثانى: مثل نوره الذى هو القرآن فى
القلب عن ابن عباس و الحسن و زيد ابن أسلم. و الثالث: أنه عنى بالنور محمداً صلى الله عليه و
آله و أضافه إلى نفسه تشريفاً عن كعب و سعيد بن جبیر ، فالمعنى مثل محمد رسول الله. و الرابع:
أن نوره سبحانه الأدلة الدالة على توحيده و عدله التى هى فى الظهور و الوضوح مثل النور عن أبى
مسلم. و الخامس: أن النور هنا الطاعة أى مثل طاعة الله فى قلب المؤمن عن ابن عباس فى رواية
أخرى.

كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ

المشكاة: هى الكوة فى الحائط يوضع عليها زجاجة ثم يكون المصباح خلف تلك الزجاجة ويكون للكوة باب آخر يوضع المصباح فيه ، وقيل: المشكاة عمود القنديل بل الذى فيه الفتيلة ، وهو مثل الكوة و المصباح السراج وقيل المشكاة القنديل ، و المصباح الفتيلة عن مجاهد.

الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ

أى ذلك السراج فى زجاجة و فائدة اختصاص الزجاج بالذكر أنه أصفى الجواهر ، فالمصباح فيه أضوء.

الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوَّكَبٌ دُرِّيٌّ

أى تلك الزجاجة مثل الكوكب العظيم المضىء الذى يشبه الدر فى صفائه و نوره و نقائه ، و إذا جعلته من الدرء و هو الدفع فمعناه المندفع السريع الوقع فى الانتقاض و يكون ذلك أقوى لضوئه.

يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ

أى يشتعل ذلك السراج من دهن شجرة مباركة

زَيْتُونَةٍ

أراد بالشجرة المباركة شجرة الزيتون لأن فيها أنواع المنافع ، فإن الزيت يسرج به و هو إدام و دهان و دباغ ، و يوقد بحطب الزيتون و ثقله ، و يغسل برماده الإبريسم ، و لا يحتاج فى استخراج دهنه إلى عصار ، و قيل: إنه خص الزيتون ، لأن دهنها أصفى و أضوء. وقيل: لأنها أول شجرة نبتت فى الدنيا بعد الطوفان ، و منبتها منزل الأنبياء و قيل: لأنه بارك فيها سبعون نبيا منهم إبراهيم ، فلذلك سميت مباركة

لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ

أى لا يضىء عليها ظل شرق ولا غرب ، فهي ضاحية للشمس لا يظلها جبل ، ولا شجر ولا كهف ، فزيتها يكون أصفى عن ابن عباس و الكلبى و عكرمة و قتادة فعلى هذا يكون المعنى أنها ليست بشرقية لا تصيبها الشمس إذا غربت و لا هى غربية لا تصيبها الشمس إذا طلعت ، بل هى شرقية غربية أخذت لحظيها من الأمرين. وقيل: معناه أنها ليست من شجر الدنيا فتكون شرقية أو غربية عن الحسن. وقيل: معناه أنها ليست فى مقنوءة لا تصيبها الشمس ، و لا هى بارزة للشمس لا تصيبها الظل ، بل يصيبها الشمس و الظل عن السدى. وقيل: ليست من شجر الشرق ، و لا من شجر الغرب ، لأن ما اختص بأحد الجهتين كان أقل زيتا و أضعف ضوء لكنها من شجر الشام و هى ما بين المشرق و المغرب عن ابن زيد.

يَكَاذُ زَيْتُهَا يُضِيءُ

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٧٦

الحديث ٥٧٦

١٥٣٩١/٥٧٦. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» (٥)؟

قَالَ : «يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسْحَ ، وَيُرِيهِمْ (٦) فِي الْأَفَاقِ انْتِقَاضَ الْأَفَاقِ عَلَيْهِمْ ، فَيَرَوْنَ قُدْرَةَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْأَفَاقِ» .

قُلْتُ لَهُ : «حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ»؟

قَالَ : «خُرُوجَ الْقَائِمِ هُوَ (٧) الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ» . (٨)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو بصیر می گوید: از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر این آیه شریفه: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ»... پرسش کردم. امام علیه السلام فرمود: مسخ را در خودشان به آنها می نمایاند ، و در باره آفاق شکست مرزها [و هجوم دشمنان] را بدیشان می نمایاند. و نیروی خداوند عز و جل را در خودشان و آفاق کشورشان می بینند. عرض کردم: مفهوم دنباله آیه [«حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ» الْحَقُّ] چیست؟ فرمود: یعنی خروج قائم علیه السلام که آن حق است از سوی خداوند عز و جل که مردم آن را ببینند و ناگزیر تحقق خواهد یافت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۳۲

[ترجمه کمره ای]

از ابی بصیر از امام صادق (علیه السلام) گوید از او تفسیر قول خدا عز و جل را (۵۳-فصلت) بآنها بنمائیم آیات خود را در آفاق و در انفس خودشان تا روشن شود برایشان که راستی آن حق و درستست - سؤال کردم در پاسخ فرمود: در خودشان مسخ را بآنها مینماید و در باره آفاق بآنها می نماید شکست مرزها (و هجوم دشمنها را) و می نگرند نیروی خدا عز و جل را در خودشان و در آفاق کشورشان. باو گفتم تا حق بر آنها ظاهر شود؟ فرمود: یعنی ظهور امام قائم که حقست از طرف خدا عز و جل مردم او را ببینند ، ناچار باید ظهور کند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۴۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۷۵ - ابو بصیر گوید: از امام صادق علیه السلام تفسیر گفتار خدای عز و جل را پرسیدم: «بزودی آیه های خویش را در آفاق و در خودشان بآنها بنمائیم تا روشن شود بر آنها که او حق است» (سوره فصلت آیه ۵۳) فرمود: آن (آیه که) در خودشان (است) مسخ است ، و در آفاق فرود آمدن آفاق (و تنگ شدن روزگار) است بر سر ایشان ، عرض کردم: (معنای دنبال آیه چیست): «تا آشکار شود برای آنها که او حق است»؟ فرمود: یعنی خروج قائم علیه السلام که آن حق است از جانب خدای عز و جل که مردم آن را ببینند و بناچار واقع خواهد شد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۳۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف. قوله: (عن قول الله تبارک وتعالی) فی سورة حم فصلت:

«سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ».

قال البيضاوی: یعنی ما خبرهم النبى صلى الله عليه و آله من الحوادث الآتية وآثار النوازل الماضية ، وما يسر الله له ولخلفائه من الفتوح والظهور على ممالك الشرق والغرب على وجه خارق للعادة.

«وَفِي أَنْفُسِهِمْ»

ما ظهر فيما بين أهل مكة وما حلّ بهم ، أو ما فى بدن الإنسان من عجائب الصنع الدالة على كمال القدرة ، «حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» ؛ الضمير للقرآن ، أو الرسول ، أو التوحيد ، أو الله ، انتهى. وقال بعض المفسرين: «آيات الآفاق هي الشمس والقمر والنجوم». وقيل: إنشقاق القمر . ورووا أنّ أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه و آله: ائتنا بعلامة ، فانشق القمر بنصفين ، فقال أبو جهل: يا معشر قريش ، قد سحرکم محمد ، فوجهوا رسلکم فى الآفاق هل عاينوا القمر كذلك ، فإن عاينوا شيئاً فهو

آية وإلا فذلك سحر ، فوجّها رسلهم فى الأرض ، فإذا الناس كلّهم يتحدّثون فى انشقاق القمر ، فقال أبو جهل: هذا سحرٌ مستمرّ ، فنزلت هذه الآية . وقال بعضهم: المراد بآيات الأنفس خلقهم من تراب ثمّ من نطفة ، الآية. وقال بعضهم: الأمراض والبلايا . (قال: نريهم فى أنفسهم المسخ) تفسير لآيات الأنفس. (ونريهم فى الآفاق انتقاض الآفاق). يُقال: انتقض البناء والحبل والعهد وغيره ، ضدّ إبرام ، والانتقاض: الإنكاث. قال الفاضل الإسترأبادى: كأنّه ناظر إلى ما نطقت به الأخبار عنهم عليهم السلام من أنّ كلّ من مات من بنى أمّية - لعنهم الله - مسخ وزغاً عند موته ، وإلى غلبة بنى العباس عليهم ، انتهى. وقيل: الظاهر أنّه إشارة إلى ما يتلى به المخالفون فى زمان القائم ، أى أنّهم يمسخون فى أنفسهم ويبتلون بتضييق الآفاق عليهم بكثرة المصائب التى ترد عليهم وانسداد طرق النجاة عنهم . وقوله عليه السلام: (خروج القائم) التفسير لمرجع الضمير ، وكان حقّ على هذا التفسير ، غاية لما مرّ من المسخ وانتقاض الآفاق عليهم ؛ يعنى هاتان الآيتان مستمرّتان فيهم إلى أن يتبيّن لهم خروجه.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٦٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف على الأشهر ، موثق على الأظهر ، قوله عليه السلام: يريهم فى أنفسهم المسخ الظاهر أنه إشارة إلى ما يتلى به المخالفون فى زمان القائم عليه السلام من أنّهم يمسخون فى أنفسهم ، ويبتلون بتضييق الآفاق عليهم ، بكثرة المصائب التى ترد عليهم ، وانسداد طريق النجاة عنهم. وقال الفاضل الأسترأبادى: كأنّه ناظر إلى ما نطقت به الأخبار عنهم عليهم السلام من أنّ كل من مات من بنى أمية لعنهم الله يمسخ وزغاً عند موته ، وإلى غلبة بنى العباس عليهم.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٨٢

الحديث ٥٧٧

١٥٣٩٢/٥٧٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبَّادِ (٩) بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ كَيْسَانَ (١٠) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

ص: ٨٣٥

-
- ١- فى «ع»: «بقوله» .
 - ٢- النور (٢٤): ٣٥ .
 - ٣- فى «ن ، بف»: «الزيتونة» .
 - ٤- راجع : الكافى ، كتاب الحجّة ، باب التسليم وفضل المسلمين ، ح ١٠٢١ الوافى ، ج ٣ ، ص ٩٣٩ ، ح ١٦٣٧ ؛ البحار ، ج ٢٤ ، ص ٣٦٧ ، ح ٩٤ ؛ وفيه ، ج ٢٣ ، ص ٢٥٢ ، ح ٣٢ ، إلى قوله : «بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون» .
 - ٥- فصّلت (٤١): ٥٣ .
 - ٦- فى «د ، م ، ن ، بن»: «نريهم» فى الموضوعين .
 - ٧- فى «جت»: «وهو» .
 - ٨- الغيبة للنعمانى ، ص ٢٦٩ ، ح ٤٠ ، بسنده عن الحسن بن على بن أبى حمزة ، عن أبيه ووهيب ، عن أبى بصير ، عن أبى جعفر عليه السلام ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٤٣٩ ، ح ٢٥٥٣٣ ؛ البحار ، ج ٥١ ، ص ٦٢ ، ح ٦٣ .
 - ٩- فى البحار : «عبادة» ، وهو سهوٌ . راجع : الفهرست للطوسى ، ص ٣٤٣ ، الرقم ٥٤٢ .
 - ١٠- فى «بف ، بن» وحاشية «د ، جت ، جد» وفى الوسائل والبحار : «عمر بن كيسان» .

الْجُعْفِيُّ ، قَالَ :

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : «كَمِ الرَّبَّاطِ (١) عِنْدَكُمْ؟» قُلْتُ : أَرْبَعُونَ ، قَالَ : ٨ /

«لَكِنَّ رَبَّاطَنَا رِبَاطُ الدَّهْرِ (۲) ، وَمَنْ اِزْتَبَطَ فِينَا دَابَّةً كَانَ لَهُ وَزْنُهَا وَوَزْنُ وَزْنِهَا (۳) مَا كَانَتْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ اِزْتَبَطَ فِينَا سِلَاحًا كَانَ لَهُ وَزْنُهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ ، لَا تَجْزَعُوا مِنْ مَرَّةٍ ، وَلَا مِنْ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا مِنْ ثَلَاثٍ ، وَلَا مِنْ (۴) اَرْبَعٍ ؛ فَاِنَّمَا مَثَلُنَا وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ نَبِيِّ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ : أَنْ اِدْعُ قَوْمَكَ لِلْقِتَالِ (۵) ، فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ ، فَجَمَعَهُمْ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَمِنْ غَيْرِ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ ، فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى اِنْهَزَمُوا ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَيْهِ (۶) : أَنْ اِدْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ ، فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ ، فَجَمَعَهُمْ (۷) ، ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ (۸) ، فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى اِنْهَزَمُوا ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ (۹) : أَنْ اِدْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ ، فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ ، فَدَعَاهُمْ ، فَقَالُوا : وَعَدْتَنَا النَّصْرَ ، فَمَا نَصِرْنَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ : إِمَّا أَنْ تَخْتَارُوا (۱۰) الْقِتَالَ أَوْ النَّارَ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ ، الْقِتَالَ أَحَبُّ إِلَيَّ (۱۱) ،

مِنَ النَّارِ ، فَدَعَاهُمْ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ ، فَتَوَجَّهَ بِهِمْ ، فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُمْ (۱۲) .

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

ابو عبد الله جعفری می گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: رباط [آمادگی نظامی یا آماده باش] در میان شما چند روز است؟ عرض کردم: چهل روز. فرمود: ولی رباط ما تا پایان روزگار است. هر کس مرکبی را برای یاری ما آماده نگاه دارد تا آن مرکب نزد اوست به اندازه وزن آن و وزن وزن آن ، نزد خدا پاداش دارد ، و هر که سلاحی را برای یاری ما نگاه دارد تا آن اسلحه پیش اوست هموزن آن پاداش دارد. شما از یک بار ، دو بار ، سه بار و چهار بار ناشکیبایی نورزید ، زیرا مثل ما و شما مثل آن پیامبر بنی اسرائیل است که خداوند عز و جل به او وحی فرمود: که قوم خویش را برای رزم فرا بخوان که قطعا یاریتان خواهم رساند. آن پیامبر مردم خود را از ستیغ کوهها و دیگر جاها گرد آورد و آنها را به سوی دشمن گسیل داشت ، و هنوز نه شمشیری زده بودند و نه نیزه ای که همگی از برابر دشمن گریختند

و به هزیمت کشیده شدند. دوباره خداوند به آن پیامبر وحی فرمود که قوم خود را برای رزم فرا بخوان ، براستی من شما را یاری خواهم رساند. آن پیامبر برای بار دوم آنها را جمع کرد و به سوی دشمن برد ، و این بار نیز هنوز شمشیری به کار نزده و نیزه ای نکشیده گریختند. سپس خداوند بدان پیامبر وحی فرمود که قوم خود را برای جنگ با دشمن فرا بخوان که من قطعاً یاریتان خواهم رساند. آن پیامبر ایشان را دعوت کرد و آنها بدو گفتند: تو به ما وعده پیروزی دادی ولی چیرگی نیافتیم. خدای عزّ و جلّ بدان پیامبر وحی کرد که اینها یا باید به جنگ با دشمن تن دهند و یا آتش دوزخ را برای خود برگزینند. عرض کرد: پروردگارا! جنگ با دشمن نزد من محبوبتر است از رفتن به دوزخ ، پس آنها را برای ستیز فراخواند و سیصد و سیزده نفر به شماره اهل بدر دعوت او را پذیرفتند و آن پیامبر ایشان را به رویارویی دشمن آورد ، و این بار هنوز شمشیری به کار نزده و نیزه ای نکشیده بودند که خدای عزّ و جلّ فتح را بهره ایشان ساخت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۳۲

[ترجمه کمره ای]

از ابی عبد الله جعفری گوید امام باقر بمن فرمود مدت مرزداری نزد شماها چند روز است؟ گفتم چهل روز فرمود ولی در نزد ما مرزداری تا آخر روزگار است هر کس در انتظار ظهور دولت ما یک مرکبی را نگاه داری کند ثواب وزن آن و وزن وزن آن را میبرد (که در راه خدا صدقه بدهد) تا زمانی که این مرکب را دارد و هر که برای یاری ما در برابر دشمن یک سلاحی را نگاه داری کند ثواب وزن آن را دارد (که در راه خدا بدهد) تا این سلاح نزد او است از یک بار (شکست) بی تاب نشوید و نه از دو بار و نه از سه بار و نه چهار بار همانا مثل ما و مثل شما مثل آن پیغمبر است که در بنی اسرائیل بود و خداوند باو وحی کرد که قوم خود را برای جهاد و نبرد دعوت کن محققاً من شما را یاری میکنم و وی آنان را از سر کوهها و از جز آن دعوت کرد سپس با آنها رو بسوی دشمن کرد و هنوز شمشیری بکار نبرده و نیزه ای بدشمن فرو نکرده بودند که شکست خوردند و گریختند باز خداوند تعالی باو وحی کرد که قوم خود را برای جنگ با دشمنان بخوان راستی من بشما یاری می دهم آنها را گرد آورد

و برابر دشمن برد و نه شمشیری بکار زدند و نه نیزه ای فرو بردند و گریزان شدند باز هم خداوند باو وحی کرد که قوم خود را برای نبرد با دشمنان بسیج کن و محققا بشما نصرت عطا کنم از آنها دعوت کرد و در پاسخ گفتند تو بما وعده نصرت و پیروزی دادی و ما پیروزی ندیدیم پس خداوند باو وحی کرد که باید یا تن به جنگ با دشمن بدهند و یا به دوزخ روند. عرضکرد بار پروردگارا جنگ با دشمن نزد من محبوب تر است از رفتن به دوزخ و آنها را باز هم دعوت کرد و سیصد و سیزده تن از آنها او را اجابت کردند بشماره قشون بدر و آنها را برابر دشمن برد و در این بار شمشیری بکار نزدند و نیزه ای فرو نکردند تا خدا عز و جل آنها را پیروز نمود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۴۹

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۷۶ - ابو عبد الله جعفری گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: رباط (آمادگی و مسلح بودن در برابر دشمنان اسلام در مرزها و حدود کشور) در نزد شما چند روز است؟ (و چند روز بر مسلمانان واجب است آماده و مسلح باشند؟) عرضکردم چهل روز. فرمود: ولی رباط ما تا آخر روزگار است ، و هر کس مرکبی را برای یاری ما آماده نگاه دارد تا آن مرکب نزد او است باندازه وزن آن و دو وزن آن نزد خدا پاداش دارد و هر که اسلحه ای برای یاری ما نگاه دارد تا آن اسلحه پیش او است هموزن آن پاداش دارد ، شما از یک بار (شکست) و دو بار و سه بار و چهار بار بی تابی نکنید ، زیرا حکایت ما و شما حکایت آن پیغمبری است که در میان بنی اسرائیل بود و خدای عز و جل بدو وحی فرمود: که قوم خویش را برای نبرد دعوت کن که حتما من شما را یاری خواهم کرد ، آن پیغمبر مردم خود را از سر کوهها و از جاهای دیگر جمع آوری کرد و آنها را بجانب دشمن سوق داد ، و هنوز شمشیری نزده و نیزه ای بکار نبرده بودند که همگی از برابر دشمن گریختند و شکست خوردند. دوباره خداوند بآن پیغمبر وحی فرمود: که قوم خود را برای نبرد و جنگ با دشمن دعوت کن براستی من شما را یاری خواهم کرد. آن پیغمبر برای بار دوم آنها را جمع کرد و بسوی دشمن برد ، این بار نیز (مانند بار اول) هنوز شمشیری بکار نبرده و نیزه ای نزده بودند که گریختند. سپس (برای سومین بار) خداوند بدان

پیغمبر وحی فرمود که قوم خود را برای جنگ با دشمن دعوت کن که من حتما شما را یاری خواهم کرد ، آن پیغمبر ایشان را دعوت کرد ، و آنها بدو گفتند: تو بما وعده فتح دادی ولی پیروز نشدیم؟! خدای عز و جل بدان پیغمبر وحی کرد که اینها یا باید تن بجنگ با دشمن دهند و یا آتش دوزخ را برای خویش انتخاب کنند! عرضکرد: پروردگارا جنگ با دشمن در نزد من محبوبتر است از رفتن بدوزخ ، پس آنها را برای جنگ دعوت کرد و سیصد و سیزده نفر بشماره اهل بدر دعوت او را پذیرفتند ، و آن پیغمبر ایشان را برداشته و برابر دشمن آورد و این بار (بعکس بارهای دیگر) هنوز شمشیری بکار نبرده و نیزه ای نزده بودند که خدای عز و جل فتح را نصیب آنان کرد. شرح - مرحوم علامه ملا صالح مازندرانی (ره) گوید: گویا یک بار و دو بار و سه بار و چهار بار ناظر است بزمان علی علیه السلام و امام حسن و امام حسین علیهم السلام و زید بن علی... و یا اینکه در ذکر این چهار بار منظوری نبوده و آن را چنانچه شایع در کلام است استطرادی ذکر فرموده.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۳۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعیف ، وأبو عبد الله الجعفی کنیة لعمر بن شمر. قوله:(کم الرباط عندکم) . الرباط:الإرصاد فی أطراف بلاد المسلمین للإعلام بأحوال المشرکین علی تقدیر هجومهم ، وهو مستحبّ استحباباً مؤکداً دائماً مع حضور الإمام وغيیته ، وأقله ثلاثة أيام ، وأكثره أربعون يوماً ، فإن زاد ألحق بالجهاد فی الثواب ، لا أنه يخرج عن وصف الرباط. (قلت:أربعون) أي أربعون يوماً. (قال:لكن رباطنا رباط الدهر) . لعلّ المراد الرباط لنا ، أو الرباط عندنا ، والأول أنسب بما بعده. وقال فی القاموس:«الدهر:الزمان الطویل ، وألف سنة - وتفتح الهاء - والنازلة ، والهمّة ، والغاية ، والعادة ، والغلبة» . أقول:لعلّ المراد أنه يجب علی الشيعة أن يربطوا أنفسهم دائماً علی طاعة الإمام الحقّ ، وانتظار فرجه ، والتهيئ لنصرته ، حاضرّاً كان أم غائباً. وقيل:كأنه إشارة إلى إمهال الفرج. و

قوله: (كان له وزنها ووزن وزنها) . ولعلّ المراد مثلها وضعفها ثواباً ؛ أى كان له كلّ يوم ثواب التصدّق بوزنها وضعفها ذهباً أو فضّة. وقيل: يحتمل أن يكون من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ، أى له من الثواب كمثلى وزن الدابة . وكلمة «ما» فى قوله: (ما كانت عنده) مصدرية ظرفية. (ومن ارتبط فينا سلاحاً) . قال الفيروزآبادى: «ارتبط فرساً: اتّخذهُ للرباط» . وقال: «السّلاح: آلة الحرب ، أو حديدتها ، ويؤتث ، والسيف والقوس بلا وتر ، والعصا» . ثم رغب فى الصبر وترك الجزع والقنوط بتأخير الفرج ، فقال: (لا تجزعوا من مرّة) أى من عدم نزول النصره إلينا وغلبة العدو علينا مرّة. (ولا من مرّتين ، ولا من ثلاث ، ولا [من] أربع) كما فى أمر الحسين عليه السلام وزيد بن على ، وكانصراف الأمر عند انقراض بنى أمية إلى بنى عبّاس ، بل اصبروا ؛ فإنّ الله يأتى بالفرج ، والأمر مرهونة بأوقاتها. وقيل: كأنّ المرّة ناظرة إلى زمن علىّ عليه السلام ، والثانية إلى زمن الحسن عليه السلام ، والثالثة إلى زمن الحسين عليه السلام ، والرابعة إلى زمن زيد ؛ لأنّه لو غلب لردّ الحقّ إلى أهله كما مرّ ، أو إلى زمن الرضا عليه السلام على احتمال ، أو ذكرها من باب الاستطراد المعروف فى الكلام . وقوله: (فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح) ؛ الظاهر أنّ الفعلين فى المواضع على البناء للمجهول مع إمكان قراءتهما على صيغة المعلوم.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٦٧

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. بأبى عبد الله الجعفى الذى هو عمرو بن شمر بل بعباد أيضا. قوله عليه السلام: لكن رباطنا رباط الدهر أى يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم على إطاعة إمام الحق ، وانتظار فرجه وتهيأوا دائما لنصرته. قوله عليه السلام: كان له وزنها ووزن وزنها أن كان له ثواب التصدق بضعفى وزنها ذهباً أو فضة ، كل يوم ويحتمل أن يكون من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أى له من الثواب كمثلى وزن الدابة. قوله عليه السلام: لا تجزعوا من مرّة أى لا تجزعوا من عدم نصرنا وغلبة العدو علينا مرّة أو مرتين كما فى أمر الحسين عليه السلام وزيد بن على ، وكانصراف الأمر عند انقراض بنى أمية

عنهم ، إلى بنى العباس ، بل اصبروا فإن الله يأتي بالفرج ولو بعد حين ، أو لا تجزعوا من تخلف ما
أخبرناكم به من الغايات التي يقع فيها الفرج للبداء.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٨٢

ص: ٨٣٦

-
- ١- «الرباط»: مرابطة العدو وملازمة الثغر. لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٣٠٣ (ربط).
 - ٢- فى المرأة: «أى يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم على إطاعة الإمام الحق وانتظار فرجه ،
وتهيؤوا دائماً لنصرته».
 - ٣- أى له من الثواب كمثلى وزن الدابة. وهذا من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس.
 - ٤- فى «د ، ع ، ن ، بف ، بن» : - «من» .
 - ٥- فى «بن» : «إلى القتال» .
 - ٦- فى «ع ، ن ، بف ، بن» : - «إليه» .
 - ٧- فى «ن» : + «من رؤوس الجبال ومن غير ذلك» .
 - ٨- فى «بن» : - «بهم» .
 - ٩- فى «ن» : - «إليه» .
 - ١٠- هكذا فى «ع ، بن ، جد» وحاشية «م» والوفى. وفى «د ، م ، بف ، جت» : «أن تختار» . وفى
«ن» : «أن يختار» . وفى حاشية «جت» بالتاء والياء معا . وفى سائر النسخ والمطبوع: «أن يختاروا» .
 - ١١- فى البحار : - «إلى» .
 - ١٢- الوافى ، ج ١٥ ، ص ١٥٥ ، ح ١٤٨٣٠ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ١٣٩ ، ح ٢٠١٦٤ ، إلى قوله :
«ومن ارتبط فينا سلاحا كان له وزنه ما كان عنده» ؛ البحار ، ج ١٩ ، ص ٣١٨ ، ح ٦٧ من قوله:
«فإنما مثلنا ومثلكم...» .

الحديث ٥٧٨

١٥٣٩٣/٥٧٨. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ وَالنُّوفَلِيِّ وَغَيْرِهِمَا :

يَرْفَعُونَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَتَدَاوَى مِنَ الزُّكَامِ ، وَيَقُولُ : مَا (١) مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَبِهِ عِرْقٌ مِنَ الْجُدَامِ ، فَإِذَا أَصَابَهُ الزُّكَامُ قَمَعَهُ (٢) ». (٣).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

از امام صادق علیه السلام روایت کنند که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چنان بود که خود را از زکام درمان نمی کرد و می فرمود: هیچ کس نیست مگر آنکه رگی از بیماری خوره دارد و چون زکام شود ریشه آن بیماری را خشک کند.

بهشت کافی ؛ ج ١ ، ص ٤٣٣

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) از زکام خود را درمان نمی کرد ، می فرمود: هیچ کس نیست مگر آنکه رگی از بیماری خوره دارد و چون زکام شود مایه آن را برکنند.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ٢ ، ص ٣٥١

[ترجمه رسولی محلاتی]

٥٧٧ - از امام صادق علیه السلام روایت کنند که فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) چنان بود که خود را از بیماری زکام جلوگیری نمی فرمود (و برای رفع آن دارو بکار نمی برد) و می فرمود:

هیچ کس نیست جز آنکه رگی از بیماری خوره دارد ، و چون زکام شود ریشه آن بیماری (یا رگ) را خشک کند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۳۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (لا يتداوى من الزكام). فى القاموس: «الزكام - بالضمّ - تحلب فضول رطبة من بطنى الدماغ المقدمين إلى المنخرين. وقد زكّم - كعنى - وأزكمه فهو مزكوم». و قوله: (قمعه) أى كسره ، وذلكه. قال الفيروزآبادى: «قمعه - كمنعه -: ضربه بالمقمعة ، وقهره ، وذلكه. وفلاناً: صرفه عمّا يريد» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۳۶۸

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. ويدل على كراهية معالجة الزكام.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۵۸۳

الحديث ۵۷۹

۱۵۳۹۴/۵۷۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الزُّكَامُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَبْعَثُهُ (۴) عَلَى (۵) الدَّاءِ ، فَيُزِيلُهُ (۶) ». (۷).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت کرده که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: زکام لشکری است از لشکریان خداوند عز و جل که آن را به سوی بیماری و درد گسیل می دارد تا آن را از میان ببرد.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۴۳۳

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) میفرمود زکام یکی از جنود خدا عز و جل است خداوند عز و جل او را بر سر درد میفرستد و آن را برطرف میکند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای؛ ج ۲، ص ۳۵۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۷۸ - هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت کرده که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: زکام لشکری است از لشکرهای خدای عز و جل که آن را بسوی بیماری و درد میفرستد تا آن را از بین برد و زائل سازد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی؛ ج ۲، ص ۲۳۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحيح. قوله: (يبعثه على الداء فيزيله) . وفى بعض النسخ: «يبعثه على الداء فينزله» .
ولعل المراد بالداء الجذام بقرينة الحديث السابق ، ويحتمل الأعم ، فافهم .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٦٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٨٣

الحديث ٥٨٠

١٥٣٩٥/٥٨٠ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ :

بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وُلْدِ

آدَمَ إِلَّا وَفِيهِ عِرْقَانِ : عِرْقٌ فِي رَأْسِهِ يُهَيِّجُ الْجُدَامَ ، وَعِرْقٌ فِي بَدَنِهِ يُهَيِّجُ الْبَرَصَ ، فَإِذَا هَاجَ الْعِرْقُ الَّذِي فِي الرَّأْسِ ، سَلَطَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِ الزُّكَّامَ حَتَّى يَسِيلَ مَا فِيهِ ٨ / ٣٨٣

ص : ٨٣٧

١- فى «م» : «وما» .

٢- «قمعه» : قلعه ، وقهره ، وأذله ، ودفعه ، وكسره . لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٢٩٤ (قمع) .

٣- راجع : الخصال ، ص ٢١٠ ، باب الأربعة ، ح ٣٢ الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣٤ ، ح ٢٥٦٤٤ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ٢٢٩ ، ح ٣١٧٦٢ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٨٥ ، ح ٨ .

۴- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوسائل والبحار والوافى . وفى «جد» : + «الله» . وفى المطبوع : + «الله عزوجل» .

۵- فى حاشية «د» : «إلى» .

۶- فى «د ، ع ، بف ، بن ، جد» : «فينزله» .

۷- الوافى ، ج ۲۶ ، ص ۵۳۴ ، ح ۲۵۶۴۵ ؛ الوسائل ، ج ۲۵ ، ص ۲۲۹ ، ح ۳۱۷۶۱ ؛ البحار ، ج ۶۲ ، ص ۱۸۴ ، ح ۵ .

مِنَ الدَّاءِ ، وَإِذَا هَاجَ العِرْقُ الَّذِى فى الجَسَدِ (۱) ، سَلَطَ اللهُ عَلَيْهِ الدَّمَامِيلَ حَتَّى يَسِيلَ مَا فىهِ مِنَ الدَّاءِ (۲) ، فَإِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ بِهِ (۳) زُكَّامًا وَدَّمَامِيلَ (۴) ، فَلْيُحَمِّدِ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى العَافِيَةِ» .

وَقَالَ : «الزُّكَّامُ فَضُولٌ فى الرَّأْسِ» . (۵)

*** ترجمه ***

*** [بهشت كافی - ترجمه آژیر] ***

و نیز از آن حضرت علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده که فرمود: هیچ یک از فرزندان آدم علیه السلام نیست جز آنکه در او دو رگ قرار دارد: رگی در سر است که بیماری خوره را تحریک می کند و رگی در تن است که بیماری پیسی را تحریک کند ، و چون آن رگی که در سر است تحریک شود خدای عزّ و جلّ زکام را بر آن مسلط سازد تا آن دردی که در آن است بیرون ریزد ، و چون آن رگی که در تن است تحریک شود خداوند دملها را بر آن مسلط کند تا آن دردی که در آن است بیرون آرد و لذا هر زمان فردی از شما به زکام مبتلا شد و دملهایی در تن خود دید ، باید خدای عزّ و جلّ را به سبب تندرستی سپاس گزارد ، و نیز فرمود: زکام همان رطوبتهای زیادی سر است

بهشت كافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۳۳

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: هیچ کدام از آدمیزادگان نباشند جز آنکه در او دو رگ باشند یک رگ در سرش که بیماری خوره برانگیزد و یک رگ در تنش که بیماری پیسی برانگیزد و هر گاه آن رگی که در سر است بجنبد و بشورد خدا عز و جل زکام را بر او مسلط سازد تا آن دردی که در آنست روانه کند و بیرون ریزد و هر گاه آن رگی که در تن است بشور آید خداوند دملها را بر آن مسلط سازد تا آن دردی که در آنست بیرون روانه کنند و هر گاه یکی از شماها در خود زکام یا دمل بیند باید خدا عز و جل را سپاس گذارد برای عافیت و تندرستی و فرمود زکام رطوبتهای فزونی است که در سر است

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۵۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۷۹ - و نیز از آن حضرت علیه السلام از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) روایت شده که فرمود: هیچ یک از فرزندان آدم علیه السلام نیست جز آنکه در او دو رگ قرار دارد ؛ رگی در سر است که بیماری خوره را تحریک میکند ، و رگی در تن است که بیماری پیسی و برص را تحریک کند ، و چون آن رگی که در سر است تحریک شود خدای عز و جل زکام را بر آن مسلط سازد تا آن دردی که در آن است جاری سازد (و از راه بینی خارج کند) و چون آن رگی که در تن است تحریک شود خداوند دملها را بر آن مسلط کند تا آن دردی که در آن است بیرون آرد ، و از این رو هر گاه یکی از شماها بزکام مبتلا شد و دملهایی در تن خود دید باید خدای عز و جل را بخاطر تندرستی سپاس گوید و نیز فرمود: زکام آن رطوبتهای زیادی است که در سر است.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۳۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مرسل. قوله:(يهيج الجذام) ؛ لعل المراد أنه محل تولده مادة الجذام. وقوله:(حتى يسيل) من التسييل ، أو الإسالة ، وكونه من السيّلان بعيد. وفي بعض النسخ: «يسلّ» من السّل ، وهو انتزاعك الشيء وإخراجه برفق ، وفعله كيمدّ.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ , ص ٣٦٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: مرفوع.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ , ص ٥٨٣

الحديث ٥٨١

١٥٣٩٦/٥٨١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ (٦) ، عَنْ رَجُلٍ ، قَالَ :

دَخَلَ رَجُلٌ (٧) عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ (٨) ، فَقَالَ لَهُ (٩) : «أَيْنَ أَنْتَ عَنْ (١٠) هَذِهِ الْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ : الصَّبْرِ (١١) ، وَالْكَافُورِ ، وَالْمُرِّ؟ (١٢)» فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ، فَذَهَبَ (١٣) عَنْهُ. (١٤)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذير]

مردی روایت می کند که شخصی خدمت امام صادق علیه السلام شرفیاب شد و از چشم درد می نالید. حضرت علیه السلام به او فرمود: چرا از این سه دارو غافل: صبر ، کافور و مرّ؟ آن مرد از این داروها استفاده کرد و بهبود یافت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۳۴

[ترجمه کمره ای]

از مردیکه گوید مردی خدمت امام صادق (علیه السلام) رسید و هر دو چشمش درد میکرد و از هر دو چشمانش شکایت داشت. امام (علیه السلام) فرمود: تو چرا از این سه جزء استفاده نمیکنی و چشم خود را با آنها درمان نمی نمائی؟ صبر و کافور و مرّ - آن مرد این معالجه را کرد بهبود یافت و درد چشم او رفت.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۵۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۸۰ - مردی روایت کند که شخصی خدمت امام صادق علیه السلام شرفیاب شد و از چشم درد مینالید حضرت باو فرمود: چرا از این سه جزء دارو استفاده نمی کنی: صبر و کافور و مرّ. آن مرد این دارو را استعمال کرد و چشم دردش برطرف شد. شرح - در تحفه حکیم گوید: مرّ - بضم میم - صمغ درختی است شبیه بدرخت مغیلان و خاردار و از زخم کردن درخت و آب سائل آن حاصل می شود و در اول ترشح سفید است و بعد از خشکی رنگین می شود و بسیار تلخ است...

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۴۰

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (الصبر ، والكافور ، والمرّ). قال الفيروزآبادي: «الصبر - ككتف ، ولا يسكن إلا في ضروره شعر - عصارة شجرة مرّة». وقال: الكافور: طيبٌ معروف يكون من شجر بجبال بحر الهند والصين ، وخشبه أبيض هشّ ، ويوجد في أجوافه الكافور ، وهو أنواع ، ولونها أحمر ، وإنما يبيض بالتصعيد. والكفّر - بالتحريك - وعاء طلع النخل كالكافور. وقال: «المرّ - بالضمّ - دواء معروف نافع للسعال ولسع العقارب ولديدان الأمعاء» انتهى. وقيل: الكافور صمغ شجرة ؛ وما كان منه جلال ، وهو الكبار الذي لم يقع في التراب ، لا حاجة له إلى النار ، وهو الكافور الخام المستعمل في الحنوط ، وما كان منه صغار ووقع في التراب جعل في قدر فيه ماء ويغلى ليطمئز. وقيل: هو نبت له نور كنور الأبقحوان ، أو غلاف الكرم قبل ظهور نوره ، أو وعاء طلع النخل . وأقول: الظاهر أنّ المراد هنا الكافور المشهور.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٦٩

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: مرسل. وفيه تعليم كحل نافع مجرب.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٨٤

الحديث ٥٨٢

١٥٣٩٧/٥٨٢. عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، قَالَ :

قُلْتُ لِإِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لَنَا فِتَاةً كَانَتْ تَرَى الْكُوكَبَ (١٥) مِثْلَ الْجِرَّةِ (١٦) .

ص: ٨٣٨

- ٢- فى «م» : - «حتّى يسيل ما فيه من الداء» .
- ٣- فى «م» : - «به» .
- ٤- فى «جد» والوفى والوسائل : «أودمامل» . وفى «بف» : «ودملاً» .
- ٥- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣٥ ، ح ٢٥٦٤٦ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ٢٢٩ ، ح ٣١٧٦٣ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٨٤ ، ح ٦ .
- ٦- فى «بن» والوسائل : «الحسن بن محبوب» .
- ٧- فى «د ، ع ، م ، ن ، بف ، بن» والوسائل : - «رجل» .
- ٨- فى «د ، ع ، م ، ن ، بف ، جت» والبحار : «عينه» .
- ٩- فى «بن» : - «له» .
- ١٠- فى «ع» : - «عن» .
- ١١- قال الفيروزآبادى : «الصبر ، ككتف ، ولايسكن إلا فى ضرورة الشعر : عصارة شجر مُرّ» .
القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٩٢ (صبر) .
- ١٢- المُرّ ، بالضمّ : دواء معروف نافع للسعال ولسع العقارب ولديدان الأمعاء ، والجمع : أمرار .
القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٥٩ (مرر) .
- ١٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوفى والوسائل والبحار . وفى المطبوع : «فذهبت» .
- ١٤- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣٥ ، ح ٢٥٦٤٧ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ٢٣١ ، ح ٣١٧٦٨ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٤٨ ، ح ٢٠ .
- ١٥- فى «بف» : «الكواكب» .
- ١٦- فى شرح المازندراني : «قوله : كانت لنا فتاة ، أى جارية شابّة ، ترى الكواكب مثل الجرّة ، وهى بالفتح : الإناء المعروف من الخزف ، والتشبيه باعتبار الحجم أو الشكل» . وراجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٢٦٠ (جرر) .

قَالَ : «نَعَمْ ، وَتَرَاهُ مِثْلَ الْحَبِّ (١)» .

قُلْتُ : إِنَّ (۲) بَصْرَهَا ضَعْفَ (۳) .

فَقَالَ (۴) : « اَكْحُلُّهَا بِالصَّبْرِ وَالْمَرِّ وَالْكَافُورِ أَجْزَاءً سَوَاءً » (۵) فَكَحَلْنَاَهَا بِهِ ، فَفَعَعَهَا . (۶)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذیر] ***

جمیل بن صالح می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: ما دختری داریم که ستاره را به اندازه یک کوزه می بیند. فرمود: آری ، و اینک آن را به اندازه یک دانه می بیند. عرض کردم [چنین است] چشمش ضعیف شده. فرمود: صبر و مرّ و کافور را سر مه کن و با مقدار برابر به چشم او بکش و ما چشم او بدان سر مه کشیدیم و برای او مفید افتاد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۳۴

*** [ترجمه کمره ای] ***

از جمیل بن صالح گوید بامام صادق (علیه السلام) گفتم ما یک دختری داشتیم که اختران را به بزرگی یک سبو می دید. فرمود: بسیار خوب اکنون آنها را باندازه یک دانه می بیند گفتم چشمش ضعیف شده ، فرمود: صبر و مر و کافور را سر مه کن و بچشم او بکش اجزاء آن برابر هم باشند و ما چشم او را بدان سر مه کشیدیم و برای او سودمند بود.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۵۲

*** [ترجمه رسولی محلاتی] ***

۵۸۱ - جمیل بن صالح گوید: بامام صادق علیه السلام عرض کردم: ما دختری داریم که ستاره را باندازه یک سبو می بیند؟ فرمود: آری و اکنون باندازه یک خمره می بیند عرض کردم: همانا چشمش

ضعيف شده؟ فرمود: با صبر و كافر و مرّ كه هر كدام بيك اندازه باشد سر مه بچشمش بكش و ما اين كار را كرديم و سودمند واقع شد.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٢٤٠

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند صحيح. قوله: (إنّ لنا فتاة). الفتى: الشابّ ، وهى فتاة. (كانت ترى الكوكب مثل الجرة) بالفتح ، وهو إناء معروف من الخزف ، والتشبيه باعتبار الحجم ، أو الشكل. (قال: أى أبو عبد الله عليه السلام. (نعم وتراه) أى تلك الفتاة. (مثل الحبّ) ، وهو بالضّمّ الخابية فارسى معرّب ، ولعلّ المراد به تصديق قول القائل ، أى نعم إننى سمعت أو علمت أنّها كانت ترى الكوكب مثل الخابية أيضاً. وقال بعض الأفاضل: «معناه: نعم ، تراه مثل الحبّ بعد ذلك إن لم تعالج ، أو أنّها ترى فى الحال مثل الحبّ» هذا كلامه وهو كما ترى. وقوله: (اكحلها) إلى قوله: (فكحلناها) . قال الفيروزآبادى: «الكحل - بالضّمّ - الأثمد ، وكلّ ما وضع فى العين يستشفى به. وكحل العين - كمنع ونصر - فهى مكحولة ، وكحلها» .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٧١

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: صحيح. قوله عليه السلام: و تراه مثل الحب أى بعد ذلك إن لم تعالج ، أو أنّها ترى فى الحال مثل الحب.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٨٤

الحديث ٥٨٣

١٥٣٩٨/٥٨٣ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (٧) ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ - يَعْنِي أَبَا الدَّوَانِيقِ - (٨) فَجَاءَتْهُ (٩) خَرِيْطَةٌ (١٠) ، فَحَلَّهَا وَنَظَرَ فِيهَا ، فَأَخْرَجَ مِنْهَا شَيْئًا ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَتَدْرِي مَا هَذَا؟

قُلْتُ : وَمَا (١١) هُوَ؟ قَالَ : هَذَا شَيْءٌ يُؤْءَى (١٢) بِهِ مِنْ خَلْفِ إِفْرِيقِيَّةٍ مِنْ (١٣) طَنْجَةَ (١٤) أَوْ طِينَةَ (١٥) - شَكَّ مُحَمَّدٌ - .

ص: ٨٣٩

١- فى «بف»: «الجب». وفى المرأة: «قوله عليه السلام: وتراة مثل الحب، أى بعد ذلك إن لم تعالج، أو أنّها ترى فى الحال مثل الحب». والحب: البجرة، أو الخايبية، وهى البجرة الضخمة، فارسى معرب، والجمع: حباب وحبيبة. راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٠٥؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٤٥ (حب).

٢- فى «بف»: - «إن». وفى الوافى: + «فى» .

٣- فى «م، ن»: «ضعيف» .

٤- فى «م، بن» والوسائل: «قال» .

٥- فى «بن» والوسائل: + «قال» .

٦- الوافى، ج ٢٦، ص ٥٣٥، ح ٢٥٦٤٨؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٣١، ح ٣١٧٦٧؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٤٩، ح ٢١ .

٧- هكذا فى «د، ع، م، ن، بف، بن، جت، جد». وفى المطبوع: - «بن محمد» .

٨- «الدوانيق»: جمع الدائق والدائق، أو هو جمع دائق بفتح النون، وجمع الدائق بكسر النون: دوانق، وهو من الأوزان، وهو سدس الدينار والدرهم، لقب به لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة

قسط على كل واحد منهم دائق فضة وأخذه وصرفه في الخندق . راجع : المغرب ، ص ١٦٩ ؛ لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ١٠٥ (دق) .

٩- في البحار : «فجاءه» .

١٠- الخريطة : هنة مثل الكيس ، تكون من الخرق والأدم ، تُسرج على ما فيها ، أى يُداخل بين أشراجها وعراها ويشد ، أى يشدّ فاه . راجع : لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٢٨٥ و ٢٨٦ (خرط) .

١١- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار . وفي المطبوع : «ما» بدون الواو .

١٢- في «بن» : «قدأتى» بدل «يؤتى» .

١٣- في «ن» : «ومن» .

١٤- «طنجة» : بلد بشاطئ بحر المغرب . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٠٥ (طنج) .

١٥- هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والمرآة والبحار . وفي «بف» والوافي :

«طبية» . وفي المطبوع : «طبنة» . و«الطينة» : بلد قرب دمياط ، قال العلامة المجلسي : «أقول : لعلها

هي المعروفة ب «دهنه فرنك» . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٩٤ (طين) .

قُلْتُ : مَا هُوَ؟ قَالَ : جَبَلٌ هُنَاكَ يَقْطُرُ (١) مِنْهُ فِي السَّنَةِ قَطْرَاتٌ ، فَتَجْمَدُ (٢) وَهُوَ جَيِّدٌ لِلْبَيَاضِ يَكُونُ فِي الْعَيْنِ يُكْتَحَلُ بِهِذَا (٣) ، فَيَذْهَبُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

قُلْتُ : نَعَمْ ، أَعْرِفُهُ وَإِنْ (٤) شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِاسْمِهِ وَحَالِهِ ، قَالَ : فَلَمْ يَسْأَلْنِي (٥) عَنِ اسْمِهِ ، قَالَ : وَمَا حَالُهُ؟

فَقُلْتُ : هَذَا جَبَلٌ كَانَ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَارِبًا مِنْ قَوْمِهِ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ ، فَعَلِمَ بِهِ قَوْمُهُ ، فَتَقْتَلُوهُ ، فَهُوَ يَبْكِي عَلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهَذِهِ الْقَطْرَاتُ مِنْ بُكَائِهِ ، وَلَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ

عَيْنٌ تَتَّبَعُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَلَا يُوصَلُ (٦) إِلَى تِلْكَ الْعَيْنِ . (٧)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژير]

محمد بن فیض از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: نزد ابو جعفر [منصور دوانیقی] بودم که بسته ای برای او آوردند. او آن را گشود و نگاهی در آن کرد. سپس از آن چیزی بیرون آورد و گفت: ای ابا عبد الله! می دانی این چیست؟ گفتم: چیست؟ منصور گفت: این چیزی است که از آن سوی آفریقا از طنجه یا طبنه (تردید از محمد است) می باشد. گفتم: آن چیست؟ پاسخ داد: در آن جا کوهی است که هر سال چند قطره از آن می چکد و منجمد می گردد و برای سفیدی که در چشم پدید می آید در صورتی که آن را به چشم کشند مفید است و به اذن خدا سفیدی از میان می رود. گفتم: آری، من با آن آشنایی دارم، و اگر بخواهی نام آن کوه و سرگذشتش را به تو باز گویم. او از من نام آن کوه را پرسید، ولی پرسید سرگذشتش چیست؟ گفتم: این کوهی است که یکی از پیامبران بنی اسرائیل از هراس مردم خود فرار کرد و بدان کوه پناهنده شد و در آن جا به عبادت خدای پرداخت. مردم از جایش آگاه شدند پس بدان جا رفتند و او را کشتند، و این کوه بر آن پیامبر می گرید، و این قطره از گریه اوست، و در آن سوی کوه چشمه ای است که شب و روز آب از آن می جوشد و غیر قابل دسترسی است.

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۴۳۴

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن فیض از امام صادق (علیه السلام) فرمود من نزد ابی جعفر بودم یعنی دوانقی و یک بسته برای او آمد و آن را گشود و آنچه در آن بود دید و چیزی از آن برآورد و گفت ای ابا عبد الله (خطاب بامام صادق علیه السلام) آیا میدانی که این چیست؟ من گفتم چیست؟ منصور گفت این یک بسته دوائیست که از پشت آفریقه از طنجه یا طبنه، تردید از محمد است (راوی حدیث) گفتم آن چی است؟ گفت در آنجا کوهی است که در یک سال چند قطره از آن می چکد و خشک می شود و آن برای سفیدی چشم خوبست این را بچشم میکشند و آن سفیده می رود باذن خدا عز و جل گفتم آری من آن را میشناسم و اگر خواهی تو را از نام و حال آن خبر دهم؟ گوید مرا از نام آن پرسید گفت حال آن چیست؟ گفتم این کوهی است که یکی از پیغمبران بنی اسرائیل از قوم خود گریخته و در آن

منزل کرده بود و خدا را بر روی آن می پرستید و قومش از او مطلع شدند و او را کشتند و آن کوه بر آن پیغمبر میگرید و این قطره ها از گریه او است که می چکد و برای آن در سوی دیگر چشمه ایست که از این آب شبانه روز می جوشد و باین چشمه نمیرسد (بدان دسترسی نیست خ)

الروضة من الكافي / ترجمه كمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۵۲

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۸۲ - محمد بن فیض از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: نزد ابو جعفر یعنی منصور دوانیقی (خلیفه عباسی) بودم بسته ای برای او آوردند ، و او آن را گشود و نگاهی در آن کرد سپس چیزی از آن بیرون آورد و گفت: ای ابا عبد الله میدانی این چیست! گفتم: چیست؟ منصور گفت: این چیزی است که از آن سوی افریقا از طنجة یا طنبة است - تردید از راوی محمد بن فیض است - گفتم: آن چی است؟ پاسخ داد: در آنجا کوهی است که هر سال چند قطره از آن میچکد و منجمد میگردد ، و برای سفیدی که در چشم پیدا می شود اگر آن را بچشم بکشند خوبست و باذن خدا سفیدی از بین میرود. گفتم: آری من آن را می شناسم و اگر بخواهی نام آن کوه و سرگذشتش را بتو خبر دهم او از من نام آن کوه را نپرسید ولی پرسید سرگذشتش چیست؟ گفتم: این کوهی است که یکی از پیغمبران بنی اسرائیل از ترس قوم خود گریخت و بدان کوه پناه برد و در آنجا خدای را عبادت میکرد ، قوم از مکانش اطلاع پیدا کرده بدان جا رفتند و او را کشتند ، و این کوه بر آن پیغمبر میگرید و این قطره ها از گریه او است ، و در آن سوی کوه چشمه ای است که شب و روز آب از آن میجوشد و بدان دسترسی نیست.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۴۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مجهول. قوله: (فجاءته خريطة) هي وعاء من آدم وغيره يشرح على ما فيه. وقوله: (من خلف إفريقية). وفي بعض النسخ: «افريقية» بالنون بعد الراء، وكأنه تصحيف. (من طنجة أو طينة). قال الفيروزآبادي: «إفريقية: بلاد واسعة قبالة الأندلس». وقال: «طنجة: بلد بشاطئ بحر المغرب». وقال: «طينة - بمد - قرب دمياط». وقوله: (شكّ محمّد) خبر مبتدأ محذوف، أي التريد، أو الشكّ المذكور شكّ محمّد بن الفيض. وقوله: (وهو جيّد للبياض). قيل: لعله هو المعروف بدمنه إفرنك. وقوله: (ولا يوصل إلى تلك العين) أي لا يمكن لأحد الوصول إليها.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤، ص ٣٧٢

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: مجهول. قوله: خلف إفريقية قال الفيروزآبادي هي بلاد واسعة قبالة الأندلس وقال : طنجة : بلد بساحل بحر المغرب وقال : الطينة : بلد قرب دمياط . أقول: لعلها هي المعروفة بدهنة فرنك.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٥٨٥

الحديث ٥٨٤

١٥٣٩٩/٥٨٤. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سُلَيْمِ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ ٨ / ٣٨٤ يَطِّينِ : أَنَّهُ كَانَ يَلْقَى مِنْ (٨) عَيْنِيهِ (٩) أَدَى، قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - ابْتِدَاءً مِنْ عِنْدِهِ - : « مَا يَمْنَعُكَ مِنْ كُحْلِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جُزْءٌ كَأَفُورٍ رَبَّاحِيٍّ (١٠) ، وَجُزْءٌ صَبْرٍ

ص: ٨٤٠

١- في «م»: «تقطر».

٢- في «ع، بف، جد»: «فيجمد». وفي «ن»: «فيتجمد».

٣- فى «جد»: «به لهذا» بدل «بهذا» .

٤- فى «جت ، جد»: «فإن» .

٥- فى «بف»: «فلم تسألنى» .

٦- فى «بف»: «لا يوصل» بدون الواو .

٧- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣٦ ، ح ٢٥٦٤٩ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٤٩ ، ح ٢٢ .

٨- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوسائل والبحار . وفى «بح» والمطبوع وحاشية «جت» والوافى : + «رمد» .

٩- فى «جت»: «عينه» .

١٠- فى «د ، م ، ن ، بن ، جت ، جد»: «رياحى» . وقال الجوهري : «الرياح أيضا : دويبة كالسنور . والرياح أيضا : بلد يُجلب منه الكافور» . وقال الدميرى : «الرياح ، بفتح الراء الموحدة المخففة : دويبة كالسنور ، وهى التى يجلب منه الزباد ، وهذا هو الصواب فى التعبير ، ووهم الجوهري فقال فى النسخة التى بخطه : الرياح : اسم دويبة يجلب منها الكافور ، وهو وهم عجيب ، فإن الكافور صمغ شجر بالهند والرياح نوع منه ، فكأن الجوهري لما سمع أن الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه إلى الكافور فذكره... فلما رأى ابن القطاع هذا الوهم أصلحه فقال : والرياح : بلد يجلب منه الكافور ، وهو أيضا وهم ؛ لأن الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش فيه إذا حرّك فينشر ويستخرج» . وقال الفيروزآبادى : «الرياحى : جنس من الكافور ، وقول الجوهري : الرياح : دويبة يجلب منها الكافور ، خلف ، وأصلح فى بعض النسخ وكتب : بلد ، بدل دويبة ، وكلاهما غلط ؛ لأن الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش فيه إذا حرّك ، فينشر فيستخرج» . الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٦٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٣٢ (ربع) ؛ حياة الحيوان الكبرى ، ج ١ ، ص ٥٠٨ .

أصقوطرى (١) يدقان جميعا ، ويُنخلان (٢) بحريرة ، يُكتحل منه مثل ما يُكتحل من الأءئمد (٣) الكحلة (٤) فى الشهر ، تحدر (٥) كل داء (٦) فى الرأس ، وتخرجه (٧) من البدن» .

قَالَ: فَكَانَ (۸) يَكْتَحِلُ بِهِ ، فَمَا أَشْتَكِي عَيْنَيْهِ (۹) حَتَّى مَاتَ . (۱۰)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

سلیم ، وابسته علی بن یقظین که از درد چشم در عذاب بود گفت: ابو الحسن علیه السلام بدون مراجعه از پیش خود به من نوشت: چرا از سرمه ابو جعفر علیه السلام بهره نمی گیری: کافور ریاحی یک جزء ، صبر اسقوطری یک جز ، و این هر دو را آسیاب کن و از پارچه ای حریر بگذران و مانند سرمه سنگ ماهی یک بار به چشم کش تا هر دردی در سر است پایین آورد و آن را از بدن بیرون برد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۳۵

[ترجمه کمره ای]

از سلیم وابسته علی بن یقظین که از درد هر دو چشمش آزار میکشید گوید ابو الحسن (علیه السلام) بی مراجعه از پیش خود باو نوشت چرا از سرمه ابا جعفر (امام باقر علیه السلام)) استفاده نمیکنی؟ باین ترتیب: ۱- کافور ریاحی یک جزء ۲- صبر اسقوطری یک جزء ، هر دو نرم و کوبیده شوند و از پارچه حریر گذرانده شوند و از آن بمانند سرمه سنگ بچشم کشند هر ماهی یک بار و هر دردی که در سر باشد به زیر آورد و آن را از تن بیرون کند گوید آن را (بهمین دستور) بچشم میکشید و تا مرد درد چشم ندید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۵۳

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۸۳ - سلیم دوست (یا آزادشده) علی بن یقظین از درد چشم خود آزار میکشید حضرت ابو الحسن (موسی بن جعفر) بی آنکه نامه بآن حضرت بنویسند (و دستوری از او بخواهند) برای او نوشت چرا

از سرمه ابا جعفر (حضرت باقر علیه السلام) استفاده نمی کنی؟: کافور رباحی یکجزء ، و صبر اسقوطری یکجزء ، این هر دو را نرم کوبیده و از یک پارچه حریر بیرون کرده و مانند سرمه سنگ هر ماه یک بار بچشم کشد تا هر دردی در سر است پائین آورد و آن را از بدن بیرون برد. راوی گوید: او از این سرمه بچشم کشید و تا مرد بدرد چشم دچار نشد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ۲ ، ص ۲۴۱

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن بناءً على إرجاع ضمير «قال» إلى ابن أبي عمير ، كما هو الظاهر ، وإلا فمجهول. قوله:(رباحی) بالباء الموحدة بعد الراء المفتوحة. وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتائية ، وكأنه تصحيف. فى القاموس: الرباح - كسحاب - قلعة بالأندلس. والرباحى جنس من الكافور. وقول الجوهري: «الرباح:دويبة يجلب منها الكافور» خلف ، وأصلح فى بعض النسخ وكتب«بلد» بدل«دويبة» وكلاهما غلط ؛ لأنّ الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ، ويتخشخش فيه إذا حرّك ، فينتشر ويستخرج . وقوله:(أصقوطرى). كذا فى نسخ الكتاب ، وفى كتب الطبّ:أسقوطرى» بالسین المهملة . وفى القاموس: سُقَطرى - بضمّ السّين والقاف ممدودة ومقصورة - وأسقطرى: جزيرة ببحر الهند على يسار الجائى من بلاد الزنج ، والعامّة تقول:سقوطرة ، يجلب منها الصبر ودم الأخوين . وقوله:(ينخلان) على بناء المفعول. ونخل الدقيق:غربلته ، وتصفيته. والإثمد - بالكسر - :حجر الكحل.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۳۷۳

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. أو حسن إن كان الضمير فى - قال - راجعا إلى ابن عمير. قوله عليه السلام: كافور رباحى : قال الفيروزآبادى: الرباحى: جنس من الكافور و قول الجوهري الرباح دويبة يجلب منها الكافور خلف ، وأصلح فى بعض النسخ و كتب - بلد - بدل دويبة و كلاهما غلط ، لأن الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ، و يتخشخش فيه إذا حرك فينشر و يستخرج و قال: اسقطرى: جزيرة ببحر الهند على يسار الجائى من بلاد الزنج و العامة تقول سقوطة يجلب منها الصبر و دم الأخوين و قال : الإثمد :- بالكسر - حجر الكحل .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٨٦

ص: ٨٤١

١- فى «بن» : «اصقطرى» . وفى الوافى : «أصفوطرى» . وفى الوسائل : «سقطرى» . وفى البحار : «أسقوطرى» . والمضبوط فى المعاجم : أسقطرى وسقطرى بالسین المهملة ، قال الحموى : «سقطرى ، بضم أوله وثانيه ، وسكون طائه ، وراء ، وألف مقصورة ، ورواه ابن القطاع سقطراء ، فى كتاب الأبنية : اسم جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدّة قرى ومدن ، تناوح عدن جنوبيا عنها ، وهى إلى برّ العرب أقرب منها إلى برّ الهند ، والسالك إلى بلاد الزنج يمرّ عليها ، وأكثر أهلها نصارى عرب ، ويجلب منها الصبر ودم الأخوين ، وهو صمغ شجر لا يوجد إلا فى هذه الجزيرة ويسمونه القاطر ، وهو صنفان...» . وقال الفيروزآبادى : «سُقْطرى ، بضمّ السین والقاف ممدودة ومقصورة ، وأسُقْطرى : جزيرة ببحر الهند على يسار الجائى من بلاد الزنج ، والعامة تقول : سُقْوطة ، يجلب منها الصبر ودم الأخوين» . راجع : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٢٧ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٧٥ ؛ تاج العروس ، ج ٦ ، ص ٥٣٢ (سقطر) .

٢- فى «بن» : «تنخلان» . و«يُنخلان» أى يُصَفَّان ويغربلان لتعزل نخالتهما عن لبأهما . راجع : لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٦٥١ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٠١ (نخل) .

٣- الإثمدُ : حجر يكتحل به . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٥١ (ثمد) .

- ٤- فى «بف» والوافى : «كحلة» .
- ٥- فى «ع ، بف ، بن» والوسائل : «يحدرد» .
- ٦- «تحدرد كلّ داء» أى تحطّه وتنزله وترسله . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٢٥ ؛ لسان العرب ، ج ٤ ، ص ١٧٢ (حدر) .
- ٧- فى «ع ، بن» والوسائل : «ويخرجه» .
- ٨- فى «د ، ع ، بن ، جت» والوسائل والبحار : «وكان» .
- ٩- فى «د ، م» وحاشية «جت» : «عينه» .
- ١٠- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٥٣٦ ، ح ٢٥٦٥٠ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ٢٣١ ، ح ٣١٧٦٩ ؛ البحار ، ج ٦٢ ، ص ١٥٠ ، ح ٢٣ .

حكايات السلف (حديث العابد)

اشارة

حديث العابد

الحديث ٥٨٥

١٥٤٠٠/٥٨٥ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : «كَانَ عَابِدٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُقَارِفْ (١) مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا شَيْئًا ، فَنَخَرَ (٢) إِبْلِيسُ نَخْرَةً ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُنُودُهُ ، فَقَالَ : مَنْ لِي بِفُلَانٍ؟ فَقَالَ (٣) بَعْضُهُمْ : أَنَا لَهُ (٤) ، فَقَالَ : مَنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ ، فَقَالَ (٥) : مِنْ نَاحِيَةِ النِّسَاءِ ، قَالَ : لَسْتَ لَهُ ، لَمْ يُجْرَبِ (٦) النِّسَاءَ (٧) ، فَقَالَ لَهُ آخَرُ : فَأَنَا لَهُ (٨) ، فَقَالَ (٩) : مَنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ؟ قَالَ : مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرَابِ وَاللَّدَاتِ ، قَالَ : لَسْتَ لَهُ ،

لَيْسَ هَذَا (١٠) بِهَذَا (١١)، قَالَ آخَرُ: فَأَنَا لَهُ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ؟ قَالَ: مِنْ نَاحِيَةِ الْبَرِّ، قَالَ: انْطَلِقْ (١٢)
، فَأَنْتَ صَاحِبُهُ، فَانْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعِ الرَّجُلِ، فَأَقَامَ (١٣) حِذَاهُ (١٤) يُصَلِّيَ.

قَالَ: «وَكَانَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَالشَّيْطَانُ (١٥) لَا يَنَامُ، وَيَسْتَرِيحُ وَالشَّيْطَانُ لَا يَسْتَرِيحُ، فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ
وَقَدْ تَقَاصَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ (١٦)، وَاسْتَصَغَرَ عَمَلَهُ، فَقَالَ (١٧): يَا عَبْدَ اللَّهِ (١٨)، ص: ٨٤٢

-
- ١- المقارفة: المقاربة. راجع: المصباح المنير، ص ٤٩٩ (قرف).
 - ٢- يقال: نخر يَنْخِرُ وينخر نَخِيراً، أى مدّ الصوت فى خياشيمه. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٦٦ (نخر).
 - ٣- فى «ن، جت»: «قال».
 - ٤- فى «د، ع، م، ن، بف، بن، جد» والبحار: - «له».
 - ٥- فى «ع، بف، بن، جد» والوافى: «قال».
 - ٦- فى «جت»: «لم يحب».
 - ٧- فى «ن»: «بالنساء».
 - ٨- فى «ع، بف»: - «له».
 - ٩- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت. وفى البحار: «قال». وفى المطبوع والوافى: + «له».
 - ١٠- فى «بف» والوافى: «له».
 - ١١- فى «بن»: - «بهذا». وفى «بف» والوافى: + «علم».
 - ١٢- فى «ن» وحاشية «د»: «فانطلق».
 - ١٣- فى «بف، بن» والوافى: «فقام».
 - ١٤- فى «د»: «حذاه». وفى «ن، بف» والوافى: «بحذائه».
 - ١٥- فى «جد»: + «يصلّى».

١٦- فى المرآة: «قوله عليه السلام: وقد تقاصرت إليه نفسه، أى ظهر له التقصير من نفسه، يقال: تقاصر، أى أظهر القصر». راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٤٤ (قصر).

١٧- فى «د» والوفى: + «له».

١٨- فى «م»: - «يا عبد الله».

٣٨٥ / ٨

بأى شىء قويت على هذه الصلاة؟ فلم يجبه، ثم أعاد (١) عليه، فلم يجبه، ثم أعاد (٢) عليه (٣)، فقال: يا عبد الله، إني أذنبت ذنبا وأنا تائب منه، فإذا ذكرت الذنب (٤) قويت على (٥) الصلاة، قال: فأخبرني بذنبك حتى أعمله وأتوب، فإذا فعلته قويت على الصلاة، قال: ادخل المدينة، فسل (٦) عن فلانة البغية (٧)، فأعطها درهمين، ونل منها، قال: ومن أين لى درهمين (٨)؟ ما أدري ما الدرهمين (٩)؟ فتناول الشيطان من تحت قدمه (١٠)

درهمين، فناوله إياهما، فقام فدخل المدينة بجلايبه، يسأل عن منزل (١١) فلانة البغية، فأرشدته (١٢) الناس، وظنوا أنه جاء يعظها، فأرشدوه (١٣)، فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين، وقال: قومي، فقامت فدخلت (١٤) منزلها، وقالت: ادخل، وقالت (١٥): إنك جئتني فى هيئة ليس يؤءتى (١٦) مثلى فى مثلها، فأخبرنى بخبرك، فأخبرها.

فقال له: يا عبد الله، إن ترك الذنب (١٧) أهون من طلب التوبة، وليس كل من طلب التوبة وجدها، وإنما ينبغى أن يكون هذا شيطانا مثل (١٨) لك، فأنصرف؛ فإنك لا ترى شيئا، فأنصرف، ومات من ليلتها، فأصبحت فإذا (١٩) على بابها مكتوب: احضروا

ص: ٨٤٣

- ٢- فى «ن» : + «فلم يجبه ، ثم أعاد» .
- ٣- فى «د ، ن» : - «عليه» .
- ٤- فى «م» : - «الذنب» .
- ٥- فى «د ، م» : + «هذه» .
- ٦- فى «بن» : «فاسأل» .
- ٧- البغية : الفاجرة والزانية. وهو وصف مختص بالمرأة ولا يقال للرجل : بغى . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٢٨٢ ؛ المصباح المنير ، ص ٥٧ (بغى) .
- ٨- فى «بف» وحاشية «جت» والوافى : «درهمان» .
- ٩- فى «بف» : «الدرهم» . وفى حاشية «جت» : «الدرهمان» . وفى الوافى : «الدرهم» .
- ١٠- فى «بن ، جت» : «قدميه» .
- ١١- فى البحار ، ج ٦٣ : - «منزل» .
- ١٢- فى «د ، ع ، م ، ن ، بن ، جت ، جد» : «فأرشدوه» .
- ١٣- فى «جد» : + «إليها» .
- ١٤- فى «جد» : «ودخلت» .
- ١٥- فى «ن» : «فقلت» .
- ١٦- فى «بف» : «توتى» .
- ١٧- فى «م» : «الذنوب» .
- ١٨- فى «بف» والوافى : «تمثل» .
- ١٩- فى «ن ، بف ، بن» : «وإذا» .

فُلَانَةٌ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَازْتَابَ النَّاسُ ، فَمَكَثُوا ثَلَاثًا لَا يَدْفِنُونَهَا (١) ازْتَابَا فِي أَمْرِهَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ
 - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ - لَا أَعْلَمُهُ (٢) إِلَّا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : أَنْ ائْتِ فُلَانَةَ
 ، فَصَلِّ عَلَيْهَا ، وَمُرِّ النَّاسَ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهَا ؛ فَإِنِّي قَدْ (٣) غَفَرْتُ لَهَا ، وَأَوْجِبْتُ لَهَا الْجَنَّةَ بِشَبِيحِهَا (٤)
 عَبْدِي فُلَانًا عَنْ مَعْصِيَتِي . (٥)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: در میان بنی اسرائیل مرد عابدی بود که هرگز به دنیا آلوده نشده و گرد آن نگشته بود. شیطان سوتی زد که همه سپاهیانش گرد او جمع شدند. او بدیشان گفت: کدام یک از شما توان گمراه کردن این شخص را دارد؟ یکی گفت: من. گفت: از چه راه به سراغش می روی؟ پاسخ داد: از راه زنها. شیطان گفت: تو از عهده او بر نمی آیی ، چون او زنان را نیازموده. دیگری گفت: من. پرسید: تو از چه راه گمراهش سازی؟ گفت: از راه میگساری و خوشگذرانی. بدو گفت: تو هم اهل این کار نیستی ، زیرا او اهل اینها نیست. سومی گفت: من او را گمراه می کنم. پرسید: چگونه؟ گفت: از راه کار خیر. شیطان گفت: برو که تو حریف او هستی. شیطانک بیامد و در برابر او جایی را برگزید و نماز آغازید. آن عابد چنان بود که می خوابید و استراحت می کرد ولی شیطانک نه می خوابید و نه استراحت می کرد. آن مرد عابد که خود را در برابر او ناچیز می دید و عبادت خود را خرد می پنداشت ، نزد آن شیطانک رفت و بدو گفت: ای بنده خدا! چه چیز تو را به این همه نماز خواندن نیرو بخشیده است؟ او پاسخی نداد. بار دوم پرسید. باز هم پاسخی نداد ، تا بار سوم که پرسید ، گفت: ای بنده خدا! من گناهی کرده ام از آن توبه نموده ام ، و هر گاه آن گناه را به خاطر می آورم به نماز خواندن ، توانمند می شوم. مرد عابد گفت: آن گناه را به من هم بگو تا مرتکب آن گردم و در پی آن توبه کنم و در نتیجه بر خواندن نماز توانمند شوم. شیطانک بدو گفت: به شهر برو و سراغ فلان روسپی را بگیر و دو درهم به او بده و با او درآویز و کام خود بگیر. عابد گفت: دو درهم را از کجا به دست آورم؟ من با درهم آشنایی ندارم. شیطان از زیر پای خود دو درهم بیرون آورد و به او داد. عابد برخاست و با همان جامه و لباس خود که در آن عبادت می کرد وارد شهر شد و از خانه آن زن جو یا شد. مردم او را به خانه آن زن راهنمایی کردند و گمان بردند برای پند دادن به آن زن آمده است. عابد به کنار آن زن رفت و دو درهم را پیش او انداخت و گفت: برخیز. زن برخاست و به درون اتاق خود رفت و به مرد عابد گفت: داخل شو. عابد به اندرون

رفت. آن زن به او گفت: ای مرد! تو با شکل و شمایلی به خانه من آمده ای که معمولاً کسی با این وضع نزد من نمی آید. شرح حال خود را برای من بگو. عابد سرگذشت خود را برای آن زن بازگفت. زن گفت: ای بنده خدا! ترک گناه آسانتر از توبه کردن است و چنان نیست که هر که توبه کند توبه اش پذیرفته افتد ، به نظر می رسد که آن کس شیطان بوده که در نظر تو تجسم یافته است ، اکنون بازگرد که دیگر کسی را نخواهی دید. عابد بازگشت و آن زن همان شب خرقه تهی کرد ، و چون صبح شد دیدند بر در خانه اش نوشته شده: بر سر جنازه فلان زن حاضر شوید که او از اهل بهشت است. مردم همه در تردید فرو رفتند و به خاطر همان دو دلی که در کار او یافته بودند تا سه روز جنازه اش را به خاک نسپردند. خدای عزّ و جلّ به پیامبر آن زمان (که جز موسی بن عمران کسی دیگر را سراغ ندارم) وحی فرمود: بر سر جنازه فلان زن برو و بر آن نماز بخوان و به مردم بگو: بر او نماز گزارند که من او را آمرزیدم و بهشت را بر او واجب کردم ، چون فلان بنده مرا از گناه باز داشت.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۳۶

[ترجمه کمره ای]

از امام صادق (علیه السلام) فرمود در میان بنی اسرائیل مردی بود که گرد دنیا نگشته بود و بهیچ چیز از آن دست نیالوده بود ، شیطان یک سوتی زد که همه لشکریانش گرد او فراهم آمدند گفتکدام شماها برای من با فلانی در آویزد و او را از راه بدر برد یکی گفت او را بمن گذار شیطان گفت از چه راهی او را گمراه کنی؟ گفت از راه زنها گفت تو مرد آن نیستی او زنان را نیازموده و مزه آنها را نچشیده شیطانک دیگری گفت پس او را بمن گذار ، شیطان گفت تو از چه راه او را گمراه کنی؟ گفت از راه می خواری و خوشگذرانی ، گفت تو هم مرد آن نیستی او توجهی باین امور ندارد ، شیطانک دیگری گفت پس من مرد اویم ، گفت تو از چه راهی او را گمراه کنی؟ گفت از راه کردار نیک و عمل خیر گفت برو که تو مرد او هستی آن شیطانک رفت بجائی که آن مرد مشغول عبادت بود و در برابر او ایستاد و نماز خواند فرمود آن مرد خواب میکرد و آن شیطانک خواب نداشت آن مرد خسته میشد و استراحت میکرد و آن شیطان آسودگی نداشت و پیایی عبادت میکرد. آن مرد عابد نزد او رفت و خود

را در برابر او کم ارزش دید و کار خود را کوچک شمرد و باو گفت ای بنده خدا با کدام چیز تو بر این همه نماز خواندن نیرو گرفتی شیطانک باو پاسخی نداد سپس پرسش خود را باز گفت و باز هم باو پاسخی نداد. بار سوم از او پرسید این بار در پاسخ او گفت ای بنده خدا راستی که من یک گناهی کردم و از آن توبه نمودم و هر گاه آن گناه بیادم آمد بر نماز نیرومند شوم گفت بمن بگو چه گناهی کرده تا منم بکنم و توبه کنم و بر نماز نیرومند شوم؟ گفت بشهر برو و از فاحشه معروفه ای بنام فلان پرسش کن و دو درهم باو بده و از او کام بگیر ، گفت من از کجا دو درهم بیاورم من نمی دانم دو درهم چیست؟ شیطانک از زیر پای خود دو درهم برگرفت و باو داد و او هم برخاست با همان ردائی که بر سر داشت بشهر درآمد و از خانه فلانه فاحشه پرسش میکردمردم او را بخانه او رهبری کردند و پنداشتند که آمده او را پند بدهد عابد نزد آن فاحشه رسید و دو درهم را بر او انداخت و گفت برخیز و آماده باش او برخاست و بخانه اندر شد و بعابد گفت بفرمائید و باو گفت تو سر و وضعی داری که باین وضع تو کسی نزد مانند من فاحشه ای نمی آید. گزارش حال خود را بمن بده او منظور خود را باو گزارش داد و آن زن بدو گفت ای بنده خدا راستی ترک گناه از توبه کردن آسان تر است و چنان نیست که هر کس گناه کرد و دنبال توبه رفت آن را دریابد و بدان موفق شود. همانا سزا است که این ره نمای تو شیطانی باشد که برای تو مجسم شده تو بجای خود برگرد که چیزی در آنجا نبینی آن عابد برگشت و آن زنهم در همان شب بمرد چون بامدادان شد بر در خانه او نوشته شده بود. بر سر جنازه فلانه حاضر شوید که او از اهل بهشت است مردم همه در شک افتادند و تا سه روز درنگ کردند و او را بخاک نسپردند برای آنکه در باره او تردید داشتند و خدای عز و جل بیکی از پیغمبران خود که من آن را جز موسی بن عمران(علیه السلام)نمیدانم وحی کرد که برو بالای سر فلانه و بر او نماز بخوان و بمردم بفرما تا بر او نماز بخوانند زیرا من او را آمرزیدم و بهشت را بر او واجب کردم برای اینکه فلان بنده مرا از گناه کردن بمن واانداخت

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۵۵

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۸۴ - از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: در بنی اسرائیل مرد عابدی بود که بهیچ وجه بدنیا آلوده نشده و گرد آن نگشته بود ، شیطان (که از وضع او رنج میبرد) از بینی خود فریاد کشید لشکریانش بدور او جمع شدند ، بدانها گفت: کدامیک از شما است که بتواند این شخص را از راه بدر کند؟ یکی گفت: من. گفت: از چه راه بسراغش میروی؟ پاسخ داد: از راه زنها. شیطان گفت: تو حریف او نیستی ، چون او زنان را نیازموده (و لذتی از آنها نبرده که گول بخورد) دیگری گفت: من. پرسید: تو از چه راه گولش میزنی؟ گفت: از راه باده گساری و خوشیها. بدو گفت: تو هم مرد این کار نیستی چون او اهل اینها نیست ، سومی گفت: من او را گمراه میکنم ، پرسید: از چه راه؟ گفت: از راه کار خیر. شیطان گفت: برو که تو حریف او هستی. شیطانک بیامد و در برابر او جایی را انتخاب کرد و شروع کرد بنماز خواندن. و آن عابد چنان بود که (شبانه روز قدری) میخوابید و استراحت میکرد ، ولی شیطانک هیچ نمیخوابید و استراحت نداشت (یکسره نماز میخواند). آن مرد عابد که خود را در برابر او کم ارزش دید و عبادتش را کوچک دانست بنزد آن شیطانک رفت و بدو گفت: ای بنده خدا چه چیز تو را باین همه نماز خواندن نیرو داده (و وادار کرده)؟ پاسخش را نداد. بار دوم پرسید باز هم پاسخش را نداد. تا بار سوم که پرسید گفت: ای بنده خدا من گناهی کرده ام و از آن توبه نموده ام و هر گاه آن گناه را بخاطر می آورم بنماز خواندن نیرو میگیرم. مرد عابد گفت آن گناه را بمن هم بگو تا انجام دهم و دنبالش توبه کنم و در نتیجه (مانند تو) بر خواندن نماز نیرو بگیرم شیطانک بدو گفت: بشهر برو و سراغ فلان زن فاحشه را بگیر و دو درهم باو بده و با او درآویز و کام خود برگیر (و سپس توبه کن تا مانند من بر عبادت نیرو بگیری). عابد گفت: دو درهم را از کجا بیاورم؟ من که نمیدانم درهم چیست؟ شیطان از زیر پای خود دو درهم بیرون آورده باو داد ، عابد برخاست و با همان جامه و لباس خود که در آن عبادت میکرد بشهر درآمد و سراغ منزل آن زن را گرفت ، مردم او را بخانه آن زن راهنمایی کردند و گمان کردند برای موعظه او آمده عابد بنزد آن زن رفت و دو درهم را پیش او انداخت و بدو گفت: برخیز. زن برخاست و بدرون اطاق خود رفت و بمرد عابد گفت: داخل شو. عابد بدرون اطاق رفت. آن زن بدو گفت: ای مرد تو در وضع و لباسی بخانه من آمده ای که معمولا کسی با این وضع و لباس بنزد من نمیآید ، شرح حال خود را برای من

بگو، عابد سرگذشت خود (و شیطان) را برای آن زن تعریف کرد. زن گفت: ای بنده خدا ترک گناه آسانتر از توبه کردن است، و چنان نیست که هر کس توبه کند بدان برسد (و توبه اش پذیرفته گردد)، بنظر میرسد که آن کس (که این راه را پیش پای تو گذارده) شیطانی بوده در نظرت مجسم شده (تا تو را از راه بدر کند) اکنون بازگرد کسی را (در آنجا) نخواهی دید، عابد برگشت و آن زن همان شب از این جهان رفت، و چون صبح شد دیدند بر در خانه اش نوشته شده: بر سر جنازه فلان زن (برای دفن و کفن او) حاضر شوید که او از اهل بهشت است، مردم همه در شک و تردید فرو رفتند، و بخاطر همان تردیدی که در کار او پیدا کرده بودند تا سه روز جنازه اش را بخاک نسپردند، خدای عز و جل به پیغمبر آن زمان - که جز موسی بن عمران کسی دیگر را سراغ ندارم - وحی فرمود: بالای جنازه فلان زن برو و بر آن نماز بخوان و بمردم بگو: بر او نماز بخوانند که من او را آمرزیدم و بهشت را بر او واجب کردم چون فلان بنده مرا از گناه و نافرمانی من باز داشت.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۴۳

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند ضعيف. قوله: (لم يقارف). في الصحاح: «قارف فلان الخطيئة، أي خالطها». و قوله: (فنخر إبليس نخرة). يُقال: نخر - كضرب ونصر - نخيراً؛ إذا مدَّ الصوت في خياشيمه. و قوله: (لم يجرب النساء) أي لم يخالطهنّ، ولم يعرف طريق مباشرتهنّ. في القاموس: «جربّه تجربةً؛ اختبره. ورجلٌ مجربٌ - كمعظمٌ - بُلِي ما عنده. ومجربٌ: عرف الأمور». وفي بعض النسخ: «لم يحبّ النساء». و قوله: (تقاصرت إليه نفسه) أي ظهر له تقصيرها. في القاموس: «تقاصر: انتهى. وعنه: عجز». و قوله: (منها) أي من فلانة البغية. قال الجوهري: «نال خيراً ينال نيلاً؛ أي أصاب، وأصله نيل ينيل مثل تعب يتعب، وأناله غيره، والأمر منه: نل بفتح النون». و قوله: (بجلابيه). في القاموس: «الجلباب - كسرداب وسنمار - القميص، وثوب واسع للمرأة

دونالملحفة ، أو ما تغطى به ثيابها من فوق كالمحففة ، أو هو الخمار) . وقوله: (مُثل لك) على بناء المفعول. يُقال: مثَّلت له كذا تمثيلاً: إذا صوّرت مثاله ، كأنه ينظر إليه. وقوله: (لا أعلمه) ؛ الشك من الراوى. وقوله: (بتثبيطها عبدى) . تثبطه عن الأمر تثبيطاً: إذا شغله عنه ، وعوّقه ، وبطّأه عنه. ووجه كون ترك الذنب أهون وأسهل من طلب التوبة أنّ النفس قبل ارتكابه أشدّ صفاءً منها بعده ، ولا ريب أنّ العبادة مع صفاء النفس أسهل وأنفع من العبادة مع ظلمتها ، على أنّ للتوبة أسباباً وشرائط قد لا يتحصّل ، فليس كلّ من طلب التوبة وجدها. وفى هذا الحديث دلالة على أنّ للشياطين تصرفات غريبة فى إغواء بنى آدم وإضلاله ، فيجب لكلّ أحد وإن بلغ غاية العبادة التيقظ والتحرّز عن مكرهم وحيلهم. وقيل: دلّ هذا الحديث على أنّ من دلّ مؤمناً وهداه ونجّاه عن الضلالة فهو من أهل الجنّة ، وإن كان فاسقاً آكلاً أموال الناس حراماً ، انتهى ، فليتأمل.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٣٧٦

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: فنخر إبليس أى مد الصوت فى خياشيمه. قوله عليه السلام: وقد تقاصرت إليه نفسه أى ظهر له التقصير من نفسه يقال: تقاصر أى أظهر القصر. قوله عليه السلام: بجلايبه قال الفيروزآبادى: الجلباب: - كسرداب و سمنار - القميص و ثوب واسع للمرأة ، دون الملحفة أو ما تغطى به ثيابها من فوق كالمحففة ، أو هو الخمار . وقوله: لا أعلمه الشك من الراوى.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٥٨٧

الحديث ٥٨٦

١٥٤٠١/٥٨٦ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ (٦) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (٧) عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ عَابِدٌ ، وَكَانَ (٨) مُحَارَفًا (٩) لَا يَتَوَجَّهُ فِي (١٠) شَيْءٍ ، فَيُصِيبُ فِيهِ شَيْئًا ، فَأَنْفَقَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ (١١) عِنْدَهَا شَيْءٌ ، فَجَاعُوا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ نَصْلًا (١٢) مِنْ غَزَلٍ ، وَقَالَتْ لَهُ : مَا عِنْدِي غَيْرُهُ ، ٣٨٦ / ٨

انْطَلِقْ (١٣) فَبِعْهُ ، وَاشْتَرِ لَنَا شَيْئًا نَأْكُلُهُ .

ص: ٨٤٤

-
- ١- هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار ، ج ٦٣ . وفي المطبوع : «لم يدفنوها» .
 - ٢- في «ن» : «لا أعلم» . وفي المرأة : «قوله : لا أعلمه ، الشك من الراوي» .
 - ٣- في «بن» : - «قد» .
 - ٤- في «ع» : «بثبّطها» . والتثبيط : هو التعويق والشغل عن المراد ، يقال : ثبّطه تثبيطا ، أى قعد به عن الأمر وشغله عنه ومنعه تخذيلًا ونحوه . المصباح المنير ، ص ٨٠ (ثبّط) .
 - ٥- الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٣٤٩ ، ح ٢٥٤٥٢ ؛ البحار ، ج ١٤ ، ص ٤٩٥ ، ح ٢٠ ؛ وج ٦٣ ، ص ٢٧٦ ، ح ١٦٥ .
 - ٦- في المطبوع نقلاً من بعض النسخ : - «بن أحمد» .
 - ٧- في «جت» : «أبي عبد الله» .
 - ٨- في «بن» : «كان» بدون الواو .
 - ٩- قال الجوهري : «المحارف ، بفتح الراء ، أى محدود محروم ، وهو خلاف قولك : مبارك» . وقال ابن الأثير : «المحارف ، بفتح الراء : هو المحروم المحدود الذى إذا طلب لا يرزق ، أو يكون لا يسعى فى الكسب ، وقد حُورف كسب فلان : إذا شُدّد عليه فى معاشه وضيق ، كأنه ميل برزقه عنه ، من الانحراف عن الشيء ، وهو الميل عنه» . الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٣٤٢ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٣٧٠ (حرف) .
 - ١٠- فى «د» وحاشية «جت» : «إلى» .

١١- فى «بف» : «لايبقى» .

١٢- النصل : الغزل وقد خرج من المغزل . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٠٣ (نصل) .

١٣- فى «م ، بن» : «فانطلق» .

فَانْطَلَقَ بِالنَّصْلِ الْغَزْلَ (١) لِيَبِيعَهُ ، فَوَجَدَ السُّوقَ قَدْ غُلِقَتْ ، وَوَجَدَ الْمُشْتَرِينَ قَدْ قَامُوا وَانْصَرَفُوا ، فَقَالَ : لَوْ أَتَيْتُ هَذَا الْمَاءَ ، فَتَوَضَّأْتُ مِنْهُ ، وَصَبَبْتُ عَلَيَّ مِنْهُ ، وَانْصَرَفْتُ ، فَجَاءَ إِلَى الْبَحْرِ وَإِذَا (٢) هُوَ بِصَيَّادٍ قَدْ أَلْقَى شَبَكَتَهُ (٣) ، فَأَخْرَجَهَا وَلَيْسَ (٤) فِيهَا إِلَّا سَمَكَةٌ رَدِيَّةٌ قَدْ مَكَثَتْ عِنْدَهُ حَتَّى صَارَتْ رِيحُوهَ مُنْتِنَةً (٥) ، فَقَالَ لَهُ : بِعْنِي هَذِهِ السَّمَكَةَ ، وَأَعْطِيكَ هَذَا الْغَزْلَ تَنْتَفِعُ بِهِ فِي شَبَكَتِكَ ، قَالَ (٦) : نَعَمْ ، فَأَخَذَ السَّمَكَةَ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ (٧) الْغَزْلَ ، وَانْصَرَفَ (٨) بِالسَّمَكَةِ إِلَى مَنْزِلِهِ .

فَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ الْخَبَرَ ، فَأَخَذَتِ السَّمَكَةَ لِتُصَلِّحَهَا ، فَلَمَّا شَقَّتْهَا (٩) ، بَدَتْ مِنْ جَوْفِهَا لَوْءٌ لُوءَةٌ ، فَدَعَتْ زَوْجَهَا فَأَرَتْهُ إِيَّاهَا ، فَأَخَذَهَا فَانْطَلَقَ (١٠) بِهَا إِلَى السُّوقِ ، فَبَاعَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِالْمَالِ فَوَضَعَهُ ، فَإِذَا سَائِلٌ يَدُقُّ الْبَابَ ، وَيَقُولُ (١١) : يَا أَهْلَ الدَّارِ (١٢) ، تَصَدَّقُوا رَحِمَكُمُ (١٣) اللَّهُ عَلَى الْمَسْكِينِ ، فَقَالَ لَهُ (١٤) الرَّجُلُ : ادْخُلْ ، فَدَخَلَ ، فَقَالَ لَهُ : خُذْ إِحْدَى (١٥) الْكَيْسَيْنِ (١٦) ، فَأَخَذَ إِحْدَاهُمَا (١٧) ، وَانْطَلَقَ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ بَيْنَمَا نَحْنُ مَيَّاسِيرٌ (١٨) إِذْ ذَهَبَتْ بِنِصْفِ يَسَارِنَا ، فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ دَقَّ (١٩) السَّائِلُ (٢٠) الْبَابَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : ادْخُلْ ، فَدَخَلَ فَوَضَعَ الْكَيْسَ

ص: ٨٤٥

١- فى «بف ، جد» والوافى : - «الغزل» .

٢- فى «جت» : «فإذا» .

٣- فى «ن» : «بشبكة» .

٤- فى «بن» : «وليست» .

- ٥- فى حاشية «جت» : «ومنتنة» .
- ٦- فى حاشية «جت» : «فقال» .
- ٧- فى «جد» : «إليها» .
- ٨- فى «جت» : «فانصرف» .
- ٩- فى «م ، ن» : «شققها» .
- ١٠- فى «بف» : «وانطلق» .
- ١١- فى «جت» : «وهو يقول» بدل «ويقول» .
- ١٢- فى «م» : «الباب» .
- ١٣- فى حاشية «د» : «يرحمكم» .
- ١٤- فى «جد» : - «له» .
- ١٥- فى «د ، بف» والوافى : «أحد» .
- ١٦- فى «ن» : + «وانطلق» .
- ١٧- فى «د ، م ، جت» والبحار : «فأخذ احدى الكيسين» . وفى «ع ، بف ، بن» وحاشية «د» والوافى : «أحدهما» .
- ١٨- «المياسير» : جمع المُوَسِّر ، وهو الذى صار ذا يسار ، واليسار : الغنى والثروة . راجع : لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٢٩٦ ؛ المصباح المنير ، ص ٦٧٠ (يسر) .
- ١٩- فى «د ، جت» وحاشية «ن» : «وقف» .
- ٢٠- فى «د ، جت» وحاشية «ن» : + «على» .

فى (١) مَكَانِهِ ، ثُمَّ قَالَ : كُلْ هَنِيئًا (٢) مَرِيئًا (٣) ، إِنَّمَا (٤) أَنَا مَلِكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّكَ ، إِنَّمَا أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ

يَبْلُوكَ ، فَوَجَدَكَ (٥) شَاكِرًا ، ثُمَّ ذَهَبَ . (٦)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو حمزه از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: در میان بنی اسرائیل مرد عابدی بود که از رزق و روزی بی بهره بود و به چیزی روی نمی آورد که بهره ای از آن نصیبش گردد. زنی داشت که خرجی او را می پرداخت تا اینکه نزد آن زن نیز مالی نماند، و روزی رسید که هر دو گرسنه ماندند. آن زن رفت و یک دوک از پنبه رشته بدو داد و به او گفت: جز این چیزی ندارم، این را بفروش و چیزی بخر تا بخوریم. آن مرد دوک نخ را برداشت و برای فروش به بازار برد. بازار را تعطیل یافت و خریدارها بساط خود را برچیده و رفته بودند. با خود گفت: خوب است کنار آب بروم. وضویی بگیرم و قدری آب به سر و صورتم بزنم و بازگردم. در این اندیشه بود که کنار دریا آمد. در آن جا ماهیگیری را دید که تور خود را به دریا انداخته و ماهی گرفته بود و جز یک ماهی گندیده در آن نمانده بود که پس از چند روز، نزد او سست و گندیده شده بود. عابد بدو گفت: این ماهی را به من بفروش و من در عوض، این دوک نخ را به تو می دهم تا برای تور خود از آن بهره ببری. ماهیگیر پذیرفت و عابد ماهی را ستاند و دوک را تحویل او داد. او ماهی را به خانه آورد و جریان را به آگاهی زنش رساند. زن آن ماهی را گرفت که آماده اش کند. همین که شکمش را درید درّ گرانمایی در شکمش یافت، شوهرش را خبر کرد و آن درّ را به او نشان داد. عابد آن درّ را برداشت و به بازار برد و به بیست هزار درهم فروخت و به خانه برگشت و پولها را در منزل نهاد. در این هنگام گدایی به درب خانه آمد و درب را کوبید و گفت: ای اهل خانه! خدا شما را رحمت کند، به این مسکین بینوا هم صدقه ای بدهید. مرد عابد به سائل گفت: به درون خانه بیا. سائل وارد خانه شد و عابد بدو گفت: یکی از این دو کیسه را بردار. سائل یکی را برداشت و رفت. زنش گفت: سبحان الله، اینک که ما توانگر شده ایم نیمی از ثروتمان رفت. طولی نکشید که سائل بازگشت و درب را زد، مرد عابد گفت: بفرماید. سائل وارد شد و کیسه را به جای خود نهاد و گفت: بخور که گوارای تو باد، براستی من فرشته ای از فرشتگان پروردگار تو بودم و پروردگارت اراده کرده بود که تو را بیازماید پس تو را مرد سپاسگزاری یافت، و از نزد عابد رفت

[ترجمه کمره ای]

از ابی حمزه از امام باقر (علیه السلام) فرمود در میان بنی اسرائیل مردی عابد بود و کم روزی رو به چیزی نمیکرد که از آن بهره ای برد و همه جا بی بهره میماند زنش هزینه او را داد تا نزد او چیزی نماند. یکی از روزها گرسنه ماندند و زنش یک وشکو پنبه رشته را باو داد و گفت من جز این چیزی ندارم آن را ببر بفروش و چیزی برای ما بخر تا بخوریم آن وشکو را برد تا بفروشد دید بازار بسته شده و دید که مشتریها برخاستند و رفتند گفت کاش میرفتم سر این آب وضو می ساختم و از آن بسر و بار خود میریختم و برمیکشتم. کنار دریا آمد و ناگاه یک ماهیگیری را دید که تور بدریا انداخته و بیرون آورده و در میان آن جز یک دانه ماهی بد نبود که چند روز بدست او مانده بود تا سست و گندیده شده بود بآن صیاد ماهی گفت این ماهی خود را بمن بفروش باین نخ رشته و برای تور خود از آن استفاده کن گفت بسیار خوب. مرد عابد ماهی را گرفت و آن نخ رشته را باو داد و آن ماهی را بخانه خود آورد و به زنش خبر داد و زنش آن ماهی را گرفت که درست کند و چون شکمش را شکافت از درونش یک دانه لؤلؤ برآمد و شوهر خود را خواند و آن لؤلؤ را بدو نشان داد و شوهرش آن را برگرفت و ببازار برد و فروخت ۲۰۰۰۰ درهم و آن پول را بخانه آورد و در آن گذاشت و ناگاه سائلی در زد و میگفت ای صاحب خانه خدا شما را رحم کناد یک چیزی بمسکین صدقه بدهید. مرد عابد گفت وارد خانه شو، بخانه درآمد و باو گفت یکی از این دو کیسه پول را بگیر او هم یکی را برداشت و رفت. زنش گفت سبحان الله در این میان که ما دارا و توانگر شده بودیم نیمی از ثروت ما رفت ولی بسیار زود همان سائل در را کوبید و آن مرد عابد گفت بفرمائید و بخانه درآمد و آن کیسه پول را که برده بود بر سر جایش گذاشت. سپس گفت همه این پولها بشما خودتان گوارا باد همانا من یک فرشته از فرشته های پروردگار توام همانا پروردگارت خواست تو را آزمایش کند و تو را مرد شکرگزاری دریافت، سپس از خانه او رفت.

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۸۵ - ابو حمزة از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: در بنی اسرائیل مردی بود عابد که از رزق و روزی محروم و بچیزی رو نمیکرد که بهره ای از آن نصیبش گردد، زنی داشت که خرجی او را میداد تا اینکه نزد آن زن نیز چیزی نماند و روزی شد که هر دو گرسنه ماندند، آن زن رفت و یک دوک از پنبه رشته باو داد و بدو گفت: جز این چیزی نزد من نیست این را ببر و بفروش و چیزی بخر تا بخوریم. آن مرد دوک نخ را برداشت و ببازار برد بفروشد دید بازار تعطیل شده و خریدارها بساط خود را برچیده و رفته اند، با خود گفت: خوب است کنار آب (دریا) بروم وضوئی بسازم و مقداری از آن بسر و صورت خود بزنم و برگردم. بهمین فکر کنار دریا آمد در آنجا بماهگیری برخورد که (پیش از آنکه عابد بدان جا بیاید) تور خود را بدریا انداخته و ماهی گرفته بود و جز یک ماهی گندیده در آن نمانده بود که چند روز بود پیش او مانده و سست و گندیده شده بود، عابد بدو گفت: این ماهی را بمن بفروش و من در عوض این دوک نخ را بتو میدهم تا برای تور خود از آن استفاده کنی، ماهیگیر قبول کرد و عابد ماهی را گرفت و دوک را باو داد و ماهی را بخانه آورد و جریان را بزنش گفت، زن آن ماهی را گرفت که درست کند چون شکمش را باز کرد درّ گرانبھائی در شکمش یافت، شوهرش را خبر کرد و آن درّ را باو نشان داد، عابد آن درّ را برداشت و ببازار برد و به بیست هزار درهم فروخت و بخانه برگشت و پول ها را در منزل نهاد. در این هنگام سائلی بدر خانه آمد در را کوبید و گفت: ای اهل خانه خدا شما را رحمت کند باین مسکین بی نوا هم صدقه بدهید مرد عابد بسائل گفت: بخانه درآی، سائل وارد خانه شد و عابد بدو گفت: یکی از این دو کیسه را (که هر کدام ده هزار درهم در آن بود) بردار، سائل یکی را برداشت و رفت. زنش گفت: سبحان الله! حال که ما پولدار شدیم نیمی از ثروتمان رفت، طولی نکشید که سائل بازگشت و در را زد، مرد عابد گفت: بفرمائید، سائل وارد شد و کیسه را بجای خود گذارد و گفت: بخور (و از آن استفاده کن) نوش جان و گوارایت باد، که براستی من فرشته ای از فرشتگان پروردگار تو بودم و پروردگارت خواست تا تو را بیازماید و تو را مرد سپاسگزاری یافت. (این را گفت) و از نزد عابد رفت.

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله:(مخارفاً) . قال الجوهري:«رجلٌ محارف - بفتح الراءى - أى محدود محروم ، وهو خلاف قولك: مبارك» . وقال الجزرى: المحارف - بفتح الراء - هو المحروم المحدود الذى إذا طلب فلا يُرزق. و[قد] حُورف كسب فلان:إذا شدد عليه فى معاشه وصيَّق كأنه ميلَ برزقه عنه من الانحراف عن الشىء ، وهو الميل عنه . و قوله:(نصلاً من غزل) . قال الفيروزآبادى:«النصل:الغزل قد خرج من المغزل» . وقال:«غزلت القطن تغزله ، فهو غزل - بالفتح - أى مغزول» . و قوله:(فوجد السوق قد غلقت) . الضمير المستتر فى «غلقت» راجع إلى السوق. قال الجوهري:«السوق يُذكَر ويؤنث» . وقال: أغلقت الباب فهو مُغْلَق ، والاسم:الغلق. ومنه قول الشاعر:وبابٌ إذا ما مال للغلق يصرف. ويقال:هذا من غلقت الباب غلقاً وهى لغة [ردية] متروكة ، وغلقت الأبواب شدد للكثرة . و قوله:(رخوة منتنة) . شىء رَخو ورخوة - بكسر الراء وفتحها - أى هسّ لين. وفرش رخوة ، أى سهلة مسترسلة. والتتن:الرائحة الكريهة. وأنتن الشىء فهو منتن. و قوله:(نحن مياسير إذ ذهب بنصف يسارنا) . الباء للتعدية ، واليسار - بالفتح -:السهولة ، والغنى. وأيسر يساراً:صار ذا غنى ، فهو موسر ، والجمع:مياسير. قيل:فى الحديث فوائد: الأولى:أنّ الصبر على الفقر يوجب الفرج. الثانية:أنّ ما وجد فى جوف السمكة من اللؤلؤة ونحوها فهو لواجده لا للبايع. الثالثة:أنّه لا ينبغى ردّ السائل عن النعمة المتجددة ؛ إذ ربّما يكون اختباراً من الله تعالى. الرابعة:أنّ إعطاء السائل شكر النعمة .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٣٧٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول. قوله عليه السلام: و كان محارفا قال الجوهري رجل محارف - بفتح الراء - أى محدود محروم ، و هو خلاف قولك مبارك . قوله: نصلا من غزل النصل الغزل قد خرج من المغزل.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٥٨٨

خطبته عليه السلام فى انذاره بما يأتى من زمان السوء (خطبة لأميرالمومنين عليه السلام)

اشارة

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام

الحديث ٥٨٧

١٥٤٠٢/٥٨٧ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٧) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام _ وَ رَوَاهَا (٨) غَيْرُهُ بِغَيْرِ هَذَا الْأَسْنَادِ ، وَ ذَكَرَ أَنَّهُ خَطَبَ بِذِي قَارٍ (٩) _ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

«أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ _ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى _ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ

ص: ٨٤٦

١- فى «بف» : - «فى» .

٢- كلّ شىء يأتىك و تيسر من غير تعب ولا مشقة ولا عناء ، فهو هنىء . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص

٢٧٧ ؛ المصباح المنير ، ص ٦٤٢ (هنا) .

٣- فى «بف» والوفى : - «مرئيا» . ويقال : طعام مرىء ، أى هنىء حميد المَغَبَّة ، أى العاقبة ، من قولهم : مرأى الطعام ، وأمرأى ، إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا . راجع : النهاية ، ج ٤ ، ص ٣١٣ ؛ لسان العرب ، ج ١ ، ص ١٥٥ (مرأ) .

٤- فى «بن» : - «إنما» .

٥- فى «بف» والوفى : + «صابرا» .

٦- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٥٤ ، ح ٢٥٤٥٤ ؛ الوسائل ، ج ٢٥ ، ص ٤٥٣ ، ح ٣٢٣٣٩ ، إلى قوله : «فباعها بعشرين ألف درهم» ملخصا ؛ البحار ، ج ١٤ ، ص ٤٩٧ ، ح ٢١ .

٧- هكذا فى «م ، بح» وحاشية «جت» والوفى والبحار . وفى «بن» : «أحمد بن محمد بن سعيد بن المنذر بن محمد» . وفى «د ، ع ، ب ، جت ، جد» والوسائل والمطبوع : «أحمد بن محمد ، عن سعد بن المنذر بن محمد» . هذا ، والتقريبات الثلاثة كلها سهوٌ . والظاهر أن الصواب فى السند يكون هكذا : «أحمد بن محمد بن سعيد ، عن المنذر بن محمد» ؛ فقد روى أحمد بن محمد بن سعيد شيخ الكلينى قدس سره كتب المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن أبى الجهم القابوسى ، وتكررت روايته عنه فى الأسناد والطرق . راجع : رجال النجاشى ، ص ١١ ، الرقم ٧ ؛ ص ١٥ ، الرقم ١٢ ؛ ص ٤٧ ، الرقم ٩٥ ؛ ص ١٧٩ ، الرقم ٤٧٢ ؛ ص ٢٠٧ ، الرقم ٥٤٩ ؛ و ص ٤١٨ ، الرقم ١١١٨ .

٨- فى «م ، ن» : «ورواه» .

٩- ذوقار : موضع بين الكوفة وواسط . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٥٠ (قور) .

عِبَادَةَ عِبَادِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ ، وَمِنْ عُهُودِ عِبَادِهِ إِلَى عُهُودِهِ ، وَمِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَى طَاعَتِهِ ، وَمِنْ وَايَةِ عِبَادِهِ إِلَى وَايَتِهِ ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ، وَسِرَاجًا ٨ / ٣٨٧

مُنِيرًا ، عَوْدًا (١) وَبَدَأَ (٢) ، وَعُذْرًا (٣) وَنَذْرًا ، (٤) بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ (٥) ، وَتَفْصِيلٍ (٦) قَدْ أَحْكَمَهُ ، وَفَرْقَانٍ قَدْ فَرَّقَهُ (٧) ، وَقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ ؛ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهَلُوهُ ، وَلِيُتَّقُوا (٨) بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ ، وَلِيُثَبِّتُوهُ بَعْدَ (٩) إِذْ (١٠) أَنْكَرُوهُ ، فَتَجَلَّى (١١) لَهُمْ (١٢) سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ (١٣) ، فَأَرَاهُمْ

حِلْمُهُ كَيْفَ حَلَمَ ، وَأَرَاهُمْ عَفْوَهُ كَيْفَ عَفَا ، وَأَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ كَيْفَ قَدَرَ ، وَخَوْفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ ، وَكَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَكَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ مِنَ الْعَصَا بِالْمَثَلَاتِ (١٤) ، وَاحْتَصَدَ (١٥) مَنْ احْتَصَدَ بِالنَّقَمَاتِ (١٦) ، وَكَيْفَ رَزَقَ وَهَدَى وَأَعْطَى

ص: ٨٤٧

-
- ١- فى «بح»: «وعودا» .
 - ٢- فى «بح ، بن»: «وبدوا» . وفى حاشية «د»: «ومبدءا» . وفى الوافى: «عودا وبدءا ، يعنى عودا إلى الدعوة بعد ما بدأ فيها ، والمراد تكرير الدعوة» .
 - ٣- فى «بح ، بن ، جت ، جد»: «عذرا» بدون الواو .
 - ٤- فى المرأة: «قوله عليه السلام : عذرا أو نذرا ، كلّ منهما لقوله «بعث» ، أى عذرا للمحقّين ونذرا للمبطلين ؛ أو حال ، أى عاذرا ومنذرا» .
 - ٥- فى المرأة: «قوله عليه السلام : بحكم . المراد بالجنس ، أى بعثه مع أحكام مفصّلة مبيّنة» .
 - ٦- فى «بف»: «وتفصيله» .
 - ٧- فى شرح المازندرانى : «فرقه ، بالتخفيف : أحكمه ، وبالتشديد : أنزله فى أيام متفرّقة ؛ ليسهل على القلب واللسان تحمّلها» .
 - ٨- فى «م»: «فليقرّوا» .
 - ٩- فى «م»: - «بعد» .
 - ١٠- فى «م ، ن»: «إذا» . وفى حاشية «د» والوافى : «إن» .
 - ١١- فى «جت»: «وتجلّى» .
 - ١٢- فى المرأة: - «لهم» .
 - ١٣- فى الوافى: «أى ظهر من غير أن يرى بالبصر ، بل تبّتهم عليه فى القرآن من قصص الأولين ، وما حلّ بهم من النعمة عند مخالفة الرسل» .

- ١٤- المثلثات : جمع المثلثة ، وهى العقوبة . الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٨١٦ (مثل) .
- ١٥- الاحتصاد : قطع الزرع والنبات بالمنجل ، والمراد هنا المبالغة فى القتل والإهلاك . راجع :
القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٠٧ (حصد) .
- ١٦- النقمات : جمع النقمة ، وهى المكافأة بالعقوبة . راجع : لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٥٩٠ (نقم)

وَأَرَاهُمْ حُكْمَهُ ، كَيْفَ حَكَمَ وَصَبَرَ حَتَّى (١) يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ (٢) وَيَرَى .

فَبَعَثَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ .

ثُمَّ (٣) إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ (٤) لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ ، وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكُذْبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ (٥) أَبْوَرُ (٦) مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقٌّ تِلَاوَتِهِ ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعًا وَلَا أَغْلَى ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا (٧) حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَلَيْسَ فِي الْعِبَادِ وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ هُوَ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَلَا (٨) أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ ، وَلَيْسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنْكَرَ وَلَا عُقُوبَةٌ أَنْكَى (٩) مِنَ الْهُدَى عِنْدَ الضَّلَالِ (١٠) فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ (١١) ، فَقَدْ (١٢) نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلْتُهُ ، وَتَنَاسَاهُ (١٣) حَفِظْتُهُ ، حَتَّى تَمَالَتْ (١٤) بِهِمُ الْأَعْمَاءُ (١٥) ، وَتَوَارَثُوا ذَلِكَ مِنَ الْأَبَاءِ ، وَعَمِلُوا

ص: ٨٤٨

١- فى «د ، ع ، م ، بن» وحاشية «ن» : «حين» .

٢- فى «بن» : «ما لا يسمع» بدل «ما يسمع» .

٣- فى «بف» : + «قال» .

٤- فى «بن» : «زمان من بعدى» .

٥- السِّلْعَةُ : المتاع ، وما تُجْرَبُ بِهِ . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ٩٧٩ (سِلْع) .

٦- «أبور» أى كاسد ؛ من البوار بمعنى الكساد ، وهو نقيض النفاق . راجع : لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٨٦ (بور) .

٧- فى «م» : - «إذا» .

٨- فى «ع» : «فلا» .

٩- فى «ن ، بف ، بن» وحاشية «م» والوافى : «أنكأ» . وفى شرح المازندرانى : «وأنكى ، مثل أخرى من النكاية بفتح النون ، وهو القبح والجراح والعقوبة ؛ أو مثل أملاً ، من النكاء بهمز اللام ، وهو قشر القرحة قبل أن تبرأ . والمراد على التقديرين أنّ الهدى أشدّ مولم فى ذلك الزمان» . وراجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ١١٧ (نكا) .

١٠- فى «بن» : «الضلالة» . وفى شرح المازندرانى : «الضلال بتخفيف اللام ، أو بتشديده على احتمال جمع ضالّ» .

١١- فى «بح» : - «الزمان» .

١٢- فى «بن» : «قد» .

١٣- يقال : تناساه ، أى أرى من نفسه أنّه نسيه . الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٥٠٨ (نسا) .

١٤- فى «جت» : «غالت» . وفى حاشية «ن» : «تمايلت» .

١٥- فى شرح المازندرانى : «كأنّ تمالّت أصله «تمايلت» بالنقل ، كما فى شاكى السلاح ، ثمّ بالقلب والحذف ، أو «تمالوت» بالقلب والحذف من الملو ، وهو السير الشديد ، والباء للتعديّة ، أى سيّرتهم الأهواء وبالعكس فى طريق الباطل ، أو «تمالات» بتخفيف الهمزة بمعنى تعاونت وتساعدت ، أو «ثمائلت» بالثاء المثلثة لو ثبتت روايته بمعنى تداهن وتلاعب . وفى بعض النسخ : عال ، بالعين المهملة بمعنى مال» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : حتّى تمالّت بهم الأهواء ، كذا فى أكثر النسخ ، فيحتمل أن يكون بتشديد اللام تفاعلاً من الملال ، أى بالغوا فى متابعة الأهواء حتّى كأنّها ملّت بهم ، أو بتخفيف اللام من قولهم : تمالوا عليه ، أى تعاونوا أو اجتمعوا فخفف الهمزة ويكون الباء بمعنى على . والأظهر ما فى النسخ المصحّحة القديمة ، وهو تمايلت ، أى أمالّتهم

الأهواء والشهوات عن الحق إلى الباطل . وفى بعض النسخ : غالت ، بالغين المعجمة ، من قولهم :
غاله ، أى أهلكه» .

٣٨٨ / ٨

بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِبًا وَتَكْذِيبًا ، فَبَاعُوهُ (١) بِالْبَخْسِ (٢) ، وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ .

فَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ ، وَصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ ،
لَا يُؤَيِّهِمَا (٣) مُؤَوْ (٤) ، فَحَبَّذَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ ، وَاهَا (٥) لَهُمَا وَلَمَّا يَعْمَلَانِ (٦) لَهُ (٧) .

فَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسُوا فِيهِمْ ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسُوا مَعَهُمْ ، وَذَلِكَ لِإِنَّ
الضَّلَالََةَ (٨) لَا تُؤَافِقُ الْهُدَى وَإِنْ اجْتَمَعَا (٩) ، وَقَدْ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ ، وَافْتَرَقُوا عَنِ (١٠)
الْجَمَاعَةِ ، قَدْ (١١) وَلَوْ أَمَرَهُمْ وَأَمَرَ دِينَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَالْمُنْكَرِ وَالرِّشَا وَالْقَتْلِ (١٢) ، كَانَهُمْ
أَيُّمَةُ الْكِتَابِ ، وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ ، لَمْ يَبْقَ

ص : ٨٤٩

١- فى الوافى : + «فيها» .

٢- البَخْسُ : النقص ، والناقص ، والظلم ، وثمن بَخْسٍ ، أى دون ما يُحِبُّ . لسان العرب ، ج ٦ ،
ص ٢٤ (بخس) .

٣- فى «م» وحاشية «د» : «لا يؤدِّيهِما» . وفى الوافى : «لا يؤوَّبهِما» .

٤- فى شرح المازندراني : «لا يؤويهما مؤو ، أى لا ينزلهما أحد فى منزله . وفى المهذب : الإيواء :
«جادادن» ، أو لا يرقُّ لهما ذورقة» .

٥- قال ابن الأثير : «قيل : معنى هذه الكلمة التلهّف ، وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء ، يقال :
واها له . وقد ترد بمعنى التوجّع ، وقيل : التوجّع يقال فيه : آها» . النهاية ، ج ٥ ، ص ١٤٤ (واه) .

٦- فى «ع ، م ، ن ، بن ، جت ، جد» وحاشية «د ، بح» ومراة العقول : «يعمدان» .

٧- فى حاشية «د» : + «ثم» .

٨- فى «جت» : «الضلال» .

٩- فى «بف» : «اجتمعوا» .

١٠- فى «ن ، بف ، جت» والبحار : «على» .

١١- فى «د ، م ، جد» والبحار : «وقد» .

١٢- فى الوافى : + «لم يعظمهم على تحريف الكتاب تصديقا لما يفعل وتزكية لفضله ، ولم يولوا أمرهم من يعلم الكتاب ويعمل بالكتاب ، ولكن ولاهم من يعمل بعمل أهل النار» .

عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ ، وَلَمْ يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَزَبْرَهُ (١) ، يَدْخُلُ (٢) الدَّاخِلُ لِمَا يَسْمَعُ (٣) مِنْ حِكْمِ الْقُرْآنِ ، فَلَا يَطْمَئِنُّ (٤) جَالِسًا حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ ، يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ ، وَمِنْ وَّلَايَةِ مَلِكٍ إِلَى وَّلَايَةِ مَلِكٍ ، وَمِنْ طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ ، وَمِنْ عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ ، فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ، وَإِنَّ كَيْدَهُ (٥) مَتِينٌ بِالْأَمَلِ وَالرَّجَاءِ حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ ، وَدَانُوا بِالْجَوْرِ ، وَالْكِتَابُ لَمْ يَضْرِبْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ صَفْحًا (٦) ضَلَالًا تَائِهِينَ (٧) ، قَدْ دَانُوا بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ ، وَادَّانُوا (٨) لِغَيْرِ اللَّهِ (٩) .

مَسَاجِدُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَةٌ مِنَ الصَّلَاةِ ، خَرِبَةٌ مِنَ الْهُدَى (١٠) ، فُقُرَاوُهَا ٨ / ٣٨٩

وَعُمَارُهَا أَخَائِبُ خَلْقِ اللَّهِ وَخَلِيقَتِهِ ، مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَتِ الصَّلَاةُ ، وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ ، فَحُضُورُ (١١) مَسَاجِدِهِمْ وَالْمَشَى إِلَيْهَا كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا مَنْ (١٢) مَشَى إِلَيْهَا وَهُوَ عَارِفٌ

ص: ٨٥٠

١- الزَّبْرُ: الكتابة ، ويقال: زبرت الكتاب زبرا ، أى أتقنت كتابته . لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٣١٥

(زبر) .

٢- فى الوافى : «ويدخل» .

٣- فى حاشية «جت» : «سمع» .

٤- فى «بح» : «ولا يطمئن» .

٥- فى «بح» : «كيدهم» .

٦- فى المرآة : «قوله عليه السلام : والكتاب لم يضرب عن شىء منه ، أى من الجور ، والواو للحال ، أى لم يعرض الكتاب عن بيان شىء من الجور . وقوله : صفحا ، مفعول مطلق من غير اللفظ ، أو مفعول له ، أو حال ، يقال : صفحت عن الأمر ، أى أعرضت منه وتركته . ويمكن أن يقرأ يضرب على بناء المجرد ، أى لم يدفع البيان عن شىء منه ، كما قال تعالى : «أَفَنضِرْبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا» [الزخرف (٤٣) : ٥] .

٧- التائه : المتحير ، أى المتحيرين فى طريق الضلالة . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .

٨- فى المرآة : «ودانوا» . وفيه عن النسخة القديمة : «وكانوا» .

٩- فى شرح المازندراني : «وأدانوا لغير الله ، أى عبدوا لغير الله ، وأصل الإدانة إعطاء الدين ، فمن عمل لله فهو دين عليه يؤديه وقت الحاجة ، ومن عمل لغيره وكله على ذلك الغير» .

١٠- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندراني والبحار . وفى المطبوع : + [قد بدل فيها من الهدى] . وفى الوافى : «قد بدل ما فيها من الهدى» .

١١- فى البحار : «وحضور» .

١٢- فى «جد» : «ومن» .

بِضَلَالِهِمْ (١) ، فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ (٢) فَعَالِيَهُمْ عَلَى ذَلِكَ النَّحْوِ خَرِبَةً مِنَ الْهُدَى ، عَامِرَةً (٣) مِنْ الضَّلَالَةِ .

قَدْ بَدَّلْتُ سُنَّةَ اللَّهِ ، وَتُعَدِّيَتْ حُدُودَهُ ، وَلَا يَدْعُونَ (٤) إِلَى الْهُدَى ، وَلَا يَقْسِمُونَ الْفَيْءَ ، وَلَا يُوفُونَ بِذِمَّةٍ ، يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ شَهِيدًا ، قَدْ أَتَوْا (٥) اللَّهَ بِالْإِفْتِرَاءِ وَالْجُحُودِ ، وَاسْتَعْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ ، وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلَةٍ (٦) اقْتِبَاسَ مِنَ الْآيَةِ ٧٠ مِنْ سُورَةِ يَاسَ (٣٦) . وفى

الوافى: «حيًا، أى عاقلاً فهما، فإن الغافل كالميت» (٧)، وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فَرِيَةً، وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ.

وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ (٨) عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (٩) صلى الله عليه وآله، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا عَزِيزًا «لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» (١٠)، قُرْآنًا عَرَبِيًّا (١١) غَيْرِ ذِي عِوَجٍ (١٢)؛ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا، وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (١٢).

ص: ٨٥١

-
- ١- فى «د، م، ن، بح، جت»: «بضلالتهم».
 - ٢- فى «بف» وشرح المازندراني: «فى».
 - ٣- فى «م»: «وعامرة».
 - ٤- فى «ع، م، بف، بن» والوافى: «لا يدعون» بدون الواو.
 - ٥- فى «م» والوافى: «فدانوا» بدل «قد أتوا».
 - ٦- فى شرح المازندراني: «ما، زائدة، كما قيل فى قوله تعالى حكاية: «وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ» [يوسف]

٧- : ٨٠ [والمثلة بالضم: التنكيل، وهو قطع الأنف، والمراد هنا التعذيب والإيذاء والاستخفاف والاستحقار، يقال: مثل به يمثل مثلاً ومثله، إذا نكل به، ومثله تمثيلاً للمبالغة، وكأنه إشارة إلى ما فعلوا به عليه السلام وبأبى ذرّ وسلمان والمقداد وعمّار وأضرابهم من الصالحين بعد قبض النبى صلى الله عليه وآله. وللمزيد راجع: النهاية، ج ٤، ص ٢٩٤ (مثل)؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٩٤.

٨- قرئ قوله عليه السلام: «من أنفسكم» بفتح الفاء، أى من أشرفكم وأفضلكم. راجع: الوافى، ج ٢٦، ص ٨٨؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٩٥.

٩- إشارة إلى الآية ١٢٨ من سورة التوبة (٩).

١٠- فصلت (٤١): ٤٢.

١١- فى «د، ع، ن، بف، بن، جت، جد» وشرح المازندراني: - «عربيًا».

١٢- اقتباس من الآية ٢٨ من سورة الزمر (٣٩).

فَلَا يُلْهِئَنَّكُمْ الْأَعْمَلُ ، وَلَا يَطْوِلَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَجَلُ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَمَدٌ (١) أَمَلِهِمْ ، وَتَغْطِيهِ
الْأَجَالِ عَنْهُمْ ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ (٢) عَنْهُ الْمَعْدِرَةُ (٣) ، وَتُرْفَعُ (٤) عَنْهُ التَّوْبَةُ ،
وَتَحُلُّ (٥) مَعَهُ الْقَارِعَةُ (٦) وَالنَّقِمَةُ (٧) .

وَقَدْ أَبْلَغَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ (٨) ، وَفَصَّلَ لَكُمْ الْقَوْلَ ، وَعَلَّمَكُمْ السُّنَّةَ ، وَشَرَحَ (٩) لَكُمْ
الْمَنَاهِجَ (١٠) لِيُزِيحَ (١١) الْعِلَّةَ ، وَحَثَّ عَلَى الذِّكْرِ ، وَدَلَّ عَلَى النَّجَاةِ ، وَإِنَّهُ مَنِ انْتَصَحَ (١٢) لِلَّهِ (١٣)
وَاتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا ، هَدَاهُ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ، وَوَفَّقَهُ (١٤) لِلرَّشَادِ ، وَسَدَّدَهُ ٨ / ٣٩٠

وَيَسِّرَهُ لِلْحُسْنَى ، فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ (١٥) آمِنٌ مَحْفُوظٌ ، وَعَدْوُهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ .

ص: ٨٥٢

١- فى الوافى : «امتداد» .

٢- فى حاشية «د» : «تردع» .

٣- فى «د» : «المقدرة» والمراد من الموعود: الموت.

٤- فى «م» بالتاء والياء معا .

٥- فى «م» بالتاء والياء معا .

٦- القارعة: الداهية والمصيبة والنكبة المهلكة . المغرب ، ص ٣٧٩ (قرع) .

٧- النقمة: المكافأة بالعقوبة . لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٥٩٠ (نقم) .

٨- فى «بف» وحاشية «د، ن» والوافى : «بالوعيد» .

٩- فى «م ، بف ، جت ، جد» : «وشرع» .

١٠- فى «م ، ن ، جت» : «المنهاج» .

١١- الإزاحة : الإزالة . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ (زيح) .

١٢- فى الوافى : «الانتصاح: قبول النصيحة ، يعنى من أطاع أوامر الله وعلم أنه إنما يهديه إلى مصالحه و يردّه عن مفسده يهديه للحالة التى اتّباعها أقوم. وهى من الألفاظ القرآنية: «إِنَّ عَذَابَ الْقُرْآنِ لِيَهْدِي لِلَّذِينَ هُمْ أَقْوَمُ» [الإسراء (١٧): ٩] وتلك الحالة هى المعرفة بالله وتوحيده» .

١٣- فى «م ، ن ، بح ، بف ، جت ، جد» وشرح المازندراني ومرآة العقول : «الله» . وفى شرح المازندراني: «وأنه من انتصح الله ، أنه بفتح الهمزة عطف على النجاة ، وبكسرهما ابتداء كلام ، والضمير للشأن ، والانتصاح : قبول النصيحة ، والله منصوب بنزع الخافض ؛ يعنى من قبل النصيحة من الله ، ونصيحة الله عبارة عن إرادة الخير للعباد وطلبه منهم ، وقبوله هو القيام بوظائف الخيرات» .

١٤- فى «بن» : «وفقه» .

١٥- فى شرح المازندراني : «جار الله : من لجأ إليه ، وتضرّع بين يديه ، واعتمد فى كلّ الأمور عليه» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : فإنّ جار الله ، أى القريب إلى الله بالطاعة ، أو من آجره الله من عذابه ، أو من الشدائد مطلقا ، قال الفيروزآبادى : الجار والمجاور : الذى أجرته من أن يُظلم» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٢٤ (جور) .

فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ ، وَاحْشَوْا مِنْهُ بِالتَّقَى (١) ، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ ، فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» (٢) .

فَاسْتَجِيبُوا (٣) لِلَّهِ (٤) وَآمِنُوا بِهِ (٥) ، وَعَظَّمُوا اللَّهَ الَّذِي لَا يُنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ (٦) ، فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَةُ اللَّهِ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ ، وَعِزَّ الَّذِينَ (٧) يَعْلَمُونَ مَا جَلَالُ (٨) اللَّهِ أَنْ يَذُلُّوا لَهُ ، وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ (٩) ، فَلَا يُنْكِرُونَ أَنفُسَهُمْ بَعْدَ حَدِّ (١٠)

الْمَعْرِفَةِ ، وَلَا يَضِلُّونَ بَعْدَ الْهُدَى ، فَلَا تَنْفِرُوا (١١) مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرِبِ (١٢) ،
وَالْبَارِيءِ مِنْ ذِي السُّقْمِ .

وَأَعْلَمُوا (١٣) أَنْكُمْ (١٤) لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ ، وَلَنْ (١٥) تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ
حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ ، وَلَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّى
تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَّفَهُ ، وَلَنْ تَعْرِفُوا الضَّلَالَةَ (١٦) حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى ، وَلَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَى حَتَّى تَعْرِفُوا
الَّذِي تَعَدَّى ؛ فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ ، عَرَفْتُمْ الْبِدَعَ وَالتَّكْلُفَ ، وَرَأَيْتُمْ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى (١٧) رَسُولِهِ ،
وَالتَّحْرِيفَ لِكِتَابِهِ ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ هَدَى اللَّهُ

ص: ٨٥٣

-
- ١- فى الوافى : «بالتقوى» .
 - ٢- البقرة (٢) : ١٨٦ .
 - ٣- فى المرأة : «فليستجيبوا» .
 - ٤- فى «ن» والمرأة : «الله» .
 - ٥- فى «بح» : - «به» .
 - ٦- فى المرأة : «قوله عليه السلام : أن يتعظم ، أى يدعى العظمة» .
 - ٧- فى «جت» : + «هم» .
 - ٨- فى «بح» : «بإجلال» بدل «ما جلال» .
 - ٩- فى «م» : - «له» .
 - ١٠- فى «ع» : - «حد» .
 - ١١- فى «بف» : «فلا ينفروا» .
 - ١٢- الأجرِب : المعيوب ؛ من الجَرَب ، وهو العيب . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٣٩
(جرب) .

١٣- فى الوافى : + «عملاً يقينا» .

١٤- فى «بح» : - «أنكم» . وفى «ن» : + «إن» .

١٥- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والوافى . وفى المطبوع : «ولم» .

١٦- فى «بف» : «الضلال» .

١٧- فى «بن» : - «على» .

مَنْ هَدَى ، فَلَا يُجْهَلَنَّكُمْ (١) الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٢) ، إِنَّ (٣) عِلْمَ الْقُرْآنِ لَيْسَ يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ ، فَعَلِمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ ، وَبُصِّرَ (٤) بِهِ عَمَاهُ ، وَسَمِعَ بِهِ (٥) صَمَمَهُ ، وَأَذْرَكَ بِهِ عِلْمَ (٦) مَا فَاتَ ، وَحَيَّى (٧) بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ .

٣٩١ / ٨

وَأَثَبَتْ عِنْدَ اللَّهِ _ عَزَّ ذِكْرُهُ _ الْحَسَنَاتِ ، وَمَحَا بِهِ السَّيِّئَاتِ ، وَأَذْرَكَ بِهِ رِضْوَانَا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

فَاطْلُبُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً ، فَإِنَّهُمْ خَاصَّةٌ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ (٨) ، وَأَيْمَةٌ يُقْتَدَى (٩) بِهِمْ ، وَهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ ، هُمْ (١٠) الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمَهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ ، لَا يَخَالِفُونَ الدِّينَ ، وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ ، (١١) فَهُمْ (١٢) مِنْ شَأْنِهِمْ شُهَدَاءٌ بِالْحَقِّ ، ص : ٨٥٤

١- فى حاشية «بن» : «فلا يغلبنكم» . وفى «بن» : «فلا يجهلن» . وقرأ العلامة المازندرانى على بناء

التفعيل ، حيث قال : «التجهيل : هو النسبة إلى الجهل» ، والعلامة الفيض ، حيث قال فى الوافى : «فلا يجهلنكم ، من التجهيل ، أى لا ينسبوكم إلى الجهل» . وأما العلامة المجلسى فإنه قرأه من باب

الإفعال . راجع : شرح المازندرانى ، ج ١٢ ، ص ٥٤٢ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٥٩٩ .

٢- فى البحار : + «علم القرآن» .

٣- فى الوافى وشرح المازندرانى : «فإن» .

٤- فى الوافى : «وأبصر» . وفى المرأة: «قوله عليه السلام : فعلم بالعلم جهله ، أى ما جهله ممّا يحتاج إليه فى جميع الأمور ، أو كونه جاهلاً قبل ذلك ، أو كمل علمه حتّى أقرّ بأنّه جاهل ؛ فإنّ غاية كلّ كمال فى المخلوق الإقرار بالعجز عن استكمالهِ ، والاعتراف بثبوته كما ينبغى للربّ تعالى. أو يقال: إنّ الجاهل لتساوى نسبة الأشياء إليه لجهله بجميعها يدعى علم كلّ شيء ، وأمّا العالم فهو يميّز بين ما يعلمه و ما لا يعلمه ، فبالعلم عرف جهله. ولا يخفى جريان الاحتمالات فى الفقرتين التاليتين ، وأنّ الأول أظهر فى الجميع بأن يكون المراد بقوله: وبصّر به عماه: أبصر به ما عمى عنه ، أو تبدّلت عماه بصيرة».

٥- فى المرأة: «قوله عليه السلام : وسمع به ، يمكن أن يقرأ بالتخفيف ، أى سمع ما كان صمّ عنه ، أو بالتشديد ، أى بدّل بالعلم صممه بكونه سميعاً» .

٦- فى «بن» : - «علم» .

٧- فى شرح المازندرانى : «وحى» .

٨- فى حاشية «د» : «بهم» .

٩- فى حاشية «د» وشرح المازندرانى والوافى : «يهتدى» .

١٠- فى «بن» : «وهم» .

١١- فى الوافى: ذلك لأنّ صحت العارف أبلغ من نطق غيره».

١٢- فى الوافى : «فهو» .

وَمُخْبِرٌ (١) صَادِقٌ (٢) لَا يَخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، قَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ سَابِقَةٌ ، (٣) وَمَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - حُكْمٌ صَادِقٌ ، وَفِي ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ ، فَأَعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ (٤) ، وَلَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَةٍ (٥) ؛ فَإِنَّ رِوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ ، وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ (٦).

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

محمد بن حسین از اجداد خود از امیر مؤمنان علیه السلام روایت کند که این خطبه را ایراد فرمود ، و دیگران به سند دیگری روایت کرده اند که آن را در ذی قار بیان فرمود. امام پس از حمد و ثنای پروردگار فرمود: اما بعد ، همانا خدای تبارک و تعالی محمد صلی الله علیه و آله و سلم را بحق مبعوث فرمود ، تا بندگان خود را از پرستش بندگان به پرستش خود درآورد و از پیمان بندگانش به پیمان خود برآورد و از فرمانبرداری بندگانش به فرمانبرداری خود کشاند و از تحت سرپرستی بندگانش در تحت سرپرستی خود آورد ، و آن پیامبر را مژده رسان و هشداردهنده ، دعوت کننده به سوی خدا ، به اذنش چراغی فروزان قرار داد از آغاز تا انجام ، که به سبب برقراری عذر و بیم بود. با احکامی که آنها را خوب بیان کرد و شرح و تفصیل آنها را استوار نمود و با فرقانی که آن را از سخنان دیگران جدا ساخت و با قرآنی که آن را عیان و بیان نمود تا بنده ها پروردگار ناشناخته خویش را بشناسند و به آن خدایی که منکرش بودند اعتراف کنند و پس از انکار ، در صدد اثبات او برآیند. خداوند سبحان در کتاب خود بر آنها تجلی کرد بی آنکه به چشم سر او را ببینند. بردباری خویش را بدانها نشان داد که چگونه با شکیب است و گذشت خود را بدیشان نمود که چگونه گذشت دارد ، و قدرتش را به آنها نشان داد که چگونه قدرت دارد و از هیبت خویش هشدارشان داد ، و به آنها فهماند که چگونه آیات و نشانه های توحید را هستی بخشیده و چگونه از میان رفتگان نافرمان را ، با شکنجه های گران از میان برد ، و دورشدگان را به داس کیفرهای سخت درو کرد ، و چسان بندگان را روزی داده و راهنمایی کرده و عطایشان بخشیده ، و حکم خود را بدیشان نمود که چگونه حکم کنند و چگونه شکیب ورزند تا بشنوند آنچه شنیدنی است و ببینند. پس خدای عزّ و جل ، محمد صلی الله علیه و آله و سلم را بدین منظور برانگیخت ، پس بدانید که بزودی پس از من زمانی بر شما بیاید که در آن روزگار چیزی پوشیده تر از حق و آشکارتر از باطل و فزونتتر از دروغ بر خدای تعالی و رسولش صلی الله علیه و آله و سلم نیستو در میان مردم آن روزگار بی ارزشترین کالا کتاب خداست اگر آن گونه که باید خوانده شود ، و هیچ کالایی پر مشتری تر از همان کتاب خدا نیست اگر آیاتش از جای خود تحریف و تغییر یابد. در میان بندگان و هم در میان شهرها در آن روزگار چیزی از معروف بیشتر مورد

انکار نمی باشد ، و چیزی هم از منکر ، بیشتر مطلوب نیست. در آن زمان هیچ کار هرزه ای بدتر و هیچ کیفی جانگیرتر ، از راهیابی به وقت گمراهی نیست ، زیرا قرآن دانان ، قرآن را پشت سر اندازند و حافظانش ، آن را در طاق نسیان نهند تا آنکه تمثیلات نفسانی ایشان را در پی خود کشاند ، و این شیوه را از پدران خود به ارث برند و به دروغ دست به تفسیر و تحریف قرآن زنند و آن را به بهای کمی بفروشند و بدان تمایلی نداشته باشند. در این زمان است که قرآن و اهل آن مطرود از جامعه می گردند ، و هر دوی آنها همراهان یک راهند ، و کسی پناهشان ندهد. وه که چه همراهان پسندیده ای! خوشا به حال آن دو و آنچه که به خاطرش می کوشند. در آن روزگار قرآن و اهل قرآن در میان مردمند ، ولی در حقیقت همراه با ایشان نیستند. این مردم بر اساس جدایی گرد هم جمع شوند و از جماعت جدا گردند. سرپرستی کار این مردم و کار دینشان را کسانی عهده دارند که به نیرنگ و زشتکاری و رشوه و آدمکشی در میان آنها رفتار کنند ، گویا خود را جلوداران قرآن می انگارند ، و حال آنکه قرآن ، جلودار آنها نیست. جز نامی از حق در میان آنها دیده نمی شود و از قرآن جز خط و نوشته ای در میان ایشان بر جای نمانده است. کسی است که آوازه حکمتهای قرآن به گوشش خورده و به پیروی آن درآید ، ولی هنوز از آن مجلس برنخاسته که از دین بیرون رود و از روش پادشاهی به آیین پادشاهی دیگر درآید و از تحت سرپرستی پادشاهی به سرپرستی پادشاهی ، دیگر برآید و از پیروی زمامداری به پیروی زمامداری ، دیگر درآید و از تعهدات سلطانی ، به زیر بار تعهدات سلطانی دیگر برود ، و بتدریج آن گونه که خود خبر ندارند خدای تعالی آنان را با آرزو و امید به نابودی کشاند و برآستی که دام خدا بسیار استوار است تا بدان جا که در گناه و نافرمانی زاده شوند و به ستم ، دینداری کنند ، و حال آنکه قرآن کریم از جور و ستم هرگز نگذرد. گمراهانی هستند سرگردان که به غیر دین خدای عزّ و جلّ ، دینداری کنند و برای غیر خدا سر تعظیم فرود آرند. مساجد ایشان در آن روزگار از گمراهی آباد و از هدایت ویران است ، [حق هدایت در آنها دگرگون گشته] قاریان قرآن و آبادکنندگان مساجد در آن زمان نومیدترین خلق خدا و آفریدگان آنند. گمراهی از آنان سرچشمه گیرد و بدانان باز گردد ، و لذا حضور در مساجد آنها و رفتن به سوی ایشان ، کفر است بخدای بزرگ ، مگر کسی که به مساجد آنان برود در حالی که از گمراهی آنان آگاه باشد. در

نتیجه رفتار و کردار آنها بر این شیوه ، مساجدشان از هدایت ویران و از گمراهی آباد است. سنت خدا دگرگون گشته و به حدود و مقرراتش تجاوز شده ، و به سوی رهنمایی دعوت نکنند و غنایم را میان اهلش تقسیم نکنند و به عهد و پیمان ، وفادار نیستند. کشته های خود را که بدینسان [به دستور این گونه زمامداران نابحق] در جنگها کشته شوند [نابجا] شهید خوانند. با افترا و انکار سوی خداوند آمده اند. و با جهل و نادانی از دانش بی نیازی می جویند ، و اینها بیشتر مردان نیک و شایسته را به انواع شکنجه ها عذاب دادند ، سخن راست آنها را افتراء بر خدا نامیدند ، و کار نیک آنها را به بدی پاداش دادند. براستی خداوند عزّ و جل پیامبری از جنس خودتان برای شما فرستاد. بر او ناگوار است که شما در رنج باشید و نسبت به خوشی و رفاه شما آزند است ، و بویژه نسبت به مؤمنان بسیار مهر ورز و مهربان است ، و برای آن پیامبر ، کتابی بی مانند فرستاد ، که نه از قبل و نه از بعد باطلی بدان راه ندارد. تنزیلی است از خداوند حکیم و حمید ، قرآنی است به زبان عربی ، بدور از کژی تا بیم دهد هر آن کس را که زنده باشد و فرمان عذاب را بر کافران ثابت کند. چنین مباد که آرزوی بیجا ، شما را از توجه به حق برکنار دارد و مبادا عمر خویش را دراز بپندارید ، چه ، آنان را که پیش از شما بودند ، آرزوی دراز و سرپوش نهادن بر موقع مرگ ، به نابودی کشانید تا آنکه مرگشان در رسیدهمان مرگی که هنگام آن پوزشی پذیرفته نگردد ، و توبه برداشته شود و سختی کوبنده و نعمت در رسد ، و هر آینه خداوند عزّ و جل وعده خود را به شما رسانیده و گفتار حق را برای شما شرح داده و سنت و شیوه مسلمان بودن را به شما آموخته و راهها را برای شما روشن ساخته تا عذر را از شما برطرف کند و بر یادآوری تشویقتان کرده ، راه نجاتتان بنماید. همانا هر که پند خدا را پذیرفت و سخن او را راهنمای خود گرفت خدایش به راست ترین راهها رهش نماید و او را برای راست رفتاری توفیق دهد و به او یاری رساند و برای کارها آماده اش سازد. هر آینه ، پناهنده بخدا آسوده و محفوظ است و دشمنش ترسان و فریب خورده. با ذکر فراوان ، خود را از خداوند عزّ و جل نگاه دارید و با پرهیزکاری ، از او بترسید و با فرمانبری ، به او تقرب جوید که اوست نزدیک و اجابت کننده. خداوند عزّ و جل فرموده است: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ » . از خدا جویای اجابت شوید و به او بگروید و خدا را بزرگ شمارید که هر

کس خدا را به بزرگی شناخت روا نیست که خود را بزرگ قلمداد کند ، چه ، سربلندی کسانی که به عظمت خدا پی بردند همین است که در برابر او فروتنی ورزند ، و عزّت کسانی که به جلال خدا پی بردند ، همین است که در برابر او خود را خوار و ناچیز دانند ، و سلامت کسانی که با قدرت خدا آشنایی دارند ، این است که تسلیم درگاهش باشند و آگاهانه خود را ناسپاس درگاه حق نسازند و پس از رهیافتن به حق گمراه نشوند. از حق کناره مگیرید آن گونه که انسان تندرست از بیمار جرب دار کناره می گیرد و سالم از بیمار می گریزد. بدانید که شما راه حق را نمی شناسید مگر پس از آنکه رهنایده آن را بازشناسید ، نمی توانید به پیمان کتاب توّسل جوید مگر آنکه پیمان شکن قرآن را شناسایی کنید ، و نخواهید توانست بدان تمسّک جوید مگر آنکه طردکننده قرآن را بشناسید ، و نخواهید توانست قرآن را آن گونه که شایسته است بخوانید مگر آنکه تحریف کننده آن را بشناسید ، و گمراهی را نخواهید شناخت مگر آن گاه که هدایت را بشناسید ، و تقوا را بشناسید مگر هنگامی که مرز گذر از آن را ، بشناسید. هنگامی که اینها را شناختید بدعتها و زورگوئیها را خواهید شناخت و افترا بر خدا رسول و تحریف قرآن را درخواهید یافت ، و خواهید دید که چگونه خداوند ، هدایت یافتگان را ره نموده. مبدا کسانی که [معارف قرآن] را نمی دانند شما را به گمراهی و جهل کشانند ، زیرا علم قرآن را نداند مگر کسی که طعم آن را چشیده باشد ، در پرتو علم آن ، نادانی خود را به دانایی و نابینایی را به بینایی و ناشنوایی را به شنوایی مبدّل سازد و کارهای شایسته خود را در بارگاه خداوند والانام ، ثبت کرده کارهای بد را ، محو و نابود ساخته باشد و به مقام رضوان و خشنودی خداوندی نایل گشته باشد. پس علم قرآن را بویژه از اهلش طلب کنید که تنها ایشان هستند همان نوری که باید از آن پرتو گرفت ، و جلودارانی که باید بدیشان اقتدا کرد ، و آنها را جانمایه زندگی علم و دانش و وسیله نابودی جهل و نادانی. آنها را که حکمتهای ایشان شما را از علم و دانششان آگاه سازد و خاموشیشان از منطق [درست] آنان حکایت دارد. برونشان بر درونشان دلیل است. با دین به مخالفت برنخیزند و در آن اختلافی با هم ندارند. قرآن در میان ایشان گواهی است صادق و خاموشی است گویا. پس آنان به سبب جایگاه و شأنشان گواهان حق هستند و خبر دهندگانی راستگو ، نه با حق مخالفت دارند و نه در آن اختلاف کنند. پیشینه آنها در نزد خداوند

خوب و روشن است ، و داوری درست خداوندی در باره آنها صادر گشته ، و در همین ، پندی نهفته است برای پندگیران. پس هر گاه حقی شنیدید آن را به گوش جان بشنوید و آن را مورد عمل و اعتقاد خویش قرار دهید ، نه آنکه تنها برای نقل و روایت به خاطر بسپرید ، چه ، فراوانند ناقلان و راویان کتابها ، در حالی که مراعات کنندگان و پردازندگان بدان نادرند ، و یاری از خدا باید جست

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۴۲

[ترجمه کمره ای]

از محمد بن حسین از پدرش از جدش از پدرش که امیر المؤمنین سخنرانی کرد و جز او هم بسند دیگر آن را روایت کرده است و یادآور شده که این سخنرانی را در ذی قار کرده است. خدا را سپاسگزارد و ستایشکرد سپس فرمود: اما بعد راستی که خداوند تبارک و تعالی محمد(صلی الله علیه و آله) را بدرستی فرستاد تا بنده های خود را از راه پرستش بندگان خود پرستش خود برآورد و از تعهدهای بنده های خود بتعهدهای خود کشاند و از پیروی بنده های خود پیروی خود رساند و از سرپرستی بنده هایش زیر سرپرستی خود گیرد ، مژده بخش و بیمده و دعوت کننده بدرگاه خداوند با اجازه حضرت او و چراغی فروزان از نخست تا پایان و عذر برطرف کن و بیم ده هر دوران. با احکامی که آنها را خوب بیان کرد و شرح و تفصیل آنها را محکم و پا برجا نمود و با فرقانی که آن را از سخنان دیگران جدا ساخت و با قرآنی که آن را عیان و بیان نمود تا بنده ها پروردگار ندانسته خود را بدانند و بشناسند و باو اعتراف کنند با اینکه منکر او بودند و پس از دوران انکار و ناشناسی جاهلیت او را بر جا دارند. و خداوند سبحان در کتاب خود برای بندگانش جلوه گر و آشکار شد بی آنکه با چشم سر او را دیده باشند و خداوند بآنها بردباری خود را نمود که چه اندازه بردبار است و بآنها گذشت خود را نمود که تا چه اندازه باگذشت است و بآنها نیروی خود را نمود که چگونه نیرو دارد و آنان را از سطوت خود ترسانید و بآنها فهمانید چگونه آنچه از آیات و معجزات را آورد بیافریند و چگونه گنهکاران را که خواهد نابود سازد برای نمونه و پند دیگران و چگونه بکیفر خود هر که را درو کرده درو کرده است و چگونه روزی داده و رهبری کرده و عطا بخشیده و بآنها حکم خود را نمود که

چگونه حکم کند و صبر کند تا شنود آنچه شنیدنیست و بیند (که بنده های او چه کنند). خداوند عز و جل محمد (صلی الله علیه و آله) را بدین روش مبعوث کرد سپس راستش اینست که محققا پس از من بر شما دورانی آید که در آن زمان چیزی نهان تر از حق نیست و نه عیان تر از باطل و نه بیشتر از دروغ بر خدا تعالی و رسولش (صلی الله علیه و آله) و در نزد مردم این دوره متاعی بی ارزش تر از کتاب خدا نیست در صورتی که بحق و واقع خوانده شود و عمل بدان منظور باشد و هیچ متاعی رواج تر و قابل فروش تر و پر ارزش تر از کتاب خدا نیست هر گاه از مواضع خود تحریف شود و بسود سودجویان بر خلاف حق تفسیر شود. در این زمان در میان بندگان و نه در هر شهرستان چیزی از معروف منکرتر نیست و چیزی از منکر و کار زشت معروف تر نیست و در دنیا هرزه کاری ناروا تر و کیفر و عقوبتی جان کاهتر از رفتن براه حق نیست در نظر گمراهان این زمان ، در این زمان است که خود قرآن دانان آن را پشت سر انداخته اند و حافظانش آن را بدست فراموشی سپرده و نادیده گرفته اند تا آنکه هوسرانی و دلخواه آن ها را بهر سو کشیده و این کجروی را از پدران خود بارث برده اند بدروغ قرآن را تحریف و تفسیر کرده و حقیقت آن را دروغ شمرده و ببهای ناچیزش فروخته اند و بدان بیرغبتند. پس قرآن و اهل قرآن در این زمان رانده و تبعید شده از اجتماعند و با هم در این راه یار و هم صحبت هستند و کسی بآن ها جا و مأوی نمیدهد ، چه خوش و پسندیده اند این دو یار موافق و افسوس و دریغ برای آن ها و آنچه بخاطر آن کار میکنند. در این زمان قرآن و اهل قرآن در میان مردمند و بهمراه مردم نیند برای آن که گمراهی هم آهنگ هدایت و درستی نیست و گرچه باهم گرد آیند و انجمن شوند ، این مردم بر جدائی و اختلاف اتفاق دارند و از جماعت و هم بستگی با حق جدائی گرفته اند کار زندگی و امر دین خود را بکسانی سپرده و واگذار کرده اند که در میان آن ها بنیرنگ و فریب و زشتکاری و رشوه خواری و کشتار کار میکنند. گویا خود را پیشوایان قرآنی میپندارند و قرآنی در پیش ندارند و پیشوای خود نمیشمارند از حق در میان آن ها جز نامی نمانده و از قرآن جز خط و نوشته آن نمیشناسند ، کسی آوازه حکم محکم قرآن میشوند و بدان دل می دهد و بمسلمانی وارد می شود و در انجمن مسلمانان خوب برنشسته و آرام نشده که از دین اسلام بیرون می رود و از دین پادشاهی و حکمرانی بدین حکمران دیگر منتقل می شود و از سرپرستی حکمرانی

بسرپرستی حکمران دیگر درمی آید و از فرمان بری حکمفرمائی به فرمان بری حکمفرمای دیگری گسیل میگردد و از عهد و پیمان با حکمرانی بعهد و پیمان با حکمران دیگر کشانده می شود و خدای تعالی از آنجا که نداند آن ها را ببدبختی و عقوبت خود میکشاند و بظاهر پیشرفت کار دنیای خود سرگرم مینماید. و راستی که دام خدا بسیار محکم است به وسیله آرزو و امید بیجای آن ها تا آنجا که در نافرمانی گناه زاد و ولد کنند و نسل آینده پدید آرند و بناحق سر نهند و دین داری کنند و قرآن خدا از کم و بیش خلافتکاری آن ها درنگذرد همه گمراهند و سرگردان ، بغیر دین خدا عز و جل دین داری کنند و برای جز خداوند سر اطاعت فرو آرند و فرمان بری کنند. مساجد آنان در این دوران آبادان است (کاشی کاری و فرش قالی و بخاری گرم و گفتار نرم دارد) از راه گمراهی و خلاف حق (بوسیله سازمان امنیت) و از رهبری بحق ویران است [در آنها حق و هدایت دیگرگون شده] قرآن خوانان و آبادکنندگان آن مساجد نومیدترین خلق خدا و آفریده های اویند (نه دنیای معمور دارند و نه عقیده و کرداری که تامین آخرت کند) از بر آنان است که گمراهی سرچشمه گرفته و روان شده است چون عبد الله عمرها و کعب الاحبارها) و سر رشته گمراهی بدان ها بر میگردد (بنا بر این) حضور در مساجد آنان و رفتن بسوی آن کفر بخدای بزرگ است مگر کسی که میرود و می داند که اینان گمراهند و مساجدشان بوسیله کردار ناهنجارشان باین روش از هدایت و ارائه راه حق بکلی برهنه و لخت است و ویران است و از ضلالت و گمراهی اندر و آبادان است ، سنت خدا را دیگرگون ساخته و از مقررات و حدودش بدان سو تافته براه درست دعوت نکنند و درآمد کشور اسلامی را به مستحقان پخش نکنند و بعهد و پیمان پناهندگان اسلام وفادار نیستند آن که با این وضع ناحق از آن ها کشته شود شهیدش خوانند برای خدا افتراء و انکار پیش دارند و بنادانی از علم روی برتابند و پیش از این بود که با نیکان چه شکنجه ها روا داشتند و گوش و بینی آنان را بریدند و کلام درست و راست آن اشخاص صالح را از طرف خدا افتراء و دروغ نامیدند و ناحق پنداشتند و در برابر کار خوب و شایسته کیفر بدکاری مقرر نمودند. و هر آینه خداوند بر شماها پیامبری فرستاده از خودتان که بر او ناگوار است شما در رنج باشید بخوشی و رفاه شما حریص است و بمؤمنان بویژه بسیار مهرورز و مهربان است (یعنی خوشی و رفاه را برای همه پیروان اسلام میخواهد و مؤمنان را از دل دوست دارد) و بدان

پیغمبر کتابی بی مانند فرستاده که باطل بدان راه ندارد نه از پیش آن و نه از دنبال آن (یعنی کتابی پرسود و بینظیر یا بلند مقام که ابطال و تحریف در آن راه ندارد و باطل از هیچ سو بدان رسوخ نکند و یا آن که نسبت بدان چه از گذشته و آینده در آن مندرج است دروغ و ناحق وجود ندارد). تنزیلی است از خداوند حکیم و حمید ، قرآنست بزبان عرب بر کنار از کجی و انحراف تا بیم دهد هر که را که زنده باشد (یعنی خردمند و با فهم باشد) و ثابت کند فرمان عذاب را بر کافران ، مبادا آرزوی بیجا شما را از توجه بحق بازدارد و مبادا عمر خود را دراز بشمارید (و کار خدا را بتاخیر اندازید) زیرا همانا آنان را که پیش از شما بودند آرزوی دراز و سرپوش گذاردن بر هنگام مرگ بهلاکت رسانید تا آنکه مرگشان در رسید. همان مرگی که هنگام آن پوزشی پذیرفته نگردد و توبه برداشته شود و سختی کوبنده و نعمت در رسد و هر آینه خداوند عز و جل وعده خود را بشما رسانیده و گفتار حقرا برای شما شرح داده و سنت و روش مسلمانی را بشما آموخته و راهها را برای شما توضیح داده تا عذر شما را برطرف کند و بر یادآوری و توجه تشویق کرده و راه نجات را نموده است. و راستش اینست که هر که اندرز خدا را پذیرفت و گفتار او را رهنمای خود ساخت خداوندش براست ترین راه رهنمائی کند و او را برای رشاد توفیق دهد و باو کمک کند و برای کارهای هر چه بهترش آماده سازد. راستش اینست که پناهنده بخدا آسوده و محفوظست و دشمنش ترسان و فریب خورده از خدا عز و جل خود را نگهدارید بوسیله ذکر بسیار و از او بترسید با پرهیزکاری و باو نزدیک شوید بفرمان بری زیرا او نزدیکست و اجابت کننده است. خدا عز و جل فرموده است (۱۸۶-البقره) و هر گاه بنده هایم تورا از من پرسند راستی که من نزدیکم و اجابت کنم دعاگو را هر گاه بسوی من دعا کند و باید از من بپذیرند و طلب اجابت کنند و بمن ایمان آرند شاید رشاد یابند. از خدا جویای اجابت شوید و باو بگروید و خدا را بزرگ شمارید که هر که خدا را بزرگی شناخت سزاوار نیست خود را بزرگ شمارد ، زیرا سربلندی کسانی که عظمت خدا را دانستند همین است که برای او تواضع کنند و عزت آن کسانی که جلال خدا را میدانند اینست که در برابر خود را خوار و زبون شناسند و سلامت کسانی که می دانند نیروی خدا چیست؟ اینست که بحضرت او تسلیم باشند و دانسته خود را ناشناس بخداوند نسازند و پس از هدایت و ره یافتن بحق گمراه نشوند از حق کناره نکنید چونان که آدم تن

درست از بیمار جرب دار کناره کند و بهبود از بیمار گریزد. و بدانید که شما رشد و صواب را نتوانید شناخت تا بشناسید کسی که تارک و مخالف آن است و نتوانید بعهد و میثاق قرآن بچسبید تا آن کسانی که آن را نقض کرده و شکسته اند بشناسید و بدان تمسک ندارید تا آن کسیرا بشناسید که آن را پشت سر انداخته است و هرگز قرآن را چنانچه شاید و باید نخوانید تا آن کسی که آن را سوزانیده بشناسید. شما ضلالت را نفهمید تا هدایت را بدانید و هرگز تقوی و پرهیزکاری را تشخیص ندهید تا کسی که از حق تجاوز کرده بشناسید و چون این مطالب را فهمیدید بدعتها و زورسازیهها را میتوانید بفهمید و میتوانید بدانید که بخدا و رسولش افتراها بسته اند و قرآن را تحریف کرده و از مجرای خود به در برده اند و می دانید که چگونه خداوند هدایت کرده است آن ها را که هدایت یافته اند. مبدا کسانی که حقیقت را نمی دانند شماها را بنادانی برانند ، علم و حقیقت قرآن را کس نداند که چیست و مقصود حقیقی کدامست جز کسی که طعم آن را چشیده و بواقعیت آن رسیده و با دانش آن نادانی خود را برطرف ساخته و کوری دل خود را بینا نموده و گوش دل خود را بدان شنوا ساخته و بوسیله آن دانسته آنچه گذشته و از دست رفته و زنده شده بوسیله آن پس از مردنش و نام خود را پیش خدا عز ذکره در دفتر حسنات ثبت کرده و از دفتر سیئات بدر کرده و بدان برضوان خدا تبارک و تعالی رسیده و آن را از نزد اهلش بخصوص بجوئید. زیرا آنان نور ویژه ای باشند که از آن باید پرتو گرفت و امامانی هستند که بآن ها اقتدا شود آنان زندگی و رواج دانشند و مایه مرگ و نابودی جهل. آنانند که قضاوتشان شما را از علم و دانششان با خبر میکند و خاموشی آنان گواه منطق و فرزاندگی آن ها است و برون شان از درون شان حکایت دارد با دین و مقرراتش مخالف نیستند و در آن اختلافی ندارند و آن دین میان آنان گواهی است صادق با اینکه دم بسته گویا است پس آنان گواهان برحقند و خبرگزاران راست گو ، نه با حق مخالفند و نه در آن اختلافی دارند آنان در نزد خداوند پیشینه روشن و خوبی دارند و قضاوت درست خدا عز و جل در باره آن ها صادر شده است و در همین یادآوری خویست برای یادآوران ، حقرا درک کنید هر گاه آن را بشنوید بوجهی که مورد عمل و رعایت سازید نه برای محض اینکه آن را یاد بگیرید و نقل کنید زیرا راویان و ناقلان قرآن بسیارند و مراعات کننده های قرآن و عمل کننده های بدن اندکند و الله المستعان.

[ترجمه رسولى محلاتى]

۵۸۶ - محمد بن حسين از اجداد خود از امير مؤمنان عليه السلام روايت كند كه اين خطبه را ايراد فرمود - و ديگران بسند ديگرى روايت كرده اند كه آن را در ذى قار (كه جايى ما بين كوفه و واسط بوده) ايراد كرد:- كه پس از حمد و ثنائى پروردگار - فرمود: اما بعد همانا خداى تبارك و تعالى محمد (صلّى الله عليه و آله) را بحق مبعوث فرمود تا بندگان خود را از پرستش بندگانش بپرستش خود درآورد و از تعهدهاى بندگانش بتعهدهاى خود برآرد و از فرمانبردارى بندگانش بفرمانبردارى خود كشانند و از تحت سرپرستى بندگانش در تحت سرپرستى خود آورد ، و آن پيغمبر را مژده ده و بيم دهند و خواننده بسوى خدا باذنش و چراغى تابان قرار داد ، از آغاز تا انجام (و بعثت آن حضرت) بخاطر برقرارى عذر (براى فرمانبرداران) و بيم (براى نافرمانان) بود ، (او را) بهمراه احكامى (برانگيخت) كه بخوبى بيان كرد ، و شرحى كه بخوبى پابرجا ساخت ، و فرقانى (جداكننده حق و باطل) كه آن را (از نظر نزول) پراكنده نازل فرمود (تا بهتر بتوانند فرا گيرند) و قرآنى كه (تمام خصوصيات آن را از محكم و متشابه و غيره همه را) بخوبى بيان نمود. تا بندگان خدا پروردگار خود را كه معرفت در حقش نداشتند بشناسند و بآن خدائى كه منكرش بودند اعتراف كنند ، و پس از انكار او را اثبات كنند ، و خداى سبحان در كتاب خويش بر آنها تجلى كرد بى آنكه بچشم سر او را ببينند ، بردبارى خويش را بدانها نمود كه چگونه بردبار است و گذشت خود را نشانشان داد كه چگونه گذشت دارد ، و قدرتش را بآنها نشان داد كه چگونه قدرت دارد و از سطوت خويش بيمشان داد و بآنها فهماند كه چگونه آيات و نشانه هاى توحيد را آفريده و چگونه نابودشدگان نافرمان را بشكنجه هاى سخت نابود كرد ، و دورشدگان بداس كيفرهاى سخت را درو كرده ، و چسان بندگان را روزى داده و راهنمائى كرده و عطا بخشيده. و حكم خود را بدانها نشان داد كه چگونه (در هر چيز نافذ) است ، و چگونه (پس از آن) صبر ورزد تا سخنان ناهنجار بندگان نادان و مفسده جوهاى خود را بشنود و (رفتار و كردارشان را) بنگرد. پس خداى عز و جل محمد (صلّى الله عليه و آله) را بدين

منظور برانگیخت ، ولی بدانید که بزودی پس از من زمانی بر شما بیاید که در آن زمان چیزی پوشیده تر از حق و آشکارتر از باطل و زیادتر از دروغ بر خدای تعالی و رسولش (صلی الله علیه و آله) نیست. و در نزد مردم آن زمان بی ارزش ترین متاع کتاب خدا است در صورتی که آن طور که باید و شاید خوانده شود (و بهمان گونه که منظور خدا است تفسیر گردد) و هیچ متاعی هم باز پرمشتری تر و گرانبه‌تر از همان کتاب خدا نیست در صورتی که آیاتش از جاهای خود تحریف و تغییر یابد (و بسود دنیا داران و بر طبق میل زمامداران بناحق تفسیر گردد) و در میان بندگان و هم در میان شهرها در آن زمان چیزی از معروف (و کار خیر) بیشتر مورد تنفر و انکار نیست ، و چیزی هم از منکر (و کار زشت) بیشتر مرغوب نیست ، در آن زمان هیچ کار هرزه ای بدتر و هیچ کیفری جان فرساتر از راه یابی در وقت گمراهی (یا در نظر گمراهان آن زمان) نیست ، چون که خود قرآن دانان قرآن را پشت سر اندازند ، و حافظانش آن را بدست فراموشی سپارند تا آنکه خواهشهای نفسانی آنها را بدنبال خود کشاند ، و این شیوه را (پشت در پشت) از پدران خود به ارث برند ، و بدروغ و تکذیب دست بتحریف و تفسیر قرآن زنند و آن را ببهای ناچیزی بفروشند و بدان بی رغبت باشند. در این زمان است که قرآن و اهل آن مطرود و رانده از اجتماع گردند و هر دوی آنها رفیقان یک راهند که کسی پناهمان ندهد ، و هر که چه رفیقان وفادار و پسندیده ای هستند ، و خوشا بحال آن دو و آنچه؟؟؟ کار میکنند. در آن زمان قرآن و اهل قرآن (بظاهر) در میان مردمند و (در باطن) در آنان نیستند و با آنها هم (موافق) نیستند ، و همراه آنان نیستند ، این مردم بر جدائی (و دوری از حق و حق پرستان) گرد هم آیند (و جمع شوند) و از جماعت (مسلمانان) پراکنده گردند (و هر یک برای رود و برای خود مرامی تأسیس کنند). سرپرستی کار این مردم و کار دینشان را کسانی بدست گرفته اند که به نیرنگ و زشت کاری و رشوه و آدمکشی در میان آنها رفتار کنند ، گویا خود را پیشوایان و راهنمایان قرآن می پندارند در صورتی که قرآن پیشوا و رهبر آنان نیست. از حق (و حقیقت) در میانشان جز نامی نمانده و از آن جز خط و نوشته در میان ایشان بجای نماند ، کسی است که آوازه حکمتهای قرآن بگوشش خورده و به پیروی آن (و بدین اسلام) درآید ولی هنوز از آن مجلس برنخاسته که از دین (و پیروی قرآن) بیرون رود ، و از دین و روش پادشاهی بآئین پادشاهی دیگر درآید (و خلاصه

دین او تابع آراء حکمرانان و پادشاهان گردد) و از تحت سرپرستی پادشاهی بسرپرستی پادشاهی دیگر برآید ، و از پیروی زمامداری به پیروی زمامدار دیگری درآید ، و از تعهدات سلطانی بزیر بار تعهدات سلطان دیگری برود ، و بتدریج از آنجائی که خود خبر ندارند خدای تعالی آنان را بوسیله آرزو و امید (بمتاع پست دنیا و دلبستگی بآنچه نزد دنیا داران است) بنابودی کشاند ، و براستی که دام خدا بسیار محکم و سخت است ، تا بدان جا که در گناه و نافرمانی متولد شوند ، و بجور و ستم دینداری کنند (یا معتاد گردند) در صورتی که قرآن کریم از جور و ستم بهیچ نحو نگذرد (و نادیده نگیرد) گمراهانی هستند سرگردان که بغیر دین خدای عز و جل دینداری کنند ، و برای غیر خدا سر تعظیم فرود آرند. مساجد ایشان در آن زمان از گمراهی آباد و از هدایت ویران است ، [حق و هدایت در آنها دگرگون گشته] قاریان قرآن و آبادکنندگان مساجد در آن زمان نومیدترین خلق خدا و آفریدگان آنند (زیرا نه دنیای آبادی دارند و نه ایمان محکمی بآخرت) گمراهی از آنان سرچشمه گیرد و بدانها باز گردد ، و از این رو حضور در مساجد ایشان و رفتن بسوی آنها کفر بخدای بزرگ است مگر آن کس که بمساجد آنان برود و گمراهی آنان را بداند. و در نتیجه رفتار و کرداری که بدان منوال دارند مساجد آنها از هدایت ویران و از گمراهی آباد است ، سنت خدا دگرگون شده و حدود و مقرراتش مورد تجاوز قرار گرفته ، و بهدایت دعوت نکنند ، و غنائم را به اهلش تقسیم نکنند و بعهد و پیمان وفادار نیستند ، کشته های خود را که بدینسان (و بدستور چنین زمامداران ناحقی) در جنگها کشته شوند (نابجا) شهید خوانند و با افتراء و انکار بنزد خدا روند ، بوسیله جهل و نادانی از علم بی نیازی جویند ، و اینها (که پس از این چنین رفتار ناشایستی کنند پدران گذشته خویش اقتداء کنند که) پیش از این مردان نیک و شایسته را (مانند عمار و ابو ذر و مقداد) بانواع شکنجه ها زجر دادند ، و سخن راست آنها را افتراء بر خدا نامیدند ، و کار نیک آنها را ببدی پاداش دادند. و براستی خدای عز و جل پیامبری از جنس خودتان برای شما فرستاد که رنج بردن شما بر او گران است و بخوشی شما علاقه مند و حریص است ، و نسبت بمؤمنان مهربان و رحیم است ؛ و کتابی بر آن حضرت نازل فرمود که باطل بدان راه ندارد نه از پیش روی آن و نه از دنبال ، فرود آمده است از نزد خدای حکیم و ستوده ، قرآنی عربی که کجی در آن نیست تا بیم دهد هر که را زنده (و زنده دل) باشد و فرمان

عذاب را بر کافران مسلم کند ، پس آرزو شما را سرگرم نسازد ، و عمر خود را دراز نشمارید (که در توبه و کارهای خیر دست بدست کنید) زیرا آرزوی دراز و سرپوش نهادن بر روی عمرها (و رسیدن مرگ) بود که مردمان پیش از شما را نابود و هلاک ساخت تا مرگ موعود ایشان در رسید ، همان مرگی که عذرخواهی و پوزش در آن هنگام پذیرفته نگردد ، و توبه در آنجا برداشته شود ، و با رسیدن آن بلاهای کوبنده و شکنجه در رسد ، و خدای عز و جل وعده خود را بشما ابلاغ کرد و گفتار حق را برایتان شرح داد و سنت و روش دین و آئین را بشما یاد داد ، و راهها را برای شما آشکار ساخت تا عذر شما را برطرف سازد و بر ذکر (و یاد خدا بودن در همه جا) تشویقتان کرد ، و براه نجات و رستگاری راهنمایی کرد. و براستی هر که اندرز خدا را پذیرفت و گفتار خدای را دلیل راه خویش قرار داد خدا هم او را براست ترین راهها راهنمایی کند و براه صواب و هدایت موفق و ثابتش دارد ، و برای کارهای نیک آماده و مهیایش سازد ، چون که پناهنده بخدا (از گمراهی) در امان و (از اغواء شدن) محفوظ است ، و دشمن خدا ترسان و مغرور (بدنیا و زر و زیور آن) است. پس از خدای عز و جل (و عذاب او) خود را نگاه دارید (و حفظ کنید) بوسیله ذکر بسیار او ، و از او بترسید بوسیله تقوی و پرهیزکاری ، و بدرگاهش تقرب جوئید بوسیله فرمانبرداری و اطاعت زیرا او (ببندگان) نزدیک و اجابت کننده است. و خدای عز و جل فرموده: «و اگر بندگانم مرا از تو پرسند همانا من نزدیکم و چون دعاکننده مرا بخواند دعایش را اجابت کنم ، باید مرا اجابت کنند و بمن ایمان آرند شاید بکمال هدایت رسند» (سوره بقره آیه ۱۸۶). پس خدای را اجابت کنید و بدو مؤمن باشید و خدای را بزرگ شمارید ، برای کسی که بزرگی خدا را شناخت سزاوار نیست که خود را بزرگ شمارد و بلندی کسانی که میدانند عظمت خدا چیست همان است که برای او فروتنی کنند ، و عزت آن کسانی که جلال خدا را میدانند که چیست همانست که خود را در برابرش خوار و زبون دانند ، و سلامت و تندرستی کسانی که میدانند قدرت خدا چیست همانست که در پیشگاهش تسلیم گردند ، و پس از آنکه این معنی را دانستند خود را گم نکنند (و معایب خود را نادیده نگیرند) و پس از هدایت گمراه نشوند ، پس از حق نگریزند هم چنان که شخص سالم از بیمار مبتلا بجرم میگریزد و آدم تندرست از شخص دردمند فرار میکند. و بدانید که شما رشد (یعنی راه درست و حق) را نمی شناسید مگر پس

از آنکه تارک و رهاکننده آن را بشناسید (چنانچه در مثل است که گویند ادب را از بی ادبان آموختم) و نتوانید بعهد و پیمان کتاب چنگ زنید جز آنکه پیمان شکن قرآن را بشناسید ، و نتوانید بدان تمسک جوئید مگر آنکه پشت پا زن بقرآن را بشناسید ، و نتوانید قرآن را آن طور که باید بخوانید مگر آنکه تحریف کننده (و تغییر دهنده) آن را بشناسید و گمراهی را نشناسید تا وقتی که هدایت را بشناسید ، و تقوی و پرهیزکاری را نشناسید تا وقتی که متجاوز (از حق و حدود خدا) را نشناسید. و چون اینها را شناختید بدعتها و زورگوئیها را خواهید شناخت ، و افترای بر خدا و رسولش و تحریف (و تغییر آیات) قرآن او را خواهید دید ، و می بینید که خداوند هدایت یافتگان را چگونه هدایت کرده ، مبادا کسانی که (معارف کتاب و سنت) را نمیدانند شما را بنادانی و (گمراهی) اندازند ، چون که براستی علم قرآن را نداند که چیست جز آن کس که طعم آن را چشیده باشد ، و بوسیله علم آن نادانی خود را بدانائی و کوریش را به بینائی و کریش را بشنوائی مبدل سازد و کارهای نیک خود را در نزد خدای عزه ذکره ثبت کرده و کارهای بد را محو و نابود کرده است ، و بمقام رضوان (و خوشنودی) خدای تبارک و تعالی نائل گشته. پس علم قرآن را تنها از اهل آن بجوئید که تنها همانهایند آن نوری که از آن باید پرتو گرفت و آن پیشوایانی که بدانها باید اقتداء کرد ، و آنهایند مایه زندگی علم و دانش و وسیله مرگ جهل و نادانی. و هم آنهایند که حکمهای آنان (و داوریهایشان) شما را از (کمال) علم و دانششان آگاه سازد ، و همان خموشی آنها از منطق (صواب) آنان باخبر سازد ، و ظاهرشان دلیل باطن آنها است ، با دین و آئین مخالفت نکنند و اختلافی هم در آن ندارند ، و همان دین (یا قرآن) در میان آنان گواهی است صادق ، و خموشی است گویا (بظاهر خموش است ولی برای اهلش گویا است) پس آنانند که بخاطر مقام و عظمتی که دارند گواهان (خدای تعالی) هستند بدان حقی که نازل فرموده ، و خبر دهندگانی هستند راستگو ، نه با حق مخالفت دارند و نه در آن اختلاف کنند ، سابقه آنها در علم ازلی خدا نیک است ، و قضاوت درست خدای عز و جل در باره آنها صادر گشته ، و در همین عبرتی است برای پند گیران ، پس هر گاه حق بگوشتان خورد آن را بخوبی درک کنید یعنی آن را مورد عمل و اعتقاد خویش قرار دهید نه اینکه تنها برای نقل کردن و روایت بذهن خود

بسپاريد زيرا روايت كندگان و ناقلان كتابها بسيارند ولي مراعات كندگان و عمل كندگان بدان اندكند. والله المستعان.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٢٥١

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول. قوله:(بذى قار). فى القاموس:«ذوقار:اسم موضع بين الكوفة وواسط». و قوله:(بالحق) هو كل ما أوحى إليه وجاء به ، أو القرآن ، أو هداية الخلق وإرشادهم. (ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته). المستتر فى «يخرج» راجع إلى الله تعالى ، أو إلى محمد صلى الله عليه وآله. والأول أنسب بالسياق ، والفرص أن الخلق قبل بعثته صلى الله عليه وآله كانوا يعبدون غيره تعالى كعزير وعيسى والملائكة والشمس والقمر والأصنام أيضاً تغليباً ، أو يتبعون الشياطين والطواغيت ، كقوله عز وجل:

«لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ».

وفى النهج:«من عبادة الأوثان إلى عبادته ، ومن طاعة الشيطان إلى طاعته». (ومن عهود عباده إلى عهوده). العهد:الوصية ، والأمان ، والذمة ، والحفاظ ، ورعاية الحرمة. ولعل المراد بعهود العباد ما قرره بينهم وتعاهدوا عليه مما فيه سخط الرب - تبارك وتعالى - كعهود الأمراء والسلاطين من أهل الجور ، أو الشياطين ، أو المضللين ، ويعهد الله - عز وجل - كل ما قرره عليهم مما فيه رضاه تعالى. (ومن طاعة عباده إلى طاعته). قيل:لعل المراد بطاعة العباد الانقياد لهم فيما لا يجوز عقلاً [ونقلاً] ، وبطاعته تعالى الانقياد والتسليم له فى كل ما أراد منهم. (ومن ولاية عباده إلى ولايته). لعل المراد بولاية العباد محبة الكفار والفاستين من حيث الكفر والفسق أو نصرتهم ، وبولايته تعالى محبته ومحبة أوليائه أو نصرتهم ؛ فإنّ الشرع نهى عن بعض الولايات وأمر ببعضها. (وداعياً إلى الله) أى إلى

الإقرار به ، وبتوحيده ، وما يجب الإيمان به من صفاته. (بإذنه) . الإذن: العلم ، والإباحة ، وقد فسر بالأمر والوحي واليسير. (وسراجاً منيراً) أى مضيئاً مستضاء به عن ظلمات الجهالة. وهذه الفقرات إشارة إلى قوله عزّ وجلّ:

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا». (عوداً وبدءاً) منصوبان على الظرفية ، أو الحالية ، أو التمييز. وعلى التقادير يحتمل تعلقهما بكلّ من البشارة والإنذار والدعوة إلى الله وكونه سراجاً منيراً ، أو بالجميع ، أى هو كذلك أولاً وآخراً وفى جميع الأحوال ، أو بادئاً وعائداً. قال الفيروزآبادى: «رجع عوده على بدئه ، وفى عوده وبدئه ، وفى عودته وبدأته ، وعوداً وبدءاً ، أى فى الطريق الذى جاء منه» انتهى. وقيل: معناه أنّه صلى الله عليه وآله كان بهذين الوصفين فى حال عوده إلى الله ، وابتداء وجوده من الله ، فبنوره اهتدى من اهتدى فى الدنيا ، ونجا من نجا فى العقبى . وقيل: أى قبل هجرته عن مكّة وبعد عوده إليها. وقيل: يعنى عوده إلى الدعوة بعدما بدأ فيها ، والمراد تكرير الدعوة . (عُذراً ونذراً) . قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

«عُذْرًا أَوْ نَذْرًا» :

مصدران لعذر إذا محا الإساءة ، وأنذر إذا خوّف ، أو جمعان لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الإنذار ، أو بمعنى العاذر والمنذر ، ونصبهما على الأولين بالعلية ، أى عذراً للمحقين أو نذراً للمبطلين ، أو البدلية من ذكراً ، وعلى الثالث بالحالية . أقول: يحتمل هنا نصبهما على العلية من قوله: بعث ، أو الحالية من فاعله ، ويمكن أن يُراد بالأول أنّه بعثه لأجل أن يكون له عذراً فى عقوبتهم وتعذيبهم ، قال الله عزّ وجلّ:

«وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا» .

وقوله عليه السلام: (بحكم قد فصله) متعلّق بالبعث. والمراد بالحكم ما يعمّ الشرعية والوضعية ، وبتفصيله بيانه وإيضاحه بحيث يكون رافعاً للاشتباه. والحاصل أنّه تعالى بعثه مع أحكام مفصلة بيّنة. (وتفصيل قد أحكمه) أى أتقنه على وجه لا يجوز تبديله ، ولا أن يقال: خلافه أحسن منه. وقيل: لعلّ

التفصيل إشارة إلى أنواع الفقه مثل العبادات والعقود وغيرها . (وفرقان قد فرقه) . الفرقان فى الأصل مصدر فرق بين الشيئين: إذا فصل بينهما ، سُمى به القرآن لفصله بين الحقّ والباطل بتقريره ، أو المحقّ والمبطل بإعجازه ، أو لكونه مفصلاً بعضه عن بعض فى الإنزال. (ولعلّ) معنى «فرقه» بالتخفيف أنّه تعالى نزّله منجّماً ، أو فرق فيه الحقّ من الباطل ، أو بالتشديد مبالغة فى كثرة نجومه ؛ فإنّه نزل فى تضاعيف عشرين سنة ليكون أيسر للحفظ وأعون فى الفهم ، ويحتمل أن يُراد بالتفريق تعليقه بالأحكام المتفرّقة. (وقرآن قد بيّنه) أى أوضح ظاهره ، بل باطنه أيضاً لأهله ، وعرف محكمه ومتشابهه ومطلقه ومقيده وعامّه وخاصّه وسائر ما فيه. (ليعلم العباد ربّهم إذ جهلوه) تعليل للبعث. وقيل: فى ذكر الربّ توبيخ لهم على الغفلة ؛ إذ جهل المربوب برّبّه دليل واضح على حمقه . (وليقرّوا به إذ جحدوه) . قال الفيروزآبادى: «الإقرار: الإذعان للحقّ» . وقال: «جحده حقّه وبحقّه - كمنعه - جحداً وجحدواً: أنكره مع علمه» . (وليثبتوه بعد إذ أنكروه) . فى القاموس: «أثبتته: عرفه حقّ المعرفة» . وفيه: «أنكره ، أى جهله» . وقيل: الظاهر أنّ المراد بالعلم هنا العلم التصرّوى ، وبالإقرار التصديق بوجوده ، وبالإثبات الإقرار بوجوده لساناً ، ففيه إشعار بأنّ العباد قبل البعثة لكونهم داخلين فى الجهالة لم يدخل فى قلوبهم تصوّر الصانع فضلاً عن الآخرين. ويحتمل أن يُراد بالعلم العلم لصفاته ، وبالإقرار التصديق بوجود ذاته ، وبالإثبات إثباتهما على نحو ما نطقت به [السنة و] الشرع ؛ إذ بمجرد معرفة الذات والصفات بدون معرفة وجه الارتباط بينهما لا يتحقّق معرفة الصانع والتوحيد المطلق . (فتجلّى لهم سبحانه فى كتابه) أى ظهر وانكشف لهم فى القرآن. (من غير أن يكونوا رأوه) بالبصر ، بل بما ينبتهم عليه فى كتابه من قصص الأولين وما حلّ بهم من النقمات بمخالفة الرسل ومن يحذو حذوهم ، كما سينبّه عليه ، وتحقيقه ما ذكره بعض المحقّقين من أنّ معناه انكشف لهم فى كتابه عن الحجب المظلمة الطبيعيّة من غير أن يروه بالرؤية العينيّة ؛ لأنّها عليه محال ، بل ظهر فيه بسبب إظهار عظمته المطلقة وقدرته الكاملة وحكمته البالغة بذكر إيجاد الكائنات بعبارات شريفة ومعانى لطيفة متّصفة بالإيجاز والإعجاز . والحاصل: أنّه عليه السلام أشار إلى ظهوره تعالى لهم فى تذكيره إيّاهم فى كتابه ما أراهم من عجائب مصنوعاته ، وبما خوّفهم به من وعيده ، وبتذكيرهم أنّه كيف محقّ القرون الماضية بالنقمات واحتصدّهم بالعقوبات ، كلّ ذلك عبارة عن ظهوره وجلائه

تعالى لخلقه من غير رؤية له بإدراك الحواس. ونقل عن بعض الفضلاء أنه قال: يحتمل أن يريد بتجليّيه فى كتابه ظهوره فى عجائب مصنوعاته ومكوّناته ، ويكون لفظ الكتاب استعارة فى العالم . (فأراهم حلمه كيف حلم) . الفاء لتفصيل مراتب تجليّياته تعالى فى كتابه. والحلم - بالكسر - : الأناة ، والعقل . وقد حلم ككرم. وقيل: حلمه تعالى عن عقوبة العبد مع استحقاقه لها إمّا لعلمه بأنّه سيرجع ، أو بأنّه سيولد منه مؤمن ، أو لاستدراجه . (وأراهم عفوه كيف عفا) عن ذنوبهم بالتوبة ، أو الدعاء ، أو الشفاعة ، أو بدونها تفضّلاً فى الجملة. (وأراهم قدرته) أى آثارها. (كيف قدر) على الممكنات وإيجادها وإبقائها وإفنائها بمجرد إرادة من غير رؤية وآلة. (وخوفهم من سطوته) عطف على «أراهم» ، وعطفه على «قدر» بعيد. قال الفيروزآبادى: «سطا عليه وبه سطواً وسطوة: صال ، أو قهر بالبطش» . (وكيف محق من محق من العصاة) كقوم نوح وعاد وثمود. وقال الجوهري: «محقه يمحقه محقاً ، أى أبطله ومحاه» . (بالمثلات) . قال الجوهري: «المثلة - بفتح الميم وضّمّ الثاء - : العقوبة ، الجمع: المثلات» . (واحتصد من احتصد) أى أهلكهم واستأصلهم. قال الفيروزآبادى: «حصد الزرع والنبات حصداً وحصاداً: قطعه بالمنجل ، كاحتصده» . (بالنقمة) . قال الجوهري: انتقم الله منه ، أى عاقبه. والاسم منه: النقمة ، والجمع: نقمات. ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم ، وإن شئت سكّنت القاف ونقلت حركتها إلى النون ، فقلت: نقمة ، والجمع: نقم ، مثل نعمة ونعم . (وكيف رزق وهدى) إلى سبيل الرزق ، أو طريق الحقّ أيضاً. (وأعطى) كلّ شىء خلقه وكماله اللائق به. (وأراهم حكمه ، كيف حكم) . فى بعض النسخ القديمة: «حلمه كيف حلم» هنا ، وفى السابق: «حكمه كيف حكم» ، أى أراهم بما ركز فيهم من البصيرة العقلية أنّ حكمه فى كلّ شىء نافذ بلا مانع بمجرد الإرادة والقضاء ، فلا يشكل عليه شىء من حيث الإيجاد والإفناء. (وصبر حتّى يسمع ما يسمع ويرى) من الأقوال الكاذبة ، والأعمال الخاطئة القبيحة ، والأخلاق الذميمة ، ونحوها. (فبعث الله - عزّ وجلّ - محمّداً صلى الله عليه وآله بذلك) . هذا كالتأكيد للسابق ، وذلك إشارة إلى الحقّ. (ثمّ إنه سيأتى عليكم من بعدى زمان) كزمان استيلاء بنى أميّة وبنى العباس وأضرابهم. (وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور) ؛ على صيغة أفعل التفضيل من البور والبوار ، وهو كساد السوق. والسِلعة - بالكسر -: المتاع ما يتّجر به. (من الكتاب إذا تلى حقّ تلاوته) . لعلّ المراد بحقّ التلاوة رعاية لفظه ومعناه

جميعاً ، والعمل بأحكامه ، والاتّعاظ بمواعظه ، والانزجار عن زواجره. (ولا سلعة أنفق بيعاً) . قال الجوهري: «نفق البيع نفاقاً - بالفتح - أى راج» . (ولا أغلى ثمناً) أى أعلى قيمة. (من الكتاب إذا حرّف من مواضعه) . تحريف الكلام عن مواضعه تغييره وصرفه. ونكيت العدو - كرميت - نكايَةً بالكسر: إذا أكثر فيهم الجراح أو القتل ، فوهنوا لذلك ، أو من النكاء بالهمز واللّام ؛ يُقال: نكأ القرحة - كمنع - :قشرها قبل أن تبرأ ، فنديت ، والعدوّ نكاهم. وعلى أىّ تقدير المراد أنّ الهدى فى ذلك الزمان أشدّ عقوبة مؤلّمة. والظاهر أنّ قوله عليه السلام: (عند الضلال) بالضمّ وتشديد اللّام جمع الضلال ، ويحتمل أن يكون بالفتح والتخفيف على صيغة المصدر. (فقد نبذ الكتاب حملته) جمع الحامل ، أى ألّفه من أيديهم. (وتناساه حفظته) . قال الجوهري: «تناساه: أرى من نفسه أنّه نسيه» . (حتّى تمايلت بهم الأهواء) . فى بعض النسخ القديمة: «تمايلت» وهو أظهر ، أى أمالتهم الأهواء والشهوات إلى الباطل. وفى بعضها: «غالت» بالغيّن المعجمة أى أهلكت. وفى بعضها بالعين المهملة ، يقال: عال فى الحكم ، أى جار ومال. وعالنى الشىء ، أيغلبنى ، وثقل علىّ. وعال الأمر ، أى اشتدّ وتفاقم. ولعلّه على نسخة الأصل من التملية ، أو التملّى. قال الجوهري فى الناقص: «ملاك الله حبيبك ، أى متّعك به ، وأعاشك معه طويلاً. وتملّيت عمرى: استمتعت منه» . أو من الملو ، قال الفيروزآبادى: «ملا يملو مَلَوْاً ، أى سار شديداً أو عداً» . والباء للتعديّة ، أى سيرتهم الأهواء ، وسارعت بهم إلى الضلالة. وقيل: كأنّ «تمايلت» أصله تمايلت بالنقل ، كما فى شاكى السلاح ، ثمّ بالقلب والحذف ، أو تمايلات بتخفيف الهمزة بمعنى تعاونت وتساعدت. وقيل: يحتمل أن يكون بتشديد اللّام تفاعلاً من الملال ، أى بالغوا فى متابعة الأهواء حتّى كأنّها ملّت بهم. (وتوارثوا ذلك من الآباء) أى أنّ ذلك المذكور من الخصال الذميمة والفعال الكريهة شنشنة اتّخذها الأبناء من الآباء ، واستمرّ بهم أزمنة متطاولة. (وعملوا بتحريف الكتاب كذباً) على الله ورسوله ، وفى ادّعاء العلم به. (وتكذيباً) للراسخين فى العلم ومَن يحذو حذوهم من حملة الكتاب وحفظته. (فباعوه بالبخس) أى بزخارف الدُّنيا الفانية الزائلة. قال الجوهري: «البخس: الناقص. ومصدر بخسه حقّه ، أى نقصه» . (وكانوا فيه) أى فى الكتاب. (من الزاهدين) أى الراغبين عنه ؛ لجهلهم بقدره ومنزلته. والزهد: خلاف الرغبة ، يُقال: زهد فى الشىء وعن الشىء. فقوله: «فيه» متعلّق بالزاهدين ؛ لأنّ متعلّق

الصلة يتقدّم على الموصول ، والظاهر أنّ الظرف ممّا يكفيه رائحة من الفعل ، فلا مانع من تعلّقه به مطلقاً. (فالكتاب وأهل الكتاب) أى حملته وحفظته ، وهم أهل بيت العصمة عليهم السلام وشيعتهم. (فى ذلك الزمان) المذكور. (طريدان منفيّان) . الطرد: الإبعاد. والنفى: التنحية. ولعلّ المراد بالأوّل التنزّه عن المعاشرة ، وبالثانى الانتفاء عن البلد ، أو بالعكس. ويحتمل التأكيد ، وقس عليه قوله: (وصاحبان مصطحبان) ؛ فإنّ الثانى إمّا تأكيد للأوّل ، أو هو المعاشرة ، والثانى المرافقة أو المحافظة ؛ لأنّ كلّاً منهما يحفظ الآخر عن الهلاك والضياع. قال الفيروزآبادى: صحبه - كسمعه - صحابة ويكسر ، وصُحبة: عاشره. وأصحبته الشىء: جعلته له صاحباً. وفلاناً: حفظه ، كاصطحبه ، ومنعه. والرجل: صار ذا صاحب . (فى طريق واحد) أى فى طريق الحقّ ، وهما على وتيرة واحدة فى كونهما طريدين منفيين. (لا يَأويهما مؤو) أى لا ينزلهما أحد فى منزله ، أو لا يرقّ لهما ذورقة. قال الجوهري: «أويته أنا إيواءاً: إذا أنزلته بك. وأويت لفلان ، أى أرثى له وأرقّ» . وفى بعض النسخ: «لا يؤدّيها مؤدّ». وعلى التقديرين يكون كناية عن عدم الاهتمام بهما ، وعدم الرجوع إليهما ، وعدم المبالاة بتضييعهما. (فحبّذا ذاك الصاحبان) . قال الجوهري: ولقد حببت - بالكسر - أى صرت حبیباً الأصمعى قولهم: حبّ بفلان معناه: ما أحبّه إلى. قال الفراء: معناه: حُبّب بضمّ الباء ، ثمّ أسكنت وأدغمت فى الثانية. ومنه قولهم: حبّذا زيد فحبّ ، فعل ماض لا يتصرّف ، وأصله: حبب ، على ما قال الفراء ، وذا فاعله ، وهو اسم مبهم من أسماء الإشارة ، جعلاً شيئاً واحداً فصاراً بمنزلة اسم يرفع ما بعده ، وموضعه رفع بالابتداء ، وزيد خبره ، فلا يجوز أن يكون بدلاً من ذا ؛ لأنّك تقول: حبّذا امرأة ، ولو كان بدلاً لقلت: حبّذة المرأة . (واهاً لهما) . قال الفيروزآبادى: «واهاً له - وبترك تنوينه -: كلمة تعجّب من كلّ شىء ، وكلمة تلّهّف» . وقال الجزرى: فيه: من ابتلى [فصبر] واهاً واهاً. قيل: معنى هذه الكلمة التلهّف ، وقد توضع موضع الإعجاب بالشىء. يُقال: واهاً له. وقد تردّ بمعنى التوجّع ، يُقال: فيه آهاً. ومنه إن يكن خيراً فواهاً واهاً ، وإن يكن شراً فأهاً آهاً . (ولما يعملان له) . الموصول عبارة عن قرب الحقّ ومحبّته ، والوصول إلى دار كرامته. وفى كثير من النسخ المصحّحة: «لما يعمدان». قال الجوهري: عمدت للشىء ، أعمد عمداً: قصدت له ، أى تعمّدت ، وهو نقيض الخط ، وفعلت ذلك عمداً على عين وعمد عین ، أى بجدّ ويقين. وعمدت الشىء فانعمد ، أى أقمته

بعماد يعتمد عليه . (فالكتاب وأهل الكتاب فى ذلك الزمان فى الناس) بحسب الشخص والجسم .
(وليسوا فيهم) بحسب القلب والعمل ، والاتّصاف بالكمالات الروحانيّة. وقس عليه قوله عليه السلام: (ومعهم وليسوا معهم) ؛ فإنّ المعية من حيث الخلطة والمعاشرة الظاهرة ، ونفيها من حيث الألفة القلبية والأنسة الباطنة ، والإثبات فى الموضوعين من جهة والسلب من جهة أخرى. ثم أشار عليه السلام إلى دليل السلب فقط ؛ لاستغناء الإثبات عنه لظهوره ، فقال: (وذلك لأنّ الضلالة لا توافق الهدى) يعنى فى الواقع. (وإن اجتماعاً) على الوجه المذكور ؛ لامتناع اجتماع الضدين ، وكذا المتّصف بأحدهما مع الاتّصاف بالآخر. وقوله: (قد اجتمع القوم على الفرقة) إشارة إلى بعض الخصال الذميمة لأهل ذلك الزمان. والفرقة - بالضم - : الاسم من فارقته مفارقةً وفراقاً ، والمراد هنا مفارقة الحقّ وأهله من أئمة العدل والمؤتمّين بهم. (وافترقوا على الجماعة) . لعلّ كلمة «على» بمعنى «عن» ، أو بتضمين معنى الاستيلاء والغلبة. وعلى التقديرين معناه: أنّهم لم يكتفوا بالفرقة من أهل الحقّ وحدها ، بل فرّقوا فى أنفسهم فرقاً مختلفة ؛ فمنهم أشاعرة ، ومنهم معتزلة ، ومنهم مشبّهة ، إلى غير ذلك من الفرق الضالّة. وفى بعض النسخ المصحّحة: «عن الجماعة» وهو أظهر. (قد ولّوا) أى أهل ذلك الزمان من الفرق الضالّة المضلّة. (أمرهم) أى أمر نظام دنياهم. (وأمر دينهم) المطلوب منهم. واحتمال عود ضمائر الجمع إلى أهل الكتاب - وهم الفرقة المحقّقة - بعيد. وقوله: (من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشا والقتل) مفعول ولّوا ، أى جعلوه والياً لأموالهم. قال الجوهري: «الرشوة: معروفة. والرشوة - بالضم - مثله. والجمع: رشى ورشى» . وقال الفيروزآبادى: «الرشوة - مثلثة - : الجعل» . (كأنهم أئمة الكتاب) . ضمير الجمع لأهل الضلالة. وأئمة الكتاب الراسخين فى العلم العالمون ظاهره وباطنه والعاملون بأحكامه. وبالجملة يكون الكتاب إمامهم ومقتداهم فى الأمور كلّها ، ولذا صاروا أئمة لمن يأتّم بهم ، فالإضافة من قبيل إضافة المسبّب إلى السبب. (وليس الكتاب إمامهم) ؛ لأنّهم نبذوه وراء ظهورهم. (لم يبق عندهم من الحقّ إلا اسمه) ؛ إذ تركوا مدلوله ومسمّاه ، وأجروا اسمه على ما هو ضدّه ونقيضه. (ولم يعرفوا من الكتاب إلا خطّه وزبره) بسكون الباء ، أو بضمّتين ، جمع زبور. قال الفيروزآبادى: «الخطّ: الكتب بالقلم وغيره» . وقال: «الزبر - بالفتح - : الكتابة. وبالكسر: المكتوب. والزبور: الكتاب بمعنى المزبور ،

الجمع: زبر» . (يدخل الداخل) يعنى فى الدين. (لما يسمع) بتخفيف الميم وكسر اللّام ، أو بتشديدها وفتح اللّام. وقوله: (من حكم القرآن) بيان للموصول على الأوّل. وكلمة «من» للتبويض ، أو زائدة على الثانى. ولعلّ المراد بحكم القرآن الداعى إلى الدخول فيه ، ويحتمل الأعمّ. (فلا يطمئن جالساً) أى لا يتمّ جلوسه بعد ، وهذا كناية عن زمان الدخول. (حتّى يخرج من الدين) فيكون دخوله فيه مقارناً لخروجه عنه ؛ لما يرى من عدم عمل أهله به ، وجورهم وبدعهم وإنكارهم لأعظم أصوله. (ينتقل من دين ملك إلى دين ملك) . فاعل «ينتقل» الداخل فى الدين. وفيه إيحاء إلى ما اشتهر من أنّ الناس على دين ملوكهم. (فاستدرجهم الله [تعالى] من حيث لا يعلمون) . يُقال: استدرجه ، أى أدناه منه على التدرّج ، أى أدناهم الله وقرّبهم من العذاب درجة درجة بالإمهال وإدامة الصّحة وازدياد النعمة من حيث لا يعلمون أنّه استدرج ؛ لأنّهم حسبوه تفضيلاً لهم على المؤمنين. (وإنّ كيده) أى مكره ، والمراد جزاؤه لوقوعه فى صحبته ، من باب المشاكلة. (متين) أى صلب مستحکم لا يدفع بشيء. وقيل: إنّما سمّى إنعامه استدراجه بالكيد ؛ لأنّه فى صورته. ثمّ أشار إلى متعلّق الاستدرج بقوله: (بالأمل والرجاء) ؛ العطف للتفسير ، أى بأن أعطاهم ما يأملون ويرجون من أمتعة الدُّنيا وزخارفها. وقال [بعض] الفضلاء: يحتمل أن يكون المراد أنّه تعالى وكلّهم إلى أملهم ورجائهم ، ولم يعذبهم ، ولم يبتليهم ؛ لينصرفوا عنهما. قال: ويحتمل أن يكون بالأمل حالاً عن ضمير المفعول فى استدراجهم ، أو خبراً لمبتدأ محذوف ، أى هم مشغولون بهما . (حتّى توالدوا بالمعصية) والكفر ، فصارت جبليّاً لأولادهم غالباً ، كما يشاهد فى أولاد سائر الكفّار. (ودانوا بالجور) أى جعلوه دينهم. والدين - بالكسر - : العادة ، والعبادة ، والشأن. (والكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحاً) . الواو للحال ، و«يضرب» على البناء للفاعل من الإضراب ، وهو الإعراض. وضمير «منه» راجع إلى الجور. و«صفحاً» مصدر ، أو ، حال ، أو مفعول له ؛ أى والحال أنّ الكتاب لم يعرض عن بيان شيء من الجور إعراضاً أو معرضاً. ويجوز قراءة «لم يضرب» على بناء المجرّد ؛ يُقال: ضربت عنه صفحاً: إذا عرضت عنه ، وتركته ، أى لم يدفع البيان عن شيء منه ، كما قال عزّ وجلّ:

«أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا» .

وقال بعض الشارحين فى شرح هذا الكتاب: أى الكتاب لم يصرفهم عن شىء من أفراد الجور صرفاً لتماديهم فى الغىّ وعدم انتفاعهم به . (ضُلالاً) جمع ضالّ. (تائهيّن) أى متحيرين فى طريق الضلالة. يُقال: تاه فى الأرض يتيه تيهًا: إذا ذهب متحيراً. (قد دانوا بغير دين الله) أى اتّخذوا غير دين الله ديناً. (وأدانوا لغير الله). «أدانوا» من باب الافعال ، أو الافتعال. قال الجوهري: «أدان فلان إدانة: إذا باع إلى أجل فصار له عليهم دينٌ. يُقال: أدنى عشرة دراهم ، وأدان: استقرض ، وهو افتعل». ولعلّ المراد هنا أنّهم عبدوا غيره تعالى ، أو أمروا بطاعة غيره ؛ فإنّ من عمل لله وأطاعه أو أمر غيره بطاعة الله فهو دين عليه تعالى يؤدّيه إليه وقت الحاجة ، ومن عمل لغيره وكَلّه إلى ذلك الغير. ولا يبعد إرادة الحقيقة ، أى معاملتهم فى الإقراض والاستقراض ليس لطاعة الله ، بل لغرض آخر ، كما يشاهد من أبناء هذا الزمان. وفى بعض النسخ العتيقة: «وكانوا لغير الله». وقوله: (خربة من الهدى) بفتح الخاء وكسر الراء. قال الجوهري: «الخراب: ضدّ العمارة. وقد خرب الموضع [بالكسر] فهو خرب ، ودار خربة». (فقرّاؤها وعمّارها) جمع القارئ والعامر ، والضمير لمساجد ، والإضافة فى الأوّل لأدنى ملابسة. وقال الفيروزآبادى: «عَمَرَ الله منزلك عمارة ، وأعمره: جعله أهلاً. والرجل ماله وبيته عمارة وعموراً: لزمه» انتهى. وقيل: لعلّ المراد بالقراء العلماء ، وبالعمّار العبّاد ، أو أعمّ منهم وممّن سعى فى عمارة المساجد وترويجها . (أخائب خلق الله وخليقته). «أخائب» جمع أخيب. والخلق فى الأصل مصدر ، ثمّ استعمل بمعنى الناس. والخليقة: الطبيعة ، والخلائق. ولعلّ المراد بهما هنا غير الناس ، أو البهائم. (من عندهم جرت الضلالة) أى خرجت وصدّرت. (وإليهم تعود) وزرها ؛ لعود الفروع إلى الأصول ، ورجوع كلّ بدعة إلى مبدعها ومخترعها من غير أن ينقص شىء من أوزار من عمل بهما وسلك سبيلهما. (فحضور مساجدهم والمشى إليها كفرٌ بالله العظيم). الباء صلة للكفر ، وكونه للقسم بعيد. ولعلّ المراد بالكفر هنا الكفر فى الفروع. (إلا من مشى إليها وهو عارف بضلالتهم) ؛ لا بدّ من ارتكاب تجوّز فى المستثنى منه ، أو تقدير فى المستثنى ليصحّ الاستثناء. (فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو) المذكور. والظاهر أنّ الظرف حال من الفعال. و قوله: (ولا يقسمون الفىء) ؛ يعنى على الوجه المعهود فى الشرع. قال الجوهري: «الفىء: الخراج ، والغنيمة». (ولا يوفون بدمّة) أى عهد الله ولرسوله وللمؤمنين. وقوله: (يدعون القتل منهم) من الدّعاء

بمعنى التسمية ، وكونه من الادّعاء محتمل بعيد. (على ذلك) أى على تلك العقائد المذكورة الباطلة ، والأعمال القبيحة الفاسدة ، من عدم القسمة للفيء ، وعدم الوفاء بالعهد ، ونحوها. (شهيذاً) مصادفاً درجة الشهادة. (قد أتوا الله بالافتراء) عليه وعلى رسوله. وفي بعض النسخ: «فدانوا الله». (والجحود) أى الإنكار للحقّ وأهله. (ومن قبل) بالبناء على الضمّ ، أى من قبل هذا. (ما مثلوا بالصالحين) هو من قبيل قوله تعالى:

«وَمِنْ قَبْلِ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ» ، فيحتمل أن تكون كلمة «ما» مزيدة ، أو مصدرية في موضع نصب عطفاً على مفعول «أتوا». وقيل: متعلّق بالتمثيل . ولا بأس بالفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف ، أو فى موضع الرفع بالابتداء وخبره «من قبل» ، أو موصولة فى موضع الجرّ عطفاً على الافتراء. (كلّ مثله). قال الجزرى: مثلث بالحيوان ، أمثل به مثلاً: إذا قطعت أطرافه ، وشوّهت به. ومثّلت بالقتيل: إذا جدعت أنفه ، أو أذنه ، أو مذاكيره ، أو شيئاً من أطرافه. والاسم: المثلّة بالضمّ. فأما مثلّ بالتشديد فهو للمبالغة ، انتهى . واحتمال كون «مثلّة» هنا بفتح الميم وضمّ الثاء بمعنى العقوبة بعيد. حاصل المعنى على ما ذكره بعض الفضلاء: أنّ هؤلاء الأشقياء الذين يفعلون بعدى تلك الأفعال الشنيعة قد فعل آباؤهم وأسلافهم مثل ذلك بالصالحين فى زمن الرسول صلى الله عليه وآله كمحاربة أبى سفيان وأضرابه وتمثيلهم بحمزة وغيره ، وإنّما نسب إليهم لرضاهم بفعال هؤلاء ، وكونهم على دينهم وطريقتهم ، كما نسب الله تعالى إلى اليهود فعال آبائهم فى مواضع من القرآن. ويحتمل أن يكون المراد فعال هؤلاء فى بدو أمرهم حتّى غلبوا بذلك على الناس واستقرّ أمرهم ، انتهى . وقيل: كأنه إشارة إلى ما فعلوا به عليه السلام وبسلمان وأبى ذرّ والمقداد وأضرابهم من الصالحين بعد قبض الرسول صلى الله عليه وآله . وقال ابن ميثم: «هو إشارة إلى زمن بنى أمية الكائن قبل زمن [من] يخبر عنهم». (وسمّوا صدقهم على الله فرية) . ضمير «صدقهم» للصالحين. والفرية - بالكسر - : الكذب. وقال الجوهري: «هم اسم من قولك: افتراه ، إذا اختلقه». وقال ابن أبى الحديد: قوله: «على الله» متعلّق ب«فرية» لا ب«صدقهم» ؛ أى سمّوا صدقهم فرية على الله ، فإن امتنع أن يتعلّق حرف الجرّ به لتقدّمه [عليه] وهو مصدر فليتعلّق بفعل مقدّر دلّ عليه هذا المصدر . أقول: لعلّ الباعث على هذا التكلّف عدم تعدية الصدق ب«على» ، وأنت خير بأنّ باب التضمين واسع ، فليضمّن مثل معنى

المعاهدة والّلزوم. (وجعلوا فى الحسنه) من العقائد والأعمال. (العقوبة السيئة) وهو ظاهر لمن نظر فى معاملتهم بالشيعه من القتل والنهب وسائر أنواع العذيب والاستخفاف. وقوله: «السيئة» صفة للعقوبة. وفى بعض الروايات: «عقوبة السيئة» بالإضافة. (وقد بعث الله - عزّ وجلّ - إليكم رسولاً من أنفسكم) أى من جنسكم عربىّ مثلكم. وقرئ: «من أنفسكم» بفتح الفاء ، أى أشرفكم.

«عَزِيزٌ عَلَيْهِ» :شديد شاقّ.

«مَا عَنَّتُمْ»

أى عنتكم ولقاءكم المكروه.

«حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ»

أى على إيمانكم وصلاح شأنكم.

«بِالْمُؤْمِنِينَ»

منكم ومن غيركم.

«رَوْفٌ رَحِيمٌ»

قدّم الأبلغ منهما ، وهو رَوْفٌ لأنّ الرأفة شدّة الرحمة محافظة على الفواصل. (وأنزل عليه كتاباً عزيزاً) . قيل: أى كثير النفع عديم النظير ، أو منيع لا يتأتى إبطاله وتحريفه.

«لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ»

أى لا يتطرق إليه الباطل من جهة من الجهات. وإنّما خصّ هاتين الجهتين بالذكر ؛ لأنّ الآتى يأتى منهما غالباً ، أو ممّا فيه من الأمور الماضية والأُمور الآتية.

«تَنْزِيلٌ»

رفع على المدح.

«مِنْ حَكِيمٍ»: ذى حكمة يعلم الأشياء كما هي ، أو يضع كلّ شيء موضعه ، أو لا يجوز فى حكمه ، أو لا يعجل فى عقوبة العاصي.

«حَمِيدٌ»

يحمده كلّ مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ، أو يحمد هو ذاته بذاته كما هو أهله.

«قُرْآنًا»

بدل من «كتاباً» ، أو عطف بيان له ، أو منصور بتقدير أعنى.

«غَيْرَ ذِي عَوْجٍ»: لا اختلال فيه بوجه. وقيل: بالشكّ. قال الجوهري: العَوْج - بالتحريك - مصدر قولك: عَوَجَ الشيء بالكسر ، فهو أعوج ، والاسم: العِوَج ، بكسر العين. قال ابن السكّيت: وكلّ ما كان ينتصب كالحائط والعود قيل فيه العوج بالفتح. والعوج بالكسر: ما كان فى أرض ، أو دين ، أو معاش. يقال: فى دينه عوج .

«لِيُنذِرَ»

أى القرآن ، أو الرسول.

«مَنْ كَانَ حَيًّا»

أى عاقلاً فهماً قابلاً للإنذار مستعداً لقبوله ؛ فإنّ الغافل كالميت ، أو هو مؤمناً فى علم الله ؛ فإنّ الحياة الأبدية بالإيمان وتخصيص الإنذار به ، لأنّه المنتفع به.

«وَيُحِقُّ الْحَقَّ»

ويجب كلمة العذاب. قال الجوهري: «حَقَّ الشَّيْءُ يَحِقُّ - بالكسر - أى وجب». (على الكافرين) المصّرّين على الكفر. وجعلهم فى مقابلة من كان حياً إشعار بأنهم لكفرهم وسقوط حجّتهم وعدم تأملهم أموات بالحقيقة. وقيل: فى ذكر الكتاب ووصفه بما ذكر ترغيب فى الاقتداء به ، وعدم المخالفة له ، وعدم الغفلة من أمر الآخرة بالأمل فى الدنيا ، ولذلك فرّع عليه قوله: (فلا يلهينكم) أى لا يشغلنكم . (الأمل): الرجاء فى زخارف الدنيا وحطامها. (ولا يطولنّ عليكم الأجل) هو بالتحريك غاية الوقت فى الموت ، ومدّة عمر الشئ. ولما كان الأمل ولوقوع طول الأجل تابعين لحبّ الدنيا الذى هو رأس كلّ خطيئة وموجبين للغفلة عن الآخرة ، قال: (فإنّما أهلك من كان قبلكم) من الأمم السالفة والقرون الماضية. (أمد أمّهم) أى غاية رجائهم حيث جعلوه بعيداً. والأمد - محرّكة -: الغاية ، والمُنْتَهَى. (وتعظمة الآجال عنهم) أى أمّلوا أموراً طويلة المدى تقصر عنها آجالهم ، أو كناية عن الغفلة عنها. (حتّى نزل بهم الموعود الذى تردّ) على البناء للمفعول. (عنه المعذرة). المراد بالموعود الموت ؛ أى لا تقبل فيه معذرة معتذر. والمعذرة - بكسر الذال - مصدر عذره يعذره عذراً ، وبتثلاثها اسم من الإعذار. (وترفع) بضمّ التاء. (عنه التوبة) أى تنسّد بابها عند نزوله. (وتحلّ معه القارعة والنقمة). «تحلّ» من الحلول ، وهو النزول ، وفعله كنصر. والقارعة: الداهية ، وهى الشديدة من شدائد الدهر. وقيل: المصيبة التى تقرع ، أى تلقى بشدّة وقوّة. والنقمة: العقوبة. والظاهر أنّ الضمائر للموصول ، وكلمة «عن» للمجاوزه ، أو للتعليل ، أو مرادفة «بعد» كما قيل فى قوله تعالى:

«عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ» . (وقد أبلغ الله - عزّ وجلّ - إليكم بالوعد). الإِبلاغ: الإيصال ، والباء زائدة ، أو للتبويض ، كما قيل فى قوله تعالى:

«عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ» .

وفى بعض النسخ: «بالوعد». قال الجوهري: «الوعد يستعمل فى الخير والشرّ. يُقال: وعده خير ، أو وعده شرّاً ، وإذا أسقط الخير والشرّ قالوا فى الخير وعد وعِدّة ، وفى الشرّ إيعاد ووعد». (وفصل

لكم القول) فى المبدأ والمعاد والحلال والحرام وغيرها. و«فصل» من التفصيل ، وهو الإظهار ، والتمييز ، والتقطيع ، أو من الفصل. (وعلمكم السنّة) وهى الطريقة الشرعيّة والسيرة النبويّة الداعية إلى كلّ خير والزاجرة عن كلّ شرّ. (وشرّع لكم المناهج) أى سنّ وبينّ السبل الواضحة والطرق المستقيمة. ويحتمل أن يُراد بالمناهج أهل البيت عليهم السلام. (ليزيح العلّة) تعليل للأفعال السابقة ؛ أى ليزيل عذر العباد فى المعصية. قال الجوهري: «زاح الشيء يزيح زَيْحاً ، أى بَعْدَ ، وذهب. وأزاحه غيره». (وحتّ) أى رَغَب. (على الذّكر) بالقلب واللّسان فى جميع الأحوال ، سيما فى موارد الأمر والنهى. (ودلّ على النجاة) ؛ أى طريق النجاة من شدائد الآخرة وعقوباتها. (وإنّه من انتصح لله) ؛ الظاهر كسر «إنّ» على الابتداء ، والضمير للشأن. ويحتمل فتحها عطفاً على النجاة. قال الجوهري: «انتصح فلان ، أى قبل النصيحة. يُقال: انتصحنى ، فإنّى لك ناصح». وقيل: نصيحة الله عبارة عن إرادة الخير للعباد ، وطلبه منهم ، وقبول تلك النصيحة هو القيام بوظائف الطاعات والخيرات . والحاصل: أنّه من أطاع الله فيما أمره به ونهاه عنه ، وعلم أنّه تعالى إنّما يهديه إلى مصالحه ويردّه عن مفسده. (واتخذ قوله دليلاً) على ما يُنجيه ، صارفاً عمّا يرديه ، مُعرضاً عن الآراء النفسانيّة والأهواء الشهوانيّة والتخيّلات الشيطانيّة. (هداه) الله - عزّ وجلّ - أو اتّخذ قوله دليلاً. (للتى هى أقوم) أى للطريقة ، أو الحالة ، أو الملة التى هى أقوم الطرق ، أو الحالات ، أو الملل ، أو أتباعها وسلوكها أقوم. (ووقفه للرّشاد). قال الجوهري: «الرّشاد: خلاف الغيّ». والمراد به هنا سنن النبويّة الموصلة إلى السعادة الأبديّة. (وسدّده). التسديد: التوفيق للسّداد ، وهو الصواب ، والقصد من القول والعمل. (ويسره للحسنى) أى وفقه وهيّأه لتحصيل كلمة الحسنى ، وهى الكلمة الدالّة على الحقّ تعالى ، أو التوحيد ، أو المثوبة الحسنى ، أو الخصلة الحسنى. وقوله: (فإنّ جار الله آمن محفوظ) تعليل لما قبله. قال الفيروزآبادى: «الجار: المجاور ، والذى أجرته من أن يُظلم» انتهى. وقيل: المراد بجار الله هنا القريب إلى الله بالطاعة ، أو من أجره الله من عذابه . وقيل: من لجأ إليه ، وتضرّع بين يديه ، واعتمد فى كلّ الأمور عليه. ومَن كان كذلك فهو آمن من الآفات ، أو الضلالة وموجباتها ، محفوظٌ من الغواية وثمراتها. (وعدوّه خائف مغرور) أى عدوّ الله ، وهو من نكبَ عن منهج القويم ، وتشبّث برأيها السقيم ، خائف من كشف سريرته ، أو من فوات منفعتة ، مغرورٌ بالدنيا وزهراتها بجهالة

النفس ومموهاتها. والغرّ - بالكسر - : الخدعة. (فاحترسوا من الله عزّ وجلّ). الاحتراس: التحفّظ ،
أى تحفّظوا من موجبات عقوبته وخذلانه واستدرأجه. (بكثرة الذكر) والدعاء. قال الله تعالى:
«وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ كَثِيْرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ» .

(واخشوا منه) أى بأسه وتنكيله. (بالتقى) : بالتوقى والتحرّز عن مخالفته. قال الفيروزآبادى: «اتّقت
الشيء وتقيتته تقى وتقية وتقاه ككساء: حذرته ، والاسم: التقوى» . ولعلّ فيه إيحاء إلى أنّ الخشية إنّما
تحصل بالتقى. (وتقرّبوا إليه بالطاعة) ولرسوله ولأولى الأمر. وقيل: قد أشار عليه السلام إلى أمرين
لابدّ منهما ؛ أحدهما التقوى للنجاة من العقوبة الأخروية ، والآخر الطاعة للدخول فى الرحمة
والجنة . (فإنّه قريبٌ مجيب) كأنه تعليل لما سبق ، وحثّ على القيام به ؛ فإنّ العبد إذا علم أنّه تعالى
قريبٌ يسمع ويرى ، وأنّه مجيبٌ يقابل الدّعاء بالإجابة ، والسؤال بالعطاء ، والطاعة بالقبول والثواب
، يبعثه ذلك على ملازمة الذكر والتقوى والطاعة. ثمّ استشهد لذلك بقوله: (قال الله عزّ وجلّ:

«وَ اذِ ا سَأَلَكْ عِبَادِي عَنِّي»

(أقربُ أنا أم بعيد؟

«فَأِنِّي قَرِيْبٌ» .

قال البيضاوى: أى فقلّ لهم: إنى قريب ، وهو تمثيل لكمال علمه بأفعال العباد وأقوالهم ، وإطلاعه
بأحوالهم بحال من قرب مكانه منهم. روى أنّ أعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: أقربُ ربّنا
فناجيه ، أم بعيد فنناديه؟! فنزلت:

«أَجِيْبُ دَعْوَةَ الدّٰعِ اِذَا دَعَانِ»

تقرير للقرب ، ووعدٌ للداعى بالإجابة.

«فَلْيَسْتَجِيبُوْا لِيْ»

إذا دعوتهم للإيمان والطاعة ، كما أجبتهم إذا دعوني لمهمّاتهم.

«وَلْيُؤْمِنُوا بِي»

أمر بالثبات والمداومة عليه.

«لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» : راجين إصابة الرشد ، وهو إصابة الحقّ. وقرئ بفتح الشين وكسرهما ، انتهى. وقال الفيروزآبادي: «رشد - كنصر وفرح - رشداً ورشداً ورشاداً: اهتدى» . (فاستجيبوا لله) فيما أمركم به من الدعاء ، أو مطلقاً. (وآمنوا به) أي بوعده الاستجابة ، أو مطلقاً. (وعظّموا الله الذي لا ينبغي لمن عرف عظمة الله) وضع الظاهر موضع الضمير دلالة على كمال العظمة. (أن يتعظّم) أي يتكبر. و قوله: (فإن رفعة الذين يعلمون) إلى قوله: (يستسلموا له) تعليل لنفي التعظيم عمّن عرف عظمته تعالى. قال الفيروزآبادي: «رفع - ككرم - رفاة: صار رفيع الصوت. ورفعة - بالكسر - :شرف وعلا قدره ، فهو رفيع» . وقال: «عزّ يعزّ عزّاً وعزّةً - بكسرهما - : صار عزيزاً ، وقوى بعد ذلّة» انتهى. والتواضع لله تعالى شامل للتواضع لأوليائه ، والجلال والعظمة متقاربان ، ولعلّ الأول باعتبار التنزّه عن صفات النقص ، والثاني باعتبار الاتّصاف بصفات الكمال ، أو يُراد بالأول العظمة باعتبار الصفات ، وبالثاني باعتبار الذات ، والذلّة له تعالى إنّما يكون بالعبوديّة وإظهار العجز والمسكنة لديه ، والمراد بالسلامة السلامة من الآفات والمكاره في الدارين ، وبالاستسلام الإذعان والانقياد له في الأمور كلّها للعلم بأنّ قدرته قاهرة غالبية لا رادّ لها في الإثابة والتعذيب. والحاصل: أنّ من عرف عظمة الله وجلاله فينبغي له أن يعدّ حقيراً فيما ظهر من عظمته تعالى ، أو يعلم أنّ العظمة مختصّة به تعالى ، وأمّا غيره فإنّما يعدّ عظيماً بما أعاره الله - عزّ وجلّ - من العظمة ، فلا يجوز تعظيم أحد عليه ، أو يُقال: إنّ غيره تعالى إنّما يكتسب العظمة بالتذلل له والتواضع بين يديه والتقرّب إليه ، فغاية العظمة والعزّة في العباد منوطة بنهاية التواضع والتذلل منهم ، ومن عرف قدرة الله علم أنّه لا تكون السلامة إلا بالانقياد له في جميع الأمور. (فلا ينكرون أنفسهم بعد حدّ المعرفة) . قال الفيروزآبادي: «نكر الأمر - كفرح - وأنكره: جهله» . وقال: «الحدّ: منتهى الشيء ، وتمييز الشيء عن الشيء» . ولعلّ المراد لا يجهلون أنفسهم ومعاييبها وعجزها بعدما عرفوها ، أو لا يجهلون أنّ اللائق بحالهم التواضع والمذلّة

والاستسلام بعد معرفة عظمة الله وجلاله وقدرته. وفي بعض النسخ: «فلا يتذكرون أنفسهم بعد حدّ المعرفة» ولعلّ المراد بالتذكّر التزكّي. (فلا تنفروا) بضمّ الفاء وكسرهما ، من انفار - بالكسر - والنفور ، وهو الاستكراه ، والتباعد عن الحقّ. (نفار الصحيح من الأجر) أى من به علّة الجرب. (والبارئ) بهمز اللّام. (من ذى السقم). قال الفيروزآبادى: «برأ المريض بُرءاً - بالضمّ - ككرم وفرح:نقّه. وأبرأه الله فهو بارئ وبرئ». وقال: «السقم - كجبل وقفل -:المرض». ولما كانت هناك أمور مطلوبة يتحقّق وجودها واستقرارها بأمر مطلوبة آخر وبها يتمّ نظام الدّين والدنيا ، وأشار عليه السلام إليها وحثّ عليها بقوله: (واعلموا أنّكم لن تعرفوا الرّشد) بالضمّ وبالتحريك (حتّى تعرفوا الذى تركه) ؛ الضمير للرشد ، والموصول مفعول «تعرفوا». قال بعض الشارحين: لا يُقال: معرفة تارك الرشد متوقّف على معرفة الرشد ، فلو انعكس لزم الدور ؛ لأننا نقول:المراد أنّ هاتين المعرفتين ينبغى أن تكونا معاً إذ انتفاء الثانية يؤدّى إلى متابعة تارك الرشد غالباً ، وذلك يوجب انتفاء الأولى أيضاً. أو نقول:معرفة الرشد كناية عن الثبات والاستمرار عليه ، وهو متوقّف على معرفة تارك الرشد للتحرّز عن متابعته ، وهذه المعرفة تتوقّف على معرفة الرشد لا على الثبات عليه ، فلا دور ، وقس عليه البواقى . (ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الذى نقضه) ؛ الضمير للميثاق ، ويدخل فى ميثاق الكتاب العهد بالولاية ومتابعة أهلها. (ولن تمسّكوا به حتّى تعرفوا الذى نبذه) ؛ الضمير فى الموضوعين للكتاب. قال الجوهري: «أمسكت الشىء وتمسّكت به واستمسكت به كلّه بمعنى اعتصمت [به] ، وكذلك مسّكت به تمسيكاً». وقال: «نبذ ينبذ:ألقاه من يده. ونبّذه مبالغة». (ولن تعرفوا الضلالة) التى هى الضياع والهلاك بسبب التحير والخروج عن قصد السبيل. (حتّى تعرفوا الهدى) أى الرشد والاهتداء إلى الصراط المستقيم ؛ ضرورة أنّ الخروج عن الشىء لا يعرف بدون معرفة ذلك الشىء. وإنما غير الأسلوب للإشعار بأنّ عكس الفقرات السابقة واللاحقة أيضاً صحيح ، وثمرّة الإشعار إفادة التلازم بين المعرفتين. (ولن تعرفوا التقوى حتّى تعرفوا الذى تعدّى) ؛ لأنّ عدم معرفة المتعدّى عن حدود الله تؤدّى غالباً إلى الاقتداء به ، وهو ينافى معرفة التقوى والثبات عليها. (فإذا عرفتم ذلك) المذكور الذى هو تارك الرّشد وأشباهه. (عرفتم البدع) بمعرفة من ترك الرشد ؛ فإنّه أخذ بضدّه وهو البدع. وعرفتم (التكلّف) بمعرفة ناقض الميثاق ؛ فإنّه يتكلّف الوفاء بالميثاق ويتصنّع به ، ويتعرّض لما لا

يعنى وادّعى ما لا ينبغي ، فإذا عرفته عرفت تكلفه. (ورأيتم الفرية على الله وعلى رسوله) بمعرفة من نبذ الكتاب ؛ لأنه من أهل الفرية عليهما ، ورأيتم (التحريف لكتابه) بمعرفة من حرّفه ؛ لأنّ معرفته بمعرفة تحريفه. (ورأيتم كيف هدى الله من هدى) كأنه ناظر إلى قوله: «ولن تعرفوا الضلالة» إلى قوله: «الذى تعدّى» ، والمراد بمن هدى من هداه الله وأرشده إلى ما لا بدّ له فى نظامه وبقائه واستقامته ، وبصره بطريق معرفته ومعرفة أوليائه ، ووقفه للعمل بسنّته. والحاصل: أنّه لا يعرف الكتاب ، ولا يمكن العمل به وحفظه إلاّ بمعرفة حمّلتها ومعرفة مخالفيهم وأعدائهم المضيّعون له المتّصفون به ، ولا تُعرف الهداية إلاّ بمعرفة أهلها ومعرفة الضلالة وأهلها ؛ فإنّ الأشياء إنّما تُعرف بأضدادها ، وعلامة معرفتها التمييز بينها وبين معارضاتها ومخالفاتها. (فلا يجهلنكم) على بناء النهى من التجهيل. قال الجوهري: «التجهيل: أن تنسبه إلى الجهل» . ولعلّ المراد هنا: لا يجعلنكم منسوباً إلى الجهل. (الذين لا يعلمون) الكتاب والسنة ، أو الذين ليس لهم حقيقة العلم بجهلهم وضلالتهم. (إنّ علم القرآن). قيل المراد علم القرآن والسنة ، ولم يذكرها ؛ لأنّ علمها علم القرآن ، وهى مفسّرة له فى الحقيقة. (ليس يعلم ما هو إلاّ من ذاق طعمه) فعرف حقيقته وكيفيّته وأنواعه كما تعرف المدوقات وكيفيّاتها وأنواعها بالذوق. وفيه استعارة تمثيلية ، أو مكنية وتخيلية . (فعلّم بالعلم جهله) . قيل: أى جهله بالشىء قبل العلم به ، أو مجهوله أو باطله ، وهو ضدّ الحقّ المعلوم . وقيل: أى ما جهله ممّا يحتاج إليه فى جميع الأمور ، أو كونه جاهلاً قبل ذلك ، أو كمل علمه حتّى أقرّ بأنّه جاهل ؛ فإنّ غاية كلّ كمال فى المخلوق الإقرار بالعجز عن استكمالها ، والاعتراف بثبوته كما ينبغي للربّ تعالى. أو يُقال: إنّ الجاهل لتساوى نسبة الأشياء إليه ؛ لجهله بجميعها يدعى علم كلّ شىء ، وأمّا العالم فهو مميّز بين ما يعلمه وبين ما لا يعلمه ، فبالعلم عرف جهله. ولا يخفى جريان الاحتمالات فى الفقرتين التاليتين ، وأنّ الأول أظهر فى الجميع بأن يكون المراد بقوله: (وبصّر به) أى بالعلم (عماه) ؛ أبصر به ما عمى عنه ، أو تبدّلت عماه بصيرة . قال الفيروزآبادى: «بصر به - ككرم وفرح - بصراً وبصارة ، ويكسر: صار مبصراً» . وقال: «عمى - كرضى - عمى: ذهب بصره كلّ» . أقول: المراد بالبصر الإدراك القلبى ، وبالعمى الضلالة والجهالة. (وسمّع به صممه) . قال الفيروزآبادى: «الصمم - محرّكة - انسداد الأذن ، وثقل السمع. صَمَّ يَصْمُ - بفتحهما - وصَمِمَ بالكسر نادر» . أقول: يحتمل

قراءة «سمع» بالتخفيف ، أى أدرك وأحسّ بالعلم الحاصل من جهة السماع ما كان صمّ عنه قبل حصول ذلك العلم ، أو بالتشديد أى بدّل بسبب العلم صمّمه بكونه سمياً. قال الجوهري: «سمع به: إذا رفعه من الخمول ، ونشر ذكره. وسمّعه الصوت وأسمعه». (وأدرك به علم ما فات) أى علم ما جهل به قبل فتدركه. (وحى به بعد إذ مات) أى مات قبله بالجهل. أو المراد الموت المعروف ؛ فإنّ العلم سبب للحياة الأبدية ، والمؤمن حىّ فى الدارين ، ووجه تخصيص ما بعد الموت بالحياة ظاهر. وفى بعض النسخ: «حىّ» بالإدغام. (وأثبت) على البناء للفاعل بقريضة الفقرات السابقة واللاحقة. (عند الله - عزّ ذكره - به الحسنات) ؛ ضمير «به» راجع إلى علم القرآن ، وفيه دلالة على أنّ ثبوت الحسنات إنّما هو مع العلم بها ، لا ما وقع اتفاقاً ، ولا ما عدّه الجاهل حسنة. وقيل: المراد هنا بالحسنات ما يوجب القرب منه تعالى والثواب عليه . وقال الجوهري: «الحسنة: خلاف السيئة». (ومحى به السيئات) ؛ لأنّ العلم بأنّها سيئات وموجبة لمقتته تعالى سبب لمحوها ، أى تركها ، وإن أريد بالمحو إزالة الأثر وإسقاط الثابت فالعلم بها سبب للتوبة الماحية لها على أنّ العلم سبب للحسنات وهى سبب لمحو السيئات ؛ لأنّ الحسنات يذهبن السيئات ، فالعلم سبب لمحو السيئات. (وأدرك به رضواناً من الله تبارك وتعالى). الرضوان - بالكسر ويضمّ - مصدر رضى عنه ، ورضيه ، ضدّ سخط ، والعلم سبب لحصوله أولاً وبالذات ، أو بتوسّط الصالحات. (فاطلبوا ذلك) أى علم القرآن. (من عند أهله خاصّة). أراد بأهله نفسه القدسيّة ومنّ يحذو حذوه من أولاده أهل بيت العصمة ؛ يعنى اطلبوا ذلك العلم من عندهم لا من عند المتكلمين المتصنّعين من أعدائهم ومخالفهم. (فإنّهم خاصّة) دون غيرهم. (نورٌ يُستضاء به) أى بذلك النور. ولعلّ إتيان النور بلفظ الوحدة للإشعار بأنّهم نورٌ واحد ، وأراد به الجنس ، وإطلاق النور عليهم إمّا من قبيل الاستعارة والتشبيه فى ظهوره بنفسه وإظهاره لغيره ، أو حقيقة ؛ فإنّهم فى الحقيقة أنوارٌ إلهية. (هم الذين يخبركم حكمهم) بضمّ الحاء وسكون الكاف (عن علمهم). الخطاب للعلماء ؛ لأنّهم يعلمون أنّ حكمهم لكونه فى غاية المتانة والإحكام ، لا يمكن دفعه فى مقام المناظرة ، وبذلك يحصل لهم العلم الإجمالى بأنّ علومهم فى غاية الكمال لا يبلغها عقول غيرهم ، وذلك - كما يعلم الفصحاء - إعجاز القرآن ، ولا يقدرّون على العلم بتفاصيله ، ولا على الإتيان بمثله. (وصمتهم عن منطقتهم) أى

يخبرهم سكوتهم عن اللغو والباطل عن حسن منطقتهم ؛ فإنّ لصمتهم وقتاً وهيئة وحالة تكون قرائن دالة على حسن منطقتهم إذا نطقوا ، وعلى أنّ سكوتهم ليس إلّا لمصلحة دعوتهم إليه . وقيل : إنّما يخبر صمتهم عن منطقتهم لأنّ صمت العارف أبلغ من نطق غيره . وقيل : أى يخبركم عن نطقهم وإدراكهم للحقّ ، كما روى أنّ الصمت من علامات التفقّه ، وأنّه باب من أبواب الحكمة ، وذلك لأنّ الفقه والحكمة لا يتّمان إلّا بالتفكّر وهو لا يتمّ إلّا بالصمت ، ويحتمل أن يُراد بالنطق التكلّم بالحقّ باعتبار أنّ الصامت عن اللغو محترز عن الإفراط والتفريط طالب للتوسّط - وهو التكلّم بالحقّ - أو عمّا لا ينفع ، ويلزمه عادة التعرّض لما ينفع . (وظاهرهم عن باطنهم) إذ استقامة الباطن وتخلّقه بالأخلاق الفاضلة والعقائد الحقّة موجب لاستقامة الظاهر ، فالثاني دليل على الأوّل دلالة الأثر على المؤثر . (لا يخالفون الدّين) أى فى أمرٍ من أموره ، وحكمٍ من أحكامه ؛ لأنّهم أربابه وقوامه . (ولا يختلفون فيه) أى لا يخالف بعضهم بعضاً فى شىء من أموره ، فحكم الأوّل وقوله مثل حكم الآخر وقوله ، وبالعكس . (فهو بينهم شاهد صادق) . ويحتمل عود الضمير إلى عدم المخالفة والاختلاف فى الدّين ، أو إلى القرآن ، أو إلى الدّين ، وكل منهما شاهد صدق لله - عزّ وجلّ - ب

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٤١٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

مجهول . قوله : بذى قار موضع بين الكوفة و واسط . قوله عليه السلام : من عبادة عباده كعيسى و عزيز و الملائكة أو الأصنام أيضا تغليبا أو إطاعة الشياطين ، و الطواغيت كما قال تعالى :

أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ

وقد أورد فى النهج بعض تلك الخطبة مختصرا و فيه من عبادة الأوثان إلى عبادته و من طاعة الشيطان إلى طاعته . قوله عليه السلام : و من عهود عباده كالأمراء و السلاطين و الشياطين و المضلين أيضا . قوله عليه السلام : و من ولاية عباده أى محبتهم أو نصرتهم أو طاعتهم . قوله عليه السلام : عودا و بدءا منصوبان بالظرفية أو بالحالية أو بالتميز ، و على التقادير يحتمل تعلقهما ب قوله عليه السلام :

سِرَاجاً مُنِيرًا

و بقوله عليه السلام:

دَاعِيًا

أى كان سراجا منيرا أو داعيا أولا و آخرا و قيل: الهجرة عن مكة و بعد الرجوع إليها ، أو فى جميع الأحوال ، أو باديا و عاديا. قوله عليه السلام:

عُذْرًا أَوْ نُذْرًا

كل منهما مفعول له لقوله - بعث - أى عذرا للمحققين و نذرا للمبطلين ، أو حال أى عاذرا و منذرا. قوله عليه السلام: بحكم المراد به الجنس ، أى بعثه مع أحكام مفصلة مبنية و تفصيل فى الأحكام قد أحكمه و أتقنه. قوله عليه السلام: و فرقان هو بالضم القرآن ، و كل ما فرق بين الحق و الباطل و المراد بتفريقه إنزاله متفرقا أو تعلقه بالأحكام المتفرقة. قوله عليه السلام: فتجلى سبحانه قال ابن ميثم: أشار بتجليه سبحانه فى كتابه إلى ظهوره لهم فى تذكيرهم فيه ما أراهم من عجائب مصنوعاته ، و بما خوفهم به من وعيده ، و بتذكيرهم أنه كيف محق من القرون الماضية بالعقوبات ، و احتصد من احتصد منهم بالنقمات ، كل ذلك الظهور و الجلاء من غير رؤية له تعالى عن إدراك الحواس. و قال بعض الفضلاء: يحتمل أن يريد بتجليه فى كتابه ظهوره فى عجائب مصنوعاته و مكوناته ، و يكون لفظ الكتاب استعارة فى العالم انتهى. قوله عليه السلام: بالمثلث بفتح الميم و ضم الثاء أى العقوبات. قوله عليه السلام: و احتصد الاحتصاد قطع الزرع و النبات بالمنجد أى أهلكتهم. قوله عليه السلام: حكمه كيف حكم و فى النسخة القديمة [حلمه كيف حلم] و فى الأول حكمه كيف حكم و هو أظهر. قوله عليه السلام: من بعدى زمان أى زمن بنى أمية و بنى العباس لعنهم الله. قوله عليه السلام: أبور البوار الكساد. قوله عليه السلام: أنكى قال الجزرى: يقال نكيت فى العدو ، أنكى نكاية إذا كثرت فيهم الجراح و القتل فوهنوا لذلك . قوله: و تناساه قال الجوهري تناساه أوى من نفسه أنه نسيه . قوله عليه السلام: حتى تمالت بهم الأهواء كذا فى أكثر النسخ فيحتمل أن يكون بتشديد

اللام تفاعلا من الملل ، أى بالغوا فى متابعة الأهواء حتى كأنها ملت بهم أو بتخفيف اللام من قولهم تمالؤوا عليه أى تعاونوا أو اجتمعوا فخفف الهمزة ويكون الباء بمعنى على ، و الأظهر ما فى النسخة المصححة القديمة وهو [تمايلت] أى أمالتهم الأهواء و الشهوات عن الحق إلى الباطل ، و فى بعض النسخ [غالت] بالغين المعجمة من قولهم غاله أى أهلكه. قوله عليه السلام: و أهل الكتاب أى الأئمة عليهم السلام. قوله عليه السلام: لا يؤويهما مؤو كناية عن عدم الرجوع إليهما و الأخذ بما يأمران به. قوله عليه السلام: واهما لهما قال الجزرى: فيه من ابتلى فصبر فواها واهما قيل: معنى هذه الكلمة التلهف ، و قد توضع موضع الإعجاب بالشىء يقال: واهما له . قوله عليه السلام: و لما يعمدان أى يقصدان ، و فى بعض النسخ [يعملان]. قوله عليه السلام: عن الجماعة أهل الحق و هم أهل البيت عليهم السلام كما وردت به الأخبار الكثيرة ، و قد أوردناها فى البحار . قوله عليه السلام: و زبره بسكون الباء أى كتأبته. قوله عليه السلام: يدخل الداخل أى فى الدين ، و خروجه لما يرى من عدم عمل أهله به ، و بدعهم و جورهم. قوله عليه السلام: بالأمل و الرجاء متعلق بقوله فاستدرجهم ، أى استدرجهم بأن أعطاهم ما يأملون و يرجون ، إذ وكلهم إلى أملهم و رجائهم ، و لم يعذبهم و لم يتلهم لينصرفوا عنهما ، و يحتمل أن يكون حالا عن ضمير المفعول أو خيرا لمبتدئ محذوف أى هم مشغولون بهما ، قوله عليه السلام: و الكتاب لم يضرب عن شىء منه أى من الجور و الواو للحال أى لم يعرض الكتاب عن بيان شىء من الجور ، و قوله صفحا مفعول مطلق من غير اللفظ أو مفعول له أو حال يقال صفحت عن الأمر أى أعرضت منه و تركته ، و يمكن أن يقرأ يضرب على بناء المجرد أى لم يدفع البيان عن شىء منه كما قال تعالى:

أَفَنضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا

و أن يقرأ على بناء الأفعال قال الجوهري أضرب عنه أعرض. قوله عليه السلام: و دانوا لغير الله أى أمروا بطاعة غيره تعالى ، و لم يرد هذا البناء فيما عندنا من كتب اللغة ، و فى النسخة القديمة [و كانوا لغير الله]. قوله على ذلك أى على تلك العقائد الباطلة ، و الأعمال القبيحة من عدم قسمة الفىء و عدم الوفاء بالذمة و غيرها قوله عليه السلام: و من قبل ما مثلوا هذا من قبيل قوله تعالى

وَمِنْ قَبْلِ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ

و يحتمل وجهين. الأول: أن تكون ما زائدة ، أى ، من قبل ذلك مثلوا بالصالحين. و الثانى: أن تكون مصدرية على أن محل المصدر الرفع بالابتداء و خبره الظرف ، أى وقع من قبيل تمثيلهم بالصالحين. قال الجزرى: مثلت بالحيوان أمثل به مثلا إذا قطعت أطرافه و شوهدت به ، و مثلت بالقتيل ، إذا جدعت أنفه أو أذنه و مذاكيره ، أو شيئا من أطرافه ، و الاسم المثلة ، فأما مثل بالتشديد فهو للمبالغة انتهى. و الحاصل: أن المراد أن هؤلاء الأشقياء الذين يفعلون بعدى تلك الأفعال الشنيعة قد فعل أبائهم و أسلافهم مثل ذلك بالصالحين فى زمن الرسول ، كمحاربة أبى سفيان و أضرابه لعنهم الله ، و تمثيلهم بحمزة و غيره ، و إنما نسب إليهم لرضاهم بفعال هؤلاء و كونهم على دينهم و على طريقتهم كما نسب الله إلى اليهود فعال آبائهم فى مواضع من القرآن. و يحتمل أن يكون المراد فعال هؤلاء فى بدو أمرهم حتى غلبوا بذلك على الناس و استقر أمرهم. و قال ابن ميثم و قوله: و من قبل ما مثل إشارة إلى زمن بنى أمية الكائن قبل زمن من يخبر عنهم و لا يخفى أن ما ذكرنا من الوجهين أظهر. قوله عليه السلام: و سموا صدقهم أى الصالحين قال ابن أبى الحديد قوله على الله متعلق بفرية ، و لا بصدقهم ، أى سموا صدقهم فرية على الله ، فإن امتنع أن يتعلق حرف الجر به لتقدمه عليه ، و هو مصدر فليعلق بفعل مقدر دل عليه هذا المصدر انتهى. أقول: لعل الذى دعاه إلى هذا التكلف عدم تعدى الصدق بعلى ، و سبيل التضمين واسع كما لا يخفى. قوله:

مِنْ أَنْفُسِكُمْ

أى من جنسه [جنسكم] و نسبكم و قرئ من أنفسكم بفتح الفاء أى من أشرفكم و أفضلكم

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

أى شديد عليه ، شاق عنتكم و لقاءكم المكروه فهو يخاف عليكم سوء العاقبة ، و الوقوع فى العذاب

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

حتى لا يخرج أحد منكم عن أتباعه

بِالْمُؤْمِنِينَ

منكم و من غيركم. قوله عليه السلام: كتابا عزيزا أى كثير النفع ، عديم النظير أو منيع لا يتأتى إبطاله
و تحريفه

لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ

أى لا يتطرق إليه الباطل من جهة من الجهات ، أو مما فيه من الأمور الماضية و الأمور الآتية

تَنْزِيلٌ

رفع على المدح

مِنْ حَكِيمٍ

ذى حكمة

حَمِيدٍ

يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه. قوله عليه السلام:

غَيْرَ ذِي عِوَجٍ

أى لا اختلال فيه بوجه. وقيل: بالشك

لِيُنذِرَ

أى القرآن و يحتمل الرسول صلى الله عليه وآله

مَنْ كَانَ حَيًّا

أى عاقلا فهما ، فإن الغافل كالميت أو مؤمنا فى علم الله ، فإن الحياة الأبدية بالإيمان ، و تخصيص الإنذار به لأنه المنتفع.

وَيَحِقُّ الْقَوْلُ

أى و تجب كلمة العذاب

عَلَى الْكَافِرِينَ

المصرين على الكفر ، و جعلهم فى مقابلة من كان حيا إشعار بأنهم لكفرهم و سقوط حجتهم و عدم تأملهم أموات فى الحقيقة. قوله عليه السلام: أمد أملهم الأمد: الغاية ، و المنتهى ، أى إنما أهلك من كان قبلكم غايات آمالهم ، حيث جعلوها بعيدة لتغطية الآجال عنهم ، أى أملوا أمورا طويلة المدى تقصر عنها آجالهم. قوله عليه السلام: ترد عنه المعذرة أى لا تقبل فيه معذرة معتذر. قوله: و ترفع عنه التوبة أى تنسد بابها عند نزوله كما قال تعالى:

وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ . قوله عليه السلام: و تحل معه القارعة أى المصيبة التى تقرع أى تلقى بشدة و قوة. قوله عليه السلام: ليزيح العلة أى ليزيل الغدر. قوله عليه السلام: و حث على الذكر أى على ذكر الله كثيرا عند الطاعة و المعصية و النعمة و البلية: و بالقلب و اللسان بقوله اذكروا الله ذكرا كثيرا. قوله عليه السلام: و إنه من انتصح الله أى قبل نصحه تعالى له فيما أمره و نهاه عنه و اتخذه ناصحا ، و علم أنه تعالى لا يأمره إلا بما ينجيه و لا ينهاه إلا عما يرديه. قال الفيروزآبادى: انتصح: قبل النصح . قوله عليه السلام: هى أقوم أى للحالة و الطريقة التى اتباعها و سلوكها أقوم. قوله عليه السلام: للحسنى أى للطريقة أو العاقبة الحسنى. قوله عليه السلام: فإن جار الله أى القريب إلى الله بالطاعة أو من أجره الله من عذابه ، أو من الشدائد مطلقا. قال الفيروزآبادى الجار و المجاور: الذى أجرته

من أن يظلم. قوله عليه السلام: فليستجيبوا الله أى فيما أمركم به من الدعاء أو مطلقا و آمنوا به أى بوعده الاستجابة أو مطلقا. قوله عليه السلام: أن يتعظم أى يدعى العظمة ، و الحاصل أن من عرف عظمة الله و جلاله فينبغى له أن يعد نفسه حقيرا فيما ظهر له من عظمتة تعالى أو يعلم أن العظمة مختصة به تعالى و أما غيره فإنما يعد عظيما بما أعاره الله من العظمة فلا يجوز تعظيم أحد عليه ، أو يقال: إن غيره إنما يكتسب العظمة بالتذلل له ، و التواضع عنده ، و التقرب إليه ، فغاية العظمة و العزة فى المخلوقين منوطة بنهاية التواضع و التذلل منهم ، و من عرف قدرة الله علم أنه لا تكون السلامة فى الدنيا و الآخرة إلا بالاستسلام و الانقياد ، له فى جميع الأمور. قوله عليه السلام: فلا ينكرون أنفسهم الإنكار ضد المعرفة ، أى لا يجهلون أنفسهم و معائبها و عجزها بعد ما عرفوها أو بعد ما عرفوا الله تعالى بالجلال و العظمة و القدرة. قوله عليه السلام: الذى نقضه ميثاق الكتاب. قوله عليه السلام: و لن تمسكوا به أى بالكتاب. قوله عليه السلام: و التكلف هو التعرض لما لا يعنى ، و ادعاء ما لا ينبغى ، و الحاصل أنه لا يعرف الكتاب و لا يمكن العمل به و حفظه إلا بمعرفة حملته ، و أعدائهم المضيعين له و لا تعرف الهداية إلا بمعرفة أهلها و الضلالة و أهلها ، فإن الأشياء إنما تعرف بأضدادها ، و علامة معرفتها التميز بينها و بين معارضتها و مخالفتها. قوله عليه السلام: فلا يجهلنكم الذين لا يعلمون على بناء الأفعال أى لا يوقعنكم فى الجهل و الضلالة بادعاء علم الكتاب و السنة ، لأن علم القرآن ليس يعلم ما هو إلا من عمل به ، و اتصف بصفاته و ذاق طعمه. قوله عليه السلام: فعلم بالعلم جهله أى ما جهله مما يحتاج إليه فى جميع الأمور ، أو كونه جاهلا قبل ذلك ، أو كمل علمه حتى أقر بأنه جاهل ، فإن غاية كل كمال فى المخلوق الإقرار بالعجز عن استكمالها ، و الاعتراف بثبوتها كما ينبغى للرب تعالى ، أو يقال: إن الجاهل لتساوى نسبة الأشياء إليه لجهله بجميعها يدعى علم كل شىء ، و أما العالم فهو يميز بين ما يعلمه و ما لا يعلمه ، فبالعلم عرف جهله ، و لا يخفى جريان الاحتمالات فى الفقرتين التاليتين ، و أن الأول أظهر فى الجميع ، بأن يكون المراد. ب قوله عليه السلام: و بصر به عماه أبصر به ما عمى عنه ، أو تبدلت عماه بصيرة. قوله عليه السلام: و سمع به يمكن أن يقرأ بالتخفيف أى سمع ما كان صم عنه أو بالتشديد أى بدل بالعلم صممه بكونه سميعا. قوله عليه السلام: و أثبت أى بعلم القرآن قوله نور إنما لم يجمع عليه السلام للإشعار بأنهم نور واحد

، كما وردت به الأخبار و المراد به الجنس. قوله عليه السلام: و صمتم عن منطقهم فإن لصمتهم وقتا و هيئة و حاله تكون قرائن دالة على حسن منطقهم لو نطقوا ، و على أن سكوتهم ليس إلا لحكمة و مصلحة دعوتهم إليه. قوله عليه السلام: فهو بينهم أى القرآن أو الدين. قوله عليه السلام: فهم من شأنهم شهداء بالحق أى إنهم شهداء أو هم بسبب أطوارهم الحسنة و أخلاقهم الجميلة شهداء بالحق ، أى على الحق أو على الدين الذى يدعون إليه. و الحاصل إن شؤونهم و أعمالهم و أخلاقهم تشهد بحقية أقوالهم. قوله عليه السلام: و يخبر عطف على قوله بالحق كقوله مخبر كما فى بعض النسخ و المراد به حينئذ الرسول صلى الله عليه و آله. قوله عليه السلام: قد خلت أى مضت لهم من الله سابقه أى نعمة سابقه من عصمتهم و جعلهم خلفاء الرسول و إخباره و إخبار رسوله صلى الله عليه و آله بشرفهم و فضلهم و وجوب اتباعهم. قوله عليه السلام: حكم صادق أى من ظفرهم و نصرهم و حفظهم و رد الأمر إليهم أو وجوب طاعتهم.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٦٠٠

الحديث ٥٨٨

١٥٤٠٣/٥٨٨. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ يَزِيدٍ يَقُولُ : حَدَّثَنِي مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُودَ :

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «وَيْلُ أُمَّهِ (٧) فَاسِقًا مَنْ لَا يَزَالُ مُمَارِئًا (٨) ، ص :

٨٥٥

١- فى حاشية «د» : «ومحب» . وفى حاشية «ن» ومرآة العقول : «ويخبر» .

٢- فى الوافى : «مخبر صادق فى حقهم حال كونهم شهداء بالحق غير مخالفين له و لا مختلفين فيه» .

٣- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت وشرح المازندرانى والوفى والمرأة. وفى المطبوع: «السابقة».

٤- فى حاشية «ن»: «رعائه» .

٥- فى حاشية «ن»: «رواته» .

٦- نهج البلاغة، ص ٢٠٤، الخطبة ١٤٧، مع اختلاف. وفيه، ص ٣٥٧، الخطبة ٢٣٩، من قوله: «وهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم» مع اختلاف يسير. تحف العقول، ص ٢٢٧، عن الحسن بن علىّ المجتبى عليه السلام، من قوله: «وإنّه من انتصح لله واتخذ قوله دليلاً هداه» مع اختلاف يسير الوافى، ج ٢٦، ص ٨٣، ح ٢٥٣٧٥.

٧- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوسائل. وفى «بف» والوفى: «ويل أمة». وفى المطبوع وشرح المازندرانى: «ويلمه». وفى شرح المازندرانى: «الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب، والنداء طلب لإحضاره لينظروا إلى شدّته ويعجبوا من فظاعته، فكأنّه قال: يا ويل أمّه احضر، فهذا وقت حضورك، وإنّما أضافه إلى الأمّ للمتعارف وللإشعار بأنّها سبب له ومصدر للخطا، وضمير أمّه مبهم يفسّره «من»، وفاسقا نصبه للتمييز أو الذمّ أو الحال عن فاعل لايزال». وفى الوافى: «ويل أمة بالإضافة، ونصب فاسقا على التمييز لرفع إبهام النسبة، وكذا فى أختيها». وراجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٣٦ (ويل). وقال الفيروزآبادى: «وَيْلُمُه، أى ويل لأُمّه، كقولهم: لا أب لك، فركّبوه وجعلوه كالشئ الواحد، ثمّ لحقته الهاء مبالغة، كداهية». القاموس المحيط، ج ٢، ص ٤١١ (ويل).

٨- المماراة: المجادلة على مذهب الشكّ والريبة، ويقال للمناظرة: مماراة؛ لأنّ كلّ واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه، كما يمتري الحالب اللبن من الضرع. النهاية، ج ٤، ص ٣٢٢ (مرا).

وَيْلُ أُمَّهِ (١) فَاجِرًا مَنْ لَا يَزَالُ مُخَاصِمًا، وَيْلُ أُمَّهِ (٢) آثِمًا مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ فِي غَيْرِ (٣) ذَاتِ اللَّهِ (٤) عَزَّ وَجَلَّ. (٥).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

معروف بن خربوذ می گوید: حضرت علی بن الحسین علیه السلام می فرمود: وای بر مادر کسی که نابکار باشد و پیوسته ظاهر سازی کند ، وای بر مادر کسی که فاجر و هرزه است پیوسته ستیزه گری می کند ، وای بر مادر کسی که گنهکار است ؛ آنکه در باره غیر خدا پرحرفی کند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۴۳

[ترجمه کمره ای]

معروف بن خربوذ باز گفته که علی بن الحسین (علیهما السلام) بارها میفرمود وای بر مادرش که نابکار باشد و پیوسته خودنمائی و ظاهر سازی میکند ، وای بر مادرش که فاجر و هرزه است و پیوسته هم ستیزه و زبان دراز است ، وای بر مادرش که گنهکار است آن که در غیر باره خدا عز و جل پرحرفی میکند.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۶۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۸۷ - معروف بن خربوذ گوید: حضرت علی بن الحسین علیهما السلام میفرمود: وای بر مادرش از نظر فسق و نابکاری آن کس که پیوسته جدال و مجادله کند (یعنی در غیر مورد حق) ، وای بر مادرش از نظر فجور و هرزه درائی آن کس که پیوسته ستیزه جوئی و دشمنی کند (یعنی با اهل حق) ، وای بر مادرش از نظر گناه آن کس که سخنش در باره غیر خدای عز و جل بسیار باشد (و خالص برای او نباشد). شرح - کلمه «ویلمه» مخف «ویل امه» است که به «وای بر مادرش» ترجمه شد ،

و اينكه لفظ ويل به «مادر» اضافه شده اشعار بدان دارد كه مادر هر كس سبب خطا و يا سعادت شخص است.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٢٥٢

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله:(ويل أمه فاسقاً من لا يزال ممارئاً) . قال فى النهاية: فيه يقول:يا ويله. الويل:الحزن ، والهلاك ، والمشقة من العذاب ، وكلّ من فى هلكة دعا بالويل ، ومعنى النداء فيه:يا ويلى ، ويا حزنى ، ويا عذابى ، احضر فهذا وقتك وأوانك. وعدل عن [مكاية قول إبليس:] يا ويلى كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه. وقد يرد الويل بمعنى التعجب ، ومنه الحديث:ويل أمة مسعر حرب ، تعجباً من شجاعته وحربه . وقال الجوهري:«ويل كلمة وَيْح إلا أنها كلمة عذاب ، وتقول:ويلٌ لزيد ، وويلاً لزيد ، فالنصب على إضمار الفعل ، والرفع على الابتداء» انتهى. وويل أمه هنا يحتمل أن يكون مرفوعاً على الابتداء والخبر محذوف ، وأن يكون منصوباً بتقدير حرف النداء ، أو مفعولاً لفعل مضمّر ، أى ألزم الله ويل أمه ، وإثما أضافه إلى الأمّ للتعارف كما يُقال:ثكلتك أمك ، أو للإشعار بأنّها سبب لفسقه لكونها مصدرّاً للخطأ ، وضمير أمه مبهم يفسره فاسقاً ، ونصبه على التمييز. وقيل:يحتمل أن تكون كلمة من مفسرة للضمير المُبهم ، ونصب فاسقاً على الذمّ ، أو على أن يكون حالاً عن فاعل «لا يزال» فتأمل حتى يظهر لك ما فيه من التعسف. قال الفيروزآبادى:«المريّة - بالكسر والضمّ:الشكّ ، والجدل. ومراه ممارسة ومِراء» . [و]فى تاج اللّغة:«الممارة والمراء مثل المعاندة والعناد». ولعلّ المراد بالممارة هنا المجادلة فى أمر الدّين ، وبالمخاصمة المجادلة فى أمر الدّين ، والمجادلة مذمومة مطلقاً إلا ما هو إثبات حقّ أو ردّ باطل. (ويل أمه فاجراً من لا يزال مخاصماً) . فى القاموس:«الخصومة:الجدل. خاصمه مخاصمة» . وقيل:المراد بالمخاصمة هنا المعادة لأهل الحقّ ، وإظهار الخصومة والعداوة لهم ، والفرق بين الفسق والفجور أنّ الأوّل الترك

لأمر الله والخروج عن طريق الحقّ ، والثانى الانبعاث فى المعاصى والزنا ، وكثيراً ما يطلق كلّ منهما على الآخر . (ويل أمّه أثماً من كثر كلامه فى غير ذات الله عزّ وجلّ) أى فى غير ما ينسب إلى الله ممّا يرضيه وينجى عن سخطه ، سواء كان فى اللغو والمعاصى ، أو فى الطاعة والعبادة إذا لم تكن خالصاً لوجهه الكريم. قال الفيروزآبادى: «الإثم - بالكسر - : الذنب ، والخمر ، والقمار ، وأن يعمل ما لا يحلّ» . وفى بعض النسخ: «فى عين ذات الله» أى فى كنهها.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٤١٤

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف. قوله عليه السلام: فاسقا مسعر حرب تعجبا من شجاعته وجرأته . قوله عليه السلام: مماديا تميز قال الجزرى: الويل: الحزن و الهلاك و المشقة من العذاب ، و قد يرد بمعنى التعجب و منه الحديث و يلمه أى فى الدين. قوله عليه السلام: مخاصما أى فى الدنيا. قوله عليه السلام: فى غير ذات الله أى فى غير ما ينسب إلى الله مما يرضيه تعالى و فى بعض النسخ [فى غير ذات الله] أى كنهها.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٦٠١

الحديث ٥٨٩

١٥٤٠٤/٥٨٩. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ؛ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ ، عَنْ نُعَيْمِ الْقُضَاعِيِّ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: «أَصْبَحَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَرَأَى فِي لِحْيَتِهِ (٦) شَعْرَةً بَيْضَاءَ ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي بَلَّغَنِي هَذَا الْمَبْلَغَ ، لَمْ أَغْصِ اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ». (٧)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

نعیم قضاعی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: روزی ابراهیم علیه السلام در ریش خود تار موی سفیدی دید ، پس گفت: سپاس از آن پروردگار جهانیان است که مرا به این سن و سال رسانید و چشم بر هم زدنی از فرمانش سر بر نتافتم.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۴۳

[ترجمه کمره ای]

از امام باقر (علیه السلام) فرمود: بامدادی ابراهیم (علیه السلام) در ریش خود یک تار موی سپید دید و گفت: سپاس از آن خدا پروردگار جهانیان است که مرا باین سن و سال رسانیده و یک چشم بهمزدن نافرمانی خداوند نکردم.

الروضة من الكافي / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۶۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۸۸ - نعیم قضاعی از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: روزی ابراهیم علیه السلام در ریش خود تار مویی سفید دید پس گفت: ستایش خاص خدا پروردگار جهانیان را که مرا باین روز رسانید و چشم بر هم زدنی نافرمانی او را نکردم.

الروضة من الكافي / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۲

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (عن نعيم القضاعى). قُضَاعَة - بالضم - : أبو حى من اليمن. كذا فى الصحاح .

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٤١٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٦٠١

الحديث ٥٩٠

١٥٤٠٥/٥٩٠. أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ (٨) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَمَّنْ رَوَاهُ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، أَتَاهُ بُشْرَاهُ بِالْخَلَّةِ ، فَجَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ شَابٍّ أبيضَ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَدُهْنًا (٩) ، فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّارَ ، فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجًا مِنَ الدَّارِ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا

ص: ٨٥٦

١- هكذا فى أكثر النسخ التى قوبلت والوسائل . وفى «بح ، بف» والوافى : «ويل أمة» . وفى المطبوع وشرح المازندراني : «ويلمه» . وفى «بن» : «وويل أمه» .

٢- هكذا في أكثر النسخ التي قوبلت والوسائل . وفي «بح ، بف» والوافي : «ويل أمة» . وفي المطبوع وشرح المازندراني : «ويلمه» . وفي «بن» : «وويل أمه» .

٣- في حاشية «ن ، بح» : «عين» .

٤- في الوافي : «في غير ذات الله ، أي في غير الله ؛ فإن لفظة الذات في مثله مقحمة ولا بد من تقدير مضاف ، سواء قيل : في الله ، أو في ذات الله ؛ فإن المعنى : في حق الله ، أو طاعة الله ، أو عبادة الله ، وهذا كقوله سبحانه على الحكاية : «يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله» [الزمر (٣٩) : ٥٦] .

٥- الوافي ، ج ٥ ، ص ٩٤٢ ، ح ٣٣٢٨ ؛ الوسائل ، ج ١٢ ، ص ٢٣٧ ، ح ١٦١٨٥ .

٦- في العلل : + «شيبا» .

٧- علل الشرائع ، ص ١٠٤ ، ح ٢ ، بسنده عن الحسين بن عمار ، عن نعيم ، عن أبي جعفر عليه السلام الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٣٣٢ ، ح ٢٥٤٤٠ .

٨- السند معلق على سابقه ، فيجربى عليه كلا الطريقتين المتقدمين .

٩- في المرأة : «قوله عليه السلام : ماء ودهنا ، يحتمل أن يكون كناية عن صفائه وطراوته» .

عَيُورًا ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَةٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَخَذَ مِفْتَاحَهُ مَعَهُ (١) ، ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ (٢) أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ ، فَأَخَذَهُ (٣) بِيَدِهِ (٤) ، وَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَنْ أَدْخَلَكَ دَارِي؟ فَقَالَ : رَبُّهَا أَدْخَلَنِيهَا ، فَقَالَ : رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي ، فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ (٥) : أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ ، فَفَزِعَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ (٦) : جِئْتَنِي (٧) لِتَسْلُبَنِي رُوحِي؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنِ اتَّخَذَ اللَّهُ عَبْدًا خَلِيلًا ، فَجِئْتُ لِإِشَارَتِهِ (٨) ، قَالَ (٩) : فَمَنْ (١٠) هُوَ لَعَلِّي (١١) أَخْدُمُهُ حَتَّى أَمُوتَ ، قَالَ (١٢) : أَنْتَ هُوَ ، فَدَخَلَ (١٣) عَلَى سَارَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهَا : إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اتَّخَذَنِي خَلِيلًا . (١٤)

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آذير] ***

از امام باقر علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: هنگامی که خداوند عزّ و جلّ ابراهیم را خلیل خود ساخت مژده این مقام چنین به او ابلاغ شد: ملک الموت در صورت جوانی سپیدرو که دو جامه سپید بر پیکر داشت و از سر و روی او آب و روغن می چکید نزد او آمد. ابراهیم وارد خانه خود شد در حالی که ملک الموت از خانه ابراهیم بیرون می آمد. ابراهیم ، مرد غیرتمندی بود و هر گاه برای کاری از خانه بیرون می رفت درب خانه خود را قفل می کرد و کلیدش را به همراه خود می برد ، سپس بازگشت و درب را گشود که ناگاه مردی را دید از همه مردان زیباتر که در خانه ایستاده است. دست او را گرفت و گفت: ای بنده خدا! چه کسی تو را به خانه من آورده است؟ او در پاسخ گفت: پروردگار خانه مرا بدان وارد کرده است. ابراهیم گفت: پروردگارش بدان سزاوارتر است از من ، بگو تو کیستی؟ گفت: من ملک الموت هستم. ابراهیم هراسان شد و گفت: آمده ای جان مرا بستانی؟ گفت: نه ، ولی خداوند بنده ای را خلیل خود برگرفته و من آمده ام تا بدو بشارت دهم. ابراهیم گفت: او کیست که شاید من به او تا دم مرگ خدمت کنم؟ گفت: تو خود او هستی. ابراهیم نزد ساره رفت و به او گفت: همانا خداوند تبارک و تعالی مرا خلیل و دوست خود برگرفته است.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۴۳

[ترجمه کمره ای]

از امام باقر (علیه السلام) فرمود چون خداوند عز و جل ابراهیم (علیه السلام) را خلیل خود ساخت مژده مقام خلت چنین بدو ابلاغ شد: ملک الموت در صورت جوانی سپیدرو که دو جامه سپید در بر داشت و از سر و بار او آب و روغن میچکید (یعنی بسیار خرم و زیبا بود) نزد او آمد ، ابراهیم وارد خانه میشد و وی او را در حالی که از خانه ابراهیم بیرون می آمد در برون خانه استقبال کرد ، ابراهیم مرد غیرتمندی بود و هر گاه برای کاری از خانه بیرون میشد در خانه خود را قفل میکرد و کلیدش را به همراه خود میبرد ، سپس بازگشت و در را گشود و بناگاه دید مردی در خانه ایستاده است که از همه مردان زیباتر است دست او را گرفت و گفت ای بنده خدا چه کسی تو را بخانه من در آورده است؟ در پاسخش گفت پروردگار خانه مرا در آن وارد کرده است ، ابراهیم گفت پروردگارش بدان سزاوارتر

است از من تو کیستی؟ گفت من ملک الموتم ، ابراهیم هراسان شد و گفت آمدی تا جان مرا بگیری؟ گفت: نه ولی خداوند یک بنده ای را خلیل خود برگرفته و من آمدم باو بشارت و مژده بدهم. ابراهیم گفت او کیست؟ شاید من باو خدمت کنم تا بمیرم؟ گفت تو او هستی ، ابراهیم نزد ساره رفت و باو گفت راستی که خدا تبارک و تعالی مرا خلیل و دوست خود برگرفته است.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۶۶

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۸۹ - از امام باقر علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: هنگامی که خداوند عز و جل ابراهیم را خلیل خود ساخت برای ابلاغ مژده این مقام ملک الموت در صورت جوانی سفیدرو که دو جامه سفید در تن داشت و (چنان زیبا و باطراوت بود. که گویا) از سر و ریش آب و روغن میچکید ، و در وقتی که ابراهیم داخل خانه میشد در بیرون خانه باستقبال او آمد و ابراهیم مرد غیرتمندی بود و چنان بود که هر گاه برای کاری از خانه خود بیرون میرفت در خانه را می بست و کلیدش را همراه خود میبرد و چون بازمی گشت آن را بازمی کرد- (بالجمله) چون بخانه آمد و در را باز کرد (همان ملک الموت را بصورت) مردی زیبا روی در خانه خود دید (با ناراحتی) دست او را گرفت و گفت: ای بنده خدا چه کسی تو را بخانه من درآورده؟ گفت: پروردگار خانه مرا باینجا درآورده ، ابراهیم گفت: پروردگار آن سزاوارتر از من باین خانه است (اکنون) تو کیستی؟ - پاسخ داد: من ملک الموت هستم. ابراهیم هراسان شده گفت: آمده ای که جان مرا بگیری؟ گفت: نه ، ولی خداوند یکی از بندگان خود را خلیل خود ساخته آمده ام تا او را مژده بدهم. ابراهیم (بیتابانه) پرسید: آن بنده کیست تا من (از حال) تا وقت مرگ او را خدمت کنم؟ ملک الموت گفت: تو هستی. ابراهیم بنزد ساره رفت و بدو گفت: همانا خدای تبارک و تعالی مرا خلیل خود ساخته است. شرح - فیض (ره) گوید: شاید سر اینکه ملک الموت مأمور ابلاغ این بشارت گشت بدان جهت بوده که او فرشته ای است که وسیله لقاء پروردگار و وصول بدو است ، و با مژده مقام خلّت و دوستی قلب دوست ، مشتاق دیدار دوست

و خليل خود گردد (از اين رو همان فرشته اى كه مأمور لقاء پروردگار است مأمور ابلاغ اين مژده گرديد).

الروضة من الكافى / ترجمه رسولى محلاتى ؛ ج ٢ ، ص ٢٥٣

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مجهول مرسل. قوله: (لَمَّا اتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا أَتَاهُ) من الإيتاء. (بشراه) أى بشارته. (بالخلة). قيل: الخلة من الخلال؛ فإنه ودّ تخلّل النفس وخاذلها. وقيل: من الخلل؛ لأنّ كلّ واحد من الخليلين يسدّ خلل الآخر، أو من الخلل وهو الطريق فى الرمل، فإنّهما يترافقان فى الطريقة. أو من الخلة بمعنى الخصلة؛ فإنّهما يتوافقان فى الخصال. وقيل: الخليل من الخلة - بالفتح - بمعنى الحاجة، وسمّى عليه السلام خليلاً لأنّه قصر حاجته على الله عزّ وجلّ. وقيل: سمّى به لتخلّقه بأخلاق اختصّت به. وقيل: الخليل من لا يسع قلبه غير من فيه، وسمّى عليه السلام خليلاً لأنّ حبّ الله سبحانه لم يُبق فى قلبه موضعاً لغيره. وقيل: الخليل مشترك بين المحبّ والمحبوب، وكلاهما محتمل فى خليل الرحمن. وقال الفيروزآبادى: الخلة: الحاجة، والفقر، والخصاصة. والخلة: الخصلة. وبالضمّ: الصداقة المختصّة لا خلل فيها، أو الخليل الصادق، أو من أصفى المودّة وأصحّها وهى بهاء. وقوله: (فجاءه ملك الموت). الفاء للتفسير. وقيل: لعلّ السرّ فى تخصيص ملك الموت بالبشارة بالخلة كونه سبباً للقاء الله والوصول إليه، وبالبشارة بالخلة يشترك قلب الخليل إلى لقاء خليله ووصوله إليه. (يقطر رأسه ماءً ودهناً) كأنّه كناية عن غاية الصفاء ونهاية الطراوة، كما يشعر به كلام الجوهرى. وقال الفيروزآبادى: «قوم مدهنون كمعظم عليهم آثار النعمة، وهو طيب الدهنة - بالضمّ - أى الرائحة». وقوله: (فاستقبله) أى استقبل ملك الموت إبراهيم عليه السلام، أو بالعكس. وقوله: (خارجاً من الدار) حال عن ملك الموت. وقوله: (اتّخذ الله عبداً خليلاً) أى اصطفاه وخصّصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله.

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مجهول مرسل. قوله عليه السلام: ماء و دهنا يحتمل أن يكون كناية عن صفائه و طراوته. قال الجوهري: قال رؤبة: كغصن بان عوده سرعرع كأن وردا من دهان يمرع أى يكثر دهنه ، يقول كأن لونه يعلى بالدهن ، لصفائه و قوم مدهنون بتشديد الهاء عليهم آثار النعم انتهى. قوله عليه السلام: عبدا خليلا أى اصطفاه و خصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله و الخلة من الخلال ، فإنه ود تخلل النفس و خاذلها ، وقيل: من الخلل فإن كل واحد من الخليين يسد خلل الآخر ، أو من الخل وهو الطريق ، فى الرمل فإنهما يترافقان فى لطريقة أو من الخلة بمعنى الخصلة ، فإنهما يتوافقان فى الخصال.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٦٠٢

الحديث ٥٩١

١٥٤٠٦/٥٩١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ سُلَيْمِ الْفَرَّاءِ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ (١٥) : «إِنَّ الْمَلِكَ لَمَّا قَالَ : أَدْخَلْنِيهَا

رَبُّهَا ، عَرَفَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ (١٦) : مَا أَهْبَطَكَ ؟ قَالَ (١٧) :

جِئْتُ أُبَشِّرُ

ص: ٨٥٧

١- فى تفسير العياشى والعلل : + «فخرج ذات يوم فى حاجة وأغلق بابه». وفى العلل: - «معه»..

٢- فى البحار: - «قائم».

- ٣- فى «ع ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» والوافى : «فأخذ» .
- ٤- فى العلل : «فأخذته الغيرة» بدل «فأخذه بيده» .
- ٥- فى «بف» والوافى : «فقال» .
- ٦- فى «جت» والبحار والعلل : «وقال» .
- ٧- فى «بن» : «يا ملك الموت جئت» بدل «جئتني» .
- ٨- فى الوافى : «لعلّ السرّ فى تخصيص ملك الموت بالبشارة بالخلة كونه سببا للقاء الله سبحانه والوصول إليه ، وبالبشارة بالخلة يشناق قلب الخليل إلى لقاء خليله ووصوله إليه» .
- ٩- فى «بف ، جد» وتفسير العياشى وعلل الشرائع : + «إبراهيم» . وفى البحار وتفسير العياشى والعلل : «فقال» .
- ١٠- فى البحار : «من» .
- ١١- فى «بح» : «لعلّ» .
- ١٢- فى «بن» وتفسير العياشى : «فقال» .
- ١٣- فى «جد» : + «إبراهيم» .
- ١٤- علل الشرائع ، ص ٣٥ ، ح ٥ ، بسنده عن أبان بن عثمان . الكافى ، كتاب الزكاة ، باب معرفة الجود والسخاء ، ح ٦١٥١ ، بسند آخر ، مع اختلاف . تفسير العياشى ، ج ١ ، ص ٢٧٧ ، ح ٢٨٠ ، عن سليمان بن الفراء ، عمّن ذكره ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، وعن محمّد بن هارون ، عمّن رواه ، عن أبى جعفر عليه السلام الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٣٢ ، ح ٢٥٤٤١ ؛ البحار ، ٥٩ ، ص ٢٥٧ ، ح ٢١ .
- ١٥- فى «بن» : - «فى حديثه» .
- ١٦- فى «م» : - «له» .
- ١٧- فى «د ، بح» : «فقال» .

رَجُلًا أَنْ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اتَّخَذَهُ خَلِيلًا ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَمَنْ (١) هَذَا الرَّجُلُ؟
فَقَالَ لَهُ (٢) الْمَلِكُ (٣) : وَمَا تُرِيدُ مِنْهُ؟ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْدُمُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي ، فَقَالَ لَهُ
الْمَلِكُ : فَأَنْتَ هُوَ. (٤)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو حمزه ثمالی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: روزی ابراهیم علیه السلام بیرون رفت و با شتری گردش می کرد تا به پهن دشتی گذر کرد ، ناگاه دید مردی ایستاده نماز می خواند که طول قامت او تا آسمان کشیده شده و جامه موئینی بر تن دارد. ابراهیم علیه السلام ایستاد و از وضع آن مرد شگفت زده شد و در انتظار ماند تا او نمازش را به پایان برد ، و چون نماز او به درازا کشید ابراهیم علیه السلام او را با دست تکان داد و فرمود: با تو کاری دارم نمازت را سبک کن. آن مرد نمازش را سبک برگزار کرد و ابراهیم علیه السلام نزد او نشست فرمود: برای چه کسی نماز می خوانی؟ او گفت: برای خدای ابراهیم. ابراهیم علیه السلام پرسید: خدایا ابراهیم کیست؟ پاسخ داد: آنکه تو و مرا آفریده. ابراهیم علیه السلام فرمود: شیوه ات را [در عبادت] پسندیدم ، و مایلم در راه خدا برادر تو باشم. خانه ات کجاست که هر گاه خواستم به دیدارت آیم. او گفت: خانه من پشت این آب است (و با دست به دریا اشاره کرد) و نمازگاه من همین جاست ، و هر گاه بخواهی می توانی مرا همین جا دیدار کنی ، ان شاء الله. او سخن خود را ادامه داد و به ابراهیم گفت: آیا نیازی داری؟ ابراهیم علیه السلام فرمود: آری ، گفت: نیازت چیست؟ ابراهیم علیه السلام فرمود: آری ، گفت: نیازت چیست؟ ابراهیم علیه السلام فرمود: اینکه تو دعا کنی و من به دعای تو آمین گویمو من دعا کنم و تو آمین گویی. او گفت: چه دعایی به درگاه خدا کنیم؟ ابراهیم علیه السلام فرمود: برای مؤمنان گناهکار دعا کنیم. او گفت: نه ، ابراهیم علیه السلام فرمود: چرا؟ او گفت: زیرا من سه سال است که دعایی به درگاه خداوند کرده ام و تاکنون هنوز اجابت نشده است ، و من از خداوند متعال شرم دارم که به درگاهش دعا کنم تا وقتی که بدانم دعای مرا اجابت فرموده. ابراهیم علیه السلام پرسید: چه دعایی

کرده ای؟ او گفت: روزی من در همین جا نماز می خواندم که پسر خوش منظری را دیدم که نور از پیشانی‌اش پرتو افشان بود و گیسوانی داشت که بر پشت سرش ریخته بود و رمه ای گاو در جلوی خود داشت که گویی بدانها روغن مالیده بودند ، و گله ای گوسفند هم با خود می راند که گویی پوستشان از گوشت و پیه انباشته بود. من از وضع آن جوان در شگفت شدم و از او پرسیدم: ای پسرک! این گاو و گوسفندها از کیست؟ در پاسخ گفت: از ابراهیم است. بدو گفتم: تو کیستی؟ گفت: من اسماعیل ، فرزند ابراهیم خلیل الرحمن هستم. من آن روز به درگاه خداوند عزّ و جلّ دعا کردم و از او خواستم که خلیل خود را به من بنمایاند. ابراهیم علیه السّلام فرمود: منم ابراهیم خلیل الرحمن ، و آن پسر فرزند من بوده است. آن مرد در این هنگام گفت: ستایش از آن خدایی است که دعای مرا اجابت کرد. او سپس برخاست و دو گونه ابراهیم را بوسه زد و او را در آغوش گرفت و گفت: اینک برخیز و دعا کن تا من بر دعای تو آمین گویم. ابراهیم علیه السّلام برای مردان و زنان با ایمان و گنهکار از همان روز به درگاه خدا دعا کرد تا خدا آنها را بیامزد و از آنها خشنود گردد و آن مرد نیز به دعای ابراهیم آمین گفت. امام باقر علیه السّلام [در پی این حدیث] فرمود: و دعای ابراهیم علیه السّلام به مؤمنان گنهکار از شیعیان ما تا روز قیامت خواهد رسید.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۴۵

[ترجمه کمره ای]

از ابی حمزه ثمالی از امام باقر(علیه السّلام) که ابراهیم(علیه السّلام) یک روز بیرون شد و بوسیله شتری گردش میکرد و بپهن دشتی گذر کرد ناگاه او دید مردی ایستاده نماز میخواند که درازای او تا آسمان کشیده است و جامه ای از مو بر تن دارد. فرمود: ابراهیم ایستاد و از او در شگفت شد و نشست و انتظار فراغت او را کشید و چون طول داد با دستش او را جنبانید و باو گفت من بتو حاجتی دارم نمازت را سبک کن و آن مرد نماز خود را مختصر کرد و ابراهیم نشست و باو گفت برای چه کسی نماز میخوانی؟ مرد نمازگزار- برای خدای ابراهیم. ابراهیم- معبود ابراهیم کیست؟ نمازگزار- آنکه تو را آفریده و مرا آفریده. ابراهیم- من از روش عبادت تو خوشم آمد و من دوست دارم که بخاطر خدا

با تو برادر شوم ، خانه تو کجا است که هر گاه خواستم به دیدن تو آیم و تو را ملاقات کنم. نمازگزار-
خانه من پشت این دریای آبست و با دستش به دریا اشاره کرد ولی نمازخانه من همین جا است و
هر گاه خواستی در همین جا بمن میرسی ان شاء الله. فرمود: سپس آن مرد بابراهیم گفت آیا تو نیازی
داری؟ ابراهیم- آری. نماز گذار- آن نیاز تو چیست؟ ابراهیم- تو دعا کنی و من آمین گویم بر دعای
تو یا من دعا کنم و تو بر دعایم آمین گوئی. نمازگزار- برای چه به درگاه خدا دعا کنیم ابراهیم- برای
مؤمنان گنهکار. نمازگزار- نه ، من حاضر بشرکت در این دعا نیستم. ابراهیم- برای چه در این کار
خیر شرکت نمیکنی؟ نمازگزار- من از مدت سی سال است که به درگاه خدا یک دعا کردم و اجابت
آن را تا کنون ندیدم و از خدا شرم دارم که به درگاه او دعای دیگری کنم تا بدانم که او دعای مرا اجابت
کرده است. ابراهیم- برای چه به درگاه خدا دعا کردی؟ نمازگزار- من یک روز در این مکان مشغول
نماز خودم بودم بناگاه پسری زیبا و شگفت آور که نور از پیشانی او تتق میکشید و گیسوانی از دوش
سرازیر داشت و دنبال یکرمه گاو بود و آن ها را میراند و از فربهی گویا روغن خوبی بآن ها مالیده
بودند و گوسفندانی هم داشت که گویا گوشت بر آن ها ذخیره کرده اند و من از وضعی که در او دیدم
خوشم آمد و در شگفت شدم و باو گفتم ای پسر این گاو و گوسفندان از آن کیست؟ بمن گفت از آن
ابراهیمست باو گفتم تو کیستی؟ گفت من اسماعیل پسر ابراهیم خلیل الرحمن هستم من به درگاه
خدا عز و جل دعا کردم و از او خواستم که خلیل خود را بمن بنماید. ابراهیم- من خود ابراهیم خلیل
الرحمن هستم و آن پسر پسر من بوده است. در این جا آن مرد نمازگزار گفت سپاس مر خداوندی را
سزاست که دعای مرا باجابت رسانیده سپس آن مرد هر دو گونه ابراهیم (علیه السلام) را بوسید و او
را در آغوش کشید سپس گفت اکنون بر خیز و دعا کن تا من بر دعایت آمین گویم ابراهیم (علیه
السلام) برای مؤمنین و مؤمنات و گنهکاران از همان روز به درگاه خدا دعا کرد که خدا آنها را بیامرزد
و از آن ها راضی شود ، فرمود و آن مرد بر دعایش آمین گفت. امام باقر (علیه السلام) فرمود: دعای
ابراهیم بمؤمنان گنهکار از شیعیان ما تا روز قیامت میرسد.

۵۹۱ - ابو حمزه ثمالی از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: ابراهیم علیه السلام روزی (از شهر) بیرون آمد و با شتری گردش میکرد، بدشت وسیعی گذارش افتاد در آنجا مردی را دید که نماز میخواند و درازی قد او تا آسمان کشیده شده و جامه موئینی بر تن دارد. ابراهیم علیه السلام ایستاد و از وضع آن مرد در شگفت شد و در انتظار فراغت او از نماز نشست، و چون نماز او طول کشید ابراهیم (علیه السلام) او را با دست خود حرکت داده فرمود: مرا با تو کاری است نمازت را سبک کن، آن مرد نمازش را مختصر کرد و ابراهیم علیه السلام نزد او نشست و فرمود: برای کی نماز میخوانی؟ پاسخ داد: برای خدای ابراهیم. ابراهیم (علیه السلام) پرسید: خدای ابراهیم کیست؟ پاسخ داد: آنکه تو و مرا آفریده. ابراهیم (علیه السلام) فرمود: روش تو (در عبادت) مرا خوش آمد و من دوست دارم که در راه خدا با تو برادر باشم (اکنون بگو) خانه ات کجاست که هر زمان خواهم به زیارت و دیدار تو آیم؟ مرد گفت: خانه من پشت این آب است - و با دست اشاره بدریا کرد - و اما جای نماز من همین جا است که هر گاه خواستی مرا در همین جا دیدار خواهی کرد ان شاء الله. سپس سخن خود را ادامه داد و بابراهیم (علیه السلام) گفت: - آیا حاجتی داری؟ ابراهیم (علیه السلام) فرمود: آری. پرسید: - حاجت چیست؟ ابراهیم (علیه السلام) فرمود: - تو دعا کنی و من بدعای تو آمین گویم، و من دعا کنم تو آمین بگوئی! مرد گفت: چه دعائی بدرگاه خدا کنیم؟ ابراهیم (علیه السلام) فرمود: - برای گنهکاران از مؤمنین دعا کنیم مرد گفت: نه. ابراهیم (علیه السلام) فرمود: - چرا؟ آن مرد پاسخ داد: چون من سه سال است که یک دعائی بدرگاه خدای عز و جل کرده ام و تا این ساعت هنوز اجابت نشده. و من از خدای تعالی شرم دارم که بدرگاهش دعا کنم (و چیزی از او بخواهم) تا وقتی بدانم دعای مرا اجابت فرموده. ابراهیم (علیه السلام) پرسید: چه دعائی کرده ای؟ آن مرد گفت: روزی من در همین جا نماز میخواندم پسر زیاروی و خوش منظری را دیدم که نور از پیشانیش میدرخشید و گیسوانی داشت که بر پشت سرش ریخته بود و یک رمه گاو در جلوی خود داشت که گوئی (از چاقی) روغن بدن آنها مالیده بودند، و یک رمه گوسفند در جلوی خود میراند که گوئی پوستشان انباشته از گوشت و پیه بود، من از وضع آن جوان در شگفت شدم و از او پرسیدم:

- ای پسرک این گاو و گوسفندها از کیست؟ در پاسخ گفت: - از ابراهیم است. بدو گفتم: - تو کیستی؟ در پاسخ گفت: - من اسماعیل فرزند ابراهیم خلیل الرحمن هستم. من آن روز بدرگاه خدای عز و جل دعا کردم و از او درخواست کردم که خلیل خود را بمن نشان دهد. ابراهیم علیه السلام فرمود: من همان ابراهیم خلیل الرحمن هستم ، و آن پسر فرزند من بوده است. آن مرد در این هنگام (که ابراهیم علیه السلام را شناخت) گفت: ستایش از آن خدائی است که دعای مرا اجابت کرد ، سپس (برخاسته) دو گونه حضرت ابراهیم را بوسید و او را در آغوش کشید آنگاه گفت: - اکنون برخیز و دعا کن تا من بر دعای تو آمین گویم. ابراهیم (علیه السلام) برای مردان و زنان باایمان و گنهکاران از آن روز دعا کرد که خدا آنها را بیامرزد و از ایشان خوشنود گردد ، و آن مرد نیز بدعای ابراهیم (علیه السلام) آمین گفت. امام باقر (علیه السلام) (دنبال این حدیث) فرمود: و دعای ابراهیم (علیه السلام) بمؤمنان گنهکار از شیعیان ما تا روز قیامت خواهد رسید.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن. قوله: (قد قطع الأرض إلى السماء). القطع: العبور. وقوله: (طوله) فاعل «قطع». وقوله: (نحوک) أى طریقتک فی العبادة ، أو مثلک ، أو قصدک. قال الفیروزآبادی: «النفطة - بالضمّ - الماء الصافی - قلّ أو کثر - والبحر». وقال: «الأروع: من یعجبک لحسنه ومنظره ، أو لشجاعته». وقوله: (له ذؤابة) بالضمّ وهمز العین وهی قصاص الشعر ، ویطلق علی شعر الرأس إذا کان متدلّياً مطلقاً. وقوله: (کأنما دهن دهنأ) بفتح الدال. یقال: دهن رأسه - کنصر ومنع - دهنأ ودهنة: بلّه ، والاسم: الدهن بالضمّ ، وهو هنا کنایة عن سمنتها ، أى کأنه ملئت دهنأ ؛ أو عن صفائها ، أى کأنه اطلت به. وقوله: (دحست دحسأ) بالحاء المهملة فی أكثر النسخ ، من قولهم: دحس الشیء - کمنع :- إذا ملأه. ودحس السنبیل: إذا امتلأت أکمته من الحبّ. وفی بعضها بالخاء المعجمة. قال

الجوهري: «الدخيس: اللحم المكتنز ، وكلّ سمين» . وعلى التقديرين يكون كناية عن غاية السمن .
وقوله: (من يومه ذلك) ؛ كأنّ المراد إلى يوم القيامة ، كما يستفاد من كلمة «من» ، ويؤيده ما رواه
الصدوق رحمه الله في كتاب إكمال الدين . واعلم أنّ هذه الرواية رواها صاحب كتاب معارج النبوة
بوجه آخر ، قال: أمر الله - عزّ وجلّ - إبراهيم عليه السلام أن يأتي جبل لبنان ليصادف خاصاً من
خواصّه تعالى ، فاتاه ورأى هناك رجلاً طويلاً القامة طوله خمسمائة ذراع ، فسلمّ عليه إبراهيم عليه
السلام ، فردّ عليه السلام ، فقال: ما اسمك؟ قال: أنا عبد الله هوذي بن سام بن نوح. ثمّ قال لإبراهيم
عليه السلام: من أنت؟ قال: عبد من عباد الله جنّت لأزورك. قال هوذي: الحمد لله الذي جاء بك في
يوم إفطاري ، فسأله إبراهيم عليه السلام عن صومه وإفطاره ، فقال: أفطر في كلّ تسعين يوماً مرّة ،
فتعجّب إبراهيم عليه السلام. ثمّ أقبل هوذي بوجهه إلى السماء فقال: اللّهُمَّ انزل عليّ مائدة من السماء
لأكرم بها ضيفي ، فنزلت مائدة من السماء في خِوانٍ أصله زبرجد ، وشرفه من لؤلؤة بيضاء ، وقوائمه
من ياقوتة حمراء ، وفي أحد أطرافه أربعة أرغفة ، وفي طرفه الآخر سخلة مشوية ، وفي آخر ظروف
من الذهب والفضّة فيها من ثمار الجنّة ، وفي آخر ثلاثة أفداح صغار في أحدها عسل ممزوج بالدهن
، وفي آخر خردل ، وفي آخر خلّ ، وعليها غطاء أحد وجهيه أبيض ، والآخر أخضر ، فأكلا منها
وشربا من أشربتها ، فقال له إبراهيم عليه السلام: إنّ طعامك وشرابك في غاية الجودة ، فأخبرني أين
منزلك ومأواك؟ قال: خلف هذا البحر ، قال: أريد أن أشاهده ، قال: إنّ طريق منزلي وجه الماء ، فقال
إبراهيم عليه السلام: إنّي أرافقك وأتبعك في هذا الطريق ، قال: إنّ هذا البحر بعيد الغور جدّاً حتّى
مخنا سقط فيه من يد نوح عليه السلام حين اشتغاله بنجر السفينة ، فلم يبلغ قعره منذ ألف سنة ،
فقال له إبراهيم عليه السلام: لعلّ الله يُعينني على ذلك. ثمّ قال هوذي: إنّ في هذا الجبل - يعني جبل
لبنان - غار ، وفيه لبوة ، ومعها شبلاها ، وهي عظيمة الجنّة حتّى أنّ ما بين عنقها وذنبها خمسمائة
ذراع ، وما بين فخذيها مائتا ذراع ، ومن الأرض إلى بطنها ثلاثمائة ذراع ، وفمها كالوادي ، وأسنانها
كالاسطوانة ، وعيناها كجمرتين من نار ، ولها صوتٌ شديد مهيل تزلزل منه الأرض فإذا رأيتها ولم
تخفها وسمعت صوتها ولم ترتعش علمت أنّك تقدر على المرور على هذا البحر ، فقال: أراني مكانها
، فأراه إيّاه ، فلمّا سمعت صوته صوتاً شديداً تحرّكت واضطربت من هيئته الأرض والجبال ،

فزبرها إبراهيم عليه السلام وقال لها: اسكتي وإلا ضربتك بعصاي ولعنتك وأشبالك. فقالت: يا إبراهيم ، أنت أعظم من أن تتأذى بي ، وتواضعت له ، فجاء إلى هودى سالماً ، فقال له: الآن علمت أنك تقدر على المرور معي في هذا البحر؟ ثم أخذ بيده ومشيا على وجه الماء حتى بلغا منزله ، فرأى إبراهيم عليه السلام وجنة قصعة وبورياء بالية وعصار منكسرة ، فقال: هذه أثاث بيتك؟ فقال: نعم ، قال: فما تصنع بها؟ قال: أشرب من هذه القصعة ، وأتوضأ منها ، وأغسل رأسي ولحيتي ، وأما البورياء فهي مصلاى ومتكاي ، وأما العصا فأغرزها على الأرض حتى أثمرت ، وأفطر من ثمارها إذا احتجت. فقال إبراهيم عليه السلام: هذا أمرٌ غريب أريد أن أشاهده بعيني ، وكان هناك صخرة فضرب عصاه بها فدخل أسفلها فيها ، واخضرت في الحال وخرجت من أطرافها وجوانبها أربعة أغصان ؛ في واحد منها الرطب ، وفي آخر العنب ، وفي آخر التين ، وفي آخر الرمان ، فأكلا منها حتى شبعوا ، ثم أخرج عصاه فعادت إلى سيرتها الأولى. ثم قال له إبراهيم عليه السلام: يا وليّ الله ، إن لي إليك حاجة ؛ أريد أن تقضيها لي! قال: وما حاجتك؟ قال: تدعولي ، قال: لا تظنّ بي استجابة دعائي ؛ فإنّي سألت الله تعالى منذ أربعين سنة ولم يستجب لي حتى الساعة ، قال: وما هي؟ قال: سألته أن يشرفني برؤية خليله إبراهيم ، قال عليه السلام: من أين عرفت إبراهيم حتى سألت الله لقاءه؟ قال: بينا أنا ذات يوم أمرّ على شاطئ هذا البحر إذ رأيت غلاماً حسن الوجه وله ذؤابتان مرسلتان إلى حقويه وهو ينادي: اللّهُمَّ شرفني برؤية إبراهيم خليك ، وعجّل لي ذلك! فقلت له: من أنت؟ قال: أنا إسماعيل بن إبراهيم ، أشتاق إلى طلعة أبي كريم. فقال هودى: فأنا سألت الله لقاء إبراهيم عليه السلام منذ أربعين سنة لم يستجب لي بعد. فقال عليه السلام: يا هودى ، اعلم أنّي أنا إبراهيم خليل الرحمن ، وقد استجاب الله دعائي. ففرح هودى غاية الفرح ، وعانقه ، وأظهر كمال الاشتياق والمحبة وبكيا ، وهو أول معانة تحقّق بين الأصدقاء ، ولم يكن قبل. ثم قال عليه السلام: يا هودى ، وأنا أيضاً أتمنى طلعة ابني ، فادع الله أن يطوى لي الأرض حتى أسعد بطلعته عاجلاً ، فدعا له فاستجيب حتى سمع إبراهيم عليه السلام من ساعته صوت إسماعيل عليه السلام ، وسمع هو أيضاً صوت أبيه ، فالتقيا في ذلك المجلس ، واعتنقا وبكيا حتى ابتلت الأرض من دموعهما واخضرت بالنبات .

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: نحوك أى طريقتك فى العبادة أو مثلك قوله خلف هذه النطفة قال الفيروزآبادى: النطفة بالضم الماء الصافى قل أو كثر. وقال المطرزي: النطفة البحر. قوله: أروع قال الجوهري: الأروع من الرجال الذى يعجبك حسنه. قوله عليه السلام: كأنما دهنت دهنا يقال: دهنه أى طلاه بالدهن، وهو كناية عن سمنها أى ملأت دهنا أو صفائها، أى طليت به. قوله عليه السلام: كأنما دخست دخسانا فى أكثر النسخ بالخاء المعجمة، و فى بعضها بالمهملة. قال الجوهري: الدخيس اللحم المكتنز، و كل ذى سمن دخيس. و قال الجزرى: كل شىء ملأته فقد دخسته، و الدخاس الامتلاء و الزحام قوله عليه السلام: من يومه ذلك أى إلى القيامة كما هو الموجود فيما رواه الصدوق فى كتاب إكمال الدين.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٦٠٤

الحديث ٥٩٢

١٥٤٠٧/٥٩٢. عُلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَسِيرُ بِبَعِيرٍ (٥)، فَمَرَّ بِفَلَاةٍ (٦) مِنْ ٣٩٣ / ٨

الْأَرْضِ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي قَدْ قَطَعَ الْأَرْضَ (٧) إِلَى السَّمَاءِ طُولَهُ (٨) وَلِبَاسُهُ شَعْرٌ».

قَالَ: «فَوَقَفَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَجِبَ مِنْهُ، وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ حَرَكَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ لِي حَاجَةً فَخَفِّفْ».

قَالَ : «فَخَفَّفَ الرَّجُلُ ، وَجَلَسَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : لِمَنْ تُصَلِّي؟ فَقَالَ : لِإِلهِهِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ لَهُ (٩) : وَمَنْ إلهُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ : الَّذِي خَلَقَكَ وَخَلَقَنِي (١٠) ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدْ (١١) أَعْجَبَنِي نَحْوُكَ (١٢) ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أُوَاحِيكَ فِي اللَّهِ ، أَيَنْ مَنزِلُكَ إِذَا أَرَدْتُ زِيَارَتَكَ وَلِقَاءَكَ (١٣)؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : مَنزِلِي خَلْفَ هَذِهِ النُّظْفَةِ (١٤) _ وَأَشَارَ بِيَدِهِ

ص: ٨٥٨

-
- ١- فى «بن»: «ومن». وفى حاشية «د»: «من».
 - ٢- فى «بف»: - «له».
 - ٣- فى «جت»: «ملك الموت».
 - ٤- الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٣٣ ، ح ٢٥٤٤٢.
 - ٥- فى كمال الدين : «يسير فى البلاد ليعتبر» بدل «يسير ببعير».
 - ٦- الفلاة : القفر ، أو المفازة لا ماء فيها ، أو الصحراء الواسعة . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٣٢ (فلو).
 - ٧- «قطع الأرض» ، أى عبرها . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠٠٧ (قطع).
 - ٨- فى كمال الدين : «صوته».
 - ٩- فى «م»: - «له».
 - ١٠- فى «م»: «خلقتى وخلقك».
 - ١١- فى «بح» وكمال الدين : «لقد».
 - ١٢- فى المرأة : «قوله عليه السلام : نحوك ، أى طريقتك فى العبادة ، أو مثلك».
 - ١٣- فى «م»: - «ولقاءك».
 - ١٤- النظفة : البحر ، والماء الصافى ، قلّ أو كثر ، أو قليل ماء يبقى فى دلو أو قربة . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١١٤٠ (نظف).

إِلَى الْبَحْرِ - وَأَمَّا مُصَلَّيْ فَهَذَا الْمَوْضِعُ ، تُصِيبُنِي فِيهِ إِذَا أَرَدْتَنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ» .

قَالَ : «ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ (١) إِبْرَاهِيمُ : نَعَمْ ، فَقَالَ (٢) : وَمَا هِيَ؟ قَالَ (٣) : تَدْعُو اللَّهَ وَأُوءَمِّنُ عَلَى دُعَائِكَ ، وَأَدْعُو (٤) أَنَا فَتَوَّءَمِّنُ عَلَى دُعَائِي ، فَقَالَ الرَّجُلُ : فِيمَ (٥) نَدْعُو (٦) اللَّهَ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِلْمُذْنِبِينَ (٧) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَا ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَلِمَ؟ فَقَالَ : لِأَنِّي قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ بِدَعْوَةٍ لَمْ أَرَّ (٨) إِجَابَتَهَا حَتَّى السَّاعَةِ ، وَأَنَا أَسْتَحْيِي (٩) مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ (١٠) أَدْعُوهُ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَجَابَنِي ، فَقَالَ (١١) إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِيمَ (١٢) دَعَوْتَهُ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : إِنِّي فِي مُصَلَّيْ هَذَا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ (١٣) مَرَّ بِي (١٤) غُلَامٌ أَزْوَعٌ (١٥) ، النَّوْرُ يَطْلُعُ مِنْ جَبْهَتِهِ ، لَهُ ذُوَاءَبَةٌ (١٦) مِنْ خَلْفِهِ ، وَمَعَهُ بَقْرٌ

يَسُوقُهَا كَأَنَّمَا (١٧) دُهِنَتْ دَهْنًا ، وَغَنَمٌ يَسُوقُهَا كَأَنَّمَا دُخِصَتْ دَخَسًا (١٨) ، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ

ص: ٨٥٨

١- فى «جد»: «قال». وفى «بن ، جت»: + «له» .

٢- هكذا فى معظم النسخ التى قوبلت والوافى وكمال الدين . وفى «جد» والمطبوع : + «له» . وفى كمال الدين : + «الرجل» .

٣- فى «ن ، بف» وكمال الدين : + «له» . وفى الوافى : «فقال» .

٤- فى كمال الدين : «أو أدعو» بدل «وأدعو» .

٥- فى «د ، ع ، م ، ن ، بح ، جت ، جد» والوافى : «فيم» . وفى حاشية «د»: «فبما» . وفى كمال الدين : «وفيم» .

٦- فى «د ، ن ، بح ، بن»: «تدعو» .

٧- فى «بح»: «المدنبيين» .

٨- فى «د»: «ولم أر» . وفى حاشية «بح»: «فلم أر» .

٩- فى «د، م، جت»: «استحى» .

١٠- فى «بح»: - «أن» .

١١- فى «بن»: + «له» .

١٢- فى «د، ع، م، ن، جت، جد» والوافى: «فيم» . وفى كمال الدين: «وفيفا» .

١٣- فى «د»: «إذا» .

١٤- فى «ن»: «مرنى» .

١٥- الأروع من الرجال: الذى يعجبك حسنه . الصحاح، ج ٣، ص ١٢٢٣ (روع) .

١٦- الذؤابة: الضفيرة _ أى المفتولة _ من الشعر إذا كانت مرسله، وذؤابة كل شىء: أعلاه .
المصباح المنير، ص ٢١١ (ذاب) .

١٧- فى شرح المازندراني عن بعض النسخ: «كأنها» فى الموضوعين .

١٨- فى «د، م، ن، بن، جت، جد»: «دحست دحسا» . وفى «بف»: «دجست دجسا» . وفى
شرح المازندراني: «كأنما دحست دحسا، أى ملئت جلدها باللحم والشحم، وكل شىء ملأته فقد
دخسته، وكل ذى سمن دخيس» . وراجع: الفائق، ج ١، ص ٣٥٩ (دخس) .

مِنْهُ، فَقُلْتُ (١) لَهُ: يَا غُلَامُ، لِمَنْ هَذَا (٢) الْبَقْرُ (٣) وَالْغَنَمُ؟ فَقَالَ لِي: لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤)،
٢٣٩٤ / ٨

فَقُلْتُ (٥): وَمَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ (٦): أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ،
وَسَأَلْتُهُ (٧) أَنْ يُرِينِي خَلِيلَهُ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، وَذَلِكَ (٨)
الْغُلَامُ ابْنِي، فَقَالَ لَهُ (٩) الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ (١٠) الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي .

ثُمَّ قَبَّلَ الرَّجُلُ صَفْحَتِي (١١) إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَانَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا الْآنَ فَتَقِمُ (١٢) فَادْعُ (١٣) حَتَّى
أَوْعِدَ عَلَى دُعَائِكَ، فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ يَوْمِهِ ذَلِكَ (١٤)
بِالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضَا عَنْهُمْ» . قَالَ: «وَأَمَّنَ الرَّجُلُ عَلَى دُعَائِهِ» .

قَالَ (١٥) أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «فَدَعَوْهُ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْغَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُدْنِيِّينَ (١٦) مِنْ شِيعَتِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» . (١٧)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

ابو حمزه ثمالی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: روزی ابراهیم علیه السلام بیرون رفت و با شتری گردش می کرد تا به پهن دشتی گذر کرد ، ناگاه دید مردی ایستاده نماز می خواند که طول قامت او تا آسمان کشیده شده و جامه موئینی بر تن دارد. ابراهیم علیه السلام ایستاد و از وضع آن مرد شگفت زده شد و در انتظار ماند تا او نمازش را به پایان برد ، و چون نماز او به درازا کشید ابراهیم علیه السلام او را با دست تکان داد و فرمود: با تو کاری دارم نمازت را سبک کن. آن مرد نمازش را سبک برگزار کرد و ابراهیم علیه السلام نزد او نشست فرمود: برای چه کسی نماز می خوانی؟ او گفت: برای خدای ابراهیم. ابراهیم علیه السلام پرسید: خدایا ابراهیم کیست؟ پاسخ داد: آنکه تو و مرا آفریده. ابراهیم علیه السلام فرمود: شیوه ات را [در عبادت] پسندیدم ، و مایلم در راه خدا برادر تو باشم. خانه ات کجاست که هر گاه خواستم به دیدارت آیم. او گفت: خانه من پشت این آب است (و با دست به دریا اشاره کرد) و نمازگاه من همین جاست ، و هر گاه بخواهی می توانی مرا همین جا دیدار کنی ، ان شاء الله. او سخن خود را ادامه داد و به ابراهیم گفت: آیا نیازی داری؟ ابراهیم علیه السلام فرمود: آری ، گفت: نیازت چیست؟ ابراهیم علیه السلام فرمود: آری ، گفت: نیازت چیست؟ ابراهیم علیه السلام فرمود: این که تو دعا کنی و من به دعای تو آمین گویمو من دعا کنم و تو آمین گویی. او گفت: چه دعایی به درگاه خدا کنیم؟ ابراهیم علیه السلام فرمود: برای مؤمنان گناهکار دعا کنیم. او گفت: نه ، ابراهیم علیه السلام فرمود: چرا؟ او گفت: زیرا من سه سال است که دعایی به درگاه خداوند کرده ام و تاکنون هنوز اجابت نشده است ، و من از خداوند متعال شرم دارم که به درگاهش دعا کنم تا وقتی که بدانم دعای مرا اجابت فرموده. ابراهیم علیه السلام پرسید: چه دعایی کرده ای؟ او گفت: روزی من در همین جا نماز می خواندم که پسر خوش منظری را دیدم که نور از

پیشانی‌ش پرتو افشان بود و گیسوانی داشت که بر پشت سرش ریخته بود و رمه ای گاو در جلوی خود داشت که گویی بدانها روغن مالیده بودند ، و گله ای گوسفند هم با خود می راند که گویی پوستشان از گوشت و پیه انباشته بود. من از وضع آن جوان در شگفت شدم و از او پرسیدم: ای پسرک! این گاو و گوسفندها از کیست؟ در پاسخ گفت: از ابراهیم است. بدو گفتم: تو کیستی؟ گفت: من اسماعیل ، فرزند ابراهیم خلیل الرحمن هستم. من آن روز به درگاه خداوند عزّ و جلّ دعا کردم و از او خواستم که خلیل خود را به من بنمایاند. ابراهیم علیه السّلام فرمود: منم ابراهیم خلیل الرحمن ، و آن پسر فرزند من بوده است. آن مرد در این هنگام گفت: ستایش از آن خدایی است که دعای مرا اجابت کرد. او سپس برخاست و دو گونه ابراهیم را بوسه زد و او را در آغوش گرفت و گفت: اینک برخیز و دعا کن تا من بر دعای تو آمین گویم. ابراهیم علیه السّلام برای مردان و زنان با ایمان و گنهکار از همان روز به درگاه خدا دعا کرد تا خدا آنها را بیامرزد و از آنها خشنود گردد و آن مرد نیز به دعای ابراهیم آمین گفت. امام باقر علیه السّلام [در پی این حدیث] فرمود: و دعای ابراهیم علیه السّلام به مؤمنان گنهکار از شیعیان ما تا روز قیامت خواهد رسید.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۴۵

[ترجمه کمره ای]

از ابی حمزه ثمالی از امام باقر (علیه السّلام) که ابراهیم (علیه السّلام) یک روز بیرون شد و بوسیله شتری گردش میکرد و بپهن دشتی گذر کرد ناگاه او دید مردی ایستاده نماز میخواند که درازای او تا آسمان کشیده است و جامه ای از مو بر تن دارد. فرمود: ابراهیم ایستاد و از او در شگفت شد و نشست و انتظار فراغت او را کشید و چون طول داد با دستش او را جنبانید و باو گفت من بتو حاجتی دارم نمازت را سبک کن و آن مرد نماز خود را مختصر کرد و ابراهیم نشست و باو گفت برای چه کسی نماز میخوانی؟ مرد نمازگزار- برای خدای ابراهیم. ابراهیم- معبود ابراهیم کیست؟ نمازگزار- آنکه تو را آفریده و مرا آفریده. ابراهیم- من از روش عبادت تو خوشم آمد و من دوست دارم که بخاطر خدا با تو برادر شوم ، خانه تو کجا است که هر گاه خواستم به دیدن تو آیم و تو را ملاقات کنم. نمازگزار-

خانه من پشت این دریای آبست و با دستش به دریا اشاره کرد ولی نمازخانه من همین جا است و هر گاه خواستی در همین جا بمن میرسی ان شاء الله. فرمود: سپس آن مرد با ابراهیم گفت آیا تو نیازی داری؟ ابراهیم- آری. نماز گذار- آن نیاز تو چیست؟ ابراهیم- تو دعا کنی و من آمین گویم بر دعای تو یا من دعا کنم و تو بر دعایم آمین گوئی. نمازگزار- برای چه به درگاه خدا دعا کنیم ابراهیم- برای مؤمنان گنهکار. نمازگزار- نه ، من حاضر بشرکت در این دعا نیستم. ابراهیم- برای چه در این کار خیر شرکت نمیکنی؟ نمازگزار- من از مدت سی سال است که به درگاه خدا یک دعا کردم و اجابت آن را تا کنون ندیدم و از خدا شرم دارم که به درگاه او دعای دیگری کنم تا بدانم که او دعای مرا اجابت کرده است. ابراهیم- برای چه به درگاه خدا دعا کردی؟ نمازگزار- من یک روز در این مکان مشغول نماز خودم بودم بناگاه پسری زیبا و شگفت آور که نور از پیشانی او تتق میکشید و گیسوانی از دوش سرازیر داشت و دنبال یکرمه گاو بود و آن ها را میراند و از فربهی گویا روغن خوبی بآن ها مالیده بودند و گوسفندانی هم داشت که گویا گوشت بر آن ها ذخیره کرده اند و من از وضعی که در او دیدم خوشم آمد و در شگفت شدم و باو گفتم ای پسر این گاو و گوسفندان از آن کیست؟ بمن گفت از آن ابراهیمست باو گفتم تو کیستی؟ گفت من اسماعیل پسر ابراهیم خلیل الرحمن هستم من به درگاه خدا عز و جل دعا کردم و از او خواستم که خلیل خود را بمن بنماید. ابراهیم- من خود ابراهیم خلیل الرحمن هستم و آن پسر پسر من بوده است. در این جا آن مرد نمازگزار گفت سپاس مر خداوندی را سزاست که دعای مرا باجابت رسانیده سپس آن مرد هر دو گونه ابراهیم (علیه السلام) را بوسید و او را در آغوش کشید سپس گفت اکنون بر خیز و دعا کن تا من بر دعایت آمین گویم ابراهیم (علیه السلام) برای مؤمنین و مؤمنات و گنهکاران از همان روز به درگاه خدا دعا کرد که خدا آنها را بیامرزد و از آن ها راضی شود ، فرمود و آن مرد بر دعایش آمین گفت. امام باقر (علیه السلام) فرمود: دعای ابراهیم بمؤمنان گنهکار از شیعیان ما تا روز قیامت میرسد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۷۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۹۱ - ابو حمزه ثمالی از امام باقر علیه السلام روایت کند که فرمود: ابراهیم علیه السلام روزی (از شهر) بیرون آمد و با شتری گردش میکرد، بدشت وسیعی گذارش افتاد در آنجا مردی را دید که نماز میخواند و درازی قد او تا آسمان کشیده شده و جامه مؤئینی بر تن دارد. ابراهیم علیه السلام ایستاد و از وضع آن مرد در شگفت شد و در انتظار فراغت او از نماز نشست، و چون نماز او طول کشید ابراهیم (علیه السلام) او را با دست خود حرکت داده فرمود: مرا با تو کاری است نمازت را سبک کن، آن مرد نمازش را مختصر کرد و ابراهیم علیه السلام نزد او نشست و فرمود: برای کی نماز میخوانی؟ پاسخ داد: برای خدای ابراهیم. ابراهیم (علیه السلام) پرسید: خدای ابراهیم کیست؟ پاسخ داد: آنکه تو و مرا آفریده. ابراهیم (علیه السلام) فرمود: روش تو (در عبادت) مرا خوش آمد و من دوست دارم که در راه خدا با تو برادر باشم (اکنون بگو) خانه ات کجاست که هر زمان خواهم به زیارت و دیدار تو آیم؟ مرد گفت: خانه من پشت این آب است - و با دست اشاره بدریا کرد - و اما جای نماز من همین جا است که هر گاه خواستی مرا در همین جا دیدار خواهی کرد ان شاء الله. سپس سخن خود را ادامه داد و بابراهیم (علیه السلام) گفت: - آیا حاجتی داری؟ ابراهیم (علیه السلام) فرمود: آری. پرسید: - حاجت چیست؟ ابراهیم (علیه السلام) فرمود: - تو دعا کنی و من بدعای تو آمین گویم، و من دعا کنم تو آمین بگوئی! مرد گفت: چه دعائی بدرگاه خدا کنیم؟ ابراهیم (علیه السلام) فرمود: - برای گنهکاران از مؤمنین دعا کنیم مرد گفت: نه. ابراهیم (علیه السلام) فرمود: - چرا؟ آن مرد پاسخ داد: چون من سه سال است که یک دعائی بدرگاه خدای عز و جل کرده ام و تا این ساعت هنوز اجابت نشده. و من از خدای تعالی شرم دارم که بدرگاهش دعا کنم (و چیزی از او بخواهم) تا وقتی بدانم دعای مرا اجابت فرموده. ابراهیم (علیه السلام) پرسید: چه دعائی کرده ای؟ آن مرد گفت: روزی من در همین جا نماز میخواندم پسر زیاروی و خوش منظری را دیدم که نور از پیشانیش میدرخشید و گیسوانی داشت که بر پشت سرش ریخته بود و یک رمه گاو در جلوی خود داشت که گوئی (از چاقی) روغن بدنهای مالیده بودند، و یک رمه گوسفند در جلوی خود میراند که گوئی پوستشان انباشته از گوشت و پیه بود، من از وضع آن جوان در شگفت شدم و از او پرسیدم: - ای پسرک این گاو و گوسفندها از کیست؟ در پاسخ گفت: - از ابراهیم است. بدو گفتم: - تو

کیستی؟ در پاسخ گفت: - من اسماعیل فرزند ابراهیم خلیل الرحمن هستم. من آن روز بدرگاه خدای عز و جل دعا کردم و از او درخواست کردم که خلیل خود را بمن نشان دهد. ابراهیم علیه السلام فرمود: من همان ابراهیم خلیل الرحمن هستم ، و آن پسر فرزند من بوده است. آن مرد در این هنگام (که ابراهیم علیه السلام را شناخت) گفت: ستایش از آن خدائی است که دعای مرا اجابت کرد ، سپس (برخاسته) دو گونه حضرت ابراهیم را بوسید و او را در آغوش کشید آنگاه گفت: - اکنون برخیز و دعا کن تا من بر دعای تو آمین گویم. ابراهیم (علیه السلام) برای مردان و زنان باایمان و گنهکاران از آن روز دعا کرد که خدا آنها را بیامرزد و از ایشان خوشنود گردد ، و آن مرد نیز بدعای ابراهیم (علیه السلام) آمین گفت. امام باقر (علیه السلام) (دنبال این حدیث) فرمود: و دعای ابراهیم (علیه السلام) بمؤمنان گنهکار از شیعیان ما تا روز قیامت خواهد رسید.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۶

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن. قوله: (قد قطع الأرض إلى السماء). القطع: العبور. وقوله: (طوله) فاعل «قطع». وقوله: (نحوک) أى طریقتک فی العبادة ، أو مثلک ، أو قصدک. قال الفیروزآبادی: «النفطة - بالضم - الماء الصافی - قلّ أو کثر - والبحر». وقال: «الأروع: من یعجبک لحسنه ومنظره ، أو لشجاعته». وقوله: (له ذؤابة) بالضمّ وهمز العین وهی قصاص الشعر ، ویطلق علی شعر الرأس إذا کان متدلّياً مطلقاً. وقوله: (کأنما دهنت دهناً) بفتح الدال. یقال: دهن رأسه - کنصر ومنع - دهناً ودهنة: بلّه ، والاسم: الدهن بالضمّ ، وهو هنا کنایة عن سمنتها ، أى کأنه ملئت دهناً ؛ أو عن صفائها ، أى کأنه اطلّیت به. وقوله: (دحست دحساً) بالحاء المهملة فی أكثر النسخ ، من قولهم: دحس الشیء - کمنع :- إذا ملأه. ودحس السنبیل: إذا امتلأت أکتمته من الحبّ. وفی بعضها بالخاء المعجمة. قال الجوهری: «الدخیس: اللحم المکتنز ، وكلّ سمین». وعلى التقديرین یکون کنایة عن غایة السمن.

وقوله: (من يومه ذلك) ؛ كأنّ المراد إلى يوم القيامة ، كما يستفاد من كلمة «من» ، ويؤيده ما رواه الصدوق رحمه الله في كتاب إكمال الدين . واعلم أنّ هذه الرواية رواها صاحب كتاب معارج النبوة بوجه آخر ، قال: أمر الله - عزّ وجلّ - إبراهيم عليه السلام أن يأتي جبل لبنان ليصادف خاصاً من خواصّه تعالى ، فاتاه ورأى هناك رجلاً طويلاً القامة طوله خمسمائة ذراع ، فسلمّ عليه إبراهيم عليه السلام ، فردّ عليه السلام ، فقال: ما اسمك؟ قال: أنا عبد الله هوذي بن سام بن نوح. ثمّ قال لإبراهيم عليه السلام: من أنت؟ قال: عبدٌ من عباد الله جئت لأزورك. قال هوذي: الحمد لله الذي جاء بك في يوم إفتارى ، فسأله إبراهيم عليه السلام عن صومه وإفطاره ، فقال: أفطر في كلّ تسعين يوماً مرّة ، فتعجّب إبراهيم عليه السلام. ثمّ أقبل هوذي بوجهه إلى السماء فقال: اللّهُمّ انزل علىّ مائدةً من السماء لأكرم بها ضيفي ، فنزلت مائدة من السماء في حِوانٍ أصله زبرجد ، وشرفه من لؤلؤة بيضاء ، وقوائمه من ياقوتة حمراء ، وفي أحد أطرافه أربعة أرغفة ، وفي طرفه الآخر سخلة مشويّة ، وفي آخر ظروف من الذهب والفضّة فيها من ثمار الجنّة ، وفي آخر ثلاثة أقداح صغار في أحدها عسل ممزوج بالدهن ، وفي آخر خردل ، وفي آخر خلّ ، وعليها غطاء أحد وجهيه أبيض ، والآخر أخضر ، فأكلا منها وشربا من أشربتها ، فقال له إبراهيم عليه السلام: إنّ طعامك وشرابك في غاية الجودة ، فأخبرني أين منزلك ومأواك؟ قال: خلف هذا البحر ، قال: أريد أن أشاهده ، قال: إنّ طريق منزلي وجه الماء ، فقال إبراهيم عليه السلام: إنّى أرافقك وتبّعك في هذا الطريق ، قال: إنّ هذا البحر بعيد الغور جدّاً حتّى مخنا سقط فيه من يد نوح عليه السلام حين اشتغاله بنجر السفينة ، فلم يبلغ قعره منذ ألف سنة ، فقال له إبراهيم عليه السلام: لعلّ الله يُعيننى على ذلك. ثمّ قال هوذي: إنّ في هذا الجبل - يعنى جبل لبنان - غار ، وفيه لبوة ، ومعها شبلاها ، وهى عظيمة الجنّة حتّى أنّ ما بين عنقها وذنبها خمسمائة ذراع ، وما بين فخذيها مائتا ذراع ، ومن الأرض إلى بطنها ثلاثمائة ذراع ، وفمها كالوادى ، وأسنانها كالاسطوانة ، وعيناها كجمرتين من نار ، ولها صوتٌ شديد مهيل تزلزل منه الأرض فإذا رأيتها ولم تخفها وسمعت صوتها ولم ترتعش علمت أنّك تقدر على المرور على هذا البحر ، فقال: أرانى مكانها ، فأراه إيّاه ، فلما سمعت صوته صوتاً شديداً تحرّكت واضطربت من هيئته الأرض والجبال ، فزبرها إبراهيم عليه السلام وقال لها: اسكتى وإلا ضربتكم بعصاي ولعنتكم وأشبالك. فقالت: يا

إبراهيم ، أنت أعظم من أن تتأذى بي ، وتواضعت له ، فجاء إلى هودى سالماً ، فقال له: الآن علمت أنك تقدر على المرور معي في هذا البحر؟ ثم أخذ بيده ومشيا على وجه الماء حتى بلغا منزله ، فرأى إبراهيم عليه السلام وجنة قصعة وبورياء بالية وعصار منكسرة ، فقال: هذه أثاث بيتك؟ فقال: نعم ، قال: فما تصنع بها؟ قال: أشرب من هذه القصعة ، وأتوضأ منها ، وأغسل رأسي ولحيتي ، وأما البورياء فهي مصلاى ومتكأى ، وأما العصا فأغرزها على الأرض حتى أثمرت ، وأفطر من ثمارها إذا احتجت . فقال إبراهيم عليه السلام: هذا أمرٌ غريب أريد أن أشاهده بعيني ، وكان هناك صخرة فضرب عصاه بها فدخل أسفلها فيها ، واخضرت في الحال وخرجت من أطرافها وجوانبها أربعة أغصان ؛ في واحد منها الرطب ، وفي آخر العنب ، وفي آخر التين ، وفي آخر الرمان ، فأكلا منها حتى شبعوا ، ثم أخرج عصاه فعادت إلى سيرتها الأولى . ثم قال له إبراهيم عليه السلام: يا وليّ الله ، إن لي إليك حاجة ؛ أريد أن تقضيها لي ! قال: وما حاجتك؟ قال: تدعو لي ، قال: لا تظنّ بي استجابة دعائي ؛ فإنّي سألت الله تعالى منذ أربعين سنة ولم يستجب لي حتى الساعة ، قال: وما هي؟ قال: سألته أن يشرفني برؤية خليله إبراهيم ، قال عليه السلام: من أين عرفت إبراهيم حتى سألت الله لقاءه؟ قال: بينا أنا ذات يوم أمرّ على شاطئ هذا البحر إذ رأيت غلاماً حسن الوجه وله ذؤابتان مرسلتان إلى حقويه وهو ينادى: اللّهُمَّ شرفني برؤية إبراهيم خليك ، وعجّل لي ذلك! فقلت له: من أنت؟ قال: أنا إسماعيل بن إبراهيم ، أشتاق إلى طلعة أبّ كريم . فقال هودى: فأنا سألت الله لقاء إبراهيم عليه السلام منذ أربعين سنة لم يستجب لي بعد . فقال عليه السلام: يا هودى ، اعلم أنّي أنا إبراهيم خليل الرحمن ، وقد استجاب الله دعاك . ففرح هودى غاية الفرح ، وعانقه ، وأظهر كمال الاشتياق والمحبة وبكيا ، وهو أوّل معانة تحقّق بين الأصدقاء ، ولم يكن قبل . ثمّ قال عليه السلام: يا هودى ، وأنا أيضاً أتمنى طلعة ابني ، فادع الله أن يطوى لي الأرض حتى أسعد بطلعته عاجلاً ، فدعا له فاستجيب حتى سمع إبراهيم عليه السلام من ساعته صوت إسماعيل عليه السلام ، وسمع هو أيضاً صوت أبيه ، فالتقيا في ذلك المجلس ، واعتنقا وبكيا حتى ابتلت الأرض من دموعهما واخضرت بالنبات .

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قوله عليه السلام: نحوك أى طريقتك فى العبادة أو مثلك قوله خلف هذه النطفة قال الفيروزآبادى: النطفة بالضم الماء الصافى قل أو كثر. وقال المطرزي: النطفة البحر. قوله: أروع قال الجوهري: الأروع من الرجال الذى يعجبك حسنه. قوله عليه السلام: كأنما دهنت دهنا يقال: دهنه أى طلاه بالدهن، وهو كناية عن سمنها أى ملأت دهنا أو صفائها، أى طليت به. قوله عليه السلام: كأنما دخست دخسانا فى أكثر النسخ بالخاء المعجمة، و فى بعضها بالمهملة. قال الجوهري: الدخيس اللحم المكتنز، و كل ذى سمن دخيس. و قال الجزرى: كل شىء ملأته فقد دخسته، و الدخاس الامتلاء و الزحام قوله عليه السلام: من يومه ذلك أى إلى القيامة كما هو الموجود فيما رواه الصدوق فى كتاب إكمال الدين.

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٦٠٤

الحديث ٥٩٣

١٥٤٠٨/٥٩٣. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ، قَالَ:

كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا» (١٨)

ص: ٨٥٩

١- فى «بح، جت»: «قلت». وفى «د»: «وقلت».

٢- فى «د، ع، م، بح، جت» والوافى: «هذه».

٣- فى «بح»: «البقرة».

٤- فى «د، ع، م، بح، جت، جد»: «لإبراهيم عليه السلام».

٥- فى الوافى: «له».

- ٦- فى «بن» : - «لى» .
- ٧- فى حاشية «بح» : «وسألت» .
- ٨- فى «بف» : «وهذا» .
- ٩- فى «جت» : - «له» .
- ١٠- فى كمال الدين : + «رب العالمين» .
- ١١- فى كمال الدين : + «وجه» .
- ١٢- فى كمال الدين : «فنعلم» .
- ١٣- فى حاشية «جت» وكمال الدين : «وإدع» .
- ١٤- فى «بح» : «ذاك» . وفى كمال الدين : + «إلى يوم القيامة» . وفى المرأة : «قوله عليه السلام : من يومه ذلك ، أى إلى القيامة ، كما هو الموجود فى ما رواه الصدوق فى كتاب إكمال الدين» .
- ١٥- فى الوافى : «فقال» .
- ١٦- فى «بح» : «والمذنبين» .
- ١٧- كمال الدين ، ص ١٤٠ ، ح ٨ ، بسنده عن الحسن بن محبوب ، مع اختلاف يسير الوافى ، ج ٢٦ ، ص ٣٣٢ ، ح ٢٥٤٤١ .
- ١٨- إبراهيم (١٤) : ٣٤ ؛ النحل (١٦) : ١٨ .

يَقُولُ (١) : «سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ نَعْمِهِ إِلَّا الْمَعْرِفَةَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا ، كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ إِدْرَاكِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ ، فَشَكَرَ - جَلَّ وَعَزَّ - مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَةِ شُكْرِهِ ، فَجَعَلَ مَعْرِفَتَهُمْ بِالتَّقْصِيرِ شُكْرًا كَمَا عَلِمَ (٢) عِلْمَ الْعَالَمِينَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَهُ ، فَجَعَلَهُ (٣) إِيمَانًا ، عَلِمًا مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ (٤) وَسِعَ الْعِبَادَ ، فَلَا يَتَجَاوَزُ (٥) ذَلِكَ ، فَإِنَّ (٦) شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ لَا يُبْلَغُ مَدَى عِبَادَتِهِ ، وَكَيْفَ يُبْلَغُ مَدَى عِبَادَتِهِ (٧) مَنْ لَا مَدَى لَهُ (٨) وَلَا كَيْفَ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عَلُوًّا كَبِيرًا» . (٩)

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

علی بن محمد در حدیث مرفوعی از حضرت علی بن الحسین علیه السلام روایت می کند که شیوه آن حضرت علیه السلام هنگام خواندن این آیه: «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا»... این بود که می فرمود: منزّه است خدایی که شناخت نعمتهای خود را به کسی نداد مگر آنکه این معرفت را نیز بدو بخشید که در معرفت نعمتهای او ناتوان است. چنان که به کسی معرفت ادراک خود را بیش از اندازه نداده که بداند او را درک نخواهد کرد ، و خدای عزّ و جل همان معرفت عارفان را به نارسایی و درماندگی و تقصیر از معرفت سپاسگزاریش قدردانی کرده و همان معرفت به درماندگی را برای او شکرگزاری نعمتش محسوب داشته ، چنان که دانسته جهان از درک او عاجزند و همان را ایمان آنان به شمار آورده است ، و این از آن روست که بخوبی می داند توان بندگان ، محدود است و از این اندازه فراتر نرود ، چه ، هیچ یک از آفریدگانش به حقّ عبادت او دست نیابند. چگونه می توان به حق عبادت کسی رسید که مرز و پایان و چگونگی ندارد. برتر است خداوند از حدّ و چگونگی ، برتری بزرگی.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۴۵

[ترجمه کمره ای]

علی بن الحسین (علیهما السلام) را شیوه بود که چون این آیه را میخواند (۱۸- النحل) و اگر بشمارید نعمت خدا را نتوانید آن را آمار کرد. میفرمود: منزّه باد آنکه معرفت نعمت خود را بکسی ارزانی نداشته جز بفهمیدن اینکه از معرفت حقیقت نعمت او کوتاه بین و درمانده است چونان که بکسی شناخت و معرفت خود را نداده مگر بهمین اندازه که بداند نمیتواند او را درک کند و خدا از اینکه عارفان درک میکنند از شکر حضرت او عاجزند قدردانی کرده و فهمیدن تقصیر خود را از شکر او شکر خود بحساب آورده چنانچه دانسته است جهانیان می دانند که او را درک نتوانند و همان را ایمان و عقیده آن ها مقرر ساخته چون دانسته که بنده ها وسع محدودی داده و از این اندازه نگذرد زیرا هیچ چیز

از آفریده های او بحق عبادتش نرسد و چگونه بحق عبادت و پرستش او رسند که نهایی ندارد و چگونگی در او نیست. تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۷۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۹۲ - علی بن محمد در حدیث مرفوعی از حضرت علی بن الحسین علیهما السلام روایت کند که شیوه آن حضرت (علیه السلام) چنان بود که چون این آیه را میخواند: «اگر خواهید نعمتهای خدا را بشمارید شماره کردن آنها نتوانید» (سوره نمل آیه ۱۸) میفرمود: منزه است خدائی که معرفت نعمتهای خود را بکسی نداد جز آنکه این معرفت را هم باو داد که در معرفت نعمتهای او در مانده و مقصر است ، چنانچه بکسی معرفت ادراک خود را بیش از اندازه نداده که بداند که او را درک نخواهد کرد ، و خدای عز و جل همان معرفت عارفان را بدرماندگی و تقصیر از معرفت سپاسگزاریش قدردانی کرده و همان معرفت بدرماندگانی را برای او شکرگزاری نعمتش بحساب آورده (و پاداش سپاسگزاران را بآنها داده) ، چنانچه دانسته که جهانیان درک او نتوانند و همان را ایمان آنان محسوب داشته است (و پاداش مؤمنان را بآنها مرحمت فرموده) و این بخاطر این است که بخوبی میداند طاقت و وسع بندگان محدود است و از این اندازه نگذرد ، زیرا هیچ یک از آفریدگانش بحق عبادت و پرستش او نرسد ، و چگونه توان بحق عبادت و پرستش کسی رسید که حد و نهایت و چگونگی ندارد. برتر است خداوند از حد و چگونگی برتری بزرگی.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السنند مرسل. قوله تعالی:

«وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا»

أى لا تضبطوا عددها فضلاً أن تطبقوا القيام بشكرها. يُقال: أحصاه ، أى عدّه. وقوله: (سبحان من لم يجعل) إلى آخره. قيل نزهه عن جميع النقائص للتنبيه على أنّ عدم الجعل ليس للنقص فى إحسانه ، بل لقصور البشر عن ادراك غير المحصور والإحاطة به. والظاهر أنّ الحكم شامل للأنبياء ، وأنّ المراد بنعمته العموم والشمول ؛ لوقوع النكرة فى سياق النفى والإضافة ، وأنّ المراد بمعرفة نعمه المعرفة التفصيليّة ؛ إذ المعرفة الإجماليّة غير متعذّرة ، وأنّ التقصير عن معرفتها لا يدلّ لغةً على أنّ معرفتها ممكنة لجواز خروجها عن القدرة البشريّة ، وإن كانت فى غاية الكمال ، كما يدلّ عليه التشبيه فى قوله: (كما لم يجعل) إلى قوله: (إنّه لا يدركه) أى لا يدرك حقيقة ذاته وصفاته ؛ لأنّ إدراكها ممتنع ، فكذا فى المشبّه به . قوله: (فشكر) إلى قوله: (معرفة شكره) إشارة إلى ما يتفرّع على المشبّه ، والاعتراف بهذا التقصير لازم للاعتراف بالتقصير عن معرفة نعمه. (فجعل معرفتهم بالتقصير) عنهما (شكراً) وجزاهم جزاء الشاكرين. ثمّ إنّه عليه السلام أراد أن يشير إلى ما يترتّب على المشبّه به ، فقال: (كما علم علم العالمين) بكسر اللّام ، والفتح محتمل (أنّهم لا يدركونه ، فجعله) أى جعل علم العالمين بأنّهم لا يدركونه. (إيماناً) وجزاهم جزاء المؤمنين. (علماً منه تعالى أنّه) أى عدم إدراكه. (قدّ وسع العباد). القدّ - بالفتح وتشديد الدال المهملة -: القدر ، والقطع المستأصل ، وقامة الرجل ، وتقطيعه ، واعتداله. ثمّ اعلم أنّ قوله: «علماً» تعليل للفقرات السابقة. وقيل: التعليل فيما سوى الأوّل أظهر ، فتأمّل. والمستتر فى قوله: (فلا يتجاوز ذلك) راجع على الوسع ، و«ذلك» إشارة إلى اعتراف العارفين بالتقصير ، وعلم العالمين أنّهم لا يدركونه ، وإرجاع المستتر إليه تعالى والإشارة إلى الجعلين محتمل ، وكان قوله: (فإنّ شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته) تعليل لكونه قدّ وسع العباد. والمدى - كالفتى -: الغاية ، أى غاية عبادته اللّائقة به. (وكيف يبلغ مدى عبادته). كذا فى النسخ ، والظاهر «عبادة» بدون الضمير. (من لا مدى له) أى لوجوده ، أو لمعرفة ذاته وصفاته ، أو لكمالاته. (ولا كيف ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً) ؛ لأنّ اللّائق بمن ليس له مدى ، وكيف عبادة خلت عنهما ؛ إذ كلّ ما له أحدهما ممكن ناقص لا يليق بجنابه المتعالى عنهما ، ولا ريب أنّ أحداً لا يبلغ مدى تلك العبارة الخالية عنهما ؛ لأنّ البلوغ والقدرة عليها فرع الخلوّ عنهما ، ولا يمكن ذلك فى الممكن.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٤٢٣

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسي]

: مرسل. قوله عليه السلام: قد وسع العباد القدر: القدر. قوله عليه السلام: من لا مدى له أى لوجوده أو لعرفان ذاته و صفاته ، أو لكلماته أو لإنعامه و التعليل فيما سوى الأول أظهر.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٦٠٥

الحديث ٥٩٤

١٥٤٠٩/٥٩٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ عَنبَسَةَ بْنِ بَجَادٍ الْعَابِدِ ، عَنْ جَابِرٍ :

٣٩٥ / ٨

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَهُ وَذَكَرُوا (١٠) سُلْطَانَ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَا يَخْرُجُ عَلَيَّ هِشَامٌ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ» .

ص: ٨٦٠

١- فى شرح المازندراني : «قال» .

٢- فى تحف العقول : «جعل» .

٣- فى تحف العقول : - «فجعله» . وفى الوافى : «فجعله إيماناً ، إشارة إلى قوله سبحانه: «وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا» . قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ الراسخين فى العلم هم الذين أغناهم الله عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب ، فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا

تفسیره من الغیب المحجوب ، فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما ، وسمی تركهم التعمق فی ما لم یكلفهم البحث عن كنهه رسوخا».

۴- فی «بف» : - «قد» . وفي تحف العقول : «قدر» . والقُدُّ : القاموس المحيط ، ج ۱ ، ص ۴۴۷ (قدد) .

۵- فی تحف العقول : «فلا یجاوزون» .

۶- فی «بن» : «وإن» .

۷- فی شرح المازندرانی : «عبادة» .

۸- فی شرح المازندرانی : «من لیس له مدى» .

۹- تحف العقول ، ص ۲۸۳ ، عن علی بن الحسین علیه السلام ، إلى قوله : «أنه قد وسع العباد فلا یتجاوز ذلك» الوافی ، ج ۴ ، ص ۳۵۰ ، ح ۲۱۰۱ .

۱۰- فی «ن» : «وذكر» . وفي الوافی : «فذكروا» .

قَالَ: وَذَكَرَ مُلْكُهُ عِشْرِينَ سَنَةً، قَالَ: فَجَزِعْنَا، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُهْلِكَ سُلْطَانَ قَوْمٍ أَمَرَ الْمَلِكَ، فَاسْرِعْ بِسَيْرِ (۱) الْفَلَکِ (۲)، فَقَدَّرَ عَلَيَّ مَا يُرِيدُ (۳)» .

قَالَ: فَقُلْنَا (۴) لَزَيْدٍ (۵) عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ، فَقَالَ: إِنِّي شَهِدْتُ هِشَامًا وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَبُّ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ وَلَمْ يُغَيِّرْهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنَا وَابْنِي لَحَرَجْتُ (۶) عَلَيْهِ (۷) .

*** ترجمه ***

*** [بهشت کافی - ترجمه آژیر] ***

جابر می گوید: خدمت امام باقر علیه السلام بودیم که سخن از حکومت بنی امیه به میان آمد. امام باقر علیه السلام فرمود: کسی علیه هشام نشورد مگر آنکه هشام او را بکشد و امام علیه السلام مدت حکومت هشام را بیست سال ذکر فرمود. ما ناشکیبایی کردیم. امام علیه السلام فرمود: شما را چه می

شود؟ هر گاه خداوند عزّ و جل بخواهد حکومت و قدرت قومی را از میان ببرد به فرشته [موگّل بر فلک] دستور دهد تا در گردش فلک شتاب کند و به همان مقدار که می خواهد اندازه گیرد. جابر می گوید: ما این سخن را به زید رساندیم. او گفت: من خود در حضور هشام بودم که نزد او به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلّم دشنام دادند و او جلوگیری نکرد و حالش نیز تغییر نیافت ، بخدا سوگند اگر کسی جز من و پسر من نباشد علیه او خواهی شورید.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۴۶

[ترجمه کمره ای]

از جابر از امام باقر (علیه السلام) فرمود ما نزد آن حضرت بودیم و سلطنت بنی امیه را بیاد آوردند و امام باقر (علیه السلام) فرمود هیچ کس بهشام نشورد جز اینکه هشام او را بکشد گوید فرمود او بیست سال سلطنت کند گوید ما از این مدت طولانی بی تابی کردیم و فرمود شما را چه می شود؟ هر گاه خدا عز و جل خواهد سلطنت قومی را نابود کند بفرشته فرماید تا در گردش چرخ بشتابد و آنچه را خواهد مقدر سازد. گوید ما این گفته امام (علیه السلام) را بزید گفتیم در پاسخ گفت من خود در حضور هشام بودم که برسول خدا (صلی الله علیه و آله) در حضور او دشنام دادند و او دفاعی نکرد و در مقام رد و انکار برنیامد و آن را تغییر و تدارک نکرد بخدا سوگند اگر نباشم جز خود و پسر من بر او خواهیم شورید.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۷۰

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۹۳ - جابر گوید: خدمت امام باقر (علیه السلام) بودیم ، صحبت از حکومت و سلطنت بنی امیه بمیان آمد ، امام باقر علیه السلام فرمود: «هیچ کس بر ضدّ هشام (بن عبد الملک) قیام نکند جز آنکه هشام او را بکشد و مدت حکومت هشام را آن حضرت بیست سال ذکر فرمود ، ما بیتابی کردیم.

حضرت فرمود چیست شما را؟ هر گاه خدای عز و جل بخواهد سلطنت و قدرت قوم و ملتی را از بین ببرد بفرشته (موکل بر فلک) دستور دهد تا در گردش فلک شتاب کند و بهمان اندازه که میخواهد اندازه گیرد. جابر گوید: ما این سخن را به زید (بن علی که در کوفه بر علیه هشام قیام کرد و بالاخره بدست او بشهادت رسید) گفتیم ، او گفت: من خودم در حضور هشام بودم که در پیش او بر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) دشنام دادند و او جلوگیری نکرد و حالش نیز تغییر نکرد ، و بخدا سوگند اگر کسی (برای قیام بر ضد او) نباشد جز من و پسر من بر علیه او قیام خواهیم کرد.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۷

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند صحیح. قوله: (لا یخرج علی هشام) ؛ یعنی هشام بن عبد الملک بن مروان. وقوله: (قال) ؛ یعنی جابر. (فقلنا لزید علیه السلام هذه المقالة) ؛ یعنی مقالة أبی جعفر علیه السلام. (فقال) ؛ یعنی زید. (إنّی شهدت هشاماً) ؛ یعنی حضرت مجلسه. وقوله: (یسبّ) علی البناء للمفعول. و قوله: (فلم ینکر ذلك) ای فلم یمنع ذلك السبّ.

البضاعة المزجاة ؛ ج ۴ ، ص ۴۲۴

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسی]

: صحیح. أقول: قد عقدنا بابا کبیرا فی بیان أحوال زید و أضرابه فی کتابنا الکبیر فمن أراد الاطلاع علیه فلیرجع إلیه.

مرآة العقول ؛ ج ۲۶ ، ص ۶۰۵

الحديث ۵۹۵

۱۵۴۱۰/۵۹۵ . وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ ، عَنْ عُبَيْسَةَ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ ، قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (۸) فَسَلَّمَ ، ثُمَّ ذَهَبَ ، فَرَقَّ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ (۹) رَأَيْتَكَ صَنَعْتَ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُ ؟

فَقَالَ : «رَقَّقْتُ (۱۰) لَهُ لِإِعَانَتِهِ يُنْسَبُ إِلَى أَمْرِ لَيْسَ لَهُ ، لَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خُلَفَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا مِنْ مُلُوكِهَا» . (۱۱)

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

معلی بن خنیس می گوید: خدمت امام صادق علیه السلام بودم که محمد بن عبد الله نزد آن حضرت آمد و سلام کرد و رفت. امام صادق علیه السلام دلش به حال او سوخت و اشک از چشمانش بریخت. من به آن حضرت عرض کردم: دیدم با او رفتاری کردید که بیشتر نمی کردید؟ فرمود: دلم به حال او سوخت ، زیرا چیزی به او نسبت دهند که حق او نیست. من او را در کتاب علی علیه السلام نه در زمره خلفای این امت یافته ام و نه در شمار سلاطین آن.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۴۷

[ترجمه کمره ای]

از معلی بن خنیس گوید حضور امام صادق (علیه السلام) بودم که محمد بن عبد الله (بن الحسن بن حسن بن علی (علیه السلام) که برخی احوال او در کتاب حجت از اصول کافی گذشت) نزد آن حضرت آمد و سلام کرد سپس رفت و امام صادق (علیه السلام) برای او دلسوزی کرد و اشک چشم آن حضرت را گرفت من با او گفتم دیدم با او کاری کردی که آن کار را نمی کردی؟ در پاسخ فرمود دلم بحال او سوخت زیرا او را بامری نسبت دهند که حق او نیست (و برای او میسر نیست) زیرا در

کتاب علی (علیه السلام) نام او در فهرست نام خلفاء این امت و نه ملوکش ثبت نشده (و بمقصد خود نخواهد رسید).

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۷۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۹۴ - معلی بن خنیس گوید: خدمت امام صادق (علیه السلام) بودم که محمد بن عبد الله (بن الحسن که شرح حالش در پایان حدیث خواهد آمد) پیش آن حضرت آمده سلام کرد و برفت ، امام صادق (علیه السلام) دلش بحال او سوخت و اشگ از چشمانش جاری شد من بآن حضرت عرض کردم: شما را دیدم که با او رفتاری کردی که پیش از این چنین نمیکردی؟ فرمود: بحال او رقت کردم چون او را بچیزی نسبت دهند که حق او نیست (یعنی او را مهدی موعود و شایسته امر خلافت دانند در صورتی که او نیست و شایسته آن هم نیست) او را من در کتاب علی علیه السلام نه از خلفای این امت و نه از پادشاهان آنها یافته ام (و نامش در زمره خلفای این امت ثبت نشده). شرح - محمد بن عبد الله که نامش در این حدیث ذکر شده فرزند عبد الله بن حسن بن حسن بن علی بن ابی طالب (علیه السلام) است که در زمان منصور دوانیقی (دومین خلیفه عباسی) قیام کرد و خود را مهدی موعود دانست و کشته شد ، و کلینی (ره) جریان آمدن عبد الله بن حسن را برای جلب موافقت امام صادق (علیه السلام) برای بیعت با فرزندش محمد در اصول کافی نقل کرده است بدان جا مراجعه شود. که در آنجا هم امام صادق صریحا بعبد الله بن حسن فرمود که کار بیعت مردم با محمد سر نخواهد گرفت و او بدست منصور کشته خواهد شد. و او را اندرز داد که بر علیه منصور قیام نکند. ولی با کمال تأسف عبد الله بن حسن اندرزهای آن حضرت را نپذیرفت بلکه سخنان آن حضرت را حمل بر حسادت کرده نسبت بدان حضرت گستاخی نمود. و بالاخره هم چنان شد که امام (علیه السلام) فرموده بود.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند مختلف فيه. قوله: (محمد بن عبد الله) وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد مرّ في كتاب الحجّة جملة من أحواله. والرّقة - بالكسر - : الرحمة ، وفعله كفرّ. وقوله: (إلى أمر) يعنى الخلافة ، أو المُلْك والسلطنة.

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٤٢٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مختلف فيه. قوله: محمد بن عبد الله هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام وقد مر بعض أحواله فى كتاب الحجّة . قوله عليه السلام: لأنه ينسب إلى امرأة إلى الخلافة أو إلى الملك و السلطنة.

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٦٠٦

الحديث ٥٩٦

١٥٤١١/٥٩٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ : « مَا الْفَتَى عِنْدَكُمْ ؟ » .

فَقَالَ لَهُ : الشَّابُّ .

ص: ٨٦١

۱- فی «د، بح» وحاشیة «جد»: «بالسیر». وفی «بن»: «السیر». وفی «جد»: «لسیر».

۲- فی «بن»: «بالفلک».

۳- فی «م»: «ترید».

۴- فی «جت»: «فقلت».

۵- فی «بح»: «بن علی».

۶- فی «د»: «لخرجنا».

۷- الوافی، ج ۲، ص ۲۲۱، ح ۶۸۴؛ البحار، ج ۴۶، ص ۲۸۱، ح ۸۴؛ وفیه، ج ۵۸، ص ۹۸، ح ۲۲، إلی قوله: «فقدّر علی ما یرید».

۸- فی البصائر: «بن الحسن». وفی الوافی: «محمّد بن عبد الله هذا كأنه ابن عبد الله بن الحسن المقتول بسدّة أشجع، الذي كان يزعم أنه مهديّ هذه الأمة، وهذا هو الأمر الذي كان ينسب إليه، وقد مضت قصّته النكراء».

۹- فی «بح»: «فقد».

۱۰- فی «بح»: «لقد رقت».

۱۱- بصائر الدرجات، ص ۱۶۸، ح ۱، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم وجعفر بن بشير، عن عنبة الوافی، ج ۲، ص ۲۳۷، ح ۷۰۶.

فَقَالَ: «لَا، الْفَتَى: الْمُوءَمِّنُ(۱)»، إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا شُيُوخًا، فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَتِيَّةً بِإِيمَانِهِمْ(۲)». (۳)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آژیر]

علی بن ابراهیم در حدیث مرفوعی روایت کرده که امام صادق علیه السلام به مردی فرمود: [جوانمرد] نزد شما کیست؟ او گفت: تازه جوان امام علیه السلام فرمود: نه، جوانمرد

«فتی» یعنی مؤمن ، زیرا اصحاب کهف پیرمرد بودند ولی خداوند عزّ و جلّ به سبب ایمان آنها جوانمردشان خواند.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۴۷

[ترجمه کمره ای]

امام صادق (علیه السلام) بمردی فرمود: فتی نزد شماها کیست؟ در پاسخ او گفت یعنی شاب تازه سال امام (علیه السلام) فرمود فتی یعنی مؤمن ، زیرا اصحاب کهف پیرمرد و سالخورده بودند و خدای عز و جل برای ایمانی که داشتند آن ها را جوانان نامید

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۷۱

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۹۵ - علی بن ابراهیم در حدیث مرفوعی روایت کرده که امام صادق (علیه السلام) بمردی فرمود: «فتی» (یعنی جوان) در نزد شما چه کسی است؟ آن مرد پاسخ داد: تازه جوان. امام علیه السلام فرمود: نه ، «فتی» یعنی مؤمن ، زیرا اصحاب کهف پیرمرد بودند ولی خدای عز و جل بواسطه ایمانی که داشتند آنها را جوان نامیده است. شرح - مقصود امام (علیه السلام) این است که جوان از نظر خدا و دین آن کسی است که جوانمرد باشد و در راه ایمان بخدا گذشت و جوانمردی داشته باشد ، چنانچه اصحاب کهف این چنین بودند.

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۸

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند مرفوع. قوله: (ما الفتى عندكم). قال الجوهرى: «الفتى: الشاب. والفتى: السخىّ الكريم» انتهى. ولما كان معنى الأول هو الشايح المتبادر أجاب المخاطب به ، (فقال له: الشاب) ؛ فبيّن عليه السلام غرضه من هذا السؤال وأنه لم يرد هذا المعنى ، بل المعنى الذى ورد فى كثير من الآيات والأخبار ، وهو السخىّ الكريم الذى جاد بترك الدنيا وابتغاء الآخرة والإيمان. (فقال: لا ، الفتى: المؤمن). وحاصله: أنّ المستحقّ بهذا الاسم أو الأولى به المؤمن الذى يبذل نفسه وماله فى سبيل الله ، وقد روى أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله قال: «أنا الفتى بن الفتى أخو الفتى» أى ابن إبراهيم عليه السلام ، وأخو علىّ بن أبى طالب عليه السلام حيث قال فيه: لا فتى إلا علىّ.

البضاعة المزجاة؛ ج ٤ ، ص ٤٢٥

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: مرفوع. قوله عليه السلام: الفتى المؤمن الفتى فى اللغة الشاب و السخىّ الكريم ، ومنه الفتوة ، و غرضه عليه السلام أن الفتى فى كثير من المواضع التى ذكره الله تعالى ورسوله هو الذى ترك الدنيا فتوة ، اختار الإيمان بالله و برسوله. وقد ورد فى الخبر أن النبىّ صلى الله عليه وآله قال أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى أى ابن إبراهيم حيث قال تعالى

فَتَّى يَذْكُرُهُمْ ، و أخو علىّ عليه السلام حيث قال لا فتى إلا علىّ.

مرآة العقول؛ ج ٢٦ ، ص ٦٠٦

الحديث ٥٩٧

١٥٤١٢/٥٩٧ . مُحَمَّدٌ (٤) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ سَدِيدٍ ، قَالَ :

سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» (٥) فَقَالَ : «هُوَ لِأَنَّ قَوْمًا كَانَتْ (٦) لَهُمْ قُرَى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَأَنْهَارٌ جَارِيَةٌ ، وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ ، فَكَفَرُوا بِأَنْعَمِ اللَّهِ ، وَغَيَّرُوا مَا بَانْفُسِهِمْ (٧) ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ (٨) ، فَغَرَّقَ (٩) قُرَاهُمْ ، وَأَخْرَبَ (١٠) دِيَارَهُمْ ، وَأَذْهَبَ (١١) بِأَمْوَالِهِمْ (١٢) ، ص : ٨٦٢ .

١- فى شرح المازندرانى : «كأنه عليه السلام سأل عن كل من يستحق هذا الاسم ، أو عمّن هو أولى به ، وقوله : لا ، حينئذ ظاهر ؛ إذ الفتى كما يطلق على الشاب يطلق على الكريم والسخى ، والمؤمن يبذل نفسه وماله فى سبيل الله ، فهو أحق وأولى بهذا الاسم» . وللمزيد راجع : مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٦٠٦ .

٢- فى حاشية «د» : «لإيمانهم» .

٣- تفسير العياشى ، ج ٢ ، ص ٣٢٣ ، ح ١١ ، عن سليمان بن جعفر النهدي ، عن جعفر بن محمد عليه السلام ، مع اختلاف يسير وزيادة فى آخره الوافى ، ج ٤ ، ص ١٧٩ ، ح ١٧٩٠ .

٤- فى «ن ، بح ، بف ، بن» والبحار : «محمد بن يحيى» .

٥- سبأ (٣٤) : ١٩ .

٦- هكذا فى جميع النسخ التى قوبلت والوافى والبحار والكافى ، ح ٢٤٣٣ . وفى المطبوع : «كان» .

٧- فى الكافى ، ح ٢٤٣٣ : + «من عاقبة الله ، فغير الله ما بهم من نعمة ، وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» .

٨- العرم : جمع العرمة ، كفرحة ، وهى سدّ يعترض به الوادى ، أو هو جمع بلا واحد ، أو هو الأحباس تبنى فى الأودية ، والجرد الذكر ، والمطر الشديد ، وواد ، وبكلّ فسّر قوله تعالى : «سَيْلَ الْعَرِمِ» [سبأ (٣٤) : ١٦] . القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٩٧ (عرم) .

٩- فى حاشية «د» : «فأغرق» .

١٠- فى «جد» والكافى ، ح ٢٤٣٣ : «وخرّب» .

۱۱- فی «جد» والبحار: «وذهب» .

۱۲- فی «بن» والكافی، ح ۲۴۳۳: «أموالهم» .

وَأَبَدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَّتِهِمْ (۱) جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ (۲) خَمَطٍ (۳) وَأَثَلٍ (۴)، وَشَىءٍ مِنْ سِدْرٍ ۸ / ۳۹۶
قَلِيلٍ، ثُمَّ (۵) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ» (۶). (۷).

ترجمه

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

سدیر می گوید: مردی از امام باقر علیه السلام پیرامون این آیه شریفه: «فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» ... پرسش کرد. امام علیه السلام فرمود: آنها مردمی بودند صاحب آبادیهای به هم پیوسته، به گونه ای که یک دیگر را می دیدند، و جویهای روان و مالهای فراوانی داشتند، پس نعمتهای خدا را ناسپاسی کردند و خود را دگرگون نمودند، خدای عز و جل سیل عرم را بر آنها جاری فرمود که آبادیهای آنها را غرق و خانه هاشان را خراب کرد و اموالشان را از میان برد و باغستانهای آنها را به دو باغ تبدیل کرد که دارای میوه تلخ و درخت گز و اندکی از سدر بود، و خداوند در حق آنها فرموده است: «ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ» .

بهشت کافی؛ ج ۱، ص ۴۴۷

[ترجمه کمره ای]

از سدیر مردی از امام باقر (علیه السلام) پرسید از تفسیر قول خدا عز و جل (۱۹-السبا) پس گفتند پروردگارا میان سفرهای ما دوری انداز و ستم کردند بخودشان- در پاسخ فرمود اینان مردمی بودند که آبادانیهای پیوسته داشتند که بهم چشم انداز بودند در آن ها جویهای روان بود و اموال فراوان و بنعمت خدا ناسپاسی کردند و خود را دیگر گونه ساختند و خدای عز و جل سیلاب عرم را بر آن ها

روانه کرد که آبادانیهای آن ها را غرقه نمود و خانمان شان را ویران ساخت و اموالشان را برد و باغهایشان را بدل کرد به دو باغ وحشی و جنگلی که دارای میوه های تلخ بود و درختهای گز و اندکی از سدر. سپس خدا عز و جل فرماید اینست که بدان ها سزا دادیم در برابر کفر و ناسپاسی آنان و آیا سزا دهیم جز مردمان بسیار ناسپاس کافر را.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۷۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۹۶ - سدیر گوید: مردی از امام باقر (علیه السلام) از تفسیر گفتار خدای عز و جل پرسید که فرماید: گفتند پروردگارا میان منزلگاههای (سفر) ما فاصله و دوری انداز و بخودشان ستم کردند» (سوره سبأ آیه ۱۹) فرمود: آنها مردمی بودند که آبادیهای پیوست و متصل بهم داشتند بطوری که همدیگر را میدیدند ، و جویهایی روان و مالهای فراوانی داشتند ، پس نعمتهای خدا را ناسپاسی کردند و خود را دگرگون ساختند: و خدای عز و جل سیل عرم (سیل سخت و شدیدی) را بر آنها روان کرد که آبادیهای آنها را غرق کرد و خانه هاشان را ویران ساخت و اموالشان را از بین برد و باغستانهای آنها را بدو باغ بدل کرد که دارای میوه تلخ و درخت گز و اندکی از سدر بود. و در باره آن خدای عز و جل فرماید: «چنین سرایشان دادیم برای کفران و ناسپاسی که کردند ، و آیا ما جز کفران پیشه را مجازات میکنیم» (سوره سبأ آیه ۱۷).

الروضة من الکافی / ترجمه رسولی محلاتی ؛ ج ۲ ، ص ۲۵۹

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قاریاغدی]

شرح السند حسن علی الأصحّ. قوله تعالی:

«فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا».

روى أنه كان سفر أهل سبأ إلى الشام ، وكان بين بلدهم وبين الشام قرى متواصلة ، فأثروا الأغنياء
النعمة وملّوا العافية ، وسألوا الله أن يجعل بينهم وبين الشام مفاوزاً ؛ ليتفاخروا على الضعفاء ،
ويتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وتزوّد الأزواد .

«و ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ»

حيث بطروا النعمة ولم يعتدوا بها. (فقال عليه السلام: هؤلاء) القائلين (قومٌ كانت لهم قرى متّصلة)
بعضها ببعض بحيث (ينظر بعضهم إلى بعض) . (وأنها جارية) فى قراهم وبساتينهم ومنزلهم.
(وأموال ظاهرة) من الأنعام والمواضى وغيرها. (فكفروا بأنعم الله) بترك الشكر عليها. (وغيّروا ما
بأنفسهم) من العزم والقصد إلى طاعة الله وتصديق نبيّهم. (فأرسل الله عليهم سيل العرم) . قال
البيضاوى: أى الصعب ، من عرم الرجل فهو عارم ، وعرم: إذا شرس خلقه [وصعب] ، أو المطر
الشديد ، أو الجرذ أضاف إليه السيل ؛ لأنه نقب عليهم سكرًا ضربته لهم بلقيس. أو المسناة التى
عقدت سكرًا - على أنه جمع عرمة وهى الحجارة المركومة - . وقيل: اسم واد جاء السيل من قبله ،
وكان ذلك بين عيسى ومحمد صلّى الله عليهما ، انتهى. وقال الجوهري: «العرم: المسناة ، لا واحد
لها من لفظها ، ويقال: واحدها عرمة» . وفى القاموس: العرمة - كفرحة - : سدّ يعترض به الوادى ،
الجمع: عرم ، أو هو جمع بلا واحد ، أو هو الأحباس تبنى فى الأودية. والجرذ. الذكر ، والمطر الشديد
، وواد ، وبكلّ فسّر قوله تعالى:

«سَيْلَ الْعَرِمِ» .

(وأبدلهم مكان جنّاتهم) . قيل: كانت لهم جنّات كثيرة عن اليمين والشمال ، وكانت من حيث
الاتّصال بمنزلة جنّتين ، فلا تنافى بين قوله عليه السلام: «جنّاتهم» وبين قوله تعالى:

«بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ

خَمَطٌ

أى مرّ بشع. وقال الفيروزآبادى: الخمط: الحامض ، أو المرّ من كلّ شيء ، وكلّ نبت أخذ طعماً من مرارة ، والحمل القليل من كلّ شجر ، وشجر كالسدر ، وشجر قاتل ، أو كلّ شجر لا شوكة له ، وثمر الأراك . وقال: «الأكل - بالضمّ وبضمّتين - : الثمر ، والرزق ، والحظّ من الدنيا» .

«وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ» .

قال البيضاوى: «هما معطوفان على الأكل ، لا على «خمط» فإنّ الأثل هو الطرفاء ولا ثمر له» . وقال الرازى: «قلل السدر ؛ لأنّه أكرم ما بدّلوا به» . والأثل والسدر معطوفان على «أكل» لا على خمط ؛ لأنّ الأثل لا أكل له ، وكذا السدر.

«ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا»

أى بكفرانهم النعمة ، أو بكفرهم بالرّسل ؛ إذ روى أنّه بعث إليهم ثلاثة عشر نبياً فكذبوهم ، وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص.

«وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ» ؛ أى هل نجازى بذلك الجزاء ، أو مطلقاً إلاّ البليغ فى الكفران ، أو فى الكفر المنهمك فيهما؟! قيل: إنّما يفهم من ظاهر هذا الخبر أنّ تخريب قراهم بسبب كفرهم أو كفرانهم ، وصرّح بعض المفسّرين بأنّ بلادهم خرّبت أولاً بسبب كفرهم ، ثمّ بعد ذلك خرّبت القرى المتوسّطة بينهم وبين الشام بسبب كفرهم وطلب البعد .

البضاعة المزجاة ؛ ج ٤ ، ص ٤٢٨

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: حسن. قد مضى تفسير الخبر فى الثانى والعشرين وأوردنا القصة فى كتاب البحار قال الفيروزآبادى :
: العرم : الجرذ الذكر ، و المطر الشديد ، و واد ، و بكل فسر قوله تعالى :

سَيْلَ الْعَرِمِ . وقال الرازي : الأكل الثمرة و أكل خمط أى مربشع ، وقيل : الخمط كل شجر له شوكة وقيل : الأراك ، و الأثل الطرفاء ، وقيل السدر لأنه أكرم ما بدلوا به ، و الأثل و السدر معطوفان على أكل لا على خمط ، لأن الأثل لا أكل له و كذا السدر .

مرآة العقول ؛ ج ٢٦ ، ص ٦٠٧

الحديث ٥٩٨

١٥٤١٣/٥٩٨ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْوَشَاءِ (٨) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ (٩) ، قَالَ :

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَاتَّاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَحْمَةٍ اخْتَصَّكُمْ اللَّهُ

ص : ٨٦٣

١- فى «ع ، بن» : «جنانهم» .

٢- الأكل : الرزق ، وما أكل ، وثمر النخل والشجر . لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٢٠ (أكل) .

٣- الخمط : الحامض ، أو المر من كل شىء ، وكل نبت أخذ طعما من مرارة ، والحمل القليل من كل شجر ، وشجر كالسدر ، وشجر قاتل ، أو كل شجر لا شوكة له ، وثمر الأراك ، وثمر فسوة الضبع . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٨٩٩ (خمط) .

٤- الأثل : شجر عظيم لا ثمر له . المصباح المنير ، ص ٤ (أثل) .

٥- فى «بف» : - «ثم» .

٦- سبأ (٣٤) : ١٧ .

٧- الكافي ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الذنوب ، ح ٢٤٣٣ ، بسنده عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير ، عن أبي عبد الله عليه السلام الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٤٥ ، ح ٢٥٥٣٧ ؛ البحار ، ج ١٤ ، ص ١٤٤ ، ح ٣ .

٨- هكذا في «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جت» وحاشية «جد». وفي «جد» وحاشية «جت». وفي المطبوع: + «عن أبي بصير». والظاهر أنّ أحمد بن عمر هذا ، هو أحمد بن عمر الحلال ، روى [الحسن بن عليّ] الوشاء عنه بعنوان أحمد بن عمر وأحمد بن عمر الحلال في بعض الأسناد. وأحمد هذا ، من أصحاب الرضا عليه السلام ، كما في رجال النجاشي ، ص ٩٩ ، الرقم ٢٤٨ ، فلا يعقل توسط أبي بصير بينه وبين الوشاء. راجع: الكافي ، ح ٥٠٢ و ٥٦٨ و ٧٣٢ و ٩٨٣ و ١٠٠٣ و ١٠٨٦ و ١١٥٧. هذا ، وما ورد في الفقيه ، ج ٣ ، ص ١٠١ ، ح ٣٤١٥ ، من رواية الوشاء ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، والحلبي فيه إمّا محرّف من الحلال أو زيادة تفسيريّة أدرجت في المتن سهواً .

٩- في البحار : «عليّ بن أبي نصير» بدل «أحمد بن عمر» ، ولم نجد عنوان «عليّ بن أبي نصير» في موضع . ثمّ إنّ الظاهر أنّ المراد من أبي جعفر عليه السلام هو محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ؛ فإنّ خبرنا هذا أورده الحميري في قرب الأسناد ، ص ٣٥٠ ، في ضمن خبر رواه أحمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام ، وذكر الرضا عليه السلام هذا المضمون عن أبي جعفر عليه السلام . فعليه رواية أحمد بن عمر عن أبي جعفر عليه السلام مرسلّة . اللهمّ إلّا أن يقال: كان موضع «عن أبي بصير» في الأصل بعد «أحمد بن عمر» ، فتأمل .

— تَبَارَكَ وَتَعَالَى — بِهَا .

فَقَالَ لَهُ : «كَذَلِكَ نَحْنُ (١) ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَا نُدْخِلُ أَحَدًا فِي ضَلَالَةٍ ، وَلَا نُخْرِجُهُ مِنْ هُدًى ، إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَذْهَبُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ — عَزَّ وَجَلَّ — رَجُلًا مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ، يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ ، لَا يَرَى فِيكُمْ (٢) مُنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ» . (٣)

*** ترجمه ***

[بهشت کافی - ترجمه آذیر]

احمد بن عمر می گوید: امام باقر علیه السلام در پاسخ مردی که به آن حضرت گفت: شما خاندان رحمت هستید که خدای تبارک و تعالی شما را بدان مخصوص داشته فرمود: ما این چنین هستیم ، و خدای را سپاسگزاریم. ما هیچ کس را در گمراهی نیفکنیم و از راه راست بیرون نبریم. همانا دنیا به پایان نرسد تا آنکه خداوند عزّ و جل مردی از خاندان مرا برانگیزد که به کتاب خدا عمل کند و در میان شما زشتکاری نبیند مگر آنکه زشتش شمارد.

بهشت کافی ؛ ج ۱ ، ص ۴۴۸

[ترجمه کمره ای]

از احمد بن عمر گوید امام باقر (علیه السلام) فرمود در وقتی که مردی نزد او آمده بود و باو گفته بود ، راستی که شما اهل بیت رحمت هستید خدا تبارک و تعالی شما را بدان مخصوص ساخته در پاسخ فرمود ما همچنین هستیم. سپاس خدا را احدی را گمراه نسازیم و از راه راست بدر نبریم ، راستی دنیا پایان نرسد تا خدا عز و جل مردی از ما خاندان را گسیل سازد که بکتاب خدا عمل کند و در میان شما کار زشت و ناروایی نبیند جز اینکه از آن جلوگیری سازد.

الروضة من الکافی / ترجمه کمره ای ؛ ج ۲ ، ص ۳۷۲

[ترجمه رسولی محلاتی]

۵۹۷ - احمد بن عمر گوید: امام باقر (علیه السلام) در پاسخ مردی که بآن حضرت گفت: شما خاندان رحمت هستید که خدای تبارک و تعالی شما را بدان مخصوص داشته فرمود: ما این چنین هستیم. و سپاس خدای را (بر این نعمت) ما احدی را در گمراهی نینداختیم و از راه راست بدر نبریم ، بر راستی که دنیا باخر نرسد تا اینکه خدای عز و جل مردی از خاندان مرا برانگیزد که بکتاب خدا عمل کند و در میان شما کار زشتی نه بیند جز آنکه از آن جلوگیری بعمل آورد.

شرح

[البضاعة المزجاة - شرح قارياغدى]

شرح السند ضعيف. قوله: (أهل بيت رحمة)؛ لعل المراد بالرحمة المعنى المعروف، وهو الرقة على خلق الله، والتعطف بهم، والهداية والإرشاد لمراشداهم، أو النبى صلى الله عليه وآله؛ فإنه رحمة للعالمين. أو أهل بيت نزلت فيهم رحمة الله ولطفه وإحسانه ووحيه وعصمته. وقوله: (لا ندخل أحداً فى ضلالة) إلى آخره. قيل: هذا تثبيت للرحمة، وتحريك على الاقتداء بهم، ونفى الرذيلتين إشارة إلى أنهم قائمون على الهداية دائماً من باب الكناية، وهى أبلغ من التصريح، وتعريض على الثلاثة وأضرابهم. وقوله: (رجلاً منّا)؛ يعنى به المهدي الهادي المنتظر الذي بوجوده قامت الأرض والسموات ومن فيهما ومن عليهما، جعلنا الله من أنصاره وأعوانه وأوليائه، وأحضرنا تحت لوائه، ومتعنا بلقائه، وصيرنا فى عداد من انتقم به من أعدائه، بحرمة محمد خير أنبيائه، وعلى أشرف أوصيائه، وعترته الهادين المهديين خيرة أصفياه، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والحمد لله رب العالمين. قال الشارح الخاطى الجانى «محمد حسين بن قارياغدى» عفى الله عنه وعن والديه، ولا يحزنهم يوم تبنى السرائر لديه: هذا آخر ما تيسر لنا فى شرح روضة الكافي، تأليف محمد بن يعقوب بن إسحاق أبى جعفر الكلينى - نور الله مرقده الشريف - وهو شيخ أصحابنا فى وقته بالرئى ووجههم، وكان أوثق الناس فى الحديث وأثبتهم؛ قد صنّف كتاب الكافي فى عشرين سنة، مات رحمه الله فى شهر شعبان سنة تسع وعشرين - وقيل: ثمان وعشرين وثلاثمائة - ودُفن بباب الكوفة فى مقبرتها، جزاه الله من الإسلام خيراً، آمين! وقع الفراغ من تسويده فى عصر يوم الأحد لأربع عشرة مضت من شهر محرّم الحرام من شهور سنة ثمان وتسعين بعد ألف من الهجرة النبوية المصطفوية، عليه ألف منالثناء والتحية، والصلاة والسلام على آله خير البرية. المرجو من خلانى وخلص إخوانى أن ينظروا فيه بعين العناية والإنصاف، ويعرضوا عن سنن الجور والاعتساف، وما أبرئ نفسى فإنّ الإنسان توأم الخطأ والسهو والنسيان، وعلى الله سبحانه التكلان، إنّه نعمّ المُستعان.

[مرآة العقول - شرح علامه مجلسى]

: ضعيف و مضمونه واضح. وقد وقع الفراغ من تسويد هذه الأوراق على يد مؤلفه الخاطي الخاسر القاصر عن نيل المفاجر ابن محمد تقى محمد باقر عفا الله عنهما و حشرهما مع أئمتهما ليلة الخميس الثامن من شهر رجب الأصب من شهور سنة ست و سبعين بعد الألف من الهجرة النبوية على هاجرهما و آله آلاف صلاة و تحية ، و لقد رقمتها على غاية الاستعجال مع صنوف الأشغال ، و توزع البال بأنواع الفكر و الخيال ، و لقد كنت مشتغلا بالمباحثات و غيرها من المؤلفات فالمرجو من إخوان الدين أن ينظروا فيها بعين الإنصاف و اليقين و لا يبادروا بالرد و الإنكار ، كما هو دأب المتعسفين. و الحمد لله أولا و آخرا و الصلاة على قرم الأنبياء و سيد المرسلين محمد صلى الله عليه و آله و عترته المعصومين الطيبين الطاهرين. قد وقع الفراغ من تحقيقه و التعليق عليه فى يوم الغدير ١٨ ذى الحجة ١٤١٠ هـ و به ختام الكتاب ، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين السيد جعفر الحسينى

مرآة العقول؛ ج ٢٦، ص ٦٠٧

تَمَّ كِتَابُ الرِّوَايَةِ مِنَ الْكَافِي وَهُوَ آخِرُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ الطَّاهِرِينَ. (٤)

[وبهذا تم تحقيق هذا الأثر القيم والسفر الخالد ، الذى ضم الشارد]

[والوارد ، والذى قل نظيره وانعدم شبيهه ، والحمد لله على إتمامه].

[ويليه فى المجلدات الآتية الفهارس العامة إن شاء الله تعالى].

١- فى «د، ع، بن»: - «نحن». وفى قرب الإسناد: «وقال أبو جعفر عليه السلام: نحن كذلك»
بدل «فقال له: كذلك نحن».

٢- فى «بف، جت»: «منكم». وفى «ن»: «بيتكم». وفى «د، ع، م» والبحار وقرب الإسناد: -
«فيكم».

٣- قرب الإسناد، ص ٣٤٨، ضمن الحديث الطويل ١٢٦٠، بسند آخر عن الرضا، عن أبى جعفر
عليهما السلام الوافى، ج ٢، ص ٤٥٩، ح ٩٧٧؛ البحار، ج ٥٢، ص ٣٧٨، ح ١٨٢.
٤- فى أكثر النسخ بدل قوله: «تم كتاب الروضة» إلى «وآله الطاهرين» عبارات مختلفة.